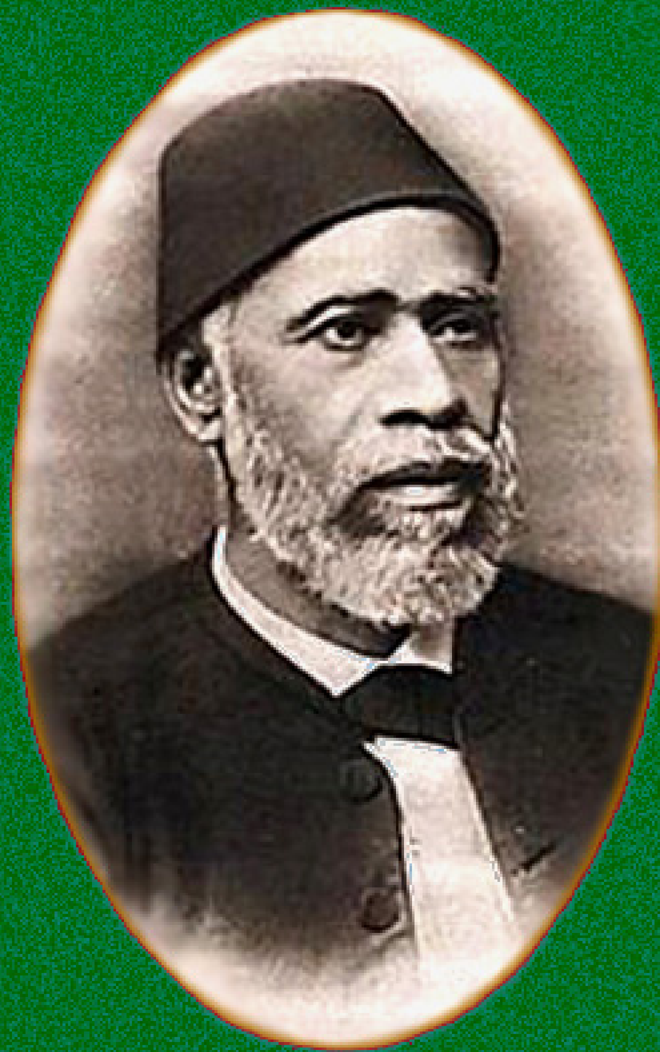
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة







تأليف

علي باشا مبارك

رحمه الله تعالى

(مقدمة)

تشتمل على تقريظ كتاب الخطط التوفيقية وبيان سبب تأليفه وطبعه

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة الفقير الى الله تعالى محمد الحسينى أعانه الله على اداء واجبه الكنائى والعينى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبحان من أبدع بحكمته خلق الانسان وحلاه بملكة التدبير وزينه بحلية البيان خصه باللطيفة الروحية العقلية فاقتدر بها على ابراز المكنونات الغيبية ونوعه الى أنواع متعددة على انحاء شتى واخلاق ولغات مختلفة ووافق بين بعض اشكاله وخالف بين بعض لحكم بالغة تدل على العدل الحكيم جهل ذلك من جهله وعرفه من عرفه وفاضل بباهر تدبيره بين بنيه فيما أوهبهم من نفائس الفهوم وأوردهم موارد علمه فانتهل كل من رائق دقائقه حظه المقسوم (نحمده) حمد من استنارت بصيرته فعرف الحق لاهله ونشكره شكرا يستوجب المزيد من احسانه وفضله (ونصلى ونسلم) على نبيه الاكرم ورسوله السيد السند الاعظم سيدنا ومولانا محمد الذى فتح الله له من كنوز غيبه ما أعجز عن الوصول الى أدناه أفره السوابق من جياد العقول وأفعم سجله العظيم من زلال علمه وهنى سيبه فارتوت أمته من فيضه وملؤا آنيتهم من سائغ علمه المعقول والمنقول قص سبحانه عليه من قصص الاولين ما ثبت به فؤاده وأنبأه من نبأ السابقين بما بلغ به من هداية الامة مراده وكشف له من مغيبات الآخرين ما وقف فى بيانه موقفا احدث فيه بعض خواصه عما كان وما يكون الى يوم الدين وعلى آله كنوز اسراره واصحابه حملة شرعه وآخباره (اما بعد) فان الله جلت قدرته ودقت حكمته جعل أحوال الماضين عبرة للغابرين وأخبار الاولين أدبا تتكمل به نفوس الآخرين وطرائق السابقين منالا يحذو حذوه نبلاء اللاحقين فعلم كل أناس مشربهم ونهج كل قبيل مذهبهم لهذا كان علم التاريخ من أرفع العلوم شانا وأرجحها ميزانا وأفسحها مجالا وأنفعها حالا ومآلا فأكب النبلاء على تدوين أحوال اسلافهم وذكر معاهدهم ومنشا اختلافهم وائتلافهم وما قنعوا حتى بحثوا عن مبدا عالم الانسان فسطروا أحواله من نشأته وقيدوا شؤنه من جذمه الى قمته وبينوا أصوله وفصوله من القبائل والشعوب والعشائر والفصائل والبطون والافخاذ والعمائر وفصلوا أنواعه وأصنافه من عرب وعجم على تشعب فروعها وأصولها وتوفرت لديهم الدواعى لشحن بطون الدفاتر بتفصيل مصطلحاتهم وتحرير نقولها وقيد علماء كل فريق ما أشرق الله على عقولهم من أنوار العلوم والمعارف وانتفع من بعدهم بما أبرزوه من غوامض الاسرار التالد منها والطارف واجتهدا اثر ذلك جهابذة المتأخرين فافتتحوا كنوز المعارف التى اشتد فى اخفائها مغالقها حذاق السابقين فكشفوا غيابات الاستار وفتحوا خدور تلك الافكار وأبرزوا من حصونها مخدرات الابكار واستنتجوا من أصولها غوامض فصول شذت عن أفكار سلفهم واستحدثوا شوارد فروع ندت عن أفئدة أولئك فانتفعوا بها فى شؤنهم وكانت ثمرتهم لخلفهم ليعلم أنه كم ترك الاول للآخر وان فضل الله على عباده لا يختص به سابقهم بل هو عام للجميع ظاهر باهر واعتنوا أيضا ببيان مساكنهم ومنازلهم من المدن والقرى والبوادى والجبال ومواقعها من المعمورة وأبعادها وأطوالها وعروضها وميلها عن خط الاستواء على أتم حال وأبانوا أديانهم وعباداتهم ومعبوداتهم وسيرهم فى أنفسهم ومع ملوكهم ووقائعهم وحروبهم وعاداتهم ونقش بعض الامم ذلك على جدران معابدهم وهياكلهم وبرابيهم ومغاراتهم وبعضهم ملأ بذلك أغوار سجلاتهم واعتنى المتأخرون ببيان خطط بلادهم وديارهم وتبعهم من بعدهم على آثارهم سيما أهل الديار المصرية فانهم جارون فى ذلك غالبا على عوائد أهل هذه الديار الاصلية وممن شمر الذيل فى ذلك واشتد فى السعى حتى بلغ الغاية وسابق فرسان هذا الميدان فلم يكن لسابق منهم غاية نابغة زمانه وقدوة فضلاء آنه الشيخ الامام علامة الانام تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزى طيب الله ثراه وأجزل فى دار النعيم قراه فانه رحمه الله بين خطط القاهرة فى زمانه أتم بيان وأوضح معالم مدنها وقراها الشهيرة أبدع ايضاح واجل تبيان

وذكر معظم تواريخ أعاظمها من العلماء والاعيان وما وصل اليه من أحوال أهلها فى زمنه وفرقهم ومذاهبهم وما عثر عليه من القديم حتى بلغ من ذلك مبلغا انتفع به الناس النفع العميم ثم لما تقادم الزمن واستدار ودارت على مصر فى الاعصر الخالية دوائر الاهوال والاحن والاقدار فاكتنهر نجمها وحال حالها واسودّ وجهها النضير وكسف بالها الى أن أدركها الله تعالى بعنايته ووصلت من النضرة والسرور الى غايته حين وليتها العائلة الفخيمة عائلة مولانا وسيدنا الخديو الجليل المرحوم الحاج محمد على فقد لبست مصر فى عهدها بعد البؤس والقدم لباس النعيم والجدة وبدلت الرخاء بعد الشدة فتغيرت لذلك أخطاطها ومعاهدها وتبدلت معالمها فلا يكاد يهتدى الى منزل من منازلها ولا الى دار ولا خطة من خططها الآن قاصدها وبقيت مجهولة المسالك والماكن وغيرها قديما وحديثا وصار الناس عالمهم وجاهلهم من أمرها لا يفقهون حديثا انتهض لذلك ذو العزم الذى لا يجارى والهمة التى لا تبارى الذى بلغ من كل وصف جليل غايته وحاز من كل خلق كريم بهجته وحل من كل ثناء جميل بحبوحته الرياضىّ الذى لا يشق غباره والنبراس الذى لا يهتدى الا به ولا تشرق فى القلوب الا آثاره

أميرله فى الفضل أرفع منزل * وفى أفق التحقيق أنجمه زهر
جليل نبيل ذو وقار وحشمة * وبين ذوى أحكامنا أمره الامر
اذا رفع الناس الحوائج نحوه * أنالهم برّا الجمّ له الشكر
بشوش المحيا دائم البشر للذى * يوافيه يبغى عرفه دأبه اليسر
اذا خط فالدر الرطيب منظم * أو الروض فى أفنانه ينفح الزهر
هو الفيصل المعدود فى كل معضل * هو الشهم فى حل العويص له ذكر
هو الحكم المرضىّ والثقف الذى * اذا ناضل الانداد تمّ له النصر

العلم الشهير والبدر المنير والعالم النحرير والطبن بالمشكلات الخبير الجبرى الذى كاد أن يبين عن حقيقة الجذر الاصم والحيسوب الذى كشف عن وجه الاعداد الاول اللثام على الوجه الاتمّ والهندسىّ الذى أسس أشكال التأسيس ووضع الاعداد المتناسبة على الوجه النفيس ذو السعادة على باشا مبارك ناظر ديوان المعارف العمومية بالمحروسة مصر المعزية اذ أخذته حفظه الله الغيرة الوطنية واحتملته الحمية حمية العلمية وهاجته النجدة والحرية الطبيعية ودعته محبة تكثير العلوم والمعارف والاعمال الخيرية واهتزته نخوة الاريحية الجبلية فنادى فى سوق الادب يا تجار الآداب يا من سلكوا فى طريق المعرفة سبيل الصواب يا جهابذة التاريخ وأساة الاخبار يا دعاة العلوم ورعاة الآثار يا من أعملوا جيادهم فى تدوين الفنون يا نقاد النفائس ودهاقنة الجوهر المكنون ان هذه الديار قد امحت من دواوين التخطيط أخبارها واندرست أو كادت من معالم التاريخ الآن آثارها فهل من حر تحمله الهمة على تخطيط داره هل من ذى نخوة تستفزه مروءته الى ايضاح منار وطنه وتدوين تاريخه واشهار أخباره وآثاره يا فرسان هذا الميدان يا من لهم اليد الطولى فى هذا الشان يا من اشتهروا باحتياز فنون الادب والتاريخ فى جميع البلدان هلموا الى هذه الخطة التى فضلها لا ينكر والعمل الذى مزيته الحسنة وأثره الجميل اشهر من أن يذكر فلم يجبه الى هذا النداء مجيب ولم يظهر لهذا الداء طبيب ولم يأخذ أحد من هذا الفضل بحظ ولا نصيب فشمر حفظه الله ساعد الاجتهاد واعتمد فى هذا الغرض المهم على رب العباد وسار بحول الله وقوته سالكا سبيل السداد وجمع لذلك الكتب العدة واستعدّ له بكل عدة ووضع خطط المقريزى أمامه وسل فى سيره على قطاع الطريق من شياطين الغواية حسامه وصار يذكر فى كل مكان من أماكن القاهرة خطته القديمة واسمه وشهرته التى كانت فى ذلك الوقت مستديمة ثم يعقبه بذكر ما تحولت اليه فى وقتنا هذا وقبله حاله وما آل اليه مآله ويذكر أول من أنشأ هذا المكان ومن انتقل اليه بعده مرة بعد أخرى حتى الآن وتملكه ومن استولى عليه بأىّ نوع من أنواع الاستيلاء أو فى سلك الاوقاف سلكه وهكذا الامر فى جميع أخطاط القاهرة وشوارعها وحاراتها ودروبها وأزقتها وبيوتها الكبيرة والصغيرة وخاناتها حتى صارت جهاتها واضحة معلومة للسالكين غير مشتبهة

الاعلام والطرق على السائرين فى أزقتها والسابلين وذكر فى أمر الجوامع والمساجد والزوايا والكنائس والديور ماهو أغرب وأطرب وذكر من تواريخ أصحاب الاضرحة ومشاهير الاولياء والعلماء وأرباب البيوت والمساجد والاوقاف والاسبلة وغير ذلك وتراجمهم فأبان وأعرب وذكر قبل ذلك فائدة تشتمل على جملة عدد المساجد والجوامع والزوايا والربط والكنائس والديور والحمامات وفى البلاد يذكر اقليم البلد والمسافة بينها و بين ما يليها من البلاد من أى الجهات ثم ان كانت تلك البلد محل وقعة من الوقائع القديمة قبل الاسلام أو الحادثة بعده ذكرها ويصف البلد على أتم وصف و يوضح أمرها ويذكر ما طرأ عليها من تغيير وتبديل وعمارة وخراب وغير ذلك من الاحوال على وجه الصواب ويذكر تواريخ وتراجم من نشأ فيها من العلماء والاعيان والمشاهير والاولياء قديما وحديثا بألطف بيان وقد جمع لذلك ما لا يحصى من حجج الاوقاف والاملاك وكتب التواريخ للقاهرة وغيرها من النظار والملاك وبالجملة فهو كتاب جليل المقدار واضح المنار ثمين القيمة غزير الديمة فريد فى بابه امام فى محرابه يعز على غير مؤلفه حفظه الله تأليف مثله ولا يعرف غير العلماء والفضلاء فى هذا الشأن مقدار فضله

كتاب عظيم الشان عز مثيله * حوى دقة المعنى الى رقة اللفظ
اذا سمعت اذناك رقة لفظه * ترى نفثات السحر فى ألطف اللحظ
به منهل التحقيق ساغ وروده * له فى نفوس الاذكيا أوفر الحظ
يعز على ذوق الغبى مناله * وينبو عن الجافى وعن مسمع الفظ

جعله مؤلفه خدمة لوطنه ونفعا لاهل هذا الشان وقياما بحق زمنه وهدية من أحسن الهدايا وتحفة من أبهج التحف وذخيرة من أعظم الذخائر وطرفة من أنفس الطرف لخزانة الحضرة المهيبة الخديوية والطلعة الداورية التوفيقية حضرة سيدنا ومولانا الذى عم الانام احسانه وشملهم جوده وامتنانه محيى رفات المكارم بعد اندراسها ومشيد أركان المفاخر على مكين أساسها

سيد يملأ القلوب ابتهاجا * ولمن حل فى حماه مجير
هو شهم رحب الذراع مهيب * ورؤف لمن أساء غفور
وسع الناس حلمه وهو سيف * فى حدود الاله ماض غيور
وأنام الانام فى ظل أمن * بحماه وسيفه مشهور
أخصبت مصر اذ أقام بها العد * ل فامست وكسرها مجبور
هو شمس الوجود لولاه ما أز * هر بدر ولا استفاض النور
لا ولا أنبتت سنابل زرع * أى أرض ولا زها التزهير
هو بر بالمعتفين رحيم * هو بحر جداه جم غزير
هو ليث تأتى الاسود اليه * مطرقات عنيدها مقهور
العزيز الذى أعز به الديـ * ـن فأضحى وبيته معمور
المليك الفخم المفخم توفيـ * ـق الاله المؤيد المنصور
ما رأينا ولا سمعنا عزيزا * مثله خيره الهنى كثير
ان أوصافه الحسان بحار * ليس يحصى من قطرها التسطير
غير أن النفوس تروى أواما * من نداها المرى فهو نمير
يحسن المدح من سناها ويحلو * من حلاها المنظوم والمنثور
صغت من درها اليتيم عقودا * تتحلى بها الحسان الحور
مهديا وشيها لحضرته العليـ * ـا فمدحى له بها مشكور
يا جوادا أروى النفوس بجدوا * ه وأحيا الارواح وهى تمور

يا ماماله الانام خضـــوع * ورفيقا للنصر حيث تسير
انت كل الورى كمالا وفضلا * أنت للمادحات آس خبير
عش كما شئت راقيا فى المعالى * فلك السعد خادم وسمير
وتهنأ نفسا ببهجة الانجا * ل دواما حظهم موفور
رد أصلح به العباد وأزهر * بدره بالسرور وهو منير
رب أحسن به البلاد وأكثر * خيرها تم والعسير يسير
فهو غوث الانام غيث مريع * سائغ ورده الزلال الشهير

الشهم الذى اقتعد هام المعالى بهمته والمهيب الذى عنت جباه الجبابر لهيبته ذو الجناب المجيد والفخر الجلى أبو العباس أفندينا محمد توفيق بن اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت ألوية العز خافقة على هامه ولا برح الخير مغدقا على رعيته مدى أيامه مهنأ البال بأنجاله فرح الفؤاد بأشباله هذا ولما رأى أدام الله عزه هذا الكتاب البديع وما اشتمل عليه من لطف الشكل وحسن الصنيع راقه حسنه الرائق وأعجبه لطفه الفائق وأطربه شكله الظريف وأنعشه روضه النضير وظله الوريف فرغبت نفسه الشريفة وتعلقت آماله المنيفة وصدر أمره الكريم بطبعه رغبة فى عموم نفعه فبودر الى امتثال أمره الكريم وأجرى طبعه حسب مرغوب جنابه الفخيم بالمطبعة الكبرى العامرة ببولاق مصر القاهرة الشائع فضلها فى جميع الانحاء والاقطار الشهير صيتها وحسنها والسارى عموم نفعها فى سائر الجهات مريان الليل والنهار وذلك لشدة شغفه أدام الله دولته وكثرة شوقه الى تأليف كتاب فى عهده يبين خطط مصر الجديدة ويشرح حالها ويذكر تواريخ أهلها ويوضح ما عليها ومالها ولما جبلت عليه نفسه الزكية وشيمته الطاهرة المرضية من حب المساعى الخيرية والمبادرة الى الافعال البرية فانه أطال الله حياته مجبول على حب الطاعة وفعل الخير والتواضع والشفقة على عباد الله والرحمة للضعفاء والمساكين فطالما كان يدخل المستشفيات فى مصر والاسكندرية ويصافح المرضى بنفسه ويصبرهم ويدعو لهم بالشفاء ويعدهم بذلك من فضل الله تعالى ويأمر الاطباء بالرأفة والشفقة على المرضى ويحثهم على المواظبة على عياداتهم والصدق فى مداواتهم وعدم التكبر والتأخر عن أحد دعوا اليه كبيرا أو صغيرا عظيما أو حقيرا وهو مولع بحب المساجد والصلاة فيها والاقبال بهمته على عمارتها خصوصا مساجد أهل البيت رضى الله عنهم فانه أيده الله حث على عمارة مسجد سيدنا الامام الشافعى رضى الله عنه التى صدر أمره الكريم بها سنة ١٣٠٣ وحضر بنفسه يوم وضع أساسه وكان يوما عظيما مشهودا ووضع أول لبنة فى أساسه بيده الشريفة اعتناء بهذا المسجد الشريف وحبا فى سيدنا الامام رضى الله عنه وكذلك مسجد سيدتنا السيدة زينب بنت سيدنا الامام على رضى الله عنه وكرم وجهه الكائن عند قناطر السباع الذى جرى تجديده فى عهد الحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية أدام الله أيامها وبالجملة فعزيزنا حفظه الله سيد أهل هذا الزمان حقا وبهجة هذا الوقت جميعه يقينا وصدقا نسأل الله تعالى أن يديم على رعيته أيامه ويوالى عليهم بره وانعامه وأن يصلح له وبه الاحوال ويكثر به الخير فى الحال والمآل بجاه سيدنا ومولانا محمد الرؤف الرحيم عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم

الجزء الاوّل

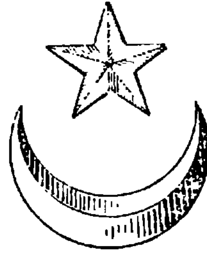
من الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد
سعادة على باشا مبارك
حفظه الله



(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣٠٦
هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فلما كانت مدينة القاهرة المعزية التى هى دار الحكومة الخديوية قد كثر ذكرها فى كتب الخطط والتواريخ والسير ووصف ما كان بها من المبانى والبساتين وهى الآن غيرها فى تلك الازمان لتغيرها عما كانت عليه زمن الفاطميين الذين اختطوها بتغير الدول وتقلب الازمنة وكانت تارة يؤثر فيها الزيادة وتارة النقصان فترى أحيانا زاهرة زاهية وطورا واهنة واهية ولم نر منا معشر أبنائها من يهدينا الى تلك التقلبات ويفقهنا أسباب هاتيك الانتقالات ويدلنا على ما فيها من الآثار فنجوس خلالها ولا نعرف أحوالها ونجوب أقطاعها ولا ندرى من وضعها وقد خططها العلامة المقريزى لوقته وأطال القول فيما فيها من المبانى والمزارع وتكلم على الحوادث والرجال ولكن بعده كم من أمور مرت فدمرت وغير جرت فغيرت حتى ذهب أكثر ما أسهب فى شرحه كليا وزال حتى صار نسيا منسيا وكم من آثار خيرية صار نفعها مندثرا مهجورا ومصانع وصنائع قد دثرت كأن لم تكن شيأ مذكورا وكم من تلال كانت عمارات شاهقة ووهاد كانت بساتين معجبة فائقة وقبور مزوية فى جوانب الحارات ومشاهد متباعدة فى الفلوات أطلق عليها العامة أسماء كاذبة كقولهم هذا ضريح الاربعين مثلا وكم من مساجد نسبوها لغير من بناها ومعابد أسندوها لمن لم يكن رآها والحقيقة انها قبور ملوك عظام أو معابد سادات كرام أو مساجد أمراء فخام مع أن معرفة ذلك حق علينا اذ لا يليق بنا جهل بلادنا والتهاون بمعرفة آثار أسلافنا التى هى عبرة للمعتبر وذكرى للمتذكر فهم وان مضوا لسبيلهم قد تركوا لنا ما يحثنا على اقتفاء آثارهم وأن نصنع لوقتنا ما صنعوه لوقتهم وأن نجد فى طرق الافادة كما جدوا دعتنى نفسى لتأليف كتاب واف بما لمصر من قديم وحديث متضمن لذكر مبانيها الداثرة والموجودة وما يتبع ذلك من أخبار أربابها وذكر نيلها ومنافعه وكيفية تصرفاته ومواضعه لكنى رأيت هذا المشروع صعب المسلك لما يحتاج اليه من مراجعة كتب كثيرة فى هذا الشان ومناظرة رسوم القديم والجديد من تلك الازمان وربما تعسر الوجود أو تعذر المقصود كما أنه محتاج لخلو بال وصلاح زمان وأنى لى بذلك مع كثرة أشغالى وتحملى أعباء الوظائف المهمة فى أزمان الحوادث التى أخلت بالراحة العمومية والخصوصية مما يكدر الفكر ويحير العقل فأخذت أحل جهابذة العلوم ومن لهم القدرة على ذلك وأحثهم على وضع كتاب يفك لنا عقد تلك الصعوبات وينض ختام ما أودع فى كتب الخطط من أخبار المتقدمين وآثار القرون السالفين وأهل العصر الذى نحن فيه وأبين ما لهذا المشروع الجليل من الفائدة فى الدنيا والثواب فى العقبى حتى كل فؤادى وكأن لا حياة لمن أنادى فلما لم يلتفت لهذا الامر انسان بل ربما عده بعض الجهلة ضربا من الهذيان قمت مشمرا عن ساعد الجد والاجتهاد معتمدا على من بيده الهداية الى سبيل الرشاد منتهزا لكل فرصة سنحت مدا وما على استنباط الغرائب وترتيب المقاصد جامعا من كتب العجم والعرب ما يقضى متأمله الى العجب مراجعا كتب العرب والافرنج الذين ساحوا تلك الديار ورسومهم التى بينوا فيها حدود هذه الاقطار وكذا حجج الاوقاف والاملاك وما وجد مسطورا على الاحجار والجدران ملخصا من ذلك ما يحتاج اليه ولا يحسن جهله بحسب الامكان اذ ما لا يدرك كله لا يترك كله ولم أزل على ذلك مدة من الزمن حارما للعين فى كثير من الاوقات لذيذ الوسن حتى جاء بحمد الله

مجموعا يسر الناظر ويشرح الخاطر وهو وان كان بالنسبة لما قصدت ليس على ما أردت لكن اخترت أن يكون
ذلك مقدمة لمن يوافيه فينتفع بما فيه ورأيت ان العلامة المقريزى لم يقتصر فى خططه على مدينة القاهرة المعزية
بل تكلم على كثير من بلدان الديار المصرية بعضها اندثر ولم يبق له أثر وبعضها صار الى حالة فائقة لامناسبة بينها
وبين الحالة السابقة ونص على أسماء رجال لم يترجمها وبلدان وقرى لم يذكر موضعها وذلك مما ينبغى بيانه خصوصا
ان أكثر الآثار القديمة كالاهرام والبرابى وغيرها مما بقى من أعمال الامم الماضية والقرون الخالية لم يكن الغرض
من ذكرها الا كونها من عجائب الدنيا ومعلوم أن الكتابة الطيرية المعروفة بالهيروجليفية لم تنكشف حقيقتها الا فى
هذا القرن فقد وقف الافرنج على حقائقها من الكتابات الباقية على جدران الآثار المصرية والمبانى الفرعونية
وأخذوا مجدين اليوم فى توسيع دائرة علمها فالتزمت أن أطالع ما كتب بخصوص تلك الآثار وألخص ما فيه الفائدة
من غير اطالة ولا اكثار ووضعت فى كل بلدة من البلدان المذكورة فى هذا الكتاب تراجم من أحاط به الاطلاع ممن
نشأ منها أو استوطنها أو أقام بها أو دفن فيها أو له مناسبة بها من أعلام العلماء والامراء ومشاهير الرجال مع بيان مالهم
من الآثار والاخبار والمصنفات والمرويات بحسب الاستطاعة وأتيت على ذكر ما عثرت عليه أو نقل الى علمه مما
اختص بالبلدة أو برعت فيه أو عرفت به من صناعة أو غيرها مضافا الى ما بها من الآثار العتيقة والمبانى الشهيرة
وابتدأت الكتاب بهذا المجلد فجعلته مقدمة له لخصت فيه الكلام على محل القاهرة قبل قدوم جوهر القائد وعلى
ما حصل لها من الاحوال والتغيرات بتقلب الازمان وتداول الدول من عهد الدولة الفاطمية وعلى بقية ملوك القاهرة
الى الآن على الاجمال وجعلت للبلدان والقرى مجلدات مخصوصة على ترتيب حروف المعجم تسهيلا على الطالب ثم
شرحت مقياس النيل السعيد فى مجلد وحيد وبسطت الكلام عليه وأضفت المتجددات اليه وأتيت فيه بالحوادث
والكائنات من أول الزمان متتابعة يتلو بعضها بعضا الى وقتنا هذا وقصدت أتم الروايات فنقلتها عمن يعلم صدقهم فيما
نقلوه وصحة مادونوه وانه بذلك لجدير كيف لا وهو الاشارة الناطقة والدلالة الواضحة على نمو الزراعة فى كل سنة
وبحثت على درجات ارتفاعه وانخفاضه من الكتب العربية والافرنجية ووضعت لذلك جدولا لطيفا شاملا لارتفاعه
وحوادثه وما صار بسببه الى بلادنا وطبعته مع كتاب لوقوف أهل ديارنا على حقيقة نيلهم الذى هو منبع سعادتهم
ان اعتنوه ومورد شقاوتهم ان أهملوه وأفردت الترع والخلجان بمجلد بينت فيه أحوالها وما كانت عليه قبل الآن
أو هى عليه الآن وجعلت أيضا لمدينة الاسكندرية جزأ مشتملا بوجه وجيز على بعض حوادثها وما كانت عليه فى
الازمان المتقدمة ولم أتكلم على الفسطاط لاندثارها وخرابها ومن أراد الوقوف على ما كان بها فليراجع خطط
المقريزى فقد أتى فيها بما يشفى ويكفى ولما كانت مدينة القاهرة هى الغرض الاصلى المقصود بالذات من هذا الموضوع
لانها أم البلاد المصرية وتخت الحكومة الخديوية ومنبع العلم والصنعة والتجارة جعلت مبانيها الشهيرة كالمساجد
والمدارس ونحوها مرتبة على ترتيب حروف الهجاء فى مجلدات على حدتها حتى ان من أراد الاطلاع على مسجد أو
مدرسة مثلا يسهل له الوقوف على ما أراد بعد معرفة اسمه ولم أقتصر فى ذلك على شرح الحالة الراهنة بل أخذت
ما وجدته فى الخطط وغيرها من صفة الحال السالفة رغبة فى جمع ما تشتت من أحوالها لوقوف الطالب على جميع
صفاتها قديما وحديثا ووضعت أيضا الشوارع بها مجلدين على ترتيب الحروف وتكلمت على ملحقات كل شارع من دروب
وحارات وعطف وأزقة مع ما فيها من المساجد والمدارس والاضرحة والاسبلة والحمامات والوكائل ونحو ذلك سابقا
ولاحقا حتى صار هذان المجلدان عبارة عن خطط القاهرة فى زماننا هذا لخفاء ما فيهما كافيا وافيا فى الدلالة على هذه
المدينة ومشتملاتها ولتتميم الفائدة من هذا الكتاب أفردت مجلدا قررت فيه القول على أصناف النقدية التى كان جاريا
بها التعامل فى مصرنا بكل عصر من الازمان الخالية وشرحت تاريخها وأصل وضعها وأسباب حدوثها ومن أحدثها
وقومها حتى صار فى امكان الطالب أن يقارن بين أسعار الاشياء فى الاوقات المتفاوتة فانه متى قيل كان صنف كذا يباع
بكذا من الدنانير مثلا وحصلت مقارنة بين هذه القيمة لهذا الصنف فى سنة كذا وبين قيمته الآن بعملتنا يعلم أن هذا
الصنف كان أعلى قيمة مما هو عليه الآن أو أقل فى كل زمن وقع فيه الاعتبار فكمل كتابنا هذا بحمد الله فى عشرين
مجلدا لطيفا على أسلوب رقيق ووضع أنيق يسر سامعه ويروق مطالعه والله الكريم أسأل من فضله وكرمه أن
يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كل طالب بقلب سليم وأن يوفق من اطلع عليه الى اصلاح ما عسى أن يكون

فيه من الخطا والنسيان ويزيد عليه ما عجزت عن الاتيان به وأن يكافئنا واياه بما كافأ به عباده الصالحين الذين قصروا أعمالهم مدة حياتهم على طلب مرضاته انه جواد كريم رؤف رحيم

(بيان محل القاهرة قبل قدوم جوهر القائد)

لما قدم القائد جوهر بعساكر الفاطميين الى ساحل الفسطاط وقت الزوال من يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر شعبان سنة سبع وخمسين وثلثمائة نزل بحرى الفسطاط فى الارض التى فيها اليوم الجامع الازهر وبيت القاضى وخان الخليلى وبين القصرين وما جاورها من الاماكن التى بين الجبل والخليج وكانت هذه البقعة رملا فيما بين مصر الفسطاط وعين شمس التى تسمى الآن بالمطرية يمر بها الناس عند مسيرهم من الفسطاط الى عين شمس فيما بين الخليج المعروف فى أول الاسلام بخليج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه والخليج المعروف باليحاميم لمروره بجانبها اذ اليحاميم اسم للجبل الاحمر الكائن بشرقى العباسية وكان ذلك الخليج يمر بقربها وقد زال من مدة ولم يبق له أثر وعند نزول جوهر بهذه الرملة لم يكن بها بنيان غير البساتين وأماكن قليلة منها بستان الاخشيد محمد بن طغج المعروف بالكافورى وكان هذا البستان فى شرقى الخليج محله اليوم فيما بين جامع الشعرانى والسكة الجديدة قريبا من قنطرة الموسكى ممتدا فى الجهة الشرقية الى النحاسين وكانت مساحته تبلغ ستة وثلاثين فدانا بقياسنا اليوم وبجانبه من الجهة القبلية ميدان الاخشيد ومحله الآن من بر الخليج الشرقى الى شارع السكرية والغورية وكان فى محل الجامع الاقمر دير للنصارى يعرف بدير العظام تزعم النصارى ان فيه بعض من أدرك المسيح عليه السلام وبئر هذا الجامع هى بئر ذلك الدير وتعرف ببئر العظام وتسميها العامة ببئر العظمة وكان بهذه الرملة أيضا موضع آخر يعرف بقصير الشوك (بصيغة التصغير) تنزله بنو عذرة فى الجاهلية وصار عند بناء القاهرة خطا يعرف بقصر الشوك وفى تلك الحقبة كان الخليج المصرى ينتهى الى قنطرة بناها عبد العزيز بن مروان سنة تسع وستين موضعها الآن منتهى حارة السيدة زينب رضى الله عنها وكانت الحارة طريقا لا بناء فيه يمر الناس من فوق تلك القنطرة الى بره الغربى والى ساحل النيل وكان فى غربى الخليج تجاه معسكر جوهر قرية تعرف بأم دنين ثم عرفت بعد بالمقس وهى الآن خط من أخطاط القاهرة واقع عن يسرة من سلك من شارع كلوت بيك الى سكة الحديد ممتدا الى الشارع الواقع عليه جامع أولاد عنان وكان الخليج فاصلا بينهما وبين الرملة المذكورة وكان فيما بين قرية أم دنين والشاطئ الغربى فضاء لا بناء فيه ثم صار بعد بناء القاهرة ميدانا توضع فيه الغلال وسماه المقريزى ميدان القمح وهو الآن من جملة خط باب الشعرية وكان الواقف بهذا الفضاء يرى النيل عن يمينه من بعد اذا استقبل المغرب وعن يساره بستان المقس محل بركة الازبكية وما يحاذيها من الجهة القبلية وبعده تلك البساتين الى الفسطاط وكان يرى بر الجيزة والقرى الواقعة عليه أمامه وكان من يسافر من الفسطاط الى الشام من العسكر والتجار وغيرهم ينزل بطرف هذه الرملة فى الموضع الذى كان يعرف اذ ذاك بمنية الاصبغ ثم عرف زمن الفاطميين بالخندق والآن يعرف بقرية الدمرداش ويقوم من منية الاصبغ الى سلمنت وبلبيس وبينها وبين الفسطاط أربعة وعشرون ميلا ومن بلبيس الى العلاقة ثم الى الفرما ولم يكن هذا الدرب يعرف قديما وانما عرف بعد خراب تنيس والفرما وكان من يسافر من الفسطاط الى الحجاز برا ينزل بجب عميرة المسمى أولا ببركة الجب والآن ببركة الحاج وكانت حافة الخليج الشرقية هى الطريق العام وكان القادم من الفسطاط الى القاهرة يجد عن يمينه منازل العسكر فى محل التلال التى نشاهدها الآن قريبا من باب السد ثم يجد عدة ديور وكنائس موضع خط السيدة زينب رضى الله عنها ثم بركة البغالة وبركة الفيل الى سور القاهرة وكانت العامة تجلس فى هذا الطريق أيام السرور للتفرج على الخليج وما وراءه من البساتين والبرك وأما بر الخليج الغربى فكان بأوله بحرى قنطرة عبد العزيز بن مروان البستان الزهرى ممتدا الى باب اللوق الى جامع الطباخ ويتصل به عدة بساتين الى المقس جميعها مطل على النيل ولم يكن لبر الخليج الغربى كبير عرض وانما يمر النيل فى غربى البساتين على الموضع الذى يعرف اليوم باللوق وأوله عند جامع الطباخ ويمتد جهة الغرب الى ساحل النيل

(حال القاهرة فى مدة الخلفاء الفاطميين) هذه المدينة الفخيمة وضعها الفاطميون سنة ثمان وخمسين وثلثمائة من الهجرة وذلك انه لما تمادى الغلاء وتتابعت الشدائد وحصل الادبار وعجز رجال الدولة عن ادارة الامور واختل حال

الاقاليم المصرية قام المعز لدين الله أبو تميم معد وأغار على مصر فى أيام الاخشيديين وقام اليها تابعه جوهر قائد عساكره فانتزعها من أيديهم ودخل الفسطاط بالعساكر فى السنة المذكورة وكانت الفسطاط اذذاك مدينة كبيرة وكانت محل الامراء ومستقر ملكهم واليها تجبى ثمرات الاقاليم وكان لها من وفور العمارة وكثرة السكان وسعة الارزاق ماتفتخر به على مدن المعمورة وكان حدها الشرقى من باب القرافة تحت قلعة الجبل ممتدا الى كوم الجارح الى بركة الحبش وهى أرض البساتين والحد الغربى قناطر السباع الى دير الطين ممتدا على ساحل النيل والحد القبلى من شاطئ النيل عند دير الطين الى نهاية الحد الشرقى حيث البساتين والحد البحرى من قناطر السباع الى قلعة الجبل ومابين تلك الحدود كان مشحونا بالعمارة من الدور الفاخرة والاسواق والمبانى وكان منها العسكر والقطايع وكل ذلك تخرب واندرست معالمه ولم يبق منه الا القليل جدا كخط السيدة زينب رضى الله عنها وخط الكبش والجامع الطولونى والسيدة نفيسة رضى الله عنها الى آخر من الخليفة وماحول الرميلة وقراميدان فاذا خرج الانسان من بوابة السيدة نفيسة الى العيون وقلب طرفه فى تلك الصحراء الواسعة يرى أثر العمائر أطلالا وتلالا مرتفعة فى مجرى العيون وقبليها وخلف العامر من مصر العتيقة وجهة الامام الشافعى وأبى السعود الجارحى رضى الله عنهما والدير الكبير المعروف قديما بقصر الشمع وجهة الرصد وهو الجبل المرتفع على أرض البساتين من بحريها وغير ذلك ومع ما كانت عليه هذه المدينة من العز والثروة عابها ابن رضوان وشنع على موقعها وترتيبها فقال ان بعدها عن خط الاستواء ثلاثون درجة والجبل المقطم فى شرقيها وبينها وبينه المقابر وقد قال الاطباء ان أردأ المواضع ما كان الجبل فى شرقيه يعوق ريح الصبا عنه قال وأعظم أجزاء الفسطاط فى غور فانه يعلوه من الشرق المقطم وكذا من الجنوب الشرقى ومن الشمال المكان المعروف بالموقف والعسكر وجامع ابن طولون ومتى نظرت الى الفسطاط من الشرق أو من مكان آخر عال رأيت وضعها فى غور وقد بين بقراط أن المواضع المتسفلة أسخن من المواضع المرتفعة وأردأ هواء لاحتقان البخار فيها الان ما حولها من المواضع العالية يعوق تحليل الرياح لها وأزقة الفسطاط وشوارعها ضيقة وأبنيتها عالية وقد قال روفس اذا دخلت مدينة فرأيتها ضيقة الازقة مرتفعة البناء فاهرب منها لانها وبيئة أى رداءة البخار لاتحل منها كما ينبغى لضيق الازقة وارتفاع البناء ومن شأن أهل الفسطاط أن يرموا مامات فى دورهم من السنانير والكلاب ونحوها من الحيوانات التى تخالط الناس فى شوارعهم وأزقتهم فتعفن ويخالط عفونتها الهواء ومن شأنهم أيضا أن يرموا فى النيل الذى يشربون منه فضول الحيوانات وجيفها وتصب فيه خرارات كنفهم وربما انقطع جرى الماء فيشربون هذه العفونة باختلاطها بالماء وفى خلال الفسطاط مستوقدات عظيمة يصعد منها فى الهواء دخان مفرط وهى أيضا كثيرة البخار لعفونة أرضها حتى انك تجد بها الهواء فى أيام الصيف كدرا ويتسخ منه الثوب النظيف فى اليوم الواحد واذا مر بها الانسان فى حاجة لم يرجع الا وقد اجتمع فى وجهه ولحيته غبار كثير ويعلوها فى العشيات خاصة فى أيام الصيف بخار كدر أسود لاسيما عند سكون الرياح الى آخر ما قال من كلام طويل ولما دخلت عساكر المعز الديار المصرية سار جوهر الى الفسطاط ودخلها يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من السنة المذكورة فاختار أن يبنى فى بحريها بعيدا عنها فاختط للعسكر فى الرملة التى كانت تجاه قرية أم دنين وكانت فى ملك الخلفاء العباسيين ثم بنى ابن طولون فاستقر جوهر هنالك واختط القصر فلما أصبح المصريون ذهبوا اليه للتهنئة فوجدوه قد حفر أساس القصر ليلا وكانت فيه ازورارات فلما رآها لم تعجبه ثم أغضى عنها وقال انه قد حفر فى ليلة مباركة وساعة سعيدة فتركه على حاله وأدخل فيه دير العظام الذى فى محل جامع الاقمر واختطت كل قبيلة خطة عرفت بها وأدار السور الذى جعله من اللبن على مناخه الذى نزل فيه بعساكره وسماها المنصورية ولما كملت فى ثلاث سنين وبلغ المعز تمامها خرج من مدينة المنصورة تخت ملكه بالمغرب يريد أرض مصر فركب البحر فى أسطول واجتاز على جزيرة سردينيا ثم جزيرة صقلية التابعتين لملكه وأقام بهما عدة شهور حتى رتب أمورهما ثم اجتاز على طرابلس الغرب فأقام بها يسيرا وقام منها فدخل الاسكندرية فى شعبان من السنة المذكورة وأقام بها مدة ثم سار الى الفسطاط بعساكره واجتاز النيل على جسر عمله له جوهر عند البستان المسمى بالمختار وكان فى الطرف البحرى من جزيرة المقياس فلم يدخل الفسطاط مع أنها تزينت له واستعد أهلها لملاقاته بل سار الى أن دخل القاهرة وكان معه أولاده واخوته وسائر أولاد جده عبيد الله

المهدى أوّل ملوك الدولة الفاطمية بالمغرب وتوابيت آبائه وفى الخطط ان القاهرة فى أول الامر كانت تسمى بالقلعة والطابية والمعقل والحصن وقصد القائد باختطاطها فى هذا الموضع أن تكون حصنا للفسطاط ممن يقصدها من جهتها البحرية خصوصا القرامطة الذين كانت بايديهم البلاد الشامية القاصية وبلاد رمنستان فانه لما بلغهم استيلاء جوهر على مصر وأخذه دمشق جيشوا جيوشا جرارة وساروا لقتاله فى سنة ستين وثلثمائة فلما وصلوا دمشق اخذوها وقتلوا جعفر بن فلاح حاكمها من طرف الفاطميين ثم أخذوا الرملة ثم وصلوا القلزم فاحترس جوهر واستعد لقتالهم وحفر الخنادق وبنى الابواب المنيعة وركب عليها ابوابات البستان الكافورى وكانت من حديد وبنى القنطرة عند شارع باب الشعرية وهى باقية الى زماننا هذا سنة ثلثمائة وألف ثم حصل بينه وبينهم عدة وقعات قتل فيها كثير منهم وانهزموا شر هزيمة واستولى جوهر على سواد أميرهم الاعصم وكتبه وصناديقه وكانت القاهرة اذ ذاك بين ثلاثة خنادق خندق من قبليها وهو الذى حفره عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان شرقى قبر الامام الشافعى رضى الله عنه وخندق اليحاميم أوّله الجبل الاحمر المسمى باليحاميم وخندق من غربيها وهو الخليج الموجود فى هذا القرن الثالث عشر ولما أدار سورها حفر لها الخندق الرابع من بحريها فصارت بين أربعة خنادق وأدخل فى السور بستان الاخشيد وميدانه وجعل دير العظام وقصر الشوك من ضمن القصر الكبير فكان البستان بين القصر والخليج وصار الخليج خارجا وكان البستان كبيرا جدا وفى محله الآن حارات اليهود وخط الخرنفش ويمتد الى شارع النحاسين والذى أنشأ هذا البستان الامير أبو بكر بن محمد بن طغج بن الاخشيد أمير مصر وكان مطلا على الخليج واعتنى به وجعل له أبوابا من حديد وكان يتردد اليه ويقيم به الايام واهتم به بعده ابناؤه الامير أبو القاسم أونوجور والامير أبو الحسن على أيام امارتهما بعد أبيهما ولما استقل بعدهما بامارة مصر الاستاذ أبو المسك كافور الاخشيدى كان كثيرا ما يتنزه به ويواصل الركوب الى الميدان الذى به وكانت خيوله بهذا الميدان ثم لما آلت مصر للفاطميين صار هذا الميدان متنزها لهم وكانوا يتوصلون اليه من سراديب مبنية تحت الارض ينزلون اليها من القصر الكبير ويسيرون فيها بالدواب الى البستان ومناظر اللؤلؤة بحيث لا تراهم الاعين فلما زالت الدولة الفاطمية حكر وتجددت فيه الابنية سنة احدى وخمسين وستمائة وكان فى السور الذى بناه جوهر عدة أبواب ففى الجهة البحرية باب النصر القديم كان بجوار زاوية القاصد وباب الفتوح القديم وكان بجوار حارة بين السيارج التى فى خارجه وكان محل الجامع الحاكمى خارج السور وبالجهة القبلية بابان متلاصقان يسميان بابى زويلة أحدهما بجوار زاوية سام بن نوح المجاورة لسبيل العقادين والآخر بجواره وكان احدهما وهو المجاور للزاوية المذكورة يسمى باب القوس دخل منه المعز القاهرة عند قدومه فتيامن الناس به واستعملوه وهجروا الباب الآخر زاعمين أن من مر منه لا تقضى له حاجة وقد زال بالكلية ولم يبق له أثر وفى الجهة الشرقية الباب المحروق القديم وكان دون موضعه الآن وباب البرقية وكان خارج حارة البرقية التى اختطها جماعة من أهل برقة وهى التى تعرف اليوم بالدراسة وبقرب موضعه اليوم الباب المعروف بباب الغريب وكان لها اذ ذاك باب ثالث يغلب على الظن انه كان بين هذين البابين وفى الجهة الغربية باب سعادة ومحله بجوار الحد القبلى لسراى الامير منصور باشا بقرب جامع اسكندر الذى هدم وصار محله الميدان الكائن أمام منزل الباشا المذكور وكان هذا الباب على رأس زقاق هدم فى ضمن ما هدم من الابنية فى انشاء الميدان المذكور وكان هذا الزقاق من درب سعادة وباب آخر يسمى باب القنطرة لكونه مبنيا فوق القنطرة التى بناها جوهر القائد على الخليج يمر منه السالك من باب مرجوش الى باب الشعرية ثم هدم بعد سنة سبعين ومائتين وألف لخلل قام به وكان باب ثالث يعرف بباب الفرج قد زال وكان بعد حمام المؤيد بجواره وباب رابع يعرف بباب الخوخة كان بشارع قبو الزينية ومحله تجاه جامع الشيخ فرج وما بين هذه الحدود كان ثلثمائة وأربعين فدانا والقصر الكبير الشرقى يشغل من الارض خمس ذلك وكان شكل القاهرة اذ ذاك مربعا تقريبا فكان طولها على الخليج ألف متر ومائتى متر وعرضها ألف متر ومائة متر وطول وجهة القصر الغربية ثلثمائة وخمسة وأربعون مترا اعتبار الفدان أربعة آلاف متر ومائتان من الامتار المربعة وكان الذاهب من الفسطاط الى عين شمس أى المطرية يسير على ساحل النيل القديم ثم يسير بحافة الخليج الشرقية فتكون عن يمينه بركة الفيل الصغيرة وهى بركة البغالة وكان حولها دور وكنائس وبساتين تحيط بها المبانى المعروفة

بالعسكر

بالعسكر التى هى الآن تلال مرتفعة قبلى بركة البغالة وبجوارها مبانى جبل يشكر وجبل الكبش ثم يلى هذه البركة بركة الفيل الكبيرة الباقى بعضها الى الآن وكانت تتصل ببركة الفيل الصغيرة وتمتد بركة الفيل الكبيرة قرب باب زويلة ويحدها من جهة الشرق شارع المروجية وكان بساحلها الشرقى بساتين تمتد الى الرميلة الى السيدة نفيسة رضى الله عنها وتتصل بها بساتين اخرى عند القطائع والفسطاط الى النيل ومن جهة الغرب الطريق المار بشرق الخليج وهو الطريق المعروف الآن بشارع درب الجماميز وعلى حافة هذه البركة من هذه الجهة بنى فيما بعد جامع بشتاك وغيره من المبانى وغيرها ومن الجهة القبلية الجسر الاعظم وهو الطريق المار تحت قلعة الكبش الموصل من الصليبة الى خط السيدة زينب رضى الله عنها ويحدها من الجهة البحرية الشارع المعروف بشارع تحت الربع وكان السالك على حافة هذه البركة من الجهة الغربية فى طول الخليج يشاهد فى غربى الخليج المذكور بحر النيل وبينه وبين الخليج بساتين الزهرى على ضفته الغربية ممتدة الى قنطرة باب الخرق فاذا حاذى السالك القاهرة كانت عن يمينه وجملة بساتين عن يساره ممتدة الى النيل وشمالا الى قنطرة البكرية الموجودة الآن بشارع العباسية قرب جامع الظاهر وكان فى شمال القاهرة مزارع وبساتين ممتدة الى المطرية ولم يكن فى الجهة الشرقية الا جبل الجيوشى فكان موقع القاهرة فى تلك الازمان من أجل المواقع وأجملها ولما استقر ملك الفاطميين أحدثوا فى ضواحيها الاربع من المبانى الفاخرة والمناظر البهجة والبساتين النضرة ما زاد فى بهجتها ورونقها وبقيت كذلك الى أن انقرضت دولتهم فتغيرت أحوالها وصارت الى ما يتلى عليك فى مواضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ويفهم من كلام المقريزى ان قصبة القاهرة كانت فى منتصف المسافة بين السورين الشرقى والغربى وتمر بين باب الفتوح وباب زويلة وقصر الخلفاء كان فى وسط القصبة وينظر منه الى بستان الاخشيد وان قبائل العرب التى حضرت مع جوهر اختطت أغلب خططها فى جميع جهاتها ماعدا الجهة التى تقابل الخليج والى اليوم يطلق على بعض حارات القاهرة اسماء من اختطها كحارة زويلة لم تزل معروفة بهذا الاسم الذى أخذته من قبيلة زويلة من بلاد القيروان وحارة البرقية من قبيلة البرقية وللروم الذين هم جموع من نصارى الاروام حارتان احداهما داخل البلد بحرى قصر الخليفة بقرب السور والاخرى خارج البلد من قبليها بقرب باب زويلة وكذا العطوفية وحارة الباطنية حيث السور الشرقى والجودرية حيث السور القبلى وجعل لطائفتين من العساكر وهما الريحانية والوزيرية حارتان يفصل بينهما شارع فى الجهة البحرية خارج القاهرة من جهة باب الفتوح وقد صارتا فيما بعد الدولة الفاطمية حارة واحدة سميت بحارة بهاء الدين فى زمن الدولة الايوبية وتعرف الآن بحارة بين السيارج وجعل لطائفتى المرتاحية والفرحية حارة من داخل باب القنطرة حيث السور البحرى وهى الآن الشارع المشهور بخط مرجوش الذى يسلك منه الى باب القنطرة ثم ان جوهرا بنى الجامع الازهر قبلى القصر الكبير الشرقى وجعل بين الجامع والقصر اصطبل القصر المسمى باصطبل الطارمة وكان به الخيل الخاصة للخليفة فى جهته القبلية وكان مفصولا عن الجامع برحبة واليوم محل هذا الاصطبل شارع الشنوانى وما عليه من المبانى والازقة وجعل امام الجامع من الجهة الغربية رحبة متسعة وكان يشرف على الاصطبل أحد القصور المسمى بقصر الشوك وجعل من جملة القصر الكبير التربة المعزية وفيها دفن المعز لدين الله آباءه الذين أحضر معه أجسادهم فى توابيت من بلاد المغرب كما تقدم وهم عبيد الله المهدى وابنه القائم بأمر الله أبو القاسم محمد وابنه المنصور بنصر الله أبو الطاهر اسمعيل واستقرت مدفنا للخلفاء وأولادهم ونسائهم وكانت تعرف بتربة الزعفران وهى مكان كبير من جملة الخط الذى كان يعرف قديما بخط الزراكشة العتيق ويعرف اليوم بخان الخليلى وكانت هذه التربة تمتد الى المدرسة البديرية خلف المدارس الصالحية النجمية وبها الى اليوم بقايا من قبورهم وكان لهذه التربة عوائد ورسوم منها ان الخليفة كلما ركب بمظلة وعاد الى القصر لابد أنه يدخل الى زيارة آبائه بهذه التربة وكذلك لابد أن يدخل فى يوم الجمعة دائما وفى عيدى الفطر والاضحى مع صدقات ورسوم ذكرها المقريزى وبقيت هذه التربة محترمة مقامة الشعائر الازمان الطويلة أيام دولة الفاطميين وارتفاع شأنهم الى أن اضمحلت أحوالهم وضعف أمرهم فاضمحلت باضمحلالهم ولما كانت الشدة العظمى فى زمن الخليفة المستنصر وطلب عساكر الاتراك منه النفقة فماطلهم هجموا

على هذه التربة وانتهبوها فى زمن ما انتهبوه على ما بينه المقريزى فى خططه فأخذوا ما فيها من قناديل الذهب وكانت قيمتها مع ما اجتمع اليها من الآلات الموجودة هناك مثل المداخن والمجامر وحلى المحاريب وغير ذلك خمسين ألف دينار ثم لما زال ملكهم وانقرضوا وتداولت الايام والدول وأنشأ الامير جهاركس الخليلى فى خط الزراكشة المقدم ذكره أيام الناصر بن قلاوون خانه المعروف بخان الخليلى نسبة اليه أخرج من هذه التربة ما شاء الله من عظامهم فالقيت فى المزابل على كيمان البرقية وبنى جوهر أيضا مصلى العيد خارج باب النصر وكان الفراغ من بنائه فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم جدده العزيز بالله وكان للفاطميين رسوم وعادات فى صلاة العيد فى المصلى المذكور تكلم عليها المقريزى وأطنب وبعض المصلى باق الى الآن وبه محراب قديم وأكثره صار مقابر ومن زمن مديد يطلق على مصلى العيد المذكور اسم مصلى الاموات وكثيرا ما نجد هذا الاسم فى الكتب وقد استوفينا بيان ذلك فى محله ❁ ثم ان مدة استيلاء الفاطميين على أرض مصر كانت مائتى سنة وتسع سنين وذلك من مدة دخول جوهر وتأسيسه مدينة القاهرة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة الى انقراض دولتهم بموت العاضد آخر خلفائهم سنة سبع وستين وخمسمائة وتولى الخلافة منهم فى تلك المدة أحد عشر خليفة وما من خليفة منهم الا جدد عمارات بالقاهرة ومصر وضواحيها حتى اتسع نطاق العمارة ولكون القاهرة كانت مقر الخليفة ورجاله وعساكره كانت على جانب عظيم من الاحترام وأما الفسطاط فلكونها هى العاصمة واليها ترد البضائع وتصدر عنها فكانت مقر الاعيان وأرباب الثروة ورجال العلوم والصنائع والحرف وكانت الثروة اذ ذاك كبيرة والتجارة واسعة الارجاء بسبب اتساع ملك الفاطميين فانه كان ممتدا الى أقصى بلاد الشام والمغرب فكانت تأتيها البضائع مما دخل تحت ملكهم ومن غيره وقد ساح فى بلاد مصر بعد بناء القاهرة بخمسين عاما عالم من الفرس يعرف بالناصرى خسرو ووصف القاهرة والفسطاط فقال فى رحلته المعروفة بسفرنامه ان الفسطاط تظهر من بعد كالجبل وفيها منازل من سبع طبقات فأكثر وسبعة جوامع كبار قال ولو وصفت ما فيها من آثار السعادة والثروة لكذبنى الفرس وفى موضع آخر قال ان مدينة القاهرة قل أن يوجد لها شبيه فى الدنيا وقد حسبت فيها عشرين ألف دكان جميعها ملك السلطان وأغلبها مؤجر بعشرة دنانير والحمامات والوكائل وغيرها من المبانى لا يحصى عددا والكل ملك السلطان لانه كان ممنوعا فى القاهرة التملك لغيره قال وأخبرت ان فى القاهرة كما فى مصر عشرين ألف منزل ملك السلطان أيضا وجميعها مؤجرة والاجرة تقبض شهريا والتأجير والاخلاء من غير جبر ولا اكراه وسراى السلطان فى وسط القاهرة وحولها فضاء لا يحوم حوله بناء قط ومتى نظرت الى السراى المذكورة من بعد تراها كأنها جبل لكثرة المبانى وعلوها وأما من دخل البلد فلا يمكنه نظرها بسبب علو الاسوار ❁ ومدينة القاهرة لها خمسة أبواب باب النصر وباب الفتوح وباب القنطرة وباب زويلة وباب الخليج وليست محاطة بسور حصين ولكن السراى والمنازل شاهقة وكل منها أشبه بقلعة وأغلب البيوت من خمس أو ست طبقات ومن حسن صنعتها واتقانها يتوهم الناظر اليها انها مبنية من أحجار ثمينة وليست من جص ودبش وجميع البيوت منفصلة عن بعضها بحيث ان سور أحدها لا يمس سور الآخر المجاور له وكل مالك يمكنه أن يبنى ويهدم من غير ممانعة من الجار ❁ وأول من تولى الخلافة منهم بديار مصر المعز لدين الله أبو تميم معد وكان عالما فاضلا جوادا حسن السيرة منصفا للرعية مغرما بالنجوم أقيمت له الدعوة بالمغرب كله وديار مصر والشام والحرمين وبعض أعمال العراق ولما قدم مصر ساس الامور ودبر الاحوال ولم يأل جهدا فى الاصلاح فانصلح حال مصر عما كانت عليه ولما استقر بالقصر أمر بالزيادة فيه وكان جوهر قد رتب به الدواوين ومواضع السكنى اللائقة بالخلافة وادار عليه سورا فى سنة ستين وثلثمائة وكان للقصر تسعة أبواب ثلاثة فى الغرب باب الزهومة وباب الذهب وباب البحر وفى بحريه باب واحد كان يعرف بباب الريح وفى جهته الشرقية ثلاثة باب الزمرد وباب قصر الشوك وباب العيد واثنان فى جهة القبلة باب الديلم وباب تربة الزعفران وكان القصر الكبير يشغل محل خان سرور والمدارس الصالحية والمدرسة الظاهرية وأرض الدكاكين والمنازل الكائنة فى صفها الى رحبة العيد وأرض الحارات والازقة والاماكن الموجودة خلف جميع ذلك الى حارة البرقية وقد بينا جميع ذلك فى محله وله عدة خزائن لحفظ ما تستدعيه رسوم الملك وأبهة الخلافة ولوازم القصر وملحقاته من الحلى وأنواع الزينة والامتعة والفرش والثياب والذخائر وما تحتاج اليه العساكر البرية والبحرية كالسلاح والخيام

مطلب مدة استيلاء الفاطميين على مصر

ذكر أبواب القاهرة

مطلب أول من تولى الخلافة من الفاطميين

والبنود

والبنود ومايتجمل به الخليفة وخواصه وسائر رجاله وأتباعه ومايتم به في أيام الاعياد والمواسم الى غير ذلك وكانت هذه الخزائن كثيرة العدد لكل منها نوع من الانواع قد أعدت له وكانت مشتملة على نفائس جليلة ومهمات عظيمة بالغة في العظم والكثرة حدا لا تكاد تبلغه العبارة حتى انه كان للكتب خاصة من ضمن هذه الخزائن أربعون خزانة تشتمل فيما حكاه بعضهم على ألف ألف وستمائة ألف كتاب وفي ضمن ما كان في خزانة الفرش والامتعة مقطع من الحرير الازرق التستري القرقوبي غريب الصنعة منسوج بالذهب وسائر ألوان الحرير كان المعز لدين الله أمر بعمله في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة فيه صورة اقاليم الارض وجبالها وبحارها ومدنها وأنهارها ومسالكها شبه جغرافيا وفيه صورة مكة والمدينة مبينة للناظر مكتوب على كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق اسمه بالذهب أو الفضة أو الحرير وكان في خزائن الخيم عدة عظيمة من أعدال الخيم والمضارب والفازات والمسطحات والجركاوات وغيرها ومنها فسطاط يسمى المدورة الكبيرة يقوم على فرد عمود طوله خمسة وستون ذراعا بالكبير ودائره خمسمائة ذراع وكانت تحمل خرقه وحباله وعدته على مائة جمل وفي صنريته المعمولة من الفضة ثلاثة قناطير مصرية قدصور في رفرفه صورة كل حيوان في الارض وكل شكل ظريف عمل في أيام الوزير البازوري كان يعمل فيه مائة وخمسون صانعا مدة تسع سنين وبلغت النفقة عليه ثلاثين ألف دينار وكان عمله على مثال القاتول الذي كان العزيز بالله أمر بعمله أيام خلافته وكان أعظم من هذا الى غير ذلك مما يطول شرحه وعامة ما في هذه الخزائن قد استلب وانتهب في الشدة العظمى أيام المستنصر وبيع ما بيع منه بأبخس الاثمان فتبدد ما كان في تلك الخزائن من بدائع النفائس وجلائل الذخائر وأصبحت خالية خاوية ولم تزل بها تقلبات الايام وتصرفات الاحوال حتى تخربت بالكلية واندرست معالمها وانطمست آثارها حتى جهلت مواضعها وقد أطال المقريزي رحمه الله تعالى القول في هذه الخزائن وذكر مشتملاتها ويأتي في الكلام على شارع النحاسين بيان مواضعها والالماع بما كان فيها وكان القصر الكبير منعزلا عن مساكن العسكر يحيط به الرحاب الواسعة فكان في غربيه بين القصرين فضاء عظيم يقف فيه من العساكر نحو عشرة آلاف ورحبة باب العيد كذلك كان أولها من جامع الجمالي الى دار الامير أحمد باشا رشيد كانت تقف بها العساكر فارسها وراجلها في أيام مواكب الاعياد ينتظرون ركوب الخليفة وخروجه من باب العيد ولم يبتدأ بالبناء فيها الا بعد سنة ستمائة من الهجرة وكان بحذاء هذه الرحبة دار الضيافة المعروفة بدار سعيد السعداء ويقابلها دار الوزارة الكبرى التي محلها اليوم المكتب الاهلي بالجمالية وما في صفه الى باب الجوانية وخلفها بحذاء السور المناخ السعيد ويجاوره حارة العطوفية وكان في الجهة القبلية من القصر رحبة تعرف برحبة قصر الشوك كبيرة المقدار أولها من الباب الاخضر الحسيني الى باب حارة القزازين من شارع قصر الشوك وكان حائلا بينها وبين رحبة باب العيد خزانة البنود والسقيفة ورحبة اصطبل الطارمة وكان في مقابلة قصر الشوك وكانت هذه الرحبة فضاء ذا سعة عظيمة ثم ان المعز لدين الله أنشأ أيضا سبع حجر لتعليم الغلمان الحجرية الذين يخدمون منصب الخلافة بالقصر وكانت هذه الحجر بعد دار الوزارة المتقدم ذكرها فيما بين باب النصر القديم الى باب الجوانية وأنشأ لهم تجاه هذه الحجر اصطبلا بجوار باب الفتوح بينه وبين رأس مرجوش وكان ما بين الاصطبل والحجر فضاء متسعا من باب النصر الى الدرب الاصفر ومحله الآن الوكائل والحارات التي بين الشارعين وهؤلاء الحجرية شبان مختارون من بني وجهاء الناس من كل ماهر شهم معتدل القامة حسن الخلقة وكانوا يربونهم في هذه الحجر ويسمون بصبيان الحجر ويكونون في جهات متعددة وكان عددهم نحوا من خمسة آلاف نسمة وكان لكل حجرة اسم تعرف به وعندهم سلاحهم وما يحتاجون اليه ومتى عرف الواحد منهم بالفضل والشجاعة خرج الى الامرة والتقدم ومازالت هذه الحجر باقية الى ما بعد السبعمائة فهدمت وابتنى الناس محلها الدور وغيرها واختط المعز أيضا حارة كتامة للامراء الكتاميين فيما بين حارة الباطلية وحارة البرقية وتعرف اليوم بحارة الدويداري وقبيلة كتامة هي رجال الدولة الفاطمية التي قامت بنصرة المهدي عبيد الله حتى استقر على دست خلافة المغرب وبقيت كذلك مدة خلافة ابنه أبي القاسم القائم بأمر الله وخلافة المنصور بنصر الله اسمعيل بن أبي القاسم وخلافة معد المعز لدين الله بن المنصور وبهم أخذ ديار مصر لما سيرهم اليها مع القائد جوهر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وهم أيضا كانوا أكابر من قدم معه من الغرب في سنة اثنتين وستين وثلثمائة ولم تنحط درجتهم الى زمن العزيز بالله نزار فلما اصطنع الديلم

والاتراك وقدمهم وجعلهم خاصته صار بينهم وبين كتامة تحاسد وتنافس الى ان مات العزيز بالله وقام من بعده ابو على المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله فرجع لكتامة الامر بعض رجوع لما ولى ابن عمار الكتامى الوساطة التى هى فى معنى الوزارة ولم يمكث ذلك معهم الا قليلا وتغيرت أحوال كتامة بعد قتل ابن عمار وتولية برجوان الوزارة وكان صقلبيا فحط عليهم وأغرى الحاكم بهم فقتل منهم الكثير وانحط قدرهم الى زمن الظاهر لاعزاز دين الله ولانكبابه على اللهو وميله الى الاتراك والمشارقة تلاشى أمر كتامة بالكلية وصاروا من جملة الرعية بعدما كانوا وجوه الدولة وأكابر أهلها وكانت الديلم فى زمن العزيز بالله نزار كثيرة المبانى بالقاهرة فاختطت حارة بجوار باب زويلة القديم وتعرف بهذا الاسم فى حجج الاملاك الى الآن وتارة تسمى بحارة الامراء وبحارة خوش قدم وكان من جملتها حارة درب الاتراك لهفتكين التركى أحد امراء العزيز ثم انفصلت عنها كما هى اليوم واختط نادر الصقلبى سيف الدولة غلام العزيز بالله دربا كان يعرف قديما بدرب نادر وبدرب سيف الدولة والآن يعرف بحارة الفراخة من خط قصر الشوك وأنشأ العزيز بالله نزار بن المعز قصرا صغيرا تجاه القصر الكبير من جهته الغربية وكان يعرف بقصر البحر بناه لسكنى ابنته ست الملك أخت الحاكم بأمر الله وجعل به قاعة كبيرة لم يبن مثلها وكان حد هذا القصر من تجاه الجامع الاقمر الى الصاغة وكان مطبخ القصر فى موضع الصاغة الى درب السلسلة وهو موضع وكالة الجوهرية الآن وكان ذلك القصر الصغير مطلا من شرقيه على القصر الكبير ومن غربيه على البستان الكافورى وصار هذا البستان من عمائر القصر الصغير فكان من أحسن ما بنى فى تلك الايام وابتدئ فى عمارته سنة خمسين وأربعمائة وتم فى زمن الخليفة المستنصر بالله سنة سبع وخمسين وأربعمائة فكانت مدة البناء فيه سبع سنين متوالية وصرف عليه ألفا ألف دينار عبارة عن ألف ألف جنيه وشئ لان الدينار يزيد عن نصف الجنيه قليلا وكان قصد الخليفة المستنصر بالله أن يجعله منزلا للخليفة القائم بأمر الله العباسى صاحب بغداد ويجمع اليه بنى العباس فلم يتيسر له ذلك فجعله لسكناه وكان من أبوابه باب الساباط الذى فى موضعه الآن باب سر المارستان المنصورى المسلوك منه الى الخرنفش وبجواره من الجهة البحرية باب التبانين وموضعه مكان باب حارة الخرنفش الآن ويظهر من كلام صاحب الخطط انه لما قويت شوكة الافرنج فى آخر دولة الفاطميين أعدت هذه الدار أو بعضها وهو ما صار فيما بعد الدار البيسرية لمن يجلس فيها من قصاد الافرنج عندما تقرر الامر معهم على أن يكون نصف ما يحصل من مال البلد للافرنج فصار يجلس فى هذه الدار قاصد معتبر للافرنج يقبض المال فلما زالت الدولة الفاطمية وملك مصر الايوبيون أخذها الملك المفضل قطب الدين أحمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وعمل بها الاصطبلات والمبانى الفخيمة فعرفت بالدار القطبية ولما مات الملك المفضل صارت الى ابنته مؤنسة خاتون وكان بها قاعة كبيرة لم يكن بمصر مثلها فلما آلت السلطنة الى الملك المنصور قلاوون اشترى هذه الدار وعمل فى محل القاعة المارستان وفى باقيها المبانى التى استجدها بهذا الخط وأما الدار البيسرية المتقدم ذكرها فشرع فى عمارتها الامير ركن الدين بيبرس الشمسى الصالحى النجمى فى سنة تسع وخمسين وستمائة فى زمن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وكان من أعظم الامراء وله عدة مماليك راتب كل واحد منهم مائة رطل لحم ومنهم من له عليقه فى اليوم ستون عليقة لخيله وبلغ عليق خيله وخيل مماليكه فى كل يوم ثلاثة آلاف عليقة سوى عليق الجمال الى آخر ما قال فى الخطط فانظره ومن زمن مديد الى الآن بطل جعله مارستانا ونقلت منه المرضى غير ان به محلا يجتمع فيه كل يوم المصابون بوجع العين للكشف عليهم ومداواتهم من طبيب العيون المعين لذلك وبعض محلاته اتخذ باعة النحاس حواصل لنحاسهم وبعضها جعل مدرسة أهلية وهذا القصر وان سمى القصر الصغير كان فى غاية السعة فان حده الشرقى النهاية الغربية للميدان الذى كان بين القصرين المشرف عليه الآن المارستان وما اتصل به من المدرسة المنصورية والظاهرية والكاملية والخرنفش الى تجاه الجامع الاقمر وكان حده الغربى بما فيه من البستان الكافورى سور القاهرة المطل على الخليج ويتصل به من جهته القبلية مطبخه وهو موضع الصاغة فالنهاية القبلية للصاغة هى حده القبلى وكان الحمام الذى بين الصاغة والمارستان من حمامات القصر وحده البحرى ميدان كبير يتصل به كان يعرف بميدان الخرشتف ومحله الشارع المعروف الآن بشارع الخرنفش وما يتصل به من الازقة والدور وغيرها من المبانى وكان هذا الميدان يمتد الى نهاية البستان الكافورى عند الخليج وانما

عرف بالخرشتف لأن المعز أول من بنى فيه الاصطبلات بالخرشتف وهو ما يتحجر مما يوقد به على مياه الحمامات من الزبل وغيره كما نبه عليه المقريزى ويؤخذ من هذا ان استعمال الزبل فى وقود الحمامات قديم العهد ولم يزل جاريا الى اليوم وقد بقى هذا الميدان فضاء الى سنة ستمائة من الهجرة وبنيت بعد ذلك فيه الدور والاماكن والحارات والآن هو من أعظم أخطاط القاهرة وقد بقى له اسمه القديم مع بعض تحريف قليل فتحول لفظ الخرشتف الى الخرنفش وكان قبلى البستان الكافورى اصطبل الجيزة وكان معدا لعساكر الفاطميين وكان له الساقية العظيمة المسماة ببئر زويلة وقد تكلمنا على ذلك فى موضعه والاصطبل المذكور كان ابتداؤه بالقرب من موضع المارستان ويشمل خط البندقانيين وجزأ كبيرا من حارات اليهود المجاورة للسكة الجديدة وكان يشرف من الجهة القبلية على ميدان الاخشيد وفى سنة ثمانين وثلثمائة أمر الخليفة العزيز بالله ببناء جامع كبير خارج سور القاهرة فشرع فى بنائه وكان من موضع باب النصر الى محل باب الفتوح وخطب فيه قبل تمامه وسماه جامع الخطبة ثم مات قبل تمامه فكمله ابنه الحاكم بأمر الله فنسب اليه والى الآن هو موجود متخرب ويعرف بجامع الحاكم وفى أيام العزيز بالله بنى يعقوب بن يوسف بن كلس داره فى جهة الجنوب الشرقى من القاهرة فى أرض ميدان الاخشيد وكانت كبيرة جدا وسميت دار الوزارة والحارة التى هى فيها عرفت بالوزيرية وتعرف اليوم بدرب سعادة وكانت جملة غلمان الوزير أربعة آلاف عرفوا بالطائفة الوزيرية واليهم تنسب الوزيرية فانها كانت مساكنهم ثم جعلت بعد ذلك لعمل الديباج الى آخر دولة الفاطميين ثم بعد زوال دولتهم سكنها الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر فى أيام الملك العادل أبى بكر بن أيوب فعرف خطها بخط الصاحب وقد تغير ذلك كله وقسمت هذه الدار دورا وحارات وأسواقا ومساجد ونحو ذلك ففى موضعها الآن سوق النمارسة والموضع المشهور بعدق البن القديم وما جاور ذلك من المساجد والاماكن والحارة المشهورة بحارة بيرم ودرب الحريرى المعروف بدرب الفرن بحارة درب سعادة وما وراء ذلك كله واستجد بحارة الوزيرية وغيرها جملة دروب كدرب الحريرى الذى عرف بعد الدولة الفاطمية بدرب ابن قطز وهو الآن عطفة صغيرة من عطف درب سعادة ودرب العداس وهو اليوم حارة جامع البنات وفى أيام العزيز بالله بنيت دار الفطرة وخزائن دار افتكين والايوان الكبير بالقصر الشرقى واستجدت عدة جوامع ومساجد بالفسطاط * وكان من رسوم الجوامع والمساجد أن قاضى القضاة يتولى أحباسها واليه أمرها ولها ديوان مفرد وفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة جمعت أحباسها فبلغت فى السنة ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وكان مرتب كل مشهد خمسين درهما فى الشهر برسم الماء لزوارها وكانت العادة قبل رمضان بثلاثة أيام أن تطوف القضاة على المساجد والمشاهد بمصر والقاهرة ليتفقدوا حصرها وقناديلها وعمائرها وما تشعث منها ونحو ذلك فيبتدؤن بجامع المقس ثم جامع القاهرة وهو الازهر ثم المشاهد ثم القرافة ثم جامع مصر وهو جامع عمرو ثم مشهد الرأس وفى سنة ثمانين وثلثمائة ترتب المتصدرون لقراءة العلم بالجامع الازهر والعزيز هو أول من أقام الدرس بعلوم ثم فى مدته عمل الوزير يعقوب بن كلس مجلسا فى داره يحضره الفقهاء والمتكلمون وأهل الجدل وكان يقرأ فيه كتاب فقه على مذهب الفاطمية وعمل أيضا مجالس بجامع مصر لقراءة ذلك الكتاب وكان يسمى كتاب الوزير وبنى العزيز أيضا منظرة اللؤلؤة على الخليج بالقرب من باب القنطرة جهة جامع الشيخ عبد الوهاب الشعرانى وكانت من أحسن منتزهاتهم فانها كانت تشرف على الخليج من الغرب وعلى البستان الكافورى من الشرق وجعل لها سردابا تحت الارض متصلا بالقصر الكبير وكان يركب فى هذا السرداب من القصر الكبير الى اللؤلؤة ويتحول اليها فى أيام الخليج بحرمه وخواصه وكانت تطل على بستان يعرف بالمقسى وكان كبيرا جدا يمتد الى النيل وفى بعض محله الآن بركة الازبكية وخط الموسكى وبنى دار الصناعة بالمقس بالقرب من موضع جامع أولاد عنان وعمل المراكب التى لم ير مثلها قديما عظما ومتانة وحسنا وكان ليوم خروج الاسطول رسوم ذكرها المقريزى وكان الخلفاء يخرجون للفرجة فيمتلئ وجه النيل وساحله من المتفرجين فيكون ذلك اليوم من المواسم المشهودة وبنى أيضا منظرة الجامع الازهر وكان يجلس فيها ليالى الوقود وهى ليلة مستهل رجب وليلة نصفه وليلة مستهل شعبان وليلة نصفه وقد تكلم عليها المقريزى وأطنب وخلاصة ما كان اهم من الرسوم فى ذلك أن يركب قاضى القضاة بهيئته المقررة ومعه

رسوم الجوامع والمساجد فى الازمان القديمة

مطلب ليالى الوقود

الشهود والمؤذنون والقراء يطربون بالقراءة وبين يديه الشمع المحمول اليه موقودا من كل جانب ثلاثون شمعة كل واحدة منها سدس قنطار ولغيره من الشمع الواحدة والاثنتان والثلاثة كل بحسب المقرر له فيمشون من أول شارع فيه دار القاضي الى باب الخلافة وقد اجتمع من العالم في وقت جوازهم ما لا يحصى فيسيرون الى باب الخليفة ويحضر صاحب الباب ووالي القاهرة والقراء والخطباء فيترجلون تحت منظرة الخليفة ويخطبون وينصرفون بعد أن يسلم عليهم من الطاقة أستاذ دار الخلافة استفتاحا وانصرافا ثم يركب الناس الى دار الوزارة فيجلس اليهم الوزير في مجلسه ويسلمون عليه ويخطب الخطباء ويدعون له ويخرجون فيشق القاضي والجماعة القاهرة وينزل بالجامع الازهر والجامع الاقمر والجامع الأنور بالقاهرة والطيلوني والعتيق بمصر وجامع القرافة والمشاهد التي تضمنت الاعضاء الشريفة وبعض المساجد التي لاربابها وجاهة ويصلي في كل مسجد ركعتين ويقدم للناس الحلواء والاطعمة والبخور في مجامر الذهب والفضة ويوقد في المساجد الشموع والقناديل الكثيرة فكان المرتب للجامع العتيق برسم وقوده خاصة في كل ليلة أحد عشر قنطارا ونصف قنطار من زيت الزيتون ولغيره من المساجد شيء كثير كل بحسبه وبالجملة فكانت هذه الليالي الاربع من أبهج الليالي وأحسنها يحشر الناس لمشاهدتها من كل أوب فيصل اليهم فيها أنواع من البر وتعظم فيها ميزة أهل الجوامع والمشاهد وبنت والدة العزيز وهي الست تغريد جامع الاولياء بالقرافة قبلي الامام الليث رضي الله عنه وقصرا بجواره وقد زال كل ذلك من زمن بعيد ومحله الآن حوش لدفن الموتى يعرف بحوش أبي علي وبنت أيضا الدار المعروفة بمنازل العز وكانت تشرف على النيل وصارت معدة لنزهة الخلفاء وهي التي صارت فيما بعد مدرسة عرفت بمدرسة منازل العز وقد تكلمنا عليها في المدارس من هذا الكتاب وبينا موضعها في الكلام على ساحل النيل وبنى العزيز أيضا منظرة السكرة على بر الخليج الغربي كان يجلس فيها الخليفة يوم فتح الخليج وكانت قنطرة السد يومئذ هي قنطرة عبد العزيز بن مروان ومحلها موضع منزل الست الشماشرجية بحارة السيدة زينب رضي الله عنها ومنظرة السكرة حيث منزل المرحوم حسن باشا راسم من طريق القصر العالي الذي صار الآن ملكا لاحمد باشا كمال كما تقدم وكانت هذه المنظرة جميلة الموقع في بستان أنيق يحيط بها البساتين من كل جانب وفي أيام الحاكم بأمر الله زادت الناس رغبة في العمارة بالقاهرة واستجدت بها حارات ودروب وبنيت عدة مساجد بالفسطاط حتى قيل انه أحصى المساجد التي لا غلة لها فكانت ثمانمائة فأطلق لها من بيت المال تسعة آلاف درهم ومائتي درهم وفي سنة خمس وأربعمائة حبس خمس ضياع عليها منها اطفيح وصول وطوخ مع تحبيس ضياع أخرى على القراء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والمارستان وأكفان الموتى وهو الذي كمل جامع الخطبة فعرف به وسمي بالجامع الحاكمي وزاد في جهته الغربية محل الأهراء أي الاشوان التي تجتمع فيها الغلال ذخيرة بالقاهرة وكانت في بعض أماكن من القاهرة أهراء يخزن بها في السنة ما يزيد عن ثلثمائة ألف اردب من الغلة أكثرها من الصعيد وكان منها اطلاق الاقوات لارباب الرتب والخدم وأرباب الصدقات وأرباب الجوامع والمساجد وجرايات العبيد السودان وما ينفق في الطواحين برسم خاص الخليفة ومنها يخرج جرايات رجال الاسطول وما يستدعى بدار الضيافة لاخباز الرسل ومن يتبعهم وكان بعض هذه الاهراء عند السور القبلي بقرب محل جامع المؤيد حيث موضع السجن المعروف بخزانة شمائل الذي كان بجوار باب زويلة على يسرة الداخل منه بجوار السور وكان هذا السجن من أشنع السجون الى أن هدمه الملك المؤيد شيخ المحمودي سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخل مع ما أخذه من الدور بجوانبه في المدرسة الموجودة الآن المعروفة بجامع المؤيد وبنى الحاكم أيضا خارج باب الفتوح شونا كبيرا جدا ملأه حطبا حتى خاف الناس من ذلك وثارت الاشاعة ان الحاكم يريد بجمع هذه الاحطاب احراق جماعة من الكتاب فضج الناس تحت القصر يطلبون الأمان فكتب لهم بالأمان حتى اطمأنوا وهذا الموضع الذي بناه هو أول ما بني في موضع الحسينية وكان هو أول حارة الحسينية وبنى أيضا جامع المقس الذي كان على شط بحر النيل وهو المعروف اليوم بجامع أولاد عنان وكانت المكوس تؤخذ في هذا الموضع وأمر بهدم منظرة اللؤلؤة وهدم سور القصر الكبير وبناه ثانيا وجدد الباب المسمى بباب البحر وبنى أيضا جامع راشدة بمصر وهدم كنيسة لليهود كانت بجوار باب زويلة القديم من داخل وبنى موضعها مسجدا كان يعرف

مطلب أول ما بني في موضع الحسينية

بمسجد ابن البناء كما فى الخطط وهو الزاوية المعروفة الآن بزاوية سام بن نوح فى العقادين وجدد دار العلم القديمة التى كانت تجاه الجامع الاقمر وكان يسلك اليها من قبو الخرنفش ونقل اليها الكتب وأباح للناس الدخول فيها للمطالعة والنقل منها وأعد لهم الورق والمداد والاقلام وبنى أيضا خارج القاهرة الباب الجديد على شاطئ بركة الفيل عند رأس المنجبية وهى حارة الدالى حسين من خط المغربلين ثم حدثت حارتا الهلالية والمانسية الموجودتان الى الآن وبنى أيضا بجزيرة الروضة جامع غين وبنى غلاسه ملوخيا داره التى محلها درب ملوخيا المشهور الآن بدرب القزازين من خط أم الغلام والى ذلك الحين كانت الجهة الشرقية من القاهرة فضاء لا بناء فيه الى الجبل وكانت السيول عند اشتدادها تدخل القاهرة فأمر الحاكم بوضع كيمان خلف سور البرقية فصارت التلال الشاهقة التى نراها الآن وعليها بعض طواحين الهواء خلف حارة الدراسة بين القاهرة ومقبرة المجاورين فلما ضرب الدهر ضرباته ألقى جهركس الخليلى على هذه التلال عظام الفاطميين لما نبش قبورهم كما مر وبنى الحاكم أيضا غير ما ذكرنا من العمارات وحذا حذوه الامراء وغيرهم من الناس فكثرت فى زمنه المبانى داخل البلد وخارجها وكثرت انعاماته فتوقف فى امضائها أمين الامناء حسين بن طاهر الوزان فكتب اليه الحاكم بخطه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو أهله

أصبحت لا أرجو ولا اتقى * الا الهى وله الفضل

جدى نبى وامامى أبى * ودينى التوحيد والعدل

المال مال الله والخلق عيال الله ونحن أمناؤه فى الارض أطلق أرزاق الناس ولا تقطعها والسلام الا أنه بسبب ما كان اعتراه من خلل العقل الذى انتهى به الى دعوى الالوهية لم يكن يثبت على أمر بل كان ما يبنيه فى اليوم يهدمه فى الغد وكثر فى أيامه الاضطراب والخلل فى المصالح العمومية فلما آل الامر بعد وفاته الى ولده أبى الحسن على الملقب بالظاهر لاعزاز دين الله كثرت المفاسد وخيفت الطرقات وزال الأمن لاقباله على اللهو وشرب الخمر حتى رخص للناس فيه وفى سماع الغناء وأشياء سوى ذلك كانت ممنوعة فى أيام أسلافه كشرب الفقاع وأكل الملوخيا وجميع الاسماك وزاد السعر وعز وجود الخبز واشتد الغلاء وكثر نقص النيل كل ذلك والظاهر مشغول بلذاته لا يصل اليه غير وزرائه ومنع الناس من ذبح البقر لقلتها وكثر الاضطراب والخوف فى ظواهر البلد وتحدثت زعماء الدولة بمصادرة التجار فاختلف بعضهم على بعض وكثر ضجيج طوائف العسكر من الفقر والحاجة فلم يجابوا وفشت الامراض وكثر الموت فى الناس وفقد الحيوان فلم يقدر على دجاجة وعز الماء لقلة الظهر فعم البلاء من كل جهة وعرض الناس أمتعتهم للبيع فلم يوجد من يشتريها وخرج الحاج فقطع عليهم الطريق بعد رحيلهم من بركة الحاج وأخذت أموالهم وقتل منهم الكثير وكثر الخوف من الدعار التى تكبس الحارات ونهبت الارياف وكثر طمع العبيد ونهم وجرت أمور من العامة قبيحة فكانت مدة خلافته من أشنع المدد وفى أيامه حفر البستان المقسى وجعل بركة ماء تملأ من خليج فم الخور الذى هو عند قنطرة الدكة وأصلها ترعة صغيرة وكان يسمى أيضا خليج الذكر أوله عند قنطرة الدكة عندما كان النيل بالمقس ولم يزل يتعدد انحسار النيل حتى صارت فى أيام الناصر عند قنطرة سيدى أبى العلاء المجاورة لنواورالماء ولما عمل الخليج الناصرى صارت فوهة فم الخور منه لقطعه اياه عن البحر وفى أيامه بنيت خزانة البنود وأقام فيها ثلاثة آلاف صانع وكانت فيما بين قصر الشوك والمشهد الحسينى ومحلها اليوم منزل الامير أحمد باشا رشيد بتلك الجهة وما جاوره من خط قصر الشوك وفى أيام الخليفة المستنصر بالله كثرت الاضطرابات لكثرة صرفه للوزراء والقضاة وولايتهم واختلاطه بالرعاع وتقديم الاراذل فاشتبهت عليه الامور وتناقضت الاحوال ووقع الاختلاف بين عبيد الدولة وعسكر الترك وضعفت قوى الوزراء عن التدبير لقصر مدة كل منهم وخربت الاعمال وقل ارتفاعها وتغلب الرجال على معظمها مع كثرة النفقات والاستخفاف بالامور وطغيان الاكابر الى أن آل الامر الى حدوث الشدة العظمى فخرب أكثر الفسطاط والقطائع والعسكر وكان لهذا الخراب سببان وهما الشدة العظمى ثم الحريق الذى حصل فى وزارة شاور فى آخر الدولة الفاطمية حين قدم الافرنج للاستيلاء على مصر وكان من أمر تلك الشدة انه لما توالت الفتن أيام خلافة المستنصر ارتفعت الاسعار بمصر سنة ست وأربعين وأربعمائة وتبع الغلاء وباء فبعث الخليفة الى ممالك الروم بقسطنطينية ان يحمل الغلال الى مصر فأطلق أربعمائة

ألف اردب وعزم على حملها الى مصر فادركه أجله ومات قبل ذلك وقام من بعده فى الملك امرأة فكتبت الى المستنصر تسأله ان يكون عونا لها وان يمدها بعساكر مصر اذا ثار عليها أحد فابى فجردت لذلك وعاقت الغلال عن المسير الى مصر فغضب المستنصر وجهز العساكر ونودى فى بلاد الشام بالغزو ووقعت أمور مهولة ذكرها صاحب الخطط منها ان الخليفة أمر بالقبض على جميع ما فى كنيسة القمامة التى ببيت المقدس وكان شيأ كثيرا من الاموال ففسد من حينئذ ما بين الروم والمصريين حتى استولى الروم على بلاد الساحل كلها وحاصروا القاهرة واشتد الغلاء فى تلك السنة وهى سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكثر الوباء بمصر والقاهرة وأعمالها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وحدثت الفتنة العظيمة التى تخرب بسببها اقاليم مصر كله وسببها ان الخليفة خرج على عادته السنوية على النجب مع النساء والحشم الى بركة الجب فجرد بعض الاتراك سيفا وهو سكران على أحد عبيد الشراء فاجتمع عليه كثير من العبيد وقتلوه فحنق لقتله الاتراك وساروا بجمعهم الى الخليفة يسألونه هل كان ذلك عن أمره فتبرأ الخليفة من ذلك فاجتمعت الاتراك لمحاربة العبيد فوقعت بينهما محاربة شديدة بناحية كوم شريك من مديرية البحيرة قتل فيها كثير من العبيد وانهزم باقيهم فشق ذلك على والدة المستنصر لكونها من جنسهم وكانت هى السبب فى كثرتهم بمصر فكانت لحبها الاكثار منهم تشتريهم من كل مكان حتى قيل انهم بلغوا اذ ذاك ما ينيف على خمسين ألف عبد وقد أمدتهم فى تلك الواقعة بالاموال والسلاح سرا وكانت قد تحكمت فى الدولة ونفذت كلمتها وحثت على قتل الاتراك فوقعت الفتنة ثانيا واستمرت العداوة بين الفريقين الى سنة تسع وخمسين فتقويت شوكة الاتراك وتعدوا على الخليفة وطلبوا منه الزيادة فى واجباتهم وضاق الحال بالعبيد واشتدت حاجتهم وقل مال السلطان واستضعف جانبه فأغرت أم العبيد ثانيا بالاتراك فوقعت بينهم وقعة بالجيزة انهزم فيها العبيد الى الصعيد فازدادت قوة الاتراك وتعديهم وكثر أذاهم واستخف رئيسهم ابن حمدان بالخليفة فاغرت أيضا باقيهم الموجودين بمصر فوقعت بين الفريقين عدة وقعات خارج القاهرة انتهت بنصرة الاتراك فزاد شرهم واستمر الى سنة ستين وأربعمائة فانخرق ناموس الخلافة واستهانوا بالخليفة وصار مقررهم أربعمائة ألف دينار بعد أن كانت ثمانية وعشرين ألف دينار فى الشهر فلما نفد ما فى الخزائن بعثوا يطالبونه بالمال فاعتذر لهم فلم يقبلوا وألزموه ببيع ذخائره فبيع ما كان فى خزائن القصر من الامتعة والجواهر ونفائس الاموال والكتب وانتهب ما انتهب وقد أطنب المقريزى فى الكلام على ذلك ثم سار ابن حمدان الى الصعيد وقاتل العبيد حتى أفنى منهم الكثير وهزم من بقى منهم وعاد الى القاهرة واستبد بسلطنة مصر ودخلت سنة احدى وستين وهو مستبد بالامر فثقل مكانه على الاتراك فاجتمعوا جميعا مع العبيد وساروا الى الخليفة فبعث الى ابن حمدان يأمره بالخروج من مصر وتهدده ان لم يخرج فخرج الى الجيزة فانتهب الناس دوره ودور حواشيه فلما جن الليل عاد سرا ودخل الى دار القائد تاج الملوك شادى وترامى عليه وقبل رجليه فقام لنصرته وحصلت وقعة بين عساكره وعساكر الخليفة آل أمرها الى انهزام ابن حمدان الى البحيرة وكثر النهب واشتد الغلاء والقحط حتى أكل الناس الجيف وقطعت الطرق وكثر القتل فيها الى أن دخلت سنة ثلاث وستين وأربعمائة فجهز الخليفة جيشا لقتال ابن حمدان فوقعت بينهم حروب انهزمت فيها عساكر الخليفة وتملك ابن حمدان جميع الوجه البحرى وترك اسم الخليفة الفاطمى من الخطبة وخطب باسم الخليفة القائم بأمر الله العباسى ونهب أكثر الوجه البحرى وقطع الميرة عن القاهرة فعظم البلاء واشتدت المجاعة وتزايد الموت وحل بالناس ما لا يطاق ولا يوصف فاضطر الخليفة الى مصالحة ابن حمدان فصالحه على مال يحمل اليه فاطلق الغلال فدخلت مصر وبعد شهر وقع الاختلاف بينهما فزحف الى مصر وحاصرها وانتهبها وأحرق من الساحل دورا كثيرة ورجع الى البحيرة فى سنة أربع وستين وأربعمائة فتفاقم الامر فى الشدة وتلاشى ذكر الخليفة فسار ابن حمدان الى البلدة فملكها وتصرف فى أمر الخلافة والخليفة وكانت مدة هذا الغلاء سبع سنين وفارق كثير من الناس البلد وخرب الفسطاط وخلا موضع العسكر والقطائع وظاهر مصر مما يلى القرافة الى بركة الحبش وانتشرت الفتن بكافة أنحاء القطر وملكت عرب لواتة الريف وصار الصعيد بأيدى العبيد فكتب الخليفة المستنصر الى أمير الجيوش أبى النجم بدر الجمالى نائب عكا وقتئذ يستدعيه ليكون القائم بتدبير دولته فحضر من البحر بعسكر جرار وسار حتى دخل القاهرة وقبض على الامراء وقتلهم وأقام مقامهم سواهم من رجاله وتتبع المفسدين فى كل جهة من جهات مصر من

الاقاليم البحرية والقبلية من العرب وغيرهم حتى أفناهم عن آخرهم واستصفى أموالهم فاستقامت الاحوال
واستتبت له الامور وأراح الفلاحين من الاموال ثلاث سنين حتى صلحت أحوالهم وحسنت حال مصر والقاهرة ولما
سكن أمير الجيوش بدر الجمالى القاهرة وجدها غير عامرة فأمر الناس من العسكر والارمن وغيرها ان يعمر كل من
وصلت قدرته الى عمارة ماشاء فى القاهرة من أنقاض ماتخرب من الفسطاط فأخذوا فى نقل أنقاض ظاهر مصر مما
يلى القاهرة حيث العسكر والقطائع فصار محلها فضاء وتلالا بين مصر والقاهرة وكذا بينهما وبين القرافة وأكثر
الناس من عمارة الدور وغيرها فى القاهرة وسكنوها واتسعت دائرة العمارة وسكنها أصحاب السلطان الى انقراض
الدولة الفاطمية والى ذلك الوقت كان البر الغربى للخليج خاليا من البناء البتة وكانت بركة الازبكية بعضها بستان
وبعضها بركة فى بحريه ودثرت فى الشدة العظمى ثم بنت طائفة من العبيد حارة فى بر الخليج الغربى تجاه اللؤلؤة عرفت
بحارة اللصوص سكنها العبيد من طوائف العسكر وغيرهم وهجرت بركة الازبكية وصارت موحشة بعد أن كانت من
أجل المتنزهات وكثرت المبانى خلف السور من الجهات الثلاث القبلية والشرقية والبحرية فبنى الوزير بدر الجمالى أمير
الجيوش عليها سورا جديدا يدور بها والابواب الثلاثة الموجودة الآن وهى أبوابه باب النصر وباب الفتوح وباب
زويلة كلها من انشاء أمير الجيوش المذكور وكانت فى ذلك السور وصارت مساحة القاهرة أربعمائة فدان
بعد ان كانت عند وضعها ثلثمائة وأربعين فدانا كما قدمنا وما احدث من البناء بين السورين القديم والجديد
سمى بين السورين وفى وزارة أمير الجيوش بنيت دار المظفر وصارت دار وزارة وسكنها أمير الجيوش فى أيام وزارته
ومن بعده صارت الى برجوان ثم هى الآن جملة بيوت وحارات وقد بينا كلا فى محله من هذا الكتاب وأحدث
المستنصر بستانا خارج باب النصر وأحدث أمير الجيوش سويقة فى أول الشارع الموصل الى باب القنطرة عرفت
بسويقة أمير الجيوش وعرف الشارع بشارع أمير الجيوش ثم حرفته العامة بمرجوش وفى وزارة الافضل أبى
القاسم شاهنشاه بعد وفاة والده أمير الجيوش بدر الجمالى بنيت دار الوزارة الكبرى ومحلها الآن من حارة المبيضة الى
حارة الجوانية واستمرت كذلك الى آخر الدولة الفاطمية وكانت تعرف بدار القباب وفى سنة احدى وخمسمائة بنى
الافضل دار الملك بالساحل القديم للنيل بآخر مصر العتيقة وانتقل اليها وجعل بها محلا يجلس فيه سماه مجلس
العطايا وأمر بتفصيل ثمانية ظروف من ديباج أطلس كل اثنين من لون وجعل فى سبعة منها خمسة وثلاثين ألف دينار
فى كل ظرف خمسة آلاف دينار سكبا وبطاقة بوزنه وعدده وشرابة حرير كبيرة من ذلك ستة ظروف دنانير بالسوية عن
اليمين وعن الشمال فى ذلك المجلس وظرفان عند مرتبة الافضل بقاعة اللؤلؤة أحدهما دنانير والآخر دراهم جدد
فالذى فى اللؤلؤة برسم مايستدعيه الافضل اذا كان عند الحرم والذى فى مجلس العطايا كان يصرف منه للشعراء اذلم
يكن للشعراء فى الايام الافضلية ولا قبلها مرتبات على الشعر وانما كان الامر أنه اذا اتفق ان السلطان طرب
من شعر أحدهم واستحسنه أعطاه مايسره الله على حكم الجائزة فرأى القائد أن يكون العطاء من تلك الظروف وكذا
يصرف منها لمن يسأل الصدقة ومايتم به ابتداء من غير سؤال واذا انصرف الحاضرون أنزل المبلغ المنصرف فى
البطاقة بخطه وكتب عليه صح وأحصى مابقى وأكمل الظرف وختم عليه وهكذا وأنشأ الافضل أيضا بظاهر القاهرة
من جهتها البحرية بجانب الخليج الغربى منظرة البعل وكانت فى المحل الكائن تجاه قنطرة الاوز وأغلبها داخل الآن
فى الترعة الاسماعيلية وباقيها صار بعضه بركة وبعضه تلا وبعدها كانت منظرة التاج ثم قبة الهواء ثم منظرة
الخمس الوجوه وهى الارض التى بيد الامير ابراهيم باشا أدهم الآن من أرض مهمشا وكان لكل منها بستان أنيق
يطل على النيل أنشأ وأيضا منظرة باب الفتوح خارج باب الفتوح فيما بينه وبين البساتين الجيوشية ومحل هذه المنظرة
الارض المرتفعة التى بنيت فوقها المنازل فى وسط شارع أبى قشة بحرى الحمام الموجود فى الحسينية وكانت
من المناظر الفخيمة وكانت البساتين الجيوشية ممتدة أولها من زقاق الكحل المعروف الآن بشارع الدشطوطى
وآخرها منية مطر وهى المطرية اليوم والبساتين والمزارع الموجودة الآن خارج باب الحسينية هى بعض منها
وفى زمن الافضل صارت دار برجوان دار الضيافة وبقيت كذلك الى آخر الدولة الفاطمية ثم بنى الافضل جامع
الفيلة ومسجد الرصد عند بركة الحبش وكان محل هذا المسجد البقعة المعروفة بالرصد وهو مشرف يطل من غربيه

على خطة راشدة ومن قبليه على بركة الحبش وهى أراضى قرية البساتين بحسبه من يراه من جهة راشدة جبلا وهو من شرقيه سهل يتوصل اليه من القرافة بغير صعود وهو محاذ للشرف الذى كان من جملة العسكر وهو الشرف الذى يعرف بالكبش وكان الجبل الذى بنى فوقه المسجد المتقدم ذكره يقال له قديما الجرف ثم عرف بالرصد من أجل ان الافضل جعل فوقه كرة لرصد الكواكب فعرف من حينئذ بالرصد وأولا جعلوها فوق سطح جامع الفيلة ولما وجدوا المشرف لاول بروز الشمس مسدودا اتفقوا على نقل الآلات الى المسجد الجيوشى مجاور اللانطاكى المعروف أيضا بالرصد وكان الافضل بناه أحسن من جامع الفيلة ولم يكمل فلما صار برسم الرصد كمل فحضر الافضل فى نقل الحلقة من جامع الفيلة الى المسجد الجيوشى ثم رصدوا الشمس بعد كائنة فلما قتل الافضل سنة خمس عشرة وخمسمائة وتمت الوزارة للمأمون البطائحى أحب ان يتم جميع الاعمال وان يقال له الرصد المأمونى المصحح كما قيل للاول الرصد المأمونى الممتحن فأخرج الامر بنقل الرصد الى باب النصر بالقاهرة فنقل بعد اتعاب وعناء شديد فلو أراد الله وبقى المأمون قليلا لكمل جميع رصد الكواكب لكنه قبض عليه يوم السبت ثالث شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان من جملة ما عد من ذنوبه عمل الرصد المذكور والاجتهاد فيه وقيل أطمعته نفسه فى الخلافة فسماه الرصد المأمونى ونسبه الى نفسه ولم ينسبه الى الخليفة الآمر بأحكام الله فلما قبض عليه بطل وانكر الخليفة على عمله فلم يجسر أحد انه يذكره وأمر بكسره فكسر وحمل الى المناخات وبالجملة فقد اعتنى الافضل بالعمارة وبنى المبانى الفاخرة والمناظر الباهرة وفى زمنه عملت البساتين الفائقة فى جهات متعددة فى ضواحى مصر فكانت البساتين تحيط بالقاهرة من جميع جهاتها وفى بعضها القصور والمناظر الفاخرة وفى أيام وزارة الافضل مات المستنصر وتولى من بعده ابنه المستعلى بالله أبى القاسم أحمد وكان القائم بالامور كلها الافضل وفى زمن المستعلى انقطعت الخطبة للفاطميين من دمشق وخطب بها للعباسيين وخرج الافرنج من القسطنطينية لاخذ سواحل الشام وغيرها من أيدى المسلمين فملكوا انطاكية وكان بينهم وبين عساكر مصر حروب كثيرة ولما مات المستعلى بالله تولى ابنه الآمر بأحكام الله أبو على المنصور وهو طفل له من العمر خمس سنين وأشهر وأيام وكان ذلك فى سنة تسعين وأربعمائة وكان أمر الدولة الى الافضل بن أمير الجيوش الى أن قتل فاستوزر بعده القائد أبا عبد الله محمد بن فاتك البطائحى ولقبه بالمأمون فقام بأمر الدولة الى أن قبض عليه فى سنة تسع عشرة وخمسمائة فتفرغ الامر لنفسه ولم يبق له ضد ولا مزاحم وكان كثير النزهة محبا للمال والزينة وكانت أيامه كلها لهوا وعيشته راضية لكثرة عطائه وعطاء حواشيه وكان أسمر شديد السمرة يحفظ القرآن ويكتب خطا ضعيفا وهو الذى جدد رسوم الدولة وأعاد أبهتها بعد ما كان الافضل أبطل ذلك ونقل الدواوين والاسمطة من القصر بالقاهرة الى دار الملك بمصر وهو الذى أمر بانشاء المراكب والشوانى بصناعة مصر وكانت المراكب الى وقته تصنع بالجزيرة وأضاف الى الصناعة التى كانت فى الساحل من انشاء الامير أبى بكر محمد بن طغج الاخشيد دار الزبيب وأنشأ بها منظرة لجلوس الخليفة وكان بهذه الصناعة ديوان الجهاد وفى زمن ابن طولون كان محلها دار خديجة بنت الفتح بن خاقان امرأة الامير أحمد بن طولون فلما زال ملك بنى طولون أخذها الامير أبو محمد الاخشيد وعملها دار صناعة وقد بقيت بعده مستعملة يجلس بها الملوك والسلاطين الى سنة سبعمائة من الهجرة فعملت بستانا عرف ببستان ابن كيسان ثم عرف بعد ببستان الطواشى وكان ما بين هذه الصناعة والروضة بحرا ثم تربى جرفا عرف موضعه بالجرف وأنشئ هناك بستان عرف ببستان الجرف وقيل لهذا الجرف بين الزقاقين وكان فيه عدة دور وحمامات وطواحين ثم خرب فى سنة ستة وثمانمائة وخرب بستان الجرف أيضا والى وقت المقريزى كان لبستان الطواشى بقية وهو على يسرة من يريد مصر من المراغة وبظاهره حوض ماء ترده الدواب ومن وراء البستان كيمان فيها كنيسة للنصارى (قلت) ولم تزل الكنيسة باقية الى الآن على يمين السالك الى زين العابدين من الطريق الواقع تجاه قنطرة السد وبستان الطواشى أيضا الآن بعضه أرض خربة خلف التلال فى ايدى ورثة الشيخ على العدوى خادم السيدة زينب رضى الله عنها والبعض فيه أماكن من خط السيدة زينب أيضا وبعضه التلول التى على يمين السالك من مصر العتيقة الى السيدة زينب كما أن على يساره موضع بستان الجرف وفيه الآن المنازل والازقة الموجودة بخط السيدة زينب رضى الله عنها شرقى الخليج وفى موضع الحوض المتقدم ذكره زاوية

الحبيبي الموجودة الآن وفي أيام الخليفة الآمر بأحكام الله ملك الافرنج كثيرا من المعاقل والحصون بسواحل الشام فملكت عكا وغزة وطرابلس وبانياس وجبيل وغيرها من البلاد ومع ذلك كانت أحوال مصر رائجة والعمارة في مصر والقاهرة في ازدياد لاسيما في وزارة البطائحي فهو الذي أعاد بركة الازبكية وجعل بها الماء بعد حفرها وتعميقها وسميت من وقتئذ بركة بطن البقرة وبنى دار الذهب بخط بين السورين وكانت مطلة على الخليج وبنى له دارا تجاه خزانة الدرق وهي التي جعلها يوسف صلاح الدين مدرسة عرفت بالمدرسة السيوفية كما في الخطط وبعضها الآن جامع الشيخ مطهر من شرق وأعاد في زمنه مسكن الخليفة بمنظرة اللؤلؤة وعمرها وعمر منظرة الغزالة على الخليج وبنى للمصامدة (وهي فرقة من العساكر الفاطميين) خارج باب زويلة حارة عرفت بحارة المصامدة والآن تعرف بحارة درب الاغوات وعمرت الناس البيوت في الشارع الاعظم حتى صارت مصر والقاهرة لا يتخللهما خراب وبنى الناس من الباب الجديد حيث درب الدالي حسين الى باب الصفا حيث كوم الجارح ولما بنى الصالح طلائع جامعه كان خط الدرب الاحمر وما بعده الى القلعة خرابا جميعه لابناء فيه الى ما بعد سنة خمسمائة ثم صارت الناس يقبرون موتاهم من خلفه الى جامع ابن طولون وفي زمن الآمر بأحكام الله بنى الجامع الاقمر وبنى دار الضرب التي محلها الآن في أول حارة الصنادقية على يمين السالك الى الازهر وبنى في جزيرة الروضة الهودج وأسكن به محبوبته البدوية وبنى المأمون البطائحي أيضا دار العلم الجديدة خارج القصر واليوم محلها وكالة سليمان أغا السلاحدار الكبيرة التي تجاه خان الخليلي واستجد أيضا بالمناخ السعيد طواحين برسم الرواتب وموضعها الآن صدر حارة المبيضة وما وراء ذلك من حارة العطوفية وبنى فوق أبواب القصر مناظر احداها فوق باب الذهب كان يجلس بها الخليفة لعرض الجيوش وكانت تسمى الزاهرة واثنتان من داخل القصر وهما الفاخرة والناضرة ولما قتل الآمر بأحكام الله أقام برغش وهزار الملوك الامير أبا الميمون عبد المجيد ابن الامير أبي القاسم محمد بن المستنصر بالله في دست الخلافة ولقباه بالحافظ لدين الله وانه يكون كفيلا لمنتظر في بطن أمه من أولاد الآمر وكان عبد المجيد قد ولد بعسقلان سنة سبع وقيل ثمان وتسعين وأربعمائة لما أخرج المستنصر ابنه أبا القاسم مع بقية أولاده في أيام الشدة فلذلك كان يقال له في أيام الآمر بأحكام الله (الامير عبد المجيد العسقلاني ابن عم مولانا) فلما أفضى اليه الامر على ماذكر استقر هزار الملوك المقدم ذكره في الوزارة الى أن قام العسكر ونهبوا شارع القاهرة وقتلوا الوزير هزار الملوك وولوا عوضه أبا علي ابن الافضل وذلك كله في يوم واحد واستبد أبو علي بالوزارة فقبض على الحافظ وحبسه مقيدا فاستمر الى أن قتل أبو علي سنة ست وعشرين وخمسمائة فأخرج من معتقله وأخذ له العهد على انه ولي عهد كفيل لمن يذكر اسمه فاتخذ الحافظ هذا اليوم عيدا سماه عيد النصر وصار يعمل كل سنة ونهبت القاهرة يومئذ وقام يانس صاحب الباب بالوزارة الى أن هلك بعد تسعة أشهر فلم يستوزر الحافظ بعده أحدا وتولى الامور بنفسه الى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة فأقام ابنه سليمن ولي عهده مقام وزير فلم تطل أيامه سوى شهرين ومات فجعل مكانه ابن حيدرة فحنق ابنه حسن وسار بالفتنة وانتهى أمره بالقتل فلما قتل حسن قام بهرام الارمني وأخذ الوزارة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكان نصرانيا فاشتد ضرر المسلمين من النصارى وكثرت أذيتهم فسار رضوان بن ولخشي وهو يومئذ متولي الغربية وجمع الناس لحرب بهرام وسار الى القاهرة فانهزم بهرام ودخل رضوان القاهرة واستولى على الوزارة سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فأوقع بالنصارى وأذاهم فشكره الناس على ذلك الا أنه كان خفيفا عجولا فأخذ في اهانة حواشي الخليفة وهم بخلعه وقال ماهو بامام وانما هو كفيل لغيره وذلك الغير لم يصح فتوحش الحافظ منه ولم يزل يدبر عليه حتى ثارت فتنة انهزم فيها رضوان وخرج الى الشام فجمع جماعة وعاد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة فجهز الحافظ له العساكر لمحاربته فقاتلهم وانهزم منهم الى الصعيد فقبض عليه واعتقل فلم يستوزر الحافظ بعده أحدا وفي سنة اثنتين وأربعين خلص رضوان بالهرب من معتقله بالقصر وخرج من نقب وثار بجماعة وكانت فتنة آلت الى قتله وهكذا كانت الفتن تتكرر حتى مات في احداها الحافظ سنة أربع وأربعين وخمسمائة وفي أيامه بنى الوزير يانس الحارة اليانسية لعساكره خارج باب زويلة وولي الخلافة بعد الحافظ ابنه الظافر بأمر الله أبو منصور اسمعيل فأقام أربع سنين وبعض الخامسة ثم قتل وكان محكوما عليه من الوزارة وفي أيامه أخذت عسقلان وظهر الخلل في الدولة وكان كثير

اللهو واللعب وهو الذى أنشأ الجامع الاخر الذى عرف بالظافرى و بجامع الفاكهيين و يعرف الآن بجامع الفاكهانى فى شارع العقادين ولما قتل الظافرى ولى الخلافة بعده ابنه الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى الفائز و بنى المشهد الحسينى داخل باب الديلم من أبواب القصر لما نقل الوزير الصالح طلائع بن رزيك الرأس الشريف من مسجد عسقلان و دخل به القاهرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ووضعه بمكان من البستان الكافورى ثم نقله الى المشهد وكان المرور بالرأس الشريف من السرداب المتصل بالقصر والبستان الكافورى وكان دفنه بموضعه الآن و بنى أيضا جامع الصالح طلائع خارج باب زويلة ليجعله مدفنا للرأس الشريف فلم يمكنه أهل القصر من ذلك وحدثت حارة الصالحية ولما مات الفائز أقام الصالح بن رزيك فى الخلافة بعده العاضد لدين الله وكان عمره احدى عشرة سنة وقام الصالح بتدبير الامور الى أن قتل فى رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة فقام من بعده ابنه رزيك بن طلائع وحسنت سيرته فعزل شاور بن مجير السعدى عن ولاية قوص فلم يتقبل العزل وحشد وسار على طريق الواحات فى البرية الى تروجه (وهى بلدة قديمة بمديرية البحيرة صارت الآن خرابا) فجمع الناس وسار الى القاهرة فلم يثبت رزيك أن فر فقبض عليه باطفيح واستقر شاور بن مجير السعدى فى الوزارة الى أوائل صفر سنة تسع وخمسين وخمسمائة والخليفة يومئذ العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف اسم لا معنى له وتلقب شاور بامير الجيوش وأخذ أموال بنى رزيك وأقام فى الوزارة الى أن ثار ضرغام صاحب الباب ففر منه شاور الى الشام واستبد ضرغام بسلطنة مصر فكان بمصر فى هذه السنة ثلاثة وزراء هم العادل بن رزيك بن طلائع بن رزيك وشاور بن مجير وضرغام فأساء ضرغام السيرة وقتل أمراء الدولة فضعفت بسبب ذهاب أكابرها فقدم الافرنج وحاربوا مدينة بلبيس مدة ودافعهم المسلمون عدة مرار حتى عادوا الى بلادهم بالساحل ورجع العسكر الى القاهرة وقتل منهم كثير ثم ان شاور استنجد بالسلطان نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام فانجده وبعث معه عسكرا كثيرا فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقدم عليه أسد الدين شيركوه على انه يكون لنور الدين اذا أعاد شاور لمنصب الوزارة ثلث خراج مصر بعد اقطاعات العساكر وانه يكون شيركوه عنده بعساكره فى مصر ولا ينصرف الا بامر نور الدين ووصل بعساكر الشام فحاربه ضرغام على بلبيس بعساكر مصر مرارا وانهزموا فى آخرها وغنم شاور ومن معه سائر ما خرجوا به وكان شيأ جليلا فسروا بذلك وساروا الى القاهرة ونزل بمن معه عند التاج وهى أرض ابراهيم باشا أدهم بالمهمشة وحصلت وقعة بين الفريقين فى أرض الطبالة وهى أرض الفجالة ثم انتقل شاور الى المقس عند أولاد عنان فحاربه أهل القاهرة فانهزم وقام على بركة الحبش وهى أرض قرية البساتين واستولى على مدينة مصر فمال الناس اليه وانحرفوا عن ضرغام فقام شاور ونزل باللوق وكانت حروب آلت الى احراق الدور من باب سعادة الى باب القنطرة ثم كانت بين الفريقين حروب أيضا آلت الى هزيمة ضرغام وقتله فى شهر رمضان منها فاستولى شاور على الوزارة مرة ثانية واختلف مع الغز القادمين معه من الشام وكانت له معهم حروب واحترق وجه الخليج خارج القاهرة بأسره وقطعة من حارة زويلة وبعث شاور الى مرى ملك الافرنج يستدعيه الى القاهرة ليعينه على محاربة شيركوه ومن معه من الغز فحضر وقد سار شيركوه الى مدينة بلبيس وترك حصار القاهرة فخرج شاور من القاهرة ونزل هو ومرى على بلبيس وحاصرا شيركوه ثلاثة أشهر و بلغ ذلك نور الدين فأغار على ما قرب من بلاد الافرنج وأخذها من أيديهم فخافوه ووقع بينهم الصلح فسار شيركوه بالغز الى الشام ورحل الافرنج وعاد شاور الى القاهرة سنة ستين وخمسمائة فلم يزل الى أن قدم شيركوه من الشام بالعساكر مرة ثانية يريد أخذ مصر فخرج شاور من القاهرة الى لقائه واستدعى مرى ملك الافرنج فسار شيركوه على الشرق وخرج من اطفيح وقصد بلاد الصعيد فسار اليه شاور بالافرنج وكانت له معه وقعة عظيمة فسار شيركوه بعد الوقعة من الاشمونين وأخذ الاسكندرية وعاد شاور الى القاهرة وخرج شيركوه من الاسكندرية بعد ان استخلف عليها ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ولم يزل يسير من الاسكندرية الى قوص وهو يجبى البلاد فخرج شاور من القاهرة بالافرنج ونازل الاسكندرية فبلغ شيركوه ذلك فعاد من قوص الى القاهرة وحاصرها ثم كانت أمور آلت الى مسير شيركوه وأصحابه من أرض مصر الى الشام فى شوال وقد طمع الافرنج فى البلاد واستلموا أسوار القاهرة وأقاموا فيها شحنة معه عدة من الافرنج لمقاسمة المسلمين ما يتحصل من مال

البلد والذى تقرر لهم فى كل سنة مائة ألف دينار وفحش أمر شاور وساءت سيرته وكثر تجرؤه على الدماء واتلافه للاموال فلما كانت سنة أربع وستين وخمسمائة قوى تمكن الافرنج من القاهرة وجاروا فى حكمهم بها وأهانوا المسلمين بأنواع الاهانة وتيقنوا عجز الدولة عن مقاومتهم فسار مرى يريد أخذ القاهرة ونزل على مدينة بلبيس وأخذها عنوة وسبى أهلها وقصد القاهرة فكتب العاضد الى نور الدين محمود بن زنكى يستصرخه ويحثه على نجدة الاسلام وانقاذ المسلمين من الافرنج وجعل فى كتبه شعور نسائه وبناته فجهز أسد الدين شيركوه فى عسكر كثير وجهزهم وسيرهم الى مصر وكانت عسكر الافرنج قصدت النزول على بركة الحبش وقد انضم الناس من الاعمال الى القاهرة فنادى شاور بمصر انه لا يقيم بها أحد وأزعج الناس فى النقلة منها فتركوا أموالهم وأثقالهم ونجوا بأنفسهم وأولادهم وقد ماج الناس واضطربوا فكأنما خرجوا من قبورهم الى المحشر لا يعبأ والد بولده ولا يلتفت أخ لأخيه وبلغ كراء الدابة من مصر الى القاهرة بضعة عشر دينارا وكراء الجمل ثلاثين دينارا ونزلوا بالقاهرة فى المساجد والحمامات والازقة وعلى الطرقات مطروحين بعيالهم وأولادهم وقد سلبوا سائر أموالهم ينتظرون هجوم العدو على القاهرة بالسيف كما فعل بمدينة بلبيس وبعث شاور بعشرين ألف قارورة نفط وعشرة آلاف مشعل نار فرق ذلك فيها فارتفع لهيب النار ودخان الحريق الى السماء فصار منظرا هائلا فاستمرت النار تأتى على مساكن مصر من اليوم التاسع والعشرين من صفر لتمام أربعة وخمسين يوما والنهابة من العبيد ورجال الاسطول وغيرهم بهذه المنازل فى طلب الخبايا ورحل مرى ونزل بباب البرقية وهو باب الغريب وقاتل أهلها قتالا شديدا حتى كاد يأخذها عنوة فسار اليه شاور وخادعه حتى رضى بمال يجمعه له فشرع فى جبايته واذا بالخبر ورد بقدوم شيركوه فرحل الافرنج عن القاهرة ونزل شيركوه على القاهرة بالغز ثالث مرة فخلع عليه العاضد وأكرمه وأخذ شاور يفتك بالغز على عادته فقتلوه وتقلد شيركوه وزارة العاضد وقام بالدولة شهرين وخمسة أيام ومات ففوض العاضد الوزارة لصلاح الدين يوسف بن أيوب فأمر باحضار أعيان أهل مصر الذين رحلوا عن ديارهم فى الفتنة وساروا الى القاهرة وأمرهم بالعود فنودى فى الناس بالرجوع الى مصر فتراجع الناس قليلا وعمروا حول الجامع ولكن لم تكمل العمارة ولم تطل المدة وتوالت المحن والشدائد الى أن كانت المحنة من الغلاء والوباء فى سلطنة الملك العادل أبى بكر محمد بن أيوب سنة خمس وستين وخمسمائة فخرب من مصر جانب كبير ثم تحايا الناس وأكثروا من العمارة بجانب مصر الغربى على شاطئ النيل لما عمر الملك الصالح نجم الدين قلعة الروضة وفى سلطنة الملك العادل كتبغا سنة ست وتسعين وستمائة خرب كثير من مساكن مصر بسبب الوباء الذى حصل ثم تراجع الناس بعد سنة تسعة وأربعين وسبعمائة ثم حدث الفناء الكبير فخربت أكثر المنازل ثم تحايا الناس الى سنة ستة وسبعين وسبعمائة فشرقت بلاد مصر وحصل الوباء بعد الغلاء فخرب أكثر العامر الى سنة تسعين وسبعمائة فعظم الخراب وشرع الناس فى هدم الدور حتى صارت تلالا كما ترى وأما القاهرة المحروسة فانها وان كانت بخراب الفسطاط قد نمت فيها العمارة واتسعت دائرتها بانتقال من انتقل اليها ممن كان بالفسطاط وغيرها الا أنها حصل فيها كثير من التقلبات السياسية والتغيرات الدولية بتعاقب الملوك وتداول الدول كما سيذكر فان صلاح الدين من حين آخذ بزمام الاحكام وادارة الامور أخذ يدبر فى ازالة الدولة الفاطمية والتمهيد للدولة الكردية والخلافة العباسية فبذل الاموال وأضعف العاضد باستنفاد ما عنده من المال فلم يزل أمره فى ازدياد وأمر العاضد فى نقصان وصار يخطب بعد العاضد للسلطان محمود نور الدين وأقطع أصحابه البلاد وأبعد أهل مصر وأضعفهم واستبد بالامور ومنع العاضد من التصرف حتى تبين للناس ما يريده من ازالة الدولة فقامت عبيد الدولة عليه فهزمهم وأبادهم وأفناهم ومن حينئذ تلاشى العاضد واضمحل أمره ولم يبق له سوى اقامة ذكره فى الخطبة ولوقعة العبيد هذه خبر طويل ذكره فى الخطط وملخصه ان مؤتمن الخلافة جوهرا أحد الاستاذين المحنكين بالقصر تحدث فى ازالة صلاح الدين يوسف بن أيوب من وزارة الخليفة العاضد لدين الله عندما ضيق على أهل القصر وشدد عليهم واستبد بأمور الدولة وأضعف جانب الخلافة وقبض على أكابر الدولة فصار مع جوهر عدة من الامراء المصريين والجند واتفق رأيهم على أن يبعثوا الى الافرنج ببلاد الساحل يستدعونهم الى القاهرة حتى اذا خرج صلاح الدين لقتالهم بعسكره ثاروا عليه وهم بالقاهرة واجتمعوا مع الافرنج على اخراجه من مصر ووقف صلاح الدين

على هذا الخبر نخاف مؤتمن الخلافة ولزم القصر وامتنع من الخروج منه فاعرض صلاح الدين عن ذلك جملة وطال الامر فظن الخصى انه قد أهمل أمره فصار يخرج من القصر وكانت له منظرة بناحية الخرقانية فى بستان فخرج اليها فى جماعة وبلغ ذلك صلاح الدين فانهض اليه عدة هجموا عليه وقتلوه واحتزوا رأسه وأتوا بها الى صلاح الدين واشتهر ذلك بالقاهرة وأشيع فغضب العسكر المصريون وثاروا بأجمعهم فى سادس عشر ذى القعدة سنة اربع وستين وخمسمائة وقد انضم اليهم عالم عظيم من الامراء والعامة حتى صاروا ما ينيف على خمسين ألفا وساروا الى دار الوزارة وفيها يومئذ صلاح الدين وقد استعدوا بالاسلحة فبادر شمس الدولة فخر الدين توران شاه أخو صلاح الدين وخرج فى عساكر الغز وركب صلاح الدين وقد اجتمع اليه طوائف من أهله وأقاربه وجمع الغز ورتبهم ووقع بينهم وبين العبيد وقعة بين القصرين وكادت الهزيمة تكون على الغز لولا ان ثبت صلاح الدين واخوه وقصد حرق المنظرة التى بها الخليفة لميل أهل القصر للعبيد ومساعدة الخليفة لهم فعند ذلك خاف الخليفة وفتح باب المنظرة زعيم الخلافة أحد الاستاذين وقال بصوت عال أمير المؤمنين يسلم على شمس الدولة ويقول دونكم والعبيد الكلاب أخرجوهم من بلادكم فلما سمع السودان ذلك ضعفت قلوبهم ووضع الغز فيهم السيف فقتل منهم الكثير وانهزموا الى السيوفيين بقرب الغورية وهنالك قتل منهم العدد الوافر وكلما دخلوا مكانا حرقوه عليهم وهكذا حتى صاروا الى باب زويلة فوجدوه مقفلا فلم يجدوا مخلصا ووقع فيهم القتل من كل ناحية وطلبوا الامان فأمنهم صلاح الدين وفتح الباب فخرجوا الى الجيزة واقتفى أثرهم حتى أفناهم عن آخرهم وتمكن بعد ذلك صلاح الدين من الديار المصرية وصار هو الحاكم المستبد يفعل ما يشاء وصار يوالى الطلب من العاضد فى كل يوم ليضعفه حتى أتى على المال والخيل والرقيق وغير ذلك ولم يبق عند العاضد غير فرس واحد فطلبه منه وألجأه الى ارساله وأبطل ركوبه من ذلك الوقت وصار لا يخرج من قصره البتة وتتبع صلاح الدين جند العاضد وأخذ دور الامراء واقطاعاتهم فوهبها لاصحابه وبعث الى أبيه واخوته وأهله فقدموا اليه من الشام فلما كان فى سنة ست وستين وخمسمائة أبطل المكوس من ديار مصر وهدم دار المعونة بمصر وعمرها مدرسة للشافعية وأنشأ مدرسة أخرى للمالكية وعزل قضاة مصر الشيعية وقلد القضاء صدر الدين عبد الملك بن درباس الشافعى وجعل اليه الحكم فى اقليم مصر كله فعزل سائر القضاة واستناب قضاة شافعية وعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين للجمعة فى بلد واحد كما هو مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فابطل الخطبة من الجامع الازهر وأقرها بالجامع الحاكمى من أجل انه أوسع فلم يزل الجامع الازهر معطلا من اقامة الجمعة فيه مائة عام من حين استولى السلطان صلاح الدين الى ان أعيدت الخطبة فى أيام السلطان الظاهر بيبرس وبعزل قضاة الشيعة اختفى مذهبهم وتظاهر الناس بمذهب مالك والشافعى وأخذ صلاح الدين فى غزو الافرنج وعاد منصورا وعمر سور الاسكندرية وسير توران شاه الى الصعيد فأوقع بأهل الصعيد وأخذ منهم ما لا يمكن وصفه كثرة وعاد فكثر القول من صلاح الدين وأصحابه فى ذم العاضد وتحدثوا بخلعه واقامة الدعوة العباسية بالقاهرة ومصر ثم قبض على سائر من بقى من أمراء الدولة وأنزل أصحابه فى دورهم فى ليلة واحدة فأصبح فى البلد من العويل والبكاء ما يذهل العقول وحكم أصحابه فى البلد وأخرج اقطاعات سائر المصريين لاصحابه وقبض على بلاد العاضد ومنع عنه سائر مواده وقبض على القصور وسلمها الى الطواشى بهاء الدين قراقوش الاسدى وجعل له زمامها فضيق على أهل القصر وصار العاضد معتقلا تحت يده وأبطل من الاذان حى على خير العمل وأزال شعار الدولة وقطع الخطبة للعاضد فمرض العاضد ومات وعمره احدى وعشرون سنة الا عشرة أيام فى ليلة عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة بعد قطع اسمه من الخطبة والدعاء للمستنجد العباسى بثلاثة أيام ويقال ان اسمه انما قطع من الخطبة بعد موته وكان العاضد كريما لين الجانب مرت به مخاوف وشدائد وفتن آلت الى انقراض ملكه وانقرضت دولة الفاطمية بانقراضه ومما نتلى عليك من أخبار تلك الدولة تعلم ان القاهرة فى مدة خلافة الفاطميين التى هى عبارة عن مائتى سنة وثمان سنين كانت تتسع فى مدة كل خليفة بما يستجد داخلها وخارجها من المبانى الباهرة والبساتين المزهرة والقصور المشيدة والمناظر البديعة حتى بلغ أول العمران المطرية وآخره دير الطين بحيث لا ترى فاصلا بين البساتين والمدينة والعمائر بل كان يظهر للناظر ان الكل مدينة واحدة فكان من يذهب من المطرية الى دير الطين

لم

لم يزل بين قصور عامرة وبساتين مزهرة وحدائق باهرة تدهش الناظر وتشرح الخاطر والنيل من بعد عن يمينه غربي تلك الاماكن والجبل عن شماله مطلا كالمتفرج على جمال تلك المحاسن الا انه مفصول عنها بفضاء واسع أحدثت فيه بعد ذلك قرافة المجاورين وما قاربها وبالتفصيل كان الذاهب بعد أن يفارق عين شمس وهي المطرية يمر بقرية الخندق وهي ناحية سيدى الدمرداش رضى الله عنه ويرى وسط البساتين قرية كوم الريش غربيها محل الزاوية الحمراء الآن ثم يكون بين البساتين السلطانية والمناظر الجليلة الاميرية الى ان يصل الى الميدان الكبير المعد لعرض العساكر التى تسافر الى الجهاد امام بابى النصر والفتوح محل المقابر المجاورة للشيخ يونس رضى الله عنه وما حوله من التلال الآن وبه يتصل سور البلد فى وصل السور ساربطول الخليج ورأى عن يمينه بالساحل الشرقى للنيل قرية أم دنين والى جانبها دار الصناعة وقصر الخلفاء المعد لجلوسهم عند سفر الاسطول وبعد ذلك من الجهة القبلية بستان الدكة وقصرها على النيل أيضا وهو الذى كان يجلس فيه الخليفة عند عوده من كسر جسر الخليج كل عام وبستان المقس وغيرها من البساتين المجبة الى ساحل النيل يتخللها قصور ومناظر تروق حسنا وجمالا وبهجة وكمالا وعن شماله منظرة اللؤلؤة محل مسجد الامام الشعرانى والبستان الكافورى والميدان الكافورى وعدة قصور ومناظر تشرف عليهما وعلى الخليج ويرى النيل من بعد واذا حاذى باب زويلة وجد عن شماله بالساحل الشرقى للخليج بركة الفيل محيطا بها عدة بساتين ومبان وعن يمينه بالساحل الغربى للخليج بستان الزهرى ويمتد من بستان العدة الى قنطرة السباع ويمتد البركة والبساتين المحيطة بها من باب زويلة الى قلعة الكبش الى خط السيدة زينب والى السيدة نفيسة رضى الله عنهما وقد حكر كل ذلك فيما بعد وصار حارات كما ترى ومتى قطع تلك الاماكن ووصل الى خط السيدة زينب رضى الله عنها رأى عن شماله منازل العسكر ومناظر الكبش وجبل يشكر مطلة على بركة الفيل وبركة البغالة وكانت من بركة الفيل وحولها البساتين تحت الكبش ومحل كل ما ذكرهو المبانى الموجودة فى خط السيدة زينب رضى الله عنها والتلال الموجودة الآن بعد باب السد ويرى من بعد قبة الهواء محل القلعة ومن تحتها ميدان ابن طولون وبستانا محل الرميلة متصلا بالقطائع وعن يمينه ما على ساحل النيل من البساتين ومتى قطع منازل العسكر ووصل الى قرب محل جنينة السادات الآن الكائنة بطريق مصر العتيقة رأى الفسطاط تشرف على النيل وامامها جزيرة الروضة المسماة الآن بالمنيل وبها من القصور والبساتين ما لا يحصى كثرة ولا يوصف حسنا وخلفها النيل وقبلى الفسطاط بركة الحبش وحولها البساتين المطلة على النيل وشرقى الفسطاط القرافة الكبرى محل الحوش المعروف الآن بحوش أبى على بالقرب من قرية البساتين والقرافة الصغرى محل الامامين متصلتين بالجبل حيث زاوية السادات الوفائية وكان بمحل القرافتين من القصور النخيمة والمساجد العظيمة والخوانق الجليلة ما يذهب الكدر ويجلو النظر وقد أسهب المقريزى فى وصف ذلك ووصف ما كان يصنع هنالك من البر والخير والصدقات والاحسان فى أيام عينها وليال بينها فكان المتردد فى هذه المسافة البعيدة الاطراف لا يرى الا ما يلذ الفؤاد ويزيل الغموم وينفى الانكاد الا انه لما تطرق الخلل الى سياستهم الداخلية والخارجية حين أخذت أمورهم فى الانحلال ودولتهم فى الاختلال تغيرت تلك الاحوال ولم تزل الحوادث تتوالى فى أيامهم الاخيرة ثم فى أيام من بعدهم تارة بالصلاح وتارة بالفساد الى ان ألحت الحوادث وتوالت المحن حتى غيرت تلك الوجوه الحسان وغيرت ما كان من الحسن والاحسان وأزالت رونقها جملة وردت ما كان لتلك المنازل من الجمال والكمال الى ما ترى من أطلال بالية وتلال وما كان لها من بهجة وحسن انتظام الى ما تشاهد من الخراب العام ومع تنقل الاحوال وتغيير الدول وقصورهم أربابها استقر الخراب مكان العمارة وسكنت الوحشة محل الانس واعتاضت التلال بدل البساتين والخوف بدل التأمين كما بينا ذلك فى محله من هذا الكتاب ومن يتأمل مدة كل خليفة وأعماله يرى ان همة أغلبهم كانت متجهة الى اتساع دائرة العمارة واليسار وبسبب اتساع ملكهم وعظم سطوتهم واستقلالهم وعدم تابعيتهم لغيرهم وكون القاهرة كرسى ملكهم كانت القاهرة مقصد التجار من جميع أطراف المملكة ومقر الصنائع والمعارف فأخذت بها التجارة والعلوم غاية لم تكن لها من قبل ولا حصلت لها من بعد الى زماننا واتسعت بسبب ما ذكر أيضا أرزاق أهلها وزادت ثروتهم وما من أحد من الخلفاء

الاوصرف الاموال الجمة فيما به ازدياد العمارة وبذل الجهد فى التوسعة على الفقراء حتى انهم كانوا يجلبون من اشتهر ذكره وعلا صيته فى صناعتى البناء والتصوير فى أقاصى الارض فكانت مبانيهم من أتقن المبانى والباقى منها الى الآن يدل على علو قدرهم كأبواب زويلة والفتوح والنصر ومسجد الحاكم والانور وغير ذلك ولم تقتصر هممهم على ماذكر بل وسعوا دائرة السخاء والكرم حتى عم برهم واحسانهم طبقات الناس من غنى وفقير من قاص ودان خصوصا فى أيام مواسمهم وأعيادهم وخروجهم للنزهة فى فصول تعودوها وكذا أيام هراكبهم ومواكبهم وكان لهم احتفال زائد بأول السنة وآخرها وأيام الصوم وعيدى الفطر والاضحى وعاشوراء الى غير ذلك مما أطال المقريزى فى بيانه فذكر ما كان يفرق فى تلك المواسم من الكساوى الغالية والنقود الوافرة وأنواع الحلاوى وغيرها حتى ان من قال ان برهم كان يعم المدينة بل وما قاربها لا يكذب وكانت أمراؤهم تحذو حذوهم وتسير سيرهم وكانت طباعهم تسرى فى طباع الغير حتى صار الكرم سجية والمروءة عادة فى أهل القطر فلما زالت دولتهم بدولة الايوبية الاكراد تغيرت تلك الطباع وتلونت بلون طباعهم حتى فى المأكل والمشرب والملبس ولم تزل تتلون بتلون القوة الحاكمة حتى صارت الى ماترى مما سيتلى عليك بعضه فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(ماصارت اليه القاهرة بعد الفاطميين)

لما زالت الدولة الفاطمية استقرت بمصر الدولة الايوبية التى هى دولة الاكراد وتولى الملك منهم بمصر ثمانية أولهم السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب جلس على دست ملكها أول سنة سبع وستين وخمسمائة وآخرهم السلطان المعظم توران شاه كان آخر مدته فى الملك سنة ثمان وأربعين وستمائة فمدة ملكهم اثنتان وثمانون سنة منها للسلطان صلاح الدين اثنتان وعشرون سنة ومن أول جلوسه على تختها لم يأل جهدا فى العمائر والاصلاحات هو وخلفاؤه مع قيام الحروب على ساق بين المسلمين والنصارى فى سواحل الشام فانه لما استقر على سرير المملكة وأزال شعار الفاطميين جد فى العمارات خصوصا فى مصر والقاهرة فأحدث فيهما عمارات جليلة أوجبت اتساعهما وزيادة اعتبارهما وأباح سكنى القاهرة للخاص والعام فزادت فى الاتساع وهدم حارات العبيد اللاتى فى موضعها اليوم الداوودية والقربية وجعلها بستانا وبنى قلعة الجبل لتكون له معقلا وحصنا يعتصم به من أعدائه فانه كان يحذر من شيعة الفاطمية فاختار لها المحل الذى بنيت فيه وأقام على عمارتها الامير بهاء الدين قراقوش الاسدى فشرع فى بنائها وبنى سور القاهرة فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وهدم ماهناك من المساجد وأزال القبور وهدم الاهرام الصغار التى كانت بالجيزة تجاه مصر وكانت كثيرة العدد ونقل حجارتها وبنى بها السور والقلعة وبنى قناطر الجيزة لاجل سهولة نقل تلك الاحجار عليها وقصد صلاح الدين ان يكون السور محيطا بالقاهرة والقلعة ومصر فمات قبل أن يتم ذلك فأهمل العمل الى ان كانت سلطنة الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب فأتمها ويقال ان قراقوش كان يستعمل فى بناء القلعة والسور خمسين ألف أسير والبئر المعروف بالحلزون الموجودة بالقلعة هى من عمل قراقوش المذكور فى أيام صلاح الدين عملت لاجل وجود الماء فى داخل القلعة بواسطتها اذا حصل لها حصار من عدو قال ابن عبد الظاهر هذه البئر من عجائب الابنية تدور البقر من أعلاها فتنقل الماء من نقالة فى وسطها وتدور البقر فى وسطها تنقل الماء من أسفلها ولها طريق الى الماء ينزل البقر الى معينها فى مجاز وجميع ذلك حجر منحوت ليس فيه بناء وقيل ان أرضها مسامتة أرض بركة الفيل وماؤها عذب وذكر القاضى ناصر الدين شافع بن على فى كتاب عجائب البنيان انه ينزل الى هذه البئر بدرج نحو ثلثمائة درجة والمشاهد انه ينزل اليها بزلقان ولم يكن هناك درج وبئر يوسف المذكورة عبارة عن بئرين فوق بعضهما والماء بعد طلوعه من البئر الاسفل ينصب فى البئر الثانية والمستعمل فى نقله سواقى القواديس وارتفاع البئر الاعلى من ابتداء أرض القلعة الى قاعها خمسون مترا وثلاثة اعشار متر وعمق البئر الاسفل أربعون مترا وثلاثة اعشار متر فيكون مجموع الارتفاع من أرض القلعة الى قاع البئر الأسفل تسعين مترا وستة اعشار متر وهو عبارة عن مائتين وتسع وسبعين قدما وجميعه نقر فى الحجر وزمن صعود القادوس بعد مائه من ماء البئر الى سطح الارض أربع دقائق وثلث والزمن الذى يمضى فى سقوط حجر من أعلى الى قاع البئر خمس ثوان ودرجة حرارة ماء البئر مساوية لدرجة الحرارة المتوسطة السنوية فى مدينة القاهرة وأقل بأربع

مطلب جلوس السلطان صلاح الدين على دست المملكة

درجات

درجات ونصف من درجة حرارة قاع بئر الاهرام ومستوى ماء بئر يوسف تحت مستوى تحاريق النيل وماؤها به ملوحة
قليلة * وعمل صلاح الدين أيضا مارستانا بالقاهرة فى محل خزانة البنود وكانت من أشنع الحبوس فى أيام الفاطمية وعمل
أيضا الخانقاة الصلاحية للصوفية وهى جامع سعيد السعداء الآن وبنى فى القرافة مدرسة للشافعية بقرب تربة
الامام الشافعى رضى الله عنه ووقف عليها جزيرة الفيل وهى من أرض المهمشة الآن وابتداء ظهورها كان فى أواخر
الدولة الفاطمية وكانت متوسطة بين منية الشيرج وأرض الفجالة ورتب فى المشهد الحسينى حلقة تدريس وفقهاء
واعتنى بأمر الاسطول عناية زائدة لم يقم بها أحد ممن جاء بعده الا الظاهر بيبرس وقطع ما كان يؤخذ من الحجاج
وعوض أمير مكة عنه فى كل سنة ألفى دينار وألف إردب غلة سوى اقطاعه بصعيد مصر وباليمن ومبلغه ثمانية آلاف
اردب وأبطل أمورا أخرى فى الاسكندرية وغيرها واحاط على أهل العاضد وأولاده وكانت عدة الاشراف فى القصور
مائة وثلاثين والاطفال خمسة وسبعين أفردهم فى مكان خارج القصر واحتفظ عليهم وفرق بين الرجال والنساء لئلا
يتناسلوا وليكون ذلك أسرع لانقراضهم وتسلم القصر بما فيه وبعث بالاموال الى الخليفة ببغداد والى السلطان الملك
العادل نور الدين محمود بن زنكى بالشام فأتته الخلع الخليفية واستعرض الجوارى والعبيد فأطلق من كان حرا ووهب
واستخدم باقيهم وأطلق البيع فى كل جديد وعتيق فاستمر البيع فيما وجد بالقصر عشر سنين وأخلى القصور من سكانها
وحط من قدرها فأعطى القصر الكبير للامراء فسكنوا فيه واسكن أباه نجم الدين فى قصر اللؤلؤة وأقطع خواصه
دور الخلفاء وأتباعهم وكان الواحد منهم اذا استحسن دارا أخرج منها سكانها ونزل بها وأخليت أماكن من القصر
الغربى سكن بها الامير موسك والامير أبو الهيجاء وفى شهر شعبان سنة ست وستين وخمسمائة اشترى الملك المظفر
تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب الجزيرة المعروفة بالروضة وكانت حصينة ذات بساتين وعمار وعمائر ليست فى غيرها
وهى أقدم جزيرة فى مصر وكانت منتزها لمن قبل الفتح ولمن بعده من ملوك مصر وقد بسطنا الكلام عليها فى المجلد
المختص بالمقياس من هذا الكتاب وبقيت هذه الجزيرة فى ملك المظفر الى أن وجهه السلطان صلاح الدين الى البلاد
الشامية فوقفها على مدرسته التى أنشأها فى مصر العتيقة التى عرفت بالمدرسة التقوية وهى جزء من محل منازل العز
والآن يوجد فى محل منازل العز المذكورة جامع المرحومى وحارات الشراقوة وما يجاورها من البساتين ويظهر أن
المنارة الموجودة الآن لجامع المرحومى من أصل بناء المدرسة التقوية ونقل أيضا عن ابن عبد الظاهر أن القصر
لما أخذه صلاح الدين وأخرج من به كان فيه اثنا عشر ألف نسمة ليس فيهم فحل الا الخليفة وأهله وأولاده فأسكنهم
دار المظفر بحارة برجوان وكانت تعرف بدار الضيافة وقبض صلاح الدين على ولى عهد الخليفة واعتقل مع اخوته
وأولاده وهم نحو عشرة وجماعة من بنى اعمامه فى دار الافضل من حارة برجوان وفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة
هرب منهم رجلان قال وعدد من بقى من هذه الذرية بدار المظفر والقصر الغربى والايوان مائتان واثنان وخمسون
شخصا الذكور ثمانية وتسعون والاناث مائة وأربعة وخمسون ولم يزالوا تحت الاعتقال بالقاهرة فى الاماكن التى
أقيموا فيها الى ان نقلهم الملك الكامل محمد بن العادل بن أيوب الى القلعة أيام سلطنته حين انتقل من دار الوزارة
الكبرى اليها وفيها مات داود بن العاضد واستمر بها من بقى منهم الى ان جاءت دولة الاتراك وآلت السلطنة الى الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فأمر فى سنة ستين وستمائة بالاشهاد على من بقى منهم أن جميع ما كان لهم
من القصور والدور ونحوها ملك لبيت المال بالنظر السلطانى الظاهرى من وجه صحيح شرعى واول من انتقل من
الملوك من دار الوزارة الكبرى الى الاقامة بالقلعة الملك الكامل المذكور وكانت دار الوزارة المذكورة من عهد
الافضل ابن أمير الجيوش الى أيام الكامل مقر الوزراء أرباب السيوف فى عهد الدولة الفاطمية ومقر الملوك فى أيام
الدولة الكردية وكان السلطان صلاح الدين أيام اقامته بديار مصر يقيم بدار الوزارة وأحيانا يكون بالقلعة * ولما
مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة خلفه على سرير السلطنة ابنه الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان وكان ينوب
عن أبيه بمصر أيام حياته ثم استقر على سرير السلطنة بها عند موت أبيه ثم حصل بينه وبين أخيه الملك الافضل على
وحشة وكان بدمشق فتجهز العزيز لمحاربته ووقعت بينهما وقائع وحروب استولى فيها العزيز على دمشق والى
وقت العزيز بن صلاح الدين كان فى البر الغربى من الخليج بساتين متعددة منها بستان يعرف ببستان البغدادية

جلوس الملك العزيز بن صلاح الدين على سرير السلطنة

كان من بساتين القاهرة الموصوفة تجاه منظرة اللؤلؤة التى كانت من مواضع نزهته فبدا له أن يجعل هذا البستان ميدانا للرمى والسباق فأمر فى سنة أربع وتسعين وخمسمائة بقطع النخل المثمر المستغل الذى كان وجعله ميدانا وحرث أرضه وقطع باقيه ومن حينئذ أخذت هذه الجهة فى السكنى وحكرت أرض البستان كما ذكر ذلك فى موضعه وفى محل هذا البستان الآن الاماكن التى فى غربى الخليج تجاه جامع الاستاذ الشعرانى ممتدة الى الدكة وشارع باب الشعرية فهو قطعة من البستان المقسى وكان العزيز حسن السيرة بمعزل عن الشهوات والطمع فى أموال الناس وانما كان ضعيف الرأى واتفق له ان جماعة من أمرائه وأعيانه أشاروا عليه بهدم الاهرام الكبيرة التى بالجيزة طمعا فى استخراج كنوز ودفائن من تحتها فأصدر أمره على الفور بمباشرة العمل فى هدمها فجمعوا لذلك العمال وصناع اللغم وجعل عليهم بعض الامراء فاستغرقوا فى هذا العمل ثمانية أشهر وكانوا لا يقدرون الا على خلع حجر أو حجرين فى اليوم فعدلوا عن هذا الامر بعد ان صرفوا عليه أموالا جمة بلا فائدة وكان ذلك فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وفى سنة أربع وتسعين وخمسمائة شدد فى منع ما كان يحصل فى موسم خليج القاهرة من ركوب الزوارق فيه وفعل المنكرات وكان الناس قد اعتادوا ذلك من القديم فعظم الامر عليهم وحنقوا على العزيز وتمادى الشغب والاضطراب حتى هموا بخلعه والخروج عن طاعته لولا ان بلغهم خبر موته وكان ذلك فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة * وبموته انفتح باب الفتن فانه لما آل الملك بعده الى ابنه الملك المنصور ناصر الدين محمد بعهد منه كان عمر المنصور تسع سنين وأشهرا فقام بأمور الدولة بهاء الدين قراقوش الاسدى الاتابك فاختلف عليه أمراء الدولة وكاتبوا عمه الملك الافضل على بن صلاح الدين فقدم من صرخد واستولى على الامور فلم يبق للمنصور معه سوى الاسم وأراد الافضل أخذ دمشق من عمه العادل فجهز الجيوش اليها وحصل بينهما وقائع آل الامر فيها الى هزيمة الافضل فدخل العادل الى مصر وأعاد الافضل الى صرخد وأقام بأتابكية المنصور ثم خلعه واستبد بسلطنة ديار مصر وبلاد الشام وحران والرها وميافارقين وأخرج المنصور واخوته من القاهرة الى الرها واستناب ابنه الملك الكامل محمدا عنه وعهد اليه بالسلطنة بعده وحلف له الامراء وأخذ فى تدبير مملكته واعلاء شأنها بمحاربة أعدائها والدفاع عنها واشتهر بالجسارة والحزم والصبر على الاهوال والاقدام لا يثنى عزيمته خطب وكان حليما كريما جزيل العطاء ومات سنة خمسة عشر وستمائة وله من العمر خمس وسبعون سنة منها على تخت سلطنة مصر تسع عشرة سنة وفى أيامه كثرت العمارة فى القاهرة وضواحى القلعة * والذى خلفه على دست السلطنة ابنه الكامل ناصر الدين محمد وهو الذى أتم بناء قلعة الجبل وأنشأ بها الدور السلطانية فى أثناء نيابته عن أبيه سنة أربع وستمائة فلما استبد بالملك بعد أبيه انتقل من دار الوزارة الكبرى اليها وهو أول من انتقل من دار الوزارة من الملوك وسكن بالقلعة وجعلها منزلا للرسل ونقل سوق الخيل والجمال والحمير الى الرميلة تحت القلعة فأخذت من حينئذ الناس فى تعمير ما حولها من الدرب الاحمر والمحجر وجهة القطائع والصليبة بعد ان كان بعضها مقابر وبعضها بساتين كما تقدم بعضه ويأتى باقيه فى محله وهو الذى أنشأ دار الحديث بالقاهرة وعمر القبة على ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وأجرى الماء من بركة الحبش الى حوض السبيل على باب القبة المذكورة ووقف أوقافا كثيرة على أنواع من البر وكان معظما للسنة وأهلها ومما تدون فى محاسنه انه كتب اليه بعض عماله رقعة يخبره أن المرتب على بيت المال فى كل سنة مائة ألف دينار وسبعون ألف دينار صدقة وذلك خلل فى بيت المال فكتب على ظهر الرقعة الغربة تذل الاعناق والفاقة مرة المذاق والمال مال الله وهو الرزاق فأجر الناس على عادتهم فى الاستحقاق ما عندكم ينفد وما عند الله باق وانا لا نحب أن يؤرخ عنا المنع وعن غيرنا الاطلاق والآثار الحسنة من مكارم الاخلاق واليكم هذا الحديث يساق وكان كثيرا ما يتمثل ببيتى حاتم

شربنا بكأس الفقر يوما وبالغنى * وما منهما الا سقانا به الدهر

فما زادنا بغيا على ذى قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

ولما مات الكامل سنة خمس وثلاثين وستمائة قام بالامر بعده ابنه سيف الدين أبو بكر ولقب بالملك العادل الاصغر فوقع بينه وبين أخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب منازعات أفضت الى خنقه بيد الامراء لكونهم استوحشوا منه

جلوس المنصور على سرير الملك

سلطنة الملك الكامل ناصر الدين محمد بن المنصور

سلطنة سيف الدين أبو بكر

مطلب سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب

بسبب انهماكه على اللهو واللذات واشتغاله بالشهوات عن تدبير مملكته وكان موته سنة سبع وثلاثين وستمائة

۞ واستولى على السلطنة بعده أخوه الملك الصالح أبو الفتوح نجم الدين أيوب بن الكامل فضبط الامور وسيرها على نظام حسن واسترد الاموال التى فرقها أخوه باسرافه وتبذيره ومبلغها يزيد عن سبعمائة ألف دينار وقبض على كثير من الامراء الذين اشتركوا فى قتل أخيه وعوضهم بغيرهم من مماليكه ونظر فى عمارة أرض مصر وحارب عرب الصعيد الذين كانوا يفسدون فى الارض ويخيفون السبيل وبنى قلعة جزيرة الروضة بعد ان استأجر الجزيرة من ناظر وقف المدرسة التقوية لمدة ستين سنة وتحول من قلعة الجبل اليها وسكنها ورأى ان الماء فى فرع النيل الذى بينها وبين مصر العتيقة يجف فى زمن التحاريق وتحول عن فوهة الخليج القديم التى كانت عليها قنطرة عبد العزيز بن مروان فبنى قنطرة السد الجارى المرور عليها الى قصر العينى الآن وحفر فرع النيل المتقدم ذكره وكان يعمل فيه بجنوده ويطرح بعض رمله بالساحل فى مقابلة الجزيرة فعمر هنالك خواصه الدور العظيمة فى قبالة الجامع الجديد الناصرى الذى كان فى محل الحوش المعروف فى أيامنا هذه بحوش التكية بحرى جنينة السادات بمصر العتيقة وامتدت العمارة الى المدرسة المعزية بآخر مصر العتيقة ثم ان الملك الصالح أغرق عدة مراكب فى بر الجيزة تجاه باب القنطرة خارج مصر العتيقة فكثر الماء فى ذلك الفرع الى المقس وقطع منشأة الفاضل وخرب جامعه وبستانه وسائر ما كان هنالك من الاماكن وكان ذلك بعد سنة ستين وستمائة ثم ان النيل كان قد انحسر عن أرض تمتد من قنطرة السد القديمة وهى قنطرة عبد العزيز بن مروان الى آخر الساحل وتربى هنالك جرف وحدث فى زمن السلطان الصالح نجم الدين رملة فى موضع الجامع الجديد كانت الناس تمرغ فيها الدواب زمن احتراق النيل وانحسار البحر امامها فلما عمر السلطان قلعة الروضة صار كل سنة يحفر هذا الفرع بجنده وبنفسه فكثرت العمارة على شاطئه وأنعم ببستان من وراء الدور على امرأة مغنية كانت تعرف بالعالمة فعرف البستان ببستان العالمة بالاضافة اليها ومحله الآن جزء من بستان السادات المقدم ذكره وهنالك ساقية ماء تعرف الى يومنا هذا بساقية العالمة واتسعت العمارة فى الساحل من محل الجامع الجديد الى ان اتصلت بخط السيدة زينب رضى الله عنها من الجانبين فكانت المنازل على اليمين وعلى اليسار والتلال التى ترى اليوم خارج البوابة هى آثار تلك المبانى وكان هنالك محل الصناعة حيث تعمل السفن وتقول الناس الآن ترسانة وهى محرفة من دار الصناعة حرفها الترك وكانت من العمارات الفاخرة ومحلها تجاه قنطرة السد الموصلة الى قصر العينى ثم تخربت وبطلت فى الازمان الاخيرة ونشأ محلها بستان عرف ببستان ابن كيسان فى محل التلال الموجودة على يمين السالك من مصر العتيقة الى القاهرة وكان أوله عند زاوية الحبيبى وكانت هذه الجهة من أعمر الجهات تتصل عمارتها بالعمارة الممتدة الى الكبش وجبل يشكر فكانت العمارة متصلة الى دير الطين وكانت جهة دير الطين وما جاورها من بركة الحبش والبساتين والدور التى حولها من أحسن منتزهات أهل مصر والقاهرة خصوصا فى أيام النوروز والغطاس والميلاد والمهرجان وعيد الشعانين ونحو ذلك من أيام اللهو والقصف والعزف فكان لا يبقى صغير ولا كبير الا خرج الى بركة الحبش فيضربون هنالك المضارب الجليلة والسرادقات والقباب والشراعات ويخرجون بالاهل والولد ومنهم من يخرج بالقينات المملوكة والحرائر فيأكلون ويشربون ويسمعون ويتفكهون ومثل ذلك كان يحصل على بركة النيل وبركة قارون وهى البغالة وبركة الازبكية وقد صارت بركة الحبش من مدة الى الآن أرض مزارع يغمرها النيل زمن فيضانه اذا كان وافيا فان لم يكن وافيا شرقت كلها أو بعضها ولم يبق من القصور والبساتين الفاخرة التى بسط المقريزى الكلام فيها الا التلال المشاهدة الآن فى تلك الجهات وقد تكلمنا على طرف من ذلك عند الكلام على قرية البساتين وكان من أعظم تلك البساتين بستان عرف ببستان الشريف بن ثعلب كان غربى البستان المقسى ويمتد الى النيل وفى قبليه أرض اللوق تخلفت عن النيل كما سيأتى وكانت مساحته خمسة وسبعين فدانا فيه سائر الفواكه وجميع ما يزرع من الاشجار والنخل والكروم وأنواع الرياحين وكان عليه سور وله باب جليل وفيه منظرة وعدة دور فاشتراه الملك الصالح نجم الدين بثلاثة آلاف دينار مصرية وجعله ميدانا لتدريب مماليكه وأجناده على السبق والرماية وتمرينهم على الاعمال الحربية وترك ميدان العزيز لبعده عن القلعة وازدحام الابنية حوله وكانوا

فى تبث الاعقاب مشتغلين بقتال النصارى بسبب حروب الصليب التى كانت متتابعة من أيام نور الدين وصلاح الدين الى ذلك التاريخ وما بعده فاستدعت الحاجة الى دوام الاهبة للحرب والاستعداد له فشرا هذا البستان واتخاذ محله ميدانا كما ذكر لكونه على طريق القلعة ولما رأوا من موافقته للمطلوب اذ ذاك لسعة أرضه وامتداده فانه كان يمتد فى العرض من عند محل جامع الطباخ الموجود الآن بجهة باب اللوق الى قنطرة قدادار التى كانت على الخليج الناصرى بقرب النيل وقد زالت هذه القنطرة ومحلها بقرب دار حافظ أغا سرجى الخديوى اسمعيل باشا وكان هذا البستان يمتد طولا الى جسر السلطان أبى العلاء الحسينى وأنشأ الصالح فى هذا الميدان قنطرة جليلة على البحر وصار يركب اليه من القلعة ويلعب فيه بالكرة والصولجان وجعل له بابا عظيما عند محل جامع الطباخ المذكور ولذلك عرف الشارع الموجود عليه هذا الباب بشارع باب اللوق لكونه فى أرض اللوق وكان عمل هذا الميدان سببا لبناء قنطرة الخرق على الخليج الكبير ومن حينئذ أخذ الناس فى العمارة بهذه الجهة حتى صار اللوق بلدا كبيرا كما سنورده فى محله ان شاء الله تعالى ولم يكن اشتغال الصالح بالحروب فى تلك الاوقات يمنعه عن الاشتغال بتوسيع نطاق المعارف وزيادة العمارة والآثار النافعة ومن محاسن آثاره المدارس الصالحية بخط بين القصرين ذلك أساسها فى سنة أربعين وستمائة فلما كملت رتب فيها دروسا لأربعة الفقهاء المذاهب الاربعة فى سنة احدى وأربعين وستمائة وهو أول من أحدث اقراء دروس المذاهب الاربعة فى مكان واحد وأنشأ المبانى خلف هذه المدارس وجعل للمدارس أحكار تلك الابنية وقد ملك الصالح فى أيام سلطنته مكة المشرفة وغزا بلاد اليمن وكان فطنا ذكيا حلو الفكاهة طاهر اللسان والذيل يكتب أجوبته فى مخاطباته بيده واستكثر من شراء المماليك وعتقهم وتأميرهم وجعلهم أعز خاصته وبطانته وكان اذا سافر أحاطوا بدهليزه لحفظه وأطلق عليهم اسم المماليك البحرية وكانت كثرتهم من البواعث على انقراض الدولة الايوبية وكان موته بالمنصورة سنة سبع وأربعين وستمائة وعمره أربعون سنة أقام منها بالسلطنة بعد أخيه مدة تسع سنين وأشهر ولما مات أحضرته شجرة الدر زوجته أم ولده خليل الى قلعة الروضة من غير أن يشعر به أحد وأخذت بزمام الامور من غير ان تظهر موت الصالح وأجرت الاحوال على ما كانت عليه وصارت الخدمة تعمل بالدهليز والسماط ومدبرة الدرتدبر أمور الدولة وتوهم الكافة ان السلطان مريض ما لاحد اليه سبيل ولا وصول الى ان حضر الملك المعظم توران شاه ابنه من حصن كيفا فسلمت اليه مقاليد الامور كما سيأتى ومن آثار شجرة الدر حمام وبستان ودور أنشأتها بجهة السيدة نفيسة رضى الله عنها وقبرها معروف فى الجامع المشهور بجامع الخليفة أمام مشهد السيدة رقية رضى الله عنها ولما تسلم توران شاه أزمة الامور أساء التدبير وعكف على السكر والملاهى واللذات فنفرت منه قلوب الناس لاسيما لما أهمل أمر أمراء أبيه ومماليكه وأخرهم عن مراتبهم وقتل منهم عدة وعزل جماعة وجردهم من علامات الشرف واحتظى بمن وصل معه من الشام فحنقت عليه مماليك أبيه وقاموا عليه وقتلوه سنة ثمان وأربعين وستمائة وتركوا رمته مطروحة على البحر ثلاثة أيام ولم يقم فى السلطنة سوى شهرين وبموته انتهت دولة بنى أيوب وجاءت المماليك

(دولة المماليك البحرية)

قد عرفت أن القاهرة كانت قد اتسعت فى آخر دولة الفاطميين وأنشئ فى خارجها عمائر وبساتين كثيرة من كل جهة وان الفسطاط كان قد تخرب أكثره الا ما جاور النيل وما حول الجامع العتيق وكذا جبل يشكر والكبش والعسكر والقطائع فقد كان فيها بعض عمائر والذى تخرب بالمرة خرابا كليا هو ما كان جهة الرصد وبركة الحبش وما قارب الامام الشافعى وأبى السعود الجارحى رضى الله عنهما ولما صارت مصر الى الدولة الايوبية ازدادت العمارة فى داخل القاهرة وخارجها من جهاتها الاربع خصوصا الدرب الاحمر وشارع قصبة رضوان والصليبة وساحل مصر العتيقة الى دير الطين الى آخر ما قدمناه ولما زالت دولة بنى أيوب وخلفتها دولة المماليك البحرية اجتهد أكثرهم فى توسيع نطاق العمارة أيضا فى مصر والقاهرة كما سنورده فى محله ان شاء الله تعالى وانما سموا بالمماليك البحرية لانهم فى الاصل مماليك الصالح نجم الدين أيوب كانوا معه مدة سجنه بالكرك وبقوا معه حتى خلص من السجن سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة فلما ملك مصر دعاه لهم ثباتهم معه حين تفرق عنه الاكراد وأكثر من شرائهم وجعلهم أمراء

مطلب أول من تسلطن من المماليك البحرية مطلب أول من تولى الوزارة من الاقباط تولية الملك المنصور بن المعز أيبك تولية الظاهر بيبرس البندقدارى

دولته وبطانته المختصين بدهليزه اذا سافر وأسكنهم معه فى قلعة الروضة وسماهم البحرية من أجل ذلك وكانوا نحو الالف كلهم أتراك ۞ وأول من تسلطن منهم الملك المعز عز الدين أيبك الجاشنكير التركمانى الصالحى سنة ثمان وأربعين وستمائة بعد زواجه شجرة الدر وحدث من الفتن ما ترتب عليه اجتماع رأى الامراء على اقامة الاشرف مظفر الدين موسى من ذرية الايوبية شريكا له فى السلطنة فأقاموه معه وعمره نحو ست سنين وصارت المراسيم تبرز عن الملكين الا أن الامر والنهى للمعز وليس للاشرف سوى مجرد الاسم الى أن قبض عليه المعز وحده سنة خمسين وستمائة وقطع اسمه من الخطبة وانفرد بالسلطنة واتخذ شرف الدين أبا سعيد هبة الله بن صاعد الفائزى وزيرا وهو أول قبطى ولى الوزارة فى دار مصر فأحدث مكوسا سماها الحقوق السلطانية فحصل للناس منه ما لاخير فيه وقامت عرب الصعيد فوجه اليهم الملك المعز عساكره فأفناهم ثم لم يحزم أمره وعتا وظلم فتركه أغلب الاتراك ومن أول جلوسه على التخت أمر بتخريب قلعة الروضة فخربت وعمر مدرسته التى كانت معروفة بالمعزية فى رحبة الحناء بمدينة مصر بمحل منازل العز وتقدم ذكرها وخرب ميدان القلعة سنة احدى وخمسين وستمائة وهو من بقايا ميدان أحمد بن طولون وكان قد هجر الى أن بناه الملك الكامل محمد بن العادل بن أبى بكر بن أيوب فى سنة احدى عشرة وستمائة وأجرى اليه الماء ثم تعطل مدة وعمره ابنه الملك العادل أبو بكر محمد بن الكامل محمد وبعده اهتم به الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل وجدد له ساقية أخرى وأنشأ حوله الاشجار ثم تلاشى الى أن هدمه الملك المعز أيبك وقال له منجمه ان امرأة تكون سببا فى قتلك فأمر أن تخرب الدور والحوانيت من عند قلعة الجبل بالتبانة الى باب زويلة والى باب الخرق والى باب اللوق أعنى عند جامع الطباخ الى الميدان الصالحى وأمر ان لايترك باب مفتوح بالاماكن التى يمر بها يوم ركوبه الى الميدان ولا تفتح أيضا طاقة وهذا يدل على ان الدرب الاحمر والمحجر من باب زويلة الى باب اللوق كان عامرا فى وقت الايوبية بل ربما كان ذلك فى آخر دولة الفاطميين لان حارة اليانسية منسوبة الى يانس أحد وزراء الفاطميين ثم اتفق أن وقع لهذا الملك ما أخبر به منجمه وذلك انه قتلته زوجته شجرة الدر فى سنة خمس وخمسين وستمائة وكانت مدته نحو سبع سنين وكان ظلوما غشوما سفاكا للدماء أفنى خلقا كثيرا ۞ وولى الملك بعده ابنه السلطان الملك المنصور نور الدين على بن المعز أيبك وعمره خمس عشرة سنة ودبر أمره نائب أبيه الامير سيف الدين قطز ثم خلعه بعد سنتين واستقل بالسلطنة ولقب بالملك المظفر فأخرج المنصور بن المعز منفيا هو وأمه الى بلاد الاشكرى وقبض على عدة من الامراء وسار الى محاربة التتار فأوقع بجموع هلاكو على عين جالوت سنة ثمان وخمسين وستمائة وقتل منهم وأسر كثيرا بعد أن كانوا قد ملكوا بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم بالله عبد الله وأزالوا دولة بنى العباس وخربوا بغداد وديار بكر وحلب ونازلوا دمشق فملكوها فكانت هذه الواقعة أول هزيمة عرفت للتتار منذ قاموا ودخل المظفر قطز الى دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى بمنزلة الصالحية من مديرية الشرقية وقام مقامه فى السلطنة وكانت مدة المظفر سنة الا أياما ۞ وكان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى من المماليك البحرية فلما صارت مملكة مصر اليه فى سنة ثمان وخمسين وستمائة كان أول ما بدا به أن أبطل ما كان قطز أحدثه من المظالم عند سفره وهو تصقيع الاملاك وتقويمها وأخذ زكاتها فى كل سنة وجباية دينار من كل انسان وأخذ ثلث الزكاة الاهلية وكتب الظاهر بابطال ذلك مسموحا وفى سنة تسع وخمسين وستمائة وصل اليه الامام أبو العباس أحمد ابن الخليفة الظاهر العباسى من بغداد فتلقاه فى عساكره وبالغ فى اكرامه وأنزله القلعة وانعقدت البيعة له بحضرة العلماء والامراء ولقب بالامام المستنصر وكتب الظاهر الى الاطراف بأخذ البيعة له واقامة الخطبة باسمه على المنابر ونقشت السكة فى ديار مصر باسمه واسم الملك الظاهر وبالمستنصر هذا ابتدأت الخلافة العباسية بمصر من ذلك الحين وتوالى الخلفاء من بعده الى أن انتهت خلافتهم فى مدة الغورى حين التحاق مصر بالدولة العثمانية واهتم بيبرس بعمارة قلعة الروضة فأعادها كما كانت ورتب فيها الجدارية وأعادها الى ما كانت عليه من الحرمة ورسم بأن تكون بيوتات جميع الامراء واصطبلاتهم فيها فكثرت فيها المبانى وزادت بها العمارة لكثرة ركوبه بحر النيل واعتنائه بعمارة الشوانى الحربية ولعبها فى البحر فصار للاسطول فى أيامه شأن عظيم كما كان فى أحسن أيام الفاطمية وأيام الصالح نجم الدين ثم تلاشى أمر الاسطول من بعده لقلة الالتفات اليه والعناية به واتخذ بيبرس

الموضع الكائن خارج القاهرة من شرقيها وهو الذى به الآن قرافة المجاورين وقايتباى ميدانا لرمى النشاب وكان يقال له الميدان الاسود والميدان الاخضر وميدان العيد وميدان السباق وميدان القبق وبنى به فى المحرم سنة ست وستين وستمائة مصطبة عند ما احتفل برمى النشاب وأمور الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورمى النشاب ونحو ذلك وصار ينزل كل يوم الى هذه المصطبة فلا يركب منها الى العشاء وهو يرمى ويحرض الناس على الرمى والنضال والرهان وقد أطال المقريزى فى ذكر ما كان يعمل فى هذا الميدان واستمر هذا الميدان فضاء الى أن تولى السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون فترك النزول فيه وبنيت فيه القبور شيأ بعد شئ حتى انسدت طريقه واتصلت المبانى من ميدان القبق الى تربة الروضة خارج باب البرقية وبطل السباق منه ورمى القبق فيه من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وفى زمن المقريزى كان فيه بعض عمد الرخام قائمة تعرف بين الناس بعواميد السباق بين كل عمودين مسافة بعيدة وما برحت قائمة هنالك الى ما بعد سنة ثمانين وسبعمائة فهدمت عند ما عمر الامير يونس الدوادار الظاهرى تربته تجاه قبة النصر ثم عمر أيضا الامير جماس ابن عم الملك الظاهر برقوق تربة هنالك وتتابع الناس فى البنيان الى أن صار كما هو الآن ولما انحسر ماء النيل عن ميدان الملك الصالح نجم الدين أيوب جعل الملك الظاهر ميدانه بطرف اللوق تجاه قنطرة قدادار ومحله الآن الارض المواجهة لقصر النيل من الشرق الى شارع مصر العتيقة وما زال يلعب فيه بالكرة الى زمن الناصر محمد بن قلاوون فجعله بستانا من أجل بعد البحر عنه وأرسل الى دمشق فحمل اليه من سائر أصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه وطعموها قال المقريزى ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار والحق ان تطعيم الاشجار كان معروفا بمصر من قبل ذلك بأزمان طويلة فقد نقل المقريزى نفسه فى الكلام على خمارويه بن أحمد بن طولون انه أخذ الميدان الذى كان لابيه فجعله كله بستانا وغرس فيه أنواع الاشجار والرياحين البديعة وكان فيه ريحان مزروع على نقوش معمولة وكتابات مكتوبة يتعاهدها البستانى بالمقراض حتى لا تزيد ورقة على ورقة الى أن قال وأهدى اليه من خراسان وغيرها كل أصل عجيب وطعموا له شجر المشمش باللوز وأشباه ذلك من كل ما يستظرف ويستحسن انتهى فعلم من هذا ان التطعيم موجود بمصر من ذلك العهد وربما كان من قبل ذلك وبنى الظاهر بيبرس أيضا القصر المعروف بالدار الجديدة وكان يشرف على الرميلة وبنى بالقلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دورا كثيرة للامراء بظاهر القاهرة مما يلى القلعة واصطبلات وأنشأ حماما بسوق الخيل لولده وقد هدم ومحله القره قول وبعض عمارة والدة الخديوى اسمعيل باشا بجهة ميدان محمد على وجدد الجامع الاقمر والجامع الازهر وزاوية الشيخ خضر وعدة جوامع بالاعمال المصرية وجسورا وقناطر كثيرة منها قنطرة السباع عند السيدة زينب رضى الله عنها وبنى أيضا دار العدل تحت القلعة فى سنة احدى وستين وستمائة وصار يجلس بها لعرض العساكر يومى الاثنين والخميس وما برحت دار العدل هذه باقية الى أن استجد السلطان الملك المنصور قلاوون الايوان فهجرت دار العدل الى ان كانت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فهدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمل موضعها الطبلخانه كان محلها فى شارع الدحديرة واتفق أن غلت الاسعار بمصر مدة فى أيام الملك الظاهر حتى بلغ الاردب القمح نحو مائة درهم وعدم الخبز فنادى السلطان فى الفقراء أن يجتمعوا تحت القلعة ونزل فى يوم الخميس سابع ربيع الآخر منها وجلس بدار العدل هذه ونظر فى أمر السعر وأبطل التسعير وكتب مرسوما الى الامراء ببيع خمسمائة اردب فى كل يوم وأن يكون البيع للضعفاء والارامل فقط دون من عداهم وأمر الحجاب فنزلوا تحت القلعة وكتبوا أسماء الفقراء الذين تجمعوا بالرميلة وبعث الى كل جهة من جهات القاهرة ومصر وضواحيهما حاجبا ليكتب أسماء الفقراء وقال والله لو كان عندى غلة تكفى هؤلاء لفرقتها ولما انتهى احصاء الفقراء أخذ منهم لنفسه ألوفا وجعل باسم ابنه الملك السعيد ألوفا وأمر ديوان الجيش فوزع باقيهم على كل أمير جملة من الفقراء بعدة رجاله ثم فرق ما بقى على الاجناد والمقدمين والبحرية وقرر لكل واحد من الفقراء كفايته لمدة ثلاثة أشهر وفرق على الاكابر والتجار وعين لارباب الزوايا مائة اردب قمح فى كل يوم تخرج من الشون السلطانية الى جامع أحمد بن طولون لتفرق على من هنالك الى آخر ما قال وفى سنة اثنتين وستين وستمائة ركب ابنه السعيد بركة خان بشعار السلطنة ومشى قدامه وشق القاهرة والكل مشاة بين يديه من باب النصر الى

قلعة الجبل وزينت البلد وفى هذه السنة ختنه ومعه ألف وستمائة وخمسة وأربعون صبيا من أولاد الناس سوى أولاد
الامراء والاجناد وأمر لكل صغير منهم بكسوة على قدره ومائتى درهم ورأس من الغنم وفى سنة خمس وستين وستمائة
أعاد الخطبة الى الازهر كما تقدم فى الكلام على السلطان صلاح الدين وشدد فى منع المفاسد وابطال المنكرات فرسم
بابطال ضمان الحشيش واراقة الخمور وابطال المفسدات والخواطئ من البلاد المصرية والشامية وحبسن حتى
يتزوجن واسقطت الضرائب التى كانت مرتبة عليهن وكانت ألف دينار كل يوم فى القاهرة وحدها وكتب بذلك توقيعا
قرئ على منابر مصر والقاهرة وسارت البرد بذلك الى الآفاق وجعل حد السكر السيف وفى سنة ست وستين وستمائة
قرر الظاهر بمصر أربعة قضاة وهم شافعى ومالكى وحنفى وحنبلى وكان القاضى قبل ذلك شافعيا فسئل فى أمر فامتنع
من الدخول فيه فنشأ عن ذلك ما ذكر ولما حج سنة سبع وستين وستمائة وزار ضريح النبى صلى الله عليه وسلم أحسن
الى أهل الحرمين وتكرم وتفضل على الناس وغسل الكعبة بماء الورد بيده وتوجه الى الخليل عليه الصلاة والسلام
وزار ضريح الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسار الى بيت المقدس وصلى فى المسجد الاقصى ورجع الى دمشق
وأراق جميع الخمور فكان رحمه الله تعالى مع اشتغاله بالجهاد ومباشرته للحروب بنفسه وتوزيع أوقاته فى ذلك لا يفتر
عن اقامة شعائر الدين وابطال المنكرات وأول ما بنيت الدور للسكنى فى اللوق فى أيام ملكه وذلك انه جهز كشافا من
خواصه مع الامير جمال الدين الرومى السلاحدار والامير علاء الدين آقسنقر الناصرى ليعرف أخبار هولاكو
ومعهم عدة من العرب فوجدوا بالشام طائفة من التترمستأمنين وقد عزموا على قصد السلطان بمصر فلما وردت
الاخبار بذلك الى مصر كتب السلطان الى نواب الشام باكرامهم وتجهيز الاقامات لهم وبعث اليهم بالخلع والانعامات
وأمر بعمارة دور فى أرض اللوق لانزالهم فيها فوصلوا الى ظاهر القاهرة وهم ينيفون على ألف فارس بنسائهم
وأولادهم فى يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ستين وستمائة فخرج السلطان يوم السبت السادس
والعشرين منه الى لقائهم بنفسه ومعه العساكر فلم يبق أحد حتى خرج لمشاهدتهم فاجتمع عالم عظيم وكان يوما
مشهودا فانزلهم السلطان فى الدور التى كان قد أمر بعمارتها من أجلهم وعمل لهم دعوة عظيمة هناك وحملت اليهم الخلع
والخيول والاموال وركب السلطان الى الميدان وأركبهم معه للعب الكرة وأعطى كبراءهم امرات فمنهم من عمله أمير
مائة ومنهم دون ذلك وأنزل بقيتهم بمنزلة البحرية وصار كل منهم من سعة الحال كالامير فى خدمته الاجناد والغلمان
وافرد لهم عدة جهات برسم مرتبهم وكثرت نعمهم وتظاهروا بدين الاسلام فلما بلغ التتار ما فعله السلطان مع هؤلاء
وفد عليه منهم جماعة بعد جماعة وهو يقابلهم بمزيد الاحسان فتكاثروا فى بلاد مصر وتزايدت العمائر فى اللوق وما
حوله ولما قدمت رسل القان بركة خان ابن عم هولاكو سنة احدى وستين وستمائة انزلهم السلطان الملك الظاهر
باللوق وعمل لهم مهما عظيما وصار يركب كل سبت وثلاثاء للعب الكرة باللوق وفى هذه السنة قدم من المغل والبهادرية
زيادة على ألف وثلثمائة فارس فانزلوا فى مساكن عمرت لهم باللوق بأهاليهم وأولادهم وفى هذه السنة أيضا قدمت
رسل الملك بركة خان ورسل الاشكرى فعملت لهم دعوة عظيمة باللوق فمن هذا يعلم ان جهة اللوق نشأت فيها العمارة فى
زمنه على نفقته واتسعت بعدته وفى أيامه عمرت منشأة المهرانى سنة احدى وسبعين وستمائة وحدثت فيها المساجد
والدور بعد أن كان يعمل فيها قمائن الطوب والتلال التى نشاهدها عند قنطرة السد المعروفة بقنطرة الماوردة التى
يتوصل منها الى القصر العينى هى آثار تلك المبانى وفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة كثرت العمارة فى جهة دير الطين
وبنى الصاحب تاج الدين متولى ديوان الاحباس ووزارة الصحبة للسلطان الملك الظاهر جامع الاثر الموجود الى الآن
وقد تجدد فى أيامه سوى ما ذكر كثير من المبانى فى داخل القاهرة وخارجها فانه كان يستكثر من العمارة ويرغب فيها
كما تدل عليه الآثار الباقية من أيامه فى كل جهة فمن آثاره الخيرية المدرسة الظاهرية بين القصرين والجامع الكائن
خارج مصر من جهتها البحرية فى طريق العباسية الذى كان يعرف بخيزانة الظاهر وكان محل هذا الجامع قبل ذلك
ميدانا لقراقوش الاسدى فى الدولة الايوبية ثم استعمله الظاهر مدة من الزمن ميدانا للعب الكرة والرمى الى ان بدا له
بناء هذا الجامع فبناه فيه وأوقف عليه باقى أرض الميدان مع أوقاف أخرى * وفى أيامه طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة
المشرفة بالقاهرة وهو أول من فعل ذلك فى سنة خمس وسبعين وستمائة وفى أول سنة ست وسبعين وستمائة توفى بدمشق

أول حدوث طوف المحمل والكسوة فى مصر

جلوس السلطان ناصر الدين بركة خان وأخيه الملك العادل سلامش على سرير الملك ولاية الملك المنصور قلاوون مطلب وفاة الملك المنصور سلطنة الملك الأشرف صلاح الدين بن خليل سلطنة الناصر محمد بن قلاوون

بالاسهال والحمى وعمره نحو سبع وخمسين سنة ومدة ملكه سبع عشرة سنة وشهران وكان ملكا جليلا عسوفا عجولا كثير المصادرات لرعيته ودواوينه سريع الحركة فارسا مقداما موصوفا بالعزم والحزم قال الذهبى كان الظاهر خليقا بالملك لولا ما كان فيه من المظالم قال والله يرحمه ويغفر له فان له اياما بيضا فى الاسلام ومواقف مشهودة وفتوحات معدودة انتهى وكانت فتوحاته كثيرة ولم تنقطع الحروب بينه وبين ملوك النصارى بالشام حتى استولى على ما فى أيديهم من البلاد والقلاع ۞ وخلف الظاهر بيبرس على تخت المملكة ابنه الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد بركة خان سنة ست وسبعين وستمائة فلم تطل مدته وخامر عليه قوصون واتحد مع الامراء فخلعوه سنة ثمان وسبعين وستمائة وأقيم بعده أخوه الملك العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس وعمره سبع سنين فلم يقم غير أشهر وخلع وبعث به الى الكرك فسجن مع أخيه ۞ ثم أقيم من بعده على تخت ملك مصر الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى العلائى أصله من مماليك الصالح نجم الدين ولذلك عرف بالصالحى النجمى وكان شهما بطلا منصورا فى حروبه وله محاربات ووقائع كثيرة مع التتار وغيرهم انتصر فيها فعظمت هيبته وامتدت شوكته فافتتح بعض البلاد وهادنه بعض الملوك وهاداه بعضهم وقرر على صاحب سيس كل سنة قطيعة من أصناف ودراهم تبلغ مقدار ألف ألف درهم حتى قال بعضهم اذ ذاك لو تحت سيس ما فضل بعد مصر وفيها مقدار ما وقع عليه الهدنة وهاداه بعض الملوك مثل ملك سيلان وغزا بلاد النوبة سنة سبع وثمانين وستمائة وكان له فيها فتوح عظيم وعاد منها بغنائم عظيمة وفى أيامه حدثت عمارات كثيرة وكان له آثار فاخرة منها المدرسة والقبة المنصورية والمارستان وقد دخل فى عمارة هذه المبانى كثير من أعمدة قلعة الروضة ورخامها كما يأتى ذكره فى الكلام على المدرسة المنصورية وفى أيام ملكه أكثر من شراء المماليك الجركسية وجعلهم فى أبراج القلعة وسماهم البرجية فبلغت عدتهم ستة آلاف وعمل منهم أوجاقية وجمقدارية وجشنكيرية وسلاحدارية وأحدث تغييرا فى ملابس العسكر واستجد طائفة سماها البحرية وسببه ان البحرية الصالحية كانوا تشتتوا بعد قتل الفارس اقطاى فى أيام سلطنة المعز ايبك التركمانى وبقيت أولادهم بمصر فى حالة رذيلة فلما أفضت السلطنة الى الملك المنصور قلاوون جمعهم ورتب لهم الجوامك والعليق واللحم والكسوة ورسم ان يكونوا على أبواب القلعة وسماهم البحرية وكان له عناية زائدة بالمماليك حتى انه كان يخرج فى غالب أوقاته الى الرحبة عند وقت حضور الطعام للمماليك ويأمر بعرضه عليه ويتفقد لحمهم ويختبر طعامهم جودة ورداءة فمتى رأى فيه عيبا اشتد على المشرف والاستادار ونهرهما وأحل بهما المكروه وكان يقول كل الملوك عملوا شيأ يذكرون به ما بين مال وعقار وأنا عمرت أسوارا وعملت حصونا مانعة لى ولاولادى وللمسلمين وهم المماليك وكانت المماليك أبدا تقيم بهذه الطباق ولا تبرح منها وهو الذى بنى بقلعة الجبل دار النيابة فى سنة سبع وثمانين وستمائة وكانت النواب تجلس بشباكها الى ان هدمها الناصر محمد بن قلاوون وأبطل النيابة والوزارة ثم اهتم باعادتها بعده قوصون الا انه مات قبل ان تكمل فكملت من بعده فى أيام الصالح اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاوون وفى سنة تسع وثمانين وستمائة توفى المنصور قلاوون ودفن بالقبة المنصورية المتقدم ذكرها بعد ان أقام فى الملك مدة احدى عشرة سنة وأشهرا وأحدث فى أيامه وظيفة كتابة السر واللعب بالرمح فى موكبى المحمل وكسوة الكعبة وأبطل عدة مكوس ۞ وخلفه على سلطنة مصر ابنه الملك الأشرف صلاح الدين خليل فمكث ثلاث سنين وفى أيامه كانت الحروب قائمة على ساقها مع الافرنج فى السواحل الشامية فجلاهم عنها وفتح عكا وهدمها وفتح عدة حصون وبعد عوده ذهب الى قوص ومن هناك سافر على اليمن الى الكرك ثم عاد الى مصر وفى أيامه أكمل عدة المماليك عشرة آلاف ومنع لهم بالنزول من القلعة فى النهار ولا يبيتون الا بها فكان لا يقدر أحد منهم أن يبيت بغيرها وفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة بنى بالقلعة قصر الاشرفية وصرف عليه جملة من المال وعمر أيضا الرفرف وجعله عاليا يشرف على الجيزة كلها وبيضه وصور فيه امراء الدولة وخواصها وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها وكان مجلسا يجلس فيه السلطان الى ان هدمه الناصر محمد بن قلاوون والغالب أنه كان فى محل القصر الابلق وما يلحق به ومحله الآن الطوبخانة بالقلعة وفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة توفى قتيلا وكان قد انفرد فى الصيد فى نفر يسير وساق حتى وصل الى الطرانة فقصده الامير بيدرة ومعه جماعة وقتلوه وتسلطن بيدرة وتلقب بالملك القاهر فلم يقم فى السلطنة سوى يوم واحد وقتل ۞ وولى السلطنة الملك الناصر

سلطنة الملك العادل كتبغا

محمد ابن السلطان قلاوون وعمره تسع سنين وتولى نيابته وقام عنه بالامر الامير كتبغا المنصوري وقبض على جماعة من الامراء الذين قتلوا الاشرف واعتقلهم في قرانة البنود وتولى عقوبتهم بيبرس الجاشنكير وآل بهم الامر الى ان قطعت أيديهم وأرجلهم وعلقت في أعناقهم وشهروا في مصر والقاهرة وحصلت فتنة من مماليك الاشرف فامسك منهم نحو ثلثمائة وقطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوا عند باب زويلة ثم ان كتبغا استصغر السلطان الناصر وطمع في الملك فقام عليه وأنزله عن سرير ملكه واعتقله وذلك في افتتاح سنة أربع وتسعين وستمائة ۞ وعند ذلك استبد بالسلطنة الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري المذكور وكان أحد مماليك الملك المنصور قلاوون فحصل للناس في زمنه مالا يوصف من الشر لان مد النيل في أيامه قصر واشتد الغلاء المفرط حتى أكل الناس الجيف وبلغ ثمن الاردب من القمح مائة وسبعين درهما نقرة عبارة عن ثمانية مثاقيل ونصف مثقال من الذهب وأكلت الكلاب والحمير والخيل والبغال وحصل الوباء بشدة عظيمة حتى طرحت الموتى في الطرق وفي زمن كتبغا قدمت طائفة الاويراتية سنة خمس وتسعين وستمائة وهم طائفة من المغل حضروا فرارا من ملكهم غازان باذن السلطان كتبغا كما قدم غيرهم فانه لما تغلب التتار على ممالك المشرق والعراق وجفل الناس الى مصر نزلوا بالحسينية وعمروا بها المساكن ونزل بها أيضا امراء الدولة فصارت من أعظم عمائر مصر والقاهرة واتخذ الامراء بها من بحريها فيما بين الريدانية وهي العباسية الى الخندق وهي قرية سيدي الدمرداش مناخات الجمال واصطبلات الخيل ومن ورائها الاسواق والاماكن الكثيرة وصار أهلها يوصفون بالحسن خصوصا لما قدمت الاويراتية فازدادت العمارة بهذه الجهة وعمرت أيضا جهة الصليبة في أيامه وسبب ذلك انه في سنة خمس وتسعين وستمائة كان الناس في اشد ما يكون من غلاء الاسعار وكثرة الوباء والسلطان خائف على نفسه ومتحرز من وقوع فتنة ومع ذلك ينزل من قلعة الجبل الى الميدان الظاهري بطرف اللوق فحسن بخاطره أن يعمل اصطبل الجوق (الذي كان مشرفا على بركة الفيل قبالة الكبش بجعل الحوض المرصود وكان برسم خيول المماليك السلطانية) ميدانا عوضا عن ميدان اللوق وأمر باخراج الخيل منه وشرع في عمله ميدانا وبادر الناس من حينئذ الى بناء الدور بجانبه وكان أول من أنشأ هناك الامير علم الدين سنجر الخازن في الموضع الذي عرف اليوم بحكر الخازن وهو شارع نور الظلام وتلاه الناس والامراء في العمارة وصار السلطان ينزل الى هذا الميدان من القلعة فلا يجد في طريقه أحدا من الناس سوى الباعة أصحاب الحوانيت لقلة الناس وشغلهم بما هم فيه من الغلاء والوباء واشتد خوفه من الفتنة فأظهر العناية بأمر الاويراتية لانهم كانوا من جنسه وكان مراده أن يجعلهم عونا له يتقوى بهم فبالغ في اكرامهم حتى أثر في قلوب امراء الدولة احنا وخشوا ايقاعه بهم فآل الامر بسببهم وبسبب تخلفه عن المسير مع الجيوش المصرية الى محاربة التتار حين أغاروا على بلاد الشام الى قيام بعض الامراء عليه فترك سرير السلطنة وفر الى دمشق ۞ واستولى على السلطنة حسام الدين لاجين المنصوري أحد مماليك المنصور قلاوون وكان نائب السلطنة في مدة كتبغا وتلقب بالملك المنصور وذلك في سنة ست وتسعين وستمائة فلم يسر في الدولة السير الملائم وساء تدبيره فقامت عليه الامراء وقتلوه سنة ثمان وتسعين وستمائة بعد سنتين وشهرين وكان من أول ما بدأ به ان أخرج الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل وكان معتقلا بها ونفاه الى الكرك وجعله في قلعتها ثم أخذ في تجديد الجامع الطولوني بعد تخربه وكان قد نذر ذلك من قبل سلطنته فانه كان ممن وافق الامير بيدرة المتقدم ذكره على قتل الملك الاشرف فلما قتل بيدرة في محاربة مماليك الاشرف فر لاجين من المعركة واختفى بالجامع الطولوني وهو يومئذ خراب لا ساكن فيه فأعطى الله عهدا أنه ان سلم من هذه المحنة ومكنه الله من الارض يجدد عمارة هذا الجامع ويجعل له ما يقوم به فلما آلت اليه السلطنة عمره ورتب فيه دروسا على المذاهب الاربعة ودرسا لتفسير القرآن وآخر للحديث وآخر للطب وقرر له الخطيب والمؤذنين وسائر الخدمة وأنشأ بجواره مكتبا وبلغت النفقة عليه عشرين ألف دينار ورتب له ما يقوم به ۞ فلما قتل كما تقدم اجتمع الامراء للمشورة فانحط رأيهم على امارة الملك الناصر محمد بن قلاوون فأحضر من الكرك بعد أن استمر التخت خاليا عن سلطان احدا وأربعين يوما والامراء يدبرون الامور فقلده الخليفة السلطنة في جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة وهي سلطنته الثانية على مصر فقام بتدبير الامور الاميران سلار نائب السلطنة وبيبرس الجاشنكير أتابك العساكر وكانت جميع الامور بيدهما

سلطنة حسام الدين لاجين المنصوري

السلطنة الثانية للملك الناصر محمد بن قلاوون

لصغر سن الناصر وحينئذ فزهد فى الملك واحتال حتى مضى الى الكرك وكتب الى الامراء يقول انى قنعت بالكرك فاطلبوا لكم ملكا تختارونه لما قصرت يدى فى تدبير المملكة بوجود سلار وبيبرس فأثبت ذلك لدى القضاة بمصر ثم نفذ الى قضاة الشام فكانت مدته فى هذه السلطنة الثانية تسع سنين واشهرا وفى اثناء تلك المدة جددت بعض عمائر وحصل مع التتار فى جهات الشام جملة حروب ومنازلات كان الامر فيها مرة لهم ومرة عليهم وسار فيها الملك الناصر بنفسه وجنده الى الشام وحضر القتال مرتين انكسر فى أولاهما ونهب ما معه وكسرهم فى الثانية كسرة عظيمة وأسر منهم خلقا كثيرا وفى بعض هذه المدة قام بعض العرب بالبحيرة فأرسل عليهم تجريدة فقهرتهم وفيها أمر اليهود بلبس العمائم الصفر والنصارى بلبس العمائم الزرق والسامرية بلبس العمائم الحمر تمييزا لهم عن المسلمين ومن أهم ما وقع بها زلزلة هائلة ابتدأت فى شهر ذى الحجة سنة اثنتين وسبعمائة وأقامت تعاود الناس مدة عشرين يوما فهدمت بالاسكندرية المنار وكثيرا من الابراج والاسوار وفاض ماء البحر حتى غرق البساتين وهدمت بالقاهرة عدة مدارس وجوامع ومساجد وتشقق الجبل المقطم وسقطت الدور على الناس ومات كثير من أهلها تحت الردم وخاف الناس وخرجوا الى الصحراء واتصلت هذه الزلزلة بأغلب بلاد الشام

سلطنة ركن الدين بيبرس الجاشنكير

﴿ ولما اعتزل الملك الناصر السلطنة كما ذكرنا تشاور الامراء فيمن يتولاها فاستقر الامر من بعده للسلطان ركن الدين بيبرس الجاشنكير وتقلد السلطنة سنة ثمان وسبعمائة وتلقب بالملك المظفر وهو من مماليك المنصور قلاوون وكان خيرا عفيفا كثير الحياء جليل القدر مهيب السطوة فى أيام امرته فلما تسلطن عمل جسر النيل من قليوب الى دمياط فى عرض أربع قصبات من أعلاه وست من اسفله وابطل الخمارات وترك ما كان مقررا عليها وشدد فى ازالة المنكرات وتتبع مواضع الفساد وبنى الخانقاه العظيمة بالجمالية وكانت أجل خانقاه بالقاهرة وقد ذكرت فى الخوانق ورتب فى قبتها مدرسا للحديث وقراء يتناوبون القراءة فى الليل والنهار وأوقف عليها الاوقاف العظيمة وقد ذهب كل ذلك بتوالى الايام ولم يبق من الخانقاه الا بعضها وهو الجامع المعروف بجامع بيبرس وفى أيامه قصر مد النيل سنة تسع وسبعمائة فلم يبلغ فى الزيادة غير ستة عشر ذراعا الا قيراطين فشرقت أرض مصر وتعالت الاسعار فضج الناس وتشاءموا بالمظفر وصارت العامة تتغنى بالازجال فى مسبته فشدد فى العقاب وقبض على كثير من العامة فقطع ألسنة بعضهم وضرب البعض وقبض أيضا على جماعة من الامراء بلغه أنهم يكاتبون الناصر سرا فخرج كثير من الناس ولحقوا بالناصر فى الكرك فكتب اليه المظفر يتهدده بالنفى الى القسطنطينية ويطلب منه ما خرج به معه من الخيل والمال والمماليك فحنق الناصر من ذلك وكاتب نواب طرابلس وحمص وصفد وحماة وغيرهم وكان من ذكروا من مماليك أبيه وعتقائه فأجابوه وقاموا بنصرته فقام من الكرك ودخل الشام وتسلطن بها وخطب باسمه على المنابر وكان المظفر قد أعد تجريدة من الجند لقتاله فلما بلغهم الخبر لم يسيروا اليه ورجعوا من ثانى يومهم الى القاهرة فاضطرب أمر المظفر وخلع نفسه من الملك وأشهد على نفسه وأرسل الاشهاد الى الناصر وسأله ان يعين له موضعا يقيم به الا انه مع ذلك لم يستقر به قرار فاستعد للهرب وأخذ ما قدر عليه من المال والخيل والمماليك ونزل من القلعة فوقف له العامة عند باب القرافة يسبونه ويرجمونه فشغلهم بشئ من المال نثره عليهم وتخلص منهم بذلك وسار يريد الشام وكان الناصر قد دخل مصر واستولى على سلطنتها فبعث من قبض على المظفر بقرب غزة وأحضره مقيدا بالحديد وقتله فى ذى القعدة سنة تسع وسبعمائة

السلطنة الثالثة للملك الناصر محمد بن قلاوون

﴿ وصفا الملك فى مصر والشام للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان عود السلطنة اليه هذه المرة فى أول شوال سنة تسع وسبعمائة وهى سلطنته الثالثة فقام باعباء الملك وطلب منه الامير سلار نائب السلطنة أن يعفيه من النيابة وان يقيم بالشوبك لانها من اقطاعه فأجابه لذلك وخرج من يومه الى الشوبك وفى سنة عشر وسبعمائة بلغ الناصر ان أخا الامير سلار وجماعة من الامراء من عصبته يقصدون الوثوب عليه فلما تحقق لديه ذلك قبض عليهم وبعث باستحضار سلار فلما جاء سجنه فى القلعة أياما حتى مات وطالت سلطنة الناصر هذه المرة وتم له من العز والشوكة والسعة وبسطة الملك ما يطول شرحه وكان ذا شغف بالعمارات فحدثت فى أيامه عمارات كثيرة منه ومن غيره فاستجد بقلعة الجبل المبانى الكثيرة من القصور وغيرها وحدث فيما بين القلعة وقبة النصر عدة ترب محل قايتباى وترب المجاورين بعد ما كان ذلك المكان فضاء يعرف بالميدان الاسود وميدان القبق وتزايدت العمارات بالحسينية حتى صارت من الريدانية الى باب الفتوح وعمر ما حول بركة

النيل والصليبة الى جامع ابن طولون وماجاوره الى المشهد النفيسي وحكر الناس أرض الزهري وماقرب منها وهو من قناطر السباع الى منشأة المهراني ومن قناطر السباع الى البركة الناصرية الى اللوق الى المقس وأمر بهدم الايوان الذي أنشأه السلطان المنصور قلاوون المعروف بدار العدل وأعاده وأنشأ فيه قبة جليلة و بنى القصر الابلق بالقلعة وعمل بجانبه بستانا متسعا وصرف على ذلك خمسمائة ألف ألف درهم وكانت العادة جلوس السلطان به للخدمة كل يوم ماعدا يومي الاثنين والخميس فانه يجلس في دار العدل وكان ذلك القصر مشرفا على الرميلة وقراميدان وكان بداخله ثلاثة قصور رقى جميعها وجميع قصور الامراء مجاري الماء مرفوعا من النيل بدواليب تديرها البقر ونقلة من موضع الى أعلى منه حتى ينتهي الى القلعة وكانت العادة أن عدكل يوم طرفي النهار اسمطة جليلة لعامة الامراء وكذا عمر سبع قاعات بالقلعة لسراريه وكانت تشرف على قراميدان وباب القرافة وفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة أمر بهدم دار النيابة وأبطل النيابة والوزارة ومن بعده أعادها الامير قوصون عند استقراره في النيابة فلم تكمل حتى قبض عليه فولي بعده الامير طشتمر حمص أخضر وبعد القبض عليه تولاها الامير شمس الدين آق سنقر في أيام الملك الصالح اسمعيل فجلس بها سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهو أول من جلس بها من النواب بعد تجديدها وتوارثها النواب بعده ولما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون القصور والخانقاه بناحية سرياقوس وجعل هنالك ميدانا يسرح اليه وأبطل ميدان القبق وترك المصطبة التي بناها بالقرب من بركة الحبش لطعم الطيور والجوارح اختار أن يحفر خليجا من بحر النيل لتمر فيه المراكب الى ناحية سرياقوس لحمل مايحتاج اليه من الغلال وغيرها فأمر بالكشف عن عمل ذلك وحفر الخليج وانتهى الحفر في سلخ جمادي الآخرة على رأس شهرين وجرى الماء فيه عند زيادة النيل فانشأ الناس عليه عدة سواق وجرت فيه السفن فسر السلطان بذلك وحصل للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاشتروا جملة أراض من بيت المال غرست فيها الاشجار وصارت بساتين جليلة وأخذ الناس في العمارة على حافتي الخليج فيما بين المقس وساحل النيل ببولاق وكثرت العمائر على الخليج حتى اتصلت من أوله بمورردة البلاط الى حيث يصب في الخليج الكبير بأرض الطبالة والى سرياقوس وصارت البساتين من وراء الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس في السكنى هنالك وأنشأ الحمامات والمساجد والاسواق وصار هذا الخليج مواطن أفراح ومنازل لهو ومغنى صبابات وملعب أتراب ومحل أنس وقصف فيما يمر فيه من المراكب وفيما عليه من الدور ومابرحت مراكب النزهة تمر فيه بأنواع الناس على سبيل اللهو الى أن منعت المراكب منه بعد قتل الاشرف وكان أوله عند قرب قنطرة السد الجاري عليها المرور الى قصر العيني فيسير قليلا في الارض الى هنالك منعطفا الى جهة الغرب حتى يتصل بشارع مصر العتيقة المار امام سراى الاسماعيلية والقصر العالي فيمتد على حافته الشرقية مصعدا الى أن يشارق الجسر الممتد الى السلطان أبي العلاء ببولاق فيكون في غربي البستان الذي كان في ملك المرحومة زينب خانم ثم يكون عند أولاد عنان فينعطف ويسير الى أن يتلاقى مع الخليج الكبير بقرب جامع الظاهر والآن منه قطعة باقية خلف المنازل وفوقها قنطرة البكرية المعروفة بالقنطرة الجديدة والتلال الكبيرة التي كانت بطوله من ابتدائه الى منتهاه هي أثر العمارات التي دمرتها الحوادث وتقدم بعض ذلك وفي أيام الملك الناصر أخذت العمارة في الازدياد في جميع أطراف القاهرة وداخلها وتنافس الناس فيها وكان النيل قد انحسر عن جانب المقس الغربي وصار هنالك رمال متصلة من بحريها بجزيرة الفيل ومن قبليها بأراضي اللوق ففتح بها الناس باب العمارة فعمروا في تلك الرمال المواضع وهي الجهة التي تعرف اليوم ببولاق وأنشؤا بجزيرة الفيل البساتين والقصور حتى لم يبق منها مكان بغير عمارة وحكر ما كان منها وقفا على مدرسة صلاح الدين المجاورة للامام الشافعي رضي الله عنه وما كان وقفا على المارستان الكبير المنصوري وغرس ذلك كله بساتين فصارت تنيف على مائة وخمسين بستانا الى وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون ونصب فيها سوق كبير يباع فيه أكثر مايطلب من المأكل وانشأ الناس فيها عدة دور وجامعا فصارت قرية كبيرة ومازالت في زيادة الى ان حدثت المحن في سنة ست وثمانمائة فتلاشت وخرب كثير منها وجميع أرض المهمشة وقرية الزاوية الحمراء الى شبرا وسرياقوس هي من أرض هذه الجزيرة ولم تكن قرية الزاوية الحمراء الا القرية التي حدثت اذ ذاك عوضا عن قرية كوم الريش التي ذكرها المقريزي وكانت بقربها وامتدت العمارة من الجهة القبلية الى القاهرة وتقدم بعض ذلك أيضا وعمر ماخرج عن باب زويلة

عنه وبسرة من قنطرة الخرق الى الخليج الكبير ومن باب زويلة الى المشهد النفيسى وعمرت القرافة من باب القرافة
الى بركة الحبش طولا ومن القرافة الكبرى الى الجبل عرضا حتى انه استجد فى أيام الناصر محمد بن قلاوون بضع
وستون حكرا ولم يبق مكان يحكر وأكثر هذه الاحكار فى جهة الخليج الغربى من ابتداء قنطرة السباع الى قنطرة باب
الخرق فأغلب الاخطاط الموجودة الآن فى هذه الجهة لم يعمر الا فى وقته وتنافست رجاله فى انشاء العمارات الجليلة
من البساتين الفاخرة والدور الظريفة وأكثروا من الزينة والزخرفة فى بناء المساجد والمدارس وبالتأمل يظهر أن
أغلب ما ذكره المقريزى من العمائر بنى فى سلطنته فانه كان يحب ذلك ويرغب فيه كما قدمنا وانشأ السلطان على
نفقته عدة عمارات باهرة من ضمنها الميدان الكبير الناصرى غربى الخليج ومحله الارض الواقعة فى قبلى منزل الامير
أحمد باشا رشيد وفى غربيه الى النيل اذ ذاك وأنشأ هناك ميدان المهارة وبنى قصرا عظيما وكان يتردد اليه ومحله
الارض الواقعة على يمين السالك من الشارع الى القصر العالى وهى الارض التى كانت فى يد محمد وهبى باشا وانتقلت
الى ورثته ثم قسمت وبيع بعضها وتبلغ مساحتها ثمانية وسبعة عشر فدانا ومنها بعض الشارع وبعض منزل حافظ بك
رمضان واعتنى الناصر بالميدان الذى تحت القلعة وكان قد هجر من مدة فابتدأ فى اصلاحه سنة اثنتى عشرة وسبعمائة
فاقتطع من باب الاصطبل وهو باب العزب الى باب القرافة وأحضر جميع جمال الامراء فنقلت الطين حتى كساه كله
وزرعه وحفر به الآبار وركب عليه السواقى وغرس فى بعضه النخيل والاشجار وأدار عليه سورا من الحجر وبنى
حوضا للسبيل من خارجه فلما كمل نزل اليه ولعب فيه بالكرة مع أمرائه وخلع عليهم وكان القصر الابلق يشرف
عليه وجعل فيه عدة وحوش وأمر بربط الخيل فيه واتخذ صلاة العيدين به عادة وعمل فى القلعة الحوش الذى لا يرى
مثله وكانت مساحته أربعة فدادين وكان موضعه بركة عظيمة قد قطع ما فيها من الحجر لعمارة قاعات القلعة حتى
صارت غورا كبيرا فردمها فى سنتين وأحضر من بلاد الصعيد ومن الوجه البحرى ألفى رأس غنم وكثيرا من البقر
الابلق لتقف فى هذا الحوش فصار مراح غنم ومربط بقر وأجرى الماء اليه من القلعة وأقام الاغنام حوله وتتبع
فى كل سنة المراحات من عيذاب وقوص وما دونهما من البلاد ليأخذ ما بها من الاغنام المختارة بل جلبها من بلاد
النوبة ومن اليمن فبلغت عدتها بعد موته ثمانين ألف رأس واهتم بعمل السواقى التى تنقل الماء من بحر النيل من
جهة بركة الحبش الى القلعة واعتنى بها اعتناء عظيما فانشأ أربع سواق على بحر النيل تنقل المياه الى السور ثم من
السور الى القلعة وعمل نقالة من المصنع الذى عمله الظاهر بيبرس عند زاوية تقى الدين رجب التى بالرميلة تحت القلعة
الى الاصطبل وأنشأ بالقلعة بستانا عظيما جلب اليه أصناف الاشجار من سائر البلاد حتى طلع فيه الكادى وجوز
الهند وغير ذلك وفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عزم على عمل خليج يبتدئ من ناحية حلوان لتوصيل الماء الى
القلعة ولم يتم له ذلك لان المهندسين الذين أحضرهم من الشام قدروا المصرف ثمانين ألف دينار والمدة عشر سنين
فعدل عن ذلك وفى سنة احدى وأربعين وسبعمائة اهتم الملك الناصر بسوق الماء الى القلعة لاجل سقى الاشجار
وملء الفساقى ولاجل مراحات الغنم والبقر فطلب المهندسين والبنائين ونزل معهم وسار فى طول القناطر التى
تحمل الماء من النيل الى القلعة حتى انتهى الى الساحل فأمر بحفر بئر أخرى واعمال القناطر لينقل عليها الماء حتى
تتصل بالقناطر العتيقة فيجتمع الماء من البئرين ويصير ماء واحدا يجرى الى القلعة فعمل ذلك ثم أحب الزيادة فى الماء
أيضا فركب ومعه المهندسون الى بركة الحبش وأمر بحفر خليج صغير يخرج من البحر ويمر الى حائط الرصد وينقر فى
الحجر تحت الرصد عشر آبار يصب فيها الخليج المذكور ويركب على الآبار السواقى لتنقل الماء الى القناطر العتيقة
زيادة لمائها واشترى جميع الاملاك هناك وحفر الآبار فى الحجر فصار عمق البئر أربعين ذراعا ومات الملك الناصر قبل
أن يتم جميع ذلك والى الآن جميع هذه الآبار باقية فى ذيل الجبل المطل على أرض البساتين والعيون ظاهرة تمر غربى
الامام الشافعى رضى الله عنه وبالجملة فلم يتم أحد من الملوك السابقين عليه ولا اللاحقين به مثله فى أمر العمارة
والبناء ونحن لم نذكر جميع ما أجراه مدة سلطنته الطويلة من قناطر وترع وجسور ومبان خيرية فى القاهرة ومصر
وجهات كثيرة من القطر المصرى والبلاد الشامية خشية زيادة الاطالة ومن كثرة عمائره اتصلت مصر بالقاهرة حتى
صارتا بلدا واحدا من مسجد تبر بقرب القبة الى بساتين الوزير قبلى بركة الحبش ومن شاطئ النيل بالجيزة الى الجبل

المقطم

المقطم وعمر الناصر الجامع الجديد المطل على بحر النيل عند موردة الحلفاء وهدم لاجل ذلك الصنم الذى كان عند قصر الشمع بسرية أبى الهول وأدخل حجارته فى عمارة الجامع وأجرى بمكة المعظمة عين ماء وهى المعروفة بعين بازان وعمل للكعبة بابا حديدا من خشب السنط الاحمر صفحه بطبقة من الفضة زنتها ثلاثون ألف درهم وأنعم بالفضة القديمة على الخدم وفى أيامه عمرت القرية المعروفة بالتحريرية عمرها الامير شمس الدين سنقر السعدى وأخذها الناصر منه بعد عمارتها وجدد عمارة الرصد وعمارة جامع راشدة عند دير الطين وجدد عمارة مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ووضع به المحراب على التحرير الصحيح وعمر زاوية الشيخ رجب التى تحت القلعة الى غير ذلك مما يطول تعداده ومن الحوادث المهمة فى أيامه التى تؤرخ حادثة حرق كنائس كثيرة فى القاهرة ومصر والاسكندرية وجهات كثيرة من الاقليم فى ساعة واحدة يوم الجمعة التاسع من ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة خربها العامة ونهبوا ما فيها وقتلوا وسبوا كثيرا ممن بها وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة وقد اسهب المقريزى فى تفصيل تلك الحادثة وذكرناها عند الكلام على شارع النصرية من هذا الكتاب وبعد ذلك بشهر اتفقت النصارى على حرق مصر والقاهرة فوقع حرق هائل فى عدة حارات ودمر كثيرا من الدور والربوع والجوامع والمدارس والخوانق وتلف للناس كثير من الاموال واستمر ذلك أياما الى أن عرف أنها من النصارى ووقع القبض على من كان يفعل ذلك منهم وعوقبوا بالحرق والقتل وبعد ذلك ألزمت النصارى بلبس العمائم الزرق ونودى بأن من وجد نصرانيا بعمامة بيضاء أو راكبا على العادة حل له دمه وماله وأن لا يركب أحد منهم بغلا ولا فرسا ومن ركب حمارا فليركبه مقلوبا ولا يدخل نصرانى الحمام الا وفى عنقه جرس ولا يتزيا أحد منهم بزى المسلمين ومنع الامراء من استخدامهم وكثر ايقاع المسلمين بهم حتى تركوا السعى فى الطرقات وأسلم كثير منهم وبعد ذلك حصل الاهتمام من السلطان والامراء وغيرهم فى تجديد ما تهدم وعمارة ما تخرب حتى تراجعت العمارة وازدادت ومازالت القاهرة تزداد فى أيامه عظما وعمارة واستمرت على ذلك بعده الى أن حدث الفناء العظيم فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة فخلا كثير من المواضع وكان السلطان الناصر محمد بن قلاوون مشغوفا بجلب المماليك من بلاد ازبك وتوريز والروم وبغداد وبعث فى طلبهم وبذل الرغائب للتجار فى تحصيلهم ثم أفاض على من يشتريه منهم أنواع العطاء من عامة الاصناف دفعة واحدة فى يوم واحد ولم يراع عادة من كان قبله من الملوك فى تنقل المماليك فى أطوار الخدمة حتى تتدرب وتتمرن وسمح لهم بالنزول الى الحمام يوما فى الاسبوع وكانوا ينزلون بالنوبة مع الخدم ويعودون آخر النهار ولم يزل هذا حالهم الى ان انقرضت دولة بنى قلاوون ومات عن ألف ومائتى وصيفة مولدة سوى من عداهن من سائر الاصناف وبلغت عدة مماليكه اثنى عشر ألف مملوك حتى صار راتبه وراتب مماليكه من لحم الضأن كل يوم ستة وثلاثين ألف رطل وهو أول من اتخذ لعسكر الاقبية المفتوحة والطرز الذهب والحوائص الذهب والسيوف المسقطة بالذهب وهو أول من رتب المواكب فى القصر ورتب شرب السكر بعد السماط ورتب وقوف الامراء فى المواكب على قدر منازلهم وكذلك أرباب الوظائف وقد طالت أيامه فى السلطنة وصفا له الوقت وصار غالب النواب والامراء من مماليكه ومماليك والده ولا يعلم لاحد من الملوك آثار مثل آثاره وآثار مماليكه وخطب له على منابر عدة بقاع وافتتح كثيرا من البلاد والحصون وأخضع العرب المفسدين وقتل منهم الكثير غير من أسره منهم واستخدمه فى الجسور والترع وأبطل جملة من المظالم منها ضمان الغوانى وهو عبارة عن أخذ مال من النساء الباغيات فكانت اذا خرجت امرأة للبغاء ونزلت اسمها عند امرأة تسمى الضامنة لا يقدر أحد على منعها وأبطل ما كان يؤخذ ممن يبيع ملكا وذلك عن كل ألف درهم عشرون درهما وأبطل الضرب بالمقارع من سائر أعمال مملكته وكتب بذلك مراسيم قرئت على المنابر وحج ثلاث حجات بذل فيها كثيرا من العطايا والاحسان وزار بيت المقدس وقبر الخليل عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات وكان أبيض اللون قد وخطه الشيب وفى عينيه حول وبرجله اليمنى ريح شوكة تنغص عليه أحيانا وتؤلمه وكان لا يكاد يمس بها الارض ولا يمشى الا متكئا على شئ وكان شديد البأس جيد الرأى يتولى الامور بنفسه ويجود لخواصه بالعطايا الكثيرة وكان مهيبا عند أهل مملكته وخواصه بحيث ان الامراء اذا كانوا عنده بالخدمة لا يجسر أحد أن يكلم آخر بكلمة واحدة ولا يلتفت بعضهم الى بعض خوفا منه ولا يمكن واحدا أن يذهب الى بيت أحد البتة فان فعل أحد منهم شيأ من ذلك أخرجه من يومه منفيا وأفنى خلقا كثيرا من

الامراء بلغ عددهم نحو مائتي أمير وكان كثير التخيل حتى لو تخيل من ابنه قتله وفي آخر أيامه شره في جمع المال وصادر كثيرا من الامراء والولاة وغيرهم ورمى البضائع على التجار حتى خاف كل من له مال وكان مخادعا كثير الحيل لا يقف عند قول ولا يفي بعهد ولا يبر في يمين ولم يزل قائما على سرير ملكه حتى مرض ومات على فراشه سنة احدى وأربعين وسبعمائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة ودفن مع والده بين القصرين وكانت مدة سلطنته في مصر والشأم ثلاثا وأربعين سنة وذلك دون اعتزاله السلطنة وفراغه منها نحو أربع سنين ولما مات الملك الناصر ترك أحد عشر من الاولاد الذكور وتولى السلطنة بعده ثمانية منهم وأكثرهم كان لاخير فيه ۞ فأولهم السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر مكث شهرين الا يوما وخلعه الامير قوصون نائب السلطنة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة لفساده وشربه الخمور ونفي هو واخوته الى قوص فقتل هنالك ۞ ثم تولى الملك الاشرف علاء الدين كجك أخوه ولم يكمل له من العمر ثمان سنين فأقام خمسة أشهر وعشرة أيام وكانت الامور كلها بيد قوصون اتابك السلطنة فأخذ يعهد الامور لنفسه ويعزل ويولي في الامراء وقبض على كثير منهم فحقدوا عليه وتعصب جماعة من نواب الشأم وأمرائها لشهاب الدين أحمد بن الناصر وكان في الكرك وانضموا اليه واتفقوا على اقامته في السلطنة بدل أخيه كجك وقام بمصر الامير ايدوغمش وانضم اليه كثير من الامراء والعسكر فقبض على قوصون وسجنه وأرسله الى الاسكندرية مقيدا وسجن بها وخلع كجك في شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ودخل الى دار الحرم فبقي بها الى أن مات ۞ وقام بامور السلطنة بعد خلعه الامير ايدوغمش الى ان حضر شهاب الدين أحمد بن الناصر فلما جاء في شوال من السنة المذكورة جلس على تخت مصر وتلقب بالملك الناصر فساءت سيرته وقبض على جماعة من الامراء وقتل بعضهم ومضى الى الكرك فارسل اليه الامراء في الحضور الى مصر فأبى معتذرا بالشتاء فخلعوه في المحرم سنة ثلاث وأربعين فكانت مدته ثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما وأقام بالكرك الى أن قتل في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ۞ والذي تولى السلطنة بعد خلعه أخوه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل أبو الفدا في أول سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فأحسن السير وأظهر العدل وكان له بر وصدقات وفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة أرسل جند القتال أخيه أحمد في الكرك فقاتلوه وحاصروه الى ان استسلم فقبضوا عليه وقتل واستمر الصالح في السلطنة الى أن مرض ومات على فراشه سنة ست وأربعين وسبعمائة فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين وعشرة أيام وكان قد عمر بالقلعة الدهيشة واستدعى لها من دمشق وحلب ألفي حجر أبيض وألفي حجر أحمر وحشرت الجمال لحملها حتى وصلت الى قلعة الجبل وصرف في حمولة كل حجر من حلب اثني عشر درهما ومن دمشق ثمانية دراهم وجمع لها الرخام والصناع من سائر الجهات وبلغ مصروفها خمسمائة ألف درهم ۞ ثم تولى أخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان في منتصف ربيع الثاني من السنة المذكورة فأساء السير وصار يخرج الاقطاعات بمال معلوم ويصادر أرباب الوظائف ويأخذ أموالهم قهرا وقبض على جماعة من الامراء واعتقل أخويه وهما حاجي وحسين ولدا الناصر في محل من الدهيشة وأراد ان يبني عليهما موضعا يكون قبرا لهما وهم بالقبض على بعض الامراء فقاموا عليه وخلعوه وحبس مكان اخويه الى أن قتل وكانت مدته سنة وشهرا ۞ وبويع بعده أخوه حاجي المذكور فجلس على سرير السلطنة سنة سبع وأربعين وسبعمائة ولقب بالملك المظفر وكانت ولادته بطريق الحجاز في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ولذا سمي حاجي وكان قبيح السيرة يؤثر صحبة الاوباش على أرباب الفضائل وانهمك في اللعب وكان أشد قسوة من أخيه فساءت حالته واحتال على الامراء فجمعهم بالقاعة وقتل بعضهم واعتقل البعض فنفرت منه القلوب وقام عليه باقي الامراء وقاتلوه حتى أمسكوه وذبحوه ودفن في تربة عند الباب المحروق وكانت مدته سنة وثمانية شهور ولكن قتل في هذه المدة اليسيرة كثيرا من الامراء وغيرهم وكان يلبغا اليحياوي لما بلغه ما فعله بالامراء هرب الى الشام لانه كان نائبا بها فوجه له بعض المماليك فقتلوه وبعثوا برأسه اليه فعلقها على باب زويلة ۞ ثم تولى بعده أخوه الملك الناصر بدر الدين أبو المعالي حسن بن الناصر محمد بن قلاوون في رابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وعمره ثلاث عشرة سنة فعهد الى الامير منجك اليوسفي بالوزارة وجعله استادار الديار المصرية فنقص كثيرا من مصروف الدولة والرواتب ومد يده لاخذ الرشوة وصار يولي الوظائف بمال يأخذه ممن يتولاها واشتد احتراق النيل بما يلي مصر فاتفق الرأي على سده من بر الجيزة ليتحول الماء الى مصر وكل هذا الامر

مطلب تولية غالب أولاد الملك الناصر السلطنة

السلطنة الأولى للملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون

الى

الى الامير منجك المذكور فضرب لاجل ذلك على كل دكان درهمين من الفضة وعلى كل نخلة من نخل الشرقية كذلك الى غير ماذكر فجمع أموالا جمة وصنع مراكب وشحنها أحجارا ورماها فى مجرى النيل مما يلى بر الجيزة فلم تحصل ثمرة وعزل منجك من الوزارة ثم أعيدت اليه بعد قليل ففتح باب الولايات بالمال وجمع من ذلك أموالا عظيمة واشتد ظلمه وعسفه وكثرت حوادثه الى أن عزل بعد مدة وحمل الى الاسكندرية فاعتقل بها وصودر فى جميع أملاكه وأمواله ثم أطلق وأعيد اليه بعض ملكه وفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة حصل طاعون عام وفناء عظيم عم ديار مصر وغيرها وقيل انه لم يسبق مثله فخرب أكثر البلاد ومصر والقاهرة وتعطل الزرع بسبب موت الفلاحين ولم يكن الموت قاصرا على الآدميين بل شمل الطاعون أيضا الجمال والخيل والحمير والوحوش والطيور وحصل الغلاء واشتد حتى بلغ ثمن الويبة من القمح وهى سدس الاردب مائتى درهم فضة وفى سنة احدى وخمسين وسبعمائة جمع السلطان حسن القضاة الاربعة والامراء ورشد نفسه وبعد أيام قبض على جماعة من الامراء منهم الامير منجك المتقدم ذكره وأرسلهم الى الشأم على طريق الاسكندرية فداخل الامراء من ذلك ما داخلهم الى أن تعصبوا وقاموا عليه فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان رأس الفتنة الامير طاز فقبضوا عليه وسجنوه بالقلعة فى مكان داخل دور الحرم فأقام به الى حين عوده للسلطنة ثانية كما سيأتى فكانت مدته فى هذه المرة ثلاث سنين وتسعة شهور ۞ وتولى بعده أخوه الملك الصالح صلاح الدين صالح فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة يوم خلع أخوه وهو آخر من تسلطن منهم ولم يكن بلغ سنه خمس عشرة سنة فأقام ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام ثم خلع لكثرة لهوه وسجن بالقلعة يوم الاثنين ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة وكان المتكلم فى أمر الديار المصرية فى مدته الأمير طاز المقدم ذكره وهو صاحب الدار التى جعلت فى زماننا هذا مدرسة للبنات بقرب الصليبة والامير شيخو العمرى صاحب الجامع والخانقاه بالصليبة والامير صرغتمش صاحب المدرسة بخط الصليبة أيضا فكان الامير طاز يسيره كيف يشاء وكان هو الذى أجلس الصالح على سرير الملك فكان للملك الصالح من السلطنة الاسم وللامير طاز الفعل فنفرت قلوب بعض الامراء من ذلك وقاموا على الامير طاز وأرادوا الفتك به فتعصب بالسلطان ومضى معه لقتالهم ونودى فى القاهرة بقتل كل من وجد من مماليك الامراء الثائرين فقتل منهم فى الحارات وداخل البيوت عدد وافر ووقع القتال بين الأمير طاز ومعه السلطان وبين الامراء الثائرين عند خليج الزعفران وجهة المطرية فكانت النصرة للسلطان ومن معه بعد أن قتل فى المعركة كثير من المماليك وفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة خرج عن الطاعة بعض نواب المملكة فى البلاد الشامية وانضم اليهم عدد عديد من الامراء والعسكر سوى من التف عليهم من العرب والعشائر فحصلت منهم أمور شنيعة خصوصا بدمشق فانهم نهبوا ضياعها وخربوا بساتينها وأفحشوا فى النساء فقام السلطان وسار اليهم وحاربهم وبدد شملهم وقتل كثيرا منهم ورجع منصورا وزينت له مصر وفى سنة أربع وخمسين وسبعمائة خرجت عرب الصعيد عن الطاعة ونهبوا الغلال وقتلوا العمال فخرج اليهم السلطان بنفسه ومعه جميع الامراء وكان رؤساء العسكر الامير طاز والامير صرغتمش والامير شيخو فأفنوا كثيرا من العرب حتى عمل شيخو منهم مصاطب ومنارات على شاطئ البحر وحضروا بنحو سبعمائة أسير منهم قتلوا جميعا بالقاهرة وفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة منعت اليهود والنصارى من مباشرة الدواوين وان لا تزيد عمائمهم عن عشرة أذرع ولا يدخل أحد منهم الحمام الا وفى رقبته صليب ولا تدخل نساؤهم مع نساء المسلمين وان يكون ازار النصرانية أزرق وازار اليهودية أصفر وازار السامرية أحمر وان يلبسوا الخف لونين كل فردة من لون وفى هذه السنة وثب الامير شيخو العمرى ومعه جماعة من الامراء على الملك الصالح وكان الامير طاز متغيبا عن القاهرة فى البحيرة للصيد فهجموا على السلطان وخلعوه من الملك وسجنوه بدور الحرم يوم الاثنين ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة ۞ وفى يوم خلعه عاد للسلطنة الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون باتفاق الامراء الحاضرين فأقام فى الملك ست سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وقام عليه مملوكه الامير يلبغا وقتله فى يوم الاربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان ملكا شجاعا بطلا مهيبا نافذ الكلمة محبا للرعية وفتحت فى أيامه جملة قلاع غير أنه كثيرا ما كان يصادر أرباب الوظائف ومات عن سبع وعشرين سنة منها فى السلطنة عشر سنين ونصف فى المرتين وخلف من الاولاد عشرة من الذكور وستة من البنات وكان قد وقع

مطلب السلطنة الثانية للناصر حسن بن محمد بن قلاوون

فى نفسه التخلص من امرة المماليك لكثرة ما كانوا يحدثونه من الفتن والثورة على الملوك طمعا فى السلطنة فصار يولى الوظائف لاولاد الناس لكنه لم يتم له ما أراد لضيق مدته عن اتمام ذلك وكثرت الاحزاب وفى مدة سلطنته جعل الامير شيخو العمرى أميرا كبيرا وهو أول من سمى بأمير كبير وصار الحل والعقد اليه والى الامير صرغتمش وكان بينهما و بين الامير طاز عداوة وكان غائبا فلما حضر قبض عليه وسجنه ثم عفا عنه وجرت معه أمور آلت الى قتله وفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة قام أحد المماليك على الامير شيخو فى الديوان وضربه بخنجر ثلاث ضربات فى وجهه فقاموا عليه وقتلوه وبقى شيخو مريضا بجراحاته ثلاثة شهور فى داره بحدرة البقر التى هى الآن حوش بردق ثم مات من ذلك ودفن فى خانقاهه التى فى الصليبة وكانت عدة مماليكه سبعمائة و بلغ من العز والسطوة مبلغا لم يبلغه غيره وصادر أكثر العمال والامراء من مماليكه ورجاله وكثرت أمواله حتى صار دخل أملاكه فى اليوم مائتى ألف درهم نقرة سوى الانعامات السلطانية والتقادم التى ترد اليه من الشام ومصر والبراطيل على ولاية الاعمال و بعده استقل صرغتمش بالكلمة وصار رأس نوبة النوب وأتابكى العساكر وضرب فلوسا جديدة كل فلس زنته مثقال فشمل الناس من ذلك ضرر عظيم ومنع ما كان مرتبا للديور والكنائس من ديوان الاحباس وكان نحوا من خمسة وعشرين ألف فدان فبطل من حينئذ ما كان بأيدى النصارى من الرزق ووزع كل ذلك على الامراء وهدم كنيسة شبرى التى كانت تعرف بكنيسة الشهيد وكان بها اصبع يعرف باصبع الشهيد كانوا يضعونه فى النيل ليزيد به فى زعمهم وذلك انهم كانوا كل سنة فى ثامن بشنس يحتفلون بذلك ويزعمون ان القاء اصبع الشهيد فى هذا الاوان يجلب زيادة النيل و يجتمع لذلك خلائق لا يحصون من مصر والقاهرة وضواحيهما و ينصبون الخيام على ساحل النيل وفى الجزائر و يصرفون فى ذلك أموالا لها صورة و يكون يوم قصف وشرب وملاعب زائدة فهدم صرغتمش الكنيسة وأحرق الاصبع فى قراميدان وزالت تلك العادة من ذلك العهد ثم انه لتكبره حتى على السلطان نفر منه السلطان وأتى اليه الامراء فيه وحذروه منه وقالوا له ان لم تقتله قتلك فوجه السلطان أفكاره لهذا الامر حتى قبض عليه فى الايوان وأرسله الى الاسكندرية فسجنه بها مدة ثم قتله فتحشدت مماليكه وكانوا نحو ثمانمائة ووقع الحرب بينهم وبين عساكر السلطان فى الرميلة فقتل غالبهم ونهبت دورهم ودور سيدهم وخانقاهه ودكاكين الصليبة وكان أمراؤه ولاة وحينئذ كان الموت واقعا بمصر فخرج السلطان الى الجيزة وذلك فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان قد أهداه بعض ملوك اليمن بخيمة غريبة الشكل بديعة الصنعة بها قاعة وحمام فنصبها هنالك وصار الناس يذهبون لتتفرج عليها فاقام بها ثلاثة أشهر وكان قد جعل أمور مصر بيد مملوكه يلبغا فاوقع بعض الامراء بينه و بين السلطان فكان السلطان يخشاه على نفسه واضمر أن يقتله وأراد أن يكبسه فى مخيمه وعلم يلبغا منه ذلك فأخذ حذره فكمن للسلطان فى طريقه فوقعت أمور آلت الى قتل السلطان فى تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ومن انشائه المدرسة المعروفة الآن بجامع السلطان حسن بين الرميلة وحدرة البقر وكذا أنشأ بالقلعة قاعة البيسرية سنة احدى وستين وسبعمائة فجاءت فى غاية الحسن لم ير مثلها فى المبانى الملوكية ارتفاعها فى السماء ثمانية وثمانون ذراعا وعمل بها رخاما من الآبنوس المطعم بالعاج وله باب يدخل منه الى أرض كذلك وفيه مقرنص قطعة واحدة يكاد يذهل الناظر اليه بشبابيك ذهب خالص وطرازات ذهب مصوغ وشرافات ذهب مصوغ وقبة مصوغة من ذهب صرف فيه ثمانية وثلاثون ألف مثقال من الذهب وصرف فى مؤنه وأجرة صناعه ألف ألف درهم فضة منها خمسون ألف دينار ذهبا و بصدر ايوان هذه القاعة شباك حديد يقارب باب زويلة يطل على جنينة بديعة الشكل وجملة ما دخل فيهما من الفضة البيضاء الخالصة المضروبة مائتا ألف وعشرون ألف درهم كلها مطلية بالذهب وفى أيام سلطنته أنشأ جامع شيخو وخانقاهه وخانقاه صرغتمش ۞ و يوم موته تولى الملك بعده ابن أخيه السلطان صلاح الدين محمد بن المظفر حاجى ولقب بالملك المنصور وعمره أربع عشرة سنة واستبد بتدبير الامور الامير يلبغا العمرى واستمر الملك المنصور فى السلطنة الى أن خلعه يلبغا فى رابع شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة وسجنه بالقاعة فى دور الحرم وذلك لانه كان مغرما بالشرب لا يفيق منه ساعة واحدة مائلا بكليته الى الاغانى والجوارى الحسان و بقى الملك المنصور بعد خلعه مشغولا باللذات الى أن مات مخلوعا سنة احدى وثمانين وسبعمائة ودفن فى تربة جدته أم أبيه خوند طغاى عند الباب المحروق ۞ ثم تولى السلطنة السلطان زين الدين أبو المعالى

شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون في منتصف شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة ولقب بالملك الاشرف وكان عمره عشر سنين وأقيم في الاتابكية الامير يلبغا العمري فقام بالامور لصغر سن الاشرف وفي سنة سبع وستين وسبعمائة أراد أن يجعل الامير طنبغا الطويل نائب الشام وكان الامير طنبغا حينئذ في جهة العباسية برأس الوادي يتصيد فارسل له بذلك صحبة جملة من الامراء فلم يمتثل واتحد مع الامراء المرسلين اليه ورفعوا لواء العصيان فلما بلغ الامير يلبغا الخبر أخبر السلطان وقام بالعساكر لقتالهم فوقع بين الفريقين مقتلة قوية عند قبة النصر بقرب الجبل الاحمر من العباسية آلت الى انتصار يلبغا فقبض عليهم وقتل من قتل وأسر من أسر وفي تلك السنة أعني سنة سبع وستين وسبعمائة وردت مراكب صاحب قبرس على ثغر الاسكندرية وكانت سبعين سفينة حربية مشحونة بمقاتلين فطرقوا المدينة على حين غفلة فقام عليهم نائب الاسكندرية بمن جمعهم من العسكر والعرب وقاتلهم فهزموه ودخلوا المدينة فنهبوها وقتلوا كثيرا من أهلها ورحلوا عنها قبل وصول عساكر السلطان اليهم ولهذا السبب وكثرة افساد مراكب الافرنج في البحر وقطعهم طرق التجارة شرع في انشاء مائة مركب من المراكب الحربية بالجزيرة الوسطى المعروفة بجزيرة الفيل لاجل ردعهم ومنعهم فلما كملت توجه اليها السلطان يوما لينظرها فتفرج عليها وعدى الى بر الجيزة ثم مضى الى الطرانة بقصد النزهة ونصب بها خيامه وكانت مماليك يلبغا يضمرون الخيانة لسيدهم ويريدون الفتك به فهجموا عليه ليلا فلم يجدوه لانه كان قد بلغه الخبر فهرب الى القلعة فتوجه المماليك الى السلطان وأخبروه وجبروه على الاتحاد معهم فلم يسعه غير الموافقة ولما بلغ يلبغا هذا الامر جمع جموعه واستدعى بالامير أنوك أخي السلطان من دور الحرم وقلده السلطنة ولقبه بالملك المنصور وسار به الى الجزيرة الوسطى والسلطان الاشرف في بر انبابة مع المماليك وصار الفريقان يترامون بالنشاب والمكاحل الى أن عدى السلطان بجماعة معه على حين غفلة الى جزيرة النيل من جهة الوراق وسار من جهة خليج الزعفران ومن بين الترب حتى طلع الى القلعة وتسامع بذلك من كان مع يلبغا ففارقوه وانضموا الى السلطان الاشرف وانتهى الامر بالقبض على يلبغا وايداعه السجن ثم تسلمته مماليكه فقتلوه عند الصرة ودفن عند الباب المحروق وكان قد بلغ من العظمة ما بلغ وكانت عدة مماليكه نحو ثلاثة آلاف مملوك وهو صاحب الدار التي محلها الآن ورشة الحوض المرصود وبعد موته تعين بدله في الاتابكية استدمر الناصري بعد فتنة كثيرة مات فيها كثير من الامراء فالتفت مماليك يلبغا على استدمر وكانوا من أنجس خلق الله فاكثروا النهب وهتكوا الاعراض واتحدوا مع استدمر على الفتك بالسلطان فتعصب الزعر وكثير من العسكر للسلطان وحصل بينهم وبين استدمر وجماعته واقعات انتهت بالقبض على استدمر وسجنه وتداول الاتابكية بعد استدمر أربعة من الامراء وهم يلبغا اص ومنكلي بغا السيفي والجائي اليوسفي ومنجك اليوسفي فلم تخل أيامهم من الهرج والمرج والثورة على السلطان والتعاظم عليه ومنهم الجائي اليوسفي تزوج خوند بركة أم السلطان وهي صاحبة المدرسة المعروفة بجامع أم السلطان في التبانة وماتت في عصمته فحصل بسبب ميراثه تغير بينه وبين السلطان وجرت بسبب ذلك فتن ووقائع مات فيها الجائي اليوسفي وخلفه في الاتابكية منجك اليوسفي وبقي بها الى أن مات سنة ست وسبعين وسبعمائة فلم يول السلطان أحدا بعده وتولى الامور بنفسه وكانت تلك المدة كلها مدة هرج ومرج ووقعت فيها وقائع كثيرة تارة بالرميلة وتارة بجهة بولاق أو في الجزيرة أو في ضواحي القاهرة ومصر وتخرب فيها كثير من الدور الشهيرة والمباني الفاخرة وتعطل فيها كثير من المتاجر وخسر فيها الناس خسائر لا تحصى وفي خلال ذلك رسم السلطان الاشرف للاشراف سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بخضرة العمائم امتازوا بها عن غيرهم اظهارا لشرفهم وتعظيما لحقهم وفي سنة ست وسبعين قصر مد النيل فحصل الغلاء والفناء وفي سنة ثمان وسبعين أبطل ما كان يؤخذ على أصحاب الاغاني من رجال ونساء وابطل القراريط وهي ما كان يؤخذ اذا باع أحد ملكه وذلك على كل ألف درهم عشرون درهما وفي تلك السنة سار السلطان الاشرف للحج الى بيت الله الحرام فلما وصل الى العقبة ثارت عليه المماليك ففر راجعا الى القاهرة واختفى في دار امرأة بالجودرية الى أن قبض عليه فاخذ وخنق في سادس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وكسر ظهره ووضع في زنبيل وألقي في بئر ثم أخذ ودفن في مدرسة أمه وكان ذا حرمة وعظمة ومعرفة بالامور وولي في أيامه الكثير من أولاد الناس المناصب السامية والوظائف

سلطنة الملك المنصور علاء الدين بن السلطان شعبان

جلوس السلطان زين الدين حاجى

أول من تسلطن من المماليك الجراكسة هو السلطان برقوق

الجليلة وافتتح عدة مدن وأنشأ مدرسة برأس الصوة تجاه القلعة عرفت بالمدرسة الاشرفية ثم هدمت فى مدة سلطنة فرج بن برقوق ثم أنشئ فى محلها المارستان المؤيدى فى أيام السلطان المؤيد شيخ ولم يبق منها الا باب واحد موجود عند تكية الاعجام فى جهة الرميلة الى الآن وهو فى غاية الحسن والاتقان وكان يوم قيام المماليك على الاشرف فى جهة العقبة أشيع فى القاهرة موته فأقيم فى السلطنة بعده ابنه على علاء الدين سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ولقب بالملك المنصور ۞ ولما تولى الملك المنصور السلطنة كان عمره سبع سنين وتولى النيابة المقر السيفى اقتمر الصاحبى الشهير بالحنبلى وطشتمر المحمدى الشهير باللفاف أتابك العسكر ولصغر سن السلطان ارتبكت الامور واضطربت الاحوال ووقعت حروب آلت الى عزل النائب والاتابك وتولية الامير آينبك البدرى أتابك العسكر وكان رأس العصبة فلما تولى أخذ فى العزل والتولية وسجن بعض الامراء وقتل البعض وأسكن بعض مماليكه فى مدرسة السلطان حسن وبعضهم فى مدرسة السلطان شعبان برأس الصوة واستبد بالامور وبلغه ان عمال الشام رفعوا راية العصيان فجهز اليهم جيشا جرارا وخرج اليهم مع السلطان وفى أثناء الطريق هرب بعض الامراء ورجع الى مصر وتحشد مع كثير من الامراء وغيرهم فلما بلغ أتابك ذلك رجع هو والسلطان وقاتلا العصاة فى الرميلة فانتصر العصاة وقبضوا على الاتابك وحبس بالاسكندرية وتداول النيابة والاتابكية وغيرهما من الوظائف جماعة من الامراء كل أيامهم فتن ومحن ومن جملتهم الامير برقوق العثمانى وفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة حصل حريق هائل بظاهر باب زويلة عند باب دار التفاح مكث يومين بلياليهما فاحترقت دار التفاح والرباع التى حوله ووصلت النار الى البراذعيين وعند الموازينيين فاحترق نحو خمسمائة دار ولولا سور القاهرة لاحترق نصف المدينة ولما صار الامر لبرقوق تصرف فى الامور برأيه فاوقع بكثير من الامراء وسجن من سجن ونفى من نفى فقام عليه باقى الامراء وقاتلوه مرارا وملكوا القلعة فحاصرهم حتى أخلاها منهم وقتل منهم عددا وافرا وتمكن من باقيهم وسجنهم بالاسكندرية وفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة هجمت العرب على دمنهور البحيرة ونهبوها ونهبوا كثيرا من قرى البحيرة فتوجهت اليهم جملة من العساكر فقاتلوهم وانتصر العسكر عليهم وقتلوا منهم جملة وأسروا نساءهم وأطفالهم وأتوا بهم الى القاهرة ودخلوها فى موكب هائل وباعوهم بها بيع الارقاء وفى خلال تلك الحوادث حصل وباء عظيم مات فيه السلطان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ومدته خمس سنين وأشهر وكانت نفس برقوق مائلة الى الجلوس على تخت السلطنة ككل من تولى الاتابكية لكنه خاف من الامراء فاجلس على التخت السلطان زين الدين حاجى أخا الاشرف سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ولقبه بالملك الصالح ۞ ولما تولى الملك الصالح حاجى كان عمره احدى عشرة سنة فلم يكن له من السلطنة سوى الاسم وكان الكلام كله لبرقوق وكانت المملكة فى غاية الاضطراب لان كل واحد من الامراء كان يريد الرياسة فكانوا يوقدون نيران الفتن وكذلك العرب كانت تعربد فى البلاد وعلم برقوق اتفاق بعض المماليك السلطانية مع أحد مماليكه على الفتك به فقام برقوق واتحد مع خشداشيته وهجم على باب السلسلة الذى هو باب العزب أحد أبواب القلعة واستحضر الخليفة الموجود وهو المتوكل على الله العباسى والقضاة الاربعة وسائر الامراء فلما اجتمعوا فى باب السلسلة قام القاضى بدر الدين بن فضل الله كاتب السر وقال يا أمير المؤمنين وياسادات القضاة ان أحوال المملكة قد فسدت وزاد فساد العرب فى البلاد وخامر غالب النواب فى البلاد الشامية وخرجوا عن الطاعة والاحوال غير مستقيمة والوقت محتاج الى اقامة سلطان كبير تجتمع فيه الكلمة ويسكن الاضطراب فتكلم القضاة مع الخليفة فى سلطنة الاتابكى برقوق فخلعوا الملك الصالح حاجى من السلطنة وتقررت بينهم سلطنة برقوق ودخل الملك الصالح دور الحرم عند اخوته فكانت مدة سلطنته بعد أخيه سنة وشهورا فكان من تولى السلطنة من ذرية الناصر اثنى عشر أقاموا فيها ثلاثا وأربعين سنة مع ان الناصر محمد بن قلاوون أقام بها أربعا وأربعين سنة ومدتهم كلها كانت أهوالا وشدائد حتى اشتد الضرر بالناس ومع ذلك حدثت فى مدتهم العمائر الكثيرة ببولاق والقاهرة وضواحيها وأغلبها كان فى الرحاب التى كانت بالقاهرة زمن الدولة الفاطمية والدولة الايوبية

﴿دولة المماليك الجراكسة﴾

أول من تسلطن منهم هو السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن آنص فى أواخر سنة أربع وثمانين وسبعمائة وهو

جركسي الجنس أخذ من بلاد الجركس وبيع ببلاد القريم وجلب الى القاهرة فاشتراه الامير الكبير يلبغا الخاصكي
وأعتقه وجعله من جملة مماليكه الاجلاب وعرف ببرقوق العثماني نسبة الى بائعه الخواجه فخر الدين عثمان بن مسافر
فلما قتل يلبغا في زمن الملك الاشرف أخرجه مع المماليك الاجلاب الى الكرك فاقام مسجونا بها عدة سنين ثم أطلقه
والذين كانوا معه فمضوا الى دمشق وخدموا عند الامير منجك نائب الشام الى أن طلب الاشرف المماليك اليلبغاوية
فقدم برقوق في جملتهم واستقروا في خدمة علي وحاجي ولدي الاشرف وعرفوا باليلبغاوية وصار برقوق من الامراء
المعدودين الى أن تسلطن بعد خلع حاجي كما تقدم وكان قد سمى برقوقا لجحوظ في عينيه ومن قبل تلك المدة كان شراء
المماليك أمرا ألفه الملوك والامراء ليتقووا بهم وكان السلطان الملك المنصور قلاوون اشترى من الجركس واللاظ
عددا وافرا يبلغ ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك وعمل منهم أوجاقيه وجمقدارية وجاشنكيرية وسلحدارية وجعلهم في
ابراج القلعة واقتفى أثره في ذلك غيره ففي آخر سلطنة الملك الصالح زين الدين حاجي كانت الاحوال مضطربة لصغر
سنه كما مر وكان كل أمير متطلعا الى السلطنة فتغلب الامير برقوق وتولى الامور ثم تغلب على السلطان وخلعه وجلس
على تخت الملك على وجه ما تقدم ومن انشائه المدرسة البرقوقية بدأ فيها سنة سبع وثمانين وسبعمائة وتمت في سنة
ثمان وثمانين وسبعمائة فكانت مدة العمل فيها سنة وكان المباشر للعمل فيها الامير جركس الخليلي ولما استقر
برقوق في الملك أخذ يكثر من شراء المماليك ورخص لهم في سكنى القاهرة وفي التزوج فنزلوا من الطباق في القلعة
وتزوجوا بنساء أهل المدينة وأخلدوا الى البطالة وتغيرت أحوال الدولة وعوائدها ثم رفع نواب البلاد الشامية لواء
العصيان ووقع بينهم وبين عساكر مصر وقائع سفك فيها كثير من الدماء ودام الاضطراب حتى حضر يلبغا
الناصري بعساكره من الشام فحارب عساكر السلطان برقوق خارج باب النصر فانهزمت عساكر السلطان واختفى
برقوق واستولى يلبغا على القلعة فاخرج حاجي بن الاشرف من دور الحرم وولاه السلطنة ولقبه بالمنصور ثم قبض
يلبغا على كثير من الامراء وامتدت أيدي العساكر الشامية الى النهب والسلب فنهبوا جهة باب النصر والركن
المخلق وجهات أخرى فارتجت القاهرة لذلك وأكثر الناس من العويل والشكوى الى يلبغا فمع ذلك ثم أخرج من
مصر جميع مماليك الظاهر برقوق وأكثر البحث عنه حتى عثر به فقبض عليه وأرسله مسجونا الى الكرك وبعد
ذلك حصلت عداوة بين الامير منطاش وبين الاتابك يلبغا تسبب عنها فتنة ومحاربة في الرميلة آل أمرها الى هرب
يلبغا وجماعته وصار الحل والعقد بيد منطاش فعزل وولى وتصرف تصرفا مطلقا وفي تلك المدة تمكن الملك الظاهر
برقوق من الخروج من الكرك فخرج وانضم اليه مماليكه وكثير من العرب وحصل له مع ولاة الشام والملك المنصور
وقعات عديدة انتهت برجوعه الى السلطنة ثانيا وكان الامير منطاش قد هرب في الوقعة الاخيرة فبعد عود الظاهر
برقوق للسلطنة مال اليه كثير من الناس وصار يهجم على البلاد الشامية ويقتل ويسلب وحصل له وقعات
مع نواب الشام انتهت بقتل منطاش وأتى برأسه فعلقت على باب زويلة وفرح السلطان برقوق بقتله فرحا
شديدا وكان المتولي الاتابكية الامير لاجين الجوي وفي تلك المدة كان تيمورلنك يعثو في البلاد بجيوشه الباغية
وأخرب بلادا كثيرة وحصل بينه وبين المصريين وقعات كثيرة واستولت عساكره على بغداد وفر صاحبها
القان احمد وحضر الى مصر فاكرمه السلطان وأنزله في دار الامير طقوزدمور المطلة على بركة الفيل وهي محل
المدارس الميرية الآن في درب الجماميز ثم جهز جيشا وسار معه بنفسه الى الشام وكان تيمورلنك قد رحل عنها
ورجع السلطان برقوق الى مصر وتوجه القان الى مملكته فكانت هذه المدة حروبا وشدائد ووقع فيها غلاء
ووباء بديار مصر تسبب عنه خراب كثير من البلاد وكثير من الدور والحارات في القاهرة وغيرها من المدن واستمر
السلطان برقوق في الملك الى أن مات على فراشه سنة احدى وثمانمائة ودفن في تربته بالصحراء فكانت مدة سلطنته
بالديار المصرية والبلاد الشامية ست عشرة سنة وشهورا منها مدة السلطنة الاولى ست سنين وشهور والثانية تسع
سنين وشهور ومدة اتابكيته أربع سنين وشهور ولما مات كان له من العمر ثلاث وستون سنة وخلف من الاولاد
ستة ثلاثة من الذكور وثلاث من الاناث وخلف في الخزائن من المال ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن
الخيل اثني عشر ألف فرس ومن الجمال خمسة آلاف جمل ومثلها من البغال وكان كثير البر والصدقات فكان يفرق

مطلب تغلب الامير برقوق وجلوسه على تخت السلطنة

كل سنة سبعة آلاف إردب على الزوايا والمزارات وأبطل فى أيامه مكوسا كثيرة بمصر والشام وعظم أمره حتى خطب باسمه فى أماكن لم يخطب فيها لاحد قبله فخطب باسمه فى توريز من بلاد العجم وفى الموصل وفى ماردين وفى سنجار وضربت السكة باسمه فى جميع هذه البقاع وأراد أن ينقض الاوقاف فمنعه من ذلك السراج البلقينى والعلماء وكان فى يومى الاحد والاربعاء ينزل الى باب السلسلة ويجلس بالاصطبل لسماع الشكاوى والمظالم وهو أول من رتب شرب القمز فى الميدان تحت القلعة والقمز لبن مصنوع مخمض فيه اسكار فكانت الامراء تجتمع كل يوم أربعاء فى الميدان فتدور عليهم السقاة بزبادى القمز وصار ذلك من شعائر السلطنة ۞ وفى أيامه أبطل ما كان يعمل بالديار المصرية يوم النيروز (وهو أول يوم من السنة القبطية) من اجتماع الكثير من أراذل الناس على أبواب الاكابر والاعيان ويجعلون لهم أميرا يسمى أمير النيروز فيقرر مبالغ على كل أمير فمن أعطاه ما رسم كف عنه والا أشبعه ذما وشتما وكانوا يقفون فى الطرقات ويرشون من مر بالمياه النجسة ويضربونهم بالبيض النىء وغير ذلك من القبائح حتى كانت الناس ذلك اليوم لا يخرجون من بيوتهم ويغلقون دكاكينهم وتتعطل الاشغال جميعها وقبل موته كان قد عين للاتابكية ايتمش البجاسى عوضا عن كشبغا فلما اشتد عليه المرض جعل ابنه ولى عهده ۞ فلما مات تولى ابنه الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج سنة احدى وثمانمائة وعمره نحو العشر سنين فلم يلبث أن قام ايتمش بمماليكه يريد خلع السلطان فتحزب عليه مماليك الظاهر مع كثير من الامراء وانتشب الحرب بين الفريقين فى الرميلة وحول القلعة فانهزم ايتمش وفر الى الشام وقتل فى هذه الوقعة كثير من الناس ونهب العوام بيوت الامراء الذين هم بواطنه ونهبوا مدرسة ايتمش التى عند باب الوزير وأحرقوا ربعه المجاور للمدرسة وحفروا قبر أولاده بظن أن فيه مالا فلم يعثروا على شىء ونهبوا جامع آق سنقر المجاور لدار ايتمش وهو المعروف الآن بجامع ابراهيم أغا بالتبانة ونهبوا قبة خوندزهراء بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون المجاورة لدار ايتمش ونهبوا وكالة ايتمش ومدرسة السلطان حسن وأحرقوا بابها لكون ايتمش كان يحاصر القلعة منها ولم يزل النهب مستمرا مدة يومين وازداد امر العوام حتى كسروا باب حبس الرحبة وأطلقوا من كان به من المحابيس وماجت المدينة وتعطل البيع والشراء واضطربت أحوال الناس وتعين بدل ايتمش فى الاتابكية بيبرس السيفى فهدأت الحال فى المدينة والتف ايتمش على بعض نواب الشام وعثوا هناك بالقتل والسلب فجهز اليه السلطان جيشا جرارا وسار اليه وبعد وقعات قبض على ايتمش وقطع رأسه وقتل كثيرا ممن معه وأرسل برأسه فعلق على باب زويلة ثم رحل الى مصر ودخلها فى موكب هائل ولما دخلت سنة ثلاث وثمانمائة كانت عساكر تيمورلنك قد انتشرت فى جميع جهات الشام ودمروا ما وصلوا اليه من البلاد لاسيما حلب فانه تمكن منها بعد محاربته وانهزام عساكر السلطان وقتل كثير منهم واستمر القتل فى المدينة ثلاثة أيام فقتلوا الرجال وسبوا البنين والبنات وافتضوا الابكار وهتكوا الاعراض وأحرقوا الدور وقلعوا الاشجار وأسرفوا فى القتل فى جميع البلاد حتى قيل انه بنى من الرؤس عشر منارات دور كل منارة عشرون ذراعا فى مثلها ارتفاعا وجعلوا الوجوه منها بارزة تذرى عليها الرياح وتركوا الجثث للكلاب والوحوش ويقال ان قتلى مدينة حلب بلغوا نحوا من عشرين ألف نفس وكذا فعل بحماة ودمشق وأحرقها عن آخرها ولما أراد الرحيل عن دمشق جمعوا له أطفال المدينة الذين أسر أهلهم وأكبرهم ابن خمس سنين ليرق لهم وكانوا نحو عشرة آلاف نفس فأمر تيمورلنك عساكره أن يسوقوا عليهم بالخيل فساقوا عليهم حتى أتوا على آخرهم كل ذلك والسلطان فرج فى لهو وشرب وحظوظ مع الملاح والندماء وتوقف النيل وحل الوباء والغلاء بديار مصر حتى قيل ان أهل الصعيد باعوا أولادهم وقد سخط الامراء على السلطان وسخط عليهم فثارت الفتن فى كل جهة وهاجت عرب الشرقية وكثر النهب واستمر ذلك الى سنة ثمان وثمانمائة فقام بيبرس على السلطان وأراد الفتك به فهرب ۞ وأقام بيبرس بدله السلطان عز الدين عبد العزيز أخا الناصر فرج وعمره عشر سنين وتلقب بالملك المنصور ولم يبق فى السلطنة الا نحو شهرين وفى مدته صار بيبرس هو الاتابكى وبيده الحل والعقد وليس للمنصور غير الاسم وانخفضت كلمة المعز السيفى بشتك الدوادار فعز عليه ذلك وحزب الاحزاب وكان الناصر فرج مختفيا فظهر وافترقت الامراء والعساكر فرقتين ووقع الحرب بينهما فى الرميلة وقرا ميدان وأطرافهما فقتل خلق كثيرون ثم انهزم بيبرس ۞ ورجع السلطان الناصر

النيروز

ولية الملك الناصر أبى السعادات فرج

ولية السلطان عبد العزيز ثم رجوع السلطان فرج للسلطنة ثانيا

فرج للسلطانة ثانيا ورسم لاخيه عز الدين بالدخول فى دور الحرم وعين المقر السيفى تغرى بردى أتابك العسكر وقبض على أكثر الامراء المتعصبين وعلى بيبرس وأرسلهم الى سجن الاسكندرية والتفت الى مماليك أبيه فصار يذبح منهم بيده كل ليلة نحو العشرين وأكثر من الشرب والفسق فهرب أكثر مماليك أبيه ورفع الامير شيخ المحمودى لواء العصيان بالشام والتف عليه كثير من الناس وكان معهم الخليفة المستعين بالله العباسى والقضاة الاربعة فتوجه اليه السلطان الناصر فرج بجيش جرار فالتقى الجمعان فى ضيعة من الشام تعرف باللجون ففارق الناصر من كان معه وخذلوه وخذلوا فهرب فلحقوا به وقبضوا عليه وحبس فى برج بقلعة دمشق ثم دخل عليه جماعة من الفداوية وقتلوه بالخناجر فلما أصبح الصباح ألقى على مزبلة خارج البلد فبقى على هذه الحالة ثلاثة أيام ثم دفن بمقبرة دمشق فكانت مدته بالبلاد المصرية والديار الشامية ثلاث عشرة سنة وشهورا وله من العمر نحو ست وعشرين سنة وخلف من الاولاد خمسة ذكور وأربع اناث وكان شجاعا مقداما غير انه كان سفاكا للدماء مسرفا على نفسه منهمكا على شرب الخمور وسماع الزمور كثير الجهل قليل الدين وله من المبانى بالقاهرة مدرسة تجاه باب زويلة عرفت بالدهيشة وعمر الجامع الذى فى داخل الحوش السلطانى بالقلعة وجدد بالدهيشة التى فى القلعة أشياء كثيرة وعمر الربعين اللذين بقرب جامع الصالح خارج باب زويلة وغير ذلك من المبانى وفى أيامه احترق نحو الثلث من الحرم الشريف بمكة المعظمة وأتت النار على أكثر من مائة وثلاثين عمودا وعلى باب العمرة فبعث بعشرة آلاف دينار صرفت على عمارته وعملت العمد من الآجر الاسود عوضا عن الرخام لتعذر وجود الرخام وقتئذ وكان المتولى أمور المملكة الامير سعد الدين ابراهيم ابن عبد الرزاق بن غراب الاسكندرانى واستولى على كثير من الوظائف فكان ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكاتب السر وأحد أمراء الالوف الاكابر فتصرف فى الامور أسوأ تصرف وهو ممن تسبب فى تخريب اقليم مصر فانه مازال يرفع قيمة الذهب حتى بلغ صرف الدينار مائتين وخمسين درهما من الفلوس بعدما كان صرفه خمسة وعشرين درهما منها فافسدت بذلك معاملة الاقاليم وقلت النقود وغلت الاسعار فساءت أحوال الناس وزالت البهجة وانطوى بساط الرفة وانقطعت رواتب اللحم وغيرها حتى عن مماليك الطباق مع قلتهم ورتب للواحد منهم عشرة دراهم من الفلوس فصار غذاؤهم غالبا الفول المصلوق عجزا عن شراء اللحم ونحوه ومات سعد الدين المذكور فى مدة الناصر فرج سنة ثمان وثمانمائة وكانت جنازته حافلة شهدها كثير من الامراء والاعيان وأرباب الوظائف حتى استأجر الناس السقائف والحوانيت لمشاهدتها ونزل السلطان للصلاة عليه ولما قتل السلطان الناصر فرج سنة أربع عشرة وثمانمائة كما مر كان فى امكان الامير شيخ المحمودى أن يتسلطن لكنه أخر نفسه وقدم الخليفة العباسى للسلطنة حتى لا يكون عرضة لسهام الفتن فان الاحوال كانت مضطربة والفتن قائمة فى جميع أنحاء المملكة من مصر والشام وتداعى للخراب كثير من المحلات بالقاهرة وغيرها من المدن والبلاد وأكثر الصعيد وأسفل الارض حتى صار كثير من الاماكن تلالا وفلوات موحشة وخلت الخزائن من الاموال فتأخر شيخ عن الاستيلاء على تخت السلطنة ريثما يتمكن من عهد الامور وتقرير الاحوال ۞

تولية أمير المؤمنين أبي الفضل العباسي

وولى السلطنة أمير المؤمنين الخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباس بن محمد العباسى فاقام بها ستة شهور وتولى النيابة المؤيد شيخ فشاركه المؤيد فى الخطبة وصار الامر للمؤيد فتغلب على السلطنة وصار الخليفة معه فى غاية الضنك محجورا عليه لا يتمكن من كتب منشور أو مرسوم حتى يعرضه على الاتابك فلم يكن له فى السلطنة مع الاتابك غير مجرد الاسم وكل الامر بيد الاتابك شيخ الى أن بدا للاتابك أن يخلع الخليفة ويتسلطن فاحضر القضاة الاربعة وسائر الامراء وخلعه من السلطنة ولم يخلعه من الخلافة وأبقاه فى القلعة تحت الحجر ثم خلعه من الخلافة أيضا وأرسله مسجونا الى الاسكندرية فاستمر بالسجن الى زمن الملك الاشرف برسباى فاخرج من السجن وأسكن هنالك الى أن مات فى الوباء الذى وقع فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن هنالك ۞

جلوس السلطان المؤيد

وفى اثر خلع الخليفة المذكور من السلطنة سنة خمس عشرة وثمانمائة جلس على تخت المملكة السلطان أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى أحد مماليك الظاهر برقوق فى شهر شعبان من تلك السنة وتلقب بالملك المؤيد ولما وصل الى نوروز نائب الشام أخبار خلع الخليفة وتسلطن المؤيد شيخ وكان نوروز هو القائم مع شيخ والمعضد له لم يذعن بالطاعة واستمر يخطب باسم الخليفة فسار اليه المؤيد وحاربه حتى قبض عليه وقتله وعاد الى القاهرة وولى منكلى بغا الشمسى محتسبا

تولية أبي السعادات أحمد بن المؤيد شيخ

بالقاهرة وهو أول من تولى الحسبة من أولاد الترك وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة خلع نواب الشام ربقة الطاعة ثانيا فسار اليهم فهربوا منه واستبدلهم بغيرهم ممن يثق بهم ومن البلاد الشامية وعاد الى القاهرة وصفا له الوقت واطمأنت البلاد ولما صفا للسلطان الوقت أكثر من شراء المماليك وأخذ في اللهو والقصف وصار أغلب اقامته ببولاق ووقع في زمنه وباء وغلاء من ابتداء سنة ثمان عشرة الى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة حتى حصل للناس من ذلك ضرر كثير ولما مات ابنه ابراهيم وجد عليه وجدا شديدا مع انه هو الذي قتله بالسم فيما يقال لما بلغه انه متطلع الى انتزاع السلطنة منه ثم دفنه في قبة الجامع المؤيد الذي أنشأه في داخل باب زويلة ثم مات هو فدفن معه وكان مقداما خبيرا بالامور يحب العلم والعلماء وله شعر ومعرفة لكنه كان سفاكا للدماء قتل كثيرا من النواب وكان كثير المصادرات وأحدث كثيرا من المظالم وأخذ رخام جامعه من البيوت والمساجد وأخذ باب جامع السلطان حسن وعمودي سماق من قبلة جامع قوصون ووزع الاخشاب ودهانها على المباشرين وكانت وفاته سنة أربع وعشرين وثمانمائة ۞ وتولى المملكة بعده ابنه أبو السعادات أحمد بن المؤيد شيخ ولقب بالملك المظفر وعمره دون سنتين تعصب له مماليك أبيه وكانوا خمسة آلاف مملوك فسلطنوه رضيعا وجعلوا التصرف في المملكة للامير ططر بسبب انه لما مات السلطان المؤيد تزوج زوجته أم ابنه السلطان أبي السعادات المذكور فأخذ بزمام الاحكام وأغدق على المماليك فانضموا اليه وكانت الامور مضطربة في البلاد الشامية لقيام النواب ورفع الاتابك الامير طنبغا لواء العصيان فجهز ططر العساكر وسافر الى الشام واستصحب معه السلطان بمرضعته فغلب العصاة وقتل منهم عددا وافرا ورجع الى مصر ظافرا وصفا له الوقت فسولت له نفسه خلع السلطان فخلعه وأرسله الى سجن الاسكندرية مع مرضعته ودادته وبقي محبوسا الى أن بلغ سنه احدى عشرة سنة ومات وهو في السجن فنقل الى القاهرة ودفن مع أبيه وفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة المذكورة زاد النيل زيادة مفرطة واستمرت الزيادة الى آخر هاتور ولم يعهد ذلك قط في الاسلام فحصل للناس الضرر الشامل واستبحرت الاراضي وغرق أكثر البساتين وفات أوان الزرع وانقطعت الطرق لكثرة الما فكان ما حصل للناس بأسباب هذه الحادثة من الضرر والكآبة مع ما هم فيه من المحن والفتن جرحا على جرح ۞ ولما خلع أحمد بن المؤيد تولى السلطنة الملك سيف الدين أبو الفتح ططر الظاهري الجركسي المذكور في سنة أربع وعشرين وثمانمائة ولقب بالملك الظاهر فلم يلبث أن مرض ومات ولم يمكث في السلطنة غير ثلاثة أشهر ويومين ومع ذلك فقد أفنى كثيرا من الامراء وهو من مماليك الظاهر برقوق وكان كثير الحيلة والتدبير ولكن غلبته حيلة زوجته فانه يقال انه لما خلع ابنها اشغلته بالسم فكان سبب موته وانه طلقها قبل موته بقليل ۞ وقد عهد لابنه محمد فتولى الملك بعده وسنه عشر سنين ولقب بالملك الصالح أبي النصر فأقام في السلطنة أربعة أشهر وأربعة أيام ثم خلع وكانت أمور المملكة في أيامه بيد المعز الاتابكي جان بيك العوفي فلم يكن للسلطان معه الا مجرد الاسم فعز ذلك على الامراء فتعصبوا مع الامير برسباي الدقاقي وقبضوا على الاتابكي وبعثوا به الى سجن الاسكندرية وخلعوا السلطان الصالح وسلطنوا برسباي وبقي الصالح مع أمه خوندبركة بنت الامير سودون الفقيه في القلعة ثم أذن له في النزول من القلعة والركوب الى زيارة ولده فلم يزل على ذلك الى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن مع أبيه ططر عند قبر الامام الليث رضي الله عنه وبعد موته أمر بنزول ذرية الملوك السالفة من القلعة فنزلوا وسكنوا المدينة وكان يقال لهم أولاد الاسياد ۞ ولما تولى السلطنة السلطان سيف الدين أبو النصر برسباي الدقاقي سنة خمس وعشرين وثمانمائة لقب بالملك الاشرف وبولايته سكنت الفتن واستقرت الاحوال وجعل جان بك اتابكا ثم رأى منه الغدر فشغله في حلوى وولى بدله جقمق العلائي وحصل في زمنه طاعون وحارب ملك قبرس وأحضره الى مصر أسيرا وعلق خودته على باب مدرسته الاشرفية التي بناها في سلطنته عند الوراقين بقرب الغورية وأثبت وقفيتها في جدرانها بكتابة بارزة من بدن الحجر داخل المقصورة حرصا على بقاء أوقافها ومع هذا لم يفد ذلك فائدة فقد لحقها ما لحق غيرها من الاضمحلال وبنى أيضا مدرسة بخانقاه سرياقوس لم ير أحسن منها وله وكالة بالصليبة عليها ربعان وله عمارات كثيرة بمصر ومكة والشام وقد تغيرت تلك الآثار بعده بتداول الايام وزوال بعضها بالكلية وأقام الاشرف برسباي في السلطنة ست عشرة سنة ومرض فاشتد به المرض واعترته ماليخوليا وخفة في العقل فرسم بامور منها أن لا تخرج

تولية أبي الفتح ططر الظاهري

تولية أبي النصر محمد بن ططر

تولية الاشرف أبي النصر برسباي الدقاقي

امرأة

امرأة من بيت امطلقاف كانت الغاسلة اذا خرجت الى ميتة تأخذ ورقة من المحتسب فتجعلها على رأسها حتى تمشي في السوق ونادى أن لا يلبس فلاح زنطا مطلقا ورسم بتوسيط اثنين من الحكماء فوسطا وهما الرئيس خضر والرئيس شمس الدين بن العفيف واستمر على ذلك حتى مات في شهر ذي الحجة سنة احدى وأربعين وثمانمائة ودفن بتربته التي أنشأها عند البرقوقية بالصحراء وكان له من العمر نحو خمسة وسبعين سنة وكان ذا سكينة ووقار ومهابة مع لين جانب ذا معرفة بأحوال السلطنة كثير البر والصدقات لكنه كان كثير الطمع في تحصيل الأموال محبا لجمعها من المباشرين وغيرهم ومن محاسنه ابطال عادة تقبيل الارض وكان ذلك معتادا من زمن من قبله من الملوك حتى أبطلها كتفاء بتقبيل اليد وحسن النقود حتى كانت نقوده من أجود الذهب والفضة وكان الناس يرغبون فيها ۞ ثم تولى ابنه السلطان جمال الدين يوسف بعهد من أبيه وسنه نحو خمس عشرة سنة ولقب بالملك العزيز فاقام ثلاثة أشهر وخلع وبقي الى أن مات بالاسكندرية في أيام الظاهر خشقدم وسبب خلعه ان المماليك الاشرفية لما رأوا تصرف الاتابكي جقمق العلائي واستقلاله واحتقاره لسيدهم قاموا عليه وأرادوا قتله فتعصب معه بعض الامراء والمماليك وأوقعوا بمماليك الاشرف فقتل من قتل منهم وفر من فر وخلعوا السلطان ۞ ثم تولى بعده الاتابك ابو سعيد جقمق المذكور أحد مماليك الظاهر برقوق ولقب بالملك الظاهر سيف الدين ثم جاءت الاخبار بخروج نائب حلب ونائب دمشق عن طاعته فقتلهما وعلق رؤسهما على باب زويلة فصفا له الوقت وعمر في سلطنته جوامع ومساجد وقناطر وغيرها وكان كثير الاحسان وغزا قبرس واستولى منها على كثير من الاموال والانفس وفي مدته قام العبيد سنة ست وأربعين وثمانمائة وتعصبوا في بر الجيزة وجعلوا لهم سلطانا ووزراء فوجه اليهم جملة من المماليك فقتلوا أكثرهم ثم قبض على باقيهم ووضع فيهم القيود وباعهم في المملكة العثمانية وأخلى منهم الديار المصرية وفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة وقع طاعون عظيم مات به كثير من الاعراب وجاء بعده غلاء بيع فيه الاردب من القمح بخمسة أشرفيات الى سبعة وغلا سعر كل شيء وعم الغلاء سائر البلاد وشرق أكثر الارض وماتت البساتين والبهائم وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة مرض السلطان جقمق فلما اشتد به المرض فوض السلطنة الى ولده عثمان ثم مات وعمره احدى وثمانون سنة وكانت مدة سلطنته أربع عشرة سنة وكان ملكا جليلا محسنا الى الامراء الترا كة مع ظلمه لهم فصيح اللسان بالعربية وكان عنده حدة زائدة وصادر كثيرا من الناس وكان اذا سمع بأن أحدا يسكر قطع جامكيته ونفاه وهدم كثيرا من كنائس النصارى وأراق الخمور ۞ ولما تولى السلطنة ابنه السلطان أبو السعادات عثمان لقب بالملك المنصور ولم يكن اذ ذاك في الخزائن أموال تصرف على العساكر فأشار عليه القاضي جمال الدين ناظر الخاص بضرب دنانير تنقص عن الاشرفية قيراطين فضربها وسماها المناصرة وصرف منها على العسكر فلم تطمئن العسكر لذلك واتفق الاشرفية مع السيفية والمؤيدية على خلع السلطان واقامة الاتابكي اينال مقامه وحملوا اينال على ان قام وحاصر القلعة وقطع الماء عن السلطان ومن انحاز اليه واستمر ذلك أياما حتى اضطر السلطان للتسليم فقبض عليه وعلى جملة من الامراء وأرسلوا الى سجن الاسكندرية فكانت مدته أربعين يوما وبقي في سجن الاسكندرية الى أيام الملك الظاهر خوشقدم فرسم باطلاقه فسكن المدينة ثم انتقل الى دمياط في أيام الملك الاشرف قايتباي ثم أذن له في الحج وعاد الى مصر فأقام في القاهرة محترما معززا الى أن عاد الى دمياط ومات بها ثم نقل الى مصر ودفن مع والده وعمره أربع وخمسون سنة ۞ وبعد خلعه تولى السلطنة السلطان أبو النصر اينال العلائي الظاهري ولقب بالملك الاشرف وهو جركسي كان أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ثم صار بعد موته الى ابنه الناصر فرج فاعتقه وأخرج له خيلا وقماشا وجعله جمدارا ثم صار أمير عشرة في دولة الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ ثم رقي الى رتبة أمير طبلخاناه رأس نوبة ثان في دولة الملك الاشرف برسباي ثم لما توجه الاشرف برسباي الى آمد جعله نائب غزة وفي سنة ست وثلاثين وثمانمائة جعله نائب الرها ثم أحضره الى القاهرة وأنعم عليه بتقدمة ألف مع بقاء نيابة الرها بيده ثم نقله سنة أربعين وثمانمائة الى نيابة صفد وفي مدة الظاهر جقمق صار أتابكيا بعد موت الاتابكي يشبك السعدوني وذلك سنة تسع وأربعين وثمانمائة ثم لما وثبت العساكر على الملك المنصور عثمان ابن الملك الظاهر جقمق وقامت الحرب على ساقها سبعة أيام وانكسر السلطان وخلع تولى السلطنة بدله كما ذكر سنة سبع وخمسين وثمانمائة فاقام فيها ثمان سنين وشهرين

[Left-margin side notes:]

ولاية السلطان جمال الدين يوسف بن الاشرف

ولاية الاتابك أبي سعيد جقمق

ولاية السلطان أبي السعادات عثمان

ولاية السلطان أبي النصر اينال

وخلع نفسه فى مرض موته سنة خمس وستين وثمانمائة بعد ان عهد بها لولده وكانت مماليكه قد ساءت سيرتهم عند الناس ولولا ذلك لكان خير ملوك الجراكسة فانه كان لين الجانب قليل الاذى وكان يعرف باينال الاجرود لخفة عارضيه وكان لا يحسن الكتابة والقراءة وكانت أيامه أقل فتنا من غيرها وانما كثر وقوع الحريق فى أيامه بالقاهرة مدة ولم يعلم له سبب فتخرب بذلك وبما تقدمه من الفتن والحروب أماكن كثيرة من القاهرة وغيرها ووقع الطاعون فى أيامه سنة ثلاث وستين وثمانمائة فاقام ثلاثة أشهر ۞ ثم تولى المملكة بعده ابنه الملك المؤيد أحمد أبو الفتح وكان قد عهد بها اليه فاقام بها أربعة أشهر ثم خلع بتحامل الامراء عليه وكان أتابك العسكر اذ ذاك خوشقدم فلم يمض غير قليل ودبت عقارب الفتن فتعصب العسكر وحاصروا القلعة ووقع بينهم وبين الملك ما أدى الى القبض عليه وخلعه وسجنه ۞ ثم تولاها الظاهر أبو سعيد خوشقدم الناصرى ثم المؤيدى سنة خمس وستين وثمانمائة ولقب بالملك الظاهر وهو السلطان الاول من الروم ان لم يكن منهم أيبك ولاجين وفى سنة ست وستين وثمانمائة تحيل على الامراء حتى جمعهم بالقاعة وقبض على جماعة من الاشرفية وأرسلهم الى سجن الاسكندرية فقام عليه باقيهم وسلطنوا جرباش الاتابكى بالغصب والقوة ولقبوه بالناصر فحصلت وقعة بينهم وبين عصبة السلطان خوشقدم بالرميلة انتصر فيها عليهم ونفى جماعة وفى السنة المذكورة توقف النيل وغلت الاسعار الى أن بلغ الاردب القمح ألف درهم وفى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة توفى السلطان خوشقدم بمرض كان قد أصابه ودفن فى تربته التى أنشأها بالصحراء وكانت مدته ست سنين ونصف سنة ولم يحصل فيها التجاريد لا طاعون وسكنت فيها الفتن وكان كف للسلطنة طاهر الذيل لكنه كان سريع العزل للقضاة والمباشرين وأخذ أموالهم بغير حق وهو آخر من مشى على النظام القديم من الملوك ۞ ثم تولى بعده السلطان أبو النصر سيف الدين يلباى المؤيدى الجركسى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولقب بالملك الظاهر فاقام بها شهرا وستة وعشرين يوما وهو آخر المؤيدية وكان قبل ذلك أتابكى العساكر فلما تسلطن جعل الاتابكية للمقر السيفى تمربغا وكان السلطان يلباى عاجز الرأى قليل المعرفة وجعل تدبير الامور لخير بك الدوادار فأشار عليه بالقبض على جماعة من أمراء الدولة وارسالهم الى سجن الاسكندرية فلما فعل ما أشار به حنق الامراء من ذلك وقاموا على السلطان فقبضوا عليه وخلعوه وأرسلوه الى سجن الاسكندرية وكان خشنيا قليل المعرفة بامور السلطنة وكان يدعى يلباى المجنون ۞ وتولى بعده السلطان أبو سعيد تمربغا الظاهرى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولقب بالملك الظاهر فاقام بها شهرين الا يوما وخلع وذلك انه فى تلك المدة القليلة أراد مصادرة الامراء للنفقة على العسكر فقاموا عليه وخلعوه وسلطنوا خير بك فاقام ليلة فى فرح وكان الاتابك قايتباى فى الربيع فحضر وحاصر القلعة وبعد قليل انتصر وقبض على جملة من الامراء وأرسلهم الى ثغر الاسكندرية وقبض على السلطان وأرسله غير مقيد الى دمياط ۞ ثم تولى السلطنة بعده أبو النصر قايتباى الظاهرى المحمودى المذكور سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولقب بالملك الاشرف وهو خيار هذه الطائفة له مبرات وعمارات شتى فى مصر والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وفى مكة المشرفة وغيرها فمن آثاره فى مصر جامع بجزيرة الروضة وجامع بقلعة الكبش وجامع بباب القرافة وجدد عمارات كثيرة بالقلعة فمن ذلك الايوان والمقعد الكبير وجدد أيضا عمارة الميدان الناصرى بالناصرية بعد ان كان مهجورا وأنشأ عدة قناطر وجسور فى الاقاليم ووقف أوقافا كثيرة على عماراته من بلاد وربوع وغيرها وله فى الصحراء المدرسة والتربة العظيمة التى لم ير مثلها وهو من مماليك الظاهر جقمق وفى أيامه كانت فتنة شاه سوار بن ذى الغادر وهى فتنة هائلة أرسل فيها السلطان العساكر المرة بعد المرة وهى تنهزم وصرف عليها جميع ما فى الخزائن وأخيرا أرسل تجريدة تحت امرة الامير يشبك الدوادار فضاق على سوار فأراد سوار اجراء الصلح فاظهر له يشبك الميل الى ذلك ولما حضر بالعسكر عملت له الاكراسات حتى خدع ثم قبضوا عليه بعد ان قتلوا من معه وأرسل هو واخوته الى مصر فأمر السلطان بتسميرهم وادارتهم بالقاهرة فطافوا بهم ذلك ثم شنقوهم على باب زويلة وبقوا كذلك يومين وفى سنة أربع وثمانين وثمانمائة حج السلطان ولم يحج من السلاطين الجراكسة غيره ورتب لاهل الحرمين ثمانية آلاف اردب قمحا لتعم الغنى والفقير والحر والعبد والذكر والانثى وفى سنة سبع وثمانين وثمانمائة توجهت عساكر مصر تحت امرة يشبك الى محاربة حسن الطويل ملك العراقين فكانت بينهم وقعة عظيمة انهزمت

ولاية الملك المؤيد أحمد بن اينال

ولاية السلطان خوشقدم

ولاية السلطان أبى النصر يلباى المؤيدى

ولاية السلطان أبى سعيد تمربغا

ولاية السلطان قايتباى

فيها عساكر مصر وأسرت أمراؤها ومات يشبك وهو صاحب القبة الموجودة الآن بالبلاد التي سميت بها قرب المطرية وتولى أتابكية العسكر بعده الامير آقبردي صاحب الدار المعروفة بقاياها الآن بحوش بردق قبلي جامع السلطان حسن ثم عقب ذلك محاربته مع السلطان محمد ملك الروم من سلاطين الدولة العلية العثمانية وسبب ذلك هدية أهداها بعض تجار الهند الى السلطان محمد فسمع بها قايتباي وفيها خنجر مرصع فاستحوذ عليها قايتباي فثارت الحرب بهذا السبب وحصلت بينهما وقعة انتهت بنصرة العساكر المصرية وعودتهم الى مصر بالغنائم الا أن السلطان محمد لم يزل على نية الحرب فقطع التجارة التي كانت ترد على مصر من بلاد الروم وكان يتجهز لمعاودة القتال وفي أثناء ذلك أحس قايتباي من بعض الامراء المصرية بالشر لاسباب قطع نفقات العسكر بما كان يضطر اليه من كثرة المصروف فخلع نفسه من السلطنة بحضرة من الامراء وغيرهم فتوقع عليه الحاضرون وأكثروا في الرجاء ثم حصل التراضي على ان السلطان قايتباي ينفق على كل واحد من العسكر خمسين دينارا ثم حصلت المبايعة له بالسلطنة ثانية وانتهى الامر على ذلك فشرع في تحصيل هذه النفقة ورسم بأن يؤخذ من أملاك القاهرة والاوقاف أجرة شهرين كاملين فأخذ ذلك وصرفه على العسكر فكان فتح هذا الباب على يد قايتباي ثم جاءت الاخبار باغارة العساكر العثمانية على بلاد الشام ثانية فجهز قايتباي العساكر لقتالهم وأرسلهم الى الشام فكان بين الفريقين وقعة عظيمة انتصرت فيها العساكر المصرية وعادوا الى مصر بأسارى كثيرة من أمراء وعسكر مع الامير ازبك صاحب الجامع الشهير الذي كان امام سراي العتبة الخضراء بجهة الازبكية وعرفت الازبكية باسمه ثم هدم هذا الجامع ولم يبق له أثر ومع تكرر النصرة لقايتباي كان كلما أراد حسم الفتنة وقطع اسباب الشر بينه وبين ملك الروم فأرسل الامير جانبلاط ابن يشبك الى السلطان محمد ليسعى بينهما في الصلح فأكرمه السلطان محمد وتلطف معه وأرسل معه قاضيا من قضاة الروم وعلى يده مفاتيح قلعة كولك وكانت من أسباب الفتنة فأكرم قايتباي القاضي وخلع عليه وأفرط في الاحسان اليه وأطلق جميع الاسراء وخلع على الامراء منهم وأرسل الى السلطان محمد هدية جليلة وتقادم جليلة فانعقد بينهما الصلح وخمدت الفتنة وفي سنة احدى وتسعمائة مرض السلطان وتمادى به المرض فلما كان اليوم السادس والعشرون من شهر ذي القعدة من تلك السنة أشرف على الموت فاجتمع الامراء والعسكر وأحضروا الخليفة العباسي وخلعوا قايتباي وهو في النزع لا يعلم بشيء وبايعوا ابنه محمدا وفي ثاني يوم توفي السلطان قايتباي وعمره ست وثمانون سنة ودفن بتربته التي في الصحراء وكانت مدة سلطنته تسعا وعشرين سنة وشهورا وكان الملك الاشرف قايتباي فارسا وافر العقل حازم الرأي غير عجول في الامور بطيء العزل لارباب الوظائف محبا لجمع الاموال ۞ ثم تولى السلطنة ابنه السلطان محمد أبو السعادات وعمره أربع عشرة سنة ولقب بالملك الناصر فخلع على المقر السيفي قانصوه المعروف بخمسمائة وجعله أتابك العساكر عوضا عن تمراز الشمسي وكان الاتابك متطلعا الى السلطنة فشد المماليك واستولى على باب السلسلة والسلطان وقتئذ بالقلعة وتعصب معه العصاة وولوه سلطانا ولقبوه بالاشرف قانصوه وبايعوه ومكث يدعى سلطانا بغير رسم أجرى له أحد عشر يوما وكان السلطان في القلعة فاراد قانصوه دخولها فلم يتمكن وجمع السلطان عبيده ومماليكه وهجم عليه فحصل بينهم مقتلة عظيمة آلت الى انهزام قانصوه وجماعته وتفرقوا في طرق المدينة وتبعتهم العبيد والمماليك بالقتل ومن نجا منهم فر مع قانصوه الى البلاد الشامية وفي هذه الوقعة نهبت جهة الازبكية بسبب ان قانصوه بعد انهزامه اختفى مدة ثم ظهر واستقر ببيت الامير ازبك والتف عليه جماعة من الامراء فلما أحس بنزول المماليك والامراء السلطانية اليه تسحب وهرب فخرب العساكر جهة الازبكية وما يليها وعاثوا فيها بالحريق والنهب حتى نهبوا ما كان بجامع ازبك من فرش وغيرها وفي تلك الايام كان آقبردي قادما من الشام باستدعاء السلطان له فتلاقى مع قانصوه المذكور وهو قاصد الى الشام فحصلت بينهما عند خان يونس وقعة عظيمة انكسر فيها قانصوه وقتل كثير ممن كان في صحبته واستولى آقبردي على ما كان معه وأرسل الى مصر برؤس كثير من القتلى وفيها رأس قانصوه وقيل انه اختفى ولم يعلم له أثر فلما وصل آقبردي الى مصر لم تستقم له الحال بل حصل بينه وبين المماليك فتن وأمور يطول شرحها حتى انه حاصر القلعة واستمر الحصار والقتال بينه وبين من كان في القلعة مع السلطان فوق ثلاثين يوما كانت فيها القاهرة معطلة الاسواق مقفلة الدكاكين وامتنع فيها البيع

ولاية السلطان محمد ابن السلطان قايتباي

والشراء ولم يكن أحد سوى العسكر يجسر أن يمشي في طرقاتها ثم انتهى أمر ذلك بانكسار آقبردي وخروجه متسحبا الى الجهات الشامية فنزلت المماليك والعبيد من القلعة وانتشرت في انحاء القاهرة للبحث عنه وعمن كان معه وقتلوا من عثروا به منهم ونهبوا دورهم ونهبت حارة زويلة بما فيها من الدور لان آقبردي كان له بها حاصل ونهبت أيضا دور اليهود واستمر النهب والقتل ثلاثة أيام بلا ممانع وفي خلال ذلك قتل تمراز الشمسي وكان السلطان قد عينه في الاتابكية ثم انضم الى آقبردي وبعد انقضاء هذه الحادثة أنعم السلطان على كثير من الامراء وأخذ في تدبير الاحكام مع طيش وخفة وقلة تبصر فكانت مدته كلها شر الجهله وقبح أفعاله ومعاشرته للعوام والاراذل فهتك حرمة المملكة وأخل نظامها وبلغ في الخفة والطيش مالا يوصف فمن ذلك انه أهديت له مركب صغيرة فجعلها في البحيرة ووضع بها مقدارا من الحلوى والفاكهة والجبن المقلي وصار ينزل بها ويبيع كالبياعين وأخرج جماعة من السجن ووسطهم بيده والسياف يعلمه كيف يوسط ويقطع الايدي والآذان والالسن وهو يفعل ذلك بيده الى أمثال ذلك من أفاعيل الطيش والخفة وكثر شره وأذاه في الرعية وكان يؤديه طيشه الى أفعال منكرة وأعمال فظيعة فمن ذلك انه هجم على الدور التي حول بركة الرطلي هو وأولاد عمه وأخذوا ما أعجبهم من النساء بالرغم عن أهلهن فارتاب منه الناس وضجرت منه الامراء وقصدوا له السوء وترقبوا الفرصة لذلك فاتفق انه توجه مرة الى بر الجيزة وأقام بها أياما في اللهو واللعب وعند رجوعه أكمن له الامير طمانباي كمينا فقتله هو وأولاد عمه بقرب قرية الطالبية من أعمال الجيزة ونقلت جثتهم الى تربة قايتباي ودفن مع أبيه في سنة أربع وتسعمائة فكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر وأياما وعمره حين مات سبع عشرة سنة وكانت أيامه بمصر أيام عناء وبلاء لكثرة ما حصل فيها من الفساد والاضطراب والغلاء والفناء والمصادرات وجور السلطان وأذى المماليك وقد أصاب البلاد الشامية أيضا نصيبها من ذلك فلما وصل اليها آقبردي بعد خروجه من مصر كما مر آنفا أخذ في الفساد والعسف فيها بالنهب والقتل والحريق والتخريب الى ان مات سنة أربع وتسعمائة وكانت مصر والشام في تلك الايام على اسوا حال وانضاف الى تلك البلايا أن ظهر داء يقال له الحب الافرنجي سنة ثلاث وتسعمائة فاعيا الاطباء أمره ولم يظهر بمصر قط الا في ذلك التاريخ وانضم لذلك أيضا فساد المعاملة وكثرة الفلوس الجدد بأيدي الناس حتى صارت البضائع تباع بسعرين سعر بالفضة وسعر بالفلوس وأضر ذلك بالعام والخاص ۞ ولما هلك الناصر بن قايتباي تولى السلطنة بعده السلطان أبو سعيد قانصوه بن قانصوه الاشرفي خال الناصر محمد بن قايتباي المتقدم سنة أربع وتسعمائة اقامته أخته مقام ولدها وعمره فوق العشرين وهو جركسي الجنس ولما حضر الى مصر تبين انه أخو خوند اصل باي ام الملك الناصر المذكور وكان في مدة السلطان قايتباي من جملة الجدارية ولما تولى ابنه جعله خازندارا كبيرا وصار يدعى بخال السلطان فعظم أمره وخلع عليه السلطان وظيفة دوادار كبير ثم صار استادارا فلما قتل السلطان محمد بن قايتباي كما مر وقع الاختيار عليه وتلقب بالسلطان الملك الظاهر ولم يقم بمصر قبل توليته السلطنة الاست سنين ولم يتفق ذلك لجركسي قبله فعد ذلك من سعده فلذلك كانت الامراء تحسده وتحقد عليه مع حسن تدبيره للامور فكانت الفتن غير منقطعة من القاهرة وزاد على ذلك قيام العرب في الصعيد والوجه البحري حتى حصل للاهالي الضرر الشامل فتفرقت العساكر في جهات مصر وبددت شمل العرب وأسروا منهم عددا وافرا وفي أثناء ذلك قام طومان باي ومعه جملة من الامراء وحاصروا القلعة وجرت بينهم وبين السلطان قانصوه أمور انتهت بالقبض عليه وسجنه فكانت مدته سنة وثمانية أشهر ۞ وتسلطن بعده السلطان أبو النصر جانبلاط الاشرفي سنة خمس وتسعمائة ولقب بالملك الاشرف فأقام بها نصف سنة وبنى المدرسة الجانبلاطية خارج باب النصر وكانت الفتن كل يوم في ازدياد وقد اكثر المصادرات للامراء والمباشرين واليهود والنصارى للصرف على العساكر فكثر الاضطراب والقال والقيل وفي أثناء ذلك وصلت الاخبار من الشام بان جميع نوابها شقوا عصا الطاعة ورفعوا لواء العصيان فجهز السلطان جيشا ووجه تحت قيادة الامير طومان باي فلما وصل قابله النواب وسلموا مقاليد الامور اليه وسلطنوه ولقبوه بالعادل وأخذوا في أهبة السفر الى مصر فلما بلغ السلطان جانبلاط ذلك حصن القلعة وجمع فيها الذخائر ولما وصلوا حاصروا القلعة وحصل قتال شديد في الرميلة وجهة باب الوزير والصليبة واتخذ جامع السلطان حسن معقلا وكذا جامع

ولاية السلطان قانصوه الاشرفي

ولاية ابي النصر جانبلاط

شيخون

شيخون وحفرت الخنادق فى الصليبة وحدرة البقر وهى شارع المظفر وباب الوزير فقتل كثير من الفريقين وخربت بيوت ثم أخذت العساكر تنضم الى العادل حتى اضطر جانبلاط الى الفرار فقبض عليه وسجن فى الاسكندرية حتى مات

تولية السلطان طومان باى الاشرف

وتولى السلطنة بعده السلطان طومان باى الاشرفى سنة ست وتسعمائة وبايعه القضاة وغيرهم ولقب بالملك العادل وهو مملوك الاشرف قايتباى فأقام بها سبعة أشهر وبنى بها مدرسته العادلية وتربته التى خارج باب النصر وكانت من أجمل المبانى ولم يبق منها الا القبة التى على يسار الذاهب الى العباسية وتعرف الآن بقبة الفداوية وكان آخذا حذره من الامراء وهم آخذون حذرهم منه لما كان بينهم من البواطن فلما كان يوم العيد أراد القبض على بعضهم فاستشعروا بذلك فحزبوا الاحزاب وقاموا عليه قومة واحدة ومعهم الامراء الذين كانوا مختفين من مدة جانبلاط فلم يجد بدا من الفرار وقيل انه قتل

تولية السلطان ابى النصر قانصوه الغورى

ثم تولى المملكة بعده السلطان أبو النصر قانصوه الغورى سنة ست وتسعمائة ولقب بالملك الاشرف فأقام بها خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وكان جبارا كثير القتل والسفك وله عدة مبان ومبار قمع الامراء وأذل المعاندين وأخاف المفسدين فأمن السبيل وسكن الفتن ورتب للازهر كل رمضان ستمائة وسبعين دينارا ومائة قنطار عسلا وخمسمائة إردب قمحا وبنى دائرة الحجر الشريف وبعض أروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضأة وبنى فى طريق الحاج المصرى عدة خانات وآبار وانشأ بالقاهرة مدرسته بسوق الجملون ومدفنا فى مقابلتها على جانبى سوق الغورية وانشأ المنارة المعتبرة بالازهر والبستان تحت القلعة والسبع السواقى لجرى الماء من مصر العتيقة الى القلعة وعمر بعض ابراج فى الاسكندرية وغير ذلك من العمارات الكثيرة النافعة ومع ذلك كان كثير الطمع والظلم يصادر الناس ويأخذ أموال من يموت ومماليكه يظلمون الناس ووقعت بينه وبين السلطان سليم ملك الدولة العلية العثمانية فتنة والتقى جيشاهما بمرج دابق شمالى حلب بمرحلة سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة فانهزم عسكر الغورى بمكيدة خير بك والغزالى وفقد الغورى تحت أرجل الخيل

تولية الملك الاشرف طومان باى

ثم تولى الملك بعده الملك الاشرف طومان باى الجركسى ابن أخيه وبه انتهت مدة الجراكسة بمصر وكانت مائة واحدى وعشرين سنة وكانت القاهرة قبلهم بلغت حدها فى الاتساع وبسبب ما كان يقع بها من الحروب المتوالية والوباء والغلاء والحرق والفساد كانت تتقلب فى أطوار العمارة والدمار فتتجدد جهات وتخرب جهات فيصير العامر دارسا والدارس عامرا بحسب تغير الدول والاحوال وكان المعتنى بها كثيرا من مدة الدولة الايوبية القلعة فبنيت فيها المبانى الفاخرة والقصور الزاهرة وعمر ما حولها فاتصلت باسوارها العمائر بالمحجر والرميلة وكانت مقر السلطنة وكانت بها خزانة كتب أحرقت سنة احدى وتسعين وستمائة وكانت القلعة مسكن المماليك السلطانية وخواص الامراء بنسائهم ومماليكهم ودواوينهم وطبلخاناتهم وفرشخاناتهم وشربخاناتهم ومطابخهم وسائر وظائفهم وكان بها عدة ابراج لسجن الامراء والمماليك وجب هائل مظلم كريه الرائحة كثير الوطاويط معد لذلك أيضا فدعمره الملك المنصور قلاوون سنة احدى وثمانين وستمائة وابطله الناصر محمد بن قلاوون سنة تسع وعشرين وسبعمائة واستجد فى أيام الجراكسة عمائر فخيمة بالقاهرة وبولاق ومصر العتيقة وكثرت القصور والبساتين فى ضواحى المدينة وكان نطاق العمارة آخذا فى الاتساع مع كثرة التقلبات وتواليها الا أنهم كانوا يتنافسون ويتفاخرون فى بناء الدور والمدارس والجوامع والربط والاسبلة والقبور وكان لهم خيرات جزيلة ورزق واسعة وكان أهل مصر ينتفعون بما فى أيديهم من الرزق والدوائر وكان خدمهم يبيعون للناس ما يصل الى أيديهم من اللحم والسمن والعسل وسائر أنواع المأكولات والملبوسات ونحو ذلك بأبخس الاثمان فكان لهم سوق يباع فيه الفاضل من الاطعمة التى أخذها الخدمة من الاسمطة وبقوا على ذلك زمنا ثم فشا فيهم الظلم والعدوان وكثرت المصادرات وغلبت سيآتهم على حسناتهم ومالوا الى الغواية والفساد وأخلوا بكثير من شعائر الدين فمزقهم الله كل ممزق فسبحان من لا يزول ملكه

ذكر بعض مصنوعات الملوك المتقدم ذكرهم وطرف من ترتيباتهم وعوائدهم وغيرها

ويحسن بنا قبل الكلام على ما آل اليه أمر مصر بعد تبعيتها للدولة العلية العثمانية ان نذكر بالايجاز بعض مصنوعات الملوك المتقدم ذكرهم وطرفا من ترتيباتهم وعوائدهم وما حصل من التغيرات فى المبانى وغيرها ليقاس الحاضر على الماضى فنقول لم تمكث دولة الاكراد أكثر من احدى وثمانين سنة وسبعة عشر يوما وقام من بعدهم الاتراك وعقبهم مماليكهم ومماليك مماليكهم ومنهم دولتا البحرية والبرجية أقاموا فى الملك مائتين وسبعة وخمسين سنة وسبعة أشهر وتسعة أيام

فمدة الجميع من حين زوال دولة الفاطميين الى انقضاء دولة المماليك ثلثمائة وثمانية وثلاثون سنة وسبعة شهور وستة وعشرون يوما ومن وقت ان جلس السلطان صلاح الدين الايوبى أخذ يغير عوائد الفاطميين فكان أول شئ أجراه من ذلك ابطال مذاهب الشيعة وعزل قضاتهم وترك رسومهم واجراء الخطبة باسم الخليفة العباسى وشرع فى اقامة السنة واماتة البدعة وتعزيز الشريعة واستحوذ على أملاك الفاطميين وفرق أملاك أمرائهم على أمراء الاكراد واستبدل العسكر فبعد ان كان الجند من العرب والعبيد والارمن والترك صار جميعه من الجركس والروم والاكراد والتركمان ثم تغير من بعد الايوبية حتى صار غالبه من مماليك الشراء ولما كثرت الوقائع بالمشرق بين التتر ومن جاورهم وبيع الكثير من الاسرى وتنقلوا فى الاقطار اشترى الصالح نجم الدين منهم جماعة وسماهم بالبحرية فترقى الكثير منهم الى المراتب الرفيعة حتى تملك منهم ناس أولهم المعز ايبك ومعهم كان اقطز الوقعة المشهورة بعين جالوت وهزمهم وأسر الكثير منهم فكثروا بمصر والشأم وفى زمن الظاهر بيبرس كثر الوافدون من المغل وملؤا مصر وانتشرت بها عاداتهم وطرقهم وكان الملوك مصر وقتئذ عناية بالمماليك من جميع الاجناس واحتفال زائد بتربيتهم وكانوا يسكنونهم القلعة فى طباق مخصوصة واذا اشتروا الواحد منهم سلموه لطواشى يعلمه القراءة والكتابة وأدخلوه بطائفة من جنسه وكان لكل طائفة فقيه يعلمهم أمور الدين والآداب والقرآن فاذا شب وقوى سلم لمعلم يعلمه أنواع الحرب من رمى النشاب ولعب السيف والرمح وكانوا اذا ركبوا للرمى لا يجسر جندى أن يكلمهم ولا يدنو منهم وكانوا ينقلونهم فى الخدم على حسب الاستعداد حتى يصير منهم الامير والوزير ولم يزالوا كذلك الى أن كان زمن الناصر فرج فاهمل شأنهم وترك أحوالهم فاصبحوا من أرذل الناس وأدناهم واخسهم قدرا وأشحهم نفسا وأجهلهم بأمر الدنيا وأكثرهم اعراضا عن الدين قال المقريزى ما فيهم الا من هو أزنى من قرد وألص من فارة وأفسد من ذئب فكان ذلك داعيا لفساد حال المملكة وخرابها وكان للسلاطين أيضا اعتناء بأمر العسكر فبالغوا فى مرتباتهم واقطاعات الامراء منهم حتى كان يبلغ مرتب بعض الامراء الى عشرين ألف دينار الثلث للأمير خاصة والثلثان لجنده وكان لأعيانهم غير ذلك كاللحم بتوابعه والخبز وعليق الخيول والدواب ولأكابرهم السكر والشمع والزيت والكسوة فى كل سنة والاضحية بحسب الدرجات وفى رمضان السكر والحلوا واذا انشأ الاحدهم ولد أطلق له الدنانير واللحم والخبز وعليق الدواب حتى يتأهل للاقطاع فى جملة الحلقة ثم ينتقل الى امرة عشرة أو طبلخانة أو غيرها حسب حظه ولم تكن تلك الهبات قاصرة على طوائف العسكر بل كانت متعدية الى أصحاب الاقلام والقضاة على طبقاتهم والعلماء والخطباء على اختلافاتهم وقد أطال المقريزى فى شرح الانعامات الواصلة كل سنة لأكابر المئين ومن دونهم كما أطال فيمن تقدم ذكرهم وكان ذلك يصرف من الخزانة السلطانية ومحلها بالقلعة واليها ناظر من القضاة الاعلام وكانت العادة ان الخلعة اذا اخلقت أعيدت للخزانة وصرف بدلها ومن نظر الى ما يكون بها من الزركش والجوهر والذهب رأى ان الخلعة الواحدة تفوق الحد فى المصاريف وكانت خلع أكابر المئين من الاطلس الاحمر الرومى وتحته الاطلس الاصفر الرومى وعليها طراز زركش مذهب بكلاليب من الذهب وشاش لانس رفيع موصول بطرفيه حرير أبيض مرقوم عليه ألقاب السلطان منقوش بالحرير الملون النقوش الباهرة ومنطقة بالذهب مختلفة بحسب الرتبة فاعلاها بالبلخش والزمرد واللؤلؤ وبكارية مرصعة وغير مرصعة ومن تقلد ولاية يعطى له سيف محلى بالذهب وفرس بسرجه ولجامه وله كنبوش من الذهب أيضا وكان لكل منهم علامة تميزه بحسب الدرجة والولاية وأما أمير أقل من مائة وأقل منه فكل بحسبه وأجل خلع الكتاب الكمخ الابيض المطرز بالحرير الساذج والسنجاب المقندس وتحته كمخ أخضر وبقار مرقوم وطرحة ودونها عدم السنجاب ويكون القندس بدائر الكمين فقط ودونها ترك الطرحة وهكذا التمييز الدرجات وكانت خلع القضاة والعلماء من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة وأجلها البيضاء ثم الخضراء ثم غيرهما وخلع الخطباء هى السواد تحمل الى الجامع من الخزينة وهى دلق مدور وشاش اسود وطرحة سوداء وعلمان أسودان مكتوب فيهما بالابيض أو بالذهب وثياب المبلغ مثل ذلك ماخلا الطرحة وكان للسلطان عادات فى اعطاء الخلع كابتداء جلوسه على الدست وتشمل الخلع حينئذ سائر رجال الدولة وقد خلع فى يوم اقامة الاشرف بن حسين بن محمد بن قلاوون

ألف وماءتا خلعة وكوقت اللعب بالكرة فيخلع على الجوكندارية ومن له خدمة فى ذلك وكأيام الاعياد وأوقات الصيد فاذا سرح أحد مصيده أو أحضر غزالة أو نعامة خلع عليه بما يناسب قدره وكذا يخلع على البزدارية وحملة الجوارح ومن يجرى مجراهم فى كل سنة عند أوان الصيد وكان ينعم على غلمان الطشتخانة والشرابخانة والفرشخانة ومن يجرى مجراهم وكذا من يصل الى الباب من الاغراب زائرا أو مهاجرا من مملكة أخرى تدر عليه أنواع العطايا والارزاق والخلع على حسب حاله وكذا التجار الذين يبيعون من متاجرهم للسلطان يخلع عليهم فضلا عما لهم من الرواتب الدائمة من الخبز والتوابل والحلوا والعليق والمسامحات فى تظير ما يباع من الرقيق مع ما يترك لهم من حقوق أخرى ولو باع أحدهم للسلطان ولو واحدا من الرقيق فله خلعة كاملة زائدة على اصل الثمن وله انعامات وسفارات تطلق على سبيل الاتجار وكان أمراء العسكر يلبسون أنواع الكمخ والخطائى والكنجى والمخمل والاسكندرانى والشرب والنصافى والاصواف الملونة ثم بطل لبس الحرير فى أيام الظاهر برقوق واقتصر على لبس الصوف الملون فى الشتاء والنصافى المصقول فى الصيف وكانت العادة ان السلطان يتولى بنفسه استخدام الجند فاذا وقف بين يديه كاتب الاقطاع المحلول ووقع اختياره على أحد أمر ناظر الجيش بالكتابة له فيكتب ورقة مختصرة تسمى المثال مضمونها خبز فلان كذا ثم يكتب فوقها اسم المستقر له ويناولها السلطان فيكتب بخطه ويعطيها الحاجب لمن رسم له فيقبل الارض ثم يعاد المثال الى ديوان الجيش فيحفظ هناك ثم يكتب مربعة بخطوط وعلامات جميع المباشرين وترسل الى ديوان الانشاء فيكتب المنشور ويعلم عليه السلطان فمن الجند من يقطع له بلاد يستغلها وينتفع بها كيف شاء ومن يقطع له نقود يتناولها من جهات كثيرة وطرح الفراريج والمكوس كساحل الغلة وكالسمسرة ورسوم الولاة والافراح وحمايات المراكب وغير ذلك مما ذكره المقريزى حتى ملك المنصور لاجين فجعل أرض مصر أربعا وعشرين قيراطا اختص منها بأربعة وجعل للجند عشرة وللامراء عشرة فكان الامراء يأخذون كثيرا من اقطاعات الاجناد فلا يصل الى الاجناد منها شئ ويصير ذلك الاقطاع فى دواوين الامراء فلما أفضت السلطنة الى الملك الناصر محمد بن قلاوون راك البلاد فصارت الاقطاعات كلها بلادا وجعل لخاصته عدة نواح بلغت عشرة قراريط من الاقاليم وصارت اقطاعات الامراء والاجناد وغيرهم أربعة عشر قيراطا وبلغت عدة الجيوش فى زمنه أربعة وعشرين ألف فارس وكانت لهم رسوم وعادات سرت لهم مع سير الزمان من عادات أهل البلاد والامراء فقبل اختلاطهم بالتتر كانوا التربيتهم بدار الاسلام يحفظون القرآن ويتفقهون الاحكام ويتبعون السنة

(الجلوس بدار العدل)

كانت الملوك تجلس بدار العدل بكرة كل خميس واثنين طول السنة ماعدا شهر رمضان للنظر فى المظالم وتجلس قضاة المذاهب الاربعة عن يمين الملك يليه الشافعى ثم الحنفى ثم المالكى ثم الحنبلى ثم وكيل بيت المال وناظر الحسبة وعن يسار السلطان كاتب السر وامامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست وموقعى الدست على هيئة دائرة والامراء واقفون ❁ فلما صار أغلب رجال الدولة من التتر غلبت قوانين التتر على قوانين البلاد ودخلت شرائعهم هذه البلاد مع باسم السياسة ومن وقتئذ خلط الحق بالباطل ومزج الحسن بالقبيح وبعد ان كانت الاحكام تبت على مقتضى الشريعة المطهرة قسمت الى سياسية وشرعية ففوض لقاضى القضاة كل ما يتعلق بالامور الدينية من الصوم والصلاة وأمر الاوقاف والايتام والنظر فى الاقضية الشرعية كالديون والزوجية وجعلوا لانفسهم فى أقضيتهم قوانين رجعوا فيها الى أصول جنكزخان التى تسمى الياسة واقتدوا بحكمها فنصبوا الحاجب ليقضى بينهم بها فيما اختلفوا فيه والاخذ على يد القوى وانصاف المظلوم على مقتضى ما فى الياسة والياسة كلمة مغلية حرفها الناس فزادوا فى اسمها فقالوا السياسة وهى عبارة عن قوانين الاحكام التى وضعها جنكزخان بعد ان صار ملكا ونقشها على صفائح الفولاذ وجعلها شريعة لقومه فالتزموها ومع هذا فقد جدد الكثير منهم فى اتساع نطاق الثروة والرفاهية وكثرت فتوحاتهم وانتشر صيتهم واتسعت مصر بكثرة الوافدين وعمرت أطرافها وحدثت بها دروب وحارات وأسواق لبيع ما يحتاج اليه ❁ فحدثت سوق السلاح محل الخردجية الآن وسوق المهامزين وكان يباع بها المهاميز من الذهب والفضة والمكفت

والبدلات التي برسم لجم الخيل وكان أغلبها مجراة بالمينا وسوق الشرابشيين نسبة الى الشربوش وهو ما يوضع على الرأس شبه التاج مثلث الشكل يلبسه السلطان لمن يرقيه إمرة ومحله الآن الشرم والجلاون وكان يباع فيه أيضا الخلع التي يلبسها السلطان للامراء والوزراء وغيرهم

﴿ذكر الملابس﴾

كان السلطان والعسكر يلبسون على رؤسهم الكلوتة بدل العمامة وكانت العادة أن تكون صفراء مضربة تضريبا عريضا ولها كلاليب ويضفرون شعورهم ويرسلونها بين أكتافهم موضوعة فى كيس من الحرير أحمر أو أصفر ويشدون أوساطهم ببنود من قطن بعلبكي مصبوغ عوض الحوائص والاقبية البيض أو المشجرة بالاحمر والازرق الضيقة الاكمام أشبه بملابس الافرنج ومن فوق القباء كبران بحلق وابزيم وصوالق بلغاري يسع أكبره أكثر من نصف ويبة من الغلة مغروز به منديل طوله ثلاثة أذرع وله أخفاف من الجلد الاسود البلغاري ومن فوق الخف خف آخر يقال له السقمان ولم يزل هذا زيهم الى سنة ثمانية وأربعين وستمائة فأدخل المنصور قلاوون فيه بعض تحسين ولما كان زمن الاشرف خليل صارت الكلوتة من الزركش والقباء من الاطلس واتخذت السروج والاكوار المرصعة وعرفت بالاشرفية ولما ملك الناصر محمد بن قلاوون أحدث العمائم الناصرية وكانت صغيرة وأحدث الامير يلبغا العمري الكلوتات الكبيرة وعرفت باليلبغاوية وأحدث الامير سلار القباء الذى عرف بالسلاري وكان قبل يعرف بالبغلطاق (وهو شبه المضربية) وفى زمن السلطان برقوق عملت الكلوتات الجركسية وهى كبيرة وفيها عوج وكثر لبس الحياصة وتأنق فيها الامراء والعسكر وكان لها سوق مخصوص من أعظم أسواق القاهرة وفى زمن الناصر محمد وصلت قيمة الحياصة الى ثلثمائة دينار عبارة عن مائة وخمسين جنيها فى زماننا وعملت من خالص الذهب وكثيرا ما كانت ترصع بالجواهر وكان السلطان يفرق منها كل سنة عددا وافرا ومما كثر استعماله فى زمانهم العنبر حتى جعله النساء قلائد فلا توجد امرأة الا ولها منه قلادة وعمل منه أهل الثروة الستور والمساند وكثر أيضا استعمال الفراء وكانت من أعز الاشياء مدة الترك وفى دولة الجركس جعل لها سوق محل التبليطة من الغورية الآن وكان يباع فيه السمور والوشق والقاقم والسنجاب وكذا كثر لبس الطواقي للصبيان والاجناد والنساء والجواري وكانت تصنع خضرا أو حمرا أو زرقا وكانت تزيد عن الرأس أولا بسدس ذراع ثم ارتفعت نحوا من ثلاثة أرباع ذراع فى زمن الناصر فرج وكانت مدورة من أعلاها وأسفلها بفرو من السمور وكانت من أشنع ما يرى وكما تغيرت فى زمنهم هيئة الملبس كذلك تغير المأكل والمسكن فاستجد من الاطعمة ما لم يكن معروفا قبلهم وسموها بأسماء من لغتهم وتغالوا فى الاماكن وبالغوا فى زخرفتها وزينتها فبنى الناصر محمد بالقلعة عدة قصور بالحجر الاسود والاصفر من خارجها وفى داخلها الرخام المشجر بالصدف وأنواع الزينة مرصعا بفصوص الذهب وأبدع فى سقوفها فكانت مدهونة باللازورد محلاة بالذهب وجعل فى جدرانها طاقات من الزجاج القبرسي الملون كالجوهر والنور يخترق من خلالها من تلك الطاقات فيرى له منظر عجيب وجلب اليها من الاقطار البعيدة أنواع الرخام ففرش به أراضيها وجعل فيها البساتين البهجة وفيها محلات للحيوانات الغريبة وساحات للحيوانات الداجنة وأجرى اليها الماء من النيل بواسطة دواليب بعضها أعلى من بعض حسب ارتفاع الارض على المسافات تديرها البقر يوصل كل ماء الى الاعلى حتى يصل الماء الى مقره من القصور وبيوت الامراء فكان ذلك من أعجب الاعمال اذ الماء يرتفع من النيل الى القلعة فى أزيد من خمسمائة ذراع وكان من أبهجها القصر الابلق محل الطوبخانة الآن مشرفا على الاصطبل وسوق الخيل حيث الرميلة الآن آخذا فى الارتفاع بحيث كانت ترى منه القاهرة وضواحيها والجيزة وقراها

﴿ولائم اتمام الدور﴾

ولما تم بناء هذا القصر سنة أربع عشرة وسبعمائة عمل فيه السلطان وليمة حضرها جميع الامراء وأهل الدولة فأفاض عليهم الخلع السنية وحمل الى كل أمير من أمراء المئين ومقدمي الالوف ألف دينار ولمن بعدهم كل خمسمائة دينار وبلغت النفقة عليها ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وقد بنى أيضا قصرين محل جامع السلطان حسن

لاميرين من اتباعه على نفقته بلغت النفقة على أحدهما أربعة ملايين وستين ألف درهم عبارة عن مائتى ألف جنيه وثلاثة الاف جنيه وبنى غيره من الابنية ما يفوق الوصف ولو أطلقنا عنان القلم فى ذلك لطال الحال فانظر الى ما كان عليه هؤلاء من السعة والدعة وقد أبادهم الدهر وما صنعوا حتى لم يبق من آثارهم الا ما لا يذكر وكذا بنى امراؤهم ما يقارب ابنيتهم مثل اليحياوى اليوسفى مملوك الناصر بن قلاوون فانه بنى دارا بقصبة رضوان صرف على بوابتها فقط مائة ألف درهم عبارة عن خمسة آلاف دينار ولما مات أسكنها الناصر ابنته وعرفت بالدار القردمية ومحلها الآن بيت رضوان كتخدا وكذا بكتمر الساقى صرف على بناء قصره نحوا من ألفى ألف درهم عبارة عن مائة ألف جنيه ومحله الآن ورشة الحوض المرصود وكذا بشتك صرف على قصره الذى بناه مقابل قصر البساسيرى بالنحاسين وبعضه باق الى الآن ما لا يحصى وكان ارتفاعه نحوا من أربعين ذراعا كما تقدم وكانت العادة ان السلطان أو الامير اذا أتم بناء دار أولم ودعا الامراء والاعيان وخلع الخلع الغالية وفرق النقود وأكثر من الهبات كما فعل الناصر عند بناء القصر الابلق كما قدمناه وكذا الاشرف خليل حين أتم قصره المعروف بالاشرفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة صنع مهما لم يصنع نظيره فى الدولة التركية وختن أخاه الملك الناصر وابن أخيه الامير موسى بن الصالح واحتفل فى ذلك الختان احتفالا زائدا وجمع كافة أرباب الملاهى والمغنين وأعطاهم ما يقصر عنده العطاء فأعطى البلبل المغنى وحده ألف دينار ولما اجتمع الامراء وقاموا للرقص وكانت تلك عادة فيهم من عادات المغول أمر السلطان الخازندار وكان واقفا وبين يديه أكياس الذهب بأن ينثر على رؤسهم الذهب فلم يزل كذلك كلما قام واحد ينثر على رأسه حتى فرغ الختان وانعم على كل أمير بفرس كامل القماش وألبسه خلعة عظيمة وأعطى كثيرا منهم كل واحد ألف دينار وفرسا وأعطى ثلاثين من الخاصكية كل واحد خمسة آلاف دينار وبلغ ما ذبح من الغنم ثلاثة آلاف ومن البقر ستمائة ومن الخيل خمسمائة وصرف من السكر برسم المشروب ألف وثمانمائة قنطار وبرسم الحلوا مائة وستون قنطارا وبلغت النفقة على الاسمطة والمشروبات والاقبية والطرز والسروج وثياب النساء ثلثمائة ألف دينار وهكذا كانت احتفالاتهم فى التزويج والختان فقد ذكروا أن الملك الناصر حين زوج ابنه أنوك بابنة بكتمر الساقى عمل مهما من أعجب ما يرى وحمل الشوار على ثمانمائة جمل بين المقريزى كلا وما حمل وكان من عادات السلاطين ان يمدوا الاسمطة طرفى النهار لعامة الامراء فيمد أولا سماط لا يأكل منه السلطان ثم يمد ثان ويسمى الخاص فتارة يأكل منه وتارة لا ثم ثالث ويسمى الطارى ومنه مأكول السلطان هذا أول النهار وأما آخره فيمد سماطات دائما واذا دعا بالثالث حضر والا فلا ويؤكل جميع ما عليها ويفرق نوالات ثم يفرق بعده الاقسماء المصنوعة من السكر والافاويه المطيبين بماء الورد المبردة بالثلج وكان يجلب الثلج من السواحل الشامية وكانت العادة أن يبيت فى كل ليلة بالقرب من السلطان أطباق فيها أنواع من المطعمات والبوارد والفطير والقشطة والجبن المقلى والموز والسكباج وأطباق فيها من الاقسماء والماء البارد برسم أرباب النوبة فى السهر حول السلطان ليتشاغلوا بالمأكول والمشروب عن النوم ويكون الليل مقسوما بينهم ساعات فاذا انتهت نوبة جماعة نبهت التى تليها ثم ذهبت هى فنامت الى الصباح هكذا أبدا سفرا وحضرا وبلغ مصروف سماط عيد الفطر زمن الناصر خمسين ألف درهم عبارة عن ألفين وخمسمائة دينار وكان يعمل فى سماط الظاهر برقوق كل يوم خمسة آلاف رطل لحم سوى الاوز والدجاج وكان راتب المؤيد شيخ كل يوم ثمانمائة رطل وسماط الاشرف برسباى بكرة وعشية ستمائة رطل ولا يخفى أن بين كل مملكة وعاصمتها ارتباطا ونسبة فعلى قدر ما يكون حال المملكة سعة وثروة يكون أمر عاصمتها عمارة وبهجة ونظاما وحال أهلها غنى ورفاهية وقد علم انه من وقت ان جلس السلطان صلاح الدين على تخت مصر أخذ فى توسعة نطاقها فألحق بها اليمن والنوبة وغيرهما وبما كان له من السطوة والهيبة وعلو الشأن عظمه ملوك الافرنج وهابوه مذ جلاهم عن أرض القدس وسواحل الشام وانتصر عليهم بعزماته فى غزواته وراسله خلفاء بنى العباس وهاداه ملوك الاطراف فاتسعت اذ ذاك دائرة الديار المصرية ولميله الى العدل وحب الخير عمر الاقليم وانتظم معاش أهله وانتشر الامن فى انحائه فجعه أصحاب الاغراض وقصده العلماء وأرباب الحرف والصنائع وجلب اليها التجار ما غلا من البلاد القاصية والدانية فبلغت النهاية فى الغنى والعمارة حتى لم يبق من الرحاب التى كانت زمن الفاطميين على سعتها شئ الا بنيت فيه الدور وغيرها من الابنية ثم أخذ الناس يبنون خارجها

لجهة المحجر والصليبة وباب الخرق وشاطئ الخليج بل أوسعوا المدى الى مصر العتيقة وجزيرة الروضة ودير الطين والاثر وكذا بنوا فى الرمال التى حدثت بعد بستان التكة وبستان المقس ولم تزل تمتد الى أن زالت دولة الاكراد وقامت بعدهم دولة الاتراك وأولهم ايبك التركمانى فلم يعتر سير العمارة فتور بل لم تزل تزداد حتى عمرت جهة الحسينية وباب اللوق وحكرت بعض البساتين وكذا استمر سير العمارة فى دولة الجراكسة بعدهم وحصل بها كثير من الرونق والتحسين وحدثت القباب الجركسية العظيمة والقاعات المصرية فبنى السلطان حسن قاعة البيسرية وأتمها سنة تسعين وسبعمائة وكان ارتفاعها عن وجه الارض ثمانية وثمانين ذراعا وعمل بها ابراجا مبنية من العاج والابنوس المطعم وبابا ينزل منه الى الارض كذلك وقبة بعقد مقرنص قطعة واحدة يكاد الناظر اليها أن يندهش حسنا وجعل شبابيكه ودرابزينه وشرافاته من الذهب الخالص وأما ما جعل فى هذه القاعة من نحو الفرش والآنية فشئ لا يحصره القلم فمن ذلك تسعة وأربعون ثريا برسم وقود القناديل جملة ما فيها من الفضة المضروبة مائتان وعشرون ألف درهم وكلها مطلية بالذهب وعمر الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون الدهيشة سنة خمس وأربعين وسبعمائة لما بلغه ان الملك المؤيد صاحب حماة عمر بها دهيشة لم ير مثلها فقصد محاكاته وبعث بجيج المهندس مع بعض الامراء للنظر فى دهيشة حماة وكتب لنائبى حلب ودمشق ان يحملا على الجمال ألفى حجر أبيض ومثلها أحمر فأرسلت الى قلعة الجبل وصرف على كل حجر من دمشق ثمانية دراهم ومن حلب اثنى عشر واستدعى لها الرخام العجيب وأحضر له برعة الصناع وبلغ مصروفها خمسمائة ألف درهم سوى ما جلب من الجهات المتقدمة وغيرها وفرشها بما يجل وصفه من أنواع الفرش وكذا عمر الناصر بن قلاوون سبع قاعات تشرف على الميدان وباب القرافة أسكنها سراريه وكن ألف وصيفة ومائتين من المولدات ومن غيرهن كثير وكذا بنى الاشرف خليل الرفرف مشرفا على الجيزة كلها وبيضه وجعل فيه صور الامراء والخواص وعقد له قبة على العمد وزخرفها بأنواع الزينة وجعله مجلساله وجلس فيه من بعده من السلاطين الى أن هدمه الناصر بن قلاوون ولما تغيرت هيئة المبانى الخاصة كما علمت تغيرت هيئة المبانى العامة كالمساجد والمدارس فان المسجد أولا انما كان عبارة عن مكان مفروش مبنيا بالطوب جما بلا منارة ولا منبر ولا محراب مفروشا بالحصباء والرمل فجعلوه من أفخم الابنية وأرفعها وبنوه بالاحجار الضخمة وزينوه بأنواع الزينة داخلا وخارجا وجعلوا له الشرافات والمنارات البديعة وأحدثوا القباب الرفيعة وتغالوا فى نظامها وزينتها خصوصا أيام الناصر وأحدثوا المحاريب المطعمة بالصدف والعاج والآبنوس والاعمدة المنطقة بالفضة واللواوين الواسعة وقد كان المؤذن سابقا ينادى بالاذان على سطح المسجد ثم بنيت له غرفة يؤذن فيها ثم اخذوا فى تحسينها حتى جاءت كهيئة مئذنة ابن طولون سلمها محيط بها من خارج ثم جعلت زمن الاكراد كالهيئة التى بجامع الجاولى والمدرسة المسعودية التى هى الآن تكية المولوية ويسميها الناس المبخرة ثم كانت فى زمن المماليك من أفخر المبانى على الهيئات التى تراها فى مسجد السلطان حسن وبرقوق وكذلك اعتنوا ببناء المدارس والمدافن والخانقاه وذلك لعلو شأنهم وسعة نطاق ملكهم وبالجملة فقد كانت هممهم مصروفة الى العمارة وتوسعة دائرة المملكة وقد أفرد الناصر ديوانا للابنية وجعل مقرره كل يوم اثنى عشر ألف درهم فحذا حذوه الامراء والتجار حتى ازدحم خارج مصر بالمبانى وكثرت المدارس والمكاتب وامتلأت بطلاب العلوم ولالتفات السلطان والامراء الى العلماء والاغداق عليهم بالهبات وتقليدهم الوظائف السامية والرتب العالية كالوزارة ونظارة بيت المال ونظارة الخاص وكتابة السر والقضاء والشهادة وغير ذلك اجتهدوا فى توسعة المعارف وتفننوا فى العلوم حتى كانت مصر من أوسع الكرة الارضية ذكرا فى ذلك ولما اتخذ الناصر ميدانا بقرية منية الشيرج يسرح اليه فى أيام معلومة كان يعتنى بها الامراء وأرباب الدولة فصنع بها مالا يوصف وزرع بها البساتين المعجبة وأحضر اليها البساتينية من الشأم حتى عادت كأحسن مدينة عامرة وصنع بقربها الخانقاه عند قرية أبى زعبل وخصص لها الرواتب الزائدة واعتنى بأمر الفقراء الذين بها وصارت بعد قليل قريتها من أعمر الاماكن وبنيت بها المدارس والمساجد وكثرت بها الاسواق وشحنت بالمتاجر وكان النيل انحسر عن أرض اللوق والتكة ولحق الناس ضيق لبعده عن القاهرة فأمر بحفر الخليج الناصرى لينتفع به أهل القاهرة وليحمل فيه الغلال الى منية الشيرج والخانقاه وأوصله بالخليج الكبير كما مر ويأتى توضيح ماذكر فعمر الناس جوانبه وصارت

من أبهج الاماكن وكذا عمر الناس بولاق وجزيرة أروى وقد قدمنا محلهما واتصلت مبانى تلك الجهات بعضها ببعض فعظمت القاهرة وزادت سعتها الى غاية عظيمة وأنشأ أيضا بمصر الميدان الكبير وبعضه باق أمام القصر العالى وكان يعرف فى أول زماننا بميدان النشاب وأنشأ أيضا ميدان المهارة محل جنينة المرحوم محمد باشا وهى التربية المهارة لشغفه بالخيل فقد ذكر المقريزى انه مات عن ثمانمائة وأربعة آلاف فرس وخمسة آلاف هجين ونوق أصائل مهريات وقرشيات وكان أكثر ميله الى الخيل العربية عكس أبيه فانه كان يفضل عليها خيول برقة وجلبت اليه التجار الخيول من البحرين والحسا والقطيف والحجاز والعراق وغيرها وكان يعطى فى الفرس الواحد من عشرة آلاف درهم الى ثلاثين ألفا ويدفع فى الواحد من خيول آل مهنا ستين ألف درهم وأكثر الى مائة ألف ولم ينقطع فى زمنه السباق فلما مات بطل الى ان أعاده السلطان برقوق وكان له أيضا رغبة فى الخيل حتى مات عن سبعة آلاف فرس وخمسة عشر ألف جمل وهجين وكان لجلبه الخلع والرواتب والمسامحات وكان يشترى الفرس بأعلى من قيمته الى عشر مرات غير العطايا وكانت الخيول السلطانية تفرق على الامراء مرتين فى السنة الاولى عند خروج السلطان الى مرابط الخيل عند تمام الربيع والثانية عند لعبه بالكرة فى الميدان وكان للخاصة المزايا من ذلك فربما وصل الى أحدهم فى السنة مائة فرس ويفرق على المماليك فى أوقات أخر بل كان يهب السلطان للخاصة القصور والبيوت الغالية وكان لهم مع الملك عادات فى الحضور بين يديه فمنها انهم اذا حضروا للخدمة بالديوان أو القصر وقف كل أمير فى مكان خاص به ولا يجسر أحد أن يتكلم مع غيره بل لا يلتفت اليه وكانوا أيضا لا يجتمعون مع بعض فى أوقات النزهة أو رمى النشاب واذا بلغ السلطان ان أحدا منهم خالف تلك العادة عاقبه بالنفى أو القبض وبقوا على عاداتهم ورسومهم صارفين هممهم الى توسيع دائرة العمارة واليسار آخذين فى أسباب بقاء ملكهم حتى دبت فيهم عقارب الحسد وجرت بينهم مياه الضغائن وأثر فى قلوبهم حب الطمع والتعالى فأبطل كل ما أحكم الآخر ونقض ما أبرمه فتفرقت كلمتهم ونقضت عهودهم وساءت سيرتهم وصاروا أحزابا رأس كل فريق صاحب غاية ذاتية يفضلها على المنفعة الحقيقية التى هى المنفعة العامة من حفظ الحقوق ورعاية الواجبات واتباع الشرائع والسير مع حدود الشرع والقانون المعتبر واقتفاء أثر الملوك السالفين فيما سنوا من طريقة كانت سببا لعلو شأنهم وانتشار صيتهم وخوف من جاورهم من الملوك منهم والاحتماء بحماهم فلتفضيلهم الذاتيات على الحقائق وانحرافهم عن طرق الاستقامة انكسف نور سعادتهم وتوروطوا فى أوحال شقائهم وهوت بهم رياح الجهالة فأصبحوا بلا عدة تحفظهم ولا قوة تمنعهم ولا قانون يردعهم فطمع فى ملكهم من كان يفزع من اسمهم وتطلع الى ابتلاعهم من كان يموت من هيبتهم فدسوا الدسائس فى عصبياتهم وأشعلوا نار الفتن فى رؤسهم فبغى بعضهم على بعض وثارت بينهم الحروب المتنافقة وتقاتلوا فى حارات القاهرة وضواحيها وعم الفساد فى البلاد قاصيها ودانيها فحرموا اللذات وساءت بعد الحسن منهم الحالات ولم يزالوا على ذلك ان هدؤا عاما قاموا أعواما حتى عم الضرر جميع القطر وحاق بأهله مالا يوصف من الفقر والضر وتوالت الغلوات والامراض وتعاقب الوباء وأهمل أمر الرى وتوزيع المياه فطمت الترع والخلجان فلم تصل المياه الى المزارع وخيفت السبل وسلب الامن وبلغ الغاية فى الشدة زمن السلطان فرج فذهبت ثروة البلاد بالكلية فهاجر الكثير من سكان القطر الى الشام والحجاز والمغرب وغيرها وتركوا دورهم ومستقرهم فعادت مساكن بوم وغربان بعد ان كانت رياض أنس ومراتع غزلان وآلت الى ماترى فى أنحاء القطر من الكيمان ولم يقدر من أتى بعدهم على ارجاعها لأصلها بل لا يستطيع نقلها من مكانها لما سيتلى عليك بعد

(حال القاهرة فى أيام الدولة العلية العثمانية)

لما انقرضت دولة المماليك بموت السلطان الغورى ثم السلطان طومان باى واستولت على مصر الدولة العلية العثمانية كانت القاهرة مع ما كان قد أصابها من التغير والحوادث على جانب من الاتساع والعمارة بسبب انها كانت عاصمة مملكة عظيمة تمتد أطرافها الى الجهات الشامية والاقطار الحجازية وجزء عظيم من بلاد سواحل البحر الاحمر كصوع وسواكن وجميع بلاد النوبة وبرقة على البحر المتوسط فكانت المتاجر ترد اليها من كل جهة وتصدر

دخول العساكر العثمانية أرض مصر

عنها الى جهات كثيرة وكذلك الصنائع والعلوم وذلك من دولة الفاطميين الى آخر دولة المماليك ولم تعقها الفتن والحوادث المهمة عن الاتساع والتقدم بل كان ما يتخرب بالفتن ونحوها يتعوض فكانت العمائر فى تلك الازمان من ضواحى المطرية ومنية الشيرج الى دير الطين ومن شاطئ النيل الى الصحراء كما سبق بيانه فلما زال عنها الاستقلال وتوالى عليها من كان بها الاضطراب والفتن والاختلال وأورثها ذلك نقصا فى عزها ووهنا فى ثروتها وسرى هذا الحال الى باقى بلاد القطر بسوء تصرف العمال وسير كل منهم على حسب ما سولت له نفسه فكان كل ذى صولة يجد فى تحصيل أطماعه من غير التفات الى ما به عمارة البلاد وسعادة الاهالى ومن كثرة الحروب وتعاقب الاهوال لم يتمكن الفلاحون من زراعة الارض ولا من اعمال الطرق التى بها ريها من احكام الترع والقناطر والجسور فكانت الارض تارة تبور وتارة تظمأ وفسد كثير منها فصار غير صالح للزرع وبسبب ذلك كثر الغلاء والقحط والوباء والامراض وانتقل كثير من سكان العاصمة وغيرها وتعاقب ذلك بحيث لا تمضى أربع سنين أو خمسة الا بشئ من تلك الاهوال تخرب جزء عظيم من العاصمة ومن مدن الارياف وليس الغرض الآن تفاصيل تلك الحوادث ومن أراد الوقوف على ذلك فعليه بما أسهب به العلامة الجبرتى وغيره فى هذا الشأن وانما القصد ذكر بعض مهمات الحوادث ليعلم القارئ كيف كانت سياسة العمال للرعايا ليعرف أسباب العمارة والدمار ﴿ وأول حادثة تستحق الذكر هى حادثة دخول العساكر العثمانية فى مصر بعد موت السلطان الغورى وذلك انه لما تولى المملكة السلطان طومان باى والفتن قائمة بين مصر والدولة العلية لم يقم غير قليل وحضرت العساكر العثمانية سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة واشتعلت نيران الحرب بينهم وبين عساكر طومان باى فكانت فى جهة العباسية ثم صارت فى بولاق ثم جهة القصر العالى وباب اللوق وجهة السيدة زينب رضى الله عنها وفى مصر العتيقة والصليبة وقره ميدان والرميلة وحدرة البقر فتخرب لذلك كثير من المساكن والقصور الفاخرة والبساتين النضرة وجامع شيخون وجامع طولون وعدة جوامع ومساجد وزوايا وصارت القتلى مطروحة فى الطرقات والشوارع والحارات من العباسية الى بولاق الى مصر العتيقة الى الصليبة الى القلعة ولم تخمد نيران الحرب الا بعد هروب طومان باى وكانت مدتها أربعة أيام قتل فيها نحو من عشرة آلاف نفس ولما تم الامر للعثمانيين واستولوا على مصر أخذوا يفتشون على أمراء الجراكسة فكل من وجدوه منهم قتلوه ونهبوا منزله حتى فنيت عدة من أمراء البلد وتخربت منازلهم ومكث السلطان سليم بالديار المصرية ثمانية شهور ورتب أمورها ومهد قواعدها ثم رحل عنها الى القسطنطينية بغنائم كثيرة وعدد عديد من أرباب الصنائع وغيرهم واستصحب معه أيضا المتوكل على الله العباسى الذى كان خليفة بمصر حين ذاك بعد أن استنزله عن الخلافة فخلع نفسه منها وتنازل عن حقوقها وفوض أمورها الى السلاطين من آل عثمان وأبقى السلطان ما كان مقررا للحرمين الشريفين والمساجد والاضرحة والارامل والايتام والفقراء وغيرهم من الاوقاف والارزاق والخيرات بل زاد فى ذلك ورخص باستخدام من بقى من المماليك وقرر من القوانين والنظامات ما رأى انه يترتب عليه استمرار التبعية للسلطنة واستقرار الامن والراحة والرفاهية للرعية لو بقى ذلك مرعى الاجراء لكن لم يمض غير تسع سنين حتى قامت العساكر على أحمد باشا الوالى اذ ذاك ومن معه بسبب انه رغب فى الاستقلال وتجاهر بالعصيان فحصل بينه وبينهم مقتلة عظيمة فى الرميلة وما جاورها وحاصروه فى القلعة حتى قتلوه وانقضت تلك الحادثة بخراب بعض ما جاور الرميلة ثم تولى بعده عدة ولاة اهتم بعضهم فى عمارة بعض الجوامع وبنى بعضهم وكائل فى القاهرة وبولاق وبنى داود باشا مدرسة فى سويقة اللالا سنة خمس وخمسين وتسعمائة وبنى اسكندر باشا جامعا وأنشأ عمارة عظيمة فى باب الخرق وقد زال كل ذلك وصار ميدانا كما قدمنا وكذا سنان باشا أنشأ جامعا وعمارة جليلة فى بولاق وفى غيرها ووقف كل منهم أوقافا لادارة على عمارته لاجل بقائها عامرة لكن كان عادتهم ان كل من أراد وقف شئ أخذ من وقف غيره ووقفه باسمه أو نهب ما بأيدى الناس ووقفه فلذلك لم تستمر بعدهم بل أخذت تلك الاوقاف فى التقهقر والخراب حتى صارت بعضا من كل وقل ايرادها فاختل لذلك بعض تلك العمائر ولانحلال عرى الضبط والسياسة اختل حال الرعية وقل الامن وكثرت اللصوص وقطاع الطريق وأهل الفساد فى سائر جهات القطر حتى صاروا يدخلون البلاد للنهب جهارا ليلا ونهارا بلا مبالاة لانتماء رؤسائهم الى الامراء وكانت الحكام تكثر من الاوامر والتشديدات بلا ثمرة ولا تأثير فى ردع المفسدين

الى أن تولى مصر مسيح باشا فى سنة سبع وثمانين وتسعمائة فتصدى لكسح المفسدين وازالة أهل الشر فقبض على نحو عشرة آلاف منهم وقتلهم وفى زمن حسن باشا الخادم كثرت الرشوة للحكام واتسع نطاقها حتى صارت أمرا معتادا يستحصل عليه بدون مبالاة وجعل همه فى جمع المال فكان يحتال بكل حيلة لتحصيله لا يراعى حلا ولا حرمة ولم يكن له أثر قط يذكر به الا تغيير زى اليهود والنصارى فألبس اليهود الطراطير السود وألبس النصارى البرانيط السود وكان زى النصارى قبل ذلك العمائم السود وزى اليهود العمائم الزرق * وفى سنة أربع وتسعين وتسعمائة قامت العساكر على الوالى عدة مرات وعارضوه فى أوامره ورفضوا طاعته وأوقعوا السلب والنهب بالتجار والاهالى واستمرت الفتن وفى زمن محمد باشا الشريف سنة أربع بعد الالف حصلت محاربات فى الرميلة وباب الوزير وكذا فى زمن خضر باشا سنة سبع بعد الالف ۞ وفى زمن على باشا فشا شرب الدخان بمصر ولم يكن معروفا بها قبل ذلك وفى سنة اثنتى عشرة بعد الالف قتلت العساكر ابراهيم باشا الوالى وصارت الحكومة فوضى لا رئيس لها فحل بالناس كل مكروه وتعطل السفر برا وبحرا لقيام الاشقياء من العرب والفلاحين وحل بالقاهرة من القحط والغلاء والوباء ما تسبب عنه خراب كثير منها وازداد الفساد فى سنة ست عشرة بعد الالف وحصلت فى بركة الحاج حروب بين عساكر الوالى والعساكر القائمة مع الامراء العصاة وفى كل وقعة تغتنم العرب فرصة النهب والسلب وبعضهم ينفر فى جهات الارياف والبعض ينتمى ظاهرا الى احدى الطائفتين واتسع نطاق فسادهم وتقاسموا الاقاليم القبلية والبحرية وفى سنة سبع وعشرين وألف حضر من الاستانة أربعة آلاف عسكرى أبعدتهم الدولة عن مقر الحكومة لانهم كانوا أثاروا بها الفتن وأنفذت لوالى مصر أن يبعث بهم الى اليمن عند حلولهم بديار مصر فلما أراد الباشا ارسالهم الى تلك الجهة وشرع فى تجهيزهم قاموا على قدم العصيان وقفلوا باب الفتوح وباب النصر وعملوا متاريس بالطرق والشوارع واستولوا على كثير من المنازل ووصلوا بعضها ببعض فوجه اليهم الباشا العساكر المصرية ووقع بين الفريقين القتال عدة أيام حتى انتهى بخراب جهة الجمالية والخرنفش وباب الشعرية والحسينية وما جاور ذلك واستمرت الفتن بين العساكر الى سنة خمس وثلاثين بعد الالف مما يتخلل ذلك من الغلاء كالغلاء الفاحش الذى حصل فى زمن ابراهيم باشا السلاحدار فقد لاقى الناس فيه هولا شديدا * وفى سنة سبع وثلاثين وألف زمن الوزير محمد باشا عين العساكر للسفر الى بلاد الحبشة صحبة الامير قانصوه فعسكروا بالعباسية وجعلوا يخطفون الاولاد والبنات ويفتكون بالمارين ويسلبون وينهبون حتى انقطعت الطرق وضاق ذرع الناس وحل بهم الكرب من كل مكان ولم يجدوا مغيثا ولم تكن المصائب قاصرة على ما يحصل من العسكر والعرب بل كثير من الامراء كان لا فكر له الا فيما يجلب به الضرر للناس وجمع أموالهم كما فعل أحمد باشا الذى كان يلقب برامى النحاس فانه جلب نحاسا كثيرا وأراد عمله فلوسا فأنشأ بحوش بردق الوجاقات ووضع المسابك وجمع الصناع فلم يتحصل على ما كان يؤمل منه من الفائدة فرماه على التجار وسائر أرباب الحرف والطوائف فلحق الناس من ذلك ما لا مزيد عليه من الضنك والشدة ثم قامت عليه العساكر وعزلوه وكان أكثر الحكام يقرر الرشوة على الناس ثم يستمر عليها من بعده حتى تصير كأنها حقوق ثابتة ولما تولى منصور باشا حاكما على مصر سنة اثنتين وخمسين وألف كانت عدة أنواع الفرض والبلص اثنين وثلاثين نوعا منها عشر البن ومنها ما هو على البغايا وأولاد الهوى وما هو على المغنيات ونحو ذلك ۞ واستمر هذا الحال الى ان دخلت سنة احدى وسبعين وألف فحصلت وقعة الصناجق وهى وقعة هائلة انقسمت فيها الامراء أحزابا واشتعلت نيران الحرب فى شوارع القاهرة وضواحيها وامتد ذلك الى الاقاليم القبلية وجهز فيها الباشا الوالى عدة تجاريد حتى انتهت بقتل أغلب الامراء الفقارية نسبة الى رئيسهم ذى الفقار وذهبت صولتهم وفى اثر ذلك سنة أربع وسبعين كان والى مصر عمر باشا فاهتم بجمع السلاح من كافة البلاد وكانت الضغائن كامنة فى نفوس من بقى من الفقارية وفى كل وقت يرتقبون انتهاز فرصة الانتقام من أخصامهم طمعا فى رجوع صولتهم وما كانوا عليه من النعيم فلم تمض غير قليل ۞ حتى حصلت وقعة الزرب وهم قوم حضروا من الشام أغلبهم أروام ودروز فانخرطوا فى سلك العسكرية ووصل بعضهم الى المناصب السامية وانضموا الى محمد بيك حاكم جرجا وصاروا أنصاره وأخذوا فى الظلم والايقاع بالناس وأكثروا من النهب والسلب وكانوا يقتلون النفس على أقل سبب فرفع الناس شكواهم الى

مطلب حدوث شرب الدخان بمصر

مطلب وقعة الصناجق

مطلب وقعة الزرب

الوالى فزجرهم فلم ينزجروا بل زادوا فى الطغيان وفتكوا بالناس وتجاوزوا حدود الله وخرجوا عن طاعة الله ورسوله وأولى الامر فاضطر الوالى لمحاربتهم فأعد لهم ما استطاع من القوة ووجه عليهم المدافع وكانوا قد تحصنوا بجامع المؤيد فحاصرهم فيه وقاتلهم قتالا شديدا مات فيه خلق كثيرون وخربت عمائر كثيرة فى السكرية والداودية وقصبة رضوان والدرب الاحمر وتحت الربع وما جاور ذلك ثم بعد معاناة شديدة أخذوا وقتلوا واكتفى الناس شرهم ثم تبع ذلك فى سنة احدى وثمانين بعد الالف حريق هائل فى جهة باب زويلة واستمر اياما حتى مات فيه خلق كثيرون وتخرب فيه غالب عمائر تلك الجهة * ولما دخلت سنة اثنتين بعد المائة والالف كان الفساد قد بلغ منتهاه وانتشرت العرب للفساد فى كل جهة وكان الحاكم اذ ذاك على باشا قلج فعجز عن ردع المفسدين وتأمين الرعايا وتسبب عن ذلك انقطاع ورود الغلال الى الشون السلطانية وخلت الخزينة من الاموال فلم تتمكن من صرف مرتبات الحرمين ولا غيرهما لجهات الاوقاف والعلماء والاشراف والايتام والارامل وكان قد اتسع نطاق الحمايات وكانت عادة اتخذها العسكر من قديم فكثرت فى تلك المدة فكان كل طائفة من العسكر تأخذ فى حمايتها جملة من التجار أو المزارعين أو الملاحين فى البحر فيقتسمون مع الناس أرباحهم ويمنعونهم من اداء حقوق الحكومة ولا يتمكن الحاكم من التعرض لاحد منهم فلما تولى الحكم على باشا قلج بذل جهده فى ابطال الحمايات حتى ابطلها وحارب العرب حتى قمعهم وأفنى منهم الكثير فهدأت الامور وأمن الناس على أنفسهم وأموالهم لكن حصل من الغلاء والوباء ما فاقت شدته على تلك الحالة وفى سنة تسع عشرة ومائة وألف كان الحاكم بمصر حسين باشا الوزير وكان قد حجر على العساكر ومنعهم مما كانوا يفعلونه فضجوا من ذلك وقاموا عليه قومة واحدة وحصروه بالقلعة ونهبت البلد وأغلقت الحوانيت والخانات وتعطلت الاسواق وفى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف حصلت من العسكر قومة أعظم من تلك القومة وحاصروا الوزير خليل باشا وانقطع المرور من طريق المحجر وعرب اليسار والرميلة والصليبة والدروب الموصلة الى القلعة واستمرت هذه الحادثة سبعين يوما وخرب بسببها الدرب الاحمر والمحجر وتحت قوصون وسوق السلاح وخط الداودية والصليبة والسيوفية والخليفة والعمارات التى كانت جهة القصر العينى وبركة الناصرية وما جاور ذلك الى مصر العتيقة وخط السيدة زينب رضى الله عنها وفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف فى زمن عابدين باشا كانت وقعة القاسمية وسببها ان الباشا تحزب لهم وأخذ فى اعمال الحيلة على قتل غيطاس بيك وكان غيطاس بيك صاحب الحل والعقد يومئذ وكانت العادة فى يوم العيد أن تعمل جمعية فى قرميدان فلما كان يوم عيد وحصلت الجمعية وحضر غيطاس بيك أغرى عابدين باشا بعض اتباعه من العسكر على قتله فقتلوه وقتلوا عدة من أمرائه واتباعه وتسامع الناس بذلك فقام بقية حزبه ووقعت معركة خرب لاجلها حارات ودروب ومات فيها عالم كثيرون وصار بعدها الحل والعقد بيد القاسمية بعد ان كان بيد الفقارية ولم تنقطع الضغائن فلما كان سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف كان الوالى على مصر محمد باشا البستانجى فأخذ فى تعضيد الفقارية الى ان كان يوم فيه جمعية بالقلعة فاغرى العساكر على الفتك بأمراء القاسمية فوقع القتال بين الفريقين ونزلوا الى الرميلة وامتد الى جهة الصليبة ودرب الحصر والمحجر وعرب اليسار وخط الحدرة والدرب الاحمر ثم وقع الصلح بين الفريقين على تقسيم الوظائف نصفين وعزلوا الباشا وفى سنة اثنتين وأربعين حضر عبد الله باشا واليا والضغائن لم تزل كامنة فى الصدور فقام الفريقان يقتتلان فانتصرت القاسمية على الفقارية فتفرق الفقارية فى الانحاء وخرجوا من القاهرة واستولى الامراء على منازلهم بما فيها من حريم وعيال وأمتعة وفى سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف قام الامراء على الباشا وتحصنوا بجامع السلطان حسن وفى سنة احدى وستين قامت فتنة بين الدمياطية وكان رئيسهم على بيك الدمياطى وبين القطامشة ورئيسهم ابراهيم بيك قطامش وبعد حروب انتصرت الدمياطية على اخصامهم فاحتاطوا بمالهم من الارض والعقار والاثاث وغيره واستمر الحال هكذا فى حروب وقتل ونهب الى سنة تسع وسبعين ومائة وألف * فاستقل على بيك الكبير بأمور مصر وعزل الباشا وخلع طاعة الدولة وقويت شوكته وملك الحجاز والشام وضربت السكة باسمه وفى الامير عبد الرحمن كتخدا صاحب العمارات الكثيرة الباقية عند الازهر وغيره الى الآن وكان هو صاحب الحل والعقد قبل على بيك الكبير فصفا الوقت لعلى بيك الى ان ثار عليه مملوكه محمد بيك أبو الذهب صاحب المدرسة

مطلب استقلال على بيك الكبير بأمور مصر

الباقية

الباقية أمام الازهر الى الآن فقام على سيده واجتمع عليه أعداؤه فوقع بين على بيك وبينهم محاربات آلت الى فرار على بيك الى الشام وصار الامر لمحمد بيك أبي الذهب فتحزب مع على بيك كثير من أهل الشام وانضم اليه جمع عظيم من المصر بين الفارين والعرب وسار والمحاربة محمد بيك أبي الذهب فوقع بينهم القتال جهة الصالحية وانتهى بقتل على بيك وانتهت الرياسة لمحمد بيك أبي الذهب لكن لم تطل حياته ۞ ولما مات الامير محمد بيك أبو الذهب انفرد مراد بيك وابراهيم بيك بالحل والعقد وتصرفا في أمور البلد وأخذا في التعدي على الامراء وغيرهم وتبين الغدر لبعض الامراء ومن جملتهم اسمعيل بيك وكان صاحب عزوسطوة وله مماليك وأتباع كثيرة وظهر ذلك من سوء معاملتهم وخشونة كلامهم فتبين للامراء ما يراد بهم فقاموا وقصدوا الخروج من المدينة فلما علم بذلك ابراهيم بيك ومراد بيك جمعا مماليكهما وحزبهما بالرميلة وقره ميدان واستولوا على أبواب القلعة والبلد وحصل بينهم وبين الامراء الفارين مناوشات انتهت بهزيمة رجل ابراهيم بيك ومراد بيك فدخلوا القلعة وحصنوا أبوابها فحاصرهم الامراء وضايقوهم أشد المضايقة حتى ألجؤهم الى الفرار ففروا الى الاقاليم القبلية وتمكن اسمعيل بيك من البلد وتسلم زمام الحل والعقد وعينه محمد باشا عزت الكبير الوالى من حين ذاك شيخا للبلد فقام من وقته ونهب بيوت الامراء الفارين هو وأمراؤه وأتباعه وجهز التجاريد لمحاربتهم فلما التقى الجمعان بالصعيد وقع بينه وبينهم وقعات آلت الى انهزام عساكره فولوا مدبرين وعادت الامراء القبلية في اثرهم وزحفت الى القاهرة ففر اسمعيل بيك بمن معه الى الشام ودخل البلد من كانوا في الجهات القبلية واستولوا على بيوت الامراء المنهزمين ودورهم وقسموا من وجدوه منهم قتلا ونفيا وحبسا وخلا الجو لمراد بيك وابراهيم بيك فتصرفا في البلد كيف شاآ وزادا في التعدي والظلم فانقسمت أمراء مصر الى قسمين قسم يقال لهم المحمدية نسبة لمحمد بيك أبي الذهب وقسم علوية نسبة لعلي بيك الكبير وكل قسم يحقد على الآخر ويتمنى هلاكه ويتربص به ريب المنون ووقع بينهم التحاسد والعدوان وتسبب عن ذلك فتن وحروب دمرت البلاد وأفسدت أحوال القطر وعطلت أرزاق أهله وأحس العلوية من مراد بيك بالغدر فتجمعوا وتحصنوا في حوش الشرقاوى وصنعوا متاريس في جهتي باب زويلة والخرق وجهة السروجية فدخل ابراهيم بيك القلعة وتحصن بها ووجه المدافع على جهات العلوية وتمادى يضرب عليهم بها اثنين وعشرين يوما وعساكره تتقاتل على عساكرهم في الحارات والدروب وكل منهم يوصل البيوت بعضها ببعض ليتمكن من قتل عدوه وانتهت تلك الحادثة بخراب هذه الجهات والهروب العلويين الى الشرقية وغيرها فاقتفى المحمدية اثرهم وتسلط عليهم العرب فقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا القليلين ففر الى الشام ومن بقي أودع السجن وعزل محمد باشا وتولى مكانه اسمعيل باشا ولم تنقطع الفتن وتجهيز التجاريد والمصادرات وكثر الظلم والتعدي ففر كثير من الامراء والتحق باسمعيل بيك بالجهات القبلية وبعد حروب طويلة حصل الصلح على أن يعطى اسمعيل بيك اخميم وأعمالها وحسن بيك قنا وأعمالها ورضوان بيك اسنا وأعمالها فسلم كل ما استقر عليه الرأى ولم يمض غير قليل حتى انتقض الصلح ورجعت الامور الى ما كانت عليه ۞ وفي سنة سبع وتسعين ومائة وألف اهتم ابراهيم بيك في مصالحة القبالى وكان ذلك في زمن محمد باشا السلحدار فرجع أغاتهم وأقام بمنزله وكان ذلك على غير مراد مراد بيك فقام بعزوته وخرج الى بني سويف وقطع الوارد عن القاهرة فلحق الناس مالا مزيد عليه من الضنك والغلاء المفرط وضاق ذرع الفقراء وازداد ذلك أضعافا لما حضر مراد بيك بجموعه الى الجيزة وعسكر ابراهيم بيك بجيوشه في مصر العتيقة مقابلا لها واستمر هذا الحال بهم عشرين يوما وكان ضرب المدافع مترا سلا بينهم في تلك الايام جميعها واشتد الكرب بأهل المدينة وخربت الربوع والاثمان من الغلال وحل بالناس كل مكروه وأخيرا حصل الصلح بين ابراهيم بيك ومراد بيك فخاف امراء حزب اسمعيل بيك عاقبة هذا الصلح لما تبين لهم من خيانة ابراهيم بيك فهاجروا من مصر فسابقتهم عساكر ابراهيم بيك ومراد بيك والعرب من خلف الجبل فقطعوا طريقهم وقتلوا منهم مالا يحصى وشتتوهم ثم رجعوا فاحتاطوا بأملاكهم واستولوا على عيالهم وأموالهم ومذ خلا الجو من اسمعيل بيك وعائلته لم يحصل اتفاق بين ابراهيم بيك ومراد بيك بل زاد ظلم مراد بيك وتعديه هو وجماعته وكثر منهم النهب والسلب والقتل فقام ابراهيم بيك بعزوته الى الصعيد فعزل مراد بيك الوالى وتصرف في أمور البلد بصفة قائم مقام وأعطى رجاله ومماليكه المناصب السامية وفرق عليهم أملاك الفارين وجرت بينه وبين ابراهيم بيك أمور

الطاعون والغلاء سنة ١١٩٩

محاربة عساكر الدولة مع عساكر مراد بيك

نزول السيل من ناحية الجبل الاحمر وما حصل عقبه من الطاعون

لا خير فيها فسعى بينهم المشايخ والامراء فى الصلح حتى تم ذلك ❁ وفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف عمت البلوى بمصر من الطاعون فكانت هذه الايام ليس لها مثيل فى الشدائد لما حصل فيها من الغلاء والفناء والفتن وقصور النيل وتواتر المصادرات والمظالم وتعدى الامراء وانتشار أتباعهم فى النواحى لجلب الاموال من القرى والبلدان واحداث أنواع المظالم لاى نوع كان من تسمية البعض مال الجهات والبعض رفع المظالم وغير ذلك حتى أهلكوا الحرث والنسل وقل الزرع وضاق الذرع واشتد الكرب وتشتت الفلاحون من بلادهم فخربت أغلب بلاد الارياف ومذ رأوا انه لا فائدة فى الفلاح حولوا الطلب على الملتزمين وبعثوا لهم فى بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم وحواشيهم مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن الحد وتتبعوا من يشم فيه رائحة الغنى أيضا فأخذوه وحبسوه وكلفوه فوق طاقته أضعافا وطالب السلف أيضا من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة وطمع ابراهيم فى المواريث فكانوا اذا مات الميت يحيطون بمخلفاته سواء كان له وارث أم لا حتى صار بيت المال من جملة المناصب التى يتولاها شرار الناس بجملة من المال يدفعها فى كل شهر واذا لا يعارض فيما يفعل من الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الامير فيحصل بالناس ما لا يوصف من أنواع العناء حتى خرب الاقليم بأسره وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الامن ومنعت السبل الا بالخفارة وركوب العرب وانتشر الفلاحون فى المدينة بنسائهم وأولادهم يضجون من الجوع ويأكلون ما يتساقط فى الطرقات من قشر البطيخ وأوراق الشجر حتى لا يجد الزبال شيأ يكنسه من ذلك واشتد الكرب حتى أكلوا الميتة من الخيل والحمير والبغال والجمال فكان اذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه فمنهم من يأكل ما أخذه نيئا من شدة الجوع ومنهم من هو على خلاف ذلك ومات الكثير جوعا هذا والغلاء مستمر والاسعار فى نمو والدرهم والدينار عزيز من أيدى الناس والتعامل قليل الا فيما يؤكل الى آخر ما قاله الجبرتى ومع ذلك كانت الامراء تنهب فى المدينة ورجالهم تنهب فى بلاد الارياف وما من مجير وتشكى الناس الى ابراهيم بيك فلم يجدوا منصفا ❊ ولما اشتد الامر وعمت البلوى وكثر التعدى على التجار من الافرنج وغيرهم وانتشر خبر ذلك فى الآفاق أرسلت الدولة فى سنة اثنتين ومائتين وألف حسن باشا القبطان ومعه العساكر ليرجع هؤلاء العساكر عما هم فيه فلما وصل ثغر الاسكندرية وبلغ الخبر الامراء هاجت المدينة وماجت وأخذ كل يخفى أمواله ويستعد للخروج وجرت المخابرات بين الامراء وحسن باشا القبطان فلم تفد شيأ ❁ فتوجه مراد بيك بعسكره الى فوة ووقع بينه وبين عساكر الدولة محاربة كانت الدائرة فيها عليه فانهزم ورجع الى مصر وأراد ابراهيم بيك أن يدخل القلعة فسبقه الباشا اليها فلم يجد بدا من مفارقة مصر هو ومن معه من الامراء ففروا الى الجهات القبلية وحضر قبطان باشا فى أثرهم ودخل مصر وأخذ فى الاستيلاء على بيوتهم وتتبع أموالهم وجهز طائفة من العسكر وأمر عليهم عابدين باشا وأرسلها لاقتفاء آثار الفارين فوقعت بينهم جملة مناوشات مات فيها خلق كثير من الطائفتين وتعطلت أسباب الارزاق وفى كل هذه الاوقات كانت العرب تنهب وتسلب وتقتل فى جميع أنحاء القطر ولا مانع يمنع ولا حاكم يردع ❁ وفى تلك السنة أعنى سنة اثنتين ومائتين وألف تولى اسمعيل باشا كتخدا حسن باشا بعد انفصال عابدين باشا والامور على ما هى عليه الى سنة خمس ومائتين وألف وفيها نزل سيل كثير من ناحية الجبل الاحمر وامتد فى جهة الجمالية وجامع الحاكم الى أمد بعيد فى الحارات المجاورة لذلك وخرب بسببه أكثر خط الحسينية وما جاورها وعقب ذلك طاعون أقام ثلاثة أشهر مات فيه اسمعيل بيك شيخ البلد وأقام خلفه مملوك عثمان بيك طبل فمال الى الامراء القبلية سرا فدخلوا مصر بجموعهم فلم يسع من بها من الامراء الا الفرار فاحتاط بهم العرب والعسكر فقتل من قتل وفر من فر ورجع مراد بيك وابراهيم بيك وأخذا فيما كانا عليه من السلب والنهب والغدر وفى سنة سبع ومائتين وألف فى زمن محمد باشا عزت الثانى لم يف النيل أذرعه فحصل القحط فأكلوا الميتة والاطفال ومات الكثير من الخلائق جوعا وفى سنة تسع ومائتين وألف تولى صالح باشا والامور على حالها وعقبه بكر باشا سنة عشر ومائتين وألف والظلم متسلطن والخلل عام للكبير والصغير والقريب والغريب من حوادث أملاها الجبرتى فكان آخرها حضور الدونانمة الفرنساوية ودخولهم أرض مصر وحصول ما سيتلى عليك ان شاء الله تعالى

(حال القاهرة فى مدة الفرنساوية)

لم تمكث الفرنساوية بالديار المصرية زمناطويلا فان مدتهم لاتزيد على ثلاث سنين ومع ذلك حصل فيها حوادث شتى خرب بسببها كثير من بلاد الاقليم وتهدم كثير من دور القاهرة وفارقها كثير من السكان وقد تكلم الجبرتى على هذه الحادثة وأسهب فى شرح ماجرى فمن يروم كمال الوقوف عليها فعليه ان يراجع ما كتبه رحمه الله ونذكر لك بالاختصار ما يتعلق بالقاهرة خصوصا وبباقى القطر عموما حتى لاتخلو مقدمتنا عن هذه الفائدة فنقول ان دخولهم الى ثغر الاسكندرية كان فى المحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وبعد مناوشات حصلت بينهم وبين مراد بيك عند قرية الرحمانية من مديرية البحيرة انهزم مراد بيك وحضر الى انبابة وعمل بها متاريس وحضرت الفرنساوية فى أثره فهجموا على تلك المتاريس وأخذوها بعد ثلاثة أرباع ساعة وانهزم مراد بيك ومن معه الى الصعيد ولم تنفع جموع العرب ولا الفلاحين بشئ وكذلك فارق ابراهيم بيك القاهرة وفر الى جهات بحرى بمن لحق به وتشتت الامراء الى الجهتين وكانت العرب ملأت تلك الجهات فتعرضت للنازحين بالسلب والقتل والنهب وجميع الرذائل وصار القطر فوضى وتعدى الناس بعضهم على بعض ودخل الافرنج القاهرة ثانى يوم انهزام الامراء وسكنوا بيوتهم فسكن بونابارت بيت محمد بيك الالفى بالازبكية وسكن كل أمير منهم فيما أعجبه من بيوت الامراء ورتبوا مجلسا من العلماء فاطمأن الناس لذلك ورجع الكثير الى داره ثم ان الافرنج أخذوا فى الكشف على بيوت الامراء والاعيان وتتبعوا الاوباش الذين ثاروا فى البلد ونهبوا البيوت الخالية فأخذوا منهم عددا وافرا وعاقبوهم أشد العقاب وقتلوا البعض بالرصاص فى جنينة الازبكية وفتشوا بيوتهم وأخذوا ماوجدوه فيها من المنهوبات وضربوا على تجار المسلمين خمسمائة ألف ريال فرنساوى ثم جعلوا مبلغا على كل حرفة وقالوا انها سلف يرد فحصل بذلك للفقراء أشد المضايقة وشددوا عليهم فى الطلب فكثر لغط الناس وكانت العساكر تدخل البيوت وتنهب مافيها من غير مبالاة فحاق بالناس الكرب والخوف فلا يأمن الانسان الا بتعليق بنديرة (أى راية) على بابه أو يلصق ورقة من طرف الفرنساوية وأخذ نساء الامراء المختفيات فى الظهور وصالحن على أنفسهن بمبالغ دفعنها على نسبة حال كل منهن فدفعت زوجة مراد بيك ١٢٥٠٠٠ ريال فرنساوى ودفع غيرها أقل من ذلك وصار الناس يتوجهون الى الافرنج ويخبرون عن ودائع الامراء وخباياهم فكثر الهجوم على البيوت ونبش الارض وهدم الحيطان واتسع نطاق الفتن خارج البلد وداخلها وتحير الناس فى أمرهم فانهم ان خرجوا عن المدينة كانوا عرضة لقبائح العرب وعساكر مراد وابراهيم وان أقاموا بها كانوا هدفا لسهام فتن الافرنج غير آمنين مكايدهم وفى خلال ذلك ظهر الطاعون فمنع الافرنج الدفن فى المقابر الموجودة داخل البلد كمقبرة الازبكية والرويعى وغيرهما وشددوا فى نظافة البلد وكنس الازقة والحارات والتفتيش على ذلك ورفعوا أبواب الدروب والعطفات جميعها وأمروا بتعليق قناديل على أبواب البيوت طول الليل وعاقبوا من خالف أشد العقاب ثم وضعوا مجلسا مركبا من ستة من تجار المسلمين ومثلهم من تجار النصارى لتحقيق جميع الاملاك وقرروا مبالغ تؤخذ من المواريث والرزق والهبات والمبايعات والدعاوى فلحق بالناس من هذه الغرامات مالحقهم وكثر عويلهم وشكواهم ولا معين ولا نصير والتقت عساكرهم بعساكر مراد بيك فى الجهات القبلية فوقع بينهم مناوشات وسافر من عساكر الافرنج أيضا جماعة الى الجهات البحرية لتسكين الفتن وضبط تلك الجهات فكانت العرب تعارضهم ولكن على غير طائل وأخذ من بقى فى القاهرة منهم فى الاحتياطات خوفا مما عساه ان يحصل من الاهالى فهدموا أبنية كثيرة من حول القلعة وزادوا على بدنات باب العزب بالرميلة وغيروا معالمها ومحوا ما كان بها من آثار الحكماء والعلماء ومعالم السلاطين وما كان فى الابواب من الاسلحة والدرق والبلط والحراب الهندية وهدموا من داخل القلعة قصر يوسف صلاح الدين وطلب النقود من البلد لم يزل متواليا وتنويع الفرض مستمرا فلم يلحق باهالى القطر أشد ولا أعظم مما لحقهم فى هذه المدة لان العرب كانت تهجم على البلاد وتستحوذ على ماوجدت من أموال الاهالى ويعقبهم الغز يسلبون وينهبون ويليهم الافرنج يقتلون ويبعثرون فعجز الناس عن رد هذه الاحوال خصوصا أهل القاهرة فقاموا وتحشدوا بين القصرين وعملوا متاريس فى بعض الحارات وحصل بينهم وبين الفرنساويين مناوشات فكانت المدافع من القلعة تضرب على هذه الجهات وعلى الجامع الازهر فتخرب بهذا السبب جملة من البيوت وتشتت كثير من الناس ومات كثير منهم وشدد الفرنساويون على الاهالى زيادة على

ما كان ونصبوا عليهم فرضة مستجدة واخذوا يجمعونها بأى نوع من الطرق وزادوا فى احتياطهم فعملوا قلاعا فوق التلال المحيطة بالقاهرة من جهاتها الاربع وكذا بمصر العتيقة وشبرى والجيزة ووضعوا بها المدافع وشددوا فى جمع الاسلحة وأخلوا بيوت الازبكية من أهلها وأسكنوا بها رجالهم ومن انتمى اليهم من نصارى الشام والقبط وفى عقب ذلك حضرت المراكب العثمانية وخرجت عساكرها فى أبى قير وتحصنوا وشاع خبرهم فى القاهرة فكثر لغط الناس وأظهروا العداوة للفرنساويين وفرحوا ظنا منهم بالخلاص ولكن كان الامر خلاف ماظنوا فان بونابارت توجه لحرب العثمانيين فالتقوا فى تلك الجهات فانهزم العثمانيون ورجع الى مصر ومعه أسرى كثيرة من جملتهم الوزير فدهش الخلق وزاد وجلهم وكانت الفرنساويون تشاهد عداوة الاهالى وكراهتهم لهم فاكثروا من التشديد وزادوا فى الاحتياط ثم حضرت عساكر عثمانية من جهة العريش وشاع بين الناس التكلم فى أمر الصلح وبالفعل توجه مندوبون من طرف الفرنساوية ودخل عساكر الترك ووصلوا المطرية وانتشروا فى الجهات ودخلوا المدينة بعد عقد الاتفاق على الشروط اللازمة وبالفعل أخذ الفرنساويون فى أهبة السفر وأخلوا القلاع لكن لما قدر فى علم الله لم يدخلها العثمانيون واكتفوا بدخولهم المدينة واشتغلوا بالنهب والسلب وحصل بين بعض الفرنساويين والاتراك بعض مناوشات تجر الى القتل لولا ان تداركها الامراء فحصل الاتفاق على خروج العثمانيين واقامتهم خارج البلد حتى تتم المدة المتفق عليها وتم الامر على ذلك ولكن لم يمض غير قليل حتى وصل الخبر للفرنساويين بعدم رضا الانكليز بهذه الشروط وبلغ ذلك العثمانيين ولكن لم يستعدوا لما عساه يحدث أما الفرنساويون فرجعوا بالتدريج الى القاهرة وقاموا برجالهم الى قبة النصر وهجموا على الاتراك وهم فى غفلتهم فقتلوا منهم كثيرا ورجع الباقون الى جهة الصالحية وهم يسوقونهم وكان نصوح باشا داخل المدينة من خلف الجبل مع كثير من الاتراك والعرب وهيج الناس وحرضهم على القيام على الفرنساويين فانضم اليه كثير وهجموا على من بقى من الفرنساوية فى جهة الازبكية وغيرها وانتصب القتال بينهم فبينما هم على ذلك اذ رجع العساكر الذين سافروا اخلف العثمانيين فحاصروا القاهرة وبولاق ونهبوا أغلب دور الحسينية وهدموها وكذا قرية الدمرداش وماحولها ومنعوا الاتصال بين المدينة والخارج ووجهوا المدافع عليها وصار الهجوم منهم على أخطاط البلد واستمر ذلك عشرة أيام وبعد ذلك نصب الفرنساويون بيرق الصلح فى الازبكية وتوجه عندهم بعض المشايخ ففهموهم ان هذا الحرب مبنى على غير اسباب موجبة ومضربهم وطلبوا منهم نصيحة الاهالى ورجوعهم للطاعة والتزموا الهم بالعفو العام فلما رجع المشايخ وتكلموا بذلك لم يسمع قولهم واستمر الحرب ولم ينته الا بعد سبعة وثلاثين يوما خرب فيها خط الازبكية وخط الساكت الى بيت الالفى وخط الدوالة وخط الرويعى الى حارة النصارى وخربت أغلب حارات بولاق أيضا من الحرق والهدم وجهة بركة الرطلى وباب البحر وانتهت هذه النازلة بتقرير مبلغ مليونين من الريالات الفرنساوية على الاهالى فحصل لهم غاية المضايقة فى تحصيلها وأهانوا الاعيان والمشايخ وضرب السادات وحبس وأخذت منه أموال جمة ونهبت عدة بيوت من بيوت الامراء وصودر كثير منهم فكانت هذه المدة أشنع مما قبلها ففيها انقطع السفر برا وبحرا ومنعت الانكليز الصادر والوارد عن جهات القطر وانقطع الحج ووقف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات وتسلطوا على القرى والفلاحين وقصر مد النيل واشتد الغلاء وحصل القحط والوباء فمات فيه كثير من الخلق وفى خلال ذلك سافر بونابارت الى بلاده واستخلف على الجنود الفرنساوية بمصر قائدا من زعمائهم اسمه كليبر فاغتاله رجل شامى حضر من بلاده لهذا القصد يقال له سليمان الحلبى وقتله واختفى فاشتد غيظ الفرنساوية وحقدهم على أهل مصر وأرادوا بهم السوء فراموا حرق المدينة لولا أن الله تعالى رفق بوجود القاتل فقتلوه وقتلوا معه عدة ممن اتهموا بمساعدته وبعد قليل تم الصلح وخرجوا من مصر وأعقبهم العثمانيون فيها واستقروا بها فحصل ماسيتلى عليك

﴿ القاهرة بعد خروج الفرنساوية ﴾

لم يهدأ لمصر حال بعد مفارقة الفرنساوية بل ازداد التعب وعم الاضطراب جميع الخلق وتخرب الكثير من منازل القاهرة وضواحيها وقاسى الناس خصوصا التجار والمستورين من الغرامات والكلف مالا يمكن وصفه الى أن صدر

الامر بتولية المغفور له محمد علي باشا عليها سنة ١٢٢٠ وكان قد تولى عليها قبله أناس أولهم محمد باشا المعروف بأبي مرق فدخلها بموكب حافل وفرح الناس بقدومه ظنا أن ينالوا الراحة والامن فخاب ظنهم وانعكس مأمولهم لعدم قيامه برعاية المصالح فان النصارى الاروام الذين كانوا مع الفرنساوية وحصل منهم الاذى للمسلمين اندرجوا مع الارنؤد والعسكر ومن بالبلد من الاتراك وجعلوا يعبثون ويعربدون في أنحاء القاهرة وينهبون الاهالي ويطردونهم من منازلهم ويسكنونها واستعملوا في السلب أنواع الحيل فيما لم يجدوا اليه سبيلا فربما جلس العسكري على دكان بدعوى الاستراحة أو شراء شئ ثم يقوم ويعود بعد قليل قائلا انه نسي كيسه أو فقد دراهمه ويجعل ذلك سببا لاهانة صاحب الحانوت ونهب ما عنده وعم منهم الفساد وشاركوا الباعة فيما يبيعون وساهموا التجار فيما يربحون وضاق خناق الخلق واتسع ميدان الكرب خصوصا في جهات الارياف فان العسكر صاروا يقتلون ويخطفون المردان والبنات ويفتضون العذارى ومن مانع عن عرضه قتلوه ولا معارض ولا مغيث وتضاعف الكرب وعم الهرج أكثر مما كان حين قال قاضي العسكر بان الاملاك كافة صارت ملكا للدولة لان انتصارها على الفرنساوية يعد فتحا جديدا وعارضه في ذلك العلماء وضج أصحاب الاملاك وأكثروا الشكوى حتى لم ينفذ ما قاله ولكن الباشا أكثر مصادرات من شم فيه رائحة الثروة وتفريد الفرض على التجار وغيرهم حتى تجرد الناس من أنفسهم واستمر الحال على ما هو عليه زمن محمد باشا خسرو كتخدا حسين باشا قبودان الذي عقبه سنة ١٢١٦ وكان قد اتحد مع قبطان باشا على الغدر بالامراء المصريين اذا نزلوا بالغليون في الاسكندرية لملاقاته فلما حضر الامراء وأحسوا بما أرادبهم من القتل ثار واخصلت مقتلة عظيمة وتخلص الامراء ولحقوا بالانكليز الذين كانوا بثغر الاسكندرية وبلغ ذلك محمد بيك الالفي وهو بالاقاليم القبلية فاظهر العصيان فتتبع الباشا مماليك وأتباعه وكذا مماليك الامراء وأتباعهم بالقتل والنهب ونهب بيوت الامراء وسبي حريمهم ونشأ عن ذلك ما نشأ من المفاسد المعتادة لهم * ولما تولى بعده محمد باشا أخذ في قمع مفاسد العسكر وشدد في عقابهم وكان يطوف الحارات ليلا بنفسه ومعه طاهر باشا ويقتل على أقل ذنب وجرد على الامراء القبلية عدة تجاريد احداها تحت رياسة المرحوم محمد علي سرچشمة فغلبهم القبلية وشدد في أمر الحسبة حتى خزم أنوف الخبازين وعلق فيها الخبز الناقص وكذا الجزارون فحسن الحال نوعا وأمن الناس بعض الامن وأبطل الرطل الزياتي الذي كان يكال به الادهان وكان وزنه أربع عشرة أوقية واستعوضه برطل وزنه اثنتا عشرة أوقية وبقي للآن واتخذ جملة من العبيد والتكرور وأسكنهم بقلعة الظاهر وسماهم بالنظام الجديد واهتم بعمارة مسجد السيدة زينب رضي الله عنها ومع ذلك كان غشوما جهولا عجولا في أموره محبا لسفك الدماء ولم تسكن ثائرة الاضطراب فان الامراء في الجهة القبلية كانوا دائما يشنون الغارة على البلاد حتى نهبوا الفيوم وقتلوا كثيرا من أهله ونهبوا بلادها وكذا الجيزة وبنوسويف وقطعوا الجسر الاسود وتقابلوا مع العساكر العثمانيين في دمنهور فحصل بينهم وقعة عظيمة انهزم فيها العسكر فكان الحرب عاما لجميع أنحاء القطر والفرض والغرامات تطلب من التجار وتمت دائرة الخراب حين قام العسكر بالقاهرة بسبب منع جوامكهم وهجموا بيت الدفتردار وبيت المحروقي وهو بيت الشيخ البكري القديم وصار الباشا يضرب عليهم بالمدافع من القلعة حتى خرب خط الازبكية ونهب ما فيه وعملت متاريس عند رأس الوراقين والعقادين والمشهد الحسيني ورتبت العساكر بجامع ازبك وبيت الدفتردار وبيت محمد علي وكوم الشيخ سلامة وقام طاهر باشا وأحضر مدافع من القلعة وانتشب الحرب بين العساكر العثمانيين وعساكر الارنؤد بالقاهرة وبولاق وقصر العيني وانهزم الباشا بعسكره الى جزيرة بدران ومنها توجه الى المنصورة وضرب على أهلها تسعين ألف ريال فرانسا ثم توجه الى دمياط فكانت مدته كلها حروب ونهب وقتل وتخريب فيها تخربت حارات القاهرة وضواحيها الا القليل وقام بعده بصفته طاهر باشا قائمقام فأكثر من مصادرة الناس من المسلمين وغيرهم وأغدق على الارنؤد وصرف جوامكهم ولم يعط الانكشارية فقاموا عليه وقتلوه فكانت مدته ستة وعشرين يوما وعند هذه الحادثة كان بمصر أحمد باشا متوجها الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام واليا من قبل الدولة فعينه العساكر واليا على مصر فلم يرض بذلك محمد علي وقام وملك القلعة وحضر اليه أكثر الامراء القبلية وانضموا اليه وتفرقوا في حارات القاهرة وملكوا

بابي النصر والفتوح وضربت المدافع على بيت أحمد باشا الداوودية فتفرق عنه الانكشارية وأمر بالخروج من
مصر فامتثل ومذ خرج نهبت العساكر بيته ولما فارق باب الفتوح رأى نفسه قد وقع في وسط العسكر فلم يسعه الا
الالتجاء الى قلعة الظاهر فدخلها محتميا بها وصفا الوقت حينئذ لمحمد على وعساكر الارنؤد فتسلطوا على الانكشارية
ونهبوا بيوتهم وقتلوا أعيانهم فاجتمعوا بمصر العتيقة وأرادوا التوجه الى الشام من طريق الصحراء فهجم عليهم
الارنؤد واوقعوا بهم فقتلوهم عن آخرهم ولم يبق الا من اختفى فتفتشوا عليهم البيوت والمساجد ثم مدوا أيديهم الى
أذى الاهالي والتعدى عليهم وتفرقوا في النواحي وأكثروا من السلب خصوصا بلاد القليوبية والغربية والمنوفية
واتخذ سليم كاشف المحرمجى قلعة الظاهر مستقرا وفرد على كل بلد من بلاد القليوبية ألف ريال فرانسا وسبعين من كل
صنف أى سبعين خروفا وسبعين رطل سمن وسبعين رطل عسل وهكذا خلاف حق الطريق وهو خمسة وعشرون ألف
نصف فضة ولذلك الحين كان محمد باشا مقيما بدمياط يقرر على أهلها ومن جاورهم النقود الباهظة فتوجه اليه محمد على
وعثمان بيك البرديسي فقاتلاه وهزما من معه وأسراه وأرسلاه الى مصر ونهبت دمياط وفعل الارنؤد كل شنيعة ثم توجه
البرديسي الى رشيد لمقاتلة العثمانيين وكانوا ببرج مغيزل فلما التقى الجمعان انهزم العثمانيون وأسر على باشا القبطان
وأرسل الى مصر وحصل برشيد من النهب والسلب والسبي ما حصل بدمياط وأدهى خلاف ثمانين ألف ريال فرانسا
ضربت على أهلها وحصلت منهم وفي سنة ثمان عشرة ومائتين وألف حضر الوزير على باشا الطرابلسي وأقام
بالاسكندرية وقطع جسر أبي قير ليمنع وصول البرديسي اليه فعندها رجع البرديسي الى مصر وجعلت عساكره
كلما مرت ببلد نهبتها حتى حصل للناس منهم من الضرر ما لامزيد عليه واشتد الغلاء تلك السنة بسبب قصور النيل
وعدم الرى وعربدت الطغاة وأصبح القطر بلا حاكم وفي أثناء ذلك أيضا رفع العساكر لواء العصيان بسبب منع
الصرف فاتفق الرأى على توزيعها على الطوائف والتجار وجعلها درجات أعلاها خمسون كيسا وأدناها خمسة أكياس
فوزعت كذلك وشدد في طلبها فاغلقت الحوانيت وتعطلت الاسواق وبطل البيع والشراء ونهب العسكر بيوت
الافرنج فحصل بينهم مقتلة عظيمة قتل وجرح فيها من الفريقين ناس واشتد الخوف بالناس وشكت القناصل للدولة
فلم يجد شيأ وعلى باشا لم يبارح اسكندرية لذلك الحين مشتغلا بجمع العساكر وترتيبهم على هيئة عساكر الافرنج
فتراءى للامراء انه يدبر عليهم أمرا فاحتالوا عليه من باب تعش بفلان قبل أن يتغدى بك فاظهروا له الطاعة وطلبوا
منه الحضور اليهم ليمكنوه فقام بعسكره قاصدا مصر فلما وصل الى شلقان خرج عليه عسكر الارنؤد فلم يجد بدا من
المدافعة فاشتد القتال بين الفريقين وقتل خلق كثير منهما وتمت بهزيمة العساكر العثمانيين وأسر الباشا وارساله الى
مصر ثم توجه الالفي الى القليوبية فنهبها وقتل اناسا كثيرا من أهلها وكذا فعل بعرب بلى محتجا أنهم كانوا مائلين للباشا
ظلما وافتراء ثم اتفق الامراء على اخراج على باشا الى الشام فاصحبوه بعدة من العسكر فلما وصل القرين قام عليه العسكر
وقتلوه فلما وصل الخبر الى الامراء أظهروا عدم الرضا وسكتوا وكان مع كل ذلك يرغب كل أمير أن تكون له السلطة
و يعمل فيما يقوى أمره و يضعف غيره وعقارب الحقد تدب بينهم ومحمد على لسياسته لا يظهر ما في نفسه لاحد بل كل
من رآه قويا مال اليه وأظهر له أنه معه ولم يهمل أمر غيره بل يواسيهم وهو يترقب الفرصة ويسير بعقل وسياسة
واذ كان البرديسي اذ ذاك هو المتبين فيهم تحالف معه وجرح كل منهما نفسه وشرب الآخر من دمه تمكينا للاخوة
على زعمهما ولكنه لما كان يرى من سوء سيرتهم وطيش عقولهم يعلم أنهم مخذولون وأن أمرهم لا يتم فكان
يراعى الاهالي ويواسي العلماء ويتأدب مع وجوه الناس ويعاونهم بما في وسعه فمالوا اليه وأحبوه
ثم ان الامراء اتفقوا فيما بينهم على اضمار العداوة للالفي الكبير لما رأوا من فوقانه عليهم فخافوا على أنفسهم
منه فدس البرديسي لحاكم رشيد أن يقتله فاستشعر الالفي فاحتال حتى قرب من مصر واستطلع حقيقة الخبر
فتثبت عنده فتوجه الى الجهات القبلية وكذا الالفي الصغير فانه لما بلغه ما يراد به لم يسعه الا اللحاق به فنهب
الامراء بيوتهما وبيوت أتباعهما وحواشيهما ولما رأى الامراء كثرة حزبه بالجهة القبلية خافوا تفاقم شره
فجردوا لحربه تجريدة وجعلوا بعض مصروفها على التجار وفرضوا الباقي على الاملاك فجعلوا نصف ما فرض
على كل منزل على المالك والنصف الآخر على المستأجر ووزعوا على القرى الغرامات الباهظة فكان هؤلاء لا

في جميع أنحاء القطر المصري حتى قامت النساء يندبن وصبغن وجوههن وأيديهن بالنيلة وشكا الناس الى محمد علي لما كانوا يرون منه من الميل اليهم فتلقاهم بالبشر ووعدهم بما يسرهم وكثرت بينهم قبائح البرديسي حتى قام عليه العسكر والزعر فأوسعه الا الخروج الى قبلي ونهب بيته وبيت ابراهيم بيك بالداوودية وحصل بين العسكر ومماليك المذكور قتال شديد وطلع محمد علي الى القلعة وأقام بها ووجه المدافع الى الداوودية فخرب أكثر منازلها وانتهت هذه الحادثة بخروج الامراء الى قبلي ونهب بيوتهم وسبي نسائهم وأولادهم ثم حضر أحمد باشا سنة تسع عشرة ومائتين وألف واليا على مصر وكان الغلاء قد بلغ منتهاه حتى وصل ثمن الاردب من القمح خمسة عشر ريالا فرانسا والاضطراب مستمر والعسكر قائم والامراء القبالي يعيثون في البلاد واحتاطوا بالقاهرة وخربوا ضواحيها كبولاق والشيخ قمر والعدوي والويلية فخرج اليهم محمد علي وهم بجهة طرا فكبسهم وهم غافلون وأوسع فيهم القتل فانهزموا وتشتتوا في الجهات وحصل بينهم وبين العسكر المتفرقة وقعات بجهة شبرى وأبي زعبل والخانقاه أعقبت خراب تلك الجهات ولم تزل العسكر مع ذلك تقوم لطلب الجوامك ويحصل منهم مالا خير فيه والوالي كل مرة يضرب على الاهالي مبالغ يحصلها بانواع الظلم ثم ان محمد علي بينما هو متجهز للخروج بعسكره اثر الامراء القبالي اذ حضر فرقة من عساكر الدلاة من جهة الشأم فأراد محمد علي أن يكونوا معه فامتنع الوالي من ذلك وحصل بينهما كلام فأمره الوالي بالخروج من البلد فامتنع وهاجت الارنؤد وخاف كل فريق من الآخر وبينما هم على ذلك اذ ورد فرمان بتولية محمد علي على جدة فأظهر الامتثال وأخذ في الاستعداد فاضطرب العسكر والاهالي لعدم رضاهم بمفارقته البلد وفي أثناء ذلك طلب منه العسكر مرتباتهم فأحالهم على الوالي ولم يكن بيده شيء فأغلظوا له في القول ولسوء تدبيره قال لهم عليكم بنهب القليوبية فتفرقوا في بلادها ونهبوها وسبوا النساء وباعوا الاولاد فأوغرت صدور الاهالي وحصل في قلوبهم بغض الوالي والميل الى محمد علي لما يرون منه من الحزم والمساعدة فكان عاقبة ذلك ان كتبوا للدولة بانهم رضوه واليا فأجابتهم الدولة لذلك وصدر له الامر بولاية مصر في شهر صفر سنة ألف ومائتين وعشرين وانقرضت به دولة الغز وحصل منه معهم ما سيتلى عليك الى أن انقضى نجمهم والله يؤتي ملكه من يشاء

﴿حال القاهرة في مدة الخديوي الاعظم محمد علي﴾

لما صدر الامر له بولاية مصر في صفر سنة عشرين ومائتين وألف طبقا للمرغوب أعيانها وسلسلة الفتن محكمة حلقها وعقد الحوادث صعب حلها والاضطراب عام في جميع الانحاء والعقول غالب عليها حب الاهواء والعرب تعربد في النواحي والمناسر تقطع الطرق وتنهب الضواحي والعسكر تجلب على الاهل كل داهية والامراء المصرية تعيث في البلاد وتخرب القاصية والدانية واذا أرسل لقتالهم عسكر زادوا عنهم اضعافا في الفساد مع ما بين فرقهم من العداوة والعناد فالارنؤد تخالف الانكشارية وتقاتلها والدلاة تعادي كل فرقة وتصاولها والكل معاد للاهالي عاص للوالي أخذ الباشا بالجد والحزم وتصدى لحل تلك المشكلات المعضلة والفتن المتطاولة فشرع في استمالة قلوب المشايخ أصحاب الكلمة كالسيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوي والدواخلي حتى صاروا معه فجعل يحل عقد المشاكل بهم ويستعين برأيهم على مهمات النوازل ولم يزل يعاني الامور بعقل ثابت وسياسة تامة حتى تفرد بالامر كما سيتلى عليك ولما صدر الامر أبلغوه لاحمد باشا الوالي فلم يلتفت اليه بل تحصن بالقلعة فقام اليه الخديوي محمد علي وحاصره بها وحفظ أبوابها بعساكر الارنؤد فلم يكن غير قليل حتى جاهروه بالعصيان لعدم صرف جوامكهم وتفرقوا عنه وانتشروا في القاهرة ينهبون ويسلبون فاتحد الباشا مع المشايخ ورتب من الاهالي بدلهم بالسلاح والمساوق والنبابيت وفي أثناء ذلك حضر قابوجي من الدولة ومعه أوامر لاحمد باشا بعزله فلم يمتثل مرسومها واستمر على عناده وبعد قليل حضر قبطان باشا بأوامر تعضد ما سبق فلم يصغ لها ظنا ان ذلك كله شباك حيل تنصب له وراسل الامراء القبالي وطلبهم لمساعدته فوقع بعض المكاتبات في يد الخديوي محمد علي فأخذ حذره فبعد قليل حضروا الى الجيزة وعدى بعضهم الى البر الشرقي واحتاطوا بالبلد ودخلها الكثير منهم من باب الفتوح والحسينية وتوجه بعض كبرائهم الى السيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوي وغيرهما يدعونهم الى نجدتهم والقيام بنصرتهم فلم يقبلوا منهم فخرجوا خائبين

وكان الجناب الخديوى مذ بلغه خبرهم أرسل جندا لضبطهم فأدركوا بعضهم قد خرج من البلد فأوقعوا بمن أدركوه منهم بالسكرية والدرب الاحمر وهرب بعضهم الى جامع البرقوقية فاختفى به وبعضهم تسلق فوق السور من خلف الجامع فنجا ومن اختفى بالمسجد دل عليه وكانوا نحوا من خمسين رجلا فلما أحضروهم بالازبكية الى داره وكان يريد الركوب فرح بالظفر وأمر لمن أحضروهم بالعطايا وأحضر الجزارين وأمر بقتلهم وشاع ذكر هذه الواقعة فى سائر الاطراف فهابه الاعداء وكان يظن ان هذه الحادثة تفسد عليه مادبره فكانت على خلاف ماظن اذ أدخلت على أعدائه الرعب فخرج أحمد باشا وخرج عسكر الدلاة العصاة على وجوههم وانتشروا بالجهات البحرية ينهبون ويسلبون فوجه خلفهم حسن باشا الارنؤدى ومحمد بيك المبدول وعمر بيك الاشقر بعساكرهم فأجلاهم من البلاد واحتاطوا على جميع ماسلبوه وذهب أولئك الى الشأم مدحورين وأما الأهالى فانهم فى هذه المدة كانوا متقلبين على جمرات البلايا غارقين فى بحار الشدائد فالارنؤد تنهب البيوت وتخطف مايرد من البضائع ويبيعونه بأغلى الاثمان حتى انعدم اللحم والسمن بعد شدة غلاثمنهما وتتعرض لنساء الامراء الغنيات بقصد تزوجهن والعسكر تقوم بسبب الجوامك فلا يجد بدا من توزيعها على الطوائف والتجار ثم توجه فكره الى الالتزامات فتكلم مع العلماء فى ذلك فاتفق الرأى على أخذ ثلث الفائض منها وكل مايتحصل يصرف فى شؤن التجاريد وطلبات العسكر وليس بالكافى مع ماضرب على النواحى وطلب من المديريات أموال سنة احدى وعشرين ومائتين وألف مقدما وتعين الكشاف للتحصيل فكان الكاشف يعين من طرفه المأمورين ومعهم قوائم بالمطلوب من كل بلد مع مايتبع ذلك كقوائم البشارات وأوراق تقبيل اليد وحق الطريق ولبس القفطان مع طلب العرب العلائق والكلف * وفى محرم سنة احدى وعشرين ومائتين وألف حصل بين القبالى والعسكر مقتلة هائلة قتل فيها كثير من الفريقين وانهزم العسكر ووصل الامراء الى انبابة صحبة شاهين بيك الالفى ثم تحول بهم الى دمنهور ومنها عدى الى المنوفية فتخربت تلك الجهات وتشتت أهلها وكان الحرب منتشبا بالجهات القبلية وانهزمت العساكر أيضا بالمنية وكان الجناب الخديوى مع ورود هذه الاخبار لا يتزحزح عن عزمه ولا يترك تلافى الشدائد بالحزم ويوجه ماأمكنه من العساكر ولا يصرف النظر عن استمالة الاهالى بل لم يزل ساعيا فى مراضيهم لا يصدر الا عن رأى المشايخ فجعلوا يبذلون الجهد فى مساعدته حتى بلغ ماأراد فانه لما حضر الامر برفقة قبطان باشا فى هذه السنة بعزله عن مصر وتوليته سلانيك وجعل موسى باشا واليا بدله كتب العلماء والوجوه وأمراء العسكر محضرا الى الدولة وأرسلوه صحبة ابراهيم بيك نجله الاكبر يترجون ان يبقى واليا مارأوا من حسن ادارته فبعد قليل حضر الامر بابقائه وتعيين ابنه ابراهيم بيك دفتردارا وكان الذى حسن للدولة عزله عن مصر هى الدولة الانكليزية ليتمهد الامر للالفى ويتسنى لهم مساعدته وكان الالفى قد سافر الى بلاد الانكليز مصاحبا لهم حين خرجوا من مصر واتفق معهم على أن يساعدوه فلذلك حسنوا للدولة ماحسنوا وأرسلوا الى الالفى بحوش عيسى فكاتب الامراء القبالى يخبرهم بماتم لهم من العفو بمساعدة الانكليز لهم وحضور الوالى الجديد ويحثهم على الاتحاد واغتنام الفرصة ويعلمهم ان قبطان باشا ساعدهم أيضا على بعض مطاليب عينها وان يحضروا حتى يتروى معهم فيما يلزم اتباعه فتشتتوا فى رأيهم وامتنعوا من اجابته وأبوا الحضور وكذا كاتب قبطان باشا الانكليز والامراء فوقعت بعض مكاتباته فى يد الباشا فوقف منها على مايرام فراسل قبطان باشا واستماله فرأى ان الميل الى الباشا أوفق مع تباطئ الامراء عن اجابته فأخذ بنفسه يدبر لمحمد على باشا التدابير وأمر باعمال المحضر السابق وتصالح معه على مبلغ يدفعه للدولة فخاطب الباشا العلماء فبادروا الى ماأمر وتم له ماتم ولما حضر الامر برجوعه واليا نهض الى تجريد التجاريد وأخذ فى حرب الامراء بجهة قبلى والالفى بجهة بحرى لانه كان حاصر دمنهور والاهالى تمانعه عنها وكان الباشا يخشاه لجسارته واقدامه ودهائه وذكائه ويبذل الهمة فى استمالته الى ان اخترمته المنية عقب هذه الحادثة بغتة بجهة المحرقة ففرح الباشا بموته وأعقب ذلك موت عثمان بيك البرديسى فتكامل السرور وقال الباشا فى محفل من أحبائه لشدة فرحه الآن ملكت مصر وكان كما قال فانه بعد موتهما انحلت عرا اتحاد الامراء المصريين وتشعبت آراؤهم وجعل كل واحد منهم يرى نفسه انه أحق بالامر فرأى الباشا أن اطفاء نيران فتنهم يجعله متفرغا للنظر فى مصالح القطر وعلم تشعب كلمتهم فراسل البعض فحضر اليه فأغدق عليهم وزوجهم فانحاز اليه الكثير وتمزق حزب القبالى ومن بقى لم يزل

مصرا على العناد فطلب صلحهم لانه الاقرب الى السداد والاسلم لتدبير القطر وتنظيم أحواله وترتيب أحكامه وأحفظ من تطرق الخلل اليه لان البلاد الاوروباوية حينئذ كانت مضطربة والحرب بها قائمة ونابليون بانو بارت يجوس بجيوشه خلالها ويدمر بجيوشه ممالكها فتغلب على النمسا والموسكو وكذا دولة الروس أعلنت الحرب مع الدولة العلية لانضمامها مع فرنسا وصدرت الاوامر من الدولة لمحمد على باشا بالاحتياط وحفظ الثغور خوفا من أن تدهمه دولة الانكليز على غرة فان مراكبها أخذت تجول فى البحر الابيض ولا يعلم ماذا تقصد ولما أبطأ عليه خبر الصلح قام الى الجهات القبلية ووعدهم بما يرضيهم فتشاوروا بينهم فبعضهم لم يقبل كابراهيم بيك الكبير وقال أنا لا آمن غدره وبعضهم مال الى الصلح فلم يزل مجتهدا فى استمالتهم حتى تم الصلح فترك القتال وكانوا يحضرون الى القاهرة وحضر شاهين بيك وأقام بالجيزة وعمل لقدومه شنكا وليلة حافلة وأعطاه الباشا اقليم الفيوم وثلاثين بلدا من اقليم البهنسا وعشرة من الجيزة وأعطاه كشوفية هذه الاقاليم مع كشوفية البحيرة وثغر الاسكندرية واهتم بشانه زيادة عن غيره وزوجه من جواريه ثم حضر بعده نعمان بيك فاكرمه أيضا وزوجه من جواريه وأعطاه بيت المهدى بدرب الدليل وهكذا كل من حضر كعمر بيك ثم بعد ذلك حضر ابراهيم بيك الكبير فولاه جرجا وفى أثناء ذلك فى محرم سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف ورد الخبر اليه بوصول الدونمة الانكليزية وأخذها ثغرى الاسكندرية ورشيد وان الانكليز راسلوا القبالى لينضموا اليهم وأفهموهم أنهم ماحضروا الا لنصرتهم فاخذ فى الاستعداد وبنى الاستحكام الذى كان بانبابة وساعده على ذلك قنصل دولة فرنسا لما بين دولته ودولة الانكليز من العداوة اذ ذاك وأرسل بانو بارتو الخازندار وحسن باشا الارنؤدى واسمعيل كاشف لتحصيل المال من البلاد ووزع مصروفات مايصنع بالقاهرة من طوابى وخنادق على أهلها واهتم بجمع العساكر والنظر فيما يلزمهم فبينما هو كذلك اذ حضر البشير بهروب الانكليز من رشيد وقتل الكثير منهم وان العسكر قد أسر منهم خلقا كثيرا ففرح الباشا والناس ودقت الطبول وزينت البلد وبعد قليل حضر الاسارى فادخلوهم البلد وكان لدخولهم يوم مشهود وأمر الباشا بمعاملتهم بالحسنى ورتب لهم مايكفيهم ثم توجه الى الرحمانية ثم قصد دمنهور وكاتبه الانكليز فى الصلح فلم يمانع فقاموا وتركوا المدينة وكانوا قد قطعوا جسر أبى قير القاطع المواصلة بين ثغر الاسكندرية وداخل القطر فعم الماء أغلب بلاد البحيرة وأخرب بلادها وأتلف أرضها وكرومها وأعدم منها نحوا من مائة وأربعين بلدا بقيت الى الآن وهى ماتراه حول اتكو وبحيرة المعدية الى المحمودية وماجاور بحيرة مريوط ممتدا الى القرب من دمنهور ولما انقضى أمر الانكليز التفت الباشا الى اعادة مااختل من نظام أمر العسكر فانهم كانوا قياما على قدم العصيان بخصوص منع جوامكهم واحتاطوا ببيته بالازبكية ورأى منهم عين الغدر فركب ليلا الى القلعة وتحصن بها وبقيت المدينة مضطربة أياما وجعل يراسل امراءهم ويواسيهم ووزع ضريبة على تبعته ورجاله وأرباب التجارة والصناعة وصرفها فى بعض الجوامك وتحقق لديه ان الباعث لروح الفتن فى العسكر هو رجب اغا فأراد نفيه فتعصب له جماعة من العسكر وعملوا متاريس بقنطرة باب الخرق فأرسل الباشا اليه حسن اغا سرجشمه فعمل متاريس جهة المدابغ وزحف الفريقان وخرقوا جدران البيوت ليتوصل كل فريق الى الآخر وليتمكن كل من عدوه وسعى فى هدم مايأويه فتخرب لذلك غالب بيوت تلك الخطة وحصل لاهلها من الشقاء مالا يوصف وتعدى الشقاء لباقى أهل البلد وغلقت الحوانيت وتعطلت الارزاق فلما طال الحال ورأى الباشا ان هذه الفتنة ان دامت دمرت مادبره وربما أفسدت مالا يمكن اصلاحه وجه صالح خوجه وعمر بيك الكبير وجعل اليهما امر الاصلاح فبعد محاورات تم الامر على ان يعطوا الرجب أغا مبلغا عينه وأن يخرج الى بلاده فكان وخرج الى بلاده من طريق دمياط ثم طرد جميع العسكر الدلاة وألبس فرقة من الاتراك الطراطير بدلهم ورأس عليهم من أقاربه مصطفى بيك وكذا وجه عسكر المحاربة أولاد على من عرب البحيرة لما حصل منهم من كثرة الفتك بالاهالى فاوقعوا بهم وقهروهم على الطاعة ثم وجه همته الى قمع ياسين بيك وحزبه فانه كان قد خرج من مصر واجتمع عليه جماعة من الاوباش فسافر بهم الى قبلى وانضم اليه بعض المفسدين من الامراء والعرب وأكثر النهب والسلب والاحراق فارسل اليه الباشا جمعا التقى معه بالمنية وانتشب القتال بين الجمعين وبعد قتال شديد انهزم ياسين بيك وتفرق جمعه وفارقه أكثر أصحابه ثم تراسلوا فى الصلح على أن يحضر الى القاهرة فاجاب وحضر ولما كان طبعه يميل

الى اثارة الفتن والباشا يريد حسمها استقر الامر على نفي ياسين بيك قطعا للاسباب الشر فسفروه الى قبرس وهدأ القطر
بخروجه ووجود القبالى بمصر بعض الهدء ولكن الباشا لم يزل متفكرا فى أمر الامراء المايرا من تقلباتهم وعدم
رضاهم بما يصل اليهم من هباته ومرتباتهم واظهار كل منهم انه الاحق بالاكثر ثم السواه وطلبه الزيادة على ما أعطاه
وجريانهم مع قبيح تصورهم وطموحهم فى ميدان تهورهم ولما كان مضطرا الى مواساتهم الى أن يتخلص متى سنحت
الفرصة من شرهم كان لا يمنعهم مطلوبا ولا يكف عنهم مكروها ولا محبوبا فاحتاج لذلك الى المال فوجه نجله
ابراهيم بيك الى جهة بحرى مع كشاف وكتاب ووزع على كل فدان يروى بالنيل أربعمائة وخمسين فضة وبعد قليل
سافر بنفسه وقرر على قراريط البلاد كل قيراط سبعة آلاف وسبعمائة نصف فضة وسميت هذه كافة الذخيرة وبطل
مسموح مشايخ البلاد ولما دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف شرع فى بناء سراى بجهة شبرى على النيل فى
متسع من الارض يمتد الى بركة الحاج وغرس بها البساتين والاشجار وأمر ببناء العيون وكانت متخربة منذ عشرين
سنة مهجورا استعمالها فشدد فى عمارتها وحشرت لها الصناع وجلبت اليها المهمات حتى تمت وفى سنة أربع
وعشرين ومائتين وألف احتاج الى أموال يصرف منها مرتبات العسكر لازاحة عللهم وقطع أسباب فتنهم فطلب من
القبالى ثلث المطلوب من الغلال وقدره مائة ألف اردب وسبعة آلاف اردب وطلب على الاطيان زيادة عن عام الشراقى
الثلث ومن الملتزمين نصف مال الالتزام وجعل المال على الرزق وأطيان الأوسية ۞ وحدثت التمغة على المنسوجات

حدوث التمغة على المنسوجات وغيرها

من الاقمشة والحصر والمصوغات من الاوانى والحلى وأمر الروزنامجى بتحرير قوائم البلاد فقال ان أكثر البلاد
خراب فامره بفرز الخرب من العامر فحرر القوائم وجعل فى ضمن الخرب بلدة عامرة كانت له ولأحبابه فلما عرضها
على الباشا فرقها على الامراء بحسب درجاتهم وأخرج لهم بها التقاسيط وكان عدتها مائة وستين بلدا وتسنى له بذلك
أن يدفع الى العسكر مرتبهم ويطفئ لهب فتنهم ولكنه مع ذلك كان ساعيا فى ابعادهم ليكفى الاهالى شرهم لانه ما من
يوم يمر الا ويحصل فيه قتل وسلب فى الحارات والضواحى ولا يستطيع أحد أن يخرج من بيته ولا الى أقرب منزل له
بعد العشاء ولا يمكن لانسان ان يذهب وحده أو مع جمع قليل الى شبرى أو بولاق وقبل ان يخرج يسأل عن أمن
الطريق فكان الباشا يبعد العسكر عن البلد ما أمكنه فيرسلهم خلف العرب ولمحاربة باقى الامراء بالجهات القبلية
ويترقب الفرص لازاحتهم ۞ ثم لما رأى ان بعض المشايخ بما لا يلائم الحال خصوصا السيد عمر مكرم لمعارضته

طلب نفي السيد عمر مكرم

له فى جميع مشروعاته وتهييج الافكار عليه شكا منه الى المشايخ فهونوا له أمره وصاروا يعدون له معايب وهنات
حتى نفروا الناس عن السيد عمر مكرم وتباعد عنه أصحابه وفى خلال تلك الاحوال طلبت الدولة مبلغ أربعة آلاف
كيس كانت باقية مما خصصه قبطان باشا فعقد لذلك مجلس كتب فيه محضر ذكر فيه خلو الخزينة من الاموال مع كثرة
النفقات على الاعمال النافعة كسد ترعة الفرعونية وبناء العيون وترميم بعض القناطر وغير ذلك وختم عليه المشايخ
ولم يحضر السيد عمر مكرم كراهة فيما فعل فاغتاظ الباشا وطلبه الى الحضور فلم يجب وترددت الرسل بينهما فقال السيد
عمر إن كان ولا بد من الحضور ففى بيت السادات فزاد غيظ الباشا ونزل ببيت ولده ابراهيم بيك وأرسل خلف المشايخ
والامراء فحضروا عنده وأحضر القاضى وأمره ان يرسل الى السيد عمر مكرم فارسل اليه القاضى رسولا ليتذاكر
معه فامتنع معتلا بالمرض فقرر المجلس رفعه من نقابة الاشراف ونفيه الى دمياط ونزع ما بيده من النظارات وتولية

مطلب انفصال الشيخ الطحطاوي عن الافتاء

السادات وظيفة النقابة فألبس الفروة فى المجلس ولما وصل الامر الى السيد عمر أقام السيد المحروقى وكيلا على أولاده
وسافر الى دمياط فتجاروا على أخذ ما كان بيده وأكثروا التودد والرجاء فطلب الشيخ المهدى من الباشا أن يعطيه
نظارة وقف الامام الشافعى رضى الله عنه وسنان باشا فاعطاه اياه ثم طلب صرف ما هو متأخر لهما فصرف له وهو مبلغ
قدره ثلاثة وعشرون كيسا ثم نقموا المحضر اذ ذكروا فيه أسباب عزله ونفيه وختم عليه المشايخ سوى مفتى الحنفية
الشيخ الطحطاوى فنفروا منه وابتنى على ذلك انفصاله من منصب الافتاء وتعيين الشيخ منصور بدله ثم رأى الامراء
انهم ان داموا على حالهم بمصر ضعفت سلطتهم فاتفقوا على الخروج من مصر فخرجوا الى قبلى واتحدوا مع جاهين بيك
وغيره وجعلوا يغزون العرب والمفسدين حتى كبر حزبهم وخافهم الباشا فقام بنفسه وأخذ عساكره وخرج اليهم
فى شعبان من تلك السنة وجعل نائبه فى البلد كتخدا بيك وهو محمد بيك لاز وغلى فلما قرب منهم راسلهم فى الصلح وكان

الكثير خرج على غير خاطره لما ذاق من حلاوة الراحة ورفاهية المعيشة فتجرع غصص الكرب فى ميدان الحرب فما
صدق ان سمع بأمر الصلح فطار فؤاده فرحا وانضم الى الباشا فأغدق عليهم وأظهر لهم البشاشة واللين وتدرع الصبر على
مضض ما يقاسيه منهم لانه كان على يقين من أنهم ما داموا فى مصر لا يصفو عيش ولا يستريح بال لكنه كان يترقب سنوح
الفرصة فيستريح وأول من جاء منهم محمد بيك المنفوخ فأعطاه جمرك بولاق ثم عوضه عنه ستين كيسا ثم تلاه جاهين
بيك ونعمان بيك وأمين بيك ويحيى بيك فأنعم على كل منهم بعشرين كيسا وشرعوا فى شراء بيوت وبناها لهم الباشا
على مصروفه وألحق تلك العطايا بسبعة آلاف ريال لكل منهم فاطمأنت خواطرهم واشتغلوا بتنعماتهم والباشا يلين
لهم جانبه ويتلطف بهم حتى خضعوا له ولم يبق مخالفا لهم الا ابراهيم بيك الكبير فانه لما حضر وقت الصلح الى الجيزة
ولم تضرب المدافع لقدومه تغير خاطره ونفر طبعه ونقض الصلح ورجع الى قبلى مع جماعة ممن كان على رأيه وانضم اليهم
بعض قبائل العرب ولكن لم يجد نفعا فانهم فروا عنه عندما رأوا عسكر الباشا تقفو اثرهم وقد ملكت المنية وأيضا
فان غالب رؤساء العصبية انضم الى الباشا ولم يزل صالح قوجه مصعدا خلف ابراهيم بيك وجماعته الى ان أجلاهم عن
الاقليم فدخلوا بلاد النوبة وأقاموا بها وفى خلال ذلك كانت الفتنة قائمة فى الاقطار الحجازية بسبب ما فعله الوهابى بتلك
الجهة لانه عاث فيها كالذئب فى الغنم وقتل وسلب وسبى ونهب وهتك حرمة الحرمين الشريفين ونال أهل البلدين من
ضرره ما لا مزيد عليه حتى هاجر كثير منهم الى مصر والشام وما جاورهما من البلاد وتعطل الحج وخيف الطريق
فكتب أهل الحجاز يستغيثون بالدولة فكتبت لمحمد على بارسال العسكر لاخماد تلك الفتنة وحثه على السرعة فأخذ
يجهز العسكر واتخذ صناعة فى بولاق لعمل المراكب وأمر بقطع الاشجار البالغة فى أنحاء القطر وجلبها اليها فانفصلت
منها عدة مراكب وأرسلت على الجمال الى السويس فتركبت هنالك ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين وألف
فتوجه الباشا بنفسه الى السويس وأمر بضبط ما بها من المراكب وكذا ما بغيرها من سواحل البحر الاحمر وعاد الى
مصر وأخذ فى تشهيل الجردة وقلد ولده طوسون سر عسكرها فخرج الجيش وعسكر بقبة العزب وكان نحو ألفى
مقاتل وحث على احضار اللوازم فوقع ذلك لدى الدولة العلية موقع الاستحسان ورأى السلطان ان فعله ذلك من
أجل الخدم الدينية وأرفع التقربات الى الدولة العلية فاصدر أمره الى خورشيد باشا ومن معه بالرجوع الى الاستانة
فكان كتقرير جديد من الحضرة السلطانية للباشا بتولية الديار المصرية فأهدى ذلك الامر السرور لقلب فرانسا
وموافقها دولة الانكليز وأبلغت دولة فرانسا الباشا على يد قنصلها أنها ممنونة مما رأته من اقتداره على نشر اعلام
التمدن فى البلاد الشرقية وكان الباشا قد نمى اليه ان جماعة من المماليك تواطؤا على الفتك به فى عودته من السويس
فقام على غير ميعاد وتسربل ظلام الليل حتى دخل مصر من ليلته ورأى انه لا يأمن من فتكات المماليك خصوصا اذا
خلت البلاد من العسكر فدبر فى قطع دابرهم فابدى اهتمامه بأمر يوسف باشا الذى كان واليا على الشام وعزله عنها أحمد
باشا الجزار فحضر مستعينا بالباشا فشكره الباشا لاختياره ووعده المساعدة وان يكون أعز انصاره فأمر بتجهيز تجريدة
لنصرة المذكور وعين جاهين بيك الالفى رئيسا لها ثم أحضر المنجمين وطلب منهم تعيين ساعة يكون الطالع فيها سعيدا
حتى يلبس ابنه طوسون السيف والخلعة اللذين حضرا برسمه من طرف السلطنة السنية حين تعين رئيسا للجيوش
المسافرة للحجاز فاختاروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة الخامس من صفر سنة ست وعشرين ومائتين وألف فلما
كان يوم الخميس الرابع منه طاف الجاويشية فى الاسواق يعلنون بالموكب على حسب عوائد تلك الازمان وطافوا
بيوت الامراء وكبار العسكر وزعماء المماليك على طبقاتهم بمنشورات الحضور الى القلعة متهيئين ليسيروا فى الموكب
فى اليوم المقرر فأخذ كل فى الاستعداد وفى الوقت المعين وافوا القلعة ولم يتأخر منهم انسان وكان الباشا قرر فى نفسه
الفتك بالامراء ومحو آثارهم فدبر تلك الحيلة لاجتماعهم كى يستريح من شرهم ولم يظهر ذلك لاحد حتى كانت ليلة
الجمعة فأسر ما صمم عليه الى حسن باشا الارنؤدى وصالح قوجه وكتخدا بيك فاستصوبوا ما رآه وبات كل واحد يدبر
أمره فلما كان صباح الجمعة أسروا ذلك الى ابراهيم أغا أغات الباب واتفقوا معه على ما يكون اجراؤه كى لا يحبط عملهم
فيقعوا فيما لا يقدرون على الخلاص منه فرتبوا على حافتى المضيق الذى بين باب العزب والباب الاعلى ما يلزم من
اتباعهم فلما انتظم الموكب تقدم عسكر الدلاة ثم واليهم الوالى والمحتسب ثم الاغاوات والوجاقية والالداشات ومن تزيا بزيهم

ثم الامراء المصريين ثم عسكر الرجالة والخيالة ثم أصحاب المناصب فلما سار الموكب وجازت الالداشات من باب العزب وانحصر الامراء بين باب العزب والباب الاعلى فى المضيق أمر صالح قوجه بغلق الباب الاسفل وعرف طائفة من جماعته بالمراد فأرسلوا رصاص بنادقهم على الامراء وكذا أطلق عليهم من بحافتى الطريق فدهشوا وأرادوا الهرب فلم يتمكنوا لغلق الابواب والرجوع فلم يقدروا لضيق المكان وصعوبة المرتقى فسلموا أنفسهم للقضاء وبقوا متحيرين الى أن مات أغلبهم فى المضيق كشاهين بيك وسليمن بيك البواب وبعضهم تجرد من ثقله ورجع فنفذوا فى الساحة الوسطى أدركه بها حمامه ونزل بعض العساكر فاحتز رأس شاهين بيك وغيره وأتى بها الى الباشا فأعطى عليها البقاشيش ثم داروا على من اختفى بجهات القلعة فمن عثروا عليه قتلوه وكذا قتلوا من كان بالسامع كتخدا بيك كيحيى بيك الالفى وعلى كاشف الكبير واحمد بيك الكلارجى واستمر القتل من ضحوة النهار الى العشاء ولما حصل لمن كان بالقلعة من الامراء ما حصل تتبع العسكر من كان منهم بالقاهرة والارياف فقتلوهم الا من فر الى السودان أو استتر حتى مات ونهبت دورهم وامتلكت الارنؤد أموالهم وفى يومها أرسل محرم بيك الى طاهر باشا وكان حاكم الجيزة لجمع مال المقتولين من كافة الجهات فجمعت وكانت شيأ يفوق الحصر من خيل وحمير وجمال وبغال وأبقار وغير ذلك من الغلال ونودى بالامان لنساء المقتولين وان يرجعن الى بيوتهن وكن قد تشتتن وأنعم الباشا ببيوت الامراء بما فيها على خواصه فسكنوها وجددوا فرشها مما نهبوه والبسوا النساء الخواتم مما سلبوه ولما رأى العسكر قد أكثر من النهب وتعدوا على بيوت الاهالى نزل وطاف بالبلد وأمسك بعض المتعدين وأمر بقتله وكذا أمر ابنه طوسون ان يطوف بحارات القاهرة وان يقتل كل من وجده على هذا الحال ففعل ولولا ذلك لنهبت البلد عن آخرها وانتهت هذه الحادثة على وفق مراده وأطلق تصرفه بعد التقييد ثم ان الباشا بعد ما أخلى الديار من انفاسهم أخذ فى النظر الى حال البلد وما يلزم من الترتيبات والتنظيمات وشرع فى تخليص القطر من الاوحال التى ورطه فيها سوء من تقدم من الحكام اذ الباشا وان كان متوليا عليه لكن لم يكن قادرا على تعديلاته لما كان حاصلا من معاكساتهم مع انه كان غير غافل عن النظر فى كل حادثة معمل فكره فى حل كل مشكلة الى ان أطلق تصرفه وزال معاكسوه فشرع فى الاصلاح على نهج مستقيم وقوانين معتدلة وجلب لقطره تجارات السعادة وفعل ما أحياذ كره وأوجب شكره وأسس بيت مجده وجذب بزمام العدل رواحل سعده فرأى ان النظر للدولة العلية أول واجب لتتميم مراده لانها كانت تودعزله عن مصر فنظر اليها بعين الاعتبار وسعى فى تنفيذ اغراضها وبادر الى امتثال مرسوماتها فوجه العسكر الى الحجاز صحبة ابنه كما أشارت وجعل بصحبته بعض العلماء كالشيخ المهدى وكاتب السيد المحروقى بتجهيز طلبات العسكر ونزل فرقة منهم بالمراكب لسرعة الذهاب فسبقوا العساكر البرية فوصلوا الى ينبع البحر وتلاقت هنالك بجيش الوهابية فلم يكن الا قليل وانهزم العرب شرهزيمة واستحوذت العساكر المصرية على متاعهم ودخلوا البلد واستولوا عليها وورد البشير بذلك الى القاهرة فزينت وأرسل الباشا بخبر النصر الى الدولة العلية فدب السرور فى انحائها وعملت الزينة هنالك وأقامت العساكر بينبع حتى أدركتها عساكر البر فسارا جميعا الى الصفراء والجديدة وكان العرب قد تجمعوا هنالك فحصل بين الجيشين مقتلة عظيمة انفصلت بانهزام العساكر المذكورة فرجعوا الايلوى بعضهم على بعض الى أن وصلوا الى البحر ومنهم من أخذ على وجهه على طريق القصير راجعا الى مصر مثل صالح قوجه وغيره فسبقهم الخبر من طوسون باشا بعدم ثباتهم وتفرق كلمتهم وعدم امتثالهم فحنق الباشا وأضمر لهم السوء فحين ما وصلوا الى القاهرة أرسل لهم بالخروج من بلاده ولم يقابلهم فتحولوا برجالهم الى بولاق مظهرين الامتثال ومتربصين حضور عساكر قنا فانهم عند عودتهم حين ما مروا بها اتحدوا مع أحمد أغا لاظ حاكمها على حضوره اليهم بعساكره ان رأوا من الباشا عين الغدر فلما أمروا بالخروج ابلغوه الخبر فارسل أمين اسراره الى الباشا يعلمه انه يرغب فى مفارقة مصر مثل اخوانه فتبين للباشا ما آربه فاطاله وأرسل يطيب خاطره وانضمر له ما أضمر وأخذ فى تسهيل الآخرين وصرف لهم جميع مطلوباتهم وأثمان بيوتهم حتى ما صرفه صالح قوجه على الجامع الذى بناه قرب بيته ببولاق على ساحل البحر فقاموا وتوجهوا ثم عين الباشا ولده ابراهيم واليا على الصعيد وطلب أحمد أغا لاظ الى الحضور فحضر فذوقعت عين الباشا عليه قتله واستحوذ على أملاكه ودوره وخلص القطر من شروره وهكذا همم الرجال فى التخلص من أوحال

الاحوال ثم أخذ في تدبير أمر الحجاز واتخاذ الطرق الموصلة الى توجهه فجمع العساكر وعين لها الكشاف وأرسلها
صحبة بانوبرت الخازندار في أسرع وقت ونمى اليه ان المساعد للوهابية هو شيخ قبيلة حرب وانه اذا انفصل بعربه عنهم تم
للباشا ما يريد فدس اليه من يحسن له الانضمام الى عسكر الباشا وأصحب أمير الجردة النقود الوافرة والهدايا وأمره
بالاغداق عليهم فأخذ الامير يراسلهم وأعطى شيخ القبيلة مائتي ألف ريال فرنساوي وأعطى كل رئيس ما يناسبه من
النقود وكل نفر خمس ريالات وغرارة عدس ومثلها بقسماط زيادة عما أعطى المشايخ من الكشامير وما خصصهم
به من المرتبات فتحالفوا على نصرته وبهذا تسنى له الاستيلاء على المدينة ومكة وجدة بلا كثير مشقة وورد البشير بذلك
ومعه مفاتيح المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فدقت الطبول وزينت البلد ووجه الباشا لطيف بك
بالمفاتيح الى القسطنطينية فكان يوم مقدمه اليها عيدا وعمل موكب حافل مشى فيه العلماء والامراء من أرباب
الدولة وغمر بالانعامات وشاع بذلك ذكر الباشا في الآفاق وانتشر صيته في جميع الانحاء وهابه القريب والبعيد
ووقع في نفس الدولة من علوه أشياء فقيل انها أسرت الى لطيف بك أمرا ومنته الاماني فلما رجع الى مصر وجد الباشا
قد بارحها الى الاقطار الحجازية وخلفه محو بك بجماعته وكذا الدالي حسين فاغتنمها فرصة على زعمه وجعل يغري
المماليك ومن بقي من شيعتهم فشعر به الكتخدا فاحتال حتى أوقع به وبمن معه وأطفأ هذه الثائرة بموتهم وأما سبب
سفر الباشا الى الحجاز فانه لما تمت له الغلبة على تلك الجهة أخذ في تسوية أمورها فرأى انه لا يتسنى له ذلك الا بعزل
الشريف غالب وعزل المذكور محفوف بصعوبات لا يقوم بدفعها سواه لانه ان كلف غيره بحلها ربما أخطأ أو أفشى
سره فضاعت ثمرة نصرته فقام بنفسه في شوال سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف متوجها الى مكة فلما وصلها اجتمع
بالشريف ولاطفه فاطمأن لذلك الشريف وصار يذهب الى الباشا ويرجع مطمئنا وكذا يذهب الى بيت ابنه الى أن
تم للباشا ما دبر فأسر لابنه القبض عليه فقبض عليه وعلى عائلته وارسل الى مصر وجعل مكانه ابن اخيه الشريف
يحيى بن سرور ومكث الباشا بالحجاز الى جمادى الثانية سنة ١٢٣٠ الى ان تم له أمره كما تم له أمر مصر فرجع اليها
في رجب من عامه فكانت اقامته بالاراضي الحجازية اثنين وعشرين شهرا ودخل تحت سلطته غالب تلك البلاد
كالطائف ومكة والمدينة وقنفدة وجدة وأطاعه أكثر القبائل وحصل هناك أمور لم يمس الغرض بتفصيلها وانما
سردنا ما سردنا لارتباط الحوادث بعضها ببعض وتلمحا لما كان عليه هذا الشهم من الحزم والصبر اللذين أوصلاه
بقوتهما الى أقصى المراد مما لا يصل اليه غيره بجمع العساكر وحشد الاجناد فانه مع ما كان مشغولا به من الحروب
الخارجية لم يهمل أمر الداخلية خصوصا أمر المصاريف الباهظة لاجل التجاريد فأخذ في تقرير الاحوال وترتيب
الاموال كتحرير الموازين والصنج فانه أنشأ دوانا لذلك ورتب خدما للتفتيش على الصنج فكلما وجدوه تاما دمغوه
بمقرر وما وجدوه ناقصا كسروه وعوضوه بغيره مدموغا فعلى الصنجة وزن نصف اوقية ثلاثة انصاف فضة والاوقية
ستة ونصف الرطل خمسون والرطل مائة وكضم الالتزامات الى بيت المال وتعويض أربابها دراهم من الخزينة وغير
ذلك فبهذا تسنى له جمع المال الذي كان يصرفه في التجاريد وبناء الحصون بالاسكندرية ورشيد ودمياط وسد أبي قير
وترعة الفرعونية مع اهتمامه بتأمين الطرق ومساعدة التجار من الافرنج وغيرهم حتى اطمأنوا بعد الخوف وسكنوا
ثغر الاسكندرية وجلبوا الى مصر أنواع التجارات ولما صدر أمر الدولة بارسال الشريف غالب الى القسطنطينية
ورد جميع ما أخذ منه صالحه الباشا على سبعمائة كيس فقبلها وطيب خاطره وأرسله اليها مكرما ثم ان الباشا أراد
أن يجعل عسكر مصر نظاما كهيئة عسكر الافرنج فلما أشيع ذلك شنع كبار العسكر وأمراؤهم على هذا المشروع
وقبحوه وتحادثوا بينهم فيه فاتفقوا على المعارضة فيه متى استشيروا وتجمعوا على الهجوم على الباشا بمنزله وكان من
جملتهم عابدين بك فأخبر الباشا بما دار بينهم وتبين لهم عين الغدر فغير زيه ليلا وطلع الى القلعة مع من يلوذ به
وتحصن بها فلما بلغ ذلك العسكر قاموا واحتاطوا بالقلعة ولما رأوا ذلك غير مفيد لهم شيأ تفرقوا في شوارع المدينة
ينهبون ما وجدوه ويكسرون الابواب المغلقة حتى أتوا على جميعها ولم يدافعهم أحد الا أهل خان الخليلي من الاتراك
والارنؤد وأهل الكعكيين والفحامين من المغاربة وأغلقت البيوت وتعطلت الاسواق وامتنع الوارد للمدينة واستمر
ذلك ثلاثة أيام فاستدعى الباشا العلماء وبعض الامراء وأظهر أسفه على ما حصل وشنع على ذلك وأمر السيد

المحروقى بتحرير قوائم بما نهب حتى يقوم بدفعه لأربابه لما أن ذلك لم يقع الا بسببه وأمر ببناء ما هدم على طرفه ورد ما كسر من الابواب ففرحت الاهالى بذلك ومدحوه وأثنوا عليه الثناء الجميل ومالوا اليه بعد النفرة ولما أحضرت القوائم أمر لكل واحد بجزء من ماله ووعد باعطاء الباقى عندما تتحصل نقود وكان الذى ظهر لتجار الغورية مائة وثمانون كيسا ولاهل الحمزاوى ثلاثة آلاف كيس ولاهل السكرية سبعون ولاهل مرجوش أربعمائة وخمسون كيسا كل ذلك فى مقابلة عروض التجارة وأما النقود فلم يسمع فيها دعوى وهذه الحادثة وان كانت أولا ليست على مراد الباشا لكنها آخرا كانت من أحسن ما قصده فانها قوت حزبه وأوغرت صدور الناس على أعدائه وأنعم على البرآء من هذه الحادثة ومن برأ نفسه وأنعم على عابدين بيك بألف كيس وجعل محو بيك كبير الدلاة وألبسه الخلعة بذلك وهؤلاء الدلاة كان أكثرهم من الدروز والشوام والمتاولة يلبسون الطراطير الطويلة من الجلد طول الواحد ذراع وقلد عبد الله صارى كوللى اليكشارية وألبسه الطربوش الطويل المرخى وفى شوال من هذه السنة نزل الباشا من القلعة وكان لم يبارحها مذ طلعها مستخفيا وتوجه الى الاثر ومنه عدى البحر الى الجيزة وبات بقصر هناك فلما أصبح ذهب الى شبرى فبات بها ليلة أيضا ثم نزل الى قصره بالازبكية ثم طلع القلعة وأكثر من الاجتماع بالمشايخ والامراء وتكلم معهم فى رد الالتزامات لاربابها وغرضه بذلك ان يشاع بين الناس فتطمئن خواطر الامراء لان أغلب الالتزامات كانت بايديهم وكانوا هم المحركين للعسكر فاراد بذلك تسكينهم وكان مع ما هو فيه يبث عيونه بالاستانة فتصل اليه الاخبار ويوالى الدولة واعيانها ويبادر لاظهار ما يحبونه فيعمل الزينة متى بلغه أمر فيه سرورهم كنصرة أو ولادة فكانت الفرمانات تتوالى اليه مقوية لسلطته مادحة ما يفعله فتنشر فى الانحاء فازدادت مكانته وقويت شوكته ولما حضر ابنه طوسون باشا من الحجاز عمل له موكب فاخر وزينت البلد وضواحيها أياما وهرعت نساء الامراء الى بيته مهنئين والدته بعودته ثم توجه الى الاسكندرية ليتقابل مع أبيه بها فلما التقيا وتذاكرا فى أمر العسكر وتجمعهم تم التدبير على تفريقهم عن القاهرة فجعل ابنه طوسون باشا بالحماد وأبى مندور وحسين بيك وحجو بيك سارى كوللى ومحو بيك بالبحيرة وغيرهم بدمياط ولما استقر طوسون باشا بعسكره أخذ يؤلف قلوب العسكر اليه حتى استمال أغلبهم خصوصا جماعة محو بيك فانه كان معاندا متهورا فقصده قص ريشه ليتعشى به فلما رأى محو بيك نفسه فى قلة وعسكره قد انحازوا الى طوسون باشا وعرف عين الغدر من أحواله وتحقق ذلك اذ طلب منه الحضور عنده توقع على اسمعيل باشا ومصطفى بيك كبير الدلاة فتوسطوا له عند الباشا وتشفعوا فيه فقبل شفاعتهم ومن وقتئذ انكسرت حدة محو بيك وأمسى فى قبضة الباشا حيثما شاء وجهه فلما رأى ذلك باقى الامراء بسطوا كف الذل وخضعوا وافصنا الوقت للباشا وأخذ يتصرف بالتؤدة فى أمور القطر ولم يبق من ينتقد أفعاله الا أفراد قليلون منهم الشيخ الدواخلى فانه بعد ان ولاه نقابة الاشراف داخله الغرور وصار يندد على أفعال الباشا ويقدح فى أموره وتجرأ على ابراهيم باشا فى مجلسه بما لا يليق فى حق أبيه وكان يتهور على الاقباط فأكثروا الشكوى منه وتقدم من المشايخ فيه محضر فأرسله الى الدولة وعزله من نقابة الاشراف واشار بها على السيد المحروقى فاستقاله منها فأقاله واختار أن يكون فيها البكرى لاستحقاقه اياها فولاه الباشا وألبسه العباءة كما كانت عادتهم والتفت لاضعاف كل من شم فيه رائحة التمرد فشتت الارنؤد فى الحروب وقتل المتمردة ودخل تحت طاعته من كان يرى نفسه أعلى منه كمن بقى من أتباع الامراء المصريين بعد ان ذاقوا أليم الفاقة فرضوا أن يتوطنوا مصر راضين أن يفعل بهم ما أراد فقبلهم على أن يستخدم من يليق ويرتب لمن لا قدرة له على الخدمة ما يختارون لا يعطوا ارضا فرضوا وأجلى طوائف الدلاة وبالجملة عزتمام العز بعد انتصار ابنه المرحوم سر عسكر على الوهابية واحضاره عبد الله بن مسعود أميرهم سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف وقد قتل المذكور بالاستانة فكان افتتاح الحرمين الشريفين من أعظم البواعث على علو قدره ثم التفت الى تنظيم القطر فقتل الاشقياء وأمن السبل وسير التجارة برا وبحرا وأمر بحفر ترعة الاشرفية وهى المحمودية لتسهيل التجارة وجلب المياه العذبة الى ثغر الاسكندرية والاستراحة من طريق رشيد لكثرة الخطر بها وعين لعملها مهندسين من الفرنساويين وهما كوستا ومامى وفى سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف كانت الفرضة على المواشى وأخذ فى تطهير الترع وانشاء الجسور وترميم القناطر ولكن لما يحتاجه من الاموال وعلمه بأن الحوادث قد أمحلت

حال القطر ولو طلب من الاهالى شيأ مع تعطيل زراعتهم لعدم الاعتناء بتطهير الترع أوغر صدورهم رأى أن يمسح أرض القطر ويربط على كل جهة بحسبها فعين لذلك ولده ابراهيم باشا فتممها فى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وقرر على كل فدان مبلغا معينا فعرف الناس ما عليهم بعد ان كان غير معلوم فاستراح الفلاحون نوعا وجعل لمشايخ البلاد على كل مائة فدان خمسة أفدنة وسماها مسموح المشايخ وأبطل عمل الشمع الزفر بالبيوت وجعل له معملا وأبطل الذبح بالبيوت أيضا وجعل المذبح ميريا ورتب على كل رأس تذبح مبلغا وجعل السقط والجلد للديوان ودخل فى سلك النظامات والروابط أنوال الحياكة والحصر والصابون والخيش والقصب والتلى ووكالة الجلابة وعسل النحل وأعطى الملاحة التزاما وجعل لهذه الامور دواوين وكتابا وكذا جعل لما يتحصل للديوان من محصول المزروعات أشوانا بالبلاد تورد اليها الفلاحون ما يتحصل عندهم بثمن مقدر فيخصم منه ما عليهم من الاموال ويصرف لهم ما يبقى أو يعطى لهم به رجع طلب ثم يباع منها التجار الافرنج وغيرهم وجعل للارز دوائر وأمر بحفر آبار بارض الوادى وأن يزرع حولها شجر التوت فما كان غير قليل حتى نما الشجر وعظم فأحضر من الشام وغيرها أهل الخبرة بتربية دود القز وصنع معامل الحرير فنتج وصار من جملة محصولات مصر ثم تراءى للباشا أن يبعد عسكر الارنؤد عن القطر لما يعرف فيهم من شراسة الاخلاق ورأى ان أهل بلاد السودان يحصل منهم التعدى على من جاورهم فى كثير من الاحيان فكان يريد اخضاعهم فدس الى الارنؤد من أدخل فى ذهنهم أن بلاد السودان هى معدن الذهب ليرغبوا فيها فيستريح منهم خاطره من جهة ويؤدب السودانيين من الجهة الاخرى ويحفظ حدود القطر من الجهة القبلية مع توسيعها بقدر ما يلزم وقد كان ذلك فانه بمجرد أن ندبهم اليها لبوا دعوته ممتثلين فجعل ابنه اسمعيل باشا قائد تلك الجيوش وارفق معه محمد بيك الدفتردار فتوجها بالجيوش الى بلاد السودان واهتم بجمع تجريدة اخرى تحت قيادة ابنه ابراهيم باشا لتلحق بالاولى ولم يمض غير قليل حتى استولى اسمعيل باشا على بلاد سنار التى هى بلاد الزنج واستحصل على تبر وعبيد ولكن وقع الوباء فى العسكر المصرى حتى أفنى جملة فاستأذن أباه فى العودة الى مصر فأذن له فتوجه الى شندى وطلب من أميرها النمر بعض المطاليب وأخذ بعض العسكر فى العسف بتلك الجهة على عادتهم فى تلك الاوقات فضجرت الاهالى ودبر النمر وقومه عليهم مكيدة لتلافهم وذلك أنه أنهى الى اسمعيل باشا ان أهل البلد يرغبون فى اعمال زينة للامير فرحا بحلوله ببلدهم ودعاه الى الدخول اليها فرضى ودخلها وأنزلوه منزلا كان قد أعدله وجعلوا حوالى المنزل تبنا كثيرا وقالوا انه للزوم المواشى والحيوانات فلما أخذ الناس مضاجعهم أوقدوا النار بالمنزل وما حوله فاحترق من فيه الباشا ومن معه ونجا محمد بيك الدفتردار وكان الاذن وصل الى اسمعيل باشا بالعود وهو بشندى فسبقه الاجل فتجرد الدفتردار لاخذ ثاره فقتل منهم نحوا من عشرة آلاف نفس ولم يزل الباشا يمدهم من مصر بالقواد والعساكر حتى دخل كافة السودان فى حوزته وجعل مدينة الخرطوم محل كرسى حكومة تلك البلاد وعرفت من ذلك الوقت بحكمدارية السودان ورأى الباشا أولا أن يرتب من العبيد عسكرا منتظما الا أنه عدل عن ذلك فيما بعد واجتهد فى تنظيم عسكر بعضه من المماليك وبعضه من شبان الاهالى والبعض من العبيد فجمعهم وأمر عليهم ولده ابراهيم باشا وارسلهم الى اسوان ليبعدوا عن اعين الناس وعين لهم اثنين من مهرة المعلمين الفرنساوية ليعلموهم التعليمات والحركات العسكرية الاوروباوية أحدهما يسمى هرى والثانى يسمى سيف ترقى بعد ذلك ودخل فى الاسلام وعرف بسليمن باشا الفرنساوى فأخذ فى تمرين العسكر وتعليمهم حتى نجح مراد الباشا وكان الناس وخصوصا الارنؤد يظنون أن هذا المشروع لا ينجح لاسيما اذا أخذ الباشا من شبان مصر فخوفوه على ملكه الجديد وهو لم يكترث بلومهم ولم ينزعج بتخويفهم واستمر على عزمه حتى تم له ما أراد ودخلت العساكر مصر بعد سنتين على هيئة لم تكن تتصور يقدمهم الترنبيتات وهم فى غاية الانتظام فكمدت نفوس عسكر الارنؤد لتحققهم أن القطر صار فى غنى عنهم وكانوا يظنون أن وجودهم فيه من ضرورياته ثم توجهت همة الباشا الى عمل الاساطيل البحرية فصنع منها عدة واستعان بجماعة من الاوروباويين جعلهم من جملة خدمتها وأنشأ مدرسة لتعليم علوم البحر وأدخل فيها جملة من الشبان المصريين وجلب اليها مهرة المعلمين ثم أنشأ مدرسة الطب بجهة أبى زعبل وعين لها الماهر كلوت بيك فاشتهر صيته وعلا اسمه فى كافة الانحاء لاسيما فى بلاد الافرنج فلحظوه بعين الاعتبار وكذا الدولة فانها وجدته مساعدا ومعينا لها عندما رفع اليونانيون لواء

العصيان وأرسلت لهم الدولة عساكر فكسروهم بمورة فراسلت محمد على باشا فى أن يساعدها على أن كل ما أدخله
تحت طاعته كانت له ولايته فانتصب للمعاونة وارسل الاسطول المصرى تحت امرة ابنه ابراهيم باشا فتقابل
بالاسطول السلطانى بمياه اليونان وتتابعت العساكر وحصل لعساكر مصر عند تلاقيها بالعدو عدة نصرات بجريد
ومورة وطال أمد الحرب بين الفريقين فرأت كل من دولة انكلترا وفرنسا والروسيا ان هذه الحرب مضرة بالمصالح
العمومية فتعاقدوا سنة ٢٧ ميلادية على التكفل بنهو هذه الحرب اما صلحا واما قهرا وقدموا الديوان السلطان بواسطة
سفرائهم أن يسمح السلطان بحضور أساطيلهم الى مياه اليونان وعرضوا الصلح فامتنع من قبوله فاجتمع اساطيل
المتحالفين وحصروا أساطيل الدولة بمرسى نوارين فلم يكن لها بهم طاقة فاتلفوها وكذا أتلفوا أساطيل مصر ومع
ذلك لم يذعن السلطان للصلح فاتفق الدول على انهاء هذه المسئلة بالقوة وتجهزوا لذلك فتكفل الاسطول الانكليزى
بالبحر وعينت فرنسا جيشا للبر مركبا من أربعة وعشرين ألفا ووجهته الى مورة فحين رأى ذلك الباشا أمر ابنه
بالرجوع وانحلت الحرب بذلك وأخذ الباشا فى تتميم ما كان شارعا فيه من بناء القناطر والترع والجسور وزراعة
القطن وكان أشار عليه به أحد الفرنساوية المسمى جوميل فجلبه الى مصر وبعد قليل بيع من محصوله للافرنج
مائتا ألف قنطار وكذا اجاب النيلة والافيون وقصب السكر وصنع له المعامل وجدد ورشا لغزل القطن ووسع
الشوارع وغرس الاشجار حول القاهرة وبينما هو مشتغل بذلك نشأت الحرب المهولة الشامية وسببها أن الباشا
التمس من السلطان ضم ولاية الشام الى ولاية مصر بدلا مما استرد بحكم الحوادث من ولاية مورة حسب سابقة
الاتفاق فلم تسمح الدولة بغير جزيرة كريد فرأى الباشا انها لا تكفى الا أنه سكت ولم يمض غير قليل حتى عن له ان
يطالب عبد الله باشا والى الشام بماله فى ذمته من المبالغ التى كان أقرضه اياها من قبل عشر سنين وذلك أن عبد الله
باشا المذكور كان فى تلك المدة قد أظهر العصيان للدولة فعزلته عن تلك الولاية حتى توسط محمد على باشا فى العفو فقبلت
الدولة على أن يدفع ستين ألف كيس ورأى أن هذا المبلغ صعب تحمله ولكن حيث كان متحتم الاداء التزم بالتسليم
واستعان بمحمد على باشا فاعانه بخمس المبلغ ومضى على ذلك ما مضى ولم يطالبه الباشا بالمبلغ تكرما ولم يخطر بباله هو
أن يدفع ما اقترضه حتى كاتبه الباشا فى طلب المبلغ فأجاب بجواب وادحته فتغير خاطر الباشا ثم عقب ذلك بلغ
الباشا ان عبد الله باشا يساعد الفارين من مصر ويهرب بضائعهم من الجمارك ويحسن لهم استيطان الشام فكاتبه
الباشا فى ذلك ولما لم تأت المكاتبة بفائدة جهز جيوشه المصرية لقتاله بعد أن كاتب الدولة وأمر على الجيوش
ابنه ابراهيم باشا فسارت تلك الجيوش العظيمة الى الشام وتتابعت العساكر برا وبحرا فاستولى بلا ممانع على يافا
وحيفا وسار الى قلعة عكا وبها عبد الله باشا الوالى وكانت حصينة فحاصرها وضيق عليها الحصار ستة أشهر ثم والى
عليها الهجمات حتى افتتحها عنوة وأخذ الوالى أسيرا وصيره الى الاسكندرية فقابله بها محمد على باشا بالاجلال وعامله
بالاحسان ولما بلغ الخبر رجال الدولة أخذهم العجب لمعرفتهم ان هذه القلعة من أمنع القلاع ولما تمكن ابراهيم
باشا من عكا قام الى غيرها فكلما ورد بلدا أو نزل قبيلة أذعن له أهلها ولما رأت الدولة العلية توغله فى بلادها
بعساكره أرادت صده بعساكر أخرى فحصلت بين الفريقين وقعات شديدة احداها بقرب حمص وأخرى بمضيق
بيلان بالقرب من بعلبك فلما بلغ ذلك مسامع السلطان محمود خان عليه سحائب الرضوان مال الى المسالمة فراسل
محمد على باشا فى ذلك فرضى على شرط ان ما استولى عليه يكون تحت امرته فتوقف السلطان فى قبول هذا الشرط
واستعان بدولة أوروبا بعد امتناعه من قبول وساطتهم وبدأ بمكاتبة الروسيا فبادرت اليه بارسال فرقتين وأمرت
قنصلها بمبارحة مصر وكانت غاية ما تتمناه التداخل فى مصالح الشرق فتعرضت دولة فرنسا لما كسبها لفصل الخلاف
فرجع السلطان لحل مشكلته بنفسه وجهز جيشا جرارا تحت قيادة الصدر الاعظم محمد رشيد باشا فقام لمقاتلة
جيوش مصر وكانوا وصلوا الى قونيا وتحصنوا هنالك فلما التقى الجمعان انهزم جيش محمد رشيد باشا وأسر هو
واستولى ابراهيم باشا على عشرين مدفعا وكثير من المهمات العسكرية والازواد وشاع خبر هذه الواقعة فى الاقطار
ففتحت البلاد الشامية أبوابها فرجع السلطان الى وساطة الدول فسعت دولة فرنسا بينهما فصمم الباشا على ما طلبه
أولا وأن يكون الملك فى عقبه وان ما صرفه فى الحرب يحسب له مما هو مقرر عليه دفعه للسلطنة سنويا وصمم السلطان

على عدم القبول فأصدر الباشا أمره لولده بأن يسير الى كوتاهية فسار اليها وأرسلت دولة الروسيا أسطولها الى البحر الاسود وعشرين ألف مقاتل تكون تحت تصرف السلطان فلما بلغ سفير فرنسا بالاستانة وهو الاميرال روسيان الذى كان حضر اليها قريبا بدلا عن السفير الاول مجىء الاسطول المسكوبى ورأى ان ذلك مضر بالمصالح العمومية أنهى الى السلطان ان الاسطول الروسى ان بارح مكانه الذى هو فيه وكان قد وصل الى جناق قلعه تسافر هو فى الحال وكان ذلك قطعا للعلائق بين دولته ودولة السلطان فاصدر أمره الى الاسطول أن يكون مكانه وكان ذلك حل مرغوب السلطان لانه كان لا يحب تداخل الروسيا وحينئذ سعت الدول فى الصلح وكثرت المراسلات حتى تم فى رابع عشر شهر مارث سنة ٣٣ ميلادية وكتبت المعاهدة المعروفة بمعاهدة كوتاهية متضمنة أن ولايتى مصر والشام تكون لمحمد على وعدن والحرمين لابنه ابراهيم باشا فاجتمع لمحمد على باشا فى هذه السنة ولاية مصر والشام والسودان والحجاز وجزيرة كريد فتوجه بنفسه اليها ونظر فى أحوالها ورتب فيها ما رتب بمصر وأخذ يكتب العسكرية على الطريقة المستجدة فلم يرض بذلك أهل تلك الجزيرة ورفعوا لواء العصيان فأرسل اليهم عثمان باشا رئيس العساكر المصرية البحرية بفرقة من الالايات ودبر فى اخماد نار الفتنة حتى أطفأها وتعهد لرؤسائهم بعدم اساءتهم فلم يسمح محمد على باشا بذلك ورأى أن لا بد من قتل بعضهم فاستعفى عثمان باشا وتوجه الى الاستانة ومات بها فعادت الفتنة بكريد ولم يثن الباشا عن عزمه ما حصل فى كريد من الهيجان بسبب الترتيبات فأخذ يرتب الشام كمصر فوضع القوانين وأمر بادخال الشبان فى العسكرية فنشأ عن ذلك فتنة امتدت أغصانها فى أنحاء هذه الاقطار واضطربت نيرانها وأخذ الباشا يمد ولده بالعساكر والاموال وتوجه هو بنفسه الى الامير شبل العريان أمير جبل لبنان واتحد معه على المساعدة فقدر بذلك على اخماد الفتنة والقبض على رؤسائها وجرد الاهالى من الاسلحة وهدأت الحال فظن الباشا انه قد تمكن فيها فما هو الا أن قام شبل العريان رئيس الدروز ونصب شباك الحيل لتصيد عساكر مصر وتحصن هو بجباله وصار يقاتلهم ويخاتلهم حتى أفنى الكثير وأعيتهم الحيلة معه وتشعبت فتنة فاضطر ابراهيم باشا لاستمالة طائفة المارونية كى تكون معه على الدروز فأجابوه وقاموا بنصرته حتى تمكن بهم من قتل كثير من الدروز واطفاء نار حربهم وازالة الارتباك وعود الطمأنينة وكان الباشا دائما يكرر الطلب من الدولة بأن تجعل له ولاية مصر والشام والحجاز وراثة فى عقبه فقال السلطان لا نجيبه فى الاولين ويجعل له الشام مدة حياته فلما تم للباشا ما تم من اطفاء الفتن الشامية تاقت نفسه لارفع مما كان يطلبه فخاطب الدول رسميا بواسطة القناصل المقيمين بمصر طالبا الاستقلال راغبا تحديد بلاده فعارضه القناصل فى ذلك بطريقة ودادية فقبل على ان ينفذ ما كان طلبه أولا من أمر التوارث وفى الحين قام الى البلاد السودانية يشاهد معدن الذهب الذى لهج الافرنج بخبره وليترك الدول وحالهم فى شأن ما بينه وبين الدولة وكان السلطان من بعد ابرام الصلح المتقدم مجتهدا فى الاستعداد مهتما بتنظيم العساكر فنظم جيشا تحت قيادة حافظ باشا رئيس العساكر السلطانية ووجهه الى الشام وأخذ فى بناء الاستحكامات تجاه معسكر الجنود المصرية فكتب ابراهيم باشا الى والده يعلمه بذلك ويستشيره فيما يصنع وكان الباشا قد رجع من السودان فكتب اليه أن لا يبارزهم بالحرب الا على الاراضى المصرية كى لا تكون المسؤلية عليه فامتثل مارسم ولما طال الامر على العساكر الشاهانية تعدوا الى نصيبين فقابلهم ابراهيم باشا بجنوده والتحمت الحرب بين الفريقين واشتد القتال وانجلت عن نصرته وفى عقب ذلك انتقل السلطان محمود خان عن دار الفناء الى دار البقاء فجلس على تخت المملكة السلطان عبد المجيد والامور فى غاية الارتباك والعساكر المصرية تحت قيادة ابراهيم باشا متجمعة للوثوب ولكن الباشا رأى ان حل هذه المشكلة بطريقة ودادية أولى فطلب من الدولة عزل محمد باشا خسرو من الصدارة لان هذه الفتن هو أسبابها لكونه العدو الالد فعزل وجرت المراسلات بين الدول فى هذه المسئلة حتى تم الاتفاق على ان دولة الروسيا وبروسيا وانكلتره وفرنسا والنمسا يعملون النظر فيها وأخبروا الباب العالى انه لا يجرى شيأ الا باطلاعهم وتصديقهم وكانت فرنسا مساعدة لمحمد على باشا والانكليز معاكسة له لحقدها عليه بعض أمور منها انها كانت اشترت جزيرة عدن من بعض مشايخ العرب مع قطعة أرض متصلة بها بمبلغ ستة آلاف ليرة وأنشأت بها قلعة لعلمها بما يكون لها من الاهمية فى مستقبل الزمان فلما امتدت شوكة الباشا الى الخليج الفارسى خافت دولة الانكليز على مستعمراتها

المتسلطة على مدخل البحر الاحمر فترجت الباشا ان يأمر جنوده بمبارحة تلك الجهة بناء على ما كتب اليها عاملها بتلك القلعة لان وجود العساكر المصرية ربما هيج قبائل العرب فرأى الباشا ان تركه موقعا استولى عليه بالقوة بمجرد طلب دولة أجنبية مخل بشرفه ورأى أنه ان مكث هنالك تكلف مصروفا لا فائدة منه فتنازل عن تلك الجهات للدولة وكذا عن مكة والمدينة وكافة أرض الحجاز فهذا كان من الاسباب التى حققت بها دولة انكلتره على الباشا وحيث كان لها رياسة المؤتمر سعت فى معاكسته ولم يلبث ان ورد رفعت بك أحد رجال الدولة حاملا الفرمان الى الباشا بان له ولاية مصر ووراثتها وولاية عكا مدة حياته فقط كما اتفق عليه المؤتمر فغضب الباشا وحمل السفراء مكاتبة للحضرة العلية يلتمس فيها الانعام بجعل الشام كالها له فعارضت دولة الانكليز فى ذلك بدعوى ان أهالى الشام غير راضين عنه وانه ان بقى واليا عليهم لا يخلو الشام من العصيان ووافقتها الدول على ذلك وأوعز والى الباشا بواسطة قناصلهم ان يخلى أرض الشام من جنوده فامتنع من ذلك فأرسلوا الى بيروت اسطولا نمساويا وآخر انكليزيا وطلعت بعض عساكر الى السواحل فملكوا عكا وغيرها من المدن الاصلية وتقهقرت امامهم عساكر مصر وأرسلوا اسطولا آخر انكليزيا تحت امرة الاميرال نابييه الى الاسكندرية فأرسل الى الباشا بأنه ان لم يرسل بتخلية عساكره لبلاد الشامية والاخر بت الاسكندرية فأخذ الباشا يتفكر فى هذا الامر ويستشير رجاله فرأى ان امتناعه ينشأ عنه متاعب كثيرة فسلم للاميرال الانكليزى على أن تكون مصر له ميراثا فقبل منه وتوقف الاميرال النمساوى وكذا عندما أخبروا الدولة توقفت لما رأت من اعانة الدول لها فلم يجد الباشا بدا من التسليم بلا شرط ووكل أمره لسفراء الدول بالاستانة فى تسوية هذه القضية على وجه مقبول فصممت دولة الانكليز على أنه لا يكون له الوراثة على مصر وعارضها باقى الدول بمدن سواحل النيل فى أيامه والاصلاحات الكثيرة ولم يزل الكلام دائرا حتى أمضى السلطان العقد المؤرخ باليوم الثانى عشر من يناير سنة ٤١ ميلادية ومن ضمنه أن يكون واليا على مصر مدة حياته ثم تكون ولايتها من بعده لاكبر أولاده وحفدته وأسباطه وان يورد الى الخزينة السلطانية فى كل سنة ثمانين ألف كيس وان لا يزيد عدد عسكر مصر على ثمانية عشر ألفا بشرط أن تكون ملابسهم كملابس عسكر السلطان وتم الامر على ذلك واستراح خاطر الباشا واستتبت الراحة وأخذت البلاد فى الرفاهية والعمران واتسع بها نطاق الثروة الى أن حصل للمرحوم محمد على باشا المرض الشديد الذى اعتراه فى آخر عمره حتى منعه من القيام بشؤن القطر والنظر فى أحواله ۞ فجلس بعده على تخت الحكومة المصرية أكبر أولاده المرحوم ابراهيم باشا سر عسكر فصار خديويا بعده وجاء الفرمان السلطانى بذلك فنظر فى أحوال القطر النظر المحكم وعزم على فعل أشياء متينة يه ودنعها على القطر فاخترمته المنية ۞ وولى بعده ابن أخيه المرحوم الحاج عباس باشا حلمى بن طوسون باشا ابن محمد على بعد أن تنقل فى ولايات الحكومة المصرية وولى كثيرا من فروعها حتى تهذب وتخرج وترشح للخديوية فسار فى شأن مصر بما فيه صلاح أهلها وانتظام أحوالها ثم توفى المرحوم محمد على باشا الى رحمة الله تعالى فى مدة حفيده المرحوم عباس باشا ودفن بجامعه الذى أنشأه بقلعة الجبل وسار المرحوم عباس باشا فى أهل مصر بسيرة حسنة وكان يسير بالليل مستخفيا فى أزقة مصر يتعهد أحوال أهلها وكان يحب الاولياء خصوصا أهل البيت ويعمل لهم الليالى الخيرية فى مساجدهم الى أن توفى شهيدا فى قصره الذى أنشأه ببنها رحمه الله ۞ ثم تولى بعده عمه محمد سعيد باشا ابن المرحوم محمد على وقد تولى قبل ذلك رياسة البحرية بعد تعلمه فنها وكان محبا للجهادية مولعا بجمع العساكر المصرية مغدقا عليهم لا يقر له قرار الا معهم وفى وسطهم وكان ملازما للعساكر ورقى منهم الكثير فى الرتب وكانت تعرض عليه القضايا والمهمات وهو بينهم لا يفارقونه أين حل أو ارتحل وكان كثير التنقل بهم من مصر الى الاسكندرية ثم الى مريوط والى قصر النيل بالقشلاق الذى أعده هنالك للعسكر ومن مهمات الاعمال التى حدثت فى عهده اتصال البحرين الاحمر والابيض بالترعة المالحة المارة فى برزخ السويس وأمرها من أهم المسائل السياسية الشاغلة لافكار جميع الدول وسار فى شأن مصر سيرا منتظما الى أن توفى بالاسكندرية ودفن فى مسجد نبى الله دانيال على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ۞ ثم تولى بعده الخديوى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على وكان قبل ذلك متقلبا فى مهمات وولايات الحكومة المصرية خبيرا بأحوالها شاربا من جميع مناهلها حنكته تجاربها فسار فى أمر الحكومة المصرية بسالك سبيل التمدن والحضارة ناهجا منهج

ولاية ابراهيم باشا ابن العزيز محمد على

ولاية عباس باشا

ولاية سعيد باشا

ولاية الخديوى اسمعيل باشا

الترفه والثروة والبهجة والنضارة فشرع فى أمور جمة داخل القطر ومدنه توجب له زيادة التمدن حتى انتظمت القاهرة والاسكندرية فى أسلوب جديد أزال عنها هيئتها الاولى فصارت تضاهى مدن أوروبا وتواردت عليها وعلى جميع القطر الاغراب من كل جهة واتسع نطاق التجارة والاخذ والاعطاء غير أنه نشأ من اتساع دائرة الاعمال والاشغال والمصاريف على الحكومة أن ثقل كاهلها من الديون والمطالب فحصل من ذلك شغب فى آخر مدته وشئ من غمام الفتنة عكر جوها وحجب بعض اسفار بدرها حتى انفصل عنها عام ست وتسعين بعد المائتين والالف ❁ وخلفه فى ذلك العام فجلس على تخت الحكومة المصرية ولى عهده شبل الليث الهمام والبدر المنير التمام الخديو المعظم والداورى المفخم ذو المقام الرفيع والحصن المنيع والثغر الجلى أفندينا محمد توفيق ابن اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت أندية السرور عامرة بالثناء عليه ولا برحت مجامع الخير قائمة بجميل ذكره وامداء صالح الدعوات اليه فقد تحلت مصر بولايته واستقام أمرها بعدالته وانفسح مجال الثروة فى أيامه وتقلب الناس فى مرحمته واكرامه وصارت مصر فى أرفع درجات الانتظام وأخصبت أرجاؤها وجللها النفع العام وسار فى أمور القطر فى سنن جديد مراعيا مصالح البلد والمعاهدات المتفق عليها بين مصر والدول الاجنبية غير مستقل برأيه بل مشاركا فى ذلك مجلس نظاره فاستقامت أحوال القطر وسارت الاعمال على نهج يناسب أحوال البلاد وأهلها لكن هذا السير لم يوافق أغراض المفسدين فوسوس لهم شيطانهم ونشأ عن تلك الوسوسة تحزب العسكرية وكفروا النعمة ورفضوا ما عليهم من الحقوق لولى أمرهم ولوطنهم وفعلوا أفعالا فظيعة نشأ عنها اختلال حال القطر وأهله ومع ما حصل منهم من الكبائر والامور الفظيعة لم ينحرف الخديو عن سيره المعتدل وثبت عند هذه الشدائد حتى زالت تلك الفتنة المشؤمة على ما هو معلوم مسطور فى هذا الشأن فاستقامت له الاحوال وانتظمت الامور نسأل الله تعالى أن يصلح به أحوال عباده ويكثر به خير بلاده آمين بجاه سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ❁ وحيث وصلنا الى هذا الحد من سرد الحوادث التى ألمت بالقاهرة من منذ أسسها الفاطميون الى هذا الزمان أعنى سنة خمس وثمانية وألف من الهجرة النبوية وبيان التقلبات العجيبة فى المدد المتتابعة على وجه الايجاز أردنا ان نبين ما كانت عليه القاهرة من هيئة المبانى أولا ليتمكن المطالع لكتابنا هذا من المقارنة بينها وبين ما حدث فى القطر المصرى فى أيام العائلة المحمدية العلوية الى زمن الخديو المعظم محمد توفيق أيده الله تعالى من الابنية والعمارات والاعمال التى بيناها فى مواضعها من هذا الكتاب ويعلم ان السعادة كالشقاوة تلحق الامكنة والبلاد كما تلحق الازمنة والعباد

﴿ بيان ما كانت عليه القاهرة عند تولى العائلة المحمدية ﴾

من أمعن النظر فيما كتبناه وتأمل فيما سطرناه علم ان الفاطميين ما قصدوا بوضع القاهرة الا جعلها معقلا لعساكرهم ومقر الخلفائهم فلذا سوروها بالسور وجعلوا لها الابواب المنيعة واشترطوا للمرور بها شروطا ولم يبيحوا اسكانها لكل أحد كما هو شأن الحصون ولم يحصل التهاون فى ذلك الا آخر مدتهم فسكنها بعض الناس وبنوا فى رحابها وكانت عاصمة الحكومة مدينة الفسطاط ولما زالت دولة الفاطميين بالاكراد الايوبية أباحوا سكناها لكل أحد وأخذ رجال الدولة يغرسون حولها البساتين ويبنون بها القصور للنزهة وتغيير الهواء كما هو الآن فى مبانى جهة شبرى وغيرها ثم بتقادم الزمان وازدياد الثروة بنى الناس فى الفضاء وفى أرض تلك البساتين وعلى ما تخلف من النيل فى الاراضى وحول البرك المتخلفة عنه وتجددت الاسواق والدروب فاتسعت المدينة باتصال تلك المبانى بها حتى كان زمن الناصر محمد بن قلاوون فاخذت فيه العمارة غايتها وبلغت البلد فى السعة نهايتها لكونه كان مشغوفا بالابنية فحذا الناس حذوه وجددوا المبانى العظيمة لاسيما عند ما حفر الخليج الناصرى فان الناس أكثروا من المبانى على حافتيه كما توضحنا ذلك فيما تقدم ووصل فى محله فكانت المدينة فى زمانه يحدها من الشرق الجبل ذاهبا الى المطرية بحرا والى الاثر مقبلا وكثرت البساتين حولها وعملت الميادين بجنينة الشيرج وشبرى كما أسلفناه ولم تزد المدينة من بعده وانما كانت تنتقل هيئتها فتعمر هذه الجهة أكثر من غيرها مرة وبالعكس أخرى على حكم مقتضيات الحوادث ثم ألمت بها الكوارث فى زمن الغز

حتى تخربت أبنيتها وانكمشت عمارتها كما بينا وقسمت القاهرة كالفسطاط الى أثمان وأخطاط وكل خط يحتوى على شوارع والشوارع بها دروب وحارات وعطف وأغلب الحارات والعطف غير نافذ الا الى الدرب فكان المتأمل يراها كعدة قرى متلاصقة وكانت البلد الى زمن الفرنساوية عليها البوابات موضوعة على الدروب والحارات والعطف منها العمومية ومنها الخصوصية وكل بوابة تغلق عند العشاء وينام خلفها بواب بأجرة من أهلها أى من أهل تلك الحارة ولا يتأخر أحد بعد العشاء خارج الحارة الا لضرورة مع تنبيهه على البواب حتى يفتح له اذا حضر وكان أهل البلد لكثرة الحوادث وانتشار اللصوص يبالغون فى متانة الابواب والمحافظة على البيوت والحارات فيصفحون الابواب بصفائح الحديد ويسمرونها بالمسامير الكبيرة ويفرطحون رؤسها ويجعلون بأكتاف الباب السلاسل المتينة ويجعلون للباب الضبة والضبتين فى الخارج والداخل ويزيدون من الداخل الترباس وهو خشبة طويلة ينقرون لها بالحائط نقرا تبيت فيه فاذا جاء الليل أو خيف أمر سحبوها من مقرها بواسطة حلقة فى طرفها فتأخذ فى عرض الباب أو آخره وربما يبيتونها فى نقر من جهة عقب الباب وكانوا يتفننون فى الحيل لمنع الضبة من الفتح بعمل الدواسيس وشق المفاتيح ووضع السواقط مما أدركنا أكثره وبعضه موجود للآن ولم يكن لظاهر البيوت رونق بل كانت الهمم مصروفة لرونقة الداخل منها خصوصا بيوت الحرم والحيشان والاصطبلات وكل انسان له فى ذلك اعتناء على قدر حاله وكانت العادة أن يكون البيت ذا طبقتين السفلى تحتوى على الحواصل والاصطبلات والبئر أو الساقية والطاحون غالبا والمنظرة والعليا تحتوى على المقعد وتوابعه من التختبوش ومحل القهوة وتحتوى على القاعات والفسحات والحمامات والمطابخ وربما كان المطبخ بالطبقة السفلى وله سلم يوصل اليها من الطبقة العليا غير المعتاد أو هو المعتاد وكانوا يعتنون بتوسعة الفسحات والقاعات ويفرشونها بالرخام الملون على هيآت جميلة ويجعلون من القطع الصغيرة من الرخام أشكالا باهرة ويجعلون على الحوائط قطع القيشانى الباهرة على أشكال فائقة ويجعلون لها المشربيات البديعة المصنوعة بصناعة الخرط على رسوم وكتابة وأشكال حيوانات بدون تسمير بالمسامير وفوق تلك المشربيات الشبابيك المصنوعة من الجبس المفرغ على أشكال عجيبة موضوع فى تفاريغ الزجاج الملون فينشأ من ذلك صور بديعة تأخذ بالابصار وتشرح الخواطر وبالتأمل فى أوضاع البناء يرى ان همة الواضع لم تكن متجهة نحو التناسب أو تصرف الهواء بل كانت الهمة فى البناء حيثما اتفق فيجعل مكانا أرفع ومكانا أسفل وآخر منيرا وآخر مظلما والبعض واسع جدا والبعض ضيق جدا وترى القاعة التى يعجز الواصف عن حصر رونقها منزوية داخل دهليز مظلم فيتبين ان البنائين فى الازمنة المتأخرة لم يكن لهم علم فى الاوضاع بل يقلدون من تقدمهم صادفوا الصواب أو خالفوا ومع تأخر صناعة البناء بنى الامراء المنازل الواسعة والمساجد العجيبة والبيوت وكان كل أمير يبلغ فى السعة على قدر حشمه وأتباعه ويجعل فى دائرة البيت الدكاكين والحياض وغالب لوازم المنزل مثل بيت الشرقاوى فانه كان يبلغ أربعة أفدنة نحوا من سبعة عشر ألف متر مربعة وكثيرا ما تجد مثله وأوسع بجهة سوق السلاح وسويقة العزة وجهة عابدين مما صار الآن حيشانا تسكنها رعاع الناس وغالب الحيشان أصلها بيوت فاخرة دمرتها الحوادث وأما الحارات فكانت كثيرة الانعطافات ضيقة المسالك ليست على هيئة انتظامية بل بعض البيوت بارز فى الطريق والبعض داخل عنه وهذا من أسفل وأما الاعلى فكانت بعض المشربيات تتلاصق من جوانبها وتتلاقى مع مواجهها حتى تحدث ساباطا مركبا على جميع الطريق فضلا عن الاسبطة الحقيقية ومن حدثت عنده عمارة ورأى أمام منزله فضاء أدخل منه فى المنزل ما أحب بلا ممانع وكذا الشوارع لا تزيد عن الحارات فى السعة الا قليلا فكان اذا تلاقى جملان تعسر المرور وسد الطريق اللهم الا فى بعض أماكن قليلة وكان للبلد بوابات تقفل بالليل ويقف عليها الحرس ولم يكن للحكومة اعتناء بأمر النظافة أو الصحة فكانت القاذورات تلقى بجوانب الحارات وعلى أبواب الازقة وتحت الاسبطة وما نشأ من الهدم من الاتربة ان اعتنى به ألقى على باب المدينة فيصير تلالا فاذا نسفتها الرياح تكون منها فوق البلد سحابة تراب كريه الرائحة متعفن الشم فتتسع دائرة الامراض فأين توجهت فى البلد ترى مجذوما أو أبرص أو مجدرا أو أعمى أو من اجتمع فيه كل هذه الامراض أو أغلبها وذلك لان البلدة كانت محاطة بالتلال ضيقة المسالك مرتفعة البناء على غير انتظام قذرة الحارات فلا تتمكن الشمس من تحليل الرطوبات ولا الريح من نسفها

فتتصاعد على من بالمساكن فتحدث الامراض كالحكة والجرب وسائر الامراض الجلدية ولم يكن بالمدينة اطباء يعانون المرضى بل كانوا يعولون فى ذلك على ماتصفه العجائز وعلى اقوال الدجالين والمشعبذين فاذا مرض انسان ذهب أهله فطرقوا له الودع والفول وحسبوا له النجم وقاسوا أثره فما أخبرهم به الدجال اعتمدوه وكتبوا له الاحجبة أو بخروه باللبان والجلد وعلقوا عليه الخرز وكانت لهم خرزات كل واحدة يزعمون انها تبرئ داء فللعين خرزة حمراء يسمونها البذلة وللرقبة خرزة بيضاء مصفرة تسمى خرزة الرقبة ولهم أحجار يحكونها اللخضة أى الفزعة وللحمى ويسمونها حجر الشفاء ومن اسعحكوا له الحرتيت أو وضعوا على اللسعة فصا يسمى فص العقرب وغير ذلك ومن الاهمال فى أمر الصحة اتخذ الناس مقابر وسط المدينة كمقبرة السيدة زينب رضى الله عنها والقاصد بل دفن كثير من الناس موتاهم فى منازلهم وفى المساجد والمدارس وكذا كان الاهمال فى أمور الضبط فلا نفوذ للمكلفين به الااذا كان على وفق الامير أو الكبير فكل له غرض لا ينفذ سواه واحكام الخط أو الدرب تحت سلطة من يسكنه من الامراء ولا بد للحاكم البتة واذا تعرض الحاكم أو الباشا النقض ما أبرمه قام سوق الحرب وطما بحر الفتن فكان للرعاع نفوذ بواسطة الانتماء الى بعض الامراء والناس تقاسى الاهوال والمحتسب يسومهم سوء العذاب وكل تاجر له محام من الامراء ليبيع باسمه لانه ان لم يتخذه محاميا ضاع رأس المال نهبا فكان أرباب الوجاقات متقاسمين التجار والتجارة لانهم أصحاب الوظائف ولا بد للتاجر من وضع اشارة فى حانوته تدل على انه من طائفة كذا وهذا عام فى كل متجر بكل جهة وبهذه الواسطة كان التاجر يشتط فى الثمن كما يحب كى يتسنى له دفع ما قرر وكذا كانت حالة المراكب فى البحر فكل مركب عليها راية تدل على محاميها حتى لا يتعرض لها انسان وبسبب اتساع دائرة الخوف ضاقت حلقة التجارة واقتصر فيها على ما يحصل من القطر ولم تجسر تجار الاجانب على الدخول فى مضايق تلك الاحوال الا ما كان يرد من نحو جهات الشام والحجاز ملتزما أربابه الاحتماء بزيد أو عمرو كعادة أهل البلد فكان التجار من أهل القطر خاصة الا قليلا من نصارى الشوام وبعض الحضارمة والنادر أن ترى افرنجيا وكان لكل جهة صنف من المتجر فالجمالية أكثر ما يباع بها وارد الشام والحجاز وحضرموت والحمزاوى يباع فيه الجوخ والحرير وما يرد من الهند وبلاد الافرنج وخان الخليلى يباع فيه ما يرد من البلاد التركية وأما المأكولات وأنواع العطارة فليست مختصة بجهة وكان لاهل البلد أسواق وقتية فمنها ما يكون فى يوم معين كسوق الجمعة والاثنين والخميس ومنها ما يكون كل يوم بعد العصر كسوق العصر وكانت تنتقل من مكان الى آخر حسب ما يراه الحاكم وكذا كانت لهم أماكن لتجمع الحرف والمشعبذين كالحواة والقرادين وأكبر مجتمع لهم هو الرميلة وكذا كانت مقر سماسرة الخيل والحمير ونحوها ومقر الحشاشين والمصارعين فلذا تغيرت مبانيها الفاخرة الى عشش وحيشان واخصاص واستحوذ كل انسان على ما قدر عليه من أرض تلك الجهة حتى المساجد والمدارس وبنوا حول المساجد التى بها ابنية قذرة شوهت محاسنها وكذا ضيقوا اواسع أرض الميدان وسوق السلاح فكان المار بتلك الجهات يخطو على القاذورات ويمر فى خليط من الاراذل الى أرذل منه حتى يتخلص بعد الجهد الجهيد وانعدمت الصنائع من القطر الا الدنىء وانحصرت صنائعه بعد السعة فى قزازة الكتان والصوف وعمل الصبب بعد ان كانت القزازة بمصر من أشهر الاعمال فى الاقطار وكذا التجارة والسباكة فلم تزل تتقهقر ويرحل الصناع لتسلطن الفقر وكثرة الهرج وموت البارع جوعا حتى انمحت آثارها وعمت الاهوال هذه جميع انحاء القطر وانحطت اثمان الاماكن وأجرها فكان البيت الذى تبلغ مساحته ألف ذراع يباع بخمسين ريالا وتؤجر أكبر دكان أو قهوة بستين فضة وأعظم بيت بألف فضة وما ذلك الا لاختلال الروابط وكساد الوسايط وتخييم الفقر بين أظهرهم ومقاساة الشدائد وكثرة الفتن وما من رادع فكان من يمر فى شوارع القاهرة لا يرى الا فقيرا مقعدا أو قتيلا مصروعا أو جنديا ينهب أو محتسبا يضرب واذا تأمل فى المبانى لا يرى الا خرابا واسوارا وأبوابا واذا انتهى الى اطراف البلد كالحسينية التى كانت مخيما للنزهة ومقر اللفرجة لا يرى الا التلال والكيمان واطلالا تبكى على من كان وما بقى من آثار بيوت الامراء والوزراء ومساجدهم ومدارسهم التى ذكرها المقريزى صارت مساكن للرعاع ومعاطن للدباغ ومرمى للاوساخ وملقى للسباخ وكذا جهة باب النصر وباب الحديد والعدوى والازبكية وباب البحر وكان يقام بالازبكية أيام النيل بعض قهاو يجلس عليها الناس لاستنشاق الهواء لوجود الماء وقتئذ بهذه الجهة وان الخراب اتصل منها الى

عابدين بل قد امتد الى الداودية والقربية والخليفة وبالجملة فقد عم كافة البلد بل جميع القطر وأما جهة المدابغ وباب اللوق فلا تسل عما احتوت عليه من العفنات والروائح الكريهة وأحاطت التلال بالمدينة احاطة الدائرة بالنقطة عوضا عما كان بالقرافة من مساجد وقصور وبالفسطاط من مدارس ودور أصبحت خاوية على عروشها فلا ترى الا عقدا بلا سور وجدارا بلا قائم وخرابا ممتدا في جميع النواحي الا انه كان يوجد على حافة النيل الشرقية بعض مبان كقصر العيني وبيت محمد كاشف قبليه وبيت محمد بك بحريه محل القصر العالي وغيرها ابنية قليلة تمتد الى جزيرة العبيط محل الاسماعيلية الآن وكان يتوصل اليها من بوابة زالت الآن تجاه وغيط قاسم بك المعروف الآن بجنينة وهبي باشا وكانت تلك الجنينة تنتهي الى تل مرتفع قد زال وبقي أثره مزروعا قريبا من ديوان المالية الى عهد قريب ثم قسم للبناء فيه وكان بوسط تلك الكيمان مسالك للمارة الى ترب القاصد وبولاق ومصر العتيقة وكان ساحل النيل كما هو اليوم ولكن النيل كان منقسما الى قسمين قسم موضعه الآن والآخر غربي الجزيرة لبولاق التكرور وهو الاكبر ويجتمع مع فرع بولاق بجرى الجزيرة عند انبابة وفي زمن فيضان النيل تغطى جزيرة بولاق التي بها الآن السراى الخديوية ويكون عرض النيل نحوا من ألف وأربعمائة متر وفي زمن التحاريق يجف فرع بولاق ولا تمر المراكب الامن جهة الجيزة الى بولاق التكرور ويتعسر جلب الماء الى المدينة لبعده فيشرب الناس من الصهاريج ومن البرك الراكدة ومن الغدير الذي كان بجهة بولاق مقابل الترسانة الى شبرى وبالجملة فقد كان الخراب عم والدمار طم وكثير من التلال داخل وسط الاماكن سوى ما في الخارج من التلال الشاهقة في الهواء الممتدة الى أمد بعيد فاذا هبت الريح فهي القيامة ولا ترى الا غبارا منتشرا على البيوت متلفا للصحة وللعيون حتى قيض الله تعالى لها المرحوم محمد على باشا فأخذ في مداواة أمراضها شيأ فشيأ وحذا حذوه من تولى الملك من عائلته حتى اكتست حلل البهاء والنضارة المشاهدة الآن * وسأسرد عليك عمائرها وحاراتها وشوارعها كما وعدت وأقدم بين يدى ذلك فائدة جليلة نافعة ان شاء الله تعالى تشتمل على مجمل ما سنفصله في الاجزاء الاربعة التي بعد هذا المتعلقة بالقاهرة وهو وان كان في الحقيقة فذلكة لما يتعلق بالقاهرة (أى اجمالا لما بسط من القول فيما يتعلق بها) لكنا أحببنا أن نقدمه على بسط الكلام عليها ليكون ذلك من باب اجمال القول قبل تفصيله فان الاجمال قبل التفصيل أوقع في نفس السامع كما هو مشهور فأقول وعلى الله توكلت واعتمدت انه ولى التوفيق والهادى الى أقوم طريق

(فائدة)

(في اجمال ما سنفصله في خطط القاهرة وما يتعلق بها)

مطلب جغرافية القاهرة ووضعها

اعلم أيدك الله أن القاهرة وهي تخت الاقاليم المصرية واقعة بين الاقاليم البحرية والاقاليم القبلية في عرض ثلاثين درجة ودقيقتين واحدى وعشرين ثانية شمالا وفي طول ثمانية وعشرين درجة وثمانية وخمسين دقيقة وثلاثين ثانية شرقي مدينة باريس تخت مملكة فرانسا وبعدها عن القناطر الخيرية خمسة فراسخ وارتفاع أرضها بالقرب النيل بالنسبة لسطح مياه المالح تسعة عشر مترا ونصف وفي غربيها على النيل ثغر بولاق وفي قبليها على النيل أيضا مصر العتيقة ومدينة القاهرة مبنية في سفح جبل المقطم وأرضها آخذة في الارتفاع الى قلعة الجبل ولو فرض ان مستوى مياه النيل لاعظم فيضان حصل لوقتنا هذا وهو عشرون مترا ونصف فوق سطح مياه المالح امتد الى الجبل والى شبرى الواقعة بحرى القاهرة لنتج ان جزء المدينة المحصور بين الشاطئ الغربي للخليج من ابتداء قنطرة السد عند فم الخليج الى ترعة الاسماعيلية وبولاق جميعها وما جاورهما من الارض كل ذلك يكون تحت هذا المستوى ماعدا مزلقان كبرى قصر النيل فانه يكون جميعه فوق المستوى بقدر ثلث متر في أوله وثلاثة أمتار في آخره عند القنطرة وتكون قنطرة فم الاسماعيلية عند قصر النيل فوق المستوى المذكور بقدر مترين وثلث وأما القنطرة الثانية الواقعة على طريق بولاق بقرب قصر النيل فيكون ارتفاعها فوق هذا المستوى بقدر متر وثلث ويكون ارتفاع القنطرة الواقعة على جسر أبي العلاء فوقه بقدر متر وثمانية أعشار متر وجسر أبي العلاء من ابتداء القنطرة الى البحرية تقابل مع المستوى المذكور بسبب انحداره عند جامع سيدى أبي العلاء فيكون جزؤه الواقع بين الاصطبلات والنيل تحت المستوى وأما جزؤه الواقع بين القنطرة والاصطبلات فيكون فوقه وجميع شوارع خطة الاسماعيلية وحاراتها بعضها مع المستوى

و بعضها فوقه بمقدار يختلف من عشرى متر الى نصف متر و بعضها تحته بمقدار يسير يختلف كذلك من عشرى متر الى نصف متر وأغلب حارات الاسماعيلية من عند العالية تكون تحت المستوى بقدر متر ونصف متر بمعنى انه لو حصل قطع فى جسر النيل امكان الماء فوق تلك الحارات بقدر متر ونصف وأما شارع باب الخرق المنحدر وأعلاه فى عابدين فيقطعه المستوى و يكون ارتفاعه فوق المستوى المذكور بقدر ثمانية أعشار متر عند ميدان منصور باشا ومتر ونصف فى أوله بميدان عابدين وغيط العدة تحت المستوى بمتر ونصف وميدان عابدين المذكور بعضه تحت المستوى بقدر متر وبعضه بقدر ثلاثة أرباع متر وخط الحنفى بعضه منحط بقدر مترين و بعضه بقدر متر وربع وشارع درب الجماميز منحط بقدر متر وربع بقرب قنطرة الذى كفر ومن القنطرة المذكورة ترتفع أرض الشارع الى أن تتقابل بشارع محمد على وجميع شارع محمد على المعروف بشارع السلطان حسن يكون فوق المستوى بقدر عشر متر فى أوله عند العتبة الخضراء و بقدر مترين وربع فى تقاطعه بشارع قوصون ثم يرتفع بعد ذلك الى المنشأة (يعنى الرميلة) وشارع الموسكى والسكة الجديدة فجميعه فوق المستوى بقدر ستة أعشار متر فى مبدئه عند العتبة الخضراء ثم يزيد أو يقل فى الارتفاع فوق المستوى الى شارع النحاسين فيبلغ هذا الارتفاع مترا وثمانية أعشار متر فى تقاطعه بشارع النحاسين و يبلغ الارتفاع فوق المستوى اثنى عشر مترا فى آخر هذا الشارع قبل الوصول الى تلول البرقية وجزء المدينة الواقع بحرى هذا الشارع وغربى الخليج الى الفجالة كل حاراته وشوارعه منحطة بمقدار يختلف من عشرى متر الى ثلاثة أمتار فى الارض الخارجة عن السور والمرتفع فى هذا الجزء قليل بعضه نصف متر و بعضه أقل وانما هى مواضع ربما كانت تلولا أو ما أشبه ذلك وأما جزء المدينة المنحصر بين شاطئ الخليج الشرقى والجبل من ابتداء العيون فينقسم الى أقسام الاول محدود بالعيون وسور القلعة الى الحطابة الى الدرب الاحمر الى باب زويلة الى قصبة رضوان والحلمية الى قوصون الى السيوفية الى الصليبة الى قلعة الكبش الى السيدة زينب الى الخليج كل ذلك مرتفع وجميعه فوق مستوى أعلى فيضان النيل ماعدا خط السيدة زينب رضى الله عنها المحصور بين قلعة الكبش وتلال بركة البغالة والشارع الموصل من السيدة زينب والخليج فانه منحط بمقدار يختلف من متر الى متر وثلث وارتفاع قلعة الكبش وجبل يشكر فوق أعلى فيضان النيل ستة عشر مترا ونصف وفوق أرض شارع الصليبة ستة عشر مترا والجزء الثانى من أول باب زويلة بالسير فى شارع المتولى والغورية الى باب الفتوح من جهة الجبل جميعه مرتفع ويختلف ارتفاعه من متر الى أربعة أمتار وربع فى الشارع وأما فى حارات الجزء المجاور للسور فيختلف ويزيد الى سبعة عشر مترا من جهة تلول البرقية وأرض الاماكن الواقعة فى جزء المدينة المحدود بشارع السيوفية والخليج وشارع الصليبة وشارع تحت الربع بعضها تحت المستوى تارة بقدر مترين وتارة بقدر مترين ونصف والمرتفع منها منحط تحت المستوى بقدر متر وربع وميدان الحلمية مرتفع فوق المستوى بقدر متر ونصف وحوش الشرقاوى المنخفض منه بعضه مع المستوى و بعضه مرتفع فوقه بقدر نصف متر وجزؤه المرتفع فوق المستوى ارتفاعه تارة نصف وربع متر وتارة ثلاثة أمتار وأرض جزء البلد المنحصر بين شارع تحت الربع والخليج والسور وشارع النحاسين جميعه مع المستوى والمقارب لشارع النحاسين مرتفع فوق المستوى تارة بقدر متر وتارة بقدر مترين بل يزيد عن ذلك كلما قرب من السور والارض التى حول جامع الظاهر منحطة عن المستوى بقدر متر وثلاثة أرباع متر وشارع الحسينية بعضه تحت المستوى بمترين و بعضه بمتر واحد والقلعة والمنشأة (الرميلة) والسيدة نفيسة جميع ذلك فوق المستوى ويختلف ارتفاعه من اثنى عشر مترا الى اثنين وسبعين مترا وارتفاع أعلى نقطة من قلعة الجبل ثلاثة وسبعون مترا فوق مستوى أعلى فيضان النيل وثلاثة وتسعون مترا وستة أعشار متر فوق مستوى البحر المالح وارتفاعها فوق أرض قرا ميدان اثنان وخمسون مترا وعشر متر وستة وخمسون مترا وأربعة أعشار متر فوق الارض التى تجاه قراقول المنشأة (الرميلة) واثنان وسبعون مترا وأربعة أعشار متر فوق أرض شارع السيوفية عند المظفر ۞ وشكل مدينة القاهرة فى زمن القائد جوهر كان مربعا تقريبا ضلعه ألف ومائتا متر ومساحة الارض المحصورة فيه ثلثمائة وأربعون فدانا منها نحو سبعين فدانا بنى فيها القصر الكبير وخمسة وثلاثون فدانا للبستان الكافورى ومثلها للميادين فيكون الباقى مائتى فدان وهو الذى توزع على الفرق العسكرية

مطلب شكل القاهرة وأسوارها ومقدار ذلك بالاذرع والمتر

في نحو عشرين حارة رممت بجانبي قصبة القاهرة وكان سور المدينة الغربي بعيدا عن الخليج بنحو ثلاثين مترا وفي سنة ست وثمانين وأربعمائة في زمن وزارة بدر الجمالي وخلافة المستنصر بالله هدم هذا السور و بنيت الابواب من حجر على ما هي عليه الآن وجعل عرض السور الجديد عشرة أذرع و بلغت مساحة البلد أربعمائة فدان فكان ما زاده بدر الجمالي نحو ستين فدانا وفي سنة ست وستين وخمسمائة في زمن صلاح الدين الأيوبي شرع في عمل سور واحد يحيط بالقاهرة ومصر والقلعة و بناه من الحجارة ومات قبل أن يكمل وجعل خلفه خندقا وطول ما بناه تسعة وعشرون ألف ذراع وثلثمائة ذراع وذراعان بالذراع الهاشمي وهو قريب من اثنين وعشرين ألف متر وبقي الامر على ذلك الى سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة هجرية عند استيلاء الفرنساوية على الديار المصرية فقاسوا سور المدينة فوجدوه أربعة وعشرين ألف متر وبه احد وسبعون بابا منها ما هو داخل البلد في السور القديم ومنها ما هو في السور المحيط بها ولم تتغير مساحة البلد عما كانت عليه في القرن التاسع من الهجرة وكان شكل السور غير منتظم وهو عبارة عن شكل كثير الاضلاع والآن زال أكثر الابواب والباقي منها لم يستعمل وتغير شكل المدينة ومع ذلك فان أطول شوارعها باق على أصله وهو الموصل من بوابة السيدة نفيسة الى بوابة الحسينية وطوله أربعة آلاف وستمائة وأربعة عشر مترا ومساحة المدينة القديمة بما في ذلك من ميادين وحارات وشوارع ومبان ألف وتسعمائة وثمانية وأربعون فدانا من ذلك ألف وسبعمائة وستة عشر فدانا مشغول بالمنازل والعمارة ومنها مائتان واثنان وثلاثون فدانا مشغولة بالشوارع والحارات والميادين بمعنى ان المشغول بالحارات والشوارع أكثر من الثمن وأقل من التسع ۞ وعدد الحارات والعطف والدروب والشوارع ألف ومائتان وتسعون منها الشوارع الكبيرة مائة وثلاثة وثلاثون شارعا والحارات النافذة وغير النافذة ثمانمائة واثنان وستون والعطف النافذة وغير النافذة سبعمائة وتسعة عشر والدروب النافذة وغير النافذة مائتان وثمانية والسكك أربعة وعشرون وفروع السكك ستة عشر والطرق تسعة عشر وطول ذلك جميعه أربعة وخمسون ألفا وخمسمائة وتسعة وخمسون مترا وبالنظر لما حدث من الشوارع المستجدة بخطة الاسماعيلية والفجالة وغيرها بما في ذلك من جسر شبرى وجسر أبي العلاء وطريق مصر العتيقة يبلغ طول الشوارع والحارات مائتين وثمانية آلاف متر وثمانمائة وتسعة أمتار ومساحته ثمانمائة واثنان وثلاثون فدانا تقريبا بمعنى ان مساحة ما استجد من الشوارع والحارات تبلغ مائة فدان وهو يقرب من نصف مساحة الحارات القديمة وصارت شوارع القاهرة وحاراتها كما يأتي

متر	متر
٣٤٩ شوارع وطولها ٨٢١٧٦	٣٥٧ حارات وطولها ٤٣٦١٩
٨٧٢ عطف وطولها ٤٤٢١١	٢١٩ دروب وطولها ٢٨٣٣٦
١٦ ميادين وطولها ١٨٩١	ومساحتها أربع وثلاثون فدانا

ومساحة الاسماعيلية الجديدة ثلثمائة وتسعة وخمسون فدانا وبالنظر لذلك ولما استجد من المباني في أطراف القاهرة تبلغ مساحة المدينة الآن نحو ألفين وتسعمائة فدان بمعنى انها زادت في مدة العائلة المحمدية نحو ألف فدان وجميع ذلك الا القليل منه حدث في زمن الخديوي اسمعيل والامر الذي كمل به نظام القاهرة وضواحيها هو أمر توزيع المياه والغاز فيها وكان المرحوم محمد علي قصد أن يحفر ترعة فمها من شرق اطفيح وتصب في الخليج المصري ليجري صيفا وشتاء داخل القاهرة فلم يتم له ذلك ۞ وفي سنة خمس وستين ومائتين وألف قصد المرحوم عباس باشا اتمام أمر توزيع المياه في القاهرة باستعمال وابورات رافعة للمياه وتوزيعها بمواسير داخل البلد وشرع المهندسون في الاعمال الهندسية اللازمة لذلك ثم عرض عليه مبلغ التكاليف وهو مائة وثلاثون ألف جنيه فاستكثره وأعرض عن ذلك فلما آل الأمر الى الخديوي اسمعيل كلف به شركة مساهمين على شروط صار الاتفاق معهم عليها فأخذوا في اجراء العمل وأتموه بمعرفة شركتي الماء والغاز وحصل توزيع الماء والغاز في المدينة وضواحيها والآن كمية المياه التي تصرف في مدينة القاهرة في السنة الواحدة عشرة ملايين وسبعمائة وأربعة وستون ألفا وخمسمائة وثمانون مترا مكعبا فيخص اليوم الواحد تسعة وعشرون ألفا وأربعمائة واثنان وتسعون مترا مكعبا من الماء والمتر المكعب

مطلب عدد الحارات والشوارع والسكك الجديدة والقديمة ومقدارها ومساحتها مطلب توزيع المياه في القاهرة بالوابورات والمواسير ومقدار ما يصرف في القاهرة وضواحيها من المياه في السنة الواحدة

خمسة عشر قربة جارى وطول المواسير الموضوعة فى الشوارع والحارات داخل البلد وخارجها وهى من الحديد الزهر مائة وخمسون ألف متر وعدد الفوانيس الموزعة فى داخل البلد وخارجها ألفان وثمانمائة فانوس وفانوس واحد منها بالاسماعيلية والازبكية والفجالة وعابدين ثلثا ذلك والثلث داخل البلد وفى الزمن السابق على العائلة المحمدية لم يكن بالقاهرة سوى ميدانين أحدهما ميدان الازبكية فى غربى القاهرة والثانى ميدان

ميادين القاهرة ودورها ومقدار ذلك

قراميدان فى قبليها تحت القلعة وكانت قد انعدمت جميع الميادين والرحاب التى تكلم عليها المقريزى فى خططه وكان عددها تسعة وأربعين ففى زمن الفاطميين كان القصر الكبير والقصر الصغير متصلين بميادين كبيرة وفى مواضع من القاهرة كانت رحاب واسعة تجاه منازل الامراء ولما زالت الدولة الفاطمية كان عدد الميادين داخل القاهرة عشرة وبقى ذلك فى الدولة الايوبية الى زمن السلاطين الجراكسة فكثر البناء داخل القاهرة وخارجها ومع ذلك فكان كل أمير يجعل أمام بيته رحبة متسعة حتى بلغت هذه الرحاب العدد المذكور ولما حصل البناء خارج البلد فيما كان هنالك من البساتين كان خارج القاهرة من جهاتها الثلاث القبلية والغربية والبحرية عبارة عن قصور وبساتين يتخللها ميادين كبيرة فى الجهة القبلية ميدان ابن طولون وميدان الملك العادل أمام الكبش على بركة الفيل وميدانا الناصر محمد بن قلاوون المعروف أحدهما بميدان المهارة والآخر بالميدان الناصرى وكانا فى الارض الواقعة تجاه القصر العينى والقصر العالى وفى الجهة الغربية كان ميدان الصالح والميدان الظاهرى فى الارض الواقعة تجاه قصر النيل وميدان العزيز تجاه منظرة اللؤلؤة من أرض بركة الازبكية وفى الجهة البحرية كان ميدان قراقوش الذى فى بعض مساحته جامع الظاهر وكان جميع السلاطين يتأنق فيما يبنيه من القصور فى تلك الميادين وكانت أيام خروجهم اليها أيام فرح وسرور فكانت الناس تجد بعد فراغهم من الاعمال وفى المواسم والاعياد المحلات العديدة للنزهة والرياضة ثم لما صارت مصر ولاية تابعة لدولة آل عثمان احتكرت الناس أرض البساتين والميادين والرحاب وبنوا فيها ثم لما كثرت الفتن وتوالت المحن تكرر الهدم والبناء حتى صارت المدينة على الحالة التى وصفناها فيما سبق وانحصرت بين التلول من جهاتها الاربع ولما جلس العزيز محمد على باشا على تخت الديار المصرية وفرغ من الحروب التى عاناها اشتغل باصلاح الامور وحذا حذوه خلفاؤه فتنظمت الحارات والشوارع القديمة وفتحت شوارع وحارات جديدة وعملت عدة ميادين فصار فى داخل القاهرة وخارجها ستة عشر ميدانا وقد تكلمنا على جميع ذلك فى هذا الكتاب ۞ وكان الخديوى اسمعيل يود تنظيم ما بقى من القاهرة على اسلوب تنظيم الاسماعيلية وصدرت أوامره لديوان الاشغال بذلك وعملت رسومات طبق رغبته فكان من أغراضه جعل سراى عابدين مركزا يتفرع منه عدة شوارع منها ما تم وامتد الى الاسماعيلية والى الازبكية ومنها ما لم يتم كشارع يمتد من عابدين ويمر تجاه جامع الشيخ صالح ويمتد مستقيما الى ميدان السيدة زينب رضى الله عنها وآخر من قبلى عابدين خلف سراى المرحوم راغب باشا ويمتد مستقيما الى أن يلتقى مع شارع محمد على ثم رغب فى انشاء شوارع مركزها جامع السيدة زينب وتمتد فى جهاتها وتقطع حارات البلد القديمة مع عطفها وأزقتها لتجديد الهواء وازالة العفونة وأحدها يكون من ميدان السيدة الى بركة الفيل الى شارع محمد على وكذلك كان يرغب فى جعل سراية العتبة الخضراء مركز العدة شوارع منها ما تم ومنها ما كان يرام امتداده من العتبة الخضراء الى باب الفتوح الى الخلاء وغير ذلك كثير وكان من مشروعاته احداث ميادين متسعة أحدها عند باب الفتوح والثانى عند السلطان حسن والثالث عند بركة الفيل وغير ذلك خارج البلد وكان من مشروعاته أيضا ازالة تلول البرقية وباب النصر ۞ وأول من أدخل المبانى

تنظيم شوارع القاهرة وأول من أدخل المبانى الرومية فى الديار المصرية ومن تبعه وزاد عليها الاتقان والابداع

الرومية فى الديار المصرية هو العزيز محمد على فاحضر معلمين من الروم فبنوا له سراية القلعة وسراية شبرى وعمل بينها وبين مصر طريقا متسعا مستقيما غرسه من جانبيه بالجميز واللبخ وعمل مثله بين القاهرة وبولاق وأنشأ بستان الازبكية وأزال التلول التى كانت خارج باب الحديد وفى غربى القاهرة وبنوا لبنته زينب هانم سراية الازبكية ولبنته نازلى هانم سراية على ساحل النيل هدمها المرحوم سعيد باشا وبنى محلها قشلاق قصر النيل لاقامة العساكر به وحذا حذوه فى انشاء العمائر على هذا الاسلوب بنوه وأمراؤه فبنى المرحوم سرعسكر ابراهيم باشا قصر القبة بعد العباسية فى طريق الخانقاه حيث قبة الغورى المشهورة قديما وبنى فى جزيرة الروضة والمقياس قصرا

عرف بقصر المغارة لانه عمل فيه مغارة ورصع حيطانها بأنواع الودع الملون على أشكال بديعة وبنى القصر العالى وبنى المرحوم عباس باشا سراية بجهة الخرنفش وبنى أحمد باشا يجن دارا عظيمة فى عطفة عبد الله بك وجعلها قصرين قصر للرجال وقصر للحريم وبنى ابراهيم باشا يجن دارا فى سويقة اللالا مثل دار أخيه وبنى أحمد باشا طاهر فى الازبكية سرايته المشهورة باسم ثلاثة ولية وبنى خورشيد باشا السنارى داره فى عابدين وكذا محو بك بنى دارا بجوار دار عثمان بك ابن المرحوم ابراهيم بك وبنى المرحوم شريف باشا الكبير سرايته على بركة أبى الشوارب وبنى سامى باشا المرهلى سراية بدرب الجماميز التى فيها المدارس الميرية الآن وحذا الاعالى حذو الامراء فكثرت المبانى الرومية فى داخل القاهرة وضواحيها وفى زمن المرحوم عباس باشا بنيت له سراية الحلمية وسراية العباسية وبولغ فى تشييدهما وسعتهما وتحسينهما والمدارس والقشلاقات العسكرية وتنظمت الطرق التى بينهما وبين القاهرة وبنى له أيضا قصر بنها وبركة السبع والدار البيضاء فى الجبل بطريق السويس والعتبة الخضراء بالازبكية وزادت الرغبة فى البناء خارج البلد وكثرت هذه الرغبة فى مدة سعيد باشا بعد استعمال السكة الحديد بين الاسكندرية والسويس والقاهرة وظهرت عدة قصور فى جانبى طريق شبرى وفى جهة المهمشا وفى زمن الخديوى اسمعيل تنظمت خطة الاسماعيلية والفجالة وفتح شارع محمد على وعمل كبرى قصر النيل وتنظمت جهتا الجزيرة والجيزة بعد بناء سرايتيهما وهما من أعظم المبانى الفخيمة التى لم يبن مثلها ويحتاج لوصف ما اشتملت عليه كلتاهما من المحلات والزينة والزخرفة والمفروشات ومافى بساتينهما من الاشجار والازهار والرياحين والانهار والبرك والقناطر والجبلايات الى مجلد كبير ولكن يكفى فى هذا الملخص أن نقول ان أرض سراية الجزيرة ستون فدانا وتحتوى على سراية للحريم وأخرى برسم سلاملك كبير خلاف سلاملك صغير فى غربى السلاملك الكبير والسلاملك كان من رسم فرانس باشا الغساوى اجتهد فى تشبيههما بالمبانى العربية القديمة فى شكلهما وزينتهما ومفروشاتهما وجعل فى خارج السلاملك الكبير برسم الزينة بلكونات وبواكى من الحديد جلبت من البلاد الافرنجية وأحاط البستان بسور وجعل فيه محلات للحيوانات المتنوعة كالفيلة والسباع والنمور والقردة والنسانيس ونحوها وأنواع الطيور المجلوبة من بقاع الارض وفرش مماشيه بالرمل والزلط ووزع فيه فوانيس الغاز فكان من أبدع ما يرى خصوصا فى الليل بعد أن توقد فوانيسه وما صرف على هذه السراية من النقود كثير لكنه بالنسبة لما صرف على سراية الجيزة قليل وفى الاصل كانت سراية الجيزة قصرا صغيرا وجاما بناهما المرحوم سعيد باشا وبعد موته اشتراهما الخديوى اسمعيل باشا وما يتبعهما من الارض وهو نحو ثلاثين فدانا من ابنه المرحوم طوسون باشا وهدمهما وبناهما وفرشهما وبعد قليل أخذ فى توسيع السراية من جهة البحر وزاد فى المبانى وأحضر من الاستانة أحد القلفاوات المعروفين فعمل له رسومات اقتضت المحو والاثبات فيها ثم أحضر من الاستانة أيضا اسطاوات فنظموا بستانها وفرشوا مماشيه وطرقه بالزلط الملون المجلوب من جزيرة رودس على رسوم أشكال مختلفة وجعلوا فيه جبلايات وبركا متسعة وأنهرا وغدرانا عليها قناطر وكشكات للجلوس وأقفاصا واسعة للطيور وأوصل له مياه النيل المرفوعة بوابور مخصوص ووزع فيه فوانيس الغاز ثم عن له أن يعمل سلاملكا يبنيه جميعه من الحجر النحيت وكلف برسم ذلك وعمله مهندسين وعمالا من الافرنج ووسع البستان الاصلى ونقض ما عمل فى المماشى من الزلط والرخام وأعاده ثانيا وأنشأ بستانا ثانيا عرف بالارمان جلبت أشجاره من جزائر الروم بعدما ردمت أرضه بطمى النيل الى قريب من مترين وكذا ردم الارض المجاورة لهذه السراية وسراية الجزيرة الى ارتفاع مترين وبلغ ماردم فى الجهتين نحو ثلثمائة فدان بمعرفة مقاولين من الافرنج اشترط معهم على ان تكاليف المتر المكعب افرنك ونصف خلاف السكك الحديد التى جعلت لهذه العملية فكانت على الحكومة وكلف برسم البساتين المهندس باريلى المشهور فى تنظيم البساتين وهو الذى نظم بستان الازبكية فنوع فى رسومات أرمان الجيزة وجعل به مناظر مختلفة وجبالا عليها قناطر تمر فوق وديان ونوع مستوى أرضه فجعل بعضه مستويا وبعضه منحدرا وجعل به أنهرا وغدرانا وفى مواضع منه ضم الاشجار الى بعضها وفى غيرها فرقها واجتهد فى تشبيه تلك الارض بأراضى الروم وغيرها واستعمل مبلغا جسيما من الاسمنتو فى عمل الصخور ووزع الغاز به فى فوانيس من البلور على أعمدة من الحديد ورتب من الخدمة لتلك البساتين نحو خمسمائة نفر تحت ادارة اسطاوات من الافرنج لخدمة الاشجار وسقيها بالخراطيم وكنس الطرقات والمماشى ونحوها فصارت بساتين الجيزة والجزيرة فريدة فى نوعها وبلغت

مساحة الارض المشغولة بتلك الاعمال أربعمائة وخمسة وستين فدانا وكان الخديوى اسمعيل باشا مشغوفا بحب البناء فبنى غير هذه السرايات سرايات أخرى مثل سراية عابدين وسراية الاسماعيلية الصغيرة سميت بذلك لانه كان قد شرع فى بناء سراية الاسماعيلية الكبيرة محل جزيرة الغيط بعد شراء ما كان بها من المنازل والقصور ولكنه أوقف العمل فيها بعد أن صرف على جدرانها فقط ثمانية وثلاثين ألفا وثمانمائة وعشرين جنيها مصريا وصرف على مشترى أماكن الجزيرة وهى مائة بيت وواحد تسعة آلاف وستمائة واثنين وثمانين كيسة وهى عبارة عن ثمانية وأربعين ألفا وأربعمائة جنيه وعشرة واستمر العمل فى سراية الجيزة وسراية بولاق التكرور وسراى فاطمة هانم والقصر العالى وسراية الزعفران بالعباسية للوالدة وسرايات أخر بالاسكندرية والمنصورة والمنيا والروضة وغير ذلك من بيوت الاشراقات وغيرها وسراية كبيرة بالعباسية وهى التى احترقت وبعضها الآن عمل اسبتاليا للمجاذيب وكان جميع حيطان محلاتها من الداخل وسقوفها مكسوة بالاقمشة المتنوعة الاجناس والقيم ووجدت قائمة فيها ما صرف على السرايات من أجر صناع ومفروشات ونقوش ونحوها من ضمن ذلك ما صرف على الجيزة ألف ألف وثلثمائة وثلاثة وتسعون ألفا وثلثمائة وأربعة وسبعون جنيها وعلى سراى عابدين ستمائة وخمسة وستون ألفا وخمسمائة وسبعون جنيها وسراى الجزيرة ثمانمائة وثمانية وتسعون ألفا وستمائة واحدى وتسعون جنيها وسراى الاسماعيلية الصغيرة مائتا ألف وواحد ومائتان وستة وثمانون جنيها وباقى العمارات ألفا ألف وثلثمائة واحدى وثلاثون وستمائة وتسعة وسبعون جنيها منها على سراى الرمل أربعمائة واثنان وسبعون ألفا وثلثمائة وتسعة وتسعون جنيها وفى مدته كثرت الرغبة فى المبانى الرومية الفخيمة فبنى الامراء وغيرهم من أصحاب الاموال فى خطة الاسماعيلية والفجالة وشبرى القصور والسرايات المكلفة منها ما تبلغ نفقته ثلاثين ألف جنيه وكثرت حتى صارت عدة مئين وللآن فى مدة الحضرة الخديوية التوفيقية لم تنقطع الرغبة فى تلك المبانى وفى كل يوم تظهر مبان مشيدة بأشكال ظريفة حتى امتدت العمارات الى طريق السبتية الواصل بين محطة السكة الحديد وبولاق ونتج من تلك الاعمال زوال التلول والبرك العفنة التى كانت بأرض الاسماعيلية وبجانبى طريق بولاق وطريق السبتية والفجالة وصارت هذه المحلات من أحسن محلات المدينة وقبل العائلة المحمدية كانت حارات القاهرة وأزقتها كثيرة الانعطافات والاسطحة وأرضها غير مستوية فلما كثرت بها السكان والمتاجر صارت لا تناسب هذه الحالة فكان يحصل الازدحام وتعطيل الماشى والراكب فلما أخذ العزيز محمد على بزمام الاحكام واستتبت الراحة صدرت أوامره لاقلام الهندسة بعمل لائحة التنظيم فعملت وصار العمل بمقتضاها ونشأ عن ذلك اتساع الحارات وسهولة المرور بالمتاجر وغيرها واستمر ذلك فى زمن خلفائه واتبع الناس فى بنائهم الاشكال الرومية وهجروا الاسلوب القديم لما رأوا فى الاسلوب الجديد من بهجة المنظر وحسن الوضع وقلة المصاريف عن الاسلوب القديم فان المحلات فى الاسلوب الجديد شكلها اما مربع أو مستطيل ولا تختلف الا بالكبر والصغر بخلاف القديم فان القاعة الواحدة كانت تشغل أكثر أرض الدار ولوازمها بعسر معها الانتظام وكانت الطرقات والفسحات تأخذ مبلغا عظيما ومراحيض قريبة من محلات النوم والجلوس وأكثر محلات الدار قليل النور والهواء اللذين هما من أساس الصحة وقل أن تخلو من الرطوبات التى تتولد عنها الامراض وفى الاسلوب الجديد استعوضت المشربيات التى كانت تصنع من الخرط بشبابيك مستطيلة وعليها ضفف الزجاج واستعمل فى الدور الارضى عوضا عن الخرط شبابيك من الحديد بأشكال مختلفة واستعوضت خردة الرخام التى كانت تجعل فى درقاعات القيعان والحمامات وفى أسفل الحيطان بترابيع الرخام الابيض والاسود وهى أبهج منظرا وأقل مصرفا وتركت خردة الرخام وكانت عبارة عن قطع صغيرة مختلفة الالوان توضع بهيئات مختلفة فى بعض منافذ القيعان بالجبس وهى مع كثرة مصاريفها لا فائدة فيها وتركت السقوف البلدية الملبسة ذوات الكرادى والمقرنصات التى كانت تجعل تحت الازار فى دائر بعض المحلات وفى الزوايا الاربع وكانت الصناع تقيم فى صناعة ذلك الاشهر العديدة بل السنين حتى كان السقف يتكلف مثل ما يتكلفه باقى المنزل فعمل بدل ذلك السقوف الرومية المستوية أو المفرغة ويكون السقف فى الغالب منتهيا بازار مزين ببعض الاعمال وفى وسطه صرة مفرغة بتعاريج متنوعة فاذا تم طلى بطلاء الزيت الملون بالاصباغ ونقش بنقوش متنوعة وكثيرا ما ينتهى

السقف بهرا و بزوكرانيش يتفنن الصانع فى اتقانها بقدر استعداده ورغبة صاحب الشغل وثروته وتارة تعمل السقوف بالبغدادى وتكسى بالجبس وتدهن بانواع الاصباغ وتنقش هى والحيطان باللون الذى يرغبه صاحب المنزل أو تكسى بالورق المنقوش وقد تكون النقوش فى الورق أو غيره محلاة بماء الذهب وتغيرت وجهات البيوت التى كانت تعمل فى الازمان القديمة بحسب ما يتفق على غير قانون هندسى بحيث تكون لا فرق بينها وبين وجهات حيشان الاموات فجعلت على قانون هندسى منتظم وهيئات مألوفة حسنة وقسمت الوجه فى اتساعها وارتفاعها بكرانيش بارزة يحدث عنها بعض الظلال فى عرضها وارتفاعها وتزيد فى رونق البناء وبهائه وفى السابق كانوا يجعلون أرض محلات المنازل غير مستوية بل بعضها مرتفع و بعضها منخفض فترى أهل المنزل فى تقلبهم فى المحلات يصعدون ويهبطون وذلك فضلا عن مضراته مذهب للرونق فجعلت فى الجديد محلات كل دور من المنزل فى مستو واحد بهيئة ينشرح لها الصدر وكذلك السلالم جعلت مناسبة لتوزيع المحلات باتساع مناسب للمنزل كبرا وصغرا وارتفاعا وجعلت درجاتها بهيئة لا تتعب الصاعد وأعطيت النور الكافى على خلاف ما كانت عليه قديما وتركت الابواب المفرغة الدقيقة التى كانت تعمل من قطع الخشب المتعشقة فى بعضها على أشكال مختلفة وتارة كانت تلبس بالصدف وغيره ويجعل لها ضبب من الخشب ويتفنن فى جنس خشبها وهيئتها وربما لقمت بالعاج والابنوس ومواد معدنية على هيئات كثيرة فاستعوضت بالابواب الحشو واستعوضت الضبب بالكوالين وبطلت الرفوف والدواليب التى كانت تعمل فى سمك الحائط ويتفنن فى عملها وربما عملت بالخردة ونحوها ويضعون عليها أنواع الصينى للزينة والمباهاة ولما كثر دخول الافرنج فى هذه الديار بعد احداث السكك الحديدية فيها أخذت صور المبانى تتغير فبنى كل منهم ما يشبه بناء بلده فتنوعت صور المبانى وزينتها وزخرفتها وكذا تغيرت المفروشات الثمينة والسجادات الهندية والعجمية والتركية بالمفروشات الافرنجية والتركية وتغيرت كذلك الملبوسات وأوانى الاكل والشرب وغيرهما ولرغبة الناس فى البضائع الافرنجية لرخصها قل ورود الهندية والعجمية وكثرت البضائع الافرنجية واستبدلت أوانى النحاس بالصينى ومسارج الصفيح والشمع الكريه الرائحة بشمع المن الابيض وبالفوانيس الزجاج وشمعدانات البلور والمعدن الحسنة الشكل البهيجة المنظر وبالجملة فمن يدخل القاهرة الآن وكان قد دخلها من قبل أو قرأ وصفها فى كتب من وصفوها فى الازمان السالفة فلا يرى أثر ما ثبت فى علمه و يرى أن التغير كما حصل فى الاوضاع والمبانى وهيئاتها حصل فى أصناف المتاجر وفى المعاملات والعوائد وغيرها من أحوال الناس ۞ ولسهولة الضبط والربط انقسمت القاهرة الى ثمانية أثمان وكل ثمن ينقسم الى شياخات تكثر وتقل بالنسبة لكبر الثمن وصغره ولكل ثمن شيخ يعرف بشيخ الثمن مرتبه شهريا من المحافظة مائة قرش صاغ ولكل شياخة شيخ يعرف بشيخ الحارة ليس له مرتب من المحافظة وانما تكسبه يكون من النقود التى يأخذها برسم الحلوان من سكان الاملاك التى فى شياخته لان العادة ان من أراد أن يؤجر بيتا فى حارة من الحارات يكون ذلك بمعرفة شيخ الحارة وبعد تأجيره للبيت يدفع له أجرة شهر برسم الحلوان والحكومة تستعين بهم فى توزيع الفردة والطلبات ويظهر مما كتبه الجبرتى ان هذا الترتيب لم يحصل الا فى زمن الفرنساوية فهم الذين وضعوه وبقى مستمرا من بعدهم الى الآن ولم أر ذلك فى خطط المقريزى فانه لم يتكلم على تقسيم القاهرة ولا الفسطاط الى أثمان والآن أثمان مدينة القاهرة هى ثمن الموسكى وثمن الازبكية وثمن باب الشعرية وثمن الجمالية وثمن الدرب الاحمر وثمن الخليفة وثمن عابدين وثمن السيدة زينب وثمن مصر العتيقة وثمن بولاق وكنت أود أن أبين حدود كل ثمن لكن لكثرة التغيرات اكتفيت بذكر أسمائها وهى مبينة فى المحافظة فمن أراد الوقوف عليها فلينظرها هنالك ۞ وكان فى الاثمان المذكورة ثمانية وأربعون قره قولا موزعة داخل البلد وخارجها لاقامة العسكر المحافظين بها والآن بطل أكثرها ولم يبق منها الا القليل وفى كل ثمن بيت للصحة به حكيم وحكيمة وكاتب وترجمى للكشف على من يموت وتطعيم الجدرى ومعالجة بعض المرضى واعطائهم بعض الادوية وقيد من يولد ومن يموت فى دفاتر مخصوصة ترسل لديوان الصحة واخبار بيت المال عمن يموت وهو تابع لمجلس الصحة العمومية يتلقى منه المخاطبات ويخبره عن جميع الحوادث الصحية وفى كل ثمن أيضا معاون وكاتب وبعض عساكر وهم تابعون لديوان المحافظة ووظيفته النظر فى المنازعات والخصومات فما يمكنه صرفه صرفه والا ارسله الى

مطلب تقسيم القاهرة وتوابعها الى ثمانية اثمان مع بيان اسمائها

مطلب القره قولات وبيوت الحكمة والطب

مطلب عدد الجوامع والمساجد والمدارس والزوايا والرباطات والخوانق

جهة الاختصاص ﴿ والعمارات المشتملة عليها مدينة القاهرة هي أولا محلات العبادة وتشمل الجوامع والمدارس والزوايا والمساجد والرباطات والخوانق ولنذكر هنا بطريق الاجمال عدد كل منها مع تقلباته فنقول أما الجوامع الآن فهي مائتان وأربعة وستون جامعا ودخل في ضمن الجوامع المدارس التي تكلم عليها المقريزي وهي سبعون مدرسة سوى ماذكره من الجوامع وهي ثمانية وثمانون جامعا فمجموع جوامع المدارس مائة وثمانية وخمسون فيكون ما استجد في القاهرة من بعد المقريزي الى وقتنا هذا مائة جامع وستة ويظهر مما ورد في الخطط ان الجوامع والمدارس لم تكثر الا في زمن السلاطين من الجراكسة والى سنة ستين وخمسمائة من الهجرة كانت لا تقام الجمعة في القاهرة ومصر الا في ثمانية جوامع وهي جامع عمرو وجامع العسكر وجامع ابن طولون بالقطائع والجامع الازهر بالقاهرة والجامع الحاكمي بالقاهرة وجامع المقس بالقاهرة أيضا وجامع القرافة وجامع راشدة ثم في زمن السلاطين من الجراكسة كثرت الرغبة في بناء الجوامع حتى بلغت في آخر مدتهم مائة وثلاثين جامعا تقام فيها الجمعة كان منها بمصر العتيقة عشرة وبالقرافة احدعشر وبجزيرة الروضة خمسة وبالحسينية اثناعشر وعلى النيل خارج القاهرة أربعون وبين القاهرة ومصر ثلاثة وعشرون وبالقلعة أربعة وخارج القاهرة بالترب سبعة وداخل القاهرة سبعة عشر وكان كل من بنى جامعا أوقفه لله ووقف عليه الاوقاف الدارة ورتب له الخدمة والمؤذنين والائمة وغير ذلك والآن قد اندثر جميع المدارس وصارت جوامع ولم يبق محل مختصا بالتدريس وللمدرسين فيه رواتب من جهة الحكومة والاوقاف الا الجامع الازهر فقط وتقام الجمعة فيه وفي جميع الجوامع المذكورة بل وفي بعض الزوايا وفي المقريزي ان المدارس مما حدث في الاسلام ولم تكن تعرف في زمن الصحابة ولا التابعين وانما حدثت بعد سنة أربعمائة من الهجرة وأول مدرسة بنيت ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمائة ومصر كانت حينئذ في يد الفاطميين وهم شيعة اسماعيلية وأول ما علم اقامة درس من قبل السلطان بمعلوم جار لطائفة من الناس كان في خلافة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله في الجامع الازهر والوزير يعقوب بن كلس كان يقرأ درسا في داره كان يقرأ فيه كتاب فقه على مذهبهم وعمل مجالسا بجامع عمرو أيضا ﴿ ولما صارت مصر الى الايوبية وجلس على تختها يوسف صلاح الدين أبطل مذهب الشيعة من جميع الديار المصرية وأقام بها مذهبي الامام مالك والامام الشافعي وأول مدرسة حدثت بديار مصر كانت بجوار الجامع العتيق بناها صلاح الدين سنة ست وستين وخمسمائة وعرفت بالمدرسة الناصرية وكانت للشافعية وبنى في السنة المذكورة المدرسة القمحية بقرب الناصرية للمالكية وبنى أيضا المدرسة السيوفية للشافعية وحذا حذو صلاح الدين خلفاؤه من الايوبية حتى كانت عدة المدارس بعد زوال ملكهم خمسا وعشرين مدرسة منها الخاصة الشافعية سبعة وللمالكية ستة وأربعة للحنفية وواحدة للحنابلة وتارة كان يدرس بالمدرسة مذهبان فكان للشافعية والمالكية معا أربعة مدارس ومثلها للشافعية والحنفية ولما تولى الملك من بعدهم مماليكهم ساروا بسير ساداتهم وحذا حذوهم أمراؤهم وأصحاب الاموال من الرجال والنساء حتى كمل عدد المدارس الى آخر حياة المقريزي خمسا وأربعين مدرسة في نحو مائة وثمانين سنة وصار في القاهرة سبعون مدرسة يدرس بها المذاهب الاربعة وبعضها كان مختصا بالصوفية وكان يتأنق في بناء تلك المدارس وزينتها وزخرفتها وترخيمها وتعمل لها الشبابيك من النحاس المكفت بالذهب والفضة وتصفح أبوابها بالنحاس البديع الصنعة المكفت ويجعل فيها خزانة كتب بها عدة من المصاحف والكتب في الحديث والفقه وغيرهما من أنواع العلوم وكان يتأنق في عظم المصاحف وكتابتها فمنها ما كان طوله أربعة أشبار الى خمسة وعرضه قريب من ذلك ولها جلود في غاية الحسن معمولة في أكياس الحرير الاطلس وكانت العادة عند انتهاء عمارة المدرسة أن يدعو صاحبها القضاة والاعيان وغيرهم من الامراء ويمد لهم سماطا جليلا ويملأ البركة التي بوسط المدرسة ماء قد أذيب فيه سكر ممزوج بماء الليمون ويسقى منه الحاضرون وفي الجلسة يقرر المدرسين في المذهب أو المذاهب وفي الحديث والتفسير ويخلع عليهم الملابس الفاخرة ويقرر لكل من المدرسين طائفة من الطلبة ويجرى عليهم الرواتب من الخبز في كل يوم ومن الدراهم في كل شهر ويرتب الامام والقومة والمؤذنين والفراشين والمباشرين ويوقف عليهم الاوقاف الدارة وقد بينا أوقاف بعض تلك المدارس وما لحقها من التغيرات والاحوال في هذا الكتاب ومن ابتداء القرن التاسع الى القرن الثاني عشر يعني مدة ثلاثة قرون

مطلب ابطال مذهب الشيعة من جميع الديار المصرية

مطلب عدد المدارس فى المذاهب الاربعة وطلبة العلم بالجامع الازهر وما يصرف لهم ولباقى الجوامع والزوايا والاضرحة

قد أهمل أمر المدارس وامتدت أيدى الاطماع الى أوقافها وتصرف فيها النظار على خلاف شروط وقفها وامتنع الصرف على المدرسين والطلبة والخدمة فاخذوا فى مفارقتها وصار ذلك يزيد فى كل سنة عما قبلها لكثرة الاضطرابات الحاصلة بالبلاد حتى انقطع التدريس فيها بالكلية وبيعت كتبها وانتهبت ثم أخذت تتشعث وتتخرب من عدم الالتفات الى عمارتها ومرمتها فامتدت أيدى الناس والظلمة الى بيع رخامها وأبوابها وشبابيكها حتى آل بعض تلك المدارس الفخيمة والمبانى الجليلة الى زاوية صغيرة تراها مغلقة فى أغلب الايام وبعضها زال بالكلية وصار زريبة أو حوشا أو غير ذلك كما بيناه فى هذا الكتاب ولله عاقبة الامور ۞ ومن ابتداء جلوس العزيز محمد على على تخت الديار المصرية أخذت الحكومة فى التشديد على حفظ مابقى من تلك المبانى ومن فيض مراحمها أنشأت عدة مساجد فى القاهرة وغيرها وعمرت القديم واعدته للعبادة وحذا حذوه خلفاؤه فى هذا الامر الجليل وترتب ديوان الاوقاف لحفظ تلك المبانى وأوقافها والصرف عليها ووجهت جل عنايتها الى أمر التربية فساعدت طلبة الازهر والمدرسين به فانتظم سير التعليم فيه وكثرت طلبة العلم فى المذاهب الاربعة فى مدته ومدة خلفائه حتى بلغ عددهم فى سنة تسعين ومائتين وألف هجرية تسعة آلاف وأربعين طالبا منهم شافعية أربعة آلاف وخمسمائة وسبعون ومالكية ثلاثة آلاف وسبعمائة وعشرة وحنفية ألف ومائة واحد وثلاثون وحنابلة ثلاثون طالبا وأما عدد المدرسين فى المذاهب الاربعة فبلغ ثلثمائة وأربعة عشر والجارى صرفه الآن من ديوان الاوقاف على الجامع الازهر ومن به من العلماء والطلبة ألفان وخمسمائة وتسعة عشر جنيها واثنان وستون قرشا ونصف نقدية وخبز وذلك خلاف الجارى صرفه للمدرسين من الروزنامجة والجارى صرفه من الاوقاف لباقى الجوامع والزوايا والاضرحة فى مرتبات وزيوت وشموع وحصر واحياء الليال ثلاثون ألفا وأربعمائة وتسعة وأربعون جنيها وثمانية وثلاثون قرشا والجارى صرفه على المكاتب التابعة للديوان المذكور أربعة عشر ألفا وستمائة وستة وعشرون جنيها واحد وأربعون قرشا يعنى ان مجموع الجارى صرفه فى السنة الواحدة على اقامة الشعائر الدينية وعمارات محلاتها سبعة وأربعون ألفا وخمسمائة وخمسة وتسعون جنيها واثنان وأربعون قرشا ۞ ثم ان الحكومة وجهت أنظارها الى انشاء مدارس لتربية الشبان ونشر العلوم والفنون والصنائع ففى زمن المرحوم محمد على أنشئت مدرسة الطب فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف وجلب لها مائة تلميذ من طلبة الازهر ورتب لهم معلمين جلبهم لها من بلاد الافرنج ثم رتب المهندسخانة لتعليم العلوم الرياضية ومدرسة البحرية ومدرسة الزراعة وأخرى لتعليم الالسن الاجنبية ومدرسة لتعليم الصنائع والحرف ومدرسة للموسيقى هذا فضلا عن المدارس العسكرية وهى مدرسة للطوبجية ومدرسة للخيالة ومدرسة للبيادة هذا فضلا عن المكاتب التى نظمها بالقاهرة والاسكندرية ومدن الاقاليم المصرية وقد بلغ عدد الشبان الذين كانوا يتلقون العلوم والصنائع فى وقته تسعة آلاف ولم يكتف بذلك بل جعل يرسل الى البلاد الاجنبية الارسالات المتوالية من أذكياء الشبان للتبحر فى المعارف وجعل لكل فن من العلوم طائفة منهم

مطلب انشاء المدارس الملكية وما يصرف عليها ومقدارها

وبلغ عدد المرسلين الى فرانسا أربعة وأربعين تلميذا لحقهم غيرهم وفى سنة ثمانية وأربعين بلغ عددهم ستين تلميذا والى سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين كانت جملة المرسلين مائة وأربعة عشر تلميذا وقد نجح منهم الكثير وحصل النفع بهم فى مصالح البلاد وفى سنة ستين ومائتين وألف أرسل أنجاله ضمن ارسالية كبيرة قدرها سبعون تلميذا وفتح لها مدرسة مستقلة فى مدينة باريس لتعليم الفنون العسكرية ولم تزل الارساليات تتعاقب وتحضر الى مصر ويوظفون فى المصالح كتعليم الفنون الحربية والتعليمات العسكرية وأشغال الهندسة كعمل المبانى والترع والقناطر وعمل الآلات وادارة الورش والمعامل واستخراج الزيوت وعمل الصابون والشمع والعطريات وتكرير السكر وعمل الاسلحة النارية والسيوف والسكاكين والمطاوى والساعات وطاقم الخيل وسبك المعادن وتركيب الاحجار الثمينة والحياكة والتجليد وصناعة الورق وعمل الاستحكامات وغير ذلك مما يطول شرحه وقد ظهرت ثمراته فى البلاد المصرية واستمرت الى الآن وكان كلما علم عزبة فى جهة أرسل اليها من يعهد فيه الاستعداد للحصول عليها فأرسل الى بلاد الانجليز وبلاد ايتاليا وبلاد النمسا والمانيا فانتشرت المعارف المعاشية فى البلاد المصرية بعد خفائها وقد حذا حذوه خلفاؤه وساروا على منهجه وان كان فى زمن المرحوم سعيد باشا حصل فتور فى سير التعليم لكن لما آل

الامر

الامر الى الخديوى اسمعيل باشا أخذ التعليم فى سيره القديم ومن اهتمامه بأمر التربية زاد فى النفقة عليه فاتسع نطاق التربية وزادت رغبة الناس فى تربية أولادهم ولم يكتف الخديوى المذكور بالمدارس السالف ذكرها بل أنشأ مدرسة للقوانين والشرائع وهى المعروفة بمدرسة الادارة ومدرسة لتربية الخوجات عرفت بدار العلوم أخذت تلامذتها من طلبة الجامع الازهر وهو أول من فتح مدرسة للبنات وأخرى للخرس والعميان من الذكور والاناث وأنشأ مدارس فى مدن الاقاليم جعل فيها التعليم على النسق الجارى فى المدارس الميرية وأنشأ جملة مكاتب أهلية فى القاهرة والاسكندرية تجرى التعليم فيها على هذا النسق وجعل للنفقة عليها ايراد شفلك الوادى وما يتحصل من الاوقاف الخيرية بناء على لائحة عملت لذلك وما يدفع من أهالى الاولاد على حسب اقتدارهم ومن رغبة الناس فى تربية أولادهم ظهرت مكاتب متعددة قبل فيها الراغبون للتعلم من كافة طوائف الخلق وتسابق المسلمون والنصارى فى هذا الامر فكثرت المدارس الاسلامية والافرنجية وزادت تلك الرغبة بما رأوه من اعطاء الاعانات من طرف الحكومة للمساعدة على التعليم والتعلم والى سنة تسعين ومائتين وألف بلغ عدد المدارس الميرية احدى عشرة مدرسة وعدد تلامذتها ألفا وتسعمائة وثمانية عشر تلميذا منها أربعمائة وخمسة وأربعون بمدرسة البنات وفيها من الخوجات مائة وتسعة وستون خوجة وفى مدارس المديريات ثمانمائة وأربعة وستون تلميذا وفيها من الخوجات خمسة وأربعون وفى المكاتب الاهلية المنتظمة ألف وتسعمائة واحد وسبعون تلميذا وفيها من الخوجات اثنان وتسعون فيكون مجموع الجارى النفقة عليه من طرف الحكومة ووقف الوادى أربعة آلاف وسبعمائة وثلاثة وخمسين تلميذا وثلثمائة خوجة وستة خوجات وهذا خلاف المدارس العسكرية وكان المخصص لديوان المدارس الملكية من المالية فى كل سنة نحو ثمانية وأربعين ألفا وخمسة عشر جنيها وكانت المدارس تتحصل على نحو عشرين ألف جنيه من ايراد الوادى خلاف سبعة آلاف جنيه من ديوان الاوقاف فيكون المجموع نحو خمسة وسبعين ألف جنيه وفى القاهرة وضواحيها سبع وثلاثون مدرسة للاقباط واليهود والارمن والافرنج بها من التلامذة ثلاثة آلاف وستمائة وثمانون تلميذا منها اناث ألف ومائة وأربعة وسبعون وفيها من الخوجات مائتان واحد وعشرون وأعطى لاكثر هذه المدارس اعانات بعضها نقدية وبعضها أراض أحسن بها عليها للصرف من ريعها ولتغير الحوادث التى طرأت على القطر وغيرت محاسنه رغبة الناس فى التعلم واكتساب أولادهم حسن التربية ومن ذلك عدم امكان قبول كل الراغبين فى المدارس الميرية على سننها القديم فقد جعلت فى قانونها الجديد التلامذة داخلية وخارجية وفرضت عليهم مبالغ فى مقابلة التعليم فوق طاقة الفقراء منهم وان قدر عليها أهل الثروة فالرغبة فى دخول المدارس الميرية قليلة لانقطاع الامل من الانتفاع بثمرات التعليم فعدم رجاء اجتناء الثمر يصد المرء عن غرس الشجر ۞ والموجود الآن بالقاهرة من الاضرحة مائتان وأربعة وتسعون ضريحا بعضها داخل مزارات وله خدمة والبعض داخل بيوت وفى زوايا الحارات والعطف وهى امقبور أمراء أو صالحين وقد ترجمنا بعض من وقفنا على ترجمته منهم ويوجد بالقاهرة أيضا غير هذه الاضرحة مائتان وخمس وعشرون زاوية والمقريزى لم يترجم سوى ست وعشرين زاوية وترجم لاثنين وخمسين مسجدا منها بالقرافة الكبرى التى كان بها جامع الاولياء وذكرنا أن محله الآن الحوش المعروف بحوش أبى على ثلاثة وثلاثون مسجدا والباقى داخل البلد وترجم خمسة عشر مسجدا بالقرافة الصغرى التى بها قبر الامام الشافعى رضى الله عنه فيكون مجموع المساجد والزوايا ثلاثة وتسعين (أقول) ولا يبعد أنه مع تقلب الازمان اندثر اسم المساجد واستبدل باسم الزوايا أو صار من بعض الزوايا الموجودة الآن ومن ابتداء القرن التاسع الى وقتنا هذا كثر بناء الزوايا حتى بلغت العدد السابق ولا أدرى ان كانت السبعة عشر رباطا التى تكلم عليها المقريزى هى من ضمن ذلك أم لا منها خمسة بالقرافة والباقى فى البلد وضواحيها وفى الازمان السابقة كانت الزوايا لاقامة بعض الصالحين للتعبد فيها ولم تكن تقام فيها الجمعة والآن تغير الحال وصارت تقام الجمعة فى أكثرها وأما الرباطات فكانت من المحلات الخيرية وبعضها كان لاقامة الصوفية وبعضها كان للنساء المنقطعات أو المهجورات أو المطلقات أو العجائز الارامل العابدات وكان لها الجرايات والمقامات المشهورة من مجالس الوعظ وقد انقطع ذلك من زمن مديد ۞ وبالقاهرة الآن ثمان عشرة تكية موزعة فى أخطاطها وهى محلات تقيم فيها

مطلب عدد الاضرحة

مطلب عدد التكايا

الدراويش وجميعهم أعاجم وفى القديم كان يطلق على هذه الدور اسم خانقاه وقال المقريزى انها حدثت فى الاسلام فى حدود الاربعمائة من سنى الهجرة وجعلت لتخلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى ونقل عن الشيخ شهاب الدين أبى حفص عمر بن محمد السهروردى رحمه الله أن الصوفى من يضع الاشياء فى مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم أمر الحق مقامه ويستر ما ينبغى أن يستر ويظهر ما ينبغى أن يظهر ويأتى بالامور من مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص اه أقول فمن كانت هذه صفاته يستحق أن يقتدى بقوله وفعله ونحن جميعا نود أن تكون هذه الصفات صفات لصوفية عصرنا المنغمرين فى نعم خير بلادنا نسأل الله الهداية والتوفيق وهو الهادى الى الصواب واليه المرجع والمآب ۞ وأول خانقاه بديار مصر حدثت فى زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب فى سنة تسع وخمسين وستمائة برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة ووقفها عليهم ووقف عدة املاك يصرف من ريعها عليها ورتب للصوفية كل يوم طعاما لحما وخبزا وبنى لهم حماما بجوارها ثم لما انقرضت دولة الايوبية حذا حذوهم السلاطين الجراكسة وبعض الامراء فصار فى مصر الى أول القرن التاسع اثنتين وعشرين خانقاه ثم بزوال ملك السلاطين الجراكسة حصل ما حصل للمدارس من الاهمال وعدم الصرف وضياع الاوقاف التى عليها فاندثر أغلبها وتخرب كثير منها وبقى الامر على ذلك الى أيامنا هذه فاستبدلت بالتكايا كما تقدم وتنوسى اسم الخانقاه بالكلية وهى كلمة فارسية معناها بيت العبادة ۞ وفى بعض تلك الزوايا والجوامع أضرحة لبعض الصالحين ترجمنا منهم ما أمكن الوقوف على ترجمته فى هذا الكتاب ولبعضهم فى كل سنة فى أشهر معلومة موالد بعضها يقيم الاسبوع وبعضها أكثر وبعضها أقل ولتمام الفائدة نوردها هنا بأسماء أصحابها فنقول ان الموالد التى تعمل فى السنة فى مدينة القاهرة وضواحيها ثمانون مولدا موزعة على أشهر السنة هكذا * سبعة موالد فى شهر شوال وهى مولد سيدى عبد الوهاب العفيفى ومعه مولد سيدى عبد الله المنوفى بقرافة المجاورين من ابتداء شوال لغاية ٢٠ منه ولكل منهما حضرة فى كل ليلة جمعة مولد سيدى أبى سليمن الخاجى فى بولاق بخط الواجهة من ابتداء شوال لغاية ١٦ منه مولد سيدى عمر البلقينى بحارة بين السيارج من ابتداء ١٤ شوال لغاية الشهر مولد سيدى عمر الاشقر بخط الواجهة من بولاق من ابتداء ٢٤ شوال لغايته مولد الشيخ على الجمل بالفحالة من ٢٠ شوال لغاية ٢٥ منه مولد الشيخ داود أبى سيف بوكالة القشاشات من بولاق من ١٠ شوال لغاية ١٨ منه مولد سيدى نصر ببولاق من ٨ شوال لغاية ١٥ منه * وخمسة موالد فى شهر القعدة وهى مولد سيدى على البيومى بخط الحسينية من ١٤ القعدة لغاية ٢١ وله حضرة فى كل يوم جمعة ومقراة فى ليلة الاربعاء مولد الشيخ محمد العراقى بخط الواجهة من بولاق من ابتداء ٢ الشهر لغاية ١٠ منه مولد الشيخ القاضى بقنطرة الدكة بالازبكية من ٢٢ الشهر لغاية ٢٧ منه مولد الشيخ محمد الاخرس بالسبتية من بولاق من ابتداء ٢٥ الشهر لغايته مولد الشيخ أبى الفضل بخط الواجهة من بولاق من ١٨ الشهر لغاية ٢٥ منه * وعشرة موالد فى شهر ربيع الاول وهى مولد النبى صلى الله عليه وسلم بجهة العباسية من غرة ربيع لغاية ١٢ منه مولد السيدة فاطمة النبوية بشارع زرع النوى بالدرب الاحمر من ابتداء ١٤ الشهر لغاية ٢٥ منه ولها حضرة فى كل ليلة ثلاثاء مولد السلطان أبى العلاء الحسينى ببولاق بشارع السكة الجديدة من ١٣ الشهر لغايته وله حضرتان فى ليلة السبت وليلة الاربعاء مولد سيدى سعد الله الحسينى بالدرب الاحمر من ٢٢ الشهر لغايته مولد سيدى عبد العزيز الديرينى بجزيرة المنيل من ١٨ الشهر لغاية ٢٦ منه مولد الشيخ سلامة أبى مرحات بكوم الشيخ سلامة بخط الموسكى من ١٨ الشهر لغاية ٢٦ منه وله حضرة فى ليلة السبت مولد الشيخ محمد أبى الدلائل بحارة المذبح من بولاق من ابتداء ٢٨ الشهر لغايته مولد الشيخ هلال بحارة زعترة بجوار السلطان أبى العلاء من ابتداء ٢٨ الشهر لغايته مولد الشيخ سليمن الغنام ببولاق من ابتداء ٤ الشهر لغاية ٩ منه مولد الشيخ درويش العشماوى بخط العشماوى من ابتداء الشهر لغاية ١١ منه * ومولد واحد فى شهر ربيع الثانى وهو مولد سيدنا ومولانا الامام الحسين بن على رضى الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتداء ١١ الشهر لغايته وله حضرة فى ليلة الثلاثاء وأخرى فى يوم السبت * واحد عشر مولدا فى شهر جمادى الاولى وهى مولد السيدة سكينة ومولد الشيخ ابراهيم النار بخط الخليفة من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه وحضرتها ليلة

مطلب أول خانقاه بمصر

مطلب الموالد التى تعمل بالقاهرة وضواحيها

الخميس مولد السيدة رقية بخط الخليفة من ابتداء ١٨ الشهر لغايته وحضرتها فى كل ليلة سبت مولد سيدى
محمد الانور بخط الخليفة من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه مولد سيدى ابراهيم المناوى بخط الخليفة بدرب
الحصر من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه وحضرته فى كل ليلة أربعاء مولد سيدى ابراهيم المتبولى بجوار كبرى
بوابة الحديد من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه وحضرته فى يوم الثلاثاء مع ليلة الاربعاء مولد سيدى على
الخواص بخط الحسينية من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٦ وحضرته فى كل ليلة سبت مولد الشيخ يونس السعدى
بباب النصر من ابتداء ١٤ الشهر لغاية ٢٢ منه وحضرته فى كل ليلة جمعة مولد سيدى على الكعكى بشارع وكالة
الفسيخ من بولاق من ابتداء الشهر لغاية ٢٢ منه مولد سيدى على زين العابدين خارج بوابة السيدة زينب من
١٧ الشهر لغاية ٢٣ منه وحضرته يوم السبت مع ليلة الاحد مولد سيدى حسن الانور بفم الخليج من ابتداء
٢٥ الشهر لغايته مولد سيدى محمد شمس الدين الرملى بميدان القطن من ابتداء ٢٨ لغايته وحضرته فى كل ليلة
جمعة وسبعة موالد فى جمادى الثانية وهى مولد سيدى على الرفاعى بجهة العباسية من ابتداء ٥ الشهر لغاية ١٣
منه وحضرته تعمل فى كل ليلة جمعة مولد سيدى اسمعيل الانبابى بقرية انبابة من ابتداء ٨ الشهر لغاية ١٦ منه
وحضرته فى كل ليلة سبت مولد سيدى محمد الطيبى بفم الخليج من ١٢ الشهر لغاية ٢٠ منه مولد السيدة نفيسة
رضى الله عنها بخط الخليفة ببوابة الخلاء من ٥ الشهر لغاية ٢٦ منه وحضرتها فى يوم الاحد مع ليلة الاثنين مولد
الشيخ المظفر بشارع الحلمية من ١٣ الشهر لغاية ٢٦ منه مولد السيدة زينب رضى الله عنها من ٢٥ الشهر
لغاية ١٧ رجب ولها حضرتان الاولى فى يوم الاحد والثانية ليلة الاربعاء مولد الاحمدين بخط الشبراوى من
بولاق من ٢ الشهر لغاية ٨ منه وعشرة موالد فى رجب وهى مولد الشيخ الدشطوطى بخط العدوى من ٢٠
الشهر لغاية ٢٧ منه وحضرته فى كل يوم جمعة مولد سيدى عبد الوهاب الشعراوى بشارع الشعراوى من ١٧
الشهر لغايته وحضرته فى كل يوم سبت مولد سيدى عيسى العدوى بخط العدوى من ٢٧ الشهر لغاية ٢ شعبان
مولد الشيخ عبد الله بالاسماعيلية بشارع الشيخ ريحان من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه مولد أولاد عنان
ببوابة الحديد من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه وحضرتهم فى كل يوم سبت مولد القللى ببوابة الحديد من ٧ الشهر
لغاية ١٥ منه مولد الشيخ سعيد بن مالك بالسبتية من بولاق من ٣ الشهر لغاية ١٠ منه مولد سيدى محمد
شمس الدين الواسطى بسوق العصر من بولاق من ١٨ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى على المحجوب بدرب
محجوب بخط الجلادين من بولاق من ٢٠ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى محمد العلمى والشيخ سالم ببولاق بقرب
السلطان أبى العلاء من غرة الشهر لغاية ٨ منه وثمانية وعشرون مولدا فى شهر شعبان وهى مولد الامام
الشافعى رضى الله عنه بالقرافة الصغرى يوم الثلاثاء من غرة الشهر أو قبله لغاية ٩ منه أو قبله وحضرته فى كل يوم
جمعة مع ليلة السبت مولد الامام الليث بن سعد رضى الله عنه بالقرافة الصغرى من ١٠ الشهر لغاية ١٥ منه
وحضرته فى كل ليلة سبت مولد السيدة عائشة النبوية ببوابة حجاج من غرة الشهر لغاية ٨ منه وحضرتها فى كل
ليلة أربعاء مع الشيخ محمد السمان بالقرافة الصغرى من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه مولد الشيخ اسمعيل ضيف بالقرافة
الصغرى من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه مولد الشيخ على القادرى بالقرافة الصغرى من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه
مولد الشيخ أحمد الدنف بالقرافة الصغرى من ٣ الشهر لغاية ١٠ منه مولد السادات البكرية بالقرافة الصغرى
من ١٠ الشهر لغاية ١٥ منه مولد سيدى عقبة بالقرافة الصغرى من ١٠ الشهر لغاية ١٨ منه مولد
السادات الوفائية بزاوية الوفائية بسفح الجبل من القرافة الصغرى من ١٨ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى
عمر بن الفارض بسفح الجبل من القرافة الصغرى من ٢٠ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى محمد الجيوشى بالجبل
من ٢٠ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى يحيى بن عقب بالكعكيين من ٨ الشهر لغاية ١٥ منه وحضرته فى
كل ليلة خميس مولد سيدى محمد البحر بباب البحر من ٨ الشهر لغاية ١٥ منه وحضرته فى كل ليلة خميس مولد
سيدى أبى عبد الرحيم الدمرداش بالعباسية من ٨ الشهر لغاية ١٥ منه وحضرته كل ليلة جمعة مولد سيدى
محمد الصوابى بالحسينية من ١٤ الشهر لغاية ٢٢ منه وحضرته فى كل يوم جمعة وتحضرها النساء المرضى مولد

الشيخ على البنهاوى بدرب بحور من خط الحسينية من ابتداء ١٦ الشهر لغاية ٢٢ منه مولد الشيخ معاذ بالدراسة بخط الازهر من ١٢ لغاية ٢٠ منه مولد الشيخ الخضيرى بحدرة الحناء من شارع الصليبة من ٥ الشهر لغاية ٢٠ وحضرته فى كل ليلة اثنين مولد الاستاذ العدوى بباب الشعرية من ٢١ الشهر لغاية ٢٥ منه وحضرته فى كل ليلة سبت مولد الشيخ عبد الله الزعفار بقنطرة الليمون بالازبكية من ٧ الشهر لغاية ٩ منه مولد الشيخ خليل الكردى بخط الجلادين من بولاق من ١٨ الشهر لغاية ٢١ منه مولد الشيخ على الفصيح بالحطابة من بولاق من ٣ الشهر لغاية ١٠ منه مولد الشيخ الغمرى بطولون من ٢٢ الشهر لغايته مولد الشيخ عبد الكريم بالجمالية من ١٩ الشهر لغايته مولد السلطان الحنفى والشيخ صالح أبى حديد بخط الحنفى من غرة الشهر لغاية ٢٧ منه وحضرة السلطان الحنفى فى كل يوم سبت وليلة خميس مولد الشيخ محمد العتريس بجوار السيدة زينب من ٢٧ الشهر لغايته ثم ان بعض هذه الموالد يلزم زمنه وشهره العربى الذى يعمل فيه ولا يتحول عنه شتاء ولا صيفا فتارة ترا فى الصيف وتارة فى الشتاء على حسب دوران الزمان كمولد النبى صلى الله عليه وسلم وسيدنا الحسين والامام الشافعى والسيدة زينب والسيدات الطاهرات أهل البيت رضى الله عنهم أجمعين وبعضها يتحول من شهر الى شهر وهو الملازم للاشهر القبطية كمولد سيدى على البيومى وغيره من الاولياء رضى الله عنهم جميعا (أقول) وفى زمن الموالد المذكورة تكثر حركة الناس خصوصا أهل الخط الذى به المولد وتروج البضائع سيما الحلوى والحمص والفول والترمس والنستق وأصناف المأكولات وينتفع بعض الفقراء وطوائف الشعوذة كالحواة وخيال الظل والمراجيحة ونحو ذلك وتنال خدمة الاضرحة فى تلك الايام من النذور والصدقات أضعاف ماتناله فى غيرها ويكثر ذلك ويقل تبعا لاتساع شهرة المولد وكثرة الواردين وقلتهم من الزوار من أهالى المدينة وضواحيها والعادة فى تلك الايام ان أكثر السكان المجاورين لمحل المولد يعملون وقدات وختمات وأذكارا وولائم يدعون فيها من أرادوا من أصحابهم وأحبابهم وفى الموالد الكبيرة مثل مولد النبى صلى الله عليه وسلم ومولد سيدنا الحسين والسيدات والامام الشافعى تكثر الحركة فى جميع البلد وتتسع دائرة اكتساب الخدمة وغيرهم مماذكرنا من الباعة ونحوهم وتكثر الولائم والوقدات أمام البيوت والدكاكين ولربما عم ذلك بعض الشوارع الكبيرة حتى يتخيل الناظر أن المدينة مزينة وينشأ عن ذلك التفريح العام والسرور التام والاعجام القاطنون بالقاهرة يفضلون السكنى بقرب المشهد الحسينى عن غيرها ويتظاهرون فى مولده بالزينة الفاخرة والولائم العظيمة ويحزنون عليه حزنهم المشهور وهو من ابتداء المحرم من كل سنة يجتمعون فى منزل يتخذونه لذلك ويكسونه من الداخل بالكشامير والاقمشة المفتخرة ويفرشونه بالبسط والسجاجيد ويوقدونه وقدات فائقة ويدعون من أرادوا من أصحابهم وأحبابهم وبعد الاكل يقوم منهم خطيب يصعد فوق منبر صغير ويخطب خطبة بالفارسية تتضمن رثاء أهل البيت ويترنم فيها بالنوح والتعديد واظهار الحزن والاسف والكآبة ويبكى ويبكى الحاضرين وبعد فراغه يشربون الشاى وينصرفون وهكذا يفعل فى الليلة الثانية والثالثة الى ليلة عاشوراء فيتوسعون فى الوليمة ويكثرون من دعوة الامراء والاعيان ثم بعد الساعة الثانية من الليل يتهيؤن فى صورة موكب بحضرة كبيرهم وصغيرهم ويصطفون صفوفا وبأيديهم السيوف وبين صفوفهم شاب على حصان ملبسه كملابسهم البياض فتى انتظموا مشوا نحو المشهد الحسينى وهم يصيحون ويقولون حسين حسين ويبكون بحزن ويضربون جباههم وصدورهم بما فى أيديهم من السلاح والدم يسيل على ملابسهم ومتى كانوا عند المشهد وقفوا برهة ثم يعودون الى المنزل من طريق أخرى على الصورة التى ذكرناها وعند الشيعة فى بلاد الفرس يعتنى بليلة عاشوراء ويعمل فيها مثل ذلك بل أكثر والمقريزى تكلم بالاطناب على ماكان يعمل فى يوم عاشوراء قبل وجود المشهد الحسينى بالقاهرة فمما قاله ان خلقا كثيرا من الشيعة وأشياعهم كانوا انصرفوا الى المشهدين قبر كلثوم ونفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام وكسروا أوانى السقائين فى الاسواق وشققوا الروايا وسبوا من ينفق فى هذا اليوم وتغلق الناس الدكاكين وأبواب الدور وتتعطل الاسواق وقال ان مصر كانت لاتخلو منهم فى أيام الاخشيدية والكافورية فى يوم عاشوراء عند قبر كلثوم وقبر نفيسة وكان السودان وكافور يتعصبون على الشيعة وفى كل سنة فى هذا اليوم تتعطل

الاسواق وتخرج المنشدون الى جامع القاهرة وينزلون مجتمعين بالنوح والنشيد وكانوا يقفون على الحوانيت لأخذ شئ من أربابها حتى ان قاضى القضاة عبد العزيز بن النعمان جمع المنشدين وأمرهم أن لا يتكسبوا بالنوح والنشيد ومن أراد ذلك فعليه بالصحراء ثم لما استجد المشهد الحسينى بالقاهرة زاد الاعتناء بيوم عاشوراء وقد وصف المقريزى السماط المختص بيوم عاشوراء فى أيام الافضل فقال وفى أيام الافضل ابن أمير الجيوش عبى السماط المختص بعاشوراء وهو سفرة كبيرة من ادم والسماط بعلوها وجميع الزبادى اجبان وسلائط ومخللات وجميع الخبز من شعير وخرج الافضل وجلس على بساط من صوف من غير مشورة واستفتح المقرؤن واستدعى الاشراف على طبقاتهم وحمل السماط لهم وقد عمل فى الصحن الاول الذى بين يدى الافضل الى آخر السماط عدس اسود ثم بعده عدس مصفى الى آخر السماط ثم رفع وقدمت صحون جميعها عسل نحل ثم قال فى جلوس الخليفة الآمر بأحكام الله انه يجلس على كرسى جريد بغير مخدة ملثما هو وجميع حاشيته فيسلم عليه الوزير والامراء والقاضى والداعى والاشراف وهم بغير مناديل ملثمون حفاة وعبى السماط وجميع ما عليه خبز الشعير وقد اطنب المقريزى فى ذلك فليراجع والبيوت التى يتعبد فيها فرق النصارى واليهود يطلق عليها فى زماننا هذا اسم كنيسة فيقال كنيسة النصارى وكنيسة اليهود وكنيسة الارمن ونحو ذلك وأطلق أهل العلم والمفسرون اسم الصوامع على بيوت عبادة الصابئين والبيع للنصارى والصلوات كنائس اليهود والمساجد للمسلمين والكنيسة كلمة عبرانية معناها بالعربية الموضع الذى يجتمع فيه للصلاة قال الزجاج والصلوات هى بالعبرانية صلوتا والموجود الآن بالقاهرة وضواحيها ثلاثون كنيسة منها لليهود احدى عشرة كنيسة واحدة منها بدير الشمع وهى أقدمها وعشرة بحارة اليهود بالقاهرة وجميعها حادث والست عشرة لفرق النصارى من أقباط وأروام وشوام وأرمن وافرنج وقد تكلمنا على جميع ذلك فى حارات القاهرة من هذا الكتاب والمقريزى أطال القول فيما يتعلق باليهود وتاريخهم وكنائسهم وأعيادهم وفرقهم الاربع وهم الربانيون قيل لهم ذلك لانهم يعتبرون أمر البيت الذى بنى ثانيا بعد عودهم من الجلاية والقراء سموا بذلك لانهم بنو مقرا ومعنى مقرا الدعوة وهم لا يعولون على البيت الثانى جملة ودعوتهم انما هى لما كان عليه العمل مدة البيت الاول والعانانية ينسبون الى عانان رأس الجالوت من أكبر أحبار اليهود والسمرة يقال انهم من بنى سامرك وهو شعب من شعوب الفرس ويقال لهم السامرية وكانوا بمدينة شمرون أوسمرون بالسين المهملة وهى مدينة نابلس وذكر لهم خمسة أعياد عيد الفطير وهو الخامس عشر من نيس يقيمون سبعة أيام لا يأكلون سوى الفطير وهى الايام التى تخلصوا فيها من فرعون وأغرقه الله وعيد الاسابيع بعد عيد الفطير بسبعة أسابيع وهو اليوم الذى كلم الله تعالى فيه بنى اسرائيل من طور سينا وعيد رأس الشهر وهو أول تشرى وهو اليوم الذى فدى فيه اسحق عليه السلام من الذبح وعيد صوماريا يعنى الصوم العظيم وعيد المظلة يستظلون سبعة أيام بقضبان الآس والخلاف وتكلم المقريزى أيضا على معتقداتهم وصلواتهم وتزوجهم وغير ذلك فليراجع من شاء وكذا تكلم على قبط مصر فقال ان النصارى فرق كثيرة وهى الملكانية والنسطورية واليعقوبية والبوزعانية والمرقولية وهم الرهاويون الذين كانوا بنواحى حران وقال لما دخل المسلمون مصر كانت مشحونة بالنصارى وكانوا قسمين متباينين فى أجناسهم وعقائدهم احدهما أهل الدولة وكلهم روم من جند صاحب القسطنطينية ملك الروم ورأيهم وديانتهم الملكية وكانت عدتهم تزيد على ثلثمائة ألف رومى والقسم الثانى عامة أهل مصر ويقال لهم القبط وأنسابهم مختلطة لا يكاد يتميز منهم القبطى من الحبشى من النوبى من الاسرائيلى الاصل من غيرهم وكلهم يعاقبة فمنهم كتاب المملكة ومنهم التجار والباعة ومنهم الاساقفة والقسوس ونحوهم ومنهم أهل الفلاحة والزرع ومنهم أهل الخدمة والمهنة وبينهم وبين الملكية أهل الدولة من العدوان ما يمنع مناكحتهم ويوجب قتل بعضهم بعضا فلما قدم عمرو بن العاص قاتل الروم وغلبهم وطلب منه القبط المصالحة فصالحهم على الجزية وأقرهم على ما بأيديهم من الارض وغيرها وصاروا عونا للمسلمين على الروم وكتب عمرو لبنيامين بطرق اليعاقبة أمانا فى سنة عشرين من الهجرة فسره ذلك وقدم على عمرو وجلس على كرسى البطرقية بعد ما غاب عنها ثلاث عشرة سنة فغلبت اليعاقبة على كنائس مصر ودياراتها وانفردوا بها دون الملكية وبقى الامر على ذلك الى سنة مائة وسبعة هجرية فأقام ملك الروم لاون اقسما بطرق الملكية فى الاسكندرية فمضى بهدية الى الخليفة هشام بن عبد الملك فكتب له برد كنائس الملكية

اليهم وكان الملكية أقاموا سبعا وسبعين سنة بغير بطرق وفى اثناء ذلك طلب بلاد النوبة أساقفة فعينوا لهم من أساقفة اليعاقبة فصارت النوبة من ذلك العهد يعاقبة وأطال المقريزى القول فى ذلك فقال ان للنصارى سبع صلوات وصيامهم خمسون يوما الثانى والاربعون منه عيد الشعانين وهو اليوم الذى نزل فيه المسيح من الجبل ودخل بيت المقدس وبعده باربعة أيام عيد الفصح وهو اليوم الذى خرج فيه موسى وقومه من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد القيامة وهو اليوم الذى خرج فيه المسيح من القبر بزعمهم وبعده بثمانية أيام عيد الجديد وهو اليوم الذى ظهر فيه المسيح لتلامذته بعد خروجه من القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوما عيد السلاق وهو اليوم الذى صعد فيه المسيح الى السماء ولهم عيد الصليب وهو اليوم الذى وجدت فيه خشبة الصليب ولهم أيضا عيد الميلاد وعيد الذبح ودرجات رجال دياناتهم أدناها شماس وفوقه قسيس وفوقه أسقف وفوقه مطران وفوقه بطريق وقد تكلم المقريزى على دياناتهم القديمة وكنائسهم ودياراتهم وما تقلبوا فيه من الحوادث قبل الاسلام وبعده فمن يريد الوقوف على ذلك فليراجع الخطط ۞ ومحلات السكن والتجارة بالقاهرة ومصر وضواحيها وبولاق على حسب الوارد بدفاتر الدائرة البلدية سنة أربع وتسعين ومائتين وألف هلالية هى كالآتى

		أشخاص			أشخاص
٢٦٥٦٣	منازل مملوكة لاربابها	٢١٣٦١	٢٩٣	وكائل موزعة فى أخطاط البلد فى ملك	٢٥٥
١٢٣٩٠	دكاكين مملوكة لاربابها	٣٤٧٨	٨٣	قيعان لنسج الحرير فى ملك	٤٨
٥٢٨	رباع مملوكة لاربابها	٣٣٠	٣٢٩	قيمان أرزنى	١٣٩
٤٤١	مصابغ نيلة وملونات مملوكة	٣٨٩	٣٨٧٨	عشش	
٩٥٥	حواصل مملوكة لاربابها	٥٠٧	١٠٠	زريبة بهائم حلابة فى ملك	٨٤
٣٨٤	طواحين خيالى مملوكة لاربابها . . .	٣٥٨	١٠٢	مغالق خشب	
٦٦٣	حيشان سكن شغالة مملوكة لاربابها	٥١٧	١٦	لوكاندات لاقامة الفرنج المسافرين . .	
١٥٩	أفران خبيز فى ملك أربابها	١٠٠	٤٤	وابورات طحين فى ملك	٤٣

وغير هذه المبانى يوجد مبان أخرى واردة دفتر الجرد لم نذكرها خوف الاطالة وهى معامل فول وتخاشيب حطب ومقالى حمص وجيارات وورش عربات ومسابك زهر ومناخات جمال ومدقات بن ومدقات قماش وحوانيت أموات واصطبلات خيول ومجموع المربوط عليه العوائد من منازل ودكاكين وغير ذلك هو ٥٠٤٥٣ ۞ ومبلغ العوائد المتحصلة فى سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين هو ١٨٩٩٠٦٣ غرش وهو قريب من تسعة عشر ألف جنيه مصرى والمتحصل من كل ثمن هو كالآتى

—	ــهــ		—	ــهــ	
١٥	٦٧٢٩٢٧	ثمن الازبكية	٣	٠٩٠٣٣٩	ثمن الدرب الاحمر
٢١	٣٥٢٦٩١	ثمن باب الشعرية	٦	٠٧٠٥٣٦	ثمن الخليفة
١٧	٢٥٥٣٩٩	ثمن الجمالية	٧	٠٦٢٤٣٠	ثمن قوصون
٣٢	١٠٦٠٢٧	ثمن عابدين	٥	١٨٨٤٦٤	ثمن بولاق ٣
٢٤	١٠٠٢٤٧	ثمن درب الجماميز			

فلو فرض ان ثمن الازبكية وهو أعظم الاثمان ايرادا أربعة وعشرون قيراطا ونسبت اليه الاثمان الاخر بحسب ايرادها فيكون

٢٤	قيراطا ثمن الازبكية	٤	قراريط وربع قيراط ثمن درب الجماميز
٢٣	قيراطا ثمن باب الشعرية	٣	قراريط وثلث قيراط ثمن الدرب الاحمر
٩	قراريط ثمن الجمالية		قيراطان ونصف ثمن الخليفة
٧	قراريط ثمن بولاق		قيراطان وثلث ثمن قوصون
٤	قراريط وثلث قيراط ثمن عابدين		قيراط ونصف ثمن مصر القديمة

مطلب عدد محلات السكن والتجارة بالقاهرة ومصر وضواحيها ومصر القديمة وبولاق

مطلب مبلغ العوائد المتحصلة فى سنة ١٢٨٩

ولو

ولو رتبت الاثمان بالنسبة لعدة المبانى والمحلات الموجودة بها لكان الامر هكذا

عـــدد		عـــدد	
٨٣٧٨	ثمن الازبكية	٤٥٧٢	ثمن مصر العتيقة
٧٧٧٣	ثمن بولاق	٣٩٥٧	ثمن عابدين
٦٦٥٥	ثمن الجمالية	٣٣٩٩	ثمن الدرب الاحمر
٥٨٩٠	ثمن باب الشعرية	٢٦٧٨	ثمن درب الجماميز
٥٠١٧	ثمن الخليفة	٢١٣٤	ثمن قوصون

مطلب عدد القهاوى ودكاكين العطارين وخلافهم

وهاك جدولا يشتمل على بيان القهاوى والخمارات والبوز ودكاكين العطارة والعلافين ومحلات القزازين والقماشين والزياتين فى كل ثمن

بيان الاثمان	قهاوى	خمارات	بوز	عطارين	قزازين	زياتين	قماشين	علافين	اجمالى
ثمن الازبكية	٢٥٢	٢٢٨	١٥	٩٥	٨٣	٩٥	١٧	٤٨	٨٣٣
ثمن بولاق	١٦٠	٥٠	١٦	٨٦	٢١	٨٠	٣٨	٣٤	٤٨٥
ثمن عابدين	١٠٢	٣٧	١	٦٤	٧	٤٥	١٤	٢٥	٢٩٥
ثمن السيدة زينب	٧١	٣١	٢	٥٨	٢٨	٤٢	١٦	٢٦	٢٧٤
ثمن الخليفة	٧٥	١٩	١	٤٥	١٨	٤٣	٢٣	٣٣	٢٥٧
ثمن مصر العتيقة	٥٤	١٩	١	٢٨	٥	٣٧	٢٩	١٣	١٨٦
ثمن باب الشعرية	٦٦	٥٦	٣	١١٢	١٣٨	٧٨	٢٤	٤٤	٥٢١
ثمن قوصون	٨٥	٢٢	٥	٣٨	١٠	٢٧	٧	١٦	٢١٠
ثمن الجمالية	١٤٢	١٣	٢	٧٦	٣٤	٧٢	١٨٨	٣٦	٥٦٣
ثمن الدرب الاحمر	٦٠	١١	٠	١٥٦	٨	٣٦	٣٦	٢٦	٣٣٣
الجملة	١٠٦٧	٤٨٦	٤٦	٧٥٨	٣٥٢	٥٥٥	٣٩٢	٣٠١	٣٩٥٧

مطلب عدد الحمامات

ويظهر مما كتبه الفرنساوية فى خططهم ان عدد الحمامات التى تكلموا عليها او كانت موجودة لوقتهم تزيد على المائة والآن لم يكن بالقاهرة سوى خمسة وخمسين حماما فيكون ما نقص منها نحو ستة وأربعين حماما وبالنسبة لما بلغته المدينة من الاتساع وزيادة السكان فهو قليل جدا والصحة العمومية تطلب زيادتها فانا لو نسبنا عدد الحمامات الى جملة السكان لكان كل حمام يخص ألفين وستمائة نفس فى مبدا القرن الثانى عشر وفى وقتنا هذا ما يخص كل حمام سبعة آلاف نفس من تعداد البلد وهذا كثير جدا عما كان فى مبدا هذا القرن واذا اعتبرت النسبة التى كانت حين ذاك بين عدد الحمامات والاهالى يكون اللازم نحو مائة وخمسين حماما وقد ذكر المسبحى فى تاريخه ان العزيز بالله نزار المعز لدين الله هو أول من بنى الحمامات بالقاهرة وقال الشريف أسعد نقلا عن القاضى القضاعى انه كان فى مصر يعنى الفسطاط ألف ومائة وسبعون حماما (أقول) ولا يخلو ذلك من المبالغة وذكر ابن عبد الظاهر ان عدد الحمامات الى آخر سنة خمس وسبعين وستمائة يقرب من ثمانين حماما وفى كتاب قطف الازهار ان عدد الحمامات كان فى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف من الهجرة دون ذلك والحمامات التى تكلم عليها المقريزى خمسة وأربعون حماما منها اثنا عشر حدثت فى زمن الفاطميين وستة انشئت فى زمن الايوبية وفى زمن السلاطين الجراكسة انشئ اثنان وعشرون حماما فيكون مجموع ذلك أربعين حماما وينتج انه من ابتداء القرن التاسع الى مبدأ القرن الثانى عشر استجد بمصر نحو ستين حماما وأغلب هذه الحمامات موقوف وباهمالها تخربت وتصرف فيها الملاك واستعوضت بمبان أخر حتى آل الى

مطلب عدد الاسبتاليات

العدد الذى قدمناذكره ﷺ ويوجد الآن بالقاهرة لمعالجة المرضى خمس اسبتاليات اثنتان للاوروباويين احداهما بالعباسية وتعرف بالاسبتاليا لاوروباوية والاخرى بالاسماعيلية وتعرف بالاسبتاليا البرنسانية واثنتان للحكومة المصرية الاولى اسبتالية قصر العينى الملحقة بمدرسة الطب أحدثها العزيز محمد على وهى قسمان قسم للمرضى من الرجال وقسم للمرضى من النساء وبها من الاسرة نحو ألف ومائة وخمسين سريرا ومرتب بها الحكماء والاجزاخانة والمأكل والمشرب والملبس وفى المدد السابقة كانت معالجة المرضى من فيض المراحم الخديوية والآن ترتب على المرضى ماعدا المثبت فقره منهم مبلغ يدفعه عن كل يوم أقامه بالاسبتاليا حتى يشفى والثانية اسبتالية المجاذيب بالعباسية وهى مستجدة حدثت من فيض مراحم الحضرة الخديوية التوفيقية وهى قسمان أيضا قسم للرجال وقسم للنساء وبها من الاسرة نحو ثلثمائة سرير وبها الحكماء والاجزاخانة والخدمة اللازمة وقبل ذلك كانت المجاذيب فى جزء من ورشة الجوخ ببولاق ولم يكن بهذا المحل الاستعداد اللازم وكان غير معتنى بامر المجاذيب فانشئت هذه الاسبتالية فى بعض السراية الحمراء التى انشأها الخديوى اسمعيل ثم أحرقت وعرفت باسبتالية المجاذيب والخامسة اسبتالية اليهود وهى بحارة اليهود وكان يطلق فى الازمان السالفة على هذه المحلات الخيرية اسم المارستان وقد تكلم المقريزى على ذلك فى خططه فقال ان أول من بنى المارستان بمصر أحمد بن طولون سنة مائتين واحدى وستين وجعله فى القطائع وصرف عليه ستين ألف دينار وحبس عليه عدة دور يقوم ريعها بنفقته وعمل له حمامين واحد للرجال وآخر للنساء وشرط انه اذا جيء بالعليل ينزع ثيابه ونفقته وتحفظ عند أمين المارستان ثم يلبس ثيابا ويفرش له و يغدى عليه ويراح بالادوية والاغذية والاطباء حتى يبرأ فاذا أكل فروجا ورغيفا أمر بالانصراف وأعطى ماله وثيابه وكان يركب بنفسه كل يوم جمعة و يتفقد خزائن المارستان ومافيها والاطباء و ينظر الى المرضى وسائر الاعلة والمحبوسين من المجانين فلما كانت الدولة الاخشيدية بنى كافور الاخشيدى فى مدينة مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة مارستانا ولما استولى الفاطميون بنوا بالقاهرة مارستانا وفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة فى زمن صلاح الدين يوسف ابن أيوب أمر بفتح مارستان للمرضى والضعفاء وأفرد برسمه من أجرة الرباع الديوانية مشاهرة مبلغها مائتا دينار واستخدم له أطباء وطبائعيين وجراحين ومشارفا وعاملا وخداما وأمر بفتح المارستان القديم الذى كان بمصر ورتب له من ديوان الاحباس عشرين دينارا واستخدم له طبيبا وعاملا ومشارف وفى سنة ثمانين وستمائة فى زمن السلاطين الجراكسة بنى المارستان المنصورى وأوقف عليه من الاملاك بديار مصر وغيرها مايقارب ريعه فى كل سنة ألف ألف درهم والدرهم فى هذا التاريخ يعدل ثمانية وأربعين سنتيما وهذا القدر يعدل أربعة وعشرين ألف بنتو ذهبا وجعله وقفا على كافة طبقات الناس ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر مايحتاج اليه من به مرض من الامراض وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليها فى المرض وأفرد لكل طائفة من المرضى موضعا فجعل مواضع للمرضى بالحميات ونحوها وأفرد قاعة للرمدى وقاعة للجرحى وقاعة لمن به اسهال وأخرى للمبرودين وأفرد للنساء قسما مخصوصا وجعل الماء يجرى فى جميع هذه الاماكن وأفرد مكانا لطبخ الاطعمة والادوية والاشربة وغير ذلك وفى سنة احدى وعشرين وثمانمائة عمل المؤيد شيخ مارستانا تحت القلعة محل مدرسة الاشرف شعبان ثم من ابتداء القرن التاسع أهمل أمر المارستانات وفى زمن الفرنساوية تخرب المارستان المنصورى وتغيرت معالمه وكان الموجود به من المرضى نحو ستين مريضا وكان قسمين قسم للرجال وقسم للنساء وكل قسم له حوش مخصوص وكانت المرضى تقيم فى محلات من الدور الارضى من غير فروشات والمجانين فى جهة مخصوصة الرجال فى قسم منها والنساء فى قسم آخر وكان عددهم عشرة وفى رقابهم الحديد وكانت النساء تكاد أن تكون عرايا وصدر أمر رئيس الجيوش الى رئيس الحكماء بأن يتوجه و يعرض عليه مايلزم فتوجه ومعه الشيخ عبد الله الشرقاوى وبعد أن عاين المارستان قرر أنه يكفى لمائة مريض وكان الموجود فيه سبعة عشر مريضا وأربعة عشر مجنونا سبعة من النساء وسبعة من الرجال ولم يعطوا شيأ غير المأكل وهو عبارة عن خبز وأرز وعدس وعدد محلات المجانين من الرجال ثمانية عشر خلوة ومثلها للنساء وفى خطط

الفرنساوية ان عبد الرحمن كتخدا أنشأ اسبتاليا للنساء وكانت تحت الربع وكان بها حين ذاك ستة وعشرون من المرضى وكان يطلق عليها اسم تكية (اقول) والظاهر انها هى تكية الخاشاكية الموجودة الآن وفى خطط الفرنساوية أيضا ان بعض المرضى كان بتكية الحبانية وبتكية الاعجام ويعلم مما سبق انه من ابتداء القرن التاسع لم يعتن بأمر المرضى مع ان السلاطين من آل عثمان اعتنوا بهذا الامر اعتناء كبيرا فقد وجد فى دفاتر الروزنامجة ان مقدار الحبوب المتحصلة من أوقاف المساجد والمارستانات والتكايا مائة وأربعة وخمسون ألف اردب وثمانمائة وتسعة وثلاثون اردبا وغير ذلك خمسمائة اردب وسبعة من وقف ابراهيم باشا على أثر النبى ومائتان وخمسة وعشرون اردبا للعلماء الاربعة الموظفين بالافتاء فى المذاهب وأربعة وستون ألف اردب لشريف الحرمين الشريفين هذا فضلا عن النقود التى كانت تتحصل من ريع الاوقاف وتحفظ تحت يد الروزنامجى وكان مبلغها خمسة عشر ألفا وخمسمائة وسبعة وتسعين فرنكا وترتبت معاشات متنوعة لائمة المساجد والارامل والايتام وغيرهم من طرف سلاطين آل عثمان واقتدى بهم من حذا حذوهم من أهل الخير من الامراء والذوات فبلغ مبلغ هذه المعاشات فى وقت الفرنساوية وحصروه فى دفاترهم مائتين وسبعة وتسعين ألفا وستمائة وأحدا وسبعين فرنكا وترتب لتعمير بعض الزوايا والاضرحة والموالد وتكفين الاموات وغير ذلك أربعمائة وتسعون ألف فرنك فكان مجموع ماترتب من الخيرات المارذ كرها تسعة وثلاثين ألفا وثمانمائة وثلاثة وثمانين بنتو ذهبا منها نحو ألف بنتو مرتبات مدرسى الازهر وثمن شموع تقاد فى ليالى القراآت وثمن أرز وعسل يفرق على الطلبة فلو صرفت هذه المبالغ فى أبواب صرفها كما رتبها أصحابها لما حصل للمبانى الخيرية وأهلها ما حصل ولكن لما تطاولت يد الاطماع من أصحاب الكلمة عليها واستحوذوا عليها لانفسهم تعطلت جهاتها واندثر أغلبها ۞ ولما أخذت العائلة العلوية المحمدية بزمام الاحكام حصل الالتفات للمبانى الخيرية والاهتمام بشأن رجال العلم فحفظت المبانى وتحسنت أحوالها وانتشرت المعارف وكثرت رجالها كما قدمنا ذلك ومن شدة الاعتناء بأمر الصحة العمومية تنظمت قوانين ومجالس للصحة وكثر عدد الحكماء فى مدن القطر وجهاته وتعددت بيوت الادوية المعروفة بالاجزاخانات حتى بلغ عددها أربعا وأربعين أجزاخانة موزعة فى مدينة القاهرة خلاف الاجزاخانات الميرية وهى موزعة هكذا

مطلب الاجزخانات

ستة بشارع كاوت بيك ثمانية بشارع الموسكى ثلاثة بشارع عابدين خمسة بدائر البوستة بالازبكية اثنتان بباب الشعرية واحدة بالخرنفش ثلاثة بقرب سيدنا الحسين ثلاثة بشارع محمد على واحدة بالدرب الاحمر ثلاثة بشارع الصليبة ثلاثة بشارع السيدة زينب واحدة بشارع النصرية واحدة بشارع عبد العزيز اثنتان بشارع بولاق اثنتان بشارع الفجالة (أقول) ولم تظهر الاجزاخانات على الصورة الحالية الا فى زمن العائلة المحمدية وقبل ذلك كانت العقاقير تباع فى دكاكين العطارين بحالتها الطبيعية فتشترى وتمزج على حسب ما توصف ويتعاطى منها وذلك لايخلو من الضرر بخلاف ماهو جار الآن فان العقاقير الذى يأمر بها الحكيم للمريض تحضر فى بيوت الادوية بمعرفة أناس درسوا علومها ووقفوا على حقائقها وتدربوا على تحضيرها وأذنهم مجلس الصحة بمباشرة تحضيرها فى محلاته بعد أن امتحنهم فى ذلك ۞ ويوجد الآن بمدينة القاهرة مائتا سبيل والسبيل عادة يتركب من ثلاث طبقات الاولى تحت الارض وهى الصهريج وهو اما كبير أو صغير وتحمل عقوده على أعمدة ولكل صهريج خرزة من الرخام أو الحجر مثل خرزة البئر والطبقة الثانية مع مستوى الارض أو فوقه بقليل وفيها المزملة لتفريق الماء بكيزان من النحاس مربوطة بسلاسل وللمزملة شبابيك من النحاس والثالثة مكتب لتعليم الاطفال وكان المنشؤن يعتنون ببنائها وزينتها وزخرفتها ويوقفون عليها الاوقاف الدارة وقد تكلمنا على بعضها فى كتابنا هذا وفى زمن الفرنساوية كان الموجود منها مائتين وخمسة وأربعين سبيلا منها نحو ستين سبيلا من أعظم المبانى المتقنة الفخيمة وبالنسبة للباقى منها الآن يكون عدد ما اندثر منها فى ظرف تسعين سنة خمسة وأربعين سبيلا بسبب الاهمال والترك وقبل احداث تقسيم مياه القاهرة كان لتلك المبانى أهمية عظيمة خصوصا فى زمن تحاريق النيل والآن قلت هذه الاهمية ومع ذلك فلم يزل أكثرها مستعملا وقدرت بوجه التقريب ما يمكن خزنه فيها من الماء فوجدته قريبا من ستمائة ألف قربة كل خمسة عشر منها متر مكعب والباقى من المكاتب التى فوق الاسبلة المذكورة هو ستة وسبعون مكتبا ۞ ويوجد بالقاهرة

مطلب الاسبلة بالقاهرة

مطلب حيضان سقى الدواب

أيضا حيضان لسقى الدواب وكانت فى الازمان السابقة يعتنى بها وكان أغلبها بقرب الاسبلة وهى عبارة عن حيضان من الحجر تعمل فى جفوت معقودة مزينة بأعمدة وقباب اعتنى بزخرفتها وكانت مجعولة لسقى الدواب على اختلاف اجناسها وكان لها أوقاف يصرف عليها من ريعها لبقائها والآن لم يبق منها الا النادر وهو غير مستعمل ❊ وعدد أهالى القاهرة على حسب التعداد الذى صار فى ١٥ جمادى الثانية سنة ألف ومائتين وتسع وتسعين هجرية الموافق ٣ مايو سنة ألف وثمانمائة واثنتين وثمانين ميلادية هو عدد ٣٧٤٨٣٨ منهم أهالى ٣٥٢٤١٦ وأغراب ٢٢٤٢٢ والاغراب هم

مطلب عدد أهالى القاهرة

٧٠٠٠	أروام
٥٠٠٠	فرنساوية
١٠٠٠	انجليز
١٨٠٠	نمساوية
٤٥٠	ألمان
٤٠٠	أعجام
٣٣٦٧	تليانية
٢٣٠	أورباوية من أجناس مختلفة
١٩٢٤٧	
٣١٧٥	عرب ومغاربة وغير ذلك
٢٢٤٢٢	

وفى التعداد الذى صار فى المحرم سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين هجرية الموافق ١١ مارث سنة الف وثمانمائة واثنتين وسبعين ميلادية كان عدد سكان القاهرة ٣٤٩٨٨٣ ومن هنا يظهر ان أهالى القاهرة زادت فى ظرف عشر سنين من ابتداء ألف ومائتين وتسع وثمانين الى ألف ومائتين وتسع وتسعين ٢٤٩٥٥ شخصا وبالتقريب خمس وعشرون ألف نفس فيخص السنة ألفان وخمسمائة نفس وفى خطط الفرنساوية كان تعداد أهالى القاهرة فى سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر هلالية مائتين وستين ألف نفس فتكون الزيادة التى حصلت فى ظرف ست وثمانين سنة مائة وخمسة عشر ألف نفس فيخص السنة ألف وثلثمائة وسبع وثلاثون ويعلم من ذلك ان الرغبة فى سكنى القاهرة كثرت فى أيام خلفاء العزيز محمد على عما كانت فى مدته خصوصا رغبة الافرنج فى سكناها بعد انشاء السكك الحديد واتمام خليج البرزخ وظهور خطة الاسماعيلية وتوزيع الغاز والماء فيها ❊ وفى زمن الفرنساوية كان مقدار من يموت فى السنة من النفوس نصفه من الاطفال بسبب داء الجدرى والربع من الرجال والربع من النساء وكان مجموع من يموت جزأ من ثلاثين جزأ من تعداد المدينة بمعنى ان مقدار من يموت فى السنة الواحدة فى مدتهم اثنا عشر ألف نفس فيخص اليوم الواحد نحو ثلاثة وثلاثين نفسا فى المتوسط ومن الاحصاآت التى أجريت من ابتداء سنة ألف ومائتين وتسع وستين الى سنة ألف ومائتين وثمانية وسبعين هلالية وهى مدة عشر سنين علم ان عدد المولودين بالنسبة لعشرة آلاف نفس هو مائتان واثنان وتسعون وعدد المتوفين بالنسبة للعشرة آلاف أيضا هو مائتان واثنان وعشرون فيكون الباقى من المولودين بعد المتوفين سبعين نفسا وهى الزيادة التى زادت بها العشرة آلاف فى ظرف عشر سنين وفى احصاآت العشر سنين التالية للعشر سنين السابقة بلغ تعداد المولودين بالنسبة لعشرة آلاف من الاهالى ثلثمائة وخمسة وأربعين ومقدار المتوفى منهم مائتان وخمسة وخمسون فيكون الباقى من المولودين فى هذه المدة تسعين نفسا فى كل عشرة آلاف من الاهالى ويكون متوسط الزيادتين ثمانين نفسا وعليه فزيادة مصر القاهرة فى كل عشر سنين تقرب من ثلاثة آلاف نفس وقدر من يموت من أهالى القاهرة فى المتوسط فى مدة السنة الشمسية ستة عشر ألفا وثلثمائة نفس من صغير وكبير نساء ورجالا بمعنى ان من يموت فى السنة جزء من اثنين وعشرين جزأ

مطلب عدد موتى القاهرة ومولوديها فى السنة

من مجموع الاهالى و بمقارنة هذه النتيجة الى نتيجة ماقدره الفرنساوية فى وقتهم يرى انها كبيرة جدا وأظن أن عملية الاحصاآت لم تكن صحيحة فان الشروط الصحية الآن أتم مما كانت فى الازمان السالفة وأدوار الامراض الوبائية متباعدة جدا بخلافها فى الازمان السابقة فان ادوارها كانت متقاربة وتأتى كل أربع سنين مرة وكانت تحصد كثيرا من الاهالى فياليت الحكومة تشدد فى ضبط عملية الاحصاآت للوقوف على الحقيقة وبجرى مامنه حفظ صحة الاطفال ليقل عدد من يموت منهم و بذلك يزيد عدد الاهالى الذى عليه مدار ثروة البلد وسعادتها ويستنبط من الاحصاآت التى جرت فى ظرف عشرين سنة ان أكثر من يموت وأكثر من يولد يحصل فى شهور الشتاء وهو نوفبر ودسمبر و ينار ويعلم منها أيضا ان مقدار من يموت من القاهرة بالنسبة لسكانها أكثر ممن يموت فى قرى الريف ويظهر أن ذلك ناشئ من عدم استيفاء شروط الصحة فى المدينة والغالب ان العفونات الحاصلة من روائح المراحيض هى أكبر أسباب الامراض المستوجبة للموت و يستدل على ذلك بما قدره أحد الحكماء المشهورين المسمى فودور الغساوى بالنسبة لتأثير الكارة والتيفوس فوجد أن هذين المرضين تأثيرهما فى المحلات القذرة العفنة يعدل تأثيرهما خمس مرات فى المحلات النظيفة النقية وفى بلاد الانجليز وغيرها وجد أن المدن من قبل أن تعمل لمراحيضها المجارى بحسب الشروط الصحية كان يموت فى العشرة آلاف فيها تسعة أشخاص و بعد ان تمت واستعملت تناقص ذلك بالتدريج حتى بلغ ثلاثة أشخاص يعنى شخصا من كل ثلاثة آلاف شخص بعدما كان شخصا فى الالف وفى مدينة دنزيك من بلاد المانيا بعد أن تمت مجاريها نزل عدد الموتى الى خمسة عشر شخصا فى كل مائة ألف بعدما كان تسعة وتسعين شخصا يعنى صار من يموت بالحميات التيفوسية شخصا واحدا من كل سبعة آلاف تقريبا بعدما كان شخصا فى الالف وفى مدينة برلين التى الى الآن لم تتم مجاريها وجد أن من يموت بالتيفوس هو شخص فى كل ألف وثمانمائة وخمس وسبعين من البيوت التى تمت مجاريها وشخص فى كل أربعمائة وثلاثين من البيوت التى لم تتم مجاريها وهذه النتائج تحكم بالاسراع بما تقتضيه صحة أهالى القاهرة من فتح شوارع وعمل ميادين واعطاء قانون يتبع اجراؤه فى مجارى البيوت حتى يقل ضررها ان لم يزل بالكلية ۞ ودفن الموتى الآن فى خمسة محلات خارج البلد وهى قرافة السيدة نفيسة وقرافة الامام الشافعى و بها مدفن العامليا وقرافة باب الوزير وقرافة المجاورين وقايتباى وقرافة باب النصر وامتنع الدفن داخل البلد وبطلت عدة مقابر وبنى فى أرضها أماكن وأكثر ذلك حصل فى مدة الخديوى اسمعيل والمقابر التى بطلت هى مقبرة القاصد ومقبرة الازبكية ومقبرة الرويعى ومقبرة السيدة زينب ومقبرة زين العابدين ومقبرة السبتية ببولاق ومن طرف الصحة تحددت مناطق الدفن وامتنع الدفن بالقرب من المساكن على الاطلاق ۞ وفى زمن الفرنساوية كان الموجود بالقاهرة من الافرنج نحو أربعمائة شخص وأكثرهم كان داخلا معهم وأما الاروام والشوام والمارونية والارمن فكان عددهم بها كثيرا وكان يبلغ مجموعهم نحو اثنين وعشرين ألف نفس ۞ وعدد طوائف المحروسة مائة وثمانية وتسعون طائفة أصحاب حرف وصنائع متنوعة وعدد الشغالة بتلك الحرف والصنائع ثلاثة وستون ألفا وأربعمائة وسبعة وثمانون شخصا وعدد أشخاص كل طائفة من المهم من تلك الطوائف كالآتى

عدد		عدد	
١٠٥٣	جزارين وتوابعهم	١٧٣٩	حمارة
١٥٧٩	زياتين وخضرية نواشف	٠٨٣٦	مزينين
١٠٢٥	فكهانية	٠٤٩١	منجدين
٠٢٢٩	فطاطرية	١٢٣١	خياطين أولاد عرب
٠١٥٠	دقاقين وعطريات	٠٤٤٤	عقادين
٠٥٨٥	قزازين	٠٠٣٤	خياطين أروام
٠٦٩٤	طباخين وسفرجية	٠١٧٢	بلغاتية واسكافية

مطلب مدافن الاموات
مطلب من كان موجودا بالقاهرة من الافرنج زمن الفرنساوية
مطلب عدد طوائف صنائع المحروسة والمشتغلين بها

عدد		عدد	
٠٢٨٥	جبارة	٠٣٢٦	مبلطين
٠٦٨٩	نحاتين حجر	٠٢٣٠	مرخمين
١٦١٠	بنائين	٠٥٨٩	طحانين
٠٠٦٤	قراتية	٠٥٩٤	ترابة وقنواتية
٠٠٢٧	مرخمين شوام	٠٧٩٢	حدادين وبرادين
٠٠٢٨	أروام } صناع كراسى	٠٥٨٩	مبيضين حيطان
٠٣٣٧	اقباط ويهود } صناع كراسى	٠٢٤٧	مبيضين نحاس
٠٠١٣	شبكشية	٠٤٤٥	لبانة وقشاطة
٠٠٤٦	مسلكاتية	٠٠٠٧	شغالين منشات
٠٢٠٨	غرابلية	٠٠٣٦	رفائين شيلان وتاراتية
٠٠٥٠	نجارين طواحين	٠٠٠٦	شغالين نشا
٠٠٣٥	نجارين سواقى	٠٠٧٢	خمية
٠٢٦٢	نشارين	٠٠٥٣	ساعاتية
٠١٤٨	قصاصين	٠١٣٥	شغالين أسلحية
٠٠٢٧	سيوفية	٠٠١٧	خرازين صينى
١١٧٦	صرماتية	٠١٧٤	قناصة
٠٣٤٥	حصرية	٠٠٩٨	صنادقية
٠٥١٣	مدابغية	٠١٤٠	مناخلية
٠١٨١	نجارين مراكب	٠١٢٧	كتبية ومجالدين
١١٥٥	حرايرية	٠٠٢٧	تلاحمة شغالين سجح
٠٣٥٥	نقاشين	٠٠٢٥	سباكين رصاص
٠٥١٣	سروجية	٠٠٨٦	طبالين وزمارين
٠٢٨٣	جزمجية	٠٠٧٨	امشاطية
٠٣٢٤	قلافطية	٠٢٦٨	سمكرية
٠١٩٢	ترشجية	٠٠٣٩	حكاكين أختام
٠٧٨٢	خبازين	٠١٥١	بياطرة وحنابطة
٠٩٦٥	صباغين	٠٠١٥	صدفجية
٠١٢٦	آلاتية	٠٠٨٦	نجارين عربات
١٦١٥	نجارين دقى	٠٠٩٨	خراطين
٠١٠١	جوهرجية أرمن	٠٠٣٨	برملجية
٠١٠٦	جوهرجية مسلمين	٠٠٢٢	غواصين آبار

والبرابرة نحو ألف وخمسمائة شخص والخدامون نحو ألفين وخمسمائة وباقى الطوائف عبارة عن تجار وصيارف وكتبة وباعة ودلالين ومداحين وغسالين ونحو ذلك وطائفة الفعلة تبلغ نحو ثلاثة آلاف شخص ولكل طائفة شيخ ومخاترة ونقباء وأسماؤهم مقيدة فى المحافظة والدائرة البلدية وطائفة المزينين تزيد على ذلك وقيد أسمائهم فى مجلس الصحة وعددهم يزيد وينقص بالنسبة لكبر تعداد الطائفة وصغره والمشايخ هم الذين يرجع اليهم فى طلبات

مطلب الدخولية ومقدار الاصناف الواردة الى القاهرة سنة ١٣٠٠ هجرية

الحكومة وتوزيع الفرض وتقديرها وبصير تقويم الاشياء الجارى أخذ الدخولية عليها بمعرفة لجنة من بعض المعتمدين منهم وفى الايام السابقة كان كل من أراد أن يصير معلما فى صنعته لا يتمكن من ذلك الا بعد مهارته فيها وعمل شئ دقيق فى صنعته يشهد له بانه يستحق أن يكون معلما أو الاسطاوية فحينئذ يشهد له معلمه وباقى المعلمين من صنعته و يخبرون شيخ الطائفة بذلك فيحضره ويختبره فان وجده أهلا لان يكون معلما اقلده اياها وذلك بعد دعوة حافلة يهيئها لهم بحسب اقتداره يدعو فيها شيخ الطائفة والرؤساء والنقباء والختارة وغيرهم من باقى الطوائف والآن بقيت هذه العادة فى ثلاث طوائف وهى طائفة الصرماتية والمزينين والحامية وتسمى عندهم بالشد والحزام وهو عبارة عن شد يحزم به فى وسطه و يعقده النقيب عدة عقد أقلها ثلاث وغايتها ست بالنسبة لعدد المعلمين الكبار الموجودين فى المجلس مع شيخ الطائفة ولهم فى ذلك اصطلاح فالعقدة الاولى تسمى الاسطاوية والذى يحلها معلمه الذى رباه وعلمه الصنعة والثانية تسمى الرتبة يحلها شيخ الطائفة والثالثة يحلها أحد الاسطاوات الموجودين بالمجلس وفى اثناء الحل والعقد يقرأ النقيب خطبا وقصائد ومجلس الصحة الآن لا يمكن احدا من فتح دكان مزين الا بعد امتحانه بحضور شيخ الطائفة فان أجاب رخص له باذن من طرفه مبين فيه الصنعة المأذون بها من أنواع الجراحة الصغيرة ويدفع رسما عشرة قروش صاغ وليس للمشايخ والختارة وغيرهم مرتبات وتعيشهم من صناعتهم ولكل طائفة منهم اصطلاح فطائفة المعمار يستولى المعلم من صاحب العمارة معلوما ومايعرف بالغداء ومن البنائين والفعلة ماية ال له التبع وله الغداء أيضا على جميع من يورد أشياء للعمارة ومثل ذلك جار عند باقى الطوائف من نجارين ونحاتين ونقاشين ومرخمتية وقراتية وسباكين وغيرهم وفى أغلب الطوائف يدفع للشيخ والختار معا من طرف من يروم فتح دكان مبلغ يعرف بالقانون يختلف بحسب الاقتدار و يزيد على ذلك عند المزينين والحامية دفع مبلغ لشيخ الطائفة عند طلب صنائعية من طرفه وكذلك من أراد من الناس ان يخدم طباخا أو فراشا أو خادما يدفع مبلغا يقال له الجعالة و يختلف بحسب ماهية المستخدم وذلك غير مايؤخذ من المستخدم نفسه وكل ذلك على غير رابطة معلومة فيما ليت الحكومة تعمل لذلك قانونا تحفظ به حقوق الخادم والمخدوم ﴿ والدخولية حدثت فى زمن الخديوى اسمعيل باشا وتقلبت فى صور وكان فى ذلك الوقت جميع مايدخل القاهرة يدفع عليه بمعطات دخولية الدائرة البلدية مبلغ فى كل مائة من قيمته والاصناف التى دخلت مدينة القاهرة فى سنة ١٨٨٣ افرنجية الموافقة لسنة ١٣٠٠ هجرية بلغ عددها أربعمائة وأحد وثلاثين صنفا وهى كافة الحبوب والادهان والجبن والعسل بانواعه والخضراوات والفواكه بأجناسها وأنواع أخر مثل الكتان والتيل والمشاق وافلاق النخل والجريد والدكار والليف والبوص والحطب والغرابيل والتبن والطيور والحمام والفراخ والاوز والعصافير والبيض والغنم والبقر والجاموس وباقى حيوانات الذبح بانواعها وأحجار طواحين والسكر والقطن والجلود وأنواع الفحم والنطرون والافيون والبرسيم والصمغ والزيتون والخلل والسمار والدريس والشعر والنيلة واللبن وماء الورد والزهر والنعناع والعتر وغير ذلك وبلغ متحصل الدخولية فى تلك السنة مائة وثمانية وستين ألفا وسبعة وأربعين جنيها وهنا نذكر بعض المهم من تلك الاصناف فنقول من ذلك ماورد من حب الذرة فى مدة السنة على المدينة ثلاثة عشر ألفا وأربعمائة وخمسة أرادب ومن الشعير ثمانية وستون ألفا ومائة وستة وأربعون اردبا ومن القمح خمسمائة وأربع وثلاثون الفا وثمانمائة واثنان وأربعون اردبا ومن الفول مائة ألف وثلاثة آلاف ومائتان واثنان وثلاثون اردبا ومن العدس ستة وعشرون ألفا ومائتان وستة وعشرون اردبا ومن الفريك ألف وتسعة ارادب ومن الترمس ألف أردب ومائة وأحد وثمانون اردبا ومن الحمص أربعة آلاف وأربعمائة وحد وثمانون اردبا ومن الدقيق ستة آلاف ومائة اردب ومن السمن والزبد وارد مصر والبلاد الاجنبية أربع ملايين وثلثمائة وأربعة عشر ألفا ومائتان وثمانون رطلا ومن أنواع الجبن مليونان وسبعمائة وثلاثون ألفا وثلثمائة وسبعة عشر رطلا ومن أنواع العسل أربع ملايين ومائتان وأحد وأربعون ألفا وخمسمائة وثلاثة وتسعون رطلا ومن الارز اثنا عشر ألفا وتسعمائة واثنان وسبعون اردبا ومن الخضراوات أربعة وستون نوعا مثل الباذنجان باجناسه والبامية والملوخيا والبطاطس والبسلة والبنجر والجزر والخيض والرجلة والخس البلدى والرومى تسعة عشر مليونا ومائتان وأحد وأربعون ألفا وخمسمائة وستة وتسعون رطلا

ومن الثوم البلدى مائة واثناعشر ألفا وأربعمائة وتسعة وأربعون أقة ومن البصل الاحمر الناشف سبعة ملايين ومائتان وخمسون ألفا وسبعمائة وأربعة وخمسون رطلا ومن الخرشوف تسعمائة وثلاثة وتسعون ألفا وسبع وثلاثون خرشوفة ومن الكشك البحيرى والصعيدى مائة وخمسة وسبعون ألفا وثمانمائة وسبعة وتسعون رطلا ومن الليمون المالح والاضالية ثمانية عشر مليونا وستمائة وسبعون ألفا وسبعمائة وخمسة وثمانون ليمونة ومن البرتقان ستة عشر مليونا وثلثمائة وثلاثة وثلاثون الفا وتسعمائة واثناعشرة برتقانة ومن يوسف افندى اثناعشر مليونا ومائتان وثمانية وسبعون ألفا وثلثمائة وأربع وسبعون واحدة ومن الليمون الحلو والكباد والنفاش ونحو ذلك خمسمائة وثلاثة وثلاثون ألفا ومائتان وست وثلاثون واحدة ومن القصب مائتان واثنان وعشرون ألفا ومائتان وخمسة وثمانون لبشة ومن الفواكه عنب بانواعه وخوخ ومشمش وقشطة وشليك وسفرجل وموز ومنجه وتين وغير ذلك ستة ملايين وثمانمائة وثمانون رطلا ومن الشمام والمهناوى والسلطاوى والقاوون والعجور والفقوس والقثاء والخيار احد وعشرون مليونا وتسعمائة واحد وسبعون ألفا وخمسمائة وسبعة وستون رطلا ومن البطيخ بجميع أجناسه خمسة وعشرون مليونا وسبعمائة وستة وخمسون الفا وثلثمائة وتسعة وتسعون رطلا ومن البلح بجميع أجناسه سبعة ملايين وثمانمائة وتسعة وستون ألفا وستمائة وسبعون رطلا ومن البلح المخلل والكبيس مليونان وأربعمائة وثلاثة وأربعون ألفا واثنان وتسعون رطلا ومن العجوة السلطانى والسيوى والشرقاوى والمقشور وغير المقشور والبيضاء مليون وخمسمائة وأربعة وأربعون رطلا ومن حطب الذرة والقطن والبوص والاثل واللبخ والتوت والجميز وغير ذلك أربعة ملايين ومائة وتسعة وستون ألفا ومائة وأربعون حملا ومن الكتان العود احد وعشرون ألفا وسبعمائة وثمانية عشر رطلا ومن الكتان الغير مشغول أربعمائة وتسعة وسبعون ألفا وثمانمائة وتسعة وثلاثون رطلا ومن المشاق مائة وأربعون ألف رطل ومن الحمام مائة وستة عشر ألفا وثمانمائة وأربعة وسبعون جوزا ومن السمان عشرة آلاف وستمائة وأربعة وخمسون جوزا ومن الفراخ الرومى تسعة وأربعون الفا وستمائة واثنان وخمسون جوزا ومن الفراخ البلدى ثمانمائة وتسع وخمسون الفا وأربعمائة واحد وسبعون جوزا ومن الكتاكيت ستمائة واحد وخمسون ألفا وسبعمائة وسبعون جوزا ومن الاوز والبط ونحوه ثمانية وثلاثون الفا ومائتان وخمسة وخمسون واحدة ومن أجناس الطيور مثل العصافير والشرشير والحمام البرى واليمام والغاط والخضارى ثلاثة عشر ألفا ومائة وثمانية وعشرون جوزا ومن بيض الدجاج ثلاثة وثلاثون مليونا وسبعمائة وخمسة وأربعون ألفا وخمسمائة وثلاثة وخمسون بيضة ومن الاغنام مائتان وسبعة عشر ألفا وتسعمائة وتسعة وخمسون رأسا ومن البقر ألفان وأربعمائة وستة وعشرون رأسا ومن الجاموس ثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاثة رؤس ومن عجول الجاموس والبقر ثلاثة عشر ألفا وتسعة وثلاثون رأسا ومن الماعز البلدى والشامى ثلاثة آلاف وتسعمائة وسبعة وتسعون رأسا ومن الجمال ثلثمائة وأربعة وستون جملا ومن الخيول ثلثمائة وأربعة وتسعون وبغلتان ومن السكر بأنواعه مليونان وأربعمائة واحد وتسعون ألفا وخمسمائة وثمانية وعشرون رطلا ومن القطن الشعر تسعة وأربعون ألفا وستمائة وتسعون رطلا ومن القطن الاسكارتو مليون ومائة وتسعة وخمسون ألف رطل ومن الفحم السيال والبلدى بجميع أنواعه مليونان وخمسمائة وتسعة وخمسون ألفا ومائة وثمانون أقة ومن النترون البلدى ثمانية وثلاثون ألفا وتسعمائة واحد وعشرون رطلا ومن النترون السودانى مائة وخمسة عشر ألفا وستمائة وأربعة وخمسون رطلا ومن البرسيم ثلثمائة ألف حمل ثلثها بالجمل والثلثان بالحمار ومن الانخاخ والابراش الحلفاء مائة وخمسة عشر ألفا ومن الدريس بالشبكة تسعة آلاف ومائتان وأربعة عشر شبكة ومن السمار السريسى ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة وعشرون قنطارا ومن السمار الصعيدى والحلوانى والشرقاوى أربعة آلاف حمل بالجمل ومن التمرهندى ألف وأربعمائة وأربع وأربعون رطلا ومن الشمع الاسكندرانى ثمانية آلاف وستمائة وأربعون رطلا ومن المخلل بجميع أجناسه عشرة آلاف ومائتان وأربع وستون أقة ومن الحناء البلدى مائة وثمانية وعشرون ألفا وثلثمائة وثلاثة وستون رطلا ومن

زهر النارنج احد وعشرون ألفا وأربعمائة وثلاثة وثلاثون رطلا ومن ماء الورد ألف وثمانية وثلاثون رطلا ومن ماء الزهر ألفان وسبعمائة وتسعة وثمانون رطلا ومن ماء النعناع ألف وتسعمائة رطل ومن ماء العتر ألفان وخمسمائة رطل وجميع هذه الاصناف من محاصيل القطر وورودها الى القاهرة من الاقاليم القبلية والبحرية تارة يكون من طريق البحر فتقف عند بولاق أو مصر العتيقة أو من طريق البر في السكة الحديد وقبل أن تدخل المدينة يجرى أخذ العوائد الدخولية عليها في مراكز الدخولية المترتبة في دائر البلد على رؤس الطرق وفي كل مركز مأمور وكاتب وبعض عسكر وقباني لوزن ما يلزم وزنه والمراكز المذكورة تابعة للدائرة البلدية وهي التي تتولى جميع ايراد تلك المراكز وتوريده الى المالية ومن وظائفها أيضا التفتيش على المراكز المذكورة واجراآتها وملاحظة أعمالها ۞ والحبوب الواردة للتجارة تشتريها التجار جملة وتضعها في أشوان ساحل النيل في ثلاثة مواضع الاول ساحل القمح الكبير ببولاق بجوار كبرى فم الترعة الاسماعيلية بشارع الساحل الموصل لشارع قصر النيل والثاني ساحل القمح الصغير ببولاق شرقي الانتكخانة المصرية والثالث ساحل القمح بمصر العتيقة على نهر النيل أمام جزيرة الروضة والمقياس بالشارع العمومي الموصل الى أثر النبي وهذه السواحل لا يباع فيها الا بالاردب وفي داخل القاهرة وضواحيها أعدة محلات تباع فيها الحبوب أيضا وتجارها أقل من تجار السواحل فيشترون كميات قليلة ويبيعونها على الاهالي مجزأة من ربع الى اردب فأكثر وهذه المحلات تعرف برقع القمح والمشهور منها ست الاولى رقعة القمح ببولاق بالسبتية بجوار سيدي سعيد بالشارع الموصل لكبرى باب الحديد يباع فيها القمح والفول والشعير والذرة والعدس فقط الثانية رقعة القمح ببوابة حجاج بشارع السيدة عائشة النبوية من ثمن الخليفة يباع فيها كافة أنواع الحبوب الثالثة رقعة القمح بشارع باب الخرق الموصل الى عابدين يباع فيها كافة الحبوب الرابعة رقعة القمح بشارع الازهر يباع فيها القمح والفول والشعير الخامسة رقعة القمح ببركة الرطل من شارع الحسينية يباع فيها القمح والفول والشعير السادسة رقعة القمح بجهة العدوى بشارع الزعفراني بمن باب الشعرية يباع فيها القمح والشعير والفول والذرة وتباع الحبوب أيضا في بعض دكاكين من البلد غير تلك المحلات ۞ والحيوانات المستعملة في القاهرة للنقل والركوب هي الخيل والبغال والحمير والجمال والموجود منها على حسب تعداد سنة ألف وثمانمائة وسبع وثمانين ميلادية بمدينة القاهرة والجاري أخذ عوائد عليه خلاف ما هو مملوك للاوروباويين ألفان وثمانية وثمانون حمارا مملوكة لاربابها وألفان وثلثمائة وثلاثة وخمسون حمارا ركوبة وايجارا ومن الخيول مائة وعشرون حصانا ركوبة ومائة وسبعة وتسعون حصانا للشغل ومن الجمال خمسة وخمسون جملا ومن البقر والجاموس ستمائة وثمانية وتسعون رأسا وبمدينة القاهرة أيضا من أنواع العربات مائة وأربعة وسبعون عربة لجلب المياه وألف وستمائة وخمسة وسبعون عربة من العربات الكرلو والصندوق وأربعمائة عربة من عربات الركوب المملوكة لاصحابها وأربعمائة وستة وثمانون عربة من عربات الركوب المعدة للاجرة وعشر عربات بقاري ۞ والاسواق التي يباع فيها المواشي هي سوق السبتية ببولاق ينصب في كل يوم سبت من ابتداء شروق الشمس الى الساعة ٧ نهارا تباع فيه مواش وأغنام وطيور ومدبوسات وغيرها وسوق الجمعة بجهة الامام الشافعي وبجهة الحسينية وسوق بوابة حجاج بشارع السيدة عائشة يباع فيه الخيول والبغال والحمير وسوق مذبح الحسينية ينصب عصر كل يوم الى الغروب يباع فيه البقر والجاموس والغنم والجمال وسوق مذبح العيون بالقرب من المذبح ينصب كل يوم من شروق الشمس الى الساعة ٣ نهارا تباع فيه حيوانات الذبح والآن بسبب حصر الذبح في المذبح المستجد زادت أهمية هذا السوق عن الاسواق السابقة عليه والحيوانات الجاري ذبحها لأكل البلد منها ما يشترى من هذه الاسواق ومنها ما يشترى من المديريات ويؤتى به الى مذبح القاهرة ۞ وقبل العائلة المحمدية كان الذبح في داخل البلد في محلات متعددة ولما استولت العائلة المحمدية ورتبت ديوان الصحة وجعلت له قانونا بطل الذبح داخل البلد وبنى في خارجها مذبحان أحدهما بجهة الحسينية والآخر في قبلي البلد بقرب العيون وذلك في سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين هلالية وكان كل منهما عبارة عن حوش كبير يحيط به سور من البناء وبه بعض سقائف تظل قطعة من الارض مبلطة بالحجر ولم يكن بها مجار لتصفية الدم وغيره ولا مياه لغسل ذلك فكانت على غير قانون صحي وكانت

مطلب محل بيع الحبوب

مطلب الحيوانات والعربات المستعملة في القاهرة للنقل والركوب

مطلب الاسواق التي تباع فيها الحيوانات التي للذبح ونحوها

مطلب الكلام على المذابح

عفوناتها تنتشر في الجوالى مسافات بعيدة وتضر بالناس فكثرت الشكوى من الاهالى وطلب مجلس الصحة بناء مذبح مستوف لشروط الصحة مثل الموجود من ذلك في المدن الكبيرة فلم يلتفت لذلك الا في زمن الحضرة الخديوية التوفيقية وبأمرها بطلت المذابح القديمة وتخلصت الناس من عفوناتها وبنى المذبح الجديد بين العيون وزين العابدين على مقتضى رسم عمل بمعرفة ديوان الاشغال العمومية مدة نظارتى عليه وصدق على الرسم مجلس الصحة بعد امتحانه والآن جاريه الذبح لكافة البلد ومرتب له حكيم ومأمور وكاتبان وملاحظان وسقاء وخفير وخدمة وبه وابور لنزح المياه المتراكمة في المجارى والمذبوح في سنة سبع وثمانين في كل شهر من أشهر السنة هو كالآتى * في شهر فبراير خمسة آلاف ومائتان وسبع وتسعون رأسا من الغنم ومن الجاموس الكبير ستون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وأربعة وسبعون ثورا ومن العجول البقر اثنان وثمانون عجلا ومن العجول الجاموس ثلثمائة وسبعة وثلاثون عجلا ومن المعز أربعة رؤس ومن الجمال اثنان ومن الخنازير احد وستون خنزيرا وذلك في اثنى عشر يوما من الشهر * وفى شهر مارث من الغنم خمسة عشر ألفا وسبعمائة وستة وثمانون رأسا ومن الجاموس الكبير مائة وثمانية وستون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وأربعة وسبعون ثورا ومن عجول البقر تسعون عجلا ومن عجول الجاموس ألف وثلثمائة وثمانية وثمانون عجلا * وفى شهر ابريل من الغنم ستة عشر ألفا وأربعمائة وخمسة رؤس ومن الجاموس الكبير مائتان وستة رؤس ومن الاثوار الكبار مائة وستة وثلاثون ثورا ومن عجول البقر مائة وثلاثة عشر عجلا ومن عجول الجاموس ألف وخمسمائة وأربع وسبعون عجلا ومن الجمال أربعة عشر جملا * وفى شهر مايو من الغنم تسعة عشر ألفا ومائة وخمسة وعشرون رأسا ومن الجاموس الكبير مائتان وأربع وسبعون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وستة وأربعون ثورا ومن عجول البقر مائة وعشرة رؤس ومن عجول الجاموس ألف وسبعمائة وثلاثة وأربعون عجلا ومن الجمال عشرون * وفى شهر يونيه من الغنم سبعة عشر ألفا ومائتان وأربع وثلاثون رأسا ومن الجاموس الكبير مائة وتسعون رأسا ومن الأثوار الكبار ثلاثة وتسعون ثورا ومن عجول البقر اثنان وثمانون عجلا ومن عجول الجاموس ألف وخمسمائة وأحد وأربعون عجلا ومن الجمال أحد عشر جملا * وفى شهر يوليه من الغنم ستة عشر ألفا ومائتان وأحد عشر رأسا ومن الجاموس الكبير مائة وخمسة وخمسون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وثمانية وأربعون ثورا ومن عجول البقر مائة وثمانية وعشرون عجلا ومن عجول الجاموس ألف ومائتان وأحد وخمسون عجلا ومن الجمال أربعة عشر جملا * وفى شهر أغسطس من الغنم ستة عشر ألفا وأربعمائة وستون رأسا ومن الجاموس الكبير مائتان وأحد وأربعون رأسا ومن الاثوار الكبار أربعمائة وثمانون ثورا ومن عجول البقر مائتان وخمسة وثلاثون عجلا ومن عجول الجاموس تسعمائة واربعة وستون عجلا ومن الجمال عشرون جملا * وفى شهر سبتمبر من الغنم أربعة عشر ألفا وتسعمائة وعشرة رؤس ومن الجاموس الكبير مائة وتسعة وسبعون رأسا ومن الأثوار الكبار خمسمائة وأربعة رؤس ومن عجول البقر مائة وثمانية وثمانون عجلا ومن عجول الجاموس ثمانمائة وثلاثة وثلاثون عجلا ومن الجمال عشرة * وفى شهر اكتوبر من الغنم خمسة عشر ألفا وثمانمائة وثمانية وخمسون رأسا ومن الجاموس الكبير مائتان وثمانية وثمانون رأسا ومن الاثوار الكبار مائتين وخمسة وخمسون ثورا ومن عجول البقر ثلثمائة وخمسة وتسعون عجلا ومن عجول الجاموس تسعمائة وستة وسبعون عجلا ومن الجمال خمسة عشر جملا * وفى شهر نوفمبر من الغنم ثلاثة عشر ألفا وسبعمائة وتسعة وعشرون رأسا ومن الجاموس الكبير مائة واربعة وسبعون رأسا ومن الاثوار الكبار مائة وثلاثة وثمانون ثورا ومن عجول البقر ستمائة وسبعة وسبعون عجلا ومن عجول الجاموس سبعمائة وثمانية وتسعون عجلا ومن الجمال تسعة عشر جملا ومن الخنازير مائة واثنان * وفى شهر دسمبر من الغنم ثلاثة عشر ألفا ومائتان وثمانية عشر رأسا ومن الجاموس الكبير مائتان وسبعة وعشرون رأسا ومن الاثوار الكبار مائتان وخمسة وعشرون ثورا ومن عجول البقر ثمانمائة وتسعة وسبعون عجلا ومن عجول الجاموس سبعمائة وتسعة وعشرون عجلا ومن الجمال سبعة عشر جملا ومن الخنازير مائتان وسبعة خنازير * وفى شهر يناير من الغنم أربعة عشر ألفا وتسعمائة وتسعة رؤس ومن الجاموس الكبير مائتان وتسعة وعشرون رأسا ومن الاثوار الكبار ثلثمائة واحد وعشرون ثورا ومن عجول البقر تسعمائة وتسعة وخمسون عجلا ومن عجول الجاموس

سبعمائة وثمانية وثلاثون عجلا ومن الجمال خمسة ومن الخنازير مائة وستون خنزيرا وقد علم من دفاتر القبانى ان وزن الجمل فى المتوسط ستمائة وستة وستون رطلا والجاموسة خمسمائة وستون رطلا والثور مائتان وتسعون رطلا وعجل البقر مائة وستة وستون رطلا وعجل الجاموس مائتان وستة وستون رطلا فبناء على ذلك يكون المأكول فى السنة من لحم الجمل تسعة وتسعين ألفا ومائتين وأربعة وثلاثين رطلا ومن لحم الجاموس مليونا وثلثمائة وخمسة وخمسين الف رطل وسبعمائة وستين رطلا ومن لحم الثور ثمانمائة واثنين وستين ألفا ومائة وسبعين رطلا ومن لحم عجول البقر ستمائة وسبعة وستين ألفا وثلثمائة وعشرين رطلا ومن لحم عجول الجاموس ثلاثة ملايين وخمسمائة وثلاثة عشر الفا وخمسمائة وأربعة وتسعين رطلا ومن لحم الغنم أربعة عشر مليونا وثمانمائة وسبعة عشر ألفا وثلثمائة وأربعة وستين رطلا ومجموع ما تأكله البلد واحد وعشرون مليونا وثلثمائة وخمسة عشر ألفا وأربعمائة واثنان وأربعون رطلا ولو قسمنا ذلك على أيام السنة وتعداد الاهالى لوجدنا ان ما يخص الشخص الواحد نحو وقيتين وهو قليل بالنسبة لما تأكله أهالى المدن فى البلاد الاجنبية

(حوادث جوية)

(المطــــر)

يزعم بعض الافرنج انه بالنسبة لكثرة ما زرع من الاشجار فى الديار المصرية وفتح خليج البرزخ حصل تغير فى طقس القطر المصرى ولم يكن هذا الزعم منه مبنيا على شئ يثبته بل الامور المشاهدة تدل على ان الحال الآن هو كما كان فى أول هذا القرن مثلا رصدت الفرنساوية مدة استيلائهم على هذه الديار عدد أيام المطر فوجدوا انه دائر بين خمسة عشر يوما وستة عشر يوما فى السنة وبعد ارتحالهم صار رصد ذلك أيضا من سنة ألف وثمانمائة وخمس وثلاثين الى سنة ألف وثمانمائة وتسع وثلاثين فوجد أن عدد أيام المطر فى الخمس سنين المذكورة دائر بين اثنى عشر يوما وثلاثة عشر يوما وكمية المطر كانت فى سنة الف وثمانمائة وخمس وثلاثين سبعة عشر ملليمترا ونصف وفى سنة ألف وثمانمائة وست وثلاثين احدا وعشرين ملليمترا وفى سنة ألف وثمانمائة وسبع وثلاثين خمسة عشر ملليمترا ونصف وفى سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين احد عشر ملليمترا وفى سنة تسع وثلاثين ثلاثة ملليمترا فقط وفى سنة ألف وثمانمائة وأحد وسبعين كان عدد أيام المطر فى مدينة القاهرة تسعة أيام ومدته فيها تسع ساعات وعشر ساعة وهو أقل مما كان أول هذا القرن وبلغت كمية المطر فى سواحل البحر فى ثغر الاسكندرية سنة الف وثمانمائة وسبع وستين مائتين وستة وعشرين ملليمترا وسبعة أعشار وفى سنة ألف وثمانمائة وثمان وستين بلغت ثلثمائة وأربعا وثلاثين ملليمترا وسبعة أعشار وفى سنة ألف وثمانمائة وتسع وستين بلغت مائة وثمانيا وخمسين ملليمترا وفى سنة ألف وثمانمائة وسبعين بلغت اثنين وسبعين ملليمترا وسبعة أعشار وفى سنة ألف وثمانمائة واحدى وسبعين بلغت مائة وثمانيا وستين ملليمترا وفى سنة ألف وثمانمائة واثنتين وسبعين بلغت مائتين وثلاثا وثمانين ملليمترا وعدد أيام المطر فى هذه السنين كان دائرا بين أربع وأربعين يوما واثنين وعشرين يوما وبالنسبة لاشهر السنة يكون نزول المطر فى مدينة القاهرة هكذا فى ١٧ من شهر يناير نزل مطر خفيف استمر عشر دقائق فى وسط النهار ثم أعقبه مطر دقيق فى المساء استمر أربعين دقيقة وفى ١٨ منه نزل مطر خفيف استمر دقيقتين وفى ٥ من شهر فبراير نزل مطر خفيف استمر ساعة وسبع عشرة دقيقة وفى ١٩ منه نزل مطر استمر ثلاثين دقيقة وفى ٢٨ منه نزل مطر خفيف استمر ست عشرة دقيقة وفى ١٤ شهر مارث نزل مطر خفيف استمر ست دقائق وفى ٤ من شهر ابريل نزل مطر خفيف استمر ساعتين وخمسين دقيقة وفى ١٣ منه نزل مطر خفيف استمر عشر دقائق ثم فى نفس اليوم أمطرت مطرا خفيفا عقب المطر الاول استمر ساعتين وأربعين دقيقة وفى شهر مايو ويونيه ويوليه وأغسطس وسبتمبر واكتوبر لم تمطر أصلا وفى ٢٢ من شهر نوفمبر أمطرت مطرا خفيفا استمر خمس عشرة دقيقة ثم أعقبه فى يومها مطر خفيف أيضا استمر خمس دقائق وفى شهر دسمبر لم تمطر أصلا

(حرارة الجو وضغطه)

ومن الارصادات التى عملت فى أشهر السنة بالنسبة لدرجة الحرارة وضغط الجو نتج ما سيأتى بالنسبة للدرجة المتوسطة

الشهور	ارتفاع الترمومتر المئينى	ارتفاع البرومتر	الشهور	ارتفاع الترمومتر المئينى	ارتفاع البرومتر
شهر يناير	١٢,٨٥	٧٦١,٤٠	شهر يوليه	٢٩,٨٨	٧٥٣,٥٩
شهر فبراير	١٢,٧٨	٧٦١,٥٧	شهر أغسطس	٢٩,٤٣	٧٥٤,٠٩
شهر مارث	١٦,٩٦	٧٥٧,٥٧	شهر سبتمبر	٢٥,٨٤	٧٥٧,١٩
شهر ابريل	٢٠,٠١	٧٥٨,١٨	شهر اكتوبر	٢٣,٠١	٧٥٨,٥٣
شهر مايو	٢٦,٣٠	٧٥٦,٨٣	شهر نوفمبر	١٨,٥١	٧٦٠,٩٠
شهر يونيه	٢٨,٩٩	٧٥٥,٦٠	شهر دسمبر	١٥,١١	٧٦١,٧٦

ومتوسط الحرارة فى السنة ٢١,٦٦ ومتوسط ارتفاع البارومتر فى السنة ٧٥٨,١٠ وبالنظر لما ورد فى هذا الجدول تختلف درجة الحرارة بحسب الفصول و بالنسبة لجهات القطر ففى وجه بحرى فى ثلاثة شهور فصل الشتاء ينحط ارتفاع الترمومتر وهو ميزان الحرارة الى اثنتى عشرة درجة وتارة الى أربع عشرة درجة فوق السفر وفى ثلاثة شهور فصل الربيع ترتفع درجة الحرارة الى أربع وعشرين درجة وفى ثلاثة شهور فصل الصيف ترتفع الى تسع وعشرين درجة وفى ثلاثة شهور فصل الخريف تنحط درجة الحرارة الى ثمانى عشرة درجة وفى الاقاليم الوسطى تزيد درجة الحرارة فى كل فصل عما هى فى الاقاليم البحرية بدرجتين وفى الصعيد الاعلى ترتفع درجة الحرارة الى أربع وثلاثين درجة وفى حدود النوبة تبلغ ثمانية وثلاثين درجة وعادة يوجد فرق جسيم فى جميع البلاد المصرية بين حرارة النهار والليل وهذا الفرق حاصل عن هبوب نسيم يهب من الجهة البحرية عند غروب الشمس ويشاهد ان حرارة الليل تنقص عن حرارة النهار ثمان درجات وتارة اثنتى عشرة درجة

(الرياح)

شهر يناير تهب الرياح من بحرى أومن بحرى غربى أو بحرى شرقى وكذلك فى شهر فبراير وفيهما يكثر الضباب و يسقط المطر وفى أواخر شهر فبراير وفى شهر مارث يكثر هبوب الرياح الجنوبية وفى شهر ابريل يتسلطن الريح الجنوبى والجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى وفى شهر مايو تتبادل الاهوية الشرقية مع الاهوية البحرية وعند الاعتدال تقوم رياح الخماسين وتهب الرياح الجنوبية وعند هبوبها يتغير لون السماء و يكتسى حمرة ويملأ الجو بالاتربة وتشتد الحرارة حتى تبلغ فى بعض الاوقات أربعين درجة فيحصل للانسان قبض ومضايقة وعسر تنفس وكثيرا ما يحصل فى هذه الايام رمد وإسهال وفى شهر يونيه يكون هبوب الرياح من الشمال والشمال الغربى و يستمر فى شهر يوليه هبوب الرياح البحرية وتتغير من الشمال الغربى الى الشمال الشرقى وفى آخر شهر يوليه الى نصف شهر سبتمبر تنفرد الرياح البحرية بالهبوب و يكون هبوبها بالنهار أقوى من الليل وفى آخر شهر سبتمبر تهب الرياح من الشرق أكثر من غيره من باقى الجهات وهكذا الى شهر دسمبر فيكون هبوب الرياح من بحرى ومن بحرى غربى أو بحرى شرقى

(تم الجزء الاول و يليه الجزء الثانى أوله ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الشوارع والحارات الخ)

فهرسة الجزء الاول

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

الجـــزء الثـانى

من الخطط الجـديدة لمصر القاهـرة

ومـدنها وبلادها القـديمة والشـهيرة

تأليف

الجناب الامجـد والملاذ الاسـعد

سعادة على باشا مبارك

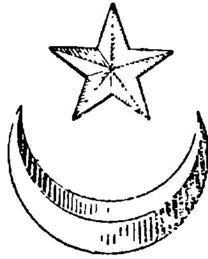
حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٠٤

هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الشوارع والحارات والعطف والدروب وما يتبع ذلك من الاسواق وغيرها)

مطلب الكلام على الحسينية

اعلم ان اطول شوارع القاهرة هو الشارع الكبير الطولى الذى أوله من الجهة البحرية بوابة الحسينية خارج باب الفتوح وآخره من الجهة القبلية بوابة السيدة نفيسة رضى الله عنها فيلزم أن نتكلم عليه أولا فنقول طول هذا الشارع أربعة آلاف متر وستمائة وأربعة عشر مترا وهذا الشارع ينقسم الى عشرين قسما لكل قسم منها اسم يخصه وقبل الكلام على هذه الاقسام نتكلم على الحسينية كلاما عموميا نقدم فيه بيان وجه تسمية الحسينية بهذا الاسم فنقول قال المقريزى فى موضع من الخطط ان طائفة من عبيد الشراء تسمى بهذا الاسم سكنت هذه البقعة فسميت باسمهم وقال فى موضع آخر منها الحسينية منسوبة لجماعة من الاشراف الحسينيين كانوا فى الايام الكاملية قدموا من الحجاز فنزلوا خارج باب النصر بهذه الامكنة واستوطنوها وبنوا بها مدابغ صنعوا بها الاديم المشبه بالطائفى فسميت الحسينية ثم سكنها الاجناد بعد ذلك وابتنوا بها الابنية العظيمة وقد رجح القول الاول واستدل له بان الطائفة الحسينية انما قدموا فى الايام الكاملية بعد الستمائة والحسينية كانت موجودة قبل ذلك بنحو مائتى سنة وأول بناء فيها كان فى أيام الحاكم بامر الله فقد نقل المقريزى عن المسبحى من حوادث سنة خمس وتسعين وثلثمائة ان الحاكم بامر الله أمر أن تعمل شونة مما يلى الجبل وتملأ بالسنط والبوص والحلفاء فابتدئ فى عملها فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين وثلثمائة وتم فى شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وثلثمائة نخامر قلوب الناس من ذلك جزع خصوصا كل من يتعلق بخدمة الخليفة الحاكم بامر الله وظنوا ان هذه انما عملت لهم ثم قويت الاشاعات وتحدث الناس فى الطرقات بانها للكتاب وأصحاب الدواوين فاجتمع سائر الكتاب وخرجوا باجمعهم فى اليوم الخامس من ربيع الاول ومعهم سائر المتصرفين فى الدواوين من المسلمين والنصارى الى الرماحين بالقاهرة وما زالوا يقبلون الارض حتى وصلوا الى القصر فوقفوا على بابه يدعون ويتضرعون وكتبوا عن جميعهم رقعة يطلبون فيها العفو عنهم ويسألون الخليفة ان لا يقبل فيهم قول من يسعى بينهم وبينه وسلموا هذه الرقعة الى قائد القواد الحسين بن جوهر فاوصلها الى أمير المؤمنين الحاكم بامر الله فاجيبوا الى ما سألوا وخرج اليهم قائد القواد فامرهم بالانصراف والبكور فى الغد لقراءة سجل بالعفو عنهم فانصرفوا وحضروا فى الغد فقرئ أمامهم سجل العفو وأعطيت منه نسخة للمسلمين ونسخة للنصارى ونسخة لليهود ونقل عن ابن عبد الظاهر أن الحارات التى عن ميمنة الخارج من باب الفتوح وميسرته الميمنة الى الهليلجة (طائفة من عساكر الفاطميين) والميسرة الى بركة الارمن وهى بركة جناق برسم الريحانية الغزاوية (طائفة أخرى من العساكر المذكورة) والمولدة والعجمان هى المعروفة الآن بالحسينية وكانت ثمان حارات وهى حارة حامد والمنشية الصغيرة والكبيرة وبين الحارتين والحارة الكبيرة والحارة الوسطى والسوق الكبير والوزيرية ثم قال اعلم ان الحسينية شقتان احداهما ما خرج عن باب الفتوح وطولها من خارج باب الفتوح الى الخندق

(الدمرداش) وهذه الشقة هي التي كانت مساكن الجند في أيام الخلفاء الفاطميين وبها كانت الحارات المذكورة والشقة الاخرى ماخرج عن باب النصر وامتد في الطول الى الريدانية وهذه الشقة لم يكن بها في أيام الخلفاء الفاطميين سوى مصلى العيد تجاه باب النصر ومابين المصلى الى الريدانية فضاء لا بناء فيه وكانت القوافل اذا برزت تريد الحج تنزل هناك فلما كان بعد الخمسين والاربعمائة وقدم بدر الجمالي وقام بتدبير أمر الدولة للخليفة المستنصر بالله انشأ بحرى مصلى العيد خارج باب النصر تربة عظيمة وفيها قبره وقبر ولده الافضل بن أمير الجيوش ثم تتابع الناس في انشاء الترب هناك حتى كثرت ولم تزل هذه الشقة موضعا للترب ومقابر أهل الحسينية والقاهرة الى بعد السبعمائة ثم لم تعمر هذه الشقة الا في الدولة التركية لاسيما لما تغلب التتر على ممالك الشرق والعراق وقفل الناس الى مصر فنزلوا بهذه الشقة وبالشقة الاخرى وعمروا بها المساكن ونزل بها أيضا أمراء الدولة فصارت من أعظم عمائر مصر والقاهرة واتخذ الامراء بها من بحريها فيما بين الريدانية الى الخندق مناخات الجمال واصطبلات الخيل ومن ورائها الاسواق والمساكن العظيمة في الكثرة ومازال أمر الحسينية متماسكا الى أن كانت الحوادث والمحن سنة ست وثمانمائة وما بعدها فخربت حاراتها ونقضت مبانيها وبيع مافيهما من الاخشاب وغيرها وباد أهلها ثم حدث بها بعد سنة عشرين وثمانمائة آية من آيات الله تعالى وذلك انه بدا بناحية برج الزيات فيما بين المطرية وسرياقوس في اعوام بضع وستين وثمانمائة فساد الارضة التي من شأنها العبث في الكتب والثياب فأكلت لشخص نحو ألف وخمسمائة قفة دريس فكنا لا نزال نتعجب من ذلك ثم فشت هناك وشنع عبثها في سقوف الدور وسرت حتى عاثت في اخشاب سقوف الحسينية وغلات أهلها وسائر أمتعتهم حتى أتلفت شيأ كثيرا وقويت حتى صارت تأكل الجدران فبادر أهل تلك الجهة الى هدم مابقي من الدور خوفا عليها من الارضة شيأ بعد شيء حتى قاربوا باب الفتوح وباب النصر وقد بقي منها اليوم قليل من كثير يخاف ان استمرت أحوال الاقاليم على ماهي عليه من الفساد ان تدثر وتمحي آثارها كما دثر سواها اه وذكر المقريزي أيضا انه كان في خارج خط الحسينية عدة جوامع وزوايا ومدارس * فمنها جامع آل ملك (هو المدرسة الجنبلاطية على غالب الظن) قال انه في الحسينية خارج باب النصر أنشاه الامير سيف الدين الحاج آل ملك قال وكمل وأقيمت فيه الجمعة وخطب فيه يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة اه وقد تخرب هذا الجامع الآن ولم يبق له أثر والامير سيف الدين هذا أصله مما أخذ في أيام الملك الظاهر من كسب الابلستين ستأتي ترجمته عند ذكر مدرسته بشارع أم الغلام ان شاء الله تعالى * ومنها جامع الظاهر قال انه خارج القاهرة بالحسينية انشأه الملك الظاهر بيبرس البندقداري وكان موضعه ميدانا يعرف بميدان قراقوش وكان منتزه الملك ومحل لعبه بالكرة ابتدئ في عمارته سنة خمس وستين وستمائة وكمل سنة سبع وستين وستمائة اه وهذا الجامع محله الآن الفرن المعروف بفرن الظاهر خارج الحسينية في طريق الريدانية * والريدانية ويقال لها الآن العباسية نسبة الى عباس باشا لكونه سكنها في مدة ولايته على مصر وبنى بها سراية وأربع قشلاقات للعساكر وبنى مدرسة لتعليم الضابطان وفي وقته أخذ الامراء أراضي وبنوا بها منازل لهم فصارت خطة عظيمة ولما مات الى رحمة الله وتولى الخديوي اسمعيل هدمت السراية وتركت الناس السكنى هناك ولم يبق الا القشلاقات العساكر وفي مدة الخديوي الحالي توفيق باشا أخذ عمرانها يتزايد شيأ فشيأ حتى عادت أحسن مما كانت عليه وبها الآن رصدخانة فلكية ترصد فيها الكواكب والحوادث الجوية * ومنها جامع نائب الكرك قال انه بظاهر الحسينية مما يلي الخليج أنشأه الامير جمال الدين أقوش الرومي السلاحدار الناصري المعروف بنائب الكرك توفي سنة سبع وسبعمائة اه وهذا الجامع لم يبق له أثر الآن * ومنها جامع صاروجا قال انه بالقرب من بركة الرطلي على الخليج الناصري وكان في خطة تعرف بجامع العرب فانشأ بها هذا الجامع ناصر الدين محمد أخو الامير صاروجا نقيب الجيش بعد سنة ثلاثين وسبعمائة ثم دثرت تلك الخطة فصارت كيمانا اه وفي وقتنا هذا لم يبق لهذا الجامع أثر وصارت خطته مزارع وكان هناك أشجار من الجميز دركناها منتزها وكان محلها يعرف بدهليز الملك وبالقرب من هذا المكان أنشأ دارا مشيدة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الانبابي الشافعي شيخ الجامع الازهر * ومنها جامع قيدان قال انه خارج القاهرة على

مطلب انشاء الترب خارج باب النصر

مطلب ظهور الارضة

مطلب الكلام على الجوامع التي كانت بخط الحسينية

جانب الخليج الشرقي ظاهر باب الفتوح مما يلي قناطر الاوز تجاه أرض البعل كان مسجدا قديما فجدده الطواشي بهاء الدين قراقوش الاسدي سنة سبع وتسعين وخمسمائة ثم ان الامير مظفر الدين قيدان الرومي عمل به منبرا لاقامة الخطبة يوم الجمعة وكان عامرا بعمارة ما حوله فلما حدثت الفتن في سنة ست وسبعين وسبعمائة أيام الملك الاشرف شعبان خرب كثير من تلك النواحي وتعطل هذا الجامع ولم يبق منه غير جدران آيلة الى العدم ثم جدده مقدم بعض المماليك السلطانية في حدود الثلاثين والثمانمائة ثم وسع فيه الشيخ أحمد بن محمد الانصاري العقاد الشهير بالازراري اه وهذا الجامع لم يبق له أثر الآن * ومنها جامع كراي قال المقريزي انه بالريدانية خارج القاهرة عمره الامير سيف الدين كراي المنصوري في سنة احدى وسبعمائة لكثرة ما كان هنالك من السكان فلما خربت تلك الاماكن تعطل هذا الجامع وهو الآن قائم وجميع ما حوله داثر اه وفي وقتنا هذا لم يبق له أثر وموضعه صار كيمانا خارج باب النصر * ومن جملة أخطاط الحسينية خط يقال له خط خان السبيل قال ابن عبد الظاهر خان السبيل بناه الامير بهاء الدين قراقوش وأرصده لابناء السبيل والمسافرين بغير أجرة وبه بئر ساقية وحوض اه قال المقريزي وأدركنا هذا الخط في غاية العمارة وكان به عرصة تباع فيها الغلال وكان فيه سوق يباع فيه الخشب وتجتمع فيه الناس بكرة كل يوم جمعة وكان يباع فيه من الاوز والدجاج ما لا يقدر قدره وكانت فيه أيضا عدة مساكن ما بين دور وحوانيت وقد اختل هذا الخط اه وقال ابن أبي السرور ان هذا الخط بجوار المذبح (قلت) والمذبح الوارد هنا هو المذبح القديم ومحله على يسار المار في طريق العباسية في ابتداء الطريق عند باب الحسينية ومحله الآن أرض منحطة تزرع خضراوات وساقيته موجودة بالقرب منه وفي السابق كان يحيط به حائط قليل الارتفاع فعلى هذا خان السبيل يشمل بعض البساتين والمباني من جانبي الطريق الموصل الى الدمرداش وبه المذبح المستجد الذي عمل في زمن العزيز محمد علي باشا ويدل على انه داخل بوابة الحسينية ما ذكره السخاوي من أن خان السبيل كان قريبا من درب الجميزة وهذا الدرب موجود للآن لم يتغير اسمه وعلى بابه جامع شرف الدين الكردي وكان هنالك منظرة جليلة تعرف بمنظرة باب الفتوح قال المقريزي كان للخلفاء منظرة خارج باب الفتوح وكان يومئذ ما خرج عن باب الفتوح براحا فيما بين الباب والبساتين الجيوشية وكانت هذه المنظرة معدة لجلوس الخليفة الحاكم بامر الله عند عرض العساكر ووداعها اذا سارت في البر وكانت هذه المنظرة في بستان أنيق يعرف بالبعل أنشأه الافضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي وموضع هذا البستان يعرف اليوم بالبعل (قلت) ومحل منظرة البعل كان في مقابلة قنطرة الاوز وقد خربت المنظرة المذكورة وبني في محلها بركة تعرف ببركة الشيخ قمر وحولها كيمان قد أزيل بعضها وبقي البعض وأرض البعل بعضها باق وهو أرض البركة وما جاورها بين الخليج وترعة الاسماعيلية وبعضها زال في ترعة الاسماعيلية وأما منظرة التاج فكانت قصرا من قصور الخلفاء وكان بحري القاهرة وبحري الخليج بناه الافضل ابن أمير الجيوش قال وقد خربت ولم يبق لها أثر سوى أثر كوم يوجد تحته حجارة كبار وما حول هذا الكوم صار مزارع من ضمن أراضي منية السيرج وكان حوله عدة بساتين وأعظم ما كان حوله قبة الهواء وبعدها الخمس وجوه التي هي باقية وقال ان التاج والخمس وجوه وقبة الهواء تجاه قنطرة بني وائل والقنطرة المذكورة هدمت وبني بقربها قنطرة أخرى عند حفر الاسماعيلية وأخذ خليل أغا باش أغا والدة الخديوي اسمعيل احجارا كثيرة من التل الذي تقدم القول عليه ومنظرة الخمس وجوه كانت بقرب التاج وهي من بناء الافضل أيضا والبئر المتسعة التي ذكرها المقريزي هي موجودة للآن في ملك ابراهيم باشا أدهم من ضمن أرض المهمشة قال المقريزي البساتين الجيوشية بستانان كبيران أحدهما من عند زقاق الكحل خارج باب الفتوح الى المطرية (وزقاق الكحل هو شارع الشطوشي الآن ولم يبق من هذا البستان الا اليسير) والثاني من خارج باب القنطرة الى الخندق (الدمرداش) وكان لهما شأن عظيم ومن شدة غرام الافضل بالبستان الذي كان يجاور بستان البعل عمل له سورا مثل سور القاهرة وعمل فيه بحرا كبيرا وفيه عشاري تحمل ثمانية أرادب وبنى في وسط البحر منظرة محمولة على أربعة أعمدة من أحسن الرخام وحفها بشجر النارنج فكان نارنجها لا يقطع حتى يتساقط وسلط على هذا البحر أربع

مطلب خط خان السبيل

سواق

سواق وجعل له معبرا من نحاس مخروط زنته قنطار وكان يملأ في عدة أيام وجلب اليه من الطيور المسموعة وسرح فيه كثيرا من الطواويس وكان البستانان اللذان على يسار الخارج من باب الفتوح بينهما بستان الخندق لكل منهما أربعة أبواب من الاربع جهات وجميع الدهاليز مؤزرة بالحصر العبداني وعلى أبوابها سلاسل كثيرة من حديد ولا يدخل منها الا السلطان وأولاده * قال ابن عبد الظاهر واتفقت جماعة على ان الذي يشتمل عليه مبيعها في السنة من زهر وثمر نيف وثلاثون ألف دينار وانها لا تقوم بمؤنها على حكم اليقين لا الشك وكان الحاصل بالبستان الكبير المحصن الى آخر الايام الامرية وهي سنة خمسمائة وأربع وعشرين يبلغ ثمانمائة وواحد عشر رأسا من البقر ومن الجمال مائة وثلاثة رؤس ومن العمال وغيرهم ألف رجل وذكر أن الاشجار التي كانت في سور البساتين من سنط وجميز وأثل من أول حدها الشرقي وهو ركن بركة الارمن مع حدها البحري والغربي جميعا الى آخر زقاق الكحل في هذه المسافة الطويلة سبعة عشر ألف ألف ومائتا شجرة مع أن حدها القبلي لم يسور وذكر أن السنط تغصن حتى لحق بالجميز في العظم وان معظم قرظه يسقط في الطريق فيأخذ منه الناس و يباع منه بعد ذلك بأربعمائة دينار وتكلم على ذلك كثيرا فانظره هناك اه (قلت) و يظهر من هذا ان البساتين الموجودة امام بوابة الحسينية وتمتد الى الدمرداش والمطرية وكذا الارض المنزرعة فيما بين هذه البساتين والخليج هي من حقوق هذه البساتين وصارت قطعا وامتلكها الناس ولله عاقبة الامور * والآن (أعني في سنة تسع وتسعين ومائتين وألف) خط الحسينية هو ما كان خارجا عن باب الفتوح واسمه الى الآن باق لم يتغير وهو خط كبير عامر مشتمل على شوارع ودروب وحارات بها الدور والوكائل والدكاكين الغاصة بالبضائع وبها كثير من الجوامع والزوايا وغير ذلك * ولنتكلم الآن على الاقسام العشرين التي وعدنا بها واحدا بعد واحد على الترتيب معتبرين الابتداء من جهة بوابة الحسينية فنقول

(بيان الاقسام العشرين من الشارع الطولي القسم الاول شارع الكردي)

يبتدئ هذا القسم من باب الحسينية و ينتهي الى مسجد البيومي وسمي بهذا الاسم لان مسجد الشيخ أبي شرف الدين الكردي الذي يقال انه من أرباب التصريف في أول هذا الشارع وكان أصل هذا المسجد زاوية صغيرة أنشاها الامير عبد الرحمن كتخدا مسجدا وجعل به خطبة وأنشأ في مقابلته سبيلا وجعله وقفا عليه وذلك في سنة سبعين ومائتين وألف و بقرب هذا المسجد زاوية صغيرة بها ضريح الشيخ علي أبي خود ذكره الشعراني في طبقاته واثنى عليه قال في طبقات المناوي انه مات في طريق المحلة سنة تسعمائة وعشرين وحمل الى مصر ودفن بقرب جامع شرف الدين وبآخر هذا الشارع ضريح يعرف بضريح الشيخ أيوب وبه ثلاث وكائل الاولى وكالة الحاج أحمد البري معدة لبيع الاغنام الثانية وكالة عثمان عبد الوهاب معدة لبيع الدريس الثالثة وكالة الست السحينية معدة لبيع الدريس أيضا و به قراقول قديم وهو المعروف بقراقول الحسينية وبه حارات وعطف ودروب كلها غير نافذة وهذا بيانها * درب مسعود على يسار المار من باب الحسينية الى جهة البيومي * درب حسين على يسار المار من باب الحسينية وبه حارات وعطف هذا بيانها * حارة سيف الدين على يسار المار بدرب حسين وليست نافذة و بها ضريح يعرف بضريح الشيخ اسمعيل * عطفة عزوز على يمين المار وليست نافذة أيضا * درب الغنامة على يمين المار وهو سد وبه ثلاث حارات و بوسطه ضريح يعرف بضريح الشيخ شحاتة * عطفة الجزار على يسار المار بالشارع * عطفة القزاز على يسار المار بالشارع نسبة الى قبر بها يعرف بقبر سيدي القزاز وغالب انه قبر الشيخ أحمد الترابي وذكر المناوي ان سيدي عبد الرزاق الترابي الصالح المتوفى سنة تسعمائة وثلاثين دفن بساقية مكي بالجيزة كان تلميذ الشيخ أحمد المذكور المدفون بزاويته بالقرب من جامع شرف الدين بالحسينية * عطفة سرور على يسار المار بالشارع * عطفة حميد على يسار المار بالشارع * حارة الكردي على يمين المار بشارع الكردي و يتوصل منها الى درب الجميز وسميت بذلك لمجاورتها الجامع سيدي شرف الدين الكردي * حارة جميلة على يمين المار بالشارع المذكور * حارة اسمعيل شرارة مثل ماقبلها * عطفة أبي العلا على يمين المار بشارع الكردي بجري مسجد الاستاذ البيومي و بهذا الشارع من المنازل المشهورة منزل حسن أبي العلا الجزار بدون

جنينته ومنزل محمد أسعد الجعار ومنزل حسنين أبى سمرة ومنزل الحاج واريدى اليامرجى ومنزل محمد الجعار التاجر ومنزل السيد محمد الليثى

(القسم الثانى شارع البيومى)

أوله من مسجد البيومى وآخره عطفة البلاحة وقد اشتهر هذا الشارع بسيدى على البيومى لان مسجده باوله أنشاه الوزير مصطفى باشا وأنشأ به قبة بداخلها مدفن للشيخ على البيومى وأنشأ تجاه المسجد سبيلا ومكتبا وذلك سنة ثمانين ومائة وألف وو راء هذا المسجد حارة تعرف بحارة البيومى بها زاوية يقال لها زاوية البيومى وتعرف أيضا بزاوية الست آمنة بها منبر وخطبة ويقال انها كانت معبد الشيخ على البيومى وبها قبر زوجته الست آمنة وقبر ولده وشعائرها مقامة بنظر الشيخ محمد عبد الغنى شيخ طريقة البيومية وقال الجبرتى انه أخذ طريقة الاحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلقة الذكر فى مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعة لقربه من بيته الى آخر ما قال (قلت) والمتواتر أن بيته كان بقرب وكالة الدريس تجاه جامعه على يمين السالك الى بوابة الخلا * والبيومى هذا قد اشتغل بالعلم فى مبدئه ثم بالطريقة حتى وصل وكان مباركا واشتهرت طريقته فى الاقطار المصرية حتى اتبعه الكثير وصار يعمل له مولد سنوى فى أيام النيل على بركة الرطلية يقرب من مولد سيدى أحمد البدوى فى كثرة الخيام وحضور الناس اليه من الارياف ويستمر مولده ثمانية أيام وجميع أهل الحسينية من غنى وفقير يطبخون ليلة مولده الباذنجان المحشى حتى ان هذا الصنف لا يكاد يوجد فى ليلة مولده بخطته وقد بسطنا ترجمته فى بلدته بيوم من كتابنا هذا ولما توفى الاستاذ الفاضل الشيخ حسن القويسنى شيخ الجامع الازهر دفن بجانبه وذلك فى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف ومن ذريته العالم الفاضل الشيخ حسن القويسنى الصغير احد مدرسى الجامع الازهر وبيده مفاتيح مقصورة سيدى أحمد البدوى وداره تجاه جامع البيومى وكان يسكنها جده الشيخ حسن القويسنى المذكور والآن جددها الشيخ حسن المذكور أعنى الصغير ووسعها وسكن بها الى أن توفى رحمه الله فى سنة احدى وثلثمائة بعد الالف ودفن بتربة جده وبعد سنة خمس وستين ومائتين وألف وضع صاحب الديار المصرية الحاج عباس باشا حلمى المقصورة الجديدة الموجودة الى الآن على الضريحين

*وبهذا الشارع أيضا جامع كمال الدين وهو على يمنة الخارج من باب الفتوح طالبا الحسينية انشأه الحاج كمال الدين التاجر فى أيام الظاهر برقوق ولما مات دفن به ويعمل له مولد سنوى وشعائره مقامة وبه عدة قبور منهم الشيخ سالم المزين تلميذ الشيخ البيومى توفى بعد سنة ثمانين ومائتين وألف * وبه زاوية صغيرة على يمين السالك من عند البيومى الى الكردى تعرف بزاوية الاربعين بها ضريح يقال له ضريح الاربعين وشعائرها مقامة من طرف ناظرها الشيخ مصطفى وزاوية اخرى تعرف بزاوية باشا السكرى وهى عن يمين السالك من باب الفتوح الى جامع البيومى تجاه حمام البشرى وهذه الزاوية شعائرها مقامة من طرف ديوان الاوقاف وبها خطبة * وهناك زاوية تعرف بزاوية الخدام ذكرها المقريزى فقال هى خارج باب النصر فيما بين شقة باب الفتوح من الحسينية وبين شقة الحسينية أنشأها الطواشى بلال الفراجى وجعلها وقفا على الخدام الحبش الاجناد فى سنة سبع وأربعين وستمائة اه وهى باقية الى الآن وتعرف أيضا بزاوية التميمى * وبه ست وكائل * الاولى تعرف بوكالة سيدى كمال وهى تحت نظارة الاوقاف * والثانية تعرف بوكالة الست زنوبة وهى تحت نظارة محمود البنان ومعدة لبيع البرسيم والدريس * والاربعة الباقية وقف الشيخ البيومى * وبه حمام يعرف بحمام البشرى وهو خارج باب الفتوح بأول درب السماكين * وفى القرن العاشر من الهجرة فى زمن السلطان الغورى بنى حمام فى الحسينية وعرف بحمام الحبالين فما أدرى ان كان حمام البشرى هذا هو الذى عنى أو حمام الذهبى الكائن فى شارع البنهاوى وغالبا هو حمام البشرى وبأوله ضريح يقال له الكرونى وبآخره ضريح يعرف بضريح الضبورى * وبهذا الشارع عطف وحارات وهى عطفة البلاحة على يسار المار بالشارع وهى غير نافذة وحارة البيومى وراء جامع البيومى بها زاوية الست آمنة المتقدم ذكرها وعطفة فضل على يمين المار بالشارع ويتوصل منها العطفة صلاح حتى يلتقى

ترجمة الشيخ البيومى

زاوية الاربعين زاوية باشا السكرى زاوية الخدام

بشارع درب السماكين * فرع من شارع البيومى الاصلى اوله من شرقى الشارع المذكور و ينتهى الى مابين معمل الفراخ وشارع درب السماكين وبه درب وحارة على يمين المار به عطفة عابدين على يمين المار بالشارع حارة القبانى على يمين المار بالشارع

(القسم الثالث شارع الخواص)

أوله من عطفة البلاحة وآخره عطفة ندى وبه عطف وحارات غير نافذة وهى حارة الخواص على يسار المار بالشارع المذكور وبها خوخة تعرف بخوخة المرود وحارات ثلاث وفى آخرها ضريح يعرف بضريح الشيخ العمرانى وجامع صغير يخطب به وبه ضريح سيدى على الخواص شيخ سيدى عبد الوهاب الشعرانى ذكره فى طبقاته وأثنى عليه ونقل عنه من الاحاديث والتفسير جملة وافرة وقال انه كان من الاميين والخواص نسبة الى الخوص فانه كان يضفر المقاطف الخوص وكان للناس فيه اعتقاد كبير و يعمل له مولد سنوى عقب مولد البيومى وقد بسطنا ترجمته فى بلدته البرلس من هذا الكتاب وجامع الخواص أصله زاوية الشيخ بركات الخياط التى أنشأها له تلميذه الشيخ رمضان خارج باب الفتوح تجاه حوض الصادر ولما مات الخواص رضى الله عنه دفن معه فاشتهرت الزاوية به وفى سنة تسعمائة وثلاث وعشرين دفن فى هذه الزاوية سيدى بركات كما فى طبقات المناوى ودفن فيها ناصر الدين النحاس وعبد القادر الظاهرى وعبد الرحمن المجذوب وقال المناوى ان الشيخ بركات كان من أصحاب الاحوال وكان رباطه بالدرب الاحمر * وتجاه حارة الخواص بجوار حارة عنوس زاوية تعرف بزاوية شمعة و يقال لها أيضا زاوية الصارم وزاوية عنوس أنشأها الامير شمعة فى أول القرن الثالث عشر ثم انشعبت فجددها الحاج يوسف عنوس الحريرى بعد سنة سبعين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر من طرف ديوان الاوقاف وبهذا الشارع أيضا وكالتان احداهما تعرف بوكالة خير الدين العطار وهى معدة للسكنى والثانية وقف السلطان قلاوون وكانت هذه الوكالة مشحونة بالاتربة وليس بها الا حاصلان بقرب بابها فجعلناها مدرسة لتعليم أولاد هذه الخطة وذلك فى سنة ألف ومائتين وست وتسعين أيام كنت ناظر الاوقاف والمدارس فجاءت بحول الله من أحسن المدارس وأبهجها ودخلها الكثير من الاطفال وهى عامرة الى الآن * عطفة السيد الشاورى على يسار المار من الشارع * عطفة ندى على يسار المار من الشارع * عطفة سرحان على يمين المار من الشارع * عطفة قويدر على يمين المار من الشارع * عطفة فليفل على يمين المار من الشارع * عطفة الهروية على يمين المار من الشارع المذكور وتنتهى بشارع درب السماكين * عطفة الجزار على يمين المار بالشارع

جامع الخواص

زاوية شمعة

(القسم الرابع شارع أبى قشة)

أوله من عطفة ندى وآخره باب الفتوح و يخرج منه شارع البنهاوى وسيأتى بيانه فى محله * وبشارع أبى قشة عطف غير نافذة وهى عطفة المقدم على يسار المار بالشارع المذكور * عطفة الحصر على يسار المار بالشارع عطفة الخضار على يسار المار بالشارع * عطفة الاشقر على يمين المار بالشارع * وبه أيضا على يمين المار ثلاثة أزقة غير نافذة وبه زاويتان احداهما بآخره وتعرف بزاوية أحمد البقلى والثانية تعرف بالزاوية الصغيرة وبه ضريحان أحدهما بأوله و يعرف بضريح الشيخ أبى قشة وهو الذى سمى الشارع المتقدم به والثانى يقال له ضريح الشيخ عطية وهو بقرب باب الفتوح * وبه ثلاث وكائل * الاولى تعرف بوكالة محمد بدوى وهى معدة لسكن المسافرين * الثانية وكالة يوسف عبد الفتاح معدة لبيع النعم وتحت نظارة محمد يوسف عبد الفتاح * الثالثة وكالة حسن سلام وهى متجرية وتحت نظارته

(القسم الخامس شارع باب الفتوح)

يبتدأ من باب الفتوح و ينتهى بضريح سيدى دويدار تجاه شارع بين السيارج وعرف هذا الشارع بذلك لان به باب الفتوح الذى هو أحد أبواب القاهرة الا انه لم يكن فى موضعه الآن بل كان دونه فان المقريزى قال ان باب الفتوح الذى وضعه القائد جوهر كان دون موضعه الآن و بقى منه الى يومنا هذا عقدة وعضادته اليسرى وعليه أسطر من الكتابة الكوفية وهو برأس حارة بهاء الدين من قبليها دون جدار الجامع الحاكمى ثم قال وأما الباب

مطلب سجن المقشرة

المعروف اليوم بباب الفتوح فانه من وضع أمير الجيوش وبين يديه باشورة قد ركبها الآن الناس بالبنيان لما عمر ماخرج عن باب الفتوح اهـ * حارة بهاء الدين المعروفة الآن بحارة بين السيارج كانت خارج الباب القديم الذى وضعه جوهر وكذلك الجامع الحاكمى * وكان بجوار باب الفتوح سجن يعرف بالمقشرة قال المقريزى هذا السجن بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحاكمى كان يقشر فيه القمح ومن جملته برج من أبراج السور على يمنة الخارج من باب الفتوح استجد باعلاه دور ولم تزل الى ان هدمت خزانة شمائل فعين هذا البرج والمقشرة لسجن أرباب الجرائم وهدمت الدور التى كانت هنالك فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وهو من أشنع السجون وأضيقها يقاسى فيه المسجونون من الغم والكرب مالا يوصف عافانا الله من جميع البلاء اهـ

مطلب جامع السطوحية

وفى مقابلة الخارج من باب الفتوح الآن جامع يصعد اليه بدرج يعرف بجامع السطوحية أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا وأنشأ بجواره صهريجا يعلوه مكتب وأنشأ حوضا كبيرا لسقى الدواب وذلك بعد سنة ستين ومائتين وألف ثم انه يوجد خمس وكائل بهذا الشارع * وكالة مصطفى الشربجى وهى معدة لبيع الجص وتحت نظارة مصطفى الشربجى * وكالة سيدنا الحسين وهى مجعولة مقلاة للحمص وتحت نظارة الاوقاف * وكالة النيلة وهى معدة لربط الحمير وأعلاها جملة مساكن وتحت نظر الشيخ ابراهيم * وكالة ابراهيم أغا الارناؤطى وهى معدة لربط الحمير وأعلاها ربع للسكنى وهى تحت نظارة الست فاطمة خاتون * وكالة الثوم وهى معدة لبيع الثوم وأعلاها مساكن متجرية وتحت نظارة الاوقاف وجباسة بجوار باب الفتوح تعرف بجباسة أحمد أفندى معدة لبيع الجبس وأخرى بالقرب منها تعرف بجباسة المعلم شحاته عيسى وذكر المقريزى فى الاسواق سوق باب الفتوح فقال كان أوله من باب الفتوح الى رأس حارة بهاء الدين التى هى الآن شارع بين السيارج وكان معمور الجانبين بالحوانيت يباع فيه اللحم والخضراوات وغير ذلك وليس هو من الاسواق القديمة وانما حدث بعد زوال الدولة الفاطمية فى زمن صلاح الدين أيوب * ثم اعلم ان ما بين باب الفتوح هذا وباب النصر وبين باب زويلة المعروف ببوابة المتولى هو قصبة القاهرة التى قال فيها المقريزى فى خططه قصبة القاهرة ما برحت محترمة بحيث انه كان فى الدولة الفاطمية اذا قدم رسول متملك الروم ينزل من باب الفتوح ويقبل الارض وهو ماش الى ان يصل الى القصر وكان يفعل ذلك أيضا كل من غضب عليه الخليفة فانه يخرج الى باب الفتوح ويكشف رأسه ويستغيث بعفو أمير المؤمنين حتى يؤذن له بالمصير الى القصر وكان لها عوائد * منها ان السلطان من ملوك بنى أيوب ومن قام بعده من ملوك الترك لابد اذا استقر فى سلطنة ديار مصر أن يلبس خلعة السلطان بظاهر القاهرة ويدخل اليها راكبا والوزير بين يديه على فرس وهو حامل عهد السلطان الذى كتبه له الخليفة بسلطنة مصر على رأسه وقد أمسكه بيده وجميع الامراء والعساكر مشاة بين يديه منذ يدخل القاهرة من باب الفتوح أو من باب النصر الى أن يخرج من باب زويلة فاذا خرج السلطان من باب زويلة ركب حينئذ الامراء وبقية العساكر * ومنها أنه كان لا يمر بقصبة القاهرة حمل تبن ولا حمل حطب ولا يسوق أحد فرسا بها ولا يمر بها سقاء الا وراويته مغطاة ومن رسم أرباب الحوانيت أن يعدوا عند كل حانوت زيرا مملوأ بالماء مخافة أن يحدث الحريق فى مكان فيطفأ بسرعة ويلزم صاحب كل حانوت أن تعلق على حانوته قنديلا طول الليل يسرج الى الصباح قال وكان ذلك بأمر أمير المؤمنين العزيز بالله فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وفى سنة احدى وتسعين وثلثمائة أمر الحاكم بأمر الله بأن يوقدوا القناديل فى سائر البلد على جميع الحوانيت والدور والمحال والسكك والشوارع والازقة ولازم الحاكم بأمر الله الركوب فى الليل وكان ينزل كل ليلة الى موضع وزينت القياسر والاسواق بأنواع الزينة وصارت الناس فى القاهرة ومصر طول الليل فى بيع وشراء والتزموا وقود الشموع العظيمة وأنفقوا فى ذلك أموالا جمة لاجل الملاهى وتبسطوا فى المآكل والمشارب وسماع الاغانى ومنع الحاكم الرجال المشاة بين يديه من المشى بقربه وزجرهم وانتهرهم وقال لا تمنعوا أحدا منى فأحدق الناس به وخرج سائر الناس بالليل للتفرج وغلب النساء الرجال فى الخروج بالليل وعظم الازدحام فى الشوارع والطرقات وأظهر الناس اللهو والغناء وشرب المسكرات فى الحوانيت والشوارع وذلك من أول المحرم سنة احدى وتسعين وثلثمائة وكان معظم ذلك من

ليلة الاربعاء تاسع عشر المحرم الى ليلة الاثنين الرابع والعشرين منه فلما تزايد الامر أشيع أمر الحاكم انه لا تخرج امرأة من العشاء ومتى خرجت امرأة بعد العشاء نكل بها ثم منع الناس من الجلوس فى الحوانيت ثم فى سنة خمس وتسعين وثلثمائة منع الناس من الخروج بعد العشاء قال المقريزى وكان يقام فى قصبة القاهرة قوم يكنسون الازبال والاتربة ونحوها ويرشون كل يوم ويجعل فيها طول الليل عدة من الخفراء يطوفون لحراسة الحوانيت وغيرها ويتعاهد كل قبيل بقطع ما عساه يرمى من الاوساخ فى الطرقات حتى لا تعلو الشوارع * وأول من ركب بخلع الخليفة فى القاهرة السلطان الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب قال المقريزى وهى جبة سوداء وطوق ذهب ولم يزل الرسم كذلك الى ان قام فى دولة مصر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى وقتل هلاكو الخليفة المستعصم بالله وهو آخر خلفاء بنى العباس ببغداد وقدم على الملك الظاهر أبى العباس أحمد بن الخليفة المستنصر بالله وخطب باسمه ونقش السكة باسمه فلما كان يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب السلطان الى خيمة ضربت بالبستان الكبير فى ظاهر القاهرة ولبس خلعة الخليفة وهى جبة سوداء وعمامة بنفسجية وطوق من ذهب وسيف بداوى وجلس مجلسا عاما حضر فيه الخليفة والوزير والقضاة والامراء والشهود وصور القاضى فخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب السر منبرا نصب وقرأ تقليد السلطان الذى عهد به اليه الخليفة ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له وحمل الوزير الصاحب بهاء الدين محمد بن على بن حنا التقليد على رأسه قدام السلطان والامراء ومن دونهم مشاة بين يديه حتى خرج من باب زويلة الى قلعة الجبل * وفى ثالث شوال سنة اثنتين وستين وستمائة سلطن الملك الظاهر بيبرس ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان وأركبه بشعار السلطنة ومشى قدامه وشق القاهرة كما تقدم * وآخر من ركب فى قصبة القاهرة بشعار السلطنة وخلعة الخلافة والتقليد السلطان الناصر محمد بن قلاوون عند دخوله القاهرة من البلاد الشامية بعد قتل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين واستيلائه على المملكة فى ثامن جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة * ولما كثرت الفتن تغيرت الرسوم والعادات وصار من بعد هذا التاريخ الى دخول بنى عثمان أرض مصر والتملك عليها سنة تسعمائة وثلاث وعشرين صار كل من يتولى السلطنة يجرى توجهه بقلعة الجبل ويعمل له الموكب والرسوم هنالك وكانت العادة انه متى أراد الامراء عزل السلطان وتولية غيره أن تصعد الامراء والعسكر الى باب السلسلة وتصير المشورة فيمن يسلطنوه ومتى تم رأيهم على أحد الامراء رسلوا خلف الخليفة والقضاة الاربعة وبعد تكامل المجلس تعمل صورة محضر فيه خلع السلطان المتولى ويخلع وفى الحال يبايع الخليفة الامير المتفق عليه بالسلطنة ويلقب بلقب ويكنى بكنية وبعد ذلك يحضرون له شعار الملك وهى الجبة والعمامة السوداء والسيف البداوى ثم تقدم له فرس النوبة فيركب من سلم الحراقة الذى بباب السلسلة وترفع على رأسه القبة والطير ويركب على يمينه الخليفة وتمشى الامراء بين يديه ويستمر فى ذلك الموكب حتى يطلع من باب سر القصر ويجلس على سرير الملك وهنالك تقبل الامراء الارض بين يديه ثم يخلع على الخليفة وينادى فى يومها باسمه فى القاهرة وتزين عدة أيام وفى الجمعة وأيام المواسم يخطب باسمه على المنابر وتضرب السكة باسمه ويأخذ فى تعيين من يحب فى الوظائف وعزل من لا رغبة له فيه وفى كثير من الاوقات خصوصا اذا كان العزل والتولية ناشئين عن فتنة داخلية يأمر بالحوطة على ذوى الفتنة ومن يلوذ بهم فنهم من يقتل ومنهم من يحبس فى حبس الاسكندرية أو غيرها ومنهم من ينفى وهكذا كان الامر الى أن حصلت وقعة الغورى مع السلطان سليم ومات الغورى وملك السلطان سليم مصر بعد كسرة الامراء المصريين ونقل وطاقه أولا من بركة الحج الى الريدانية (العباسية) ثم نقله الى بولاق ونصبه من تحت الرصيف الى آخر الجزيرة الوسطى التى هى اليوم جزيرة العبيط ومنها سراية الاسماعيلية وكانوا أحضروا له مفاتيح القلعة ليقيم بها فاختار الاقامة بساحل النيل وقام من العباسية يوم الاثنين ثالث المحرم سنة تسعمائة وثلاث وعشرين ودخل القاهرة من باب النصر وشق المدينة فى موكب حافل وقدامه الجنائب المسومة الكثيرة العدد والعساكر الاتراك ما بين ركبان ومشاة حتى ضاقت بهم الشوارع واستمر سائرا حتى دخل من باب زويلة ثم عرج على تحت الربع وتوجه من هنالك الى بولاق ونزل فى الوطاق

مطلب تاريخ قيام السلطان سليم من العباسية الى القاهرة

وفى مروره ارتفعت له الاصوات بالدعاء من حين دخوله من باب النصر الى نزوله بالوطاق ببولاق وفى عشرين من الشهر طلع الى القلعة ومر من قناطر السباع والصليبة فى موكب حافل زجت له القاهرة وقبل طلوعه أصدر أمره بتخلية البيوت من أصحابها فأخلوها جميعا وأقام بها العساكر ولم يقم غير قليل ونقل وطاقه الى بولاق ثم الى انبابة ثم رجع الى بولاق وفى ثمانية وعشرين من الشهر توجه الى الجامع الازهر فصلى به الجمعة وشق من باب الخلق ودخل من باب زويلة وتوجه الى الازهر وزينت له القاهرة ورجع من الطريق عينه وكان دخوله ورجوعه بموكب حافل وكان قد انتقل الى المقياس وأقام به ثم انتقل منه وسكن فى بيت السلطان الاشرف الذى خلف حمام الفارقانى (حمام الالفى) ثم فى الثالث والعشرين من شعبان خرج الى السفر بعد أن أقام ثمانية أشهر فخرج من البيت المذكور وشق من الصليبة وطلع الى الرميلة فى موكب حافل وقدامه ملك الامراء خير بك نائب حلب وجان بردى الغزالى نائب الشام وقدام العسكر طبول ومزامير وعدة جنائب حربية وكان السلطان راكبا على بغلة صفراء عالية قيل انها من بغال السلطان الغورى كان يركبها فى الاسفار وكان عليه قفطان مخمل أحمر وقدامه جماعة من الوزراء منهم يونس باشا والاقبدار وبقية الامراء والوزراء والجم الغفير من عساكره ما بين مشاة وركبان وطلع من على السور ونزل من على تربة الاشرف قايتباى ووقف هنالك وقرأ سورة الفاتحة وأهداها اليه وكان قدامه جماعة كثيرة من الرماة بالنفوط ثم شق من بين الترب الى العادل الذى بالفضاء واستمر على ذلك حتى نزل بالخانقاه ومن بعد السلطان سليم كانت مواكب الولاة الذين تعينهم الدولة تمر من هذه القصبة متى عزل أو مات الوالى ترسل الاجناد بذلك الى الباب العالى فيعين من يختاره واليا على مصر فيقوم ويحضر الى الديار المصرية ومتى وصل الى ثغر الاسكندرية يجد كثيرا من الامراء والاعيان فيهنؤه بالسلامة ومتى وصل الى ساحل بولاق ينزل نائب القلعة والقائم مقام عنده الى أن يحضر الكواخى وأغوات الينكجرية وسائر الاسباهية وأغوات المماليك الجراكسة فيركب على فرس أعدوها له من الخيول الخاصة وعليه خلعة السلطنة وهى عادة تماسيح على أحمر وأخضر ويركب جماعته على خيول أحضروها لهم كذلك فيسير من بولاق وقدامه العسكر من سائر الاصناف ويرمى أمامه بالنفوط فيدخل من باب البحر ويسير الى أن يدخل من باب القنطرة فيشق من سوق مرجوش ثم من القاهرة حتى يطلع الى القلعة ثم يكون على رأسه صنجق بقطع فضة ومن ورائه طبلان ومزماران عثمانيان وخلفه جماعة بطراطير حمر بعصائب ذهب وفى أثناء سيره تنطلق له الالسن بالدعاء وتزغرت له النساء ومتى استقر جلوسه بالقلعة يعمل له النائب سماطا حافلا ويسلمه مفاتيح بيت المال ويدفع له خاتم الملك وفى ثانى يوم ينزل الى الميدان وبحضور الامراء والعساكر يقرأ عليهم مرسوم السلطان وبعد ذلك تخرج له القضاة والعلماء والوجوه للسلام والتهنئة ومن ذلك الحين يأخذ فى سياسة الامور * والى وقتنا هذا بقى بهذه القصبة كثير من العوائد القديمة فانها لم تزل محلا للمواكب والزينات والوقدات وبها أعظم محال التجارة ولا يوجد بغيرها من البيع والشراء مثل ما يوجد بها فى جميع فصول السنة ومع تجدد شوارع كثيرة فى جهات مختلفة من مصر لم يخل ذلك بعماريتها والرغبة فيها ورواج أسواقها فيوجد بها على الدوام البضاعة المصرية والشامية والهندية والفرنجية وغيرها من كافة الانواع الكافية لاهل القطر وفى عهد العائلة المحمدية حصلت بها عمارات جليلة وفى زمن الخديوى اسماعيل وضعت فيها فنارات الغاز كما وضع ذلك فى جميع الشوارع والحارات المعتبرة القديمة والجديدة خارج البلد وداخلها وحصل من ذلك لعموم السكان والمارة من الاهل والاجانب الأمن والاطمئنان فهذه القصبة دائما غاصة بالخلق أكثر من غيرها * وسبب ذلك ان تلك القصبة واقعة فى الشارع العام القاسم للبلد من الخلاء الى الخلاء وكثير من الشوارع والدروب متصل بها فضلا عن الاسواق ومحال التجارة التى فى يمينها وشمالها * ثم نرجع الى ذكر العطف والدروب التى بشارع باب الفتوح المذكور فنقول * درب المغاربة على يمين المار بشارع باب الفتوح وبه عطفتان وهما عطفة البقرة على يمين المار من الدرب المذكور وليست نافذة وهنالك من الدور دار الشيخ يوسف ملش من كتاب المحكمة الكبرى الشرعية ودار يوسف جمجوم من أعيان التجار وغير ذلك من المنازل وعطفة الوسعاية مثل ما قبلها وبوسطها زاوية تعرف بزاوية النقاش بها خطبة وشعائرها مقامة من طرف ناظرها محمد

زاوية النقاش

العسقلانى القبانى من ذريته منشئها (القسم السادس شارع الكليباتى ومرجوش)

يبتدأ من ضريح سيدى دويدار تجاه شارع بين السيارج وينتهى بجامع السلحدار واشتهر هذا الشارع بهذا الاسم لان به زاوية الشيخ أبى الخير الكليباتى فى أوله وبصدرها ضريحه وهى مقامة الشعائر أنشئت سنة سبع وعشرين وتسعمائة وترجم القطب الشعرانى الشيخ أبا الخير المذكور وذكر أنه دفن فى المكان الذى كان يتعبد فيه * وفى المقريزى ان هذا الشارع كان به ثلاثة أسواق * سوق المرحلين من رأس حارة بهاء الدين الى بحرى المدرسة الصيرمية معمور الجانبين بالحوانيت المملوءة برحالات الجمال وأقتابها وسائر ما تحتاج اليه يقصد من سائر اقاليم مصر خصوصا فى مواسم الحج فلو أراد الانسان تجهيز مائة جمل وأكثر فى يوم لما شق عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكثرته فى حوانيت هذا السوق ومخازنه وقد بدا خرابه واضمحلال أهله فى زمن الناصر فرج بن برقوق بسبب أخذ ما يحتاج اليه الجمال من الرحال والاقتاب وغيرها من غير دفع ثمن لذلك * قلت والمدرسة الصيرمية محلها الآن زاوية سوق الضبيبة * سوق خان الرواسين على رأس سويقة أمير الجيوش قيل له ذلك من أجل ان هناك خانا تعمل فيه الرؤس المغمومة وكانت حوانيته مملوءة باصناف المآكل اه * قلت وخان الرواسين هذا محله الآن الزقاق المقابل لاول شارع مرجوش * سوق حارة برجوان وكان من باب حارة برجوان الى قرب الجامع الحاكى وهو من الاسواق القديمة وكان يعرف فى أيام الخلفاء الفاطميين بسوق أمير الجيوش وكان معمور الجانبين بعدة وافرة من باعة لحم الضأن السليخ واللحم السميط واللحم البقرى وعدة كثيرة من الزياتين والجبانين والخبازين واللبانين والطباخين والشوايين والخضرية والعطارين وغير ذلك وقد خرب هذا السوق بعد سنة ست وثمانمائة اه * قلت والآن هذا السوق من أعمر أسواق القاهرة وأغلب ما يباع فيه الاقمشة المعروفة بالمانيفاتورة * وبهذا الشارع عطف ودروب وهى * عطفة الفناجيلى عن يمين المار به وليست نافذة * عطفة بدون اسم عن يسار المار به وليست نافذة أيضا * درب الوراقة عن يمين المار به وهو غير نافذ وكان أولا يعرف بخط خان الوراقة قال المقريزى فى خططه خط خان الوراقة فيما بين حارة بهاء الدين وسويقة أمير الجيوش وكان أصله خانا يصقل فيه الورق وكان موضعه قديما اصطبل الصبيان الحجرية بناه المعز بعد قدومه الى القاهرة لمبانى الحجر التى بجوار باب النصر القديم للغلمان المخصوصين بخدمة القصر وكان هذا الاصطبل بجوار باب الفتوح القديم معد الخيولهم وكان ما بينهما ميدان واسع لا بناء فيه ثم بعد زوال الدولة الفاطمية صار خانا للوراقة اه * وقد تكلم المقريزى على الحجر المذكورة هنا فقال وكان بجوار دار الوزارة مكان كبير يعرف بالحجر جمع حجرة فيها الغلمان المختصون بالخلفاء كما أدركنا بالقلعة البيوت التى كان يقال لها الطباق وكانت هذه الحجر جانب حارة الجوانية والى جنب المسجد الذى يعرف بمسجد القاصد تجاه باب الجامع الحاكى الذى يفضى الى باب النصر فمن حقوق هذه الحجر دار الامير جهادر اليوسفى السلحدار الناصرى التى تجاور المسجد الكائن على يمنة من سلك من باب الجوانية طالبا باب النصر ومنها الحوض المجاور لهذه الدار ودار الامير أحمد قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون والمسجد المعروف بالنخلة وما يجاوره من القاعتين اللتين تعرف احداهما بقاعة الامير علم الدين سنجر الجاولى وما فى جانبها الى مسجد القاصد وما وراء هذه الدور وكان لهؤلاء الحجرية اصطبل برسم دوابهم قال ومازالت هذه الحجر باقية بعد انقضاء دولة الفاطميين الى ما بعد السبعمائة فهدمت وابتنى الناس مكانها الاماكن المذكورة الى آخر ما قال * قلت والجوانية باقية على أصلها فالحجر كانت حينئذ فى ابتداء الجوانية الى باب النصر فى الطول وفى العرض كانت تشغل جميع الارض الواقعة من الشارع الى سور المدينة والدور الواردة فى هذه العبارة وكذا المساجد ذكرناها فى شارع باب النصر فانظرها هنالك * وهو الآن درب صغير يسكنه بعض التجار وغيرهم واقع بين شارع بين السيارج المعوض لحارة بهاء الدين وسوق مرجوش عن يمين الداخل من باب الفتوح طالبا بين القصرين بداخله منزل الشيخ نصر الهورينى الشافعى مؤلف المطالع النصرية فى فن الرسم توجه الى بلاد فرنسا زمن العزيز محمد على وأقام هنالك مدة مع الرسالة المصرية ثم لما عاد سكن فى هذا الدرب وبقى به الى ان مات رحمه الله تعالى وبهذا الدرب زاوية صغيرة شعائرها مقامة من أوقافها

(القسم السابع شارع الامشاطية)

يبتدأ هذا الشارع من رأس شارع مرجوش و ينتهى الى سبيل بين القصرين وبه جهة اليمين شارع سوق السمك وسيأتى بيانه فى محله وفى جهة اليسار شارع السنانين وطوله أربعة وثمانون مترا و يتصل بشارع وكالة التفاح ويوجد به سبيل جديد وشارع السنانين هذا هو الذى سماه المقريزى بسوق الحايرين فقال هذا السوق فيما بين الجامع الاقمر وبين جملون ابن صيرم يسلك فيه من سوق حارة برجوان ومن سوق الشماعين الى الركن المخلق وفيه عدة حوانيت لعمل المحاير التى يسافر بها الى الحجاز اه * ثم بجوار شارع السنانين الجامع الاقمر قال المقريزى أمر بانشائه الخليفة الآمر فى سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان موضعه قديما سوق القماحين وقبالته درب الخضيرى اه * وهذا الجامع موجود الى الآن و يعرف بهذا الاسم وأما درب الخضيرى فكان موجودا الى سنة أربعين ومائتين وألف ثم هدم مع الدور التى به سليمان أغا السلحدار وأدخله فى بيته الكبير وكان موضع هذا الدرب دار العلم القديمة التى كانت فى صدر الدولة الفاطمية * قال المقريزى ودار العلم هذه اتخذها الحاكم بأمر الله وكانت تلقب بدار الحكمة حملت اليها الكتب من خزائن القصور وجلس فيها القراء والمنجمون وأصحاب النحو واللغة والأطباء بعد أن فرشت وزخرفت وعلقت على أبوابها الستور وأقيم لخدمتها فراشون وخدام واستمرت الى أن أبطلها الافضل بن أمير الجيوش ثم عملت دار العلم الجديدة * قال المقريزى وكان بجوار القصر الكبير الشرقى دارا فى ظهر خزانة الورق من باب تربة الزعفران لما أغلق الأفضل بن أمير الجيوش دار العلم التى كان الحاكم بأمر الله أمر بفتحها اقتضى الحال بعد قتله اعادة دار العلم فامتنع الوزير المأمون من اعادتها فى موضعها فأشار الثقة زمام القصور بهذا الموضع فعمل دار العلم فى شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة وخمسمائة ولم تزل عامرة حتى زالت الدولة الفاطمية اه * قال ابن عبد الظاهر رأيت فى بعض كتب الاملاك القديمة ما يدل على أنها قريبة من القصر النافعى وكذا ذكر لى السيد الشريف الحلبى انها دار ابن آزرمى المجاورة لدار سكنى الآن خلف فندق مسرور الكبير وكذلك قال لى والدى رحمه الله وقد بناها جمال الدين الاستادار الحلبى دارا عظيمة غرم عليها مائة ألف وأكثر من ذلك وموضع دار العلم هذه دار كبيرة ذات زلاقة بجوار درب ابن عبد الظاهر قريبا من خان الخليلى بخط الزراكشة العتيق * قلت قد بينا فى محله من هذا الكتاب ان خزانة الورق هى خان مسرور ومن حقوقها وكالة رخا الكائنة فى تقاطع شارع السكة الجديدة بشارع الخردجية فيكون على يسار السالك من شارع الخردجية فى شارع السكة الجديدة الى سيدنا الحسين فدار العلم الجديدة محلها الآن بعض المنازل الكائنة خلف هذه الوكالة وبعضها دخل فى مبانى خان الخليلى وبعضها على الشارع وكثير منها زال بفتح شارع السكة الجديدة * ودرب ابن عبد الظاهر ان لم يكن الزقاق الموجود على يسار السالك الى سيدنا الحسين بعد أن يترك عطفة المدق الكائنة على يمينه فهو لا يبعد عنه بكثير وفى الكلام على قصور الخلفاء تكلمنا على القصر النافعى و بينا انه كان يمتد الى خلف وكالة الخلل من شارع الصنادقية والوكالة المذكورة هى خان منكورش الذى ذكره المقريزى فقال انه بخط سوق الخميين بالقرب من الجامع الازهر وسوق الخميين كان بعقب سوق الخراطين الذى ذكره المقريزى فى الاسواق * قلت وأول هذا السوق الشارع وآخره عند وكالة الصنادقية وبعده كان سوق الخميين * ثم بعد الجامع الأقمر بجوار سبيل بين القصرين شارع التونباكشية وطوله مائة وأربعة وثلاثون مترا و يتصل بشارع وكالة التفاح أيضا وكان يعرف قديما بسوق القصاصين والحصريين * قال المقريزى و يباع فيه الآن النعال وبه حوض فى ظهر الجامع الأقمر لشرب الدواب تسميه العامة حوض النبى و يقابله مسجد يعرف بمراكع موسى * وفى وقتنا هذا مسجد مراكع موسى موجود و يعرف بزاوية معبد موسى وهو من مساجد الخلفاء الفاطميين * وكان بشارع الامشاطية المذكور من الاسواق القديمة سوق الشماعين وسوق الدجاجين فسوق الشماعين كما فى خطط المقريزى هو من الجامع الأقمر الى سوق الدجاجين وكان يعرف فى الدولة الفاطمية بسوق القماحين وعنده بنى المأمون بن البطايحى الجامع الاقمر وبنى تحته دكاكين ومخازن فكان معمور الجانبين بحوانيت يباع فيها الشموع الموكبية والفانوسية والطوافات لا تزال

مطلب شارع التنباكشية مطلب الكلام على الاسواق القديمة التى كانت بهذا الشارع

حوانيته

حوانيته مفتحة الى نصف الليل وكان يجلس به فى الليل بغايا يقال لهن زعيرات الشماعين لهن سيما يعرفن بها وزى يتميزن به وكان يعلق بهذا السوق الفوانيس فى موسم الغطاس فتصير رؤيته فى الليل من أنزه الاشياء وكان به فى شهر رمضان موسم عظيم لكثرة مايشترى ويكترى من الشموع الموكبية التى تزن الواحدة منهن عشرة أرطال فمادونها ومن المزهرات العجيبة الزى المليحة الصنعة ومن الشمع الذى يحمل على العجل ويبلغ وزن الواحدة منها القنطار وأزيد كل ذلك برسم ركوب الصبيان لصلاة التراويح فيمر فى شهر رمضان من ذلك مايعجز البليغ عن حكاية وصفه * وسوق الدجاجين كان ممايلى سوق الشماعين الى سوق قبو الخرنفش وكان يباع فيه الدجاج والاوز والعصافير والطيور المتنوعة كالقمارى والهزارات والشحارير والببغاء والسمان * قال المقريزى وكنا نسمع ان من السمان مايبلغ ثمنه المائتين من الدراهم وكذلك بقية طيور المسموع يبلغ الواحد منها نحو الالف لتنافس الناس فيها وقد أطال فى وصف مابه من الطيور * ثم قال وكان بهذا السوق قيسارية عملت سوقا للكتبيين ولها باب من وسط سوق الدجاجين وباب من الشارع الذى يسلك فيه من بين القصرين الى الركن المخلق المعروف الآن بشارع التنبكشية وكان يعرف قديما بسوق الحصريين وكان سوق الكتبيين أولا بمصر الفسطاط وبقى منه بقايا الى سنة ثمانين وسبعمائة ثم نقل الى تلك القيسارية

(القسم الثامن شارع النحاسين ويعرف بخط بين القصرين)

ابتداؤه من سبيل عبد الرحمن كتخدا الذى أنشأه سنة سبع وخمسين ومائة وألف المعروف الآن بسبيل بين القصرين وانتهاؤه حارة الصالحية التى تجاه باب الصاغة * وبأوله من جهة اليمين حمام السلطان ويعرف أيضا بحمام سيدنا الحسين ثم المدرسة الكاملية التى أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان محلها سوق الرقيق ثم نقل الى خان مسرور الصغير وهى عامرة للآن وتعرف بجامع الكاملية وقال ابن أبى السرور فى كتاب قطف الازهار الملخص من خطط المقريزى ان المدرسة الكاملية صارت الآن موضعا للقسمة العربية وعند ماينزل قاضى مصر تحول المحكمة التى عند بين القصرين اليها اهـ * ثم المدرسة البرقوقية التى أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ست وثمانين وسبعمائة وهى عامرة للآن وتعرف بجامع البرقوقية * ثم المدرسة الناصرية التى ابتدأ فى عمارتها الملك العادل ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر أتمها سنة ثلاث وسبعمائة وهى عامرة لليوم وتعرف بجامع الناصرية وبداخلها سبيل متخرب * ثم المدرسة المنصورية التى داخل باب البيمارستان أنشأها هى والقبة التى تجاهها والبيمارستان الملك المنصور قلاوون قبل سنة تسعين وستمائة وهى عامرة لليوم وتعرف بجامع قلاوون وبجامع البيمارستان وفى زمن دخول الفرنساوية ديار مصر وجدوا بهذا الجامع مسلتين مجعولتين أعتابا فأخرجوهما وأرسلوهما الى باريز تخت مملكتهم مع أشياء أخر فقابل المركب فى الطريق مركب انجليزى فاستولى على جميع مافى المركب وللآن المسلتان يوجدان فى خزانة الآثار بمدينة لوندره تخت مملكة الانجليز ومما حرره الفرنساوية فى خططهم لديار مصر يعلم أن طول كل من الاثنين متران وستة أعشار متر وارتفاع القاعدة أربعة أعشار متر وثلاثة أعشار عشر المتر وهما من الحجر الصوان المصقول وعليهما كتابة قديمة وبعد جامع قلاوون حمام قلاوون ويعرف بحمام النحاسين ثم باب الصاغة التى تجاه حارة الصالحية وهذا وصف جهة اليمين وأما جهة اليسار فبأولها درب قرمز وهو كبير غير نافذ وبأوله زاوية جديدة لم يكمل بناؤها * ثم التكية المعروفة بتكية درب قرمز بداخلها أشجار ومبان جديدة وبجوارها ضريح الشيخ سنان * ثم المدرسة السابقية التى أنشأها سابق الدين مثقال الانوكى سنة ستين وسبعمائة وهى متخربة وتعرف بجامع درب قرمز وبهذا الدرب عدة دور كبيرة منها دار ملك ورثة السيد أحمد سعودى وأخيه السيد محمد سعودى ودار السيد أحمد أفندى خربوطلى بن أحمد افندى خربوطلى عمدة خان الخليلى كان * ثم حارة بيت القاضى وتعرف أيضا بحارة القبوة بها بيت الشيخ عبد الهادى الدنف مفتى الضبطية سابقا وبيت المعلم عشرى الحريرى * ثم وكالة تعرف بوكالة خان اللونه بأعلاها مساكن وهى معدة لبيع الدهنات وغيرها * وبأول هذه الحارة من جهة الشارع قبر تقول العامة قبر سيدى الاربعين وغالبا هو قبر

تكية درب قرمز
المدرسة السابقية

سيدى الشريف المجذوب الذى ذكر الشعرانى انه دفن تجاه المارستان ثم سبيل يعرف بسبيل النحاسين أنشأه العزيز محمد على وأنشأ فوقه مكتبا وجعل ذلك صدقة على روح ابنه اسمعيل باشا بعد أن مات محروقا ببلاد السودان * ثم شارع بيت القاضى الجديد الذى فتح بعد سنة تسعين ومائتين وألف وكان فى محل رأس هذا الشارع المدرسة الظاهرية التى أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى سنة اثنتين وستين وستمائة فلما فتح هذا الشارع زالت هذه المدرسة ثم القبة الصالحية وبلصقها المدرسة الصالحية ثم حارة الصالحية التى هى آخر الشارع وبهذا الشارع الآن عدة دكاكين من الجانبين لبيع النحاس الجديد وينصب به سوق كل اسبوع مرتين يباع فيه النحاس القديم فمن أجل ذلك عرف بشارع النحاسين وفى الازمان القديمة كان يعرف بخط بين القصرين * قال المقريزى وكان خط بين القصرين أعمر أخطاط القاهرة ثم فى ايام الدولة الايوبية صار هذا الموضع سوقا وقعد فيه الباعة بأصناف المأكولات من اللحوم المتنوعة والحلاوات المطنعة والفاكهة وغيرها فصار منتزها ترفه أعيان الناس وأماثلهم بالليل مشاة لرؤية ماهنالك من السرج والقناديل الخارجة عن الحد فى الكثرة ولرؤية ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين مما فيه لذة للحواس الخمس وكانت تعقد فيه عدة حلق لقراءة السير والاخبار وانشاد الشعر والتفنن فى أنواع اللعب واللهو وغير ذلك من أمور شتى تكلم عليها المقريزى فى خططه وكان من ضمن هذا الشارع سوق السلاح * قال المقريزى هذا السوق فيما بين المدرسة الظاهرية البيبرسية وبين باب قصر بشتاك استجد فيما بعد الدولة الفاطمية فى خط بين القصرين وجعل لبيع القسى والنشاب والزرديات وغير ذلك من آلات السلاح وكان فى تجاه هذا السوق خان وعلى بابه من الجانبين حوانيت تجلس فيها الصيارف طول النهار وكان يلى سوق السلاح هذا سوق القفيصات * قال المقريزى هو بصيغة الجمع والتصغير هكذا يعرف وهو عبارة عن عدة تخوت معدة لجلوس الناس تجاه شبابيك القبة المنصورية وفوق تلك التخوت أقفاص صغار من حديد مشبك فيها الطرائف من الخواتم والفصوص وأساور النسوان وخلاخيلهن وغير ذلك وهذه الاقفاص بأخذ أجرة الارض التى هى عليها مباشر المارستان المنصورى وكانت من حقوق أرض موقوفة على جامع المقس * وفى سنة ست وعشرين وسبعمائة عمل الامير جمال الدين اقوش المعروف بنائب الكرك خيمة كبيرة ذرعها مائة ذراع نشرها من أول جدار القبة المنصورية الى آخر حد المدرسة المنصورية بجوار الصاغة فصارت فوق مقاعد الاقفاص تظلهم من حر الشمس ثم فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة نقلت الاقفاص الى القيسارية التى استجدت تجاه الصاغة وبطل هذا السوق من يومئذ اه مايتعلق بخط بين القصرين قديما وحديثا * ويحسن أن نذكر هنا قصور الخلفاء الفاطميين وما آلت اليه بعدهم بوجه وجيز فنقول * اعلم انه كان للخلفاء الفاطميين بالقاهرة وظواهرها قصور ومناظر منها القصر الكبير الشرقى الذى وضعه القائد جوهر لسيده المعز لدين الله وهو الذى فى ساحته الآن المشهد الحسينى وبيت القاضى والمدارس الصالحية وغيرها كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فان هذا القصر كان عظيم السعة جدا وكان فى الجهة الشرقية من القاهرة فلذا عرف بالقصر الكبير الشرقى وكان يسمى أيضا بالقصر المعزى وضع أساسه مع أساس سور القاهرة فى ليلة الاربعاء الثامن عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وأدار عليه سورا محيطا به فى سنة ستين وثلاثمائة وكان يسكنه الخلفاء الفاطميون وأولادهم * ثم لما استبد السلطان صلاح الدين يوسف بسلطنة مصر أخذه وأخرج من كان به فكان به اثنا عشر ألف نسمة ليس فيهم فحل الا الخليفة وأهله وأولاده فأسكنهم دار المظفر بحارة برجوان التى من ضمنها الآن دار سليم أغا السلحدار وكانت تعرف بدار الضيافة وكان فى مقابلة القصر الشرقى القصر الصغير الغربى ولما أزال السلطان صلاح الدين الدولة الفاطمية أعطى القصر الكبير لامراء دولته وأنزلهم فيه فسكنوه وأعطى القصر الصغير الغربى لاخيه الملك العادل سيف الدين فسكنه وفيه ولد له ابنه الكامل ناصر الدين محمد ثم لما انتقل السلطان الكامل هذا من دار الوزارة بالقاهرة الى قلعة الجبل نقل معه أولاد الخلفاء من دار المظفر واعتقلهم بالقلعة ولم تزل بقيتهم معتقلين بها الى أن استبد السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فأمر فى سنة ستين وستمائة بالاشهاد على من بقى منهم بأن جميع الاملاك الداخلة فى القصر الشرقى

خط بين القصرين

الكلام على قصور الخلفاء الفاطميين

وفى القصر الغربى صارت من حقوق بيت المال * ومنها القصر الصغير كان تجاه القصر الكبير فى غربيه ويعرف بالقصر الغربى ومكانه حيث المارستان المنصورى وما فى صفه من المدارس ودار الامير بيبرس وباب قبو الخرنفش وربع الملك الكامل المطل على سوق الدجاجين اليوم المعروف قديما بسوق التبانين وما يجاوره من الدرب المعروف بدرب الخضيرى تجاه الجامع الاقمر وما وراء هذه الاماكن الى الخليج وكان هذا القصر يعرف أيضا بقصر البحر والذى بناه العزيز بالله نزار بن المعز وتممه الخليفة المستنصر سنة تسع وخمسين وأربعمائة وسكنه وغرم عليه ألفى ألف دينار وكان سبب بنائه انه عزم على أن يجعله منزلا للخليفة القائم بأمر الله صاحب بغداد ويجمع بنى العباس اليه ويجعله كالمجلس لهم فخانه أمله وأتمه فى هذه السنة الخليفة المستنصر وجعله لنفسه وسكنه وقال ابن ميسر ان ست الملك اخت الحاكم كانت أكبر من أخيها الحاكم وأن والدها العزيز بالله كان قد أفردها بسكنى القصر الغربى وجعل لها طائفة برسمها كانوا يسمون بالقصرية وهذا يدل على أن القصر الغربى كان قد بنى قبل المستنصر وهو الصحيح اه ومن هنا يؤخذ ان طول هذا القصر على الشارع مائتان وخمسة وسبعون مترا ومن الشارع الى الخليج اربعمائة متر وخمسة وستون مترا فتكون مساحته على هذا زيادة عن ثلثمائة فدان وكان يشتمل على ميدان بجواره ويعرف هذا الميدان اليوم بالخرنفش واصطبل القطبية وكان من حقوق هذا القصر البستان الكافورى الذى أنشأه الامير أبو بكر محمد بن طغج بن جف الاخشيد أمير مصر وكان مطلا على الخليج واهتم بشأنه من بعد الاخشيد ابناه الامير أبو القاسم أونوجور والامير أبو الحسن على فى أيام امارتهما بعد أبيهما فلما استبد الاستاذ أبو المسك كافور الاخشيدى بامارة مصر كان كثيرا ما يتنزه به ويواصل الركوب الى الميدان فلما قدم القائد جوهر من المغرب بجيوش مولاه المعز لاخذ ديار مصر أناخ بجوار هذا البستان وجعله من جملة القاهرة وكان متنزها للخلفاء الفاطميين مدة أيامهم وكانوا يتواصلون اليه من سرداب مبنى تحت الارض ينزلون اليه من القصر الكبير الشرقى ويسيرون فيه بالدواب الى البستان الكافورى ومناظر اللؤلؤة بحيث لا تراهم الاعين ومازال البستان عامرا الى أن زالت الدولة الفاطمية فحكر وبنى فيه فى سنة احدى وخمسين وستمائة وأما القباب والسراديب فانها عملت أسربة للمراحيض وهى باقية الى يومنا هذا تنصب فى الخليج اه وبالتأمل لما تقدم ولما قاله المقريزى فى منظرة اللؤلؤة وما قاله فى خط بين السورين يعلم أن القصر كان يشرف على البستان من غربيه وكان الداخل من قبو الخرنفش يكون فى الميدان ويتوصل الى البستان والى اللؤلؤة وغير ذلك وكان للقصر الشرقى تسعة أبواب فى سوره أجلها وأعظمها باب الذهب فانه كانت تدخل منه المواكب وجميع أهل الدولة وكان تجاه المارستان المنصورى الآن ومحله محراب المدرسة الظاهرية يعنى انه كان بعيدا عن الشارع الآن بقدر سبعين مترا تقريبا وهذا خلاف عرض الشارع فى وقتنا هذا فانه يقرب من خمسة عشر مترا فى أوسع أنحائه فيبلغ خمسة وثمانين مترا وحيث انه كان ميدانا يقف فيه عشرة آلاف من العسكر كما فى الخطط فلا بد أن عرضه كان بالاقل نحو مائة متر وعلى ذلك يكون المارستان زحف عن أصل بنائه القديم ودخله شئ من أرض الميدان * وقد هدم حلية هذا الباب الملك الظاهر بيبرس وأخذ منه العمد الرخام والأحجار التى كانت موضوعة بالابواب للزينة وأرسل بعضها الى دمشق وبعضها وضعه فى أبواب جامعه الذى هو خارج باب الفتوح المسمى الآن بجامع الظاهر وترك هذا الباب معطلا من الحلية

* وأما الباب الذى يلى باب الذهب فكان يعرف بباب البحر وكان تجاه المدرسة الكاملية وهو من انشاء الحاكم بأمر الله * ثم يلى هذا الباب باب الريح وموضعه الآن الزقاق الذى بين مدرسة جمال الدين الاستادار المشهورة بجامع جمال الدين وبالجامع المعلق ووكالة الكتخدا المعروفة بوكالة ذى الفقار ويتوصل من هذا الزقاق الى المشهد الحسينى وقصر الشوك وهدم هذا الباب فى أوائل القرن السابع على يد جمال الدين المذكور

* ثم يلى هذا الباب باب الزمرد وموضعه الآن المدرسة الحجازية وسمى بذلك لانه كان يتوصل منه الى قصر الزمرد

* ثم يلى هذا الباب باب العيد وهو بخط قصر الشوك داخل درب السلامى المعروف الآن بدرب الشيخ موسى وموضع هذا الباب مسجد صغير به ضريح يعرف بضريح الشيخ موسى الذى عرف الدرب به وقيل له باب العيد

لان الخليفة كان يخرج منه فى يومى العيد الى المصلى بظاهر باب النصر * ثم يليه باب قصر الشوك وموضعه الآن باب حارة درب القزازين الصغير الذى بجوار دار الامير أحمد باشا رشيد من خط قصر الشوك وكان يتوصل من هذا الباب الى حارة قصر الشوك وكان بها المارستان العتيق والمدرسة الفاضلية * ثم يلى هذا الباب باب الديلم قال المقريزى وكان يدخل منه الى المشهد الحسينى وموضعه الآن درج ينزل منه الى المشهد الحسينى تجاه باب الفندق الذى كان دار الفطرة * وقال فى موضع آخر انه كان تجاه خان المهمندار الذى كان يدق فيه الذهب و يتوصل منه الى المشهد الحسينى اه * ومحله الآن باب المشهد المعروف بالباب الاخضر * ثم يلى هذا الباب باب تربة الزعفران قال المقريزى مكانه الآن بجوار خان الخليلى من بحريه مقابل فندق المهمندار المتقدم وهذا الباب كان يتوصل منه الى تربة القصر اه * ومحله الآن الباب المعقود الذى يسلك منه الى البارستان تجاه خان النحاس المسمى فى بعض حجج الاملاك المحررة فى القرن العاشر بخان الفستقية وقبل ذلك كان يسمى بخان العجم وجدت ذلك مسطورا فى حجة الامير على أغا المعترف المشهور بالكوسة المحفوظة بديوان الاوقاف * ثم باب الزهومة قال المقريزى قيل له باب الزهومة لان اللحوم وحوائج الطعام التى كانت تدخل الى مطبخ القصر كان يدخل بها من هذا الباب و يظهر من كلامه انه كان من داخل الزقاق المشهور الآن بباب خان الخليلى الذى تجاه وكالة الجوهرجية وموضعه الآن سور المدارس الصالحية فهذه أبواب القصر التسعة بعضها من بناء جوهر و بعضها من بناء المعز و بعضها من بناء الحاكم بأمر الله وكانت العادة كما نقله المقريزى فى الخطط عن ابن الطوير أن يبيت خارج باب القصر كل ليلة خمسون فارسا فاذا أذن بالعشاء الآخرة داخل القاعة وصلى الامام الراتب بها بالمقيمين فيها من الأستاذين وغيرهم وقف على باب القصر أمير يقال له سنان الدولة بن الكركندى فاذا علم بفراغ الصلاة أمر بضرب النوبات من الطبل والبوق وتوابعهما من عدة وافرة بطريق مستحسنة ساعة زمانية ثم يخرج بعد ذلك أستاذ برسم هذه الخدمة فيقول أمير المؤمنين يرد على سنان الدولة السلام فيصقع و يغرس حربته على الباب ثم يرفعها بيده فاذا رفعها أغلق الباب وسار الى حوالى القصر سبع دورات فاذا انتهى ذلك جعل على الباب البياتين والفراشين المقدم ذكرهم وأفضى المؤذنون الى خزائنهم هناك ورميت السلسلة عند المضيق آخر بناء القصرين من جانب السيوفيين فينقطع المار من ذلك المكان الى أن تضرب النوبة سحرا قريب الفجر فتنصرف الناس من هناك بارتفاع السلسلة اه * وكان هذا القصر يشتمل على عدة مواضع منها قاعة الذهب قال المقريزى ويقال لها قصر الذهب بناه العزيز بالله نزار بن المعز وكان يدخل اليه من باب الذهب الذى كان مقابلا للدار القطبية التى هى اليوم المارستان المنصورى و يدخل اليه أيضا من باب البحر الذى هو الآن تجاه المدرسة الكاملية وهذه القاعة كانت الخلفاء تجلس بها فى المواكب يوم الاثنين و يوم الخميس وكان يعمل بها سماط شهر رمضان للامراء وسماط العيدين وكان بها سرير الملك * ومنها الايوان الكبير بناه العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز لدين الله معد فى سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان الخلفاء أولا يجلسون به قبل أن تعمل قاعة الذهب وكان بصدره الشباك الذى يجلس فيه الخليفة وكان يعلوه هذا الشباك قبة وكان يمد فيه سماط رمضان والعيدين و يعمل به الاجتماع والخطبة فى يوم عيد الغدير وهو أبدا يوم الثامن عشر من ذى الحجة * قال المقريزى اعلم أن عيد الغدير لم يكن مشروعا ولا عمله أحد من سالف الامة المقتدى بهم وأول ما عرف فى الاسلام بالعراق فى أيام معز الدولة على بن بويه فانه أحدثه فى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فاتخذه الشيعة من حينئذ عيدا * وأصلهم فيه ما أخرجه الامام أحمد فى مسنده الكبير من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر لنا فنزلنا بغدير خم ونودى الصلاة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال هنيأ لك يا ابن أبى طالب

عيد الغدير

أصبحت

أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق وتصب فيه عين وحوله شجر كثير * ومن سنتهم في هذا العيد أن يحيوا ليلته بالصلاة و يصلوا في صبيحته ركعتين قبل الزوال و يلبسوا فيه الجديد و يعتقوا الرقاب و يكثروا من عمل البر ومن الذبائح وقال ابن زولاق وفي يوم ثمانية عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وهو يوم الغدير تجمع خلق من أهل مصر والمغاربة ومن تبعهم للدعاء لانه يوم عيد لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فيه الى أمير المؤمنين على بن أبي طالب واستخلفه فاعجب المعز ذلك من فعلهم وكان هذا أول ما عمل بمصر اﻫ *ومنها المحول وهو مجلس الداعي ويدخل اليه من باب الريح و بابه من باب البحر و يعرف بقصر البحر وكان في وقت الاجتماع يصلى الداعي بالناس في رواقه قال ابن الطوير وأما داعي الدعاة فانه يلي قاضي القضاة في الرتبة ويتزيى بزيه في اللباس وغيره ووصفه أن يكون عالما بجميع مذاهب أهل البيت يقرأ عليه و يأخذ العهد على من ينتقل من مذهبه الى مذهبهم و بين يديه من نقباء المعلمين اثنا عشر نقيبا وله نواب كنواب الحاكم في سائر البلاد و يحضر اليه فقهاء الدولة الى آخر ما أطال به المقريزي في وصفه ووصف الدعوة التي كان يدعو اليها* ومنها دواوين الدولة قال المقريزي لما قدم المعز لدين الله الى مصر ونزل بقصره في القاهرة جعل محل الدواوين بدار الامارة بجوار الجامع الطولوني فلما مات المعز وقلد العزيز بالله الوزارة ليعقوب بن كلس نقل الدواوين الى داره التي كانت بحارة الوزيرية (درب سعادة) فلما مات يعقوب نقلها العزيز بعد موته الى القصر ثم في زمن الافضل بن أمير الجيوش نقلها الى دار الملك بمصر فلما قتل الافضل عادت من بعده الى القصر ومازالت هناك حتى زالت الدولة الفاطمية اﻫ ويظهر من كلام المقريزي أن محلات الدواوين كانت من جهة باب الديلم الذي محله الآن الباب الاخضر أحد أبواب المشهد الحسيني *ومن الدواوين ديوان المجلس قال المقريزي هو أصل الدواوين قديما وفيه علوم الدولة بأجمعها وفيه عدة كتب ولكل واحد مجلس مفرد وعنده معين أو معينان وصاحب هذا الديوان هو المتحدث في الاقطاعات و يلحق به ديوان النظر و يخلع عليه و ينشأ له السجل وله المرتبة والمسند والدواة والحاجب الى غير ذلك اﻫ من كلام طويل *ومنها ديوان الجيوش والرواتب قال المقريزي نقلا عن ابن الطوير أما الخدمة في ديوان الجيوش فتنقسم قسمين الاول ديوان الجيش وفيه مستوف أصيل ولا يكون الا مسلما وله مرتبة على غيره لجلوسه بين يدى الخليفة داخل عتبة باب المجلس وله الطراحة والمسند و بين يديه الحاجب وترد عليه أمور الاجناد الى غير ذلك وأما القسم الثاني من هذا الديوان فهو ديوان الرواتب ويشتمل على أسماء كل مرتزق وجار وجارية وفيه كاتب أصيل بطراحة وفيه من المعينين والمبيضين نحو عشرة أنفس والتعريفات واردة عليه من كل عمل باستمرار من هو مستمر ومباشرة من استجد وموت من مات ليوجب استحقاقه على النظام المستقيم الى غير ذلك من العروض المشتملة على الرواتب اﻫ * ومنها ديوان النظر قال المقريزي نقلا عن ابن الطوير أما دواوين الاموال فان أجلها من يتولى النظر عليهم وله العزل والولاية ومن يده عرض الاوراق في أوقات معلومة على الخليفة أو الوزير ولم يرفيه نصراني اﻫ * ومنها ديوان التحقيق قال المقريزي هو ديوان مقتضاه المقابلة على الدواوين وكان لا يتولاه الا كاتب خبير اﻫ باختصار * ومنها ديوان الانشاء والمكاتبات قال المقريزي وكان لا يتولاه الا أجل كتاب البلاغة ويخاطب بالشيخ الاجل و يقال له كاتب الدست الشريف و يسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة من بعده وهو الذي يأمر بتنزيلها والاجابة عنها للكتاب والخليفة يستشيره في أكثر أموره ولا يحجب عنه متى قصد المثول بين يديه وهذا أمر لا يصل اليه غيره وربما بات عند الخليفة ليالي وكان جاريه مائة وعشرين دينارا في الشهر اﻫ وكان من جملة قاعات القصر قاعة الفضة وقاعة السدرة وكانت بجوار المدرسة والتربة الصالحية وكان يتوصل اليها من باب البحر وقاعة الخيم في مكان المدرسة الظاهرية وكان بالقصر ثلاث مناظر واحدة بين باب الذهب و باب البحر والثانية على قوس باب الذهب والثالثة بقرب باب الذهب وكان يقال لها الزاهرة والفاخرة والناضرة وكان يجلس الخليفة في احداها العرض العساكر عليه يوم عيد الغدير اﻫ * ومنها قصر الشوك قال المقريزي كان في الاصل منزلا لبني عذرة قبل بناء

القاهرة وبعد بناء القصر الكبير صار أحد أبوابه ثم قال وأدركت مكانه دارا استحدثت بعد الدولة الفاطمية هدمها الامير جمال الدين الاستادار في سنة احدى عشرة وثمانمائة لينشئها دار اقامات قبل ذلك وموضعه اليوم بالقرب من دار الضرب فيما بينه وبين المارستان العتيق اهـ * ومنها قصر أولاد الشيخ قال المقريزى هذا المكان من جملة القصر الكبير ثم قال وأدركت هذا المكان خطا يعرف بقصر يتوصل اليه من زقاق تجاه حمام بيسرى وكان يتوصل اليه من الركن المخلق أيضا من الباب المظلم تجاه سور سعيد السعداء المعروف قديما بباب الريح ثم عرف بقصر ابن الشيخ وعرف في زمننا بباب القصر الى ان هدمه جمال الدين يوسف الاستادار اهـ * ومنها قصر الزمرد قال المقريزى هو من جملة القصر الكبير وعرف أخيرا بقصر قوصون ثم عرف في زمننا بقصر الحجازية ووجد به في سنة بضع وسبعين وسبعمائة تحت التراب عمودان عظيمان من الرخام الابيض أخذا لمدرسة الملك الاشرف شعبان بن حسين تجاه الطبلخانة من قلعة الجبل اهـ * وقد تقدم الكلام على قصر الزمرد عند ذكر شارع النحاسين * ومنها السقيفة قال المقريزى وكان من جملة القصر الكبير موضع يعرف بالسقيفة يقف عنده المتظلمون وكانت عادة الخليفة ان يجلس هنالك كل ليلة لمن يأتيه من المتظلمين فاذا ظلم أحد وقف تحت السقيفة وقال بصوت عال لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله فيسمعه الخليفة فيأمر باحضاره اليه أو يفوض أمره الى الوزير أو القاضى أو الوالى وكان موضعها فيما بين درب السلامى وبين خزانة الجنود اهـ ومحلها الآن بقرب درب الشيخ موسى من قصر الشوك * ومنها التربة المعزية قال المقريزى كان من جملة القصر الكبير التربة المعزية وفيها دفن المعز لدين الله آباءه الذين أحضرهم فى توابيت معه من بلاد المغرب واستقرت مدفنا يدفن فيه الخلفاء أولادهم ونساءهم وكانت تعرف بتربة الزعفران وهو مكان كبير من جملته الموضع الذى يعرف اليوم بخط الزراكشة العتيق (الذى محله الآن خان الخليلى) ولما أنشأ الامير جهاركس الخليلى خانه المعروف به فى الخط المذكور أخرج ماشاء الله من عظامهم فألقيت فى المزابل على كيمان البرقية وكانت تمتد من هنالك الى حيث المدرسة البديرية خلف المدارس الصالحية النجمية وكان للخلفاء عوائد ورسوم منها ان الخليفة كلما ركب بمظلة وعاد الى القصر لابد ان يدخل الى زيارة آبائه بهذه التربة وكذلك لابد أن يدخل فى يوم الجمعة دائما وفى عيدى الفطر والاضحى مع صدقات ورسوم تفرق ولما كانت الشدة العظمى فى أيام الخليفة المستنصر بالله وطلب الاتراك منه النفقة فاطلهم هجموا على التربة المعزية وأخذوا مافيها من قناديل الذهب وكانت قيمة ذلك مع ما اجتمع اليه من الآلات الموجودة هنالك مثل الجامر وحلى المحاريب خمسين ألف دينار اهـ ملخصا (قلت) والذى دفن من الخلفاء الفاطميين بهذه التربة المعز لدين الله دخل الى مصر سنة ثلاثمائة واحدى وستين بعد بناء القاهرة بسنة ثم الظاهر بدين الله على ابن الحاكم يكنى بابى الحسن عمره ثنتان وثلاثون سنة وولايته خمسة عشر سنة وثمانية أشهر ثم المنتصر بالله أبو عامر عمر سبعا وعشرين سنة وولايته سبع سنين وشهر واحد ثم الآمر بأحكام الله عمره ثمان وثلاثون سنة وسبعة أشهر وولايته سبع سنين وشهر واحد ثم المستنصر أبو العباس ودولته أربعون سنة وفى أيامه وقع الغلاء بمصر ووقع الخراب بها وخربت خططها بلغ الاردب فى زمنه سبعين دينارا ولم يكن فى الفاطميين أشنع سيرة منه * قال ابن دحية ليس هو بالمستنصر وانما هو البطال المستهتر أكل الناس فى زمنه بعضهم وبهذه التربة أيضا الآمر بالله المستعلى عمره ثمان وثلاثون سنة وتسعة أشهر ودولته عشرون سنة وبها الظافر والعائذ استخلفه أبوه الظاهر وكان عمره حين استخلفه خمس سنين مات وعمره احدى وعشرون سنة وكانت ولايته احدى عشرة سنة وخمسة شهور وبها العاضد عمره تسع وأربعون سنة وفى زمنه اختلت الامور وبها ابنه حامد وهو آخر من بها * وكان بقرب هذه التربة القصر النافعى قال المقريزى كان يقرب من التربة من جهة السبع خوخ وكان فيه عجائز من عجائز القصر وأقارب الاشراف ثم قال وموضع هذا القصر اليوم فندق المهمندار الذى يدق فيه الذهب وما فى قبليه من خان منجك ودار خواجا عبد العزيز المجاورة للمسجد الذى بحذاء خان منجك وما يجاوردار خواجا من الزقاق المعروف بدرب الحبشى وكان حد هذا القصر الغربى ينتهى الى الفندق الذى بخط الخميين المعروف قديما بخان منكورس ويعرف اليوم

بخان القاضى اه باختصار * وخط الخميين كان بالقرب من الجامع الازهر فى محل مدرسة محمد بيك أبى الذهب وخان منكورس محله اليوم الاماكن التى خلف وكالة الخلل من شارع الصنادقية بقرب جامع محمد بيك * فمن هذا يعلم أن القصر كان يمتد الى الاماكن المذكورة خلف وكالة الخلل * وكان بالقصر الكبير أيضا عدة خزائن قال المقريزى منها خزانة الكتب وكان عدتها أربعين خزانة وكانت فى أحد مجالس المارستان العتيق وكان فيها من أصناف الكتب مايزيد على مائتى ألف كتاب من المجلدات ويسير من المجردات فمنها الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنف نسخ ومنها النواقص التى ماتممت كل ذلك بورقة مترجمة ملتصقة على كل باب خزانة وكان فيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة وكذلك الدروج بخط ابن مقلة ونظائره كابن البواب والمصاحف الكريمة والربعات الشريفة بخطوط منسوبة زائدة الحسن محلاة بالذهب والفضة وكان بها جملة من الخدمة وكانت من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن فى جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التى كانت بالقاهرة فى القصر ومن عجائبها انه كان فيها ألف ومائتا نسخة من تاريخ الطبرى الى غير ذلك واختلف فى عدد ما كان فيها من الكتب فقيل مائتا ألف وقيل مليون وستمائة ألف وقيل غير ذلك اه * وخزانة الكسوة قال المقريزى نقلا عن ابن أبى طى وعمل يعنى المعز لدين الله دارا وسماها دار الكسوة وكان يفصل فيها من جميع أنواع الثياب والبز ويكسو بها الناس على اختلاف أصنافهم كسوة الشتاء والصيف وكانت تبلغ قيمة كسوة أهل القصر صيفا وشتاء ستمائة ألف دينار وزيادة وكانت خزانة ظاهرة وهى لعادة الناس وأخرى باطنة لخاصة الخليفة وكانت خلعهم على الامراء الثياب الدبيقى والعمائم بالطراز المذهب وكان طراز الذهب والعمامة من خمسمائة دينار الى غير ذلك اه * وخزانة الجوهر والطيب والطرائف قال المقريزى وكان بها الاعلام والجوهر التى يركب بها الخليفة فى الاعياد ويستدعى منها عند الحاجة ويعاد اليها عند الغنى عنها وكذلك السيف الخاص والثلاثة رماح المعزية اه وكان بها من أصناف الجواهر وغيرها أشياء كثيرة جدا انظر المقريزى * وخزائن الفرش والامتعة قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير خزانة الفرش قريبة من باب الملك يحضر اليها الخليفة من غير جلوس ويطوف فيها ويستخبر عن أحوالها اه وكان بها من أصناف الفرش والامتعة مالايدخل تحت حصر انظر الخطط * وخزائن السلاح قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير خزانة السلاح يدخل اليها الخليفة ويطوفها قبل جلوسه على السرير هناك ويتأمل حواصلها من الكزاغندات المدفونة بالزرد المغشاة بالديباج المحكمة الصناعة والجواشن المبطنة المذهبة والزرديات السابلة برؤسها والخود المحلاة بالفضة وكذلك أكثر الزرديات والسيوف على اختلافها الى غير ذلك وكانت فى المكان الذى هو خان مسرور اه وفى محلها الآن وكالة رخا المجاورة لسوق الكتبيين * وخزائن السروج قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير خزانة السروج تحتوى على مالاتحتوى عليه مملكة من الممالك وهى قاعة كبيرة بدورها مصطبة علوها ذراعان ومجالسها كذلك وعلى تلك المصطبة متكئات مخلصة الجانبين على كل متكأ ثلاثة سروج متطابقة وفوقه فى الحائط وتد مدهون مضروب فى الحائط وهو بارز بروزا متمكنا عليه المركبات الحلى على لجم تلك السروج الثلاثة من الذهب خاصة أو الفضة خاصة أو الذهب والفضة وقلائدها وأطواقها الاعناق الخيل وهى لخاصة الخليفة وأرباب الرتب مايزيد على ألف سرج الى غير ذلك وأما الصاغة فان فيها منهم ومن المركبين والخرازين عددا جماداعين لايفترون عن العمل اه باختصار * وخزائن الخيم قال المقريزى نقلا عن كتاب الذخائر انه أخرج من خزائن القصر عدة لم تحص من اعدال الخيم والمضارب والفازات والمسطحات والحصون والقصور والشراعات والمشارع والفساطيط المعمولة من الدبيقى والمخمل والخسروانى والديباج الملكى والارمنى والبهنساوى وغير ذلك ممالايحصى اه باختصار * وخزانة الشراب قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير خزانة الشراب هى أحد مجالس الخليفة أيضا يعنى القاعة التى هى الآن المارستان العتيق فاذا جلس الخليفة على السرير عرض عليه مافيها من عيون الاصناف العالية من المعاجين العجيبة فى الصينى والطيافير الخنج فيذوق ذلك شاهدها بحضرته ويستخبر عن أحوالها بحضور أطباء خاصة وفيها

مطلب خزانة الكتب
مطلب خزانة الكسوة
مطلب خزانة الجوهر والطيب
مطلب خزائن الفرش
مطلب خزائن السلاح
مطلب خزائن السروج
مطلب خزائن الخيم
مطلب خزانة الشراب

مطلب خزانة التوابل وغيرها مطلب خزانة البنود مطلب قصر بشتاك

من الآلات والازيار الصينى والبرابى عدة عظيمة للورد والبنفسج والمرسين وأصناف الادوية الى غير ذلك اه باختصار * وخزانة التوابل ودار التبعية وخزانة الأدم وخزائن دار افتكين قال المقريزى كان يسكنها ناصر الدولة افتكين فقيل دار خزائن افتكين وكانت تحتوى على أصناف كثيرة من الشمع المحمول من الاسكندرية وغيرها وجميع القلوب المأكولة من الفستق وغيرها والاعسال على اختلاف أصنافها والسكر والشيرج والزيت فكان يخرج من هذه الخزائن راتب المطابخ خاصا وعاما الى غير ذلك ودار افتكين هذه موضعها حيث مدرسة القاضى الفاضل وداره بدرب ملوخية اه * وخزانة البنود قال المقريزى ملاصقة للقصر الكبير ومن حقوقه فيما بين قصر الشوك وباب العيد بناها الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله أبو هاشم على بن الحاكم بأمر الله اه * ومحلها الآن بيت أحمد باشا راشد وما جاوره وهذا مجموع المحلات التى كان القصر الكبير مشتملا عليها وقد بسط المقريزى الكلام عليها محلا محلا فراجعه وكل ذلك تغير واختط دورا وأزقة وتغيرت تلك المعالم وضاعت أوضاعها وصفاتها فسبحان من لا يتغير ثم ان البناء الشاهق الذى يشاهد الآن عند بيت القاضى من جهة شارع النحاسين لم يكن من بناء الفاطميين وانما هو جزء من قصر بشتاك الذى تكلم عليه المقريزى فى الخطط وقال انه تجاه الدار البيسرية ومن جملة حقوق القصر الشرقى ويسلك اليه من الباب الذى كان يعرف فى أيام عمارة القصر الكبير فى زمن الخلفاء بباب البحر وهو يعرف اليوم بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة الكاملية وفى وقتنا هذا يقال له باب العسكرة وتسميه العامة باب بيت القاضى لانه يتوصل منه الى المحكمة الكبرى وهذا القصر عمره الامير بدر الدين بكتاش الفخرى المعروف بالامير سلاح وسكنه وكان تجاه هذا القصر الدار البيسرية فكان الامير سلاح والامير بيسرى اذا نزلا من القلعة ووصلا بين القصرين يدخل كل منهما الى داره فسمى الموضع الذى بين قصر بشتاك وبين الدار البيسرية بين القصرين كما كان أولا فى أيام الفاطميين حيث كان هذا الموضع بين القصر الكبير الشرقى والقصر الصغير الغربى الذى هو من الخرنفش الى المارستان المنصورى ثم لما مات الامير سلاح وأخذ الامير قوصون الدار البيسرية أخذ الامير بشتاك هذا القصر من ورثة الامير سلاح وأخذ من السلطان الناصر محمد بن قلاوون قطعة أرض كانت داخل هذا القصر من حقوق بيت المال وهدم دارا كانت قد انشئت هنالك وعرفت بدار قطوان الساقى وهدم أحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من آثار الخلفاء الفاطميين يسكنها جماعة الفقراء وأدخل ذلك كله فى البناء الا مسجدا منها فانه عمره ويعرف اليوم بمسجد الفجل فكان هذا القصر من أعظم بناء القاهرة فان ارتفاعه فى الهواء أربعون ذراعا ونزول أساسه فى الارض مثل ذلك والماء يجرى باعلاه وله شبابيك من حديد تشرف على شارع القاهرة وينظر من أعلاه عامة القاهرة والقلعة والنيل والبساتين وهو مشرف جليل مع حسن بنائه وتأنق زخرفته والمبالغة فى تزويقه وترخيمه وأنشأ أيضا فى أسفله حوانيت كان يباع فيها الحلوى وغيرها فصار الامر أخيرا كما كان أولا بتسمية الشارع بين القصرين ثم لما أكمل بشتاك هذا القصر والحوانيت والخان المجاور له فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة لم يبارك له فيه ولا تمتع به وكان اذا نزل اليه ينقبض صدره ولا تنبسط نفسه مادام فيه حتى يخرج منه فترك المجىء اليه وصار يتعاهده أحيانا فيعتريه ما تقدم ذكره فكرهه وباعه لزوجة بكتمر الساقى وتداوله ورثتها الى أن أخذه السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون فاستقر بيد أولاده الى أن أخذه جمال الدين الاستادار فلما قتله الملك الناصر فرج بن برقوق استولى عليه فى جملة ما استولى عليه وعينه للتربة التى أنشأها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر فاستمر فى جملة أوقاف التربة الى أن قتل الملك الناصر بدمشق فى حرب الامير شيخ والامير نوروز وقدم الامير شيخ الى مصر وقف له من بقى من أولاد جمال الدين وأقاربه وكان لاهل الدولة يومئذ بهم عناية فحكم قاضى القضاة صدر الدين على بن الادمى الحنفى بارتجاع أملاك جمال الدين التى وقفها على ما كانت عليه فتسلمها أخوه وصار هذا القصر اليهم وهو الآن بايديهم انتهى ملخصا وفى موضع هذا القصر الآن عدة مساكن يتوصل الى بعضها من باب القبو الذى تجاه المدرسة الكاملية والى بعضها من باب حارة درب قرمز والذى يعرف من هذه المساكن الآن بيت السكرى وبابه فى موضع باب القصر من داخل القبو وما يجاوره من المساكن التى هنالك وبيت الدمرداش الذى بدرب قرمز المشهور عند العامة بأن فيه

مقياس النيل لانه كان يمر بخط بين القصرين لكن كذب ذلك المقريزى عند ذكر مسجد الفجل حيث قال ان سبب تسمية هذا المسجد بمسجد الفجل ان العامة تزعم ان النيل الاعظم كان يمر من موضع هذا الشارع وكان يغسل الفجل فى موضعه فسمى هذا الموضع بالفجل ولما بنى هذا المسجد فى هذا الموضع سمى مسجد الفجل انتهى ملخصا * ثم أنكر ذلك وشنع على من يقول به * ثم فى سنة خمسين ومائتين وألف لما حفر أساس الصهريج الذى بشارع النحاسين تجاه المارستان ونزلوا بالحفر الى أن بلغوا الرمل وجدوا فى الرمل نصف مركب كبير من المراكب التى كانت تحمل الغلال فى النيل وعاين ذلك كثير من الناس وسمعنا ذلك ممن رآه بعينه وهذا يدل على ان النيل مر من هذا الموضع فى زمن ما من الازمان القديمة * ومن الاماكن العظيمة التى من جملة قصر بشتاك الدار التى كان يسكنها الاخوان التاجران الشهيران السيد محمد سعودى والسيد أحمد سعودى وهى بحارة درب قرمز بجوار دار الدمرداش الا أنها لاتشرف على الشارع وبالجملة فسائر الاماكن والدور التى على يسار من يسلك من باب القبو تجاه المدرسة الكاملية وجميع الاماكن التى على يمين من يسلك من باب درب قرمز الى المدرسة السابقية من حقوق قصر بشتاك فسبحان من له الدوام والبقاء

(القسم التاسع شارع الجوهرجية)

يبتدئ من حارة الصالحية وينتهى الى باب المقاصيص وكان به سوق باب الزهومة قال المقريزى عرف بذلك من أجل أنه كان هناك فى الايام الفاطمية باب من أبواب القصر يقال له باب الزهومة تقدم ذكره فى ذكر أبواب القصر من هذا الكتاب وكان فى موضع هذا السوق فى الدولة الفاطمية سوق الصيارف ويقابله سوق السيوفيين من حيث الخشيبة أى المقاصيص الى نحو رأس سوق الحريريين أى الاشرفية ويقابل السيوفيين اذ ذاك سوق الزجاجين وينتهى الى سوق القشاشين الذى يعرف اليوم بالخراطين انتهى * وكان بهذه الخطة حارة العدوية قال المقريزى هى من باب الخشيبة الى حارة زويلة وحارة زويلة الآن هى حارة اليهود وما جاورها الا انها كانت كبيرة جدا ثم قال حارة العدوية منسوبة الى جماعة عدويين نزلوا هناك وهذا المكان اليوم عبارة عن الموضع الذى تلقاه عند خروجك من زقاق حمام خشيبة أى المقاصيص فاذا انتهيت الى آخر هذا الزقاق وأخذت على يمينك صرت فى حارة العدوية وموضعها الآن من فندق بلال المغيثى الى باب سر المارستان وفندق بلال موضعه اليوم ما بين حمام المقاصيص وخان أبى طقية وكانت التجار تضع به أموالها * وتدخل فى العدوية رحبة بيبرس التى صارت الآن دربا الى باب المارستان وكانت العدوية قديما واقعة بين الميدان المعروف اليوم بالخرنفش وبين حارة زويلة وسقيفة العداس والصاغة القديمة التى صار موضعها الآن سوق الحريريين الشرابشيين برأس سوق الوراقين انتهى ملخصا فمن شارع الخردجية الآن الى خان أبى طقية وما على يمينك من شارع خان أبى طقية الى باب سر المارستان كل ذلك كان من الحارة العدوية وقد صارت فى زمننا هذا شارعا يسكنه الصواغ والحكاكون والصيارف ومركو الاحجار الجوهرية المعروفون عند العامة بالمركبتية وأكثر ما يسكنه اليهود وشهرته اليوم بشارع المقاصيص ومن ضمنه أيضا رحبة بيبرس المتقدم ذكرها قال المقريزى عند الكلام على الرحاب ان هذه الرحبة بخط حارة العدوية عند باب سر الصاغة عرفت بالامير بيبرس الحاجب لان داره بها ذكرها المقريزى فى الدور فقال هذه الدار بخط حارة العدوية وهى الآن (يعنى فى وقته) من خط باب سر المارستان عرفت بالامير بيبرس الحاجب صاحب غيط الحاجب فيما بين جسر بركة الرطلى والجرف وهو من أمراء الناصر محمد بن قلاوون تنقل فى عدة وظائف جليلة ومات فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهذه الدار باقية الى الآن على أصلها تجاه من يسلك من ناحية باب سر المارستان المنصورى طالبا سوق الصيارفة أو المقاصيص لانها فاصلة بين السوقين فالخارج منها يصير بين ثلاث مسالك واحد عن يمينه يتوصل منه الى المقاصيص والخردجية والثانى عن يساره يسلك منه الى ما بين دكاكين الصيارف والى حارة اليهود والثالث أمامه يسلك منه الى المارستان المنصورى ويوجد بهذه الدار الى اليوم مقعد عظيم جدا وقاعة أرضية كبيرة ذات ايوانين بينهما دورقاعة ولها مدخل كبير وسقفها مرتفع الى الغاية ويوجد بها أيضا جملة مداخل ومخازن وهى متشعثة متخربة يسكنها من يسبك النحاس من صناع الاهوان والحنفيات وصنج الموازين وغير ذلك وقد وجد على بعض حيطانها

مطلب حارة العدوية

اسم بيبرس الحاجب ويقال ان دار الشيخ الجوهرى التى بدرب شمس الدولة أصلها من حقوق هذه الدار لانها محيطة بمعظم أطرافها وبعضهم يقول ان دار الشيخ الجوهرى أصلها دار عباس التى قتل فيها الخليفة الظافر واشتهرت مدة فى زمننا هذا دار بيبرس المذكورة بدار المراجينى وهو اسرائيلى سكنها مدة طويلة ثم لما دخلت فى وقف الملا عرفت بدار الملا فهى الى الآن تعرف بدار الملا * وعن يسار المار بأول شارع الجوهرجية المذكور طالبا الأشرفية حارة الصالحية وهى كبيرة يتوصل منها العطفة الافندى وبها جامع قديم يعرف بجامع محمد بدر الدين العجمى وهو غير مقام الشعائر لتخربه وفى نظارة الاوقاف * ثم شارع خان الخليلى طوله مائتا متر وبه عدة عطف يسلك منها لشارع السكة الجديدة ولشارع سيدنا الحسين وعدة زوايا ووكائل * فمن الزوايا زاوية معروفة بزاوية الغورى وهى صغيرة متخربة والآن قد شرع فى عمارتها من جهة الاوقاف * ومنها زاوية بوسط خان النحاس تعرف أيضا بزاوية الغورى شعائرها مقامة بنظر الاوقاف * ومنها زاوية داخل وكالة الخياطين من وقف السلطان العادل مقامة الشعائر بنظر الاوقاف * ومنها زاوية السلطان جقمق غير مقامة الشعائر لتخربها وفى نظارة الاوقاف * ومنها زاوية المرحوم أحمد باشا يجن وهى صغيرة وشعائرها مقامة من أوقاف لها * ومنها زاوية نصر الله الخطيب الدوايانى كانت فى نظارة مصطفى أفندى كامل ثم تنازل عنها للمرحوم خليل أغا فأنشأها منزلا وتصرف فيها تصرف الملاك * ومنها زاوية الشيخ عطية بداخل وكالة الزهومة مقامة الشعائر من أوقاف لها بنظر بعض الاهالى * ومنها زاوية خليل أغا هى بنهاية شارع خان الخليلى تجاه وكالة العنانى من شارع سيدنا الحسين كانت متخربة فجددها خليل أغا فاشتهرت به وشعائرها مقامة من أوقاف لها * وأما الوكائل فمنها وكالة البزرستان وهى وكالة كبيرة معدة لمبيع الاقطان وغيرها ويعمل بها سوق يوم الاثنين والخميس وفى نظارة الاوقاف * ومنها وكالة المرحوم أحمد باشا يجن معدة لمبيع البسط والسجاجيد وغير ذلك وبدائرها من الخارج عدة حوانيت ومنها وكالة خان الدين معدة لمبيع البسط والسجاجيد أيضا وفى نظارة بعض الاهالى * ومنها وكالة خان السبيل معدة لتشغيل الحرير ومشتركة بين الاوقاف وبعض الاهالى * ومنها وكالة السلحدار وهى كبيرة وبها عدة حوانيت وحواصل معدة لمبيع الاصناف الواردة من جهة الشأم وبأعلاها أماكن وفى نظارة محمد أغا أحد عتقاء السلحدار وبقربها سبيل يعلوه مكتب من انشاء السلحدار أيضا هذا ما كان من جهة اليسار من شارع الجوهرجية

مطلب شارع خان الخليلى

وأما جهة اليمين فيجد المار بها ثلاثة أزقة هى أبواب الصاغة الكبرى ثم وكالة الجوهرجية * ثم باب شارع المقاصيص وهو فى نهاية الشارع واقع بين الخردجية والجوهرجية وينتهى شارع المقاصيص هذا الى حارة اليهود والى شارع خان أبى طقية وطوله مائة وثمانون مترا وبأوله جامع محمد بيك ثغرى بردى ويعرف أيضا بجامع المقاصيص وهو من الجوامع القديمة شعائره مقامة بنظر الديوان وبه سبيلان أحدهما وقف الحرمين والثانى وقف المرحوم محمد بيك ثغرى بردى وهما فى نظارة الاوقاف وبه أيضا عدة وكائل * منها وكالة الهمشرى أنشأها المرحوم أحمد بيك الهمشرى معدة للسكنى * ومنها وكالة الملا معدة لمبيع الفحومات وغيرها وفى نظارة الاوقاف * ومنها وكالة حسن جلبى معدة لتشغيل الجوهرجية وفى نظارة حسن جلبى المذكور * ومنها وكالة محمد بيك ثغرى بردى بأعلاها عدة مساكن وفى نظارة الاوقاف * وبه حمام يعرف اليوم بحمام المقاصيص ويعرف قديما بحمام خشيبة قال المقريزى هو بجوار درب السلسلة كان يعرف بحمام قوام خير ثم صار حماما لدار الوزير المأمون ابن البطائحى فلما قتل الخليفة الآمر بأحكام الله وعملت خشيبة تمنع الراكب ان يمر من تجاه المشهد الذى بنى هناك عرف هذا الحمام بخشيبة تصغير خشبة انتهى وهو باق الى اليوم وأكثر ما يدخله اليهود وكان فى موضع الصاغة الآن مطبخ القصر الكبير الشرقى قال المقريزى كان قبالة باب الزهومة من القصر الكبير مطبخ القصر وموضعه الآن الصاغة تجاه المدارس الصالحية ولما كانت مطبخا كان يخرج اليه من باب الزهومة ثم ذكر عند أبواب القصر أن باب الزهومة كان فى آخر ركن القصر مقابل خزانة الدرق التى هى اليوم خان مسرور وكان تجاهه أيضا درب السلسلة قال وموضعه الآن قاعة الحنابلة من المدارس الصالحية تجاه فندق مسرور الصغير انتهى والمدارس الصالحية موجودة الى

مطلب شارع المقاصيص

اليوم الا أنها غير مستعملة بسبب استيلاء بعض الاهالى على أكثرها وبقيت مأذنتها قائمة على حالها الى أن سقطت فى أوائل سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وفى وقتنا هذا آلت جميع المواضع المخرجة منها الى ديوان الاوقاف وبالقرب من تلك المدارس منزل المرحوم محمد باشا الخربطلى الذى كان فى الاصل منزل الاجل المكرم الرئيس محمد تابع المرحوم أوده باشا طبادمه بجفطان مسيوا الجداوى وهو زوج جدة الشيخ الجبرتى أم والدته ترجمه فى تاريخه سنة ست وثمانين ومائة وألف * وأما خان مسرور فموضعه الآن الوكالة التى تجاه جامع الشيخ مطهر المعروفة بوكالة رخا والصاغة هى محل المطبخ كما تقدم فيكون أحد العطف التى يدخل منها للصاغة هو درب السلسلة وسمى بذلك لما فى الخطط من انه كان بجوار مطبخ القصر وكان يرمى هنالك بالشارع سلسلة عند المضيق آخر بين القصرين من جانب السيوفيين فينقطع المار من ذلك المكان الى أن تضرب النوبة سحرا قرب الفجر فتنصرف الناس من هنالك بارتفاع السلسلة وكان لذلك عوائد ذكرها المقريزى فراجعه ان شئت * ثم ان للصاغة فى وقتنا هذا عدة أبواب باب ان نحو المدارس الصالحية وباب يسلك اليه من الزقاق الذى بين حمام النحاسين وجامع المارستان وباب من خط المقاصيص وكلها أزقة ضيقة لا يسكنها الا الصواغ

(القسم العاشر شارع الخردجية)

ابتداؤه من باب شارع المقاصيص وانتهاؤه أول شارع الاشرفية ويقطعه شارع السكة الجديدة وهنالك عند التقاطع جامع الشيخ مطهر كان أصله المدرسة السيوفية قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة وهى من جملة دار الوزير المأمون بن البطائحى وقفها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية بديار مصر وكان بجوارها مسجد يعرف بمسجد الحلبيين فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشيبة طالبا البندقانيين بناه طلائع بن رزيك بعد أن أخرج من موضعه رمة الخليفة الظافر ونقلها الى تربة القصر وسمى هذا المسجد بالمشهد وعمل له بابين أحدهما يوصل الى دار المأمون البطائحى التى هى اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية انتهى ملخصا ثم ان الامير عبد الرحمن كتخدا جدد هذا الجامع واعتنى به اعتناء زائدا وجعل امامه الشيخ عطية الاجهورى وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا ووقف عليها أوقافا كثيرة شعائره مقامة من ريعها وعرف بالشيخ مطهر لان به ضريحا يعرف بالشيخ مطهر يزار لم نقف له على ترجمة الآن وأما الشيخ عطية المذكور فهو الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهورى الشافعى البرهانى الضرير ولد بأجهور الورد احدى قرى مصر قدمها وتفقه على العلماء الاعلام وأتقن الاصول وسمع الحديث ومهر فى الآلات وأنجب ودرس واشتهر وله مؤلفات وحضر عليه غالب علماء مصر الموجودين فى وقته واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع بنى للمترجم بتابدها منزلا سكن فيه بعياله وبقى به الى أن توفى فى أواخر رمضان سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وبجوار هذا الجامع وكالة كبيرة مشهورة بوكالة الدنوشرى معدة لمبيع أصناف العطارة وغيرها وباعلاها مساكن وهى تحت نظر أولاد السيد بيومى مكرم وكان فى مقابلتها سوق يعرف بسوق الصنادقيين قال المقريزى وكان موضعه فى القديم من جملة المارستان ثم عرف بفندق البابليين انتهى (قلت) ومحله الآن بعض دكاكين الخردجية وفتحة السكة الجديدة وبعض الدكاكين المجاورة لها من الجهة القبلية ثم يلى شارع الخردجية شارع الاشرفية ابتداؤه من أول شارع السكة الجديدة وانتهاؤه أول شارع الغورية وعرف بذلك لان به جامع الاشرف وهو جامع كبير فى غاية الحسن والبهجة يصعد اليه بدرج أنشأه الملك الاشرف برسباى عند جلوسه على تخت مصر فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو يشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وليس به أعمدة وله منبر عظيم وقبلته مكسوة بالرخام الملون وأرضه وشبابيكه كذلك وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان ويتبعه سبيل يعرف بسبيل الاشرف وفى مقابلته وكالة يقال لها وكالة الاشرف معدة لمبيع الاقمشة وهى فى نظر الاوقاف * وذكر المقريزى انه كان تجاه هذا الجامع حوض لسقى الدواب وفوقه مكتب * قلت فالوكالة الموجودة الآن هى فى محل الحوض والمكتب * وبآخر هذا الشارع عن يمين المار به باب شارع الوراقين وسيأتى بيانه فى محله * وهذان الشارعان كأنهما شارع واحد وكان فى خطتهما سوق السيوفيين الذى ذكره المقريزى حيث قال سوق السيوفيين من حيث الخشيبة وهى باب

مطلب شارع الاشرفية

المقاصيص الآن الى نحو رأس سوق الحريريين وسوق العنبر الذى كان اذ ذاك سجنا يعرف بالمعونة ومحله الآن قراقول الاشرفية ووكالة يعقوب بيك وما جاور ذلك من التربيعة وبعض سوق الوراقين وكان فى مقابلة سوق السيوفيين اذ ذاك سوق الزجاجين وكان ينتهى الى سوق القشاشين ومحله الآن شارع الصنادقية ثم بعد زوال الدولة الفاطمية تغير ذلك كله فصار سوق السيوفيين من جوار الصاغة الى درب السلسلة وبنى فيما بين المدرسة الصالحية وبين الصاغة سوق فيه حوانيت مما يلى المدرسة الصالحية يباع فيه الامشاط فعرف بسوق الامشاطيين وفيه حوانيت فيما بين الحوانيت التى يباع فيها الامشاط وبين الصاغة بعضها سكن الصيارف وبعضها سكن النقليين وهم الذين يبيعون الفستق واللوز والزبيب ونحوه وفى وسط هذا البناء سوق الكتبيين يحيط به سوق الامشاطيين وسوق النقليين وفى وقتنا هذا به محل تباع فيه الكتب يعرف بالكتبية وهو أثر ما كان أولا * وكان بهذه الخطة أيضا خان مسرور الكبير وخانه الصغير فالكبير على يسرة من يسلك من سوق باب الزهومة أى سوق الخردجية الآن الى الحريريين وكان موضعه خزانة الدرق والصغير على يمنة من يسلك من سوق باب الزهومة أيضا الى الجامع الازهر وكان الخان الكبير يشتمل على مائة بيت الا بيتا وكان به مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة وكان ممتدا من المارستان الى شارع الصنادقية من غير فاصل ومن هذا الخان الآن الوكالة المعروفة بوكالة رضا التى بالخردجية وبها المسجد المذكور الى اليوم انتهى

(القسم الحادى عشر شارع الغورية)

يبتدأ من قراقول الاشرفية وينتهى الى باب شارع الكحكيين وفى رأسه على يسار المار به باب شارع الصنادقية وسيأتى بيانه فى محله ثم يليه عطفة صغيرة ضيقة جدا بها مستوقد الحمام الذى بشارع الصنادقية ثم بعد هذه العطفة وكالة كبيرة تعرف بوكالة الزيت ثم يليها باب شارع التبليطة وسيأتى بيانه فى محله ثم بعد ذلك تجد وكالة تعرف بوكالة الست ثم يليها باب شارع الكحكيين الذى هو نهاية الشارع المذكور * وأما جهة اليمين فيجد المار بها من رأس الشارع وكالة يعقوب بيك وهى تجاه شارع الصنادقية وخلف هذه الوكالة الزقاق المستطيل المعروف بالتربيعة ثم يجد المار أيضا أربع عطف يتوصل منها الى التربيعة والى سوق الفحامين واحدى هذه العطف وهى التى تجاه التبليطة تعرف بالشرم والجالون * وبوسط هذا الشارع جامع الغورى المشهور وهو جامع عظيم يصعد اليه بدرج على يمين المار من الغورية طالبا باب زويلة أنشأه السلطان قانصوه الغورى مدرسة تشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين ومنبر من الخشب النقى بديع الصنعة يقصده السياحون للفرجة ويقال ان بها طلسما لمنع الذباب أن يدخلها ولها منارة عظيمة مرتفعة وأنشأ فى مقابلتها خانقاه ومكتبا وسبيلا ومدفنا عليه قبة ووقف على جميع ذلك أوقافا كثيرة وذلك فى سنة احدى عشر وتسعمائة وهى عامرة الى الآن وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الديوان وذكر ابن سنبل انه كان فى محلها مسجد متخرب وكان فى مقابلته مسجد آخر متخرب أيضا وأراد أحد الطواشية أن يجدد أحدهما فاقتنعه السلطان الغورى وبنى مدرسته هذه وقبة المدفن والسبيل فى محلهما انتهى * وقيل ان هذه القبة بناها الملك الغورى للآثار النبوية التى منها مصحف بخط أمير المؤمنين عثمان بن عفان قيل انه هو الذى كان أمامه لما قتل وعليه دمه قال الشيخ حسن بن حسين المعروف بابن الطولونى الحنفى المولود سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة فى كتابه النزهة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية عند ذكر الملك الاشرف أبى النصر قانصوه الغورى وقد جدد مولانا السلطان عز نصره للمصحف العثمانى الذى بمصر المحروسة بخط مشهد الحسين جلدا بعد أن آل جلده الواقى له من التلف والعدم ولمكثه من زمن السيد عثمان الى يومنا هذا فألهم الله تعالى مولانا المقام الشريف خلد الله ملكه بطلبه الى حضرته بالقلعة الشريفة ورسم بعمل الجلد المعظم المتناهى فى عمله لاكتساب أجره وثوابه وأن يعمل له وقاية من الخشب المنقوش بالذهب والفضة وأنواع التحسين وبرز أمره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه المدرسة التى أنشأها بخط الشرابشيين بسوق الجالون وسوق الخشبية بمباشرة الجناب العالى الاميرى الفاضلى السيفى ثانى بيك الخازندار وناظر الحسبة الشريفة ومامع ذلك وأن تكون القبة المعظمة المأمور بعملها ان شاء الله تعالى مناظرة فى الحسن والاتقان لما سبق كاترتبها بنظره الشريف ليكون

خان مسرور

مطلب جامع الغورى

فيها ما خصه الله تعالى به من تعظيمها بالمصحف العثمانى والآثار الشريفة النبوية وغير ذلك من مصاحف وربعات انتهى * وهذه القبة موجودة الى الآن وتعرف بمدفن الغورى وقد حصل بها بعض تشعيث وتخريب وبقيت كذلك مدة الى أن جعل محمود باشا الشهير بالبارودى ناظرا على الاوقاف فشرع فى ترميمها وكاف مهندسى الاوقاف بعمل رسم لذلك حتى ترجع كأصلها بلا زيادة ولا نقص فاهتموا فى ذلك وعملوا الرسم وقرروا بشراء الدكاكين المزاحمة لبابها المشرف على الشارع ثم شرعوا فى العمل فجددوا سقف الليوان وعملت القبة من البغدادلى والشبابيك من الخشب عوضا عن الشبابيك الجبس لان أغلبها كان قد تهدم ووقع وعما قريب تتم ان شاء الله تعالى * وقد دخلت هذا المدفن وطفت بأطرافه فوجدته محكم البناء جميعه بالحجر الآلة وسمك حيطانه يقرب من مترين ونصف وقبته شامخة الارتفاع وأبوابها ملبسة بالنحاس على أشكال متنوعة يتكون من مجموعها شكل لطيف * ووجدت هناك بابا بالليوان ينزل منه الى حوش سماوى به عند الضلع القبلى قبر السلطان طومان باى الذى شنقه السلطان سليم بعد استيلائه على مصر وتمهيد أمورها * ويشاع على ألسنة الناس انه كان هناك مقعد لجلوس السلطان الغورى به فى بعض الاوقات ويظهر من هيئة الضلع القبلى للحوش انه كان فى هذه الجهة وهو الآن ضمن وكالة واقعة قبلى الحوش المذكور وأما دار الغورى المملوكة الآن للشيخ عبد القادر الرافعى فهى واقعة فى شرقى الحوش ملاصقة له * ويتوصل الى الحوش أيضا من باب بداخل التبليطة فى بناء المدفن وقال ابن اياس انه فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ماتت خوندخان تكن الجركسية مستولدة السلطان الغورى فدفنوها عند أولادها بهذا المدفن ولم يدخلوا بها من باب زويلة بل دخلوا بها من خوخة ايدغمش التى هى الآن باب حارة الروم المجاور لحمام الدرب الاحمر انتهى ببعض زيادة * وهذا الشارع اليوم من أعظم شوارع القاهرة وأبهجها وهو عامر دائما به الخانات والحوانيت

وكالة يعقوب بك

والوكائل المشحونة بالبضائع من أنواع الاقمشة وغيرها * فمن وكائله وكالة يعقوب بيك المتقدم ذكرها وهى وكالة كبيرة لها بابان أحدهما وهو الكبير بشارع الغورية والثانى بشارع التربيعة وبداخلها عدة حوانيت وحواصل معدة لمبيع الأقمشة والحرير وغير ذلك وبأعلاها مساكن ونظارتها تحت يد خورشد أفندى أحد العتقاء ويقابلها من شارع الغورية خان مصطفى بيك الهجين معد لمبيع الشاهى والقطنى ونحوهما *

وكالة الزيت

ومنها وكالة الزيت وهى كبيرة ولها أربعة أبواب بابان بشارع الغورية وآخران من داخل التبليطة أنشأتها الست نفيسة البيضاء بنت عبد الله معتوقة شويكار قادن فى سنة ست وتسعين ومائة وألف وهى معدة لمبيع الأقمشة وغيرها وبأعلاها مساكن وبواجهتها حوانيت وفى نظارة أولاد العتقاء *

وكالة الست

ومنها وكالة الست معدة لمبيع الاقمشة وبها مساكن علوية * ومنها وكالة الحربطلى معدة لمبيع الاقمشة وغيرها * ومنها وكالة المصبغة وقف الملك الاشرف معدة للسكنى وهى فى نظارة الاوقاف وهناك سبيل وقف الشيخ على العلمى غير مستعمل وهو فى نظارة الأوقاف * وهذه حالة شارع الغورية التى هو عليها الآن *

حبس المعونة

وأما فى الازمان السالفة فكان فى محل وكالة يعقوب بيك الحبس المعروف بحبس المعونة قال المقريزى وكان حبس المعونة هذا يسجن فيه أرباب الجرائم كما هو اليوم السجن المعروف بخزانة الشمائل وأما الأمراء والأعيان فيسجنون بخزانة البنود ولم يزل هذا الموضع سجنا مدة الدولة الفاطمية ومدة دولة بنى أيوب الى أن عمره الملك الناصر قلاون قيسارية العنبرانيين فى سنة ثمانين وستمائة انتهى فعرفت بقيسارية العنبر ومحله اليوم الوكالة المذكورة وبعض التربيعة

دكة الحسبة

ثم قال المقريزى وكان بجوار حبس المعونة دكة الحسبة ومكانها اليوم يعرف بالابازرة ومكسر الحطب بجوار سوق القصارين والفحامين وكان من تسند اليه الحسبة لا يكون الا من وجوه المسلمين وأعيان المعدلين لانها خدمة دينية وله استخدام النواب عنه بالقاهرة ومصر وجميع أعمال الدولة كنواب الحكم وله الجلوس بجامعى القاهرة ومصر يوما بعد يوم ويطوف نوابه على أرباب الحرف والمعايش ويأمر نوابه بالختم على قدور الهراسين ونظر لحمهم ومعرفة من جزاره وكذلك الطباخون ويتتبعون الطرقات ويمنعون من المضايقة فيها ويلزمون رؤساء المراكب أن لا يحملوا أكثر من وسق السلامة وكذلك مع الحمالين على البهائم ويأمرون السقايين بتغطية الروايا بالاكسية ولهم عيار وهو أربعة وعشرون دلوا كل دلو أربعون رطلا وأن يلبسوا

هذا يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف السلطان الغورى وأظنها جددت فى عهده قال المقريزى وهذه
الحارة عرفت بحارة الديلم لنزول الديلم الواصلين مع هفتكين الشرابى حين قدم ومعه أولاد مولاه معز الدولة البويهى
وجماعة من الاتراك فى سنة ثمان وستين وثلثمائة فسكنوا بها فعرفت بهم ثم قال وحارة الاتراك هى تجاه الجامع
الازهر وتعرف اليوم بدرب الاتراك وكان نافذا الى حارة الديلم والوراقون القدماء تارة يفردونها من حارة الديلم وتارة
يضيفونها اليها ويجعلونها من حقوقها فيقولون حارة الديلم والاتراك وتارة يقولون حارتى الديلم والاتراك وقيل لها
حارة الاتراك لنزول جماعة من الاتراك بها وكانت مختلطة بحارة الديلم لانهما أهل دعوة واحدة الا ان كل جنس على
حدة لتخالفهما فى الجنسية ثم قيل بعد ذلك درب الاتراك انتهى ملخصا وكانت حارة خوشقدم مسكنا للامراء
والاعيان كما هى الآن ولذلك يقال لها فى حجج الاملاك حارة الامراء والى وقتنا هذا بها عدة دور من دور الامراء
والاعيان مثل دار خسرف باشا ودار الامير سليمان باشا أباظه ويغلب على الظن أنها هى دار الامير خوشقدم ودار
الحاج محمد الطوبر والحاج سيد الخرزاتى والسيد حسن الحصانى وغيرهم وبها سبع عطف منها أربع على يمين المار
بها وليست نافذة * الاولى عطفة شق العرسة هذه العطفة يغلب على الظن انها زقاق العريسة الذى ذكره
المقريزى فى ضمن الكلام على كنيسة الزهرى وعلى حادثة هدم الكنائس وعلى الحريق الذى حصل فى القاهرة
حيث قال وقع الحريق بحارة الديلم فى زقاق العريسة بالقرب من دار كريم الدين ناظر الخاص فى خامس عشرى جمادى
الاولى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت
كريم الدين وبلغ ذلك السلطان فانزعج انزعاجا عظيما لما كان هنالك من الحواصل السلطانية وجمعوا الناس
لاطفائه ووقف الامير بكتمر الساقى والامير أرغون النائب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت
ولده بدرب الرصاصى وخربوا ستة عشر دارا من جوار الدار وقبالتها حتى تمكنوا من نقل الحواصل انتهى *
ودرب الرصاصى المذكور هو عطفة الحمام الآن وقد تكلمنا على حادثة هدم الكنائس وعلى حادثة الحريق عند
الكلام على شارع النصرية فراجعه * الثانية عطفة الطاحون عرفت بذلك لان بها طاحونا يطحن فيه بالاجرة
* الثالثة العطفة الصغيرة * الرابعة عطفة الجامع وبداخلها ضريحان أحدهما لسيدى الغمرى والآخر لسيدى
الطباخ وثلاثة على اليسار الاولى هى التى سماها المقريزى درب ابن المجاور فقال ان على يسرة من دخل من أول حارة
الديلم دربا يعرف بدرب ابن المجاور وبداخله دار الوزير نجم الدين بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان مات بمكة سنة ست
وثمانين وخمسمائة انتهى * الثانية عطفة الحمام وهى زقاق الحمام الذى ذكره المقريزى حيث قال زقاق الحمام
بحارة الديلم عرف قديما بخوخة المنقدى ثم عرف بخوخة سيف الدين حسين بن أبى الهيجاء صهر بنى رزيك وزوج
ابنة الصالح بن رزيك ثم عرف بزقاق حمام الرصاصى ثم عرف بزقاق المزار ثم قال وفيه قبر تزعم العامة ومن لا علم عنده
انه قبر يحيى بن عقب وأنه كان مؤدبا للحسين بن على بن أبى طالب وهو كذب مختلق وافك مفترى كقولهم فى القبر الذى
بحارة برجوان انه قبر جعفر الصادق وفى القبر الآخر انه قبر أبى تراب النخشبى وفى القبر الذى على يسرة من خرج من
الباب الجديد ظاهر باب زويلة انه قبر زارع النوى وانه صحابى وغير ذلك من أكاذيبهم انتهى * الثالثة عطفة
الطوبر بداخلها بيت محمد بك الطوبر أحد تجار المغاربة بمصر * وهذا وصف حارة خوشقدم قديما وحديثا انتهى *
ثم بعد حارة خوشقدم يجد المار بشارع العقادين أيضا عطفة صغيرة بجوار وكالة القصب تعرف بعطفة الرسام لان بها
من يرسم الشغل المعروف برسم الطارة وبداخلها منزل الشيخ عبد العزيز يحيى أحد علماء الازهر الشافعية ثم بعد مسافة
صغيرة يجد باب حارة الروم بجوار سبيل الباشا المعروف بسبيل العقادين أنشأه العزيز محمد على سنة ست وثلاثين
ومائتين وألف على روح ابنه طوسون باشا وهو سبيل كبير مبنى بالرخام وفوقه مكتب جعل مدرسة لتعليم الاطفال
القرآن والخط والنحو والرياضة والالسن ولهم خدمة وخوجات وامتحان سنوى مثل المدارس الملكية والصرف
عليه من جهة ديوان الاوقاف العمومية كغيره من باقى المكاتب الاهلية * وطوسون باشا المذكور هو كما فى الجبرتى
المقر الكريم المخدوم أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد على باشا مالك الاقاليم المصرية والاقطار

عطفة شق العرسة

ترجمة الامير طوسون باشا

الحجازية

الحجازية والثغور وما أضيف اليها سافر المترجم الى البلاد الحجازية وحارب الوهابية فكانت النصرة له ولما عاد الى مصر أراد أن يسافر الى جهة رشيد فأخذ العساكر وسافر الى جهة الجهاد وجعل عرضى خيامه هنالك وصار يتنقل من العرضى الى رشيد ثم الى برنبال وأبى منضور والعزب وكان صحبته من مصر أرباب الآلات المطربة المغنين وهم ابراهيم الوراق والحبابى وقشوة ومن يصحبهم من باقى رفقائهم ثم ذهب ببعض خواصه الى رشيد ومعه الجماعة المذكورون فأقام أياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان رقاصون فانتقل بهم الى قصر برنبال ففى ليلة حلوله بها نزل به ما نزل من المقدور فتمرض بالطاعون وتعامل به نحو العشر ساعات وانقضى نحبه وذلك ليلة الأحد سابع شهر القعدة سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وحضره خليل أفندى قوللى حاكم رشيد وعندما خرجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه فغسلوه وكفنوه ووضعوه فى صندوق ووصلوا به فى السفينة منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالجيزة فلم يتجاسروا على اخباره فذهب اليه أحمد أغا أخو كتخدا بيك فلما علم بوصوله ليلا استنكر حضوره فى ذلك الوقت فأخبره عنه انه ورد الى شبرا متوعكا فركب فى الحين القنجة وانحدر الى شبرا وطلع الى القصر وصار يمر بالمخادع ويقول أين هو فلم يتجاسر أحد أن يخبره بموته وكانوا ذهبوا به وهو فى السفينة الى بولاق ورسوا به عند الترسخانة وأقبل كتخدا بيك على الباشا فرآه يبكى فانزعج انزعاجا شديدا ونزل السفينة فأتى بولاق آخر الليل وانطلقت الرسل لاخبار الاعيان فركبوا بأجمعهم الى بولاق وحضر القاضى والأشياخ والسيد المحروقى ثم نصبوا اتطلكاساترا على السفينة وأخرجوا التابوت ونصبوا اعوادا عند رأسه ووضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان وانجروا بالجنازة من غير ترتيب والجميع مشاة أمامه وخلفه وليس فيها من جوقات الجنائز المعتادة كالفقهاء وأولاد المكاتب والأحزاب شئ من ساحل بولاق على طريق المدابغ وباب الخرق على الدرب الاحمر على التبانة الى الرميلة فصلوا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به الى المدفن الذى أعده الباشا لنفسه ولموتاه كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر اليه ويبكى ومع الجنازة أربعة حمير تحمل القروش وربعيات الذهب ودراهم انصاف عددية ينثرون منها على الارض وساقوا أمام الجنازة ستة رؤس من الجواميس الكبار وأخرجوا الاسقاط صلاته خمسة وأربعين كيسا تناولها فقراء الازهر ولما وصلوا الى المدفن هدموا التربة ونزلوا فيها بتابوته الخشب لتعسر اخراجه منه بسبب انتفاخه ونتن ريحه حتى انهم كانوا يطلقون حول تابوته البخور والرائحة غالبة على ذلك وامتنع الناس بالامر عليهم من عمل الافراح ودق الطبول ونوبة الباشا واسماعيل باشا وطاهر باشا وأقاموا عليه العزاء عند القبر مدة أربعين يوما ومات وهو مقبل الشبيبة لم يبلغ العشرين وكان أبيض جسيما بطلا شجاعا جوادا له ميل لاولاد العرب منقادا لملة الاسلام وكان يعترض على أبيه فى أفعاله تخافه العسكر وتهابه رحمه الله تعالى انتهى * ثم ان حارة الروم المذكورة هى من الحارات القديمة التى ذكرها المقريزى بقوله اختطت الروم حارتين حارة الروم الآن وحارة الروم الجوانية فلما ثقل ذلك عليهم قالوا الجوانية لا غير والوراقون الى هذا الوقت يكتبون حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة اليوم بالجوانية وفى سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلثمائة أمر الخليفة الحاكم بأمر الله بهدم حارة الروم فهدمت ونهبت وقال عند ذكر مسالك القاهرة ما يفيد ان حارة الروم السفلى كانت خارج باب زويلة الذى وضعه جوهر القائد اه ملخصا * وقال أيضا فى ترجمة حمام السيدة العمة انه كان على يمين الداخل بأول حارة الروم حمامان يعرفان بحمامى السيدة العمة تجاه ربع الحاجب لؤلؤ المعروف الآن بربع الزياتين علو الفندق الذى بابه بسوق الشوايين ثم قال ان الحمامين قد انتقلتا الى الكامل بن شاور ثم الى ورثة الشريف بن ثعلب انتهى قلت وفى وقتنا هذا لم يبق لهما أثر وأما الفندق المذكور فهو الوكالة المعروفة الآن بوكالة القصب * وبحارة الروم جملة عطف وحارات هذا بيانها * عطفة الذهبى على يمين المار وليست نافذة وبداخلها عطفتان وزاوية تعرف بزاوية السيد أحمد أبى النصر وهى غير مقامة الشعائر لتخربها وبها ضريح الشيخ أحمد المذكور ونظارتها للاوقاف عطفة النترى على يمين المار وليست نافذة * عطفة الجوخى على يسار المار وليست نافذة * عطفة حارة الروم على يسار المار وبها عطف وحارات كهذا البيان * عطفة شمس على يمين المار بالحارة وهى سد * العطفة الجديدة على يسار المار بها وهى سد * عطفة كمون تجاه

حارة الروم

المار وهى سد * عطفة الامير تادرس على يسار المار وهى سد * وفى هذه الحارة الى وقتنا هذا الدير الذى ذكره المقريزى وسماه دير البنات قال هو بحارة الروم بالقاهرة عامر بالنساء المترهبات انتهى وهو موجود الى الآن وتزوره نساء المسلمين كثيرا وفيه بئر ماء معينة يعتقدون فى مائها الشفاء وبه مقصورة على ضريح وبالمقصورة طاقة صغيرة تضع النساء اولادهن المرضى بها ويزعمون انه ان فعل بالولد ذلك يحصل له الشفاء من المرض الذى به * وبقرب هذا الدير كنيسة تعرف بكنيسة الاروام عامرة الى الآن وهذه الكنيسة هى التى هدمتها العامة فى واقعة هدم الكنائس سنة احدى وعشرين وسبعمائة فى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم جددت الآن من جهة النصارى الاروام * حارة السوق على يمين المار بحارة الاروام وبداخلها عطفتان احداهما تعرف بعطفة البربارة والاخرى بعطفة البطريق بآخرها كنيسة تعرف بكنيسة الروم عامرة الى الآن عطفة حسين أغا على يسار المار بآخر حارة الروم من جهة الدرب الاحمر وبقرب هذه العطفة ضريح سيدى محمد وبعده ضريح سيدى على وأظنه سيدى على السدار الذى ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه مدفون بحارة الروم مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة انتهى وصف حارة الروم قديما وحديثا * وهذا ما يوجد فى جهة الشمال من شارع العقادين الآن وأما جهة اليمين فيجد المار بها من أول الشارع باب عطفة الشوايين وهى تجاه حارة خوشقدم وبداخلها وكالة تعرف بوكالة عبد المعطى لانها من انشائه وهى الآن فى ملك أخيه محمود بيك عبد المعطى معدة لبيع الحرير وغيره وبهذه العطفة عدة دكاكين لبيع لحم الشواء المعروف عند العامة بالنيفة والكباب ويتوصل منها الى سوق الفحامين والى حارة الجدرية والى سوق المؤيد والى درب سعادة * ثم يلى عطفة الشوايين عطفة العلمية وهى تجاه وكالة القصب عرفت بذلك لان بها عدة دكاكين لتشغيل العلب الخشب ويتوصل منها الى سوق الفحامين والى سوق المؤيد والى درب سعادة أيضا وعلى بابها سبيل القاضى عبد الباسط أنشأه القاضى عبد الباسط ثم تخرب فجدده السيد محمد التونسى فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف وعليه مكتب شعائره مقامة من وقفه بنظر ذرية السيد محمد المذكور * وشارع العقادين هذا من الشوارع الكبيرة المشهورة العامرة وبه جملة من حوانيت العقادين وغيرهم * وفى وسطه جامع محمد الانور الفاكهانى وهو المعروف قديما بجامع الظافر قال المقريزى جامع الظافر بالقاهرة فى وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجين ويعرف اليوم بسوق الشوايين كان يقال له الجامع الافخر ويقال له اليوم جامع الفاكهانى وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر بنصر الله وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة انتهى ملخصا * وفى حوادث سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من الجبرتى ان هذا الجامع عمره الامير أحمد كتخدا الخربطلى وصرف عليه من ماله مائة كيس وكان اتمامه فى حادى عشر شوال من السنة المذكورة وبه كتبخانة عظيمة بها نحو التسعمائة مجلد وله ثلاثة أبواب أكبرها الباب الذى بشارع العقادين يصعد اليه بدرج والآخران بحارة خوشقدم وله منبر من الخشب النقى ومنارة مرتفعة وبصحنه صهريج وبه حنفية ومطهرة وبئر وشعائره مقامة للغاية من ريع أوقافه بمعرفة وكيل الناظر الشيخ أحمد البشارى ويتبعه سبيل موقوف عليه بنظر الست نفيسة * وبهذا الشارع وكالتان أيضا احداهما وكالة القصب المذكورة المعروفة أولا بخان الملايات وهى وكالة قديمة من وقف المرحوم على كتخدا الخربطلى أنشأها سنة ست وسبعين ومائة وألف والآن تحت نظر الشيخ ابراهيم الخربطلى وهى معدة لبيع الملايات والقصب والتلى والخيش ونحو ذلك * والاخرى وكالة موسى العقاد وهى من وقف سيدى عقبة وقد جددها موسى العقاد فى حياته ومعدة الآن لبيع القصب والتلى وغير ذلك والناظر عليها ديوان الاوقاف * وكان فى خطة هذا الشارع فى الزمن القديم سوق الشوايين المعروف باسمه الشارع الى الآن قال المقريزى هذا السوق أول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بسوق الشرابحيين وهو من باب حارة الروم الى سوق الحلاويين ومازال يعرف بسوق الشرابحيين الى ان سكن فيه عدة من بياعى الشواء فى حدود السبعمائة من سنى الهجرة فعرف بالشوايين وانتقل سوق الشرابحيين الى خارج باب زويلة وعرف بالبسطيين انتهى ملخصا

دير البنات

كنيسة الاروام

جامع الفاكهانى

وكالة القصب

وكالة موسى العقاد

سوق الشوايين القديم

*(القسم

(القسم الثالث عشر شارع المناخلية والسكرية)

أوله من زاوية سالم التي تجاه باب سوق المؤيد وآخره باب المتولي وعلى يمين المار به فحتتان يتوصل منهما الى سوق المؤيد والى حارة المحمودية المعروفة اليوم بالاشراقية وعلى يسار المار بآخره عطفة تعرف بعطفة الحمام وليست نافذة وأما زاوية سالم المذكورة فقد ذكرها المقريزي في المساجد بعنوان مسجد ابن البنا فقال مسجد ابن البنا داخل باب زويلة تسميه العامة بسام بن نوح عليه السلام وهو من اختراعاتهم التي لا أصل لها ولعل سام بن نوح لم يدخل أرض مصر البتة ثم قال وبلغني ان هذا المسجد كان كنيسة لليهود القرايين تعرف بسام بن نوح وان الحاكم بأمر الله أخذها لما هدم الكنائس وجعلها مسجدا وتزعم اليهود الآن بمصر ان سام بن نوح مدفون هنا ويحلفون من أسلم منهم بهذا المسجد أخبر به قاضي اليهود ابراهيم بن فرج الله بن عبد الكافي انتهى * وهذه الزاوية عامرة الى اليوم وبها خطبة وشعائرها مقامة من أوقاف لها تحت نظر الحاج محمد المغربي * وهذا الشارع الآن في غاية العمارية وبه جملة دكاكين تباع فيها مناخل الدقيق وفي مقابلتها دكاكين لمبيع الشمع الاسكندراني ثم يلي ذلك عدة دكاكين من الجانبين لبيع السكر والنقل ونحوه * وبوسط هذا الشارع جامع المؤيد وهو جامع عظيم أنشأه الملك السلطان المؤيد سنة ثمان عشرة وثمانمائة وهو الى الآن من أشهر الجوامع وأعظمها وأوسعها وبه منبر وخطبة وعلى محرابه قبة مرتفعة وله مقصورة يفصلها من الصحن جدار وبوسطه حنفية وأشجار وبداخله أربعة مدافن أحدها للمنشئ والثاني لزوجته والآخران لابنه وابنته وبه صهريج ومكتب وله ثلاثة أبواب أكبرها بشارع السكرية والآخران بالجدار البحري يفتح أحدهما على المطهرة بقرب شارع تحت الربع والآخر بشارع الاشراقية وقد هدمت جدران هذا الجامع ماعدا الذي فيه القبلة وأعيدت بأمر الخديوي اسماعيل وصرف على ذلك من خزانة ديوان الاوقاف فقارب التمام على هيئته الاصلية والعزم على عمل مطهرته أحسن مما كانت وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان قال المقريزي وفي زمن الخلفاء الفاطميين كان في محل هذا الجامع الأهراء السلطانية وكانت تمتد الى قرب الحارة الوزيرية يعني درب سعادة الآن قال وكان يخزن بها ثلثمائة ألف أردب من الغلات وأكثر من ذلك وكان فيها عدة مخازن وكان لها المستخدمون والامناء وكان يصرف منها الارباب الرتب والخدم وأرباب الصدقات والجوامع والمساجد وجرايات العبيد السودان وما ينفق في الطواحين برسم خاص الخليفة وهي طواحين مدارها سفل وطواحينها علو حتى لا تقارب زبل الدواب وكان يصرف منها جرايات رجال الاصطول ويصرف منها ما يستدعى بدار الضيافة لاخباز الرسل ومن يتبعهم وما يعمل برسم الكعك لزاد الاصطول ثم قال وكان متحصل الديوان في كل سنة ألف ألف اردب وكان لا يحمل من غلات الوجه البحري الى الاهراء الا اليسير وباقيها يحمل الى الاسكندرية ودمياط وتنيس ليسير الى ثغر عسقلان وثغر صور فكان يسير اليهما في كل سنة مائة وعشرون ألف أردب منها العسقلان خمسون ألفا ولصور سبعون ألفا فيصير هنالك ذخيرة ويباع منها عند الغنى عنها * ثم صار في محل الاهراء خزانة الشمائل قال المقريزي هذه الخزانة كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور عرفت بالامير علم الدين شمائل والي القاهرة في أيام الملك الكامل محمد بن العادل وكانت من أشنع السجون وأقبحها منظرا يحبس فيها من وجب عليه القتل أو القطع من السراق وقطاع الطريق ومن يريد السلطان هلاكه وكان السجان بها يوظف عليه والي القاهرة شيأ من المال يحمله له في كل يوم وبلغ ذلك في أيام الناصر فرج مبلغا كبيرا وما زالت هذه الخزانة على ذلك الى أن هدمها الملك المؤيد شيخ في يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخلها مع جملة ما هدمه من الدور وغيرها في جامعه المذكور انتهى * وبهذا الشارع أيضا حمام السكرية التي تجاه الباب الكبير للجامع المؤيدي وهي من الحمامات القديمة كانت أولا تعرف بحمام الفاضل كما في المقريزي وهي قسمان أحدهما للرجال وهو الذي بابه من الشارع والثاني للنساء وهو الذي بداخل عطفة الحمام المذكورة وهما عامران الى اليوم ومستوقدهما واحد * وبه أيضا وكالة السكرية وهي وكالة كبيرة بأعلاها ربع وبها حواصل معدة لمبيع السكر والبندق واللوز ونحو ذلك ويباع فيها أيضا السمن والدجاج والبيض وغير ذلك

جامع المؤيد

الأهراء السلطانية

خزانة الشمائل

وبداخلها سبيل الست نفيسة أنشأته مع الوكالة سنة احدى عشرة ومائتين وألف ولها سبيل آخر برأس عطفة الحمام أنشئ فى التاريخ المذكور والجميع فى نظارة الاوقاف * والست نفيسة المذكورة هى حرم المرحوم مراد بيك الكبير * وأما عطفة الحمام المذكورة فهى الزقاق الضيق الذى ذكره المقريزى عند الكلام على مسالك القاهرة فقال ان الداخل من باب زويلة يجد يمنة الزقاق الضيق الذى يعرف اليوم بسوق الخلعيين وكان قديما يعرف بالخشابين ويسلك من هذا الزقاق الى حارة الباطلية وخوخة حارة الروم البرانية انتهى * وفى وقتنا هذا هذه العطفة غير نافذة ويتوصل منها الى حمام الفاضل المذكور ويقابلها من حارة الروم عطفة الذهبى وكانت متصلة بها فكان السالك من الزقاق يصل حارة الروم من عطفة الذهبى ثم يصل الى الباطلية من حارة الروم وأما خوخة حارة الروم التى ذكرها المقريزى فهى الآن العطفة المجاورة لحمام الدرب الاحمر وهذا الحمام هو حمام ايدغمش والعطفة المذكورة هى خوخة ايدغمش أيضا قال المقريزى هذه الخوخة فى حكم أبواب القاهرة يخرج منها الى ظاهر القاهرة عند غلق الابواب فى الليل وأوقات الفتن اذا غلقت الابواب فينتهى الخارج منها الى الدرب الاحمر واليانسية ويسلك من هناك الى باب زويلة ويصار اليها من داخل القاهرة امامن سوق الرقيق أو من حارة الروم من درب ارقطاى انتهى * وايدغمش المذكور هو كما قال المقريزى الامير علاء الدين أصله من مماليك الامير سيف الدولة يلبان الصالحى ثم صار الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فلما قدم من الكرك جعله أمير اخور عوضا عن الامير بيبرس الحاجب ولم يزل حتى مات الملك الناصر فقام مع قوصون ووافقه على خلع الملك المنصور أبى بكر بن الملك الناصر ثم لما هرب الطنبغا الفخرى اتفق الامراء مع ايدغمش على الامير قوصون فوافقهم على محاربته وقبض على قوصون وجماعته وجهزهم الى الاسكندرية وجهز من أمسك طنبغا ومن معه وأرسلهم أيضا الى الاسكندرية وصار ايدغمش فى هذه النوبة هو المشار اليه فى الحل والعقد ومات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن خارج ميدان الحصى ظاهر دمشق وكان جوادا كريما وله المكانة عند الملك الناصر الكبير رحمه الله انتهى (قلت) وقد بسط المقريزى الكلام فى ترجمته عند ذكر الخوخ فراجعه وهذا الوصف هو وصف شارع المناخلية والسكرية اليوم وأما فى الازمان القديمة فكانت هذه الخطة تعرف بسوق الغرابليين والمناخليين قال المقريزى لما نقل أمير الجيوش باب زويلة الى حيث هو الآن صار فى المسافة التى حدثت بين الباب القديم والباب الجديد سوق الغرابليين والمناخليين وهذه المسافة هى من زاوية سالم المعروفة قديما بزاوية سام بن نوح الى باب زويلة الآن ثم قال وكان فيه حوانيت تعمل بها مناخل الدقيق والغرابيل ويقابلها عدة حوانيت تصنع فيها الاغلاق المعروفة بالضبب ومابعد ذلك الى باب زويلة فيه كثير من الحوانيت يجلس ببعضها عدة من الجبانين لبيع أنواع الجبن المجلوب من البلاد الشامية وفى بعض تلك الحوانيت قوم يجلسون لعلاج من عساه ينصدع له عظم أو ينكسر أو يصيبه جرح يعرفون بالمجبرين فهذه قصبة القاهرة انتهى ملخصا (قلت) وكان فى هذه المسافة أيضا فندق صالح الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا الفندق بجوار باب القوس الذى كان أحد بابى زويلة فى سلك اليوم من المسجد المعروف بسام بن نوح يريد باب زويلة صار هذا الفندق على يساره وأنشأه هو ومايعلوه من الربع الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان الملك المنصور قلاوون وكان أبوه لما عزم على المسير الى محاربة التتر ببلاد الشام سلطنه وأركبه بشعار السلطنة من قلعة الجبل فى شهر رجب سنة تسع وسبعين وستمائة وشق به شارع القاهرة من باب النصر الى أن عاد الى قلعة الجبل وأجلسه على مرتبته وجلس الى جانبه فمرض عقيب ذلك ومات ليلة الجمعة الرابع من شعبان فاظهر السلطان لموته جزعا مفرطا وحزنا زائدا وصرخ باعلى صوته واولداه ورمى كلوتته عن رأسه الى الارض وبقى مكشوف الرأس الى أن دخل الامراء اليه وهو مكشوف الرأس يصرخ واولداه فعندما عاينوه كذلك ألقوا كلوتاتهم عن رؤسهم وبكوا ساعة ثم أخذ الامير طرنطاى النائب شاش السلطان من الارض وناوله للامير سنقر الاشقر فأخذه ومشى وهو مكشوف الرأس وقبل الارض وناول الشاش للسلطان فدفعه وقال ايش اعمل بالملك بعد ولدى وامتنع من لبسه فقبل الامراء الارض يسألون السلطان فى لبس شاشه ويخضعون له فى السؤال ساعة حتى أجابهم وغطى رأسه فلما أصبح خرجت

عطفة الحمام

الامير علاء الدين المعروف بايدغمش

مطلب سلطنة الملك الصالح علاء الدين ابن الملك المنصور قلاوون

جنازته

جنازته من القلعة ومعها الامراء من غير حضور السلطان وسار وا بها الى تربة أمه المعروفة بتربة خاتون قريبا من المشهد النفيسى فوار وه وانصرفوا انتهى (قلت) وكان بهذه المسافة أيضا قيسارية الفاضل قال المقريزى هذه القيسارية على يمنة من يدخل من باب زويلة عرفت بالقاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى وهى الآن فى أوقاف المارستان المنصورى انتهى (قلت) ومحلها الآن الدكاكين والوكالة التى هنالك وقبل بناء جامع المؤيد كان فى مقابلتها قيسارية سنقر الاشقر هدمها الملك المؤيد وأدخلها فى جامعه وكذا هدم قيسارية رسلان ومن حقوقها باب الجامع وبعض الدكاكين المجاورة له من بحرى وكان يوجد بعد هذه القيسارية قيسارية بيبرس على رأس حارة الجودرية ذكرناها هنالك * وهذا وصف شارع السكرية قديما وحديثا وقد بسطنا القول على باب زويلة المذكور هنا فى الكلام على شارع باب زويلة فانظره هنالك

(القسم الرابع عشر شارع قصبة رضوان والخيمية والمغربلين)

أوله من باب المتولى وآخره باب شارع الداودية وعرف بهذا الاسم بعد بناء الامير رضوان بيك قصبته المعروفة به المعدة لبيع المراكيب ونحوها وستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى بهذا الشارع وهذا بيان الحارات والعطف الموجودة به * حارة زقاق المسك على يسار المار بالشارع المذكور وتتصل به من جهة زاوية الفيومى وتنتهى لشارع المارداني وبداخلها جملة عطف وبأولها زاوية الفيومى المذكورة بها ضريح الشيخ على الفيومى الاجانى وشعائرها غير مقامة لتخربها وبها أيضا ضريح الشيخ محمد المدنى * عطفة جعفر باشا على يسار المار بالشارع وعرفت بذلك لان بها دار الامير جعفر باشا رئيس مجلس الاحكام المصرية سابقا وهى دار كبيرة بداخلها جنينة وبجوارها زاوية صغيرة تعرف بالشيخ عبد المتعال شعائرها مقامة وبها ضريحان أحدهما للشيخ عبد المتعال المذكور وبداخل عطفة جعفر باشا عطفة تعرف بعطفة حمزة باشا عرفت بذلك لان بها منزل حمزة باشا وبآخرها زاوية قديمة متخربة تعرف بزاوية محمد أفندى الروزنامجى * حارة الجنابكية هى فى مقابلة بيت الصحة الطبية التابع لثمن قيسون عن يسار المار بالشارع بجوار جامع الجنابكية ويتوصل منها الحارة زقاق المسك ولعطفة حمزة باشا وعلى يسار المار بها عطفة تعرف بعطفة الجنابكية أيضا وهذا وصف جهة الشارع اليسار وأما جهة اليمين فيجد المار بها عطفتين نافذتين وحارات غير نافذة كهذا البيان حارة رضوان بيك وتعرف أيضا بحارة القربية ومذكور فى وقفية الامير رضوان بيك انه أنشأ زاوية فى حارة بنى سيس وفى وقفية ذى الفقار بيك المؤرخة سنة أربع وستين وألف انه أرصد رزق أحباسه على مصالح مسجد أنشأه بمدينة المنصورة وعلى قراءة أجزاء شريفة بالمسجد الكائن بحارة بنى سيس بمصر المحروسة انتهى (قلت) ويفهم من هذا أن حارة القربية هى حارة بنى سيس المذكورة فى حجج الاملاك ومذكور فى وقفية الامير على جلبى من أعيان الجاويشية ان حارة بنى سيس عرفت بعد ذلك بدرب العارف بالله سيدى أويس القرنى انتهى * حارة الجوخدار وكانت تعرف قديما بدرب الازيار ثم عرفت فى القرن الحادى عشر بدرب الشريف هاشم جلبى كما هو مذكور فى حجج الاملاك انتهى * حارة اسمعيل كاشف فى مقابلتها اسبيل يعلوه مكتب من وقف خليل أغا ابن أحمد كتخدا مستحفظان انشأه سنة ثمانى عشرة بعد الالف * حارة الفرن بوسطها ضريح يعرف بالشيخ سالم * حارة السنان * حارة الطارانى * عطفة النجار على يمين المار ويتوصل منها الحارة الحمازية * عطفة الحمازية على اليمين ويتوصل منها الشارع الداودية وهذا الشارع عامر الى الآن وبأوله عدة دكاكين من الجانبين يصنع بها المراكيب والنعال ونحوها ثم يلى ذلك وكالة كبيرة وقف رضوان بيك معدة لبيع أصناف الجلود ثم عدة دكاكين يصنع بها الخيام ثم يليها دكاكين من عطارين وجزارين وخضرية وزياتين ونحو ذلك وبأوله على يسار المار من باب زويلة طالبا السروجية جامع الصالح طلائع بن رزيك المنعوت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين وزير الخليفة الفائز بنصر الله الفاطمى وسبب بنائه انه لما خيف على مشهد الامام الحسين رضى الله عنه اذ كان بعسقلان من هجمة الفرنج وعزم على نقله بنى هذا الجامع ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون الا داخل القصور الزاهرة وبنى المشهد الموجود

الآن ودفن به وتم بناء الجامع المذكور وبنى به صهريجا عظيما وجعل ساقية على الخليج قريبا من باب الخرق لملء
الصهريج المذكور أول النيل وبقى هذا الجامع معطلا عن اقامة الجمعة الى أيام المعز أيبك التركمانى أول ملوك
البحرية فاقيمت به الجمعة وذلك فى سنة بضع وخمسين وستمائة ولم تزل شعائره مقامة للآن من أوقافه بنظر الديوان
ثم يليه زاوية رضوان بيك التى بقرب التلومية أنشأها الامير رضوان بيك صاحب قصبة رضوان وذلك فى عام
ستين بعد الالف وهى غير زاويته التى بحارة القربية المتقدم ذكرها والاثنتان عامرتان الى الآن وشعائرهما
مقامة من ريع أوقافهما ثم المدرسة المحمودية المعروفة الآن بجامع الكردى أنشأها الامير جمال الدين محمود بن على
الاستادار فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ورتب بها دروسا وعمل بها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر
ولا الشام مثلها كما فى المقريزى وبها قبر منشئها عليه تابوت من الخشب وشعائرها مقامة ومنافعها تامة من ريع
أوقافها * ثم جامع اينال المعروف الآن بالجامع الابراهيمى كان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة اينال أوصى
بعمارتها الامير الكبير سيف الدين اينال اليوسفى أحد المماليك اليلبغاوية فابتدأ فى عملها سنة أربع وتسعين
وسبعمائة وفرغ فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يرتب بها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن على قبره ولما مات
فى يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الثانية سنة أربع وتسعين وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه
المدرسة فنقل اليها ودفن بها وهى عامرة الى اليوم وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الشيخ أحمد بطه أحد
خوجات المدارس الملكية * ثم زاوية عبد الرحمن كتخدا أنشأها الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وأربعين
ومائة وألف وهى علوية وتحتها حنفية وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الديوان * ثم جامع الجنابكية
أنشأه الامير جنبك الدوادار مدرسة فى عام ثمان وعشرين وثمانمائة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله قبر
منشئه وبه سبيل يملأ من النيل وله أوقاف تحت نظر الديوان * ثم زاوية اليونسية الصغيرة أنشأتها الست
عائشة اليونسية شعائرها مقامة وبها عمودان من الرخام وميضأة وحوض ماء وبيت خلاء وفى مقابلتها برأس باب
شارع الداودية زاوية تعرف أيضا بزاوية اليونسية كانت أول أمرها مدرسة أنشأتها الست عائشة اليونسية
المذكورة نسبة الى زوجها الامير يونس السيفى الدوادار الكبير وكان بابها فى الزقاق الذاهب الى الداودية
ولما هدم رأس الزقاق فى التنظيم لتوسعة الطريق هدم منها الجانب الذى به الباب وجعل بابها على الشارع وبها قبر
الست عائشة المذكورة ثم لما اختل نظامها جددها حضرة محمد أفندى منا وسنة ثمانين ومائتين وألف ولها
أوقاف تحت نظره وشعائرها الآن مقامة ويعمل بها للست عائشة مولد كل سنة وهذا الشارع أوله يعرف
بقصبة رضوان ووسطه يعرف بالخيمية وآخره يعرف بالمغربلين وهذه حالته فى وقتنا هذا وأما فى الازمان القديمة
فكان يعرف بخط الموازين وكان به من المبانى الشهيرة الدار القردمية وهى باقية الى اليوم بآخر قصبة رضوان تجاه
المدرسة المحمودية وشهرتها اليوم بدار الامير رضوان بيك لانه كان سكنها وهى تابعة للاوقاف الا أنها متخربة * قال
المقريزى الدار القردمية هى خارج باب زويلة بخط الموازين من الشارع المسلوك فيه الى رأس المنجبية أى عطفة
الدالى حسين الآن بناها الامير الجائى الناصرى مملوك الناصر محمد بن قلاوون وكان من أمره انه ترقى فى الخدم
السلطانية حتى صار دوادار السلطان بغير امرة رفيقا للامير بهاء الدين أرسلان الدوادار فلما مات بهاء الدين
استقر مكانه بامرة عشرة مدة ثلاث سنين ثم أعطى امرة طبلخاناه وكان فقيها حنفيا يكتب الخط المليح ونسخ بخطه
القرآن الكريم فى ربعة وكان عفيفا عن الفواحش حليما لا يكاد يغضب مكبا على الاشتغال بالعلم محبا لانشاء
الكتب مواظبا على مجالسة أهل العلم وبالغ فى اتقان عمارة هذه الدار بحيث انه أنفق على بوابتها خاصة مائة ألف
درهم فضة عنها يومئذ نحو الخمسة آلاف مثقال من الذهب فلما تم بناؤها لم يتمتع بها غير قليل ومرض فمات فى أوائل
شهر رجب وقيل رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهو كهل فسكنها من بعده خوند عائشة خاتون المعروفة
بالقردمية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون زمانا فعرفت بها وكانت هذه المرأة ممن يضرب بغناها وسعتها المثل
الا أنها عمرت طويلا وتصرفت فى مالها تصرفا غير مرضى فتلف فى اللهو حتى صارت تعتد من المساكين وماتت

مطلب زاوية رضوان بيك . مطلب جامع الكردى . مطلب جامع اينال . مطلب زاوية عبد الرحمن كتخدا . مطلب جامع الجنابكية . مطلب زاوية اليونسية . مطلب الدار القردمية

فى

ترجمة الامير رضوان بيك

فى الخامس من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ومحدثها من ليف ثم سكن هذه الدار الامير جمال الدين محمود بن على الاستادار مدة وأنشأ تجاهها مدرسته انتهى (قلت) وبقيت هذه الدار تنتقل من يد مالك الى يد آخر حتى انتقلت الى ملك الامير رضوان بيك الذى نسبت اليه قصبة رضوان وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير رضوان بيك الفقارى تولى امارة الحاج عدة سنين وكان وافر الحرمة مسموع الكلمة ملازما للصوم والعبادة وهو الذى عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته وأنشأ الزاوية التى بها والزاوية الاخرى التى بحارة القربية ووقف وقفا على عتقائه وعلى جهات بر وخيرات مات رحمه الله فى سنة خمس وستين والف ولم يترك أولادا انتهى وتربته بصحراء الامام الشافعى بقرب عين الصيرة التى هنالك بداخل حوش يعرف بحوش رضوان بيك الى الآن ثم انتقلت هذه الدار الى ملك الامير عبد الرحمن بيك احد الامراء المصريين وسكن بها مدة ثم قتل فيها وهو كما فى الجبرتى أيضا الامير عبد الرحمن بيك كان أصله كاشف الشرقية وكان مشهورا بالشجاعة قلده الصنجقية الامير اسمعيل باشا والى مصر سنة سبع ومائة وألف وخلع عليه وحضرت له التقادم والهدايا ولبس الخلع ثم حصل بينه وبين الباشا منافسة أدت الباشا الى أن يطلب منه حلوان الصنجقية أربعة وعشرين كيسا فقال المترجم أنا لم أطلب هذه البلية حتى يأخذ منى عليها هذا القدر وتعصب مع خشداشينه على الباشا فعزلوه ثم بعد ذلك تولى على جرجا وحصل له مع عربان هوارة وغيرهم وقائع كثيرة ثم لما تولى حسين باشا على مصر وكان كتخدا اسمعيل باشا المنفصل حقد على المترجم بسبب مخدومه فانه هو الذى سعى فى عزله وخلعه من جرجا فلما حضر الى مصر ونزل ببيت رضوان بيك خارج باب زويلة قابله الباشا وسلم عليه ثم دبر له حيلة فى قتله فحرض عليه بعض الامراء فطلبوا منه نحو ثلثمائة كيس وادعوا أنها ثمن خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال وغير ذلك أخذها منهم وطلبوه عند الباشا وضايقوه ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب استاذه ثم بعد مناوشات حصلت بينهما أحاطوا بداره ورموه من كل الجهات ودخلت طائفة من العسكر فى الجامع المواجه لبيته وصعدوا على المنارة ورموه بالرصاص فاصيب المترجم مع عدة من خشداشينه وطلعوا الى المقعد فوجدوه ميتا فأخذوا رأسه وطلعوا بها الى الباشا وعبرت العساكر الى بيته فنهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحريم وأخذوا جميع ما فيه من الجوارى البيض والسود ومن جملة ما أخذوه بنت المترجم ظنوها جارية فخرجت امها تصرخ خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيسرلى وطلع بها الى الباشا فانعم عليها وزوجها لبعض مماليك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بك هذا فى ثانى عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة والف انتهى ملخصا * وهذه الدار موجودة الى الآن وتابعة للاوقاف كما تقدم

ترجمة الامير عبد الرحمن بيك كاشف الشرقية

(القسم الخامس عشر شارع السروجية)

حارة الدالى حسين

أوله من باب شارع الداودية وآخره أول شارع الحلمية عند تقاطعه مع شارع محمد على تجاه حمام الدود وبه عطف وحارات ودروب كهذا البيان * حارة الدالى حسين على يسار المار بالشارع المذكور بجوار زاوية شبرك وهى زاوية صغيرة ليس بها بئر ولا مطهرة وشعائرها مقامة وكان تجاهها زاويتان متحاذيتان تخربتا وزال أثرهما بالمرة وفى مكان احداهما سبيل صغير متعطل وبهذه الحارة عدة عطف الاولى عطفة عبد الله أغا الثانية عطفة الجوهرجى الثالثة عطفة أم الغلام بوسطها ضريح يقال له ضريح الشيخ الشريف وهو داخل زاوية متخربة لها أوقاف تحت نظر الديوان الرابعة عطفة عمر أغا وهى عطفة صغيرة غير نافذة ويظهر لى أن حارة الدالى حسين أو حارة العمارة التى بقربها هى التى عبر عنها المقريزى بحارة الهلالية حيث قال ذكر ابن عبد الظاهر انها على يسرة الخارج من الباب الجديد الحاكمى انتهى (قلت) وبيان ذلك أنى وجدت فى حجة السلطان ابى النصر قايتباى المؤرخة بسنة اثنتى عشرة وتسعمائة انه وقف مكانا بخط سويقة العزى بالقرب من مدرسة المرحوم سودون منزاده السيفى وبالقرب من درب الهلالية وفى وقتنا هذا لم يكن قريبا من هذه المدرسة الا حارة العمارة وحارة الدالى حسين لكن حارة العمارة هى النافذة لسويقة العزى المذكورة * وعرفت هذه الحارة بالدالى حسين فى القرن الحادى عشر لسكن الوزير حسين باشا المعروف بدالى حسين بها وقد ترجمه صاحب خلاصة الاثر فقال حسين باشا المعروف

ترجمة الامير حسين باشا المعروف بدالى حسين

بدالى حسين نديم السلطان مراد وأحد الوزراء الكبار وأصله من قصبة بيكشهر من ناحية قرمان رحل فى مبدأ أمره
الى قسطنطينية وخدم فى حرم السلطنة وصار بها من طائفة البلطجية وقدم دمشق فى سنة ثلاث وثلاثين وألف
قاصدا الحج وعليه خدمة السقاية فى طريق الحج ثم ترقى بعد ذلك الى أن صار محافظ مصر وقدم دمشق فى سنة خمس
وأربعين وتوجه اليها وكانت أحكامه فيها معتدلة ثم عزل عنها وصار الى دار السلطنة ولما اجتمع بالسلطان مراد
أوصل له دفترا بجميع ما حصله فى مصر من مال وأسباب وأمتعة وقال له هذا جميع ما أملكه فى دولة الملك فأنعم عليه
وقربه وجعله من أخصائه وندمائه وصحبه معه فى سفر بغداد وهو ثالث حاكم بها بعد فتحها الاخير ثم ولى بودين وولى
وزارة البحر ثم عين فى زمن السلطان ابراهيم الى جزيرة كريت فسار اليها وأقام بها سبع عشرة سنة فى محاربة وفتح
أكثر بلادها وقراها ولم يبق بها الا قلعة قندية ثم أرسل اليه ختم الوزارة العظمى وبقى لوصوله اليه مسافة أربع
ساعات فاستردو كانت الوزارة فوضت الى غيره ثم طلب هو الى تخت السلطنة ودخل الى ادرنه بموكب حافل واجتمع
بالسلطان محمد بن ابراهيم فأقبل عليه ثم أرسله الى قسطنطينية وأمر بوضعه فى المكان المعروف بيدى قله وبعد أيام
أمر بقتله فقتل ودفن فى داخل المكان المذكور وقبره ظاهر ثمة ولقتله خبر طويل ملخصه اسناد بعض حسدته اليه
التهاون فى أمر قندية وانه كان خامر مع الكفار فى محاصرتها واستفتى مفتى الدولة فى قتله فامتنع ذهابا منه الى براءته
فعزل ذلك المفتى وولى مكانه رجل أفتى بقتله فقتل وكان قتله سنة اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى انتهى
وعلى رأس هذه الحارة على يسار المار بالشارع ضريح فوقه زاوية تعرف بزاوية الشيخ خضر الصحابى كانت متهدمة
فجددها حضرة محمد أفندى مناو سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وجعلها علوية وجدد تحتها الضريح الذى بها
المعروف بالشيخ خضر الصحابى ويعرف أيضا بزرع النوى وأنكر ذلك المقريزى وقال لم يوجد صحابى بهذا الاسم
وقال غيره توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابى وكلهم معلومون مضبوطة
أسماؤهم فى الكتب ولم يوجد هذا الاسم فيهم وقيل ان المدفون بهذا الضريح اسمه خضر لا غير وقال
المؤرخون الصحابة المدفونون بمصر معلومون وليس هذا منهم وقيل اسمه خضر السحابى بالسين المهملة نسبة الى
السحاب لان بعض العامة يزعم انه كان يجلس على السحاب قال المقريزى وليس هذا بصحيح وان كان هناك قبر فيكون
قبر الامير أبى عبد الله الحسنى ابن طاهر الوزان انتهى من كتاب المزارات للسخاوى * قلت ويوجد بقرب هذه
الزاوية فى صفها من الجهة القبلية وكالة تعرف بوكالة الجلود من انشاء الامير أحمد كتخدا مستحفظان الشهير بمناو
وكانت قبل ذلك جارية فى وقف الملك الظاهر على جامع الفاكهانى وفى مقابلتها على رأس الحمية دار عظيمة وهى
الآن متخربة وبجوارها أملاك كثيرة تابعة لوقفه انتهى من كتاب وقفية أحمد كتخدا المذكور وبوسط حارة الدالى
حسين زاوية صغيرة تعرف بزاوية الاربعين وبزاوية قاسم المشهدى الفقيه بداخلها ضريح وشعائرها غير مقامة
لتخربها وهى فى نظارة الاوقاف وبالقرب من هذه الزاوية منزل محمد رضا باشا ومنزل الشيخ محمود القيسونى أحد
القراء المشهورين فى وقتنا هذا * حارة العمارة على يسار المار بالشارع ويتوصل منها الى شارع سويقة العزى والى
حارة أحمد باشا يجن وبحارة العمارة هذه عطف وحارات كهذا البيان * عطفة زاوية شاكر عرفت بذلك لان بها
زاوية شاكر وهى صغيرة متخربة ولها دكاكين موقوفة عليها تحت نظر الست أمينة * حارة اسمعيل بيك بداخلها
زاوية تعرف بزاوية السادة الاربعين وهى قديمة متخربة ولها شبابيك تشرف على حارة الدالى حسين وبها عدة قبور
يوجد على اثنين منها تراكيب بدرابزين خشب مكتوب عليه آية الكرسى ومكتوب على أحد القبرين وهو الكبير
هذا قبر والدة الامير ناصر الدين ميرياخور توفيت فى الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة وعلى الثانى توفيت سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وباقى الكتابة لم يمكن قراءته لزواله بالكلية وهذه
الزاوية هى الرباط الذى سماه المقريزى فى خططه برواق ابن سليمان حيث قال هذا الرواق بحارة الهلالية خارج
باب زويلة عرف بأحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن أبى المعالى بن العباس الرجبى البطائحى الرفاعى
شيخ الفقراء الاحمدية الرفاعية بديار مصر كان عبدا صالحا له قبول عظيم من أمراء الدولة وغيرهم وينتمى اليه كثير

حارة العمارة

من

من الفقراء الاحمدية وروى الحديث عن سبط السلفى وحدث وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذى الحجة سنة احدى وتسعين وستمائة بهذا الرواق انتهى * قلت ويظهر أن هذا الرواق كان كبيرا وأن المنزل المجاور له الموقوف عليه للآن كان من ضمنه بل ربما دخل منه فى المنازل المجاورة له وأصل بابه كان بحارة الدالى حسين ثم لما تغيرت المعالم ودثرت الرسوم واستولت الناس على كثير من الاوقاف جعل له باب من حارة اسمعيل بيك المذكور * حارة أحمد باشا يجن عرفت بذلك لان بها منزله وهو منزل كبير بداخله جنينة متسعة وبها أيضا منزل عثمان باشا الطيف *عطفة عبد الله بيك عرفت به لان بها منزله وبأولها جامع القمارى وهو مقام الشعائر الاسلامية وبه خطبة وله منارة ومطهرة وبأسفله ضريح رجل صالح يقال له محمد القمارى عليه تابوت من الخشب وكسوة من الجوخ ويعمل له مولد كل سنة * وبداخل هذه العطفة زاوية صغيرة تعرف بزاوية الحداد وهى متخربة وبها ضريح الشيخ على الحداد وبأعلاها أماكن للمرحومة زينب هانم وناظرها الامير ثابت باشا وبالقرب من هذه الزاوية منزل الست دكير هانم معتوقة المرحومة زينب هانم ومنزل اسمعيل باشا الارنؤودى بكليهما جنينة كبيرة * قلت وفى مقابلة عطفة عبد الله بيك المذكورة بيت كبير مجعول الآن ورشة نجارين وكان أوله يعرف ببيت على بيك السروجى أحد الامراء المصريين وهو كما فى الجبرتى الامير على بيك السروجى من مماليك ابراهيم كتخدا واشراق على بيك أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيده ولقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بالسروجية ولما أمره على بيك خطب له أخت خليل بيك بلغيا وهى ابنة ابراهيم بيك بلغيا الكبير وعقدله عليها ثم لما حصلت الوحشة بين المحمدية واسمعيل بيك انضم المترجم الى اسمعيل بيك لكونه خشداشه وخرج الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بيك الى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام وذلك فى سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف انتهى *عطفة نافع بداخلها ضريح يعرف بالشيخ البارودى * وبحارة العمارة أيضا أربعة أزقة غير العطف والحارات المذكورة وضريحان أحدهما يعرف بالشيخ مدندن والثانى يعرف بالشيخ شمس وهذا وصفها قديما وحديثا *عطفة العنبرى على يسار المار بالشارع وهى غير نافذة وبداخلها ضريح الشيخ العنبرى التى عرفت العطفة باسمه الى اليوم * العطفة الصغيرة على يسار المار بالشارع وليست نافذة *عطفة القبورجية على يسار المار بالشارع ويتوصل منها الى سوق السلاح والعطفة أحمد باشا يجن وبها حارة الشماشرجى المسلوك فيها الشارع محمد على *عطفة الدود على يسار المار من عند تقاطع شارع محمد على وليست نافذة وعلى رأسها الحمام المعروفة بحمام الدود وهى حمام قديمة ذكرها المقريزى فى خططه موجودة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وقد ذكرناها فى الحمامات فانظرها هنالك وهذا وصف جهة الشمال من شارع السروجية وأما جهة اليمين ففيها عطف وحارات كهذا البيان * حارة درب الاغوات بأول الشارع من جهة اليمين وهى حارة كبيرة تتصل بعطفة أباظة المتصلة بعطفتى القيسونى والشيخ عبد الله المتصلتين بشارع محمد على وبداخلها زاوية تعرف بزاوية القيسونى متخربة وبها ضريحان أحدهما يعرف بالقيسونى والآخر بالشيخ عبد الله والآن جعلت مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الشريف وبهذه الحارة أيضا جامع قوصون الذى أخذ بعضه فى شارع محمد على والآن جار تجديده من جهة ديوان الاوقاف وله بابان أحدهما بهذه الحارة والآخر فى مقابلته بشارع محمد على وقد تكلمنا عليه فى الجوامع فانظره هنالك * وبها أيضا دار الامير حافظ باشا وهى دار كبيرة ذات فناء متسع وبها بستان صغير وهبها له المرحوم سارى عسكر ابراهيم باشا وفى زمن الفرنساوية كانت هذه الدار فى ملك السيد ابراهيم الروزنامجى وهو كما فى الجبرتى العمدة الشريف السيد ابراهيم افندى الروزنامجى ابن أخى السيد محمد الكماخى الروزنامجى المتوفى سنة سبع ومائتين وألف أصله رومى الجنس كان جربجيا ثم عمل كاتب كشيده واستمر على ذلك خامل الذكر الى ان توفى عمه السيد محمد المذكور فابتدر عثمان افندى الصباحى المنفصل عن الروزنامجة سابقا يريد العود اليها فلم تساعده الاقدار وسأل ابراهيم بيك عن رجل من أهل بيت المتوفى فذكر له السيد ابراهيم وخموله وعدم تحمله لأعباء ذلك المنصب فقال لابد من ذلك قطعا وطلبه فقلده ذلك فساس الامور بالرفق والسير الحسن واشترى دارا عظيمة بحارة درب الاغوات واستمر على ذلك الى أن وردت

حارة ترجمة على بيك السروجى

حارة درب الاغوات

ترجمة السيد ابراهيم الروزنامجى

الفرنساوية الى مصر فخرج مع من خرج هاربا الى الشام ثم رجع الى مصر ولم يزل بها الى ان تمرض ومات سنة ثمان عشرة ومائتين والف انتهى * وهذه الحارة هى التى عبر عنها المقريزى بحارة المنتجبية فقال بلغنى ان رجلا كان يتعجب لشمس الدين قاضى زاده كان يقول ان هذه الخطة منسوبة لجده منتجب الدولة انتهى * (قلت) وكان عند رأس المنتجبية حارة تعرف بالمنصورية قال المقريزى كان موضع المنصورية على يمنة من سلك فى الشارع خارج باب زويلة وهى الى جانب الباب الجديد الذى يعرف اليوم بالقوس الذى عند رأس المنتجبية فيما بينها وبين الهلالية انتهى يعنى أنها كانت على يمين السالك من شارع قصبة رضوان الى حارة الدالى حسين وسنتكلم عليها عند الكلام على حارة القربية وما جاورها * وذكر السخاوى فى كتابه تحفة الاحباب عند الكلام على مدرسة اينال المعروفة الآن بجامع اينال الذى بالحلمية أنها فى جنوب الحارة المنصورية انتهى فدل ذلك على أن قصبة رضوان والقربية من حقوق الحارة المنصورية * وذكر المقريزى أيضا عند الكلام على دار التفاح أن موضعها فى القديم من جملة حارة السودان التى هى الحارة المنصورية ودار التفاح هذه كانت تجاه باب زويلة فتبين من مجموع مانقلناه أن القربية وما يتبعها مما على يمنة السالك فى قصبة رضوان هو الحارة المنصورية * حارة درب القصير على يمين المار بالشارع وليست نافذة وبها ضريح سيدى القصيرى وكان ما بين هذه الحارة وبين عطفة مرادبيك التى بأول شارع الحلمية يعرف بخط جامع قوصون وقبل بناء هذا الجامع كان يعرف بخط خارج الباب الجديد * عطفة الحكمة على يمين المار بالشارع ويسلك منها الشارع محمد على وعلى رأسها سبيل يعلوه مكتب وبها دار على أغا اليسرجى التى أصلها دار المرحوم خورشد باشا المعروف بأبى طبيخ اشتهر بذلك لحبه التوسعة فى المأكول مات فقيرا مديونا وبيعت داره هذه فاشتراها على أغا المذكور (قلت) ويظهر أن هذه الدار هى دار السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخى الذى ذكره الجبرتى فى ضمن ترجمة المقرى المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومى الاصل المدنى المعروف بكدك زاده المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة وألف وقال ان داره بلصق جامع قوصون ولم يكن هناك بلصق الجامع غيرها * عطفة العمارة على يمين المار بالشارع بجوار حمام السروجية وليست نافذة * عطفة الحناء على يمين المار بالشارع ويسلك منها الشارع محمد على وهذا الشارع عامر الى الآن وبه عدة دكاكين من الجانبين لبيع السروج ونحوها ووكالة كبيرة من وقف السلطان قايتباى تابعة للاوقاف وبوسطه زاوية عباس باشا بالقرب من جامع جانم أنشأها المرحوم عباس باشا وقد اشترى أرضها من مالكها وبناها وعمل لها مطهرة وبئرا وأقام شعائرها وسبب ذلك انه أدخل فى بستان سراى الحلمية زاوية كانت بعطفة الحناء فجعل هذه بدلا عنها ووقف عليها أوقافا منها أربعة حوانيت بجوارها وجامع جانم تجاه باب عطفة الحكمة أنشأه الامير جانم البهلوان أحد الامراء العشرة فى محل مصلى الاموات القديم فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وجعله مدرسة وجعل به خطبة وبه قبره عليه قبة مرتفعة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر حسن أفندى عليوه وتكية السليمانية المعروفة أولا بمدرسة سليمان باشا عمرها الامير سليمان باشا فى سنة عشرين وتسعمائة وهى عامرة الى الآن ومعروفة بتكية السليمانية وقد ذكرناها فى جزء المدارس من هذا الكتاب وبه أيضا الحمام المعروف بحمام السروجية وهى بين عطفتى الحكمة والحناء عرفها المقريزى بحمام قتال السباع لأنه عمرها الامير جمال الدين اقوش المنصورى المعروف بقتال السباع الموصلى بجانب داره التى هى اليوم جامع قوصون وأصل بناء هذه الحمام بشكل حمامين واحدة للرجال والاخرى للنساء وكان لها بابان أحدهما للرجال والآخر للنساء * ثم لما دخلت فى وقف أولاد اصيل بعد سنة أربعين ومائتين وألف سد ما بين البابين بحائط وجعلت حمامين منفصلين كل واحد على حدته فحمام النساء اليوم هو الذى داخل عطفة الحناء وحمام الرجال هو الذى بشارع السروجية وهما عامران الى الآن ويستوقدهما واحد وعليهما حكر لوقف السلطان الاشرف

(القسم السادس عشر شارع الحلمية)

يبتدئ من آخر شارع السروجية عند تقاطع شارع محمد على وينتهى لضريح المظفر وسمى بشارع الحلمية بعد سكن المرحوم عباس باشا حلمى والى مصر السراى المنسوبة له التى أنشأها فى محل بيت ابراهيم بيك الكبير وغيره من

زاوية عباس باشا

جامع جانم البهلوان

حمام السروجية

الامراء المصريين * وبهذا الشارع عطف وحارات هذا بيانها * العطفة الصغيرة على يسار المار بالشارع ويسلك منها الشارع محمد على * عطفة الماس على اليسار يسلك منها الشارع محمد على وبها منزل الامير على باشا ابراهيم عرفت بذلك لان برأسها جامع الماس الذى أنشأه الامير سيف الدين الماس الحاجب أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وتم فى سنة ثلاثين وسبعمائة وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة من ريع أوقافه وله بابان أحدهما وهو الكبير يفتح على ميدان الحلمية والثانى داخل الحارة المذكورة وبه ضريح منشئه يعلوه قبة من تنعة وأوقافه تحت نظر الديوان ويعمل له مولد كل سنة * وبجواره زاوية قديمة بداخلها ضريح يقال له الشيخ خلف وهى الآن متخربة ومجعولة مكتبا لتعليم الاطفال القرآن * ثم يليها دار كبيرة تعرف بدار قواص باشا بداخلها جنينة وهذه الدار هى دار الماس التى ذكرها المقريزى حيث قال هى بخط حوض ابن هنس فيما بينه وبين حدرة البقر بجوار جامع الماس أنشأها الامير الماس الحاجب واعتنى برخامها عناية كبيرة واستدعى به من البلاد فلما قتل فى صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بقلع ما فى هذه الدار من الرخام فقلع جميعه ونقل الى القلعة وهى باقية الى يومنا هذا ينزلها الامراء انتهى * ثم بعد هذه الدار عطفة تعرف بعطفة الجن وهى غير نافذة وبها بيت اسمعيل بيك صبرى وكانت أولا ضيقة مظلمة ومعقود على بابها أحد مساكن الربع الكبير الذى بناه الامير سيف الدين طقجى الاشرفى صاحب المدرسة الطقجية التى هى الآن زاوية الشيخ عبد الله المجاورة لهذه الحارة من الجهة القبلية ثم لما اختل العقد الذى على بابها وأزيل صار توسعتها من الجهتين على حسب تنظيم الحارات وجدد البيك المذكور داره الموجودة بها وكذا أصحاب البيوت التى بها وانقسم الربع قسمين قسم على يمين الداخل صار منزلا مستعملا وقسم على اليسار باق على أصله الى الآن * ثم بعد هذه العطفة زاوية الشيخ عبد الله هى بجوار دارنا بالقرب من ضريح المضفر كانت خطتها تعرف بحدرة البقر وكانت متخربة واستمرت كذلك مدة الى أن جددناها مع تجديد دارنا المجاورة لها وذلك فى سنة احدى وثمانين ومائتين وألف وجددنا بجوارها حانوتين من أوقافها وجعلنا لها ماسوة بجلب لها الماء من مجراة وابور المياه وعملنا بها حنفية وأقيمت شعائرها من طرف الاوقاف للآن وبداخلها قبر يعرف بقبر الست ملكة وآخر يعرف بالشيخ عبد الله الذى عرفت هذه الزاوية باسمه ويعمل لهما ليلة كل سنة مع مولد المضفر والسيدة نفيسة رضى الله عنها وكان أصل هذه الزاوية مدرسة تعرف بالمدرسة الطقجية أنشأها الامير سيف الدين طقجى الاشرفى أحد مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون ولما قتل دفن بها انتهى من المقريزى (قلت) والقبر الموجود الآن بها المسمى عند العامة بالشيخ عبد الله هو قبر الامير طقجى المذكور وقد ذكرنا ترجمته عند الكلام على زاوية الشيخ عبد الله فانظرها هنالك وهذا وصف جهة اليسار من شارع الحلمية المذكور وأما جهة اليمين فبأولها عطفة مراد بيك بداخلها زقاقان أحدهما ليس بنافذ والآخر يتصل بشارع محمد على وهذه العطفة من الازقة القديمة التى ذكرها المقريزى فى ترجمة حمام الدود حيث قال هذه الحمام خارج باب زويلة فى الشارع تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض ابن هنس ثم قال عند الكلام على الحارات حارة حلب هى خارج باب زويلة تعرف اليوم بزقاق حلب وكانت قديما من جملة مساكن الاجناد انتهى (قلت) وللآن باقى اسم حمام الدود للحمام الموجودة بهذه الخطة وفى سنة اثنتى عشرة وتسعمائة كانت فى ملك السلطان قايتباى ومذكور فى حجته ان زقاق حلب تجاهها بجوار حوض ابن هنس بالقرب من المسمط انتهى (أقول) ويعلم من هذا ان عطفة مراد بيك هى زقاق حلب لانها تجاه الحمام المذكور وكان بقربها المسمط وأما حوض ابن هنس فهو كما فى المقريزى حوض كان بهذه الخطة ترده الدواب وينقل اليه الماء من بئر هنالك وصارت هذه الخطة تعرف به وهى تلى حارة حلب (قلت) وموضعها الآن من عطفة مراد بيك الى عطفة الغسالة التى بآخر ميدان الحلمية فهذه المسافة كانت تعرف أولا بخط حوض ابن هنس وهذا الحوض وقف الامير سعد الدين مسعود ابن الامير بدر الدين بن هنس بن عبد الله أحد الحجاب الخاص فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب فى سنة سبع وأربعين وستمائة وعمل بأعلاه مسجدا معلقا وساقية ماء بئر معين مات يوم السبت عاشر شوال سنة تسع وأربعين وستمائة ودفن بالقرب من الحوض انتهى ملخصا

جامع الماس

زاوية الشيخ خلف

دار الامير الماس

زاوية الشيخ عبد الله

عطفة مراد بيك

حوض ابن هنس

(قلت) ويوجد الآن بأول عطفة مراد بيك قبر تسميه العامة بالشيخ الاربعين فهو على غالب الظن قبر ابن هنس المذكور وأما الحوض فقد زال من زمن مديد وأما البئر المعينة فغالبا هي الموجودة بمنزل الامير يعقوب باشا * وبهذه العطفة الآن تكية تعرف بتكية القوصونية والخلوتية بها قبران أحدهما يعرف بقبر الشيخ عباس والثاني يعرف بالشيخ ريحان وبها أيضا شاهدان من الحجر عليهما كتابة قديمة قد ضاع أغلب حروفها فلم يمكن قراءتها وبابها لم يزل على هيئة أبواب المدارس القديمة لكن اعتراه بعض تغيير ويغلب على الظن أن هذه التكية هي المدرسة المهذبية التي ذكرها المقريزي في المدارس حيث قال هي بحارة حلب خارج القاهرة انتهى وقد ذكرناها في المدارس من كتابنا هذا وفي زمن دخول الفرنساوية الديار المصرية كان زقاق حلب المذكور دربا نافذا متصلا بشارع الداودية والحبانية وكان فيه عدة بيوت شهيرة منها بيت مراد بيك الذي سمي به الزقاق وكان يشرف على رحبة مربعة طولها يقرب من ستين مترا وكذلك عرضها وكانت هذه الرحبة بعد خمسين مترا من شارع الحلمية ومنها بيت ابراهيم بيك شيخ البلد وكان كبيرا جدا ومنها منزل ابنه مرزوق بيك وكان بجوار بيت ابراهيم بيك والمنازل الثلاثة دخلت في جنينة الحلمية وكان هناك حمام يعرف بحمام ابراهيم بيك في مقابلة بيته وهو الذي سماه المقريزي بحمام قاري ثم عرف أخيرا بحمام ابراهيم بيك وبعد هذا الحمام كانت عطفة الحنا الموجود بعضها الآن ومنها بيت سليمان بيك الشابوري وكان بجوار بيت عبد الرحمن بيك الذي سكنه مرزوق بيك بعد موته وقد دخل أيضا في جنينة الحلمية وكان بعد بيت سليمان بيك الشابوري منزل قاسم بيك وبعضه الآن هو منزل الامير رستم باشا وباقيه دخل في شارع محمد علي وكان من المنازل الكبيرة جدا ممتدا الى الحبانية وكان بجواره من الحبانية حمام يعرف بحمام قيصون وكان برسم النساء فقط وقد زال بالكلية (قلت) ومراد بيك المذكور هو كما في الجبرتي الامير الكبير مراد بيك محمد وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب استقر في مشيخة مصر هو وخشداشه ابراهيم بيك المحمدي ومات بسوهاج ودفن بها وكان موته رابع شهر ذي الحجة سنة خمس عشرة ومائتين وألف وقد بسطنا ترجمته في سوهاج عند الكلام عليها وأما ابراهيم بيك فهو كما في الجبرتي أيضا الامير الكبير ابراهيم بيك المحمدي عين أعيان الامراء الالوف المصريين مات بدنقلة متغربا عن مصر وجيء بجثته فدفن بتربة الامام الشافعي رضي الله عنه وكان أصله من مماليك محمد بيك أبي الذهب تقلد الامارة في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف في أيام علي بيك الكبير وتقلد مشيخة البلد ورياسة مصر بعد موت استاذه في سنة تسع وثمانين مع مشاركة خشداشه مراد بيك كما تقدم وطالت أيامه وتولى قائمقامية مصر على الوزراء نحو العشر مرات وطلع أميرا على الحج وتولى الدفترداريه واشترى المماليك الكثيرة وأعتقهم وأمر وقلد منهم صناجق وكشافا وأسكنهم الدور الواسعة وأعطاهم الاقطاعات ومات الكثير منهم في حياته وأقام خلافهم ورأى أولاد أولاده بل وأولادهم ومازال يولد له وأقام في الامارة نحو ثمان وأربعين سنة وتنعم فيها وقاسى في أواخر الامر شدائد واغترابا عن الاهل والاوطان وكان موصوفا بالشجاعة والفروسية وباشر عدة حروب وكان ساكن الجاش صبورا ذا تؤدة وحلم قريبا للانقياد للحق متجنبا للهزل الا نادرا مع الكمال والحشمة لا يحب سفك الدماء مرخصا لخشداشينه في أفاعيلهم كثير التغافل عن مساويهم مع معارضتهم له في أمور كثيرة خصوصا مراد بيك واتباعه فيغضي ويتجاوز ولا يظهر غما ولا تأثرا حرصا على دوام الالفة وعدم المشاغبة وان حدث بينهم ما يوجب وحشة تلافاه وأصلحه فكان هذا الاهمال سبب المبادي الشرور فانهم تمادوا في التعدي وداخلهم الغرور واستصغروا من عداهم وامتدت أيديهم لاخذ أموال التجار وبضائع الفرنج الفرنساوية وغيرهم بدون الثمن مع الحقارة لهم وغيرهم ولم يزالوا كذلك الى ان تحرك عليهم حسن باشا الجزايرلي في سنة مائتين وألف وحضر على الصورة التي حضر فيها وساعدته الرعية وخرجوا من المدينة الى الصعيد وانتهكت حرمتهم ثم رجعوا بعد الفصل في سنة ست ومائتين الى امارتهم ودولتهم وعادوا الى حالتهم الاولى بل وأزيد منها في التعدي فأوجب ذلك ركوب الفرنساوية عليهم ولم يزل الحال يتزايد والاهوال تتتابع حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية و زالت حرمتهم بالكلية وأدى الحال بالمترجم الى الخروج والتشتيت هو ومن بقي من عشيرته الى بلاد العبيد يزرعون الدخن ويتقوتون به وملابسهم القمصان التي تلبسها

تكية القوصونية

ترجمة مراد بيك

ترجمة ابراهيم بيك الكبير

الجلابة فى بلادهم وبقى كذلك الى ان وردت الاخبار بموته رحمه الله فى شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انتهى * وفى زمن المرحوم عباس باشا كان موجودا من ذريته عثمان بيك وكان ساكنا فى منزله بخط عابدين فمات سنة ١٢٦٣ وخلف بنتا تزوجت بأحد الاتراك ثم طلقها وتزوجت بأحد الرعاع ثم طلقت وتزوجت غيره والآن آل أمرها الى الفقر المدقع وبيتهم دخل فى ضمن بيت اسمعيل باشا المفتش وكان بجوار الجامع ثم باقى الى الآن يعنى سنة ١٣٠٤ من ذرية ابراهيم بيك أحمد بيك ابن نور الدين بيك ابن عديله هانم بنت ابراهيم بيك

ترجمة مرزوق بيك

وأما ولده الامير مرزوق بيك فانه قتل فى القلعة مع من قتل من الامراء المصريين سنة ست وعشرين ومائتين وألف قبل موت أبيه وأخرجوه من القتلى بعد يومين وكفنوه ودفنوه بتربتهم انتهى *

ترجمة سليمان بيك الشابورى

وأما سليمان بيك الشابورى فهو كما فى الجبرتى أيضا الامير سليمان بيك المعروف بالشابورى أصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلى خشداش حسن كتخدا الشعراوى تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وستين ومائة وألف ونفى مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون وذلك فى سنة ثلاث وسبعين وفى أيام على بيك ورد من البلاد الرومية طلب الامداد من مصر فأرسل على بيك احضر المترجم وقلده امارة السفر فخرج بالعسكر فى موكب على العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب وانضم الى مراد بيك فكان يجالسه ويسامره فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بيك فى امارة مصر اعتنى به وقدمه لكبر سنه وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به توفى بالطاعون فى سنة خمس ومائتين وألف انتهى *

ترجمة قاسم بيك

وأما قاسم بيك المذكور فهو أيضا كما فى الجبرتى الامير قاسم بيك المعروف بالموسقو كان من مماليك ابراهيم بيك وكان لين الجانب قليل الاذى الا انه كان شحيحا لا يدفع حقا توجه عليه ولما مات خشداشه حسن بيك الطحطاوى تزوج بزوجته وشرع فى بناء السبيل المجاور لبيته بحارة قوصون بالقرب من الداودية فما قرب اتمامه الا وقد قدمت الفرنسيس الى مصر فخربوه وأخذوا عمده وبقى على حالته مثل ما فعلوا بغيره مات المترجم بالشام سنة خمس عشرة ومائتين وألف انتهى *

ترجمة عبد الرحمن بيك

وأما عبد الرحمن بيك المذكور فهو كما فى الجبرتى أيضا الامير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان مملوك عثمان بيك الجرجاوى الذى قتل فى واقعة قراميدان أيام حمزة باشا تقلد المترجم الصنجقية عوضا عن سيده فكان كفؤا لها وكان متزوجا ببنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفى أيام الامير عثمان بيك ذى الفقار وخلف منها ولده حسن بيك وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بيك أبو الذهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الى المعارف ويحب اهل العلم والفضائل ويجيد لعب الشطرنج ومن مآثره أنه عمر جامع أبى هريرة الذى بالجيزة على الصفة التى هو عليها الآن وبنى بجانبه قصرا وذلك فى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع فيها علماء الازهر فى يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد الشيخ على الصعيدى على كرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع قال الجبرتى وقد كنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ثم بعد املاء الحديث انتقلوا الى القصر ومدت الاسمطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوما سلطانيا توفى رحمه الله تعالى فى شعبان بمنزله الذى بقوصون جوار بيت الشابورى ودفن عند سيده بالقرافة وذلك فى سنة خمس ومائتين وألف

ترجمة حسن بيك ابن عبد الرحمن بيك

ومات فى اثره ولده حسن بيك المذكور وكان فطنا نجيبا يكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذويها منزها عما لا يعنيه من النقائص والرذائل عوض الله شبابه الجنة انتهى *

ترجمة ابراهيم بيك الصغير

وابراهيم بيك المتقدم الذكر هو غير ابراهيم بيك الصغير لانه كما فى الجبرتى الامير ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالى وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب أيضا تقلد الزعامة بعد موت استاذه ثم تقلد الامارة والصنجقية فى أواخر جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وهو أخو سليمان بيك المعروف بالاغا وعندما كان هو واليا كان أخوه أغات مستحفظان وأحكام مصر والشرطة بينهما وفى سنة سبع وتسعين تعصب عليه مراد بيك وابراهيم بيك الكبير وأخرجوه منفيا هو وأخوه سليمان بيك وأيوب بيك الدفتردار فسافروا الى جهة قبلى وكان هناك عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى بيك فاجتمعوا عليهم وعصى الجميع فأرسل مراد بيك

يطلب عثمان بيك ومصطفى بيك فأبيا وقالا لا نرجع الى مصر الا بصحبة اخواننا والافنحن معهم أينما كانوا فجهزوا لهم تجريدة وسافر بها ابراهيم بيك الكبير فضمهم وصالحهم وحضر بصحبة الجميع الى مصر فخنق مراد بيك وخرج مغضبا الى الجيزة ثم ذهب الى قبلي وجرى بينهما ماجرى من ارسال الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه واخراج المذكورين ثانيا الى ناحية القليوبية وخرج مراد بيك خلفهم وقبض عليهم ونفاهم ثم رجعوا الى مصر بعد خروج مراد بيك الى قبلي واستمر أمرهم على ماذكر الى أن ورد حسن باشا وتولى المترجم امارة الحج سنة مائتين وألف ولم يسافر به وصاهر المترجم ابراهيم بيك الكبير فزوجه ابنته ولم يزل فى سيادته وامارته حتى حضر الفرنساوية ووصلوا الى برّ انبابه ومات هو فى ذلك اليوم غريقا ولم تظهر له رمة وذلك يوم السبت سابع صفر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف انتهى (قلت) والذى يغلب على الظن أن عطفة الحنا المذكورة هى حارة المصامدة التى ذكرها المقريزى فى خططه بدليل ماذكره فى ترجمة جامع قوصون من انه فى موضع دار كانت بجوار حارة المصامدة فمنه يعلم ان حارة الحناهى حارة المصامدة لانها الآن هى التى بجوار جامع قوصون قال المقريزى وعرفت حارة المصامدة بطائفة المصامدة احدى طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين واختطت فى وزارة المأمون البطائحى وخلافة الآمر بأحكام الله بعد سنة خمس عشرة وخمسمائة قال فبنيت الحارة على يسرة الخارج من الباب الجديد وبنى بجانبها مسجد على زلاقة الباب المذكور قال وحذر من بناء شئ قبالتها فى الفضاء الذى بينها وبين بركة الفيل لانتفاع الناس بها وصار ساحل بركة الفيل من المسجد قبالة هذه الحارة الى حصن دويرة مسعود الى الباب الجديد ولم يزل ذلك الى بعض أيام الخليفة الحافظ لدين الله قال وبنى فى صف هذه الحارة من قبلها عدة دور بحوانيت تحتها الى ان اتصل البناء بالمساجد الثلاثة الحاكمية المعلقة والقنطرة المعروفة بدار ابن طولون وبعدها بستان ذكر انه كان من جملة قاعات الدار المذكورة قال وأظن أن المساجد هى التى قبالة حوض الجاولى قال وبنى المأمون ظاهره حوضا وأجرى الماء له وذلك قبالة مشهد محمد الاصغر ومشهد السيدة سكينة قال وأظن هذا البستان هو الذى بنته شجرة الدر بستانا ودارا وحمامات قريبا من مشهد السيدة نفيسة قال وأمر المأمون بالنداء فى القاهرة ومصر ثلاثة أيام بأن من كانت له دار فى الخراب أو مكان يعمره ومن عجز عن ان يعمره فليؤجره من غير نقل شئ من انقاضه ومن تأخر بعد ذلك فلا حق له فى شئ منه ولا حكر يلزمه وأباح تعمير ذلك جميعه بغير طلب بحق فعمره الناس حتى صار البلدان لا يتخللهما داثر ولا دارس وبنى فى الشارع يعنى خارج باب زويلة من الباب الجديد الى الجبل عرضا وهو القلعة الآن قال وكان الخراب استولى على تلك الاماكن فى زمن المستنصر فى أيام وزارة البازورى حتى انه كان بنى حائطا يستر الخراب عن نظر الخليفة اذا توجه من القاهرة الى مصر وبنى حائطا آخر عند جامع ابن طولون قال وعمر ذلك حتى صار المتعيشون بالقاهرة والمستخدمون يصلون العشاء الاخيرة بالقاهرة ويتوجهون الى مساكنهم فى مصر انتهى ملخصا (قلت) ولنبين لك هنا موضع الباب الجديد والمساجد الثلاثة الحاكمية فنقول أما الباب الجديد فقد ذكر المقريزى أن الذى أمر بانشائه خارج باب زويلة هو الحاكم بامر الله وذكر أيضا فى ترجمة الحارة المنصورية انها الى جانب الباب الجديد الذى يعرف اليوم بالقوس عند رأس المنجبية فيما بينها وبين الهلالية وذكر السخاوى فى كتاب المزارات ان تربة زرع النوى عند رأس الهلالية والمنجبية وسوق الطيور انتهى وقد تقدم أن حارة الهلالية موضعها الآن حارة الدالى حسين والمنجبية موضعها حارة درب الاغوات فيكون الباب الجديد موضعه اليوم فيما بين الحارتين أو قريبا منه وأما المساجد الثلاثة الحاكمية المعلقة فالذى أمر بانشائها هو الحاكم بامر الله بخط ابن طولون منها مشهد محمد الاصغر ومنها المسجد المعروف عند العامة بمسجد الشيخ عبد الرحمن الطولونى الذى عند الخراطين لان القبر الذى به تزعم العامة أنه قبر الشيخ عبد الرحمن الطولونى فلذلك عرف به وأما المسجد الثالث فلم نقف له على أثر ولعله كان بالقرب منهما ثم زال بالكلية * ثم بعد عطفة مراد بك المتقدم ذكرها ميدان الحلبية وهو ميدان كبير متسع جدا * وكان فى محله عطفتان كبيرتان احداهما كانت بجوار السبيل الموجود الى الآن وكانت تعرف بعطفة قرد الملقة وهى غير نافذة وكان بها منزلان أحدهما بآخرها ويعرف بمنزل محمود بيك وقد دخل

الباب الجديد والمساجد الثلاثة الحاكمية

في سراى الحلمية والثانى يعرف ببيت قرد الملقة وكان كبيرا جدا وبداخله ساقية وشجرة كبيرة وكان يعرف أيضا ببيت الشجرة وقد دخل في سراى الحلمية أيضا * والعطفة الثانية كانت تعرف بعطفة المقياس وهي غير نافذة وكان بها بيت كبير يعرف ببيت المقياسي بداخله ساقية كبيرة وهذه الساقية هي الموجودة الآن في ميدان الحلمية وعليها الطرنبة * وكان هنالك درب يعرف بدرب الحمام تجاه جامع الماس كان بداخله بيت كبير يعرف ببيت يوسف بيك دخل في ضمن ما دخل في سراى الحلمية

ترجمة الأمير يوسف بيك

ويوسف بيك هذا هو كما في الجبرتي الامير يوسف بيك الكبير من أمراء محمد بيك أبي الذهب أمره في سنة ست وثمانين ومائة وألف وزوجه باخته وشرع في بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طريق الشيخ نور الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فاخذ بيوته بعضها شراء وبعضها غصبا وجعله طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة وأراد أن يجعل أمام داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم على هدمه ونقله الى آخر الرحبة قال الجبرتي فسأل والدى وكان يعتقده فقال له لا يجوز ذلك فتركه على حاله واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداودية الذي بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها وصرف في تلك الدار أموالا عظيمة فكان يبنى الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقى الخردة المحكمة الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن وغيرها ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد له من بلاده القبلية ثمانون ألف أردب غلال فوزعها كلها على أرباب المؤن في ثمن الجبس والجير والاحجار والاخشاب وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط في الامور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله في بعض الاوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير ويتنكر من أدنى شئ ولما مات سيده محمد بيك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لامور نقمها عليهم

حادثة الشيخ أحمد صادومة

منها أن شخصا يسمى الشيخ أحمد صادومة كان مسنا وأصله من سمنود له شهرة وباع طويل في الروحانيات وتحريك الجمادات والسيميات وغيرها وكان للشيخ الكفراوى به التئام ومحبة واعتقاد عظيم وكان يخبر عنه انه من الاولياء ويقول انه القرد الجامع وينوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد بيك أبي الذهب فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق ان المترجم اختلى بحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فاخبرته ان المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذي كتب لها ذلك ليحببها الى سيدها فنزل في الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه في البحر ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره فاحتاط بما فيها فاخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل منها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فأحضروا له تلك الاشياء فصار يريها للجالسين عنده والمترددين عليه من الامراء ووضع ذلك التمثال بجانبه فيأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ويتعجبون ويضحكون ويقول انظروا أفاعيل المشايخ وعزل الشيخ حسن الكفراوى من افتاء الشافعية ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفي وقرره عوضا عن الشيخ الكفراوى واتفق للمترجم عدة نوادر ووقائع ذكرها الجبرتي فارجع اليها ان شئت مات مقتولا سنة احدى وتسعين ومائة وألف انتهى (قلت) ويظهر مما ذكره الجبرتي في هذه الترجمة ان دار يوسف بيك دخلت في سراى الحلمية أيضا وان زاوية النحاس المعروفة بزاوية الاربعين الموجودة اليوم بلصق سور السراى هي جامع خير بك حديد الذي ذكره الجبرتي في هذه الترجمة وفي سنة ست وستين عند حضوري من بلاد فرنسا كلفني المرحوم عباس باشا بعمل رسم عن الميدان واصطبل للمعية وعربخانة وقراقول وحبس وقد صار اشتراء أماكن كثيرة تمتد الى مقابلة المضفر فاكتفينا في الرسم بما هو موجود الآن على ظاهر الارض فسبحان من له الدوام والبقاء *

عطفة الغسال

ثم بعد ميدان الحلمية عطفة الغسال وهي على يمين المار من الشارع في نهاية الميدان ويتوصل منها الشارع الشيخ نور الظلام وهذا وصف شارع الحلمية قديما وحديثا

(القسم السابع عشر شارع السيوفية)

شارع المضفر

أوله من ضريح المضفر وينتهي الى سبيل أم عباس باشا باول شارع الصليبة وبه على يسار المار باوله شارع المضفر يسلك فيه الى الرميلة التي عرفت الآن بالمنشية بجوار جامع السلطان حسن وشارع المضفر هذا هو حدرة البقر

المذكورة فى المقريزى غير مرة فكانت هذه الخطة تعرف أولا بحدرة البقر والى الآن هذا الاسم مذكور فى أكثر حجج الاملاك التى بشارع السيوفية * وفى زمن الناصر محمد بن قلاوون كان بهذا الشارع عمارات جليلة من ضمنها دار البقر التى ذكرها المقريزى فقال هذه الدار خارج القاهرة فيما بين قلعة الجبل و بركة الفيل بالخط الذى يقال له اليوم حدرة البقر كانت دار اللابقار التى برسم السواقى السلطانية ومنشر الزبل وفيها ساقية ثم ان الملك الناصر محمد ابن قلاوون انشأها دارا واصطبلا وغرس بها عدة أشجار وتولى عمارتها القاضى كريم الدين عبد الكريم الكبير فبلغ المصروف عليها ألف ألف درهم انتهى (قلت) والذى يغلب على الظن ان دار البقر هذه هى التى محلها الآن حوش الجاموس المملوك لعلى افندى البقلى الحكيم والبيوت المملوكة لنا التى انشأناها بلصق بيتنا الكبير الكائن على الشارع وقبل انشائها كان فى محلها ساقية غزاوى كبيرة ذات وجوه أربع أظن انها هى ساقية دار البقر المذكورة وكانت هذه الساقية من المبانى السلطانية جميعها بالحجر الجبالى الكبير ماعدا جزءا منها يقرب من ثلثها من الاسفل فانه نقر فى الحجر وكان مسطحها يقرب من ألف ذراع معمارى وكان ارتفاعها فوق أرض الحارة نحو عشرة أمتار وقد هدمناها وأنشأنا فى مساحتها البيوت المذكورة و بئرها موجودة الى الآن فى المسافة التى تركت فرجة للسكان فيما بين البيوت (قلت) ولا يبعد أن بيتنا الكبير المتقدم الذكر كان من ضمن دار البقر أيضا هو والحوش المملوك لنا مع ماجاوره من بيوتنا الموجودة الآن بجرى البيت الكبير وقد وجدنا وقت البناء أن جميع الارض حضيرة واحدة كلها مدكوكة بالحجر * وكان فى محل جامع السلطان حسن قصر يلبغا اليحياوى قال المقريزى هذا القصر موضعه الآن مدرسة السلطان حسن المطلة على الرميلة تحت قلعة الجبل وكان قصرا عظيما أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ببنائه لسكن الامير يلبغا اليحياوى وأن يبنى أيضا قصر يقابله برسم سكنى الامير الطنبغا الماردينى لتزايد رغبته فيهما وعظيم محبته لهما حتى يكونا تجاهه و ينظر اليهما من قلعة الجبل فركب بنفسه الى حيث سوق الخيل من الرميلة تحت القلعة وسار الى حمام الملك السعيد (قلت) وهذا الحمام هو الذى كان يعرف فى زمننا بحمام الهنود وقد هدم عندما انشأت والدة الخديوى اسمعيل البيوت الواقعة خلف قراقول الرميلة المعروف الآن بقراقول ميدان محمد على ثم قال المقريزى وعين اصطبل الامير أيدغمش أمير آخور وكان تجاهها ليعمره هو وما يقابله قصرين متقابلين و يضاف اليه اصطبل الامير طاشتمر الساقى واصطبل الجوق وأمر الامير قوصون أن يشترى مايجاور اصطبله من الاملاك و يوسع فى اصطبله وجعل أمر هذه العمارة الى الامير أقبغا عبد الواحد فوقع الهدم فيما كان بجوار بيت الامير قوصون و زيد فى الاصطبل وجعل باب هذا الاصطبل من تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة وأمر السلطان بالنفقة على العمارة من ماله على يد النشو وكان للملك الناصر رغبة كبيرة فى العمارة بحيث انه أفرد لها ديوانا وبلغ مصروفها فى كل يوم اثنى عشر ألف درهم نقرة وأقل ما كان يصرف من ديوان العمارة فى اليوم برسم العمارة مبلغ ثمانية آلاف درهم نقرة فلما كثر الاهتمام فى بناء القصرين المذكورين وعظم الاجتهاد فى عمارتهما صار السلطان ينزل من القلعة لكشف العمل و يستحث على فراغهما وأول ما بدئ به قصر يلبغا اليحياوى فعمل أساسه حضيرة واحدة انصرف عليها وحدها مبلغ أربعمائة ألف درهم نقرة ولم يبق فى القاهرة ومصر صانع له تعلق فى العمارة الا وعمل فيها حتى كمل القصر فجاء فى غاية الحسن وبلغت النفقة عليه أربعمائة ألف ألف درهم وستين ألف درهم نقرة منها ثمن لازورد خاصة مائة ألف درهم فلما كملت العمارة نزل السلطان لرؤيتها وحضر سائر أمراء الدولة من أول النهار وأقاموا بالقصر فى أكل وشرب ولهو وفى آخر النهار أحضرت اليهم التشاريف السلطانية وكذلك الخلع وركبوا الخيول المحضرة اليهم من الاصطبل السلطانى وساروا الى منازلهم ومازال هذا القصر باقيا الى أن هدمه السلطان الملك الناصر حسن وأنشأ موضعه مدرسته الموجودة الآن انتهى ملخصا (قلت) ومن فحوى ما تقدم يفهم ان محل جامع السلطان حسن كان أولا اصطبل الامير أيدغمش أمير آخور واصطبل طاشتمر الساقى واصطبل الجوق فلما أمر الملك الناصر بعمل الثلاثة قصرين واجتهد فى عمارتهما أمر أولا باتمام قصر يلبغا اليحياوى فاتمه ولم يتم الثانى ولكن كانت أرضه وما بنى فوقها باقية تحت

دار البقر

قصر يلبغا اليحياوى

الاهتمام فجرت حوادث أوجبت عدم الاهتمام ثم لما رغب السلطان حسن بناء جامعه هدم القصر المبنى وأضاف اليه مالم يبن وجعل فوق أرض الاثنين الجامع المذكور (قلت) وقد تكلم المقريزى على التقادم التى أهديت والتشاريف التى فرقت على الامراء يوم اهتمام قصر يلبغا المذكور وكانت شيأ كثيرا ليس هذا محل بيانه انظر خطط المقريزى وأما اصطبل قوصون المذكور فى ضمن ماتقدم فحله الآن الحوش المعروف بحوش بردق الذى اشترته والدة الخديوى اسمعيل وأنشأت فى قطعة من مساحته عدة منازل قبلى جامع السلطان حسن وخلف قراقول المنشية وفتح فيه من جهته القبلية شارع يسلك منه من شارع السيوفية الى المنشية (قلت) وقد أطال المقريزى فى ترجمة هذا الاصطبل وأطنب فى وصفه فذكر أنه كان من الدور الجليلة وسكنه الامير قوصون مدة حياة الملك الناصر محمد بن قلاوون * وفى شهر رجب من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة حدثت فتنة كبيرة بين الامير قوصون وبين الامراء وكبيرهم أيدغمش أمير أخور فنادى أيدغمش فى العامة عليكم باصطبل قوصون انهبوه هذا وقوصون محصور بقلعة الجبل فاقبلت العامة وانتهبت ما كان بركاب خاناته وحواصله وكسروا الابواب واحتملوا أكياس الذهب ونثروها فى الدهاليز والطرق وظفروا بجواهر نفيسة وذخائر ملوكية وأمتعة جليلة القدر وأسلحة عظيمة الى غير ذلك مما أطال به المقريزى اه ملخصا (قلت) وهذا الاصطبل صار ينتقل من مالك الى آخر حتى انتقل فى ملك الامير اقبردى الدوادار الكبير الذى حرفت اسمه العامة وسمته بردق وهو كما فى ابن اياس الامير اقبردى بن على كان أميرا جليلا رئيسا حشما بشوشا متواضعا كريما سخى النفس فى سعة من المال وكان أصله من مماليك السلطان الاشرف قايتباى ثم ظهر انه قريبه فدنا منه وقربه ورقاه فى أيامه الى منتهى الرياسة وتولى عدة وظائف جليلة منها الدوادارية الكبرى وامرية السلاح والاستدارية والوزارة وكاشف الكشاف وكان عديل السلطان متزوجا بابنة العلاى على بن خاص بيك أخت خوند الخاصكية وكان صاحب العقد والحل بالديار المصرية وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة شديد العزم شجاعا بطلا مقداما فى الحرب جرى عليه شدائد ومحن ونهبت أمواله مرارا واستمر يحارب مصر بمفرده ثلاث سنين وتوجه الى آخر الصعيد ثم توجه الى الشام وحاصرها وكذلك حماه وحلب ثم توجه الى بلاد التركمان ولم يظفر به أحد ولم يسلم نفسه عن عجز ولا سجن قط ولا تقيد كغيره وآخر الامر مات على فراشه من غير أن يقتل قيل انه لما دخل حلب وأقام بها اعتراه آكلة فى فمه وقيل فى وجهه ورعت فيه حتى مات بحلب ودفن عند سيدى سعد الانصارى ثم نقلت جثته الى القاهرة فى أواخر صفر سنة خمس وتسعمائة ودفن بتربته التى أنشأها بالصحراء ومات وله من العمر نحو الخمسين سنة وكان أسمر اللون مستدير اللحية أسود الشعر غير عبوس الوجه وكانت الامراء والسلطان يخشون سطوته انتهى ثم بعد شارع المظفر المتقدم الذكر تكية المولوية وهى من وقف يوسف سنان كانت أول أمرها الرباط الذى أنشأه الامير شمس الدين سنقر السعدى سنة خمس عشرة وسبعمائة بمدرسته المعروفة بالسعدية التى لم يبق من آثارها الآن الا القرن وقبة شاهقة متسعة متينة بداخلها أربعة أضرحة وباب مقصورة فيها ضريح يقال انه قبر أحد مشايخ التكية ومنارة فوق باب تلك المدرسة بجوار القبة على الشارع * وهذه التكية عامرة بالدراويش ولهم بها مساكن وفيها جنينة ويعمل بها حضرة كل ليلة جمعة وايرادها سنويا سبعون ألفا ومائتان وسبعة وستون قرشا وثلاثون نصف فضة وقد أجرى بها عمارة المرحوم سعيد باشا فى أيام ولايته على الديار المصرية * ثم بعد التكية باب الشارع المستجد الآن المأخوذ من حوش بردق وهو تجاه حارة الالفى ويسلك منه الى المنشية * ثم بعد هذا الشارع زاوية الآثار وهى المدرسة البندقدارية التى ذكرها المقريزى حيث قال هى تجاه المدرسة الفارقانية وحمام الفارقانى أنشأها الامير علاء الدين أيدكين البندقدارى الصالحى النجمى وجعلها مسجدا لله تعالى وخانقاه ورتب فيها صوفية وقراء فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ومات رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بقبة هذه الخانقاه والى الآن قبره بها ظاهر يزار وعليه تابوت من الخشب منقوش فيه آيات قرآنية وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على زاوية الآثار فى جزء الزوايا من هذا الكتاب وقد تخربت تلك المدرسة مدة ثم جددها ديوان الاوقاف فى زماننا هذا على ماهى عليه الآن وعرفت بزاوية الآثار ولها مطهرة ومراحيض وشعائرها مقامة

اصطبل قوصون

ترجمة الامير اقبردى

تكية المولوية

زاوية الآثار

مدرسة البنات

من جهة الاوقاف * ثم بعدها مدرسة البنات التى هى دار الامير طاز ذكرها المقريزى فقال هذه الدار بجوار المدرسة البندقدارية تجاه حمام الفارقانى على يمنة من سلك من الصليبة يريد حدرة البقر وباب زويلة أنشأها الامير سيف الدين طاز فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان موضعها عدة مساكن هدمها برضا أربابها وبغير رضاهم وتولى الامير منجك عمارتها وصار يقف عليها بنفسه حتى كملت فجاءت قصرا مشيدا واصطبلا كبيرا وهى باقية الى يومنا هذا يسكنها الامراء انتهى ملخصا (قلت) وهذه الدار اليوم هى المدرسة المعروفة بمدرسة البنات التى تجاه بيت الامير عبد الله باشا فكرى وحمام الفارقانى المذكورة هى الآن حمام الالفى الواقعة خلف بيت الامير المذكور وكانت هذه الدار قبل جعلها مدرسة جارية فى وقف على أغا أغا دار السعادة وكانت الناظرة عليها امرأة تدعى نفوسة وفى زمن العزيز محمد على باشا أخذت هذه الدار وجعلت مخزنا للمهمات الحربية وترتب للناظرة عليها مائة وخمسة وعشرون قرشا ديوانيا فى كل شهر واستمرت كذلك الى زمن الخديوى اسمعيل أعنى سنة احدى وتسعين ومائتين وألف ثم رغب فى انشاء مدرسة لتربية البنات وتعليمهن وكنت اذ ذاك ناظرا على ديوان الاوقاف والمدارس فصرت أبحث عن محل يليق لهذا الغرض فلم أجد أليق من هذه الدار وكانت قد خليت من المهمات وانقطع راتب الناظرة عنها فجعلتها مسكنا للفقراء ومربطا للدواب وكانت وقتئذ متشعثة ومتخربا أغلبها ولم يتحصل منها الاريع قليل فتكلمت مع الناظرة وجعلت لها خمسمائة قرش فى كل شهر من جهة المدارس ان تنازلت عن نظارتها لديوان الاوقاف فعندما سمعت بذلك رضيت فى الحال فشرعنا فى عمارتها مدرسة من ذلك الوقت وتمت على الصورة التى هى عليها الآن ولم نغير بابها بل بقى على صورته الاصلية وأصلحنا داخل القاعة والمقعد وبعض الجهات القابلة للاصلاح وأنشأنا بها البناء القائم للعوش وفتحنا الدكاكين القديمة التى كانت بواجهتها فجاءت بحمد الله مدرسة حافلة ومساكن فاخرة ودخلها نحو مائتى بنت يتعلمن فيها الكتابة وغيرها من الاشغال الدقيقة مثل الخياطة والتطريز ونحو ذلك وترتب بها الخوجات والمعلمات وهى عامرة الى وقتنا هذا ويعمل بها امتحان فى كل سنة * ولنذكر هنا نبذة

ترجمة عبد الله باشا فكرى

فى ترجمة الامير الكبير حضرة عبد الله باشا فكرى صاحب البيت المار ذكره فنقول هو ابن محمد أفندى بليغ ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد كان جده الشيخ عبد الله المذكور تغمده الله برحمته من العلماء المدرسين بالجامع الازهر من السادة المالكية من بيت علم وصلاح أخذ العلم عن اجلاء من مشايخ وقته منهم الشيخ عبد العليم الفيومى البصير بقلبه الشهير بالعلم والبركة والكرامة الموجود مقامه فى زاويته المعروفة به فى الحارة الدويدارية من خط الازهر رضى الله عنه وكان مقرئه فى الدرس ولما دخل الفرنساوية مصر القاهرة رحل الى منية ابن خصيب من صعيد مصر فأقام بها مدة ثم عاد الى القاهرة واشتغل بقراءة العلم فى الازهر كما كان الى ان توفى بها ودفن ببستان العلماء من قرافة المجاورين بقرب ضريح الشيخ على العدوى المالكى المعروف بالشيخ الصعيدى ونشأ محمد بليغ افندى ابن الشيخ عبد الله المذكور بالازهر وتلقى بعض العلوم والفنون به ثم بالمدارس الملكية ومهر فى العلوم الرياضية الى ان صار من المهندسين والتحق بخدمة الحكومة وترقى فى رتبها الى ان وصل الى رتبة صاغقول اغاسى وتقلب مع الجنود المصرية فى بعض حروبها خارج ديار مصر فكان معهم فى غزو بلاد مورة فأتى منها بوالدة المترجم ثم رحل بها الى الحجاز مع الجيوش المصرية فولد له ولده عبد الله بمكة المشرفة ادام الله شرفها ثم رجع الى القاهرة واستمر محمد افندى فى خدمة الحكومة الى ان صار باشمهندس الشرقية وانتقل منها الى وظيفة مفتش هندسة الجيزة والبحيرة فتوفى بها بعد قليل فى ٢٩ شوال سنة ١٢٦١ وكان حسن الاخلاق دينا صالحا وتلقى الطريقة الخلوتية الحفنية من طرق السادة الصوفية وكان له أذكار وأوراد يواظب عليها ولما مات دفن مع والده وكان مولد ابنه عبد الله فكرى باشا فى أوائل شهر ربيع الاول من سنة ١٢٥٠ من الهجرة ووافق هذا التاريخ جمل قوله تعالى

قال انى عبد الله آتانى الكتاب
١٣١ ٦١ ١٤٢ ٤٦٢ ٤٥٤ (١٢٥٠)

فلما

فلما كبر رقم هذه الآية فى خاتم ختم كتبه به فكان ذلك من لطائف الاتفاق ولما ولد بمكة المعظمة كما ذكر وضعه أبوه برهة على عتبة الكعبة المكرمة وغسل بدنه بماء زمزم تبركا ثم رجع به الى مصر صغيرا ثم توفى عنه والده وهو صغير لم يبلغ الحلم فنشأ يتيما عند بعض اقرباء ابيه من السادة العلوية فأتم قراءة القرآن المجيد وحفظه وجوّده واستمر على قراءته مدة يختمه فى اليومين والثلاثة ختمة ثم اشتغل بطلب العلم فى الجامع الازهر وتلقى العلوم المتداولة به كعلوم العربية والفقه والحديث والتفسير والعقائد والمنطق عن اعلام علمائه كالشيخ ابراهيم السقاء والشيخ محمد عليش والشيخ حسن البلتانى وغيرهم الى أن دخل فى خدمة الحكومة بقلم التركى فى الديوان الكتخدائى أوائل جمادى الآخرة سنة ١٢٦٧ بمرتب مائة قرش واستمر على طلب العلم بالازهر كل يوم قبل ذهابه الى الديوان وبعد ايابه منه الى أن كثرت اشغاله فاشتغل بالمطالعة احيانا وحده واحيانا مع شيخه السيد على خليل الاسيوطى ثم انتقل من الديوان المذكور الى المحافظة ثم الى الداخلية بوظيفة مترجم الى ان التحق بالمعية الخديوية ايام حكومة سعيد باشا المرحوم فاستمر بها فى خدمة الكتابة بقلم التركى تارة وبالعربى تارة الى ان توفى سعيد باشا سنة ١٢٧٩ وخلفه على الحكومة اسمعيل باشا الخديوى السابق فرحل معه الى الاستانة لما مضى اليها لاستلام تقليد الولاية واداء الشكر للحضرة السلطانية ثم حضر معه واستمر فى خدمته بمعيته وسافر الى اسلامبول مرارا فى مأمورية الكتابة مع الحرم الخديوى والجناب الخديوى وبعض مأموريات أخرى ورقى الى رتبة بيك المعروفة بالرتبة الثانية فى أول سنة ١٢٨٢ ثم عين فى سنة ١٢٨٤ من طرف الخديو المشار اليه لمأمورية ملاحظة الدروس المشرقية أعنى العربية والتركية والفارسية بمعية انجاله الاماجد وهم أفندينا الخديوى المعظم توفيق باشا وأخواه الماجدان حسين باشا وحسن باشا والامير المعظم ابراهيم باشا ابن عمهم والمرحوم طوسون باشا ابن المرحوم سعيد باشا بأمر من الحضرة الخديوية الاسماعيلية وخطاب من لدنه للحضرة التوفيقية يذكر فيه انه عينه لهذه الوظيفة مع احتياجه لبقائه فى معيته فآثرهم به لفرط اعتنائه بتقدمهم فى التعلم ويحثهم على أن يقدروا هذه العناية والرعاية حق قدرها ويجدوا ويجتهدوا فى تحصيل العلم فأقام معهم يباشر أمرهم فى التعليم والتعلم والتدرج فى الفضل والتقدم فكان أحيانا يباشر التعليم بنفسه وأحيانا يقوم بمراقبة غيره من المعلمين وملاحظة القاء الدروس وتقويم طريقة التعليم فلم يزل على ذلك الى أن ترقى الجناب الخديوى التوفيقى حرسه الله الى رتبة الوزارة والمشيرية وتوجه الى دار الخلافة العلية لاداء رسوم الشكر على ذلك للجناب الرفيع السلطانى المعظم فصحبه المترجم فى التوجه الى دار السعادة والمقام بها والعودة وبعد مدة نقل الى ديوان المالية سنة ١٢٨٦ فأقام اياما بغير عمل ثم عهد اليه النظر فى امر الكتب الموجودة فى ديوان المحافظة على ذمة الحكومة وابداء رأيه فيها فلبث مدة يتردد على ديوان المحافظة وينظر فى هذه الكتب ثم قدم فى امرها تقريرا مفصلا ضمنه بيانها وما رآه فى حالها وذكر فيه ان بقاءها كما هى لا يحسن ولا يصح لما بينه من عدم امكان الانتفاع بها فى تلك الحالة وغير ذلك وقرر أنه من اللازم ان تجعل على حالة يتأتى معها انتفاع الناس بها اما بانشاء محل خاص تحول اليه ويجعل فيه ما فيه الكفاية لها من الدواليب وتوضع بها على الوضع الموافق واما باحالتها على المدارس لتودع فى المكتبة الجارى انشاؤها فيها بمعرفة سعادة على مبارك باشا ناظرها اذ ذاك على سعة لا تضيق بهذه الكتب وامثالها وأوضح ان الوجه الثانى أولى وقد حصل ذلك على وجه ما قرره وبذلك استنقذت تلك الكتب النفيسة من زوايا الخمول والاهمال والاكتتام ورفعت على منصات الحسن والزينة والانتظام ورتبت ترتيبا حسنا فى المكتبة المذكورة وهى المكتبة الخديوية العمومية الشهيرة فى سراى درب الجاميز فلما أنهى هذه المأمورية وكان المجلس الخصوصى الذى خلفه مجلس النظار فيما بعد مشتغلا بجمع القوانين واللوائح وقراءتها وتنقيحها وتعديلها فطلب من المالية لاجل ذلك وسلمت اليه القوانين واللوائح التركية فأخذ يشتغل بذلك الى ان انفصل من الخدمة (فى أوائل رجب سنة ١٢٨٧) ورتب له معاش بقدر ربع استحقاقه وبقى كذلك الى آخر السنة المذكورة وفى أول سنة ١٢٨٨ جعل وكيل ديوان المكاتب الاهلية وكان ناظر الديوان المذكور سعادة على باشا المشار اليه وفى آخر صفر سنة ١٢٩٤ رقى الى رتبة المتمايز وفى رجب سنة ١٢٩٦ صار

وكيل نظارة المعارف العمومية ورقى الى رتبة ميرميران ثم ضمت اليه وظيفة الكاتب الاول بمجلس النواب مع بقاء الوظيفة المتقدمة الذكر وفى شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٩ فوضت اليه نظارة المعارف العمومية فى ضمن النظار الذين كان منهم عرابى وفى رجب سنة ١٢٩٩ استقال من وظيفته مع باقى النظار الذين كانوا معه بناء على ماحصل حينئذ من الفتنة والاضطراب والخلف بين النظارة والحضرة الخديوية اثناء الحادثة العسكرية المشهورة وفى أواخر السنة المذكورة طلب الى الضبطية وسجن فى ضمن من سجن ممن اتهموا فى الحادثة المذكورة من الامراء والعلماء وغيرهم وأوقف معاشه وكان قد تكلم فيه بعض من لاخير فيه من حاسديه بما ليس له أصل ولا ينطبق على حقيقة فاتهم فيمن اتهم وتكرر سؤاله واستجوابه فى لجنة التحقيق التى كانت قد فوض اليها تحقيق تلك الاحوال فلم يظهر عليه شئ يوجب المؤاخذة فأخرج عنه وخرج من السجن وبقى معاشه موقوفا وأراد لقاء الحضرة الخديوية فلم ينل فنظم فى ذلك قصيدة بارعة يمدح بها الجناب الخديوى ويستعطفه ويتنصل مما افتراه عليه المفترون نحا بها منحى النابغة فى اعتذارياته وقد اشتهرت هذه القصيدة وتداولتها الايدى والالسن مع كونها لم تطبع وستأتى مع غيرها ولما عرضت على الجناب الخديوى اجلها واحلها محلها وسمح له بالمثول بين يديه واقبل عليه ثم اعيد معاشه اليه فنظم قصيدته التشكرية الطنانة المشهورة كسابقتها ضمنها واقعة الحال مع التنصل والشكر فزادت عن تسعين بيتا واشار عليه بعض اصدقائه من كبار الامراء بالاختصار فحذف جملة من أبياتها ثم اشار آخر بعدم مجاوزة العشرة ففعل واقتصر على عشرة ابيات فى وزنها ورويها أدمج فيها بيتين فيها وهى هذه

ألا ان شكر الصنع حق لمنعم * فشكرا لالاء الخديو المعظم
مليك له فى الجود فضل ومفخر * على كل منهل من السحب مرهم
بعيد مجال الشوط فى كل غاية * من النفر دان للندى والتكرم
تلا فى أمور الملك خوف تلافها * بحكمة وضاح من الرأى محكم
فبوأ ظل الامن كل مروع * وروى بفياض الندى كل معدم
وأجرى زلال العدل صفوا غيره * ولولا التقى شابته صبغة عندم
وقد حفنى من فيض نعماه بالرضا * وأردفه فضلا باحسان منعم
وأوردنى من راحه نشوة المنى * فلا بدلى فى مدحه من ترنم
سأشكره النعماء ماعانقت يدى * يراعى أو استولى على منطق فى
فلا زال محروس الحمى متمتعا * مع الخيرة الاشبال فى خير أنعم

(وأما القصيدة الاولى الاستعطافية فهى هذه)

كأنى توجه وجهة الساحة الكبرى * وكبر اذا وافيت واجتنب الكبرا
وقف خاضعا واستوهب الاذن والتمس * قبولا وقبل سدة الباب لى عشرا
وبلغ لدى الباب الخديوى حاجة * لذى أمل يرجو له البشر والبشرى
لدى باب سمح الراحتين مؤمل * صفوح عن الزلات يلتمس العذرا
كريم يود السحب فيض بنانه * اذا أرسلت أنواء وابلها غزرا
ويستصبح البدر التمام بوجهه * فيلحظ عين الشمس من بعده شزرا
ويخجل ضوء الصبح وضاح رأيه * اذا ما ادلهم الخطب فى خطة نكرا
تنوء الجبال الراسيات بحلمه * اذا طاش ذو جهل لدى غيظه قهرا
عزيز أعز الله آية ملكه * بتوفيقه حتى أقام به الأمرا
يراقب رحمن السموات قلبه * فيرحم من فى الارض رفقا بهم طرا
مليكى ومولاى العزيز وسيدى * ومن ارتجى آلاء معروفه العمرا

لئن كان أقوام علىّ تقوّلوا * بأمر فقد جاؤا بما زور وانكرا
وان سعاة السوء أنزل فيهم * علينا الله العرش فى ذكره ذكرا
وعلمنا أن نستبين مقالهم * وناخذ منهم فى مساعيهم الحذرا
وسامهم وسم الفسوق لحكمة * قضى حكمها الله والهجر من قولهم هجرا
حلفت بما بين الحطيم وزمزم * وبالباب والميزاب والكعبة الغرّا
وبالروضة القدسية السدّة التى * أجلّ لها الرحمن فى ملكه قدرا
وبالزائريها يرتجون مليكهم * لما فرّطوا فى العمد والخطا الغفرا
وبالصلوات الخمس يرجى ثوابها * وبالصوم يوليه الحقّ به الشهرا
لما كان لى فى الشرّ باع ولا يد * ولا كنت من يبغى مدى عمره الشرا
ولا رمت الا الصفو والعفو والولا * بجهدى لا أمرا أحاوله إمرا
ولكنّ محتوم المقادير قد جرى * بما الله فى أمّ الكتاب له أجرى
وفى علم مولاى الكريم خلائقى * قديما وحسبى علمه شاهدا برّا
أتذكر يا مولاى حين تقول لى * وانى لأرجو أن ستنفعنى الذكرى
(أرائى تروم النفع للناس فطرة * لديك ولا ترجو لذى نسمة ضرا)
فذلك دأبى منذ كنت ولم أزل * كذلك ورب البيت ياسيدى أدرى
فان كنت قد آثرت ما قال قائل * ففى عفوك المرجوّ ما يحبق الوزرا
فعفوا أبا العباس لازلت قادرا * على الامر ان العفو من قادر أحرى
ملكت فأسجح وامنح العفو تبتغى * زكاة لما أولاك ربك أو شكرا
وهبنى من تقبيل يمناك راحة * تمنيتها أرجو بها اليمن واليسرا
وحسبى ما قدمرّ من ضنك أشهر * تجرّعت فيها الصبر أطعمه مرّا
يعادل منها الشهر فى الطول حقبة * ويعدل منها اليوم فى طوله شهرا
أيجمل فى دين المروءة أننى * أكابد فى ايامك البؤس والعسرا
وأحرم من تقبيل كفك بعدما * ترامت بى الآمال مستأنسا برّا
ولى فيك آمال ضميى بجمعها * وفاؤك لا أرجو سواك لها ذخرا
وقد مرّ لى فوق الثلاثين حجة * بخدمة هذا الملك لم آلها صبرا
أرى الصدق فرضا والعفاف عزيمة * ونصح الورى دينا وغشهم كفرا
وجاوزتها لا لى عقار يفيدنى * كفافا ولا فى الكف قد أبتغى وفرا
ولو شئت كانت لى زروع وأنعم * ومال به الآمال أقتادها قسرا
ولكنها نفس فدتك أبية * تعاف الدنايا أن تمرّ بها مرّا
فمنّ فقد ألفيت موضع منة * وربك لا ينسى لذى منة أجرا
فلا زلت مأمولا مرجى مهنأ * بما ترتجيه العام والشهر والدهرا

(وأما التشكرية الطويلة الاصلية فهاهى)

لى الله من عانى الفؤاد متيم * ولوع بمغرى بالدلال منعم
وفى كم ماشاء الغرام ولورمى * بى البين غدرا بين أنياب ضيغم
صبور على جور الغرام وعدله * شكور على زور الخيال المسلم
وقد عشت عمرا أتقى عادى الهوى * وأسحب أذيال الخلىّ المسلم

ألوم على دين الصبابة أهله * وأسخر من حال العميد المتيم
الى أن رمى قلبى هواك بأسهم * تلتها يد البين المشت بأسهم
فأصبحت ألحى بالذى كنت لاحيا * عليه وأرمى بالذى كنت أرتمى
أعدّ عذاب الحب عذبا وبؤسه * نعيما ومن يبل الصبابة يعلم
بلوت الهوى حتى عرفت صروفه * جميعا على الحالين بؤس وأنعم
فلا النأى بى ينأى عن الوجد والهوى * ولا القرب بى يدنو لبعض التبرم
نأيت بقلب فى جمالك مشبع * وعدت بقلب فى ذرا الله مخيم
فلا يطمع اللاحى بموضع سلوة * عن الحب فى أنحاء قلب مقسم
ولا يدّع الواشى النموم بأننى * عصيت الهوى أورمت طاعة لوّم
جمالك أغرى بالغرام جوانحى * وأذكى على الاحشاء نيران مضرم
وألقى الى أيدى التصابى أزمتى * فعاودت بعد الشيب صبوة مغرم
ولذت بأعطاف القريض وطالما * رميت ذراه بالقلا والتجهم
ولكننى أزويه عن غير أهله * وأهديه مدحا للخديو المعظم
مليك يردّ الطرف من دون شأوه * حسيرا الذى نهج من الحق أقوم
بعيد مجال الشوط فى كل غاية * من الفخر دان للندى والتكرم
قريب منال الصفح عن كل زلة * اذا الاذ وجرم بأهداب منتدم
اذا اغتنم الغضبان للفتك فرصة * رأى هو أن العفو من خير مغنم
وليس كفضل العفو فضل ومفخر * ولا سيما من قادر متحكم
رعى الله فى أمر الرعايا يسوسهم * مسهد عين الفكر غير مهوّم
فأمن لذى روع وروع لمعتد * وصون لذى يسر ويسر لمعدم
مناقب يستعصى على الوصف حصرها * وأنى لباعى العدّ احصاء أنجم
تدارك أمر الملك غب صعائب * من الخطب شتى بين فذ وتوأم
فأحكمه بالعزم والحزم وانتضى * له نصل مضاء من الرأى مخذم
على حين أمسى الناس فى جنح داجر * من الشر مسدول الرفارف مظلم
فأطلع من آرائه كل كوكب * يكشف أستار الظلام المخيم
وسدّ فضاء البحر طمّ عبابه * بسود خفاف فى خفافيه جثم
بوارج أمثال البروج تقاذفت * بجمر كأمثال الصواعق رجم
بواخر ترمى الشاهقات بمثلها * سراعا كأسراب الحمام المحوّم
دوارع يلقين المخاوف آمنا * بها سر بها من كل خوف ومرغم
من اللاء لا يتركن حصنا محصنا * ولا أنف برج شامخ غير مرغم
يطاردن أسراب المدافع فى الوغى * بكل رجيح وزنه غير أخرم
وسالت شعاب الارض بالجند زاحفا * بكل سبوح من كميت وأدهم
يموج به المأذى فى كل مأذق * كما زخرت أمواج يمّ مهيم
وغشى ضياء الشمس أسود حالك * من النقع معقود بأقتم أسحم
تغيم منه الافق والصحو سافر * لثاما ووجه الجوّ غير مغيم
وأرعدت الارض السماء وأبرقت * بصيب ودق للمنية ينهمى

وحاوب

وجاوب أصداء البنادق مثلها * نداء فما يبقين غير مكلم
ونازع فيها ابن الكروب نديده * رسائل ليست للتودد تنتمى
ولولاك لم ترفع من النصر راية * لجند ولم تفتح مغاليق معصم
بعزمك صال السيف واشتجر القنا * وعب عباب الجيش والحرب تحتمى
فلما تداعى الشر واضطربت به * قوائم قوم من جبان ومقدم
وأصبح مابين المهند والطلى * من القرب أدنى من بنان لمعصم
عفوت و كان العفو شيمة قادر * ولوشئت أشرقت الصوارم بالدم
وشالت بأطراف الرماح جماجم * تميد بأعطاف الوشيج المقوم
وسالت بأشلاء الرجال أباطح * فأشربن ماء النيل صبغة عندم
وطلت دماء ماتزال مصونة * وطاح برىء تحت أثواب مجرم
أبت ذاك نفس برة دينها التقى * وقلب يخاف الدهر غشيان مأثم
سجية مطبوع على الخير راحم * ومن يرج رحمن السموات يرحم
اليك أبا العباس ازجى نجائبا * من الشكر لم تعلق بهانار ميسم
كرائم تقفو اثر غر كريمة * سوالف قدماحزن فضل التقدم
نمت من الى شرق البسيطة غربها * فلم تبق فيها مجهلا غير معلم
فأنت الذى أوليتنى الخير منعما * ولست الذى يرضى بكفران منعم
وطوقتنى الآلاء قدما وحادثا * وذو الطوق مشغوف بفضل الترنم
وأنت وربى الله مولاى لم أزل * الى خير شعب من ولائك أنتمى
فلاتستمع فى العبد غى مفند * ركيك أواخى النطق أعجم مفعم
حسود يرى النعماء فى عينه قذى * فناظره من طول ماقد رأى عمى
رمانى بهجر القول لادر دره * ولورمت قول الهجر لم يستطع فمى
أأنطق لغوا بعد كل منضد * من المدح فى جيد الزمان منظم
تسيربه الركبان مابين منجد * واخر يبغى الغور منهم ومتهم
يزيد على كر الجديدين جدة * ويصرم عمر العصر غير مصرم
حلفت بما ضم الكتاب وما وعت * صحائفه من صادق القول محكم
لقد كذب الواشون فيماسعوا به * من الغى فى طى الحديث المرجم
وقد وسمونى بالذى اتسموا به * وما القول الالبسة المتكلم
وقد غرهم اصغاء سمع وراءه * فؤاد له عين على كل مبهم
يطالع مكنون الغيوب مسطرا * على صفحات الوجه عند التوسم
فيستطلع السر الخفى مؤيدا * بنور اليقين المحض لا بالتوهم
ويدرك غب الغيب عفوا بحكمة * ورأى صواب لا برؤيا مهوم
فلا يحسب البانى على الزور مابنى * سيلبث الا قيد وشك التهدم
سيطفىء نار الافك سيل عرمرم * من الصدق مشفوع بسيل عرمرم
ويصدع نور الحق أبلج واضحا * فيلوى بليل من دجى المين مظلم
ولوشئت حكمت القوافى بيننا * بماضى شباة القول فيهم مصمم
ثقيل على قلب الحسود حديثه * خفيف على سمع المسامر والفم

يثير دخان النقع فوق رؤسهم * بنار على الاعداء ذات تضرم
زعيم بذى ليل من الهجو أليل * يشدّ عرى يوم من الذم أيوم
ولكننى أنهى اللسان عن الخنى * وألوى عنان الأعوجىّ المقوّم
سأضرب صفح القول عنهم نزاهة * وأطويه طىّ الأتحمىّ المسهم
وأفزع بالشكوى الى حكم عادل * بصير ببادى أمرهم والمكتم
محيط بما فوق السموات علمه * وما تحت أطباق الثرى لا معلم
أليس بكاف عبده وهو قائم * على كل نفس بالقضاء المحتم
ودون الذى يلقونه من عقابه * عدالة طبع الداورىّ المفخم
أيستا منى ريب الزمان ظلامة * ومازلت بالباب الخديوى أحتمى
أردّبه كيد العدا فى نحورهم * وألوى به زند الالدّ المصمم
وقد وضحت شمس النهار لمبصر * وأسفر وجه الافق غير ملثم
ودمر ما قد شيدوا كل محكم * من الحق مبنىّ على الصدق مدعم
وأصبح توفيق من الله مسعدى * وحسبى بالتوفيق حصنا لمحتمى
ومازال حصنى فى الخطوب ومعصمى * وكفى اذا بارزت خصمى ومعصمى
سأشكره النعماء ما عانقت يدى * يراعى وما استولى على منطق فى

(وله فى الجناب الخديوى مديح كثير منه قصيدة التهنئة بتفويض مسند الخديوية اليه (وهى))

اليوم يستقبل الآمال راجيها * وينجلى عن سماء العز داجيها
وتزدهى مصر والنيل السعيد بها * والملك والدين والدنيا وما فيها
قد أطلع الله فى سعد السعود سنى * بدر بلألائه ابيضت لياليها
وقام بالامر رحب الباع مضطلع * بالعبء جم شؤن النفس ساميها
ذو همة دون أدنى شأوها قصرت * غايات من رام فى أمر يدانيها
وراحة لو تحاكيها السحائب فى * فيض الندى هطلت تبرا غواديها
يزهو بها قلم سام يسوس به * أمر الاقاليم نائيها ودانيها
يجرى بما شاء من حكم ومن حكم * يصبو لحسن معانيها معانيها
ورأفة بعباد الله كافلة * بخير ما حدثت نفسا أمانيها
مؤيد بالهدى والحق ملتمس * رضا البرية لاسترضاء باريها
تربو على وصف مطريه محاسنه * وهل يعدّ نجوم الافق راعيها
توفيق مصر ومولاها ومونثها * وركنها ومفدّاها وفاديها
وغصنها النضر أنمته منابتها * من دوحة أينعت فيها مجانيها
خديوها ابن خديويها ابن فارسها * أميرها البطل الشهم ابن واليها
رأى الخليفة فيه رأى حكمته * وللملوك صواب فى مرائيها
رآه أجدر أن يرعى رعيته * وأن يقوم بما يرجوه راجيها
وأن ينحى عنها ما أحاط بها * من الخطوب التى هالت أهاليها
فجاء مرسومه السامى تطير به * نجائب البرق يطوى البر ساريها
لله يوم جلا عن نور غرته * كالشمس مزق برد الغيم ضاحيها
فى موكب مثل عقد الدر فى نسق * أو كالنجوم الدرارى فى مساريها

يسير في مصر والبشرى تسابقه * من حيث سار وتسرى في نواحيها
يحفه أخواه الماجدان به * مع الوزير شريف النفس عاليها
مشير صدق بحزم الرأى قد عرفت * أفكاره بين باديها وخافيها
لا تنثنى عن صواب الرأى رغبته * لرهبة كائنا ما كان راعيها
حتى أتى القلعة الفيحاء فانطلقت * فيها المدافع بالبشرى توّاليها
واستقبلته صفوف الجند قد نظمت * نظم القلائد زانتها لآليها
داعين تعلن ما فى النفس ألسنهم * بدعوة الخير والتأمين تاليها
فلتفتخر مصر اعجابا بحاضرها * على محاسن ماضيها وآتيها
ايه لقد أبدت الأيام سرّ منى * طالت عليه الليالى فى تماديها
وأسعد الطالع الميمون أنفسنا * بخير أمنية كانت تناغيها
هذا الذى كانت الآمال ترقبه * دهرا وتعتده أقصى مراميها
مازال فى قلب مصر من محبته * سرّ تبوح به نجوى أهاليها
تصبوله وأمانيها تطاوعها * فى حبه ولياليها تعاصيها
وترتجيه من الرحمن سائلة * حتى استجيب بما ترجوه داعيها
فالحمد لله شكرانا لأنعمه * فالشكر حافظ نعماه وواقيها
يا ابن الذين لهم فى المجد قد عرفت * أخبار صدق لسان الجد راويها
قادوا الجنائب من مصر مسوّمة * الى الحجاز الى أقصى أعاليها
غرّا سوابق مشهورا سوابقها * مقرونة بأعاليها عواليها
قباضوامر كالآرام يكنفها * ليوث حرب بأيديها مواضيها
تموج فى زرد الماذىّ سابحة * تحدى بأرجلها عدوا أياديها
رموا بهن صدور البيد معنقة * على نحور أعاديها عواديها
قد عوّدوهن أن لا ينثنين عن الـ * ـهيجاء الا اذا كفت عواديها
وان يطأن على هام الكماة اذا * انف الوغى بهواديها توّاليها
فاستنقذوا حرم الرحمن من عصب * لم يرع حرمة بيت الله راعيها
وأوردوا الخيل نجدا فاستباحوه ولم * تعمر عليها عسير فى مساعيها
وكان تأييدها أمر الخلافة فى * مواطن الحرب من جلى معاليها
مولاى دعوة اخلاص يكررها * داع أياديك أرضته أياديها
هنئت علياء قد وافتك خاطبة * تختال تيها وتزهو فى تهاديها
علياء فاتت سموّا كل منزلة * فلم يكن فى سواها ما يساويها
رأت علاك فشاقتها حلاك فلم * تسمح لغيرك من خل يخاليها
وكم سمت نحوها نفس تؤملها * من قبل لكنها ضلت مساعيها
تجاذبوها فرثت فى أناملهم * حبالها وتمادت فى تنائيها
قضوا غراما ولم يقضوا بها وطرا * فكان أصل مناياهم أمانيها
فاسلم أقر بك الرحمن أعينها * ولا برحت لها مولى توّاليها
وأقر سمعك من حلو الثنا حلى * يلهو بلحن المثانى صوت شاديها
حلى كما انتظم العقد الفريد على * لبات حسناء تجلوه تراقيها

وهالـ غرامن حر القريض اذا * ماأنشدت خلب الالباب تاليها
ونخرها أنها فى المدح قدصدعت * بقول صدق فلاحى يلاحيها
يسمو بها الراكب المزجى مطيته * عن حاجة راح يغدو فى تقاضيها
يسائل الناس أى الناس قائلها * وأى بر به الممدوح جازيها
وانما حسبها براوتكرمة * منه قبول واقبال يوافيها
تدرى القصائد أنى لست أقصدها * الا وللحب داع من دواعيها
ولا تجافيت عنها قبل من حصر * بحمد ربى ولا ضنت قوافيها
لكنها نفس حر لاتهمها * لا يستوى فيه باديها وخافيها
تسعى اليك وفرط الشوق قائدها * الى رحابك والاخلاص حاديها
وافت تهنئ مولاها مؤرخة * توفيق مصر بأيد الله راعيها

٢٨٧ ٦٦ ١٧ ٣٣٠ ٥٩٦
سنة ١٢٩٦

وهذا أنموذج من شعره دال على منزلته فى النظم كاف عن غيره وأما النثر فشهرته فيه معلومة تغنى عن اطالة القول وكان قد عرف بذلك واشتهر به من زمن عنفوان الشباب ولم يكن اذذاك فى كتاب الحكومة من يجيد النثر الأقل من القليل لاستسماع الالمام بعلوم العربية وكتب عن سعيد باشا المرحوم فى أيام حكومته جملة كتب الى بعض الملوك وغيرهم وعن الجناب الفخيم جناب اسمعيل باشا خديو مصر السابق كذلك وعن لسان والدته الكريمة رحمة الله عليها وحرمه المصون الى الجناب العالى السلطانى جناب السلطان عبد العزيز خان عليه الرحمة والرضوان وحرمه المحترم ووالدته الماجدة وقضى غالب أيام خدمته للحكومة فى أشغال الكتابة باللغتين التركية والعربية والترجمة من احدى هاتين اللغتين الى الاخرى ونوه بفضله كثير من معاصريه منهم الاديب الماهر الناظم الناثر أحمد فارس أفندى صاحب الجوائب فى الجوائب وغيرها وذكره فى كتابه (سر الليال) حين تكلم على السجع قال (وممن برع فيه فى هذا العصر وحق له به الفخر فى الانشاآت الديوانية وهى عندى أوعر مسلكا من المقامات الحريرية الاديب الاريب الفاضل العبقرى عبد الله بك فكرى المصرى فلو أدركه صاحب المثل السائر لقال كم ترك الاول للآخر فسبحان المنعم على من يشاء بما شاء ومن أجل تلك النعم الانشاء انتهى كلامه) وقد أورد جملة من منشآته الفاضل البارع النحرير الشيخ حسين المرصفى فى الجزء الثانى من كتابه الوسيلة الادبية للعلوم العربية قال فى صحيفة ٦٧٢ من الجزء المذكور اذا قرأت متأملا حق التأمل مانقلناه لك من انشاء ذوى العصور المتتالية عرفت كيف اختلاف مذاهب الناس فى الانشاء واذا يسلك بك التوفيق الى اختيار طريقة تناسب أحوال بنى وقتك وتوافق افهامهم اذا دعتك داعية للانشاء المصنوع هذا وأنفع ماأراه ينبغى لك أن تتخذه دليلا يرشدك الى كل وجه جميل من وجوه الفنون التى تحاول فيها أن تكتب الكتابة الصناعية المناسبة لوقتك الذى تأمل ان تعيش فى رضا أهله عنك واعترافهم بظهور مايعود منك عليهم نفعه منشآت الامير الجليل صاحب الوقت الذى لو تقدم به الزمان لكان له بديعان ولم ينفرد بهذا اللقب علامة همذان عبدالله فكرى بك أطاب الله أيامه وأعلى كما نرجوه منه تعالى حيث كان مقامه الى آخر ماقاله وأورد جملة من انشائه ساقها الى آخر الكتاب براجعها فيه من أرادها * ومن انشائه المقامة الفكرية فى المملكة الباطنية وهى مشهورة طبعت غير مرة * ومن انشائه من كتاب عن لسان مؤلف هذا الكتاب الى سلطان باشا المرحوم حين كان مفتش الاقاليم الصعيدية يستحثه على ترويج روضة المدارس وهى صحيفة علمية استحدثت اذذاك فى ديوان المدارس قال لايخفى ان تقدم الامة فى طريق التمدن ورسوخ أقدامها فى ذروة التمكن انما يكون بواسطة عظمائها وعلمائها وفضلائها ونبلائها وهذا انما يمكن الوصول اليه والحصول عليه بنشر آثار بيانهم واستفادة العامة من استفاضة أنوار أذهانهم وهذا أيضا لايتأتى الا بالوسائل

النشرية أى بوسائط الصحف الدورية العلمية والخبرية وهذه انما تستقيم سوقها وتنفق سوقها بواسطة اعيان
الأمة الكرام وترويجهم لها عند الخاص والعام وهذا كناية التشبيب بعده مديح وتلويح يعقبه توضيح
وتصريح والغرض من هذه الوسائط المتصلة والوسائل المتسلسلة انما هو روضة المدارس وهى روضة
ابتدئ غراسها وجنة انشئ أساسها فان ساعدها الاقبال باقبال سعادة تكرم عليها وتوجيه نظر أولى العوارف
والمعارف اليها رويت بماء الفضل والافضال وانتعشت بنسمات الكمال والجمال فعند ذلك تتنوع اشجارها
وتتضوع ازهارها وتينع ثمارها وتثبت أصولها ويكثر محصولها وتتسع مزارعها وتعم الامة منافعها وان نالها
من الاغماض سموم الادبار وأصابها من الاعراض اعصار فيه نار خصوصا وهى قريبة العهد بالوجود عاطشة
لماء الفضل والجود ذبلت اغصانها وذوت أفنانها وانتثرت أوراقها وسقطت ساقها وأنتم أولى من يغار
للفضل وأسبابه وينهض ويستنهض غيره لفتح بابه لاسيما واقليم الصعيد أول ما عمر من هذا القطر السعيد وقد
صار والحمد لله سلطان الفضل به ظاهرا وصادف من العناية العلية الخديوية قوة وناصرا والمرتب فيه الآن من
روضة المدارس نسختان لاغير وهو أقل من القليل بالنسبة لمن به من أهل الفطنة والخير الخ * ومن انشائه مقدمة
نبذة له فى محاسن آثار الداورى المعظم محمد على الكبير وأخلافه قال * بك اللهم نستفتح باب النجاح ونستمنح
اسباب الفلاح وبالثناء عليك بجلائل اسمائك نستوهب المزيد من جزائل نعمائك وباستدعاء صلاتك صلاتك على
خير الشفعاء لديك نتقرب به ونستشفع به اليك فانه أكرم الخلق عليك باسطين على أبوابك أكف السؤال
متوسلين الى جنابك ببضاعة الرجاء وضراعة الابتهال أن تديم دولة أمير المؤمنين وأمين أمور المسلمين خليفة
رسولك الامين على من استرعيته من العالمين وتعز به الملك والدين أبد الآبدين وان تمتع بطول الدوام وحصول
المرام حضرة عزيز مصرنا وغرة وجه عصرنا وتحفظ له انجاله الامجاد وتبلغه من حسن أمرهم ما أراد وان
تديم توفيقه لما فيه صلاح حالنا ومآلنا ونجاح أعمالنا وآمالنا وفوز أوطاننا بأوطارنا وسمو أقدارنا باقطارنا
وان تعين امراءه وعماله وامناءه على معاضدته فى أعماله الناجحة ومساعدته على آماله الراجحة وان توزعنا
شكر نعمك وتودعنا بر كرمك وتهدينا سبيل الرشاد وتوفقنا للخير والسداد كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك
كنت بنا بصيرا (وبعد) فلما كان التحدث بالنعمة طاعة والشكر عليها واجبا على قدر الاستطاعة كان علينا ان نحلى
بنان البراعة ونطلق فى ميدان البلاغة عنان البراعة بذكر ما أنعم الله به على هذه الديار السعيدة الجد فى عهد عزيزها
الاسعد ووالده الماجد وجده الامجد وقد افادت التواريخ العظيمة باجماعها وشهدت الآثار القديمة بلسان
ابداعها أن هذه الديار كانت فى سالف الاعصار قدوة الامصار فى المجد والفخار وكعبة الفضل التى يحجها كل
ناجب من كل جانب ومدينة العلم التى يقصدها كل طالب من الاجانب ليستفيدوا من أهلها عوارف معارفهم
ويستزيدوا فى طرائف لطائفهم ويتعلموا عليهم مالم يكن الا لديهم من الصنائع العجيبة والبدائع الغريبة
فهم الذين سهلوا سبل البراعة لسالكيها وذللوا أعنة الصناعة لمالكيها على حين كان غيرها لم ينشق عن صبح
المعارف ظلامها ولا انزاح عن وجه التمدن لثامها فكانت مصر أم الدنيا تقدما وتقدما وأهلها آباء الناس تربية
وتعليما وكان الكل عيالا عليها واطفالا بالنسبة اليها وناهيك دلالة على فضلها القديم ماحكاه أفلاطون الحكيم
ان سولون الفيلسوف الكبير أحد حكماء اليونان المشاهير لما قدم الى مدينة صا الحجر فى اقليم الغربية ليمارس
العلوم والمعارف الحكمية وذلك قبل المسيح عليه السلام بنحو من سبعمائة عام قال له قسوسها ياسولون انما
أنتم معاشر اليونان بالنسبة الينا أطفال ليس فيكم من شيخ يعد فى الرجال الى آخر ما قال وحسبك من بقاياها
ماتراه فى خباياها وزواياها من بدائع الاسرار المرموزة فى روائع الآثار المكنوزة التى سارت باحاديث فضلها مطايا
الايام فهى نجائب وعقمت عن انتاج مثلها حبالى الليالى التى تلد العجائب فهى أحدوثة الزمان واعجوبة
الامكان وبكر الفلك الدائر ويتيمة الدهر الداهر وقد طالما حاولت يد الزمن الغالب ان تعفى آثارها وطاولت
همم المتغلبين عليها من الملوك الاجانب دمارها فلم تزل منها بقية يغالبهم افناؤها ويعاندهم بقاؤها حتى شلت عنها

أيادي الاعادي وملت منها عوادي العوادي وحتى خضعت لديها أرباب الافكار العالية وتقطعت عليها رقاب الاعصار الخالية وحتى لقد هرمت الايام وهي متباهية بشبابها وتصرمت الانام وهي باقية بين اترابها ناطقة ببراعة عبارتها شاهدة في اشارة حسن شارتها شاهدة لمصر بما لها من قدم المجد المؤيد وقدم الصدق في السبق الى كل سودد على انه لو جحد الخصم دعواها وهيهات وطالما خاصمها في محافل الفخر باثبات ما فات لكفاها ان تقيم شاهديها الكريمين من هرميها الهرمين فيخبرا بما كان من قبل الطوفان ويشهدا بما علم من فضلها وما كان من مجد أهلها وانهم كانوا أثبت الناس في التمدن قدما واسبقهم الى التفنن قدما وأطولهم في محاسن الفضائل باعا وأميلهم الى محاسن الشمائل طباعا ثم تناولتها الايادي المتطلمة وتداولتها الاعادي المتغلبة فنذدوا أهلها وبددوا شملها وأتلفوا ما استطاعوا من تلك المعالم وتفننوا في أنواع المظالم حتى أصبح مزاج الفضل بها فاسدا وسوق العلم فيها كاسدا وربع المعالي خاليا وبيت الاماني على عرشه خاويا ولم تزل كذلك الى ان انتهت الى المرحوم محمد علي عليّ الشان سقى الله تعالى ثراه بسحائب الغفران وأحل روحه رياض الرضوان فخلصها من مصاعب المصائب واستخلصها من نيوب النوائب وصيرها موطنه ومأمنه وحماه ومنع جانبها من صنوف الصروف وحماه وبذل الجد في لم شعثها ولم يأل الجهد في تسهيل دعتها وأعاد ما سلب الفقر من نضارة نضارتها ورد ما غصب الدهر من غضارة حضارتها حتى زهيت بحسن علاها وحلاها ونسيت ما كان من بلائها وبلاها الى آخره * ومن كلامه مقالة تليت يوم توزيع المكافآت على تلامذة المدارس والمكاتب بحضور الخديوي السابق اسمعيل باشا المعظم تلاها أحد التلامذة بحضوره وقد جعل في أثناء المقالة أبيات مرتبة في مواضع منها فكلما وصل التالي الى موضع ترنم بما فيه من النظم جماعة من التلامذة بألحان معجبة وأنغام مطربة صنع ذلك حسب الاقتراح والمقالة المذكورة هي هذه قال * يا مفيض الجود على الوجود وجامع الناس ليوم مشهود نحمدك اللهم حمدا يكافي مزيد نوالك ونشكرك اللهم شكرا يستتبع دوام افضالك ونسألك أن تهدي لسيد الشاكرين وأشرف الاولين والآخرين صلة صلاة تليق بجنابه وتعم جميع آله الكرام وأصحابه

أزكى صلاة وأسناها يرادفها * أزكى سلام على المختار هادينا
وآله الطهر والصحب الاماجد من * بهديهم قد أقاموا للهدى دينا

ونتوسل اللهم بهم لديك باسطين أكف الضراعة اليك سائلين من فضل كرمك مستمسكين بحبل نعمك أن تديم غرة عصرنا وقرة عين مصرنا من أعاد لهذه الأوطان العزيزة قديم اشتهارها وجدد ما اندرس من معالم افتخارها وأجرى ما نضب من منابع يسارها فأضحت تباهي سائر بلاد الدنيا وأمصارها ونشر أنوار الفنون والمعارف بين أبنائها بما أنشأ من المدارس والمكاتب في جميع انحائها وما صرف من جزيل كرمه عليها وما عطف من جليل هممه اليها حتى أصبح نور العلم والعدل في ظل أيامه فاشيا وظلام الظلم والجهل بحكمة احكامه متلاشيا

في ظل دولة اسمعيل قد ظهرت * في مظهر الشرف الأعلى معالينا
وساعدتنا الليالي وازدهت فرحا * أوطاننا وسعدنا في أمانينا
أدامه الله محفوظ الجناب على * طول الزمان وهناه المنى فينا
ودام أنجاله في عز دولته * مدى الليالي فهم عز لوادينا

فحق على جميع أهل الوطن الكريم شكر هذا الجناب الخديوي الفخيم على ذلك الخير العظيم والبر العميم ولا سيما نحن أبناء المدارس الميرية والمكاتب المحلية الاهلية والخيرية فقد نشأنا في ظل عدله وربينا على موائد فضله وتعلمنا كل ما تعلمنا بحسن ارشاده وتقدمنا فيما تعلمنا بمساعدته واسعاده فنحن صنائع كرمه وربائب نعمه وغرس أياديه الكريمة وثمرات مساعيه الجسيمة غرسنا في أرض افضاله وسقانا زلال نواله وتولانا بكامل عنايته وتعهدنا بعلي رعايته وسنكون بمشيئة الله وعونه أرواح نجاح ونثمر بمنه ويمنه للوطن حسن صلاح وفلاح وها هو أدام الله أيامه وبلغه من جميع الخير مارامه شرع يكافئنا على نعمه بنعمه وشرفنا في هذا المحفل الباهر

بنقل قدمه كرما على كرم ونعمة على نعم فعلينا من الواجب البين وجوب الفرض المتعين أن نجعل أيادينا طرفا لشكر نعمته وأجسامنا وقفا على حسن خدمته وألسنتنا مدى الدهر ناطقة بمدحته وقلوبنا مدة العمر متفقة على طاعته ومحبته وأن نبذل فى تحصيل رضاه غاية امكاننا ونجارى ان شاء الله مقاصده الكريمة فى نفع أوطاننا وحق لنا الآن أن نتهادى بيننا علائم التهانى ونبشر نفوسنا وأوطاننا ببلوغ غايات الامانى وعلينا أن نعلن بعد شكره وشكر حضرات أنجاله الفخام بالثناء على من شرفنا فى هذا المقام من حضرات الأمراء العظام وأعلام علماء الاسلام وسائر الحضار الكرام أدام الله معاليهم وأسعد بهم أيامهم ولياليهم وعلينا أيضا أن نعترف بحسن اجتهاد رؤسائنا معنا فى التربية والتعليم على وفق مقاصد الجناب الخديوى الفخيم ونقوم لهم بواجبات الشكر والتكريم شكر الله أياديهم وتقبل مساعيهم وأعادنا وللجميع فى مثل هذه الأيام عيد هذه العادة الحسنة الخديوية كل عام ببقاء ولى النعم الخديوى الافخم متعه الله بدوام توفيقه واقباله وكامل أشباله الأماجد وأنجاله وسائر ذويه الكرام وبلغه غاية المرام

ندعو له وإله العرش يسمعنا * فضلا ويعلن بالاخلاص داعينا

دعاء صدق اذا الداعى استهل به * يقول سامعه آمين آمينا

وآثاره فى الانشاء كثيرة شهيرة طبع عدد عديد منها فى أوقاته فى الجرنالات وغيرها فلنكتف بما أوردناه منها *ولصاحب الترجمة فى رواية الحديث طرق عديدة وأسانيد سديدة بعضها أعلى من بعض أجازه بها الاشياخ الأكابر بالسند المتصل كابرا عن كابر *فمن ذلك روايته عن العلامة المحقق الشيخ ابراهيم السقا عن أشياخه كالشيخ ثعيلب والشيخ الامير الصغير عن والده الشيخ الأمير الكبير وغيرهما *وروايته عن العلامة الورع المتقن المعمر الشيخ على بن عبد الحق الاقصرى الحجاجى القوصى عن الشيخ الأمير الكبير المذكور *وروايته عن العلامة المدقق السيد على خليل الاسيوطى عن الشيخ على القوصى المذكور * وروايته عن الفاضل الكامل الثقة المعمر الشيخ عبد الواحد بن السيد منصور الربانى المتوفى سنة ١٢٧٩ عن السيد داود عن السيد المرتضى الزبيدى محدث وقته المشهور بعلو السند صاحب شرح القاموس وغيره * وروايته عن الشيخ عبد الواحد المذكور عن شيخه الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر فى وقته صاحب حواشى التحرير وغيرها *وروايته عن السيد على خليل المذكور آنفا عن شيخه الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الازهر فيما سبق عن الشيخ عبد الله الشرقاوى المذكور وبهذه الطريق يروى بعض المسلسلات المشهورة *وقد تلقى طرقا من طرق السادة الصوفية رضوان الله عليهم عن أكابر من أفاضل المشايخ الواصلين فمن ذلك طريق السادة الخلوتية عن الحسيب النسيب المجمع على ولايته وكرامته وعلو مكانته الشيخ على حكشة المدفون عند ضريح السلطان أبى العلا ببولاق وشاهد صاحب الترجمة كثيرا من كراماته الظاهرة ومكاشفاته الباهرة وانتفع على يديه وتلقى الشيخ على حكشة رضى الله عنه عن شيخه العارف بالله تعالى الولى الكامل الشيخ صالح السباعى الموجود مقامه عند باب مقام شيخه القطب الكبير الشيخ احمد الدردير الشهير بمالك الصغير عن الشيخ الدردير المذكور عن مشايخه المذكورين فى كتابه التحفة بالسند المتصل الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نظم رجال سلسلة هذه الطريقة فى منظومة له طبعت سابقا وهى من أول نظمه وهذا آخر ما أردنا ايراده من ترجمته فسح الله فى أيام مدته * وهذا وصف جهة اليسار من شارع السيوفية *وأما جهة اليمين فبها زاوية المضفر عرفت بذلك لان تجاهها ضريح الشيخ المضفر وكانت أول أمرها مدرسة أنشأها الامير حرمان الابوبكرى المؤيدى فيها قبره وقبر الشيخ أسد كما ذكره السخاوى فى تحفة الاحباب وهى موجودة الى الآن ولها منبر وخطبة ومطهرة ومراحيض وبئر وفيها قبور *وشعائرها مقامة من جهة ورثة المرحوم محمد على باشا *قلت وخلف هذه الزاوية حوش كبير كائن به واردار حرم المرحوم محمد على باشا من أولاد جنتمكان العزيز محمد على باشا جد العائلة الحاكمة فى وقتنا هذا وهذا الحوش ممتد خلف الدكاكين المجاورة للزاوية من الجهة البحرية التى أمام بيتنا

زاوية المضفر

الى قريب من بيت الاسطى محمد الشكلى الخياط الذى تجاه بيتنا المذكور * وقد شاهدت عند هدم تلك الدكاكين وهدم مساكن الحوش أساسات ممتدة الى الزاوية ومتصلة بها وشاهدت أيضا بعض بوائك كانت داخلة فى ضمن بعض المساكن وهى بالحجر النحت الكبير تدل على انها بعض آثار المدرسة الابوبكرية المذكورة * ويظهر ان الايدى تسلطت مع لزمن على هذه المدرسة فصارت ضمن الحوش ولم يبق منها الا الزاوية الموجودة الآن * ثم وفى قبلى هذه الزاوية خلف دار حرم محمد على باشا المتقدم ذكرها والدار المجاورة لها والحوش الذى هنالك تجاه تكية المولوية دار كبيرة متخربة كانت أولا من الدور الشهيرة وكانت فى ملك السلطان طومان باى قريب السلطان الغورى ثم سكنها السلطان سليم بعد فتح مصر ورجوعه من الاسكندرية وبقى ساكنا بها الى أن خرج متوجها الى البلاد الرومية فى ثلاث وعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم انتقلت الى ملك سنان باشا الدفتدار ثم الى ملك محمد بك عجم زاده وبيان ذلك أن ابن اياس وغيره ذكر ان السلطان سليم سكن فى دار طومان باى بعد أن انتقل من المقياس * وذكر أبو السرور البكرى فى خططه ان السلطان سليم تحول الى البيت المطل على بركة الفيل المعروف الآن ببيت عجم زاده وفى حجة مصطفى أغا ابن عبد الرحيم أغادار السعادة ان دار عجم زاده هى دار طومان باى التى بزقاق حلب والزقاق موجود الى الآن لكن ليس له اسم انتهى ملخصا * قلت فنتج من هذا كله ان دار طومان باى قد انتقلت الى ملك سنان باشا والى ملك عجم زاده كما هو ظاهر مما تقدم وهى موجودة الى الآن الا انها متخربة * وأما ضريح الشيخ المظفر المذكور فقد هدمناه عند بناء بيتنا وجددناه ولكن لم نغير قبته وجعلنا له كل سنة مولدا يلتئم مع مولد السيدة نفيسة رضى الله عنها والظاهر ان بهذا الضريح رأس سنجر الذى ذكره السخاوى * وأما المظفر فهو كما فى المقريزى الملك المظفر سيف الدين قطز تسلطن فى يوم السبت رابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة وأخرج المنصور بن المعز أيبك وأمه الى بلاد الاشكرى وقبض على عدة من الامراء وسار فأوقع بجمع هولاكو على عين جالوت وهزمهم فى يوم الجمعة خامس عشرى رمضان سنة ثمان وخمسين وقتل منهم وأسر كثيرا بعد ما ملكوا بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم بالله عبد الله وأزالوا دولة بنى العباس وخربوا بغداد وديار بكر وحلب ونازلوا دمشق فملكوها فكانت هذه الواقعة أول هزيمة عرفت للتتر منذ قاموا ودخل المظفر قطز الى دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الامير ركن الدين بيبرس البندقدارى قريبا من المنزلة الصالحية فى يوم السبت نصف ذى القعدة منها فكانت مدته سنة تنقص ثلاثة عشر يوما انتهى * ثم بعد زاوية المظفر حارة الالفى يسلك منها الشارع الشيخ نور الظلام وأسكة درب جبرة الذى بشارع الصليبة وفى القرن الحادى عشر كانت تعرف هذه الحارة بزقاق حلب كما هو مذكور فى حجة مصطفى أغا ابن عبد الرحيم أغادار السعادة * قلت وهى من حقوق درب ابن البابا الذى ذكره المقريزى فى الاخطاط حيث قال هذا الخط يتوصل اليه من تجاه المدرسة البندقدارية بجوار حمام الفارقانى ويسلك فيه الى خط واسع يشتمل على عدة مساكن جليلة ويتوصل منه الى الجامع الطولونى وخط قناطر السباع وغير ذلك * قلت وهو الآن من أعمر أخطاط القاهرة وبه كثير من منازل الامراء والاعيان وكان فى الاصل بستانا يعرف ببستان أبى الحسين بن مرشد الطائى ثم عرف ببستان نامش ثم عرف أخيرا ببستان سيف الاسلام طغتكين بن أيوب ثم حكره أمير يعرف بعلم الدين الغتمى فبنى الناس فيه الدور فى الدولة التركية وصار يعرف بحكر الغتمى ثم عرف أخيرا بدرب ابن البابا وكان هذا البستان يشرف على بركة الفيل وله دهاليز واسعة عليها جواسق تنظر الى الجهات الاربع ويقابله حيث الدرب الآن المدرسة البندقدارية وما فى صفها الى الصليبة بستان يعرف ببستان الوزير ابن المغربى وفيه حمام مليحة ويتصل ببستان ابن المغربى بستان عرف أخيرا ببستان شجرة الدر وهو حيث الآن سكن الخلفاء بالقرب من مشهد السيدة نفيسة ويتصل ببستان شجرة الدر بساتين الى حيث الموضع المعروف اليوم بالكبارة من مصر انتهى ملخصا والحمام المذكورة هنا هى حمام الصليبة * ثم بعد حارة الالفى زاوية الفرقانى وهى على رأس الحارة تجاه زاوية الآبار معلقة يصعد اليها بدرج وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بالفرقانية بناها هى والحمام الآتى بعدها المعروف بحمام الالفى الامير ركن الدين بيبرس الفارقانى وهو غير الفارقانى المنسوبة اليه المدرسة الفارقانية التى بحارة الوزيرية كما

دار السلطان طومان باى

ضريح المظفر

حارة الالفى

زاوية الفرقانى

جامع الالفى عطفة مراد باشا

زاوية العادلى زاوية سيدى منصور ترجمة شرف الدين العادلى

فى المقريزى وبها منبر وخطبة وحنفية وشعائرها تامة من ريع أوقافها * ثم جامع الالفى المذكور وهو وقف الست الالفية معد للرجال والنساء * ثم عطفة مراد باشا عن يمين المار بالشارع أيضا وليست نافذة عرفت بالمرحوم مراد باشا لان بها داره وهى كبيرة وعلى رأسها دار الامير طلعت باشا وهى كبيرة أيضا وبها جنينة متسعة * قلت وبهذا الشارع سبيلان عامران أحدهما يعرف بسبيل مصطفى أغا لانه أنشأه مصطفى أغا ابن عبد الرحيم أغا دار السعادة وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الشريف وذلك سنة اثنتين وثلاثين وألف * ومذكور فى وقفيته انه أنشأ المكان المستجد الانشاء بخط الصليبة الشيخونية بحدرة البقر تجاه المولوية وبه جنينة بحريه تطل على زقاق حلب تجاه منزل سنان بيك الدفتدار ثم صار سكن محمد بيك عجم زاده وأنشأ المكان المجاور له أيضا * قلت فعلم من هذا أن السبيل والمكان المجاورله المجعول الآن حوشا لسكن الحدادين وغيرهم ومنزل حرم محمد على باشا هو من انشاء مصطفى أغا المذكور * والثانى يعرف بسبيل على أغا لانه أنشأه وجعل فوقه مكتبا لتعليم الايتام وذلك سنة ثمان وثمانين وألف وهما عامران الى الآن من جهة الاوقاف * قلت وعلى أغا هذا هو على أغا دار السعادة ومن أوقافه البيت الكبير المجعول الآن مدرسة للبنات كما تقدم ومنزل حرم المرحوم محمد على باشا ومنزل الامير رياض باشا الذى تجاه المدرسة البشيرية المعروفة بزاوية الشيخ نور الظلام الكائنة بدرب الخادم كما هو مذكور فى كتاب وقفيته المؤرخ بسنة سبعين وألف المحفوظ بدفترخانة الاوقاف ويعلم منها أيضا أن المنزل الكبير المجاور لمنزل الامير رياض باشا من الجهة القبلية كان منزل قانصوه بيك انتهى * وهذا وصف شارع السيوفيه قديما وحديثا

(القسم الثامن عشر شارع الركبية)

أوله من سبيل أم عباس عند مقطع شارع الصليبة وينتهى الى أول شارع الخليفة بالقرب من درب الحصر وبه عطف ودروب كهذا البيان * عطفة الحكيم عن يسار المار وهى غير نافذة * عطفة البهلوان عن اليسار وليست نافذة أيضا وأما جهة اليمين فبها عطفة المغاربة بجوار ضريح سيدى أحمد وهى غير نافذة * درب المرعاوى عن يمين المار بالشارع وليس بنافذ عرف بذلك لان به ضريح الشيخ المرعاوى وبقربه ضريح آخر يعرف بالاربعين * وبهذا الشارع فى وقتنا هذا جملة دكاكين من الجانبين لبيع اللحم والخضراوات وغير ذلك وبه زاويتان * احداهما تعرف بزاوية مصطفى بيك طبطباى شعائرها غير مقامة لتخربها * والثانية تعرف بزاوية بابا يحيى شعائرها مقامة وبها قبر لؤلؤ الخازندار وقبر آخر يعرف بقبر اسمعيل الجزار ولها مرتب بالروزنامجة نحو السبعة قروش شهريا وبه أيضا سبيل أنشأه مصطفى بيك طبطباى المذكور فى سنة ست وأربعين وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الشريف وهو الآن متخرب والناظر على هذا السبيل والزاويتين رجل يدعى محمد افندى نور * وبهذا الشارع أيضا أربعة أضرحة أحدها يعرف بضريح سيدى جوهر والثانى بضريح سيدى محمود الكردى والثالث بضريح سيدى الحبشى والرابع بضريح الشيخ القردونى * ووكالة تعرف بوكالة حسن باشا طاهر لانها من وقفه وهى معدة للسكنى

(القسم التاسع عشر شارع الخليفة)

ويقال له شارع السيدة سكينة أوله من باب درب الحصر وينتهى الى تكية السيدة رقية * وبه دروب وعطف وحارات كهذا البيان * درب الكعالة عن يسار المار وليس بنافذ * العطفة الصغيرة عن اليسار وليست نافذة * شارع المشرقى عن اليسار وسيأتى بيانه * درب الجامع بجوار مسجد سيدى محمد الخليفة وهو غير نافذ هذه جهة اليسار من الشارع المذكور وأما جهة اليمين فبها حارة الغنم يسلك منها لشارع الخضيرى وللدرب المسدود ولحارة العبيد * الدرب المسدود يسلك منه لحارة الغنم ولحارة العبيد ولدرب المشاطة * وبدرب المشاطة هذا زاوية بها ضريح يعرف بضريح الشيخ تاج الدين العادلى يعمل له مولد كل سنة وأخرى تعرف بزاوية سيدى منصور (قلت) ويغلب على الظن ان هاتين الزاويتين هما اللتان ذكرهما السخاوى فى كتاب المزارات حيث قال ان الاولى مدفون بها الشيخ العارف الصالح القدوة شيخ مشايخ السادة الصوفية شرف الدين عمر العادلى القادرى الشافعى كان من علماء مشايخ الطريق

وصنف كتابا سماه منهاج الطريق وسراج التحقيق جمع فيه أسماء المشايخ الذين أخذ عنهم وهم أربعون شيخا من مشايخ مشاهير الاولياء وبين طريقتهم فيه وكيفية الوصول اليهم خلفا عن سلف وأكثر عن قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة وكان بزى الجند ثم تزيا بزى الفقراء وصحب القادرية مات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ودفن بزاويته ثم قال وهناك قبر الشيخ بلال البرهانى وقبر الشيخ محمد النحات وقبر الشيخ محمد السلاوى انتهى *

ترجمة الشيخ عمر بن ابراهيم بن على الكردى

والثانية مدفون بها الشيخ الصالح العارف ناهض الدين أبو حفص عمر بن ابراهيم بن على الكردى نفعنا الله ببركاته هو من أهل السلوك والمجاهدات توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين بعد الزوال الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة قال الحافظ شرف الدين العادلى انه أخذ عنه وأخذ العهد عليه بزاويته هذه التى دفن بها ثم قال والشيخ عمر هذا قد صحب الشيخ الصالح أبا عبد الله محمد المعروف بابن الحاج الفاسى وهو صحب الشيخ العارف بالله تعالى محمد الزيات وقيل أبو الحسن الزيات اهـ من كتاب المزارات للسخاوى ثم وبالدرب المسدود المتقدم الذكر أربع عطف وخوخة * الاولى عطفة صغيرة غير نافذة * الثانية غير نافذة أيضا * الثالثة عطفة تعرف بعطفة حنفى وهى غير نافذة * الرابعة عطفة تعرف بعطفة الفقيه وليست نافذة *

خوخة أبى يوسف

الخامسة الخوخة المعروفة بخوخة أبى يوسف وهى عن يمين المار وبالقرب منها زاوية تعرف بزاوية الشيخ يوسف لان بها ضريحا يعرف بالشيخ يوسف تعمل له ليلة كل سنة وشعائرها غير مقامة لتخربها وبقربها ضريح يعرف بضريح الشيخ محمد البنا تعمل له حضرة كل ليلة خميس ومولد كل سنة *

مشهد السيدة سكينة رضى الله عنها

وبوسط شارع الخليفة المذكور الجامع المعروف بمشهد السيدة سكينة رضى الله عنها الذى جدده الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ثم أجرى فيه المرحوم عباس باشا عمارة جليلة وهو من الجوامع الشهيرة وبه ضريح السيدة سكينة رضى الله عنها يقصد بالزيارة وتعمل به حضرة كل ليلة خميس ومولد كل عام وبالجهة البحرية الشرقية لهذا الجامع حارة تعرف بحارة البحر والنهر لان بها ضريحين أحدهما الزين بن ابراهيم الفقيه الحنفى صاحب كتاب البحر فى فقه الحنفية والآخر لاخيه عمر بن ابراهيم صاحب كتاب النهر فى فقه الحنفية أيضا ولضريحيهما باب من الجامع المذكور *

ترجمة الرباب بنت امرئ القيس

وذكر صاحب كتاب نور الابصار ما ملخصه أن أم السيدة سكينة هى الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس الكلبى كان نصرانيا فجاء الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فدعاه برمح وعقد له على من أسلم بالشأم من قضاعة فتولى قبل أن يصلى صلاة وما أمسى حتى خطب منه الحسين بنته الرباب فزوجها اياه فأولدها عبد الله وسكينة وكانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن وخطبت بعد قتل الحسين رضى الله عنه فقالت ما كنت لاتخذ حما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده سنة لا يظلها سقف بيت الى أن ماتت رحمها الله *

ترجمة السيدة سكينة

وكانت سكينة سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم ابن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل والطرة السكينية منسوبة اليها وكانت احسن الناس شعرا وكانت تصفف جمتها تصفيفا لم ير أحسن منه حتى عرف ذلك وكانت تلك الجمة تسمى السكينية وكان عمر بن عبد العزيز اذا وجد رجلا يصفف جمته السكينية جلده وحلقه وكان منزلها مألف الادباء والشعراء توفيت بمكة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول سنة ست وعشرين ومائة وصلى عليها شيبة بن النطاح المقرئ وفى ابن خلكان توفيت سنة سبع عشرة ومائة وكانت وفاتها بالمدينة والاكثرون على ان وفاتها بالمدينة وفى طبقات الشعرانى انها مدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة ومثله فى طبقات المناوى والاصح أنها دفنت بالمدينة انتهى *

مسجد سيدى محمد الانور

وبقرب جامع السيدة سكينة جامع سيدى محمد الانور وهو مسجد صغير منقوش على بابه تاريخ عمارة مستجدة سنة خمس وتسعين ومائة وألف وشعائره مقامة ويعمل به مولد فى كل سنة * وذكر السخاوى فى كتابه تحفة الاحباب أنه يعرف بمشهد محمد الاصغر وبعضهم يقول انه ابن زين العابدين ولم يذكر احد من علماء النسب ان زين العابدين تخلف بعده ولدا اسمه محمد الاصغر وانما خلف محمدا الباقر وزيدا الازدى وعمر وعليا الاصغر والحسين وقال العبيدلى النسابة هذا المشهد من مشاهد الرؤيا انتهى

* وبجامع الخليفة المعروف الآن بمسجد شجرة الدر وهو فى مقابلة تكية السيدة رقية جدده الشيخ مرزوق الفراش سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وشعائره مقامة وبداخله ضريحان أحدهما ضريح شجرة الدر والآخر ضريح سيدى محمد الخليفة العباسى الذى عرف الخط باسمه ثم بعد هذا الجامع التكية المعروفة بتكية السيدة رقية وهى فى غاية الخفة والنورانية وبداخلها ضريح السيدة رقية يعلوه قبة لطيفة وبقربه عدة أضرحة وتوجد بها قبلة مصنوعة من خشب بنقوش غريبة فى غاية الاتقان والصنعة وهناك مساكن للصوفية وحنفيات للوضوء وجنينة صغيرة ويعمل للسيدة رقية مقرأ وحضرة فى كل اسبوع ومولد فى كل عام * وذكر صاحب كتاب نور الابصار ان ام السيدة رقية هى أم حبيب الصهباء التغلبية أم ولد كانت من سبى الردة الذى أغار عليه سيدنا خالد بن الوليد بعين التمر فاشتراها سيدنا على رضى الله عنه من سيدنا خالد فعمر الاكبر شقيق رقية وفى الفصول المهمة كانا توأمين وعمر عمر هذا خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث على رضى الله عنه وذلك ان اخوته أشقاءه وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلوا مع الحسين بالطف فورثهم وفى الباب العاشر من المنن للشعرانى قال واخبرنى الخواص ان رقية بنت الامام على كرم الله وجهه فى المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين ومعها جماعة من أهل البيت وهو معروف بجامع شجرة الدر وهذا الجامع على يسار الطالب للسيدة نفيسة والمكان الذى فيه السيدة رقية عن يمينه وقيل ان للسيدة رقية ضريحا بدمشق الشام انتهى * وذكر صاحب مصباح الدياجى المعروف بابن عين الفضلاء مانصه قال عبيد الله ابن سعيد بعث لى الحافظ عبد المجيد فى الليل فجئت مع الذى دعانى له فقلت له ماتريد فقال رأيت مناما فقلت ما هو قال رأيت امرأة ملتفة فقلت من أنت قالت بنت على رقية فجاؤا بنا الى هذا الموضع فلم نجد به قبرا فأمر ببناء هذا المشهد فبنى وهو مكان عرف باجابة الدعاء وذكر الحافظ السلفى وفاة على بن أبى طالب وعد له من الاولاد ثلاثين ولدا وعد رقية منهم ورقية هذه من الصهباء وقيل انها رقية الصغرى من أسماء بنت عميس الخثعمية ثم قال واذا خرجت من مشهد رقية وأخذت يمينا وجدت قبة قديمة حسنة البناء مكتوب عليها أم محمد بنت محمد بن الهيثم قال المسبحى تزوجها عبد الله بن جعفر اهـ (قلت) ويظهر من هذا ان هذه القبة محلها الآن زاوية الغباشى التى بشارع الشيخ كشك وقد تكلمنا عليها هناك * ثم وبشارع الخليفة أيضا حمام يعرف بحمام السيدة سكينة لانه فى مقابلة باب مسجدها القبلى ويعرف أيضا بحمام الخليفة لانه من الحمامات القديمة المبنية فى زمنه وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء * وسبيل يعرف بسبيل الجدلى اذ هو من وقف حسن أغا الجدلى وهو عامر الى الآن وتحت نظارة امرأة تدعى فطومة عجم * وثلاث وكائل احداها مملوكة لفطومة عجم * المذكورة بها أماكن علوية وسفلية معدة للسكنى والثانية مملوكة لرجل يدعى خليل المدنى بها اماكن معدة للسكنى أيضا * والثالثة ملك السيد محمد السادات بها اماكن علوية وسفلية معدة للسكنى * وبه أيضا قراقول يعرف بقراقول السيدة رقية لمجاورته لها * وهذا وصف شارع الخليفة ومابه من الجوامع وغيرها

* (القسم العشرون شارع السيدة نفيسة) *

أوله من قراقول السيدة رقية وآخره بوابة السيدة نفيسة وعن يسار المار به شارع البلاسى الموصل لشارع القبر الطويل وعرف بالبلاسى لان بأوله ضريح الشيخ محمد البلاسى وذكر السخاوى ان اسمه الشيخ عبد الله البلاسى وقال ان بالقرب منه قبر الشيخ محمد الليمونى اهـ (قلت) فلعل العوام حرفوه فقالوا محمد البلاسى ثم ذكر السخاوى أيضا ان الخطة التى بها القبر الطويل كانت تعرف بابتداء سوق المراغة وكان فى وسط الطريق قبور مبيضة يقال انها قبور سادة أشراف ثم قال وظاهر الحال ان هذا الرحاب بما حوله كان مقبرة وحدث هذا البناء الذى حوله اهـ (قلت) والى الآن يوجد بهذه الخطة قبور كثيرة داخل أسوار من البناء وأما القبور التى ذكر أنها بوسط الطريق فهى التى عرف بعضها أخيرا بالقبر الطويل وقد بنى عليها المرحوم المعلم جمعة راجح رئيس طائفة البنايين حجرة صغيرة تعرف الى اليوم بالاربعين الشهداء وبالقبر الطويل أيضا وقد بلغنى ممن أثق به أنه شاهد عدة قبور معقودة فى استقامة حجرة القبر الطويل عند بنائها وبهذا التحقيق ظهر لك ما كان خفيا عليك * وبهذه الخطة أيضا الجامع الشهير بجامع العرف

جامع الخليفة تكية السيدة رقية

حمام الخليفة

القبر الطويل جامع العرف

وهو بالقرب من القبر الطويل بن جدده المعلم جمعة راجح فعرف به قال السخاوى ان به قبر سيدى احمد المخبر عن نفسه وكان قبرا دارسا فرآه رجل فأخبره أنه فلان فبناه وهو الآن يعرف فى الخط بسيدى أبى بكر المعروف اه (قلت) لعل الواو حذفت وقيل المعرف كما هو المعروف اليوم ثم اذا كنت بالقرب من القبر الطويل وبآخر سكة السيدة نفيسة تجد عن يسارك على بعد ثلاثين مترا تقريبا قبة قديمة يقال انها لعبد السيدة نفيسة رضى الله عنها قال السخاوى وهذا القول لا اعتماد عليه ولا صحة له ولم يذكر هذا الموضع أحد من علماء المشايخ وأهل الانساب وقال صاحب المصباح ثم تجد المشهد المعروف بمشهد القاسم وفيه قبة كبيرة كتب عليها العوام القاسم بن الحسين بن على ابن ابى طالب وذلك غير صحيح لان الحسين رضى الله عنه لما قتل لم يبق بعده الا زين العابدين ويحتمل أنه يكون من ذرية الحسين وبهذه القبة قبور أخر لا تعرف وبها أيضا قبر السيدة الشريفة نفيسة بنت زيد عمة السيدة نفيسة بنت الحسن وقال صاحب الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة قبرها بالمراغة معروف مشهور ولقد غلط من قال انها نفيسة بنت الحسن الانور وقال بعضهم ان نفيسة بنت زيد المذكور كانت زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو خليفة فيحتمل انه طلقها وانها وردت الى مصر وتوفيت بها وقال بعضهم انها ماتت فى عصمته ولم يثبت أين ماتت بمصر أو بالشأم أو غيرها ولكن دخولها مصر غير مشهور وزيد هذا كان يعرف بالابلج بن الحسن السبط بن الامام على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم اه ملخصا * ثم بعد شارع البلاسى المتقدم الذكر التكية المعروفة بتكية السيدة نفيسة لقربها من مسجدها كان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة أم السلطان أنشأها الملك المنصور قلاوون فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون وتخربت هى وما حولها ثم فى سنة ثمانين ومائتين وألف سكنها جماعة من العجم وأجروا فيها عمارة وجعلوا بها مساكن وغرسوا بها أشجارا وهم ساكنوها الى اليوم والصرف عليها جار من جهة الاوقاف وفى الجهة القبلية لهذه التكية قبة الاشرف وهى من المبانى الفاخرة بدائرتها كتابة منقوشة فى الحجر أنشأها الملك الاشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون ولما قتل دفن بها * ثم بعد هذه القبة سبيل يعرف بسبيل اليازجى وهو تجاه بوابة السيدة نفيسة يعلوه مكتب لتعليم الاطفال وتحت نظر رجل يدعى حسن افندى * ثم بعده سبيل السيدة نفيسة الكائن برأس العطفة الموصلة الى المشهد النفيسى أنشئ فى سنة أربع وستين ومائة وألف * ثم بعده المشهد النفيسى وهو من الجوامع الشهيرة أنشأه الملك الناصر محمد ابن قلاوون سنة أربع عشرة وسبعمائة وبداخله ضريح الشريفة رضى الله عنها يقصد بالزيارة ويعمل به حضرة كل ليلة اثنين ومولد كل سنة وشعائره مقامة للغاية وخلفه نحو القرافة ضريح معروف بضريح الست جوهرة *(قلت) وفى كتاب مصباح الدياجى ما ملخصه قال ابن الرومى ومحل قبرها يعنى السيدة نفيسة كان يعرف بدرب السباع حكى ذلك ابن النحوى فى كتابه المسمى بالدرة النفيسة فى مناقب السيدة نفيسة وذكر أن أباها مات بريف مصر ثم انتقلت الى درب الكوربى ثم الى هذا المكان الذى به قبرها ويعرف بدرب السباع وبنى السرى بن الحكم لها معبدا ثم قال وبجوار مشهدها من الجهة الشرقية جماعة من العباسيين وبالقرب منهم جماعة من الفاطميين وعند الخروج من بابها الشرقى قبل خروجك منه تجد قبة بها السيد الشريف محمد بن جعفر الحسينى وعند الخروج منه تحت الطاقة تربة تعرف بتربة بنى المصلى سمى جدهم بالمصلى لكثرة صلاته وهم بيت كبير بمصر من الاشراف يعرفون ببنى المصلى اه *قلت والعباسيون المتقدم ذكرهم هم داخل قبة تحتها ستة قبور على كل قبر تركيبة يحيط بها دائر من الخشب مكتوب عليه آيات قرآنية وأسماء المدفونين فى القبر وقد قرأت على القبر الاول الذى عن يمين الداخل السيد حسن العباسى مات فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وتسعمائة وعلى الثانى الطفل الشهيد عمر ابن مولانا السلطان الملك الظاهر العادل العالم فى مركز الدين والدنيا أبى الفتح بيبرس قسيم أمير المؤمنين فى ربيع الآخر سنة سبعين وستمائة وعلى الثالث أسماء جملة من الخلفاء ولتلك القبة شباك يشرف على ضريح السيدة نفيسة ويقابله من الجهة الغربية شباك آخر مشرف على قبور من قبور الفاطميين وفى تجاه قبة العباسيين بجوار التخشيبة التى بها قبور شحاتة افندى باشكاتب الدفترخانة قبر عليه كتابة كوفية لم تمكنى قراءتها يقال انه قبر اسحق الانصارى

مشهد السيدة نفيسة

تكية السيدة نفيسة قبة الاشرف خليل المشهد النفيسى

من دفن من العباسيين وغيرهم بجوار المشهد النفيسى

قاضى الخلفاء العباسيين وأما القبة المذكورة فهى داخل حوش كبير يحيط به سور مبنى بالطوب يظهر أن بناءه قديم وتجد عند باب الدخول لهذا الحوش بعض عقود مبنية بالطوب أيضا ومحلات متهدمة يظهر من هيئتها أنها كانت فى الازمان السالفة أشبه بتكية وربما كانت الخلفاء تنزل بها فى بعض الاحيان * (قلت) وأما باب السيدة الشرقى فالداخل فى طرقته يجد عن يمينه بابا يتوصل منه الى مقبرة بها عدة قبور وفى زاويتها القبلية الشرقية قبة صغيرة ينزل اليها بدرج فيها قبر السيد الشريف محمد بن جعفر الحسينى المتقدم الذكر وعلى دائرته كتابة كوفية وهذا القبر مشهور بين العامة بأنه قبر سيدى محمد موفى الدين يقصد بالزيارة من الاقاليم المصرية وغيرها وللناس فيه اعتقاد كبير * وذكر صاحب مصباح الدياجى ان هناك مقابل المأذنة قبر الشيخ الصالح القاضى أبى بصرة الغفارى وهو تحت المحراب والمجرى منحدر بن عليه وتاريخه على رخامة اهـ (قلت) وهو موجود داخل قبة بقرب باب السيدة الغربى ومعروف الآن بقبر الشيخ الصالح * وبجوار بوابة الخلاء حارة تعرف بحارة السيدة نفيسة يسلك المار فيها الى ضريح الست جوهرة المار الذكر والى جبانة السيدة نفيسة رضى الله عنها * ودفن فى هذه الجبانة الشيخ محمد العلمى المجذوب الذى قتل بالرميلة وله حكاية غريبة وهى كما فى ابن اياس ان هذا الرجل أصله من قرية الاعلام بولاية الفيوم حضر الى مصر فى آخر جمادى الاولى سنة عشرة ومائة وألف ووقف بالرميلة بظاهر القهوة التى تجاه سبيل المؤمنين واستمر واقفا على احدى رجليه ليلا ونهارا مع مواظبته على الصلوات الخمس فى أوقاتها فتسامعت به الناس وهرعوا اليه من كل جهة بحيث ملئت الرميلة وطرقها من كثرة الخلق الوافدين اليه رجالا ونساء أعيانا وغير أعيان وكادت أن تحصل المفاسد بسبب الاجتماع عليه فمكث بعض أيام واقفا على رجله ثم حفر لنفسه حفرة فى المحل الذى هو واقف به ونزل بها وغطوا عليه بباب من الخشب واستمر على هذه الحالة الى ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة فقدر الله أن جاءت مراكب من جهة الصعيد مملوءة بلحا الواحيا وكان وقتئذ حسين باشا الوزير هو المتولى على مصر فجاءه مكتوب من عند عبد الرحمن بيك حاكم ولاية جرجا يذكر فيه أن البلح الذى جاء فى المراكب نهبته المغاربة من الواحات وأرسلته الى مصر تبيعه فيها فعند ذلك أمر حسين باشا أن تحجر المراكب ويؤخذ جميع ما فيها فجاءت الجماعة التى كانت فى المراكب على البلح لاجل بيعه الى الشيخ محمد المذكور وقالوا له ان الباشا قد حجر علينا بلحنا وأخذه منا ونريد أن تشفع لنا عنده ليعطينا بلحنا فعند ذلك تقدمت ثلاثة أنفار كانوا نقباء له فى حالة ظهوره وكانوا يأخذون الدراهم ممن يأتى لزيارته على سبيل النذور وهم الذين عضدوه وأشاعوا صيته فى مصر وأظهروا عنه الكرامات وكتبوا عرضحالا مضمونه ان أصحاب البلح من تلامذة الشيخ محمد العلمى وأن قصدهم اعادة البلح اليهم كراما للشيخ وأخذوا جماعة من أهل الرميلة ومعهم طبول وأعلام وتوجهوا الى الديوان العالى وقرأوا الفاتحة فى حوش الديوان وضربوا الطبول فعند ذلك نظر حسين باشا من الشباك الى الجمعية التى بالحوش وقال ما هذه الجمعية وما سببها فجاؤا اليه بالعرضحال الذى كتبوه فنظره وتأمله فاحتد حدة زائدة من ذلك وقال من هذا الشيخ الذى يشفع فى أموال الطائفة المفسدين الذين تحققنا أن البلح ليس لهم ويدلس علينا فقال له جماعة من أهل الديوان انه قد ظهر الآن رجل بالرميلة وأن هذه الجماعة التى جاؤا بالعرضحال هم الذين أوجبوا اجتماع العالم عليه لما ينقلونه عنه من الكذب من اظهار الكرامات والخوارق التى لا أصل لها فعند ذلك أمر حسين باشا برمى رقاب من يكون من جماعته فضربت رقاب الانفار الثلاثة المذكورة فى الحال وأمر باحضار الشيخ فخرج زعيم مصر من الديوان ونزل الى الرميلة ليأتى بالشيخ الى الديوان حسبما أمره حسين باشا فاجتمعت عليه الناس المجتمعون على الشيخ وكادوا يقتلونه فعاد وأخبر الباشا بما حصل له فأمر الباشا بأن يتوجه بطائفة من الينكجرية وطائفة من العزب وطائفة من جماعة الباشا ويأتى به وكل من تعرض لمنعه عن المجىء أمر باتلافه فتوجه زعيم مصر الى الرميلة وصحبته الطوائف المذكورة فلما رأى المجتمعون على الشيخ هذه الطوائف مع زعيم مصر علموا أن كل من تعرض لهم أتلفوه فتنحوا عن الشيخ فأخذوه وأوجعوه ضربا الى أن وصل الى الديوان فلما دخل حوش الديوان ضربه أحد الناس بخنجر هدل كتفه فوقع الى الارض فقطع رأسه زعيم مصر وجاءت الحانوتية فحملت جثث الثلاثة أنفار النقباء الى مغسل السلطان بالرميلة وأما

حارة السيدة نفيسة ترجمة الشيخ محمد العلمى المجذوب

الشيخ فحملوه وأنزلوه الى الرميلة وقبل أن يأتوا به الى المغسل طير وه الى الحفرة التى كان احتفرها وأظهروا أنهم لا يقدرون على ادخاله المغسل ثم بعد ذلك توجهوا به الى المغسل فغسلوه وكفنوه وداروا به فى الرميلة مشرقين ومغربين مظهرين أنه يطير وأنهم لا يقدرون على رده عن المكان الذى هو قاصده وهم فى تلك الحالة واذا بأحد أمراء مصر نازل من الديوان وخلفه أتباعه على الخيول فتعرض له الحاملون فى الطريق بالتابوت ومنعوه من الذهاب فأمر جماعته بضربهم فضربوهم وأهانوهم ثم بعد ذلك توجهوا به الى ناحية الصليبة وصاروا يشطعون به وكان هناك جماعة من العساكر جالسين فقاموا على الحاملين وضربوهم بسبب هذا الفعل ووقع التابوت على الارض فقالوا لهم ان كان يطير ولابد فليطر من على الارض فشالوه بعد ذلك وتوجهوا به الى التربة التى بجوار السيدة نفيسة رضى الله عنها ودفنوه هناك * وكان رحمه الله طويل القامة أعور العين أسمر اللون جدا فى وجهه أثر الجدرى اهـ * فهذا بيان الاقسام العشرين من الشارع الطولى بالبدء من باب الفتوح الى بوابة السيدة نفيسة * ثم نبين باقى الشوارع والحارات بالبدء من حذاء تلك الجهة أيضا فنقول

(شارع باب النصر)

ويعرف أيضا بشارع الجمالية أوله من باب النصر بحرى القاهرة وينتهى الى السكة الجديدة تجاه المشهد الحسينى وطوله ثمانمائة متر وأربعة وأربعون مترا وينقسم الى ثلاثة أقسام لكل منها اسم يخصه وسيأتى بيانها ان شاء الله تعالى *(فائدة)* باب النصر هذا الذى عرف هذا الشارع باسمه هو أحد أبواب القاهرة التى وضعها جوهر القائد قال المقريزى وكان أولا دون موضعه اليوم قال وأدركت قطعة من أحد جانبيه كانت تجاه ركن المدرسة القاصدية الغربى بحيث تكون الرحبة التى فيما بين المدرسة القاصدية وبين باب جامع الحاكم القبليين خارج القاهرة فلما كان فى أيام المستنصر وقدم عليه أمير الجيوش بدر الجمالى من عكا وتقلد وزارته وعمر سور القاهرة نقل باب النصر من حيث وضعه القائد جوهر الى حيث هو الآن فصار قريبا من مصلى العيد * وأمير الجيوش هذا هو أبو النجم بدر الجمالى كان مملوكا أرمنيا لجمال الدولة بن عمار فلذلك عرف بالجمالى ومازال يأخذ بالجد فى زمن سيبه فيما يباشره و يوطن نفسه على قوة العزم و ينتقل فى الخدم حتى ولى امارة دمشق من قبل المستنصر سنة خمس وخمسين وأربعمائة ثم سار منها كالهارب فى ليلة الثلاثاء لاربع عشرة خلت من رجب سنة ست وخمسين ثم وليها ثانيا سنة ثمان وخمسين فبلغه قتل ولده شعبان بعسقلان فخرج فى شهر رمضان سنة ستين وأربعمائة فثار العساكر وأخربوا قصره وتقلد نيابة عكا فلما كانت الشدة بمصر من شدة الغلاء وكثرة الفناء والاحوال بالحضرة قد فسدت والامور قد تغيرت ولواته قد ملكت الريف والصعيد بايدى العبيد والطرقات قد انقطعت برا و بحرا الا بالخفارة الثقيلة كتب المستنصر اليه يستدعيه ليكون المتولى لتدبير دولته فاشترط أن يحضر معه من يختاره من العساكر ولا يبقى أحدا من عسكر مصر فأجابه المستنصر الى ذلك فاستخدم معه عسكرا وركب البحر من عكا فى أول كانون وسار بمائة مركب بعد أن قيل له ان العادة لم تجر بركوب البحر فى الشتاء لهيجانه وخوف التلف فأبى عليهم وأقلع فتمادى الصحو والسكون مع الريح الطيبة مدة اربعين يوما حتى كثر التعجب من ذلك وعد من سعادته فوصل الى تنيس ودمياط واقترض المال من تجارها وسياسيرها وقام بأمر ضيافته وما يحتاج اليه من الغلال سليمان اللواتى كبير أهل البحيرة وسار الى قليوب فنزل بها وأرسل الى المستنصر يقول لا أدخل الى مصر حتى تقبض على بلدكوش وكان أحد الامراء وقد استدعى المستنصر بعد قتل ابن حمدان فبادر المستنصر وقبض عليه واعتقله بخزانة البنود فقدم بدر عشية الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة خمس وستين وأربعمائة فتهيأ له ان قبض على جميع أمراء الدولة وذلك انه لما قدم لم يكن عند الامراء علم باستدعائه فما منهم الا من أضافه وقدم عليه فلما انقضت نوبهم فى ضيافته استدعاهم الى منزله فى دعوة صنعها لهم و بيت مع أصحابه أن القوم اذا أجنهم الليل فانهم لابد يحتاجون الى الخلاء فمن قام منهم الى الخلاء يقتل هناك ووكل بكل واحد واحدا من أصحابه وأنعم عليه بجميع ما يتركه ذلك الامير من دار ومال واقطاع وغيره فسار الامراء اليه وظلوا نهارهم عنده وباتوا مطمئنين فما طلع ضوء النهار حتى استولى أصحابه على جميع دور الامراء وصارت رؤسهم بين يديه فقويت شوكته

ترجمة أمير الجيوش بدر الجمالى

وعظم

وعظم أمره وخلع عليه المستنصر بالطيلسان المقور وقلده وزارة السيف والقلم فصارت القضاة والدعاة وسائر المستخدمين من تحت يديه وزيد فى ألقابه أمير الجيوش كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين وتتبع المفسدين فلم يبق منهم أحدا حتى قتله وقتل من أماثل المصريين وقضاتهم ووزرائهم جماعة ثم خرج الى الوجه البحرى فأسرف فى قتل من هناك من لواته واستصفى أموالهم وأزاح المفسدين وأفناهم بانواع القتل وصار الى البر الشرقى فقتل منه كثيرا من المفسدين ونزل الى الاسكندرية وقد ثار بها جماعة مع ابنه الاوحد فحاصرها أياما من المحرم سنة سبع وسبعين وأربعمائة الى أن أخذها عنوة وقتل جماعة ممن كان بها وعمر جامع العطارين من مال المصادرات وفرغ من بنائه فى ربيع الاول سنة تسع وسبعين ثم سار الى الصعيد فحارب جهينة والثعالبة وأفنى أكثرهم بالقتل وغنم من الاموال مالا يعرف قدره كثرة فصلح حال الاقليم بعد فساده ثم جهز العساكر لمحاربة البلاد الشامية فسارت اليها غير مرة وحاربت أهلها ولم يظفر منها بطائل واستناب ولده شاهنشاه وجعله ولى عهده * مات فى ربيع الآخر وقيل فى جمادى الاولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة وقد تحكم فى مصر تحكم الملوك ولم يبق للمستنصر معه أمر واستبد بالامور فضبطها أحسن ضبط وكان شديد الهمة وافر الحرمة مخوف السطوة قتل من مصر خلائق لا يحصيها الا خالقها منها انه قتل من أهل البحيرة نحو العشرين ألف انسان الى غير ذلك من أهل دمياط والاسكندرية والغربية والشرقية والصعيد وأسوان وأهل القاهرة ومصر الا انه عمر البلاد وأصلحها بعد فسادها وخرابها باتلاف المفسدين من أهلها وكان له يوم مات نحو الثمانين سنة وكانت له محاسن منها انه أباح الارض للمزارعين ثلاث سنين حتى ترفهت أحوال الفلاحين واستغنوا فى أيامه * ومنها حضور التجار الى مصر لكثرة عدله بعد انتزاحهم منها فى أيام الشدة * ومنها كثرة كرمه وكانت مدة أيامه بمصر احدى وعشرين سنة وهو أول وزراء السيوف الذين حجروا على الخلفاء بمصر ومن آثاره الباقية بالقاهرة باب زويلة وباب الفتوح وباب النصر ودفن خارج باب النصر بحرى مصلى العيد وبنى على قبره تربة جليلة وقام من بعده بالامر ابنه شاهنشاه الملقب بالافضل ابن أمير الجيوش انتهى ويوجد الآن فى زيادة الجامع الحاكمى قبة شاهقة قديمة يصعد اليها بدرج اضطرب الناس فيها فمنهم من يقول انها للامير محمد قرقماس ومنهم من يقول انها للشيخ الساعى وكثير من أهل المعرفة المسنين يقول انها قبة تربة أمير الجيوش بدر الجمالى وهذا هو الذى يغلب على الظن وتميل اليه النفس لان المعروف لنا من اسم محمد قرقماس اثنان أحدهما كان فى زمن الغورى وهذا قد ذكرنا فى المدارس ان له مدرسة فى الصحراء وانه مات بالشام فى واقعة الغورى ولم يذكر أحد أنه نقل الى مصر والثانى محمد قرقماس الحنفى وهذا مدفون بمدرسته التى بدرب الحجر بجوار بيت الامير راغب باشا المعروفة الآن بجامع جنبلاط فلعل نسبة هذه القبة الى محمد قرقماس بسبب دفن أمير هناك يسمى بهذا الاسم وأما نسبتها الى الشيخ الساعى فلعله لمجاورتها التربة المعروفة هنالك الى الآن باسمه ومما يشهد لصحة نسبتها الى أمير الجيوش بدر الجمالى فخامة بنائها وارتفاعها وموقعها خارج باب النصر القديم ويدل لذلك قول المقريزى وبنى على قبره تربة جليلة اذ ليس فى تلك الجهة ما يشبهها عظما وفخامة * قلت وهذا بيان الاقسام الثلاثة من الشارع المذكور التى وعدنا ببيانها * القسم الاول شارع وكالة الصابون والجمالية يبتدئ من باب النصر وينتهى الى قراقول الجمالية بأول شارع وكالة التفاح وبأوله المدرسة الجنبلاطية وهى بلصق باب النصر عن يمين الخارج الى المقبرة تخربت ولم يبق منها الآن الا باب مسدود وكان يدخل اليها منه قبل الخروج من باب النصر من عن يمين السالك الى خارج البلد أنشأها الاشرف جنبلاط فى أوائل القرن العاشر وهو كما فى ابن اياس الملك الاشرف أبو النصر جنبلاط أصله جركسى الجنس اشتراه الامير يشبك من الامير مهدى الدوادار وأقام عنده مدة فحفظ القرآن ثم ان الامير يشبك قدمه للسلطان قايتباى فصار من جملة المماليك السلطانية ثم انه أعتقه وصار من جملة معاتيق قايتباى ثم أخرج له خيلا وقماشا وصار من جملة المماليك الجمدارية ثم بعد مدة بقى خاصكيا ثم دوادارا سكين ثم سافر أميرا على الحج بالركب الاول وهو خاصكى غير مرة ثم أنعم عليه السلطان بامرة عشرة فى سنة أربع وتسعين وثمانمائة وسافر الى الحجاز أمير ركب المحمل وهو أمير عشرة وقرر فى نظر الخانقاه ثم توجه قاصدا الى ابن عثمان ملك الروم سنة ست وتسعين وثمانمائة وكان يومئذ أمير طبلخاناه تاجر المماليك ثم بقى مقدم ألف فى آخر دولة

شارع وكالة الصابون والجمالية ترجمة الملك الاشرف جنبلاط

الاشرف قايتباى ثم بقى دوادارا كبيرا عوضا عن أقبردى فى دولة الناصر ثم قرر فى نيابة حلب وخرج اليها فلما تولى السلطنة الظاهر قانصوه نقله الى نيابة الشام عوضا عن كرتباى الاحمر بحكم وفاته ثم تزوج بخوند اصلباى ام الملك الناصر واستمر على ذلك حتى وثب طومان باى على الظاهر قانصوه وخلعه من السلطنة فوقع الاتفاق على سلطنته على كره من الامراء والعساكر وكان ملء العيون كفؤا للسلطنة وافر العقل وفى حال سلطنته أكثر من مصادرات الامراء والاعيان والكتاب لم يرحم مسلما ولا نصرانيا ولا يهوديا ولم أكثر من الظلم وحصل منه فى مدة سلطنته القليلة مالم يحصل من غيره فى الازمان الطويلة انتهى أمره بأن قام عليه طومان باى وحاصره بالقلعة ثم أخذه وحبسه فى البرج باسكندرية وذلك فى شهر رجب سنة ست وتسعمائة ثم بعد ذلك خنقه انتهى ملخصا * ثم جامع الحاكم بامر الله أسسه أمير المؤمنين نزار بن المعز لدين الله معد سنة ثمانين وثلثمائة وكان يعرف أولا بجامع الخطبة و يقال له الجامع الانور وفى سنة احدى وأربعمائة أكمله ولده الحاكم بامر الله وتم فى سنة ثلاث وأربعمائة * وفى سنة اثنتين وسبعمائة تزلزلت أرض مصر والقاهرة وسمع للحيطان قعقعة وللسقوف فرقعة فكان هذا الجامع مما تهدم فى هذه الزلزلة * وفى سنة ستين وسبعمائة فى الولاية الثانية للملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جدده هذا الجامع وأضاف على أوقافه أوقافا * وفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف جدد به نقيب الاشراف السيد عمر مكرم أربع بوائك من مؤخره فجعلت مسجدا به منبر وخطبة ومطهرة وأخلية وله فى الرزنامجه بعض أحكار و باقى الجامع متهتك الحرمة و بعض الواردين من الشام يصنعون فيه قناديل الزجاج والاكواب والحريريون يفتلون فيه الحرير ولم يبق من أبوابه السبعة مفتوحا الا اثنان الباب الموصل الى باب النصر وباب سوق الليمون وبجواره من الجهة الغربية مدفن قديم عليه قبة مرتفعة يعرف بمدفن الساعى وفيه شواهد عليها أسماء بعض الموتى المدفونين هنالك وعلى سور الجامع مزاغل للمحاصرة وأماكن صغيرة معقودة بعقود هندسية وهنالك كتابات بعضها بالقلم الكوفى و بعضها بالهيرجليفى وآثار تشبه آثار قدماء المصريين و بئر بقرب باب النصر فى غاية المتانة * وهو الآن غير مقام الشعائر لتخربه *(فائدة)* كان بجوار هذا الجامع دار عظيمة تعرف بدار الهرماس ذكرها المقريزى فقال هذه الدار كانت بجوار الجامع الحاكى من قبليه شارعة فى رحبة الجامع على يسرة من يمر الى باب النصر عمرها الشيخ قطب الدين محمد بن المقدسى المعروف بالهرماس وسكنها مدة وكان أثيرا عند السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون له فيه اعتقاد كبير فعظم عند الناس قدره واشتهر فيما بينهم ذكره الى ان دبت بينه و بين الشيخ شمس الدين محمد ابن النقاش عقارب الحسد فسعى به عند السلطان الى ان تغير عليه وأبعده ثم ركب فى يوم سنة احدى وستين وسبعمائة من قلعة الجبل بعساكره الى باب زويلة فعندما وصل اليه ترجل الامراء كلهم عن خيولهم ودخلوا مشاة من باب زويلة كما هى العادة وصار السلطان راكبا بمفرده وابن النقاش أيضا راكب بجانبه وسائر الامراء والمماليك مشاة فى ركابه على ترتيبهم الى ان وصل السلطان الى المارستان المنصورى بين القصرين فنزل اليه ودخل القبة وزار قبر أبيه وجده واخوته وجلس وقد حضر هنالك مشايخ العلم والقضاة فتذاكروا بين يديه مسائل علمية ثم قام الى النظر فى أمور المرضى بالمارستان فدار عليهم حتى انتهى غرضه من ذلك وخرج فركب وسار نحو باب النصر والناس مشاة فى ركابه الا ابن النقاش فانه راكب بجانبه الى أن وصل الى رحبة الجامع الحاكى فوقف تجاه دار الهرماس وأمر بهدمها فهدمت وهو واقف وقبض على الهرماس وابنه وضرب بالمقارع عدة شيوب ونفى من القاهرة اهـ * و بقرب هذا الجامع زاوية البقرى بين باب حارة العطوف ودرب الشرفا عن يسار الداخل من باب حارة العطوف وهى صغيرة و بها منبر نفيس وخطبة وشعائرها مقامة الى الآن * وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بالبقرية أنشأها الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيل تصغير غزال المعروف بابن البقرى سنة ست وأربعين وسبعمائة كما هو منقوش فى الحجر الذى عن يمين المحراب ولما مات رحمه الله سنة ست وسبعين وسبعمائة دفن بهذه المدرسة وعلى قبره قبة مرتفعة فى غاية الحسن وزاوية القاصد وهى بين باب حارة العطوف ووكالة الحتو عند سوق العصر الذى يباع فيه عتيق الثياب ونحوها جددها على بن حسين سنة تسعمائة كما هو مكتوب على بابها وهى صغيرة و بها حنفية * وبداخلها ضريح الشيخ أحمد

جامع الحاكم بامر الله

دار الهرماس

زاوية البقرى

زاوية القاصد

القاصد الذى عرفت به يعمل له مولد كل سنة فى آخر شعبان وشعائرها مقامة الى الآن (قلت) و يغلب على الظن أن على بن حسين هذا هو سيدى على الدميرى المجذوب الذى ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه دفن بالمسجد الذى بقرب باب النصر وقبره ظاهر يزار اه (أقول) وهذا المسجد هو زاوية القاصد المذكورة * و يظهر من كلام المقريزى انها كانت مدرسة تعرف بالقاصدية حيث قال عند ذكر باب النصر ان عضادة الباب موجودة للآن بالركن الذى تجاه المدرسة القاصدية وذكرها أيضا عند الكلام على رحبة الجامع الحاكمى وكذلك فى الكلام على الحجر لكنه سماها مسجدا حيث قال وكانت هذه الحجر من جانب حارة الجوانية والى حيث المسجد الذى يعرف بمسجد القاصد تجاه باب الجامع الحاكمى اه ملخصا * وجامع التينة وهو بالعطوف قريبا من سور باب النصر أنشئ سنة ست وخمسين ومائة وألف كما هو موجود فى بعض آثاره وشعائره مقامة من أوقاف له قليلة بنظر رجل يدعى مصطفى حجاج * و بهذا الشارع عطف وحارات كهذا البيان * حارة العطوف عن يسار المار به و بداخلها عطف وحارات غير نافذة وكلها عن يسار المار بها * عطفة الجابى * حارة حوش البقرى * عطفة قشطة * عطفة البدوى * فرع من حارة العطوف يمتد لجهة قبلى تجاه عطفة البدوى و يستقيم مشرقا حتى يتقابل بآخر عطفة العطوف ويتصل أيضا بحارة حوش أبى نار و بهذا الفرع عطف وحارات كهذا البيان * العطفة السد * عطفة زايد * عطفة الهندى وكلها عن يسار المار به وغير نافذة * عطفة الشيخ قنديل عن يمين المار به وغير نافذة وليس بهذا الفرع غير ما ذكر * عطفة البناء عن يسار المار بحارة العطوف وليست نافذة * العطفة السد عن يسار المار بها أيضا * عطفة القليوبى عن يمين المار بها * حارة حوش أبى نار عن يمين المار بها أيضا و بداخلها أربع عطف * عطفة السبكى * عطفة الحناوى * عطفة منصور عجوة * عطفة الشيخ خليل وكلها عن يمين المار بحارة حوش أبى نار المذكورة * حارة العراقى عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بضريح سيدى العراقى وهى عن يمين المار من حارة العطوف و بنهايتها أرض براح تتصل بعطفة الشيخ خليل من جهة مسجده * حارة الجمل عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بالشيخ الجمل وهى عن يسار المار من شارع وكالة الصابون * حارة الجوانية عن يسار المار من حارة الشيخ الجمل و يسلك منها الى عطفة الدير وهى من الحارات القديمة التى اختطها جوهر لعساكر مولاه كما اختط العطوفية والباطلية وكان يقال لها حارة الروم الجوانية و يقال لحارة الروم التى بجوار باب زويلة حارة الروم البرانية لانها كانت خارج باب زويلة * وذكر المقريزى لتسميتها بالجوانية سببا آخر وهو أن الجوانية منسوبة للاشراف الجوانيين منهم الشريف النسابة الجوانى بفتح الجيم وتشديد الواو وفتحها و بعد الواو ألف ساكنة ثم نون نسبة الى جوان قرية من عمل مدينة طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام * وكان بجوار باب حارة الجوانية دار اليوسفى قال المقريزى هى بجوار باب الجوانية فيما بينها و بين الحوض المعد لشرب الدواب أنشأها هى والحوض الامير سيف الدين بهادر اليوسفى السلاحدار الناصرى اه وقوله الناصرى اشارة الى انه من أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون * وقد زالت الآن و بنى فى موضعها وكالة القرب وما جاورها و باب هذه الحارة فى وقتنا هذا مقابل لوكالة الفراخ التى هى وكالة الصابون الصغرى فالداخل من بابها يجد عن يساره دربا يتوصل منه الى دير كبير لرهبان النصارى وهو منسوب الى دير الطيور * و بها كنيسة كبيرة ومدرسة أنشأهما رفلا عبيد أحد النصارى الشوام لانه كان يسكنها وموضع هذه الكنيسة والمدرسة كان فى القديم موضع دار ابن البقرى صاحب المدرسة البقرية المتقدم ذكرها * و بها المدرسة الفارسية التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه المدرسة بخط الفهادين من أول العطوفية بالقاهرة وكان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفهادين فلما كانت واقعة النصارى فى سنة ست وخمسين وسبعمائة هدمها الامير فارس الدين البكى قريب الامير سيف الدين آل ملك الجوكندار و بنى هذه المدرسة اه (قلت) وهى الآن متخربة ولم يبق منها الا موضع صغير خرب وكان موضع هذه المدرسة الى آخر الحارة من حقوق الحارة العطوفية وكان باب العطوفية فى القديم فيما بين هذه المدرسة والدير وكان بباب الجوانية حمام سنقر الاعسر وموضعه الآن السبيل الذى يعلوه المكتب * وسنقر هذا هو كما فى المقريزى الامير سنقر الاعسر أحد مماليك الامير عز الدين أيدمر الظاهرى نائب الشأم وجعله دواداره

جامع التينة

دار اليوسفى دير الطيور كنيسة الشوام المدرسة الفارسية ترجمة الامير سنقر الاعسر

فباشر الدوادارية لاستاذه بدمشق وبعد عزل سيده اشتراه الملك المنصور قلاوون وولاه نيابة الاستدارية ثم سيره فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة الى دمشق وأعطاه امرة وولاه شد الدواوين بها واستدارا فصارت له بالشام سمعة زائدة الى أن مات قلاوون وقام من بعده الاشرف خليل فطلب سنقر الى القاهرة وعاقبه وصادره فتوصل حتى تزوج بابنة الوزير شمس الدين السلعوس على صداق مبلغ ألف وخمسمائة دينار فأعاده الى حالته ولم يزل الى أن تسلطن الملك العادل كتبغا واستوزر الصاحب فخر الدين بن خليل وقبض على سنقر وصادره وأخذ منه خمسمائة ألف درهم وعزله عن شد الدواوين وأحضره الى القاهرة فلما وثب الامير حسام الدين لاجين على كتبغا وتسلطن ولى سنقر هذا الوزارة عوضا عن ابن خليل فى جمادى الاولى سنة ست وتسعين وستمائة ثم قبض عليه فى ذى الحجة منها وذلك أنه تعاظم فى وزارته وصار يتبين منه للسلطان قلة الاكتراث به فأخذ فى ذمه ثم صرف عن الوزارة وقيد فارسل يسأل السلطان عن الذنب الذى أوجب هذه العقوبة فقال ماله عندى ذنب غير كبره ولم يزل يتنقل من الوزارة الى غيرها وتمر عليه حوادث حتى انتهى أمره بأن استقر أحد امراء الالوف وحج صحبة الامير سلار ومات بالقاهرة بعد امراض فى سنة تسع وسبعمائة انتهى باختصار * وقد اغتصب سليمان أغا السلحدار قطعة كبيرة من حارة الجوانية من ضمنها السبيل المذكور والمكتب الذى يعلوه وبنى بها العمارة التى عن يمين الداخل من بابها الى ضريح الشيخ الجمل وأنشأ موضع السبيل والمكتب قصرا وأسكنه جماعة من النصارى وكان قد كتب هذه العمارة لاحدى زوجاته فلما مات هدمت القصر وأعادت السبيل والمكتب كما كان * وكان بباب الجوانية أيضا دار الست طولباى الناصرية وموضعها الآن وكالة تجاه باب درب الرشيدى واقعة فى وقف سليمان اغا السلحدار قال المقريزى وهذه الدار بجوار حمام الاعسر برأس حارة الجوانية تجاه درب الرشيدى أنشأها الامير سنقر الاعسر الوزير ثم عرفت بخوند طولباى الناصرية جهة الملك الناصر قال وطولباى هذه هى من ذرية جنكزخان تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون ولما جاءت من بلادها الى الاسكندرية فى شهر ربيع الاول سنة عشرين وسبعمائة وطلعت من المراكب حملت فى خركاه من الذهب على العجل وجرها المماليك الى دار السلطنة بالاسكندرية وبعث السلطان الى خدمتها عدة من الحجاب وثمانى عشرة من الحرم ونزلت فى الحراقة فوصلت الى القلعة يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الاول المذكور وفرش لها بالمناظر فى الميدان دهليز أطلس معدنى ومد لهم سماط ثم عقد عليها يوم الاثنين سادس ربيع الآخر على ثلاثين ألف دينار معجلها عشرون ألفا وعقد العقد قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقبل عن السلطان النائب أرغون وبنى عليها وأعاد الرسل بعد ان شملهم من الانعام ما أربى على أملهم ومعهم هدية جليلة وماتت فى الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ودفنت بتربتها خارج باب البرقية بجوار تربة خوند طغاى أم أنوك انتهى ملخصا * وتربة خوند طغاى هى اليوم زاوية الشيخ الشرقاوى التى بقرافة المجاورين وكان من جملة حارة الجوانية سوق الفهادين وهو الموضع الذى به الدير والمدرسة الفارسية فهذه الحارة باقية الى اليوم وشهرتها بالجوانية على أصلها وهى ناحيتان ناحية عن يسار الداخل وهى التى بها الكنيسة والمكتب والدير وهذه الناحية من رأس الزقاق الى الدير من حقوق الجوانية ومن الدير والمدرسة الفارسية الى آخر الناحية من حقوق العطوفية القديمة وصارت الآن من حقوق الجوانية والناحية الثانية وهى التى تجاه السالك من باب الحارة الى آخرها هى حارة الجوانية القديمة وأغلب سكانها من نصارى الشوام والاروام * وبها من الدور الكبيرة دار رفلا عبيد كان تاجرا من نصارى الشوام اشتهر بالتجارة حتى صار من أغنياء وقته واشترى بهذه الحارة أملاكا بجوار الدير منها دار كبيرة جدا كانت معروفة بدار الشنوانى ودور صغيرة وهدم الجميع وبنى موضعها الكنيسة والمكتب المذكورين وذلك بعد سنة سبعين ومائتين وألف من سنى الهجرة ومات وقد ناهز السبعين ولم يتزوج قط لانه كان معتقدا أنه ان تزوج مات من عامه الذى يتزوج فيه اذ كان له اخوان تاجران اتفق لهما ذلك فتشاءم من الزواج انتهى ما يتعلق بحارة الجوانية قديما وحديثا * حارة وكالة السلحدار عن يسار المار بالشارع وليست نافذة * حارة حوش عطى بضم العين المهملة وتشديد الياء المثناة هى عن يسار المار بالشارع وليست نافذة أيضا * وبجوارها ضريح الشيخ عبد الكريم الاموى يعمل له حضرة كل

مطلب ما اغتصب من حارة الجوانية — دار الست طولباى — ترجمة الست طولباى الناصرية — تربة الست طولباى — دار رفلا عبيد — ترجمته — حارة وكالة السلحدار — حارة حوش عطى

أسبوع ومولد كل عام فى شهر شعبان * حارة المبيضة عن اليسار وبرأسها سبيل وقف الخانكى فى نظارة الاوقاف وبداخلها زاوية تعرف بزاوية الخضر والاربعين وهى صغيرة وبها ضريح يزار وله مولد سنوى ولها بئر خارجة عنها وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بالنابلسية ذكرها المقريزى مرارا فى التحديد ولم يفردها بالذكر * وزاوية أخرى تعرف بزاوية الشيخ عبد اللطيف وهى بآخر حارة عبد اللطيف التى هى داخل حارة المبيضة المذكورة بها ضريح الشيخ عبد اللطيف المعروفة الزاوية به يعمل له مولد كل سنة وهى الآن متخربة وتحت نظر رجل يعرف بيوسف الختام * وبحارة المبيضة أيضا ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ عمارة والآخر بالشيخ الطبلاوى وبها دار يوسف الجبلاوى أحد التجار ودار سليمان أبى داود شيخ الياسرجية سابقا وغيرهما من الدور الكبيرة والصغيرة * وكان موضعها فى القديم دار الوزارة الكبرى التى أنشأها أمير الجيوش بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر وكانت كبيرة جدا فكان حدها طولا من باب حوش عطى الى باب حارة المبيضة المذكورة وكانت قبل ذلك تسمى دار القباب وحولها دور صغيرة واستمرت دار وزارة الى آخر مدة الخلفاء الفاطميين وسكنها صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان اذ ذاك وزير الفاطميين فلما تمكن من نزع الخلافة منهم ولقب بالسلطان الملك الناصر صارت هذه الدار تسمى دار الملك لسكنه بها الى ان كانت أيام الملك محمد ابن الملك العادل بن أيوب انتقل بيت الملك الى القلعة وصارت القلعة منزلا للملوك والسلاطين الى ايامنا هذه وفى الدولة التركية فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون شرع فى هدم الجهة القبلية منها الامير قراسنقر وبنى بها ربعا ومدرسة وبنى السلطان بيبرس الجاشنكير بجانب المدرسة خانقاه * قال المقريزى ولما كانت سنة سبعمائة أخذ الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب السلطنة فى أيام الملك المنصور حسام الدين لاجين قطعة من دار الوزارة فبنى بها الربع المقابل خانقاه سعيد السعداء ثم بنى المدرسة المعروفة بالقراسنقرية ومكتب الايتام فلما كانت دولة البرجية بنى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الخانقاه الركنية والرباط بجانبها من جملة دار الوزارة وذلك فى سنة تسع وسبعمائة ثم استولى الناس على ما بقى من دار الوزارة وبنوا فيها فمن حقوقها الربع الذى تجاه خانقاه سعيد السعداء والمدرسة القراسنقرية وخانقاه ركن الدين بيبرس وما بجوارها من دار قرمان ودار الامير شمس الدين سنقر الاعسر وحمامه التى بجانبها والحمام المجاورة لها وما وراء هذه الاماكن من الآدر وغيرها والدار الكبرى المعروفة بدار الامير سيف الدين برلغى الصغير صهر الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المعروفة اليوم بدار الغزاوى وفيها السرداب الذى كان زريك بن الصالح فتحه فى أيام وزارته من دار الوزارة الى سعيد السعداء وهو باق الى الآن فى صدر قاعتها وذكر أن فيه حية عظيمة ومن حقوق دار الوزارة المناخ المجاور لهذه القاعة وكان من وراء القصر الكبير فيما يلى ظهر دار الوزارة الكبرى والحجر وكان برسم طواحين القمح التى تطحن جرايات القصور وبرسم مخازن الاخشاب والحديد ونحو ذلك مثل آلات الاساطيل من الاسلحة المعمولة بيد الفرنج القاطنين فيه والقنب والكتان والمنجنيقات والزفت فى المخازن التى عليها الاتربة ولا تنقطع الا بالمعاول وكانت الفرنج فيه كثيرة منهم النجارون والخرازون والدهانون والخبازون والخياطون وغيرهم وكان على دار الوزارة سور مبنى بالحجارة وقد بقى الآن منه قطعة فى حد دار الوزارة الغربى وفى حدها القبلى وهو الجدار الذى فيه باب الطاحون والساقية تجاه باب سعيد السعداء من الزقاق الذى يعرف اليوم بخرائب تتر ثم قال وكانت دار الوزارة فى الدولة الفاطمية تشتمل على عدة قاعات ومساكن وبستان وغيره وكان فيها مائة وعشرون مقسما للماء الذى يجرى فى بركها ومطابخها ونحو ذلك انتهى ملخصا * قلت والزقاق المعروف بخرائب تتر المذكور فى عبارته هو فى وقتنا هذا حارة المبيضة وأما دار الوزارة فقد استمر الاخذ من أرضها والتغيير فى أوضاعها بالتغلب تارة وبالشراء اخرى الى أن انمحى أثرها بالكلية * وموضعها اليوم من جهة الشارع حارة المبيضة والربع الذى بجوارها ومدرسة قراسنقر التى فى موضعها الآن مكتب الجمالية وجامع بيبرس المعروف بالخانقاه وحوش عطى وما وراء ذلك من الاماكن وغيرها * ومدرسة قراسنقر المذكورة كانت تجاه خانقاه سعيد السعداء أنشأها الامير قراسنقر المنصورى سنة سبعمائة وبنى بجوارها مسجدا معلقا ومكتبا لقراءة الايتام وقد تخربت * ثم لما كنت ناظرا على ديوان المدارس والاوقاف عمرت فى بعض منها مكتب الجمالية الذى هو من

حارة المبيضة • زاوية الخضر والاربعين • زاوية الشيخ عبد اللطيف • ضريح الشيخ عمارة • ضريح الشيخ الطبلاوى • دار الوزارة الكبرى • مدرسة قراسنقر • مكتب الجمالية

المكاتب الاهلية وهو عامر الى الآن وبه كثير من الاولاد لهم خوجات ومعلمون ويعمل لهم امتحان فى كل سنة *وأما جامع بيبرس الخاشنكير فهو الجامع القريب من هذا المكتب الذى تجاه الدرب الاصفر به قبر منشئه يعلوه قبة مرتفعة وكان انشاؤه أولا خانقاه للصوفيـة وهى أجل خانقاه بالقاهـرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى المنصورى قبل أن يلى السلطنة سـنة ست وسبعمائة وبنى بجانبها رباطا يتوصل اليه منها وبلغ قياس أرض الخانقاه والرباط والقبة نحو فدان وثلث ولما كملت فى سنة تسع وسبعمائة قرر بالخانقاه أربعـمائة صوفى وبالرباط مائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت وجعل بها مطبخا يفرق على كل منهم فى كل يوم اللحم والطعام وثلاثة أرغفـة من خبز البر وجعل لهم الحلوى ورتب بالقبة درسا للحـديث النبوى له مدرس وعنـده عدة من المحدثين اهـ وقد أطال المقريزى فى ترجمتها فراجعه *قلت ولم يكن من ذلك شئ الآن الابعض أوقاف شعائرها مقامة منها * وهذا وصف جهة اليسار من شارع الجمالية ووكالة الصابون *وأما جهة اليمين فبأولها الوكالة الكبيرة المعروفة بوكالة الصابون وهى التى سماها المقريزى بوكالة قوصون حيث قال هى فى معنى الفنادق والخانات ينزلها التجار ببضائع بلاد الشام من الزيت والشيرج والصابون والدبس والفسـتق والجوز واللوز والخرنوب ونحو ذلك وموضعها فيما بين الجامع الحاكمى ودار سعيد السعداء كانت أخيرا دارا تعرف بدار تعويل البوعانى فأخربها وما جاورها الامير قوصون وجعلها فندقا كبيرا الى الغاية وبدائره عدة مخازن وشرط أن لا يؤجر كل مخزن الا بخمسـة دراهم من غـير زيادة على ذلك ولا يخرج أحد من مخزنه فصارت هـذه المخازن تتوارث لقلة أجرتهـا وكثرة فوائدها قال المقريزى وأدركنا هذه الوكالة وان رؤيتها من داخلها وخارجها التدهش لكثرة ما هنالك من أصناف البضائع وازدحام الناس وشدة أصوات العتالين عنـد حمل البضائع ونقلها لمن يبتاعها ثم تلاشى أمرهـا منذ خربت الشام فى سنة ثلاث وثمانمائة على يد تيمورلنك ثم قال وفيها الآن بقيـة ويعلو هـذه الوكالة رباع تشتمل على ثلثمائة وسـتين بيتا أدركناها عامرة كلها اهـ *قلت وهذه الوكالة باقية الى اليوم واشـتهرت بوكالة الصابون من أجل أن الصابون يباع بها * ثم يليها باب شارع الضببية يتصل بشارع الكلباتى وبشارع مرجوش وطوله مائة وستون مترا *وكان موضع هذا الشارع سوق الجملون الصغير الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا السوق يسلك فيه من رأس سويقـة أمير الجيوش الى باب الجوانيـة وباب النصر وهو مجاور لدرب الفرحية *وفيه المدرسة الصيرمية وباب زيادة الجامع الحاكمى وكان أولا يعرف بالامراء القرشيين بنى النورى ثم عرف بالجملون الصغير وبجملون ابن صيرم وهو الامير جمال الدين بن صيرم أحد الامراء فى أيام الملك الكامل محمد بن العادل واليـه تنسب المدرسة الصيرمية والخط المعروف خارج باب الفتوح ببستان ابن صيرم وهذه المدرسة أنشأها ابن صيرم المذكور الذى كانت وفاته فى سنة ست وثلاثين وستمائة اهـ *قلت وفى وقتنا هذا قد زالت هـذه المدرسة وبنى فى موضعها زاوية صغيرة تعرف بزاوية سوق الضببية أغلب أوقاتها معطلة وأما زيادة الجامع الحاكمى المذكورة فقيل انها من بناء الظاهر على بن الحاكم ولم يكملها وكان قد حبس فيها الفرنج فعمـلوا فيها كنائس هدمها الملك الناصر صلاح الدين وكان قد تغلب عليها وبنيت اصطبلات قال المقريزى وبلغنى انها كانت فى الايام المتقـدمة قد جعلت أهراء للغلال فلما كان فى الايام الصالحية وزارة معين الدين حسن ابن شيخ الشيوخ للملك الصالح أيوب ولد الكامل ثبت عنـد الحاكم انها من الجامع وان بها محرابا فانتزعت وأخرج الخيـل منها وبنى فيها ما هو الآن فى الايام المعزية على يد الركن الصيرفى ثم قال وأدركنا هذا الجملون معمور الجانبين من أوله الى آخره بالحوانيت ففى أوله كثير من البزازين الذين يبيعون ثياب الكتان وبآخره كثير من الضببيين بحيث لو أراد أحد أن يشترى منه ألف ضبة فى يوم لما عسر عليـه ذلك فلما حدثت المحن خرب هذا السوق ثم انه عمر بعد سـنة عشر وثمانمائة قال وفيه الآن نفر من البزازين وقليل ممن سواهم *وأما درب الفرحية المذكور فقال المقريزى انه كان عن يمنـة من خرج من الجملون الصـغير طالبا درب الرشـيدى وهو من الدروب التى كانت فى أيام الخلفاء اهـ *قلت ومن حقوقه الآن المصـبغة الكبيرة التى بشارع الضـببية وما جاورها من حانوت الاموات والمصـبغة الصغيرة التى كان يتوصـل منها الى درب الرشـيدى *درب الرشـيدى عن يمين المار بالشارع وهو من الدروب القديمة التى ذكرها المقريزى حيث قال وكان

جامع بيبرس الخاشنكير

وكالة الصابون

شارع الضببية

سوق الجملون الصغير

المدرسة الصيرمية

زاوية سوق الضببية

درب الفرحية

درب الرشيدى

موضعه

موضعه فى أيام الدولة الفاطمية براحتجاه الحجر ونسبته الى الامير عز الدين أيدمر الرشيدى مملوك الامير بلبان الرشيدى خوشداش الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وهو مقابل لباب حارة الجوانية عن يمين السالك من باب النصر يريد الخانقاه البيبرسية بين الضيبية والدرب الاصفر والى الآن مشهور بهذا الاسم وبه من الدور العظيمة دار الحاج أحمد عبد القدوس التاجر المشهور ودار عبد الله محيسن ودار الشيخ عبده التاجر ودار السيد محمود الحتو بن السيد يوسف كان تاجرا مشهورا يميل الى الخير والصلاح رحمه الله وهو الذى عرف به جامع الحتو بهذه الخطة تجاه وكالة الصابون لانه هو الذى أنشأه سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل به منبرا وخطبة وعمل به سبيلا ومكتبا ووقف عليه أوقافا دارة وكان أول أمره مدفنا يعلوه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشهداء وشعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه * وكان موضع هذا الجامع فى القديم دار الامير احمد وكانت بجوار دار الجاولى عرفت بالامير أحمد قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانت من حقوق الحجر وقد زالت وأدركناه مكانها مدفنا يقرأ فيه القرآن يعلوه زاوية مشرفة على الشارع ثم بعد سنة خمس وسبعين ومائتين وألف استأجر هذا المدفن مع الزاوية رجل من البرابرة وجعله معملا للمزر المتخذ من القمح ففزع الناس من ذلك وتعرض له السيد محمود الحتو ورفع ذلك للديوان فنفع البربرى وعزل الناظر وأقام السيد محمود ناظرا فهدمه وبناه على هذا الوضع ووقف عليه الاوقاف الكثيرة * وأما دار الجاولى فكانت عن يمين الداخل من باب النصر يريد المشهد الحسينى بناها علم الدين سنجر الجاولى ووقفها على مدرسته التى بالكبش * وهذه الدار موضعها اليوم الوكالتان المعروفة احداهما بوكالة القناديل والاخرى بوكالة الزجاج وكان بقربها الدار المعروفة بدار الهرماس التى تقدم ذكرها * وقد صارت دار الهرماس هذه الى الامير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب وذلك فى سنة ثمانين وسبعمائة فأنشأها قاعة وعدة حوانيت وربعا علوذلك قلت وقد زال أثرها وموضعها اليوم مدفن تعطل الدفن فيه لما امتنع الدفن بالقاهرة وهو تجاه زاوية القاصد المتقدم ذكرها * وكان بقرب هذه الدار دار الحاجب قال المقريزى هى خارج باب النصر تجاه مصلى الاموات أنشأها الامير سيف الدين كهرداش المنصورى أحد المماليك الزراقين ثم اشتراها الامير سيف الدين بكتمر الحاجب فعرفت به وقد زالت الآن وبنى فى موضعها مدفن جديد أنشأه السيد محمود الحتو وبنى به قبرا لنفسه * ومصلى الاموات المذكورة هى خارج باب النصر بأول الطريق عن يمنة المار بالشارع المسلوك فيه الى العباسية وبها قبلة قديمة بلصقها من الجهة الشرقية معبد يعرف بمعبد الست زينب بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحنفية وتسميه العامة مشهد الست زينب وفى شرقيه موضع معروف عند التربية ببيت البئر ومذكور فى تقاريرهم بهذا الاسم وهذا الموضع هو بئر اللفت الذى ذكره المقريزى وفى شرقيه مدفن يعرف بمدفن السادة الصوفية * (فائدة) * قال السخاوى فى كتاب المزارات وأخذ صوفية الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء قطعة أرض قدر فدانين من ميدان القبق وأداروا عليها اسوارا من الحجر وجعلت مقبرة لمن يموت منهم ثم أضافوا لها قطعة من تربة قراسنقر سنة تسعين وسبعمائة ومابرح الناس يقصدون تربة الصوفية هذه لزيارة من فيها من الاموات ويرغبون الدفن بها الى أن ولى مشيخة الخانقاه الشيخ شمس الدين محمد العلالى فسمح لكل أحد أن يقبر ميته بها على مال يؤخذ منه فقبر بها كثير من أعوان الظلمة ومن لم (٣) يتنكر طريقته فصارت مجمعا للنساء ومحلا للعبيد بعد ان لم يكن فى هذه الصحراء تربة مثلها فيما جمع فيها من العلماء والمحدثين والاولياء اه وكان هنالك حيث بئر اللفت السويقة المعروفة بسويقة اللفت فى شمال مصلى الاموات كانت تشتمل على عدة حوانيت يباع فيها اللفت والكرنب ويحمل منها الى سائر أسواق القاهرة * وكان فى بحريها سويقة زاوية الخدام كان فيها عدة حوانيت يباع فيها أنواع المآكل الى أن خربت فى سنة ست وثمانمائة ولم يبق فيها سوى حوانيت لاطائل بها * وكان فيما بين سويقة زاوية الخدام وجامع آل ملك حيث مصلى الاموات سويقة الرملة كان فيها عدة حوانيت مملوأة بأصناف المآكل وكان هنالك أيضا سويقة جامع آل ملك بقيت الى سنة ست وثمانمائة وكانت من الاسواق الكبار * وكان يليها سويقة أبى ظهير وسويقة السنابطة كانت هنالك أيضا عرفت بقوم من أهل سنباط كانوا سكنوها اه مقريزى * وأما الشارع المسلوك من باب النصر

الى العباسية فيعرف بشارع الشيخ يونس لان به قبره وهو عن يمين السالك الى العباسية فى مقبرة معروفة بالدير وفى
بحرى قبر الشيخ يونس قبر الشيخ محمد العراقى واقع بالتل الذى هناك وفى قبليه تل يعرف بتل الشيخ شعبان وقبلى تل
الشيخ شعبان المقبرة المعروفة بالايوان وهى واقعة بين مصلى الاموات وتل الشيخ شعبان وهناك قبر داخل زاوية
متخربة يعرف بقبر الشيخ الجعبرى عن يسار السالك فى الطريق تجاه تل الشيخ شعبان المذكور وبالقرب من قبر الشيخ
الجعبرى قبر الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة ترجمه الشيخ الشعرانى وأطال فى ترجمته
فراجعها ان شئت * وهناك عن يسار الخارج من باب النصر الرباط المعروف برباط الفخرى بناه الامير عز الدين أيبك
المعروف بالفخرى أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس وهذا الرباط موجود للآن ويعرف بهذا الاسم واقع فيما بين باب
الفتوح وباب النصر فى ظهر الاماكن التى هناك ويقابله مقبرة تعرف بالجباسة وفى شرقيها مقبرة يقال لها اودن واقعة
تجاه مصلى الاموات وفى بحرى مقبرة الجباسة القباب الثلاث المعروفة بالشيخ مبارك وفى بحرى القباب مقبرة الشقاروة
انتهى ما يتعلق بوصف درب الرشيدى ومصلى الاموات وما جاورها من الاضرحة والمقابر بحسب ما تيسر لنا
* الدرب الاصفر عن يمين المار بالشارع وغير نافذ وبه عطفة صغيرة عن يمين المار به تعرف بعطفة جنبلاط وهو من
الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب تجاه خانقاه بيبرس الجاشنكير وكان موضعه المنحر لان الخلفاء
الفاطميين كانوا ينحرون بهذا الموضع الضحايا يوم عيد النحر عند رجوعهم من مصلى العيد التى هى خارج باب النصر
(قلت) وهو الى الآن عامر وبه دور كبيرة وصغيرة منها دار الشيخ محمد المنصورى الضرير أحد علماء الحنفية ومفتى
مجلس الاحكام سابقا وهى للآن تحت أيدى ورثته ودار السحيمى وهى دار كبيرة جدا مطلة على باب حارة برجوان
وآلت الى ملك السيد محمد امام القصبى شيخ الجامع الاحمدى بطنتدا بطريق الشراء الشرعى وهذه الدار فى موضع
الخانقاه الشرابشية التى ذكرها المقريزى فى الخوانق قال أنشأها نور الدين على بن محمد الشرابشى وكانت فيما بين
الجامع الاقمر وحارة برجوان وبابها الاصلى كان من زقاق ضيق بوسط حارة برجوان ودار جنبلاط وهى كبيرة أيضا
ولها بابان أحدهما من هذا الدرب والثانى من درب الرشيد وبه أيضا ضريح يعرف بضريح الشيخ السطوحى وآخر
يعرف بالاربعين هذا ما يتعلق بالدرب الاصفر قديما وحديثا وأما المنحر فذكر المقريزى أنه كان بجوار القصر
الكبير ثم قال هو الموضع الذى اتخذه الخلفاء لنحر الاضاحى فى عيد النحر وعيد الغدير وكان تجاه رحبة باب العيد
وموضعه الآن يعرف بالدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وصار موضعه ما بداخل هذا الدرب من الآدر والطاحون
وغيرها وظاهره تجاه رأس حارة برجوان يفصل بينه وبين حارة برجوان الحوانيت التى تقابل باب الحارة ومن جملة
المنحر الساحة العظيمة التى عملت لها خوند بركة أم السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين البوابة العظيمة بخط الركن
المخلق بجوار قيسارية الجلود التى عمل فيها حوانيت الاساكفة انتهى (قلت) وخط الركن المخلق هو شارع وكالة التفاح
الآن وأما الركن المخلق فهو الركن الذى عن يمين الداخل من معبد موسى عليه السلام المعروف اليوم بزاوية
سيدنا موسى ثم قال المقريزى وكان الخليفة اذا صلى صلاة عيد النحر وخطب ينحر بالمصلى ثم يأتى المنحر المذكور
وخلفه المؤذنون يجهرون بالتكبير ويرفعون أصواتهم كلما نحر الخليفة شيأ وتكون الحربة فى يد قاضى القضاة وهو
بجانب الخليفة ليناوله اياها اذا نحر وأول من سن منهم اعطاء الضحايا وتفرقتها فى أولياء الدولة على قدر رتبهم العزيز
بالله نزار وقال أيضا وفى التاسع من ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة جلس الخليفة الآمر باحكام الله على سرير
الملك وحضر الوزير وأولاده وقاموا بما يجب من السلام واستفتح المقرؤن وتقدم حامل المظلة وعرض ما جرت به
عادته من المظال الخمسة التى جميعها مذهب وسلم الامراء على طبقاتهم وختم المقرؤن وعرضت الدواب جميعها
والعماريات والوحوش وعاد الخليفة الى محله فلما أسفر الصبح خرج الخليفة وسلم على من جرت عادته بالسلام عليه ولم
يخرج بشئ عما جرت به العادة فى الركوب والعود وغير الخليفة ثيابه ولبس ما يختص بالمنحر وهو البدلة الحمراء بالمشدة
التى تسمى بشدة الوقار والعلم الجوهر فى وجهه بغير قضيب ملك فى يده الى أن دخل المنحر وفرشت الملاءة الدبيقى الحمراء
وثلاث بطائن مصبوغة حمر ليتقى بها الدم مع كون كل من الجزارين بيده مكبة صفصاف مدهونة يلقى بها الدم عن

بيان ما كان ينحره الخليفة خاصة

الملاءة وكبر المؤذنون ونحر الخليفة أربعا وثلاثين ناقة وقصد المسجد الذى آخر صف المنحر وهو مغلق بالشروب والفاكهة المعباة فيه بمقدار ما غسل يديه ثم ركب من فوره وجملة ما نحره وذبحه الخليفة خاصة فى المنحر وباب الساباط دون الاجل الوزير المأمون وأولاده واخوته فى ثلاثة الأيام ما عدته ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأسا * تفصيله نوق مائة وثلاث عشرة ناقة نحر منها فى المصلى عقيب الخطبة ناقة وهى التى تهدى وتطلب من آفاق الارض للتبرك بلحمها ونحر فى المناخ مائة ناقة وهى التى يحمل منها للوزير وأولاده واخوته والامراء والضيوف والاجناد والعسكرية والمميزين وفى كل يوم يتصدق منها على الضعفاء والمساكين بناقة واحدة وفى اليوم الثالث من العيد كانت تحمل ناقة منحورة للفقراء فى القرافة وينحر فى باب الساباط ما يحمل الى من حوته القصور والى دار الوزارة والى الاصحاب والحواشى اثنتا عشرة ناقة وثمانى عشرة بقرة وخمس عشرة جاموسة ومن الكباش ألف وثمانمائة رأس ويتصدق فى كل يوم فى باب الساباط بسقط ما يذبح من النوق والبقر * وأما مبلغ المنصرف على الاسمطة فى ثلاثة الايام خارجا عن الاسمطة بالدار المأمونية فألف وثلثمائة وستة وعشرون دينارا وربع وسدس دينار ومن السكر برسم قصور الحلاوة والقطع المنفوخ المصنوعة بدار الفطرة خارجا عن المطابخ ثمانية وأربعون قنطارا ثم نقل عن ابن الطوير أنه اذا انقضى ذو القعدة وأهل ذو الحجة اهتم بالركوب فى عيد النحر وهو يوم عاشره فيجرى حاله كما جرى فى عيد الفطر من الزى والركوب الى المصلى ويكون لباس الخليفة فيه الاحمر الموشح ولا يخرم منه شئ وركوبه ثلاثة أيام متوالية فأولها يوم الخروج الى المصلى والخطابة كعيد الفطر وثانى يوم وثالثه الى المنحر وهو المقابل لباب الريح الذى فى ركن القصر المقابل لسور دار سعيد السعداء الخانقاه اليوم وكان براحا خاليا لا عمارة فيه فيخرج من هذا الباب الخليفة بنفسه ويكون الوزير واقفا عليه فيترجل ويدخل ماشيا بين يديه بقربه هذا بعد انفصالهما من المصلى ويكون قد قيد الى هذا المنحر أحد وثلاثون فصيلا وناقة امام مصطبة مفروشة يطلع عليها الخليفة والوزير ثم أكابر الدولة وهو بين الاستاذين المحنكين فيقدم الفراشون له الى المصطبة رأسا ويكون بيده حربة من رأسها الذى لا سنان فيه ويد قاضى القضاة فى أصل سنانها فيجعله القاضى فى نحر النحيرة ويطعن بها الخليفة وتجر من بين يديه حتى يأتى على العدة المذكورة فاول نحيرة هى التى تقدد وتسير الى داعى اليمن وهو الملك فيه فيفرقها على المعتقدين من وزن نصف درهم الى ربع درهم ثم يعمل ثانى يوم كذلك فيكون عدد ما ينحر سبعا وعشرين ثم يعمل فى اليوم الثالث كذلك وعدة ما ينحر ثلاث وعشرون وفى مدة هذه الايام الثلاثة يسير رسم الاضحية الى أرباب الرتب والرسوم كما سيرت الغرة فى أول السنة من الدنانير بغير رباعية ولا قراريط على مثال الغرة من عشرة دنانير الى دينار فاذا انقضى ذلك خلع الخليفة على الوزير ثيابه الحمر التى كانت عليه ومنديلا آخر بغير السمة والعقد المنظوم من القصر عند عود الخليفة من المنحر فيركب الوزير من القصر بالخلع المذكورة شاقا القاهرة فاذا خرج من باب زويلة انعطف على يمينه سالكا على الخليج فيدخل من باب القنطرة الى دار الوزارة وبذلك انفصال عيد النحر انتهى وقد أطال المقريزى فى وصف ذلك فارجع اليه ان شئت * ثم بعد الدرب الاصفر المتقدم الذكر حمام سعيد السعداء بجوار جامع الخانقاه المعروف بجامع سعيد السعداء وكانت تعرف أولا بحمام الصوفية أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لصوفية الخانقاه وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وتعرف بحمام الجمالية * ثم جامع الخانقاه المعروف بجامع سعيد السعداء ويعرف أيضا بالخانقاه الصلاحية هو تجاه حارة المبيضة واقع بين حمام الجمالية والقراقول الذى هنالك تحته عدة قبور دفن بها بعض الصوفية وقد تغير بعض مبانيه الاصلية وجعل به منبر وخطبة وكان أصله دارا تعرف بدار سعيد السعداء وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر واسمه بليان ولقبه سعيد السعداء أحد المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل سنة أربع وأربعين وخمسمائة فلما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب وغير رسوم الدولة الفاطمية عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية ووقف عليهم أوقافا فكانت أول خانقاه عملت بمصر وعرفت بدويرة الصوفية وكان سكانها يعرفون بالعلم والصلاح وكان لهم يوم الجمعة هيئة فاضلة فى خروجهم للصلاة بالجامع الحاكمى * ولما جدد الامير يلبغا السالمى الجامع الاقمر وعمل به منبرا وأقيمت به الجمعة ألزم صوفية هذه الخانقاه أن يصلوا الجمعة به فما زالت أيامه

بيان المبلغ المنصرف على الاسمطة فى أيام العيد

حمام سعيد السعداء

جامع الخانقاه

تركوا ذلك ولم يعودوا الى الاجتماع بالجامع الحاكمي انتهى ملخصا من المقريزى (قلت) وهذا الجامع عامر الى اليوم وشعائره مقامة ويتبعه سبيل متخرب وبهذا الشارع أيضا سبيلان أحدهما وقف السلطان قايتباى أنشأه سنة أربع وثمانين وثمانمائة والآخر وقف المويلحى أنشأه سنة أربع وعشرين ومائة وألف وهما عامران الآن بنظر الاوقاف وبه من الدور الكبيرة دار محمد شمس الدين حمود شيخ طريقة الاحمدية ودار ملك ورثة المرحوم السيد أحمد من التجار المشهورين ودار الشيخ السحيمى الجراح وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع وكالة التفاح)

هو عن يمين المار من شارع الجمالية ويتصل بشارع السنانين وشارع التمبكشية وطوله اثنان وثمانون مترا وبأوله تجاه قراقول الجمالية الجامع المعلق ويعرف أيضا بجامع الجمال وبجامع الجمالى وهو معلق يصعد اليه بدرج وكان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة الأمير جمال الدين الاستادار ابتدأ فى عمارتها الامير جمال الدين سنة عشر وثمانمائة وانتهت سنة احدى عشرة وثمانمائة وقد بسطنا الكلام عليها فى جزء المدارس من هذا الكتاب (قلت) وهو مقام الشعائر الى الآن وله أوقاف ويتبعه سبيل متخرب وهناك أيضا سبيلان أحدهما معروف بسبيل النقادى وهو متخرب والآخر عامر بنظر الاوقاف بقرب وكالة التفاح وبوسط هذا الشارع وكالة كبيرة شهيرة بوكالة التفاح عرف هذا الشارع بها الشهرتها فيها عدة من تجار الشوام يبيعون فيها البضائع الشامية كالشاهى والقطنى ونحوهما وهذه الوكالة هى العمارة التى أنشأتها أم السلطان وكان أصلها دارا كبيرة تعرف بالامير جمال الدين ايدغدى العزيزى وكان يدخل اليها من الدرب الاصفر تجاه جامع بيبرس الجاشنكير وكان لها باب آخر من الخرابين يعنى من الشارع المعروف الآن بالسنانين الذى به سور الجامع الاقمر ثم عرفت بالامير مظفر الدين موسى الصالح على بن مالك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى ثم خربت فجعلتها خوند أم السلطان شعبان بن حسين بن قلاوون عمارة فبنتها قيسارية عرفت بقيسارية الخلد وووقفتها على مدرستها التى بالتبانة ثم انتقلت من وقفها الى وقف جمال الدين يوسف الاستادار اغتصابا وهى الآن تحت نظر أولاد المراكشى وأما الوكالة التى بجوارها فكان أصلها قاعة عظيمة أنشأتها أم السلطان أيضا من جملة العمارة غير أنها لم تبن بها سوى بوابتها ثم أخذها السلطان الملك الاشرف أبو العزيز برسباى الدقاقى الظاهرى وجعلها وكالة كبيرة وذلك فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة ولم يسخر فى عمارتها أحدا وغير من الطراز المنقوش فى الحجارة بجانبى باب الدخول اسم شعبان بن حسين وكتب برسباى فجاءت من أحسن المبانى وهى باقية الى اليوم وتعرف بوكالة الدخان لمبيع الدخان بها * وبهذا الشارع أيضا عدة وكائل من الجانبين منها وكالة شهيرة بوكالة الركن وهى معدة لمبيع الخرنوب والدخان وتحت نظر الاوقاف ومنها وكالة مطبخ العسل وهى معدة لمبيع أصناف النقل كالجوز واللوز ونحوهما وتحت نظر السيد أحمد السخاوى ومنها وكالة عبد الله باشا الارنؤدى وهى معدة لمبيع الاصناف الواردة من الاقطار الحجازية وتحت نظر ذرية الباشا المذكور ومنها وكالة عباس أغا وهى معدة لمبيع الاصناف الواردة من جهة الحجاز وغيره وتحت نظر محمد الشعبى

(القسم الثانى شارع المحكمة)

ويعرف بشارع رحبة العيد وبشارع حبس الرحبة ابتداؤه من قراقول الجمالية وأول شارع وكالة التفاح وانتهاؤه مسجد المشهد الحسينى وبه شارع قصر الشوك وسيأتى بيانه وبه عطف وحارات ودروب كهذا البيان * درب المسمط عن يسار المار بالشارع وليس بنافذ وعلى رأسه جامع محمود محرم كان انشاؤه سنة ست وأربعين وتسعمائة كما هو منقوش على عمود فيه من الرخام ثم جدده الخواجا الحاج محمود محرم سنة سبع ومائتين وألف كما هو منقوش على بابه فعرف به من ذلك الوقت ووقف عليه أوقافا شعائره مقامة الى اليوم من ريعها وبه منبر وخطبة وخزانة كتب عليها قيم يتعهدها ويغيرها للطالبين وبداخله ضريح يقال انه ضريح الشيخ ابراهيم البقاعى المفسر وأما محمود محرم المذكور فهو الخواجه المعظم والملاذ الافخم الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم ثم استوطن مصر وتعاطى التجارة فاتسعت دنياه مات فى طريق الحجاز سنة ثمان ومائتين وألف ودفن هناك وقد بسطنا ترجمته عند الكلام

جامع الجمالى

وكالة التفاح

وكالة الدخان

درب المسمط جامع محمود محرم وترجمته

على جامعه فى مجلد الجوامع من هذا الكتاب ويتبع هذا الجامع سبيل انشئ سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وتحت نظر الشيخ مصطفى حجاج (قلت) وقد بلغنى ان المعروف عند اختيارية أهل هذه الخطة أن حبس الرحبة المذكور كان قريبا من جامع محمود محرم وهنالك بالقرب من الجامع سبيلان أحدهما وقف السلطان اينال والآخر وقف الجلشنى وهما عامران الى الآن بنظر الاوقاف وبدرب المسمط أيضا دار محمود محرم صاحب الجامع المذكور وهى دار كبيرة جعلت مدة مسافرخانه ميرية ثم أعطيت للمدارس برسم أن تجعل مدرسة للبنات ولم يحصل ذلك وهى الآن تابعة للاوقاف وهنالك ضريح يعرف بضريح الشيخ سليمان * درب الطبلاوى عن يسار المار بالشارع أيضا وليس بنافذ وعلى رأسه جامع المرازقة به منبر وخطبة وبداخله ضريح الشيخ مرزوق الذى تنسب اليه المرازقة وهى طائفة من اتباع السيد البدوى رضى الله عنه ويقال ان اسماءهم دائرة بين محمد ومصطفى ومرزوق وشعائره مقامة ويتبعه سبيل معروف بسبيل سيدى مرزوق وهو تحت نظر الشيخ محمد شمس الدين * وزاوية سيدى محمد بدر الدين القرافى لها منبر وخطبة وشعائرها مقامة ويتبعها سبيل وهذا وصف شارع المحكمة المذكور

(شارع قصر الشوك)

عن يسار المار ويتصل بشارع درب القزاز وطوله مائة وتسعون مترا * وبه حارات وعطف ودروب كهذا البيان حارة قصر الشوك عن يسرة المار بشارع قصر الشوك وبرأسها سبيل معروف بسبيل القهوجى عامر بنظر الشيخ محمد التاجر المشهور بالقهوجى ويفهم من كلام المقريزى فى درب راشد انه هو الذى يسمى اليوم بحارة قصر الشوك (أقول) وبداخلها الآن عطف ودروب كهذا البيان * عطفة الجمال عن يمين المار بها وغير نافذة * درب القصاصين عن يمين المار بها وليس بنافذ * عطفة البنان عن اليمين وليست نافذة * درب الكاشف عن اليمين أيضا وليس بنافذ * وبها أيضا بيت الشيخ عبد الرحمن البحراوى الحنفى أحد مدرسى الازهر وبيت السيد أحمد العفيفى ابن السيد عبد الباقى العفيفى ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفى شيخ طريقة العفيفية الولى المشهور المدفون بقرافة المجاورين بالقرب من مسجد قايتباى * درب القراخة عن يسار المار بشارع قصر الشوك وغير نافذ (قلت) وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى بعنوان درب نادر وقال هذا الدرب بجوار المدرسة الجمالية فيما بين درب راشد ودرب ملوخيا المسمى الآن بدرب القزازين ونادر المنسوب اليه هذا الدرب هو سيف الدولة نادر أحد غلمان الخليفة العزيز بالله بن المعز لدين الله توفى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة انتهى وكان بداخل هذا الدرب المدرسة القوصية المذكورة فى المدارس أنشأها الامير الكردى والى قوص كما فى المقريزى وموضعها الآن زاوية تعرف بزاوية الشيخ عبد الرحيم وبزاوية درب القراخة وهى عامرة وشعائرها مقامة وأما المدرسة الجمالية المذكورة فهى واقعة بين حارة القراخة وقصر الشوك بناها الوزير علاء الدين مغلطاى الجمالى سنة ثلاثين وسبعمائة وأنشأ بها مدرسة للحنفية وخانقاه للصوفية وكان شأنها عظيما وتعد من أجل مدارس القاهرة وقد تلاشى أمرها لسوء ولاتها وشعائرها معطلة لتخربها وتعرف اليوم بزاوية الجمالى وهذا ما يتعلق بدرب القراخة قديما وحديثا * درب الشيخ موسى عن يمين المار من شارع قصر الشوك وليس بنافذ وبه مسجد صغير بداخله ضريح ولى يعرف بالشيخ موسى الذى سمى هذا الدرب باسمه يعمل له حضرة كل يوم ثلاثاء ويحضر فيها النساء اللاتى يزعمن ان بهن الداء المعروف بالزار وتضرب الدفوف فيرقصن ويغنين بزعم ان ذلك يريحهن من أذى الجن وهذا فعل قبيح وليس بصحيح وقد عمت به البلوى فى عصرنا بهذا القطر المصرى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهذا الدرب ذكره المقريزى وعبر عنه بدرب السلامى فقال هو من جملة خط رحبة باب العيد وفيه الى اليوم أحد أبواب القصر المسمى بباب العيد ويسلك من هذا الدرب الى خط قصر الشوك والى المارستان العتيق الصلاحى والى دار الضرب وغير ذلك وعرف بمجد الدين السلامى اسمعيل بن محمد بن ياقوت الخواجا مجد الدين السلامى تاجر الخاص فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان يدخل الى بلاد التتر ويتجر ويعود بالرقيق وغيره واجتهد مع جوبان الى ان اتفق الصلح بين الملك الناصر وبين القان أبى سعيد فانتظم ذلك بسفارته وحسن سعيه فازدادت وجاهته عند الملكين وكان الملك الناصر يسفره ويقرر معه أمورا فيتوجه ويقضيها على وفق مراده بزيادات فأحبه وقربه

دار محمود محرم
درب الطبلاوى
جامع المرازقه
زاوية بدر الدين القرافى
حارة قصر الشوك
درب القراخة
ترجمة نادر
المدرسة القوصية
المدرسة الجمالية
درب الشيخ موسى
مسجد الشيخ موسى
ترجمة مجد الدين السلامى

ورتب له الرواتب الوافرة فى كل يوم من الدراهم وغيرها ولما مات الملك الناصر تغير عليه الامير قوصون وأخذ منه مبلغا يسيرا وكان ذا عقل وافر وفكر مصيب وخبرة باخلاق الملوك وما يليق بخواطرها ونطق سعيد وخلق رضى وشكالة حسنة وطلعة بهية مات فى داره من درب السلامى هذا يوم الاربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر ومولده فى سنة احدى وسبعين وستمائة بالسلامية بلدة من اعمال الموصل وهى بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحت مشددة ثم تاء التأنيث انتهى وهذا وصف درب الشيخ موسى قديما وحديثا * درب المقدم عن يمين المار بشارع قصر الشوك وليس بنافذ وبرأسه سبيل معروف بسبيل حمزة أنشئ سنة أربع وتسعين وتسعمائة وهو عامر الى اليوم بنظر ديوان الاوقاف ويؤخذ من كلام المقريزى ان الطريق الذى كان فاصلا بين خزانة البنود وبين سور القصر هو درب المقدم هذا (قلت) وبابه الآن كائن بين دار الامير أحمد باشا رشيد التى هى موضع خزانة البنود وبين باب درب القزازين الصغير الذى هو موضع باب قصر الشوك أحد أبواب القصر وبداخله عدة بيوت وبالقرب من هذا الدرب بيت أحمد بيك صقر باشكاتب عموم السكة الحديد وهو بيت كبير فى غاية الاتقان والاتساع وبه جنينة وبيت اسمعيل أفندى حقى من التجار المشهورين وبيت الفاضل الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى قاضى طنتدا الآن انتهى ما يتعلق بوصف شارع قصر الشوك وما به من الدروب والعطف والحارات * ولنرجع الى تتميم الكلام على شارع المحكمة فنقول * عطفة المورلى عن يسار المار بشارع المحكمة وليست نافذة * عطفة أحمد باشا طاهر عن اليسار أيضا وغير نافذة عرفت بالامير أحمد باشا طاهر لان منزله بها وهو كبير جدا وبها زاوية سيدى أحمد الواطى وهى صغيرة معدة لاقامة المجاورين الذين يأتون من ناحية الواط منوفية وبداخلها سبيل والناظر عليها الشيخ محمد الواطى من ذرية سيدى أحمد الواطى المذكور * عطفة القفاصين عن يمين المار من شارع المحكمة واقعة بين جامع يوسف جمال الدين وبين جامع الست الحجازية وهى غير نافذة * عطفة الافندى عن يمين المار بالشارع المذكور بجوار باب المحكمة الكبرى وهى متصلة بحارة الصالحية وبداخلها حمام تعرف بحمام الافندى وهى قديمة عبر عنها المقريزى بحمام القاضى فقال هى من جملة خط درب الاسوانى وكانت تعرف بانشاء شهاب الدولة بدر الخاص أحد رجال الدولة الفاطمية ثم انتقلت الى ملك القاضى السعيد أبى المعالى هبة الله بن فارس وصارت بعده الى ملك القاضى كمال الدين أبى حامد محمد ابن قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس المارانى فعرفت بحمام القاضى الى اليوم انتهى وذكر ابن أبى السرور البكرى فى خططه أنها الى الآن يعنى فى زمنه تعرف بحمام الافندى لمجاورتها لبيته انتهى (قلت) واستمر لها هذا الاسم الى وقتنا هذا وهى عامرة يدخلها الرجال والنساء ويظهر مما تقدم عن المقريزى ان عطفة الافندى هى من ضمن درب الاسوانى الذى ذكره حيث قال انه ينسب الى القاضى أبى محمد الحسن بن هبة الله الاسوانى المعروف بابن عتاب انتهى ملخصا وكان بأول شارع المحكمة قصر يعرف بقصر الزمرد وهو من قصور الخلفاء الفاطميين قال المقريزى قيل له قصر الزمرد لانه كان بجوار باب الزمرد أحد أبواب القصر الغربى فلما زالت الدولة الفاطمية صار من جملة ما صار بيد ملوك بنى أيوب واختلفت عليه الايدى الى أن اشتراه الامير بدر الدين مسعود بن خطير الحاجب من أولاد ملوك بنى أيوب واستمر بيده الى أن رسم بتسفيره من مصر الى مدينة غزة واستقر نائب السلطنة بها سنة احدى وأربعين وسبعمائة وكاتب الامير سيف الدين قوصون عليه وملكه اياه فشرع فى عمارة سبع قاعات لكل قاعة اصطبل ومنافع ومرافق وكانت مساحة ذلك عشرة أفدنة فمات قوصون قبل أن يتم بناء ما أراده من ذلك فصار يعرف بقصر قوصون الى ان اشترته خوند تترا الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوج الامير ملكتمر الحجازى فعمرته عمارة ملوكية وتأنقت فيه تأنقا زائدا وأجرت الماء الى أعلاه وعملت تحت القصر اصطبلا كبيرا للخيول خدامها وساحة كبيرة يشرف عليها من شبابيك حديد فجاء شيأ عجيبا حسنه وانشأت بجواره مدرستها التى تعرف الى اليوم بالمدرسة الحجازية وجعلت هذا القصر من جملة ما هو موقوف عليها فلما ماتت سكنه الامراء بالاجرة الى أن عمر الامير جمال الدين يوسف الاستادار داره المجاورة للمدرسة السابقة وتولى

درب المقدم

بيت أحمد بيك صقر

مطلب تتميم الكلام على شارع المحكمة

زاوية الواطى

حمام الافندى

قصر الزمرد

استادارية الملك الناصر فرج صار يجلس برحبة هذا القصر والمقعد الذي كان بها وعمل القصر سجنا يحبس فيه من يعاقبه من الوزراء والاعيان فصار موحشا يروع النفوس ذكره لما قتل فيه من الناس خنقا وتحت العقوبة من بعد ما قام دهرا وهو مغنى صبابات وملعب أتراب وموطن أفراح ودار عز ومنزل لهو ومحل أماني النفوس ولذاتها ثم الخش كاتب جمال الدين وشنع شرهه في اغتصاب الاوقاف أخذ هذا القصر يتشعث شئ من زخارفه وحكم له قاضي القضاة جمال الدين عمر بن العديم الحنفي باستبداله فقلع رخامه فلما قتل صار معطلا مدة وهم الملك الناصر فرج ببنائه رباطا ثم انثنى عزمه عن ذلك فلما عزم على المسير الى محاربة الامير شيخ والامير نوروز في سنة أربع عشرة وثمانمائة نزل اليه الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن البشيري وقلع شبابيكه لتعمل آلات حرب وهو الآن بغير رخام ولا شبابيك قائم على أصوله لا يكاد ينتفع به الا أن الامير المشير بدر الدين حسن بن محمد الاستادار لما سكن في بيت الامير جمال الدين جعل ساحة هذا القصر اصطبلا لخيوله وصار يحبس في هذا القصر من يصادره أحيانا وفي سنة عشرين وثمانمائة شرع في عمل هذا القصر سجنا وأزيل كثير من معالمه ثم ترك على ما بقي فيه ولم يتخذ سجنا اه ملخصا وأما المدرسة الحجازية

المدرسة الحجازية

فهي الجامع الموجود الى الآن بهذا الاسم في أول الشارع عن يمين السالك من الشارع الى المحكمة أنشأتها الست خوند تتر الحجازية المتقدم ذكرها سنة احدى وستين وسبعمائة وبها قبرها وكانت أول أمرها مدرسة ثم ترك منها التدريس وبقيت لمجرد الصلاة شعائرها مقامة للآن وكان القصر بجوارها وكانت مساحته عشرة أفدنة بفدان ذلك الوقت وقدره خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة وعشرون مترا مربعا فتكون مساحة هذا القصر تسعة وخمسين ألف متر ومائتين وخمسين مترا وذلك يستوجب أن القصر كان ممتدا الى بيت القاضي الآن وأن جميع الاماكن التي عن يمنة السالك الى بيت القاضي وكذا عطفة القفاصين التي هناك بما فيها من البيوت وغيرها كان داخلا في هذه المساحة وعند فتح شارع المحكمة الجديد الآتي من شارع النحاسين وهدم الاماكن التي كانت هناك ظهر من آثار هذا القصر سور كبير مبني بأحجار ضخمة عبارة عن حائطين سمك الواحد أربعة أمتار وبينهما فضاء مشغول بقناطر تربط الحائطين بسعة أربعة أمتار أيضا فكان السمك جميعه عبارة عن اثني عشر مترا وقد أخذ من هذه الاحجار في بناء القراقول المستجد بجوار المشهد الزينبي وفي عمارة مجلس الاحكام الذي بجوار بيت القاضي وبقي الى الآن جملة من هذه الاحجار هذا وصف شارع المحكمة بما فيه من العطف والدروب والحارات وغير ذلك قديما وحديثا

(القسم الثالث شارع سيدنا الحسين)

الجامع الحسيني

أوله من مسجد المشهد الحسيني من الجهة البحرية وآخره شارع السكة الجديدة من عند التقاطع عرف بذلك لان به ضريح الامام الحسين رضي الله عنه داخل جامعه المعروف به وهو جامع كبير عامر شهير أنشئ حيث مشهد الامام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنشأه الفاطميون سنة تسع وأربعين وخمسمائة على يد الصالح طلائع ابن رزيك في خلافة الفائز بنصر الله وقد بسطنا الكلام عليه عند الكلام على جوامع القاهرة من كتابنا هذا ولكن نذكر لك نبذة صغيرة مما ذكرناه هناك فنقول هذا المسجد هو الحرم المصري والمشهد الحسيني المنفرد بالمزايا السنية والانوار الحسينية اعتنى الاكابر والامراء في كل عصر بعمارته وزخرفته واعلاء شأنه وفرشه بالفرش النفيسة وتنويره بالشموع والزيوت الطيبة في قناديل البلور ونجفاته ورتبوا له فوق الكفاية من الائمة والمؤذنين والبوابين ونحوهم وقراء لقراءة القرآن والدلائل والتوسلات ووقفوا عليه أوقافا جمة يبلغ ايرادها الآن نحو الالف جنيه في السنة وآخر من عمره قبل عمارة الخديوي اسمعيل هذه الامير عبد الرحمن كتخدا فانه في سنة خمس وسبعين ومائة وألف أجرى فيه عمارة عظيمة وزاد في تحسينه ورونقه * ولما أخذ الخديوي اسمعيل بزمام ولاية مصر سنة تسع وسبعين ومائتين وألف أمر بتجديده وتوسعته وبنى لعمل رسم يكون وافيا بمقصوده فبذلت الهمة في ذلك وعملت له رسما لائقا وجعلت شكله قائم الزوايا وجعلت حده القبلي هو استقامة الحد البحري للقبة وحده البحري هو الحد البحري للصحن الذي به الحنفية اليوم ويصير هذا الصحن من ضمن الجامع وحده الذي به المحراب والمنبر يكون بحذاء جدار القبة الذي به محرابها والحد الرابع الذي يلي خان الخليلي هو الذي له الآن وجعلت الصحن والحنفية في جهته

مطلب تجديد الجامع الحسيني وتاريخ تجديده

ورتب له الرواتب الوافرة فى كل يوم من الدراهم وغيرها ولما مات الملك الناصر تغير عليه الامير قوصون وأخذ منه مبلغا يسيرا وكان ذا عقل وافر وفكر مصيب وخبرة باخلاق الملوك وما يليق بخواطرها ونطق سعيد وخلق رضى وشكالة حسنة وطلعة بهية مات فى داره من درب السلامى هذا يوم الاربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر ومولده فى سنة احدى وسبعين وستمائة بالسلامية بلدة من اعمال الموصل وهى بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحت مشددة ثم تاء التأنيث انتهى وهذا وصف درب الشيخ موسى قديما وحديثا * درب المقدم عن يمين المار بشارع قصر الشوك وليس بنافذ وبرأسه سبيل معروف بسبيل حمزة أنشئ سنة أربع وتسعين وتسعمائة وهو عامر الى اليوم بنظر ديوان الاوقاف ويؤخذ من كلام المقريزى ان الطريق الذى كان فاصلا بين خزانة البنود وبين سور القصر هو درب المقدم هذا (قلت) وبابه الآن كائن بين دار الامير أحمد باشا رشيد التى هى موضع خزانة البنود وبين باب درب القزازين الصغير الذى هو موضع باب قصر الشوك أحد أبواب القصر وبداخله عدة بيوت وبالقرب من هذا الدرب بيت أحمد بيك صقر باشكاتب عموم السكة الحديد وهو بيت كبير فى غاية الاتقان والاتساع وبه جنينة وبيت اسمعيل أفندى حقى من التجار المشهورين وبيت الفاضل الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى قاضى طندتا الآن انتهى ما يتعلق بوصف شارع قصر الشوك وما به من الدروب والعطف والحارات * ولنرجع الى تتميم الكلام على شارع المحكمة فنقول * عطفة المورلى عن يسار المار بشارع المحكمة وليست نافذة * عطفة أحمد باشا طاهر عن اليسار أيضا وغير نافذة عرفت بالامير أحمد باشا طاهر لان منزله بها وهو كبير جدا وبها زاوية سيدى أحمد الواطى وهى صغيرة معدة لاقامة المجاورين الذين يأتون من ناحية الواط منوفية وبداخلها سبيل والناظر عليها الشيخ محمد الواطى من ذرية سيدى أحمد الواطى المذكور * عطفة القفاصين عن يمين المار من شارع المحكمة واقعة بين جامع يوسف جمال الدين وبين جامع الست الحجازية وهى غير نافذة * عطفة الافندى عن يمين المار بالشارع المذكور بجوار باب المحكمة الكبرى وهى متصلة بحارة الصالحية وبداخلها حمام تعرف بحمام الافندى وهى قديمة عبر عنها المقريزى بحمام القاضى فقال هى من جملة خط درب الاسوانى وكانت تعرف بانشاء شهاب الدولة بدر الخاص أحد رجال الدولة الفاطمية ثم انتقلت الى ملك القاضى السعيد أبى المعالى هبة الله بن فارس وصارت بعده الى ملك القاضى كمال الدين أبى حامد محمد ابن قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس المارانى فعرفت بحمام القاضى الى اليوم انتهى وذكر ابن أبى السرور البكرى فى خططه أنها الى الآن يعنى فى زمنه تعرف بحمام الافندى لمجاورتها بيته انتهى (قلت) واستمر لها هذا الاسم الى وقتنا هذا وهى عامرة يدخلها الرجال والنساء ويظهر مما تقدم عن المقريزى ان عطفة الافندى هى من ضمن درب الاسوانى الذى ذكره حيث قال انه ينسب الى القاضى أبى محمد الحسن بن هبة الله الاسوانى المعروف بابن عتاب انتهى ملخصا وكان بأول شارع المحكمة قصر يعرف بقصر الزمرد وهو من قصور الخلفاء الفاطميين قال المقريزى قيل له قصر الزمرد لانه كان بجوار باب الزمرد أحد أبواب القصر الغربى فلما زالت الدولة الفاطمية صار من جملة ما صار بيد ملوك بنى أيوب واختلفت عليه الايدى الى أن اشتراه الامير بدر الدين مسعود بن خطير الحاجب من أولاد ملوك بنى أيوب واستمر بيده الى أن تم نفيه من مصر الى مدينة غزة واستقر نائب السلطنة بها سنة احدى وأربعين وسبعمائة وكتب الامير سيف الدين قوصون عليه وملكه اياه فشرع فى عمارة سبع قاعات لكل قاعة اصطبل ومنافع ومرافق وكانت مساحة ذلك عشرة أفدنة فمات قوصون قبل أن يتم بناء ما أراده من ذلك فصار يعرف بقصر قوصون الى ان اشترته خوندتترا الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوج الامير ملكتمر الحجازى فعمرته عمارة ملوكية وتأنقت فيه تأنقا زائدا وأجرت الماء الى أعلاه وعملت تحت القصر اصطبلا كبيرا لخيول خدامها وساحة كبيرة يشرف عليها من شبابيك حديد فجاء شيأ عجيبا حسنه وانشأت بجوار مدرستها التى تعرف الى اليوم بالمدرسة الحجازية وجعلت هذا القصر من جملة ما هو موقوف عليها فلما ماتت سكنه الامراء بالاجرة الى أن عمر الامير جمال الدين يوسف الاستادار داره المجاورة للمدرسة السابقة وتولى

درب المقدم

بيت أحمد بيك صقر

مطلب تتميم الكلام على شارع المحكمة

زاوية الواطى

حمام الافندى

قصر الزمرد

استادارية الملك الناصر فرج صار يجلس برحبة هذا القصر والمقعد الذى كان بها وعمل القصر سجنا يحبس فيه من يعاقبه من الوزراء والاعيان فصار موحشا يروع النفوس ذكره لما قتل فيه من الناس خنقا وتحت العقوبة من بعد ما قام دهرا وهو مغنى صبابات وملعب أتراب وموطن أفراح ودار عز ومنزل لهو ومحل أمانى النفوس ولذاتها ثم لما خشن كلب جمال الدين وشنع شره فى اغتصاب الاوقاف أخذ هذا القصر يتشعث شئ من زخارفه وحكم له قاضى القضاة جمال الدين عمر بن العديم الحنفى باستبداله فقلع رخامه فلما قتل صار معطلا مدة وهم الملك الناصر فرج ببنائه رباطا ثم انثنى عزمه عن ذلك فلما عزم على المسير الى محاربة الامير شيخ والامير نوروز فى سنة أربع عشرة وثمانمائة نزل اليه الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن البشيرى وقلع شبابيكه لتعمل آلات حرب وهو الآن بغير رخام ولا شبابيك قائم على أصوله لا يكاد ينتفع به الا أن الامير المشير بدر الدين حسن بن محمد الاستادار لما سكن فى بيت الامير جمال الدين جعل ساحة هذا القصر اصطبلا لخيوله وصار يحبس فى هذا القصر من يصادره أحيانا وفى سنة عشرين وثمانمائة شرع فى عمل هذا القصر سجنا وأزيل كثير من معالمه ثم ترك على ما بقى فيه ولم يتخذ سجنا اه ملخصا وأما المدرسة الحجازية فهى الجامع الموجود الى الآن بهذا الاسم فى أول الشارع عن يمين السالك من الشارع الى المحكمة أنشأتها الست خوند تترا الحجازية المتقدم ذكرها سنة احدى وستين وسبعمائة وبها قبرها وكانت أول أمرها مدرسة ثم ترك منها التدريس وبقيت لمجرد الصلاة شعائرها مقامة للآن وكان القصر بجوارها وكانت مساحته عشرة أفدنة بفدان ذلك الوقت وقدره خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة وعشرون مترا مربعا فتكون مساحة هذا القصر تسعة وخمسين ألف متر ومائتين وخمسين مترا وذلك يستوجب أن القصر كان ممتدا الى بيت القاضى الآن وأن جميع الاماكن التى عن يمنة السالك الى بيت القاضى وكذا عطفة القفاصين التى هناك بما فيها من البيوت وغيرها كان داخلا فى هذه المساحة وعند فتح شارع المحكمة الجديد الآتى من شارع النحاسين وهدم الاماكن التى كانت هناك ظهر من آثار هذا القصر سور كبير مبنى بأحجار نحتة عبارة عن حائطين عرض الواحدة أربعة أمتار وبينهما فضاء مشغول بقناطر تربط الحائطين بسعة أربعة أمتار أيضا فكان السمك جميعه عبارة عن اثنى عشر مترا وقد أخذ من هذه الاحجار فى بناء القراقول المستجد بجوار المشهد الزينبى وفى عمارة مجلس الاحكام الذى بجوار بيت القاضى وبقى الى الآن جملة من هذه الاحجار هذا وصف شارع المحكمة بما فيه من العطف والدروب والحارات وغير ذلك قديما وحديثا

المدرسة الحجازية

(القسم الثالث شارع سيدنا الحسين)

الجامع الحسينى

أوله من مسجد المشهد الحسينى من الجهة البحرية وآخره شارع السكة الجديدة من عند التقاطع عرف بذلك لان به ضريح الامام الحسين رضى الله عنه داخل جامعه المعروف به وهو جامع كبير عامر شهير أنشئ حيث مشهد الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنشأه الفاطميون سنة تسع وأربعين وخمسمائة على يد الصالح طلائع ابن رزيك فى خلافة الفائز بنصر الله وقد بسطنا الكلام عليه عند الكلام على جوامع القاهرة من كتابنا هذا ولكن نذكر لك نبذة صغيرة مما ذكرناه هناك فنقول هذا المسجد هو الحرم المصرى والمشهد الحسينى المنفرد بالمزايا السنية والانوار الحسينية اعتنى الاكابر والامراء فى كل عصر بعمارته وزخرفته واعلاء شأنه وفرشه بالفرش النفيسة وتنويره بالشموع والزيوت الطيبة فى قناديل البلور ونحوه وترتبوا له فوق الكفاية من الائمة والمؤذنين والبوابين ونحوهم وقراء القراءة القرآن والدلائل والتوسلات ووقفوا عليه أوقافا جمة يبلغ ايرادها الآن نحو الالف جنيه فى السنة وآخر من عمره قبل عمارة الخديوى اسمعيل هذه الامير عبد الرحمن كتخدا فانه فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف أجرى فيه عمارة عظيمة وزاد فى تحسينه ورونقه * ولما أخذ الخديوى اسمعيل بزمام ولاية مصر سنة تسع وسبعين ومائتين وألف أمر بتجديده وتوسعته وبنى لعمل رسم يكون وافيا بالمقصود فبذلت الهمة فى ذلك وعمل له رسما لائقا وجعلت شكله قائم الزوايا وجعلت حده القبلى هو استقامة الحد البحرى للقبة وحده البحرى هو الحد البحرى للصحن الذى به الحنفية اليوم ويصير هذا الصحن من ضمن الجامع وحده الذى به المحراب والمنبر يكون بحذاء جدار القبة الذى به محرابها والحد الرابع الذى يلى خان الخليلى هو الذى له الآن وجعلت الصحن والحنفية فى جهته

مطلب تجديد الجامع الحسينى وتاريخ بنائه

القبلية أعنى فى محل الايوان القديم بجوار عمارة العنانى ويكون قبلى ذلك المطهرة والمراحيض بحيث يؤخذ لها بعض من عمارة العنانى حتى يكون الجامع آمنا من انعكاس روائح الاخلية عليه وعلى هذا الرسم صار الضريح الشريف خارجا عن الجامع متصلا بالصحن وجعلت للضريح بابا الى الجامع وبابا الى الصحن وبابا الى شارع الباب الاخضر وجعلت سعة الشارع فى غربيه وشرقيه نحو ثلاثين مترا وفى بحريه نحو أربعين مترا فلما قدمته اليه وقع عنده موقع الاستحسان وفى الحال أحضر الامير راتب باشا الكبير وهو يومئذ ناظر الاوقاف المصرية وأمره باجراء العمارة على هذا الرسم ثم شرعوا فى هدمه فهدم جميعه ما عدا القبة والضريح وشرعوا فى بنائه وذلك فى خامس عشرى المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وفى ثمان وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين تم جميعه الا المأذنة فتمت سنة خمس وتسعين وبلغ المنصرف على البناء فقط نحو سبعين ألف جنيه مصريا وهو مبلغ جسيم كان يكفى لجعل هذه العمارة أحسن عمارة من عمارات القاهرة ومع كل ذلك لم يجر المرحوم راتب باشا فى وضع هذا الجامع على ما رسمناه زاعما أن هذا الرسم يلزمه خروج بعض الجامع الى الشارع مع أنه لا يلزم ذلك عند التأمل فى الرسم وصار هذا الجامع مع سعته وارتفاعه وكثرة مصروفه غير مستوف لحقه من الانتظام والتماثل والنور والهواء لسوء رسمه ورسم الابواب والشبابيك وعدم أخذها حقها من الارتفاع والاتساع مع قلتها وقلة الملاقف * ومن العجيب أن مخنيات قواصر الاساطين جاءت على شكل مخالف لاشكال المخمسات الهندسية الى غير ذلك من الاسقام ثم ان جميع بناء هذا الجامع بالحجر النحيت وله الى جهة خان الخليلى ثلاثة أبواب وباب الى عمارة العنانى غير مستعمل الآن والباب الاخضر وباب بين المطهرة والساقية وله منبر بديع الصنعة ومنارتان احداهما بجوار القبة وهى قديمة والاخرى فى جهته القبلية جددت مع الجامع ودخل فى هذه العمارة عدة بيوت كانت حول الجامع من جهته الشرقية والبحرية منها بيت السادات محله الآن الصحن والحنفية والباقى منه ما هو وقف ومنه ما هو مملوك لأربابه وقد اشتراه ديوان الاوقاف ودفع ثمنه من خزينته ثم هدم الجميع وجعل فى بعض مساحته الميضأة والمراحيض والمصانع والبعض الآخر جعل طرقة للمرور من الجهة الشرقية والبحرية وكان بالجامع القديم مقبرة تعرف بمقبرة القضاة فلما هدم الجامع جمعت عظام من فيها وبنى لها تربة تحت ايوان الحنفية الذى به القبلة ودفنت هناك (قلت) وممن دفن فى هذه المقبرة كما ذكره الجبرتى الامير على بيك الحسينى كان من مماليك حسن بيك الجداوى قلده الامارة فى أيام حسن باشا الوزير وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداوودية المعروف بالاسكندرانى وبقى فى امارته الى أن مات بالطاعون فى شهر رجب سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بهذه المقبرة اه وأما القبة الشريفة فهى قائمة على أصولها لم يتغير فيها شئ وبداخلها الضريح الشريف عليه مقصورة من النحاس الاصفر بابهامنها ويعلوها قبة صغيرة من الخشب وعلى الضريح تابوت مكسو بالاستبرق الاحمر المزركش بالمخيش الاصفر وعليه عمامة من الديباج الاخضر عليها كشمير فرمش ولهذه القبة ثلاثة أبواب باب الى جهة الباب الاخضر وبابان الى الجامع بينهما شباك من النحاس وذكر الجبرتى فى ترجمة الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى أن هذا الامير وسع هذا الجامع وصنع للمقام الشريف تابوتا من الآبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ولما تمموا صناعته عملوا له موكبا وساروا به حتى وصلوا المشهد ووضعوه على المقام وكان أميرا جليلا صاحب بر واحسان توفى يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف ببيته الكائن بحارة برجوان الموجود الى الآن تحت نظر حليمة السمراء من عتقائه اه (قلت) ويعمل بهذا المشهد مقرأة كل ليلة ثلاثاء ومولد فى ربيع الثانى من كل عام يستغرق أكثر الشهر ولم يزل هذا المشهد من لدن انشائه عامرا محلا محتفلا به الى ما شاء الله تعالى كيف وهو مشهد من لولا جده لم تخلق الدنيا من العدم * (تنبيه) * ينبغى زيارة هذا المشهد الجليل فان صاحبه باب تفريج الكروب وبه تزول الخطوب وبالجملة فكتب التواريخ مشحونة بقصة هذا المشهد العظيم وقد ترجمناه فى جامعه عند الكلام على الجوامع من هذا الكتاب وفى بحرى هذا الجامع عطفة الميضأة يسلك منها الى عطفة الباب الاخضر وبه من جهة اليمين سبيل المرحوم أحمد باشا عم الخديوى توفيق الاول وهو سبيل عظيم وجهته بالرخام وله شبابيك من النحاس بها مزملات

ترجمة على بيك الحسينى

القبة الشريفة

عطفة الميضأة

سبيل المرحوم أحمد باشا

لسق

لسقى الماء العذب وفوقه مكتب لتعليم الاطفال وله أوقاف عامر من ريعها بمعرفة ناظره خورشد افندى ثم بجوار هذا السبيل الباب الاول لشارع خان الخليلى ثم الباب الثانى * ثم زاوية نصر الله اللقانى التى جددها المرحوم خليل أغا باش أغا والدة الخديوى اسمعيل فعرفت به ووقف عليها الدكاكين التى أنشأها فى مساحة زاوية نصر الله شرف الدين التى هدمت عند فتح شارع السكة الجديدة وقد ذكرناها فى حارة الحمام من هذا الكتاب ثم العطفة التى يسلك منها الى خان الخليلى والى شارع السكة الجديدة وهى فى نهاية الشارع من جهة اليمين وتعرف بعطفة اللبان لان برأسها حانوتا معدا لمبيع اللبن وبه من جهة اليسار بعد الجامع وكالة العنانى وهى وكالة كبيرة لها بابان أحدهما من هذا الشارع والآخر من شارع المشهد ثم بعد هذه الوكالة السبيل الذى عند حنفية الماء وهو من وقف مصطفى أغا الشوربجى فلذلك يعرف بسبيل الشربجى يعلوه مكتب وهو عامر الى الآن بنظر الست المغلوانية وبجواره بقرب تقاطع شارع السكة الجديدة

(شارع المشهد)

أوله من آخر شارع سيدنا الحسين بلصق هذا السبيل وآخره أول شارع الباب الاخضر وطوله سبعون مترا وعن يمين المار به جامع البارزدار وهو جامع قديم متخرب وبه سبيل ثم بعد هذا الجامع زقاق موصل الى شارع السكة الجديدة الممتدة الى تلول البرقية به سبيل يعرف بسبيل الخربتاوى تجاه الفرن التى هنالك عامر الى الآن من أوقاف له وبهذا الشارع بيت الامير أحمد فريد باشا تجاه وكالة العنانى من جهتها الشرقية وبه أيضا سبيل المشهدى بأسفل بيت المرحوم حسن المشهدى وهذا البيت قد اشتراه الامير أحمد فريد باشا المذكور وأدخله فى بيته والسبيل باق الى اليوم

(شارع الباب الاخضر)

أوله من نهاية شارع المشهد من عند الباب الاخضر وآخره جامع الجوكندار وطوله نحو ثمانين مترا وبأوله عطفة الباب الاخضر وفى نهايته عطفة صغيرة تعرف بعطفة أباظه على رأسها حمام الشيخ حسن العدوى بجوار بيته وبآخرها بيت المرحوم محمد بك المنشاوى وهى غير نافذة (قلت) وكان بهذه الخطة دار الفطرة التى ذكرها المقريزى حيث قال هى قبالة باب الديلم من القصر الذى يدخل منه الى المشهد الحسينى وباب الديلم هذا هو أحد أبواب القصر الكبير الشرقى ومحله الآن القبو الذى يتوصل منه الى الباب الاخضر قال المقريزى وأول من رتبها العزيز بالله وهو أول من سنها وكانت الفطرة قبل أن ينتقل الافضل الى مصر تعمل بالايوان أحد منازل القصر وتفرق منه وعندما تحول الى مصر نقل الدواوين من القصر اليها واستجد لها مكانا قبالة دار الملك ثم استجد لها دارا عملت بعد ذلك وراقة ثم صارت دار الامير عز الدين الافرم وكانت قبالة دار الوكالة وعملت بها الفطرة مدة وفرق منها الا ما يخص الخليفة والجهات والسيدات والمستخدمات والاستاذين فانه كان يعمل بالايوان على العادة ولما توفى الافضل وعادت الدواوين الى مواضعها أمر المأمون بأخذ قطعة من اصطبل الطارمة لتبنى دار فطرة فانشئت الدار المذكورة قبالة مشهد الحسين ثم فى سنة ست وخمسين وستمائة بناها الامير سيف الدين بهادر فند قافى ذلك الوقت توالت عليها الحوادث حتى ضاعت صورتها وزالت رسومها فسبحان من لا يتغير ولا يزول أبدا (قلت) ومحلها الآن عدة بيوت عن يمنة الداخل من عطفة الباب الاخضر الى المشهد الحسينى * قال المقريزى وأول من قرر فيها ما يعمل مما يحمل الى الناس فى العيد هو العزيز بالله ويكون مبدأ الاستعمال فيها وتحصيل جميع أصنافها من السكر والعسل والقلوب والزعفران والطيب والدقيق لاستقبال النصف الثانى من شهر رجب كل سنة ليلا ونهارا من الخشكنانج والبسندود وأصناف الفانيذ الذى يقال له كعب الغزال والبرماورد والفستق وهو شوابير مثال الصنج والمستخدمون بها يرفعون ذلك الى أماكن وسيعة مصونة فيحصل منه فى الحاصل شئ عظيم هائل بيد مائة صانع للحلاوى وبين مقدم للخشكنانيين آخر ثم ينتدب لها مائة فراش لحمل طيافير للتفرقة على أرباب الرسوم خارجا عمن هو مرتب لخدمتها من الفراشين الذين يحفظون رسومها ومواعينها الحاصلة بالدائم وعدتهم خمسة فيحضر اليها الخليفة والوزير معه ولا يصحبه فى غيرها من الخزائن لانها خارج القصر وكلها للتفرقة فيجلس على سريره بها ويجلس الوزير على كرسى على

زاوية نصر الله اللقانى

جامع البارزدار بيت أحمد باشا فريد عطفة الباب الاخضر عطفة أباظه حمام العدوى بيت محمد بك المنشاوى دار الفطرة

زاوية حلوده • ترجمة آل ملك • عطفة الست بدرية • زاوية الست بدرية • جامع أم الغلام • عطفة الجاورعلى • بيت حسن بيك • بيت الاسطى محمد شعيب • عطفة القرطى • زاوية القرطى

عادته فى النصف الثانى من شهر رمضان و يدخل معه قوم من الخواص ثم يشاهد مافيها من تلك الحواصل المعمولة المعباة مثل الجبال من كل صنف فيفرقها من ربع قنطار الى عشرة أرطال الى رطل واحد وهو أقلها ثم ينصرف الخليفة والوزير بعد أن ينعم على مستخدميها بستين دينارا ثم يحضر الى حاميها ومشارفها الادعية المعمولة المخرجة من دفتر المجلس كل دعو لتفريق فريق من خاص وغيره حتى لا يبقى أحد من أرباب الرسوم الاواسمه وارد فى دعو من تلك الادعية و يندب صاحب الديوان والكتاب المستخدمين فى الديوان فيسيرهم الى مستخدميها فيسلم كل كاتب دعوا أودعوين أو ثلاثة على كثرة مايحتويه وقلته و يؤمر بالتفرقة من ذلك اليوم فيقدمون أبدا ماأتى طيفور من العالى والوسط والدون فيحملها الفراشون برقاع من كتاب الادعية باسم صاحب ذلك الطيفور علا أودنا و ينزل اسم الفراش بالدعوأو عريفه حتى لا يضيع منها شئ ولا يختلط ولا يزال الفراشون يخرجون بالطيافير ملآى و يدخلون بها فارغة فبمقدار ماتحمل المائة الاولى عيدت المائة الثانية فلا يفتر ذلك طول التفرقة الى آخر شهر رمضان انتهى ملخصا

(شارع أم الغلام)

ابتداؤه من جامع الجوكندار وانتهاؤه شارع درب القزازين وطوله مائة وأربعة وعشرون مترا وبأوله من جهة اليسار جامع الجوكندار المذكور كان أول أمره مدرسة تعرف بالملكية ذكرها المقريزى فى المدارس حيث قال هذه المدرسة بخط المشهد الحسينى من القاهرة بناها الامير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره وذلك سنة تسع عشرة وسبعمائة وجعل فيها درسا للشافعية وخزانة كتب معتبرة و وقف عليها عدة أوقاف وهى الى الآن من المدارس المشهورة وموضعها من جملة رحبة قصر الشوك انتهى *(قلت)* وهى باقية الى اليوم وتعرف بزاوية حلودة وبداخلها ضريح يعرف بضريح الشيخ موسى اليمنى للناس فيه اعتقاد كبير يعمل له حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل عام وشعائرها مقامة من ريع أوقاف لها * وآل ملك هذا هو الامير سيف الدين أصله مما أخذ فى أيام الملك الظاهر بيبرس من كسب الابلستين لما دخل الى بلاد الروم فى سنة ست وسبعين وستمائة وصار الى الامير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فأعطاه لابنه الامير على ومازال يترقى فى الخدم الى أن صار من كبار الامراء المشايخ رؤس المشورة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولى نيابة حلب فى سلطنة الناصر أحمد ثم قدم الى مصر فى تولية الصالح اسمعيل ثم فى أيام الملك الكامل شعبان أمسك فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ووجه الى الاسكندرية فخنق بها وكان رحمه الله خيرا فيه دين وعبادة يميل الى أهل الخير والصلاح انتهى * ثم بعد جامع الجوكندار عطفة تعرف بعطفة الست بدرية وهى صغيرة بآخرها زاوية الست بدرية المذكورة بها ضريحها وهى متخربة وقد جددت وجهتها اليوم وعمل بها أربعة شبابيك * ثم ضريح أم الغلام التى عرف الشارع بها وهو تحت الجامع المعروف بجامع أم الغلام كان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة اينال أنشأها السلطان اينال السيفى وهى عامرة الى اليوم من أوقاف لها و يتبعها سبيل بجوارها ووجد مكتوبا على باب الضريح مانصه بعد البسملة انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مقام سيدة نساء العالمين الامراء فاطمة والدة الحسن صلوات الله تعالى عليه أمر بتجديد هذا المقام المبارك الامجد نور الدين مليك العالمين وباقى الكتابة مطموس لا يمكن قراءته و بعد ذلك تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة انتهى ثم باب درب القزازين الصغير المتصل بشارع درب القزازين الآتى بيانه وهذا وصف جهة اليسار من شارع أم الغلام المذكور * وأما جهة اليمين فبها عطفة الجاورعلى تجاه جامع الجوكندار وليست نافذة وتعرف أيضا بعطفة حسن بيك لان بيته بها وهو بيت كبير له بابان أحدهما من عطفة اباظه التى بشارع الباب الاخضر والثانى من هذه العطفة (قلت) ويغلب على الظن انه هو بيت الامير الحاج سيف الدين الجوكندار صاحب الجامع المذكور لانه فى مقابلته وكان سكنه به فى وسط القرن الثامن كما ذكره المقريزى و بجوار هذا البيت بيت الاسطى محمد شعيب الخياط الشريف الحسينى والد السيد عثمان شعيب مباشر التبة الحسينية وهو انسان لا بأس به * ثم عطفة القرطى عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بضريح القرطى وهو داخل زاوية صغيرة متخربة و برأس هذه العطفة سبيل

يعلوه

بعلوه مكتب * وبآخرها بيت الامير محمد بيك الصيرفى وهى غير نافذة * ثم درب الجوى به عدة بيوت وليس بنافذ * ثم المدرسة البيدرية وهى فى نهاية هذا الشارع على رأس شارع العلوة ذكرها المقريزى فقال هى برحبة الايدمرى بالقرب من باب قصر الشوك بينه وبين المشهد الحسينى بناها الامير بيدر الايدمرى انتهى * (قلت) وهى الآن متخربة وبداخلها قبر منشئها عليه قبة ولم يوجد منها الا هذه القبة والمئذنة وأحد أبوابها وقطعة صغيرة عبارة عن مصلى وتعرف اليوم بزاوية اللبان وبجامع ايدمر البهلوان * وأما رحبة الايدمرى المذكورة فهى من ضمن رحبة قصر الشوك التى ذكرها المقريزى فقال انها كانت قبلى القصر الكبير الشرقى وكانت فى غاية الاتساع وموضعها من جوار المشهد الحسينى والمدرسة الملكية الى باب قصر الشوك عند خزانة البنود التى محلها اليوم بيت الامير أحمد باشا رشيد وكان السالك من باب الديلم الذى هو الآن باب المشهد الحسينى الى خزانة البنود يمر فى هذه الرحبة ويصير سور القصر على يساره والمناخ ودار أفتكين على يمينه ولا يتصل بالقصر بنيان البتة ومازالت هذه الرحبة باقية الى أن خرب القصر بفناء أهله فاختط الناس فيها شيأ بعد شئ ثم لم يبق منها سوى قطعة صغيرة تعرف برحبة الايدمرى انتهى ملخصا (قلت) والذى يغلب على الظن أن موضع شارع أم الغلام من حقوق الحارة الصالحية التى ذكرها المقريزى فقال انها عرفت بغلمان الصالح طلائع بن رزيك * وهى موضعان الصالحية الكبرى والصالحية الصغرى وموضعهما فيما بين المشهد الحسينى ورحبة الايدمرى وبين البرقية وكانت من الحارات العظيمة وقد خربت الآن وقال ابن عبد الظاهر الحارة الصالحية منسوبة الى الصالح طلائع بن رزيك لان غلمانه كانوا يسكنونها وهى مكانان وللصالح دار بحارة الديلم كانت سكنه قبل الوزارة انتهى * والذى يؤخذ من كلام المقريزى ان رحبة الايدمرى محلها الآن مدرسة اينال المعروفة بجامع أم الغلام والمدرسة البيدرية وحارة البرقية المعروفة اليوم بشارع الدراسة ويتعين أن حارة الصالحية واقعة بين شارع أم الغلام وبين شارع الدراسة وعلى ذلك يكون محلها الآن درب الجوى وعطفة القرطبى وحارة الجاور على لأن هذه الحارات هى الواقعة بين المشهد والبرقية ورحبة الايدمرى وبهذا الشارع أيضا من الدور الكبيرة دار الامير حسين بيك ودار الامير أحمد بيك الخربطلى ودار الامير خورشد بيك مدير قنا سابقا وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع درب القزازين)

أوله من آخر شارع أم الغلام من عند رأس شارع العلوة وآخره شارع قصر الشوك وطوله ستة وسبعون مترا وبأوله من جهة اليمين رأس شارع العلوة الآتى بيانه ثم درب الحمام بآخره زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشيخ عطية بها ضريحه وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان وفى مقابلتها بيت الشيخ راشد شيخ رواق الاتراك بالجامع الازهر وأما جهة اليسار فبها درب القزازين الذى عرف الشارع به ويتوصل منه لشارع ام الغلام وهذا الدرب هو الذى سماه المقريزى بدرب ملوخيا وحارة قائد القواد وهو فيما بين المشهد وقصر الشوك فقال هذه الحارة تعرف الآن بدرب ملوخيا وكانت أولا تعرف بحارة قائد القواد لان حسين بن جوهر الملقب قائد القواد كان يسكن بها فعرفت به وهو حسين ابن القائد جوهر أبو عبد الله الملقب بقائد القواد لما مات أبوه جوهر القائد خلع عليه العزيز بالله وجعله فى رتبة أبيه ولقبه بالقائد ابن القائد ولم يتعرض لشئ مما تركه جوهر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الحاكم استدناه ثم انه قلده البريد والانشاء فى شوال سنة ست وثمانين وثلثمائة وخلع عليه ثم بعد أمور وقعت له قبض عليه وقتل وأحيط بجميع ضياعه ودوره وأملاكه والله يفعل ما يشاء ثم نسبت هذه الحارة الى ملوخيا أحد فراشى القصر الكبير قتله الخليفة الحاكم بأمر الله وباشر قتله ثم لما تولى يوسف صلاح الدين السلطنة وفرق أماكن قصر الخلافة على امرائه ليسكنوا بها جعل موضعا منه مارستانا وهو المارستان المشهور بالعتيق وجعل بابه من هذه الحارة وموضعه الآن الدار المعروفة بدار عمرى الحصرى مع ما جاورها من الدور كما وجد ذلك فى حجج الاملاك وهو بآخر الحارة من جهة بابها الصغير الذى هو من جهة قصر الشوك وأصل هذا الباب أحد أبواب القصر الكبير الشرقى وكان يسمى باب قصر الشوك ويدخل منه الى المارستان العتيق وكان القاضى الفاضل وزيرا لصلاح الدين فبنى فى هذه الحارة مدرسته المشهورة وجعل

بيت محمد بيك الصيرفى — درب الجوى — المدرسة البيدرية — رحبة الايدمرى — الحارة الصالحية

درب الحمام — درب القزازين — ترجمة الحسين بن القائد جوهر — المارستان العتيق

بهاقاعة لقراءة القرآن وبنى بها أيضا داره وكانت مدرسته من أحسن المدارس اجتمع بخزانة كتبها أربعمائة ألف مجلد وكان بها مصحف منسوب الى أمير المؤمنين عثمان بن عفان قال المقريزى ان القاضى الفاضل اشتراه بستة وثلاثين ألف دينار وكان بقاعة القراء أعلم المتصدرين لقراءة القرآن الكريم الشيخ الشاطبى صاحب حرز الامانى وقد زال ذلك كله ولم يبق له أثر أبدا الا الفاظا تقرأ فى حجج الاملاك المجاورة لارض المدرسة والقاعة وقد اخذ فى زماننا هذا جملة بيوت من هذه الحارة اشتراها ديوان الاوقاف وهدمها وبنى فى موضعها المراحيض التابعة لميضأة مسجد سيدنا الحسين وذكر المقريزى فى خططه أن القاضى الفاضل بنى ساقية بالمشهد الحسينى (قلت) وهى الساقية الموجودة الآن بمجرى الجامع تجاه الشارع المار من غربيه الموصل الى المحكمة وغيرها وبالجملة فعمارة القاضى الفاضل هى القريبة من المشهد الحسينى (قلت) ويتوصل لهذه الحارة فى وقتنا هذا من بابين أحدهما وهو الصغير بجوار مدرسة اينال المعروفة بجامع أم الغلام والثانى بجوار درب المقدم المجاور لمنزل أحمد باشا رشيد وبها من الدور الكبيرة دار الحاج عمرى الحصرى ودار المرحوم ابراهيم افندى العلمى المهندس وغيرهما من الدور الكبيرة والصغيرة وفى القرن التاسع والعاشر كانت حارة درب القزازين هذه تعرف بدرب الرماح كما وجد ذلك فى بعض حجج الاملاك وقد رأيت فى حجة الخواجه الحاج محمد ابن المرحوم محمود القللى من أعيان تجار خان جعفر المؤرخة بسنة ثمان وسبعين ومائة وألف أنه وقف جميع المكان الكائن بخط حارة الجعدية ومدرسة البردبكية داخل درب الرماح المعروف بدرب القزازين اه (قلت) وفى وقتنا هذا لم يوجد بداخل درب القزازين مدرسة ولا جامع وانما الموجود هناك بقرب بابه الصغير مسجد أم الغلام فلعله كان يعرف فى ذلك الوقت بالمدرسة البردبكية هذا ما يتعلق بوصف شارع درب القزازين قديما وحديثا

(شارع العلوة)

أوله من تقابل شارع أم الغلام مع شارع درب القزازين ممتد للجهة الشرقية وآخره أول شارع الدراسة بجوار جامع الدواخلى وطوله مائة متر وستة وثمانون مترا وبه من جهة اليسار عطف وحارات كهذا البيان * العطفة الصغيرة عطفة سيدى عمر عرفت بذلك لأن بها ضريحا يعرف بضريح سيدى عمر * حارة كفر الزغارى وهى حارة كبيرة بها من جهة اليمين درب يعرف بدرب النوشرى وهو غير نافذ * ثم درب الحجازى غير نافذ أيضا * ثم عطفة محرم ليست نافذة * ثم عطفة الزاوية بأولها زاوية من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا شعائرها معطلة لتخربها ولها أوقاف تحت نظر الديوان * ثم عطفة المذبح غير نافذة * ثم عطفة التراب كذلك وأما جهة اليسار من هذه الحارة فبها عطفتان احداهما تعرف بعطفة البئر والاخرى تعرف بعطفة الشماع ثم نعود لجهة اليسار من هذا الشارع فنقول وبها أيضا بعد حارة كفر الزغارى ثلاث عطف غير نافذة الاولى عطفة البئر الثانية عطفة المصطبة الثالثة العطفة السد وهذا وصف شارع العلوة فى وقتنا هذا

(شارع الدراسة)

يبتدئ من نهاية شارع العلوة وجامع الدواخلى وينتهى لشارع الغريب وشارع الازهر وطوله مائة متر وثمانية وثمانون مترا وبه من جهة اليسار حارة كفر الطماعين المعروفة فى القرن الحادى عشر بالكفر الجديد كما هو مذكور فى حجج أملاك هذه الخطة وتشتمل هذه الحارة على أربع حارات وهى * حارة الحانوت * حارة المغربلين بداخلها زاوية تعرف بزاوية المغربلين وهى مستجدة الانشاء وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الحاج حسن عرسة القماح * حارة العرقسوسى * حارة الوسعة * وكل واحدة منها تتصل بالاخرى فالاربع حارات أشبه بحارة واحدة وبحارة كفر الطماعين هذه دار خليل بيك باشكاتب ديوان الاشغال وهى تجاه دار السيد محمد الدرى أحد كتاب المحكمة الكبرى الشرعية ودار الحاج محمد سكر الكتبى ودار محمد أفندى السمسار وهناك ضريح يعرف بضريح الشيخ أبى الحسن يعمل له ليلة كل سنة وقراقول يعرف بقراقول كفر الطماعين وجباستان الاولى تعرف بجباسة المعلم جرجس والاخرى بجباسة المعلم سليمان وبهذا الشارع من جهة اليسار أيضا درب يقال له درب الحلفاء وهو من بعد تقاطع الشارع بالسكة الجديدة ممتد الى الجهة القبلية وبداخله عطفتان احداهما تعرف

بعطفة

بعطفة الشيخ فرج لان بها ضريحه وليست نافذة والثانية تعرف بعطفة الحلبى وهى أيضا غير نافذة وأما جهة اليمين فبها ثلاث عطف * الاولى عطفة العنبرى عرفت بذلك لأن بها ضريحا يقال له الشيخ العنبرى وهو داخل زاوية صغيرة معروفة به جددها له السيد محمد الصباغ وهى مقامة الشعائر الى اليوم بنظر محمد أفندى السمسار ويعمل بها مولد سنوى للشيخ العنبرى المذكور * الثانية عطفة الصوّافة * الثالثة عطفة حوش الكتان وبأول هذا الشارع الجامع المعروف بجامع الدواخلى أنشأه السيد محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالدواخلى الشافعى تجاه دار سكناه القديمة بكفر الطماعين وجعل به منبرا ولمامات ولده دفنه به وعمل عليه مقصورة وقبة ثم أخرج منفيا الى دسوق ومات ودفن بها سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف كما فى الجبرتى (قلت) وهو عامر الى اليوم وشعائره مقامة ولم يكن له مئذنة وبه أيضا جامع السيد معاذ وهو فى الجهة البحرية لرأس شارع السكة الحديدة الواصل الى تلول البرقية بالقرب من آخر حارة الدراسة التى كان يتوصل اليه منها ثم سد بابها لارتفاع تراب التلول عليه وكان أصله مدرسة بنيت على مشهد السيد الشريف معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم توفى فى ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائتين كما ذكره السخاوى فى كتاب المزارات (قلت) وضريحه الآن داخل قبة بها قبر الشيخ محمد المزين وقبر ابنته نفيسة وبدائر القبة شبابيك من الزجاج الملون مكتوب فيها بالزجاج آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومكتوب فى شباك منها بنيت هذه القبة سنة ست وستين وثمانمائة وعلى الباب لوح رخام فيه كتابة كوفية لم يمكنى قراءتها وشعائره معطلة الى اليوم لأنه كان قد شرع فى عمارته على بيك المهدى بعدما تحصل على أمر بايقاف مائة فدان على عمارته ولوازمه بعد العمارة ثم سلم المائة فدان لديوان الاوقاف وأحال العمارة عليه فأخذ الديوان فى عمارته مدة نظارتنا على الاوقاف ثم بعد انفصالنا عن النظارة وموت على بيك المذكور توقفت العمارة فلم يتم الى الآن * أقول ومن الواجب اتمامه ولو من ريع العشرة آلاف فدان المجعولة للمنصرف على المساجد التى لا ريع لها فان بقاء مسجد هذا الشريف على هذه الصفة لا يصح خصوصا بعد صرف ما صرف عليه وبه أيضا زاوية صغيرة تعرف بزاوية القزاز لان بداخلها ضريح الشيخ محمد القزاز شعائرها مقامة من أوقافها بنظر محمد عثمان الزيات وهذا الشارع أعنى شارع الدراسة وما حواه من الدروب والعطف والحارات من ضمن حارة البرقية وهى كبيرة جدا بعضها عن يمين السكة الحديدة الخارجة من جهة الشنوانى وبعضها عن شمالها * وفى المقريزى ان هذه الحارة عرفت بطائفة من العسكر فى الدولة الفاطمية يقال لهم الطائفة البرقية قال ابن عبد الظاهر ولما نزل بالقاهرة يعنى المعز لدين الله اختط كل طائفة الخطة التى عرفت بها واختط جماعة من أهل برقة الحارة المعروفة بالبرقية واليها تنسب الامراء البرقية وذلك أن الصالح طلائع بن رزيك أنشأ أمراء يقال لهم البرقية وجعل ضرغاما مقدمهم فترقى حتى صار صاحب الباب وذكر له المقريزى حكاية مع شاور السعدى لما أن تولى الوزارة بعد رزيك بن الصالح طلائع انتهى ملخصا * وحارة البرقية هذه واقعة بين سور القاهرة الشرقى وبين المشهد الحسينى ومع اتساعها زادها أمير الجيوش لما غير السور خمسين ذراعا كما نص على ذلك المقريزى عند الكلام على سور القاهرة * وحدها البحرى من جهة السور حارة العطوفية والقبلى من جهة الازهر حارة كتامة المعروفة اليوم بحارة الدويدارى وأما حدودها الغربية فهى مختلفة لتداخل بعض الحارات والعطف فيها مثل عطفة درب الحمام ودرب الجوى وحارة القرطى وحارة الجاور على وجميع هذه الحارات بشارع أم الغلام خرج بعضها فى أيام الصالح طلائع بن رزيك وهو حارتا الصالحية فان أرضهما من حقوق البرقية كما يؤخذ ذلك من خطط المقريزى * قلت وقد صارت الآن حارة البرقية عدة جهات منها كفر الزغارى وكفر الطماعين والعلوة والدراسة ودرب الخلفاء والغريب وحارة واليه وشق العرسة وما جاور ذلك وجميعها ينتهى من الجهة الشرقية الى سور القاهرة الذى خلفه التلول التى وضعها الحاكم بأمر الله خوفا من نزول السيول من الجبل الى القاهرة * وكان خلف هذه التلول ممتدا الى الجبل عرضا ومن الثغرة التى ينزل اليها من قلعة الجبل الى قبة النصر التى عند الجبل الاحمر طولا ميدان القبق الذى ذكره المقريزى فى خططه فقال ويقال له أيضا الميدان الاسود وميدان العيد والميدان الاخضر وميدان السباق وهو ميدان

السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى بنى به مصطبة فى المحرم من سنة ست وستين وستمائة عندما احتفل برمى القشاب وأمور الحرب وحث الناس على اعب الرمح ورمى النشاب ونحو ذلك وصار ينزل كل يوم الى هذه المصطبة فيقيم من الظهر الى العشاء الاخيرة وهو يرمى النشاب و يحرض الناس على الرمى والنضال والرهان فما بقى أمير ولا مملوك الا وهذا شغله ومابرح من بعده من أولاده والملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى الصالحى النجمى والملك الاشرف خليل بن قلاوون يركبون فى الموكب لهذا الميدان وتقف الامراء والمماليك السلطانية تسابق بالخيل فيه قدامهم وتنزل العساكر فيه لرمى القبق والقبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب فى براح من الارض و يعمل باعلاها دائرة من الخشب وتقف الرماة بقسيها وترمى بالسهام جوف الدائرة لكى تمر من داخلها الى غرض هناك تمرينا لهم على احكام الرمى و يعبر عن هذا بالقبق فى لغة الترك ومابرح هذا الميدان فضاء من قلعة الجبل الى قبة النصر ليس فيه بنيان وللملوك فيه من الاعمال ما تقدم ذكره الى ان كانت سلطنة الملك الناصر محمد ابن قلاوون فترك النزول اليه وبنى مصطبة برسم طعم طيور الصيد بالقرب من بركة الحبش وصار ينزل هناك ثم ترك تلك المصطبة فى سنة عشرين وسبعمائة وعاد الى ميدان القبق هذا وركب اليه على عادة من تقدمه من الملوك الى ان بنيت فيه الترب شيأ بعد شئ حتى انسدت طريقه واتصلت المبانى من ميدان القبق الى تربة الروضة خارج البرقية انتهى باختصار (قلت) ومحله اليوم ترب المجاورين وترب قايتباى * وأما تربة الروضة فهى الترب الواقعة بين التلول وسور البلد بقرب باب الغريب الذى هو الآن أحد أبواب القاهرة و يغلب على الظن أنه كان فى محل هذا الباب أو بالقرب منه باب البرقية الذى ذكره المقريزى عند ذكر أبواب القاهرة الا أنه لم يتكلم عليه ولم يبين محله وانما قال عند ذكر جامع البرقية ان هذا الجامع من باب البرقية بالقاهرة عمره مغلطاى الفخرى وذلك سنة ثلاثين وسبعمائة انتهى (قلت) وفى وقتنا هذا لم يوجد بهذه الخطة جامع مسمى بهذا الاسم بل الجامع الموجود هناك معروف بجامع الغريب فلعله هو جامع البرقية ويشهد لذلك ماهو موجود فى حجج أملاك هذه الجهة من ذكر حارة البرقية * (تتمة) * كفر الطماعين وكفر الزغارى المتقدم ذكرهما حارتان كبيرتان متلاصقتان بالسور وسكانهما يميلون الى التعصب والتحزب وكانت لهم غارات فيما سبق فكانوا يتحالفون على المغالبة والمضاربة بالعصى والمساوق و يستعملون الشدو العهد بينهم بمعنى ان كل طائفة منهم لهم كبير يدعونه بالعم وهو يدعوهم بالمشاديد فكان الواحد منهم اذا أراد التعصب على سكان جهة أخرى كالعطوف مثلا المشاغنة بينهما أرسل اليهم يخبرهم بأنه يريد التعصب عليهم فيعطونه ميعادا ويخرجون خارج البلد جهة الخلاء ويتضاربون بالمساوق ونحوها وربما فزع بعضهم بسلاح اذا طال القتال واشتد بينهم وفى بعض الاوقات كان يموت منهم القليل واذا وصل الخبر الى الحكومة فكانوا ينكرون ذلك و يعدونه من الفتوة ولكن فى هذه السنين قد بطل ذلك وانسد هذا الباب شيأ فشيأ حتى صارت التعصبات والتحزبات كأنها لم تكن شيأ مذكورا وكانت هذه الامور لا تقع غالبا الا من سكان الحارات القريبة من الخلاء مثل الحسينية والحطابة والعطوف وغيرها من تلك الجهات هذا ما يتعلق بوصف شارع الدراسة وما فيه من العطف والحارات وغيرها قديما وحديثا

(شارع الصنادقية)

ابتداؤه من نهاية شارع الاشرف وأول شارع الغورية ويمتد مشرقا الى الجامع الازهر وطوله مائتان وثمانون مترا وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى بسوق القشاشين وكان فيما بين دار الضرب و بين المارستان ثم قال وعرف اليوم بسوق الخراطين وكان سوقا كبيرا معمور الجانبين يشتمل على نحو خمسين حانوتا فلما حدثت المحن تلاشى أمره وكان بظهر الدكاكين التى عن يمينك فى أوله وأنت سالك الى الجامع الازهر الدرب المعروف بدرب الشمسى وكان موضعه فى القديم دار الضرب التى بناها المأمون بن البطائحى وزير الآمر باحكام الله قبالة المارستان فى سنة ست عشرة وخمسمائة وسميت بالدار الامرية وكان ديناره أعلى عيارا من جميع ما يضرب بجميع الامصار وكان بجوارها دار الوكالة الحافظية أنشأها المأمون أيضا لمن يصل من العراقيين والشاميين من التجار وغيرهم ومحلها الآن الوكالة

المعروفة

المعروفة بوكالة السحاحير * وكان فى ظهر الدكاكين التى عن يسار المارستان المذكور بجوار خزانة الدرق التى محلها اليوم الوكالة المعروفة بوكالة رخا وبهذا الشارع الآن من جهة اليمين عطفة الحمام وهى صغيرة غير نافذة وبآخرها حمام الصنادقية وهى من الحمامات القديمة سماها المقريزى بحمام الخراطين وقال أنشأها الامير نور الدين أبو الحسن على بن نجا بن راجح بن طلائع وصارت أخيرا فى وقف الامير علم الدين سنجر السرورى المعروف بالخياط الى أن اغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستادار وجعلها وقفا على مدرسته برحبة باب العيد وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء ويتوصل الى مستوقدها الآن من درب ابن طلائع على يسرة من سلك من سوق الفرايين المعروف اليوم بشارع التبليطة * وكان بجوار هذه الحمام حمام أخرى تعرف بحمام السوباشى قال المقريزى واسمه عمرو بن تحت بن شيرك العزيزى والى القاهرة وقد خربت ولم يبق لها أثر البتة * ثم بعد عطفة الحمام المذكورة عطفة العفيفى ويقال لها عطفة أبى النصر وكان موضعها القديم دربا يعرف بدرب المنقدى ذكره المقريزى فقال هذا الدرب بين سوق الخيميين وسوق الخراطين على يمنة من سلك من الخراطين الى الجامع الازهر كان يعرف قديما بزقاق غزال وهو ضيعة الدولة أبو الطاهر اسمعيل بن مفضل بن غزال ثم عرف بدرب المنقدى وهو الآن يعرف بدرب الامير بكتمر استدار العلاى اه (قلت) وفى القرن الثانى عشر كان ساكنا بهذه العطفة العلامة الشيخ مصطفى العزيزى وهو كما فى الجبرتى الامام العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزى الشافعى كان معتقدا عند الخاص والعام وتأتى الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون فى مهاداته وبره فلا يقبل من أحد شيأ كائنا ما كان مع قلة دنياه وكان يقرأ درسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصنادقية ويحضر درسه كبار العلماء والمدرسين وكان لا يرضى بتقبيل يده ويكره ذلك وكان اذا تكامل درسه حضر من بيته ودخل الى محل جلوسه بوسط الحلقة وعندما يجلس يقرأ المقرئ فاذا تم الدرس قام فى الحال وذهب الى بيته وهكذا كان دأبه الى أن مات رحمه الله تعالى انتهى وبجوار هذه العطفة زاوية كوساسنان وكانت تعرف أولا بالمدرسة السنانية أنشأها الامير كوساسنان الدفتدار سنة خمسين وسبعمائة كما وجد بالكتابة التى بدائرها وكان بها منبر وخطبة ثم خربت زمن دخول الفرنساوية أرض مصر وبقيت معطلة الى أن جددها ناظرها الشيخ محمد البرانى بلا منبر وجدد مطهرتها وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان ويتبعها سبيل متخرب وقف الامير كوساسنان المذكور وفى مقابلتها بجوار وكالة اينال بيت العلامة الجبرتى صاحب تاريخ وقائع مصر المشهور وقد سكن به بعد موته الشيخ محمد الرشيدى الفلكى الذى تشاه الخديوى اسماعيل والآن هو سكن رجل من تجار العجم * وبعد هذه الزاوية عطفة صغيرة تعرف بعطفة الصباغ لان بها بيت السيد محمد الصباغ الفلكى الموجود الآن صاحب النتيجة المعروفة بنتيجة الصباغ * وأما جهة اليسار فأولها عطفة المدق وكان فى موضع هذه العطفة وما جاورها درب يعرف بدرب خرابة صالح وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب عن يسرة من سلك من أول الخراطين الى الجامع الازهر كان موضعه فى القديم مارستانا ثم صار مساكن وعرف بخرابة صالح ثم قال وفيه الآن دار الامير طينال وباب سوق الصنادقيين انتهى * ثم بعد عطفة المدق عطفة أحمد بيك ويقال لها أيضا عطفة الحلاوة وهى غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا عدة وكايل من الجانبين وهى وكالة الجلابة من انشاء السلطان الغورى معدة لبيع البضائع السودانية وبها عدة حواصل ولها بابان أحدهما من هذا الشارع والآخر من شارع السكة الجديدة * ووكالة الصناديق معدة لبيع الصناديق والسحاحير وبأعلاها مساكن والناظر عليها الحاج حسين القمصانجى ووكالة المناطيلى وهى من وقف المناطيلى بها جملة حواصل وبأعلاها مساكن والناظر عليها السيد محمد بلحجة * ووكالة السفط من انشاء الاشرف وبأعلاها مساكن والنظر فيها للاوقاف * ووكالة اسمعيل أفندى حقى يسكنها المجاورون بالازهر والنظر فيها لزوجة اسمعيل أفندى المذكور * ووكالة السلطان اينال اليوسفى معدة لسكن الجلابة وفى نظارة الاوقاف * ووكالتان من انشاء جوهر اللالا احداهما يباع فيها الخلل والاخرى مجعولة مطبخا ويعلوها أماكن متخربة والنظر فيهما للاوقاف * ووكالة محمد بيك أبى الذهب معدة لبيع البضائع السودانية والحجازية ونظره للاوقاف * وبوسط هذا الشارع من جهة اليسار بيت الامير محمود بيك العطار من تجار

عطفة الحمام

عطفة العفيفى

ترجمة الشيخ العزيزى

عطفة الصباغ

عطفة المدق

عطفة أحمد بيك

وكالة الجلابة

بيت محمود بيك العطار

مصر سابقا وبجواره ضريح يعرف بضريح جعفر الصادق يعمل له مولد كل سنة وللناس فيه اعتقاد كبير وليس هذا جعفرا الصادق ابن الامام علي كرم الله وجهه كما تزعم العامة وانما هو أمير من أمراء الفاطميين كما قاله المقريزى انتهى ما يتعلق بوصف شارع الصنادقية قديما وحديثا

ضريح جعفر الصادق

(شارع الحلوجي)

أوله من آخر شارع الصنادقية تجاه جامع محمد بيك أبي الذهب وآخره رأس شارع المشهد من عند تقاطع شارع السكة الجديدة وطوله مائة متر عرف بالشيخ المعتقد سيدى مبارك الحلوجي بحاء مهملة مفتوحة ولام ساكنة وواو مفتوحة وجيم وياء النسبة داخل زاوية تعرف قديما بزاوية الحلاوى بفتح الحاء واللام وكسر الواو وقبل ياء النسبة من غير جيم وتعرف اليوم بزاوية الحلوجي وهي بين الجامع الازهر والمشهد الحسيني قال المقريزى أنشأها الشيخ مبارك الهندى السعودى الحلاوى أحد الفقراء من أصحاب الشيخ ابى السعود بن أبي العشائر البارينى الواسطى سنة ثمان وثمانين وستمائة وأقام بها الى أن مات ودفن فيها اهـ وذكر الشعرانى فى طبقاته أن الشيخ عبيدا البلقينى المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة دفن بهذه الزاوية وكانت تعرف به اهـ وقد جدد هذه الزاوية الوزير محمد على باشا والى الديار المصرية وجدد ضريح الشيخ الحلاوى وضريح أولاده واستمرت عامرة الى الآن يعمل بها حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل عام وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان * و بجوارها حمام تعرف بحمام الحلوجي وهى قديمة ينزل اليها بدرج عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء * ومذكور فى وقفية السلطان الغورى أن هذه الزاوية تسمى بالمدرسة الحلاوية وأما الحمام فيعرف بحمام الابارين لقربه من سوق الابارين الذى ذكره المقريزى فى خط السبع خوخ العتيق حيث قال هذا الخط فيما بين خط اصطبل الطارمة وخط الزراكشة العتيق كان فيه قديما أيام الخلفاء الفاطميين سبع خوخ يتوصل منها الى الجامع الازهر فلما انقضت أيامهم اختط مساكن وسوقا تباع فيه الابر التى يخاط بها يعرف بالابارين اهـ (قلت) وخط الزراكشة العتيق محله اليوم خان الخليلى وما بجواره من الاماكن والحارات ودخل فى ذلك أيضا دار العلم الجديدة والقصر النافعى وتربة الزعفران وقد تكلمنا على القصر النافعى عند الكلام على شارع النحاسين من هذا الكتاب * وكان بآخر هذا الشارع درب صغير يعرف بدرب العسل (قلت) وفى خرطة القاهرة التى رسمها الفرنساوية أن هذا الدرب كان قريبا من نهاية شارع الحلوجي وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب عن يمنة من خرج من خط السبع خوخ الى المشهد الحسيني كان يعرف أولا بخوخة الامير عقيل ابن الخليفة المعز لدين الله أبي تميم معد أول خلفاء الفاطميين مات سنة أربع وسبعين وثلثمائة هو وأخوه الامير تميم بن المعز بالقاهرة ودفنا بتربة القصر اهـ (قلت) وكان بهذا الدرب ربع كبير على يمين الداخل ودور قليلة ثم لما فتح شارع السكة الجديدة المعروف بشارع الشنوانى هدم هذا الربع وصارت البيوت التى أمامه أحد جانبي الشارع و بقيت كذلك الى أن اشتراها مع الربع المذكور المرحوم خليل أغا أغاى والدة الخديو اسمعيل وبنى موضعها مدرسته المعروفة به وهى باقية الى الآن * ثم ان المار بشارع الحلوجي قبل فتح شارع الشنوانى يجد عن يمينه عطفة كان موضعها درب ابن عبد الظاهر الذى ذكره المقريزى فقال هو بخط الزراكشة العتيق بجوار فندق الذهب وهو من حقوق دار العلم التى استجدت فى وزارة المأمون البطائحى فلما زالت الدولة اختط مساكن وسكن هنالك القاضى محيي الدين بن عبد الظاهر فعرف به اهـ (قلت) وكان بهذا الشارع وكالة كبيرة تعرف بوكالة الحبش وجامع يعرف بجامع جقمق وقد زال هذا الجامع مع الوكالة عند فتح شارع الشنوانى المذكور * وجقمق هذا هو أحد ملوك الجراكسة بمصر اهـ ما يتعلق بوصف شارع الحلوجي قديما وحديثا

زاوية الحلوجي

حمام الحلوجي

(شارع التبليطة)

أوله من وسط شارع الغورية بجوار قبة الغورى وآخره شارع الازهر بجوار جامع محمد بيك أبي الذهب وطوله مائتا متر * وبه جهة اليمين المدفن المعروف بمدفن الغورى ثم دار الشيخ الرافعى ثم وكالة قديمة تعرف بوكالة النخلة من انشاء الغورى ثم رأس شارع بوليه وسيأتى بيانه ثم بيت سليمان بيك العيسوى أحد التجار المشهورة بمصر * ثم

عطفة صغيرة غير نافذة تعرف بعطفة العفيفي على رأسها بئر ماء معينة يملأ منها بالاجرة * وأما جهة اليسار فبأولها عطفة وكالة الزيت يسلك منها الى الوكالة المعروفة بوكالة الزيت وهذه العطفة هي بعض درب ابن طلائع الذي ذكره المقريزي حيث قال ويسلك في هذا الدرب الى قيسارية السروج وباب سر حمام الخراطين ودار الامير الدمر وعرف هذا الدرب أولا بالامير نور الدين أبي الحسن علي بن نجا بن راجح بن طلائع ثم عرف بدرب الجاولي الكبير وهو الامير عز الدين جاولي الاسدي مملوك أسد الدين شيركوه بن شادي ثم عرف بدرب العماد سنينات ثم عرف بدرب الدمر وبه يعرف الى الآن اه والدمر هذا هو كما في المقريزي الامير سيف الدين الدمر أمير جاندار أحد أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون خرج الى الحج في سنة ثلاثين وسبعمائة وكان أمير حاج الركب العراقي تلك السنة يقال له محمد الحويج من أهل توريز بعثه أبو سعيد ملك العراق الى مصر وخف على قلب الملك الناصر ثم بلغه عنه ما يكرهه فأخرجه من مصر ولما بلغه أن حويج في هذه السنة أمير الركب العراقي كتب الى الشريف عطيفة أمير مكة أن يعمل الحيلة في قتله بكل ما يمكن فأطلع على ذلك ابنه مباركا وخواص قواده فاستعدوا لذلك فلما وقف الناس بعرفة وعادوا يوم النحر الى مكة قصد العبيد اثارة فتنة وشرعوا في النهب لينالوا غرضهم من قتل أمير الركب العراقي فوقع الصارخ وليس عند المصريين خبر مما كتبه السلطان فنهض أمير الركب الامير سيف الدين خاص ترك والامير أحمد قريب السلطان والامير الدمر أمير جاندار في مماليكهم وأخذ الدمر يسب الشريف رميثة وأمسك بعض قواده وأحدق به فقام اليه الشريف عطيفة ولاطفه فلم يرجع وكان حديد النفس شجاعا فاقدم اليهم وقد اجتمع قواد مكة وأشرافها وهم ملبسون يريدون الركب العراقي وضرب مبارك بن عطيفة بدبوس فأخطأه وضربه مبارك بحربة نفذت من صدره فسقط عن فرسه الى الارض فارتج الناس ووقع القتال فخرج أمير الركب العراقي واحترس على نفسه فسلم وسقط في يد أمير مكة اذ فات مقصوده وحصل ما لم يكن بارادته ثم سكنت الفتنة ودفن الدمر وكان قتله يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة فكأنما نادى مناد في القاهرة والقلعة والناس في صلاة العيد بقتل الدمر ووقوع الفتنة بمكة ولم يبق أحد حتى تحدث بذلك وبلغ السلطان فلم يكترث بالخبر وقال أين مكة من مصر ومن أتى بهذا الخبر واستفيض هذا الخبر بقتل الدمر حتى انتشر في اقليم مصر كله فما هو الا أن حضر مبشر الحاج في يوم الثلاثاء ثاني المحرم سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فأخبر وا بالخبر مثل ما أشيع فكان هذا من أغرب ما سمع به ولما بلغ السلطان خبر قتل الدمر غضب غضبا شديدا وصار يقوم ويقعد وأبطل السماط وأمر فجرد من العسكر ألف فارس كل منهم بخودة وجوشن ومائة فردة نشاب وفاس برأسين أحدهما للقطع والاخرى للهدم ومع كل منهم جملان وفرسان وهجين ورسم لامير هذا العسكر انه اذا وصل الى ينبع وعداه لا يرفع رأسه الى السماء بل ينظر الى الارض ويقتل كل من يلقاه من العربان الامن علم انه أمير عرب فانه يقيده ويسجنه معه وجرد من دمشق ستمائة فارس على هذا الحكم وطلب الامير ايتمش أمير هذا الجيش ومن معه من الامراء المقدمين وقال له اذا وصلت الى مكة لا تدع أحدا من الاشراف ولا من القواد ولا من عبيدهم يسكن مكة وناد فيها من أقام بمكة حل دمه ولا تدع شيأ من النخل حتى تحرقه جميعه ولا تترك بالحجاز دمنة عامرة واخرب المساكن كلها وأقم في مكة بمن معك حتى أبعث اليك بعسكر ثان وكان القضاة حاضرين فقال قاضي القضاة جلال الدين القزويني يا مولانا السلطان هذا حرم قد أخبر الله عنه أن من دخله كان آمنا وشرفه فرد عليه جوابا في غضب فقال الامير ايتمش فان حضر دمنة للطاعة وسأل الامان فقال أمنه ثم لما سكن عنه الغضب كتب باستقرار أهل مكة وتأمينهم وكتب أمانا نسخته * هذا أمان الله سبحانه وتعالى وأمان رسوله صلى الله عليه وسلم وأماننا للمجلس العالي الاسدي دمنة ابن الشريف نجم الدين محمد بن أبي نمي بأن يحضر الى خدمة الصنجق الشريف صحبة الجناب العالي السيفي ايتمش الناصري آمنا على نفسه وأهله وماله وولده وما يتعلق به لا يخشى حلول سطوة قاصمة ولا يخاف مؤاخذة حاسمة ولا يتوقع خديعة ولا مكرا ولا يحذر سوأ ولا ضررا ولا يستشعر مخافة ولا ضررا ولا يتوقع وجلا ولا يرهب بأسا وكيف يرهب من أحسن عملا بل يحضر الى خدمة الصنجق آمنا على نفسه وماله وآله مطمئنا واثقا بالله ورسوله وبهذا الامان الشريف المؤكد الاسباب المبيض الوجه الكريم الاحساب

مقتل الامير الدمر

صورة امان

وكلما يخطر ببالك أنا نؤاخذه به فهو مغفور ولله عاقبة الامور وله منا الاقبال والتقديم وقد صفحنا الصفح الجميل وان ربك هو الخلاق العليم فليثق بهذا الامان الشريف ولا يسىء به الظنون ولا يصغي الى قول الذين لا يعلمون ولا يستشير في هذا الامر الا نفسه فيوم عندنا ناسخ لا مسه وقد قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فتمسك بعروة هذا الامان فانها اوثق واعمل عمل من لا يضل ولا يشقى ونحن قد آمناك فلا تخف ورعينا لك الطاعة والشرف وعفا الله عما سلف ومن آمناه فقد فاز فطب نفسا وقر عينا فانت أمير الحجاز والحمد لله وحده اه (قلت) ويظهر أن الدار الموجودة الآن بآخر هذه العطفة هي دار الامير الدمر المذكور والوكالة المجاورة لها من حقوقها اه ما يتعلق بعطفة وكالة الزيت * ثم بعد هذه العطفة عطفة صغيرة غير نافذة يقال لها عطفة المغربي على رأسها خان يباع به البفت والشاش ونحو ذلك * ثم وكالة صغيرة تعرف بوكالة سليمان باشا أنشأها سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وقد جددت في وقتنا هذا * وهذا وصف شارع التبليطة الآن وأما في الازمان القديمة فكان موضعه دربا يعرف بدرب البيضاء ذكره المقريزي فقال هو من جملة خط الاكفانيين الآن المسلوك اليه من الجامع الازهر وسوق الفراءين عرف بذلك لانه قد كان به دار تعرف بالدار البيضاء اه وذكر المقريزي أيضا عند الكلام على الرحاب ان رحبة قردية كانت بخط الاكفانيين تجاه دار الامير قردية الجدار الناصري وكانت هذه الدار تعرف قديما بالامير سنجر الشكاري وله أيضا مسجد معلق يدخل من تحته الى الرحبة المذكورة ثم قال وهنالك اليوم قاعة الذهب التي فيها الذهب الشريط اعمل المزركش اه (قلت) وفي أيامنا هذه أعني سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف يوجد عن يسار المار بهذا الشارع تجاه بيت الشيخ عبد القادر الرافعي مكان ضخمة عبارة عن عقود مبنية بالحجر يقول بعض الناس انها كانت قاعة الذهب المذكورة ويغلب على الظن ان المسجد المعلق المذكور محله الآن مدفن الغوري والرحبة كانت في شرقيه ومنها حوش المدفن الآن * وأما الدار البيضاء فهي دار قردية المذكورة وكانت دائما مسكنا للامراء الى أن سكنها السلطان الغوري فعرفت به وهي اليوم في ملك الشيخ عبد القادر الرافعي الطرابلسي الحنفي أحد مدرسي الحنفية بالازهر وشيخ رواق الشوام به أيضا * وذكر المقريزي عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها أن السالك من وسط الشارع الاعظم وهو قصبة القاهرة التي أولها من باب زويلة وآخرها بين القصرين يجد عن يسرته سوق الجملون الكبير المسلوك فيه الى قيسارية ابن قريش والى سوق العطارين والوراقين وغيرها ثم يسلك أمامه فيجد عن يمينه الزقاق المسلوك فيه الى سوق الفراءين الآن وكان يعرف أولا بدرب البيضاء والى درب الاسواني والى الجامع الازهر وغير ذلك اه (قلت) فيؤخذ من هذا كله ان شارع التبليطة الآن هو درب البيضاء لانه هو الذي يسلك فيه الى خط الاسواني المعروف الآن بشارع لوليه وأيضا هو في مقابلة الجملون الكبير المشهور اليوم بالشرم والجملون * ويؤخذ من هذا أيضا ان سوق الفراءين كان بآخر شارع التبليطة كما يدل عليه قوله فيجد عن يمينه الزقاق المسلوك فيه الى سوق الفراءين وقد علم ان هذا الزقاق هو درب البيضاء المعروف في وقتنا هذا بشارع التبليطة كما تقدم * قال المقريزي وسوق الفراءين هذا كان يعرف قديما بسوق الحرقيين وكان يسلك فيه من سوق الشرابشيين الى الاكفانيين والجامع الازهر سكن فيه صناع الفراء وتجاره فعرف بهم وصار في هذا السوق في أيام الملك الظاهر برقوق من أنواع الفراء ما يجل أثمانها وتتضاعف قيمها لكثرة استعمال رجال الدولة من الامراء والمماليك لبس السمور والوشق والقماقم والسنجاب بعدما كان ذلك في الدولة التركية من أعز الاشياء التي لا يستطيع أحد أن يلبسها اه وقال ابن أبي السرور البكري هذا السوق يسلك منه الى قيسارية الشرب وغيرها وهو معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع الكوافي والطواقي المعدة للصبيان والبنات قال وهو الآن يسمى بالطوخجيين من أجل أنه تباع فيه طواقي يعملها تجار الاروام من القصب المنسوج ثم قال وحدث في زماننا شيء يسمى طرطور واسع من الاعلى ضيق من الاسفل تلبسه النساء فوق رؤسهن من الاروام وأولاد العرب فيباع الطرطور بسبعة قروش الى ما دونها فصارت كل امرأة من أولاد العرب وغيرهم ان ملكت قرشين الى ما فوقها اشترى بها طرطورا حتى نساء الارياف وصار بعضهن يبقى في غاية من الحسن وبعضهن

يبقى فى غاية البشاعة حتى الجوارى بأجناسهن صارت تلبسه وكان من أكبر البدع الشنيعة اه وقيسارية الشرب المذكورة هى كما ذكره المقريزى كانت تجاه قيسارية جهاركس وقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الجماعة الصوفية بخانقاه سعيد السعداء اه (قلت) ومحلها اليوم الخان المملوك لمحمد بيك السيوفى تجاه وكالة الزيت * وقيسارية جهاركس قال المقريزى بناها الامير فخر الدين جهاركس بجوار قيسارية أمير على يفصل بينهما درب قيطون وكان قبل ذلك مكانها يعرف بفندق الفراخ ونقل المقريزى عن بعض المؤرخين ان صاحبها جهاركس نادى عليها حين فرغت فبلغت خمسة وتسعين ألف دينار على الشريف فخر الدين اسمعيل بن ثعلب اه وجهاركس هذا هو ابن عبد الله فخر الدين أبو المنصور الناصرى الصلاحى كان من أكبر أمراء الدولة الصلاحية بنى بالقاهرة هذه القيسارية وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفى فى شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن فى جبل الصالحية اه (قلت) وهذه القيسارية محلها اليوم وكالة الزيت وما جاورها وأما المسجد الذى بنى بأعلاها فيغلب على الظن انه هو الذى كان فى محل قبة الغورى فلما أراد أحد الطواشية أن يجدده منعه السلطان الغورى وبنى القبة مع المدفن فى محله وقد ذكرنا ذلك عند الكلام على جامع الغورى بشارع الغورية * وأما قيسارية أمير على فقال المقريزى انها بشارع القاهرة تجاه الجمالون الكبير عرفت بالامير على ابن الملك المنصور قلاوون الذى عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح ومات فى حياة أبيه اه (قلت) ومحلها الآن مدفن الغورى وما جاوره من الحوانيت وأما درب ابن قيطون فقال المقريزى هو بين قيسارية جهاركس وقيسارية أمير على وهو نافذ الى خلف مستوقد حمام القاضى وكان من حقوق درب الاسوانى اه (قلت) ومن حقوقه الآن الباب الذى من داخل التبليطة الموصل الى المدفن والى الساقية النقالى وما وراء ذلك من دار الشيخ الرافعى الى خلف مستوقد حمام القاضى المعروفة اليوم بحمام المصبغة ويغلب على الظن أن عطفة الحمام التى بشارع الكعكيين من حقوق درب قيطون المذكور لانها خلف مستوقد حمام المصبغة ويوجد الآن بشارع التبليطة أحد السواقى النقالة التى كانت تنقل الماء من الخليج بواسطة مجرى تحت الارض متصلة بالخليج من عند قنطرة باب الخرق وهى من ضمن السواقى التى أمر بانشائها المرحوم الوزير محمد على باشا عندما أنشأ سبيل العقادين وسبيل النحاسين لنقل الماء اليهما ثم لما حدثت مجارى المياه بالقاهرة وغيرها استغنى عنها وصارت الصهاريج تملأ من مجارى تقسيم مياه القاهرة وهى موجودة الى الآن بأول شارع التبليطة بزقاق مدفن الغورى انتهى ما يتعلق بوصف شارع التبليطة قديما وحديثا

(شارع درب لوليه)

أوله من جوار بيت سليمان بيك العيسوى تجاه سبيل محمد بيك أبى الذهب وآخره من عند السبيل الذى قبالة مسجد يحيى بن عقب وطوله مائة متر واثناعشر مترا * وبه جهة اليمين حمام المصبغة وهى من الحمامات القديمة سماها المقريزى بحمام القفاصين أنشأها الامير نجم الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهى اليوم تعرف بحمام المصبغة ويدخلها الرجال والنساء * ثم وكالة كبيرة مجعولة مصبغة وبأعلاها أماكن معدة للسكنى وهى فى ملك ورثة المرحوم عمر خلف الصباغ * وأما جهة اليسار فبها درب لوليه الذى عرف الشارع به وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى وسماه بدرب ابن لؤلؤ ودرب القاضى فقال هذا الدرب يقابل مستوقد حمام القاضى على يمنة من سلك من درب الاسوانى الى الجامع الازهر وهو من حقوق درب الاسوانى كان يعرف أولا بزقاق عزاز غلام أمير الجيوش ثم عرف بالقاضى السعيد أبى المعالى هبة الله بن فارس صاحب الحمام التى هناك ثم عرف بزقاق ابن الامام وأخيرا بدرب ابن لؤلؤ وهو شمس الدين محمد بن لؤلؤ التاجر بقيسارية جهاركس اه (قلت) وشهرته اليوم بدرب لوليه وبه جملة من الدور منها دار الشيخ أبى مصلح من علماء الشافعية توفى عام نيف وستين ومائتين وألف رحمه الله تعالى * ثم بعد درب لوليه وكالة كبيرة مجعولة معملا للمخلل انتهى ما يتعلق بوصف شارع درب لوليه قديما وحديثا

قيسارية جهاركس

(شارع الازهر)

ويقال له شارع الرقعة وشارع المطبخ أوله من نهاية شارع التبليطة بجوار جامع محمد بيك أبى الذهب من الجهة القبلية وآخره شارع الغريب وشارع الدراسة وطوله مائتان وعشرون مترا عرف بالجامع الازهر لانه فى وسطه وهو أول مسجد أسس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام أبى تميم معد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وجعل أمامه رحبة كبيرة جدا ابتداؤها من خط اصطبل الطارمة الى الموضع الذى فيه مقعد الاكفانيين اليوم يعنى تقريبا من السكة الجديدة الى التبليطة وعرضها من باب الجامع البحرى الى الخراطين يعنى الصنادقية ولم يكن بين هذه الرحبة وبين رحبة قصر الشوك الا اصطبل الطارمة فكان الخلفاء حين يصلون بالناس بالجامع الازهر تترجل العساكر كلها وتقف فى هذه الرحبة حتى يدخل الخليفة الى الجامع وبقيت هذه الرحبة الى وقت الدولة الايوبية ثم شرع الناس فى العمارة بها حتى لم يبق لها أثر * وكان الشروع فى بناء الجامع الازهر يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وأول جمعة أقيمت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة * ثم ان العزيز بالله أبا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه أشياء ويقال ان به طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره * وقد اعتنى الاكابر والامراء فى كل عصر بعمارته وزخرفته واعلاء شأنه * وآخر من عمره الامير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى أستاذ سليمان جاويش أستاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين فانه كما فى الجبرتى من حوادث سنة تسعين ومائة وألف أنشأ فى مقصورته مقدار النصف طولا وعرضا يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة من الحجر النحيت وسقف أعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا ومنبرا وأنشأ بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى باعلاه مكتبا وجعل بداخله رحبة متسعة وصهريجا وسقاية وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة بقبة معقودة وتركيبة من الرخام ولما مات دفن به وجعل بها أيضا رواقا لمجاورى الصعايدة بمرافق ومنافع وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وجعل عليه منارة أيضا وبنى المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الآقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجهما وهو باب كبير عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وجعل على يمينهما منارة وجعل فوقه مكتبا أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والآقبغاوية والاروقة من أحسن المبانى فى العظم والوجاهة والفخامة وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وزاد فى مرتبات الجامع واخبازه وقد تعطل غالب ذلك لغاية سنة عشرين ومائتين وألف اه ملخصا وقد بسطت الكلام على عدما آثره وعمائره التى أجراها فى ترجمته بجامع الشيخ مطهر فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وقد أجريت بعد ذلك عمارات خفيفة فى عهد العائلة المحمدية كاصلاح بلاط صحنه وأخشيته وأبوابه * ولم يزل هذا الجامع ملحوظا عامرا مشارا اليه مقصودا للاستفادة والتبرك حتى للملوك والسلاطين وكل حين يزداد عمارية وشهرة فى الآفاق ويؤتى اليه من جميع البلاد الاسلامية لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية فهو الجامع الجامع والازهر الازهر والمدرسة الكبرى به يزول الجهل وتخاد حياة العلم فكم بزغت فيه شموس وأقمار وغردت فيه بلابل العالمين والمتعلمين فى العشى والابكار والاسحار وله ثمانية أبواب غير باب المطهرة الصغير باعتبار ان باب المزينين بابان وباب الصعايدة كذلك وأكبرها وأشهرها باب المزينين وفيه جملة محاريب منها محرابان فى المقصورة الجديدة أحدهما كبير عن يمين المنبر بقبة مرتفعة والآخر صغير عن يساره ومنها المحراب الاصلى القديم وهو فى المقصورة القديمة يعلوه قبة مرتفعة وبأعلاه عن يمين المصلى صندوق موضوع على رف يقال ان به قطعة من سفينة نوح عليه السلام وقطعة من جلد بقرة بنى اسرائيل وان لذلك سرا عجيبا فى عمارته وله صحن فى غاية الاتساع وجميعه كشف سماوى مفروش بالحجر النحيت وبوسطه أربعة صهاريج متسعة بأفواه من الرخام كأفواه الآبار وآخران أحدهما عند رواق الصعايدة

والآخر تجاه باب المغاربة وله ست منارات يؤذن عليها في الاوقات الخمس وفي الاسحار وتوقد في ليالي رمضان والمواسم وسبع مزاول في صحنه أربع لمعرفة وقت الظهر وثلاث للعصر وجملة ما فيه من الاروقة نحو اثنين وعشرين رواقا وحارات جمة لطوائف الخلق المجاورين كل طائفة مختصة بجهة معلومة * ومن المدارس الملحقة به المدرسة الطيبرسية نسبة لمنشئها الامير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش وقرر بها درسا للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب ولها مسامات في سنة تسع عشرة وسبعمائة دفن بها وهي عامرة الى اليوم بدرس العلم ومطالعته على الدوام وأما ميضأتها وحراحيضها التي بداخل الباب المجاور لها فغير عامرة الآن وكان يقرأ بهذه المدرسة شمس الملة والدين خاتمة المحققين الشيخ محمد الخضري الدمياطي من أكابر علماء السادة الشافعية الكتب المطولة من المعقول والمنقول وأخذ عنه الجم الغفير وواظب على الافادة والتدريس الى أن انتقل الى دار الكرامة في يوم الثلاثا بعد الظهر ثالث صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وصلي عليه بالجامع بمشهد حافل ودفن قبيل المغرب من ذلك اليوم بقرافة باب النصر أسبغ الله عليه سحائب الرحمة والرضوان * والمدرسة الآقبغاوية وهي تجاه المدرسة الطيبرسية أنشأها الامير آقبغا عبد الواحد المالكي الناصري بقيت عامرة الى أن هدمها ديوان الاوقاف وشرع في عمارتها من جهته ولم تكمل الى اليوم * والمدرسة الجوهرية وهي تجاه زاوية العميان بالقرب منها وليس بها عمد وبها قبلة صغيرة وبأعلاها خلوتان وفيها خزائن ودواليب لبعض المجاورين أنشأها جوهر القنقبائي نسبة لقنقباي الجركسي الطواشي الحبشي الخازندار الزمام بالباب السلطاني وكان بناؤها في أواخر عمره ولما قرب فراغها مات فدفن بها وذلك في ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة آخر يوم من كيهك وقد جاوز السبعين وهي عامرة بعمارة الجامع الازهر بدرس العلوم ومطالعته ويجلس بها بعض المؤدبين لتعليم الاطفال وكان بجوار باب الجوهرية هذه منظرة الجامع الازهر كما ذكره المقريزي حيث قال وكان بجوار الجامع الازهر من قبليه منظرة تشرف على الجامع يجلس الخليفة فيها ليالي الوقود اه وباب الازهر البحري الذي كان يدخل منه الخليفة موجود الى الآن غير أنه مسدود * وأما زاوية العميان فهي خارج مدرسة الجوهرية بينهما ممر من الحجر يمشي عليه المتوضئون من ميضأتها وهي كما في الجبرتي من انشاء المرحوم عثمان كتخدا والد المرحوم عبد الرحمن كتخدا وذلك انه كان قد تقلد الكتخدائية واشتهر ذكره ولما وقع الفصل في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر غنم أموالا وعمر عدة عمائر منها هذه الزاوية وهي تحتوي على أربعة أعمدة وقبلة وميضأة ومراحيض وفوقها ثلاث أود للعميان لا يسكنها غيرهم وكانت المشيخة أولا على هذا الجامع للسادة المالكية ثم للسادة الشافعية ثم انتقلت اليوم الى السادة الحنفية وأول من أخذ بها وتقلدها الشيخ محمد المهدي العباسي الحفني الحنفي فسار فيها سيرا جميلا ودان له الخاص والعام من أهل الازهر وزاد الامراء في تعظيمه وقلت على يديه الشرور والمفاسد * وتجاه الجامع الازهر هذا جامع محمد بيك أبي الذهب ليس بينهما فاصل الا الطريق وهو معلق يصعد اليه بدرج وله ثلاثة أبواب وبداخل الباب الاول طرقة موصلة الى مقصورة الجامع والى التكية والميضأة ولهذه المقصورة ثلاثة أبواب وبها ثمانية شبابيك من النحاس ومنبر مطعم بالصدف وسقفها معقود بالحجر عبارة عن قبة كبيرة مرتفعة وبخارجها من الجهة اليسرى في نهاية الرحبة تربة الامير محمد بيك أبي الذهب عليها مقصورة من النحاس الاصفر يعلوها قبة صغيرة وبجواره تربة ابنته عديلة هانم وبحذاء ذلك خزانة الكتب وذكر الجبرتي ان زوجة ابراهيم بيك الكبير دفنت مع أخيها محمد بيك أبي الذهب في مدرسته ثم ذكر في حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف ان الامير محمد بيك أبا الذهب شرع في آخر سنة سبع وثمانين ومائة وألف في بناء مدرسته التي تجاه الجامع الازهر وكان محلها رباعا متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة ورموا أساسها أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة وانتهى أمرها في شهر شعبان سنة ثمان وثمانين فجاءت على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق وجعل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وبدائرها مساكن للصوفية الاتراك وبداخلها جملة أخلية وكذلك بدورها العلوي وبأسفل ذلك ميضأة حولها عدة مراحيض وأنشأ الذلك ساقية فلما حفروها خرج ماؤها حلوا وعد ذلك من سعده

ترجمة الشيخ الخضري

ترجمة جوهر القنقبائي

زاوية العميان

جامع محمد بيك أبي الذهب

وأنشأ أيضا باسفل ذلك صهريجا وحوضا لسقي الدواب وعمل باعلى الميضاة أيضا ثلاثة أماكن لجلوس كل من الشيخ أحمد الدردير مفتي المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والشيخ حسن الكفراوي مفتي الشافعية حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس ووقف على ذلك أوقافا جمة انتهى (قلت) ولا يزال هذا الجامع عامرا الى اليوم بعمارة الجامع الازهر يدرس العلوم ومطالعتها على الدوام ويقرأ بقبته صباحا الاستاذ الفاضل العالم الكامل الشيخ محمد الانبابي من أكابر علماء الشافعية حفظه الله تعالى وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان وبقرب الجامع الازهر عند مطبخ الشربة زاوية صغيرة تعرف بزاوية جلال الدين البكري بابها على الشارع ولم يكن لها مطهرة ولا بئر وانما بها حوض يملأ بالقربة وبالقرب من مطبخ الشوربة عن يمين السالك منه الى جهة القرافة ضريح يعرف بضريح الشيخ جوده انشأها جلال الدين البكري وأنشأ بجوارها صهريجا سنة ست وتسعين وتسعمائة * وبالقرب منها دار السيد عمر مكرم نقيب الاشراف سابقا وهي دار كبيرة لها بابان أحدهما بجوار باب الشربة والثاني بجوار باب الجوهرية المقابل لزاوية العميان وفي مقابلة هذا الباب سبيل متخرب وقف الشيخ خضر الجوسقي * وبهذا الشارع ثلاث وكائل * الاولى وكالة قتوح بيك معدة لبيع الدهانات وتحت نظر محمد الشناوي الثانية وكالة وقف الدرندلي معدة لبيع الدهانات أيضا وبأعلاها مساكن وبتبعها سبيل والناظر عليها محمد أفندي الدرندلي * الثالثة وكالة قايتباي تجاه باب الشوام بأعلاها مساكن متخربة وتربط بها الحمير ونظرها للاوقاف وبهذا الشارع أيضا عن يمين المار به درب الاتراك وهو غير نافذ وبه الآن دار الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عليش شيخ السادة المالكية رحمه الله تعالى ودار للسيد عمر مكرم المذكور وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزي فقال هذا الدرب أصله من خط حارة الديلم ويسلك اليه من خط الجامع الازهر ثم قال وقد كان فيما أدركناه من أعمر الاماكن أخبرني خادمنا محمد بن السعودي قال كنت أسكن في أعوام بضع وستين وسبعمائة بدرب الاتراك وكنت اعاني صناعة الخياطة فجاءني في موسم عيد الفطر من الجيران أطباق الكعك والخشكنانج على عادة أهل مصر في ذلك فلأت زيرا كبيرا كان عندي مما جاءني من الخشكنانج خاصة لكثرة ما جاءني من ذلك اذ كان هذا الخط خصا بكثرة الاكابر والاعيان وقد خرب اليوم منه عدة مواضع انتهى وقد تكلمنا على هذا الدرب أيضا عند الكلام على حارة الديلم بشارع العقادين من هذا الكتاب

(شارع السنبار)

هو عن يمين المار بشارع الازهر بعد درب الاتراك تجاه باب الصعايده بجوار القراقول الذي هناك ويتصل بشارع الكعكيين وشارع الباطلية وطوله ثمانون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الجواهر بها دار للعائلة التجارية الاشراف التي منها سيدي على التجاري المدفون بقرافة المجاورين له مقرأة كل اسبوع ومولد كل عام مع مولد سيدي عبد الوهاب العفيفي * واما جهة اليسار فبها عطفتان صغيرتان وهذا وصف شارع السنبار المذكور * حارة الدويداري هي عن يمين المار بشارع الازهر بعد رأس شارع السنبار تجاه رواق الصعايدة وبداخلها عطف وحارات كهذا البيان * عطفة العيني عن يمين المار بها وغير نافذة عرفت بقاضي القضاة بدر الدين الشيخ محمود العيني الحنفي المدفون داخل مدرسته التي هناك المعروفة بالعينية أنشأها سنة أربع عشرة وثمانمائة شعائرها مقامة من أوقافها ويدرس فيها بعض علماء الازهر أحيانا وبها ضريح منشئها المتوفى يوم الاربعاء سنة خمس وخمسين وثمانمائة وضريح الشيخ أحمد القسطلاني شارح صحيح البخاري المتوفى ليلة الجمعة سابع المحرم افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة هجرية * حارة النبوة هي عن يمين المار بها أيضا وبوسطها خوخة يتوصل منها الى الحارة المعروفة بحارة المدرسة * حارة الجزار عن اليمين أيضا غير نافذة وهذا وصف جهة اليمين من حارة الدويداري وأما جهة اليسار فبها حارة العسلة وهي غير نافذة وحارة الدويداري المذكورة هي التي سماها المقريزي بحارة كتامة حيث قال هذه الحارة مجاورة لحارة الباطلية وقد صارت الآن من جملتها كانت منازل كتامة بها عندما قدموا من المغرب مع القائد جوهر ثم مع المعز وكانت كتامة هي أصل دولة الخلفاء الفاطميين ثم قال وما زالت كتامة هي أكابر أهل الدولة مدة خلافة

المهدي

المهدى عبيدالله وخلافة المنصور بنصر الله اسمعيل بن القاسم وخلافة معد المعز لدين الله بن المنصور فلما كان في أيام ولده العزيز بالله نزار اصطنع الديلم والاتراك وقدمهم وجعلهم خاصة فتنافسوا وصار بينهم وبين كتامة تحاسد الى أن مات العزيز بالله وقام من بعده أبو على المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله فقدم ابن عمار الكتامى وولاه الوساطة وهى فى معنى رتبة الوزارة فاستبد بأمور الدولة وقدم كتامة وأعطاهم ثم قتل الحاكم بأمر الله ابن عمار وكثيرا من رجال دولة أبيه وجده فضعفت كتامة وقويت الاتراك فلما مات الحاكم وقام من بعده ابنه الظاهر لاعزاز دين الله أكثر من اللهو ومال الى الاتراك والمشارقة فانحط جانب كتامة ومازال ينقص قدرهم ويتلاشى أمرهم حتى ملك المستنصر بعد أبيه الظاهر فاستكثرت أمه من العبيد حتى يقال انهم بلغوا نحوا من خمسين ألف أسود واستكثر هو من الاتراك وتنافر كل منهما مع الآخر فكانت الحرب التى آلت الى خراب مصر وزوال بهجتها الى أن قدم أمير الجيوش بدر الجمالى من عكا وقتل رجال الدولة وأقام له جندا وعسكرا من الارمن فصار من حينئذ معظم الجيوش الأرمن وذهبت كتامة وصاروا من الرعية بعدما كانوا وجوه الدولة وأكابر أهلها انتهى وذكر المقريزى أيضا أنه كان بحارة كتامة هذه دار الست شقرا بنت السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون تزوجها الامير روس ثم انحط قدرها واتضعت فى نفسها الى ان ماتت فى يوم الثلاثاء ثامن عشرى جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وكان بجوار هذه الدار حمام يقال له حمام كراى قال المقريزى فى ترجمة درب القماحين هذا الدرب كان يعرف بخط قصر ابن عمار من جملة حارة كتامة قريبا من الحارة الصالحية وفيه اليوم دار خوندشقرا وحمام كراى ووراء مدرسة ابن غنام ومدرسة ابن غنام هذه موجودة الى اليوم يسلك اليها من حارة الدويدارى ومشهورة بزاوية الغنامية ولها منارة قصيرة أنشأها الوزير عبدالله بن شاكر المعروف بابن غنام (قلت) وخلفها الآن عطفة غير نافذة لا يبعد أن تكون هى وما بجوارها من الدور فى محل دار الست الشقرا وحمام كراى المذكورتين ويغلب على الظن أن دار الست شقرا هى قصر ابن عمار الذى عرف الخط به فى زمن الدولة الفاطمية قال المقريزى خط قصر ابن عمار من جملة حارة كتامة وهو اليوم درب يعرف بدرب القماحين وفيه حمام كراى ودار خوندشقرا يسلك اليه من خط مدرسة الوزير كريم الدين بن غنام ويسلك اليه من درب المنصورى وقال ان درب المنصورى بأول حارة الصالحية تجاه درب أمير حسين وحارة الصالحية هى من حقوق حارة البرقية التى هى الآن شارع الدراسة فيكون درب القماحين واقعا بين حارة الدويدارى وبين شارع الدراسة ويكون قصر ابن عمار محله العطفة الواقعة خلف مدرسة ابن غنام التى تقدم أنه كان فى محلها دار خوندشقرا وحمام كراى * وأما ابن عمار المذكور فهو كما فى المقريزى أبو محمد الحسن ابن عمار بن على بن أبى الحسن الكلبى من بنى أبى الحسب أحد امراء صقلية وأحد شيوخ كتامة وصاه العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله لما احتضر هو والقاضى محمد بن النعمان على ولده أبى على منصور فلما مات العزيز بالله واستخلف من بعده ابنه الحاكم بأمر الله اشترط الكتاميون وهم يومئذ أهل الدولة أن لا ينظر فى أمورهم غير أبى محمد بن عمار بعدما تجمعوا وخرج منهم طائفة نحو المصلى وسألوا صرف عيسى بن مشطورس وأن تكون الوساطة لابن عمار فندب لذلك وخلع عليه فى ثالث شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة وقلد بسيف من سيوف العزيز بالله وحمل على فرس بسرج ذهب ولقب بأمين الدولة وهو أول من لقب فى الدولة الفاطمية من رجال الدولة وقيد بين يديه عدة دواب وحمل معه خمسون ثوبا من سائر البز الرفيع وانصرف الى داره فى موكب عظيم وقرئ سجله فتولى قراءته القاضى محمد ابن النعمان بجلوسه للوساطة وتلقيبه بامين الدولة وألزم سائر الناس بالترجل اليه فترجل الناس بامرهم له من أهل الدولة وصار يدخل القصر راكبا ويشق الدهاليز ويدخل من الباب الذى يجلس فيه خدم الخليفة الخاصة ثم يعدل الى باب الحجرة التى فيها أمير المؤمنين الحاكم فينزل على بابها ويركب من هناك وكان الناس من الشيوخ والرؤساء على طبقاتهم يبكرون الى داره فيجلسون فى الدهاليز بغير ترتيب والباب مغلق ثم يفتح فيدخل اليه جماعة من الوجوه ويجلسون فى قاعة الدار على حصير وهو جالس فى مجلسه ولا يدخل له أحد ساعة ثم يأذن لوجوه من حضر كالقاضى ووجوه شيوخ كتامة والقواد فتدخل أعيانهم ثم يأذن لسائر الناس فيزدحمون عليه بحيث لا يقدر أحد أن يصل

ترجمة ابن عمار

اليه فنهم من يومى بتقبيل الارض ولا يرد السلام على أحد ثم يخرج فلا يقدر أحد على تقبيل يده سوى اناس بأعيانهم الأ أنهم يومئون الى تقبيل الارض وشرف أكابر الناس بتقبيل ركابه وأجل الناس من يقبل ركبته وقرب كتامة وأنفق فيهم الاموال وأعطاهم الخيول وباع ما كان بالاصطبلات من الخيل والبغال والنجب وغيرها وكانت شيأ كثيرا وقطع أكثر الرسوم التى كانت تطلق لاولياء الدولة من الاتراك وقطع أكثر ما كان فى المطابخ وقطع أرزاق جماعة وفرق كثيرا من جوارى القصر وكان به من الجوارى والخدم عشرة آلاف جارية وخادم فباع من اختار البيع وأعتق من سأل العتق طالبا للتوفير واصطنع احداث المغاربة فكثر عتيهم وامتدت أيديهم الى الحرام فى الطرقات وشلحوا الناس ثيابهم فضج الناس منهم واستغاثوا اليه بشكاياتهم فلم يبد منه كبير نكير فأفرط الامر حتى تعرض جماعة منهم للغلمان الاتراك وأرادوا أخذ ثيابهم فثار بسبب ذلك شر قتل فيه غلام من الترك وحدث من المغاربة فتجمع شيوخ الفريقين واقتتلوا يومين آخرهما يوم الاربعاء تاسع شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة فلما كان يوم الخميس ركب ابن عمار لابسا آلة الحرب وحوله المغاربة فاجتمع الاتراك واشتد الحرب وقتل جماعة وجرح كثير فعاد الى داره وقام برجوان بنصرة الاتراك فامتدت الايدى الى دار ابن عمار واصطبلاته ودار رشا غلامه فنهبوا منهما ما لا يحصى كثرة فصار الى داره بمصر فى ليلة الجمعة لثلاث بقين من شعبان واعتزل عن الامر فكانت مدة نظره أحد عشر شهرا الا خمسة أيام فأقام بداره بمصر سبعة وعشرين يوما ثم خرج اليه الامر بعوده الى القاهرة فعاد الى قصره هذا ليلة الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فأقام به لا يركب ولا يدخل اليه أحد الا اتباعه وخدمه وأطلقت له رسومه وجراياته التى كانت فى أيام العزيز بالله ومبلغها عن اللحم والتوابل والفواكه خمسمائة دينار فى كل شهر وفى اليوم سلة فاكهة بدينار وعشرة أرطال شمع ونصف حمل ثلج فلم يزل بداره الى يوم السبت الخامس من شوال سنة تسعين وثلثمائة فاذن له الحاكم فى الركوب الى القصر وأن ينزل موضع نزول الناس فواصل الركوب الى يوم الاثنين رابع عشره فحضر عشية الى القصر وجلس مع من حضر فخرج اليه الامر بالانصراف فلما انصرف ابتدره جماعة من الاتراك وقفوا له فقتلوه واحتزوا رأسه ودفنوه مكانه وحمل الرأس الى الحاكم ثم نقل الى تربته بالقرافة فدفن فيها وكانت مدة حياته بعد عزله الى أن قتل ثلاث سنين وشهرا واحدا وثمانية وعشرين يوما وهو من جملة وزراء الدولة المصرية وولى بعده برجوان انتهى

وكان بحارة كتامة أيضا الخوخة المعروفة بخوخة المطوع التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الخوخة بحارة كتامة باولها مما يلى جامع الازهر عند اصطبل الحسام الصفدى عرفت بالمطوع الشيرازى انتهى (قلت) وموضعها لم يعرف الآن وبها أيضا خوخة عسيلة قال المقريزى يسلك منها الى حارة الباطلية (قلت) وتعرف فى وقتنا هذا بحارة المدرسة لان بها زاوية قديمة تعرف بزاوية الشيخ عبد العليم الخلوتى لدفنه بها وهى بجوار حارة كتامة بين الازهر والباطلية يصعد اليها بدرج لارتفاع أرضها وبها ايوان لطيف مسقوف وضريح الشيخ عبد العليم المذكور عليه مقصورة من الخشب ولها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة قليلا وكانت تعرف أولا بالمدرسة الشعبانية كما فى الجبرتى وبزاوية القاضى أحمد بن شعبان والذى يظهر أنها هى المدرسة التى تنسب اليها حارة المدرسة لانها قديمة جدا والشيخ عبد العليم قريب عهد لانه من علماء هذا القرن ومدفون بهذه الزاوية أيضا الشيخ أحمد المرصفى الكبير الشافعى كان من خيار العلماء وهو والد الشيخ حسين المرصفى مدرس العربية والادب بدار العلوم بالمدارس الملكية ومدفون بها أيضا الشيخ عبد الفتاح الحريرى الحنفى مع والده رحم الله الجميع وبهذه الحارة من الدور الجليلة دار الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد الصائم شيخ الجامع الازهر سابقا ودار الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الجامع أيضا أنشأها له المرحوم عباس باشا حلمى والى الديار المصرية سابقا ودار الشيخ أحمد المرصفى الشافعى ودار الاستاذ الفاضل الشيخ ابراهيم السقا ودار الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر كان وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة ومن حقوق هذه الحارة درب القماحين وهو الذى يسلك اليه من رقعة القمح عن يمنة السالك من باب الازهر المعروف بباب الشربة الى الغريب وقد انفصل منها الآن وذكره المقريزى فى الدروب ونص على أنه من حقوق حارة كتامة وبها أيضا زاوية الدويدارى وهى بين حارة المدرسة وحارة الدويدارى يسلك اليها من حارة

حارة المدرسة

زاوية الشيخ عبد العليم

كتامة التى عند باب الصعايدة ومن حارة المدرسة التى بابها بشارع الباطلية وهى بمطهرة وأخلية ومنبر ومنارة قصيرة فوق قبو الزقاق الضيق النافذ بين حارة المدرسة وحارة كتامة وبجوارها سبيل متخرب وبها ضريح الشيخ خالد الازهرى صاحب التصريح بشرح التوضيح لابن هشام وشرح الآجرومية والازهرية الجميع فى فنون النحو وله غير ذلك وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ عبد الخالق شيخ خدمة الضريح النفيسى وهذه الزاوية هى التى عرفت الحارة باسمها هذا ما يتعلق بحارة الدويدارى قديما وحديثا ثم لنرجع الى ما يتعلق بشارع الازهر فنقول وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الاميرلان بها بيت الشيخ الامير العالم الشهير وهى غير نافذة ثم عطفة جوهر غير نافذة أيضا * وأما جهة اليسار فبها عطفة شق الذار غير نافذة ثم عطفة شق العرسة غير نافذة أيضا وهذا وصف شارع الازهر وشارع الرقعة قديما وحديثا

(شارع الغريب)

ابتداؤه من تلاقى شارع الدراسة بشارع الازهر ممتدا الى الجهة الشرقية وانتهاؤه باب قرافة المجاورين وطوله مائة وستة وعشرون مترا عرف بالشيخ المعتقد سيدى محمد الغريب بالتصغير مع تشديد المثناة التحتية صاحب الضريح المعروف به هناك كان صاحب كرامات وخوارق رحمه الله وبقربه الجامع المعروف بالغريب أنشأه الامير مغلطاى الفخرى أخو الامير الماس الحاجب وكمل فى المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة ويعرف أيضا بجامع البرقية كما ذكره المقريزى وبجامع عبد الرحمن كتخدا الامير المشهور صاحب العمائر الكثيرة لانه عمره على ما هو عليه الآن وشعائره مقامة الآن المصلين به قليلون لقلة العمران حوله وعنده مصلى الاموات وبقربه عدة قبور وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الدليلة تنتهى الى السور وغير نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفة الزنفة وهى غير نافذة ثم حارة الخوخة ليست نافذة أيضا ثم العطفة السد فى نهايته وبه أيضا ثلاث زوايا احداها تعرف بزاوية الست دلال لان بها ضريحها وشعائرها مقامة قليلا وبقربها اقراقول يعرف بقراقول الغريب والثانية تعرف بزاوية البزدار شعائرها معطلة لتخربها والنظر فيها للاوقاف والثالثة تعرف بزاوية حبه لان بها ضريح سيدى حبه وهى معطلة أيضا ولها بئر منفصلة عنها وبه جباسة تعرف بجباسة المعلم رخا عيسى معدة لطحن الجبس وبيعه انتهى ما يتعلق بوصف شارع الغريب فى وقتنا هذا

(شارع الكعكيين)

أوله آخر شارع الغورية عن يسار الذاهب الى العقادين وآخره أول شارع الباطلية تجاه باب حارة المدرسة وطوله ثلثمائة متر وعشرة أمتار وبه جهة اليمين عطفة صغيرة تعرف بعطفة الجيبلى بداخلها حمام الجيبلى النافذ الى حارة خوشقدم وفى سنة اثنتى عشرة وتسعمائة كان يعرف بحمام القناصين وكذا الخط كان يعرف بخط القناصين كما وجد ذلك مسطورا فى وقفية السلطان قايتباى انتهى وأما فى زمن السلطان الغورى فكان يعرف بحمام الحلويين (قلت) وهذا الحمام عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء وقد تكلمنا عليه عند الكلام على الحمامات من هذا الكتاب ثم بعد عطفة الجيبلى وكالة قديمة من وقف جوهر اللالا مجعولة مقلة للحمص ونظرها للاوقاف ثم وكالة كبيرة معدة لبيع الدهانات ويسكن بها صناع عدد الموازين المعروفون بالمعايرجية وتحت نظر الديوان ثم عطفة يقال لها عطفة الدفرى وهى غير نافذة ثم عطفة الدردير عرفت بالشيخ المعتقد أبى البركات سيدى أحمد الدردير المالكى المدفون هناك داخل الزاوية التى بجوار هذه العطفة المعروفة به وهى بقرب جامع سيدى يحيى بن عقب أنشأها رضى الله عنه بعد عودته من حج بيت الله الحرام سنة تسع وتسعين ومائة وألف شعائرها مقامة على الدوام وعلى ضريح منشئها تابوت مكسو بالجوخ يحيط به مقصورة من الخشب ويعلوه قبة مرتفعة بجوارها ضريح سيدى محمد السباعى تلميذ سيدى أحمد الدردير عليه مقصورة من الخشب ومدفون مع سيدى محمد هذا ولده سيدى أحمد السباعى ولهذه الزاوية منارة قصيرة ومطهرة وأخلية وبئر ويعمل لمنشئها مجلس قرآن كل يوم جمعة بعد الزوال ومجلس ذكر ليلة السبت ومولد كل عام مع مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وبها خزانة كتب معتبرة * وأما جامع سيدى

يحيى بن عقب الذى بجوار هذه الزاوية فقد جدده الامير سليمان بيك الخربطلى سنة سبع وخمسين وألف وهو جامع صغير بابين متجاورين أحدهما للمطهرة والآخر للجامع بداخلهما مستطيل وله منبر ودكة من الخشب ومنارة وبئر وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ محمد الهوارى المغربى وتحت هذا الجامع من جهة الطريق التى يسلك منها الى حارة خوشقدم ضريح سيدى يحيى بن عقب له مولد سنوى قبيل نصف شعبان وتجاهه سبيل يعلوه مكتب عامر بالاطفال وبين هذا الجامع وزاوية الدردير دار كبيرة تعرف بدار السباعى جارية فى حيازة الشيخ راغب السباعى شيخ طريقة السباعيين ثم عطفة السلاوى عرفت بالسيد ابراهيم السلاوى أحد تجار مصر لان داره بها وهى غير نافذة ثم عطفة الاربعين عرفت بذلك لان على رأسها ضريحا عليه قبة يقال له الاربعين وبداخلها دار المرحوم الشيخ اسمعيل الحلبى من علماء السادة الحنفية وهى غير نافذة وذكر المناوى فى طبقاته ان الشيخ تاج الدين الذاكر المتوفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة دفن بزاويته بقرب حمام الغورى وكان واعظا مجيدا وصوفيا مفيدا رحمه الله انتهى (قلت) وحمام الغورى هو حمام الغورية الذى بعطفة الحمام التى بقرب مسجد سيدى يحيى بن عقب ويغلب على الظن ان الشيخ تاج الدين المذكور كان يتعبد به فى حياته ولما مات دفن به لانه هو الاقرب لحمام الغورية أو يقال ان ضريح الاربعين هو ضريح تاج الدين ثم عرف بعد ذلك بالاربعين والله أعلم بحقيقة الحال وهذا وصف جهة اليمين من شارع الكعكيين المذكور * وأما جهة اليسار فبها عطفة صغيرة تعرف بعطفة الحمام ويقال لها عطفة حمام الغورية بداخلها حمام صغير بناه السلطان الغورى للعرائس من بنات الفقراء وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وفى حيازة مصطفى بيك الهجين وقد تكلمنا عليه عند الكلام على الحمامات من هذا الكتاب ثم بعد هذه العطفة وكالة كبيرة معدة لبيع الدهانات ونظرها للاوقاف ثم رأس شارع لوليه الذى ذكرناه عقب شارع التبليطة وبهذا الشارع أيضا سبيل وقف القاضى زين العابدين وتحت نظر على مرزوق وآخر بقرب زاوية الدردير وتحت نظر السيد ابراهيم السلاوى وهذا وصف شارع الكعكيين الآن وأما فى الازمان القديمة فكان هذا الشارع من ضمن حارة الديلم التى هى اليوم حارة خوشقدم قال المقريزى وكان به رحبة ابن مقبل وكانت تعرف بخط بين المسجدين لان هناك مسجدين أحدهما يقابل الآخر قال ويسلك من هذه الرحبة الى سويقة الباطلية وعرفت أخيرا بالامير زين الدين مقبل الرومى جاندار الملك الظاهر برقوق انتهى وقال ابن أبى السرور البكرى وهى الآن يعنى فى القرن العاشر تعرف برحبة الكعكيين ويباع فيها من المأكولات ما لا حد له فى الكثرة وفيها طباخون عندهم الاطعمة الفاخرة الرومية الشهية وناس يعملون الكعك والشريك والبيض المقلى والقباوى وغير ذلك انتهى ومذكور فى كتاب وقفية ابراهيم أغا أغا طائفة بلوك عزبان المؤرخ بسنة احدى ومائة وألف أن هذا الخط يعرف بالكعكيين وكان به قاعة تسمى قاعة الفضة انتهى (قلت) ويوجد بهذا الشارع الى اليوم من الآثار القديمة حمام الجبيلى المذكور وحمام الغورى وخوخة حسين التى ذكرها المقريزى وهى بجوار جامع سيدى يحيى بن عقب وقبو عظيم بجوار زاوية الدردير به دار كبيرة فى مقابلة الداخل منه وهى موقوفة على عشرين من طلبة العلم المغاربة المجاورين بالجامع الازهر برواق المغاربة وكلما مات واحد يدخل بدله المستحق بالدور على حسب شرط الواقف * وبه أيضا دار الصالح طلائع بن رزيك التى ذكرها المقريزى فى خططه وهى بجوار خوخة الصالحية التى ذكرها وقال انها بجوار حبس الديلم وكانت تعرف بخوخة بكتمين وهو الامير جمال الدين بكتمين الظاهرى ثم عرفت بخوخة الصالح لان داره كانت بجوارها وكان بها سكنه قبل أن يلى الوزارة للخليفة الظافر وهذه الخوخة هى العطفة المعروفة الآن بعطفة السلاوى المتقدم ذكرها ودار السلاوى التى بداخلها والوكالة والسبيل الذى بجانب العطفة الى قرب المحل المعروف بحبس الديلم من حقوق دار الصالح طلائع المذكورة * وهناك أيضا دار كبيرة على يمنة من سلك من هذا الشارع الى الباطلية لها بابان أحدهما وهو الكبير من الكعكيين والثانى من درب الاتراك وهى موقوفة ثلاثة أرباعها على زاوية الشيخ الدردير والربع الرابع على الخطيب الشربينى صاحب التفسير وتنسب للخطيب الشربينى الى الآن وبها قاعة ذات اواوين مرتفعة البناء جدا يقال لها قاعة قلاوون مبنية بالحجر الدستور يظنها الناظر جامعا لعظمها واتساعها

وتجاه هذه الدار زقاق صغير مشهور بحبس الديلم يعرف الآن بعطفة المعايرجى بها دار كبيرة لها باب آخر فى حارة خوشقدم * قلت ومذكور فى وقفية ابراهيم أغا اغاة طائفة بلوك عزبان المؤرخة بسنة احدى ومائة وألف أن هذا الحبس كان موجودا الى هذا التاريخ فانه اشترط فى وقفيته انه يصرف مما يزيد عن لوازم الوقف للمسجونين بهذا الحبس وبحبس الرحبة انتهى * ثم ان السالك بهذا الشارع يجد بعد هذا الزقاق فى نهاية الشارع الباب الذى تجاه حارة المدرسة الموصل الى حارة الباطلية وهذا الباب هو خوخة عسيلة وهى من الخوخ القديمة الفاطمية ذكرها المقريزى فقال هى بحارة الباطلية مما يلى حارة الديلم فى ظهر الزقاق المعروف بخرابة العجيل بجوار دار الست حدق ويظهر ان مكان دار الست حدق هذه البيت المعروف ببيت السنارى الآن وما حوله من البيوت انتهى ما يتعلق بوصف شارع الكعكيين قديما وحديثا

شارع الباطلية

(شارع الباطلية)

ويقال له شارع حيضان المصلى ابتداؤه من نهاية شارع البيطار مع شارع الكعكيين ممتد الى الجهة القبلية وانتهاؤه سكة بئر المش وطوله أربعمائة وستة وستون مترا وبه من جهة اليسار عطفة القرنفيلى وهى غير نافذة ثم حارة المدرسة ويقال لها العطفة الضيقة تمتد حتى تتلاقى بالفرع المار من شارع الباطلية وبداخلها ثلاث عطف غير نافذة الاولى عطفة الحوش عرفت بذلك لان بها حوش عبد الله السكنى * الثانية عطفة أبى زريبة * الثالثة عطفة المحلاتى * وهناك زاويتان احداهما بأولها وتعرف بزاوية الشيخ راشد لان بها ضريحه وشعائرها معطلة لتخربها وليس لها أوقاف سوى بعض أحكار على بيوت بجوارها * والاخرى تعرف بزاوية محمد الاخرس وهى متخربة أيضا ولم يبق من آثارها سوى القبلة وبجوارها من الجهة الشرقية بيت الشيخ أحمد الجل أحد علماء الازهر * وحارة المدرسة هذه هى التى عبر عنها المقريزى بدرب الحسام حيث قال هذا الدرب على يمنة من سلك من اخر سويقة الباطلية الى الجامع الازهر عرف بحسام الدين لاجين الصفدى استادار الامير منجك انتهى * الفرع المار من شارع الباطلية يمتد الى الجهة الشرقية وبه عطف ودروب كهذا البيان * عطفة الاربعين عرفت بضريح الاربعين الذى فى مقابلتها وهو داخل زاوية صغيرة بها منبر ودكة ولها منارة قصيرة ومطهرة وشعائرها مقامة * وبهذه العطفة من الدور الكبيرة دار الشيخ أحمد السباعى ودار الشيخ أحمد كبوه شيخ رواق الصعايدة سابقا ودار للشيخ عبد الهادى الابيارى من علماء الشافعية وهذه العطفة تعرف أيضا بدرب حسين غير نافذة * درب العزقى بداخله عطفة تعرف بعطفة بدوى غير نافذة * العطفة الصغيرة ليست نافذة * عطفة الشرايبية يسلك منها الى درب المحروق من جوار سور الجبل وبقرب آخرها فتحة صغيرة يسلك منها الى قرافة المجاورين وهذه الفتحة كان موضعها الباب المحروق

الباب المحروق

أحد ابواب القاهرة ذكره المقريزى فقال كان يعرف قديما بباب القراطين فلما زالت دولة بنى أيوب واستقل بالملك الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى أول من ملك من المماليك بمملكة مصر فى سنة خمسين وستمائة كان حينئذ أكبر الامراء البحرية مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب الفارس أقطاى الجدار وقد استفحل أمره وكثرت أتباعه ونافس المعز أيبك وتزوج بابنة الملك المظفر صاحب حماه وبعث الى المعز بأن ينزل من قلعة الجبل ويخليها حتى يسكنها بامرأته المذكورة فقلق المعز منه وأوهمه شأنه وأخذ يدبر عليه فقرر مع عدة من مماليكه أن يقفوا بموضع من القلعة عينه لهم واذا جاء الفارس أقطاى فتكوا به وأرسل اليه وقت القائلة يستدعيه ليشاوره فى أمر مهم فركب فى قائلة يوم الاثنين حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمائة فى نفر من مماليكه وهو آمن مما صار له فى الانفس من الحرمة والمهابة ومما يثق به من شجاعته فلما صار بقلعة الجبل وانتهى الى قاعة العواميد عوق من معه من المماليك عن الدخول معه ووثب به المماليك الذين أعدهم المعز وتناولوه بالسيوف فهلك لوقته وغلقت أبواب القلعة وانتشر الصوت بقتله فى البلد فعند ذلك تواعد أصحابه وخشداشينه وهم نحو السبعمائة فارس على الخروج من مصر الى الشام فخرجوا ليلا من بيوتهم بالقاهرة الى جهة باب القراطين ومن العادة أن تغلق أبواب القاهرة بالليل فالقوا النار فى الباب حتى سقط من الحريق وخرجوا منه فقيل له من ذلك الوقت الباب المحروق وعرف به *

حكاية قتل الملك المظفر حاجى

ولما قتل الملك المظفر حاجى بن الملك الناصر محمد بن قلاوون دفن بتربة بالقرب من هذا الباب انتهى * قال ابن اياس

ان الملك الظاهر بيبرس كان مولعا بالحمام عمل لها خلاخيل الذهب فى أرجلها وألواح الذهب فى أعناقها وصنع لها مقاصير من خشب الآبنوس وطعمها بالعاج وأقام لها غلمانا يكلفونها فصرف على ذلك أموالا جزيلة قال الشيخ شهاب الدين بن أبى حجلة وقد اشتغل بلعب الطيور عن تدبير الامور والنهى عن الاحكام بالنظر الى الحمام فجعل السطح داره والشمس سراجه والبرج مناره وأطاع سلطان هواه وخالف من ينهاه وخرج فى ذلك عن الحد وصار لا يعرف الهزل من الجد * ثم لما أراد الامراء نهيه فلم ينته وغضب وقتل الحمام وقال هكذا ذبح الامراء فقاموا عليه قومة واحدة فهرب وضبط وقتل عند الباب المحروق ودفن هنالك انتهى ثم بعد هذه الفتحة رحبة كبيرة بدائرها البيوت وبعد ذلك السور وهنالك زاويتان احداهما تعرف بزاوية شرارية بها من ارتضع الناس عليه الخرق الجديدة الملونة نذرا متى قضيت حاجاتهم والاخرى تعرف بزاوية الشيخ خميس وبزاوية المره وبزاوية الخضرى وهى عن يمنة من سلك من هذا الشارع الى السور شعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ أحمد رفاعى من علماء السادة المالكية * وعطفة الشرارية هذه هى خوخة الارقى التى ذكرها المقريزى وقال انها بحارة الباطلية يخرج منها الى سوق الغنم وغيره انتهى هذا وصف جهة اليمين من الفرع المذكور * وأما وصف جهة اليسار منه فيها عطفة غير نافذة لا غير وتعرف بعطفة حوش المغاربة * وعن يسار المار أيضا بشارع الباطلية العطفة السد بالقرب من حيضان المصلى بجوار جامع سويدان القصروى وهو عند المكان المعتاد الدعاء فيه ولذلك بعض الناس يسميه بجامع الدعاء أنشأه الامير محمد سودون القصروى قصروه تمراز نائب الشام المتوفى بحلب سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وبداخله قبر الحاج أحمد كتخدا الخربطلى المتوفى سنة تسع وأربعين ومائة وألف ولهذا الجامع مرتب بالروزنامجة العامرة شعائره مقامة منه * ويلاصقه من شرقيه زاوية معطلة الشعائر لها باب الى الجامع مسدود وبداخلها قبر رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تركيبة داخل بناء يخصه واليوم ينسج فى هذه الزاوية حصر السمار وبغربيه خربة مملوءة بالاتربة والاحجار أصلها زاوية ومعالمها باقية الى اليوم واشتهر بين العامة ان الدعاء يستجاب عندها ويزعمون ان بها قبر حزقيل أحد أصحاب سيدنا موسى عليه السلام ولا يكاد أحد يمر هنالك الا ويقف للدعاء وهنالك قبر عليه تركيبة وكسوة داخل مقصورة لها باب وشباك يقال انه قبر محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه * حارة العنبرى هى عن يسرة من سلك من سكة حيضان المصلى ويتوصل منها الى درب الدليل نسبت الى عنبر الحبشى الطنبدى الطواشى من خدام التاجر نور الدين الطنبدى المتوفى فى المحرم سنة سبع وستين وثمانمائة لانه أنشأ مدرسة فى أواخر عمره بحارة الباطلية كما ذكره السخاوى فى الضوء اللامع وهى الى اليوم موجودة خلف بيت الامير سليمان باشا أباظه وتعرف بالمدرسة العنبرية وبزاوية العنبرى ولما بنى بيته خليل بيك القوللى الشهير بمحافظ دمياط بجوارهذه المدرسة أدخل جزأ عظيما منها فى البيت وجدد ما ترك منها لكن شعائرها معطلة الى اليوم وبحارة العنبرى هذه ضريحان تجاه بعضهما أحدهما الست مرحبا سمعا والآخر الشيخ عبد الله * درب الدليل عن يسار المار بسكة حيضان المصلى وهو غير نافذ وبه جملة من البيوت الكبيرة * وهذا الشارع من الشوارع القديمة عنونه المقريزى بحارة الباطلية حيث قال هذه الحارة عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية وسبب تسميتهم بذلك ان المعز لما قسم العطاء فى الناس جاءت طائفة فسألت عطاء فقيل لها فرغ ما كان حاضرا ولم يبق شئ فقالوا رحنا نحن فى الباطل فسموا بالباطلية وعرفت هذه الحارة بهم * وفى سنة ثلاث وستين وستمائة احترقت حارة الباطلية عندما كثر الحريق فى القاهرة ومصر واتهم النصارى بفعل ذلك فجمعهم الملك الظاهر بيبرس وحملت لهم الاحطاب الكثيرة والحلفاء وقدموا ليحرقوا بالنار فتشفع لهم الامير فارس الدين أقطاى أتابك العساكر على أن يلتزموا بالاموال التى احترقت ويحملوا الى بيت المال خمسين ألف دينار فتركوا وجرى فى ذلك ما تستحسن حكايته وهو أنه قد جمع مع النصارى سائر اليهود وركب السلطان ليحرقهم بظاهر القاهرة وقد اجتمع الناس من كل مكان للتشفى بحريقهم لما نالهم من البلاء فيما دهوا به من حريق الاماكن لاسيما الباطلية فانهم أتت النار عليها حتى حرقت بأسرها فلما حضر السلطان وقدم اليهود والنصارى ليحرقوا ابرز ابن الكازرونى اليهودى وكان صيرفيا وقال للسلطان أسألك بالله لا تحرقنا مع هؤلاء

الكلاب أعدائنا وأعدائكم وأحرقنا فى ناحية وحدنا فضحك السلطان والامراء وحينئذ تقرر الامر على ماذكر فندب لاستخراج المال منهم الامير سيف الدين بلبان المهرانى فاستخلص بعد ذلك فى عدة سنين وتطاول الحال فدخل كتاب الامراء مع مخاديمهم وتحيلوا فى ابطال ما بقى فبطل فى أيام السعيد بن الظاهر وكان سبب فعل النصارى لهذا الحريق حنقهم لما أخذ الظاهر من الفرنج أرسوف وقيسارية وطرابلس ويافا وانطاكيا ومازالت الباطلية خرابا والناس تضرب بحريقها المثل لمن يشرب الماء كثيرا فيقولون كأن فى باطنه حريق الباطلية ولما عمر الطواشى بهادر المقدم داره بالباطلية عمر فيها مواضع بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة وبهادر هذا من مماليك الامير يلبغا أقام فى تقدمة المماليك جميع الايام الظاهرية وكثر ماله وطال عمره حتى هرم ومات فى أيام الملك الناصر فرج وهو على امرته وفى وظيفته تقدمة المماليك السلطانية وموضع داره من جملة ما كان احترق من الباطلية انتهى

(شارع جامع أصلان)

أوله من شارع التبانة تجاه جامع عارف باشا بجوار شارع سويقة العزى وآخره درب المحروقى وسكة بير المش وطوله ثلثمائة واثنان وأربعون مترا * عرف بجامع أصلم المشهور عند العامة بجامع أصلان داخل الحارة المعروفة به أنشأه الامير بهاء الدين أصلم السلاحدار أحد مماليك الملك المنصور قلاوون الالفى سنة ست وأربعين وسبعمائة وأنشأ بجواره حوض ماء للسبيل وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الاوسطى سليمان السنديسى ويوجد الآن بجواره جباسة للمعلم محمد حسنين الجباس معدة لطحن الجبس وبيعه وبهذا الشارع من جهة اليسار عطف ودروب كهذا البيان * درب الصباغ يسلك منه الى شارع التبانة بجرى جامع الماردانى وبداخله ثلاثة أزقة * العطفة السد * عطفة زرع النوى تجاه حارة السيدة فاطمة النبوية ويسلك منها الى شارع الدرب الاحمر من جوار ضريح الشيخ صقر البخارى * حارة سيدى سعد الله يسلك منها الشارع الدرب الاحمر والسكة بير المش من بين مسجد سيدى سعد الله ومسجد أبى حريبة * عرفت هذه العطفة بذلك لان بها ضريح سيدى سعد الله بن السيد عبد الله الملقب بالكامل وبالمحضى ابن السيد حسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام على بن أبى طالب كما حققه بعض علماء الصوفية وهو داخل مسجده المعروف به خلف مسجد أبى حريبة فى طريق السالك الى الباطلية كان به بعض تخريب فجدده ناظره السيد محمد درويش سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بنفقة صرفها المرحوم موسى بيك العقاد وجعل به منبرا ومطهرة وأخلية وشعائره مقامة من أوقافه ويعمل به حضرة كل ليلة أحد ومولد كل سنة عقب مولد السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها * وأما مسجد أبى حريبة فهو المعروف بجامع قجماس الاسحاقى السيفى الظاهرى عن يسرة الذاهب من باب زويلة الى القلعة أنشأه الامير قجماس سنة ست وثمانين وستمائة كما وجد فى بعض نقوش حجارته وأرضه مرتفعة وبه أربعة ألونة ومنبر ودكة ومطهرة باخليتها وساقيتها منفصلة عنها وله منارة مرتفعة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ محمد هانى وعرف بجامع أبى حريبة لانه دفن به الشيخ أحمد أبو حريبة المتوفى سنة ثمان وستين ومائتين وألف تحت قبة شاهقة أنشئت مع الجامع وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على جامعه من هذا الكتاب وبهذه الحارة ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ عبد الرحمن والآخر بالشيخ عبد الله وهذا وصف جهة اليسار من الشارع المذكور * وأما جهة اليمين فبها حارة السيدة فاطمة النبويه عرفت بذلك لان هنالك ضريحها الشريف وهو ضريح جليل ذو وضع جميل عليه قبة مرتفعة ومقصورة من النحاس الاصفر داخل المسجد المعروف بها أنشأه المرحوم عباس باشا انشاء حسنا وجعل فيه منبرا ودكة وعمل له ميضأة وحنفية من الرخام ومنارة وبابين أحدهما الى الحنفية والآخر الى الضريح الشريف ويعمل لها حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل سنة نحو العشرة أيام ولها نذور وزيارات كثيرة رضى الله عنها * وبرأس هذه الحارة دار الامير حسين باشا الدرملى ودار الامير محمد عاصم باشا ودار ورثة الامير سليم باشا فتحى وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة * وبآخرها قبر يعرف بقبر السبع بنات * درب شغلان عن يمين المار من قبلى جامع أصلان ممتد الى جامع ابراهيم أغا عرف باسم ضريح بآخره يقال له ضريح سيدى شغلان وهنالك ضريحان أيضا أحدهما بأوله ويعرف بسيدى أحمد

مسجد السيدة فاطمة النبوية

والآخر بوسطه يعرف بسيدى عبد الله الانصارى داخل زاوية متخربة * وزاوية تعرف بزاوية الشيخ سليم شعائرها معطلة لتخربها وأخرى تعرف بزاوية الخضيرى كانت متخربة ثم جددتها امرأة تدعى الحاجة فاطمة وهى الناظرة عليها وبداخلها قبران أحدهما للشيخ على الخضيرى الذى عرفت الزاوية به والآخر يقال انه قبر امرأته وهى مقامة الشعائر الى الآن * وزاوية تعرف بزاوية عابدين أنشأها الامير عابدين جاويش سنة أربع وثمانين وألف وهى معطلة الشعائر لتخربها * وزاوية تعرف بزاوية مرشد معطلة الشعائر أيضا لتخربها وبداخلها ضريح الشيخ مرشد وبتبعها سبيل * والشيخ مرشد هذا ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه توفى سنة أربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بباب الوزير انتهى * وذكر المناوى فى طبقاته ان مرشدا هذا اسمه ابراهيم وكان يعرف بمرشد ثم قال وكان عجيب الزهد والورع أقام أربعين سنة صائما وله كرامات مات عن مائة وبضعة عشر سنة انتهى وبهذا الدرب أيضا من جهة اليسار حارة جامع أصلان وهى غير نافذة وبها سبيل وقف الكور عبد الله وفى نظره وضريح يعرف بضريح الاربعين * ثم عطفة خرابة العمايدة * ثم عطفة رجبية * ثم درب الفرن بداخله فرن معدة للخبيز بالاجرة * ثم العطفة الصغيرة وكلها غير نافذة * وأما جهة اليمين من هذا الدرب فبها عطفتان متقاربتان فرع ممتد من درب شغلان يسلك منه لشارع التبانة من قبلى جامع عارف باشا وبه عطفة واحدة * سكة بئر المش تبتدأ من شارع الدرب الاحمر بجوار جامع أبى حريبة وتنتهى الى شارع جامع أصلان والدرب المحروق وبها ثلاثة أزقة اثنان عن اليمين والثالث عن اليسار وضريحان أحدهما السيدى خالد والآخر للاربعين * الدرب المحروق يبتدأ من آخر سكة بئر المش من الجهة البحرية لجامع أصلان ويسلك منه الى عطفة الشرايبية بحارة الباطلية * وبه جهة اليسار حارتان * الاولى حارة محمد على وهى غير نافذة * الثانية حارة المدابغة وهى غير نافذة أيضا * وأما جهة اليمين فبها ثلاث عطف وحارة واحدة * الاولى عطفة الطاحون * الثانية عطفة البئر * الثالثة عطفة الهنود عرفت باسم زاوية قديمة متخربة معروفة بزاوية الهنود وتعرف أيضا بزاوية على أغا الرزاز شعائرها معطلة وقد شرع الاوقاف فى تجديدها لكنها لم تكمل الى الآن * الرابعة حارة مطاوع * وبهذا الدرب أيضا جامع يعرف بجامع الجوينى وهو قديم وبه بعض تخريب وشعائره مقامة من جهة الاوقاف وبداخله ضريح الشيخ عبد الله الجوينى وفى مقابلة هذا الجامع بئر تابعة له وهناك بيوت موقوفة عليه

(شارع الحطابة)

ابتداؤه من أول شارع الحدرة وانتهاؤه بوابة القلعة من الجهة القبلية وطوله مائتان وثلاثون مترا وبه من جهة اليسار عطف وحارات ودروب * وهى حارة الخوخة بجوار زاوية جاهين يسلك منها الى قرافة السبع سلاطين وعن يسار المار بها درب غير نافذ يعرف بدرب الشورى * العطفة الصغيرة غير نافذة * عطفة الميدان هى بأول ميدان الحطابة وغير نافذة * عطفة الكسارة يسكنها كثير من كسارى الحطب * عطفة الوسطانية تتصل بقرافة السبع سلاطين * درب الصهريج بداخله ثلاث أضرحة أحدها للشيخ ابراهيم والثانى للشيخ عثمان والثالث للشرفاء * وفى كتاب مصباح الدياجى للشيخ مجد الدين محمد بن الناسخ ما نصه وعند الخروج من القاهرة بخط الحطابة مشهد السيد الشريف سعد الله بن هبة الله مكتوب عليه نسبه انه من ذرية زين العابدين وهو نسب صحيح الا ان فيه بعدا انتهى * قلت وربما يكون قبر الشرفاء الموجود فى درب الصهريج هو قبر هذا الشريف * وبآخر هذا الشارع جامع الترابى المعروف بجامع السبع سلاطين وهو قديم متخرب لم يبق من آثاره الا المحراب وهو من الحجر النحيت وبداخله ضريح سيدى على الترابى داخل خلوة صغيرة بناها السيد محمد عبد الفتاح من سكان هذه الجهة ورتب بها حضرة كل أسبوع ومولدا كل عام وبداخل هذا الجامع أيضا عدة قبور * وبقربه ساقية تابعة لجامع سيدى سارية الذى بالقلعة وهى مستطيلة الشكل وبناؤها من أعلى بالحجر النحالى ومن أسفل نقر فى الحجر وشكلها من الداخل فى غاية الحسن

*(شارع

(شارع الحديرة)

أوّله من شارع المحجر تجاه حارة المارستان وآخره بوابة القرافة بجوار جامع الانسى وطوله ثلثمائة متر وثلاثون مترا *وبه من جهة اليسار ثلاث عطف ودرب وهى *عطفة النبلة غير نافذة *عطفة الحرافيش غير نافذة أيضا وبداخلها زاوية تعرف بزاوية الحوكانى شعائرها معطلة لتخربها ونظرها للاوقاف * وضريحان أحدهما لسيدى جعفر والآخر يقال له ضريح الشرفا * عطفة التكية بها زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشيخ رجب لان بها ضريحه يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من جهة سكان هذه الجهة * درب النخلة غير نافذ *وأما جهة اليمين فبها ست عطف غير نافذة وهى *عطفة محمد بها زاوية تعرف بزاوية القدرى بداخلها عدة قبور وشعائرها معطلة لتخربها وتحت نظر الاوقاف *عطفة طرطور بها زاويتان احداهما بأوّلها تعرف بزاوية سيف البزل وفيها عدة قبور والاخرى بوسطها تعرف بزاوية الدنوشرى وفيها عدة قبور أيضا وشعائرهما معطلة * وبها أيضا ضريح يعرف بضريح سيدى العرابى *عطفة الاوسطى *العطفة الصغيرة *عطفة سعفان الصغير *عطفة سعفان الكبير *وهذا الشارع كان يعرف أولا بشارع الصوة وبشارع الثغرة كما فى بعض كتب التواريخ ويوجد بوسطه الى اليوم جامع منجك قال المقريزى هذا الجامع يعرف موضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير أنشأه الامير سيف الدين منجك اليوسفى فى مدة وزارته بديار مصر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وصنع به صهريجا ورتب فيه صوفية وقراء وامامات سنة ست وسبعين وسبعمائة دفن بتربته المجاورة لجامعه هذا اهـ *وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة من جهة الاوقاف *وجامع الانسى عرف بذلك لان به صهريجا يقال له الانسى شعائره معطلة لتخربه وقد جعل الآن حانوتا لوضع أخشاب الموتى به وبقرب هذا الجامع ضريح يعرف بسيدى صندل *هذا ما يتعلق بوصف شارع جامع أصلان وشارع الحطابة وشارع الحديرة * وأما الشارع الطوالى الذى ابتداؤه من بوابة المتولى عند تقاطع شارع باب زويلة وشارع قصبة رضوان وشارع السكرية وشارع الدرب الاحمر وانتهاؤه شارع المحجر وشارع المحمودية بجوار المنشية تجاه القلعة وطوله ألف متر وأربعمائة وستون مترا فينقسم الى خمسة أقسام لكل منها اسم يعرف به ولنذكرها لك مرتبة فنقول أولها

(شارع الدرب الاحمر)

ابتداؤه من بوابة المتولى عند تقاطع الشوارع وانتهاؤه المفارق التى بأول شارع التبانة بجوار جامع عارف باشا وبه جهة اليمين أربع عطف غير نافذة ودرب اليانسية وشارع المردانى وهى على هذا الترتيب * العطفة الصغيرة * العطفة الضيقة * عطفة حبيب أفندى بها ضريح الشيخ المقشاتى * درب اليانسية تجاه جامع اقباس ويتصل بزقاق المسك وعن يمين المار به عطفة تعرف بعطفة الزاوية لان بها زاوية المهمندار بين جامع المردانى وأبى حريبة لها بابان أحدهما على الشارع والآخر داخل حارة اليانسية وهى عامرة بالجمعة والجماعات وكان أصلها مدرسة تعرف بالمدرسة المهمندارية بناها الامير شهاب الدين أحمد بن أقوش المهمندار سنة خمس وعشرين وسبعمائة وجعلها مدرسة وخانقاه وفى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف جددها سليمان أغا القازدغلى منارة ومنبرا * وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى وسماه بحارة اليانسية حيث قال عرفت بطائفة من طوائف العسكر يقال لها اليانسية منسوبة لخادم خصى من خدام العزيز بالله يقال له أبو الحسن يانس الصقلى خلفه على القاهرة فلما مات العزيز أقر ابنه الحاكم بأمر الله على خلافة القصور وخلع عليه وحمله على فرسين فلما كان فى المحرم سنة ثمان وثمانين وثلثمائة سار لولاية برقة بعدما خلع عليه وأعطى خمسة آلاف دينار وعدة من الخيل والثياب وقال ابن عبد الظاهر اليانسية خارج باب زويلة أظنها منسوبة ليانس وزير الحافظ لدين الله الملقب بامير الجيوش سيف الاسلام ويعرف بيانس الفاصد وكان أرمنى الجنس وسمى الفاصد لانه فصد الامير حسن بن الحافظ وتركه محلولا فصاده حتى مات وله خبر غريب فى وفاته ذكره المقريزى فى خططه ثم انه لم يوافق على ما ذكره ابن عبد الظاهر من ان اليانسية منسوبة ليانس وزير الحافظ الى آخر ما تقدم وقال هذا الخبر فيه أوهام منها انه جعل اليانسية منسوبة ليانس

الوزير وقد كانت البانسية قبل بانس هذا عدة طويلة اه ملخصا * وذكر المقريزى أيضا عند الكلام على المدرسة المهمندارية ان خطتها تعرف بخط جامع المارداني وان لها بابا من حارة البانسية غير بابها الذى فى الشارع الاعظم وكان مصلى الاموات قبالة هذه المدرسة اه * وقد تكلمنا عليها عند الكلام على المدارس من هذا الكتاب *قلت ويظهر مما قاله المقريزى فى ترجمة الشارع الذى خارج باب زويلة أن هذه الحارة اختلطت بحارة الهلالية وصار ساحل بركة الفيل قبالها ثم لما كثرت المبانى والعمائر تغير كل ذلك * وفى زمن دخول الفرنساوية أرض مصر كان باب هذا الدرب حيث المدرسة المهمندارية فى مقابلة الحارة المعروفة بحارة زرع النوى الى الآن كما وجد ذلك فى الخارطة المعمولة زمن الفرنساوية ثم لما بنيت الاماكن المجاورة له دخل فيها الجزء المجاور للمدرسة وصار أول درب البانسية فى مقابلة سكة بيرالمش من جهة جامع اقباس المعروف بأبى حريبة الآن وأما بابه الذى من جهة قصبة رضوان فهو باق على أصله لم يتغير الى وقتنا هذا انتهى ما يتعلق بدرب البانسية قديما وحديثا

(شارع المارداني)

شارع المارداني

هو بآخر شارع الدرب الاحمر من الجهة القبلية ويتصل بشارع سويقة العزى وبحارة زقاق المسك وطوله مائتان وثلاثون مترا * عرف بذلك لان بجواره جامع المارداني وهو جامع كبير متسع جدا مرتفع البناء أنشأه الامير الكبير الطنبغا الساقى الملكى الناصرى سنة أربعين وسبعمائة كما هو منقوش على اللوح الرخام الذى عن يمين المنبر وله ثلاثة أبواب أحدها بشارع التبانة والثانى بحارة المارداني والثالث بعطفة الطرلوى ومطهرته مع الساقية منفصلة عنه وهو الى اليوم معطل الشعائر ومحتاج الى العمارة وله أوقاف تحت نظر الديوان وتجاهه ضريح للشيخ على أبى النور وهناك ضريح يعرف بالاربعين وضريح الشيخ ادريس وضريح الشيخ عبد الله * ومذكور فى كتاب وقفية الحاج حسن أوده باشا ابن عبد الله الشهير بأباظه تابع المرحوم حسن كتخدا مستحفظان النجدلى الكبير أن بيت سكنه كان بخط سويقة العزى بظاهر جامع المارداني بجوار زاوية السيد عبد الله بن ادريس وبجواره من شرقيه بيت الامير أحمد كتخداى الحاج المصرى سابقا اه قلت ويغلب على الظن أن ضريح الشيخ ادريس الموجود الآن بشارع المارداني هو الذى عبر عنه فى كتاب الوقفية بالسيد عبد الله بن ادريس وقال انه بجوار بيته ومن انشاء الحاج حسن أوده باشا المذكور الصهريج مع السبيل المجاور لباب بيت حبيب افندى من شارع الكومى الموصل الى السيدة زينب رضى الله عنها كما هو مذكور فى كتاب الوقفية أيضا *عطفة المبيض هى بجوار جامع عارف باشا من الجهة البحرية وهذا الجامع يعرف بزاوية عارف باشا أيضا وهو تجاه قراقول التبانة القديم كان متخربا فجدده الامير عارف باشا سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وجعل له مطهرة ومراحيض ومنارة قصيرة وأقام شعائره الى اليوم *هذا وصف جهة اليمين من شارع الدرب الاحمر وأما جهة اليسار فبها رأس حارة الروم وسكة بيرالمش وحارة سيدى سعد الله وحارة زرع النوى وقد ذكرناها فى محالها * ثم بها أيضا عطفة غير نافذة * ثم درب الصباغ الموصل لجامع أصلان وقد ذكرناه فى الكلام على شارع جامع أصلان ويوجد الى اليوم بوسط هذا الشارع حمام الدرب الاحمر بجوار العطفة الموصلة الى حارة الروم عن يمين المار من باب زويلة الى باب الوزير وهو من الحمامات القديمة ذكره المقريزى وسماه بحمام ايدغمش عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء وقد ذكرناه فى الحمامات وبآخره زاوية قديمة تعرف بزاوية أبى اليوسفين شعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الديوان (وذكر ابن اياس فى تاريخه ان هذه القبة بنيت لخوند زهرة بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون

(ثانيها شارع التبانة)

شارع التبانة

ابتداؤه من عند المفارق التى بجوار جامع عارف باشا وانتهاؤه أول شارع باب الوزير بجوار جامع ابراهيم أغا وبه جهة اليمين خمس عطف وأربعة دروب وهى *العطفة السد * عطفة جامع أم السلطان عرفت بذلك لان بها الجامع المذكور وكان يعرف أولا بمدرسة أم السلطان أنشأتها الست بركة أم السلطان الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبعمائة لها بابان أحدهما بالشارع والآخر من هذه العطفة التى عرفت أخيرا بحارة مظهر باشا من عهد

مافتح المرحوم مظهر باشاباباالداره بها وسد الباب الاصلى الذى كان يفتح بشارع سويقة العزى وعلى أحدهما حوض ماء للسبيل وبها دفن الملك الاشرف بعد قتله كما فى المقريزى وشعائرها مقامة الى الآن بنظر الاوقاف * عطفة الجاويش * عطفة الحاطب * درب القزازين يتصل بحارة ابراهيم باشايكن وبه زاوية تعرف بزاوية سنبغا شعائرها معطلة لتخربها وبداخلها ضريح لم يعرف صاحبه والآن قدجعلت مكتبا لتعليم الاطفال ونظرها للاوسطى أحمد الصيرفى شيخ طائفة السروجية * وبهذا الدرب أيضا دار ورثة محمد بيك رستم وبقربها دار ابراهيم باشايكن داخل حارة ابراهيم باشايكن عطفة الخيربكية عرفت بذلك لان بها جامع خيربك أنشأه الامير خيربك ملك الامراء فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهو من المساجد المشيدة أرضه مرتفعة وله مطهرة وأخلية وبه ضريح منشئه وبعض قبور وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان * درب البئر بجوار ضريح الشيخ العجمى * درب المركز * درب الواجهة بآخره ضريح سيدى محمد

(ثالثها شارع باب الوزير)

شارع باب الوزير

أوله من نهاية شارع التبانة من عند جامع ابراهيم أغا وآخره قبلى جامع ايتمش من تجاه حارة درب كحيل * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف وحارة وهى * العطفة النضيفة يتوصل منها الحارة الكومى * عطفة القبانى * عطفة الزيلعى عرفت بضريح الشيخ الزيلعى المدفون بها حارة درب كحيل بآخرها ضريح يعرف بضريح الشيخ حسن وأماجهة اليسار فبها حارة باب الوزير بداخلها عطفة عن يسار المار بها تعرف بعطفة الشربة وهنالك ضريحان أحدهما السيدى محمد زين العاقلين والآخر السيدى خضر * وبهذه الحارة أيضا جامع باب الوزير المعبر عنه فى المقريزى بجامع قوصون أنشأه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه حماما وهو مقام الشعائر الى الآن وعرف بجامع باب الوزير لمجاورته لباب الوزير الذى هو أحد أبواب القرافة تحت القلعة * وفى مقابلة هذا الجامع زاوية المجاهد عرفت بالشيخ المعتقد سيدى محمد المجاهد المدفون بها على ضريحه مقصورة من الخشب وله حضرة كل يوم جمعة ومولد كل عام أنشأها الحاج على المجاهد سنة ثمان وستين ومائتين وألف وشعائرها مقامة الى اليوم * وهذه الزاوية هى المعروفة قديما بخانقاه قوصون كما فى المقريزى وقد ذكرناها فى الخوانق من هذا الكتاب وبهذا الشارع أيضا جامع ايتمش على رأس باب الوزير بجوار القراقول المعروف بقراقول باب الوزير به قبة مرتفعة يظهر انه ليس بها قبر أحد وله منارة وشعائره مقامة من أوقافه الى اليوم * وكان أول أمره مدرسة أنشأها الامير سيف الدين ايتمش البجاسى ثم الظاهرى سنة خمس وثمانين وسبعمائة وبنى بجانبها فندقا يعلوه ربع وحوض ماء للسبيل كما فى المقريزى * وأنشأ أيضا الحمام المعروف هنالك بحمام باب الوزير وقت انشاء هذا الجامع وهو عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء * وبأول هذا الشارع جامع ابراهيم أغا عن يسار المار به كان يعرف أولا باسم منشئه آق سنقر الناصرى وهو من الجوامع العظيمة له ثلاثة أبواب اثنان على الشارع والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ البدء فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة والفراغ منه فى سنة ثمان وعشرين * أنشأه الامير آق سنقر الناصرى أحد مماليك الملك السلطان قلاوون وأنشأ بجانبه مكتبا لاقراء الايتام وبنى بجواره مكانا ليدفن فيه ولما مات دفن به ونقل اليه ابنه فدفن هنالك وبه قبر يعرف بقبر علاء الدين وبه حنفية وفسقية وعرف بجامع ابراهيم أغا لان ابراهيم أغا مستحفظان كان ناظرا عليه وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان ويتبعه سبيل فى مقابلته

(رابعها شارع المحجر)

شارع المحجر

أوله من قبلى جامع ايتمش تجاه درب كحيل وآخره زاوية الشيخ حسن الرومى * وبه من جهة اليمين عطفة صغيرة ليست نافذة ثم حارة الكومى عرفت بالشيخ المعتقد سيدى محمد الكومى المدفون بها وهى بحرى جامع أبى غالية السكرى الذى بأول عطفة السكرى وهو جامع جديد مقام الشعائر من أوقافه بنظر اسماعيل افندى ماميش وبداخله ضريح سيدى مبارك وهذه الحارة يسلك منها للعطفة النظيفة وبداخلها خمس عطف * ثم حارة المارستان بها ضريح يعرف بسيدى محمد * وأما جهة اليسار فبها عطفة الحوش يسلك منها العطفة الحرافيش وعطفة وكالة

الشمع * وبهذا الشارع أيضا زاوية الشيخ حسن الرومى المعروفة بتكية حسن بن الياس الرومى وهى عامرة بالدراويش وايرادها فى كل سنة أربعة آلاف قرش واثنان * وهناك أيضا تكية أخرى تعرف بتكية الهنود تجاه ضريح الشيخ سليمان عن يمنة من سلك من المنشية الى القلعة شعائرها مقامة وبها جملة دراويش من أهالى بخارى ويعلوها مساكن تابعة لها وفى حدها البحرى مدفن تابع لها به عدة قبور وايرادها كل سنة ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسة وتسعون قرشا وثلاثة وثلاثون فضة * قلت وكان برأس الرميلة المعروفة اليوم بالمنشية المدرسة الاشرفية تجاه القلعة أنشأها الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون فى سنة سبعين وسبعمائة تقريبا وجعلها من محاسن الدنيا ضاهى بها مدرسة عمه السلطان حسن ثم هدم أكثرها بعده فرج بن برقوق ثم بنى مكانها الملك المؤيد شيخ مارستانا وكانت تولية الاشرف شعبان الملك سنة أربع وستين وسبعمائة وقتل فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة قتله أمراؤه ولم يدفنوه بل وضعوه فى قفة مخيطة ورموه فى بئر حتى ظهرت رائحته ثم أخرجه بعض الطواشية وأتى به الى مدرسة والدته التى فى التبانة فغسله هناك وكفنه وصلوا عليه ثم دفنه فى القبة التى تجاه المدرسة كذا فى ابن اياس ومحل تلك المدرسة اليوم عن يسرة من سلك من المنشية من جهة المحمودية الى المحجر ومن حقوقها الحارة التى هناك المعروفة الآن بحارة المارستان وما جاورها * وهناك أيضا زاوية البهلول عرفت بالشيخ بهلول المدفون بها يعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل عام وهذه الزاوية صغيرة وشعائرها معطلة * وضريحان أحدهما يعرف بالشيخ سليمان والآخر بالشيخ محمد الحكيم

(خامس الشارع المحمودية)

ابتداؤه من نهاية شارع المحجر بجوار زاوية الشيخ حسن الرومى وانتهاؤه المنشية * عرف بذلك لان به جامع المحمودية وهو جامع عظيم به قبر منشئه محمود باشا يعلوه قبة مرتفعة وشعائره معطلة مع أن له أوقافا وأحكارا ومرتبا بالروزنامجه العامرة * وبه من جهة اليمين حارة كوم الحكيم بداخلها زقاقان * ثم عطفة الدالى ابراهيم يسلك منها الى حارة العلوة والى درب المصنع وبأولها جامع رضوان أغا المعروف بامير اخور وهو جامع قديم به قبر منشئه يعلوه قبة مرتفعة مكتوب بدائرها آيات قرآنية وشعائره مقامة من أوقافه الكثيرة ومرتباته بالروزنامجه بنظر الاوقاف * ومذكور فى خطط الفرنساوية التى عملوها بالديار المصرية انهم وجدوا فى أحد شبابيك هذا الجامع حجرا مجعولا عتبا لهذا الشباك عليه أسطر من الكتابة الرومية عددها اثنان وسبعون سطرا وعليه أسطر أخرى من الكتابة المصرية المعروفة بالهروجليفية وهى نوعان مقدسة وعادية فالمقدسة اثنان وعشرون سطرا والعادية كذلك فاخرجوه من محله وأخذوه وكان طوله مترين وعرضه أربعة أعشار المتر وسمكه ثلاثة أعشاره وكانت كتابته فى غاية التلف انتهى * ثم درب اللبانة بداخله حارة العلوة وبها ضريحان متجاوران أحدهما يعرف بالشيخ المهدى والآخر بالشيخ أبى المكارم وبه أيضا درب المصنع بداخله جامع جوهر اللالا بقرب حمام اللالا انشأه الامير جوهر اللالا مدرسة وانشأ أيضا سبيلا ومكتبا وللمامات سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة دفن بهذه المدرسة وهى موجودة الى الآن وتعرف بجامع جوهر اللالا ويجاورها وكالة متخربة من وقفه * ومذكور فى كتاب وقفيته المؤرخ بسنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة أن الحد الشرقى للمدرسة والسبيل والمكتب هو الزقاق الفاصل بين ذلك وبين الحمام قات والآن لم يوجد لهذا الحمام أثر وانما الموجود هناك خربة متسعة بجوارها ساقية تابعة لوقفه الى الآن وبابها تجاه باب المدرسة ومن ضمن ما فى تلك الخربة بعض عقود متقنة يظن انها من آثار الحمام وان الساقية الموجودة كانت له وللمدرسة وأما السبيل والمكتب فشعائرهما معطلة الآن وكذا أغلب أماكن وقفه وكان محل سكنه بهذا الخط قريبا من مدرسته انتهى وبدرب اللبانة أيضا حارة الصابونجية كان بأولها زاوية تعرف بزاوية المبلغ تجاه جامع السلطان حسن أخذت فى شارع محمد على ولم يبق لها أثر بالكلية * وتكية تقى الدين العجمى بها قبر الشيخ تقى الدين وشعائرها مقامة من أوقافها وفيها جملة من دراويش الاعاجم وايرادها كل سنة ألفان وثلثمائة وثمانية وستون قرشا * وهذه التكية هى زاوية تقى الدين التى ذكرها المقريزى فقال هذه الزاوية تحت قلعة الجبل انشأها الناصر محمد بن قلاوون قبل سنة

عشرين

عشرين وسبعمائة انتهى * قلت وبجوارهـذه التكية باب كبير بديع الصنعة يشبه باب الوزير الذى هدم وكان بجوار القراقول المعروف بقراقول باب الوزير ومن داخل هذا الباب حارة ضيقة بها منازل قليلة يعرف محلها بين الناس بخرابة الاعجام فمن هذا يظهر أن هذه المنازل حادثة فى الخرابة المذكورة وان ذلك الباب كان بابا العمارة كبيرة ولا يبعد كونه من آثار المدرسة الاشرفية التى بناها الاشرف شعبان أو من آثار المارستان الذى بناه السلطان المؤيد بعد ما هدمت فى محلها

(شارع سويقة العزى)

أوله من تقابل شارع جامع أصلان بنهاية شارع الدرب الاحمر بجوار جامع عارف باشا وآخره شارع سوق السلاح بجوار حارة حلوات وطوله اربعمائة متر وسبعون مترا عرف بذلك لانه لما اختطت هذه الجهة عرفت هذه السويقة بالامير عز الدين أيبك العزى نقيب الجيش أيام الملك الاشرف خليل بن قلاوون وهذه السويقة كانت من جملة المقابر التى خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات وبركة الفيل وبين الجبل الذى عليه الآن القلعة انتهى مقريزى (قلت) وقد بقى هذا الاسم الى وقتنا هذا * وبهذا الشارع من جهة اليمين * درب بشتاك يتصل بحارة أحمد باشا يجن ثم درب السماكين وهو درب كبير به عدة بيوت وغير نافذ * ثم عطفة محمد جلبان غير نافذة * ثم عطفة الغندور ليست نافذة أيضا * وأما جهة اليسار فبها * حارة ابراهيم باشا يجن تتصل بدرب القزازين وبها ضريح يعرف بالشيخ عبد الله * ثم حارة سليم باشا تتصل بحارة حلوات وبها ضريح يعرف بضريح الست عرب وبآخرها زاوية الرفاعيين ويقال لها الزاوية البيضاء شعائرها معطلة لتخربها وبداخلها ضريح الشيخ أحمد الحريرى ونظرها للسيد محمد ياسين شيخ طريقة الرفاعية * وبهذا الشارع أيضا جامع الجائى ويعرف بجامع السايس وكان يعرف قديما بمدرسة الجائى قال المقريزى هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى أنشأها الامير الكبير سيف الدين الجائى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية وآخر للحنفية وخزانة كتب وأقام بها منبرا يخطب عليه وهى من المدارس المعتبرة ولما مات فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة دفن بها انتهى * قلت وفى وقتنا هذا تعرف بجامع الجائى وهى عن يسرة من سلك من الدرب الاحمر الى جامع السلطان حسن شعائره مقامة وبه خطبة وله منارة ومطهرة وأخلية وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان وفى مقابلته ضريح يعرف بالشيخ النشار * وجامع سودون من زاده أنشأه مدرسة الامير سودون من زاده الظاهرى برقوق وهو عامر الى الآن وله باب وبوسطه حنفية وبداخله ضريح منشئه وشعائره مقامة من أوقافه بنظر السيد عمر الكعكى * وبه ايضا أربع زوايا احداها زاوية الشيخ سعود المجذوب وهى زاوية صغيرة بداخلها ضريحه عليه قبة خضراء بناها له سليمان باشا وفى شعائرها بعض تعطيل ويعمل له مولد كل عام وقد ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه مات سنة احدى وأربعين وتسعمائة ودفن فى هذه الزاوية فعرفت به اهـ والثانية زاوية الاربعين وتعرف أيضا بزاوية رضوان أغا بلبغا شعائرها معطلة لتخربها ونظرها للست نبيهة * والثالثة زاوية حسن أغا بلبغا وهى قديمة متخربة مستأجرة لرجل صباغ من جهة ناظرتها الست عائشة خاتون * والرابعة زاوية عثمان أغا المغربى شعائرها مقامة وباعلاها مساكن موقوفة عليها ونظرها للعاج يوسف عامر * وبه أيضا حمامان احدهما للرجال والآخر للنساء وهما عامران الى الآن ويعرفان بحمامى بشتك وحمامى مصطفى كتخدا وجاريان فى ملك ورثة محمد كتخدا الدرويش

(شارع سوق السلاح)

ابتداؤه من نهاية شارع سويقة العزى من عند حارة حلوات وانتهاؤه شارع محمد على وطوله مائتان وعشرون مترا وبه جهة اليمين حارة القبورجية يسلك منها الى حارة أحمد باشا يجن وبأولها زاوية تعرف بزاوية محمد أغا كمليات بابها الاصلى عن يمين الداخل من الحارة المذكورة وهو مسدود اليوم ويسلك اليها من الوكالة المعروفة بوكالة أبى جبل الزيات وشعائرها مقامة بنظر محمد أحمد العطار ويجاورها سبيل من انشاء واقفها تابع لها وهو متخرب وعليه

أبيات فيها تاريخ سنة تسع وثمانين وتسعمائة هجرية * ثم درب الخدام غير نافذ وبه زاوية الاربعين يعلوها مكتب لتعليم الاطفال وشعائرها معطلة وتحت نظر محمود أفندى * ثم عطفة زرية أحمد جلبى يسلك منها الشارع محمد على وبها ضريح يقال له الشيخ الاسكندرانى * وأما جهة اليسار فبها * حارة حلوات يسلك منها الى حارة سليم باشا والى حارة اصابونجية وبها ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ عامر والثانى يعرف بالشيخ محمد وبها أيضا دار ورثة المرحوم عبدالله باشا الارنؤدى ودار ورثة مظهر باشا بكل منهما جنينة كبيرة * وكان بأول هذه الحارة زاويتان متحاذيتان احداهما تعرف بزاوية ضرغام والاخرى بزاوية بردق أخذتا بشارع محمد على ولم يبق لهما أثر الآن ويوجد الى اليوم برأسها عن يمين الداخل عمود يضرب الى الزرقة طوله تقريبا نحو مترين وقطره نحو

وهو من توابع جامع السايس وفوقه مكتب عامر بالاطفال وفى هذا العزيز محمد على نوه بعض المغاربة بأن هذا العمود له مزية يقال انها جربت فصحت وهى أن من به داء اليرقان ونحوه من الداآت الباطنية يأتيه ويدهنه بماء الليمون ثم يلحسه بلسانه ويكرر لحسه حتى يخرج من اللسان دم أسود فاذا استعمل ذلك ثلاث مرات فانه يبرأ باذن الله تعالى فعند ذلك ظهر هذا العمود بهذه المزية واستعمله كثير من الناس واستمروا على ذلك الى زمن المرحوم عباس باشا ثم منعوا من استعماله ويقال ان سبب المنع انه ازدحمت عليه الناس رجالا ونساء حتى ان بعض السارقين رأى امرأة على صدرها حلى كثير فاراد أخذه فشرط ثديها فبلغ الضابط ذلك فمنع من الاتيان اليه وأمر بالبناء عليه فغطى بالجبس وبعد تقادم العهد كشف بعض خدمة الجامع عن أسفله وجعل عليه دولابا من الخشب الى قدر القامة وعمل له بابا فلا يفتح الا بدراهم وهو الى اليوم معروف بذلك مستعمل لكثير من الناس * وبهذا الشارع أيضا زاويتان احداهما تعرف بزاوية الغزى نسبة لمنشئها الامير مصطفى الغزى شعائرها مقامة من أوقافها بنظر محمد سيف الدين شيخ طائفة السمكرية ويتبعها سبيل * والاخرى زاوية على كتخدا بأعلاها ساكن مملوكة وشعائرها مقامة بنظر محمد سيف الدين المذكور * وكان به أيضا زاوية تعرف بزاوية الست بادى صلاح أخذت فى شارع محمد على ولم يبق لها أثر الآن * وهناك أيضا سبيلان أحدهما وقف محمد أغا جلميان أنشأه سنة تسعين وتسعمائة وهو غير عامر الآن لتخربه وتحت نظر الشيخ محمد العطار * والآخر وقف حسين أغا جلميان أنشأه سنة ست وخمسين ومائة وألف وهو عامر بنظر الست عائشة * وهناك حمام يعرف بحمام سوق السلاح وهو قديم يدخله الرجال والنساء وجار فى ملك يوسف أصيل ومحمود بيك العطار والشيخ مصطفى مبلغ عرفات

(شارع العطارين)

ابتداؤه من المنشية بجوار جامع الغورى وانتهاؤه شارع تحت السور وطوله مائة وأربعون مترا * وعن يمين المار به سوق العصر القديم وشارع الرماح وجامع الغورى المذكور يعرف أيضا بجامع المتولى وبجامع المؤمنين وهو فى الجانب القبلى لميدان محمد على أنشأه السلطان الغورى والآن غير مقام الشعائر لتخربه وبجواره محل يعرف بالمغسل معد لغسل القتلى ونحوهم به حجر كبير يغسل عليه القتلى يقصده المرضى يستشفون بتخطيه وهناك حوضان يغتسل فيهما المرضى أيضا وذلك عادة مستمرة الى اليوم ويتبعه سبيل متخرب يعرف بسبيل المؤمنين وبهذا الشارع أيضا حمام يعرف بحمام العطارين وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء ومشترك بين الاوقاف وأولاد أصيل *(تتمة)* المنشية التى ابتداء هذا الشارع منها كانت تعرف أولا بالرميلة وقد تغيرت هيئتها مرارا فقبل بناء قلعة الجبل كانت أرضا براحا ليس بها شئ البتة وفى زمن أحمد بن طولون كانت بستانا قال المقريزى عند الكلام على القطائع ودولة بنى طولون اعلم ان القطائع قد زالت آثارها ولم يبق لها رسم يعرف وكان موضعها من قبة الهواء التى صار مكانها قلعة الجبل الى جامع ابن طولون وهذا أشبه أن يكون طول القطائع وأما عرضها فانه من أول الرميلة تحت القلعة الى الموضع الذى يعرف اليوم بالارض الصفراء عند مشهد الرأس الذى يقال له الآن زين العابدين وكانت مساحة القطائع ميلا فى ميل فقبة الهواء كانت فى سطح الجرف الذى عليه قلعة الجبل وتحت قبة الهواء قصر ابن طولون وموضع هذا القصر الميدان السلطانى تحت القلعة والرميلة التى تحت القلعة مكان سوق الخيل والحمير والجمال كانت بستانا

سانضباطه

ويجاورها الميدان فى الموضع الذى يعرف اليوم بالقبيبات فيصير الميدان فيما بين القصر والجامع الذى أنشأه أحمد بن طولون وبحذاء الجامع دار الامارة فى جهته القبلية ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة المحيطة بمصلى الامير الى جوار المحراب وهناك أيضا دار الحرم والقطائع عدة قطع تسكن فيها عبيد ابن طولون وعساكره وغلمانه وكل قطيعة لطائفة فيقال قطيعة السودان وقطيعة الروم وقطيعة الفراشين ونحو ذلك فكانت كل قطيعة لسكنى جماعة بمنزلة الحارات التى بالقاهرة ثم قال المقريزى أيضا وبنى ابن طولون قصره ووسعه وحسنه وجعل له ميدانا كبيرا يضرب فيه بالصوالجة فسمى القصر كله الميدان وكان كل من أراد الخروج من صغير وكبير اذا سئل عن ذهابه يقول الى الميدان وعمل للميدان أبوابا لكل باب اسم وكانت تفتح كلها فى يوم العيد أو يوم عرض الجيش أو يوم صدقة وما عدا هذه الايام لا تفتح الا بترتيب فى أوقات معروفة وكان القصر له مجلس يشرف منه ابن طولون يوم العرض ويوم الصدقة لينظر من أعلاه من يدخل ويخرج وكانت صدقاته على أهل المسكنة والستر وعلى الضعفاء والفقراء وأهل التجمل متواترة وكان راتبه لذلك فى كل شهر ألفى دينار سوى ما يطرأ عليه من النذور وصدقات الشكر على تجديد النعم وسوى مطابخه التى أقيمت فى كل يوم للصدقات فى داره وغيرها وكان ينادى من أحب أن يحضر دار الامير فليحضر وتفتح الابواب ويدخل الناس الميدان وابن طولون فى المجلس الذى تقدم ذكره ينظر الى المساكين ويتأمل فرحهم بما يأكلون ويحملون فيسره ذلك ويحمد الله على نعمته ولقد قال له مرة ابراهيم بن قراطغان وكان على صدقاته أيد الله الامير انا نقف فى المواضع التى تفرق فيها الصدقة فتخرج لنا الكف الناعمة المخضوبة نقشا والمعصم الرائع فيه الحديدة والكف فيها الخاتم فقال يا هذا كل من مد يده اليك فاعطه فهذه هى الطبقة المستورة التى ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه فقال يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فاحذر أن ترد يدا امتدت اليك وأعط كل من يطلب منك فلما مات أحمد بن طولون وقام من بعده ابنه خمارويه أقبل على قصر أبيه وزاد فيه وأخذ الميدان الذى كان لابيه فجعله كله بستانا وزرع فيه أنواع الرياحين وأصناف الشجر ونقل اليه الودى اللطيف الذى ينال ثمره القائم ومنه ما يتناوله الجالس من أصناف خيار النخل وحمل اليه كل صنف من الشجر المطعم العجيب وأنواع الورد وزرع فيه الزعفران وكسا أجسام النخل نحاسا مذهبا حسن الصنعة وجعل بين النحاس وأجساد النخل مزاريب الرصاص وأجرى فيها الماء المدبر فكان يخرج من تضاعيف قائم النخل عيون الماء فتنحدر الى فساق معمولة ويفيض منها الماء الى مجار تسقى سائر البستان وغرس فيه من الريحان المزروع على نقوش معمولة وكتابات مكتوبة يتعاهدها البستانى بالمقراض حتى لا تزيد ورقة على ورقة وزرع فيه النيلوفر الاحمر والازرق والاصفر والجنوى العجيب وأهدى اليه من خراسان وغيرها كل أصل عجيب وطعموا له شجر المشمش باللوز وأشباه ذلك من كل ما يستطرف ويستحسن وبنى فيه برجا من خشب الساج المنقوش بالنقر النافذ ليقوم مقام الاقفاص وزوقه باصناف الاصباغ وبلط أرضه وجعل فى تضاعيفه أنهارا لطافا جدا را لها يجرى فيها الماء مدبرا من السواقى التى تدور على الآبار العذبة ويسقى منها الاشجار وغيرها وسرح فى هذا البرج من أصناف القمارى والدباسى والنونيات وكل طائر مستحسن حسن الصوت فكانت الطير تشرب وتغتسل من تلك الانهار الجارية فى البرج وجعل فيه أوكارا فى قواديس لطيفة ممكنة فى جوف الحيطان لتفرخ الطيور فيها وعارض لها فيه عيدانا ممكنة فى جوانبه لتقف عليها اذا تطايرت حتى يجاوب بعضها بعضا بالصياح وسرح فى البستان من الطير العجيب كالطواويس ودجاج الحبش ونحوها شيأ كثيرا وعمل فى داره مجلسا برواقه سماه بيت الذهب طلى حيطانه كلها بالذهب المجاول باللازورد المعمول فى احسن نقش وأظرف تفصيل وجعل فيه على مقدار قامة ونصف صورا فى حيطانه بارزة من خشب معمول على صورته وصورة حظاياه والمغنيات اللاتى تغنينه باحسن تصوير وأبهج تزويق وجعل على رؤسهن الاكاليل من الذهب الخالص الابريز الرزين والكوادن المرصعة باصناف الجواهر وفى آذانها الاجراس الثقال الوزن المحكمة الصنعة وهى مسمرة فى الحيطان ولونت أجسامها باصناف أشباه الثياب من الاصباغ العجيبة فكان هذا البيت من أعجب مبانى الدنيا وبنى فى داره دار السباع عمل فيها بيوتا بآزاج كل بيت يسع سبعا ولبوته وعلى تلك البيوت أبواب تفتح من

قصر ابن طولون

بستان خمارويه بن أحمد بن طولون

أعلاها بحركات ولكل بيت منها طاق صغير يدخل منه الرجل الموكل بخدمة ذلك البيت يفرشه بالزبل وفى جانب كل بيت حوض من رخام بميزاب من نحاس يصب فيه الماء وبين يدى هذه البيوت قاعة فسيحة متسعة فيها رمل مفروش بها وفى جانبها حوض كبير من رخام يصب فيه ماء من ميزاب كبير فاذا أراد سائس سبع من تلك السباع تنظيف بيته أو وضع وظيفة اللحم التى لغذائه رفع الباب بحيلة من أعلى البيت وصاح بالسبع فيخرج الى القاعة المذكورة ويرد الباب ثم ينزل الى البيت من الطاق فيكنس الزبل ويبدل الرمل بغيره مما هو نظيف ويضع الوظيفة من اللحم فى مكان معد لذلك بعد ما يخلص ما فيه من الغدد ويقطعه لهما ويغسل الحوض ويملؤه ماء ثم يخرج ويرفع الباب من أعلاه وقد عرف السبع ذلك فحال ما يرفع السائس باب البيت دخل اليه الاسد فأكل ما هيئ له من اللحم حتى يستوفيه ويشرب من الماء كفايته فكانت هذه مملوءة من السباع ولها أوقات يفتح فيها سائر بيوت السباع فتخرج الى القاعة وتتمشى فيها وتمرح وتلعب ويهارش بعضها بعضا فتقيم يوما كاملا الى العشى فيصيح بها السواس فيدخل كل سبع الى بيته لا يتخطاه الى غيره وكان من جملة هذه السباع سبع أزرق العينين يقال له زريق قد أنس بخمارويه وصار مطلقا فى الدار لا يؤذى أحدا ويقام له بوظيفته من الغذاء فى كل يوم فاذا نصبت مائدة خمارويه أقبل زريق معها وربض بين يديه فيرمى اليه بيده الدجاجة بعد الدجاجة والفضلة الصالحة من الجدى ونحو ذلك مما على المائدة فيتفكه به وكانت له لبوة لم تستأنس كما أنس فكانت مقصورة فى بيت ولها وقت معروف يجتمع معها فيه فاذا نام خمارويه جاء زريق ليحرسه فان كان قد نام على سرير ربض بين يدى السرير وجعل يراعيه ما دام نائما وان كان قد نام على الارض بقى قريبا منه وتفطن لمن يدخل ويقصد خمارويه لا يغفل عن ذلك لحظة واحدة وكان على ذلك دهره قد ألف ذلك ودرب عليه وكان فى عنقه طوق من ذهب فلا يقدر أحد أن يدنو من خمارويه ما دام نائما لمراعاة زريق له وحراسته اياه حتى اذا شاء الله انفاذ قضائه فى خمارويه كان بدمشق وزريق غائب عنه بمصر ليعلم انه لا يغنى حذر من قدر وعمل أيضا للنمور دارا مفردة وللفهود دارا مفردة وللفيلة دارا مفردة وللزرافات دارا مفردة كل ذلك سوى الاصطبلات فانه عمل لكل صنف من الدواب اصطبلا مفردا فكان للخيل الخاص اصطبل مفرد ولدواب الغلمان اصطبل ولبغال القباب اصطبل ولبغال النقل وللنجائب والجمال اصطبلات لكل صنف اصطبل مفرد للاتساع فى المواضع والتفنن فى الانفاق سوى الاصطبلات التى بالجيزة فانه كان له فى عدة ضياع من الجيزة اصطبلات مثل نهيا ووسيم وسفط وطهرمس وغيرها وكانت هذه الضياع لا تزرع الا القرط برسم الدواب الى آخر ما قال من كلام طويل انتهى (قلت) ويظهر من هذا كله ان الميدان والقصر والبستان كان يشمل أكثر من الخليفة الآن من ابتداء الجامع من شرقيه ويدخل فيه الرميلة وقراميدان الى القلعة وبقى كذلك الى ان خرب * وخربت القطائع فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين على يد مبعوث الخليفة المكتفى بالله محمد بن سليمان فالقى النار فى القطائع ونهب أصحابه الفسطاط وكسروا السجون وأخرجوا من فيها وهجموا الدور واستباحوا الحريم وهتكوا الرعية وافتضوا الابكار وساقوا النساء وفعلوا كل قبيح من اخراج الناس من دورهم وغير ذلك وأخرج ولد أحمد بن طولون وهم عشرون انسانا وأخرج قوادهم فلم يبق بمصر منهم أحد يذكر وخلت الديار وعفت منهم الآثار وتعطلت منهم المنازل وحل بهم الذل بعد العز والتطريد والتشريد بعد اجتماع الشمل ونضرة الملك ومساعدة الايام ثم سيق أصحاب شيبان بن أحمد بن طولون الى محمد بن سليمان وهو راكب فذبحوا بين يديه كما تذبح الشياه وقتل من السودان سكان القطائع خلقا كثيرا فكانت هذه الحادثة الشنيعة أشبه بحادثة العاضد آخر خلفاء الفاطميين لما ملك صلاح الدين وكلتا الحادثتين نتيجة التصرف القبيح والسير الذميم فان خمارويه لم يترك للسبق جدا وأكثر من التبذير وصرف الاموال فى غير محلها فمات مقتولا بالشام سنة اثنتين وثمانين ومائتين قتله جواريه وتولى من بعده ابنه أبو العساكر جيش بن خمارويه فقتله عماه بالعباسة سنة اثنتين وتسعين وتولى بعده شيبان بن أحمد بن طولون فلم يقم غير اثنى عشر يوما وعزله محمد بن سليمان ووقع لذرية ابن طولون ما تقدم ذكره فكانت مدة دولة بنى طولون عبارة عن أربعين سنة أقام منها أحمد بن طولون فى ولاية مصر من سنة أربع وخمسين ومائتين الى سنة سبعين ومائتين وكان

السبع المعروف بزريق

خراب القطائع

بعدذلك أول خراب قطائع ابن طولون وخراب قصوره ثم تزايد خرابها فى أيام الشدة العظمى التى وقعت زمن الخليفة المستنصر وهلك جميع من كان بها من السكان وقال المقريزى انها كانت تزيد على مائة ألف دار وكانت نزهة للناظرين محدقة بالجنان والبساتين ثم صارت تتقلب مع تقلبات الحوادث فى أيام دولة بنى أيوب ومن خلفهم ولكن لم ترجع لحالتها الاولى وأما الرميلة فصارت سوقا يباع فيه الخيل والبغال والجمال والحمير وغير ذلك ثم جعلت ميدانا للقتال فى زمن السلاطين وكذا فى زمن باشاوات مصر من جهة آل عثمان وفى زمن العزيز محمد على باشا الى زمن الخديوى اسمعيل كانت سوقا للخيل والجمال ونحوها وفضلا عن ذلك كانت محلا لاجتماع الحواة ونحوهم وكان بدائرها عدة دكاكين لبيع المأكولات وغيرها ثم ان الخديوى اسمعيل أراد أن يغير هيئتها ويزيل غمتها ويجعلها منظرا حسنا فأمرنى بعمل رسم لها وكنت اذذاك ناظرا على القناطر الخيرية فعملت لها الرسم التى هى عليه الآن واخذت الاملاك التى اقتضى الرسم أخذها ودفع ثمنها من الحافظة وغرست بها الاشجار هى والميدان المجاور لها فصارت من أجل متنزهات القاهرة خصوصا باتصالها بشارع محمد على الممتد من الازبكية اليها ووجود مصطبة المحمل التى هناك وسكة الحديد الموصلة الى حلوان ومن زمن مديد تجتمع بها الخلائق يوم خروج المحمل ويوم دخوله للفرجة عليه فيكون فيها يومئذ مايزيد على مائة ألف من الرجال والنساء ويكون منظرها عجيبا وشكلها غريبا

(شارع تحت السور)

يبتدئ من نهاية شارع العطارين الى أول شارع باب القرافة الذى بنهايته مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها وطوله ثلثمائة وستون مترا وعن يمين المار به شارع البقلى وشارع درب الحبالة وسيأتى بيانهما وبه من جهة اليمين أيضا عطف ودروب وهى عطفة كوابن ثم عطفة رجب * ثم درب الفرن * ثم عطفة الميلان بداخلها ضريح يعرف بالشيخ عبدالله * ثم درب القزازين * ثم درب بجرى * وبه جهة اليسار أربع عشرة عطفة * الاولى عطفة الرملى بداخلها ضريح يعرف بالشيخ الرملى * الثانية عطفة خلف [illegible] عطفة البئر * الرابعة عطفة السادة * الخامسة عطفة الشرفا * السادسة عطفة العباد * السابعة [illegible] عبدالله بها ضريح للشيخ عبدالله * الثامنة عطفة النخلة * التاسعة عطفة القرماوى وبها ضريح للاربعين * العاشرة عطفة نفيس * الحادية عشر عطفة محجوب * الثانية عشر عطفة خميس * الثالثة عشر عطفة الاتجى * الرابعة عشر العطفة السد وكلها غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا جامع الجركسى عن يمين الداخل من بوابة حجاج بقرب مسجد السيدة عائشة شعائره مقامة وبه ضريحان أحدهما يعرف بقايتباى الجركسى الذى سمى هذا الجامع باسمه والآخر للشيخ عطية ويعمل به مولد كل سنة ويتبعه سبيل * وجامع مصطفى باشا وهو جامع قديم شعائره معطلة لتخربه وتحت نظر الاوقاف * وبه أيضا جملة وكائل منها وكالة ملك ورثة الحاج على عجوة ومنها وكالة ملك ورثة ونس الحمار ومنها وكالة ملك ورثة هلال القرارجى وكلها باعلاها مساكن

(شارع باب القرافة)

أوله من نهاية شارع تحت السور وآخره بوابة الخلاء المعروفة ببوابة حجاج قبلى مسجد السيدة عائشة وطوله مائتان وثلاثون مترا * وبه من جهة اليمين * درب العتامنة * ثم درب الريحانى * ثم درب النجار يتوصل منه لدرب الحبالة وبأوله زاوية تعرف بزاوية الحاج على السلاوب * ثم درب ملحة * ثم عطفة البيارة بداخلها ضريح يعرف بالشيخ محمد الحوينى وزاوية يقال لها زاوية الشيخ عنان * وبهذا الشارع من المساجد الشهيرة مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها به ضريحها الشريف عليه مقصورة من النحاس الاصفر بابها امنها وعلى الضريح تركيبة عليها تابوت مكسو بالاستبرق مخيشا بالاصفر والابيض ويعلوذلك قبة مرتفعة دقيقة الصنعة وصاحبة هذا الضريح تقصد بالزيارة والنذور ويعمل لها حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وهذا المسجد عن يسرة من سلك الى القرافة الصغرى الى بوابة حجاج جدده الامير عبد الرحمن كتخدا سنة خمس وسبعين ومائة وألف وشعائره مقامة الى اليوم بنظر الديوان * وفى مقابلته زاوية صغيرة تعرف بزاوية الست مريم بها قبرها وقبر آخر لم يعرف

صاحبه وهى معطلة الشعائر لتخربها واليوم جعلت مسكنا لبعض أرباب الحرف * وهنالك أيضا جامع البرديني به ضريح البرديني وضريح الشيخ خليل المرصفي يعمل لهما حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وفى وقتنا هذا تخرب هذا الجامع وجعل مكتبا لتعليم الاطفال وذكر الشيخ على بن يونس الرومى الحنفى الشاذلى فى رسالة له ان هذا الجامع دفن به جماعة من طائفة المسلكين وأجل خواص المقربين منهم سيدى محمد أبو البقاء أخذ الطريقة عن سيدى على ابن خليل المرصفي فأحبه حبا شديدا واختاره وقدمه على سائر تلامذته وزوجه ابنته فرزق منها بثلاثة ذكور وكان كثير العبادة قيل انه كان يتلو فى كل يوم خمس ختمات وصحب سيدى على بن خليل ثمانية عشر سنة وبلغ من العمر ثلاثا وستين سنة وله مصنفات كثيرة منها البحر المحيط جمع فيه أسرار أهل الطريقة رحمه الله ومن أولاده سيدى محمد أبو المواهب زين العابدين كان من العلماء العاملين ولما مات دفن مع اخوته ووالده بهذا الجامع انتهى * وبهذا الشارع أيضا سبيل من وقف قايتباى انشئ سنة احدى وسبعمائة وهو عامر الى اليوم بنظر الاوقاف ودار ملك ابن القراشلى ووكالتان يعلوهما أماكن للسكنى احداهما ملك حسين التمساح والاخرى ملك محمد رجب الجمال وقراقول بجوار بوابة حجاج يعرف بقراقول السيدة عائشة ويقال له قراقول بوابة حجاج أيضا * وبوابة حجاج هذه نسبت لحجاج الخضرى شيخ طائفة الخضرية وهو كما فى الجبرتى حجاج الخضرى الشهير بنواحى الرميلة أخذه مصطفى كاشف المحتسب وشنقه على السبيل المجاور لحارة الميضة بالجلية وذلك فى سادس ساعة من الليل وقت السحور ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف وتركوه معلقا منها من الليلة القابلة ثم أذن برفعه فأخذه أهله ودفنوه وكان مشهورا بالاقدام والشجاعة طويل القامة عظيم الهمة وكان شيخا على طائفة الخضرية صاحب صولة وكلمة بتلك النواحى ومكارم أخلاق وهو الذى بنى البوابة بآخر الرميلة عند عرصة الغلة أيام الفتنة واختفى مرارا بعد تلك الحوادث وانضم الى الالفى ثم حضر الى مصر بامان ولم يزل على حالته فى هدو وسكون حتى شنق مظلوما زجرا لغيره انتهى ملخصا

(شارع القبر الطويل)

ويقال له شارع سكة الزرايب أوله من نهاية شارع باب القرافة تجاه بوابة الخلاء وآخره شارع البلاسى وسكة السيدة نفيسة رضى الله عنها وطوله اربعمائة متر * وبه من جهة اليمين شارع الشيخ كشك وشارع درب غزية وسيأتى بيانهما * ثم عطفة الحنانى * ثم درب القطاطنة * ثم خوخة بدر الدين عرفت بضريح سيدى بدر الدين الذى بجوارها وأما جهة اليسار فبها عطفة البارودى * ثم عطفة البلدية * ثم العطفة الصغيرة * وبهذا الشارع أيضا جامع القبر الطويل واقع خلف مسجد شجرة الدركات أصله زاوية صغيرة بها ضريح يقال لصاحبه الشيخ محمد جددها المعلم جمعة راجح شيخ طائفة البنائين مسجدا وعمل لها منارة وميضأة ومراحيض وبنى قبة على الضريح وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائتين وألف وأنشأ بجوار ذلك أماكن وقفها عليه وشعائره مقامة من ريعها وجدد أيضا السبيل الذى هناك والضريح الذى تجاه هذا الجامع المعروف بالاربعين * وبه جامع بدر الدين الونائى أعظمه متخرب وبه سبيل ومكتب مهجوران وله اوقاف بجواره ويعمل به مولد كل سنة والناظر عليه رجل يدعى بالشيخ حسن * وبه زاوية الجيزى بالقرب من باب القرافة بداخلها ضريح يعرف بضريح سيدى على الجيزى عليه مقصورة من الخشب وهى معطلة الشعائر لتخربها * وهنالك أيضا ضريح يعرف بضريح الشيخ مخلص

(شارع درب غزية)

ابتداؤه من آخر شارع القبر الطويل وانتهاؤه شارع درب الحبالة وطوله مائتان واثنان وثلاثون مترا * وبه من جهة اليمين أربع عطف غير نافذة * الاولى عطفة الشيخ محمد * الثانية عطفة سيدى بهادى بها زاوية بهادى أنشأها أبو سعيد الظاهرى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة كما هو منقوش فى لوح رخام على بابها ثم جددها المعلم محمد الشيمى المهندس المعمارى تبرعا منه وأقام شعائرها الى اليوم وبداخلها ضريح الشيخ بهادى الذى عرفت العطفة باسمه * الثالثة عطفة درب ملوخيا بها ضريح للاربعين * الرابعة عطفة الجنزرلى بها ضريح للاربعين

أيضا *وأما جهة اليسار فبها عطفة أبي داود * ثم درب غزية الذي عرف الشارع به بداخله ضريح يعرف بضريح الست غزية * ثم العطفة الصغيرة

(شارع درب الحبالة)

ابتداؤه من شارع تحت السور وانتهاؤه شارع البقلي وطوله مائة وتسعون مترا * وبه جهة اليسار درب بحري * ثم عطفة النقاش * ثم العطفة الصغيرة * وأما جهة اليمين فبها عطفة غير نافذة

(شارع البقلي)

أوله من شارع تحت السور بجوار جامع الجركسي وآخره تقابل شارع المشرق بشارع الشيخ كشك وطوله ثلثمائة وأربعون مترا عرف بذلك لان به ضريح سيدي علي البقلي داخل الجامع المعروف به وهو متخرب وفيه مصلى صغيرة ووجد بداخل الضريح قطعة لوح من خشب منقوش فيها هذا ضريح الشيخ علي البقلي توفي في شهر جمادى سنة ست وستين وستمائة وبه ضريح متخرب أيضا والناظر على ذلك الشيخ احمد الدهشوري * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة الصيارية يتوصل منها الشارع الرماح * ثم عطفة الخلاوة * ثم درب البئر * ثم درب الشهيد * ثم عطفة أبي سنة * ثم عطفة كاسة بآخرها ضريح أبي الطراطير * ثم عطفة الشراقوه * ثم درب الدقاقين بداخله ضريح سيدي محمد * وأما جهة اليسار فبها حارة الجركسي عرفت بذلك لمجاورتها الجامع الجركسي الذي ذكرناه في شارع تحت السور وهي غير نافذة

(شارع المشرق)

ابتداؤه من نهاية شارع البقلي وانتهاؤه شارع الخليفة قبلي مسجد السيدة سكينة وطوله مائة وستون مترا * وبه جهة اليمين درب الاكراد تجاه حمام الخليفة بداخله ضريح يعرف بضريح الاربعين * وأما جهة اليسار فبها حارة حوش السيدة وهي غير نافذة * وهناك أيضا ثلاثة أضرحة احدها للشيخ مصطفى القصبجي والثاني للاربعين والثالث يعرف بالشيخ أبي طقية

(شارع الشيخ كشك)

أوله من آخر شارع البقلي وآخره شارع القبر الطويل تجاه مسجد القبر الطويل وطوله مائة وتسعون مترا عرف بذلك لان به ضريح الشيخ محمد كشك داخل الجامع المعروف به بجوار مسجد القبر الطويل خارج بوابة السيدة سكينة رضي الله عنها له مطهرة وأخلية وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ عبد المجيد البرموني وبداخله أيضا ثلاثة أضرحة أحدها للشيخ مصطفى الحبال والثاني للشيخ علي الحبال والثالث للشيخ محمد البرموني * وبهذا الشارع من جهة اليمين درب الحبالة ليس بنافذ وباوله جامع المعرف كان أول أمره زاوية جددها المرحوم جعة راجح مسجدا وأقام شعائره الى اليوم وقد تكلمنا على هذا الجامع وعلى القبر الطويل في شارع السيدة نفيسة فانظره هناك * وبهذا الشارع أيضا جامع السليماني كان أول امره زاوية والآن شعائره معطلة لتخربه ونظره للاوقاف وبه زاوية الغباشي عرفت بالشيخ محمد الغباشي المدفون بها وهي بالقرب من القبر الطويل مكتوب على بابها تاريخ سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وشعائرها مقامة من أوقافها وذكر السخاوي في كتاب المزارات أن في بحري جامع المعرف تربة قديمة وبها قبر الى جانب قبر السقايين قال بعضهم وسكتوب على خشبة البناء أم محمد بن محمد بن الهيثم قال المسبحي تزوجها عبد الله بن جعفر وهذه التربة هي المعروفة هناك بالسادة البنات البكر وهذا الاسم ليس له صحة ثم قال وتجاه التربة على الطريق مدرسة بها قبر الشيخ العارف الصالح الفقيه المعتقد زين الدين أبي بكر بن عبد الله الدمرطي السليماني توفي آخر شوال سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بزاويته ونقل عنه شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن الشافعي في كتاب حليات الاولياء انه كان يحفظ جملة من كتاب الشامل لابن الصباغ الشافعي انتهى (قلت) ويؤخذ من هذا أن مدرسة زين الدين الدمرطي السليماني هي التي عرفت الآن بجامع السليماني والذي يقابله على الطريق هو زاوية الغباشي فحينئذ تكون زاوية الغباشي هي المعروفة قديما بتربة السادة البنات

البكر هذا ما ظهر لي من عبارة السخاوى ثم انه قد بلغنى ممن أثق به أن بعض أهل تلك الخطة يقول ان زاوية الغباشى هذه كانت تعرف أولا بزاوية البنات البكر وهذا يؤيد ما قلناه فلله الحمد

(شارع المسيحية)

أوله من ابتداء سكة أبى سيجة خارج باب القرافة وآخره شارع عرب يسار وطوله مائة وسبعون مترا عرف بذلك لان به جامع المسيحية نسبة لمنشئه الوزير مسيح باشا أنشأه سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وسبب بنائه أنه كان يعتقد فى الشيخ نور الدين القرافى أحد علماء عصره فانشأ له هذا الجامع ووقف عليه أوقافا وجعلها بيد الشيخ المذكور وجعل النظر له ولذريته من بعده وهو الى اليوم مقام الشعائر ويعرف أيضا بجامع نور الدين القرافى لدفنه به * وبهذا الشارع من جهة اليمين حارة الزينى * ثم عطفة المحسن بالحاء المهملة * ثم درب المأذنة وكلها غير نافذة

(شارع عرب يسار)

ابتداؤه من آخر شارع المسيحية وانتهاؤه الى البراح المحصور ما بين سور القلعة وعرب يسار وطوله مائتان وستون مترا وبه جهة اليمين أربعة دروب * الاول درب الداوودى ليس بنافذ * الثانى درب البرقع غير نافذ أيضا * الثالث درب الدودة يسلك منه لشارع تحت السور * الرابع درب الساقية يسلك منه لشارع تحت السور أيضا * وأما جهة اليسار فبها العطفة الصغيرة * ثم عطفة المالح * ثم حارة المقدم * ثم حارة باشا * ثم درب المجرى وكلها غير نافذة وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية الشيخ عبد الله بها ضريحه يعلوه قبة مرتفعة كانت متخربة ثم جددها ديوان الاوقاف وأقام شعائرها الى اليوم وبداخلها أيضا ضريح للشيخ على البركاتى ويجاورها سبيل متخرب بداخله مكتب لتعليم الاطفال

(شارع سكة القدرية)

يبتدئ من بوابة القرافة وينتهى الى جهة الخلاء قبلى القاهرة من جهة الامامين وطوله ثلثمائة متر عرف بذلك لان به جامع السادة القادرية بداخله ضريح سيدى على القادرى وضريح سيدى أحمد وضريح سيدى حسين يعمل لهم حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وهذا الجامع يعرف أيضا بجامع على بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء وهو عن يمنة من سلك من باب القرافة الى الامام الشافعى مكتوب على بابه تاريخ سنة سبع وتسعين وستمائة وشعائره مقامة الى اليوم * وبهذا الشارع من جهة اليمين حارتان * الاولى حارة السادة القادرية * الثانية حارة عرب قريش * وأما جهة اليسار فبها درب الباشى يسلك منه لشارع أبى سيجة والى هنا انتهى بيان أقسام الشوارع الصغيرة المتشعبة من الشارع الطوالى المار من باب زويلة الى المنشية ثم لنبين لك الشارع الطوالى المار من المنشية بجوار سوق العصر فنقول هذا الشارع ابتداؤه من شارع العطارين بجوار سوق العصر وانتهاؤه شارع طولون الموصل للخلاء غربى القاهرة وطوله تسعمائة وخمسون مترا وينقسم أربعة أقسام

(أولها شارع الرماح)

ابتداؤه من شارع العطارين وانتهاؤه أول شارع درب الحصر عرف بذلك لان به ضريح عبد الله أبى شعبان الرماح داخل جامع الرماح المعروف به بالجانب البحرى من ميدان محمد على شعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان ويعمل به مولد كل عام * وبهذا الشارع من جهة اليمين حارة الرماح التى بها هذا الجامع * ثم عطفة فلانس * ثم حارة الشطابين * ثم درب الزينى * ثم حارة الزربية وكلها غير نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفتان كلتاهما غير نافذة * الاولى عطفة عليان بكسر العين المهملة وسكون اللام * الثانية عطفة أبى داود

(ثانيها شارع درب الحصر)

أوله من نهاية شارع الرماح بجوار جامع سيدى محمد وآخره أول شارع الخليفة وآخر شارع الركبية * وبه جهة اليمين درب غير نافذ يعرف بدرب صبيح بآخره زاوية يحيى جاويش وتعرف أيضا بزاوية الاربعين * وأما جهة اليسار فبها درب الحصر الذى عرف الشارع به وهو درب كبير به عدة بيوت * ثم عطفة زهرا * ثم عطفة قنبور * ثم عطفة حسين بيرم وكلها غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا جامع عبد العزيز قلطاى به عمودان من الزلط وضريح عليه مقصورة

من الخشب كان أول أمره زاوية تعرف بزاوية قايتباى الجمالى جددها مسجدا الامير حسن افندى كتخدا عزبان ابن المرحوم الامير ناصف على فى جمادى الثانية سنة أربع وعشرين ومائة وألف وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ محمد القهوجى * وجامع أبى بنات له منارة مرتفعة عليها نقوش حسنة وفى شعائره بعض تعطيل وبجواره حمام درب الحصر انشأه خوشقدم الاحمدى وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن وجار فى ملك حسن مفتاح وعليه حكر لوقف خوشقدم الاحمدى وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية التشترى منقوش على بابها فى الخشب بعد البسملة وآية انما يعمر مساجد الله تاريخ سنة سبع وسبعين وسبعمائة وبداخلها ضريح يقال له ضريح الشيخ التشترى واهامبضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان وسبيل يعرف بسبيل حسن كتخدا يعلوه مكتب ومنقوش على شباكه تاريخ سنة اثنى عشر ومائة وألف وبه ثلاثة أضرحة أحدها للشيخ العراقى والثانى للشيخ عبد الله التكرورى والثالث للشيخ ابراهيم الفار يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام مع مولد السيدة سكينة رضى الله عنها وفى آخر يوم من مولده يركب خليفته فى موكب حافل ومعه جملة من أرباب الاشائر والطرق وتزعم العامة أن من رزق ولدا وأراد أن يعيش له فانه يحضر به فى مولد الشيخ ابراهيم الفار المذكور ويركبه مع الخليفة ويجعل ركوبه عادة مستمرة كل سنة لأجل أن يعيش له ذلك الولد وهذا اعتقاد فاسد من عقل كاسد يوقع صاحبه فى الضلال ويؤديه الى الاضلال وصفة كيفية ركوب الخليفة أن يحضر كثير من الناس باولادهم وعلى أبدانهم الثياب الملونة وبرؤسهم الطراطير المشكلة ومعهم الركائب والطبول والزمور والمزازيك ويركبون مع الخليفة ويخرجون من شارع درب الحصر فينزلون على شارع الركيبة ثم على شارع الصليبة ثم على المنشية ثم يعودون الى شارع درب الحصر ويفعلون ذلك ثلاث مرات والخليفة راكب بأول الموكب وأمامه جماعة من أرباب الاشائر والطرق وحوله جماعة من النقباء بايديهم المباخر والقماقم وجماعة من عسكر البوليس لمنع الناس من الازدحام وخلفه الاولاد الصغار وبعض من البالغين الكبار فمنهم الراكب على حصان ومنهم من هو راكب على حمار ومنهم الراكب فى عربة ونحو ذلك ومنهم من على رأسه طرطور أحمر ومنهم من على رأسه طرطور أصفر الى غير ذلك من الامور الشنيعة والغايات القبيحة ويكون ابتداء الموكب الساعة السادسة من النهار الى آخر الساعة التاسعة ويجتمع الكثير من الناس للتفرج على ذلك سيما النساء ويكثر الازدحام ويكون هذا اليوم مشهودا يقع فيه من القصف واللهو ما لا مزيد عليه فلا حول ولا قوة الا بالله لا يقع فى ملكه الا ما يشاء

(ثالثها شارع الخضرية)

أوله من نهاية شارع درب الحصر وآخره أول شارع طولون تجاه حارة بئر الوطاويط * وبه من جهة اليمين عطفة نقنقة * ثم حارة بئر الوطاويط يسلك منها الشارع الصليبة وعلى يمين المار بها عطفة سيدى عبد الله بداخلها ضريح الشيخ عبد الله وعلى اليسار أربعة أزقة غير نافذة وحارة بئر الوطاويط هذه حارة كبيرة قديمة ذكرها المقريزى فقال عرفت بذلك من أجل البئر التى أنشأها الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بابن خترابه لينقل منها الماء الى السبع سقايات التى أنشأها وحبسها لجميع المسلمين وكانت بخط الحمراء وكتب عليها

بسم الله الرحمن الرحيم لله الامر من قبل ومن بعد وله الشكر وله الحمد ومنه المن على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات وما وفقه له من البناء لهذه البئر وجريانها الى السبع سقايات التى أنشأها وحبسها لجميع المسلمين وحبسه وسبله وقفا مؤبدا لا يحل تغييره ولا العدول بشئ من مائه ولا ينقل ولا يبطل ولا يساق الا الى حيث مجراه الى السقايات المسبلة فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وذلك فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم *فلما طال الامر خربت السقايات وبنى فوق البئر المذكورة وتولد فيها كثير من الوطاويط فعرفت ببئر الوطاويط ولما أكثر الناس من بناء الاماكن فى أيام الناصر محمد بن قلاوون عمر هذا المكان وعرف الى اليوم بخط بئر الوطاويط وهو خط عامر انتهى * وكان به من الدور العظيمة دار الامير صرغتمش قال المقريزى هذه الدار بخط بئر الوطاويط بالقرب من المدرسة الصرغتمشية المجاورة لجامع ابن طولون كان موضعها

مساكن فاشتراها الامير صرغتمش وبناها قصرا واصطبلا فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وحمل اليه الوزراء والكتاب والاعيان من الرخام وغيره شيأ كثيرا ثم قال وهى عامرة الى اليوم يسكنها الامراء ووقع الهدم فى القصر خاصة سنة سبع وعشرين وثمانمائة انتهى * قلت وفى وقتنا هذا تخربت هذه الدار وبنى فى موضعها عدة أماكن * وأما حارة بئر الوطاويط فهى باقية الى اليوم وتعرف بهذا الاسم واشتهر بين العامة ان هذه البئر تسمى بئر الست وطواطة وهى الى الآن داخل منزل ورثة السيد محمد الفارشى ويقال انه من مدة قريبة صار سرقة ما فى الحوانيت التى خلف المنزل المذكور وبالتحرى عمن سرق والبحث عنه قد قيل انه ربما نزل هذه البئر فى الحال نزلها أحد الحاضرين فوجدها فى غاية العظم والاتساع ووجد بالقرب من مائها مسطبة معدة للجلوس * وبهذه الحارة جامع أحمد بن كوهية وهو جامع صغير منقوش بدائره تاريخ سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وله منبر ومنارة وشعائره غير مقامة لاحتياجه الى العمارة ونظره للاوقاف وضريحان أحدهما يعرف بالشيخ زرع النوى والثانى يقال له الشيخ هرون وأما جهة اليسار من هذا الشارع فبها عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بالعطفة الصغيرة * الثانية تعرف بالعطفة الضيقة

(رابعها شارع طولون)

ابتداؤه من نهاية شارع الخضرية وانتهاؤه الخلاء غربى القاهرة عرف بذلك لان به جامع طولون وهو من الجوامع العتيقة الانيقة الصنعة الواسعة البنيان وذكر المقريزى فى خططه أنه ابتدأ فى بنائه الامير أبو العباس أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه فى رمضان سنة خمس وستين ومائتين فجاء من أحسن الجوامع وأبهجها وعمل فى مؤخره ميضأة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وبلغت نفقة بنائه مائة وعشرين ألف دينار * وقد بقى هذا الجامع عامرا مع ما حوله الى زمن المستنصر ثم خربت القطائع والعسكر وفارقت الناس هذه الجهة وخرب الجامع وما حوله وصارت المغاربة تنزل فيه بأباعرها ومتاعها عندما تمر بمصر أيام الحج واستمر على ذلك الى ان استولى لاجين على الديار المصرية وتلقب بالملك المنصور سنة ست وتسعين وستمائة فأمر ببنائه فبنى وبيض ورجع لما كان عليه وعمر ما حوله الى ان قتل الملك لاجين سنة ثمان وتسعين وستمائة ثم سطت عليه غوائل الازمان فتخرب وضاعت أوقافه انتهى * وفى زمن الامير محمد بيك أبى الذهب جعل ورشة لعمل الاحرمة الصوف وغيرها وبعد ذلك اتخذ تكية للفقراء الى الآن ففيه اليوم جملة وافرة منهم أورثوه خرابا وتقذيرا وجعلوا فيه عششا وأوكارا ومع ذلك لم تتغير معالمه الاصلية ووجد على بابه من داخله تجاه الميضأة لوح رخام مكتوب عليه بالخط الكوفى تاريخ انشائه فى شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وقبلته من الرخام الملون وعمده وطارته من الطوب الاحمر والجبس فى غاية الاتقان وله ثلاث مآذن اثنتان فى الجهة القبلية من الطوب وسلالمهما من الداخل والثالثة من الحجر سلمها من الخارج وهذه غير مستعملة الآن وهى من بناء ابن طولون والسياحون للآن يقصدونها للفرجة عليها ويعجبون من صنعتها * وبداخل هذا الجامع زاوية صغيرة متخربة بجوار المنارة التى من الحجر بها ضريح الشيخ البوشى وهناك سبيل تابع له قال المقريزى وكان بجوار الجامع الطولونى دار أنشأها الامير أحمد بن طولون عندما بنى الجامع وجعلها فى الجهة القبلية ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة بجوار المحراب والمنبر (قلت) ويفهم من هذا ان هذه الدار كانت فى ظهر حائط القبلة وكثيرا ما يعبر فى الحجج القديمة وفى مواضع كثيرة من المقريزى عن جهة القبلة بالقبلى ثم قال المقريزى وكان يقال لها دار الامارة وموضعها الآن سوق الجامع حيث البزازين وغيرهم ولم تزل هذه الدار باقية الى ان قدم المعز لدين الله أبو تميم معد من بلاد المغرب فكان يستخرج فيها أموال الخراج ثم خربت هذه الدار فيما خرب من القطائع والعسكر وصار موضعها ساحة الى ان حكرها الدويدارى عند تجديد عمارة الجامع انتهى * وذكر المقريزى فى ترجمة قيسارية الجامع الطولونى ان هذه القيسارية كان موضعها فى القديم من جملة دار الامارة التى بناها الامير أبو العباس أحمد بن طولون وكان يخرج منها الى الجامع من باب فى جداره القبلى فلما خربت صارت ساحة أرض فعمرها القاضى تاج الدين المناوى خليفة الحاكم عن قاضى القضاة عز الدين

جبل يشكر

عبد العزيز بن جماعة قيسارية في سنة خمسين وسبعمائة من فائض مال الجامع الطولوني فكمل فيها ثلاثون حانوتا وفي سنة ثماني عشرة وثمانمائة انشأها قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام سراج الدين عمر ابن نصير بن رسلان البلقيني قيسارية أخرى من مال الجامع المذكور فرغب الناس في سكناها الوفور العمارة بذلك الخط انتهى * قلت ومحلها الآن الدكاكين التي عن يمنة المار بهذا الشارع عند باب الجامع * وذكر المقريزي أيضا ان موضع هذا الجامع يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات ويشكر هو يشكر بن جديلة من لخم ويشكر قبيلة من قبائل العرب اختطت عند الفتح بهذا الجبل فعرف بجبل يشكر لذلك ثم قال وكان هذا الجبل يشرف على النيل وليس بينه وبين النيل شئ وكان يشرف على بركة الفيل وبركة قارون المعروفة اليوم بالبغالة وعلى هذا الجبل كانت تنصب المجانيق التي تجرب قبل ارسالها الى الثغور وكان بجوار جبل يشكر الكبش وكان يشرف على النيل من غربيه ثم لما اختط المسلمون مدينة الفسطاط بعد فتح أرض مصر صار الكبش من جملة خطة الحمراء القصوى انتهى ملخصا وبهذا الشارع من جهة اليمين أربع عطف * الاولى عطفة سيدى فارس عرفت بذلك لان بها ضريحه داخل زاوية تعرف بزاوية فارس وهي الآن معطلة ومجعولة مكتبا لتعليم الاطفال ولها اوقاف تحت يد أحمد افندي الطولوني * الثانية عطفة الخوخة يسلك منها العطفة الجداوي * الثالثة عطفة المنجة * الرابعة العطفة السد * وأما جهة اليسار ففيها حارة العمري بأولها زاوية العمري بها ضريحه وشعائرها مقامة بنظر الحاج أحمد الحداد ثم درب الجمالة * ثم العطفة الصغيرة * ثم عطفة بشناق * ثم عطفة كوع القرد * ثم حارة الصائغ بها زاوية الاربعين بداخلها ضريح الاربعين وهي معطلة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر السيد حسن الدنف وبهذه الحارة أيضا وكالة متخربة يقال لها وكالة المغاربة * ثم عطفة المغاربة * ثم درب المصبغة عن يسار المار به ست عطف غير نافذة * الاولى عطفة حسين * الثانية عطفة سعيد بداخلها ضريح الشيخ سعيد * الثالثة عطفة البئر بها ضريح يعرف بالشيخ محمود وثلاث وكائل الاولى ملك رجل يعرف بيوسف جواري والثانية وقف المكاتب الاهلية والثالثة متخربة وفي حيازة رجل يدعى يوسف هرون الرابعة عطفة النقاش بآخرها ضريح للاربعين * الخامسة عطفة الكابجي * السادسة عطفة حبشي وكلها غير نافذة * ثم بعد درب المصبغة عطفة القبوة * ثم عطفة الاسقف بداخلها ضريح الشيخ سليمان * ثم عطفة النصارى * ثم عطفة حوش النجار وبهذا الشارع أيضا عدة وكائل منها وكالة محمود الغلالي ومنها وكالة تبع الأوقاف ومنها وكالة الشيخة عساكر ومنها وكالة حسن السيسي ومنها وكالة محمود المغاربجي ووكالة يوسف أغا ووكالة يوسف ثابت معدة لبيع الدهانات وكلها ذات أماكن علوية للسكنى

(شارع الزيادة)

ابتداؤه من شارع طولون أمام درب المصبغة وانتهاؤه شارع قلعة الكبش وطوله مائة وسبعون مترا عرف بذلك لانه من زيادة جامع ابن طولون وبه عطفة تعرف بعطفة العمود يتوصل منها العطفة الخوخة وبه وكالة مملوكة للست فاطمة بها أماكن للسكنى والى هنا انتهى الكلام على بيان الاقسام الاربعة من الشارع الطوالى الذي ابتداؤه من شارع العطارين بجوار سوق العصر وانتهاؤه شارع طولون ثم نبين باقي الشوارع والحارات بالبدء من جهة الصليبة فنقول الشارع الطوالى المار من جهة المنشية الى آخر شارع اللبودية بقرب مسجد السيدة زينب طوله ألف متر وثمانمائة وستة وعشرون مترا وينقسم الى ثلاثة أقسام

(القسم الاول شارع الصليبة)

ابتداؤه من جهة المنشية وانتهاؤه أول شارع حدرة الحناء قبالة حارة بئر الوطاويط وبه من جهة اليسار عطف وحارات ودروب على هذا الترتيب * حارة درب البوص * درب المراحلية * عطفة حوش الحدادين * حارة لطيف باشا بر أسها دار الامير عبد اللطيف باشا * درب الميضة بآخره زاوية الاربعين وتعرف أيضا بزاوية الشيخ خضر شعائرها مقامة * درب جبرة بر أسه جامع تغرى بردى و يعرف بجامع المودي أنشأه الامير تغرى بردى الرومي وجعله مدرسة

وقرر فى مشيختها العلاء القلقشندى وذلك فى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ولما مات دفن بها * وذكر السخاوى أن هذه المدرسة كانت فى طرف سوق الاساكفة انتهى وبداخل درب جميزة حارة بنت المعمار بها جامع مغلباى طاز له منارة وبه قبر منشئه الامير مغلباى طاز وهو غير مقام الشعائر لتخربه وتحت نظر الاوقاف وجامع الامير على أنشأه الامير على تابع محمد بيك أمير اللواء سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو مقام الشعائر بنظر حسين بيك طوبجى باشا * وبها دار ورثة المرحوم حسين بيك الطوبجى ودار ورثة المرحوم سليم باشا بكل منهما جنينة * وبها سبيل على كتخداعزبان فوقه مكتب لتعليم الاطفال ونظره للست خدوجة من ذرية المنشى * وأما جهة اليمين فبها عطف وحارات ودروب على هذا الترتيب * عطفة جوهر عرفت بذلك لمجاورتها الجامع جوهر الصفوى المقابل لجامع الغورى أنشأه جوهر المعكى الصفوى وجعله مدرسة وعمل بها درسا فى الفرائض وأقيمت بها الجمعة سنة اربع وأربعين وثمانمائة * عطفة الدمياطى * عطفة الحلوجى * درب السماكين برأسه جامع قايتباى المحمدى وكان أولا يعرف بالمدرسة القشيرية وخطته تعرف بسويقة عبد المنعم كما هو موجود فى بعض حجج أملاك هذه الجهة وهو تجاه دار الامير لطيف باشا جدده الامير المذكور سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وعرف بالمحمدى لان به ضريحا يقال له الشيخ المحمدى يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة ويتبعه سبيل يعلوه مكتب * وبداخل درب السماكين درب يعرف بدرب الطباخين * حارة خرابة منصور * العطفة الصغيرة * حارة العسيلى * حارة الاربعين وتعرف بحارة الجعافرة بها زاويتان احداهما تعرف بالاربعين شعائرها مقامة من جهة الست زعفران ويقابلها ضريح يقال له الاربعين * والاخرى تعرف بزاوية الجعافرة مقامة الشعائر أيضا وبداخلها ضريحان أحدهما للشيخ محمد الطيار والآخر للشيخ أحمد الطيار يعمل لهما مولد كل سنة * وبهذه الحارة أيضا دار الامير راشد باشا حسنى أصلها من انشاء المرحوم أدهم باشا ناظر المدارس والاوقاف سابقا وأخرى لورثة المرحوم حسن باشا جركس بكل منهما جنينة وبهذا الشارع جامع شيخو تجاه خانقاه شيخو أنشأهما الامير سيف الدين شيخو الناصرى سنة ست وخمسين وسبعمائة وبداخل الجامع تكية معروفة بتكية شيخو وهى عامرة الى الآن وفى شرقى هذا الجامع سبيل معروف بسبيل الامير عبد الله أنشأه الامير المذكور سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهو عامر الى الآن بنظر الاوقاف وبقربه المكتب الاهلى المعروف بمكتب شيخون وهو من المكاتب الشهيرة به عدة من الاطفال لهم الخوجات والمؤدبون ويعمل به الامتحان السنوى مثل المدارس وبه أيضا حماما شيخو أحدهما للرجال والآخر للنساء تجاه سبيل أم عباس باشا الذى أنشأته فى سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وجعلت فوقه مكتبا لتعليم الاطفال ورتبت به المعلمين والمؤدبين ووقفت على ذلك أوقافا كثيرة جارى الصرف منها على المكتب والسبيل الى الآن ويعمل بهذا المكتب امتحان فى كل سنة وفى مقابلته قراقول قديم يعرف بقراقول الصليبة كان به معاون ثمن الخليفة واليوم انتقل الى القراقول الجديد المعروف بقراقول المنشية الذى به بيت الصحة الطبية

(القسم الثانى شارع حدرة الحناء)

يبتدأ من آخر شارع الصليبة وينتهى الى مسجد الجاولى بأول شارع مرسينا وبوسطه شارع قلعة الكبش وسيأتى الكلام عليه وبه عطف وحارات وهى * حارة حمام بابا عرفت بذلك لان بها حمام بابا وهو حمام قديم عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وأرضه محكورة لوقف الست فاطمة بنت السيد عبد الرحمن الصيرفى * وهذا الحمام سماه الجبرتى حمام السكر حيث قال فى ترجمة الامير عبد الرحمن بيك المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ان الوزير اسمعيل باشا المتولى على مصر سنة سبع ومائة وألف قد اشترى بيتا بحدرة طولون بجوار حمام السكر من عتقاء عثمان جربجى مطلا على بركة الفيل ثم لما عزل اسمعيل باشا المذكور باع هذا البيت والاملاك التى كان وقفها على التكية التى أنشأها بقراميدان للوزير حسين باشا الذى تولى بعده انتهى *(قلت) ويغلب على الظن أن هذا البيت هو الآن بيت الامير حسن باشا راسم لانه هو الذى بقرب الحمام ومطل على بركة الفيل وبه جنينة متسعة وقاطون مشترك بينه وبين بيت الشنوانى المجاور له * وحارة حمام بابا هذه عن يمين المار من الشارع ويسلك منها الشارع أزبك تجاه

عطفة رويئة وعن يسار المار بها حارتان احداهما تعرف بحارة الوكيل والاخرى بحارة البقرية بداخلها زاوية صغيرة يقال لها زاوية الاربعين بها ضريح الشيخ الاربعين يعمل له مولد كل سنة وشعائرها معطلة لتخربها ونظرها لرجل يعرف بشحاته الفران من أهالى تلك الخطة وهناك دار الامير ابراهيم باشا الجردلى ودار الامير نجم الدين باشا ودار ورثة المرحوم اوزبير

(شارع قلعة الكبش)

عن يسار المار بشارع حدرة الحنا بجوار جامع صرغتمش من جهته الغربية ويمتد لشارع الزيادة وينتهى الى بركة البغالة وطوله أربعمائة متر وأربعون مترا عرف بالكبش من اسم الجبل المبنى فوقه البيوت وكان عليه دار الامارة فى زمن عمال مصر من طرف الخلفاء الامويين والعباسيين وفى دولة الفاطميين جعلوا فوقه قصورا سميت مناظر الكبش ذكرها المقريزى حيث قال هذه المناظر آثارها الآن يعنى فى زمنه على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى مشرفة على البركة التى تعرف ببركة قارون أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل فى أعوام بضع وأربعين وستمائة وكان حينئذ ليس على بركة الفيل بناء ولا فى المواضع التى فى بر الخليج الغربى من قنطرة السباع الى المقس سوى البساتين وكانت الارض التى من صليبة جامع ابن طولون الى باب زويلة بساتين وكذلك الارض التى من قناطر السباع الى باب مصر بجوار الكبارة ليس فيها الا البساتين وهذه المناظر تشرف على ذلك كله من أعلى جبل يشكر وترى باب زويلة والقاهرة وباب مصر ومدينة مصر وقلعة الروضة وجزيرة الروضة وترى مجرى النيل الاعظم وبر الجيزة فكانت من أجل متنزهات مصر وتأنق فى بنائها وسماها الكبش فعرفت بذلك الى اليوم ومازالت بعد الملك الصالح من المنازل الملوكية *وبها نزل الخليفة الحاكم بامر الله أبو العباس أحمد العباسى بن أبى على الحسن بن أبى بكر من ذرية الخليفة الراشد بالله أبى جعفر منصور بن المسترشد بعد ما أقام مدة فى برج من أبراج القلعة وفى مدة اقامته بالقلعة بقى نحو سبع وعشرين سنة ممنوعا من الاجتماع على الناس بقية أيام الظاهر بيبرس وأيام ولديه بركة وسلامش وأيام قلاوون فلما صارت السلطنة الى الاشرف خليل بن قلاوون أخرجه من سجنه يوم الجمعة العشرين من رمضان سنة تسعين وستمائة وبعد مدة منع من الاجتماع بالناس فامتنع حتى أفرج عنه المنصور لاجين فى سنة ست وتسعين وستمائة وأسكنه بمناظر الكبش وأنعم عليه بكسوة له ولعياله وأجرى عليه ما يقوم به وبقى كذلك الى أن توفى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة فكانت مدة خلافته أربعين سنة ليس له فيها أمر ولا نهى *وسكن بمناظر الكبش أيضا الخليفة المستكفى بالله أبو الربيع سليمان فى أول خلافته وشهد وقعة شقحب مع الملك الناصر محمد بن قلاوون وعليه سواده وقد أرخى له عذبة طويلة وتقلد سيفا عربيا محلى ثم تنكر عليه وسجنه فى برج بالقلعة نحو خمسة أشهر وأفرج عنه وأنزله الى دار قريب من المشهد النفيسى بتربة شجرة الدر فأقام نحو ستة أشهر وأخرجه الى قوص فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وقطع راتبه وأجرى له بقوص ما يتقوت به فمات بها فى خامس شعبان سنة أربعين وسبعمائة واستمرت الخلفاء تسكن هذه الدار بقرب المشهد النفيسى وقال المقريزى ان مرتب الخلفاء كان على مكس الصباغة وكان لا يكفى على القيام بأودهم *وفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة استقر الخليفة أبو الفتح بن أبى الربيع سليمان فى نظر مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها المستعين بما يرد الى ضريحها من نذر العامة فحسنت حاله بما يبيعه من الشمع المحمول الى المشهد *وأول من اتسعت أحواله وصار له اقطاعات الخليفة المتوكل على الله فان السلطان الظاهر برقوق استدعاه من محبسه وأعاده الى الخلافة وخلع عليه فى يوم الاربعاء أول جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وبالغ فى تعظيمه وأنعم عليه فلم يزل فى خلافته حتى توفى ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانمائة وفيها أيضا كانت ملوك حماة من بنى أيوب تنزل عند قدومهم الى الديار المصرية * وفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة أنزل بهذه المناظر نحو ثلثمائة من مماليك الاشرف خليل بن قلاوون عند ما قبض عليهم بعد قتل الاشرف المذكور * ثم ان الناصر محمد بن قلاوون هدم هذه المناظر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبناها بناء آخر وأجرى الماء اليها وجددها

ترجمة الحاكم بامر الله

ترجمة المستكفى بالله أبى الربيع سليمان

عدة مواضع وزاد فى سعتها وأنشأ بها اصطبلا وعمل زفاف ابنته على ولد الامير اغون نائب السلطنة بديار مصر بعد ماجهزها جهازا عظيما وعمل سائر الاوانى من ذهب وفضة فبلغت زنة الاوانى المذكورة ما ينيف على عشرة آلاف مثقال من الذهب وتناهى فى هذا الجهاز وبالغ فى الانفاق عليه حتى خرج عن الحد فى الكثرة فانها كانت أول بناته ولما انصب جهازها بالكبش نزل من القلعة وصعد الى الكبش وعاينه ورتبه بنفسه واهتم فى عمل العرس اهتماما ملوكيا وألزم الامراء بحضوره فلم يتأخر أحد منهم عن الحضور ولما انقضت أيام العرس أنعم السلطان على كل امرأة من نساء الامراء بتعبية قماش على مقدارها وخلع على سائر أرباب الوظائف من الامراء والكتاب وغيرهم * وسكن هذه المناظر أيضا الامير صرغتمش فى أيام السلطان الملك الناصر حسن وعمر الباب الذى هو موجود الآن وبدنتى الحجر اللتين بجانبى باب الكبش بالحدرة ثم ان الامير يلبغا العمرى المعروف بالخاصكى سكنه الى ان قتل سنة ثمان وستين وسبعمائة فسكنه من بعده الامير استدمر الى ان قبض عليه الملك الاشرف شعبان بن حسين وأمر بهدم الكبش فهدم وأقام خرابا لا ساكن فيه الى سنة خمس وسبعين وسبعمائة فحكره الناس وبنوا فيه مساكن وهو على ذلك الى اليوم انتهى وكان بالكبش أيضا حدرة تعرف بحدرة ابن قميحة ذكرها المقريزى ومحلها الآن من ضمن شارع الكبش يصعد الى الكبش منها من خلف جامع صرغتمش قال المقريزى والكبش جبل بجوار جبل يشكر كان قديما يشرف على النيل من غربيه قال ولما اختط المسلمون مدينة الفسطاط بعد فتح أرض مصر صار الكبش من جملة خطة الحمراء القصوى وسمى بالكبش والحمراء القصوى كانت خطة بنى الازرق وهى التى بنى فى محلها العسكر قال المقريزى اعلم ان موضع العسكر قد كان قديما يعرف فى صدر الاسلام بالحمراء القصوى قال والحمراء القصوى كانت خطة بنى الازرق وبنى روبيل وبنى يشكر بن جزيلة ثم دثرت هذه الخطة بعد العمارة بتلك القبائل حتى صارت صحراء فلما قدم مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية الى مصر منهزما من بنى العباس نزلت عساكر صالح ابن على وابن عون عبد الملك بن يزيد فى هذه الصحراء حيث جبل يشكر حتى ملؤا الفضاء وأمر أبو عون أصحابه بالبناء فيه فبنوا وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة فلما خرج صالح بن على من مصر خرب أكثر ما بنى فيه الى زمن موسى بن عيسى الهاشمى فابتنى فيه دارا أنزل فيها حشمه وعبيده ثم ولى السرى بن الحكم فاذن للناس فى البناء فابتنوا فيه وصار ملوكا بايديهم واتصل بناؤه ببناء الفسطاط وبنيت فيه دار الامارة وجامع العسكر وعملت الشرطة هناك والى جانبها بنى أحمد بن طولون جامعه الموجود الآن وسمى من حينئذ ذلك الفضاء بالعسكر وصار أمراء مصر اذا ولوا ينزلون به وصار مدينة ذات محال وأسواق ودور عظيمة وفيه بنى أحمد بن طولون مارستانه فانفق عليه وعلى مستغله ستين ألف دينار وكان بالقرب من بركة قارون وعظمت العمارة فى العسكر جدا الى أن قدم أحمد بن طولون من العراق الى مصر فنزل بدار الامارة من العسكر وكان لها باب الى جامع العسكر ونزلها الامراء منذ بناها صالح بن على بعد قتله مروان ومازال بها أحمد بن طولون الى أن بنى القصر والميدان بالقطائع فتحول منها وسكن قصره بالقطائع انتهى ملخصا * وفى وقتنا هذا الحد الشرقى للعمراء القصوى يمتد الى جامع ابن طولون فيكون فيه خط الجامع وخط الكبش والحد القبلى هو التلول الممتدة من الكبش الى شارع مصر القديمة التى بها قبر زين العابدين والشرقى البحرى هو الشارع والغربى الخليج المصرى من قنطرة السباع الى قنطرة السد وأما بركة قارون المتقدم ذكرها فانها كانت كبيرة جدا والآن لم يبق منها الا الشئ قليل وعن قريب يردم ويزول أثرها بالكلية وفى زمن دخول الفرنساوية مصر كانت تعرف ببركة الملاح ثم عرفت اليوم ببركة البغالة وهى قريبة من عمارة الامير الكبير الشهير حسين باشا حسنى ناظر المطبعة والكاغدخانة المصرية وذكرها المقريزى فى خططه فقال هذه البركة موضعها الآن فيما بين حدرة ابن قميحة خلف جامع ابن طولون وبين الجسر الاعظم الفاصل بين هذه البركة وبركة الفيل وعليها الآن عدة دور وتعرف ببركة قراجا وكان عليها عدة عمائر جليلة فى قديم الزمان عندما عمر العسكر والقطائع فلما خرب العسكر والقطائع خرب ما كان من الدور على هذه البركة أيضا ولم يزل خرابا الى ان حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية فى أراضى الزهرى سنة احدى وعشرين وسبعمائة فعمر جانب هذه البركة الذى يلى خط السبع سقايات مقطع طريق فيه مركز

بركة قارون

يقيم

يقيم فيه من جهة متولى مصر من يحرس المارة من القاهرة الى مصر ولم يكن هناك شئ من الدور وانما كان هناك بستان بجوار حوض الدمياطى الموجود الآن تجاه كوم الاسارى على يمنة من خرج وسلك من السبع سقايات الى قنطرة السد ويشرف هذا البستان على هذه البركة فحكرآ قبغا عبد الواحد مكانه وصارت فيه الدور الموجودة الآن انتهى

دار الفيل

ومن ضمن الدور التى كانت تشرف على بركة قارون دار الفيل قال المقريزى هى الدار التى على بركة قارون ذكر بنو مسكين أنها من حبس جدهم وكان كافور أمير مصر اشتراها وبنى فيها دارا ذكر أنه أنفق عليها مائة ألف دينار ثم سكنها فى رجب سنة ست وأربعين وثلثمائة وقيل انه أدخل فيها عدة مساجد ومواضع اغتصبها من أربابها ولم يقم فيها غير أيام قلائل ثم انتقل الى دار خمارويه المعروفة بدار الحرم وسكنها بعد ما عمروها له وقيل ان انتقاله كان بسبب بخار البركة وقيل بوباء وقع فى غلمانه وقيل ظهر له بها جان وكانت دار الفيل هذه ينظر منها جزيرة مصر التى تعرف اليوم بالروضة انتهى (قلت) ويظهر من كلام المقريزى ان دار الفيل كانت كبيرة جدا وكانت فوق جبل يشكر ومنها الارض المبنى فوقها حوش أيوب بيك وعمارة حسين باشا حسنى ومحل المناظر الى جددها الصالح نجم الدين أيوب وأما التلول التى نشاهدها قبلى البركة فهى محل الدور التى كانت تشرف على البركة فى الايام السالفة وكان فى شرقى هذه البركة بعد التلول المذكورة بركة سماها الفرنساوية فى خرطة مصر ببركة طولون وكان السالك من حوش أيوب بيك الى الكيمان يرى محلا منخفضا هو محل بركة طولون المذكورة وعلى بعد قليل من بركة طولون المقبرة المعروفة بمقبرة زين العابدين * وفى سنة ست وثمانين ومائتين وألف عندما كنت ناظرا على ديوان الاوقاف كان بلصق مسجد السيدة زينب من الجهة الشرقية مقبرة مهجورة وبعدها أراضى فضاء ومزارع فاشتريت ما كان مملوكا من ذلك واضفته الى أرض المقبرة ثم أعطى بالحكر لمن كان يرغب فى ذلك فأخذ منه الكثير من الناس وبنوا فيه وبعد قليل من الزمن صار خطا عظيما به جملة شوارع وحارات وبيوت لكثير من الامراء وغيرهم وبهذا السبب ردم معظم البركة * وفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف مدة نظارتى على الاشغال عمل تصميم على ازالة جميع التلول الموجودة بطول الشارع من بوابة السيدة زينب الى مصر العتيقة والتلول الموجودة جهة زين العابدين خلف الدبورة وجيارة المبرى الى العيون وبالاتحاد مع مجلس الصحة صار اختيار هذه الجهة لبناء سلخانة عمومية لمدينة مصر وضواحيها وعمل لها الرسم المستوفى الشروط الصحية ثم أعطيت بالمقاولة فبلغت قيمتها نحو عشرين الف جنيه مصرية (قلت) وكان بهذا الشارع ايضا دار الامير أرغون ذكرها المقريزى حيث قال هذه الدار بالجسر الاعظم على بركة الفيل أنشأها الامير أرغون سنة سبع وأربعين وسبعمائة وأدخل فيها من أرض بركة الفيل عشرين ذراعا انتهى ومحلها الآن الحوش المقابل لجامع الجاولى المعروف بحوش ابراهيم شركس وما جاوره الى الحوض المرصود * وأرغون هذا هو كما فى المقريزى الامير سيف الدين أرغون الكاملى نائب حلب ودمشق تبناه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه اخته من امه بنت الامير أرغون العلائى فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكان يعرف أولا بارغون الصغير مات بالقدس يوم الخميس لخمس بقين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة انتهى ثم انه يوجد بهذا الشارع من جهة اليمين خمسة دروب وثلاث عطف كلها غير نافذة وهى على هذا الترتيب * درب الطيلونى * عطفة الحمامى * عطفة الشيخ عبد الله بداخلها ضريح الشيخ عبد الله * عطفة الزياتين بداخلها ضريح الشيخ محمد المأمون * درب السنابغة * درب البئر * درب النبقة بأوله زاوية تعرف بزاوية أبى البقاء بها ضريح الشيخ أبى البقاء يعمل له حضرة كل جمعة ومولد كل عام وهى غير مقامة الشعائر لتخربها ولها أوقاف تحت نظر امرأة تدعى الست أم عوض من أهل تلك الجهة * درب الساقية عرف بذلك من أجل ان به أثر الساقية التى كان ينقل منها الماء الى الدار التى بناها كافور الاخشيد فى هذه الخطة وكانت تعرف بدار الفيل وقد تقدم الكلام عليها والى وقتنا هذا أثر الساقية المذكورة موجود يراه من يسلك من عطفة حوش أيوب بيك الى جهة الخلاء * وأما جهة اليسار فبها دربان وعطفة وهى على هذا الترتيب * عطفة الجداوى غير نافذة * درب حيدر غير نافذ * درب القطايعة غير نافذ أيضا * وبهذا الشارع أيضا جامع قانم كان أول أمره مدرسة أنشأها قانم التاجر الجركسى المؤيدى فى القرن التاسع والآن شعائره غير مقامة لتخربه * وبقربه جامع قايتباى أنشأه الملك الاشرف

دار الامير أرغون

ترجمة الامير أرغون

السلطان أبو النصر قايتباى سنة سبع وثمانين وثمانمائة وجعله مدرسة وعمل بها خلاوى للصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة (قلت) وهذا الجامع عامر الى اليوم من أوقافه وله بابان أحدهما يفتح الى الجهة البحرية والآخر الى الجهة القبلية وله منارة عليها هلال من النحاس وبه مطهرة ومراحيض وبجواره سبيل تابع له وبجوار السبيل أثر حوض كبير متهدم * وبه أيضا جامع الخضيرى تجاه مدرسة صرغتمش كان أول أمره زاوية أنشأها العارف بالله تعالى الشيخ سليمان الخضيرى المتوفى سنة خمس وستين وتسعمائة وشعائره مقامة وبداخله ضريحان أحدهما للشيخ سليمان المذكور والآخر لولده الشيخ أحمد الخضيرى يعمل لهما حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبه مدرسة صرغتمش المعروفة الآن بجامع صرغتمش هو تجاه جامع الخضيرى عرف باسم منشئه الامير سيف الدين صرغتمش الناصرى أنشأه سنة سبع وخمسين وسبعمائة ورتب به دروسا وشعائره مقامة الى اليوم وبداخله سبيل يعلوه مكتب وقد بسطنا الكلام عليه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وبآخر هذا الشارع جامع الجاولى بجوار قلعة الكبش أنشأه الامير علم الدين سنجر الجاولى وجعله مدرسة وذلك سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ورتب بها دروسا وهو عامر الى الآن وبداخله ثلاث قباب متلاصقة باحداها قبر منشئه وبالثانية قبر الامير سلار وبالثالثة قبر دارس لم يعلم صاحبه وقد بسطنا الكلام عليه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وكان بجوار هذا الجامع سور من الحجر مرتفع تسميه العامة بمصطبة فرعون فلما اشترى الامير حسين باشا حسنى ناظر المطبعة الارض التى خلف هذا السور هدم معظمه وبنى فى الارض التى اشتراها عمارته الموجودة الآن وأخبرنى انه عثر عند الهدم على عقود كبيرة مرتفعة جميعها بالحجر النحالى الكبير وعلى سلالم وطريق موصل الى جامع الجاولى وعلى مجرور متسع مبنى أيضا بالحجر النحالى المحكم الصنعة وهذا المجرور أكثره ممتد الى الشارع وباقيه داخل العمارة وأخبرنى أيضا انه رأى بابا مبنيا بالحجر وعليه كتابة من ضمنها اسم محمد السعيد فيغلب على الظن ان تلك العقود والطريق الموصل الى الجامع من آثار بناء الجاولى صاحب الجامع وان البناء الذى داخل الباب المكتوب عليه اسم محمد السعيد من آثار بناء محمد السعيد ابن السلطان بيبرس الجاشنكير أو من آثار بناء غيره من الامراء وكان يسمى بهذا الاسم وقد ذكرنا فى هذا الكتاب غير مرة ان هذه الخطة خصوصا فوق الكبش كانت محلا لسكن الامراء من أعيان الدولة وعلى هذا الا يبعد ما حررناه والله أعلم بالصواب وبهذا الشارع أيضا ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ خضر والآخر يعرف بالست تاج ووكالة كبيرة تعرف بوكالة ابراهيم شركس بها عدة حواصل ومساكن علوية وتحت نظر ابراهيم أفندى شركس المذكور *(خاتمة)* شارع قلعة الكبش هذا يعرف أيضا بشارع الحوض المرصود من أجل حوض كان به يعرف بالحوض المرصود وهو حوض من الحجر الصوان الاسود كان فى فجوة على قدره بالقرب من الكبش وكان معدا للسقى فلما دخلت الفرنساوية ديار مصر واستولوا عليها أخرجوه من موضعه وأرسلوه الى باريز مع غيره من التحف التى أخذوها من الديار المصرية لكنها لم تصل الى باريز بل فى أثناء الطريق استحوذ عليها الانجليز وأخذوها جميعها الى بلادهم والى الآن موجود هذا الحوض بخزانة الآثار التى بمدينة لوندره ويؤخذ مما حرره الفرنساوية ان طول ذلك الحوض متران وسبعة أعشار متر وكسر وعرضه الامامى متر وثلاثة أعشار متر وثمانية أعشار عشر مترا أعنى مترا وثمانية وثلاثين سنتيمترا وعرضه الخلفى متر وسبعة عشر سنتيمترا وثمانية أعشار عشر المتر وارتفاعه متر وتسعة عشر سنتيمترا واثنان من أعشار عشر المتر وعلى جميع أسطحته كتابة من الداخل والخارج

(القسم الثالث شارع مرسينا)

يبتدئ من آخر شارع حدرة الحناء وينتهى لآخر شارع اللبودية وبه من جهة اليمين ورشة الحوض المرصود وتعرف أيضا بورشة الاسلحة لانها معدة لتشغيل أسلحة الميرى * ثم درب الشمسى * وأما جهة اليسار فبها دار ورثة الامير حسين باشا حسنى المتقدم ذكره * وهو الامير الكبير وعلم المجد الشهير حسين بن المرحوم محمد افندى كور جينه لى كان قد تحلى رحمه الله مدة حياته من خلال الكمالات الانسانية بأبهجها وأحسنها وتزين من زينة المروءة والمساعى الخيرية والمكارم الاحسانية بألطفها وأمكنها وسعى بجد واجتهاد فى نشر العلوم وتوسيع

ترجمة حسين باشا حسنى ناظر مطبعة بولاق سابقا

دائرتها وبذل وسعه فى تحسين دار الطباعة وتشييدها واحكام آلاتها توسلا الى حسن الطبع لاقبال الناس على الكتب وكثرة الانتفاع بها وادامة دراستها ومطالعتها ورغبة فى انتفاع العمال وفتح بيوتهم ورغد عيشهم وكثرة قوتهم * وكان مبدأ نشأته رحمه الله فى القاهرة وتربى فى التعلم بمدارسها الفاخرة وصار ينتقل من مدرسة الى مدرسة حتى كانت خاتمة تعلمه بمدرسة الهندسة فترقى بها الى رتبة خوجه فصار يعلم بها العلوم الرياضية من هندسة وجبر وفنون حسابية ثم انتقل الى المطبعة سنة ١٢٦٨ هجرية بوظيفة كاتب ومصحح تركى بالوقائع المصرية وفى سنة ٧٨ صار مأمور تنظيم المطبعة وفى سنة ١٢٧٩ حين أنعم بالمطبعة على عبد الرحمن باشا رشدى صار وكيلا له بامر من سعيد باشا ثم صار شريكا فى ربح المطبعة وأنعم عليه من سعيد باشا برتبة قائم مقام وفى شهر أمشير سنة ١٥٨١ ميلادية الموافقة لسنة ١٢٨١ هجرية حين انتقلت المطبعة الى الدائرة السنية جعل عليها ناظرا وأنعم عليه برتبة ميرالاى وفى سنة ١٥٨٣ توجه مع حضرة خديوى مصر الوزير الكبير اسمعيل باشا ابن ابراهيم بن محمد على الى فرنسا لمشاهدة معرض باريس ثم تنقل فى بلادها وجهاتها وفى كثير من جهات أوروبا كاوستريا وانكلتره للتفرج على معاملها ومحلات أشغالها رغبة فى احضار ما يلزم للمطبعة من الآلات المحكمة والعدد المستحسنة فاشترى جملا من آلاتها المتينة وعددها المكينة وفى سنة ٨٤ توجه الى لندره ثانيا فاحضر منها فابريقة الورق التى لم يوجد لها مثيل وأحكم بناءها ببولاق على شاطئ النيل بجوار المطبعة وأتقن آلاتها اتقانا زائدا وتعب فى تحسين أوضاعها تحسينا تاما وكذلك فى ادارتها العجيبة هو ووصهره وكيله فى المطبعة محمد بك حسنى حتى جاء منها ورق عجيب الشكل كاد يعطل على ورق أوروبا وكانت جميع مصاريفها وتكاليفها من ثمن آلاتها وخلافها من ربح المطبعة وذلك باجتهاده رحمه الله وحسن سعيه فى احكام ادارتها وكثرة ثروتها رغبة فى عموم نفع الخلق من عمال وغيرهم وفى سنة ١٢٩٧ هجرية أنعم عليه برتبة متمايز من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية أدام الله أيامها وفى سنة ١٣٠٠ أنعم عليه أيضا برتبة باشا فقابل اعتاب الحضرة الخديوية بالشكر الجزيل والثناء الجميل ولم يزل رحمه الله ساعيا فى عموم نفع الناس ونشر العلوم مع احسان الطبع وجودته على أتم ما ينبغى وأبهج ما تشتهيه النفوس وتبتغى وقد أحيا روح المطبعة الميرية ونشر صنيتها فى جميع الاقطار ودأب فى حسن المساعى الخيرية للخاص والعام آناء الليل وأطراف النهار حتى دعاه داعى مولاه الى حضرة رحمته ودار احسانه فأجاب وقوبلت روحه بالروح والريحان فى منازل الرضوان مع الاحباب رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا يوم القيامة فى دار النعيم معه آمين وقد رثاه العالم الفاضل الاديب الكامل الاستاذ الكبير العالم الشهير من كلامه يدل على كماله الشيخ محمد الحسينى رئيس المصححين بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر فقال قد اشتاقت الى حضرة القدس الرحمانى ودار النعيم الدائم الربانى النفس الطاهرة الزكية والروح الفاخرة البهية نفس الهمام الذى دونه كل همام وروح الشهم الذى يعنو لهمته كل مقدام المفضال الذى لا يقدر فى المكارم قدره والكمال الذى فاق شمس غيره بدره والنبراس الذى أنار غياهب المشكلات بآرائه والصمصام الذى قد صمم المعضلات بمضائه عظيم الهمة فى عيون الخلق عزيز الديمة جليل المقدار فى قلوب الناس ثمين القيمة الذى يكبو فاره جواد البراع فى ميدان مدائحه ان شرع يثنى المرحوم حسين باشا حسنى ناظر المطبعة الميرية ببولاق مصر المعزية فأجاب داعى مولاه وانتقل الى دار رحمته ورضاه ليلة الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ألف وثلثمائة وثلاثة هجرية وقابل مولاه الكريم وزفت روحه الى جنات النعيم وشيع الناس جنازته وأقبلوا عليها من كل حدب ينسلون وجاؤا اليها من شدة فزعهم يهرعون وكان يوم وفاته يوما مشهودا وحادث مصابه فى فوادح الشدائد معدودا وساروا بجنازته فى مشهد عظيم جدا من أعظم المشاهد فى غاية الانتظام وعليه من السكينة والوقار والهيبة ما شهد به الخاص والعام فلا ترى من الناس الا باكيا من شدة الهيبة وله بالرحمة داعيا وللجنازته ومشهده العظيم مشيعا وساعيا حتى وصلوا به الى مسجد سيدنا الامام الحسين رضى الله تعالى عنه وصلوا عليه فيه بجمع عظيم جدا عقب صلاة العصر ووضعوا نعشه أمام مقصورة ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأكثروا له من الدعاء بالرحمة حتى قرت بذلك كل عين ثم ساروا به الى رمسه الطيب الكريم وواروه فى جدثه العطر ليحظى بالروح والريحان ومشاهدة مولاه الرحمن الرحيم فأقبل رحمه الله على نعيمه وترك لفراقه العيون غرقى فى سيول العبرات والقلوب حرقى من وهج الزفرات حتى تقرحت الاجفان ونفهت النفوس وهمعت العينان وذابت المروءة كمدا على فراقه ووجد نشر الكتب والعلوم على أفول بدر محياه ومحاقه وصار كل اب لهول مصابه سامدا واجما ولا ليم فراقه نائيا عن مقره محجما وقد بكى اليراع راثيا المصابه وراثيا لسوء حال أحبابه فقال

بكت عليه المعالى وهى لابسة * ثوب الحداد وقد سارت نوادبه
ومزقت أسفا أثواب زينتها * اذ لم تجد بعده خلا تصاحبه
ودارة الطبع قد حالت محاسنها * وانهدّ من ركنها السامى جوانبه
وناحت الكتب واسودّت صحائفها * حزنا عليه ومازالت تراقبه
ولم تصدق بأن قامت قيامته * ومارأت أن سهم الحتف صائبه
حتى غدت شمسه فى الافق آفلة * وأظلم الجو وانقضت كواكبه
على ثراه من الغفران منهمر * يعمه فى هنىّ الروح ساكبه

ورثاه الفاضل الاديب الشاعر المجيد الاريب الشيخ طه ابن الشيخ محمود قطرية الدمياطى أحد المصححين بالمطبعة الميرية فقال

لاتثق بالزمان يامطمئن * طالما فى الزمان أخلف ظن
كم رأينا له انقلاب مجنّ * بأناس هم فى الخطوب المجن
ورأينا من عاش دهرا طويلا * مدنفا كاره الحياة يئن
وصحيحا قد أعجلته المنايا * عن أمانيه وفاجاه حين
فاجعل الحى منك ذكرا جميلا * لايهى ان عراك وهى ووهن
وانتبه قبل أن تهاج عن العش ولا يبتغى لفرخك حضن
ان حلوا يشوبه الموت مرّ * وفسيحا ينوبه الموت سجن
وثراء الى الثرى عن فقر * وثواء قصاره القبر ظعن
ما لماكانت البهائم كنا * بين ذى العقل والبهائم بين
ما أخس الانسان ان كان للبطن وللفرج يبرز المستكن
ما بكاء العيون الا على من * للورى فى حياته مطمئن
كل صعب بكته عيناك هين * بعد شهم أصابنا فيه عين
سيد كان من محاسن مصر * وبأمثاله الزمان يضن
أى شئ كنفقد مولى همام * مورد مصدر لماهو زين
كان معنى للمعدان قيل ما المجد ومعنا للعودان ضن معن
فلقد كان للامانى محلا * وبه من مخاوف الدهر أمن
قلت يوما لدارة الطبع هلا * فى حسين عراك وجد وحزن
فأشارت تقول ويحك ماتعلم أنى جسم وروحى حسين
كان لى معقلا وركنا شديدا * فهوى معقل وقوض ركن
ربنا ارحمه واجزه الخير عمن * كان منه للخير والبر يدنو
ما تحلى بالصبر من قال أرخ * فى هنىّ النعيم أضحى حسين

٩٠ ٦٥ ٢٠١ ٨١٩ ١٢٨

سنة ١٣٠٣

و بعد دار ورثة المترجم عطفة حوش أيوب بيك يسلك منها الى بركة الغالة و بداخلها حوش كبير كان أصله بيتا للامير أيوب بيك الذى ترجمه الجبرتى فقال هو من مماليك محمد بيك أبى الذهب وكان من خيارهم يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لاربابه وتأمر على الحج وشكرت سيرته واقتنى كتبا نفيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان لين الجانب مهذب النفس يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعفة لا يعرف الا الجد ويلوم ويعترض على خشداشينه فى أفعالهم ولا يعجبه سلوكهم ولا يهمل حقا توجه عليه مات رحمه الله سنة خمس عشرة ومائتين وألف انتهى ثم بعد عطفة حوش أيوب بيك ورشة الحوض المرصود وورشة الحوض المرصود المذكورة كان محلها فى القديم قصر بكتمر الساقى الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا القصر من أعظم مساكن مصر وأجلها قدرا وأحسنها بنيانا وموضعه تجاه الكبش على بركة الفيل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون لسكن أجل أمراء دولته بكتمر الساقى وأدخل فيه أرض الميدان الذى أنشأه الملك العادل كتبغا وقصد أن يأخذ قطعة من بركة الفيل ليتسع بها الاصطبل الذى للامير بكتمر بجوار هذا القصر فبعث الى قاضى القضاة شمس الدين الحريرى الحنفى ليحكم باستبدالها على قاعدة مذهبه فامتنع من ذلك فأرسل الى سراج الدين الحنفى وقلده قضاء مصر منفردا عن القاهرة فحكم باستبدال الارض فى غرة رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة فلم يلبث سوى مدة شهرين ومات فى أول شهر رمضان فاستدعى السلطان شمس الدين الحريرى وأعاده الى ولايته وكمل القصر والاصطبل على هيئة قلما رأت العين مثلها بلغت النفقة على العمارة فى كل يوم مبلغ ألف وخمسمائة درهم فضة مع جاه العمل لأن الجمال التى تحمل الحجارة من عند السلطان والحجارة أيضا والفعلة فى العمارة أهل السجون المقيدون من المحابيس وقدر لو لم يكن فى هذه العمارة جاه ولا سخرة لكان مصروفها فى كل يوم ثلاثة آلاف درهم فضة وأقاموا فى عمارته مدة عشرة أشهر فتجاوزت النفقة على عمارته مبلغ ألف ألف درهم فضة عنها زيادة على خمسين ألف دينار سوى ما حمل وسوى من سخر فى العمل وهو نحو ذلك فلما تمت عمارته سكنه الامير بكتمر الساقى وكان له فى اصطبله هذا مائة سطل نحاس لمائة سائس كل سائس على ستة رؤس من الخيل سوى ما كان له فى الحارات والنواحى من الخيل ولما تزوج أنوك ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بابنة الامير بكتمر الساقى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة خرج شوارها من هذا القصر وكانت عدة الحمالين ثمانمائة حمال المساند المزركشة على أربعين حمالا والمدورات ستة عشر حمالا والكراسى اثنى عشر حمالا وكراسى لطاف أربعة حمالين والتخوت الآبنوس المفضضة والموشقة مائة واثنين وستين حمالا وفضيات تسعة وعشرين حمالا وسلم الدكك أربعة حمالين والنحاس المكفت ثمانية وأربعين حمالا والصينى ثلاثة وثلاثين والزجاج المذهب اثنى عشر حمالا والبعلبكى المدهون اثنى عشر حمالا والدونجات والمحافى والزبادى والنحاس تسعة وعشرين حمالا وصناديق الحوائج خاناه ستة حمالين وغير ذلك تتمة العدة والبغال المحملة الفرش واللحف والبسط والصناديق التى فيها المصاغ تسعة وتسعون بغلا والمزركش والمصاغ ثمانون قنطارا بالمصرى ولما مات بكتمر هذا ولى سائر أوقافه لاولاده وأولاد أولاده فصار أمر الاوقاف الى ابن ابنته وهو أحمد بن محمد بن قرطاى المعروف بأحمد ابن بنت بكتمر وهذا القصر فى غاية من الحسن ولا ينزله الا الاعيان من الامراء الى أن كانت سنة سبع عشرة وثمانمائة وكان العسكر غائبا عن مصر مع الملك المؤيد فى محاربة الامير نوروز الحافظى بدمشق فعمد هذا المذكور الى القصر فأخذ رخامه وشبابيكه وكثيرا من سقوفه وأبوابه وغير ذلك وباع الجميع وعمل بدل الرخام البلاط وبدل الشبابيك الحديد الخشب وفطن به أعيان الناس فقصدوه وأخذوا منه أصنافا عظيمة بثمن وبغير ثمن وهو الآن قائم البناء يسكنه الامراء انتهى (قلت) وبقى كذلك الى أن تخرب وبنى فى محله الامير صالح بيك القاسمى داره المواجهة للكبش فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وسكن بها وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير صالح بيك القاسمى أصله مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش على خشداشينه واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف فى ولاية على باشا الحكيم وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم بلاد أسياده واقطاعاتهم القبلية هو وخشداشينه وأتباعهم وصار لهم غناء عظيم وامتزجوا بهوارة الصعيد ووكله شيخ العرب همام فى أموره بمصر وأنشأ داره العظيمة

المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر ولما تأمر على بيك ونفى عبد الرحمن كتخدا الى السويس كان المترجم هو المستفز عليه وأرسل خلفه فرمانا بنفيه الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هنالك الى الصعيد وأقام بالمنية وتحصن بها وجرى ماجرى من توجيه المحاربين اليه وخروج على بيك منفيا وذهابه الى قبلى وانضمامه الى المترجم ومعاهدته له وحضوره معه الى مصر فركن اليه وصدق معاهدته له ولم يخرج عن مزاجه الى أن غدر به وقتله وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم وكان أميرا جليلا مهيبا لين العريكة يميل بطبعه الى الخير انتهى * (قلت) ويظهر أن هذه الدار صارت تتقلب مع تقلب الحوادث والايام الى أن جعلت فى زمن العائلة المحمدية ورشة لعمل الاسلحة وغيرها مثل الكلل والكبسون المصنوع من المواد الكيماوية ذات الرائحة الكريهة المضرة بالسكان التى حولها فبالت الحكومة تمنع ذلك من داخل البلد وتجعله فى أحد المحلات الموجودة بجبل الجيوشى فى ظهر القلعة بعيدا عن المساكن وأهلها * وبشارع مرسينا أيضا جامع لاشين السيفى بقرب ورشة الاسلحة منقوش على شق بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وعلى شقه الآخر أمر بانشاء هذا المسجد السلطان الملك الظاهر جقمق فى تاسع شهر شعبان سنة أربع وخمسين وثمانمائة وباقى الكتابة مطموس وبأعلى ذلك مكتوب محمد جقمق أبو سعيد عز نصره وهو مقام الشعائر وله منارة ومطهرة وبئر وبداخله ضريح وله أوقاف قليلة ونظره للشيخ على سيد أحمد وشهرته الآن بجامع لاشين السيفى وقد ذكرناه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب * وبه أيضا ثلاث زوايا * احداها زاوية عثمان * والثانية زاوية مرسينا التى عرف بها هذا الشارع بداخلها ضريح يعرف بالشيخ مرسينا * والثالثة تعرف بزاوية الست مريم لانها من انشاء الست مريم زوجة المرحوم حسين باشا كوسه شعائرها مقامة وبجوارها سبيل * وبه ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ نصر الدين والثانى بالاربعين وبه سبيلان أحدهما بجوار دار المرحوم بهجت باشا من الجهة الشرقية مكتوب عليه تاريخ سنة ست وثلاثين ومائة وألف والآخر وقف يوسف بيك أنشأه سنة أربع وأربعين وألف وهو عامر الى الآن بنظر ابراهيم افندى جركس وحمام يعرف بحمام السيوفى ملك أحمد السيوفى الحامى وهو برسم الرجال فقط ووكالة تعرف بوكالة العدوى من انشاء الشيخ على العدوى وهى الآن جارية فى حيازة ورثته بها أماكن علوية وسفلية وبواجهتها عدة حوانيت * وبه أيضا دار المرحوم بهجت باشا التى كانت تعرف أولا بدار عثمان بيك الطنبورجى لانه سكنها مدة وهو كما فى الجبرتى الامير عثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبورجى المرادى من مماليك مراد بيك اشتراه وربادورقاه وقلده الامارة والصنجقية فى سنة سبع وتسعين ومائة وألف ولما وصل حسن باشا الجزايرلى الى مصر خرج المترجم مع سيده وباقى الامراء من مصر ووقع بينهم ماوقع من الحروب والمهادنة ثم أحضر هو وحسين بيك المعروف بشفت وعبد الرحمن بيك الابراهيمى الى مصر رهائن ولما سافر حسن باشا الى الروم أخذهم صحبته باغراء اسمعيل بيك فأقاموا هنالك ثم رجع المترجم وعبد الرحمن بيك بعد وقوع الطاعون وموت اسمعيل بيك الى مصر فلم يزل حتى حصل ماحصل من ورود الفرنسيس وموت مراد بيك فى أخريات أيامهم فوقع اختيار المرادية على تأميره عوضا عن سيده باشارة خشداشه محمد بيك الالفى وانتقل بعشيرته الى الجهة البحرية وانضموا الى عرضى الوزير ووصلوا الى مصر فكان هو وابراهيم بيك الالفى ثانى اثنين بركبان معا وينزلان معا ولم يزل حتى سافر القبودان بعد ما مكر مكره مع الوزير سرا على خيانة المصريين فارسل يستدعيه هو وعثمان بيك البرديسى فسافر امتثالا للامر فأوقع بهما وقتل المترجم ونجا البرديسى ودفن بالاسكندرية وكان أميرا لا بأس به وجيه الشكل عظيم اللحية ساكن الجأش فيه تؤدة وعقل وسبب تلقبه بالطنبورجى أنه كان فى عنفوان أمره مولعا بسماع الآلات وضرب الطنبور وربما باشر ضربه بيديه مع الاتقان فغلبت عليه الشهرة بذلك انتهى مات رحمه الله سنة ست عشرة ومائتين وألف وبقيت داره الى أن جعلت ورشة من ضمن الورش التى أنشأها العزيز محمد على باشا واشتغلت مدة ثم تعطلت كما تعطل غيرها من الورش وفى زمن الخديو اسمعيل باشا اشتراها المرحوم بهجت باشا وجعل منها بيتا كبيرا أعده لسكنه وباقيها جعله بيوتا للسكنى لانها

كانت

كانت كبيرة جدا أولها على هذا الشارع وآخرها الشارع القبلي الفاصل بينها وبين البيوت المستجدة وهي محكورة لجهة الاوقاف الى الآن * ودار ورثة حسن باشا جركس بداخلها جنينة * ودار ورثة الامير مصطفى باشا ماهر بها جنينة وفي مقابلتها دار كبيرة بابها على يمين الداخل من أول درب الشمسي تعرف بدار ابراهيم بيك أبي شنب وهي جارية في وقفه الى الآن * وابراهيم بيك هذا هو أحد الامراء المصريين ترجمه الجبرتي فقال الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بأبي شنب أصله مملوك مراد بيك القاسمي وخشداش ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بيك وكان من الامراء الكبار المعدودين تولى امارة الحج مرتين وسافر أميرا في العسكر المعين في فتح كريد سنة أربع ومائة وألف ثم رجع الى مصر وطلع الى الاسكندرية وكان المتعين في ذلك الوقت بالرياسة ابراهيم بيك ذا الفقار وكان في عزمه قطع بيت القاسمية فاخرج ايواظ بيك الى اقليم الجيزة وقانصوه بيك الى بني سويف وأحمد بيك الى المنوفية ولما حضر المترجم واستقر عصرا اتفق ابراهيم بيك ذو الفقار مع علي باشا والي مصر على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه في غيبته فأرسل اليه الباشا يطلبه وكان عنده خبر بذلك فقال للرسول سلم على الباشا وبعد الديوان أطلع أقابله ففات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا الى درويش بيك وكان خفيرا بمصر القديمة وأمره بالجلوس عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين وأرسل الى الوالي والعسس وأمر أوده باشا بالجلوس عند بيت المترجم وأشيع ذلك فضاق خناق المترجم واغتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه في حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسه مثل ابراهيم جربجي الداودية وغيره ثم أشيع الخبر بان السلطان احمد توفي وتولى بدله السلطان مصطفى فعزل علي باشا من مصر وولي اسمعيل باشا حاكم الشام ففرح المترجم وأمن على نفسه وبعد قليل تولى الدفتدارية في سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ثم عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفتدارية في سنة سبع وعشرين ولم يزل الى ان مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وعمره اثنتان وتسعون سنة * وخلف ولده محمد بيك تقلد الامارة والصنجقية في حياة أبيه سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولما مات والده انتقل الى داره وتولى عدة كشوفيات بالاقاليم في أيام المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكانت الرياسة له وقتئذ وكان محمد بيك يكرهه ويحقد عليه باطنا هو ومماليك أبيه خصوصا محمد بيك جركس وجرت بينهم أمور كثيرة ذكرها الجبرتي في ترجمة محمد بيك جركس المتوفى سنة أربعين ومائة وألف آل الامر فيها الى قتل محمد بيك أبي شنب بعد أن صار دفتدارا وصار أميرا كبيرا يشار اليه ويرجع اليه في جميع الامور وتقلد قائمقام بعد عزل محمد باشا النشنجي وعمل الديوان ببيته وصار كأنه السلطان وكان على نسق مملوك أبيه محمد بيك جركس في العسف وسوء التدبير وبقي كذلك الى أن أخذه الله بسوء فعله ولله عاقبة الامور انتهى ملخصا * (تتمة) * هذا الشارع هو الذي سماه المقريزي بالجسر الاعظم حيث قال هذا الجسر في زمننا قد صار شارعا مسلوكا يمشى فيه من الكبش الى قناطر السباع وأصله جسر يفصل بين بركة قارون وبركة الفيل وبينهما سرب يدخل منه الماء وعليه أحجار يراها من يمر هنالك ثم قال وبلغني انه كان هنالك قنطرة مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني عند موردة البلاط أمر بهدم القنطرة فهدمت ولم يكن اذ ذاك على بركة الفيل من جهة الجسر الاعظم مبان وانما كانت ظاهرة يراها المار ثم أمر السلطان بعمل حائط قصير بطولها فأقيم الحائط وصفر بالطين الاصفر ثم حدثت الدور هنالك انتهى (قلت) وفي وقتنا هذا أرض البركة المجاورة لهذا الشارع أغلبها مزارع وبساتين مملوكة لبعض الامراء منها بستان خلف بيت ابراهيم افندي جركس جار في ملكه الى الآن ومنها أرض جارية في ملك حسين باشا فهمي الشهير بالمعمار وكيل ديوان الاوقاف الآن تمتد الى حائط الحوض المرصود وباقي ذلك يمتد الى بركة الفيل وفي زمن العزيز محمد علي باشا أراد أن يفتح شارعا يمر بتلك الاراضي يكون أوله من شارع درب الجماميز بقرب سبيل الحبانية ويتلاقى بشارع مرسينا من عند باب عطفة حوش أيوب بيك ويمتد الى جهة الخلاء فلو أراد الله وتم ذلك لحصل به النفع العظيم بسبب ما يترتب عليه من العمارية وتجديد الهواء وسهولة المسالك وغير ذلك من المنافع العمومية والآن لو فتح شارع وكان أوله من عند بيت الامير رستم باشا أو بالقرب منه وامتد الى شارع مرسينا ومر بارض البركة التابعة لسراي الحلمية وعمل بالبركة ميدان وفتح منه جملة

ترجمة ابراهيم بيك

ترجمة محمد بيك ابن ابراهيم بيك

حارات واتصل شارع الحلمية بشارع درب الجماميز لحصل من ذلك فوائد جمة لسكان تلك الجهات من تخليص الهواء وسهولة المسالك وارتفاع قيمة أراضى تلك الجهات والرغبة فى سكنى الاماكن التى تحدث بها مع ارتفاع أجرها فلو اجتهدت دائرة الحلمية فى عمل ذلك لتحصلت على منافع كثيرة بسبب ما يتبعها من أراضى البركة والاراضى الزائدة عن اللزوم من الاماكن التابعة لها وفضلا عن ذلك تحيا جهة الحبانية ويرجع لها صيتها القديم

(شارع أزبك)

ابتداؤه من آخر شارع الصليبة وأول شارع حدرة الحناء تجاه حارة بئر الوطاويط وانتهاؤه بركة الفيل وطوله ثلثمائة متر وعشرة أمتار * وبه جهة اليمين حارة شقبون بها زاوية تعرف بزاوية الاربعين * ثم عطفة روينة * وأما جهة اليسار فبها العطفة الصغيرة * ثم عطفة عمارة حسن باشا وكلها غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا جامع أزبك الذى عرف الشارع باسمه أنشأه الامير أزبك اليوسفى فى شعبان سنة تسعمائة كما هو منقوش على بابه وهو عن شمال الذاهب من الصليبة الى بركة الفيل شعائره مقامة ويتبعه سبيل تحت نظر الاوقاف * وجامع حسن باشا أنشأه الامير حسن باشا طاهر والامير عابدين بك فى سنة أربع وعشرين ومائتين وألف كما هو منقوش على بابه وهو عن يمين الذاهب من الصليبة الى بركة الفيل شعائره مقامة الى الآن وبداخله ثلاثة قبور أحدها يعرف بالاربعين والثانى يعرف بمحمد باشا طاهر والثالث بالامير يوسف بك وبه سبيل يعلوه مكتب * وبهذا الشارع أيضا سبيل أنشئ سنة أربع وأربعين ومائتين وألف والآن تحت نظر ألماس أغا * ودار المرحوم حسن باشا راسم ودار الامير يوسف بك سرور وغيرهما من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع نور الظلام)

ابتداؤه من الحلمية وانتهاؤه قبلى جامع حسن باشا وطوله خمسمائة متر وستون مترا * وبه جهة اليمين عطفة العمارة ليست نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفتان احداهما تعرف بعطفة الرزازين بها زاوية تعرف بزاوية الاربعين والاخرى تعرف بالعطفة الصغيرة * وبه ضريح الشيخ نور الظلام الذى عرف الشارع به داخل زاوية تعرف بزاوية نور الظلام وهى تجاه دار الامير مصطفى باشا رياض وكانت أولا تعرف بالمدرسة البشيرية لانها من انشاء الامير الطواشى سعد الدين بشير الجدار الناصرى وجعل بها خزانة كتب وذلك فى سنة احدى وستين وسبعمائة والآن شعائرها غير مقامة لتخربها واندثارها وبه زاوية بين سراى الحلمية وحديقتها تعرف بزاوية النحاس أنشأها الشيخ النحاس بها ضريحه وضريح ابنه وزوجته ويقال لها أيضا زاوية الاربعين كانت متخربة فجددها الامير عباس باشا سنة سبع وستين ومائتين وألف لمجاورتها داره وشعائرها مقامة الى الآن وبه سبيلان أحدهما أنشأه الامير حسن كتخدا عزبان سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف والآخر أنشأه اسمعيل افندى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وهما عامران الى الآن وبه أيضا عدة من الدور الكبيرة المتسعة ذات الجنائن مثل دار الامير رياض باشا ودار فرحات بك وغيرهما *(تتمة)* هذا الشارع كان أولا يعرف بحكر الخازن ثم عرف بحكر الخادم وبدرب الخادم بالدال المهملة بدل الزاى المعجمة كما وجد ذلك فى حجج أملاك هذه الخطة * قال المقريزى حكر الخازن هو فيما بين بركة الفيل وخط الجامع الطولونى كان من جملة البساتين ثم صار اصطبلا للعوق الذى فيه خيول المماليك السلطانية فلما تسلطن الملك العادل كتبغا أخرج منه الخيول وعمله ميدانا يشرف على بركة الفيل سنة خمس وتسعين وستمائة ثم عمر فيه الامير سنجر الخازن والى القاهرة بيتا فعرف حينئذ بحكر الخازن وتبعه الناس فى البناء هناك وأنشئ فيه الآدر الجليلة فصار من أجل الاخطاط وأعمرها وأكثر من يسكن به الامراء والمماليك * والخازن هذا هو الامير علم الدين سنجر الاشرفى أحد مماليك الملك المنصور قلاوون وتنقل فى أيام ابنه الملك الاشرف خليل وصار أحد الخزان فعرف بالخازن ثم ولى شد الدواوين ثم ولاية البهنسا ثم ولاية القاهرة وشد الجهات فباشر ذلك بعقل وسياسة وحسن خلق وقلة ظلم ومحبة للستر وتغافل عن مساوى الناس واقالة عثرات ذوى الهيآت مع العصبية والمعرفة وكثرة المال وسعة الحال واقتنى الاملاك الكثيرة ثم صرف عن ولاية القاهرة بالامير قدادار سنة أربع وعشرين وسبعمائة فوجد الناس من

ترجمة الخازن

عزله شدة وما زال بالقاهرة الى ان مات سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فوجد له اربعة عشر الف اردب غلة عتيقة وأموال كثيرة وله من الآثار مسجد بناه فوق درب استجده بحكر الخازن وخانقاه بالقرافة دفن فيها عفا الله عنه انتهى والى هنا انتهى بيان الاقسام الثلاثة للشارع الطولى المار من جهة المنشية الى شارع اللبودية

الشارع الطولى الذى ابتداؤه من باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب

وأما الشارع الطولى الذى ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب رضى الله تعالى عنها وهى بوابة الخلاء القريبة من زاوية الحبيبى فطوله ثلاثة آلاف وستمائة متر وهذا الشارع حين يقابل القراقول الذى بجوار السيدة زينب ينعطف جهة اليمين حتى يمر على قناطر السباع وهى القنطرة الكبيرة التى أمام السيدة زينب والشيخ العتريس ثم ينعطف الى اليسار مارًّا على الجهة القريبة من مقام ومسجد السيدة زينب بطريق مصر العتيقة حتى ينتهى الى بوابة الخلاء المعروفة ببوابة السيدة زينب وينقسم عشرة أقسام

(القسم الاول شارع الشعرانى)

ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وينتهى الى ضريح سيدى على الحمار وعلى يسار المار به حارة كبيرة تعرف بحارة الشعرانى تجاه جامع الاستاذ الشعرانى يسلك منها الى حارة برجوان والخرنفش وبها سبع عطف على هذا الترتيب *الاولى عطفة الفرن بداخلها ضريح سيدى محمد ميالة وزاوية يقال لها زاوية راشد *الثانية عطفة الزاوية عرفت بذلك لمجاورتها لزاوية الشيخ عبد الكريم التى عن يمين الذاهب من حارة الشعرانى الى حارة برجوان جددها راغب أفندى أحد غلمان المرحوم عباس باشا بداخلها ضريح الشيخ عبد الكريم يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة الى الآن *الثالثة عطفة سيدى على وفا بها ضريحه داخل الزاوية المعروفة به *الرابعة العطفة الصغيرة *الخامسة عطفة الجداوى *السادسة عطفة الغندور *السابعة العطفة الضيقة *وبهذه الحارة أيضا حمام يقال له حمام الشعرانى معد للرجال والنساء وعامر الى الآن وبآخرها بيت كبير يعرف ببيت الست الجلفية وهى زوجة حسن كتخدا الجلفى

ترجمة حسن كتخدا الجلفى

الذى ترجمه الجبرتى حيث قال الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى كان انسانا خيرا له بر معروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره أنه وسع المشهد الحسينى واشترى عدة اماكن بماله وأضافها اليه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش وعملوا له موكبا ووضعوه على المقام الشريف توفى يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد يميل الى الفقراء رحمه الله وسكن بيته من بعده الامير على كتخدا الجلفى

ترجمة الامير على كتخدا الجلفى

وهو كما فى الجبرتى أيضا الامير الكبير على كتخدا الجلفى تنقل فى الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من أعيان الامراء بمصر ومن أرباب الحل والعقد وسبب تلقيبهم بهذا اللقب هو أن محمد أغا مملوك بشير أغا القزلار أستاذ حسن كتخدا كان يجتمع عليه رجل يسمى منصورا السنجلفى من قرية من قرى مصر تسمى سنجلف وكان متمولا وله ابنة فخطبها محمد أغا لمملوكه حسن كتخدا أستاذ المترجم وزوجها له وهى خديجة المعروفة بالست الجلفية ولم يزل المترجم باقيا على حرمته وامارته الى أن قتل بعد سنة ثلاثين ومائة وألف ومن مآثره القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفى وكان فى السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلى وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله تعالى انتهى (قلت) والدار المذكورة باقية الى اليوم لكنها متشعثة وجارية فى وقف الجلفى والناظرة عليها حليمة السوداء وهى تجاه زاوية سيدى على وفا *هذا وصف جهة اليسار من هذا الشارع *وأما جهة اليمين ففيها ضريح الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى صاحب التآليف الشهيرة داخل الجامع المعروف باسمه وهو عن يمين الذاهب من شارع باب الشعرية الى شارع الموسكى أنشأه القاضى عبد القادر الارزبكى نسبة الى الامير أزبك أحد امراء الجراكسة وجعله مدرسة ووقف عليها أوقافا كثيرة شعائره مقامة من ريعها الى الآن ويعمل لسيدى عبد الوهاب حضرة كل أسبوع ومولد كل عام *وبأسفل هذا الجامع سبيل تابع له يملأ كل سنة من الخليج المصرى وبلصقه ضريح يعرف بضريح الخضر وذكر الشعرانى فى طبقاته فى ترجمة سيدى

على نور الدين الشونى انه كان له وظيفة تدريس بتربة السلطان طومان باى العادل ثم قال ولما مات دفن بالمدرسة القادرية بخط بين السورين اهـ وفى طبقات المناوى ان الشيخ على الشونى كان شيخ الصلاة على رسول الله بالجامع الازهر ودفن بزاوية الشعرانى بخط بين السورين وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وتسعمائة انتهى (قلت) المدرسة القادرية هى مسجد الشعرانى الموجود الآن وأما تربة السلطان طومان باى فقد تهدم أكثرها ولم يبق منها الآن الا القبة التى يشاهدها السالك فى طريق العباسية قبل الوصول الى قشلاق عساكر البيادة الذى هنالك وعلى بابها كتابة تدل على تاريخ انشائها وعلى اسم منشئها وهذا الباب مرتفع عن الارض بنحو مترين يظهر أنه كان له سلالم * وبأول هذا الشارع زاوية أبى العشائر عند باب القنطرة ويقال لها أيضا جامع أبى الاشائر عرفت باسم منشئها أبى السعود بن أبى العشائر قال الشعرانى وكان من أجلاء مشايخ مصر مات سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن بسفح الجبل المقطم انتهى وبآخره زاوية خوند بجوار ضريح الاربعين منقوش على بابها فى الحجر اسم فاطمة خوند وهى مقامة الشعائر وبها منبر وكانت تعرف أولا بمدرسة أم خوند وكان سيدى عبد الوهاب الشعرانى يتعبد بها كما هو مذكور فى كتاب وقفيته * وبهذا الشارع أيضا ثلاثة أضرحة أحدها ضريح أبى الحمائل داخل زاويته تجاه زاوية خوند وهو كما فى طبقات المناوى محمد السروى العارف الكامل المشهور بأبى الحمائل قدم مصر فسكن الزاوية الحمراء ثم زاوية ابراهيم المواهبى ومات بها سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بين السورين ثم ذكر المناوى أن المواهبى هو ابراهيم أبو الطيب بن محمود بن أحمد بن حسن الاقصرائى الشاذلى المشهور بالمواهبى أحد أتباع الشيخ محمد المغربى مات بزاويته بقرب قنطرة سنقر سنة أربع عشرة وتسعمائة وفى طبقات المناوى أيضا أن عبد العال الجعفرى المتوفى فى أواخر القرن العاشر دفن بزاوية الشيخ أبى الحمائل بخط بين السورين انتهى * ثانيها ضريح سيدى عصفور قال الشعرانى وكان تجاه زاوية أبى الحمائل زاوية مدفون بها سيدى ابراهيم بن عصيفير وكان خطه الذى يمشى فيه من باب الشعرية الى قنطرة الموسكى والى جامع الغمرى وكان كثير الكشف وله وقائع مشهورة وكان أصله من ناحية البحر الصغير وظهرت له كرامات وهو صغير مات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة انتهى (قلت) والعامة حرفت اسمه وقالت عصفور بدل عصيفير * ثالثها ضريح سيدى على الجمار يقال انه أحد مشايخ الشعرانى * وبهذا الشارع أيضا عدة من الدور الكبيرة منها دار وقف سليمان أغا السلحدار مجعولة الآن بيتا للصحة الطبية التابعة لقسم باب الشعرية ومنها دار السيد أحمد العزبى التاجر الشهير ومنها دار الشيخ عبد الحليم الشعرانى من ذرية الشيخ الشعرانى وغير ذلك من الدور الصغيرة والكبيرة * وهذا وصف شارع الشعرانى فى وقتنا هذا وأما فى الازمان القديمة فكان يعرف بخط باب القنطرة قال المقريزى وخط باب القنطرة كان يعرف قديما بحارة المرتاحية وحارة الفرحية والرماحين وكان ما بين الرماحين الذى يعرف اليوم بباب القوس داخل باب القنطرة وبين الخليج فضاء لا عمارة فيه بطول ما بين باب الرماحين الى باب الخوخة والى باب سعادة والى باب الفرج ولم يكن اذ ذاك على حافة الخليج عمائر البتة وانما العمائر من جانب الكافورى وهى منظرة اللؤلؤة وما جاورها من قبليها الى باب الفرج وتخرج العامة عصريات كل يوم الى شاطئ الخليج الشرقى تحت المناظر للتفرج فان بر الخليج الغربى كان فضاء ما بين بساتين وبرك انتهى والمرتاحية والفرحية طوائف من عسكر الفاطمية كان سكنهم بهذه الخطة فلذلك نسبت لهم

م

*(تم طبع الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث وأوله القسم الثانى شارع بين السورين * يعنى القسم الثانى من الشارع الطولى الذى ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب رضى الله تعالى عنها)*

ترجمة أبى الحمائل
ترجمة المواهبى

فهرسة الجزء الثانى

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

حرف التاء

صحيفة

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

صحيفة

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

(المدارس)

(حرف الهمزة)

(حرف الباء الموحدة)

صحيفة

صحيفة

(تمت)

الجـــزء الثالث

من الخطط الجـديدة لمصر القاهـرة

ومـدنها وبلادها القـديمة والشـهيرة

تأليف

الجناب الامجـد والملاذ الاسـعد

سـعادة على باشا مبارك

حفظـه الله

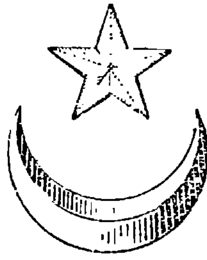


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـه

سـنة ١٣٠٥

هجـريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(القسم الثانى شارع بين السورين)

ابتداؤه من آخر شارع الشعرانى وانتهاؤه التقاطع الفاصل بين شارع الموسكى وشارع السكة الجديدة وهذا الشارع باق على اسمه القديم الى الآن وهو الذى سماه المقريزى خط بين السورين فقال هذا الخط من حد باب الكافورى فى الغرب الى باب سعادة وبه الآن صفان من الاملاك أحدهما مشرف على الخليج والآخر مشرف على الشارع المسلوك فيه من باب القنطرة الى باب سعادة ويقال لهذا الشارع بين السورين تسميه العامة بها فاشتهر بذلك انتهى (قلت) وباب القنطرة المذكور هو أحد أبواب القاهرة سمى بذلك من أجل القنطرة التى بناها جوهر القائد على الخليج الكبير يتوصل اليها من القاهرة ويمر فوقها الى المقس وقال المقريزى انها كانت عند باب جنان أبى المسك كافور الاخشيدى الملاصق للميدان والبستان الذى للامير أبى بكر محمد الاخشيد وكان بناؤها فى سنة اثنتين وستين وثلثمائة وكانت مرتفعة بحيث تمر المراكب من تحتها وقد صارت الآن قريبة من أرض الخليج لا يمكن الراكب العبور من تحتها وسد باب باب خوفا من دخول الدعار الى القاهرة (قلت) وهى موجودة الى الآن والباب هدمه المرحوم قاسم باشا حين كان محافظا على القاهرة وكان بقرب قراقول باب الشعرية وفى زمن الفاطميين كان خارج هذا الباب من جهة النيل بساتين ثم صارت أحكارا * منها حكر ابن منقذ ذكره المقريزى فقال هو خارج باب القنطرة بعدوة خليج الذكر وكان بستانا يعرف ببستان الشريف الجليس ويعرف أيضا بالبطائحى ثم عرف بالامير سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ نائب الملك المعز سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن نجم الدين أيوب بن شادى على مملكة اليمن وانتقل بعد ابن منقذ الى الشيخ عبد المحسن بن عبد العزيز بن على المخزومى المعروف بابن الصيرفى فوقفه على جهات تؤل أخيرا الى الفقراء والمساكين المقيمين بمشهد السيدة نفيسة والفقراء والمساكين المعتقلين فى حبوس القاهرة وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ثم أزيلت أنشاب هذا البستان وحكرت أرضه وبنيت الدور والمساكن عليها * ومنها أيضا حكر شمس الخواص مسرور قال المقريزى انه فيما بين خليج الذكر وحكر ابن منقذ كان بستانا لشمس الخواص مسرور الطواشى أحد الخدام الصالحية مات فى نصف شوال سنة سبع وأربعين وستمائة بالقاهرة ثم حكر وبنى فيه الدور وموضعه الآن كيمان انتهى (قلت) ويظهر أن هذين الحكرين كانا فى بر الخليج الغربى على يسار السالك الآن بشارع أبى بدير وكان يفصلهما عن خليج الذكر حكر فارس المسلمين بدر بن رزيك وكان الحد القبلى للاحكار الثلاثة خليج الذكر وهو الترعة التى ذكرها المقريزى فى ترجمة ميدان القمح وكانت تمر من قنطرة الدكة الى الخليج الكبير ويغلب على الظن انها كانت تتبع فى سيرها شارع وش البركة وتمتد الى الخليج الكبير ويظهر من كلام المقريزى فى ترجمة ميدان العزيز أن الاحكار الثلاثة المذكورة كانت بأرض بستان البغدادية الذى جعله الملك العزيز ميدانا قال المقريزى هذا الميدان بجوار خليج الذكر وكان موضعه بستانا قال القاضى الفاضل فى متجددات الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وتسعين وخمسمائة خرج أمر الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بقطع النخل المثمر المستغل تحت اللؤلؤة بالبستان المعروف بالبغدادية وهذا

باب القنطرة

حكر ابن منقذ

البستان كان من بساتين القاهرة الموصوفة وكان منظره من المناظر المستحسنة وكان له مستغل وكان قد عنى الاولون به لمجاورته اللؤلؤة واطلال جميع مناظرها عليه وجعل هذا البستان ميدانا وحرث أرضه وقطع ما فيه من الاصول ثم حكر الناس أرضه وبنوا عليها وهو الآن داثر وفيه كيمان وأتربة انتهى (قلت) وقد تداولت الايام وتغيرت الاحوال وصارت هذه الخطة الآن من أعمر أخطاط القاهرة وأبهجها لانها تشتمل على خط باب الشعرية وما بجواره * وهذه الاحكار كان محلها بعض بركة بطن البقرة المعروفة أخيرا ببركة الازبكية وباقيها وهو الممتد من خليج الذكر الى آخرها من قبلي أعنى الى قنطرة الموسكى كان أحكارا أخر * منها حكر خطلبا قال المقريزى هذا الحكر حده القبلي الى الخليج وحده البحرى الى الكوم الفاصل بينه وبين حكر الاوسية المعروف بالجاولى وحده الشرقي الى بستان الجليس الذى عرف بابن منقذ والغربى الى زقاق هناك وكان هذا الحكر بستانا اشتراه جمال الدين الطواشى من جمال الدين عمر بن ناصح الدين داود بن اسمعيل الملكى الكاملى فى سنة ست عشرة وستمائة ثم ابتاعه منه الطواشى محيي الدين صندل الكاملى فى سنة عشرين وستمائة وباعه للامير الفارس صارم الدين خطلبا الكاملى فى سنة احدى وعشرين وستمائة فعرف به انتهى وكان فى حده البحرى حكر ابن الاسد جفريل أحد أمراء الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب بمصر انتهى (قلت) وحكر ابن أسد هذا كان بجوار خليج الذكر لان المقريزى ذكر انه قبلى حكر تكان ثم ذكر فى الكلام على حكر تكان أن حده الشرقي ينتهى الى حكر البغدادية وحكر البغدادية كان ممتدا الى خليج الذكر فحينئذ يكون حكر ابن أسد مجاور الخليج الذكر وكان بجوار حكر تكان من بحريه حكر العلائى قال المقريزى وكان بستانا جليل القدر ثم حكر وصار بعضه وقف تذكارى خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس وقفته فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة على نفسها ثم من بعدها على الرباط الذى أنشأته داخل الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وهو الرباط المعروف برواق البغدادية وعلى المسجد الذى بحكر سيف الاسلام خارج باب زويلة وعلى تربتها التى بجوار جامع ابن عبد الظاهر بالقرافة وصار بعض هذا الحكر فى وقف الامير سيف الدين بهادر العلائى متولى البهنسا وكان وقفه فى سنة احدى وأربعين وسبعمائة فعرف بحكر العلائى انتهى وكان بجواره حكر يعرف بحكر الحريرى قال المقريزى هذا الحكر بجوار حكر العلائى من حده البحرى وهو من جملة الارض المعروفة بالارض البيضاء وكان بستانا ثم حكر وصار فى وقف خزائن السلاح انتهى (قلت) وكان ينتهى الى الخليج الناصرى لان الارض البيضاء كانت قبالة الارض المعروفة بالخور التى ذكرها المقريزى حيث قال الخور فى اللغة مصب الماء وهو هنا اسم للارض التى ما بين الخليج الناصرى والخليج الذى يعرف بفم الخور وجميع هذه الارض من بستان ابن ثعلب انتهى وأما حكر خزائن السلاح المعروف قديما بحكر الاوسية فكان بجوار حكر تكان يفصل بينهما سويقة العجمى وقفه السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب على مصالح خزائن السلاح وذكر المقريزى فى ترجمة حكر تكان ان حده الغربى ينتهى الى حكر خزائن السلاح والى سويقة العجمى ثم قال وهذا الحكر قد استقر أخيرا فى أوقاف خوند زوجة الملك الاشرف خليل بن قلاوون على تربتها التى أنشأتها خارج باب القرافة انتهى (قلت) وقد تقدم فى الكلام على حكر خطلبا ان حده البحرى الى الكوم الفاصل بينه وبين حكر الاوسية فيؤخذ من هذا ان حكر الاوسية الذى هو حكر خزائن السلاح كان حده الشرقي سويقة العجمى وحده القبلي الكوم المذكور وبالتأمل فيما تقدم يظهر أن جميع هذه الاحكار هى عبارة عن بركة الازبكية بكمالها بما فى ذلك جميع الاماكن والحارات والازقة الكائنة على الخليج من ابتداء قنطرة الموسكى الى باب القنطرة من هذه الجهة ومن الجهة الاخرى من ابتداء قنطرة الموسكى أيضا الى الشارع المسلوك فيه الى مصر القديمة تجاه سراى الاسماعيلية والقصر العالى والقصر العينى ولا يخرج عن ذلك الا بستان الدكة الذى محله الآن خط قنطرة الدكة والكوم المذكور فى حكر خطلبا هو المعروف اليوم بكوم الشيخ سلامة وسويقة العجمى هى المعروفة الآن بسويقة المناصرة وتكون مقبرة المناصرة المشهورة بترب الازبكية من ضمن حكر خزائن السلاح ويكون ما وراء كوم الشيخ سلامة الى الخليج الكبير بما فيه دار الشيخ العباسى وما بجوارها من بحرى من الدور من حكر خطلبا وجميع هذه الاحكار هى بعض البستان المقسى القديم قال المقريزى وكان فى

حكر خطلبا

القديم يحظ بين السورين هذا البستان الكافورى يشرف عليه بحده الغربى ثمة مناظر اللؤلؤة وقد بقيت منها عقود مبنية بالآجر بجزء السالك فى هذا الشارع من تحتها ثم مناظر دار الذهب وموضعها الآن دار تعرف بدار بهادر الاعسر وعلى بابها بئر يستسقى منها الماء فى حوض يشرب منه الدواب ويجاورها قبو معقود يعرف بقبو الذهب من بقية مناظر دار الذهب وبحد دار الذهب منظرة الغزالة وهى بجوار قنطرة الموسكى وقد بنى فى مكانها ربع يعرف الى اليوم بربع غزالة ودار ابن قرفة وقد صار موضعها جامع ابن المغربى وحمام ابن قرفة وبقى منها البئر التى يستسقى منها الى اليوم بحمام السلطان وعدة دور كلها فيما يلى شقة القاهرة من صف باب الخوخة وكان ما بين المناظر والخليج براحا ولم يكن شئ من هذه العمائر التى بحافة الخليج اليوم البتة وكان الحاكم بأمر الله فى سنة احدى وأربعمائة منع من الركوب فى المراكب بالخليج وسد أبواب القاهرة التى تلى الخليج وأبواب الدور التى هنالك والطاقات المطلة عليه * وقال ابن المأمون فى حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة ولما وقع الاهتمام بسكنى اللؤلؤة والمقام بها مدة النيل على الحكم الاول يعنى قبل أيام أمير الجيوش بدر وابنه الافضل وازالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مضايقة اللؤلؤة بالبناء وانها صارت حارات تعرف بالفرحية والسودان وغيرهما أمر حسام الملك متولى بابه باحضار عرفاء الفرحية والانكار عليهم فى تجاسرهم على ما استجدوه وأقدموا عليه فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الامكنة عليهم فبنوا لهم قبابا يسيرة فتقدم يعنى أمر الوزير المامون الى متولى الباب بالانعام عليهم وعلى جميع من بنى فى هذه الحارة بثلاثة آلاف درهم وان يقسم بينهم بالسوية ويأمرهم بنقل قسمهم وأن يبنوا لهم حارة قبالة بستان الوزير يعنى ابن المغربى خارج الباب الجديد خارج باب زويلة انتهى (قلت) وقد بينا محل الباب الجديد فى الكلام على شارع الحلمية من هذا الكتاب وأما بستان ابن المغربى فقد تكلمنا عليه فى شارع السيوفية فانظره هنالك * ومنظرة اللؤلؤة المتقدم ذكرها محلها الآن الدور والأبنية التى من جملتها القبو المجاور لضريح الشعرانى وقد هدم هذا القبو عند ما بنى التاجر المشهور أحمد العزبى داره التى كانت بجواره على الخليج الكبير وذلك قبل سنة تسعين ومائتين وألف وهذه المنظرة بناها العزيز بالله وكانت الخلفاء تتحول اليها أيام النيل بحرمهم وحشمهم وكانت تشرف من شرقيها على البستان الكافورى ومن غربيها على الخليج الكبير وكان تجاهها حكر فارس المسلمين بدر بن رزيك قال المقريزى وكان من جملة البركة المعروفة ببطن البقرة ثم حكر وبنى فيه وأما منظرة الغزالة فكانت على شاطئ الخليج تقابل حمام ابن قرفة وموضعها الآن الابنية التى تجاه جامع ابن المغربى الكائن بهذا الشارع بجوار ربع هنالك من أوقاف الشيخ الجوهرى بالقرب من محل الضبطية القديم وهذا الجامع موجود للآن الا أنه متخرب وقد زالت أكثر معالمه ولم يبق منها الا القليل وذكر المقريزى ان هذه المنظرة كان يسكن بها الامير أبو القاسم ابن المستنصر والد الحافظ لدين الله ثم سكنها أبو الحسن بن أبى أسامة كاتب الدست ثم قال وكان بعد ذلك ينزلها من يتولى الخدمة فى الطراز أيام الخلفاء قال ابن الطوير الخدمة فى الطراز وينعت بالطراز الشريف لا يتولاها الا الأعيان المستخدمين من أرباب العمائم والسيوف (٢) وله اختصاص بالخليفة دون كافة المستخدمين ومقامه بدمياط وتنيس وغيرهما وجاريه أمير الجوارى وبين يديه من المندوبين مائة رجل لتنفيذ الاستعمالات بالقرى وله عشارى دماس مجرد معه وثلاثة مراكب من الدكاسات ولها رؤساء ونواتية لا يبرحون ونفقاتهم جارية من مال الديوان فاذا وصل بالاستعمالات الخاصة التى منها المظلة وبدلتها والبدنة واللباس الخاص الجمعى وغيره هى بكرامة عظيمة وندب له دابة من مراكيب الخليفة لا تزال تحته حتى يعود الى خدمته وينزل فى الغزالة على شاطئ الخليج وكانت من المناظر السلطانية قال ولو كان لصاحب الطراز فى القاهرة عشرة دور لا يمكن من نزوله الا بالغزالة وتجرى عليه الضيافة كالغرباء الواردين على الدولة فيمثل بين يدى الخليفة بعد حمل الاسفاط المشدودة على تلك الكساوى العظيمة ويعرض جميع ما معه وهو ينبه على شئ فشئ بيد فراشى الخاص فى دار الخليفة مكان سكنه ولهذا حرمة عظيمة ولا سيما اذا وافق استعماله غرضهم فاذا انقضى عرض ذلك بالمدرج الذى يحضره سلم لمستخدم الكسوات وخلع عليه بين يدى الخليفة باطنا ولا يخلع على أحد كذلك سواه ثم ينكفئ الى مكانه وله فى بعض الاوقات التى لا يتسع له الانفصال

(٢) مبحث الخدمة فى الطراز

نائب

نائب يصل عنه بذلك غير غريب منه ولا يمكن أن يكون الاولاد أو أحفاد الرتبة عظيمة والمطلق له من الجامكية فى كل شهر سبعون دينارا ولهذا النائب عشرون دينارا ومن أدواته انه اذا ادعى ذلك فى الاسقاط استدعى والى ذلك المكان ليشاهده عند ذلك ويكون الناس كلهم قياما حاول نفس المظلة وما يليها من خاص الخليفة فى مجلس دار الطراز وهو جالس فى مرتبته والوالى واقف على رأسه خدمة لذلك وهذا من رسوم خدمته ومرتبتها * وأما حمام ابن قرقة فكان بخط سويقة المسعودى من حارة زويلة على ماذكره المقريزى ثم لما خرب عمل موضعه فندق عرف بفندق عمارة الحمامى بجوار جامع ابن المغربى وفى وقتنا هذا محل هذا الفندق وكالة كبيرة عامرة الى اليوم * وأما حمام السلطان فقال المقريزى انه يتوصل اليها من سويقة المسعودى التى بينها وبين قنطرة الموسكى وقد زال هذا الحمام عند فتح شارع السكة الجديدة وكان بالقرب من قنطرة الموسكى وبهذا الشارع الآن من جهة اليمين رأس شارع القنطرة الجديدة يسلك منه لشارع الميدان وغيره وسيأتى بيانه فى محله * وأما جهة اليسار فبها الحارة المعروفة بحارة زويلة وهى حارة كبيرة جدا بداخلها عطف وحارات على هذا الترتيب * منها على اليمين عطفة الكنيسة * ثم عطفة العدوى * ثم عطفة العشماوى * ومنها على اليسار حارة أمين كاشف يتوصل منها الحارة نخلة الكرارجى وبداخلها درب يعرف بدرب البئر * ثم العطفة الصغيرة * ثم حارة نخلة الكرارجى * وحارة زويلة هذه من الحارات القديمة التى ذكرها المقريزى فى خططه حيث قال لما نزل القائد جوهر بالقاهرة اختطت كل قبيلة خطة عرفت بها فزويلة بنت الحارة المعروف بها والبئر التى تعرف ببئر زويلة فى المكان الذى يعمل فيه الآن الروايا ثم قال حارة زويلة محلة كبيرة بالقاهرة بينها وبين باب زويلة عدة محال سميت بذلك لان جوهرا غلام المعز لما اختط محله بالقاهرة أنزل أهل زويلة بهذا المكان فتسمى بهم انتهى * وذكر أيضا عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها أن المار من الساباط المسلوك فيه الى حمام خشيبة الذى هو الآن حمام المقاصيص يصل الى درب شمس الدولة المعروف بعطفة الجوهرى الآن والى حارة العدوية التى هى اليوم شارع خان أبى طقية والى حارة زويلة وذكر أيضا عند ترجمة المارستان المنصورى انه يتوصل من باب سر المارستان الى الخرنفش والى باب الكافورى والى حارة زويلة ثم قال ان السالك من باب الخرنفش يسلك الى حارة برجوان والى حارة زويلة فتلخص من هذا كله أن حارة زويلة المشهورة الآن بهذا الاسم هى قطعة صغيرة من الحارة القديمة التى ذكرت فى الخطط فان الحارة المعروفة الآن لا تصل الى ماذكره المقريزى وبالبحث والتأمل تبين أن من ضمن حارة زويلة بحسب الاصل حارة اليهود الربانيين التى يسلك اليها من سوق الصيارفة وحارة اليهود القرايين التى يسلك اليها من خط الخرنفش عند باب سوق السمك ويسلك اليها من شارع خميس العدس من مسلك جديد كان أصله فوريقة مشهورة بورشة خميس العدس ودرب الصقالبة المسلوك اليه من الزقاق الذى على يسار المار من شارع السكة الجديدة من جهة قنطرة الموسكى وهذه الحارات الاربع تتصل ببعضها غير أن حارة اليهود الربانيين كان يتوصل منها الى حارة زويلة من طاحون هنالك ومنزل صغير بجوارها فقبل سنة تسعين ومائتين وألف هجرية أخذت هذه الطاحون وجعلت مستشفى لمرضى فقراء اليهود وللآن له باب من حارة زويلة وحارة زويلة هذه مشهورة عند اليهود بحارة النصارى لسكنى كثير من الاقباط بها ولهم فيها كنيسة معروفة بكنيسة الاقباط * وحاصل ماذكر أن حارة زويلة القديمة انقسمت الى أربعة أقسام حارة زويلة المعروفة اليوم وحارة اليهود القرايين وحارة اليهود الربانيين ودرب الصقالبة وجميعها يقال له حارة اليهود غير ان لكل واحدة منها بابا من خط بعيد عن الآخر وأما فى الداخل فالجميع حارة واحدة وسكنى اليهود بهذه الخطة قديم فان المقريزى قال فى ترجمة المدرسة العاشورية هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلقة لا تفتح الا قليلا لانها فى زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم فى النسب انتهى * وللآن فى الزقاق الذى به المستشفى باب مدرسة مقنطر مسدود بالبناء وداخله خربة كبيرة فاعله هو باب المدرسة المذكورة * وأما الدروب التى كانت بحارة زويلة المذكورة فذكر المقريزى منها درب مخاص وكان يعرف بدرب الرابض وذكر درب الوشاقى ودرب الكنجى وكان يعرف بدرب حليلة ودرب

الصقالبة وهذه الدروب لم تعرف الآن لتغير أسمائها ومواقعها ماعدا درب الصقالبة فانه الى اليوم يعرف بهذا الاسم * وذكر بها أيضا من الازقة زقاق القابلة وقال ان فيه اليوم كنيسة اليهود وبجواره درب روميه وعرف بزقاق العسل ثم عرف بزقاق المعصرة ثم عرف بزقاق الكنيسة * وذكر بها من الخوخ خوخة الجوهرة وعرفت بخوخة الوالى وخوخة مصطفى بآخر زقاق الكنيسة يخرج منها الى القبو الذى تحت حمام طاب الزمان المسلوك منه الى قبو منظرة اللؤلؤة وحمام طاب الزمان كان بخط بين السورين * وذكر بها من الرحاب رحبة كوكاى ورحبة ابن ذكرى قال وهى التى بها البئر السائلة بالقرب من المدرسة العاشورية ورحبة الموفق ورحبة خوند وهذه الاسماء كلها تغيرت بل وضع الحارة كله تغير ولم يبق منه الا القليل * انتهى ما يتعلق بوصف حارة زويلة قديما وحديثا وبهذا الشارع أيضا زاوية عبد الوهاب بن شاكر وتعرف أيضا بزاوية كهنشاه الابراهيمى كانت متخربة فعمرها ناظرها المعلم حسن الكواليني وأقام شعائرها * وبه ضريح يعرف بضريح الشيخ أبى طالب وسبيل وقف سليمان جاويش وكنيسة تعرف بكنيسة الارمن

(القسم الثالث شارع بين النهدين)

ابتداؤه من آخر شارع بين السورين وينتهى لجامع الحفنى وطوله ثمانون مترا وكان فى القديم من ضمن شارع بين السورين ثم عرف أخيرا بشارع بين النهدين وبأوله من جهة اليسار جامع العجمى تجاه قراقول الموسكى شعائره مقامة وتحته صهريج وفوقه مكتب لتعليم الاطفال ويعرف أيضا بجامع مرادبك * ثم شارع قبو الزينية وفى الازمان القديمة كان بشارع قبو الزينية باب الخوخة الذى ذكره المقريزى فقال هو أحد أبواب القاهرة مما يلى الخليج فى حد القاهرة البحرى يسلك اليه من سويقة الصاحب ومن سويقة المسعودى وكان هذا الباب يعرف أولا بخوخة ميمون دبة ويخرج منه الى الخليج الكبير وميمون دبة يكنى بأبى سعيد أحد خدام العزيز بالله كان خصيا انتهى * وأما جهة اليمين فبها جامع القاضى يحيى على شاطئ الخليج الشرقى أنشأه القاضى يحيى زين الدين الاستادارى فى سنة أربعين وثمانمائة وهو مقام الشعائر الى الآن وله أوقاف تحت نظر الديوان وبحائطه الشرقية باب صغير من الخارج يتوصل منه الى ضريح منقوش على بابه فى الحجر هذا ضريح الشيخ الصالح سيدى فرج السطوحى ثم جامع الحفنى أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ثم جدد فى سنة تسعين ومائتين وألف من جهة ديوان الاوقاف وهو مقام الشعائر الى الآن * وبجواره دار الشيخ محمد المهدى العباسى الحنفى شيخ الجامع الازهر ومفتى السادة الحنفية سابقا وهى دار كبيرة بداخلها جنينة

(القسم الرابع شارع جامع البنات)

يبتدئ من آخر شارع بين النهدين بجوار دار الشيخ محمد المهدى وينتهى لاول شارع قنطرة الامير حسين وكان به فى القديم دار الذهب التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الدار خارج القاهرة فيما بين باب الخوخة وباب سعادة بناها الافضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ثم قال ويجاورها من حيز باب الخوخة دار الفلك بناها فلك الملك أحد الاستاذين الحاكميين وتلاصق دار الذهب هذه دار الشابورة ودار الذهب عرفت أخيرا بدار الامير بهادر الاعسر شاد الدواوين ثم الآن عرفت بدار الامير الوزير المشير الاستادار فخر الدين عبد الغنى ابن الامير الوزير الاستادار تاج الدين عبد الرزاق بن أبى الفرج الارمنى الاصل وعنى بها وهدم كثيرا من الدور التى كانت تجاهها على بر الخليج الشرقى وأنشأ هناك دارا يتطرق اليها من هذه الدار بساباط وأنشأ بجوارها جامعه وهو المعروف اليوم بجامع البنات وكان يعرف أولا بجامع الفخرى وكان انشاؤه فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وجعل بصحنه صهريجا ولما مات دفن به وهو عامر الى الآن من أوقاف له تحت نظر الشيخ سليم عمر وفى سنة سبعين ومائتين وألف جددت منارته المرحومة والدة حسين بيك نجل العزيز محمد على مع السبيل الذى قبالة هذا الجامع المعروف بسبيل أم حسين بيك * وكذلك أنشأ حمامه الذى عرف أخيرا بحمام الكلاب وكان يعرف أولا بحمام الفخرى وقد أزيل هذا الحمام عند بناء الزيادة المستجدة فى دار الست أم حسين بيك * ثم هدم كثيرا من الدور التى كانت على الخليج وما وراءها بتلك دار الذهب

الاحكار التى فى الجانب الغربى من الخليج وغرس فى أراضى تلك الدور الاشجار وجعلها بستانا تجاه داره فمات قبل أن تكمل وصار أكثر مواضع الدور التى خربها هناك كيمانا انتهى والساباط المذكور استمر موجودا الى سنة خمس وثمانين بعد المائتين والالف ثم هدم بأمر ديوان الاشغال وكان يعرف بقبو الذهب وكان بجوار جامع الحفنى الجديد الذى أحدثه الشيخ العباسى شيخ الجامع الازهر وأثر هذا القبو موجود الى الآن فى الحائط المقابل للباب المذكور وقد انشأ أيضا الشيخ العباسى قنطرة لمرمن عليها الى السراى التى جددها شرقى بيته القديم الذى هو بيت اجداده وهذه القنطرة غير القنطرة القديمة التى كان يتوصل من فوقها أولا الى سرايته المذكورة وهى باقية الى الآن بالقرب من القنطرة الجديدة وعلى يمين الداخل من الباب الجديد الذى عليه الدرابزين الحديد بيت مستجد الانشاء يعرف ببيت الشيخ الحفنى لانه كان يسكنه فى حياته وهو الآن وقف وتحت نظر الشيخ العباسى المذكور وبنهاية هذا الشارع الآن من جهة اليسار باب القبوة يتوصل منه لحارة درب سعادة عرف بذلك لانه كان هناك قبو من الحجر يمر الناس من تحته وقد زال عند بناء سور سراى الامير منصور باشا وهذا القبو هو باب خوخة الامير حسين التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الخوخة من جملة الوزيرية يخرج منها الى تجاه قنطرة الامير حسين فتحها الامير شرف الدين حسين بن أبى بكر بن اسمعيل بن حيدرة بك الرومى حين بنى القنطرة على الخليج الكبير وأنشأ الجامع بحكر جوهر النوبى وجرى فى فتح هذه الخوخة أمر لا بأس بايراده وهو أن الامير حسينا قصد أن يفتح فى السور خوخة لتمر الناس من أهل القاهرة فيها الى شارع بين السورين ليعمر جامعه فمنعه الامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة من ذلك الا بمشاورة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان للامير حسين اقدام على السلطان وله به مؤانسة فعرفه أنه أنشأ جامعا وسأله ان يفسح له فى فتح مكان من السور ليصير طريقا نافذا يمر فيه الناس من القاهرة ويخرجون فيه فأذن له فى ذلك وسمح به فنزل الى السور وخرق منه قدر باب كبير ودهن عليه رنكه بعد ما ركب هناك بابا ومر الناس منه واتفق انه اجتمع بالخازن والى القاهرة وقال له على سبيل المداعبة كم كنت تقول ما أخليك تفتح فى السور بابا حتى تشاور السلطان ها أنا قد شاورته وفتحت بابا على رغم أنفك فحنق الخازن من هذا القول وصعد الى القلعة ودخل على السلطان وقال يا خوند أنت رسمت للامير شرف الدين ان يفتح فى السور بابا وهو سور حصين على البلد فقال السلطان انما شاورنى أن يفتح خوخة لاجل حضور الناس الصلاة فى جامعه فقال الخازن يا خوند ما فتح الا بابا يعادل باب زويلة وعمل عليه رنكه وقصد ان يعمل سلطانا على البارد وما جرت عادة أحد أن يفتح سور البلدة فأثر هذا الكلام من الخازن فى نفس السلطان أثرا قبيحا وغضب غضبا شديدا وبعث الى النائب وقد اشتد حنقه بان يسفر حسين بن حيدرة الى دمشق بحيث لا يبيت فى المدينة فخرج من يومه من البلد بسبب ما تقدم ذكره انتهى * وأما جهة اليمين من هذا الشارع فبها سكة قنطرة الامير حسين يتوصل منها الى شارع الخليج وشارع المناصرة وحارة غيط العدة وغيرها * وبهذا الشارع أيضا من الدور الشهيرة دار الست أم حسين بك لها بابان باب من هذا الشارع وباب من حارة درب سعادة ثم دار الشيخ عبد الهادى الابيارى الشافعى الشاعر المشهور ثم دار الامير أحمد بك أخى الامير منصور باشا وتجاه هذه الدار ضريح يعرف بضريح الشيخ عبد الله انتهى ما يتعلق بوصف شارع جامع البنات قديما وحديثا

(القسم الخامس شارع قنطرة الامير حسين)

يبتدئ من آخر شارع جامع البنات وينتهى لاول شارع الحلبى عند قنطرة باب الخرق التى ذكرها المقريزى فقال انها على الخليج الكبير كان موضعها ساحلا وموردة للسقائين فى أيام الخلفاء الفاطميين فلما أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب الميدان السلطانى بأرض اللوق وعمر به المناظر فى سنة تسع وثلاثين وستمائة أنشأ هذه القنطرة ليمر عليها الى الميدان المذكور وقيل لها قنطرة باب الخرق انتهى (قلت) وقد بقيت على حالها الى أن فتح شارع محمد على فى زمن الخديو اسمعيل وكنت اذ ذاك ناظرا على ديوان الاشغال فهدمت هذه القنطرة وعمل بدلها قنطرة جديدة تحت الميدان الكائن تجاه سراى الامير منصور باشا * وبأول هذا الشارع من جهة اليمين ضريح سيدى شاهين داخل

خوخة الامير حسين

مزار صغير وله شباك على الشارع ثم ضريح سيدى محمد أبى النور داخل زاوية صغيرة أنشئت له بأمر الخديو اسمعيل وكان أولا تجاه باب درب سعادة داخل قبة صغيرة هناك ثم عند عمل الميدان أخذت هذه القبة فيه بعد نقله منها ودفنه تجاه سور جنينة السراية وعملت له الزاوية المذكورة * ويغلب على الظن ان هذه القبة حدثت أخيرا لانها لم تكن قديمة البناء وأن محلها كان به مسجد يانس الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا المسجد كان تجاه باب درب سعادة خارج القاهرة ثم ذكر سبب بنائه فقال وكان الاجل المامون يعنى الوزير محمد بن فاتك البطائحى قد انضم اليه عدة من مماليك الافضل بن أمير الجيوش من جملتهم يانس وجعله مقدما على صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله وميزه فى رسومه فلما رأى المذكور فى ليلة النصف من شهر رجب يعنى سنة ست عشرة وخمسمائة ما عمل فى المسجد المستجد قبالة باب الخوخة من الهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات كتب رقعة يسأل فيها ان يفسح له فى بناء مسجد بظاهر باب درب سعادة فلم يجبه المامون الى ذلك وقال له ما ثم مانع من عمارة المساجد وأرض الله واسعة وانما هذا الساحل فيه معونة للمسلمين ومورد للسقائين وهو مرسى مراكب الغلة والمضرة فى مضايقة المسلمين فيه منه ولولم يكن المسجد المستجد قبالة باب الخوخة محرسا للمساجد فان أردت ان تبنى قبلى مسجد الريفى أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سهلة فقبل الارض وامتثل الامر فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة يانس المذكور ولم يزل ينقله الى أن استخدمه فى حجبة بابه سأله فى مثل ذلك فلم يجبه الى أن أخذ الوزارة فبناه فى المكان المذكور وكانت مدته يسيرة فتوفى قبل اتمامه واكماله فكمله أولاده بعد وفاته انتهى (قلت) وقد عرف هذا المسجد أخيرا بزاوية الشيخ أبى العباس البصير لانه أقام به واتخذه زاوية لفقرائه فعرف بزاوية أبى العباس من ذلك الوقت وأبو العباس هذا ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه من أصحاب الكشف التام والقبول العام كان رضى الله عنه معاصرا للشيخ أبى السعود بن أبى العشائر وكان سيدى أبو السعود فى زاويته بباب القنطرة يراسل سيدى أبا العباس بالاوراق أيام النيل بالخليج الحاكمى وهو فى زاويته بباب الخرق فكانت ورقة أبى السعود تقلع وورقة أبى العباس تحدر الى أن ترسى على سلم الخليج ولا تبتل رضى الله عنهما * وذكر الشعرانى أيضا ان الشيخ يحيى الصنافيرى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة دفن بتربة الشيخ أبى العباس البصير بالقرافة انتهى فعلم من هذا ان القبر الذى كان بهذه الزاوية تحت القبة التى كانت هناك ليس هو قبر أبى العباس وهل هو قبر يانس صاحب المسجد أم قبر أحد أولاده الله أعلم بحقيقة الحال ثم بعد ضريح سيدى محمد أبى النور قنطرة ثابت باشا عرفت به لانه هو الذى أنشأها لمرعليها الى داره التى هناك بشاطئ الخليج الغربى وهى دار كبيرة فيها حديقة متسعة وقد اشتراها الميرى الآن وجعل بها المحكمة الابتدائية المستجدة * وبه من جهة اليسار سراى الامير منصور باشا وهى من المبانى الهائلة كان أصلها عدة بيوت وعطف وحارات أخذت جميعها وهدمت وبنيت على هذه الصورة ومن ضمن ما دخل فيها سراى الامير حسن باشا الطويل وكانت عظيمة الاتساع صرف عليها مبلغا من النقود وأدخل فيها عدة بيوت وبعد موته آلت الى ابنته التى تزوجها فؤاد بيك بن حسن باشا الاسلامبولى وسافرت معه الى الاستانة العلية فأقامت هناك مدة ثم عادت الى مصر بأولادها بسبب أمور وقعت لها من زوجها فاشترى منها الخديو اسمعيل هذه السراى ثم اشترى الدور المجاورة لها من الجهة القبلية والبحرية وهدم الجميع وأنشأه دارا واحدة برسم كريمته حرم الامير منصور باشا وعمل بداخلها بستانا عظيما فى جهتها البحرية وأحدث من أجلها الميدان الموجود الآن محل جامع اسكندر باشا وملحقاته من السبيل والتكية والمنازل والدكاكين الموقوفة على ذلك وكذلك جميع الاماكن التى كانت على الخليج تجاه السراية المذكورة مما كان لغير الاوقاف أخذ بثمنه من أربابه بعد تثمينه من أهل الخبرة وجعل الجميع ميدانا كما هو الآن * وقد بلغ مجموع تكاليف هذه العمارة من مشترى أملاك وهدم ونقل أتربة وبناء ومؤن وأجر وغير ذلك ما يزيد على مائتى ألف جنيه مصرى ومع كل ذلك جاءت عمارة خالية من الحسن مجردة عن الانتظام ليس لهيئتها رونق مثل غيرها من العمارات الجسيمة * ثم لما حصلت الحوادث بعد سنة ست وتسعين ومائتين وألف وخرج الخديو اسمعيل من الديار المصرية لم تتمكن صاحبتها من الاقامة بها لكثرة ما يلزمها من المصاريف فتركتها وسكنت بالقصر الذى اشترته من الميرى الكائن بقرب ديوان المالية الآن الذى كان أصله

ترجمة الشيخ أبى العباس البصير

بيت الامير اسمعيل صديق باشا و بقيت تلك السراية خالية من السكان لا يمكن بيعها لقلة من يرغب فى شرائها لخروجها عن الحد فى الاتساع ولا يمكن تأجيرها للسكنى الا اذا جعلت وكالة أو حوشا يسكنه الفقراء وفى هذه الحالة ما يتحصل منها من الاستغلال لا يكفى ما يتوقع بها من المرمة والعمارة وعلى فرض حصول ذلك تصير خرابا فى زمن قريب مثل حوش الشرقاوى وغيره من بيوت الامراء من الغز فى الايام السالفة وقد قيل ان الميرى يرغب مشتراها ليجعلها دواوينا لاقامة المجالس المحلية فان فعل ذلك لزمه أن يصرف عليها مبالغ وافرة لتحويلها الى الصورة الموافقة لاقامة المجالس بها اذ تحويلها يقتضى هدمها عن آخرها وعمارتها بشكل جديد * فالاولى أن تبقى على حالتها وتجعل دواوينا للضبطية والمخالفات وعساكر البوليس لوجودها فى وسط البلد (قلت) ويوجد الآن بجهة حائط هذه السراية القبلية ضريح مشهور عند العامة بضريح الست سعادة وهو غلط والصحيح أنه ضريح سعادة غلام المعز لدين الله وقد ذكرنا ترجمته فى شارع درب سعادة من هذا الكتاب وكان بجوار هذا الضريح باب درب سعادة القديم كان معقودا بالحجر وعليه بوابة كبيرة وكان من داخله حمام كبير يعرف بحمام درب سعادة وفى مقابلته سبيل كبير وقد زال كل ذلك مع تكية الوزير اسكندر باشا وجامعه وسبيله ومكتبه التى أنشأها سنة ثلاث وستين وتسعمائة فى عمل الميدان كما تقدم ذكر ذلك * والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع قنطرة الامير حسين قديما وحديثا

(القسم السادس شارع الحين)

و يقال له شارع قنطرة الذى كفر أوله من آخر الميدان بجوار قنطرة الخليج الجديدة وآخره أول شارع ضلع السمكة بقرب تكية النقشبندية * و بأوله من جهة اليمين جامع الحين الذى عرف الشارع به وهو جامع كبير مشرف على الخليج من غربيه بجوار القنطرة الجديدة أنشأه الامير يوسف الشهير بالحين وذلك فى القرن التاسع وعمل له منارة مرتفعة وجعل به خطبة ولما مات دفن به وهو مقام الشعائر الى الآن من ريع أوقافه بنظر الديوان و يتبعه سبيل يعلوه مكتب لتعليم الاطفال القرآن وكان تجاه هذا الجامع قهوة صغيرة تعرف بقهوة الحين يجلس عليها حانوتية الموتى ومطيبو العوالم وقد زالت هذه القهوة عند فتح شارع محمد على وأنشئ فى محلها قهوة كبيرة لها بابان أحدهما تجاه الجامع والآخر بشارع محمد على وصارت معدة لجلوس الحانوتية والمطيبين كالقهوة التى كانت قبلها وهى من ضمن عمارة الامير حسن باشا الشريعى وهذه العمارة الهائلة أصلها بيت كبير من بيوت الميرى جعل ورشة فى زمن العزيز محمد على باشا ثم لما بطلت الورش بقى مدة فى حيازة الميرى الى أن اشتراه الامير المذكور فى زمن المرحوم سعيد باشا وصار ينزل به حين مجيئه من بلده الى مصر واستمر كذلك الى أن فتح شارع محمد على فمر من وسطه وقسمه نصفين ثم بعد ذلك شرع فى عمارته الامير المذكور فجعل بضفتى الشارع عدة دكاكين وقهاوى وما بقى جعله بيتا عظيما معدا للسكنى فجاءت هذه العمارة من أحسن ما بنى بشارع محمد على وهذا البيت كان أولا يعرف ببيت الامير لاجين بك أحد أمراء الغز المصريين وقد ذكرنا ترجمته بشارع محمد على من هذا الكتاب * ثم بعد جامع الحين ضريحان بجوار بعضهما يعمل لهما ليلة كل سنة * ثم قنطرة الذى كفر يسلك من عليها الى شارع الخلوتى وغيره وهذه القنطرة لم نقف لها على تاريخ انشاء ولا على منشئ وكذلك المقريزى لم يذكرها فى خططه لكونها استجدت بعد موته وهذا وصف جهة اليمين من شارع الحين المذكور وأما جهة اليسار فبها السويقة المعروفة قديما بسويقة لاجين وتعرف الآن بسويقة الداوودية يسلك منها الى شارع محمد على والى داخل حارة الداوودية و بها عدة دكاكين معدة لمبيع المأكولات ونحوها * وبهذا الشارع أيضا بيت الامير أحمد باشا ابن المرحوم أحمد باشا عم الخديوى وداخله جنينة وبيت أحمد افندى وكيل دائرة أحمد باشا الطوبجى ووكالة وقف الاستاذ الشعرانى رضى الله عنه

(القسم السابع شارع ضلع السمكة)

ابتداؤه من قنطرة الذى كفر وانتهاؤه أول شارع بشتاك وآخر شارع الحبانية تجاه قنطرة سنقر وعن يمين المار به عطفة كاتم السر ليست نافذة وعلى رأسها جامع كاتم السر تجاه تكية الحبانية كان قديما متخربا فجدده العزيز محمد على باشا سنة خمس وخمسين ومائتين وألف وهو مشرف على الخليج الناصرى يصعد اليه بدرج من الحجر وبداخله

ضريحان أحدهما يعرف بكاتم السر والآخر لم يعرف صاحبه وشعائره مقامة الى الآن بنظر الاوقاف * ثم بعد هذا الجامع العطفة الجديدة غير نافذة أيضا وهذا وصف جهة اليمين * وأما جهة اليسار فبها تكية النقشبندية أنشأها المرحوم عباس باشا سنة ثمان وستين ومائتين وألف كما في النقوش التى على أبوابها وجعل بها مصلى ومراحيض للصوفية وبنى بها سبيلا وبيتا السكن شيخها محمد عاشق افندى وعمل بها حديقة لاجل أن تشرف عليها مساكن الصوفية وبقى مقيما بها محمد افندى عاشق الى أن مات فى شهر جمادى الاولى سنة ثلثمائة وألف ودفن بها رحمه الله وهى مقامة الشعائر الى الآن من أوقافها بنظر شيخها ابن بنت محمد عاشق المذكور وسبب بناء هذه التكية ان المرحوم عباس باشا كان يعتقد فى الشيخ محمد عاشق ويجله ويعظمه فطلب منه أن يبنى له تكية ليسكن فيها مع دراويشه فاشترى عدة منازل كانت فى محل هذه التكية وأنشأها على حالتها التى هى عليها الآن ووقف عليها أوقافا كثيرة ورتب لها مرتبات جليلة والله الموفق * ثم زاوية المخفى كانت متخربة فجددت من طرف المرحوم صالح باشا سنة ثمانين ومائتين وألف وشعائرها مقامة الى الآن * ثم تكية الحبانية وكانت أول أمرها مدرسة أنشأها السلطان الملك المغازى محمود خان ابن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف كما هو منقوش على بابها وبها أشجار ومساكن للصوفية وكتبخانة معتبرة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها وأنشأ بلصقها أيضا سبيلا وجعل فوقه مكتبا قد صار الآن من المكاتب الاهلية الشهيرة يعرف بمكتب الحبانية به نحو المائة تلميذ لهم خوجات ومؤدبون بماهيات من طرف الاوقاف ويعمل به امتحان فى كل سنة * وبهذا الشارع أيضا دار ورثة المرحوم صالح باشا بداخلها جنينة

* (القسم الثامن شارع بشتاك) *

ويقال له شارع درب الجماميز ابتداؤه من آخر شارع ضلع السمكة وانتهاؤه شارع اللبودية تجاه حارة اسمعيل بيك وكان فى القديم يعرف بخط قبو الكرمانى وكان يسكنه جماعة من الفرنج والاقباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما بنى جامع بشتاك تحولوا عنه * (قلت) ولللآن يوجد فى برّ الخليج الشرقى حارة كبيرة معمورة بالاقباط تعرف بحارة النصارى فهى من بواقى ما كان يسكن منهم بهذا الخط والكرمانى المنسوب اليه هذا الخط هو الامير طقزدمر الكرمانى الحموى نائب السلطنة بديار مصر وهو الذى أنشأ القنطرة المعروفة الآن بقنطرة درب الجماميز كما سيأتى ذلك نقلا عن المقريزى ويوجد بهذا الشارع جامع بشتاك الذى عرف الشارع به أنشأه الامير بشتاك فكمل فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة وخطب به عبد الرحمن بن جلال الدين القزوينى واستمر أعواما عامرا ثم تخرب وبقى كذلك الى أن جددته والدة المرحوم مصطفى باشا فى سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وصار الآن أحسن مما كان وأنشأت تجاه بابه سبيلا ومكتبا ورتبت مرتبات سنوية لخدمة الجامع والاطفال الذين بالمكتب والمعلمين والمؤدبين ووقفت على ذلك أوقافا دارّة وشعائرها مقامة منها الى الآن وكان فى محل هذا السبيل خانقاه بشتاك التى أنشأها مع الجامع وبجوار هذا السبيل الآن زاوية تعرف بزاوية سعد الدين الغرابى كانت فى الاصل خانقاه ابن غراب التى قال فيها المقريزى انها خارج القاهرة على الخليج الكبير من برّه الشرقى أنشأها القاضى سعد الدين بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندرانى المتوفى سنة ثمان وثمانمائة واليوم قد جعل بعضها مساكن ولم يبق منها الا ايوان واحد فى شعائره بعض تعطيل وبها سبيل مهجور وبجوارها زاوية سيدى عبد الوهاب شعائرها غير مقامة لتخربها وتحت نظر أبى العينين الحمامى * وبهذا الشارع أيضا جامع المنادى ويعرف بجامع نقيب الجيش أنشأه الناصرى محمد نقيب الجيش المنصور شعائره مقامة وبه ضريحان أحدهما المنشئه والآخر للشيخ مصطفى المنادى الذى عرف به هذا الجامع يعمل له حضرة كل ليلة سبت ومولد كل عام مع مولد السيدة زينب رضى الله عنها * وتجاه هذا الجامع زاوية خربة وسبيل تابعان له وبه جامع حارس الطير أنشأه الامير سيف الدين سنبغا حارس الطير بعد الثمانمائة وهو مقام الشعائر الى الآن وبجواره زاوية الكردى لها بابان اليه ومنافعهما واحدة عرفت بذلك لان بها ضريح الشيخ يوسف الكردى وولديه الفوزى والخضرى وبجوارها سبيل له باب من داخلها وفوقه مكتب لتعليم الاطفال * وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية الاربعين

ترجمة سعد الدين

داخل

داخل حارة النبقة بها ضريح يقال له الاربعين ولها منبر وكانت أول أمرها مدرسة كما يدل لذلك ما هو مكتوب بأسفل سقفها ونصه أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة الجناب الكريم العالى المولوى وباقى الكتابة مطموس لا يمكن قراءته وشعائرها غير مقامة لتخربها ونظرها الاسمعيل افندى عبد الخالق * وبها أيضا زاوية تعرف بزاوية الشيخ درويش بداخلها ضريح الشيخ درويش وشعائرها مقامة وبجوارها قنطرة درب الجاميز وهى من القناطر القديمة ذكرها المقريزى وسماها بقنطرة طقزدمر فقال هذه القنطرة على الخليج الكبير بخط المسجد المعلق يتوصل منها الى برّ الخليج الغربى وحكر قوصون وغيره ثم قال عند الكلام على حكر طقزدمر هذا الحكر كان بستانا مساحته نحو الثلاثين فدانا فاشتراه الامير طقزدمر الحموى نائب السلطنة بديار مصر ودمشق وقلع أخشابه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وانشؤا به الدور الجليلة واتصلت عمارة الناس فيه بسائر العمائر من جهاته وأنشأ الامير طقزدمر فيه أيضا على الخليج قنطرة ليمر عليها من خط المسجد المعلق الى هذا الحكر وصار هذا الحكر مسكن الامراء والاجناد وبه السوق والحمامات والمساجد وغيرها وهو مما عمر فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات طقزدمر فى ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمائة انتهى (قلت) والمقريزى لم يذكر لهذا الحكر حدودا بل ذكر أن هذه القنطرة بنيت فيه وقال ان مساحته نحو الثلاثين فدانا يعنى بفدان ذلك الوقت فتكون مساحته بفدان وقتنا هذا نحو الاربعين فدانا ويؤخذ من ذلك انه كان كبيرا وان من ضمنه الآن جميع الحارات والبيوت المحدودة من بحرى بشارع خليل طينة ومن غربى بشارع سويقة اللالا ومن قبلى بشارع قنطرة عمر شاه ومن شرقى بالخليج الكبير ويؤخذ من كلام المقريزى على حكر قوصون الذى ذكرناه بشارع قنطرة عمر شاه ان حكر طقزدمر كان مجاوراله من الجهة البحرية * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطف وحارات وشوارع على هذا الترتيب

(شارع قنطرة سنقر)

أوّله من باب قنطرة سنقر تجاه رأس حارة الحبانية وآخره رأس شارع درب الجبر بجوار حارة النصارى وطوله أربعة وستون مترا عرف بقنطرة سنقر التى ذكرها المقريزى وقال هى على الخليج الكبير يتوصل اليها من خط بو الكرمانى ومن حارة البديعيين المعروفة اليوم بالحبانية ويمر من فوقها الى برّ الخليج الغربى عرفت بالامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون عمرها لما أنشأ الجامع بالبركة الناصرية ومات بدمشق سنة أربعين وسبعمائة انتهى * وبشارع قنطرة سنقر هذا من جهة اليمين رأس شارع الخلوتى وسيأتى بيانه فى محله * وبه جهة اليسار حارة النصارى يسكنها كثير من أقباط النصارى ويتوصل منها الشارع سويقة اللالا وغيره وبه حمام يعرف بحمام سنقر عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وتابع لوقف مرزة وبقربه ضريح يعرف بالانصارى انتهى ما يتعلق بوصف شارع قنطرة سنقر المذكور ثم نرجع الى الكلام على شارع بشتاك فنقول وعن يمين المار به أيضا شارع خليل طينة وسيأتى بيانه فى محله ان شاء الله تعالى * ثم عطفة الوزان بداخلها دار للسيد محمد السادات ثم عطفة محسن * ثم عطفة حبيب افندى بداخلها دار حبيب افندى الذى عرفت به هذه العطفة ودار هلال بيك ودار ابراهيم أغا والثلاث عطف غير نافذة * ثم عطفة السادات يتوصل منها الحارة عبد الباقى بيك وبرأسها جامع قراقوجه الحسنى له بابان أحدهما على الشارع والآخر بداخل العطفة وشعائره مقامة من جهة الاوقاف ويقابله سبيل تابع له وبها أيضا زاوية تعرف بزاوية السادات بجوار سراى المرحوم مصطفى باشا بها ضريح يعرف بضريح الشيخ الزيات يعمل له حضرة كل ليلة اثنين وبها أيضا سبيل وقف قاسم بيك المعروف بأبى سبحة بلاصق سراى درب الجاميز من الجهة القبلية وبهذه العطفة أيضا دار حرم محمود باشا البارودى وهى دار كبيرة بها جنينة ودار الامير اسمعيل باشا كامل ودار ورثة المرحوم شريف باشا ودار ورثة المرحوم محمود باشا نامى ودار السيد عبد الخالق السادات وهى من الدور القديمة الشهيرة المعتبرة بداخلها زاوية معدة للصلاة وبها جنينة كبيرة وهذه الدار كانت مسكنا لاجداده من قبله عليهم الرحمة والرضوان وقد اعتنى كل منهم فى زيادة زخرفتها وتجديد ما تشعث بها خصوصا السيد أحمد بن السيد اسمعيل المتولى نقابة الاشراف فى سنة ثمان وستين ومائة وألف فانه هو الذى أنشأ

ترجمة السيد احمد

بها المكان اللطيف المرتفع المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع وما به من الرواشن
المشرفة على الحوش والشارع وأنشأ ايضا بهذا المكان من الخزائن والخورنقات والرفارف والشرفات والرفوف
الدقيقة الصنعة ونحوها * والسيد أحمد هذا هو السيد احمد بن اسمعيل بن محمد المكنى بأبى الامداد سبط
بنى الوفا تولى نقابة الاشراف فى سنة ثمان وستين ومائة والف وبقى كذلك الى ان مات رحمه الله فى سنة اثنتين
وثمانين ومائة وألف وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودد ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية
وهو الذى حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكى على تأليف رسالة فيها حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها
وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها لمابعد الرصد الجديد الى تاريخ وقته وهى من ماثره استمرت منفعتها مدة من
السنين واقتنى كثيرا من الآلات الهندسية والادوات الرسمية لرغبته فى ذلك ودفع فيها الاموال الجسيمة انتهى
(قلت) وهذه الدار باقية الى الآن على أصلها مع بعض تغييرات خفيفة اقتضتها العوائد التابعة لسير الزمان
فى تغيراته وتقلباته وكان بجوارها من قبلى الدار المعروفة بدار هانم بنت ابراهيم بيك الكبير شيخ البلد الذى دخلت
الفرنسيس مصر فى أيامه وطردته الى الاقطار السودانية فمات بها وهى الآن بيد ورثة المرحوم على باشا الارنؤدى
وكان فى بحرى دار السادات المذكورة دار على أغا كتخدا الجاوشية ومحلها الآن عربخانة السادات وما بجوارها
وكانت دار على أغا هذه بجوار دار الست سلن التى هى اليوم دار الامير خليل باشا ميامى وذكر الجبرتى فى تاريخه
أن الست سلن هذه تزوجها اسمعيل بيك الصغير أخو على بيك المعروف بالغزاوى وكان هو واخوته
خمسة وهم على بيك واسمعيل بيك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان وأحمد فلما تأمر على بيك كانت
اخوته الاربعة باسلامبول وكانوا مماليك عند بشير أغا القزلار واعتقهم فلما تسامعوا بامرة أخيهم فى مصر حضر
اليه اسمعيل وأحمد وسليم واستمر عثمان باسلامبول فعمل اسمعيل كتخدا عند أخيه على بيك وعمل سليم خازندارا
عند ابراهيم كتخدا أياما ثم قامت عليه مماليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم ثم صار لهم امرة وبيوت واقطاعات وتزوج
اسمعيل بيك ابنة رضوان كتخدا الجلفى المسماة بفاطمة هانم وسكن معها فى دارها العظيمة بالازبكية وصار من
أرباب الوجاهة ثم لما استقر محمد بيك أبو الذهب بملك مصر وزره وجعله كتخدا مدة وتزوج بالست سلن محظية
رضوان كتخدا بعد موت أخيه على بيك زوجها وكان بيتها بجوار بيت على كتخدا الجاويشية بدرب السادات ثم بعد
ذلك ماتت زوجته فاطمة هانم فباع بيتها الذى بالازبكية لمخدومه محمد بيك أبى الذهب وبنى داره المجاورة لبيت
الصابونجى وصرف عليها أموالا جمة وأضاف اليها البيت الذى عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم الشرايبى
وسكنها مدة وزوجه محمد بيك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لايوب بيك الكبير وسافر الى اسلامبول بأمر
مخدومه محمد بيك بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام فاجيب الى ذلك وكتبت له التقاليد
وأعطوه رقم الوزارة وتم الامر واراد المسير الى مخدومه يهنئه بذلك فورد الخبر بموته فبطل ذلك ورجع المترجم الى مصر
وأقام بها فى ثروة وتقلد الصنجقية وصار له الحل والعقد فاغتر بذلك فحقد عليه الامراء وقتلوه وذلك فى سنة احدى
وتسعين ومائة وألف كما هو مذكور فى ترجمته من الجبرتى انتهى (قلت) ودار الصابونجى قد زالت فى تنظيم ميدان
العتبة الخضراء وكانت بقرب حمام الصابونجية المعروف بحمام العتبة الخضراء وقد زال أيضا وكان بقرب محل التمثال
واما الدار التى بناها اسمعيل بيك بجوار بيت الصابونجى فهى دار الثلاثة ولية التى من ضمنها سراى العتبة
الخضراء الموجودة الآن كما يدل لذلك قوله وأضاف اليها دار المرحوم الشرايبى ودار الشرايبى هى دار الثلاثة ولية
كما ذكرنا ذلك فى موضعه من هذا الكتاب انتهى ما يتعلق بوصف عطفة السادات وما فيها من الدور وغيرها * ثم بعد

مطلب حارة عبد الباقى بيك

عطفة السادات حارة عبد الباقى بيك يتوصل منها لبركة الفيل ولعطفة السادات وبداخلها ثلاث عطف وزاوية
تعرف بزاوية عوض بها ضريح للشيخ أحمد عوض وشعائرها مقامة من اوقافها وبها أيضا حمام يعرف بحمام
الكروغلى امام * ثم حارة اسمعيل بيك بداخلها عطفة تعرف بعطفة الفرن * وبهذا الشارع أيضا من الدور الشهيرة
دار ورثة المرحوم على برهان باشا ودار الامير مصطفى باشا عم الخديو توفيق وهذه الدار كانت فى الازمان السالفة من

الدور

الدور الجليلة كما هي الآن * وممن امتلكها خوند فاطمة بنة العلاى على بن خاص بك وسميت فى وقفية الغورى بالآدر الشريفة خوند الخاصبكية وكان بجوارها دار الناصرى محمد نقيب الجيش المنصور وهى التى صارت الآن بيد ورثة المرحوم على برهان باشا أخى المرحوم راتب باشا الكبير والمدرسة الموجودة الى الآن بشارع بين السورين المعروفة بمدرسة أم خوند من انشاء والدة خوند فاطمة هذه وذكر ابن اياس فى حوادث سنة ست وتسعمائة أن السلطان طومان باى العادل عقد على خوند فاطمة بنة العلاى على بن خاص بك زوجة الاشرف قايتباى جنبلاط بجامع القلعة وحضر القضاة الاربع العقد وكان يوما مشهودا وفى شهر شعبان من السنة المذكورة طلع جهاز خوند الخاصبكية الى القلعة فشق من الصليبة وكان يوما مشهودا وفى يوم الخميس سابعه صعدت خوند الخاصبكية الى القلعة فخرجت من بيتها الذى بقنطرة سنقر وهى فى محفة زركش ومشت قدامها رؤس النوبة والحجاب والخاصكية وهم بالشاش والقماش ومشى أيضا قدامها الوالى ونقيب الجيش وعبد اللطيف الزمام وأعيان الاكابر والمباشرين منهم كاتب السر صلاح الدين بن الجيعان وناظر الجيش وناظر الخاص وبقية المباشرين وأعيان الطواشية وكان معها نساء الامراء والاعيان نحو مائتى امرأة فلما وصلت الى باب الستارة فرشت لها الشقق الحرير تحت حوافر بغال المحفة ونثر عليها خفائف الذهب والفضة وحمل الزمام القبة والطير على رأسها حتى جلست بقاعة العواميد والنقارية السلطانية عمالة وكان يوما مشهودا واستمر ذلك ثلاثة أيام انتهى ثم ان هذه الدار تنقلت من الايدى الى أن صارت فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فى يد الامير يوسف بيك الجزار وهو كما فى الجبرتى الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد قتل استاذه من قانصوه بيك قائم مقام اذ ذاك وكانت له اليد البيضاء فى الهمة والاجتهاد والسعى فى أخذ ثأر سيده والقيام الكلى فى خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب فى اليوم الثانى من قتل سيده وصحبته اسمعيل بيك ابن سيده وأتباعه وطلع الى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العينى وحارب محمد بيك الصعيدى وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقى واستمر يخرج الى الميدان فى كل يوم ويدبر الحروب حتى تم له الامر بعد وقائع وأمور كثيرة وتقلد امارة الحج وطلع بها فى تلك السنة وتقلد قائم مقامية فى سنة ست وعشرين ومائة وألف عن عابدى باشا ولما حقدوا على اسمعيل بيك ابن سيده ودبروا على ازالته فى أيام رجب باشا أخرجوا المترجم ومن معه بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا الهم تجريدة فعند ذلك قام المترجم بتدبير الامور واختفى اسمعيل بيك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا واستمر يدبر على اظهار ابن سيده واستمال قلوب أرباب الحل والعقد وأنفق الاموال وعمل وليمة فى بيته جمع فيها محمد بيك جركس وباقى أرباب الحل والعقد وأبرز لهم اسمعيل بيك ومن معه بعد المذاكرة والحديث وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بيك وظهر أمره كما كان وتولى المترجم الدفتردارية فى سنة سبع وعشرين بعد انفصاله عن امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى أن مات فى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقع له مع العرب وقائع كثيرة قتل فيها ألوفا منهم فلذلك سمى بالجزار انتهى ملخصا ثم سكن بيته من بعده ابن سيده اسمعيل بيك المذكور ولما سكن به جدده وصرف عليه أموالا عظيمة قال الجبرتى وكان منزله أعنى اسمعيل بيك هو بيت يوسف بيك الذى بدرب الجماميز المجاور لجامع بشتاك المطل على بركة الفيل ثم قال وقد عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه أموالا عظيمة وبعد قتله تخرب وصار حيشانا ومساكن للفقراء وطريقا يسلك منها المارة الى بركة الفيل ولله عاقبة الامور انتهى وقد ذكرنا ترجمة اسمعيل بيك هذا مع ترجمة والده ايواظ بيك الكبير عند الكلام على مدفن رضوان بيك أبى الشوارب الذى بشارع العشماوى ثم بعد مدة كبيرة أنشأ فى مساحة هذه الدار الامير سامى باشا المرلى دارا كبيرة بعدما اشترى ما كان هنالك من الحيشان وغيرها ثم بعد موت الامير المذكور اشتراها الامير مصطفى باشا نجل المرحوم ابراهيم باشا سرعسكر وهدم أغلبها وبناها بناء

ترجمة يوسف بيك الجزار

جديدا فجاءت من أحسن المبانى فى الاحكام والاتقان وغرس بها بستانا عظيما والآن أخذها الميرى وجعل بها ديوان المعارف المصرية * وسبب ذلك أنى لما تعينت ناظرا على المدارس بعد الامير شريف باشا كانت المدارس اذذاك بالعباسية وكانت التلامذة والخوجات وسائر المستخدمين يقاسون المشاق والصعوبات فى الذهاب والاياب لبعد القاهرة عن العباسية فشفقة بهم قد استرحمت الخديو اسمعيل باشا وعرضت عليه ملتمسا منه نقل المدارس داخل المدينة لما فى ذلك من عناية المعلمين والنجاح فى التعليم والوفر فى المصرف على الخوجات وغيرهم وراحة أهالى التلامذة وغير ذلك فاستصوب ماعرضته عليه وأمر باعطاء هذا البيت لاقامة المدارس به فأجريت فيه ما اقتضته ضروريات المصلحة وانتقلت اليه المدارس مع دواوينها ثم لما أحيل علينا نظارة ديوان الاوقاف نقلته مع ديوان المدارس أيضا وبقيا على ذلك الى الآن * ثم ظهر لى أن أجعل كتبخانه خديوية داخل الديار المصرية أضاهى بها كتبخانة مدينة باريز فاستأذنت الخديو اسمعيل باشا فى ذلك فأذن لى فشرعت فى بناء الكتبخانة الخديوية هناك أيضا وبعد فراغها جمعت فيها ماتشتت من الكتب التى كانت بجهات الاوقاف زيادة على ماصار مشتراه من الكتب العربية والفرنجية وغيرها وجعلت لها ناظرا ورتبت لها خدمة ومعاونين وعملت لها قانونا لضبطها وعدم ضياع كتبها فجاءت بعون الله من أنفع التجديدات التى حدثت فى عهد الخديو اسمعيل باشا وحصل بها النفع العام للخاص والعام * وبهذا الشارع أيضا من الدور الكبيرة دار خليل بيك النابلسى ودار ورثة المرحوم عابدين بيك ودار ورثة المرحوم موسى باشا حكمدار السودان سابقا ودار ورثة الامير شاهين باشا ودار حسين باشا فهمى وكلها بجنائن * وبه سبيل يعرف بسبيل بشير اغا أنشأه بشير اغا أغاة دار السعادة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهو عامر الى الآن * وكان بهذا الشارع على يمين المار به حمام يعرف بحمام درب الجماميز من وقف امرأة تدعى عائشة الحمامية هدم وبنى فى محله العمارة الجديدة الموجودة الآن بقرب قنطرة درب الجماميز انتهى مايتعلق بوصف شارع بشتاك قديما وحديثا

(القسم التاسع شارع اللبودية)

أوله من نهاية شارع درب الجماميز تجاه حارة اسمعيل بيك وآخره مسجد السيدة زينب رضى الله عنها * وعن يمين المار به عطفتان غير نافذتين احداهما تعرف بعطفة الحطابة والاخرى بعطفة المارستان القديم * وفى مقابلة عطفة المارستان هذا الجامع المعروف بجامع ذى الفقار بيك ويعرف أيضا بجامع غطاس أنشأه الامير ذو الفقار بيك سنة احدى وتسعين وألف وهو عامر الى الآن ويتبعه سبيل ومكتب بجواره متخربان * وذكر صاحب كتاب قلائد العقيان أن الامير ذا الفقار بيك كان أميرا على الحج الشريف زمن الوزير حمزة باشا ومات سنة سبع وتسعين وألف وخلف ولده المعروف بالرشيد ابراهيم بيك فى الصحيفة انتهى وبهذا الشارع أيضا جامع تمراز الاحمدى ويعرف أيضا بجامع البهلول وهو تجاه قنطرة عمرشاه أنشأه المرحوم تمراز الاحمدى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا وهو مقام الشعائر الى الآن وبداخله قبر تمراز الاحمدى وبقربه قبر السيد محمد الشمسى الذى كان سروانا عند العزيز محمد على باشا وفى سنة تسعين ومائة وألف جدد هذا الجامع الامير حسن أفندى اختيار تفكشان ابن الامير محمد وأقام شعائره كما كان ونظره الآن للسيد رضوان الشمسى * وزاوية الشيخ ابراهيم هدهد شعائرها مقامة وبها ضريح يعرف بالشيخ حسن الطيار له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام ولهذه الزاوية مرتب بالروزنامجة كل سنة ألف قرش من القروش المصرية

(شارع قنطرة عمرشاه)

هو عن يمين المار بشارع اللبودية تجاه جامع البهلول يبتدئ من قنطرة عمرشاه وينتهى لآخر شارع سويقة اللالا وطوله مائتا متر وعشرة أمتار عرف بذلك من أجل أن به قنطرة عمرشاه التى ذكرها المقريزى فقال هذه القنطرة يتوصل منها الى بر الخليج الغربى ولم يذكر منشئها ولا تاريخ انشائها أو يوجد الآن بقربها جباسة معدة لطحن الجبس ويعد تعرف بجباسة المعلم سليمان بدله (قلت) وكان فى غربى الخليج عن يسار المار الى السيدة زينب حكر قوصون الذى ذكره

مطلب تاريخ انتقال المدارس من العباسية الى درب الجماميز الكتبخانة المصرية

المقريزي وكان ابتداؤه أول هذا الشارع وينتهي لشارع الناصرية قال المقريزي هذا الحكر مجاور لقناطر السباع كان بستانين احدهما يعرف بالخاربيق الكبرى والآخر يعرف بالخاربيق الصغرى فالحد القبلي للخاربيق الكبرى ينتهي الى الخليج الفاصل بينه وبين المواضع المعروفة بجامع ميز السعدية والسبع سقايات والحد الشرقي ينتهي الى البستان المعروف بالخاربيق الصغرى المقابل للمجنونة والبحري ينتهي الى البستان المعروف قديما بابن أبي أسامة الفاصل بينه وبين بستان أبي اليمن المجاور للزهري والحد الغربي ينتهي الى الطريق ثم قال وجعل هذا البستان على القربات بعد عمارته وشرط أن الناظر يشتري في كل فصل من فصول الشتاء ما يراه من قماش الكتان الخام أو القطن ويصنع ذلك جبابا وبغالطيق محشوة قطنا ويفرقها على الايتام الذكور والاناث الفقراء غير البالغين بالشارع الاعظم خارج باب زويلة لكل واحد جبة أو بغلطاق فان تعذر ذلك كان على الايتام المتصفين بالصفة المذكورة بالقاهرة ومصر وقرافتيهما فان تعذر ذلك كان للفقراء والمساكين أينما وجدوا وتاريخ كتاب هذا الوقف في ذي الحجة سنة ستين وستمائة وأما الخاربيق الصغرى فانه بعدوة الخليج قبالة المجنونة بالقرب من بستان أبي اليمن ثم عرف أخيرا ببستان بهادر رأس نوبة ومساحته خمسة عشر فدانا فاشتراه الامير قوصون وقلع غروسه وأذن للناس في البناء عليه فحكروه وبنوا فيه الادر وغيرها وعرف بحكر قوصون انتهى (قلت) والقنطرة المجنونة المتقدم ذكرها في هذه العبارة اسم لقنطرة تكلم عليها المقريزي في ضمن الكلام على بركة الفيل حيث قال ويعبر ماء النيل الى هذه البركة أيضا من الخليج الكبير من تحت قنطرة تعرف قديما وحديثا بالمجنونة وهي الآن لا تشبه القناطر وكأنها سرب يعبر منه الماء وفوقه بقية عقد من ناحية الخليج كان قد عقده الامير الطيبرس وبنى فوقه منتزها فقال فيه علم الدين بن الصاحب

ولقد عجبت من الطبرس وصحبه * وعقولهم بعقوده مفتونة

عقدوا عقودا لا تصح لأنهم * عقدوا المجنون على مجنونة

وكان الطيبرس هذا يعتريه الجنون واتفق ان هذا العقد لم يصح وهدم وآثاره باقية الى اليوم انتهى (قلت) وهذه القنطرة باقية الى وقتنا هذا قبالة منزل حسين باشا وكيل ديوان الاوقاف يصل منها الماء أيام النيل الى منزله وجنينته ويصل منها أيضا الى البحمون الباقي من بركة الفيل الى الآن وبهذا البحمون فروع كثيرة توصل الماء الى جهات شتى مثل جنينة اسمعيل باشا عاصم ومنزل احمد افندي جوهر ومنزل الامير رياض باشا ومنزل علي بيك السويسي وابراهيم افندي جركس وغير ذلك من المنازل * ويؤخذ مما تقدم عن المقريزي ان بستان الخاربيق الصغرى محله الآن كتلة الحارات والبيوت التي بشاطئ الخليج الغربي المقابل لمنزل الامير حسين باشا المذكور وكان بستان الخاربيق الكبرى بحذائه ممتدا الى قناطر السباع فيكون حكر قوصون محدودا من بحري بشارع قنطرة عمر شاه وحارة العراقي ومن قبلي وغربي بشارع الناصرية ومن قبلي وشرقي بالخليج الكبير وكانت جامع ميز السعدية بشارع اللبودية من عند قنطرة السباع وتمتد الى أول هذا الشارع فمن أجل ذلك عرف بشارع درب الجماميز * وأما بستان أبي اليمن فقد ذكرنا في الكلام على حارة شق الثعبان ان محله الآن سويقة مسكة * وأما بستان ابن أبي أسامة فموضعه الآن البيوت المحدودة من بحري بدرب العراقي ومن قبلي بحارة العراقي ومن غربي بشارع سويقة اللالا ومن شرقي بشارع الناصرية والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع اللبودية وشارع قنطرة عمر شاه قديما وحديثا

(القسم العاشر شارع السيدة زينب)

أوله من قنطرة السيدة وآخره بوابة الخلاء بجوار جامع الحبيبي وقنطرة السيدة هذه هي التي سماها المقريزي بقناطر السباع حيث قال هذه القناطر جانبها الذي يلي خط السبع سقايات من جهة الحمراء القصوى وجانبها الآخر من جهة جنان الزهري وأول من أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ونصب عليها سباعا من الحجارة فان رنكه كان على شكل سبع فقيل لها قناطر السباع من أجل ذلك وكانت عالية مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني في موضع بستان الخشاب حيث موردة البلاط وتردد اليه كثيرا صار لا يمر اليه من

قلعة الجبل حتى يركب قناطر السباع فتضرر من علوها وقال للامراء ان هذه القنطرة حين أركب الى الميدان
وأركب عليها يتألم ظهرى من علوها ويقال انه أشاع هذا والقصد انما هو كراهته لنظر أثر أحد من الملوك قبله
وبغضه أن يذكر لاحد غيره شئ يعرف به وهو كما يعرف بهايرى السباع التى هى رنك الملك الظاهر فاحب أن يزيلها
لتبقى القنطرة منسوبة اليه ومعروفة به كما كان يفعل دائما فى محو آثار من تقدمه وتخليد ذكره ومعرفة الآثار به
ونسبتها اليه فاستدعى الامير علاء الدين على بن حسن المروانى والى القاهرة وشاد الجهات وأمره بهدم قناطر السباع
وعمارتها أوسع مما كانت بعشرة أذرع وأقصر من ارتفاعها الاول فنزل ابن المروانى وأحضر الصناع ووقف بنفسه
حتى انتهت فى جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فى أحسن قالب على ما هى عليه الآن انتهى * قلت
والحمراء القصوى محلها الآن خط السيدة زينب وأما جنان الزهرى فهى الجنان التى كانت أولا فى بر الخليج الغربى
ثم عرفت أخيرا بحكر الزهرى قال المقريزى حكر الزهرى يدخل فيه جميع بر ابن التبان وشق الثعبان وبطن البقرة
وسويقة القمرى وسويقة صفية وبركة الشقاف وبركة السباعين وقنطرة الخرق وحدرة المراديين وحكر الحلبى
وحكر البواشقى وحكر كرجى وما بجانبه الى قناطر السباع وميدان المهارى الى الميدان الكبير السلطانى بموردة الجبس
وكان هذا قديما يعرف بجنان الزهرى ثم عرف ببستان الزهرى * والزهرى هو عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن
عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى يكنى أبا العباس وأمه أم عثمان بنت عثمان بن العباس بن الوليد بن عبد الملك
ابن مروان مدنى قدم مصر وولى الشرط بفسطاط مصر وحدث يروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وروى
عنه من أهل مصر أصبغ بن الفرج وسعيد بن أبى مريم وعثمان بن صالح وسعيد بن عفير وغيرهم توفى بمصر فى رمضان
سنة عشرة ومائتين ثم قال وقال القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى فى كتاب معرفة الخطط
والآثار حبس الزهرى هو الجنان التى عند القنطرة بالحمراء وهى حبس على ولده وقال القاضى تاج الدين محمد بن
عبد الوهاب بن المتوج هذا الحبس أكثره الآن أحكار انتهى (قلت) فيؤخذ من هذا أن جنان الزهرى كانت
موجودة قبل بناء القاهرة بزيادة عن مائة وأربعين سنة حيث ان عبد الوهاب الزهرى توفى بمصر سنة عشرة ومائتين
من الهجرة والقاهرة اختطت سنة ثمان وخمسين أو تسع وخمسين وثلثمائة كما فى المقريزى ﴿فائدة﴾ بر ابن التبان
المتقدم ذكره فى عبارة المقريزى محله الآن المبانى التى على بر الخليج الغربى قبالة قنطرة باب الخرق وأما شق الثعبان
فمحله الآن الحارة المعروفة بحارة شق الثعبان التى بشارع الخلوتى وكذا سويقة القمرى هى الحارة المعروفة الآن
بحارة القمرى بشارع الخلوتى أيضا وبطن البقرة محلها جنينة الازبكية وبركة الشقاف محلها ميدان عابدين وبركة
السباعين محلها الآن عمارة محمد بيك الشماشرجى وما بجوارها وأما حدرة المراديين فهى الشارع الذى كان يعرف
بشارع حدرة جميزة وبشارع الحدرة وكان به عدة عطف وحارات وحمام يعرف بحمام جميزة وقد أزيل هذا الشارع
بما فيه عند عمل ميدان عابدين ودخل معظمه فى الجنينة وباقى منه الآن قطعة مغروسة بالاشجار تجاه شارع
الكرداسى الذى به سراى المرحوم شريف باشا الكبير وبيت الامير ثابت باشا وغيرهما * وعرف هذا الشارع
بشارع السيدة زينب من أجل أن به ضريح سيدة الطاهرات السيدة زينب بنت الامام على كرم الله وجهه عليه
مقصورة من النحاس الاصفر وستر من الحرير المزركش بالمخيش ويعلوه قبة شامخة وهذا الضريح داخل الجامع
الشهير بالزينبى تجاه قناطر السباع جدده الامير على باشا الوزير المتولى سنة خمس وخمسين وتسعمائة ثم فى سنة ثلاث
وسبعين ومائة وألف جدده ووسعه الامير عبد الرحمن كتخدا وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة الى الغاية ويعمل به
حضرة للسيدة رضى الله عنها كل ليلة أحد ومقرأة كل ليلة أربعاء ومولد كل عام يجتمع فيه من النذور والهدايا شئ
كثير جدا وقد صار الآن تجديده وتنظيمه من جهة ديوان الاوقاف وبقرب هذا الجامع قره قول جديد يعرف
بقره قول السيدة مقيم به معاون ثمن درب الجماميز وحكيم الثمن أيضا مع بيت الصحة الطبية وعسكر الطلمبة * وبهذا
الشارع من جهة اليمين حارة واحدة وأربعة دروب وهى على هذا الترتيب * حارة السيدة هى كبيرة جدا وبداخلها
جملة فروع وبها جامع قديم يعرف بجامع تميم الرصافى ليس به أضرحة وشعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه بنظر

جنان الزهرى

رجل يدعى الشيخ محمد الجنيد وتجاه هذا الجامع سبيل معروف بسبيل الست فطومة عامر بنظرها الى الآن * وبها
نمرة يعرف بضريح الشيخ الماوردى ودار ورثة المرحوم محمد بيك لاظوغلى ودار محمد اغا الالاظ ودار ورثة المرحوم
محمد اغا الشماشرجى ودار ورثة المرحوم محمد اغا قيشة ودار ورثة المرحوم خليل بيك جميعها بحدائق * ثم درب
السناجرة * ثم درب شكنبة * ثم درب القمح * ثم درب المذبح * وأما جهة اليسار فبها درب يعرف بدرب
البهلوان يسلك منه لبركة البغالة وبداخله دار كبيرة للامير سلامة باشا مفتش هندسة ديوان الاشغال العمومية بها
جنينة متسعة ودار احمد بيك خطاب بها جنينة ايضا * وهذا الدرب كان يعرف أولا بدرب ايتكب العزى وكان به
جنينة مجاورة لبركة الحصانى المعروفة اليوم ببركة البغالة وهذه الجنينة كانت فى سنة ست عشرة ومائتين وألف
جارية فى وقف المرحوم الحاج محمد جنج اغا عين أعيان رؤساء لعساكر الدلاة ابن المرحوم محمد اغا الكردى قلت
وفى وقتنا هذا قد بيع معظم أرضها وبنى فيه بيوت ومنازل حدثت مع تنظيم هذه الجهة * وحارة تعرف بحارة البغالة
يسلك منها الى بركة البغالة وغيرها وبهذا الشارع أيضا جامع قديم يعرف بجامع الزعفرانى من انشاء الامير يونس
الظاهرى وفى سنة تسع وتسعين والف جدده الامير مصطفى اغا المعروف بوكيل القزلار وأنشأ بجواره صهريجا
وحوضا ومكتبا وشعائره مقامة الى الآن بنظر الاوقاف * وزاوية الحبيبى جددها الشيخ محمد الحبيبى شيخ طريقة
الحبيبية فى سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر الى الآن وبداخلها قبران أحدهما لم يعلم صاحبه
والآخر للشيخ الحبيبى المذكور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وهذه الزاوية تزعم العامة أنها زاوية
عز الدين الدمياطى التى ذكرها المقريزى فى خططه وليس كذلك بل زاوية الدمياطى كانت فى مقابلتها قال المقريزى
هى فيما بين خط السبع سقايات وقنطرة السد أنشأها الامير عز الدين أيبك الدمياطى الصالحى النجمى أحد الامراء
فى أيام الملك الظاهر بيبرس وأنشأ بجانبها حوضا لشرب الدواب انتهى * ويوجد الآن قبالة زاوية الحبيبى
سبيل بجوار بوابة السيدة عامر الى الآن بنظر امرأة تدعى الست حنيفة الزهارة يغلب على الظن انه فى محل حوض
الدمياطى المذكور * وبهذا الشارع سبيل السلطان مصطفى أنشأه سنة اثنتين وسبعين ومائة والف وجعل فوقه
مكتبا لتعليم الاطفال وقد صار الآن من المكاتب الاهلية الشهيرة ويعرف بمكتب السيدة فيه جملة من الاطفال
يتعلمون به القرآن والخط والنحو والحساب ولهم خوجات ومرتبات سنوية من جهة الاوقاف ويعمل لهم امتحان فى
كل سنة وبه أيضا سبيل من وقف الحرمين عامر الى الآن من جهة الاوقاف وبه دار ملك وهبة بيك بقرب بوابة
السيدة ووكالة ملك ورثة الشيخ على العدوى شيخ الضريح الزينبى سابقا وأول من بنى فى خطة السيدة زينب رضى
الله عنها التترى الوافدية من أصحاب الامير جنكلى بن محمد بن البابا صاحب درب ابن البابا كما يؤخذ ذلك من المقريزى
عند الكلام على حكر آقبغا عبد الواحد وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف الشارع الطولى الذى
ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب رضى الله عنها * ثم لنرجع لذكر شارع سكة معمل
الفراخ فنقول هذا الشارع ابتداؤه من جهة الخلاء فى محاذاة سكة الحسينية من الجهة الغربية وانتهاؤه شارع
البنهاوى وشارع السوق الضيق بجوار بوابة باب الفتوح وطوله ستمائة متر وينقسم ثلاثة أقسام *

(القسم الاول شارع سكة معمل الفراخ)

يبتدئ من جهة الخلاء بجرى المحروسة وينتهى الى حارة بين الدربين وأول شارع الصوابى * وبه من جهة اليمين
عطفتان الاولى تعرف بالعطفة الصغيرة والثانية تعرف بعطفة البئر * ومن جهة اليسار عطفتان أيضا الاولى
تعرف بعطفة صلاح والثانية بعطفة الصواف وليست نافذة * وبه أيضا بستان كبير يعرف بالغيط الطويل أكثر
المنازل التى هنالك تشرف عليه وعن يساره طريق واسع يتوصل منه لشارع البيومى وعن يمينه شارع الصوابى يسلك
منه لدرب بحوروسيأتى بيانه ان شاء الله تعالى

(القسم الثانى شارع حارة بين الدربين)

يبتدئ من آخر شارع سكة معمل الفراخ وينتهى الى أول درب السماكين * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف ومن

جهة اليسار حارة الخشاب بها ضريح يعرف بالشيخ خضر ثم عطفة المناوى ثم العطفة الضيقة * وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية عمر وتعرف أيضا بزاوية سيدى محمد شعائرها مقامة الى الآن بنظر ديوان الاوقاف وبه خمسة أضرحة أحدها للاربعين والثانى للشيخ السبكى وهو فى مقابلته والثالث يعرف بسيد الاشراف والرابع للشيخ العراقى والخامس للشيخ حافظ

(القسم الثالث شارع درب السماكين)

يبتدئ من آخر شارع حارة بين الدربين وينتهى لشارع البنهاوى * وبه من جهة اليمين عطفة غير نافذة تعرف بالعطفة السد * ومن جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة عزرائيل غير نافذة أيضا * وبه زاوية تعرف بزاوية المتبولى وهى صغيرة بها خطبة وشعائرها مقامة الى الآن من ريع وقفها بنظر الشيخ محمد عبد الغنى شيخ طريقة البيومية * وبه ثلاثة أضرحة أحدها للشيخ عبد الله والثانى للشيخ أبى حيبة والثالث للشيخ فتح * وبه من الدور الشهيرة دار الامير مصطفى باشا خازندار المرحوم عباس باشا ودار يوسف بيك عبد الفتاح شاه بندر التجار بالديار المصرية سابقا تولى فى أيام الرديف الامارة العسكرية برتبة أمير اللواء واقتنى أملاكا كثيرة بهذه الخطة وغيرها ثم لما بطل الرديف اشتغل بالتجارة واشتهر عند أهل الحسينية بالخواجا وعمر زاوية صغيرة كانت بجوار داره جددها ووسعها وجعل بها خطبة فعرفت به ثم تولى الشاه بندرية سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف ومات رحمه الله سنة ثلاث وتسعين ودفن بباب النصر بالقرب من قبة الشيخ يونس السعدى وقد وقف داره مع باقى املاكه على ذريته وجعل من ريع ذلك الوقف شيأ يصرف على الزاوية المعروفة به هذا ما يتعلق بوصف شارع سكة معمل الفراخ وأقسامه

(شارع الصوابى)

ويقال له شارع حوش الحمص أوله من آخر سكة معمل الفراخ وآخره درب بجوروطوله ثلثمائة متر وثمانية وعشرون مترا عرف بذلك من أجل أن به مسجد الصوابى وهو مسجد صغير به خطبة وشعائره مقامة وبداخله ضريح الشيخ الدميرى يزار يوم الجمعة وليلة السبت وتعقد به حلقة ذكر تستمر طول الليل ويبيت به كثير من المرضى رجالا ونساء لما اشتهر أنه فى آخر تلك الليلة يظهر بالعمود الذى تجاه المنبر رشح كالعرق فيأخذون منه ويمسحون موضع المرض رجاء الشفاء ويعمل للشيخ مولد كل سنة ثمانية أيام بلياليها * وبهذا الشارع من جهة اليمين ثمان عطف وهى على هذا الترتيب * عطفة الشيخ منطلق * ثم عطفة زرع النوى بها زاوية تعرف بزاوية زرع النوى ويقال لها جامع زرع النوى شعائرها مقامة بالجمعة والجماعات بنظر السيد البدراوى * ثم عطفة الخوخة بأولها زاوية تعرف بزاوية القرمانى أغلبها متخرب وهى تحت نظر الاوقاف * ثم عطفة الطاحون * ثم العطفة الضيقة * ثم عطفة حوش الحمص * ثم عطفة اليهابه * ثم العطفة السد * وأما جهة اليسار فبها فرع مستطيل وعطفة غير نافذة هذا ما يتعلق بوصف شارع الصوابى * ولنذكر الشارع الطولى المار من أول شارع القصاصين الى شارع الزعفرانى وقبل الكلام على هذا الشارع نذكر شارع القصاصين فنقول

(شارع القصاصين)

يبتدئ من آخر شارع أبى قشة بقرب باب الفتوح وينتهى لسور البلد الفاصل بين المساكن وترب باب النصر ويسلك منه للعباسية وباب النصر وغيره وطوله مائة متر وستة عشر مترا وعن يمين المار به مساكن صغيرة وبعض دكاكين وخرائب مجعولة بوظا لاجتماع الاوباش ونحوهم * وعن يسار المار بأوله حارة كبيرة تعرف بحارة البيرقدار ليست نافذة وهى منقسمة من داخلها الى عطفتين باحداهما ضريح يعرف بسيدى أبى عوينة * وبأول هذه الحارة جامع بدر الدين بن النقيب ويعرف أيضا بزاوية بدر الدين المقدسى أنشأه السيد بدر الدين بن موسى وجعل به خطبة وأنشأ بجانبه دار السكناه وبنى به ضريحا لاخيه السيد على ونقله اليه وذلك فى سنة خمس ومائتين وألف وهو مقام الشعائر الى الآن (قلت) وكان أصل هذا الجامع زاوية عمرها قبل السيد بدر الدين المذكور أخوه السيد على لانها كانت بجوار مسكنه فبعد موته هدمها بدر الدين وبنى هذا الجامع عوضا عنها * وهو كما فى الجبرتى

ترجمة ابن النقيب

الامام الفقيه المحدث الحسيب النسيب السيد علي بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحافظ بن أبي الوفاء محمد البدري ابن أبي الحسن علي بن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادي النسور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكي الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن بن السيد عريض المرتضى الاكبر ابن الامام زيد الشهيد ابن الامام علي زين العابدين ابن السيد الشهيد الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب الحسيني المقدسي الازهري المصري عرف بابن النقيب لان أجداده تولوا النقابة ببيت المقدس ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومائة وألف ببيت المقدس وقرأ على جملة من المشايخ الاعلام ودخل حماة وأخذ على جملة من علمائها المشهورين ثم ورد الى مصر فتلقى على جملة من أفاضل علمائها ودرس واشتهر وقرأ بالمشهد الحسيني التفسير والحديث والفقه وكان بارعا فقيها عارفا في جميع الفنون وكان له في النثر طريقة غريبة لا يتكلف في الاسجاع وكان ذا جود وسخاء وكرم ومروأة وكان له رغبة في الخيل وشرائها وكان فارسا يستعمل السلاح والرمي بالرماح ولما ضاق عليه منزله لكثرة الواردين وميله لربط الخيل انتقل الى الحسينية وبنى بها دارا كبيرة وعمر زاوية بقربها وصرف عليها أموالا كثيرة وفي سنة سبعين ومائة وألف سافر الى دار السلطنة وقرأ دروس الحديث في عدة جوامع واشتهر هنالك بالحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقي عنه وتزوج هنالك ثم عاد الى مصر في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يزل على عادته المألوفة الى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة وألف ودفن بباب النصر ثم نقله أخوه ودفنه بجامعه كما تقدم انتهى ملخصا (قلت) وللآن يعرف بيتهم ببيت بدر الدين المقدسي ولهم أوقاف تحت نظر السيد عبد الحميد أفندي من الذرية المستخدم اليوم بديوان الاوقاف * ثم ان السالك في هذا الشارع يجد بعد حارة البيرقدار حارة سد أيضا تعرف بحارة كشك وبعدها درب يعرف بدرب العسال قريب من سور البلد * انتهى ما يتعلق بوصف شارع القصاصين

ثم لنرجع الآن للكلام على الشارع الطولي فنقول هذا الشارع ابتداؤه من أول شارع القصاصين وآخر شارع أبي قشة تجاه باب الفتوح من الجهة البحرية وانتهاؤه شارع الزعفراني بجوار ضريح سيدي تركي وطوله أربعمائة وخمسون مترا وينقسم الى قسمين * القسم الاول شارع البنهاوي ابتداؤه من أول شارع القصاصين وآخر شارع أبي قشة وانتهاؤه أول شارع البغالة عرف بذلك لان بأوله جامع الشيخ علي البنهاوي عن يمنة السالك من باب الفتوح الى البغالة شعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه بنظر الشيخ عبد الله المنلا * ويقال انه احترق سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فجدده حسن الجيجي رئيس المراكب بمينا اسكندرية وبداخله ضريح الشيخ علي البنهاوي يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطف ودروب وهي على هذا الترتيب * العطفة الصغيرة غير نافذة * ثم درب الشرفا داخله ثلاثة أزقة وبأوله زاوية تعرف بزاوية درب الشرفا كانت متخربة فجددها السيد مصطفى أبو السرور أحد تجار الجمالية سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف وهي مقامة الشعائر الى الآن * ثم عطفة دعبس ليست نافذة أيضا * ثم درب عجور به عطفتان ودرب يعرف بدرب البركة وزاوية خربة تعرف بزاوية أبي الغنائم وبيت مقبلة لان بها بعض مساكن وبداخلها ضريح الشيخ أحمد أبي الغنائم له مولد كل سنة وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على بلدته شبرا قاص من هذا الكتاب * وبه أيضا ضريح يعرف بالشيخ مرزوق وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة * ومن درب عجور هذا يتوصل الى شارع الصوابي والى بركة جناق الموجود بعضها الى الآن وهي بركة لطيفة تدور حولها البيوت والقواطين ويصل اليها ماء النيل من سرداب بينها وبين الخليج الكبير وقد ذكرها المقريزي في خططه وسماها بركة جناق فقال هذه البركة خارج باب الفتوح بالقرب من منظرة باب الفتوح وكان ما حولها بساتين ولم يكن خارج باب الفتوح شئ من هذه الابنية وانما كان هنالك بساتين فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان ابن صيرم فلما حكر بستان ابن صيرم وعمر في مكانه الدور وغيرها وعمر الناس خارج باب الفتوح عمر ما حول هذه البركة بالدور وسكنها الناس وهي الى الآن عامرة وتعرف ببركة جناق اهـ (أقول) وسيأتي قريبا نقلا عن المقريزي في الكلام على حارة البيازرة ان المختار الصقلبي زمام القصر أنشأ بجوارها

بستانا وبنى فيه منظرة وعرف ببستان ابن صيرم فيؤخذ من كلام المقريزى أن بستان ابن صيرم كان فى شرقى الخليج
الكبير وكانت بركة جناق فاصلة بين الخليج وبينه ويغلب على الظن ان محله الآن البيوت والحارات المحدودة من قبلى
بشارع البنهاوى ومن شرقى بشارع درب السماكين وكذا البساتين الممتدة الى قرب شارع النجالة والعباسية
الواقعة قبلى المذبح * وبهذا الشارع أيضا من جهة اليسار عطف ودروب وهى على هذا الترتيب * درب الجورة
يسلك منه الى حمام الذهبى وهو حمام كبير معد للرجال والنساء * ثم عطفة الخشابة غير نافذة * ثم درب البزازرة
يتوصل منه لشارع الزعفرانى وبأوله زاوية تعرف بزاوية الشيخ شعبان شعائرها مقامة وبها ضريح الشيخ شعبان
يعمل له مولد كل سنة وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى وسماه بحارة البيازرة فقال هذه الحارة خارج
باب القنطرة على شاطئ الخليج من شرقيه فيما بين زقاق الكحل وباب القنطرة حيث المواضع التى تعرف اليوم ببركة
جناق والكداشين والى قريب من حارة بهاء الدين واختطت هذه الحارة فى الايام الآمرية وذلك ان زمام البيازرة
شكا ضيق دار الطيور بمصر وسأل أن ينسح للبيازرة فى عمارة حارة على شاطئ الخليج بظاهر القاهرة لحاجة الطيور
والوحوش الى الماء فاذن له فى ذلك فاختطوا هذه الحارة وجعلوا منازلهم مناظر على الخليج وفى كل دار باب سر ينزل منه
الى الخليج واتصل بناء هذه الحارة بزقاق الكحل فعرفت بهم وسميت بحارة البيازرة واحدهم بازيار ثم ان المختار
الصقلبى زمام القصر أنشأ بجوارها بستانا وبنى فيه منظرة عظيمة وهذا البستان يعرف اليوم موضعه ببستان ابن
صيرم خارج باب الفتوح فلما كثرت العمائر فى حارة البيازرة أمر الوزير المأمون بعمل الاقنية لشى الطوب على شاطئ
الخليج الكبير الى حيث كان البستان الكبير الجيوشى انتهى (قلت) والآن قد انفصل من طول هذه الحارة الجزء
الذى على الخليج وصار شارعا متسعا فالخارج من باب الشعرية المعروف اليوم بباب العدوى اذا سلك عن يمينه
وصار على بر الخليج الشرقى يجد عن يمينه باب هذه الحارة فاذا سلك منه يخرج الى بركة جناق المعروفة اليوم ببركة
درب عجور ثم يجد عن يمينه أيضا الخليج الكبير وعليه دور كبيرة وصغيرة الى أن يخرج الى البساتين التى بظاهر
الحسينية فجميع هذا الطريق من القنطرة الى البساتين طولا ومن سور درب البزازرة الى الخليج عرضا من حقوق
حارة البيازرة القديمة بدليل اتخاذهم أبواب السر الصغيرة الموصلة الى الخليج لاخذ الماء منه فالنصف الذى على الخليج
الآن هو الذى كان فيه الدور المتخذة للطيور والوحوش فى الايام الآمرية ثم انفصلت وسكنها الناس وصار درب دار الشيخ شهاب
البزازرة أصغر مما كان أولا * وبه الآن من الدور الكبيرة دار السيد محمد خريبة المغربى بها جنينة ودار الاديب
الشاعر والكاتب الناثر المرحوم الشيخ محمد شهاب الدين أنشأها على الخليج الكبير فى سنة ثمان وستين ومائتين
وألف وأنشأ بها المناظر التى على الخليج بجوار قنطرة العدوى بعد أن تم الدور الاول من بنائها وتوفى رحمه الله فى سنة
ثلاث وسبعين قبل اتمامها ثم انتقلت الى ورثته وبقيت الى أن أتمها مصطفى أفندى وهى صهر الشيخ المذكور وأنشأ
بها مطبعة للكتب وصارت شهرتها الآن بمطبعة مصطفى أفندى وهبى * والشيخ محمد هذا هو شهاب الدين محمد بن عمر ترجمة الشيخ شهاب
ولد بمكة سنة عشر ومائتين وألف وحضر الى القاهرة صغيرا ونشأ بها وتعلم العلم والادب وتربى فى دار أهله وكانوا أصحاب
ثروة فنشأ فى الرفاهية الى أن نبغ فى الشعر واشتهر به شهرة تامة ومدح العلماء والوزراء والامراء والاعيان واشتهر
أيضا بمعرفة الفنون الرياضية كالحساب والموسيقى ومن مشايخه الشيخ حسن العطار والشيخ حسن القويسنى
وغيرهما وله مؤلفات كثيرة منها الديوان الكبير والديوان الصغير والكتاب المسمى سفينة الملك ونفيسة الفلك اشتمل
على بيان الموسيقى وتقسيمها وعلى الموشحات ورتبها على اثنى عشر نوبة تشتمل على ثلاثين وصلة بها ما ينيف على
ثلثمائة موشحة يضربونها وجعل لها قطيرة تشتمل على عشرة مجاديف مجداف فى القصائد ومجداف فى المقاطيع
ومجداف فى الدوبيت ومجداف فى المواليا الى آخر العشرة وبالجملة فهو كتاب فريد فى بابه وله عدة رسائل رسالة فى
التوحيد وأخرى فى الوفق المثينى وغير ذلك * وأول ما أنشئت الوقائع المصرية كان أحد محرريها مع الشيخ حسن
العطار قبل توليته مشيخة الازهر وكان معهما الشيخ أحمد فارس صاحب الجوائب الآن بالاستانة العلية وكان اسمه
اذذاك فارس أفندى الشدياق ثم لما تولى الشيخ العطار مشيخة الازهر انفرد هو بالرياسة فى تحرير الوقائع ثم أحيلت

عليه

عليه رياسة تصحيح الكتب بالمطبعة الكبرى الميرية واستمر على ذلك الى أن اختص به الوزير صاحب الديار المصرية سابقا المرحوم الحاج عباس باشا حلمى فقربه منه وصار نديما عنده ولازمه فى أسفاره واقامته الى أن توفى الوزير المذكور فى اليوم السابع عشر من شوال سنة سبعين ومائتين وألف فلزم داره وترتب له بالروزنامة ما كان جاريا عليه من الماهية أيام خدامته وكان عبارة عن ألف قرش وخمسمائة عملة ديوانية ولم يزل كذلك فى داره مقيما تتوارد عليه الناس لزيارته والانس به الى أن توفى فى جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين عن اثنتين وستين سنة ودفن خارج باب النصر رحم الله الجميع انتهى وهذا ما تيسر لنا من الكلام على درب البزازرة قديما وحديثا

(القسم الثانى شارع البغالة)

ابتداؤه من نهاية شارع البنهاوى وانتهاؤه شارع الزعفرانى وعن يمين المار به عطفة تعرف بعطفة السجدار وهى غير نافذة انتهى ما يتعلق بوصف الشارع الطولى المتقدم ذكره

(شارع بين السيارج)

يبتدئ من آخر شارع باب الفتوح وأول شارع الكلباتى وينتهى لاول شارع الفراخة وطوله مائتان وأربعة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين عطف وحارات على هذا الترتيب * عطفة باب الغدر بداخلها عطفتان وجامع يعرف بجامع ولى الدين شعائره مقامة من أوقافه وبداخله ضريح يقال له ولى الدين يعمل له مولد كل عام * ثم العطفة السد * ثم حارة البلقينى * ثم حارة القتيل * وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى بحارة بهاء الدين وقال هذه الحارة كانت قديما خارج باب الفتوح الذى وضعه القائد جوهر عندما اختط أساس القاهرة من الطوب النئ * وقد بقى من هذا الباب عقده برأس حارة بهاء الدين وصارت هذه الحارة اليوم من داخل باب الفتوح الذى وضعه أمير الجيوش بدر الجمالى وهو الموجود الآن وحد هذه الحارة عرضا من خط باب الفتوح الآن الى خط حارة الوراقة بسوق المرحلين وحدها طولا فيما وراء ذلك الى خط باب القنطرة وكانت هذه الحارة تعرف بحارة الريحانية والوزيرية وهما طائفتان من طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين فان بها كانت مساكنهم وكان فيها لهاتين الطائفتين دور عظيمة وحوانيت عديدة وقيل لها أيضا بين الحارتين واتصلت عمارتها الى السور ولم تزل الريحانية والوزيرية بهذه الحارة الى ان كانت واقعة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بالعبيد انتهى وسميت بحارة بهاء الدين لانه لما تولى صلاح الدين سكن بها بهاء الدين قراقوش فسميت به وحدها طولا باق الى وقتنا هذا وأما عرضا فقد انفصل منها قطعة كبيرة من جهة باب الفتوح وصارت حارة مستقلة تسمى بحارة المغاربة * ثم ان بها من الدور التى ذكرها المقريزى دار بيبرس الاحمدى وهى على يسار الداخل اليها من خط باب الفتوح وهذه الدار توفى بها بيبرس الاحمدى فى ثالث عشر المحرم سنة ست وأربعين وسبعمائة بعد أن ناهز الثمانين وبقيت بيد ورثته الى آخر القرن التاسع وكان من امراء جدارية السلطان محمد الناصر ثم ان موضع هذه الدار الآن جملة دور صغيرة على يسار الداخل من الحارة المذكورة ووكالة مملوكة للسيد مصطفى الشوربجى أحد التجار بالغورية وكان تجاه دار الاحمدى هذا دار قراسنقر وهى من انشائه وقفها على مدرسته التى بالجمالية ثم حل وقفها جمال الدين يوسف الاستادار ووقفها على مدرسته التى برأس رحبة باب العيد ثم لما قتله الملك الناصر فرج حل وقفها وجعلها وقفا على تربة أبيه ثم لما قتل الناصر فرج حل وقفها الدوادار قال المقريزى فكانوا كسارق من سارق وموضع هذه الدار فيما أدركناه هو مطبخ العسل الذى كان ملكا للشيخ التميمى مفتى الحنفية فى الديار المصرية سابقا وهدمه ليجعل موضعه جامعا وحوانيت فلم يتيسر له ذلك لموته بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام ثم أنشأه ولده الشيخ عبد الرحمن دارا وعمارة على الشارع ولم يتمها فاشتراها أحد التجار بوكالة الصابون وهو الشيخ عبد الرحمن سليم فأكملها دارا وسكنها وبنى تحتها الدكاكين التى على الشارع وهى على يمين الداخل من رأس الحارة وجارية الآن فى ملك الشيخ محمد سليم ابن الشيخ عبد الرحمن المذكور * ومن حقوق الارض التى كان بها دار قراسنقر الوكالة المعروفة اليوم بوكالة النيلة بشارع باب الفتوح وما حولها من الحوانيت * وكان بهذه الحارة أيضا دار منكوتمر بجوار مدرسته أنشأها منكوتمر نائب السلطنة بمصر واستمرت بيد ذريته الى أوائل

دار بيبرس الاحمدى دار قراسنقر

القرن الثامن وموضعها الآن درب صغير به جملة من المنازل ثم بجوار دار منكوتمر هذه دار البلقيني أنشأها قاضي القضاة بدر الدين بن سراج الدين عمر البلقيني وتوفي في ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة قبل اكمالها فأكملها أخوه قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن سراج الدين البلقيني وسكنها وكانت من أجل دور القاهرة حساً ومعنى وموضعها الآن حارة مشتملة على عدة دور صغيرة ودار كبيرة يملكها الاخوان الشهيران السيد رضوان القربي والسيد محمد أبو يوسف * وبحارة بهاء الدين أيضا دار الشيخ التميمي الخليلي وهي الآن في ملك الامير يوسف باشا وكيل الدائرة الخديوية التوفيقية * وبها أيضا دار الامير سليم باشا الخازندار وجملة من الدور الكبيرة والصغيرة * ثم ان بها ثلاث مدارس من المدارس القديمة الاولى على يمين الداخل من خط باب الفتوح وهي مدرسة منكوتمر أنشأها الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي نائب السلطنة بديار مصر فكملت في سنة ثمان وتسعين وستمائة وهي الآن متخربة لم يبق منها الا جانبها القبلي الذي به الباب والشبابيك والى جانبها سبيل متصل بها وسورها الغربي متصل بالمساكن والثانية مدرسة البلقيني وتعرف اليوم بجامع البلقيني أنشأها سراج الدين عمر البلقيني في حياته ولما مات رحمه الله سنة احدى وتسعين وسبعمائة دفن بها ودفن بها أيضا ابنه الشيخ الصالح البلقيني الصغير يعمل لهما قراءة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة الى الآن من أوقاف جارية عليها وبها أيضا قبر الاديب حسن أفندي الدرويش وقد ذكرنا ترجمته في الكلام على جامع البلقيني من هذا الكتاب وبجوارها سبيل يعرف بسبيل البلقيني أنشئ سنة تسع وثلاثين ومائة وألف والثالثة مدرسة ابن حجر العسقلاني تجاه حارة الاقباعية أنشئت في أول القرن التاسع وهي صغيرة وبها منبر وشعائرها مقامة من أوقافها القليلة وتعرف اليوم بزاوية ابن حجر وبها ضريح يقال له العسقلاني يعمل له مولد كل سنة * وبها أيضا جامع صغير يعرف بجامع الزركشي وهو تجاه المكتب المعروف بمكتب باب الشعرية أنشئ سنة احدى وثمانين ومائة وألف وبداخله ضريح الشيخ حسن الزركشي ومطهرته منفصلة عنه في مقابلته وشعائره مقامة من أوقاف له وبجواره سبيل معروف بسبيل الزركشي * وكان بهذه الحارة حمام يقال له حمام الصغيرة ذكره المقريزي وموضعه الآن خرابة ومنازل صغيرة داخل عطفة باب الغدر * (تتمة) * مكتب باب الشعرية المذكور أنشئ مدة نظارتي على ديوان الاوقاف وكان أصله وكالة كبيرة تعرف بوكالة الفراخة وكانت متخربة ومشحونة بالاتربة فأزيل ما بها من الاتربة وبني هذا المكتب على الصورة التي هو عليها الآن وعمل فوق بابه مساكن وبقربه دكاكين للاستغلال فجاء من أحسن المكاتب الاهلية وأوسعها وبه اليوم نحو مائة تلميذ يتعلمون جميع العلوم التي تدرس بمدارس المبتديان الميرية ولهم خرجات ومرتبات وامتحان في كل سنة وهذا ما يتعلق بوصف شارع بين السيارج قديما وحديثا

(شارع الفراخة)

ابتداؤه من آخر شارع بين السيارج وانتهاؤه شارع الشعراني وشارع باب الشعرية بجوار القراقول الذي هناك وطوله مائة وستة وتسعون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث حارات وهي على هذا الترتيب * الاولى حارة التتميلة بها عدة بيوت وليست نافذة * الثانية حارة الفراخة وهي حارة كبيرة بداخلها عطفة سحوم والحوش الجديد والعطفة الضيقة وعطفة المسيح ودرب عبد الله * الثالثة حارة جامع الدريس * وأما جهة اليسار فبها حارة بين الافران يتوصل منها الشارع مرجوش وعلى يسار الداخل بها عطفة صغيرة * وبهذا الشارع أيضا وكالتان احداهما تسمى وكالة النعناع وهي من وقف الست الباروديه والثانية تابعة للاوقاف ومجعولة الآن مخزنا لبعض الفراشين

(شارع مرجوش)

ابتداؤه من شارع الكلباتي وانتهاؤه أول شارع الشعراني وآخر شارع الفراخة وطوله اربعمائة متر وعشرون مترا وبه من جهة اليمين درب وسبع حارات كلها غير نافذة وهي على هذا الترتيب * درب الطاحون على بابه سبيل يعلوه مكتب يعرف بمكتب أحمد حسين وبداخله من الدور الكبيرة دار أحمد حسين المذكور لها بابان أحدهما وهو الصغير على يمين الداخل من رأس الدرب والباب الكبير يتوصل اليه من داخل حارة الوراقة ووجد مكتوبا باحدى قاعاتها

مانصه جدد هذا المكان من فضل الله تعالى الراجى عفو ربه القدير الفقير الحقير الى الله تعالى الحاج حسن بن الحاج مصطفى بن حسين وكان الفراغ من ذلك فى شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائة وألف انتهى وهذه الدار صارت مدة ديوانا لمجلس التجار المصرية فى زمن المرحوم محمد على باشا ثم بطل ذلك وصارت مسكنا للعظماء والاعيان سكن بها المرحوم سليم أفندى وكيل الشريف ابن عون شريف مكة المعظمة ثم سكن بها الشيخ على البقلى الحنفى مفتى مجلس الاحكام سابقا الى أن توفى بها ثم الآن عملت مدرسة للعميان يتعاونون بها بعض الصنائع وبهذا الدرب أيضا دار التاجر الشهير الحاج محمد النجار أحد التجار المعتبرين ودار كبيرة تعرف بدار سليم * ثم حارة كفر الموز ثم حارة الاربعين على رأسها زاوية صغيرة تعرف بزاوية الزيبق وبزاوية الاربعين بداخلها ضريح سيدى على الزيبق وشعائرها غير مقامة لتخربها وناظرها الشيخ محمد الشعيبى شيخ طريقة الاحمدية * ثم حارة خليل أغا ثم حارة اللبان بداخلها دار كبيرة أنشأها التاجر المعروف بحسن عبد الوهاب لها بابان أحدهما من هذه الحارة والثانى يسلك اليه من شارع بين السيارج بجوار جامع البلقينى وهذه الدار كانت فى القديم ملكا للشيخ الاسلام زكريا الانصارى الشافعى صاحب كتاب المنهج كما وجد ذلك فى حجج الاملاك القديمة وقد اشتراها اليوم الحاج ابراهيم الينبعى الشهير بالمقدم شيخ السماسرة سابقا وأحد التجار المشهورين * ثم حارة برعى الحصرى * ثم حارة المنوفية * ثم حارة على علوة الصباغ وبه من جهة اليسار ثلاث عطف كلها غير نافذة وهى على هذا الترتيب * عطفة المستوقد * عطفة الجوخى هى تجاه جامع الغمرى وبأولها دار كبيرة لمحمود بيك العزبى أحد التجار المشهورين بداخلها جنينة متسعة * عطفة الشويخ بها زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشويخ بداخلها ضريح الشيخ مراد الشويخ والشيخ طريح والشيخ عبد الوهاب وشعائرها غير مقامة لتخربها وفى مقابلتها ضريح يعرف بالشيخ يوسف * وبهذا الشارع أيضا جامع الاستاذ الغمرى وهو من الجوامع المشهورة أنشأه الشيخ محمد الغمرى ولم يكمله وقد أتم بناءه ابنه الشيخ أحمد أبو العباس فى سنة تسعة وتسعين وثمانمائة ودفن به ابنه المذكور ويعمل له حضرة كل اسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة وبه سبيل مهجور وذكر الشعرانى فى طبقاته انه لما مات سيدى أبو الحسن الغمرى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة دفن عند والده بجامع الغمرى انتهى وبجوار هذا الجامع حماما الملطيلى أحدهما للرجال والآخر للنساء وهما من الحمامات القديمة ذكرهما المقريزى وسماهما بحمامى سويد حيث قال هاتان الحمامان بآخر سويقة أمير الجيوش عرفتا بالامير عز الدين معالى بن سويد وقد خربت احداهما وبقيت الاخرى بيد الخليفة أبى الفضل العباس بن محمد المتوكل انتهى وفى قطف الازهار للعلامة أبى السرور البكرى ان هذه الحمام كانت تعرف بحمام سويد وكانت حماما واحدة ثم قال وهى الآن يعنى فى القرن العاشر داخلة فى أوقاف ذرية الملك المؤيد بن اينال وأنشأ حماما أخرى بجانبها للنساء يقال لها حمام الغمرى انتهى فالحمام القديمة هى حمام الرجال والاخرى الحادثة هى حمام النساء وهما عامران الى الآن وبهذا الشارع أيضا زاوية سراج الدين وهى بين حارة الشويخ وحارة الجوخى بداخلها ضريح أحد أولاد الشيخ البلقينى وشعائرها غير مقامة لتخربها وهذا الشارع كان يعرف قديما بحارة المرتاحية والفرحية التى ذكرهما المقريزى حيث قال حارة المرتاحية عرفت بالطائفة المرتاحية احدى طوائف العسكر والفرحية كانت سكن الطائفة الفرحية وهى بجوار حارة المرتاحية فالى يومنا هذا فيما بين سويقة أمير الجيوش وباب القنطرة زقاق يعرف بدرب الفرحية انتهى (قلت) وهذا الشارع الآن واقع بين حارة برجوان وشارع بين السيارج ويتوصل منه الى باب الشعرية أى باب القنطرة ورأس هذا الشارع التى تجاه باب القنطرة كان معقودا ويعرف بباب القوس ثم فى سنة خمس وتسعين ومائتين وألف أمر بهدمه الامير قاسم باشا محافظ مصر سابقا بدعوى انه مخل مع أنه كان فى غاية المتانة وكانت عليه كتابة كوفية وكان الداخل من هذا الباب يصير فى حارة المرتاحية وكان برأس هذه الحارة من جهة برجوان سويقة أمير الجيوش وهى موجودة الى الآن لكنها مشهورة عند العامة بمرجوش من غير لفظ سويقة وهى شهرة قديمة عبر بها السيوطى فى حسن المحاضرة وهذه السويقة تنتهى الى درب الطاحون تجاه مطبخ العسل وبهذا الشارع من المدارس القديمة المدرسة الغزنوية بناها الامير حسام الدين القايماز النجمى مملوك نجم الدين

أيوب وهى الآن متخربة وفى مقابلتها المدرسة البازكوجية أنشأها الامير سيف الدين أياز كوج الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف وجعلها وقفا على فقهاء الحنفية وذلك فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وهى مقامة الشعائر الى الآن وبها خطبة وتعرف بزاوية جنبلاط وكان بهذه الخطة قيسارية خوند قال المقريزى عند ذكر صفة القاهرة على ما كانت عليه فى أيامه ما معناه ان السالك من رأس سويقة أمير الجيوش يريد باب الفتوح يجد عن يساره قيسارية خوند تجاه الجالون الكبير والمدرسة الصيرمية وكانت من رأس مرجوش الى حارة الوراقة وموضعها الآن عمارة كبيرة من ضمنها قاعة متسعة لتشغيل الحصر يعلوها مساكن وبظاهرها حوانيت على الشارع والجالون الكبير موضعه الآن الجهة المعروفة بالضبيبة والمدرسة الصيرمية هى الزاوية الصغيرة التى برأس الضبيبة مما يلى مرجوش أنشأها الامير جمال الدين شيوخ ابن صيرم أحد أمراء الملك الكامل توفى سنة ست وثلاثين وستمائة وبقيت عامرة الى ان تخربت وبنى فى بعض أرضها الزاوية الصغيرة الموجودة الى الآن المعروفة بزاوية الضبيبة ويظهر من تحديد المقريزى ان الوكالة المعروفة بوكالة يوسف عبد الفتاح التى بجوار المدرسة من جهتها الغربية أصلها من حقوق المدرسة المذكورة فانه قال فى الكلام على صفة القاهرة ان المار بشارع مرجوش يريد باب الفتوح عند مروره بالجالون الكبير يجد عن يمينه المدرسة الصيرمية وعن يساره قيسارية خوند بين سويقة أمير الجيوش والوراقة انتهى وفى وقتنا هذا موضع شبابيك المدرسة هو سور الوكالة المذكورة وهذا يدل على ما ذكرناه والله أعلم * وبهذا الشارع أيضا عدة من الوكائل الكبيرة منها وكالة ابراهيم شديد معدة للسكنى ومنها وكالة الشعبى باعلاها مساكن وبواجهتها الحرية دكاكين وتحت نظر السيد محمد الشعبى ومنها وكالة البئر معدة للسكنى ونصفها تابع للاوقاف ومنها وكالة الدمرداش من وقف الدمرداش متخربة وتحت نظر السيد مصطفى الدمرداش ومنها وكالة السيد أحمد المراكشى ووكالة السادات وقف الامام الحسين ووكالة ابراهيم أغا الارنؤدى ووكالة اللبن معدة لبيع أحجار الطواحين وتحت نظر الجوهرى ووكالة عفيفى أفندى مجعولة قهوة وفى نظارة عفيفى أفندى المذكور ووكالة القط الكبيرة معدة للسكنى وبعضها تابع للاوقاف ووكالة القط الصغيرة معدة لبيع الثوم وتحت نظر الاوقاف ووكالة الست الصاوية معدة لبيع الخيش ووكالة السلحدار معدة لبيع الاقمشة وتحت نظر محمد أغا فهمى ووكالة الحصر معدة لتشغيل الحصر وتحت نظر ابراهيم الزليجى شيخ الحريريين وبالجملة فهذه الخطة صارت الآن أحد الشوارع الكبيرة المشهورة وزال عنها اسم الحارة بالكلية لما فيها من الحارات والجوامع والحمامات والمكاتب والوكائل والدكاكين وغيرها وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع مرجوش قديما وحديثا

(شارع الخرنفش)

يبتدئ من آخر شارع الامشاطية من عند سبيل القصرين وينتهى لشارع خميس العدس وحارة الشعرانى وطوله ثلثمائة متر وتسعون مترا * وبه من جهة اليسار ثلاث عطف وحارة وهى على هذا الترتيب * العطفة الصغيرة ليست نافذة * عطفة البرقوقية تنتهى من آخرها الى جامع الكاملية * عطفة لمعى أفندى غير نافذة * حارة قاضى البهار بداخلها ضريح الاربعين * وأما جهة اليمين فبها حارة سيدى على الاتربى بأولها زاوية الاتربى وتعرف بمسجد الاتربى أيضا وسيأتى ذكره ويسلك منها الحارة برجوان التى ذكرها المقريزى فى خططه وقال انها منسوبة الى الاستاذ أبى الفتوح برجوان الخادم وكان خصيا أبيض تام الخلقة ربى فى دار الخليفة العزيز بالله وولاه أمر المنصور وهو الذى تكفل بالحاكم بأمر الله بن العزيز لما تولى الخلافة صغيرا ولازم الحاكم الى أن قتله وذلك فى سنة تسعين وثلثمائة ويؤخذ من كلام المقريزى فى ترجمة دار الضيافة انها كانت تعرف بدار برجوان حيث قال وأول من اتخذ دار ضيافة فى الاسلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة سبع عشرة وأعد فيها الدقيق والسمن والعسل وغيره وجعل بين مكة والمدينة من يحمل المنقطعين من ماء الى ماء حتى يوصلهم الى البلد فلما استخلف عثمان بن عفان رضى الله عنه اقام الضيافة لابناء السبيل والمتعبدين فى المسجد وأول من بنى دار ضيافة

مطلب دار الضيافة

بمصر للناس عثمان بن قيس بن أبى العاص السهمى أحد من شهد فتح مصر من الصحابة وكان ميدان القصر الغربى الذى هو الآن الخرنفش دار الضيافة بحارة برجوان وكانت هذه الدار أولا تعرف بدار الاستاذ برجوان وفيها كان يسكن حيث الموضع المعروف بحارة برجوان ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجمالى وتولى الوزارة بمصر سكنها وصارت دار وزارة الى ان انتقل الملك الافضل ابن أمير الجيوش الى دار الوزارة الكبرى بعد توليته مكان أبيه فترك هذه الدار لاخيه المظفر جعفر بن بدر الجمالى وكان يلى العلامة السلطانية فنسبت اليه وصار يقال لها دار المظفر الى أن قتل ودفن بها وقبره معلوم الى الآن فى زاوية صغيرة بقرب دار السلحدار شعائرها مقامة من جهة ناظرها

مطلب زاوية جعفر

الشيخ مصطفى نصر ومشهورة بزاوية جعفر والمقريزى شنع على من قال انه جعفر الصادق بكلام طويل عند ذكر رحبة جعفر ملخصه انه قال هذه الرحبة تجاه حارة برجوان يشرف عليها شبابيك مسجد تزعم العوام أن فيه قبر جعفر الصادق وهو كذب مختلق وافك مفترى ما اختلف أحد من أهل العلم بالحديث والآثار والتاريخ والسير أن جعفر ابن محمد الصادق مات قبل بناء القاهرة بدهر لانه مات سنة ثمان وأربعين ومائة والقاهرة اختطت فى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة بعد موت جعفر الصادق بنحو مائتى سنة وعشر سنين ثم قال والذى أظنه ان هذا موضع قبر جعفر ابن أمير الجيوش الملقب بالمظفر انتهى * ثم بعد جعفر توارثها الناس الى أن خربت وآخر العهد بموضعها انه كان به ربع

الكلام على محل دار جعفر

كبير وحمام وجملة خرائب وسقط الربع بعد سنة سبعين وسبعمائة ومن سنة ثمان وسبعين استولى عليها قاضى القضاة شمس الدين محمد الطرابلسى وشرع فى عمارتها دارا ولما حفر أساسها وجد به عتبة من حجر صوان فنقلها الى المدرسة البرقوقية بخط بين القصرين ووضعت فى المزملة بدهليز المدرسة وهذه العتبة تشبه أن تكون عتبة دار المظفر ولما أتم عمارتها سكن بها الى أن مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة انتهى * قلت ويغلب على الظن أن موضعها الآن الدار الكبيرة التى تجاه مطهرة جامع السلحدار مع ماحواها من الدور والزوايا الصغيرة الى الزاوية التى بها قبر جعفر بل الحارة بما فيها من الدور المتقابلة يمينا وشمالا الى الجامع الذى هناك من حقوق دار المظفر وكان وراء هذه الدار رحبة كبيرة تسمى رحبة الافيال يقال ان الفيلة فى أيام الخلفاء الفاطميين كانت تربط بها أمام دار الضيافة وكان بها بئر لشرب بها فردمت وكان أمامها رحبة كبيرة أيضا فاجتمعت هذه الحارة من دار المظفر وهاتين الرحبتين وانضم اليها من جهة خط الخرنفش رحبة كبيرة فيها باب الحارة ومسجد الاتربى ورحبة مازن ورحبة أقوش الرومى السلحدار الناصرى فصارت حارة كبيرة جدا حدها طولا من باب سويقة أمير الجيوش التى يسلك منها الى باب القنطرة أى باب الشعرية الى باب الخرنفش الذى يسلك منه الى خميس العدس وحارة اليهود وحدها عرضا يختلف فى الضيق والسعة وأبوابها ثلاثة الباب الكبير بجوار جامع السلحدار وهذا الباب مع الجامع والسبيل وماوراءهما من البيوت الى المسجد القديم الذى بداخل الحارة من حقوق الرحبة التى كانت أمام الحارة والباب الثانى عن يمين السالك من باب الخرنفش طالبا حارة اليهود بجوار مسجد الاتربى والباب الثالث على يسار الداخل من الحارة الكبيرة التى تجاه جامع الشعرانى وكان بها من الدور الكبيرة دار ابن عبد العزيز وكانت على يمنة من سلك من باب

مطلب دار ابن عبد العزيز

الحارة طالبا حمام الرومى ابتدأ عمارتها فخر الدين أبو جعفر بن الكويك ناظر الاحباس ومات ولم تكمل فصارت لامرأته وابنة عمه فماتت فى رجب سنة ٧٦٢ وقد تزوجت من بعده بالقاضى بدر الدين حسن بن عبد العزيز السيروانى فانتقلت اليه فلما مات فى سنة ٧٧٤ ورثها ابن أخيه عبد الكريم بن أحمد فباعها لقريبه شمس الدين محمد بن عبد الله ابن عبد العزيز وكملها وسكنها مدة ثم باعها فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة بألفى دينار ذهبا لخوند فاطمة ابنة الامير منجك فوقفتها على عتقائها * ودار الجقدار وكانت على يسرة من سلك من هذه الحارة تحت القبو طالبا حمام الرومى عرفت بالامير سنجر الجقدار من الامراء البورجية قدمه الملك الناصر محمد تقدمة ألف بعد مجيئه من الكرك * ودار اقوش الرومى وكانت من أجل دور القاهرة وبابها من نحاس بديع الصنعة يشبه باب المارستان المنصورى وكان تجاهها اصطبل يعلوه ربع عرفت بالامير جمال الدين اقوش الرومى السلاحدار الناصرى وهى مما وقفه على تربته بالقرافة وقد خربت هى والاصطبل وبيعت أنقاضها * ودار بنت السعيدى عرفت بقاعة حنيفة بنت السعيدى

الى أن اشتراها شهاب الدين أحمد بن طوغان دوادار الامير سودون الشيخونى نائب السلطنة فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة فأخذ عدة مساكن مما حولها وهدمها وصيرها ساحة بها فصارت من أعظم الدور اتساعا وزخرفة وكان بها سبعة آبار معينة وفسقية انتهى مقريزى وبها الآن من الجوامع جامع السلاحدار وهو بجوار بابها الكبير انشأه الامير سليمان أغا السلاحدار فى سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وأنشأ تحته سبيلا يعلوه مكتب ووقف على ذلك أوقافا كثيرة وهو الآن فى غاية من العمارية وإقامة الشعائر وجامع مزهر أنشأه الامير أبو بكر مزهر الانصارى ناظر ديوان الانشاء وذلك بعد سنة ثمانين وثمانمائة وهو محكم البناء باق على هيئته الاصلية وشعائره مقامة من ريع أوقافه ويتبعه سبيل كبير من انشاء الامير المذكور وبجوار هذا الجامع زاوية يقال لها زاوية الاربعين بداخلها ضريح الاربعين وشعائرها مقامة من أوقاف الجامع وجامع عبد الباسط ويعرف أيضا بجامع عباس باشا وهو تجاه دار الخرنفش انشأه القاضى عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقى نائب الجيوش فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ولما سكن المرحوم عباس باشا بدار الخرنفش أجرى فيه ترميمات فلذلك عرف به وبه ضريح الشيخ أحمد السبكى وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان ويقابل هذا الجامع مسجد برزجان العربى منقوش على بابه أمر بانشاء هذا المسجد المبارك لله تعالى المولوى الامير بدر الدنيا والدين محمد برزجان العربى فى شهور سنة سبع وسبعين وستمائة وقد صار الآن مكتبا لتعليم القرآن المجيد ويعرف أيضا بزاوية الاربعين ومسجد الاتربى وهو مسجد قديم يقال انه من زمن الفاطميين ثم هجر وارتدم حتى صار تلا فاراد بعض الناس أن يبنى فيه مسكنا فوجد فى الحفر شرفات فزاد فى الحفر حتى ظهر مسجد صغير به قبر عليه رخامة منقوش عليها هذا قبر أبى تراب حيدرة بن المستنصر أحد الخلفاء الفاطميين وكان المسجد منخفضا نحو عشر درج فبنى هذا المسجد فوقه وبنى القبر ونصبت عليه الرخامة وذلك فى سنة سبع وثمانمائة وهو مقام الشعائر الى الآن وليس به خطبة ويعمل فيه مولد كل سنة وهناك أيضا زاوية تعرف بزاوية شولاق تجاه منزل الشيخ الخضرى وبها الآن من الدور الكبيرة دار سليمان أغا السلاحدار انتقلت الى ورثته بعد موته سنة احدى وستين ومائتين وألف وبقيت بأيديهم الى ان اشترى منها المرحوم السيد باشا أباظه الحريم الكبير بألف كيسة وثلثمائة كيسة وستين كيسة وهذا الثمن قليل جدا بالنسبة لعظم بنائه وزخرفته واتساع أرضه وفتح له بابا على يسار الداخل من باب الحارة الكبير الاصلى والحريم الثانى اشتراه تاجر من الحضارمة وفتح له بابا من الشارع قريبا من باب الخرنفش وجعله بيت سكنى وخانات للتجارة ثم اشتراه من ورثته المرحوم السيد محمد امام القصبى شيخ الجامع الاحمدى بطنتدا وباقى الدار لم يزل موجودا الى الآن فى غاية من الاتساع معدا للسكنى ودار الخرنفش التى كانت أحد منازل الوزير عباس باشا وهى من الدور القديمة عبر عنها المقريزى بدار تنكز فقال هذه الدار بخط الكافورى كانت للامير أيبك البغدادى وهى من أجل دور القاهرة وأعظمها أنشأها الامير تنكز نائب الشام وأظنه وقفها فى جملة ما وقف وكان بها أولاده وسكنها قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن جماعة فانفق فى زخرفتها سبعة عشر ألف درهم عنها يومئذ ما ينيف عن سبعمائة دينار مصرية ولم تزل هذه الدار وقفا الى ان بيعت على أنها املاك فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة بدون ألف دينار لزين الدين عبد الباسط بن خليل صاحب الجامع فجددها وبنى تجاهها جامعه انتهى وبقيت هذه الدار بيد ذريته زين الدين مدة ثم صارت تنتقل من يد مالك الى آخر حتى اشتراها المرحوم عباس باشا قبل توليته على الديار المصرية وبناها بناء محكما وسماها بالالهامية على لقب ابنه ابراهيم الهامى باشا وهى سراى متسعة كبيرة لايوانات والحجرات فناءين وبها بستان صغير ثم بعد موت المرحوم عباس باشا وموت ابنه ابراهيم الهامى باشا اشتراها خليل بك ابن ابراهيم باشا يكن من تركة الهامى باشا ثم فى زمن الخديو اسمعيل عند تنظيم بركة الازبكية وما حولها من الشوارع والحارات أخذت دار السيد على البكرى نقيب الاشراف الكائنة بحارة الشيخ عبد الحق من شارع العشماوى فى التنظيم المذكور فأنعم عليه الخديو اسمعيل بسراى الخرنفش المذكورة وهى باقية بيد ذريته الى يومنا هذا * وأما تنكز المذكور فهو كما فى المقريزى الامير سيف الدين أبو سعيد خليل جلب الى مصر وهو صغير فنشأ عند الملك الاشرف خليل فلما ملك السلطان الناصر محمد بن قلاوون أمره امرة عشرة قبل

ترجمة الامير سيف الدين تنكز

توجهه الى الكرك وسافر معه الى الكرك وتقدم وباشر نيابة دمشق وأنشأ بها جامعا ولم يزل الى أن أشيع بدمشق أنه يريد العبور الى بلاد التتر فبلغ ذلك السلطان فتنكر له وجهز اليه من قبض عليه وأحيط بماله وقدم الامير بشتاك الى دمشق لقبضه وخرج الى مصر ومعه من مال تنكز وهو من الذهب العين ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار ومن الدراهم الفضة ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ومن الجواهر واللؤلؤ والزركش والقماش ثمانمائة حمل ثم استخرج بعد ذلك من بقايا أمواله أربعون ألف دينار وألف ألف ومائة ألف درهم فلما وصل تنكز الى قلعة الجبل جهز الى الاسكندرية واعتقل فيها نحو الشهر وقتل في محبسه ودفن بها يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم سنة احدى وأربعين وسبعمائة * ومن الغريب أنه أمسك يوم الثلاثاء ودخل مصر يوم الثلاثاء ودخل الاسكندرية يوم الثلاثاء وقتل يوم الثلاثاء ثم نقل الى دمشق فدفن بتربته بجوار جامعه ليلة الخامس من رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة بعد ثلاث سنين ونصف بشفاعة ابنته انتهى * وبهذه الحارة أيضا دار بنت الخازندار بها جنينة ودار من وقف السلاحدار بها جنينة كبيرة ودار محمد افندى لمعى ودار الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الخضرى الدمياطى الشافعى من أكابر علماء الشافعية قرأ الكتب المطولة من المعقول والمنقول وأخذ عنه الجم الغفير وواظب على الافادة والتدريس الى ان انتقل الى دار الكرامة في يوم الثلاثاء بعد الظهر الموافق ثالث صفر من شهور سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وصلى عليه في الجامع الازهر بمشهد حافل ودفن قبيل المغرب من هذا اليوم بقرافة باب النصر رحمه الله تعالى * ودار على افندى عزيز وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على حارة برجوان قديما وحديثا

(شارع خميس العدس)

يبتدئ من شارع مرجوش وينتهى لشارع بين السورين تجاه القنطرة الجديدة وطوله مائتان واثنان وعشرون مترا * وبه مدرسة تعرف بمدرسة الفرنساوية بجوارها كنيسة تعرف بكنيسة خميس العدس * وورشة كبيرة تعرف بورشة الخرنفش وبورشة خميس العدس كانت في الاصل بيتا كبيرا من بيوت الامراء المصريين ثم جعله العزيز محمد على باشا ورشة وشرع في عمارتها كما في الجبرتى في شهر ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف في حارة النصارى المعروفة بخميس العدس المتوصل منها الى جهة الخرنفش وذلك باشارة بعض نصارى الفرنج ليجتمع بها أرباب الصنائع الواصلون من بلاد الفرنج واستمروا مدة في عمل الآلات الاصولية مثل السندانات والمخارط الحديد والترجات والقواديم والمناشير ونحو ذلك وأفردوا لكل حرفة وصناعة مكانا يحتوى على الانوال والدواليب والآلات الغريبة لصناعة القطن وأنواع الحرير والاقمشة المقصبات وغيرها انتهى * وهذه الورشة موجودة الى الآن على ذمة الميرى لكنها بطلت كما بطل غيرها من الورش وهى اليوم معدة لتشغيل كسوة الكعبة الشريفة أدام الله تعظيمها

(شارع خان أبي طقية)

يبتدئ من شارع سوق السمك الجديد وينتهى لشارع سوق السمك القديم وطوله ثلثمائة متر وثلاثون مترا وأصله من حقوق حارة العدوية التى ذكرناها بشارع المناصيص من هذا الكتاب وبهذا الشارع جامع محب الدين أبي الطيب على يمنة من سلك من الخرنفش الى المارستان المنصورى وهو مسجد عظيم البناء شعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الديوان * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الذهبى بها عدة من البيوت * ومن جهة اليسار عطفة المارستان المنصورى وكانت في القديم تعرف بخط باب سر المارستان كما ذكر ذلك المقريزى في الكلام على خط باب سر المارستان حيث قال هذا الخط يسلك اليه من الخرنفش ويصير السالك فيه الى البندقانيين وبعض هذا الخط وهو جله ومعظمه من جملة اصطبل الجميزة الذى كان فيه خيول الدولة الفاطمية وموضع باب سر المارستان المنصورى هو باب الساباط فلما زالت الدولة واختط الكافورى والخرنفش واصطبل القطبية صار هذا الخط واقعا بين هذه الاخطاط ونسب الى باب سر المارستان لانه من هناك انتهى * وذكر عند الكلام على اصطبل الجميزة انه كان تجاه باب سر المارستان حدرة يتوصل منها الى حارة باب زويلة والذى يغلب على الظن ان هذه الحدرة موضعها الآن عطفة الذهبى المذكورة ثم قال وكان موضع هذا الاصطبل تجاه من يخرج من باب الساباط وكانت بئره تعرف ببئر زويلة وعليها

ساقيـة تنقل الماء لسقي الخيول قال وقد شاهدت هـذه البئر لما أنشأ الامير يونس الدوادار قيساريته والربع علوها فرأيت بئرا كبيرة جدا وقد عقد على فوهتها عقد ركب عليه بعض القيسارية وترك منه شئ ومنها الا آن الناس تسقى بالدلاء وموضع هذه البئر اليوم قيسارية تعرف بقيسارية يونس تجاه درب الانجب * وذكر أيضا في الكلام على خط البندقانيين أن هـذا الخط كان قديما اصطبل الجميزة أحـد اصطبلات الخلفاء فمازالت الدولة اختط وصار فيه مساكن وسوق من جملته عدة دكاكين لعمل قسي البندق فعرف الخط بالبندقانيين لذلك انتهى (قلت) فيؤخذ من هذا أن اصطبل الجميزة كان كبيرا جدا حتى صار خطا واسعا فيه مساكن وسوق ودكاكين ومحـله الا آن شارع سوق السمك القـديم وكان طوله من باب سر المارستان الى آخر شارع سوق السمك المذكور * وأما بئر زويلة المذكورة فيغلب على الظن أنها البئر الموجودة الا آن في حمام حارة اليهود بوسط درب الطباخ من شارع حارة اليهود القرايين * وبهذا الشارع أيضا عدة وكائل منها وكالة الهمشري وتعرف بوكالة أبي النور وهي معدة للسكنى تحت نظر علي افندي الهمشري ووكالة يوسف عبد الفتاح تحت نظر محمد عبد الفتاح ووكالة النخلة وقف الحرمين معدة لبيع النحاس ووكالة السمك معدة لبيع السمك تحت نظر سليمان افندي عثمان ووكالتان في مقابلة بعضهما تحت نظر الست كاندان انتهى ما يتعلق بوصف شارع خان أبي طقية قديما وحديثا

(شارع سوق السمك)

يبتدئ من شارع الامشاطية بقرب عطفة البرقوقية وينتهي لشارع حارة اليهود وطوله مائة متر واثنان وثلاثون مترا وبأوله حمام الميسري وهو من الحمامات القـديمة قال المقريزي أنشأه الامير شمس الدين بيسري الصالحي النجمي أحد مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب انتهى وهو عامر الى الا آن برسم الرجال والنساء * وبوسطه جامع القرافي وهو جامع قديم بداخله ضريح الشيخ عبد اللطيف القرافي وشعائره مقامة الى الا آن من أوقافه بنظر الديوان

(شارع حارة اليهود القرايين)

أوله من شارع خميس العدس وآخره شارع الدهان وطوله ثلثمائة وأربعون مترا * وبه من جهة اليمين درب يعرف بدرب الكنيسة بداخله كنيستان بجوار بعضهما * ثم عطفة صغيرة ليست نافذة تعرف بالعطفة السد ثم درب الطباخ وهو درب كبير بداخله كنيسة تعرف بكنيسة درب الطباخ وبوسطه حمام يعرف بحمام حارة اليهود وهو من الحمامات القـديمة سماه المقريزي حمام الكويك حيث قال هذه الحمام فيما بين حارة زويلة ودرب شمس الدولة أنشأها الوزير عباس أحـد وزراء الدولة الفاطمية بداره التي موضعها الا آن درب شمس الدولة ثم جددها شخص من التجار يعرف بنور الدين علي بن محمد بن أحمد بن محمود بن الكويك الربعي التكريتي في سنة تسع وأربعين وسبعمائة فعرفت به انتهى * ثم جددها الامير عثمان كتخدا صاحب جامع الكيخيا والحمام التي بجواره ثم بعـد سنة ثلاثين ومائتين وألف انتقلت الى ملك محفوظ عرفة العسكري وهي عامرة الى الا آن لكنها برسم النساء فقط وليس بها مغاطس سوى الحنفيات وبها بئر كبيرة جـدا * وبالقرب من هذه الحمام جامع القاضي بركات ويعرف أيضا بجامع المنسي لان بداخله ضريح الشيخ عبد الله المنسي أنشأه القاضي بركات قراميط سنة سبع وثمانين وتسعمائة كما وجد منقوشا على جانبه البحري وله أوقاف من طرفه ومن طرف ابنه عبـد القادر ومن طرف محب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فرا في الجـداوي وكانت له منارة هدمت في سنة تسعين ومائتين وألف وشـعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان * ثم بعد درب الطباخ عطفة تعرف بعطفة بطيخة * وأما جهة اليسار فبها درب يعرف بدرب الفرن * ثم عطفة تعرف بعطفة البئر (تتمة) السالك في هذا الشارع يصل منه الى شارع الصقالبة والى شارع المقاصيص وشارع سوق السمك القديم ويصل من هناك الى شارع الدهان والى شارع الدورة والى السكة الجديدة ومنها يصل الى جميع الجهات

(شارع الصقالبة)

يبتدئ من آخر شارع خان أبي طقية وينتهي لحارة كسر الحطب بجوار جامع المغاربة وطوله ثلثمائة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف غـير نافذة * ومن جهـة اليسار ثلاث عطف احداها تعرف بعطفـة المصريين

بداخلها كنيسة سوى الكنيسة التى بوسطه * وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى درب الصقالبة حيث قال هو بحارة زويلة عرف بطائفة الصقالبة أحد طوائف العسكر فى أيام الخلفاء الفاطميين ثم قال وكان يتوصل لهذا الدرب من زقاق يسلك فيه من حارة زويلة الى درب الصقالبة عرف أولا بالقائد الاعز مسعود المستنصرى ثم عرف بكوكب الدولة بن الحناكى انتهى

(شارع الدهان)

ابتداؤه من نهاية شارع الصقالبة وانتهاؤه شارع الحصانى وطوله ستة وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف على هذا الترتيب وليست نافذة * الاولى عطفة حوش الصوف بداخلها كنيسة * الثانية العطفة الصغيرة * الثالثة عطفة درب نصير بداخلها كنيسة * وبه من جهة اليسار درب الدهان بداخله كنيستان بجوار بعضهما وهو غير نافذ *(تنبيه)* هذا الشارع من ضمن حارة زويلة القديمة كما هو منصوص فى بعض حجج أملاك هذه الخطة

(شارع الحصانى)

أوله من نهاية شارع الدهان وآخره شارع الدورة ودرب الطباخ وطوله ثمانية وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين * الاولى العطفة الضيقة * الثانية عطفة الحصانى

(شارع الدورة)

أوله من نهاية شارع الحصانى ودرب الطباخ وآخره شارع درب المبلط وطوله مائة متر وعشرة أمتار * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين * الاولى عطفة الفضة عرفت بذلك من أجل ورشة كبيرة كانت بآخرها تعرف بقاعة الفضة أحدثها العزيز محمد على باشا وبيان ذلك كما فى الجبرتى من حوادث سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف أن بعض صناع الخيش أورى الحكومة أنها لو احتكرت هذه الصنعة يجىء منها فى السنة مايزيد على الف كيسة فعند ذلك حصل الاستيلاء على صناعة الخيش والقصب والتلى الذى يصنع من الفضة للطرازات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافها من الملابس انتهى * ثم شرع العزيز محمد على باشا فى انشاء قاعة الفضة المذكورة وجمع فيها اسطاوات صناعة الخيش والتلى والقصب ونحو ذلك ورتب لهم كتبة ومعاونين ومخزنجيا ووزانا وأقام لخفر هذه القاعة قره قولا من العساكر ملازما لها ليلا ونهارا وكانت اسطاواتها نحو الخمسة عشر سوى مايتبعهم من الصناع وغيرهم وكان لكل أسطى مقدار معلوم من الفضة يستلمه كل جمعة ثم بعد انتهاء الجمعة يسلمه مشغولا ولابد أن تكون الفضة من عيار تسعين فأزيد والا لم يستخرج منها صنف الخيش ونحوه وكان لهم على المائة درهم خمسة دراهم ساقطة فى نظير مايسقط فى السبك وغيره وكانت أجرة المائة درهم خمسة وعشرين قرشا ميرية وكان الميرى هو الذى يبيع التلى والخيش على التجار بمعرفته وبقيت كذلك مدة ثم أعطاها الميرى التزاما للخواجا أكسان ويعقوب بيك القطاوى فبقيت معهم الى أن بطلت فى زمن المرحوم سعيد باشا كما بطل غيرها من الورش الميرية وتشتت من كان فيها من الاسطاوات وغيرهم وصارت كأنها لم تكن شيأ مذكورا فسبحان من له الدوام والبقاء * وهذه القاعة موجودة الى الآن بآخر عطفة الفضة المذكورة الا أنها متخربة وبقربها كنيسة لليهود القرايين * وفى وقتنا هذا يوجد بحارة غيط العدة ورشة كبيرة للاسطى أبى العلاء القصبجى أحد اسطاوات قاعة الفضة القديمة يصنع فيها الخيش والتلى وهو انسان لا بأس به يميل الى الخير بطبعه وله بر واحسان جزاه الله خيرا * وبعد عطفة الفضة عطفة تعرف بعطفة الدورة * وأما جهة اليسار فبها درب يعرف بدرب المدارس وعطفة تعرف بعطفة الكنيسة بداخلها كنيسة لليهود الربانيين

(شارع درب المبلط)

يبتدئ من نهاية شارع الدورة تجاه عطفة الدورة وينتهى لشارع الصقالبة وطوله مائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف غير نافذة * ومن جهة اليسار درب يعرف بدرب الكتان غير نافذ وبداخله كنيسة

(شارع سوق السمك القديم)

يبتدئ من شارع خان أبي طقية وشارع الصقالبة وينتهي لشارع البندقانيين ويقطعه شارع السكة الجديدة وطوله مائة وثمانون مترا * وعن يسار المار به عطفتان وبآخره حارة السبع قاعات التي هي في الاصل دار الوزير علم الدين ابن زنبور وعرفت بهذا الاسم قال المقريزي هذه الدار عرفت بالسبع قاعات ويتوصل اليها من جوار درب بيبرس المذكورة التي في ظهر حارة زويلة ومن سويقة الصاحب وقد صارت عدة مساكن جليلة ومكانها من جملة اصطبل الجميزة أنشأها الوزير الصاحب علم الدين بن زنبور ووقفها من جملة ما وقف واستمرت بيد ذريته الى يومنا هذا الآن الامير صرغتمش أخذ رخامها ووجد فيها شيأ كثيرا من الصيني والنحاس والقماش وغير ذلك قد أخفي في زواياها * وابن زنبور هذا هو الوزير الصاحب علم الدين عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور تولى الوزارة أيام الملك المظفر حاجي في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وسبعمائة وألزم نفسه في المجلس السلطاني بحضرة الامراء أنه يباشر الوزارة بغير معلوم وقرر ابنه في ديوان المماليك والتزم أنه لا يتناول معلوما ولا بل يوفر المعلومين للسلطان وأبطل رمي الشعير والبرسيم من بلاد مصر وكان يحصل برميهما ضرر كبير فان ذلك كان يحصل في سائر البلاد فيغرم على كل اردب أكثر من ثمنه والتزم بتكفية بيت المال من الشعير والبرسيم بغير ذلك فبطل على يديه وكتب به مرسوم وكتب نقشا على حجر في جانب باب القلة من قلعة الجبل وأمر بقياس أراضي الجيزة فجاءت زيادتها عن الارتفاع الذي مضى ثلثمائة ألف درهم وعنها خمسة عشر ألف دينار فلم يزل الى السابع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فاحيط به وقبض عليه حسدا له على ما صار اليه ولم يجتمع لغيره في الدولة التركية وتولى القيام عليه الامير صرغتمش فأول ما فتحوه من ابواب المكايد أن حسنوا الصرغتمش أن يأمر بالاشهاد عليه أن جميع ماله من الاملاك والبساتين والاراضي الوقف والطلق جميعها من مال السلطان دون ماله فصير اليه ابن الصدر عمر وشهود الخزانة فاشهد عليه بذلك ثم كتبوا فتوى في رجل يدعي الاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان وشخوص من تصاوير النصارى ولحم الخنزير وزوجته نصرانية وقد رضي لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه وأنه لا يصلي ولا يصوم ونحو ذلك وبالغوا في تحسين قتله حتى قالوا الصرغتمش والله لو فتحت جزيرة قبرس ما كتب لك أجر من الله بقدر ما يؤجرك على ما فعلته مع هذا فاخرج في باشا وجنزير وضرب في رحبة قاعة الصاحب من القلعة بالمقارع وتوالت عقوبته وتسلمه شاد الدواوين وعاقبه عقوبة الموت في قاعة الصاحب فاتفق ركوب الامير شيخو من داره الى القلعة وابن زنبور يعاقب فغضب من ذلك ووقف ومنع من ضربه وبلغ الخبر صرغتمش فصعد الى القلعة وجرى له مع شيخو عدة مفاوضات كادت تفضي الى فتنة وال الامر فيها الى تسفير ابن زنبور الى قوص فأخرج من ليلته وكانت مدة شدته ثلاثة أشهر وأقام بمدينة قوص الى أن عرض له مرض أقام به أحد عشر يوما ومات يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وسبعمائة وله بالقاهرة السبيل الذي على يسرة من دخل من باب زويلة بجوار خزانة شمائل وقد دخل في الجامع المؤيدي ووجد له في خزانة خمسة عشر ألف دينار وخمسون ألف درهم فضة وأخرج من بئر صندوق فيه ستة آلاف دينار وشئ من المصالح وحضرت أحماله من السفر فوجد فيها ستة آلاف دينار ومائة وخمسون ألف درهم فضة وغير ذلك من تحف وثياب وأصناف وألزم والي مصر باحضار بناته فنودي عليهن في مصر والقاهرة ثم حمل الى داره وعري ليضرب فدل على مكان استخرج منه نحو من خمسة وستين ألف دينار فضرب بعد ذلك وعريت زوجته وضرب ولده فوجد له شئ كثير الى الغاية من ذلك أواني ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا لؤلؤ اردبان ذهب مسكوك مائتا ألف وأربعة آلاف دينار ضمن صندوق ستة آلاف حياصة ضمن صناديق زركش ستة آلاف كلوتة ذخائر عدة قماش بدنه ألفان وستمائة فرجية دراهم خمسون ألف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عاملة سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل وبغال ألف معاصر سكر خمس وعشرون معصرة اقطاعات سبعمائة كل اقطاع خمسة وعشرون ألف درهم عبد مائة خدام ستون جواري سبعمائة أملاك القيمة عنها ثلثمائة ألف دينار مراكب سبعمائة رخام القيمة عنه مائتا ألف درهم نحاس قيمته أربعة آلاف دينار نطوع سبعة آلاف دواب خمسمائة سروج وبدلات خمسمائة مخازن ومتاجر أربعمائة ألف دينار بساتين مائتان سواق

(ترجمة ابن زنبور)

ألف وأربعمائة انتهى باختصار * وقال ابن أبي السرور البكري في كتابه قطف الازهار ان دار السبع قاعات صارت
في زماننا هذا يعني سنة أربع وخمسين وألف حارة في غاية من العمارة ثم قال وكانت قبل زماننا بعدة سنين يسكنها
غالب التجار وأكابرهم بالديار المصرية وغالب القضاة المعتبرين كالخواجا السجاعي شاه بندر التجار بمصر وبني بها عدة
أماكن وحماما ومن القضاة شرف الدين الصغير وأولاد الجيعان بنوا فيها الدور الفاخرة المرخمة وبنوا بها حماما
في غاية الحسن وجامعا تقام به الخطبة وكذا القاضي شرف الدين بنى بها حماما وعمرت بها الامراء فنادق وطواحين
وأفرانا وصهاريج وغير ذلك من العمائر الفاخرة انتهى (قلت) ويوجد بها الآن من آثارها القديمة جامع ابن
الجيعان شعائره غير مقامة لتخربه ونظره للاوقاف ويعرف اليوم بزاوية عبد الرحمن الجيعان * وجامع القاضي
شرف الدين به ايوانان ومنبر صغير وصهريج وله أوقاف لاقامة شعائره باسم بانيه القاضي شرف الدين الصغير وأوقاف
باسم ابنه محمد شمس الدين وباسم أخيه عبد الجواد الفخري كما وجد ذلك في وقفية مؤرخة بسنة خمس وسبعين وألف
وهو الآن معطل الشعائر في أغلب الاوقات * وزاوية شنن وهي صغيرة متخربة ومنقوش على بابها اسم منشئها
محمد النجار وتاريخ سنة تسع وثمانين وتسعمائة ونظرها لمحمد افندي شنن * وحمام السبع قاعات وهو الذي كان
يعرف اولا بحمام السجاعي الشاه بندر المذكور لاستيلائه عليه في زمنه ثم عرف بحمام عبد الرحمن بن الجيعان ثم
عرف بالقاضي شرف الدين الصغير وهو من الحمامات القديمة سماه المقريزي بحمام ابن عبود فقال هذا الحمام فيما بين
اصطبل الجميزة وبين رأس حارة زويلة عرفت بابن عبود * وهو الشيخ نجم الدين أبو علي الحسين بن محمد بن اسمعيل بن
عبود القرشي الصوفي مات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بعد ما عظم قدره ونفذ في أرباب الدولة نهيه وأمره انتهى
(قلت) وهي عامرة الى اليوم برسم الرجال والنساء وجارية في وقف الست بهانة * وكان في مقابلة هذه الحمام دار ابن
فضل الله التي ذكرها المقريزي حيث قال هذه الدار فيما بين حارة زويلة والبندقانيين كان موضعها من جملة اصطبل
الجميزة ثم ذكر في ترجمة حمام ابن عبود أنها تجاه دار ابن فضل الله * وبنو فضل الله جماعة أولهم بمصر شرف الدين
عبد الوهاب بن الصاحب جمال الدين ابي المآثر فضل الله ابن الامير عز الدين الحلي بن دعجان العمري ولي كتابة السر
للملك الناصر محمد بن قلاوون ثم صرفه عنها وولاه كتابة السر بدمشق فلم يزل بها حتى مات في ثالث شهر رمضان سنة سبع
عشرة وسبعمائة وقد عمر وبلغ اربعا وتسعين سنة وخلف أموالا جمة وكان فاضلا بارعا عاقلا ثقة أمينا مشكورا مليح
الخط جيد الانشاء حدث عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انتهى (أقول) فيؤخذ من هذا أن الوكالة الموجودة
الآن تجاه الحمام وما خلفها الى شارع السكة الجديدة من حقوق دار ابن فضل الله المذكورة * وذكر الجبرتي في
حوادث سنة أربعين ومائة وألف في ترجمة محمد بيك جركس أنه كان بحارة السبع قاعات دار الخواجا الطفي النطروني
وكان من مياسير التجار ومشهورا بكثرة المال والثروة وقد كف بصره وكانت الكلمة في مصر في ذلك الوقت للامير محمد
بيك جركس وكان ظالما غشوما وجبارا عنيدا اسارفي الناس بالعسف والجور واتخذ له سراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم
وكان يعرف بالصيفي ورخص له فيما يفعله من الظلم وغيره ولا يقبل فيه قول أحد واتخذ له أعوانا من جنسه وكلهم على
طريقته في الظلم والتعدي فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون اثمانها ومن امتنع عليهم ضربوه بل قتلوه
وساروا يختطفون النساء والاولاد من الطرقات ومن جملة أفاعيلهم القبيحة انهم صاروا يدخلون بيوت التجار في شهر
رمضان فلا ينصرفون حتى يأخذ الواحد منهم أطلسية وشاشا وخمسة زنجرليات فكانت أعيان الناس من التجار
وغيرهم يدخلون بيوتهم من العصر ويقفلون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح ومن جملة أفاعيلهم الخبيثة أنه دخل
منهم رجلان بيت الخواجا الطفي المذكور بعد صلاة العشاء ووقف منهم أربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر وأخذوا
ما أخذوه وانصرفوا ثم بعد ذلك حضر الصيفي فأخذ ما بقي في الدار من نقود ومتاع ومسكات وحجج وتقاسيط وغير ذلك
من أفاعيلهم القبيحة وكان الوالي في ذلك الوقت أحمد أغا المعروف بلهلوبة وكان على طريقتهم وزاد تجبر محمد بيك
جركس وظلمه وزادت شناعة أتباعه فكان يقع منهم في اليوم الواحد عدة أمور قبيحة وشرور فظيعة وقد أطال الجبرتي
في ترجمته وما فعله هو وأتباعه من القبائح وقال كان أصله من مماليك يوسف بيك القرد وكان معروفا بالفروسية من

ترجمة ابن عبود

ترجمة شرف الدين عبد الوهاب

حادثة الخواجا الطفي

بين مماليك سيده فلما مات سيده فى سنة سبع ومائة وألف أخذه ابراهيم بيك أبوشنب وأرخى لحيته وعمله قائم مقام الطرانة وتولى كشوفية البحيرة مرارا ثم امارة جرجا وسافر الى الروم سر عسكر على السفر سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وحضر فى سنة ثلاثين فوجد أستاذه قد توفى * وتقلد ابنه محمد بيك امارة أبيه وسكن داره والكلمة والامارة الى اسمعيل بيك ابن ايواظ فمالت نفسه الى الشهرة ونفاذ الكلمة واستولى عليه وعلى ابن سيده الحسد والحقد لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من القاسمية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله منهم وطلع اسمعيل بيك وصحابته الى باب العزب وطلب محمد بيك جركس الى الديوان لما دعى معه فعصى وامتنع وتهيأ للحرب والقتال فقوتل حتى هزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيرا الى اسمعيل بيك فاشاروا عليه بقتله فلم يقتله وأكرمه وكساه وأعطاه ألف دينار ونفاه الى قبرس واستمر الحقد فى قلوب خشداشينه ومحمد بيك ابن سيده فاتفقوا فيما بينهم على ما أضمروه لاسمعيل بيك وأحضروا محمد بيك جركس سرا وجرت بينهم أمور كثيرة شنيعة انتهت بقتل اسمعيل بيك وخلا الجو لمحمد بيك وعزوته الفاجرة فأجروا من المفاسد ما لا يحصى ولا يعد انتهى ملخصا * وبيت الخواجا الطفى المذكور موجود الى الآن بين مسجد شرف الدين ووكالة السادات تابع لوقف الحرمين تحت نظر الديوان * ويوجد الآن بهذه الحارة أيضا عدة دور كبيرة منها دار ملك السيد محمد الشربجى شيخ الغورية ودار ورثة المرحوم السيد أحمد الرشيدى ودار السيد أحمد الجندى ودار ملك السيد محمد الدرى أحد كتاب المحكمة الكبرى ودار مملوكة للأمير محمد باشا السيوفى شاه بندر التجار بمصر حالا وهناك وكالة تعرف بوكالة شتن معدة لبيع الاقمشة وغيرها وأخرى تعرف بوكالة السادات وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع سوق السمك القديم وحارة السبع قاعات المذكورة

(شارع الوراقين)

يبتدئ من آخر شارع الاشرفية وينتهى لشارع البندقانيين وطوله مائة متر * وعن يسار المار به رأس شارع التربيعة وسيأتى بيانه فى محله * وعن يمين المار به وكالة أبى زيد وهى وكالة كبيرة معدة لبيع أصناف العطارة وبها عدة دكاكين وبوسطها بئر معينة ويسلك منها الشارع السكة الجديدة ونظرها الامين افندى أبى زيد * ثم حارة شمس الدولة وهى من الحارات القديمة من أيام الخلفاء الفاطميين وكانت تسمى حارة الامراء ويقال لها حارة الامراء الاشراف أى أقارب أمير المؤمنين ثم عرفت بدرب شمس الدولة قال المقريزى هذا الدرب كان قديما يعرف بحارة الامراء فلما كان مجىء الغز الى مصر واستيلاء صلاح الدين يوسف على مملكة مصر سكن فى هذا المكان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخو صلاح الدين فعرف به وسمى من حينئذ درب شمس الدولة وبه يعرف الى اليوم انتهى * وكان به من الدور الجليلة دار عباس وزير الخليفة الظافر وهى التى قتل فيها الخليفة الظافر قتله عباس هذا ودفنه بها وقد ذكر أسباب قتله المقريزى فى خططه ثم لما اطلع على ذلك أهل القصر أخرجوه مقتولا من مدفنه وبنوا مكانه مسجدا عرف بمسجد الخلفيين وهذا المسجد صار الآن من ضمن مدرسة السيوفية المعروفة اليوم بجامع الشيخ مطهر وباقى هذه الدار قد تفرق دورا ومنازل وكان بهذا الدرب أيضا دار مسرور صاحب الخان المعروف بخان مسرور الذى بجوار خان الخليلى المشهور اليوم بوكالة رخا ودار مسرور هذه عملت مدرسة بعد موته بوصية منه وكان بناؤها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده وبيعت بعد موته وكان ممن اختص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فقدمه على حلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملية فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى أن توفى ودفن بالقرافة بجانب مسجده وكان له بر واحسان * وهذه المدرسة قد صارت الآن زاوية صغيرة متخربة برأس درب شمس الدولة بالسكة الجديدة قبالة عطفة الشيخ الجوهرى تعرف بزاوية الغريب * وفى سنة اثنتين وستين ومائتين وألف أمر العزيز محمد على باشا بفتح شارع السكة الجديدة فلما فتح انقسمت هذه الحارة قسمين وصار الشارع مسلوكا بينهما والى الآن باب هذه الحارة باق على أصله بشارع البندقانيين بقرب وكالة أبى زيد فالداخل منه يجد عن يساره مدرسة مسرور المذكورة قد ارتفعت أرض الحارة عليها وصار ينزل اليها بدرج وهى متخربة وقد ذكرناها فى المدارس من هذا الكتاب * ثم يسلك

الى شارع السكة الجديدة فيجد باقى الحارة أمامه ينزل اليه منحدر العلو أرض الشارع فيجد فى مقابلته دارا كبيرة مملوكة للشيخ الجوهرى أحد علماء الازهر المدرسين والصوفية الواصلين تولى مشيخة الشاذلية بمصر وأقطارها واشتهر شهرة كبيرة واستمرت شهرته الى أن مات رحمه الله تعالى * وبجانب هذه الدار الجامع المعروف بجامع الجوهرى جدده الشيخ الجوهرى المذكور وكان أصله زاوية قديمة مدفونا بها أبوه وأجداده وهم من العلماء المؤلفين منهم الشيخ أحمد بن شهاب الدين الذى ترجمه الجبرتى فى وفيات سنة سبع وثمانين ومائة وألف فقال الامام الصالح العلامة الشيخ أحمد بن شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهرى الخالدى الشافعى مات فى حادى عشر ربيع الاول من السنة المذكورة ودفن على والده بزاوية القادرية بدرب شمس الدولة انتهى وفى أول هذه الحارة فى مقابلة مدرسة مسرور ضريح فيه القاضى الفارض والد سلطان العاشقين شرف الدين عمر بن الفارض كما ذكره السخاوى فى كتاب المزارات * وبها أيضا زاوية تعرف بزاوية عبد الرحمن الحريشى أنشأها عبد الرحمن الحريشى سنة سبع وثمانين ومائة وألف وجعل بها سبيلا يعلوه مكتب وهى مقامة الشعائر الى الآن بنظر الست نفوسة الحريشية * وزاوية يقال لها زاوية الزنكلونى غير مقامة الشعائر لتخربها ونظرها للاوقاف وبداخلها ضريح يعرف بالاربعين وهذا آخر ما تيسر لنا الوقوف عليه من الكلام على وصف شارع الوراقين وحارة شمس الدولة قديما وحديثا

(شارع البندقانيين)

يبتدئ من آخر شارع الوراقين وينتهى لشارع الحمزاوى وطوله أربعة وستون مترا * وبه زاوية تعرف بزاوية المغربى وهى صغيرة معلقة وشعائرها مقامة بنظر الاوقاف * وهذا الشارع من الشوارع القديمة سماه المقريزى بخط البندقانيين فقال هذا الخط كان قديما اصطبل الجميزة أحد اصطبلات الخلفاء الفاطميين فلما زالت الدولة اختط وصارت فيه مساكن وسوق يعرف بسوق البندقانيين من جملته عدة حوانيت لعمل قسى البندق وكان يسلك اليه من سوق الزجاجيين وسويقة الصاحب ومن سوق الابزاريين وغيره وكان يعرف قديما بسوق بئر زويلة برسم اصطبل الجميزة وموضع هذه البئر اليوم قيسارية يونس والربع الذى يعلوها ثم لما زالت الدولة واختط موضع اصطبل الجميزة الدور وغيرها وعرف موضع الاصطبل بالبندقانيين قيل لهذا السوق سوق البندقانيين * ثم قال وأدركته سوقا كبيرا معمور الجانبين بالحوانيت وفيه كثير من أرباب المعاش المعدين لبيع المأكولات من الشواء والطعام والمطبوخ وأنواع الاجبان وغيرها * ثم لما حدثت المحن بعد سنة ست وثمانمائة اختل هذا السوق خللا كبيرا وتلاشى أمره * ثم ذكر أيضا فى الكلام على خط البندقانيين أنه احترق يوم الجمعة للنصف من شهر صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة والناس فى صلاة الجمعة فما قضى الناس الصلاة الا وقد عظم أمره فركب اليه والى القاهرة والنيران قد ارتفع لهبها واجتمع الناس فلم يعرف من أين كان ابتداء الحريق واتفق هبوب ريح عاصفة فحملت شرر النار الى أمد بعيد ووصلت أشعتها الى أن رؤيت من القلعة فركب الوزير منجك بمماليك الامراء وجمعت السقاؤن لاطفاء النار فعجز واعن اطفائها واشتد الامر فركب الامير شيخو والامير طاز والامير مغلطاى وترجلوا عن خيولهم ومنعوا النهابة من التعرض الى نهب البيوت التى احترقت وعم الحريق دكاكين البندقانيين ودكاكين الرسامين وحوانيت الفقاعين والفندق المجاور لها والربع علوه وعملت الى الجانب الذى يلى بيت ركن الدين بيبرس المظفر والربع المجاور له الى زقاق الكنيسة فما زال شيخو واقفا بنفسه ومعه الامراء الى أن هدم ما هنالك والنار تأكل كل ما تمر به الى أن وصلت الى بئر الدلاء المعروفة ببئر زويلة فأحرقت ما جاورها من الاماكن والحوانيت ولم يبق أحد فى ذلك الخط الا حوّل متاعه خوفا من الحريق فكان أهل البيت بينما هم فى نقل ثيابهم واذا بالنار قد أحاطت بهم فيتركون ما فى الدار وينجون بأنفسهم وأقام الامر على ذلك يومين وليلتين والامراء وقوف وعطب بالنار جماعة كثيرة ووصل الحريق الى قيسارية طاشتمر وربع بكتمر الساقى فلما كفى الله أمر هذا الحريق وأعان على طفئه بعد أن هدمت عدة أماكن جليلة ما بين رباع وحوانيت وغيرها وجد فى بعض المواضع التى بها الحريق كعكات بزيت وقطران فعلم أن هذا من فعل النصارى كما وقع فى الحريق الذى كان أيام الملك الناصر ونودى فى الناس أن

يحترسوا على مساكنهم فلم يبق أحد من الناس الا أعد فى داره أوعيـة ملآنة بالماء ما بين أحواض وأزيار وصاروا يتناوبون السهر ليلا ومع ذلك فلا يدرى أهل البيت الا والنار قد وقعت فى بيتهم فيتداركون طفأها الئلا تشتعل ويصعب أمرها وترك جماعة من الناس الطبخ فى الدور وتمادى ذلك من نصف صفر الى عاشر ربيع الاول وبالجملة فكان أمر هـذا الحريق مهولا وانزعج منه الكثير وكثرت النهابة من الحرافيش وغيرهم وضاع فيه أشياء كثيرة * ثم قال ولقد أدركنا فى خط البندقانيين عدة كثيرة من الحوانيت التى يباع فيها الفقاع تبلغ نحو العشرين حانوتا وكانت من أنزه ما يرى فانها كانت كلها مرخمة بأنواع الرخام الملون وبها مصانع من ماء تجرى الى فوارات تقذف بالماء على ذلك الرخام حيث كيزان الفقاع مرصوصة فيستحسن منظرها الى الغاية لانها من الجانبين والناس يمرون بينهما وكان بهذا الخط عدة حوانيت لعمل قسى البندق وعدة حوانيت لرسم اشكال ما يطرز بالذهب والحرير وقد بقى من هذه الحوانيت بقايا يسيرة وهو من أخطاط القاهرة الجسيمة * قال وكان بجوار سوق البندقانيين سوق الاخفافيين وهو سوق مستجد أنشأه الامير يونس النوروزى دوادار الملك الظاهر برقوق سنة بضع وثمانين وسبعمائة ونقل اليه الاخفافيين بياعى اخفاف النساء من خط الحريريين والزجاجين وكان مكانه مما خرب فى حريق البندقانيين فركب بعض القيسارية على بئر زويلة وجعل بابها تجاه درب الانجب وبنى بأعلاها ربعا كبيرا فيه عدة مساكن وجعل الحوانيت بظاهرها وبظاهر درب الانجب وبنى فوقها أيضا عدة مساكن فعمر ذلك الخط بعمارة هذه الاماكن وبه الى الآن سكن بياعى أخفاف النساء ونعالهن * قال ودرب الانجب هذا تجاه بئر زويلة التى من فوق فوهتها اليوم ربع يونس من خط البندقانيين يعرف بالقاضى الانجب أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن نصر بن على أحد الشهود فى أيام قاضى القضاة سنان الملك ابى عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر ثم عرف هـذا الدرب بأولاد العميد الدمشقى فانه كان مسكنهم ثم عرف بالبساطى وهو قاضى القضاة جمال الدين يوسف ثم قال وكان أيضا بالبندقانيين درب كنيسة جدة بضم الجيم ويعرف بدرب بنت جدة ثم عرف بدرب الشيخ السديد الموفق اهـ * قلت فيؤخذ من هذا أن خط البندقانيين كان من الاخطاط الكبيرة جدا وكان به عدة من الدروب وغيرها وفى وقتنا هـذا هو من أعمر أخطاط القاهرة الا أنه صار صغيرا بالنسبة لما كان عليه أولا ومن حقوقه الآن حارة السبع قاعات وما جاورها من الجانبين وبعض شارع السكة الجديدة وحارة شمس الدولة وسوق السمك القديم ويسكنه فى هـذه الايام جملة من العطارين وغيرهم وبه عدة وكائل ودكاكين كلها مشحونة بأنواع التجارة منها وكالة تعرف بوكالة الابر ويقال لها وكالة العقبى معدة لبيع العطارة ونحوها من أنواع التجارة وبها حواصل يوسف العقبى التاجر المشهور ومنها وكالة خان سعيد مملوكة لجملة أشخاص وبها أماكن خربة ومعدة لبيع أصناف العطارة ونحوها ووكالة تعرف بوكالة الحاج شحاتة الخرزاتى لان له بها عدة حواصل وهى معدة لبيع أصناف العطارة وغيرها أيضا * وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع البندقانيين قديما وحديثا

(شارع الحمزاوى)

أوله من آخر شارع البندقانيين وآخره أول شارع العبودية وشارع الحطاب وطوله مائة مترو ستة عشر مترا * وعن يسار المار به عطفتان الاولى تعرف بعطفة الاسكولة وليست نافذة * والثانية تعرف بعطفة الكنيسة لأن بها كنيسة كبيرة للاروام * وهـذا الشارع نسب الى حاتم الحمزاوى أحد أمراء السلطان سليم بن عثمان لما أنشأ به الخان الكبير المعروف بالحمزاوى وذلك فى القرن العاشر وكان أصله بيتا لابن السلطان الغورى وقيل كان لبنت بنته وهـذا البيت بعضه باق الى الآن فى ملك السيد يوسف العقبى التاجر المشهور تجاه بيت الامير محمد باشا السيوفى وبداخله قاعة كبيرة فى غاية الحسن يقال انها من بناء الغورى سقفها من افلاق النخل وملفوف عليها الليف وفوقه لياسة محكمة مرسوم عليها نقوش بالذهب فانظر لدقة صنعة أهل تلك الازمان واتقانهم فى الاعمال فسبحان من علم الانسان ما لم يعلم * وبهـذا الشارع من الجانبين عـدة دكاكين مشحونة بالاقمشة الثمينة كالجوخ والاطلس وأنواع الحرير والمقصبات وغيرها وأغلب تجاره من نصارى الشوام والاقباط وبأوله وكالة تعرف بوكالة القطاع

ويقال لها أيضا الجزاوى الصغير بها عدة حواصل مشحونة بالبضائع ونظرها للشيخ ابراهيم الحربطلى * وبوسطه حمام يعرف بحمام الشرايبى له بابان أحدهما بجوار خان الجزاوى الكبير والآخر من جهة الفحامين بجوار وكالة الشرايبى وهو من الحمامات القديمة أنشأه السلطان الغورى بجوار منزل كان يسكنه ابنه وهو المنزل الذى عمله جامع الجزاوى الخان المذكور وكان يعرف سابقا بحمام التملى ثم عرف اليوم بحمام الشرايبى وهو كبير جدا وله شهرة بالنظافة يدخله الرجال والنساء هذا ما يتعلق بوصف شارع الجزاوى قديما وحديثا

(شارع اللبودية)

يبتدئ من آخر شارع الجزاوى وأول شارع الحطاب وينتهى لشارع درب سعادة وطوله مائتان وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف وحارة وهى على هذا الترتيب * الاولى عطفة حوش عيسى يسلك منها الشارع السكة الجديدة وبها جامع القاضى شرف الدين وبيت كبير يعرف بحوش عيسى وهى من حقوق حارة السبع قاعات التى تكلمنا عليها فى شارع سوق السمك القديم * الثانية عطفة السلاوى هى عطفة صغيرة غير نافذة * الثالثة عطفة الشيشينى يسلك منها الشارع السكة الجديدة وبها عدة بيوت * الرابعة حارة مكسر الحطب هى نافذة لشارع السكة الجديدة ولشارع الدهان الموصل لحارة اليهود وغيرها وهذه الحارة كانت تعرف قديما بسويقة المسعودى قال المقريزى هذه السويقة من حقوق حارة زويلة بالقاهرة تنسب الى الامير صارم الدين قايماز المسعودى مملوك الملك المسعود اقسيس بن الملك الكامل وولى المسعودى هذا ولاية القاهرة وكان ظالما غاشما جبارا مات سنة أربع وستين وستمائة ضربه شخص فى دار العدل بسكين كان يريد أن يقتل بها الامير عز الدين الحلى نائب السلطنة فوقعت فى فؤاد المسعودى فمات لوقته اه * وبهذه الحارة الآن زاوية المنير عن يمين المار من جهة الجزاوى طالبا السكة الجديدة أنشأها الشيخ محمد بن حسن السمنودى المعروف بالمنير فى آخر القرن الثانى عشر شعائرها قائمة الى الآن وبها خطبة وبداخلها ضريح منشئها الله حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وكذا أنشأ بجوارها دارا له نظرها تحت يد ورثته الى الآن * وبالقرب من هذه الزاوية حمام يعرف بحمام الثلاث وهو من الحمامات القديمة عرفه المقريزى بحمام الصاحب فقال هذه الحمام بسويقة الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفى الدين بن شكر الدميرى صاحب المدرسة الصاحبية ثم تعطلت مدة سنين فلما ولى الامير تاج الدين الشوبكى ولاية القاهرة فى أيام الملك المؤيد جددها وأدار بها الماء سنة سبع عشرة وثمانمائة اه قلت وهى عامرة الى اليوم وجارية فى ملك ورثة المرحوم راتب باشا الكبير * وأما جهة اليسار فبها عطفتان الاولى عطفة الملط وهى عطفة كبيرة غير نافذة * الثانية عطفة الست بيرم هى بآخر الشارع تجاه جامع السلطان دقق وليست نافذة عرفت بذلك لان بآخرها زاوية تعرف بزاوية الست بيرم بنيت فى محل المدرسة الصاحبية التى قال فيها المقريزى ان بينها وبين المدرسة الزمامية دون مدى الصوت أنشأها الصاحب صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل وكان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلس وجعلها وقفا على المالكية وفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جددها القاضى علم الدين ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلطان حسن بن قلاوون وجعل بها منبرا وخطبة ثم تخربت وبقى بها قبة فيها قبر منشئها ثم أزيلت وبنى هنالك مساكن ولم يبق من الوقف الا هذه الزاوية وهى الآن متعطلة ويوجد الى الآن قبر الصاحب بن شكر خلف الزاوية بمنزل مجاور لها وله شباك مشرف على الشارع معروف بضريح الشيخ الصاحب الى اليوم * وبالقرب منه تجاه عطفة الشيشينى الجامع المعروف بجامع المغربى وهو جامع لطيف به خطبة وله منارة وشعائره مقامة الى الغاية وكان أولا يعرف بالمدرسة الزمامية قال المقريزى هذه المدرسة أنشأها الطواشى زين الدين مقبل الرومى فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة انتهى (قلت) وكان بجوار هذه المدرسة مدرسة أخرى تعرف بالمدرسة الحسامية ذكرها المقريزى فقال هى بخط المسطاح من القاهرة قريبا من حارة الوزيرية بناها الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى نائب السلطنة بديار مصر الى جانب داره وجعلها برسم الفقهاء الشافعية انتهى (أقول) وهذه المدرسة قد تخربت وأخذ معظمها حسن مذكور المغربى فى عمارته التى بجوارها ولم يبق منها الآن الا المحراب وقطعة أرض صغيرة يتوصل

البهامن باب بجوار باب مطهرة جامع المغربى المذكور وعما قريب يتغير ما بقى منها كما تغير غيره ولم يبق لها أثر البتة فسبحان من لا يتغير ولا يزول * ويغلب على الظن ان عمارة حسن مذكور فى محل دار طرنطاى المنصورى صاحب المدرسة الحسامية المذكورة لانها هى التى بجوار المدرسة وهذا الشارع الآن معد لبيع الصينى ونحوه ولا يسكنه الا التمارسة لان صنف الصينى ونحوه لا يتجر فيه غيرهم وبه عدة حوانيت ومنازل مملوكة للحاج حسن مذكور رئيس تجار التمارسة وأما فى الازمان القديمة فكان هذا الشارع يعرف بسويقة الصاحب و بخط المسطاح فقد ذكر المقريزى عند الكلام على الاسواق أن سويقة الصاحب يسلك اليها من خط البندقانيين ومن باب الخوخة وغير ذلك ثم قال وهى من الاسواق القديمة كانت فى الدولة الفاطمية تعرف بسويقة الوزير يعنى يعقوب بن كلس وزير الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الذى تنسب اليه حارة الوزيرية فانها كانت على باب داره التى عرفت بعده بدار الديباج وصار موضعها الآن المدرسة الصاحبية ثم صارت تعرف بسويقة دار الديباج وقيل لذلك الموضع كله خط دار الديباج ثم عرف بالسوق الكبير فى أخريات الدولة الفاطمية فلما ولى صفى الدين بن شكر وزارة الملك العادل سكن فى هذا الخط وأنشأ به مدرسته التى تعرف الى اليوم بالمدرسة الصاحبية وأنشأ به أيضا رباطه وحمامه المجاورين للمدرسة المذكورة وعرفت من حينئذ هذه السويقة بسويقة الصاحب واستمرت تعرف بذلك الى يومنا هذا ولم تزل من الاسواق المعتبرة يوجد فيها أكثر ما يحتاج اليه من المآكل لوفور نعم من يسكن هنالك من الوزراء وأعيان الكتاب فلما حدثت المحن طرقها ما طرق غيرها من أسواق القاهرة فاختلت عما كانت عليه وفيها بقية انتهى * وقال أيضا عند الكلام على اخطاط القاهرة ان خط المسطاح فيما بين خط المحمين وخط سويقة الصاحب وفيه اليوم سوق الرقيق الذى يعرف بسوق الجوار والمدرسة الحسامية ثم قال وبخارج باب القنطرة قريبا من باب الشعرية خط يعرف بخط المسطاح أيضا انتهى أقول ومحل سوق الجوار هو عطفة الشيشينى المذكورة وقد وجدت بحجج الست نفيسة معتوقة على بيك الكبير انها اشترت دارا داخل الحارة التى تجاه المدرسة الحسامية تعرف بدار الشيشينى فعلى هذا تكون المدرسة التى أزيلت الان وبنى فى محلها الدكاكين المقابلة لحارة الشيشينى هى المدرسة الحسامية ويكون الخط هو خط المسطاح المذكور انتهى ما يتعلق بوصف شارع اللبودية قديما وحديثا

(شارع التربيعة)

يبتدئ من أول شارع الوراقين وينتهى لشارع العطارين والنحاسين وطوله مائة وستة وثلاثون مترا وهو فى محاذاة شارع الغورية والفاصل بينهما وكالة يعقوب بيك والاماكن التى بجوارها المتصلة بجامع الغورى * عرف بالتربيعة من أجل قيسارية كانت به بعضها وقف القاضى الأشرف ابن القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى على ملء الصهريج بدرب ملوخيا وبعضها وقف الصالح طلائع بن رزيك الوزير وقد هدمت هذه القيسارية وبناها الامير جانى بيك دوادار السلطان الملك الاشرف برسباى الدقاقى الظاهرى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة تربيعة تتصل بالوراقين وجعل لها بابا من الشارع وبنى علوها طباقا وحوانيت على بابها الجاءت من أحسن المبانى انتهى مقريزى (قلت) وقد بقى لها هذا الاسم الى وقتنا هذا * وبهذا الشارع من جهة اليمين زاوية صغيرة تعرف بزاوية موسيو أنشأها سليمان أفندى المعروف بموسيو خليفة اليومية بالباب العالى وصرف عليها من الفضة الاصناف العددية الديوانية خمسة وثمانين ألفا وتسعمائة واحدى وخمسين نصفا وهى معروفة بوقف الشيخ روى الدين كما وجدذلك فى بعض الوثائق المؤرخة بسنة اثنتين وثمانين ومائة وألف لها منبر وخطبة وشعائرها مقامة الى الآن من جهة الاوقاف * ثم سكة حمام الشرايبى يسلك منها الشارع الجودرية وبأولها من جهة اليسار وكالة تعرف بوكالة مقلد معدة لبيع أصناف العطارة وبجوارها باب دار الامير محمد باشا السيوفى لكنه غير مستعمل الآن بل المستعمل هو الباب الكبير الذى بوسط النحاسين وبجوار هذه الدار ضريح يعرف بالاربعين مجعول مكتبا لتعليم الاطفال وبجواره دار كبيرة معروفة بدار القصبجى وأما جهة اليمين فبأولها مطهرة جامع الغورى ثم ضريح يعرف بالسيد محمد الشملى الشهير بالنامولى وهو داخل مزار صغير أسفل منزل السيد يوسف العقبى التاجر الشهير يعمل له مولد كل سنة ثم دار السيد يوسف العقبى المذكور التى

هي بعض بيت ابن السلطان الغوري كما بينا ذلك بشارع الجزاوي * ثم عطفة صغيرة غير نافذة * ثم وكالة البطراوي معدة لبيع العطارة وجارية في ملك السيد محمد البطراوي شيخ العطارين وبجوارها باب حمام الشرايبي ثم الوكالة المعروفة بوكالة الشرايبي معدة لبيع العطارة وغيرها وبأعلاها مساكن * وهذا وصف جهة اليمين بما فيه من شارع التربيعة * وأما جهة اليسار فبها وكالة يعقوب بيك التي تكلمنا عليها بشارع الغورية * ثم عطفة صغيرة موصلة لشارع الغورية * ثم عطفة الشرم والجمالون وهي التي عبر عنها المقريزي بسوق الجمالون الكبير حيث قال هذا السوق بوسط سوق الشرابشيين يتوصل منه الى البندقانيين والى حارة الجودرية وغيرها أنشئ فيه حوانيت سكنها البزازون ووقفه السلطان الناصر محمد بن قلاوون على تربة مملوكه يلبغا التركماني ثم عمل عليه بابان بطرفيه بعد سنة تسعين وسبعمائة فصارت تغلق بالليل انتهى * وقال ابن أبي السرور البكري هذا السوق الآن جار في وقف السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري انتهى * قلت والى الآن أغلب حوانيت الشرم والجمالون تابعة لوقف السلطان الغوري * وكان بسوق الجمالون هذا قيسارية تعرف بقيسارية ابن قريش قال المقريزي هي في صدر سوق الجمالون الكبير بجوار باب سوق الوراقين ويسلك اليها من الجمالون ومن سوق الاخفافيين المسلوك اليه من البندقانيين وبعضها الآن سكن الارمنيين والبعض الاخرى سكن البزازين * قال ابن عبد الظاهر استجدها القاضي المرتضى بن قريش في الايام الناصرية الصلاحية وكان مكانها اصطبلا انتهى * ومن حقوقها الآن الحوانيت التي تجاه الشرم والجمالون ومطهرة الغوري وما خلف ذلك * قال المقريزي وكان بجوار الجمالون الكبير قيسارية تعرف بقيسارية ابن أبي أسامة عن يسرة من سلك الى بين القصرين يسكنها الآن الخردفوشية وقفها الشيخ الاجل أبو الحسن علي بن أحمد ابن الحسن بن أبي أسامة صاحب ديوان الانشاء في أيام الخليفة الآمر بأحكام الله انتهى * وقال ابن أبي السرور وفي زماننا الآن يسكنها اليهود ومعدة لبيع الجوخ والاطلس انتهى * وقال المقريزي أيضا وكان فيما بين سوق الجمالون الكبير وبين قيسارية الشرب سوق الخانقيين بابه شارع من القصبة ويعرف بسوق الخشيبة تصغير خشبة كانت على بابه تمنع الراكب من التوصل اليه ويسلك من هذا السوق الى قيسارية الشرب وغيرها وقد تكلمنا في ترجمة شارع التبليطة على قيسارية الشرب وذكرنا أن محلها الآن الخان المملوك لمحمد بيك السيوفي تجاه وكالة الزيت التي في محل قيسارية جهركس * ثم قال وهو معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع الكوافي والطواقي التي تلبسها الصبيان والبنات وبظاهر هذا السوق أيضا بالقصبة عدة حوانيت لبيع الطواقي وعملها وقد كثر لبس رجال الدولة من الامراء والمماليك والاجناد ومن يتشبه بهم للطواقي في الدولة الجركسية وصاروا يلبسون الطاقية على رؤسهم بغير عمامة ويمرون كذلك في الشوارع والاسواق والجوامع والمواكب لا يرون بذلك بأسا بعد ما كان نزع العمامة عن الرأس عارا وفضيحة ونوعوا هذه الطواقي ما بين أخضر وأحمر وأزرق وغيره من الالوان وكانت أولا ترتفع نحو سدس ذراع ويعمل أعلاها مدورا مسطحا فحدث في أيام الملك الناصر فرج منها شيء عرف بالطواقي الجركسية يكون ارتفاع عصابة الطاقية منها نحو ثلثي ذراع وأعلاها مدور مقبب وبالغوا في تبطين الطاقية بالورق والكثيرة فيما بين البطانة المباشرة للرأس والوجه الظاهر للناس وجعلوا من أسفل العصابة المذكورة زيقا من فرو القرض الاسود يقال له القندس في عرض نحو ثمن ذراع يصير دائرا بجبهة الرجل وأعلى عنقه وهم على استعمال هذا الزي الى اليوم وهو من أسمج ما عانوه انتهى * قلت ومحل هذا السوق الآن العمارة الجديدة التابعة للاوقاف التي بوسط الغورية بجوار جامع الغوري تجاه الباب الجديد الذي أنشأه الامير محمد باشا السيوفي لداره * وفي وقتنا هذا شارع التربيعة المذكور من أبهج الشوارع وأصقعها الا أنه ضيق جدا لا يستطيع المار به أن يجوز راكبا به الاشقة ويسكنه كثير من الماوردية الذين يبيعون الاعطار ونحوها وكثير من تجار الحرير الذين يبيعون الشاهي والقطني والعقب والكريشة والحرير ونحو ذلك * انتهى ما يتعلق بوصف شارع التربيعة قديما وحديثا

(شارع الفحامين)

ويعرف أيضا بشارع العطارين ابتداؤه من نهاية شارع التربيعة بجوار باب جامع الغوري الصغير وانتهاؤه اول شارع

المؤيد وطوله مائتان وأربعة عشر مترا * وعن يمين المار به بيت الامير محمد باشا السيوفى شاه بندر التجار بمصر وهو بيت كبير فى غاية العظم أصله بيت والده وقد زاد فيه الامير المذكور زيادات حسنة من المحلات الوقف التى كانت بجواره استبدلها من الاوقاف وأدخلها فيه وجعل له بابا عظيما من تفعا فاتحا على شارع الغورية بدركة كبيرة فى غاية الحسن وترك بابه الاول الذى كان مستعملا فى مدة والده رحمه الله وأنشأ به محلا لتجارته وبنى به سلملكا متسعا جعله معدا لجلوس المترددين عليه وبالغ فى زخرفته وفرشه بالفرش النفيسة * ثم بعد هذا البيت عطفة صغيرة غير نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفة الطاوو محية يسلك منها الشارع الغورية ومحلها الآن العطفة التى فى آخر العمارة الجديدة التى بالغورية مما يلى الفحامين ثم باب الفحامين الصغير ثم الباب الكبير ويسكن هذا الشارع كثير من العطارين وكثير من تجار المغاربة الذين يبيعون الطرابيش والبطانيات والاحرمة ونحو ذلك * وبه وكالتان احداهما معدة لبيع أصناف العطارة ونحوها والاخرى لبيع أصناف البضائع المغربية والاولى تحت نظر الاوقاف والثانية تحت نظر بعض الاهالى * ومحل هذا الشارع كان يعرف قديما بسوق الكفتيين قال المقريزى وهذا السوق يسلك اليه من البندقانيين ومن حارة الجودرية ومن الجملون الكبير وغيره ويشتمل على عدة حوانيت لعمل الكفت وهو ما تطعم به أوانى النحاس من الذهب والفضة وكان لهذا الصنف من الاعمال بديار مصر رواج عظيم وللناس فى النحاس المكفت رغبة عظيمة قال وأدركنا من ذلك شيأ لا يبلغ وصفه واصف لكثرته فلا تكاد دار تخلو بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفت ولا بد أن يكون فى شورة العروس دكة نحاس مكفت والدكة عبارة عن شئ يشبه السرير يعمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس أو من خشب مدهون وفوق الدكة دست طاسات من نحاس اصفر مكفت بالفضة وعدة الدست سبع قطع بعضها أصغر من بعض تبلغ كبراها مايسع نحو الاردب من القمح وطول الاكفات التى نقشت بظاهرها من الفضة نحو ثلث ذراع فى عرض اصبعين ومثل ذلك دست اطباق عدتها سبعة بعضها فى جوف بعض ويفتح أكبرها نحو الذراعين وأكثر ونحو ذلك من المنابر والسرج وأحقاق الاشنان والطشت والابريق والمبخرة فتبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت زيادة على مائتى دينار ذهبا وكانت العروس من بنات الامراء أو الوزراء أو أعيان الكتاب أو أماثل التجار تجهز فى شورتها عند بناء الزوج عليها سبع دكك دكة من فضة ودكة من كفت ودكة من نحاس أبيض ودكة من خشب مدهون ودكة من صينى ودكة من بلور ودكة كداهى وهى آلات من ورق مدهون تحمل من الصين قال وأدركنا منها فى الدورشيأ كثيرا وقد عدم هذا الصنف من مصر الا شيأ يسيرا وبقى بهذا السوق الى يومنا هذا بقية من صناع الكفت قليلة انتهى (قلت) وهى الآن مجهولة لا تعرف

(شارع سوق المؤيد)

يبتدئ من رأس حارة الجودرية وينتهى لحارة الاشراقية وطوله مائتان واثنان وثلاثون مترا * وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الارمجية يسلك منها الشارع العقادين وعطفة العلبية التى يصنع بها علب البن وغيره وأما جهة اليمين فبها عطفة الكاشف عرفت باسم الامير سليم كاشف لان بيته كان بها وهو بيت كبير موجود الى الآن معد لسكن الجلابة وغيرهم * وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير سليم كاشف أحد مماليك عثمان بيك المعروف بالجرجاوى من البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بيك عثمان المتوفى سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون وتزوج ابنته بعد موته وكان ماتر ما بحصة من اسيوط فاستوطنها وبنى بها دارا عظيمة وعدة دور صغار وأنشأ بها عدة بساتين وغرس بها وبشرق الناصرى أشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر ترعا وصنع جسورا وأسبلة فى مفاوز الطرق وأنشا دارا بمصر بالمناخلية بسوق الانماطيين واشترى دارا جليلة كانت لسليمان بيك المعروف بأبى نبوت بحارة عابدين وأنشأ باسيوط جامعا عظيما ومكتبا ولما قارب تمام الجامع جاءت الفرنسيس فتحذوه سجنا ثم لما قابلهم وأمنوه أخذ فى اصلاح ماتشعث من البناء وتميم العمارة فلم يساعده الوقت اذ ذاك لقلة الاخشاب وآلات البناء فاشتغل بذلك على قدر طاقته ولم يبق الا اليسير ووقع الطاعون باسيوط فمات سنة خمس عشرة ومائتين وألف وكان ذا بأس وشدة واقدام وشجاعة وتهور مشابها لحسن بيك الجداوى فى هذه الافعال وكانت موائده ممدوطة وطعامه مبذولا وداره باسيوط مقصدا للوارد والقاصد والصادر من الامراء وغيرهم وله صدقات وأنواع من البر ومحبة

(ترجمة سليم كاشف)

في العمارة وغراس الاشجار واقتناء الانعام وكان متزوجا بثلاث زوجات احداهن ابنة سيده عثمان بك والثانية ابنة خشداشه عبد الرحمن بك والثالثة زوجة علي كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذا تجارؤ على سفك الدماء فبذلك خافته عرب الناحية وأهل القرى وقاتل العرب مرارا وقتل منهم الكثير وبسكناه باسيوط كثرت عمارتها وأمنت طرقها برا وبحرا وسكنها الكثير من الناس انتهى * ثم بعد عطفة الكاشف حارة الاشراقية يتوصل منها الحارة درب سعادة وغيرها * وبهذا الشارع أيضا وكالتان احداهما بوسطه وهي كبيرة بدائرها عدة حواصل وبظاهرها عدة دكاكين معدة لبيع القطن وغيره من المساند ونحوها والاخرى بجوارها وهي كالاولى وكلتاهما من انشاء أمين باشا الشهير بالاعمى واحدى هاتين الوكالتين وهي التي بقرب رأس حارة الجودرية أصلها من انشاء ذي الفقار بك الذي ترجمه الجبرتي فقال هو الامير الكبير ذو الفقار بك الفقاري أصله مملوك عمر أغا من أتباع بلغيه التجأ الى علي خازندار حسن كتخدا الجلفي بعد موت سيده ثم بعد موت حسن كتخدا النطوى الى محمد بك جركس وقتل ابن ابو اظ ثم بعد ذلك ترقى الى رتبة الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه كثير من الفقارية وصار صاحب الحل والعقد فتعصب عليه القاسمية فحصل بسبب ذلك أمور كثيرة بسطها الجبرتي في ترجمته وانتهت بقتله في بيته غدرا وذلك في أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وكان أميرا جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل البلكات والكساوى في شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان والوجاقات ويرسل لاهل العلم بالازهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج والوكالة التي برأس الجودرية ولم يتمها انتهى * وهنالك سبيل يقال انه من وقف السلطان قلاوون جدد بعد تخربه في سنة احدى وسبعين ومائة وألف وهو عامر بنظر الاوقاف وهذا الشارع الآن معد لبيع القطن والمفروشات ينصب به سوق كل يوم من أول النهار الى وقت الزوال وكان قديما يعرف بسوق الحدادين والجارين ثم عرف أخيرا بسوق الانماطيين قال المقريزي عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها ان السالك من باب زويلة طالبا الغورية يجد على يسرته الزقاق المسلوك فيه الى سوق الحدادين والجارين المعروف اليوم بسوق الانماطيين انتهى * ويؤخذ من كلامه أيضا ان حارة الاشراقية هي المعروفة قديما بالمحمودية حيث قال عند الكلام على درب الصفيرة بتشديد الفاء هذا الدرب بجوار باب زويلة وهو من حقوق حارة المحمودية وكان نافذا اليها وهو الآن غير نافذ وأصله درب الصفيراء تصغير صفراء هكذا يوجد في بعض الكتب القديمة وقد دخل بجميع ما كان فيه من الدور الجليلة في الجامع المؤيدي انتهى * ثم قال والمحمودية عرفت بطائفة من طوائف عسكر الدولة الفاطمية كان يقال لها الطائفة المحمودية وقد ذكرها المسبحي في تاريخه مرارا ثم قال وفي متجددات سنة أربع وتسعين وخمسمائة والسلطان يومئذ بمصر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين قد تتابع أهل مصر والقاهرة في اظهار المنكرات وترك الانكار لها واباحة أهل الامر والنهي فعلها وتناحش الامر فيها الى أن غلا سعر العنب لكثرة من يعصره وأقيمت طاحون بالمحمودية لطحن حشيشة للبزر وأفردت برسمه وحميت بيوت المزر وأقيمت عليها الضرائب الثقيلة فمنها ما انتهى أمره في كل يوم الى ستة عشر دينارا ومنع المزر البيوتي ليتوفر الشراء من مواضع الحمى وحملت أواني الخمر على رؤس الاشهاد وفي الاسواق من غير منكر وظهر من عاجل عقوبة الله تعالى وقوف زيادة النيل عن معتادها وزيادة سعر الغلة في وقت ميسورها انتهى * هذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع سوق المؤيد وحارة الاشراقية قديما وحديثا

(شارع الجودرية)

يبتدئ من رأس حارة الجودرية بأول شارع المؤيد وينتهي الى أول شارع الخطاب وشارع المنجلة وطوله مائة متر وبه من جهة اليسار حارة الجودرية وهي حارة كبيرة ممتدة الى جامع بيبرس والى درب سعادة لها بابان أحدهما من جهة سوق المؤيد والآخر بجوار جامع بيبرس الذي أنشأه بيبرس الخياط سنة اثنتين وستين وستمائة شعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله المالكي وبداخله قبر زوجة منشئه وأولاده عليه

ترجمة ذي الفقار بك

قبة شامخة من الحجر صنعتها دقيقة * وبهذه الحارة أربعة فروع غير نافذة وزقاق يعرف بزقاق الغراب وزاوية شهيرة بزاوية الجودرية وهى قديمة وكانت متخربة فجددها الشيخ أحمد منة المذكور وجعل بها منبرا وخطبة وأقام شعائرها فهى عامرة الى الآن وبداخلها ضريح السيد عمر بن السيد ادريس بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الامام الحسين رضى الله عنهم يعمل له مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام واليوم اشتهرت هذه الزاوية بجامع الجودرى ونظره تحت يد الشيخ عبد البر المذكور *وفى مقابلته زاوية تعرف بزاوية الشامية أنشأتها الست الشامية سنة أربع وتسعين وتسعمائة شعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ عبد البر *وهناك أيضا زاوية الخلوتى وهى زاوية قديمة عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بالشيخ الخلوتى شعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ محمد الامير من ذرية الشيخ أحمد منة وزاوية الصياد عرفت باسم منشئها الشيخ الصياد وهو مدفون بها يعمل له ليلة كل سنة وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ أحمد النقيه * وسبيل يعرف بسبيل الست منور أرضه مفروشة بالرخام وهو عامر الى الآن وتابع لوقف الامام الحسين رضى الله عنه *وبهذه الحارة أيضا من الدور الكبيرة دار الشيخ أحمد منة بها سبيل يعلوه مكتب لتعليم الاطفال ودار الحاج أحمد مذكور المغربى وهى دار كبيرة فى محاذاة دار الشيخ أحمد منة ودار السيد عبد الواحد الحريرى ابن السيد عبد الفتاح الحريرى بها جنينة ودار ابراهيم الصرماتى العقاد ودار محمد الفاكهانى التاجر ودار الترجمان وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة وهذه الحارة من الحارات القديمة ترجمها المقريزى فقال عرفت بالطائفة الجودرية احدى طوائف العسكر فى أيام الحاكم بأمر الله على ماذكره المسبحى وقال ابن عبد الظاهر الجودرية منسوبة الى جماعة تعرف بالجودرية اختطوها وكانوا أربعمائة منهم أبو على منصور الجودرى الذى كان فى أيام العزيز بالله وزادت مكانته فى الايام الحاكمية فاضيفت اليه مع الاحباس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها وهى انها كانت سكن اليهود معروفة بهم فبلغ الخليفة الحاكم أنهم يجتمعون بها فى أوقات خلواتهم ويغنون بقولهم وأمة قد ضلوا* ودينهم معتل* قال لهم نبيهم نعم الادام الخل* ويسخرون من هذا القول ويتعرضون الى مالا ينبغى سماعه فأتى الى أبوابها وسدها عليهم ليلا وأحرقها فالى هذا الوقت لا يبيت بها يهودى ولا يسكنها أبدا انتهى *وأما زقاق الغراب المتقدم ذكره فقال المقريزى انه بالجودرية وكان يعرف بزقاق أبى العز ثم عرف بزقاق ابن أبى الحسن العقيلى ثم قيل له زقاق الغراب نسبة الى أبى عبد الله محمد بن رضوان الملقب بغراب انتهى *وكان بهذه الحارة رحبة تعرف برحبة ابن علكان قال المقريزى هذه الرحبة بالجودرية فى الدرب المجاور للمدرسة الشريفية عرفت بالامير شجاع الدين عثمان بن علكان الكردى زوج ابنة الامير بازكوج الاسدى ثم عرفت بابنه منها الامير أبى عبد الله سيف الدين محمد بن عثمان وكان أخيرا استشهد على غزة بيد الفرنج فى غرة شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وستمائة وكانت داره ودار أبيه بهذه الرحبة ثم عرفت بعد ذلك برحبة الامير علم الدين سنجر الصيرفى الصالحى انتهى *ورحبة أخرى تعرف برحبة ازدمر وكانت بالدرب المذكور أعلاه عرفت بالامير عز الدين ازدمر الاعمى الكاشف لانها كانت أمام داره انتهى (قلت) والى الآن موجود أثر هذه الرحبة تجاه زاوية ابن العربى وهو مربع الشكل وبوسطه شجرة لبخ وبه دار السيد المحروقى كما سيأتى *وكان بها أيضا حمام ابن علكان قال المقريزى أنشأها الامير شجاع الدين عثمان بن علكان ثم انتقلت الى الامير علم الدين سنجر الصيرفى ومازالت الى أن خربت بعد سنة أربعين وسبعمائة انتهى وكان برأس هذه الحارة قيسارية تعرف بقيسارية بيبرس قال المقريزى هذه القيسارية على رأس باب الجودرية من القاهرة كان موضعها دارا تعرف بدار الانماط اشتراها وما حولها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى قبل ولايته السلطنة وهدمها وعمر موضعها هذه القيسارية والربع فوقها وتولى عمارة ذلك مجد الدين بن سالم الموقع فلما كملت طلب سائر تجار قيسارية جهاركس وقيسارية الفاضل وألزمهم باخلاء حوانيتهم من القيساريتين وسكناهم بهذه القيسارية وأكرههم على ذلك وجعل أجرة كل حانوت منها مائة وعشرين درهما نقرة فلم يسع التجار الا استئجار حوانيتها وصار كثير منهم يقوم باجرة الحانوت الذى ألزم به فى هذه القيسارية من غير أن يترك حانوته الذى هو معه

باحدى القيساريتين المذكورتين ونقل أيضا صناع الاخفاف وأسكنهم فى الحوانيت التى خارجها فعمرت من داخلها وخارجها بالناس فى يومين وجاء الى مخدومه الامير بيبرس وكان قد ولى السلطنة وتلقب بالملك المظفر وقال بسعادة السلطان اسكنت القيسارية فى يوم واحد فنظر اليه طويلا وقال يا قاضى ان كنت أسكنتها فى يوم واحد فهى تخلو فى ساعة واحدة فجاء الامر كما قال وذلك انه لما فر بيبرس من قلعة الجبل لم يبت فى هذه القيسارية لأحد من سكانها قطعة قماش بل نقلوا كل ما كان لهم فيها وخلت حوانيتها مدة طويلة ثم سكنها صناع الاخفاف كل حانوت بعشرة دراهم وفى حوانيتها ما أجرته ثمانية دراهم وهى الآن جارية فى أوقاف الخانقاه الركنية بيبرس ويعرف الخط الذى هى فيه اليوم بالاخفافيين رأس الجودرية انتهى * قلت وفى وقتنا هذا محلها يعرف بالشبخة وبها عدة حوانيت من الجانبين يصنع فيها البلغ البلدى ونحوها من مراكيب المغاربة وأغلب سكانها من المغاربة وهى بجوار سوق المؤيد على رأس حارة الجودرية انتهى ما يتعلق بوصف حارة الجودرية التى بجهة اليسار من هذا الشارع * وأما جهة اليمين فبها الحارة المعروفة بحلقوم الجمل وتعرف أيضا بحارة المحروقى وهى التى سماها المقريزى فى ترجمة المدرسة الشريفية بدرب كركامة حيث قال هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية انتهى * ويسلك من هذه الحارة الى سوق الفحامين والى التربيعة وغيرها وعرفت بالمحروقى لانه أنشأ داره الكبيرة بها وكان محلها دكة الحسبة التى ذكرها المقريزى فى خططه وهذه الدار تتصل بسوق الفحامين وبها حديقة متسعة وهى الآن مملوكة لعدة أشخاص وفى مقابلتها دار أخرى بجوار زاوية ابن العربى معدة الآن لسكن الجلابة تعرف بدار المحروقى أيضا لانها من انشاء السيد محمد المحروقى بن المحروقى الكبير وأصل هذه الدار كانت ملكا للامير على أغا يحيى من الامراء المصريين وهو كما فى الجبرتى الامير المبجل على أغا يحيى أصله مملوك يحيى كاشف تابع أحمد بيك السكرى الذى كان كتخدا عند عثمان بيك الفقارى الكبير ولما ظهر على بيك وأرسل محمد بيك ومن معه الى جهة قبلى بعد قتل صالح بيك كان الامير يحيى من جملة الامراء الذين كانوا باسيوط ولما تشتتوا فى البلاد ذهب الامير يحيى الى اسلامبول وصحبته مملوكه المترجم وأقام هناك الى أن مات فحضر المترجم الى مصر فى أيام محمد بيك وتزوج ببنت أستاذه وسكن بحارة السبع قاعات واشتهر بها وعمل كتخدا عند سليمان أغا الوالى وصار مقبولا عنده ويتوسط للناس فى القضايا والدعاوى واشتهر ذكره من حينئذ وارتاح الناس اليه فى غالب المقتضيات وباشر فصل الحكومات بنفسه وكان قليل الطمع لين الجانب ولما حضر حسن باشا وخرج مخدومه من مصر استوزره حسن بيك الجداوى وعظم أمره أيضا فى أيامه واشترى دار مصطفى اغا الجرا كسة التى بجوار زاوية ابن العربى بالقرب من الفحامين وسكن بها وسافر مرارا الى الجهة القبلية سفيرا بين الامراء البحرية والقبلية ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ونما أمر السيد أحمد المحروقى فانضوى اليه لقرب داره منه فقيده ببعض الخدم وجبى الاموال من البلاد ولما تأمر حسن بيك أخو طاهر باشا على التجريدة الموجهة الى ناحية قبلى طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا عاقلا فاشاروا على المترجم فطلبه الباشا من السيد أحمد المحروقى فارسل اليه بالحضور فأقام اياما حتى قضى أشغاله وسافر وهو متوعك فتوفى بملوط فى ثالث القعدة سنة تسع عشرة ومائتين وألف انتهى * وبوسط هذه الحارة رحبة كبيرة بها زاوية تعرف اليوم بزاوية ابن العربى وكانت أولا تعرف بالمدرسة الشريفية التى ذكرها المقريزى فقال هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية وقفها الامير الشريف فخر الدين أبو نصر اسماعيل ابن حصن الدولة أحد أمراء مصر فى الدولة الايوبية وتمت سنة اثنتى عشرة وستمائة وكانت من مدارس الفقهاء الشافعية واستمرت عامرة الى أن تخربت فجددها العلامة المحدث الشيخ على الشهير بابن العربى الفاسى المصرى المعروف بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد العربى وسمع منه الاحياء وأخذ عن الشيخ محمد ابن عبد السلام البنانى كتب العربية وجاور بمكة وسمع على البصرى والنخلى وغيرهما وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومى أوائل البخارى وعلى عمر بن عبد السلام جميع الصحيح وقطعة من البيضاوى وسمع كثيرا على عدة مشايخ وكان عالما فاضلا مستأنسا بالوحدة ولم يزل كذلك الى أن مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بهذه الزاوية التى برأس حارة الجودرية انتهى جبرتى * وفى سنة خمس ومائتين وألف دفن بها السيد أحمد بن عبد السلام

ترجمة ابن العربى

مع والده وهو كما في الجبرتي الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد بن عبد السلام المغربي الفاسي نشأ في حجر والده وتربى في العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وعامل واشتهر ذكره وعرف بين التجار ومات أبوه واستقر مكانه في التجارة وعرفته الناس زيادة عن أبيه وصار يسافر الى الحجاز في كل سنة وتمم ما مثل أبيه وبنى داره ووسعها وأضاف اليها دكة الحسبة التي بجوار الفحامين وأنشأ دارا عظيمة أيضا بخط الساكت بالازبكية وانضوى اليه السيد أحمد المحروقي وأحبه واتحد به اتحادا كليا وكان له أخ من أبيه بالحجاز يعرف بالعرائشي من أكابر التجار ووكلائهم المشهورين ذو ثروة عظيمة فتوفي وصادف وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته وتزوج بزوجته وأخذ جواريه وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر وسلم قياده في الاخذ والعطاء وحساب الشركاء الى السيد أحمد المحروقي وارتاح اليه لحذقه ونباهته ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنية وتوفي في شعبان سنة خمس ومائتين وألف مطعونا وغسل وكفن وصلي عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الاخيرة في المشاعل ودفن عند أبيه بزاوية ابن العربي بالقرب من الفحامين انتهى * وأما السيد أحمد المحروقي فهو كما في الجبرتي أيضا عين الاعيان ونادرة الزمان شاه بندر التجار والمرتقي بهمته الى سنام الفخار النبيه النجيب والحسيب النسيب السيد أحمد بن السيد أحمد الشهير بالمحروقي الحريري كان والده حريريا بسوق العنبريين بمصر وكان رجلا صالحا منور الشيبة معروفا بصدق اللهجة والديانة والامانة بين أقرانه وولد له المترجم فكان يدعو له كثيرا في صلاته وسائر تحركاته فلما ترعرع خالط الناس وكتب وحسب وكان في غاية الحذق والنباهة وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وتداخل مع التجار وحاسب على الالوف واتحد بالسيد أحمد بن عبد السلام وسافر معه الى الحجاز وأحبه وامتزج به امتزاجا كليا ومات عمدة التجار العرائشي أخو السيد أحمد بن عبد السلام وهو بالحجاز في تلك السنة فاحرز مخلفاته وأمواله ودفاتره وتقيد المترجم بمحاسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحاققتهم فوفر عليه الكثير من الاموال واستأنف الشركات والمعاوضات وعد ذلك من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ورجع صحبته الى مصر وزادت محبته له ورغبته فيه وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة بأكابر الامراء كأبيه وخصوصا مراد بيك فكان يقضي له ولامرائه لوازمهم وكان ينوب عنه المترجم في غالب أوقاته ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه في ألفاظه واصطلاحاته فاشتهر ذكره بسببه عند التجار والامراء واتحد بمحمد أغا البارودي كتخدا مراد بيك اتحادا زائدا فراج به عند مخدومه شأنهما وارتفع به قدرهما ولما تأمر اسمعيل بيك واستوزر البارودي استمر حالهما كذلك الى أن حصل الطاعون ومات به السيد أحمد بن عبد السلام فاستقر المترجم في مظهره ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة البارودي وسكن داره العظيمة التي عمرها بجوار الفحامين محل دكة الحسبة القديم وتزوج بزوجاته واستولى على حواصله ومخازنه واستقل بها من غير شريك ولا وارث فعند ذلك زادت شهرته ونفذت كلمته على أقرانه ولم يزل طالعه يسمو وسعده ينمو الى أن عاد مراد بيك والامراء المصريون بعد موت اسمعيل بيك الى امارة مصر فاختص بخدمته وخدمة ابراهيم بيك وباقي الامراء وقدم لهم الهدايا وواسى الجميع بحسن الصنع حتى جذب اليه قلوبهم ونافس الرجال وانعطفت اليه الآمال وعامل تجار النواحي والامصار من سائر الجهات وراسلوه وأودعوا عنده الودائع وزوج ولده السيد محمدا وعمل له مهما عظيما فتخرف فيه الى الغاية ودعا الامراء والاكابر والاعيان وأرسل اليه ابراهيم بيك ومراد بيك الهدايا العظيمة المحملة على الجمال الكثيرة وكذلك باقي الامراء ومعها الاجراس التي لها رنة تسمع من البعد ويقدمها جمل عليه طبل نقارية وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء الناس والنصارى والاروام والاقباط الكتبة وتجار الفرنج والاتراك والشوام والمغاربة وغيرهم وخلع الخلع الكثيرة وأعطى البقاشيش والانعامات والكساوي وحج في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وخرج في تجمل زائد وجمال كثيرة وتختروانات ومواهي ومسطحات وفراشين وخدم وهجن وبغال وخيول وكان يوم خروجه يوما مشهودا اجتمع فيه الكثير من العامة رجالا ونساء وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه لتشييعه ووداعه من الاعيان والتجار الراكبين والراجلين وبأيديهم

ترجمة السيد أحمد المحروقي الكبير

البنادق والاسلحة وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية الى بر مصر ووصلهم الخبر بذلك وأرسل ابراهيم بيك الى صالح بيك أمير الحاج يطلبه مع الحجاج الى بلبيس وذهب بصحبتهم المترجم وجرى عليه ما جرى من نهب العرب لامتعته وحموله وكان شيأ كثيرا حتى ما عليه من الثياب وانحصر فى طريق القرين فلم يجد عن ذلك بدا من مواجهة الفرنساوية فذهب الى سارى عسكر بونابارته وقابله فرحب به وأكرمه ولامه على فراره وركونه للمماليك فاعتذر اليه بجهل الحال فقبل عذره واجتهد له فى تحصيل منهوباته وأرسل فى طلب المتعدين واستخلاص ما أمكن استخلاصه له ولغيره وأرسلهم الى مصر وأصحب معهم عدة من العساكر لخفارتهم وهم مشاة بالاسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم بيوتهم ولما رجع سارى عسكر الى مصر تردد عليه وأحله محل القبول وارتاح اليه فى لوازمه وتصدى للامور وقضايا التجار وصار مرعى الخاطر عنده ويقبل شفاعته ويفصل القوانين بين يديه وأيدى أكابرهم ولما رتبوا الديوان تعين المترجم من الرؤساء فيه وكاتبوا التجار وأهل الحجاز وشريف مكة بواسطته واستمر على ذلك حتى سافر بونابارته ووصل بعد ذلك عرضى العثمانية والامراء المصرية فخرج فيمن خرج لملاقاتهم وحصل بعد ذلك ما حصل من نقض الصلح والحروب واجتهد المترجم فى أيام الحرب وساعد وتصدى بكل همته وصرف أموالا جمة فى المهمات والمؤن الى ان كان ما كان من ظهور الفرنساوية وخروج المحاربين من مصر فلم يسعه الا الخروج معهم والجلاء عن مصر فنهب الفرنساوية داره وما يتعلق به ولما استقر يوسف باشا الوزير بجهة الشام آنسه المترجم وعاضده واجتهد فى حوائجه واقترض الاموال وكاتب التجار وبذل الهمة وساعده بما لا يدخل تحت طوق البشر وكان يراسل خواصه بمصر سرا فيطلعونه على الاخبار والاسرار الى أن وصل العثمانيون الى مصر فصار المترجم هو المشار اليه فى الدولة والتزم بالاقطاعات والبلاد وحضر الوزير الى داره وقدم اليه التقادم والهدايا وباشر الامور العظيمة والقضايا الجسيمة وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وازدحم الناس ببابه وكثرت عليه الاتباع والاعوان والعساكر والقواسة والفراشون وغير ذلك وحضر مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرون بالهدايا والتقادم والاغنام والخيول وضاقت دارهم فاتخذ دارا بجواره وأنزل بها الوافدين وجعل بها مضايف وحبوسا وغير ذلك ولما قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر وكله على تعلقاته وخصوصياته وحضر محمد باشا خسرو فاختص به أيضا اختصاصا كليا وسلمه المقاليد وجعله أمين الضربخانة فزادت صولته وطارصيته واتسعت دائرته وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم ونفذت أوامره فى الاقاليم المصرى والرومى والحجازى والشامى وأدرك من العز والجاه والعظمة ما لم يتفق لامثاله من أولاد البلد وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر وتقرب بوجهاء الناس لخدمته والوصول لسدته ووهب وأعطى وراعى جانب كل من انتمى اليه وكان يرسل الكساوى فى رمضان للاعيان والفقهاء والتجار وفيها الشالات الكشميرية وعمل عدة أعراس وولائم وزاره محمد باشا خسرو فى داره مرتين أو ثلاثة باستدعاء وقدم له التقادم والهدايا والتحف والرخوت المثمنة والخيول والتعابى من الاقمشة الهندية وغيرها ولما ثارت العسكر على محمد باشا وخرج فارا كان بصحبته فى ذلك الوقت فركب أيضا يريد الفرار معه واختلفت بينهما الطرق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وسلبوا ثيابه وثياب أولاده ومن معه وأخذوا منه جوهرا كثيرا ونقودا ومتاعا فلحقه عمر بيك الارنؤدى الساكن ببولاق وأدركه وخلصه من أيديهم وأخذه الى داره وحماه وقابل به محمد على وذهب الى داره واستقر بها الى أن انقضت الفتنة وظهر طاهر باشا فساس أمره معه حتى قتل وحضر الامراء المصريون فتداخل معهم وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثمان بيك البرديسى فأبقوه على حالته وتنجز مطلوبات الجميع ولم يتضعضع للمزعجات ولم يتقهقر من المفزعات حتى انهم لما أرادوا تقليد الستة عشر صنجقا فى يوم أحضره البرديسى تلك الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه ووجده مشغول البال متحيرا فى لوازمهم فهون عليه الامر وسهله وقضى له جميع المطلوبات واللوازم للستة عشر أميرا فى تلك الليلة وما أصبح النهار الا وجميع المطلوبات من خيول ورخوت وفراوى وكساوى ومزركشات ذهب وفضة برسم الانعامات وغيرها فتعجب هو والحاضرون من ذلك وقال له مثلك من يخدم الملوك وأعطاه فى ذلك اليوم فارسكور زيادة عما فى يده ولما ثارت العسكر على الامراء المصريين وأخرجوهم

(ترجمة المحروقى الصغير)

من مصر وأحضر وأحمد باشا خورشـد من اسكندرية وقلده ولاية مصر وكان مختصر الحال هيأ له المترجم رقم الوزارة والرخوت والخلع واللوازم فى أسرع وقت ولم يزل شأنه فى الترفع والصعود وطالعه مقارنا للسعود حتى فاجأته المنية وذلك انه لما عاده الباشا فى يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سـنة تسع عشرة ومائتين وألف نزل الى داره وتغـدى عنده وأقام نحو ساعتين ثم ركب وطلع الى القلعة فارسل فى اثره هـدية جليلة صحبة السـيد أحمـد الملا ترجمانه فلما كان ليلة الاحـد الثانى والعشرين من شعبان المذكور جلس حصة من الليل مع أصحابه يحادثهـم ثم قال انى أجـد بردا فدثروه ساعة ثم أرادوا ايقاظه ليدخل الى حريمه فحركوه فوجدوه قد فارق الدنيا من ساعته فكتموا أمره حتى ركب ولده السـيد محمد الى الباشا وأخبره ثم رجع الى داره وحضر ديوان أفنـدى والقاضى وختموا على خزائنه وحواصـله وكفنوه وصلوا عليه بالازهر فى مشهد حافل ثم رجعوا به الى زاوية ابن العربى ودفنوه بجامع السيد أحمد بن عبد السلام المتقدم الذكر * ثم ان الباشا ألبس ولده السـيد محمدا فروة وقفطانا على الضربخانة وأبقاه على ما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام واستمر على ذلك الى أن تولى شاه بندر التجار المصرية فى سـنة ثمان وعشرين ومائتين وألف وصار من أرباب الحل والعقد مثـل أبيه وأنشأ دارا كبيرة ببركة الرطلى و بسـتانا فى محل المنازل التى تخربت فى حوادث الفرنسيس وعمر جامع الحريشى الذى هناك واشترى دارا على أغا يحيى التى بجوار زاوية ابن العربى وكانت تعرف أولا بدار مصـطفى اغا الجراكسة وجعل بها ساباطا يصل من عليه الى دار أبيه لانها فى مقابلتها وخصها بالحريم وصارت تعرف بدار المحروقى أيضا وبقى على حالته مدة ثم تنازلت شهرته وقلت حالته وتعرض أياما ومات وذلك بعـد سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف رحم الله الجميع * وهذه الزاوية مقامة الشعائر الاسلامية الى اليوم وبها ضريح بجوار قبر المحروقى يقال له ضريح المرشـدى يعمل له مولد كل عام هذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع الجودرية بما فيه قديما وحديثا

(شارع الخطاب)

يبتدئ من آخر شارع الجزاوى وأول شارع اللبودية وينتهـى لآخر شارع الجودرية وأول شارع المنجلة وطوله مائة وسـتون مترا وبه من جهة اليمين جامع الشـيخ الخطاب شعائره مقامة من أوقافه القليلة وبداخله ضريح يقال انه ضريح الشـيخ عثمان الخطاب الذى نسب اليه هـذا الشارع وليس كذلك فان الشيخ عثمان الخطاب توفى بالقدس وكانت زاويته فى محل هذا الجامع وكان بجوارها زاوية لشيخه الشيخ أبى بكر الدقدوسى رضى الله عنهما كما فى طبقات الشعرانى * وأما جهة اليسار فبها ضريح يعرف بضريح سيدى عثمان يعمل له مولد كل سـنة وفى مقابلته دار كبيرة لبنت الامير فاضـل باشا وبجواره دار الحبابى المغربى من تجار المغاربة المشهورين *وهناك بآخر الشارع دار كبيرة بها جنينة متسعة من انشاء المرحوم فاضـل باشا وفى مقابلتها عمارة جديدة مملوكة للامير محمد بيك السـيوفى شاه بندر التجار المصرية وفى تجاه هـذه العمارة عمارة أخرى جديدة مملوكة لاحد تجار المغاربة المشهورين * قلت وهـذا الشارع من ضمن خط المسطاح الذى ذكرناه نقلا عن المقريزى بشارع اللبودية انتهـى ما يتعلق بوصف شارع الخطاب

(شارع المنجلة)

أوله من آخر شارع الجودرية وآخره شارع درب سعادة وطوله ثلثمائة وأربعون مترا *وبأوله ضريح يعرف بضريح سـيدى حبيب النجار بقرب بيت السـنانيكلى وعن يسار المار بآخره عطفة تعرف بعطفة الصابونجية غير نافذة وبه جامع قديم يعرف بجامع فيروز به ضريح عليه قبة مرتفعة وله منارة وشعائره غير مقامة لتخربه وكان يعرف أولا بالمدرسة الفيروزية أنشأها الامير فيروز الجركسى فى القرن التاسع ولما مات دفن بها كما ذكر ذلك السخاوى فى الضوء اللامع وبجوار هـذه المدرسة المحل المعروف بالمنجلة المعد لمنجلة القطنى والشاهى ونحو ذلك وهـذا الشارع كان يعرف أولا بخط المحيين قال المقريزى هذا الخط فيما بين الوزيرية والبندقانيين من وراء دار الديباج وتسميه العامة خط طواحين الملوحيين بواو بعـد اللام وقبـل الحاء المهـملة وهو تحريف وانما هو خط المحيين عرف بطائفة من

طوائف العسكر فى ايام الخليفة المستنصر بالله يقال لها المحمية وهم الذين قاموا بالفتنة فى أيام المستنصر الى أن كان من الغلاء ما أوجب خراب البلاد ونهب خزائن الخليفة المستنصر فلما قدم أمير الجيوش بدر الجمالى الى القاهرة وتقلد وزارة المستنصر وتجرد لاصلاح اقليم مصر وتتبع المفسدين وقتلهم وسار فى سنة سبع وستين وأربعمائة الى الوجه البحرى وقتل لواته وقتل مقدمهم سليمان اللواتى وولده واستصفى أموالهم ثم توجه الى دمياط وقتل فيها عدة من المفسدين فلما أصلح جميع البر الشرقى عدى الى البر الغربى وقتل جماعة من المحمية واتباعهم بثغر الاسكندرية بعد ما أقام أياما محاصر البلد وهم يمتنعون عليه ويقاتلونه الى أن أخذها عنوة فقتل منهم عدة كثيرة وكان بهذا الخط عدة من الطواحين فسمى بخط طواحين المحميين وبه الى الآن يسير من الطواحين انتهى * قلت وفى وقتنا هذا لم يكن بهذا الشارع شئ منها بالكلية

(شارع درب سعادة)

يبتدئ من آخر شارع اللبودية بجوار جامع السلطان جقمق الذى تجاه عطفة الست بيرم وينتهى لرأس حارة الحمام وطوله أربعمائة متر وثمانية وعشرون مترا * عرف بأحد أبواب القاهرة الذى بناه القائد جوهر المعروف بباب سعادة ومحله اليوم الفضاء الموجود قبلى سراى الامير منصور باشا قال المقريزى وسعادة هذا هو ابن حيان غلام المعز لدين الله لانه لما قدم من بلاد المغرب بعد بناء القائد جوهر القاهرة نزل بالجيزة وخرج جوهر الى لقائه فلما عاين سعادة جوهر اترجل وسار الى القاهرة فى رجب سنة ستين وثلثمائة فدخل اليها من هذا الباب فعرف به وقيل له باب سعادة ووافى سعادة هذا القاهرة بجيش كبير معه فلما كان فى شوال سيره جوهر فى عسكر جرار عند ورود الخبر من دمشق بمجئ الحسين بن أحمد القرمطى الى الشام وقتل جعفر بن فلاح فسار سعادة يريد الرملة فوجد القرمطى قد قصدها فانحاز بمن معه الى يافا ورجع الى مصر ثم خرج الى الرملة فملكها فى سنة احدى وستين فاقبل اليه القرمطى ففر منه الى القاهرة وبها مات لخمس بقين من المحرم سنة اثنتين وستين وثلثمائة وحضر جوهر جنازته وصلى عليه الشريف أبو جعفر مسلم وكان فيه بر واحسان انتهى * قلت وتربته هى المعروفة اليوم بتربة الست سعادة التى بأول سور سراى الامير منصور باشا تجاه الخليج * وأما القائد جوهر فهو كما فى المقريزى مملوك رومى رباه المعز لدين الله أبو تميم معد وكناه بابى الحسن وعظم محله عنده فى سنة سبع وأربعين وثلثمائة وصار فى رتبة الوزارة فصيره قائد جيوشه وبعثه فى صفر منها ومعه عساكر كثيرة فيهم الامير زيرى بن مناد الصنهاجى وغيره من الاكابر فسار الى تاهرت وأوقع بعدة أقوام وافتتح مدنا وسافر الى فاس فنازلها مدة ولم ينل منها شيأ فرحل عنها الى سجلماسة وحارب ثائرا فأسره بها وانتهى فى مسيره الى البحر المحيط واصطاد منه سمكا وبعثه فى قلة ماء الى مولاه المعز واعلمه انه قد استولى على ما مر به من المدائن والامم حتى انتهى الى البحر المحيط ثم عاد الى فاس فألح عليها بالقتال الى أن أخذها عنوة وأسر صاحبها وحمله هو والثائر بسجلماسة فى قفصين مع هدية الى المعز وعاد فى أخريات السنة وقد عظم شأنه وبعد صيته ثم لما قوى عزم المعز على تسيير الجيوش لاخذ مصر تهيأ أمرها قدم عليها القائد جوهرا وبرز الى رمادة ومعه ما ينيف على مائة ألف فارس وبين يديه أكثر من ألف صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه فى كل يوم ويخلو به وأطلق يده فى بيوت أمواله فأخذ منها ما يريد زيادة على ما حمله معه وخرج اليه يوما فقام جوهر بين يديه وقد اجتمع الجيش فالتفت المعز الى المشايخ الذين وجههم مع جوهر وقال والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخلن الى مصر بالاردية من غير حرب ولتنزلن فى خرابات ابن طولون وتبنى مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا وأمر المعز بافراغ الذهب فى هيئة الارحية وحملها مع جوهر على الجمال ظاهرة وأمر أولاده واخوته الامراء وولى العهد وسائر أهل الدولة أن يمشوا فى خدمته وهو راكب وكتب الى سائر عماله يأمرهم اذا قدم عليهم جوهر أن يترجلوا مشاة فى خدمته فلما قدم برقة افتدى صاحبها من ترجله ومشيه فى ركابه بخمسين ألف دينار ذهبا فأبى جوهر الا أن يمشى فى ركابه ورد المال فمشى ولما رحل من القيروان الى مصر فى يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة أنشد محمد بن هانئ فى ذلك أبياتا أولها

ترجمة سعادة غلام المعز

ترجمة القائد جوهر

رأيت بعيني فوق ما كنت أسمع * وقد راعني يوم من الحشر أروع
غداة كأن الافق سد بمثله * فعاد غروب الشمس من حيث تطلع
فلم أدر اذ ودعت كيف أودع * ولم أدر اذ شيعت كيف أشيع

ولما دخل مصر واختط القاهرة وكتب بالبشارة الى المعز قال ابن هانئ

تقول بنو العباس قد فتحت مصر * فقل لبني العباس قد قضي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر * تصاحبه البشرى ويقدمه النصر

ولم يزل معظما مطاعا وله حكم ما فتح من بلاد الشام حتى ورد المعز من المغرب الى القاهرة وكان جعفر بن فلاح يرى نفسه أجل من جوهر فلما قدم معه الى مصر سيره جوهر الى بلاد الشام في العساكر فأخذ الرملة وغلب الحسن بن عبد الله بن طغج وسار فملك طبرية ودمشق فلما صارت الشام له شمخت نفسه عن مكاتبة جوهر فأنفذ كتبه من دمشق الى المعز وهو بالمغرب سرا من جوهر يذكر فيها طاعته ويقع في جوهر ويصف ما فتح الله للمعز على يده فغضب المعز لذلك ورد كتبه كما هي مختومة وكتب اليه قد أخطأت الراي لنفسك نحن قد أنفذنا لك مع قائدنا جوهر فاكتب اليه فما وصل منك الينا على يده قرأناه ولا تتجاوزه بعد فلسنا نفعل لك ذلك على الوجه الذي أردته وان كنت أهله عندنا ولكنا لا نستفسد جوهرا مع طاعته لنا فازداد غضب جعفر بن فلاح وانكشف ذلك لجوهر فلم يبعث ابن فلاح لجوهر يسأله نجدة خوفا أن لا ينجده بعسكر وأقام مكانه لا يكاتب جوهرا بشئ من أمره الى أن قدم عليه الحسن بن أحمد القرمطي وكان من أمره ما كان وقتله * ولما مات المعز واستخلف من بعده ابنه العزيز وورد الى دمشق هفتكين الشرابي من بغداد ندب العزيز بالله جوهرا القائد الى الشام فخرج اليها بخزائن السلاح والاموال والعساكر العظيمة فنزل على دمشق لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلثمائة فأقام عليها وهو يحارب أهلها الى أن قدم الحسن بن أحمد القرمطي من الاحساء الى الشام فرحل جوهر في ثالث جمادى الاولى سنة ست وستين فنزل على الرملة والقرمطي في اثره فهلك وقام من بعده جعفر القرمطي فحارب جوهرا واشتد الامر على جوهر وسار الى عسقلان وحصره هفتكين بها حتى بلغ من الجهد مبلغا عظيما فصالح هفتكين وخرج من عسقلان الى مصر بعد أن أقام بها وبظاهر الرملة نحوا من سبعة عشر شهرا فقدم على العزيز وهو يريد الخروج الى الشام فلما ظفر العزيز بهفتكين واصطنعه في سنة ثمانين وثلثمائة واصطنع منجوتكين التركي أيضا أخرجهما كامن القصر وحده في سنة احدى وثمانين والقائد جوهر وابن عمار ومن دونهما مشاة في ركابه وكانت يد جوهر في يد ابن عمار فزفر ابن عمار زفرة كاد أن ينشق لها وقال لا حول ولا قوة الا بالله فنزع جوهر يده منه وقال قد كنت عندي يا أبا محمد أثبت من هذا فظهر منك انكار في هذا المقام ثم حدثه حديثا سلاه به ثم قال لكل زمان دولة ورجال أريد نحن أن نأخذ دولتنا ودولة غيرنا القد أرجل لي مولانا المعز لما سرت الى مصر أولاده واخوته وولي عهده وسائر أهل دولته فتعجب الناس من ذلك وها أنا اليوم أمشي راجلا بين يدي منجوتكين أعزونا وأعزوا بنا غيرنا وبعد هذا فأقول اللهم قرب أجلي ومدتي فقد أنفت على الثمانين أو أنافها فمات في تلك السنة وذلك أنه اعتل فركب اليه العزيز بالله عائدا وحمل اليه قبل ركوبه خمسة آلاف دينار ومرتبة منقل وبعث اليه الامير منصور بن العزيز بالله خمسة آلاف دينار وتوفي في يوم الاثنين لسبع بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة فبعث اليه العزيز بالحنوط والكفن وأرسل اليه الامير منصور بن العزيز أيضا الكفن وأرسلت اليه السيدة العزيزية الكفن فكفن في سبعين ثوبا ما بين منقل ووشي مذهب وصلى عليه العزيز بالله وخلع على ابنه الحسين وحمله وجعله في مرتبة أبيه ولقبه بالقائد ابن القائد ومكنه من جميع ما خلفه أبوه وكان جوهر عاقلا محسنا الى الناس كاتبا بليغا فمن مستحسن توقيعاته على قصة رفعت اليه بمصر سوء الاجترام أوقع بكم حلول الانتقام وكفر الانعام أخرجكم من حفظ الزمام فالواجب فيكم ترك الايجاب واللازم لكم ملازمة الاحتساب لانكم بدأتم فأسأتم وعدتم فتعديتم فابتداؤكم ملوم وعودكم مذموم وليس بينهما فرجة الا تقتضي الذم لكم والاعراض عنكم ليرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه رأيه فيكم انتهى

و بهذا الشارع من جهة اليمين عطفة جامع البنات وهي التي عبر عنها المقريزي بدرب العداس حيث قال هذا الدرب فيما بين دار الديباج والوزيرية عرف بعلي بن عمر العداس صاحب سقيفة العداس وذكر أيضا عند الكلام على جامع الفخر المعروف اليوم بجامع البنات أنه بجوار دار الذهب المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيما بين باب الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه أيضا من درب العداس المجاور لحارة الوزيرية انتهى وأما جهة اليسار ففيها عطفة الصاوي تجاه عطفة جامع البنات وتعرف أيضا بعطفة الفرن وهي التي عبر عنها المقريزي بدرب الحريري فقال هذا الدرب من جملة دار الديباج ويتوصل اليه اليوم من سويقة الصاحب وفيه المدرسة القطبية عرف بالقاضي نجم الدين محمد بن القاضي فتح الدين عمر المعروف بابن الحريري فانه كان ساكنا فيه انتهى * ثم عطفة المجلة يسلك منها الشارع المجلة والجودرية والجزاوي وغير ذلك * ثم حارة النبوية يسلك منها لحارة الحمام وحارة الاشراقية وغيرها وبأولها ضريح السيدة عائشة النبوية عليه قبة صغيرة وله شباك مطل على الشارع يعمل لها مولد كل سنة وبهذه الحارة أيضا زاويتان احداهما تعرف بزاوية حسن كاشف يعلوها مساكن وشعائرها معطلة في غالب الاوقات والاخرى زاوية الوزيري عرفت بذلك لان بها ضريح الشيخ محمد الوزيري وهي غير مقامة الشعائر لتخربها ونظرها للاوقاف وفي مقابلتها بيت كبير يعرف اليوم ببيت الفروجي وكان يعرف أولا ببيت مصطفى كاشف المحتسب وهو كما في الجبرتي

ترجمة مصطفى كاشف كرد متولي الحسبة

الامير الكبير مصطفى كاشف كرد تنقل في الخدم حتى تولى الحسبة في رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف بأمر مطلق من والي مصر محمد علي وذلك أنه لما تكرر على سمعه أفعال السوقة وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والايذاء وخزم الانوف والتجريس قال في مجلس خاصته لقد سرى حكمي في الاقاليم البعيدة فضلا عن القريبة وخافني العربان وقطاع الطريق وغيرهم خلاف سوقة مصر فانهم لا يرتدعون بما يفعله فيهم ولاة الحسبة من الاهانة والايذاء فلا بد لهم من شخص يقهرهم ولا يرحمهم فوقع اختياره على مصطفى كاشف هذا فقلده ذلك وأطلق له الاذن فعند ذلك ركب في كبكبة وخلفه عدة من الخيالة وترك شعار المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه وصار يطوف على الباعة ويضرب بالدبوس هشما بأدنى سبب ويعاقب بقطع شحمة الاذن فأغلقوا الحوانيت ومنعوا وجود الاشياء حتى ما جرت به العادة في رمضان من عمل الكعك والكنافة وغير ذلك فلم يلتفت لامتناعهم وغلقهم الحوانيت وزاد في العسف ولم يرجع عن اجتهاده ولازم السعي والطواف ليلا ونهارا واذا أدركه النوم نام لحظة في أي مكان ولو على مصطبة دكان وأخذ يتفحص على السمن والجبن ونحوه المخزون في الحواصل ويخرجه ويدفع ثمنه لاربابه بالسعر المفروض ويوزعه على أرباب الحوانيت ليبيعوه على الناس بزيادة نصف أو نصفين في كل رطل وذهب الى بولاق ومصر القديمة فاستخرج سمنا كثيرا معظمه من مخازن العسكر فان العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذون منهم بالسعر المفروض ثم يبيعونه على المحتاجين اليه بما أحبوا من الزيادة الفاحشة فلم يراع جانبهم واستخرج مخبآتهم قهرا عنهم ومن خالف عليه منهم ضربه وأخذ سلاحه ونكل به فعندما رأى أرباب الحوانيت منه ذلك فتحوا حوانيتهم وأظهروا المخبآت وذلك خوفا من بطشه وعدم رحمته بهم وكان يأمر بكنس الاسواق ومواظبة رشها بالماء ووقود القناديل على أبواب الدور والحوانيت ونادى على نصارى الارمن والاروام والشوام باخلاء البيوت التي عمروها بمصر القديمة وزخرفوها وسكنوا بها بطريق الانشاء وأن يعودوا الى زيهم الاول من لبس العمائم الزرق وعدم ركوب الخيل والبغال والرهوانات واستخدام المسلمين وأمر أيضا بالنداء على المرد ومحلقي اللحى بأن يتركوها ولا يحلقوها واتفق أن المترجم ضرب شخصا أرنؤديا من عسكر عابدين بيك بالدبوس حتى كاد يموت فاشتد بعابدين بيك الحنق وركب الى كتخدا بيك وشنع على المترجم وتعددت الشكوى منه وصادفت في زمن واحد فأنهى الامر الى الباشا فتقدم اليه بكف المحتسب عن هذه الفعال فأحضره الكتخدا وزجره وأمره أن لا يتعدى حكمه الباعة ومن كان يسري عليهم أحكام من كان في منصبه قبله وأن يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس فمن حينئذ خمدت نار شوكته وصار حكمه لا يسري على النصارى فضلا عن غيرهم ولم يزل في امارته الى أن مات بعد سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وكان جبارا عسوفا يعاقب بجرح الاذن والضرب بالدبوس وقد أقعد بعض صناع

ترجمة حسن بك الجداوى

الكنافة على صوانيهم التى على النار ودق فى أذن بعض السوقة المسمار الى غير ذلك من أنواع الايذاء انتهى ملخصا * ثم بعد حارة السيدة عائشة حارة الحمام يسلك منها الشارع السكرية وغيره وعن يسار المار بها عطفة صغيرة تعرف بعطفة الكاشف كان بها سكن الامير حسن بيك الجداوى بعد ما تزوج بابنة الامير أحمد بيك شنن الذى كان أصله مملوكا للشيخ محمد شنن المالكى شيخ الجامع الازهر وقد دخل فى سلك الجندية بعد ما فارق ابن سيده لوحشة وقعت بينهما فخدم عند على بيك الكبير وأحبه ورقاه وأمّره الى أن قلده كتخدا الجاويشية ثم قلده الصنجقية وبقى كذلك الى أن مات مقتولا سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى وبهذه الحارة أيضا حمام المؤيد الذى عرفت به وهو حمام كبير أنشأه السلطان المؤيد بعد انشائه للجامع وجعله وقفا عليه وجعل له بابين أحدهما من الحارة والآخر من عطفة صغيرة بشارع تحت الربع تجاه تكية الجلشنى وهو عامر الى الآن برسم الرجال والنساء وكان بآخرها من جهة الاشراقية باب الفرج الذى هو أحد أبواب القاهرة ذكره المقريزى فى ذكر أبواب القاهرة لكنه لم يترجمه على حدته * وفى كتاب وقفية الجامع المؤيدى عند ذكر حدود الجامع والحمام ما يدل على أن باب الفرج المتقدم كان بآخر حارة الحمام من جهة الاشراقية المعروفة قديما بالمحمودية حيث ذكر فيها ما ملخصه وقف مولانا السلطان المؤيد الجامع المحدود بحدود أربعة الحد القبلى الى الشارع داخل باب زويلة تجاه قيسارية الفاضل والبحرى الى الطريق الموصل الى المحمودية وباب الفرج والحمام وفى هذا الحد الباب الموصل الى الميضأة وبيوت الطلبة والحمام والساقية ثم قال وجميع الحمام بخط المحمودية حده القبلى الى بئر ساقية الجامع والبحرى الى باب الفرج وفيه معالم البئر التى من حقوق المستوقد والشرقى الى الطريق الموصل الى باب الفرج وفيه الباب وثلاثة حوانيت وحوض سبيل والغربى الى ربع الظاهر انتهى من الوقفية * وبهذه الحارة أيضا زاوية البزرجلى أنشأها الامير حسن اغا المعروف بالبزرجلى بعد سنة خمسين ومائتين وألف شعائرها غير مقامة لتخربها ونظرها البنت المنشى المذكور وبقربها ضريح الشيخ فرج وشارع درب سعادة هذا هو الذى سماه المقريزى بحارة الوزيرية نسبة للوزير يعقوب ابن كلس لان داره كانت بها وهى أول دار كانت للوزارة بالقاهرة أنشأها الوزير المذكور وسميت بعد انقطاع نسبتها اليه بدار الديباج لان الديباج الذى كان يعمل لقصور الخلفاء كان يعمل بها واستمرت كذلك مدة الخلفاء الفاطميين ثم تفرقت دورا ودروبا وكان لغلمان الوزير المذكور مساكن حول داره اه (أقول) ونسب الخط اليها فصار يعرف بخط دار الديباج قال المقريزى هذا الخط فيما بين خط البندقانيين والوزيرية ومن جملته المدرسة الصاحبية ودرب الحريرى والمدرسة السيفية وبقى معروفا بخط دار الديباج الى أن سكن هناك الوزير صفى الدين عبد الله بن على بن شكر فى أيام العادل أبى بكر بن أيوب فصار يعرف بخط سويقة الصاحب ويؤخذ مما حكاه المقريزى فى خططه ان هذه الدار كانت كبيرة جدا وموضعها اليوم جميع الكتلة من المنازل والعطف المحدودة بأول درب سعادة من جهة جامع جقمق الذى تجاه عطفة الست بيرم الى عطفة الصابونجية وبشارع المنجلة من أول هذه العطفة الى شارع الحطاب عند بيت الامير فاضل باشا وبجميع شارع الحطاب وجميع شارع اللبودية الى جامع جقمق المتقدم فهذه حدود دار الوزارة التى أنشأها الوزير المذكور * ويتوصل لهذه الخطة الآن من خمسة أبواب أحدها كان بقرب قنطرة باب الخرق من عند الضريح المعروف بالست سعادة بجوار سراى الامير منصور باشا تجاه الخليج وهو محل أحد أبواب القاهرة الذى وضعه جوهر فى الجهة الغربية من السور وسمى باب سعادة لدخول سعادة أحد غلمان المعز منه كما تقدم وثانيها تجاه قنطرة الامير حسين من محل الخوخة التى فتحها الامير المذكور وكان بداخل هذا الباب معمل معدّ لتشغيل شمع العسل وقد زال الآن ودخل محله فى جنينة السراى المذكورة وثالثها بقرب قنطرة الموسكى وهو باب الخوخة والعامة تقول ان سعادة علم على جارية زنجية من قهرمانات الناصر محمد بن قلاوون ويزعمون أن الحارة منسوبة اليها وليس كذلك لان الحارة اسمها الوزيرية وسعادة هو غلام المعز الذى نسب اليه باب القاهرة كما عرفت ذلك ورابعها بالقرب من باب حارة الجودرية وخامسها بجوار جامع الحبشلى * وبها الآن من المدارس المدرسة البوبكرية بجوار حارة الفرن عرفت باسم منشئها الامير سيف الدين اسنبغا بن سيف الدين بكتمر البوبكرى الناصرى

و وقفها على فقهاء الحنفية وأنشأ بجانبها حوض ماء وسقاية ومكتبا للايتام وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وبنى قبالتها جامعا مات قبل اتمامه ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة جعل بها منبرا واقيمت فيها الجمعة انتهى مقريزى * قلت وهى باقية الى الآن وشعائرها مقامة وتعرف بجامع سنبغا أو بجامع الشرقاوى نسبة لخطيبها الشيخ محمد الشرقاوى وأما الجامع الذى بنى قبالتها فليس له أثر اليوم بالكلية * والمدرسة القطبية هى داخل حارة الفرن منسوبة لاسم منشئها الامير قطب الدين خسرو بن بليل بن شجاع الهدبانى أحد امراء السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب قال المقريزى أنشأها سنة سبعين وخمسمائة وجعلها وقفا على فقهاء الشافعية انتهى قلت وهى باقية الى وقتنا هذا مقامة الشعائر وتعرف بجامع أبى الفضل لان بلصقها ضريحا يعرف بالشيخ أبى الفضل * والمدرسة الفارقانية نسبة الى الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار قال المقريزى أنشأها وجعل بها درسا للشافعية والحنفية وفتحت يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين وستمائة انتهى * قلت وهى موجودة الى الآن وشعائرها مقامة وتعرف بجامع جقمق وبجوارها سبيل يعلوه مكتب * وجامع الحبشلى برأس عطفة النبوية به منبر وخطبة وله منارة وشعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الديوان * وهناك من الاضرحة ضريح الست صفية وقد دخل الآن فى سراى الامير منصور باشا وضريح آخر تجاه شبابيك مطبخ السراى المذكورة وضريح يعرف بالشيخ عبد الله وضريحان للاربعين أحدهما بجوار سراى الامير اسماعيل باشا عز كاشف والآخر بآخر عطفة جامع البنات *ومن الدور الكبيرة دار ورثة المرحوم على برهان باشا وكانت أولا مسكنا للامير أحمد كتخدا المعروف بالمجنون قال الجبرتى هو الامير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون أحد الامراء المعروفين والقوانصة المشهورين من مماليك سليمان جاويش القازدغلى ثم انضوى الى عبد الرحمن كتخدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفتن التليدة والطارفة ونفى مع من نفى فى امارة على بيك الغزاوى فى سنة ثلاث وسبعين الى بحرى ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة نحوا اثنتى عشرة سنة وفادا الحرم المدنى ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بيك أبو الذهب الى مصر واكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتى بالمضحكات فى خلال المقمضات فلذلك سمى بالمجنون وكانت بلد ترسا بالجيزة جارية فى التزامه وعمر بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا عظيما زرع فيه أصناف الاشجار والنخيل والرياحين وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس فى غاية الحسن وبنى بجانبه قصرا يذهب اليه فى بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه الى أوقافه وبنى داره التى بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة ودارا على الخليج المرخم أسكن فيها بعض سراريه وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أوده باشا من مماليكه ورضوان كتخدا الذى تولى بعده كتخدا الباب وكان مقدمه فى المدد السابقة يقال له المقدم فودة له شأن وصولة بمصر وشهرة فى القضايا والدعاوى ولم يزل طول المدد السابقة جاويشا فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا فى أعيان مصر الى أن توفى فى خامس شعبان من سنة احدى ومائتين وألف انتهى * ودار البرديسى وهى دار كبيرة داخل عطفة جامع البنات ودار الامير اسماعيل باشا عز كاشف بها جنينة كبيرة ودار ورثة المرحوم توفيق بيك ودار الست أم حسين بيك بها جنينة كبيرة ودار السنانكلى ودار ورثة المرحوم الحاج سلامة القمصنجى بها جنينة صغيرة وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة وبالجملة فهى من أشهر حارات القاهرة وأقدمها الا أنها الآن قد اختلطت عند العامة بحارة المحمودية المعروفة اليوم بالاشراقية وصار درب سعادة يطلق على الحارتين معا لكن ما يقرب من جامع المؤيد يسمى بالاشراقية لان هناك وكالة معدة لبيع الاشراق وحطب الوقود وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع درب سعادة قديما وحديثا * ثم نبين الشارع الطوالى الذى ابتداؤه آخر شارع الدرب الاحمر بقرب باب زويلة وانتهاؤه آخر شارع الصنافيرى من بحرى جامع الطباخ فنقول * هذا الشارع طوله ألف متر وثمانمائة وسبعون مترا وينقسم ستة أقسام

ترجمة الامير أحمد كتخدا المعروف بالمجنون

(القسم الاول شارع باب زويلة)

أوله من بوابة المتولى وآخره أول شارع تحت الربع عرف بذلك لان بأوله باب زويلة قال المقريزى كان باب زويلة عندما وضع القائد جوهر القاهرة بابين متلاصقين بجوار المسجد المعروف اليوم بسام بن نوح فلما قدم المعز الى القاهرة دخل من أحدهما وهو الملاصق للمسجد الذى بقى منه اليوم عقد ويعرف بباب القوس فتيامن الناس به وصاروا يكثرون الدخول والخروج منه وهجروا الباب المجاور له حتى جرى على الالسنة أن من مر به لا تقضى له حاجة قال وقد زال هذا الباب ولم يبق له أثر اليوم * فلما كانت سنة خمس وثمانين وأربعمائة بنى أمير الجيوش بدر الجمالى باب زويلة الكبير الذى هو باق الى الآن ثم قال وقد أخبرنى من طاف البلاد ورأى مدن المشرق انه لم يشاهد فى مدينة من المدائن عظم باب زويلة ولا يرى مثل بدنتيه اللتين عن جانبيه ومن تأمل الاسطر التى قد كتبت على أعلاه من خارجه فانه يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المستنصر وتاريخ بنائه وقد كانت البدنتان اكبر مما هما الآن بكثير هدم أعلاهما الملك المؤيد شيخ لما بنى الجامع داخل باب زويلة وعمل على البدنتين منارتين انتهى وعن يسار المار به تجاه باب زويلة سبيل يعرف بسبيل الدهيشة وبجواره مدرسة الدهيشة التى أنشأها الملك الناصر فرج بن برقوق على يد الاستادار جمال الدين يوسف وكذا السبيل والمكتب الذى يعلوه وهذه المدرسة تعرف اليوم بزاوية الدهيشة باعلاها مساكن وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر السيد محمد القادرى * ثم باب شارع القربية وسيأتى بيانه فى محله ان شاء الله تعالى * ثم عطفة الجلشنى عرفت بذلك لان بأولها تكية أنشأها الشيخ ابراهيم الجلشنى سنة تسعين وثمانمائة وجعل بها بيوتا للصوفية ومحلا لاقامة الصلوات والاذكار وأنشأ له قبة مرتفعة دوائرها مصنوعة بالقيشانى لمامات دفن تحتها وهى عامرة الى اليوم بالدراويش ويعمل بها حضرة كل اسبوع ومولد كل عام وأما جهة اليمين فبها زاوية أبى النور تحت الايوان الغربى من الجامع المؤيدى شعائرها مقامة وبها ضريح يعرف بسيدى على أبى النور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام والذى فى كتاب المزارات للسخاوى انه الشيخ عبد الحق حيث قال فى وصف الجامع المؤيدى وتحت الايوان الغربى من هذا الجامع زاوية الشيخ عبد الحق وهو مسجد قديم به صورة قبر تقول عليه العامة انه أبو الحسن النورى وليس بصحيح وانما المسجد يسمى مسجد النور جدد بناؤه سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى * وتجاه هذه الزاوية وكالة تعرف بوكالة الشماشرجى معدة للسكنى * وبهذا الشارع قراقول باب زويلة ويعرف بقراقول المتولى مقيم به معاون ثمن الدرب الاحمر

القسم الثانى شارع تحت الربع

يبتدئ من آخر شارع باب زويلة بجوار تكية الجلشنى وينتهى لاول شارع باب الخرق من عند درب المذبح عرف بذلك من أجل الربع الذى أنشأه الملك الظاهر بيبرس ووقفه على مدرسته التى بخط بين القصرين تجاه المارستان المنصورى وهذا الربع كان بين باب زويلة وباب الفرج أحد أبواب القاهرة الذى محله الآن غربى حمام المؤيد بداخل حارة الاشراقية * وذكر المقريزى فى ترجمة كنيسة الزهرى ان هذا الربع قد احترق من ضمن ما احترق فى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتا وتحته قيسارية تعرف بقيسارية الفقراء انتهى *(قلت) فيظهر من ذلك انه كان كبيرا ممتدا من باب زويلة الى العطفة القريبة من زاوية قاسم *وكان بهذا الخط أيضا سوق يعرف بسوق الاقباعيين قال المقريزى هو خارج باب زويلة بخط تحت الربع مما يلى الشارع المسلوك فيه الى قنطرة الخرق ما كان منه على يمنة من سلك الى قنطرة الخرق فانه جار فى وقف الملك الظاهر بيبرس هو وما فوقه على المدرسة الظاهرية بخط بين القصرين وعلى أولاده ولم يزل الى يوم السبت خامس شهر رمضان سنة عشرين وثمانمائة فوقع الهدم فيه ليضاف الى عمارة الملك المؤيد شيخ المجاورة لباب زويلة وما كان من هذا السوق على يسرة من سلك الى القنطرة فانه جار فى وقف أقبغا عبد الواحد على مدرسته المجاورة للجامع الازهر وبعضه وقف امرأة تعرف بدنيا انتهى * وعن يمين المار بهذا الشارع عطفة صغيرة تعرف بعطفة الحمام بداخلها أحد أبواب حمام المؤيد * ثم عطفة الفرن ويقال لها عطفة الهوى يتوصل منها الدرب سعادة من الفرن الذى هنالك وعلى رأسها سبيل حسن أغا الازرقطلى أنشأه سنة ست وأربعين ومائتين وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهما عامران الى الآن من

أوقافهما بنظر بنت الواقف * ثم سبيل نذير أغا أنشاه وجعل فوقه مكتبا فى سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف وهما عامران الى الآن من أوقافهما بنظر رجل يدعى محمد الفراش * ثم زاوية قاسم ويقال لها زاوية درب المذبح لانها فى مقابلته كانت متخربة فجددت من جهة الاوقاف واقيمت شعائرها الى الآن * وأما جهة اليسار فبها رأس شارع حوش الشرقاوى المستجد الموصل لشارع الداودية وغيره * ثم الدرب المعروف بدرب الفرن وهو درب صغير غير نافذ ثم جامع رشيد الدين ذكره المقريزى فقال هو خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة باب الخرق بناه رشيد الدين البهائى انتهى (قلت) وهو اليوم يعرف بجامع المرأة وبجامع المقشات شعائره مقامة وله منارة وبه خطبة وبداخله مقصورة من الخشب بها قبران مكتوب على أحدهما هذا قبر الست فاطمة وليس على الآخر كتابة * ثم درب المذبح وهو درب كبير متصل بحوش الشرقاوى به عدة بيوت وضريح يعرف بضريح سيدى محمد زرع النوى وليس بنافذ هذا وصف شارع تحت الربع قديما وحديثا

(القسم الثالث شارع باب الخرق)

ابتداؤه من آخر شارع تحت الربع وانتهاؤه أول شارع غيط العدة بجوار مسجد السلطان شاه * وعن يسار المار به حارة كوم الصعايدة بها خمسة أزقة وهى غير نافذة * ثم قنطرة باب الخرق الجديدة التى أنشئت عوضا عن القنطرة القديمة ثم باب شارع درب الطواب الموصل لسكة الخليج وسيأتى بيانه وعن اليمين عطفة الجباسة ثم أحد أبواب حارة غيط العدة ثم حمام البارودية وهو حمام كبير برسم الرجال والنساء جار فى ملك محمود باشا البارودى والحاج محمد صبح شيخ الحامية الآن وفى مقابلة هذا الحمام ضريح يعرف بالشيخ النحاس يعمل له ليلة كل سنة فى شهر شعبان وبجواره وكالة القمح الجديدة معدة لبيع القمح ونحوه وبأعلاها ربع معد للسكنى ولها بابان أحدهما من الشارع والآخر من حارة قواديس وهى جارية فى ملك الحاج أحمد القماح والحاج محمد جاد الله وهذه الوكالة أصلها بيت كبير كان يعرف ببيت أبى دفية ثم بيع فى سنة تسعين بعد المائتين والالف للحاج أحمد القماح وشريكه الحاج محمد جاد الله وبنى وكالة كبيرة يعلوها ربع ونقلت وكالة القمح القديمة المعروفة بوكالة شريف باشا الى هذه الوكالة وصارت تعرف بوكالة القمح الجديدة الى الآن * وأما أبو دفية المذكور فهو من الامراء المصريين ترجمه الجبرتى فقال هو الامير سليمان أغا أبو دفية القاسمى مملوك خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات باب العزب سابقا وخليل أغا هذا هو الذى انتدب لقتل ذى الفقار بيك وتزيا بزى أوده باشا البوابة وكان شبيها به فى الصورة وتحيل وأخذ معه نحو السبعين نفرا من القاسمية ومعهم المترجم ودخلوا الى بيت ذى الفقار وهم يقولون قبضنا على أبى دفية وكان ذو الفقار المذكور يريد قتله لحقد بينهما وكان وقت دخولهم عليه جالسا بمقعد بيته مشمرا ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه قام على قدميه وقال أين أبو دفية فقال خليل أغا هاهو وكان مغطيا رأسه وبيده قرابانة فكشفوا رأسه فأراد ذو الفقار أن يوبخه فأطلق أبو دفية القرابانة فى بطن ذى الفقار وأطلق باقى الجماعة ما معهم من الطبنجات فانعقدت الدخنة بالمقعد ونزلوا على الفور وهذه هى الحيلة التى عملها خليل أغا أستاذ المترجم على قتل ذى الفقار بيك المذكور ثم كانت الدائرة عليهم فقبضوا على خليل أغا وقتلوه وكذلك عثمان أغا الرزاز وكان بيته على الخليج ومحله الآن البيت الكبير الذى على قنطرة باب الخرق المملوك لعبد الشافى التراب وأما ما كان من شان المترجم فانه ذهب الى بيت مقدمه ولبس زى بعض القواسة وركب فرسه وخرج فى وقت الفجر الى جهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى اسلامبول ثم سافر الى الترخان فأعطى منصبا وعمل مرزه وتزوج بقونيه ولم يزل هنالك حتى مات بعد سنة أربعين ومائة وألف انتهى * وفى مقابلة تلك الوكالة الدار المعروفة بدار الست البارودية بجوار دار الامير سليمان أغا الوكيل أحد الامراء المصريين وهى دار كبيرة جدا بداخلها حديقة متسعة قال الجبرتى وهذه الدار جعلت ديوانا للفردة فى أيام الفرنساوية والآن جارتجديدها بمعرفة محمود باشا البارودى لانها آلت اليه من جهة أمه فهدم بابها وعمل لها بابا عظيما مرتفعا وجعل بعقوده وواجهته نقوشا غريبة وتقاسيم عجيبة جميعها فى الحجر النحيت * وفى سنة ستين ومائة وألف حدثت هذه الدار من جهة الامير ابراهيم كتخدا القازدغلى زوج بنت البارودى وهو كما فى الجبرتى

ترجمة الامير سليمان أغا أبى دفية

ترجمة الامير ابراهيم كتخدا القازدغلي

الامير الكبير ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القازدغلي وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلي وخشداش حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا والد عبد الرحمن كتخدا المشهور لبس الضلمة في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وعمل جاويشا وطلع سردار قطار في الحج في امارة عثمان بيك ذي الفقار سنة احدى وخمسين ومائة وألف وفي تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس قوى الشكيمة وبعد رجوعه من الحج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف غما ذكره واشتهر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين وقسوة وسماحة وسعة صدر وتؤدة وحزم واقدام وتطرف في العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك وضم اليه كتخداه أحمد السكري ورضوان كتخدا الجلفي وخليل بيك قطامش وعمر بيك حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بيك من مصر فعند ذلك عظم شأنه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك وقلد عثمان مملوكه صنجقا وهو الذي عرف بالجرجاوي ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلي بيك الدمياطي ومحمد بيك في أيام راغب باشا بمخامرة حسين بيك الخشاب ثم حصلت كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقي الامراء والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها وقلد مملوكيه عليا وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتخدا وصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها في جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل بلذاته ولا يتداخل في شيء مما ذكر واستكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة الحاج لمملوكه علي بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين ومائة وألف وفي تلك السنة نزل على الحج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار فأخذ معظم الحج بجمالهم وأحمالهم الى البحر قال الجبرتي وليس للمترجم مآثر أخروية ولا أفعال خيرية يدخرها في معاده ويخفف عنه بها ظلم خلقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة وعمر داره التي بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التي بباب الخرق وهي دار زوجته بنت البارودي والقصر المنسوب اليها أيضا بمصر القديمة والقصر الذي عند سبيل قماز بالعادلية وزوج الكثير من مماليكه نساء الامراء الذين ماتوا وأسكنهم في بيوتهم وعمل وليمة لمصطفى باشا وعزمه في بيته بحارة قوصون في سنة ست وستين ومائة وألف وقدم له تقادم وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور ما لم يدركه غيره بمصر ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه في شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف انتهى * ثم سكن داره مملوكه أحمد أغا البارودي وهو كما في الجبرتي أيضا الجناب المكرم الامير أحمد أغا البارودي مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلي تزوج بابنته التي من بنت البارودي وسكن معها في بيتهم المشهور وولد له منها أولاد ذكور واناث منهم ابراهيم جلبي وعلي ومصطفى تقلد المترجم في أيام علي بيك مناصب جليلة مثل أغاوية المتفرقة وكتخدا الجاوشية وكان انسانا حسنا صافي الباطن لا يميل طبعه لسوى فعل الخير ويحب أهل العلم ومما رستهم ولم يزل على حسن حالته حتى توفي في سابع جمادى الاولى من سنة ثمان وثمانين ومائة وألف وكان له في منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس كساء من صوف أحمر على بدنه ويأخذ بيده سبحة كبيرة يذكر ربه عليها * ثم تزوج بزوجته مملوكه محمد أغا البارودي

ترجمة احمد اغا البارودي

ترجمة محمد اغا البارودي

قال الجبرتي رباه سيده أحمد أغا وجعله خازن داره وعقد له على ابنته فلما توفي سيده في سنة ثمان وثمانين طلقها وتزوج بزوجة سيده بنت ابراهيم كتخدا من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلي ومصطفى الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد عليها كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف أحد أتباعهم تنبه المترجم وتداخل في الامراء والاكابر وانضوى الى حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك فقلده في الخدم والقضايا وأعجبته سياسته فارتاح اليه وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم في الكتخدائية عند مراد بيك فيحسن الخدمة والسياسة ويستجلب له المصالح فأحبه وأعجب به وقلده الامور الجسيمة وجعله أمين الشون فعند ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وتردد اليه الاعيان في قضاء الحوائج

ووقفت

و وقفت ببابه الحجاب واتخذ له ندماء وجلساء من اللطفاء وأولاد البلد يجلس معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه و يشرب معهم وماتت زوجته ابنة سيده من بنت البارودى فزوجه مراد بيك أكبر محاظيه أم ولده أيوب وأتت الى بيته بجهاز عظيم وصار بذلك صهرا لمراد بيك وزادت شهرته ورفعته فلما حصلت الحوادث و وصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر لم يخرج معه واستقر بمصر فقبض عليه اسمعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف بيته ثم نقلهما الى القلعة بباب مستحفظان مدة فلم يزل المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة اسمعيل بيك وتداخل معه حتى نصبه فى كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله فسلم اليه قياده فى جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله أمين الشون والضربخانة وغيرهما فعظم شأنه وطار صيته بالاقاليم المصرية وكثر الازدحام ببابه وجبيت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف جماكى العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بتؤدة وزياقة وحسن طريقة من غير شعور لاحد من الناس بشئ من ذلك و زوّج ابنة سيده لخازن داره على أغا وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام وحضر اسمعيل بيك والامراء والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعب والنقوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ومن يشتغل فيها مثل القهوجى بآلته وكانونه والحلوانى والفطاطرى والحبالك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجينى وبياع البز وأرباب الملاهى والنساء المغنيات وغيرهم كل طائفة فى عربة وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة وذلك خلاف الملاعب والبهلوانية والرقاصين والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية وبعد ذلك عربة العروس من صناعة الفرنج بديعة الشكل وبعدها مماليك الخزنة واللابسو الزروخ وبعدهم النوبة التركية والنقيرات فجاءت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها وبلغ المترجم فى هذه الايام من العظمة مالم يبلغه أحد من نظائره فكان اذا توجهت همته الى أى شئ أتمه على الوجه الذى يريده و يقبل الرشوة واذا أحب انسانا قضى له أشغاله كائنة ما كانت من غير شئ ثم لما مات مخدومه اسمعيل بيك وتعين بعده فى الامارة عثمان بيك طبل استوزره أيضا وسلمه قياده فى جميع أموره ولم يزل على ذلك الى أن مات فى غرة رمضان سنة خمس ومائتين وألف وذلك بعد موت اسمعيل بيك بأربعة عشر يوما وبموته ارتفع الطاعون وقيل فى ذلك

واذا كان منتهى العمر موتا ۞ فسواء طويله والقصير

انتهى ملخصا ۞ وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع باب الخرق قديما وحديثا

۞(القسم الرابع شارع غيط العدة)۞

ابتداؤه من آخر شارع باب الخرق بجوار مسجد السلطان شاه وانتهاؤه أول شارع الجميز تجاه شارع عابدين ۞ وبه من جهة اليسار حارة قواديس يسلك منها الشارع عابدين وغيره وعلى رأسها سبيل أنشأه اسمعيل بيك ابن المرحوم راتب باشا الكبير وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وبها جامع ابن الرفعة وهو مسجد قديم قال المقريزى أنشأه الشيخ فخر الدين بن عبد المحسن بن الرفعة بن أبى المجد العدوى انتهى (قلت) وهو الآن متخرب وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وبداخله ضريح منشئه متهدم وفى مقابلته من الجهة الاخرى ضريح داخل مزار صغير يعرف بالشيخ قواديس ولذلك اشتهر الجامع بجامع قواديس ۞ وابن الرفعة هذا غير ابن الرفعة الامام المشهور أحد أئمة الشافعية رضى الله عنه ۞ وقد صار اليوم هذا الجامع بجوار حافة الشارع الجديد الذى فتح بأمر الخديو اسمعيل باشا شرقى سراى عابدين عن يسار السالك من أول هذا الشارع طالبا رحبة عابدين فى مقابلة السور الذى به باب السراى الشرقى وكان فى محل هذا الباب رأس الشارع الممتد الى حارة الزير المعلق وكان بجوار جامع عابدين بيك من بحريه وكان يتوصل منه الى الدرب الجديد والى حارة الزير المعلق وغير ذلك وكان به سراى محو بيك التى صارت أخيرا ملكا لاسمعيل صديق باشا الشهير بالمفتش وسراى خورشد باشا وسراى شرنلى باشا وعدة من البيوت الكبيرة والصغيرة وقد دخل الجميع

فى سراى عابدين وصار الآن محل الدرب الجديد وحارة الزير المعلق السلاملك وحوش السراى القبلى فسبحان من يرث الارض ومن عليها * وأما جهة اليمين فبأولها جامع السلطان شاه وهو من الجوامع القديمة ذكره المقريزى ولم يترجمه تخرب وبقى كذلك الى أن جدده الخديو اسمعيل باشا سنة تسع وثمانين ومائتين وألف فصار مقام الشعائر الى الآن وبداخله ضريح منشأ عليه مقصورة من الخشب ويعمل له مولد كل سنة فى أواخر شعبان * ثم حارة غيط العدة وهى حارة كبيرة أرضها منخفضة عن أرض الشارع لانها كانت فى الاصل بستانا يعرف ببستان العدة ذكره المقريزى فقال هذا المكان من جملة الاحكار التى فى غربى الخليج وهو بجوار قنطرة الخرق وبجوار حكر النوبى قريب من باب اللوق تجاه الآدر المطلة على الخليج من شرقيه المقابلة لباب سعادة وحارة الوزيرية كان بستانا جليلا وقفه الامير فارس المسلمين بدر بن رزيك أخو الصالح طلائع صاحب جامع الصالح خارج باب زويلة ثم انه خرب فحكر وبنى عليه عدة مساكن وحكره يتعاطاه فارس المسلمين انتهى وهذه الحارة من الحارات المعتبرة قديما وكان لا يسكنها الا الامراء والمعتبرون وكانت فى غاية الضبط فكانت أبوابها الثلاثة تغلق من بعد العشاء الاخيرة ولا يصل اليها الا من الباب الكبير الذى كان بقرب جامع الامير حسين وكان خفيرها اذا رأى انسانا لا يعرفه لا يمكنه من الدخول فيها الا اذا عرّفه انه داخل لفلان صاحب البيت الفلانى فيذهب معه الى البيت الذى أخبر عنه وكان السالك بها لا يجد شيأ كامفتوحا ولا يسمع صوتا مرفوعا وكان لاغنيائها عوائد حسنة من مساعدة فقرائهم ومواساتهم الى غير ذلك من الخصال الحميدة وبقيت كذلك الى سنة خمسين ومائتين وألف ثم أخذت تنقص عوائدها وتقل فوائدها وتنقرض أمراؤها وتموت عظماؤها حتى لم يبق منهم الا النزر اليسير وصارت كغيرها من باقى الحارات * ثم لما فتح شارع محمد على ومر بها جعلها أجزاء وصار يتوصل اليها من أبوابها الاصلية ومن شارع محمد على المذكور وبها الى الآن عشر عطف وستة دروب وهى على هذا الترتيب * عطفة غريق الزيت هى فى مقابلة أحد أبواب الحارة الذى بجوار سراى الامير عباس باشا يكن المعروف بباب المنشر عرفت بالشيخ محمد غريق الزيت المدفون بزاويته التى بداخلها المشهورة بزاوية غريق الزيت وهى زاوية صغيرة شعائرها مقامة من أوقافها بمعرفة الديوان وبها شجرة نبق كبيرة ويعمل بها مولد لسيدى محمد غريق الزيت فى كل سنة وفى مقابلتها بيت كبير للامير محمد زكى باشا ناظر الاوقاف الآن ثم الدرب الاصفر وهو درب صغير غير نافذ وبآخره بيت الحاج أبى العلاء القصبجى أحد أسطاوات صناع المخيش والتلى وهو من المشهورين بدقة هذه الصنعة * وبقرب هذا الدرب ضريح داخل مزار صغير يعرف بضريح سيدى على الجمل للناس فيه اعتقاد كبير وفى مقابلته بيت الشيخ على الجنيد أحد الفقهاء المشهورين ولد ببولاق وبها حفظ القرآن واشتهر هناك شهرة تامة وأنشأ له بيتا بها ثم لما زادت شهرته وصار يطلب من بولاق ليقرأ بالقاهرة عند الامراء والاعيان وترتب فى شهر رمضان بسراى الخديو اسمعيل باشا ومن بعده بسراى الخديو توفيق باشا اشترى هذا البيت ثم اشترى بجواره خربة وجعلهما بيتا واحدا وزخرفه وغرس به بعض أشجار وهو ساكن به الى الآن * ثم عطفة المغاربة وهى صغيرة غير نافذة ولها باب يغلق عليها وبجوارها بيت الامير مصطفى بيك الهجين بلصقه ضريح يعرف بالشيخ محمد البوصيلى وهو بيت كبير به حديقة متسعة فيها عدة من الاشجار المثمرة والاغصان المزهرة * وبه سلاملك عظيم جدده الامير المذكور بعد وفاة والده وجعل أرضيته بالرخام وبالغ فى زخرفته وفرشه وعلق به نجف البلور وصار معدا لجلوس كل من تردد عليه من الامراء ونحوهم * وهذا الامير هو مصطفى بيك الهجين ابن المرحوم حسن بيك الهجين ابن الحاج محمد الهجين ابن الحاج مصطفى الهجين التاجر الكبير والمعتبر الشهير صاحب الثروة الزائدة والهمة العالية بيتهم بيت مجد من قديم الزمان ومناقبهم غنية عن البيان كان الحاج مصطفى هذا من أصحاب الهمة والمروءة من الرجال المعدودين يرجع اليه فى حل المعضلات من القضايا وكان سكنه بجهة الفحامين وكان بيته دائما مفتوحا لكثرة الواردين عليه والمترددين اليه وكان محبا لفعل الخير ويميل لاهل العلم والصلاح ويعظمهم ويقضى حوائجهم ويرأف بالفقراء والمساكين ويتصدق عليهم اقتنى كثيرا من الاموال والاملاك ووقف أوقافا جمة خص أغلبها بجهات البر والاحسان رحمه الله تعالى ثم اشتهر من بعده

ضريح سيدى على الجمل

ضريح الشيخ على البوصيلى

ولده

ولده الحاج محمد الهجين وصار من التجار المعتبرين وفتح بيت أبيه وأجرى مرتباته الخيرية وصدقاته السرية واستمر مجلا الى أن مات رحمه الله تعالى * ثم من بعده اشتهر ولده الامير حسن بيك الهجين وصار من المعتبرين أصحاب الثروة مثل جده بل زادت شهرته وكثرت ثروته زيادة عن جده واقتنى الكثير من الاموال والاطيان والاملاك وترددت عليه الامراء والاعيان وعرفته الحكومة وصار من أعضاء المجالس التجارية وأنعم عليه الخديو اسمعيل باشا برتبة ميرالاى واشترى البيت الكبير الذى بغيط العدة وانتقل اليه من بيته الكائن بالفحامين وبقى ساكنا به الى ان توفى بعد سنة ثمانين ومائتين وألف رحمه الله وقبل وفاته وقف جميع أطيانه وأملاكه على ذريته وجعل القيم على ذلك أكبر أولاده الامير مصطفى بيك المذكور * وقد اشتهر أيضا مثل أبيه واجتهد فى اصلاح ما يخصه ويعنيه وعرفته الامراء والاعيان وترددت عليه وانتدب فى الحكومة مثل أبيه وأنعم عليه الخديو توفيق باشا برتبة الميرالاى لما رآه فيه من الاهلية واللياقة ثم برتبة المتمايز وهو انسان لا بأس به * ثم تجد بعد عطفة المغاربة حارة ابن دقيق العيد بأولها منزل على أفندى البطراوى ابن المرحوم أحمد أفندى البطراوى ابن الحاج على البطراوى صاحب الشهرة الكبيرة ورئيس طائفة العطارين فى زمن العزيز محمد على ثم تجد عن يسارك عطفة الشيخ جوهر وهى عطفة طويلة أولها من عند بيت محمد أفندى صبح وآخرها رحبة الامير دبوس أغلى الآتى ذكرها وبوسطها جامع الشيخ جوهر الذى عرفت به كان أول أمره مدرسة أنشأها الامير جوهر المعينى الحبشى وقرر بها درسا وقارئا للبخارى وذلك فى القرن التاسع كما فى الضوء اللامع للسخاوى وبقيت على ذلك الى ان خربت فجددها الامير محمد بيك دبوس أغلى وجعلها جامعا بمنبر وخطبة وعمل لها منارة وبنى بها صهريجا وذلك فى سنة تسع وعشرين ومائتين وألف ووقف عليها أوقافا كثيرة وأقيمت شعائرها الى الآن وعرفت بجامع الشيخ جوهر * ثم درب العوالم له بابان أحدهما من عطفة الشيخ جوهر والآخر من رحبة دبوس أغلى وبأحد بيوته ضريح يقال له ضريح الشيخ محمد * ثم عطفة الجنينة كانت غير نافذة وبآخرها جنينة متسعة تعرف بجنينة دبوس اغلى أنشأها الامير محمد بيك دبوس اغلى ووقفها على جامع الشيخ جوهر بعد بنائه له وعند فتح شارع محمد على اخذت هذه الجنينة فى الشارع وصار يسلك منه لحارة غيط العدة من عطفة الجنينة المذكورة * ثم درب الزيتونة غير نافذ وعلى رأسه بيت أحمد بيك سعد وكيل دائرة والدة اسمعيل الخديوى السابق * ثم عطفة الباجورية عرفت ببيت كبير يعرف ببيت الست الباجورية كائن بها وبقربه ضريح يعرف بالشيخ محمد أبى قدرة وبالقرب من هذا الضريح زاوية صغيرة مهجورة بجوار مستوقد حمام البارودية بها ضريح يعلوه قبة يعرف بسيدى محمد بن دقيق العيد للناس فيه اعتقاد كبير وبعض الناس يقول انه من ذرية ابن دقيق العيد الامام الكبير وكان عالما زاهدا مقيما بهذه الزاوية ولما مات دفن بها رحم الله الجميع * ثم تجد بقرب هذه الزاوية أحد أبواب الحارة المعروف بباب الدحديرة يسلك منه لشارع باب الخرق * ثم ترجع الى داخل الحارة فتجد بوسطها رحبة كبيرة تعرف برحبة دبوس اغلى بدائرها بيوت أولاد المرحوم حسين بيك دبوس اغلى ابن المرحوم محمد بيك دبوس اغلى الامير الكبير صاحب الشهرة العظيمة فى زمن العزيز محمد على باشا وبيته الاصلى موجود الى الآن بهذه الرحبة الا انه تشعث وجعل به عدة مساكن وورشة معدة لتشغيل الخيش والتلى تابعة للحاج أبى العلا القصبجى المتقدم ذكره * وبهذه الرحبة أيضا سبيلان أحدهما من انشاء الامير محمد بيك المذكور أنشأه سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهو عامر الى الآن بنظر الامير مختار بيك من ذرية المنشئ * والثانى من انشاء الست المعروفة بالعنتبلية يعلوه مكتب وهو عامر الى الآن بنظر بعض الاهالى * وبوسطها شجرة لبخ عظيمة جدا بجانبها بجمون يجرى فيه ماء النيل من الخليج بواسطة مجرى معقود تحت الارض ممتدا الى الخليج يفتح فى كل سنة أربعة أشهر النيل وتملأ منه الاسبلة التى هنالك وينتفع بمائه أهل الحارة وغيرها بدون عوض وهو من انشاء الامير محمد بيك المذكور رحم الله الجميع * ثم تجد بعد خروجك من تلك الرحبة قاصدا شارع محمد على عطفة صغيرة عن يسارك تعرف بعطفة شعبان أغا * ثم تجد بعد هذه العطفة من جهة اليمين زاوية تعرف بزاوية الشيخ ضرغام أخذ منها جزء فى شارع محمد على ذهب فيه مطهرتها

عطفة شعبان اغا

ومرافقها ثم جددت من جهة الاوقاف فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف الا أنه لم يجعل بها مطهرة لذهاب بئرها وهى مرتفعة يصعد اليها بدرج وتحتها أربعة حوانيت موقوفة عليها وبداخلها ضريح الشيخ محمد ضرغام يعمل له مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة الى الآن بنظر الديوان * وفى مقابلة هذه الزاوية حارة كبيرة تعرف بحارة الشيخ ضرغام على يمين المار بها عطفة صغيرة غير نافذة يقال لها عطفة الشويش وفى صفها عطفة أخرى مثلها تعرف بعطفة سيدى موسى وتجاه عطفة سيدى موسى هذه حارة الشيخ غنام بوسطها تكية لطيفة تعرف

تكية الغنامية

بتكية الغنامية بها ضريح الشيخ محمد غنام داخل مقصورة صغيرة وبها محل معد لاقامة الصلاة ومساكن للدراويش ومغروس بها بعض أشجار ونخيل وفيها بئر معينة وبحوض يجرى فيه ماء النيل من الخليج وبها عدة قبور منها قبر الامير محمد بيك دبوس اغلى المذكور عليه تركيبة من الرخام ومقصورة من الخشب ويعمل بها مولد كل عام وشعائرها مقامة من أوقافها بمعرفة ناظرها وشيخها الشيخ محمود الكردى وبجوار هذه التكية حوش كبير معروف بحوش أبى الشوارب من ضمن أوقاف الامير رضوان بيك الشهير بابى الشوارب المدفون تجاه جامعه المعروف الآن بجامع شريف باشا وقد ذكرنا ترجمته هناك بشارع العشماوى * وكان نظر هذا الحوش للست البارودية والدة محمود باشا البارودى لانها كانت من المستحقين فى وقف أبى الشوارب المذكور ثم لما كبرت تنازلت عنه لولدها محمود المذكور ثم لما عصى الحكومة جرد ونفى وهو الآن تحت نظر الديوان ثم بعد أن تخرج من حارة الشيخ ضرغام وتمر بشارع محمد على تجد فى مقابلتك باقى حارة غيط العدة الذى فصله الشارع فتنزل منحدرا فتجد عن يسارك باب الدرب المعروف

درب السكرى درب العنبة

بدرب السكرى قطعه الشارع وصار معظمه على يسار المار منه ثم تنعطف عن يمينك وأنت عند باب درب السكرى وتمشى قليلا فتجد باب درب العنبة وهو درب صغير قطعه الشارع أيضا وصار يسلك اليه منه بجوار بيت محمد أمين بيك الحكيم ثم تخرج من درب العنبة وتمشى قليلا تجد درب الانصارى باوله بيت السيد ابراهيم المويلحى والد السيد عبد الخالق المويلحى والد عبد السلام بيك المويلحى الموجود الآن * وكان بآخره زاوية تعرف بزاوية

درب الانصارى

الانصارى بها ضريح الشيخ محمد الانصارى الذى عرف الدرب به فلما فتح شارع محمد على زالت هذه الزاوية ونقلت جثة الشيخ محمد المذكور فدفنت بالقطعة الصغيرة التى بقيت بحافة الشارع تجاه بيت الحاج محمد القصبجى الذى هناك * ثم لما تخرج من درب الانصارى تجد عن يسارك الحمام المعروف بحمام القزازية وهو حمام صغير برسم الرجال والنساء وبجواره جامع الامير حسين قال المقريزى كان موضعه بستانا بجوار غيط العدة أنشأه الامير حسين بن أبى بكر بن اسمعيل بن حيدر بيك مشرف الرومى قدم مع أبيه من بلاد الروم الى ديار مصر سنة خمس وسبعين وستمائة وتخصص

ترجمة الامير حسين

بالامير حسام الدين لاجين المنصورى قبل سلطنته فكانت له منه مكانة مكينة وصار أمير شكار وأنشأ أيضا القنطرة المعروفة بقنطرة الامير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخة بسور القاهرة بجوار الوزيرية توفى فى سابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة انتهى (قلت) وأكثره الآن متخرب وانما يصلى فى بعض بوائكه الغربية من المنبر وله بابان أحدهما وهو الكبير بجوار الحمام وعلى عقده منارة مرتفعة من الحجر دقيقة الصنعة والآخر من جهة حارة المناصرة وبه بئر وصهريج وبعض أشجار وله أوقاف تحت نظر الديوان * وفى مقابلة بابه الكبير زربية متسعة تحت يد الشيخ العباسى مفتى الديار المصرية سابقا كانت أول أمرها مدرسة تعرف بمدرسة ابن عرام قال المقريزى هى بجوار جامع

مدرسة ابن عرام

الامير حسين أنشأها الامير صلاح الدين خليل بن عرام فى القرن الثامن كان من فضلاء الناس وشارك فى العلوم انتهى (قلت) وفى وقتنا هذا قد زالت هذه المدرسة بالكلية ولم يبق من آثارها الا الباب والساقية ووضع يده عليها الشيخ المهدى بعد أجداده وأكراها لجماعة جعلوها زريبة ماشية فعرفت بالزريبة الى الآن فسبحان من لا يتغير ولا يزول * وبالجملة فحارة غيط العدة المذكورة حارة كبيرة أشبه ببلد تشتمل على مساجد وزوايا وأضرحة وتكايا ومكاتب وأسبلة وحمامات وطواحين وأفران وغير ذلك وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصفها مع شارعها قديما وحديثا

ترجمة ولى أفندى

(القسم الخامس شارع جميزة)

يبتدئ من آخر شارع غيط العدة وينتهي لاول شارع الصنافيري * وبه من جهة اليمين دار للامير عباس باشا يكن وهي دار كبيرة بها جنينة. تسعة * ثم دار الست الشامية احدى زوجات الامير شريف باشا الكبير وهاتان الداران كانتا في الاصل دارا واحدة تعرف بدار ولي أفندي ثم انقسمت دورا كما هي الآن * وولي أفندي هذا هو كما في الجبرتي الامير الكبير أحد أكابر الدولة ويقال له أيضا ولي خوجا وهو كاتب خزينة الباشا قال الجبرتي أنشأ الدار العظيمة التي بناحية باب اللوق وأدخل فيها عدة بيوت ودورا جليلة ملاصقة لها من الجانبين وبعضها مطل على البركة المعروفة ببركة أبي الشوارب ثم قال وقد صاهره الباشا وزوج ابنته لبعض أقارب الباشا الخصيصين به وعمل له مهما عظيما احتفل فيه الى الغاية كل ذلك وهو متمرض وبقي كذلك الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر والامتعة وغير ذلك فسبحان الحي الذي لا يموت انتهى * ثم بعد دار الست الشامية جامع جميزة الذي سماه المقريزي بزاوية جميزة حيث قال هذه الزاوية موضعها من جملة أراضي الزهري بالقرب من معدية فريج أنشأها الامير سيف الدين جيرك السلاحدار المنصوري أحد أمراء الملك المنصور قلاوون سنة اثنتين وثمانين وستمائة وجعل فيها عدة من الصوفية انتهى (قلت) هي مقامة الشعائر الى الآن من أوقافها وتعرف بجامع جميزة وبها عرف هذا الشارع * وأما معدية فريج المذكورة فيغلب على الظن انها كانت في محل قنطرة باب الخرق لانها لم تبن الا في زمن الصالح نجم الدين بن أيوب ويقوي هذا ما وجد في كتاب وقفية السلطان قايتباي من انه وقف مكانا بخط معدية فريج بقرب درب الفواخير ودرب الفواخير هذا محلها الآن حارة الشيخ مبارك التي بشارع سوق العصر القريبة من قنطرة باب الخرق فيكون محل القنطرة هو محل المعدية المذكورة والله أعلم * ثم بعد جامع جميزة دار الامير كاني باشا وهي دار كبيرة ووضعها قديم * ثم رأس شارع الكرداسي وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى * ثم وكالة القمح القديمة أنشأها الامير شريف باشا الكبير واشتهرت مدة ثم لما بنيت الوكالة الجديدة التي بشارع باب الخرق انتقل اليها القماحون ودثرت وكالة شريف باشا المذكورة فاشتراها اسمعيل بيك ابن الامير راتب باشا الكبير وجعلها عربخانات للاجرة * ثم بعد الوكالة الجامع المعروف بجامع حماد وهو مسجد قديم جدده الامير رجب أغا ابن الامير ابراهيم أغا أغاي طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية ووقف عليه أوقافا كثيرة وذلك في سنة أربع وسبعين وألف وشعائره مقامة من أوقافه الى الآن * وبجوار هذا الجامع دار ورثة المرحوم السيد مجدي بيك الشاعر المشهور وقد بسطنا ترجمته في بلدته المعروفة بابي رجوان من هذا الكتاب * وفي مقابلتها ضريح سيدي حسن الانور المشروع في عمارته من جهة ديوان الاوقاف بأمر الخديوي توفيق باشا وقد أشرف الآن على التمام

(القسم السادس شارع الصنافيري)

أوله من آخر شارع جميزة بجوار قشلاق العساكر الذي استجد هناك وآخره أول شارع أبي السباع بحري جامع الطباخ عرف بذلك لان به ضريح الشيخ اسمعيل الصنافيري داخل الزاوية المعروفة به يعمل له مولد كل عام وهذه الزاوية شعائرها مقامة الى الآن من أوقافها التي منها الوكالة المعروفة بوكالة الصنافيري بهذا الشارع * وكان بأوله من جهة اليسار جامع البرمشية بالجهة الغربية من القشلاق أخذ بعضه في تنظيم شارع عابدين وباقيه في القشلاق المذكور * وبآخره الآن من جهة اليسار أيضا الجامع المعروف بجامع الطباخ وهو جامع قديم قال المقريزي أنشأه الامير جمال الدين أقوش وجدده الحاج علي الطباخ في المطبخ السلطاني أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون به منبر وخطبة وله منارة وشعائره مقامة الى الغاية من جهة الديوان وقد ذكرنا ترجمة الحاج علي هذا عند الكلام على جامعه من هذا الكتاب * وهناك بقرب هذا الجامع سبيل قديم يعرف بسبيل الذهبي وحباسة تعرف بحباسة أحمد ابن أبي غريب وهذا الشارع كان يعرف قبل التنظيم بشارع باب اللوق لان باب الميدان الصالحي المعروف بباب اللوق كان بأوله قرب جامع الطباخ وآخر الميدان كان عند قنطرة قدادار التي عرفت أخيرا بقنطرة المدابغ لانها كانت بقربها وقد زالت في تنظيم الاسماعيلية ومحلها الآن عند الزاوية الغربية البحرية لبيت حافظ بيك شماشرجي الخديوي السابق اسمعيل باشا الكائن على الشارع المار تجاه بيت الامير محمد باشا أبي سلطان * وهذا

الميدان كان أولا بستانا كما ذكر ذلك المقريزي حيث قال الميدان الصالحي كان بأراضي اللوق من بر الخليج الغربي وموضعه الآن من جامع الطباخ بباب اللوق الى قنطرة قدادار التي على الخليج الناصري ومن جملته الطريق المسلوك الآن من باب اللوق الى القنطرة المذكورة (قلت) وهذا الطريق عوضه الشارع الفاصل بين بيت أبي سلطان باشا وبيت يعقوب بيك القطاوي الذي آخره الشارع العام المسلوك فيه الى القصر العيني ومصر القديمة * ثم قال المقريزي وكان أولا بستانا يعرف ببستان الشريف ابن ثعلب فاشتراه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بثلاثة آلاف دينار مصرية من الامير حصن الدين ثعلب ابن الامير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفري في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وستمائة وجعله ميدانا وأنشأ فيه مناظر جليلة تشرف على النيل الاعظم وصار يركب اليه ويلعب فيه بالكرة وكان عمل هذا الميدان سببا لبناء القنطرة التي يقال لها اليوم قنطرة الخرق على الخليج الكبير لجوازه عليها وكان قبل بنائها موضعها موردة سقائي القاهرة ومابرح هذا الميدان تلعب فيه الملوك بالكرة من بعد الملك الصالح الى أن انحسر ماء النيل من تجاهه وبعد عنه فأنشأ الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ميدانا بطرف أراضي اللوق يشرف على النيل قال المقريزي وموضعه الآن تجاه قنطرة قدادار من جهة باب اللوق (قلت) فيكون محله الآن جميع الارض الممتدة غربي شارع مصر العتيقة الى ساحل النيل حينئذ وكان يمتد الى الخور يعني بقرب جسر ابي العلا ثم قال المقريزي ومازال يلعب فيه بالكرة هو ومن بعده من ملوك مصر الى أن كانت سنة أربع عشرة وسبعمائة فنزل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وخرب مناظره وعمله بستانا من أجل بعد البحر عنه وأرسل الى دمشق فحمل اليه منها سائر أصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه وطعموها ومازال بستانا عظيما ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار في بساتين جزيرة الفيل ثم ان السلطان لما اختص بالامير قوصون أنعم بهذا البستان عليه فعمر تجاهه الزريبة التي عرفت بزريبة قوصون على النيل وبنى الناس الدور الكثيرة هناك سيما لما حفر الخليج الناصري فان العمارة عظمت فيما بين هذا البستان والبحر وفيما بينه وبين القاهرة ومصر ثم ان هذا البستان خرب لتلاشي أحواله بعد قوصون وحكرت أرضه وبنى الناس فوقها الدور التي على يسرة من صعد القنطرة من جهة باب اللوق يريد الزريبة ثم لما خرب خط الزريبة خرب ما عمر بأرض هذا البستان من الدور منذ سنة ست وثمانمائة والله تعالى أعلم انتهى (قلت) وأرض الزريبة محلها الآن الارض المبني فوقها وابور المياه وما جاورها الى الشارع الكائن بحري منزل مراد باشا يحدها شارع مصر العتيقة من جهة وشارع باب اللوق من الجهة الاخرى وهذا الاسم باق لها الى اليوم في المكلفات وفي قوائم المساحين وذكر المقريزي في الكلام على ما بين بولاق ومنشأة المهراني أنه كان يتصل بها عدة أخطاط منها خط فم الخور وخط حكر ابن الاثير وخط زريبة قوصون وخط الميدان السلطاني وخط منشأة الكتبة فأما خط فم الخور فكان فيه من المناظر الجليلة عدة تشرف على النيل ومن ورائها البساتين ويفصل بين البساتين والدور المطلة على النيل شارع مسلوك وأنشئ هناك حمام وجامع وسوق فصار خطا يعرف بخط فم الخور * ثم لما أنشأ القاضي علاء الدين بن الاثير دارا على النيل وكان اذ ذاك كاتب السر وبنى الناس بجواره عرف ذلك الخط بحكر ابن الاثير واتصلت العمارة من بولاق الى فم الخور ومن فم الخور الى حكر ابن الاثير (قلت) وخط فم الخور محله الآن الارض التي كان يعمل بها مولد النبي صلى الله عليه وسلم الكائنة عن يمين المار بالشارع الموصل الى بولاق المجاور لبيت زينب هانم وهذه الارض معروفة في المكلفات بتل اليهودية وبتل سن ابرة ولم أقف على سبب تسميتها بذلك ولعلها كانت ملكا للوزير علم الدين عبد الوهاب بن الطنساوي المعروف بسن ابرة الذي ذكره المقريزي في ترجمة دار ابن البقري فعرفت به وهي من ضمن بستان قراقوش لان المقريزي ذكر في تحديد بستان ابن ثعلب أن حده الشرقي الى بستان الدكة وبستان الامير قراقوش ولم يكن بعد بستان الدكة الذي من ضمنه الآن بيت زينب هانم الا هذه الارض وأما خط زريبة قوصون فكان بعد خط حكر ابن الاثير وقد بينا أن محله الآن الأرض التي عليها وابور المياه وما جاورها الى الشارع الكائن بحري بيت مراد باشا * وأما خط الميدان السلطاني فمحله من قرب قصر النيل الى القصر

العالى من الشارع الذى هناك وكان بعده منشأة الكتبة قبلى زريبة السلطان قال المقريزى وزريبة السلطان كانت قبلى جامع الطيبرسى ومحلها الآن يكاد أن يكون فى أرض جنينة ابراهيم باشا ابن عم الخديوى توفيق وقد ذكرنا فى ترجمة جامع الطيبرسى ان محله الآن الجامع المعروف بالاربعين غربى سراى الاسماعيلية * قال المقريزى ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما عمر ميدان المهارى أنشأ زريبة فى قبلى الجامع الطيبرسى وحفر لاجل بنائها البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية واتصلت العمارة من بحرى الجامع الطيبرسى بزريبة قوصون وصار هناك أزقة وشوارع ودروب ومساكن من وراء المناظر المطلة على النيل تتصل بالخليج وأكثر الناس من البناء فى طريق الميدان السلطانى فصارت العمائر منتظمة من قناطر السباع الى الميدان من جهاته كلها وعمر المكين ابراهيم ابن قزوينة ناظر الجيش فى قبلى زريبة السلطان حيث كان بستان الخشاب دارا جليلة وعمر أيضا صلاح الدين الكحال والصاحب أمين الدين عبد الله بن الغنام وعدة من الكتاب فقيل لهذه الخطة منشأة الكتاب واتصلت العمارة بمنشأة المهرانى فصار ساحل النيل من خط دير الطين قبلى مدينة مصر الى منية الشيرج بحرى القاهرة مسافة لا تقصر عن أزيد من نصف بريد بكثير كلها منتظمة بالمناظر العظيمة والمساكن الجليلة والجوامع والمساجد والحوانك والحامات وغيرها من البساتين لا تجد فيما بين ذلك خرابا البتة * ثم لما حدثت المحن من سنة ست وثمانمائة وتقلص ماء النيل عن البر الشرقى خربت تلك الجهات وصارت تلالا انتهى (قلت) ومنشأة المهرانى كانت على الخليج الكبير عند قنطرة السد التى يمر من فوقها من أراد القصر العينى من شارع السيدة الموصل الى مصر العتيقة * وأما البركة الناصرية فقد تكلمنا عليها عند الكلام على برك القاهرة ومحلها الآن غربى شرقى جنينة وهبى بك ويدخل فيها نصف ديوان المالية القبلى الذى أصله سراى اسمعيل باشا صديق وسراى تنيده هانم وبعض البيوت المجاورة لها من الجهة البحرية والغربية وأكثر الارض الكائنة خلف مدرسة البنات المجعولة الآن ديوانا للاشغال العمومية وذكر المقريزى ان الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى الصالحى النجمى فى أيام سلطنته قال له منجمه ان امرأة تكون سببا فى قتله فأمر أن تخرب الدور والحوانيت التى من قلعة الجبل بالتبانة الى باب زويلة والى باب الخرق والى باب اللوق الى الميدان الصالحى وأمر أن لا يترك باب مفتوح بالاماكن التى يمر عليها يوم ركوبه الى الميدان ولا تفتح أيضا طاقة * ومازال باب هذا الميدان باقيا وعليه طوارق مدهونة الى ما بعد سنة أربعين وسبعمائة فادخله صلاح الدين ابن المغربى فى قيسارية الغزل التى أنشأها هناك ولاجل هذا الباب قيل لذلك الخط باب اللوق * ولما خرب هذا الميدان حكر وبنى موضعه ما هنالك من المساكن ومن جملته حكر مرادى وهو على يمنة من سلك من جامع الطباخ الى قنطرة قدادار وهو فى أوقاف خانقاه قوصون وجامعه الذى بالقرافة وهذا الحكر اليوم قد صار كيمانا بعد كثرة العمارة به انتهى (قلت) ومحل قيسارية الغزل التى أنشأها ابن المغربى المذكور الدكاكين المجاورة لجامع الطباخ وجزء من شارع البلاقسة ومن حقوق حكر مرادى المنازل الكائنة على يمين السالك فى الشارع الواقع قبلى بحرى بيت الامير أبى سلطان باشا * وأما بستان ابن ثعلب فقال المقريزى انه كان بستانا عظيم القدر ساحته خمسة وسبعون فدانا فيه سائر الفواكه بأسرها وجميع ما يزرع من الاشجار والنخل والكروم والرياحين وغير ذلك وبه الآبار المعينة وله الهماليات وتسمى بالتوابيت وهى سواق معروفة عند الفلاحين من الاقليم المصرى وفيه منظرة عظيمة وعدة دور ومن حقوق هذا البستان الارض التى تعرف اليوم ببركة قرموط والارض التى تعرف اليوم بالخور قبالة الارض المعروفة بالبيضاء بجوار بستان السراج وبستان الزهرى وبستان البرجى فيما بين هذه البساتين وبين خليج الذكر والمقس وكان على بستان ابن ثعلب سور مبنى وله باب جليل وحده القبلى الى منشأة ابن ثعلب وحده البحرى الى الارض المجاورة للميدان السلطانى الصالحى والى أرض الجزائر وفى هذا الحد أرض الخور وهى من حقوقه وحده الشرقى الى بستان الذكر وبستان الامير قراقوش وحده الغربى الى الطريق المسلوك فيها الى موردة السقائين قبالة بستان السراج وكان باب هذا البستان فى الموضع الذى يقال له اليوم باب اللوق انتهى (قلت) وبستان السراج محله الآن الدور والازقة والحارات الموجودة على يسار السالك بشارع باب اللوق من ابتداء جامع الطباخ الى بيت الامير أبى سلطان باشا وكان يفصله عن شارع مصر العتيقة الارض البيضاء

وبيان ذلك أن المقريزى ذكر أن من ضمن بستان ابن ثعلب الارض المعروفة اليوم بالخور قبالة الارض المعروفة بالبيضاء بجوار بستان السراج وقال ان الحد الغربى بستان ابن ثعلب الى الطريق المسلوك فيها الى موردة السقائين قبالة بستان السراج والطريق المسلوك فيها الى الموردة هى شارع باب الخرق والموردة هى القنطرة فيكون بستان السراج حينئذ محله كما ذكرنا وكان كبيرا ممتدا الى الارض البيضاء التى كانت تحت الخليج الناصرى شرقى شارع مصر العتيقة وكانت الارض البيضاء تمتد الى جسر بولاق المعروف الآن بجسر أبى العلا * وأما منشأة ابن ثعلب فمحلها الآن شارع مشتهر كما بيناه هنالك فعلى هذا كان بستان السراج ينتهى الى محل هذا الشارع والى ساحل النيل حين ذاك فيكون محله الآن غربى الشارع الموصل الى مصر العتيقة المار من غربى بيت الامير ثابت باشا الجديد * وأما بركة قرموط فمن ضمنها الآن بيت على باشا شريف وصادق بيك وابن مظلوم باشا وبيت ثابت باشا القديم المعروف ببيت الجربان وما جاوره من الجهة البحرية والشرقية من المنازل وغيرها وكانت تنتهى الى الشارع المستجد المار قبلى اللوقاندة وتمتد على خط مستقيم الى شارع مصر العتيقة وقد زالت هذه البركة فى زماننا هذا ولم يبق لها أثر بالكلية * وكان بمصر وقت دخول الفرنساوية ثلاث برك بجرى خط المدابغ احداها تعرف ببركة الدم وهى أصغرها كان طولها مائة متر فى عرض خمسين ومحلها الآن الارض التى تجاه بيت محمود خليل وكانت مصرفا لجميع مياه المدابغ والقاذورات * ثانيها بركة الصابر وكانت بجوار الاولى وكان طولها مائة وخمسين مترا وعرضها المتوسط مائة وعشرين مترا ثالثها بركة الفوالة وهى التى كانت تعرف ببركة قرموط وكانت أكبر الثلاثة طولها ثلثمائة متر وعرضها المتوسط مائة متر وذكر المقريزى انها كانت من ضمن بستان ابن ثعلب فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى من موردة البلاط رمى ما خرج من الطين فى هذه البركة وبنى الناس الدور على الخليج فصارت البركة من ورائها وعرفت تلك الخطة كلها ببركة قرموط وأدركنا بها ادرا جليلة ثم قال وأكثر من كان يسكنها الكتاب مسلموهم ونصاراهم المترفون أولو النعمة وفى حوادث سنة ست وثمانمائة خربت منازلها وبيعت أنقاضها وصارت موحشة وبقى حولها بساتين خراب * وقرموط هذا هو أمين الدين قرموط مستوفى الخزانة السلطانية وذكر المقريزى أيضا فى الجوامع جامع ابن المغربى فقال هذا الجامع بقرب بركة قرموط مطل على الخليج الناصرى أنشأه صلاح الدين يوسف بن المغربى رئيس الاطباء بديار مصر وبنى بجانبه قبة دفن فيها وقد ذكرناه فى الجوامع من هذا الكتاب وهو الآن مجعول تكية بها بعض دراويش والقبر الذى هنالك هو قبر ابن المغربى المذكور والى الآن يعرف بهذا الاسم وهذه التكية بآخر الشارع القريب من شارع مصر العتيقة * وأما الارض التى تعرف بالخور الواقعة بين ترعة فم الخور وبين الخليج الناصرى الذى محله الآن الشارع المقابل لسراى الاسماعيلية المار من جسر أبى العلا الى مصر العتيقة فمحلها بعض الاراضى الكائنة على يمين السالك بهذا الشارع من جسر أبى العلا الى مصر العتيقة وكانت تمتد الى ساحل النيل فى ذلك الوقت وتنتهى الى قنطرة السد التى يسلك من عليها الى القصر العينى * وأما ترعة فم الخور المعروفة بخليج فم الخور فكانت تمتد باعوجاج من قنطرة الدكة الى النيل وكان النيل فى نحو سنة ثمانمائة من الهجرة عند جامع السلطان أبى العلا فكانت فى ذلك الوقت ممتدة الى قريب من قنطرة ترعة الاسماعيلية الموجودة الآن بطريق بولاق قرب قصر النيل * وقد بسطنا الكلام على ذلك فى شارع بين السورين فانظره هنالك * وذكر المقريزى أيضا انه من ضمن بستان ابن ثعلب حكر يعرف بحكر قردمية على يمنة من سلك من باب اللوق الى قنطرة قدادار وصار أخيرا بيد ورثة الامير قوصون وكان حكرا عامرا الى ما بعد سنة تسع وأربعين وسبعمائة فخرب عند وقوع الوباء الكبير بمصر وحفرت أراضيه وأخذ طينها فصارت بركة ماء عليها كيمان خلف الدور التى على الشارع المسلوك فيه الى قنطرة قدادار انتهى (قلت) وهذه البركة هى بعض البركة التى كانت تعرف ببركة الدم بقرب بركة قرموط وقد تقدم قريبا الكلام عليها وابن ثعلب هذا هو الامير الكبير الشريف فخر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفرى الزينبى أحد أمراء مصر فى أيام الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب وغيره وصاحب المدرسة الشريفية بجوار درب كركامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة مات فى سابع عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة انتهى

ترجمة ابن ثعلب

*واما

مطلب أراضي اللوق

* وأما أراضي اللوق فقال المقريزي انها كانت بساتين ومزروعات ولم يكن بها في القديم بناء البتة ثم لما انحسر ماء النيل عن منشأة الفاضل عمر فيها ثم قال ويطلق اللوق في زماننا على المكان المعروف بباب اللوق المجاور لجامع الطباخ المطل على بركة الشقاف ومايسامته الى الخليج الذي يعرف اليوم بخليج فم الخور وينتهي اللوق من الجانب الغربي الى منشأة المهراني ومن الجانب الشرقي الى الدكة بجوار المقس قال وكان باراضي اللوق خمس رحاب يطلق عليها كلها الآن رحبة باب اللوق وبها تجتمع أصحاب الحلق وأرباب الملاعب والحرف كالمشعبذين والخايلين والحواة والمتأففين وغيرذلك فيحشر هنالك من الخلائق للفرجة واعمال الفساد مالا ينحصر وكان قبل ذلك في حدود ماقبل الثمانين وسبعمائة من سني الهجرة انما تجتمع الناس لذلك في الطريق الشارع المسلوك من جامع الطباخ بالخط المذكور الى قنطرة قدادار انتهى * (قلت) فيؤخذ من كلام المقريزي ان أرض اللوق كانت ممتدة الى ساحل النيل وكان أولها من الخط الكائن بين جامع الطباخ الى آخر بستان الدكة المعروف الآن بجنينة زينب هانم ومن جامع الطباخ الى آخر منشأة المهراني عند قنطرة السد * وأما منشأة الفاضل فملخص ماذكره المقريزي عند الكلام على جامع منشأة المهراني ان القاضي الفاضل كان له بستان عظيم فيما بين ميدان اللوق وبستان الخشاب الذي أكله البحر وكان يمير مصر والقاهرة من ثماره وأعنابه ولم تزل الباعة ينادون على العنب رحم الله الفاضل ياعنب الى مدة سنين عديدة بعد ان أكله البحر وكان قد عمر الى جانبه جامعا وبني حوله فسميت بمنشأة الفاضل وكان خطيبه أخا الفقيه موفق الدين الديباجي قد عمر بجواره دارا وبستانا وغرس فيه أشجارا حسنة فاستولى البحر على الدار والجامع والمنشأة وقطع جميع ذلك حتى لم يبق له أثر فسأل موفق الدين الصاحب بهاء الدين علي بن حنا في بناء الجامع والح عليه فتحدث مع الملك الظاهر بيبرس في عمارة جامع هناك فأمر بانشاء الجامع المعروف بجامع منشأة المهراني بالارض المعروفة بالكوم الاحمر وكانت مرصدة لعمل أقمنة الطوب الآجر ووقف عليه بقية هذه الارض في شهر رمضان سنة احدى وسبعين وستمائة انتهى (قلت) ومحل بستان الخشاب الآن هو معظم الارض الواقعة تجاه القصر العالي والقصر العيني التي بها سراي داود باشا يكن وسراي يوسف باشا شهدي وأما منشأة الفاضل فمحلها بعض الارض التي عليها القصر العالي والقصر العيني * وأما منشأة المهراني التي كانت عند قنطرة السد فمحلها الارض الواقعة بين النيل والخليج وكان موضعها يعرف بالكوم الاحمر من أجل أقمنة الطوب التي كانت بها والجامع كان على يمين المار من فوق القنطرة الى القصر العيني والتلال الموجودة الآن شرقي معمل البارود من آثار العمائر الجليلة التي كانت هنالك والتل الكبير الموجود جهة اليسار من أثر دار ابن صاحب الموصل وكانت أولا منظرة للصاحب فخر الدين بن بهاء الدين علي بن حنا * والى هنا انتهى الكلام على الشارع الطوالي المتقدم ذكره ثم نرجع الى جهة باب زويلة فنبين شارع القربية وماوراءه من الشوارع على الترتيب فنقول

ترجمة منشأة الفاضل

(شارع القربية)

ابتداؤه من شارع باب زويلة وانتهاؤه أول شارع الجزية وطوله مائة متر وستة وخمسون مترا عرف بذلك لان به عدة حوانيت معدة لبيع القرب والدلاء * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الخشيبة بنهايتها وكالة يقال لها الخشيبة بداخلها زاوية صغيرة متخربة وأصل هذه الوكالة من ضمن وقف الدشيشة وبأسفلها عدة حواصل * وبهذه العطفة أيضا بيت صحة ثمن الدرب الاحمر أجرته شهريا مائة وخمسة وتسعون قرشا ميرية * وأما جهة اليسار فبها حارة القربية بداخلها زاوية رضوان بيك أنشأها سنة ستين وألف ووقف عليها أوقافا شعائرها مقامة من ريعها الى الآن بنظر الديوان وبجوارها هذه الزاوية المدرسة المعروفة بمدرسة القربية وهي من المدارس الشهيرة بها جملة من الاطفال يتعلمون فيها جميع الفنون الجاري تعلمها في المدارس الميرية ولهم خرجات ومؤدبون من جهة الديوان ويعمل لهم امتحان في كل سنة * وهي أول مدرسة أهلية أنشئت بمدينة القاهرة وكان انشاؤها في سنة أربع وثمانين ومائتين وألف منذ كنت ناظرا على ديوان الاوقاف والمدارس وكان أصلها بيتا من البيوت التابعة للاوقاف المتخربة كان ببعض حواصله دفاتر قديمة من دفاتر الديوان فجاءت من أحسن المدارس وأنفعها وبها الآن مايزيد على مائتي تلميذ

حسن التعليم بها * وحارة القربية المذكورة من الحارات القديمة سماها المقريزى بحارة المنصورية فقال هذه الحارة كانت كبيرة متسعة جدا فيها عدة مساكن للسودان فلما كانت واقعتهم فى سنة أربع وستين وخمسمائة أمر صلاح الدين يوسف بن أيوب بتخريب المنصورية هذه وتعفية أثرها فخربها خطاب بن موسى الملقب صارم الدين وعملها بستانا وكان للسودان بديار مصر شوكة وقوة فتتبعهم صلاح الدين ببلاد الصعيد حتى أفناهم بعد ان كان لهم فى كل قرية ومحلة وضيعة مكان مفرد لا يدخله وال ولا غيره احتراما لهم وقد كانوا يزيدون على خمسين ألفا واذا ثاروا على وزير قتلوه وكان الضرر بهم عظيما لامتداد أيديهم الى أموال الناس وأهاليهم فلما كثر بغيهم وزاد تعديهم أهلكهم الله بذنوبهم قال وكان موضع المنصورية على يمنة من سلك فى الشارع خارج باب زويلة ثم قال وهى الى جانب الباب الجديد يعنى الذى يعرف اليوم بالقوس عند رأس المنجبية فيما بينها وبين الهلالية وبعضها يعنى المنصورية من جهة بركة الفيل الى جانب بستان سيف الاسلام ويسمى الآن بحكر الغتمى وحكر الغتمى يعرف اليوم بدرب ابن البابا تجاه البندقدارية بجوار حمام الفارقانى قريب من صليبة ابن طولون انتهى * وذكر أيضا فى ترجمة دار التفاح انها من حقوق حارة السودان التى خربها صلاح الدين انتهى (قلت) ودار التفاح موضعها اليوم الوكالة والاماكن التى بجوار تكية الجلشنى من الجهة الشرقية فيؤخذ من هذا ان حارة المنصورية كان أولها من عند باب زويلة بحارة القربية وكانت تمتد الى ماوراء الباب الجديد الذى محله الآن بقرب عطفة الدالى حسين التى هى حارة المنجبية وقوله ان بعض المنصورية كان بجانب بستان سيف الاسلام يفيد أن حارة المصامدة قطعة منها وترجمته للمصامدة على حدتها يفيد انها مستقلة عنها فلعل الاستقلال وقع بعد الانفصال وقد بسطنا الكلام على حارة المصامدة بشارع الحلمية فانظره هنالك والله الموفق للصواب

بستان سيف الاسلام

* وأما بستان سيف الاسلام فقال المقريزى فى ترجمة خط ابن البابا هذا الخط يتوصل اليه من تجاه المدرسة البندقدارية بجوار حمام الفارقانى ويسلك فيه الى خط واسع يشتمل على عدة مساكن جليلة ويتوصل منه الى الجامع الطولونى وقناطر السباع وغير ذلك وكان هذا الخط بستانا يعرف ببستان أبى الحسين بن مرشد الطائى ثم عرف ببستان تامش ثم عرف أخيرا ببستان سيف الاسلام طغتكين ابن أيوب وكان يشرف على بركة الفيل وله دهاليز واسعة عليها جواسق تنظر الى الجهات الاربع ويقابله حيث الدرب الآن المدرسة البندقدارية ومافى صفها الى الصليبة بستان يعرف ببستان الوزير ابن المغربى وفيه حمام مليحة ويتصل ببستان ابن المغربى بستان عرف أخيرا ببستان شجرة الدر وهو حيث الآن سكن الخلفاء بالقرب من المشهد النفيسى ويتصل ببستان شجرة الدر بساتين الى حيث الموضع المعروف اليوم بالكبارة من مصر ثم ان بستان سيف الاسلام حكره أمير يعرف بعلم الدين الغتمى وهو الآن يعرف بدرب ابن البابا وهو

ترجمة ابن البابا

الامير الجليل جنكلى بن محمد بن البابا بن جنكلى بن خليل بن عبد الله بدر الدين العجلى رأس الميمنة وكبير الامراء الناصرية محمد بن قلاوون بعد الامير جمال الدين نائب الكرك قدم الى مصر فى أوائل سنة أربع وسبعمائة بعد ماطلبه الملك الاشرف خليل بن قلاوون ورغبه فى الحضور الى الديار المصرية وكتب له منشورا باقطاع جيد وجهزه اليه فلم يتفق حضوره الا فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان مقامه بالقرب من آمد فأكرمه وعظمه وأعطاه امرة ولم يزل مكرما معظما الى أن مات يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان شكلا مليحا حليما كثير المعروف والجود عفيفا لا يستخدم مملوكا أمرد البتة واقتصر من النساء على امرأته التى قدمت معه الى مصر ومنها أولاده وكان يحب العلم وأهله ويطارح بمسائل علمية وكان ينتسب الى ابراهيم بن أدهم وهو من محاسن الدولة التركية رحمه الله تعالى ورحم أموات المسلمين أجمعين (قلت) ومن حقوق بستان ابن المغربى الآن المدرسة البندقدارية المعروفة اليوم بزاوية الآبار التى بشارع السيوفية ومدرسة البنات الكائنة بجوارها ومافى صفها الى شارع الصليبة * وأما بستان سيف الاسلام فكان فى مقابلته على يمنة السالك من الشارع الى الصليبة وكان يمتد الى بركة الفيل وفيه الى الآن الحمام المعروفة بحمام البابا * ثم نرجع لشارع القربية فنقول وبنهايته زاوية تعرف بزاوية المأمونية شعائرها مقامة من أوقافها وفى مقابلتها اسبيل يعلوه مكتب * وبوسطه حمام يعرف

بحمام القربية وهو برسم الرجال والنساء عامر الى الآن وفى مقابلته ضريح يقال له ضريح سيدى على نجم الدين عليه قبة صغيرة وله شباك على الشارع ومذكور فى وقفية الست نفيسة معتوقة على بيك الكبير وزوجة مراد بيك محمد أمير الحاج الشريف انها وقفت هذا الحمام وكان فى الاصل حمامين أنشأهما الحاج أحمد السعاوى وزوجته فأخذتهما الست نفيسة المذكورة وجعلتهما حماما واحدة وكان خطهما يعرف بخط البراذعيين العتيق وكان الحمام يعرف بحمام الوالى القريب من باب زويلة محل اقامة الوالى فى ذلك الوقت ومذكور فى الوقفية أيضا أن هناك زاوية بقرب الحمام تعرف بزاوية الشيخ مانونيا انتهى * (قلت) أما الحمام فهو موجود الى الآن معروف بحمام القربية وأما الزاوية فغالباهى الزاوية المأمونية المتقدم ذكرها وحرفت اسمها العامة فقالت المأمونية بدل مانونيا والله أعلم وكان بأول هذا الشارع سوق يعرف بسوق السقطيين من الاسواق القديمة ذكره المقريزى فقال هو خارج باب زويلة بجوار دار التفاح أنشأه الامير آقبغا عبد الواحد وهو جار فى وقفه انتهى *(قلت) والى وقتنا هذا يوجد بشارع القربية المذكور حوانيت تباع فيها الاسقاط والكروش ونحوها فلعلها من أثر سوق السقطيين المذكور وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع القربية قديما وحديثا

(شارع الجزية)

يبتدئ من آخر شارع القربية وينتهى لشارع الداودية وطوله مائتان وعشرون مترا *وبه من جهة اليسار حارتان احداهما تعرف بحارة العرقسوس وهى غير نافذة * والثانية حارة الجزية وهى حارة كبيرة يتوصل منها العطفة النجار النافذة لشارع قصبة رضوان وبداخلها ضريحان أحدهما للشيخ العراقى والآخر للشيخ المنسى *وهذه الحارة سماها المقريزى حارة الجزيين حيث قال كانت أولا تعرف بالحبانية ثم قيل لها حارة الجزيين من أجل ان جماعة من الجزيين نزلوا بها منهم الحاج يوسف بن فاتن الجزى والجزيون أيضا ينسبون الى حمزة بن ادركة السارى خرج بخراسان فى أيام هرون بن محمد الرشيد فعاث وأفسد وفض جموع عيسى بن على عامل خراسان وقتل منهم خلقا وانهزم عيسى الى بابل ثم غرق حمزة بوادى فى كرمان فعرفت طائفته بالجزية ثم قال وكان ذلك بعد سنة ستمائة وهذه الحارة خارج باب زويلة انتهى *(قلت) وهى الى يومنا هذا لم يتغير اسمها ويتوصل اليها من شارع القربية من بابها المقابل لحارة الخشيبة بجوار حوش الشرقاوى ويسلك اليها أيضا من شارع المغربلين ويغلب على الظن انها كانت فى القديم متصلة بحارة الحبانية لان المتأمل فى آخرها من عند ضريح العراقى يراها فى استقامة حارة الحبانية ويرى أن الفاصل بينهما البناء الذى بين جامع البرديني وضريح العراقى المذكور فلو أزيل هذا البناء لكانتا حارة واحدة *وبها دور كثيرة وعطف متعددة وبسبب انحباس الهواء عنها بيوتها قليلة القيمة وليست مرغوبة فى السكنى فلو رجعت كما كانت قديما واتصلت بالحبانية لصارت مرغوبة السكنى كغيرها وهناك ضريح يعرف بالشيخ فرج وهذا ما يتعلق بوصف شارع الجزية قديما وحديثا

(شارع سوق العصر)

أوله من آخر شارع الجزية تجاه حارة العرقسوس وآخره شارع الحين المعروف بشارع قنطرة الذى كفر ويقطعه شارع محمد على وطوله مائتان وسبعون مترا *وبه من جهة اليمين حارة الشيخ مبارك بها ضريح يعرف بالشيخ مبارك وعطفتان غير نافذتين وأما جهة اليسار فبها عطفة تعرف بعطفة الطوبجية * ثم حارة المدابغ القديمة يتوصل منها لحارة القتلى * وبداخلها سبع عطف الاولى عطفة الزيتون بها جامع قديم يعرف بجامع العمرى بداخله ضريح الشيخ العمرى يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان الثانية العطفة الصغيرة الثالثة عطفة المزينين الرابعة عطفة جمعة الخامسة عطفة القرفة السادسة عطفة عطية السابعة عطفة المعازة *وبحارة المدابغ أيضا ضريح يعرف بالشيخ محمد تنيس وأربع وكائل الاولى مشتركة بين ورثة أصيل وغيرهم والثانية وقف امرأة تدعى فاطمة هانم والثالثة ملك ورثة على برهان باشا والآن مجعولة بوظة والرابعة ملك ورثة محمد كاشف سليم وبهذا الشارع أيضا البيت الكبير المعروف بحوش الشرقاوى أصله من بيوت الامراء المصريين تخرب وآل

حمام القربية

ضريح نجم الدين

ترجمة حمزة بن أدركة

الى الميرى ثم بيع معظمه لبعض الاهالى وتقسم شوارع وحارات وبنى فيه عدة بيوت ورباع وحوانيت والى الآن جار البناء فيه وبه جباستان احداهما تعرف بجباسة حسن الاسود والاخرى بجباسة عبد الباقى حسن ويظهر من فحوى حجج أملاك هذه الخطة المحررة فى القرن الحادى عشر ان خط المدابغ القديم كان كبيرا جدا وكان لا يسكنه الا المدابغية وماماثلهم ومن ضمنه الآن شارع سوق العصر وشارع سويقة عصفور وشارع الداودية القبلى وشارع الداودية البحرى ومابذلك من الحارات والعطف وغيرها * ثم لما كثرت الاهالى احتيج لسكن هذه الخطة فحصل الضرر لمن كان يسكن بها من روائح قاذورات المدابغ فتشكى الناس من ذلك فنقلت المدابغ الى باب اللوق * ثم فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف هجرية انتقلت المدابغ من باب اللوق الى مصر العتيقة وذلك أن مصلحة المدابغ من المصالح المقررة ويلزم أن تكون بعيدة عن العمران لما ينشأ عنها من الضرر الحاصل من العفونات والاوساخ والقاذورات المضرة بالصحة وقبل انتقالها كان الانسان لا يمكنه المرور من هناك الا بمشقة لما يجده من كثرة الروائح الكريهة الناتجة من الجلود المدبوغة ومن البرك التى تجتمع فيها مياه الدباغة ونحوها وقد حصل التشكى كثيرا من ديوان الصحة للحكومة فى زمن المرحوم عباس باشا ولم يجد نفعا وكذلك فى زمن المرحوم سعيد باشا ثم فى زمن الخديو اسمعيل صدر الامر بنقلها وشراء جميع أملاك المدابغ على طرف الميرى وتجعل مدبغة ميرية على جسر البحر قبلى مصر العتيقة فحينئذ عمل الرسم لذلك بمعرفة قلم الهندسة وأعطى بالمقاولة وتم على أحسن حال ونقلت المدابغ هناك فى سنة اثنتين وثمانين كما تقدم وتخلصت المدينة من أذى الروائح الكريهة التى كانت منتشرة فى تلك الجهات بسبب المدابغ ومع كل ذلك لم تخسر الحكومة شيأ فى ذلك فان أرض المدابغ بيعت عن آخرها وبنى فى مكانها المنازل الممتدة من جامع الطباخ الى مصر القديمة وصار محلها الآن مبانى مشيدة وشوارع جديدة وأضحت من أبهج المنتزهات وأعمر المحلات والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع سوق العصر قديما وحديثا

(شارع سويقة عصفور)

يبتدئ من شارع الداودية تجاه شارع الجزية وينتهى الى حارة عصفور وطوله مائة متر وعشرة أمتار * وبه من جهة اليمين حارة القتلى يسلك منها لحارة المدابغ القديمة ثم عطفة حوش البئر * وفى نهايته حارة عصفور غير نافذة وهناك سبيل وقف محمد كتخدا أنشئ سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وشعائره مقامة بنظر رضوان أفندى چلبى

(شارع الداودية القبلى)

هو عن يسار المار من شارع سويقة عصفور قبلى مسجد الست صفية ويسلك منها لسكة سبيل الجزار وطوله مائة وسبعون مترا * وبه من جهة اليمين سكة الحارة الكبيرة طولها مائة متر وأربعة أمتار وعطفتان احداهما تعرف بعطفة المسمط والاخرى بعطفة نائل * وأما جهة اليسار فبها سكة الداودية غربى مسجد الست صفية يسلك منها لشارع الداودية البحرى

(شارع الداودية البحرى)

هو فى الجهة البحرية لمسجد الست صفية يبتدئ من شارع سوق العصر وينتهى لشارع المغربلين وطوله ثلثمائة وثمانون مترا * وبه من جهة اليسار عطفة جامع البردينى غير نافذة وبجوارها جامع الشيخ كريم الدين البردينى أنشأه سنة خمس وعشرين وألف ولما مات دفن به وهو مسجد صغير يصعد اليه بدرج وبه خطبة وله منارة وشعائره مقامة من ريع حانوت تحته لم يكن له سواه * وأما جهة اليمين فبها حارة سبيل الجزار يسلك منها الشارع محمد على ولشارع الحبانية * وجامع الست صفية مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وله بابان يصعد لهما بسلالم متسعة مستديرة وله صحن متسع بدائره ايوان مسقوف بقباب على أعمدة من الحجر والرخام وله مقصورة معدة للصلاة بداخلها منبر وقبلة ومطهرته منفصلة عنه بالطريق وهو من انشاء عثمان أغا ابن عبد أغا أغاى دار السعادة ثم آل بطريق شرعى لسيدته الملكية صفية كما فى كتاب وقفيته المحرر فى أواخر شوال سنة احدى ومائة وألف * وهناك سبيلان احدهما وقف أحمد جاهين أنشأه سنة احدى وثلاثين وألف ونظره الآن للحاج رضوان ذى الفقار

* والثانى وقف المحاسبجى تجاه جامع الست صفية أنشأه سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ونظره لورثته * وهذا الشارع كان يعرف قديما بدرب الفواخير وكان من ضمن خط المدابغ القديمة كما وجدته منصوصا فى حجج وقفيات هذه الخطة ففى وقفية الامير اسمعيل كتخدا القازدغلى طائفة عزبان أنه وقف العمارة بخط المدابغ القديمة تجاه زاوية الشيخ كريم الدين البرديني وفى وقفية رجب أغا ابن المرحوم ابراهيم أغا طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية أنه وقف أماكن بخط المدابغ القديمة بداخل درب الفواخير قريبا من مدرسة المرحوم كريم الدين انتهى (قلت) فيعلم من هذا أن درب الفواخير محله الآن هذا الشارع وان خطه كان يعرف بخط المدابغ القديمة وان جامع البرديني الموجود الآن هو المعبر عنه بزاوية كريم الدين و بمدرسة كريم الدين أيضا والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الداودية البحرى قديما وحديثا

(شارع الحبانية)

أوله من سكة سبيل الجزار وآخره شارع ضلع السمكة تجاه قنطرة سنقر ويقطعه شارع محمد على وطوله خمسمائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليسار عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بعطفة كعبة والثانية بعطفة الاربعين * وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى حارة العبدانية قال وكانت تعرف أولا بحارة البديعيين ثم قيل لها بعد ذلك الحبانية من أجل البستان الذى يعرف بالحبانية الجارى فى وقف الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ويتوصل الى هذه الحارة من تجاه قنطرة سنقر وبعض دورها الآن يشرف على بستان الحبانية و بعضها يطل على بركة الفيل انتهى *(قلت) وفى وقتنا هذا يتصل هذا الشارع بشارع الداودية و بشارع درب الجماميز من جهة قنطرة سنقر وبه جامع صغير تجاه دار الامير راتب باشا الصغير يعرف بجامع القاضى يحيى زين الدين و يعرف أيضا بجامع محمد سعيد له منارة مرتفعة و يتبعه سبيل بداخله وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان * وبه أيضا بقايا بستان يظهر أنه بعض بستان الحبانية الذى ذكره المقريزى عند الكلام على خارج باب زويلة حيث قال ويشرف على بركة الفيل بساتين من دائرها والى وقتنا هذا عليها بستان يعرف بالحبانية وهم بطن من درماء بن عمرو بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل ابن عمرو بن الغوث بن طيء فدرماء فخذ من طيء والحبانيون بطن من درماء ثم قال وبستان الحبانية فصل الناس بينه و بين البركة بطريق تسلك فيها المارة انتهى * (قلت) فيؤخذ من هذا أن جميع المبانى الموجودة اليوم على يمنة المار من الحبانية طالبا شارع محمد على حدثت بعد ذلك وكان هناك حمامان عن يسار الداخل من جهة قنطرة سنقر هدما و بقى أثرهما الى سنة سبعين ومائتين وألف ثم بنى فى محلهما دار بجوار دار الامير راتب باشا * (قلت) وذكر الجبرتى فى حوادث سنة عشرين ومائة وألف فى ترجمة أحمد جربجى ان دار على جاويش المعروف بظالم على فى الحبانية بجوار الحمام الذى هناك (قلت) ولم يكن بلصق الحمام الا دار الامير راتب باشا فعلى هذا هى دار ظالم على المذكور قال الجبرتى وظالم على هذا كان أميرا كبيرا مشاركا فى الكلمة للامير أحمد جربجى عزبان المعروف بالقيومجى مات سنة خمس عشرة ومائة وألف ومات الامير أحمد بعده فى سنة عشرين ومائة وألف والله أعلم * والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الحبانية قديما وحديثا

(شارع محمد على)

ابتداؤه من شارع العتبة الخضراء وانتهاؤه المنشأة الجديدة التى تجاه جامع السلطان حسن وطوله ألفا متر وكان بأوله الترب المعروفة بترب الازبكية و بترب المناصرة وكانت مقبرة كبيرة يدفن فيها من الاخطاط المجاورة لها وغيرها ولم ينقطع الدفن بها الا فى أواخر زمن العزيز محمد على باشا وكانت هذه المقبرة محاطة بالمنازل من جهاتها الاربع فكان فى جهتها الشرقية والقبلية منازل قلعة الكلاب وحارة المناصرة وفى الجهة الغربية والبحرية منازل كوم الشيخ سلامة وشارع الكرى بما فى ذلك جامع أزبك والحمام الذى بجواره * ثم لما شرعت الحكومة فى فتح شارع محمد على وعمل رسمه جاء مرورة من وسطها تقريبا فصدرت الاوامر للمحافظة بمشترى الاملاك الداخلة فى ذلك وهدمت الترب ونقل منها بعض العظام الى قرافة الامام الشافعى وغيرها والبعض الآخر عمل له صهريج مخصوص ودفن به

وبنى عليه مسجد عرف بمسجد العظام وهو بقرب جامع العشماوى عن يمين المار بالشارع الموصل للعتبة الخضراء وعابدين وفى ذلك الوقت كنت ناظرا على ديوان المدارس والاوقاف فطلبت من الخديو اسمعيل ان يحسن بالارض المتخلفة من هذه المقبرة على المكاتب الاهلية ليستعان بثمنها على بناء المكاتب فى القاهرة وغيرها فاصدر أمره بذلك * وفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف صار تقسيم الارض المذكورة وبيع نصفها الكائن عن يسار المار بالشارع الى العتبة الخضراء فتحصل من ثمنها ستة عشر ألف جنيه مصرية وشرع أربابها فى بنائها فبنيت دكاكين وبيوتا يفصلها حارات كبيرة وشوارع صغيرة وأصبحت هذه البقعة من أعمر الاخطاط وأصقعها القربها من الموسكى والازبكية بعد أن كانت قفرة موحشة لا يرغبها انسان ﴿فائدة﴾ الازبكية المذكورة منسوبة للامير أزبك الذى ترجمه ابن اياس فقال كان أزبك هذا من أجل الامراء قدرا وأعظمهم ذكرا وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة فى سعة من المال وكان أصله من معاتيق الظاهر جقمق ويقال ان أصله من كتابية الاشرف برسباى واشتراه الظاهر جقمق من بيت المال وأعتقه فصار من معاتيقه وصاهره مرتين فى ابنتيه وتولى عدة وظائف جليلة بمصر منها حجوبية الحجاب ورأس نوبة كبير ثم تولى نائب الشام فى دولة الظاهر بلباى ثم عاد الى مصر وتولى الاتابكية فى دولة الاشرف قايتباى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأقام بها مدة ثم قاسى شدائد ومحنا ونفى نحو أربع مرات وسجن بالاسكندرية مرتين وكان كفؤا للمهمات السلطانية والتجاريد وقد سافر فى عدة تجاريد وكان يطلب الطلبات الحافلة وصرف على التجاريد من ماله مالا ينحصر وكان مسعود الحركات فى سائر أفعاله ذا شهامة وعلو همة وأظهر العزم الشديد فى قتال عسكر ابن عثمان ولم يجئ فى الاتابكية بعده مثله ومات وله من العمر نحو خمس وثمانين سنة وخلف من الاولاد ولده الناصرى محمد الذى من بنت الظاهر جقمق وولده يحيى وصاهره قانصوه خمسمائة فى احدى بناته وماتت معه فلما مات ترافع محمد ويحيى بين يدى السلطان فوضع السلطان يده على تركته من صامت وناطق قيل وجد له من الذهب العين سبعمائة ألف دينار خارجا عن البرك والخيول والقماش والتحف وخارجا عن جهاز ابنته التى ماتت مع قانصوه خمسمائة وقد قوم ذلك بنحو مائة ألف دينار فحمل ذلك جميعه الى الخزائن الشريفة ولولا الذى صرفه الامير أزبك على التجاريد وعمارة الازبكية ما كان ماله ينحصر وكانت تركته تعادل تركة سلار نائب السلطنة ومن أراد أن يعلم علو همة الاتابكى أزبك فلينظر ما صنعه من عمارة الازبكية وقد أنشأها فى سنة احدى وثمانين وثمانمائة ثم قال ومما عد من مساويه انه كان شديد الخلق صعب المراس اذا سجن أحدا لا يطلقه أبدا وكان عنده حدة زائدة وشح فى نفسه جرئ اللسان مع تكبر وبطش وقد فاتته السلطنة عدة مرات ولما مات نزل السلطان وصلى عليه فى سبيل المؤمنين ودفن عند استاذه الملك الظاهر جقمق وكان يقال له أزبك الخازندار وناظر الخاص انتهى (قلت) وسبيل المؤمنين المذكور كان محله بجوار جامع المحمودية الكائن بالرميلة من الجهة الغربية للجامع * ثم لنذكر هنا بعض كلمات على بركة الازبكية فنقول قال المقريزى وأول ما عرفت من خبر هذه البركة انها كانت بستانا كبيرا غربى الخليج وكان يمتد فيما بين المقس وجنان الزهرى يعنى من أولاد عنان الى قنطرة باب الخرق وكان يشرف على بحر النيل من غربيه وكان يعرف بالبستان المقسى نسبة الى المقس التى محلها الآن حارة النصارى المار بها شارع كلوت بيك وسميت بالمقس بعد ان دخلت مصر فى يد المسلمين وكانت أولا قرية تعرف بأم دنين ثم لما صارت مصر للخلفاء الفاطميين أمر الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله أبى هاشم على بن الحاكم بأمر الله بعد سنة عشر وأربعمائة بازالة أنشاب هذا البستان وأن يعمل بركة قدام المنظرة التى تعرف باللؤلؤة ومحلها الآن عند جامع الشعراوى فعملت بركة وبقيت كذلك الى أن كانت الشدة العظمى فى زمن الخليفة المستنصر بالله فهجرت البركة وبنى على حافة الخليج أماكن عرفت بحارة اللصوص اذذاك فلما كان فى أيام الخليفة الآمر بأحكام الله ووزارة الاجل المأمون محمد بن فاتك البطائحى أزيلت الابنية وعمق حفر الارض وساط عليها ماء النيل من خليج الذكر فصارت بركة عرفت ببطن البقرة ومابرحت الى مابعد سنة سبعمائة وكان قد تلاشى أمرها منذ كانت الغلوة فى زمن الملك العادل كتبغا فى سنة سبع وتسعين وستمائة فكان من خرج من باب القنطرة يجد عن يمينه أرض

ترجمة الامير أزبك

الكلام على بركة الازبكية

الطبالة من جانب الخليج الغربي الى حد المقس و بحر النيل الاعظم يجري في غربي بطن البقرة على حافة المقس الى أرض الطبالة و يمر من حيث الموضع المعروف اليوم بالجرف الى غربي البعل ثم قال وموضع بطن البقرة يعرف اليوم بكوم الحاكي المجاور لميدان القمح وما جاور تلك الكيمان والخراب الى نحو باب اللوق انتهى * (قلت) ومن يتأمل في عظم بستان المقس وتحديدات المقريزي له يجد أنه لم يحفر كله بركة اذ مساحته كانت تزيد على أربعمائة فدان ولا يتصور حفر جميع ذلك بركة بل الذي حفر هو الجزء القريب من منظرة اللؤلؤة فقط وبقي بعضه الى أيامنا وباقيه محله الآن المباني الموجودة على حافة الخليج الغربية ما بين قنطرة الموسكي وباب القنطرة ويدخل في ذلك شارع ميدان القطن وشارع القنطرة وغيرهما * وأما باقي البستان فقد بقي على أصله الى أن ضاقت مصر بالسكان فصار يحكر شيأ فشيأ حتى آلت البركة الى القطعة التي بقيت في زماننا هذا وكانت مساحتها تبلغ نحو ستين فدانا * وذكر ابن أبي السرور البكري في خططه أن هذه البقعة كانت قبل بناء الامير أزبك بها وعمارته ساحة أرض خراب وكيمان في أرض سباخ وبها أشجار أثل وسنط وكان بها مزار يعرف بسيدي عنتر وآخر يعرف بسيدي وزير ثم قال وفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة طم خليج الذكر وخربت مناظر اللوق التي هنالك وصارت هذه البقعة خربة مقطع طريق مدة طويلة لا يلتفت اليها ثم ان شخصا من الناس فتح بجمونا من الخليج الناصري لجري فيه الماء ايام الزيادة وروى أرضها وزرعت برسيما وشعيرا واستمرت على ذلك الى سنة ثمانين وثمانمائة في دولة الاشرف قايتباي فحسن بال الاتابكي أزبك أن يعمر هنالك مناخا لجماله وكان سكنه قريبا منها فلما أن عمر المناخ حلت له العمارة فبنى القاعات الجليلة والدور والمقاعد وغير ذلك ثم انه أحضر أبقارا ومحاريث وجرف ما احتاج الى جرفه من الكيمان ومهدها وصارت بركة وبنى حولها رصيفا محيطا بها وتعب في ذلك تعبا شديدا حتى تم ما أراد وصرف عليها أموالا عديدة نحو مائتي ألف دينار ثم ان الناس شرعوا في البناء عليها فبنيت القصور النفيسة الفاخرة والاماكن الجليلة وتزايدت العمائر بها الى سنة احدى وتسعمائة وصارت بلدة بانفرادها وأنشأ بها الاتابكي أزبك الجامع الكبير بخطبة ومنارة عظيمة وأتقنه حتى صار في غاية الحسن والزخرفة ثم أنشأ حول الجامع البناء والربوع والحمامات والقياسر وما يحتاج اليه من الطواحين والافران وغير ذلك من المنافع ثم سكن أزبك في تلك القصور الى أن مات وقد خرب الآن أغلبها وبه ذكرت الازبكية وكان عند فتح سد البركة يجتمع عنده الامراء المتقدمون وتأتي اليها الناس للفرجة أفواجا أفواجا وكان لها يوم مشهود وكان في كل سنة تضرب حول البركة خيام ويقع من القصف والفرجة ما لا مزيد عليه انتهى * (قلت) ولم تزل على هذه الحال الى زمن الخديو اسمعيل فجرى تنظيمها على ما هي عليه الآن وأخذ من بحريها وقبليها جزء أعمل في بعضه التياترو والباقي دخل في الميادين التي عملت هنالك * وكان تنظيمها مدة نظارتي على ديوان الاشغال مع تنظيم الاسماعيلية * والمناخ المتقدم ذكره محله الآن اللوكاندة الخديوية وكان انشاؤها بمعرفة جمعية انجليزية ثم اشتراها الخديو اسمعيل ثم في مسئلة تسوية الديون أخذها الميري وباعها لاحد التليانيين المعروف بالخواجه حوزيف اللوكانتجي * وأما جامع أزبك فقد هدم هو والحارة المجاورة له التي كانت تعرف بحارة الميضة وكذا الحمام وما بجواره من المباني في تنظيم شارع محمد علي ومحل الجامع الآن قريب من محل التمثال من الجهة الشرقية ومحل الحمام والرباع وغيرها الشوارع والميادين التي تجاه سراي العتبة الخضراء فسبحان من يرث الارض ومن عليها ولله عاقبة الامور * ثم نعود الى تتميم وصف شارع محمد علي فنقول ان هذا الشارع من أعظم ما عمل بمدينة مصر القاهرة اذ بوجوده حصل نفع كبير وفوائد جمة للعامة وغيرها وذلك كتنقية الهواء من الروائح الكريهة التي كانت توجب الامراض والاسقام على سكان الحارات والعطف التي قطعها وبعد ان كانت جميع الجهات التي مر بها قليلة القيمة مشحونة بالقاذورات أصبحت بمروره منها عالية القيمة مرغوبة السكنى توازي أعظم مواقع القاهرة وقد بني في ضفتيه البيوت المشيدة كالعمارة الكبيرة المتحدة ذات الاماكن العلوية والسفلية من انشاء الحاج محمد أبي جبل أحد التجار المشهورين وسراي الامير حسن باشا الشريعي وسراي نعماني باشا وسراي الامير رستم باشا وغير ذلك من البيوت الكبيرة والصغيرة والحوانيت العديدة المتسعة ﴿فائدة﴾ سراي حسن باشا الشريعي المذكورة كانت

تعرف اولابيت لاجين بيك أحد الامراء المصريين وهو كافى الجبرتى الامير الكبير لاجين بيك الذقارى حاكم الغربية أصله من مماليك رضوان بيك صاحب قصبة رضوان كان مقدامًا شجاعًا انفرد بالرياسة وعمر بيته الذى تجاه جامع الحين والسويقة التى هناك المعروفة بسويقة لاجين ثم لما حصلت واقعة الطرانة بين الذقارية والقاسمية قتل فيها وذلك بعد سنة أربعين وألف * ثم انتقل هذا البيت الى ملك أحمد أفندى كاتب الروزنامه ابن محمد أفندى التذكرجى وكان منتميا لمحمد بيك جركس فلما حصلت واقعة جركس وظهور ذى الفقار بيك وخرج جركس من مصر هاربا خرج معه المترجم الى وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين وأعرته العرب وقبضوا عليه وأتوا به الى مصطفى تابع رضوان أغا وكان بالطرانة قائم مقام فأرسله الى مصر فحضروا به الى بيت على بيك الدفتردار وعلى بيك أرسله الى ذى الفقار فلما حضر عنده لم يلتفت اليه وأرسله الى الباشا فحبس بالقلعة وخنقوه ليلا وأنزلوه الى بيته وهو بيت لاجين بيك المذكور فغسلوه وكفنوه ودفنوه وذلك بعد سنة أربعين ومائة وألف * ثم انتقل الى ملك عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان وهو من مماليك ابراهيم كتخدا تقلد الاغاوية فى سنة سبعين ومائة وألف واستمر فيها الى سنة ثلاث وثمانين ثم ارسل الى غزة حاكما وكان مأمورا بأن يحيل على سليط ويقتله وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وتجور فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله فى داره وأرسل برأسه الى على بيك بمصر وهى أول نكبة تمت لعلى بيك فى الشأم وبها طمع فى استخلاص الشأم ولما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده على بيك انضوى المترجم الى محمد بيك فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغاوية فاستمر فيها مدة ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله ثم حصلت منافسات بينه وبين مراد بيك آلت الى قتله بعد ان أحضروه الى مراد بيك وقطعوا ايديه بأمره ثم حزوا رأسه وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان مقداما لم يأت بعده من يدانيه فى سياسة الاحكام والقضايا والتحيلات باشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقة يحبونه وتولى ناظرا على الجامع الازهر مدة وكان يحب العلماء ويتأدب معهم ويقبل شفاعتهم وكان له تبصر وعنده قوة فراسة وشدة حزم عفا الله عنه انتهى ملخصا * ثم بقى هذا البيت يتنقل فى أيدى الملاك الى أن تولى العزيز محمد على باشا على الديار المصرية فأخذه وعمله ورشة للخياطين والصرماتية ثم بعد ابطال الورش بقى معطلا وفاسدة ثم اشتراه حسن باشا الشربعى من الميرى بثلثمائة كيسة عملة صاغ ديوانى ولما فتح شارع محمد على المذكور أخذ منه جزء كان سببا فى تحسينه وتصقيعه وهو باق الى الآن فى ملك الباشا المذكور * ثم بسبب قطع هذا الشارع معظم عرض المدينة واتجاهه الواقع بين الشرق الجنوبى والبحرى الغربى حدث تغيير الهواء فى أغلب أنحاء المدينة بواسطة الشوارع والحارات التى قطعها وكان الشروع فى عمل رسوماته وموازينه وغيرها بعد سنة تسعين ومائتين وألف وكنت حينئذ ناظرا على ديوان الأشغال العمومية وتحددت الاملاك والمنازل اللازم أخذها لذلك ثم بعد ذا حالة الاوردناتو على المحافظة صدر الامر بشراء الاملاك فبعض الناس باع وقبض الثمن والبعض ارتضى بترك ما يؤخذ من ملكه بلا مقابل ثم بعد اتمام ذلك صار الشروع فى العمل وكان التصميم فى الاصل على أن يجعل عرضه عشرين مترا منها ثمانية أمتار للمشايتين المجاورتين للمنازل والاثنا عشر الباقية لمرور العربات والحيوانات وغير ذلك وعلى أن تعمل عقود للمشايتين المذكورتين وتبنى المساكن فوقهما فيحصل بذلك الوقاية من حر الشمس فى زمن الصيف ومن المطر فى زمن الشتاء ويكون هذا التنظيم داعيا لزيادة رغبة التجار فى استئجار الدكاكين الموجودة به وقد عدل قلم الاوردناتو عن هذا التنظيم ورتب به زرع اللبخ كما فى شوارع الاسماعيلية وغيرها مع ان ما يحصل من الفائدة بغرس الاشجار لا يعادل ما كان يحصل من الفائدة بعمل العقود فان فائدة الاشجار هى الخضرة والظل لكن لا يخفى على كل عاقل المضار المترتبة على ذلك من وجود الناموس وغيره فى المنازل ولربما صارت الاشجار سلما للصوص ونحوهم وأما فائدة العقود فهى غير خافية وفضلا عن الاستظلال بها كان يحصل من انضمامها الى المنازل زيادة سعة فيها عوضا عما أخذ من أرضها وكذلك كانت تنتفع الحكومة ببيع ستة عشر ألف متر تربيع كتهابدون فائدة وبالاقل المتر منها يساوى بينتو فكأنها تركت ستة عشر ألف بينتو وغير خاف ان الاشجار تحتاج لخدمة ومصرف مستديم لاجل اصلاحها وسقيها والعقود لا تحتاج لشئ من ذلك وبالجملة فعمل العقود كان

أنفع من غرس الاشجار وأما الاماكن التى أخذت لاجل هذا الشارع فعددها ثلثمائة وثمانية وتسعون منها بيوت كبيرة وصغيرة ثلثمائة وخمسة وعشرون والباقى طواحين وأفران ورباع وحمامات وزرائب وخرائب وأخذت قطعة من جامع قوصون من ضمنها الساقية والمأذنة والمطهرة والمراحيض وهذا الجامع أنشأه الامير قوصون سنة ثلاثين وسبعمائة وخطب به قاضى القضاة جلال الدين القزوينى بحضرة السلطان الناصر محمد بن قلاوون والآن جارى تجديده من جهة ديوان الاوقاف العمومية وكذلك أخذ مسجد الشيخ بطيخة بأكمله وجزء من مسجد الشيخ نعمان وهو من انشاء الامير رجب أغا سنة خمس وثمانين وتسعمائة بداخله ضريح الشيخ نعمان المذكور وشعائره مقامة من جهة الديوان وكذا أخذ فى هذا الشارع جزء من مسجد الشيخ سليمان وجعل مابقى منه زاوية بأسفلها حوانيت شعائرها مقامة من ريعها وبداخلها ضريح الشيخ سليمان المذكور وجزء من زاوية الشيخ ضرغام وقد تكلمنا عليها فى شارع غيط العدة ثم ان هذا الشارع جعل له انحدار واحد من ابتدائه الى شارع قوصون ومن ابتداء شارع قوصون الى جامع السلطان حسن جعل له انحدار آخر وقد ردم من عند جنينة دبوس اغلى من متر الى مترين فى طول الشارع الى مسجد الشيخ نعمان المذكور ومن هذا المحل الى آخر درب الحبانية قطعت أرضه من متر الى مترين وتسبب عن ذلك أن العطف والحارات المقطوعة صار بعضها منحطا وبعضها مرتفعا عن أرض الشارع وهذا عيب من عيوب التنظيم لكنه سيزول عند تجديد البيوت التى بالحارات والعطف المذكورة وقد عمل فى امتداد هذا الشارع قنطرة على الخليج عوضا عن قنطرة باب الخرق القديمة وكذلك عمل مجرور لتصفية مياه المطر ولمنع الاتربة ودكت أرضه بالرمل والدقشوم ورتب فيه الكنس والرش فى كل يوم مرتين ونصب فى جانبيه فنارات الغاز فصار بذلك من أحسن الشوارع وأبهجها وللآن لم يتم الميدان المجاور لجامع السلطان حسن فانه اذا تم كما تقرر عنه من ديوان الاشغال العمومية ينتهى الشارع المذكور وتكمل عمارات الحارات المجاورة له وأما المبلغ الذى صرف عليه فهو جزئى وليس بشىء بالنسبة لما حصل من الفوائد العظيمة والمنافع الجسيمة لمدينة مصر القاهرة وياليت الحكومة تهتم فى تهيم الشوارع الاخر التى منها الشارع المار من العتبة الخضراء الى باب الفتوح فانه يمر وره من الجهات البحرية والاماكن الخبيثة المحرومة من الشمس والهواء يكسبها الحياة ويزيدها رغبة ويرفع لها قيمة فان نفع المدينة بهذين الشارعين زيادة عن نفعها بغيرهما وبنهاية هذا الشارع من جهة اليمين جامع السلطان حسن أنشأه الملك الناصر حسن سنة سبع وخمسين وسبعمائة وعمله فى أكبر قالب وأحسن هندام وأفخم شكل فهو من المبانى الفاخرة والآثار الظاهرة شعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان * وفى مقابلة هذا الجامع جامع الرفاعى عرف بسيدى على الرفاعى المدفون بداخله المشهور بأبى شباك يعمل له مولد كل سنة ويستمر ثمانية أيام وكان أول أمره زاوية تعرف بزاوية الرفاعى فأزيلت هذه الزاوية مع ماجاورها من البيوت وغيرها وصار الشروع فى انشائها جامعا من جهة والدة الخديو اسمعيل ولم يكمل للآن بل مابنى منه حصل به خلل وصار معطل الشعائر الاسلامية انتهى مايتعلق بوصف شارع محمد على قديما وحديثا

جامع قوصون

جامع السلطان حسن

(شارع الزعفرانى ويعرف أيضا بشارع العدوى)

ابتداؤه من جهة الخلاء بحرى القاهرة وانتهاؤه شارع باب الشعرية وشارع الفجالة من تجاه الدشطوطى وهو قاطع للخليج المصرى وطوله ثلثمائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين * الاولى تعرف بعطفة الزعفرانى * والثانية تعرف بعطفة المحتسب * وبوسطه الجامع المعروف بجامع العدوى بجوار قنطرة الخليج المعروفة بقنطرة العدوى وهى من القناطر القديمة ذكرها المقريزى وسماها بقنطرة باب الشعرية وقال هذه القنطرة على الخليج الكبير يسلك اليها من باب الفتوح ويمشى من فوقها الى أرض الطبالة وتعرف اليوم بقنطرة الخروبى انتهى (قلت) ولم تزل موجودة الى الآن على هيئتها الاصلية وأما جامع العدوى المذكور فكان أول أمره زاوية ذكرها المقريزى فى خططه وسماها بزاوية الشيخ خضر وقال هى خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل تشرف على الخليج الكبير عرفت بالشيخ خضر بن أبى بكر بن موسى المهرانى العدوى شيخ

ترجمة الشيخ خضر العدوى

السلطان الملك الظاهر بيبرس كان أولا قد انقطع بجبل المزة خارج دمشق فعرفه الامير سيف الدين قشتمر العجمى وتردد اليه فقال له لابد أن يتسلطن الامير بيبرس البندقدارى فأخبر بيبرس بذلك فلما صارت المملكة اليه بعد قتل الملك المظفر قطز اشتمل على اعتقاده وقربه وبنى له زاوية بجبل المزة وزاوية بظاهر بعلبك وزاوية بحماة وزاوية بحمص وهذه الزاوية بخارج القاهرة ووقف عليها أحكارا تغل فى السنة نحو ثلاثين ألف درهم وأنزله بها وصار ينزل اليه فى الاسبوع مرة أو مرتين ويطلعه على غوامض أسراره ويستشيره فى أموره ولا يخرج عما يشير به ويأخذه معه فى أسفاره وأطلق يده وصرفه فى مملكته فاتقى جانبه الخاص والعام حتى الامير بدر الدين بيلبك الخازندار نائب السلطنة والصاحب بهاء الدين على بن حنا وملوك الاطراف وكان يكتب الى صاحب حماة وجميع الامراء اذا طلب حاجة ماما شاء الله الشيخ خضر نيالك الحجارة وكان ربع القامة كث اللحية يتعمم عمراوى وفى لسانه عجمة مع سعة صدر وكرم شمائل وكثرة عطاء من تفرقة الذهب والفضة وعمل الاسمطة الفاخرة وكانت أحواله عجيبة لاتتكيف وأقوال الناس فيه مختلفة منهم من يثبت صلاحه ويعتقده ومنهم من يرميه بالعظائم وكان يخبر السلطان بأمور تقع منها انه لما حاصر أرسوف وهى أول فتوحاته قال له متى نأخذ هذه المدينة فعين له يوما يأخذها فيه فأخذها فى ذلك اليوم بعينه واتفق له مثل ذلك فى فتح قيسارية فلذلك كثر اعتقاده فيه ثم قال ومابرح على رتبته الى ثامن عشر شوّال سنة احدى وسبعين وستمائة فقبض عليه واعتقل بقلعة الجبل ومنع الناس من الاجتماع عليه ويقال ان ذلك بسبب أن السلطان كان أعطاه تحفا قدمت من اليمن منها كرّ ينى مليح الى الغاية فأعطاه خضر لبعض المردان فبلغ ذلك الامير بدر الدين الخازندار النائب وكان قد ثقل عليه بكثرة تسلطه حتى قال له مرة بحضرة السلطان كأنك تشفق على السلطان وعلى أولاده مثل مافعل قطز بأولاد المعز فأسرها فى نفسه وبلغ خبر الكر اليمنى الى السلطان فاستدعاه وحضر جماعة حاققوه على أمور كثيرة منكرة كاللواط والزنا ونحوه فاعتقل ورتب له مايكفيه من مأكول وفاكهة وحلوى ولما سافر السلطان الى بلاد الروم قال خضر لبعض أصحابه ان السلطان يظهر على الروم ويرجع الى دمشق فيموت بها بعد أن أموت أنا بعشرين يوما فكان كذلك ومات خضر فى محبسه بقلعة الجبل فى سادس المحرم أو سابعه من سنة ست وسبعين وستمائة وقد أناف على الخمسين فسلم الى أهله وحملوه الى زاويته هذه ودفنوه بها وكان السلطان قد كتب بالافراج عنه فقدم البريد بعد موته ومات السلطان بدمشق فى السابع والعشرين من المحرم المذكور بعد خضر بعشرين يوما وهذه الزاوية باقية الى اليوم انتهى (قلت) وهى موجودة الى وقتنا هذا وتعرف بجامع العدوى وبداخلها ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ الخروبى والآخر ضريح الشيخ خضر العدوى المذكور يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر عنبر أغا * وبهذا الشارع أيضا ضريح يعرف بضريح الشيخ ترك ووكالة تعرف بوكالة عوض وعدة من البيوت الكبيرة والصغيرة وجباسة تعرف بجباسة أحمد موسى والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الزعفرانى قديما وحديثا

(شارع الفجالة)

ابتداؤه من آخر شارع الزعفرانى وأول شارع باب الشعرية وانتهاؤه قرا قول باب الحديد وطوله ألف متر ومائة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين حارة الفجالة غير نافذة وبها عدة بيوت ثم سكة الاسماعيلية ثم سكة لمبان بيك وبأوله جامع سيدى على المنشلى بالقرب من جامع الدشطوطى به ضريح سيدى على المذكور وشعائره غير مقامة وتحت نظر الديوان وبآخره قرا قول باب الحديد المستجد تقيم به معاون ثمن الازبكية وبيت الصحة الطبية وهذا القرا قول انشئ فى زمن الخديو اسمعيل باشا مدة نظارتى على ديوان الاشغال والذى عمل رسمه الامير حسين باشا كشك المعروف بالمعمار وكذلك قره قول عابدين وهذا الشارع جميعه من الارض المعروفة بأرض الطبالة التى يأتى بيانها بشارع قنطرة الدكة وهو يوازى سور البلد تقريبا وقبل مجيء الفرنساوية كانت أرضه صعبة يعسر المرور بها ثم لما دخلت الفرنساوية أرض مصر ونظمت بعض الجهات نظمت هذا الشارع وجعلته ممتدا من قنطرة باب الحديد الى قنطرة العدوى وفى الازمان القديمة كان السالك فيه من جهة باب الشعرية يجد عن يمينه القرية المعروفة بقرية

كوم الريش التى ذكرها المقريزى وقد صارت بعد نقلها تلالا عالية وبقيت كذلك الى أن أزيلت فى زمن الخديو اسمعيل باشا مدة نظارتى على ديوان الاشغال وكان السالك فيه أيضا يبصر على بعد البركة المعروفة ببركة الرطلى التى ذكرناها فى زماننا ثم انها ردمت بعد ازالة التلول المذكورة وانتظمت هذه الخطة من ابتداء ترعة الاسماعيلية الى سور البلد عرضا ومن جامع أولاد عنان الى بوابة الحسينية طولا وبيعت الارض المملوكة للحكومة وبنى فيها وفى غيرها من أرض الاهالى مبان هائلة وقصور فاخرة تحيط بها بساتين نضرة وحدائق مستحسنة وانقسمت الى حارات منتظمة وشوارع معتدلة فأصبحت نزهة للناظرين وبهجة للطالبين وكثرت الرغبة فى سكناها لحسن موقعها وجودة هوائها وارتفعت قيمتها حتى بلغ ثمن المتر المسطح فى أرضها نحو الثمانين قرشا ميرية بعد أن كان لا يساوى قرشا واحدا وبالتأمل فيما ذكره المقريزى فى ترجمة سور القاهرة يعلم ان السور القريب من هذا الشارع هو من بناء بهاء الدين قراقوش فى زمن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب لانه ذكر أن القاهرة منذ أسست عمل سورها ثلاث مرات * السور الاول كان من لبن وضعه القائد جوهر على مناخه الذى نزل به هو وعساكره حيث القاهرة الآن فأداره على القصر والجامع وذلك انه لما سار من الجيزة بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة بعساكره وقصد الى مناخه الذى رسمه له مولاه المعز لدين الله واستقرت به الدار اختط القصر وأصبح المصريون يهنؤنه فوجدوه قد حفر الاساس فى الليل فادار السور اللبن وسماها المنصورية الى أن قدم المعز من بلاد المغرب الى مصر ونزل بها فسماها القاهرة ويقال فى سبب تسميتها ان المريخ كان فى الطالع عند ابتداء وضع الاساس وهو قاهر الفلك فسموها القاهرة واقتضى نظرهم أنها لا تزال تحت القهر وأدخل فى دائر هذا السور بئر العظام التى هى الآن بالجامع الاقمر بخط بين القصرين ثم قال وجعل القاهرة حارات للواصلين صحبته وصحبة مولاه المعز وعمر القصر بترتيب ألقاه اليه المعز ويقال ان المعز لما رأى القاهرة لم يعجبه مكانها وقال لجوهر لما فاتك عمارة القاهرة بالساحل كان ينبغى عمارتها بهذا الجبل يعنى سطح الجرف الذى يعرف اليوم بالرصد المشرف على جامع راشدة (قلت) ومحله اليوم قرية البساتين الواقعة قبلى شرقى مصر العتيقة ثم قال ورتب فى القصر جميع ما يحتاج اليه الخلفاء بحيث لا تراهم الاعين فى النقلة من مكان الى مكان وجعل فى ساحته البحرة والميدان والبستان وتقدم بعمارة المصلى بظاهر القاهرة (أقول) ومحلها الآن بحرى باب النصر وآثارها موجودة الى اليوم * والسور الثانى بناه أمير الجيوش بدر الجمالى فى سنة ثمانين وأربعمائة وزاد فيه الزيادات التى فيما بين بابى زويلة وباب زويلة الكبير وفيما بين باب الفتوح الذى عند حارة بهاء الدين وباب الفتوح الآن وزاد عند باب النصر أيضا جميع الرحبة التى تجاه جامع الحاكم الآن الى باب النصر وجعل السور من لبن وأقام الابواب من حجارة (قلت) بابا زويلة كانا عند زاوية سام بن نوح الموجودة الى الآن بلصق سبيل العقادين وباب زويلة الكبير هو الموجود الآن فى مقابلة قراقول باب زويلة فالزيادة حينئذ تكون من زاوية سام الى هذا الباب * قال المقريزى وفى نصف جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ابتدئ بهدم السور الحجر فيما بين باب زويلة الكبير وباب الفرج عندما هدم الملك المؤيد شيخ الدور ليبنى جامعه فوجد عرض السور فى الاماكن نحو العشرة أذرع * والسور الثالث ابتدأ فى عمارته السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فى سنة ست وستين وخمسمائة وهو يومئذ على وزارة العاضد لدين الله فلما كانت سنة تسع وستين وقد استولى على المملكة انتدب لعمل السور الطواشى بهاء الدين قراقوش الاسدى فبناه بالحجارة على ما هو عليه الآن وقصد أن يجعل على القاهرة ومصر والقلعة سورا واحدا فزاد فى سور القاهرة القطعة التى من باب القنطرة الى باب الشعرية ومن باب الشعرية الى باب البحر وبنى قلعة المقس وهى برج كبير وجعله على النيل بجانب جامع المقس وانقطع السور من هنالك وكان فى أمله مد السور من المقس الى أن يتصل بسور مصر وزاد فى سور القاهرة قطعة مما يلى باب النصر ممتدة الى باب البرقية والى درب بطوط والى خارج باب الوزير ليتصل بسور قلعة الجبل فانقطع من مكان يقرب الآن من الصوة تحت القلعة ولونه والى الآن آثار الجدار ظاهرة لمن تأملها فيما بين آخر السور الى جهة القلعة وكذلك لم يتهيأ له أن يصل سور قلعة الجبل بسور مصر وجاء دور هذا السور المحيط بالقاهرة الآن تسعة وعشرين

مطلب بيان ذكر السور المحيط بالقاهرة

ألف ذراع وثلثمائة ذراع وذراعين بذراع العمل وهو الذراع الهاشمي من ذلك ما بين قلعة المقس على شاطئ النيل والبرج بالكوم الاحمر بساحل مصر عشرة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع ومن قلعة المقس الى حائط قلعة الجبل بمسجد سعد الدولة ثمانية آلاف وثلثمائة واثنان وتسعون ذراعا ومن جانب حائط قلعة الجبل من جهة مسجد سعد الدولة الى البرج بالكوم الاحمر سبعة آلاف ومائتا ذراع ومن وراء القلعة بجيال مسجد سعد الدولة ثلاثة آلاف ومائتان وعشرة أذرع وذلك طول قوسه فى أبراجه من النيل الى النيل وقلعة المقس المذكورة كانت برجا مطلا على النيل فى شرقى جامع المقس ولم تزل الى أن هدمها الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى عند ما جدد الجامع المذكور فى سنة سبعين وسبعمائة وجعل فى مكان البرج المذكور جنينة وذكر أنه وجد فى البرج مالا وأنه انما جدد الجامع منه والعامة تقول اليوم جامع المقسى بالاضافة وكان يحيط بسور القاهرة خندق شرع فى حفره من باب الفتوح الى المقس فى المحرم سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان أيضا من الجهة الشرقية خارج باب النصر الى باب البرقية ومابعده وشاهدت آثار الخندق باقية ومن ورائه سورا بأبراج له عرض كبير مبنى بالحجارة الا أن الخندق انطم وتهدمت الاسوار التى كانت من ورائه انتهى *(قلت) وجامع المقس هو الجامع المعروف اليوم بأولاد عنان والكوم الاحمر هو الكوم التراب الموجود فوق قنطرة السد الموصلة الى القصر العينى من شارع السيدة زينب * والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الفجالة قديما وحديثا

(خندق حائط سور القاهرة)

(شارع الدشطوطى)

هو عن يمين المار من شارع الفجالة تجاه شارع باب الشعرية وطوله ثلثمائة متر * عرف بذلك من أجل أن به ضريح سيدى عبد القادر الدشطوطى داخل الجامع الشهير به فى هذه الخطة الذى برأس خوخة القطانين خارج باب الشعرية المعروف اليوم بباب العدوى أنشأه الشيخ عبد القادر الدشطوطى مدرسة فى تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة ثم جدده السيد محمد جلال الدين البكرى المدفون به وأرضه مرتفعة يصعد اليها بدرج وعلى ضريح سيدى عبد القادر قبة مرتفعة وله حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام فى شهر رجب يقيم ثمانية ايام آخرها ليلة المعراج الشريف وشعائره مقامة بنظر نقيب الاشراف السيد عبد الباقى البكرى وهذا سبيل معروف بسبيل الدشطوطى أنشئ سنة احدى وعشرين ومائة وألف وهو عامر بنظر السيد المذكور * وبهذا الشارع من جهة اليمين حارة العلوة بأولها زاوية يقال لها زاوية البلخى تجاه جامع الدشطوطى لها منبر وخطبة وبداخلها ضريح الشيخ أحمد البلخى يعمل له مولد كل سنة عقب مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وشعائرها مقامة بنظر الديوان * وبآخر هذه الحارة ضريح يعرف بالشيخ جودة للناس فيه اعتقاد * ثم عطفة الشيخ شهاب بداخلها ضريح الشيخ شهاب وسماه الشعرانى فى طبقاته شهاب الدين المجذوب وذكر فى ترجمة الشيخ فرج المجذوب انه لما مات دفن عند الشيخ شهاب المذكور * ثم بعد عطفة الشيخ شهاب عطفة البركة المعروفة ببركة الرطلى بآخرها جامع الحريشى بين دار الامير سليم باشا السلحدار ودار الامير حسين باشا الخازندار وهذا الجامع هو الذى عبر عنه المقريزى بجامع بركة الرطلى فقال أنشئ هذا الجامع وكان ضيقا قصير السقف وفيه قبة تحتها قبر يزار وهو قبر الشيخ خليل بن عبد ربه خادم الشيخ عبد المتعال توفى فى المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشيرى بجوار هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناه هذا البناء سنة أربع عشرة وثمانمائة وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة من ريع أوقافه * وذكر المناوى فى طبقاته وكذا الشعرانى أن الشيخ يوسف الحريشى هو من جماعة الشيخ ابن عنان مات سنة أربع وعشرين وتسعمائة ودفن بجامع البشيرى ببركة الرطلى انتهى *(قلت) وهذا هو السبب فى تسمية الجامع بجامع الحريشى ويؤخذ من كلام الشعرانى فى طبقاته انه كان بالقرب من بركة الرطلى كوم مدفون به جماعة من الصالحين منهم الشيخ حسن العراقى المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة وسيدى حبيب المجذوب وترجم لهما وأثنى على كل منهما والآن قد زال هذا الكوم وزال ما كان عليه من المبانى والقبور ولله عاقبة الامور * وأما بركة الرطلى فقد ذكرها المقريزى فى البرك فقال هذه البركة فى الجهة البحرية من مدينة مصر غربى جامع الظاهر انتهى *(قلت) وقد

زالت و ردمت من أتربة الكيمان التى كانت هنالك وذلك فى مدة نظارتى على ديوان الاشغال زمن الخديو اسمعيل باشا وكان محلها على يمين السالك من طريق العباسية من ابتداء الخليج الكبير وفى خطط الفرنساوية كان جامع البكرية قريبا من نهايتها الشرقية وجامع الحريشى فى زاويتها القبلية الشرقية ويظهر من صورتها على الرسم انها كانت فى غاية العظم فان طولها كان نحو ثلثمائة متر وخمسين مترا وعرضها المتوسط قريبا من مائة متر ومساحتها تقرب من تسعة فدادين مصرية * وذكر المقريزى أيضا انها كانت من جملة أرض الطبالة وعرفت ببركة الطوابة أيضا من أجل انه كان يعمل فيها الطوب فلما حفر الخليج الناصرى التمس الامير بكتمر الحاجب من المهندسين أن يجعلوا حفر الخليج على الحرف الى أن يمر بجانب بركة الطوابين هذه ويصب من بحرى أرض الطبالة فى الخليج الكبير فوافقوه على ذلك ومر الخليج من ظاهر هذه البركة كما هو اليوم فلما جرى ماء النيل فيه روى أرض البركة فعرفت ببركة الحاجب فانها كانت بيد الامير بكتمر الحاجب المذكور وكان فى شرقى هذه البركة زاوية بها نخل كثير وفيها شخص يصنع الارطال الحديد التى تزن بها الناس فسماها الناس بركة الرطلى نسبة لصانع الارطال وبقى محل الزاوية قائما بالبركة الى ما بعد سنة تسعين وسبعمائة فلما جرى الماء فى الخليج ودخل منه الى هذه البركة عمل الجسر بين البركة والخليج فحكره الناس وبنوا فوقه الدور ثم تتابعوا فى البناء حول البركة حتى لم يبق بدائرها خلو وصارت المراكب تعبر اليها من الخليج الناصرى فتدور ها تحت البيوت وهى مشحونة بالناس فيمر هنالك للناس أحوال من اللهو يقصر عنها الوصف وتظاهر الناس فى المراكب بأنواع المنكرات من شرب المسكرات وتبرج النساء الفاجرات واختلاطهن بالرجال من غير انكار فاذا نضب ماء النيل زرعت البركة بالقرط وغيره فيجتمع فيها من الناس فى يومى الاحد والاثنين عالم لا يحصى لهم عدد الى ان قال وفى سنة ست وثمانمائة تلاشى أمرها انتهى (قلت) وأرض الطبالة المذكورة هى الارض الكائنة بحرى القاهرة التى يحصرها الخليج الكبير والترعة الاسماعيلية وسور القاهرة وجامع أولاد عنان وقد عمرت الآن بالمبانى المشيده والقصور النضرة والشوارع والحارات المنتظمة وفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف جعل بها فنارات الغاز وصارت بذلك من أحسن الجهات وعما قليل لا يوجد بها فضاء البتة لرغبة الناس فى البناء هنالك لطيب هوائها عن داخل القاهرة * وأما الجهة اليسرى من شارع الدشطوطى المذكور ففيها حارة القطانيين وهى حارة كبيرة بداخلها خمس عطف وهى عطفة لطفى وعطفة الدودة والعطفة الصغيرة وعطفة الرحبة والعطفة الاخيرة * ثم عطفة القسط غير نافذة ثم درب حاتم غير نافذ وبداخله ضريح يعرف بالشيخ يوسف ثم العطفة السد * وهنالك بقرب آخره الجامع المعروف بجامع البكرية ويعرف أيضا بالجامع الابيض أنشأه العارف بالله تعالى الشيخ أبو البقاء جلال الدين الصديقى سنة ثمان وتسعمائة وكان به قديما مدفن سيدى مدين ابن سيدى شعيب التلمسانى فأنشأ عليه الاستاذ أبو البقاء القبة وجعل لنفسه مدفنا ملاصقا لمدفن سيدى مدين المذكور وعمل بعض فساقى أخر وبنى المئذنة ووقف عليه أوقافا دارة * قال القطب الشعرانى وكانت وفاة الشيخ جلال الدين البكرى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان من العلماء العاملين والاولياء الصالحين أخذ العلم عن عمه الشيخ جلال الدين البكرى وشيخ الاسلام يحيى المناوى والكمال بن أبى شريف ودفن بالقبة المذكورة انتهى (قلت) وهو اليوم متخرب ومعطل الشعائر * وبهذا الشارع أيضا دار لنقيب الاشراف البكرى يعمل فيها مولد الشيخ الدشطوطى ودار ورثة عبد الفتاح مفتاح وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة * والسالك فى هذا الشارع قاصدا نحو جامع الظاهر يجد عن يساره جامع البكرية وحوله عدة من البيوت والبساتين وعن يمينه بساتين ثم يتقابل بشارع العباسية المسجد الموصل الى العباسية وغيرها فيجد عن يمينه عند تقاطع شارع الدشطوطى بشارع العباسية بناء قديما فيه قبر يغلب على الظن انه قبر الشيخ عبد الرحمن المجذوب الذى ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه مات فى سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الظاهر بالحسينية فى زاويته انتهى * وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع الدشطوطى قديما وحديثا ثم لنرجع الى بيان وصف الشارع الطوالى المار من باب الشعرية الى قنطرة الدكة فنقول

ضريح الشيخ يوسف ترجمة جلال الدين البكرى قبر الشيخ عبد الرحمن المجذوب

* هذا الشارع يبتدئ من شارع باب الشعرية تجاه جامع المغربى وينتهى لشارع قنطرة الدكة أمام جامع أولاد عنان وطوله ألف متر ومائة وثمانون مترا وينقسم ثلاثة أقسام *

(القسم الاول شارع الطنبلى) *

يبتدئ من أول شارع باب الشعرية وينتهى لاول شارع الطواشى وبه شارع سوق الزلط وسيأتى بيانه * وبه من جهة اليسار عطف وحارات ودروب على هذا الترتيب * عطفة برج يسلك منها الدرب الصهريج ولدرب المحكمة حارة المبرقعة غير نافذة وبداخلها زاوية الست المبرقعة وتعرف أيضا بزاوية أبى طالب شعائرها مقامة من أوقافها بنظر بعض الاهالى * عطفة عجوة غير نافذة * حارة الاقباعية يسلك منها الشارع باب الشعرية وغيره وبأولها ضريح سيدى حسن وبداخلها جامع قديم يعرف بجامع سيدى مسعود بداخله ضريحه وشعائره مقامة بنظر بعض الاهالى * درب الصهريج يسلك منه لعطفة برج * عطفة أجيجة غير نافذة * عطفة المرعشلى غير نافذة * عطفة رضوان كاشف غير نافذة وبجوارها ثلاث عطف غير نافذة أيضا ثم حارة البئر الحلوة يتوصل منها للدرب المعروف بدرب سيدى مدين الكائن بشارع أبى بدير * وبهذا الشارع أيضا زاويتان احداهما تعرف بزاوية الصبان وهى مقامة الشعائر بنظر ديوان الاوقاف والاخرى تعرف بزاوية الست مريم وهى بأول الشارع على يسرة من سلك الى شارع النجالة شعائرها مقامة من ريع أوقافها القليلة بنظر بعض الاهالى * وبوسطه حمام كبير يعرف بحمام الطنبلى وهو برسم الرجال والنساء وله بابان أحدهما من هذا الشارع والآخر من حارة الاقباعية والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الطنبلى

*(شارع سوق الزلط) *

ابتداؤه من شارع الطنبلى وانتهاؤه شارع أبى بدير وطوله ثلثمائة متر وستة وستون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة غير نافذة ثم درب البوارين يسلك منه الى شارع الطواشى وغيره وبداخله زاويتان متخربتان احداهما تعرف بزاوية الشيخ أحمد القبانى والاخرى بزاوية المقدم وبه أيضا خمس عطف * عطفة الجامع وعطفة الرسول وعطفة الجمل والعطفة الضيقة وعطفة المرزوقى وأما جهة اليسار فبها درب الصاوى يسلك منه لدرب الطباخ ولدرب سيدى مدين وبها أيضا عطفة صغيرة غير نافذة * وبهذا الشارع جامع الشيخ شهاب الدين عن يمنة من سلك الى جامع الزاهد شعائره مقامة بنظر بعض الاهالى وكان يعرف أولا بجامع درهم ونصف * وذكر ابن اياس ان فى هذه الخطة مدرسة للست خديجة بنت درهم ونصف حيث قال انه فى يوم الجمعة من سنة ست وعشرين وتسعمائة خطب قاضى القضاة الشافعى كمال الدين الطويل فى مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التى بالقرب من جامع التركمانى لدى طاحون السدر وكان يوما مشهودا انتهى (قلت) فيغلب على الظن ان جامع الشيخ شهاب المذكور هو مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التى ذكرها ابن اياس * وجامع الزاهد قال المقريزى كان موضعه كوم تراب فنقله الشيخ المعتقد أحمد بن سليمن المعروف بالزاهد وأنشأ موضعه هذا الجامع فكمل فى شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة وكان ساكنا مشهورا بالخير يعظ الناس بالجامع الازهر وغيره مات يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الطاعون ودفن بجامعه انتهى وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر الاسطى عباسى الخياط من أهالى تلك الخطة وقد بسطنا ترجمة الشيخ أحمد الزاهد بجامعه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وفى مقابلته جامع الشيخ العريان أنشأه الشيخ أحمد الشهير بالعريان المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف وكان قد حصل به خلل فعمره ناظره المرحوم الشيخ مصطفى العروسى شيخ الجامع الازهر سابقا وأقام شعائره الى الآن ويتبعه صهريج بأعلاه مكتب ويعرف أيضا بجامع أبى بدير وهى كنية الشيخ أحمد العروسى صهر الشيخ العريان وبداخله ضريح الشيخ العريان وضريح الشيخ أحمد العروسى عليهما مقصورة من الخشب ويعمل لهما مولد كل عام وذكر الجبرتى أن دار الشيخ العريان كانت تجاه جامع الزاهد فعلى هذا كانت بقرب جامعه * وبهذا الشارع أيضا دار الشيخ مصطفى العروسى شيخ الجامع الازهر سابقا وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع سوق الزلط قديما وحديثا

*(القسم

(القسم الثانى شارع الطواشى)

أوله من آخر شارع الطنبلى بجوار جامع الطواشى وآخره شارع بين الحارات * عرف بجامع الطواشى الذى بأوله وهو جامع قديم أنشأه جوهر الطواشى السحرتى اللالا من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم انه تأمر فى التاسع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة كما فى المقريزى (قلت) وهو مقام الشعائر الى الآن وبداخله نخلتان ونظره للديوان وبه من جهة اليسار العطفة الصغيرة وعطفة يوسف الزيات ودرب العسالة وبداخله ضريح يعرف بالشيخ ابى قصيبة وفى منتهاه دار الشيخ محمود مصطفى أحد مصححى المطبعة الأهلية

(القسم الثالث شارع بين الحارات)

يبتدئ من آخر شارع الطواشى وينتهى لشارع قنطرة الدكة تجاه مسجد أولاد عنان * وبه من جهة اليمين عطفة غير نافذة وأما جهة اليسار فبها درب الملاح يسلك منه لشارع باب البحر وبأوله زاوية صغيرة تعرف بزاوية الملاح شعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى * وبجهة اليمين أيضا شارع الخضيرية طوله أربعة وثمانون مترا ويتوصل منه لشارع باب البحر وعن يسار المار به عطفة تعرف بعطفة الحمام * ثم نعود لتتميم وصف شارع بين الحارات فنقول وبه أيضا أربع زوايا * الاولى تعرف بزاوية الشنبكى وعلى بابها لوح من الرخام منقوش فيه بعد البسملة أنشأ هذا المسجد لله سبحانه وتعالى سيدى أحمد الشنبكى ابن الحاج محمد سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وبداخلها ضريح سيدى أحمد المذكور يعلوه قبة صغيرة يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى * والثانية زاوية عمر وتعرف بزاوية الاربعين لان بها قبورا قديمة اشتهرت بالاربعين وبها قبر أيضا يعرف بسيدى محمد زيادة الانور وشعائرها مقامة من ريع أوقافها * والثالثة زاوية سيف عرفت باسم الشيخ سيف المدفون بداخلها وشعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى * والرابعة تعرف بزاوية سيف المغربى بالقرب من شارع الطواشى جددها قاسم البناء ومحمد أحمد الرفاعى النجار سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وبداخلها ضريح الشيخ سيف المغربى وشعائرها مقامة من ريع أوقافها وهناك جباسة تعرف بجباسة المعلم حسين سعد والى هنا انتهى بيان أقسام الشارع الطوالى المار الذكر ثم نبين وصف شارع باب الشعرية الصغير المبتدا من شارع الطنبلى فنقول

(شارع باب الشعرية الصغير)

ويبتدئ من شارع الطنبلى بجوار قنطرة العدوى وينتهى لشارع باب الشعرية الكبير وطوله مائتان وأربعون مترا به من جهة اليسار ثلاث عطف غير نافذة * الاولى عطفة المصطاحى وهى فوق قنطرة قديمة على الخليج المصرى من بناء الفاطميين وخلف بيوتها جزء من سور المدينة الذى بناه الفاطميون وكان متصلا بباب القنطرة الذى هدمه المرحوم قاسم باشا محافظ مصر سابقا * الثانية عطفة زند الفيل بها زاوية القناجيلى كانت متخربة فجددها المرحوم عباس باشا بعد جلوسه على تخت الديار المصرية سنة خمس وستين ومائتين وألف وسبب تجديدها أن المرحوم عباس باشا لما أراد السفر للاقطار الحجازية صادفه السيد حسن القناجيلى وكان معتقدا فبشره بأن يرجع واليا على مصر وبعودته من الحج جلس على تختها ثم تذكر بشرى السيد حسن المذكور فقربه ورتب له كل شهر ألف قرش مصرية وجدد له هذه الزاوية فاشتهرت بزاوية القناجيلى من ذلك الوقت وهى مقامة الشعائر الى الآن بمعرفة الست حسيبة الناظرة عليها * الثالثة عطفة قرباصة * وأما جهة اليمين فبها عطفة المستوقد بداخلها مستوقد حمام الطنبلى * ثم درب الخواجا وهو درب كبير بداخله درب يعرف بدرب المحكمة به جامع مشهور بجامع المحكمة يصعد اليه بدرج وشعائره مقامة من ريع أوقافه الى الآن * والسالك فى هذا الدرب يجد عن يساره بقرب زاوية القناجيلى دربا يعرف بدرب الصهريج يتوصل منه الى حارة الاقباعية * ثم بأول درب المحكمة المذكور ضريح يعرف بضريح الست أم العيش وبآخره زاوية تعرف بزاوية بهاء الدين المجذوب بداخلها ضريح الشيخ بهاء الدين المذكور وشعائرها مقامة وتعرف أيضا بجامع بهاء الدين قال القطب الشعرانى كان الشيخ بهاء الدين من أكابر العارفين وكان أول أمره خطيبا فى جامع الميدان وكان أحد شهود القاضى فحضر يوما عقد زواج فسمع قائلا يقول هاتوا النار جاء الشهود فخرج هائما

ضريح أم العيش ترجمة بهاء الدين المجذوب

على وجهه فمكث ثلاثة أيام فى الجبل المقطم لا يأكل ولا يشرب ثم ثقل عليه الحال فخرج بالكلية وكان يحفظ البهجة فكان لا يزال تسمعه يقرأ فيها وكان له مكاشفات مشهورة رحمه الله تعالى انتهى • وذكر المناوى فى طبقاته ان اسمه بهاء الدين القادرى ثم قال ودفن بزاويته فرج المجذوب صاحب الكشف التام والكرامات الباهرة وكان جنديا مجذوبا انقطع أخيرا بالمارستان ثم مات ودفن فى زاوية بهاء الدين بباب الشعرية انتهى * وبهذا الشارع أيضا جامع المغاربة وهو من الجوامع القديمة سماه المقريزى جامع الكيمختى وقال انه يعرف اليوم بجامع الجنينة وهو بجانب موضع الكيمخت على شط الخليج من جملة أرض الطبالة كان موضعه دارا اشتراها معلم الكيمخت وكان يعرف بالجوى وعملها جامعا وكان قبل ذلك قد جدد عمارته شخص يعرف بالتقى زين الدين ريحان بعد سنة تسعين وسبعمائة وعمر بجانبه مساكن انتهى وهو الى الآن مقام الشعائر من ريع أوقافه * وبه أيضا سبيلان أحدهما وقف الشيخ مصطفى الجلالى أنشأه سنة خمس عشرة بعد الالف وجعل فوقه أماكن للسكنى والآخر وقف الحرمين أنشئ سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وهما عامران الى الآن بنظر الاوقاف * وعدة وكائل منها وكالة القمح القديمة المعروفة اليوم بوكالة البرتقان بنيت سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف وجارية فى ملك بعض الاهالى ومنها وكالة الجلالى معدة لبيع الحصر وتابعة للاوقاف ومنها وكالة وقف حسن كتخدا معدة لبيع الاخشاب وتحت نظر بعض الاهالى ومنها وكالة الجاموس معدة لتشغيل التجارة وتحت نظر بعض الاهالى أيضا * والى هنا انتهى ما يتعلق بوصف شارع باب الشعرية المذكور قديما وحديثا ثم نرجع لوصف شارع باب الشعرية الكبير الطوالى الممتد للجهة الغربية الشرقية فنقول هذا الشارع ابتداؤه من أول شارع الشعرانى وآخر شارع مرجوش وانتهاؤه شارع قنطرة الدكة وطوله ألف وثلثمائة متر وينقسم أربعة أقسام

(القسم الاول شارع باب الشعرية الكبير)

يبتدئ من آخر شارع مرجوش وينتهى الى شارع أبى بدير ويقطعه الخليج المصرى وبه من جهة اليسار عطفتان غير نافذتين احداهما بجوار الخليج من الجهة الغربية والاخرى بجوار حمام الخراطين وهو حمام كبير برسم حمامين احدهما للرجال والآخر للنساء ولكل منهما باب يخصه وجاريان فى وقف الشيخ الشعرانى * وأما جهة اليمين فبها حارة المغربل غير نافذة وعلى رأسها زاوية المعتقد الشيخ على المغربل الذى عرفت الحارة باسمه وهى من الزوايا القديمة ذكرها المقريزى فقال هى خارج القاهرة بدرب الزراق من الحكر ثم قال ودرب الزراق عرف بالامير عز الدين ايدمر الزراق أحد الامراء ولاه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون نيابة غزة فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتقلب فى عدة وظائف ومصالح الى أن مات سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فى حلب ثم قال وكان هذا الدرب عامرا وكان فيه دار الزراق الدار العظيمة وقد خرب الدرب وما حوله منذ كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة ثم نقضت الدار فى أيام المؤيد شيخ على يد ابن أبى الفرج انتهى (قلت) فيعلم مما ذكره المقريزى ان درب الزراق محله الآن بعض شارع باب الشعرية المذكور وبهذا الشارع أيضا سبيل معروف بسبيل السلمانية يعلوه مكتب ونظره للديوان وفى مقابلته قره قول باب الشعرية مقيم به معاون الثمن وبه وكالتان احداهما تعرف بوكالة الشكلى وهى من وقف حسن كتخدا تباع فيها أنواع الدهانات والاخرى تعرف بوكالة الزيت وهى من وقف حسن كتخدا الشعرانى بنيت سنة احدى وتسعين ومائة وألف * وبه أيضا دار داود باشا ودار خلف الله باشا ودار المرحوم الحاج على البدراوى تجاه زاوية المغربل وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(القسم الثانى شارع أبى بدير)

أوله من آخر شارع باب الشعرية المذكور وآخره أول شارع سوق الخشب وبه من جهة اليمين الدرب المعروف بدرب سيدى مدين بداخله جامع سيدى مدين بن أحمد الاشمونى رضى الله عنه أحد أصحاب سيدى أحمد الزاهد وتجاه قبره قبر سيدى محمد الشونى من أصحابه وبصحن الجامع قبر سيدى أحمد الخلفاوى وهناك قبر سيدى محمد بن أحمد الشمسى المالكى ابن أخت الشيخ مدين قال الشعرانى انه مدفون على باب تربة سيدى مدين وكانت وفاته بعد التسعمائة

بقليل

ترجمة ابدمر الزراق

بقليل انتهى * وهذا الجامع شعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه بنظر السيد عبد الخالق السادات * وزاوية سيدى غيث بداخلها ضريح سيدى غيث يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر بعض الاهالى وتعرف أيضا بزاوية المنادى وذكر المناوى فى طبقاته ان الشيخ الصالح سيدى أحمد المنير المعروف بأبى طاقية مات سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ودفن فى زاويته بخط المقسم بجوار زاوية الشيخ مدين انتهى (قلت) زاوية الشيخ مدين هى المعروفة الآن بجامع سيدى مدين وأما زاوية المنادى فلعلها هى زاوية سيدى أحمد المنير والعامة حرفت اسمها فقالت المنادى بدل المنير اذ هى القريبة الآن من جامع سيدى مدين ولا يوجد بقربه غيرها فلا يبعد كونها زاوية سيدى أحمد المذكور * وهذا الدرب يسلك منه الى شارع سوق الزلط من درب الطباخ والى شارع الطواشى من حارة البئر الحلزة * وبهذا الشارع أيضا جامع أبى بدير الذى عرف به ويقابله جامع الزاهد وقد ذكرناهما بشارع سوق الزلط لاتصاله بهذا الشارع فكأنهما شارع واحد وهذا وصف شارع أبى بدير قديما وحديثا

(القسم الثالث شارع سوق الخشب)

أوله من آخر شارع أبى بدير وآخره أول شارع باب البحر وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الفرن غير نافذة ثم درب السنينات بداخله عطفة شهاب وبآخره جامع الست سلمى الحلبية شعائره مقامة بنظر بعض الاهالى وبجواره ضريح الست سلمى المذكورة وهو فى زوايا الهجر وأما جهة اليمين فبها درب الركراكى غير نافذ وبداخله الجامع المعروف بجامع الركراكى وهو جامع قديم كان أول أمره زاوية ذكرها المقريزى فقال هذه الزاوية خارج القاهرة بارض المقس عرفت بالشيخ محمد الركراكى المغربى لاقامته بها وكان فقيها مالكيا متصديا للاشغال المغاربة يتبرك الناس به الى ان مات بها يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بها انتهى (قلت) وهى مقامة الشعائر الى الآن من أوقافها بنظر الشيخ محمد الجوهرى وتعرف بجامع الركراكى كما تقدم * ثم بعد درب الركراكى الدرب المعروف بدرب سعيدة يسلك منه الى سوق البقر وبداخله زاويتان احداهما تعرف بزاوية الاربعين وهى صغيرة وشعائرها مقامة بنظر رجل يعرف بالشيخ محمد صالح والاخرى تعرف بزاوية يوسف شعائرها مقامة من أوقافها بنظر بعض الاهالى وبآخر هذا الدرب ضريح يعرف بالشيخ العجمى وعطفة صغيرة غير نافذة * وهذا وصف شارع سوق الخشب قديما وحديثا

(القسم الرابع شارع باب البحر)

أوله من آخر شارع سوق الخشب وآخره شارع قنطرة الدكة وبه الجامع المشهور بجامع الشيخ محمد البحر بداخله قبره وقبر الشيخ تاج الدين يعمل لهما مولد كل سنة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر رجل يدعى السيد مصطفى القصبجى * وبه من جهة اليسار ثلاث عطف غير نافذة ثم الدرب المعروف بدرب التركمانى نسبة للامير بدر الدين التركمانى صاحب الجامع الذى هناك وهو جامع قديم ذكره المقريزى فقال هو من الجوامع المليحة البناء أنشأه الامير بدر الدين محمد التركمانى وكان ما حوله عامرا عمارة زائدة ثم تلاشى من وقت الغلاء زمن الاشرف شعبان بن حسين ومابرح حاله يختل الى أن كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة فخرب معظم ماهنالك * والتركمانى هذا هو الامير بدر الدين محمد ابن الامير فخر الدين عيسى التركمانى كان شادا ثم ترقى فى الخدم حتى ولى الجيزة وتقدم فى الدولة الناصرية فولى شاد الدواوين والدولة حينئذ ليس فيها وزير فاستقل بالتدبير مدة وكان مهابا صاحب حرمة وكلمة نافذة مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة انتهى (قلت) وهذا الجامع يعرف الى اليوم بهذا الاسم وبداخله قبر عليه قبة يعرف بالاربعين والغالب على الظن انه هو قبر بدر الدين التركمانى المذكور وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى وبهذا الدرب أيضا على يسرة من سلك منه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الاربعين شعائرها مقامة من ريع أوقافها * ثم بعد درب التركمانى المذكور درب يعرف بدرب الخف غير نافذ ثم درب أبى بكر ثم درب البرقى ثم درب الجامع والثلاثة غير نافذة * وأما جهة اليمين فبها تسع عطف غير نافذة * الاولى تعرف بعطفة سوق البقر والثانية بعطفة العراقى بداخلها ضريح يعرف بالشيخ العراقى وبجواره ضريح آخر يقال له الشيخ عبد الله والثالثة تعرف بعطفة الاخضر والرابعة بعطفة الاشعل والخامسة

بعطفة الصغير والسادسة بعطفة الجنينة والسابعة بعطفة السيوفى والثامنة بعطفة الغنامة والتاسعة بعطفة أبى الجد * وهناك حمامان برسم الرجال والنساء أحدهما يعرف بالحمام الجديد والآخر يعرف بحمام أمين اغا وحباسة تعرف بحباسة المعلم عبادة أحمد والى هنا انتهى بيان الاقسام الاربعة للشارع الطوالى المار الذكر ثم نعود لبيان باقى شوارع هذه الخطة وما يتصل بها فنقول

(شارع الدرب الواسع)

أوله من آخر شارع باب البحر غربى جامع الفراوى وينتهى لشارع درب القبيلة وطوله ثلثمائة متر وستة أمتار * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف غير نافذة وأما جهة اليسار فبها خمس عطف وهى * عطفة شق الثعبان ثم عطفة المغاربة ثم عطفة كنيسة الاقباط بداخلها كنيسة للاقباط ثم عطفة التراسين ثم العطفة الصغيرة وكلها غير نافذة أيضا

(شارع الدرب الابراهيمى)

أوله من شارع باب البحر بجوار جامع أولاد عنان وآخره شارع درب القبيلة غربى الشيخ مجاهد وطوله ثلثمائة متر وستون مترا ويقطعه شارع كلوت بيك * وبه من جهة اليمين تسع عطف غير نافذة وهى عطفة الجبرونى وعطفة القاسونى وعطفة الدوبانية والعطفة الصغيرة وعطفة البرذعة والعطفة السد والعطفة الضيقة وعطفة الحمارة والعطفة الاخيرة * وأما جهة اليسار فبها درب العضيمة وعطفة الكعكى ودرب البرنوز وعطفة الطاحون وكلها غير نافذة

(شارع ميدان القطن)

يبتدئ من شارع باب الشعرية وينتهى لشارع القنطرة بجوار سيدى عبد السلام وطوله مائتا متر * وبه من جهة اليمين عطفة الطاحون غير نافذة ثم رأس شارع التمار وسيأتى بيانه ثم حارة الميدان يتوصل منها الشارع الغيط وبها دربان أحدهما يعرف بدرب آبه والآخر بدرب الشرفاء وأما جهة اليسار فبها عطفة غير نافذة وبوسطه جامع محمد السعيد بداخله ضريح سيدى محمد السعيد يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة بنظر الديوان * وبآخره جامع الشيخ الرملى بقى متخربا مدة ثم جدده الحاج حسنين الرمالى الخباز لانتمائه الى الشيخ الرملى وادعائه انه جده فجدده من ماله سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وجدد ضريح الشيخ وضريح ابنه ورتب ميعادا وجراية للقراء كل ليلة سبت وقام بشعائره الى اليوم ويعمل به مولد كل سنة * وبقربه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الرملى شعائرها مقامة وبجوارها سبيل تابع لها ولها أوقاف تحت نظر الحاج حسنين الخباز المذكور * وبقرب هذه الزاوية ضريح يعرف بالشيخ عبد السلام للناس فيه اعتقاد ويعمل له مولد كل سنة * وهناك سبيل يعرف بسبيل سلمين الغزى يعلوه مكتب وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه اسم الحاج سلمين الغزى وتاريخ سنة ستين ومائتين وألف وهو عامر الى اليوم من أوقافه بنظر رجل يعرف بعبد الرزاق الغزاوى وحباسة تعرف بحباسة ابراهيم الجزار وهذا وصف شارع ميدان القطن

(شارع التمار)

أوله من تجاه جامع السعيد بشارع الميدان وآخره عطفة نخلة وطوله ثلثمائة متر وستة عشر مترا * وعن يمين المار به ست عطف وهى على هذا الترتيب * الاولى عطفة الحديدى بآخرها ضريح يعرف بالشيخ العجمى * الثانية عطفة المشارقة برأسها جامع كتخدا قيصرلى من انشاء الامير على كتخدا قيصرلى وبداخله قبره عليه لوح من الرخام فيه تاريخ موته فى سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر بعض الاهالى * وجامع العراقى وهو متخرب وليس له أوقاف * الثالثة العطفة الصغيرة * الرابعة العطفة السد * الخامسة عطفة طرطور * السادسة عطفة نخلة وبآخرها ضريح سيدى العراقى * وأما جهة اليسار فبها عطفة صغيرة غير نافذة * وهناك زاوية التمار بداخلها ضريح سيدى محمد أبى الحسن التمار وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف * وزاوية شمس الدين بداخلها ضريح الشيخ محمد شمس الدين الحنانى وشعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى انتهى ما يتعلق بوصف شارع التمار

شارع

(شارع بئر الحص)

أوله من آخر حارة الميدان وشارع الغيط وآخره أول شارع وسعة الجير تجاه عطفة قشاش وطوله مائة وأربعة وتسعون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بعطفة قشاش والاخرى تعرف بعطفة الشرفاء * وأما جهة اليسار فبها عطفة غير نافذة وهنالك جامع الميدانى عرف بالشيخ ابراهيم الميدانى المدفون به وشعائره مقامة بنظر بعض الاهالى

(شارع وسعة الجير)

يبتدئ من آخر شارع بئر الحص تجاه عطفة قشاش وينتهى لشارع البيلى بجوار جامع الرويعى وطوله ثلثمائة متر * وبه من جهة اليسار درب الطبنية ثم سكة درب النوبى التى بجوار زاوية الشيخ حماد ثم درب النوبى الموصل لشارع العلوة عرف بالشيخ المعتقد أحمد النوبى صاحب الجامع المعروف به هنالك وهو جامع قديم وبداخله قبر الشيخ أحمد النوبى المذكور وشعائره مقامة ويعمل به مولد كل سنة ونظره لبعض الاهالى * وعن يسار المار بدرب النوبى المذكور فرعان وبآخره عطفة صغيرة غير نافذة تعرف بعطفة الشاعر وعن اليمين عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بعطفة سمامم والاخرى بعطفة الكاتب * وأما جهة اليمين من هذا الشارع فبها ست عطف غير نافذة * الاولى العطفة الصغيرة الثانية عطفة العويل الثالثة عطفة الغسالة الرابعة عطفة الشيشينى الخامسة عطفة الشيخ حماد عرفت بالشيخ حماد صاحب الزاوية التى بها كانت متخربة ثم فى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف شرع فى تجديدها ديوان الاوقاف وقد قاربت التمام * وكان فى شرقيها مقبرة قديمة تعرف بترب النوبى تحيط بها منازل درب النوبى من الجهة القبلية ومن الجهة البحرية منازل الوسعة ومن الجهة الشرقية سكة الوسعة وزاوية الشيخ حماد المذكورة وضريح الشيخ البحيرى الذى جدده محمد افندى على التراب وفى سنة ست وتسعين ومائتين وألف باع الميرى أرض المقبرة المذكورة لمحمد افندى على المذكور ونمر كاتبه الحاج خليل ابراهيم التراب وحسن افندى التراب وبلغت مساحتها ثلاثة آلاف متر وكسورا وبيع المتر منها بنصف بنتو وبنوا فيها عدة بيوت سكن بها النساء الفواحش * وهنالك أيضا زاوية متخربة تعرف بزاوية الخباز وبزاوية تركى بداخلها ضريح الشيخ محمد الخباز وليها أوقاف تحت نظر امرأة تركية تعرف بالست برادة وهنالك جباسة تعرف بجباسة المعلم حسن عباسى انتهى ما يتعلق بوصف شارع وسعة الجير

(شارع القوطية)

يبتدئ من أول شارع سوق الخشب وآخر شارع أبى بدير ويمتد لشارع البيلى ودرب النطة وطوله مائة وستون مترا وبه من جهة اليسار حارة القوطية بداخلها حارة تعرف بحارة البستان يسلك منها الدرب آبه * ثم حارة القصاصين بداخلها حارة النقلية وليست نافذة * ثم عطفة شمس غير نافذة أيضا * ثم درب الحجرة وهو درب كبير غير نافذ * وأما جهة اليمين فبها عطفة صغيرة غير نافذة * وهنالك سبيل يعرف بسبيل محمد عبد الشمى أنشئ سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وهو عامر الى الآن بنظر واقفه محمد عبد المذكور انتهى ما يتعلق بوصف شارع القوطية المذكور

(شارع البيلى)

يبتدئ من آخر شارع القوطية وينتهى لشارع البكرية وشارع الرويعى وطوله مائتا متر وعشرة أمتار * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة البيلى بداخلها ضريح الشيخ البيلى الذى عرف الشارع به * وأما جهة اليسار فبها عطفة شبانة ثم حارة القبودى يسلك منها الدرب النوبى ولعطفة الجنينة انتهى ما يتعلق بوصف شارع البيلى المذكور

(شارع درب رياش)

يبتدئ من شارع البيلى بجوار الجامع الاحمر وينتهى لشارع القبيلة وطوله مائتا متر واثنا عشر مترا ويقطعه شارع كلوت بيك وبأوله الجامع المعروف بالجامع الاحمر كان متخربا فجدده الامير سليمن أغا السلاحدار وأقام له عمدا من

الرخام وسقفه وأنشأ بجواره مكتباوصهريجا ووقف على ذلك أوقافا كثيرة وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر محمد افندى عتيق السلاحدار وكان خلف هذا الجامع مقبرة قديمة تعرف بترب الجامع الاحمر بداخلها ضريح يقال له الشيخ عبادة وهذه المقبرة تبلغ مساحتها زيادة عن فدان ونصف ويحدها من قبلى البيوت المملوكة للست كريمة راغب افندى الخازندار ومن بحرى شارع الجامع الاحمر ومن شرقى ضريح الرويعى وشارع الرويعى ومن غربى حارة موصلة لدرب عبد الحق تجاه الحمام وقد باع أرضها الميرى فبلغ سعر المتر المسطح نصف بنتو واشتراها محمد على التراب وشركاؤه وقسموها بيوتا وحارات وشرعوا فى بنائها وعن قريب تتم ولم يبق للمقبرة أثر بالكلية وبقرب الجامع حمام يعرف بحمام الجامع الاحمر ويقال له حمام الرويعى أنشأه السيد أحمد الرويعى صاحب جامع الرويعى الذى بقرب جامع البكرى وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الكاتب ثم درب يعرف بدرب العيار ثم درب الحديدة بداخله كنيسة تعرف بكنيسة السبع بنات * وأما جهة اليسار فبها درب عبد الخالق بداخله زاوية صغيرة تعرف بزاوية الاربعين بها ضريح الشيخ الاربعين وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف ثم درب القطة وهو درب كبير أوله من آخر شارع القوطية وآخره شارع درب رياش من جوار كنيسة السبع بنات وطوله مائة واثنان وسبعون مترا وبه زاوية تعرف بزاوية السيد ابراهيم وتعرف أيضا بزاوية درب القطة شعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر بعض الاهالى وبه أيضا درب الصباغ ودرب عبد المعطى ودرب الخواجات وحارة درب رياش

(شارع درب القبيلة)

يبتدئ من آخر شارع درب رياش وينتهى لشارع قنطرة الدكة وشارع وش البركة وطوله أربعمائة متر * وبه من جهة اليسار شارع درب طياب وسيأتى بيانه وعطف ودروب وهى على هذا الترتيب * درب المبلات يسلك منه لشارع وش البركة * ثم درب البغدادى يسلك منه أيضا لشارع وش البركة * ثم درب الصواف غير نافذ * ثم العطفة الصغيرة غير نافذة أيضا * وأما جهة اليمين فبها الدرب المعروف بدرب الجنينة عن يمين المار به عطفة السكرية وعطفة البارودية وعن يساره عطفة تعرف بعطفة العزبة * ثم بعد درب الجنينة العطفة الطويلة * ثم درب القاضى * ثم عطفة عريان * ثم عطفة خوخة العطارين

(شارع درب طياب)

أوله من شارع درب القبيلة وآخره شارع وش البركة وطوله تسعون مترا * وبه من جهة اليسار عطفتان احداهما تعرف بعطفة السوق والاخرى بالعطفة الوسطانية

(شارع الغيط ويقال له شارع درب مصطفى)

أوله من شارع بئر الجص وآخره شارع العلوة وطوله ثلثمائة متر وستة عشر مترا * وبأوله جامع الغيط ويعرف أيضا بجامع عبد الكريم لان بداخله ضريحا يقال له الشيخ عبد الكريم يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف * وبه من جهة اليسار ثمان عطف وهى العطفة الضيقة والعطفة الصغيرة وعطفة الطاحون والعطفة السد وعطفة الجامع وعطفة الماوردى وعطفة الماعز وعطفة الشيخ ابراهيم وكلها غير نافذة ماعدا عطفة الشيخ ابراهيم فانها موصلة لعطفة الاحمر * وأما جهة اليمين فبها سبع عطف كلها غير نافذة وهى العطفة السد وعطفة الحريرى وعطفة الجلاب وعطفة البنان وعطفة ربيع وعطفة السكور والعطفة الاخيرة

(شارع العلوة)

يبتدئ من شارع الغيط وينتهى لعطفة الاحمر ودرب النوبى وطوله مائة متر واثنان وتسعون مترا * وبه من جهة اليسار عطفتان غير نافذتين الاولى عطفة العلوة والثانية عطفة ندى بداخلها جامع العلوة الذى ذكره المقريزى وعده فى الجوامع وسماه بالجامع المعلق ولم يترجمه (قلت) وهو مشرف على الخليج المصرى وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى * وأما جهة اليمين فبها عطفة صغيرة غير نافذة

*(شارع

(شارع القنطرة الجديدة)

يبتدئ من آخر شارع ميدان القطن بجوار سيدى عبد السلام وينتهى لاول شارع البندقية وطوله مائتان وأربعة وستون مترا * عرف بالقنطرة التى أنشأها العزيز محمد على باشا ليتوصل من فوقها الى الخرنفش * وبه من جهة اليمين درب الجنينة بداخله كنيسة تعرف بكنيسة الموارنة وبه عطفتان * احداهما تعرف بعطفة البحرى بداخلها كنيسة للشوام * والثانية تعرف بعطفة الاحمر بداخلها كنيسة الأرمن الكاثوليك ويتوصل منها العطفة الشيخ ابراهيم ولشارع العلوة ثم بعد درب الجنينة عطفة الاربعين تجاه ضريح الاربعين وغير نافذة * وبه أيضا حمام يعرف بحمام أبى حلوة برسم الرجال والنساء وجار فى ملك محمد التكرورى والحاج ابراهيم شعبان التفكشى

(شارع البندقية)

يبتدئ من آخر شارع القنطرة الجديدة وينتهى لشارع درب المزين وشارع حوش الحين وطوله مائة وستة وثمانون مترا وبه من جهة اليمين درب يعرف بدرب القطرى يسلك منه لدرب الجنينة وبداخله كنيسة تعرف بكنيسة السريانى وهناك ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ ندا والآخر بالاربعين

(شارع درب المزين)

يبتدئ من آخر شارع البندقية وأول شارع حوش الحين وينتهى لشارع الموسكى تجاه حارة الفرنج وطوله مائة متر وثمانية أمتار * وبه من جهة اليمين درب المزين الذى عرف الشارع به وهو غير نافذ وبآخره الدير الكبير والدير الصغير بجوار بعضهما * وأما جهة اليسار فبها عطفة تعرف بعطفة القاطون غير نافذة

(شارع حوش الحين)

أوله من آخر شارع البندقية وأول شارع درب المزين وآخره درب البرابرة وطوله مائة وأربعة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين الاولى عطفة حوش الحين والثانية عطفة السادات * وأما من جهة اليسار فبه عطفة صغيرة غير نافذة وهناك زاوية تعرف بزاوية البطل وكانت تعرف أولا بزاوية ابن بطالة باسم الشيخ محمد بن بطالة فانه هو الذى أنشأها وقرر فيها البرهان الابناسى الصغير مدرسا وجعل بها فقراء ثم بطل ذلك وهى الآن معطلة الشعائر لتخربها ولها أوقاف تحت نظر الديوان

(شارع السكة القديمة)

يبتدئ من شارع الموسكى وينتهى بشارع الموسكى غربى كوم الشيخ سلامة وطوله مائة وأربعة وستون مترا ويتوصل منه لشارع حوش الحين وبداخله ثلاث عطف ودرب وهى عطفة الفرن وعطفة الجنينة وعطفة سوق الخضار بأولها الجامع المعروف بجامع الشيخ زروق جدده المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما فى الجبرتى وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر ديوان الاوقاف ودرب البرابرة بداخله جامع يوسف عزبان أنشأه الامير يوسف كتخدا عزبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف كما هو منقوش على لوح من الرخام بأعلى بابه وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر بعض الاهالى

(شارع البكرية)

يبتدئ من آخر شارع البيلى وينتهى لباب الهواء وطوله مائة وخمسة وسبعون مترا * وبوسطه جامع الشرايبى وهو عن يسرة من سلك من الموسكى الى الجامع الاحمر أنشأه الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد الداده الشرايبى سنة خمس وأربعين ومائة وألف وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر الديوان ويعرف أيضا بجامع البكرى لدفن المجذوب المعتقد السيد على البكرى به قال الجبرتى أقام سنين متجردا ويمشى فى الاسواق عريانا ويخلط فى كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه معه فى غالب أوقاته وكان يحلق لحيته والناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون الفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس فى زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا للزيارة من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم فى التقليد وازدحم

جامع الشيخ زروق . جامع يوسف عزبان . جامع الشرايبى

عليه الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصب شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيا نايبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالازقة فى الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه فى منامه ويقظته وقضاء حاجته ولايزال يحدث نفسه ويخلط فى ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يتبسم ولابد من مصادفة بعض الالفاظ لما فى نفس بعض الزائرين وذوى الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على مافى أنفسهم وخطرات قلوبهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لا أنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله الى أن توفى فى سنة سبع ومائتين وألف واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبى بالقرب من جامع الرويعى فى قطعة من المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عند مدفنه فى ليال وميعادات وقراء ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين انتهى وذكر الجبرتى أيضا فى حوادث سنة ألف ومائتين ان الشيخ على البكرى كانت تمشى خلفه امرأة تعرف بالشيخة أمونة وتتوجه معه أينما توجه وهى بازارها وتخلط فى ألفاظها وتدخل معه البيوت وتطلع الحريمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا أن الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الاولياء ثم ارتقت فى درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما يتوجه ويتبعهما الاطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتحنجل فى مشيه وقولوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضا وأن الشيخ لمسه فصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس وصاروا يخطفون الاشياء من الاسواق ويصير لهم فى مرورهم ضجة عظيمة واذا جلس الشيخ فى مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة على دكان أوعلاوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربى ومرة بالتركى والناس تنصت لها ويقبلون يديها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول دستوريا أسيادى وبعضهم من يقول لا تعترض بشئ فمر الشيخ فى بعض الاوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضى الذى من ناحية بين القصرين وبتلك العطفة سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض على الشيخ وأدخله الى داره ومعه المرأة وباقى المجاذيب فأجلسه وأحضر له شيأ يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب الى الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة الى المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقى المجاذيب بعد أن استغاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم وطارت الشربة من رؤسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقدها الناس والنساء وجمعت عليها الجمعيات وأشباه ذلك انتهى

(شارع الرويعى)

يبتدئ من أول شارع البكرية وينتهى لشارع وش البركة وطوله مائة وأربعون مترا * وبأوله جامع الرويعى بقرب جامع البكرى أنشأه السيد أحمد الرويعى شاه بندر التجار بمصر فى القرن التاسع وهو مقام الشعائر الى الآن من أوقافه وبداخله ضريح وفى مقابلته مدفن السيد أحمد الرويعى المذكور وبجواره قطعة أرض موقوفة عليه والى هنا انتهى بيان أوصاف شارع جهة باب الشعرية وما يليها من جهة باب البحر والنوطية وجهة ميدان القطن والبكرية وغيرها ثم نبين الشارع الطولى الذى أوله من جهة الجبل شرقى القاهرة بجوار ترب الغريب فنقول هذا الشارع أوله من جهة الجبل شرقى القاهرة وآخره شارع العتبة الخضراء وطوله الف متر وستمائة متر وينقسم قسمين

(القسم الاول شارع السكة الجديدة)

ابتداؤه من جهة ترب الغريب وانتهاؤه أول شارع الموسكى تجاه المدارق الاربعة وهو حادث فى زمن العائلة المحمدية كان فتحه بأمر العزيز محمد على باشا فى سنة اثنتين وستين ومائتين وألف وذلك لما اتسع نطاق التجارة وسكن جهة

الموسكي والازبكية كثير من الفرنج وكثرت العربات وتعسر السير داخل الازقة القديمة وتكررت الشكوى من التجار وغيرهم من ضيق الحارات المؤدى الى تعطيل حركة التجارة والمرور فصدر أمره بشراء الاملاك التى تقابل الشارع فى مروره ثم حصل الشروع فى فتحه بعد أن عمل عنه رسم بقلم الهندسة التابع فى ذلك الوقت لديوان المدارس وابتدؤا بالهدم فى سنة اثنتين وستين وبيعت الزوائد الباقية من التنظيم للراغبين لكنه لم يتم منه الا لغاية الرحبة المستديرة التى بقرب قنطرة الموسكى ثم استمرت العمارة فيه زمن المرحوم عباس باشا الى أن وصل الى شارع النحاسين ثم فى زمن الخديو اسماعيل صار امتداده الى جهة الغريب وفى زمن الخديو توفيق جعل بجانبيه تطوار من الحجر ودكت أرضه بالمكدام وصار فى غاية الانتظام وقد أخبرنى بعض من أثق به أنه قبل فتح هذا الشارع قد استفتى العزيز محمد على العلماء فى فتحه وفى كمية عرضه فأفتوه بان يجعله بحيث يمر فيه جملان حاملان من غير مشقة فقدر ذلك بثمانية أمتار وجعلوه كما هو الآن وهذا العرض غير كاف فى وقتنا هذا لما حصل فى التجارة من الاتساع ولكثرة المارين من هنالك ولذا تراه دائما فى غاية الازدحام * وبه من جهة اليسار سبع عطف * الاولى عطفة حوش العروسى الثانية عطفة عزمين * الثالثة عطفة المنزلاوى * الرابعة عطفة الشيخ خضر * الخامسة عطفة الحمام كان بها زاوية تعرف بزاوية نصر الله شرف الدين بخط المشهد الحسينى قبل مرور هذا الشارع ثم لما مر قسمها قسمين أخذ القسم القبلى المرحوم خليل أغا أغات والدة الخديو اسمعيل وباعه والقسم البحرى الذى كان به المنبر والمصلى بناه أربع دكاكين وألحقها بوقف نصر الله القانى الذى تحت يده وذلك بأمر من قاضى المسلمين وكتب له حجة مؤرخة بسنة ست وثمانين ومائتين وألف وبنى فوق الدكاكين ربعا معدا للسكنى * السادسة عطفة السبع قاعات التى بها ضريح الشيخ عبود وهو صاحب الحمام التى بالسبع قاعات ترجمه المقريزى فقال هو الشيخ نجم الدين أبو على الحسين بن محمد بن اسمعيل ابن عبود القرشى الصوفى مات فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بعد ما عظم قدره ونفذ فى أرباب الدولة نهيه وأمره ثم قال وهو صاحب الزاوية المعروفة بزاوية ابن عبود بالحجف الجبل قريبا من الدينورى من القرافة انتهى وقد بسطنا الكلام على حارة السبع قاعات بما فيها فى ترجمة شارع البندقانيين فليراجع السابعة العطفة السد * وأما جهة اليمين فيها حارتان وثلاث عطف * الاولى حارة الدراسة بها ستة فروع غير نافذة الثانية العطفة السد * الثالثة عطفة الشنوانى عرفت بالشيخ الشنوانى صاحب الضريح الذى هنالك داخل جامع العدوى الذى أنشأه الشيخ حسن العدوى الحمزاوى أحد علماء المالكية سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف فى محل دار الست زينب بنت السلطان قلاوون التى آلت بالوقف الى سيدنا الحسين رضى الله عنه وتخربت فاشتراها من ديوان الاوقاف وبنى هذا الجامع فى جزء منها ومكث فى بنائه أقل من سنة وصدر له الاذن باقامة الجمعة فى سنة تسع وثمانين ومائتين وألف وكان بجوار هذه الدار ضريح الشيخ الشنوانى المذكور وعدة أضرحة أخر فأدخل الجميع الشيخ حسن المذكور فى حدود الجامع وجدد أضرحتها وبنى عليها مقصورة من الخشب وبنى لنفسه بجوارها مدفنا باذن الخديو اسمعيل لمنع الدفن داخل العمران حفظا للصحة الا باذن من الحاكم والعدوى بكسر العين وسكون الدال المهملتين بعدها واو مكسورة وياء نسبة لقرية من قرى مديرية المنيا والشنوانى اسمه أحمد لكن لم أعثر بترجمته وأما من معه من ذوى الاضرحة فقد سمع من أفواه المشايخ ان هنالك ضريح الخطيب القزوينى صاحب تلخيص المفتاح ويزعمون أن ثم أيضا ضريح أبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة الفقيه الشافعى صاحب التصانيف المشهورة دليلهم ان الخطة هنالك كانت تعرف بخطة القضاعى وليس كذلك فان القضاعى هذا وأباه مدفونان فى القرافة الكبرى كما ذكره السخاوى فى تحفة الاحباب فليراجع * وأما الجزء الاخير من الدار المذكورة فأنشأ فيه حماما حسنة برسم الرجال والنساء ووقفها على الجامع وبنى ربعا على باب الميضأة ووقفه عليه أيضا وبنى بقرب الحمام دارا لسكناه بقرب الباب الاخضر للمشهد الحسينى وشعائر هذا الجامع مقامة ولقربه من الجامع الازهر صار فى العمارية * وكان بحارة الشنوانى المذكورة بيت الشيخ محمد الصبان ترجمه الجبرتى فقال

ترجمة الشيخ محمد الصبان

العالم النحرير واللوذعي الشهير شيخنا العلامة ابو العرفان الشيخ محمد بن على الصبان الشافعي ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد فى طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وتلقى طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ سيدى عبد الوهاب العفيفى المرزوقى وانتفع بمدده ظاهرا وباطنا وتلقى طريق السادة الوفائية عن سيدى أبى الانوار محمد السادات بن أبى الوفاء وهو الذى كناه بأبى العرفان ولم يزل يخدم العلم ويجتهد فى تحصيله حتى تمهر فى العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتبرة فى حياة أشياخه وربى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشأم وألف الكتب المعتبرة منها حاشيته على الاشمونى التى سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السمرقندية وحاشية على شرح الملوى على السلم ورسالة فى علم البيان ورسالة فى آل البيت ومنظومة فى علم العروض وشرحها وحاشية على آداب البحث ومنظومة فى مصطلح الحديث ومثلثات فى اللغة ورسالة فى الهيئة وحاشية على مختصر السعد فى المعانى والبيان والبديع ورسالتان على البسملة ومنظومة فى ضبط رواة البخارى ومسلم وغير ذلك عدة رسائل وقصائد ثم قال الجبرتى أيضا وكان فى مبدأ أمره معانقا للخمول وتنزل أياما فى وظيفة التوقيت بالصلاة بضريح الامام الشافعى رضى الله عنه عند ماجدده عبد الرحمن كتخدا وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تنزل المترجم فى وظيفة توقيته وعمر له مكانا بسطحه سكن فيه بعياله فلما اضمحل أمر وقفه تركه واشترى له منزلا صغيرا بحارة الشنوانى وسكن به ولما حضر عبد الله أفندى القاضى المعروف بططر وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجى واجتمعا به أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما وكذلك سليمن أفندى الرئيس فعند ذلك راج أمر المترجم وأثرى حالا وتزين بالملابس وركب البغل وتعرف أيضا باسمعيل كتخدا حسن باشا وتردد اليه قبل ولايته فلما أتته الولاية بمصر زاد فى اكرامه ورتب له كفايته فى كل يوم بالضربخانة وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنه سيدى عليا فأقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا والدعوته وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة وألبس ابنه فروة يوم الزفاف وأرسل اليه طبلخانته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك فى مبادى ظهور الطاعون فى العام الماضى وتوعك المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعى الانام ووافاه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الاولى من سنة ست ومائتين وألف وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بالبستان رحمه الله تعالى انتهى * الرابعة عطفة العجمى وهى عطفة صغيرة غير نافذة * الخامسة حارة شمس الدولة وتسمى أيضا بدرب شمس الدولة وهى من الدروب القديمة وقد بسطنا الكلام عليها بشارع الوراقين من هذا الكتاب وكان بها مطبخ للسكر وقفه السلطان قايتباى من ضمن ما وقف كما هو مذكور فى كتاب وقفيته وليس له أثر اليوم بالكلية * وبهذا الشارع أيضا من الدور الكبيرة الشهيرة دار السيد عبد الخالق السادات ودار الشيخ يوسف المنشد المشهور فى وقتنا هذا * وبه أيضا وكالة مشهورة بوكالة السلاحدار يباع فيها الخزو الارز والاقمشة ونحوها وهناك بيت الصحة الطبية التابع لثمن الجمالية بمنزل محمد حنفى الخناوى الذى تجاه مدرسة خاير أغا وبأسفله أجزاخانة معروفة بالاجزاخانة الحسينية والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع السكة الجديدة قديما وحديثا

(القسم الثانى شارع الموسكى)

ترجمة عز الدين موسك

أوله من آخر شارع السكة الجديدة من عند قنطرة الموسكى بجوار القره قول وآخره شارع العتبة الخضراء * عرف بذلك نسبة للامير عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو الذى أنشأ القنطرة المعروفة بقنطرة الموسكى وكان خيرا يحفظ القرآن الكريم ويواظب على تلاوته ويحب أهل العلم والصلاح ويؤثرهم مات بدمشق يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شعبان سنة أربع وثمانين وخمسمائة كما فى المقريزى * وبهذا الشارع من جهة اليسار حارتان الاولى حارة الفرنج يسلك منها للدرب الجديد وبها جامع التسترى عرف بالشيخ حسن التسترى المدفون به تلميذ الشيخ يوسف العجمى له مولد كل سنة وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف ومرتبات

بالروزنامة

بالروزنامجة شعائره مقامة منها ويعرف أيضا بجامع أبي الحسن وذكر الشعراني في طبقاته ان الشيخ يوسف العجمي هو أول من أحيا طريقة الشيخ الجنيد رضي الله عنه بمصر بعد اندراسها مات في يوم الاحد نصف جمادى الاولى سنة سبع وستين وسبعمائة ودفن بزاويته في القرافة الصغرى وأما الشيخ حسن التستري فتوفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن في زاويته هذه * الثانية حارة حوش الدماهرة يتوصل منها الدرب الزيات

(شارع الدرب الجديد)

هو بجهة اليسار من شارع الموسكي وطوله مائة متر وعشرة أمتار * وبداخله من جهة اليسار درب يعرف بالدرب الجديد يسلك منه الى حارة الفرنج وبه جامع العجمي عرف بالشيخ محمد العجمي المدفون به يعمل له مولد كل سنة وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف شعائره مقامة من ريعها بنظر بعض الاهالي

(شارع العلوة)

أوّله من شارع الموسكي وآخره زاوية الشيخ سلامة وطوله مائتا متر * وبه من جهة اليمين شارع الشيخ سلامة يأتي بيانه ثم عطفة تعرف بعطفة سقاقة غير نافذة * وأما جهة اليسار فبها درب الزيات وعطفة الجامع ودرب البشابشة وكلها غير نافذة

(شارع كوم الشيخ سلامة)

هو بشارع العلوة من جهة اليمين وطوله مائة متر وعشرون مترا * وبه أربع عطف ودرب يعرف بدرب الصباغة كلها غير نافذة * وبه أيضا جامع كوم الشيخ سلامة برأس شارع الموسكي به منبر وخطبة وشعائره مقامة وكان له باب الى شارع الموسكي يصعد اليه بدرج فسد ذلك الباب وبقي له الباب الذي بحارة كوم الشيخ سلامة وله شبابيك على الشارع ويتبعه مكتب ويعرف أيضا بجامع الشيخ عبد الغني باسم خطيبه الشيخ عبد الغني الملواني المالكي أحد علماء الازهر وشيخ سجادة البيومية مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى * وهناك زاوية تعرف بزاوية الساكت بأعلاها ربع تابع لها وبداخلها ضريح الشيخ محمد الساكت يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر بعض الاهالي والى هنا تم وصف الشارع الطوالي المتقدم ذكره ثم نبين شارع المناصرة فنقول

(شارع المناصرة)

أوّله من سكة قنطرة الامير حسين بقرب جامع المرصفي وآخره شارع السويقة وطوله أربعمائة متر وستون مترا * وبأوّله جامع الشيخ المرصفي كائن بين قنطرة الامير حسين وبين جامعه بداخله ضريح سيدي علي المرصفي يقصد بالزيارة على الدوام يعمل له مقرأة كل ليلة احد ومولد كل عام وكان أوّل أمره زاوية مقيما بها سيدي علي المرصفي ثم بعد وفاته جعلت جامعا بمنبر وخطبة وشعائره مقامة الى الآن بنظر بعض الاهالي وذكر المناوي في طبقاته ان أخا سيدي علي المرصفي كان اسكافا يخيط النعال مات سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقنطرة الامير حسين انتهى وقد بسطنا الكلام على هذا الجامع في جزء جوامع القاهرة من هذا الكتاب وذكرنا ترجمة الشيخ علي المرصفي في بلده مرصفة في جزء البلاد فلتراجع هناك * وبقرب جامع المرصفي المذكور زاوية تعرف بزاوية المصلية بلصق دار الشيخ محمد العباسي المهدي شيخ الجامع الازهر من جهتها القبلية لها بئر وحنفية ويتبعها سبيل وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الست عائشة المصلية التي عرفت بها الزاوية * وبه من جهة اليسار أربع عطف ودرب يعرف بدرب الطاحون * ومن جهة اليمين خمس عطف ودرب يعرف بدرب الكلابة بداخله زاوية تعرف بزاوية العراقي بها ضريح الشيخ العراقي يعمل له ليلة كل سنة وشعائرها مقامة من أوقافها وبقربها ضريح يقال لساكنه الشيخ موسى يعلوه قبة صغيرة وبآخر هذا الدرب زاوية صغيرة تعرف بزاوية المالكي تخربت وزال معظمها ولم يبق منها الا الرسوم * وبهذا الشارع أيضا دار السيد سعيد الشماخي ودار الشيخ أبي العلا الخلفاوي وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة * (تتمة) * كان بهذا الشارع درب من الدروب القديمة يعرف بدرب كوسا ذكره المقريزي حيث قال هو الآن يسلك فيه على شاطئ الخليج الكبير من قنطرة الامير حسين الى قنطرة الموسكي عرف بحسام الدين كوسا أحد مقدمي الحلقاء

فى أيام الملك المنصور قلاوون مات بعد سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى (أقول) ومحله الآن أوّل هذا الشارع من عند جامع المرصفى الى آخر بيت الشيخ المفتى ويدل لذلك أن محل هذا البيت كان يسلك فيه الى قنطرة الموسكى والى حارة الفرنج التى خلف البيت المذكور وبقى كذلك الى ان بنى الشيخ بيته فامتنع المرور من هنالك والى الآن لو دخلت من باب البيت الذى بهذا الشارع وأردت الوصول الى شارع الموسكى تمر بشاطئ الخليج من داخل البيت الى أن تخرج الى شارع الموسكى من فوق القنطرة التى أحدثها الشيخ ويمكن الوصول أيضا الى شارع الموسكى لو سلكت من الجنينة الكبيرة التى بدار الشيخ القديمة فانظر الى الحوادث والتقلبات التى أحدثت هذه التغيرات فسبحان من لا يتغير ولا يزول

(شارع سويقة المناصرة)

أوّله من آخر شارع المناصرة وآخره شارع العشماوى ويقطعه شارع محمد على وطوله ثلثمائة وستون مترا *وبه من جهة اليسار أربعة دروب كانت قبل مرور شارع محمد على غير نافذة والآن قطع بعضها الشارع فصارت جزأين به وهى درب الصباغة ودرب القصاص ودرب أبى طبق بجوارده زاوية تعرف بزاوية الاربعين بها ضريح الاربعين وهى صغيرة معطلة واليوم جعلت مكتبا لتعليم الاطفال ودرب المنجمة وهو درب كبير به عدة من البيوت * وأما جهة اليمين فبها خمس عطف صغيرة لم نذكر أسماءها ودرب يعرف بدرب الدقاق وحارة قلعة الكلاب بداخلها زاوية تعرف بزاوية أبى العينين متخربة أخذ منها الماس بيك قطعة أدخلها بداره وبقى منها قطعة صغيرة سماوية موجودة الى الآن

(شارع الخليج المرخم)

أوّله بنهاية قنطرة الامير حسين من عند وكالة اسمعيل باشا تمر كاشف التى هنالك وآخره عطفة الخليج المرخم وطوله ثلثمائة متر وستة أمتار * وعن يمين المار بأوّله درب الانصارى الكائن فى حدود حارة غيط العدّة وقد تكلمنا عليه فى ترجمة شارع غيط العدّة ثم عطفة أبى زيد وهى غير نافذة وبرأسها سبيل يعرف بسبيل محمد افندى برلى يعلوه مكتب عامر من وقفه بنظر الست ظريفة من ذرية محمد افندى المذكور * ومحل هذا الشارع كان يعرف قديما بحكر جوهر النوبى قال المقريزى هذا الحكر تجاه الحارة الوزيرية من بر الخليج الغربى فى شرقى بستان العدّة ويسلك منه الى قنطرة الامير حسين من طريق تجاه باب جامع الامير حسين الذى تعلوه المئذنة وما زال بستانا الى نحو سنة ستين وستمائة فحكر وبنى فيه الدور فى أيام الظاهر بيبرس قال وعرف بجوهر النوبى أحد الامراء فى الايام الكاملية وقد تقدم بديار مصر تقدما زائدا وكان خصيا وهو ممن ثار على الملك العادل بن أبى بكر بن الكامل وخلعه فلما ملك الصالح نجم الدين أيوب بعد أخيه العادل قبض على جوهر سنة ثمان وثلاثين وستمائة انتهى (قلت) ومحل هذا الحكر فى وقتنا هذا هو شارع الخليج المذكور بما فيه من البيوت وعطفة أبى زيد وجنينة ست البلد وبيت حرم الامير ثابت باشا وما حول ذلك

(شارع درب الطواب)

أوّله من وسط شارع باب الخرق وآخره شارع القراعلى وطوله مائة وعشرون مترا * وبآخره عطفة يتوصل منها الى قنطرة الذى كفر * وبه من جهة اليسار درب الطواب الذى عرف الشارع به غير نافذ وبداخله ضريح الشيخ معروف وأما جهة اليمين فبها حارة القوطى يسلك منها الى حارة عابدين والى حارة قواديس ويسلك من حارة قواديس الى شارع غيط العدّة * وبداخل حارة القوطى ثلاث عطف غير نافذة عطفة الشربجى وعطفة المغربلين وعطفة الزلط ودرب يعرف بدرب الزياتين يتوصل منه الى حارة شق الثعبان * وبها أيضا جامع أبى درع وهو جامع صغير على وجهته تاريخ سنة سبع عشرة ومائتين وألف بداخله قبر الامير محمد المعروف بأبى درع عليه مقصورة من الخشب وله منبر وخطبة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر تومان افندى شنن ويعرف أيضا بجامع شنن ويتبعه سبيل

ترجمة جوهر النوبى

جامع أبى درع

*(شارع

(شارع القراعلى)

أوّله من آخر شارع درب الطواب وآخره حارة عابدين وطوله مائة وستة وثلاثون مترا * ويتوصل من هذا الشارع الى حارة شق الثعبان من بحرى جامع الشيخ رمضان والى الخليج من جوار عطفة القمرى والى شارع عابدين المستجد وعن يمين المار به عطفة غير نافذة

(شارع التميمى)

أوّله من شارع عابدين تجاه حارة الفوطى وآخره شارع جبرة وطوله مائتان وثمانون مترا *عرف باسم الشيخ التميمى صاحب الضريح الملاصق لسراى عابدين وأما حارته أو عطفته فقد زالت عند بناء السراى المذكورة

(شارع الخلوتى)

يبتدئ من آخر شارع درب الطواب وأوّل شارع القراعلى وينتهى لشارع قنطرة سنقر وشارع درب الجزور وطوله أربعمائة متر وتسعون مترا * وبه من جهة اليمين حارة عابدين تجاه قنطرة الذى كفر وهى حارة كبيرة نافذة لشارع عابدين وبها عدّة عطف وحارات منها عطفة القمرى وحارة شق الثعبان بداخلها جامع حسين باشا أبى اصبع واقع بين مسجد الشيخ الخلوتى ومسجد الشيخ رمضان وكان أوّلا يعرف بجامع القمرى ولما وهى جدده الامير حسين باشا المذكور فنسب اليه وجاء فى غاية الحسن والبهجة ومكتوب على بابه تاريخ تجديده سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وشعائره مقامة من ريع أوقافه وحارة شق الثعبان المذكورة ذكرها المقريزى فى ترجمة حكر الزهرى وقال انها تدخل فيه مع سويقة القيمرى التى محلها الآن عطفة القمرى وقال انه يدخل أيضا فى هذا الحكر جميع برّ ابن التبان ثم ترجمه فقال هو رئيس المراكب فى الدولة المصرية وكان له قدر وأبهة فى الايام الآمرية وغيرها ولما كان فى الايام الآمرية تقدّم الى الناس بالعمارة قبالة الخرق غربى الخليج فاوّل من ابتدأ وعمر الرئيس ابن التبان فانه أنشأ مسجدا وبستانا ودارا فعرفت تلك الخطة به الى الآن ثم بنى سعد الدولة والى القاهرة وناهض الدولة علىّ وعدىّ الدولة أبو البركات محمد بن عثمان وجماعة من فراشى الخاص واتصلت العمارة بالآجر والسقوف النقية والابواب المنظومة من باب البستان المعروف بالعدّة على شاطئ الخليج الغربى الى البستان المعروف بأبى اليمن ثم ابتنى جماعة غيرهم ممن رغب فى الأجرة والفرجة على الترع التى تتصرف من الخليج الى الزهرى والبساتين من المنازل والدكاكين شيأ كثيرا وهى الناحية المعروفة الآن بشق الثعبان وسويقة القمرى الى أن وصل البناء الى قبالة البستان المعروف بنور الدولة الربعى وهذا البستان معروف فى هذا الوقت بالخطة المذكورة وهو متلاشى الحال بسبب ملوحة بئره وبستان نور الدولة هو الآن الميدان الظاهرى انتهى (قلت) قد بينا أن الميدان الظاهرى كان غربى شارع مصر العتيقة المار تجاه سراى الاسماعيلية وأوّله من عند قره قول قصر النيل وكان ممتدا الى ساحل النيل والى قنطرة جسر أبى العلا الموصلة الى بولاق عند دوابور المياه ويؤخذ من كلام المقريزى أن المبانى كانت ممتدة طولا تجاه قنطرة الخرق على حافة الخليج الى حارة شق الثعبان وعرضا الى شارع مصر العتيقة قبالة قصر النيل والى بستان أبى اليمن وهو الخط الذى به جامع مسكة وسويقة السباعين الآن فبرّ ابن التبان كان يدخل فيه جميع الحارات والعطف من أوّل قنطرة الخرق الى قنطرة سنقر وسويقة السباعين وذكر المقريزى أيضا ان ببرّ ابن التبان حمام الشيخ نجم الدين ابن الرفعة وحمام القيمرى وحمام الداية فحمام ابن الرفعة هى الحمام التى عرفت أخيرا بحمام عابدين وقد زالت الآن وحمام القيمرى هى التى عرفت بحمام مرزوق وقد زالت أيضا وأما حمام الداية فلم نقف على محلها لانها زالت من قديم الزمان * وبقرب جامع أبى اصبع جامع الخلوتى بداخله ضريح الشيخ محمد الخلوتى يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وهذا الجامع كان أوّل أمره زاوية لسيدى محمد الخلوتى المذكور ثم جدّد جامعا سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وأقيمت شعائره الى اليوم بنظر ديوان الاوقاف ويتبعه سبيل * وبهذا الشارع أيضا جامع رحبة عابدين ويعرف أيضا بجامع الشيخ رمضان لان به ضريحا يقال له الشيخ رمضان وبه أيضا ضريح آخر يعرف بالاربعين وكان هذا الجامع قد تهدم فجدده الامير عبد الرحمن كتخدا وصار مقام الشعائر الى اليوم وبجواره تكية تابعة له ومكتب

وسبيل وعلى باب التكية أبيات منها بيت فيه تاريخ الانشاء وهو

رباط خير جزيل العفو أرخه * قد جاء بشرى من الرحمن للعبد

١٠٤ ٤ ٥١٢ ٩٠ ٣٢٩ ١٣٦

يعنى سنة ألف ومائة وخمس وسبعين * ومن عطف هذا الشارع أيضا العطفة الصغيرة والعطفة الضيقة والفرع الموصل لدرب الملاحقية وعطفة المقدم ودرب الحجون وبه ضريح سيدى مبارك وعدة من الدور الكبيرة منها دار الامير حسين باشا أبى اصبع ودار ورثة المرحوم على بيك ودار لابراهيم باشا خليل الى غير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع عابدين)

أوله من آخر شارع غيط العدة وآخره بقرب شارع درب الجمر وطوله خمسمائة متر وثمانون مترا * وهذا الشارع من ابتداء منزل راغب باشا الى شارع غيط العدة أحدثه الخديو اسمعيل فاشترى غالب الاماكن التى كانت فى جهة شارع غيط العدة وأضافها بعد هدمها الى شارع عابدين القديم الذى كان ينتهى الى شارع التميمى وجعل الجميع شارعا واحدا ممتدا على خط مستقيم الى قرب شارع درب الجمر وكان يرغب امتداده الى شارع درب الجمر ثم يمتد من شارع درب الجمر الى شارع درب الجماميز بواسطة قنطرة جديدة تعمل هناك وكان شراء بيت الامير حيدر باشا المجاور لمنزل راغب باشا بهذا القصد ثم لم يتم ذلك وتأخر العمل لزيادة كثرة المصاريف وبقى على ما هو عليه الآن وياليت الحكومة تتممه وتوصله الى شارع درب الجماميز لما يترتب على ذلك من المنافع العمومية والفوائد الاهلية * وبهذا الشارع الآن من جهة اليسار درب الملاحقية بداخله زاوية تعرف بزاوية الست مرحبا بها ضريح عليه تابوت من الخشب مكتوب عليه ان الذى جدده الامير عباس باشا يكن وهى معطلة الشعائر الى الآن * وأما جهة اليمين فبها سور سراى عابدين وبابها الشرقى وجامع عابدين وهو جامع عظيم يصعد اليه بدرج وشعائره مقامة من جهة الاوقاف وله منارة مرتفعة ثم بعد هذا الجامع الشارع الكائن فى جهتها القبلية المسلوك فيه الى حارة الزير المعلق والى شارع القصر العالى وغيره * وكان هناك قبل التنظيم درب كبير فى استقامة الطرقة التى بها الباب الشرقى للسراى المذكورة يعرف بالدرب الجديد بداخله حارة الزير المعلق الباقى بعضها الى اليوم وكان بهذه الحارة ثلاثة جوامع * أحدها جامع الزير المعلق من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا * والثانى جامع محمد بيك المبدول المعروف بأمير اللواء محمد بيك الازبكاوى أمير الحاج سابقا ابن عبد الله معتوق الامير حسن بيك حاكم ولاية جرجا أنشأه سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وكان به قبر منشئه وله أوقاف تحت نظر الديوان * والثالث جامع الكريدى وكان كبيرا وبه ضريح الشيخ الكريدى * ولما حدث التنظيم بجهة عابدين أخذت هذه الجوامع وجملة من البيوت الكبيرة مثل بيت شربتلى باشا وبيت خورشد باشا وبيت عبد الرحمن كتخدا وغير ذلك مما سيأتى بيانه فأخذ البعض فى السراى والباقى فى الميادين والشوارع وغيرها وعمل هناك بجوار جامع الحلوتى مدفن نقلت اليه جثة الشيخ الكريدى وغيره ممن أخذت مساجدهم فى التنظيمات التى حصلت بخطة عابدين وأما جثة محمد بيك المبدول فقد بنى لها الجامع الجديد المعروف الآن بجامع عابدين المقابل لمدرسة ابن الخديوى توفيق ودفنت به وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وبوسط صحنه حنفية من الرخام ونظره للديوان ويتبعه سبيل وكان بداخل الدرب الجديد أيضا سكة تعرف بسكة الدورة وعطفة يقال لها عطفة التوتة وقد زالت تلك الحارات بما فيها من البيوت والمنازل عند بناء السراى المذكورة حتى صارت سراى كبيرة جدا دخل فيها غير بركة الشقاف التى عرفت أخيرا ببركة البرقان من الدور الكبيرة دار شربتلى باشا ودار خورشد باشا ودار محو بيك ودار عثمان بيك ابن ابراهيم بيك الكبير وعدد وافر من المنازل الصغيرة والعطف والحارات والبساتين حتى اتسعت مساحتها الآن جدا وكل ذلك غير الميدان وما ألحق به من قشلاق العساكر والمكتب الاهلى وما جاور ذلك من الجنائن * وأما بيان الذى أزيل بسبب بناء هذه السراى وما حولها من الشوارع والميادين ونحوها فهو جامع الكريدى وجامع محمد بيك المبدول وجامع عبد الرحمن كتخدا وميضأة جامع جيرة وزاوية الشيخ شحاتة وزاوية عابدين بيك وزاوية عبد الرحمن كتخدا وضريح سيد الاشرف وضريح سيدى محمد الغريب وضريح الشيخ

ذكر ما أخذ من حارة الزير المعلق

جامع عابدين الجديد

التميمى

القيمى ومعظم شارع التيمى وزقاق الصيادين وعطفة العلوة وحارة جميزة وحارة خوخة فشار ومعظم عطفة الحلوانى وجزء من حارة قواديس ومعظم حارة الزير المعلق وعطفة الدمالشة وعطفة المقدم وحوش المقدم والدرب الجديد بما فيه من العطف والحارات وجنينة كبيرة بباب اللوق وحمام عابدين وحمام جميزة وغير ذلك شئ كثير

(شارع درب الجبر)

أوله من آخر شارع قنطرة سنقر وآخره درب الحمام وسويقة السباعين وطوله مائتان واثنان وسبعون مترا * وبه من جهة اليسار حارة درب الجبر بها خمسة فروع غير نافذة وبها زاوية الطوخى بداخلها قبر الشيخ محمد الطوخى وقبر ابنه الشيخ أحمد يعمل لهما حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر رجل يدعى بالشيخ محمد جاد * وأما جهة اليمين فبها حارة التمساح وهى حارة كبيرة يتوصل منها الشارع عابدين وبداخلها جامع البرمونى أخذ معظمه الشارع الجديد الذى خلف سراى عابدين القديم ولم يبق منه الا قطعة صغيرة بها الضريح جعلت الآن زاوية تعرف بزاوية البرمونى * وبها أيضا من البيوت الكبيرة بيت مرعشلى باشا وبيت ورثة خورشد باشا ودار الست الوسطانية وغير ذلك * ثم بعد حارة التمساح حارة الزير المعلق بداخلها زاوية البهلول بها ضريح الشيخ محمد البهلول وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر بعض الاهالى * وبها أيضا سبيل من وقف محمد بيك المبدول عامر الى الآن من ريع أوقافه وكانت هذه الحارة كبيرة جدا أخذ معظمها بسراى عابدين وقد بينا ذلك بشارع عابدين فليراجع * وبهذا الشارع أيضا جامع جنبلاط بجوار دار الامير راغب باشا أنشأه أول أمره مدرسة الشيخ محمد بن قرقماس فى القرن التاسع ولما مات دفن به وعلى قبره مقصورة من الخشب ومشهور بين العامة بالشيخ جنبلاط ولهذا عرف به ثم جدده الامير على أغا كتخدا الجاوشية تابع ابراهيم بيك الكبير المعروف بشيخ البلد وجدد بجواره سبيلا ومكتبا وذلك سنة عشر ومائتين وألف وهو الى اليوم مقام الشعائر بنظر الشيخ عبد الله وبه من الدور الكبيرة دار الامير راغب باشا المذكورة ودار الامير عثمان باشا ودار ورثة المرحوم صالح باشا صبح ودار الامير اسمعيل باشا حقى ودار كريمة المرحوم أحمد باشا ابن جنتمكان ابراهيم باشا الكبير ودار المرحوم اسمعيل باشا أبى جبل وكلها بجنائن وغير ذلك من الدور الصغيرة ودار راغب باشا المذكورة هى فى الاصل دار على أغا كتخدا الجاوشية ترجمه الجبرتى فقال الامير على أغا كتخدا الجاوشية من مماليك الدمياطى ثم نسب الى محمد بيك وأخيه ابراهيم بيك الكبير ورقاه واختص به وولاه أغاوات مستحفظان فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يزل الى سنة ثمان وتسعين فخرج مع ابراهيم بيك الى المنية عندما تغاضب مع مراد بيك فلما اصطلحا قلده الاغاوية كما كان ثم تقلد كتخدا الجاوشية فى سنة ست ومائتين وألف ولم يزل متقلدها حتى خرج مع من خرج فى حادثة الفرنسيس وكان ذا مال وثروة مع مزيد شح وبخل واشترى دار عبد الرحمن كتخدا القازدغلية التى بحارة عابدين وسكنها وليس له من المآثر الا السبيل مع المكتب الذى انشأه بجوار داره الاخرى بدرب الجبر وهو من أحسن المبانى وقد حماه الله من تخريب الفرنسيس وهو باق الى يومنا هذا ببهجته ورونقه انتهى

ترجمة على كتخدا

(شارع درب الحمام)

أوله من آخر شارع درب الجبر وآخره شارع المذبح وشارع حارة السقائين وطوله مائتان وسبعون مترا * وبه من جهة اليمين العطفة السد ثم درب الحمام الذى عرف الشارع به ثم العطفة الصغيرة ثم عطفة الحوش الخربان بداخلها زاوية الشيخ عبد الرحمن الصحابى شعائرها مقامة ولها مطهرة وبأسفلها ثلاثة حوانيت موقوفة عليها ولها أحكار على دور بجوارها منها دار حسن بيك محافظ السويس ودار امرأة تدعى عين ودار ورثة عثمان العطار وبها ضريح عليه تابوت من الخشب يعرف بابن العوام بضريح الشيخ عبد الرحمن الصحابى ولا صحة لذلك وانما هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى عبد الرحمن بن أبى الفضل بن الشمس الحنفى عقد الميعاد فى زاويته ومات بجزيرة أروى المعروفة الآن بالوسطى ودفن بالزاوية بجانب أبيه خارج قنطرة سنقر بسويقة السباعين انتهى وترجمته طويلة مبسوطة فى الضوء اللامع فارجع اليها ان شئت * ثم درب المواهى بأوله كنيسة للاقباط * وأما جهة اليسار فبها عطفة الطابونة ودرب حيدر ودرب السرجة ودرب العجان

ترجمة عبد الرحمن بن أبى الفضل

(شارع حارة السقائين)

أوله من آخر شارع الشيخ ريحان وآخره شارع درب الحمام وطوله مائة وأربعة وسبعون مترا * وبه من جهة اليمين درب الخولاوسكة الدورة بداخلها درب الميضأة وعطفة عريان ودرب الصبان وبه القراقول المعروف بقراقول حارة السقائين قريب من الاماكن المستجدة ووكالة رضوان جلبي بها أماكن للسكنى

(شارع سويقة السباعين)

يبتدئ من آخر شارع درب الجرو ينتهي لشارع الناصرية وطوله مائتان وسبعون مترا وبه من جهة اليسار عطفة موصلة لسوق مسكة ومن جهة اليمين عطفة قرن الغزال وعطفة المسحر * وبه أيضا جامع سنقر المعروف بالجامع الاخضر هو على البركة الناصرية عمره الامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية واليه تنسب قنطرة سنقر التى على الخليج الكبير بخط قبو الكرمانى قبالة الحبانية مات سنة أربعين وسبعمائة واليوم هذا الجامع متخرب وانما يصلى فى جزء منه ونظره للديوان * وزاوية الشيخ محمد الجباس وهى زاوية صغيرة مقامة الشعائر واولها نصف بيت موقوف عليها وتحت نظر رجل يدعى بأمين الحانوتى وذكر المناوى فى طبقاته أن نور الدين بن العظمة المجذوب المستغرق مات فى أوائل القرن الحادى عشر ودفن بزاوية عمرت له بسويقة السباعين بخط منازل آبائه انتهى (قلت) ولم يكن هناك غير هذه الزاوية فلعل نور الدين هذا دفن بها والله أعلم * وبهذا الشارع أيضا ضريح يعرف بالاربعين وقراقول قديم تجاه باب حارة السقائين ودار ورثة أحمد بيك الجوخدار *(تتمة)* اسم سويقة السباعين اسم قديم ذكره المقريزى فى ترجمة حكر الست مسكة حيث قال هذا الحكر بسويقة السباعين بجوار حكر الست حدق وسمى البركة التى كانت هناك ببركة السباعين فقال عرفت بذلك لانه اتخذ عليها دارا للسباع وهى موجودة هناك الى اليوم ثم قال ولم تحدث بها العمارة الا بعد سنة سبعمائة وانما كان جميع ذلك الخط وما حوله من منشأة المهرانى الى المقس بساتين ثم حكرت انتهى (قلت) وبركة السباعين محلها الآن عمارة محمد بيك الشماشرجى وما بجوارها من العمارة من الجهة القبلية والغربية وكان يتصل بها عن القاهرة أرض مزارع وكان المار من بوابة الناصرية الى جهة الشيخ ريحان يجدها عن يساره وترب القاصد بقربها وكانت باقية الى وقت دخول الفرنساوية وطولها على الخرطة التى رسموها اربعمائة وخمسون مترا وعرضها المتوسط مائة وخمسون مترا ومساحتها تقرب من ستة عشر فدانا بفدان وقتنا هذا * وذكر المقريزى فى ترجمة حكر الخليلى أنه هو الخط الذى بقرب سويقة السباعين وجامع الست مسكة وهو بجوار حكر الزهرى وكان بستانا يعرف ببستان ابى اليمان ثم عرف ببستان ابن جن حلوان وهو الجمال محمد بن الزكى يحيى بن عبد المنعم بن منصور التاجر فى ثمرة البساتين عرف بابن جن حلوان مات فى سنة احدى وتسعين وستمائة وحد هذا البستان القبلى الى الخليج وكان فيه بابه والهماليا والحد البحرى ينتهى الى غيط قيمازو الشرقى الى الآدر المحتكرة والغربى ينتهى الى قطعة تعرف قديما بابن أبى التاج ثم عرف ببستان ابن السراج واستأجره ابن جن حلوان من الشيخ نجم الدين بن الرفعة الفقيه المشهور فى سنة ثمان وثمانين وستمائة فعرف به ثم ان هذا البستان حكر بعد ذلك فعرف بحكر الخليلى * وذكر أيضا فى ترجمة حكر الزهرى أن بستان أبى اليمان يعرف اليوم مكانه بحكر أقبغا وفيه جامع الست مسكة وسويقة السباعين انتهى (قلت) وجامع الست مسكة موجود الى الآن وكذلك سويقة السباعين تعرف بهذا الاسم الى اليوم وتمتد الى درب الحلينة من شارع الناصرية * ويؤخذ من كلام المقريزى أن بستان أبى اليمان المعروف مكانه بحكر أقبغا كان يمتد الى الخليج والى شارع درب الجر من الجهة البحرية والى شارع خليل طينة من الجهة القبلية ويدخل فيه من الجهة الغربية كتلة المنازل المحددة بشارع درب الحمام وشارع المذبح وجزء من شارع الناصرية الى جامع الاسماعيلى ويكون محل غيط قيماز الآن الارض التى على يمين السالك بشارع المذبح لحد شارع أبى الليف وأول شارع الناصرية * ويؤخذ من كلامه أيضا على حكر الخليلى ان بستان الفرغانى كان مجاورا لحكر الخليلى من بحريه وكان يمتد الى بركة الطوابين ويوجد بخرطة الفرنساوية أثر بركة غير بركة الشقاف محلها اليوم بيت حرم محو بيك والجامع الجديد الذى بناه الخديو اسمعيل بدل جامع محمد بيك المبدول وهذه البركة كانت

مطلب جامع سنقر المعروف بالجامع الاخضر

مطلب زاوية الجباس

ترجمة الجمال محمد بن الزكي

تسمى عند أهل هذه الخطة ببركة الدمالشة وكان يأتي اليها الماء من القاطون المار بيبت راغب باشا وبيت مرعشلي باشا وفيه موجود الى الآن بقرب قنطرة سنقر والظاهر أن هذا القاطون محل الهدير الصغير الآتي ذكره في عبارة المقريزي وأن بركة الدمالشة هي بركة الطوابين المذكورة ويكون بستان الفرغاني محله الآن كتلة البيوت المحددة بشارع الزير المعلق وبشارع درب الجمام وشارع حارة السقائين ويكون حكر الحلبي محله الجهة البحرية لبستان الفرغاني من بيت محو بيك الى بركة الشقاف التي محلها اليوم ميدان عابدين والى شارع البلاقسة اذ المقريزي ذكر ان حكر الحلبي مجاور للزهري ولبركة الشقاف من غربيها وأصله من جملة أراضي الزهري اقتطع منه وباعه القاضي مجد الدين ابن الخشاب وكيل بيت المال لابنتي السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون في سنة أربع وتسعين وستمائة وكان يعرف حين هذا البيع ببستان الجمال بن حن حلوان وغيط الكردي وبستان الطيلسان وبستان الفرغاني وحد هذه القطعة القبلي الى بركة الطوابين والى الهدير الصغير والحد البحري ينتهي الى بستان الفرغاني والى بستان البواشقي والحد الشرقي الى بركة الشقاف والى الطريق الموصلة الى الهدير الصغير والحد الغربي الى بستان الفرغاني ثم انتقل هذا البستان الى الامير ركن الدين بيبرس الحاجب في ايام الناصر محمد بن قلاوون وحكره فعرف به انتهى (قلت) بستان البواشقي محله الآن الارض التي على يمين المار في شارع البلاقسة الى الشيخ ريحان وكان مجاور البستان الفرغاني والطريق الموصلة الى الهدير الصغير محلها الآن حارة الزير المعلق وأما حكر الزهري فمحله الآن كتلة البيوت والحارات الباقية من خط عابدين المحددة بالخليج الكبير وشارع درب الجرو شارع الزير المعلق وشارع غيط العدة انتهى ما يتعلق بوصف شارع سويقة السباعين قديما وحديثا

(شارع أبي الليف)

أوله من شارع سويقة السباعين وآخره أول شارع المذبح وطوله مائة وثمانية وأربعون مترا * وبأوله زاوية أبي الليف الذي عرف الشارع به وهي زاوية صغيرة شعائرها مقامة من غلة حوش وقوف عليها وبداخلها ضريح الشيخ محمد بن غازي المشهور بأبي الليف يعمل له مولد كل سنة وبهذا الشارع من جهة اليمين خوخة تعرف بخوخة سعدان وحارة تعرف بحارة العجمي باسم ضريح الشيخ العجمي الذي بداخلها بجوار بيت مصطفى أفندي راشد من الجهة الغربية وبه من جهة اليسار درب يعرف بدرب مشمش

(شارع المذبح)

أوله من آخر شارع أبي الليف وآخره شارع درب الجمام وطوله مائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة السنان وعطفة شرف وبه أيضا زاويتان متخربتان احداهما تعرف بزاوية النوالة والاخرى بزاوية خلاف نظرهما للديوان

(شارع خليل طينة)

بالنون بعد الياء التحتية أوله من شارع درب الجماميز ويقطعه الخليج المصري وآخره بجوار الشيخ صالح من الجهة القبلية وطوله ثلثمائة وثمانون مترا ويعرف أيضا بشارع الخنق وبه من جهة اليمين حارة وثلاث عطف وهي * حارة سوق مسكة يسلك منها لحارة النصارى وبداخلها الجامع المعروف بجامع الست مسكة بالقرب من جامع الشيخ صالح أبي حديد أنشأته سنة ست وأربعين وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وبداخله قبر الست مسكة جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون عليه مقصورة من الخشب وبوسط صحنه بئر ومطهرته ومنافعه بخارجه واستمر مدة متخربا ثم جدده ديوان الاوقاف وهو مقام الشعائر الى الآن ولما عمرت الست مسكة هذا الجامع في الحكر المعروف بها بسويقة السباعين بقرب حكر الست حدق بنى الناس حوله حتى صار متصلا بالعمارة من سائر جوانبه وسكنه الامراء والاعيان وأنشؤا به الحمامات والاسواق وغير ذلك كما في المقريزي * وأما حكر الست حدق فقال المقريزي انه يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضها بستان الخشاب فعرف بالست حدق من أجل انها أنشأت هناك جامعا كان موضعه منظرة السكرة فبنى الناس حوله وأكثر من كان يسكن هناك السودان وبه يتخذ المزر ومأوى أهل الفواحش والقاذورات وصار به عدة مساكن وسوق كبير يحتاج محتسب القاهرة أن يقيم به نائبا

عنه للكشف عما يباع فيه من المعايش ثم قال وقد أدركنا المريس على غاية من العمارة الا أنه اختل منذ حدثت الحوادث من سنة ست وثمانمائة وبه الآن بقية من فساد كبير اه (قلت) فيؤخذ من كلام المقريزى ان بستان الخشاب كان بعض هذا الحكر ومحله الآن الارض الواقعة أمام القصر العينى والقصر العالى المحددة بالخليج والشارع المار تجاه منزل أحمد باشا راشد الى القصر العالى ولعل تسميته بالمريس فى زمن المقريزى أخذت من سكنى السودان به وعملهم المزر المسمى أيضا بالمريسة ويظهر أن مساكن السودان كانت ممتدة على جانبى الخليج الى أن تتصل بمبانى البلد محل منزل أحمد باشا راشد ومنزل حافظ بك والى شارع السيدة زينب الموصل للارض التى بها مسجد زين العابدين المعروفة قديما بالارض الصفراء كما ذكر ذلك المقريزى عند الكلام على قطائع ابن طولون وأما الجامع الذى أنشأته الست حدق فى محل منظرة السكرة فقد ذكرنا فى غير هذا الموضع من هذا الكتاب أن محله الآن عمارة حسن باشا راسم الواقعة تجاه بيت داود باشا يكن وبيت يوسف باشا فهى غربى بيت أحمد باشا المذكور * وبداخل حارة سوق مسكة أيضا حارة الزعفران وعطفة الفرن وحارة النصارى بداخلها دار خورشد باشا السنارى وعطفة الحمارة وعطفة خلف وعطفة السمك ودرب الأسطى * وبعد حارة سوق مسكة عطفة تعرف بعطفة الشربجى بها بيت جاهين بك بداخله جنينة * ثم العطفة السد * ثم عطفة الحمام عرفت بحمام مصطفى بك الذى بداخلها وهو برسم الرجال والنساء وبقربه جامع ابن ادريس أنشأه السيد أحمد بن ادريس الشافعى القاسمى فى سنة احدى ومائتين وألف بداخله قبره عليه مقصورة من الخشب ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة من ريع أوقافه الى الآن وبقربه دار ورثة المرحوم محمد بك الدغستلى بها جنينة وأما جهة اليسار فبها عطفة القماش وعطفة الجردلى التى بها دار اسمعيل باشا الفريق وعطفة قفص الوز وعطفة النقلى ودرب الهياتم وهو درب كبير بداخله الجامع المعروف بجامع الهياتم أنشأه الامير يوسف جربجى فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف وشعائره مقامة من ريع أوقافه الى اليوم وبلصقه سبيل يعلوه مكتب تابع له وبهذا الدرب أيضا من الدور الكبيرة دار الامير سليم باشا أباظه ودار الامير ابراهيم باشا جركس وهى دار الامير يوسف جربجى صاحب الجامع المذكور ودار أحمد باشا الطوبجى ودار المرحوم مراد بك ودار الامير مصطفى بك فرحات ودار الامير رستم بك فى مقابلتها جباسة تعرف بجباسة درويش مصطفى معدة لبيع الجبس وطحنه ودار الامير أمين باشا الازهرلى وسراى الهياتم الجميع بجنائن ما عدا دار الامير مصطفى بك فرحات وبجهة اليسار أيضا حارة الميضأة تجاه ضريح سيدى البرمونى وبهذا الشارع من الجوامع الشهيرة جامع الاستاذ الحنفى أنشأه الاستاذ شمس الدين أبو محمود محمد الحنفى بجوار داره فى سنة سبع عشرة وثمانمائة كما ذكره المقريزى وجعل له ثلاثة أبواب أشهرها المفتوح على الشارع وعن يسرة الداخل به مدفن الشيخ عمر شاه والشيخ عمر الركنى وسبيل ومكتب لتعليم الاطفال * وفى سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف جدده الامير سليمن افندى تابع العزيز محمد على باشا كما هو منقوش بجوار قبلته وفيه بئران قديمتان احداهما بالايوان الصغير البحرى وكانت تسمى بئر الكرامة قد سد فمها بالحجر بعض النظار والاخرى تجاه باب المقصورة بجوار العمود يستشفون بمائها ويزعمون انها من ماء زمزم وهى دائما مغطاة لا تفتح الا أيام المولد وبالجانب الايمن ضريح السلطان الحنفى يعلوه قبة مرتفعة وعليه مقصورة من الخشب المرصع بالصدف والعاج يعمل له مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائره قائمة الى الغاية من أوقافه الكثيرة * وبقربه جامع الشيخ صالح أبى حديد أنشأه الخديو اسمعيل سنة ثمانين ومائتين وألف بداخله قبره عليه مقصورة من النحاس يعلوها قبة مرتفعة يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة من ريع أوقافه بمعرفة ديوان الاوقاف وأنشأ الخديو اسمعيل أيضا تجاهه سبيلا كبيرا يعلوه مكتب عظيم وترتب فيه مؤدبون وخوجات لتعليم جميع الفنون التى تدرس بالمدارس وصار الآن من المكاتب الاهلية التى تحت ادارة ديوان الاوقاف * والمعلوم من أمر الشيخ المدفون بهذا الجامع انه كان فى مبدأ أمره قاطع طريق وكان له صاحبان ملازمان له أحدهما الشيخ يوسف المدفون فى الشارع العام الموصل من الاسمعيلية الى القصر العينى تحت القبة المجاورة لقبة لاظ أوغلى والثانى لم أقف على اسمه وانما كان يجلس بحارة درب سعادة على مكسلة بيت متخرب هنالك ويتزيا بزى الدراويش وللناس فيه اعتقاد

جامع الاستاذ الحنفى

جامع الشيخ صالح ابى حديد

كبير

كبير ويزعمون انه من الاولياء فيتبركون به ويقبلون يده وكان يستمر جالسا الى الليل وكلما مر عليه رجل بمفرده قال ياواحد فيخرج فى الحال من البيت جملة رجال يحتاطون به ويدخلونه البيت قهرا عنه فيقتلونه و يسلبون مامعه واستمروا على ذلك الفعل القبيح زمنا طويلا الى أن استشعر الضابط بذلك فأكمن لهم كمينا وحرض رجلا على المرور ليلا من هنالك فلما مر الرجل نادى الشيخ كعادته فخرجت الرجال واحتاطت به واذا بالكمين قد خرج عليهم وضبطهم ووضع اليد على الشيخ ومن كان معه بالبيت وعاقبوهم عقابا شديدا فأقر الشيخ على صاحبيه الشيخ يوسف والشيخ صالح هذا وكان الشيخ يوسف بلوذبلاط أوغلى فوقع عليه فعفا عنه وأما الشيخ صاحب المكسلة فقتل بعد تعذيبه وأما الشيخ صالح فاحتمى بامرأة مغنية مشهورة فادعت انه مجنون ووضعت فى رجليه قيدا من حديد فأخذوه فوجدوه كما قالت واعتقل لسانه عن الكلام لشدة خوفه وبقى على ذلك مدة ثم شاع عنه بين الناس ان له كرامات واخبارا بالمغيبات وذلك بواسطة من اجتمع حوله من الاوباش ونحوهم فقصده كثير من الناس أمراء وغيرهم واعتقدوا فيه خصوصا النساء وازدحم بيته بالزوار وهجمت عليه النذور والهدايا كل ذلك وهو لا يتكلم وملقى على الفراش وعليه حرام من صوف أبيض وفى رجليه قيود الحديد وحوله الخدم وعند رأسه امرأة بيدها مروحة تروح بها عليه وهو يحرك رأسه ويلعب شفتيه فيسمع له صوت مادح خفى جدا يشبه صوت الاخرس وليس له مفهوم فعند ذلك تقول المرأة للحاضرين من الزائرين الشيخ يقول فلانة تتزوج وفلانة تصطلح مع زوجها وفلانة تحبل والغائب يحضر وزيد يترقى وبكر ينعزل الى غير ذلك من الخرافات فكل من كان حاضرا يأخذ له معنى لنفسه من هذه الالفاظ وبسبب ذلك صارت خدمته فى ثروة كبيرة وفوائد كثيرة واستمرت حالته هكذا الى أن مات فبنى له الخديو اسمعيل هذا الجامع ودفن به وهو جامع عظيم لم يبن لغيره من الافاضل ذوى المعارف والعلوم الذين انتفع الكثير بعلومهم ومعارفهم ولكن هذه عادة قديمة ألفها المصريون من قديم الزمان وطالما نبه عليها كثير من المؤلفين فى كتبهم فلا حول ولاقوة الابالله العلى العظيم * وهنالك أيضا بهذا الشارع سبيلان أحدهما وقف على أغا سليم وتحت نظر محمود افندى سليم من ذرية الواقف والآخر تحت نظارة سليم افندى رستم ودار ورثة المرحوم رستم باشا ودار ورثة المرحوم احمد بيك النجدلى ودار ورثة المرحوم على اغا السجادلى

(شارع سويقة اللالا)

يبتدئ من آخر شارع الحنفى بجوار درب الهياتم وينتهى لشارع الدرب الجديد وطوله مائتان وسبعون مترا * وبه من جهة اليسار ثلاث عطف * الاولى عطفة المحتسب بداخلها زاوية صغيرة تعرف بزاوية رضوان فيها لوح رخام منقوش فيه (أحيا هذه الزاوية المباركة بعد اندثارها حضرة الامير رضوان اختيار جاويشان محرم أمين عفا الله عنه افتتاح عام سنة ست ومائتين وألف) وهى اليوم معطلة الشعائر وجعلت مكتبا لتعليم الاطفال اللغة التركية وبهذه العطفة أيضا دار الامير أصلان باشا ودار الامير حسين باشا الطوبجى ودار ابراهيم باشا أدهم بكل واحدة جنينة * الثانية عطفة المدق بداخلها زاوية صغيرة تعرف بزاوية عمر شاه شعائرها مقامة من مرتب لها بالروزنامجة بنظر رجل يدعى بخليل أفندى * الثالثة عطفة مرزوق بآخرها حمام يعرف بحمام مرزوق من انشاء حسين أغا نجاتى وهو برسم النساء فقط وبها بيت رامز أغا بجنينة * وأما جهة اليمين ففيها حارة العراقى يسلك منها الشارع الناصرية عرفت بالشيخ العراقى صاحب الضريح الذى بها وبأولها الجامع المعروف بجامع داودباشا كان أول أمره مدرسة أنشأها الامير داودباشا المتولى على مصر سنة خمس وأربعين وتسعمائة وأنشأ أيضا بجواره سبيلا مفروشا بالرخام شعائرهما مقامة من ريع أوقافهما الى اليوم * وبوسط حارة العراقى أيضا ضريح يعرف صاحبه بالشيخ محمود وزاوية تعرف بزاوية الست لالا كانت متخربة فجددها المرحوم عبد الخليل بيك سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وهى شرقى منزله وجعل بها حنفيات وعمل لها بئرا وأقام شعائرها الى الآن ويعمل بها مولد كل سنة للست لالا المدفونة بها * وبهذا الشارع أيضا جامع الكردى يصعد اليه بدرج وبأسفله عدة حواصل وله مطهرة بجوارها نخيل وأشجار ومئذنته بدورين وبداخله ضريح يعرف بالشيخ الكردى عليه مقصورة من الخشب وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف

جامع داودباشا

ترجمة السيد محمد مرتضى الزبيدى

وبه عدة دور كبيرة منها دار أحمد باشا صادق ودار سرور أغا نجانى ودار حسن أفندى وكيل طلعت باشا ودار عبد الجليل بيك كلها بحدائق * وكان بهذا الشارع تجاه جامع الكردى المذكور دار السيد محمد الشهير بمرتضى شارح كتاب القاموس وهو كما فى الجبرتى الفقيه المحدث اللغوى النحوى الاصولى الناظم الناثر أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى قال الجبرتى ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ثم قال ونشأ ببلاده وارتحل فى طلب العلم وحج مرارا ثم ورد الى مصر فى تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوى والجوهرى والحفنى والسيد البليدى والصعيدى والمدابغى وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه اسمعيل كتخدا عزبان ووالاه بره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو على وأولاد نصير وأولاد وافى وهادوه وبروه وكذلك ارتحل الى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقى البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع واجتمع بأكابر النواحى وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات فى انتقالاته فى البلاد القبلية والبحرية تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما وكناه السيد أبو الانوار بن وفا بأبى الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بخان الصاغة وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه فى عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلدا سماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك فى سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه فى علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نظما ونثرا ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة الكتب واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا اليه شرح القاموس هذا وعرفوه انه اذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه فى ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى فى درج المعالى ويحرص على جمع الفنون التى أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف فى ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل الى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم أفندى بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفى وذلك فى أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالاكابر والاعيان فأحدقوا به وتحببوا اليهم واستأنسوا به وواسوه وهادوه وأتوا الى زيارته من كل ناحية ورغبوا فى معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية وبعض لسان الكرج فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع فى املاء الحديث على طريقة السلف فى ذكر الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملى عليه الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه اجازة فقال لابد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس تباعدا عن الناس وشرعوا فى صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشيخونى واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخونى امام المسجد وخازن الكتب وتناقل فى الناس سعى علماء الازهر مثل الشيخ أحمد السجاعى والشيخ مصطفى الطائى والشيخ سليمان الاكراشى وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحى وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبيين المعانى فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره اكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيضا وصار يملى على الجماعة بعد قراءة شئ من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك

فيتعجبون

فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر في مسجد الحنفي وقرأ الشمائل في غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملي وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيأ من الاجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونساؤه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق ثم قال وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بيك الاسكندراني وأيوب بيك الدفتردار فسعوا الى منزله وترددوا لحضور مجالسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجواري وعمل الاطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق أفندي الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه والتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريري فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الانبار وأنهى الى الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصفا فضة في كل يوم وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة وألف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب الى الدولة في سنة أربع وتسعين فأجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامتعة الثمينة وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والاشياء الغريبة وأرسل اليه من أغنام فزان وهي عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل فأرسلها الى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا وكذلك أرسلوا له من طيور الببغاء والجواري والعبيد والطواشية فكان يرسل من طرائف الناحية الى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه في مقابلتها أضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادي والمربيات والعود والعنبر والعطرشاه بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وماتت زوجته في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة ويجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الاطعمة والثريد والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه وأسكن به أمها يبيت به أحيانا وقصده الشعراء بالمراثي فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بجملة قصائد ذكرها الجبرتي في تاريخه وبالجملة فانه كان في جمع المعارف صدرا لكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع العماد وأذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانها تسقى بماء الزوال وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم

وأصيب بالطاعون في شهر شعبان وذلك انه صلى الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره فطعن بعد ما فرغ من الصلاة ودخل الى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفي في يوم الاحد ودفن في قبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ومن مؤلفاته خلاف شرح القاموس وشرح الاحياء كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه مما وافق فيه الائمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ماروى عنه في الاعتقاديات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه والعقد الثمين في طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق الى كتاب الآفاق واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام ورشف سلاف الرحيق في نسب

حضرة الصديق والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الالهية وجزء فى حديث نعم الادام الخل وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وحديقة الصفا فى والدى المصطفى ورسالة فى طبقات الحفاظ والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبى المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب وغير ذلك مؤلفات كثيرة ذكرها الجبرتى فى ترجمته فلتراجع

(شارع الدرب الجديد)

أوله من آخر شارع سويقة اللالا وآخره الدرب الجديد وطوله مائتان وعشرون مترا *وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الجمل ودرب يعرف بدرب الخواجا *ومن جهة اليمين عطفة الحمام بداخلها الحمام المعروف بحمام الدرب الجديد من انشاء المرحوم محرم أفندى الكاتب الكبير جعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن ثم عطفة الامير يوسف ثم حارة البوشى ثم عطفة الجنيد عرفت بجامع الجنيد الذى هناك بالقرب من المشهد الزينبى أنشأه الامير فلك الدين فلك شاه بن ددا البغدادى سنة عشرين وسبعمائة شعائره مقامة الى الآن من أوقافه ويتبعه سبيل متخرب ثم بعد عطفة الجنيد الدرب الجديد الذى عرف الشارع به وهو درب كبير برأسه سبيل يعرف بسبيل يونس أنشأه الامير يونس وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وبقربه سبيل الباقرجية أنشأته الست المعروفة بالباقرجية سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وجعلت فوقه مكتبا وهما عامران الى اليوم من أوقافهما وبداخله منزل ورثة المرحوم مصطفى باشا الجردلى ومنزل ورثة المرحوم مصطفى بيك بكل منهما جنينة وغير ذلك من الدور الكبيرة والمنازل الصغيرة

(شارع الناصرية)

يبتدئ من آخر شارع سويقة السباعين وينتهى لشارع الكومى وسكة القصر العالى وطوله خمسمائة وثمانون مترا وبه من جهة اليسار درب المزين ثم درب الجنينة ثم درب المعارة ثم درب الغزالى ويعرف أيضا بدرب القرودى يسلك منه لشارع سويقة اللالا وبداخله عطفتان وزاوية تعرف بزاوية الست صلوحة معطلة الشعائر لتخربها وتحت نظر ديوان الاوقاف وأخرى تعرف بزاوية الطواب شعائرها مقامة ونظرها لامرأة تدعى فاطمة النبوية وبجوارها سبيل صغير *ثم درب أبى الحاف بداخله ثلاثة فروع غير نافذة ثم درب الكنيسة بضم الكاف وفتح النون وتشديد الياء ثم درب السايس بداخله ضريح معروف بضريح أبى يزيد البسطامى ثم العطفة الصغيرة ثم عطفة الخبيرى *وأما جهة اليمين فبها سكة الجنائن ودرب البندق بداخله درب الفقراء ودرب الصعايدة وعطفة صغيرة وضريح يعرف بضريح الشيخ العجان *وبهذا الشارع من الجوامع الشهيرة جامع قايتباى يصعد اليه بدرج وله بابان أحدهما بالجهة الغربية بجواره سبيل والآخر بالجهة البحرية بجوار باب المطهرة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان وجامع الاسماعيلى أنشأه الامير أرغون الاسماعيلى على البركة الناصرية فى شعبان سنة ثمان واربعين وسبعمائة كما ذكره المقريزى وهو تجاه درب القرودى له بابان والمستعمل منه الآن للصلاة نصفه تقريبا والنصف الآخر فيه المطهرة والمراحيض والبئر وليس به أضرحة ولا مئذنة وشعائره مقامة من أوقافه الى الآن وكانت مطهرته أولا فى خارجه وقد جعلت اليوم بداخله بمعرفة ديوان الاوقاف وجامع أبى اليسر وهو جامع قديم مقام الشعائر الاسلامية من جهة ديوان الاوقاف بنى أول أمره مدرسة بناها الامير قراسنقر الشمسى الظاهرى برقوق المتوفى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة *وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية الكومى على الخليج بالقرب من المشهد الزينبى عرفت باسم الشيخ ابراهيم الكومى المدفون بها يعلو قبره قبة صغيرة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر رجل يدعى بالشيخ ابراهيم حسن البيومى *وبه ضريح يعرف بين الناس بضريح كعب الاحبار وآخر يعرف بالشيخ الزفيتى وحمام الناصرية برسم الرجال والنساء وجار فى ملك بعض الاهالى وعمارة محمد بيك التتونجى وهى عمارة كبيرة وفى مقابلتها جباسة تعرف بجباسة التتونجى معدة لطحن الجبس وبيعه *وبه أيضا المدرسة المعروفة بمدرسة المبتديان التى

كانت فى الاصل دار الامير حسن كاشف جركس أحد الامراء المصريين ترجمه الجبرتى فقال حسن كاشف المعروف بجركس أصله من مماليك محمد بك أبى الذهب واشراق عثمان بك الشرقاوى كان من الفراعنة وهو الذى عمر الدار العظيمة بالناصرية وصرف عليها أموالا عظيمة وقبل بيانها وصلت الفرنسيس الى الديار المصرية فسكنها الفلكيون والمدبرون وأهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كما وقع لغيرها من الدور لكون عسكرهم لم يسكنوا بها فتلد المترجم الصنجقية بالشام ثم هلك بالطاعون وذلك فى سنة خمس عشرة ومائتين وألف * ثم أخذ تلك الدار الامير عثمان بك البرديسى وسكنها وبنى حولها أبراجا جعل فيها طائفة من عسكره وظن أنه ينفرد بامارة مصر فلم يتم له ذلك وخرج منها مطرودا وبقى على ذلك الى أن مات بمنفلوط ودفن بها وذلك فى سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وكان ظالما غشوما سيئ التدبير جعله الله سببا فى زوال عز الامراء المصريين ودولتهم انتهى وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على منفلوط من هذا الكتاب ثم بعد خروج البرديسى وموته بمنفلوط دخلت تلك الدار فى ملك العزيز محمد على باشا فعمرها وجعلها مدرسة ثم لما تولى المرحوم عباس باشا أبطلها وجعلها مسافر خانه لكل من ورد الى مصر من الديار الاجنبية ثم جعلت فى عهد الخديوى اسمعيل مدرسة للمبتديات وهى باقية على ذلك الى الآن وهذه المدرسة قد دخل فيها بعض بيوت من الجهة القبلية لعدم كفايتها الضروريات التلامذة المجتمعين بها وفى مدة نظارتى على ديوان المدارس أجريت بها عمارة كبيرة وبعض تصليحات ومع هذا لم تستوف شروط المدارس وينبغى هدمها وبناؤها على قالب مستحسن لتكون موافقة لذلك * (تتمة) * كان بهذا الشارع البركة المعروفة بالبركة الناصرية وكانت فى الجهة القبلية للبركة المعروفة ببركة السباع وكانت تعرف فى زمن الفرنساوية ببركة أبى الشامات وقد تكلم عليها المقريزى فى خططه حيث قال هذه البركة من جملة جنان الزهرى فلما خربت جنان الزهرى صار موضعها كوم تراب الى أن أنشأ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارى فى سنة عشرين وسبعمائة وأراد بناء الزريبة بجانب الجامع الطيبرسى احتاج فى بنائها الى طين فركب وعين مكان هذه البركة وأمر الفخر ناظر الجيش فكتب أوراقا باسماء الامراء واندب الامير بيبرس الحاجب فنزل بالمهندسين فقاسوا دور البركة ووزع على الامراء بالاقصاب فنزل كل أمير وضرب خيمة لعمل ما يخصه فابتدؤا العمل فى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وسبعمائة فتمادى الحفر الى جانب كنيسة الزهرى وكان اذ ذاك فى تلك الارض عدة كنائس ولم يكن هنالك شئ من العمائر التى هى اليوم حول البركة الناصرية ولا من العمائر التى فى خط قناطر السباع ولا فى خط السبع سقايات الى قنطرة السد وانما كانت بساتين وكنائس ودورا للنصارى فاستولى الحفر على ما حول كنيسة الزهرى وصارت فى وسط الحفر حتى تعلقت وكان القصد أن تسقط من غير تعمد هدمها فأراد الله تعالى هدمها على يد العامة ثم لما تم حفر البركة نقل ما خرج منها من الطين الى الزريبة وأجرى اليها الماء من جوار الميدان السلطانى الكائن باراضى بستان الخشاب عند موردة البلاط فلما امتلأت بالماء صارت مساحتها سبعة أفدنة فحكر الناس ما حولها وبنوا عليها الدور العظيمة وما برح خط البركة الناصرية عامرا الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة فشرع الناس فى هدم ما عليها من الدور فهدم كثير مما كان هنالك والهدم مستمر الى يومنا هذا انتهى *(قلت) وجميع ما ذكره المقريزى فى ترجمة البركة الناصرية يدل على انها هى التى كانت تعرف فى زمن الفرنساوية ببركة أبى الشامات وكان موقعها على الخرطة التى رسمتها الفرنساوية فى غربى الجنينة المعروفة بجنينة وهبى بك من الجهة البحرية وكان مرسوما بجوارها من الجهة الشرقية تزأثرها اق الى الآن فى الزاوية الغربية للجنينة المذكورة * وهذه البركة كانت تمتد من بوابة الناصرية الى شارع السيدة زينب الموصل الى القصر العالى ومن حقوقها ديوان المالية الذى كان بيتا لاسمعيل باشا المفتش وكذلك المبانى المقابلة له الكائنة على الشارع العمومى وكان فى بحريها غيط يعرف بغيط أبى الشامات وفى شرقيها غيط قاسم بك الذى هو الآن بيد ورثة وهبى بك وكان يعرف فى زمن الفرنساوية بغيط المجلس لان ذوى المعارف من الفرنساوية الذين حضروا مع نابليون بونابرت نزلوا بقرب هذا الغيط بالمنزل المعروف ببيت حسن كاشف الذى هو الآن مدرسة المبتديان فعرف

الغيط بغيط المجاس من أجل ذلك وكان قبلى الغيط المذكور الطريق العام وكان السالك فيه الى القصر العالى يجد عن يمينه غيط قاسم بيك وعن يساره غيط ابراهيم جاويش وكان كبيرا ممتدا الى الخليج ومن ضمنه الآن بيت حبيب أفندى وبيت حافظ بيك وبيت علوى بيك وبيت أحمد باشا راشد وكان فى البر الثانى للخليج فى مقابلة بيت أحمد باشا راشد غيط يعرف بغيط الجوهرجية وبقربه غيط يعرف بغيط عمر كاشف وكان ممتدا الى قنطرة السد * وقد وجد مرسوما أيضا على خرطة مصر التى عملتها الفرنساوية جزء كان باقيا من الميدان السلطانى يسمى ميدان النشاب كان معدا لرمى النشاب فى زمن العزيز محمد على باشا وكان موضعه تجاه القصر العالى ويمتد الى القصر العينى * ثم نرجع الى بيان هدم كنيسة الزهرى التى تقدم ذكرها فنقول ذكر المقريزى أن هذه الكنيسة كانت فى الموضع الذى فيه البركة الناصرية بالقرب من قناطر السباع فى بر الخليج الغربى غربى اللوق ثم ذكر ما تقدم من حفر البركة الناصرية واجراء الماء اليها ثم قال ولما كان يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وسبعمائة وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة والعمل من الحفر بطال فتجمع عدة من غوغاء العامة بغير مرسوم السلطان وقالوا بصوت عال مرتفع الله أكبر ووضعوا أيديهم بالمساحى ونحوها فى كنيسة الزهرى وهدموها حتى بقيت كوما وقتلوا من كان فيها من النصارى وأخذوا جميع ما كان فيها وهدموا كنيسة بومنا التى كانت بالحمراء وكانت معظمة عند النصارى من قديم الزمان وبها عدة من النصارى قد انقطعوا فيها ويحمل اليهم نصارى مصر سائر ما يحتاج اليه ويبعث اليها بالنذور الجليلة والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثير ما بين نقد ومصاغ وغيره وتسلق العامة الى أعلاها وفتحوا أبوابها وأخذوا منها مالا وقماشا وجرار خمر فكان أمرا مهولا ثم مضوا من كنيسة الحمراء بعدما هدموها الى كنيستين بجوار السبع سقايات تعرف احداهما بكنيسة البنات كان يسكنها بنات النصارى وعدة من الرهبان فكسروا أبواب الكنيستين وسبوا البنات وكن زيادة على ستين بنتا وأخذوا ما عليهن من الثياب ونهبوا سائر ما ظفروا به وحرقوا وهدموا تلك الكنائس كلها هذا والناس فى صلاة الجمعة فعندما خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولا كبيرا من كثرة الغبار ودخان الحريق ومرج الناس وشدة حركاتهم ومعهم ما نهبوه فما شبه الناس الحال لهوله الا بيوم القيامة وانتشر الخبر وطار الى الرميلة تحت قلعة الجبل فسمع السلطان ضجة عظيمة منكرة أفزعته فبعث الكشف الخبر فلما بلغه ما وقع انزعج انزعاجا عظيما وغضب من تجرى العامة واقدامهم على ذلك بغير أمره وأمر الامير أيدغمش أمير اخور أن يركب بجماعة الاوشاقية ويتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله فأخذ أيدغمش يتهيأ للركوب واذا بخبر قد ورد من القاهرة ان العامة ثارت فى القاهرة وخربت كنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة وجاء الخبر من مدينة مصر أيضا أن العامة قامت بمصر فى جمع كثير جدا وزحفت الى كنيسة المعلقة بقصر الشمع فأغلقها النصارى وهم محصورون بها وهى على أن تؤخذ فتزايد غضب السلطان وهم أن يركب بنفسه ويبطش بالعامة ثم تأخر لما راجعه الامير أيدغمش ونزل من القلعة فى أربعة من الامراء الى مصر وركب الامير بيبرس الحاجب والامير ألماس الحاجب الى موضع الحفر وركب الامير طينال الى القاهرة وكل منهم فى عدة وافرة وقد أمر السلطان بقتل من قدروا عليه من العامة بحيث لا يعفون عن أحد فقامت القاهرة ومصر على ساق وفرت النهابة فلم يظفر الامراء منهم الا بمن عجز عن الحركة بما غلب من السكر بالخمر الذى نهبه من الكنائس ولحق الامير أيدغمش بمصر وقد ركب الوالى الى المعلقة قبل وصوله ليخرج من زقاق المعلقة من حضر للنهب فأخذه الرجم حتى فر منهم ولم يبق الا أن يحرق باب الكنيسة فجرد أيدغمش ومن معه السيوف يريدون الفتك بالعامة فوجدوا عالما لا يقع عليه حصر وخاف سوء العاقبة فأمسك عن القتل وأمر أصحابه بارجاف العامة من غير اهراق دم ونادى مناديه من وقف حل دمه ففر سائر من اجتمع من العامة وتفرقوا وصار أيدغمش واقفا الى أن أذن العصر خوفا من عود العامة ثم مضى وألزم والى مصر أن يبيت بأعوانه هنالك وترك معه خمسين من الاوشاقية وأما الامير ألماس فانه وصل الى كنائس الحمراء وكنائس الزهرى ليتداركها فاذا بها قد بقيت كيمانا ليس بها جدار قائم فعاد وعاد الامراء فردوا الخبر على السلطان وهو لا يزداد الا حنقا فما زالوا به حتى سكن غضبه وكان الامر فى هدم هذه الكنائس عجبا من العجب وهو أن

مطلب هدم الكنائس بمصر والقاهرة واسكندرية وقوص وغيرها فى يوم واحد عقب صلاة الجمعة

الناس لما كانوا فى صلاة الجمعة من هذا اليوم بجامع قلعة الجبل فعندما فرغوا من الصلاة قام رجل موله وهو يصيح
من وسط الجامع اهدموا الكنيسة التى فى القلعة اهدموها وأكثر من الصياح المزعج حتى خرج عن الحد ثم اضطرب
فتعجب السلطان والامراء من قوله ورسم لنقيب الجيوش والحاجب بالفحص عن ذلك فمضيا من الجامع الى خرائب
التتر من القلعة فاذا فيها كنيسة قد بنيت فهدموها ولم يفرغوا من هدمها حتى وصل الخبر بواقعة كنائس الحمراء
والقاهرة فكثر تعجب السلطان من شأن ذلك الفقير وطلب فلم يوقف له على خبر واتفق أيضا بالجامع الازهر أن الناس
لما اجتمعوا فى هذا اليوم لصلاة الجمعة قام شخص من الفقراء بعد ما أذن قبل أن يخرج الخطيب وقال اهدموا كنائس
الطغيان والكفرة وصار يزعج الناس و يصرخ من الاساس الى الاساس فحدق الناس بالنظر اليه ولم يدروا
ما خبره وافترقوا فى أمره فقائل هذا مجنون وقائل هذه اشارة لشئ فلما خرج الخطيب أمسك عن الصياح وطلب
بعد انقضاء الصلاة فلم يوجد وخرج الناس الى باب الجامع فرأوا النهابة ومعهم اخشاب الكنائس وثياب
النصارى وغير ذلك من النهوب فسألوا عن الخبر فقيل قد نادى السلطان بخراب الكنائس فظن الناس الامر
كما قيل حتى تبين بعد قليل ان هذا الامر انما كان من غير أمر السلطان وكان الذى هدم فى هذا اليوم من
الكنائس بالقاهرة كنيسة بحارة الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستين بحارة زويلة وفى يوم الاحد الثالث من
يوم الجمعة الكائن فيه هدم كنائس القاهرة ومصر ورد الخبر من والى الاسكندرية بأنه لما كان فى يوم الجمعة تاسع
ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة وقع فى الناس هرج وخرجوا من الجامع وقد وقع الصياح هدمت الكنائس فركب
من فوره فوجد الكنائس قد صارت كوما وعدتها أربع كنائس وأن بطاقة وقعت من والى البحيرة بأن كنيستين
فى مدينة دمنهور هدمتا والناس فى صلاة الجمعة من هذا اليوم فكثر التعجب من ذلك الى أن ورد الخبر فى يوم الجمعة
سادس عشره من مدينة قوص بأن الناس عندما فرغوا من صلاة الجمعة فى اليوم التاسع من شهر ربيع الآخر قام
رجل من الفقراء وقال يافقراء اخرجوا الى هدم الكنائس وخرج فى جمع من الناس فوجدوا الهدم قد وقع فى
الكنائس فهدمت ست كنائس كانت بقوص وما حولها فى ساعة واحدة وتواتر الخبر من الوجه القبلى والوجه البحرى
بكثرة ما هدم فى هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها من الكنائس والديور فى جميع اقليم مصر كله ثم لم يمض سوى
شهر من يوم هدم الكنائس حتى وقع الحريق بالقاهرة ومصر فى عدة مواضع وحصل فيه من الشناعة أضعاف ما كان
من هدم الكنائس فوقع الحريق فى ربع بخط الشوائين من القاهرة فى يوم السبت عاشر جمادى الاولى وسرت
النار الى ما حوله واستمر الى آخر يوم الاحد فتلف فى هذا الحريق شئ كثير وعندما أطفئ وقع الحريق بحارة الديلم
وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت كريم الدين ناظر الخاص وبلغ ذلك السلطان
فانزعج انزعاجا عظيما لما كان هناك من الحواصل السلطانية وسير طائفة من الامراء لاطفائه فجمعوا الناس وقد
عظم الخطب وتزايد الحال فى اشتعال النار وعجز الامراء والناس عن اطفائها لكثرة انتشارها فى الاماكن وقوة الريح
التى ألقت باسقات النخل وغرقت المراكب فلم يشك الناس فى حريق القاهرة كلها وصعدوا المآذن وبرز الفقراء
وأهل الخير والصلاح وضجوا بالتكبير والدعاء واستمر الحريق والاستحثاث يرد على الامراء من السلطان فى اطفائه
الى يوم الثلاثاء فنزل نائب السلطان ومعه جميع الامراء وسائر السقائين ونزل الامير بكتمر الساقى فكان يوما عظيما
لم ير الناس أعظم منه ولا أشد هولا ووكل بابواب القاهرة من يرد السقائين اذا خرجوا لأجل اطفاء النار فلم يبق أحد من
سقائى الامراء وسقائى البلد الا وعمل وصاروا ينقلون الماء من المدارس والحمامات وأخذ جميع النجارين والبنائين
لهدم الدور فهدم فى هذه النوبة ما شاء الله من الدور العظيمة والرباع الكبيرة وعمل فى هذا الحريق أربعة وعشرون
أميرا من الامراء المقدمين سوى من عداهم من امراء الطبلخانات والعشراوات والمماليك وصار الماء من باب زويلة
الى حارة الديلم فى الشارع بحرا من كثرة الرجال والجمال التى تحمل الماء ووقف الامير بكتمر الساقى والامير أرغون
النائب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت ولده بدرب الرصاصى وخربوا نحو عشرة دور من
جوار الدار وقبالتها حتى تمكنوا من نقل الحواصل فما هو الا أن أكمل اطفاء الحريق ونقل الحواصل واذا بالحريق قد

مطلب الكلام على الحريق الذى وقع بالقاهرة ومصر فى عدة مواضع

وقع فى ربع الظاهر خارج باب زويلة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتا وتحته قيسارية تعرف بقيسارية الفقراء وهب مع الحريق ريح قوية فركب الحاجب والوالى لاطفائه وهدموا عدة دور من حوله حتى انطفأ فوقع فى ثانى يوم حريق بدار الامير سلار فى خط بين القصرين فوقع الاجتهاد فيه حتى أطفئ فأمر السلطان الامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة والامير ركن الدين بيبرس الحاجب بالاحتراز والتيقظة ونودى بان يعمل عند كل حانوت دن فيه ماء أو زير مملوء بالماء وان يقام مثل ذلك فى جميع الحارات والازقة والدروب فبلغ ثمن كل دن خمسة دراهم بعد درهم وثمن الزير ثمانية دراهم ووقع حريق بحارة الروم وعدة مواضع حتى انه لم يخل يوم من وقوع الحريق فى موضع فتنبه الناس لما نزل بهم وظنوا انه من افعال النصارى وذلك ان النار كانت ترى فى منابر الجوامع وحيطان المساجد والمدارس فاستعدوا للحريق وتتبعوا الاحوال حتى وجدوا هذا الحريق من نفط قد لف عليه خرق مبلولة بزيت وقطران فلما كان ليلة الجمعة النصف من جمادى قبض على راهبين عندما خرجا من المدرسة الكهارية بعد العشاء الاخرة وقد اشتعلت النار فى المدرسة ورائحة الكبريت فى أيديهما فحملا الى الامير علم الدين الخازن والى القاهرة فأعلم السلطان بذلك فأمر بعقوبتهما فاهو الا أن نزل من القلعة واذا بالعامة قد أمسكوا نصرانيا وجد فى جامع الظاهر ومعه خرق على هيئة الكعكة فى داخلها قطران ونفط وقد ألقى منها واحدة بجانب المنبر ومازال واقفا الى أن خرج الدخان فمشى يريد الخروج من الجامع وكان قد فطن به شخص وتأمله من حيث لم يشعر به النصرانى فقبض عليه وتكاثر الناس فجروه الى بيت الوالى وهو بهيئة المسلمين فعوقب عند الامير ركن الدين بيبرس الحاجب فاعترف بأن جماعة من النصارى قد اجتمعوا على عمل نفط وتفريقه مع جماعة من أتباعهم وأنه ممن أعطى ذلك وأمر بوضعه عند منبر جامع الظاهر ثم أمر بالراهبين فعوقبا فاعترفا انهما من سكان دير البغل وأنهما هما اللذان أحرقا المواضع التى تقدم ذكرها بالقاهرة غيرة وانتقاما من المسلمين لما كان من هدمهم الكنائس وان طائفة النصارى تجمعوا وأخرجوا من بينهم مالا جزيلا لعمل هذا النفط واتفق وصول كريم الدين ناظر الخاص من الاسكندرية فعرفه السلطان ما وقع من القبض على النصارى فقال النصارى لهم بطرك يرجعون اليه ويعرف أحوالهم فرسم السلطان بطلب البطرك عند كريم الدين ليتحدث معه فى أمر الحريق وما ذكره النصارى من قيامهم فى ذلك ثم بعد حضور البطرك والتحدث معه أخذ كريم الدين يهون أمر النصارى الممسوكين للسلطان ويذكر أنهم سفهاء وجهال فرسم السلطان للوالى بتشديد عقوبتهم فنزل وعاقبهم عقوبة مؤلمة فاعترفوا بأن أربعة عشر راهبا بدير البغل قد تحالفوا على احراق ديار المسلمين كلها وفيهم راهب يصنع النفط وانهم اقتسموا القاهرة ومصر فجعل للقاهرة ثمانية ولمصر ستة فكبس دير البغل وقبض على من فيه وأحرق من جماعته أربعة بشارع صليبة ابن طولون فى يوم الجمعة وقد اجتمع لمشاهدتهم عالم عظيم فضرى من حينئذ جمهور الناس على النصارى وفتكوا بهم وصاروا يسلبون ما عليهم من الثياب حتى فحش الامر وتجاوزوا فيه المقدار فغضب السلطان من ذلك وهم أن يوقع بالعامة واتفق أنه ركب من القلعة يريد الميدان الكبير فى يوم السبت فرأى من الناس اما عظيمة قد ملأت الطرقات وهم يصيحون نصر الله الاسلام انصر دين محمد بن عبد الله فخرج من ذلك وعندما نزل الميدان أحضر اليه الخازن نصرانيين قد قبض عليهما وهم يحرقان الدور فأمر بتحريقهما فأخرجا وعمل لهما حفرة وأحرقا بمرأى من الناس وبيناهم فى احراق النصرانيين اذا بديوانى الامير بكتمر الساقى قد مر يريد بيت الامير بكتمر وكان نصرانيا فعندما عاينه العامة ألقوه عن دابته الى الارض وجردوه من جميع ما عليه من الثياب وحملوه ليلقوه فى النار فصاح بالشهادتين وأظهر الاسلام فاطلق واتفق مع هذا مرور كريم الدين وقد لبس التشريف من الميدان فرجمه من هناك رجما متتابعا وصاحوا به كم تحامى للنصارى وتشد معهم ولعنوه وسبوه فلم يجد بدا من العود الى السلطان وهو بالميدان وقد اشتد ضجيج العامة وصياحهم حتى سمعهم السلطان فلما دخل عليه وأعلمه الخبر امتلأ غضبا واستشار الامراء وكان بحضرته منهم الامير جمال الدين نائب الكرك والامير سيف الدين البوبكرى والخطيرى وبكتمر الحاجب فى عدة أخرى فقال البوبكرى العامة عمى والمصلحة أن يخرج اليهم الحاجب ويسألهم عن اختيارهم حتى يعلم فكره هذا من قوله السلطان وأعرض عنه فقال نائب الكرك كل هذا من أجل الكتاب النصارى فان

الناس أبغضوهم والرأى ان السلطان لايعمل فى العامة شيأ وانما يعزل النصارى من الديوان فلم يجب هذا الرأى أيضا وقال للامير ألماس الحاجب امض ومعك أربعة من الامراء وضع السيف فى العامة من حين تخرج من باب الميدان الى أن تصل الى باب زويلة واضرب فيهم بالسيف من باب زويلة الى باب النصر بحيث لا ترفع السيف عن أحد البتة وقال لوالى القاهرة اركب الى باب اللوق والى باب البحر ولا تدع احدا حتى تقبض عليه وتطلع به الى القلعة وعين معه عدة من المماليك السلطانية فخرج الامراء بعدما تلكؤا فى المسير حتى اشتهر الخبر فلم يجدوا أحدا من الناس حتى ولا غلمان الامراء وحواشيهم ووقع القول بذلك فى القاهرة فغلقت الاسواق جميعها وحل بالناس أمر لم يسمع بأشد منه وسار الامراء فلم يجدوا فى طول طريقهم أحدا الى أن بلغوا باب النصر وقبض الوالى من باب اللوق وناحية بولاق وباب البحر كثيرا من الكلابزية والنواتية واسقاط الناس فاشتد الخوف وعدى كثير من الناس الى البر الغربى بالجيزة وخرج السلطان من الميدان فلم يجد فى طريقه الى أن صعد القلعة أحدا من العامة وعندما استقر بالقلعة سير الى الوالى يستعجل حضوره فما غربت الشمس حتى أحضر ممن أمسك من العامة نحو مائتى رجل فعزل منهم طائفة أمر بشنقهم وجماعة رسم بتوسيطهم وجماعة رسم بقطع أيديهم فصاحوا بأجمعهم يا خوند ما يحل لك ما نحن الذين رجمنا فبكى الامير بكتمر الساقى ومن حضر من الامراء رحمة لهم ومازالوا بالسلطان الى أن قال للوالى اعزل منهم جماعة وانصب الخشب من باب زويلة الى تحت القلعة بسوق الخيل وعلق هؤلاء بأيديهم فلما أصبح علق الجميع من باب زويلة الى سوق الخيل وكان فيهم من له بزة وهيئة ومر الامراء بهم فتوجعوا لهم وبكوا عليهم وجلس السلطان فى الشباك وقد أحضر بين يديه جماعة ممن قبض عليهم الوالى فقطع أيدى وأرجل ثلاثة منهم والامراء لا يقدرون على الكلام معه فى أمرهم لشدة حنقه فتقدم كريم الدين وكشف رأسه وقبل الارض وهو يسأل العفو فقبل سؤاله وأمر بهم أن يعملوا فى حفيرة الجيزة فأخرجوا وأنزل المعلقون من على الخشب وعندما قام السلطان من الشباك وقع الصوت بالحريق فى جهة جامع ابن طولون وفى قلعة الجبل وفى بيت ركن الدين الاحمدى بحارة بهاء الدين وبالفندق خارج باب البحر من المقس ومافوقه من الربع وفى صبيحة يوم هذا الحريق قبض على ثلاثة من النصارى وجد معهم فتائل النفط فاحضروا الى السلطان واعترفوا بأن الحريق كان منهم فلما ركب السلطان الى الميدان على عادته وجد نحو عشرين ألف نفس من العامة قد صبغوا خرقا بلون أزرق وعملوا فيه صلبانا بيضا وعندما رأوا السلطان صاحوا بصوت عال واحد لادين الادين الاسلام نصر الله دين محمد بن عبد الله يا ملك الناصر يا سلطان الاسلام انصرنا على أهل الكفر ولا تنصر النصارى فارتجت الدنيا من هول أصواتهم وأوقع الله الرعب فى قلب السلطان وقلوب الامراء وسار وهو فى فكر زائد حتى نزل بالميدان وصراخ العامة لا يبطل فرأى ان الرأى فى استعمال المداراة وامر الحاجب أن يخرج وينادى بين يديه من وجد نصرانيا فله ماله ودمه فخرج ونادى بذلك فصاحت العامة وصرخت نصرك الله وضجوا بالدعاء وكان النصارى يلبسون العمائم البيض فنودى فى القاهرة ومصر من وجد نصرانيا بعمامة بيضاء حل له دمه وماله ومن وجد نصرانيا راكبا حل له دمه وماله وخرج مرسوم بلبس النصارى العمائم الزرقاء وأن لا يركب أحد منهم فرسا ولا بغلا ومن ركب حمارا فليركبه مقلوبا ولا يدخل نصرانى الحمام الا وفى عنقه جرس ولا يتزيا أحد منهم بزى المسلمين ومنع الامراء من استخدام النصارى وأخرجوا من ديوان السلطان وكتب لسائر الاعمال بصرف جميع المباشرين من النصارى وكثر ايقاع المسلمين بالنصارى حتى تركوا السعى فى الطرقات وأسلم منهم جماعة كثيرة انتهى ملخصا * قلت وقد أطال المقريزى القول على هذه الحادثة الشنيعة فى خططه فلتراجع وكان ابتداؤها من تاسع ربيع الآخر واستمرت الى نصف جمادى الاولى وتخرب بسببها كثير من الدور والمساجد والمدارس والكنائس وتلف كثير من الاسباب والاموال ولله عاقبة الامور

(شارع الكومى)

أوله من قنطرة السيدة زينب رضى الله عنها وآخره شارع الناصرية وشارع القصر العالى وطوله مائة وأربعون مترا وبه من جهة اليمين عطفة الخوخة موصلة لعطفة الجنيد

(شارع قنطرة الدكة)

يبتدئ من عند قنطرة الليمون وينتهي لقنطرة الدكة وطوله خمسمائة متر عرف بهذا الاسم من أجل الدكة التي كانت عند القنطرة وكان يجلس عليها المتفرجون أيام النيل كما ذكره أبو السرور البكري في خططه * وبه الآن من جهة اليسار عطفة تجاه جامع أولاد عنان وفي نهايته شارع يعرف بشارع البكارة يأتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى * وأما المباني الموجودة اليوم بجانبيه فليست من المباني القديمة وانما هي حادثة في وقتنا هذا فقد ذكر المقريزي أن هذه الخطة كان موضعها بستانا من أعظم بساتين القاهرة فيما بين أراضي اللوق والمقس وبه منظرة للخلفاء الفاطميين تشرف طاقاتها على بحر النيل الاعظم ولا يحول بينها وبين بر الجيزة شئ ثم قال فلما زالت الدولة الفاطمية تلاشى أمر هذا البستان وخرب فحكر موضعه وبنى الناس فيه فصار خطة كبيرة كأنه بلد جليل وصار به سوق عظيم وسكنه الكتاب وغيرهم من الناس قال وأدركته عامرا ثم انه خرب منذ سنة ست وثمانمائة وصار كيمانا انتهى (قلت) وهذا البستان كان أوله من قنطرة الدكة ونهايته القبلية أول الشارع الممتد من الازبكية الى بولاق وآخره من الجهة الغربية بحر النيل ومن ضمنه اللوكاندة المعروفة بلوكاندة شبرد وما بجوارها من المباني والجنائن وكذا بيت زينب هانم المعروف بسراي الازبكية وكان أصل هذا البيت كما في الجبرتي قصرا أنشأه السيد ابراهيم ابن السيد سعودي اسكندر من فقهاء الحنفية وجعل في أسفله قناطر وبوائك من ناحية البركة وجعلها برسم النزهة لعامة الناس فكان يجتمع بها الكثير من أجناس الناس وأولاد البلد وكان بها قهاوي ومغان وعدة من الباعة وغيرها وكان يقف عندها مراكب وقوارب بها من تلك الاجناس فكان يقع بها وبالجسر المقابل لها من عصر النهار الى آخر الليل من الحظ والنزاهة ما لا يوصف ثم تداول هذا القصر أيدي الملاك وظهر على بيك وقساوة حكمه فسدوا تلك البوائك ومنعوا عنها الناس لما كان يقع بها في بعض الاحيان من اجتماع أهل الفسوق والحشاشين ثم اشترى ذلك القصر الامير أحمد أغا شويكار وباعه بعد مدة فاشتراه الامير محمد بيك الالفي في سنة احدى عشرة ومائتين وألف وشرع في هدمه وتعميره على الصورة التي كان عليها وكان وقتئذ غائبا في جهة الشرقية فرسم لكتخدائه ذي الفقار صورته في كاغد وبين له كيفية وضعه فحضر ذو الفقار وهدم ذلك القصر وحفر الجدران ووضع الاساس وأقام الدعائم ووضع سقوف الدور السفلية فحضر عند ذلك مخدومه فلم يجده على الرسم الذي حدده له فهدمه ثانيا وأقام دعائمه على مراده واجتهد في عمارته وطلب له الصناع والمؤن من الاحجار والاخشاب المتنوعة حتى شحت المؤن في ذلك الوقت وأوقف أربعة من أمرائه على أربع جهاته وعمل على ذمة العمارة طواحين للجبس وقمنا للجير وأحضر البلاط من الجبل قطعا كبارا ونشرها على قياس مطلوبه وكذلك الرخام وذلك خلاف انقاض رخام المكان وانقاض الاماكن التي اشتراها وهدمها وأخذ أنقاضها ومنها البيت الكبير الذي كان أنشأه حسن كتخدا الشعراوي على بركة الرطلي وكان به شئ كثير من الانقاض والاخشاب والشبابيك والرواشن نقلت جميعها الى العمارة فصار كل من الامراء المشدين يبني وينقل ويبيع ويسرق على من أحب حتى بنوا دورا من جانب تلك العمارة والطلب مستمر حتى أتموه في مدة يسيرة وركب على جميع الشبابيك شرائح الزجاج وهو شئ كثير جدا وفي المخادع المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبار التي يساوي الواحد منها خمسمائة درهم ثم فرشه جميعه بالبسط الرومي والفرش الفاخرة وعلق به الستائر ووضعوا به الوسائد المزركشة وبنى به حمامين الى غير ذلك فما هو الا أن أتمه وأقام به نحو عشرين يوما ثم خرج الى الشرقية فأقام هنالك وحضر الفرنسيس فسكنه ساري عسكر بونابارت وعمر به أيضا لما سافر وأقام مقامه كلهبر عمر فيه أيضا فلما قتل كلهبر وتولى عوضه عبد الله منو غير معالمه وأدخل فيه المسجد وبنى الباب على الوضع الذي كان عليه وعقد فوقه القبة المحكمة وأقام في أركانها الاعمدة وعمل السلالم العراض التي يصعد عليها الى الدور العلوي والسفلي على يمين الداخل وجعل مساكنه كلها تنفذ الى بعضها على طريقة وضع مساكنهم واستمر يبني فيه ويعمر مدة اقامته الى ان خرج من مصر فلما حضر العثمانية وتولى على مصر محمد علي باشا رغب في سكنى هذا المكان وشرع في تعميره هذه العمارة العظيمة حتى انه رتب لاحراق الجير فقط اثنتي عشرة قمينة تشتغل على الدوام والجمال التي تنقل الحجر من الجبل ثلاث

مطلب قصر السيد ابراهيم

مطلب انتقال قصر السيد ابراهيم الى ملك الالفي

سكنى سارى عسكر بونابارت

سكنى العزيز محمد علي

مدرسة الالسن

ترجمة محمد بك الالفي

قطارات كل قطار سبعون جملا وقس على ذلك بقية اللوازم ورمواجميع الاتربة فى البركة حتى ردموا منها جانبا كبيرا ردما غير معتدل وصارت كلها كيمانا وأتربة انتهى (قلت) وبقيت تلك السراية سكن المرحوم محمد على باشا مدة ثم أعطاها الكريمته زينب هانم فعرفت بها * وأما لو كانده شبت المذكورة فكان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة الالسن أنشأها المرحوم محمد على باشا المذكور بجوار تلك السراية وكان يدرس بها اللغات العربية والفرنجية والادبية وخرج منها كثير من المترجمين والشعراء وفيها ترجمت كتب كثيرة أدبية من اللغة الفرنجية الى العربية ثم أبطلها المرحوم محمد على وجعلها لوكانده للانجليز وهى باقية الى الآن * وأما محمد بيك الالفى المتقدم ذكره فهو كما فى تاريخ الجبرتى الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بيك الالفى المرادى جلبه بعض التجار الى مصر فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف فاشتراه أحمد جاويش المعروف بالمجنون فأقام ببيته أياما فلم تعجبه أوضاعه لكونه كان مماجنا سفيها ممازحا فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى المعروف بتمرلنك فأقام عنده شهورا ثم أهداه الى مراد بيك فأعطاه فى نظيره ألف أردب من الغلال فلذلك سمى بالالفى وكان جميل الصورة فأحبه مراد بيك وجعله جوخداره ثم أعتقه وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا بجهة الخطة المعروفة بالشيخ ظلام وأنشأ هناك حماما بتلك الخطة عرفت به وكان صعب المراس قوى الشكيمة وكان بجواره على أغا المعروف بالمتوكلي فدخل عنده يوما وتشفع فى أمر فقبل رجاءه ثم نكث فحنق منه واحتد ودخل عليه فى داره يعاتبه فرد عليه بغلاظة فأمر الخدم بضربه فضربوه وبطحوه فتألم لذلك ومات بعد يومين فشكوه الى أستاذه مراد بيك فنفاه الى بحرى فعسف بالبلاد مثل فوة وبرنبال ورشيد وأخذ من أهلها أموالا فاشتكوا منه الى أستاذه وكان يعجبه ذلك وفى أثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الامراء ونفوا اسمعيل بيك وأخاه ابراهيم بيك ومصطفى بيك فارسل اليه أستاذه أن يتعين على مصطفى بيك ويذهب به الى اسكندرية منفيا ثم يعود هو الى مصر ففعل ورجع المترجم الى مصر فعند ذلك قلدوه الصنجقية وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالفجور فخافته الناس وتحاموه وسكن أبا بدار ناحية قوصون وهدم داره القديمة ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى المماليك الكثيرة وأمر منهم أمراء وكشافا فانشؤا على طبيعته فى التعدى والعسف والفجور والتزم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية والبحرية وتقلد كشوفية شرقية بلبيس ونزل اليها وكان يغير ما بتلك الناحية من اقطاعات وغيرها وأخاف عربان تلك الجهة ومنعهم من التعدى والجور على الفلاحين بتلك النواحى حتى خافه الكثير من القبائل وفرض عليهم المغارم ولم يزل على حالته وسطوته الى أن حضر حسن باشا الجزائرلى الى مصر فخرج المترجم مع عشيرته الى ناحية قبلى ثم رجع فى أواخر سنة خمس ومائتين وألف وذلك بعد اقامته بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ففى تلك المدة ترزن عقله وانهضمت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر فى جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات وأشكال الرمل والزايرجات والاحكام النجومية والتقاويم ومنازل القمر وأنوائها ويسأل عمن له المام بذلك فيطلبه ليستفيد منه واقتنى كتبا فى أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب فى الانفراد وترك الحالة التى كان عليها قبل ذلك واقتصر على ممالكه والاقطاعات التى بيده واستمر على ذلك مدة من الزمان فثقل هذا الامر على أهل دائرته وبدا يصغر فى أعين خشداشينه ويضعف جانبه وطمعوا فيه لكونه وتجاسروا عليه وطمعوا فيما لديه فلم يسهل عليه ذلك واستعمل الامر الاوسط وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة تجاه المقياس وأنشأ أيضا قصرا فيما بين باب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيه وأكثر من شراء المماليك حتى اجتمع عنده نحو ألف مملوك خلاف الذى عند كشافه وهم نحو الاربعين كاشفا وبنى له قصرا خارج بلبيس وآخر بالدماميين وكان له داران بالازبكية احداهما كانت لرضوان بيك بلبغا والاخرى للسيد أحمد بن عبد السلام فبدا له فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف أن ينشئ دارا عظيمة خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد سعودى الذى بخط الساكت فيما بينه وبين قنطرة الدكة وهدمه وبناه وصرف عليه الاموال الجسيمة كما تقدم ذلك وازدحمت خيول الامراء ببابه وكان أول سكنه بهذا البيت فى أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة وأقام به الى منتصف شهر رمضان فكانت المدة كلها ستة عشر يوما ثم بدا له السفر الى الجهة الشرقية

وفى أثناء ذلك وصلت الفرنساوية الى اسكندرية ثم الى مصر وجرى ما جرى من الحروب بينهم وبين المصريين وابتلى المترجم مع جنده فى تلك الوقائع بلاء حسنا وقتل من كشافه ومماليكه عدة وافرة ولم يزل مدة اقامة الفرنساوية بمصر يتنقل فى الجهات القبلية والبحرية ويعمل معهم مكايد ويصطادمنهم ولما وصل عرضى الوزير الى الشام ذهب اليه وقابله وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنساوية وعدة أسرى وأسد عظيم اصطاده فى سروحه فشكره الوزير وخلع عليه وأقام بعرضيه أياما ثم رجع الى ناحية مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدون له فى الطريق فيروغ منهم ويكبسهم فى غفلاتهم وينال منهم ولما اصطلح مراد بيك مع الفرنساوية لم يوافقه على ذلك واعتزله وخرج مع العثمانية الى نواحى الشام ثم رجع الى جهة الشرقية وصار يحارب من يصادفه من الفرنسيس فاذا تجمعوا وأتوا الحربه لم يجدوه ويمر من خلف الجبل ويعبر بالحاجر من الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبر الغربى ثم يصير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأبه وكانت له حروب ومناوشات كثيرة مع المصريين وغيرهم كانت مبسوطة فى ترجمته فلتراجع مات سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وكان معتدل القامة أبيض اللون مشربا بحمرة جميل الصورة مدور اللحية أشقر الشعر قد لحقه الشيب مليح العينين معجبا بنفسه مترفها فى زيه وملبسه كثير الفكر كتوما لا يبيح بأسراره الا أنه لم يسعفه الدهر وجنى عليه بالقهر ومات وعمره خمسة وخمسون سنة رحمه الله تعالى انتهى وقد بسطنا ترجمته فى دمنهور فى جزء البلاد من هذا الكتاب * وأما قنطرة الدكة المتقدم ذكرها فقد قال المقريزى انها كانت فوق خليج الذكر وعرفت أخيرا بقنطرة التركمانى من أجل أن الامير بدر الدين التركمانى عمرها وقد طم ما تحتها وصارت معقودة على التراب لتلاف خليج الذكر انتهى (قلت) وهى موجودة الى اليوم والخطة تعرف بها الى السالك من فوقها الى شارع الكارة وعطفة الشلبيات وشارع الجامع وغير ذلك ويوجد بخطها الآن دار المرحوم أحمد باشا المنكلى ويغلب على الظن أن محلها من ضمن منظرة الخلفاء المتقدم ذكرها وخليج الذكر ذكره المقريزى مع خليج فم الخور حيث قال وخليج فم الخور يخرج الآن من بحر النيل ويصب فى الخليج الناصرى وكان قبل أن يحفر الخليج الناصرى يمد خليج الذكر وكان أصله ترعة يدخل منها ماء النيل للبستان المقسى ثم وسعه الملك الكامل ويقال ان خليج الذكر حفره كافور الاخشيدى فلما زال البستان المقسى فى أيام الخليفة الظاهر وجعله بركة قدام منظرة اللؤلؤة صار يدخل الماء اليها من هذا الخليج وكان يفتح قبل الخليج الكبير ولم يزل حتى أمر الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة بحفره فحفر وأوصل بالخليج الكبير قال المقريزى وأنا أدركت آثاره وفيه ينبت القصب الفارسى وانما قيل له الخليج الذكر لأن بعض أمراء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس كان يعرف بشمس الدين الذكر الكركى وكان له أثر من حفره فعرف به وكان الماء يدخل اليه من تحت قنطرة الدكة وكان للناس عند هذا الخليج مجتمع يكثر فيه لهوهم ولعبهم انتهى (قلت) وخليج الذكر هذا كان يمر من بحرى هذه الخطة فاصلا بين منازلها ومنازل الشارع الموصل الى قنطرة الليمون وكانت منازل كوم الدكة تشرف عليه ونحن أدركنا ذلك وشاهدناه والآن قد ردم هذا الخليج وصار موضعه طريقا تسلكها العامة ويتوصل منها الى جهة الخلاء والى باب الحديد والازبكية وغيرها وكان الماء يدخله من الخليج الناصرى وكان قبل فتح الخليج الناصرى يتصل بخليج فم الخور الذى كان فيه بحرى قصر النيل * وأما لفظ الخور فقد ذكر المقريزى أنه فى اللغة اسم لمصب الماء وهو اسم للارض التى بين الخليج الناصرى والخليج الذى يعرف بفم الخور وجميع هذه الارض من جملة بستان ابن ثعلب وكان يعرف بالخور الصعبى لانه كانت به مناظر تعرف بمناظر الصعبى تشرف على النيل * والصعبى هذا هو الشيخ كريم الدين عبد الواحد بن محمد ابن على الصعبى مات فى شهر رمضان سنة ثلاث وستمائة انتهى *(قلت) ويؤخذ من هذا أن أراضى الخور من جملة بستان ابن ثعلب وقد بسطنا الكلام عليه عند الكلام على شارع الصنافيرى فليراجع * ويؤخذ من كلام المقريزى أيضا أن القرية المعروفة بأم دنين كانت فى خطة هذا الشارع وكانت تعرف بالمقس أيضا لانه قال عند الكلام على المقس اعلم أن المقس قديم وكان فى الجاهلية قرية تعرف بام دنين وهى الآن محلة بظاهر القاهرة فى بر الخليج الغربى وكان عند وضع القاهرة هو ساحل النيل وبه أنشأ الامام المعز لدين الله أبو تميم معد الصناعة يعنى المكان الذى قد أعد

مطلب خليج فم الخور

خليج الذكر مطلب معنى لفظ الخور ترجمة كريم الدين الصعبى قرية ام دنين

جامع أولاد عنان

لانشاء المراكب البحرية التي يقال لها السفن والحربية التي يقال لها الاسطول وبه أيضا أنشأ الامام الحاكم بأمر الله جامع المقس الذي تسميه عامة أهل مصر بجامع المقسى وهو الآن يطل على الخليج الناصري انتهى وهذا الجامع هو المعروف اليوم بجامع أولاد عنان خارج باب البحر عن يسرة من سلك من الشارع الجديد الى باب الحديد والى شبرا الخيمة بقرب قنطرة الخليج المذكور الذي هو اليوم الترعة الحلوة المارة الى السويس وكان أولا على شاطئه فلما انحسر صار بعيدا عنه وكان يعرف أيضا بجامع باب البحر * وفي سنة سبعين وسبعمائة جدده الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى وهدم القلعة وجعل مكانها جنينة فصارت العامة يقولون جامع المقسى لكونه جدده و بيضه وهو مقام الشعائر الى الآن وبه ضريح سيدي محمد بن عنان يعمل له حضرة كل اسبوع ومولد كل عام وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على جامعه من هذا الكتاب ونقل المقريزي عن القاضي أبي عبد الله القضاعي أن المقس كانت ضيعة تعرف بأم دنين وانما سميت المقس لان العاشر كان يقعد بها وصاحب المكس فقيل المكس فقلب فقيل المقس ثم نقل عن ابن عبد الظاهر أنه قال في كتاب خطط القاهرة وسمعت من يقول انه المقسم بالميم

مكان قسمة الغنائم

قيل لأن قسمة الغنائم عند الفتوح كانت به ثم قال وقال العماد محمد بن أبي الفرج بن محمد بن حامد الكاتب الاصفهاني في كتاب سنى البرق الشامي وجلس الملك الكامل محمد ابن السلطان العادل أبي بكر بن أيوب في البرج الذي بجوار جامع المقسم في السابع والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وهذا المقسم على شاطئ النيل يزار وهناك مسجد يتبرك به الابرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنائم عند استيلاء الصحابة رضي الله عنهم على مصر انتهى

منظرة المقس

وذكر عند الكلام على منظرة المقس انها كانت من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين وكانت بجوار جامع المقس من الجهة البحرية وهي مطلة على النيل وكان حينئذ ساحل النيل بالمقس وكانت هذه المنظرة معدة لنزول الخليفة بها عند تجهيز الاسطول الى غزو الفرنج فتحضر رؤساء المراكب بالشواني وهي مزينة بأنواع العدد والسلاح ويلعبون بها في النيل حيث الآن الخليج الناصري تجاه الجامع وماوراء الخليج من غربيه ثم قال وقد خربت هذه المنظرة

جامع المقس

وكان موضعها برجا كبيرا صار يعرف في الدولة الايوبية بقلعة المقس فلما جدد الصاحب الوزير شمس الدين عبد الله المقسي جامع المقس على ماهو عليه الآن في سنة سبعين وسبعمائة هدم هذا البرج وجعل مكانه جنينة شرقي الجامع

محل الجنينة التي كانت في قلعة المقس

وتحدث الناس انه وجد فيه مالا والله أعلم (قلت) ومحل هذه الجنينة الآن بعض الشارع الذي تجاه جامع أولاد عنان وقد بقي أثرها الى زمن الفرنساوية ورسموها على خرطتهم ولم يكن اذ ذاك مبان موجودة بالضفة المقابلة للجامع التي بها الآن سبيل أم حسين بيك المعروف بسبيل أولاد عنان * ثم نرجع للكلام على الاسطول لاجل تمام الفائدة

الكلام على الاسطول

فنقول ذكر المقريزي ان أول من أنشأ الاسطول بمصر في خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبي الفضل جعفر ابن المعتصم عند ما نزل الروم دمياط يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين ومائتين وأمير مصر يومئذ عنبسة بن اسحق ثم قويت العناية بالاسطول في مصر منذ قدم المعز لدين الله وأنشأ المراكب الحربية واقتدى به بنوه وكان لهم اهتمام بأمور الجهاد واعتناء بالاسطول وواصلوا انشاء المراكب بمدينة مصر واسكندرية ودمياط من الشواني الحربية والشلنديات والمسطحات وتسييرها الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت جريدة قواد الاسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدونة منهم عشرة أعيان يقال لهم القواد واحدهم قائد وتصل جامكية كل واحد منهم الى عشرين دينارا ثم الى خمسة عشر دينارا ثم الى عشرة دنانير ثم الى ثمانية ثم الى دينارين وهي أقلها وكانت عدة المراكب في أيام المعز لدين الله تزيد على ستمائة قطعة وآخر ما صارت اليه في آخر الدولة نحو الثمانين شونة وعشر مسطحات وعشر حمالات ثم قال فاذا تكاملت النفقة وتجهزت المراكب وتهيأت للسفر ركب الخليفة والوزير الى ساحل النيل بالمقس خارج القاهرة وكان هناك على شاطئ النيل بالجامع منظرة يجلس فيها الخليفة برسم وداع الاسطول ولقائه اذا عاد فاذا جلس للوداع جاءت القواد بالمراكب من مصر الى هناك للعركات في البحر بين يديه وهي مزينة بأسلحتها ولبودها وما فيها من المنجنيقات فيرمى بها وتنحدر المراكب وتقلع وتفعل سائر ما تفعله عند لقاء العدو ثم يحضر المقدم والرئيس الى بين يدي الخليفة فيودعهما ويدعو للجماعة بالنصر

والسلامة ويعطى للمقدم مائة دينار وللرئيس عشرين وينحدر الاسطول الى دمياط ومن هنالك يخرج الى بحر الملح فيكون له ببلاد العدو صيت عظيم ومهابة قوية والعادة انه اذا غنم الاسطول ما عسى أن يغنم لا يتعرض السلطان منه الى شئ البتة الا ما كان من الاسرى والسلاح فانه للسلطان وما عداهما من المال والثياب ونحوهما فانه لغزاة الاسطول لا يشاركهم فيه أحد ولم يزل الاسطول على ذلك الى أن كانت وزارة شاور ونزل مرى ملك الفرنج على بركة الحبش فأمر شاور بتحريق مصر وتحريق مراكب الاسطول فحرقت ونهبها العبيد فيما نهبوا قال فلما كان زوال الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب اعتنى أيضا بأمر الاسطول وأفرد له ديوانا عرف بديوان الاسطول وعين له هذا الديوان الفيوم بأعمالها والحبس الجيوشي فى البرين الشرقى والغربى وهو من البر الشرقى بهتين والاميرية والمنية ومن الغربى ناحية سفط ونهيا ووسيم والبساتين خارج القاهرة وعين له أيضا الخراج وهو أشجار من سنط لا تحصى كثرة فى البهنساوية وسفط ريشين والاشمونين والاسيوطية والاخميمية والقوصية لم تزل بهذه النواحى لا يقطع منها الا ما تدعو اليه الحاجة وكان فيها ما تبلغ قيمة العود الواحد مائة دينار وعين له أيضا النطرون وكان قد بلغ ثمنه ثمانية آلاف دينار ثم أفرد لديوان الاسطول مع ما ذكر الزكاة التى كانت تجبى بمصر وبلغت فى سنة زيادة على خمسين ألف دينار وأفرد له المراكب الديوانية وناحية اشناى وطنبدى وسلم هذا الديوان لاخيه الملك العادل فأقام فى مباشرته وعمالته صفى الدين عبد الله بن على بن شكر فلما مات السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب استمر الحال فى الاسطول قليلا ثم قل الاهتمام به وصار لا يفكر فى أمره الا عند الحاجة اليه الى أن كانت أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فنظر فى أمر الشوانى الحربية واستدعى برجال الاسطول وكان الامراء قد استعملوهم فى الحراريق وغيرها وندبهم للسفر وأمر بعمل الشوانى وقطع الاخشاب لعمارتها وأقامها على ما كانت عليه فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب واحترز على الخراج ومنع الناس من التصرف فى أعواد العمل وتقدم بعمارة الشوانى فى ثغرى الاسكندرية ودمياط وصار ينزل بنفسه الى الصناعة بمصر ويرتب ما يجب ترتيبه من عمل الشوانى ومصالحها واستدعى بشوانى الثغور الى مصر فبلغت زيادة على أربعين قطعة سوى الحراريق والطرائد فانها كانت عدة كثيرة انتهى وقد أطال المقريزى الكلام على ذلك عند ذكر المواضع المعروفة بالصناعة فراجعه ان شئت

مطلب الحبس الجيوشى الخراج

وبركة الحبش المذكورة محلها الآن بعض أراضى قرية البساتين الكائنة قريبا من قبة الامام الشافعى من الجهة القبلية قال المقريزى وكانت تعرف ببركة المعافر وببركة حمير وتعرف أيضا باصطبل قرة وعرفت أيضا باصطبل قامش يعنى القصب وتنقلت حتى صارت تعرف ببركة الحبش ودخلت فى ملك أبى بكر المادرانى فجعلها وقفا ثم أرصدت لبنى حسن وبنى حسين ابنى على بن أبى طالب رضى الله عنهم وكانت تتصل بالجبل من عند البئر الطولونية والبئر المعروفة بموسى بن أبى خليد وهذه البئر هى المعروفة بالنعش انتهى والبئر الطولونية هى البئر الساقية الموجودة الآن قبل محطة البساتين بقليل والعيون متصلة بها يعنى عيون ابن طولون وأما البئر المعروفة بالنعش فهى الموجودة الآن فى حوش عفصة من أراضى البساتين بيد الحاج صبح الصحارى التربى ويوجد هنالك ساقية بيد رجل حريرى من تجار الغورية واقعة فى شرقى البساتين وبعدها من جهة الشرق ترب اليهود وعليها أرض زراعة وجنينة قدر فدان على عين السالك الى قرية طرا مملوكة للتاجر المذكور وهذه الساقية هى البئر التى سماها المقريزى بئر الدرج فقال هى شرقى البساتين لها درج ينزل به اليها عملها الحاكم بأمر الله وشرقيها قبور النصارى وبعدهم الى جهة الجبل قبور اليهود انتهى وأما البئر التى تعرف ببئر الزقاق فقد قال انها شرقى بئر عفصة الصغرى ثم قال والزقاق معروف اذ ذاك فى الجبل وفى أوله بئر مربعة كان يسقى منها البقر والغنم انتهى (قلت) ويوجد الى الآن فى الجهة الشرقية القبلية لساقية بئر عفصة التى بيد صبح التربى بئر مربعة لشكل كائنة بيد أولاد أيوب من أهالى البساتين فهى بئر الزقاق المذكورة وهنالك طريق فى الجبل أشبه بزقاق يوصل اليها فلعله الزقاق المذكور وأما البئر التى قال انها غربى دير مرحنا فهى الساقية الواقعة على البحر التى فى ملك ورثة المرحوم عبد الله باشا الارنؤدى وأما عفصة الصغرى فهى الحوض الواقع فى جهته القبلية الغربية قرية البساتين ويسمى الى الآن بحوض عفصة وهو جار فى ملك جملة من

بيان محل بركة الحبش

اهالى

أهالى البساتين وأرضه أول أرض تزرع ينزل بها المار من جهة الامام الشافعى رضى الله عنه (قلت) وكانت بركة الحبش تمتد الى النيل من قبلى وبينها وبين مصر العتيقة بركة الشعيبية يفصلهما جسر فيه قنطرة لدخول الماء ويحيط بكلتا البركتين مزارع وبساتين وكان بقرب مصر العتيقة أيضا البركة المعروفة ببركة شطا صار محلها الآن تلالا وكان الماء يصل اليها من بركة الشعيبية من القنطرة التى بالجسر المذكور المسمى فى خطط المقريزى بجسر الحيات والاحباس كانت أولا فى المبانى مثل الرباع ونحوها ولم تكن فى الاراضى مثل ماهى اليوم قال المقريزى اعلم ان الاحباس فى القديم لم تكن تعرف الا فى الرباع وما يجرى مجراها من المبانى وكلها كانت على جهات بر وأما الاراضى فلم يكن سلف الامة من الصحابة والتابعين يتعرضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم حتى ان أحمد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وحبس على ذلك الاحباس الكثيرة لم يكن فيها سوى الرباع ونحوها بمصر ولم يتعرض الى شئ من أراضى مصر البتة وحبس أبو بكر محمد بن على المادرانى بركة الحبش وسيوط وغيرهما على الحرمين وعلى جهات بر وحبس غيره أيضا فلما قدمت الدولة الفاطمية من الغرب الى مصر بطل تحبيس البلاد وصار قاضى القضاة يتولى أمر الاحباس من الرباع واليه أمر الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان مفرد وأول ماقدم المعز أمر فى ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بحمل مال الاحباس من المودع الى بيت المال الذى لوجوه البر والنصف من شعبان ضمن محمد ابن القاضى أبى طاهر محمد بن أحمد بألف ألف وخمسمائة ألف درهم فى كل سنة يدفع الى المستحقين حقوقهم ويحمل مابقى الى بيت المال وكان يطلق لكل مشهد خمسون درهما فى الشهر برسم الماء لزوارها وفى سنة ثلاث وأربعمائة أمر الحاكم بأمر الله باثبات المساجد التى لاغلة لها ولا أحد يقوم بها وماله منها غلة لا تقوم بما يحتاج اليه فاثبت فى عمل ودفع الى الحاكم فكانت عدة المساجد على الشرح المذكور ثمانمائة وثلاثين مسجدا ومبلغ ما تحتاج اليه من النفقة فى كل شهر تسعة آلاف ومائتان وعشرون درهما على أن لكل مسجد فى كل شهر اثنى عشر درهما * وفى سنة خمس وأربعمائة قرئ فى يوم الجمعة ثامن عشرى صفر سجل بتحبيس عدة ضياع وهى اطفيح وصول وطوخ وست ضياع أخر وعدة قياسر وغيرها على القراء والفقهاء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والقوام بها ونفقة المارستانات وأرزاق المستخدمين فيها وثمن الاكفان * وكانت العادة أن القضاة بمصر اذا بقى لشهر رمضان ثلاثة أيام طافوا يوما على المساجد والمشاهد بمصر والقاهرة يبدؤن بجامع المقس ثم القاهرة ثم المشاهد ثم القرافة ثم جامع مصر ثم مشهد الرأس لنظر حصر ذلك وقناديله وعمارته وماتشعث منه ومازال الامر على ذلك الى أن زالت الدولة الفاطمية فلما استقرت دولة بنى أيوب أضيفت الاحباس أيضا الى القاضى * ثم تفرقت جهات الاحباس فى الدولة التركية وصارت الى يومنا هذا ثلاث جهات * الاولى تعرف بالاحباس ويليها دوادار السلطان وهو أحد الامراء وهو ناظر الاحباس ولا يكون الا من أعيان الرؤساء ولها ديوان فيه عدة كتاب وأكثر مافيه الرزق الاحباسية وهى أراض من أعمال مصر على المساجد والزوايا للقيام بمصالحها وعلى غير ذلك من جهات البر بلغت الرزق الاحباسية فى سنة أربعين وسبعمائة عندما حررها النشو ناظر الخاص فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون مائة ألف وثلاثين ألف فدان * الجهة الثانية تعرف بالاوقاف الحكمية بمصر والقاهرة ويليها قاضى القضاة الشافعى وفيها ماحبس من الرباع على الحرمين وعلى الصدقات والاسرى وأنواع القرب ويقال لمن يتولى هذه الجهة ناظر الاوقاف فتارة ينفرد بنظر أوقاف مصر والقاهرة رجل واحد من أعيان نواب القضاة وتارة ينفرد بأوقاف القاهرة ناظر من الاعيان ويلى نظر أوقاف مصر آخر ولكل من أوقاف البلدين ديوان فيه كتاب وجباة وكانت جهته عامرة يتحصل منها أموال جمة فيصرف منها لاهل الحرمين أموال عظيمة فى كل سنة تحمل من مصر اليهم ويصرف منها أيضا بمصر والقاهرة لطلبة العلم ولاهل الستر والفقراء شئ كثير ثم تلاشى أمر ذلك وكأنه لم يكن شيأ مذكورا * الجهة الثالثة الاوقاف الاهلية وهى التى لها ناظر خاص اما من أولاد الواقف أو من ولاة السلطان أو القاضى وفى هذه الجهة الخوانك والمدارس والجوامع والترب وكان متحصلها قد خرج عن الحد فى الكثرة لما حدث فى الدولة التركية من بناء المدارس وغيرها ثم صاروا يفردون أراضى من أعمال مصر والشامات وفيها بلاد مقررة ويقيمون

تفرق الاحباس

صورة بتملكونها بها او يجعلونها وقفا على مصارف كما يريدون * فلما استبد الامير برقوق بامر بلاد مصر قبل أن يتلقب باسم السلطنة هم بارتجاع هذه البلاد وعقد مجلسا فيه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء وغيره فلم يتهيأ له ذلك فلما جلس على تخت الملك صار أمراؤه يستأجرون هذه النواحي من جهات الاوقاف ويؤجرونها للفلاحين بأزيد مما استأجروا فلما مات الظاهر فحش الامر في ذلك واستولى أهل الدولة على جميع الاراضي الموقوفة بمصر والشامات وصار أجودهم من يدفع فيها لمن يستحق ريعها عشر ما يحصل له انتهى * وفي زمن دخول الفرنساوية أرض مصر كان شارع قنطرة الدكة هذا غير معمور وكان السالك فيه من عند قنطرة الدكة الى باب الحديد يجد عن يمينه قبورا بجوار المنزل الذي كان ساكنا به لبنان باشا منها قبر سيدي عنتر الذي ذكره ابن اياس في تاريخه عند الكلام على بركة الازبكية ومحل هذه القبور الآن تكية يسكنها بعض الدراويش ويجد عن يساره براحا هو موضع منزل نوبار باشا الآن وما جاور ذلك من الطرفين كان بستانا وكان جامع أولاد عنان متخربا وكان السالك من باب الحديد الى الخلاء يجد عن يساره قنطرة الليمون وبجوارها تربة الشيخ المتبولي التي هي اليوم على شاطئ الترعة الاسماعيلية وكان بقرب هذه القنطرة من جهة بولاق تل مرتفع كان يعلق فوقه من يحكم عليه بالقتل ثم في زمن الفرنساوية تمهد هذا التل وعمل فوقه طاحون تدور بالهواء وهي أول طاحون حدثت من هذا القبيل بالديار المصرية وكان السالك يجد عن يساره أيضا طريق جامع الظاهر ومحلها الآن تقريبا سكة العباسية ويجد أمامه أرض مزارع وكان السالك في هذا الطريق يجد عن يمينه كيمانا محلها اليوم القصور العظيمة التي بجوار السور ومن ضمنها الآن قصر في محل قرية أبي الريش الصغيرة وعن يساره بأول الطريق بستانا يحيط به سور من البناء ثم يجد بعد ذلك كيمانا عالية ثم أرض مزارع حتى يصل الى مجمع طريقين كما هو الآن * الاولى يسلك فيها الى جهة العدوي بمحاذاة سور المدينة وعلى يمين السالك فيها أرض الطبالة أولها من عند جامع أولاد عنان الى الخليج الكبير والى السور والى الخليج الناصري والى بركة الرطلي وبركة قر وقد تكلمنا على ذلك في محله من هذا الكتاب * والثانية يسلك فيها الى جهة العباسية وغيرها وفي سنة خمس وثمانين ومائتين وألف حينما كنت ناظرا على ديوان الاشغال عمل رسم لجميع هذه الجهة فتغيرت معالمها وأزيلت كيمانها وردمت البرك التي كانت بها ورغبت الناس في العمارة هنالك فبنوا القصور المشيدة والمنازل الجديدة وغرسوا حول ذلك الاشجار وأنشؤا البساتين والحدائق فصارت هذه الجهة من أحسن المنتزهات وأبهجها ولم تزل الرغبة فيها تتزايد بزيادة العمارة هنالك حتى ان قيمة المتر من الارض بلغت نصف بنتو بعدما كانت لا تبلغ سوى قرشين وسبب ذلك ان هذه الجهة لقربها من الترعة الاسماعيلية ومن اراضي العباسية صار هواؤها خاليا نقيا ليس به عفونة والى هنا انتهى الكلام على شارع قنطرة الدكة ثم نبين شارع الكارة وشارع الجامع فنقول

(شارع الكارة)

هو بنهاية شارع قنطرة الدكة وطوله مائتان وثلاثون مترا وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الشلبيات غير نافذة ومن جهة اليسار عطفة غير نافذة * وبه أيضا ثلاثة أضرحة ضريح الشيخ أبي الحسن وضريح الشيخ مجاهد وضريح الشيخ الجبروتي وكان بقربه مقبرة قديمة مهجورة كغيرها من المقابر التي كانت داخل البلد باع أرضها الميري ودخل معظمها في البيوت المجاورة لها

(شارع الجامع)

هو عن يمين المار بشارع الكارة طوله مائتا متر وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الطاحون غير نافذة وبداخلها عطفة تعرف بعطفة الجيارة

(شارع العتبة الخضراء)

يبتدئ من آخر شارع الموسكي وينتهي لشارع البكري وطوله مائتان وأربعون مترا وعرف بذلك من أجل سراية العتبة الخضراء التي كانت به وكانت تعرف أيضا ببيت الثلاثة ولية وهذه السراية أصلها دار الحاج محمد الداده

بت الثلاثة ولية

ترجمة الامير رضوان كتخدا الجلفي

الشرايبي صاحب جامع الشرايبي الذي بالازبكية المعروف الآن بجامع البكري وقدذكرنا ترجمته عند الكلام على جامعه في جزء الجوامع من هذا الكتاب ثم تملكها بعده الامير رضوان كتخدا الجلفي فجددها وبالغ في زخرفتها وذلك بعد سنة ستين ومائة وألف ثم تملكها الامير محمد بيك أبو الذهب وكان قد تزوج بعظيمة رضوان كتخدا المذكور ثم انتقلت الى ملك الامير طاهر باشا الكبير ثم الى ملك قريبه الامير طاهر باشا ناظر الجمارك واستمرت بيد ورثته الى ان اشتراها المرحوم عباس باشا وهدمها ووسعها وبناها بناء محكما لوالدته وبقيت كذلك الى زمن الخديو اسمعيل ثم لما حصل التنظيم بالازبكية أخذ منها جزء كبير بسبب التنظيم وبقي منها القصر العظيم الذي به الآن المحكمة المختلطة والقشلاق المقابل له المعد لعساكر البوليس الآن * ورضوان كتخدا المذكور هو كما في الجبرتي الامير رضوان كتخدا الجلفي مملوك علي كتخدا الجلفي تقلد كتخدائية باب العزب بعد قتل استاذه بعناية عثمان بيك ذي الفقار ولم يزل يراعي لعثمان بيك حقه وجميله حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا القازدغلي ثم لما استقرت الامور له ولقسيمه ابراهيم كتخدا المذكور ترك له الرياسة في الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ في زخرفتها خصوصا داره التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الشرايبي وهي التي على بابها العمودان المتنان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة ولية وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى وأنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تملأ بالماء من أعلى وينصب منها الى الحوض من أسفل ويجري الى البستان لسقي الاشجار وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج فكان يتنقل في تلك القصور خصوصا في أيام النيل ويتجاهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد وخرجوا عن الحد في تلك الايام ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفاعيلهم وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصده الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية ولم يزل هو وقسيمه على امارة مصر حتى مات ابراهيم كتخدا فظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم على الجلفية فأخذوا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا وازالته وسعت فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كتخدا لذلك واتفق مع أغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه الكثير من أمرائه وغيرهم وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن كتخدا والاختيارية في اجراء الصلح وطلع بعضهم الى المترجم وقال له هؤلاء أولاد أخيك وقدمات وتركهم في كنفك مثل الايتام وأنت أولى بهم من كل أحد وليس من المروءة والرأي أن تناظرهم أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم في قبضتك أي وقت شئت فلا تسمع كلام المنافقين ولم يزالوا به حتى انخدع لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الى بيته الذي بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته آمن في بيته مطمئن من قبلهم فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت الجلل على داره فأمر بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي فحاربهم الى قريب الظهر وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فأصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا وعدوه بامرة ان قتله فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعله أمر علي بيك بقتله فشفعوا فيه ونفي وعند ما أصيب المترجم طلب الخيول وركب وخرج من نقب نقبه في ظهر البيت فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه أحد دونهم وادارة ثم سار الى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيى ودفن هناك وكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر انتهى باختصار * وأما طاهر باشا الكبير فهو كما في الجبرتي أيضا الامير الكبير طاهر باشا الارنؤدي كان محافظا على الديار المصرية من طرف الدولة ثم تغلب عليها وصار واليا نحو ستة وعشرين يوما وكان كثير المصادرات

ترجمة طاهر باشا الكبير

ويحب سفك الدماء وكانت له دار بالحبانية وهى التى قتل فيها وسبب قتله أن طائفة الانكشارية كانت كلما طلب منه شيأ من جماكيهم يقول لهم ليس لكم عندى شئ فاذهبوا وخذوه من محمد باشا فضاق خناقهم وبيتوا أمرهم مع أحمد باشا والى المدينة فلما كان فى اليوم الرابع من شهر صفر سنة ثمان عشرة ومائتين وألف ركبوا من جامع الظاهر وهم نحو المائتين وخمسين نفرا بعددهم وأسلحتهم كما هى عادتهم وخلفهم كبراؤهم منهم اسمعيل أغا وموسى أغا وذهبوا الى طاهر باشا وسألوه فى جماكيهم فقال لهم ليس لكم عندى الامن وقت ولايتى وان كان لكم شئ مكسور فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد باشا فألحوا عليه فنترفهم فعاجلوه بالحسام وضربه أحدهم فطير رأسه ورماه من الشباك الى الحوش وهجمت طوائفهم الاسلحة وهاجوا فى أتباعه الارنؤد فقتلوا منهم جماعة واشتعلت النار فى الاسلحة والبارود الذى فى أماكن أتباعه فوقع الحريق والنهب فى الدار وخرجت العساكر الانكشارية وبأيديهم السيوف المسلولة ومعهم ما خطفوه ونهبوه فانزعجت الناس وأغلقوا الاسواق والدكاكين وهربوا الى الدور وهم لا يعلمون ما الخبر ثم بعد ساعة شاع الخبر وشق الوالى والاغا ونادوا بالامان حسبما رسم أحمد باشا كل ذلك والنهب والحريق جار فى بيت طاهر باشا وفرج الله عن المعتقلين والمحبوسين على المغارم والمصادرات وبقيت جثته مرمية لم يلتفت اليها أحد ولم يجسر أحد من أتباعه على الدخول الى البيت واخراجها ودفنها وزالت دولته وانقضت سلطنته فى لحظة ولو طال عمره زيادة على ذلك لاهلك الحرث والنسل وكان أسمر اللون نحيف البدن أسود اللحية قليل الكلام بالتركى فضلا عن العربى وكانت تغلب عليه لغة الارنؤدية وفيه هوس وانسلاب وميل الى المساليب والمجاذيب والدراويش وعمل له خلوة بالشيخونية وكان يبيت بها كثيرا ويصعد مع الشيخ عبد الله الكردى الى السطح فى الليل ويذكر معه ثم سكن هناك بحريمه وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور فيذكر معهم ويجالسهم ولما رأوا منه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتزيا بما سولت له نفسه وشيطانه ولبس طرطورا طويلا ودلقا وعلق له جلاجل وجعل له طبلة يدق عليها ويصرخ ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة وألفاظ موهمة أنه من أرباب الاحوال ونحو ذلك ولم يتعرض له أحد ولما قتل المترجم أقام مرميا الى ثانى يوم لم يدفن ثم دفنوه من غير رأس بقبة عند بركة الفيل وأخذ بعض الينكجرية رأسه وذهب به ليوصله الى محمد باشا فلحقهم جماعة من الارنؤد فقتلوهم وأخذوا الرأس منهم ورجعوا به ودفنوه مع جثته ولما نهبوا بيته نهبوا ما جاوره من الدور من الحبانية الى ضلع السمكة الى درب الجماميز * وأما الامير أحمد باشا طاهر فهو كما فى الجبرتى أيضا الصدر المعظم والدستور المكرم الوزير أحمد طاهر باشا ويقال انه ابن أخت محمد على باشا وكان ناظرا على ديوان الكمارك ببولاق وعلى الجامرو وصار فيه من ذلك وشرع فى عمارة داره التى بالازبكية بجوار بيت الشرايبى تجاه جامع أزبك على طرف المبرى وهى فى الاصل بيت المدنى ومحمود حسن احترق منه جانب ثم هدم أكثره وخرج بالجدار الى الرحبة وأخذ منها جانبا وأدخل فيه أيضا بيت رضوان كتخدا الذى يقال له ثلاثة ولية وشيد البناء بخرجات متعددة وجعل بابه مثل باب القلعة ووضع فى جهتيه العمودين الملتفين وصارت الدار كأنها قلعة مشيدة فى غاية من الفخامة فما هو الا أن قارب الاتمام وقد لحقه المرض فسافر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فأقام هناك أياما وتوفى فى شهر جمادى الثانية سنة ثمان عشرة ومائتين وألف وأحضروا رمته فى أواخر الشهر ودفنوه بمدفنه الذى بناه بمحل بيت الزعفرانى بجوار السيدة زينب بقناطر السباع وترك ابنا صغيرا أبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره انتهى ملخصا وكان بشارع العتبة الخضراء هذا الجامع الكبير المعروف بجامع أزبك والحمام الذى كان بجواره المعروف بحمام العتبة الخضراء بناهما الامير أزبك مع غيرهما من المبانى التى كانت هناك وقد أزيل ذلك كله عند تنظيم الازبكية وفتح شارع محمد على وصار محل ذلك متصلا بمقابر الاموات التى كانت بتربة الازبكية بعدما أخرجت منها العظام وجمعت بصهريج عمل لها بأول شارع العشماوى وبنى عليه جامع عرف بجامع العظام فسبحان من لا تغيره الاحوال ولا يقع فى ملكه الا ما يشاء * ويوجد الآن بهذا الشارع جامع قديم يعرف بجامع الجوهرى شعائره مقامة ومنافعه تامة وأوقافه تحت نظر الديوان ويوجد به أيضا من الدور الكبيرة دار الامير سليم باشا فتحى بقرب الجامع المذكور لها بابان أحدهما من هذا الشارع

ترجمة الامير احمد باشا طاهر

والثانى

ترجمة ابراهيم الصابونجي

والثاني من درب الجنينة وقد دخلت الآن في حيازة الميري وسكن بها ديوان الحقانية مدة ثم انتقل منها وجعل بها مدرسة دار العلوم التي كانت بدرب الجماميز بديوان المدارس العمومية والدار الكبيرة التي كان بها ديوان الضبطية سابقا والآن دخلت في ملك يعقوب القطاوي لانه اشتراها من الميري وجعلها عدة مساكن ودكاكين وقهاوي * ودار عبد الحليم باشا كانت تعرف سابقا بدار محمد كتخدا الاشقر أحد الامراء المصريين تملكها العزيز محمد علي باشا أيام ولايته على الديار المصرية ثم تملكها الامير عبد الحليم باشا فعمرها وجعل بها جنينة وجهة تختص بالرجال وأخرى تختص بالنساء وقد دخلت الآن في حيازة الميري وجعل بها ديوان الضبطية المصرية وملحقاتها وأما دار الصابونجي التي كانت بهذه الخطة فانها قد هدمت وكانت تجاه سراي العتبة الخضراء ومحلها الآن اللوكاندة التي بأول الشارع الموصل لجهة العشماوي وما جاورها من المباني *والصابونجي هذا هو كما في الجبرتي الامير ابراهيم جربجي عزبان الصابونجي كان أسدا ضرغاما وبطلا مقداما ظهر في سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك في الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن جربجي عزبان الجلفي وعمل اكنجي أوده باشا وذلك في سنة ثلاث وعشرين فزادت حرمته ونفذت في مصر كلمته وصار ركنا من أركان مصر العظيمة من أرباب الحل والعقد والمشورة خصوصا في دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة عند الاكابر والاصاغر ما لا يدرك لغيره وكانت تخشاه أمراء مصر وصناجقها وسبب تسميته بالصابونجي أنه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامي الصابونجي لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكانت له عزوة كبيرة ومماليك وأتباع منهم عثمان كتخدا الذي اشتهر ذكره بعده ولم يزل على سيادته الى ان مات في فراشه خامس يوم من شهر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى محمدا جعلوه بعده جربجيا مات مقتولا وخبره كما في الجبرتي أنه لما توفي أبوه وأخذ بلاده وبيته الذي تجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية وتوفي عثمان جربجي الصابونجي بمنفلوط وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف وكان من معاتيق أبيه وكان المترجم مثل والده بالباب ويلتجئ الى يوسف كتخدا البركاوي فلما مات البركاوي خاف من علي كتخدا الجلفي فالتجأ الى عبد الله كتخدا القازدغلي وعمل يشكجيا فأراد أن يقلده أوده باشا ويلبسه الضلمة فقصد السفر الى الوجه القبلي وذلك في سنة أربع وخمسين فسافر واستولى على بلاد عثمان جربجي ومعاتيقه وأقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا عاشرها في الدنيا واتفق أن رجلا من كبار هوارة بحري توفي فأرسل المترجم الى وكيله أحمد أوده باشا فأخذ له بلاد المتوفى بالحلوان ودفع حلوانها الى الباشا فأرسل أولاد المتوفى الى هوارة قبلي عرفوهم أن بلاد أسلافهم أخذها ابن الصابونجي ونزل يتصرف فيها فأرسلوا اليهم هوارة وعبيدا وسيمانية فحاربوه وغلبوه فخاف منهم وحضر الى مصر ثم ان هوارة أرسلت الى ابراهيم كتخدا فأحضره وتكلم معه فلم يمتثل واستمر على عناده فأرسل ابراهيم كتخدا وأخذ فرمانا بنفيه الى الحجاز فلما وصل الى السويس أرسل خلفه ابراهيم كتخدا فرمانا صحبة جاويش بقتله فقتلوه وأحضروا صندوقه الى ابراهيم كتخدا وترك ثلاث بنات وأخذ بيت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الى خازنداره محمود آغا انتهى * وأما حسين بيك المعروف بالصابونجي فكان أصله مملوكا لابراهيم جربجي الصابونجي اشتراه ابراهيم جاويش من سيده ورباه ورقاه فتقدم وتقلد امارة الحج في سنة تسع وستين ومائة وألف ثم تعين للرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وتعصب على خشداشينه فنفاهم وأراد نفي علي بيك الغزاوي وأخرجه الى العادلية فسعى فيه الاختيارية فألزمه بأن يقيم بمنزل صهره علي كتخدا ببركة الرطلي ولا يخرج من بيته ولا يجتمع بأحد من أقرانه وأرسل الى خشداشه حسين بيك المعروف بكشكش فأحضره من جرجا وكان حاكما بالولاية فأمره بالاقامة بقصر العيني ولا يدخل المدينة ثم أرسل اليه يأمره بالسفر الى البحيرة ويريد بذلك تفريق خشداشينه ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة ويستقل بملك مصر فخنق منه حسين كشكش واشتغل له مع خشداشينه واتفق معهم سرا على قتله وخامروه حتى قتلوه وذلك في سنة احدى وسبعين ومائة وألف وكان كريما جوادا وجيها وكان متزوجا ببنت ابن سيده محمد جربجي الصابونجي وسكن بيتهم وعمره ووسعه انتهى ملخصا

ترجمة حسين بيك المعروف بالصابونجي

(شارع كاوت بيك)

أوله من قنطرة الليمون وآخره شارع رش البركة وطوله ثمانمائة متر وخمسون مترا وبوسطه ضريح يعرف بالشيخ قمر وبأوله ضريح الشيخ المتبولى عليه قبة صغيرة وهو داخل زاوية على شاطئ الترعة الاسماعيلية بجوار القنطرة يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وبجواره جباسة تعرف بجباسة المعلم محمد السبيلى

(شارع البكرى)

أوله من آخر شارع العتبة الخضراء وآخره شارع مشتهر ويقطعه شارع فؤاد من عند جامع الكيخيا وطوله أربعمائة متر وخمسون مترا * وبه من جهة اليسار عطف ودروب على هذا الترتيب العطفة السد ثم درب الجسة ثم درب المقدم ثم درب العسال ثم العطفة الصغيرة ثم عطفة الدهان ثم سكة ساحة الحبر * وأما جهة اليمين فبها درب الشقافتية ثم عطفة الشيخ علم الدين بداخلها ضريح الشيخ علم الدين الذى عرفت به ثم عطفة المرخمين ثم درب عبد الحق عرف بالشيخ عبد الحق السنباطى صاحب الضريح المجاور للجامع المعروف بجامع عبد الحق الكائن بداخل هذا الدرب بقرب بيت البكرى القديم شعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى * وبداخل هذا الدرب أيضا زاوية تعرف بزاوية الاربعين شعائرها مقامة من أوقافها بنظر رجل يدعى حمد بدوى * ثم بعد درب عبد الحق عطفة تعرف بعطفة الزياق ثم حارة أولاد شعيب بداخلها زاوية أولاد شعيب شعائرها مقامة بنظر الاوقاف * ثم حارة الفوالة وعطف هذا الشارع ودروبه وحاراته قد تغير بعضها وأزيل بعضها والبعض باق على أصله بسبب تنظيم الشوارع المستجدة *(تتمة)* كان بدرب عبد الحق المذكور من الدور الكبيرة الدار التى أنشأها الامير على بيك الكبير لحظيته خاتون التى تزوج بها الامير مراد بيك بعد موت سيدها وخاتون هذه هى كما فى الجبرتى الست الجليلة خاتون سرية على بيك بلوط قبان الكبير بنى لها الدار العظيمة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق والساقية والطاحون بجانبها ولما مات على بيك وتأمر مراد بيك تزوج بها ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ولما كان أيام الفرنساوية واصطلح معهم مراد بيك حصل لها منهم غاية الكرامة ورتبوا لها من ديوانهم فى كل شهر مائة ألف نصف فضة وشفاعتها عندهم مقبولة لا ترد وبالجملة فانها كانت من الخيرات ولها على الفقراء بر واحسان ولها من المآثر الخان الجديد والصهريج داخل باب زويلة توفيت يوم الخميس لعشرين خلت من شهر جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف ببيتها المذكور بدرب عبد الحق ودفنت بحوشهم فى القرافة الصغرى بجوار الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأضيفت الدار الى الدولة وسكنها بعض أكابرها فسبحان الحى الذى لا يموت انتهى * وفى وقتنا هذا أخذت هذه الدار فى التنظيم الذى حصل بالازبكية ودخل منها جزء صغير فى السراية المستجدة التى بها صندوق الدين الآن وأما الساقية فهى موجودة الى اليوم بآخر درب عبد الحق المذكور * والدار التى جددها السيد خليل البكرى وكانت بجوار دار الست خاتون المذكورة وهو كما فى الجبرتى الأجل المبجل والمحترم المفضل السيد خليل البكرى الصديقى والدته من ذرية شمس الدين الحنفى وأخوه السيد أحمد الصديقى الذى كان متوليا على سجادتهم ولما مات السيد أحمد لم يتولها المترجم لما فيه من الرعونة وارتكابه أمورا غير لائقة بل تولاها ابن عمه السيد محمد افندى مضافة لنقابة الاشراف فتنازع مع ابن عمه المذكور وقسموا بيتهم الذى بالازبكية نصفين وعمر منابه عمارة متقنة وزخرفه وأنشأ فيه بستانا زرع فيه أصناف الاشجار ثم لما توفى السيد محمد افندى تولى المترجم مشيخة السجادة وتولى نقابة الاشراف السيد عمر مكرم الاسيوطى فلما طرق البلاد الفرنساوية تداخل المترجم فيهم وخرج السيد عمر مع من خرج هاربا من الفرنساوية الى بلاد الشام وعرف المترجم الفرنساوية ان النقابة كانت لبيتهم وأنهم غصبوها منه فقلدوه اياها واستولى على وقفها وايرادها وانفرد بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية وجعلوه من أعاظم رؤساء الديوان الذى نظموه لاجراء الاحكام بين المسلمين فكان وافر الحرمة مقبول الشفاعة عندهم وازدحم بيته بالدعاوى والشكاوى واجتمع عنده كثير من مماليك الامراء المصرية الذين كانوا مختفين وعدة خدم وقواسة ومقدم كبير وسراجين وأجناد واستمر على ذلك الى أن حضر يوسف باشا الوزير فى المرة الاولى التى انتقض فيها الصلح ووقعت الحروب فى البلدة بين العثمانية والفرنساوية والامراء المصرية وأهل البلدة فهجم على داره المتهورون من العامة

شيخ عبد الحق

ترجمة الست خاتون

ترجمة السيد خليل البكرى

ونهبوه اه ولا التفات لما قاله الجبرتى مما لايناسب شرف هذا البيت العالى المقدار سيما والاحوال الجارية فى أوقات الفتن لايوقف لها على قرار ولا تعلم لها حقيقة ولا يوصل لها الى أصل صحيح وقد رجع للمترجم ما أخذ منه وانتظم حاله على أحسن مما كان وعادت له أبهته واكتسب بما حصل له كمالا ووقارا وعمر عمارات فاخرة وعاش عيشة هنيئة وانفصل عن نقابة الاشراف وتولاها السيد عمر مكرم كما كان قبل الفرنساوية وعن مشيخة سجادة السادة البكرية وانتقلت الى ابن عمه السيد محمد افندى أبى السعود فسار فى المشيخة على أحسن الاحوال وأكمل الاخلاق مدة حياته ولزم المترجم الخمول مقتصرا على اصلاح شؤنه وتنقل فى أماكن متعددة منها دار الخواجه أحمد محرم أقام بها مدة ثم انتقل الى بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلى بحارة عابدين وجدده عمارة فاخرة واشترى دارا بدرب الجامز بعطفة الفرن وأتقن تشييدها وغرس فيها بستانا جميلا ولم يزل على خموله ملازما اصلاح شؤنه الى أن توفى الى رحمة الله تعالى فى منتصف شهر الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ودفن عند أسلافه بمدفن السادة البكرية بجوار سيدنا ومولانا الامام الشافعى رضى الله عنه ورحمهم أجمعين (قلت) وقد آلت داره التى بدرب عبد الحق المذكور الى ذريته ابن عمه السيد محمد أبى السعود البكرى المتقدم ذكره حتى وصلت الى يد حضرة السيد الاكرم والهمام الافخم الجناب الامجد والملاذ الاسعد السيد على البكرى الصديق فجددها وسكنها وصار يعمل المولد الشريف النبوى بها كما سيأتى الى زمن الخديوى اسمعيل ثم لما حصل تنظيم الازبكية أخذت فى ضمن ما أخذ فى التنظيم ودخل معظمها فى السراية التى بها صندوق الدين الآن وعوض بدلها سراى الخرنفش فبقى بها قائما بشؤن وظيفته الشريفة موفيا حقوق مشيخته ورتبته المنيفة الى أن دعاه داعى مولاه فلباه وانتقل الى دار رحمته ورضاه فى سنة ١٢٩٧ هجرية ودفن بمدفنهم المذكور ثم تولى بعده نقابة الاشراف ومشيخة سجادة السادة البكرية نجله البدر المنير والعلم الشهير الجناب المحترم الاكرم السيد عبد الباقى البكرى وهو مقيم بها الآن وسيأتى تمام الكلام فيما يتعلق بالبيت الشريف البكرى مبتدأ من أصله الاول وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه الى عماده المتين حضرة السيد عبد الباقى البكرى الموجود الآن بعد انتهاء الكلام على الشوارع والميادين منفردا بترجمة وحده ان شاء الله تعالى

(شارع العشماوى)

أوله من آخر شارع السويقة وآخره شارع البكرى وطوله مائتان وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين حارة الشيخ عبد القادر يتوصل منها الشارع العتبة الخضراء وعلى يسار المار بها عطفة صغيرة تعرف بعطفة الشيخ عمارة وعلى رأسها ضريح الشيخ عبد القادر داخل الجامع الجديد المعروف بجامع العظام * وأما جهة اليسار فبها حارة البيدق يتوصل منها الشارع كوله وغيره وبها من جهة اليمين عطفة صغيرة غير نافذة ثم درب يعرف بدرب الخواجا ثم عطفة أخرى صغيرة جدا وبها من جهة اليسار عطفة غير نافذة ثم زاوية تعرف بزاوية الحصانى شعائرها مقامة من أوقافها بنظر السيد مصطفى راشد المشهدى ثم زاوية البيدق وهى زاوية صغيرة بداخلها ضريح الشيخ محمد البيدق للناس فيه اعتقاد كبير ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام والآن حاصل تجديدها من جهة ديوان الاوقاف وبقربها دار كبيرة لسلامة بيك الباز المهندس وأخرى لاحمد افندى الكفراوى الحكيم * ثم بعد حارة البيدق جامع العشماوى الذى عرف به الشارع وهو جامع كبير كان أول أمره زاوية يقيم بها الشيخ درويش العشماوى ثم لما مات ودفن بها هدمها المرحوم عباس باشا واشترى عقارا بجوارها وبناها جامعا عظيما فى سنة سبع وستين ومائتين وألف ووقف عليه أوقافا جمة شعائره مقامة منها الى الآن وبداخله ضريح الاستاذ العشماوى عليه قبة مرتفعة ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وقد بسطنا ترجمته فى جامعه بجزء الجوامع من هذا الكتاب

(شارع الكناروة)

أوله من شارع البكرى وآخره شارع الصوافة وطوله مائتان وسبعون مترا * وعن يمين المار به ثلاث عطف العطفة الصغيرة ثم عطفة الخلالاتية ثم عطفة الجزار * وبأوله الحمام الكبير المعروف بحمام الكيخيا بقرب جامع الكيخيا يشرف على الشارع المستجد المعروف بشارع كوله الممتد من الازبكية الى ميدان عابدين بخط مستقيم أنشأه الامير عثمان كتخدا القازدغلى بعد انشائه للجامع وجعله وقفا عليه وهو عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء * والجامع المذكور تم بناؤه سنة سبع واربعين ومائة وألف وشعائره مقامة من أوقافه الى الآن والكيخيا محرفة عن الكتخدا التى هى كلمة تركية معناها الوكيل * وكان محل هذا الجامع رحبة قديمة تعرف برحبة التبن تمتد الى ساحة الجبر كما وجد ذلك فى حجج أملاك هذه الخطة وهذه الرحبة ذكرها المقريزى حيث قال رحبة التبن قريبة من رحبة باب اللوق فى بحرى منشأة الجوانية شارعة فى الطريق العظمى المسلوك فيها من رحبة باب اللوق الى قنطرة الدكة ويتوصل اليها السالك من عدة جهات وكانت هذه الرحبة قديما تقف بها الجمال بأحمال التبن لتباع هنالك ثم اختطت وعمرت وصارت سويقة كبيرة عامرة بأصناف المأكولات والخط انما يعرف برحبة التبن وقد خرب بعد سنة ست وثمانمائة انتهى

(شارع الكرداسى)

أوله من جوار ضريح الشيخ محمد الكرداسى وآخره شارع فؤاد تجاه شارع الصوافة وطوله مائة متر * وبأوله من جهة اليمين حارة الهدارة وبآخرها جامع الامير شريف باشا الكبير كان متهدما فجدده الامير المذكور وعمل بجواره مكتبا لتعليم الاطفال وذلك فى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف فعرف به بعد أن كان يعرف بجامع أبى الشوارب باسم منشئه الاصلى رضوان بيك أبى الشوارب المدفون تجاه الجامع فى المدفن الذى هنالك * ورضوان بيك هذا هو كما فى الجبرتى الامير رضوان بيك أبو الشوارب القاسمى سيد ايواظ بيك ظهر بعد موت الامير رضوان بيك الفقارى صاحب قصبة رضوان وانفرد بالكلمة فى مصر مع مشاركة قاسم بيك جركس وأحمد بيك بشناق الذى كان بقناطر السباع وهو الذى حارب الفقارية بالطرانة ولما مات قاسم بيك المذكور سنة اثنتين وسبعين وألف وهو دفتردار بعد عزله من امارة الحج انفرد بعده رضوان بيك أبو الشوارب وأحمد بيك بشناق ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك وانفرد أحمد بيك بامارة مصر نحو سبعة أشهر ثم قتل انتهى * ودفن بهذا المدفن أيضا الامير ايواظ بيك وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير والمقدام الشهير ايواظ بيك والد المرحوم الامير اسمعيل بيك أصله جركسى وكان من القاسمية وهو تابع مراد بيك الدفتردار القاسمى ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج ابن رضوان بيك أبى الشوارب المذكور تولى المترجم الامارة عوضا عن سيده مراد بيك فى سنة سبع ومائة وألف وفى سنة عشر ومائة وألف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والى مصر اذذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبد الله وافى المغربى بجهة قبلى ومن معه من العرب فجمع حسين باشا الامراء ووقع الاتفاق على اخراج تجريدة وأميرها المترجم وصحبته ألف نفر من الوجاقات وقرر له على كل بلد شيأ من النقود وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة أكياس فأجابهم الى ذلك وخلع عليه الباشا وخرج فى يوم السبت سابع جمادى الآخرة من سنة عشر ومائة وألف بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها الى قبلى فلما وصل الى الصعيد اجتهد فى محاربة العرب وصار يخادعهم ويقاتلهم حتى شتت شملهم وفرق جمعهم وحضر الى مصر ودخل بموكب حافل والرؤس محمولة معه وطلع الى القلعة وخلع عليه الباشا ثم تولى كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع الى مصر ثم حضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله فجهز الباشا تجريدة لذلك وجعل أميرها ايواظ بيك المذكور وخلع عليه الباشا وسافر فى غير أوان الحج فلما وصل

الى

جامع الكيخيا * محل رحبة التبن

ضريح رضوان بيك أبى الشوارب * ترجمة الامير ايواظ بيك

الى مكة حارب الشريف سعدا وملك دار السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه وأقام بمكة الى أوان الحج فأتى اليه
مرسوم بأنه يكون حاكم جدة فأقام بها سنين وحاز منها شيأ كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر يوسف جربجى الجزار
عزبان فكان يرسل له الذخيرة ومايحتاجه من مصر وتولى امارة الحج سنة اثنتين وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين
وقتل فى تلك السنة فى الفتنة التى وقعت بين العزب والينكجرية ودفن بتربة أبى الشوارب وكان أميرا خيرا شهما حزن
ترجمة اسمعيل بك
عليه كثير من الناس * وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بك الشهير وكان جميل الذات والصفات تقلد الامارة
والصنجقية بعد موت أبيه فى الفتنة الكبيرة وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة ثم ورد أمر بتقليده امارة الحج وألبسه
عابدى باشا الخلع وتسلم أدوات الحج وأرسل غلال الحرمين وعين أناسا لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار من طريق
الحجاج وقلد المناصب وأمر عدة صناجق منهم محمد أخوه المعروف بالمجنون وتشيخ على البلد وطار صيته وأخذ لامرائه
كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين فى أمن وأمان ونظم الوجاقات السبعة وبقى كذلك
الى أن حقد عليه محمد بك جركس تابع ابراهيم بك أبى شنب وضم اليه جماعة من القفارية مثل حسين بك ابى يدك
وأخذ يحفر للمترجم واتفقوا على غدره ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان فرموا عليه
بالرصاص فلم يصبه ثم بعد مناوشات حصلت بينهما اتفق ان مملوكا من مماليك محمد بك جركس اشتكى للمترجم من
تجارى أحد مماليكه على أخذ داره فلم يسمع له دعوى فاشتكى المملوك لسيده محمد بك المذكور فعرض القضية على
حسن باشا الوالى وكان يكره المترجم فى الباطن فحرضه على قتله فى اليوم الذى يجتمع فيه أرباب الديوان فلما اجتمعوا
بالديوان أكمن حسن باشا الوالى كمينا لقتل جماعة المترجم بعد قتله ثم لما استقر المترجم فى مكانه تقدم له المملوك وبث
شكواه له واستجار به فنزع فيه وأظهر له الغضب فعند ذلك بادر المملوك وضربه بخنجره فقتل من ساعته فظهر
الكمين فى الحال وقتل اتباعه فى حضرة الباشا وذلك فى سنة ست وثلاثين ومائة وألف ودفن مع أبيه بتربة أبى
الشوارب المذكور وله من العمر ثمان وعشرون سنة وطلع أميرا بالحج ست مرات ورثاه الشعراء بمراث كثيرة ومن
آثاره انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق وكذا
أنشأ مسجد سيدى على المليجى ومن فعاله الجميلة أنه كان يرسل غلال الحرمين فى أوانها ويرسل القومانية الى
البنادر ويجعل فى بندر السويس والينبع والمويلح غلال سنة قابلة فى الشون لشحن السفن ولما بلغ خبر موته أهل
الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذا أهل المدينة صلوا عليه بين المنبر والمقام وكان سكنه
ببيت يوسف بك الجزار الذى بدرب الجماميز المطل على بركة الفيل المجاور لجامع بشتك انتهى ملخصا (قلت) وهذا
البيت هو المعروف الآن ببيت مصطفى باشا الذى به ديوان المدارس والاوقاف وقد ذكرنا ترجمة يوسف بك المذكور
ترجمة اسمعيل جرجا
عند الكلام على شارع درب الجماميز من هذا الكتاب * قال ودفن أيضا بتربة أبى الشوارب المذكور اسمعيل جرجا وكان
أصله خازن دار ايواظ بك أمره اسمعيل بك ابن سيده وقلده الصنجقية ومنصب جرجا فلذلك لقب بجرجا ولم يزل فى
امارته حتى قتل مع ابن سيده فى ساعة واحدة ودفن معه فى المدفن المذكور انتهى ملخصا وكان بجوار هذا المدفن
غيط الطواشى
غيط كبير يعرف بغيط الطواشى تباع فيه الخضراوات ونحوها قد زال فى التنظيم وبنى الآن فى بعض أرضه القره قول
الجديد المعروف بقره قول عابدين وذلك فى سنة تسعين ومائتين وألف مدة نظارتى على ديوان الاشغال وبلغت تكاليفه
مع قره قول باب الحديد نحو اثنى عشر ألف جنيه مصرية وكان الغرض انشاء جميع قره قولات المحروسة بهذا الشكل
لكن لقلة النقود تأخر المجهود والآن مقيم بقره قول عابدين هذا معاون الثمن وبيت الصحة الطبية * وبآخر حارة
الهدارة أيضا دار الامير شريف باشا بجوار الجامع وهى دار كبيرة جدا بها فناء متسع وجملة حجر ومقاصير وفيها بستان
كبير وكان أصلها دار الامير رضوان بك أبى الشوارب ثم صارت تنتقل الى أن دخلت فى ملك الامير شريف باشا
المذكور فهدمها وأدخل فيها عدة دور كانت بجوانبها وبناها بناء محكما وعمل بها بستانا وبقيت بيده الى أن توفى بعد
سنة ثمانين ومائتين وألف ثم انتقلت الى ملك ابنه على باشا شريف وهو ساكن بها الى الآن وكان خلفها بركة لطيفة
تعرف ببركة أبى الشوارب أنشأها أبو الشوارب برسم داره لتشرف عليها وهى الآن فى ملك على باشا شريف ردمها

وعمل به اصطبلا للخيول * ثم ان برأس حارة الهدار دزاوية الكردامى بداخلها ضريح الشيخ محمد الكردامى الذى عرف الشارع به يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وهذه الزاوية كانت واهية فجددها الامير شريف باشا الكبير سنة احدى وثمانين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر من أوقافها الى الآن وفى مقابلتها دار كبيرة للامير ثابت باشا وكانت أولا تعرف ببيت الجربان وهو كما فى الجبرتى الامير حسن كتخدا المعروف بالجربان أصله من مماليك حسن بيك الازبكاوى وكان ممتهنا فى المماليك فسموه بالجربان لذلك فلما قتل استاذه بقى هو لا يملك شيأ فجلس بحانوت بالازبكية يبيع فيها تنباكو وصابونا ثم سافر الى الصعيد وأقام بها مدة ثم رجع الى مصر فى أيام على بيك وتنقلت به الاحوال فانعم عليه على بيك بامرة بناحية قبلى فلما حصلت الوحشة بين على بيك ومحمد بيك وخرج محمد بيك من مصر الى قبلى خرج اليه المترجم ولاقاه وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام والخيول وانضم اليه ولم يزل حتى تملك محمد بيك واستوزر اسمعيل أغا الجلفى وكان يكره المترجم لامور بينهما فلم يزل حتى أوغر عليه صدر مخدومه وأدى به الحال الى الاقصاء والبعد فانضم الى مراد بيك وتقرب منه فجعله كتخداه ووزيره واشتهر ذكره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطواشى وصار من الاعيان المعدودين وقصدته أرباب الحاجات واحتجب فى غالب الاوقات واتحد مع محمد أغا البارودى وكان يعترى المترجم فى بعض الاوقات مرض يشبه الصرع ينقطع به أياما عن السعى والركوب ولم يزل على حالته الى أن مات مع من مات بالشام سنة خمس عشرة ومائتين وألف انتهى ملخصا

(شارع الصوافة)

أوله من شارع فؤاد تجاه شارع الكردامى وآخره أول شارع أبى السباع أمام شارع البلاقسة وطوله مائتان وسبعون مترا * وعن يمين المار به العطفة الصغيرة ثم عطفة الشيخ فرج ثم درب القطان غير نافذ

(شارع مشتهر)

أوله من آخر شارع البكرى تجاه حارة الفوالة وآخره شارع أبى السباع وطوله مائتان وستة وخمسون مترا * وبه من جهة اليسار عطفة صغيرة ودرب يعرف بدرب النعامة كان محله مع ما جاوره الى ساحة الجميز حكرا يعرف بحكر كريم الدين ذكره المقريزى فقال انه على يسرة من سلك من باب اللوق الى رحبة التبن والى الدكة وكان يعرف قبل كريم الدين بحكر الصهيونى قال وهذا الحكر الآن آل الى الدثور انتهى وأما جهة اليمين فبها حارة مشتهر غير نافذة وبهذا الشارع أيضا جامع الانصارى بالقرب من ساحة الجميز وهو جامع صغير ليس به ما يدل على تاريخ انشائه وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى وبقربه جامع أبى قابل العشماوى شعائره معطلة لتخربه بمرور الشارع الموصل الى قصر النيل منه وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر حسن افندى حماد المدابغى وبالقرب منه ضريح يعرف بالشيخ شاهين والرحبة المعروفة بساحة الجميز وهى رحبة كبيرة ينصب بها سوق كل يوم بعد صلاة العصر تباع فيه الحمير وبه دلالون عليهم دلالة أميرية وبهذه الساحة جباستان لبيع الجبس احداهما تعرف بجباسة طلبة جودة والأخرى تعرف بجباسة محمد أبى سنهور (تتمة) كان فى محل هذا الشارع وشارع الصوافة والكفارة وما يجاورها منشأة تعرف بمنشأة ابن ثعلب ذكرها المقريزى فقال هى بالقرب من باب اللوق وحكرت فى أيام الشريف فخر الدين بن ثعلب فعرفت به وتعرف اليوم بمنشأة الجوانية لان جوانية النعم كانوا يسكنون فيها فعرفت بهم قال وأدركتها فى غاية العمارة بالناس والمساكن والحوانيت وغيرها وقد اختلت بعد سنة ست وثمانمائة وأكثرها الآن زرائب للابقار انتهى

(شارع أبى السباع)

أوله من آخر شارع الصنافيرى وآخره شارع البلاقسة وطوله ثلثمائة وعشرون مترا عرف بذلك لأن بوسطه جامع أبى السباع وهو جامع قديم أخذ الشارع معظمه وما بقى منه به ضريح الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبى السباع يعمل له مولد كل عام وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ حسن الشبراوى من أهالى تلك الجهة * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين ومن جهة اليسار الحارة المعروفة بحارة أبى السباع بداخلها جامع ابراهيم الصوفى ويعرف أيضا

ترجمة حسن كتخدا المعروف بالجربان

جامع أبى السباع

بجامع جركس وليس به مايدل على تاريخ انشائه وشعائره معطلة لتخربه وأوقافه تحت نظر الشيخ حسن المذكور ثم عطفة النحاس ثم عطفة المواشط ثم العطفة الضيقة ثم العطفة السد ثم عطفة الحطاب ثم عطفة الشيخ صالح وعطفة الحطاب هذه عطفة كبيرة بداخلها عطفة الملجى وعطفة الشوام وعطفة الجامع وعطفة الحلوتى وعطفة عبد الدائم عرفت باسم ضريح هناك يقال له عبد الدائم داخل الجامع المعروف به فى هذه العطفة جدده الحاج ابراهيم الدوادار المدابغى سنة ثمانين ومائتين وألف وكان محلا لقضاء ايمن بالاضريح الشيخ المذكور وله أوقاف شعائره مقامة منها * وبهذا الشارع أيضا جامع الشيخ على البطش بداخله ضريحه عليه قبة مرتفعة وقد أخذ بعضه فى شارع سليمن باشا ومابقى منه متخرب ولم أقف على تاريخ انشائه * وجامع الشيخ فرج عرف بالشيخ فرج المدفون به كان متهدما فابتدأ فى عمارته ناظره المعلم سيد أبو غريب المهندس ثم بعد موته أكمله أولاده وأقيمت شعائره الى الآن بنظرهم وجامع عبد العظيم كانت له منازل بجواره موقوفة عليه أخذ مع أوقافه فى الشارع ولم يبق لهما أثر بالكلية * وبه أيضا ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ التكرورى والآخر بالشيخ الزيات

(شارع البلاقسة)

أوله من آخر شارع الصنافيرى وأول شارع أبى السباع وآخره الشارع الجديد المار بجوار الشيخ عبد الله من الجهة القبلية وطوله خمسمائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليسار حارة تعرف بحارة الجنار وسكة ميدان عابدين وعطفتان صغيرتان * وأما جهة اليمين فبها عطفة غير نافذة تعرف بعطفة أبى حمزة لأن بها ضريح أبى حمزة داخل الزاوية المعروفة به كانت متخربة فجددها ديوان الاوقاف مع الضريح المذكور وهى مقامة الشعائر الى الآن وبوسط هذا الشارع جامع الكريرى كان قديما ثم جدد سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وهو جامع صغير به عمود واحد وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ جودة الخضرى شيخ سجادة السعدية الآن

(شارع الشيخ ريحان)

أوله من شارع البلاقسة وآخره حارة السقائين بقرب عطفة البتنونى وطوله مائتان وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة الشيخ ريحان وبنهايته عطفة البتنونى بداخلها عطفة تعرف بعطفة الدمرشة * وبوسطه زاوية الشيخ ريحان الذى عرف الشارع به عن يمنة الذاهب من عابدين الى الاسماعيلية شعائرها غير مقامة لتخربها وبداخلها ضريح الشيخ ريحان عليه قبة مرتفعة ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبقرب هذه الزاوية جامع الشيخ عبد الله كان صغيرا واهيا فجدده الخديو اسماعيل وجعل به منبرا وخطبة وعمل له مطهرة ومرافق واقيمت شعائره الى الآن من اوقافه وبداخله ضريح الشيخ عبد الله له مقصورة وعليه قبة مرتفعة ويعمل له مولد كل سنة ويقال انه شريف من ذرية سيدنا الحسين رضى الله عنه * وجامع عماد الدين اخذ منه جزء فى الشارع وبقى بعضه بأنقاضه وبه ضريح الشيخ عماد الدين وبأحدى زواياه تاريخ سنة اثنتين وسبعين والف وله اوقاف تحت نظر رجل يدعى رضوان جلبى

(الاسماعيلية)

هذه الخطة ظهرت فى زمن الخديو اسمعيل ونسبت اليه لانه هو الآمر بانشائها وهى تمتد بين جسر السبتية اعنى الطريق الموصل من مصر الى بولاق وهو حدها البحرى وحدها الغربى ترعة الاسماعيلية الآخذة من قصر النيل وساحل النيل الى القصر العينى وحدها القبلى شارع القصر العالى والخليج المصرى وحدها الشرقى سور البلد القديم وكان عبارة عن خط منكسر به بروز ودخول على غير انتظام ومن المبانى الشهيرة الواقعة فى هذا الحد بالابتداء من الجهة البحرية جامع اولاد عنان وجامع الشيخ اوجامع ابى السباع وجامع جركس وجامع عبد الدائم وجامع الشيخ ريحان وجامع الاسماعيلى وجامع نصرة بقرب آخر من جهة خط السيدة زينب * ومن يمعن النظر فيما كتبناه فى خططنا على الاحكار والميادين وارض اللوق يجد أن اغلب مساحة هذه الخطة هى ارض اللوق واكثر الاحكار التى ذكرها المقريزى وميدانى الصالح نجم الدين والناصر محمد بن قلاوون وبعض بساتين منها البستان المعروف قديما ببستان الفاضل * وفى زمن الناصر محمد بن قلاوون بلغت العمارة فى هذه الخطة منتهاها وذلك بعد

جامع عبد الدائم . جامع الشيخ على البطش . جامع الشيخ فرج . جامع عبد العظيم . زاوية أبى حمزة . جامع الكريرى . زاوية الشيخ ريحان . جامع الشيخ عبد الله . جامع عماد الدين

أن تم عمل الخليج الناصرى فكان على حافتيه من أوله عند قصر العينى الى منية الشيرج كثير من قصور الامراء ومشاهير الكتاب ووجوه الناس * ثم لما تغيرت الدول وتلاشت الاحوال تخربت هذه الخطة كما تخرب غيرها وصارت عبارة عن كثبان أتربة وبرك مياه وأراض سباخ وقد بينا ذلك فى مواضع شتى من هذا الكتاب * ثم لما أن قيض الله للحكومة المصرية الخديو اسمعيل أبدل وحشتها أنسا وانطوت على هذا الرونق الجميل وجعل فى تخطيطها جميع شوارعها وحاراتها على خطوط مستقيمة أغلبها متقاطع على زوايا قائمة وجعلت منازلها منفردة عن بعضها ودكت أرض شوارعها وحاراتها بالدقشوم وجعل فى جانبى كل شارع وحارة استطراق للمشاة وجعل الوسط للعربات والحيوانات ومدت فى جميعها مواسير الماء لرش أرضها وسقى بساتينها ونصبت بها فنارات الغاز لاضاءتها وتنويرها فاصبحت من أبهج أخطاط القاهرة وأعمرها وسكنها الامراء والاعيان من المسلمين وغيرهم ولنذكر هنا أسماء شوارعها وحاراتها والشوارع التى تجددت بقربها وبجهة الازبكية على سبيل الاجمال فنقول

*شارع بولاق طوله سبعمائة وثمانية وأربعون مترا ويبتدئ من الازبكية من شارع كامل وينتهى الى النيل وبقرب وسطه وابور المياه * شارع المغربى طوله ثلثمائة متر ويبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى شارع مصر العتيقة وبه ضريح الشيخ المغربى * شارع المناخ طوله ثلثمائة وأربعون مترا ويبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى شارع مصر العتيقة * شارع قصر النيل طوله ألف متر ومائة وستون مترا وعرف بذلك لانه ينتهى تجاه قصر النيل *شارع عماد الدين طوله ألف متر وسبعمائة وعشرون مترا يبتدئ من شارع بولاق وينتهى الى شارع جامع الاسماعيلى وبه ضريح الشيخ عماد الدين * شارع المدابغ طوله ثمانمائة متر ويبتدئ من شارع بولاق وينتهى الى شارع الكوبرى وكان به محل المدابغ القديمة * شارع مصر العتيقة طوله ثلاثة آلاف متر وأربعمائة وأربعون مترا ويبتدئ من شارع بولاق وينتهى الى مصر العتيقة ويمر تجاه سراى الاسماعيلية والقصر العالى والقصر العينى *شارع وابور المياه طوله سبعمائة متر وستون مترا * شارع الترعة الاسماعيلية طوله ألف متر وسبعمائة وأربعون مترا * شارع جنينة المثلث طوله مائة متر وستون مترا * شارع دير البنات طوله ثلثمائة متر * شارع الشريفين طوله مائتا متر * (شوارع باب اللوق المستجدة) * شارع العوائد طوله ثمانية وستون مترا * شارع المشهدى طوله ثمانية وستون مترا * شارع الكنيسة الجديدة طوله مائة وستون مترا * شارع أبى السباع طوله ثلثمائة وثمانية وستون مترا * شارع الساحة طوله أربعمائة متر وعشرون مترا * شارع منصور طوله ألف متر ومائة وعشرون مترا * شارع القاصد طوله ثلثمائة متر وثمانية وأربعون مترا ويبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع الشيخ عبد الله وبه ضريح الشيخ القاصد * شارع الحويانى طوله خمسمائة واثنان وسبعون مترا ويبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع جامع شركس وبه ضريح الشيخ الحويانى * حارة الدرملى طولها مائتان وعشرون مترا تبتدئ من شارع القاصد وتنتهى الى شارع الشيخ حمزة وبها منزل حسين باشا الدرملى شارع جامع شركس طوله خمسمائة متر وستون مترا يبتدئ من ميدان باب اللوق وينتهى الى قره قول قصر النيل وبه جامع شركس * شارع البستان طوله ثمانمائة وثمانون مترا ويبتدئ من ميدان عابدين وينتهى الى ميدان قصر النيل * شارع القشلاق يبتدئ من ميدان الكوبرى وينتهى الى قنطرة بولاق * شارع الكوبرى طوله ألف متر وأربعون مترا ويبتدئ من شارع كوله وينتهى الى كوبرى قصر النيل * شارع كوله طوله تسعمائة متر وعشرون مترا ويبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى ميدان عابدين * شارع الشيخ ريحان طوله تسعمائة متر وثمانية وعشرون مترا ويبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى الى ميدان المبدولى وبه منزل أحمد باشا خيرى * شارع الفلكى طوله ألف متر ومائتان وستون مترا يبتدئ من شارع المبتديان وينتهى الى ميدان باب اللوق وبه منزل المرحوم محمود باشا الفلكى * شارع الشيخ حمزة طوله ثلثمائة متر وثمانون مترا يبتدئ من شارع الكوبرى وينتهى الى شارع مصر العتيقة وبه ضريح الشيخ حمزة * شارع عبد الدائم طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع البستان وبه منزل الامير عمر باشا لطفى * شارع الدواوين طوله ألف متر ومائة

وثمانية وثمانون مترا يبتدئ من شارع الطرقة و ينتهى الى شارع الكوبرى وبه دواوين الحكومة وسراى المرحوم شريف باشا

(شوارع القصر العالى)

شارع الشيخ يوسف طوله ثمانمائة متر يبتدئ من شارع مصر العتيقة و ينتهى الى شارع عماد الدين وبه ضريح الشيخ يوسف * شارع الداخلية طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع مصر العتيقة و ينتهى الى شارع منصور وبه تجاه ديوان الداخلية * شارع الطرقة طوله ستمائة متر وأربعون مترا يبتدئ من شارع مصر العتيقة و ينتهى الى شارع الدواوين * شارع الانشاء طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع مصر العتيقة و ينتهى الى جنينة نياظى بيك و به سراية الانشاء

(شوارع وحارات الجزيرة)

شارع الشيخ عبد الله طوله أربعمائة متر يبتدئ من شارع الشيخ ريحان و ينتهى الى شارع جامع الاسماعيلى وبه ضريح الشيخ عبد الله * حارة عطية طولها ستة وخمسون مترا تبتدئ من عطفة قبودان وتنتهى الى حارة جاد * حارة الشرقاوى طولها مائة وثمانية وعشرون مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان وتنتهى الى شارع الشيخ يوسف * حارة طعمية طولها مائة متر وستة عشر مترا تبتدئ من شارع السقائين وتنتهى الى شارع الشيخ يوسف * عطفة التل طولها ستة وتسعون مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان وتنتهى الى عطفة خاتون * حارة المكتب طولها مائة وثمانية وعشرون مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان الى شارع السقائين * شارع نصرة طوله أربعمائة وثمانون مترا يبتدئ من شارع الشيخ ريحان و ينتهى الى عطفة قناوى وكان به البركة المعروفة بركة نصرة * عطفة قناوى طولها مائة متر واثنا عشر مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان وتنتهى الى شارع النطاطة * عطفة العالمة طولها ثمانية وأربعون مترا تبتدئ من شارع السقائين وتنتهى الى شارع الشيخ يوسف * حارة خليفة طولها مائة متر واثنا عشر مترا تبتدئ من شارع السقائين وتنتهى الى شارع الشيخ يوسف * عطفة شيحة طولها ستون مترا تبتدئ من شارع النطاطة وتنتهى الى شارع السقائين * عطفة مبروك طولها عشرون مترا تبتدئ من حارة الزعبلاوى وتنتهى الى شارع النطاطة * حارة جاد طولها مائتا متر تبتدئ من شارع عماد الدين وتنتهى الى شارع الشيخ عبد الله * شارع الجزيرة الجديدة طوله مائة متر واثنان وتسعون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين و ينتهى الى شارع الشيخ عبد الله * عطفة القبودان طولها مائة وثمانية وثمانون مترا تبتدئ من شارع عماد الدين الى شارع الشيخ عبد الله * شارع السقائين طوله مائة متر وثمانون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين و ينتهى الى شارع الشيخ عبد الله * شارع النطاطة طوله مائة متر وثمانية وستون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين و ينتهى الى شارع الشيخ عبد الله * شارع الزعبلاوى طوله مائة متر وستون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين و ينتهى الى شارع الشيخ عبد الله * عطفة نصرة طولها ثمانون مترا تبتدئ من حارة المكتب وتنتهى الى شارع عماد الدين وكانت تمر بها البركة المعروفة قديما ببركة نصرة

(شوارع الناصرية)

شارع سامى طوله مائتان وثمانون مترا يبتدئ من شارع نصرة و ينتهى الى شارع خيرت وبه منزل يعقوب بيك سامى * شارع جامع الاسماعيلى طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع الدواوين و ينتهى الى شارع عماد الدين وبه جامع الاسماعيلى * شارع يعقوب طوله مائة وأربعة وثمانون مترا يبتدئ من شارع الدواوين و ينتهى الى شارع نصرة و به منزل يعقوب صبرى * شارع خيرت طوله خمسمائة متر وثمانون مترا يبتدئ من ميدان الداخلية و ينتهى الى شارع المبتديان وبه منزل خيرت افندى الختام

(شوارع وحارات مستجدة فى أرض الازبكية)

شارع المهدى يبتدئ من شارع الباب البحرى و ينتهى الى شارع كامل و به منزل للشيخ المهدى * شارع الجنينة

يبتدئ من ميدان الخازندار وينتهى الى شارع كامل * شارع الملجى يبتدئ من شارع كامل وينتهى الى شارع الجنينة وبه منزل للمليجى النحاس * شارع الباب البحرى يبتدئ من شارع وش البركة وينتهى الى شارع الجنينة شارع كامل يبتدئ من شارع وش البركة وينتهى الى ميدان التياترو وبه منزل المرحوم كامل باشا * شارع الفسقية يبتدئ من شارع وش البركة وينتهى الى شارع كامل * شارع البوسطة يبتدئ من ميدان الخازندار وينتهى الى ميدان أزبك وبه محل البوسطة المصرية * شارع البواكى يبتدئ من ميدان الخازندار وينتهى الى شارع الجوهرى * شارع الباب الشرقى يبتدئ من شارع البواكى وينتهى الى شارع البوسطة وبه الباب الشرقى لجنينة الازبكية * شارع أزبك يبتدئ من ميدان العتبة الخضراء وينتهى الى شارع البوسطة * شارع ميدان أزبك يبتدئ من ميدان العتبة الخضراء وينتهى الى شارع الجوهرى * شارع التياترو يبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى ميدان العتبة الخضراء وبه التياترو الخديوى * شارع طاهر يبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى شارع بولاق * شارع البيدق يبتدئ من شارع التياترو وينتهى الى شارع طاهر وبه ضريح الشيخ محمد البيدق * شارع جامع الكيخيا يبتدئ من ميدان البدروم وينتهى الى شارع عابدين وبه جامع الكيخيا * حارة الحسينى تبتدئ من شارع وش البركة وتنتهى الى شارع الجنينة وبها منزل للسيد على الحسينى النحاس * حارة جلبى تبتدئ من شارع وش البركة وتنتهى الى شارع الجنينة وأمامها منزل لتدرس جلبى * حارة المدرستين تبتدئ من شارع وش البركة وتنتهى الى شارع الجنينة وبها مدرستان للامريكان * حارة زغيب تبتدئ من شارع المناخ وتنتهى الى شارع جامع الكيخيا وبها منازل مملوكة للكنت زغيب * حارة الزهار تبتدئ من شارع وش البركة وتنتهى الى شارع الجنينة وبها منزل للزهار * حارة العربخانة تبتدئ من حارة جلبى وتنتهى الى شارع الباب البحرى

(حارات مستجدة فى أرض جنينة الطواشى وماجاورها)

حارة الباز تبتدئ من شارع الساحة وتنتهى الى حارة الطوبجى وبها منزل سلامة بيك الباز * حارة الطواشى تبتدئ من شارع عبد العزيز وليست نافذة * حارة سالم تبتدئ من شارع الساحة وتنتهى الى حارة فائد وبها منزل لسالم باشا الحكيم * حارة فائد تبتدئ من شارع عابدين وتنتهى الى حارة الطواشى وبها منزل فائد بيك * حارة أبى يوسف تبتدئ من حارة الطواشى وتنتهى الى شارع عبد العزيز * حارة الطوبجى تبتدئ من شارع عابدين وتنتهى الى شارع عبد العزيز وبها منزل للمرحوم على باشا الطوبجى * حارة العشى تبتدئ من شارع عابدين وتنتهى الى شارع عبد العزيز وبها منزل الاوسطى ابراهيم العشى * حارة شافعى تبتدئ من شارع عابدين وتنتهى الى شارع عبد العزيز وبها منزل المرحوم شافعى بيك الحكيم

(الميادين المستجدة)

ميدان باب الحديد تجاه الكوبرى الموصل للسكة الحديد والقره قول الجديد وعمارة المرحوم راتب باشا ويتوصل اليه من شارع باب الحديد وشارع قلوت بيك وشارع الفجالة * ميدان الخازندار تجاه لوكاندة أوروبا والبوسطة وبحرى جنينة الازبكية * ميدان العتبة الخضراء تجاه سراى العتبة الخضراء * ميدان التياترو غربى التياترو * ميدان عابدين تجاه سراى عابدين * ميدان البدروم بقرب عمارة سوارس وعمارة السيوفى * ميدان باب اللوق تجاه منزل المرحوم على بيك راغب ومنزل محمد افندى الناغى * ميدان الكوبرى تجاه كوبرى قصر النيل وسراى الاسماعيلية * ميدان الدواوين تجاه سراى المالية والداخلية والحقانية * ميدان الازهار تجاه منزل المرحوم محمود باشا الفلكى ومنزل على باشا صادق

مطلب الكلام على البيت البكرى الصديقى

هذا ولنرجع الى الوفاء بما وعدنا به من تتميم الكلام على البيت الشريف البكرى الصديقى فنقول (اعلم) أنه لما كان ذكر البيت البكرى ونسبيه الشريفين الصديقى والحسنى وتراجم أسلافه الكرام بالديار المصرية لابد منه فى كتابنا هذا لانه من الاهمية بالمكانة القصوى والمنزلة العليا اذ قدشهد بفضله العيان فلا يتمارى فيه اثنان وكانت أفراد سلسلة ذينك النسبين مشتتة فى صفحات الاسفار منتثرة بانحاء

الكتب الجمة وكانت شريطتنا فى هذا الكتاب أن لانقدم على اثبات شئ فيه جزافا بل لابد من الفحص عنه وتأمله وبذل الجهد بما يصل اليه الامكان فى تحقيقه لدينا أولدى من نثق به من أفاضل العلماء شرعنا فى ذلك وساعدنا عليه كل من حضرة الاستاذ العلامة والملاذ الفهامة الشيخ حمزة فتح الله مفتش الدروس العربية بالمدارس الملكية والعلامة الاديب والجهبذ الاريب الشيخ عثمان مدوخ والاستاذ الفاضل والهمام الكامل الشيخ حسن السقاء خطيب الجامع الازهر فاجتهدوا حفظهم الله و بذلوا وسعهم واطلعوا معنا على جملة شجرات من هذا النسب الكريم وعلى كثير من الحجج الشرعية والوقفيات القديمة وعلى كثير مما بخزانتنا وخزانة السادة البكرية من الكتب كتاريخ ابن خلكان وذيله وخلاصة الاثر وسلك الدرر وطبقات الشعرانى وخطط المقريزى وحسن المحاضرة الى غير ذلك من الكتب الغريبة الجليلة التى لاتحصى كثرة حتى كملت هذه الفكاهة الشهية والنميقة الرخيمة المهفهفة البهية مرصعة بلآلئ تراجم بعض أهل هذا البيت الكريم ونسبهم العالى الفخيم بعد افراغ الجهد فى تحريرها وتهذيبها و بذل الوسع فى تطريزها وتذهيبها وهذه أبكار عرائسها تجلى لديك وجل نفائسها تتلى عليك فنقول

(البيت البكرى الصديقى بمصر)

بيت أسس على التقوى بدعائم المجد الاثيل وشرف سما هامة الثريا فليس يحتاج فضله الى اقامة دليل الفخار شعاره والوقار دثاره فهو الغنى عن الاطراء والاسهاب فى الثناء كيف لا وهو البيت المشيد البناء والشجرة المباركة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء قد أجاب الحق سبحانه وتعالى فى تلك السلالة الشريفة دعاء جدها الصديق بقوله وأصلح لى فى ذريتى فليس فى أغلب المعمورة الاسلامية من جميع الانحاء مكان الا وقد طلعوا فيه بدورا منيرة وأينعوا به رياضا زاهية نضيرة مناهلها غزيرة لاتنفك منها أعين المجد قريرة حتى ذكر سيدى أبو الحسن البكرى فى تفسيره ان جماعة من الاولياء وأكابر العلماء كانوا من البكرية المتصلين بهذا النسب الشريف لكنهم من بيت آخر وان كانت الشجرة المباركة تجمعهم الى الغاية القصوى وهى نسب سيدنا أبى بكر رضى الله تعالى عنه كالشيخ فخر الدين الرازى صاحب التفسير والشيخين الكبيرين عبد الرحمن بن الجوزى وعبد الرحمن البسطامى ومجد الدين صاحب القاموس والشيخ شمس الدين محمد الحنفى اه ملخصا وكالامام ابن الوردى بدليل قوله فى لاميته

غير أنى أحمد الله على * نسبى اذ بأبى بكر اتصل

وابن علان شارح الاذكار والسيد مصطفى صاحب ورد سحر وكثير سواهم غير أن الديار المصرية من بين سائر الاقطار الاسلامية هى التى صارت مطالع شموسهم ومجلى نفائس أنوار نفوسهم وروضة غراسهم ومشكاة نبراسهم وموطن أعيانهم ومحط رحالهم وموضع مناصبهم العلية وخططهم السنية وذلك من نعم الله تعالى على تلك الديار أدام الله عمرانها وشيد بدعائم الدين القويم بنيانها هذا ولابد أن يكون فى بيتهم واحد منهم هو الخليفة عليهم وهذا أمر مشاهد لاشبهة فيه وقد أشار اليه جدهم سيدى محمد البكرى الكبير أبيض الوجه بقوله

فى كل عصر منهم وسيد * مؤيد بالحق ماحى الريب

وقال شيخ السنة بمصر الشيخ عبد السلام اللقانى كل الانساب داخلها الكذب الا آن الانسبة البكرية للصديق فانها صحيحة مقطوع بها ذكر هذه العبارة صاحب كتاب عمدة التحقيق فى بشائر بيت آل الصديق المطبوع بمصر سنة ١٢٨٧ وقد كانت لهؤلاء السادة مساكن متعددة بقنطرة باب الخرق وعابدين وعلى الخليج تجاه زاوية جلال الدين المشهورة بالجامع الابيض حيث سراى المرحوم سليم باشا الآن و بالازبكية بدرب الشيخ عبد الحق وهو المنزل الذى كان مطلا على بركة الازبكية كما ذكرناه ذلك سابقا وكان مختصا بعمل المولد الشريف النبوى فيه وهو مراد الجبرتى حيث يقول انتقل فلان لمنزله بالازبكية لعمل المولد النبوى وهم الآن بسراى الخرنفش مسكن وانشاء المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر سابقا انتقلوا اليها عام ١٢٨٦ كما تقدم ونحن ذاكرو هذا البيت الكريم هنا بطريق الاجمال بلا

شذرة من ترجمة سيدنا ومولانا الامام أبى بكر الصديق رضى الله عنه

تطويل ولا اخلال مبتدئين بترجمة جدهم الاكبر وأصل منبعهم الطيب الاطهر سيدنا أبى بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا به رضى الله عنه فنقول هو رضى الله عنه أبو بكر عبد الله وقيل عتيق ابن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو الى آخر ماسيأتى فى نسبه المتصل الى معدّ بن عدنان يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قيل انما سمى عتيقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أنت عتيق من النار وقيل انما سمى عتيقا لرقة حسنه وجماله رضى الله عنه ولد رضى الله عنه بعد الفيل بثلاث سنين وتوفى لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء وهو ابن ثلاث وستين سنة واختلف فى سبب موته فقيل انه اغتسل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وأمر عمر أن يصلى بالناس ولما مرض قال له الناس ألا ندعو لك الطبيب فقال انه قد أتانى وقال لى أنا فاعل ما أريد فعلموا مراده وسكتوا عنه فمات رضى الله عنه وكان آخر ما تكلم به توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين كان رضى الله عنه أبيض خفيف العارضين أجنأ معروق الوجه نحيفا أقنى العرنين يخضب بالحناء والكتم وتزوج رضى الله عنه فى الجاهلية أم رومان واسمها دعد بنت عامر فولدت له عبد الرحمن وعائشة وتزوج غيرها فى الجاهلية والاسلام وولد له عبد الله وأسماء ومحمد وأم كلثوم ولدت بعد وفاته رضى الله عنه وهو أول من أسلم من الشيوخ وكان رضى الله عنه قبل الخلافة تاجرا مليأ جوادا مشهورا وكان كما قال له ابن الدغنة انك يا أبا بكر لتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكل وتعين على نوائب الحق وكان له حين أسلم من المال أربعون ألفا فأنفقها كلها مع ما اكتسبه من التجارة وكان شيأ كثيرا فى الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولى الخلافة ترك التجارة وقال ان أمور الناس لا تصلح مع التجارة ولا يصلح الا التفرغ لهم والنظر فى شؤنهم وقد أعتق كثيرا من الارقاء ذكورا وأناثا سيما الذين كانوا يعذبون فى الله ومنهم بلال ابن رباح الحبشى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامر بن فهيرة وغيرهم وأما الاحاديث الواردة فى فضله بخصوصه فهى كثيرة جدا منها ما أخرجه السيوطى فى جامعه الكبير ورواه أبو نعيم عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبى بكر ومنها ما أخرجه السيوطى فى الجامع الكبير عن جابر رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا الدرداء أمام أبى بكر فقال له أتمشى قدام رجل ما طلعت الشمس على أحد منكم أفضل منه وروى الديلمى فى مسند الفردوس عن أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر ان الله سماك الصديق وروى مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أمنّ الناس علىّ فى ماله وصحبته أبو بكر وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم أمتى بأمتى أبو بكر وأخرج ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبى بكر وشكره واجب على كل أمتى * وأما الآيات الواردة فى فضله رضى الله عنه فهى كثيرة * منها قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال بعض المفسرين المراد بها أبو بكر الصديق رضى الله عنه * ومنها قوله تعالى اذ هما فى الغار الآية (أخرج) ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم فى شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أبا بكر وحده فلم يعاتبه يعنى بل فضله عليهم بتخصيصه بصحبته النبى صلى الله عليه وسلم ومرافقته له فى الهجرة وفى هذا الحال الشديد بقوله تعالى الا تنصروه (يعنى النبى صلى الله عليه وسلم) فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه (يعنى أبا بكر) لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه أى على أبى بكر كما قال به بعض المفسرين لانه هو الذى كان حزينا خائفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومنها قوله تعالى وسيجنبها (يعنى النار) الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى ومالأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال البغوى نزلت فى أبى بكر رضى الله عنه فى قول الجميع وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى عن عروة أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه أعتق سبعة من الارقاء كلهم يعذبون فى الله منهم بلال فنزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة * ومنها قوله تعالى حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدى وأن أعمل

صالحا

صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه نزلت هذه الآية فى أبى بكر رضى الله عنه أسلم أبواه جميعا وكان يصحب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة والنبى صلى الله عليه وسلم ابن عشرين فى تجارته الى الشام فلما بلغ اربعين وتنبأ النبى صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن ثم ابن عبد الرحمن أبو عتيق فدعا أبو بكر ربه بقوله رب أوزعنى أى ألهمنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى أى بالاسلام وأن أعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس أجاب الله دعاءه فأعتق كثيرا ولم يرد شيأ من الخير الا أعانه الله عليه ثم قال وأصلح لى فى ذريتى فلم يكن له ولد الا آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم وصحبه ولم يحصل ذلك لاحد من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وبالجملة فنضائله رضى الله عنه لا تحصى ومناقبه ومزاياه الحسنة لا تستقصى ❁ واذ أروينا الغلة برشفة من رحيق مآثره وعطرنا كتابنا بنفحة من عبير مفاخره فلنعد الى ذكر نبتى أهل هذا البيت الشريفتين الصديقية والحسنية ثم نعقب ذلك بتراجم بعض مشاهيرهم وشئ من مآثرهم سواء منهم أفراد هذه السلسلة وفروعهم نقلا عن التواريخ المشهورة مع الالماع الى جميع الطرق التابعة الآن للخلافة البكرية وزيها وعوائدها فى الموالد السنوية الجارية بمصر وغيرها مع العوائد الخصوصية للبيت الصديقى وكيفية اثبات الشرف لديهم لما أن نقابة السادة الاشراف تارة تكون لهذا البيت زيادة على تلك الخلافة فنقول ان الخطتين المذكورتين والوظيفتين الشريفتين اللتين هما خلافة السادة البكرية ونقابة السادة الاشراف بعموم الديار المصرية فى وقتنا الحاضر الذى هو عام ١٣٠٦ من الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام قائم بهما نخبة هذه السلالة الشريفة وفرع تلك الدوحة اليانعة المنيفة السيد عبد الباقى افندى البكرى ابن المرحوم السيد على افندى البكرى ابن السيد محمد افندى البكرى ابن السيد محمد أبى السعود ابن السيد محمد ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد البكرى ابن السيد أبى المواهب ابن السيد محمد أبى المواهب زين العابدين ابن السيد محمد ابن السيد محمد أبى السرور زين العابدين ابن السيد محمد أبى المكارم زين العابدين أبيض الوجه ابن السيد محمد أبى الحسن المفسر ابن السيد محمد أبى البقاء جلال الدين ابن السيد عبد الرحمن جلال الدين ابن السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عوض ابن الشيخ عبد الخالق ابن الشيخ عبد المنعم ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ الحسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ يعقوب ابن الشيخ نجم ابن الاستاذ عيسى ابن الاستاذ شعبان ابن الاستاذ عيسى ابن الاستاذ داود ابن الاستاذ محمد ابن الاستاذ نوح ابن الاستاذ طلحة ابن سيدى عبد الله الصديقى ابن سيدى عبد الرحمن الصحابى ابن سيدنا ومولانا أبى بكر الصديق عبد الله رضى الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ابن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فيجتمع الصديق رضى الله تعالى عنه مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجد السادس وهو مرة بن كعب كما تقدم ❋ هذا هو النسب البكرى وأما النسب الحسنى فمن جهة أم جدهم السادس عشر السيد احمد لانه ابن السيدة الشريفة فاطمة بنت ولى الله تعالى السيد تاج الدين ابن السيد محمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد المؤمن ابن السيد عبد الملك ابن السيد رحم ابن السيد حسان ابن السيد سليمن بن السيد محمد ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد الحسن المكفوف ابن السيد على ابن السيد الحسن المثلث ابن السيد الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن السبط ابن سيدتنا فاطمة بنت سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن سيدنا على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه ولهؤلاء السادة نسبة الى سيدنا عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه ففى كتاب العمدة نقلا عن الاستاذ أبى المكارم الصديقى أنه قال وبحمد الله تعالى جدتى لوالدتى من بنى مخزوم فولدنى من قريش ثلاثة بيوت بنو تيم وبنو مخزوم وبنو هاشم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم قال والذى فلق الحب والنوى وعلى العرش استوى ليس اعتمادى الا عليه ولا ثقتى الا به وذكر له من قصيدة هذه الابيات

اذا افتخرت أبناء قوم أكارم * وعزت وقد هزت متون الصوارم
فلى بينهم فخر الاثير على الثرى * تنقل من تيم الى آل هاشم
فجدى أبو بكر صديق محمد * وصديقه رب الندى والمكارم
أماجدتى بنت البتول وجدتى * لأمى من مخزوم هل من مساهم

حضرة الاجل السيد عبد الباقى البكرى

الجناب الافخم حضرة السيد على البكرى

وقف حضرة المرحوم السيد على البكرى

*(ودونك نفحة من عبير التراجم لبعض بنى الصديق هؤلاء الاكارم) ﴿ حضرة الاستاذ الجليل صاحب المجد الاثيل السيد عبد الباقى افندى البكرى هو الشهم الهمام خلاصة السادة الكرام ذو الهمة العلية والنفس الشريفة الأبية حسن النية سليم الطوية طاهر السر والعلانية فى أبهة ومجادة تود الثريا قلادة يتهلل الشرف من وسيم غرته وتتوسم السيادة فى لألاء طرته وهو الآن عماد هذا البيت الكريم ذى الشرف الصميم القائم به مبناه بل القطب الذى تدور عليه رحاه المحيى ما آثر أسلافه الكرام والمؤيد رسومهم على الدوام لازال بدر السيادة به منيرا وروض تليد هذا الشرف وطارفه منه نضيرا ولد سنة ١٢٦٦ وتولى نقابة الاشراف والخلافة البكرية التابع لها التكلم على جميع طرق السادة الصوفية ومشايخ الاضرحة والتكايا ومشايخ قراء دلائل الخيرات والأحزاب فى يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة ١٢٩٧ ﴿ الاستاذ الاكرم والملاذ الافخم السيد على افندى البكرى والد السيد عبد الباقى السالف ذكره كان واسطة هذا العقد النظيم وجادة ذلك الطريق المستقيم همة وديانة وصدقا وأمانة ولد سنة ١٢٢٩ وربى فى حجر أبيه وحضر دروس العلم للتلقى عن جهابذة مشايخ عصره كالشيخ البيجورى والسيد الدمنهورى والشيخ ابراهيم السقاء وكان ذا فكرة وقادة وقريحة نقادة جليل المقدار منتشرا صيته فى جميع الاقطار حسن السمت كثير الصمت اذا وعد وفى واذا أوعد عفا يبذل المعروف والجاه ابتغاء مرضاة الله يقول الفصل والصدق وينطق ويحكم بالحق ويؤثر مجالسة ذوى الفضل على من سواهم مع نفس زكية وأعراق سنية وشيم شريفة علوية وهمم باذخة هاشمية تقلد الخلافة البكرية بما يتبعها ونقابة السادة الاشراف فى الخامس والعشرين من رجب سنة ١٢٧١ بعد وفاة والده * ووقف من الفدادين على ذريته ونسله وعتقائه وعتقاء أبيه وأوجه خيرية كثيرة مائة وثمانين فى دهمشا بالشرقية ومائة فى العامرة وكفرها ودمليج بالمنوفية وخمسمائة وسبعة وعشرين بابشويه بالغربية ومائة وعشرين بأشمون بالمنوفية وعشرة بالبحيرة وجملة عقار بمصر ودارين بطنندا * ومن مآثره الاهتمام بالمولد الشريف النبوى والتوسع فى نفقاته جدا والاعتناء به حتى صار يضرب فيه من الخيام عدد وافر وبلغت مدة الاحتفال به ثمانى عشرة ليلة وكانت وفاته رحمة الله عليه ليلة الجمعة السابع عشر من ذى القعدة سنة ١٢٩٧ بعد أن ظهر بعقب رجله الاثر المعروف فيهم وذلك أن هذه السلالة الشريفة متى حان حين أحدهم ظهر بعقب رجله ما يشبه أثر اللدغة وراثة عن جدهم الصديق رضى الله تعالى عنه لما لدغ فى الغار وهذا أمر محقق عندهم ثابت بينهم بالتواتر مشاهد لديهم بالعيان فى ذكورهم واناثهم وكبارهم وصغارهم حتى السقط التام الخلقة اذا انفصل ميتا وبمجرد ظهور ذلك الاثر بالمريض منهم يقع اليأس من حياته فصار ذلك دليلا لديهم على تحقق نسب من يظهر به ذلك الأثر عند موته * ومما شرطه المترجم فى أوقافه الخيرية ترتيب اثنين بمنزله لقراءة القرآن الكريم كل ليلة ثلاث ختمة واعداد طعام من ثريد فى كل ليلة جمعة يتناول منه جميع من حضر من الفقراء من غير استثناء وتلاوة ختمات شريفة متفرقة فى ليالى المولد الشريف النبوى وأول جمعة من رجب ونصف شعبان وترتيب نصف ختمة كل ليلة من رمضان وختمة كاملة كل ليلة عيد وعلى جلوس يوم عيد الاضحى توزع لحومها على الفقراء والمساكين وشرط أيضا الصرف على زاوية أسلافه الكرام التى هى مقر أضرحتهم بمصر فى تعميرها واقامة شعائرها بتلاوة القرآن الكريم والاذكار وعمل الموالد لاصحاب تلك الاضرحة ومن مآثره المستمرة بمنزله على الدوام تلاوة دلائل الخيرات ليلتى الاثنين والجمعة وترتيب اثنين من علماء الازهر لتلاوة البخارى الشريف بحيث يختمانه كل شهر مرة وترتيب امام راتب ومؤذن لاقامة الصلوات وقد أعقب ولدين نجيبين سيدين هما السيد

عبد الباقى السابق ذكره والسيد محمد توفيق وبنتا اسمها السيدة عائشة توفيت سنة ألف وثلثمائة واثنتين وأعقبت ولدين هما السيد عبد الكريم والسيد على ۞ السيد محمد البكرى والد السيد على المذكور وهو الجد الاول للسيد عبد الباقى تولى الرياستين الخلافة سنة ١٢٢٧ ونقابة الاشراف صبيحة المولد الشريف النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام سنة ١٢٣١ وأوقف بيتهم من أعمال القليوبية أطيانا على ذريته وعلى أنواع خيرية جمة وتوفى سنة ١٢٧١ سابع عشر رجب وقد ذكره الجبرتى ۞ الجد الثانى السيد محمد أبو السعود تولى الخلافة سنة ١٢١٧ وتوفى سنة ١٢٢٧ ۞ الجد السادس السيد أبو المواهب توفى سنة ١١٢٥ ۞ الجد السابع السيد محمد أبو المواهب زين العابدين ولد سنة ١٠٥٠ وتوفى سنة ١١٠٧ وأرخ بعضهم ولادته بقوله *أشرق الافق بزين العابدين* كذا فى الجبرتى ووجد فى قطعة من رحلة مجهولة معنون أولها بما نصه (القسم الثانى فى الاقبال على الديار المصرية) وبتصفحها علم أنها للولى الشهير سيدى الاستاذ عبد الغنى النابلسى المولود بدمشق سنة ١٠٥٠ والمتوفى بصالحيتها سنة ١١٤٣ مجاوزا التسعين وانه رتبها على الايام من يوم رحيله من بلدته وان قدومه مصر كان من طريق الشام وان لها قسمين أولهما مايختص بسيره من الشام الى مصر والثانى بسيره من مصر الى الحجاز كما ذكر ذلك فى سلك الدرر قائلا ان ابتداء هذه الرحلة كان فى سنة ١١٠٠ وقد تضمنت تلك القطعة التى هى القسم الثانى من الرحلة المذكورة المختص ذلك القسم بالديار المصرية انه أقام هو وأصحابه نحو ثلاثة شهور ونصف كلها بمنزل للمترجم بمصر على بركة الازبكية خصصه لنزولهم وأعد لهم فيه من الفرش والامتعة وأنواع الاطعمة والحلوا وبن القهوة وغير ذلك مما يحتاج اليه وأجرى عليهم من النفقات والكساوى وعلف دوابهم ما استوعبت تفاصيله أوراقا من تلك القطعة مع شرح ما دار بينهم من المذاكرات العلمية والادبية والصوفية مما يدل على ان المترجم كان غاية فى العلم والغنى والجاه والصلاح وعلو المنزلة نافذ الكلمة فى الدولة معتقدا لدى العموم وفى تلك القطعة جملة قصائد لصاحبها فى المترجم منها قصيدة طويلة مطلعها

الى القطب من دارت على أمره مصر * فما مثلها فى الارض صقع ولا مصر

يقول فى آخرها

ولا زالت الايام مشرقة به * وباب المعالى منه يفتحه النصر
على أمد الاوقات ما الصبح والمسا * توالى وما قطر به قد همى قطر
وما جذبت عبد الغنى محبة * لمن هو لا زيد لديه ولا عمرو

وقصيدة مطلعها رعى الله من مصر على القرب موردا * به النيل وافى مأو يذهب الصدا

ثم لم يزل يمدح فيها مصر ونيلها وبركة الازبكية وما حولها الى أن قال

بها قطبنا البكرى يبدو بروشن * له ثم مملوء من العز والهدى
وبيت شريف بات داعى كماله * ينادى بأنواع المحامد والندى
رعى الله ذاك الاصل والفرع انه * حوى شرفا محضا وعزا وسوددا

وسرد لصديقه المحبى صاحب خلاصة الاثر اذ قد لقيه بمنزل المترجم أشعارا بهية فى مدح ذلك السيد الاستاذ منها

يا حبذا خضر الحما * ئل فى رياض الازبكية

الى أن قال

فى ظل زين العابدين الشهم أستاذ البرية
مولى أناخ المجد فى * أعتابه البيض النقية

وبالجملة فقد كادت تلك القطعة أن تكون كلها فى مآثر المترجم على كبر حجمها فانها فى مجلد فمن شاء فليراجعها رحم الله الجميع ونفعنا بهم فى الدارين ۞ الجد الثامن السيد محمد بن زين العابدين بن محمد بن أبى الحسن كان من العلم والتحقيق آية من الآيات ومن الولاية غاية من الغايات ولد بمصر ونشأ بها وتأدب واشتغل بطلب العلوم وأتقنها وبرع فى كثير من الفنون سيما علم التفسير والحديث وكان له فى علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ وكان يدرس على عادة أسلافه بالجامع الازهر فى الليالى المشهورة كليلة المولد الشريف النبوى والمعراج

والنصف من شعبان وله تأليف جليل ذكر فيه ماورد فى النيل ومايتعلق به من ذكر مبدئه ومن أين هو أجاد فيه كل الاجادة وله نظم رائق ونثر فائق توفى ليلة الجمعة الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٧ اه ملخصا من الجزء الثالث من خلاصة الاثر صحيفة ٤٦٥ وهو المؤلف برسمه كتاب عمدة التحقيق فى بشائر بيت آل الصديق ۞ الجد التاسع السيد محمد أبو السرور زين العابدين ولد سنة ٩٧١ وتوفى سنة ١٠٠٧ عن ست وثلاثين سنة كان مفتى السلطنة الشريفة بمصر حائز اللمنقول والمعقول وكان آية فى علم التصوف واماما فى فن الكلام جامعا الشتاته حالا لمشكلاته وهو أول من لقب بمفتى السلطنة بالديار المصرية ومن تآليفه تفسير القرآن الكريم فى أربع مجلدات وتفسير سورة الانعام فى مجلدين وتفسير سورة الكهف فى مجلد كبير وتفسير سورة الفتح فى مجلد ورسائل عديدة وكان شاعرا مجيدا كذا فى النزهة الزهية فى ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية تأليف سيدى محمد ولد المترجم وهى نسخة لطيفة فى كتبخانة السادة البكرية وقد أثنى عليه صاحب خلاصة الاثر ونسب له فى كشف الظنون كتابا يسمى تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء ۞ الجد العاشر السيد محمد أبو المكارم زين العابدين أبيض الوجه هو القطب الكبير والعلم الشهير وتاج العارفين وقدوة السالكين وهو صاحب الحزب المعروف بحزب البكرى وحيث أطلق فى كتب التواريخ أو المناقب أو الطبقات القطب البكرى أو البكرى الكبير أو سيدى محمد البكرى منسوبا اليه الكرامات العظيمة فهو المراد وقد ألف فى مناقبه كتابا مخصوصا حفيده صاحب النزهة جمع له فيه كثيرا من الكرامات وأثبت له به رسالة بعث بها الى سلطان المغرب مولاى احمد قال فيها عن نفسه انه ولد ليلة الاربعاء الثالث عشر من ذى الحجة ختام عام ٩٣٠ وذكر حفيده أن وفاته كانت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٩٩٤ وقد استوعب المترجم له فى رسالته تلك تفاصيل نشأته وتربيته وكيف تلقى العلوم نقليها وعقليها عن مشيخة عصره مع ذكر أسمائهم وما ثرهم بما يطول شرحه فليراجعه من شاء فى المناقب المذكورة فانها بمنزل السادة البكرية وللمترجم ديوان موجود أيضا بذلك المنزل نظم فيه الانجم الزهر عقودا ورفع منه بمنارات الادب أعلاما وبنودا ما بين نسيب أزهر من الزهور وأبهر من أبهى البدور ومعان من فتوحات أرباب القلوب بمفاتيح الغيوب وذوى الكشف والشهود فى وحدة الوجود وهو نحو ثمانية عشر كراسا مرتب على حروف الهجاء فمن كلامه فيه قدس سره

السيد محمد أبو السرور البكرى ۞ السيد محمد أبيض الوجه البكرى

العبد من أخلص فى سره ۞ وتابع الاخلاص فى جهره
وراقب الحق دواما فلا ۞ يستطيع أن يخرج عن أمره
أحب مولاه بصدق فلا ۞ يقدر أن يفتر عن ذكره
غاب به عن غيره عندما ۞ أصبح يستجليه فى فكره
مقدسا عن صورة واحدا ۞ تنعدم الاشفاع فى وتره

وقال رضى الله تعالى عنه

لولا ديارك ياسلمى لما سفحت ۞ عينى الدموع لبرق فى الدجى سارى
ولا تميز قلبى من لظى حرقى ۞ ولا غدا أدمعى من لوعتى جارى
ولا تمكنت من وجدى وقد لمعت ۞ أنوارك الزهر أو نار بأشجار
تهدى اليها قلوبا طالما طلبت ۞ حقا تقاحجبت من تحت أستار

ومنها

لم أنس ليلة جبت الحى وهى به ۞ تلوح للعين فى بعد عن الدار
وقد أحاطت بها أسرار عزتها ۞ وصاح داع لديها من هو الطارى
فارتج عرش وجودى ثم دك به ۞ ثم انطوى سائرى عينى وآثارى
واستغرقتنى عنى فى أشعتها ۞ واستعلنت لى من مشكاة أطوارى
حتى وجدت وجودى عينها فيها ۞ وحدت نفسى عن سؤلى وأوطارى

ثم انفصلت فاسمعت الخطاب فما * غيري الطروب بألحان ومزمار
الكل شفع ولكن قد جمعت به * جمعي فرنت به عيدان أوتاري

وله رضي الله عنه من قصيدة افتتحها بالتكبير

الله أكبر هذا النور قد ظهرا * الله أكبر هذا السر قد بهرا
الى أن قال الله أكبر لم تترك حقائقه * مني هنالك لا عينا ولا أثرا
وختامها الله أكبر قل عني ولا عجب * فالدار داري ومن أهواه قد حضرا

وبهذا الديوان جملة تائيات وموشحات هن في كلام القوم وصناعة الادب لباب اللباب يسمرن الالباب فمن تائية منهن

ونوري بدوري مشرق غير انه * بدوري من ذاتي لذاتي استهلت
ولوحي روحي والعلوم بأسرها * بأقلام الهامي عليه تدلت
مشاهدا مدادشواهد رجة * تجلت لعيني في ملابس صورتي

وهي طويلة جدا وله من قصيدة

وانا سراة من بني تيم مرة * يذر بنا من آل غالب شارق
وما فخرنا بالسابقين وانما * بنا وبهم دارت علينا المناطق
نراضعهم كأس المعالي روية * نضارعهم في مجدهم ونسابق
وعالمنا الكشفي تحت لوائنا * مغاربه دانت لنا والمشارق
هو المفرد بالقيوم ينشر بنده * وتهوي لديه للسجود الفارق

يريد بذلك جده سيدي نجم الآتي ذكر ترجمته والسابق اثباته في عمود النسب وقال رضي الله عنه في آخر هذا الديوان

الهي مهما أردت الخنو * وجدتك أشفق مني علي
ومهما أردت اليك المسير * وجدتك أقرب مني الي
ومهما رجوتك في حاجة * وجدت الذي أرتجيه لدي

وفي هذا القدر كفاية ولا يزال حزب المترجم يتلى بمولدي البكرية والدشطوطي وبمنزل أولئك السادة في ليلة خمسة وعشرين من رمضان وليلة المقارئ في المولد الشريف النبوي ﷺ الجد الحادي عشر السيد محمد أبو الحسن المفسر تلميذ شيخ الاسلام زكريا كان عالما في جميع الفنون ملازما للتقوى فرغ من تأليف تفسيره في آخر جمادى الثانية سنة ٩٢٦ وهو اذ ذاك ابن ثمان وعشرين سنة وشهر وثمانية عشر يوما لان مولده سنة ٨٩٨ اه ملخصا من آخر نسخة من ذلك التفسير بخط والد المترجم منقولة من خط ولده موجودة الآن بالكتبخانة الخديوية المصرية وقد شرح العلامة المناوي رسالة للمترجم في فضائل نصف شعبان المعظم فأثنى عليه في خطبة الشرح بما هو جدير به وذلك الشرح موجود بمنزل السادة وذكر ولده أبيض الوجه في رسالته لسلطان المغرب السابق ذكرها ان وفاة والده المذكور كانت سنة ٩٥٢ عن أربع وخمسين سنة وانه كان يقيم سنة بمصر وسنة بمكة المكرمة وأن الشعراني ذكره في طبقاته وأثنى عليه خيرا وقال انه بكري يقين وله كتاب يسمى تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب ورسالة سماها ترتيب السور وتركيب الصور ذكرهما في كشف الظنون ﷺ الجد الثاني عشر السيد محمد أبو البقاء جلال الدين ذكره الشعراني في طبقاته وقال ما مفاده انه كان معاصرا لولي الله تعالى سيدي عبد القادر الدشطوطي وانه أي الدشطوطي ولاه نظارة أوقاف مسجده وقبته المدفون بها في مصر خارج باب الشعرية غير انه لم يذكر وفاته ووجد في كتاب نسمة النفحات المسكية في ذكر البعض من مناقب السادات البكرية للشيخ علي الرومي ما مفاده ان سيدي عبد القادر الدشطوطي استخلفه على عمارة مساجده بمصر وغيرها فعمرها ووقف عليها الاوقاف وأقام بها الشعائر ولم يشاركه في ذلك أحد الا بعض طلبته فكل الاماكن المنسوبة للدشطوطي عمارة الشيخ جلال الدين وجميع ما بها من الخيرات والارزاق في صحائفه لانها من كسبه واجتهاده ولم يكن للشيخ

السيد محمد أبو الحسن المفسر

السيد محمد أبو البقاء البكري

الدشطوطى فيما الا الاسم لغلبة حالة الجذب الالهى عليه فكان لا يفيق الا قليلا اهـ ۞ الجد الخامس والعشرون السيد نجم وجد بخزانة السادة البكرية وقفية مؤرخة فى شوال سنة ٥٨١ عليها أسماء جملة من القضاة والعدول تتضمن ان الملك المظفر بن عمدة الدين بن أيوب قد وقف على مدرسته المختصة بالسادة الشافعية فى مدينة الفيوم بالولاية عن السلطان صلاح الدين جملة أراض موضحة فيها حدودها وشهرتها بوجه التفصيل وبعض هذه الحدود ينتهى لمدرسة الواقف المعدة للسادة المالكية بتلك المدينة وان هذا الواقف شرط التدريس بالمدرسة الشافعية المذكورة لسيدنا ومولانا شيخ الاسلام والمسلمين بقية السلف الصالحين سلالة صديق سيد المرسلين أبى الاشراق نجم ابن مولانا أبى المكارم الشيخ عيسى ابن مولانا الشيخ أبى الحامد شعبان الصديق الشافعى نفع الله تعالى ببركاتهم وعلومهم وأسرارهم فى الدنيا والآخرة ثم من بعده لذريته ونسله وعقبه المقلدين لمذهب الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعى هكذا نص ذلك الشرط حرفيا فانت ترى أن أبوى سيدى نجم المذكورين فى هذه الوقفية هما بعينهما المذكوران بعمود النسب الشريف ومعلوم ان الملك المذكور هو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وانه بنى بالفيوم مدرستين واحدة للشافعية وأخرى للمالكية وانه كان نائبا على الديار المصرية عن عمه السلطان صلاح الدين وتوفى يوم الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ٥٨٧ ودفن بحماة كما بسط ذلك المقريزى عند ذكر مدرسة منازل العز وابن خلكان فى ترجمة الواقف الملك المظفر عمر وأنت على ذكر مما أسلفناه فى ترجمة سيدى أبيض الوجه من مدحه جده المذكور أثناء قصيدته القافية فلا نطيل بالاعادة وبما ذكر يتعين أن هذا البيت الصديق قديم العهد بالديار المصرية غير أننا الى الآن لم نقف على أول من قدمها من ذلك البيت الكريم وهذا بالنظر لبنى سيدنا عبد الرحمن الذين هم أعمدة هذا البيت والا فلا ريب أن محمدا أخاه مدفون بمصر وهو أول من قدمها من بيت الصديق واليامن قبل عثمان رضى الله تعالى عنهم فلعل بعض بنى أخيه قد صحبه فى هذا القدوم واذا ثبت ذلك تعين ان هذا البعض هو أول قادم من هذا البيت

(واليك نفحة عنبرية من تراجم بعض الفروع الصديقية)

(تاج العارفين البكرى) كان عالما فاضلا مهر فى علم التفسير حتى صار فيه فريد زمانه ووحيد أقرانه مع عذوبة اللفظ فى القاء الدروس والبلاغة حتى فضل فى ذلك على سائر اخوانه وكان مثريا فكان يأتيه من مستغلاته ما يقرب من عشرة آلاف قنطار من السكر وما ينيف على ذلك من الارز وغيره انتقل الى دار البقاء فى ثالث صفر سنة ١٠٠٨ مرجعه من مكة المشرفة فغسل وكفن وصلى عليه وحمل فى المحفة الى مصر ودفن عند مقام والده الشيخ محمد البكرى بزاويتهم وعمره اذ ذاك ثمان وأربعون سنة كذا فى الخلاصة صحيفة ٤٧٤ من الجزء الاول ۞ الشيخ زين العابدين البكرى عم أبى السرور البكرى كان من أجل العلماء الصوفية وله المقام الارفع فى علوم الظاهر وكان يجلس فى درس التفسير بالجامع الازهر فى رمضان من بعد صلاة التراويح الى قبيل الفجر وهذا شئ لم ينسب لاحد غيره توفى سنة ١٠١٣ عن تسع وأربعين سنة ودفن بالقرافة فى محل أسلافه وله تفسير لم يكمل وله ديوان نظم كبير ورسائل فى التصوف وشرح على تحرير شيخ الاسلام فى فقه الشافعية كذا فى النزهة ۞ الشيخ محمد أبو المواهب البكرى مفتى السلطنة بمصر حج رحمه الله تعالى نحو عشر بن حجة وملأ ذكره المشارق والمغارب وكان وزراء مصر وقضاتها وجميع أمرائها يأتون اليه بقصد التبرك به توفى سنة ١٠٣٧ عن ثلاث وستين سنة وصلى عليه بالازهر وحضر جنازته الوزير بيرم باشا وزير مصر اذ ذاك ومحمد افندى قاضى عسكر مصر ودفن عند أسلافه بالقرافة كما فى النزهة ۞ الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الوارثى الصديقى المالكى المحدث المفسر كان قاضى القضاة بمصر وهو ابن بنت أبى الحسن المفسر ونسبه الى الصديق متفق عليه كان من العلماء الاعلام وله التآليف العديدة منها شرح التهذيب فى المنطق وكان بارعا فى النظم والنثر توفى سنة ١٠٤٥ وقد ذكره عبد البر الفيومى فى كتابه المنتزه وقال رأيت المنشور الذى كتب له أن يكون قاضى القضاة بالقطر المصرى من أحد الملوك وهو عندهم موجود اهـ ملخصا من الخلاصة ۞ الشيخ زين الدين بن محمد بن على البكرى الصديقى كان من أكابر الصوفية وبلغ أمره من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغا ليس لاحد وراءه مطمع حتى خشيته حكام مصر توفى يوم الاحد الثالث من ربيع الاول

الشيخ أبو المواهب البكري

سنة ١٠١٣ كما في الخلاصة ﴿الشيخ أبو المواهب بن محمد بن محمد البكري المصري الشافعي أحد أولاد الاستاذ الكبير محمد ابن الاستاذ أبي الحسن ولد في حياة أبيه ونشأ في عزة وافية وهو كما قال الشهاب في حقه مسك الختام وفذلكة أولئك الاعلام وقد ظهر بعظم رأسلافه من الفضائل والمعارف وتصدر للتدريس واملاء التفسير وكان اذا سئل عن أي معضلة أشكلت على ذي المعرفة لاتراه يتوقف ولا يخرج عن صوب الصواب ولا يتعسف ولا أخبر عن شئ من المغيبات في وقت من الاوقات وكاد أن يتخلف ودرس بالمدرسة الشريفية المشروطة لأعلم علماء الشافعية تلقاها عن والده وجته الشمس سيدى محمد الرملي الصغير شارح المنهاج وله ديوان شعر يشتمل على دقائق ورقائق وله غير ذلك وكانت ولادته سنة ٩٧٣ ووفاته سنة ١٠٣٧ ودفن بتربة آبائه في القرافة كما في الخلاصة

الشيخ أحمد بن زين العابدين

﴿الشيخ أحمد بن زين العابدين كان له الادب الباهر والعلم الزاخر تصدر بعد موت عمه أبي المواهب وعقد مجلس التفسير في بيته بالازبكية وجمع فيه علماء العصر فأذعنوا له بالفضل ج مرارا وكان صاحب أخلاق حسنة وفيه سخاء وتلطف وقد مدح بالاشعار الرائقة من شعراء كل ناحية وترجمه صاحبنا الفاضل فتح الله في مجموعه فقال هو شهاب الائمة وفاضل هذه الامة تصدر للاقراء بالجامع الازهر فأشرق فيه نور ردوا أزهر وكانت له اليد الطولى في التفسير واليه النهاية في علوم الطريق مع كرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمان العاطل وجاه وتمكين ومكان عند الناس مكين ومن مؤلفاته كتاب جعله على أسلوب لوعة الشاكي ودمعة الباكي سماه روضة المشتاق وبهجة العشاق وله شعر يدل على علو محله وابلاغه هدى القول الى محله وله غير ذلك وكانت وفاته سنة ١٠٤٨ كذا في الخلاصة

السيد مصطفى البكري صاحب ورد سحر

﴿السيد مصطفى البكري الحنفي صاحب ورد سحر هو صاحب الكشف والواحد المعدود بالف كان مغترفا من بحر الولاية مقدما الى غاية الفضل والنهاية صاحب التآليف العديدة والتحريرات الفريدة التي اشتهرت شرقا وغربا وبعد صيتها في الناس عجما وعربا ولد بدمشق في ذي القعدة سنة ١٠٩٩ وفي ١٩ المحرم من سنة ١١٢٢ توجه من دمشق الى زيارة بيت المقدس فأخذ عنه الطريق جملة من أفاضلها ونشر بها ألوية الاوراد والاذكار وألف بها وردا السحر المسمى بالفتح القدسي والكشف الانسي ولما قدم الى مصر الوزير رجب باشا من جهة دمشق لزيارة بيت المقدس زار صاحب الترجمة وصار له فيه مزيد الاعتقاد واستصحبه الى مصر فأقام بها مدة وأخذ عنه بها خلق كثير أجلهم سيدى محمد بن سالم الحفني ثم رجع الى بيت المقدس وجال في بلاد الشام وذهب الى البلاد الرومية ثم رجع الى مصر ثم ارتحل منها الى بيت المقدس ثم عاد اليها سنة ١١٦٠ فاستأجر له الاستاذ الحفني دارا قرب الجامع الازهر عن أمر منه بذلك فأقام بها مقبلا على الارشاد والناس يهرعون اليه مع الازدحام الكثير حتى قل أن يتخلف عن تقبيل يده جليل أو حقير ولما بلغت تلامذته في جميع الجهات نحو مائة ألف أمر بعدم كتابة أسمائهم وقال ان هذا شئ لا يدخل تحت حصر وله مؤلفات عديدة وأشعار فريدة توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين الثامن عشر من ربيع الثاني سنة ١١٦٢ ودفن في تربة المجاورين وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به ورثاه جميع شعراء عصره رحمه الله تعالى ونفعنا به اه من سلك الدرر صحيفة ١٩٠ من الجزء الرابع هذا ويوجد لهذا البيت الشريف أفراد من الفروع سوى من ذكرنا تتحلى بهم فرائد القلائد ويروى من مناهل مآثرهم الصادر والوارد فلو أنا عمدنا الى تعدادهم واحدا بعد واحد لما احتمل سنى ذلك الاسفار جموع كثيرة من الاسفار فلهذا اقتصرنا على غيض من فيض وطل من وابل ومن شاء المزيد فعليه بالتواريخ فانها بهذه الاعيان أزهى من عقد فريد

(بيان الطرق الصوفية التابعة الآن لمشيخة السادة البكرية)

اعلم أن معظم الطرق منسوب الى الاقطاب الاربعة سيدى عبد القادر الكيلاني وسيدى أحمد الرفاعي وسيدى أحمد البدوي وسيدى ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنهم أجمعين ونفعنا بهم لان لكل واحد منهم طريقة واحدة مخصوصة لا غير وانما تعددت ونسبت لغيره بتعدد من أخذها عنه مباشرة أو بواسطة فنسبت الى الآخذ وسميت فروعا نظرا لتفرعها عن الاصل الذي هو أحد السادة الاربعة هذا هو اصطلاحهم اذا تقرر ذلك فاعلم ان فروع الطريقة الاحمدية ستة عشر المرازقة والكناسية والانبابية والمنايفة والجوذية والسلامية والحلبية

والزاهدية والشعيبية والبيومية والتسقيانية والشناوية والعربية والسطوحية والبندارية والمسلمية أما الرفاعية فلا فروع لها غير أن لها بيوتا ثلاثة البازية والملكية والحبيبية تحت شيخ واحد وهذا هو الفرق عندهم بين البيوت والفروع لان الفروع لا يسوغ فيها تبعية جملة منها لشيخ واحد بل لكل فرع شيخ مستقل وأما الطريقة القادرية فلا فروع لها ولا بيوت وأما طريقة البراهمة فلها فرعان الشهاوية والشرانبة وهناك طرق اخرى غير منسوبة للاقطاب الاربعة كالسعدية والنقشبندية المنسوبة للصديق رضى الله تعالى عنه والشاذلية المنسوبة لابى الحسن الشاذلى وهى المتفرعة عنها الجوهرية والقاسمية والمدنية والمكية والهاشمية والسمانية والعفيفية والعيسوية والعروسية والتهامية والجندوشية والادريسية والقاوقجية وكالطريقة الخلوتية المنسوبة لسيدى مصطفى البكرى المتفرع عنها الحفنية والسباعية والصاوية والضيفية وكالطريقة الميرغنية التى اشتهرت الآن بمصر المنسوبة للاستاذ العارف السيد محمد عثمان الميرغنى (وأما ألوان الزى والاعلام) فعلم الاحمدية وزيهم أحمر وعلم الرفاعية وزيهم أسمر وعلم البراهمة أخضر وكذا القادرية والسعدية وأما الشاذلية فأعلامهم مختلفة الالوان وعلم الميرغنية أبيض ولا علم للخلوتية بل الزى المختص بهم لبس هو القاووق كما أنه لا علم للاولياء المنسوبة اليهم الاحزاب المعتادة قراءتها بل زيهم المختص بهم هو لبس التاج

(بيان التكايا التابعة للمشيخة البكرية الآن)

وهى تكايا المولوية بالسيوفية والنقشبندية بالشارع بين الحبانية والداودية أنشأها المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر المتوفى سنة ١٢٧٠ والنقشبندية أيضا المحدثة بحوش الشرقاوى والدمرداشية بزاوية سيدى محمد دمرداش المحمدى المتوفى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة وهى خارج الحسينية بالعباسية والكلشنية المنسوبة لسيدى ابراهيم المتوفى سنة ٩٤٠ والتكية بجوار القصر العينى والشيخونية بالصليبة والتكية التى بها ضريح السيدة رقية بجوار باب القرافة وتكية الهنود بميدان محمد على والتكية المشهورة باضافتها للاشرف بالقرب من ضريح السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها والتكية ببولاق والتكية بالسروجية والتكية بجوار ضريح أم الغلام وتكية العظام بشارع الاستاذ العشماوى التى أنشأها الخديوى اسمعيل باشا وبكل من هذه التكايا التسع جماعة من أتراك القادرية وجميعها بمصر ويوجد للقادرية بالاسكندرية تكيتان احداهما مختصة بالعرب والثانية بالاتراك * وأما التكايا المختصة بالخلوتية فى مصر فهى تكية درب قرمز والتكية بجوار سرايا الحلمية والتكية بالحبانية والتكية بالركبية وتكية الشيخ غنام بغيط العدة وفى مصر تكايا أخر مطلقة وهى تكية البخارية بدرب اللبان وتكية نظام الدين البخارى بالحطابة وتكية المغربى بشارع الاسماعيلية الموصل للازبكية وتكية محيى الدين بالمجر وتكية البخارى وتكية الميرغنى فى باب الوزير بالمجر وتكية البكتاشية بالمغاورى * ويتبع المشيخة البكرية أيضا مشايخ قراء دلائل الخيرات ومجالس الاحزاب وذلك انه قد جرت العادة فى أغلب الاضرحة الشهيرة كضريح سيدنا الحسين وبقية أضرحة أهل البيت وضريحى الامامين الشافعى والليث وكضريح الحنفى وغيره من باقى الاضرحة الشهيرة وفى الموالد أيضا أن تجتمع كل ليلة بعد صلاة العشاء جماعة يقرؤن الاحزاب والثلث من الدلائل على ضوء الشموع بأصوات مرتفعة وكيفية مخصوصة تبرعا بقصد التعبد * وأكثر الاحزاب استعمالا فى أغلب الموالد حزب الشاذلى المعروف بحزب البر الكبير غير أن الاضرحة لا يقرأ فيها الأحزاب أربابها هذا وقد أسلفنا أنه يعمل بمصر موالد كثيرة ونقول الآن ان أشهرها المولد الشريف النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ثم مولد سيدنا الحسين وأبى العلاء ببولاق والسيدة فاطمة النبوية والسيدة سكينة والسيدة نفيسة والسيدة زينب وسيدى زين العابدين والامام الشافعى والسلطان الحنفى والشعرانى والرفاعى والسعدى المعروف بمولد الشيخ يونس والبيومى والشيخ عبد الوهاب العفيفى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وكل مولد من هذه الموالد يحتفل الناس به احتفالا

زائد تحضره جميع أرباب الطرق ويخدمون فيه ليلا ونهارا وتتوارد عليه الزائرون من مصر وضواحيها وتخذ به المقارئ والاذكار والسيارات المعروفة عندهم بالاشاير وهى عبارة عن جموع كثيرة من أهل الطرق يسيرون من منازلهم ليلا وبأيديهم الشموع وهم رافعو الأصوات بالذكر والتهليل والصلاة والسلام على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولا يزالون كذلك حتى يصلوا الى الضريح أو محل الاحتفال بالمولد ولبعضهم عادات من الحلوا والشموع توزع عليهم حين وصولهم بعضها مقرر من الاوقاف وبعضها من مشايخ خدمة الاضرحة * أما الموالد العمومية خارج مصر فهى المولد الصغير والمولد الكبير لكل من سيدى أحمد البدوى بطنتدا وسيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق

(العوائد الخصوصية للبيت الصديقى)

(المولد الشريف النبوى)

هو اليوم الذى استنار بطلعته الوجود وأضاءت منه عوالم الغيب والشهود قد جرت عادة الممالك الاسلامية شرقا وغربا بالاحتفال به وتعظيمه واجلاله ولم يحدث ذلك الابعد القرون الفاضلة الثلاثة التى شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيريتها غير أنه بدعة حسنة لاشتمالها على الاحسان للفقراء وتلاوة القرآن الكريم والذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهار السرور والفرح بمولده الشريف ولقد أثنى الامام الكبير أبو شامة شيخ النووى فى رسالة له سماها الباعث على انكار البدع والحوادث مزيد الثناء على الملك المظفر صاحب اربل المتوفى سنة ٦٣٠ بما كان يفعله من الخيرات فى هذه الليلة الشريفة مما لم يحك بعضه عن غيره وحسبك بثناء مثل هذا الامام فى مثل تلك الرسالة دليلا على حسن هذه البدعة وسئل المحقق الولى أبو زرعة المتوفى سنة ٨٢٦ وهو الامام العلامة والقدوة الفهامة شيخ السادة الشافعية قديما أحمد بن عبد الرحيم بن العراقى عن فعل المولد أمستحب أم مكروه وهل ورد فيه شئ أو فعله من يقتدى به فأجاب بقوله الوليمة واطعام الطعام مستحب فى كل وقت فكيف اذا انضم لذلك السرور بظهور نور النبوة فى هذا الشهر الشريف ولا نعلم ذلك عن السلف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة بل واجبة اذا لم ينضم لذلك مفسدة اهـ بالحرف ومن شاء المزيد فعليه بمولد الامام ابن حجر الهيتمى المتوفى بمكة المكرمة والمدفون فيها سنة ٩٧٣ وأكثر الناس عناية بذلك أهل مصر والشام ولقد كان للملك الظاهر برقوق الموجود فى سنة ٧٨٥ عناية زائدة بذلك حتى حزر ما كان ينفقه عليه بنحو عشرة آلاف مثقال من الذهب وزاد فى زمن السلطان الظاهر أبى سعيد جقمق على ذلك بكثير وكان لملوك الاندلس والهند ما يفوق عن ذلك ولأهل مكة فى تلك الليلة شعار عظيم مشهور ولا يوجد مثله فى غيرها أما احتفال الملك المظفر بذلك المولد الشريف فقد نقله جمع كثير لكننا نقتصر هنا على تلخيص ما نقل عن بعض من شاهده فنقول ذكر الامام سبط ابن الجوزى المتوفى سنة ٦٥٤ فى مرآة الزمان عمن شاهد سماط الملك المذكور فى بعض الموالد انه عد فيه خمسة آلاف رأس غنم مشوية وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة ألف صحن حلوا وكان يحضر لديه أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويصلهم بالعطايا وكان ينفق على المولد الشريف ثلثمائة ألف دينار وذكر ابن خلكان فى ترجمة الملك المذكور بعد أن سرد من جميل خصاله وحبه للخيرات وشجاعته ما يبهر العقول أن احتفاله بالمولد الشريف النبوى يقصر وصف الواصفين عن الاحاطة به غير أنه لا بد من ذكر نبذة يسيرة منه ثم أطال فى تلك النبذة اليسيرة فكان ملخصها ما معناه ان العلماء والصوفية وذوى الفضل القاطنين بالبلاد القريبة من اربل كبغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحى لشهرة ذلك الملك لديهم بالبر والصلاح كانوا يتواردون عليه مع خلق كثير من أهالى تلك البلاد من المحرم الى أوائل شهر ربيع الاول فيرسم بعمل عشرين قبة أو أكثر من خشب بكل قبة خمس طبقات فاذا استهل صفر زينت تلك القباب بأنواع الزينة الفاخرة وفى كل يوم يمر الملك بعد صلاة العصر على جميع تلك القباب ويبيت فى خانقاه ثم يعود الى القلعة قبيل الظهر

وكان يصنع المولد سنة ليلة اثنى عشر من ربيع الاول وسنة ليلة ثمان منه مراعاة للخلاف فى ذلك فاذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الابل والبقر والغنم شيأ زائدا عن الوصف الى محل المولد فيذبحونها ويتفننون فيها بأنواع الاطعمة الفاخرة وفى ليلة المولد ينزل الملك من القلعة وبين يديه من الشموع مالا يحصى وفى جملتها أربع شمعات من الشموع المختصة بالمواكب التى تحمل الواحدة منها على بغل موثقة بالحبال يسندها رجل من خلفها وفى صبيحة تلك الليلة توزع الخلع السنية على الصوفية والعلماء ثم ينزل هو الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وكثير من الناس وينصب له برج من الخشب له نوافذ يشرف منها على الناس بميدان فى غاية الاتساع تعرض عليه فيه الجند ذلك اليوم أجمع فاذا تم العرض وفرغ الوعاظ من الوعظ قدم فى ساحة الميدان السماط العام الذى لا يوصف ولا يحد مافيه من الطعام والخبز ويمد سماط ثان لخواص الناس المجتمعين عند كرسى الوعظ المنصوب بجانب البرج والملك فى كل ذلك يلحظ الوعاظ تارة وبقية الناس أخرى وقبل مد هذين السماطين يطلب الملك الحاضرين وجميع الوافدين السالف ذكرهم ويخلع على كل واحد منهم ثم يحمل من ذلك الطعام الى دور جماعة كثيرة ولا يزال كذلك الى العصر ثم يبيت هنالك تلك الليلة ثم يدفع لكل شخص من الوافدين شيأ من النفقة وهكذا دأبه كل سنة ولما وصل الحافظ أبو الخطاب بن دحية الى اربل وعمل كتاب التنوير فى مولد السراج المنير أعطاه ألف دينار سوى ما أنفقه عليه مدة اقامته قال ابن خلكان ولم أذكر الا ما شاهدته بالعيان بدون مبالغة بل ربما حذفت بعضه طلبا للايجاز اهـ وذكر الامام المقرى فى كتابه نفح الطيب ان السلطان أبا حمو كان يحتفل بليلة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك الاندلس والمغرب فى ذلك العصر وما قبله ثم نقل عن شيخه الحافظ سيدى أبى عبد الله التلمسانى فى كتابه نظم الدرر والعقيان فى شرف بنى زيان وذكر ملوكهم الاعيان ما ملخصه وكان السلطان أبو حمو يحتفل بليلة المولد الشريف ويقوم لها بما هو فوق سائر المواسم فيصنع مأدبة تدعى اليها الاشراف والسوقة ثم ذكر من صفة الفرش والنمارق والشموع وحلية المجالس فى تلك المأدبة ما يفوق الوصف ثم تطرف على أعيان الحضر وولدان أقبيتهم الخز الملون بأيديهم مباخر ومرشات فينال منها جميع الحاضرين وبأعلى خزانة المنجانة (الساعة الدقاقة) فى ذلك المجلس ايكة تحمل طائرا فرخاه تحت جناحيه وفيها أرقم خارج من كوة وبصدرها أبواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانية وبطرفيها بابان كبيران وفوقها قمر تام يسير بسير نظيره فى الفلك ويسامت أول كل ساعة بابها المرتج وكلما مضت ساعة انقض من البابين الكبيرين عقابان مع كل واحد منهما صنجة صفر يلقيها الى طست من الصفر مجوف بوسطه ثقب يفضى الى داخل الخزانة فيرن وينهش الارقم أحد الفرخين فيصفر له أبوه فهنالك يفتح باب الساعة الماضية وتبرز منه جارية محتزمة كأظرف ما أنت راء بيمناها اضبارة (رقعة) فيها اسم ساعتها نظما ويسراها موضوعة على فيها كالمبايعة بالخلافة كل ذلك والمسمع قائم ينشد مدائح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم يؤتى آخر الليل بموائد ذكر من عظمتها وحسنها وكثرتها ما يطول شرحه كل ذلك بمرأى من السلطان ومسمع ولا يزال كذلك الى الصباح هذه عادة السلطان كل عام فى جميع أيام دولته فمن ذلك النظم المرقوم على بعض الرقاع على لسان الجارية فى مضى ساعتين

	أخليفة الرحمن والملك الذى ✻ تعنو لعز علاه أملاك البشر	
تقول فيها	والليل منه ساعتان قد انقضت ✻ تثنى عليك ثناء الرياض على المطر	
ومنه فى مضى ثلاث	تولت ثلاث من الليل أبقت ✻ لك الفخر فى عجمها والعرب	
ومنه فى مضى ست	ست من الليل ولت ✻ ما ان لها من نظائر	
ومنه فى مضى ثمان	مرت ثمان وأبقت ✻ فى القلب منى حسره	
ومنه فى مضى عشر	لله عشر من الساعات باهرة ✻ مضين لا عن قلى منا ولا ملل	

اهـ والسلطان أبو حمو هذا هو موسى بن عثمان من ملوك تلمسان وهو أول ملك من ملوك زناتة رتب الملك وهذب

قواعده

قواعده ودوخ البلاد وأذل العصاة توفى سنة ٧١٨ وهو بفتح الحاء المهملة وضم الميم مشددة بعدها واو هذا وللسادة البكرية فى ظل الدولة المحمدية العلوية من العناية به فى كل عام ما تحدث بزائد شرفه الركبان ويفتخر به هذا الزمان على غيره من سائر الازمان لاسيما فى عهد الحضرة الفخيمة الخديوية وعصر الطلعة المهيبة التوفيقية فانه وصل فيها الاحتفال بأمر المولد الشريف النبوى الى حده الاعلى وبلغ الاعتناء بعلو شأنه المبلغ الاغلى وذلك انه فى أوائل العشرة الاخيرة من شهر صفر الخير من كل عام تصنع بمنزلهم مأدبة فاخرة يدعى اليها كافة مشايخ الطرق والاضرحة والتكايا والوجوه والاعيان والذوات فتدخل أرباب الطرق بالطبول والبيارق رافعى أصواتهم بالذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعين لكل واحد من السادة الصوفية ما يخصه من ليالى المولد الشريف لاحيائه وفى اليوم الثانى تفتتح القارئ بالمنزل المذكور مؤلفة من نحو مائتى قارئ ويتلى أيضا المولد الشريف النبوى بعد حزب البكرى ولا تزال تحيا به الليالى تلاوة وذكرا ودلائل بحيث تحضر اليه كل ليلة أرباب طريقة من الطرق مع ايقاد الشموع الجمة الكثيرة العظيمة مجتمعين جماعة جماعة رافعين أصواتهم بذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم يعقبهم شيخهم فيستقبل بتلاوة الفاتحة وتخلع عليه فرجية صوف من طرف حضرة السيد البكرى ويؤمر بضرب خيامه فى المكان الذى عينته الحكومة للمولد الشريف بحيث تكون الخيام على شكل دائرة ولا يزال ذلك الى ليلة الرابع من شهر ربيع الاول ثم تعرب ساحة المولد الشريف كل ليلة بعد ذلك أرباب طريقة من الطرق التى لم تحضر بالمنزل قبل حتى تنتهى الى خيمة السيد البكرى المضروبة ثمة فبعد استقبالهم بالكيفية السابقة تخلع على شيخهم فرجية صوف ماعدا شيخى الرفاعية والسعدية فان فرجيتيهما من جوخ وفى الحادى عشر من الشهر المذكور الذى هو يوم ختام المولد الشريف تزدان خيمة السيد البكرى بالجناب الخديوى فتخلع على المذكور فرجية سمور من الحكومة السنية وذلك بعد وصول موكب السعدية الى تلك الخيمة ثم تصرف من طرف السيد البكرى جملة فرجيات صوف لمشايخ الطرق والتكايا والاضرحة المعتاد لهم صرف ذلك وفى ليلة الثانى عشر منه يقرأ المولد الشريف النبوى فى خيمة السيد باحتفال فائق يحضره الجناب الخديوى والنظار الذين هم رؤساء أهل الحل والعقد فى الحكومة المصرية والعلماء والاعيان والذوات والوجوه هذا وان مما يزيد رونق تلك الساحة بهاء وحسنا وازدهاء ماجرت به عادة الحكومة السنية من ضرب خيام دواوينها هنالك مزينة بابهى الزينة لاسيما خيمة الحضرة الخديوية بجانب خيمة السيد البكرى المعينة له من الحكومة فانها لاتزال تزدهى بالانوار ويانع الازهار الى انتهاء المولد الشريف أما خيمة السيد البكرى فان لياليها جميع تلك المدة تكون زاهية بالتلاوة والدلائل والاذكار باهية من اضواء الشموع بسواطع الانوار زاهرة ايامها بالخيرات وأنواع المبرات فى اطعام الطعام وبذل الاكرام لعموم الزائرين وجميع الوافدين من أى جنس كان وكذا تكون خيام أرباب الطرق أواخر ليالى المولد الشريف ولهم على السيد المذكور عادات يؤديها اليهم سنويا للاستعانة على ذلك ويبلغ مقدار ما يصرف من طرف السيد البكرى فى شؤن المولد الشريف نحو ثلثمائة جنيه مصرى والمرتب له من الحكومة السنية نحو خمسة وثلاثين جنيها فشكر الله له سعيه على هذا الاحتفال ولا زال بيتهم عامرا بالخيرات وعزهم راقيا مراقى الكمال

(مولد الاستاذ الدشطوطى)

هو الولى الكبير الشيخ عبد القادر الدشطوطى كان السلطان قايتباى يعتقده غاية الاعتقاد وكان رضى الله عنه من المتقشفين وقد بنى مسجده وقبته المدفون بها خارج باب الشعرية ووقف على ذلك أوقافا كثيرة وعهد بنظرها للشيخ جلال الدين البكرى وتوفى بعد ثلاثين وتسعمائة اه ملخصا من طبقات الشعرانى فهذا هو السبب فى قيام السادة البكرية بشؤن مولده الى الآن وذلك انه فى شهر رجب من كل عام يحيون به ثمان ليال على نفقتهم من ليلة العشرين الى ليلة السابع والعشرين بتلاوة القرآن الكريم والدلائل والذكر وتصنع فى تلك الليالى مأدب فاخرة يدعى اليها

العلماء والاعيان والذوات والوجوه وفى الليلة الاخيرة التى هى ليلة المعراج الشريف تحضر قبة الاستاذ وتوقد بها الشموع ويقرأ فيها حزب البكرى ثم يسقى جميع الحاضرين شرابا حلوا ويرش عليهم ماء الورد ويركب السيد البكرى فى موكب بهى مؤلف من أتباعه وخدامه وأمامه جاويشية النقابة ورسل المحكمة الشرعية الكبرى وأناس آخرون بأيديهم الشموع والمشاعل حتى يصل منزله فيمكث به قليلا ثم يعودبدون الموكب الى محل عمل المولد وهو منزل رحب للسادة البكرية

﴿مولد السادة البكرية﴾

المعتاد به كل عام احياء ست ليال يوافق آخرها انتهاء مولد سيدنا ومولانا الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه بالتلاوة والذكر والدلائل وفى الغالب يكون ختام هذا المولد فى العشر الاوائل من شهر شعبان المعظم وذلك بالزاوية التى بها أضرحتهم بجانب قبة الامام الشافعى فى القرافة الصغرى ويحضر لها جميع أرباب الطرق والعلماء والاعيان والذوات وتصنع لهم فيها المآدب الفاخرة الى انتهاء تلك الليالى ﴿ومن العوائد البكرية﴾ ان السيد البكرى يتوجه كل عام الى طنتدا لاحياء ليالى المولدين الصغير والكبير بمنزله ثمة وتضرب هناك خيام أرباب الطرق واذذاك يفصل قضاياهم ﴿ومن تلك العوائد﴾ ان حضرة السيد البكرى يأذن لمشايخ الطرق والاضرحة بمصر بعمل موالدهم المعتادة ويكاتب الحكومة بملاحظة الضبط والربط أثناء تلك الموالد وهى ترسل من يقوم بذلك ﴿ومن تلك العوائد﴾ عمل موائد فاخرة ليالى خمس وعشرين من رمضان المعظم وعاشر المحرم ومقارئ سيدنا الحسين وسابع عشر ذى القعدة ويوم جمع المولد الشريف النبوى .

﴿كيفية تعيين مشايخ الطرق ومشايخ قراء دلائل الخيرات﴾

لا يتعين شيخ أصالة ولا نائبا عن قاصر الى بلوغ رشده أو على طرق حديثة العهد الابرضا أهل الطريقة المتعين عليها واقرار مشايخ الطرق فى جلسة يرأسها السيد البكرى واذذاك تخلع على من يتعين فرجية صوف من طرف السيد البكرى هذا ولكل طريقة جهات معلومة لا تتجاوزها وكذلك العمل فى مشيخة قراء الدلائل غير أنها لا خلعة فيها ﴿مشايخ الاضرحة﴾ لا يتعين عليها شيخ سواء كان بدلا عن غيره أو محدثا الا بعد تحقق عدم المعارض ويقدم من كانت المشيخة فى أسلافه ولو لم يكن من ذرية صاحب الضريح

﴿كيفية اثبات الشرف﴾

ان خطة النقابة التى هى تابعة الآن للبيت البكرى ولها اثنا عشر جاويشا يرأسهم أحدهم للقيام بما يخص السادة الاشراف من توزيع مرتباتهم وانجاز أشغالهم المتعلقة بذلك البيت ولها كاتب خصوصى من شأنه اقامة وكلاء أشراف فى كل مديرية ومدينة وثغر بشرط أن يكونوا أشرافا منتخبين من أشراف جهاتهم ويكون لهؤلاء الوكلاء التكلم على السادة الاشراف فيما يختص بأنسابهم بحيث ان من يتطلب اثبات شرفه لضياع نسبته يلزمه ان يعرض ذلك للنقابة مكاتبة وهى تتفحص عنه فى دفاتر وقف الاشراف ومرتباتها المخصصة لها من الحكومة المصرية وغيرها ومتى وجدت للمتطلب أبا أو جدا مقيدا اسمه بتلك الدفاتر بين المستحقين تكلفه باثبات نسبه اليه بشهادة عدول فان لم توجد له أسلاف بتلك الدفاتر كلف بتقديم محضر من عدول المسلمين يشهدون بأنه شريف تواترا عن آبائهم وأجدادهم هذا ويختلف مقدار المرتب السنوى للاشراف فاقله ثلاثة أسماء وأكثره مائة وأغلبه خمسون والمراد بلفظة الاسم عندهم مبلغ ثلاثين نصف فضة مصرية ومرتبهم من الحكومة المصرية نحو أربعمائة جنيه كل سنة ولهم أطيان

موقوفة عليهم وهى مائة وعشرون فدانا متوسطة فى الجودة بالشرقيـة فى شيبة والشكارية و بنشيل ومثلها بالمنوفية فى بوهة شطنوف لكنهامن الدون واثنان وثلاثون متوسطة فى المنوفيـة بناحيـة الواط انتهى مايختص بهـذا النسب الكريم وأسلافه الجـديرين بالتبجيل والتعظيم وليعلم القارئ أنا قد بذلنا فى هذا النسب غاية الوسع بحثا وتنقيبا وراجعنا كثيرا من الحجج الشرعيـة المسجلة وكتب التواريخ والطبقات والمناقب فلم نثبت غـير ماوقع عليه اجماع هـذه الكتب أو معظمها فلا يرين القارئ ماعسى أن يقف عليه فى بعض الكتب مما يخالف ذلك فانه مع قلته لايعوّل عليـه والله عز شأنه هو الهادى الى الرشـاد والموفق للسداد

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع)

فهرســـــة الجـــزء الثـالث

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

حرف الياء

(٢) وقع لفظ الصارى بالواو مع حذف لفظ جله فى الأصل والصواب ما هنا

صحيفه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

الجـــزء الرابع

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة

ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة على باشا مبارك

حفظه الله

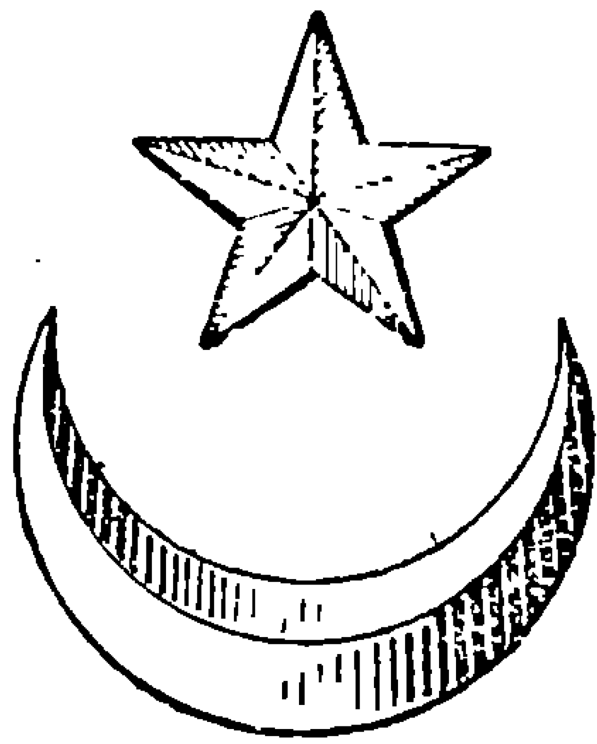


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٠٥

هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع وهي مرتبة على حروف المعجم بعد ذكر أقدمها وهو جامع عمرو)

(جامع عمرو) هو الجامع العتيق بمدينة فسطاط مصر ويقال له تاج الجوامع وهو أول مسجد أسس بديار مصر في الملة الاسلامية بعد فتحها وذلك أنه لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب الى عماله بالبصرة والكوفة والشأم ومصر أن يتخذوا للقبائل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة وكان عامل مصر يومئذ عمرو بن العاص رضي الله عنه فبنى هذا الجامع قال هبيرة بن أبيض ان قيسبة بن كلثوم التجيبي احد بني سوم سار من الشأم الى مصر مع عمرو بن العاص فدخلها في مائة راحلة وخمسين عبدا وثلاثين فرسا فنظر قيسبة فرأى جنانا تقرب من الحصن فعرج اليها وأقام فيها ثم خرج مع عمرو وخلف أهله فيها ثم بعد فتح الاسكندرية عاد قيسبة الى منزله واختط عمرو داره مقابل تلك الجنان وتشاور المسلمون أين يكون المسجد الجامع فرأوا ان يكون منزل قيسبة فسأله عمرو فيه فقال اني حزت هذا المنزل واني أتصدق به على المسلمين وارتحل منه فبني مسجدا في سنة احدى وعشرين من الهجرة قال أبو مصعب قيس بن سلمة الشاعر في قصيدته التي امتدح فيها عبد الرحمن بن قيسبة

وأبوك سلم داره وأباحها * لجباه قوم ركع وسجود

وقال الليث بن سعد كان مسجدنا هذا حدائق وأعنابا وقال ابن أسعد الجواني وقد بقي الى الآن في موضع جامع مصر شجرة زنزلخت وهي خلف المحراب الكبير والحائط الذي به المنبر ومن العلماء من قال انها من عهد موسى عليه السلام وكان لها نظير شجرة أخرى في الوراقين احترقت في حريق مصر سنة أربع وستين وخمسمائة وظهر بهذا الجامع بئر البستان التي كانت به وهي بموضع حلقة الفقيه ابن الجيزي المالكي * وذكر بعضهم ان محل جامع عمرو كان كنيسة للنصارى هدمها المسلمون وبنوا مكانها جامعا وفي كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ان محله كان خانا قال الكندي عن يزيد بن أبي حبيب عمن حضر مسجد الفتح انه وقف على اقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الزبير بن العوام والمقداد وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر رضي الله عنهم وقال عبد الله بن أبي جعفر أقام محرابنا هذا عبادة بن الصامت ورافع ابن مالك وقال داود بن عقبة ان عمرا بعث ربيعة بن شرحبيل وعمرو بن علقمة يقيمان القبلة وقال لهما اذا زالت الشمس فاجعلاها على حاجبيكما ففعلا وقال الليث ان عمرا كان يمد الحبال حتى أقيمت قبلة المسجد قال ابن لهيعة سمعت أشياخنا يقولون لم يكن لمسجد عمرو محراب مجوف ولا أدري بناه مسلمة أو بناه عبد العزيز وأول من جعل المحراب قرة بن شريك وقال أبو سعيد الحميري أدركت مسجد عمرو طوله خمسون ذراعا في عرض ثلاثين والطريق يطيف به من كل جهة وله بابان يقابلان دار عمرو بن العاص وبابان في بحريه وبابان في غربيه والخارج من زقاق القناديل يجد ركن المسجد الشرقي محاذيا لركن دار عمرو الغربي وذلك قبل أن يؤخذ من دار عمرو ما أخذ وكان طوله من القبلة الى البحري مثل طول دار عمرو وكان سقفه مطأطأ جدا ولا صحن له وفي الصيف يجلس الناس بفنائه من كل ناحية وبينه وبين دار عمرو سبع أذرع وقال القضاعي في خططه كان عمرو بن العاص رضي الله عنه قد اتخذ منبرا

فكتب

فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعزم عليه فى كسره و يقول أما يحسبك أن تقوم قائما والمسلمون تحت عقبيك فكسره وقال القضاعى أيضا لم تكن الجمعة تقام فى زمن عمرو بن العاص بشئ من أرض مصر الا بهذا الجامع وفى خلافة معاوية سنة ثلاث وستين من الهجرة زاد مسلمة بن مخلد الانصارى أمير مصر فى الجامع من بحريه وجعل هذه الزيادة رحبة ولم يغير البناء القديم ولا أحدث شيأ فى قبليه ولا فى غربيه وقيل انه أحدث فى شرقيه حتى ضاق الطريق بينه و بين دار عمرو بن العاص ثم بيضه وفرشه بالحصر وكان قبل ذلك مفروشا بالحصباء و بنى فى كل ركن من أركانه الاربعة صومعة وأمر ببناء المنارات فى جميع المساجد وجعل اسمه عليها وأمر مؤذنى الجامع ان يؤذنوا للفجر اذا مضى نصف الليل فاذا فرغوا من أذانهم أذن كل مؤذن فى الفسطاط فى وقت واحد فكان لأذانهم دوى شديد ومنع ان تضرب النواقيس عند وقت الاذان * وفى سنة تسع وسبعين فى خلافة عبد الملك بن مروان هدمه عبد العزيز بن مروان أخو الخليفة وكان يومئذ أمير مصر من قبل أخيه وزاد فيه من ناحية الغرب وأدخل فيه الرحبة التى كانت فى بحريه ولم يجد فى شرقيه موضعا يوسعه به وذكر الكندى أنه زاد فى جوانبه كلها ويقال ان عبد العزيز المذكور لما أكمل بناء المسجد خرج من دار الذهب عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى فى أهله خفة فأمر بأخذ الابواب على من فيه ثم دعاهم رجلا رجلا فيقول للرجل ألك زوجة فيقول لا فيقول زوجوه ألك خادم فيقول لا فيقول أخدموه أحججت فيقول لا فيقول أحجوه أعليك دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه فأقام المسجد بعد ذلك دهرا عامرا * وفى سنة تسع وثمانين فى خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان أمر عبد الله بن عبد الملك أخو الخليفة وهو يومئذ أمير مصر من قبل أخيه برفع سقف المسجد الجامع وكان مطأطئا فرفع ثم ان قرة بن شريك العبسى هدمه مستهل سنة اثنتين وتسعين بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ أمير مصر من قبله وابتدأ فى بنائه فى شعبان من السنة المذكورة فزاد فيه من القبلى والشرقى وأدخل فيه الطريق ودار عمرو بن العاص وعوض ولده عبد الله بدلها وجعل له المحراب المجوف وهو المحراب المعروف بعمرو لانه فى سمت محراب المسجد القديم الذى بناه عمرو وكانت قبلة المسجد القديم عند العمد المذهبة وهى أربعة عمد اثنان فى مقابلة اثنين وكان قرة أذهب رؤسها ولم يكن فى المسجد عمد مذهبة غيرها وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة مولى بنى عامر بن لؤى وكانوا يجمعون الجمعة فى قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه فى شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب فيه المنبر الجديد فى سنة أربع وتسعين من الهجرة ونزع المنبر الذى كان فى المسجد * وذكر ان عمرو بن العاص كان جعله فيه فلعله بعد وفاة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل هو منبر عبد العزيز بن مروان حمل اليه من بعض كنائس مصر وقيل ان زكريا بن برقى ملك النوبة أهداه الى عبد الله بن سعد بن أبى سرح وبعث معه نجاره حتى ركبه واسم هذا النجار بقطر من أهل دندره ولم يزل هذا المنبر فى المسجد حتى زاد قرة بن شريك فى الجامع فنصب منبرا سواه على ما تقدم شرحه ولم يكن وقتئذ يخطب فى القرى الا على العصا الى أن ولى عبد الملك بن موسى بن نصير اللخمى مصر من قبل مروان بن محمد فأمر باتخاذ المنابر فى القرى وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وذكر أنه لا يعرف منبر أقدم منه يعنى من منبر قرة بن شريك بعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل كذلك الى أن قلع وكسر فى أيام العزيز بالله بنظر الوزير يعقوب بن كلس فى يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلثمائة وجعل مكانه منبر مذهب ثم أخرج هذا المنبر الى الاسكندرية وجعل بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه الذى بها وأنزل الى الجامع المنبر الكبير وذلك فى أيام الحاكم بامر الله فى شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعمائة وصرف بنو عبد السميع عن الخطابة وجعلت خطابة الجامع العتيق لجعفر بن الحسن بن خداع الحسينى وجعل الى أخيه الخطابة بالجامع الازهر وصرف بنو عبد السميع من جميع المنابر بعد أن أقاموا هم وأسلافهم فيها ستين سنة * ولم يكن للجامع أيام قرة بن شريك غير المحراب المعروف بعمرو فأما المحراب الاوسط فعرف بمحراب عمر بن مروان عم الخلفاء وهو أخو عبد الملك وعبد العزيز ولعله أحدثه بعد قرة وذكر قوم أن قرة عمل هذين المحرابين * وفى خلافة سليمن بن عبد الملك سنة سبع وتسعين بنى أسامة بن يزيد التنوخى متولى الخراج بمصر بيت المال الذى فى علو الفوارة بالجامع وأمير مصر يومئذ

عبد الملك بن رفاعة وكان مال المسلمين يجعل فى ذلك البيت * وفى خلافة المنصور طرق المسجد فى سنة خمس وأربعين ومائة قوم ممن كان بايع على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب وكان أول علوى قدم مصر وأميرها يومئذ يزيد بن حاتم المهلبى فنهبوا بيت المال ثم تضاربوا عليه بسيوفهم فلم يصل اليهم منه الا اليسير * وفى زمن أحمد بن طولون تسوّر على بيت المال لص وسرق منه بدرتى دنانير فظفر به ابن طولون وعفا عنه وفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة زاد صالح بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو يومئذ أمير مصر من قبل أبى العباس السفاح فى مؤخره أربع أساطين فيقال انه أدخل فى الجامع دار الزبير بن العوّام وكانت غربى دار النحاس وباب الكحل من هذه الزيادة وهو الباب الخامس من أبواب الجامع الشرقية وعمر صالح أيضا مقدم الجامع عند الباب الاول موضع البلاطة الحمراء * وفى سنة خمس وسبعين ومائة فى خلافة الرشيد زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمى أمير مصر الرحبة التى فى آخره وهى نصف الرحبة المعروفة بابى أيوب ولما ضاق الطريق بهذه الزيادة أخذ موسى دار الربيع بن سليمن الزهرى ووسع بها الطريق * وفى سنة احدى عشرة ومائتين وصل عبد الله بن طاهر ابن الحسين مولى خزاعة أميرا على مصر من قبل المامون فأمر بالزيادة فى هذا الجامع فزيد فيه مثله من غربيه فكانت زيادة ابن طاهر المحراب الكبير وما فى غربيه الى حد زيادة الخازن فأدخل فيه الزقاق المعروف أولا بزقاق البلاط وقطعة كبيرة من دار الرمل ورحبة كانت بين يدى دار الرمل ودورا أخرى ويقال ان موضع فسطاط عمرو حيث المحراب والمنبر * ولما عاد ابن طاهر الى بغداد سنة اثنتى عشرة ومائتين تمم زيادته عيسى بن يزيد الجلودى وتكامل ذرع الجامع سوى الزيادتين مائة وتسعين ذراعا بذراع العمل طولا فى مائة وخمسين ذراعا عرضا * وذكر أبو عمر الكندى فى كتاب الموالى ان الحرث بن مسكين مولى ابن ريان بن عبد العزيز بن مروان لما ولى القضاء من قبل المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين أمر ببناء رحبة الحرث وهى الرحبة البحرية وكانت رحبة يتبايع الناس فيها يوم الجمعة ليتسع الناس بها وحوّل سلم المؤذنين الى غربى المسجد وكانت عند باب اسرائيل وبلط زيادة ابن طاهر وأصلح بنيان السقف وبنى سقاية فى الحذائين * وفى سنة ثمان وخمسين ومائتين زاد أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع أحد عمال الخراج زمن أحمد بن طولون فى الرحبة المعروفة برحبة أبى أيوب والمحراب المنسوب الى ابى أيوب هو الغربى من هذه الزيادة عند شباك الحذائين * وفى ليلة الجمعة تاسع صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وقع فى الجامع حريق أخذ من بعد ثلاث حنايا من باب اسرائيل الى رحبة الحرث بن مسكين فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر والرواق الذى عليه اللوح الاخضر فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته فأعيد فى السنة المذكورة على ما كان عليه وأنفق فيه ستة آلاف واربعمائة دينار وكتب اسم خمارويه فى دائر الرواق الذى عليه اللوح الاخضر * وفى سنة أربع وتسعين ومائتين أمر عيسى النوشرى فى ولايته الثانية باغلاقه فيما بين الصلوات فضج أهل المسجد ففتح لهم * وفى سنة ست وثلاثين وثلثمائة تولى أبو حفص العباسى نظر قضاء مصر فزاد الغرفة التى يؤذن فيها المؤذنون فى السطح ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله الخازن رواقا واحدا من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباكين المتصل برحبة الحرث ومقداره تسعة أذرع وكان ابتداء ذلك فى رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة ومات قبل تمام هذه الزيادة وتممها ابنه على بن محمد وفرغت فى العشر الاخير من رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * وفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة زاد فيه الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس بأمر العزيز بالله الفوارة التى تحت قبة بيت المال وهو أول من عمل فيه فوارة وزاد فيه أيضا مساقف الخشب المحيطة بها ونصب فيها حباب الرخام التى للماء * وفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة جدد بياض المسجد الجامع وقلع شئ كثير من الفسيفساء الذى كان فى أروقته وبيض مواضعه ونقشت خمسة ألواح وذهبت ونصبت على أبوابه الخمسة الشرقية وكان ذلك على يد برجوان الخادم وكان اسمه ثابتا فى الالواح فقلع بعد قتله * قال المسيحى فى تاريخه وفى سنة ثلاث وأربعمائة أنزل من القصر الى الجامع العتيق بألف ومائتين وثمانية وتسعين مصحفا ما بين ختمات وربعات فيها ما هو مكتوب كله بالذهب ومكن الناس من القراءة فيها وأنزل اليه أيضا بتنور من فضة عمله الحاكم بأمر الله برسم الجامع فيه مائة ألف درهم فضة فاجتمع الناس وعلق بالجامع

بعد أن قلعت عتبتا الباب حتى أدخل به قال القضاعي وأمر الحاكم بأمر الله بعمل الرواقين اللذين في صحن المسجد الجامع وقلع عمد الخشب وجر الخشب التي كانت هنالك وذلك في شعبان سنة ست وأربعمائة * وفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة أمر الامام المستنصر بالله بن الظاهر بعمل الجر المقابل للمحراب وبالزيادة في المقصورة في شرقيها وغربيها حتى اتصلت بالحذاءين من جانبيها وبعمل منطقة فضة في صدر المحراب الكبير أثبت عليه اسم أمير المؤمنين وجعل لعمودي المحراب أطواق فضة وجرى ذلك على يد عبد الله بن محمد بن عبدون وبقيت هذه المنطقة الى زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب فقلعها منه في سنة سبع وستين وخمسمائة * وفي سنة أربعين وأربعمائة جددت الخزانة التي في ظهر دار الضرب مقابلة ظهر المحراب الكبير * وفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة عملت لموقف الامام في زمن الصيف مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش بعمودي صندل وتقلع هذه المقصورة في الشتاء اذا صلى الامام في المقصورة الكبيرة وعمرت غرفة المؤذنين بالسطح وجعل لها روشن وجعل بعدها ممرق ينزل منه الى بيت المال * وفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة زيد في الخزانة مجلس من دار الضرب وطريق المستحم وزخرف هذا المجلس وجعل فيه محراب ورخم بالرخام الذي قلع من المحراب الكبير * وفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة بنيت المئذنة التي بين مئذنة غرفة المؤذنين والمئذنة الكبيرة * وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة حكما جائرا وركبوا المسلمين بالأذى العظيم وتيقنوا أنه لا حامي للبلاد من أجل ضعف الدولة فجمع مري ملك الفرنج جموعه وسار الى القاهرة من بلبيس فأمر شاور بن مجير السعدي وزير العاضد باحراق مدينة مصر فخرج اليها عشرون ألف قارورة نفط وعشرة آلاف مشعل مضرمة بالنار وفرقت فيها فلما رأى مري دخان الحريق تحوّل من بركة الحبش الى ما يلي باب البرقية من القاهرة وقد انحصر الناس فيها فقاتلهم واستمرت النار أربعة وخمسين يوما وبذلك تشعث الجامع فجدده صلاح الدين بعد موت العاضد واعاد صدره والمحراب الكبير ورخمه ورسم عليه اسمه وأجرى فيه عمائر كثيرة حتى صار جميعه مفروشا بالرخام وفي أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري نظر قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن الاعز الى الجامع فوجد مؤخره قد مال الى بحريه وكذلك سوره البحري ورأى في سطح الجامع غرفا كثيرة محدثة فهدم الجميع الا غرف المؤذنين وأمر بابطال جريان الماء من النيل الى فوارة الفسقية لما رأى فيه من الضرر على جدر الجامع وعمر بغلات بالزيادة البحرية تشدّ الجدر وسد شباكين كانا في الجدار البحري وانفق على جميع ذلك من مال الاحباس وكان له حينئذ نظر الاحباس ثم سأل السلطان هو والصاحب الوزير بهاء الدين في عمارة الجامع من بيت المال فرسم بذلك فهدم الجدار البحري الذي فيه اللوح الاخضر وأزيلت العمد والقواصر العشر وعمر الجدار المذكور واعيدت العمد والقواصر كما كانت وزيد في العمد أربعة وجليت العمد كلها وبيض الجامع بأسره وذلك في سنة ست وستين وستمائة وفي سنة سبع وثمانين وستمائة شكا قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم بن بنت الاعز للملك المنصور قلاوون سوء حال جامع عمرو والجامع الازهر فأمر بعمارة الجامعين وعين لجامع عمرو الامير عز الدين الافرم فرسم على مباشري الاحباس وكشف المساجد لغرض كان في نفسه وبيض الجامع وجرد نصف العمد التي فيه فصار العمود نصفه الاسفل أبيض وباقيه بحاله ودهن واجهة غرفة الساعات بالسيلقون وأجرى الماء من البئر التي بزقاق الاقفال الى فسقية الجامع ورمى ما كان بالزيادات من الاتربة وبطر العوام به بما فعله بالجامع * وفي سنة اثنتين وسبعمائة حدثت زلزلة تشعث منها الجامع فتولى عمارته الامير سلار نائب السلطنة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون واعتمد على كاتبه بدر الدين ابن خطاب في ذلك فهدم الحد البحري وأعاده على أصله وعمل بابين جديدين للزيادة البحرية والغربية وأضاف الى كل عمود من الصف البحري عمودا آخر وجرد العمد كلها وبيض الجامع وزاد في سقف الزيادة الغربية رواقين وخرب لذلك عدة مساجد بظاهر مصر وبالقرافتين وأخذ عمدها وقلع ألواحا كثيرة طويلة من رخام الجامع الذي كان تحت الحصر ورص جميع ذلك عند الباب المعروف بباب الشرابيين فنقل من هنالك ولم يعمل في الجامع شيء * وبعد موت الملك الظاهر برقوق تشعث الجامع ومالت قواصره ولم يبق الا أن يسقط وأهل الدولة في شغل من اللهو عن عمل ذلك فانتدب لعمارته سنة ثمانمائة رئيس التجار يومئذ بديار مصر ابراهيم بن عمر بن علي المحلي وهدم صدره بأسره فيما بين المحراب

الكبير الى الصحن طولا وعرضا وأزال اللوح الاخضر وأعاد البناء كما كان أولا ووجد لوحا أخضر بدل الاول ونصبه مكانه وجرد العمد وتتبع جدر الجامع فرم شعثها وأصلح من رخام الصحن ما كان قد فسد ومن السقوف ما كان قد وهى وبيضه فجاء كما كان وعاد جديدا وكان انتهاء هذا العمل فى سنة أربع وثمانمائة ولم يتعطل منه صلاة جمعة ولا جماعة فى مدة عمارته * قال ابن المتوج ان ذرع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البز المصرى القديم وهو ذراع الحصر المستمر الى الآن فمن ذلك مقدمه ثلاثة عشر ألف ذراع وأربعمائة وخمسة وعشرون ذراعا ومؤخره مثل ذلك وصحنه سبعة آلاف وخمسمائة ذراع وكل من جانبيه الشرقى والغربى ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعا وذرعه كله بذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع * وقد تقدم أن طول الجامع مائة وتسعون ذراعا وعرضه مائة وخمسون فتكون مساحته ثمانية وعشرين ألف ذراع وخمسمائة لا ثمانية وعشرين ألفا فقط * وعدد أبوابه ثلاثة عشر بابا منها فى القبلى باب الزيرخانة الذى يدخل منه الخطيب كان به شجرة زيرخانات عظيمة قطعت فى سنة ست وستين وسبعمائة وفى البحرى ثلاثة أبواب وفى الشرقى خمسة وفى الغربى أربعة وعدد عمده ثلثمائة وثمانية وسبعون عمودا وعدد مآذنه خمس وبه ثلاث زيادات فالبحرية الشرقية كانت لجلوس قاضى القضاة بها فى كل أسبوع يومين وكان بهذا الجامع القصص قال القضاعى روى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لم يقص فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبى بكر ولا عمر ولا عثمان رضى الله عنهم وانما كان القصص فى زمن معاوية رضى الله عنه وذكر عمر بن شبة قال قيل للحسن متى أحدث القصص قال فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه قيل من أول من قص قال تميم الدارى وروى أن عليا رضى الله عنه قنت فدعا على قوم من أهل حربه فبلغ ذلك معاوية فأمر رجلا يقص بعد الصبح وبعد المغرب يدعو له ولاهل الشام قال يزيد وكان ذلك أول القصص وقال الليث بن سعد هما قصصان قصص العامة وقصص الخاصة فأما قصص العامة فهو الذى يجتمع اليه النفر من الناس يعظهم ويذكرهم فذلك مكروه لمن فعله ولمن استمعه وأما قصص الخاصة فهو الذى جعله معاوية ولى رجلا على القصص فاذا سلم من صلاة الصبح جلس وذكر الله عز وجل وحمده ومجده وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ودعا للخليفة ولاهل ولايته وحشمه وجنوده ودعا على أهل حربه وعلى المشركين كافة ويقال ان أول من قص بمصر سليمان بن عتر التجيبى فى سنة ثمان وثلاثين وفى هذه السنة شكا عبد الملك بن مروان الى العلماء ما انتشر عليه من امور رعيته وتخوفه من كل وجه فأشار اليه أبو حبيب الحمصى القاضى بأن يستنصر عليهم برفع يديه الى الله تعالى فكان عبد الملك يدعو ويرفع يديه وكتب بذلك الى القصاص فكانوا يرفعون أيديهم بالغداة والعشى * وكان بهذا الجامع مصحف يعرف بمصحف أسماء ابنة أبى بكر بن عبد الله بن عبد العزيز وكان تجاه المحراب الكبير والذى استكتب هذا المصحف هو عبد العزيز بن مروان وسببه ان الحجاج بن يوسف الثقفى كتب مصاحف وبعث بها الى الامصار ووجه الى مصر بمصحف منها فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وكان الوالى يومئذ من قبل أخيه عبد الملك وقال يبعث الى جند أنا فيه بمصحف فأمر فكتب له هذا المصحف وجعل لمن وجد فيه حرفا خطأ رأسا أحمر وثلاثين دينارا فتداوله القراء فأتى رجل من قراء الكوفة اسمه زرعة بن سهل الثقفى فقرأه تهجيا ثم جاء الى عبد العزيز فقال انى وجدت فى المصحف حرفا خطأ فقال مصحفى قال نعم فنظر فاذا فيه ان هذا أخى له تسع وتسعون نجة فاذا هى مكتوبة نجعة قد قدمت الجيم قبل العين فأمر بالمصحف فأصلح ما كان فيه وأبدلت الورقة ثم أمر له بثلاثين دينارا وبرأس أحمر وكان يحفظ فى دار عبد العزيز ولا يحمل الى الجامع الا غداة كل جمعة فيقرأ فيه ثم يقص ثم يرد الى موضعه وأول من قرأ فيه عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى لانه كان يتولى القصص والقضاء يومئذ وذلك فى سنة ست وثمانين * ثم لما مات عبد العزيز بيع هذا المصحف فى ميراثه فاشتراه ابنه أبو بكر بالف دينار ثم توفى أبو بكر فاشترته اسماء ابنة أبى بكر بن عبد العزيز بسبعمائة دينار فأمكنت الناس منه وشهرته فنسب اليها فلما توفيت اسماء اشتراه أخوها الحكم من ميراثها بخمسمائة دينار وجعله فى الجامع وذلك فى سنة ثمان عشرة ومائة وأجرى على الذى يقرأ فيه ثلاثة دنانير فى كل شهر وكان القارئ يجلس ويقرأ فيه * ثم فى سنة عشرين ومائة تولى القصص أبو اسمعيل خير بن نعيم الحضرمى القاضى فكان يقرأ فى المصحف قائما ثم يقص وهو جالس فهو أول من قرأ فى المصحف قائما ولم تزل الائمة

يقرؤن

يقرؤن في المسجد الجامع في هذا المصحف في كل يوم جمعة الى ان ولى القصص أبو رجب العلاء بن عاصم الخولانى فى سنة اثنتين وثمانين ومائة فقرأ فيه يوم الاثنين أيضا وجعل له المطلب الخزاعى أمير مصر من قبل المأمون عشرة دنانير على القصص وهو اول من سلم فى الجامع تسليمتين بكتاب ورد من المأمون يأمر فيه بذلك وصلى خلفه محمد بن ادريس الشافعى حين قدم الى مصر فقال هكذا تكون الصلاة ماصليت خلف أحد أتم صلاة من أبى رجب ولا احسن * وفى سنة اربعين ومائتين فى خلافة المتوكل ولى القصص حسن بن الربيع بن سليمان من قبل عنبسة بن اسحق امير مصر وامر أن تترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة فتركها الناس وامر ان تصلى التراويح خمس تراويح وكانت تصلى قبل ذلك ست تراويح وزاد فى قراءة المصحف يوما فكان يقرأ يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعة * وفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ولى حمزة بن أيوب بن ابراهيم الهاشمى القصص بكتاب من المكتفى وصلى فى مؤخر المسجد حين نكس وامر ان يحمل اليه المصحف ليقرأ فيه فقيل له انه لم يحمل الى أحد قبلك فلوقت وقرأت فيه فى مكانه فقال لا أفعل ولكن ائتونى به فان القرآن علينا انزل والينا أتى فاتى به فقرأ فيه فى المؤخر وهو اول من قرأ فى المصحف فى المؤخر ولم يقرأ فى المصحف بعد ذلك فى المؤخر الى أن تولى أبو بكر محمد بن الحسن السوسى الصلاة والقصص فى اليوم العشرين من شعبان سنة ثلاث واربعمائة فنصب المصحف فى مؤخر الجامع حيال الفوارة وقرأ فيه أيام نكس الجامع فاستمر الامر على ذلك وفى زمن عبد الله بن شعيب المعروف بابن بنت وليد القاضى حضر رجل من اهل العراق ومعه مصحف ذكر أنه مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه فأخذه أبو بكر الخازن وجعله فى الجامع وشهره وجعل عليه خشبا منقوشا وكان الامام يقرأ فيه يوما وفى مصحف أسماء يوما ولم يزل على ذلك الى ان رفع هذا المصحف واقتصر على القراءة فى مصحف اسماء وذلك فى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة أيام العزيز بالله * قال القضاعى ولم يكن الناس يصلون بالجامع بمصر صلاة العيد حتى كانت سنة ست أو ثمان وثلثمائة فصلى فيه رجل يعرف بعلى بن احمد بن عبد الملك الفهمى ويعرف بابن ابى شيخة صلاة الفطر ويقال انه خطب وحفظ عنه اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون فقال بعض الشعراء

وقام فى العيد لنا خاطب * فحرض الناس على الكفر

توفى سنة تسع وثلثمائة * وكان بالجامع عدة زوايا للتدريس منها زاوية الامام الشافعى رضى الله عنه يقال انه درس بها فعرفت به وفى وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان لابن خلكان قال الخطيب البغدادى فى تاريخه لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى أنا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فقال ابو بكر الحميدى قال الشافعى ليس احد أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى (يعنى البويطى) وليس احد من اصحابى أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدى كذبت انت وكذب أبوك وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وتقدم فجلس فى الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه وجلس البويطى فى مجلس الشافعى فى الطاق الذى كان يجلس فيه اه * وزاوية المجدية بصدر الجامع داخل المقصورة الوسطى بجوار المحراب الكبير رتبها مجد الدين أبو الاشبال الحرث بن مهذب الدين أبى المحاسن مهلب بن حسن بن بركات بن على بن غياث المهلبى الازدى البهنسى الشافعى وزير الملك الاشرف موسى بن العادل ابى بكر بن أيوب ورتب فى تدريسها قريبه قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسى وعمل عليها عدة أوقاف بمصر والقاهرة وتوفى المجد فى صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة بدمشق عن ثلاث وستين سنة * والزاوية الصاحبية حول عرفة رتبها الصاحب تاج الدين محمد بن فخر الدين وجعل لها مدرسين احدهما مالكى والآخر شافعى وجعل عليهما وقفا بظاهر القاهرة بخط البراذعيين * والزاوية الكمالية بالمقصورة المجاورة لباب الجامع رتبها كمال الدين السمنودى ووقف عليها فندقا بمصر * والزاوية التاجية أمام المحراب الخشب رتبها تاج الدين السطحى ووقف عليها دورا بمصر * والزاوية المعينية فى الجانب الشرقى من الجامع رتبها معين الدين الدهروطى وعليها وقف بمصر * والزاوية العلائية تنسب لعلاء الدين الضرير وهى فى صحن الجامع وهى لقراءة ميعاد * والزاوية الزينية رتبها الصاحب زين الدين لقراءة ميعاد أيضا والى سنة تسع واربعين وسبعمائة كان بالجامع أربعون حلقة لاقراء العلم لا تكاد تبرح منه

وكان يوقد فيه ليلة الوقود ثمانية عشر ألف فتيلة وكان المطلق برسمه خاصة في كل ليلة برسم وقوده احد عشر قنطارا ونصف قنطار زيتا طيبا انتهى ملخصا من خطط المقريزي مع بعض زيادات من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للعلامة جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي وغيره وفي المقريزي ايضا عند ذكر المدارس ان رئيس التجار برهان الدين بن عمر بن علي المحلي ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتمي في نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضي الله عنهم جدد جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارته حتى عاد قريبا مما كان عليه شكر الله له ذلك وتوفي ثاني عشر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مائة ألف دينار ولم يكن مشكورا السيرة في الديانة انتهى * وفي نزهة الناظرين ان الملك الاشرف أبا النصر قايتباي جدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته * وفي حوادث سنة خمس عشرة ومائتين وألف من الجبرتي ان الامير مراد بيك محمد المدفون بمدينة سوهاج لما رأى خراب جامع عمرو وسقوط سقوفه وميل شقه الايمن خطر بباله تجديده وحسن له ذلك بعض الفقهاء فقيد به نديمه قاسما المعروف بالمصلي وصرف عليه أموالا عظيمة أخذها من غير حلها ووضعها في غير محلها فاقام أركانه وشيد بنيانه ونصب أعمدته وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقي وبيض جميعه فتم على أحسن ما يكون وفرشه جميعه بالحصر الفيومي وعلق به القناديل وصليت به الجمعة في آخر رمضان سنة اثنتي عشرة وحضر الامراء والاعيان والفقهاء وبعد الصلاة عقد الشيخ عبد الله الشرقاوي مجلسا وأملى فيه حديث من بنى لله مسجدا وتفسير انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وألبس فروة سمور وكذلك الخطيب وكان قبل ذلك يحصل فيه عند الاجتماع به آخر جمعة من رمضان كثير من الملاهي وذلك أن الناس كانوا يجتمعون به من القاهرة وبولاق وغيرهما على سبيل التسلي فيجتمع بصحنه أرباب الملاهي من الحواة والقرداتية وأصحاب الملاعب والنساء الراقصات المعروفات بالغوازي فبطل ذلك من نحو ثلاثين سنة ولما جاء الفرنساوية جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذ الاخشاب حتى أصبح بلقعا أشوه مما كان قبل هذه العمارة انتهى وقد قاسه الفرنساوية يومئذ فوجدوا ضلعه مائة وعشرين مترا تقريبا وقالوا ان شكله يقرب من المربع * وفي سنة ألف ومائتين وتسعين هجرية قد ندبت له ثقة من المهندسين ليذرعه ويكشف عن أوصافه بالدقة فكان جانبه الشرقي مائة متر وتسعة أمتار وثلث متر وجانبه القبلي مائة وسبعة عشر مترا وعشرة أمتار والغربي مائة متر وأربعة أمتار والبحري مائة وعشرين مترا وربع متر قال ويظهر أنه كان له ملحقات لم تدخل في هذا المقاس آثارها باقية الى الآن مملوءة بالاتربة كما أن بعض الجامع الآن متخرب فيه من الجهة البحرية بائكتان متخربتان لم يبق منهما الا القليل وبالجهة الشرقية خمس بوائك هي التي يصلى فيها الآن وقبلته من رخام بأعلاها لوح رخام مكتوب فيه

انظر لمسجد عمرو بعد ما درست * رسومه صار يحكي الكوكب الزاهي
نعم الوزير الذي لله جدده * مير اللواء مراد الامر الناهي
له ثواب جزيل غير منقطع * على الدوام بانظار واشباه
لاح القبول عليه حين أرخه * هذا البناء على مراد الله

سنة ١٢١١

وبجوار تلك القبلة قبلة أخرى منقوش بأعلاها

مسجد ابن العاص أضحى * بعد هدم قد أصابه
كعبة يسعى اليها * يرتجى فيه الاجابه
جل التاريخ خرج * قد بناه هذا الصحابه

سنة ١٢١١

وفى الجهة الغربية ثلاثة أبواب هى المستعملة الآن وبالوجه البحرى ثلاثة أبواب مسدودة وفى الوجه القبلى باب مسدود أيضا فكانت أبوابه سبعة ولم أر أثر أبواب غيرها وفوق اثنين منها اسم مراديك بتاريخ ألف ومائتين وأحد عشر وعلى أحد أبوابه الغربية منقوش فى لوح من الرخام هذه الابيات

أحيا النار بنا بيتا لطاعته * وكان من قبل مصباحا به افطفى
وانقض بنيانه والمسلمون غدوا * من أجله قاصرين الباع فى أسف
لانه من بقايا فرقة طهرت * أميرها عمرو والسهمى غير خفى
ومذ أراد تعالى بالعمار له * أنشاه مولى جواد بالمراد يفى
فصار يحكى البنا احسانه أبدا * وانما يعمر الآيات فى الصحف
ونشوة العز قد قالت مؤرخة * يسمو العزيز مراد جامع الشرف
سنة ١٢١١

وعلى باب آخر منها

بمسجد الفضل عن عمرو أجدبنا * قد فاز بالخير من لله جدده
وانما يعمر الآيات شاهدة * له بفوز وأن الله أسعده
ونشوة السعد قد قالت مؤرخة * أنشأت حمدا مراد الحى مسجده
سنة ١٢١١

ومن بعد عمارة مراديك جرت فيه مرمات خفيفة مثل تبييضه وارتفاع بلاطه وغير ذلك * وللجامع صحن غير مسقوف طول ضلعه الاكبر تسعة وسبعون مترا وطول الاصغر واحد وسبعون وجميع الجامع مبنى من الطوب المضروب المحرق وليس به الآن من البناء القديم الاجزء يسير بالجانب الشرقى والقبلى وسمك ذلك البناء القديم متروثلثامترو سمك غيره تسعة أعشار متروكذا يزيد فى الارتفاع عن الجديد بقدر ثلاثة أمتار * والموجود به الآن من الاعمدة الرخام الصحيحة مائتان وخمسة عشر عمودا منها ملقى على الارض خمسة وثلاثون وذلك غير جملة وافرة من القطع الانصاف والاقل والاكثر والتيجان والكراسى ما بين ظاهر ومرتدم * وعلى يسار الداخل من الباب البحرى الكبير عمودان متجاوران يزعم الناس أنه لا يمكن المرور بينهما الا لطاهر من دنس الذنوب والخطايا ويقصدونهما بالمرور بينهما ليختبر الانسان حاله ويزدحمون عليهما بعد صلاة الجمعة الاخيرة من رمضان ازدحاما شديدا ويقولون قد يسلك بينهما السمين الجسيم ويتخلف النحيف بحسب قلة الذنوب وكثرتها وأمام المنبر من الجهة اليسرى عمود من الرخام يضربونه بالنعال والعصى بعد فراغهم من الصلاة لزعمهم انه عصى عن الحضور مع الاعمدة التى أحضرت لبناء الجامع زمن الفتح * وفى الزاوية البحرية الشرقية قبر عبد الله بن سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه عليه تابوت داخل مقصورة عليها قبة وتزوره الناس وبالجامع مصحف كبير مكتوب بالخط الكوفى على رق غزال فقد منه بعضه وكمله جنتمكان العزيز محمد على بخط عربى فى سنة ست وأربعين ومائتين وألف ومصحف آخر داخل صندوق من وقف المرحوم مراديك * وفى صحن الجامع حنفية للوضوء عليها قبة وبداخلها بئر وبه أيضا شجرة ونخلة وحواليه مساكن موقوفة عليه يصرف ريعها فى لوازمه وجملة ما يتحصل له من الايراد كل سنة ثلاثة آلاف قرش ومائتان وثلاثة وثمانون قرشا ونصف قرش عملة ميرية عبرة كل مائة قرش جنيه مصرى منها من الروزنامجه مائة قرش وأربعة وثلاثون قرشا وسبعة وثلاثون نصفا فضة ومنها أجرة مساكن ألف وتسعمائة وعشرون قرشا وأحكار ونحوها ألف ومائتان وثمانية وعشرون قرشا وثلاثة وثلاثون نصف فضة يصرف من ذلك على خدمته كل سنة ألف وأربعمائة وسبعة وسبعون قرشا وثمانية أنصاف فضة والباقى تحت يد ناظره السيد محمد الليثى * ورأيت فى كتاب مناهل الصفا باتصال نسب السادات الوفائية بالمصطفى للشيخ على أبى جابر الاتباى نقلا عن أهل التاريخ ان فى جامع عمرو بن العاص أماكن يستجاب فيها الدعاء منها البلاطة الحمراء التى خلف الباب الاول فى مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب البراذع ومنها المحراب الصغير الذى فى جدار الجامع الغربى ومنها باطن مقصورة عرفة ومنها عند خرزة البئر التى

فى الجامع ومنها زاوية فاطمة ويقال انها فاطمة بنت عفان أقامت فى الجامع بهذا المكان وسمى بها ومنها سطح الجامع ومنها قبلة اللوح الاخضر ومما يتبرك به العمودان اللذان على يمنة الداخل من باب الشهود المجاور راسلم السطح فى الجهة البحرية ومنها عمود الجلالة ومنها المكان الذى كان الامام الشافعى يدرس به ومنها المحراب المنقوش المجاور لكرسى مصحف أسماء ومنها العمود الذى بقرب الزيادة وكان سيدى على وفا يسمى هذا الجامع قاعة الفرح وكان الشيخ ابراهيم المتبولى يسميه ميدان الاولياء انتهى وبجوار الجامع من الجهة البحرية قبور لاموات المسلمين ودولاب يصنع فيه القلل البلدية على نسق القلل القنائية وفخورة لحريقها ومن يرتقى فوق سطح الجامع لايرى الاتلولا عالية وحفائر متسعة سببها أخذ السباخ من تلك الجهات وذلك مستمر الى الآن ولايرى هنالك شيأ يسر الخاطر مما كانت عليه مدينة العرب ذات العز والثروة والشهرة المنتشرة فى أقطار الارض والمبانى العالية الشامخة المشيدة التى مزقتها سطوات الدهر وحوادث الايام حتى جعلت عاليها سافلها ومحت آثارها بالمرة فاضحت خاوية موحشة ليس بها أنيس فسبحان من له الدوام والبقاء الكبير المتعال العدل اللطيف الخبير

(الجامع الازهر)

هذا الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام أبى تميم معد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة * وكان الشروع فى بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وكتب بدائر القبة التى فى الرواق الاول على يمنة المنبر والمحراب مانصه بعد البسملة مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الاكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلى وذلك فى سنة ستين وثلثمائة وأول جمعة جمعت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة * ثم ان العزيز بالله أبا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه أشياء * وفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة أطلق لجماعة من الفقهاء مايكفى كل واحد منهم من الرزق الناض وأمر لهم بشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الجامع فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى أن تصلى العصر وكان لخمسة وثلاثين رجلا من مال الوزير صلة فى كل سنة وخلع عليهم العزيز يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات * ويقال ان به طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود * ثم ان الحاكم بأمر الله جدده ووقف عليه وعلى جامع المقس والجامع الحاكمى ودار العلم بالقاهرة رباعا بمصر وضمن ذلك كتابا حددها فيه وبينها بيانا شافيا ثم قال فى آخر ذلك الكتاب يؤجر ذلك فى كل عصر من ينتهى اليه ولايتها ويرجع اليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب مايوفر منفعتها من اشهارها عند ذوى الرغبة فى اجارة امثالها فيبتدأ من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين ومرمته من غير اجحاف بما حبس ذلك عليه ومافضل كان مقسوما على ستين سهما فمن ذلك للجامع الازهر الخمس والثمن ونصف السدس ونصف التسع يصرف ذلك فيما فيه عمارة له ومصلحة وهو من العين المعزى الوازن ألف دينار وسبعة وستون دينارا ونصف دينار وثمن دينار من ذلك للخطيب فى كل سنة أربعة وثمانون دينارا ولثمن ألف ذراع حصر عبدانية عدة له عند الحاجة الى ذلك ولثمن ثلاثة عشر ألف ذراع حصر مضفورة لكسوة الجامع فى كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار وثمانية دنانير ولثمن ثلاثة قناطير زجاج وفراخها اثنا عشر دينارا ونصف وربع دينار ولثمن عود هندى للبخور فى شهر رمضان وأيام الجمعة مع ثمن الكافور والمسك وأجرة الصانع خمسة عشر دينارا ولنصف قنطار شمع بالفلفلى سبعة دنانير ولكنس الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمن الخيط وأجرة الخياطة خمسة دنانير ولثمن مشاقة لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالرطل الفلفلى دينار واحد ولثمن فحم للبخور عن قنطار واحد بالفلفلى نصف دينار ولثمن اردبى ملح للقناديل ربع دينار ولمؤنة النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التى فوق سطحه أربعة وعشرون دينارا ولثمن سلب ليف أربعة أحبل وست دلاء أدم نصف دينار ولثمن قنطارى خرق لمسح القناديل نصف دينار ولثمن عشر قفاف للخدمة وعشرة أرطال قنب لتعليق القناديل ومائتى مكنسة دينار واحد وربع دينار ولثمن أزيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء

مع أجرة حملها ثلاثة دنانير ولثمن زيت وقوده راتب السنة ألف رطل ومائتا رطل مع أجرة الحمل سبعة وثلاثون دينارا ونصف ولارزاق ثلاثة أئمة وأربعة قومة وخمسة عشر مؤذنا خمسمائة دينار وستة وخمسون دينارا ونصف منها للائمة لكل رجل منهم في كل شهر ديناران وثلثا دينار وثمن دينار ولكل واحد من المؤذنين والقومة في الشهر ديناران وللمشرف في كل سنة أربعة وعشرون دينارا ولكنس المصنع ونقل مايخرج منه من الطين والوسخ دينار واحد ولمرمة مايحتاج اليه في سطحه وأترابه وحياطته وغير ذلك كل سنة ستون دينارا ولثمن مائة وثمانين حمل تبن ونصف حمل لعلاف رأسي بقر للمصنع ثمانية دنانير ونصف وثلث دينار ولمخزن يوضع فيه التبن أربعة دنانير ولثمن فدانى قرط لتربيع رأسي البقر في السنة سبعة دنانير ولأجرة متولى العلف وأجرة السقاء والحبال والقواديس ونحو ذلك خمسة عشر دينارا ونصف ولأجرة قيم الميضأة ان عملت اثنا عشر دينارا انتهى * وكان في محرابه منطقة فضة قلعها صلاح الدين يوسف ابن أيوب سنة تسع وستين وخمسمائة بعد انتهاء الفاطميين فجاء وزنها خمسة آلاف درهم نقرة كما قلع غيرها من مناطق الجوامع * ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع أيضا وجدده الحافظ لدين الله وأنشأ فيه مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربى الذى فى مقدمه بداخل الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة لان فاطمة الزهراء رؤيت بها * وفى سنة خمس وستين وستمائة جدده الامير عز الدين ايدمر الحلى فى سلطنة الملك الظاهر بيبرس بسبب انه كان مجاوره له فى السكنى فراعى حرمة الجوار وانتزع له أشياء كانت مغصوبة وأحاط أموره حتى جمع له شيأ صالحا من المال وتبرع به له من المال الجزيل وأطلق له من السلطان جملة من المال وشرع فى عمارته فعمر الواهى من أركانه وجدرانه وبيضه وأصلح سقوفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حرما فى وسط المدينة واستجد به مقصورة حسنة وأثر فيه آثارا صالحة وكذا عمل فيه الامير بيليك الخازندار مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الامام الشافعى ومحدثا يسمع الحديث النبوى ووقف على ذلك الاوقاف الدارة ورتب به سبعة لقراءة القرآن ومدرسا وأقيمت فيه الجمعة يومئذ وحضرت فيه الامراء والكبراء وأصناف العالم وكان يوما مشهودا وبعد الفراغ من الجمعة قام الامير عز الدين الى داره ومعه الامراء فقدم لهم ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين وكان قد أخذ خطوط العلماء بجواز الجمعة فيه ووجد الناس به رفقا لقربه من الحارات * وكان سقف الجامع قصيرا فزيد فيه وعلا ذراعا واستمرت الخطبة فيه حتى بنى الجامع الحاكمى فانتقلت الخطبة اليه فان الخليفة كان يخطب فيه خطبة وفى الجامع الازهر خطبة وفى جامع ابن طولون خطبة وفى جامع عمرو خطبة * ولما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب بالسلطنة انقطعت الخطبة من الازهر وأقرت فى الجامع الحاكمى لانه أوسع من الازهر وكان قاضى القضاة يومئذ شافعيا لايرى اقامة خطبتين فى بلد واحدة فبقى الازهر معطلا عن الخطبة مائة عام فلما استولى الملك الظاهر بيبرس على السلطنة أعيدت فيه الخطبة * ثم فى زلزلة سنة اثنتين وسبعمائة سقط الجامع الازهر والحاكمى وجامع عمرو وجوامع أخر فتقاسم الامراء عمارتها فتولى الامير سلار عمارة الازهر فأعاد ماتهدم منه * وفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة جدده القاضى نجم الدين محمد بن حسين الاسعردى محتسب القاهرة * ثم فى سنة احدى وستين وسبعمائة فى سلطنة الملك الناصر حسن ابن محمد بن قلاوون جدده الامير الطواشى سعد الدين بشير الجامدار الناصرى لما سكن بقربه فى الدار التى تعرف هنالك الى اليوم بدار بشير الجامدار فأحب ان يؤثر فيه أثرا صالحا فاستأذن السلطان فى ذلك فأخرج منه الخزائن والصناديق ونزع عدة مقاصير كان كل ذلك مضيقا للجامع وتتبع جدرانه وسقوفه بالاصلاح حتى عادت كأنها جديدة وبيضه وبلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه مصحفا وجعل له قارئا وأنشأ على بابه القبلى حانوتا لتسبيل الماء العذب كل يوم وعمل فوقه مكتبا لاقراء أيتام المسلمين ورتب لفقراء المجاورين طعاما يطبخ كل يوم وأنزل اليه قدورا من نحاس جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء الحنفية فى المحراب الكبير ووقف على ذلك أوقافا جليلة ولذا كان مؤذنو الجامع يدعون للسلطان حسن فى كل جمعة وبعد كل صلاة * وفى سنة أربع وثمانين وسبعمائة تولى نظره الامير بهادر الطواشى وتجز مرسوم السلطان الملك الظاهر برقوق بأن من مات من مجاورى الازهر عن غير وارث وترك موجودا فانه يأخذه المجاورون ونقش على حجر عند الباب الكبير البحرى * وفى سنة ثمانمائة هدمت منارته وكانت قصيرة

فعمرت أطول منها وبلغت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر ألف درهم نقرة وكملت فى السنة المذكورة فعلقت فيها القناديل ليلة الجمعة من ربيع الآخر واجتمع القراء والوعاظ فى الجامع وتلوا ختمة شريفة ودعوا للسلطان ثم هدمت سنة سبع عشرة وثمانمائة لميل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على الباب البحرى بعد هدمه واعادته بالحجر وأخذت الحجارة للمنارة من مدرسة الملك الاشرف خليل التى كانت تجاه قلعة الجبل وتمت سنة ثمان عشرة فلم تقم غير قليل ومالت حتى كادت تسقط فهدمت سنة سبع وعشرين وأعيدت وفى شوال من هذه السنة ابتدئ فى عمل الصهريج الذى بوسط الجامع فوجد هناك آثار فسقية ماء ورمم اموات فعمل فى نصف سنة وعمل باعلاه مكان مرتفع له قبة يسبل فيه الماء وغرس بصحن الجامع أربع شجرات فلم تفلح ولم يكن للازهر ميضأة عندما بنى ثم عملت ميضأته حيث المدرسة الآقبغاوية الى أن بنى الامير آقبغا مدرسته الآقبغاوية وأما هذه الميضأة التى به الآن فبناها الامير بدر الدين جنكل بن البابا ثم زيد فيها بعد سنة عشر وثمانمائة ميضأة المدرسة الآقبغاوية ولم يزل فى الازهر منذ بنى عدة من الفقراء يلازمون الاقامة به وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائة بلغت عدتهم سبعمائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزيالعة ومن أهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسته وتلقينه والاشتغال بانواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ فيجد الانسان اذا دخله من الانس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده فى غيره وصار أرباب الاموال يقصدونه بانواع البر من الذهب والفضة والفلوس اعانة للمجاورين به وكل قليل تحمل اليه أنواع الاطعمة والخبز والحلوى لاسيما فى المواسم ولما ولى نظره الامير سودوب القاضى حاجب الحجاب فى سنة ثمان عشرة وثمانمائة أمر باخراج المجاورين منه ومنعهم من الاقامة فيه واخراج ما لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسى مصاحف فتشتت شمل الفقراء وتعذرت الاماكن عليهم فساروا فى القرى ثم أشاع ان أناسا يبيتون به ويفعلون فيه المنكرات وكانت العادة جارية بمبيت الناس فيه ما بين تاجر وفقيه وجندى خصوصا فى ليالى الصيف وليالى رمضان فانه يمتلئ صحنه وأكثر أروقته فطرقه الامير سودوب بعد العشاء وقبض على جماعة وضربهم وكان قد جاء معه جماعة من الاعوان والغلمان وغوغاء العامة فوقع النهب فيمن كان بالجامع فاخذت فرشهم وعمائمهم وفتشت أوساطهم وأخذ ما كان عليها من ذهب وفضة وعمل ثوبا اسود للمنبر وعلمين مزوقين بلغت النفقة على ذلك خمسة عشر ألف درهم انتهى ملخصا من خطط المقريزى * وفى حسن المحاضرة للسيوطى ان الحاكم بامر الله لما جدد الازهر وقف عليه أوقافا وجعل فيه تنورين فضة وسبعة وعشرين قنديلا فضة وكان نضده فى محرابه منطقة فضة كما كان فى محراب جامع عمرو انتهى وفى سنة تسعمائة اجرى الخواجا مصطفى بن محمود بن رستم الرومى عمارة الجامع الازهر وصرف عليه من ماله نحو خمسة عشر ألف دينار وجاء غاية فى الحسن وهو على ما جدده به الى الآن قاله ابن اياس وفى نزهة الناظرين ان الملك الاشرف أبا النصر قايتباى المتوفى سنة احدى وتسعمائة أنشأ ميضأة بالجامع الازهر وفسقية معتبرة وسبيلا وانشأ أيضا مكتبا على باب الجامع وان الملك الظاهر أبا سعيد قانصوه خال الناصر هو الذى رتب بالجامع الازهر فى شهر رمضان الخبز والخزيرة ثم لما جاء الملك الاشرف قانصوه الغورى ضاعف ذلك فى أيامه اضعافا كثيرة وأنشأ المئذنة المعتبرة به * وفى سنة أربعة وألف أيام ولاية الشريف محمد باشا على مصر عمره وجدد ما تخرب منه ورتب به جملة من العدس تطبخ كل يوم للفقراء فتسامع الناس بذلك وأتوا اليه من سائر القرى * وفى سنة أربع عشرة بعد الالف عمر به الوزير حسن باشا والى مصر مقام السادة الحنفية أحسن عمارة وبلطه بلاطا جديدا انتهى * وفى أوائل الجزء الاول من تاريخ الجبرتى عند ذكر ترجمة الامير اسمعيل بيك ابن الامير الكبير ايواظ بيك القاسمى من بيت العز والسيادة المتوفى سنة ألف ومائة وست وثلاثين ان للمذكور عدة عمائر ومآثر منها انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى وسيدى على المليجى وغير ذلك انتهى وفيه أيضا فى حوادث سنة تسعين ومائة وألف ان الامير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى استاذ سليمن جاويش استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين انشأ فى مقصورة الجامع الازهر مقدار النصف طولا وعرضا

[illegible]

يشتمل

يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقي وبنى به محرابا جديدا ومنبرا وأنشأ له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى باعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم الايتام من أطفال المسلمين القرآن وجعل بداخله رحبة متسعة وصهريجا عظيما وسقاية لشرب العطاشى المارين وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وجعل عليه قبة معقودة وتركيبة من رخام بديعة الصنعة وجعل بها أيضا رواقا مخصوصا بمجاوري الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وجعل عليه منارة أيضا وبنى المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الآقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجها جهة القبو الموصل للمشهد الحسينى وخان الجراكسة وهذا الباب الكبير عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وجعل على يمينهما منارة وجعل فوقه مكتبا أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء المياه اليها وبداخل باب الميضأة درجا يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والآقبغاوية والاروقة من أحسن المبانى فى العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات الركيكة

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء والصلحا
وادخل على أدب تلق الهداة به * قد قرروا حكما ميزانها رجحا
بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

وجدد رواقا للمكاوين والتكروريين وزاد فى مرتبات الجامع وأخبازه ورتب لمطبخه فى خصوص أيام رمضان فى كل يوم خمسة ارادب أرز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من المرتبات والزيت والوقود للمطبخ وزاد فى طعام المجاورين وطبخهم الهريسة فى يومى الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك فى هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف * وقد أنشأ الامير المذكور عمائر كثيرة حتى فى الحجاز ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة التى تقصر عنها هموم الملوك لكفاه ذلك * ولما مات خرجوا بجنازته فى مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التى أنشأها ورتب لهم فيها الكساوى والمعاليم فى كل سنة وصلوا عليه بالازهر ودفن بمدفنه الذى أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلى انتهى باختصار وقد بسطنا الكلام على عدما ترده وعمائره التى أجراها فى ترجمته عند الكلام على جامع الشيخ مطهر وقد أجريت فيه بعد ذلك عمائر خفيفة فى عهد العائلة المحمدية كاصلاح بلاط صحنه وأخليته وبعض أبوابه * ولم يزل هذا الجامع ملحوظا عامرا مشارا اليه مقصودا للاستفادة والتبرك حتى للملوك والسلاطين * وفى ابن اياس ان السلطان سليم شاه العثمانى دخله يوم الجمعة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فصلى به الجمعة وتصدق هناك بمبلغ كبير انتهى * وكل حين يزداد عمارية وشهرة فى الآفاق ويؤتى اليه من جميع بلاد الاسلام لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية من دروسه الدائمة المتصدر فى اقرائها جهابذة العلماء والمحدثين ما بين مؤلف ومدرس فتجد فيه من المجاورين الالوف المؤلفة من الطوائف المختلفة كأهل الحجاز واليمن والسند والهند والسودان والجاوة وبغداد والمغرب والشام والسليمانية والاتراك والاكراد خلاف الجم الغفير من البلاد المصرية الصعيد والبحيرة والفيوم والشرقية والغربية ولكل طائفة فى جوانبه رواق يخصها ويغلب على الظن انه أشهر بقعة بعد المساجد الثلاثة فهو الجامع الجامع والازهر الازهر والمدرسة الكبرى والبقعة النافعة به يزول الجهل وتخلد حياة العلم وتتأدب النفوس وتتسع القرائح وتتنبه الفطن وتروق الافكار وتتفنن الآداب وتظهر الاسرار ويكتسب الشرف ويعظم القدر فكم بزغت فيه شموس وأقمار وغردت فيه بلابل المعلمين والمتعلمين فى العشى والابكار والاسحار * ثم ان مدرسة جامع الازهر منذ أيام محمد على الذى أحيا المعارف والعلوم فى القطر المصرى أخذت فى استرجاع رونقها

القديم وجعل الطلبة يتقاطرون اليها من كل صقع من جميع المذاهب الاسلامية فاصبحت مرضعة للعلوم الفقهية وغيرها وانتشرت تلامذتها البارعون وفوائدها فى كل قطر من الممالك العثمانية وغيرها وقد ضبط عدد الشيوخ المدرسين والطلبة والمجاورين بالاروقة فى هذه المدرسة سنة خمس وسبعين وثمانمائة وألف للميلاد (الموافقة لسنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين من الهجرة) فكان عدد الشيوخ ثلثمائة وواحدا وستين شيخا منهم مائة وسبعة واربعون شافعية وتسعة وتسعون مالكية وستة وسبعون حنفية وثلاثة حنبلية ومن المجاورين الطلبة عشرة آلاف وسبعمائة وثمانون فى خمس عشرة حارة وثمانية وثلاثين رواقا منهم خمسة آلاف وستمائة وواحد وخمسون شافعية وثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون مالكية وألف ومائتان وثمانية وسبعون حنفية وخمسة وعشرون حنبلية وقد زاد عددهم فى أواخر سنة خمس وسبعين وثمانمائة وألف نحو خمسمائة وأربعة وستين طالبا انتهى ويقرب من ذلك ما فى كتاب النتيجة الاحصائية للمدارس والمكاتب بالقطر المصرى وهو أمر تقريبى والا فبالازهر طلبة غير مكتوبين به وفى دفاتره مكتوبون لايحضرون الدروس بل يحترفون وذلك أيضا شامل لاولاد المكاتب وقوله ان الحنابلة ثلاثة هو خلاف الموجود به فانه ليس به من عدة سنوات الى الآن الا مدرس واحد حنبلى ثم حيث كان بهذه المثابة بل أعظم منها فلنورد بيان بعض مشتملاته الآن من الحدود والمقاصير والعمد والمحاريب والابواب والمنارات والصهاريج والسقايات والاروقة والمكاتب وخزائن الكتب وبيوت القناديل وبيت الخطابة والمزاول والقباب والمدافن والمخازن والآبار والمياضئ والمصانع والمراحيض والمرتبات من الجرايات والنقود والغلال والخلع والكساوى وما يقرأ به من الفنون ومشايخ المذاهب ومشايخ الاروقة وبيان المعلمين والمتعلمين والائمة والمؤذنين والقومة والمؤدبين وأطفال المكاتب وغير ذلك (حدوده) ينتهى سوره الغربى الى الشارع المسلوك بينه وبين حارة الاتراك المسمى بخط الازهر وسوره القبلى الى حارة الدوادارى وهى حارة كتامة وما يجاورها من المساكن الى الطريق المسلوك الى باب الغريب المسمى قديما بالباب الجديد الموصل الى القرافة الكبرى ووراء ذلك السور رقعة يباع فيها الغلة تعرف برقعة الازهر وسوره الشرقى الى قريب المشهد الحسينى ينفصل بينهما بعد جملة مساكن الشارع الجديد الذى يسلك فيه الى ظواهر باب النصر وسوره البحرى الى الطريق الذى بينه وبين الجامع الذى أنشأه الامير محمد بيك أبو الذهب (أبوابه) لهذا الجامع ثمانية أبواب غير باب صغير للمطهرة باعتبار ان باب المزينين بابان وان باب الصعائدة بابان فأكبر أبوابه وأشهرها الباب المعروف بباب المزينين بقرب الدرب المعروف بالقبو الموصل الى سيدنا الحسين تجاه رأس سوق الصنادقية المتصل بشارع الاشرفية وهو بابان مقوصران متجاوران مبنيان بالحجر النحيت بناء متقنا وبهما من صنعة التفريغ والنقش والزخرفة ما يليق بهما وهما مع المكتب البديع الذى فوقهما والمنارة من زيادات المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما مر وعلى واجهتهما من الخارج أبيات مرقومة بالحروف المموهة بالذهب تشتمل على تاريخ بنائهما وهى

ان للعلم أزهرا يتسامى * كسماء ما طاولتها سماء
حيث وافاه ذا البناء ولولا * منة الله ما تسامى البناء
رب ان الهدى هداك وآيا * تك نور تهدى به من تشاء
مذ تناهى أرخت باب علوم * وتخاربه يجاب الدعاء

٥ ١٤٦ ٨٨٧ ٧ ١٦ ١٠٦

١١٦٧

فكان انشاء هذا الباب سنة احدى وستين ومائة وألف والباب الاصلى فى هذه الجهة هو الباب المواجه للداخل مما يلى صحن الجامع وبينهما من الجانبين كان يجلس المزينون لحلق رؤس المجاورين فعرف الباب بذلك * وصار داخله المدرستان الطيبرسية والآقبغاوية بعد ان كانتا خارجه وعلى مكسلتى هذا الباب منقوش فى الحجر ما صورته *(بسم الله الرحمن الرحيم)* أمر بانشاء هذا الباب والمئذنة الشريف مولانا السلطان الاشرف قايتباى بتاريخ شهر رجب الفرد ثلاثة منه سنة وفوق ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وفوقها انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وفوق ذلك كتابة كوفية دقيقة الحروف يعسر قراءتها * الثانى

باب المزينين

باب المغاربة وهو تجاه الاتراك ويتوصل منه الى صحن الجامع بعد المرور بين رواق المغاربة ورواقى السنارية والاتراك * الثالث باب الشوام هو بعد باب المغاربة للذاهب الى حارة كتامة فى مقابلة الوكالة التى أنشأها السلطان قايتباى ويسلك منه الى مقصورة الجامع القديمة ويظهر انه من الأبواب الاصلية للجامع * الرابع باب الصعائدة هو بعد باب الشوام تجاه حارة الباطلية وحارة كتامة وهو بابان أيضا كبيران مقوصران متجاوران من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما مر ويتوصل منه بعد مجاوزة رواق الصعائدة وبيت القناديل ومدفن الكتخدا الى باب واحد يوصل الى المقصورة الجديدة فوق الليوان التى هى من انشاء الكتخدا المذكور وبين البابين دركة متسعة يجلس فيها جماعة من المزينين * ولما تولى الخديو الاعظم على الديار المصرية أمر بهدمه لخلل كان به وأنشأه مع مافوقه من المكتب باحسن مما كان والذى باشر ذلك ناظر الاوقاف الامير أدهم باشا ونقش على ظاهره باعلى الواجهة بالخط الثلث المذهب أبيات هى

بالىمن أقبل باب سعد الازهر * وسمت محاسنه بأعجب منظر
وغدا المجاز للحقيقة بالهدى * موصول مورده جميل المصدر
باب شريف للنجاح مجرب * انشاؤه نادى بخير الاعصر
فى دولة اسمعيل داورمصرنا * يمن يسر كمال باب الازهر

* الخامس باب الشربة هو بقرب القبلة الجديدة عن شمالها من ورائها تجاه رقعة الغلة فى الشارع الخارج الى باب الغريب بجوار منزل السيد عمر مكرم نقيب أشراف الديار المصرية سابقا وهو من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا كما مر ويتوصل منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور فى طرقة طويلة يفصل بينها وبين داخل الجامع حائط قصير يتخلله عمد صغيرة من الحجر تسمى الرؤس لما فى أطرافها من رؤس تشبه رؤس الدبابيس وتنتهى تلك الطرقة الى مدفن فى زاوية المسجد يقال له مدفن الست نفيسة البكرية بنت الشيخ محمد أبى عبد الله جلال الدين البكرى الصديقى يقال انه كان شيخا على الجامع الازهر وهو صاحب المسجد القريب من مطبخ الشربة وانها كانت ذات أحوال وكرامات وسمى باب الشربة لقربه من مطبخ الشربة الذى كان يطبخ فيه الارز فى رمضان ويفرق على فقراء الجامع * السادس باب الجوهرية هو باب صغير تجاه زاوية السادة العميان بجوار الباب الآخر لمنزل السيد عمر مكرم يسلك منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور فى المكتب الذى كان أصله المدرسة الجوهرية ويسلك الخارج منه الى عطفة الشنوانى فى زقاق ضيق موصل الى الشارع الجديد الذى بقرب المشهد الحسينى * وللميضأة باب صغير ينفذ فى الزقاق الخارج الى باب المزينين مجعول لدخول الحفاة والجنب الذين يريدون الاغتسال فى مصانعه

(مقاصير الجامع وأساطينه)

الاصل المقصورة الكبيرة تحت الليوان التى فيها القبلة القديمة فهى من انشاء القائد جوهر وتمتد من باب الشوام الى رواق أهل الشرقية وتحتوى على ست وسبعين اسطوانة من الرخام الابيض الجيد على صفوف متسامتة وعليها قواصير مرتفعة بين كل عمودين قوصرة وفيها دكة كبيرة للمبلغين وكان فيها المنبر فنقله الامير عبد الرحمن كتخدا الى المقصورة الجديدة ويسلك من المقصورة القديمة الى صحن الجامع من ثلاثة أبواب كبيرة مقوصرة قائمة مع البوائك التى أمامها على ثمانية عشر عمودا من الرخام ويتخللها شبابيك من الخشب الخرط وخزن تختص ببعض المجاورين وتقفل عند الاقتضاء بابواب من الخشب الخرط أيضا وعلى الباب الوسط من هذه الابواب قبة منقوشة وكتابة بالقلم الكوفى وقد بلغ الخديو الاعظم ان فى بعض قواصر تلك المقصورة خللا فامر باصلاحها فرمم منها مايلى باب الشوام جملة وافرة نحو الثلث وصرف عليه من أوقاف الجامع وذلك فى سنة تسعين ومائتين وألف * وقدم الكلام على المقصورة الجديدة وهى أصغر من المقصورة القديمة ويفصلها من القديمة ليوان ممتد بطولها ارتفاعه أكثر من نصف ذراع وفيها المنبر عند محرابها ودكة للمبلغين خلف القبلة القديمة كما فى المقصورة القديمة يستعملان للتبليغ فى الجمعة والعيدين وفى قراءة رثاء من يموت من مشاهير العلماء وقد أزيلت هذه الدكة الآن وسقف المقصورتين من الخشب

المتقن الصنعة ويرتفع سقف الجديدة عن سقف القديمة نحو ذراعين وفى كل منهما عدة ملاقف لجلب النور والهواء ولها أبواب تفتح وتقفل على حسب الاقتضاء *(محاريبه)* ليس فى المقصورة الجديدة الا محرابان محراب كبير عن يمين المنبر وهو مرتفع مبنى بالرخام وعليه مع المنبر الخشب المخروط العظيم الصنعة قبة مرتفعة قائمة على ستة أعمدة أربعة أمام المنبر والقبلة كل اثنين متجاوران وبجوار الحائط عمودان كل واحد فى زاوية والمحراب الآخر عن شمال المنبر بعيد عنه وهو محراب صغير يعرف بقبلة الشيخ الدردير *وفى المقصورة القديمة المحراب الاصلى القديم وهو مصنوع بالرخام الجيد صنعة متقنة وعليه قبة مرتفعة وفى أعلاه عن يمين المصلى صندوق موضوع على رف يقال ان به قطعة من سفينة نوح عليه السلام وقطعة من جلد بقرة بنى اسرائيل وان لذلك سرا عجيبا فى عمارته ولكل من هذين المحرابين الكبيرين امام ومبلغ للصلوات الخمس فامام الجديدة مالكى وامام القديمة شافعى ولكل منهما مرتب من النقود والجراية *وكان فى المقصورة القديمة قبلة بقرب باب الشوام قائمة ببناء صغير وكانت تعرف فى الزمن الأخير بقبلة البيجورى بسبب ان الشيخ ابراهيم البيجورى شيخ الجامع الازهر كان يصلى عندها كثيرا وقد أزيلت فى عمارة سنة تسعين ومائتين وألف وبقرب رواق الشرقاوية فى مؤخر المقصورة قبلة صغيرة من خشب تعرف بقبلة الخطيب الشربينى عليها كتابة بالخط تدل على أن عملها كان سنة سبع وعشرين وستمائة وفى ظاهر هذه المقصورة مما يلى صحن الجامع أربعة محاريب أحدها بجوار باب المقصورة الذى يلى رواق معمر ورواق الشرقاوية مكتوب عليه جدد هذا المحراب السعيد على يد العبد الفقير الى الله تعالى الخواجا مصطفى ابن الخواجا محمود بن جلبى غفر الله له وللمسلمين وبجوار ذلك شباك مكتوب عليه لمولانا السلطان الملك الاشرف أبى النصر قايتباى خلد الله أيامه وبكتف الباب الوسط محرابان من الحجر مكتوب بأعلى أحدهما بالكوفى لا اله الا الله محمد رسول الله ويلى هذا شباك مكتوب عليه مولانا السلطان الملك الاشرف أبى النصر قايتباى خلد الله أيامه وعند الباب الثالث محراب مكتوب عليه أمر بتجديد هذا المحراب السعيد سيدنا ومولانا الامام الاعظم والملك المكرم السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى وبقربه شباك مكتوب عليه كما قبله ثم شباكان ليس عليهما كتابة وجميع هذه الشبابيك والابواب مطلة على ما بين البوائك الوالية للصحن التى يجلس فيها المؤدبون لتعليم الاطفال *وعند رواق الاتراك محراب صغير معمول بالقيشانى وأمامه تحت السقيفة دكة صغيرة غير مستعملة للتبليغ الآن وذلك غير المحاريب التى فى المدارس الملحقة بالجامع وبعض الاروقة *(صحنه)* هو مكان متسع وجميعه كشف سماوى مفروش بالحجر النحيت وبوسطه تحت هذا الفرش أربعة صهاريج متسعة للماء الحلو ولها أفواه من الرخام كأفواه الآبار ناتئة فوق فرش الصحن نحو متر ولها أغطية من خشب تفتح وتقفل عند الحاجة وسيأتى الكلام على الصهاريج * والعادة أن يجلس فيه المجاورون للمطالعة فى أيام الشتاء للتشمس فيه ويبيتون به فى ليالى الصيف ولا ينعقد فيه درس وانما الدروس فى المقاصير وفى دائره بوائك مسقفة على قواصر قائمة على عمد كثيرة من الرخام جعل بعضها أروقة وبعضها يجلس فيه الاطفال ومؤدبوهم لتعليم القرآن الكريم *(مناراته)* به ست منارات يؤذن عليها فى الاوقات الخمس وفى الاسحار وتوقد فى ليالى رمضان والمواسم *منها منارة خارج باب المزينين عن يمين الداخل تشرف على الشارع وهى من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا ويتوصل اليها من باب الميضأة الصغيرة الذى عن يمين الداخل قبل باب المدرسة الطيبرسية * ومنها ثلاث منارات من داخل باب المزينين مشرفة على صحن الجامع منها منارة الآقبغاوية عن شمال الداخل الى الصحن * وفى خطط المقريزى فى الكلام على الآقبغاوية ان هذه المنارة أول مئذنة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وانما كانت قبل ذلك تبنى بالآجر أنشأها هى والمدرسة الامير علاء الدين آقبغا عبد الواحد والذى تولى بناءهما المعلم ابن السيوفى رئيس المهندسين فى الايام الناصرية انتهى * واثنتان عن يمين الداخل فالتى تعلو جانب الباب أنشأها السلطان الملك الاشرف قايتباى مع الباب الذى تحتها وهى أعلى مناراته وأعظمها والتى تليها من انشاء السلطان قانصوه الغورى قايتباى ويتوصل الى هاتين المنارتين من باب صغير فى صحن الجامع يصعد منه الى سطحه فيها لكل منهما باب والثالثة غير مسامتة لهما بل خارجة قليلا الى جهة الطيبرسية *والخامسة المنارة التى بجانب باب

الصعائدة

الصعائدة يتوصل اليها من رواق الصعائدة من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا * والسادسة منارة باب الشوربة وبابها من الداخل من انشاء الكتخدا أيضا وجميعها من الحجر الآلة المتقن الصنعة ولا يؤذن على تلك المنارات غالبا الا العميان محافظة على عدم كشف عورات المساكن المجاورة لها وتلك عادة حسنة جارية فى أكثر مدن مصر والقاهرة ولكل منارة خلوة لاقامة مؤذنيها عند انتظار الاذان بها ولا يؤذنون الا بتنبيه الميقاتى المجعول لخصوص ذلك والغالب ان أذان الازهر ينبنى عليه أذان أكثر منارات القاهرة وفى طبقات الشعرانى أن منارة السلطان الغورى بنيت فى محل خلوة فوق سطح الجامع كانت للشيخ محمد أبى المواهب الشاذلى وكان مقيما بالقرب من الجامع الازهر وكان من الظرفاء الاجلاء الاخيار والعلماء الراسخين الابرار أعطى ناطقة سيدى على أبى الوفا وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب اللدنية وله كتاب القانون فى علوم الطائفة وكان كلامه ينشد فى الموالد والاجتماعات والمساجد على رؤس العلماء والصالحين وكان يغلب عليه الحال فينزل من الخلوة يتمشى ويتمايل فى الجامع الازهر فيتكلم الناس فيه بما فى أوعيتهم حسنا وقبحا ومن كلامه اذا أردت أن تهجر اخوان السوء فاهجر قبل أن تهجرهم اخلاقك السوء فان نفسك أقرب اليك والاقربون أولى بالمعروف وقد أطال الشعرانى فى ترجمته ولم يذكر تاريخ وفاته رضى الله عنه انتهى *(مزاوله)* فيه سبع مزاول فى صحنه أربع لمعرفة وقت الظهر على يمين الداخل من باب المزينين وثلاث لمعرفة العصر وهى جهة رواق معمر واحدى هذه من عمل الوزير أحمد باشا كور المتولى على مصر سنة احدى وستين ومائة وألف وذلك كما فى الجبرتى انه كان من أرباب الفضائل وله رغبة فى العلوم الرياضية فلما استقر بقلعة مصر قابله صدور العلماء منهم الشيخ عبد الله الشبراوى شيخ الأزهر فتكلم معهم فى الرياضيات فقالوا لانعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان للشبراوى وظيفة الخطابة بجامع السراية فكان يطلع يوم الجمعة ويدخل عند الباشا فقال له الباشا يوما المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت فى غاية الشوق الى المجىء فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال له الشيخ يامولاى هى كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هى وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن بعض العلوم فلم تجيبونى وغاية تحصيلكم الفقه والوسائل ونبذتم المقاصد فقال الشيخ نحن لسنا أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لقضاء حوائجهم وأغلب أهل الازهر لا يشتغلون بالرياضيات الابقدر الحاجة الموصلة الى علم المواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل من شروط صحة العبادة كمعرفة دخول الوقت واستقبال القبلة ووقت الصوم وغير ذلك فقال الشيخ نعم لكنه من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه العلوم تحتاج الى آلات وصناعات وأمور ذوقية كرقة الطبع وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية وأهل الازهر غالبهم فقراء وأخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال موجودون فى بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ الجبرتى (والد المؤلف) فقال وكيف الطريق الى حضوره فقال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع ففعل فلبى دعوته فسربه ولازم المطالعة عليه مدة ولايته ولما طالع ربع الدستور طالع بعده وسيلة الطلاب وهو مؤلف دقيق للعلامة الماردينى فكان الباشا يختلى بنفسه ويستخرج منه بالطرق الحسابية ثم بالتجيب فيجده مطابقا فسر بذلك وخلع على الشيخ فروة من ملبوسه السمور فباعها بثمانمائة دينار اشتغل الباشا ثم بعمل المزاول والمنحرفات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام وعمل له تاريخ نقشه عليها وهو هذا

مزولة متقنة * نظيرها لا يوجد

راسمها حاسبها * هذا الوزير الأمجد

تاريخها أتقنها * هذا الوزير أحمد

ونصب واحدة بالجامع الازهر فى ركن الصحن على يسار الداخل فوق رواق معمر وهى لفضل دائر العصر والمغرب وأخرى بسطح جامع الامام الشافعى وفيها خيط مساطره وفضل دائره وقوسى عصر وفضل دائر المغرب وأخرى بمشهد

السادات الوفائية وهي بشاخص واحد للظهر والعصر ثم انه عزل عن مصر ولولاها غيره انتهى من الجبرتي في أول النصف الثاني (المدارس الملحقة به) * منها المدرسة الطيبرسية قال المقريزي في خططه هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر وهي غربيه مما يلي الجهة البحرية أنشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازنداري نقيب الجيوش وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة في الجامع الازهر وقرر بها درسا للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب وتأنق في رخامها وتذهيب سقوفها حتى جاءت في أبدع زي وأحسن قالب وأبهج ترتيب لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة بحيث انه لم يقدر أحد على محاكاة ما فيها من صناعة الرخام فان جميعه أشكال المحاريب وبلغت النفقة عليها جملة كثيرة وانتهت عمارتها في سنة تسع وسبعمائة ولها بسط تفرش في يوم الجمعة كلها منقوشة باعمال المحاريب أيضا وفيها خزانة كتب ولها امام راتب * (طيبرس) بن عبد الله الوزيري كان في ملك الامير بدر الدين بيليك مملوك الخازندار الظاهري نائب السلطنة ثم انتقل الى الامير بدر الدين بيدرا وتنقل في خدمته حتى صار نائب الصبيبة ورأى مناما للمنصور لاجين يدل على انه يصير سلطان مصر وذلك قبل ان يتقلد السلطنة وهو نائب الشام فوعده ان صارت اليه السلطنة أن يقدمه وينوه به فلما تملك لاجين استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضا عن بلبان الفاخري في سنة سبع وتسعين وستمائة فباشر النقابة مباشرة مشكورة الى الغاية من اقامة الحرمة وأداء الامانة والعفة المفرطة بحيث انه ماعرف عنه انه قبل من أحد هدية البتة مع التزام الديانة والمواظبة على فعل الخير والغنى الواسع * وله من الآثار الجليلة الجامع والخانقاه باراضي بستان الخشاب المطلة على النيل خارج القاهرة فيما بينها وبين مصر بجوار المنشأة وهو أول من عمر في أراضي بستان الخشاب * ومن آثاره أيضا هذه المدرسة البديعة الزي وله على كل من هذه الاماكن أوقاف جليلة ولم يزل في نقابة الجيش الى ان مات في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن في مكان بمدرسته هذه وقبره بها الى وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كثير جدا واتفق انه لما فرغ من بناء هذه المدرسة أحضر اليه مباشروه حساب مصروفها فلما قدم اليه استدعى بطشت فيه ماء وغسل أوراق الحساب باسرها من غير ان يقف على شئ منها وقال شئ خرجنا عنه لله تعالى لانحاسب عليه * ولهذه المدرسة شبابيك في جدار الجامع تشرف عليه ويتوصل من بعضها اليه وما عمل ذلك حتى استفتى الفقهاء فيه فافتوه بجواز فعله * وقد تداولت ايدي نظار السوء على أوقاف طيبرس هذا فخرب أكثرها وخرب الجامع والخانقاه وبقيت هذه المدرسة عمرها الله بذكره انتهى * وقدمر في عبارة الجبرتي ان الامير عبد الرحمن كتخدا جدد هذه المدرسة فيما جدده من عمائر الازهر وهي على يمين الداخل من باب المزينين بعد مجاوزة باب الميضأة الصغيرة وهي مربعة تبلغ مساحتها نحو مائة وسبعة وستين مترا وستة وتسعين سنتيمترا ثلاثين مترا وفيها أربعة اعمدة من الرخام ولها قبلة عظيمة من الرخام الملون بها عمودان من حجر السماق ومنقوش باعلاها بالخط الجليل قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ويكتنفها شباكان من النحاس الجيد الصنعة أحدهما مطل على رواق الاكراد من الجامع مطلان على رواق البغداديين وفي مؤخرها بزاويتها التي عن يمين الداخل ضريح بانيها كامر وعليه قبة صغيرة ويكتنف الباب ايضا شباكان من النحاس يطلان على دركة باب المزينين مكتوب باعلاها انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وعلى واجهة الباب من الخارج شعر

* من هدى الرحمن للعبدي بشرى * وفيها خزانة كتب صغيرة وخزن كثيرة لأمتعة بعض المجاورين وهي عامرة بدرس العلم ومطالعته على الدوام وغالبا يقرأ فيها أحد كبار علماء الشافعية وميضأتها ومراحيضها التي بداخل الباب المجاورلها غير مستعملة الآن * ومنها المدرسة الآقبغاوية قال المقريزي أيضا هذه المدرسة بجوار الازهر على يسرة الداخل اليه من بابه الكبير الغربي وهي تشرف بشبابيك على الجامع مركبة في جداره فصارت تجاه المدرسة الطيبرسية كان موضعها دار الامير الكبير عز الدين ايدمر الحلي نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر وميضأة للجامع فانشأها الامير آقبغا وجعل بجوارها قبة ومنارة من الحجارة المنحوتة وهي مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا أنس بيوت العبادات شئ البتة وذلك ان آقبغا عبد الواحد اغتصب أرض هذه المدرسة بان اقرض ورثة ايدمر الحلي مالا وامهل حتى تصرفوا فيه ثم أعسفهم في الطلب وألجأهم الى أن أعطوه دارهم فهدمها وبنى موضعها هذه

ترجمة علاء الدين طيبرس

المدرسة وأضاف الى اغتصاب البقعة أمثال ذلك من الظلم فبناها بانواع من الغصب والعسف وأخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيبرسية وحشر اعمالها الصناع من البنائين والنجارين والحجارين والمرخمين والفعلة وقرر مع الجميع أن يعمل كل منهم فيها يوما في كل أسبوع بغير أجرة فكان يجتمع فيها في كل أسبوع سائر الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون في العمل نهارهم كله بغير أجرة وعليهم مملوك من مماليكه ولاه شد العمارة لم ير الناس أظلم منه ولا أعتى ولا أشد بأسا ولا أقسى قلبا فلقي العمال منه مشقات لا توصف وحمل الى هذه العمارة سائر ما يحتاج اليه من الامتعة وأصناف الآلات والاحتياجات من الخشب والحجر والرخام والدهان وغير ذلك من غير أن يدفع ثمنا البتة بل بعضه بطريق الغصب وبعضه على سبيل الخيانة من عمائر السلطان فانه كان شادا عليها وذلك غير الضرب الاليم الذى ينال العمال عند نزوله الى هذه العمارة * ولما فرغ بناؤها جمع فيها سائر الفقهاء والقضاة وكان نقيب الاشراف ومحتسب القاهرة شرف الدين على بن شهاب الدين الحسين يؤمل ان يكون مدرسها فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها ستة آلاف درهم فضة ففرشت هناك ولما تكامل حضور الناس بها قال الامير آقبغا الأولى في هذه الايام احد فتفرق الناس ثم قرر فيها درسا للشافعية ودرسا للحنفية ولم يقرر ذلك النقيب وجعل فيها عدة من الصوفية وطائفة من القراء واماما راتبا ومؤذنا وفراشين وقومة ومباشرين وجعل النظر للقاضي الشافعي وشرط في كتاب وقفه أن لا يلي النظر أحد من ذريته ووقف على ذلك حوانيت خارج باب زويلة بخط تحت الربع وقرية بالوجه القبلي وهذه المدرسة عامرة الى اليوم الا انه تعطل منها الميضأة وأضيفت الى ميضأة الجامع لتغلب بعض الامراء بمواطأة بعض النظار على بئر الساقية التى كانت برسمها وقد أفرد موضعا منها وجعله خانقاه وجعل فيه طائفة يحضرون وظيفة التصوف وأقام لهم شيخا وأفرد لهم وقفا يختص بهم وله أيضا خانقاه بالقرافة * (آقبغا عبد الواحد) الامير علاء الدين أحضره الى القاهرة التاجر عبد الواحد بن بدال فاشتراه منه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم تاجره الذى أحضره فحظي عنده وعمله شاد العمائر فنهض فيها نهضة أعجب منه السلطان وعظمه حتى عمله استادارا بعد الامير مغلطاى الجمالى في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وولاه مقدم المماليك فصار جميع من في بيت السلطان يخافه ولما تولى الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر قبض عليه في يوم الاثنين سلخ المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وأمسك ولديه وأحيط بماله وسائر أملاكه وبيع موجوده من الخيل والجمال والجوارى والقماش والاسلحة والاوانى فظهر له شئ عظيم الى الغاية من ذلك انه بيع بقلعة الجبل وبها كانت تعمل حلقات بيعه سراويل امرأته بمبلغ مائتى ألف درهم فضة عنها نحو عشرة آلاف دينار ذهب وقبقاب وسرموزة وخف نسائى بمبلغ خمسة وسبعين ألف درهم فضة وبدلة مقانع بمائة ألف درهم * وبعد ان ذكر المقريزى سبب القبض عليه قال انه اخرج من السجن بعد خلع الملك المنصور وجعل من امراء الدولة بالشأم فسار اليها ومعه عياله فاقام بها الى ان كانت فتنة الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون وعصيانه بالكرك على أخيه الملك الصالح عماد الدين فاتهم آقبغا بانه بعث مملوكا من مماليكه الى الكرك يبشر الناصر أحمد بدخول أمراء الشام في طاعته فوصل الخبر الى الملك الصالح فرسم بحمل آقبغا اليه مقيدا فحمل من دمشق الى الاسكندرية وقتل بها في آخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة انتهى باختصار من المدارس والخوانق ولهذه المدرسة ثلاثة أبواب أحدها يوصل الى صحن الجامع بعد المرور في رواق الفيومية والثانى الى دركة باب المزينين والثالث الى الزقاق الموصل الى ميضأة الجامع الكبيرة وتحتوى على ستة عشر عمودا وفيها محراب جليل من الرخام الجيد وفيها مدفن أعده بانيها لدفنه وعليه قبة مزخرفة بالرخام الرفيع والصدف وبداخلها محراب نفيس ملون بالذهب بجواره شباكان وبها عمودان عليهما ماء الذهب وفي أعلى القبة نقوش فيها آيات قرآنية وعلى بابها مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) أمر بانشاء هذه القبة المباركة الفقير الى الله تعالى المولوى الامير السيفي آقبغا الواحدى المالكى الناصرى وكان الفراغ منها في المحرم سنة أربعين وسبعمائة وعليها كتابة أخرى في دائرها وقد أجرى فيها الخديو اسمعيل باشا عمارة رمم بها ما تشعث منها وصرف عليها من طرف أوقافها وذلك قبيل سنة تسعين * ومن مدارسه المدرسة المعروفة بالجوهرية عند بابه الصغير تجاه زاوية العميان بالقرب منها وهى

ترجمة آقبغا

صغيرة ليس بها عمد وتشتمل على لوانين متقابلين والممر بينهما مفروش بالرخام الملون وبها قبلة صغيرة وعلى دائرها منقوش فى الحجر (بسم الله الرحمن الرحيم) فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه الى آخر الآية وبأعلاها خلوتان وفيها مخزن ودواليب لبعض المجاورين ويجلس بها بعض المؤدبين لتعليم الاطفال وبداخلها مدفن منشئها جوهر القنقبائى قال السخاوى فى كتابه النور اللامع لاهل القرن التاسع جوهر القنقبائى نسبة لقنقباى الجركسى الطواشى الحبشى الخازندار الزمام بالباب السلطانى أنشأ هذه المدرسة عند باب السر لجامع الازهر من الجهة البحرية وفتح لها شباكا فى جدار الجامع وأفتاد بذلك جماعة وامتنع العينى من الفتوى وحط عليه فى تاريخه وكان بناؤه لها فى أواخر عمره ولما قرب فراغها مات فدفن بها وذلك فى ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة آخر يوم من كيهك وقد جاوز السبعين وسبب موته انه حصل له فى موضع مباله دمل حصل عنه الاراقة ثم فتح فتألم شديدا وكوى فى موضع آخر فأقام بذلك نحو شهرين ثم مات * ومن مآثره الدار التى بدرب الاتراك بالقرب من جامع الازهر ومن أمره انه بعد موت سيده خدم عند العلم ابن الكويز فسار عنده سيرة حسنة لانه كان يحب أهل القرآن ويدرسه ويقرب أهله ويتدين ويتعفف فعظم بذلك قدره عنده وبعد موته اتصل بالاشرف بواسطة سميه جوهر اللالى فاستخدمه فى باب السلطان وقربه بعقله وسكونه وتدينه ثم استقر به فى الخازندارية عوضا عن خشقدم لانتقاله للزمامية فباشرها مباشرة حسنة وتزاحم الناس على بابه وصار يقضى حاجة من ينتمى اليه ويتقرب من السلطان بتحصيل الاموال من وجوه أكثرها لايحل ويظهر التبرى والانكار وهو السبب الاعظم فى ضرر التجار ورخص بضائعهم وبقوا على البلاء نحو عشر سنين وبعد الاشرف أضيفت اليه وظيفة الزمام عوضا عن فيروز الجركسى بمسافرة خوند البارزية وكان له قريب من الحبوش فأسكنه فى دير عند بساتين الوزير فعمره وصار هو ومن معه يتظاهرون بجاهه بما لايليق فالله أعلم بسريرته وقد نزل له الكمال بن البارزى عن قضاء دمياط حين سافر لقضاء دمشق استقر فيه وصار يستأجر الاوقاف بالنزر اليسير وكان يستاجر القرية بخمسين دينارا وهى تغل أزيد من مائة ويصرف أجرتها على حساب صرف الدينار بأحد عشر درهما وربع درهم وزنا وهو يساوى أربعة عشر درهما وربعا ثم يبيع عليهم بذلك عسلا بثلاثين درهما وهو يساوى عشرين ونحوها ومن خالفه فى شئ لايأمن على نفسه ولاماله وفى بعض الاحيان يمتنع من صرف الاجرة أصلا ويقول فى الارض المصرية انها اشرقت وفى الارض الشامية انها أمحلت من المطر وكانت علامته فى مراسيمه الداعى جوهر الحنفى وقد وجد باسمه بعد موته نحو خمسين ما بين رزق وأقطاع ومستأجرات وهو مع ذلك يواظب على الصلاة والتلاوة ويتصدق على فقراء الحرمين بجمل من المال انتهى * وأما زاوية العميان فهى بخارج المدرسة الجوهرية فى الجانب الثانى من الحارة بينهما ممر من الحجر يمشى عليه المتوضئون من ميضأتها وهى كما فى تاريخ الجبرتى من انشاء المرحوم عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر الكثيرة وذلك انه كان قد تقلد الكتخدائية واشتهر ذكره ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر عدة عمائر منها هذه الزاوية بالازهر ورحبة رواق الاتراك والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لذلك مرتبات من وقفه وجعل مملوكه الجوخدار ناظرا عليها والبسه الضلمة انتهى وهذه الزاوية تحتوى على أربعة أعمدة من الرخام ولها قبلة وميضأة وثلاثة عشر مرحاضا وفوقها ثلاث أود للعميان ولايسكنها غيرهم ولهم شيخ منهم وجراية تصرف عليهم * (أروقته وحاراته) * يشتمل الازهر على عدة أروقة وحارات لطوائف الخلق المجاورين به كل طائفة تختص بجهة يقيمون بها بأمتعتهم وتصرف عليهم فيها الجرايات والمرتبات ولكل طائفة دفتر تحت يد نقيبهم وشيخ يحكم فيهم ويدافع عنهم ويخاطب فى شأنهم من طرف شيخ العموم أو من طرف مشايخ المذاهب كشيخ السادة المالكية مثلا فان لكل مذهب شيخا أيضا ولكل طائفة أوقاف من عقارات وخلافها يصرف عليهم من ريعها بشروط يقررها الواقف واصطلاحات معروفة بينهم وذلك غير الاوقاف العمومية لكافة أهل الازهر * (رواق الصعائدة) * هذا الرواق أشهر أروقة الازهر وأكثرها أهلا وأوقافا وأوسعها دفترا فان دفتره يجمع

أكثر من ألف نفس من العلماء والمجاورين من ابتداء فى بحرى مدينة منية ابن خصيب الى فوق مدينة اسوان بالصعيد الأعلى ومع كثرة أهله فلا يسكنه الا القليل من فقرائهم وباقيهم يسكن البيوت والوكائل بالقاهرة وبولاق وغيرهما وهذا الرواق عن يمين الداخل من باب الصعائدة فى الدركة التى بين البابين يصعد اليه بنحو عشرين سلما وتحت سلالمه خلوة صغيرة تفرق فيها جراياته وهو يحتوى على ايوان متسع بوسطه عمود من الرخام وبداخل الايوان ايوان صغير بداخله خزانة فيها كثير من الكتب الموقوفة على عموم الطالبين ولها قيم يغير منها للمجاورين والمدرسين وبدائر الايوان دواليب وخزن لوضع أمتعتهم وفى خارجه مطبخ وحنفية وأخلية ينزل اليها بدرج وفوق المطبخ خلوة صغيرة برسم المؤذنين بالمنارة المجاورة له وتحت الرواق صهريج كبير موقوف على عموم منافع الازهر وبجوار شباكه المطل على الدركة بزابيز يشرب منها المجاورون وخلافهم * وقدمر أن هذا الرواق وجميع جهته من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا مع ماأنشأ من العمائر غير ذلك وقد وقف عليه أوقافا ثم اقتفى أثره جماعة من أهل الخير فوقفوا عليه أوقافا من رباع وخلافها ورتبوا له جرايات يومية ومرتبات سنوية فمن مرتبات الامير عبد الرحمن كتخدا المذكور الجراية المعروفة بالجراية الكبيرة وهى رغيفان كل يوم لعدد مخصوص من المدرسين والطلبة من المكتوبين فى الدفتر الاول فالاول فاذا غاب أحدهم أومات دخل بدله من المنتظرين الواقفين على الباب الاول فالاول ومن شرطه أن لا يأخذها الا المشتغل بالعلم حضورا أو تدريسا من خصوص الصعائدة حتى لو ولد بمصر لبعض المستحقين ولد اشتغل بالعلم بالازهر لا يستحق منها لانه ليس بصعيدى واذا سافر أحدهم ولم يترك أهله بمصر سقط حقه بمجرد سفره ومنها جراياته المرتبة لقراءة الربعة ومن مرتبات نقيب أشراف الديار المصرية السيد عمر مكرم جراية تصرف لمن بعد المستحقين للجراية الكبرى كل واحد نصف رغيف كل يوم وفى كثير من السنين تتعطل لعدم رواج أوقافها * ومن مرتباته الجراية التى وقفها الامير الحاج محمد باشا أبو سلطان أكبر أمراء بلاد منية ابن خصيب المترجم عند الكلام على بلدته زاوية الاموات فى جنوب المنية وهى ثلثمائة وعشرون رغيفا كل يوم يصرف منها المائة واثنين من الطلبة لكل طالب رغيفان ويصرف لستة وعشرين من المدرسين لكل واحد ثلاثة أرغفة وللناظر الحسبى وهو شيخ الجامع كل يوم عشرون رغيفا ولشيخ الرواق سبعة أرغفة وللنقيب المتولى تفرقتها كل يوم أربعة أرغفة * وقد وقف على ذلك مائة وخمسين فدانا من أحسن أطيانه بمديرية المنية وجعل النظر فيها لنفسه مدة حياته ومن بعده لذريته الذكور ومن بعدهم لناظر الاوقاف المصرية العمومية وقرر فى الوقفية انه اذا زاد الريع عن كفاية الجراية يخزن الزائد الى السنة القابلة لخوف طروّ مانع لايرادها وبعد ذلك يشترى منه أطيان توقف على هذه الجهة وهكذا وشرط ان لا يستحق الجراية الا من كان يحضر درسين أو كان يعلم القرآن فى المكتب فى سن التعليم وان من سافر ولو بأهله يغتفر له شهر واحد ان كان سفره فى أيام العمالة وأربعة أشهر ان كان فى أيام البطالة رجب وشعبان ورمضان مع شهر قبلها أو بعدها * ثم ان تحت نظر شيخ الرواق جملة من أوقافه الرباع والحوانيت يتصرف فيها بالنيابة عنهم بالاصلاح والتعمير واستيفاء الأجر وكلما تجمد عنده شئ من الريع بعد الترميمات اللازمة يصرفه على كل من كان بدفتره من مدرس وطالب على السوية ولا يتولى وظيفة المشيخة عليهم الا واحد من أكبر مدرسيهم * وقد استقرت من عدة أجيال فى المشايخ العدوية لكثرة العلماء به من ناحية بنى عدى من زمن شيخ المشايخ الشيخ على الصعيدى العدوى الى الآن بل الشائع أن الشيخ عليا العدوى المذكور هو السبب فى اجراء هذا الخير العظيم العميم على يد الامير الكتخدا المذكور حتى انه لحبه للصعائدة من أجل الشيخ العدوى جعل مدفنه بجوار هذا الرواق فان ضريحه عليه سحائب الرحمة عن يمين الخارج من المقصورة الجديدة الى خارج باب الصعائدة ويصعد اليه بنحو أربع درج وهو محل جليل عليه قبة مرتفعة وعلى القبر تركيبة من الرخام منقوش فيها أسماء العشرة المبشرين بالجنة هكذا

أبو بكر الصديق ابن أبى قحافة عمر بن الخطاب العدوى عثمان بن عفان الاموى على بن أبى طالب الهاشمى طلحة بن عبيد الله التيمى سعد بن ابى وقاص الزهرى سعيد بن زيد العدوى عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو عبيدة عامر بن الجراح الفهرى الزبير بن العوام الاسدى رضى الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة والقرابة أجمعين

*وعليها أيضا من الجانب الشرقي ان عليا كرم الله وجهه كان اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل المغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط الى أن قال واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم أجود الناس صدرا الى أن قال وأكرمهم عشيرة لم أر قبله ولا بعده مثله وعلى الجهة القبلية شعر

بروض نعيم فاز كهف مكرم * وحاز بفضل الخير جنات رضوان
هنيأ له فالحور في الخلد أرخت * لقد فاق في الفردوس عبد لرحمن

١٣٤ ١٨١ ٩٠ ٣٨١ ٧٦ ٣٢٨

١١٩٠

وعليها أيضا أسماء أهل الكهف وكتابات أخر * وقد اتخذ أكابر الازهر هذا المدفن مجلسا يجتمعون فيه عند المشورة في المهمات *(رواق الحرمين)* هذا الرواق بداخل باب المقصورة الجديدة بقرب منه عن يمين الذاهب الى المنبر وهو صغير يحتوي على قاعة سفلية وثلاث أودعلوية وله مرتب وجراية كل يوم من اثناعشر رغيفا وربع رغيف ويسكنه مجاورو أهل الحجاز مكة والمدينة والطائف ونحوها وشيخه الشيخ محمد عبد الله الطائفي وأهله قليلون لاكتفائهم بالمجاورة بالحرمين الشريفين *(رواق الدكارنة الغورية)* هذا الرواق في طرف المقصورة الجديدة فوق الليوان عن شمال الداخل من باب الصعائدة وهو أرضي يحتوي على محل واحد متسع وفوقه بعض من رواق الشوام وأهله قليلون وله مرتبات وجراية كل يوم من ثلاثة وثلاثون رغيفا وشيخه الشيخ حسن عبد الرحمن الدكروري *(رواق الشوام)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب الشوام بابه في المقصورة القديمة ويقال انه من انشاء السلطان قايتباي ثم زاد فيه الامير عثمان كتخدا ثم الامير عبد الرحمن كتخدا حتى صار أكبر من رواق الصعائدة مشتملا على ايوانين مبلطين متسعين و بأعلاه مساكن نحو الثلاثين وقد وقف عليه كل منهما أوقافا جارية عليه الى الآن ويسكنه أكثر من يجاورمن بر الشام وبه خزانة كتب لها قيم يعيرمنها العموم المجاورين بعد كفاية أهل الرواق وفيه بئر وحنفية وأخلية ومطبخ وأهله كثيرون من جميع بر الشام وله أوقاف وجاب وكاتب وبواب وسقاء وشيخه الشيخ عبد القادر الرافعي الطرابلسي الحنفي أحد مدرسي الازهر وأحد قضاة المحكمة الكبرى ولهم مرتب من النقود والجراية كل يوم من ثمانمائة وستة وخمسون رغيفا *(رواق الجاوة)* هو رواق صغير بين رواق السليمانية و رواق الشوام وأهله قليلون وله جراية كل يوم من أحد عشر رغيفا وشيخه الشيخ اسمعيل محمد الجاوي وبه خزانة كتب *(رواق السليمانية)* هو بين باب الشوام و رواق الجاوة به خمس مساكن وخزانة كتب كبيرة لها قيم وشيخه يسمى الشيخ جان محمد الافغاني وأهله قليلون ومرتبهم من الجراية كل يوم من أربعون رغيفا *(رواق المغاربة)* هذا الرواق بالجانب الغربي من صحن الجامع على يمنة الداخل من باب المغاربة مكتوب على بابه أمر بتجديده مولانا وسيدنا السلطان الملك الاشرف قايتباي على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود غفر الله لهما وله باب آخر على الصحن و يحتوي على خمس عشرة بائكة قائمة على أعمدة من رخام أبيض وفيه مساكن علوية وكتبخانة كبيرة يعير منها العموم المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق وفيه مطبخ و بئر وحنفية وأخلية وله بواب وجاب وكاتب ولا يستحق مرتباته وجراياته الا من كان مالكي المذهب وشيخه الشيخ أحمد عبد السلام المصوري المغربي ومرتبه كل يوم من ثمانمائة واثنان وستون رغيفا وأهله كثيرون من طرابلس وتونس الى الغرب الجواني *(رواق السنارية)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المغاربة قبل باب رواق الاتراك ويحتوي على مساكن علوية وهو من انشاء العزيز محمد علي باشا بناء على طلب الشيخ محمد علي وداعة السناري شيخ الرواق الآن وكان أصله ربعا فاشتراه العزيز محمد علي وبناه رواقا وجعل بأسفله حانوتين وقفا عليه ورتب له ثمانين رغيفا كل يوم *(رواق الاتراك)* هذا الرواق عن يسرة الداخل من باب المغاربة وعلى يمنة الداخل من باب المزينين وله باب مسامت لباب رواق المغاربة و باب على صحن الجامع ويقال انه من انشاء السلطان قايتباي وقدم عن الجبرتي انه بناه الامير عثمان كتخدا القازدغلي و بني الرحبة المسقوفة التي أمامه فلعله رممه وأنشأ فيه زيادات وهو يحتوي على ستة عشر عمودا من الرخام واثني عشر مسكنا علوية وفيه خزانة كتب عظيمة جامعة وبه مطبخ و بئر وحنفية واخلية وله مرتبات كثيرة منها جراية كل يوم من مائتان وستة

وخمسون رغيفا ونقود يستوفونها من الروزنامجة وايراد أوقافه يستحقها كل مجاور من بلاد الترك ولو كان عتيقا وله بواب ونقيب وسقاء يملأ من البئر حنفياته وجاب للايراد وكاتب وهو محل نظيف دائما معتنى به وأهله كثيرون ولهم دفتر يجمعهم وشيخهم الشيخ راشد أفندى أحد مدرسى الازهر وأصله مملوك العزيز محمد على وهو الآن نائب ثان فى المحكمة الكبرى مع وظيفة المشيخة *وقد ضربه بعض الطلبة بسكينة فقطع بعض أصابعه من أجل مرتب الجراية وذلك سنة ١٢٩٣ وذلك ان هذا الطالب كان سيئ الخلق وحصلت منه نوادر أمسكت عليه وزجر مرارا فلم ينزجر فقطعت جرايته تأديبا له حتى تاب فاعيدت له ثانيا ثم حصلت منه أمور أقبح منها مرارا فاقتضت المصلحة قطع جرايته رأسا فاغتاظ غيظا شديدا وحمله سوء خلقه على أن قعد له فى الطريق صباحا والشيخ خارج من بيته بقصر الشوك ذاهبا الى درسه بالازهر وضربه على رأسه فقطع العمامة ونزلت على يده فقطع اصبع يده اليمنى وأتلف السبابة وفرّ هاربا حتى قبض عليه بالاسكندرية وأخذ الى مصر وسجن مدة ثم حكم عليه بالاقامة بليمان اسكندرية مدة سنوات ثم ينفى الى بلاده *(رواق البرنية)* هو فى زاوية الرحبة المسقوفة خارج باب الاتراك بين رواق الاتراك ورواق اليمنية وهو محل صغير أرضى كأنه جزء من رواق الاتراك واضيقه جعل به دكان يسكنان احداهما داخله والاخرى خارجه وجرايته كل يوم من أربعة وعشرون رغيفا وشيخه الشيخ آدم محمد البرناوى *(رواق الجبرتيه)* هو فى داخل رواق البرنية وأوسع منه وبه دكة ودواليب وأهله قليلون وظهر منهم علماء جهابذة منهم الشيخ حسن الجبرتى المترجم فى الكلام على ناحية آبه ومرتبه كل يوم من احد وخمسون رغيفا وشيخه الشيخ أحمد بن محمد الجبرتى *(رواق اليمنية)* هو بجوار رواق البرنية له باب على الرحبة المذكورة وهو أرضى صغير وفيه دواليب وخزن مكتوب على بعضها بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذه الخزانة الفقير الى الله تعالى الخواجا مصطفى افندى ابن الخواجا محمود على المجاورين اليمنية بالجامع الازهر وله جراية كل يوم من أربعة وثلاثون رغيفا وشيخه الشيخ أحمد باعلو راليمنى *(رواق الاكراد)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بجوار رواق اليمنية فى أسفله خزن ودواليب وباعلاه مساكن ويطل عليه شباك الطيبرسية وله جراية كل يوم خمسة وستون رغيفا وشيخه الشيخ عبد الله الكردى *(رواق الهنود)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بينه وبين باب الطيبرسية به مسكن أرضى وفوقه أربعة مساكن علوية مختصة بالمجاورين الهنود والمسكن الارضى مختص بالمجاورين الفشنية وكان يعرف برواق الونائية نسبة لاهل وناء البلدة المشهورة فى أعمال الفشن ويقال انه أنشأه بعض الامراء للشيخ الونائى المشهور المترجم فى الكلام على ناحية وناء وبجواره مطهرة المدرسة الطيبرسية مهجورة الآن وأهله قليلون ومرتبهم كل يوم من ثلاثون رغيفا وشيخهم الشيخ مصطفى امام الهندى *(رواق البغدادية)* هو باعلى رواق الهنود يشتمل على مسكنين ومطبخ وبيت خلاء وأهله قليلون وشيخه الشيخ عيسى البصرى ومرتبه كل يوم من ثلاثون رغيفا أيضا *(رواق البحيرة)* هو رواق صغير عن شمال الداخل من باب المزينين بابه الى الصحن وأصله بائكة من بوائك الصحن التى كانت فى دوائره على العمد الرخام الموجودة الى الآن فى وسط الحيطان فاقتطع بالبناء وجعل رواقا ومثله فى ذلك رواق الاكراد ورواق اليمنية وفيه خزن ودواليب وشيخه الشيخ محمد ابن شيخ المالكية سابقا الشيخ حميش ومرتبه كل يوم من مائة رغيف وثلاثة وثلاثون رغيفا *(رواق الفيومية)* هو بين هذا الرواق ورواق الشنوانية فى الزاوية الشرقية من الصحن وبين الصحن والآقبغاوية وبابه الى الصحن ومنه يتوصل الى الاقبغاوية وأصله من بوائك الصحن وفيه خزن ودواليب كثيرة وبه خزانة كتب وشيخه الشيخ أحمد رفاعى الفيومى المالكى احد مدرسى الازهر ولاهله مرتب كل يوم من أربعمائة وعشرون رغيفا* (رواق الآقبغاوية)* هذا الرواق بمدرسة الآقبغاوية وله باب على رواق الفيومية وشيخه الشيخ سليم سليم مطر البشرى أحد مدرسى الازهر ووكيل شيخ صندوق المشهد الزينبى ومرتبه من الجراية كل يوم من مائة وثمانية وثلاثون رغيفا *(رواق الشنوانية)* ويعرف أيضا برواق الاجاهرة ورواق الواطية وهو فى الزاوية المذكورة أيضا بجوار رواق الفيومية وفيه دواليب للمجاورين ولكل طائفة من أهله جهة وشيخ *(رواق الحنفية)* هذا الرواق خلف رواق الفشنية والشنوانية

والنيومية بين مرافق الميضأة الكبرى وساقية الآقبغاوية وبابه الى الصحن يدخل منه فى سرداب ضيق طويل وذلك السرداب أصله من رواق الشنشنية أخذ منه بعوض والذى أنشأ هذا الرواق الامير المفخم راتب باشا الكبير وكان موضعه بيوتا مملوكة لاربابها فاشتراها المرحوم الحاج عباس باشا حين كان والى مصر وهدمها وأسس البناء بها رواقا لاهل بلد الشيخ البيجورى شيخ الجامع الازهر فى وقته ثم مات ولم يتممه فمكث زمنا طويلا ثم أكمله راتب باشا المذكور من ماله وجعله رواقا للحنفية وهو متسع وفيه أربعة أعمدة من الرخام وبه دواليب كثيرة لمنافع المجاورين وباعلاه ثلاث عشرة أودة للمتقدمين من المجاورين المكتوبين بدفتره وبه خزانة كتب جامعة اهاقيم بغيرهم العموم المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق وكان له باب ينفذ الى الميضأة فسد وجعل فيه حنفية للوضوء وجعل له مجرى يجلب اليها الماء من مصانع الجامع وقد رتب له منشئه جراية كل يوم وزيتا ونقودا كل شهر وخصصه بمائة وعشرين من السادة الحنفية غير النقيب والبواب وشرط أن يكون الجميع من القطر المصرى وجعلهم أربع درجات كل درجة ثلاثون ولكل واحد من الاولى خمسة أرغفة فى اليوم وعشرة قروش ميرية فى الشهر ولكل واحد من الثانية أربعة أرغفة فى اليوم وثمانية قروش فى الشهر ولكل واحد من الثالثة ثلاثة أرغفة فى اليوم وستة قروش فى الشهر والدرجة الرابعة يفرقون الربعة كل يوم ولكل واحد رغيفان فى اليوم وأربعة قروش فى الشهر وذلك غير ما يكفى الرواق من الزيت فاذا مات احد من اهل درجة أو غاب غيبة انقطاع فانه يدخل مكانه من كان فى اول قائمة الدرجة التى تليها ويدخل بدله من التى تحتها وهكذا * وقد جعل النظر فيه لمفتى الحنفية ووقف عليه أرضا جيدة من احسن اطيانه وحرر حجة الوقفية اللازمة وبين فيها ما اشترطه فى ذلك *(رواق الفشنية)* هذا الرواق بين باب رواق الحنفية وباب الميضأة وبابه الى الصحن وبداخله حارة خرن يقال لها حارة الزهار يسكنها بعض اهل المنوفية واهاشيخ يخصها وبعض هذا الرواق من بوائك الصحن وبه أربعة اعمدة من أعمدة البوائك غير العمد الداخلة فى حائطه وبه دواليب لمنافع المجاورين وشيخه الشيخ احمد بن الشيخ عبد الجواد القاياتى المترجم فى بلدته ثم صار شيخا عليه الآن الشيخ محمد معتوق الفشنى واهله كثيرون ومرتبه كل يومين ثلاثة وثمانون رغيفا ثم زاد مرتبه سلطان باشا *(رواق ابن معمر)* هذا الرواق عن يمين الداخل الى الميضأة وبعضه من بوائك الصحن وعمده ثمانية وهو رواق مشهور لكثرة من ينتمى اليه بسبب أنه لا يخص جهة بخلاف غيره من الاروقة وله مرتبات وبابه الى الصحن وشيخه الشيخ حسن القويسنى ابن الشيخ القويسنى المشهور المترجم ببلدته ثم لما توفى صار شيخا عليه ولده الشيخ أحمد القويسنى ومرتبه كل يومين اربعمائة وثلاثون رغيفا *(رواق البرابرة)* هذا الرواق عن شمال الداخل من باب المقصورة الشرقى وهو مجرد خزن ودواليب يسكنه مجاورو البربر وهم يزيدون الآن عن الاربعين وشيخهم الشيخ محمد نور البربرى ومرتبه كل يومين احد عشر رغيفا وربع رغيف *(رواق دكارنة صليح)* هذا الرواق بجوار رواق الشرقاوية وهو ايضا مجرد خزن ودواليب ولهم جراية كل يومين سبعة عشر رغيفا وربع رغيف وشيخه الشيخ جمعة عبد الرحمن الصليحى *(رواق الشرقاوية)* هذا الرواق فى النهاية البحرية من المقصورة القديمة أنشأه الامير ابراهيم بيك الوالى بسبب الشيخ الشرقاوى فان فى الجبرتى من حوادث سنة عشرين ومائتين وألف ان الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر انشأ بالجامع الازهر الرواق الخاص بطائفة الشرقاويين وكانوا أولا يقطنون بمدرسة الطيبرسية وكان لهم خزائن برواق معمر فوقع بينهم وبين المجاورين الذين بالطيبرسية مشاجرة وضربوا نقيب الرواق فنعهم الشيخ ابراهيم السجينى شيخ الرواق من الطيبرسية وخزائنها فاغتاظ الشيخ الشرقاوى وتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده فى درسه الى عديلة هانم ابنة ابراهيم بيك الكبير فكلمت زوجها ابراهيم بيك المعروف بالوالى بأن يبنى له مكانا خاصا بطائفته فاجابه الى ذلك واخذ سكنا أمام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية من غير ثمن واضاف اليه قطعة أخرى وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعمود الرخام الذى بوسطه من جامع الملك الظاهر بيبرس الذى خارج الحسينية وكان تحت نظر الشيخ ابراهيم السجينى ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه وعمل به قوائم وخزائن واشترى له غلالا من جرايات الاشوان واضافها الى اخباز الجامع وأدخلها فى دفتره يستلمها خباز الجامع ويصرفها

خبز الاهل ذلك الرواق فى كل يوم ووزعها على الانفار الذين اختارهم من اهل بلاده انتهى * ودفتر هذا الرواق جامع لكثير من مجاورى بلاد الشرقية ولا يسكنه الا القليل من فقرائهم كرواق الصعايدة وجرايته كل يوم من ثلثمائة وخمسة وأربعون رغيفا وشيخه الشيخ أحمد الغربى ثم لما توفى جعل شيخا عليه الآن الشيخ ابراهيم الظواهرى الشرقاوى

(رواق الحنابلة) هذا الرواق بجوار زاوية العميان من انشاء المرحوم عثمان كتخدا منشئ زاوية العميان بل هو فى الاصل قطعة من زاوية العميان وهو يحتوى على ثلاثة مساكن علوية جددها الامير راتب باشا الكبير * واهل هذا الرواق الآن نحو ثلاثين تلميذا وشيخهم الشيخ يوسف النابلسى الشامى تلقى مذهب ابن حنبل فى مدرسة بلدته * وقد أجرى عليهم راتب باشا مرتبات وجراية كل يوم مائة وعشرين رغيفا مرتبات جارية الى الآن

* وأما حارات الازهر فهى عبارة عن جهات بها الخزن والدواليب موضوعة فى نهاية المقصورة القديمة وخلافها فتجد بعض طوائف المجاورين لهم خزن فى جهات مخصوصة تعرف بهم ويسمونها حارة كذا وهى حارة الشابشة بظهر رواق المغاربة وحارة السليمانية على يمنة داخل باب الشوام وحارة الدكة بظهر القبلة القديمة وحارة الممشى بالطرقة الموصلة من باب الجوهرية الى باب الشربة وحارة النفراوية بجوار رواق دكارنة صليح وحارة البحيرمية بجوار حارة النفراوية وحارة العفيفى بين أبواب المقصورة وحارة الزرقانية بجوارها ولكل حارة شيخ

(مطاهره ومصانعه ومراحيضه) للازهر ثلاث ميضا آت * الميضأة الكبيرة عن شمال الداخل من باب المزينين بابها فى وسط الصحن بين رواق معمر ورواق الفشنية وهى متسعة يبلغ طولها نحو عشرة أمتار وعرضها نحو خمسة وفى وسطها فوارة كبيرة تمتلئ منها وعليها سقف من الخشب المتين قائم على ثمانية عمد وعن يمين الداخل اليها المغاطس التى يغتسل فيها أرباب الاحداث وغيرهم وهى ستة مصانع أكبر من مصانع الحمامات ويكتنف الميضأة من ثلاث جهاتها أربعة وثلاثون مرحاضا لجميعها أبواب من الخشب وللميضأة ولواحقها مجار يوصل اليها الماء من المصنع الكبير الذى بجوار الساقية ولها خدمة لا يفترون عن تنظيفها بالغسل والمسح وزجر الصبيان ومن لا يفرق بين محل الطهارة والنجاسة لما هنالك من الازدحام المستمر ليلا ونهارا حتى يقال انها مادامت مفتوحة مملوءة لا تخلو عن متوضئ * ولانصراف الفضلات مجرى واسع مبنى تحت الارض يمتد الى خارج الحسينية * الثانية ميضأة زاوية العميان وهى ميضأة متوسطة وحولها مرتفقات ثلاثة عشر وهى أيضا مزدحمة لعدم كفاية مرافق الميضأة الكبيرة ولها ممشى من الحجر متصل بباب الجوهرية * الثالثة ميضأة الطيبرسية عن يمين الداخل من باب المزينين وهى غير مستعملة وحولها عدة مراحيض ليس فيها ماء لهجر ساقيتها * وفى رواق الاتراك مرتفقات وحنفيات تملأ من بئر هنالك ويتوضأ منها اهل الرواق وغيرهم وكذلك فى رواق المغاربة حنفيات وأخلية وبئر وكذلك رواق الشوام * وأما رواق الحنفية فليس به غير الحنفية يأتى اليها الماء من مجرى الميضأة الكبيرة

(صهاريجه) فى صحنه اربعة صهاريج لها أفواه من الرخام كافواه الآبار لها أغطية من خشب وأقفال من حديد تملأ كل سنة ويصرف منها مرتبات الاروقة وبعض المدرسين بالازهر وعند رواق الصعايدة صهريج كبير أنشأه المرحوم عبد الرحمن كتخدا وجعله وقفا عاما فينقل منه السقاؤن حتى فى بعض بيوت العلماء القريبين من الازهر وهو صهريج كبير مبنى تحت الرواق والدركة وبعض الايوان الجديد وفمه فى قاعة تحت رواق الصعايدة وهنالك سبيل عليه بزابيز من نحاس أصفر يشرب منه عموم الناس * وتجاه باب المغاربة صهريج بابه فى الجهة الاخرى من الشارع عن يسار الداخل الى حارة الاتراك من انشاء السلطان قايتباى وهو تابع للجامع وبجوار الميضأة الكبيرة جملة بزابيز مركبة على حيضان تملأ من الصهاريج المذكورة لشرب المجاورين وأولاد المكاتب التى بصحن الجامع ولها غطاء خشب

(قناديله وفرشه) به دائما قناديل بعدد البوائك وتزيد فى شهر رمضان جدا وهى معلقة فى أوتار الخشب التى بين كل عمودين مشدودة تحت قواصر البوائك وتوقد من ريع أوقافه بخدمة مخصصين لذلك يوقدونها من غروب الشمس الى مابعد صلاة العشاء ثم يطفؤن أكثرها ولا يبقون الا القليل فيستمر الى الصباح وقبل الفجر يوقد أيضا بعض قناديل على المحرابين الكبيرين وأمامهما * وللقنديل السهارى أوقية من زيت الشيرج والغير السهارى ربع أوقية وفيه أربع سهارات توقد لمطالعة المجاورين وهى عبارة

عن أوعية من نحاس ولها أغطية وقائم من نحاس نحو نصف ذراع مربوطة ببعض الاعمدة بسلسلة من حديد وتستمر موقدة الليل كله وهى من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتخدا ورتب للواحدة كل ليلة أوقيتين من الزيت * وللقناديل والزيت خزانة تسمى بيت القناديل عن شمال الداخل من باب الصعائدة * وأما فرشه فيفرش منه المقصورتان والمدارس والاروقة كل سنة مرة واحدة قبيل رمضان بحصر جيدة من السمار ولا تفرش فيه البسط الا شيأ قليلا بجوار القبلة فى يوم الجمعة وليس فى صحنه فرش الا البلاط

(طريق التدريس فيه والمطالعة)

كان فى السابق لكل أهل مذهب من المذاهب الاربعة عمد معينة من عدة لا يجلس للتدريس فيها غيرهم ولو وقع لحصل الشقاق والقتال بينهم ولكل شيخ من أهل المذهب عمود لا يتعداه ولا يتعدى أحد عليه لكن لا يشدد على ذلك كتشديد تعدى أهل مذهب على مذهب والمتكلم على ذلك مشايخ المذاهب كشيخ المالكية وشيخ الحنفية واذا تفاقم الامر يرفع الى شيخ الجامع * ويجلس الشيخ أمام العمود مستقبلا والطلبة حلقة حوله فاذا كثروا جلس على كرسى من خشب أوجريدوهم أمامه بلا تحاق وكانت العادة سابقا أن لا يجلس على الكرسى الا نحو شيخ الجامع ولا يمكن ذلك من غيره ثم بطل هذا فجلس كثير من العلماء على الكراسى ولكل طالب مكان لا يتعداه ويقيم من يجلس فيه فاذا جلسوا ابتدأ الشيخ بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبى ثم يقرر لهم الدرس بالدقة وهم يقابلون عليه فى الورق ويسألونه ما بدا لهم وبعد ختم الدرس يقومون لتقبيل يده ولو كبارا وليس على الشيخ أن يلاحظ حال الطالب من اجتهاد أو تكاسل أو حضور أو غيبة بل هو موكول لنفسه الا أن يكون وليا عليه كما أنه ليس لهم امتحان شهرى ولا سنوى ومن له اجتهاد من نفسه أو وليه يلتفت الى حفظ المتون قبل زمن الحضور أو معه فيحفظ جميع المتون أو بعضها فينجح مسعاه لان من حفظ المتون حاز الفنون وقبل حضورهم حلقة الدرس لابد أن يطالعوه بالدقة متنا وشرحا وتقريرا مرة فأكثر جماعات وفرادى وقد يطالع الشيخ عليه مواد أخر حتى يكون مستحضرا لاطراف المسئلة وما يرد عليها وما يجاب به وكذا كبار الطلبة وكانت العادة فيه غالبا ان أفضل الطلبة يطالع لباقيهم درس شيخه مطالعة بحث وتفتيش حتى يأتوا الى الشيخ وهم متهيؤن لما يلقيه قال فى خلاصة الاثر وكان الشيخ سالم بن حسن الشبشيرى شيخ وقته يطالع لجماعة شيخه النور الزيادى درسه على عادة مشايخ الازهر انتهى * وكثير منهم يحصل الكتب التى حضرها فيملكها بشراء أو نسخ بيده أو غيره خصوصا الرسائل الصغيرة * وكان لا يتصدر للتدريس الا من مارس الفنون المتداولة بالازهر وتلقاها من أفواه المشايخ وصار متأهلا للتصدر حلالا للمشكلات ومعضلات المسائل فلا يحتاج لاستئذان الا على جهة الادب والبركة وانما يعلم بعض المشايخ والطلبة فيحضرون درسه ويتراكمون عليه وهو يتأنق فى الابتداء ويسلك فيه طريق الاغراب والتوغل وبعض الحاضرين يتعصب عليه ويتعنت والبعض ينتصر له واذا تلعثم فى اجابة سائل ربما أقاموه ومنعوه من التصدر واذا عاند ربما ضربوه ثم تساهلوا فى ذلك حتى صار من يتصدر لا يكاد يتعرض له أحد حتى كثر المتصدرون وصار فيهم من لا أهلية فيه ثم لما تولى مشيخة الجامع الشيخ مصطفى العروسى تنبه لذلك وهم بمنع غير المستحقين للتصدر وعزم على عمل قانون يجرى عليه المشايخ فى تصدرهم ففجأه العزل عن المشيخة فى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وصارت الى الشيخ محمد المهدى الحفنى العباسى الحنفى فأراد أن يمشى على الطريقة التى كان قد عزم عليها الشيخ مصطفى العروسى لما رأى فى ذلك من المصلحة العائدة على العلم بالحفظ وعدم الابتذال فاستأذن عزيز مصر الخديو الاعظم فى عمل قانون الامتحان لكل من يريد التدريس من المستجدين فأذن له فعقد مجلسا من أكابر العلماء وشاورهم فى كيفية القانون وانحط الرأى بينهم على تعيين ستة لذلك من أكابر العلماء من كل أهل مذهب من المذاهب الثلاثة اثنان وأما مذهب ابن حنبل فأهله بالازهر بل بمصر عموما قليلون أو معدومون وعلى جعل الامتحان فى أحد عشر فنا هى العلوم المتداولة بالازهر التفسير والحديث والاصول والتوحيد والفقه والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق وان من يريد الدخول فى الامتحان لابد أن يكون قد حضر هذه الفنون بالجامع الازهر وحضر كبار الكتب مثل السعد وجمع

الجوامع ثم يقدم عريضة لشيخ الجامع أنه يريد الدخول فى حومة العلماء المدرسين و ينتظم فى سلك المعلمين المأذونين وانه حضر كذا وكذا من الفنون وحضر مختصر السعد وابتدأ فى جمع الجوامع مثلا فيؤخر الشيخ تلك العريضة عنده حتى يستخبر عن أحواله شفاها ممن يعرف حقيقة أمره ثم يكتب للمشايخ باعطاء الشهادة فى حقه بالكتابة فيشهد له جمع من المشايخ أقلهم ثمانية ثم يعين له من كل فن درسا و يعطيه ميعادا يطالع فيه فيعطيه لكل فن يوما وعلى رأس الاحد عشر يوما ينعقد مجلس الامتحان فى بيت شيخ الجامع و يجعلون مريد الامتحان بمنزلة الشيخ وهم بمنزلة الطلبة له فيبتدئ فى القراءة وهم يسألونه وهو يجيبهم ولا يحضر فى ذلك المجلس غيرهم فيمكث غالبا من أول الساعة الرابعة من النهار الى الساعة الرابعة من الليل لا يقوم الا لنحو الصلاة والا كل فاذا أجاب فى كل فن كتبوه من الدرجة الأولى من درجات ثلاثة فيكتبون له الشهادة الكافية وترسل الى المعية الخديوية فتكتب له عريضة تشريف متوجة بختم الخديو الاعظم تكون معه و يخلع عليه فرجية وشريط مقصب يجعله فى عمامته فى مواضع التشريفات ويكتب للجهات باحترامه وتوقيره و يخفف عنه فى نحو السفر فى الوابور فينزل فيه بنصف الاجرة واذا أجاب فى أكثر الفنون كتب من الدرجة الثانية واذا أجاب فى الاقل كتب من الدرجة الثالثة ثم يكونون على باب مرتبات الازهر فاذا مات أحد من المرتب لهم النقود أو الكساوى أو الجرايات أو حصل له مانع من الاستحقاق فرق مرتبه على المستجدين بنظر شيخ الجامع واذا لم يجب ذلك الممتحن أقيم من المجلس ولا يؤذن له فى التدريس * وقد استحسن شيخ الجامع انه لا يمتحن فى العام أكثر من ستة فاذا تراكمت العريضات من طالبى الامتحان نظر الشيخ فى موجبات الترجيح كالشهرة بالعالمية أو الوجاهة أو سبق التاريخ أو كبر السن * ثم ان طريق الامتحان هذه قد أورثت الطلبة جدا واجتهادا فى التحصيل بالحفظ والمطالعة وسهر الليل ولكن ربما يقال ان ذلك فيه افساد لنية الطالبين والمدرسين بحب المحمدة والافتخار والرغبة فى الجاه والمرتبات والتصدر والتعظيم ونحو ذلك وقد تساعده الاقدار فيجيب من غير أن يكون فيه أهلية فيعطى غير ما يستحقه * ثم ان الشيخ المهدى أيضا أبطل اختصاص أهل كل مذهب بعمد مخصوصة وأبقى اختصاص كل شيخ بعمود واذا خلا عمود من شيخ بموت أو انقطاع فله أن يعطيه لشيخ غيره ولو لم يكن من أهل مذهبه وقد يشترك فى العمود شيخان مثلا يقرأ كل واحد فى وقت وقد يكون للشيخ عمودان يقرأ فى أحدهما صباحا وفى الآخر ظهرا مثلا * والعادة ان حصة الصبح يقرأ فى أولها التفسير والحديث ونحو ذلك وفى آخرها الفقه وحصة الظهر يقرأ فيها النحو والمعانى والبيان والبديع والاصول وحصة العصر صالحة لكل فن كحصة ما بعد المغرب وأكثر تلك الاوقات ازدحاما حصة الصبح الى ضحوة النهار فانك عند جلوسهم للدروس لا تكاد تمر بالازهر لتلاصقهم بل قد يتدافعون و يتنازعون فى المجالس و يكون لهم دوى شديد و يدركون الحر فى الشتاء من تجاور الاجسام وكثرة الانفاس و يكون لهم فى الصيف روائح غير مقبولة يلهيهم عنها اجتهادهم واشتغالهم بالتحصيل ومنهم من ينفرد من ذلك فيقرأ فى نحو جامع محمد بيك أو مدرسة العينى وأما بعد العشاء فليس فيه درس بل المطالعة للمجاورين والمشايخ على السهارة أو غيرها الى نصف الليل او نحوه * وأكثر اعتنائهم بفهم العبارات وحل التراكيب والمناقشات بالاعتراض والجواب والاطلاق والتقييد والمنطوق والمفهوم وغير ذلك من غير اعتناء بالحفظ فتجد كثيرا منهم جبل فى الفهم فى الكراس واذا سئل من خارج فقل أن يجيب لعدم استحضاره * والعادة أن يقرأ المشايخ للطلبة المبتدئين فى النحو شرح الكفراوى على الآجرومية مرتين فى السنة وفى السنة الثانية شرح الشيخ خالد عليها بحاشية أبى النجا مرتين وفى الثالثة شرح الازهرية بحاشية الشيخ العطار مرتين ثم يقرؤن شرحى القطر والشذور لابن هشام فى سنة ثم شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك فى سنة ثم شرح الاشمونى عليها بحاشية الصبان فى سنتين أو ثلاثة ثم متن المغنى بحاشية الشيخ الامير فى سنة أو سنتين وقد يكرر أحدهم حضور الكتاب أكثر من مرة وفى أثناء هذه السنين يدرسون كتبا فى باقى الفنون فيقرؤن فى علم الصرف نادرا لامية الافعال لابن مالك وغالبهم يكتفى بما فى آخر الالفية من ذلك وفى علم البيان السمرقندية وشراحها وحواشيها ورسالة الدردير بحواشيها ورسالة الشيخ الصبان بحواشيها وفى علم المنطق متن السلم وشراحه وحواشيه

وايساغوجي والقطب على الشمسية ومختصر السنوسي وفي علم التوحيد السنوسية الصغرى بحواشيها والجوهرة وحواشيها والخريدة والسنوسية الكبرى و بعد التمكن من النحو والالمام بغيره يقرؤن متن التلخيص للقزويني بشرح مختصر السعد وحواشيه ثم بمطوله قليلا وهو يشتمل على ثلاثة فنون المعاني والبيان والبديع ويقرؤن من علم الاصول جمع الجوامع بشرح المحلي وحواشيه وهو من كتب أصول الشافعية ومع ذلك يقرؤه أهل المذاهب الاربعة مع ترك قراءة أصول مذاهبهم ويقرأ به من علم الحديث الجامع الصغير والشفا للقاضي عياض والمواهب اللدنية والشمائل للترمذي وموطا مالك والبخاري ومسلم وفي المصطلح البيقونية وغرامي صحيح ومن التفسير شرح الجلالين وحاشية الجمل وشرح الخطيب والبيضاوي وأبو السعود ونحو ذلك وأما الفقه فكل يشتغل بفقه مذهبه خاصة فيقرأ المالكية أولا ابن تركي على العشماوية ثم الزرقاني على العزية ثم أبا الحسن على الرسالة ثم أقرب المسالك ثم متن خليل بشرح الدردير ثم بشرح الخرشي ثم بشرح عبد الباقي ثم مجموع الشيخ الامير ويقرأ الشافعية أولا ابن قاسم ثم الخطيب ثم التحرير ثم المنهج ثم شرح الرملي ويقرأ الحنفية مراقي الفلاح ثم الطائي ثم منلا مسكين ثم شرح العيني ثم شرح الدرر على متن الغرر ثم شرح الدر على متن التنوير بحاشية ابن عابدين وحاشية الطحطاوي وقد يقرؤن الهداية والاشباه والنظائر ويقرؤ الحنابلة الدليل وزاد المستقنع والمنتهى * والعادة ان ابتداء قراءة الكتب به من نصف شوال ويختمونها أو يقفون فيها قبيل رجب ولا يقرؤن من رجب الى عيد رمضان الا نادرا كتبا صغيرة لمن يبقى مقيما من الطلبة ولهم في أثناء السنة بطالات كبطالة عيد الاضحى نحو عشرين يوما وبطالة المولد الصغير للسيد البدوي نحو ثلاثين يوما وفي المولد الكبير كذلك أو أكثر * واذا مات أحد من العلماء المدرسين يتركون لاجله الدروس كلها ثلاثة أيام حزنا عليه فان كان من المشهورين فلا يقرؤن في الازهر ولا خارجه واذا خالف أحد وجلس للدرس اقامته الخدمة بامر شيخ الجامع * ثم ان أكثر اعتنائهم غالبا بالنحو ثم الفقه ثم البيان والمعاني ثم التفسير والحديث ثم البقية * وليس لهم التفات لنحو التاريخ والجغرافية والفلسفة بل يرون ذلك بطالة وتضييعا للزمن بلا فائدة وينهون من يقرأ كتب الفلسفة ويشنون عليه الغارة وربما نسبوه للكفر كما انهم لا يكادون يطلعون على كتب اليهود ولا النصارى ولا يستعملون من الرياضات الا الحساب قليلا وليس لاهل مذهب اعتناء بالاطلاع على مذهب غيرهم الا مذهب أبي حنيفة فصاروا الآن يرغبون في الاطلاع عليه لحاجتهم اليه للفتوى والتقلد بالوظائف لانحصار ذلك اليوم في أهله

(عوائد أهل الازهر)

عادة المصريين في ابتداء اتيانهم الى الازهر أن يأتوا غالبا في سن البلوغ أو المراهقة قارئين القرآن فقط بغير تجويد فيشرعون في حفظ المتون مع حضور صغار الكتب ومنهم من يشتغل بتجويد القرآن على القراء المنتصبين به لذلك امام الحضور أو قبله وقد يأتون أميين فيشتغلون بحفظ القرآن قبل الحضور والغالب على مجاوري الصعائدة عدم حفظ القرآن وأما أهل الوجه البحري فهم بعكس ذلك بل كثير منهم يعاني علم القراآت ثم يتكسب من السهر في الختمات * وعادة الصعائدة ان يأتوا بمؤنة نصف سنة أو أكثر من خبز قمح مقدد بالنار وسمن وجبن ودقيق وكشك وقادوسية ومفتلة وعدس وبصل وحطب ونحو ذلك ونقود كل بحسب وسع من يعوله من أب أو أخ مثلا واذا قرب فراغ مؤنته أرسل الى أهله فيرسلون له مثل ذلك وهكذا وهؤلاء يسكنون الوكائل والبيوت مع كتب أسمائهم في الرواق لانتظار الجراية وقل من يأتي بلا زاد وهم الفقراء جدا ويسكنون الرواق ويضعون أمتعتهم في الخزن التي فيه ثم لا يذهب أحد من الصعائدة في تسعة أشهر العمالة الى بلده فاذا جاء رجب فمنهم من يزور أهله ويكون عندهم الى أول شوال ثم يعود الى الازهر بمؤنته وقد يتزوج في تلك المدة ويتركها عند أقاربه ينفقون عليها كما ينفقون عليه ومنهم من يقيم السنين العديدة بلا زيارة ولا زواج حتى يتم غرضه أو غرض أهله من المجاورة فاذا رجع اليهم بعد طول تلقوه بالافراح والولائم وذلك فيمن بعدت بلدته غالبا * وأما أهل الوجه البحري ومن قربت بلدته من القاهرة فيذهبون الى بلادهم كل سنة يقيمون بها أشهر البطالة وكذا في أثناء السنة في نحو بطالة السيد البدوي ويأتون

بزاد قليل لقرب بلادهم وكثرة المترددين اليهم منها فيأتونهم بالمؤنة كل شهر أو أكثر وكثير منهم يسكن بالازهر لقلة متاعه خصوصا الفقراء وينشرون الخبز بصحن الجامع لتنشيفه بالشمس وعند ارادة الاكل قد يبلون ناشف الخبز فى الميضأة أو فى اناء خارجها ويناموون بصحنه فى الصيف وبمقصورته فى الشتاء ومعظم الفريقين أو كلهم ليس لهم طرق للكسب بل أقاربهم ملتزمون بالانفاق عليهم الى انتهاء المجاورة وغالبهم يباشر أعماله بنفسه من طبخ وغسل ثياب وتفليتها وترقيعها ويقم بيته وقد يخصف نعله ونحو ذلك وأكثر أكلهم سيما فقراؤهم المدمس والنابت والخلل والكراث والفجل ونحو ذلك وأهل الصعيد أكثر تقشفا من أهل الوجه البحرى وأكثر الفريقين يلبس الزعابيط والدفافى الصوف المصبوغة بالنيلة أو بلا صبغ ويلبسون الفلانل وكانت سابقا قليلة فيهم سيما الصعائدة وقد يلبس الصعيدى ملاية زرقاء ذات خطوط بيضاء تصنع فى نحو اخميم وجرجا أو شقة بيضاء تصنع فى نحو اسوان ويختلف الجميع فى الزى تبعا لاختلاف بلادهم وقد يلبس أهل الثروة الثياب المفرجة من جبب وقفاطين والشرابات فى أرجلهم بزى أكثر أهل القاهرة وأما العمائم فهى من زى الجميع فلا يكاد يوجد طالب علم بلا عمامة وكثيرا ما يستعملون فراوى الغنم للجلوس عليها فى الدرس أو النوم عليها وقد يسكن الجماعة فى مسكن واحد ضيق فيورثهم سقما لانهم لا يتعهدون المسكن بالتنظيف ولا الاوعية التى يأكلون فيها لما يقع بينهم من العناد واحالة بعضهم على بعض وكل ذلك طلبا لتخفيف الاجرة فتجد كثيرا منهم مبتلى بالجرب أو الحكة مثلا خصوصا سكان الاروقة والملازمون للجامع وكثيرا منهم بلا فرش ولا غطاء فضلا عن الاوساخ التى علت أبدانهم وثيابهم كل ذلك وهم منهمكون فى الطلب مجدون فى التحصيل الاقليلا منهم * وأما أهل الاقطار الخارجة من الهنود والسنارية والاتراك وغيرهم فهم أنعم عيشا من المصريين وأنظف ثيابا وأبدانا وأغنى منهم لما لهم من المرتبات الكافية مع ما يجلبونه من بلادهم من النقود الكثيرة والفقير فيهم قليل ويأتون كبار السن فوق العشرين وكثير منهم يكون قد طلب العلم فى بلاده وأكثرهم لا يحفظ القرآن وأكثرهم يسكن أروقة الازهر مع النظافة والفرش الكافى واذا قلت نقودهم يتيسر لهم التداخل عند الامراء ونحوهم أكثر من المصريين ولبعد بلادهم لا يذهبون اليها الا بعد قضاء وطرهم من طلب العلم الا لسبب قوى * وعادة الشاميين اذا تم الواحد منهم غرضه وأراد السفر الى بلده ان يدعو أصدقاءه ومحبيه من الطلبة والمشايخ وقد أوقد لهم الرواق بالشموع وفرشه بقدر حاله فيجتمعون عنده الى ما شاء الله من الليل ويطاف عليهم بالقهوة والشربات وينشدون بالمجلس قصيدة أو أكثر تشتمل على مدحه والتنويه بغزارة علمه وكثرة فضله ثم ينصرفون * وعادة أكثر المجاورين عند ختم الكتاب ان يأتوا فى الحلقة بالمباخر والقماقم فيها الطيب والعطريات وبعضهم يأتى بشئ من النقل وبعد الختم يقرأ بعض الحاضرين شيأ من القرآن بالترتيل ثم يرش عليهم ماء الورد وينثر عليهم نحو اللوز والتمر ويقبلون يد الشيخ وبعض المشايخ يعمل طعاما يدعو عليه الطلبة * وعادة المجاورين أيضا سيما عند ارادة السفر أن يطلبوا الاجازات من المشايخ فيكتبون لهم اجازات بخطوطهم متوجة باختامهم تتضمن الشهادة للمجاور بالتحصيل والمهارة فى الفنون والاهلية للتدريس والافتاء مثلا واجازتهم بذلك وقد يبين فيها الشيخ اتصال سنده أو بعضه ويوصيه فيها بالتقوى والتحرى فى الاحكام وان لا يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه * والغالب ان للواحد منهم احتراما زائدا لشيخه ولو صار شيخا مثله فيقبل يده ويقوم له ويمتثل أمره وللمشايخ زى يعرفون به فيلبسون الآن غالبا الاقبية المفرجة المسماة بالفرجيات وهى ذات كمين واسعين تتخذ من جوخ أو تيت أو نحو ذلك مع القفاطين والطيالس الفاخرة والسرموزات والبوابيج الصفر وغير ذلك وكان الكثير منهم فى السابق مخشوشنين فيلبس الشيخ زعبوط الصوف غير المصبوغ بغير غلالة وكانوا يعرفون بعمائم يقال لها المقلة تشبه عمائم الاضرحة ومع اخشيشان الطلبة والمشايخ فقد كانوا عند الامراء والاعيان فى منزلة كبيرة من التعظيم والاجلال ونفوذ الكلمة لما كانوا عليه من التمسك القوى بالشرع الشريف وما زالوا دائما كل وقت فى احترام وتوقير فلا يجرفون الجسور ولا يحفرون الترع ولا يؤخذ منهم عساكر النظام وهذا هو السبب غالبا فى كثرتهم من أهل القطر فان الازهر حرم امن حتى انه يحتمى به من ليس قصده طلب العلم * ثم ان العادة أن يتبع الطالب

مذهب أبيه أو أهل بلده ولا يخالفه الا لسبب ولا ينتقل أحد عما اختاره من المذاهب اذ كان كل يفتي على مذهبه من غير نكير ولا تحجير * ولما انحصرت الفتوى في مذهب أبي حنيفة آثره كثير منهم لقصد التعيش بالفتوى لكن كانوا لا ينتقلون اليه بعد التمذهب بغيره بل يختارونه ابتداء * ثم لما انتقلت المشيخة الى أهله وكثرت مرتباتهم وانحصرت الوظائف فيهم ازدادت رغبة الطلبة فيه خصوصا من بعد سنة ثمانين بعد المائتين والالف فدخل الناس فيه أفواجا وانتقل اليه كثير بعد الانتماء في المذاهب الأخر بل انتقل اليه بعض المدرسين طلبا للمعاش وبعضهم يشتغل به مع عدم هجر مذهبه فصار أشهر المذاهب بعد أن لم يكن كذلك وكان الشافعية والمالكية يستقبحون الانتقال اليه ولا ينسبون لاهله علما فصار اليوم مستحسنا أكيدا وجد طالبوه فيه وفي غيره من الفنون فتقدموا وشهد لهم الجميع بالتحصيل * ثم انه ليس بالازهر عادة امتحان للطلبة لا ابتداء ولا انتهاء ولا يعود الطالب لما حضره مذاكرة ولا غيرها اكتفاء بحضور كتاب أكبر من الاول مشتمل على ما فيه وزيادة * وقدمر ان المشايخ أيضا غير مسؤلين عن مواظبتهم أو تقصيرهم فهم مخيرون في كل أفعالهم وانما السائق لهم الرغبة الذاتية وهي تختلف كما تختلف جودة الاذهان وفراغ البال وبحسب ذلك تأتي درجاتهم وقد يكون الحث والتحضيض من آبائهم أو المنفقين عليهم فيجبرونهم على ذلك والغالب ان كل من بعدت بلدته يكون أكثر اجتهادا وتحصيلا وان من عاش فيه متقشفا هو الذي يحصل ويسود فكان الرفاهية ترقد القريحة على وساد الكسل وتقعد صاحبها عن الكد والعمل كما أن الغالب على أولاد العلماء المشهورين عدم النجاح لتكاسلهم اتكالا على شهرة آبائهم * ثم اذا أراد المنتهي التصدر للتدريس فحينئذ يعقد له مجلس الامتحان الذي مر بيانه * ثم ان في أهل كل جهة عصبية وحمية فكثيرا ما يتضاربون على أسباب واهية كمجالس الدرس أو المشاغبة في المسائل وأكثرهم حمية الصعايدة ثم الشرقاوية والشوام والمغاربة وترفع القضايا التي بينهم لمشايخ الاروقة فان لم تحسم فلشيخ العموم فان تجسمت فللمحتسب كما ترفع له ابتداء القضايا التي بينهم وبين غيرهم * وعادتهم بطالة الدروس من بعد درس الفقه يوم الخميس الى غروب يوم الجمعة فيخرجون يوم الخميس الى بولاق أو غيرها للفسحة وغسل الثياب فيكونون طوائف ويلعبون هنالك الكرة وغيرها وكانوا سابقا كثيرا ما يقع بينهم الخصام والمضاربة وقل ذلك فيهم الآن وسهلت عرائكهم والصعايدة ترفع عن السفاسف كالقراءة على القبور للصدقة وقراءة الختمات بالاجرة كغالب أهل الجهات الخارجية مع كثرة زيارتهم للقبور يوم الجمعة وللمجاورين قرافة تعرف بهم في القرافة الكبرى واذا مات المجاور اجتمع بالازهر بعد دفنه أصحابه أو أهل بلده فيعملون له عتاقة لا اله الا الله بعد المغرب فيوقدون شموعا صغيرة يلصقونها بالحصر فيجتمع الجم الغفير من المجاورين ويستمر ذلك الى العشاء وأما اذا مات أحد العلماء المدرسين فيحزن عليه أهل الازهر ثلاثة أيام فلا يعقد به درس بل ان كان من مشاهيرهم تركوا له الدرس به وخارجه ثلاثة أيام فبمجرد موته ينهى الخبر الى شيخ العموم فيأمر بترك التدريس في هذه الايام ويقام من يكون جالسا للدرس ويأمر المؤذنين بعمل الابرار فيصعدون على المنائر ويقرؤن باصوات مرتفعة قوله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وما يليها من الآيات وكذا يفعل على كثير من منائر المساجد فيتسامع الناس ويحضرون الجنازة ويشيعونه الى الازهر وأمامها المنشدون يقرؤن البردة ونحوها باصوات مرتفعة ويليهم كثير من العلماء وربما حضره بعض الامراء والاعيان فان كان من أرباب الشهرة أو المناصب بعث الحاكم بعض عساكر الشرطة لمنع ما عسى أن يقع من الضرر لكثرة الازدحام ويدخلون بالجنازة من باب المزينين وعند ذلك يصرخ المؤذنون بالابرار فاذا وضع من فوق الاعناق تلا بعض المنشدين بين يدي الصلاة عليه مرثية وهو على دكة المبلغين يعدد فيها محاسنه وربما ذكر نسبه ينشئها بعض الشعراء بعد موته ويصلي عليه شيخ الجامع أو نحوه ثم يعمل له بالازهر عند عموده الذي كان يدرس عنده ثلاث ليال يجتمع فيها كثير من العلماء والمجاورين فيعملون له عتاقة لا اله الا الله أو الصمدية فيستمرون من الغروب الى الساعة الرابعة من الليل ثم في كل أسبوع من أربعة أسابيع بعد صلاة الجمعة يجتمعون عند عموده ويكونون حلقة واحدة وتفرق عليهم ربعات القرآن فيقرأ كل واحد جزأ ويجلس بعض القراء والمنشدين وسط الحلقة فيقرأ بعضهم آيات من القرآن بالترتيل ثم يختمون المجلس

بقراءة آخر البقرة والآيات المعتادة فى الختم مع أسماء الله الحسنى وآخر البردة كل ذلك بجوقة عظيمة ويرددون فى أبيات البردة ثم تقرأ مرثية أخرى وربما وقع الابراز له فى أغلب مدن مصر أو جميعها * والعادة ان لا يغطى نعش العالم كما يغطى غيره

(مشيخته وحوادثه)

لما كان الازهر كثير الطلبة والمدرسين والخدمة والمرتبات كان من اللازم اقامة من يسوس امورهم ويفصل قضاياهم ويضبط مرتباته ويقيم شعائره فجعل لكل طائفة شيخ وخدمة وللجميع شيخ عموم يرجعون اليه ويباشر حكام الدولة وهو فى الحقيقة شيخ فقهاء القطر بتمامه بمنزلة شيخ الاسلام فى دار المملكة فكانت المشيخة فيه للسادة المالكية ثم للسادة الشافعية مدة ثم للسادة الحنفية ثم آلت اليوم الى السادة الشافعية * فمن مشايخه كما فى الجبرتى الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن على الخرشى المالكى المتوفى سنة احدى ومائة وألف وقد ترجمناه فى بلده أبى خراش من أعمال البحيرة * وتولى بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتى وتوفى سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوى وأخرى تريد الشيخ عبد الباقى القلينى ولم يكن حاضرا بمصر فتصدر الشيخ أحمد النفراوى للتدريس بالاقبغاوية فمنعه القاطنون بها وحضر القلينى فتعصب له جماعة النشرتى وحضر جماعة النفراوى الى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق فى الجامع وأخرجوا جماعة القلينى وكسروا باب الاقبغاوية وأجلسوا النفراوى مكان النشرتى فكبس جماعة القلينى الجامع وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوى فقتلوا منهم نحو العشرة وانفصلوا عن جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالى فأخرج القتلى وتفرق المجاورون فلم يبق بالجامع أحد وفى ثانى يوم طلع النفراوى الى الديوان ومعه حجة الكشف على القتلى فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفى الشيخ أحمد شنن الى بلده الجديه وحبسوا من كان فى العرقانة وكانوا اثنى عشر وتطاول حسن أفندى نقيب الاشراف على النفراوى بحضرة الباشا وقال له جماعتك المفسدون الذين هم عاملون طلبة العلم يصعدون على المنارة ويقولون فى محل الاذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص فى المسجد واستقر القلينى فى المشيخة فلما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن المالكى من ناحية الجديه وكان أغنى أهل زمانه وله مماليك وجوارى ومن مماليكه أحمد بيك شنن توفى الشيخ محمد سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقبل موته جعل الشيخ محمد الجداوى وصيا على ولده موسى ولما بلغ رشده سلمه ماله فكان من الذهب البندقى أربعين ألفا خلاف الجنزرلى والطرلى وأنواع الفضة والاملاك والضياع والوظائف والجامكى والرزق والاطيان بدده ولده جميعا حتى مات مدينا ولما مات المترجم تولى بعده المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى كانت ولادته سنة اثنتين وستين وألف ووفاته سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومن شيوخه الشهاب الشبراملسى والشيخ الزرقانى والبشبيشى والغرقاوى والشيخ عبد الرحمن الاجهورى وآخرون وله شرح على العزية فى الفقه فى مجلدين ولما مات المترجم انتقلت المشيخة الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوى فى حياة كبار العلماء فكان طلبة العلم فى أيام مشيخته فى غاية الادب والاحترام وصار لاهل العلم فى مدته رفعة ومقام ومهابة عند الخاص والعام وهو عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشافعى المحدث الاصولى المتكلم الماهر الشاعر الاديب ولد تقريبا سنة اثنتين وتسعين وألف وكان من بيت العلم والجلالة وقد حضر الاشياخ كالشيخ خليل بن ابراهيم اللقانى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ أحمد النفراوى وغيرهم ولم يزل يترقى ويفيد ويملى ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم وقبلت شفاعته وهاداه الامراء وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعى وكذلك ولده سيدى عامر عمر دارا تجاه دار أبيه صرف عليها أموالا جمة وكان يقتنى الظرائف والتحائف من كل شئ والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدى عامر فى كل يوم من اللحم الضانى رأسين من الغنم يذبحان فى بيته ومن آثاره كتاب مطامح الالطاف فى مدائح الاشراف وشرح الصدر فى غزوة اهل بدر وديوان يحتوى على غزليات واشعار ومقاطيع وغير ذلك توفى فى ختام سنة احدى وسبعين ومائة بعد الالف

وتولى المشيخة بعده الشيخ الحفنى المتوفى سنة احدى وثمانين ومائة والف (وقد ترجمناه فى بلدته حفنة) وتولى المشيخة بعده الشيخ عبد الرؤف السجينى وتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف (وترجمناه فى بلده سجين) وتولاها بعده الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبى الازهرى توفى سنة تسعين بعد المائة والالف (وهو مترجم فى بلدته دمنهور الغربية) وبعد موته حصل نزاع فى تولى المشيخة بين الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى والشيخ أحمد العروسى الشافعى (المترجم فى الكلام على منية عروس) ثم آلت للشيخ العروسى وذلك انه لما زاد انحطاط الشيخ احمد الدمنهورى وتبين قرب وفاته تاقت نفس العريشى لمشيخة الازهر اذ هى اعظم مناصب العلماء فاحب التوصل اليها بكيفية فحضر مع شيخ البلد ابراهيم بيك الى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ الدمنهورى اقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفى الشيخ الدمنهورى فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الامراء وكبار الاشياخ وأبو الانوار السادات وكاد أمره يتم فانتدب لذلك بعض الشافعية الخاملون وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهرى وساعدهم وركب معهم الى بيت الشيخ البكرى وجمعوا اليهم جملة من أكابر الشافعية مثل الشيخ احمد العروسى والشيخ أحمد السمنودى والشيخ حسن الكفراوى وكتبوا عرضحالا للامراء مضمونه ان مشيخة الازهر مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد وخصوصا اذا كان آفاقيا كالشيخ عبد الرحمن وفى العلماء الشافعية من هو أهل لذلك علما وسنا وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ احمد العروسى وختموا على العرض وأرسلوه الى ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقف الامراء وقالوا الابراهيم بيك أى شئ هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاى شئ لا يتقدم الحنفية على الشافعية فى المشيخة أليس الحنفية مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضى حنفى والوزير حنفى والسلطان حنفى وثارت فيهم العصبية وشددوا فى عدم النقض ورجع الجواب للمشايخ فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهرى فى ذلك وركبوا باجمعهم الى جامع الامام الشافعى رضى الله عنه وباتوا به ليلة الجمعة فهرعت الناس ينظرون فيما يؤل اليه هذا الامر وكان للامراء اعتقاد فى الشيخ الجوهرى فسعى أكثرهم فى انفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أو ثوران فتنة فى البلد وحضر مراد بيك للزيارة فكلمه الشيخ الجوهرى وقال لابد من فروة تلبسها للشيخ العروسى ويكون شيخا على الشافعية وذاك شيخا على الحنفية كما ان الشيخ الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعى وقد جئنا اليه وهو يامرك بذلك فان خالفت يخشى عليك فأحضر فروة وألبسها للعروسى وركب مراد بيك وركب المشايخ وبينهم العروسى وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسى قبل ذلك فجلسوا مسافة شرب القهوة وقاموا ولم يتكلم ابراهيم بيك بكلمة وذهب العروسى الى بيته وأخذ شأنه فى الظهور واحتد العريشى وذهب الى السادات والامراء فالبسوه فروة وتناقم الامر وصار واحزبين وتعصب للشيخ عبد الرحمن العريشى طائفة الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم أبى الحسن القلعى معه من أول الامر وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهرى يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشى كالشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس واستمر الامر نحو سبعة أشهر الى أن اسعفت العروسى العناية بوقوع حادثة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء للجنسية وأكدوا فى طلب الحاقة وتصدى العريشى للذب عن الشوام فانطلقت عليه الالسن وانحرف عليه الامراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالى وأتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء وحضر الاغا وصحبته العروسى للقبض على الشوام ففروا واغلقوا رواقهم وسمروه اياما ثم اصطلحوا وظهر العروسى من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وأمروا العريشى بلزوم بيته وان لا يعارض فى شئ ولا يتداخل فى أمر فاختلى بنفسه وقال الآن عرفت ربى وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة فى أنثييه من القهر فاشاروا عليه بالفصد ففصد فازداد ألمه وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الالف وحضره الامراء ودفن برحاب السادة الوفائية وكانت ولادته بقلعة العريش من أعمال غزة وبها نشأ وحفظ بعض المتون ولما مر عليه الشيخ منصور السرميني فى بلده وجده متيقظا نبيها وفيه قوة استعداد وحافظة جيدة فاخذه صحبته بصورة معين

مطلب حادثة الشوام والاتراك ترجمة العريشى

في الخدمة وورد معه مصر فكان ملازماله وكان يحضر بالازهر على الشيخ أحمد البيلي وغيره في النحو وغيره ثم توجه السيد منصور وتركه بالازهر فلازم الشيخ أحمد السلموني ملازمة جيدة وحضر دروس الشيخ الصعيدي والحفني ولقنه الذكر وأجازه والبسه التاج الخلوتي ثم درجه الشيخ حسن الجبرتي على الفتوى ومراجعة الاصول والفروع فترونق ونوه بشأنه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وحج سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وعاد الى مصر وحصلت له جذبة فترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوي الى الزوايا ويلقي دروسا من طريق القوم ثم تراجع قليلا حتى عاد الى حالته وتعين للافتاء بعد موت الشيخ أحمد المعماقي واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الازهر تعرف بدار القطرسي وتردد الاكابر اليه وصار له خدم وأتباع وسافر الى اسلامبول وقرأ هناك كتاب الشفا ورجع الى مصر وكان كريم النفس سمحا بما في يده يحب اطعام الطعام فيعمل عزائم للامراء ويخلع عليهم الخلع ومن مآثره رسالة ألفها في سر الكنى باسم السيد أبي الانوار ابن وفا أجاد فيها ووصلت الى زبيد وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان وله غير ذلك ومن حوادثه في مدة الشيخ أحمد العروسي انه في غرة رمضان من سنة تسع وتسعين ومائة وألف ثار فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر وأقفلوا أبواب الجامع ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا المدرسة المحمدية المجاورة له ومسجد المشهد الحسيني وخرج العميان والمجاورون يرمحون في الاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم في ذلك الجعيدية وأراذل السوقة وسبب ذلك قطع رواتبهم وأخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك بعد العشاء فحضر سليم أغا اغات مستحفظان الى مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم بالسفاهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك وفتحوا المساجد * وفي شهر محرم الحرام افتتاح سنة مائتين بعد الالف بعد صلاة الجمعة ضج المجاورون بالازهر بسبب أخبازهم وأقفلوا أبواب الجامع فحضر اليهم سليم أغا المذكور والتزم لهم باجراء رواتبهم بكرة تاريخه فسكنوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثاني يوم فلم يأتهم شيء فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا * وفي أول جمعة من جمادى الاولى من هذه السنة ثار جماعة من اهالي الحسينية بسبب ما حصل في امسه من حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهودي فانه تسلط على هجم البيوت وركب بجنده الى الحسينية وهجم على دار أحمد سالم الجزار المتولي رياسة دراويش الشيخ البيومي ونهبه حتى مصاغ النساء والفرش فحضر أهل الحسينية الى الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبأيديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فساعدهم بالكلام وقال لهم أنا معكم فخرجوا من نواحي الجامع وأقفلوا أبوابه وصعد منهم طائفة على المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق في حالة منكرة وأغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير في غد نجمع اهالي الاطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة واركب معهم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا الجلفي كتخدا ابراهيم بيك وجلسوا في الغورية ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا اكتبوا لنا قائمة بالمنهوبات ونأتي بها من محل ما تكون وقرؤا الفاتحة على ذلك وانصرفوا وركب الشيخ الى ابراهيم بيك وأرسل الى حسين بيك وأحضره وكلمه في ذلك فقال كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا انهب ثم انفض المجلس وبردت القضية * وفي عقبها بأيام قليلة حضر من ناحية قبلي سفينة بها تمر وسمن وخلافه فارسل سليمن بيك الاغا فاخذ جميع ما فيها وادعى أن له مالا منكسرا عند أولاد وافي ولم يكن ذلك لاولاد وافي وانما هو لجماعة من مجاوري الصعائدة وغيرهم فتعصب مجاورو الصعائدة وأبطلوا دروس المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ المصيلحي وآخرون الى ابراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمن بيك كلاما كثيرا فلم ينفعهما فرد سليمن بيك بعض ما أخذه وذهب البعض * وفي يوم الاحد ثالث عشر شعبان من هذه السنة حضرت صدقات من مولاي محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة

والمشايخ المفتين والشيخ البكرى والشيخ السادات والعمريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة * وفى شهر رجب سنة اثنتين ومائتين وألف حضر الى مينا بولاق أغا اسود وعلى يده مقرر لعبدى باشا وخلعة لشريف مكة وصحبته ألف قرش رومى أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالازهر و يقرؤن له صحيح البخارى ويدعون له بالنصر ثم كتبوا أسماء المجاورين والطلبة واخبروا الباشا ان الالف قرش لا تكفى طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف من عنده فوزعوها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدنى فخص الاعلى عشرون قرشا والاوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلة ثم قرؤا البخارى وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة * وفى ذى القعدة من هذه السنة ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية وقفلوا فى وجهه باب الجامع بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته وخرجوا فى الصبح الى السوق وامروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذى تأمرهم بذلك وتريد تحريك الفتنة علينا ومنكم اناس يذهبون الى أخصامنا فتبرأ من ذلك وذهب أيضا الى الباشا وصحبته بعض المتعممين فقال له الباشا مثل ذلك وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم ويتفيهم فمانعه فى ذلك ثم ذهبوا الى على بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع الازهر فتلافى القضية وصالح اسمعيل بيك وأجروا لهم الاخباز بعد مشقة وامتنع الشيخ من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية * وبعد موت الشيخ العروسى سنة ثمان ومائتين وألف انتقلت مشيخة الازهر للشيخ عبد الله بن حجازى الشرقاوى ولد فى حدود الخمسين بعد المائة وتوفى سنة سبع وعشرين بعد المائتين (وقد بسطنا ترجمته وماوقع له مع الحكام والفرنسيس فى الكلام على بلدته الطويلة) وقد وقع فى مدته حوادث كثيرة فمن ذلك ما اتفق له فى أيام الامراء المصريين ان طائفة المجاورين بالازهر من الشرقاويين كانوا قاطنين بالطيبرسية وعمل لهم خزائن برواق معمر فوقع بينهم و بين سكانه مشاجرة وضربوا نقيب الرواق فكان ذلك سببا لبناء رواق الشرقاويين كما ذكرنا فى الكلام على الاروقة * وفى سنة تسع ومائتين بعد الالف حضر اليه أهل قرية بشرقية بلبيس له فيها حصة وذكروا له ان أتباع محمد بيك الالفى ظلموهم وطلبوا منهم مالا قدرة لهم عليه فاغتاظ من ذلك وحضر الى الازهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعد أن خاطب مراد بيك وابراهيم بيك فلم يبديا شيأ وأمر المشايخ الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا ثانى يوم الى بيت السادات وتبعهم كثير من العامة وازدحموا أمام الباب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك فارسل اليهم أيوب بيك الدفتردار فوقف بين أيديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا نريد العدل وابطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها فقال لا يمكن الاجابة الى هذا كله فانا ان فعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش فقالوا له ليس هذا بعذر عند الله وما الباعث على الاكثار من النفقات والمماليك والامير يكون أميرا بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى أبلغ وانصرف وانفض المجلس وركب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف وبالتوابه فبعث مراد بيك يقول أجيبكم الى جميع ما ذكرتموه الاشيئين ديوان بولاق وطلبكم المتأخر من الجامكية ثم طلب أربعة مشايخ عينهم باسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم والتمس منهم السعى فى الصلح وفى اليوم الثالث اجتمع الامراء والمشايخ فى بيت ابراهيم بيك وفيهم الشيخ الشرقاوى وانعقد الصلح على رفع المظالم ماعدا ديوان بولاق وأن يكفوا أتباعهم عن مد أيديهم الى أموال الناس ويسيروا فى الناس سيرة حسنة وكتب القاضى حجة بذلك وفرمن عليها الباشا والامراء وانحلت الفتنة وفرح الناس وسكن الحال نحو شهر ثم عاد الى أصله وزيادة * ومن حوادث الازهر أيضا ما وقع له فى وقعة دخول الفرنساوية مصر انهم لما ظهرت غلبتهم على مصر وملكوا القلعة وغيرها أرسل كبيرهم الى مشايخ الازهر مراسلة فلم يجيبوه عنها ومل من المطاولة فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات والبنادق على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الازهر وحرروا عليه المدافع والقنابر وعلى ما جاوره من الاماكن كسوق الغورية والفحامين فضج أهل تلك الجهة ونادوا يا سلام يا خفى الالطاف نجنا مما نخاف وتتابع الرمى من القلعة وتلال البرقية حتى تزعزعت الاركان وهدمت فى مرورها حيطان الدور

فركب المشايخ الى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ويكف عسكره عن الرمى كما انكف المسلمون والحرب خدعة وسجال فعاتبهم فى التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرمى عنهم وقاموا من عنده ينادون بالامان فى المسالك والطرقات واطمأنت القلوب وأقبل الليل * وأما اهل الحسينية والعطوف فلم يزالوا يرمون حتى فرغ منهم البارود فاثخنهم الفرنج بالرمى المتتابع وبعد هجعة من الليل دخل الفرنج المدينة ومروا فى الازقة والشوارع وهدموا ما وجدوا من المتاريس وانتشروا فى الطرقات وتراسلوا رجالا وركبانا ثم دخلوا الجامع الازهر راكبين على خيولهم وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيولهم بقبلته وعاثوا بالاروقة والحارات وكسروا القناديل والسهارات وهشموا خزائن الطلبة ونهبوا أمتعتهم ودشتوا الكتب والمصاحف وطرحوها على الارض وداسوها بارجلهم ونعالهم وبالوا وتغوطوا فيه وجردوا كل من وجدوه به وأخرجوهم وأصبحوا مصطفين بباب الجامع وكل من حضر للصلاة يراهم فيكر راجعا ونهبوا بعض الدور التى بالقرب من الجامع وخرج سكان تلك الجهة يهرعون للنجاة بأنفسهم وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب الناس فى سكناها زيادة عن غيرها ويدعون عند أهلها الودائع وكان الفرنساوية لا يمرون بها الا فى النادر ويحترمونها ظاهرا وباطنا فانقلب موضوعها وبقى الامر كذلك يومين قتل فيهما خلائق لا تحصى ونهبت أموال لا تستقصى فركب المشايخ بأجمعهم وذهبوا الى بيت سر عسكر الفرنساوية وطلبوا منه العفو والامان فوعدهم مع التسويف وطلب منهم بيان من تسبب فى اثارة الفتنة من المتهمين فغالطوه فقال لهم على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنده فى اخراج العسكر من الجامع الازهر فاجابهم لذلك وأمر بخروجهم وأسكن منهم نحو السبعين فى الخطة كالضابطين ثم فحصوا عن المتهمين فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقى شيخ طائفة العميان والشيخ أحمد الشرقاوى والشيخ عبد الوهاب الشبراوى والشيخ يوسف المصيلحى والشيخ اسماعيل البراوى وحبسوهم ببيت البكرى ثم ركب الشيخ السادات والمشايخ الى بيت سر عسكر وتشفعوا فى المسجونين فقيل لهم لا تستعجلوا وبعد أيام حضر جماعة من عسكر الفرنسيس الى بيت البكرى نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند سر عسكر ليتحدث معهم فذهبوا بهم الى بيت قائم مقام بدرب الجماميز وهنالك عروهم من ثيابهم وطلعوا بهم الى القلعة فسجنوهم الى الصباح فاخرجوهم وقتلوهم بالبنادق والقوهم خلف القلعة وتغيب حالهم أياما وفى ذلك ركب بعض المشايخ الى مصطفى بيك كتخدا الباشا ليذهب معه الى سر عسكر للشفاعة فى المسجونين ظنا منه انهم فى قيد الحياة فركب معه وكلموه فقال لهم الترجمان اصبروا وذهب فى أشغاله فانصرفوا ثم حضر عدة من الفرنسيس ووقفوا بحارة الازهر فاغلق الناس الدكاكين وتسابقوا للهروب فذهب بعض المشايخ واخبر سر عسكر فمنع العساكر وفتح الناس الدكاكين وسكن الحال * ومن ذلك انه لما توجه بانوبرت الى الشام بعد استيلائه على مصر استولى على مدينة العريش وغزة وخان يونس وورد الخبر الى مصر فعمل الفرنساوية شنكا وضربوا عدة مدافع من القلعة والازبكية وحضر عدة منهم راكبين الخيول وبعضهم مشاة وعلى بعضهم عمائم بيض وعلى جماعة برانيط ومعهم نفير ينفخون فيه وبيدهم بيارق كانت عند المسلمين بقلعة العريش الى أن وصلوا الى الجامع الازهر واصطفوا ببابه رجالا وركبانا وطلبوا الشيخ الشرقاوى وامروه برفع تلك البيارق على منارات الجامع الازهر فنصبوا بيرقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بيرقا وعلى منارة أخرى بيرقا وضربوا عدة مدافع بهجة وسرورا وكان ذلك ليلة عيد الفطر وعند الغروب ضربوا مدافع اعلاما بالعيد (الى آخر ما هو مبسوط فى تاريخ الجبرتى وذكرنا بعضه فى عدة مواضع كناحية انبابة والمطرية والطويلة والعريش) وفى المحرم افتتاح سنة خمس عشرة ومائتين وألف وقعت نادرة عجيبة وهى ان سر عسكر الفرنساوية كابركان واقفا فى بستان داره بالازبكية وصحبته أحد خواصه فدخل شخص يوهم ان له حاجة وضربه بخنجر فشق بطنه وفر هاربا ففتشوا عليه حتى أخرجوه من بئر فوجدوه شاميا فسألوه فخلط فى كلامه فعاقبوه وحرقوا يديه بالنار فقال لهم لا تظلموا أهل مصر فأنا من جملة جماعة بعثنا أنفسنا الله وتفقنا على قتل رؤسائكم فقيل له أين كنت تأوى فقال عند فلان وفلان برواق الشوام بالجامع الازهر ولا يدرون حالى فأحضروا الشيخ

(نادرة عجيبة)

الشرقاوى والعريشى وأزموهما باحضار الذين كان ياوى اليهم وهم أربعة ثم ركبوا الى الازهر وصحبتهم أغات الانكشارية وقبضوا على ثلاثة ولم يجدوا الرابع ثم صبروا المقتول وألبسوه برنيطة ثم وضعوا معه الخنجر الذى قتل به وحملوه على عربة الى تل العقارب حيث القلعة التى بنوها هنالك وضربوا المدافع وأحضروا القاتل وخوزقوه وضربوا رقاب الثلاثة الشوام المظلومين وحرقوا جثتهم ورفعوا رؤسهم على خوازيق بجانب الخوزق ثم وضعوا قتيلهم فى تخشيبة ووضعوا عندها عسكرا ينتاوبون ليلا ونهارا ثم ولوا عوضه سر عسكر يسمى منو كان بثغر رشيد وأظهر انه أسلم وتسمى بعبد الله وحضر مع قائمقام والاغا الى الازهر وشقوا فيه وفى أروقته وأرادوا نبش أماكن للتفتيش على السلاح وأخذ المجاورون فى نقل أمتعتهم واخلاء الاروقة ونقلوا كتب الوقف ثم انهم كتبوا أسماء المجاورين فى قائمة وأمروهم أن لا يأوا آفاقا مطلقا وأخرجوا منه الاتراك بالكلية وفى عصريتها توجه الشيخ الشرقاوى والمهدى والصاوى الى سر عسكر منو واستأذنوه فى قفل الجامع وتسميره فتكلم بعض القبط وقال هذا لا يصح فحنق عليه الشيخ الشرقاوى وقال اتركونا يا قبط واكفونا شر دسائسكم وقصد الشيخ منع الريبة فانه ربما دسوا من يبيت به واحتجوا بذلك على انجاز أغراضهم من الفقهاء ولا يمكن الاحتراس من ذلك لكثرة دخائن الجامع واتساع زواياه فأذنوا لهم بذلك فقفلوه وسمروا أبوابه وكذا سمروا مدرسة محمد بك المقابلة له وأخرجوا منها الاتراك واستمرت الشدة والانزعاج الى أن أخذ الفرنساوية فى الانجلاء من الديار المصرية * وفى غاية المحرم من سنة ست عشرة فتحوا الجامع الازهر وشرعوا فى كنسه وتنظيفه وكذلك المدرسة وفرح الناس فرحا شديدا وهنأ بعضهم بعضا وحضر الوزير حسن باشا الى المدينة فصلى الجمعة بالمشهد الحسينى وزار المشهد ودعاه الشيخ السادات الى داره المجاورة للمشهد الحسينى وسقاه قهوة وسكرا وطيبه بماء الورد والبخور ثم خرجا الى الجامع الازهر فطاف بمقصورته وأروقته وجلس ساعة وأنعم على الكناسين بدراهم وعلى خدمة المشهد الحسينى بمائتى قرش رومى * وفى شهر شعبان من سنة ثمانى عشرة وقف جماعة من العسكر فى خناء الجامع الازهر عند طلوع الشمس وعروا عدة أناس وأخذوا ثيابهم وعمائمهم فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشة وأغلقوا الدكاكين وذهبوا الى الشيخ الشرقاوى والسيد عمر النقيب والشيخ الامير فركبوا الى الامراء وعملوا جمعية وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ثم ركب الوالى بعدة من عسكر الارنؤد ونادى المنادى بالامان * وفى شهر صفر من سنة تسع عشرة وزعت على أرباب الحرف والصنائع خمسمائة كيس فضجوا مع ماهم فيه من وقف الحال وأصبحوا لم يفتحوا الدكاكين وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر ومر الاغا والوالى ينادون بالامان وفتح الدكاكين * وفى ثانى يوم تجمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال ومعهم طبول وصعدوا الى منارات الجامع الازهر يصرخون ويطبلون وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ووصل الخبر الى الباشا فأرسل الى السيد عمر النقيب يقول انا رفعنا عن الفقراء فقال السيد عمر ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف كلهم فقراء وكذا هم ماهم فيه من التعطل ووقف الحال فكيف تطلب منهم مغارم لجوامك العسكر فرجع الرسول بذلك ثم عاد بفرمان يتضمن رفع الغرامة عن المذكورين ونادى المنادى بذلك فاطمأن الناس وتفرقوا الى بيوتهم وخرج الاطفال يرجمون ويفرحون * وفى شهر صفر من سنة عشرين كانت البلد مشحونة باخلاط العسكر ومنهم الدلاتية جهة مصر القديمة وقصر العينى والآثار ودير الطين يأكلون الزرع ويخطفون ما يصادفون من الفلاحين والمارين ويأخذون النساء والاولاد للافساد فحضر سكان مصر القديمة نساء ورجالا الى الجامع الأزهر يشكون ويستغيثون ويخبرون ان الدلاتية أخرجوهم من ديارهم ولم يمكنوهم من أخذ أمتعتهم ولا نسائهم فخاطب المشايخ الباشا فى أمرهم فكتب للدلاتية بترك الدور لاهلها فلم يمتثلوا فاجتمع المشايخ بالازهر وتركوا قراءة الدروس وخرجت الاولاد الصغار يصرخون فى الاسواق فارسل الباشا كتخداه الى الازهر فلم يجد به أحدا وكان المشايخ انتقلوا الى بيوتهم فذهب الى بيت الشرقاوى وحضر هنالك السيد عمر افندى وخلافه فكلموه وأوهموه ثم قام وانصرف فرجمه الاولاد بالحجارة وبقى الامر على السكون أياما * وفى المحرم من سنة خمس وعشرين ظهر بالازهر انفار يقفون بالليل بصحنه فاذا قام انسان منفردا أخذوا امامه واشيع ذلك فاجتهد الشيخ المهدى فى

الفحص عنهم الى ان عرفوا أشخاصهم وأسمائهم وفيهم من هو من أولاد المظاهر المتعممين فستروا أمرهم وأظهروا من ليس له شهرة ونسبوا اليه هذه الفعال وأخرجوه منفيا وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء الفواحش كانوا اسكنوا بحارة الازهر واحتموا في أهله وجعل أكابر الدولة وعساكرهم واهل البلد والسوقة سمرهم وديدنهم ذكر الازهر واهله ونسبوا اليه كل رذيلة ويقولون نرى كل موبقة تظهر منه بعد أن كان منبع الشريعة والعلم وقد ظهر منه قبل الآن الزغلية والآن الحرامية واورغير ذلك مخفية * ثم في شهر ربيع الثاني من سنة سبعة وعشرين وقعت حادثة بخط الازهر وهي انه حصل به عدة سرقات حتى ضج الناس الى ان اتهمت امرأة رومية أشخاصا من عميان الازهر فقبضوا عليهم وقرروهم فقالوا السارق واسمعنا صوت محمد بن أبي القاسم الدرقاوي المغربي المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ومعه آخرون سمعناهم يتكلمون في ذلك فذهب بعض الاغاوات الى ابي القاسم وكلموه سرا استرا على أهل الحرفة المنتسبين للازهر فاوعدهم أنه يتكلم مع أولاده ثم أرسل الى من يتعاطى الحسبة بخط الازهر وحلفهم أن يستروا عليه وعلى أولاده في هذه القضية ثم أخرج لهم أمتعة من خزانة عنده ثم في الليل جاءهم ابنه بالصندوق يحمله رجل صرماتي وادعى على الصرماتي انه هو السارق فاخذوه وعاقبوه فسمى أولاد أبي القاسم وآخر يسمى سلاطة وابن عبد الرحيم ثم أحضرهم الى الكتخدا فلم يزل الصرماتي يذكر ما كانوا عليه في سرقاتهم القديمة والجديدة ويقول فعلنا كذا في ليلة كذا واقتسمنا كذا في محل كذا ويقيم الادلة ويقول لابي القاسم أنت كبيرنا ورئيسنا ولا نسرح الا بشورتك فاقر أولاد أبي القاسم وكثر اللغط في أهل الازهر واجتمع كثير ممن سرقت لهم الامتعة وظهر كثير من ذلك ثم رفعوهم الى المحكمة فثبتت عليهم السرقات وكتب القاضي اعلاما بصورة الواقعة فامر الكتخدا بقطع أيدي الثلاثة محمد بن ابي القاسم ورفيقه الصرماتي والضباع فقطعت ثم نفاهم الى الاسكندرية ثم رجع محمد بن أبي القاسم بالشفاعة ومات من أثر القطع وفي هذه السنة مات الشيخ عبد الله الشرقاوي فطلع المشايخ الى القلعة بعد ثلاثة أيام من موته وذكروا للباشا موته واستأذنوه فيمن يجعلونه شيخا على الازهر فقال لهم اعملوا رأيكم واختاروا شيخا يكون خاليا عن الاغراض وأنا اقلده ذلك فنزلوا الى بيوتهم واختلفت آراؤهم فالبعض اختار الشيخ المهدي والبعض اختار الشيخ محمد الشنواني وامتنع الشيخ الامير من المشيخة وكذلك ابن العروسي وكان الشنواني منعزلا عنهم يقرأ دروسه بجامع الفاكهاني وبيده وظائف خدمته فعند فراغه من الدرس يغير ثيابه ويكنسه ويغسل القناديل ويعمرها ويكنس المراحيض فلما بلغه انهم ذكروه تغيب ثم ان الباشا أمر القاضي بهجت أفندي أن يجمع المشايخ ويتفقوا على شخص يكون شيخا بالشرط المذكور فجمع القاضي أكابر العلماء كالقويسني والفضالي والا ابن العروسي والهيتمي والشنواني فارسلوا اليهم فحضروا ولم يحضر الشنواني فارسلوا اليه رسولا فرجع بورقة ويقول ان له ثلاثة أيام غائبا عن داره وقال لاهله ان طلبوني فاعطيهم هذه الورقة فاخذ القاضي الورقة ففضها وقرأها فاذا فيها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لحضرة مشايخ الاسلام انني تنازلت عن المشيخة للشيخ بدوي الهيتمي فعند ذلك قام الحاضرون قومة واحدة وأكثرهم من الشوام وقالوا هو لم يثبت له مشيخة حتى ينزل عنها وقال كبارهم لا يكون شيخا الا من يفيد الطلبة فقال القاضي ومن الذي ترضون فقالوا نرضى الشيخ المهدي وقام الكل وصافحوه وقرؤا الفاتحة وكتب القاضي اعلاما بذلك وركب المهدي الى بيته في كبكبة وحوله المشايخ والمجاورون وشربوا الشربات وأقبل الناس للتهنئة وانتظروا ورود جواب الاعلام من الباشا فلم يأت والمدبرون يدبرون شغلهم واحضروا الشيخ الشنواني من مصر القديمة وعموا اشغالهم واحضروا الشيخ منصور اليافي ليعيدوه الى مشيخة الشوام وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل وركبوا في الصباح الى القلعة فخلع الباشا على الشيخ محمد الشنواني فروة سمور وقرره شيخا وكذا على السيد منصور اليافي وقرره على رواق الشوام كما كان ثم نزلوا وصحبتهم أغات الينكشارية بهيئة الموكب وعلى رأسه المحورة الكبيرة وأمامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤسهم حتى نزلوا بدار ابن الجبي بحارة خشقدم لان دار الشنواني صغيرة ضيقة لا تسع ذلك الجمع وقام له المحروقي بجميع الاحتياجات وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والاغنام والارز والحطب والسمن والسكر والقهوة وأوقف عبيده لخدمة القادمين للتهنئة ومناولة القهوة والشربات

مشيخة الشيخ الشنواني على الازهر

والبخور وماء الورد وأتى الناس اليه أفواجا ووصل الخبر الى المهدى ومن معه وحصل لهم الكسوف وبطلت مشيخته ولما كان يوم الجمعة حضر الشيخ الشنوانى الى الازهر وصلى الجمعة وحضر المشايخ وعملوا الختم للشرقاوى وحصل ازدحام عظيم وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد وكأنه لم يكن طول دهره بينهم (وقد ترجمناه فى الكلام على بلدته شنوان) وبعد موته فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والف تقلد المشيخة بعده العلامة السيد محمد ابن الشيخ أحمد العروسى من غير منازع وباجماع اهل الوقت ولبس الخلع من بيوت الاعيان مثل البكرى والسادات ومن يحب التظاهر * وبعد موته فى سنة خمس واربعين انتقلت المشيخة للشيخ أحمد بن على بن احمد الدمهوجى الشافعى نسبة الى دمهوج قرية بقرب بنها العسل وكانت داره برقعة القمح وراء رواق الصعايدة وكان جميل الهيئة حسن الصورة عمر سبعين سنة وتوفى ليلة الاضحى سنة ست وأربعين فكانت مدة شياخته نحو ستة أشهر وكان نقش خاتمه الشكر لله يحمد عبده الدمهوجى أحمد * وبعد موته انتقلت لوحيد زمانه العلامة الشيخ حسن بن محمد العطار فاقام شيخا بيده الحل والعقد حتى مات آخر سنة خمسين ومائتين وألف وقد بحثت عن ترجمته حتى أتى لى ابنه اصلحه الشيخ أسعد جمعها له بعض فضلاء الوقت مما سمع منه أو نقل عنه أو وجده مكتوبا مشتتا فى مؤلفاته * وملخص ذلك انه رحمه الله ولد بالقاهرة سنة نيف وثمانين ومائة وألف ونشأ بها فى حياطة أبيه الشيخ محمد كتن وسمع من اهله انه مغربى الاصل ورد بعض اسلافه مصر واستوطنها وكان أبوه فقيرا عطارا له المام بالعلم كما يدل عليه قوله فى بعض كتبه ذاكرا بهذا الوالد رحمه الله وكان يستصحبه الى الدكان ويستخدمه فى صغار شؤنه ويعلمه البيع والشراء ولشدة ذكائه وحدة فطنته كان يميل الى التعلم وتأخذه الغيرة عند رؤيته اترابه يترددون الى المكاتب فكان يختلف الى الجامع الازهر خفية عن أبيه حتى قرأ القرآن فى مدة يسيرة فلما اطلع أبوه على ذلك اشتد سروره به وتركه وشأنه وساعده على طلب العلم فجد الشيخ فى التحصيل على كبار المشايخ كالشيخ الامير والشيخ الصبان وغيرهما حتى بلغ من العلوم فى زمن قليل مبلغا تميز به واستحق التصدى للتدريس لكنه مال الى الاستكمال واشتغل بغرائب الفنون والتقاط فوائدها فلما كان هيجان الفتن بدخول الفرنساوية مصر داخله الخوف ففر الى الصعيد لجماعة من العلماء ثم عاد بعد ان حصل الامن واتصل بناس من الفرنساوية فكان يستفيد منهم الفنون المستعملة فى بلادهم ويفيدهم اللغة العربية ويقول ان بلادنا لابد أن تتغير أحوالها ويتجدد بها من المعارف ما ليس فيها ويتعجب مما وصلت اليه تلك الامة من المعارف والعلوم وكثرة كتبهم وتحريرها وتقريبها الطرق الاستفادة ثم ارتحل فى تلك المدة الى الشام وأقام بدمشق زمنا وكان يقول الشعر أحيانا دون اهتمام به كما هو عادة كثير من العلماء قال وقلت وأنا بدمشق هذه القصيدة وسببها ان صاحبنا العلامة الشيخ محمد المسيرى كان قدم من بيروت لدمشق فاقام بالمدرسة البدرية حيث أنا مقيم ومكث نحو شهرين فوقع لى به أنس عظيم ثم عاد الى بيروت وأرسل مكتوبا لبعض التجار فيه قصيدة تتضمن مدح دمشق وعلمائها وتجارها الذين صاحبوه مدة اقامته فكان جزاء تلك القصيدة انها لم تقع منهم موقع القبول وصاروا يهزؤن بكلماتها وقوافيها فانتدبت لنظم هذه القصيدة على بحرها ورويها انتصارا للشيخ المسيرى وقد ذكرت بعض منتزهات دمشق فى أول قصيدتى وأتيت فيها بفنون من الغزل والهجاء وغيرهما فقلت

بوادى دمشق الشام جزبى أخا البسط * وعرج على باب السلام ولا تخطى
ولا تبك ما يبكى امرؤ القيس حوملا * ولا منزلا أودى بمنعرج السقط
فان على باب السلام من البها * ملابس حسن قد حفظن من العط
هنالك تلقى ما يروقك منظرا * ويسلى عن الاخدان والصحب والرهط
عرائس أشجار اذا الريح هزها * تميل سكارى وهى تخطر فى مرط
كساها الحيا أثواب خضر تدثرت * بنور شعاع الشمس والزهر كالقرط

ومنها

وقف بى بجسر الصالحية وقفة * لاقضى لبانات الهوى فيه بالبسط
وعرج على باب البريد تجد به * مراصد للعشاق فى ذلك الخط

(ولاية الشيخ حسن العطار على الأزهر وترجمته)

وحاذر

وحاذر سويقات العمارة انها * مهالك للاموال تأخذ لاتعطى

الى أن قال
فلو أن قارونا تبايع بينهم * لعاد فقيرا للخلائق يستعطى
ولست لما أنفقت فيها بآسف * ولا بالرضا منى أمازج بالسخط

الى أن قال
وعندى من التأليف شئ وضعته * على شرح قانون الحفيد أخى السبط
ثلاث مقالات كأروضعتها * لتعريف حال الكى والفصد والبط
وجزء على شرح المبرد كامل * أبين فيه غامض النبض بالقط
وألفت فى علم الجراحة نبذة * لتعريف أكل القول بالقطع والخط

الى آخرها ومن شعره
انى لاكره فى الزمان ثلاثة * ما ان لها فى عدها من زائد
قرب البخيل وجاهلا متفاضلا * لايستحى وتوددا من حاسد
ومن الرزية والبلية أن ترى * هذى الثلاثة جمعت فى واحد

ومن خطه فى بعض مجموعاته اتفق لى أن بعد قضاء حجى توجهت مع الركب الشامى فوصلت الى معان ثم لبلدة الخليل فأقمت بها نحو عشرة أيام ثم توجهت الى القدس الشريف فنزلت بدار نقيبها السيد عمر أفندى وليس ثمة دار آهلة للواردين سواها وكان المذكور معزولا عن نقابة الاشراف وكان له عادة ورثها عن سلفه الاقدمين عمل الموسم الموسوى بتوجه لضريح السيد موسى الكليم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم فيبذل الهمة مالا وبدنا فى اقامة شعائر الموسم واطعام الطعام الى انقضاء الموسم فاتفق ان جاءه المنصب قبل الموسم بيومين وعزل المتولى الذى كان لايستحق هذه الوظيفة الشريفة وكنت اذذاك بمنزله فانى تربصت حتى أحظى بزيارة السيد الكليم تميمه الهذه السياحة المباركة فنظمت قصيدة تهنئة له بعود المنصب فقلت

الحمد لله على فضله * قد رجع الحق الى أهله
وآض روض الفضل ذا بهجة * من بعد أن أشفق من محله
قد يطلب الحسناء من لم يكن * كفؤا لها للعمق فى عقله
فمنصب المرء قرين له * والشكل مجذوب الى شكله
وان سما شخص الى رتبة * ليس لها فاضحك على جهله
فهذه غلطة دهر فقى * رقدته فى ظلها خله
فثم لايظفر الا بما * يسفر بالخيبة عن عزله
قد يتساوى اثنان فى منصب * وانما التفريق فى سبله
ومفخر المرء بأفعاله * لابالذى قدمات من أهله
وقد يسود الشخص آباءه * ويشرف الفرع على أصله
وقد نرى فرعين من دوحة * تخالفا فى الحكم مع شكله
فالخل والخمر عصير وقد * باين هذا ذاك فى فعله

الى آخرها ثم انه ارتحل الى بلاد الروم وأقام هناك مدة طويلة وسكن بلد اشكودره من بلاد الارنؤد وتأهل بها وأعقب لكن لم يبق عقبه ثمة ولم يزل مشتغلا بالافادة والاستفادة حتى عاد الى مصر بعلوم كثيرة وأقرله علماء عصره بالانفراد وعقد مجلس القراءة تفسير البيضاوى وقد مضت مدة على هذا التفسير لايقرؤه أحد فحضره أكابر المشايخ فكانوا اذا جلس للدرس تركوا حلقهم وقاموا الى درسه قال المترجم فيما نقل عنه قدم علينا بمصر عام سبعة وثلاثين بعد المائتين والالف كبير جبال الدروز قائم أهل الجبال عليه ملتجئا لوزيرها محمد على باشا وقدم بصحبته بطرس النصرانى فاجتمع بالفقير مرارا ورأيت منه أدبا جما ومحاضرة ومعرفة بالتواريخ والايام والانساب والنحو وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن وامتدحنى بقصيدة منها

أما الذكاء فانه * أذكى وأبرع من اياسه
أضحى البديع رفيقه * لما تفرد فى جناسه
فى أى فن شئته * فكأنه بانى أساسه

ونقل عن المرحوم الفاضل الشيخ محمد شهاب الشاعر انه كان يقول ان الشيخ العطار كان آية فى حدة النظر وشدة الذكاء ولقد كان يزورنا ليلا فى بعض الاحيان فيتناول الكتاب الدقيق الخط الذى تعسر قراءته فى وضح النهار فيقرأ فيه على نور السراج وهو فى موضعه وربما استعار منى الكتاب فى مجلدين فلا يلبث عنده الا الاسبوع أو الاسبوعين ويعيده الى وقد استوفى قراءته وكتب فى طرره على كثير من مواضعه وكان رحمه الله تعالى طويلا بعيد ما بين المنكبين واسع الصدر أشم أسمر اللون خفيف اللحية وكان له اتصال خاص بسامى باشا وأخويه باقى بيك وخير الله بيك وله عليهم مشيخة وبواسطتهم كان يجتمع على المرحوم محمد على باشا فيجله ويعظمه ويعرف فضله وتولى مشيخة الازهر وله تآليف عديدة منها حاشيته على جمع الجوامع نحو مجلدين وحاشية على الازهرية فى النحو وحاشية على مقولات الشيخ السجاعى وحاشية على السمرقندية ورسالة فى كيفية العمل بالاسطرلاب والربعين المقنطر والمجيب والبسائط ورسائل فى الرمل والزايرجة والطب والتشريح وغير ذلك وكان يرسم بيده المزاول النهارية والليلية رحمه الله تعالى * وبعد موته تقلدها البرهان الشيخ حسن القويسنى فى سنة خمسين ومائتين بعد الالف وتوفى فى سنة أربع وخمسين وكان مع انكفاف بصره مهيبا جدا عند الامراء وغيرهم وله الحل والعقد (وقد ترجمناه فى الكلام على قويسنا) وبعده تقلدها الشيخ أحمد عبد الجواد الصائم سنة أربع وخمسين ومات سنة ثلاث وستين (وترجمناه فى الكلام على بلدته سفط العرفاء) وبعده تقلدها شيخ الشيوخ الشيخ ابراهيم البيجورى فى شهر شعبان سنة ثلاث وستين وسار فيها باحتشام ووقار الى ان توفى فى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (وترجمته مبسوطة فى الكلام على ناحية البيجور) وكان المرحوم عباس باشا فى جلوسه على تخت مصر يزوره فى درسه بالازهر فلا يقوم له بل يحضر له كرسى من جريد يجلس عليه خارج الدرس هنيهة ثم يخرج وينثر خارج الازهر شيأ من القروش الفضة المصرية * وقبيل سنة سبعين قام جماعة من مجاورى المغاربة على الشيخ وهموا بضربه من أجل مرتب الجراية وأراد القبض عليهم فتعصبوا فرفع الامر للحكومة فجاءت العساكر الى رواق المغاربة وقبضوا على من وجدوه وسمروا الرواق وبقيت المحافظة عليه أياما ثم انحسمت المادة بنفى أربعة منهم مشهورين بالعداء * وفى زمن جلوس المرحوم سعيد باشا على التخت حصل التشديد فى طلب الشبان للعسكرية فاضطر بعض مشايخ القرى لدخول الازهر للقبض على أشخاص محتمين بالازهر بسمة طلب العلم وكلموا الشيخ فى ذلك وهو على كرسى درسه فنهرهم وصرخ فى وجوههم وأمر بضربهم فقام عليهم المجاورون بالنعال والاكف والعصى حتى أسكتوهم ثم رفعوا ومات أحدهم من ذلك الضرب ولم يعرف له قاتل وذهب دمه هدرا وكان للشيخ ملازمة كلية على الدرس بالازهر وقيام تام بوظائف المشيخة الى ان كبر سنه فأهمل وحصل بالازهر حوادث أوجبت اقامة أربعة وكلاء عنه للقيام بواجبات الوظيفة * فن تلك الحوادث ان بعض الشوام والصعايدة تزاحموا فى الجلوس فى الدرس وتضاربوا فجاء جملة من الشوام بالنبابيت والعصى وساقوا الصعايدة سوقا عنيفا وركبوا أقفيتهم من تحت الليوان الى رواق الصعايدة فحضر طائفة من الصعايدة بنبابيتهم ووقعوا بالشوام ضربا وهموا وراءهم بقوة شديدة حتى أدخلوهم رواق الشوام وحاصروهم به ولم يسع الشوام الا قفل باب الرواق بل تسور لهم بعض الصعايدة من فوق السطوح واستمروا كذلك حتى ذهب الشيخ محمد الرافعى الى بعض الاعيان من تجار الشوام وأخبره وذهبوا جميعا الى خير الدين باشا ضابط مصر فأرسل جملة من عساكر الارنؤد وخلافهم فدخلوا الازهر بصورة شنيعة وتطاولوا على كل صعيدى بلا تحقيق فأخذ الصعايدة فى الذب عن أنفسهم حتى أخرجوا العساكر من الازهر ولم يلبثوا ان جاءت عساكر جهادية وأتراك بكثرة من طرف الضابط لما بلغه من التهويل فدخلوا الازهر بأسلحتهم ونفيرهم وطبلهم لا يبين الجزم فقبضوا من الصعايدة على نحو ثلاثين وسجنوهم بالضبطية ثم أخذوا ثلاثة من مشايخهم وعوقوهم هنالك قليلا وبعد أطلقوهم

ولاية الشيخ القويسنى مشيخة الازهر

ولاية الشيخ البيجورى على الازهر

انتخاب وكلاء للجامع الازهر

وبقى المجاورون فى السجن وكان اذ ذاك المرحوم سعيد باشا فى الارض الحجازية يزور النبى صلى الله عليه وسلم وكانت الاحكام فى غيبته لوكلائه أحمد باشا ومصطفى باشا وعبد الحليم باشا واسمعيل باشا الخديو بعده فسعى بعض المشايخ عندهم فى الافراج عنهم فافرج عنهم بعد نحو عشرين يوما وحصل الكلام فى طريقة يسير عليها الازهر حيث ان شيخه أقعده الكبر وانحط الرأى على توكيل أربعة من العلماء وصدر الامر للشيخ مصطفى العروسى بعقد جمعية من العلماء لانتخاب أربعة يكون هو رئيسهم فانتخب الشيخ أحمد كبوه العدوى المالكى والشيخ اسمعيل الحلبى الحنفى والشيخ خليفة الفشنى الشافعى والشيخ مصطفى الصاوى الشافعى شيخ رواق معمر * ولما قدم المرحوم سعيد باشا من الزيارة وبلغه الخبر أحضر خير الدين باشا وعنفه ويقال انه ضربه بالجزمة ثم طرده وبعد قليل مات غريقا * ثم بعد موت الشيخ بقى الازهر بلا شيخ بل بوكالة الاربعة الى أن كانت سنة احدى وثمانين فتقلد المشيخة الشيخ مصطفى العروسى كابيه وجده (وترجمنا الجميع فى الكلام على منية عروس) وكان قد ترك القراءة بالازهر فعاد اليها وخافته المشايخ والطلبة وكان مشغوفا بابطال بدع كثيرة فأبطل الشهادة بالقرآن فى الطرقات وأقام جماعة ممن يدرس بالازهر بلا استحقاق وعزم على عمل الامتحان ففاجأه العزل عن المنصب فى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وتقلدها بعده الشيخ محمد المهدى العباسى الحفنى الحنفى وهذا أول انتقالها الى علماء الحنفية فسار فيها سيرا حسنا ودان له الخاص والعام من أهل الازهر وزاد الامراء فى تعظيمه وقلت على يديه الشرور والمفاسد فى الازهر وكثرت به المرتبات من النقود والكساوى والجرايات المتجددة والحياة بعد موتها فقد كان للازهر مرتبات كثيرة اضمحلت وتنوسيت فجرى الكثير منها على أهله حتى صار لاكثرهم اسم فى الروزنامجة وغيرها وأثرى كثير منهم وخلعت عليهم الخلع ودعوا فى المجامع الشريفة خصوصا بالامتحان الذى تقرر لمن يريد التصدر للتدريس وله تحر بليغ فى صرف الاستحقاقات والمشى على شروط الواقفين وقوانين الحكام حتى ان المجاور اذا رأى من مشايخ بلده تعديا عليه بنظمه فى سلك الفلاحين الذين يجرفون الجسور مثلا وأراد الاحتماء بالازهر يأخذ شهادة من المشايخ انه مجاور بالازهر فلا يمكنه الشيخ من ذلك الا اذا امتحنه بنفسه فى الكتب التى يدعى انه حضرها أو فى حفظ القرآن وكان للشيخ درس بالازهر ثم لازم القراءة فى بيته (وله ترجمة ذكرناها عند الكلام على ناحية نهيا الجيزية) ثم كانت العادة ان للسادة المالكية شيخا يتكلم عليهم وتكون درجته قريبة من درجة شيخ العموم وكذا كان للسادة الحنفية وأما السادة الشافعية فكان شيخهم هو شيخ العموم فلما انتقلت المشيخة للسادة الحنفية صار شيخهم شيخ العموم وكان حق الشافعية أن يقيموا لهم شيخا لكن طمعهم فى رجوع المشيخة لهم حملهم على اهمال ذلك ولم تزل مشيخة المالكية باقية لصرفهم النظر عن عود المشيخة اليهم فمن تولى مشيخة السادة المالكية الشيخ على الصعيدى المنفيسى العدوى المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة وألف ثم الشيخ أحمد الدردير العدوى الشهير بالولاية وتوفى سنة احدى ومائتين وألف وكان مع ذلك شيخ رواق الصعائدة وناظر وقفهم ومفتيا وكلاهما مترجم فى الكلام على بنى عدى ثم بعده الشيخ محمد الامير الكبير المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف ثم تولاها ابنه الشيخ محمد الامير الصغير ثم الشيخ ابراهيم الملوانى ثم الشيخ عبد الله القانى العدوى جمعت له مع مشيخة الرواق وتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين وألف ثم بعده الشيخ حبيش المتوفى سنة احدى وسبعين تقريبا ثم بعده شيخ الشيوخ أبو عبد الله الشيخ محمد عليش سار فيها بشهامة ثم بعد قليل حصلت نادرة منعته من القيام بواجبها وقد ترجمه ابنه الشيخ محمد المالكى أحمد مدرس الازهر ولم يستوف مناقبه ولا قرب من استيفائها فانه المجدد فى هذا القرن فقال انه الامام المجتهد الوحيد الجامع بين العلم والتقوى الرافل فى حلل الزهد والورع المتجافى عن الشبهات والبدع فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلسلة الهاشمية استاذنا ومولانا الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد عليش ومنشأ تلقبه بعليش ان اسم جده الاعلى علوش أحد أجداد الغوث سيدى عبد العزيز الدباغ صاحب كتاب الذهب الابريز قال المترجم فيما كتبه بطرة شرحه لقواعد الاعراب ان الاصل الاول من الجهتين من فاس والاب ولادة طرابلس الغرب والام ولادة مصر وقال فى حاشيته التيسير

والتحرير على شرحه لمجموع المحقق الامير أخبرني من يوثق به ان مدينة طرابلس ليس فيها من يسمى عليشا الاجدى محمد وأولاده وانه من فاس أقام بطرابلس فى رجوعه من الحج وتزوج بها وولد له بها أربعة ذكور ثم توفى بها فانتقلوا منها ومات عمى محمد بمكة المشرفة وكان من الاولياء العارفين وتوفى والدى وأخوه على وحسين بمصر ودفنوا بحارة الدوادارى بقرب الجامع الازهر وأخبرنى آخر يوثق به ان بأعمال فاس قبيلة من الاشراف يقال لها العلالشة فلعل جدى منها والله أعلم وأخبر المترجم ان والده لقبه فى صغره بمحمد حبيب ولكن شاع بين الناس اللقب الاول وان ولادته كانت بحارة الجوار بجوار الجامع الازهر فى شهر رجب الحرام سنة سبع عشرة ومائتين وألف هجرية وحفظ القرآن وسنه ثلاث عشرة سنة واشتغل بالعلم فى الازهر وأدرك به الجهابذة كالشيخ محمد الامير الصغير والشيخ عبد الجواد الشباسى والشيخ عوض السنباوى والشيخ مصطفى السلمونى والشيخ مصطفى البولاقى والشيخ فراج العمورى والشيخ محمد فتح الله والشيخ حسن حميدة العدوى والشيخ مقديشى المغربى السفاقسى وممن أجازه شيخ المالكية الشيخ ابراهيم الملوى والشيخ مصطفى البنانى صاحب التجريد على السعد والشيخ محمد حبيش شيخ المالكية وغيرهم رضى الله عنهم واشتغل بالتدريس فى الازهر سنة اثنتين وثلاثين فلم يدع فنا الادرسه وأفاد فيه حتى تخرج عليه جل أهل الازهر وأكابرهم فى وقته منهم الشيخ أحمد أبو السعود الاسماعيلى والشيخ منصور كساب العدوى والشيخ مخلوف المنياوى والشيخ محمد الحداد والشيخ محمد قطة العدوى كلهم مالكيون وممن أخذ عنه الاستاذ شيخ الجامع الازهر الآن الشيخ محمد الانبابى والشيخ أحمد الاجهورى والشيخ عبد الرحمن الشربينى والشيخ عبد الرحمن البحراوى الحنفى وغيرهم وله التآليف العديدة الجامعة المفيدة فمنها شرحه منح الجليل على مختصر الشيخ خليل فى أربعة مجلدات ضخام وحاشية عليه ثلاثة أجزاء وقد طبع بالحاشية على هامشه فى المطبعة الكبرى ببولاق وشرحه مواهب القدير على مجموع العلامة الامير فى أربعة مجلدات وحاشيته عليه التيسير والتحرير أربعة أجزاء وحاشية على مجموع الامير تسمى البدر المنير أربعة أجزاء ضخام وشرحه الجامع الكبير على مجموع الامير بلغ فيه الى باب الصيام فى أربعة أجزاء وحاشية تسمى هداية السالك على شرح أقرب المسالك للقطب الدردير وهى جزآن مطبوعة الجميع فى فقه مالك وله فتاوى فى التوحيد والفقه فى مجلدين وحاشية على شرح كبرى السنوسى تسمى القول الوافى السديد فى عقيدة أهل التوحيد فى مجلد ضخم وشرح على الكبرى أيضا يسمى هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد وهو جزء لطيف وله عليه حاشية يرجى تمامها وشرح على منظومة سيدى أحمد المقرى المسماة باضاءة الدجنة فى عقائد أهل السنة وهى خمسمائة بيت من بحر الرجز واسمه الفتوحات الوهبية على العقائد المقرية الجميع فى التوحيد ورسالة تسمى القول الناخر فى بعض ما يتعلق بآية انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر فى نحو كراستين ورسالة تسمى كفاية المريد فى مناسك الحج نحو كراسة وحاشية تسمى القول المنجى على مولد البرزنجى نحو خمس كراريس طبعت فى المطبعة الكبرى ورسالة تسمى تقريب العقائد السنية بالادلة القرآنية نحو كراستين طبعت مرارا ورسالة فى البسملة تشتمل على ثمانية عشر علما تسمى الايضاح نحو ستة كراريس وخاتمة على مجموع الشيخ الامير تسمى الكوكب المنير ثلاثة كراريس وخاتمة تسمى الدرر البهية على شرح ابن تركى على العشماوية نحو كراسة وخاتمة تسمى فتح الجليل على شرح ابن عقيل فى نحو كراستين وخاتمة تسمى جلاء الصدا على شرح قطر الندا فى نحو كراستين وحاشية على شرح الاشمونى على الالفية تسمى مواهب المالك وهى جزآن وحاشية تسمى وسيلة الاخوان على رسالة العلامة الصبان فى فن البيان وهى مجلد واختصرها فى نحو اثنتى عشرة كراسة مطبوعة وشرح يسمى موصل الطلاب لقواعد الاعراب للشيخ يوسف البرناوى نحو ثمان كراريس مطبوعة أيضا وشرح يسمى حل المعقود من نظم المقصود فى الصرف للشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوى نحو عشرة كراريس مطبوع وحاشية تسمى القول المشرق على شرح ايساغوجى فى المنطق نحو ثمان كراريس مطبوعة ورسالة فى الموجهات نحو ورقتين ورسالة تسمى بغية المبتدى وتذكرة المنتهى فى الفرائض نحو ست كراريس وشرح يسمى فيض المنان

فى الحساب والنسر رائض على الدرة البيضاء فى الحساب للشيخ عبد الرحمن الاخضرى وله تقييدات كثيرة فى فنون عديدة على كتب شتى ومع مواظبته على التدريس للمنقول والمعقول لايترك قراءة الكتب الحديثية فى المسجد الحسينى مع تفسير غرائبها وحل مشكلها وبيان مجملها وتقلد حفظه الله مشيخة السادة المالكية والافتاء بالديار المصرية فى شهر شوال سنة سبعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى ونفع به العالمين بجاه سيد المرسلين حرر ذلك الفقير محمد عليش المالكى الاشعرى الشاذلى الازهرى نجل الاستاذ المترجم المذكور ضاعف الله لهما الاجور فى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وبالجملة فهو فريد هذا العصر علما وزهدا وورعا وكمالا وتمسكا بالاحكام الشرعية والشمائل النبوية لاينطق الافيما يعنيه ولا يفعل مالا ثواب فيه مارآه راء الاذاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ومال اليه بجميع أركانه وله جلالة تهيب الاسود ومواعظ تقشعر منها الجلود لايركن الى أهل الجرائم ولا تأخذه فى الله لومة لائم ويغلب على الظن انه من شبيبته الى مشيبه لم يترك صلاة الجماعة وأكثر مايكون ذلك مع جماعة المسجد الحسينى خفقا انه اخترق المكاره التى حفت بها الجنة ومن ورعه انه عند دخوله المسجد يضع نعله فى كيس خوفا من تنجيس المسجد وان كان ذلك معفوا عنه ولايشرب القهوة ولايشم رائحة الدخان ولا يلبس مافيه حرير أونقد فيجتنب زر الطربوش وخلع الملوك والامراء وموائدهم ولايزال يشدد النكير على الشافعية فى تعدد الجماعات فى المساجد فى آن واحد وهم يقولون ان مذهبنا جواز ذلك فلا يسلم لهم وله ملاحظات جميلة جدا اذا سمع من يقرأ قرآنا تجده يبادر باستقباله ويستدبر القبلة له فى غير الصلاة وسئل فى ذلك فقال انه لا يسع أحدا يقرأ عليه فرمان الملك أن يسمعه وهو غير مستقبله بكليته وينكر أيضا على العلماء والطلبة فى مسكهم النعال بأيمانهم والمحافظ فى شمائلهم وفى بصقهم وامتخاطهم بين النعلين فى المساجد ويقول ان النعال معفوعن نجاستها اللازمة لها من المشى فى الطرقات فاذا بصق الانسان فى النعل تنجس البصاق من نجاسة النعل وصار نجاسة طارئة غير معفو عنها وينكر على العلماء فيما اعتادوه من كتبهم فى المحاضر والتذاكر ان فلانا عالم محصل مستحق للوظائف مثلا والحال انه ليس كذلك ويقول هذه من شهادة الزور وهم يتساهلون فى ذلك ويرونه من قضاء حوائج الناس وينكر عليهم أيضا فى حضور ليالى السهر فى الافراح والجنائز مع اشتمالها على مالا يجوز ومالا يليق فان أقل مافيها عدم الاصغاء لقراءة القرآن ورفع الصوت عنده وهو لا يجوز ومات ابنه الجهبذ العلامة الفريد بالالمعية والتحصيل الشيخ عبد الله عليش سنة أربع وتسعين ومائتين وألف فلم يمكن أحدا من عمل الابرار المعتاد لموت علماء الازهر ولم يمش أمام جنازته بقراءة البردة ونحوها ولم يجلس لقبول العزاء فيه بل قفل بيته وطرد القراء والفراشين الذين يخدمون فى الليالى وقال لهم أنا لا أدرى مافعل بابنى فى قبره حتى أعمل له ليالى كليالى الافراح ولا أكون من الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا وله حدة المغاربة وشدة الصالحين أفتى الشيخ حسن العدوى مرة فى مسئلة فرأى انه أخطأ فيها ولم يرجع عن فتواه فشدد عليه ومنعه من القراءة بالازهر وحاصلها أن الامير عبد اللطيف باشا كان مفتشا فى الاقاليم بعد سنة سبعين وكان جبارا شديدا فقصد رجلا من أهل الجيزة ففر منه فأمسك أباه وطلبه منه فادعى الاب انه لا يعرف لابنه مكانا خوفا على ابنه من الضرب الاليم فحلفه بالطلاق فحلف والحال انه يعرف مكان ابنه فأفتى الشيخ العدوى بأنه مكره لا يلزمه الطلاق فأنكر عليه الشيخ عليش وقال ان الاكراه بالنسبة للولد لايكون الا بخوف القتل لا بمجرد الايلام الشديد بخلاف الخوف على النفس وانعقد لذلك مجلس من العلماء فى مدفن الكتخدا على عادتهم فى المهمات فحصل من الشيخ العدوى ما أوجب ان الشيخ يحكم عليه بعدم القراءة فى الازهر فلم يمتثل الشيخ العدوى وجلس فى الدرس على عادته فذهب اليه الشيخ ليقيمه وتبعه بعض المغاربة ففر الشيخ العدوى وكسر المغاربة كرسيه وكان من جريد ثم ان الشيخ العدوى تواقع على الامراء والمشايخ فعقدوا لذلك مجلسا فى القلعة وتعصبوا له على شيخ المالكية وانتقض المجلس بالحكم عليه بأن لا يتولى الحكم فى شئ من تعلقات الوظيفة مع بقائها له ثم أعيد الشيخ العدوى للتدريس بالازهر وأعيد له الكرسى خشبا واستمر الامر على ذلك لا يلى شيخ المالكية شيأ من شؤن الوظيفة ولم يزل متفرغا للعبادة والتدريس والتأليف لا يهمه أمر والخشوع غالب عليه بل لا يفارقه فلا تراه الا مطرقا رأسه فى سائر أحواله واذا التفت جميعا

وصوته فى الدرس منخفض مع انكباب الناس عليه فيحضر درسه الحديث بالمسجد الحسينى نحو المائتين وقد بلغ عمره نحو الثمانين مع القوة والصحة فى جميع حواسه وهو رحمه الله تعالى كان طويل القامة عربى الوجه متسع الجبهة جميل اللحيـة له سمت حسن على سمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أولا يدرس فى الازهر مع وظيفة درس فى المسجد الحسينى فلانخفاض صوته مع كثرة الازدحام ترك الدرس بالازهر لعـدم الاسماع ولازم المسجد الحسينى

(جامع آل ملك) قال المقريزى هذا الجامع فى الحسينية خارج باب النصر أنشأه الامير سيف الدين الحاج آل ملك وكمل وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة والامير سيف الدين هذا أصله مما أخذ فى أيام الملك الظاهر من كسب الابلستين لما دخل الى بلاد الروم فى سنة ست وسبعين وستمائة وصار الى الامير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فاعطاه لابنه الامير على ومازال يترقى فى الخدم الى أن صار من كبار الامراء المشايخ رؤس المشورة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولى نيابة حماة فى سلطنة الناصر أحمد ثم قدم الى مصر فى تولية الصالح اسمعيل وأقام بها مبجلا الى أن أمسك الامير آق سنقر السلارى نائب السلطنة بديار مصر فولاه النيابة مكانه وشدد فى الخمر الى الغاية وحد شاربها وهدم خزانة البنود وأراق خمورها وبنى بها مسجدا وحكرها للناس فسكنت وأمسك الزمام زمانا الى أن تولى الملك الكامل شعبان فاخرجه أول سلطنته الى دمشق نائبا بها فلما كان فى أول الطريق حضر اليه من أخذه وتوجه به الى صفد نائبا بها فدخلها آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة ثم سأل الحضور الى مصر فرسم له بذلك فلما توجه ووصل الى غزة أمسك نائبها وجهه الى الاسكندرية فى سنة سبع وأربعين فخنق بها وكان خيرا فيه دين وعبادة يميل الى أهل الخير والصلاح وعمر غير هذا الجامع دارا مليحة عند المشهد الحسينى ومدرسة بالقرب منها رحمة الله عليه وفى طبقات الشعرانى أنه أقام بهذا الجامع الشيخ الصالح المعتزل عن الناس ابراهيم نحو أربعين سنة صابرا على الوحدة حين خربت حارة الجامع ليلا ونهارا شتاء وصيفا وكانت الاكابر تتردد اليه للتبرك به وكان يلبس العمامة أو الثوب لايخلعها حتى تذوب عليه ومات سنة نيف وسبعمائة وقد تخرب هذا الجامع واندرست معالمه

(جامع ابراهيم أغا) هذا الجامع بقرب قلعة الجبل بين باب الوزير والتبانة وكان أولا يعرف باسم منشئه آق سنقر الناصرى السلارى قال المقريزى كان موضعه فى القديم مقابر أهل القاهرة أنشأه الامير آق سنقر الناصرى وبناه بالحجر وجعل سقوفه عقودا من حجارة ورخمه واهتم فى بنائه اهتماما زائدا حتى كان يقعد على عمارته بنفسه ويشيل التراب مع الفعلة بيده ويتأخر عن غدائه اشتغالا بذلك وأنشأ بجانبه مكتبا لاقراء أيتام المسلمين القرآن وحانوتا لسقى الناس الماء العذب ووجد عند حفر أساس هذا الجامع كثيرا من الاموال وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل فى السنة مائة وخمسين ألف درهم فضة عنها نحو سبعة آلاف دينار وقرر فيه درسا فيه عدة من الفقهاء وولى الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعى خطابته وأقام له سائر ما يحتاج اليه من أرباب الوظائف وبنى بجواره مكانا ليدفن فيه ونقل اليه ابنه فدفنه هنالك وهذا الجامع من أجل جوامع مصر الا أنه لما حدثت الفتن ببلاد الشام وخرجت النواب عن طاعة سلطان مصر منذ مات الملك الظاهر برقوق امتنع حضور مغل وقف هذا الجامع لكونه فى بلاد حلب فتعطلت وظائفه الا الاذان والصلاة واقامة الخطبة فى الجمع والاعياد * ولما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة أنشأ فى وسطه الامير طوغان الدوادار بركة ماء وسقفها ونصب عليها عمدا من رخام لحمل السقف أخذها من جامع الخندق وهدمه لاجل ذلك وصار الماء ينقل الى هذه البركة من ساقية الجامع التى كانت للميضأة فلما قبض الملك المؤيد شيخ الظاهرى على طوغان فى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وثمانمائة وأخرجه الى الاسكندرية واعتقله بها أخذ شخص الثور الذى كان يدير الساقية فان طوغان كان أخذه منه بغير ثمن فبطل الماء من البركة * وآق سنقر هذا هو الامير شمس الدين أحد مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون ولما فرقت المماليك فى نيابة كتبغا على الامراء صار آق سنقر من نصيب الامير سلار ولذلك قيل له آق سنقر السلارى وقد ترقى فى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أحد الامراء المقدمين وزوجه بابنته وأخرجه لنيابة صفد ثم نقله الى نيابة غزة ثم تولى نيابة مصر وسار فيها سيرة حسنة فكان لايمنع أحدا شيأ طلبه كائنا ما كان ولا يرد سائلا ولو كان مطلوبه غير ممكن فارتق

الناس فى أيامه واتسعت أحوالهم وتقدم من كان متأخرا حتى كان الناس يطلبون مالاحاجة لهم به ثم ان الصالح أمسكه هو وجملة من الامراء من أجل أنهم نسبوا الى الممالأة والمداجاة مع الناصر أحمد وذلك يوم الخميس رابع المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان ذلك آخر العهد به انتهى وبه أيضا قبر منشئه آق سنقر وقبر يعرف بقبر علاء الدين وهو من الجوامع الكبيرة وسقفه محمول على أعمدة من الحجر الشبيه بالرخام وببعض حيطانه القيشانى الى نحو أربعة أمتار وبه منبر ودكة من الرخام وكذلك العمد التى تحملها وصحنه غير مسقوف وبه حنفية وفسقية وله ثلاثة أبواب اثنان على الشارع بقرب باب الوزير والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ البدء فيه سنة ٧٢٧ والفراغ منه سنة ٧٢٨ ويعرف بجامع ابراهيم أغا من أجل ان ابراهيم أغا مستحفظان كان ناظرا عليه وبنى له به قبرا وكتب عليه انشأ هذا القبر المبارك الراجى عفو ربه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ابراهيم أغا مستحفظان فى تاريخ سنة ألف وثلاث وعشرين وكان نظر هذا الجامع تحت يد رجل بمقتضى تقرير من المحكمة المصرية فلما مات أضيف النظر الى الديوان وكان ايراده فى السنة قبل اضافته الى الديوان أحدا وثمانين ألف قرش وتسعمائة قرش منها أجرأماكن واحد وثمانون ألف قرش وأربعمائة وتسعة وثلاثون قرشا ومرتب بالروزنامجة مائة قرش وواحد وأربعون قرشا وأحكار ثلثمائة قرش واثنان وعشرون قرشا وبعد اضافته الى الديوان بلغ ايراده زيادة عن مائة ألف قرش يصرف منها ما يلزم لشعائره والباقى يحفظ للعمائر (جامع ابراهيم الصوفى) هذا الجامع بحارة أبى السباع ويعرف أيضا بجامع جركس شعائره معطلة وهو متخرب وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر الشيخ حسن الشبراوى (جامع ابراهيم الميدانى) هو بحارة بئر حمص مقام الشعائر وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وبه ضريح الشيخ ابراهيم الميدانى وقيمه عمر الكعكى الخباز (جامع ابن ادريس) هو بحارة خليل من خط الحنفى به أعمدة من الحجر وبدائره من أعلى ازار خشب مكتوب فيه أمر بانشاء هذا المسجد الشريف السيد أحمد ابن السيد ادريس الشافعى القاسمى مع آيات قرآنية وبه منبر خشب مكتوب عليه تاريخ سنة احدى ومائتين وألف وفى جهته القبلية ضريح ابن ادريس عليه مقصورة من الخشب ومكتوب على ستره هذا مقام سيدى محمد بن ادريس مع آية الكرسى وله منارة ومطهرة وشعائره مقامة وبجواره حمام له عليه حكر (جامع ابن الرفعة) قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بحكر الزهرى أنشأه الشيخ فخر الدين بن عبد المحسن بن الرفعة بن أبى المجد العدوى انتهى وهو داخل حارة الشيخ قواديس بلصق الشارع الجديد الذى افتتحه الخديو الاعظم من تجاه باب حارة غيط العدة الى قنطرة آق سنقر وهو الآن متهدم غير مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وفيه ضريح منشئه متهدم أيضا وتجاهه من الجهة الاخرى ضريح الشيخ قواديس فلذا اشتهر بمسجد قواديس وعلى ما فى المقريزى يكون هو غير ابن الرفعة المشهور أحد أئمة الشافعية الذى ترجمه فى حسن المحاضرة فقال هو الامام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن مرتفع الانصارى واحد عصره وثالث الشيخين الرافعى والنووى فى الاعتماد عليه قال الاسنوى كان امام مصر بل سائر الامصار وفقيه عصره فى جميع الاقطار كان أعجوبة فى استحضار كلام الاصحاب وفى معرفة نصوص الشافعى وفى قوة التخريج ولد بالفسطاط سنة خمس وأربعين وستمائة وتفقه على الظهير الترمنتى والشريف العباسى وغيرهما ودرس بالمعزية بمصر وولى حسبة مصر وصنف التصنيفين العظيمين الكفاية فى عشرين مجلدا والمطلب فى ستين مجلدا وله النفائس فى هدم الكنائس وتأليف فى المكيال والميزان مات بمصر سنة عشر وسبعمائة (جامع ابن طولون) موضع هذا الجامع يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام ناجى ربه عليه بكلمات ابتدأ فى بنائه الامير أبو العباس أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين بعد بناء القطائع وكان أولا يصلى الجمعة فى المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد مما أفاء الله عليه من المال الذى وجده فوق الجبل فى الموضع المعروف بتنور فرعون وهو الكنز الذى شاع خبره وكتب به أحمد بن طولون الى العراق يخبر المعتمد ويستأذنه فيما يصرفه فيه من وجوه البر فبنى منه الجامع والمارستان والعين وكان قدره على ما ذكره المقريزى ألف ألف دينار

عبارة عن سبعمائة وخمسين ألف بندقي ذهبا باعتبار أن الدينار خمسة عشر افرنكا أو ثلاثة ريالات سينكو فلما أراد بناءه قدر له ثلثمائة عمود فقيل له ما تجدها أو تنفذ الى الكنائس في الارياف والضياع الخراب فتحملها منها فانكر ذلك ولم يختره وتعذب قلبه بالفكر في أمره وبلغ الخبر النصراني الذي تولى له بناء العين وكان قد غضب عليه ورماه في المطبق فكتب اليه يقول أنا ابنيه لك كما تحب وتختار بلا عمد الا عمودي القبلة فاحضره وقد طال شعره حتى نزل على وجهه فقال ويحك ما تقول في بناء الجامع فقال أنا أصوره للامير حتى يراه عيانا بلا عمد الا عمودي القبلة فأمر بان تحضر له الجلود فاحضرت وصوره له فاعجبه واستحسنه فاطلقه وخلع عليه واطلق له للنفقة عليه مائة ألف دينار وقال له أنفق وما احتجت اليه اطلقناه لك فوضع النصراني يده في البناء فكان ينشر من جبل يشكر ويعمل الجير ويبني الى أن فرغ من جميعه وبيضه وخلقه وعلق فيه القناديل بالسلاسل الحسان الطوال وفرش فيه الحصر وحمل اليه صناديق المصاحف ونقل اليه القراء والفقهاء فلما كان أول جمعة صلاها فيه أحمد بن طولون وفرغت الصلاة جلس محمد بن الربيع خارج المقصورة وقام المستملي وفتح باب المقصورة وجلس أحمد بن طولون والغلمان قيام وسائر الحجاب فتكلم ابن الربيع على حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة فلما فرغ المجلس خرج اليه غلام بكيس فيه ألف دينار وقال يقول لك الامير نفعك الله بما علمك وهذه لابي طاهر يعني ابنه وتصدق ابن طولون بصدقات عظيمة وعمل طعاما للفقراء والمساكين وكان يوما عظيما ونزل أحمد بن طولون في الدار التي عملها فيه للامارة وكانت في الجهة القبلية منه ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة بجوار المحراب والمنبر وكانت قد فرشت وعلقت بها القناديل وحملت اليها الآلات والاواني وصناديق الاشربة وماشا كلها فجدد بها طهره وغير ثيابه وخرج الى المقصورة فركع وسجد شكرا لله تعالى على ما أعانه عليه من ذلك ثم خرج من المقصورة حتى أشرف على الفوارة وخرج الى باب الريح فصعد النصراني الذي بنى الجامع ووقف الى جانب المركب النحاس وصاح يا أحمد بن طولون يا أمير الامان عبدك يريد الجائزة ويسأل الامان أن لا يجري عليه مثل ما جرى في المرة الاولى فقال له انزل فقد أمنك الله ولك الجائزة فنزل وخلع عليه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأجرى عليه الرزق الواسع الى أن مات ولم يزل ينزل بهذه الدار اذا راح الى الصلاة الى أن قدم المعز لدين الله أبو تميم معد من بلاد المغرب فصار يجبي فيها الخراج وبقيت زمنا ثم تخربت وصار موضعها ساحة ثم احتكرت وبنيت ويقال ان ابن طولون راح في يوم الجمعة الى الجامع فلما رقى الخطيب المنبر وخطب وهو أبو يعقوب البلخي دعا للمعتمد ولولده ونسي أن يدعو لاحمد بن طولون ونزل عن المنبر فأشار أحمد الى نسيم الخادم أن اضربه خمسمائة سوط فذكر الخطيب سهوه وهو على مراقي المنبر فعاد وقال الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما اللهم واصلح الامير أبا العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين وزاد في الشكر والدعاء له بقدر الخطبة ثم نزل فنظر أحمد الى نسيم ان اجعلها دنانير ووقف الخطيب على ما كان منه فحمد الله تعالى على سلامته وهنأه الناس بالسلامة ورأى ابن طولون الصناع يبنون في الجامع عند العشاء وكان في شهر رمضان فقال متى يشتري هؤلاء الضعفاء افطارا لعيالهم وأولادهم اصرفوهم العصر فصارت سنة الى اليوم بمصر فلما فرغ شهر رمضان قيل له قد انقضى شهر رمضان فيعودون الى رسمهم فقال قد بلغني دعاؤهم وقد تبركت به وليس هذا مما يوفر العمل علينا قال القضاعي ان السبب في بنائه ان أهل مصر شكوا اليه ضيق الجامع يوم الجمعة من جنده وسودانه فأمر بانشاء هذا الجامع فابتدأ في بنائه في سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه في رمضان سنة خمس وستين ومائتين فجاء من أحسن الجوامع وعمل في مؤخره ميضأة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضرين للصلاة وبلغت نفقة بنائه مائة وعشرين ألف دينار وتقرب الناس الى ابن طولون بالصلاة فيه وألزموا أولادهم صلاة الجمعة في فوارة الجامع ثم يخرجون بعد الصلاة الى مجلس الربيع بن سليمن ليكتبوا العلم ومع كل واحدة عدة أوراق وعدة غلمان ويقال ان ابن طولون رأى في منامه كأن الله تعالى قد تجلى ووقع نوره على المدينة التي حول الجامع الا الجامع فانه لم يقع عليه من النور شيء فتألم وقال والله ما بنيته الا لله خالصا ومن المال الحلال الذي لا شبهة

فيه فقال له معبر حاذق هذا الجامع يبقى ويخرب كل ما حوله لان الله تعالى قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فكل شئ يقع عليه جلال الله عز وجل لا يثبت * ورأى أيضا كأن نارا نزلت من السماء فأخذت الجامع دون ما حوله فلما قصها قيل له أبشر بقبول الجامع فقد كان احراق النار في الزمان السابق علامة على قبول القربان * قال ابن عبد الظاهر سمعت غير واحد يقول انه لما فرغ ابن طولون من بناء هذا الجامع أمر بسماع ما يقوله الناس فيه من العيوب فقال رجل محرابه صغير وقال آخر ما فيه عمود وقال آخر ليست له ميضأة فجمع الناس وقال أما المحراب فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي فاصبحت فرأيت النمل قد اطافت بالمكان الذي خطه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما العمد فاني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره وهذه العمد اما أن تكون من مسجد أو كنيسة فنزهته عنها وأما الميضأة فاني نظرت فوجدت ما يكون منها من النجاسات فطهرته منها وها أنا أبنيها خلفه ثم أمر ببنائها * وفي سنة ست وسبعين وثلثمائة احترقت الفوارة التي كانت به فلم يبق منها شئ واحترقت القبة التي كانت في صحنه وكانت مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهبة قائمة على عشرة أعمدة من الرخام وفي جوانبها ستة عشر عمودا مفروشة كلها بالرخام وتحت القبة قصعة رخام فسحتها أربعة أذرع في وسطها الفوارة وقبة مزوقة يؤذن فيها وفي أخرى على سلمها وفي السطح علامات الزوال والسطح بدرابزين ساج فاحترق جميع هذا في ساعة واحدة * ثم في سنة خمس وثمانين وثلثمائة أمر العزيز بالله ابن المعز ببناء فوارة عوضا عنها قال المسبحي ان الحاكم أنزل الى جامع ابن طولون ثمانمائة مصحف وأربعة عشر مصحفا للقراءة فيها وبقي الجامع عامرا مع ما حوله الى زمن المستنصر فجاء الغلاء بمصر وخربت القطائع والعسكر وفارقت الناس هذه الجهة وخرب الجامع وما حوله وصارت المغاربة تنزل فيه باباعرها ومتاعها عند ما تمر بمصر أيام الحج واستمر على ذلك الى ان استولى لاجين على الديار المصرية وتلقب بالملك المنصور سنة ست وتسعين وستمائة فأمر ببنائه فبنى وبيض وجعل عليه أوقافا عظيمة ورتب فيه دروسا للمذاهب الاربعة ودرسا للتفسير ودرسا للحديث ودرسا للطب وقرر للخطيب معلوما وجعل له اماما راتبا ومؤذنين وفراشين وقومة وعمل بجواره مكتبا لاقراء أيتام المسلمين وغير ذلك من أنواع البر فبلغت النفقة على عمارته وثمن مستغلاته عشرين ألف دينار ورجع الجامع لما كان عليه وعمر ما حوله الى أن قتل الملك لاجين سنة ثمان وتسعين وستمائة * وفي سنة سبع وستين وسبعمائة جدده الامير يلبغا العمري الخاصكي درسا للحنفية وقرر لكل فقيه من الطلبة في الشهر أربعين درهما واردب قمح فانتقل جماعة من الشافعية الى مذهب الحنفية وولي نظره بعد تجديده الامير سنجر الجاولي دوادار السلطان الملك المنصور لاجين ثم وليه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ثم من بعده الامير مكين في أيام الناصر محمد بن قلاوون فجدد في أوقافه طاحونا وفرنا وحوانيت ثم وليه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة ثم ولاه الناصر للقاضي كريم الدين الكبير فجدد فيه مئذنتين فلما نكبه السلطان عاد نظره الى قاضي القضاة الشافعي ومابرح الى أيام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فولاه للامير صرغتمش وتوفر في مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضة فكان من أحسن الجوامع ايرادا * وفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة جدد الرواق البحري الملاصق للمئذنة الحاج عبيد بن محمد بن عبد الهادي الهويدي البازدار مقدم الدولة وحاز نعمة جليلة وسعادة طائلة توفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وكان ابن طولون لا يعبث بشئ قط فاتفق انه أخذ درجا أبيض بيده وأخرجه ومده ثم استيقظ لنفسه وعلم انه فطن به وأخذ عليه لكونه لم تكن تلك عادته فطلب المعمار وقال له تبنى المنارة التي للتأذين هكذا فبنيت على تلك الصورة انتهى من المقريزي * وقال ابن جبير في رحلته وبين مصر والقاهرة المسجد الكبير المنسوب الى أبي العباس أحمد بن طولون وهو من الجوامع العتيقة الانيقة الصنعة الواسعة البنيان جعله السلطان مأوى للغرباء من المغاربة يسكنونه ويحلقون فيه وأجرى عليهم الارزاق في كل شهر * ومن أعجب ما حدثنا به أحد المتخصصين منهم ان السلطان جعل أحكامهم اليهم ولم يجعل يد الاحد عليهم فقدموا من أنفسهم حاكما يمتثلون أمره ويتحاكمون في طوارئ أمورهم واستصحبوا الدعة والعافية وتفرغوا لعبادة ربهم ووجدوا من فضل السلطان أفضل معين على الخير الذي هم بسبيله انتهى * وفي تاريخ الجبرتي أنه في

سنة خمس ومائة وألف هبت ريح شديدة وتراب أظلم منه الجو وكان الناس فى صلاة الجمعة فى رمضان فظن الناس أنها القيامة وسقطت المركب التى على منارة جامع ابن طولون وهدمت دور كثيرة انتهى وقد بقى هذا الجامع عامرا تقام فيه الجمعة والجماعة مدة ثم سقطت عليه غوائل الازمان فخرب وضاعت أوقافه * وفى زمن الامير محمد بيك أبى الذهب جعل ورشة لعمل الاحزمة الصوف وغيرها وبعد ذلك اتخذ تكية للفقراء الى الآن ففيه اليوم جملة وافرة منهم أوربوه خرابا وتقذيرا ونتنا وجعلوا فيه عششا وأوكارا ومع ذلك فلم تتغير معالمه الاصلية وقد وصف الآن بالمعاينة فوجد على بابه من داخله تجاه الميضأة لوح رخام مكتوب عليه بالخط الكوفى تاريخ انشائه فى شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وان المستعمل للصلاة خمس بوائك منه فقط وطوله من احدى جهاته ثمانون مترا ومن جهة أخرى ستة وسبعون مترا فمساحته ستة آلاف وسبعون مترا مسطحا وذلك فدان وعشرة قراريط من فدان تقريبا وهو اقل من نصف مساحة جامع عمرو بن العاص * وقبلته من الرخام الملون وبأعلاها سطر كوفى فيه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأعلى ذلك بروازخشب به خمسة أسطر بالخط العربى لكنه لا يقرأ لمحو أغلبه ويكتنفها أربعة عمد وبأعلاها قبة خشب قديمة فيها مناور وبجوار المحراب من الجهة الشرقية قبلة معمولة بالجبس عليها آيات من سورة البقرة مكتوبة بالجبس أيضا مع نقوشات نفيسة ومنبره من الآثار القديمة العظيمة مكتوب عليه حفر فى الخشب أمر بعمل هذا المنبر المبارك مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدنيا والدين لاجين المنصورى فى عاشر المحرم سنة ست وتسعين وستمائة * وعمده وطاراته من الطوب الاحمر والجبس فى غاية الاتقان وفى الطارات والحيطان ازار من خشب عليه آيات قرآنية بالخط الكوفى تدل على ان هذا البناء لم يتغير عن أصله * وله ثلاث مآذن اثنتان فى الجهة القبلية من الطوب وسلالمهما من الداخل والثالثة فى الجهة البحرية وهى من الحجر وسلمها من الخارج وهذه غير مستعملة الآن وهى من بناء ابن طولون والسياحون الى الآن يقصدونها للفرجة ويحجبون منها * وقد بيع من الجامع جزء من جهة شارع الزيادة بنى أملاكا وجزء آخر منه بجوار الساقية قد جعل ورشة دبارة وهى تابعة لوقف حسام الدين لاجين وبداخل الجامع زاوية صغيرة متخربة بها ضريح الشيخ البوشى بجوار المنارة البحرية وله ساقية معينة وميضأة وأخلية * وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان الحاكم بأمر الله أخبر بأن بالقرب من الجامع الطولونى قبور جماعة من السادات فأمر ببناء مساجد ثلاثة فى هذا الخط فسميت بالمساجد الحاكمية وذلك سنة اثنتين وأربعمائة انتهى

(جامع أبى بكر) هذا الجامع بشارع سوق الزلط ويعرف أيضا بمسجد السيد يوسف وهبة وهو مقام الشعائر من جماعة وأذان وله أوقاف تحت نظر السيد موافى

(جامع أبى حريبة) هو جامع قجماس الاسحاقى السيفى بشارع الدرب الاحمر عن شمال الذاهب من باب زويلة طالبا القلعة أنشأه الامير قجماس فى سنة ست وثمانين وستمائة كما وجد فى بعض نقوش حجارته * وأرضه مرتفعة نحو ثلاثة أذرع وبه أربعة ألونة وصحنه مفروش بالرخام ومسقوف بالخشب النقى وبه منبر ودكة وطهرته وأخليتها وساقيتها منفصلة عنه ينزل اليها بدرج بعد المرور فوق قبوة تحتها طريق يوصل الى الباطلية وله منارة وشعائره مقامة وأوقافه تحت نظر الشيخ محمد هانى * وعرف بجامع أبى حريبة من أجل أن دفن به الشيخ أحمد أبو حريبة النقشبندى المتوفى سنة ألف ومائتين وثمان وستين وقبره تحت قبة شاهقة أنشئت مع انشاء الجامع وبجوار قبره قبر آخر يقال انه ليس به أحد وقجماس المذكور مات بأرض الشام وكان نائبا فيها ففى ابن اياس أنه فى شوال من سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة جاءت الاخبار بوفاة نائب الشام قجماس الاسحاقى الظاهرى وكان دينا خيرا فى غاية الاحتشام مع لين الجانب وكان انسانا حسنا لا بأس به قال وهو الذى أنشأ المدرسة التى عند الدرب الاحمر بقرب سوق الغنم وأنشأ مثلها بدمشق وله آثار حسنة غير ذلك انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى أن قجماس هذا هو قجماس الاسحاقى الظاهرى جقمق نائب الشام نشأ فى خدمة أستاذه وجود الخط فى طبقته بحيث كتب بردة وقدمها له فاتهم بأنها خط شيخه وكان كذلك فامتحنه فكتب بحضرته بسملة فاستحسنها سيما وقد أشبهت كتابة شيخه فيها وصرف له أشياء وحج رفيقا للمقر بغا فى أيام أستاذهما ثم عمله الظاهر خشقدم خازندار كيس ثم أمره بلباى عشرة بعد أن توجه لنقل المنصور لدمياط وللاذن المؤيد بالركوب فلما استقر الاشرف قايتباى

رفاه وأسكنه فى بيته بالباطنية ثم أرسله الشأم لتركه نائبها برد بك الدمقدار ودواداره أبا بكر ثم استقر به فى نيابة اسكندرية وأضاف اليه وهو بها تقدمة ثم نقله من النيابة لامرة اخور وتحول الى الديار المصرية فسكن ببيت تمر الحاجب بالقصر تجاه الكاملية ثم تحول لبيت الدوادار الكبير بالقرب من الحسينية وسافر فى أثنائها أمير الحاج وكان معه من الفقهاء الصلاح الطرابلسى والشمس النوبى وكذا توجه فى أثنائها العمارة برج للسلطان بهابل وعمر لنفسه حين نيابته بها جامعا ظاهر باب اسكندرية المسمى بباب رشيد للجمعة والجماعات مع تربة وخان بقربه كان السبب فيه عدم أمن من يبيت من المسافرين ممن يصل الى الباب بعد الغروب وغلقه وحصل به نفع كبير ودفن بتربته الظاهر تمربغا وأنشأ بجانب ذلك بستانا هائلا وجدد أيضا جامع الصوارى ظاهر باب السدرة وأقيمت به الشعائر وعمر خارجها بالجزيرة خارج باب البحر على شاطئ بحر السلسلة هيئة رباط وأودع به أسلحة ونحوها وبنى وهو أمير اخور مدرسة هائلة بالقرب من خوخة ايدغمش للجمعة والجماعات وجعل بها متصدرا وقارئا للبخارى ونحو ذلك بل نقل ما كان قرره من التصوف بالجامع الازهر اليها وعمل تربة بالقرب من تربة قائم التاجر وبها أيضا تصوف ووظائف وكذا جدد بالقرب من الروضة فى نواحى باب النصر مكانا يعرف بالشيخ موسى وغير ذلك وأرصد لكلها أوقافا ثم نقل الى نيابة الشأم بعد أسر قانصوه اليحياوى وجدد بجوار باب السعادة داخل باب النصر منها مدرسة وقرر فيها صوفية بل عمل بجانبها مطبخا للدشيشة وسافر لعدة غزوات ومات فى آخر يوم الخميس ثانى شوال سنة اثنتين وتسعين وصلى عليه من الغد ودفن بتربته * وكان ساكنا خيرا من خيار أبناء جنسه متثبتا متواضعا متاد بامع العلماء والصالحين شجاعا اه

ترجمة الشيخ أبو حريبة

* وأبو حريبة هو الشيخ أحمد الشنتناوى من قرية باعمال المنوفية تعرف بشنتنا وأصله من مدينة قنا بالصعيد الاعلى يقال ان نسبه ينتهى الى سيدى عبد الرحيم القناوى رضى الله عنه قرأ القرآن ثم اشتغل فى صغره بالفلاحة ونسج الصوف ونحوه واشتغل بالسلوك فى طريق القوم فاخذ طريقة الخلوتية عن الشيخ الشنتناوى ثم طريق الشاذلية عن الشيخ أبى النجا بطنتدا وأخذ طريق القادرية والرفاعية ثم أذن له فى التسليك ثم حضر الى القاهرة وفتح دكان عطارة ثم اشتغل بحرفة الكتابة عند نصرانى فى مخبز بحارة درب سعادة ثم أخذ طريق الختمية عن بعض خلفاء الشيخ عثمان المرغنى المعروف بالختم فرأى بركة ذلك الشيخ وتعلقت آماله بالاجتماع به فتوجه الى مكة المشرفة واجتمع به وأخذ عنه مباشرة وأقام معه أياما وبعد أداء فريضة الحج وزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم رجع الى مصر وقد فتح الله عليه فتحا الهيا وطار صيته واعتقده الخاص والعام واخذ عنه الطريق جم غفير منهم شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسنى وشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ الخنانى وكان لا يسئل عن مسئلة الا بين حكم الله فيها بالنصوص الصحيحة من غير أن يمارس العلم وسئل عن اللوح المحفوظ فقال هو صدر العارف متى توجه لشئ وجده أمامه وكان يقول علم النحو كذب فلا أشتغل به ومع ذلك له مؤلفات عديدة منها قصيدة فى أسماء الله الحسنى نحو مائة بيت وأخرى نحو ثلاثين وتائية تحكى تائية ابن الفارض لكنها أكبر منها فانها نحو ألف ومائتى بيت وتائية ابن الفارض ثمانمائة بيت وتفسير صغير الحجم للقرآن العظيم وكتاب يشتمل على نحو سبعين فنا وله شرح على حكم شيخه نحو سبعين كراسة وذيل قصيدة شيخه المرغنى وشرحها بنحو ثمانية عشر كراسة وله توسلات ومناجاة وأوراد وصلوات وغير ذلك وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ومن كلامه فى ذلك

تجلى الجمال الفرد بالعلم الفردى * فاشهدنى غيبى وأوجدنى فقدى

الى أن قال

أشاهده فى كل غيب وحاضر * وألحظه بالعين فى القرب والبعد

فها أنا فى حان المحبين حاكم * أنفذ أحكام المدامة فى جندى

وكان كريم النفس باذلا للفقراء زاهدا ورعا لا يقبل من أحد شيأ أرسل له العزيز محمد على الاكبر خمسمائة جنيه مصرية فردها وأنعم عليه المرحوم عباس باشا باطيان فلم يقبلها وقد أسلم على يديه أكثر من ستين نفسا ولعل ذلك هو حكمة اقامته فى المخبز ولم يزل فى ترق فى انعامات الى أن توفى قبيل فجر يوم الاحد لخمس عشرة خلت من ربيع الاول سنة ثمان وستين ومائتين وألف وعمره ستون سنة ودفن بجامع قجماس وعمل له بعض تلامذته مقصورة بالصدف وعمل له مولد كل سنة وله حضرة وزيارة هكذا أملاه بعض تلامذته الشيخ سيد البيجورى

(جامع أبي درع) الشافعي أحمد مدرس الازهر ﴿ جامع أبي درع ﴾ هـذا الجامع في حارة أبي درع الموصلة الى حارة قواديس وعلى وجهته تاريخ بنائه سنة ألف ومائتين وسبعة عشر وله منبر وخطبة وشعائره قائمـة وبه ضريح الشيخ محمد أبي درع وله أوقاف تحت نظر تومان أفندي شش ويتبعه صهريج بأعلى شـباكه لوح رخام منقوش فيه

يسبل في الدنيا سبيل سـعادة * ويسـعد في نفـع الأنام دليـله
وأنت أمان المستغيث وأرخا * حسين لحسن الامن هـذا سبيله

١٢٨ ١٤٨ ١٢٢ ١٠٧٧٠٦
١٢١١

(جامع أبي السباع) ﴿ جامع أبي السباع ﴾ هو بالشارع الذاهب الى قصر النيل أخذ أغلبه في هذا الشارع ومابقي منه به ضريح الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبي السباع وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر الحاج حسن الشبراوي

(جامع أبي السعود) ﴿ جامع أبي السـعود الجارحي ﴾ هذا الجامع في شرقي جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه بالقرب منه بين التلاول على أحد أبوابه في لوح رخام هذا البيت

وسيلة العبد للرحمن أرخها * للجارحي مسجد يزهو لمن دخله
٢٨٢ ١٠٧ ٢٨ ١٢٠ ٦٣٩ ١١٧٦

وعلى باب آخر في لوح رخام أيضا تاريخ

جا هنا ملجا فأرخ * باب بشرى لزياراتي
٥ ٥١٢ ٦٥٩ ١١٧٦

وعلى باب مقصورة الصلاة في رخامة هذا البيت

أبو السعود له جاه ومنقبة * من زار ساحته يبلغ به أمله

وكان أولا زاوية للشيخ فجعله الأمير عبد الرحمن كتخدا مسجدا جامعا يشتمل على ثلاث بوائك مسقوفة وفي وسطه جزء يعرف بجامع الشيخ ريحان وفيـه قبور ومسـاكن للخدم وبه ضريح الشيخ أبي السعود عليـه قبـة مكتوب بدائرها ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون جـدد هذا الضريح المبارك محمد طاهر باشا * وله مطهرة وبئر نقر في الحجر وله أوقاف تحت نظر عاشق أفنـدي شيخ تكية النقشبندية ويعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سـنة *

(ترجمة أبي السعود) وفي طبقات الشعراني ان هذا الاستاذ هو العارف بالله سيدي أبو السعود الجارحي من أجل من أخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومي وكانت له في مصر الكرامات والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الملوك والوزراء وغيرهم وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملوا بأيديهم في عمـارة زاويته في حمل الطوب والطين وكان كثير المجاهـدات والعبادات ينزل في سرب تحت الارض من أول رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بسـتة أيام وقال يوما اني من حين عملت شيخا في مصر لي سبع وثلاثون سنة ماجاءني قط أحـد يطلب الطريق الى الله تعالى ولا يسأل عن حسرة ولا عن فترة ولا عن شئ يقربه الى الله تعالى وانما يقول أستاذي ظلمني امرأتي تناكدني جاريتي هربت جاري يؤذيني شريكي خانني فكلت نفسي من ذلك وحننت الى الوحدة وما كان لي خيرة الا فيها فياليتني لم أعرف أحـدا ولم يعرفني أحد * وجاءه مرة أمير بقفص موز ورمان فرده عليه فقال هذا الله فقال الشيخ ان كان لله فاطعمه للفقراء فاخـذه الامير ورجع به الى بيته فارسل الشيخ فقيرين بصيرا وضريرا وقال الحقاه وقولا له أعطنا شيأ لله من هـذا الموز والرمان فلحقاه وطلبا منه لله فنهرهما ولم يعطهما فاخبرا الشيخ بما وقع فارسل اليه يقول له تقول هذا لله وتكذب وتنهر من يقول أعطنا الله فلا عدت تأتينا بعد اليوم أبدا * ولما حضرت الشيخ الوفاة أرسل الى شيخ الاسلام الحنفي وجمـاعـة وقال أشهدكم اني ما أذنت لاحد من أصحابي في السلوك فانهم ما أحد شم رائحة الطريق ثم قال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد وكان يقول لاتجعـل لك قط مريدا ولا مؤلفا ولا زاوية وفر من الناس فان هـذا زمان الفرار وسمعته مرة يقول الفقيه من الجامع الازهر متى تصير هاء الفقيه راء * مات رحمه الله تعالى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويتـه بالكوم الخارج بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعتكف فيه وقد حصل لي منه دعوات وجدت بركتها انتهـى باختصار

باختصار * وفى ابن اياس من حوادث سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة انه لما مات السلطان الغورى واتفق رأى
أمراء مصر على تولية الامير طومان باى الدوادار السلطنة امتنع من ذلك غاية الامتناع والامراء جميعا يلحون عليه
يقولون ليس عندنا من يصلح للسلطنة الا أنت ولا محيد لك عنها طوعا أو كرها فركب الامير طومان وصحبته جماعة من
الامراء وتوجهوا الى العارف بالله تعالى سيدى أبى السعود الجارحى رضى الله عنه بكوم الجارح فذكروا أمر
سلطنة الامير طومان باى وانه امتنع من ذلك فسأله الشيخ عن سبب امتناعه فعرفه انه يخاف خيانتهم وتخليهم عنه
فاحضر لهم الشيخ مصحفا وحلفهم على أنهم اذا سلطنوه لا يخونونه ولا يقتلونه ولا يغدرون به ولا يخامرون عليه وان
يرضوا بقوله وفعله فحلفوا على ذلك وأكدوا الايمان ثم حلفهم على أن لا يعودوا الى ظلم الرعايا وأن لا يشوّشوا على أحد
بغير طريق شرعى ولا يجددوا مظلمة وأن يبطلوا جميع محدثات الغورى ويجروا الامور على ما كانت عليه أيام الاشرف
قايتباى ويبطلوا المشاهرة التى قررت على الدكاكين ويمشوا الحسبة على طريقة بشتك الجمالى فحلفوا على ذلك ثم ذكر
لهم الشيخ ان الله سبحانه وتعالى ما هزمكم وسلط عليكم ابن عثمان الا بدعاء المظلومين الذين جرتم عليهم فى البر والبحر فقالوا
تبنا الى الله عز وجل عن جميع المظالم ثم خرجوا من عنده على أن يسلطنوا الامير طومان باى وقد رضى بذلك بعد أن
كان ممتنعا خائفا من غدرهم به وتخليهم عنه انتهى * وقد ذكرنا بعض ذلك فى الكلام على المطرية وأنهم سلطنوا
الامير طومان باى ثم تخلوا عنه حتى صلبه السلطان سليم بن عثمان على باب زويلة * وفى ابن اياس أيضا من
(كائنة مهولة)
حوادث هذه السنة ان كائنة مهولة وقعت للزينى بركات بن موسى محتسب القاهرة مع الشيخ أبى السعود
الجارحى وذلك ان شخصا مدابغيا يبيع الجلود يقال له الدمرداوى جار عليه ابن موسى وأراد أن يقبض عليه فتوجه
الدمرداوى الى الشيخ واحتمى به فأرسل الشيخ رسالة لابن موسى يتشفع فيه فتوقف ابن موسى ولم يلتفت الى رسالة
الشيخ فأرسل الشيخ خلف ابن موسى فلما حضر عنده فى كوم الجارح وبخه الشيخ وقال له يا كلب كم تظلم المسلمين فخنق
منه ابن موسى وقام من عنده على غير رضا فأمر الشيخ بكشف رأس ابن موسى وضربه بالنعال فصفعوه بالنعال على
رأسه حتى كاد يهلك ثم وضعه فى مكان وأرسل للامير علان الدوادار الكبير فلما حضر قال له ضعه فى الحديد وشاور
السلطان عليه وأعلمه بأنه يؤذى المسلمين فطلع الى السلطان وشاوره فأرسل السلطان يقول للشيخ مهما اقتضاه رأيك
فيه فافعله فأمر الشيخ باشهار ابن موسى فى القاهرة ثم يشنقوه على باب زويلة فأخرجوه من الزاوية بكوم الجارح وهو
ماش مكشوف الرأس وهو فى الحديد ينادى عليه هذا جزاء من يؤذى المسلمين واستمروا من كوم الجارح الى ساحل
مصر العتيقة وهم ينادون عليه الى أن وصل الى بيت الامير علان بالناصرية ثم عاودوا الشيخ فى أمره بأن عليه دينا
ومالا للسلطان يضيع بشنقه فعفا الشيخ عنه من القتل وأبقاه فى الحديد حتى يكون من أمره ما يكون وقد أشرف ابن
موسى على الهلاك ثم ان الشيخ أبا السعود لما فعل بابن موسى ذلك قامت عليه النائرة وأنكر عليه الناس والفقراء
(ترجمة شمس الدين السعودى)
وقالوا ايش للشيخ شغل فى أمور السلطنة واشتغل الناس به ولم يشكره أحد على ما فعله بابن موسى ثم بعد أيام أشيع
انه أرسل خلف ابن موسى وفكه من الحديد وأظهر أنه قد رضى عليه وصار يتصرف فى أمور المملكة من عزل وولاية
فأنكر الناس عليه ذلك انتهى * وفى تاريخ الجبرتى ان من ذرية الشيخ أبى السعود الجارحى الامام العلامة شمس
الدين أبا عبد الله محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن على ابن الاستاذ أبى السعود الجارحى الشافعى رضى الله عنه ويقال له
السعودى نسبة الى جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له
باع فى العلوم وكان مسكنه فى باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدى فى تفسير البيضاوى وكان الشيخ
يعتمده فى أكثر ما يقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه توفى فى شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف انتهى
(جامع أبى العلا)
(جامع أبى العلا) هذا المسجد ببولاق القاهرة عند منتهى الجسر الموصل من جنينة الازبكية الى بولاق جدده
السادات الوفائية وعلى بابه كتابة بالخط الكوفى فيها بيتان تحتهما تاريخ سنة ثلاث وستين ومائتين وألف وهما

قف على الباب خاضعا * حسن الظن والتجى
فهو باب مجرب * لقضاء الحوائج

وهو جامع عامر مقام الشعائر الى الغاية له ثلاثة أبواب أحدهما على الشارع وهو الباب الكبير والثانى تجاه باب المقام غربى الجامع موصل لعطفة ضيقة والثالث للميضأة ويشتمل على ايوانين وثمانية اعمدة من الرخام ومنبره من الخشب النقى المنزل بالعاج ومحرابه مكسو بالرخام المقسم ومنارته مرتفعة عليها نقوش كثيرة منها سورة تبارك بتمامها وعلى سطحه مزولة وبداخله ضريح سيدى أبى العلا الحسينى عليه قبة عظيمة ومقصورة من الخشب المنزل بالصدف والعاج والظاهر أن قولهم أبو العلا الحسينى من التحريف وانما هو الحسين أبو على وترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال كان رضى الله عنه من كمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات ومكث نحو أربعين سنة فى خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماوى سيماوى وبنى له الخواجا ابن القنيش البرلسى زاويته هذه وكان رضى الله عنه بديئا من جميع ما فعله أصحابه من الشطح الذى ضربت به رقابهم فى الشريعة * وكان الشيخ عبيد أحد أصحابه الذى هو مدفون عنده الآن مثقوب اللسان لكثرة ما كان ينطق به من الكلمات التى لا تأويل لها مات الشيخ حسين رضى الله عنه فى سنة نيف وتسعين وثمانمائة ودفن بزاويته بساحل النيل ببولاق انتهى باختصار فانه ذكر له عدة كرامات * وفيها أيضا انه دفن عنده الشيخ الصالح العابد أحمد الكعكى كان زاهدا كثير الغوص فى علم التوحيد لكن لسانه مغلق لا يكاد يفهم عنه وكان أول ما يلى من ثوبه موضع ركبتيه من كثرة السجود والجلوس وكان ورده فى اليوم والليلة نحو أربعين ألف صلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واثنى عشرة ألف تسبيحة وأحزابا وأسماء وكان كثير الشطح كشيخه محمد الكعكى المدفون بالقلعة قرب سيدى سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الخمول ولا يسكن الا فى الربوع بين السوقة وينهى عن سكنى الزوايا والربط ويقول لا يقدر أهل القرن العاشر على القيام بحق الظهور * مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ودفن ببولاق فى مقام العارف بالله تعالى سيدى حسين أبى على * وبجواره ضريح الشيخ عبيد المذكور وضريح السيد على حكشة وعليه هذه الابيات

لعلينا القطب الشهير بحكشة * علياء علا لى جنة المأوى انبنت
نعم الولى الزاهد الورع الذى * لحميد سيرته الانام استحسنت
زهد وتقوى مع تواضعه لمن * خضعت لعزته الوجوه وقد عنت
لاحت عليه حلى الولاية والتقى * وبموضع الاسرار منه تمكنت
فعلى ثراه همت شآبيب الرضا * وسحائب الرحمات عنه ما انثنت
هذا ورضوان يقول مؤرخا * لقدومه الجنات عندى زينت

١٨٥ ٤٨٥ ١٣٤ ٤٦٧
سنة ١٢٧١

وبجواره العلامة الشيخ مصطفى البولاقى عليه قصيدة منها هذا البيت

هذا وحور العين قالت أرخوا * لمصطفى فردوس جنة النعيم

٢٥٩ ٣٥٠ ٤٥٣ ٢٠١
سنة ١٢٩٣

(جامع أبى الفضل الاحمدى) هذا الجامع بشارع الوجهة من بولاق القاهرة به أربعة أعمدة من الآجر ومنبر لخطبة الجمعة والعيدين وله مطهرة ومنارة وشعائره مقامة وفيه ضريح يقال له ضريح الشيخ أبى الفضل يعمل له به مولد كل سنة * ولعل هذا الجامع كان فى الاصل زاوية لابى الفضل كان يقيم بها وان أبا الفضل هذا هو أبو الفضل الاحمدى المدفون بالحاجز مع شهداء بدر الذى ترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال ومنهم أخى وصاحبى سيدى الشيخ أبو الفضل الاحمدى رضى الله عنه صاحب الكشوفات الربانية والمواهب اللدنية كان من الاكابر ما رأيت أعرف منه بطريق الله تعالى ولا بأحوال الدنيا والآخرة له نفوذ فى كل شئ لو أخذت تكلم فى أفراد الوجود لضاقت الدفاتر ورأيت له من

الخوارق مالم أره لاحد ممن ذكرتهم في الطبقات وكان يتحمل هموم الناس حتى صار ليس عليه أوقية لحم وكان متقشفا في المأكل والملبس وكنا اذا اخرجنا المثل اهرام الجيزة أو غيرها من المتنزهات يحمل أثقال الجماعة كلهم في خرج على عنقه وكان لا ينام من الليل الا نحو عشر درج صيفا وشتاء وكان أصفر نحيفا وحج مرات على التجريد ثم توفي بيدر ودفن بها سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وكان له خلوة يزوره الناس فيها وله كلام عال في المقامات فمن كلامه اعلم يا أخي أن المراد من الايجاد الالهي للنوع الانساني والتكوين الطبيعي الناري ليس الا معرفة الله عز وجل نعوت الربوبية وأوصافها والعبودية وأخلاقها فأما أوصاف الربوبية فيكفيك منها ما وصل اليك علمه الهاما وتقليدا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير تشبيه ولا تعطيل وأما أخلاق العبودية فهي مقابلة الاوصاف الالهية على السواء فكل صفة استحقتها الالوهية طلبت العبودية حقها من مقابلة ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استغفاره صلى الله عليه وسلم فكل عن مقامه يتكلم وعما وصف به يترجم * ومن كلامه من نظر الى ثواب في أعماله عاجلا أو آجلا فقد خرج عن أوصاف العبودية التي لا ثواب لها الا وجه الله تعالى وكان يقول عليك بحسن الظن في شأن ولاة امور المسلمين وان جاروا فان الله لا يسأل أحدا قط في الآخرة لم حسنت ظنك بالعباد ويقول لا تسب أحدا على التعيين بسبب معصية وان عظمت فانك لا تدري الخاتمة له ولك ولا تسب الا الفعل لا العين فان عينك وعينه واحد فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الثوم انها شجرة أكره ريحها فلم يقل اكرهها * ويقول لا يخلو المنقص للناس عن ثلاثة أحوال اما أن يرى انه أفضل منهم فهو أسوأ حالا منهم واما ان يرى انه مثلهم فما أنكر الا على نفسه واما ان يرى انه دونهم فلا يليق به تنقيص من هو خير منه ويقول كونوا عبيد الله لا عبيد انفسكم ولا عبيد ديناركم ودرهمكم فان كل ما تعلق به خاطركم اخذ من عبوديتكم بقدر حبكم له وأنتم لم تخلقوا للكون ولا لانفسكم بل خلقكم له فلا تهربوا فانكم حرام على أنفسكم فكيف لا تكونون حراما على غيركم ويقول كفوا غضبكم عمن يسيء اليكم لانه مسلط عليكم بارادة ربكم ويقول لا تختر لنفسك حالة تكون عليها فانك لا تدري أتصل الى ما اخترته أم لا ثم ان وصلت اليه لا تدري ألك فيه خير أم لا وان لم تصل اليه فاشكر الله الذي منعك فانه لم يمنعك عن بخل ويقول اذا نقل اليكم كلام في عرضكم فازجروا الناقل ولو من أعز اخوانكم وقولوا له ان كنت تعتقد هذا الامر فينا فانت ومن نقلت عنه سواء بل أنت اسوأ حالا لم يسمعنا ذلك وأنت أسمعتنا اياه لانه وان كنت تعتقد بطلان ذلك في حقنا فما فائدة نقله لنا ويقول لا تأنفوا من التعلم ممن خصه الله تعالى بشيء كائنا من كان لا سيما أهل الحرف النافعة فان عندهم من الادب ما لا يوجد عند خواص الناس * ويقول انظر يا أخي الى ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما لم تؤثر فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل وجدها بردا لاجل برد باطنه من حر التدبير المفضي الى الشرك المشار اليه بقول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم * وكان يقول في قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده الاجل الاول هو أجل الجسم بموته في الحياة الدنيا والاجل المسمى عنده هو أجل الروحانية التي خلقت قبل الاجسام بألفي عام فانها مستمرة الحياة الى الصعق الاخروي حين تصعق الارواح فتخمد وخمودها هو حظها من الموت والفناء اللازم لصفة الحدوث فلا تبقى روح في الارض ولا في البرزخ الا ماتت أي خمدت وسئل ما المراد بالصور الذي ينفخ فيه فقال المراد به الحضرة البرزخية التي تنتقل اليها بعد الموت وهو المسمى أيضا بالناقور فجميع الارواح التي قبضها الله تعالى مودعة في صور جسدية في مجموع الصور المكني عنه بالقرن وسئل عن المراد بقوله تعالى في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة هل المراد لا مقطوعة صيفا وشتاء أو انها لا تقطع حين تقطف فقال رضي الله عنه جميع فاكهة الجنة تؤكل من غير قطع فالا كل موجود والعين باقية في غصن الشجرة أو كان يقول الذي عليه المحققون أن اجسام أهل الجنة تنطوي في أرواحهم فتكون الارواح ظروفا للاجسام بعكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم للروح لا للجسم ولذا يتحولون الى أي صورة شاؤا انتهى باختصار من كلام طويل ﴿ جامع أبي الفضل ﴾ هو بدرب سعادة داخل درب الحريري المعروف الآن بحارة القرن التي تجاه عطفة جامع البنات وهو بمقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع هو المدرسة القطبية التي ذكرها المقريزي فقال هذه المدرسة بالقاهرة في خط سويقة الصاحب داخل درب

جامع أبي الفضل

جامع أبى قابل العشماوى. جامع أبى اليسر. جامع الاتربى. جامع أحمد بيك كوهيه. الجامع الاحمر. الجامع الاخضر. جامع ارغون

الحريرى كانت هى والمدرسة السيفية من حقوق دار الديباج أنشأها الامير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدبانى سنة سبعين وخمسمائة وجعلها وقفا على فقهاء الشافعية وهو أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب انتهى ﴿جامع أبى قابل العشماوى﴾ هو بساحة الجميز غير مقام الشعائر لتخربه بمرور الشارع الموصل لقصر النيل بقطعة منه وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وأوقافه تحت نظر حسن افندى حماد المدابغى ﴿جامع أبى اليسر﴾ هذا الجامع بشارع الناصرية بالقرب من ضريح كعب الاحبار أنشأه الامير قراسنقر الظاهرى برقوق مدرسة ووقف عليه أوقافا وذلك قبل سنة ثلاثين وثمانمائة وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة بمعرفة الاوقاف وقد ذكرناه فى المدارس مع ترجمة منشئه فانظره هناك ﴿جامع الاتربى﴾ هذا الجامع بخط الخرنفش على يسار الداخل من حارة برجوان يقال انه من زمن الفاطميين ثم هجر وارتدم حتى صار تلا فأراد بعض الناس أن يبنى فيه مسكنا فوجد فى الحفر شرفات فزاد فى الحفر فظهر مسجد صغير به قبر عليه رخامة منقوش عليها هذا قبر أبى تراب حيدرة بن المستنصر أحد الخلفاء الفاطميين وكان المسجد منخفضا نحو عشر درج فبنى هذا المسجد فوقه وبنى القبر ونصبت عليه الرخامة وذلك فى سنة سبع وثمانمائة وهو صغير ليس به خطبة وبعض الناس يزعم ان الاتربى مصحف عن يثربى نسبة الى يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ويعتقدون أن صاحب هذا القبر هو على بن أبى طالب رضى الله عنه وان معه ناقته ويقولون ان الشيعة فى آخر الزمان يبنون عليه جامعا عظيما ويجعلون عتبة المزار وأبوابه من الفضة وهذا من الخرافات ويعمل فى هذا المسجد مولد سنوى ﴿جامع أحمد بيك كوهيه﴾ هذا الجامع بخط الخليفة بحارة البزابيز داخل بئر الوطاويط بدائره ازار خشب مكتوب فيه أبيات وتاريخه سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وبه منبر وحنفيات وله منارة وبصحنه شجرة نبق وشعائره مقامة ونظره تابع للديوان ﴿الجامع الاحمر﴾ هذا الجامع بالازبكية فى حارة القبيلة برأس الشارع قريبا من ميدان الازبكية وهو قديم وكان قد تخرب ولم يبق به الا الجدران فتصدى لعمارته الامير سليمن أغا السلحدار وسقفه بافلاق النخل والجريد والبوص وأقام له عمدا من الحجارة وجدد منبره وبلاطه وميضأته ومراحيضه وفرشه بالحصر وعمل به الجمعة فى يوم الجمعة خامس جمادى الاولى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف واجتمع به عالم كثير وخطب على منبره الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة عقد درسا أملى فيه حديث من بنى لله مسجدا ثم خلع عليه فروة سمور وكذلك على الشيخ العروسى وعمل لهم شربات سكر انتهى من الجبرتى فى حوادث السنة المذكورة * ولعله جدده ثانيا فيما بعد بأحسن من حالته الاولى فانه قائم الآن على أربعة أعمدة من الرخام ومحرابه من الرخام المنقوش بماء الذهب وبلاط صحنه أيضا من الرخام وبلاط الالونة من الحجر وبه حنفية بزابيزها من نحاس أصفر وكراسى الوضوء من الرخام وفى وسط ميضأته عمود من الرخام ومرافقه تامة وله ساقية وبجواره مكتب وصهريج بخرزة من رخام وبأعلى واجهته لوح رخام منقوش فيه آيات قرآنية وفيه أنشأ هذا السبيل المبارك وأوقفه لله سبحانه وتعالى الجناب المكرم سليمن أغا شرجوقدار والى مصر حالا غفر الله له فى غرة المحرم سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين وبأعلى باب المسجد لوح رخام مكتوب عليه آيات قرآنية وأبيات شعرية متضمنة للتاريخ وشعائره مقامة من ريع أوقافه تحت نظر محمد افندى عتيق السلحدار وقد ذكرنا ترجمة السلحدار فى الكلام على الجامع المعروف به جهة مرجوش ﴿الجامع الاخضر﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع خارج القاهرة بخط فم الخور عرف بذلك لان بابه وقبته فيهما نقوش وكتابات خضر والذى أنشأه خازندار الامير شيخو انتهى وقال فى تحفة الاحباب للسخاوى ان الامير الكبير شيخون العامرى كان كثير الخيرات منها انه أنشأ الجامع الاخضر ببولاق اه ﴿جامع ارغون﴾ قال المقريزى هذا المسجد أنشأه الامير ارغون الاسماعيلى على البركة الناصرية فى شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة انتهى * وهو بشارع الناصرية تجاه درب القرودى وله بابان منقوش على أحدهما فى الحجر أمر بانشاء هذا الجامع المبارك الفقير الى الله تعالى ارغون الاسماعيلى وكان الفراغ من ذلك فى شهر شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومنبره من خشب وحديد ومكتوب على واجهته فى لوح من خشب انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر الآية وكان الفراغ فى شهر شعبان المكرم فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

والمستعمل منه الآن للصلاة نصفه تقريبا وفي النصف الثاني الميضأة والاخلية والبئر وكانت ميضأته أولا في خارجه ثم جعلت بداخله وليس به أنبرحة ولا منارة وشعائره مقامة من ايراد أوقافه * ولم يذكر المقريزي ترجمة أرغون هذا عند ذكر مسجده والظاهر انه هو الذي ترجمه في ذكر الدور بأنه أرغون الكاملي سيف الدين نائب حلب ودمشق تبناه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه أخته من أمه بنت الامير أرغون العلائي سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكان يعرف أولا بارغون الصغير فلما مات الملك الصالح وتولى بعده أخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون أعطاه امرة مائة وتقدمة ألف ونهى عن أن يدعى أرغون الصغير وتسمى أرغون الكاملي ثم ناب في حلب سنة خمسين وسبعمائة ثم جرت فتنة مع أمراء حلب فخرج الى دمشق فاكرمه نائبها وجهزه الى مصر فأعيد الى نيابة حلب ثم نقل الى نيابة دمشق سنة اثنتين وخمسين ثم عاد الى نيابة حلب ولم يزل بها الى سنة خمس وخمسين فحضر الى مصر ثم امسك وحمل الى الاسكندرية واعتقل بها ثم نقل الى القدس ومات بها سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وله دار بالجسر الاعظم على بركة الفيل بمصر أنشأها سنة سبع واربعين وسبعمائة انتهى * وهو غير أرغون النائب الدوادار الناصري الذي أنشأ بركة خليص بطريق الحاج المصري فان هذا كما في كتاب الدرر المنظمة مات سنة احدى وثلاثين وسبعمائة قال وكان نائب السلطنة أحد المماليك المنصورية اشتراه السلطان قلاوون صغيرا لولده الملك الناصر وربى معه ثم أنعم عليه بالامرة ثم بالنيابة بعد بيبرس المنصوري وخلص كثيرا من الناس من شدائد كان السلطان أراد أن ينزلها بهم وخلف السلطان في غيبته للحج وحج وقضى مناسك الحج ماشيا على قدميه في هيئة الفقراء وهو أول من أنشأ بركة خليص لسقاية الحاج انتهى ﴿ جامع أزبك اليوسفي ﴾ هذا الجامع بشارع بركة الفيل على شمال الذاهب من الصليبة الى البركة منقوش على بابه في الحجر انما يعمر مساجد الله الآية أمر بانشاء هذا المسجد الجامع الاشرف الكريم العالي السيفي ازبك اليوسفي في شهر شعبان سنة تسعمائة وعليه باب خشب بعضه ملبس بالنحاس وله طرقة مفروشة بالرخام بها ابابان وأرضه مفروشة بالرخام الملون وبدائر صحنه من أعلى حفرا في الحجر آيات قرآنية ومكتوب بحائط الصحن القبلية أمر بانشاء هذه المدرسة المقر الاشرف الكريم العالي المولوي السيفي أزبك اليوسفي أمير سر نواب النوبة الملكي الاشرفي وكان الفراغ من ذلك المكان المبارك في شهر صفر سنة تسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبالجانب القبلي لصحن المسجد باب مسدود ومكتوب بأعلاه في الخشب السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباي خلد الله ملكه * وبأعلى ذلك منقوش في الحجر بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية وبجواره هذا الباب ليوان صغير به دولاب مكتوب عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا وبجوار الليوان خلوة على بابها كتابة نقر في الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا الغفور شكور وبالليوان الغربي أربعة دواليب مكتوب بأعلى كل منها آيات قرآنية وبه ليوان آخر صغير به أربعة دواليب ايضا عليها آيات قرآنية وسقف ذلك الليوان وسقف الدكة بالشغل البلدي القديم المنقوش بماء الذهب * وبالجانب البحري للصحن باب موصل للميضأة مكتوب عليه في الخشب اسم أزبك اليوسفي وبأعلاه منقوش في الحجر بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين وبجوار ذلك الباب من الجهة الشرقية ايوان صغير به تربة من الرخام عليها لوحان من الرخام أيضا مكتوب في كل منهما كل نفس ذائقة الموت مما عمل برسم المقر المرحوم سيدي فرج ابن المقر المرحوم السيفي كافل المملكة الشامية كان تغمدهما الله برحمته حادي عشر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة وعليها مقصورة خشب مكتوب بها بالحفر توفيت المرحومة خوند سلطان بنت المقر الاشرف السيفي أزبك اليوسفي في ثاني ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثمانمائة * وعلى باب مقصورة المسجد مكتوب أمر بانشاء هذه المدرسة الفقير الى الله تعالى المقر الاشرف الكريم العالي وبأعلى ذلك في الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وبأعلى القبلة في الحجر بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية وبأعلى ذلك بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ومنبره خشب ملبس بالعاج من الشغل القديم وعلى جهتيه نقش في الخشب أمر بانشاء هذا

جامع أزبك اليوسفي

المنبر المبارك المقر الاشرف الكريم العالى المولوى السيفى أزبك اليوسفى عز نصره * وعلى قبته هلال من نحاس وبدائره آيات قرآنية وفيه كرسى من الخشب يجلس عليه قارئ سورة الكهف منقوش عليه أمر بانشاء هذا الكرسى الشريف المقر الاشرف السيفى أزبك اليوسفى أمير مجلس الملكى الاشرفى و بجواره منقوش فيه أمر بانشاء هذه المدرسة المقر الاشرف الكريم السيفى أزبك اليوسفى أمير سر نوبة النواب * وبدائر المسجد شبابيك بعضها مشغول بالجبس و بعضها بالخشب الخرط وعلى جميعها من الخارج شبابيك نحاس وفى دائره من أعلى آيات قرآنية مكتوبة بماء الذهب وسقفه منقوش بماء الذهب وبه سلاسل نحاس مدلاة لتعليق القناديل ومنارته بدورين وعلى دائرها فى الحجر آيات قرآنية بها سلمان بحيث لا يرى الصاعد النازل و بالعكس وبه مكتب وله محلات بالقرب منه موقوفة عليه ايرادها شهريا اثنان وثمانون قرشا ونظره لعموم الاوقاف

الجامع الازهر

(الجامع الازهر) هو المسجد الجامع بالقاهرة المعزيه والمدرسة الكبرى بالديار المصريه والحرم الذى يلى المساجد الثلاثة فى الشهرة ولهجت ألسن أهل الاقطار بذكره وعظمت أمره فهو غنى عن البيان والتحديد وقد أفردناه بنبذة حسنة فراجعها

جامع اسكندر باشا

(جامع اسكندر باشا) هو بشارع باب الخرق أنشأه الامير اسكندر باشا أيام ولايته على مصر سنة ثلاث وستين وتسعمائة وأنشأ تجاهه تكية ومكتبا وكان الجميع من أعظم المبانى * ولما حصل التنظيم الجديد فى زماننا هذا وعملت الشوارع والميادين أزيل الجامع والتكية وما جاورهما من الدور والحوانيت وفتح الشارع الجديد الكبير المعروف بشارع محمد على وصار موضع الجامع والتكية والحمام الذى كان هنالك وجملة منازل ميدانا عظيما تجاه سراى الامير منصور باشا وفى نزهة الناظرين ان اسكندر باشا هذا تولى على مصر فى عشرين من شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وستين وتسعمائة وعزل فى شهر رجب سنة ست وستين وتسعمائة فكانت مدته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وعشرة أيام وعمر الجامع بباب الخرق وتكية تجاهه وسبيلا وجعل عليها أوقافا وشرط النظر لمن يكون بكلر بكيا بمصر وكان من أهل الخير والصلاح والعفة والدين رحمه الله تعالى وعفا عنه انتهى * وفى حجة وقفيته أنه وقف عليه وعلى غيره مما يأتى سبعة وعشرين حانوتا بجواره وتحته ومكانا لعمل شمع العسل بخط درب سعادة ومكانا هنالك فوق حوض لشرب الدواب و بقنطرة باب الخرق مكانا تجاه السبيل والمكتب اللذين وقفهما بجوار ذلك الجامع ومكانا تجاه درب سعادة بجوار الجامع يعرف ذلك المكان بانشاء صلاح الدين المالطى عامل ديوان المواريث الحشرية بالديار المصرية وهو مطل على الخليج وعدة أماكن متجاورة بخط بين السورين منها مطبخ للسكر وطاحون وفرن وحوانيت وربعان واصل تلك الاماكن من ملك الامير جانم الحمزاوى وعمارة بمدينة فوة تشتمل على مقعد وخان وأربعين حانوتا ومصبغتين وتسعة عشر حاصلا داخل القيسارية وستة وثلاثين رواقا ورزقة بمدينة فوة بقرب عزبة الرمان المعروفة قديما بأولاد جمال الدين بن يوسف وأطيانا بأراضى ناحية أبى قطنة بالجيزة وأرضا بمنية عقبة بالجيزة وبجزيرة نصر بالمنوفية وتعرف بالحلوانية وأرضا بناحية طنسا بالبهنساوية وأرضا بناحية بنى شقير المعروفة قديما بطهنهور من الاسيوطية تجاه منفلوط ورزقة نحو مائة وثمانين فدانا بجوار جزيرة عليا و بجوار الرزقة وقف شرف الكهشينى وعين لريع تلك الاوقاف جهات يصرف فيها فجعل لجهة وقف الحرمين الشريفين كل سنة من الفضة الجديدة ستة وثلاثين نصفا فضة ولجهة وقف السعيدى ابراهيم ايتمش فى السنة مائتين وأربعين نصفا فضة جديدة ولجهة وقف الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء فى الشهر أربعة وعشرين فضة ولجهة وقف فاطمة بنت عبد اللطيف الطحان فى الشهر ستين فضة ولخطيب هذا الجامع فى الشهر ستين فضة وفى اليوم ثلاثة أرطال خبزا ولامامه فى نظير الامامة وحفظ كتب الوقف التى بالجامع مائة نصف فضة وخمسة فضة وشرط أن يكون كل من الخطيب والامام حنفيا ولخمسة مؤذنين بالجامع حسان الاصوات فى الشهر مائة وخمسة وتسعين نصفا فضة وفى اليوم عشرة أرطال خبزا وللخادم الربعة فى الشهر خمسة عشر نصفا فضة وفى اليوم رطلان خبزا ولاربعة من القراء يقرؤن فى المسجد كل يوم مائة وأربعين نصفا فى الشهر وثمانية أرطال خبزا فى اليوم والثلاثة يقرؤن به سورة الكهف يوم الجمعة خمسة وأربعين نصفا فى الشهر وستة أرطال خبزا فى اليوم وللداعى عقب القراءة فى الشهر

ثلاثين

ثلاثين نصفا وفى اليوم رطلين خبزا ولرجل يقرأ فى أحد المصاحف التى بالجامع كل يوم بعد الظهر وبعد العصر خمسة عشر نصفا شهريا ورطلين خبزا يوميا ولرجل يطلق البخور فيه يوم الجمعة والعيدين خمسة عشر نصفا وللبواب خمسة وأربعين نصفا ولاثنين وقادين ستين نصفا ولاثنين فراشين كذلك ولسواق الساقية ثلاثين نصفا وللمزملاتى بالسبيل كذلك ولمؤدب الاطفال كذلك ولعريف المكتب خمسة عشر فضة ولعشرين يتيما يتعلمون بالمكتب لكل واحد أربعة انصاف ولكاتب الغيبة فى الشهر خمسة عشر نصفا ولرجل يصلح السلاسل والاحبال والقناديل فى الشهر خمسة أنصاف ولرجل يرش تجاه المسجد والتكية ويحمل الماء العذب للتكية فى الشهر ثلاثين نصفا فضة ولمتولى أمر الوقف من عتقاء الواقف ولكاتب الوقف شهريا خمسة وأربعين نصفا ولجابى الوقف ثلاثين نصفا شهريا ولشاد الوقف ثلاثين وللمدرس بالجامع شهريا مائة وخمسين نصفا ولكل واحد ممن ذكر كل يوم رطلان من الخبز ماخلا المدرس فله ستة وماخلا مؤدب الاطفال فله ثلاثة ومثله متولى أمر الوقف وجعل لكسوة المؤدب فى السنة خمسة وستين نصفا ولكسوة العريف اثنين وثلاثين نصفا ولكسوة العشرين يتيما ثمانمائة وأربعين نصفا وجعل لعشرين من الفقراء يقيمون بالتكية فى الشهر مائة وخمسين نصفا وفى اليوم عشرين رطلا من الخبز ولبوابها فى الشهر ثلاثين نصفا وفى اليوم رطلين خبزا ولطباخها خمسة عشر نصفا وفى اليوم رطلين خبزا وكل يوم يشترى أربعة أرطال من اللحم تجعل سبعة عشر جزأ منها خمسة عشر لشيخ التكية وفقرائها وجزآن للواردين وفى جمعة يطبخ أرز بالسمن والفلفل وفى جمعة يطبخ زردة بعسل النحل ويفرق ذلك على التكية والواردين وكل يوم أربعة أرغفة للواردين وجعل فى الشهر خمسة وأربعين نصفا ثمن حطب وثلاثة انصاف ثمن خضراوات وفى السنة مائتين وأربعين نصفا لشراء بقرة وثلاثة خرفان تذبح فى الضحية وفى السنة مايحتاج اليه من ثمن أرز أبيض خمسة أرادب وقمح عشرة أرادب وعدس خمسة أرادب وحمص أردبين وبصل اثنى عشر قنطارا وفلفل خمسة أرطال وملح اردبا واحدا وسمن ستة قناطير وعسل قطر خمسة قناطير ثمن القنطار ثمانون فضة ويصرف ثمن ماء عذب للسبيل وزيت للجامع فى اليوم رطلان وعشرة أرطال جمع اسكندرانى وثمن حصر بالجامع والتكية والمكتب وثمن ألواح ومحابر وأقلام وحبر وقناديل وسلاسل وكيزان وقلل وطواجن ولوازم الساقية وأجرة النجار وثمن ثور وعلفه وأجرة طحان وعجان وخباز كل ذلك بحسبه ومازاد على ذلك فللواقف ومن بعده يشترى بثلثه عقار يلحق بالوقف والثلثان لذريته ونسلهم والنظر له مدة حياته ثم لاولاده وأولادهم ثم لناظر الاموال أو الدفتردار بالديار المصرية انتهى

(جامع الاشرفية)

قال المقريزى هذا الجامع فيما بين المدرسة السيوفية وقيسارية العنبر كان موضعه حوانيت يعلوها رباع ومن ورائها ساحات كانت قياسر بعضها وقف على المدرسة القطبية فابتدأ الهدم فيها بعد ما استبدلت بغيرها أول شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة وبنى مكانها فلما عمر الايوان القبلى أقيمت به الجمعة فى سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخطب به الجوى الواعظ وقد ولى الخطابة المذكورة انتهى والذى أنشأه الملك الاشرف برسباى فى جلوسه على تخت مصر وهو يشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وليس به أعمدة وله منبر عظيم ودكة وقبلته مكسوة بالرخام الملون وأرضه وشبابيكه كذلك وبه خزانة كتب وهو معلق يصعد اليه بدرج ماخلا مطهرته وأخليته وله منارة وساقية وشعائره مقامة من ريع أوقافه ويؤذن به جماعة أذانا واحدا سلطانيا كسائر مساجد السلاطين مثل جامع الغورية والسلطان حسن ونحو ذلك ويصلى به خلائق كثيرة وكثيرا ما يقرأ به أهل الازهر دروسهم لاتساعه ونظافته وخفته فانه تلوح عليه علامات القبول * والاشرف هو كما فى تاريخ الاسحاقى الملك الاشرف أبو النصر برسباى الدقماقى تولى الملك يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة وهو ثامن ملوك الجراكسة وكان سلطانا مهيبا ذا شهامة وتدبير وفتح قبرس سنة تسع وعشرين وأحضر ملكها أسيرا ذليلا حقيرا حتى وقف بين يديه بخضوع وانكسار فتحنن عليه وأعاده الى مملكته عن اختاره من أتباعه وجعل عليه خزينة يرسلها له فى كل سنة وعمر بخانقاه سرياقوس جامعا عظيما وسبيلا وعمر تربته خارج باب النصر جوار تربة الظاهر برقوق وبنى مدرسته برأس الوراقين ويحكى ان مؤذنها كان مولعا بشرب الخمر يؤذن وهو سكران فرأى

جامع الاشرفية

ترجمة الملك الاشرف

في منامه السلطان برسباي يضربه بالقرابيج على رجليه وهما في الناقة فلما أفاق لم ير أحدا ورأى أثر الضرب في رجليه ووجد نفسه مقعدا فتاب الى الله تعالى واستمر مقعدا الى أن مات وتوفي السلطان برسباي يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى وأربعين وثمانمائة انتهى وفي نزهة الناظرين يقال انه قتله ابنه يوسف ودفن بتربته خارج باب النصر وكان سلطانا جليلا مهيبا لين الجانب يميل الى الخير وسماع القرآن ويصوم الخميس والاثنين والايام البيض وأول كل شهر وآخره ويجل أهل الصلاح وأمر بعمارة أماكن متعددة بالمسجد الحرام وكانت سفرته المشهورة الى آمد وديار بكر سنة ست وثلاثين وثمانمائة وله الاوقاف العظام على الخيرات وأنواع البر انتهى وفي كتاب وقفيته انه وقف هذا الجامع برأس الجزيرتين وبه السبيل والمكتب ومسجدا بباب النصر ومدرسة بالصحراء خارج باب النصر وتربته بجوار تلك المدرسة وبها سبيل ومزملة وصهريج وزاوية بالصحراء تجاه تلك المدرسة وقبة هناك ومسجدا بسرياقوس وبه سبيل وبئر وحوضا بناحية السوادة وستة حوانيت بجوار المدرسة الاشرفية وبناء محكرا هناك ومكانا بالوراقين وخانا تجاه المدرسة ومكانين بجوار المدرسة السنبغية ومكانا بخط باب الزهومة وحانوتا تجاه المدرسة الصالحية وطبقة فوقه ومكانا بجواره ومكانا بخط بين القصرين وأمكنة بخط الركن المخلق ومكانا داخل باب النصر وحاصلا بخط الخراطين وبناء محكرا بالخط المذكور ومكانا بخط الخيميين ومكانا بخط الغرابليين ومكانا بخط باب الخرق وقيسارية بالخط المذكور ودارا بخط زقاق حلب مطلة على بركة الفيل ومكانا تجاه ذلك ومكانا بخط التبانة وآخر تجاه المدرسة الناصرية وآخر بخط الرملة وآخر بقرب سويقة منعم وبناء محكرا تجاه الكبش ومكانين بخط الصليبة وحماما محكرا بباب الشعرية ومكانا ونصف بئر هناك أيضا وبستانا بخط فم الخور وخانا وبستانا بسرياقوس وأرض زراعة ببركة الحاج وبحصة الامراء وبناحية قليوب وبناحية سندبون وبناحية نوى قليوبية وبناحية أبي رجوان من الجيزية وبناحية الجيزة وأرضا بناحية جزيرة محمد وناحية وسيم وبحصة طناش وبناحية الجيزرانية كلها من الجيزية وأرضا بناحية ريفه وادرنكه وطوخ وناحية بزونيس جميعها من السيوطية وأرضا بقرب مدينة بلبيس وبحصة عباد من الغربية وبحصة خيار وناحية شرسابه وناحية بسكالس وناحية الحمراء وناحية سندسيس الجميع من الغربية وأرضا بناحية شبراصورة وبناحية الشوبك وبناحية هنتنا وناحية منقطين من البهنساوية وبساقية أبي شعرة من المنوفية وبحصة قرموط دقهلية وناحية فرشوط قوصية وناحية المهمشى فيومية وناحية طما فيومية أيضا والكريون والجزيرة الصافية من البحيرة وذلك غير عقارات وأطيان بدمشق وحلب * وأما مصاريف الريع فيصرف لامام هذا الجامع شهريا ألف درهم ويوميا ثلاثة ارطال خبزا وللخطيب خمسمائة درهم في الشهر وثلاثة أرطال خبزا في اليوم وللمرقي في الشهر مائة درهم ولتسعة مؤذنين ألف وثمانمائة درهم شهريا وسبعة وعشرون رطلا خبزا يوميا وللميقاتي ثلثمائة درهم وثلاثة أرطال خبزا ولمدرس حنفي ثلثمائة درهم في كل شهر وستة أرطال قرصة في كل يوم ولمدرس مالكي خمسون درهما شهريا وستة ارطال قرصة يوميا ولمدرس حنبلي كذلك ولمدرس شافعي مائة درهم وستة ارطال قرصة ولخمسة وستين طالبا سبعة آلاف وخمسمائة درهم شهريا وخمسة وتسعون رطلا خبزا يوميا ولاثنين خادمين للطلبة في فرش السجادات ونحو ذلك في الشهر مائتا درهم وفي اليوم ستة أرطال خبزا ولكاتب الغيبة ثلثمائة درهم وثلاثة ارطال ولتسعة يقرؤن القرآن كل يوم بالمسجد ألف درهم شهريا وسبعة وعشرون رطلا يوميا ولخازن الكتب بالمسجد ثلثمائة درهم وثلاثة ارطال ولخمسة فراشين ثمانمائة درهم وخمسة عشر رطلا ولاثنين وقادين أربعمائة درهم وثلاثة ارطال ولسواق الساقية كذلك وللكناس مع رش تجاه المسجد ثلثمائة درهم وثلاثة ارطال ولثمن الزيت ألف درهم شهريا ولعلف أثوار الساقية والقواديس والطوانس ونحو ذلك ستمائة درهم شهريا واثلاثين يتيما بمكتب المسجد ألفا درهم شهريا وتسعون رطلا يوميا ولمؤدبهم ثلثمائة درهم شهريا وثلاثة ارطال يوميا وللمزملاتي خمسمائة درهم شهريا وثلاثة ارطال يوميا ويصرف لامام مدرسة الصحراء خمسة وثلاثون درهما نقرة جيدة شهريا وثلاثة أرطال خبزا يوميا وفي نظير قراءته في المصحف كل جمعة خمسون درهما شهريا ولخطيبها مائتا درهم ولمدرس بها حنفي خمسة وسبعون درهما ولسبعة عشر طالبا مائتا درهم شهريا وواحد وخمسون رطلا من

الخبز يوميا ولاربعة مؤذنين وفراشين بالمدرسة والتربة والقبة ألف ومائتا درهم شهريا ومن الخبز ستة أرطال يوميا
وللمرقي خمسون درهما وثلاثة أرطال ولثمن زيت خمسة وثلاثون درهما شهريا وثمن قواديس وطوانس ونحوها
ثلاثون درهما شهريا ولامام مسجد باب النصر مائة درهم وللمؤذن خمسة عشر درهما فضة ورطلان خبزا وعليه
تعليم الاولاد بمكتب ذلك المسجد ولعشرة أيتام بالمكتب خمسة عشر درهما فضة ومائتا درهم جدد وعشرون رطلا
خبزا ولجامع سرياقوس ما هو مبين فيه ولمصالح زاوية سيدي ذي النون المصري الف درهم شهريا وذلك غير
ما يصرف للناظر والشاد والكاتب والجابي ونحوهم وغير ما يصرف سنويا في كسوة الايتام والتوسعة ونحو ذلك
وغير ما يصرف في جهات خيرية منها مائة قميص من الخام ترسل لفقراء الحرم المكي والمدني ولامام الحنفية بالحرم
المكي نظير قراءته خمسة أحزاب من القرآن كل يوم أربعة دنانير أشرفية كل سنة ومثل ذلك في الحرم النبوي وعلى
مصالح المارستان بمكة المشرفة بعض ايراد أطيان أبي رجوان جيزية وغير ذلك مما هو مبين في حجة الوقفية انتهى

جامع الاصطبل ﴿جامع الاصطبل﴾ في المقريزي ان هذا الجامع في الاصطبل السلطاني من قلعة الجبل انتهى ويظهر أن هذا
الجامع هو الذي انهدم في الحريق الذي وقع بالقلعة في سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف لقربه من اصطبل قديم
سلطاني كان هنالك

جامع أصلم ﴿جامع أصلم﴾ قال المقريزي هذا الجامع خارج الدرب المحروق أنشأه الامير بهاء الدين
أصلم السلاح دار في سنة ست وأربعين وسبعمائة ورتب به درسا وجعل له أوقافا * وأصلم هو أحد مماليك الملك المنصور
ترجمة أصلم قلاوون الالفي وقع من نصيب الامير سيف الدين اقوش المنصوري لما فرقت مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون
بعد قتله في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ثم انتقل الى الامير سلار فلما حضر الملك الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة
بيبرس الجاشنكير خرج اليه أصلم وبشره بهروب بيبرس فأنعم عليه بامرة عشرة ثم تنقل الى أن صار أمير مائة وكان
أحد المشايخ ويجلس رأس الحلقة ويجيد رمي النشاب مع سلامة صدر وخير الى أن مات في يوم السبت عاشر شعبان
سنة سبع وأربعين وسبعمائة انتهى * وفي الضوء اللامع للسخاوي ان لاصلم هذا سبطا دفن بهذا الجامع وترجمه حيث
قال عمر بن خليل بن حسن بن يوسف الركن بن الغرس الكردي الاصل القاهري الشافعي سبط الشهابي أصلم صاحب
الجامع الشهير بسوق الغنم لان أمه وهي الف ابنة الشهاب أحمد الفارقاني أمها فرج خاتون ابنة أصلم فلذا يقال له ابن
أصلم ويقال له أيضا ربيب الجلال البلقيني لكونه كان زوجا لامه المذكورة تزوجها بعد والده المتزوج بها بعد أخيه
البدر بن السراج وحظيت عند الجلال وكان يقال له ابن المشطوب لشطب كان بوجه والده ولد في سنة ثمانمائة
بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند النور المنوفي والعمدة وعرضها على البرهان بن رفاعة وآخرين منهم زوج أمه
الجلال وحج صحبة أمه في سنة عشرين وصاهر العلم البلقيني على أكبر بناته وولي نظر جامع أصلم والتحدث على
أوقاف طرنطاي الحسامي وبني دارا بالقرب من مدرسة المولوي البلقيني وحدث باليسير أخذ عنه الطلبة وكان كثير
الحركة والكلام وقد كبر ولزم بيته مديما للتلاوة حتى مات في رمضان سنة ثمان وثمانين وصلى عليه بجامع الحاكم في
مشهد لا بأس به ثم دفن بجامعهم في سوق الغنم رحمه الله تعالى اهـ ملخصا وأنشأ بجواره هذا الجامع داراسنية
وحوض ماء للسبيل والى الآن هذا الجامع مقام الشعائر وبه أربعة الونة وعلى حائط الليوان الذي عليه المنبر
ألواح رخام في الدائر وكان على صحنه قبة هدمت الآن وبقي مكشوفا وله بابان بشارع أصلم مكتوب بأعلى أحدهما
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أنشأ هذا الجامع المبارك العبد الفقير الى الله
تعالى أصلم عبد الله السلاح دار المالكي الصالحي وابتدأ في عمارته في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأوفى في ربيع
الاول سنة ست وأربعين وسبعمائة وله أوقاف تحت نظر الاسطى سليمان السندبيسي بتقرير من المحكمة ومبلغ
ايراده في السنة اثنا عشر ألف قرش وأربعة وستون قرشا منها ايجار أماكن أحد عشر ألف قرش وتسعمائة وستة
وتسعون قرشا ونصف وأحكار سبعة وستون قرشا ونصف يصرف منها في المرتبات أربعة آلاف وأربعمائة وأحد
عشر قرشا ونصف والباقي للعمارات

جامع الافرم ﴿جامع الافرم﴾ قال المقريزي هذا الجامع بسفح الرصد عمره ابن الافرم أمير
جاندار وهو عز الدين ايبك المكي الصالحي سنة ثلاث وستين وستمائة وعمر أيضا مسجدا جامعا بجسر الشعيبية

المعروف بجسر الافرم بظاهر مدينة مصر فيما بين المدرسة المعزية برحبة الحناء قبلي مصر وبين رباط الآثار النبوية عمر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وعرف فيما بعد بابن اللبان الشافعي لاقامته فيه ثم انقطعت الجمعة والجماعة منه لخراب ما حوله وبعد البحر عنه وقد انعدم الآن كل منهما انتهى

جامع الاقمر

﴿الجامع الاقمر﴾ هو على يمين السالك من شارع الامشاطية بخط بين القصرين بريد باب الفتوح بقرب حارة برجوان وجامع السلحدار قال المقريزي كان مكانه علافون فامر الخليفة الآمر وزيره المأمون بن البطائحي بانشائه جامعا فلم يترك قدام القصر دكانا وبناه في سنة تسع عشرة وخمسمائة واشترى له حمام شمول ودار النحاس وحبسهما على سدنته ووقود مصابيحه والموظفين فيه ومازال اسم المأمون والآمر على لوح فوق محرابه وفيه تجديد الملك الظاهر بيبرس له ولم تكن فيه خطبة ثم جدده الوزير المشير يلبغا السالمي سنة تسع وتسعين وسبعمائة وأنشأ بظاهر بابه البحري حوانيت يعلوها اطباق وجدد في صحنه بركة لطيفة يصل اليها الماء من ساقية وجعلها مرتفعة ينزل منها الماء من بزابيز نحاس ونصب فيه منبرا وصليت فيه الجمعة في تلك السنة وبنى على يمنة المحراب البحري مئذنة وبيض الجامع ودهن صدره باللازورد والذهب وأنشأ ميضأة بجوار بابه الذي من جهة الركن المخلق وجدد حوضه الذي تشرب منه الدواب وهو في ظهره تجاه الركن المخلق وبئره قديمة قبل الملة الاسلامية كانت في دير بهذا الموضع وتعرف ببئر العظام بسبب ان جوهرا القائد نقل من الدير عظاما من رمم قوم يقال انهم من الحواريين والعامة تقول بئر العظامة وهي في غاية السعة وبالجامع درس من قديم الزمان ثم في سنة خمس عشرة وثمانمائة هدمت المئذنة من أجل ميل حدث بها وأبطل الماء من البركة لافساده جدار الجامع القبلي انتهى وهو الى الآن عامر مقام الشعائر تام المنافع واسمه لم يتغير وأرضه منخفضة عن أرض الشارع وللناس في بئره اعتقاد ويستشفون بمائها

جامع الماس

﴿جامع الماس﴾ قال المقريزي هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة بناه الامير سيف الدين الماس الحاجب وكمل في سنة ثلاثين وسبعمائة

ترجمة الماس

وكان الماس هذا أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فرقاه الى ان صار من اكبر الامراء وبلغ منزلة النيابة الا انه لم يسم بالنائب وبركب الامراء الاكابر والاصاغر في خدمته ويجلس في باب القلة من قلعة الجبل في منزلة النائب والحجاب وقوف بين يديه ومابرح على ذلك حتى توجه السلطان الى الحجاز في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فتركه في القلعة مع ثلاثة من الامراء وبقية الامراء امامعه في الحجاز واما في اقطاعاتهم وامرهم ان لايدخلوا القاهرة حتى يحضر من الحجاز فلما قدم من الحجاز نقم عليه وامسكه في صفر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وكان لغضبه عليه اسباب منها انه لما قام في غيبة السلطان بالقلعة كان يراسل الامير جمال الدين اقوش نائب الكرك ويواده وبدت منه في مدة الغيبة امور فاحشة من معاشرة الشباب ومن كلامه في حق السلطان فاخذ وحبس وبعد ثلاثة ايام من حبسه قتل خنقا في محبسه في الثاني عشر من صفر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وحمل من القلعة الى جامعه فدفن به ونهب جميع ما في داره فوجد ستمائة الف درهم فضة ومائة الف درهم فلوسا واربعة آلاف دينار ذهبا وثلاثين حياصة ذهبا كان له بكلفتاتها وخلعها خلاف الجواهر والتحف انتهى وهذا الجامع الآن عامر مقام الشعائر وله باب الى ميدان سراي الحلمية في مواجهة باب السراي وفي داخل حارة الماس باب وبه منبر دقيق الصنعة وبوائكه على عمد من الرخام ودائر محرابه بالقيشاني وفي وسط صحنه حنفية بجانبها بئر لا منها وبه ضريح منشئه عليه قبة ولها شبابيك مشرف على الشارع وله أوقاف تحت نظر محمد افندي رشدي يبلغ ايرادها في السنة اثنى عشر ألف قرش وأربعة وعشرين قرشا وهو مرتب بالروزنامجة أربعمائة قرش وخمسة قروش واحكار مائة وستة وثلاثون قرشا يصرف من ذلك للخدمة ولاقامة الشعائر أربعة آلاف وثلثمائة ثمانية وثمانون قرشا والباقي يحفظ تحت يده للعمارات

جامع أم السلطان

﴿جامع أم السلطان﴾ هذا الجامع بشارع التبانة على يمنة السالك من الدرب الاحمر الى القلعة بين باب الوزير وجامع المارداني له بابان أحدهما بالشارع وآخر بحارة مظهر باشا وصحنه مفروش بالرخام النفيس وفيه تقاسيم جميلة وكان يعرف بمدرسة أم السلطان وعلى يمنة الداخل من الدهليز لوح رخام أزرق مقسم باللون الاخضر منقوش فيه الحمد لله أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك أعز الله انصاره لوالدته تقبل الله منهما وهذا المسجد الآن عامر مقام الشعائر وفي المقريزي في ذكر

ترجمة الست بركة أم السلطان الاشرف شعبان

المدارس مدرسة أم السلطان خارج باب زويلة بقرب القلعة يعرف خطها الآن بالتبانة وكان موضعها مقبرة أنشأتها الست الجليلة الكبرى بركة أم السلطان الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبعمائة وعملت بها درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء للسبيل وهى من المدارس الجليلة وفيها دفن الملك الاشرف بعد قتله * وبركة هذه هى الست خوند كانت أمة مولدة فلما أقيم ابنها فى مملكة مصر عظم شأنها وحجت سنة سبعين بتجمل كثير وبرج زائد وعلى محفتها العصائب السلطانية والكؤسات تدق معها ومعها ما يجل وصفه من ذلك قطار جمل محملة محائر قد زرع فيها البقل والخضراوات وعند قدومها خرج السلطان بعساكره الى لقائها وسار الى البويب وماتت سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت خيرة عفيفة لها بر كثير ومعروف معروف تحدث الناس بحجتها عدة سنين لما كان لها من الافعال الجميلة فى تلك المشاهد الكريمة وكان لها اعتقاد فى أهل الخير ومحبة فى الصالحين وقبرها موجود بقبة هذه المدرسة واتفق انها لما ماتت أنشد الاديب شهاب الدين أحمد بن يحيى الاعرج السعدى هذين البيتين

فى ثامن العشرين من ذى قعدة * كانت صبيحة موت أم الاشرف
فالله يرحمها ويعظم أجرها * ويكون فى عاشور موت اليوسفى

جامع أم الغلام

فكان كما قال وغرق الجائى اليوسفى كما ذكرنا ذلك فى الكلام على جامعه (جامع أم الغلام) هذا الجامع يعرف أيضا بجامع اينال وهو بشارع قصر الشوك يسلك اليه من جهة باب المشهد الحسينى المعروف بالباب الاخضر أنشأه السلطان اينال اليوسفى وهو جامع كبير شعائره مقامة ومنافعه تامة وبداخله ضريح يعرف بضريح أم الغلام وجد مكتوبا على بابه بعد البسملة انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مقام سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة وولدها الحسين صلوات الله عليه أمر بتجديد هذا المقام المبارك الامجد وباقى الكتابة لم يكن قراءته وبعد ذلك تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة

جامع الانصارى

(جامع الانصارى) هو بشارع مشتهر بالقرب من الشارع الموصل لساحة الجميزة جهة القوالة شعائره مقامة وليس به آثار تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر ناظره الحاج مرزوق كريم الكتانى

جامع أولاد عنان

(جامع اولاد عنان) هو خارج باب البحر على يسار الذاهب من الشارع الجديد الى محطة السكة الحديد والى شبرا الخيمة بقرب قنطرة الخليج الناصرى الذى هو اليوم الترعة الحلوة الذاهبة الى السويس وكان أولا على شاطئ النيل فلما انحسر صار بعيدا عنه ويعرف قديما بجامع المقس وكان يعرف أيضا بجامع باب البحر وفى خطط المقريزى هذا الجامع أنشأه الحاكم بأمر الله على شاطئ النيل بالمقس وكان المقس خطة كبيرة وهو بلد قديم من قبل الفتح ووقف الحاكم أماكن بمصر على الجوامع يصرف من ضمنها ما يحتاج اليه جامع المقس من عمارته وثمن الحصر العبدانية والمضفورة وثمن العود للبخور وغيره على ما شرح من الوظائف وكان لهذا الجامع نخل كثير فى الدولة الفاطمية ويركب الخليفة الى منظرة كانت بجانبه عند عرض الاسطول فيجلس بها لمشاهدة ذلك * وفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة انشقت زريبة من هذا الجامع لكثرة زيادة ماء النيل وخيف على الجامع السقوط فأمر بعمارتها * وفى دولة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنشأ متولى العمائر بهاء الدين قراقوش بجوار هذا الجامع برجا كبيرا فى مكان المنظرة التى كانت للخلفاء * فلما كانت سنة سبعين وسبعمائة جدد هذا الجامع الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى وهدم القلعة وجعل مكانها جنينة فصار العامة يقولون جامع المقسى لكونه جدده وبيضه وقد انحسر ماء النيل عنه وصار اليوم على حافة الخليج الناصرى * ونظر هذا الجامع بيد أولاد الوزير المقسى وقد جعل عليه أوقافا لمدرس وخطيب وقومة ومؤذنين وغير ذلك وقال جامع السيرة الصلاحية وهذا المقسم على شاطئ النيل يزار * وهناك مسجد يتبرك به الابرار وهو المكان الذى قسمت فيه الغنيمة عند استيلاء الصحابة رضى الله عنهم على مصر فلما أمر السلطان صلاح الدين بادارة السور على مصر والقاهرة تولى ذلك الامير قراقوش وجعل نهايته عند المقس وبنى فيه برجا وبنى مسجده جامعا واتصلت العمارة منه الى البلد وصارت تقام فيه الجمع والجماعات * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان الصاحب المذكور كان نصرانيا وكان يقال له قبل أن يسلم شمس وكان يعرف بالمقسى نسبة للمقسم ظاهر القاهرة جدد جامع باب البحر بحيث اشتهر الجامع به وهجرت شهرته الاولى وهو المترجم فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة

من أنباء شيخنا وغيره انتهى * وفى تاريخ ابن اياس من حوادث سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ان جماعة من النصارى كانوا يسكرون فى بيت على الخليج بالقرب من جامع المقس فلما قوى عليهم السكر وتزايد منهم الضجيج أرسل اليهم الشيخ محمد ابن عنان ينهاهم عن ذلك وكان وقتئذ مقيما بالجامع المذكور فلم ينتهوا وسبوا الشيخ سبا قبيحا فاطلع الشيخ عند ملك الامراء وشكاله من النصارى فأرسل بالقبض عليهم فهربوا ثم قبضوا على واحد منهم فرسم ملك الامراء بحرقه فلما رأى النصرانى ذلك أسلم خوفا على نفسه من الحرق فألبسوه عمامة بيضاء واختفى بقية النصارى عند يونس النصرانى حتى خمدت الفتنة انتهى *وفى تاريخ الجبرتى ان الفرنساوية لما دخلوا مصر هدموا عدة مساجد منها هذا الجامع انتهى * وفى هذا الجامع ضريح سيدى محمد بن عنان ترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال كان رضى الله عنه من الزهاد العباد وما كنت أمثله الا بطاوس اليمانى أو سفيان الثورى وكان مشايخ العصر اذا حضروا عنده كالاطفال فى حجر مربيهم وكان يضرب به المثل فى قيام الليل وفى العفة والصيانة وكان له كرامات عظيمة وكان وقته مضبوطا لا يتفرغ الكلام اللغو ولا لشئ من أخبار الناس و يقول كل نفس مقوم على بسنة وكنا ونحن شباب فى ليالى الشتاء نحفظ ألواحنا ونكتب بالليل ونقرأ ماضينا وهو قائم يصلى على سطح جامع الغمرى ثم ننام ونقوم فنجده يصلى وهو متلفع بحرامه والناس تحت اللحف لا يستطيعون خروج شئ من أعضائهم وكان يحب الاقامة فى الاسطحة كل جامع أقام فيه عمل له فوق سطوحه خصا أو خيمة وأقام فى بدء أمره ثلاث سنين فى سطح جامع عمرو لا ينزل الا لصلاة الجماعة أو لحضور درس الشيخ يحيى المناوى وكان يقول حفظت القرآن وأنا رجل و يقول منذ وعيت على نفسى لا أقدر على جلوسى بلا طهارة قط وكانت تصيبنى الجنابة فلا أجد للغسل الا بركة على باب دارنا فى ليالى الشتاء فأفرق الثلج عن وجهها ثم أغطس فيها فأجد الماء من الهمة ساخنا فيها وكان رضى الله عنه يقول مجالسة الاكابر تحتاج الى الطهارة وقال الشيخ عبد الدائم ابن أخيه بعث مركب قلقاس من زرع عمى وجئته بثمنها أربعين دينارا فصاح فى فرفعتها من بين يديه وجاءه شخص وهو فى جامع المقسم أوائل مجيئه من بلاد الريف بالشرقية وقال له ان جماعة يقولون هذه الخلاوى التى فيها الفقراء الناء أمر بنقل دسوت الطعام الى الساحة التى بجوار سيدى محمد الجيرونى وكمل طبخ الطعام هنالك وكان مدة اقامته فى مصر لا يكاد يصلى الجمعة مرتين فى مكان واحد خوف الشهرة وكان يكره للفقير أن يغتسل عريانا ولو فى خلوة و يشدد فى ذلك و يقول طريق الله مابنيت الا على الادب مع الله تعالى وكان لا يركب قط الى مكان الا و يحمل معه الخبز والدقة و يقول ان الرجل اذا جاع وليس معه خبز استشرفت نفسه للطعام فاذا وجده أكله بعد استشراف النفس وقد نهى الشارع عن ذلك ومناقبه رضى الله عنه لا تحصى ولما حضرته الوفاة ومات نصفه الاسفل حضرت صلاة العصر فأحرم جالسا خلف الامام لا يستطيع السجود ثم اضطجع والسبحة فى يده فوجدناه ميتا وذلك فى ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنة ودفن بجامع المقسم وصلى عليه الائمة والسلطان طومان باى وصار يكشف رجل الشيخ و يمرغ خدوده عليها وكان يوما مشهودا انتهى * وما اشتهر من أن أخاه الشيخ عبد القادر بن عنان مدفون معه فى هذا الجامع لا أصل له ففى الطبقات انه لما مات الشيخ عبد القادر بن عنان سنة عشرين وتسعمائة دفن ببرهمتوش من بلاد الشرقية وقبره بها ظاهر يزار وكان يتلو القرآن آناء الليل وأطراف النهار وهو يحصد أو يحرث أو يمشى وكان سيدى محمد يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاد وو قائعه كثيرة مع الحكام ومشايخ العرب وكان يقول كل فقير لا يقتل من هؤلاء الظلمة عدد شعر رأسه فما هو فقير انتهى * و يعمل لسيدى محمد مولد سنوى وحضرة فى كل أسبوع (جامع الاولياء) هو بالقرافة الكبرى وكان يعرف بجامع القرافة قال المقريزى كان موضعه يعرف بخطة المعافر وهو مسجد بنى عبد الله بن مانع بن مورع يعرف بمسجد القبة قال القضاعى كان القراء يحضرون فيه ثم بنى عليه المسجد الجامع الجديد بنته السيدة المعزية أم العزيز بالله نزار بن المعز سنة ست وستين وثلثمائة وهو على نحو بناء الجامع الازهر وله أربعة عشر بابا أحدها مصفح بالحديد الى حضرة المحراب والمقصورة من عدة أبواب وكلها مربعة مطوية الابواب قدام كل باب قنطرة قوس على عمودى رخام ثلاثة صفوف وهو مصبوغ بأنواع الاصباغ من صنعة البصريين وبنى المعلم المزوقين شيوخ الكتامى والنازوك * وفى سنة ست عشرة وخمسمائة رمم شعثه أبو البركات

جامع الاولياء

محمد بن عثمان وكيل الوزير أبي عبد الله بن فاتك البطائحي ولم يزل على عمارته الى أن احترق في السنة التي احترق فيها جامع عمرو وهي سنة أربع وستين وخمسمائة عند نزول مرى ملك الفرنج على القاهرة أمر بحرقه مؤتمن الخلافة جوهر لئلا يخطب فيه لبني العباس ولم يبق فيه بعد الحريق سوى المحراب الاخضر ثم جددت عمارته في أيام المستنصر وكانت القرافة الكبرى عامرة بسكنى السودان التكاررة وهو مقصود للبركة انتهى باختصار * وفي تحفة الاحباب للسخاوي ان هذا الجامع مبارك لم يزل الناس يفزعون اليه في الشدائد للتضرع الى الله تعالى وكان الناس يصلون في قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه في رمضان من السنة التي ابتدئ فيها بناؤه وكان به بيت مال الايتام بناه أسامة ابن يزيد متولي خراج مصر أيام سليمن ابن عبد الملك ثم بناه أحمد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين وهو على الزيادة التي في قبليه ومازال أهل الخير والصلاح يتبركون بهذا المكان الى هلم ولهذا اشتهر بجامع الاولياء وفي قبليه تربة القاضي الفقيه المعروف بالنعمان كان محافظا على علوم النسب له مصنفات منها كتاب دعائم الاسلام وكتاب اللآلئ والدرر وكان العاضد يزوره ويجلس دونه وتربة بني النعمان مشهورة حسنة البناء والى جانب الجامع تربة بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب المعز لدين الله الذي نسبت اليه القاهرة انتهى * وهذا الجامع في الشمال الغربي لساقية أم السلطان قبلي عين الصيرة بمسيرة ثلث ساعة ولم يبق منه الآن الا بعض جدران وصار هو وما حوله مقابر على صورة حوش كبير وبه قبر يقال انه لعبد الله بن عمرو بن العاص وشهرته بحوش الاولياء وحوش أبي علي وبه مساكن متخربة وبجواره من الجهة الشرقية بئر مطموسة وبجواره أيضا من الجهة البحرية محل يعرف بالشريفة مبني بالحجر المتين وبه محراب كبير تكتنفه أربعة محاريب صغيرة وليس به سقف وفي غربيه بنحو ألف متر محل يعرف باصطبل عنتر جعل اليوم جبخانة

(جامع الشيخ اونان) هو بدرب الحبالة وشعائره مقامة ومنافعه تامة من منبر ومنارة ومطهرة وأخلية ونحو ذلك وبداخله ضريح يقال له ضريح الشيخ اونان عليه مقصورة من الخشب وبجوار المسجد ضريح خوجة بردي وكلاهما تحت نظر رجل يقال له الشيخ محمد رضوان بيده وقفية للجامع فيها تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة

(جامع ايتمش) هو داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة جميعه بالحجر النحيت وبه قبة مرتفعة يظهر أن ليس بها قبر أحد وشعائره مقامة من أوقافه وعده المقريزي في المدارس وقال هذه المدرسة أنشأها الامير الكبير سيف الدين ايتمش النجاشي ثم الظاهري في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وجعل بها درس فقه للحنفية وبنى بجانبها فندقا كبيرا يعلوه ربع ومن ورائها خارج باب الوزير حوض ماء للسبيل وربعا وهي مدرسة ظريفة * وايتمش هو ابن عبد الله كان أحد المماليك اليلبغاوية انتهى ويقال انه توفي بأرض الشام

(جامع اينال) هذا الجامع خارج باب زويلة بخط الحمية بجوار جامع محمود الكردي وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وبداخله قبر منشئه * وله أوقاف كان تحت نظر الشيخ أحمد دبطة أحد خوجات المدارس الملكية وهذا الجامع هو مدرسة اينال التي ذكرها المقريزي فقال هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من حارة الهلالية بخط القماحين كان موضعها في القديم من حقوق حارة المنصورة أوصى بعمارتها الامير الكبير سيف الدين اينال اليوسفي أحد المماليك اليلبغاوية فابتدأ بعملها في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وفرغت في سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يعمل فيها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن على قبره فانه لما مات في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسة فنقل اليها ودفن فيها * ثم ان اينال هذا ولي نيابة حلب وصار في آخر عمره أتابك العساكر بديار مصر حتى مات وكانت جنازته كثيرة الجمع مشى فيها السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر انتهى *

(جامع الصالح أيوب) هذا الجامع بشارع النحاسين تجاه الصاغة عن يسار الداخل من باب حارة الصالحية الى خان الخليلي وهو مقام الشعائر وبه خطبة وكان انشاؤه أولا مدرسة عرفت بالمدرسة الصالحية * قال المقريزي المدرسة الصالحية بخط بين القصرين كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل محمد بن العادل بن أيوب فدك أساسها في رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة ولما تمت رتب فيها دروسا أربعة على المذاهب الاربعة وهو أول من عمل بمصر دروسا أربعة في مكان ثم اختط ما وراء هذه المدارس

فى سنة بضع وخمسين وستمائة وجعل حكر ذلك لهذه المدرسة * ثم ان الملك السعيد محمد بركة خان بن الظاهر بيبرس وقف الصاغة التى تجاهها وأماكن بالقاهرة وبمدينة المحلة الغربية وقطع أراضى جزائر بالاعمال الجيزية والاطفيحية على مدرسين أربعة عند كل مدرس معيدان وعدة طلبة ومايحتاج اليه من أئمة ومؤذنين وقومة وغير ذلك وثبت ذلك فى سنة سبع وسبعين وستمائة وهى جارية فى وقفها الى اليوم * ثم فى سنة ثلاثين وسبعمائة رتب جمال الدين أقوش نائب الكرك خطيبا بايوان الشافعية من هذه المدرسة وجعل له فى كل شهر خمسين درهما و وقف عليه وعلى المؤذنين وقفا جاريا واستمرت الخطبة هناك الى اليوم * وبجوار المدرسة قبة الصالح بنتها شجرة الدر لاجل مولاها الملك الصالح أيوب عند ما مات وهو على مقاتلة الفرنج بناحية المنصورة ليلة نصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة فكتمت زوجته شجرة الدر موته خوفا من الفرنج وجعلت تخرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها علامة خادم يقال له سهيل فلا يشك أحد فى أنه خط السلطان وأشاعت ان السلطان مستمر المرض الى أن أنفذت الى الملك المعظم توران شاه ابن الصالح فاحضرته من حصن كيفا ثم أحضرت جثة الملك الصالح فى حراقة الى قلعة الروضة ثم نقل الى هذه القبة فى تابوت وصلى عليه يوم الجمعة فدفن بها ليلة السبت الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة و وضع عند القبر سناجق السلطان و بقجته وتركاشه وقوسه ورتب عنده القراء على ماشرطت شجرة الدر فى كتاب وقفها وكان موضع هذه القبة قاعة شيخ المالكية انتهى باختصار * وقد دخل بعض هذه المدرسة فى الدور المملوكة وكان سورها القبلى الى خان الخليلى والبحرى الى مدرسة الظاهر والغربى الى الشارع والشرقى الى حارة الصالحية * ومن داخل بابها الكبير بابان متقابلان أحدهما يوصل الى محل الحنابلة والشافعية والآخر الى محل المالكية والحنفية وكانت تسمى المدارس الاربعة * وللسلطان الصالح زيارة كل أسبوع ومولد كل سنة ليلة الثلاثاء من آخر مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه *(حرف الباء)* ﴿جامع باب الوزير﴾ هو المعبر عنه فى خطط المقريزى بجامع قوصون وقال هذا الجامع داخل باب القرافة تجاه خانقاه قوصون أنشأه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه حماما فعمرت تلك الجهة من القرافة بجماعة الخانقاه والجامع انتهى * وهذا الجامع عامر الى الآن وعرف بجامع باب الوزير لمجاورته لباب الوزير الذى هو أحد أبواب القرافة تحت القلعة ﴿جامع الباسطى﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع فى بولاق خارج القاهرة قال أدركت موضعه وهو مطل على النيل طول السنة أنشأه شخص من عرض الفقهاء فى سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى ﴿جامع البحر﴾ هذا الجامع بخط باب البحر على يسرة المار منه الى المقس به أربعة أعمدة من الرخام وتحت الدكة عمود من الحجر الازرق وهو تام المنافع مقام الشعائر بنظر السيد مصطفى القصبجى وبه ضريح الشيخ محمد البحر وضريح الشيخ تاج الدين و يعمل به مولد كل سنة ﴿جامع بدر الدين بن النقيب﴾ هو بالحسينية فى طرف البلد أنشأه السيد بدر الدين بن موسى بن مصطفى ينتهى نسبه الى الامام زين العابدين ابن سيدنا الحسين ابن الامام على رضى الله عنهم وعمل به منبرا وخطبة ورتب له اماما وخطيبا وخادما وأنشأ بجانبه دارا نفيسة لسكناه و بنى به ضريحا لاخيه السيد على ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف وكان أصله زاوية عمرها قبله أخوه السيد على لانها كانت بجوار مسكنه فبعد موته هدمها بدر الدين وبنى هذا المسجد ثم لما تحرك أهل الحسينية على الفرنسيس وجمع بدر الدين جموعه من الحسينية والجهات البرانية ظهر عليهم الفرنسيس ففر بدر الدين الى الشام وفتشوا عليه فلم يجدوه فخربوا داره ونهبوا مافيها وخربوا هذا المسجد وماحوله ولما هدأت الامور وانقشعت الفرنساوية رجع السيد بدر الدين وعمر المسجد والدار أحسن مما كانا عليه * وكانت له شهرة عظيمة بعد أخيه السيد على موسى المحدث الحسيب النسيب الحسينى المقدسى الازهرى المصرى عرف بابن النقيب لان جدوده تولوا نقابة بيت المقدس وقرأ به القرآن و بعض العلم وانتقل الى الشام فاخذ عن فضلائها ثم عاد الى القدس فاجتمع بالشيخ مصطفى البكرى وأخذ عنه الطريق ورغب فى مصر فوردها وحضر على السحينى والعزيزى والحفنى وغيرهم ومهر فى الفنون وتصدر بالمشهد الحسينى لتدريس التفسير والفقه والحديث وكان ذا جودة وجود ومروأة عالما بالاصول والفروع وكان منزله بجوار المشهد الحسينى مورد اللآملين وكان له رغبة فى الخيل وشرائها وكان فارسا يستعمل

السلاح

ترجمة السيد على موسى المعروف بابن النقيب . جامع بدر الدين بن النقيب . جامع البحر . جامع الباسطى . جامع باب الوزير

السلاح والرمي بالرماح ولما ضاق عليه منزله لكثرة الواردين وميله الى ربط الخيل انتقل الى الحسينية * ثم في سنة سبع وسبعين ومائة وألف عند تجديد المشهد الحسيني من طرف الامير عبد الرحمن كتخدا سافر الى دار السلطنة وقرأ دروس الحديث في عدة جوامع واشتهر هناك بالمحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقي عنه وتزوج هناك ثم عاد الى مصر وعاد الى درسه بالمشهد الحسيني سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يزل على عادته المألوفة الى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة وألف فأمر محمد بيك أبو الذهب باعطاء أخيه بدر الدين خمسمائة ريال لتجهيزه ثم جلس بدر الدين مكانه في املاء درس الحديث بالمشهد الحسيني ومشى على قدم أخيه وأقبلت عليه الناس والدنيا وبنى هذا الجامع والدار انتهى (جامع بدر الدين الاناني) هو بشارع الزرائب بالقرب من باب القرافة أعظمه متخرب وبجزء منه ثمانية أعمدة من الزلط والرخام وبه المنبر والقبلة وضريح الشيخ بدر الدين المذكور وله ميضاة بها شجرة لبخ وسبيل ومكتب مهجور ومنارة وله محلات بجواره موقوفة عليه وشعائره مقامة من ايرادها تحت نظر الشيخ حسن ترك (جامع بدر الدين العجمي) هو بحارة الصالحية من شارع الجوهرجية أنشأه ناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وجعله مدرسة للشافعية وهو الآن غير مقام الشعائر لتخربه ونظره للاوقاف وقد ذكرناه في المدارس من هذا الكتاب (جامع البرديني) هو بشارع الداودية النافذ الى شارع محمد على أنشأه البرديني سنة خمس وعشرين وألف وهو صغير مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وبه منبر مرصع بالصدف وحيطانه كذلك وله منارة وبه قبر منشئه وشعائره مقامة وليس له أوقاف سوى حانوت تحته (جامع البرديني) هو ببوابة حجاج جميعه متخرب وبه ضريح الشيخ محمد البرديني وضريح الشيخ خليل المرصفاوي وقد جعل الآن مكتبا لتعليم الاطفال ويعمل به حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة وله منارة بدور واحد وليس له أوقاف ونظره تحت يد الشيخ خليل البيومي (جامع القاضي بركات) هو بشارع المقاصيص بقرب حارة اليهود وبابه على الشارع وبه عمودان من الحجر وبجوار منبره ضريح الشيخ عبد الله المنسي وله مطهرة ومنارة أنشأه القاضي بركات قراميط في سنة سبع وثمانين وتسعمائة كما وجد منقوشا على جانبه البحري وله أوقاف من طرفه ومن طرف ابنه عبد القادر ومحب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فرافي الجداوي (جامع بركة) في المقريزي هذا الجامع بالقرب من جامع ابن طولون يعرف خطه بحدرة ابن قميحة عمره شخص من الجند يعرف ببركة كان يباشر استادارية الامراء ومات بعد سنة احدى وثمانمائة انتهى وهو موجود الآن (جامع البرماوية) هو بسوق الخشب من باب البحر على يسرة السالك من شارع باب البحر الى بوابة الحديد به أربعة أعمدة من الرخام واثنان من الحجر وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة ومنافعه تامة ونظره لديوان عموم الاوقاف (جامع الشيخ البرموني) كان بحارة عابدين فأخذه الشارع الجديد الذي خلف مطبخ سراي الخديو اسمعيل وصارت أرضه من ضمن الشارع المذكور وقد بقي منه المنارة والضريح وله أوقاف تحت نظر الديوان (جامع بشتاك) قال المقريزي هذا الجامع خارج القاهرة بخط قبو الكرماني على بركة الفيل عمره الامير بشتاك فكمل سنة ست وثلاثين وسبعمائة وخطب فيه حينئذ للجمعة عبد الرحيم بن جلال الدين القزويني وعمر تجاهه خانقاه على الخليج الكبير ونصب بينهما ساباطا يتوصل به من أحدهما الى الآخر وكان هذا الخط يسكنه جماعة من الافرنج والاقباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما عمر هذا الجامع وأعلن فيه بالاذان واقامة الصلوات اشمأزت قلوبهم لذلك وتحولوا من الخط وهو من أبهج الجوامع وأحسنها رخاما وكان اذا قويت زيادة ماء النيل فاضت بركة الفيل وغرقته فيصير لجة ماء لكن منذ انحسر ماء النيل عن البلد الى جهة الغرب بطل ذلك وله من الآثار سوى هذا الجامع قصر بشتاك بين القصرين انتهى وخطه الآن يعرف بدرب الجماميز ولما بنى المرحوم مصطفى باشا أخو الخديو اسمعيل السراي المجاورة له التي بها اليوم ديوان المدارس الملكية والكتبخانة الخديوية وديوان عموم الاوقاف عمرت والدته عليها سحائب الرحمة هذا الجامع أحسن عمارة سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وصار الجامع في داخل حدود السراي تحيط به من ثلاث جهات وجعلت له عمدا عظيمة من الرخام وجددت مئذنته ومطهرته وأقيمت شعائره وفرشته بالبسط بعد فرشه بالبلاط وانشأت

جامع بدر الدين الاناني — جامع بدر الدين العجمي — جامع البرديني — جامع البرديني — جامع القاضي بركات — جامع بركة — جامع البرماوية — جامع الشيخ البرموني — جامع بشتاك

جامع البتلي

تجاه بابه من جهة الشارع الاخرى سبيلا ومكتبا فى غاية الاتقان ورتبت مرتبات شهرية وسنوية لخدمة الجامع
ولاطفال المكتب ومؤدبهم وعرفائهم بل رتبت خوجات لتعليمهم عدة فنون ووقفت على ذلك أوقافا ذات
ريع كاف منها ما بجوار الجامع من الحوانيت وما عليها من المساكن ﴿جامع البتلي﴾ هو بشارع البتلي من ثمن
الخليفة متخرب وبه مصلى صغيرة وميضأة وخلاوى وله منارة وبداخله ضريح وجد به قطعة لوح من خشب منقوش
فيها هذا ضريح الشيخ على البتلي توفى فى شهر جمادى سنة ست وستين وستمائة وبه صهريج متخرب أيضا ووقفه

جامع البكرية

نصف منزل ومصبغة بجواره يصرف عليه من ايرادهما بنظر الشيخ أحمد الدهشورى ﴿جامع البكرية﴾ ويعرف أيضا
بجامع الابيض قال ابن أبى السرور هو فى أرض الطبالة مطل على بركة الحاجب المعروفة ببركة القرع تجاه منزل
الشيخ محمد الصديقى انشأه العارف بالله تعالى الشيخ ابو البقاء جلال الدين الصديقى وذلك فى سنة ثمان وتسعمائة وكان
به قديما مدفن سيدى مدين ابن العارف بالله سيدى شعيب التلمسانى فأنشأ عليه قبة وجعل لنفسه مدفنا بالقبة
ملاصقا لمدفن سيدى مدين وجعل هنالك بعض قبور أخر ووقف عليه أوقافا عديدة من رزق واماكن ثم دخلت
فى وقف الشيخ عبد القادر الدشطوطى فاضمحل أمرها بوضع يد النظار عليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى ذيله على طبقاته كانت وفاة الشيخ جلال الدين البكرى سنة اثنتين
وعشرين وتسعمائة وكان من العلماء العاملين والاولياء الصالحين وله القدم الراسخ فى علم التصوف والفقه والاصول
وغير ذلك أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ جلال الدين البكرى عمه وشيخ الاسلام يحيى المناوى والكمال بن أبى شريف
واضرابهم ودفن بالقبة المتقدم ذكرها اه وهذا الجامع موجود للآن بقرب جامع بركة الرطلى خارج البوابة

جامع البلد

التى هناك غير مقام الشعائر لتخربه وبه عدة قبور لجماعة بكرية وله منارة قصيرة ﴿جامع البلد﴾ هذا الجامع
فى منيل الروضة به أربعة أعمدة من الحجر مقام الشعائر تام المنافع وكان أول امره مبنيا باللبن فى محل كان مسكونا
بالفقراء ثم تخرب وبنى مساكن كاهله وفى سنة خمسين ومائتين وألف أعيد مسجدا من طرف الست خديجة
الترجمانية ثم تخرب ثم جدد من طرف الست مهتاب حرم المرحوم طوسون باشا نجل العزيز محمد سعيد باشا فى سنة
أربع وسبعين * وله من الاوقاف ثلاثة دكاكين بأسفله ومنزل بجواره وهو تحت نظر الشيخ محمد على المنيلى

جامع البلقيني

﴿جامع البلقينى﴾ هو بحارة بين السيارج المعروفة قديما بحارة بهاء الدين قراقوش وبحارة الوزيرية والريحانة
فى جهة باب الفتوح على يسرة السالك من رأس الحارة الى قنطرة باب الشعرية بجوار دار الشيخ أحمد التميمى الخليلى
الذى كان مفتى الحنفية بالديار المصرية وذكره المقريزى بعنوان مدرسة البلقينى ولكن لم يذكرها فى المدارس * وهذا
الجامع عامر مقام الشعائر والجمعة والجماعة وله أوقاف جارية عليه وكان انشاؤه فى حياة الشيخ سراج الدين البلقينى
أبى حفص عمر بن رسلان المنعوت بكونه مجددا فى المائة الثامنة وبجوار ضريحه ضريح ابنه الشيخ صالح بن عمر

ترجمة حسن افندى المعروف بالدرويش

البلقينى وكلاهما مترجم فى الكلام على ناحية بلقينة بمديرية الغربية ويعمل بهما مولد كل سنة وبه أيضا قبر
الاديب حسن افندى الدرويش * قال الجبرتى فى حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انه مات بها النجيب
الاديب والنادرة العجيب أعجوبة الزمان وبهجة الخلان حسن افندى المعروف بالدرويش الموصلى الذكى
الالمعى والسميدع اللوذعى كان انسانا عجيبا شهير اطاف البلاد والنواحى وجال فى الممالك والضواحى واطلع على
عجائب المخلوقات وفهم الكثير من الالسن واللغات ويعزى لكل قبيل ويخالط كل جيل فمرة ينسب الى فاس ومرة
ينسب الى بنى مكناس

فكأنه المعنى بما قيل طورا يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان رأيت معديا فعدنان

هذا مع فصاحة لسان وقوة جنان ومشاركة فى الرياضيات والادبيات حتى يظن سامعه انه مجيد فى ذلك وليس
الامر كذلك وانما هو لقوة الحفظ والفهم والقابلية فيستغنى بذلك عن التلقى من الاشياخ فيحفظ اصطلاحات
الفن وأوضاع أهله ويبرزه فى ألفاظ يمنقها ويحسنها ويذكر أسماء كتب وأشياخ وحكما يقل الاطلاع عليها لمعرفته
باللغات خالط كل ملة حتى يظن أهلها انه واحد منهم ويحفظ كثيرا من الشبه والمدركات العقلية والبراهين الفلسفية
وزلق لسانه فى بعض المجالس بغلطات ووساوس طعن الناس عليه فى الدين واخرجوه عن اعتقاد المسلمين وساءت فيه

الظانون وصرحوا بعد موته بما كانوا يخفونه فى حياته اتقاء شره اذ كان له تداخل عجيب مع الاعيان ومع أهل كل دولة ورؤساء الكتبة والمباشرين من الاقباط والمسلمين بالمعزة الزائدة واستجلاب الفائدة لا تمل مجالسته ولا معاشرته ولما انشأ الباشا مكتبا لتعليم علم الحساب والهندسة والمساحة تعين رئيسا ومعلما بذلك المكتب وسبب ذلك انه كان قد تداخل بحيلاته لتعليم مماليك الباشا ورتب له خرجا وشهرية ونجب تحت يده بعض المماليك فى معرفة الحساب ونحوه وأعجب الباشا ذلك فذاكره فى ذلك فحسن له أن يفرد له مكانا للتعليم ويضم الى المماليك من يريد التعلم من أولاد الناس فأمر الباشا بانشاء ذلك المكتب وأحضر له آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الانجليز وغيرها واستجلب من أولاد البلد نحو الثمانين من الشبان ورتب لكل منهم شهرية وكسوة فى آخر السنة وكان يسعى فى تعيين كسوة للفقير ليتجمل بها بين أقرانه ويواسى من يستحق المواساة ويشترى لهم الحمير مساعدة لطلوعهم ونزولهم الى القلعة فيجتمعون كل يوم من الصباح الى العصر واضيف اليه معلم آخر اسلامبولى له معرفة بالحساب والهندسة لتعليم من لا يعرف العربية يسمى روح الدين افندى ثم مات المترجم بسبب انه افتصد وطلع الى القلعة فحنق على بعض المتعلمين وضربه فانحلت الرفادة فسال منه دم كثير فحم واستمر أياما وتوفى ودفن بجامع السراج البلقينى بين السيارج وعند ذلك صرح الشامتون بما كانوا يخفون فيقول البعض مات رئيس الملحدين ويقول آخر انهدم ركن الزندقة ونسبوا اليه ان عنده كتاب ابن الراوندى الذى ألفه لبعض اليهود وانه كان يقرؤه ويعتقده فتفحص عنه كتخدا بيك وفتش كتبه فلم يوجد بها وما كفاهم حتى رأوا له منامات تدل على أنه من أهل النار والله أعلم بخلقه * وبالجملة فكان غريبا فى بابه وكانت وفاته يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الثانية من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف

جامع البنات

(جامع البنات) هو فى خط بين السورين على يمنة السالك من قنطرة الامير حسين الى قنطرة الموسكى بجوار سراى أم حسين بيك التى هى الآن فى ملك الامير ابراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا أخى الخديو اسمعيل وله باب على الشارع وباب بالحارة المعروفة به وهو متسع وبه منبر وخطبة وبصحنه حنفية وبه صهريج وله منارة جددتها ذات العصمة أم حسين بيك نجل العزيز محمد على باشا فانها أجرت فيه عمارة وأنشأت تجاهه سبيلا وحوضا * وله أوقاف كثيرة مقامة منها شعائره بنظر الشيخ سليم عمر امام جامع القلعة * وهو فى الاصل من انشاء الامير فخر الدين صاحب الضريح الذى به وهو الذى عبر عنه المقريزى فى الخطط بجامع الفخرى وقال هذا الجامع بجوار دار الذهب التى عرفت بدار بهادر الاعسر المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيما بين الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه أيضا من درب العداس المجاور لحارة الوزيرية أنشأه الامير فخر الدين عبد الغنى ابن الامير تاج الدين عبد الرزاق ابن أبى الفرج الاستادار فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وخطب فيه فى هذه السنة وعمل فيه عدة دروس ومات فى نصف شوال منها ولم يكمل ودفن هناك انتهى

ترجمة فخر الدين

* وفى الضوء اللامع للسخاوى انه عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج ابن نقولا فخر الدين ابن الوزير تاج الدين الارمنى الاصل ويعرف بابن أبى الفرج كان جده من نصارى الارمن يصحب ابن نقولا الكاتب فنسب اليه أو هو اسم جده حقيقة وأبو الفرج أول من أسلم من آبائه ونشأ والده عبد الرزاق مسلما وتقلب فى المناصب فولى الوزارة والاستادارية وولد ابنه هذا سنة أربع وثمانين وسبعمائة فتعلم الكتابة والحساب وولى قطيا ثم كشف الشرقية فوضع السيف فى العرب وأسرف فى سفك الدماء وأخذ الاموال ثم تولى الاستادارية فسار سيرة عجيبة فى الظلم وسلب الاموال ولم يلبث أن صرف وعوقب حتى رق له أعداؤه ثم ولى قطيا ثم كشف الوجه البحرى ثم الاستادارية فجادت أحواله وصلحت سيرته ومع ذلك أسرف فى أخذ الاموال وولى كشف الصعيد فجمع من الخيول والابل والبقر والغنم والاموال ما يدهش ثم فرض على قرى الوجه البحرى مالا سماه ضيافة ثم خاف من المؤيد ففر الى بغداد وأقام عند قرا يوسف قليلا فلم تطب له البلاد فعاد وترامى على خواص المؤيد فأمنه وأعاده على كشف الوجه البحرى ثم الى الاستادارية فحمل فى تلك السنة مائة ألف دينار وتوجه الى حرب أهل البحيرة فوصل الى حد برقة ورجع بنهب كثير ثم أضيفت اليه الوزارة فباشرها بعنف وقطع رواتب الناس وصادر الكتاب والعمال وحمل الى المؤيد أموالا جسيمة فجل فى عينه وتوجه الى البحيرة لاخذ ما سماه الضيافة ثم الى الصعيد وأوقع بأهل الاشمونين ثم استعفى

عن الوزارة ثم مرض فعاده السلطان وقدم له خمسة آلاف دينار فاضاف اليه نظر الاشراف ثم توجه للوجه القبلي فأوقع بالعرب وجمع مالا كثيرا ثم أصابه الوعك واستمر حتى مات سنة احدى وعشرين وثمانمائة ودفن بمدرسته التى أنشأها بين السورين بظاهر القاهرة وكان عارفا بجمع الاموال شهما شجاعا ثابت الجاش سادفي آخر عمره * قال المقريزى فى عقوده كان جبارا قاسيا شديدا جلدا عبوسا بعيدا عن الاسلام قتل من عباد الله مالا يحصى وخرب اقاليم مصر ليرضى سلطانه فأخذه الله أخذا وبيلا ولا يستكثر عليه ما كان يفعل لانه من بيت ظلم وعسف وعنده جبروت الأرمن ودهاء النصارى وشيطنة الاقباط وظلم المكاسين لان أصله من الارمن وربى مع النصارى وتدرب بالاقباط ونشأ مع المكسة فقطيا ولذا اجتمع فيه ما تفرق فى غيره انتهى ﴿جامع البنهاوى﴾ هو بشارع الحسينية على يمين السالك من باب الفتوح الى البغالة والخليج الكبير مقام الشعائر وبه ضريح الشيخ على البنهاوى وله به حضرة كل أسبوع ومولد كل سنة ويقال انه احترق فى سنة ثلاث عشرة ومائتين والف فجدده حسن الجيعى رئيس المراكب عينا الاسكندرية وله أوقاف تحت نظر الشيخ عبد الله الملا وابنه الشيخ محمد الموازينى ﴿جامع بيبرس الجاشنكير﴾ هو بخط الجمالية بين حارة المبيضة وحوش عطى على يمنة الذاهب الى باب النصر بجوار مكتب الجمالية الذى هو فى موضع جامع سنقر به ايوانان ومقصورتان وأرضه مفروشة بقطع الرخام الملون وسقفه من تنع معقود بالجر وبه منبر ودكة وكان فى صحنه حنفية هدمها ناظره الشيخ محمد الابراشى وجعل بدلها ميضأة مستعملة الى الآن وله منارة عظيمة وبه قبر منشئه عليه قبة عظيمة كان بها ثلاثة شبابيك مطلة على الشارع أزالها الشيخ محمد الابراشى وجعل مكانها حوانيت لاجل الريع وهو مقام الشعائر من الجمعة والجماعة الى الآن وكان انشاؤه أولا خانقاه للصوفية * قال المقريزى فى ذكر الخوانق هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى وهى أجل خانقاه بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى قبل أن يلى السلطنة بدأ فيها سنة ست وسبعمائة وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه منها وجعل بجانبها قبة بها قبره لها شبابيك تشرف على الشارع المسلوك من رحبة باب العيد الى باب النصر منها الشباك الكبير الذى حمل من دار الخلافة ببغداد فعمل بدار الوزارة بمصر ثم نقله الامير بيبرس الى خانقاهه ولما شرع فى بنائها أحدا وانما اشترى دورا وأملاكا من بعض الامراء وغيرهم وأخذ انقاضها وبنى بها فكانت أرض الخانقاه والرباط والقبة نحو فدان وثلث واستدل على مغارة تحت الارض فيها ذخائر ففتحها فاذا فيها رخام جليل فنقله اليها ورخمها منه * ولما كملت سنة تسع وسبعمائة قرر بها أربعمائة صوفى وبالرباط مائة جندى وابن سبيل وجعل بها مطبخا يغرف منه كل يوم اللحم والطعام وجعل ثلاثة أرغفة لكل شخص وجعل لهم الحلو ورتب بالقبة درسا للحديث ورتب القراء بالشباك الكبير يتناوبون القراءة ليلا ونهارا ووقف عليها عدة ضياع بدمشق وحماة ومنية الخلص بالجيزة من مصر وبالصعيد والوجه البحرى وعقارات بالقاهرة فلما خلع من السلطنة أغلقت وأخذ وقفها ومحا الملك الناصر محمد بن قلاوون اسمه من الطراز الذى بظاهرها فوق الشبابيك وأقامت معطلة نحو عشرين سنة ثم فتحت سنة ست وعشرين وسبعمائة وأعيد اليها وقفها ثم لما شرقت أراضى مصر أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة ست وسبعين وسبعمائة بطل طعامها وتعطل مطبخها واستمر الخبز ومبلغ سبعة دراهم لكل واحد فى الشهر بدل الطعام ثم صار لكل عشرة فى الشهر فلما قصر مد النيل سنة ست وتسعين وسبعمائة بطل الخبز أيضا وصار الصوفية يأخذون فى الشهر فلوسا من معاملة القاهرة وكان بوابها لا يمكن غير أهلها من العبور اليها والصلاة فيها وكان لا ينزل فيها أمرد وفيها جماعة من أهل العلم والخير ثم ذهب ذلك ونزلها الصغار والاساكفة وهى محكمة البناء لم يبن خانقاه احسن منها * وركن الدين بيبرس المذكور اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقاه فى الخدم السلطانية وعرف بالشجاعة ثم بعد موت الملك المنصور خدم ابنه الملك الاشرف خليل الى أن قتله الامير بيدرا بناحية تروجة فركب فى طلب ثاره وكان مهيبا بن خشداشينه فقتل بيدرا فاشتهر ذكره وصار استادار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رفيقا للامير سلار نائب السلطنة ثم سافر الملك الناصر الى الكرك فأقام بيبرس فى السلطنة سنة ثمان وسبعمائة فاستضعف جانبه وانحط قدره واضطربت أمور المملكة لميل القلوب الى الملك الناصر وفى أيامه أبطل الخمارات من بلاد الشأم وعوض الاجناد بدل المقرر عليها

جامع البنهاوى.

جامع بيبرس الجاشنكير.

ترجمة ركن الدين بيبرس.

وكبست أماكن الريب والفواحش بالقاهرة ومصر واريقت الخمور وبالغ فى ازالة الفساد نخف المنكر وخفى الفساد
ولما أراد الله زوال ملكه سولت له نفسه ان بعث الى الملك الناصر بالكرك يطلب منه ماخرج به من الخيل
والمماليك فحنق الناصر من ذلك وكاتب نواب الشام فرقواله وسار العسكر الى الناصر وسار الناصر من ظاهر الكرك
يريد دمشق فتلقاه أهلها وأمراؤها وفرحوا به ونزل بالقلعة وخطب له بالشام وجبى اليه مالها ثم خرج بالعسكر الى
مصر فترك بيبرس المملكة ونزل من قلعة الجبل يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعمائة ومعه خواصه
والعامة تصيح عليه وتسبه وترجمه بالحجارة ثم نزل باطفيح ثم سار الى اخميم ثم توجه الى السويس يريد الشام فقبض عليه
شرقى غزة وحمل الى الملك الناصر مقيدا وأوقف بين يديه فعنفه ووبخه ثم أمر به فسجن الى ليلة الجمعة خامس عشر
ذى الحجة فلحق بربه تلك الليلة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة فى تربة الفارس اقطاى ثم نقل بعد مدة الى تربته بسفح
المقطم ثم نقل منها بعد مدة الى خانقاهه وكان رحمه الله تعالى خيرا عفيفا كثير الحياء وافر الحرمة جليل القدر مهيب
السطوة أيام امارته وفى أيام سلطنته اتضع قدره ولم تنجح مقاصده الى أن أناخ به الحمام انتهى باختصار (جامع

جامع بيبرس الخياط جامع البيومى

بيبرس الخياط) هو بالجودرية أنشأه بيبرس الخياط فى سنة اثنتين وستين وستمائة وله بابان كلاهما بشارع
الجودرية وهو مقام الشعائر كامل المنافع وبه قبر زوجة بيبرس المذكور وقبر أولاده فوقهما قبة شامخة من الحجر
بناؤها غريب وله أوقاف يصرف عليه منها بمعرفة ناظره الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله أحد علماء الجامع
الازهر (جامع البيومى) هو بشارع الحسينية على يسرة الذاهب الى خارجها ذو بناء حسن وعمده من الرخام وأرضه
مفروشة بالحجر النحيت ومنبره من الخشب النقى وكذا سقفه وله منارة ومطهرة واخلية وشعائره مقامة على الدوام وبه
ضريح الشيخ على البيومى عليه مقصورة عظيمة من الخشب النقى ثم جعلها المرحوم عباس باشا من نحاس تحت قبة
مرتفعة وهذا الجامع والضريح من انشاء الامير مصطفى باشا الوزير قبل وفاة الشيخ قال الجبرتى فى تاريخه ولما كان
بمصر مصطفى باشا مال الى الشيخ البيومى واعتقده وزاره فقال له الشيخ انك ستطلب للصدارة فى الوقت الفلانى
فكان كما قال فلما ولى الصدارة بعث الى مصر فبنى له المسجد وسبيلا ومكتبا وقبة بداخلها مدفن للشيخ على يد
الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان موت الشيخ فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف انتهى ومقامه مشهور يقصد
بالزيارة كثيرا وله مولد كل سنة فى غاية الشهرة وفى آخر المولد يطبخ أهل الحسينية الباذنجان الابيض ويحشونه بالارز
واللحم ويهتمون لذلك اهتماما عظيما وكثيرا ماينذر له قصع الكشك والعدس وبعد صلاة كل جمعة ينتصب فى
الجامع حلقة الذكر ويجتمع بها كثير من مرضى النساء للتبرك وله أتباع كثيرون سيماهم توفير شعورهم وربما يضفرونها
وأكثر عمائمهم الخرق الحمر ويذكرون برفع الصوت والتصفيق وفيهم كثير من البله والجهلة حتى ينقل عنهم ألفاظ
شنيعة يزعم بعض الناس انهم يقولون فى دعائهم يارب سائق عليك عمك البيومى واذا سئل أحدهم عن مذهبه يقول
مذهبى بيومى الى غير ذلك * وقد بسطنا ترجمته فى الكلام على بلدته بيوم من مديرية الدقهلية * وفى هذا المسجد

جامع التركمانى

قبر الشيخ حسن القويسنى المترجم فى بلدته قويسنا من أعمال الغربية (حرف التاء) (جامع التركمانى)
ويقال له أيضا جامع الترجمان وهو بخط باب البحر داخل درب التركمانى على يمين الداخل ويقال له أيضا درب الترجمان
وبه ثمانية أعمدة من الرخام وخمسة من الزلط منها عمود ذو ثمانية اضلاع على كل ضلع كتابة هو رجليفية قديمة وعمود
من الرخام الاحمر ومحرابه مكسو أكثره بقطع الرخام الملون وبه ضريح عليه قبة يقال له ضريح الاربعين وبه بئر
يخرج منها الماء بواسطة دولاب يسمى ساقية الرجل وبالبئر طاقة بقرب الماء غير نافذة يقال ان ما بينها وبين الماء

ترجمة الامير بدر الدين التركمانى

لايزيد ولاينقص فى جميع فصول السنة وهو مقام الشعائر تحت نظر الشيخ أحمد المنوفى قال المقريزى هذا
الجامع بالمقس وهو من الجوامع المليحة البناء أنشأه الامير بدر الدين التركمانى وكان ماحوله عامرا عمارة زائدة ثم تلاشى
من وقت الغلاء زمن الاشرف شعبان بن حسين ومابرح حاله يختل الى ان كانت الحوادث والمحن سنة ست وثمانمائة
فخرب معظم ماهنالك وفيه الى اليوم بقايا عامرة * والتركمانى هو الامير بدر الدين محمد ابن الامير فخر الدين عيسى
التركمانى كان شادا ثم ترقى فى الخدم حتى ولى الجيزة وتقدم فى الدولة الناصرية فولى شاد الدواوين والدولة حينئذ

ليس فيها وزير فاستقل بالتدبير مدة ثم رمى فيه فأخرجه الناصر محمد بن قلاوون من مصر وعمل شاد الدواوين بطرابلس فأقام هنالك سنتين ورجع الى القاهرة بالشفاعة فولى كشف الوجه البحرى ثم أعطى امرة الطبلخانات وولى كل من ابنه وأخيه امرة عشرة وكان مهيبا صاحب حرمة باسطة وكلمة نافذة ومات عن سعادة طائلة بالمقس سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وهو أمير انتهى وهو الآن عامر

جامع التسترى

(جامع التسترى) ويعرف أيضا بجامع أبي الحسن هو داخل حارة الافرنج بالموسكى وهو مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف ومرصد له بالروزنامجة ثلاثة وستون قرشا وشعائره مقامة بنظر على افندى وبه ضريح التسترى * وهو كما فى طبقات الشعرانى

ترجمة الشيخ حسن التسترى

الشيخ حسن التسترى تلميذ الشيخ يوسف العجمى وأخوه فى الطريق جلس للمشيخة بعده فى مصر وقراها وقصدته الناس من سائر الاقطار وكان ذا سمت بهى وكمال فى العلم والعمل وانتهت اليه الرياسة فى الطريق وكان السلطان ينزل الى زيارته فلم يزل الحاسدون من أرباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه وهم بحبسه أو نفيه فارسل الوزير الى زاويته ليسد بابها وكان الشيخ خارج مصر فى المطرية هو والفقراء فرجعوا فوجدوا الباب مسدودا فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا سده الوزير فلان بأمر السلطان فقال ونحن نسد أبواب بدنه وطبقاته فعمى الوزير وطرش وخرس وانسد أنفه عن خروج النفس وقبله ودبره عن البول والغائط فمات الوزير فبلغ ذلك السلطان فنزل اليه وصالحه وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد انقاد له رضى الله عنه وكراماته وخوارقه شهيرة توفى رحمه الله سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن بزاويته فى قنطرة الموسكى على الخليج الحاكمى بمصر المحروسة انتهى باختصار

جامع تغرى بردى

(جامع تغرى بردى) ويعرف أيضا بجامع المؤذى هو بشارع الصليبة بين سبيل أم عباس وجامع الخضيرى عن يمين الذاهب الى الحوض المرصود برأس درب جميز منقوش على بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية وبه ليوانان باحدهما المنبر والمحراب وبينهما صحن مسقوف بوسطه شخشيخة من الزجاج تجلب النور والهواء وبدائر السقف ازار خشب مكتوب فيه بالليقة الذهب آيات قرآنية وبدائر صحنه نقوش فى الحجر فيها آيات قرآنية أيضا وبه ضريح منشئه تغرى بردى عليه قبة بيضاء وله منارة ومطهرة وبأسفله من الجانبين حوانيت تابعة لوقفه وعلى واجهته الغربية مكتب صغير * والنظر فيه لديوان عموم الاوقاف وهو مقام الشعائر تام المنافع وكان أول أمره مدرسة فيها خطبة وصوفية * وتغرى بردى هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى الامير تغرى بردى

ترجمة تغرى بردى

الرومى البكلمشى كان دوادارا كبيرا نالته السعادة فعمر مدرسة حسنة فى طرف سوق الاساكفة بالشارع قريبا من صليبة جامع ابن طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة غالبها مغتصب وقرر فى مشيختها العلاء القلقشندى وكان قد اختص به وأول ما أقيمت الجمعة بها فى شوال سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان أول أمره مملوكا لبكلمش ثم صار من العشرات فى دولة الناصر فرج ثم أنعم عليه الاشرف بامرة الطبلخانات بعد ان عمله من رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثانى ثم أحد المقدمين ثم حاجب الحجاب ولم يلبث أن صار دوادارا كبيرا فعظم أمره وقصد فى المهمات وكان عارفا بالاحكام ويكتب الخط الذى يقارب المنسوب ويسأل الفقهاء ويذاكر فى التواريخ ويعف عن القاذورات مع فحش لفظه وعدم بشاشته وكان لاذا يعرف بالمؤذى مات ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين وشهده السلطان والقضاة وانه قارب السبعين انتهى

جامع تمراز الاحمدى

(جامع تمراز الاحمدى) ويعرف أيضا بجامع البهلول هذا الجامع بشارع اللبودية تجاه قنطرة عمر شاه بقرب السيدة زينب رضى الله عنها على بابه الكبير كتابة ممحوة بقى منها كان الفراغ من ذلك فى شهر شوال سنة ست وسبعين وثمانمائة وله باب آخر صغير بحارة درب الشمسى لكنه مغلق على الدوام وله صحن صغير مفروش بالرخام الملون وبأعلى القبلة بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وله منارة بثلاثة أدوار من الحجر وبه ضريح الشيخ تمراز عليه قبة مكتوب على بابها بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت توفى المرحوم تمراز الاحمدى الذى أنشأ هذا الجامع المبارك تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة مات رحمة الله تعالى عليه وعلى عبده ميقال وعلى جميع المسلمين وبقرب ذلك الضريح ضريح السيد محمد الشمسى كان سروانا عند جنتمكان العزيز محمد على عليه تركيبة رخام عليها مقصورة خشب وبجواره من تعلقاته سبيل فى سقفه نقوش مذهبة

وعليه مكتب عامر * وكان ذلك المسجد قد تخرب وجدده الامير حسن افندي اختيار تفكشيان ابن الامير محمد بن
حسين افندي ووقف عليه ثلاثة حوانيت في أسفله وسبعة حوانيت تجاه القنطرة بمقتضى وقفية مؤرخة في اثنين
وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين ومائة وألف وفيها انه شرط أن يصرف ريع ذلك من تاريخه على مصالح شعائر
مسجد تمراز الاحمدي المذكور الذي عمره بعد ان صارت بمرور الازمان ابنيته الى الخراب واندثرت مطهرته بكرور
الدهور وآلت الى التراب وجدد منفعته ورمم حيطانه وبنى مطهرته وعمل أبوابه وأصلح شأنه وشيد بنيانه من خالص ماله
وأطيب نواله بامر من له ولاية الامر في ذلك وأسس بنيانه على تقوى من الله وشيد أركانه على حبه ورضاه حتى
صار مسجدا شريفا ومعبدا منيفا جامعا لجميع المحاسن أعلاه قناديل للثريا تقارن تقام فيه الصلوات الخمس
بالجماعات والجمعة والعيدان والسنن والنوافل والواجبات وعلى مهمات ومصالح المكتب والصهريج بجواره
وعين فيها شروط الصرف والنظر لنفسه أيام حياته ومن بعده لاولاده وذريتهم انتهى * ولما جدد ذلك الامير عملت
لذلك أبيات تتضمن تاريخ هذه العمارة ونقشت في لوح رخام موضوع الى الآن على واجهة الباب الموصل منه
الى الميضأة بها تاريخ سنة ثمانين بعد المائة والالف كما أن بحائط قبلته لوح رخام به أبيات أيضا تتضمن عمارته سنة
ثلاث عشرة ومائة وألف وهو الآن تحت نظر السيد رضوان افندي الشمسي ابن السيد طه بن محمد بن حسين

جامع سيدي تميم الرصافي

افندي صاحب عمارته ((جامع سيدي تميم الرصافي)) هو بقناطر السباع جهة السيدة زينب رضي الله عنها بناؤه
قديم جدا وبدائره من الاعلى ازار خشب منقوش فيه سورة يس وله منارة ثلاثة أدوار منقوش بدائرها آيات
قرآنية وليس به أضرحة وله مطهرة وبئر وشعائره مقامة من وقفه وهو منزل وحوش تحت نظر الشيخ محمد الجنيد

جامع التوبة

الجابي ((جامع التوبة)) في المقريزي انه بجوار باب البرقية في خط بين السورين كان موضعه مساكن أهل
الفساد أنشأه الامير علاء الدين مغلطاي الجمالي وسماه جامع التوبة من أجل انه أزال الفساد من تلك الجهة وقد
خرب كثير مما يجاوره فلا يزال مغلق الابواب الا في يوم الجمعة فتقام فيه ويظهر انه الجامع المنسوب الآن الى الامير
عبد الرحمن كتخدا اذ لا يوجد غيره تصدق عليه عبارة المقريزي ولم يكن اسم بين السورين خاصا بالجهة المعروفة
به الآن * وفي حجة الامير الكبير المخزومي السيفي طقطباي العلائي نائب القلعة المؤرخة ظنا بسنة تسعمائة
وعشرة انه وقف أوقافا ورتب منها العشرة يقرؤن القرآن بجامع التوبة لكل واحد شهريا مائتي درهم من الفلوس
النحاس ولشيخ منهم ثلثمائة ولكاتب الغيبة ثلثمائة وللبواب كذلك * ومن وقفه المكان الذي بالقرب من باب
البرقية حده القبلي الى الطريق الفاصل بينه وبين جامع التوبة والبحري الى مكان يعرف بالسيفي يشبك والى زاوية
هناك والشرقي الى الطريق الموصل الى باب البرقية بين ذلك وبين حوض السبيل والمسجد الذي هناك وأطيان
بعدة نواحي ورتب للصهريج القديم الكائن بالبرقية ستمائة درهم وللمزملاتي بالسبيل الملاصق لبيته كذلك
ورتب كل سنة مائة اردب قمح تعمل خبزا يفرق كل يوم على المستحقين من أهل الجامع الازهر والقراء بالقراءة انتهى

جامع التينة

((جامع التينة)) هو بالعطوف قرب سور باب النصر انشئ سنة ألف ومائة وست وخمسين كما في بعض آثاره
واوقافه قليلة تحت نظر مصطفى حجاج

﴿حرف الجيم﴾

الجامع بجوار قبة الامام الشافعي

((الجامع بجوار قبة الامام الشافعي)) هذا الجامع
خارج الطرقة التي كان يسلك منها الى قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وهي التي كانت مفروشة بالحجارة وكانت
منخفضة عن الطريق ينزل اليها بدرج ومنتهاها عند البوابة التي بجوار المدرسة وبعضها داخل في جامع الامام
الجديد من الجانب الذي يلي دار الشيخ علي محسن * قال المقريزي انه كان مسجدا صغيرا فلما كثر الناس بالقرافة
الصغرى عندما عمر السلطان صلاح الدين بن أيوب المدرسة بجوار قبة الامام وجعل لها مدرسا وطلبة زاد فيه الملك
الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ونصب به منبرا وخطب فيه وصليت الجمعة به سنة سبع وستمائة انتهى
وهو الآن متخرب وليس به سقف ومنارته قائمة واستغنى الحال عنه بجامع الامام الشافعي رضي الله عنه

جامع الجاني اليوسفي

((جامع الجاني اليوسفي)) هذا الجامع بسويقة العزى من سوق السلاح على يسرة السالك من الدرب الاحمر يريد
جامع السلطان حسن وهو من الجوامع النفيسة به خطبة وله منارة وشعائره مقامة وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان

ليس فيها وزير فاستقل بالتدبير مدة ثم رمى فيه فأخرجه الناصر محمد بن قلاوون من مصر وعمل شد الدواوين بطرابلس فأقام هنالك سنتين ورجع الى القاهرة بالشفاعة فولى كشف الوجه البحرى ثم أعطى امرة طبلخانات وولى كل من ابنه وأخيه امرة عشرة وكان مهيبا صاحب حرمة باسطة وكلمة نافذة ومات عن سعادة تامة بالمقس سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وهو أمير انتهى وهو الآن عامر

جامع التسترى

(جامع التسترى) ويعرف أيضا بجامع أبى الحسن هو داخل حارة الافرنج بالموسكى وهو مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف ومرصد له بالروزنامجة ثلاثة وستون قرشا وشعائره مقامة بنظر على افندى وبه ضريح التسترى * وهو كما فى طبقات الشعرانى

ترجمة الشيخ حسن التسترى

الشيخ حسن التسترى تلميذ الشيخ يوسف العجمى وأخوه فى الطريق جلس للمشيخة بعده فى مصر وقصدته الناس من سائر الاقطار وكان ذا سمت بهى وكمال فى العلم والعمل وانتهت اليه الرياسة فى الطريق وكان السلطان ينزل الى زيارته فلم يزل الحاسدون من أرباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه فهم بحبسه أو نفيه فارسل الوزير الى زاويته ليسد بابها وكان الشيخ خارج مصر فى المطرية هو والفقراء فرجعوا فوجدوا الباب مسدودا فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا سده الوزير فلان بأمر السلطان فقال ونحن سد أبواب بدنه وطبقاته فعمى الوزير وطرش وخرس وانسد أنفه عن خروج النفس وقبله ودبره عن البول والغائط فمات الوزير فبلغ ذلك السلطان فنزل اليه وصالحه وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد انقاد له رضى الله عنه وكراماته وخوارقه شهيرة توفى رحمه الله سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن بزاويته فى قنطرة الموسكى على الخليج الحاكمى بمصر المحروسة انتهى باختصار

جامع تغرى بردى

(جامع تغرى بردى) ويعرف أيضا بجامع المؤذى هو بشارع الصليبة بين سبيل أم عباس وجامع الخضيرى عن يمين الذاهب الى الحوض المرصود برأس درب الجميزة منقوش على بابه فى انما يعمر مساجد الله الآية وبه ليوانان احدهما المنبر والمحراب وبينهما صحن مسقوف بوسطه شخشيخة من الزجاج تجلب النور والهواء وبدائر السقف ازار خشب مكتوب فيه باللبقة الذهب آيات قرآنية وبدائر صحنه نقوش بالحجر فيها آيات قرآنية أيضا وبه ضريح منشئه تغرى بردى عليه قبة بيضاء وله منارة ومطهرة وبأسفله من الجانبين حوانيت تابعة لوقفه وعلى واجهته الغربية مكتب صغير * والنظر فيه لديوان عموم الاوقاف وهو مقام الشعائر تام المنافع وكان أول أمره مدرسة فيها خطبة وصوفية *

ترجمة تغرى بردى

وتغرى بردى هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى الامير تغرى بردى الرومى البكلمشى كان دوادارا كبيرا نالته السعادة فعمر مدرسة حسنة فى طرف سوق الاساكفة بالشارع قريبا من صليبة جامع ابن طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة غالبها مغتصب وقرر فى مشيختها العلاء القلقشندى وكان قد اختص به وأول ما أقيمت الجمعة بها فى شوال سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان أول أمره مملوكا لبكلمش ثم صار من العشرات فى دولة الناصر فرج ثم أنعم عليه الاشرف بامرة الطبلخانات بعد ان عمله من رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثانى ثم أحد المقدمين ثم حاجب الحجاب ولم يلبث ان صار دوادارا كبيرا فعظم أمره وقصد فى المهمات وكان عارفا بالاحكام ويكتب الخط الذى يقارب المنسوب ويسأل الفقهاء ويذاكر فى التواريخ ويعف عن القاذورات مع فحش لفظه وعدم بشاشته وكان لذا يعرف بالمؤذى مات ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخر سنة ست وأربعين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين وشهده السلطان والقضاة وانه قارب السبعين انتهى

جامع تمراز الاحمدى

(جامع تمراز الاحمدى) ويعرف أيضا بجامع البهلول هذا الجامع بشارع اللبودية تجاه قنطرة عمر شاه بقرب السيدة زينب رضى الله عنها على بابه الكبير كتابة ممحوة بقى منها كان الفراغ من ذلك فى شهر شوال سنة ست وسبعين وثمانمائة وله باب آخر صغير بحارة درب الشمسى لكنه مغلق على الدوام وله صحن صغير مفروش بالرخام الملون وبأعلى القبلة بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وله منارة بثلاثة أدوار من الحجر وبه ضريح الشيخ تمراز عليه قبة مكتوب على بابها بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت توفى المرحوم تمراز الاحمدى الذى أنشأ هذا الجامع المبارك تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة مات رحمة الله تعالى عليه وعلى عبده ميقال وعلى جميع المسلمين وبقرب ذلك الضريح ضريح السيد محمد الشمسى كان وانا عند جنتمكان العزيز محمد على عليه تركيبة رخام عليها مقصورة خشب وبجواره من تعلقاته سبيل فى سقفه نقوش مذهبة

وليه

وعليه مكتب عامر * وكان ذلك المسجد قد تخرب وجدده الامير حسن افندي اختيار تفكشيان ابن الامير محمد بن حسن افندي ووقف عليه ثلاثة حوانيت في أسفله وسبعة حوانيت تجاه القنطرة بمقتضى وقفية مؤرخة في اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين ومائة وألف وفيها انه شرط أن يصرف ريع ذلك من تاريخه على مصالح شعائر مسجد تمراز الاحمدي المذكور الذي عمره بعد ان صارت بمرور الازمان ابنيته الى الخراب واندثرت مطهرته بكرور الدهور وآلت الى التراب وجدد منفعته ورمم حيطانه وبنى مطهرته وعمل أبوابه وأصلح شأنه وشيد بنيانه من خالص ماله وأطيب نواله بامر من له ولاية الامر في ذلك وأسس بنيانه على تقوى من الله وشيد أركانه على حبه ورضاه حتى صار مجدا شريفا ومعبدا امينا جامعا لجميع المحاسن أعلاه قناديل للثريا تقارن تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات والجمعة والعيدان والسنن والنوافل والواجبات وعلى مهمات ومصالح المكتب والصهريج بجواره وعين فيها شروط الصرف والنظر لنفسه أيام حياته ومن بعده لاولاده وذريتهم انتهى * ولما جدد ذلك الامير عملت لذلك أبيات تتضمن تاريخ هذه العمارة ونقشت في لوح رخام موضوع الى الآن على واجهة الباب الموصل منه الى الميضأة بها تاريخ سنة ثمانين بعد المائة والالف كما أن بحائط قبلته لوح رخام به أبيات أيضا تتضمن عمارته سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وهو الآن تحت نظر السيد رضوان افندي الشمسي ابن السيد طه بن محمد بن حسين افندي صاحب عمارته *

جامع سيدي تميم الرصافي

(جامع سيدي تميم الرصافي) هو بقناطر السباع جهة السيدة زينب رضي الله عنها بناؤه قديم جدا وبدائره من الاعلى ازار خشب منقوش فيه سورة يس وله منارة ثلاثة أدوار منقوش بدائرها آيات قرآنية وليس به أضرحة وله مطهرة وبئر وشعائره مقامة من وقفه وهو منزل وحوش تحت نظر الشيخ محمد الجنيد الانبي *

جامع التوبة

(جامع التوبة) في المقريزي انه بجوار باب البرقية في خط بين السورين كان موضعه مساكن أهل الفساد أنشأه الامير علاء الدين مغلطاي الجمالي وسماه جامع التوبة من أجل انه أزال الفساد من تلك الجهة وقد خرب كثير مما يجاوره فلا يزال مغلق الابواب الا في يوم الجمعة فتقام فيه ويظهر انه الجامع المنسوب الآن الى الامير عبد الرحمن كتخدا اذ لا يوجد غيره تصدق عليه عبارة المقريزي ولم يكن اسم بين السورين خاصا بالجهة المعروفة بذلك الآن * وفي حجة الامير الكبير المخزومي السيفي طقطباي العلائي نائب القلعة المؤرخة ظنا بسنة تسعمائة وثمانية انه وقف أوقافا ورتب منها العشرة يقرؤن القرآن بجامع التوبة لكل واحد شهريا مائتي درهم من الفلوس النحاس وللشيخ منهم ثلثمائة ولكاتب الغيبة ثلثمائة وللبواب كذلك * ومن وقفه المكان الذي بالقرب من باب القنطرة حده القبلي الى الطريق الفاصل بينه وبين جامع التوبة والبحري الى مكان يعرف بالسيفي يشبك والى زاوية هناك والشرقي الى الطريق الموصل الى باب البرقية بين ذلك وبين حوض السبيل والمسجد الذي هنالك وأطيان بعدة نواحي ورتب للصهريج القديم الكائن بالبرقية ستمائة درهم وللمزملاتي بالسبيل الملاصق لبيته كذلك ورتب كل سنة مائة اردب قمح تعمل خبزا يفرق كل يوم على المستحقين من أهل الجامع الازهر والقراء بالقرافة انتهى

جامع التينة

(جامع التينة) هو بالعطوف قرب سور باب النصر انشئ سنة ألف ومائة وست وخمسين كما في بعض آثاره أوقافه قليلة تحت نظر مصطفى حجاج *

(حرف الجيم) *

الجامع بجوار قبة الامام الشافعي

(الجامع بجوار قبة الامام الشافعي) هذا الجامع خارج الطرقة التي كان يسلك منها الى قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وهي التي كانت مفروشة بالحجارة وكانت منخفضة عن الطريق ينزل اليها بدرج ومنتهاها عند البوابة التي بجوار المدرسة وبعضها دخل في جامع الامام الجديد من الجانب الذي يلي دار الشيخ علي محسن * قال المقريزي انه كان مسجدا صغيرا فلما كثر الناس بالقرافة الصغرى عندما عمر السلطان صلاح الدين بن أيوب المدرسة بجوار قبة الامام وجعل لها مدرسا وطلبة زاد فيه الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ونصب به منبرا وخطب فيه وصليت الجمعة به سنة سبع وستمائة انتهى وهو الآن متخرب وليس به سقف ومنارته قائمة واستغنى الحال عنه بجامع الامام الشافعي رضي الله عنه

جامع الجاني اليوسفي

(جامع الجاني اليوسفي) هذا الجامع بسويقة العزى من سوق السلاح على يسرة السالك من الدرب الاحمر يريد جامع السلطان حسن وهو من الجوامع النفيسة به خطبة وله منارة وشعائره مقامة وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان

وقد ذكره المقريزي في المدارس فقال هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزي أنشأها الامير الكبير سيف الدين الجائي في سنة ثمان وستين وسبعمائة وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية وخزانة كتب وأقام بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة وهي من المدارس المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين البناني الحنفي * والجائي هو ابن عبد الله اليوسفي الامير سيف الدين تنقل في الخدم حتى صار من جملة الامراء بديار مصر فلما أقام الامير الاستدمر الناصري بأمر الدولة بعد قتل الامير يلبغا الخاصكي العمري في شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة قبض على الجائي في عدة من الامراء وقيدهم وبعث بهم الى الاسكندرية فسجنوا الى عاشر صفر سنة تسع وستين فافرج الملك الاشرف شعبان بن حسين عنه وأعطاه امرة مائة وتقدمة ألف وجعله أمير سلاح براني ثم جعله أمير سلاح أتابك العساكر وناظر المارستان المنصوري عوضا عن الامير منكلي بغا الشمسي في سنة أربع وسبعين وسبعمائة وتزوج بخوند بركة أم السلطان الملك الاشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم في الدولة تحكما زائدا الى سنة خمس وسبعين وسبعمائة فركب يريد محاربة السلطان بسبب طلبه ميراث ام السلطان بعد موتها فركب السلطان وامراؤه وبات الفريقان على الاستعداد للقتال فواقع الجائي مع امراء السلطان احدى عشرة وقعة انكسر في آخرها الجائي وفر الى بركة الحبش وصعد من الجبل من عند الجبل الاحمر الى قبة النصر ووقف هناك فاشتد على السلطان فبعث اليه خلعة بنيابة حماة فقال لا أتوجه الا ومعي مماليكي كلهم وجميع أموالي فلم يوافقه السلطان على ذلك وبات الفريقان على الحرب فانسل أكثر مماليك الجائي في الليل الى السلطان وعند مطلع النهار بعث السلطان عساكره لمحاربته بقبة النصر فلم يقاتلهم وولى منهزما والطلب وراءه الى ناحية الخرقانية بشاطئ النيل قريبا من قليوب فتحير وقد أدركه العسكر فألقى نفسه بفرسه في البحر يريد النجاة الى البر الغربي فغرق بفرسه ثم خلص الفرس وهلك الجائي وبعث السلطان الغطاسين الى البحر تتطلبه فتبعوه حتى أخرجوه الى البر في يوم الجمعة تاسع المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة فحمل في تابوت على لباد أحمر الى مدرسته هذه وغسل وكفن ودفن بها وكان مهيبا جبارا عسوفا عنيفا تحدث في الاوقاف فشدد على الفقهاء وأهان جماعة منهم وكان معروفا بالاقدام والشجاعة انتهى ﴿جامع الجاكي﴾ هذا الجامع كان بدرب الجاكي عند سويقة الريش وهو من مساجد الحكر ثم زاد فيه الامير بدر الدين المهمندار وجعله جامعا بمنبر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وصليت فيه الجمعة ثم خرب الحكر فتعطل الجامع لخراب ما حوله فحكم بعض قضاة الحنفية ببيعه فاشتراه الشيخ أحمد الزاهد فأخذ أنقاضه وبناها في جامعه الذي بالمقس سنة سبع عشرة وثمانمائة قاله المقريزي وفي طبقات الشعراني ان الشيخ حسين الجاكي كان امامه وخطيبه وكان واعظا حاذقا يذكر الناس وينتفعون بكلامه وعقدوا له مجلسا عند السلطان ليمنعوه من الوعظ وقالوا انه يلحن فرسم السلطان بمنعه فشكا ذلك لشيخه الشيخ أيوب الكاس فخاف منه السلطان حتى كان يرى مخوفات من أجل ذلك فنزل عن منعه ومات الشيخ حسين سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر في زاوية شيخه الشيخ أيوب وقبره ظاهر يزار كل ليلة أربعاء انتهى من طبقات الشعراني ﴿جامع جانبك﴾ هذا الجامع بشارع المغربلين على شمال الذاهب من باب زويلة الى الحلمية أنشأه الامير جانبك الدوادار في عام ثمان وعشرين وثمانمائة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله ضريح منشئه وبه سبيل يملأ من النيل وله أوقاف تحت نظر الديوان * وفي الضوء اللامع للسخاوي ان جانبك هذا هو الامير جانبك الاشرفي اشتراه برسباي صغيرا فرقاه الى ان أمره طبلخاناه في المحرم سنة ست وعشرين وثمانمائة وأرسله الى الشام لتقليد النواب فاستفاد مالا جزيلا وتقرر أولا خازندارا ثم دويدارا ثانيا بعد سفر قرقماس الى الحجاز وصارت غالب الامور مربوطة به وليس للدوادار الكبير معه كلام وتمكن من استاذه غاية التمكن حتى صار مما يعمل برأيه يستمر وما لا ينتقض عن قرب وشرع في عمارة المدرسة التي بالشارع عند القربيين خارج باب زويلة وابتدأ به مرضه بالمغص ثم انتقل الى القولنج وواظبه الاطباء بالادوية والحقن ثم اشتد به الامر فعاده سائر أهل الدولة بعد الخدمة السلطانية فجعبوا دونه فلما بلغ السلطان نزل اليه فعاده واغتم له وأمر بنقله الى القلعة وصار يباشر تمريضه بنفسه مع ما شاع بين

الناس انه سقى السم وعولج بكل علاج الى أن تماثل ودخل الحمام ونزل لداره فانتكس أيضا لانه ركب الى الصيد بالجيزة فرجع موعوكا وتمادى به الامر حتى مات فى ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة عن خمس وعشرين سنة تقريبا فنزل السلطان الى داره وجلس بحوشه على دكة حتى فرغ من غسله وتكفينه ثم توجه راكبا لمصلى المؤمنين ومشى الناس بأجمعهم معه ثم دفن بمدرسته ذكره شيخنا فى انبائه قال وكان شابا حاد الخلق عارفا بالامور الدنيوية كثير البر للفقراء شديدا على من يتعاطى الظلم من أهل الدولة وهم أستاذه غير مرة أن يقدمه فلم يقدر ذلك وكان هو فى نفسه وحاله أكبر من المقدمين * ولم تلبث زوجته بعده سوى ستة أيام ونقل السلطان أولاده عنده وبنى لهم خان مسرور وكان قد استهدم فأخذ بالريع وعمره عمارة متقنة بحيث صار الذى يتحصل من ريعه يفى لاهل الريع بالقدر الذى كان يتحصل لهم من جميعه انتهى ﴿جامع جنبلاط﴾ هو بشارع درب الجرمز من ثمن درب الجماميز بجوار منزل الامير راغب باشا بناؤه بالحجر الآلة على هيئة شكل مستطيل وله بابان عن يمين القبلة وشمالها وبه أربعة أعمدة من الرخام عليها بوائك معقودة من الحجر تحمل سقفا من الخشب النقى وفى قبلته ترابيع من القيشانى وله منبر من الخشب الخرط ودكة للتبليغ ومنارة وميضأة وأخلية ومستحم وبئر معينة وبجواره سبيل يعلوه مكتب ويملأ من الخليج الحاكى زمن فيضان النيل بواسطة مجراه * وهذا المسجد أنشأه مدرسة الشيخ محمد بن قرقماس فى القرن التاسع وله به قبر عليه مقصورة من الخشب ويعرف بين العامة بالشيخ جنبلاط ولذا اشتهر الجامع بجامع جنبلاط ثم جدده الامير ابراهيم بيك الكبير المعروف بشيخ البلد وجدد بجواره السبيل والمكتب فى سنة ألف ومائتين وعشرة وعلى وجه السبيل أبيات تتضمن ذلك وهو مقام الشعائر تحت نظر الشيخ عبد الله بن أحمد بتقرير تحت يده * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان محمدا هذا هو ابن قرقماس بن عبد الله ناصر الدين الاقتمرى القاهرى الحنفى ولد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانمائة تقريبا وبعد حفظ القرآن تعانى الجبك وفاق فيه ثم أعرض عنه وأخذ القراآت السبع عن مؤدبه ابن القوال والفقه والعربية والصرف والمنطق والجدل والاصلين وغير ذلك عن العز بن عبد السلام البغدادى وغيره وتعانى الادب وعلم الحرف وصار له ذكر فيهما وربما قصد بالاسئلة فى الحرف وصنف فيه واذا سئل عن شئ من الضمائر يخرج فيه نظما على هيئة الزايرجة وخاض بحور الشعر وتقدم عند الظاهر خشقدم وقرره شيخا للقبة بتربته فى الصحراء وجعل له خزن كتبها وغير ذلك وصنف زهر الربيع فى البديع زيادة على عشر كراريس وقسمه تقسيما حسنا وصل فيه الى نحو مائتى نوع وهو حسن فى بابه لكن قيل انه اشتمل على لحن كثير فى النظم والنثر وخطأ فى أبنية الكلمات وشرحه شرحا كبيرا سماه الغيث المريع وكتب تفسيرا فى عشرين مجلدا وفيه ما ينتقد وكذا الجمان على القرآن سجعا ونسخ بخطه الفائق كتبا كثيرة صبرها وقفا بمدرسة أنشأها بلصق درب الحجر تجاه سكنه وقد حج رفيقا للدقدوسى وزار بيت المقدس وطوف وكان خيرا متواضعا كريما ذا خط فائق وشكل نضر بهيج رائق وشيبة نيرة وسكينة وصمت ومحبة للفقراء واعتقاد حسن ومحاضرة حسنة لولا ثقل سمعه منقطعا عن الناس ملازما للكتابة ويقال ان أكثر كتابته بالليل وان ما فقد من سمعه متع به فى بصره حتى انه كان يكتب فى ضوء القمر ويتهجد فى الليل ويتلو كثيرا متوددا للطلبة مقبلا عليهم باذلا نفسه مع قاصده متزيا بزى أبناء الجند مات سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بمدرسته المشار اليها ومن نظمه

ياخليلى أصاب قلبى المعنى * يوم سار الظعون والركبان
ظاعن طاعن برمح قوام * قد علاه من مقلتيه سنان

(جامع جانم) هو بالسروجية عن يمين الذاهب الى باب زويلة تجاه باب عطفة جامع قوصون أنشأه الامير جانم البهلوان مدرسة وجعل به خطبة وبحائطه كتابة تدل على أن انشاءه كان فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وهو معلق وأرضه مفروشة بالرخام وقبلته من الرخام وكذلك عمده وبه منبر ودكة صغيرة وفى مؤخره ليوان يرقى اليه بسلالم وفيه ضريح منشئه عليه قبة مرتفعة وله منارة ومطهرة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر حسن افندى عليوة وفى كتاب تحفة الاحباب للسخاوى ان هذا الجامع أنشأه الجناب السيفى جانم أحد الامراء العشرات فى محل مصلى

بالقرب من المشهد الزينبي له بابان ومنقوش باعلى قبلته فى لوح رخام بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا المسجد
المبارك الجناب العالى المغازى الامير الكبير الفلكي فلك الدين فلك شاه بن ددا البغدادى فى سنة عشرين وسبعمائة
وله منارة ومطهرة وبئر وشعائره مقامة من ريع أوقاف له بجواره ويتبعه سبيل متخرب (جامع جوهر اللالا)

جامع جوهر اللالا

هو بخط المصنع فى آخر درب اللبانة من شارع المحجر بقرب حمام اللالا أنشأه مدرسة الجناب العالى جوهر اللالا
وأنشأ سبيلا ومكتبا ومدفنا * وفى حجته المؤرخة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة أنه وقف على ذلك أوقافا منها
الحمام فى زقاق المصنع وأراض بالجيزة وغيرها وأماكن بخط المصنع وبقرب باب النصر وجعل للامام الجامع فى
الشهر ثلثمائة درهم من الفلوس وللمؤذن مائتين كل شهر وللبواب ثمانمائة وخمسين فى الشهر وعليه الكنس وغسل
القناديل وتعميرها ولثمن الزيت مائة وخمسين ولعشرة يقرؤن بالتربة لكل واحد خمسين درهما ورتب عشرة أيتام
ومؤدبا وجعل لليتيم خمسين نصفا فى كل شهر وللمؤدب مائتين ولمن يختم القرآن من الاطفال خمسمائة درهم وشرط
أن يشترى مصحف يجعل بالجامع الاشرفى برأس الجيزتين ويرتب رجلان يقرآن فيه صباحا وعصرا ولكل منهما شهريا
احد وخمسون درهما من الفلوس الجدد ولخادم الساقية والعلف والآلات ستمائة درهم وهذا غير ما يصرف
لعتقائهم ولخدمة الحرم النبوى فان تعذر فللحرم المكى فان تعذر فللمسجد الاقصى فان تعذر فللفقراء أينما كانوا
انتهى * وله حجة أخرى وقف فيها أراضى فى مواضع وجعل من ريعها العشرة من الصوفية يحضرون بالمدرسة
بعد العصر على عادة الخوانق يقرؤن الربعة ألفين من الدراهم النحاس ولكاتب الغيبة مائة فوق مرتبه ولشيخ
الصوفية خمسمائة وللقارئ فى المصحف بعد الظهر مائة وخمسين ولقارئ القرآن عن ظهر قلب كذلك ويصرف ثمن
حمل زيت زيتون خمسة قناطير بالمصرى ترسل مع الركب الشريف الى المدينة المنورة الى آخر ما هو فى حجة الوقفية

ترجمة جوهر اللالا

* وفى الضوء اللامع أن جوهر اللالا هو عتيق أحمد بن جلبان وكان قبله لعمرو بن بهادر ثم اتصل بخدمة الاشرف قبل
تملكه فتنقل معه وقرره لالة ولده الاكبر محمد ثم يوسف ثم تقرر زماما فلما تسلطن العزيز فخم أمره وتشمخت نفسه
فانعكس عليه الامر وسجن بالبرج فى دولة الظاهر ثم حصل له الصرع الى أن مات سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ودفن
بمدرسته بالمصنع وهى حسنة كان شيخها التقى الشمنى وكان محبا للعلماء والصالحين محسنا اليهم مكرما لهم أثنى عليه
المقريزى وغيره انتهى (جامع جوهر الصفوى) هو بشارع الحبالة تحت القلعة به منبر وخطبة وله منارة وشعائره

جامع جوهر الصفوى

مقامة وحدوده فى الضوء اللامع برأس سويقة منعم عند عرصة القمح تجاه سبيل المؤمنين وسماه مدرسة قال عمرها
جوهر المنجكى بن ابراهيم بن منجك صفى الدين الحبشى الطواشى ويقال له الصفوى ولم يتأنق فيها وعمل بها درسا فى

ترجمة جوهر المنجكى

الفرائض وأول ما أقيمت فيه الجمعة فى رابع رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان مقدم الاطباق مدة ثم ولاه الظاهر
جقمق نيابة تقدمة المماليك ثم عزل ومات سنة احدى وخمسين وثمانمائة وكان طارحا للتكلف رقيقا الى الطول أقرب
انتهى (جامع جوهر المعينى) هو فى حارة غيط العدة بالقرب من جامع الامير حسين كان أول أمره مدرسة أنشأها

جامع جوهر المعينى

الامير جوهر المعينى الحبشى وقرر بها مدرسا وقارئا للبخارى كما فى الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للحافظ محمد بن
عبد الرحمن السخاوى ثم تخربت الى أن عمرها الامير محمد بيك دبوس اوغلى وجعلها جامعا بمنبر * قال الجبرتى فى
حوادث سنة تسع وعشرين ومائتين وألف ان الامير دبوس اوغلى كمل تعمير الجامع الذى بقرب داره التى بغيط العدة
وهو جامع جوهر المعينى وكان قد تخرب فهدمه جميعه وأنشأه وزخرفه ونقل لعمارته أنقاضا كثيرة وأخشابا ورخاما
من بيت أبى الشوارب وعمل فيه منبرا بديع الصنعة واستخلص جهة أوقافه من أطيان وأماكن من واضعى اليد اه
وعلى وجه بابه تاريخ هذه العمارة فى ضمن أبيات باللغة التركية وهو مقام الشعائر وبه أربعة أعمدة من الرخام ومحرابه
من الرخام ومنبره من خشب الجوز وله دكة بطول المسجد قائمة على عمودين من الحجر واثنين من الخشب ومنافعه تامة
من مئذنة ومطهرة ومراحيض وفيه صهريج يملأ من النيل كل سنة وفى زاويته التى عن يمين المنبر ضريح منشئه
الامير جوهر عليه مقصورة من الخشب الخرط وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد عاشق أفندى * وقال فى الضوء
اللامع جوهر المعينى الحبشى نسبة لمعين الدين الدمياطى الابرص كان له أخ من جملة مماليك برد بك الاشرفى اينال

فالتمس

فالتمس من سيده أخذه من معين الدين ففعل وبادر بارساله اليه فأقام فى خدمته وصار لخوند الكبرى أم خوند زوجة استاذه فاستصحبته معها فى الحج فلما وصلت الى مكة أشارت ابنتها باقامته للخدمة هناك فأقام مدة وضعف حتى أشرف على الموت فأذنوا له فى الرجوع فرجع وصار يتردد الى الكمال امام الكاملية ويقرأ عليه أحيانا فاختص بصحبته ولزم خدمة خوند الكبرى وابن أخيها العلاء بن خاص بك وابنته فلما آل الامر الى الاشرف قايتباى وصارت ابنة العلاء زوجته وهى خوند كان من جملة خدامها وعمل ساقيا وذكر بالديانة ومحبة العلماء ولزم من ذلك مساعدته لابن شيخه الكمال فى أخذ وظيفة مشيخة الحديث بدار الحديث الكاملية متوهما أن ذلك قربة وكان رعاية لعلاق بأمر يتوهمه تدينا وما أحسن قول القائل

من عبد الله بجهل * كان ما يفسد أكثر

وقد صار الى فخامة ووجاهة وانتمى اليه غير واحد من الطلبة ونالوا بسببه بعض الجهات انتهى باختصار * وأما دبوس اوغلى فهو الامير الكبير محمد بيك دبوس اوغلى حضر من بلاد الروم مع العزيز محمد على واستقر بالديار المصرية مدة ثم لما تملك العزيز محمد على الديار المصرية قربه اليه وأعطاه رتبة البيكوية (جامع الشيخ الجوهرى) هذا الجامع داخل عطفة شمس الدولة بشارع السكة الجديدة قرب الاشرفية وهو مسجد لطيف مربع الشكل به ثمانية أعمدة من الرخام وقبلته من الرخام المنقوش الملون ومنبره خشب نقى متقن الصنعة وبه دكة للتبليغ ومئذنة وخزانة كتب عامرة وصهريج يملأ من ماء النيل جدده السيد محمد أبو المعالى الجوهرى سنة اثنتين وستين ومائتين وألف كما هو منقوش فى لوح رخام على بابه وكان أول أمره زاوية لجده الشيخ حسن الجوهرى كانت تعرف بزاوية القادرية فبناه جامعا على ما هو عليه الآن ووقف عليه أوقافا جارية وشعائره مقامة منها الى الغاية * ففى كتاب وقفيته المؤرخة بسنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ان السيد محمدا أبا المعالى الجوهرى وقف عقارات وأطيانا فى جهات كثيرة منها دار سكناه بجوار الجامع ودكاكين هناك وحواصل بخط البندقانيين وأماكن بخط الاشرفية وبخط باب الزهومة وبخط السكريين وبخط الازبكية وبباب الشعرية وبخط الموسكى وبخط الامشاطيين بحارة برجوان وفى بولاق بجوار وكالة الفسيخ وربع بجوار وكالة النطرون ومنها أطيان كانت التزاماله بناحية كوم برا بالجيزة وما يتبع ذلك من مرتب الروزنامجه وهو سنويا سبعمائة وسبعة وعشرون قرشا وسبعة وعشرون نصف فضة ديوانية وبناحية كوم الثعالب بولاية المنصورة وما يتبع ذلك من الروزنامجه سنويا ثلثمائة وتسعة وعشرون قرشا واثنان وثلاثون نصف فضة ديوانية وبناحية أم خنان بالمنوفية وما يتبعها كذلك سنويا وهو مائتان وأحد وثلاثون قرشا وسبعة وخمسون نصفا وبناحية مشتهر من القليوبية ويتبعه سنويا ألفان وأربعمائة وثلاثة وعشرون قرشا وستة وثلاثون نصف فضة وبناحية منية علان من المنصورة ويتبعها سنويا ألف ومائة واثنان وثلاثون قرشا وثلاثون نصف فضة وبناحية بنى سند وبنى فزارة ببنى سويف ويتبعها كذلك أربعة آلاف وسبعمائة وستون قرشا وتسعة وعشرون نصف فضة وبناحية شنوان الغرق وكفر الحجر بالمنوفية يتبعها ستمائة قرش وثلاثة قروش وخمسة أنصاف فضة وبناحية طهواى من المنوفية أيضا يتبعها كذلك أربعمائة قرش وأربعة عشر قرشا واثنان وعشرون نصفا وقطعة بقرب جسر العيد قدرها أربعة أفدنة وربع وسدس بالقصبة الحاكية وقطعة بطريق بولاق بغيط العزبى قدرها ثلاثة أفدنة وسدس وثمن عليها حكر سنويا ألفان وستمائة نصف فضة * ولما أراد ايقاف هذه الاطيان استأذن والى مصر المرحوم محمد سعيد باشا فأذن له بما صورته قد علم لدينا أن حضرة الشيخ الجوهرى كان أعرض للمرحوم جنتمكان والدنا أنه يرغب ايقاف بعض أطيان أواسى وفوائض حصص ورزق وأماكن خصوصية على خيرات مسجد السادة الجوهرية الذى أنشأه بحارة شمس الدولة بالسكة الجديدة وأنه أجيب الى ذلك بالامر الصادر الى ديوان مصر فى ثلاث وعشرين من المحرم سنة أربع وستين ومائتين وألف غير أنه لم يتيسر فى تلك المدة تحرير الوقفية لتعذر الحصول على بعض السندات وعلى عمل تسويد شروط الايقاف والآن قد صار الاستحصال على ذلك ويلتمس صدور الامر باجراء السندات من ديوان الروزنامجه وبالاستفسار من الروزنامجه قد قيل ان فائض

جامع الشيخ الجوهرى

الحصص والرزق المقيدة باسم الشيخ سنويا أحد عشر ألف قرش وستمائة وثلاثة وثلاثون قرشا وخمسة وثلاثون فضة والاعتماد في الايقاف على القراريط والفائض الذي يصير ايقافه والاواسي تكون بالتبعية للقراريط وحيث ان الايقاف صدر في خصوصه أمر المرحوم والدنا فقد أصدرنا هذا الاجل أن يعلم حصول الاجابة من لدنا لاجراء مقتضاه وعلى موجب الشروط التي يقررها الواقف ويسوغها الحكم الشرعي يجري تحرير سندات الايقاف في الروزنامجه باسم حضرة الشيخ المومى اليه كما صدرت به ارادتنا انتهى فجميع ما يصرف من ريع تلك الاطيان الموقوفة وفوائضها في اقامة شعائر ذلك الجامع وليالي الختمات يبلغ احدا وعشرين ألف قرش ومائتين وخمسة وستين قرشا ميريا سنويا فيصرف للخطيب ثلثمائة قرش سنويا وللمرقي ستون وللمبلغ يوم الجمعة مائة وعشرون وللامام الراتب ستمائة قرش سنويا وللمبلغه ثلثمائة قرش سنويا ولاثنين مؤذنين سبعمائة سنويا وللبواب ثلثمائة سنويا ولسواق الساقية كذلك وللوقاد والكناس كذلك وللقارئ سورة الكهف يوم الجمعة مائة وعشرون قرشا سنويا ولخمسة يقرأ كل واحد منهم سورة الاخلاص به كل يوم مائة مرة تسعمائة قرش سنويا ولعشرة يقرؤن دلائل الخيرات كل ليلة ألف وثمانمائة قرش سنويا ولعشرين يقرؤن حزب الشاذلي كل يوم أربعة آلاف وثمانمائة قرش سنويا وللمدرس شافعي يقرأ الحديث في شهر رمضان مائة وخمسون في كل سنة ولعشرة يقرؤن كل يوم جمعة ختمة ألف ومائتا قرش سنويا ولشيخهم مائتان وأربعون وثمن خبز قرصة وفول نابت ولخمسين للمقرأة كل ليلة جمعة ألف وثمانون قرشا سنويا وثمن زيت وقناديل لايقاد عشرين قنديلا به كل ليلة ألف وثمانمائة قرش سنويا وثمن فتائل ومكانس وحبال وبيوت قناديل مائة وثمانون قرشا وثمن طوانس وقواديس ونحو ذلك ثلثمائة قرش ولعلف ثور الساقية في السنة ألف ومائتا قرش ولمغير الكتب من خزانة الجامع ثلثمائة وستون قرشا وثمن زيت وقناديل لشهر رمضان زيادة على المرتب مائة وخمسون قرشا وثمن شمع اسكندري لرمضان خمسة وسبعون قرشا وثمن حصر سمار لفرشه خمسمائة قرش ولنزح المراحيض مائتان وخمسون قرشا ولكاتب الوقف ألف وخمسمائة قرش سنويا وللجابي ستمائة * ومافضل من ريع الاطيان والفوائض يبقى تحت يد الناظر لعمارة المسجد واصلاحه عند الاقتضاء * وأما ما وقفه من العقارات المذكورة من حوانيت وخلافها فقد جعلها وقفا على نفسه مدة حياته ومن بعده تصرف في جهات عينها فيصرف في ليلة من ليالي مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه ثمن زيت وشمع اسكندري ومأكول ومشروب وأجر خدمة وقراء ونحو ذلك من لوازم المولد ألفان وخمسمائة قرش كل سنة وفي مولد يعمل في منزل الواقف كل سنة ليلة الثاني والعشرين من رجب ثمن زيت وشمع ومأكول ومشروب وأجر قراء ودلائل وخدمة ونحو ذلك ألف وخمسمائة قرش وثمن خبز لمقرأة سيدنا الحسين ثلثمائة وستون قرشا ولمقرأة الامام الشافعي ومقرأة السيدة زينب ومقرأة السيدة نفيسة والسيدة سكينة والسيدة فاطمة النبوية والسيدة عائشة والسيدة رقية والسلطان الحنفي والشيخ الشعراني وسيدي على الخواص والامام الليث وسيدي أبي العلا لكل مقرأة من هذه ثلثمائة وستون قرشا وفي مأكول ومشروب للواردين على منزل الواقف ستة آلاف قرش في السنة وللست حنيفة بنت عبد الله البيضاء كل سنة مادامت حية ستة آلاف قرش تنقطع بموتها وما فضل فلأقارب الواقف وعتقائه ثم لاولادهم وأولاد أولادهم ثم يرجع الى جهة الجامع بحسب ما يراه الناظر * وقد جعل النظر لنفسه في حياته ومن بعده يكون لحسن أغا الجوهري ابن عبد الله معتوق الشيخ عبد الفتاح الجوهري عم الواقف ومن بعده للست حنيفة المذكورة مادامت خلية من الازواج ومن بعدها الابن عمه ثم للست سلن خاتون بنت الشيخ عبد الفتاح ثم الارشد فالارشد من عقبه ثم لمن يقرره الحاكم الحنفي وجعل للناظر سنويا ستة آلاف قرش وشرط الشروط العشرة لنفسه دون من بعده ولما مات الشيخ محمد أبو المعالي الجوهري دفن بهذا المسجد كابيه وجده وعلى قبورهم ثلاث مقاصير من الخشب الخرط وكان الجد الاعلى من أكابر العلماء * ففي تاريخ الجبرتي من حوادث سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف انه مات في هذه السنة الامام الفقيه المحدث الاصولي الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدي الشافعي الازهري الشهير بالجوهري لان والده كان يبيع الجوهر ولد بمصر سنة ست وسبعين

ترجمة الاستاذ الشيخ احمد الجوهري

والف

وألف واشتغل بالعلم حتى فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتى نحو ستين سنة ومشايخه كثيرون منهم الشيخ رضوان الطوخى امام الازهر والشيخ أحمد النفراوى وارحل الى الحرمين واستفاد فى رحلته علوما جمة وسمع من البصرى والنخلى وأجازه مولاى الطيب بن عبد الله الشريف الحسينى وجعله خليفة بمصر وله اجازات كثيرة من مشايخه فى كل فن وممن أجازه أبو المواهب البكرى وعبد الحى الشرنبلالى وفى الحرمين عمر بن عبد الكريم الخلخالى وتوجه ثانيا الى الحرمين بأهله وعياله وألقى الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر وانجمع عن الناس وانقطع فى منزله يزار ويتبرك به وله تآليف * منها منقذة العبيد عن ربقة التقليد فى التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة فى الاولية وأخرى فى حياة الانبياء فى قبورهم وأخرى فى الغرانيق وغيرها * ولما مات الشيخ صلى عليه فى الازهر ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة ورثاه الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى بقصيدة مطلعها

يادهر مالك بالمكاره تجترى * ولقد أرباب المكارم تحترى

تغتال منا ماجدا مع ماجد * طابت طبائعه بطيب العنصر

وقال فى آخرها

فالصبر عند الصدمة الاولى رضا * ماحيلة المحتال ان لم يصبر

من حيث ان لنا هنالك اسوة * بالسالفين وبالنبى الاطهر

صلى عليه الهنا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاطهر

ما مصطفى الصاوى قال مؤرخا * بشرى لحور العين حب الجوهرى

٢١٢ ٥ ٤٤ ٢ ١٦١ ١٠ ٢٥٥

سنة ١١٨٢

ورثاه أيضا الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها

مقعد الصدق قد أعدوه حالا * للملى المعد الجوهرى

انتهى باختصار وفى موضع آخر منه ان فى سنة سبع وثمانين ومائة وألف توفى ابنه الشيخ احمد الجوهرى ودفن على والده فى هذه الزاوية وكان عالما متفننا تصدر للتدريس فى حياة والده وحج معه وجاور سنة وكان انسانا حسنا ذا مروءة وشهامة ومودة وبر واخلاق لطيفة انتهى وفى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف توفى ابنه السيد محمد هادى ودفن بها رحمه الله وكان كما فى الجبرتى أيضا من أعيان البلد وأكابر العلماء وكان للامراء اعتقاد فيه وميل اليه وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخوله بيوتهم ورد صلاتهم وتنزهه بذلك عن جميع المتعممين وكان هو الركن الاعظم فى تمام المشيخة على الازهر للشيخ أحمد العروسى وايثاره على الشيخ عبد الرحمن العريشى بعد أن طال النزاع فى شأن ذلك كما بيناه فى الكلام على الازهر (حرف الحاء) (جامع حارس الطير) هو بدرب الجماميز له منارة وبجواره ثلاثة حوانيت موقوفة عليه وشعائره مقامة وعده المقريزى فى الجوامع التى تجددت بعد الثمانمائة ولم يذكر له ترجمة وانما قال وتجدد فى رأس درب النيدى جامع حارس الطير انتهى والظاهر ان حارس الطير صاحب هذا الجامع هو الذى ذكر ترجمته فى ذكر الدور بأنه الامير سيف الدين سنبغا حارس الطير ترقى فى الخدم الى أن صار نائب السلطنة بمصر فى أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ثم عزل وجهز الى نيابة غزة فأقام بها أشهرا وقبض عليه وحضر مقيدا الى الاسكندرية سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة فسجن بها مدة ثم أخرج الى القدس فأقام بطالا مدة ثم نقل الى نيابة غزة سنة ست وخمسين وسبعمائة وكانت له دار داخل درب قراصيا بخط رحبة باب العيد انتهى (جامع الحاكم) هذا الجامع خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة أسسه أمير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد سنة ثمانين وثلثمائة وخطب فيه وصلى بالناس الجمعة ثم لما وسع أمير الجيوش بدر الجمالى القاهرة وجعل أبوابها حيث هى اليوم صار الجامع من داخلها وكان يعرف أولا بجامع الخطبة ويقال له الجامع الانور وفى سنة احدى واربعمائة أكمله ولده الحاكم بأمر الله وقدر للنفقة عليه أربعون

جامع حارس الطير

جامع الحاكم

ألف دينار وتم في سنة ثلاث واربعمائة وأمر بعمل تقدير ما يحتاج اليه من الحصر والقناديل والسلاسل فكان
تكسير ما ذرع للحصر ستة وثلاثين ألف ذراع فبلغت النفقة على ذلك خمسة آلاف دينار وعلق على سائر أبوابه
ستور ديبقية عملت له وعلق فيه أربعة تنانير فضة وكثير من قناديل فضة وفرش بالحصر التي عملت له ونصب فيه المنبر
وفي ليلة الجمعة سادس شهر رمضان من السنة المذكورة أذن لمن بات في الجامع الازهر أن يمضوا اليه فمضوا وصار
الناس طول ليلتهم يمشون من كل واحد من الجامعين الى الآخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من أحد من عسس
القصر ولا أصحاب الطوف الى الصبح وصلى فيه الحاكم بأمر الله بالناس صلاة الجمعة وهي أول صلاة أقيمت فيه بعد
فراغه وفي سنة أربع وأربعمائة حبس الحاكم عدة قياسر وأملاك على هذا الجامع قال ابن عبد الظاهر
وعلى باب الجامع الحاكمي مكتوب انه أمر بعمله الحاكم أبو علي المنصور في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وعلى منبره
مكتوب انه أمر بعمل هذا المنبر للجامع الحاكمي المنشأ بظاهر باب الفتوح في سنة ثلاث وأربعمائة وكان بوسطه
فسقية بناها الصاحب عبد الله بن علي بن شكر واجرى اليها الماء وأزالها قاضي القضاة تاج الدين بن شكر سنة ستين
وستمائة وفي سنة اثنتين وسبعمائة تزلزلت أرض مصر والقاهرة وأعمالها ورجف كل ما عليها واهتز وسمع
للحيطان قعقعة وللسقوف فرقعة ومارت الارض بما عليها وخرجت عن مكانها وتخيل الناس ان السماء قد انطبقت
على الارض فهربوا من اماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت النساء حاسرات وكثر الصراخ والعويل وانتشرت
الخلائق فلم يقدر أحد على السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وخر من السقوف والمآذن وغير ذلك من
الابنية وفاض ماء النيل فيضا غير المعتاد وألقى ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قدر رمية سهم وانحسر عنها
فصارت على الارض بغير ماء واجتمع العالم في الصحراء خارج القاهرة وباتوا ظاهر باب البحر بحرمهم وأولادهم في الخيم
وخلت المدينة وتشعثت جميع البيوت حتى انه لم يسلم بيت من سقوط أوميل وقام الناس في الجوامع يبتهلون
ويسألون الله سبحانه وتعالى طول يوم الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تهدم في هذه الزلزلة الجامع الحاكمي
فانه سقط كثير من البدنات التي فيه وخرب اعالي المئذنتين وتشعثت سقوفه وجدرانه فانتدب لذلك الامير ركن
الدين بيبرس الجاشنكير ونزل اليه ومعه القضاة والامراء فكشفه بنفسه وأمر برم ما تهدم منه واعادة ما سقط من
البدنات فاعيدت وجعل له عدة أوقاف بناحية الجيزة وفي الصعيد وفي الاسكندرية تغل كل سنة شيأ كثيرا ورتب
فيه دروسا أربعة لاقراء الفقه على المذاهب الاربعة ودرسا لاقراء الحديث النبوي وجعل لكل درس مدرسا وعدة
كثيرة من الطلبة وعمل فيه خزانة كتب جليلة وجعل فيه عدة متصدرين لتلقين القرآن الكريم وحفر فيه صهريجا
بصحن الجامع واجرى على جميع من قرره فيه معاليم دارة فكان ما أنفق عليه زيادة على اربعين ألف دينار وفي سنة
ستين وسبعمائة في الولاية الثانية للملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جدد هذا الجامع وبلط جميعه على يد
الشيخ قطب الدين محمد الهرماس وأضيف على أوقافه قطعة أرض من ناحية طنتدا قدرها خمسمائة وستون فدانا
وجعلت على الشيخ محمد الهرماس وأولاده وعلى زيادة في معلوم الامام بالجامع وعلى ما يحتاج اليه في زيت الوقود
ومرمة سقفه وجدرانه ثم في سنة احدى وستين وسبعمائة صودر الهرماس وهدمت داره التي بناها امام الجامع — ترجمة مصادرة الهرماس
الحاكمي وضرب ونفي هو واولاده واستفتى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصة طنتدا
فجمع المفتين والقضاة بناحية سرياقوس وكان يركب اليها كثيرا وسألهم عن حكم الله في الواقعة فأجاب الجميع
بالبطلان غير المناوي فقال بالصحة ثم بعد طول النزاع انحط رأيهم على ابطال الوقف بشاهدين على أن السلطان جعل
لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقد نقلنا ملخص ذلك في الكلام على سرياقوس ومع ذلك فقد بقيت
الارض بيد أولاد الهرماس بحكم الكتاب الذي حاول السلطان نقضه ولم يوافقه المناوي والجامع الآن متهدم
وما من زمن الا ويسقط من سقوفه شئ بعد شئ فلا يعاد وكانت ميضأته صغيرة بجوار ميضأته الآن فيما بينها وبين
باب الجامع وقد جعل موضعها مخزن تعلوه طبقة عمرها شخص من الباعة يعرف بابن كرسون المراحلي وانشأ ابن
كرسون الفسقية التي في الميضأة الجديدة في أعوام بضع وثمانين وسبعمائة وبيض مئذنتيه واستجد المئذنة التي بأعلى

الباب المجاور للمنبر رجل من الباعة وكملت فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وتخرق سقف الجامع حتى صار المؤذنون ينزلون من السطح الى الدكة التى يكبرون فوقها وراء الامام انتهى ملخصا من المقريزى * وفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف جدده نقيب الاشراف السيد عمر مكرم أربع بوائك من مؤخره فجعلت مسجدا به منبر وخطبة ومطهرة وأخليته وله فى الروزنامجه بعض أحكار وباقى الجامع منتهك الحرمة * وبعض الواردين من الشام يصنعون فيه قناديل الزجاج والاكواب والحريريون يفتلون فيه الحرير وبجواره بيت فسوق تشرب فيه البوزة ونحوها ويدخلون فيه سكارى ويغنون ويضربون الدفوف ولم يبق من ابوابه السبعة مفتوحا الا اثنان الباب الموصل الى باب النصر وباب سوق الليمون وبجواره من الجهة الغربية مدفن بناه الحاكم لنفسه ولم يدفن به وعرف فيما بعد بمدفن الساعى وعليه بناء متسع وقبة ومحرة مرتفعة وفيه شواهد عليها اسماء بعض الموتى المدفونين هناك فعلى احدها هذا قبر المرحوم محمود بن جلبى توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وعلى آخر اسم عثمان بن خديجة توفى سنة أربع وسبعين ومائة وألف وعلى آخر اسم أيوب تابع قاسم أغا توفى سنة سبع وسبعين ومائة وألف وعلى سوره مزاغل للمحاصرة وأماكن صغيرة معقودة بعقود هندسية وهناك كتابات بعضها بالقلم الكوفى وبعضها بالهيرجليفى واكثرها على مزغل مطل على وكالة البلح بباب النصر وهناك آثار تشبه آثار قدماء المصريين وبئر بقرب باب النصر فى غاية المتانة وعلى حائطه الغربى بجوار باب الفتوح ثلاثة أسطر صورتها مارسم به مالك السلطنة المعظم المعز العالى السيفى سودون من عرافة الجمال يأخذ عن كل حمل سبعة ملعون من يأخذ اكثر من ذلك أو يجدد مظلمة فى أيام الدولة

﴿ جامع الحبشلى ﴾ هذا الجامع بدرب سعادة على رأس عطفة النبوية تجاه سور سراى الامير منصور باشا وهو مقام الشعائر وبه منبر وخطبة وست أساطين من الرخام وفى صحنه صهريج وله منارة مرتفعة ومطهرة ﴿ جامع الحتو ﴾ هذا الجامع بين باب النصر وحارة الجوانية تجاه وكالة الصابون بناه السيد محمود بن السيد يوسف الحتو الغزى شيخ وكالة الصابون سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل به منبرا وخطبة وجعله تام المرافق وعمل به سبيلا ومكتبا وكان قبل ذلك مدفنا فوقه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشهداء كانت تحت نظر أحمد الوقاد وكان هذا المحل أولا يعرف بعين الغزال وكان مخزنا لمن يتغلب بوضع اليد عليه ثم أراد بعض كبار الذمم أن يجعله محلا للمنكرات فبادر السيد محمود المذكور الى بنائه مسجدا بعد ان أخذ وظيفة نظره من ديوان الاوقاف * ويظهر من عبارة المقريزى فى الكلام على الحجر التى كانت برسم الصبيان الحجرية ان موضعه كان من حقوق المدارس التى أنشأها المعز لدين الله لتعليم الصبيان الحجرية يعنى الغلمان المختصين بالخلفاء * ولما بناه السيد محمود وقف عليه أوقافا جارية عليه الى الآن منها كما فى حجة وقفيته ثلاثة حواصل أسفل المسجد ومنها المكان المعروف بالكبير كان أصله وكالة لعمل الاهوان بخط باب النصر داخل درب الرشيدى ومكان آخر بالدرب المذكور ومكان بعطفة المغازليين بقرب سوق أمير الجيوش وحواصل بوكالة الصابون وحانوت بسوق الفحامين والربع المستجد بباب النصر والوكالة التى بقرب جامع الحاكم *وقد جعل ريع بعض هذه الاوقاف يصرف فى مصالح الجامع من أول الامر والبعض الآخر يؤل الى الجامع بعد انقراض الموقوف عليهم وذلك انه وقف المكانين بدرب الرشيدى على نفسه ومن بعده لاولاده ثم لاولادهم فاذا لم يكن له أولاد فالثمن لوالدته وزوجاته ومن بعدهن يصرف بعضه للمجاورين برواق الشوام فى الازهر وبعضه فى شعائر المسجد والربع يصرف على مدبرتيه الحبشيتين ومن بعدهما على المسجد والربع على عتقائه ومن بعدهم على الجامع والربع على ابن أخته ومن بعده على المسجد والثمن الباقى على والدة الواقف ومن بعدها على الجامع فيصرف ثمن قنطار شيرج لتنوير المسجد كل زمن بحسبه وثمن ستين رطلا من الشمع الاسكندرانى يوقد فى رمضان وثمن ألفى قربة ماء عذب للصهريج وثمن حصر للمسجد والمكتب ويصرف للامام والخطيب والمؤذن والمبلغ والملاء والوقاد والكناس ونحو ذلك بحسب مايراه الناظر ويصرف لاثنين يقرآن بالمسجد ختمتين كل جمعة بحسب مايراه الناظر أيضا ومافضل يصرف منه كل سنة ستمائة قرش فى وجوه الخيرات من قراءة ختمات وتفرقة خبز قرصة وخوص وريحان على تربة الواقف وعلى تربة والدته فى الجمع والاعياد ومافضل يشترى به عقارات لجهة الوقف بعد دفع

جامع الست حدق
جامع الحرانى
جامع الحريشى
ترجمة الوزير الصاحب سعد الدين
ترجمة شاكر بن عبد الغنى

الاحكار الى جهة أوقافها واذا تعذر الصرف فى تلك الجهات صرف للفقراء وجعل النظر الحسبى للسيد أحمد سعودى ومن بعده لمفتى المالكية بالازهر فان تعذر فلناظر أوقاف الحرمين وجعل معلوم كل من الناظر الاصلى والحسبى فى السنة ثلثمائة وستين قرشا ﴿جامع الست حدق﴾ قال المقريزى هذا الجامع بخط المريس فى جانب الخليج الكبير مما يلى الغرب بالقرب من قنطرة السد التى خارج مدينة مصر أنشأته الست حدق دادة الملك الناصر محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة لعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة انتهى * وقال فى ذكر الاحكار كان موضع هذا الجامع منظرة السكرة فأنشأت فيه الست حدق هذا الجامع وجعلت لها هناك حكرا عرف بها لاجل ذلك وهذا الحكر يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضها بستان الخشاب انتهى * وقد ذكرنا ترجمة الست حدق مع ترجمة الست مسكة عند مسجد مسكة ﴿جامع الحرانى﴾ فى المقريزى أن هذا الجامع بالقرافة الصغرى بحرى الامام الشافعى رضى الله عنه عمره ناصر الدين بن الحرانى الشرابيشى فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة انتهى وليس له الآن أثر ﴿جامع الحريشى﴾ هو فى بركة الرطلى بين دار الامير سليم باشا السلحدار ودار الامير حسين باشا الخازندار ويظهر ان هذا الجامع هو الذى عبر عنه المقريزى فى الخطط بجامع بركة الرطلى وقال كان يعرف موضع هذا الجامع ببركة الفول من جملة أراضى الطبالة فلما عمرت بركة الرطلى أنشئ هذا الجامع وكان ضيقا قصير السقف وفيه قبة تحتها قبر يزار وهو قبر الشيخ خليل بن عبد ربه خادم الشيخ عبد المتعال توفى فى المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشيرى بجواره هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناه هذا البناء سنة أربع عشرة وثمانمائة * وولى البشيرى سنة ست وستين وسبعمائة وتنقل فى الخدم الديوانية حتى استقر فى الوزارة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فباشرها ضبط جيد لمعرفته الحساب والكتابة فلما قتل الناصر فرج صرفه المؤيد شيخ عن الوزارة وقبره بالقرافة انتهى * وفى ابن اياس ان هذا الجامع عند بركة الرطلى بالقرب من حدرة الفول بنى فى دولة الناصر محمد بن قلاوون سنة أربع وأربعين وسبعمائة ودفن به الشيخ خليل الرطلى وهو الذى تنسب اليه بركة الرطلى واستمر على ذلك حتى خرب فجدده البشيرى فى دولة المؤيد شيخ وجعل به خطبة واستمر على ذلك الى أن خرب وأقام مدة طويلة وهو خراب فجدده القاضى شهاب الدين أحمد بن الجيعان نائب كاتب السر فى سنة خمس وعشرين وتسعمائة واجتمع به يوم الجمعة من هذه السنة القضاة الاربعة وأعيان الناس وخطب به قاضى القضاة كمال الدين الطويل الشافعى خطبة بليغة فى معنى انشاء الجوامع وبعد الصلاة أحضر ابن الجيعان نحو عشرين زبدية من الصينى فيها سكر طيف بها على الناس وأنشدت القصائد وقرر فيها حضورا بعد العصر وصوفية انتهى * والظاهر انه بنى قبل هذا البناء الاخير من طرف بعض بنى الجيعان فان فى الضوء اللامع للسخاوى ان شاكر بن عبد الغنى المعروف كسلفه بابن الجيعان بنى الجامع الذى بالقرب من أرض الطبالة المعروفة الآن ببركة الرطلى * قال فى ترجمة شاكر بن عبد الغنى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب أحد الاعيان وأكبر أشقائه الخمسة ولد سنة تسعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وتدرب بأبيه وجده لامه مجد الدين كاتب المماليك فى الايام الناصرية وكان يباشر عنه اذا غاب واستقر بعد والده فى كتابة الجيش ثم قرره المؤيد بسفارة الزينى عبد الباسط فى عمالة المؤيدية واقتدى به فى ذلك الاشرف برسباى * وفى أيامه كان يتكلم عن الزينى المشار اليه فى الخزانة وغيرها ولا زال فى ارتقاء الى أن صار مرجعا فى الدول وعرف بجودة الرأى وحسن التدبير ووفور العقل وقوة الجنان وعدم المهابة للملوك فمن دونهم من غير اخلال بالمداراة مع السكون والتواضع والبذل الخفى * وله مآثر وقرب منها هذا الجامع وجامع بالخانقاه السرياقوسية وخطبة بمكان الآثار الشريف وبر كثير للفقراء وأهل الحرمين بل وغالب من يقصده وحنو لاهل البيوت والتوجع لمن يتأخر منهم واستجلاب أهل الجفاء بالاحسان وحج مرارا ولم يزل على وجاهته حتى مات فى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بتربتهم بجوار الاشرف برسباى من الصحراء وكان قد أجازه جماعة منهم ابن صديق وعائشة ابنة ابن عبد الهادى والزينى المراغى وغيرهم انتهى * وفى الجبرتى من حوادث سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف ان السيد محمد المحروقى جدد جامع الحريشى الذى ببركة الرطلى بجواره داره فأقام حيطانه وعمده

وسقفه

جامع السلطان حسن

وسقفه وبيضه وأقام الخطبة فيه بعد ان كان قد تخرب وذلك انه لما حصلت المفاقة سنة أربع عشرة ومائتين وألف
بين الفرنساوية والامراء المصريين ووقعت الحروب داخل البلد ملك طائفة من الفرنساوية التل المعروف بتل
أبي الريش وأخذوا يرمون بالمدافع والقنابر على أهل باب الشعرية وتلك النواحي فما انجلت الحروب حتى خربت
بيوت البركة وما بظاهرها من الدور وغيرها ثم بعد مدة استحسن السيد محمد المحروقي أن يجعل له سكنا هنالك فشرع
في تنظيف الاتربة وأنشأ دارا متسعة وفرشها بالرخام وجعل حولها بستانا للنزهة وعمر هذا الجامع لمجاورته لداره
انتهى (جامع السلطان حسن) هو تجاه قلعة الجبل كان موضعه بيت يلبغا اليحياوي نائب الشأم ابتدأ في عمارته
الملك الناصر حسن سنة سبع وخمسين وسبعمائة وأوسع دوره وعمله في أكبر قالب وأحسن هندام وأفخم شكل فلا
يعرف في بلاد الاسلام معبد اسلامي يحكيه أقامت العمارة فيه ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا وأرصد لمصروفها
في كل يوم عشرون ألف درهم عنها نحو ألف مثقال ذهبا * وأخبر الطواشي مقبل الشامي انه سمع السلطان يقول
انصرف على القالب الذي بني عليه عقد الايوان الكبير مائة ألف درهم نقرة وهذا القالب مما رمي على الكيمان بعد
فراغ العقد المذكور قال وسمعت السلطان يقول لولا أن يقال ان ملك مصر عجز عن اتمام بناء بناه لتركت بناء
هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه * وفي هذا الجامع عجائب من البنيان منها ان ذرع ايوانه الكبير خمسة وستون
ذراعا في مثلها ويقال انها أكبر من ايوان كسرى الذي بالمدائن من العراق بخمسة أذرع ومنها القبة العظيمة التي لم يبن
بديار مصر والشأم والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخام الذي لا نظير له ومنها البوابة العظيمة ومنها المدارس
الاربعة التي بدور قاعة الجامع الى غير ذلك * وكان السلطان قد عزم على أن يبني أربع منائر يؤذن عليها فتمت ثلاث
منائر الى ان كانت سنة اثنتين وستين وسبعمائة فسقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ثلثمائة نفس فابطل
السلطان بناء هذه المنارة وبناء نظيرتها وتأخر هناك منارتان هما قائمتان الى اليوم * ومات السلطان قبل أن يتم رخام
الجامع فأتمه من بعده الطواشي بشير الجمدار وكان قد جعل عليه السلطان أوقافا عظيمة جدا فأقطع أكثر البلاد التي
وقفت عليه بديار مصر والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضد القلعة الجبل قلما تكون فتنة بين
أهل الدولة الا ويصعد عدة من الامراء وغيرهم الى أعلاه ويصير الرمي منه على القلعة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر
برقوق وأمر فهدمت الدرج التي كان يصعد منها الى المنارتين والبيوت التي كان يسكنها الفقهاء ويتوصل من هذه
الدرج الى السطح الذي كان يرمي منه على القلعة وهدمت البسطة العظيمة والدرج التي كانت بجانبي هذه البسطة التي
كانت قدام باب الجامع حتى لا يمكن الصعود الى الجامع وسد من وراء الباب النحاس الذي لم يعمل فيما عهد باب مثله وفتح
شباك من شبابيك احدى مدارس الجامع ليتوصل منه الى داخل الجامع عوضا عن الباب فصار الاذان على درج
الباب ثم لما شرع السلطان المؤيد شيخ في عمارة جامعه عند باب زويلة اشترى الباب النحاس والتنور النحاس الذي
كان معلقا هنالك بخمسمائة دينار فركب الباب على البوابة وعلق التنور تجاه المحراب ثم في سنة خمس وعشرين
وثمانمائة أعيد الاذان في المئذنتين كما كان وأعيد بناء الدرج والبسطة وركب باب بدل الباب الذي أخذه المؤيد واستمر
الامر على ذلك انتهى من المقريزي باختصار * وفي كتاب وقفيته المحفوظة في خزانة الدفاتر المصرية المؤرخة في رجب
الحرام سنة ستين وسبعمائة المحفوظة بالدفترخانه المصرية ما ملخصه ان هذا الجامع أصله مكان كان بسوق الخيل على
يمنة السالك من سويقة العزى طالبا سوق الخيل وعلى يسرة السالك من سوق الخيل طالبا سويقة العزى وخلط به
قطعة بجواره بها بئر ساقية * ويحيط بذلك المكان وبالقطعة الارض وبالساقية حدود أربعة القبلي الى الطريق المسلوك
الى سوق الخيل وفيه شبابيك القبة والمدرستين والمجرى الى اصطبل منجك ويتوصل منه الى البئر المعروفة بالغالة
والشرقي الى الطريق المسلوك منها الى سوق الخيل وغير ذلك وفيه البوابة والسلم والشبابيك والغربي الى الطريق
المسلوك منها الى حدرة البقر وهو شارع السيوفية وسوق الخيل وهو المعروف بالرميلة سابقا ويعرف الآن بميدان
محمد علي وغير ذلك وبعضه الى المجرى التي يصل منها الماء الى الاصطبل السلطاني * ومن ذلك يظهر ان الحوش
المعروف بحوش العبيد المنتقل من ملك الميري الى ملك علي افندي الحكيم في زمن المرحوم سعيد باشا هو اصطبل

منحدك المذكور وبئر البغالة هي الساقية الغزاوية الموجودة الى الآن بناؤها من أعظم المباني جميعها بالاحجار الآلة العجالي وتلك الوقفية مشتملة على جملة وافرة من القرى والبساتين وأغلبها بأرض الشام وليست خاصة بهذا الجامع بل هي على جهات كثيرة خيرية مبينة في الوقفية فنها ما هو على الجامع ومنها ما هو على المدرسة النورية الحنفية التي بأرض الشام وما هو على مسجد بني فزارة الذي بقرية داريا الكبرى بأرض الشام أيضا وعلى بني عساكر وبني عبس وعلى الملك الأشرف وعلى مصالح مسجد الشيخ أمين وعلى مسجد الشيخ بدار الذي بقرية داريا وعلى العميان ومسجد الزيتونة ومسجد القدم ومصالح مسجد علون وعلى مسجد النبي حزقيا وعلى الجامع الاموي ومسجد أبي مسلم الخولاني ومسجد سنان بداريا الكبرى وعلى كرث وعلى السقاية ومحراب بني امية وزاوية أبي العلاء بالشام وعلى شمس الدين الحريري وشمس الدين محمد الجوخي المعروف بالعامل وعلى خان السبيل * والذي وقفه ببلاد الديار المصرية جميع أراضي ناحية قها من أعمال القليوبية ثلاثة آلاف فدان ومائتا فدان وجميع أراضي ناحية دير بن من أعمال الغربية ألف فدان وسبعمائة وخمسة وأربعون فدانا بالقصبة السندفائية وجميع اراضي ناحية بشنشا من اعمال الدقهلية والمرتاحية وهي ثلاثة آلاف فدان ومائتان وخمسة وثلاثون فدانا بالقصبة الحاكمية وجميع أراضي كفر منية نعيم من كفور بشنشا وهي ثلثمائة فدان وخمسة وأربعون فدانا وكسور * وجميع أراضي كفر جماقة من كفور بشنشا أيضا وهي أربعمائة فدان واثنتان وسبعون فدانا * ورزق اقطاعية من ناحية دير بن ورزقة امامية الجامع وهي ثلاثة أفدنة * وجميع الناحية المعروفة ببساط الاخلاق والكفر الذي من حقوقها ويعرف بهيه من أعمال الغربية وهي ألف فدان ومائة وخمسة وخمسون فدانا بالقصبة السندفائية ونصف أراضي ناحية ارساج من أعمال البحيرة وهي خمسة آلاف فدان وثلثمائة وستة وثمانون فدانا بالقصبة الحاكمية * وجميع أراضي ناحية منية صردو بناء الحوانيت الثلاث وبناء المعمل المرصد بهم التربية الفروج وهي بشاطئ الخليج الناصري وهي أربعمائة وأربعون فدانا بالقصبة الحاكمية * وجميع أراضي منية بني سلسيل من أعمال الدقهلية وهي مائة فدان وثلاثة وثلاثون فدانا بالقصبة الحاكمية الاشمونية ثم انه رتب به الخدم والطلبة والمدرسين فجعل لكل مذهب من الاربعة شيخا ومائة طالب من كل فرقة خمسة وعشرون متقدمون وثلاثة معيدون ورتب لكل شيخ ثلثمائة درهم نقرة في الشهر ولكل من المعيدين مائة درهم نقرة ولطلبة كل مذهب أربعة آلاف درهم ومائتين وخمسين درهما نقرة شهريا ويزاد لواحد من كل فرقة فوق مرتبه الشهري عشرون درهما نقرة برسم كونه نقيبا عليهم ويزاد لآخر عشرة دراهم برسم كونه داعيا للواقف عقب القراءة ورتب مدرسا لكتاب الله تعالى أي تفسيره يصرف له في الشهر ثلثمائة درهم ورتب معه ثلاثين طالبا يصرف لكل منهم عشرة دراهم نقرة ويصرف لواحد منهم زيادة عن معلومه عشرة دراهم برسم كاتب الغيبة ولآخر يصرف له عشرة دراهم ليكون داعيا * ورتب مدرسا للحديث النبوي ورتب له ثلثمائة درهم أيضا ورتب له مقرئا يكون أهلا لقراءة الحديث الشريف وثلاثين طالبا يحضرون كل يوم ويصرف للمقرئ أربعون درهما كل شهر ولكل من الطلبة عشرة دراهم ولأحدهم عشرة دراهم ليكون نقيبا ولآخر عشرة ليكون داعيا * ورتب لقاضي القضاة تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب ابن قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن على بن قاضي القضاة زين الدين ابي على عبد الكافي الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي الحاكم بدمشق المحروسة مدة حياته في كل شهر ثلثمائة درهم نقرة ثم من بعد وفاته تكون لقاضي القضاة الشافعي بالشام وهكذا ينتقل ذلك من قاض الى قاض على الاستمرار * ورتب بالايوان القبلي من الجامع ميعادا ورتب له شيخا متصدرا عالما متقيا مشهورا بالديانة ورتب معه مقرئا أهلا للقراءة على أن الشيخ والمقرئ يحضران به أربعة أيام من كل اسبوع منها يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة فيقرأ المقرئ ما تيسر من القرآن وما تيسر من الحديث النبوي الشريف والآثار ويصرف للشيخ في كل شهر ثلثمائة درهم نقرة وللمقرئ أربعون درهما * ورتب مادحا يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد بعد الفراغ من القراءة ثم يدعو لمولانا السلطان الواقف ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين وله في الشهر أربعون درهما * ورتب مصدرا حافظا لكتاب الله تعالى عالما بالقراآت السبع على أنه يجلس كل يوم ما

بين صلاة الصبح والزوال بالايوان القبلي وله في الشهر مائة وخمسون درهما ومصدرا حافظا لكتاب الله تعالى أهلا لتلقين القرآن العظيم بالايوان القبلي أيضا يلقن من يحضر عنده لتلقين القرآن وله في الشهر مائة وخمسون درهما ورتب اماما بالايوان الكبير وله في الشهر مائة درهم وأربعة أئمة حافظين لكتاب الله تعالى بالمدارس الاربعة التي بالمسجد لكل منهم في الشهر ستون درهما نقرة وفي شهر رمضان يزاد لكل منهم أربعون درهما ورتب مؤقتين عالمين بالمواقيت واثنين وثلاثين رجلا مؤذنين أصحاب أصوات حسنة مرتفعة ولكل ميقاتي خمسون درهما شهريا ولكل منهما في رمضان زيادة ستة عشر درهما وللمؤذنين في كل شهر ألف درهم ولكل واحد منهم في رمضان عشرة دراهم ورتب ستين من القراء يتناوبون القراءة بالقبة ليلا ونهارا ولكل واحد من الذين يقرؤن نهارا في كل شهر خمسة وثلاثون درهما ومن الذين يقرؤن ليلا خمسة وأربعون درهما وجعل عليهم لضبط غيبتهم نقيبا بالليل ونقيبا بالنهار لكل منهما في الشهر أربعون درهما ورتب اثنين يقرآن القرآن بالمصحف في الايوان القبلي ولكل منهما في الشهر خمسون درهما ورجلا يحمل المصحف الشريف من مكانه ويضعه على الكرسي للقراءة في كل يوم بعد صلاة الصبح وقبل صلاة الجمعة ويعيده الى موضعه بعد فراغ القراءة وله في الشهر ثلاثون درهما وخازنا لكتب الوقف ويصرف له في كل شهر مائة درهم نقرة وعشرة لخدمة القبة وحفظها من أهل الفساد ولهم في كل شهر ألف وخمسمائة درهم ورجلين لخدمة المزملة وحفظ أوانيها وتنظيفها وملء الكيزان وسقي من يرد اليها ولهما في كل شهر مائتا درهم نقرة وعشرين فراشا كل عشرة في يوم اثنين للقبة وثلاثة للجامع ولكل مدرسة من الاربعة واحد والعاشر رئيس عليهم وجعل للرئيس كل شهر خمسين درهما ولكل واحد منهم أربعين ورتب ستة بوابين للحفظ وغلق الابواب وفتحها وجعل لهم كل شهر مائتين وأربعين درهما نقرة وجعل فيه مكتبين بمؤدبين وعريفين ومائة يتيم يتعلمون القرآن والخط ولكل مؤدب ستون درهما شهريا ولكل عريف أربعون درهما وللايتام في نفقتهم وكسوتهم ثلاثة آلاف درهم نقرة واذا أتم اليتيم القرآن حفظا يعطى خمسين درهما نقرة ويعطى مؤدبه خمسين أيضا ويشترى ما يلزم للاطفال من الحصر والالواح والمداد والمحابر والاقلام مع نقل ما يلزم من الماء لشربهم وغسل ألواحهم وشرط أن من بلغ من الايتام يستبدل بغيره ورتب حكيمين مسلمين أحدهما خبير بمعالجة الابدان والآخر عارف بصناعة الكحل يحضر كل منهما كل يوم بالمسجد ليداوي من يحتاج من أرباب الوظائف والطلبة وغيرهم ويصرف لهما في كل شهر مائة وعشرون درهما نقرة ورتب معهما جراحا له في الشهر أربعون درهما ويصرف لناظر الوقف في كل شهر ألف درهم نقرة ولمن يتولى استيفاء حساب الاوقاف في الشهر أربعمائة درهم ولشاهدين يضبطان ما يحضر من ريع الوقف ثلثمائة درهم نقرة في الشهر ورتب عاملا برسم كتابة الحساب له كل شهر مائة وخمسون درهما نقرة ورتب شاد التحصيل مصالحه واستخراج ما يحتاج استخراجه وله في الشهر مائتا درهم ولامين يتولى حفظ المرتب وتفرقته في كل شهر مائة درهم ورتب صيرفيا وجعل له في كل شهر مائة درهم بشرط أن يكون مسلما دينا ورتب سطوحيا لحفظ الاسطحة وله في الشهر أربعون درهما ورتب ثمانية لكنس المراحيض والطرق والرحاب والرش أمام الجامع وشخصين لكنس محل الطهارة وتنظيفه بها والغسل ولكل واحد شهريا أربعون درهما ويصرف برسم سقاية المزملة والسبيل والمكتب ما يحتاج اليه أرباب الوظائف وبرسم نقل الماء العذب وثمن السفنج وغيره ما يحتاج اليه بحسب اللزوم ويشترى أربع موكبيات من الشمع الابيض المشغول على القطن المفتول كل موكبية عشرة أرطال مصرية اثنان لمحراب القبلة واثنان لمحراب الايوان الكبير القبلي توقد وقت صلاة العشاء والصبح وعند صلاة التراويح في رمضان وما يفضل يباع ويرد ثمنه للريع ويصرف كل ما يحتاج اليه الجامع من لوازم الساقية وفرش المسجد بالحصر والبسط والقناديل والسلاسل والاسطال والسفنج والمكانس وزيت الوقود ونحوه ولوازم ليلة نصف شعبان وختم رمضان وفي كل ليلة جمعة يصرف خمسة قناطير بالمصري من اللحم الضاني وثمن عشرين قنطارا من الخبز والقرصة غير الارز والعسل والحبوب وحب الرمان والادهان والحطب وأجرة من يتولى طبخ ذلك وغرفه وبعد الطبخ يصرف نصفه لارباب الوظائف بجهات المسجد ونصفه يفرق على الفقراء والمساكين وفي أول كل سنة يشترى

مايكفى السنة من زيت الزيتون أو مايقوم مقامه بالسعر الحاضر ويجعل فى مخزنه تحت يد الامين المرتب لذلك ويصرف أيضا كل سنة قيمة ثلاثة وعشرين قنطارا بالمصرى وأربعة وستين رطلا سكرا أبيض نقيا يفرق فى رمضان على أرباب الوظائف بالمسجد بحسب الموضح فى الوقفية من التفاوت بينهم وكل سنة فى يوم عاشوراء يصرف برسم الصدقة قيمة أربعين قنطارا من خبز البر وعشرة قناطير من لحم الضأن واردبين من الحبوب التى تعمل فى عاشوراء وأربعة قناطير من العسل وعشرين رطلا من الشيرج وقيمة الابازير والحطب وأجرة الطبخ وتفرقته وبعد طبخه يفرق نصفه على أرباب الوظائف وطلبة العلم ونصفه على الفقراء والمساكين ويصرف كل سنة قيمة ألف قميص وألف طاقية وألف مداس تفرق على الطلبة وأرباب الوظائف والفقراء وفى كل يوم من رمضان يصرف ثمن عشرة قناطير من لحم الضأن وأربعين قنطارا من خبز القرصة غير ثمن الارز وحب الرمان والعسل والحبوب والابزار وأجرة الطبخ ويقسم ذلك نصفين أيضا وفى عيد الاضحى يصرف قيمة رأسين من الابل وعشرين رأسا من البقر وعشرة رؤس من الضأن تذبح وتقسم نصفين على مامر واذا فضل من ريع الوقف شئ بعد المصاريف المعينة يبقى تحت يد الناظر فى خزانة المال فى المسجد الى أن يجتمع مائة ألف درهم نقرة ترصد ذخيرة على الدوام لمصالح الوقف فاذا زاد الريع عن ذلك يشترى بالزائد أراض وضياع بالديار المصرية والبلاد الشامية ويوقف على انه اذا كان الوقف مستوفيا بالجميع لوازمه غير محتاج لذلك الوقف الجديد من الاراضى والضياع فان ايرادها يصرف فى مصالح الوقف القديم فاذا استغنى عنه صرف فى وجوه البر من خلاص المسجونين ووفاء دين المدينين وفك أسرى المأسورين واعانة فى تأدية فرض الحج وتجهيز فقراء أموات المسلمين ومداواة المرضى واطعام الطعام وتسبيل الماء العذب والصدقة على الفقراء والمساكين وأرباب العاهات وذوى الحاجات من أرباب البيوت وأبناء السبيل على مايراه الناظر من صرفه نقدا أو كسوة أو طعاما أو غير ذلك وشرط النظر لنفسه مدة حياته ومن بعده يكون للارشد فالارشد من أولاده الذكور دون الاناث ثم لاولاد أولاده ونسله وعقبه الذكور من أولاد الظهر وأولاد البطن فان استووا قدم الاسن فان استووا واشتركوا فى النظر فان تعذر نظرهم كان النظر للارشد فالارشد من عتقاء الواقف الفحول دون الاناث ولا يستقل الارشد من العتقاء بالتصرف فى ذلك الا اذا كانت رتبته فوق رتبة أمير حاجب السلطنة المعظم فان كانت رتبته دون ذلك فلا ينظر الا بمشاركة أمير حاجب فان تعذر نظر الارشد من العتقاء كان النظر لامير حاجب فان تعذر كان النظر لرأس نوبة الامراء الجدارية فان تعذر كان النظر لسلطان الديار المصرية انتهى وذكر الجبرتى فى حوادث سنة مائتين وألف ان سليم أغا مستحفظان ركب الى هذا الجامع وأحضر معه فعلة وفتح بابه المسدود وهو الباب الكبير الكائن بناحية سوق السلاح وهدم الدكاكين التى حدثت بأسفله والبناء الذى بصدر الباب وكانت مدة سده احدى وخمسين سنة وسببها المقتلة التى قتل فيها الاحد عشر أميرا ببيت محمد بيك الدفتردار فى سنة تسع وأربعين وسبب فتحه ان بعض أهل الخطة تذاكر مع سليم أغا المذكور فى شأن ذلك وأعلمه بحصول المشقة على المصلين فى الدخول اليه من باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة فى مسافة الذهاب وان الاسباب التى سد الباب من أجلها قد زالت ونسيت فاستأذن سليم أغا ابراهيم بيك ومراد بيك فى فتحه فأذناله وصنع له بابا جديدا عظيما وبنى له سلالم ومصاطب وأحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ويأتى هو فى كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمر ماتشعث منه ونظف حيطانه ورخامه فظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الاماكن البعيدة انتهى وقد ذهبت ايرادات هذا الجامع ومرتباته حتى صار ايراده فى سنة تسعين ومائتين وألف بعد احالته على ديوان الاوقاف يبلغ خمسة عشر ألف قرش ومائة وخمسة وسبعين قرشا منها بالروزنامجة اثنا عشر ألف قرش وتسعمائة وأربع وثمانون قرشا وأجرة عقارات ألفان ومائة وتسعون قرشا يصرف منها فى المرتبات نحو أربعة آلاف قرش وخمسمائة والباقى للعمارات ثم ان طول هذا الجامع على محوره الاكبر مائة وخمسون مترا وارتفاع منذنته الكبرى ثمانون مترا وجميعه مركب على عقود من الحجر الصلب مع الاحكام وأرضه فوق تلك العقود وجميع لواوينه معقودة بالحجر الا آلة مع غاية الارتفاع والاتساع تشهد بلسان حالها للمهندسين بالمهارة ومما يتعجب منه مدخله وعقد أحجار بابه فان الناظر لايسأم من النظر فى تركيبها وتناسبها

وارتباط بعضها ببعض وهو الى الآن مقام بعض الشعائر وفى غاية المتانة لم يختل عن أصله وزاد بهجة بازالة ما حوله من المبانى القديمة التى كانت محيطة به من كل جهة وبفتح الشارع الجديد الواصل اليه من جنينة الازبكية وبميدان المنشية ذى الاشجار المتناسقة والمياه النابعة المعروف بميدان محمد على ويزداد بهجة بعمل الميدان المصمم على فتحه فى الجهة الغربية بجواره وبجوار جامع الرفاعى فان الجامعين يصيران بذلك مفصولين عما جاورهما من المبانى فيظهر حسنهما للرائى من كل جهة ﴿جامع حسن باشا﴾ هذا المسجد بشارع بركة الفيل على يمين الذاهب من الصليبة الى البركة مكتوب على بابه البرانى انشأ هذا المسجد المبارك من فضل الله سبحانه وتعالى أفندينا حسن باشا طاهر والامير عبدين بيك غفر الله لهما سنة أربع وعشرين ومائتين وألف وعلى بابه الداخل نقر فى الرخام كان الفراغ من بنائه ونشوه فى شهر ذى الحجة المبارك من شهور سنة أربع وعشرين ومائتين وألف من الهجرة الشريفة النبوية وهو مبنى من الحجر وأعمدته من الرخام وسقفه خشب بصنعة بلدية وفيه منبر عظيم ودكة وله صحن مسقوف بعضه وعليه درابزين من خشب وأرضه مفروشة بالحجر وفى وسطه حنفية عليها قبة وعن شمال الداخل من الباب البرانى قبة بها ضريح مكتوب عليه فى لوح رخام هذا مقام الاربعين والنازل بجوارهم أفندينا محمد باشا طاهر والامير يوسف بيك رحمة الله تعالى عليهم أجمعين وبجوار باب المسجد فوق السلالم باب يوصل الى المنارة والمكتب والسبيل وهناك جنينة لطيفة تسقى من ساقية المطهرة وله عقارات بجواره موقوفة عليه شعائره مقامة من ايرادها بنظام تام وفيه بسط مفروشة وهو تحت نظر سليم بيك فوزى بن اسمعيل بيك فوزى ﴿مسجد سيدى حسن الانور﴾ هذا المسجد بقرب العيون التى فوقها مجرى الماء السلطانى الواصل الى القلعة فيما بينها وبين جامع عمرو قريب من فم الخليج فى وسط منازل صغيرة مسكونة بالفقراء وقبور كثيرة وهو مقام الشعائر وله ميضأة ومراحيض وبئر وكان مهجورا متخربا فجدد وعمر فى سنة ثمانين ومائتين وألف على يد ناظره الشيخ أبى زيد اسمعيل كما هو مرقوم بأعلى بابه الغربى وبه ضريح والد السيدة نفيسة رضى الله عنها سيدى حسن المذكور عليه قبة جديدة وتحت تابوته حجر من الرخام مكتوب فيه اسم سيدى حسن الانور رضى الله عنه وبجوار هذا الضريح ضريحان أحدهما السيدى زيد الابلج واسمه منقوش على قطعة حجر تحت تابوته والآخر لسيدى جعفر وليس له ايراد وانما يصرف عليه من الاوقاف العمومية وبجوار ميضأته شجرتان من اللبخ ونخلات ويقال ان هذا الجامع فى طرف من محل الجامع الجديد الناصرى الذى قال المقريزى فى خططه انه بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون وانتهت عمارته سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة حينئذ وله أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا وذرعه احد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع بذراع العمل ومابرح من أحسن المنتزهات الى أن خرب ما حوله انتهى ثم زالت آثاره بالكلية وقيل انه كان فى محل السبع السواقى ذات البناء الضخم بجوار فم الخليج التى تنقل الماء من النيل الى مجراة القلعة ويدل للاول ما اشتهر أن الفرنساوية زمن دخولهم مصر وجدوا هناك كثيرا من العمد الرخام الضخمة وأحجارا ونحو ذلك وفى خطط المقريزى ان سيدى حسن والد السيدة نفيسة هو الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب كان له من الاولاد القاسم ومحمد وعلى وابراهيم وزيد وعبيد الله ويحيى واسمعيل واسحق وأم كلثوم ونفيسة وكان سيدى حسن والى المدينة النبوية من قبل أبى جعفر عبد الله بن محمد المنصور وكان فاضلا أديبا عالما وأمه أم ولد توفى أبوه وهو غلام وترك عليه دينا وهو أربعة آلاف دينار فحلف الحسن ولده أن لا يظل رأسه سقف الاسقف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بيت رجل يكلمه فى حاجة حتى يقضى دين أبيه فوفاه وقضاه بعد ذلك ويقال انه كان مجاب الدعوة ممدوحا وان شخصا وشى به الى أبى جعفر المنصور أنه يريد الخلافة لنفسه فانه كان قد انتهت اليه رياسة بنى حسن فأحضره من المدينة وسلبه ماله ثم ظهر له كذب الناقل عنه فمن عليه ورده الى المدينة مكرما فلما قدمها بعث الى الذى وشى به بهدية ولم يعاتبه على ما كان منه انتهى وذكر ابن خلكان خلافا فى قبر سيدى حسن هذا فقيل انه بمصر لكنه غير مشهور وقيل انه توفى ببغداد ودفن فى مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر وكان واليا على المدينة من قبل أبى جعفر

جامع حسن باشا

مسجد سيدى حسن الانور

المنصور وأقام بالولاية خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات
المنصور وولى المهدى فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدى كان فى جملته فلما انتهى
الى الحاجر مات هنالك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه على بن المهدى والحاجر
على خمسة أميال من المدينة انتهى وفى اسعاف الراغبين للشيخ الصبان قال الشعرانى فى منته أخبرنى سيدى على
الخواص رضى الله عنه ان الامام الحسن والسيدة نفيسة فى التربة المشهورة قريبا من جامع القراء بين مجراة القلعة
وجامع عمرو وقد اشهر هذه التربة وبنى عليها قبة جليلة حضرة عبد الرحمن كتخدا أحسن الله اليه وأسبل سرادقات
لطفه عليه انتهى ﴿جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه﴾ هذا الجامع فى ثمن الجمالية بالقاهرة المعزية قرب جامع

جامع سيدنا الحسين

الازهر فيما بينه وبين قصر الشوك بجوار خان الخليلى أنشئ حيث مشهد رأس الامام الحسين بن على بن أبى طالب
رضى الله عنه الذى أنشأه له الفاطميون سنة تسع وأربعين وخمسمائة على يد الصالح طلائع بن رزيك فى خلافة
الفائز بنصر الله وهو جامع كبير شهير عامر مقام الشعائر من لدن انشائه الى اليوم بالاذان والجمعة والجماعات وتلاوة
القرآن ودروس العلم الشرعى والزوار والاذكار ليلا ونهارا لا بدانية فى ذلك مشهد فى سائر القطر ولا يزال كذلك ان
شاء الله تعالى فهو الحرم المصرى والمشهد الحسينى المنفرد بالمزايا السنية والانوار الحسية والمعنوية ولعظيم وقعه
ونفعه وكثرة احتفاله وجمعه وتعدد نفحاته وتزايد بركاته اعتنى الاكابر والامراء فى كل عصر بعمارته وزخرفته
وتحليته واعلاء شأنه وفرشه بالفرش النفيسة وتنويره بالشموع والزيوت الطيبة فى قناديل البلور ونجفاته ورتبوا له
فوق الكفاية من الائمة والمؤذنين والمبلغين والبوابين والفراشين والكناسين والوقادين والسقائين ونحو ذلك
وجعلوا للضريح خدمة تخصه ورتبوا به قراء للقرآن والدلائل والتوسلات ووقفوا عليه أوقافا جمة يبلغ ايرادها
الآن نحو ألف جنيه فى السنة ولزيادة المحافظة على نظافته واحترامه ترى على كل باب من أبوابه جمعا من البوابين
للغلق والفتح ولهم رفوف من الخشب أو الجريد يضعون عليها نعال الداخلين ويمنعون الدخول بأعواد الدخان ونحوها
وآخر من عمره قبل عمارة الخديو اسمعيل هذه الامير عبد الرحمن كتخدا فانه فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف أجرى
فيه عمارة عظيمة وزاد فى تحسينه ورونقه وكانت به عمد من الرخام الابيض وكان فى جانبه الايمن ايوان كبير وعن شمال
المحراب ركبة من البناء فيها قبور لبعض الصالحين يعرف بعضهم بالامين وهنالك قبر الشيخ أحمد الملوانى شيخ السادة
المالكية وكانت حنفيته فى مكانها اليوم وميضأته أقل من عشر فى عشر ومرافقه قليلة وله منارتان وصهريج فوقه
سبيل وكان المرحوم عباس باشا فى ولايته على ديار مصر قد عزم على توسعته والزيادة فى تحسينه على عادته من الاعتناء
بعمارة مشاهد أهل البيت فاشترى الاملاك التى بجواره وهدمها وشرع فى البناء فوضع الاساس ثم اخترمته المنية
فبطلت العمارة وبقيت الارض براحا الى أن اشتراها مصطفى بيك العنانى وعمرها لنفسه ربا عا وفنادق للاستغلال
ويقال انه وجد بها كنزا عظيما خلف قبة المشهد الحسينى ولما أخذ الخديو اسمعيل باشا بزمام ولاية الديار المصرية سنة
تسع وسبعين ومائتين وألف أمر بتجديده وتوسعته وتوسعة رحابه وطرقه لما رأى من أهميته وازدحام الناس عليه وضيقه
بهم لان أرباب مظاهر الدين يسعون من كل فج على العربات والخيل والبغال والحمير حتى تزدحم أبوابه وطرقه فيضر ذلك
بالمارة خصوصا زمان المواسم ففتح بجواره شارع السكة الجديدة حتى وصل الى تلول البرقية وندبنى لعمل رسم للجامع
يكون به وافيا بمقصده الحسن فبذلت الهمة فى ذلك وامتحنت الجامع وما حوله من الاماكن وعملت له الرسم اللائق
بعظيم شأنه بحيث لو وضع عليه لكان مبرأ من العيوب مع الاتساع العظيم داخلا وخارجا اذ جعلته منفصلا من كل
جهة عن المساكن بشوارع وميادين رحيبة وجعلت شكله قائم الزوايا وجعلت حده الايمن بحذاء جدار القبة
الايسر بالنسبة للمصلى فيها بحيث يكون الجداران واحدا وحده الايسر نهاية الحد الايسر للصحن الذى به الحنفية
الآن ويصير هذا الصحن من ضمن الجامع وحده الذى به المحراب والمنبر يكون بحذاء جدار القبة الذى به محرابها بحيث
يكون الجداران واحدا والحد الرابع الذى يلى خان الخليلى هو الذى له الآن وجعلت الصحن والحنفية عن يمين
الجدار الايمن للجامع أعنى فى محل الايوان القديم بجوار عمارة العنانى وتكون عن يمين ذلك المطهرة والاخلية

والساقية

والساقية بحيث يؤخذ لها بعض من عمارة العنانى فيكون الجامع آمنا من انعكاس روائح الاخلية اليه كما هو الشان فى وضع الاخلية وفى هذا الرسم صار الضريح الشريف خارجا عن الجامع فى الزاوية التى عن يمين المحراب داخلا فى الصحن فى جهته اليسرى وجعلت للضريح بابا الى الجامع وبابا الى الصحن وبابا الى شارع الباب الاخضر لزيارة نحو النساء وجعلت سعة الشارع فى غربيه وشرقيه نحو ثلاثين مترا وفى بحريه نحو أربعين فلما قدمته له وقع منه موقع الاستحسان ورآه وافقا لمرامه فأحضر الامير راتب باشا الكبير رحمه الله وهو يومئذ ناظر ديوان الاوقاف المصرية وأمره باجراء العمارة على هذا الرسم والتزم زاده الله توفيقا بما يلزم له من الرخام ونحوه من ماله ثم شرعوا فى هدمه فهدم جميعه ما عدا القبة والضريح الشريف وشرعوا فى بنائه وذلك فى الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وفى ثمان وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين تم جميعه الا المنارة فتمت سنة خمس وتسعين لكن لم يجر المرحوم راتب باشا فى وضع هذا الجامع على ما رسمناه زاعما ان هذا الرسم يلزمه خروج بعض الجامع الى الشارع مع انه لا يلزم ذلك عند التأمل فى الرسم على انه قد لا يكون مانع شرعا من توسعة الشارع من الجامع ففى حاشية العلامة ابن عابدين على الدر المختار فى باب الوقف والمعتمد الذى عليه المتون انه يجوز عند الضرورة وتسقط حرمة المرور فيه للضرورة لكن لا يسقط عنه جميع أحكام المسجد فلا يجوز فيه المرور لجنب وحائض ودواب الى آخر ما بينه فيه اهـ ملخصا لكنه لم ير لتحسين الوضع أهمية ولا قانونا يرجع اليه بل اتبع آثاره القديمة وأقام جدرانه على أصولها تقريبا واعتمد على ما يخطر ببال المباشرين والمعمارية مع ما استحسنه من رسمنا كازالة بناء القبور التى كانت عن شمال القبلة وأدخلها فى الجامع واشترى دورا كانت بها عليها فوسع بها الصحن وبنى الجامع كما ترى غير قائم الزوايا فان ضلعه الايمن قصير عن ضلعه الايسر وكذا الضلعان الآخران غير متساويين فأوجب ذلك وضع الاساطين منحرفة بحيث لو وافقتها صفوف المصلين كما هو العادة لانحرفوا عن القبلة ولو سامتوا القبلة كما هو المطلوب لقطعوا صفوف الاساطين وصار الجامع مع سعته وارتفاعه غير مستوف حقه من النور والهواء لسوء رسم الابواب والشبابيك وعدم أخذها حقها من الارتفاع والاتساع مع قلتها وقلة الملاقف ومن العجيب ان منحنيات قواصر الاساطين جاءت على شكل مخالف لاشكال المنحنيات الهندسية الى غير ذلك من الاسقام ولما تقلدت نظر الاوقاف وجدت الثلاثة اضلاعه قد تمت وارتفع أساس الرابع وتمت أضلاع الصحن ووجدت الرأى ضالا عن محل وضع المرافق والمساكن متصلة به من جهتى القبلة والشمال ليس بينهما الا ممر ضيق فأسفت على ما فات هذا الحرم من المحاسن وأعملت الفكر فى رسم يرجى به اصلاح بعض ما نالته أيدى الانظار واشتريت فى هاتين الجهتين دورا تجعل فى محلها الميضأة والمرافق والطرق والميدان الموجود الآن وقد تعسر جعل المنافع عن يمين الجامع اذ وجدت العنانى قد بنى ذلك الموضع لنفسه رباعا ولم يرض باعطاء شئ منها الا بأضعاف قيمتها ثم انفصلت عن الاوقاف فتمموا المنافع على ما هى عليه الآن ولم يتبعوا فيها أيضا جميع ما رسمته ولا تحروا قانونا حسنا وكل هذا مع كثرة ما صرف على عمارة هذا الجامع مما لا يدخل تحت الحسبان فقد صرف عليه من خزينة الاوقاف سبعة آلاف ألف قرش وثمانمائة وستون ألف قرش ومائة واثنان وخمسون قرشا وواحد وعشرون نصفا فضة عملة ديوانية غير ما تبرع به الخديو اسمعيل باشا من خزينة ماله الخاص به فقد أرسل الى دار السلطنة فأحضر جميع عمد الرخام التى به وبالصحن والميضأة وهى تنيف عن ستين عمودا بجلساتها فلو أنه وضع على قوانين الرسوم الهندسية لجاء فريدا فى محاسن الجوامع والمشاهد

يريد العبد أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما أرادا

ثم ان جميع بناء هذا الجامع بالحجر الفص النحيت وله الى جهة خان الخليلى ثلاثة أبواب مبنية بالرخام الابيض كأعتابها ويكتنف كل باب عمودان من الرخام ومثلها الباب الاخضر الذى بجوار القبة عند الباب المعروف بباب المتولى يقولون ان القطب يدخل منه كل يوم لزيارة الضريح الشريف ويدعو الزائرون عنده كثيرا كما يقولون ان سيدى أحمد البدوى يأتى للزيارة فيقف عند العمود الذى بجوار المنبر أمام باب القبة ويسمونه بعمود السيد البدوى ويقبلونه ويدعون عنده ويقرؤن الفاتحة وله باب الى عمارة العنانى غير مستعمل وباب بين الميضأة والساقية غير باب الميضأة وبالجامع منبر خشب بديع محلى بالليقة الذهبية وهو منبر جامع أزبك الذى كان عند العتبة الخضراء

بالالازبكية نقل اليه بعد تخربه وفى مؤخره دكة تبليغ كبيرة وبداخله أربعة وأربعون عمودا عليها بوائك حاملة للسقف وهو من الخشب المتقن الصنعة المنقوش باللازورد والليقة الذهبية وفى وسط السقف ثلاث مناور مرتفعة البناء مسقوفة كذلك وبه نحو ثلاثين شباكا صغيرة عليها شبابيك من ألواح الزجاج وبأربع جدران الجامع والصحن نحو ثلاثين شباكا عليها شبابيك من النحاس المطلى بالليقة الذهبية يعلوها فى الجهة البحرية شبابيك غيرة دوائرها من الرخام وفى الجامع بجدار الضريح باب خزانة البسط ونحوها وصحنه مكشوف الوسط وبدائره أربع بوائك مسقوفة على اثنى عشر عمودا وميضأته أكثر من عشر فى عشر مسقوفة على اربعة أعمدة من الرخام ويفصلها من الاخلية طرقة ضيقة وله أحد وعشرون بيت خلاء ومصنعان للعموم وساقية قديمة كانوا قد استغنوا عنها بحسب اجراء ماء النيل الى المطهرة بمواسير من الرصاص واستعمل كذلك نحو ثلاث سنين ثم رأوا أن ماء النيل يسرع اليه التغير دون ماء الآبار فأصلحوها واستعملوها للميضأة والاخلية وله منارتان احداهما بجوار القبة وهى قديمة قصيرة والاخرى فى مؤخره تجاه خان الخليلى ذات حسن وارتفاع جددت مع الجامع وتم بناؤها سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وفى وسط الجامع تحت المنور الكبير نجفة كبيرة معلقة بسلسلة بالسقف وحولها ثمان نجفات صغار وأما القبة فباقية على بنائها القديم وهى كبيرة كروية منقوش باطن أعلاها بالليقة الذهبية وجدرانها من الحجر الجيد النحيت مكسوة بالرخام الملون الى أكثر من قامتين وبها محراب يكتنفه عمودان من حجر السماق وحلقتان من الحديد تحتهما كرسيان من الرخام الجيد برسم الشمعدانات وعلى الضريح الشريف مقصورة من النحاس الاصفر الجيد الصنعة بابها امنها وفيه حلقتان من النحاس يحركهما بعض الزائرين وينشد هذا البيت

لن يخب اليوم من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

ويعلوها قبة صغيرة من الخشب وبجانبها الايسر دكة خشب برسم الشمعدانات وعلى القبر الشريف تركيبة عليها تابوت من الآبنوس مكسو بالاستبرق الاحمر المزركش محشى بالاصفر والاخضر ومغطى بكشامير الفرمش وعليه عمامة من الحرير الاخضر عليها كشمير فرمش أيضا وبجوانبه أربعة عساكر من الفضة وبداخل المقصورة شبكة من سلوك الحديد لزيادة الحفظ ولا تفتح الا لمقتض أكيد كابدال الكسوة أو تنظيفها وبدائر المقصورة والقبة ألواح فيها الخطوط المذهبة من الخط الثلث والكوفى ومنها ما هو لبعض الملوك العثمانية * ولها باب الى الباب الاخضر وبابان الى الجامع على كل منهما ضلفتان من الخشب الجيد المصفح بصفائح الفضة المنقوشة وبكل ضلفة حلقة من الفضة وبأعلى الباب الذى يلى المنبر ما صورته الشفاء فى تربته والاجابة تحت قبته والائمة فى ذريته وعترته وبأعلى الذى يليه قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور وبينهما شباكان كبيران عليهما شباكان من النحاس الاصفر وعلى الجميع ستائر الجوخ الاخضر وفوق ذلك ألواح فيها آيات قرآنية وأحاديث نبوية بالخط الثلث المذهب * وللقبة امام غير امام الجامع وخدمة يتعهدونها على الدوام وهناك صندوق النذور يجلس عنده شيخهم ويعرف بشيخ القبة وشيخ الصندوق وأمينه فيحفظ ما يضعه به الزائرون من النذور والهدايا والصدقات ليفرق بينهم كل شهر مثلا على حسب ما اصطلحوا عليه من القسمة وذلك غير ما هو لهم من مرتب الاوقاف وهكذا سائر الاضرحة الشهيرة كضريح السيدة زينب والسيدة نفيسة والامام الشافعى وغيرهم رضى الله عنهم * وحضرة هذا المشهد الشريف كل ليلة ثلاثاء يجتمع فيها مشاهير القراء من عصر يوم الاثنين الى الصبح فيفتتح القراءة شيخهم بالترتيل ثم الذى يليه وهم يستمعون محافظين على أحكام التجويد الى آخر القرآن وفى أول الليل يجتمع أهل دلائل الخيرات فيقرؤنها مجتمعين بصوت مرتفع وفى وقت العشاء تنشد المدائح والتوسلات وكذا بعد الفجر ويختمون بعد طلوع الشمس بالأدعية وانشاد الموشحات وآخر البردة بالألحان والتطريب حتى تكون لهم ضجة عظيمة تختلط على المصلين والقارئين وقبل الختم تفرق عليهم الجرايات المرتبة من ديوان الاوقاف وغيره ويزدحم الزوار تلك الليلة ويومها ويمتلئ المشهد من النساء قبيل الظهر فلذا انطوى البسط يومئذ * ومولده السنوى فى ربيع الثانى يستغرق أغلب الشهر ويوقد فى الليلة كثير من القناديل والشموع ويصرف فى الليلة الواحدة نحو عشرين جنيها فى الشمع والزيت والقهوة والشربات والمآكل فى بعض الليالى ويعطى المنشدون والقراء وأهل

الدلائل والاشاير والخدمة ونحو ذلك فاولا يبتدأ بخزينة الوقف فيصرف منها على ثلاث ليال ثم للخديوا سمعيل باشا ليلة يصرف منها جميع ما يلزم لهامع التوسعة ثم لابن أخيه الامير ابراهيم باشا ليلة كذلك ثم لغيرهم من أعيان مصر كالسادات الوفائية والشيخ الجوهرى ومحمود بيك عبد المعطى والسيد ياسين شيخ سجادة الرفاعية ثم لبعض أعيان الوجه البحرى كالشيخ أبى حشيش من ناحية مرصفة والشيخ عبد الرحمن السيسى من ناحية الهياتم بالغربية فلكل واحد من هؤلاء وغيرهم ليلة يلتزم كفايتها وبعضهم جعل لها وقفا يصرف عليها كل سنة من ريعه ومن أول المولد ينعقد مجلس القراء داخل القبة كل ليلة من وقت العصر الى آخر الليل فيقرؤن كل ليلة ختمة كاملة ثم ينعقد مجالس أخر من قراء طندتا وغيرهم فى بعض أنحاء الجامع وقرب آخره تكثر المقارى ومجالس الاذكار ويكون اكثر المأكول هناك الفول النابت والخبز حتى فى آخر ليلة يكون عند كل عمود تقريبا مقرأة فيها سحارات الفول والخبز والخلل والزيتون ونحو ذلك ومناقد القهوة والشربات فيتعفش المسجد وتطوى منه الحصر وفى الليلة الكبيرة تزين الاسواق القريبة منه وتوقد الوقدات الكثيرة بالشموع والزيوت على هيئات شتى ويصل ذلك الى قرب باب النصر وباب الفتوح وخارج باب زويلة وتكثر الولائم وختمات القرآن وأنواع السماع فى الدور والخانات والازقة ويوسع الناس على عيالهم بأنواع الحلاوة والفواكه ثم تعمل ليلة داخل الجامع تعرف باليتيمة تكثر فيها الشربات ونحوها ويعقبها ليال أخر لبعض المحبين * ومن أول المولد تنتصب أنواع الملاعب فى الشارع الى قرب تلول البرقية كالارجوز والمنجنيق والطبل والحاوى الا أن ذلك قليل بالنسبة لغيره من الموالد لكونه داخل البلد وأعظم ما يكون الاحتفال بهذا المشهد فى شهر رمضان فانه يغص بالناس كل يوم من قبيل العصر الى الغروب وكل ليلة من سدس الليل الاخير الى صلاة الصبح ففى وقت العصر يكون به حلق العلم والوعظ والقرآن وكثير من الكتب المعترضة للبيع ونحو ذلك وفى وقت السحر يكون به التهجد وتلاوة القرآن واستماعه من شيخ من كبار القراء مرتب لقراءة سورة طه على كرسى فى وسط الجامع وكذا يغص بأهله فى ليلة المعراج وفى ليلة نصف شعبان وليلتى العيد ويوم عاشوراء ويوم المولد النبوى فينعقد فيه يومئذ مجلس يقرأ فيه مولد النبى صلى الله عليه وسلم ويحضره عزيز مصر والعلماء والاكابر ويبخر الجامع بالعود وماء الورد ونحو ذلك وفى شهر شوال تحمل اليه كسوة الكعبة الشريفة بموكب فتخاط فيه وتحمل منه بموكب الى غير ذلك من العوائد الجليلة التى تعمل فيه ولم يزل هذا المشهد من وقت انشائه عامرا مبجلا مجللا محتفلا به ولا يزال كذلك الى ماشاء الله تعالى كيف وهو مشهد من لولا جده لم تخلق الدنيا من العدم وللامام الحسين رضى الله عنه بمدينة كربلاء مقام جليل ومشهد جميل أخبرنى بعض من رآه من الأعاجم ان قبته مكسوة بصفائح الذهب ومقصورته من الذهب المكلل بالالماس وعليها سلسلة من الذهب معلقة بالقبة بطرفيها قطعة ياقوت مدلاة على التابوت كبيضة النعامة وحول المقصورة سبعة وعشرون شمعدانا من الذهب مكللة بالمواقيت كل واحد كقامة الانسان طولا وله خزانة اجتمع فيها سنة احدى وستين ومائتين وألف اثنان وثلاثون مليونا من الطمان والطمان يساوى نصف جنيه انجليزى وله جامع بقدر جامع طولون الذى بمصر فيه جم غفير من طلبة العلم ولهم مرتبات كافية وبأكلون من المطبخ الحسينى ثم ان التواريخ مشحونة بذكر سيرة الحسين بن على رضى الله عنهما وسبب نقل الرأس الشريف الى القاهرة وكيف كان ذلك فكل ذلك مشهور غنى عن البيان لكن حيث كان هذا المشهد القاهرى انما هو للرأس الشريف منفصلا عن الجثة ناسب أن نذكر طرفا مختصرا مما ذكروه فى ذلك فنقول قال المقريزى فى خططه نقلا عن الفاضل بن ميسر أن الافضل ابن أمير الجيوش لما ملك القدس دخل عسقلان وكان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما فأخرجه وعطره وحمله فى سفط الى أجل دار بها وعمر المشهد فلما تكامل حمل الرأس الشريف على صدره وسعى ماشيا الى ان احله فى مقره وكان ذلك سنة احدى وتسعين واربعمائة وقيل ان مشهد عسقلان بناه أمير الجيوش وكمله ابنه الافضل ثم حمل الرأس الشريف من عسقلان الى القاهرة وكان وصوله اليها يوم الاحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة والذى وصل به من عسقلان الامير سيف المملكة تميم واليها والقاضى المؤتمن بن مسكين مشارفها وحل فى القصر فى العاشر من جمادى المذكورة ويذكر أن الرأس الشريف لما أخرج من مشهد

عسقلان وجد دمه لم يجف وله ريح كريح المسك فقدم به الاستاذ مكنون فى عشارى من عشاريات الخدمة وأنزل الى الكافورى ثم حمل فى السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة وكانوا ينحرون يوم عاشوراء عند القبر الابل والبقر والغنم ويكثرون النوح ويسبون من قتل الحسين ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم وقال ابن عبد الظاهر ان الصالح طلائع بن رزيك كان قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج وبنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه به ويفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون ذلك الا عندنا فبنوا له هذا المكان ونقلوا الرخام اليه وذلك فى خلافة الفائز على يد الصالح طلائع بن رزيك سنة تسع وأربعين وخمسمائة ولما ملك السلطان الناصر جعل به حلقة تدريس وفقهاء وكان يجلس للتدريس عند المحراب الذى خلفه الضريح فلما زر معين الدين بن حسين ابن شيخ الشيوخ ابن حمويه وصار اليه أمر هذا المشهد بعد اخوته جمع من أوقافه ما بنى به ايوان التدريس وبيوت الفقهاء العلوية خاصة وفى سنة بضع وأربعين وستمائة فى الايام الصالحية احترق هذا المشهد بسبب ان أحد خزان الشمع دخل ليأخذ شيأ فسقطت منه شعلة فوقف الامير جمال الدين بنفسه حتى طفئ وفى هذا المعنى

قالوا تعصب للحسين ولم يزل * بالنفس للهول المخوف معرضا
حتى انضوى ضوء الحريق وأصبح الـ * ـمسود من تلك المخاوف أبيضا
أرضى الاله بما أتى فكأنه * بين الانام بفعله موسى الرضا

قال وللخطة الآثار ما اذا طولع وقف منه على المسطور وعلم منه ما هو غير المشهور وانما هذه البركات مشاهدة مرئية وهى بصحة الدعوى مليئة والعمل بالنية وقال فى كتاب الدر النظيم فى أوصاف القاضى الفاضل عبد الرحيم ومن جملة مبانيه الميضأة قريبا من مشهد الامام الحسين رضى الله عنه بالقاهرة والمسجد والساقية ووقف عليها أراضى قريبا من الخندق ظاهر القاهرة ووقفها دار تجار ولما هدم المكان الذى بنى موضعه مئذنته وجد فيه شئ من الطلسم لم يعلم لاى شئ هو وفيه اسم الظاهر بن الحاكم واسم أمه انتهى مقريزى وفى رحلة ابن جبير التى صنفها سنة احدى وثمانين وخمسمائة عقيب رحلته الاولى ان من مشاهد القاهرة المشهد العظيم الشأن حيث رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما وهو فى تابوت فضة مدفون تحت الارض قد بنى عليه بنيان حفيل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الادراك به مجلل بأنواع الديباج محفوف بأمثال العمد الكبار شمعا أبيض ومنه ما هو دون ذلك قد وضع أكثرها فى أتوار فضة خالصة ومنها مذهبة وعلقت عليه قناديل فضة وحف أعلاه كله بأمثال التفاح ذهبا فى مصنع شبيه الروضة يقيد الابصار حسنا وجمالا فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع ما لا يتخيله المتخيلون ولا يلحق أدنى وصفه الواصفون والمدخل الى هذه الروضة على مسجد على مثالها فى التأنق والغرابة حيطانه كلها رخام على الصفة المذكورة وعن يمين الروضة وشمالها بنيان على تلك الصفة وأستار الديباج البديعة الصنعة معلقة على الجميع ومن أعجب ما شاهدناه فى الدخول الى هذا المسجد حجر موضوع فى الجدار الذى يستقبله الداخل شديد السواد والبصيص يصف الاشخاص كلها كأنه المرآة الهندية الحديثة الصقل * والناس منكبة على استلام هذا القبر الشريف والطواف حوله مزدحمين عليه داعين باكين متوسلين الى الله تعالى ببركة التربة المقدسة وبالجملة فما أظن فى الوجود كله مصنعا أحفل منه ولا مرأى من البناء أعجب ولا أبدع منه قدس الله العضو الكريم الذى فيه بمنه وكرمه انتهى * وفى تاريخ الجبرتى ان الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى وسع المشهد الحسينى واشترى عدة أماكن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ولما تم واصطنعه وضعه على قفص من جريد وحمله أربعة رجال على جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضع ذلك الستر على المقام * وكان الجلفى انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان وكان

حسن الاعتقادمات سنة أربع وعشرين ومائة وألف انتهى وفى كتاب اسعاف الراغبين فى أهل البيت الطاهرين للشيخ محمد الصبان ان هذا المشهد الحسينى القاهرى جدده الامير الكبير عبد الرحمن كتخدا سنة خمس وسبعين ومائة وألف وذكر قبل ذلك ان أصحاب السير والتواريخ اختلفوا فى رأس الحسين فى أى موضع دفن فقيل انه دفن بعسقلان ثم نقله الصالح طلائع وزير الفاطميين الى مصر وبنى عليه هذا المشهد واتفق على نقله مالا يحصى ومال قوم منهم الزبير بن بكار والعلاء الهمدانى الى انه حمل الى أهله فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه وأخيه الحسن وذهبت الامامية الى أنه أعيد الى الجثة ودفن بكربلاء بعد أربعين يوما من المقتل واعتمد القرطبى الثانى والذى عليه طائفة من الصوفية انه بالمشهد القاهرى وذكر بعض أهل الكشف والشهود أنه دفن مع الجثة بكربلاء ثم ظهر الرأس بعد ذلك بالمشهد القاهرى لان حكم الحال فى البرزخ حكم انسان تدلى فى تيار جار فيطف بعد ذلك فى مكان آخر فلما كان الرأس منفصلا طف فى هذا المحل من المشهد * وفى كتاب مشارق الانوار فى فوز أهل الاعتبار للشيخ حسن العدوى الحمزاوى قال العلامة الاجهورى الذى تواتر عن أهل الكشف ان الرأس الشريف فى مشهده القاهرى بلاشك لوجود هذه الروحانية والانوار التى تبهر العقول قال الشيخ عبد الفتاح الشهير بالرسام الشافعى فى رسالة له تسمى نور العين عن النجم الغيطى عن الشمس اللقانى عن أبى المواهب التونسى ان الغوث الجامع يأتى كل يوم ثلاثا فيزور هذا المشهد وفى مختصر التذكرة للشعرانى انه قد ثبت ان طلائع بن رزيك الذى بنى المشهد الحسينى بالقاهرة نقل الرأس الى هذا المشهد وبذل فى ذلك نحو أربعين ألف دينار وخرج هو وعسكره فتلقاه من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس وهو فى برنس حرير أخضر فى القبر الذى فى المشهد على كرسى من خشب الآبنوس مفروش هناك نحو نصف اردب من الطيب قال كما أخبرنى بذلك خادم المشهد وقول القرطبى ان دفن الرأس الشريف فى مصر باطل صحيح فى أيام القرطبى فان الرأس انما نقل الى مصر بعد موت القرطبى انتهى قال الحفنى فى رسالته كان بعض العارفين يهيم فى مقام الحسين وأنشد فقال

منزل كل الاله سناه * تتوارى البدور عند لقاه

خصه ربنا بما شاء فى الأر * ض تعالى من فى السماء اله

صانه زانه حماه وقاه * وكساه عنه ورضاه

أن غدا مسكنا لغرة آل الـ * ـبيت من تم قدره وعلاه

الامام الحسين أشرف مولى * أيد الدين سره ووقاه

مدحته اى الكتاب وجاءت * سنة الهاشمى طرز حلاه

وينبغى زيارة هذا المشهد العظيم فان صاحبه باب تفريج الكروب وبه تزول الخطوب ومن الاستغاثات به ما أنشده سيدى محمد جلبى محشى العزية الشهير بابن الست هذه الابيات

أيحوم حول من التجى لكمو أذى * أو يشتكى ضيما وأنتم سادته

حاشا يرد من انتمى لجنابكم * يا آل أحمد أو تسر شوامته

لكم السيادة من ألست بربكم * ولكم نطاق العز دارت هالته

هل ثم باب للنبى سواكمو * من غيركم من ذا الورى ريحانته

تـ الطرف لايشاهد مشهدا * يحوى الحسين وتستلم ملامته

فالزم رحابا ضم سبط محمد * ما أمه راج وعيقت حاجته انتهى

وقد ذكر العلامة الصبان فى رسالته المذكورة نبذة مما يتعلق بسيدنا الحسين رضى الله عنه فقال هو أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع على الاصح وكانت السيدة فاطمة رضى الله عنها علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وأذن فى أذنه وتفل فى فمه ودعا له وسماه حسينا يوم السابع وعق عنه كان شجاعا مقداما من حين كان طفلا ووردت فى حقه آثار كثيرة

ترجمة سيدنا الحسين رضى الله عنه

تدل على مزيد فضله منها قول النبي صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا من حسين اللهم أحب من أحب حسينا حسين سبط من الاسباط وقوله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه وقال أبو هريرة رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتص لعاب الحسين كما يمتص الرجل التمرة ورأى ابن عمر الحسين مقبلا فقال هذا أحب أهل الارض الى أهل السماء اليوم وجاء رجل الى الحسن يستعين به فوجده معتكفا في خلوة فاعتذر اليه فذهب الى الحسين فاستعان به فقضى حاجته وقال لقضاء حاجة في الله عز وجل أحب الي من اعتكافي شهرا * ومن كلامه رضي الله عنه اعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود نقما واعلموا ان المعروف يكسب حمدا ويعقب أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه رجلا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللوم رجلا لرأيتموه رجلا قبيح المنظر تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار * ومن كلامه رضي الله عنه من جاد ساد ومن بخل رذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على ربه غدا والتزم يوما ركن الكعبة وقال الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ولا أدمت الشدة بترك الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم * كانت اقامته رضي الله عنه بالمدينة الى أن خرج مع أبيه الى الكوفة فشهد معه مشاهده وبقي معه الى أن قتل ثم مع أخيه الى أن انفصل فرجع الى المدينة واستمر بها الى أن مات معاوية فأخرج اليه يزيد من يأخذ بيعته فامتنع وخرج الى مكة وأتت اليه كتب العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية فأشار اليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس وابن عمر بعدمه فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فأخذ بيعتهم وأرسل اليه يستقدمه فخرج من مكة قاصدا للعراق ولم يعلم ابن عمر بخروجه فخرج خلفه فأدركه على مرحلتين من مكة فقال له ارجع فأبى فقال اني محدثك حديثا ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وانك بضعة منه والله لا يليها أحد منكم فقال ان معي حملين من كتب أهل العراق بيعتهم فقال ما تصنع بقوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك فأبى الا المضي فاعتنقه وبكى وقال استودعتك الله من قتيل ثم سافر فكان ابن عمر يقول غلبنا الحسين بالخروج ولعمري لقد كان في أبيه وأخيه عبرة وكلمه في ذلك أيضا من وجوه الصحابة جابر بن عبد الله وأبو سعيد وأبو واقد وغيرهم فلم يطع أحدا منهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما والله اني لاظنك تقتل بين نسائك وأبنائك وبناتك كما قتل عثمان بن عفان فلم يقبل فبكى ابن عباس وقال أقررت عين ابن الزبير ثم ان ابن زياد قتل مسلم بن عقيل بأمر يزيد ولم يبلغ الحسين رضي الله عنه ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة أميال ولقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له ارجع فاني لم أدع لك خلفي خيرا وأخبره الخبر ولقي الفرزدق فقال له قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء فهم أن يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا لا نرجع حتى نصيب بثأره أو نقتل فساروا وكان ابن زياد جهز أربعة آلاف وقيل عشرين ألف مقاتل لملاقاته فوافوه بكربلاء فنزل ومعه خمسة وأربعون فارسا ونحو مائة راجل فالتقيا وأرهقه السلاح وكان أكثر مقاتليه الكاتبين له والمبايعين له فلما أيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها وانشمرت حتى لم يبق منها الا كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله عز وجل واني لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما فقاتلوه حتى قتل رضي الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من أرض العراق ما بين الحلة والكوفة قتله سنان بن أنس النخعي وقيل غيره وقتل معه من أهل البيت ثلاثة وعشرون رجلا كما قيل وفي المقريزي انه لما أدركته الخيل قام خطيبا فقال يا أيها الناس انها معذرة الى الله واليكم اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم ورسلكم أن اقدم علينا فليس لنا امام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى وقد جئتكم فان تعطوني ما أطمئن اليه من العهود أقدم مصركم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي أقبلت منه فسكتوا وقد أذن المؤذن لصلاة الظهر فصلى وصلى وراءه الفريقان ولما دخل وقت العصر صلى بهم ثم استقبلهم فحمد الله وأثنى عليه

وقال أيها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى لله ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعين ماليس لهم السائرين فيكم بالجور والعدوان فان أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غيرما أتتنى به كتبكم انصرفت عنكم فقال الحر بن يزيد التميمي رئيس العصابة المرسلة للقائه انا والله ماندرى ما هذه الكتب والرسل التى تذكر فأخرج خرجين من الصحف فنشرها بينهم فقال الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا اذا نحن لقيناك ان لانفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد ثم منع أصحاب الحسين من الركوب فقال له الحسين ثكلتك أمك ماتريد فقال الحر لو كان غيرك قالها ماتركت ذكر أمه والله مالى الى ذكر أمك من سبيل الا بأحسن مانقدر عليه ثم سار الحسين فأرسل اليه عمرو بن سعد بن أبي وقاص خمسمائة فارس فحالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتله بثلاثة أيام ونادوا يا حسين لاترى من الماء قطرة حتى تموت عطشا ثم التقى الحسين بعمرو بن سعد مرارا فكتب عمرو الى ابن زياد ان الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وقد أعطانى الحسين أن يرجع الى حيث أتى أو أن تسيره الى ثغر من الثغور أو يأتى الى بيعة أمير المؤمنين فكتب اليه ابن زياد انى لم أبعثك الى الحسين لتكف عنه أو لتمنيه فان نزل الحسين وأصحابه على حكمى مستسلمين فابعث بهم الى وان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم فركبوا اليه والتحم القتال واشتد الامر وحضر وقت الصلاة فسأل الحسين أن يكفوا حتى يصلى فنعلوا ثم اقتتلوا حتى قتل الحسين رضى الله عنه وحز رأسه الشريف وسلب ما كان عليه حتى سراويله ونهب ثقله ومتاعه وما على النساء ووجد به ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وأربعون ضربة وانتدب عشرة فداسوا بخيولهم حتى رضوا صدره وظهره وقتل معه اثنان وسبعون رجلا ودفن أهل الغاضرية من بنى أسد الحسين بعد قتله بيوم ثم طيف بالرأس الشريف بالكوفة على خشبة ثم أرسل بها الى يزيد وأرسل بالنساء والصبيان ومكث الرأس مصلوبا بدمشق ثلاثة أيام ثم أنزل فى خزائن السلاح حتى ولى الملك سليمان بن عبد الملك فبعث اليه فجئ به وقد محل وبقى عظما أبيض فجعله فى سفط وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه فى مقابر المسلمين فلما ولى عمر بن عبد العزيز سألوا عن موضع الرأس الشريف فنبشوه واخذه والله أعلم ماصنع به انتهى قال العلامة الصبان لما قتل الحسين وحزوا رأسه الشريف وأتوا به الى ابن زياد أرسله ومن معه من أهل بيته الى يزيد ومنهم على بن الحسين وعمته زينب رضى الله عنهم فسر بذلك سرورا كبيرا وأوقفهم موقف السبى وأهانهم وصار يضرب الرأس الشريف بقضيب ويقول لقيت بغيك ياحسين وبالغ فى الفرح ثم ندم لمامقته المسلمون على ذلك وأبغضه العالم وهذه القصة تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتى سيلقون بعدى من أمتى قتلا وتشديدا وان أشد قومنا لنا بغضا بنوأمية وبنومخزوم وقيل ان الضارب للرأس الشريف بالقضيب هو ابن زياد وانه كان عنده زيد بن أرقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل مابين هاتين الشفتين وبكى فاغلظ له ابن زياد القول فاغلظ زيد الجواب وكان بالمجلس رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا فى خزانة فى دير حافر حمار عيسى ونحن نحج اليه كل عام من الاقطار ونعظمه كما تعظمون كعبتكم أشهد أنكم على باطل انتهى ويمكن الجمع بوقوع الضرب بالقضيب من كل منهما قبحهما الله تعالى * وكان للحسين يوم قتل ثمان وخمسون سنة وقضى الله تعالى ان قتل عبيد الله بن زياد وأصحابه يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتله ابراهيم بن الاشتر فى الحرب وبعث برأسه الى المختار بن ابى عبيد وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعثه ابن الزبير الى على بن الحسين ونصب فى المسجد بدل نصب رأس الحسين وقد روى ان جبريل أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بأن الحسين يقتل وأراه الارض التى يقتل بها وفى رواية أنها كربلاء وفى أخرى انها أرض الطف وفى بعض الروايات انه يقتل بشاطئ الفرات ولاتعارض بينها لان الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر بأرض الطف وهى من بلاد كربلاء ويروى ان قاتل الحسين لماقتله وأتى الى ابن زياد قال

أوقر ركابى فضة وذهبا * انى قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم اذيذكرون نسبا

فغضب ابن زياد وقال اذ علمت ذلك فلم قتلته والله لانلت مني خيرا ولأ لحقنك به ثم ضرب عنقه وورد من طريق أراه عن علي رضي الله عنه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وروى أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد وروى أيضا لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد وقد أجمعوا على فسقه وقال الامام أحمد بكفره وأجاز قوم من العلماء لعنه بخصوص اسمه وذهب آخرون الى أنه لا يجوز اذ حقيقة اللعن الطرد من رحمة الله ولا يكون الا لمن علم موته على الكفر كأبي جهل واضرابه وأما لعن من قتل الحسين أو أمر بقتله أو أجازه أو رضي به من غير تسمية فمتفق على جوازه وعن ابراهيم النخعي انه قال لو كنت ممن قاتل الحسين رضي الله عنه ثم أدخلت الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن الزهري لم يبق احد ممن حضر قتل الحسين الا عوقب في الدنيا قبل الآخرة اما بالقتل أو سواد الوجه أو تغير الخلقة أو زوال الملك في مدة يسيرة وذكر ابن الانباري ان السيدة زينب بنت الامام علي رضي الله عنهما لما قتل أخوها الحسين رضي الله عنه أخرجت رأسها من الخباء وأنشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وبأهلي بعد فرقتكم * منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ورزق الحسين من الاولاد خمسة وهم علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة رضي الله عنها كذا قال المناوي والشعراني وزاد الشعراني ان عليا الاصغر هو زين العابدين وقال كثيرون أولاده ستة وزادوا عبد الله فاما علي الاكبر فقاتل بين يدي أبيه حتى قتل وأما زين العابدين فكان مريضا بكربلاء وأما جعفر فمات في حياة أبيه دارجا وأما عبد الله فجاءه سهم وهو طفل فقتله بكربلاء وقيل كان له من الذكور ستة ومن الاناث ثلاث فأما الذكور فعلي الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر ثم ذكر أن المقتول طفلا بكربلاء هو علي الاصغر وان عبد الله قتل مع أبيه شهيدا * وفضائله رضي الله عنه وفضائل أمه وأبيه وأخيه الحسن واخته وذريته رضي الله عنهم أشهر من أن تذكر والآثار الواردة فيهم لا تحصى ولا تحصر وقد ورد أن الحسين رضي الله عنه كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أيضا ان أخاه الحسن كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع بعضهم بين الروايتين بأن الحسن رضي الله عنه أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم من جهة أعلاه والحسين أشبه الناس به صلى الله عليه وسلم من جهة أسفله وهو أول من سمي بالحسين وكذا أخوه أول من سمي بالحسن وأما أمهما السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فكانت أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في السمت والهدى كما في رواية حسنها الترمذي ما رأيت أحدا أشبه سمتا ولا هديا ولا حديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وفي قيامها وقعودها رضي الله عنها واخوانه رضي الله عنه ثمانية وثلاثون منهم الذكور عشرون والاناث ثماني عشرة على خلاف في ذلك منهم أشقاؤه خمسة الحسن والمحسن بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين مكسورة وزينب وأم كلثوم ورقية والذين أعقبوا من الذكور خمسة هو والحسن ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمرو بن التغلبية وقد اتخذ الشيعة يوم قتل الحسين رضي الله عنه وهو يوم عاشوراء من كل سنة محزنة يبكون فيه وينوحون وينشدون المراثي المهيجة للبكاء ويلزبون خدودهم وصدورهم ويوجعون أنفسهم ضربا وتحميا وذلك في مصر والقاهرة وهو مستمر الى اليوم قال المقريزي فيما كان يعمل يوم عاشوراء ان خلقا من الشيعة وأشياعهم سنة ثلاث وستين وثلثمائة انصرفوا الى المشهدين قبر كلثوم وقبر نفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام وكسروا أواني السقائين في الاسواق وشققوا الروايا وسبوا من ينفق في هذا اليوم ونزلوا حتى بلغوا مسجد الريح وثارت عليهم جماعة فاغلق بعض الحاضرين الدرب ومنع الفريقين ورجع الجميع فحسن موقع ذلك عند المعز لدين الله ولولا ذلك لعظمت الفتنة لان الناس قد غلقوا الدكاكين والدور وعطلوا الاسواق وكانت مصر لا تخلو منهم في أيام الاخشيدية والكافورية

فى يوم عاشوراء وكان كافور يتعصب على الشيعة وتتعلق السودان فى الطرقات بالناس فمن قال خالى معاوية أكرموه ومن لم يقل ذلك لقى المكروه * وفى سنة ست وتسعين وثلثمائة جرى تعطيل الاسواق وخروج المنشدين الى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد فجمع قاضى القضاة عبد العزيز بن النعمان المنشدين الذين يتكسبون بالنوح والنشيد وقال لهم لا تلزموا الناس أخذ شئ منهم اذا وقفتم على حوانيتهم ولا تؤذوهم ولا تتكسبوا بالنوح والنشيد ومن أراد ذلك فعليه بالصحراء وبعد ذلك اجتمع طائفة منهم يوم الجمعة فى الجامع العتيق بعد الصلاة وأنشدوا وخرجوا على الشارع بجمعهم وسبوا السلف فقبض على رجل ونودى عليه هذا جزاء من سب عائشة رضى الله عنها وزوجها صلى الله عليه وسلم ثم ضرب عنقه * وفى سنة خمس عشرة وخمسمائة يوم عاشوراء عبى السماط المختص بعاشوراء وهو يعبى فى غير المكان الجارى به العادة فى الاعياد ولا يعمل مدورة خشب بل سفرة كبيرة من أدم والسماط يعلوها من غير مرافع نحاس وجميع الزبادى أجبان وسلائط ومخللات وجميع الخبز من شعير وخرج الافضل من باب فرد الكم وجلس على بساط صوف من غير مشورة واستفتح المقرؤن واستدعى الاشراف على طبقاتهم وحمل السماط لهم وقد عمل فى الصحن الاول الذى بين يدى الافضل الى آخر السماط عدس أسود ثم بعده عدس مصفى الى آخر السماط ثم رفع وقدمت صحون كلها عسل نحل * وفى سنة ست عشرة وخمسمائة يوم عاشوراء جلس الخليفة الآمر باحكام الله على باب الباذهنج يعنى من القصر بعد قتل الافضل وعود الاسمطة الى القصر على كرسى جريد بغير مخدة متلثما هو وجميع حاشيته فسلم عليه الوزير المأمون وجميع الامراء الكبار والصغار بالقراميز وأذن للقاضى والداعى والاشراف بالسلام عليه وهم بغير مناديل ملثمون حفاة وعبى السماط فى غير موضعه المعتاد وجميع ما عليه خبز الشعير والحواضر على ما كان فى الايام الافضلية وتقدم الى والى مصر والقاهرة بأن لا يمكنا أحدا من جمع ولا قراءة مصرع الحسين وخرج الرسم المطلق للمتصدرين والقراء والوعاظ والشعراء وغيرهم على ما جرت به عادتهم * وفى سنة سبع عشرة وخمسمائة جلس الخليفة على الارض متلثما يرى به الحزن وحضر من شرف بالسلام عليه والجلوس على السماط بما جرت به العادة قال ابن الطوير اذا كان اليوم العاشر من المحرم احتجب الخليفة عن الناس فاذا علا النهار ركب القاضى والشهود وغيروا زيهم ثم ساروا الى المشهد الحسينى وكان قبل ذلك يعمل بالجامع الازهر فاذا جلسوا فيه ومن معهم من قراء الحضرة والمتصدرين فى الجوامع جاء الوزير فجلس صدرا والقاضى والداعى من جانبيه والقراء يقرؤن نوبة بنوبة وينشد قوم غير شعراء الخليفة شعرا يرثون به أهل البيت فان كان الوزير رافضيا تغالوا وان كان سنيا اقتصروا ولا يزالون كذلك الى أن تمضى ثلاث ساعات فيدعوهم الى القصر نقباء الرسائل فيركب الوزير وهو بمنديل صغير الى داره ويدخل القاضى ومن معه الى دار الذهب فيجدون مصاطب الدهاليز قد فرشت بالحصر بدل البسط وينصبون دكة تلحق بالمصاطب فيجلس القاضى والداعى الى جانب صاحب الباب والناس على اختلاف طبقاتهم فيقرأ القراء وينشد المنشدون ثم يفرش عليها سماط الحزن نحو ألف زبدية من العدس والملوحات والمخللات والاجبان والالبان الساذجة والعسل النحل والفطير والخبز المغير لونه بالقصد فاذا قرب الظهر وقف صاحب الباب وصاحب المائدة وأدخل الناس للاكل منه فيدخل القاضى والداعى ويجلس صاحب الباب نيابة عن الوزير والمذكوران الى جانبه وفى الناس من لا يدخل ولا يلزم أحد بذلك فاذا فرغ القوم انفصلوا الى أماكنهم ركبانا بذلك الزى الذى ظهروا فيه وطاف النواح بالقاهرة ذلك اليوم وأغلق الباعون حوانيتهم الى جواز العصر ثم يفتحون ويتصرفون انتهى ومن عوائد الشيعة الآن فى هذا الشأن انهم اذا جاء شهر محرم الحرام يجتمعون بعد العشاء فى أماكن متعددة لعمل الحزنة ولكل حلقة خطيب يجلس على مرتفع غالبا ويذكر لهم شيأ من وقعة الحسين وينشد المراثى المهيجة للنواح فيصرخون بالبكاء والعويل والقول القبيح وفى تلك الليالى يهيئون الاطعمة والشربات وبعض الناس يذهب للفرجة عليهم فيقدمون له من ذلك وهكذا كل ليلة الى يوم عاشوراء فيجتمعون محفلا عظيما ويسيرون الى المشهد الحسينى وبأيديهم السيوف المسلولة والخناجر والبلط فيضربون أنفسهم ويصرخون بالنواح والنشيد ويمشون فى الشارع صفين وبينهم طفل راكب فرسا ويكون فى

الغالب ابن رئيسهم وقد شجوا جبهته حتى سال الدم على صدره و بين يديه على الفرس عمامة خضراء تمثالا لرأس الحسين فاذا وصلوا الى المشهد وقفوا زمنا يصرخون بالنواح و يضربون أنفسهم ضربا مبرحا تنزع منه القلوب من غير أن ينكر عليهم أحد بل يخافهم الناس وتغضى عنهم عساكر الشرطة ثم ان هذا الجامع عند حفر أساسات اساطينه فى هذه العمارة الاخيرة وجدت به أبنية كثيرة مقبية بهيئة قبور فلا بدان ذلك من قبور الفاطميين فانها كانت فى محل خان الخليلى ممتدة الى هذا المشهد قال السخاوى فى كتاب المزارات ان المدرسة التى بجانب المشهد الحسينى جعل بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب تدريسا ووقف لها وقفا ولما وزر معين الدين بن حمويه فوض اليه الامر بالمشهد فجمع أوقافا وبنى به ايوانا للتدريس و بيوتا للفقهاء العلوية والمقبرة التى كانت الى جانب هذا المشهد كبيرة تسمى تربة الزعفران والتربة المعزية كان المعز لما دخل القصر شرع فى اصلاحها وأرسل الى المهدية من بلاد المغرب فاخذ أباه وأجداده فى توابيت ودفنهم بها وجعلها مدفنا للخلفاء وأولادهم وأقاربهم ولما توفى دفن بها سنة خمس وستين وثلثمائة وبها دفن ابنه العزيز بالله أبو منصور نزار فى سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفى بعده ولده الحاكم بأمر الله أبو على المنصور بعدان فقد خمسا وعشرين سنة وكان فقده سنة احدى عشرة واربعمائة وعمره يومئذ ست وثلاثون سنة ووجد مقتولا بالجبل المقطم ووجدت دابته مغرقة فى بركة عند حلوان بقرب دير شقران وسيرته من أعجب السير وبالتربة ابنه الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن على ولد سنة أربع واربعمائة وولى الملك وعمره سبع سنين فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ومات سنة سبع وعشرين واربعمائة وبها أيضا ابنه المستنصر بالله معدّ بن الظاهر لاعزاز دين الله تولى المملكة بعد أبيه وخربت مصر فى أيامه وصارت كيمانا الى الآن بسبب الغلاء العظيم الذى لم يعهد مثله فى الاسلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا قيل بيع الرغيف الواحد بخمسين دينارا وكانت مدة ملكه ستين سنة ومات سنة سبع وثمانين واربعمائة وبها أيضا ابنه الآمر باحكام الله أبو على منصور قتل بالقرب من المقياس سنة أربع وخمسين وخمسمائة ومولده سنة تسعين واربعمائة تولى الملك وهو ابن خمس سنين وخمسة أيام وكان كريما جوادا قيل انه مر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا اضاجعك ولو جاء الخليفة الآمر بأحكام الله ومعه مائة دينار فبعث الى القصر وأحضر مائة دينار وضرب الباب على الرجل ففتح له ودخل وقال أنا الآمر بأحكام الله وهذه المائة دينار فنامى مع زوجك وبها أيضا الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ولى الخلافة ولم يكن أبوه خليفة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ومات سنة أربع واربعين وخمسمائة وبها أيضا الظافر بالله اسمعيل بن الحافظ لدين الله قتل أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة وبها أيضا قبر الفائز بنصر الله عيسى بن الظافر ولى الامر وعمره خمس سنين وأقام الى أن توفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبها أيضا العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن أبى الحجاج يوسف بن الحافظ لدين الله بويع له بعد وفاة الفائز وخطب له ووزر له طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة وفى أيام العاضد قتل الصالح طلائع وتولى الوزارة بعده الملك العادل ثم بعده شاور ولقب أمير الجيوش ثم الضرغام ولقب بالملك المنصور ثم الامير أسد الدين شيركوه ثم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب وكانت خلافة العاضد اثنتى عشرة سنة وهو آخر خلفاء بنى عبيد بالغرب والقاهرة وعليه انقرضت دولتهم وجملتهم أربعة عشر خليفة ثلاثة بالمغرب وأحد عشر بمصر وكانت مدة دولتهم بالمغرب ومصر مائتين وخمسا وأربعين سنة وفى تربة الزعفران أيضا قبر الامير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله بن تميم سعد توفى سنة أربع وسبعين وثلثمائة ومعه الامير تميم بن المعز انتهى

(جامع الامير حسين) قال المقريزى هذا الجامع كان موضعه بستانا بجوار غيط العدة انشأه الامير حسين بن أبى بكر بن اسمعيل بن حيدر بيك مشرف الرومى قدم مع ابيه من بلاد الروم الى ديار مصر فى سنة خمس وسبعين وستمائة وتخصص بالامير حسام الدين لاجين المنصورى قبل سلطنته فكانت له منه مكانة مكينة وصار أمير شكار وكان فيه بر وله صدقة وعنده تفقد لاصحابه وأنشأ أيضا القنطرة المعروفة بقنطرة الامير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخة فى سور القاهرة بجوار الوزيرية وجرى عليه من أجل فتحها ما جرى وتوفى فى سابع المحرم سنة تسع وعشرين

جامع الامير حسين

وسبعمائة

وسبعمائة ودفن بهذا الجامع انتهى وأكثره الآن متخرب وإنما يصلى فى بعض بوائكه القريبة من المنبر وله باب على رأس غيط العدة تجاه مدرسة ابن عرام التى موضعها الآن زريبة وبابه الآخر الى رأس الحارة وبين البابين صهريج يملأ من النيل كل سنة وله منارة من الحجر دقيقة الصنعة وله بئر وبه شجرة نخل وشجرة لبخ وله أوقاف تحت نظر ديوان الاوقاف

جامع حسين باشا أبي اصبع

(جامع حسين باشا) هذا المسجد داخل حارة شق الثعبان بين مسجد الخلوتى ومسجد رحبة عابدين وكان يعرف أولا بمسجد القمرى ولما وهى جدده الامير حسين باشا أبو اصبع فنسب اليه وجاء فى غاية الحسن والبهجة وبه أربعة أعمدة من الرخام وبه منبر جميل ودكة وأرضه مبلطة بالحجر وسقفه بالخشب النقى وبأعلاه قبة من الزجاج الملون ومكتوب على بابه تاريخ انشائه سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف ومنافعه تامة وشعائره مقامة من أوقافه ومن طرف حسين باشا المذكور

جامع الحفني

(جامع الحفنى) هذا الجامع بقنطرة الموسكى بين منزل الشيخ محمد المهدى العباسى شيخ الجامع الازهر سابقا وبين جامع القاضى يحيى زين الدين الاستدارى أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وقد تخرب وبقى مغلقا غير مقام الشعائر مدة ثم جدد فى سنة تسعين على طرف الاوقاف ووجد بأعلى بابه لوح من الرخام مكتوب عليه بيت شعر وهو

أحيا لنا الله بيتا بعد ما دثرا * تاريخه مسجد الرحمن لادثرا سنة ١١٧٢

وله أوقاف تحت نظر الديوان ولما مات الشيخ الحفنى دفن بالقرافة الكبرى وله ضريح شهير يزار ويعمل له مولد مع مولد العفيفى يصرف فيه الشيخ المهدى كثيرا وقد ترجمناه فى الكلام على حفنة

جامع جماد

(جامع جماد) هو بشارع باب اللوق تجاه ميدان سراى عابدين يصعد اليه بدرج ومطهرته بالارض من الجهة الاخرى وله منبر وخطبة ومنارة وشعائره مقامة وقد وجد فى حجة باسم الامير رجب أغا ابن الامير ابراهيم اغا اغاة طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية أن جامع جماد بخط درب الفواخير كان قد تخرب فجدده ذلك الامير وعمر بجانبه أماكن ووقف أوقافا عليه وعلى غيره فمن وقفه عليه الرزقة التى بناحية حفنة بولاية الشرقية خراجها فى السنة اربعمائة وسبعة وستون نصفا ووظف له من يقيم شعائره وعين لهم المرتبات فجعل للامام أربعين نصفا وللخطيب خمسة وعشرين وللمرقى عشرة ولاثنين مؤذنين ستين نصفا وللفراش خمسة عشر وللوقاد كذلك وللبواب كذلك وللملا كذلك ولثمن الزيت أربعين نصفا كل شهر وتوسعة كل سنة للامام ثلاثين وللمؤذنين أربعين وللوقاد ثلاثين ويصرف من ذلك فى زيت رمضان ثلثمائة نصف وفى القناديل مائتان وفى الحصر اربعمائة ونيف وستون وثمن شمعتين أربعون نصفا وتاريخ هذه الحجة ثامن شهر رجب الحرام سنة أربع وسبعين بعد الالف وفى حجة أخرى فى سنة اثنتين وسبعين انه استحوذ على أماكن بخط المدابغ القديم داخل درب الفواخير قريبا من مدرسة الخواجا كريم الدين وفى أخرى انه وقف الفسقية والحوض المستجد ببركة الحاج والساقية ذات الثلاثة أوجه المعروفة بالقانى عبد الباسط والمصلى والمقعد الذى عليها والمغطس ومحلات أخر وانه يصرف كل سنة سبعة آلاف وخمسمائة وأربعون نصفا فى ثمن ماء عذب لصهريج باب الخرق وسبعة آلاف نصف لادارة ساقية البركة وملء الحوض لشرب الحجاج ودوابهم وثمن ثورين وثمن فول وتبن ورتب هناك جراية ثلاثون رغيفا كل يوم زنة الرغيف أربعة أواق وجعل على سبيل باب الخرق مكتبا يصرف لمن به من الايتام والمؤدب عشرون رغيفا وللمزملاتى ثمانية أرغفة كل يوم ويصرف لهم كسوة كل سنة قميص خام وألفافة ولكل واحد أربعون نصفا وللفقيه كسوة وثمانون نصفا غير أجرة الخياطة وثمن حصر وسلب وسفنج وغيره ورتب لسبيل حارة اليهود ثلثمائة نصف وثمن بقرة تذبح وتفرق على الايتام والخدمة بالسبيلين والعشرة يقرؤن ختمة كاملة كل يوم خمسة عشر نصفا وللداعى زيادة خمسة انصاف والخادم الربعة منهم خمسة انصاف ولاثنين يقرآن على قبره عشرون نصفا فى الشهر ولثلاثة يقرؤن بمنزله ثلاثون فى الشهر

جامع الحنفي

(جامع الحنفى) هذا الجامع بخط الحنفى بين سوق مسكة وسويقة اللالا أنشأه الاستاذ شمس الدين أبو محمود محمد الحنفى بجوار داره فى سنة سبع عشرة وثمانمائة كما فى المقريزى وله ثلاثة أبواب أشهرها المفتوح على الشارع يعلوه شباك من الخشب الخرط دقيق الصنعة وبجواره على يسار الداخل مدفن الشيخ عمر شاه والشيخ عمر الركنى ومكتب لتعليم الاطفال وسبيل والآخران عن يسار المصلى

يفتحان على درب أبي طبق وأعمدته من الرخام وأرضه مفروشة بالحجر النحيت وقبلته بالقيشاني وبجوارها زار خشب مكتوب عليه مع أبيات من بردة المديح جدد هذا المسجد من فضل الله تعالى الامير سليمان افندى تابع افندينا محمد على باشا في شهر رمضان سنة ألف ومائتين وسبعة وثلاثين وبأعلى القبلة حجر أحمر عليه كتابة عشرة القراء وبه بئران قديمتان احداهما في الايوان الصغير البحري كان يملأ منها حوض الحنفية وكان بجوارها قبة أزالها بعض النظار وسد فم البئر بالحجر وكانت تسمى بئر الكرامة والثانية تجاه باب المقصورة بجوار العمود ويستشفون بمائها ويتبركون بالشرب منها ويزعمون انها من ماء زمزم ولها فم ضيق عليه غطاء من خشب يقفل بقفل من حديد ولا تفتح الا نادرا كايام المولد ويملأ منها باناء فخار ورشاء قصير لقرب مائها وعن يمين الداخل من الباب الكبير شجرة سدر غليظة الساق جدا نافذة في السقف تقصدها العامة للتبرك بها ويعتقدون انها مسكونة بولية تسمى الشيخة خضرة يحلفون عليها ويدقون بها المسامير لشفاء الاسنان وضريح الشيخ بالجانب الايمن من الجامع من داخل قبة مرتفعة عليه مقصورة من الخشب المرصع بالصدف والعاج وضبة باب المقصورة بقفيز فضة وبأعلى الباب لوح فيه دوائر منقوش فيها لفظ الجلالة وأسماء بعض الصحابة وفيها ياسيدى محمد يا شمس دين الله يا حنفي مددك ثلاث مرات وعادات تلك مرة وبجوار المقصورة قنديل بلور أخضر كبير منقوش معلق بأعلى القبة وفيها قبالته بها عمودان من الرخام وباب القبة مرصع بالعاج والصدف عليه اسم صانعه ابراهيم مع نصر من الله وفتح قريب وفوق الباب بيتان من الشعر يقال انهما من كلامه رضى الله عنه وهما

وحط في بابنا ما شئت من ثقل * وعنك دع حادثات خفتها وعنا

فكل فضل بني الصديق كعبته * وكل أمر عسير قد يهون بنا

وكان موضع هذا الجامع ملكا للشيخ أبي العباس نقيب الاستاذ الحنفي ففي كتاب مختصر السر الصفي في مناقب الاستاذ الحنفي ان الشيخ أبا العباس أخذ بيد الشيخ في مبدأ زهده في الدنيا وجاء به الى موضع الزاوية الآن قبل عمارتها وكان منشر او به البئر التي هي الآن بالزاوية وكان ذلك الموضع ملكا لسيدى أبي العباس فأشار الشيخ لابي العباس أن يبني له في ذلك الموضع خلوة يختلي فيها فبناها له تحت الارض وشرع سيدى أبو العباس في بناء الزاوية فبناها من ماله وأخذ عنه وكان يخدمه ويتردد عليه ولا ينقطع عن خدمته انتهى وقد ترجم هذا السلطان جماعة كثيرون وأفرد ترجمته بالتأليف جماعة منهم الشيخ نور الدين على بن عمر البتنوني فقد كتب في ذلك مجلدين وترجمه الامام الشعراني في طبقاته بنحو كراسة فقال هو سيدنا ومولانا شمس الدين محمد الحنفي رضى الله عنه كان من اجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين له الباع الطويل في التصريف واليد البيضاء في الولاية والقدم الراسخة في درجات النهاية وهو أحد أركان الطريق وأكابر أئمتها علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتحقيقا ومهابة وكان ظريفا جميلا في بدنه وثيابه وهو من ذرية أبي بكر الصديق رضى الله عنه تربى يتيما من أمه وأبيه فربته خالته فكان زوجها يريد أن يعلمه الصنعة فمضى به الى الغرابلي فهرب الى المكتب ثم مضى به الى المناخلي فهرب الى المكتب فكف عنه فحفظ القرآن وكان ابن حجر رفيقه في المكتب ولما خرج من المكتب جلس يبيع الكتب في سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد ما للدنيا خلقت فترك الدكان بما فيه ولم يسأل عنه ثم حبب اليه الخلوة فدخل خلوة تحت الارض وهو ابن أربع عشرة سنة فاختلى بها سبع سنين ولم يخرج منها حتى سمع هاتفا يقول يا محمد اخرج انفع الناس ثلاث مرات وقال في الثالثة ان لم تخرج والا هيه فقال الشيخ ما بعد هيه الا القطيعة فخرج الى الزاوية فكان يجلس يعظ الناس على غير موعد فيجىء الناس حتى يملؤا زاويته وكان رضى الله عنه حنفي المذهب وعلى خده الايمن خال وهو أبيض مشرب بحمرة وفي عينيه حور وتربى يتيما فقيرا أخذ الطريق رضى الله عنه بعد ان خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين بن الميلق عن جده شهاب الدين بن الميلق عن ياقوت العرشي عن المرسى عن الشاذلي رضى الله عنه فلذا كان الشاذلي يقول الحنفي خامس خليفة من بعدى وكان أولا يتعمم بعمامة صماء ثم رؤى له في المنام ان جده أبا بكر الصديق رضى الله عنه عممه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وارخى للعمامة عذبة عن يساره فأرخى

ترجمة الامام

العذبة

العذبة وكذلك فعل كل من فى مجلسه وصار رضى الله عنه اذا ركب يرخى العذبة وترك الطيلسان الذى كان يركب به الى أن مات وكان رضى الله عنه يلبس الملابس المثمنة الفاخرة وكان لا ترد له شفاعة عند من يعرفه وعند من لا يعرفه وقال شيخ الاسلام العينى فى تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حويناه من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار الشيوخ بعد الصحابة الى يومنا هذا أن أحدا أعطى من العز والرفعة ونفوذ الكلمة وقبول الشفاعة عند الملوك والامراء وأرباب الدولة والوزراء عند من يعرفه ومن لا يعرفه مثل ما أعطى الشيخ شمس الدين الحنفى ثم قال وأبلغ من ذلك انه لو طلب السلطان أن ينزل اليه خاضعا حتى يجلس بين يديه ويقبلهما لكان ذلك أحب الايام الى السلطان ولم يقم قط لاحد من الملوك ولا الامراء ولا القضاة ولم يغير قعدته لدخولهم ولا يجلس أحد منهم الى جانبه ولا يتربع بل يجلس جاثيا متأدبا خاضعا لا يلتفت يمينا ولا شمالا وكان الملك الظاهر جقمق يكرهه ويقول انى لا أقبل لهذا الرجل شفاعة ومع ذلك يرسل له فى الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله أنا لا أستطيع رد شفاعته بل أقبلها وأتعجب من نفسى ونزل اليه السلطان الملك المؤيد فجاء الى الزاوية فوجده فوق سطح البيت فطلع اليه سيدى أبو العباس وأخبره فقال له قل له انه ما يجتمع بأحد فى هذا الوقت فوضع السلطان يده على رأسه ورجع الى القلعة ولم يتغير من ذلك وكان أهل المغرب يرسلون يأخذون من تراب زاويته ويجعلونه فى ورق المصاحف وأهل الروم يكتبون اسمه على أبواب دورهم يتبركون به وكان رضى الله عنه يقول كثيرا لو كان عمر بن الفارض فى زماننا ما وسعه الا الوقوف ببابنا وكان الشيخ طلحة المدفون بالمنشية الكبرى يقول قال لى سيدى محمد الحنفى يا طلحة خرج من زاويتى هذه أربعمائة ولى على قدمى كلهم داعون الى الله تعالى وأصحابنا بالمغرب كثير وبالروم والشام أكثر وأكثر أصحابنا باليمن والبرارى والكهوف والمغارات وقال فى مرض موته من كانت له حاجة فليأت الى قبرى ويطلب حاجته أقضها له فان ما بينى وبينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل وكان رضى الله عنه يلقن الخائف من ظالم ويقول اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق الاكبر حرز لكل خائف لا طاقة لمخلوق مع الله عز وجل وسمع جلال الدين البلقينى تفسيره للقرآن العظيم فقال والله لقد طالعت أربعين تفسيرا ما رأيت فيها شيأ من هذه الفوائد وقبله سراج الدين البلقينى بين عينيه وقال له أنت تعيش زمانا طويلا لان الله تعالى يقول وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض وكانت ملوك أقاليم الارض ترسل له الهدايا فيقبلها وكان يتنزه عن سماع المعازف وجميع آلات اللهو فدخل يوما يزور ابن الفارض رضى الله عنه فرأى عالا وآلات تضرب فأمر بالسكوت حتى يزور ولم يتعرض لكسر الآلات وسمع حنفيا يقول فى درسه الحكم كذا خلافا للشافعى فزجره وقال تقول خلافا للشافعى بقلة أدب لم لا تقول رضى الله عنه أو رحمه الله تعالى وكان اذا رأى فى جبهة فقير أثر سجود يقول يا ولدى أخاف عليك أن يكون هذا من الرياء وكان يكره مشايخ القرى والمدركين للبلاد ويقول أنا لا أقول بإسلامهم وكان يكره للفقير لبس الطيلسة ويقول الفقر فى الباطن لا فى الظاهر واذا رأى من الفقراء والمجاورين عورة سترها عليهم ويرغبهم فى الامر الذى فيه صلاحهم وكان اذا ركب فى شوارع مصر لا يلقاه أمير أو كاتب سر أو ناظر خاص الا ورجع معه الى أى مكان أراد وتلقاه رجل عجمى فانشده

نهارى نسيم كله ان تبسمت * أوائله منها برد تحية

وسئل عن الولى فقال هو من قال لا اله الا الله وقام بشروطها وشروطها أن يوالى الله ورسوله بأن يشهد لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكان به عدة أمراض كل مرض منها يهد الجبال منها البلغم الحار والبلغم البارد واجتمع عنده الاطباء وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكم منه البلغم الحار والنصف الاسفل قد تحكم منه البلغم البارد فان داوينا الاعلى غلب عليه الاسفل وان داوينا الاسفل غلب عليه الاعلى وأقام بذلك المرض سبع سنين ملازما فرشه الى أن توفى سنة سبع وأربعين وثمانمائة وكان مع هذا البلاء يتوضأ قبل دخول الوقت بخمس درج ولا يصلى الا مع جماعة ومات على طرف حوشه والناس يمرون عليه فى الشوارع انتهى باختصار وله حضرة كل يوم سبت يجتمع فى مسجده القراء والذاكرون والمنشدون وأهل الموسيقى ويتناوبون بغرائب الالحان وبدائع الموشحات

ويسمون ذلك بالوعظيات فينشدون من موشحات الوزراء وفرائد المنشئين وبدائع الشعراء مما فيه المديح النبوى مثل

يانسيم بلغ سلام المستهام المستقيم للكريم طه امام المرسلين العظيم
عن أليم وجدى به حدث وشوقى القديم ليس لى من ملجا سوى الحبى الافضلى
الجلى وآله أولى الجناب العلى

ويستمر المجلس نحو الساعتين قبل الظهر بجوار المزار ولاربابه مرتب من الخبز كل جمعة ومن النقود كل شهر ومن الكسوة كل سنة وله مولد يعمل كل سنة من أول شهر شعبان الى قرب آخره ويصرف أهل الخط فيه أموالا كثيرة فى العزومات والوقدات ونحو ذلك

جامع الحوش

﴿جامع الحوش﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع بداخل قلعة الجبل بالحوش السلطانى أنشأه الملك الناصر فرج بن برقوق فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فصار يصلى فيه الخدام وأولاد الملوك من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن قتل الناصر فرج انتهى والآن قد تخرب وتعطلت شعائره

جامع الحين

﴿جامع الحين﴾ هذا المسجد بشارع باب الخرق عن يمين الذاهب فى شارع محمد على الجديد الى القلعة مشرف على الخليج من غربيه أنشأه الامير يوسف الشهير بالحين فى القرن التاسع وله امات دفن به وهو مقام الشعائر من الجمعة والجماعة والاذان ولاوقافه ريع تحت يد ناظره مصطفى الحين ويتبعه ضريح يملأ كل سنة وبأعلى الصهريج مكتب *

﴿حرف الخاء﴾ *

جامع الخازندار

﴿جامع الخازندار﴾ هذا الجامع فى شارع درب المزين بالموسكى أنشأه محمد أغا الخازندار وله امات دفن به وعلى تربته تركيبة من الرخام مكتوب عليها آية الكرسى وتاريخ سنة ثلاث ومائتين وألف وهو مقام الشعائر والناظر عليه چلبى سيد احمد

جامع الخانقاه

﴿جامع الخانقاه﴾ ويعرف بجامع سعيد السعداء وبمدرسة سعيد السعداء والخانقاه الصلاحية تجاه حارة المبيضة من الجمالية على يمنة السالك من شارع الجمالية الى المشهد الحسينى خلف قره قول الجمالية به أربعة ألونة وعدة خلاوى للصوفية تحتها قبور دفن بها بعض الصوفية وقد تغير بعض مبانيه الاصلية وجعل به منبر وخطبة قال المقريزى الخانقاه الصلاحية بخط رحبة باب العيد من القاهرة كانت أولا دارا تعرف بدار سعيد السعداء وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر واسمه بليان ولقبه سعيد السعداء أحد المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل سنة أربع وأربعين وخمسمائة فلما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب وغير رسوم الدولة الفاطمية عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية ووقف عليهم بستان الحبانية وقيسارية الشرب بالقاهرة وناحية دهمرو من البهنساوية فكانت أول خانقاه عملت بمصر وعرفت بدويرة الصوفية وكان سكانها يعرفون بالعلم والصلاح وولى مشيختها الاكابر وكان لهم فى يوم الجمعة هيئة فاضلة فى خروجهم للصلاة بالجامع الحاكمى وكان عدة الصوفية بها نحو ثلثمائة رجل لكل منهم فى اليوم ثلاثة أرغفة زنتها ثلاثة أرطال مع ثلث رطل لحم فى مرق ويعمل لهم الحلوى كل شهر ويفرق فيهم الصابون وفى السنة يعطى الواحد ثمن كسوة أربعين درهما وكان من شرطها انها للواردين من البلاد الشاسعة والقاطنين بالقاهرة ومصر فان لم يوجدوا كانت على الفقراء من فقهاء الشافعية والمالكية الاشعرية الاعتقاد ولما جدد الامير يلبغا السالمى الجامع الاقمر وعمل له منبرا وأقيمت به الجمعة ألزم صوفية هذه الخانقاه أن يصلوا الجمعة به فمازالت أيامه تركوا ذلك ولم يعودوا الى الاجتماع بالجامع الحاكمى أيضا ولم يكن بهذه الخانقاه مئذنة والذى بنى مئذنتها شيخ تولى مشيختها سنة بضع وسبعمائة يعرف بشهاب الدين أحمد الانصارى وكان الناس يمرون فى صحنها بنعالهم فجدد أحد الصوفية شهاب الدين أحمد العثمانى هذا الدرابزين وغرس فيه أشجارا وجعل عليها وقفا لمن يتعاهدها للخدمة انتهى وهى الآن لا مئذنة لها وفى الضوء اللامع للسخاوى ان الامير تغرى بردى بن بلباى الظاهرى القادرى الحنفى الخازندارى عمر مدرسة سعيد السعداء وغير كثيرا من معالمها وعمر مطهرتها وغير بابها وصار بها جاء وعمر جل أوقاف سعيد السعداء كالحمام وجدد لها أشياء وكانت ولادة تغرى بردى المذكور قبيل الثلاثين والثمانمائة واشتغل بالعلم وكان يحفظ القرآن باللوح حتى بعد ترقيه وخدم الاشراف القادرية وأمثالهم وتزوج منهم واحدة بعد أخرى فلما استقر يشبك بن مهدى فى الدوادارية وكان صاحب الترجمة أسن منه بل هو أغاته قدمه لخازنداريته وتولى عمائره وكثيرا من جهاته وجدد أشياء أوكلها لجامع الخشابين والجامع المقارب له والمقابل لدرب الركراكى من المقس وجامع بالكبش وزاوية شرف الدين بالحسينية والمشهد النفيسى ومشهد غانم بسويقة اللبن وكان له

تؤدة وعقل وعدم طيش وتواضع وأدب وتكلم في البيبرسية وفي الاستدارية مع التنصل والاستعفاء وندبه السلطان لعمارة مطهرة الجامع الازهر فجاءت بهجة وجامع سلطان شاه وله في الجامع الغمري والكاملية اليد البيضاء وتزاحم كثير من مجاوري الازهر ونحوهم على بابه ونزل كثيرا من مستحقيهم فيما تحت نظره من التصوفات وقرر في مشيخة البيبرسية كمال الدين الطويل بعد الجلال البكري وكثيرا ما كان يتفقد المنقطعين من العلماء ونحوهم ويبادر للوقوف على غسلهم ويساعد في تجهيزهم وتكلم في جهات أمير المؤمنين المتوكل من بلاد وغيرها حتى المشهد النفيسي بسؤال منه له واذن السلطان فيه ففرض له في كل يوم من متحصلها أربعة دنانير والباقي برصد لوفاء الديون ولازال في كدر ونمر ومرافعات ومدافعات الى أن تغيب بعد أن مل وتعب رحمه الله تعالى انتهى * وقد عد في هذا الكتاب جملة من صوفيتها المدفونين بها فذكر أن جار الله بن صالح بن أبي المنصور أحمد بن عبد الكريم الحنفي أدركه أجله بها في سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بمقبرة صوفيتها وكان خيرا عاقلا أحد المنزلين بدرس يلبغا سمع من خليل المالكي والعز بن جماعة والشهاب الهكاري وغيرهم وسمع منه الفضلاء رغبة في اسمه وقرأ بمدينة ينبع وبمكة رحمه الله تعالى * وأن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنفي المعروف بابن الطرابلسي مات في يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة احدى وأربعين وثمانمائة ودفن بمقبرة صوفيتها وكان عالما فاضلا سمع من الشمس محمد بن يوسف والشرف أبي بكر بن جماعة والشمس بن الخشاب وسمع بمكة على القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد النويري وأجازله القيراطي وأبو العباس بن عبد المعطي وسعد الله الاسفرايني وولي افتاء دار العدل والتدريس بالعاشورية وغيرها وحدث وسمع منه الائمة وكان يصمم في الاحكام ولا يتساهل كغيره وأقعد بآخره وحصلت له رعشة في بدنه ثم فلج فحجب وأقام كذلك حتى مات رحمه الله تعالى * وأن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين الجمالي أبو محمد العوفي نسبة لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أحد العشرة القاهري الشافعي مات في رجب سنة خمس وأربعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان أحد صوفيتها أخذ عن البلقيني والشمس بن القطان المصري والمحب بن هشام والشهاب الاشموني الحنفي وغيرهم وتقدم في العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس وناب في القضاء وحمدت سيرته فيه وكان عالما فقيها عدلا في قضائه متواضعا ساكنا وقورا منجمعا عن الناس قانعا باليسير على قانون السلف سريع الانشاء نظما ونثرا مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم في طريق القوم ومن نظمه قوله

وعدتني وعدا حسبتك صادقا * ومن انتظاري كاد لبي يذهب

فلمن رآنا أن يقول مناديا * هذا مسيلمة وهذا أشعب

رحمه الله تعالى * وان عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن الجمال أبي محمد القاهري الحنبلي المعروف بابن هشام مات في صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن عند أبيه وجده بتربة سعيد السعداء وكان خيرا ملازما للجماعات مديما للمطالعة بارعا في العربية أخذ عن المحب بن نصر الله وعن البرهان بن حجاج الابناسي وعن الوناني والقاياتي وغيرهم واستنابه المحب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين وفي افتاء دار العدل بعد الشرف ابن البدر قاضي الحنابلة وصار أحد أعيان مذهبه فأخذ عنه الفضلاء خصوصا في العربية وكان فصيحا مقداما محمودا في قضائه وديانته مع علو الهمة وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيرها رحمه الله تعالى * وان محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن أبي بكر ظهير الدين أبو الطيب بن الامين بن الشمس القاهري الحنفي المعروف بابن الطرابلسي مات يوم الجمعة سادس شعبان سنة ستين وثمانمائة ودفن من الغد بحوش سعيد السعداء وكان متصفا بالحشمة والكرم والهمة بحيث عد من أعيان الناس أخذ عن الشرف بن الكويك والجمال الحنبلي وأبي الحسن النوري والشهاب الجوهري بعد ما حفظ المختار والمنار والمغني في الاصول والحاجبية واشتغل يسيرا على السراج قارئ الهداية والشمس بن الديري وغيرهما ثم استقر في تدريس جامع ابن طولون وفي افتاء دار العدل وناب في القضاء وحج مرارا وفي آخر مرة اعترته هنالك أمراض فبادر الى المجيء في البحر ثم دامت به الى أن مات رحمه الله تعالى * وأن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن حسن بن علي بن فتح الدين بن أبي عبد الله بن نبيه الدين القاهري الشافعي

ترجمة جار الله بن صالح

ترجمة ابن الطرابلسي

ترجمة عبد الله بن محمد العوفي المنسوب لعبد الرحمن بن عوف

ترجمة عبد الله المعروف بابن هشام

ترجمة محمد المعروف بابن الطرابلسي

ترجمة ابن النبيه

الشاذلى المعروف بابن النبيه مات فى رجب سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان عالما ورعا أخذ عن الشهاب الصاروجى الحنبلى والشمس البرماوى والهيتمى والبلقينى والملقن والابناسى والدميرى وغيرهم وعانى التوقيع ففاق فيه صناعة وكتابة وكثرت أتباعه فيه وتردد الناس اليه بسببه وصار الرجوع فيه اليه مع مزاحمته للادباء قديما ونظره فى كتب الادب ومتعلقاتها حتى انه قال فى سقوط منار المؤيدية

يقولون فى ميل المنار تواضع ❊ وعيب وأقوال وعندى جليها

فلا البرج أخنى والحجارة لم تعب ❊ ولكن عروس أثقلتها حليها

وقال أيضا

بجامع مولانا المؤيد أنشئت ❊ عروس سمت ماخلت قط مثالها

ومذ علمت أن لا نظير لها انثنت ❊ وأعجبها والعجب عنا أمالها

وحج فى سنة ثلاثين ودخل اسكندرية وغيرها وناب فى القضاء بآخره عن العلم البلقينى مع الاستقرار به فى أمانة الحكم ونظر الاوقاف الحكمية وكان فاضلا ضابطا ذكيا مشاركا فى الفنون كلها ولكنه كان مسرفا على نفسه منهمكا فى لذاته ويقال انه أقلع قبل مماته بيسير وأرجو له ذلك رحمه الله تعالى ❊ وأن عبد الرحمن بن على بن عمر بن أبى الحسن على بن أحمد بن محمد الجلال ابى هريرة بن النور أبى الحسن بن السراج أبى حفص الانصارى الاندلسى الاصل المصرى الشافعى المعروف بابن الملقن مات فى صبيحة يوم الجمعة ثامن شوال سنة سبعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء عند أسلافه وكان انسانا حسنا ذا سكينة ووقار وسمت حسن وحظ حسن مع التواضع والديانة والعفة والانجماع عن الناس وحسن السيرة ومزيد العقل والتودد وتقدمه فى الشهرة والتصدق سرا أخذ عن العراقى والهيتمى والجلاوى وابن أبى المجد والزين العراقى والصدر المناوى والكمال الدميرى وآخرين وأجازوا له وناب فى عدة دروس وكذا ناب فى القضاء عن الشمس الاخنائى وقرره الاشرف اينال فى نظر البيمارستان لكونه كان من جيرانه والمختصين بصحبته قبل سلطنته فباشره برفق ولين مدة تقرب من أربع سنين ثم أعرض عنه والتمس من السلطان اعفاءه وراجعه مرة أخرى الى أن أجيب وعد ذلك من وفور عقله وحدث باليسير وسمع منه الائمة رحمه الله تعالى ❊ وأن محمد بن على بن محمد بن نصير ككبير الشمس أبى الفضل الدمشقى القوصى الاصل القاهرى الشافعى مات فى ليلة الجمعة رابع عشر ذى القعدة سنة سبعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان مديما للاشتغال مع وفور ذكائه ويقظته واستقامة فهمه وفطنته متجملا فى ملبسه وهيئته رغبته فى القيام والصيام ومراعاة سلوك الاحتشام أخذ الفقه عن الجمال الامشاطى والونائى والمناوى والبلقينى وغيرهم وأخذ عن الشمس التفسير والاصلين والعربية والمعانى وأخذ الحديث عن شيخ الاسلام ابن حجر وتردد فى أواخره على ابن الهمام والشروانى وصحب الشيخ مدين وقتا واختلى عنده وأقبل عليه الشيخ وتصدر للاقراء ولما مات ناصر الدين بن السفاح استقر عوضه فى تدريس الفقه بالحسينية وكذا فى تدريس الناباسية وتقدم على أقرانه وحج مرتين ولم يزل أمره فى ازدياد وشهرته مستفيضة بين العباد الى أن مات رحمه الله تعالى ❊ وأن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير بن صالح البلقينى الاصل القاهرى الشافعى المعروف بابن عز الدين مات فى يوم الخميس عاشر شعبان سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن فى تربة سعيد السعداء كان علامة فى الفرائض ومن مشايخه العز بن جماعة والجلال البلقينى والعراقى والهيتمى وغيرهم وحج فى سنة تسع عشرة ودخل دمياط والمحلة ونحوهما وناب فى القضاء عن الجلال البلقينى وترقب القضاء الاكبر وخوطب به وكاد أمره أن يتم فى أيام الظاهر خشقدم ودرس بمدرسة سودون من زاده بالتبانة عقب أبيه وكذا ولى بعده افتاء دار العدل واشتهر بالثروة الزائدة وقد امتحن فى أوائل سلطنة الظاهر جقمق فى ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين بسبب جارية أفسدها عبده جر ذلك الى اهانته وضربه وأشهره على حمار وفى عنقه باشه وبذل ألف دينار فأكثر وآل أمره الى عزله من نيابة الحكم ولزم بيته حتى مات رحمه الله تعالى ❊ وان محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الصدر بن الصلاح بن عبد العزيز الملحى الاصل المنوفى المولد القاهرى الشافعى نزيل سعيد السعداء المعروف بالصدر الملحى مات فى يوم الخميس سنة تسع وسبعين وثمانمائة وصلى عليه بالخانقاه ودفن فى حوش

صوفيتها

ترجمة عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الملقن

ترجمة محمد بن علي القوصي الشافعي

ترجمة محمد بن عبد العزيز بن مظفر المعروف بابن عز الدين

ترجمة محمد بن محمد المعروف بالصدر الملحي

صوفيتها وكان خيرا دينا تاركا للغيبة غير ممكن أحدا منها بحضرته أخذ عن الولي العراقي وغيره وقطن سعيد السعداء دهرا بدون تزوج ومن نظمه قوله

لسان حال الرفع نادى لنا * ما حل بي شق على الناظر
فان يكن كسرى أتى خفية * لعل أن أجبر بالظاهر

رحمه الله تعالى * وأن محمد بن خليل بن يوسف بن علي بن عبد الله المحب أبو حامد النابلسي الاصل الرملي المقدسي الشافعي نزيل القاهرة وهو بكنيته أشهر مات في يوم الاحد حادي عشر من صفر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء * ومن مشايخه الشهاب بن رسلان والسراج الرومي وعيسى بن فاضل الحسباني وعائشة الحنبلية والعيني والشمني والعز عبد السلام البغدادي وابن الملقن واخته صالحة وام هانئ الهورينية والسيد النسابة وعبد الكافي بن الذهبي وعمر بن السفاح وغيرهم * وحج في سنة ثلاث وخمسين صحبة الزين عبد الباسط فاخذ بالمدينة النبوية عن المحب الطبري وعبد الله التستري وأبي الفرج الكازروني والتاج عبد الوهاب بن صالح وبمكة عن أبي الفتح المراغي والتقي بن فهد والبرهان الزمزمي وغيرهم ونزل في الخانقاه أول قدومه القاهرة وقرره الزين الاستادار في قراءة الحديث بجامعه ببولاق وقاسى في جل عمره فاقة ومكث أعزب مدة ثم تزوج ورزق الاولاد وترفع حاله وزاحم عند كثير من الرؤساء وناب في القضاء وكان حريصا على الكتابة حتى أنه كتب بخطه الكثير شرح المنهاج والبهجة وجمع الجوامع وغيرها وبالجملة فكان مديما للتحصيل مقيما على الجمع والكتابة في التفريع والتأصيل لا أعلم عليه في دينه الا الخير ومن نظمه قوله

ارحم اله الخلق عبدا مذنبا * بالجود يرجو العفو في كل زمن
وهب له يارب رحمة * بها ترحم الخلق سرا وعلن

وأن علي بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان نور الدين أو موفق الدين بن الزين ابي المناقب البكري البلبيسي الاصل القاهري الشافعي أخو عبد النادر ومحمد وفاطمة وقريب السراج البلقيني ويعرف بالبلبيسي ويقال انها ليست التي بالشرقية وانما هي بليبسة بالتصغير قرية من قرى حلب * ولد في سابع شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ومات في ليلة افتتاح سنة تسع وخمسين وثمانمائة وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم ودفن بحوش سعيد السعداء وكان عدلا مرضيا متحرزا في شهاداته وألفاظه ضابطا متقنا فيما يبديه كثير التواضع جود القرآن على أبيه وقرأ على العسقلاني والفخر البلبيسي الضرير القراآت وحضر دروس البلقيني وولده وابن الملقن والدميري ولازم العراقي في أماليه وغيرها نحو عشر سنين وأثبت اسمه بخطه في بعض مجالس املائه وصحب البرهان بن زقاعة فاخذ عنه وسمع الحديث على غير واحد سوى من تقدم كابن أبي المجد والتنوخي والهيثمي والبلقيني والجمال عبد الله وعبد الرحمن ابي الرشيدي والحلاوي والتاج أحمد بن علي الظريف والنجم اسحق الدجوي وكان نقيب الدروس في غير موضع وأحد الصوفية بسعيد السعداء وأكثر من النظر في كتب التاريخ وأيام الناس والحكايات رحمه الله تعالى * وان عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج أبي حفص بن أبي الحسن الانصاري الوادياسي الاندلسي التكروري الاصل المصري الشافعي ويعرف بابن الملقن لان وصيه الشيخ عيسى المغربي كان يلقن القرآن بجامع طولون فتزوج بامه فلذا عرف الشيخ به حيث قيل له ابن الملقن وكان يغضب منها بحيث لم يكتبها بخطه وانما كان يكتب غالبا ابن النحوي وبها اشتهر في بلاد اليمن ولد في ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين في الثاني والعشرين منه وقيل يوم السبت الرابع والعشرين منه والاول أصح بالقاهرة وكان أصل أبيه اندلسيا فتحول منها الى التكرور وأقرأ اهلها القرآن وتميز في العربية وحصل مالا ثم قدم القاهرة فأخذ عنه الاسنوي وغيره ثم مات ولما بلغ صاحب الترجمة سنة أوصى به الى الشيخ عيسى المذكور ونشأ في كفالته فحفظ القرآن والعمدة وشغله مالكيا ثم أشار عليه ابن جماعة أحد أصحاب أبيه أن يقرئه المنهاج الفرعي فحفظه وذكر أنه حصل له منه خير كبير وتفقه بالتقي السبكي والجمال الاسنائي والكمال النسائي والعز بن جماعة وأخذ في العربية عن أبي حيان والجمال بن هشام والشمس محمد بن عبد الرحمن بن

ترجمة محمد بن خليل

ترجمة علي بن أبي بكر

ترجمة عمر بن علي

الصائغ وفى القراآت عن البرهان الرشيدى واجتمع بالشيخ اسمعيل الانبابى بل قال البرهان الحلبى انه اشتغل فى كل فن حتى قرأ فى كل مذهب كتابا وأذن له بالافتاء فيه وسمع على السراج محمد بن محمد بن نمير الكاتب وعلى الحفاظ أبى الفتح ابن سيد الناس والقطب الحلبى والعلاء مغلطاى واشتدت ملازمته له وللزين أبى بكر الرحبى حتى تخرج بهما وقرأ البخارى على ثانيهما والحسن بن السديد وكذا سمع على العرضى ونحوه وابن كستغدى والزين بن عبد الهادى ومما سمعه عليه صحيح مسلم ومحمد بن غالى والجمال يوسف المعدنى والصدر الميدومى وآخرين وأجازله المزى وغيره من مصر ودمشق والشمس العسقلانى المقرئ ودخل الشام سنة سبعين فأخذ عن ابن اميلة وغيره واجتمع بالتاج السبكى ونوه به بل كتب له تقريظا على تخريج الرافعى له ولزم العماد بن كثير فكتب له أيضا ورافق التقى بن رافع وقرأ فى بيت المقدس على العلائى جامع التحصيل فى رواة المراسيل من تآليفه ووصفه بالشيخ الفقيه الامام العالم المحدث الحافظ المتقن شرف الفقهاء والمحدثين والفضلاء واشتغل بالتصنيف وهو شاب ومن تصانيفه فى الحديث تخريج أحاديث الرافعى فى سبعة مجلدات ومختصره الخلاصة فى مجلد ومختصره المنتقى فى جزء وتخريج أحاديث الوسيط للغزالى المسمى بتذكرة الاخبار لما فى الوسيط من الاخبار فى مجلد وتخريج أحاديث المهذب المسمى بالمحرر المذهب فى تخريج أحاديث المهذب فى مجلدين وتخريج أحاديث المنهاج الاصلى فى جزء حديثى وتخريج أحاديث ابن الحاجب كذلك وشرح العمدة المسمى بالاعلام فى ثلاثة مجلدات عزنظيره وأسماء رجالها فى مجلد غريب فى بابه وقطعة من شرح البخارى وقطعة من شرح المنتقى فى الاحكام للمجد بن تيمية وطبقات الفقهاء الشافعية من زمن الشافعى الى سنة سبعين وسبعمائة وطبقات المحدثين من زمن الصحابة الى زمنه ومنها فى الفقه شرح المنهاج فى ستة مجلدات وآخر صغير فى اثنين ولغاته فى واحد والتحفة فى الحديث على ابوابه كذلك والبلغة على أبوابه فى جزء لطيف والاعتراضات عليه فى مجلد وشرح التنبيه فى أربعة مجلدات وآخر لطيف اسمه هادى النبيه الى تدريس التنبيه والخلاصة على أبوابه فى الحديث فى مجلد وهو من المهمات وامنية النبيه فيما يرد على التصحيح للنووى والتنبيه فى مجلد وشرح الحاوى الصغير فى مجلدين ضخمين لم يوضع عليه مثله وتصحيحه فى مجلد وشرح التبريزى فى مجلد وشرع فى كتاب جمع فيه بين كلام الرافعى فى شرحيه ومحرره والنووى فى شرحه ومنهاجه وروضته وابن الرفعة فى كفايته ومطلبه والقمولى فى بحره وجواهره وغير ذلك مما اهملوه وأغفلوه مما وقف عليه من التصانيف فى المذهب نحو المائتين سماه جمع الجوامع ثم تجدد له بعد ذلك الكثير كالمقنع فى الحديث فى مجلد والتذكرة فى كراسة وشرح المنهاج فى عدة شروح أكبرها فى ثمانية مجلدات وأصغرها فى مجلد والتنبيه كذلك والبخارى فى عشرين مجلدا وشرح زوائد مسلم على البخارى فى أربعة أجزاء وزوائد أبى داود فى مجلدين وزوائد الترمذى على الثلاثة كتب وزوائد النسائى عليها كتب منه جزء وزوائد ابن ماجه على الخمسة فى ثلاثة مجلدات سماه ماتمس اليه الحاجه على سنن ابن ماجه ابتدأه فى ذى القعدة سنة ثمانمائة وفرغ منه فى شوال من التى بعدها وشرح الاربعين النووية فى مجلد واكمال تهذيب الكمال ذكر فيه تراجم رجال الكتب الستة والخصائص النبوية والذيل على كتاب شيخه الاسنوى وطبقات القراء وطبقات الصوفية والناسك لام المناسك وعدد الفرق وتلخيص الوقوف على الموقوف وتلخيص كتاب ابن بدر وشرح ألفية ابن مالك وشرح المنهاج الاصلى واشتهرت فى الآفاق تصانيفه وكان يقول انها بلغت ثلثمائة تصنيف وانتفع الناس بها انتفاعا صالحا من حياته وهلم جرا قال الجمال بن الخياط وتوفرت له الاجور من سعيه المشكور وبالجملة فقد اشتهر اسمه وطار صيته وكانت كتابته أكثر من استحضاره ولهذا كثر الكلام فيه من علماء الشام ومصر وترجمه الاكابر سوى من تقدم فمنهم ممن مات قبله العثمانى قاضى صفد فقال فى طبقات الفقهاء انه أحد مشايخ الاسلام صاحب المصنفات التى ما فتح على غيره بمثلها فى هذه الاوقات وسرد منها جملة ووصفه العمارى فى شهادة عليه بالشيخ الامام علم الاعلام فخر الانام أحد مشايخ الاسلام علامة العصر بقية المصنفين علم المفيدين والمدرسين سيف المناظرين مفتى المسلمين ومنهم ممن أخذ عنه البرهان الحلبى قال فيه انه كان فريد وقته فى التصنيف وعبارته فيه جلية جيدة وغرائبه كثيرة وشاكلته حسنة وكذا خلقه مع التواضع والاحسان لازمته مدة طويلة فلم أره منحرفا قط وذكر أنه رافقه فى رحلته الى دمشق شيخ حسن الهيئة

والسمت

والسمت فافتقدوه عند الجامع قال فذكر لى بعد ذلك شيخ من أهل القرافة انه الخضر قال وقال لى كنت نائما بسطح جامع الخطيرى فاستيقظت ليلا فوجدت عند رأسى شابا فوضعت يدى على وجهه فاذا هو أمرد فاستويت جالسا وطلبته فلم أجده قال وكان باب السطح مغلقا قال وكنت فى بعض الاوقات اذا كنت أصنف وأنا فى خلوة أسمع حسا حولى ولا أرى أحدا قال وكان منقطعا عن الناس لا يركب الا الى درس أو نزهة وكان يعتكف كل سنة بالجامع الحاكمى ويحب أهل الخير والفقراء ويعطيهم وكذا ترجمه ابن خطيب الناصرية وابن قاضى شهبة والمقريزى فى غير سلوكه وآخرون كان رحمه الله تعالى مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح مع ملازمة الاشتغال والكتابة حسن المحاضرة جميل الاخلاق كثير الانصاف شديد القيام مع أصحابه موسعا عليه فى الدنيا مشهورا بكثرة التصانيف حتى انها بلغت ثلثمائة مجلد بين كبير وصغير وكان عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع كثير مسوداته فى أواخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها وقال صاحب المعجم انه قبل احتراق كتبه كان مستقيم الذهن وأنشده بعضهم من نظمه مخاطبا له

لا يزعجنك يا سراج الدين أن * لعبت بكتبك ألسن النيران

لله قد قربتها فتقبلت * والنار مسرعة الى القربان

وحكى ممن كان يتعجب منه عن بعض من سماه أنه دخل عليه يوما وهو يكتب فدفع اليه ذلك الكتاب الذى كان يكتب منه وقال له أمل على قال فأمليت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له يا سيدى اتنسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره قال وهؤلاء الثلاثة العراقى والبلقينى وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن الاول فى معرفة الحديث وفنونه والثانى فى التوسع فى معرفة مذهب الشافعى والثالث فى كثرة التصانيف وقدر أن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة فاولهم ابن الملقن ثم البلقينى ثم العراقى وهو عند المقريزى فى عقوده وقال انه كان من أعذب الناس ألفاظا مات رحمه الله تعالى فى ليلة الجمعة سادس عشر من ربيع الاول سنة أربع وثمانمائة ودفن على أبيه بحوش سعيد السعداء وان على بن عمر المترجم المذكور ويعرف كأبيه بابن الملقن ولد فى سابع شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة ونشأ فى كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبا وعرض على جماعة وأجازله جماعة بل رحل مع أبيه الى دمشق وحماة وأسمعه هناك على ابن اميله وغيره من أصحاب الفخر وغيره ودرس فى جهات أبيه بعد موته وناب فى القضاء بالقاهرة والشرقية وغيرهما كان ساكنا حيا ومات فيما أرخه العينى فى أوائل رمضان سنة سبع بمدينة بلبيس وحمل الى القاهرة ودفن عند أبيه بتربة سعيد السعداء وقد اختصر المبهمات لابن بشكوال مع زيادات له فيها رحمه الله تعالى * انتهى من الضوء اللامع (جامع الخانى) هذا المسجد بحارة التمار وهو متخرب وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وينسب للشيخ محمد الخانى والناظر على أوقافه رجل يدعى حسن افندى عبد الفتاح (جامع خشقدم الاحمدى) هذا المسجد بشارع درب الحصر من خط الخليفة وله باب على الشارع وآخر داخل درب الحصر وبه ايوانان ومنبر ودكة تبليغ من الخشب تحتها عمودان من الرخام وبأعلاها لوح رخام منقوش فيه بليقة ذهبية بسم الله الرحمن الرحيم وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وبدائره ازار خشب مكتوب فيه أسماء الله الحسنى وتاريخ سنة سبعين وثمانمائة وله مطهرة ومنارة وهو الآن مقام الشعائر مع قلة أوقافه وهو تحت نظر الديوان * ولعل هذا الجامع هو جامع خشقدم اللالا الذى ذكره السخاوى فى الضوء اللامع فقال خشقدم الظاهرى جقمق الرومى اللالا ويقال له أيضا الاحمدى نسبة لتاجره قد عمل أحد قاعاته بالقرب من درب الرملة جامعا تقام فيه الجمعة والجماعة وجدد زاوية قطاى تحت القلعة وبنى بها بيوتا ونحوها وحفر هناك بئرا تكلف نقرها فى الحجر وكان أول أمره لالة لولد سيده ثم صار أحد السقاة ثم فى أيام الاشرف قايتباى كان رأس نوبة السقاة ونوبة الجدارية وشاد السواقى ثم عمل وزيرا بمشارفه ثم استقر خازندارا زماما فظلم وعسف وأهين مرة بعد أخرى وتأمر على الحج وربما كان يتلو القرآن ويصلى بالليل ويستعمل بعض الاوراد ويبكى واستمر على الزمامية والخازندارية حتى غضب عليه السلطان وأرسله مع ابن عمر شيخ هوارة ليرسله الى سواكن فى شوال سنة أربع وتسعين ذليلا مهانا وأظنه بلغ

جامع الخانى

جامع خشقدم ترجمة خشقدم

السبعين ان لم يكن جاوزها وكان يقول قبل انفصاله بنحو سنة ان له في القلعة أربعا وخمسين سنة رحمه الله تعالى

(جامع الخضيري) هذا المسجد بشارع حدرة الحناء بالقرب من قلعة الكبش عن يمين الذاهب من الصليبة الى جهة السيدة زينب رضي الله عنها تجاه مدرسة صرغتمش كان أصله زاوية أنشأها العارف بالله تعالى سيدي الشيخ سليمان الخضيري رضي الله عنه قبل وفاته ووقف عليها أطيانا كثيرة لاقامة شعائرها وشرط في الوقفية ان ما فضل من الريع يكون لذريته طبقة بعد طبقة تحجب الطبقة العليا الطبقة السفلى الذكر والانثى في ذلك سواء الا أن أولاد الظهور مقدمون على اولاد البطون بحيث لا يستحق أولاد البطون الا بعد انقراض أولاد الظهور الى آخر ما هو موضح بحجة الوقفية * وقد رتب فيها مجالس ذكر وصلوات بعد صلاة الجمعة يستمر الى آخر الليل ورتب لذلك شموعا وجرايات مستمرة الى الآن * ثم ان ابنه الولي الصالح العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الخضيري هدم بعضها وجددها بأحسن مما كانت عليه وبعد وفاته دفن بها بجوار قبر والده ثم في سنة ألف ومائة وثمان وثمانين جددها ناظرها سليمان أفندي ابن الشيخ عبد الرحمن من نسل الاستاذ الخضيري وزاد فيها سعة من الجهة البحرية وجعلها مسجدا جامعا وأحدث بها المنبر والدكة ووضع في حيطانها القيشاني مكتوبا فيه أبيات من بردة المديح وتاريخ هذه العمارة مكتوب على واجهة باب المسجد في بيت شعر وهو

باب الخضيري لما تبغي عليك به * وأرخن فهو جاه حاضر المدد

ووقف عليها رزقا من الاطيان ورتب لها علوفات مقبوضة وكذا ابن عمه مصطفى أفندي وقف أوقافا كثيرة للصرف على شعائر المسجد والمجاورين به * وقد انضمت تلك الاطيان لجانب الديوان سوى ثلاثة أفدنة وكسور بناحية طوخ طنبشا ورتب له العزيز محمد علي باشا بالروزنامجة بدلا عن تلك الاطيان كل شهر مائتين وستة وثمانين قرشا ديوانيا وذلك غير مرتب أوقاف سليمان افندي ومصطفى أفندي وغيرهما وهو كل شهر مائة وسبعة وخمسون قرشا ولم يكن لهذا المسجد مطهرة الى أن تولى نظره السيد محمد قاسم الخضيري بعد رجوعه من سفر الشام صحبة سرعسكر الوزير ابراهيم باشا والد الخديو اسمعيل باشا فاجرى به عمارة وأحدث الميضأة والمغطس والحنفية والاخلية على ما هي عليه الآن * وفي سنة تسع وسبعين ومائتين وألف حصل خلل بالبوائك فهدمها السيد حسن قاسم وعدم الدهليز ليجددها وكان ناظر الاوقاف يومئذ الامير راتب باشا الكبير فمر بتلك الجهة فرأى ذلك فاحضر الحاج محمد صالح سريه المهندس المعماري وأمره بتكميل بناء هذا المسجد على طرفه فجدد على ما هو عليه الآن * وهو مسجد عامر مقام الشعائر الى الغاية وحضرته مستمرة على ما كانت عليه ويصعد اليه بسلم من حجر مدور وبداخل الباب دهليز بآخره خلوة صغيرة بها نصبة القهوة وعن يمين الداخل من الجهة الشرقية سلم بعده درج يوصل الى المطهرة والبئر فاذا توضأ الشخص يصعد الى المسجد من سلم آخر يسمى سلم الطهارة وعن يسار الداخل بالدهليز باب للمسجد يسمى باب الوسط وبه عشرة أعمدة بعضها من حجر وبعضها من رخام وعليها بوائك من الحجر وأرضه مفروشة بالحجر وسقفه من الخشب المنقوش وتحت السقف كرنيش مكتوب عليه أنشأ هذا المسجد أبو العباس أحمد الخضيري * وضريح الاستاذ تجاه باب الوسط عليه قبة ومقصورة من الخشب وبداخل المقصورة قبر ابنه الشيخ أحمد وقبر آخر فيه السيد حمزة الخضيري وبجوارها مقصورة أخرى صغيرة بها قبر السيد أحمد تاج الدين وهناك قطعة من ازار خشب عليها أبيات شعرية وتحت الازار دواليب للوازم المجاورين ودكته قائمة على عمودين من أعمدته وتحتها ازار خشب فيه أبيات تتضمن مدح السادة الخضيرية وتحت ذلك ألواح من القيشاني ممتدة من ابتداء الحائط الى سلم الطهارة وتحت ذلك خزانة الكتب بجوارها باب يسمى باب القبة يوصل للسطح وبأعلى المسجد شبابيك مصنوعة من الجبس والزجاج الملون وبكتنف القبلة شباكان من الحديد مطلان على الشارع وفوقهما شباكان من الزجاج وبين المنبر والمقام فجوة صغيرة تسع المصلي وشباك من الخشب المخروط وعلى يسار القبلة مكتوب قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وعلى يسارها خلوة صغيرة تسمى المعبد هي مخزن للجراية * والشيخ الخضيري كما في كتاب مناقب السادة الخضيرية للشيخ عبد الرحمن جاويش هو السيد سليمان أبو الربيع بن الزبيري الصديقي الحسيني ابن نور الدين علي بن شهاب الدين

جامع الخضيري

احمد

أحمد ينتهى نسبه الى ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهم يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى والمراد بالربيعين علم الظاهر والباطن وكان صاحب كرامات وزار الرحاب الحرمية مرارا وكان لايذكر أحدا بمنقصة ولا يسمع من أحد ذلك ويقول لايذكر نقائص الناس الا الناقص وكان شأنه الصمت أخذ القرآن والطريق عن الشيخ أحمد المرحومى المدفون بمصر القديمة وأخذ عن الجلال السيوطى * ومن اخوانه فى الطريق الشيخ أبو السعود الجارحى رضى الله عنه وكان من العلماء العاملين وكان مسموع الكلمة عند الامراء وكان له نحو خمسمائة تلميذ وتوفى تاسع شهر ذى الحجة سنة خمس وستين وتسعمائة ودفن بزاويته فى مزاره المشهور لجده السيد محمد المزين ورصلى فى قبره ركعتين . وكان ابنه الشيخ أحمد عارفا بالله تعالى ووليا صالحا مجذوبا مربيا للمريدين ومرشدا للسالكين حصلت له جذبة قوية زهو صغير فى حياة والده رضى الله عنه وكانت اقامته غالبا فى هذه الحالة بساقية مكى من بر الجيزة فوق ساقية هناك على الطريق ثم رجع الى الصحو وأخذ عن والده وأقام طريقته من بعده وصار عالما هماما وأطعم الفقراء وزادت تلامذته وكان يقيم كل سنة أربعة أشهر فى ثغر الاسكندرية ولم يزل على حالة حسنة الى أن توفى ودفن بجوار والده وقد نظم تاريخ موته بعض تلامذته فقال

مات مولانا سعيدا * لايرى فى الحشر ضيرا
قلت حقا فى تاريخ * قد جزاه الله خيرا

وترك من الاولاد ثلاثة ذكور عليا وصالحا وعبد الرحمن وأنثى واحدة * وقام مقامه ابنه الشيخ على الى أن مات فدفن بهذه الزاوية أيضا انتهى * ويعمل للاستاذ الخضيرى مولد كل سنة فى شهر ذى القعدة وقد نقله الشيخ أحمد تاج الدين الى شعبان ثم حوله السيد محمد قاسم الى ذى القعدة ثانيا ويستمر نحو عشرة أيام (جامع الخطيرى) هو فى بولاق القاهرة كان موضعه مغمورا بماء النيل ثم انحسر عنه الماء وصار بعد سنة سبعمائة منتزها به زروع ثم بنى دارا تشرف على النيل عرفت بدار الفاسقين لكثرة أنواع المحرمات فيها ثم اشتراها الامير عز الدين ايدمر الخطيرى وبنى مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبة وتأنق فى عمارته ورخامه فجاء من أجل جوامع مصر وعمل له منبرا من رخام فى غاية الحسن وجعل به شبابيك تشرف على النيل وخزانة كتب جليلة ورتب به درسا للشافعية ووقف عليه أوقافا * وجملة ما أنفق فيه أربعمائة ألف درهم نقرة وكمل فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة حينئذ ثم قوى البحر عليه وهدمه فاعاده ورمى قدام زريبته ألف مركب مملوأة بالحجارة ثم انهدم بعد موته وأعيدت زريبته * وكان ايدمر الخطيرى مملوك شرف الدين أوحد بن الخطيرى الامير مسعود بن خطير انتقل الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فرقاه حتى صار أحد أمراء الالوف وكان منور الشيبة كريما يحب التزوج الكثير والفخر وكان لايلبس قباء مطرزا ولا مصقولا وكان يخرج الزكاة مات رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر * ولم يزل هذا الجامع مجمعا يقصد للنزهة على النيل ويرغب فى السكنى بجواره ثم انحسر ماء النيل عما تجاهه سنة ست وثمانمائة وصار رملة وتكاثر الرمل تحت شبابيك الجامع وقربت الشبابيك من الارض وهو الآن عامر الا أنه اتضع حال ما يجاوره من السوق والدور انتهى باختصار من المقريزى * وقد تخرب وبقى مدة ثم فى عصرنا هذا عمر منه السيد محمد المعروف بالشيخ رمضان البولاقى المجذوب جانبا عظيما وأقام شعائره كما عمر هناك عدة مساجد وأقام شعائرها وهو رجل كان فى أول أمره مشتغلا بالعلم فى الازهر ويعبد الله على مذهب الامام الشافعى ثم صار مؤدب اطفال ومع ذلك يفقههم فى دينهم ثم حصل له عزلة عن الناس فلازم بيته مدة سنوات لايخرج الا للجمعة مع القيام بوظائف اليوم من الغسل وخلافه ثم بعد ذلك لازم مسجد السلطان أبى العلاء مدة الى أن غلب عليه الحال وصار له خوارق عادات وكرامات وشطح يخرج ظاهره عن الشرع والناس يعتقدونه ويمتثلون أمره ويبذلون عليه أموالهم بسماح نفس الى أن توفى رحمه الله فى اليوم الثامن من ذى الحجة سنة اثنتين وثلثمائة (جامع الخلوتى) هذا الجامع داخل قنطرة آق سنقر بالقرب من جامع حسين باشا ابى اصبع مكتوب على وجه بابه أبيات وتاريخ سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله ضريح سيدى محمد الخلوتى المنسوب اليه هذا الجامع يعمل له مولد كل سنة * وسيدى محمد هذا كما فى حاشية الشيخ

جامع الخطيرى

ترجمة الخطيرى

جامع الخلوتى

ترجمة الشيخ الخلوتى

الصاوى على خريدة التوحيد نقلا عن المناوى فى الكواكب الدرية فى مناقب الصوفية هو ابن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتى ولد سنة ست وتسعين وثمانمائة ونشأ فى كنف الله حتى شب وترعرع فصار يميل الى الخير و يحضر مجالس الذكر وينشد فيها كلام القوم ورزق حسن الصوت وطيب النغمة أخذ عن الشيخ دمرداش فأحبه وقربه وشغله بالطريق وأخلاه مرارا وظهرت نجابته وجد واجتهد واشتهر وتلقى عنه علم الاوفاق والحرف والزايرجة والرمل فأتقن ذلك ولما دنت وفاة الشيخ أجاز جماعته واستخلف الشيخ حسنا ولم يتعرض له مع نجابته فلزم الادب وسكت فلما احتضر الشيخ قال لولده الشيخ محمد قصرنا فى شأن الشيخ كريم الدين مع استحقاقه وأشهدكم انى أجزته فاكتبوا له وأعطوه جبتى فكتب له ولد الشيخ من الاجازة صدرا فمات الشيخ فاكملها بعده لكنه أعطى الجبة لغيره فاخذها ولبسها فقتل فدفعت له وصى له بها فكان ذلك علامة تقدمه فاجتمع عليه خلق كثيرون وانتهت اليه الرياسة فى طريق الخلوتية وعلا قدره وظهر أمره ولما كثرت جماعته تحول الى زاوية بالقرب من قنطرة سنقر على الخليج وكان هينا لينا متواضعا للزائرين مهيبا على السالكين أخلى مرة رجلا فقال ياسيدى أدركت كل مايدرك بالقوى الحواس بذاتى حتى كأنى عين الاسم الذى أشتغل به من جميع جهاتى فزجره زجرة مزعجة ارتعدت منه جميع جوارحه فزال منه ذلك وكان هو والعارف الشعرانى فى عصر واحد يقصدان للزيارة والتسليك فلما مات الشعرانى انفرد الخلوتى بالوجاهة وأقبل عليه الخاص والعام ولم يزل الشيخ مقيما على الارشاد وأمره دائما فى ازدياد بحيث انه اذا خرج من الشارع يكثر الزحام على تقبيل يديه ورجليه ومابرح كذلك حتى وافاه الحمام فى جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وتسعمائة عن نحو تسعين سنة وأغلقت البلد لمشهده وحمل نعشه على الاصابع من زاويته الى الجامع الازهر وصلى عليه فيه ثم رجعوا به ودفن بزاويته رحمه الله تعالى انتهى ﴿ جامع الخندق ﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع بناحية الخندق خارج القاهرة ولم يزل عامرا بعمارة الخندق فلما خربت مساكن الخندق تلاشى أمره ونقلت منه الجمعة وبقى معطلا الى شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة فاخذ الامير طوغان الحسنى الدوادار عمده الرخام وسقوفه وترك جدرانه ومنارته وهى باقية وعما قليل تدثر كما دثر غيرها مما حولها انتهى وليس له الآن أثر وعمده نقلها منه طوغان ووضعها فى جامع ابراهيم أغا بالتبانة كما فى المقريزى وهى به الى الآن ﴿ جامع الخواص ﴾ هو بحارة الخواص من الحسينية على يسار الذاهب من الحارة الى السور المطل على باب النصر بقرب الموضع المعروف بالزلاقة وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف * وفيه ضريح سيدى على الخواص رضى الله عنه عليه قبة صغيرة وله حضرة كل أسبوع ومولد سنوى وقد ذكرنا مناقبه من طبقات تلميذه سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى الكلام على بلدته البرلس وبجواره ضريح يقال انه للشيخ محمد أبى البركات وبجواره ضريح عليه مقصورة من الخشب يقال انه للشيخ يوسف العبرى وفى طبقات الشعرانى ان هناك قبر الشيخ ناصر الدين النحاس قال كان من رجال الله المستورين وكان على قدم التعب لايذيق نفسه راحة ولاشهوة وكان يذهب كل يوم الى المذبح فيأتى بكروش البهائم وطحالاتها ونحو ذلك فى قفة على رأسه فيطعمها الكلاب والقطط العاجزة عن التقوت والحدا والغربان وسافر الى مكة على التجريد ولم يقبل من أحد شيأ البتة وكان له كرامات كثيرة تركناها لكونه كان يحب الخمول مات رضى الله عنه سنة خمس وأربعين وتسعمائة ودفن بزاوية الشيخ على الخواص رضى الله عنه خارج باب الفتوح بالمحروسة انتهى ﴿ جامع خيربك ﴾ هذا المسجد بالخربكية جهة باب الوزير أنشأه الامير خيربك ملك الامراء فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهو من المساجد المشيدة وأرضه مرتفعة نحو ثلاثة أمتار ومفروشة بالرخام الملون وبه ضريح منشئه ومن داخل المسجد بطحاء متسعة بها المطهرة وتوابعها وبعض قبور وشعائره مقامة من ريع أوقافه التابعة للديوان وخيربك هذا كما فى ابن اياس هو ملك الامراء خيربك أول من تقرر باشا بمصر بوعد سبق له من السلطان سليم وذلك فى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة واستمر نائبا عليها الى أن مات سنة ثمان وعشرين وتسعمائة فكانت مدة نيابته بمصر نحو خمس سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما وكان جبارا عنيدا سفاكا للدماء قتل مالا يحصى من الخلائق وشنق رجلا على عود خيار شنبر أخذه من جنينته وهو الذى أتلف معاملة الديار المصرية من الذهب والفضة والفلوس الجدد وسلط ابراهيم اليهودى معلم دار الضرب على أخذ أموال المسلمين وقرب شخصا من النصارى يقال له

جامع الخندق

جامع الخواص

جامع خيربك

ترجمة خيربك وأول من تقرر باشا بمصر

يونس وجعله متحدثا على الدواوين فأهان المسلمين وصاروا يخضعون له ويقفون فى خدمته وكان يكره الفقهاء والعلماء ويكره المماليك الجراكسة مع انه منهم لان أصله من مماليك الاشرف قايتباى وكان جركسى الجنس أباظا وكان اسمه بلباى الجركسى وكان يدعى أيضا خيربك بلباى وفى مرض موته اعتق جميع جواريه ومماليكه ثم انه دفع للقاضى بركات بن موسى المحتسب ألف دينار فضة ورسم بعشرة آلاف اردب قمح من الشون ورسم للمحتسب أن يفرقها على مجاورى الازهر وعلى المزارات والزوايا ثم أمر باخراج مراسيم للقاضى شرف الدين بن عوض بان يفرج عن أصحاب الرزق الاحباسية التى كان قد أدخلها الى الديوان السلطانى وكانت نحو ألف وثمانمائة رزقة فافرج عنها لاصحابها ورسم باطلاق المحابيس من رجال ونساء فاطلقوا من كان بسجن الديلم والرحبة ولم يتركوا بالسجن الا القاتل والسارق ولم ير الناس فى أيامه أحسن من أيام مرضه ولم يعرف الله عز وجل الا وهو تحت الخل وكان مريضا بفرخ جر فاعجز الاطباء واستمر به المرض الى أن مات ودفن بجامعه المذكور انتهى فسبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت ﴿حرف الدال﴾ ﴿جامع داود باشا﴾ هذا المسجد بسويقة اللالا منقوش على بابه فى الرخام بيتان وهما

أتم بناه داود صديق * وفى سبل الهدى قد جد سيرا
جددناه فارخنا بناه * حوى جدا جزاه الله خيرا

ولهذا الباب سلم من الرخام ودائره ملبس بالرخام الملون وكذا قبلته ومنبره وليس به أعمدة وانما سقفه على البوائك وبوجهه الذى على الشارع خمسة شبابيك من الحديد وبأعلاه شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون ومطهرته منفصلة عنه وبجوارها سبيل مفروش بالرخام وبه لوح رخام منقوش فيه

يا أيها الماء انبسط * ولا تخف تكدرا
فربنا مسامح * يغفر لنا ما قد جرى

وبجوار هذا اللوح عمودان من الرخام وكان هذا الجامع أول أمره مدرسة أنشأها الامير داود باشا والى مصر وفى كتاب أخبار الاول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول للشيخ محمد عبد المعطى الاسحاقى ان الامير داود باشا لما تولى على مصر فى سابع المحرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة وبنى فى ولايته مدرسة عظيمة محكمة البناء بسويقة صفية اللالا بمصر المحروسة ووقف لها أوقافا وهى باقية الى الآن مقامة الشعائر الاسلامية فتصرف الى ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٣) فكانت المدة احدى عشرة سنة وشهرا واحدا وعشرين يوما وتوفى بمصر المحروسة ودفن بالقرافة انتهى وانظر هذا التاريخ مع جمل قوله حوى جدا جزاه الله خيرا فان جملة تسعمائة وسبعون باعتبار أن ألف حوى ياء كما هو المتعين فى نحو ذلك فان اعتبرتها ألفا فهو تسعمائة واحدى وستون فلعل هذا الامير أتم بناءها بعد صرفه عن الولاية ﴿جامع درب قرمز﴾ هو المدرسة السابقية التى قال فيها المقريزى هذه المدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين من جملة القصر الكبير الشرقى الذى كان داخل دار الخلافة ويتوصل اليها الآن من تجاه حمام البيسرى بخط بين القصرين وكان يتوصل اليها أيضا من باب القصر المعروف بباب الريح من خط الركن المخلق بنى هذه المدرسة الطواشى الامير سابق الدين مثقال الانوكى مقدم المماليك السلطانية الاشرفية وجعل بها درسا للشافعية وخزانة كتب ومكتبا يقرأ فيه أيتام المسلمين وبنى بينها وبين داره التى تعرف بقصر سابق الدين حوض ماء للسبيل هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار لما بنى داره المجاورة لهذه المدرسة وولى سابق تقدمة المماليك بعد الطواشى شرف الدين فى صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم تنكر عليه الامير يلبغا الخاصكى القائم بدولة الملك الاشرف شعبان بن حسين وضربه ستمائة عصا وسجنه ونفاه الى اسوان سنة ثمان وستين فلم يكن غير قليل حتى قتل الامير يلبغا فاستدعى الاشرف سابق الدين من قوص وأعاده الى التقدمة فاستمر فيها الى أن مات سنة ست وسبعين وسبعمائة انتهى وهو الآن معطل متخرب وصورته باقية ﴿جامع الدشطوطى﴾ هو خارج باب الشعرية المعروف الآن بباب العدوى فيما بينه وبين كوم الريش على يسار الذاهب من باب الشعرية الى كوم الريش وأرض السخاوى أنشأه كما فى ابن اياس الشيخ عبد القادر الدشطوطى مدرسة تجاه سيدى يحيى البارنجى ودفن بها فى تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة ثم جدده السيد محمد جلال الدين البكرى المدفون

جامع داود باشا

(٣) قوله فكانت المدة الخ كذا فى تاريخ الاسحاقى وفيه نظر لا يخفى

جامع درب قرمز

جامع الدشطوطى

به وأرض هذا الجامع مرتفعة يصعد اليه بدرج وينزل منه الى مطهرته بدرج في سرداب طويل وبه منبر من الخشب النقي وأربعة أعمدة من الرخام وله منارة وبئر وبه مغطس يعتقد الناس ان من غطس فيه ثلاث مرات في ثلاثة أسابيع تذهب عنه الحمى وعلى ضريح الاستاذ الدشطوطي مقصورة من الخشب تعلوها قبة أنشأها الشيخ محمد جلال الدين البكري وله حضرة كل ليلة جمعة ويقصد للزيارة كثيرا سيما للنساء وله مولد سنوي مشهور يقيم ثمانية أيام آخرها ليلة المعراج الشريف ويحتفل به ناظره نقيب الاشراف السيد البكري وينتقل اليه بعائلته في بيته المجاور للجامع ويهتم له أهل تلك الجهة ويصرف كثير في المأكول والمشروب ويركب في آخر يوم منه شيخ سجادة السعدية برجاله واشاراته لاجل عمل الدوسة وهي أن ينام جماعة من السعدية متجاورين صفا واحدا ويركب شيخ السجادة فرسا ويدوسهم به من أول الصف الى آخره ولا يكسر منهم عظما ولا يهشم لحما ويعمل مثل ذلك في موالد كثيرة بالمحروسة كمولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الحنفي والامام الشافعي رضي الله عنهم ثم استفتي عنها فأفتى العلماء بمنعها فمنع الحاكم منها وأبطلت تلك البدعة والحمد لله على ذلك ولهذا الجامع أوقاف تحت نظر نقيب الاشراف السيد البكري تقام منها شعائره وقد ذكرنا ترجمة الدشطوطي عند ذكر بلدته دشطوط فارجع اليها ان شئت

جامع الدمرداش

(جامع الدمرداش) هذا الجامع خارج الحسينية بينها وبين قبة الغوري في بويتات مسكونة بالاهل وهو مسجد عامر بريع أوقافه تحت نظر الشيخ عبد الرحيم الدمرداش وسقف مقصورته قبة قائمة على سبع بوائك وبه منبر من الجرودكة من الخشب وصحنه كشف سماوي مفروش بالحجر وفي وسطه ميضأة وبجوانبه خمسون خلوة للصوفية سفلية وعلوية وله مئذنة ومقام الاستاذ دمرداش عن شمال المنبر عليه مقصورة من الخشب ويقصده الزوار كثيرا وله مولد في شهر شعبان يمكث ثلاثة أيام وحينئذ يدخل الصوفية الخلاوي متلبسين بالصيام والقيام والاوراد والعزلة عن الناس متريضين تاركين للشبع والنوم ومخالطة الناس لا يخرجون الا للصلاة مع الجماعة فاذا كان آخر ليلة خرجوا لمجالس الذكر ومصافحة الناس وهذه عادة جارية الى الآن

ترجمة الشيخ دمرداش المحمدي

وفي طبقات الشعراني ان سيدي الشيخ دمرداش المحمدي رضي الله عنه أحد جماعة سيدي عمر روشني بمدينة توريز العجم كان رحمه الله تعالى على قدم السلف الصالح من الاكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغيط المجاور لزاويته خارج مصر والحسينية فأقام هو وزوجته في خص يغرسون فيه خمس سنين قال وقال لي ما أكلت منه ولا واحدة لاني زرعته على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين وكان لا ينام من الليل الا يسيرا ثم يقوم يتوضأ ويصلي ثم يتلو القرآن فربما يقرأ الختمة كاملة قبل الفجر وليس في مصر ثمرة أحلى من ثمرة غيطه وقسم وقفه ثلاثة أثلاث ثلث يرد على مصالح الغيط وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين بزاويته ورتب عليهم كل يوم ختما يتناوبونه ويهدون ذلك في صحائف سيدي الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وكان أمره كله جدا مات رحمه الله تعالى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته انتهى

ترجمة السيد محمد الدمرداش

ومن ذريته السيد محمد الدمرداشي ترجمه الجبرتي فقال هو السيد الاجل المحترم فخر الاعيان الاشراف السيد محمد بن حسين الحسيني العادلي الدمرداشي ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وعمر وأثرى وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا في شأنه مقبول الكلمة عند الامراء ولما تولى الشيخ أبو هادي الوفائي كان يتردد الى مجلسه كثيرا توفي في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف انتهى

ترجمة السيد محمد بن عثمان

* ومن ذريته أيضا السيد محمد بن عثمان قال الجبرتي في حوادث سنة أربع وتسعين ومائة وألف انه مات بهذه السنة السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير سيدي محمد دمرداش الخلوتي ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفي والده جلس مكانه في خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعاني طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد دهرا وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولي الآن في مطالعة الفقه الحنفي وغيره بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد النفراوي والشيخ محمد عرفة الدسوقي وكان المترجم حسن العشرة والمودة ولما توفي دفن بزاويتهم عند اسلافه انتهى ببعض اختصار وهناك قبور عليها نقوش من ذلك في الجهة الغربية من المسجد ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله

محمد رسول الله هذه مدافن الست المصونة والجوهرة المكنونة الست كايوى زوجة حسن افندى رزنامجى باشا بمصر
والست المصونة والجوهرة المكنونة الست هنا والدة قدوة المحققين وعمدة السالكين استاذنا الشيخ دمرداش
الخلوتى المحمدى توفيت يوم السبت الثالث من جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة ومائة وألف وبالجهة الشرقية قبر يقال
انه قبر المرحوم سنان باشا عليه كتابة بها تاريخ سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وفى الجبرتى ان الفرنسيس فى سنة أربع
عشرة وقت حربهم بمصر نهبوا زاوية الدمرداش وما حولها كقبة الغورى والمنيل وغيرهما الى آخر ما هو مبسوط
فيه ﴿جامع الديرينى﴾ هو بمنيل الروضة كان متخربا وجدده غطاس افندى وحنا البحرى ثم جرت فيه عمارة من
طرف اسمعيل باشا عاصم رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وجددت حينئذ منارته وبه أربعة أعمدة
من الحجر وميضأة ومرافق وناظره الشيخ محمد على المنيلى وكان له مرتب من طرف الست مهتاب فانقطع بموتها
وشعائره الآن مقامة وبه ضريح يقال انه ضريح سيدى عبد العزيز الديرينى ويعمل له حضرة كل يوم سبت وله مولد
كل سنة فى شهر صفر من طرف الدائرة السنية ولكن فى طبقات الشعرانى ان سيدى عبد العزيز الديرينى فى
بلده ديرين وقد ذكرنا ترجمته هناك ﴿جامع الديلم﴾ هذا الجامع داخل حارة خشقدم بقرب منزل الحصانى وهو
جامع صغير وبناؤه شركسى بغير عمد وشعائره مقامة ومنافعه تامة وبه منبر وخطبة وله منارة ويعرف أيضا بالجامع
الجوانى وبجامع كافور الزمام وهو مدرسة حارة الديلم التى ترجم لها المقريزى ولم يذكرها وفى الضوء اللامع للسخاوى
ان كافورا هذا هو كافور الصرغتمشى الرومى الطواشى الزمام من عتقاء منكلى بغا الشمسى وكأنه ملكه بعد قتل
صرغتمش الاشرفى فانه كان ينسب اليه وكان صاحب الترجمة أصيلا فى بيت السلطان خدم عند الظاهر برقوق فى
أوائل سلطنته بواسطة زوجته خوند هاجر ابنة منكلى بغا واستمر فى كبار الخدام الى أن استقر به الناصر فرج فى سنة
عشر وثمانمائة زماما بعد مقبل الرومى ثم انفصل عنها فى حدود سنة أربع وعشرين ثم أعيد بعد يسير وأضيفت اليه
الخازندارية حتى مات بالقاهرة فى يوم الاحد الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاثين بعد أن كبر
واحدودب وقد زاد على الثمانين ودفن بتربته وخلف شيأ كثيرا وأملاكا أكثرها وقف على مدرسته وتربته واستقر
بعده فى الزمامية خشقدم الظاهرى وفى الخازندارية فرج الاشرفى برسباى وكان قصيرا رقيقا مغرما بالعمائر أنشأ تربة
بالصحراء معروفة به وعمل فيها خطبة وصوفية ووقف عليها عدة أوقاف وكان لا يزال يزخرفها ويجددها مازالت زخرفته
منها ويغضب ممن يسميها تربة وكذا أنشأ مدرسته بحارة الديلم من القاهرة وفيها أيضا خطبة وصوفية الى غيرهما من
العمائر التى يسمح فيها للصناع ﴿حرف الذال﴾ ﴿جامع ذى الفقار بيك﴾ هذا المسجد بشارع اللبودية من ثمن
درب الجماميز ويعرف الآن بجامع غطاس يصعد اليه بسلالم من الحجر وعلى بابه نقوش فى الحجر صورتها

جامع جاء لطيفا وبديع الانشا * عالى السمك منيعا ووسيع الاحشا
فى بيوت أذن الله لها ان ترفع * والعبادات بها كل زمان تفشى
دام فيه صلوات وأجيبت دعوات * بنهار متجل وبليـــل يغشى
ذو الفقار فاز بخير فقلا تاريخها * عمر الجامع بالسـعد بديع الانشا سنة ١٠٩١

وبه أربعة أعمدة من الرخام وبمحرابه عمودان من الرخام أيضا وله منبر خشب وبدائره ازار خشب مكتوب فيه سورة
يس وسورة الفتح وله منارة بديعة وميضأة على أربعة أعمدة من الرخام وحنفية بجوارها أشجار صغيرة وله أوقاف منها
سبعة حوانيت ومصبغة ومرتب بالروزنامجة ثلاثة قروش وثمانية وعشرون نصفا فضة فى كل شهر وله من وقف
الشيخ عبد الفتاح الحريرى كل سنة لفرشه بالحصر مائتان وخمسون قرشا ومن وقف الحاج ابراهيم اغا الارنؤدى
وزوجته الست فاطمة كل سنة نحو خمسة آلاف قرش وشعائره مقامة بنظر الشيخ ابراهيم الشيباوى وبهذا
الجامع أيضا خلوتان من فوق بعضهما كان بعض الصالحين يتعبد فيهما والآن سكنها ناظره الشيخ ابراهيم المذكور
وله ساقية ركبت عليها الآن طلمبة ويتبعه سبيل ومكتب بجواره متخربان والظاهر ان ذا الفقار هذا هو المذكور
فى كتاب قلائد العقيان ضمن ترجمة والى مصر الامير حمزة باشا قال فى ذلك الكتاب وفى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة

سبع وتسعين وألف مات عز الدولة العثمانية فى الديار المصرية أمير الحج الشريف الامير ذو الفقار بيك رحمه الله تعالى وكان اية وحجة على أهل الفساد من العرب وغيرهم فى سائر الاقاليم وبعد موته جرت حوادث يطول شرحها واجتمع فى جنازته جمعية كبيرة جدا وفرق فى مرضه أموالا كثيرة وكان أميرا طاهرا محافظا على الصلوات الخمس فى أوقاتها معظما للعلماء شفوقا على الفقراء غليظا على المفسدين وقبل دفنه بالقرافة ألبس الوزير حمزة باشا ولده الرشيد مير اللوا ابراهيم بيك خلعة الصنجقية انتهى * (حرف الراء * جامع راشدة) هو فيما بين دير الطين والفسطاط فى خطة راشدة وراشدة قبيلة من العرب نزلوا عند الفتح أنشأه الحاكم بامر الله وتم بناؤه سنة خمس وتسعين وثلثمائة وصليت فيه الجمعة وعلقت فيه قناديل وتنور من فضة زنتها ألوف كثيرة ثم هدم وعمر بعد الاربعمائة وجدد به مدة ذلك مرارا وكان يمتلئ بالناس لكثرة ما حوله من السكان وانما تعطل بعد سنة ثمانمائة وقال الشريف الجوانى النسابة راشدة بطن من لخم لهم خطة بمصر بالجبل المعروف بالرصد المطل على بركة الحبش وقد دثرت الخطة ولم يبق فى موضعها الا الجامع الحاكمى المعروف بجامع راشدة انتهى من المقريزى باختصار وقد زال هذا الجامع بالمرة ولم يبق له أثر (جامع رحبة عابدين) هذا الجامع بداخل رحبة عابدين قرب قنطرة الذى كفر جدده الامير عبد الرحمن كتخدا وهو مقام الشعائر وبه ضريح يقال له ضريح الاربعين وضريح يعرف بضريح الشيخ رمضان عليه مقصورة من الخشب وبجواره تكية تابعة له ومكتب وصهريج به مزملة من الرخام عليها شباك من النحاس الاصفر وعلى باب التكية أبيات منها

رباط خير جزيل العفو أرخه * قد جاء بشرى من الرحمن للعبد

١١٦٥ ٤١٠٤ ٥١٢ ٩٠ ١٣٦٣٢٩

يعنى سنة ألف ومائة وخمس وستين وهذا تاريخ عمارة عبد الرحمن كتخدا فانه من أهل القرن الثانى عشر ولهذا الجامع أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاحباس (جامع الرفاعى) هذا الاسم يطلق الآن على البناء الشاهق المقابل لمدرسة السلطان حسن على يسار السالك من شارع محمد على طالبا القلعة أمرت بانشائه المرحومة الست خوشيار والدة الخديوى اسمعيل ولكنه لم يعرف باسمها بل بقى معروفا باسمه القديم الذى كان للزاوية التى بنى فى محلها وهو من المبانى الضخمة الهائلة ابتدئ العمل فيه من سنة ست وثمانين ومائتين والف هجرية والى سنة خمس وثلثمائة وألف لم يكمل وضاع فى بنائه عدة بيوت وحارات وفى الاصل كان زاوية صغيرة فى داخل بناء متشعث يشتمل على محلات علوية وسفلية واقعة بحارة حلوات من خط سوق السلاح تعرف بزاوية الرفاعى وبالزاوية البيضاء وكان بها عدة قبور قبر سيدى على أبى شباك وقبر سيدى يحيى الانصارى وقبر السيد مصطفى الغورى وقبر الشيخ ابن المغربى وقبر السيد حسين الشيخونى امام جامع شيخون وشيخ سجادة الرفاعية سابقا وقبر السيد عبد الله المرازيقى وقبر السيد حسين الرفاعى والد السيد ياسين شيخ سجادة الرفاعية الآن وكان يردلزيارة سيدى على هذا خلق كثير من مصر وغيرها خصوصا المصابين بالامراض العصبية المعروفة عند العامة بالرياح الطبيعية فكانوا يقيمون بهذه الزاوية عدة أيام بلياليها بقصد سماع الاذكار لاجل حصول الشفاء لهم من الامراض المذكورة ثم فى سنة ست وثمانين ومائتين وألف هجرية بعد أن اشتريت الاماكن الواقعة بجوار زاوية الرفاعى من الجهات الاربع الى حارة حلوات من الجهة الغربية والى حارة المبلغ من الجهة البحرية والى حارة اللبانة من الجهة الشرقية الى جامع جوهر اللالا والاماكن الواقعة بدرب المصنع وكوم الحكيم الى شارع المحجر والاماكن الواقعة بجوار جامعى المحمودية وأمير اخور وجملة أماكن غربى السلطان حسن وقبليه مثل حوش بردق المعروف بحوش الحدادين والحمام الذى كان هنالك كلفت الست المرحومة الامير حسين باشا فهمى وكيل ديوان عموم الاوقاف سابقا بأن يعمل لها رسما يشتمل على مسجد لاقامة الشعائر الاسلامية وما يلزم ذلك من الملحقات ومقام لسيدى على الرفاعى ومدافن لها ولمن يموت من ذريتها فى بعض أرض الاماكن التى اشترتها والبعض الباقى من الارض يجعل أماكن للاستغلال للصرف من ريعها على المسجد المذكور وملحقاته فامتثل الامر وصرف جل أفكاره فى تنظيم

المسجد

المسجد وملحقاته وبعد أن عمل الرسم وقدمه لسدتها ووافق غرضها أمرت المرحوم خليل أغا كبير الاغوات بسرايتها ان يباشر العمل ويرتب ما يلزم من العمال ويستحضر جميع الادوات والمهمات اللازمة فاخذ فى ذلك ثم شرعوا فى الهدم ونقض الطوب والاحجار ونقل الاتربة المتحصلة ووضعها قبلى السلطان حسن وفى حوش بردق ثم لسهولة جلب الحجر اللازم للبناء وقلة مصاريف نقله مدّوا سكة حديد من محل العمل الى ورش الحجر بجهة البساتين وهى ورش حادثة لم يستعمل حجرها الا فى هذه السنين الاخيرة عند ما شرع فى تنظيم القاهرة فكان حجرها يؤخذ الى بناء مساند المماشى المتروكة بجانبى كل شارع وقد اختير استعمال هذا الحجر على غيره بسبب كونه قابلا للصقل ولكن لم يلتفت الى كونه كثير الرطوبة ومتى جف انحلت منه صفائح من تأثير الحرارة كما صار الآن فى الاحجار المبنى بها الجامع فان أغلبها قد تفتت سطحه الظاهر وانكسر منها الكثير من الضغط عليه وكان الاولى أن يستعمل فى بنائه الحجر المستعمل فى بناء جامع السلطان حسن فقد مرت عليه ستة قرون ونصف ولم يتغير مع ما اعترى الجامع من الاهمال والترك ومع ذلك فقد بذلت الهمة فى اجراء العمل وفى زمن قليل هدمت جميع الاماكن وبواسطة القطع بالعدد والالغام صار وضع القطعة الارض التى تخصصت لعمل الجامع على الصورة اللازمة لبناء الاساسات وحشرت العمال والصناع لبناء الاساسات فاتموها الى الحد المرغوب فكانت عبارة عن حيطان متقاطعة بالتعامد على حسب الرسم المعمول سمك كل حائط منها نحو أربعة أمتار مبنية بالحجارة الجبالى الكبيرة والدبش والطوب والاخلية المتخللة بينها املئت بالاتربة والدقشوم وغيره الى مستوى أرضية الجامع الحالية وبعد ذلك صار الشروع فى بناء المسجد وملحقاته بالحجر الجبلى النحيت من داخل الجامع وخارجه متبعين فى البناء التفصيل الذى انحط الرأى عليه ولما بلغوا قريبا من مترين وبلغ الخديوى اسمعيل باشا كثرة ما صرف على ذلك ورأى انه يحتاج فى تمامه الى ما يفوق على الخمسمائة ألف جنيه ضجر من ذلك ورغب احالة العمل فيه على ديوان الاشغال وكان قد حضر لسدته رجل من معمارجية الافرنج مدحوه لديه وأثنوا على مهارته ومعرفته بالمبانى العربية فأحاله على ديوان الاشغال وأمرنى بأن أسلمه رسومات الجامع وما يتعلق به وكان جميع ذلك لم ترضه صاحبة العمارة ولا تحب الا اتباع الرسم الذى اختارته وكان الافرنجى المذكور يريد ادخال تغييرات فيه وهدم ما بنى منه فوقع النزاع وتغير خاطر الوالدة ووقف العمل مدة ثم صرف الافرنجى واستمر العمل على الرسم الاصلى حتى وصل الى ما هو عليه الآن وفى أثناء البناء كان العمل جاريا فى القصر العالى فى عمل الشبابيك والابواب والدواليب والثريات وغيرها بمعرفة جملة من النجارين الصعايدة المشهورين بالنجارة الدقيقة القديمة وأحضروا لهم من البلاد السودانية خشب الآبنوس من الالوان المختلفة وكذا ما يلزم من خشب الجوز والعاج وما يلزم من العدد للتطعيم وصارت التوصية على البسط اللازمة لفرش المسجد فاحضروها وأحضروا عدة ملفات من الورق المذهب بنحو ألفين وخمسمائة جنيه لنقش السقوف وكذا صارت التوصية على الاخشاب اللازمة للسقف فى جزيرة طاش يوزه أحضرت بالقياسات التى اتفق عليها وكذا استحضروا ستة وثلاثين عمودا من الرخام الابيض بقواعدها وتيجانها ثمن العمود الواحد منها ألف جنيه فكان جميع ما يلزم لهذه العمارة مستحضرا قبل اتمامها وبعضه الآن باق بالمخازن اما تلف أو قارب التلف لطول مدة العمارة وعدم اتمامها الى الآن خصوصا ما حصل من الصعوبات الهندسية المختصة بتسقيفه فانه استقر رأى كثير من المهندسين أن الاعمدة لا تحمل ما عليها من الثقل وما حصل فى بعض حيطان الجامع من الخلل أوجب اضطراب الافكار فى متانته ففى ذلك تعطل اتمامه ثم بعد أن توفيت المنشئة الى رحمة الله وأحيل هذا الجامع وملحقاته بعد وقفهما على ديوان الاوقاف أخذ مهندسوه فى البحث عن الطرق التى تسهل اتمامه ولو ببعض تغييرات يجرونها كما بوضع حوامل ملتصقة بالحيطان وتخفيف الاثقال الضاغطة على العمدان واستعمال السقف الخشب كاصل الرسم أو ازالة العمدان بالكلية واستعمال الحديد فى السقف وكنت حال نظارتى بديوان الاشغال رغبت فى ازالة العمدان بالكلية من وسط الجامع وتوزيعها فى دائره بالانتظام وتسقيف الجامع كله بقبة من الحديد وكلفت أحد أصحاب الورش المشهورة فى أوروبا فى مثل هذه الاعمال بأن يمتحن هذه المسئلة ويعطى رأيه فيها ويبين قدر ما يلزم أن يتكلفه العمل فبعد أن خاطب ورشته

وعملت الحسابات الهندسية فقدم لى رسما للعمل بمقتضاه وأخبرنى انه يتعهد بعمل القبة وما يلزمها من كسوة فى الخارج وزينة فى الداخل ودرابزينات وغير ذلك بمبلغ ثلاثين ألف جنيه وتكلمت مع الخديوى اسمعيل باشا فى ذلك وعرضت عليه الرسم فوافقنى على هذا الرأى ولكن لم ترضه المرحومة والدته مع انه لو اتبع لاستغنى عن الاكتاف الاربعة القائمة فى وسطه المكون كل واحد منها من أربعة أعمدة متلاصقة قواعدها وشاغلة لتسعة أمتار مسطحة من أرض الجامع واتسع بذلك على المصلين وازدادرونقا وبهاء وامتاز عن غيره بالفخامة وتوفرت مبالغ جسيمة وتم الجامع فى زمن قريب اذ القبة المذكورة كان ارتفاعها عن أرض الجامع نحو ستين مترا وقطرها عرض الجامع ومكيفة بحيث يمكن تحليتها من داخلها بجميع أنواع الزينة والنقوش ومقسمة بطبقات المناور المجعولة على أشكال هندسية رائقة المنظر ومملوءة بالبلور الملون ولكن قدر الله غير ذلك (أقول) والعمارة المذكورة شكلها مستطيل وطولها من المشرق الى المغرب ثمانية وتسعون مترا وعرضها من قبلى الى بحرى اثنان وسبعون مترا وارتفاعها من جهاتها الثلاث ستة وعشرون مترا ماعدا الجهة الغربية فان ارتفاعها ثلاثة وثلاثون مترا ونصف متر وتشغل من الارض سبعة آلاف وستة وخمسين مترا مربعا منها مسطح المسجد المعد للصلاة ألف وسبعمائة وسبعة وستون مترا ومسطح محل الحنفيات سبعمائة وستة وتسعون مترا ومسطح الابواب والاسبلة والمدافن ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وثلاثة وستون مترا ومسطح الميدان الشرقى الواقع خلف القبلة بين الاسبلة ستمائة وثلاثون مترا والاسبلة اثنان واحد واقع خارج الوجهة الشرقية فى الزاوية الشرقية البحرية والثانى فى مقابلته فى الزاوية القبلية الشرقية وفوق كل منهما مكتب والاود ثمانية أربعة فى الوجهة البحرية دفنت المرحومة زينب هانم كريمة الخديوى اسمعيل باشا فى واحدة منها وهى المجاورة للسبيل لها بابان أحدهما فى دهليز باب الجامع والآخر فى نفس الجامع ودفنت المرحومة والدة الخديوى اسمعيل باشا فى الواقعة بين باب الجامع من الجهة البحرية لها ثلاثة أبواب باب من نفس الجامع والبابان فى دهليز بابى الجامع وأربعة فى الوجهة القبلية احداها واقعة بين بابى الجامع القبليين مدفون فيها سيدى يحيى الانصارى وغيره وهى فى مقابلة مدفن الوالدة ومدفن سيدى على أبى شباك واقع بين بوابتين احداهما بحرية والاخرى قبلية ويفصله عنهما فسحتان احداهما بحرية يتوصل اليها من الباب البحرى للجامع والاخرى قبلية يتوصل اليها من الباب القبلى له ولهذا المدفن أربعة أبواب واحد فى الجامع واثنان فى الفسحتين والرابع أمام الباب الغربى للجامع وتجاهه فسحة صغيرة وللجامع خمسة أبواب اثنان من الجهة القبلية على الشارع الفاصل بين هذه العمارة وجامع السلطان حسن وبقرب كل منهما مئذنة لم تكمل واثنان من الجهة البحرية والخامس من الجهة الغربية واتساع كل باب منها ثلاثة أمتار وأربعون سنتيمترا وارتفاعه ستة أمتار وثلاثة أرباع متر وبالجامع ستة وثلاثون عمودا من الرخام الابيض قطر العمود سبعة أعشار متر وارتفاعه تسعة أمتار وارتفاع القاعدة مثل عرضها متر واحد وارتفاع التاج مثل ذلك وبالوجهات الاربع لهذه العمارة أربعة عشر شباكا كبارا غير الشبابيك الصغيرة الموجودة فوقها أربعة فى الوجهة القبلية ومثلها فى الوجهة البحرية وأربعة فى الوجهة الغربية واثنان فى الوجهة الشرقية عرض الشباك متر وتسعة أعشار متر وارتفاعه ثلاثة أمتار وثلاثة أعشار متر ولكل سبيل ثلاثة شبابيك وبابان اثنان منها واقعان فى الانحناء عرض الواحد منهما ثلاثة أمتار وسبعة أعشار متر وارتفاعه ستة أمتار واربعة أعشار متر ومركب على كل واحد شباك من نحاس سبك مذهب على رسم مخصوص وله ضفتان من الخشب الجوز محلاتان بالعاج والابنوس على رسوم مختلفة يقال ان تكاليف الشباك النحاس ألف جنيه وكذا الضفتان ومثلهما أبواب الاود وكل شباك من شبابيك الوجهة فى دخلة فى حائط الوجهة وبجانبيه عمودان من الحجر يعلوهما بناء معقود من نهايته باقواس دوائر وفى نهاية الدخلة بعد مسافة من العقد مقرنصات يعلوها شرفات الجامع وفى زوايا ابواب الجامع الداخلة أعمدة من الحجر وكذا فى الفسحات الواقع بينها مدفن سيدى على أبى شباك والزوايا الموجودة فى الوجهة الشرقية ووجهات الاسبلة وعدد هذه الاعمدة المصنوعة من الحجر مائة عمود وخمسة وارتفاعها وقطرها مثل الاعمدة الرخام تقريبا وبلغنى ان ما صرف على هذه العمارة حتى بلغت الى هذا الحد نحو أربعمائة وأربعين ألف جنيه وهى لم تتم كما قدمنا

فلو

فلوتمت على حسب الرسم الاصلى للزم بالاقل ثلث هذا المبلغ لان جميع أرض الجامع كانت فى الرسم المذكور من الخردة الرخام الملون وكذا أسفل حيطان الجامع بارتفاع متر ونصف وكذا نقوشات نقر فى الحجر على رسوم مختلفة فى داخل الجامع وخارجه وكذا تطعيم السقوف وتذهيبها والكتابة بدائر الجامع وبعض ملحقاته كل ذلك يحتاج لصرف كثير من الزمن والدراهم وأظن أن ديوان الاوقاف لا يجرى ذلك بل يجتهد فى اتمامه بحالة بسيطة وكانت المرحومة كلفت المرحوم عبد الله بيك زهدى الخطاط الشهير بما يلزم كتابته على الحيطان وغيرها فأقام فى ترتيب ذلك وكتابته الزمن الطويل حتى أتم ما يلزم من ذلك على مقتضى القياسات التى أعطيت له بعد أن عانى فى ذلك صعوبات شتى فى توفيق أصول الكتابة وشروطها المعروفة على تلك الابعاد فان ارتفاع الالفات واللامات القائمة تزيد على المتر ومع ذلك فقد صرف جل فكره حتى توصل لجعل تلك الكتابة لا تخرج عن الاصول المتبعة وكتبها على ورق سميك وهى الآن بالمخازن ومتى تم الجامع توضع فى محلها من غير صعوبة وفى ٩ الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وألف هجرية وقفت المرحومة الست خوشيار عدة أماكن بينتها فى وقفيتها وجعلت ريعها للصرف على ما هو مذكور فى الوقفية منها الملاحظ أربعمائة قرش فى كل شهر وكاتب ثلثمائة قرش فى كل شهر وجابى مائة وخمسون قرشا وامام حنفى مائتا قرش وخطيب مائة وخمسون قرشا وأربعة مؤذنين أربعمائة قرش وقارئ سورة الكهف يوم الجمعة ستون قرشا والمرقى ثلاثون قرشا وأربعة فراشين خمسمائة قرش ومخزنجى مائة وخمسون قرشا وخمسة بوابين ثلثمائة وخمسة وسبعون قرشا وخادم للميضأة مائة وخمسة وعشرون قرشا وسواق للساقية مائة وخمسة وعشرون قرشا واثنين سبيلجية مائتان وخمسون قرشا وعريف للمكتب مائة قرش وخطاط بالمكتب أيضا مائة وخمسة وعشرون قرشا ونجار للساقية خمسة عشر قرشا وثمانية لقراءة الدلائل بالمدفن ثلثمائة وأربعون قرشا وعشرة قراء يقرؤن كل يوم ختمة بعد صلاة الصبح ألف قرش وأحد عشر قارئا يقرؤن ما تيسر من القرآن فى كل ليلة مائتان وأربعون قرشا ويصرف فى ٢٥ رمضان من كل سنة لمعلم المكتب والعريف وثلاثين ولدا ثمن كسوة ثلاثة آلاف وسبعمائة قرش منها كسوة الاولاد ثلاثة آلاف قرش ويصرف لاحياء مولد سيدى على أبى شباك من مأكل ومشرب وغير ذلك ألفان وخمسمائة قرش ويفرق فى كل سنة فى أيام المواسم والاعياد ثلاثة آلاف رغيف من الخبز على الفقراء ويشترى من ريع الوقف كبايات بلور وزيت طيب لاسراج المسجد وحصر وأبسطة لفرشه وفرش ملحقاته وكراسى ودكك خشب للمكتب ومهفات ريش نعام ومقشات أرز لتنظيف الفرش ويصرف من ريعه أيضا لادارة الساقية ما يلزم من مهمات ومؤنة بهائم وكذا ما يلزم لكسح المراحيض وما فضل بعد ذلك من الريع يحفظ تحت يد المتولى على هذا الوقف ليعمر منه ما يحتاج للعمارة والمرمة فى المسجد وملحقاته وفى عقارات الوقف وما يلزم مشتراه من نجف وشمعدانات وقناديل للمدافن وعلى المتولى على هذا الوقف تكملة ما يزيد فى ماهيات المستخدمين وأرباب الوظائف والخيرات وما فضل بعد ذلك يشترى به عقار او يلحقه بهذا الوقف ويكون حكمه كحكمه وشرطه كشرطه على الدوام وشرط للمتولى فى الوقفية عدة شروط منها انه يبدأ من ريع الوقف بعمارة ومرمة ما يحتاج اليه المسجد وملحقاته ولو صرف فيه جميع الريع ومنها تعيين الخدمة وأرباب الوظائف وعزل من يرى عزله منهم بحسب المصلحة ومنها تقليل الخدمة وتكثيرهم وكذا أرباب الوظائف والخيرات والمشتروات والمرتبات والماهيات بحسب ما يراه ويؤدى اليه اجتهاده والنظر على ذلك من تاريخه لنفس الواقفة ثم من بعدها لمن يكون واليا بالديار المصرية من ذريتها ثم لمن يلى وظيفته منهم وهلم جرا واذا لم يوجد وال بالديار المصرية من ذريتها يكون النظر للارشد فالارشد ممن يوجد من ذريتها ونسلها وعقبها طبقة بعد طبقة ونسلا بعد نسل الى حين انقراضهم أجمعين فيكون النظر لرجل من أهل الخير والصلاح والعفة والنجاح يقرره فى ذلك حاكم المسلمين الشرعى فى مصر حين ذاك وجعلت لنفسها الشروط العشرة فى هذا الوقف وليس لاحد من بعدها فعل شئ منها وايراد ما يستغل الآن من هذا الوقف فى كل سنة يقرب من مائة جنيه مصرية وأما سيدى على أبو شباك المدفون بهذا الجامع فقد بحثت كل البحث على ترجمته فى عدة كتب مثل طبقات الشعرانى والذيل وابن خلكان وغيره فلم أجد له ترجمة وبعض الناس يزعم انه ابن أخت سيدى أحمد الرفاعى القطب الكبير المتوفى سنة سبعين وخمسمائة أعنى قبل

سيدى أحمد البدوى بمائة سنة وينسب له البيتان المشهوران وهما

في حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى فهى نائبتى

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

قاله ماحين ماحج و زار قبر النبى صلى الله عليه وسلم والصحيح غير ذلك ففى كتاب ترياق المحبين المطبوع فى سنة ألف وثلثمائة وخمسة قال تقى الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطى المولود سنة أربع وسبعين وستمائة هجرية المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة نقلا عن عز الدين أحمد الفارقى الواسطى قال أخبرنى والدى أبو اسحق ابراهيم الفارقى عن أبيه أبى الفرج عمر الفارقى انه قال كنا مع السيد الكبير محيى الدين أحمد بن الرفاعى ذات يوم مع جماعة كثيرة من أهل الله بواسط فقام وصاح صيحة مدهشة وقال الله نوديت من العلا أن يا أحمد قم وزر جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم فان هنالك أمانة يؤديها اليك فأنا عازم على الزيارة ماذا تقولون فقام السيد عبد الرازق الحسينى وأنشد

مر كل أمر فانا لانخالفه * وحد حدا فانا عنده نقف

فقام الجماعة ورجع الى أم عبيدة وتجهز للحج فلما قصد الحجاز غصت الطرقات بالقوافل من كل جهة فلما وصل مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وذلك عام خمس وخمسين وخمسمائة ترجل عن مطيته ودخل بلدة جده عليه الصلاة والسلام ماشيا حافيا وكانت القافلة اذ ذاك أكثر من تسعين ألفا فلما دخل الحرم الشريف النبوى وقد امتلأ الحرم العطر من كل جهاته بالزوار وقف تجاه مقام النبى صلى الله عليه وسلم والوقت بعيد العصر فقال السلام عليك يا جدى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ياولدى سمعها كل من حضر فلما من عليه جده عليه الصلاة والسلام بهذه المنة العظيمة تواجد وأرعد وبكى وجثا على ركبتيه ثم قام مدهوشا ممتثلا وأنشد تجاه القبر الكريم البيتين المتقدم ذكرهما فانشق تابوت الرسالة ومد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة فقبلها والناس ينظرون وكان فيمن حضر الشيخ عقيل المنجى والشيخ حياة بن قيس الحرانى والشيخ عدى بن مسافر والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ أحمد الزعفرانى والشيخ عبد الرازق الحسينى وجماعة من أولياء العصر اهـ أقول ويظهر من عبارة ترياق المحبين المذكورة عدم صحة نسبة البيتين المذكورين الى الشيخ على أبى شباك وانه ليس بابن القطب الكبير ولا بابن أخته كما تزعمه العامة ولعله من خلفاء الرفاعية المتأخرين أصحاب الشهرة والاعتقاد وأما المقريزى فانه لم يترجم هذا الجامع فى خططه وانما ذكر فيها فى المساجد مسجد الذخيرة فقال أنشأه ذخيرة الملك فى سنة ست عشرة وخمسمائة وعلى حسب تحديده ووصفه فجامع الرفاعى الآن بعضه مسجد الذخيرة المذكور ومع ذلك فالناس على اختلاف طبقاتهم لهم فى ذلك الشيخ اعتقاد كبير و يتبركون به ويأتون لزيارته بالنذور من البلاد البعيدة والقريبة وفى كل سنة يعمل له مولد تحضره أولاد الطريقة الرفاعية من جهات القطر ومدنه ولما اختارت المرحومة والدة الخديوى اسمعيل باشا الدفن بقربه وشرعت فى بنائه زاد اعتقاد الناس واتسعت شهرته وعظم مولده حتى فاق غيره من الموالد فكانت الزفة التى تعمل فى آخر يوم من أيام المولد الثمانية يجتمع فيها خلق كثير تغص بهم الشوارع والاسواق للفرجة وتمشى خلفاء الطريقة كل خليفة مع رجاله باشاراته وطبوله ومزاميره وراياته وبعده غيره وهكذا حتى يكون أولها زاوية الرفاعى وآخرها جامع مير زاده بسوق السلاح وكل طائفة تمتاز ببدعة عن غيرها فهذه تأكل الثعابين أو تتطوق بها أو توهم انها تقرصها ولا تؤلمها وهذه تأكل القزاز والنار والصبار وأخرى تضرب نفسها بالسيوف والدبابيس وكثير من شبان الطريقة الحبيبية يتجردون عن ثيابهم وفى أشداقهم وصدورهم سلوك من معدن فى طرفيها البلح الاحمر والاصفر والليمون والبرتقال وبعد هؤلاء طائفة تقرأ الدلائل وبعدها يكون شيخ الطريقة راكبا ومعه غيره من خلفاء الطريقة بزى الرفاعية وعلى رأس الشيخ تاج الولى صاحب المولد ويخرج هذا الركب من الزاوية ويمر بالدرب الاحمر ثم الى قصبة رضوان والى الخيمية والسروجية والصليبة الى الرميلة محل الخيام سابقا ثم يتفرقون كل طائفة فى خيامها وقد جعلت الخيام الآن موضع مولد سيدى على البيومى رضى الله عنهم أجمعين وقد نقلت قبل ذلك الخيام لكثرتها الى الفضاء الواسع قريبا من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه ثم نقلت الى العباسية فى موضع مولد الشيخ البيومى وقريب العصر تعمل الدوسة وهى عبارة عن عدة من الناس تنسطح على الارض بعضهم على سيوف والبعض على دبابيس وخلفاء

الطريقة والنقباء يمشون فوق ظهورهم وكثيرا ما حصل من ذلك خطر عظيم وظاهر أن جميع ذلك بدع لم يرد بها سنة ولا شرع ويأباها العقل والانسانية ولذلك صدرت الاوامر من الحضرة الخديوية بابطالها فبطلت ولله الحمد (جامع الركراكى) هو بسوق الخشب به عمود من الحجر وبوسط ميضأته عمود من الرخام وشعائره مقامة وبه منبر وخطبة وبه ضريح الشيخ الركراكى وله أوقاف تحت نظر الشيخ مصطفى الجوهرى وفى أول أمره كان زاوية ذكرها المقريزى بقوله هذه الزاوية خارج القاهرة بارض المقس عرفت بالشيخ المعتقد أبى عبد الله محمد الركراكى المغربى لاقامته بها وكان فقيها مالكيا متصديا لاشغال المغاربة يتبرك الناس به الى أن مات بها يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بها * والركراكى نسبة الى ركراكة بلدة بالمغرب هى أحد مراسى سواحل المغرب بقرب البحر المحيط تنزل فيه السفن فلا تخرج الا بالرياح العاصفة فى زمن الشتاء عند تكدر الهواء انتهى (جامع الرماح) هو تحت القلعة بالجانب البحرى من ميدان محمد على وشعائره مقامة وله مطهرة وبئر وبه ضريح الشيخ عبد الله أبى شعبان الرماح عليه مقصورة من الخشب وبجوار الميضأة نخلة وله أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاوقاف ايرادها شهريا مائتان وأربعون قرشا (جامع الرملى) هذا المسجد بميدان القطن بقى متخربا مدة وبداخله ضريح الشيخ الرملى وضريح ابنه وبسبب ان المعلم حسنين الرملى الخباز ينتمى اليه ويدعى انه جده قام بتجديده فجدده من ماله سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وجدد الضريحين وقام بشعائره والى الآن رتب ميعادا وجراية للقراء كل ليلة سبت ويعمل له مولد كل سنة والشيخ الرملى هذا هو كما فى ذيل الطبقات للشعرانى الامام العالم الصالح خاتمة المحققين بمصر والحجاز والشام الشيخ شهاب الدين الرملى الانصارى الشافعى رضى الله عنه بلده قرية صغيرة على البحر قريبا من منية العطار تجاه مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفية كان رضى الله عنه ورعا زاهدا عاملا صالحا حسن الاعتقاد فى الخلق لاسيما طائفة الصوفية يجيب عن أقوالهم باحسن الاجوبة ويذكر عنهم المستظرفات من الحكايات انتهت اليه الرياسة فى العلوم الشرعية وعاش حتى صار علماء الشافعية بمصر كلهم تلامذته الا النادر فلا يوجد عالم شافعى الا وهو من طلبته أو طلبة طلبته وأرسلت اليه الاسئلة من سائر الاقطار ووقف الناس عند قوله وأكثرهم أدركناهم من أشياخه وكان رضى الله عنه يخدم نفسه ولا يمكن أحدا يشترى له حاجة من السوق الى أن كبر وعجز وكان رضى الله عنه جميع أولياء مصر حتى المجاذيب يعظمونه ويجلونه لاسيما الشيخ نور الدين المرصفى وسيدى على الخواص رضى الله عنهما ومن خصائصه ان شيخ الاسلام زكريا أذن له أن يصلح فى مؤلفاته فى حياته ومماته ولم يأذن لاحد سواه فى ذلك وأصلح عدة مواضع فى شرح البهجة وشرح الروض فى حياة شيخ الاسلام ومن مؤلفاته رضى الله عنه شرح كتاب الزبد فى الفقه وهو شرح عظيم جدا كتبه الناس وقرؤه عليه جمع فيه غالب ترجيحاته وتحريراته وجمع الشيخ شمس الدين الخطيب فتاويه فصارت مجلدا وكان رضى الله عنه يقول الشيخ نور الدين الطندتائى محقق الدرس والشيخ شمس الدين الخطيب جامع المسائل النوادر فى الدرس سمعت هذا القول منه مرارا وكان رضى الله عنه يحبنى أشد المحبة محبة السيد لعبده مات رضى الله عنه فى مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلوا عليه يوم الجمعة فى الجامع الازهر وما رأيت جنازة اجتمع فيها خلق كثير مثل جنازته وضاق الجامع عن صلاة الناس الجمعة فيه ذلك اليوم حتى ان بعضهم خرج يصلى فى غيره ثم رجع للجنازة ودفن رضى الله عنه بتربته قريبا من جامع الميدان خارج باب القنطرة وأظلمت مصر وقراها يوم موته لكونه كان مرد العلماء فى تحرير نقول المذهب رحمه الله تعالى * وفى الذيل أيضا ترجمة ابنه المدفون بجواره وهو الامام العالم العلامة المحقق صاحب العلوم المحررة والاخلاق الحسنة والاعمال المرضية سيدى محمد بن شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملى رضى الله عنه قال وصحبته من حين كنت أحمله على كتفى الى وقتنا هذا فما رأيت عليه شيأ يشينه فى دينه ولا كان يلعب فى صغره مع الاطفال بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح ونقاء العرض رباه والده فاحسن تربيته مع زيادة التوفيق من الله سبحانه وتعالى وكنت وأنا أقرأ على والده العلم فى المدرسة الناصرية أرى عليه لوائح الصلاح والتوفيق وقد أقر الله به عين المحبين فانه مرجع أهل مصر فى تحرير الفتاوى وأجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه ولم يزل بحمد الله تعالى فى زيادة من ذلك

ترجمة الشيخ الرملى الكبير رضى الله عنه

ترجمة الشمس الرملى الصغير رضى الله عنه

أخذ العلم رضى الله عنه عن والده فأغناه عن كثرة التردد والتطفل على غيره وبث فيه ما كان عنده من الفقه والحديث والتفسير والاصول والنحو والمعانى والبيان وغير ذلك فكانت بدايته كما قيل نهاية والده وقد أجمع القوم على ان المريد اذا صح اعتقاده فى شيخه وقبل كلامه بالايمان والتسليم فقد ساواه وما بقى لمعلمه عليه الا تقدم الافاضة عليه من علومه ولما مات والده رضى الله عنه جلس يدرس فى الجامع الازهر بعده فأبدى لعلماء الازهر من علوم والده العجائب والغرائب وما تخلف عن درسه الا من جهل مقداره أو عمه الحسد والمقت وقد بلغنى ان بعض أصحاب الانفس صار يرسل بعض طلبته يكتب من سيدى محمد ما يتكلم به من المسائل المتناقضة ويكتب له ما ينبنى عليه فى الترجيح ثم يصير يلقى ذلك فى درسه ويتنبه ولو أن هذا احضر على سيدى محمد لنال منه خيرا كثيرا وقد سمعت من بعض طلبة والده انه سمعه يقول تركت ولدى محمدا بحمد الله تعالى لا يحتاج الى أحد من علماء مصر الا فى النادر ولم يزل رضى الله عنه له الاعتقاد التام فى طائفة الصوفية تبعا لوالده توفى سيدى محمد المذكور فى يوم الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع بعد الالف رحمه الله تعالى انتهى وفى خلاصة الاثر أن اسم الشيخ الرملى الكبير حمزة وان ابنه يسمى أحمد وأما محمد فهو ابن أحمد انتهى ﴿جامع الروضة﴾ هو بقلعة جزيرة الفسطاط عمره السلطان نجم الدين أيوب وكان امامه كنيسة تعرف بابن لقلاق بها بئر مالحة ولم يزل هذا الجامع بيد بنى الرداد ثم هدم فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووسعه الملك المؤيد شيخ بدور كانت الى جانبه فمات قبل الفراغ منها انتهى مقريزى وليس له الآن أثر ﴿جامع الرويعى﴾ هو بشارع الازبكية بالقرب من جامع الشرايبى المعروف بجامع البكرى أنشأه السيد أحمد الرويعى رئيس التجار بمصر فى القرن التاسع وشعائره مقامة وبداخله صهريج يملأ سنويا من النيل للشرب وناظر أوقافه الشيخ أحمد يونس وتجاهه ضريح الشيخ أحمد الرويعى وبجواره قطعة أرض موقوفة عليه بها شجرة نبق

تم

تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس أوله (حرف الزاى)

فهرست الجزء الرابع
من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

فهرسة الجزء الرابع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

الجزء الخامس

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة

ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الاجد والملاذ الاسعد

سعادة على باشا مبارك

حفظه الله

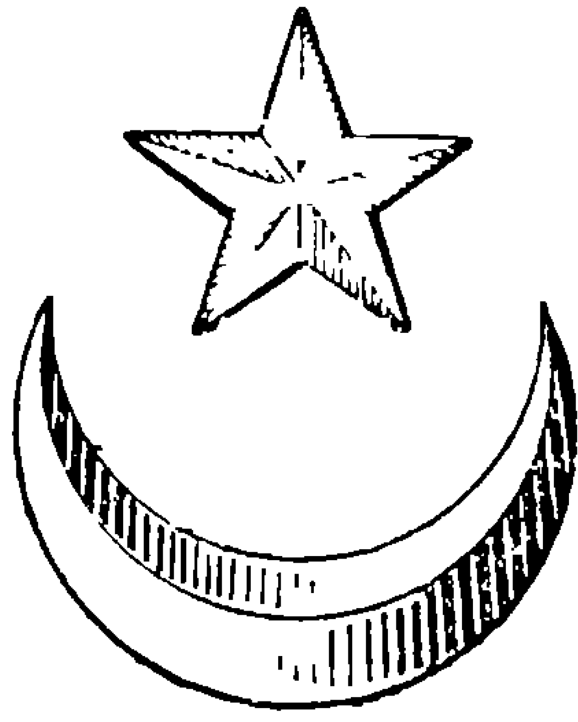


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٠٥

هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(بقية الكلام على ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع)

((حرف الزاى)) ((جامع الزاهد)) هذا الجامع بخط المقس خارج القاهرة كان موضعه كوم تراب فنقله الشيخ المعتقد أحمد بن سليمن المعروف بالزاهد وانشأ موضعه هذا الجامع فكمل فى شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة وهدم بسببه عدة مساجد قد خرب ما حولها وبناه بانقاضها وكان ساكنا مشهورا بالخير يعظ الناس بالجامع الازهر وغيره ولطائفة من الناس فيه عقيدة حسنة ولم يسمع عنه الاخير مات يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الطاعون ودفن بجامعه انتهى مقريزى وقال عند ذكر جامع الجاكى الذى كان بدرب الجاكى عند سويقة الريش انه اشتراه الشيخ أحمد الواعظ الزاهد وهدمه وأخذ أنقاضه فعملها فى جامعه الذى بالمقس سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى وهو أى جامع الزاهد فى شارع سوق الزلط بجوار منزل الشيخ العروسى على يمين الذاهب الى باب البحر وفيه اثنا عشر عمودا من الرخام وتسعة من الزلط غير عمودى المحراب وأربعة أعمدة عليها الدكة وبه منبر وخطبة وله مطهرة وساقية ومنارة وشعائره مقامة بنظر الاسطا عباسى الخياط وله أوقاف ذات ريع وفى طبقات الشعرانى ان الشيخ أحمد الزاهد هو الامام العالم الربانى شيخ الطريق أحيا طريق القوم بعد اندراسها وكان يتستر بالفقه لا تسمع منه كلمة من دقائق القوم وصنف عدة رسائل فى أمور الدين وكان يعظ النساء فى المساجد ويخصهن دون الرجال ويعلمهن أحكام الدين وحقوق الزوجية والجيران قال وعندى بخطه نحو ستين كراسا فى المواعظ التى كان يعظهن بها وكان يقول هؤلاء النساء لا يحضرن دروس العلماء ولا يعلمهن أزواجهن وأنكر عليه الشيخ سراج الدين البلقينى فى بناء هذا الجامع وبالغ فى انكاره فقال الشيخ ماذا ينكر علينا فقالوا يقول انك تأخذ طوب المساجد الخراب تبنى بها جامعا فقال كلها بيوت الله ثم انه دخل الازهر بقصد البلقينى ونصب كرسيا فى صحن الجامع وهو فى حال حتى صارت عيناه كالجمر الاحمر وجلس على الكرسى وقال من يسألنى عن كل علم نزل من السماء أجيبه عنه فبهت الناس كلهم ولم يساله أحد فلما سرى عنه قال من جاء بى الى هنا فقالوا وقع منك كذا وكذا فقال هل سأل أحد فقالوا لا فقال الحمد لله لو خرج الينا أحد لافترسناه وكان اذا دعى الى شفاعة عند من لا يعرفه يقول لذى الحاجة اذهب فخذ أحدا من وجوه الناس واسبقنى الى بيت الرجل فاذا جئت فقوموا وتلقونى وعظمونى حتى تمهدوا مكانا للشفاعة فانى رجل مجهول الحال بين هؤلاء وكان يقول ما دخل أحد مسجدى هذا ثم صلى ركعتين الا أخذت بيده فى عرصات القيامة فان الله شفعنى فى جميع أهل عصرى ولما جاء سيدى محمد الغمرى ليأخذ عنه الطريق وافق الدخول بعد العشاء وقد أغلق باب الجامع فقال افتحوا لنا فقال الشيخ نحن لا نفتح بعد العشاء فقال ان المساجد لله فقال الشيخ نفس فقيه افتح له يا فلان ففتحوا له فلقنه الشيخ الذكر وجعله خادما فى الميضأة ثم فى البوابة ثم فى الوقادة فمكث عشر سنين ثم فتح عليه وما كان يأذن للفقراء القاطنين عنده الا فى تعليم فضائل الشرع المتعلقة بالعبادات ويمنعهم من تعلم الامور المتعلقة بفصل الاحكام فى البيوع والرهون والشركات ونحو ذلك ويقول ابدؤا بالاهم ولا أهم من معرفة الله سبحانه وتعالى فى هذه الدار وقد قام الفقهاء عنكم بفروع الشريعة فان قلوا والعياذ بالله

جامع الزاهد

وتعطلت الاحكام وجب عليكم تعلم هذه الفروع لئلا تندرس الشريعة مات رضى الله عنه سنة نيف وعشرين وثمانمائة ودفن بجامعه وقبره ظاهر يزار انتهى باختصار * وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان الشيخ أحمد الزاهد هو العارف شهاب الدين أبو العباس بن سليمن القارى القادرى المعروف بابن الزاهد أنشأ مساجد وخطبا بالقاهرة وغيرها وكان يعمل الميعاد فى مواضع من القاهرة وقد أقامه الله فى اصطناع المعروف وأنشأ خطبة هذا الجامع سنة ثمان وثمانمائة ولا زال ينفع الناس الى أن توفى سنة تسع عشرة وثمانمائة ودفن بهذا الجامع ومعه فيه جماعة من أهل الصلاح منهم الشيخ جمال الدين عبد الله بن عبد الرحمن الغمرى الواعظ توفى سنة ست وخمسين وثمانمائة وبه أيضا قبر محمد الطواشى وعلى بابه قبة صغيرة فيها قبر الصالح المجذوب عبد الله الاسود البونى الليمونى المعروف بشهاب الدين توفى سنة سبع وأربعين وثمانمائة انتهى ﴿جامع زرع النوى﴾ هذا الجامع بالحسينية بحارة الغيط الطويل على يسار الداخل من باب الحارة قريبا من باب الغيط الطويل وهو الآن تام المنافع مقام الشعائر بمعرفة ناظره السيد البدراوى وفى خطط المقريزى ان خارج باب زويلة مسجدا يعرف بزرع النوى قال هو خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من رأس المنجبية طالبا جامع قوصون والصليبة تزعم العامة انه بنى على قبر رجل يعرف بزرع النوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من افتراء العامة فانه لم يذكر أحد ممن افرد أسماء الصحابة رضى الله عنهم ان فيهم صحابيا يعرف بزرع النوى وان كان هنالك قبر فهو لامين الامناء أبى عبد الله الحسين بن طاهر الوزان كان يتولى بيت المال ثم جعله الخليفة الحاكم بأمر الله فى الوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة فى سنة ثلاث وأربعمائة ثم أبطل أمره وركب مع الحاكم على عادته فضرب رقبته بحارة كتامة خارج القاهرة ودفن فى هذا الموضع تخمينا وكانت مدة نظره فى الوساطة والتوقيع وهى رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوما وكان توقيعه عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكلى انتهى ﴿جامع زردق﴾ هذا الجامع بشارع سوق الخضار بالموسكى جدده المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما فى تاريخ الجبرتى ووثائق وقفيته وبأعلى بابه على لوح من الرخام هذا البيت

سما مسجدا والفوز أرخه حوى * فاتقن يا رحمن عبدك مسجدا

وهو مقام الشعائر بنظر ديوان الاوقاف ﴿جامع الزعفرانى﴾ هذا الجامع بشارع السيدة زينب رضى الله عنها مبنى بالحجر الآلة وأعمدته من الحجر أيضا وسقفه من الخشب بصنعة بلدية وهو مقام الشعائر تام المنافع وله منارة ووجد على البائكة الوسطى من ايوانه الشرقى أنشأ هذا المسجد المبارك من فضل الله تعالى وعونه وجزيل عطائه العميم العبد الفقير الراجى عفو ربه القدير المتوسل بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الامير مصطفى أغا كان الله له وكان الفراغ منه فى شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وألف هجرية انتهى وفى وقتنا هذا جددت مطهرته ومرافقه بمعرفة ديوان الاوقاف * والامير مصطفى المذكور كما هو فى كتاب وقفيته المؤرخة فى سنة احدى ومائة وألف مصطفى أغا ابن المرحوم حسين جوربجى طائفة عزبان قلعة مصر المحروسة المعروف بوكيل القزلار * وفيها ان هذا الجامع أصله من انشاء يونس الظاهرى وان يونس وقف عليه أوقافا ثم عرف بجامع الزعفرانى وقد جدده مصطفى أغا وأنشأ بجواره صهريجا وحوضا ومكتبا ووقف على ذلك أوقافا منها مسكنه بخط قناطر السباع داخل درب مرسينه وكان أولا مسكن قانصوه باشا حاكم ولاية اليمن ومكان آخر بالدرب المذكور وأراضى زراعة قدرها احد وثمانون فدانا بناحية قدر وأمن الجيزية وجميع العلوفة التى بدفتر طائفة عزبان وهى كل يوم خمسون عثمانيا والقمح المرتب بالشونة الميرية وقدره عشرة أرادب فى الشهر والعلوفة التى فى دفتر الكشيدة وهى كل يوم أربعة عشر عثمانيا وقف جميع ذلك على نفسه ومن بعده على أولاده وأولادهم فاذا انقرضوا يصرف فى جهات خيرية قد بينها فيصرف لامام الجامع بماله من وقف يونس الظاهرى ستون نصفا فضة كل شهر وللمبلغ عشرة أنصاف وللخطيب خمسة عشر نصفا وللمؤذنين أربعون نصفا وللفراش عشرون نصفا وللوقاد عشرون وللبواب كذلك ولمباشر الجامع خمسة عشر نصفا وللملا ثمانية وثلاثون نصفا وللقارئ على الكرسى سورة الكهف عشرة أنصاف

جامع زرع النوى

جامع زردق

جامع الزعفرانى

ترجمة الامير مصطفى أغا محاسب أوقاف هذا الجامع

ولمؤدب الاطفال خمسة وأربعون وللعريف عشرون ولاثنين برسم خدمة الصهريج ستون نصفا ولسواق الساقية
عشرون وثمن قواديس وطوانس خمسة عشر نصفا وثمن كيزان وسلب خمسة عشر وللنجار خمسة ولكناس الحوض
عشرة ولاثنين يقرآن القرآن على قبر الواقف كل يوم جمعة عشرين نصفا شهريا وثمن خوص وريحان للقبر خمسة
عشر ولعشرة يقرؤن كل يوم عشرة أجزاء بمنزل الواقف مائة وأحد وستون نصفا وثمن زيت وحصر ثلاثون نصفا
وللناظر ثلاثون وللكاتب ثلاثون كل ذلك يعطى شهريا وفى السنة يصرف فى كسوة الايتام الذين بالمكتب
ثمن ظهر غازلى وقميص خام وطاقية وشد لكل يتيم وقيمة ذلك ألف نصف ولكسوة المؤدب خمسة وأربعون نصفا وثمن
ماء للصهريج ألف وخمسمائة نصف ومثلها ثمن فول وتبن لاثوار الساقية انتهى ويظهر أن السبيل والمكتب
والحوض قد دخلت فى عمارة السيدة زينب رضى الله عنها وان السبيل الجديد الذى بجوار مسجد السيدة من
جامع الزمر
انشاء أدهم باشا قد جعل بدلا عن ذلك (جامع الزمر) هو بالقرافة الصغرى بجوار مجرى الماء السلطانى غير
جامع الزير المعلق
مقام الشعائر لتخربه وله منارة كبيرة وفى جهته القبلية مساكن وتجاهه جملة من المدافن وله مرتب بالروزنامجة كل
سنة ويقرأ به ربعة شريفة بمعرفة ناظره الشيخ على محسن شيخ خدمة الامامين رضى الله عنهما (جامع الزير المعلق)
هذا المسجد بالشارع الخارج من جهة عابدين الى نحو الشيخ ريحان وهو من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا وقد
جامع زين العابدين
انهدم الآن بمرور هذا الشارع بوسطه وله أوقاف تحت نظر الديوان (جامع زين العابدين) هذا المسجد فيما
بين الجامع الطولونى ومدينة مصر القديمة عن شمال الذاهب من شارع السيدة زينب الى فم الخليج تجاه القنطرة
الموصلة الى قصر العينى وله بابان متجاوران أحدهما وهو الباب العتيق غير مستعمل الآن ومركب عليه باب من حجر
أزرق طوله متر وثلاثة وثلاثون سنتيمترا فى عرض متر واحد وبأعلاه كتابة نقر فى الحجر صورتها بسم الله الرحمن الرحيم
هذا مشهد الامام على زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين فى سنة
تسع وأربعين وخمسمائة وعلى يمين داخل الباب الثانى خلاو للخدمة والزوار وعلى اليسار ايوان كبير به جملة
قبور وتجاه ذلك الايوان باب للمقصورة المعدة للصلاة وهى صغيرة بها اكتان وعمودان من الرخام ومنبر ودكة وهو
مقام الشعائر وله ايراد فى ديوان الاوقاف ومطهرته تملأ من ماء النيل بواسطة مواسير تجلب من وابور الماء بعوض
يصرف من طرف ذات العصمة والدة الخديو وله منارة قصيرة وسبيل يملأ كل سنة وبداخل المسجد قبر المرحوم عثمان
اغا اغات الينشارية وكان فى حياته قد أجرى عمارة بهذا المسجد ففى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة خمس وعشرين
ومائتين وألف ان عثمان اغا المتولى اغات مستحفظان اجتهد فى عمارة هذا المسجد وكان قد أهمل زمن دخول
الفرنسيس وتخرب المشهد وأهيلت عليه الاتربة فعمره وزخرفه وبيضه وعمل به سترا وتاجا للمقام ونادى على أهل
الطرق الشيطانية المعروفين بأرباب الاشاير وهم السوقة وأرباب الحرف المرذولة وينسبون أنفسهم للاحمدية
والرفاعية والقادرية والبرهامية ونحو ذلك فاجتمعوا بأنواع الطبول والمزامير والبيارق والشراميط والخرق الملونة
حتى ملؤا النواحى والاسواق وساروا ولهم صياح ونياح وجلبة وصراخ هائل ويتجاوبون بالصلوات والآيات التى
يحرفونها وأنواع التوسلات ونداء أشياخهم بأسمائهم كقولهم ياهو ياعو ياجاوى يابدوى يادسوقى يابيومى كل ذلك
والاغا راكب معهم والفقهاء والمتعممون والطبول تضرب والستر المصبوغ مركب على أعواد من الخشب وحوله
الرجال والنساء والصبيان يتمسحون به ويتبركون ويرمون عليه الخرق والطرح حتى انهم يرخونها من الطيقان
بالحبال الى ذلك التمثال لتحصيل البركة ولم يزالوا سائرين على هذا النمط والخلائق يزدادون حتى وصلوا الى ذلك المشهد
خارج البلد بالقرب من كوم الجارح حيث الجراة وصنع فى ذلك اليوم وتلك الليلة أطعمة وأسمطة للمجتمعين وباتوا
جامع زين العابدين
على ذلك الى ثانى يوم انتهى ومشهد سيدى على زين العابدين رضى الله عنه الآن عليه قبة جميلة وفوق الضريح
مقصورة من الخشب مرصعة بالصدف والعاج عملها الامير قفطان باشا وله مولد كل سنة ثمانية أيام فى شهر صفر
وهناك قبور كثيرة وحيشان وزاوية صغيرة أنشأها الخديو اسمعيل باشا سنة خمس وسبعين وسيرة زين العابدين وأوصافه
الحميدة أشهر من أن تذكر لشحن بطون الكتب بتقريرها وتحبيرها نظما ونثرا ومما فى طبقات الشعرانى انه هو على

الاصغر وأما الاكبر فقتل مع الحسين رضى الله عنهما وكان اذ ذاك مريضا نائما على الفراش فلم يقتل وهو أبو الحسينيين كلهم وكان اذا بلغه عن أحد انه ينقصه ويقع فيه يذهب اليه فى منزله ويتلطف به ويقول يا هذا ان كان ما قلته فى حقا فيغفر الله لى وان كان ما قلته باطلا فيغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكان كثيرا ما ينشد

وما شئ أحب الى اللئيم * اذا شتم الكريم من الجواب

وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه وبالغ فى سبه فبادرت اليه العبيد والموالى فكفهم عنه وقال مهلا على الرجل ثم أقبل عليه وقال ما ستر عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل فألقى اليه خميصته التى عليه وأمر له بعطاء فوق ألف درهم فقال الرجل أشهد أنك من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن حجر أخرج أبو نعيم أنه لما حج هشام بن عبد الملك فى حياة أبيه لم يمكنه أن يصل الحجر الاسود من الزحام فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس فبينما هو كذلك اذ أقبل الامام زين العابدين رضى الله عنه فتنحى له الناس عن الحجر من المهابة والجلالة حتى استلمه فقال أهل الشام لهشام من هذا فقال لا أعرفه مخافة أن يرغب أهل الشام فى الامام زين العابدين فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز التى قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا

الى أن قال

يغضى حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم

فغضب هشام وحبس الفرزدق بعسفان فبلغ الامام زين العابدين رضى الله عنه فأمر له باثنى عشر ألف درهم وقال اعذر لو كان عندنا أكثر لوصلناك به انتهى توفى رضى الله عنه بالبقيع سنة تسع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحملت رأسه الى مصر ودفن بالقرب من مجراة الماء الى القلعة بمصر العتيقة رضى الله تعالى عنه انتهى وفى اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان ان أم زين العابدين احدى بنات كسرى * قال فى السيرة الحلبية انه لما جئ ببنات كسرى وكن ثلاثا مع أمواله وذخائره الى عمر وقفن بين يديه وأمر المنادى أن ينادى عليهن بالبيع فامتنعن من كشف نقابهن ووكزن المنادى فى صدره فأراد عمر أن يعلوهن بالدرة فقال له على كرم الله وجهه ورضى عنه مهلا يا أمير المؤمنين فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر فسكن غضبه فقال على ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة بنات السوقة فقال عمر رضى الله عنه كيف طريق العمل معهن فقال يقومن ومهما بلغ الثمن يقوم به من يختارهن فقومن وأخذهن على رضى الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما فجاء منها بولده سالم وأخرى لمحمد بن أبى بكر رضى الله عنهما فجاء منها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين فجاء منها بولده على زين العابدين رضى الله عنه وهؤلاء الثلاثة فاقوا أهل المدينة علما وورعا وكان أهل المدينة قبل ذلك يرغبون عن التسرى فرغبوا فيه لذلك ومناماته وجدوه يقوت أهل مائة بيت ومن كلامه اذا نصح العبد لله فى سره أطلعه على مساوى عمله فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس وقال فقد الاحبة غربة وقال عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا لله لا خوفا ولا رغبة وقال ان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالامس نطفة وسيكون جيفة وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى

وللمامات دفن بالبقيع وقد اشتهر أن المشهد القريب من مجراة القلعة بقرب مصر القديمة مشهد زين العابدين لكن الذى عليه الاكثر ان الذى فى هذا المشهد رأس زيد ابنه انتهى وقال المقريزى فى ذكر المشاهد التى يتبرك الناس بزيارتها ان هذا المشهد تسميه العامة مشهد زين العابدين وهو خطأ وانما هو مشهد رأس زيد بن على المعروف بزين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ويعرف فى القديم بمسجد محرس الخصى قال القضاعى مسجد محرس الخصى بنى على رأس زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه حين أنفذه هشام بن عبد الملك الى مصر ونصب على المنبر بالجامع فسرقه أهل مصر ودفنوه فى هذا الموضع * وقال الكندى قدم الى مصر فى سنة اثنتين وعشرين ومائة أبو الحكم بن أبى الابيض القيسى خطيبا برأس زيد بن على يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة واجتمع الناس اليه فى المسجد وقال الشريف محمد الجوانى وبنو زيد بن على زين العابدين الشهيد بالكوفة ولم يبق له غير رأسه التى بالمشهد الذى بين الكومين بمصر بطريق جامع ابن طولون وبركة الفيل وهو من الخطط يعرف بمسجد محرس الخصى وبعد صلبه أحرق وذرى فى الريح ولم يبق منه الا رأسه التى بمصر وهو مشهد صحيح لانه طيف بها بمصر ثم نصبت على المنبر بالجامع بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائة فسرقت ودفنت فى هذا الموضع الى أن ظهرت وبنى عليها مشهد وذكر ابن عبد الظاهر ان الافضل بن أمير الجيوش أمر بكشف المسجد وكان وسط الاكوام ولم يبق من معالمه الا محرابه فوجد هذا العضو الشريف * قال محمد بن منجب الصيرفى حدثنى الشريف فخر الدين أبو الفتح ناصر الزيدى خطيب مصر قال لما خرج هذا العضو رأيته وهو هامة وافرة وفى الجبهة أثر فى سعة الدرهم فضمخ وعطر وحمل الى دار حتى عمر هذا المسجد وكان وجدانه يوم الاحد التاسع والعشرين من ربيع الاول سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكان الوصول به فى يوم الاحد ووجدانه فى يوم الاحد انتهى * ثم قال وهو أبو الحسن الامام الذى تنسب اليه الزيدية احدى طوائف الشيعة سكن المدينة وروى عن أبيه على بن الحسين زين العابدين وقال ابن حبان انه رأى جماعة من الصحابة وقيل لجعفر الصادق رضى الله عنه ان الرافضة يتبرؤن من عمك زيد فقال برئ الله ممن تبرأ من عمى كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا فى دين الله وأوصلنا للرحم والله ماترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله وكان نقش خاتمه اصبر تؤجر اصدق تنج وسبب قتله انه قام لقتال هشام بن عبد الملك لفتنة وقعت بينهما وبايعه أهل الكوفة ثم نقضوا عهده كما نقضوا عهد أبيه وجده رضى الله عنهم فقاتل قتالا شديدا وهزم الجيوش مرارا فرمى بسهم فى جبهته اليسرى ثبت فى دماغه فانزلوه فى دار وأتوه بطبيب فانتزع النصل فضج زيد ومات رحمه الله تعالى لليلتين خلتا من شهر صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وعمره اثنان وأربعون سنة فدفنوه فى الحفرة التى يؤخذ منها الطين وأجروا عليه الماء وتفرق أصحابه ثم ان يوسف بن عمر رئيس جيش هشام تتبع الجرحى فى الدور حتى دل على زيد فى يوم جمعة فأخرجه وقطع الرأس وبعث به الى هشام فدفع لمن وصل به عشرة آلاف درهم ونصبه على باب دمشق ثم أرسله الى المدينة وسار منها الى مصر وأما الجسد فصلبه يوسف بالكناسة وأقام عليه الحرس فمكث مصلوبا سنتين ثم ان هشاما آل أمره الى الحرق بعد أن أخذ بنو العباس دمشق وآل أمر يوسف الى أن قطع وجعل على كل باب من أبواب دمشق منه عضو * وقد أطال المقريزى فى ترجمة زيد وبيان سبب قتله فارجع اليه تجده مبسوطا * ثم قال المقريزى وهذا المشهد باق بين كيمان مدينة مصر يتبرك الناس بزيارته ويقصدونه لاسيما فى يوم عاشوراء والعامة تسميه زين العابدين وهو وهم وانما زين العابدين أبوه وليس قبره بمصر بل بالبقيع انتهى * ولكن شهرة هذا المشهد بزين العابدين قديمة فقد عد ابن جبير مشاهد أهل البيت التى بمصر فى رحلته التى عملها فى أواخر القرن السادس فعد منها مشهد على بن الحسين بن على رضى الله عنهم أجمعين * (الجامع الزينبى) هذا الجامع بخط قناطر السباع من ثمن درب الجماميز وهو مسجد شهير جامع وحرم آمن واسع ولم أقف على أول من أنشأه وانما فى نزهة الناظرين ان الامير على باشا الوزير المتولى سنة ست وخمسين وتسعمائة أجرى مدة ولايته عدة عمائر من ضمنها انه عمر مقام السيدة زينب رضى الله عنها بقناطر السباع عمارة جيدة عظيمة انتهى * وفى رسالة الصبان فى أهل البيت ان الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف جدد ضريح السيدة زينب رضى الله عنها ووسعه

وبنى بجوارها رحاب سيدى محمد العتريس أخى سيدى ابراهيم الدسوقى وأنشأ بها الساقية والحوض * وفى تاريخ الجبرتى ان مشهد السيدة زينب رضى الله عنها عمره الامير عبد الرحمن كتخدا القازدغلى فى جملة عمائره وذلك سنة أربع وسبعين ومائة وألف فلم يزل على ذلك الى أن ظهر به خلل ومال شقه فانتدب لعمارته عثمان بك المعروف بالطنبورجى المرادى فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف فهدمه وكشف أنقاضه وشرعوا فى بنائه فاقاموا جدرانه ونصبوا أعمدته وأرادوا عقد قناطره فحصلت حادثة الفرنسيس فبقى على حالته الى أن خرج الفرنسيس من أرض مصر وحضرت الدولة العثمانية فأنهى خدمة الضريح الامر للوزير يوسف باشا فامر باتمامه على طرف الميرى ثم وقع التراخى فى ذلك الى أن استقر قدم محمد على باشا فى ولاية مصر واهتم بذلك فشرعوا فى اكماله وتسقيفه وتقيد لمباشرة ذلك زين الفقار كتخدا فتم على أحسن ما كان وأحدثوا به حنفية وفسحة وزخرفوه بالنقوشات والاصباغ ولما كان يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الثانى سنة سبع عشرة ومائتين وألف صليت به الجمعة فحضر محمد على باشا والدفتردار والمشايخ وصلوا به الجمعة وبعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الامير المالكى درس وظيفته وأملى حديث انما يعمر مساجد الله الآية والاحاديث المتعلقة بذلك وخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة وكذا خلع على الامام أيضا انتهى * وفى بعض نقوشه ما يدل على ان المرحوم عباس باشا فى جلوسه على تخت مصر مشغوفا بعمائر مشاهد أهل البيت فعزم على عمارته وتوسعته فاخترمته المنية قبل بلوغ آماله رحمه الله تعالى رحمة واسعة * وفى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف فى حكم المرحوم سعيد باشا أجريت به العمارة على الرسم الذى كان قد عزم عليه المرحوم عباس باشا فتم بناؤه عليه وكان ذلك على يد ناظر الاوقاف محب الخيرات المرحوم ابراهيم أدهم باشا فهو الذى أدخل فيه الرحبة التى كانت فى جهته البحرية المتصلة بمقام الشيخ العتريس والعيدروس وضرب على الجميع سورا من درابزين الحديد ارتفاعه أكثر من متر وفرشها بترابيع الرخام الابيض وسقفها على بوائك من الخشب محمولة على أعمدة من الخشب المصبوغ بلون الرخام وجعل عليها ثمانية قباب صغيرة * وفى ذلك السور باب يوصل الى المسجد والى العيدروس والعتريس والى المشهد الشريف بعد النزول فى سلالم من الرخام وبين المشهد ومقام العتريس والعيدروس من الجهة البحرية باب فى نهاية الدرابزين يوصل أيضا الى المشهد والجامع ويليه فى الجدار الغربى الجديد باب يسمى الباب المقبول يكون الضريح عن شمال الداخل منه يقفل عليه باب مصفح من نحاس وبأعلاه لوح رخام أزرق مكتوب عليه بماء الذهب هذا البيت

بقاع بها صح الحديث مؤرخا * باسناده خير البقاع المساجد

وبأعلى ذلك القباط وعقود من الحجر النحيت وبداخله طرقة مفروشة بالرخام تمتد الى مقصورة الجامع يمينا وشمالا الى باب المشهد وباب الحنفية وعن يمين الداخل منه ايوان مفروش بالبلاط يعمل فيه الاذكار ونحوها وفيه سلم يوصل الى محل يقاربه * ويلى ذلك الباب باب يدخل منه الى الحنفية والمطهرة عليه أبيات فى لوح رخام أزرق هى

فى ظل أيام السعيد محمد * رب الفخار مليك مصر الافخم
من فائض الاوقاف أتحف زينبا * عون الورى آل النبى الاكرم
قد شاد ابراهيم أدهم خدمة * هذا البنا للطهر فرض المسلم
من يأت ينوى للوضوء مؤرخا * يسعد فان وضوءه من زمزم

يعنى سنة ست وسبعين ومائتين وألف * وبداخله ساحة مفروشة بالرخام بها ايوانان مسقوفان بأعلى أحدهما ايوان صغير يصعد اليه بسلم وفى وسط الساحة حنفية وهى حوض ذو أضلاع مكسو بالرخام وفيه بزابيز من النحاس الاصفر عليه قبة محمولة على ستة أعمدة من الرخام * وللمطهرة باب صغير على الشارع به تكون الابواب خمسة وعلى مقصورة الجامع درابزين من الخشب فاصل بينها وبين الطرقة المفروشة بالرخام وفيه ثلاثة أبواب والمقصورة مفروشة بالحجر النحيت وفيه أربعة وعشرون عمودا من الرخام الابيض عليها ثمان وعشرون بائكة من الحجر المعقود وسقفها من الخشب النقى المنقوش فى وسطه ملقف يأتى بالنور والهواء والقبلة مصنوعة بالرخام الملون

والترابيع وبها عمودان من الرخام بأعلى كل منهما دائرة مكتوب فى واحدة لا اله الا الله وفى الأخرى محمد رسول الله وفوقها ايات قرآنية وبيتان هما

يارب أكرم بالسعادة سيدا * بأحد الحروف يدعى ويحمد
لقد باشر البنيان حقا بهمة * فتم بحمد الله والصدر يشهد

ومنبر من الصنعة القديمة وفى المؤخر دكة كبيرة للتبليغ وفى مقدم المقصورة فى الزاوية التى عن شمال المصلى قفص أنشئ أيام دخول السلطان عبد العزيز مصر ليصلى فيه وهو عبارة عن خلوة صغيرة قائمة على عمد من خشب يصعد اليها بسلالم من الخشب * وفى نهاية حائط القبلة باب بسلم يوصل الى مخازن فوق الحوانيت التى بالحائط معدة لخزن مهمات الجامع وعلى سطح الجامع منزاول شمسية وقرية بعضها مستعملة وبعضها متخرب وله منارة لطيفة * وأما ضريح كريمة الدارين السيدة زينب رضى الله عنها فهو فى الناحية الغربية البحرية من الجامع عليه من المهابة والجلال والوقار مالا يوصف كثرة وبين يدى باب القبة طرقة صغيرة مفروشة بالرخام عليها بابان كلاهما من الرخام النفيس يقفل عليهما بابان مصفحان بالنحاس أحدهما الى العتريس والعيدروس وبوجهه هذا البيت

ان رمت فى شدة آل النبى تجد * بنت الرضا زينبا أخت الحسين حمى

والآخر الى مقصورة الجامع عليه دوائرفيها اسم السلطان سليم بالليقة الذهبية وبأعلى ذلك لوح رخام أزرق فيه هذه الابيات

نور بنت النبى زينب يعلو * مسجدا فيه قبرها والمزار
قد بناه الوزير صدر المعالى * يوسف وهو للعلا مختار
من مليك الملوك سلطان كل * فى بنى عثمان اليه يشار
صاحب النصر والفتوح سليم * نصر الله جيشه حين ساروا
وكذا خسرو محمد باشا * من به عز مصر والاقطار
دام اجلالا كلما قات أرخ * مسجد مشرق به أسرار

٤٦٢ ٧ ٦٤٥ ١٠٧

سنة ١٢١٦

يعنى سنة ست عشرة ومائتين وألف وفى دائر تلك الطرقة ازار خشب به قصيدة أولها

ضريح بنى الزهراء يعلوبه القدر * ويحمى عن الزوار فى بابه الوزر
ضريح به قد شرفت مصر وارتقت * كأشرف الاكوان جدهم الطهر
فطف واسع وارج للقبول فانه * مقام على الاعداء شد به الازر
عليهم رضا الرحمن فى كل طرفة * يدوم دواما لا يغيره الدهر

وفى نهاية الطرقة دكة يجلس عليها شيخ الصندوق وتحتها قبر يقال له قبر عمر كاشف عتيق الامير ابراهيم بك الكبير ويقال انه هو الذى أنشأ باب القبة وهو باب حسن عليه باب من الخشب النقى مصفح بالفضة وضبته مصفحة بالفضة أيضا وبأعلاه لوح رخام عليه بيتان بالليقة الذهبية هما

وزينب وردة الزهراء بنت على * اخت الحسين لها بين الورى شان
قالت لنا بلسان الشكر واصفة * نسل الرسول الذى حياه قرآن

ثم على البرزخ الشريف مقصورة من النحاس الاصفر منقوش بأعلاها بالتفريغ يا سيدة زينب يا بنت فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مدد سنة ألف ومائتين وعشرة وبدائرها رفرف من خشب منقوش فيه آية الكرسى بالليقة الذهبية وعلى المشهد قبة جليلة مزخرفة بوسطها ازار خشب بكرنيش وبروازان من الخشب فى أحدهما سورة الفتح وفى الآخر سورة الحشر وبها أربع دوائر فيها نقوش مذهبة تشتمل على سورة الاخلاص وأسماء

بعض الصحابة وبها شباكان من نحاس على أحدهما رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وعلى الثانى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وشباكان آخران عليهما

يا آل بيت رسـول الله حبكمو * فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكمو فى عظيم الفخر أنكمو * من لم يصل عليكم لاخلاق له

وبأعلاها شبابيك أخر معمولة بالجبس والزجاج الملون وبدائرها من الاعلى نقوش مذهبة وألوان مختلفة وفى نهايتها البحرية دكة خشب يتوصل اليها بطرقة من سلم الخلوة التى بجوار القبة وعند باب الطرقة التى بين المشهد ومقصورة الجامع لوح رخام منقوش فيه

يازائريها قفوا بالباب وابتهلوا * بنت الرسول لهذا القطر مصباح

وبأسفله هذا مقام الهاشمية النبوية السيدة زينب بنت فاطمة الزهراء المصطفوية بضعة سيد الانام خير البرية تاريخ انتقالها سنة خمس ومائة من الهجرة النبوية عليهم تسليمات رحمانية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وخارج الطرقة شباكان من نحاس عليهما هذان البيتان

كيف أخشى يا آل أحمد ضيما * بعد حبى لكم وحسن اعتقادى
يا بحار العطا أأخشى وأنتم * سفن للنجاة يوم المعاد

وبجوار الشباكين بئر عليها باب مقفل ثم فى الجهة القبلية خارج الجامع مطهرته بمرافقها والساقية ومخازن وسبيل ومكتب يقال انهما من انشاء مصطفى أغا دار السعادة سنة احدى ومائة وألف ولما كان المرحوم أدهم باشا ناظرا على الاوقاف شرع فى تجديدها ولم يتم ذلك الى ان كانت سنة سبع وتسعين ومائتين وألف فى عهد حضرة الخديو الاعظم والداورى الافخم أفندينا محمد باشا توفيق فأمر أدام الله دولته بتجديد المسجد فشرع فى هدمه من ذلك العام وابتدئ فى البناء سنة ثمان وتسعين ثم شرع فى هدم القبة الشريفة عام تسع وتسعين وابتدئ بناؤها عام ثلثمائة وزيد فى اتساعها عما كانت عليه من الجهة الغربية والقبلية وأدخل فى المسجد الجديد الرحبة التى كانت خارج المسجد القديم من الجهة البحرية وكانت مفروشة بالرخام ومحوطة بالدرابزين الحديد وعليها قباب الخشب فى السقف الموضوع على البوائك وأعمدة الخشب التى على حد الرحبة مسمر بها الدرابزين وقد كانت هذه الرحبة فى الخطة القديمة طريقا سالوكا بين المسجد القديم وأماكن كانت على القنطرة متصلة بزاوية الشيخ العتريس فجعلت هذه الطريق رحبة تابعة للمسجد لما هدمت هذه الاماكن التى على القنطرة وجعلت ميدانا واسعا قدام المسجد الشريف وهذه الرحبة هى التى بين الحائط الذى فيه الابواب الثلاثة من الجهة البحرية وبين الاعمدة العظيمة جدا المبنية من الحجر النحيت وبينها البوائك وبها الخزائن الشبيهة بالخلاوى الصغيرة وقد فرغ من بناء هذا المسجد الجليل وتشييده وزخرفته مع منارته الجميلة الشكل والقبة الشريفة وتشييدها وزخرفتها ووضع المقصورة التى من النحاس الاصفر المسقفة بالخشب النقى المزركش باللبقة الذهبية وغيرها من الالوان الجميلة على القبر الشريف عام أربع وثلثمائة وألف فجاء مسجدا جميل الشكل بديع الحسن وكان ذلك كله برعاية ونظر الامير الكبير محمد زكى باشا حين كان ناظر ديوان الاوقاف وأما الساحة التى بها الحنفية والايوانات كما تقدم وهى المتصلة بالمطهرة فلم تتغير لاهى ولا المطهرة عن حالهما الاول الى الآن أعنى سنة ١٣٠٥ غير أن فسقية المطهرة هدمت وجعل بدلها فى موضعها حنفية وهى حوض عال كبير بقدر الفسقية وجعل فيه من جهاته الاربع بزابيز نحاس يتوضأ منها وذلك فى سنة ألف وثلثمائة وواحد وقد قيل انه عزم على تغيير هذه الساحة بما فيها من الحنفيات مع المطهرة الى وضع آخر والله أعلم بما سيكون * وفى دائر الجامع حوانيت كثيرة من وقفه ويعمل به للسيدة رضى الله عنها حضرتان فى الاسبوع ليلة الاحد وليلة الاربعاء ومولد كل سنة نحو عشرين يوما ثم انى لم أر فى كتب التواريخ أن السيدة زينب بنت على رضى الله عنهما جاءت الى مصر فى الحياة أو بعد الممات وقد ذكر الثقة القدوة أبو الحسين محمد بن جبير الاندلسى الغرناطى فى رحلته التى عملها فى أواخر القرن السادس من الهجرة النبوية أن ما حصل له العيان بمصر المحروسة من مشاهد الشريفات العلويات رضى الله عنهن وتلقيناه من التواريخ الثابتة عليها مع تواتر الاخبار بصحة ذلك هو مشهد السيدة ام كلثوم

بنت القاسم بن محمد بن جعفر ومشهد السيدة زينب بنت يحيى بن زيد بن الحسين ابن علي ومشهد ام كلثوم بنت محمد بن جعفر الصادق ومشهد السيدة ام عبد الله بن محمد رضي الله عنهم قال وهي أكثر من ذلك انتهى ولم يذكر مشهد السيدة زينب بنت علي اخت الحسين رضي الله عنهم وفي كتاب المزارات للسخاوي أن المنقول عن السلف انه لم يمت أحد من أولاد الامام علي لصلبه بمصر انتهى وانما يذكر ذلك في كتب بعض الصوفية وسير الصالحين قال الشيخ محمد الصبان في رسالته في أهل البيت قال الشعراني في منته أخبرني سيدي علي الخواص رضي الله عنه ان السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع ابنة الامام علي رضي الله عنه وانها في هذا المكان بلا شك وكان يخلع نعله في عتبة الدرب ويمشي حافيا حتى يجاوز مسجدها ويتوسل الى الله تعالى بها في أن الله يغفر له انتهى وفي مشارق الانوار للشيخ حسن العدوي قال الشعراني في كتابه الانوار القدسية قد صحح أهل الكشف أن السيدة زينب بنت الامام علي هي المدفونة بقناطر السباع بلا شك واختها السيدة رقية في المشهد القريب من دار الخليفة قرب جامع ابن طولون ومعها جماعة من أهل البيت والسيدة سكينة بنت الحسين في الزاوية التي عند الدرب قرب دار الخليفة أيضا والسيدة نفيسة في المشهد القريب من مجراة القلعة عند باب القرافة الصغرى والسيدة عائشة رضي الله عنها بنت جعفر الصادق في المسجد الذي له المنارة القصيرة على يسار الخارج من الرميلة والسيد محمد الانور عم السيدة نفيسة رضي الله عنها في الزاوية القريبة من جامع ابن طولون وأخاه السيد حسن والد السيدة نفيسة في القبة القريبة من جامع عمرو وان رأس زين العابدين ورأس زيد الابلج في القبة التي بين التل قرب مجرى القلعة ورأس السيد ابراهيم بن زيد الابلج في المسجد الخارج من المطرية مما يلي الخانقاه وان رأس السيد الحسين رضي الله عنه في المشهد المعروف قرب خان الخليلي بلا شك جيء به من بلاد العجم ومشى أمامه طلائع بن رزيك هو وعسكره حفاة من ناحية الشرقية الى مصر اه وذكرنا كلا في موضعه ونقل عن المواهب اللدنية أن السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ولدت لعلي رضي الله عنه حسنا وحسينا ومحسنا وام كلثوم وزينب قال شارحها الزرقاني ولدت زينب في حياة جدها صلى الله عليه وسلم وكانت لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان انتهى قال العلامة الصبان في رسالته ذكر ابن الانباري أنه لما قتل أخوها الحسين رضي الله عنه أخرجت رأسها من الخباء وأنشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا صنعتم وأنتم آخر الامم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي * منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وكان ابن عمها عبد الله الجواد بن جعفر الطيار ذي الجناحين متزوجا بأختها ام كلثوم فماتت ولم تعقب له فتزوج بزينب رضي الله عنها قال السيوطي في رسالته الزينبية وولدت زينب لعبد الله بن جعفر عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وام كلثوم وذريتها الى الآن موجودون بكثرة انتهى قال ويطلق عليهم اسم الاشراف على الاصطلاح القديم من اطلاق اسم الشريف على كل من كان من أهل البيت وان خص الآن بذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما وينسبون الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقال لهم أولاده في عرف الفقهاء فقد فرقوا بين من يسمى ولد الرجل وبين من ينسب اليه انتهى وأما قبر العتريس والعيدروس فهما متجاوران أمام باب مزار السيدة زينب رضي الله عنها من بحريه في ساحة واحدة مفروشة بالرخام محاطة بدرابزين من حديد متصل بدرابزين الرحبة التي عليها القباب وعليهما سقف واحد من الخشب قائم على ستة أعمدة من الرخام وعلى كل منهما مقصورة من حديد وقبة من خشب كل ذلك جدد بأمر المرحوم سعيد باشا وبمباشرة المرحوم أدهم باشا مع عمارة الجامع ويلتصق بكل من القبتين لوح رخام في أحدهما

شاد سعيد العصر في مصره * خير مقام قدرها مثل العروس
في نور آل البيت تاريخه * كان بناء العتريس والعيدروس

وفي الآخر

بسر أبي المجد الدسوقي وصنوه * محمد العتريس كن متوسلا

وفي رسالة الصبان أيضا ان العتريس هذا هو سيدي محمد العتريس أخو سيدي ابراهيم الدسوقي نفعنا الله بهما في الدارين انتهى فاذا كان أخاه نسبا فهو محمد العتريس بن أبي المجد بن قريش بن محمد بن النجا بن عبد الخالق بن القاسم

مسجد العتريس

ابن

ابن جعفر بن عبد الخالق بن أبي القاسم الزكي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأما العيدروس فهو كما في حوادث سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف من تاريخ الجبرتي وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني العلوي العيدروسي التريمي نزيل مصر ولد سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ووالده مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد مقدم التربة بتريم ينتهي نسبه الى جعفر الصادق ثم الى الحسين ابن الامام علي رضي الله عنهم أجمعين وأرخه بعضهم بقوله

لله من سيد * اتى بيوم سعيد ضاء الزمان به * نعم الحبيب المجيد يا نعم من وافد * بكل خير مديد
ان الصفي المصطفى * اللوذعي الرشيد * تاريخ ميلاده * آت شريف سعيد
١١٣٥ ١٤٤ ٥٩٠ ٤٠١

ونشأ على عفة وصلاح في حجر والده وجده رضي الله عنهم وأجازاه وألبساه الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن وأجازه بمروياته وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف توجه صحبة والده الى الهند فنزلا بندر الشحر واجتمع بالسيد عبد الله الحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه اجازة مطلقة ثم وصلا بندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر وزار من بها من القرابة والاولياء ودخلا مدينة بروج فزارا محضار الهند السيد أحمد بن شيخ العيدروس ليلة نصف شعبان سنة احدى وستين ثم رجعا الى سورت وتوجه والده الى تريم وتركه عند أخيه وخاله زين العابدين العيدروس وفي أثناء ذلك ركب الى بلاده وظهرت له في هذه السفرة كرامات ثم رجع الى سورت وأخذ من السيد مصطفى بن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن العيدروس والسيد محمد فضل الله العيدروس أجازه بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباس والسيد غلام علي الحسيني والسيد غلام صدر الحسيني والمحدث حافظ يوسف السورتي والغلام عزيز الله الهندي وغيرهم وركب من سورت الى اليمن فدخل الى تريم وجدد العهد بذوي رحمه وتوجه منها الى مكة المشرفة للحج وكانت الوقفة نهار الجمعة ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياه السندي وأبي الحسن السندي وابراهيم بن فيض الله السندي وجعفر بن محمد البيتي ومحمد الداغستاني ورجع الى مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وأبي الطيب وابن سهل وعبد الله ابن سليمان باجرمي وغيرهم ثم ذهب الى الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد واجتمع بالسيد عبد الله ميرغني وصار بينهما الود الذي لا يوصف وفي سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه الى مصر فنزل الى جدة وركب منها الى السويس وزار سيدي عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب الى مصر وزار الامام الشافعي رضي الله عنه وغيره ومدح كلا بقصائد موجودة في ديوانه وفي رحلته وهرعت اليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والامراء وصارت له معهم المطارحات المذكورة في رحلته وممن زاره الشيخ عبد الخالق الوفائي فمال اليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقة الوفائية وكناه أبا المراحم بعد تمنع كثير وأجازه أن يكني من شاء وفي سنة تسع وخمسين سافر الى مكة صحبة الحج وتزوج ابنة عمه وسكن الطائف وابتنى دارا نفيسة ثم عاد الى مصر سنة اثنتين وستين مع الحج فمكث بها عاما وعاد الى الطائف وفي سنة أربع وستين أتاه خبر وفاة والده ثم ورد الى مصر في سنة ثمان وستين ومكث عاما ثم عاد الى مكة مع الحج وفي عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفة رقية بنت السيد احمد بن حسن أباهرون وولدت له السيد مصطفى سنة ثلاث وسبعين وفي سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعياله صحبة الحج وألقى عصاه واستقر بها النوى وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلاها عن السوا وهرعت اليه الفضلاء للاخذ عنه وتلقى هو عن الملوي والجوهري والحفني وأخيه يوسف وهم تلقوا عنه تبركا وصار رأوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به وخضعت له أكابر الامراء على اختلاف طبقاتهم لا ترد رسائله ولا يرد سائله وطار صيته شرقا وغربا وفي أثناء هذه المدة تعددت له رحلات الى الصعيد الاعلى والى طنتدا ودمياط ورشيد واسكندرية وفوة ودير وط وزار سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه وله في كل هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر الى الشام فتوجه الى غزة ونابلس ونزل الى دمشق وهرعت اليه

ترجمة العيدروس

قوله سنة احدى وستين هكذا في الاصل وانظره اه

علماء الشام وأدباؤها واجتمع بالوزير عثمان باشا فى ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت السيد على المرادى ثم رجع الى بيت المقدس وعاد الى مصر وتوجه الى الصعيد ثم عاد الى مصر وزار السيد البدوى رضى الله عنه ثم ذهب الى دمياط كعادته فى كل مرة ثم رجع الى مصر ثم توجه الى رشيد ثم الى اسكندرية ثم منها الى اسلامبول فحصل له غاية الحظ والقبول وهرعت اليه الناس ورتب له فى جوالى مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما وركب منها الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك سنة تسعين ثم دخل المنصورة ثم دخل مصر وكان مدة مكثه فى الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة ومن قصائده فى مدح ابن عباس سنة تسع وخمسين

قسما بسوسن خده وورده * وبثغره الالمى وطيب وروده
وبعسجد من وجنتيه وفضة * من جسمه وبلؤلؤ فى جيده
وبأحمر من خده وبأسمر * من قده وبأبيض من سوده
وبنون حاجبه ونور جبينه * وضحى محياه وليل جعيده

الى أن قال فى جواب القسم تخلصا من الغزل الى المدح

ان الملاح الغانيات بأسرها * من حسنه الاشهى كبعض عبيده
عشقى له وتغزلى فيه كما * مدحى لسامى الحب فى معبوده
غوث بدايته نهاية غيره * سار الورى بنزوله وصعوده
مولاى عبد الله نجل السيد الـ * ـعباس مفرد دهره ووجوده

وهى طويلة ومن شعره

لك الله ياسلمى سلى عن صبابتى * وصيب دموعى ما حكته سحاب
وجودى بموتى ياحياتى لكى به * يعلى لكلى فى الوجود جناب
وما ثم ما يخفيك عنى وانما * يلذ سؤال فى الهوى وجواب
اذا خاطبت معناك روحى ترنحت * بخمر جمال ما حكاه شراب

فى أبيات ومنه

طاب شربى لخمر تلك الكؤس * فأدرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق وقتى * بين روح به السرور جليسى
هاتها فالزمان قد طاب حتى * غطس القلب فى الجمال النفيس
واسقنى ياحياة روحى وسرى * وامزجنها من ريقك المأنوس

الى ان قال

غبت عنى بها فدعنى أغنى * ان فى ذا المقام حطيت عيسى
صاح انى من سكرتى غير صاح * فعلام الملام للعيدروس

ومن قصائده

قف بى على كثب العقيق وبانه * ان كنت ذا شوق الى كثبانه
وابذل غزيرا لدمع فى أرجائه * حتى تسير السفن فى غدرانه

وهى طويلة ومن كلامه

أما الفؤاد فكله صب * مثل الدموع جميعها صب
ويح الحشاشة حشوها حرق * وهى التى بالدمع ما تخبو
من لى بأغيد كله ملح * قاسى الفؤاد وقوامه الرطب

ومنها فى المدائح الى أن قال

أبياته فى الشرق ما ذكرت * الا ويرقص عندها الغرب
والبيك بكر اعن مشاعرة * زفت ولا عار ولا ذنب
وفصالهوالجل فى زمن * نزرتكون أيها الحب
فاستجلها عذراء غانية * واسلم ودم يسمو بك الصحب

وقال فى مراسلة للشيخ الحفنى قدس الله سره منها

سـلام لم يزل من عيدروسى * على الحفنى مقدام الهموس
جمال الدين والدنيا فأكرم * بتاج الاوليا شمس الشموس
شريف الذات والاوصاف صنوى * حبيبى منيتى جالى عكوسى
أخى فى الحس والمعنى جميعا * ملاذى عمدتى محيى النفوس

ومن كلامه أيضا

تجلى وجود الحق فى كل صورة * لذا هو عين الكل من غير ريبة
تجلى بنا المولى فنحن مظاهر * لوحدته العليا فجل فى طريقتى
وما ثم غير باعتبار ظهوره * بقاص ودان جل مولى الخليقة
اخى أثبت الاعيان وانف وجودها * وذق وحدة راقت لاهل الحقيقة
وقل ليس مثل الله شئ وانه السميع البصير اشهده فى كل ريبة

وهى طويلة وهى من العقائد المكنونة وله منظومات ومقاطيع وموشحات كثيرة مثبتة فى دواوينه ومؤلفاته كثيرة منها مرقعة الصوفية ستون كراسا ومرآة الشموس فى سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمسة وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤس والثانى تشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبى الفتيان ستة كراريس والترقى الى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحلة عشرة كراريس وذيلها خمسة كراريس والعرف العاطر فى النفس والخاطر وتميق السفر ببعض ماجرى له بمصر خمسة كراريس وعقد الجواهر فى فضل آل بيت النبى الطاهر ونفائس النصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمانية كراريس والجواهر السنية على المنظومة الخزرجية اثناعشر كراسا والمنهج العذب فى الكلام على الروح والقلب كراسان وديوان شعر سماه ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس واتحاف الخليل فى علم الخليل أربعة كراريس والعروض فى علمى القافية والعروض أربعة كراريس والنفحة الانسية فى بعض الاحاديث القدسية وحديقة الصفا فى مناقب جده عبد الله بن مصطفى وتميق الطروس فى أخبار جده شيخ بن عبد الله العيدروس وارشاد العناية فى الكتابة تحت بعض آية ونفحة الهداية فى التعليق وله ثلاث كتابات على بيتى المعية وهما

أعط المعية حقها * والزم له حسن الادب
واعلم بأنك عبده * فى كل حال وهو رب

الاولى ارشاد ذى اللوذعية على بيتى المعية الثانية اتحاف ذوى الالمعية فى تحقيق معنى المعية الثالثة النفحة الالمعية فى تحقيق معنى المعية ونثر اللآلئ الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد شق صدره الشريف واتحاف الذائق بشرح بيتى الصادق ورفع الاشكال فى جواب السؤال والارشادات السنية فى الطريقة النقشبندية والنفحة العلية فى الطريقة القادرية واتحاف الخليل بمشرب الجليل الجميل والنفحة المدنية فى الاذكار القلبية والروحية والسرية وتمشية القلم ببعض أنواع الحكم وتشنيف الاسماع ببعض أسرار السماع ورفع الستارة عن جواب الرسالة والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وشرح بيتى ابن العربى وهما

انما الكون خيال * وهو حق فى الحقيقة
كل من يفهم هذا * حاز أسرار الطريقة

وتحرير مسئلة الكلام على ماذهب اليه الاشعرى الامام وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وقطف الزهر من روض المقولات العشر ورشحة سرية من نفحة فخرية وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه فى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وبسط العبارة فى ايضاح معنى الاستعارة والمتن للعارف الطنتداوى وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ونفحة البشارة فى معرفة الاستعارة وشرحه الشيخ محمد الجوهرى ومتن لطيف فى اسم الجنس والعلم وشرحه الشيخ أبو الانوار بن وفا وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن

ترجمة أبي بكر ابن أحمد العيدروسي

الاجهوري شرحين مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدي عبد الله باحسين السقاف وشرح على قصيدة بالحزمة وحاشية على اتحاف الذائق وشرح على العوامل النحوية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهوري ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروي في مناقب بني علوي لم يكمل والامدادات السنية في الطريقة النقشبندية وغير ذلك ولما كثر عليه الواردون يتلقون عنه طرق الصوفية وكان في أغلب أوقاته في مقام الغطوس أمر السيد مرتضى أن يجمع أسانيده في كتاب فألف باسمه كتابا في نحو عشرة كراريس سماه النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك في سنة احدى وسبعين ولم يزل يعلو ويرقى الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته الذي تحت قلعة الكبش وقرئ نسبه على دكة الازهر وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير رضي الله عنه ودفن بمقام ولي الله تعالى العتريس رضي الله عنه تجاه مشهد السيدة زينب رضي الله عنها ورثي بمراث كثيرة رحمه الله تعالى انتهى من تاريخ الجبرتي وذكر في كتاب دائرة المعارف عيدروسين يظن أنهما من أجداده أو من عمومته أحدهما أبو بكر بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروسي صاحب دولة آباد أحد أجواد الدنيا كان عابدا ناسكا ولد باليمن بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره وصحب أباه وحذا حذوه ثم سافر الى الهند وأقام بها في أرغد عيش واجتمع بأعظم سلاطينها المسمى بخرم شاهجان فأنعم عليه وجعل له ما يحتاج اليه كل يوم من طعام ولباس ثم قطن بمدينة دولة آباد ومات هنالك وقبره فيها يزار وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وألف هجرية وثانيهما أبو بكر بن

ترجمة أبي بكر بن حسين العيدروسي

حسين بن محمد بن أحمد بن حسين ابن الشيخ عبد الله العيدروسي الضرير اليمني نزيل مكة ولد بتريم سنة سبع وتسعين وتسعمائة وحفظ القرآن وكف بصره وحفظ بعض المتون واشتغل وسمع بقراءة أخيه وغيره على مشايخ عصره وصحب أباه وأعمامه ولبس الخرقة من كثيرين وبرع في الحديث والفقه والتصوف وهو الغالب عليه ثم رحل الى مكة ولقي بالحرمين جماعة وأخذ عنه جماعة أيضا ثم جلس للتدريس وكان لطيفا وقورا حسن الأخلاق مهيبا محسنا الى من أساء اليه وكان أكثر كلامه في الوعظ ولم يزل بمكة محمود السيرة الى أن مات بها رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين وألف ودفن بالمعلاة وقبره هنالك يزار اه

جامع سيدي سارية

(حرف السين) (جامع سيدي سارية) هو في قلعة الجبل مشهور وبقربه زاوية الشيخ محمد الكعكي وبه منبر خشب ودكة وله منارة ومطهرة وأخلية وله أوقاف دارة وشعائره الاسلامية مقامة بنظر الشيخ سليم عمر القلعاوي أحد مدرسي السادة الحنفية بالازهر وكان أحد قضاة المحكمة الكبرى بالقاهرة وينسب الجامع الى سيدي سارية رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو الشائع على الألسنة ويذكر ذلك في بعض الكتب ففي طبقات الشعراني أن الشيخ محمدا الكعكي مدفون بزاويته بالقرب من سيدي سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفي خطط المقريزي عند ذكر موضع القلعة نقلا عن كتب المزارات ان أبا الحسن الرديني دفن بخط سارية شرقي تربة الكبير وان بالقلعة انتهى وعد ابن جبير مشاهد الصحابة رضي الله عنهم التي بمصر في رحلته فذكر منها مشهد سارية الجبل رضي الله عنه ولكن لم نر في كتب التواريخ الصحيحة ان سيدنا سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى مصر فضلا عن انه مات بها والذي وجدناه في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة رضي الله عنهم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نادى وهو يخطب على المنبر يا سارية الجبل

ترجمة سارية

الجبل من استرعى الذئب ظلم فسأله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن سبب قوله ذلك فقال وهل كان مني ذلك قال نعم قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا فركبوا أكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وقد ظفروا وان جاوزوا هلكوا فخرج مني ما تزعم أنك سمعته قال فجاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر ان سارية سمع في ذلك اليوم في تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل الجبل وهو سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية ينتهي الى كنانة انتهى وذكر قبله سارية بن أوفى الذي وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فعقد له النبي صلى الله عليه وسلم فسار الى بني مرة فعرض عليهم الاسلام فأبطؤا فعرض عليهم السيف فلما أسرف في القتل أسلموا ومن حولهم وسار الى النبي صلى الله عليه وسلم في ألف انتهى

جامع ساعي البحر

(جامع ساعي البحر) هو بمصر العتيقة على وجهه مكتب وله منارة قصيرة وبوسطه ضريح بداخله الشيخ محمد ساعي البحر وله أوقاف بجواره

ارادها

جامع الست سالمة الحلبية . جامع السطوحية . جامع السلاحدار

ايرادها شهريا ثمانمائة قرش وشعائره مقامة من نظر الشيخ محمد أبي عوض ويعمل به حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل سنة في شهر شعبان * (جامع الست سالمة الحلبية) هو بسوق الخشب على يسرة المار على جامع الزاهد الى باب البحر شعائره مقامة تحت نظر عمر خلف الصباغ وبجواره ضريح الست سالمة داخل درب التركماني وهو في زوايا الهجر ويعرف أيضا بجامع سالم الجديد (جامع السطوحية) هذا الجامع بخط سويقة اللبن خارج باب الفتوح في مواجهة الخارج يصعد اليه بدرج وبه ضريح السيدة عائشة السطوحية تقصدها الناس بالزيارة ولها مولد كل سنة أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا وأنشأ بجواره صهريجا يعلوه مكتب وحوضا كبيرا لسقي الدواب ووقف عليه أوقافا كثيرة كما بينا ذلك في ترجمته عند الكلام على مسجد الشيخ مطهر والآن مقام الشعائر بنظر الاوقاف (جامع السلاحدار) هذا الجامع بخط برجوان في شارع الامشاطيين عن شمال الذاهب من النحاسين الى باب الفتوح أنشأه الامير سليمن أغا السلاحدار في سنة خمس وخمسين ومائتين وألف كما هو مكتوب على واجهة بابه وله بابان من جهة الشارع وباب في داخل حارة برجوان وسقفه من الخشب النقي قائم على أربعة أعمدة من الرخام وقبلته مكسوة بالرخام منقوش عليها فلنولينك قبلة ترضاها وله منبر من الخشب المتقن الصنعة ودكته كذلك وشبابيكه من النحاس وفي دائر صحنه اثنا عشر عمودا من الرخام وبه حنفية من الرخام وبزابيزها من النحاس الاصفر وهو معلق وتحته حوانيت من وقفه ومطهرته بالارض من داخل الحارة وله منارة مرتفعة حسنة الوضع وشعائره مقامة دائما وفيه بسط مفروشة ويلحق به سبيل يعلوه مكتب وبمزملته أربعة حيضان من الرخام عليها شبابيك من النحاس ولما تم بناؤه وقف عليه أوقافا ورتب له ما يقيم شعائره الاسلامية فجعل له اماما وخطيبا ومرقيا ومؤذنين وفراشين ووقادين وبوابين ونحو ذلك مما يرتب للمساجد العظيمة وصار معمورا بالجماعات والجمعة والعيدين مع ازدحام المصلين فيه وهو الى الآن في غاية من العمارية واقامة الشعائر والسلاحدار المذكور هو كما في عدة مواضع من الجبرتي الامير الكبير سليمن أغا

ترجمة السلاحدار

السلاحدار تربى في خدمة العزيز جنتمكان محمد علي وخدم في عدة وظائف وترقى حتى كان جوقدارا ثم صار سلاحدارا واشتهر أمره وانتشر صيته وصار من ذوي الحل والعقد وازدادت قوته وتجبره حتى صار داهية عظمى ومصيبة كبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التي بالصحراء ونقل أحجارها الى داخل باب البرقية المعروف بالغريب وكذلك ما كان جهة باب النصر وجمع أحجارها خارج باب النصر وأنشأ جهة خان الخليلي وكالة وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها نصارى الاروام والارمن باجرة زائدة أضعاف الاجرة المعتادة وكذلك غيرهم ممن رغب في السكنى وفتح بها بابا يخرج الى وكالة الجلابة الشهيرة التي بالخراطين لانها بظاهرها وأجر الحوانيت كذلك فكانت أجرة الحانوت في الشهر ثلاثين قرشا بعد ان كانت ثلاثين نصفا والعجب في اقدام الناس على ذلك واسراعهم في استئجارها قبل فراغ بنائها مع ادعائهم قلة المكاسب ووقف الحال ثم هم أيضا يستخرجونها من لحم الزبون وعظمه ثم أخذ بناحية باب النصر مكانا متسعا يسمى حوش عطى بضم العين وفتح الطاء وآخره ياء تحتية كان محطا للعربان الطور ونحوهم اذا وردوا بقوافلهم بالفحم وغيره وكذلك أعالي شرقية بلبيس فانشأ في ذلك المكان أبنية عظيمة تحتوي على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوي ومساكن وطباق وسكن غالبها أيضا الارمن وخلافهم بالاجر الزائدة ثم انتقل الى جهة خان الخليلي فأخذ الخان المعروف بخان القهوة وما حوله من البيوت والاماكن والحوانيت والجامع المجاور لذلك وكان عامرا تصلي فيه الجمعة فهدم ذلك جميعه وأنشأ خانا كبيرا يحتوي على حواصل وطباق وحوانيت وعدتها أربعون وأنشأ فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضا عن الجامع ثم انتقل الى جهة الخرنفش بخط الامشاطية فأخذ الاماكن والدور وهدمها واجتهد في تعميرها كذلك وكان يطلب رب المكان ليعطيه الثمن فلا يجد بدا من الاجابة ليدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء عشر الثمن أو أقل أو أزيد بقليل بعد الشفاعة أو واسطة خير واذا قيل له انه وقف لا مسوغ لاستبداله لعدم تخربه أمر بتخريبه ليلا ثم يأتي بكشاف القاضي فيراه خرابا فيقضي له وينقل عليه لفظة وقف ويقول ايش يعني وقف واذا كان على المكان حكر لجهة وقف أصلا لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضا ويتم عمائره في أسرع وقت لعسفه وقوة بأسه على أرباب الاشغال والمؤنة وكان لا يطلق للفعلة الرواح بل يحبسهم على الدوام ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ويبتدئون في العمل من

وقت وصلاة الشافعي الى قبيل الغروب حتى فى شدة الحر فى رمضان واذا نجوا من الحر والعطش أمرهم مقدم العمارة بالشرب وأحضر لهم السقاءين يسقيهم وظن أكثر الناس ان هذه العمائر لمخدومه لكونه لا يستمع شكوى أحد فيه * وقال فى موضع آخر انه أنشأ بستانا كبيرا بناحية انبابة وسوره وبنى قصرا وأسواقا وأخذ يهدم أبنية من الوكائل والدور وينقل أحجارها وأنقاضها فى المراكب ليلا ونهارا الى البر الآخر لاجل ذلك * ومن انشائه الجامع الاحمر الذى بالازبكية انتهى * وكانت وفاته كما فى كتاب وقفيته سنة نيف وستين ومائتين وألف ويقال انه ابن فيض الله أزكى كولى تابع قضاء صارى شعبان * (جامع السيدة سكينة) هذا المسجد بخط الخليفة عن شمال الذاهب من الصليبة الى القرافة الصغرى أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ثم أجرى فيه المرحوم عباس باشا رحمة الله تعالى عليه عمارة وله ثلاثة أبواب غير باب الميضأة اثنان على الشارع مكتوب على وجه أحدهما

حرم به بنت الحسين مؤرخ * بسكينة تصب المواهب كلها
٥٤٢ ٤٩٢ ٨٥ ٥٦ سنة ١١٧٥

وعلى واجهة الآخر

ذا مسجد يا آل طه مؤرخ * شمس هدى بنت الحسين سكينه
٤٠٠ ١٩ ٤٥٢ ١٥٩ ١٤٥ سنة ١١٧٥

والثالث الباب المقبول فى الجهة القبلية يفتح على درب الاكراد مكتوب عليه

للمظهر بنت الحسين مؤرخ * لج ههنا التابوت فيه سكينه
٣٣ ٦١ ٨٤٠ ٩٥ ١٤٥ سنة ١١٧٤

وهو مقام الشعائر ويشتمل على ستة أعمدة من الرخام ومنبر من الخشب النقى ودكة وفيه خلوتان يسكنهما الخدمة ومدفن قديم لصاحب البحر أخيه صاحب النهر الحنفيين المشهورين وبجوار القبلة شباك مطل على ضريح السيدة سكينة رضى الله عنها وهو ضريح مجلل بالبهاء والنور عليه تابوت من الخشب من داخل مقصورة كبيرة من النحاس الاصفر متقن الصنعة من انشاء المرحوم عباس باشا وبأعلى باب المقصورة بيتان منقوشان فى النحاس وهما

مقصورة أتقنت لله صنعتها * تستوجب الشكر عند الله والناس
تذيع همة منشيها مؤرخة * من بعض طيب احسان لعباس
٩٠ ٨٧٢ ٢١ ١٢٠ ١٦٣ سنة ١٢٦٦

ويحيط بذلك قبة جليلة مرتفعة بها أربعة أعمدة من الرخام وايوان صغير يجلس عليه القراء فى ليالى الحضرة وبأسفلها ازار من خشب ارتفاعه نحو متر وبأعلاها نقوش وعلى وجه بابها رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وحضرتها كل ليلة خميس ولها مولد كل سنة قبل مولد السيدة نفيسة رضى الله عنهما وأوقافها تحت نظر الديوان * وفى اسعاف الراغبين فى أهل البيت للشيخ الصبان ان السيدة سكينة رضى الله عنها هى بنت الحسين رضى الله عنه وان المشهور فى اسمها انه مكبر بفتح السين وكسر الكاف لكن فى القاموس وشرح أسماء رجال المشكاة انه مصغر بضم السين وفتح الكاف * قال الشعرانى انها مدفونة بالقرافة بقرب السيدة نفيسة رضى الله عنها وكذا فى طبقات المناوى انها مدفونة بالمراغة وكذا فى سيرة الشامى والحلبى * قال الشعرانى لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت عمتها السيدة سكينة المدفونة قريبا من دار الخلافة مقيمة بمصر قبلها ولها الشهرة العظيمة فخلعت الشهرة والنذور عليها واختفت * وفى الفصول المهمة فى فضائل الائمة لابن الصباغ ان الحسن بن الحسن بن على رضى الله عنهم خطب من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة أو سكينة وقال اختر لى احداهما فقال اخترت لك ابنتى فاطمة فهى أكثرهما شبها بأمى فاطمة رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أما فى الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار وأما فى الجمال فتشبه الحور العين وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل * وفى كلام غير واحد ان سكينة رضى الله عنها تزوجت بابن عمها عبد الله بن الحسن فقتل عنها بالطف ثم تزوجت بعده بأزواج * واعلم أن ما فى منن الشعرانى الكبرى مخالف لما مر فان فيها ان سكينة المدفونة بالمحل المتقدم أخت الحسين وتعقب بأن المعروف أن سكينة بنته لا أخته * وقد عد ابن الصباغ فى الفصول المهمة أولاد على الذكور والاناث سبعة

وعشرين ولم يذكر فيهم سكينة وعوّل بعض مشايخنا على ما فى المتن وأيده بتصريح النووى فى تهذيب الاسماء واللغات بأن الصحيح وقول الاكثرين ان سكينة بنت الحسين توفيت بالمدينة وعبارة النووى سكينة بنت الحسين اسمها أميمة وقيل أمينة وقيل آمنة قدمت دمشق مع أهلها ثم خرجت الى المدينة ويقال عادت الى دمشق وقبرها بها والصحيح وقول الاكثرين انها توفيت بالمدينة اه ودفع التعقب المتقدم بما ذكره السيوطى فى رسالته الزينبية ان أولاد على تسعة وثلاثون الذكور أحد وعشرون والاناث ثمانية عشرة وهذا يقدح فى حصر صاحب الفصول المهمة لهم فى سبعة وعشرين فتكون سكينة ممن أهمله ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ويمكن الجمع بين ما مر وما فى المتن بدفن كلتيهما فى ذلك المحل لكن يزيف هذا الجمع قول النووى الصحيح وقول الاكثرين ان سكينة بنت الحسين رضى الله عنهما توفيت بالمدينة واحتمال نقلها بعيد والله أعلم انتهت عبارة الاسعاف * وفى ابن خلكان ان السيدة

ترجمة السيدة سكينة بنت الحسين

سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم كانت سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه فأمره سليمن بن عبد الملك بطلاقها ففعل والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات مع الشعراء وغيرهم * ثم قال وكانت وفاة سكينة رضى الله عنها بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة وقيل أميمة وسكينة لقب لقبتها به أمها الرباب ابنة امرئ القيس ابن عدى انتهى وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان سكينة أول علوية قدمت الى مصر وسبب قدومها ان الاصبغ بن عبد العزيز أمير مصر خطبها من أخيها وبعث مهرها الى المدينة فحملها أخوها الى مصر فقالت له والله لا كان لى بعل فلما وصلت الى أبواب مصر مات الاصبغ فماتت بكرا بمصر وهى أقدم وفاة من نفيسة والله أعلم وعلى باب هذا المشهد قبر الشريف ابراهيم بن يحيى النسابة وهنالك قبر حيدرة وجماعة من الاشراف منهم الشريفة زينب بنت حسن بن ابراهيم بن ملول النسابة انتهى * وأما صاحبا البحر والنهر فهما مقبوران هنالك بلا ريب وفى حاشية ابن عابدين على الدر المختار ان صاحب البحر هو الشيخ زين بن ابراهيم بن نجيم وزين اسمه العلمى وقد ترجمه النجم الغزى فى

ترجمة صاحب البحر

الكواكب السائرة فقال هو الشيخ العلامة المحقق المدقق الفهامة زين العابدين الحنفى أخذ العلوم عن جماعة منهم الشيخ شرف الدين البلقينى والشيخ شهاب الدين الشلبى والشيخ أمين الدين بن عبد العال وأبو الفيض السلمى وأجازه بالافتاء والتدريس فافتى ودرس فى حياة أشياخه وانتفع به خلائق كثيرة * وله عدة مصنفات منها شرح الكنز والاشباه والنظائر وصار كتابه عمدة الحنفية ومرجعهم وأخذ الطريق عن الشيخ العارف بالله تعالى سيدى سليمن الخضيرى وكان له ذوق فى حل مشكلات القوم قال العارف الشعرانى صحبته عشر سنين فما رأيت عليه شيأ يشينه وحججت معه فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة فرأيته على خلق عظيم مع جيرانه وغلمانه ذهابا وايابا مع ان السفر يسفر عن أخلاق الرجال وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وتسعمائة كما أخبرنى بذلك تلميذه الشيخ محمد العلمى اه * وفى خلاصة الاثر ان صاحب النهر هو عمرو بن ابراهيم بن محمد المنعوت بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفى المصرى الفقيه

ترجمة صاحب النهر

المحقق الرشيق العبارة الكامل الاطلاع كان متبحرا فى العلوم الشرعية غواصا على المسائل الغريبة محققا الى الغاية سيال اليراع نديه فى التحرير جامعا الادوات التفرد فى حسن اسلوبه جم الفائدة وجيها عند الحكام فى زمنه معظما عند الخاص والعام أخذ عن أخيه الشيخ زين صاحب البحر وألف كتابه الذى سماه بالنهر الفائق شرح الكنز ضاهى به كتاب أخيه البحر الرائق لكنه أربى عليه فى حسن السبك للعبارات والتنقيح التام قال فى أوله بعد البسملة أحمدك يا من أظهر ما شاء لمن شاء من كنوز هدايته وأطلع من أحب على دقائق الحقائق بفيض فضله وعنايته وأصلى وأسلم على نهاية خلاصة الاصفياء وذخيرة نخبة العلماء من الانبياء محمد المختار من خيار الاخيار وعلى آله وصحبه كرام الابرار ما تكرر الليل والنهار وترامت قطرات الامطار فى الاقطار وتواصلت أبكار نفائس الافكار وله فيه مناقشات على شرح أخيه منها قوله فى باب التيمم بعد نقل كلام أخيه وأقول هذا ساقط جدا وله غيره من الرسائل والتآليف * وكانت وفاته رضى الله عنه يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الاول سنة خمس بعد الالف بدرب الاتراك

ودفن عند أخيه الشيخ زين بجوار السيدة سكينة رضى الله عنها تجاه مقلاة الحمص رحمه الله تعالى قيل مات مسموما من بعض النساء ويدل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه انتهى

جامع الشيخ سليمن

(جامع الشيخ سليمن) هذا الجامع بشارع محمد على على رأس حارة المناصرة كان به منبر فأخذ الشارع معظمه وجعل ما بقى منه زاوية بلا مطهرة ولا مئذنة وشعائرها مقامة بالاذان والصلاة وبداخلها ضريح الشيخ سليمن المذكور عليه تابوت من الخشب ويعمل له مولد كل سنة فى شهر شعبان

جامع السليمانية

(جامع السليمانية) هو ببولاق القاهرة به أربعة وعشرون عمودا من الحجر وله باب على شارع الجزارين وباب آخر من الجهة الغربية وله ميضأة وأخلية كثيرة ومنارة وله أوقاف وشعائره مقامة بنظر الشيخ سليم عمر امام جامع القلعة الآن * قال الاسحاقى فى تاريخه عمر هذا الجامع الامير سليمن باشا الخادم المتولى على مصر سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وعمر بجواره وكائل وأسواقا وربوعا وغير ذلك * ولما تولى الامير محرم بيك أمير اللواء ناظرا على أوقاف سليمن باشا زاد فى الجامع زيادة حسنة ورفع سقفه فصار فى غاية الحسن مقام الشعائر الاسلامية وعمر أيضا جامع سيدى سارية بقلعة الجبل ووكائل برشيد * وفى مدة سليمان باشا أحرقت دفاتر ديوان مصر وضبطت أراضى مصر السلطانية والاقطاع والارزاق والاوقاف وكتب بذلك دفاتر تسمى التربيع معمول بها الى الآن

جامع السماك

(جامع السماك) هذا الجامع بشارع كوم الشيخ سلامة وهو مقام الشعائر وبه أربعة أعمدة من حجر الطبخ وليس به ما يدل على تاريخ انشائه ونظارته لديوان الاوقاف ويعرف أيضا بجامع ابراهيم أغا عزبان لان هذا الامير جدده ووقف عليه وعلى غيره أوقافا منها مكان بدرب الجماميز فى حارة ومكان بقنطرة عمر شاه ومكان بخط حارة اليهود فى درب الطاحون ومنفعة خلو بمكان فى خط بين السورين ومنفعة خلو برأس درب الكعكيين وحصة بقاعة تصفية الفضة بالكعكيين ومكان بحارة زويلة داخل حارة اليهود وفرن ومكان وطاحون بقنطرة الموسكى ومخزن لقمح الجراية بالعنبر الشرقى بمصر القديمة ورزقة أطيان بناحية قليوب وأطيان بمنية الرخا وأطيان بناحية الدقهلية وأطيان بناحية كفر طنبول من الدقهلية وأطيان بجزيرة الحجر من المنوفية وأطيان بناحية بيبان من البحيرة وقف ذلك على نفسه ومن بعده على أولاده وأولاد أولاده فان انقرضوا فعلى عتقائه وأولادهم فاذا انقرضوا يصرف على هذا الجامع وغيره مما هو مبين * فأحكار المحلات المحكرة تصرف لاوقافها الاصلية ويصرف لامام هذا الجامع خمسون نصفا كل شهر وللخطيب عشرون وللمرقى خمسة عشر وللفراش والوقاد خمسة وعشرون وللبواب خمسة عشر ولخادم المطهرة والاخلية والحنفية والحوض والمزملة ثلاثون نصفا ولقارئ بالجامع فى كل يوم وقت الصبح والعصر عشرة أنصاف شهريا ولاثنين مؤذنين ستون نصفا وللمبلغ عشرة أنصاف ولمؤدب الاطفال بمكتب الجامع ثلاثون نصفا ولاربعة يقرؤن بالجامع كل يوم بعد الظهر ربعة شريفة خمسة وتسعون نصفا ويصرف لشيخهم شهريا عشرون نصفا ولخادم الربعة الشريفة خمسة عشر نصفا ولخادم الساقية مع كلفة الثور وابداله بغيره وما يلزم من الطوانس والقواديس مائة وأربعون نصفا ولثمن القلل والكيزان عشرة أنصاف ولثمن زيت طيب خمسة عشر نصفا ولزيت رمضان سبعون نصفا ولحصر الجامع من عمل الفيوم كل سنة أربعمائة وخمسون نصفا ولثمن قناديل وفتائل كل سنة مائة وأحد وعشرون نصفا ولكسوة خمسة عشر طفلا من أولاد المكتب مع اعطاء كل واحد منهم خمسة عشر نصفا ألف وثلثمائة وثمانون نصفا كل سنة ومصاريف على مكتب قنطرة عمر شاه للمؤدب ثلاثون نصفا وكسوة عشرة أيتام مع اعطاء كل منهم عشرة أنصاف تسعمائة وعشرون نصفا سنويا وأجرة حمل الجراية من المخزن الشرقى المتقدم مع اجرة الطحن والعجن والخبز شهريا عشرون نصفا يصرف منها لمكتب عمر شاه ستة وعشرون رغيفا للاطفال والمؤدب والعريف ويصرف للمزملاتى بسبيل مكتب عمر شاه ثلاثون نصفا فى نظير السلب والدلاء والسقى ويصرف على مصالح زاوية بيبان التى أنشأها الواقف ثمانمائة وعشرة أنصاف ولثمانية يقرؤن الربعة الشريفة كل صباح فى مسكن الواقف بدرب الجماميز مائة وخمسة وعشرون نصفا ولثلاثة يقرؤن به فى رمضان ثلثمائة نصف ولثلاثة يقرؤن فى مواسم رجب وشعبان ورمضان ألف وثمانمائة نصف ولستة يقرؤن الربعة بالجامع الازهر كل يوم مائة نصف وخمسة شهريا ويصرف على قبر الواقف شهريا فى الخوص والريحان ونحو ذلك عشرة أنصاف ولاثنين يقرآن عليه كل جمعة ثلاثون نصفا ولناظر الوقف فى الشهر ستون نصفا ولشاد الوقف ثلاثون نصفا وللجابى ستون * وجعل النظر لنفسه ومن بعده للارشد من أولاده ثم

من بعدهم لنسلهم ثم لعتقاء الواقف ثم لعقبهم ثم لاعلم الحنفية بمصر * وما زاد من الريع بعد المصاريف والعمارات يصرف منه قيراطان على قبة السلطان الحنفى وقيراطان على قبة سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وقيراطان لسيدى ابراهيم الدسوقى وعشرة قراريط لفقراء الاتراك بالازهر وقيراط على المسجونين بالديلم وقيراطان على مرضى المارستان المنصورى وقيراط على المسجونين بحبس الرحبة وقيراطان على أعلم علماء الحنفية وقيراطان على قبة الامام الشافعى رضى الله عنه انتهى من كتاب وقفيته

جامع سنان باشا

((جامع سنان باشا)) هو بثغر بولاق قرب شاطئ النيل * وفى كتاب وقفيته أن منشئ هذا الجامع هو سنان باشا ابن على بن عبد الرحمن * وفى نزهة الناظرين ان سنان باشا الوزير تولى على مصر مرتين الاولى فى الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة وعزل فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ثم عين لفتح اليمن بالوزارة فأرسل عسكرا فى البحر فى نحو عشرين غرابا وذهب هو برا فى نحو عشرة آلاف مقاتل وعدة من الامراء وفتح اليمن على أحسن تدبير وعاد الى مصر مؤيدا منصورا وكان تولى بدله بمصر اسكندر باشا فعزل وتولى عليها سنان باشا ثانيا فى أول صفر سنة تسع وسبعين وعزل فى آخر ذى الحجة سنة احدى وثمانين وتسعمائة ومن محاسن آثاره حفر الخليج الذاهب الى الاسكندرية وعمر فى ثغر بولاق مسجدا وقيسارية وحماما وبالثغر الاسكندرى مسجدا وسوقا وحماما وشرط نظارة ذلك لمن يكون مفتى الديار الرومية وعمر تكية فى طريق الروم وخيراته كثيرة انتهى

ترجمة سنان باشا

* وفى تاريخ الاسحاقى أنه ورد عليه أمر شريف بالتوجه الى فتح بلاد اليمن واسترجاعها من الزنديين العصاة فأخذ معه جماعة من صناجق مصر ولم يرجع من الصناجق أحد واستنقذ اليمن من أيدى العصاة وشتت شملهم وقطع دابرهم وفى ذلك قيل قصيدة منها

سنان عزيز القدر يوسف عصره * ألم تره فى مصر أحكامه تجرى
تدلى الى أقصى البلاد بجيشه * ومهد ملكا قد تمزق بالشر
وشتت شمل الملحدين وردهم * مثال قرود فى الجبال من الذعر

وله مآثر جميلة وآثار حميدة وخيرات لا تنقطع وعدة مساجد وربط وتكايا فى الديار المصرية والشامية والرومية ولم يكن أحد من خدمة آل عثمان أنشأ مثلها من الخيرات ثم توجه الى الاعتاب العالية وولى الوزارة العظمى وفرحت الناس بولايته انتهى وقال فى خلاصة الاثر بعد أن عدد جملة من آثاره ومن غريب ما وقع له وهو بمصر انه لما تعين الوزير لالا مصطفى باشا الى فتح اليمن سار الى مصر وتقاعس بها عن السير رجاء أن تضم له امارة الامراء بمصر الى سردارية العساكر المعينة لليمن فاتفق مع بعض خواصه أن يضيف سنان باشا ويضع له السم فى المشروب ثم دعاه فاجاب وقال للشيخ أدهم بن عبد الصمد قم نذهب الى الضيافة فقال له والله ما أنا ذاهب معك ولكن احترز على نفسك فان القوم عازمون على أن يضروك فلما قدموا اليه الاناء المسموم فى ماء الشعير المحلى بالسكر لم يتناول منه شيأ ودعا بعض الامراء الحاضرين الى شربه فقال له من دعاه أما أنا فلا أشرب من هذا الاناء فازداد وهمه فقال رجل واقف للخدمة الى متى تتوقفون فى شربه وتناوله ليشربه فلما وضعه بين شفتيه تناثر لحم فيه فى الحال ووقع مقدم أسنانه وسقط شعر لحيته فعلم الحاضرون بالقصة وقام سنان باشا وهو يقرأ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ثم عينه السلطان الى اليمن من صنعاء الى عدن سردارا على العساكر فاصلح ما اختل منها ثم عاد وصادف الحج وأنشأ بمكة آثارا حسنة منها تعميره حاشية المطاف دائرة حوله مفروشة بالحصى يدور بها دور من حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالافريز لها فأمر بفرش الحاشية بالحجر الصوان المنحوت فصار محلا لطيفا دائرا بالمطاف من بعد أساطينه وصار ما بعد ذلك مفروشا بالحصى الصغار كسائر المسجد الحرام وعمر سبيل التنعيم وأجرى اليه الماء من بئر بعيدة يجرى منها الماء اليه فى ساقية مبنية بالحصى والنورة وعين لها خادما وحفر آبارا بترب المدينة المنورة ثم قدم الى تخت السلطنة فعينه السلطان سليم الى فتح حلق الوادى بلاد تونس الغرب وكان النصارى استولوا عليها وأحكموا اقلاعها وأرسل معه مائتى غراب مشحونة بالابطال والمدافع وكانت من أعظم غزوات بنى عثمان فانتصر على الكفار وقتل منهم نحو عشرة آلاف مع الحصار المديد وكان الكفار بنوا قلعة منيعة أقاموا فى استحكامها ثلاثا وأربعين سنة ففتحها فى ثلاث وأربعين يوما وذلك فى سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتقلب فى الوظائف وتولى الوزارة العظمى أربع مرات

مطلب ما وقفه سنان باشا

ثم توفى سنة أربع بعد الالف رحمه الله انتهى باختصار * ومن آثاره ما فى حجة وقفيته المؤرخة بعشرين ربيع الاول سنة ست وتسعين وتسعمائة انه وقف هذا الجامع وسبيلا ومكتبا وخانا كبيرا بجوار المسجد بوسطه مصلى وقصرا برأس الرصيف المطل على البحر وخانا طويلا مقابلا لذلك الخان وخانا آخر صغيرا مقابلا للجامع وبيتا ظاهر الخان الطويل وحماما بجوار الجامع يتبعه أروقة وحوانيت وبيتا على بركة الفيل وحماما بقرية بنى سويف وخانا بالسويس وحماما بالاسكندرية ودارا بقرية الاحراز بالقليوبية وطينا بأراضى الاحراز وأطيانا بالمنوفية وعين للجامع مرتبات شهرية وسنوية فللخطيب شهريا دينارا من الذهب ويوميا أربعة أرغفة زنة الرغيف رطل وللامام دينار ونصف فى الشهر وأربعة أرغفة فى اليوم وللمرقى فى الشهر خمسة عشر نصفا سليمانية ورغيفان ولستة مؤذنين ستة دنانير واثناعشر رغيفا وللبواب دينار ونصف ورغيفان وللفراش كذلك وللوقاد دينار واحد ورغيفان وللمسبل دينار ونصف ورغيفان وللميقاتى دينار ونصف وثلاثة أرغفة واسواق الساقية وملاء الحنفية والفسقية والاخلية دينار ونصف ولستين يقرؤن كل يوم ختمتين لكل منهم دينار ولكاتب غيبتهم عشرة فضة سليمانية ولاثنين برسم خدمة الربعة الشريفة ثلاثون نصفا وأربعة أرغفة ولخادم المصحف ثلاثون نصفا ورغيفان ولستة يقرؤن أجزاء محددة بالجامع فى أوقات معينة مائة وثمانون نصفا سليمانية واثناعشر رغيفا ولخادم الستة مصاحف التى بخزينة الجامع عشرون نصفا ورغيفان ولمبخر الجامع يوم الجمعة مع ثمن البخور من العود القاقلى ثلاثون نصفا ورغيفان ولواحد وأربعين يقرؤن سورة الانعام بالجامع كل يوم شهريا عشرون دينارا ونصف ولكاتب غيبتهم زيادة عشرة انصاف ولمفرق الاجزاء كذلك وجعل للمكتب عشرين يتيما ومن بلغ يقرر بدله ولهم فى الشهر خمسة دنانير فى نظير الخبز ويصرف لهم فى آخر رمضان ثلاثون دينارا فى نظير الكسوة وللمؤدب شهريا دينار وللعريف نصف دينار وأجرة حمل الماء الى السبيل فى الشهر دينار ولامام المصلى بالخان الكبير نصف دينار ورغيفان وامام المصلى بخان السويس دينار ولواحد وأربعين يقرؤن سورة الانعام بالازهر عشرون دينارا ونصف ولثلاثين يقرؤن كل يوم جزأ بجامع الغرباء بالاسكندرية خمسة عشر دينارا فى الشهر ولكاتب غيبتهم زيادة عشرة فضة * ويرسل سنويا بالبيت المقدس برسم ثلاثين من حملة كتاب الله العزيز يقرؤن خمسة كل يوم مائتان وسبعون دينارا ويصرف سنويا مع الحاج المصرى ستمائة وأربعون دينارا برسم القراءة بمكة والمدينة على المناصفة ويرسل مع أمير الحاج كل سنة خمسون دينارا للمتولى اخراج ماء سبيل العمرة من البئر التى هنالك ويرسل عشرون دينارا لاثنين يخدمان بئر العبد بنواحى قطيا ويصرف سنويا لناظر الغورية خمسة عشر دينارا تصرف فى مصالح وقف الغورية وجعل النظر لنفسه ثم لشيخ الاسلام بالقسطنطينية ويوكل من يكون أهلا بالديار المصرية انتهى *

جامع السندبيسى

((جامع السندبيسى)) هذا المسجد ببولاق فى حارة السندبيسى به عمودان من الحجر ومنبر من الخشب وبه ضريح سيدى أحمد السندبيسى وضريح الشيخ رخا وهو مقام الشعائر تام المنافع

جامع سنقر

((جامع سنقر)) ويعرف أيضا بالجامع الاخضر هذا الجامع بسويقة السباعين على البركة الناصرية عمره الامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية واليه تنسب قنطرة آق سنقر التى على الخليج الكبير بخط قبو الكرمانى قبالة الحمامية *

ترجمة الامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية

وأنشأ أيضا دارا جليلة وحمامين بخط البركة الناصرية وكان من جملة الاوشاقية فى أول أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم عمله أمير آخور ونقله منها فجعله شاد العمائر السلطانية وأقام فيها مدة فأثرى ثراء كبيرا وعمر ما ذكر وجعل على الجامع عدة أوقاف ثم عزل وصودر وأخرج من مصر الى حلب ثم نقل منها الى دمشق فمات بها فى سنة أربعين وسبعمائة اه مقريزى * وهذا الجامع الآن متخرب وانما الصلاة جارية فى جزء منه وعلى وجه منبره بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمل هذا المنبر المبارك بالجامع الازهر مولانا السلطان الملك الظاهر المجاهد المنصور أبو الفتح الصالحى قسيم أمير المؤمنين لثالث عشر ربيع الاول سنة خمس وستين وثمانمائة * وهذا يحقق ما اشتهر أن منبر هذا الجامع نقل الى الجامع الازهر ونقل منبر الازهر اليه وبداخله نخلات بلح ونظره تحت يد رجل يدعى بحنفى الشمى القداح بمقتضى تقرير من المحكمة الكبرى وله أوقاف ايرادها ثمانمائة وستة وسبعون قرشا

جامع اسنبغا

((جامع اسنبغا)) هذا الجامع فى درب سعادة بجوار عطفة النرن قرب دار أم حسين بك كان متخربا ثم جدد من طرف ذات العصمة والدة حسين بك ابن العزيز محمد على فى سنة احدى وسبعين ومائتين وألف وهو مقام الشعائر تام المنافع

وله أوقاف تحت نظر بعض الاهالى و يعرف هذا الجامع أيضا بجامع الشرقاوى وكان أول أمره مدرسة تعرف بالبوبكرية قال المقريزى هذه المدرسة بجوار درب العباسى قرب حارة الوزيرية بالقاهرة بناها الامير سيف الدين اسنبغا بن سيف الدين بكتمر البوبكرى الناصرى ووقفها على فقهاء الحنفية وبنى بجانبها حوض ماء وسقاية ومكتبا وذلك سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وبنى قبالتها جامعا مات قبل تمامه وكان يسكن بجوار المدرسة الحسامية تجاه سوق الجوارى فلذا أنشأ هذه المدرسة لقربها منه ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة جدد بها منبرا وأقيمت فيها الجمعة انتهى وليس للجامع الذى قبالتها الآن أثر

جامع سودون القصروى — ترجمة سودون القصروى

(جامع سودون القصروى) هذا المسجد بحارة الباطلية قرب الجامع الازهر عند المكان المعتاد الدعاء فيه وبعض الناس يسميه جامع الدعاء مكتوب على أحد أبوابه بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا الجامع المبارك محمد سودون القصروى خادم العلم بالقلعة العامرة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبه عمد من الحجر ومنبر ودكة وله منارة ذهب نصفها وبجداره قليل خلل ويتبعه مسكن لامامه ثم فى سنة ثلاث وثلثمائة وألف تهدم وتعطلت شعائره الى الآن * وبداخله قبر المرحوم الحاج أحمد كتخداى مستحفظان الدربطلى توفى يوم الجمعة حادى عشر رجب سنة تسع وأربعين ومائة وألف ولهذا الجامع مرتب بالروزنامجه * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان سودون هذا هو سودون القصروى قصروه من ثم ازنائب الشام خدم بعد استاذه فى بيت السلطان ثم صار خاصكيا ثم من الدوادارية الصغار فى دولة اينال ثم أمير عشرة فى أيام خشقدم فلما ولى خشداشه خيربك القصروى نيابة غزة استقر عوضه فى نيابة قلعة الجبل الى أن قدمه يلباى بالبذل ثم عمله الاشرف قايتباى رأس نوبة النوب ثم عينه لتجريدة سوار فجرح فى الوقعة وحمل الى حلب فمات بها فى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقد قارب السبعين وكان جماعا للمال بخيلا وهو صاحب السبيل بحارة الباطلية والجامع الذى هناك انتهى * وفى شرقى الجامع بلصقه زاوية معطلة الشعائر الاسلامية ولها باب الى الجامع مسدود وينسج بها الآن حصر السمار وبداخلها قبر رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تركيبة داخل بناء يخصه وفى غربى الجامع خربة مملوءة بالتراب والاحجار أصلها زاوية ومعالمها باقية الى الآن واشتهر بين الناس أن الدعاء يستجاب عندها ويزعمون ان بها قبر حزقيل أحد أصحاب سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ولا يكاد أحد يمر من هناك الا ويقف للدعاء وهناك قبر عليه تركيبة وكسوة داخل مقصورة لها باب وشباك يقال انه قبر محمد ابن سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه

جامع سودون مرزاده — ترجمة سودون مرزاده

(جامع سودون مرزاده) هذا المسجد فى سويقة العزى بشارع سوق السلاح أنشأه مدرسة الامير سودون * وهو مسجد مشيد وله بابان أحدهما بسويقة العزى والثانى بشارع سوق السلاح وصحنه كشف سماوى مفروش بالرخام الملون وبوسطه حنفية وحوض للماء وسقف المسجد محمول على أعمدة من الزلط وبقبلته أربعة أعمدة من الرخام وكذا دكته وبداخله ضريح منشئه وشعائره مقامة من أوقافه بمعرفة ناظره السيد عمر الكعكى ويعرف أيضا بجامع السايس وفى الضوء اللامع للسخاوى ان سودون هذا هو سودون مرزاده الظاهرى برقوق كان من أعيان خاصكيته ثم تأمر على عشرة لابنه الناصرى ثم أعطاه اقطاعا لامرة ستين فارسا واستقر به خازندارا ثم استعفى منها خاصة وعاد رأس نوبة كما كان ثم كان مع جكم ونوروز فى عصيانهما فقبض عليه معهما وسجن بالاسكندرية فى رمضان سنة أربع وثمانمائة ثم أفرج عنه وصار مقدما بالقاهرة ثم ولاه الناصر فى سلطنته الثانية عشر ثم قبض عليه فى جمادى الآخرة سنة عشر وثمانمائة وحبسه بالاسكندرية ولم يلبث أن قتل وهو صاحب المدرسة الهائلة التى بسويقة العزى جعل بها خطبة ودرسا للشافعية وآخر للحنفية انتهى * ولم يذكر تاريخ وفاته ولا تاريخ انشائه لهذه المدرسة

جامع السويدى

(جامع السويدى) هذا الجامع بمصر القديمة مبنى بالحجر وبه ثلاثة أعمدة من الرخام وله منارة مبنية بالآجر وله بمصر العتيقة خمسة دكاكين ومنزل موقوفة عليه ايرادها شهريا مائة وأحد وستون قرشا وله مرتب فى الروزنامجه فى السنة مائة وسبعون قرشا وشعائره مقامة من ذلك بنظر الشيخ أحمد نصار ويقال انه من انشاء أحمد ابن طولون

جامع السيوطى

(جامع السيوطى) فى المقريزى أنه بطرف جزيرة النيل مما يلى ناحية بولاق أنشأه القاضى شمس الدين محمد السيوطى ناظر بيت المال ومات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ثم عمره وزاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان ابن محمد المعروف بابن البارزى كاتب السر وأجرى فيه الماء وأقام به الخطبة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وصلى

فيه السلطان المؤيد شيخ الجمعة انتهى ولم يبق الآن لهذا الجامع أثر بالمرة ﴿حرف الشين﴾ ﴿جامع الشاذلية﴾
جامع الشاذلية
هذا الجامع خارج باب الفتوح فيما بينه و بين باب الشعرية على يمين الداخل من حارة درب البزازرة الى باب العدوى والخليج وهو الآن متخرب ولم يبق منه سوى الجدران و يقال انه كان من أحسن الجوامع ونظره لديوان الاوقاف

﴿جامع الامام الشافعي﴾ رضى الله عنه * هذا الجامع بالقرافة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعي رضى الله عنه بقرب جامع الامام الليث أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا في مكان المدرسة الصلاحية * ففي اسعاف الراغبين في أهل البيت للشيخ الصبان عند ترجمة الامام الشافعي رضى الله عنه لما تعطل غالب شعائر المدرسة الصلاحية التي بجوار قبة الشافعي وقل الانتفاع منها هدمها حضرة الامير عبد الرحمن كتخدا مع أماكن قد اشتراها وبنى الجميع مسجدا عظيما متسعا سنة خمس وسبعين ومائة وألف وأقام تلك الشعائر فانتفع بها الساكنون والزائرون انتفاعا كاملا انتهى
جامع الامام الشافعي
والذاهب من القاهرة يدخل أولا في طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر النحت من عمل عبد الرحمن كتخدا وحولها دور ومساكن فيجد باب الميضأة عن يمينه وبعده باب من أبواب المسجد به طرقة طويلة مسقوفة مفروشة من فرش المسجد وعلى واجهته هذا البيت

مسجد الشافعي بحر علوم * أشرقت شمسه بنور محمد

و بعد هذا الباب الباب الكبير تجاه المشهد الشريف يصعد اليه بسلم من الرخام وأمامه رحبة صغيرة مفروشة بالرخام التراييع و بأعلاه لوح مصبوغ بالاخضر مكتوب عليه هذا البيت

الله نور مسجدا تاريخه * يزهو به اشراق مجد الشافعي

٢٨ ٧ ٦٠٢ ٤٧ ٤٩٢ سنة ١١٧٦

والباب المذكور مبني من الرخام وبابه الخشب مصفح بالنحاس ومن داخله رحبة من الرخام التراييع بها بابان باب للمسجد وباب للمشهد وعن شمال الداخل سبيل من الرخام عليه شباك من النحاس وله كيزان من نحاس أصفر مربوطة بالسلاسل مكتوب عليه أنشأ شباك هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى أمير اللواء على بيك دفتردار مصر حالا في شهر الحجة سنة احدى ومائتين وألف وهناك في الحائط حجر مدور أسود وفي الجامع ستة عشر عمودا من رخام عليه قناطر من حجر وقبلته في احدى زواياه وهي من الرخام جددها محمد أغا سرور وكيل أغاة دار السعادة وبحائطها قطعة رخام مكتوب فيها جدد عمارة المدرسة الشريفة وتبييضها وتبليطها وعمارة الميضأة المباركة أمير اللواء الشريف السلطاني على بيك دفتردار مصر حالا تحريرا في ذى القعدة سنة أربع ومائتين وألف ومنبره من الخشب بالشغل القديم وبجوار المنبر شباك يجلس فيه الخطيب قبل خطبة الجمعة وفيه دكة للمبلغين وسقفه من الشغل البلدي القديم المنقوش وفي الجامع عن شمال الخارج من القبة مقصورة من الخشب فيها أضرحة لبعض فضلاء الشافعية منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري والشيخ أبو الحسن المفسر والشيخ شيبان الراعي * وفي حائطه الغربية باب يوصل الى زاوية السادة البكرية في طرقة مفروشة بالحجر النحت عليه رخامة مكتوب فيها

أكرم به من مسجد مصباحه * كنز الهدى المولى الامام الشافعي

وله منارة واحدة لقلة السكان في تلك الجهة وشعائره مقامة الى الغاية و يقرأ فيه درس مرتب بعد صلاة الجمعة وكانت ميضأة هذا الجامع صغيرة مثمنة الاركان وهي من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا فهدمها الامير على بيك الكبير و وسعها وعملها مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية بزابيز وحولها كراسي راحة بحضان متسعة تجرى مياهها من بعض الى بعض وماؤها شديد الملوحة انتهى جبرتي من حوادث سنة سبع وثمانين ومائة وألف وفي سنة ثلاثين ومائتين وألف تقريبا عمل المرحوم محمد على باشا مجرى ابتداؤها من مجرى عيون القلعة الى الامام الشافعي وأجرى فيها ماء النيل الى الميضأة والاخلية وأبطل منها استعمال الماء المالح وكان سبب ذلك أنه لما قتل ابنه اسمعيل بيك بالسودان ونقله الى مصر بنى له قبرا بقرب الامام وبنى حوله أبنية وأجرى الماء اليها فكلمه الشيخ حسن القويسني أن يوصلها الى مطهرة الامام ففعل واستمر استعمالها الى سنة تسع وثمانين فأجرى ديوان الاوقاف عمارة في الميضأة والاخلية ووجد ماسورة تحت الارض متصلة بماسورة وابور الماء الذى عمل لسقي مصر والقاهرة وصارت هي الموصلة الماء الى الامام وما حوله من العمائر وكان أهل تلك الجهة قبل

ذلك يشربون من ماء النيل المجلوب بمجراة سواقى بركة الحبش ولما أنشئت الماسورة جعلت هنالك حنفية لبيع الماء على السكان على جرى عادة الحنفيات فالتزم سعادة الامير رياض باشا أن يشتريها من ماله كل سنة من الملتزمين باثنين وسبعين جنيها مصريا ويطلقها للناس احسانا منه وذلك من ابتداء سنة اثنتين وتسعين فينتقل منها الآن جيرة الامام الليث وسيدى عقبة والسادات الوفائية وغيرهم مجانا جزاه الله خيرا * وفى عام ثلاث وثلثمائة وألف تشعث بعض جدران المسجد فتعلقت ارادة عزيز مصر الاكرم أفندينا المفخم محمد توفيق باشا بتجديده وتوسعته لضيقه بالناس التى كانت تجتمع فيه أيام المواسم كالاعياد وغيرها فصدر أمره الكريم بذلك وكان الناظر على ديوان الاوقاف وقتئذ الامير الكبير محمد زكى باشا فانتهض لهذا الامر انتهاضا حسنا واشترى الاماكن المجاورة للمسجد من جهة الطرقة المبلطة التى كانت بها أبواب المسجد مع البيوت التى عن يسار السالك من هذه الطرقة ذاهبا جهة الامام الليث رضى الله عنه وكذا الاماكن المتصلة بالميضأة من الجهة البحرية وأدخل بعضها مع بعض الطرقة فى المسجد وترك الباقى متسعا قدامه وشرع فى هدم المسجد القديم فى جمادى الآخرة من هذا العام وابتدأ حفر الاساس من الجهة المجاورة لمقام شيخ الاسلام زكريا رضى الله عنه وكان يوم وضع الاساس يوما مشهودا حضر لذلك جناب الخديوى المعظم مع أعيان دولته وأمرائها وحضرة المشير الجليل دولتلو الغازى أحمد مختار باشا وحضرات العلماء الكرام والفضلاء الفخام وأعيان مصر وأكابرها فاجتمعوا فى موضع المسجد القديم فى مجلس جليل حافل وزى جميل وشكل حسن وتليت فى هذا المجلس مقالة تتضمن الثناء على حضرة خديوى مصر وأعيان دولته وسبب تجديد المسجد وأن الآمر بذلك حضرة الخديوى مع نسبه الشريف وتليت مع ذلك قصائد جليلة لبعض أدباء هذا العصر تتضمن ذلك وكتب مضمون ذلك كله فى رق متين ووضع مع صرة من النقود فى اناء يسمى متربانا من البلور ووضع ذلك المتربان فى صندوق من الرصاص على قدره ووضع ذلك الصندوق فى حجر كبير محفور بقدر الصندوق مغطى بحجر آخر ووضع ذلك الحجر فى أساس البناء بازاء شيخ الاسلام وهو أول موضوع فى الاساس والواضع للصندوق الرصاص فى الحجر بيده حضرة الخديوى اعتناء بهذا المسجد الجليل ومحبة فى هذا الامام العظيم وخدمة له رضى الله عنه ونفعنا به وكان ذلك يوم الثلاثاء سابع شعبان آخر مولد سيدنا الامام رضى الله عنه فى هذا العام وجعل المسجد مربعا تربيعا حسنا وحول تربيعه عن الوضع الاول حتى صار المحراب فى وسط الجدار بعد أن كان فى زاوية المسجد الجنوبية الشرقية والراسم لمحرابه العالم الميقاتى الشهير الغازى أحمد مختار باشا وجعل طوله ثلاثين مترا وعرضه كذلك وجعلت له رحبة بين المسجد وبين المطهرة طولها ثلاثون مترا فى عرض ثمانية أمتار ورسم له حنفية فى بيت مستقل وميضأة واسعة فى مكان متسع وبيوت أخلية فى مكان متسع أيضا منعزل عن الميضأة خلفها وهو الآن جار فيه العمل بالاجتهاد والهمة التامة نسأل الله تعالى اتمامه على أحسن حال وأن ينفعنا بهذا الامام الجليل رضى الله عنه

وأما المشهد الشريف والضريح المنيف فهو من أشهر مزارات قرافة مصر كما فى خطط المقريزى قال توفى الشافعى رضى الله عنه بفسطاط مصر وحمل على الاعناق حتى دفن فى مقبرة بنى زهرة أولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وعرفت أيضا بتربة أولاد ابن عبد الحكم قال القضاعى وقد جرب الناس خير هذه التربة المباركة والقبر المبارك ثم قال ولم يزل قبر الشافعى يزار ويتبرك به الى ان كان يوم الاحد لسبع خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وستمائة فانتهى بناء هذه القبة التى على ضريحه وقد أنشأ هذه القبة المباركة الملك الكامل المظفر المنصور أبو المعالى ناصر الدين محمد ظهير أمير المؤمنين ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب وبلغت النفقة عليها خمسين ألف دينار مصرية وأخرجت فى وقت بنائها عظام كثيرة من مقابر كانت هنالك ودفنت فى موضع من القرافة وبهذه القبة أيضا قبر السلطان عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وقبر أمه شمسة انتهى وفى بدائع الزهور أن الملك الكامل لما توفيت أمه دفنها عند الامام الشافعى ثم شرع فى بناء القبة التى على ضريح الامام ولم تعمر فى الدنيا قبة مثلها وأنشأ بها خلاوى برسم الصوفية وحماما وبنى مجراة تنقل من بركة الحبش فى أيام النيل بسواق الى تربة الامام وهى باقية الى الآن وأنشأ هنالك الحوض الذى على الطريق السالكة فكان كما قيل فيها وفى السفينة التى على القبة

من الكوثر الاعين الجاريه * لها قبة تحتها اسيد وبحر لها فوقه جاريه * اليها الذى يلتجى يسعد

انتهى وكانت السواقى ثلاثة احداها فى الجبل عند مزرعة تعرف بحوض عفصة وتعرف الى الآن بساقية أم السلطان وكان الماء ينقل اليها بواسطة مجراة من الحجر من ساقية مبنية بالحجر تعرف بالنقالة وينقل الى هذه أيضا من ساقية بدير الطين مبنية على حرف النيل وبين ساقية أم السلطان والامام الشافعى مجراة باقية الى الآن على عيون من الحجر كعيون مجراة القلعة وعليها أسبلة توصل الى سيدى عقبة والامام الليث والى الساقية الخزانة بالامام الشافعى وقد استغنى عنها الآن بالماسورة المارة الذكر وفى الجبرتى ان على بك الكبير جدد هذه القبة وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل وقد تشعث وصدئ فجدد ما تحته من الخشب البالى بخشب نقى جديد ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما انتهى وهى قبة شاهقة متسعة مصفح ظاهرها بالرصاص وقبل الدخول من بابها مكتوب بجوار باب السبيل فى قطعة رخام هيئة طرة هذا البيت

هذه جنات عدن * فادخلوها خالدين

وباب القبة من الرخام عليه باب ضلفتان من الخشب المصفح بالفضة وبأعلاه فى لوح من الرخام هذان البيتان

ان رمت فضل الشافعى * فى مسند قد صح قدما

هو من قريش عالم * يملا طباق الارض علما

ومن داخل الباب باب آخر وعلى البرزخ الشريف مقصورة مربعة من الخشب المرصع بالصدف والعاج وفى كل زاوية من زواياها ثلاث صفائح من الفضة وضبة باب المقصورة مصفحة بالفضة ولها قفيز من الفضة وبأعلى بابها أبيات مكتوبة بالصدف ان الامام الشافعى محمدا * سلطان مصر له أجل علوم

ناهيك فى ورد الحديث بفضله * العالم القرشى فى الاسلام

بالعلم قد ملأ الطباق فأرخت * لمحمد للناس خير امام

١٢٢ ١٧١ ٨١٠ ٨٢ سنة ١١٨٥

وبأعلى ذلك طرة فيها بعض أوصاف النبى صلى الله عليه وسلم وحولها خمس دوائر فيها لفظ الجلالة وأسماء الخلفاء الاربعة وفى سقف المقصورة مركب صغيرة من الفضة معلقة فوق البرزخ وبجانبها عمود من الرخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم وأن ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى هذا قبر الامام السيد أبى عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب ابن عبد مناف جد النبى صلى الله عليه وسلم ولد رضى الله عنه سنة خمسين ومائة وعاش الى سنة أربع ومائتين ومات يوم الجمعة آخر يوم من رجب من السنة المذكورة ودفن فى يومه بعد العصر رضى الله عنه وارضاه آمين ويكتنف ذلك العمود شمعدانان كبيران من الفضة موضوعان على تختة من الخشب وحواليها قناديل من البلور الابيض والازرق وأسفل القبة مكسو فى دائرها بالرخام الملون فى ارتفاع مترين وأربعة أخماس متر وبأعلى ذلك كرنيش من خشب عرضه نحو نصف متر وبأعلى ذلك ازار من خشب منقوش فيه قصيدة باللبقة الذهبية وكرنيش عليه كتابة كوفية وفوقه ازار فيه سورة الفتح باللبقة الذهبية أيضا وفى أركانها أربع كوشات من البناء عليها سورة يس بماء الذهب وبين كل كوشتين خمسة شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون وبأعلى ذلك كرنيش فى دائرها عليه آيات قرآنية بماء الذهب وفيه أمر بتجديد هذه القبة المباركة على التخصيص وتشييد أفنان وضعها بفنون النقش والترصيص عزيز مصر الحاكم بأمر الله أيده الله بالنصر لواه وبلغه قصده ورجاه انه الملك اللطيف ببركة صاحب هذا المقام الشريف * وبأعلى ذلك ستة عشر شباكا وفوق ذلك نقش قديم بماء الذهب وفى أعلى القبة فى دائر مركزها مكتوب بماء الذهب ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وفى الجهة الغربية من القبة لوح فيه بخط السلطان عبد المجيد حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما وفى الحائط البحرية رخامة مكتوب فيها أمر بتجديد هذه القبة مولانا السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عز نصره وتكملة ذلك فى الحائط الغربية وكان الفراغ من ذلك فى شهر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثمانمائة وبداخلها ثلاثة محاريب من الرخام الملون

وبلصق المقصورة مقصورتان من الخشب بالصبغ الاخضر فى احداهما قبور أولاد عبد الحكم وسنذكر تراجمهم وهنالك مقاصير أخر باحداها قبر الملكة شمسة والدة السلطان الملك الكامل الأيوبى وفى أخرى قبر السلطان عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وبأعلى القبة من الخارج مركب صغيرة فوق هلال من نحاس تسع من الحب قدر نصف اردب يوضع فيها الحب لأكل الطيور وفيها سلسلة من حديد لاجل امكان الصعود اليها وقد قيل فيها وفى القبة عدة أشعار مذكورة فى المقريزى وغيره منها قول الكاتب بن ملهم

مررت على قبة الشافعى * فعاين طرفى عليها العشارى
فقلت لصحبى لاتعجبوا * فان المراكب فوق البحار

ومنها لعلاء الدين النابلسى

لقد أصبح الشافعى الاما * م فينا له مذهب مذهب
ولولم يكن بحرعلم لنا * غدا وعلى قبره مركب

وقال آخر

أتيت لقبر الشافعى أزوره * تعرضنا فلك وماعنده بحر
فقلت تعالى الله تلك اشارة * تشير بأن البحر قد ضمه القبر

وقال البوصيرى صاحب البردة

بقبة قبر الشافعى سفينة * رست فى بناء محكم فوق جلمود
ومذغاض طوفان العلوم بقبره اسـ * تـوى الفلك من ذاك الضريح على الجودى

وفى رحلة النابلسى قال خرجنا الى زيارة الامام الشافعى رضى الله عنه فدخلنا الى قبته المبنية على قبره فوجدناها قبة واحدة كبيرة متسعة جدا لا نرى مثلها فى البنيان ومتانة الجدران والارتفاع وفى داخلها محراب عظيم وقبر الامام الشافعى فى الجهة الشمالية وفيه شباك مطل على القبور فى القرافة وبجانب قبره قبر شيخه وقدرؤى فى المنام وهو يقول زور واشيخى فانى ماأنا بشىء الابه كذا نقل هذا المناوى فى طبقاته ورأينا على قبة الامام الشافعى رضى الله عنه من جهة الخارج سفينة مربوطة بالهلال يوضع فيها الحب للطيور وقد قلنا فى ذلك

ياقبة للامام الشافعى زهت * بها القرافة فى مصر لهيبته
لولم يكن بها بحر العلوم لما * سفينة الحب كانت فوق قبته

انتهى ومناقب الشافعى رحمه الله كثيرة قد صنف الائمة فيها عدة مصنفات فمن أفردها بالتأليف داود الظاهرى والساجى وابن أبى حاتم والحاكم والقطان والاصفهانى والبيهقى والرازى وابن المقرى والدارقطنى والسرخسى والمقدسى وامام الحرمين والزمخشرى والسبكى وابن حجر وغيرهم * وقد أخذ الشيخ الصبان من ذلك زبدا فى رسالته اسعاف الراغبين فقال الامام الشافعى هو أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم يجتمع مع المصطفى فى عبد مناف * وأمه فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وقيل انها أزدية لقى شافع النبى صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وأسلم وأبوه السائب كان يوم بدر صاحب رايات بنى هاشم التى كان يقال لها العقاب لأنه رئيس الرؤساء ولا يحملها الا رئيس القوم وكانت لابى سفيان فان لم يكن حاضرا حملها رئيس مثله ولغيبة أبى سفيان فى العير حملها السائب لشرفه وأسر يومئذ وفدى نفسه ثم أسلم بعد ذلك * ولد رضى الله عنه بغزة سنة خمسين ومائة على الاصح وقيل ولد بمنى وقيل بعسقلان وقيل باليمن وهى السنة التى مات فيها أبو حنيفة وقيل انه ولد يوم مات أبو حنيفة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها ولما سلموه الى المعلم ما كانوا يجدون أجرة المعلم فكان المعلم يقصر فى التعليم لكن كلما علم صبيا شيأ تلقف الشافعى ذلك الشئ ثم اذا قام المعلم أخذ الشافعى يعلم الصبيان تلك الاشياء فنظر المعلم فرأى الشافعى يكفيه أمر الصبيان أكثر من الاجرة فترك طلب الاجرة منه فتعلم الشافعى القرآن لسبع سنين قال الشافعى رضى الله عنه لما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث أو المسئلة وكان منزلنا فى مكة فى شعب الخيف وكنت فقيرا بحيث ما أملك أن اشترى القراطيس فكنت آخذ العظم وأكتب فيه وتفقه أول أمره على مسلم بن خالد الزنجى مفتى مكة وأذن له فى الافتاء والتدريس

ترجمة الامام الشافعى رضى الله عنه

وهو ابن خمس عشرة سنة ووصل اليه خبر الامام مالك رضى الله عنه بالمدينة قال الشافعي فوقع فى قلبي أن أذهب اليه فاستعرت الموطأ من رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت أصلحك الله انى رجل مطلبى من حالتى وقصتى كذا وكذا فلما سمع كلامى نظر الى ساعة وكان لمالك فراسة فقال لى ما اسمك فقلت محمد فقال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصى فانه سيكون لك شأن فقلت نعم وكرامة فقال ان الله تعالى ألقى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية ثم قال اذا كان الغد تجىء بقرأ لك الموطأ فقلت انى أقرأه من الحفظ ورجعت اليه من الغد وابتدأت بالقراءة وكلما أردت قطع القراءة خوفا من ملاله أعجبه حسن قراءتى فيقول يافتى زد حتى قرأته فى أيام يسيرة ثم أقمت فى المدينة الى أن توفى مالك رحمه الله تعالى وكان حفظه للموطأ وهو ابن عشر سنين فى تسع ليال وقيل فى ثلاث ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها سنتين واجتمع عليه علماؤها ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة فأقام بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فأقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة وأقام بها الى أن توفى * كان رضى الله عنه امام الدنيا جمع الله له من العلوم وكثرة الاتباع لاسيما فى الحرمين والارض المقدسة مالم يجمع لاحد قبله ولا بعده وانتشر له من الذكر مالم ينتشر لاحد سواه ولذا حمل عليه حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما قال ابن عبد الحكم ان أم الشافعي رضى الله عنه لما حملت به رأت كأن كوكب المشترى خرج من بطنها وانقض فوقع منه فى كل مكان شظية فقال لها المعبر انه يخرج منك عالم عظيم وقال الشافعي رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال ادن منى فدنوت منه فأخذ من ريقه وفتحت فى فأمر من ريقه على لسانى وفمى وشفتى وقال امش بارك الله فيك وقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى زمن الصبا بمكة يؤم الناس فى المسجد الحرام فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس يعلمهم فدنوت منه فقلت له علمنى فأخرج ميزانا من كمه فأعطانى وقال هذا لك قال المناوى فأولت بأن مذهبه أعدل المذاهب وأوفقها للسنة التى هى أعدل الملل قال عبد الله بن أحمد بن حنبل لابيه أى الرجل كان الشافعي فانى سمعتك تكثر الدعاء له فقال يابنى كان الشافعي رضى الله عنه كالشمس بالنهار وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف أو عنهما عوض وقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما أعلم أحدا أعظم منة من الشافعي فى زمن الشافعي وقال المزنى ما رأيت أكرم من الشافعي خرجت معه ليلة عيد من المسجد أذاكره فى مسئلة حتى أتيت الى باب داره فأتاه غلام بكيس فقال سيدى يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الكيس فأخذه منه فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله ولدت امرأتى الساعة وليس عندى شئ فدفع اليه الكيس وصعد وليس معه شئ ونقل ابن حجر وغيره انه لم يقع فى مدة حياته طاعون لا بمصر ولا بغيرها وكان جهورى الصوت جدا فى غاية من الكرم والشجاعة وجودة الرمى وصحة الفراسة وحسن الاخلاق وكان كلامه حجة فى اللغة كامرئ القيس ولبيد ونحوهما وكان أعجوبة فى العلم بأنساب العرب وأيامها وأحوالها وهو أول من صنف فى أصول الفقه * ومن كلامه رضى الله عنه من لم تعزه التقوى فلا عزله ومنه زينة العلماء التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس ومنه ما أفلح فى العلم الا من طلبه فى القلة ومنه لا يطلب أحد هذا العلم بعزة نفس فيفلح ومنه لاعيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه ومنه ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع ومنه فقر العلماء فقر اختيار وفقر الجهلاء فقر اضطرار ومنه لا تخرج من علم الى غيره حتى تحكمه فان ازدحام الكلام فى السمع مضلة فى الفهم ومنه من شهد فى نفسه الضعف نال الاستقامة ومنه من أحب أن ينور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا أدب ومنه لو علمت أن شرب الماء ينقص مروءتى ماشربته ومنه المروءة عفة الجوارح عما لا يعنيها وأركانها أربعة حسن الخلق والتواضع والسخاء ومخالفة النفس ومنه سياسة الناس أشد من سياسة الدواب ومنه لا تتكلم الا فيما يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها ومنه العاقل من عقله عقله عن كل مذموم ومنه لا تبذل وجهك لمن يهون عليه ردك ومنه من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه ومنه صحبة من لا يخاف العار عار ومنه من سام نفسه فوق ما تساوى رده الله الى قيمته ومنه ما أكرمت أحدا فوق قدره الا اتضع من قدرى عنده بقدر ما زدت من اكرامه ومنه ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك ومنه الكريم من راعى وداد لحظة وانتمى لمن أفاده لفظة

قوله حفظ ... الخ كذا فى اسعاف الراغبين لكن المشهور خلافه اهـ

نبذة من كلام الشافعي

واللئيم

واللئيم من اذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه ونسي فضل معلمه ومنهم من عاشر الكرام صار كريما ومن عاشر اللئام نسب للؤم ومنه من برك فقد أوثقك ومن جفاك فقد أطلقك ومنه الكيس العاقل الفطن المتغافل ومنه الانبساط الى الناس مجلبة للقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين منقبض ومنبسط * وله نظم بديع اشتهر منه كثير توفي رضي الله عنه يوم الجمعة بعد العصر سلخ رجب سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة ودفن بالقرافة في القبة المشهورة عليه من الانس والرحمات والمهابة ما لا يخفى وأريد بعد مدة نقله الى بغداد فلما حفروا عليه عبقت رائحة عظيمة غطت حواس الحاضرين فتركوا ذلك * وقال المزني دخلت على الشافعي رضي الله عنه في علته التي مات فيها فقلت كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلا وللاخواني مفارقا وللكأس الموت شاربا ولسوء أعمالي ملاقيا وعلى الله واردا فلا أدري روحي الى الجنة تصير فأهنيها أو الى النار فأعزيها ثم بكى وأنشد

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي * جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يسلم من ابليس عابد * وكيف وقد أغوى صفيك آدما

انتهى باختصار * وفي ابن خلكان قال أبو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه ومن دعائه اللهم يا لطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب ومن شعره رضي الله عنه

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
وهو القائل ولولا الشعر بالعلماء يزري * لكنت اليوم أشعر من لبيد

ولما مات رثاه خلق كثير منهم أبو بكر بن محمد بن دريد صاحب المقصورة ومن مرثيته

تسربل بالتقوى وليدا وناشئا * وخص بلب الكهل مذ هو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة * اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعي امامه * فمرتعه في ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه * وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت أثراؤه جسم ماجد * جليل اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه * لهن لما حكمن فيه فواجع
فأحكامه فينا بدور زواهر * وآثاره فينا نجوم طوالع

انتهى * وفي ابن خلكان ان بجانب قبر الامام الشافعي رضي الله عنه مما يلي القبلة قبر أبي محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري وهو الاوسط من القبور الثلاثة كان عبد الله أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد أشهب وروى عن مالك الموطأ سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير ويقال انه دفع للشافعي رضي الله عنه عند قدومه الى مصر ألف دينار من ماله وأخذ له من ابن عسامة التاجر ألف دينار ومن رجلين آخرين ألف دينار وروى بشر بن بكر قال رأيت مالكا في النوم بعد موته يقول ان ببلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة * وكانت ولادة أبي محمد المذكور سنة خمسين أو خمس وخمسين ومائة وتوفي سنة أربع عشرة ومائتين وكان له ولد يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيره وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر أبيه من جهة القبلة ومعهما قبر أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه الشافعي الذي كنى ابوه به سمع من ابن وهب وأشهب من أصحاب مالك ولما قدم الشافعي مصر صحبه وتفقه به وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي أحمد بن أبي دواد الايادي

ترجمة عبد الحكم وولده

فلم يجب الى ماطلب منه ورد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بها وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفى سنة ثمان وستين ومائتين وروى عنه أبو عبد الرحمن النسائى فى سننه وقال المزنى كنا نأتى الشافعى نسمع منه ونجلس على باب داره ويأتى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعى فاذا فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها وأتبعه الشافعى بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو أن لى ولدا مثله وعلى ألف دينار لا أجد لها وفاء * وحكى عنه قال كنت أتردد الى الشافعى فقال قوم من أصحابنا ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس أنه رغب عن مذهب أصحابه فجعل أبى يلاطفهم ويقول هو حدث يحب النظر فى اختلاف الاقاويل ويقول لى سرا يا بنى الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فقلت قال اشهب لقيل لك من أشهب فلزمت الشافعى رضى الله عنه ثم خرجت الى العراق فكلمنى القاضى فى مسئلة فقلت قال أشهب عن مالك فقال ومن أشهب فأقبل على جلسائه فقال بعضهم لا أعرف أشهب ولا أبلق * ومحمد هذا هو الذى أحضره أحمد بن طولون فى الليل الى حيث سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن الشرب منها والوضوء فشرب وتوضأ فأعجب ابن طولون وصرفه لوقته ووجه اليه بصلة * وأعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت وبعدها نون وعسامة بضم العين وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم هاء انتهى وفيه أيضا ان الفاضل الشيخ نجم الدين الخبوشانى مدفون تحت رجلى الامام الشافعى فى قبته وبينهما شباك * قال وهو أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسن بن عبد الله الخبوشانى الملقب نجم الدين الفقيه الشافعى كان فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى وكان يستحضر كتابه المحيط فى شرح الوسيط حتى نقل انه عدم الكتاب فأملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط فى ستة عشر مجلدا * ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه وأكرمه وكان يعتقده ويقال انه ابتنى المدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الشافعى باشارته عليه ثم فوض تدريسها اليه وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفى هذه السنة بنى البيمارستان فى القصر بالقاهرة وكان سليم الباطن قليل المعرفة بأحوال الدنيا كانت ولادته سنة عشر وخمسمائة بأستوى خبوشان وتوفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة * وفى كتاب المزارات للسخاوى ان الشيخ نجم الدين الخبوشانى رد على أهل البدع واستتابهم وأظهر معتقد الاشعرية بالديار المصرية وكان له دعوة مجابة وكان السلطان صلاح الدين يأتى لزيارته ويسأله الدعاء وكان عادة المدرس فى بلاد العجم أن يلبس طرطورا على رأسه فظن انه فى بلاده فلبس الطرطور فلما دخل على الخليفة تبسم كل من هنالك فنظر اليهم ثم صلى ركعتين وجلس فخشعوا جميعا اهـ والخبوشانى بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة فشين معجمة فألف فنون نسبة الى خبوشان بليدة بناحية نيسابور وأستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية أوضمها ناحية كثيرة القرى من أعمال نيسابور انتهى * وقال النابلسى فى رحلته وفى دعليزقبة الشافعى رحمه الله تعالى فى جانب يسار الداخل مكان دفن فيه ابن عم الشافعى رضى الله عنه محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع * قال العبادى فى طبقاته كان من فقهاء أصحاب الشافعى وله مناظرات مع المزنى وتزوج بابنة الشافعى فاولدها أحمد ابن بنت الشافعى * وفى جانب يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ أبو الحسن تاج العارفين البكرى شيخ الاسلام الفقيه المفسر المحدث الصوفى كان عظيم الشان واضح البرهان أخذ العلوم عن جمع من الاعيان منهم شيخ الاسلام زكريا وبرهان الدين بن أبى شريف ودرس بالجامع الازهر فى التفسير والتصوف وله تصانيف كثيرة منها تفاسير ثلاثة أصغر وأوسط وأكبر وشروح على المنهاج ثلاثة كذلك وشروح على الارشاد ثلاثة كذلك وعدة متون فى الفقه وعدة رسائل فى التصوف وغير ذلك توفى سنة نيف وعشرين وتسعمائة ذكره المناوى فى الطبقات * قال النابلسى ودفن فى ذلك المكان القاضى زكريا الانصارى الشافعى رحمه الله ولد سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ثم تحول الى القاهرة سنة احدى وأربعين فانقطع فى الازهر وحفظ فيه المنهاج والالفية والشاطبية والرائية وكان يجوع فيخرج ليلا فيجمع قشر البطيخ ويأكله فسخر الله له رجلا طحانا فصار يتعهده بالطعام والكسوة سنين وكان يميل الى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربى وابن الفارض وهو ممن كتب فى نصرتهما وجزم بولايتهما وذلك لانه لما استفتى السلطان فى كائنة البقاعى العلماء أفتى أكثرهم بتصويبه

ترجمة محمد بن الموفق

ترجمة شيخ الاسلام

فى تكفيرهما فتوقف شيخ الاسلام زكريا ثم اجتمع بالشيخ محمد الاسلامبولى المجذوب فقال له اكتب وانصر القوم واذكر فى الجواب انه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلحهم ذوقا ان يتكلم فيهم وقد عمى آخر عمره * ومن كلامه اياكم والطعن فى أشياخ زمنكم ولوذوا بهم فى الدنيا ليأخذوا بيدكم فى الآخرة مات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وتسعمائة عن مائة سنة وثلاث سنين كذا فى الطبقات (وقد ترجمناه فى الكلام على بلده سنيكة) قال النابلسى ودفن فى ذلك المكان أيضا شيبان الراعى وكان من رؤساء الزهاد وأكابر العارفين قال الغزالى فى الاحياء كان الشافعى رضى الله عنه يجلس بين يديه كما يقعد الصبى فى المكتب ويسأله كيف يفعل فى كذا وكذا فيقال له مثلك يسأل هذا البدوى فيقول انه وفق لما علمناه وله أحوال ساميات وكتب له أبو على بن سينا الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود بأسره فى نفسه وما عليه الواجب فيما ينبغى ان يكتسبه بعلمه وتشرف بذلك نفسه وتستكمل ويصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود ويستعد للسعادة القصوى فى الآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية والعقل له مراتب وأسماء بحسب تلك المراتب فالاول هو الذى استعد به الانسان لقبول العلوم النظرية والصنائع الفكرية وحده غريزة يتهيأ بها الادراك العلوم النظرية ثم يترقى فى معرفة المستحيل والممكن والواجب ثم ينتهى الى حد يقمع الشهوات البهيمية واللذات الحسية فتتجلى له صور الملائكة اذا تحلى بحليتها فيعاين الحقائق الدائمة ويعلم بذاته وموضوعه ولماذا خلق * فاجابه بما نصه من الابله الامى الى الحبر أبى على بن سينا وصل كتابك مشتملا على ماهية العقل وحقيقته وقد ألفيته وافيا بمقصود لا بمقصودى ولست ممن قنع عن الدر بالصدف واقتنى علوما لم يؤمر بها فاستغرقت فيها همته حتى زلت به قدم الغرور فى مهواة من التلف وكل ما تذروه رياح الموت فالهمة تقتضى تركه والسلام * ومن كلامه رضى الله تعالى عنه حقيقة المحبة أرق بلا رقاد وجسم بلا فؤاد وتهتك فى العباد وتشرد فى البلاد مات رحمه الله تعالى بمصر ودفن بالقرافة بقرب الشافعى رضى الله عنه فى التربة التى بها المزنى وبينه وبين المزنى قبر الخياط كان من أكابر الصالحين كذا ذكره المناوى فى طبقاته ودفن فى ذلك المكان أيضا الشيخ مرجان الحسنى وغيره * وفى داخل قبة الشافعى رضى الله عنه قبور أولاد عبد الحكم أصحاب هذا المكان الذى دفن فيه الشافعى وقبر السلطان عثمان وأمه شمسة * قال النابلسى أيضا ثم جلسنا بعد الزيارة حصة عند الناظر الشيخ محمد الكلبى من ذرية دحية الكلبى الصحابى المشهور وهو رجل من الصالحين له النظر والخدمة فى مزار الامام الشافعى رضى الله عنه ثم خرجنا فزرنا بحذاء شباك القبة من الخارج قبر البازى من أئمة الشافعية مع قبور أخر ثم دخلنا الى مقامات السادات البكرية بالجانب الغربى من قبة الامام ووجدنا هناك مكانا عظيما واسع الجوانب يحوى هيبة وشرفا وهو مسقوف بالسقف اللطيفة ومفروش بالبسط الفاخرة المنيفة فزرنا قبر الشيخ محمد البكرى الكبير الملقب بابيض الوجه صاحب المعارف الالهية والحقائق الربانية والقدر الخطير وله الديوان المشهور والرسائل المفيدة والكلام الذى كله نور وعلى قبره الثوب الاخضر والهيبة والجلال قال المناوى فى الطبقات فيمن مات بالتسعمائة محمد البكرى شيخ الاسلام علم الحرمين ومصر والشام أخذ علوم الشرع والتصوف عن أبيه شيخ الاسلام أبى الحسن وتفقه على جماعة أيضا منهم الشهاب عميرة البرلسى ورزق من القبول والحظ التام عند الخاص والعام ما لا تضبطه الاقلام وكان فصيح اللسان ذكى العصر والزمان يلقى دروسا فى التفسير محررة موشحة بمناقشات كبار المفسرين كالزمخشرى وأضرابه ويأتى فى ذلك بما تقربه العيون وتنشرح له الصدور وقرر مرة صحيح البخارى فأتى فى تقريره بما يدهش الناظر ويحير الخاطر واختص فى زمنه بالقاء دروس التصوف الحافلة البديعة ولم أر أحدا من علماء عصره كهو فى صفاته وخلو مجلسه من اللغط واللغو والغيبة فكان مجلسه لا يذكر فيه شئ من ذلك البتة بل كله فوائد علمية اما تفسير بعض آيات قرآنية أو أحاديث نبوية وسمعته يقول هذا القص الواقع فى وعاظ زماننا يستحقون عليه القص وكان عظيم الاعتقاد فى المجاذيب يحبهم ويحبونه ويألفهم ويألفونه رحمه الله * ووجدنا بالقرب منه فى جهة رأسه قبر ولده الشيخ أبى المواهب وقبر ولده أيضا الشيخ أبى السرور وعن يساره قبر ولده الآخر الشيخ تاج العارفين وتحت رجليه قبر ولده الآخر أيضا الشيخ زين العابدين وبالقرب منه أيضا قبور أولاد الشيخ زين العابدين المذكور وقبر الشيخ أحمد وقبر الشيخ عبد الرحمن وقبر الشيخ

ترجمة الشيخ محمد البكرى

محمد والد حبيبنا وعزيزنا الشيخ زين العابدين وأخيه الشيخ أبي المواهب وقبر الشيخ محمد هذا بجانب الشباك الكبير المطل على تربة القرافة بالقرب من شباك قبة الامام الشافعي رضي الله عنه ولكنه غربي وشباك القبة شمالي وللشيخ محمد هذا أخ رابع وهو الشيخ عبد الله ابن الشيخ زين العابدين ولكنه في خارج هذه المقامات انتهى باختصار من رحلة النابلسي وفي خلاصة الاثر أنه مع شيخ الاسلام بجامع الامام الشافعي رضي الله عنه من ذريته زين العابدين ابن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا أبي يحيى بن محمد الانصاري السنيكي الشافعي كان أحد عباد الله الصالحين المخصوصين بالاخلاق المرضية والشمائل البهية ولد بمصر سنة احدى وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوّده واعتنى به قراءة وكتابة وفهما ورسما واشتغل في عنفوان شبابه بالطلب وأخذ عن والده وأكابر شيوخ عصره وشارك الشبراملسي ثم لازمه ملازمة الجفن للعين حتى تخرج عليه وكان الشبراملسي يحبه لكونه خدنه وصديقه وله مؤلفات منها حاشية على شرح الجزرية لجده شيخ الاسلام زكريا في نحو عشرين كراسا وشرحا على رسالة جده المسماة بالفتوحات الالهية سماه المنح الربانية * وكانت وفاته سنة ثمان وستين وألف بمصر ودفن على أبيه وجده بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وكذا دفن معه ابنه شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين الشافعي كان صدرا من صدور زمانه معظما عند العلماء مقبول الشفاعة متقشفا ورعا دينا وله مؤلفات عديدة منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وعلماء عصره وكان له اعتناء بالاسانيد ومعرفة موالد الشيوخ ووفياتهم وأقعد في آخر عمره وانقطع في بيته واجتمع عنده كتب جده شيخ الاسلام ومن بعده من أسلافه على كثرتها وأضاف اليها مثلها شراء واستكتابا وكان حريصا على خطوط العلماء ضنينا بها ولما مات تفرقت كتبه شذر مذر وكانت تباع بالزنبيل بعد أن كان يشح بورقة منها وبالجملة فكان من العلماء النزهين وكانت ولادته سنة ثلاثين وألف تقريبا وتوفي سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن عند قبر جده القاضي زكريا انتهى ثم ان من حوادث جامع الامام الشافعي رضي الله عنه ما في تاريخ ابن اياس من حوادث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ان بعض عساكر العثمانية هجمت على مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ونهبوا ما فيه من البسط والقناديل واحتجوا بتفتيشهم على الجراكسة وكذلك فعلوا بمقام الامام الليث رضي الله عنه انتهى * وهو الآن في غاية العمارية واقامة الشعائر ويفرش بالبسط النفيسة ولا تزال الزوار والوراد مزدحمين هنالك خصوصا في يوم الجمعة وليلة السبت التي هي ليلة حضرته فيجتمع هنالك من أول وقت العصر طائفة القراء يبتدئون في القرآن فيقرؤن بغاية الترتيل وشيخ القراء حاضر مستمع فان فتر هو استمع غيره وهو الذي يبتدئ القراءة ولا يزالون يتناوبون القراءة حزبا أو جزأ أو نحو ذلك حتى الصبح فيختمون ويقرؤن توسلات وأدعية حتى تطلع الشمس ولهم مرتبات من النقود شهريا ومن الخبز كل ليلة حضرة وهم نحو المائة غير الخدمة الملازمين ويعمل للامام كل سنة مولد حافل من أول شعبان الى نصفه يوقد في الليلتين الاخيرتين هنالك شموع وقناديل كثيرة ويمتلئ الجامع بمجالس القرآن وسحارات الفول النابت والخبز والقهوة فيقرؤن ويأكلون ويشربون أكثر من يوم وليلة غير العزومات التي تكون في بيوت أهل خطته ﴿جامع السلطان شاه﴾ هذا الجامع بباب الخرق عن يمين الذاهب الى باب اللوق على الشارع بقرب سراي الخديوي الاعظم التي بعابدين وكان قد تهدم وبقي متخربا مدة وكان ناظره محمد افندي الجريدلي وكان له منبر من خشب العود جيد الصنعة فباعه ناظره محمد افندي الجريدلي لسياح من الافرنج بمبلغ خمسة وعشرين ألف قرش ديوانية ونقله السياح الى بلاده فلما اطلع خديوي مصر على ذلك حكم على هذا الناظر والنجار الذي خلعه بالنفي الى البحر الابيض فمات الناظر هنالك ثم أمر الخديوي بتجديد الجامع فاستجد سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين وأقيمت شعائره * ومطهرته بمرافقها في الجانب الآخر من الشارع وقد جعلت لها مجراة بماسورة تحت الارض تجلب لها الماء من مجراة وابور الجالب لماء النيل الى القاهرة وكانت له ساقية ارتدمت قبل ذلك وبقيت على حالها وبداخله ضريح منشئه عليه مقصورة من الخشب ﴿جامع سيدي شاهين الخلوتي﴾ هذا المسجد بسفح المقطم مرتفع الارضية يصعد عليه بمزلقان ومنقوش على بابه في الحجر بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية أنشأ هذا الجامع ووقفه العبد الفقير الى الله تعالى جمال الدين عبد الله نجل العارف بالله تعالى الشيخ شاهين الخلوتي افتتاح سنة خمس وأربعين وتسعمائة

جامع السلطان شاه

جامع الخلوتي

انتهى

ترجمة الخلوتي

انتهى * وبه أربعة أعمدة من الحجر وقبلته مشغولة بقطع من الرخام الملون والصدف يكتنفها عمودان من الرخام ومنبر خشب ودكة قائمة على عمود من الرخام * والخلوتي هذا هو الشيخ شاهين المحمدي المترجم في طبقات الشعراني بانه أحد أصحاب سيدي عمر الروشني بناحية توريز العجم كان من جند السلطان قايتباي ومقربا عنده فسأله أن يخليه لعبادة ربه ففعل وأعتقه فساح الى بلاد العجم وأخذ عن شيخه المذكور ثم رجع الى مصر فسكن الجبل المقطم وبنى فيه معبدا وحفر له فيه قبرا ولم يزل مقيما به لا ينزل الى مصر نحو ثلاثين سنة وكان له الشهرة العظيمة بالصلاح في دولة بني عثمان وتردد الامراء والوزراء لزيارته ولم يكن ذلك في مصر لاحد في زمنه وكان كثير المكاشفات قليل الكلام جدا تجلس عنده اليوم كاملا لا تكاد تسمع منه كلمة وكان كثير السهر متقشفا في اللبس معتزلا عن الناس الى أن توفاه الله تعالى سنة نيف وتسعمائة رضي الله عنه انتهى * وهناك بداخله تربتان احداهما تربة من الرخام مكتوب بدائرها آية الكرسي وبأسفل المسجد جملة من خلاوي الصوفية وله ميضأة ومرافق وبه صهريج صغير وهو الآن غير مقام الشعائر وقال النابلسي في رحلته وسرنا الى أن دخلنا جامع الشيخ شاهين الدمرداشي نسبة الى الشيخ دمرداش المحمدي لانه كان رفيقه واشتهر به وقد أخذ الشيخ شاهين المذكور عن الشيخ أحمد بن عقبة اليمني وحسين جلبي المدفون بزاوية الشيخ دمرداش وعن الشيخ عمر الروشني واشتهر بالصلاح وكان كثير المكاشفة للناس وكان يغتسل لكل صلاة مات سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودفن في زاويته بسفح الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف عليه أوقافا كذا ذكره المناوي في طبقاته * ثم قال النابلسي فدخلنا مزاره ورأينا مقامه في ذلك الجامع يطل على مزارات القرافة المباركة وفيه منبر ومحراب لاقامة صلاة الجمعة وهناك ثلاثة قبور القبر الكبير قبر الشيخ شاهين وبجانبه قبر ولده الشيخ جمال الدين ثم قبر ولد ولده الشيخ محمد شاهين فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى انتهى باختصار

جامع الشرايبي ترجمة

((جامع الشرايبي)) هذا الجامع بشارع بركة الازبكية بالقرب من الرويعي أنشأه الشرايبي سنة خمس وأربعين ومائة وألف وهو قائم على ستة أعمدة من الرخام وله ساقية تملأ منها حنفيته وميضأته ومرافقه وفيه ضريح الشيخ على البكري فلذا عرف بجامع البكري وشعائره مقامة من طرف الاوقاف وفوق مطهرته ومرافقه ربع موقوف عليه انتهى * وفي الجبرتي أن الشرايبي هذا هو الاجل الامثل الخواجا الحاج قاسم بن الخواجا المرحوم الحاج محمد الداده الشرايبي من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته أنه نزلت بانثييه نازلة فاشاروا عليه بفصدها وأحضروا له حجاما ففصده فيها بمنزله الذي خلف جامع الغوري ثم ركب الى منزله الذي بالازبكية فبات تلك الليلة وحضر له المزين في ثاني يوم ليغير له الفتيلة فوجد الفصد لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا فاصابت فرخ الانثيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتني انج بنفسك وتوفي من ليلته وهي ليلة السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين وأحضروه الى أخيه السيد أحمد فامرهم باطلاقه فاطلقوه وجهزوا المتوفى وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية في مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والاغاوات والاختيارية والكواخي حتى ان عثمان كتخدا القازدغلي لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين وفيه أيضا ان الشيخ البكري صاحب الضريح هو المجذوب المعتقد السيد على البكري أقام سنين متجردا ويمشي في الاسواق عريانا ويخلط في كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه في غالب أوقاته وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فأقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم في التقليد وازدحم عليه الخلائق خصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا بالازقة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولا بد من مصادفة بعض الالفاظ لما في نفس بعض الزائرين وذوي الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات قلوبهم

ويحتمل أن يكون كذلك فانه كان من البله المجاذيب المستغرقين فى شهود حالهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لأنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله حتى توفى فى سنة سبع ومائتين وألف واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه فى قطعة من هذا المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عند مدفنه فى ليال مخصوصة بالقراء والمنشدين وازدحم عنده أصناف الخلائق واختلط الرجال بالنساء وصارت هذه العادة مولدا مستمرا يعمل كل سنة الى الآن انتهى

جامع شرف الدين

(جامع القاضى شرف الدين) هو بخط الجزاوى بحارة السبع قاعات بناء جركسى وبه ايوانان ومنبر صغير وصحنه مفروش بالرخام وبه صهريج وله أوقاف تقام شعائره من ريعها باسم بانيه القاضى شرف الدين الصغير وأوقاف باسم ابنه محمد شمس الدين وباسم أخيه عبد الجواد الفخرى من عقارات بمصر المحروسة وأطيان بضواحيها وبالجيزة بحجة مؤرخة بسنة ستة عشر ومائة وألف وفيها أنه يصرف من ذلك على هذا الجامع وعلى مدفنه بزاوية عبد الجواد الفخرى بقرب الامام الشافعى رضى الله عنه * وفى ورقة أخرى ان القاضى نور الدين عليا الصغير الشهير بانه كاتب غريب يستحق التكلم على ريع الوقف المذكور لكونه ابن بنت الشهاب أحمد ابن المرحوم شرف الدين الصغير الواقف المشار اليه وذلك فى شهر المحرم سنة خمس وسبعين وألف

جامع شريف باشا

(جامع شريف باشا) هذا الجامع بجوار منزل الامير شريف باشا الكبير كان متهدما فجدده ذلك الامير سنة سبع وسبعين ومائتين وألف فعرف به بعد أن كان يعرف بجامع أبى الشوارب باسم منشئه رضوان بيك أبى الشوارب وهو مقام الشعائر وبناؤه من الحجر وبأعلى محرابه لوح رخام مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب صدق الله العظيم مع تاريخ التجديد وبأعلى بابه لوح من الرخام مكتوب عليه أبيات وتاريخ التجديد أيضا وبه حنفية من الرخام وله ميضأة ومراقق ومئذنته مرتفعة وبه صهريج مهجور الآن

جامع شجرة الدر

(جامع شجرة الدر) هو بخط الخليفة بقرب مشهد السيدة سكينة بينه وبين مشهد السيدة نفيسة على الشارع عن شمال الخارج من جهة السيدة سكينة اليها ويعرف أيضا بجامع الخليفة باسم صاحب ضريح يقال له محمد بيك الخليفة الذى عرفت الخطة به وكان قد تخرب فجدده ناظره السيد سليمن عيسى من ريع أوقافه وأقيمت شعائره وذلك فى سنة تسعين ومائتين وألف وهو يشتمل على أعمدة من الرخام ومنبر من الخشب وله مطهرة وأخلية ومنارة وشعائره مقامة وفيه قبة بها ضريحان أحدهما لمحمد الخليفة والآخر لشجرة الدر منقوش على بابها

هذا ضريح بالخليفة قدزها * وتزخرفت أوصافه للناس
حسنت عمارته وقالت أرخوا * يهنيكم فخرا بنى العباس

١٣٥ ٨٨١ ٦٢ ١٦٤ سنة ١٢٤٢

يعنى سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين * وبالقبة محراب منقوش عليه آية الكرسى وبدائرها ازاران من الخشب منقوش فى أحدهما اسم شجرة الدر والدة الملك المنصور خليل بن الصالح بن المظفر ابن الملك الكامل بن محمد بن بكر بن أيوب وبأسفل المنارة لوح مصنوع من الجبس مكتوب فيه تاريخ سنة تسع وخمسمائة وخارج الجامع مسطبة يصلى عندها على أموات المسلمين الذين يمر بهم من هذا الشارع * وشجرة الدر هى الملكة عصمة الدين أم خليل

ترجمة شجرة الدر

شجرة الدر سرية السلطان الملك الصالح نجم الدين أبى الفتوح أيوب وأم ولده السلطان خليل * ومن أمرها أنها لما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب بناحية المنصورة فى قتال الفرنج قامت بالامر وكتمت موته واستدعت ابنه توران شاه من حصن كيفا وسلمت اليه مقاليد الامور وتسلطن بقلعة دمشق فى رمضان سنة سبع وأربعين وستمائة وقدم الى الصالحية وأعلن يومئذ بموت الصالح ولم يكن أحد قبل ذلك يتفوه بموته بل كانت الامور على حالها والخدمة تعمل بالدهليز والسماط يمد وشجرة الدر تدبر أمور الدولة وتوهم الكافة ان السلطان مريض ما لاحد اليه وصول ثم أساء السلطان توران شاه تدبير نفسه فقتله البحرية بعد سبعين يوما من ولايته وبموته انقضت دولة بنى أيوب من مصر ثم أجمع المماليك البحرية على أن يقيموا بعده فى السلطنة سرية أستاذهم شجرة الدر فأقاموها وحلفوا لها فى عاشر صفر وتواعز الدين أيبك التركمانى مقدم العسكر فسار الى قلعة الجبل وأنهى ذلك الى شجرة الدر فقامت بتدبير المملكة وعلمت على التواقيع بما مثاله والدة خليل ونقش على السكة اسمها ومثاله المستعصمة الصالحية ملكة

مطلب تولية شجرة الدر السلطنة

المسلمين والدة المنصور خليل خليفة أمير المؤمنين وخلعت على المماليك البحرية وأنفقت فيهم الاموال ولم يوافق أهل الشام على سلطنتها وطلبوا الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب فسار الى دمشق وملكها فانزعج العسكر بالقاهرة وتزوج الامير عز الدين أيبك التركماني بشجرة الدر ونزلت له عن السلطنة وكانت مدتها ثمانين يوما انتهى * وفي تاريخ الاسحاقي أن شجرة الدر تولت السلطنة ثلاثة شهور وكانت آخر الدولة الايوبية وخلعت نفسها لزوجها المعز أيبك التركماني فأقام في المملكة الى أن قتل وسبب قتله أنه لما تزوجها وسلمت اليه الأمر خطب عليها بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فبلغها ذلك وأخذها ما يأخذ النساء من الغيرة فتغيرت عليه وتغير عليها وكرهها لانها كانت تمن عليه بأنها ملكته مصر وسلمت اليه الخزائن والاموال وكانت تتصرف في مملكته وتأمر وتنهى ومنعته من الاجتماع بزوجته أم ولده نور الدين حتى ألزمته بطلاقها ولما تمكن الغيظ منه نزل الى قناطر اللوق وأقام بها أياما فبعثت اليه من حلف عليه وتلطف به وسكن غيظه فطلع الى القلعة وكانت قد أعدت له من يقتله فلما صعد اليها ودخل الحمام ليلا دخلت عليه ومعها خمسة خدام فأخذ بعضهم بأنثييه وبعضهم بخناقه فاستغاث بها فقالت لهم اتركوه فقالوا متى تركناه لا يبقى علينا ولا عليك ثم قتلوه * فملك بعده ولده نور الدين المنصور فقبض على شجرة الدر ودخل بها على أمه فقتلتها الجواري بالقباقيب ورماها في الخندق وهي عريانة على باب القلعة وبعد أيام دفنت في التربة التي كانت قد أعدتها لنفسها فالدهر قد جازاها من جنس العمل لانها سعت في قتل الملك المعظم فقتل غريقا حريقا وترك ثلاثة أيام على شاطئ البحر قال الشاعر

من يحتفر حفرة يوما يصير لها * فان حفرت فوسع حين تحتفر

وسبب قتل الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح أنه بعد أن تولى الملك أخذ يهدد زوجة أبيه شجرة الدر ويطالبها بمال أبيه فخافت وكاتبت مماليك الملك الصالح وأخذت تحرضهم عليه وكان الملك المعظم فيه هوج وخفة وميل الى العكوف على الملاذ فنفرت منه النفوس وأخذ في ابعاد مماليك أبيه وكان اذا سكر أوقد الشموع وضرب رؤسها بالسيف وقال هكذا أفعل بالمماليك البحرية فاتفقوا على قتله فدخلوا عليه وفي أيديهم السيوف مجردة فهرب الى برج خشب كان على شاطئ النيل فأدركوه وضربوه بالسيوف فدخل البرج وأغلق بابه فأطلقوا النار في البرج وهو يقول ما أريد ملككم دعوني أرجع الى الحصن يا مسلمين فلم يجبه أحد وقطعوه بالسيوف فمات غريقا حريقا ثم تولت المملكة بعده انتهى وفي بدائع الزهور أنه لما وقع الاتفاق على سلطنة شجرة الدر بايعها القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز بالسلطنة على كره منه قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما تولت شجرة الدر السلطنة عملت مقامة وذكرت فيها بماذا ابتلى الله الناس بولاية امرأة عليهم وعند ولايتها لبسوها خلعة السلطنة وهي قندورة مخمل مرقومة بالذهب وقبل لها الامراء الارض من وراء حجاب ثم أنعمت بالوظائف السنية على الامراء وفرقت الاقاطيع الثقال على المماليك وأغدقت بالاموال والخيول وساست الرعية وخطب باسمها على المنابر بمصر وأعمالها ويقولون بعد الدعاء للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل وإلى شجرة الدر تنسب نوبة خاتون التي تدور في القلعة بعد العشاء ولما بلغ المعتصم بالله وهو ببغداد أن أهل مصر سلطنوا امرأة أرسل يقول ان لم يكن عندكم رجال تصلح للسلطنة فنحن نرسل من يصلح لها أما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وقد قيل

النساء ناقصات عقل ودين * ما رأينا لهن عقلا سنيا
ولاجل الكمال لم يجعل الله تعالى من النساء نبيا

فلما بلغها ذلك وبلغ الامراء والقضاة خلعت نفسها من السلطنة وتزوجت بالامير أيبك التركماني وكانت تمن عليه وتقول لولا أنا ما وصلت الى السلطنة وكانت تركية الجنس شديدة الغيرة فبلغها ان الملك أيبك يخطب بنت صاحب الموصل فصار بينهما وحشة من كل وجه وأضمرت له السوء ولما طلع اليها لاقته وقبلت يده من غير عادة فظن أن ذلك على وجه الرضا فكان كما قيل

ألق العدو بوجه لا قطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات
فأدرب الناس من يلقى أعاديه * في جسم حقد وثوب من مودات

وكان بينهما ما كان ولما قتلت شجرة الدر سحبوها من رجليها ورموها في الخندق وهي عريانة ليس في وسطها غير

اللباس واستمرت مرمية ثلاثة أيام وقيل ان بعض الحرافيش نزل اليها تحت الليل وقطع تكة لباسها وكان فيها أكرة لؤلؤ ونافجة مسك فسبحان من يعز ويذل وقد قيل في المعنى

لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

ثم حملت الى المدرسة بجوار بيت الخليفة ودفنت بها وأصلها من جوارى الملك الصالح خطبت عنده وولدت خليلا ثم أعتقها وتزوجها وكانت معه فى البلاد الشامية وكانت ذات عقل وحزم كاتبة قارئة وكان لها بر ومعروف وأوقاف ونالت من الدنيا مالم تنله امرأة انتهى (جامع الشعرانى) هذا الجامع بباب الشعرية فوق الخليج الحاكمى عن يمين السالك الى شارع الموسكى ذو ايوانين وبه عمد من الرخام عليها سقف من الخشب النقى و به منبر جليل ودكة ومطهرة وأخلية ومنارة وهو تام المنافع مفروش بحصر السمار والبسط وشعائره مقامة الى الغاية وبداخله ضريح سيدى عبد الوهاب الشعرانى عن يمين القبلة عليه مقصورة من الخشب الآبنوس المنزل بالصدف فوقها قبة شامخة والذى أنشأ هذا الجامع على ماهو عليه الآن هو القاضى عبد القادر الارزيكى نسبة الى خدمة الامير ازبك الناشف أحد أمراء الجراكسة اشترى قطعة أرض مكملة الجدار على الخليج الحاكمى تجاه درب الكافورى وعمره أول أمره مدرسة على الصفة التى هو بها وجعل بها مدفنا لم يرد الله أن يدفن فيه ونقل اليها الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ووقف عليه حصص الطين المتفرقة التى كان يخشى عليها اعتداء السلاطين للفحص عنها فكانت وقفا على الشيخ وذريته ونفعا لجمع القاطنين عنده بالمدرسة رجالا ونساء وكان ذلك قدرا حافلا وكتب مكاتيب الوقف بمضمون ماشرطه وهرع الناس من كل أوب الى هذه المدرسة وانقطعوا عند الشيخ وقد ذكرنا سبب بنائها والوقف عليها وترجمة الشيخ الشعرانى فى الكلام على ناحية قلقشندة التى هى موضع ولادته فراجع ذلك وعلى مقامه جلالة وهيبة ويقصده الناس بالزيارة كل وقت ليلا ونهارا خصوصا فى ليلة المقرأة وهى ليلة السبت من كل أسبوع فيجتمع الناس هنالك بكثرة لاسيما النساء يجتمعن هنالك من بعد صلاة الجمعة ويأتين بالنذور والعوائد فتفرق على خدمته بمعرفة ناظر وقفه وهو أحد ذرية الشيخ رضى الله عنه بمقتضى شرط وقفيته (جامع شهاب الدين) هو بسوق الزلط على يمنة المار الى جامع الزاهد الى باب البحر شعائره مقامة بنظر عمر خلف الصباغ وقد قال لى بعض من يوثق به انه مشهور بدرهم ونصف وانه مذكور فى المقريزى كذلك ولم أقف عليه فى المقريزى فى الجوامع ولا فى المدارس وفى ابن اياس أن فى تلك الجهة مدرسة للست خديجة بنت درهم ونصف اذ قال ان فى يوم الجمعة من سنة ست وعشرين وتسعمائة خطب فى مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التى بالقرب من جامع التركمانى عند طاحون السدر وكان يوما مشهودا وأصل هذه المدرسة قاعة أنشأها الدرهم ونصف ثم بدا لابنته خديجة أن تجعلها مدرسة فانشأت بها المحراب وجعلت بها منبرا ومئذنة وجعلت فيها خلاوى للصوفية ثم أوقفت عليها جميع جهاتها المخلفة عن والدها فجاءت من محاسن الزمان اه (جامع شيخو) هذا اسم جامعين بشارع الصليبة متقابلين على سمت حسن كلاهما من انشاء الامير شيخو وذكرهما المقريزى فى خططه أحدهما باسم جامع شيخو والآخر باسم خانقاه شيخو لانه جعل الاول لخصوص الصلاة ونحوها والثانى جعل فيه صوفية وبنى لهم مساكن كما سترى فقال المقريزى هذا الجامع بسويقة منعم فيما بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل أنشأه الامير الكبير سيف الدين شيخو الناصرى رأس نوبة الامراء فى سنة ست وخمسين وسبعمائة ورفق بالناس فى العمل فيه وأعطاهم أجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين صوفيا ثم لما عمر الخانقاه تجاه الجامع نقل الصوفية اليها وزاد عدتهم وهذا الجامع من أجل جوامع ديار مصر وقال فى الثانى هذه الخانقاه فى خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو أنشأها الامير شيخو العمرى سنة ست وخمسين وسبعمائة كان موضعها من جملة قطائع ابن طولون وكان مساكن فاشتراها شيخو وهدمها فكانت مساحة أرضها تزيد عن فدان فاختطها الخانقاه وحمامين وحوانيت يعلوها مساكن ورتب بها دروسا فى المذاهب الاربعة ودرسا للحديث ودرسا لاقراء القرآن بالروايات السبع وجعل لكل درس شيخا وطلبة وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف وأقام الشيخ أكمل الدين محمد ابن محمود فى مشيخة الخانقاه ومدرس الحنفية وجعل اليه النظر فى أوقافها وقرر فى تدريس الشافعية الشيخ بهاء الدين أحمد بن على السبكى وفى تدريس المالكية الشيخ خليل وهو تجند الشكل (وهو صاحب المختصر

جامع الشعرانى

جامع شهاب الدين

جامع شيخو

المشهور عند المالكية بمتن خليل) وفى تدريس الحنابلة قاضى القضاة موفق الدين الحنبلى ورتب للطلبة فى اليوم
الطعام واللحم والخبز وفى الشهر الحلوى والزيت والصابون ووقف عليها الاوقاف الجليلة فعظم قدرها واشتهر فى
الاقطار ذكرها وتخرج بها كثير من أهل العلم وأربت فى العمارة على كل وقف فى ديار مصر ولما حدثت المحن كان بها
مبلغ كبير من المال الذى فاض عن مصروفها فأخذه الملك الناصر فرج وأخذت أحوالها تتناقص حتى صار المعلوم
يتأخر صرفه لارباب الوظائف بها عدة أشهر وهى الى اليوم على ذلك انتهى وقال فى ترجمة شيخو الامير الكبير

ترجمة شيخو

سيف الدين شيخو أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون حظى عند الملك المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون وزادت
وجاهته حتى شفع فى الامراء وأخرجهم من سجن الاسكندرية ثم انه استقر فى أول دولة الملك الناصر حسن أحد أمراء
المشورة وفى آخر الامر كانت القصص تقرأ عليه بحضرة السلطان فى أيام الخدمة وصار زمام الدولة بيده * ثم فى
سنة احدى وخمسين وسبعمائة تولى نيابة طرابلس فلما وصل الى دمشق أظهر مرسوم السلطان باقامته فى نيابة دمشق
على أقطاع الامير بيلبك السالمى وبتجهيز بيلبك الى القاهرة فخرج بيلبك من دمشق وأقام شيخو على اقطاعه بها فلما
وصل بيلبك الى القاهرة الا وقد وصل الى دمشق مرسوم بامساك شيخو وتجهيزه الى السلطان وتقييد مماليكه
واعتقالهم بقلعة دمشق فامسك وجهز مقيدا فلما وصل الى قطيا توجهوا به الى الاسكندرية فلم يزل معتقلا بها الى
أن خلع السلطان الملك الناصر حسن وتولى أخوه الملك الصالح صالح فافرج عن شيخو وعدة من الامراء وذلك فى سنة
اثنتين وخمسين وسبعمائة * وفى سنة خمس وخمسين صارت الامور كلها راجعة اليه وزادت عظمته وعلا قدره
ونفذت كلمته وكثرت أمواله وأملاكه ومستأجراته حتى قيل له قارون عصره وعزيز مصره وأنشأ أخلاقا كثيرا
فقوى بذلك حزبه وجعل فى كل مملكة من جهته عدة أمراء وصارت نوابه بالشام وفى كل مدينة أمراء كبار
وخدموه حتى قيل كان يدخل كل يوم ديوانه من أقطاعه وأملاكه ومستأجراته بالشام وديار مصر مبلغ وقدره مائتا
ألف درهم نقرة وأكثر وهذا شئ لم يسمع بمثله فى الدولة التركية وذلك سوى الانعامات السلطانية والتقادم التى ترد
اليه من الشام ومصر وما كان يأخذ من البراطيل على ولاية الاعمال وجامعه هذا وخانقاهه التى بخط الصليبة لم يعمر
مثلهما قبلهما ولا عمل فى الدولة التركية مثل أوقافهما وحسن ترتيب المعاليم بهما ولم يزل على حاله الى أن كان
يوم الخميس ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة فخرج عليه شخص من المماليك السلطانية يقال له باى جقاء وهو
جالس بدار العدل وضربه بالسيف فى وجهه وفى يده فارتجت القلعة كلها وكثر هرج الناس حتى مات من الناس
جماعة من الزحمة وركب من الامراء الكبار عشرة وهم بالسلاح عليهم الى قبة النصر خارج القاهرة ثم أمسك باى
جقاء وقرر فلم يعترف بشئ على أحد وقال أنا قدمت اليه قصة لينقلنى من الجامكية الى الاقطاع فما قضى شغلى
فأخذت فى نفسى من ذلك فسجن مدة ثم سمر وطيف به الشوارع وبقى شيخو عليلا من تلك الجراحة لم يركب الى أن
مات ليلة الجمعة السادس والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن بالخانقاه الشيخونية وقبره بها
يقرأ عنده القرآن دائما انتهى وفى ابن اياس من حوادث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ان السلطان طومان باى كان
ينزل بجامع شيخو أيام محاربته للسلطان سليم شاه فلما علم بذلك السلطان أرسل عساكره فانتشرت فى الصليبة
وأحرقت الجامع المذكور فاحترق سقف الايوان الكبير والقبة التى كانت به وفعلوا ذلك لكونه كان ينزل به وقت
الحرب وأحرقوا البيوت التى حوله فى درب ابن عزيز ثم قبضوا على الشرفى يحيى بن العداس خطيب الجامع وأحضروه
بين يدى السلطان سليم فهم بضرب عنقه ثم تشفع فيه وخلص من القتل انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة
احدى ومائتين وألف ان الامير أحمد جاويش وضع فى خزانة هذا الجامع كتبا نفيسة فى علوم شتى وجعلها وقفا فى

ترجمة أحمد جاويش

حال حياته تحت يد الشيخ موسى الشيخونى الحنفى * وهذا الامير هو أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق
التفكجية كان من أهل الخير والصلاح عظيم اللحية منور الشيبة مبجلا عند عظماء الدولة يندفع فى نصرة الحق
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكان مسموع الكلمة يحترمونه لجلالته ونزاهته عن الاغراض وكان حبه فى
أهل الفضل زائدا يحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس أنوار علومهم ويذهب كثيرا الى سوق الكتبيين ويشترى
الكتب ويوقفها على طلبة العلم واقتنى كتبا نفيسة ووقفها بالجامع المذكور ومع على السيد مرتضى صحيح البخارى

وسلم وأشياء كثيرة وبالجملة فكان من خيار الناس توفى فى شهر شوّال من سنة احدى وما ئتين وألف رحمه الله تعالى * وفيه أيضا من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف أن الشيخ أحمد الطحطاوى الحنفى نودى لوقف الشيخونيتين واستخلاص أماكنهما وجمع ايرادهما فشرع فى تعميرهما وساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح فجدد عمارة المسجد وأنشأ بها صهريجا وفى أثناء ذلك انتقل بأهله الى دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضأة ووقفها بانيها على المسجد انتهى * والى الآن هذان الجامعان من أحسن جوامع مصر باقيان على صورتهما الاصلية بناؤهما بالحجر الآلة ولكل منهما منارة حسنة فوق بابه مشرفة على الشارع وللجامع القبلى بابان مكتوب على أحدهما وهو الموصل الى مساكن الصوفية وفوقه المنارة نقشا فى الحجر ان المتقين فى جنات وعيون وبأعلاه لوح رخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع الآية وبعد ذلك مكتوب أمر بانشاء هذا المكان المبارك والموطن الذى يربو العمل فيه ويبارك العبد الفقير الى ربه جل وعلا وتبارك المستغرق فى بحر نواله المعترف من افضاله الامير شيخو العمرى وكان ابتداء الشروع فيه فى شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وسبعمائة والفراغ منه ومما حواه فى شهر شوّال من السنة المذكورة فتكون العمارة بأجمعها قد تمت فى ظرف سبعة أشهر ولا يبعد ذلك على أمير كان بيده جميع أمور الديار المصرية ومن داخل هذا الباب باب آخر به لوح من خشب منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله الى آخر الآيات وبالجامع منبر خشب جامل ومحراب جميل وأعمدة من الرخام وصحنه مفروش كله بالرخام الملوّن وبوسطه ميضأة عليها قبة قائمة على ثمانية أعمدة من الرخام وبه حنفية بناؤها بالآجر والمونة ودكة التبليغ محمولة على أربعة أعمدة من الرخام وسقفه من خشب نقى بالصنعة البلدية القديمة ومكتوب بدائره آيات قرآنية وبزاويته الشرقية البحرية قبة من الخشب بها قبران مكتوب على شاهد أحدهما بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر سيدنا ومولانا الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود ابن أحمد شيخ الحديث وشارح الهداية تغمده الله بالرحمة والرضوان فى شهر صفر سنة ثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية جدده الفقير بلال أغا دار السعادة الناظر سنة خمس وتسعين وألف وبالقبة المذكورة كتابة فيها اسم شيخو السيفى ويتبع هذا الجامع سبيل ومكتب لتعليم أولاد المسلمين ويتبعه أيضا بجواره مساكن أرضية فوقها مساكن يسكن بالجميع جماعة من صوفية الاتراك ولهم مرتب كاف وبالجامع البحرى منبر من الرخام ودكة من الحجر محمولة على أعمدة من الرخام ومنقوش بأعلاها سورة وبه ألونة مفروشة بالحجر وسقفها بالخشب النقى محمول على أعمدة من الرخام وصحنه مفروش بالرخام وبوسطه حنفية عليها قبة قائمة على أعمدة من الرخام وله مطهرة وأخلية وبه فى كثير من الاوقات درس بالتركى بحضره جماعة الصوفية وبه حوض من الرخام لتسبيل الماء الحلو عليه تاريخ سنة خمسين ومائة وألف فهو مسجد وليس عليه اسم بانيه وايرادها فى السنة عشرة آلاف قرش وتسعمائة واثنان وثمانون قرشا منها أجرة أماكن سبعة آلاف قرش وخمسة وثلاثون قرشا دوانيه ومرتب بالروزنامجة ثلاثة آلاف قرش ومائتا قرش واثنان والباقى احكار يصرف من ذلك فى المرتبات واقامة الشعائر كل سنة سبعة آلاف قرش وثمانمائة وأحد عشر قرشا دوانيا والباقى يحفظ تحت يد الناظر (وفى كتاب تحفة الاحباب) للسخاوى ان فى المدرسة الشيخونية التى تجاه الجامع مقبرة بها جماعة من الاولياء والعلماء والفقهاء منهم الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم ابن محمد اليمنى المعروف بابن عرب توفى سنة ثلاثين وثمانمائة وحمل من الخانقاه الى مصلى الموتى تحت القلعة ونزل الاشرف برسباى وصلى عليه وكان الامام فى الصلاة قاضى القضاة محمود العينى الحنفى ثم أعيد الى الخانقاه ودفن بها ووجد له مبلغ ألفين وسبعمائة درهم فلوس وكان أبوه من أهل اليمن فتوجه الى بلاد الروم ونزل بمدينة برصا وتزوج بأمه فولدت له أحمد هذا وغيره ونشأ أحمد فى بلاد الروم وقدم الى القاهرة شابا فنزل بهذه الخانقاه وقرأ على خير الدين خليل بن سليمن بن عبد الله وكان فقيرا ينسخ بالاجرة ثم بعد مدة نزل من جملة صوفيتها وانقطع فى بيت بها وترك الاجتماع بالناس وأعرض عن محادثة كل أحد واقتصر على ملبس خشن حقير الى الغاية ويقنع بيسير من القوت وصار لا ينزل من بيته الا ليلا لشراء قوته فاذا حاباه أحد من الباعة فيما يريده من القوت تركه وما حاباه به فترك الباعة محاباته ثم صار لا ينزل الا كل ثلاث ليال مرة يشترى قوته ولا يقبل من أحد شيأ وكان يغتسل للجمعة

دائما بالخانقاه ويتوجه الى الجمعة بكرة النهار ومع محبة الناس له صانه الله منهم فكان اذا امر الى الجمعة أو لشراء حاجته فلا يجسر أحد على الدنو منه أقام على ذلك نحو ثلاثين سنة وفى أثناء ذلك ترك النسخ واقتصر على الثلاثين درهما كل شهر وكانت تمر عليه الاعوام لا يتلفظ بكلمة سوى القراءة والذكر وفى كل شهر يحمل اليه خادم الخانقاه الثلاثين درهما فلا يأخذها الا بالعدد عن كل درهم أربعة وعشرون فلسا كما كان الامر قبل الحوادث انتهى

((حرف الصاد))

((جامع الصائم)) هذا الجامع بالحسينية على يمنة الداخل من درب بجور الى جامع الدمرى تجاه حوش الحمص به منبر وخطبة وشعائره مقامة وبه ضريح صالح يقال له الشيخ الصائم عليه مقصورة من الخشب

((جامع الشيخ صالح أبى حديد)) هذا المسجد بخط الحنفى قريب من جامع السلطان الحنفى أنشأه حضرة الخديو اسمعيل باشا فى سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل له ستة أبواب ثلاثة على الشارع بالجهة الغربية منقوش على أحدها فى لوح رخام تاريخ سنة ثمانين ومائتين وألف وآيات من القرآن وعلى آخر فى لوح رخام أيضا حديث الوضوء سلاح المؤمن وثلاثة بالجهة الشرقية الاول باب الميضأة والثانى موصل للحنفية والميضأة أيضا ومكتوب بأعلاه قال عليه الصلاة والسلام من توضأ فأحسن وضوءه فقد استوجب رضوان الله والثالث مكتوب بأعلاه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهو مشتمل على تسعة أعمدة من الرخام ومحرابه فى زاويته القبلية مكتوب بأعلاه فى لوح رخام أسود كلما دخل عليها زكريا المحراب وبأعلى ذلك لوح زجاج دائره أسود ومنبره ملتصق بالجدار القبلى بجوار القبلة وهو من الخشب الجوز والبقس بصنعة دقيقة جدا وبه كرسى من خشب الجوز أيضا يجلس عليه قارئ سورة الكهف ودكة للتبليغ لها كرانيش باللبقة الذهبية وسقفه بلدى منقوش بالاصباغ الجميلة بكرانيش مذهبة وبدائره برواز خشب مكتوب عليه بماء الذهب آيات قرآنية وأرضه مفروشة بالحجر المنحوت وصحنه وصحن الحنفية وطرقة التربة مفروشة بالترابيع الرخام وبدائر الحنفية أربعة أعمدة من الرخام بأعلاها قبة منقوشة بالاصباغ * وبداخل المسجد ضريح الشيخ صالح أبى حديد عليه تركيبة من الرخام النفيس من داخل مقصورة من النحاس تعلوها قبة مرتفعة مصفحة من الخارج بألواح الرصاص وعليها هلال من نحاس ومكتوب بدائرها بماء الذهب سورة تبارك الملك وبوسطها من أعلى سورة الاخلاص وأسماء الصحابة العشرة رضى الله عنهم أرضها مفروشة بالرخام وشبابيكها من الحديد القرمة مثل شبابيك المسجد ومكتوب على بابها بماء الذهب ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وجميع المسجد من الخارج بالحجر وبدائره من أعلى شرافات من الحجر وله منارة بدور واحد عليها هلال من نحاس * ويعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة فى شهر شعبان وأنشأ الخديو المذكور أيضا تجاهه من الجانب الآخر من الشارع سبيلا عظيما يعلوه مكتب كبير فى غاية الظرافة ورتب فيه أطفالا ومؤدبين ومعلمين للفنون التى تقرأ فى المدارس وجعل وجه السبيل جميعه بالرخام وجعل له ثلاثة شبابيك من الحديد المذهب ونقش دائرها بماء الذهب فى الرخام آيات من القرآن وبجوار شبابيك السبيل لوحان من الرخام بهما تاريخ سنة أربع وثمانين * وبدائر السبيل من الخارج رفرف بكرنيش من الخشب منقوش بماء الذهب وأرضه مفروشة بالترابيع الرخام * وقد وقف على المسجد والسبيل وتوابعهما أوقافا منها بجواره حوانيت وربوع

وكان الشيخ صالح أبو حديد طريحا لا يقوم ولا يتكلم الا بالفاظ مقطعة وكان معتقد الكثير من الناس وينكبون على زيارته والاستفتاح باشاراته الكلامية ويقفون عندما يفهمون من ذلك فى مهماتهم وكان أكثر زواره النساء فلا يكاد يخلو محله من ازدحامهن وهو ملقى على ظهره ويستنشق فى أنفه كثيرا * وكان للخديو اسمعيل باشا فيه اعتقاد واستبشر باشارته مرة وحصل ما فهم من اشارته فازداد حبه فيه ولما مات اعتنى به وجدد له هذه الخيرات الجمة

((جامع الصالح طلائع)) هذا الجامع خارج باب زويلة بناه الصالح طلائع بن رزيك المنعوت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين وزير الخليفة الفائز بنصر الله الفاطمى وسبب بنائه انه لما خيف على مشهد الامام الحسين رضى الله عنه اذ كان بعسقلان من هجمة الفرنج وعزم على نقله بنى هذا الجامع ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون الا داخل القصور الزاهرة وبنى المشهد الموجود الآن ودفن به وتم بناء الجامع المذكور وبنى به صهريجا عظيما وجعل ساقية على الخليج قريب باب الخرق تملأ الصهريج المذكور

جامع الصائم

جامع الشيخ صالح أبى حديد

ترجمة الشيخ صالح أبى حديد

جامع الصالح طلائع

أيام النيل * وبقى هذا الجامع معطلا عن اقامة الجمعة الى أيام المعز أيبك التركمانى أول ملوك الدولة البحرية فأقيمت به الجمعة وذلك فى سنة بضع وخمسين وستمائة بحضور رسول بغداد الشيخ نجم الدين عبد الله البادرانى * ثم لما حدثت الزلزلة سنة اثنتين وسبعمائة تهدم فعمر على يد الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار الناصرى * والصالح طلائع المذكور مات مقتولا وقف له رجال بدهليز القصر وضربوه حتى سقط على الارض على وجهه وحمل جريحا الا يعى الى داره فمات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة * وكان الصالح شجاعا كريما جيد الشعر محافظا على الصلوات فرائضها ونوافلها شديد المغالاة فى التشيع صنف كتابا سماه الاعتماد فى الرد على أهل العناد جمع له الفقهاء وناظرهم عليه وهو يتضمن امامة على بن أبى طالب رضى الله عنه والكلام على الاحاديث الواردة فى ذلك وله شعر كثير فى كل فن فمنه فى اعتقاده

يا أمة سلكت ضلالا بينا * حتى استوى اقرارها وجحودها
ملتم الى ان المعاصى لم يكن * الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم * منع الشريعة ان تقام حدودها
حاشا وكلا أن يكون الهنا * ينهى عن الفحشاء ثم يريدها

انتهى ملخصا من المقريزى ولم يذكر تاريخ بنائه ولا مقدار النفقة عليه ولا ما وقف عليه * وعلى حائطه تاريخ سنة خمسين وستمائة ولعله تاريخ عمارة جرت فيه * وهذا الجامع الآن فى أول قصبة رضوان خلف القره قول الكائن تجاه باب زويلة له باب على قصبة رضوان وباب بأول شارع الدرب الاحمر * ومحرابه من أعظم المحاريب وأعمدته من الرخام وبه عمود من حجر السماق وبه منبر عظيم ودكة للتبليغ وله صحن بوسطه حنفية وصهريج وميضأة ومخلات وهو من المساجد الشهيرة ولم تزل شعائره مقامة بالجمعة والجماعة وكان يقرأ به درس فى فضائل الاعمال * وله أوقاف عظيمة تحت نظر ديوان عموم الاوقاف يتحصل من ريعها مع المرتب فى الروزنامجه نحو اثنى عشر ألف قرش

(جامع صاروجا) فى المقريزى انه بالقرب من بركة الرطلى مطل على الخليج الناصرى وكان فى خطة تعرف بجامع العرب فأنشأ بها هذا الجامع ناصر الدين محمد أخو الامير صاروجا نقيب الجيش بعد سنة ثلاثين وسبعمائة ثم دثرت تلك الخطة فصارت كيمانا انتهى * ولم يبق الآن لهذا الجامع أثر وخطته صارت مزارع وكان هناك أشجار من الجميز ادركناها كانت متنزها وكان محلها يعرف بدهليز الملك * (جامع صرغتمش) هذا الجامع بشارع الصليبة عن يمين الذاهب من قناطر السباع الى قلعة الجبل تجاه مسجد الخضيرى بنى أول أمره مدرسة فانه منقوش على بابه الكبير فى الحجر أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة المقر الاشرف العالى المولوى العالمى العادلى الفاضلى السيفى صرغتمش الملك الناصرى مربى العلماء ومقوى الضعفاء بانى المدارس والمساجد فى ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة وله باب آخر يوصل الى المطهرة وصحنه مفروش بالرخام الملون وفى دائره عدة خلاو لاقامة المجاورين وفى وسطه ميضأة أخرى مسقوفة على ثمانية أعمدة من الرخام وفى جوانبه أربعة ألونة فى أحدها القبلة بحائطها رخام ملون منقوش وعلى جانبيها لوحان من الرخام منقوش فى كل منهما مما عمل برسم المقر العالى السيفى الملكى الناصرى صرغتمش * وفى الليوان المؤخر ضريح شيخ يقال له الشيخ محمد قوام الدين عليه تركيبة رخام مكتوب بدائرها آية الكرسى وحوله بناء لطيف فيه قبلة وأرضه مفروشة بالرخام الملون وله منارة ثلاثة أدوار وبه سبيل جعل فيما بعد مكتبا وله أوقاف تحت نظر الديوان * وقد ذكرها المقريزى فى المدارس فقال المدرسة الصرغتمشية خارج القاهرة بجوار جامع الامير أبى العباس أحمد بن طولون فيما بينه وبين قلعة الجبل كان موضعها قديما من جملة قطائع ابن طولون ثم صار عدة مساكن فأخذها الامير سيف الدين صرغتمش الناصرى رأس نوبة النوب وهدمها وابتدأ فى بناء المدرسة من يوم الخميس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة وانتهت فى جمادى الاولى سنة سبع وخمسين * وقد جاءت هذه المدرسة من أبدع المبانى وأجلها وأحسنها قالبا وأبهجها منظرا فركب اليها ومعه عدة من الامراء وقضاة القضاة الاربعة ومشايخ العلم ورتب مدرس الفقه بها قوام الدين أمير كاتب ابن أمير عمر العميد فالقى الدرس ثم مد سماط جليل بالهمة الملوكية وملئت البركة التى بها سكرا قد أذيب بالماء فأكل الناس وشربوا وأبيح ما بقى للعامة وجعل هذه

ترجمة طلائع

جامع صاروجا

جامع صرغتمش

المدرسة وقفا على فقهاء الحنفية الآفاقية ورتب بها درس حديث وأجرى لهم معاليمها من وقف رتبه * وقال فيها أدباء العصر شعرا كثيرا وخلع على قوام الدين في هذا اليوم خلعة سنية وأركبه بغلة رائعة وأجازه بعشرة آلاف درهم على أبيات مدحه بها مطلعها أرأيتم من حاز الرتبا * وأتى قربا ونفى ريبا

فبدا علما وسما كرما * ونما قدما ولقد غلبا

ترجمة صرغتمش الناصري

صرغتمش الناصري الامير سيف الدين رأس نوبة جلبه الخواجا الصواف في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فاشتراه السلطان الناصر محمد بن قلاوون بمائتي ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو أربعة آلاف مثقال ذهبا وخلع على الخواجا تشريفا كاملا بحياصة ذهب وكتب له توقيعا بسامحة مائة ألف درهم من متجره فلم يعبأ به السلطان وصار من جملة الجدارية وانعم عليه بعشر طاقات أديم طائفي ولم يزل خامل الذكر الى أيام المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون فبعثه الى حلب مع الامير فخر الدين السلحدار لما استقر في نيابة حلب فلما عاد ترقى في الخدمة وتوجه في خدمة محمد بن قلاوون الى دمشق وصار السلطان يرجع الى رأيه فلما عاد من دمشق عظم أمره حتى خلع السلطان الصالح بن قلاوون وأعيد الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فازدادت عظمته وانفرد بتدبير المملكة فعزل قضاة مصر والشام ثم حقد عليه السلطان فأمسكه في رمضان سنة تسع وخمسين مع جماعة من الامراء وحملهم الى الاسكندرية فسجنوا بها ومات صرغتمش بعد سجنه بشهرين واثني عشر يوما في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وكان مليح الصورة جميل الهيئة يقرأ القرآن ويشارك في فقه أبي حنيفة وطرف من النحو وكانت أخلاقه شرسة ونفسه قوية ولما تحدث في البريد خافه الناس فلم يكن أحد يركب خيل البريد الا بمرسومه وباشر الاوقاف فعمرت ولما قبض عليه أخذ السلطان أمواله وكانت شيأ كثيرا يجل عن الوصف انتهى باختصار وفي تحفة الاحباب للسخاوي ان اسم صرغتمش عثمان انتهى

جامع الست صفية

(جامع الست صفية) هذا المسجد بجهة الحبانية في حارة الداودية عن شمال الذاهب من شارع محمد علي الى قلعة الجبل وهو مرتفع الارضية نحو أربعة أمتار وله بابان يصعد الى كل منهما بعدة سلالم متسعة مستديرة وله صحن متسع بدائره ايوان مسقوف بقباب على اعمدة من الحجر والرخام وفي مقصورة الصلاة منبر خشب ودكة وفي دائرها شبابيك لها أبواب من الخشب عليها نقوش ومطهرته بمرافقها منفصلة عنه بالطريق وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف وهو من انشاء عثمان أغا ابن عبد الله أغاة دار السعادة ثم آل بطريق شرعي لسيدته الملكة صفية كما في كتاب وقفيته * وملخص ذلك ان الملكة علية الذات صفية الصفات والدة السلطان قد وكلت عن نفسها فخر الخواص والمقربين وذخر أصحاب العز والتمكين عبد الرزاق أغا ابن عبد الحليم أغاة دار السعادة في دعواها ان عثمان أغا المذكور هو عبدها ومملوكها الى الآن فحضر بالمحكمة الشرعية وأشهد بوكالته شاهدين عدلين وقرر دعواه بحضور فخر الاماجد داود أغا ابن عبد الدائم المتولي على وقف الجامع الشريف بجهة الحبانية الذي بناه المرحوم عثمان أغا ابن عبد الله فقال ذلك الوكيل في الدعوى ان عثمان أغا المذكور هو عبد ومملوك موكلتي المشار اليها وانه ليس مأذونا ببناء الجامع ولا بايقاف بلده الملك له المعروفة بزاوية تميم من ولاية منوف المشتملة على أربعمائة فدان ولا بايقاف المنزل المملوك له بطريق بولاق قرب قنطرة الدوادار المشتمل على أربعة مخازن وبيت قهوة واثنين وثلاثين دكانا وخمس عشرة خزانة وخمس طواحين واصطبل وخمسة آبار عذبة الماء ومدبغ بقر ومدبغ غنم ومسلخ بقر فذلك الايقاف غير صحيح وأريد ضبطه لموكلتي الملكة المشار اليها كسائر أمواله حيث انه مملوكها وأبرز فتوى من شيخ الاسلام بأن الايقاف المذكور غير شرعي وكانت صورتها تملك عمرو عبد هند أملاكا وبنى جامعا ووقف ذلك عليه ثم توفي قبل عتقه فهل لهند أن لا تقبل وقف عبدها عمرو وان تملك جميع موقوفاته فأجيب بأن وقف عمرو غير صحيح وان لسيدته ضبط جميع املاكه كسائر أمواله * ثم سئل حضرة داود أغا المتولي المذكور فأجاب بأن المرحوم عثمان أغا معتوق قبل وفاته وأنه بنى الجامع ووقف البلد وغيرها باذن معتقته الست صفية وحسن رضاها فأنكر عبد الرزاق الوكيل المذكور عتق المتوفى المذكور وأنكر اذنها له في بناء الجامع ووقف تلك الاوقاف فطلبت البينة من داود أغا فعجز عن اقامتها وطلب تحليفها اليمين الشرعي فأرسل القاضي عدلين الى حضرة الملكة الموكلة لتحليفها ثم رجع المندوبان وأخبرا القاضي بأنها حلفت اليمين الشرعية بحضور المتولي على طبق دعواها فحكم القاضي بأن الجامع والقرية وجميع الاسقاع هي

ملك لها ووقفها باطل ونبه على داود أغا برفع يده تحريرا فى أواخر شوال سنة احدى ومائة وألف هجرية * وبعد ان دخلت هذه الموقوفات من القرى والضياع الاسقاع والمزارع والرباع فى ملك الملكة وتصرفاتها جددت وقفها وقفا صحيحا شرعيا مؤبدا مخلدا بحدودها وجعلت النظر على تلك الاوقاف لفخر الخواص عبد الرزاق أغا ابن عبد الحنان الامير بدار السعادة وأطلقت له التصرف فى الموظفين بالعزل والتولية وجعلت له كل يوم عشرين قطعة ومن بعده لايخرج النظر عن اغاوات دار السعادة واشترطت ان الناظر هو الذى يعطى تقريرات الموظفين وان يرتب الضبط الريع وصرفه رجل أمين دين عفيف ماهر فى الكتابة والحساب وله يوميا عشرون قطعة ولكاتب أمين ماهر يقيد كل جزئية بالدفتر كل يوم خمس قطع ولجاب متصف بتلك الاوصاف وله اقتدار على التحصيل لايترك بذمة أحد شيأ من حقوق الوقف ولا يتحيل بحيلة فى أخذ حبة من حقوق الوقف كل يوم خمس قطع ولواعظ صالح عالم ورع فقيه بمذهب النعمان عارف بأحكام القرآن يعظ الناس فى الجمع والمواسم ويختم الوعظ بالفاتحة لارواح الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين ولارواح السلاطين الماضين مع الدعاء للسلطان بدوام الدولة والخلافة ولحضرة الواقفة الجليلة بازدياد العمر ووفور الشوكة ولسائر المسلمين بحصول المرام كل يوم خمس قطع * واشترطت أن يكون الخطيب عالما مجودا زاهدا كريم الاخلاق حسن الفعال يخطب فيه على منوال الشرع الشريف فى الجمع والاعياد خطبة تناسب الايام والفصول وتوافق الطباع وليس له أن ينيب عنه أحدا بدون عذر شرعى وله خمس قطع * وأن يرتب امامان عالمان عاملان بعلمهما الهما وقوف على التجويد ورسوم القراآت والروايات وقدرة على آداب الامامة يتناوبان الامامة فى أوقات الصلوات الخمس على طريق السنة والجماعة ولا ينيبان أحدا بدون عذر شرعى ولكل منهما خمس قطع * وأن يرتب أربعة مؤذنون عارفون بعلم الميقات أصحاب عفة وديانة وأصوات حسنة وأخلاق مستحسنة يتناوبون الاذان على المنارة اثنين اثنين ويجتمعون فى أذان يوم الجمعة ويقرؤن التسبيح بعد صلاة الجمعة بالتهليل والتكبير وفى الثلث الاخير من كل ليلة قرب الصبح يجتمعون على المنارة ويرفعون أصواتهم بالتسبيح والتحميد والدعاء ولكل منهم فى اليوم ثلاث قطع * وان يرتب موقت صالح أمين عارف بالميقات يحضر فى كل وقت يعلم المؤذنين بدخول الوقت مع الاحتراس التام وله فى اليوم قطعتان * ويرتب عشرة من حملة القرآن يقرأ كل منهم عشرا عن ظهر قلب فى محفل الجماعة قبل صلاة الجمعة وأتقنهم للقراءة عليه البدء والختم وله العزل فيهم والتولية بالامتحان على الوجه الحق وله خاصة فى اليوم قطعتان ولكل واحد من الآخرين قطعة واحدة وبعد ختم القراءة ينشد رجل حسن الصوت عارف بالموسيقى قصيدة نبوية وله فى اليوم قطعتان * ويرتب أيضا رجل حسن الصوت فصيح اللسان ينشد مدائح نبوية قبل صلاة الجمعة ثم يدعو لسلطان الزمان وللواقفة بطول البقاء وحسن التوفيق ولكافة المسلمين ويقرأ الفاتحة عقب الصلاة وله يوميا قطعتان * ويرتب قارئ حسن الصوت يقرأ على الكرسى الذى فى الجامع سورة يس بعد صلاة الصبح وله فى اليوم قطعتان وآخر يقرأ سورة عم بعد صلاة العصر وآخر يقرأ سورة تبارك الملك بعد صلاة العشاء ولكل منهما قطعة واحدة ويرتب رجلان لغلق أبواب الجامع وشبابيكه ليلا وفتحها صباحا مع الملاحظة والتعهد للجامع بالتنظيف ونحوه ولكل منهما قطعتان * ويرتب رجل نظيف نزه لتبخير الجامع بلا تبذير ولا تقتير وله فى اليوم قطعة واحدة ولشراء البخور قطعتان ورجل أمين لحفظ المصاحف الشريفة التى بالجامع وله فى اليوم قطعة ورجل زاهد يكون مرقيا وله فى اليوم قطعة واحدة * ويرتب وقادان صالحان يحفظان الشموع والقناديل ويتعهدان بالنظافة والايقاد والاطفاء بالاوقات المعلومة مع الاحتراس التام من تلويث الحصر والبسط ولكل منهما قطعتان * ويرتب رجلان قويان برسم الفرش والكنس والتنظيف فى داخل الجامع واثنان برسم تنظيف الميضأة والاخلية مع عدم التساهل ولكل واحد من الاربعة قطعة واحدة * ويرتب رجلان عارفان بغرس الاشجار والرياحين واصلاحها وسقيها برسم خدمة البستان الكائن امام الجامع ولكل منهما فى اليوم قطعتان * ويرتب رجلان قويان برسم سقى الاشجار لكل منهما فى اليوم ثلاث قطع * ويرتب رجل ماهر فى التعمير والترميم يتولى اصلاح مايحتاج الى اصلاحه * ونصت الواقفة المذكورة على ترتيب شخص قارئ فى مسجد المدينة المنورة يتلو كل صباح سورة يس ويدعو لها وعلى ترتيب رجل صالح لخدمة قبر سيدنا بلال مؤذن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بالشام من ايقاد القناديل وغلق الابواب وفتحها ونحو ذلك وأن ترسل الى القبر المذكور شمعتان من الاسكندرى خمس أقات ومثل ذلك الى حرم مكة المشرفة ومثله الى الروضة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام انتهى

﴿حرف الضاد﴾

﴿جامع الضوة﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع فيما بين الطبلخاناه السلطانية وباب القلعة المعروف بباب المدرج على رأس الضوة أنشأه الامير الكبير شيخ المحمودى لما قدم من دمشق بعد قتل الملك الناصر فرج واقامة الخليفة أمير المؤمنين المستعين بالله العباسى ابن محمد فى سنة خمس عشرة وثمانمائة وسكن بالاصطبل السلطانى فشرع فى بناء دار يسكنها فلما استبد بسلطنة مصر وتلقب بالملك المؤيد استغنى عن هذه الدار وكانت لم تكمل فعملها جامعا وخانقاه وصارت الجمعة تقام به انتهى * وهو الآن موجود على أصل وضعه وكان ينتصب عنده سوق العصر الذى بالمنشية وفى شعائره بعض تعطيل

﴿حرف الطاء﴾

﴿جامع الطباخ﴾ قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بخط باب اللوق بجوار بركة الشقاف كان موضعه وموضع بركة الشقاف من جملة حكر الزهرى أنشأه الامير جمال الدين أقوش وجدده الحاج على الطباخ فى المطبخ السلطانى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ولم يكن له وقف فقام بمصالحه من ماله مدة ثم انه صودر فى سنة ست وأربعين وسبعمائة فتعطل مدة نزول الشدة بالطباخ ولم تقم فيه تلك المدة الصلاة * والطباخ هو على بن الطباخ نشأ بمصر وخدم الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو بمدينة الكرك فلما قدم الى مصر جعله خوان سلار وسلمه المطبخ السلطانى فكثر ماله لطول مدته وكثرة تمكنه ولم يتفق لاحد من نظرائه ما اتفق له من السعادة الطائلة وذلك أن ما كان يصنع من المهمات والاعراس ونحوها مما يعمل فى الدور السلطانية وعند الامراء والمماليك والحواشى انما يتولى أمرها هو بمفرده * فما اتفق له فى عمل مهم ابن بكتمر الساقى على ابنة الامير تنكز نائب الشام أن السلطان الملك الناصر استدعاه آخر النهار الذى عمل فيه المهم المذكور وقال له يا حاج على اعمل لى الساعة لونا من طعام الفلاحين وهو خروف رميس يكون مهوجا فولى ووجهه معبس فصاح به السلطان ويلك مالك معبس الوجه فقال كيف ما أعبس وقد حرمتنى الساعة عشرين ألف درهم نقرة فقال كيف حرمتك قال قد تجمع عندى رؤس غنم وبقر وأكارع وكروش وأعضاد وسقط دجاج وأوز وغير ذلك مما سرقته من المهم وأريد أن أقعد وأبيعه وقد قلت لى اطبخ وحين افرغ من الطبخ يتلف الجميع فتبسم السلطان وقال له رح اطبخ وضمان الذى ذكرت على وأمر باحضار والى القاهرة ومصر فلما حضرا ألزمهما بطلب أرباب الزفر الى القلعة وتفرقة ما ناب الطباخ من المهم عليهم واستخراج ثمنه فبلغ ثمنه ثلاثة وعشرين ألف درهم نقرة مع الذى كان له من المعاليم والجرايات ومنافع المطبخ ويقال انه كان يتحصل له من المطبخ السلطانى فى كل يوم على الدوام مبلغ خمسمائة درهم نقرة ولولده أحمد مبلغ ثلثمائة درهم فلما تحدث النشو فى الدولة خرج عليه تخاريج وأغرى به السلطان فلم يسمع فيه كلاما ولم يزل على حاله الى أن مات الملك الناصر وقام من بعده أولاده فصادروه فى سنة ست وأربعين وسبعمائة وأخذوا منه مالا كثيرا * ومما وجد له خمس وعشرون دارا مشرفة على النيل وغيره فقسمت حواشى الملك الكامل أملاكه فأخذت أم السلطان ملكه الذى كان على البحر وكانت دورا عظيمة جدا وأخذت أنقاض داره التى بالمحمودية من القاهرة انتهى * وهو عن شمال الذاهب من باب اللوق الى جهة قصر النيل بابه على الشارع وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة ومنافعه تامة مع قدم عمارته

﴿جامع الطواشى﴾ هو خارج القاهرة فيما بين الصنبلى وبين الحارات أنشأه الطواشى جوهر السحرتى اللالا وهو من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم انه تأمر فى تاسع عشرى شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة انتهى من المقريزى * وهو فى خطة سوق الزلط على يسرة الذاهب الى باب الحديد وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة ومنافعه تامة وبه نخلتان وشجرة لبخ وأخرى من العنب وهو تحت نظر الديوان

﴿جامع الطيبرسى﴾ فى المقريزى انه بشاطئ النيل فى أرض بستان الخشاب عمره علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش صاحب المدرسة الطيبرسية بجوار الازهر وعمر بجواره خانقاه سنة سبع وسبعمائة وكانت العمارة متصلة منه الى الجامع الجديد بمصر ومنه الى الجامع الخطيرى ببولاق فيجتمع به الناس للنزهة ويركبون المراكب منه الى الجامعين المذكورين ثم تخرب هذا الجامع وصار مخوفا بعد ما كان ملهى وملعبا انتهى ملخصا * ولعله هو المعروف فى محله الآن بجامع الاربعين فى غربى السراى الاسماعيلية الصغرى وقبلى قنطرة النيل المجاورة لقصر

جامع الضوة

جامع الطباخ

ترجمة على بن الطباخ

جامع الطواشى

جامع الطيبرسى

النيل المعروفة بالكبرى بنحو ستين مترا وهو مقام الشعائر وبه خطبة وفيه ضريح يعرف بالاربعين وضريح أبي
القاسم امام الجامع والشائع انه تقدم من جامع العبط الذي في شرقيه والصرف عليه جار من وقف القصر

﴿حرف الظاء﴾ ﴿جامع الظاهر﴾ قال المقريزي هذا الجامع خارج القاهرة بالحسينية أنشأه الملك الظاهر بيبرس البندقداري العلائي وكان موضعه ميدانا يعرف بميدان قراقوش وكان منتزه الملك ومحل لعبه بالكرة فلما اهتم بعمارته اختاره فرسم الجامع في قطعة منه ورسم بأن يكون بقية الميدان وقفا على الجامع بحكر ورسم بين يديه هيئة الجامع وأشار أن يكون بابه مثل باب المدرسة الظاهرية وان يكون على محرابه قبة على قدر قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وكتب في وقته الكتب الى البلاد باحضار عمد الرخام وكتب باحضار الآلات من الحديد والاخشاب النقية برسم الابواب والسقوف وغيرها وولى عدة مشدين على عمارة الجامع وشرع في العمارة سنة خمس وستين وستمائة ثم في سنة ست وستين وستمائة أيضا سافر السلطان الى بلاد الشام فنزل على مدينة يافا وتسلمها من الفرنج وهدم قلعتها وقسم أبراجها على الامراء وأخذ من أخشابها جملة ومن ألواح الرخام التي وجدت فيها ووسق منها مركبا سيرها الى القاهرة ورسم بأن يعمل من ذلك الخشب مقصورة في الجامع والرخام يعمل في المحراب فاستعمل كذلك * ولما كملت عمارة الجامع سنة سبع وستين وستمائة نزل اليه فرآه في غاية ما يكون من الحسن فخلع على مباشريه ورتب به خطيبا حنفيا ووقف عليه حكر ما بقي من أرض الميدان * والظاهر هو ركن الدين الملك الظاهر بيبرس البندقداري أحد المماليك البحرية الذين اختص بهم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر أيوب وأسكنهم قلعة الروضة كان أولا من مماليك الامير علاء الدين ايدكين البندقداري فلما سخط عليه الملك الصالح أخذ مماليكه ومنهم الامير بيبرس وذلك في سنة أربع وأربعين وستمائة وقدمه على طائفة من الجمدارية ومازال يترقى في الخدم الى أن قتل المعز أيبك التركماني الفارس اقطاي الجمدار وكانت البحرية قد انحازت اليه فركبوا في نحو السبعمائة فلما ألقيت اليهم رأسه تفرقوا واتفقوا على الخروج الى الشام وكان من أعيانهم يومئذ بيبرس البندقداري فلم يزل ببلاد الشام الى أن قتل المعز أيبك وقام من بعده ابنه المنصور علي وقبض عليه نائبه الامير سيف الدين قطز وجلس على تخت المملكة وتلقب بالملك المظفر فقدم عليه بيبرس فأمره ولما خرج قطز الى ملاقاة التتار وكان من نصرته عليهم ما كان رحل الى دمشق فوشي اليه بأن الامير بيبرس قد تنكر له وتغير عليه وانه عازم على القيام بالحرب فأسرع قطز بالخروج من دمشق الى جهة مصر وهو مضمر لبيبرس السوء فبلغ ذلك بيبرس فاستوحش من قطز وأخذ كل منهما يحترس من الآخر وينتظر الفرصة فبادر بيبرس وواعد الامير سيف الدين بلبان الرشيدي والامير سيف الدين بيدغان الركني المعروف بسم الموت والامير سيف الدين بلبان الهاروني والامير بدر الدين آنص الاصبهاني فلما قربوا في مسيرهم من القصير بين الصالحية والسعدية عند القرين انحرف قطز عن الدرب للصيد فلما قضى منه وطره وعاد والامير بيبرس يسايره هو وأصحابه طلب بيبرس منه امرأة من سبي التتار فانعم عليه بها فتقدم ليقبل يده وكانت اشارة بينه وبين أصحابه فعندما رأوا بيبرس قد قبض على يده بادر الامير بكتوت الجوكندار وضربه بسيف على عاتقه أبانه واختطفه الامير آنص وألقاه عن فرسه الى الارض ورماه بهادر المغربي بسهم فقتله وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة ومضوا الى الدهليز للمشورة فوقع الاتفاق على الامير بيبرس فتقدم اليه اقطاي المستعرب الجمدار المعروف بالاتابك وبايعه وحلف له ثم بقية الامراء وتلقب بالملك الظاهر وذلك بمنزلة القصير فلما تمت البيعة وحلف الامراء كلهم قال له الامير اقطاي ياخوند لا يتم لك أمر الا بعد دخولك الى القاهرة وطلوعك الى القلعة فركب من وقته ومعه الامراء يريدون قلعة الجبل فلقيهم في طريقهم الامير عز الدين ايدمر الحلبي نائب الغيبة عن المظفر قطز وقد خرج لتلقيه فاخبروه بما جرى وحلفوه فتقدمهم الى القلعة ووقف على بابها حتى وصلوا في الليل فدخلوا اليها وكانت القاهرة قد زينت لقدوم السلطان الملك المظفر قطز وفرح الناس بكسر التتار وعود السلطان فما راعهم الا والمشاعلي ينادي معاشر الناس ترحموا على الملك المظفر وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر بيبرس فدخل على الناس من ذلك غم شديد ووجل عظيم خوفا من عود البحرية الى ما كانوا عليه من الجور والفساد وظلم الناس فأول ما بدأ به الظاهر انه أبطل ما كان قطز أحدثه من المظالم عند سفره وهو تصقيع الاملاك وتقويمها وأخذ زكاة

جامع الظاهر

ترجمة الظاهر بيبرس

عنها

عنها فى كل سنة وجباية دينار من كل انسان وأخذ ثلث التركة الاهلية فبلغ ذلك فى السنة ستمائة ألف دينار وكتب بذلك مسموحا قرئ على المنابر فى صبيحة دخوله الى القلعة * وفى سنة أربع وستين افتتح قلعة صفد وجهز العساكر الى سيس ومقدمهم الامير قلاوون الالفى فحصر مدينة اياس وعدة قلاع * وفى سنة خمس وستين أبطل ضمان الحشيش من ديار مصر وفتح يافا والشقيف وانطاكية * وفى سنة ست وستين قرر الظاهر بديار مصر أربعة قضاة شافعى ومالكى وحنفى وحنبلى وحدث غلاء شديد بمصر وعدمت الغلة فجمع الفقراء وعدهم وأخذ لنفسه خمسمائة فقير يمونهم ولابنه السعيد بركة خان خمسمائة فقير وللنائب بيليك الخازندار ثلثمائة فقير وفرق الباقى على سائر الامراء ورسم لكل انسان فى اليوم برطلى خبز فلم ير بعد ذلك فى البلد أحد من الفقراء يسأل * وفى سنة سبعين خرج الى دمشق وفى سنة احدى وسبعين خرج من دمشق الى مصر فوصل الى قلعة الجبل وعاد الى دمشق فكانت مدة غيبته أحد عشر يوما ولم يعلم بغيبته من فى دمشق حتى حضر ثم خرج من دمشق يريد كبس التتار فخاض الفرات وأوقع بالتتار على حين غفلة وقتل منهم شيأ كثيرا * وفى سنة خمس وسبعين سار لحرب التتار فواقعهم على الابلستين وقد انضم اليهم الروم فانهزموا وقتل منهم كثير وتسلم قيسارية ونزل بها بدار السلطان ثم خرج الى دمشق فوعك بها من اسهال وحمى مات منها يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين وستمائة وعمره نحو سبع وخمسين سنة ومدة ملكه سبع عشرة سنة وشهران وكان ملكا جليلا عسوفا عجولا كثير المصادرات لرعيته ودواوينه سريع الحركة فارسا مقداما وفتح الله على يديه جملة بلاد وقلاع مما كان مع الفرنج وغيرهم وعمر الحرم النبوى وقبة الصخرة ببيت المقدس وزاد فى أوقاف الخليل عليه السلام الى غير ذلك من الآثار الحميدة رحمه الله تعالى انتهى ملخصا وفى حوادث سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من تاريخ الجبرتى ان الفرنساوية لما دخلوا مصر أحدثوا بها أشياء كثيرة منها انهم جعلوا هذا الجامع قلعة وجعلوا منارته برجا ووضعوا على أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر وبنوا به عدة مساكن لهم وكان وقتئذ معطل الشعائر بيعت أكثر أنقاضه وعمده انتهى * وقد خرب هذا الجامع وبنى داخله الفرن المشهورة بفرن الظاهر المعدة لخبز جراية العساكر الجهادية ثم أزيل منه الآن الفرن ونظف وأزيلت الاتربة التى كانت محيطة به من جميع جهاته حتى ظهرت جدرانه الاصلية جميعها الى الارض وجعل حواليه رصيف من الحجر وغرست حواليه الاشجار من الجهات الاربع فوق الرصيف وصار مستقلا بنفسه غير متصل بشئ من الابنية والطريق محيط به كما أزيلت أيضا مدرسة الظاهر بيبرس المذكورة بين القصرين فقد أخذ ما الشارع الذاهب الى بيت القاضى ولم يبق منها الا جزء يسير من الايوان الذى عن يمين المدرسة وكان به المنبر وهو متخرب مع ذلك مع أنه كان رحمه الله تعالى جيد الفعال حميد الخصال ﴿ حرف العين ﴾ ﴿ جامع السيدة عائشة النبوية ﴾ رضى الله عنها هذا المسجد خارج ميدان محمد على بقرب قره ميدان عن شمال الذاهب الى القرافة الصغرى من بوابة حجاج فى خط يعرف بها * قال الشيخ الصبان فى رسالته فى أهل البيت قد جدد هذا المسجد ووسعه وأعلى منارته وبنى بجانبه حوضا عام النفع سنة خمس وسبعين ومائة وألف حضرة الامير عبد الرحمن كتخدا انتهى وهو من المساجد المشهورة المقصودة بالزيارة له ثلاثة أبواب باب تجاه الضريح الشريف مكتوب على وجهه بيت شعر وهو

بمقام عائشة المقاصد أرخت * سل بنت جعفر الوجيه الصادق

ويليه باب يفتح على المسجد مكتوب على وجهه هذان البيتان

مسجد ألبس التقى فتراه * كبدور تهدى به الاسرار * وعباد الرحمن قد أرخوه * تتلالا بحبه الانوار

والثالث باب للميضأة والمراحيض والساقية والمكتب والضريح الشريف عليه مقصورة من الخشب مرصعة بالصدف والعاج يعلوها قبة عظيمة مكتوب على بابها لعائشة نور مضى وبهجة * وقبتها فيها الدعاء يجاب وتجاه القبة بالطرقة التى بينها وبين المسجد قبران مبنيان بالحجر * قال الشعرانى فى مننه أخبرنى سيدى على الخواص رضى الله عنه أن السيدة عائشة رضى الله عنها ابنة جعفر الصادق فى المسجد الذى له المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من الرميلة الى باب القرافة انتهى * وهى السيدة عائشة بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين وأخت موسى الكاظم قال المناوى كانت من العابدات الجاهدات وكانت تقول رضى الله عنها وعزتك وجلالك لئن أدخلتنى النار لآخذن توحيدى وأطوف به على أهل النار وأقول وحدته فعذبنى

جامع السيدة عائشة

ترجمة السيدة عائشة

ماتت رضى الله عنها سنة خمس وأربعين ومائة * وكان أبوها جعفر الصادق رضى الله عنه اماما نبيلا أخذ الحديث عن أبيه وجده لامه القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعروة وعطاء ونافع والزهرى ومن كلامه رضى الله عنه لا يتم المعروف الا بثلاث أن تصغره فى عينك وتستره وتعجله وقال لا تأكلوا من يد جاعت ثم شبعت وقال أوحى الله الى الدنيا من خدمنى فاخدميه ومن لم يخدمنى فاستخدميه وقال كف عن محارم الله وامتثل أوامره تكن عابدا وارض بما قسم لك تكن مسلما واصحب الناس على ما تحب أن يصحبوك عليه تكن مؤمنا ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور فى أمرك الذين يخشون الله وقال من أراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة وقال من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وقال حكمة تحريم الربا أن لا يتمانع الناس المعروف مات رضى الله عنه مسموما سنة ثمان وأربعين ومائة انتهى

(جامع العادلى) هذا الجامع بالعباسية من ضواحى القاهرة أنشأه السلطان طومان باى مدرسة ذات ايوانين أحدهما عليه قبة شاهقة وبها منبر من الخشب وعشرة شبابيك وعلى قبلتها نقوش من ضمنها مولانا السلطان الملك المالك العادل أبو النصر طومان باى وكان الفراغ فى شهر رمضان سنة ست وتسعمائة وقد صار تجديده الآن من طرف الاوقاف وهو عامر مقام بعض الشعائر * وفى كتاب نزهة الناظرين ما نصه الملك العادل طومان باى سيف الدين كان من أعيان مماليك قايتباى بويع له بالسلطنة فى الشام وجلس على السرير بعد ظهر يوم السبت ثامن عشر شهر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعمائة وكانت مدته من حين تغلبه بالشام أربعة أشهر ونصف شهر ومن حين مبايعته بقلعة الجبل ثلاثة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وبنى مدرسته بالعادلية وتربته خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه رحمه الله تعالى انتهى

(جامع القاضى عبد الباسط) هو بخط الخرنفش تجاه دار نقيب الاشراف السيد البكرى ويعرف أيضا بجامع عباس باشا بسبب ان المرحوم عباس باشا ابن طسن باشا ابن العزيز محمد على كان ساكنا بالدار التى أمامه وله فيه بعض تغييرات فعرف به يشتمل على أربعة لواوين وبه خزانة كتب وقبر الشيخ أحمد الشربيني السبكى وله مطهرة ومنارة وشعائره مقامة ويقال له جامع الباسطى وأوقافه تحت نظر الديوان * قال المقريزى هذا الجامع بخط الكافورى من القاهرة كان موضعه من أراضى البستان ثم صار مما اختط فانشاه القاضى عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقى ناظر الجيوش فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ولم يسخر أحدا فى عمله بل وفى لهم أجورهم حتى كمل فى أحسن هندام وأكيس قالب وأبدع زى ترتاح النفوس لرؤيته وتبتهج عند مشاهدته فهو الجامع الزاهر والمعبد الباهى الباهر ابتدئ فيه باقامة الجمعة فى اليوم الثانى من صفر سنة ثلاث وعشرين ورتب فيه خطيبا واماما وصوفية وولى مشيخة التصوف عز الدين عبد السلام بن داود ابن عثمان المقدسى الشافعى أحد نواب الحكم وأجرى للفقراء الصوفية الخبز فى كل يوم والمعلوم فى كل شهر وبنى لهم مساكن وحفر صهريجا يملأ من ماء النيل ويسبل فى كل يوم فعم نفعه وكثر خيره انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان عبد الباسط هو عبد الباسط بن خليل واختلف فيمن بعده فقيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب الدمشقى ثم القاهرى وهو أول من تسمى بعبد الباسط ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة ونقل عنه انه فى سنة تسعين كان بدمشق ونشأ بها فى خدمة كاتب سرها البدر محمد بن موسى بن محمد بن الشهاب محمود واختص به ثم اتصل من بعده بشيخ كان نائبا بدمشق ولم ينفك عنه حتى قدم معه الديار المصرية بعد قتل الناصر فرج وسلطنة المستعين بالله فلما تسلطن شيخ ولقب بالمؤيد أعطاه نظر الخزانة والكتابة بها ودام فيها مدة اشترى فى أثنائها بيت تنكز فأصلحه وكمله وجعله سكناله هو لا واستوطنه وعمر تجاهه مدرسة بديعة انتهت فى أواخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وسلك طريق عظماء الدولة فى الحشم والخدم والمماليك من سائر الاجناس والندماء وركائب بالسرج الذهب والكنبوش الزركش والسلطان يصغى اليه ويقربه منه ويخلع عليه الخلع السنية السمور وغيرها زيادة على منصبه بل تكرر نزوله له غير مرة فزادت وجاهته بذلك كله وصار لا يسلم على أحد الا نادرا فالتفتت اليه العامة بالمقت واستماع المكروه كقولهم يا باسط خذ عبدك فلم يحتملهم وشكاهم الى المؤيد فتوعدهم بكل سوء ان لم ينكفوا فاخذوا فى قولهم يا جبال يا رمال يا الله يا لطيف فلما طال ذلك عليه التفت اليهم بالسلام وخفض الجناح فسكتوا عنه وأحبوه

جامع العادلى ترجمة الملك العادل

جامع القاضى عبد الباسط

ترجمة عبد الباسط

ولازال يترقى الى ان أثرى جدا وعمر الاملاك الجليلة وأنشأ القيسارية المعروفة بالباسطية داخل باب زويلة وكان فيروز الطواشي قد شرع فيها مدرسة فلم يتهيأ الا كمالها كل ذلك وهو كاتب الخزانة وناظر المستأجرات السلطانية بالشام والقاهرة الى ان استقر به الظاهر ططر في نظر الجيش عوضا عن الكمال بن البارزي في سابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين فلما استقر الاشرف بالغ في التقرب اليه بالتقادم والتحف وفتح له أبوابا في جمع الاموال وأنشأ العمائر فزاد اختصاصه به وصار هو المعول عليه والمشار في دولته اليه مع كونه لم يسلم غالبا من معاند له عنده كالدوادار الثاني جانبك والبدري بن مزهر وجوهر القنقباوي الا ان مزيد خدمته نفعه وأضيف اليه أمر الوزر والاستادارية فسدهما بنفسه وببعض خدمه الى ان مات الاشرف واستقر ابنه العزيز وكان من أعظم القائمين في سلطنته ومع ذلك أهين من بعض الخاصكية الاشرفية بالكلام واحتاج الى الانتماء الى الاتابك جقمق ولم يلبث ان صار الامر اليه فخلع عليه باستمراره في نظر الجيش ثم قبض عليه وحبسه بالمقعد على باب البحرة المطلة على الحوش من القلعة في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وصمم على أخذ ألف ألف دينار منه فتلطف به صهره الكمال بن البارزي وغيره من أعيان الدولة حتى صار الى ثلثمائة ألف دينار فيما قيل وأخذ منه قطعة قيل انها من نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم بعدما نقل الى البرج بالقلعة وأهين باللفظ غير مرة ثم أطلق ورسم له بالتوجه الى الحجاز فأخذ في التجهيز لذلك وسافر بعد أن خلع عليه وعلى عتيقه جانبك الاستادار في ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين فأقام بمكة الى موسم سنة أربع فحج ورجع مع الركب الشامي الى دمشق امتثالا لما أمر به فأقام بها سنوات وزار في أوائل صفرها بيت المقدس وأرسل بهدية من هنالك الى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوما مشهودا وخلع عليه وعلى أولاده ونزل الى داره ثم أرسل بتقدمة هائلة واستمر الى أن عاد الى دمشق بعد ان أنعم عليه فيها بامرة عشرين ثم بعد سنين عاد الى القاهرة مستوطنا لها وفي أثناء استيطانه حج رجبيا في سنة ثلاث وخمسين وكان ابتداء سيره في شعبانها فوصل الى المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية فزار أولا ثم رجع الى مكة فأقام بها حتى حج ثم رجع الى القاهرة بدون زيارة وكان دخوله لها في حادي عشر المحرم سنة أربع وخمسين فأقام بها قليلا ثم مرض أشهرا ومات غروب يوم الثلاثاء رابع شوالها وصلى عليه من الغد بمصلى باب النصر ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء في قبر عينه لنفسه وأسند وصيته لقاضي الحنابلة البدر البغدادي وعين له ألف دينار يفرقها وله الشطر منها ففرق ذلك بحضرة ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه رحمه الله تعالى وكان انسانا حسن الشكل نير الشيبة متجملا في ملبسه ومركبه وحواشيه الى الغاية وافر الرياسة حسن السياسة كريما واسع العطاء استغنى بالانتماء اليه جماعة راغبا في المماجنة بحضرته ولو زادت على الحد غاية في جودة التدبير ووفور العقل وله من المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الارض ما يفوق الوصف في ذلك ما عمله بكل من المساجد الثلاثة وبدمشق وغزة وبنى مدرسة بالقاهرة وهي التي تجاه منزله بخط الكافوري وأصلح كثيرا من مسالك الحجاز ورتب سحابة تسير في كل سنة من كل من دمشق والقاهرة الى الحرمين ذهابا وايابا برسم الفقراء والمنقطعين في الحج وهو ناظر الخاص مرتين وأحسن فيهما بل وفيما بعدهما من الحجات لاهلهما احسانا كثيرا ودخل حلب غير مرة ولذا ترجمه ابن خطيب الناصرية في ذيله لتاريخها ووصفه بمزيد الاحسان للخاص والعام وصحبة العلماء والفقراء والصلحاء والاحسان اليهم والمبالغة في اكرامهم والتنويه بذكرهم عند السلطان وقضاء حوائج الناس حتى شاع ذكره واشتهر احسانه وصار فردا في رؤساء مصر والشام ولما قدم ابن الجزري القاهرة أنزله بمدرسته وحضر مجلسه يوم الختم وأجازله وكذا سمع على البرهان الحلبي وشيخنا وغيرهم وخرجت له عنهم حديثا كان سأل عنه انتهى باختصار قليل* وترجم في خلاصة الاثر الشيخ السبكي المار الذكر فقال هو الشيخ أحمد بن خليل بن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب بشهاب الدين المصري الشافعي السبكي نزيل المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم القاضي عبد الباسط وخطيبها وامامها وذكره الشيخ مدين القوصوني وقال هو الفاضل العلامة الثقة المفيد أخذ عن الشيخ محمد شمس الدين الصفوي نزيل جامع الحاكم وهو الذي نشأ عنده من صغره وزوجه ابنته وأخذ عن الشمس الرملي وكان ملازما للمدرسة المذكورة نهارا وبمنزله بها ليلا وحج المرة بعد المرة برا وبحرا وجاور وله من المؤلفات حاشية على الشفاء وشرح على منظومة السيوطي

ترجمة الشيخ السبكي

المتعلقة بالبرزخ سماه فتح المقيت فى شرح التثبيت عند التبييت وهو قولات وشرح آخر عليها سماه فتح الغفور وله شرح على منظومة ابن العماد فى النجاسات سماه فتح المبين ورسالة هدية الاخوان فى مسائل السلام والاستئذان وله مناسك حج كبيرة وصغيرة وفتاوى من خط شيخه الرملى فى جلد ضخم وكان له مهابة فى علوم الحديث والعلوم النظرية وفقه بتكلف * وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن بفسقية أحدثها بجوار الايوان الصغير الغربى من المدرسة المذكورة انتهى باختصار ﴿جامع عبد الحق السنباطى﴾ هذا المسجد جهة الازبكية داخل درب عبد الحق بالقرب من بيت البكرى القديم وهو مقام الشعائر تام المنافع ولم يعلم تاريخ انشائه وبجواره قبر صالح يقال له الشيخ عبد الحق السنباطى وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد خليل وبه مصحف كبير محلى بالليقة الذهبية ﴿جامع عبد الدائم﴾ هو بعطفة الحكر من باب اللوق جدده الحاج ابراهيم الدويدار الدابغى على ضريح شيخ يقال له الشيخ عبد الدائم سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل عمده من الحجر وكان محله فضاء ليس به الا ضريح الشيخ المذكور وله أوقاف جارية عليه وشعائره مقامة منها ﴿جامع عبد العظيم﴾ هذا الجامع بشارع أبى السباع وكان عامرا وله أوقاف فهدم هو وأوقافه وأخذ الجميع فى الشارع وكان تحت نظر الشيخ على الشبراوى ﴿جامع عبد الكريم﴾ ويعرف أيضا بجامع الغمط هذا المسجد بدرب مصطفى بداخله ضريح يقال له ضريح سيدى عبد الكريم وهو مقام الشعائر وله أوقاف وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه ﴿جامع عبد الكريم﴾ هو داخل حارة الشعرانى على يمنة الذاهب من الحارة الى برجوان جدده راغب افندى أحد غلمان المرحوم عباس باشا وبه ضريح شيخ يقال له الشيخ عبد الكريم له حضرة كل أسبوع ﴿جامع الشيخ عبد الله﴾ هذا الجامع خارج حارة السقائين بالقرب من زاوية الشيخ ريحان عن يمين الذاهب فى الشارع من جهة سراى عابدين الى سراى اسمعيل باشا المفتش التى جعلت ديوان الداخلية والمالية والحقانية كان صغيرا واهيا فجدده الخديو اسمعيل وجعل به منبر الخطبة الجمعة والعيدين وجعل له ميضأة ومرافق وبئرا وأقام شعائره وجميع ما يلزم له من الدائرة السنية العامرة وبداخله ضريح ولى الله الشيخ عبد الله جعل عليه مقصورة جليلة ويعمل له مولد كل سنة وله خدمة وزوار ويقال انه من ذرية سيدنا الحسين الاقربين رضى الله عنه ﴿جامع عابدى بيك﴾ هذا الجامع بمصر القديمة على الشارع مبنى بالحجر وعلى بابه الكبير لوح رخام منقوش فيه أنشأ هذا المسجد من فضل الله تعالى وعونه العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير عابدى بيك أمير اللواء السلطانى ابن المرحوم أمير باكير غفر الله له سنة احدى وسبعين بعد الالف وبه أربعة أعمدة من الحجر الزلط وسقفه معقود بالحجر على عدة قباب وقبلته بالقيشانى الملوّن وله منارة قصيرة وله باب آخر من خوخة أبى سعيد وهو مقام الشعائر وكان تحت نظر السيد عبد الخالق السادات وهو الآن تحت نظر ديوان الاوقاف ﴿جامع عابدين﴾ هذا الجامع بشارع عابدين بقرب باب السراى الشرقى تجاه درب الملاحفية أنشأه الامير عابدين بيك وهو جامع عظيم يصعد اليه بدرج وله منارة مرتفعة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان * وقد أخذت مطهرته ومنافعه من ضمن ما أخذ فى سراى عابدين وعوض عنها زاوية صغيرة بها مطهرة فى باب درب الملاحفية شعائرها مقامة من جهة الديوان ﴿جامع عابدين الجديد﴾ هذا الجامع أنشأه الخديو اسمعيل باشا فى الجهة القبلية لسراى عابدين له بابان عظيمان مرتفعان بدرج فى واجهة المسجد الغربية أحدهما قريب من الحد البحرى للمسجد يصعد منه بدرج الى رحبة واسعة فى صدرها سلم مرتفع جدا يصعد منه الى مدرسة متسعة فوق الرحبة عامرة بالتلامذة لتعليمهم القرآن والكتابة وغير ذلك وفى هذه الرحبة صهريج كبير لطيف له شبابك من نحاس جميل الشكل مما يلى الشارع فيه كيزان من نحاس أصفر يشرب بها المارة الماء من حوض رخام داخل الشبابك وعلى يمين الداخل من هذا الباب باب يتوصل منه الى المسجد وهو مسجد بهج مفروش بالابسطة وفيه منبر جميل الشكل للخطبة ومحرابه مكسو بالرخام النفيس والباب الآخر قبلى هذا الباب يصعد منه الى محل متسع مفروش بالرخام وفى وسطه حنفيات فيها ابزابيز عظيمة من نحاس يتوضأ منها للصلاة وفى ذلك المحل ايوانات ثلاثة اثنان صغيران يكتنفان الباب وفيهما ماشيا كان عظيمان يكتنفان الباب أيضا والآخر كبير بعرض ذلك المحل مما يلى القبلة وهى مفروشة بالحصر العظيمة وفى الحائط التى عن يسار المصلى من هذا المحل باب يتوصل منه الى المسجد وهذا المسجد عامر مقام الشعائر يصلى فيه الخديوى الجمعة فى أغلب الجمع ﴿جامع العبيط﴾ هو بجزيرة العبيط المعروفة قديما بجزيرة أروى وتعرف جهته اليوم بالاسماعيلية من داخل السور الغربى لسراى

جامع عبد الحق السنباطى
جامع عبد الدائم
جامع عبد العظيم
جامع عبد الكريم
جامع عبد الكريم
جامع الشيخ عبد الله
جامع عابدى بيك
جامع عابدين
جامع عابدين الجديد
جامع العبيط

الاسماعيلية الصغرى قرب قناطر النيل المسماة بالكوبرى فى شرقى جامع الطيبرسى المعروف الآن بالاربعين وليس به مطهرة وبه ضريح العبيط والشيخ زيدان وشعائره مقامة من وقف القصر وفى المقريزى ان جزيرة أروى تعرف بالوسطى لأنها بين الروضة وبولاق وبين القاهرة والجيزة انحسر عنها الماء بعد سنة سبعمائة وكان يمر بها الرئيس تاج الدين أبو الفداء اسمعيل أول ما انكشفت ويقول انها تصير مدينة أو بلدة فبنى الناس فيها الدور والجليلة والاسواق والجامع والطاحون والفرن وأنشؤا البساتين والآبار وكانت فى بعض السنين يركبها الماء أيام زيادته فتمر المراكب فى أزقتها ولما كثر الرمل بينها وبين البر الشرقى حيث خط الزريبة قل الماء وتلاشت مساكنها منذ كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة انتهى ﴿جامع عثمان الحطاب﴾ هذا الجامع فى خط الحمزاوى بشارع بيبرس كان قد وهى فجدده ناظره محمد أبو صالح الصباغ وله أوقاف قليلة وشعائره مقامة الى الآن وبه ضريح يقال انه ضريح منشئه الشيخ عثمان الحطاب وليس كذلك فانه توفى بالقدس كما فى طبقات الشعرانى قال فى الطبقات كان سيدى عثمان الحطاب رضى الله عنه أجل من أخذ عن سيدى أبى بكر الدقدوسى وكان من الزهاد المتقشفين له فروة يلبسها شتاء وصيفا وهو محزم بمنطقة من جلد وكان شجاعا يلعب اللبخة فيخرج له عشرة من الشطار ويهجمون عليه بالضرب فيمسك عصاه من وسطها ويرد ضرب الجميع فلا يصيبه واحدة هكذا أخبر عن نفسه فى صباه وكان رحمه الله رحيما بالايتام ويقول أنا قاسيت مرارة اليتم وكان مطرقا على الدوام لا يرفع رأسه الا لحاجة أو مخاطبة أحد وكان دائما فى مصالح فقراء الزاوية وغيرهم امافى غربلة القمح أو تنقيته أو طحنه أو فى خياطة ثياب الفقراء او تفليتها أو فى الوقود تحت الدست أو فى جمع الحطب او نحو ذلك وبلغ الفقراء عنده نحو مائة نفس ولا رزقة له ولا وقف بل على ما يفتح الله كل يوم وكل من بار عنده شئ من الخضر يقول خلوه للشيخ عثمان واذا ضاق عليه الحال يطلع الى السلطان قايتباى فيرسم له بالقمح والعدس والفول والارز ونحو ذلك ولما شرع فى بناء الايوان الكبير من الزاوية عارضه هنالك ربع فيه بنات الخطا فطلع للسلطان فقال يامولاى هذا الربع كان مسجدا وهدموه وجعلوه ربعا فرسم السلطان بهدم الربع وتمكين الشيخ من جعله فى الزاوية فرشوا بعض القضاة فطلع للسلطان وقال يامولانا يبقى عليكم اللوم من الناس ترسمون بهدم ربع بقول فقير مجذوب فقال السلطان ثبت عندى صدقه فهدمه فظهر المحراب والعمود ان ورآه السلطان بعينه وطلب أن يصرف على العمارة فأبى الشيخ فقال أساعدك فى كب التراب فقال لانحن نمهده فيها فهذا كان سبب علوها الى الآن وبقية الزاوية كانت زاوية شيخه الشيخ أبى بكر الدقدوسى رضى الله عنه وكان الشيخ أبو العباس الغمرى يقوم له ويتلقاه من باب الجامع وكان سيدى ابراهيم المتبولى يحبه ويعظمه وأخبر الشيخ نور الدين الشونى أنه جاور عنده مدة فخرج يتوضأ ليلا فوجد رجلا ملفوفا فى شئ فى طريق الميضأة فقال له قم ما هو محل نوم فقال يا أخى أنا عثمان أخرجتنى أم الاولاد وحلفت ما تخلينى أنام فى البيت هذه الليلة خرج رضى الله عنه زائرا القدس فتوفى هنالك سنة نيف وثمانمائة وقال قبل ذلك كان سيدى أبو بكر الدقدوسى من أصحاب التصريف النافذ أخبر سيدى عثمان الحطاب أنه حج معه فكان الشيخ فى مكة يضع كل يوم سماطا صباحا ومساء فى ساحة لا يمنع أحدا يدخل ويأكل مدة مجاورته بمكة وهذا أمر ما بلغنا فعله لاحد قبله انتهى وفى طبقات الشعرانى ان هذا الجامع فى محل زاويتين احداهما كانت للشيخ عثمان المذكور والاخرى لشيخه الشيخ أبى بكر الدقدوسى رضى الله عنهما ﴿جامع العجمى﴾ هذا الجامع بالموسكى فى داخل الحارة التى تجاه حارة الفرنج وهو مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وبه ضريح الشيخ محمد العجمى وله أوقاف تحت نظر السيد أحمد العمرى الشبكشى ﴿جامع العجمى﴾ ويعرف أيضا بجامع مراد بك ذكره المقريزى فى عداد الجوامع ولم يترجمه وهو برأس السكة الجديدة تجاه قنطرة الموسكى عند تقاطع شارع السكة الجديدة مع الشارع الآتى من باب الشعرية الى باب الخرق على يسرة المنعطف من السكة الجديدة الى باب الخرق به أربعة اعمدة من الرخام وايوانان وأرضه مفروشة بالرخام ومحرابه بالرخام الملون وبه منبر وخطبة وله منارة ومطهرة وتحته صهريج وشعائره مقامة وفيه مكتب عامر بتعليم أطفال المسلمين كتاب الله تعالى ﴿جامع العدوى﴾ هو خارج باب الشعرية الكبير المعروف بباب العدوى بجوار قنطرة الخليج المعروفة بقنطرة العدوى التى يسلك عليها الى درب البزازرة والبغالة وبه ضريح الشيخ عيسى العدوى وضريح الشيخ الخروبى وشعائره مقامة بنظر عنبر أغا ويعمل به مولد للشيخ العدوى كل سنة ﴿جامع الشيخ

جامع عثمان الحطاب · ترجمة عثمان الحطاب

جامع العجمى · جامع العجمى · جامع العدوى · جامع الشيخ العدوى

العدوى) بكسر العين وسكون الدال المهملتين بعدها واو مكسورة وياء نسبة هو بعطفة الشنوانى بين جامع الازهر والمشهد الحسينى تجاه الزقاق الموصل الى باب الجوهرية أحد أبواب الازهر على الشارع الجديد الواصل الى تلول البرقية عن يمين الذاهب فى الشارع من البرقية الى المشهد الحسينى أنشأه الشيخ حسن العدوى الحمزاوى أحد أكابر علماء المالكية بالازهر سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف فى محل دار الست زينب بنت السلطان قلاوون التى آلت بالوقف الى سيدنا الحسين رضى الله عنه وتخربت فاشتراها من ديوان الاوقاف وناظر ديوانه يومئذ الامير أحمد باشا صادق واشترى بجوارها دارا صغيرة وبلغ ثمن الجميع ألفا ومائتى جنيه انجليزى وبنى هذا الجامع فى جزء منها بناء حسنا بالحجر النحيت والدبش ونقل اليه عمودى رخام من عمد جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه كانا تجاه باب المشهد يعرف أحدهما بعمود السيد البدوى والآخر بعمود الامام الشافعى رضى الله عنهما ووضعهما أمام المحراب والمنبر وجعل فيه عشرة أعمدة أخرى من الحجر وعمل له منبرا من الخشب النقى ودكة تبليغ وسقفه بالخشب وفرش أرضه بالبلاط وجعل له ميضأة كبيرة وستة عشر مرحاضا ومغطسا ومنارة قصيرة تشرف على الشارع وجعل بابه على الشارع وحوله شبابيك حسنة الوضع ومكث فى بنائه اقل من سنة وصدر له الاذن من الخديوى اسمعيل باقامة الجمعة فيه فاقامها به سنة تسع وثمانين ومائتين وألف وعمل سماطا واسعا دعا اليه كثيرا من الامراء والعلماء وغيرهم وفى ابتداء العمارة شرع فى حفر بئر له فظهرت ساقية بوجهين من بناء السلطان قلاوون فاخرج ما فيها من الردم فوجدها متينة معينة فاستعملها للجامع والحمام وكان بجوار هذه الدار ضريح ظاهر يزار يعرف بضريح الشنوانى ومعه أضرحة أخر فادخل الجميع فى حدود الجامع وجدد لهم أضرحة وجعل على الجميع مقصورة من الخشب وبنى لنفسه بجوارهم مدفنا باذن حاكم الوقت الخديوى اسمعيل اكراما له مع منعه من الدفن داخل العمران حفظا للصحة فاما الشنوانى فدفنه هنالك معروف مشهور واسمه أحمد وقد ترجمه المناوى فى طبقاته فارجع اليها* وأما من معه من أصحاب الاضرحة فقد سمع من أفواه المشايخ ان أحدهما الخطيب القزوينى صاحب تلخيص المفتاح ويزعمون ان الآخر هو أبو عبد الله محمد القضاعى ودليلهم ان الخطة هنالك كانت تعرف بخطة القضاعى وليس كذلك فان القضاعى هذا وأباه مدفونان فى القرافة الكبرى كما قال السخاوى فى تحفة الاحباب ونصه اما الشقة الاولى من البقعة الكبرى من القرافة فقد ذكرنا منها ما بين مسجد الامن الى مقبرة القضاعيين فانا نعدد من مدافن الشقة الوسطى فاول ذلك قبر العلامة أبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى قاضى مصر كان اماما عالما زاهدا رحل الى البلاد فى طلب العلم ووصل الى الحجاز والشام والقسطنطينية وسمع الحديث بمكة وألف الكتب منها كتابه فى تفسير القرآن عشرين مجلدا وكتاب الشهاب وكتاب منثور الحكم وكتاب الاعداد وغير ذلك وكان الفاطميون يعظمونه وكان يبعث أولاده بالليل الى بيوت الارامل بالصدقة واذا أعجبه طعام تصدق به وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه توفى سنة اربع وخمسين وأربعمائة وبالمقبرة أيضا أبو سلامة بن جعفر بن على بن عبد الله القضاعى صاحب الخطط كان من علماء المصريين وكان يكتب العلم عن المزنى ويكتب فى اليوم مائة سطر فلا ينام حتى يحفظها وقص عليه أحمد بن طولون رؤيا فقال رأيت أول الليل نورا ساطعا حتى ملأ ما حول هذا الجامع وهو مظلم ورأيت آخر الليل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أين أموت وأين أدفن فاشار بيده هكذا باصابعه الخمسة فقال له عندى فى ذلك ان ما حول هذا الجامع يخرب حتى لا يبقى سواد وذلك من قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وأما اشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يقول هذه خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير قال سلامة القضاعى أتيت أبى يوما لحلق الرأس فغضب وقال ما هذه المثلة فقلت له وما المثلة قال حلق الرأس واللحية وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة انتهى وفى وفيات الاعيان لابن خلكان أن أبا عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى الفقيه الشافعى صاحب كتاب الشهاب تولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه رسولا منهم الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب ومناقب الامام الشافعى رضى الله عنه وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر وكان متفننا فى عدة علوم وحج فى سنة خمس واربعين وأربعمائة وتوفى بمصر سنة أربع وخمسين وأربعمائة والقضاعى بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة نسبة الى قضاعة ويقال هو من

ترجمة القضاعى ابى عبد الله

ترجمة الشيخ سلامة القضاعى

حميروهو الاكثر واسم قضاعة عمرو بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلى وجهينة وعذرة انتهى وأما الجزء الآخر من الدار فانشأ فيه حماما حسنة وقفها على الجامع وبنى ربعا على باب الميضأة ووقفه عليه أيضا وبنى بجوار الحمام دار السكناه بقرب الباب الاخضر للمشهد الحسينى ولقرب هذا الجامع من الازهر كان فى غاية العمارية مزدحما بقراءة الدروس ليلا ونهارا وقد بلغت النفقة عليه نحو أربعة آلاف جنيه والعدوى بكسر فسكون نسبة الى عدوة قرية ببلاد البهنسا وقد ذكرنا ترجمته عند الكلام عليها ولامام هذا الجامع وخطيبه الفاضل الجليل والاديب النبيل الشيخ عبد المجيد الشرنوبى المالكى فى مدحه وتاريخ تمامه

أنور طه بأرجاء الجهات سما * أم باب جنة عدن ثغرا ابتسما
أم ذا هو الحرم المصرى شيده * امام أهل الهدى العدوى فانتظما
به الاكابر أقطاب الوجود فلذ * بجيهم وارتج الافضال والكرما
على جميل التقى والبر أسسه * ونور اخلاصه فوق السماك سما
فنال من ربه ما كان أمله * وحاز منقبة يعلو بها الاسما
وهذه منة الرحمن منشؤها * خير النبيين من للرسل قد ختما
ومن يكن سيد الكونين ناصره * فليرتقى وليضع فوق العلا قدما
وزاده بهجة آل النبى فقد * غدا بافضالهم بين الورى علما
والسبط حامى الحمى عمت مواهبه * جواره سره فاسترشد النعما
وأنسه فى علا الاقبال أرخه * أنشأت يا حسنا فى حينا حرما

٧٥٢ ١٣٠ ١٥٩ ٢٤٩ سنة ١٢٩٠

جامع العراقى

((جامع العراقى)) هذا المسجد بحارة التمار من خط الميدان وهو متخرب وليس له أوقاف ((جامع العراقى)) هذا المسجد بخط الواجهة من ناحية بولاق داخل عطفة الحكر به أربعة أعمدة وله منارة صغيرة جدا ومنبره قديم بصنعة قديمة وهو مقام الشعائر وبه ضريح سيدى محمد العراقى يعمل له مولد كل سنة فى شهر شعبان وبجواره حوانيت موقوفة عليه وهو الآن معطل الشعائر لتخربه

جامع الشيخ العريان

((جامع الشيخ العريان)) هذا الجامع بشارع سوق الزلط تجاه جامع الزاهد بالقرب من منزل الشيخ العروسى أنشأه الشيخ أحمد الشهير بالعريان المتوفى سنة أربع وثمانين ومائة وألف وهو يشتمل على ستة عشر عمودا من الرخام غير عمودى المحراب وكان قد حصل فيه خلل فعمره ناظره الشيخ مصطفى العروسى وقام بشعائره جميعها ويتبعه صهريج بأعلاه مكتب وله أوقاف جارية عليه ويعرف أيضا بجامع أبى بدير وهى كنية الشيخ أحمد العروسى صهر الشيخ العريان وقبره به كما ذكرنا ذلك فى الكلام على منية عروس

ترجمة الشيخ العريان

*وفى الجبرتى من حوادث سنة أربع وثمانين ومائة وألف أن الشيخ العريان هو الولى العارف بالله تعالى أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن النشرتى الشهير بالعريان كان من أرباب الاحوال والكرامات ولد فى أول القرن وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكان له فى بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه زائرا يضربه بالجريد وكان ملازما للحج فى كل سنة ويذهب الى مولد السيدى أحمد البدوى المعتادة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك غلطت وكان يلبس الثياب الخشنة وهى جبة صوف وعمامة صوف حمراء يتعمم بها على لبدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائما على هذه الصفة وكان شهير الذكر يعتقده الخاص والعام وتأتى الامراء والاعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وأنشأ مسجده تجاه جامع الزاهد بجوار داره وبنى بجواره صهريجا وعمل لنفسه مدفنا وكذا الاهله وأقاربه وأتباعه واتحد به الشيخ أحمد العروسى واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوجه احدى بناته وهى أم أولاده وبشره بمشيخة الجامع الازهر والرياسة فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر توفى رحمه الله تعالى فى منتصف ربيع الاول وصلى عليه بالازهر ودفن فى قبره الذى أعده لنفسه فى مسجده اه وعلى كل من ضريحه وضريح الشيخ أحمد العروسى مقصورة عملها ذرية الشيخ العروسى وله مولد يعمل كل سنة

جامع العسكر

((جامع العسكر)) قال المقريزى هذا الجامع بظاهر مصر حيث الفضاء الذى هو اليوم فيما بين جامع أحمد بن طولون وكوم الجارح وكان

الى جانب الشرطة والدار التى يسكنها أمراء مصر وكان يجمع فيه الجمعة وفيه منبر ومقصورة وهو من بناء الفضل بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس فى ولايته امارة مصر فى سنة تسع وستين ومائة من قبل المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور على الصلات والخراج * ولما ولى عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب على صلات مصر وخراجها من قبل الخليفة المأمون سنة احدى عشرة ومائتين زاد فى عمارته ولم يزل هذا الجامع عامرا الى ما بعد الخمسمائة من الهجرة قال ابن المأمون فى تاريخه من حوادث سنة سبع عشرة وخمسمائة كان يطلق فى الليالى الاربع الوقود وهى مستهل رجب ونصفه ومستهل شعبان ونصفه برسم الجوامع الستة الازهر والانور والاقمر بالقاهرة والطولونى والعتيق بمصر وجامع القرافة والمشاهد التى تتضمن الاعضاء الشريفة وبعض المساجد التى يكون لاربابها وجاهة جملة كثيرة من الزيت الطيب ويختص بجامع راشدة وجامع ساحل الغلة بمصر وجامع المقس يسير ويعنى بجامع ساحل الغلة جامع العسكر فان العسكر حينئذ كان قد خرب وحملت أنقاضه وصار الجامع بساحل مصر وهو الساحل القديم انتهى باختصار

جامع العشماوى

(جامع العشماوى) هو فى الازبكية بشارع العشماوى كان زاوية صغيرة يقيم بها الشيخ درويش العشماوى ولما مات دفن بها فهدمها المرحوم عباس باشا ابن عم الخديو اسمعيل واشترى عقارا بجوارها وبناها هذا المسجد فى سنة سبع وستين ومائتين وألف هجرية وجعل به أربعة أعمدة من الرخام وأقام شعائره الى الغاية ووقف عليه أوقافا دارة ورتب له نقودا كل شهر وعلى محرابه لوح رخام منقوش فيه آيات من القرآن وعلى وجه الباب لوحان منقوش فى كل منهما أبيات تركية وتاريخ الانشاء وبه شبابيك بأعلاها قطع من القيشانى وجعل على ضريح الشيخ درويش مقصورة جليلة من الخشب وبنى عليه قبة على بابها فى لوح رخام ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو تحت نظر الشيخ حسن سليمن ولم يزل الى الآن عامرا بالاذان والجماعات والجمعة ويعمل به حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وقد أخبرنى ناظره السيد حسن عن والده السيد سليمن وكان أكبر تلامذة الشيخ العشماوى وأحد أقربائه ان الشيخ درويشا هذا كان من الشلبيات وأصله من قرية عشما وكان أبوه من الاشراف المعتبرين وكان للشيخ درويش هذا أخ كبير عنه وكان يحبه حبا شديدا ثم انه مرض ومات وكان الشيخ درويش غائبا عنه فعندما أخبر بموته أخذ عقله وسقط من شباك المحل الذى كان جالسا به وتجنن وصار هائما الى أن أخذ وسجن بالمارستان فقعد به ثلاث سنين ثم خرج منه مجذوبا وسكن بحارة الهدارة التى عند جامع شريف باشا الكبير واجتمع عليه عدة من الامراء وغيرهم وأشاعوا عنه الكرامات وعملوا له حضرة كل ليلة جمعة فصار يجتمع عليه الكثير من الناس ويهادونه بالهدايا والنذور فاشتهر اسمه من ذلك الوقت وذلك فى أوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف واستمر مقيما بحارة الهدارة الى سنة خمس وثلاثين ثم انتقل الى زاويته التى هى محل ضريحه الآن فأقام بها ورتب الحضرة وأحدث المولد السنوى واستمر على ذلك الى أن مات فى سنة سبع وأربعين ومائتين وألف ودفن بزاويته هذه وبقيت زاويته مقامة الشعائر يعمل بها المولد السنوى ويعقد بها مجالس الذكر بمعرفة الشيخ سليمن أكبر تلامذته المتقدم الذكر ثم ان الشيخ سليمن هذا أعرض للمرحوم عباس باشا بخصوص توسعة الزاوية لكثرة الفقراء المقيمين بها وكان اذ ذاك كتخدا الحكومة المصرية فأجابه بأن هذا غير ممكن الآن وان شاء الله يكون فى المستقبل ثم اعقب ذلك سفره الى الاقطار الحجازية فعند توجهه الى السفر مر على الزاوية وقرأ الفاتحة وهو تجاه شباك الزاوية فخاطبه السيد سليمن المذكور من الشباك بقوله ان شاء الله تعود سالما وتبنى لنا الزاوية فأجابه بقوله ان شاء الله ثم انه حضر واليا على الديار المصرية وهنأته الامراء والعلماء وبعد ذلك شرع فى تجديد عدة مساجد وزوايا فذكر أحد العلماء المعروف بالشيخ الحرجاوى ان زاوية الشيخ العشماوى ضيقة ولازم لها العمارة فأمر فى الحال باحضار الامير أدهم باشا وقال له قم بنفسك واعمل رسما للزاوية العشماوى واشتر ما بجوارها من البيوت واجعلها جامعا متسعا واجعل للضريح مزارا مخصوصا يتوصل اليه من داخل الجامع وخارجه فصار العمل من ذلك الوقت وجاء جامعا من أحسن الجوامع وأبهجها

جامع الشيخ عطية

(جامع الشيخ عطية) هذا الجامع فى بولاق القاهرة بدرب نصر ينفتح على الشارع وبه أربعة أعمدة من الحجر وله منبر وخطبة وله مطهرة صغيرة وشعائره مقامة وبه ضريح الشيخ عطية *

جامع العفيفى

(جامع العفيفى) هذا الجامع بالقرافة الكبرى بالصحراء بقرب جامع السلطان قايتباى وجامع الاشرف ومقام سيدى عبد الله المنوفى وكان أصله زاوية

صغيرة

صغيرة بنيت على ضريح الشيخ عبد الوهاب أبي يوسف العفيفي رضي الله عنه أحد المدرسين بالجامع الازهر المتوفى سنة ألف ومائة واثنتين وسبعين فهدمتها الست ممتازهانم حاجي احدى حظايا المرحوم العزيز محمد على المعروفة بأم حسين بك ووسعتها وانشأتها جامعا بمنبر وخطبة وجعلت لها ميضأة وبئرا معينة وبنت لنفسها فيه قبرا ولما ماتت دفنت فيه فى سنة ألف ومائتين وأربع وثمانين وبه أيضا قبر الشريفة الصالحة زوجة أبي يوسف العفيفي رضي الله عنه توفيت فى اثنين وعشرين من رجب سنة ألف ومائتين واثنتين وضريح الشيخ فتوح البحيرمي أحد مدرسي الشافعية بالازهر توفى سنة ألف ومائتين وثمان وستين وضريح الشيخ أحمد الشافعي المتوفى سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين وضريح الشيخ محمد الامير الكبير المالكي المترجم فى الكلام على ناحية سنبو وهو جامع عامر مقام الشعائر تحت نظر السيد أحمد العفيفي من ذرية سيدى عبد الوهاب صاحب هذا المقام المشهور * وله مولد سنوى مشهور جدا يؤتى اليه من جهات الريف بالذبائح وأصناف الاطعمة وتنصب حوله الصواوين وتوقد الشموع والقناديل وتدور الاذكار والالعاب ليلا ونهارا نحو عشرة أيام *

جامع سيدى عقبة

﴿جامع سيدى عقبة﴾ هذا المسجد بالقرافة الصغرى بالقرب من مسجد الامام الليث رضي الله عنه خارجا عنه الى جهة بساتين الوزير فى وسط بيوت وقبور وهو مقام الشعائر تام المنافع تقام فيه الجمعة والجماعة وعلى بابه تاريخ تجديده سنة ست وستين وألف وبداخله كتابة فيها جدد هذا المكان المبارك الوزير محمد باشا السلحدار دام بقاؤه فى سنة ست وستين وألف وكان أولا زاوية صغيرة فانشأه وعمره السلحدار المذكور على الصفة التى هو عليها الآن ووقف عليه أوقافا جمة وفى كتاب وقفيته ان هذا المسجد يشتمل على ايوانين أحدهما سفلى به محراب معقود على عمودين من الرخام الابيض المثمن سفل كل منهما وعلوه قاعدتان من الرخام الابيض ومكمل ذلك بالرصاص يجاوره منبر لطيف من الخشب النقى والايوان العلوى يفصل بينهما ثلاث بوائك مقنطرة مبنية بالحجر الفص النحيت الاحمر وبالايوان الثانى دكة من الخشب برسم المؤذنين لاقامة الصلوات وشباكان أحدهما أصفر من النحاس والثانى حديد مطل على الصحراء وباعلى الجامع تسعة شبابيك برسم النور منها شباكان حديدا والسبعة خشبا يغلق على كل منهما زوجا باب خشبا نقيا ويعلو الجنب الذى فيه المحراب خمس قمريات من الزجاج الرومى النفيس الملون خلف كل قمرية شباك من الخشب وفى الجهة الغربية من الجامع مقام مولانا الامام عقبة المشار اليه دائر عليه مقصورة من الخشب الخرط بها باب يدخل منه الى ضريح ذلك الامام ويعلوه قبة عظيمة معقودة يعلوها هلال من النحاس المطلى بالذهب وباسفلها اثنتا عشرة طاقة وبجوار المترنص ثمان طاقات بها قمريات من الزجاج الملون النفيس الرومى مفروش ذلك كله بالحجر الفص النحيت والجامع مسقف خشبا نقيا فرخاشاميا مدهونا بأنواع الدهانات الملونة وأنشأ ذلك الامير بجوار الجامع زاوية جعلها مكتبا للطلبة وهى تشتمل على محراب دائر البناء بالحجر الفص النحيت الاحمر يجاوره من الجهتين شباكان من النحاس الاصفر الاسبيدر به المثمن يغلق على كل منهما زوجا باب يعلو المحراب مدورة شباك خشبا نقيا ويعلو كلا من الشباكين شباك معقود بالحجر الفص النحيت به شباك خشب وتجاه الداخل أربع خزائن وهناك شباكان بأذهنج برسم النور وتلقى الهواء ويجاور المحراب شباكا حديد يغلق على كل منهما زوجا باب وعلى يمنة الداخل شباك حديد تجاهه خزانة خرستان عليها زوجا باب عربى يعلوه شباك برسم النور والهواء ويعلو باب الزاوية شباك يجاوره عن يسراه صفة لطيفة والزاوية مسقفة خشبا نقيا فرخاشاميا مدهونا بأنواع الدهانات الملونة مسبلة الجدر بالبياض مفروشة الارض بالبلاط الكذان وأنشأ الصهريج الكبير المعقود على أربع مراتب وقبة بوسطه وبيارة المكمل بالخافق وغيره على العادة وعلى فمه خرزتان مركبتان تعلو أحداهما الاخرى والعليا من الرخام والسفلى من الحجر ويجاورهما حاصل للماء يصل منه الماء الى حوضى المزملتين اللتين أنشأهما احداهما كبرى وارضها مفروشة بالرخام الملون النفيس مسقفة فرخاشاميا وبها شباكان وبجوار باب الدخول المزملة الاخرى يجرى اليها الماء فى مجرى من الرصاص وقد وقف ذلك الامير على هذا الجامع والضريح أوقافا جمة منها المكان الذى بجوار هذا الجامع الكائن بسفح الجبل بجوار سيدى ذى النون المصرى رضي الله عنه والليث بن سعد والامام الشافعي رضي الله عنهما وزاوية ساداتنا بنى الوفا وذلك المكان عمارة جليلة تشتمل على قصر عظيم ودهليز متسع مسقف بالخشب المدهون بالدهانات الملونة وحوش كبير به ستة عشر بابا ومطبخ برسم القراء والفقراء القاطنين والمترددين فى ليالى الاثنين وليلة المولد وليلة البراءة

ونصف شعبان وايام شهر رمضان وغير ذلك وحوض معد لسقى الدواب وساقية لملء الاخلية والمطهرة والمنافع العمومية ومنها جميع البستان المستجد ومابه من انشاب النخيل والبلح والرمان والليمون والنارنج وجميع القهوة والوكالة المجاورة لبيت القهوة ومنها جملة أطيان صالحة للزرع بعدة جهات كناحية شلقان وناحية بياض بولاية الاطفيحية وناحية نوى وكفورها وناحية نهيا من الجيزية وناحية تل أبي روزن بالشرقية وجميع الرزق الاحباسية المنحلة عن أهلها بناحية شبين القناطر بولاية الغربية وبناحية الكنيسة بولاية الغربية وجميع الاطيان التى كانت سابقا مرسلة بالشركة على زاوية سيدى عقبة والامام الشافعى والامام الليث وأبي العباس المرسى والسيدة نفيسة رضى الله عنهم وزاوية الشهداء بعد استبدالها ووقفها على خصوص تعلقات سيدى عقبة وهى بجملة بلاد كالبهنساوية والاخميمية وطموه والمحرقة وغيرها وجميع الرزق الاحباسية المعينة بالافراد الجديد السلطانى وكذا جميع ما أرصده ذلك الواقف من الجهات الديوانية على المقام والجامع وتوابعهما وقدره فى كل يوم من تاريخه مائة عثمانى وسبعة وثمانون عثمانيا يعدل ذلك فى كل شهر الفان وثمانمائة نصف فضة عددية وخمسة أنصاف فضة وجملة ذلك فى السنة ثلاثة وثلاثون ألف نصف وستمائة وستون نصف فضة منها ما هو مرتب مقيد بدفتر المستحفظان بقلعة مصر المحروسة واحد وتسعون عثمانيا كل يوم يعدل ذلك فى الشهر ألف نصف أى ألف واحد وثلثمائة نصف وخمسة وستون نصف فضة جملته فى السنة ستة عشر ألفا وثلثمائة وثمانون نصف فضة ومنها مرتب مقيد بدفتر المتقاعدين كل يوم ثمانية وأربعون عثمانيا يعدلها فى الشهر سبعمائة وعشرون نصف فضة وفى السنة ثمانية آلاف وستمائة وأربعون نصف فضة ومنها مرتب بدفتر جوالى مصر وقدره كل يوم ثمانية وأربعون عثمانيا ومنها ما أرصده بدفتر الجوالى السنوى فى كل سنة ألف نصف وما أرصده بدفتر النطرون فى كل يوم ثلاث وزنات من النطرون المحمول من الطرانة الى وكالة النطرون ببولاق القاهرة عنها فى كل شهر تسعون وزنة عن كل وزنة عشرون نصف فضة يعدل ذلك كل يوم ستون نصف فضة حكم قطيعة الديوان العالى وجميع ما أرصده برسم أخباز المحيا الشريفة والايتام والمولد السنوى وعلف الاثوار والحمار المعد لحمل الاتربة الى الكيمان وقدره فى كل شهر سبعة عشر اردبا من الحنطة يصرف من الشون السلطانية بمصر القديمة ثم ضم رحمه الله جميع ما وقفه على ما وقفه المرحوم بكمش العلائى قبل ذلك على مصالح زاوية سيدى عقبة وهو قطع أطيان بناحية بهتيم من القليوبية وبناحية جزيرة القرطيين وبناحية كوم برا بالجيزة وبناحية الطرفاية بالجيزة أيضا وبناحية الفزارية وفى مدينة منفلوط وبنواح أخر وجميع المرتب بوقف اينال خاتون فى السنة ثلاثون نصفا والمرتب بوقف طوغان البكلمشى فى السنة خمسون نصفا وجميع المسقفات الكائنة ببولاق القاهرة والزريبة التى بخط حوض ابن غزالة ضم جميع ذلك الواقف الى وقفه وجعله وقفا واحدا يصرف ريعه فى مصالح مقام سيدى عقبة والجامع والسبيل والمكتب وغيرها من تعلقاته وجعل الجامع وقفا على المسلمين تتوالى فيه الصلوات والخطب فى الجمع والاعياد وتقام فيه الشعائر وتتلى فيه القرآن وتدرس فيه الاحاديث وأما الزاوية المجاورة للجامع فجعلها مكتبا لايتام المسلمين يكون به فقيه قراء وعريف واثنا عشر طفلا لم يبلغوا الحلم وجعل الصهريج سبيلا للفقراء وجميع المسلمين يملأ فى شهر طوبه من النيل وجعل نفع الساقية عموميا للمطهرة وغيرها والمساكن التى بجوار الجامع معدة لسكن الامام والخدمة ولاربعة سمانية محافظين وشرط أن يبدأ بالعمارة والمرمة ثم يصرف لشيخ القراء كل شهر من شهور الاهلة ستون نصفا فضة بحساب كل يوم أربعة عثامنة وفى كل سنة اثنا عشر اردبا من القمح ويصرف لمدرس الحديث كل يوم اثنين فى كل شهر ستون نصفا بحساب كل يوم أربعة عثامنة وقرر لمشيخة الحديث مفتى السادة المالكية الشيخ ابراهيم اللقانى ومن بعده يقرر الناظر من هو أعلى الناس سندا ولتسعة فقهاء مع شيخ القراء القراءة ختمة كل ليلة اثنين فى كل شهر مائتى نصف فضة وسبعين فضة عن كل يوم لكل شخص عثمانيان وفى السنة لكل شخص ستة أرادب قمح ولستة من الفقهاء يحضرون درس الحديث فى كل شهر مائة وثمانين نصفا لكل واحد فى كل يوم عثمانيان ولكل واحد فى كل سنة ستة أرادب قمح وجعل للناظر فى كل شهر مائة وثمانين نصفا وفى كل سنة أربعة وعشرين اردبا قمحا ويصرف للمشد فى كل شهر مائة وعشرون نصفا وفى كل شهر اردب قمح وللجابى فى كل شهر خمسة وسبعون نصفا وفى كل شهر اردب قمح وللمباشر فى كل شهر ستون نصفا واردب قمح ولاربعة سمانية من رماة البندق برسم المحافظة

فى كل شهر ثلثمائة وستون نصفا لكل واحد فى اليوم ستة عثامنة ولكل واحد فى الشهر اردب قمح ومن مات منهم يقرر
الناظر بدله ولخطيب الجمع والعيدين مائة وخمسون نصفا عن كل يوم عشرة عثامنة واردب قمح شهريا وللامام
فى الشهر مائة وخمسون نصفا واردب قمح وللمرقى خمسة وأربعون نصفا واردب شهريا ولثلاثة مؤذنين شهريا مائتان
وخمسة وعشرون نصفا لكل واحد فى اليوم خمسة عثامنة ولكل اردب قمح شهريا وللمزملاتى يسقى الناس من الظهر
الى العصر وفى رمضان من الغروب الى الفجر مائة وعشرون نصفا واردب قمح شهريا ولرجل يملأ بيوت الاخلية تسعون
نصفا شهريا ولرجلين برسم الفرش والكنس للمقام والجامع مائة وخمسون نصفا شهريا ولكل منهما اردب قمح
وللبواب خمسة وسبعون نصفا واردب شهريا ولوقاد القناديل خمسة وسبعون نصفا واردب ولكناس الاخلية والمطهرة
ستون نصفا واردب ولكناس الحوش ستون نصفا واردب وللطباخ تسعون نصفا ونصف اردب ولرجلين برسم نقابة
الفقراء لتوزيع الاطعمة لكل منهما ستون نصفا واردب ولمؤدب الاطفال تسعون نصفا شهريا وكل يوم سبعة أرغفة
زنة الرغيف ثمان أواق وللعريف ستون نصفا فى الشهر * جملة المصاريف المارة فى كل شهر ألفان وثمانمائة
وخمسة انصاف فضة وهى فى السنة ثلاثة وثلاثون ألفا وثلثمائة وستون نصفا فضة * ومن القمح المتحصل من
أراضى الوجه القبلى اربعمائة وأربعة عشر اردبا فى السنة ويصرف أيضا فى ثمن أربعة آلاف راوية من ماء النيل
أربعة آلاف وخمسمائة نصف وفى ثمن سلاسل نحاس وقناديل خمسمائة نصف وفى ثمن حصر ألف وخمسمائة
ذراع بالمصرى تسعمائة نصف وفى ثمن ثوب أخضر لكسوة المقام الشريف ألف نصف ويجدد فى كل سنتين مرة
والكسوة القديمة للفراشين وفى ثمن دلاء وسلب ونحو ذلك ستمائة نصف وثمن بخور فى ليالى المحياة الشريفة ثلثمائة
وستون نصفا ولتسعة قناطير زيتا طيبا وسبعمائة نصف ولمائة رطل من الشمع السكندرى ألف ومائتا نصف عن كل
رطل اثنا عشر نصفا ولاجرة الخبيز وحمله والترّاسين ألف وخمسمائة نصف ولغسل الصهريج وتزحه مائة نصف ولمهمات
الساقية والحوض وسقى البستان من طوانس وأجرة نجار وخلافها كل سنة ثلاثة آلاف نصف وأجرة مسافر
وسفينة لاحضار الغلال ألفان وستمائة نصف ولشيخ العرب مقدم درك القرافة وجماعته مائة وعشرون نصفا وللوازم
المحياة كل ليلة اثنين فى السنة ثمانية آلاف نصف فضة منها ثمن ويبة ونصف ارز ايطيخ بالاوز أربعون نصفا ومنها ثمن اثنى
عشر رطلا لحما ثمانية عشر نصف فضة عن كل رطل نصف فضة ونصف نصف فضة وثمن اثنى عشر رطلا سمنا بقريا
اثنان وأربعون نصفا لكل رطل ثلاثة أنصاف ونصف نصف وثمن خمسة وعشرين رطلا من العسل القطر خمسة
وعشرون نصفا لكل رطل نصف فضة وثمن ربع حمص ثلاثة انصاف ولخمسة وعشرين رطلا بصلا ثلاثة انصاف
وللفلفل والملح أربعة انصاف ولحملة حطب خمسة عشر نصفا ولرطل بن محمص مدقوق عشرة انصاف ويصرف فى كل
ليلة اثنين اردبان خبز قرصة ستمائة رغيف زنة الرغيف ثمان أواق * ويصرف برسم المولد فى شهر شعبان كل سنة ألفا
نصف فضة ولمشترى اردب ارز مائة وخمسون نصفا ويشترى مائة وخمسون رطلا لحما وأربعون رطلا سمنا وخمسون
رطل عسل نحل وعجل جاموس بثلثمائة نصف فضة وعشر حملات حطب وأزيار ومواجير وقلل وكيزان بمائة نصف
وعشرة ارطال بن وأوقية بخور عود بستين نصفا وأربعة ارطال ماء ورد بعشرين نصفا وويبة حمص بخمسة عشر نصفا
وقنطار بصل بخمسة عشر نصفا ولثلثمائة قنديل تسعون نصفا وللفراشين والوقادين تسعون نصفا ولاربعة اشخاص
لتسبيل الماء ثلاثون نصفا وأجرة قهوجى كذلك وثمانية أرادب قمح تعمل ألفين وأربعمائة رغيف تصرف للايتام
والمؤدب والخليفة فى العشر الاخير من رمضان وثمن كسوة للفقيه مائتان وخمسون نصفا وثمن بنية ستون نصفا وثمن
ألاجة عشرون وثمن شاش ستون وثمن قميص عشرون وثمن طاقية عشرة وأجرة الخياطة عشرون وبابوج عشرون
وكسوة الخليفة مائتان وسبعة عشر نصفا ولكل طفل ثمن ألاجة عشرون نصفا وثمن قميص خمسة عشر وثمن طاقية
ثمانية أنصاف وثمن شد سبعة وثمن بابوج ستة وفى كل صبح لكل يتيم رغيفان وكل من بلغ قطعه الناظر ورتب غيره * وعين
الواقف مرتب الجراية بالشون الشريف كل شهر سبعة عشر اردبا عنها فى السنة مائتان وأربعة أرادب بكيل الشون
يعدلها بالكيل الكامل مائة وثلاثة وثمانون اردبا ونصف اردب ونصف ثمن اردب منها مائة وخمسون اردبا برسم
المحياة والمولد والايتام والفقيه والخليفة فللمحياة فى السنة مائة اردب وللمولد ثمانية أرادب وللايتام والفقيه

والخليفة اثنان وأربعون اردبا ولعلف الاثوار والحمير ثلاثة وثلاثون اردبا ونصف اردب ونصف ثمن اردب من القمح يعدل ذلك بحساب الفول خمسون اردبا وربع اردب ونصف ثمن وربع ثمن من اردب فصار جميع مصاريف الوقف من الفضة السلطانية خمسة وستين ألفا وخمسمائة وثمانين نصفا ماهو على الوظائف والمرتبات ثلاثة وثلاثون ألفا وستمائة وستون نصفا وماهو على المشتريات عشرون ألفا واربعمائة وعشرون نصفا وماهو على الحماة ثمانية آلاف وعلى المولد ألفان وكسوة الايتام والفقيه والخليفة ألف وخمسمائة نصف وشرط الواقف النظر لمن يكون اغا طائفة الحافظين وشرط ان يتوجه الناظر فى الشهر مرة للنظر فى مصالح الوقف وعزل من قصر فى خدمته وترتيب بدله وكذا اذا غاب واحد منهم لغير الحج الشريف وان يصرف فى كل سنة لمحاسب الوقف ثلثمائة نصف فضة وأن لا يبدل شيأ من شروط الوقف واذا ابدل يكون معزولا قبل التبديل بخمسة عشر يوما وشرط وظيفة الشادية لكتخدا الطائفة المحافظين والجباية لمن يكون جويشا صغير الطائفة المحافظين وقد تم ذلك فى شهر ربيع الثانى سنة ست وستين وألف من الهجرة النبوية انتهى باختصار من كتاب وقفية هذا الواقف عليه سحائب الرحمة والرضوان وفى نزهة الناظرين ان الوزير محمدا باشا أبا النور السلحدار قد عمر فى ولايته على مصر مقام سيدى عقبة رضى الله عنه وجدده ورتب له الخيرات الجارية الى يومنا هذا وأمر بترميم الجوامع وتبييضها فلقبه السادة الوفائية بابى النور وكانت توليته على مصر فى خامس شعبان سنة اثنتين وستين وألف فاقام وزيرا ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام ثم قام عليه جماعة الفقارية وانزلوه من القلعة قهرا عليه وأسكنوه فى خان حسن أفندى بسوق السلاح انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته والمشاهد فى هذا المسجد الآن انه باق على هذه العمارة وعلى ازاره فى البائكة القبلية قصيدة البردة وفى الحائط بجوار القبلة من الجهة الشرقية حجر منقوش فيه انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية هذا قبر عقبة بن عامر الجهنى حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدائر القبة منطقة خشب منقوش فيها آية الكرسى وتجاه اللوح الرخام المنقوش قطعة حجر من الحجر الاسود اللماع وهناك قبور جماعة من الافاضل فعن يمين الداخل قبر الشيخ ابراهيم خادم سيدى عقبة عليه كتابة فيها تاريخ سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وتجاهه قبر الشيخ خليل العقبى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان قاسم بن قطلوبغا وربما لقب الشرف أبا العدل السودونى نسبة لمعتق أبيه سودون الشيخونى نائب السلطنة الجمالى الحنفى ويعرف بقاسم الحنفى ولد فيما قاله فى المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة وتعلل مدة طويلة بمرض حاد وتنقل لعدة أماكن الى ان تحول قبيل موته بيسير بقاعة بحارة الديلم فلم يلبث أن مات فيها فى ليلة الخميس رابع ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وصلى عليه من الغد تجاه جامع المارداني فى مشهد حافل ودفن على باب المشهد المنسوب لسيدى عقبة عند أبويه وأولاده مات أبوه وهو صغير فنشأ يتيما وحفظ القرآن وكتبا وتكسب بالخياطة وقتا وبرع فيها بحيث كان يخيط بالاسود فى البغدادى فلا يظهر ثم أقبل على الاشتغال فسمع تجويد القرآن على الزراتيتى وبعض التفسير على العلاء البخارى وأخذ علوم الحديث عن التاج أحمد الفرغانى النعمانى قاضى بغداد وغيره والفقه عن أول الثلاثة والسراج قارئ الهداية والمجد الرومى وآخرين وأصوله عن العلاء والسراج والشرف السبكى وأصول الدين عن العلاء والبساطى والفرائض والميقات عن ناصر الدين البارنبارى وغيره والعربية عن العلاء ونحوه والصرف عن البساطى والمعانى والبيان عن العلاء والنظام والبساطى والمنطق عن السبكى واشتدت عنايته بملازمة ابن الهمام من سنة خمس وعشرين حتى مات وارتحل قديما مع شيخه التاج النعمانى الى الشام بحيث أخذ عنه جامع مسانيد أبى حنيفة للخوارزمى وعلوم الحديث لابن الصلاح وغيرهما وأجازله فى سنة ثلاث وعشرين وكذا دخل الاسكندرية وقرأ بها على الكمال بن خير وغيره وحج غير مرة وزار بيت المقدس وعرف بقوة الحافظة والذكاء وأشير اليه بالعلم واذن له غير واحد بالافتاء والتدريس ووصفه ابن الديرى بالشيخ العالم الذكى وآخرون بالامام العلامة المحدث الفقيه الحافظ وأقبل على التأليف من سنة عشرين وهلم جرا ومما صنفه شرح قصيدة ابن فرح فى الاصطلاح وشرح منظومة ابن الجزرى وحاشية على كل من شرح ألفية العراقى والنخبة وشرحها وتخريج عوارف المعارف للسهروردى وأحاديث كل من الاختيار شرح المختار فى مجلدين والبزدوى فى أصول الفقه وتفسير

أبي الليث ومنهاج الاربعين والاربعين في أصول الدين وجواهر القرآن وبداية الهداية للغزالي والشفاء وكتب منه أوراقا واتحاف الأحياء بما فات من تخريج أحاديث الاحياء ومنية الالمعي بما فات الزيلعي وبغية الرائد في تخريج أحاديث شرح العقائد ونزهة الرائض في أدلة الفرائض وترتيب مسند أبي حنيفة لابن المقرى وتبويب مسنده للحارثي والامالي على مسند أبي حنيفة في مجلدين ومسند عقبة بن عامر الصحابي نزيل مصر وعوالي كل من الليث والطحاوي وتعليق مسند الفردوس ورجال كل من الطحاوي في مجلد والموطا لمحمد بن الحسن والآثار له ومسند أبي حنيفة لابن المقرى وترتيب كل من الارشاد للخليلي في مجلد والتمييز للجوزقاني في مجلد وأسئلة الحاكم للدارقطني ومن روى عن أبيه عن جده في مجلد والاهتمام الكلي باصلاح ثقات العجلي في مجلد وزوائد العجلي جزء لطيف وزوائد رجال كل من الموطا ومسند الشافعي وسنن الدارقطني على الستة والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة في أربع مجلدات وتقويم اللسان وفي الضعفاء في مجلدين وفضول اللسان وحاشية على كل من المشتبه والتقريب والاجوبة عن اعتراض ابن أبي شيبة على أبي حنيفة في الحديث وتبصرة الناقد في كيد الحاسد في الدفع عن أبي حنيفة وترصيع الجوهر النقي كتب منه الى أثناء التيمم وتلخيص سورة مغلطاي وتلخيص دولة الترك ومنتقى درر الاسلاك في قضاء مصر وقال انه لم يتم وتاج التراجم فيمن صنف من الحنفية وتراجم مشايخ المشايخ في مجلد وتراجم مشايخ شيوخ العصر وقال انه لم يتم ومعجم شيوخه ومجلد من شرح المصابيح للبغوي ومنها في غيره شروح لعدة كتب من فقه مذهبه وهي القدوري ومختصر المنار ومختصر المختصر ودرر البحار في المذاهب الاربعة وهو في تصنيفين قال ان المطول منهما لم يتم وأجوبة عن اعتراضات ابن العز على الهداية وأفرد عدة مسائل وهي البسملة ورفع اليدين والاسوس في كيفية الجلوس والفوائد الجلة في اشتباه القبلة والنجدات في السهو عن السجدات ورفع الاشتباه عن مسئلة المياه والقول القائم في بيان حكم الحاكم والقول المتبع في أحكام الكنائس والبيع وتخريج الاقوال في مسئلة الاستبدال وتحرير الانظار في أجوبة ابن العطار والاصل في الفصل والوصل وشرح فرائض كل من الكافي ومجمع البحرين وقال انه مزج وكذا شرح مختصر الكافي في الفرائض لابن المجدي وجامع الاصول في الفرائض وقال ان تصنيفه له كان في سنة عشرين والورقات لامام الحرمين ورسالة السيد في الفرائض وقال انه مطول وله أعمال في الوصايا والدوريات واخراج المجهولات وتعليقه على القصاري في الصرف وحاشية على شرح العزي في الصرف أيضا للتفتازاني وعلى شرح العقائد وأجوبة عن اعتراضات العز بن جماعة على أصول الحنفية وتعليقه على الاندلسية في العروض وغير ذلك ومما نظمه رد القول القائل

ان كنت كاذبة التي حدثتني * فعليك اثم أبي حنيفة أوزفر
الواثبين على القياس تمردا * والراغبين عن التمسك بالاثر

فقال

كذب الذي نسب المآثم للذي * قاس المسائل بالكتاب وبالاثر
ان الكتاب وسنة المختار قد * دلا عليه فدع مقالة من فشر

وقد ذكره المقريزي في عقوده وأرخ مولده كما تقدم لكنه قال تخمينا قال وبرع في فنون من فقه وعربية وأحاديث وغير ذلك * وهذا المسجد مقام الشعائر الى الآن جار عليه بعض عوائده الاصلية ويعمل فيه كثيرا مما كان يعمل كليالي المحيا وخلافها الا أنها ليست على خيراتها الاصلية كما هو العادة غالبا في كل قديم * ويعمل مولد لسيدي عقبة رضي الله عنه في شعبان مع مولد الامام الليث رضي الله عنه ويقصده الزوار كثيرا في ليالي الاعياد وخلافها * وفي رحلة ابن جبير في ذكر مشاهد بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين بقرافة مصر أن بها مشهد معاذ بن جبل ومشهد عقبة بن عامر الجهني حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد صاحب برده ومشهد أبي الحسن صائغه صلى الله عليه وسلم ومشهد سارية الجبل ومشهد محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ومشهد أولاده ومشهد أحمد بن أبي بكر الصديق ومشهد أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ومشهد ابن الزبير بن العوام ومشهد عبد الله بن حذافة السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد ابن حليمة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والمقيد يبرأ من القطع بصحة ذلك وانما رسم من أسمائهم ما وجده مرسوما

في تواريخهاو بالجملة فالصحة غالبة لايشك فيها ان شاء الله عز وجل اهـ * وفي رحلة النابلسي قال قصدنا الى زيارة عقبة بن عامر الصحابي المشهور رضي الله عنه فدخلنا الى مزاره فوجدناه عظيم البناء كامل الضياء والسناء وفيه جامع له منارة ومنبر ومحراب تقام فيه صلاة الجمعة وحوله بيوت عامرة ودور مسكونة بالبركات غامرة وعند مزاره سيفه وترسه معلقان عند رأسه الى الآن فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقال الهروي في الزيارات وفي القرافة قبر عقبة بن عامر الجهني والصحيح أن عقبة بالبصرة والله أعلم (قلت) والصحيح انه في قرافة مصر * ثم قال وهو عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودود بن عدي الجهني وكنيته أبو عامر سكن مصر وكان واليا عليها من قبل معاوية وابتنى بها دارا وكان قارئا فقيها شاعرا له الهجرة والصحبة والسابقة وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء التي يقودها في الاسفار وتوفي آخر خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين ودفن في مقبرتها بالمقطم وكان يخضب بالسواد كما ذكره المقريزي * وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عقبة بن عامر سكن دمشق وكانت له دار في ناحية قنطرة سنان من باب توما وسكن مصر ووليها لمعاوية بن أبي سفيان سنة أربع وأربعين وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وشهد فتوح الشام انتهى * وترجمه الشهاب بن أبي حجلة التلمساني وأفرده بالتأليف فقال انه السيد الامام والسند الهمام عقبة بن عامر الجهني المصري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الشريفة وحكى عنه ابن عساكر بسنده اليه قال بلغني قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا في غنيمة لي فرفضتها وقدمت المدينة فقلت يارسول الله بايعني قال بيعة أعرابية أو بيعة هجرية فبايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقمت معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا من كان ههنا من معد فليقم فقام رجال فقمت معهم فقال اجلس أنت فصنع ذلك ثلاث مرات فقلت يارسول الله أما نحن من معد قال لا قلت ممن قال أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير ولازم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أصحاب الصفة ومن خدام النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب بغلته يقودها بحضرته الشريفة في الاسفار وصدر من النبي صلى الله عليه وسلم في بعض العقبات أنه نزل عن بغلته وأمر عقبة بالركوب ومشى صلى الله عليه وسلم وقد شهد فتوح مصر والشام وكان هو البريد الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فتح دمشق ووصل المدينة الشريفة في سبعة أيام ورجع منها في يومين ونصف ببركة دعائه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتشفعه به في تقريب طريقه وكانت مدة ولايته بمصر ثلاث سنوات وبنى بها دارا وكان من الثمانين صحابيا الذين وقفوا على قبلة جامع سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنهم * وتوفي رضي الله عنه آخر خلافة سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في اليوم الذي توفيت فيه سيدتنا عائشة رضي الله عنها يوم الاربعاء ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين على الصحيح وخلف سبعين فرسا بجعابها ونبالها أوصى بها في سبيل الله تعالى ودفن بالمقطم بمقبرة أهل مصر وقبره ظاهر يتبرك به ويعرف بالاجابة ومما قيل فيه من الشعر

سقى تربة فيها ضريح ابن عامر * سحائب تروى لحده وتوارى
فتى كان من أعلى الصحابة همة * وأكرمهم في عسرة ويسار
أحاديثه عن سيد الخلق دونت * روى عنه منها مسلم وبخارى

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما رأيت أبي في النوم فقلت مافعل الله بك قال غفر لي ورحمني قلت مافعل الله بعقبة قال بخ بخ تركته في الفردوس الاعلى والملائكة تحفه وليس في القرافة قبر صحابي ظاهر امعروفا لاخلاف فيه غير قبره * وقد جاء ان عمرو بن العاص رضي الله عنه مدفون معه فيما حكاه بعضهم قال وأخبرني خادم ضريحه الآن ان الذي جدد عليه هذا المشهد الملك العادل انتهى ملخصا من جوار الاخيار في دار القرار وكان ذلك سيبا باعثا لحضرة مولانا الوزير على أن عمر المقام المزبور وزاد فيه توسعة اهـ * قال النابلسي وفي المقريزي أن ولايته على مصر كانت سنتين وثلاثة أشهر اهـ وفي كتاب المزارات للسخاوي ان قبر السيد عقبة بن عامر الجهني بالقرافة مشهور والدعاء عنده مستجاب وليس فيه اختلاف ولم يكن في الجبانة أثبت منه قيل وبهذا المشهد قبر عمرو بن العاص وأبي بصرة الغفاري الصحابيين بالقبة التي أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

بعد

بعد هدم القديمة وعند باب المشهد قبر ادريس بن يحيى الخولانى وكنيته أبو عمرو وتوفى سنة احدى عشرة ومائتين وكان أفضل أهل زمانه وقيل انه أبو مسلم الخولانى وليس كذلك والى جانب هذا المشهد مشهد معروف بمحمد بن الحنفية بن على بن أبى طالب وليس بصحيح فان المنقول عن السلف ان أحدا من أولاد الامام على لصلبه لم يمت بمصر ويحتمل أن يكون هذا من ولد محمد بن الحنفية وعند باب مشهد عقبة قبر أبى بكر المبيض ومن شرقيه قبر ركن الدين الواعظ ومن قبليه قبر أبى القاسم عبد الرحمن الشافعى القرشى ومعه فى الحومة جماعة من الفقهاء أولاد صولة المالكيين ومن غربيهم قبر شهاب الدين بن حجلة وقبور أخر اه قال النابلسى أيضا والى جانب قبر عقبة من الجهة الاخرى قبر نوح افندى ابن مصطفى افندى صاحب التصانيف العديدة والرسائل فى فقه الحنفية وله حاشية على شرح الدرر والغرر مات فى حدود سنة ثمانين وألف وقد عمر هو لنفسه هذا المكان الذى فيه قبره وعليه الجلالة والمهابة اه باختصار * وفى خلاصة الاثر أن نوح بن مصطفى الحنفى رومى الاصل ولد ببلاده ثم رحل الى مصر وتديرها وأخذ الفقه عن عبد الكريم السيوسى تلميذ ابن غانم المقدسى وقرأ علوم الحديث رواية ودراية على محمد حجازى الواعظ وتلقن الذكر ولبس الخرقة وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن بن على الخلوتى وسار ذكره واشتهر فى علوم عديدة سيما التفسير والفقه والاصول والكلام وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وكان حسن الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولم يبرح بمصر مصون العرض والنفس متمتعا بالفضائل حتى توفى سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبنى عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله اه * وعلى قبره بناء قديم متخرب ومكتوب بدائره تحت السقف بردة البوصيرى وتجاه القبر عمود من الرخام وهناك قبور كثيرة لاموات المسلمين * وهناك قبر الزيلعى شارح الكنز وهو فخر الدين عثمان بن على بن محجن البارعى قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة ودرس وأفتى ونشر الفقه على مذهب أبى حنيفة وانتفع به الناس مات رضى الله عنه فى رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن بالقرافة قاله فى حسن المحاضرة * وهناك قبر ذى النون المصرى رضى الله عنه عليه بناء قديم به عمود من الحجر عليه كتابة بالخط الكوفى وبقربه قبر عليه قطعة رخام مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم لمثل هذا فليعمل العاملون هذا قبر الشيخ حميد خادم ذى النون المصرى سبعين سنة توفى فى العشر الاواخر من صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة رحم الله من ترحم عليه وعلى باب المدفن تاريخ سنة ثمان وثمانمائة * وسيدى ذو النون هو أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم كان أبوه نوبيا توفى سنة خمس وأربعين ومائتين وكان نحيفا تعلوه حمرة وليس بأبيض اللحية * ومن كلامه رضى الله عنه اياك أن تكون للمعرفة مدعيا أو بالزهد محترفا أو بالعبادة متعلقا وفر من كل شئ الى ربك ومنه كل مدع محجوب بدعواه عن شهود الحق لان الحق شاهد لاهل الحق بان الله هو الحق وقوله الحق ومن كان الحق تعالى شاهده لا يحتاج الى أن يدعى فالدعوى علامة على الحجاب عن الحق وكان يقول للعلماء أدركنا الناس وأحدهم كلما ازداد علما ازداد فى الدنيا زهدا وبغضا وأنتم اليوم كلما ازداد أحدكم علما ازداد فى الدنيا حبا وطلبا ومزاحمة وأدركناهم وهم ينفقون الاموال فى تحصيل العلم وأنتم اليوم تنفقون العلم فى تحصيل الاموال * وسئل عن السفلة من الخلق من هم فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه وكان يقول سيأتى على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الاكياس * والاحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت * وقال رضى الله عنه اذا تكامل حزن المحزون لم تجد له دمعة وذلك لان القلب اذا رق سال واذا جمد وغلظ سخا وكان يقول ان الله تعالى أنطق اللسان بالبيان وافتتحه بالكلام وجعل القلوب أوعية للعلم ولولا ذلك كان الانسان بمنزلة البهيمة يومئ بالرأس ويشير باليد وكان يقول كنا اذا سمعنا شابا يتكلم فى المجلس أيسنا من خيره وقال له رجل ان امرأتى تقرأ عليك السلام فقال لا تقرئنا من النساء السلام وكان يقول خنافى العمل وأعرينا فى الكلام فكيف نفلح وكان يقول ليس بعاقل من تعلم العلم فعرف به ثم آثر بعد ذلك هواه على علمه وليس بعاقل من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره وليس بعاقل من نسى الله فى طاعته وذكره فى مواضع الحاجة اليه وكان يقول قد غلب على العباد والنساك والقراء فى هذا الزمن التهاون بالذنوب حتى غرقوا فى شهوة بطونهم وفروجهم وحجبوا عن شهود عيوبهم فهلكوا وهم لا يشعرون

ترجمة الشيخ فخر الدين الزيلعى

ترجمة ذى النون

أقبلوا على أكل الحرام وتركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم يستحى أحدهم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم هم عبيد الدنيا لا علماء الشريعة اذلو عملوا بالشريعة لمنعتهم عن القبائح ان سألوا ألحوا وان سئلوا شحوا البسوا الثياب على قلوب الذئاب اتخذوا مساجد الله التى يذكر فيها اسمه لرفع أصواتهم باللغو والجدال والقيل والقال واتخذوا العلم شبكة يصطادون بها الدنيا فيا لكم ومجالستهم * وكان رضى الله عنه يقول العجب كل العجب من هؤلاء العلماء كيف خضعوا للمخلوقين دون الخالق وهم يدعون أنهم أعلى درجة من جميع الخلائق وقال رضى الله عنه لما جئت من مصر فى الحديد الى بغداد لقيتنى امرأة زمنة فقالت لى اذا دخلت على المتوكل فلا تهبه ولا ترى أنه فوقك ولا تحتج لنفسك محتجا كنت أو متهما الا انك ان هبته سلطه الله عليك وان حاججت عن نفسك لم يزد ذلك الا وبالا الا انك باهت الله فيما يعلمه وان كنت بريئا فادع الله تعالى أن ينتصر لك ولا تنتصر لنفسك فيكلك اليها فقلت لها سمعا وطاعة فلما دخلت على المتوكل سلمت عليه بالخلافة فقال لى ما تقول فيما قيل فيك من الكفر والزندقة فسكت فقال وزيره هو حقيق عندى بما قيل فيه ثم قال لى لم لا تتكلم فقلت يا أمير المؤمنين ان قلت لا كذبت المسلمين وان قلت نعم كذبت على نفسى بشئ لا يعلمه الله تعالى منى فافعل أنت ما ترى فانى غير منتصر لنفسى فقال المتوكل هو رجل برئ مما قيل فيه فخرجت الى العجوز فقلت لها جزاك الله عنى خيرا فعلت ما أمرتينى به فمن أين لك هذا فقالت من حيثما خاطب به الهدهد سليمن عليه السلام * وكان رضى الله عنه يقول كن عارفا واصفا انتهى من طبقات الشعرانى باختصار ﴿جامع العلوة﴾ هذا الجامع بدرب الجنينة من خط الموسكى يطل على الخليج الناصرى وبه أربعة أعمدة من الحجر ومنافعه كاملة وشعائره قائمة وله أوقاف تحت نظر الحاج على شحاته ناظر مسجد سيدى عبد الكريم * ولعله هو الجامع الذى ذكره المقريزى فى عداد الجوامع بالجامع المعلق ولم يترجمه * ﴿جامع العلمى﴾ هذا المسجد ببولاق فى وسط بويتات تعرف بالعشش يسكنها التراسة ونحوهم وهو يشتمل على أربعة أعمدة من الحجر ومنبر من الخشب وبداخله ضريح صالح يقال له العلمى يعمل له مولد كل سنة فى جمادى الآخرة وهو مقام الشعائر كامل المنافع وله أوقاف من العشش التى حوله يصرف عليه من ريعها * ﴿جامع الحاج على﴾ هذا المسجد ببولاق أنشأه على ابن الحاج على بن حياس المعروف بباب أغات الرسائل السلطانية من بولاق وذلك فى سنة خمس وستين وألف هجرية ووقف عليه أوقافا مبينة فى حجة وقفيته وهو مقام الشعائر كامل المنافع من مطهرة ومئذنة وغير ذلك * ﴿جامع الامير على﴾ هذا المسجد فى داخل حارة بنت المعمار بثمن الخليفة أنشأه الامير على تابع محمد بيك أمير اللواء فى سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو مقام الشعائر كامل المنافع من مطهرة ومئذنة وغير ذلك وله محلات موقوفة عليه يتولى ايرادها ناظره حسين بيك طوبجى باشا للصرف عليه منه * ﴿جامع الشيخ على البطش﴾ هو فى شارع أبى السباع أخذ بعضه فى شارع سليمن باشا وبقى باقيه متخربا وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وفيه ضريح الشيخ على البطش عليه قبة وكان له منزل موقوف عليه فأخذ فى الشارع ﴿جامع سيدى على البكرى﴾ هو جامع الشرايبى الذى بالازبكية قرب الجامع الاحمر وقد ذكرناه فى حرف الشين مع ترجمة الشرايبى والبكرى * ﴿جامع سيدى على الترابى﴾ ويعرف أيضا بجامع السبع سلاطين وهو بقلعة الجبل على سورها من الجهة البحرية * ﴿جامع الشيخ على الفراء﴾ هذا المسجد بخط باب البحر على يسرة السالك من سوق الزلط الى جامع أولاد عنان على رأس درب الجامع وهو متخرب لم يبق منه الا المنارة وبعض الابواب كان تحت نظر الحاج عمر خلف الصباغ * ﴿جامع عماد الدين﴾ هذا الجامع بالشارع الجديد الموصل من عابدين الى قصر النيل بجوار مسجد الشيخ ريحان أخذ جزء منه فى الشارع وباقيه متخرب وبه أنقاضه وبداخله ضريح يقال له ضريح الشيخ عماد الدين وبدائر بائكته التى من جهة القبلة مكتوب آية الكرسى بخط فارسى وباحدى زواياه تاريخ سنة اثنتين وسبعين وألف والناظر على أوقافه رجل يسمى رضوان جلبى * ﴿جامع سيدى عمر بن الفارض﴾ هذا المسجد بسفح المقطم بالقرب من مسجد سيدى شاهين الخلوتى على بابه الخارج لوح رخام مكتوب فيه هذا مسجد العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه ونفعنا به أمير اللواء الشريف السلطانى على بيك قازدغلى أمير الحاج حالا فى

غرة رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف * وعلى بابه الداخل تاريخ سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وبه منبر وأربعة أعمدة من الرخام حاملة لبائكتين من الحجر وسقفه بلدى من الخشب وأفلاق النخل وبه قبلتان احداهما قديمة يكتنفها عودان صغيران من الحجر الاسود وبداخلها أعمدة صغيرة من الحجر وبها آثار شغل قديم بالصدف والاخرى جديدة من الحجر وله منارة وأغلب محلاته متخربة وبداخله ضريح سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه وجملة قبور وله مرتب بالروزنامجه ويعمل له مولد كل سنة وهو تحت نظر ذرية الشيخ اسمعيل الفارض * وفى تاريخ ابن خلكان ان سيدى عمر هذا هو أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما ألطف قوله من جملة قصيدة طويلة

اهلا بما لم أكن أهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة أخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع * سهرى بتشييع الخيال المرجف

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا وألغاز وسمعت أنه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة أخبرنى بعض أصحابه أنه ترنم يوما وهو فى خلوة ببيت الحريرى صاحب المقامات

من ذا الذى ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه

محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط

وكان يقول عملت فى النوم بيتين وهما

وحياة أشواقى اليـ * ـك وحرمة الصبر الجميل

لا أبصرت عينى سوا * ك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلاثاء الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بالغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى * والفارض بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال انتهى * وفى بدائع الزهور أن الشرف الدين بن الفارض كان قد برع فى علم الفرائض حتى انفرد به فى عصره ولما مات شرف الدين بن الفارض دفن تحت العارض بالعين المهملة بجوار الجبل المقطم عند مجرى السيل وفيه يقول أبو الحسن الجزار

لم يبق صيب مزنة الا وقد * وجبت عليه زيارة ابن الفارض

لا غرو أن تسقى ثراه وقبره * باق ليوم العرض تحت العارض

كان رحمه الله تعالى فريد عصره فى التصوف وله نظم جيد فى معانى الغراميات ومن رقائق شعره ما قاله فى الجناس

خليلى ان زرتما منزلى * ولم تجداه فسيحا فسيحا

وان رمتما منطقا من فمى * ولم تر باه فصيحا فصيحا

وقد عاشر جماعة من العلماء منهم الشيخ شرف الدين المستدرى وجلال الدين القزوينى وأمين الدين بن الرفاعى وجلال الدين السيوطى وابن خلكان وأبو القاسم المنفلوطى والسهروردى وغيرهم ولم يعترض عليه أحد منهم فى نظمه وكانوا فى غاية الأدب معه ودفن تحت رجلى شيخه البقال انتهى * وفى كتاب المزارات للسخاوى ان سلطان المحبين شرف الدين بن الفارض رضى الله عنه تلميذ أبى الحسن على البقال صاحب الفتح الالهى والعلم الوهبى نشأ فى عبادة ربه وكان مهيبا من صغره قال الشيخ نور الدين بن كمال الدين سبط الشيخ شرف الدين كان الشيخ معتدل القامة حسن الوجه مشربا بحمرة واذا تواجد ازداد وجهه نورا وجمالا ويسيل العرق من وجهه حتى يسيل من تحت قدمه واذا حضر فى مجلس تظهر على المجلس سكينة وسكون وكان الناس حتى أكابر الدولة يزدحمون عليه

ويقصدون تقبيل يده فيمنعهم من ذلك ويصافحهم وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة وينفق نفقة متسعة ويعطى عطاء جزيلا ولا يقبل من أحد شيأ قال سبطه سمعت جدى يقول كنت فى أول تجريدى أستأذن والدى وهو خليفة الحكم الشريف بالقاهرة ومصر وأطلع الى وادى المستضعفين بالجبل وآوى فيه وأقيم أياما ثم أعود لاجل بركة والدى ومراعاة قلبه فيجد سرورا برجوعى اليه ويلزمنى بالجلوس معه فى مجلس الحكم ثم أشتاق الى التجريد فاستأذنه وأعود الى السياحة ومابرحت كذلك حتى سئل والدى ان يكون قاضى القضاة فامتنع واعتزل الناس وانقطع الى الله عز وجل فى الجامع الازهر الى أن توفى فعاودت التجريد والسياحة فلم يفتح على فحضرت يوما الى المدرسة السيوفية فوجدت شيخا بقالا على بابها يتوضأ وضوأ غير مرتب فاعترضت عليه فاذا هو من أولياء الله تعالى وقال لى انما يفتح عليك فى مكة فذهبت اليها وجاءنى الفتح حين دخلتها ثم انه بعد مدة رجع الى مصر وتوفى بالجامع الازهر بقاعة الخطابة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المعروف بالعارض وصار قبره بغير حاجز عليه مدة طويلة فلما كانت ايام السلطان اينال العلائى الاشرف قام رجل من الاتراك يقال له عمر الابراهيمى عتيق الاشرف برسباى لزيارته هو وابنه برقوق الناصرى عتيق السلطان جقمق العلائى بجماعة من جهتهم فصارا يعملان الاوقات عنده ويطعمان الطعام ويتصدقان على الفقراء ثم فى سنة نيف وستين وثمانمائة وقف السيفى عمر عليه حصصا من أقطاعه وأنشأله مقاما مباركا وجعل له خداما بجامكية وجعل ناظره السيفى برقوقا فصار يعمل به الاوقات الجليلة الى أن ولى السلطنة قايتباى المحمودى فجعل برقوقا نائب الشام فقام ولده مقامه وحكى عن ابن الفارض رحمه الله تعالى انه كان يحب مشاهدة البحر وكان من أجل ذلك يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى فى أيام النيل ففى بعض الايام سمع قصارا يقول قطع قلبى هذا المقطع كلما يصفو يتقطع فمازال يصرخ ويبكى حتى ظن الحاضرون انه مات وله مناقب عظيمة رضى الله تعالى عنه انتهى ((جامع عمرو بن العاص)) هو بالفسطاط غنى عن التحديد وهو أول مسجد أسس بديار مصر وضعه الامام عمرو بن العاص رضى الله عنه بحضور جمع من الصحابة رضى الله عنهم ويقال له الجامع العتيق وتاج الجوامع ومسجد أهل الراية وكان سيدى على وفا يسميه قاعة الفرح وكان الشيخ ابراهيم المتبولى يسميه ميدان الاولياء * وقد سبق الكلام عليه مبسوطا أول الجوامع لانه أولها وضعا فارجع اليه ان شئت *

((حرف الغين)) ((جامع الغريب)) هو الجامع المعروف قديما بجامع البرقية قال المقريزى هذا الجامع بالقرب من باب البرقية بالقاهرة عمره الامير مغلطاى الفخرى أخو الامير ألماس الحاجب وكمل فى المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة وكان ظالما عسوفا متكبرا جبارا قبض عليه مع أخيه ألماس فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وقتل معه انتهى * وعرف بالغريب بالتصغير مع تشديد المثناة التحتية كما عرف باب البرقية بذلك أيضا من أجل ان به ضريح شيخ يسمى بهذا الاسم كانت له كرامات وخوارق ويعرف أيضا بجامع عبد الرحمن كتخدا الامير المشهور صاحب العمائر الكثيرة من أجل انه عمره بما هو عليه الآن وهو عامر تام المنافع والمرافق وبه منبر وخطبة الا ان المصلين به قليلون لقلة العمران حوله وعنده مصلى الاموات وقربه جملة قبور وفى شعائره تعطيل قليل ((جامع غطاس)) هذا الجامع بدرب الجماميز بقرب سراى الامير شاهين باشا على يسرة السالك الى السيدة زينب رضى الله عنها ويعرف بحسب الاصل بجامع ذى النقار وقد ذكرناه فى حرف الذال ((جامع الغمرى)) هذا الجامع بسويقة أمير الجيوش فى شارع مرجوش عن يمين الذاهب من مرجوش الى باب البحر أنشأه الشيخ محمد الغمرى وجعل به منبرا وخطبة * وهو يشتمل على ايوانين وثلاثين عمودا وله منارة ومنافع تامة من مطهرة وكراسى راحة وبئر ونحو ذلك وبه خزن يسكنها جماعة من طلبة العلم بالازهر أكثرهم من مجاورى بلاد الشرقية وشعائره مقامة الى الغاية *وصاحب هذا الجامع هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن عمر بن أحمد أبو عبد الله الواسطى الغمرى المحلى الشافعى ولد بمنية غمر سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا وحفظ بها القرآن ثم قدم الازهر واشتغل بالعلم مدة وتكسب بالشهادة يسيرا لكونه كان فى غاية التقلل وربما كان يطوى الاسبوع الكامل ويتقوت بقشر الفول والبطيخ ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك ببلده وبلبيس مدة بالخياطة وفى بعض الحوانيت بالعطر حرفة أبيه ويقال

جامع عمرو بن العاص

جامع الغريب

جامع غطاس

جامع الغمرى

ترجمة الشيخ الغمرى

انه كان يطلب منه الشئ فيبذله لطالبه بدون مقابل فيجيء والده فيخبره فيدعو له وهذا يدل على خير الاب أيضا ثم لازم التجرد وصحب غير واحد من السادات وجل انتفاعه بالشيخ أحمد الزاهد فانه أقبل بكليته عليه وأذن له فى الارشاد وقطن باشارته المحلة وأخذ بها المدرسة الشمسية فوسعها وعمل فيها خطبة وابتنى بالقاهرة الجامع بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوخة المغازلى وكانت الخطة مفتقرة اليه وجدد عدة جوامع فى كثير من الاماكن كانت قد دثرت وأنشأ عدة زوايا مع مشيه على قانون السلف والتحذير من البدع واعراضه عن بنى الدنيا لا يتناول من هداياهم شيأ الا فى العمارة والمصالح العامة ويتواضع للفقراء ويجل العلماء بالقيام والترحيب وكان كريما وقورا وحج غير مرة وزار بيت المقدس وسلك طريق شيخه فى الجمع والتأليف مستمدا منه ومن غيره * فمن تصانيفه النصرة فى أحكام الفطرة ومحاسن الخصال فى بيان وجوه الحلال والعنوان فى تحريم معاشرة الشبان والنسوان والحكم المضبوط فى تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة فى أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط فى بيان الشروط ومنح المنة فى التلبس بالسنة فى أربع مجلدات والوصية الجامعة وأخرى فى المناسك * وممن أخذ عنه الكمال امام الكاملية وأبو السعادات البلقينى والزين زكريا والعز السنباطى * ولم يزل على حاله حتى مات فى ليلة الثلاثاء سلخ شعبان سنة تسع وأربعين وثمانمائة وصلى عليه من الغد ودفن بجامعه الذى بالمحلة ومات وغالب الجامع لم تكمل عمارته وعمل بصلاة الجمعة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق ان شخصا من أهل الشيخ المذكور رضى الله عنه يقال له يلبيل تبرع من ماله بعمارة المئذنة انتهى وقد تمم بناءه ابنه الشيخ أحمد أبو العباس فى سنة تسع وتسعين وثمانمائة كما يؤخذ من بعض النقوش التى به * ولما مات رحمه الله تعالى دفن بآخرته وأما ماشاع على الالسنة وكتب على ستر الضريح من ان المدفون بذلك الضريح هو سيدى محمد فلا أصل له وقد ترجمه الشعرانى فى طبقاته فقال هو الشيخ أبو العباس الواسطى رضى الله عنه كان جبلا راسيا وكنزا مطلسما ذا هيبة على الملوك فمن دونهم وكان له كرامات كثيرة وكان الشيخ الصالح محمد العجمى كاتب الربعة العظيمة التى بجامعه بمصر يقول والله لو أدرك الشيخ الجنيد رضى الله عنه سيدى أبا العباس لأخذ عنه الطريق * وكان رضى الله عنه لا يمكن أحدا صغيرا يمزح مع كبير ورأى مرة صبيا يغمز رجلا كبيرا فأخرجهما من الجامع ورمى حوائجهما وكان لا يمكن أمرد يؤذن فى جامعه أبدا حتى يلتحى * وعمر رضى الله عنه عدة جوامع بمصر وقراها وكان السلطان قايتباى يتمنى لقاءه فلم يمكنه من ذلك وجاءه مرة ولده السلطان محمد الناصر على حين غفلة يزوره فلما ولى قال أخذنا على غفلة وأحواله كثيرة مشهورة فى بلاد الريف وغيرها * قال الشعرانى وقد رأيته مرة واحدة حين نزل الى بلدنا ساقية أبى شعرة فى حاجة وعمرى نحو ثمان سنين مات رضى الله عنه فى صفر سنة خمس وتسعمائة ودفن باخريات الجامع بمصر المحروسة رضى الله تعالى عنه انتهى

ترجمة أبى العباس الواسطى

﴿جامع الغورى﴾

جامع الغورى

من هذا الاسم مسجدان * أحدهما تحت القلعة فى عرب يسار بجوار قره ميدان على بابه نقوش فى الحجر صورتها أمر بانشاء هذا الجامع المبارك السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى عز نصره فى عام خمسة وعشرين وتسعمائة وله منارة عليها هلال نحاس وبه منبر وخطبة وفيه شبابيك معمولة بالجبس والزجاج الملون وبداخل حائطه ازار خشب مكتوب فيه آيات من القرآن وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف * والجامع الآخر فى شارع الغورية بجوار الشرم والجالون بين الاشرفية والنحاسين على يمنة السالك فى الشارع من النحاسين الى باب زويلة وله بابان أحدهما وهو الكبير على شارع الغورية تجاه التبليطة يصعد اليه بسلالم والثانى تجاه باب سر الجالون فى نهاية سوق النحاسين يتوصل منه الى ميضأته ومراحيضه المنفصلة عنه بطريق السوق المسلوك من النحاسين الى الوراقين أنشأه السلطان قانصوه الغورى مدرسة تشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وجعل سقفها على البوائك من غير عمد وفرشها بالرخام الملون وكسا قبلتها وداير حائطها الى ارتفاع أكثر من متر بالرخام الملون أيضا وبأعلى تلك الكسوة ازار من الرخام منقوش بالخط الكوفى به آيات من القرآن وجعل بها منبرا من الخشب النقى بديع الصنعة يقصده السياحين للفرجة ويقال ان بها طلسما لمنع الذباب ان يدخلها وقد حصل التنبيه لذلك فلم يوجد بها ذباب وعمل لها منارة عظيمة مرتفعة وأنشأ خانقاه وقبة ومكتبا وسبيلا وقد قيل ان القبة المذكورة بنيت للآثار النبوية

كما ذكر ذلك الشيخ حسن بن حسين المعروف بابن الطولونى المولود سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة فى كتابه النزهة السنية
فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية عند ذكر الملك الاشرف أبى النصر قانصوه الغورى حيث قال وقد جدد مولانا
السلطان عز نصره للمصحف العثمانى الذى بمصر المحروسة بخط مشهد الحسين رضى الله عنه جلدا بعد ان آل جلده
الواقى له الى التلف والعدم ولم يمكنه من زمن سيدنا عثمان الى يومنا هذا فألهم الله تعالى مولانا المقام الشريف خلد الله
ملكه بطلبه الى حضرته بالقلعة الشريفة ورسم بعمل هذا الجلد المعظم المتناهى فى عمله لاكتساب أجره وثوابه وأن
يعمل له وقاية من الخشب المنقوش بالذهب والفضة وأنواع التحسين وبرز أمره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه
المدرسة الشريفة التى أنشأها بخط الشرابشيين بين سوق الجملون وسوق الخشيبة بمباشرة الجناب العالى الامير ثانى
بك الخازندار وناظر الحسبة الشريفة ومامعها وأن تكون القبة المعظمة المأمور بعملها ان شاء الله تعالى مناظرة فى
الحسن والاتقان لما سبق كما رتبها بنظره الشريف ليكون فيها ما خصها الله تعالى به من تعظيمها بالمصحف الشريف
العثمانى والآثار الشريفة النبوية وغير ذلك من مصاحف وربعات انتهى وقد وقف على جميع ذلك أوقافا جمة ورتب
مرتبات كثيرة * ففى كتاب وقفيته المؤرخة بعشرين من صفر سنة احدى عشرة وتسعمائة انه وقف هذه المدرسة
وتوابعها بخط الشرابشيين وجميع السوق المستجد تجاه باب الجالون المشتمل على أربعة وأربعين حانوتا ووقف هنالك
قاعتين برسم الحرير بما يعلوهما من الربع وبظاهرهما وظاهر الميضأة عشرين حانوتا وبأسفل الساقية خمسة
حوانيت وجميع سوق الجالون والتربيعة والسوق المستجد تحت المدرسة والشقة الشرقية من سوق الخشيبة
ويشتمل ذلك على مائة وتسعة وعشرين حانوتا وحاصلين ومقعدا كلها مبينة بحدودها فى كتاب الوقفية وأربعة
حوانيت بسوق الوراقين على يمنة السالك من باب العنبريين الى تربيعة جانى بك ووكالة بالوراقين أيضا تعرف بوفا
الماوردى ومكانا بباب الزهومة بقرب حمام الخشيبة ومكانا برأس حارة زويلة بقرب حمام الكويك ووكالة
وحقوقها بباب سر الجالون تنسب قديما للسيد علاء الدين الحموى الهاشمى وثلاثة أماكن بخط المهامزيين تشتمل
على حوانيت وطباق أحدها تجاه قيسارية جانى بك الدوادار والثانى تجاه الدرب الموصل الى بيت السيفى كمشبغا
الجمالى والثالث بين قاعة القاضى جلال الدين بن رسلان وشارع القصبة العظمى ومكانا بقرب المسجد الحسينى
وآخر بجواره برأس خان الخليلى وثمانية حوانيت بخط الشرابشيين بقرب قيسارية جركس ومكانا بين المدرسة
الحلاوية ورأس خان الخليلى وفندقا بخط الخوخ السبع على يمنة السالك من دار الضرب الى الازهر ويعرف
بخان بهادر وخانا آخر بجواره ومطبخ السكر بحارة زويلة بدرب يعرف قديما بالجارح وحديثا بصدقة ومكانا برحبة
الايدمرى بالقرب من مدرسة آل ملك وبناء بأرض محتكرة برأس حارة زويلة بجوار وقف الداية المعروف بوقف
محمد شاه ومثله بالقرب من خوخة الوز ودارا بقرب ملك خوند الخاصكية ودارين بحارة الروم السفلى بدرب
شعشع ونصف مكان بجوار مسجد سيدى سام بن نوح عليه السلام تجاه سوق الباسطية وبناء عليه حكر داخل باب
سعادة بخط البزازات بدرب زعرور وأمكنة بخط قنطرة سنقر وقبو الكرمانى ومكانا أسفل الربع الظاهرى بسوق
السقطيين والزدوطيين ومكانا بالخط المذكور بظاهر بيت نقيب الجيش وعمارة بسويقة العزى بقرب بيت السيفى
جانبلاط الاشرفى وبناء عليه حكر بقرب الجامع القوصونى ومكانين بظاهر القاهرة أحدهما فى الصاغة يعرف
بانشاء الصاحب قاسم بجوار الزقاق الموصل للمدرسة النعمانية والثانى بخط دار النحاس بالقرب من خوخة الفقيه
نصر وطاحونا بخط الكبش ونصفا بالخط المذكور وبناء عليه حكر بالجسر الاعظم بقرب قناطر السباع وآخر بخط
قنطرة قدادار بجوار أوقاف الصارمى ابراهيم البردار وآخر بذلك الخط بجوار ربع كمشبغا ومكانا بالحسينية بقرب
سويقة الصوانى ونصف بناء محكر بخط صليبة الحسينية داخل درب الشمسى سنقر البيدوى ومثله بظاهر باب
الشعرية بالكداشيين ومكانا بدرب ميالة بقرب الطبالة وحماما مطلا على بركة الرطلى وبناءين محكرين بدرب
الطباخ على بركة الرطلى ومعصرة خارج باب القنطرة بخط المقسم وأخرى ببولاق بالقرب من جامع الواسطى وأخرى
أيضا ببولاق تجاه المدرسة الجيعانية ومكانا ببولاق أيضا بالبرابخية ومكانا بشاطئ النيل وحماما بجزيرة أروى ونصف
حمام بالحلويين بخط القفاصين وبستانا بالقرب من بولاق على يمنة طالب قنطرة فم الخور وأبنية تابعة لذلك البستان

مطلب كتاب الوقفية

وجنينة

وجنينة ببركة الرطلي وأرض زراعة بالمطرية من ضواحي مصر وأرضا بناحية منية الامراء وبناحية بهتيم من الضواحي أيضا وقراريط بجزيرة الذهب وجزيرة الصابوق بقرب جامع المقياس وجزيرة بجوار ناحية القطوري من الجيزية وجزيرة تعرف بالمليحية بجوار السكرية من الاطفيحية وأرضا بتل بني تميم من القليوبية وبشلقان ومنية عاصم بالقليوبية أيضا وأرضا بمنية حبيب من الشرقية وبناحية كبادو ناحية منية الخنازير ومنية نشوة وناحية فرسيس وناحية سنبو مقام الجميع من الشرقية وأرضا بالدقهلية والمرتاحية وأرضا بمحلة روح ومنية السلامي ومنية الميمون ومحلة حسن وناحية كنيسة وناحية دمر والجارة وناحية طوخ بني مزيد وناحية نسهنا والمنشاة القرعة وبشبرى غون وشبرى زيتون وبسيطوبس وناحية متبول وسيرباى جميعها بالغربية والتي بسيرباى رزقة خراجية شائعة في أراضيها ومساحتها ثلثمائة وثلاثة عشر فدانا وثلثاى بالقصبة الحاكمية وأطيانا بناحية بئرشمس وبناحية هيت وبناحية برواو بناحية الراهب الجميع بالمنوفية وحصة عبرتها مائة وثلاثة وثلاثون دينارا ديوانية بناحية اخشابا بيار وأطيانا بناحية أم حكيم ومحلة بشر وناحية الخافر ومنية يزيد الجميع بالبحيرة وأطيانا بناحية كوم ادريجة من أعمال البهنسا وبناحية وناوسنط بوجر جاردهروط وشرونه وسنط العرفاء وكنر اهريت وناحية بني سامط الجميع بالبهنساوية وأطيانا بناحية سيف الماس وتعرف بكوم الزبير وأطيانا بناحية جريس وبني أحمد وطهنشا وابشاده وبني سراج جميعها من أعمال الاشمونين وأطيانا بناحية رينه وادرنكه وطمه وبناحية ساى وبرديس كلها بالاسيوطية وذلك غير ما وقفه في البلاد الشامية من الاطيان والعقارات المبينة في تلك الوقفية

* وقد بين فيها أيضا مصرف ريع تلك الاوقاف فمن ذلك انه يصرف لامام المدرسة المذكورة شهريا ألف درهم ومائتان ولخطيبها شهريا ستمائة درهم وللمرقى أربعمائة شهريا ولستة عشر مؤذنين خمسة آلاف وأربعمائة درهم شهريا ولثلاثة يقرؤن بالمصحف الذي وقفه الواقف ألف درهم ومائتان ولاثنين وعشرين يجعلون فرقتين في وظيفة قراءة قرآن شريف أربعة آلاف وستمائة درهم ولجماعة يقرؤن سورة الكهف بعد صلاة الجمعة وينشدون الاشعار في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكلام القوم بالالحان ثمانمائة درهم شهريا وللمبخر كل يوم وقت اجتماع الناس للصلاة خمسمائة درهم ولمفرق الربعة الشريفة يوم الجمعة أربعمائة درهم شهريا ولخازن الكتب ألف وخمسمائة درهم شهريا ولاثنين بوابين مع خدمة المزملتين ألف ومائتان وأربعة وعشرون درهما ولستة فراشين ألف وسبعمائة درهم وللوقاد ألف ومائتا درهم ولشاد المدرسة ألف درهم ولسواق الساقية وثمن الطوانس ونحوها ألف درهم وللكناس والرشاش للطرقات تجاه بابي المدرسة وحول القبة والخانقاه مائة وثمانون درهما ويصرف في ثمن راويتين من الماء الحلو يصب في المزملتين خمسمائة درهم ولخادم خصي يقوم في خدمة الحريم عند زيارتهم لما في القبة من الاضرحة والآثار النبوية والمصحف الشريف العثماني ألف درهم ولثلاثة يتناوبون القراءة في المصحف بالقبة واحد بعد الصبح وواحد بعد الظهر والثالث بعد العصر ألف ومائتا درهم ويصرف في ليالي الجمع ثمن مرسين وريحان وجريد أخضر يوضع على الاضرحة مائتا درهم ولامام الخانقاه ستمائة درهم وللمبلغ ثلثمائة ولاثنين من أكابر العلماء بوصف مشيخة الصوفية يحضر أحدهما في نوبة الصبح والآخر في نوبة العصر ستة آلاف درهم ولخدمة المصحف والربعة أربعمائة درهم ولخدمة السجادة ستمائة درهم ولثمانين صوفيا وستة عشر مادحا لكل واحد ثلثمائة درهم ولكاتب الغيبة ستمائة درهم ولطبيب لمرضى الصوفية وأرباب الوظائف خمسمائة درهم وللشيخ يقرأ في صحيح البخاري ومسلم بالخانقاه في شهر رجب وشعبان ورمضان ثلثمائة درهم شهريا ولاربعة فراشين بالقبة والخانقاه ألف وسبعمائة درهم ولخادم ميضأة الخانقاه بما يلزم له من الآلات ثلثمائة وخمسة وعشرون درهما وللوقاد بهما ستمائة درهم ولاثنين بوابين ألف ومائتا درهم ولمفرق الخبز على الصوفية وأرباب الوظائف ثلثمائة درهم ولاربعين يتيما من أولاد الفقراء القاصرين يتعلمون القرآن والكتابة بالمكتب أربعة آلاف درهم ولمؤدبهم ستمائة درهم ولعريفهم مائتان ولخطاط يعلمهم حسن الكتابة ثلثمائة درهم وللمزملاتي بما يلزم له ألف درهم * ويصرف شهريا في معلوم نظر الوقف ثمانون دينارا منها باسم السلطان الواقف ثلاثون دينارا بما ان النظر له مدة حياته ومن بعده تصرف لسلطان مصر من ملوك الاسلام على أن يكون ناظرا أول ومن ذلك عشرون دينارا للناظر الثاني وعشرون لاثنين

من خواص الواقف يتكاملان فى مصالح الوقف وعشرة للناظر على الوقف ويصرف للشادين والمباشرين والشهود والجابى والبردار والصيرفى واحد وعشرون ألفا وأربعمائة درهم شهريا ولاثنين مهندسين واثنين سباكين واثنين مرخمين وواحد نجار ألف وثلثمائة وخمسون درهما شهريا ويصرف من الخبز الحنطة كل يوم سبعمائة وثمانية وثمانون رغيفا زنة الرغيف رطل بالمصرى للموظفين بالمدرسة والخانقاه والقبة والسبيل والمكتب ونحوها ويصرف ثمن زيت كل يوم ثمانية أرطال وسدس غير ما يلزم فى ليلة نصف شعبان ونحوها ويصرف سنويا من الزجاج والتوابيت وآلات الاستصباح بقدر الكفاية ويصرف سنويا توسعة للخدمة والموظفين أحد عشر ألف درهم وفى رمضان لكسوة المؤدب والعريف والايتام ثلاثون ألف درهم ويصرف فى عيد النحر ثمن ثلاث خرفان لامام المدرسة وشيخى الصوفية وثمن أربع بقرات تذبح وتفرق مع الاضحية المرتبة بديوان الذخيرة والخاص الشريف للمدرسة والخانقاه اثنا عشر ألف درهم ويصرف فى كل شهر طوبه لملء الصهريج وغسله وتنظيفه وتبخيره اثنان وستون ألف درهم ويصرف فى علف بهائم الساقيتين وما يستبدل به ما يموت منها أو يعجز بقدر الكفاية ويصرف ما يحتاج برا وبحرا فى احضار الغلال من النواحى وخزنها وغير ذلك مما لابد منه وشرط الواقف ان ما فضل من الريع يحمل اليه يتصرف فيه كيف يشاء والكلام له فى مدة حياته ومن بعده لسلطان مصر وان يكون الناظر الثانى من ذريته فاذا انقرضوا فلمن شرطت له النيابة عنهم * وقد رتب للشيخ أبى الفضل محمد الاعرج كاتب نسخة الوقفية مدة حياته شهريا ثلاثين درهما ويوميا ثلاثة أرغفة انتهى من كتاب وقفيته وفى تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى ان الغورى هو الملك الاشرف أبو النصر سيف الدين قانصوه الغورى الظاهرى الاشرفى نسبته الى طبقة الغور والى الظاهر خشقدم والى الاشرف قايتباى فانه كان من مماليك الظاهر خشقدم ثم انتقل الى الاشرف قايتباى كان مولده فى حدود الخمسين وثمانمائة تقريبا بويع له بالسلطنة يوم الاثنين مستهل شوال سنة ست وتسعمائة بقلعة الجبل وألبس شعار الملك وجلس على التخت فى اليوم المذكور وهو نهار عيد الفطر وبنى فى سلطنته سور جدة وداير الحجر الشريف وبعض أروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضأة وبنى بركة وادى بدر وعدة خانات وآبار فى طريق الحاج المصرى منها خان فى عقبة ايلة والازلم وأنشأ مدرسة على سوق الجلون بالقاهرة والتربة المقابلة لها من جهة القبلة مع أوقافها وأنشأ مجرى الماء من مصر العتيقة الى قلعة الجبل وعمر بعض أبراج الاسكندرية اه وفى تاريخ الاسحاقى انه تولى الملك سنة سبع وتسعمائة وفرح العسكر بولايته وكان كثير الدهاء ذا فطنة ورأى الا انه كان شديد الطمع كثير الظلم محبا للعمارة وسبب توليته ان العسكر بعد أن قتلوا الملك طومان باى رأوا قانصوه لين العريكة سهل الازالة فى أى وقت أرادوا ازالته أزالوه لانه كان أقلهم مالا وأضعفهم حالا وأوهنهم قوة فقال أقبل بشرط أن لا تقتلونى فان أردتم خلعى من السلطنة فأخبرونى وأنا أوافقكم وأنزل لكم عن الملك فعاهدوه وبايعوه ولما سكنت الفتنة بهذا التدبير صار يلقى الفتنة بينهم ويأخذ هذا بهذا ويلقى لهم دسائس فى الطعام من سم ونحوه حتى أفنى قرانصتهم ثم اتخذ مماليك لنفسه فصاروا يظلمون وصار هو يصادر الناس ويأخذ أموالهم فجمع من هذا الباب أموالا عظيمة ذهبت فى الامر سدى وبطل الميراث فى زمانه واستغاث الناس فيه الى الواحد القهار * وحكى ان جنديا من الجلبان أخذ متاعا من دلال ولم يرضه فى قيمته فقال الدلال بينى وبينك شرع الله فضربه بدبوس فتح رأسه وقال هذا شرع الله وسقط الدلال مغشيا عليه فكان ذلك سببا لزوال ملكه ولم يمض الا قليل وقد برز بجنوده وأمواله وخزائنه لقتال السلطان سليم خان بحلب فجاء الخبر أن الغورى كسرت عساكره وفقد هو تحت سنابك الخيل فى مرج دابق وهرب بقية الجراكسة الى مصر وله مآثر من عمارات وخيرات منها مدرسته التى برأس الشوائين فرغ من بنائها سنة تسع وتسعمائة والمدفن الذى يقابلها وكان يود أن يدفن فيه وما تدرى نفس بأى أرض تموت ومنها منارة الازهر وجامع المقياس بالروضة وما جاوره من قاعات ومساكن وغير ذلك وعمارة سبيل المؤمنين بالقرافة وعمارة بندر عقبة أيلة وتمهيد جبالها للسالك فيها وبحابة للفقراء بطريق الحاج كل سنة مستمرة الى الآن والسواقى بمصر القديمة والمجراة منها الى القلعة والقبة بالملقة بقرب المطرية وما يليها من الكشك والمجالس المطلة على الملقة وعمر بمكة المشرفة باب ابراهيم

ترجمة الملك الغورى

عليه

عليه السلام و بيوتا حوله وميضأة خارج باب ابراهيم على يمنة الخارج ومنها ترخيم حجر البيت الشريف و بنى سور جدة وكانت بلا سور وكانت مدة تصرفه فى السلطنة ست عشرة سنة وثلاثة أشهر تقريبا انتهى وفى نزهة الناظرين انه أقام سلطانا نحو عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوما واشتد ملكه وهيبته فهابته الملوك وأرسلت قصادها اليه كملك الهند واليمن والمغرب والروم والمشرق والفرنج وفك الاسارى منهم وكانت له المواكب الهائلة وكانت فيه الخصال الحسنة وكان يصرف الى مطبخ الجامع الازهر فى شهر رمضان ستمائة وسبعين دينارا و مائة قنطار من العسل وخمسمائة اردب قمحا انتهى ومن مآثره ماذكرناه سابقا عن كتاب وقفيته ومنها ما فى وقفيات أخر احداها مؤرخة بسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وهى أماكن ثلاثة بخط الجامع الازهر تشتمل على حوانيت ومخازن وقاعات ومساكن بجوار المدرسة الطيبرسية ومكان برحبة موقف المكارية وحوانيت وكائل أخر بالخط المذكور ومكان بقناطر السباع تجاه المدرسة البردبكية ومكان بخط الاكفانيين يعرف بقاعة الذهب وأمكنة وحوانيت وكائل بسوق الوراقين وما جاوره ومكان بالمهامزيين والعيدانيين بقيسارية العصفر وآخر بخط الرسامين بقرب وقف آل ملك وخزائن السلاح وبناء محكر بالاخفافين بقرب مقعد خزائن السلاح ومكان بالخميين بقرب خان بهادرودار بقرب حمام الخراطين ومكان بقرب حمام الصبغة وآخر بخط بين القصرين يعرف بالمستخرج وآخر برأس خان الخليلى بجوار خان يشبك وآخر برأس حارة الروم وبناء محكر بخط الوزيرية وحوانيت بباب الشعرية بجوار ملك ابن حسامى وعشرة حوانيت بجوار الطريق الآخذة الى باب الشعرية وسوق الخشابين وحوانيت هنالك بجوار الطريق الموصلة الى خوخة الصيارف والى ميدان القمح ومكان هنالك بجوار زقاق زند النيل وبناء معد للسقاية بباب الشعرية أيضا بجوار ملك ابن يانسون وأمكنة بباب القنطرة بجوار باب الشعرية ودار بحارة برجوان وأمكنة بالكعكيين ومكان برأس سوق الجيوش ومكان بخط الحبالين بباب الفتوح وحمام وطباق ببولاق بقرب جامع الخطيرى وأراضى زراعة بناحية تربنة وادرنكة من الاسيوطية و بناحية قيشة بالنحابالبحيرة وبناحية دعة بالغربية وبناحية طسة بالاشمونين و بناحية سنباط ومنية النصارى من الدقهلية ومنية جناح بالغربية و بناحية الزيتون بالبهنساو بناحية شندويل بالسيوطية وبناحية منيل البراذعة بالشرقية ومنية كنانة بالغربية وبناحية وسيم بالجيزة ستون فدانا بالقصبة الحاكمية و بناحية كلا الباب و بناحية شباس بالغربية و بناحية سفط بوجرج بالبهنساوية و بناحية قلتا بالمنوفية و بناحية دبا الكوم بالغربية و بناحية شرونة بهنساوية و بناحية سليكا دقهلية وسفط العرفا بهنساوية وسفط الحمارة بالاشمونين و بناحية خرشيت غربية ومنية الرخا وتلبنت غربية وببا الكبرى بهنساوية وبناحية منية ربيع جيزية بها مائة فدان بقصبة الناحية * وشرط أن يصرف من ريع هذا الوقف كل سنة كلفة تجهيز سحابتين صحبة الحج المصرى ذهابا وايابا لحمل الفقراء من الحجاج وما يلزم من البقسماط والخيش والاجرة برا و بحرا وما يلزم من قرب ماء ولبد وحبال وشقادف وأكفان وأجرجمالة وعكامة وسقائين وفراشين وغير ذلك * و يصرف شهريا ألف درهم و يوميا عشرون رغيفا لعشرة أيتام يلحقون بالاربعين السابق ذكرهم و يصرف للعريف مائة درهم زيادة على استحقاقه وخمسة أرغفة لخادم المصحف العثمانى بالقبة و يصرف للشيخ حسين العجمى الملحق بالصوفية شهريا ثلثمائة درهم ويوميا ثلاثة أرغفة ولساقى الماء بالمدرسة فى أوقات الصلوات شهريا ثلثمائة درهم و يوميا ثلاثة أرغفة و يزاد للميقاتيين والمؤذنين فى السنة ألف وأربعمائة درهم وللمزملاتى شهريا أربعمائة درهم وللميقاتى والمؤذنين بمنارة الازهر شهريا ثلاثة آلاف ومائة درهم و يوميا ثلاثون رغيفا ولكاتب الغيبة لخدمة منارة الازهر شهريا ثلثمائة و يوميا ثلاثة أرغفة ولنظار الاوقاف المذكورة أربعة وعشرون ألف درهم شهريا زيادة على مرتبهم ولكاتب الاسرار الشريفة بالديار المصرية ونائبه ألفان وخمسمائة درهم وللخصى الخادم بالقبة ألف درهم شهريا * و يصرف كل سنة من كيهك الى برمودة فى ثمن ماء عذب يسبل بالسبيل المذكور ثمانية عشر ألف درهم و يصرف ما يقام به شعائر الجامع الذى أنشأه بقرب يسار عند باب القرافة وشرط أن ما فضل من الريع يصرف فى العمارات وما زاد يشترى به عقارات تلحق بالوقف وتجرى عليها شروطه * ووقف أوقافا أخرى يصرف ريعها على سبيل المؤمنين والمسجد هم وأوقافا يصرف ريعها على مسجد

المقياس وكل ذلك مبين بحدوده ومقاديره فى كتاب الوقفية اه * وكذا وقف السلطان طومان باى أوقافا جمة يصرف من ريعها على جهات منها هذا الجامع * ففى كتاب وقفيته المؤرخة بسنة تسعمائة وتسع عشرة أنه وقف أمكنة بالتبانة وبدار ابن البابا عند بركة الفيل وبدرب الخازن عند البركة أيضا وأراضى بنواحى الدقهلية منها بناحية ظهر بنى محمد سبعمائة وتسعة وخمسون فدانا وكسر بالقصبة الحاكمية وبناحية الشرقية وعين ما يرسل لمكة والمدينة سنويا وهو مائة دينار وسبعة دنانير وستون دينارا لسماط أبينا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ويصرف عشرة دنانير شهريا بالجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وثمن خمسمائة ترى لصهريج الجامع الازهر وعشرون دينارا ثمن عجلين لادارة دواليب منهل بحرود ومنهل نخل ويصرف شهريا لستة يقرؤن القرآن بقبة الغورى لكل واحد دينار ويصرف مرتبات الخدمة من ناظر وكاتب وشاد وشاهد ونحو ذلك وما فضل يضم لوقف الغورى ليصرف فى مصالح المدرسة والقبة والخانقاه والسبيل والمكتب اه * وفى تاريخ ابن اياس من حوادث سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ان الست خوندخان الجركسية مستولدة السلطان الغورى توفيت فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ولما أشيع موتها طلع الخليفة والقضاة الاربعة وسائر الامراء وأعيان المباشرين وصلى عليها الخليفة عند باب الستارة ونزلوا بها من باب من سلم الدرج وهى فى بشخانة زركش ومشى معها من القلعة الى المدرسة السلطانية التى فى الشرابشيين فدفنت هناك على أولادها وكانت جنازتها حافلة وكثر الاسف عليها انتهى * وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ثلاث ومائتين وألف أن بعض الناس أخبر قاضى العسكر أن بمدفن الغورى بداخل خزانة فى القبة بعضا من آثار النبى صلى الله عليه وسلم وهو قطعة من قميصه وقطعة من عصاه وميل فأحضر مباشر الوقف وطلب منه احضار تلك الآثار فأحضرها ثم عمل لها صندوق ووضعت بداخل بقجة وضمخت بالطيب ووضعت على كرسى ورفعت على رأس بعض الاتباع وركب القاضى والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوها فى داخل الصندوق ورفعوها فى مكانها بالخزانة انتهى

حرف الفاء جامع الفاخرى

(حرف الفاء) (جامع الفاخرى) فى المقريزى ان هذا الجامع بسويقة الخادم الطواشى شهاب الدين فاخر المنصورى مقدم المماليك السلطانية مات من سابع ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة وكان ذا مهابة وأخلاق حسنة مع سطوة شديدة ولهم بلبان الفاخرى الامير سيف الدين نقيب الجيوش مات فى سنة سبع وتسعين وستمائة وولى نقابة الجيش بعد طيبرس الوزيرى وكان جوادا عارفا بأمر الاجناد خيرا كثير الترف انتهى

جامع السيدة فاطمة النبوية

(جامع السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها) هذا المسجد بالدرب الاحمر عن شمال الذاهب الى القلعة فى داخل عطفة تعرف بها أنشأه المرحوم عباس باشا انشاء حسنا وجعل به ستة أعمدة من الرخام وفرشه بالحجر المنحوت وجعل فيه منبرا من خشب ودكة وأقيمت فيه الجمعة والجماعات وعمل له ميضأة وحنفية من الرخام فى وسط محل متسع مفروش بالحجر المنحوت يفصله من طرقة المراحيض درابزين من خشب وله منارة وبابان أحدهما الى الحنفية والميضأة والآخر الى ضريح السيدة وهو ضريح جليل ذو وضع جميل واقع عن يسار القبلة عليه قبة مرتفعة ومقصورة من نحاس أصفر وخارج القبة رحبة مربعة مفروشة بالحجر المنحوت والحصر السمار والبسط كما فى القبلة من الجامع وخارج تلك الرحبة رحبة أخرى صغيرة عليها درابزين من الخشب يجلس فيها الخدمة * وفى بعض الوثائق ان الامير سليمن افندى الشهير بعوسى أنشأ وعمر زاوية وضريح السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها بقرب درب شغلان وزرع النوى داخل الدرب المعروف بالنبوية على يسرة السالك للتبانة ودرب السباع وصرف على ذلك مبلغا قدره ستون ألف نصف من الفضة العددية انتهى * ولهذا المسجد أوقاف جارية عليه تحت نظر ديوان الاوقاف * وفى مشارق الانوار قال العلامة الاجهورى السيدة فاطمة النبوية بنت سيدنا الحسين السبط رضى الله عنهما مدفونة خلف الدرب الاحمر بزقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية فى مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه من المهابة والجلالة والوقار ما يسر قلوب الناظرين ولنا فيها أرجوزة عظيمة ولنا بها زيارات وما اشتهر من ان السيدة فاطمة النبوية بدرب سعادة غير صحيح وعلى تقدير صحته يحتمل أن يكون معبدها ويحتمل أن تكون فاطمة أخرى من بيت النبوة انتهى لفظ سيدى عبد الرحمن الاجهورى جد سيدى على الاجهورى انتهى * قال الشيخ الصبان فى رسالته فى أهل البيت نقلا عن

الفصول المهمة فى فضائل الائمة ان الحسن بن الحسن بن على خطب من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة أو سكينة وقال اختر لى احداهما فقال الحسين قد اخترت لك ابنتى فاطمة فهى أكثرهما شبها بأمى فاطمة الزهراء رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أما فى الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار وأما فى الجمال فتشبه الحور العين انتهى * و يعمل لها بهذا المسجد حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل سنة نحو عشرة أيام ولها زيارات كثيرة ونذور (جامع النبا كهانى) هو المعروف قديما بجامع الظافر قال المقريزى جامع الظافر بالقاهرة فى وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجين و يعرف اليوم بسوق الشوائين كان يقال له الجامع الافخر و يقال له اليوم جامع النبا كهيين (و يعرف الآن بجامع النبا كهانى) وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر بنصر الله ووقف حوانيته على سدنته ومن يقرأ فيه وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ورتب فيه حلقة تدريس وفقهاء وقراء وكان موضعه قبل ذلك زريبة تعرف بدار الكباش * وسبب بنائه أن خادما رأى من مشرف عال ذباحا قد أخذ رأسين من الغنم فذبح أحدهما ورمى سكينته ومضى ليقضى حاجته فأتى رأس الغنم الآخر وأخذ السكين بفمه ورماها فى البالوعة فجاء الجزار يطوف على السكين فلم يجدها فناداه الخادم وخلص الكبش منه و بلغ ذلك أهل القصر فأمروا ببناء هذا الجامع فى موضع الزريبة انتهى ملخصا * وفى حوادث سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من الجبرتى ان هذا الجامع عمره الامير أحمد كتخدا الخربطلى وصرف عليه من ماله مائة كيس وكان اتمامه فى حادى عشر شوال من السنة المذكورة وكان المباشر على عمارته عثمان جلبى شيخ طائفة العقادين الرومى انتهى * ولهذا الجامع ثلاثة أبواب أكبرها الباب الذى بشارع العقادين يصعد اليه بدرج والآخران بحارة خشقدم وعلى مقصورته درابزين من خشب به ايوان وبه عمد عظيمة ومنبر من خشب نقى وله منارة و بصحنه صهريج وله حنفية ومطهرة وبئر وبه خزانة كتب نافعة بها نسخة معتمدة من صحيح البخارى وله أوقاف جارية عليه كانت تحت نظر الشيخ أحمد البشارى وشعائره مقامة فى غاية والمصلون به كثيرون و يعقد به درس فى غالب الاوقات و يصعد اليه بسلالم وتحته حوانيت (جامع الفخر) فى خطط المقريزى ان من هذا الاسم ثلاثة جوامع ببولاق القاهرة وبالروضة تجاه مدينة مصر و بجزيرة الفيل ما بين بولاق ومنية السيرج * أما جامع بولاق فهو موجود تقام فيه الجمعة وكان موضعه يعرف بخط خص الكيالة وهو مكان كان يؤخذ فيه مكس الغلال وجامع الروضة باق أيضا تقام فيه الجمعة * وأما جامع جزيرة الفيل فقد خرب بعد سنة تسع وسبعمائة وموضعه بجوار دار تشرف على النيل تعرف بدار شهاب الدين بن قطينة بقرب الدار الجازية * والفخر هذا هو محمد بن فضل الله القاضى فخر الدين ناظر الجيش المعروف بالفخر كان نصرانيا متألها ثم أكره على الاسلام فامتنع وهم بقتل نفسه وتغيب أياما ثم أسلم وحسن اسلامه وأبعد النصارى وحج غير مرة وتصدق فى آخر عمره فى كل شهر بثلاثة آلاف درهم نقرة وبنى عدة مساجد بديار مصر وأنشأ عدة أحواض للسبيل فى الطرقات و بنى مارستانا بمدينة الرملة وآخر بمدينة بلبيس وكان حنفى المذهب وزار القدس مرارا وكان اذا خدمه أحد مرة صار صاحبه طول عمره وكان يسعى فى حوائج الناس مع عصبية شديدة لاصحابه مع وجاهته عند السلطان وكان أولا كاتب المماليك السلطانية ثم صار الى وظيفة نظر الجيش وصارت المملكة متعلقة به كلها الى أن غضب عليه السلطان محمد بن قلاوون وصادره على أربعمائة ألف درهم نقرة ثم رضى عنه وأمر باعادة ما أخذ منه اليه فامتنع وقال أنا أخرجت عنها للسلطان فليبن بها جامعا فبنى بها الجامع الناصرى المعروف بالجامع الجديد بموردة الحلفاء خارج مصر ومات سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وترك موجودا اعظيما الى الغاية واليه تنسب قنطرة الفخر التى على فم الخليج الناصرى بقرب موردة الجبس وقنطرة الفخر التى على الخليج المجاور للخليج الناصرى وأدركت ولده فقيرا يتكفف الناس انتهى ملخصا * وقال السيوطى فى كوكب الروضة جامع الفخر بالروضة ثالث جامع أنشئ بها وكان يقال له جامع الفخر بناه فخر الدين ناظر الجيش فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة ثم جدده الصاحب شمس الدين المقسى فصار يقال له جامع المقسى ثم جدده الملك الاشرف قايتباى أبو النصر فزاد فيه وبالغ فى اتقانه بحيث قل ان يرى فى الجوامع مثله بهجة وذلك سنة ست وثمانين وثمانمائة وعمل له ناعورة تدور بحمار ينقل قدميه وهو واقف لايدور وعرف بجامع قايتباى * ثم زاد فيه سنة احدى وتسعين وأنشأ حوله الغراس والعمائر الحسنة انتهى

جامع النبا كهانى

جامع الفخر

ترجمة الفخر

وهو الى الآن يعرف بجامع قايتباى وشعائره مقامة وقد ذكرنا طرفا مما يتعلق به فى حرف القاف ﴿جامع الشيخ فراج﴾ هو ببولاق القاهرة فى درب الشيخ فراج به ثلاثة أعمدة من الحجر وفى جهته البحرية ضريح يقال له ضريح الشيخ فراج عليه مقصورة من الخشب ويعمل له مولد فى شهر شعبان كل سنة وله حضرة كل ليلة ثلاثاء وشعائره مقامة من ريع أوقافه وناظره اسمعيل افندى المهندس ﴿جامع الشيخ فرج﴾ هذا الجامع بشارع سليمن باشا المستجد كان متهدما وقد ابتدأ فى عمارته ناظره المعلم سيد أبو غريب ثم بعد موته أكمله أولاده وصار مقام الشعائر وبداخله ضريح الشيخ فرج المذكور وله أوقاف تعلم من الحسابات الجارى تقديمها سنويا للديوان من طرف ناظره ﴿جامع فيروز الجركسى﴾ هو فى درب سعادة بجوار المحلة عن يمين الذاهب من حارة المحلة الى الجزاوى وهو متخرب ومعطل الشعائر وله منارة وبه قبة وفوق جانب منه مساكن وكان أولا يعرف بمدرسة فيروز الجركسى كما فى وثيقة حليمة خاتون بنت محمد الغيطاوى المؤرخة بسنة ألف ومائة وسبع وثمانين ✽ وفى الضوء اللامع للسخاوى ان فيروزا هذا هو الامير فيروز الرومى الساقى الجركسى جركس القاسمى المصارع ترقى بعده الى أن صار ساقيا فى أواخر الايام الناصرية فرج ثم فى الايام المؤيدية ودام الى الايام الاشرفية فحظى فى أولها ثم نفاه الى المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعاده الى وظيفته ثم عزله عنها فى مرض موته لكونه تخيل حيث امتنع من تعاطى الشيشنى من شئ أحضره اليه متعللا بالصوم انه سم وماسلمه من القتل كما وقع لابن العفيف ورفيقه الا الله فلما تسلطن الظاهر استقربه زماما وخازندارا عوضا عن جوهر القنقباى فى سنة اثنتين وأربعين ولم يلبث أن عزله حين هرب العزيز من قاعة البربرية فى أوائل رمضان منها لانه نسب الى التقصير فى أمره مع براءته من ذلك بل ورام نفيه فشفع فيه ولزم بيته حتى مات فى شعبان سنة ثمان وأربعين ودفن بمدرسته التى أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب داخل باب سعاده بالقرب من حارة الوزيرية وقد أنشأ غيرها من الاماكن قال العينى ولم يكن مشكور السيرة مع طمع زائد وقال غيره كان رئيسا حشما وعنده مكارم وأدب وفهم وكان فى شبيبته جميلا ولكنه مخمول الحركات رحمه الله انتهى ﴿جامع الفيلة﴾ قال المقريزى هو بسطح الجرف المطل على بركة الحبش المعروف الآن بالرصد بناه الافضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وبلغت نفقته ستة آلاف دينار وأقيمت فيه الجمعة عند تمامه وكان بجوار دير القستورية وبئر أبى سلامة وبئر النعش وماؤها يهضم الطعام وهو أصح الامواه وشرقى هذا الموضع جبل المقطم والجبانة والمعافر والقرافة وآخر الاكحول وريحان ورعين والكلاع والاكسوع وغربيه المعشوق والنيل وبستان اليهودى الى القبلة وطموه والاهرام وراشدة وقد خرب ما حوله فتعطل عن الجمعة والجماعة انتهى باختصار وقد زال هذا الجامع الآن وذهبت آثاره بالمرة ﴿حرف القاف﴾ ﴿جامع القادرية﴾ هو من داخل باب القرافة بالقرب من مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها على يمين الذاهب الى الامام الشافعى رضى الله عنه ويعرف أيضا بجامع على بضم العين المهملة وفتح اللام وشد الياء بصيغة التصغير مكتوب على بابه تاريخ سنة سبع وتسعين وستمائة وهو مقام الشعائر وبه ضريح سيدى على القادرى عليه مقصورة من الخشب الخرط وعلى بابها تاريخ سنة سبع وتسعين وستمائة وفوقها قبة بها ازار رخام باعلاه ازار من الخشب وقبلته مشغولة بالرخام والصدف يكتنفها عمودان صغيران من الرخام عليها تاريخ سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وبدائر القبة قرآن وتجاهها ضريحان يقال لاحدهما ضريح سيدى أحمد والآخر ضريح سيدى حسين وبأعلى جدران المسجد نقوش تشريفا فى الجبس فيها سورة يس وشعائره مقامة من ريع وقفه وبجواره حوشان موقوفان عليه ونظره لامرأة يقال لها حنيفة أم عثمان ويعمل به لسيدى على المذكور مولد كل سنة وحضرة كل ليلة جمعة ﴿جامع قانم التاجر﴾ هو بقلعة الكبش فى درب القطايعة وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة احدى وسبعين وثمانمائة انه بحوش قينار من خط الكبش بالقرب من بيت الامير سيباى وهو يشتمل على أربعة أواوين بصدر الايوان القبلى محراب ومنبر خشب وشبابيك مطلة على الزقاق وخلوة للخطيب وعلى يسرة الداخل باب يتوصل منه الى المئذنة ولما بناه أجرى عليه مرتبات لاقامة شعائره من ريع أوقافه فجعل للامام شهريا تسعمائة درهم وللخطيب خمسمائة وللمرقى مائتين وللخادم الربعة الشريفة ثلثمائة وللثلاثة موقتين لكل واحد مائتين ولتسعة مؤذنين لكل واحد مائتين وللبواب ثلثمائة وللفراش كذلك وللوقاد كذلك وللقارئ فى المصحف الشريف كل يوم بالجامع شهريا كذلك وأما اللوازم الساقية والعلوفة

وثمن الزيت فعلى حسب ما يراه الناظر انتهى وهو الآن متخرب وغير مقام الشعائر وعلى بابه منقوش فى الحجر كتابة من ضمنها بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وبه بئر ونخلة واحدة

ترجمة قانم التاجر

* وقانم هذا هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى قانم الجركسى المؤيدى شيخ ويعرف بالتاجر اشتراه المؤيد فى سلطنته فأعتقه وصيره من المماليك السلطانية ثم صار خاصكيا فى أيام ابنه الى أن ارسله الاشرف لبلاد جركس لاحضار أقاربه فتوجه ثم عاد فى حدود سنة ثلاثين فأقام دهرا ثم صار من الدوادارية ثم تأمر امرة عشرة ثم تأمر على الركب الاول غير مرة وتوجه لمقاتلة الروم ثم لمقاتلة العراقيين ثم جعله اينال من أمراء الطبلخاناه ثم قدمه ثم صار فى أيام المؤيد رأس نوبة النوب ثم جعله خشداشه الظاهر خشقدم أمير مجلس وعظم جدا ونالته السعادة وقصد فى الحوائج وشاع ذكره وعمر الاملاك الكثيرة بل أنشأ مدرسة على ظهر الكبش بالقرب من جامع طولون وصار أتابك العساكر ولم يزل فى ازدياد حتى مات فجأة فى صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة حين دخوله الخلاء وتحدث الناس فى كونه مسموما وفى غير ذلك وجهز وأخرج من داره المجاورة للزمامية فى سويقة الصاحب وصلى عليه بمصلى المؤمنين بحضرة السلطان ومن دونه ودفن بتربته بالصحراء خارج القاهرة وقد قارب السبعين وكان طوالا تام الخلقة مليح الوجه كبير اللحية أبيضها ضخما مهيبا وقورا معظما فى الدول قليل الكلام طالت أيامه فى السعادة رحمه الله وعفا عنه

جامع قايتباى بقلعة الكبش

(جامع قايتباى بقلعة الكبش) هذا المسجد بقلعة الكبش له بابان أحدهما فى الجهة البحرية مكتوب عليه نقرا فى الحجر أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا الشريف السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى * والباب الثانى فى الجهة القبلية وعليه كتابة مثل الاول وفيه أربعة ألونة بدائرها آيات من القرآن وصحنه مفروش بالرخام الملون ومنقوش فى الجهة القبلية أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عز نصره وختم بالصالحات أعماله وكان الفراغ من ذلك فى شهور سنة سبع وثمانين وثمانمائة * وبه خلاو للصوفية ومنبر ودكة وفى قبلته عمودان من الرخام وبأعلاها نقرا فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وله منارة عليها هلال من نحاس وله مطهرة ومراحيض وهو مقام الشعائر وله أوقاف يصرف عليه من ريعها وبجواره سبيل تبع له وبجوار السبيل أثر حوض كبير متهدم

جامع قايتباى بالروضة

* (جامع قايتباى بالروضة) هذا المسجد بمنيل الروضة كان يعرف بجامع الفخر ثم عرف بجامع المقس ثم لما جدده الملك الاشرف قايتباى عرف به وعمله أولا برسم مدرسة كما فى النقوش التى على بابه فان فيها نقرا فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذه المدرسة المعظمة مولانا ذو المقام الشريف السلطان المالك الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عز نصره سلطان الاسلام والمسلمين محيى العدل فى العالمين ناصر شريعة سيد المرسلين وباقى الكتابة قد ذهب * وهو مبنى بالحجر الآلة ويشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وبأعلى قبلته نقش فى الحجر قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية وبه خلوتان وبصحنه شجرة نبق وميضأة من داخل مكتوب على بابها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ومنارته بثلاثة أدوار وبه مكتب لتعليم الاطفال وشعائره مقامة وله أوقاف تحت نظر الديوان * وفى حوادث سنة ست عشرة ومائتين وألف من تاريخ الجبرتى ان هذا الجامع احترق هو وما حوله زمن الفرنسيس بسبب ان الفرنسيس كانوا يصنعون البارود بالجنينة التى بجواره وجعلوه مخزنا لما يصنعونه ثم لما ذهبوا تركوا به جملة من البارود وجانبا من الكبريت فى أنخاخ فدخل رجل من الفلاحين معه غلام وبيد الرجل قصبة يشرب بها الدخان ففتح ظرفا من ظروف البارود ليأخذ منه شيأ ونسى القصبة بيده فأصابت البارود فاشتعل جميعه واحترق المسجد واحترق الرجل والغلام واستمرت النار فى سقفه طول النهار ثم بعد مدة جدد ما احترق منه وأقيمت شعائره الى الآن وكان يعرف أيضا بجامع السيوطى لاقامة الشيخ جلال الدين السيوطى فيه أيام نزوله بالروضة وقد تكلمنا عليه فى جامع الفخر

جامع قايتباى بالصحراء

(جامع قايتباى بالصحراء) هذا الجامع بالصحراء خارج القاهرة حيث القرافة الكبرى بجوار تربة سيدى عبد الغنى ومقام سيدى عبد الله المنوفى رضى الله عنه وتربة المقر الزينى ابن مزهر ناظر ديوان الانشاء الشريف أنشأه السلطان الاشرف أبو النصر قايتباى وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا وحوضا وساقية وعمل به مدفنا لنفسه وهو من المساجد المتينة الملوكية به كثير من الرخام الملون ونقوش كثيرة على محرابه وجدرانه وأرضه مرتفعة يصعد اليه بدرج وشعائره

مطلب كتاب وقفية جامع قايتباي

الآن مقامة قليلا وقد كان على غاية من اقامة الشعائر كثير الوظائف والمرتبات المبينة فى كتاب وقفيته * ففيها انه رتب له وللسبيل والمكتب مرتبات حسنة جمة فجعل للامام فى الشهر خمسمائة درهم من الجدد النحاس وفى اليوم ثلاثة ارغفة من الخبز زنة الرغيف رطل واحد وللخطيب كذلك ولتسعة مؤذنين فى الشهر ألفا وتسعمائة درهم وفى اليوم ثمانية عشر رغيفا ولاثنين قيمين على المؤذنين خمسمائة درهم ولكل منهما رغيفين ولمشيخة الحضور فى الاوقات الخمس وقراءة الميعاد والتفسير كل يوم جمعة ثلاثة آلاف درهم شهريا وعشرة أرغفة يوميا ولاربعين من الصوفية مع شيخهم يحضرون به كل يوم للقراءة والدعاء لكل واحد منهم خمسمائة درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ويزاد التسعة منهم لكل واحد فى الشهر خمسون درهما وهم قراء الصفة الستة وخادم الشيخ وخادم الربعة وكاتب الغيبة * ويصرف لخمسة يقرؤن فى المصاحف بالقبة لكل واحد مائتا درهم شهريا ورغيفان يوميا ولخازن الكتب كذلك ولمن يقرأ الحديث ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة ومثله لموقع الاوقاف ولمفرق الربعة الشريفة مائة وخمسون درهما ورغيفان وللمبخر يوم الجمعة بثمن البخور ثلثمائة درهم ورغيفان وللطواشى خادم القبة ستمائة درهم وثلاثة أرغفة وللمعمار مائتا درهم ومثله لمرخم الاوقاف ولسباك الاوقاف مائة وخمسون درهما وللاحظ الخادمين ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة ولبواب الباب الكبير ثلثمائة درهم ورغيفان ولبواب الباب الصغير مائتا درهم ورغيفان ولسواق الساقية ستمائة درهم وثلاثة أرغفة * ويصرف كل ما تحتاج اليه الساقية من ثمن قواديس وطوانس وغير ذلك ولاربعة فراشين بالقبة والجامع لكل واحد مائتان وخمسون درهما شهريا ورغيفان يوميا وللكناس تجاه الجامع والحوض كذلك ولاثنين وقادين لكل واحد مائتان وخمسون درهما شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ولعشرين يتيما بالمكتب الذى فوق السبيل بالجامع لكل واحد مائة درهم شهريا ورغيفان يوميا ولمؤدبهم أربعمائة وثلاثة أرغفة وللعريف مائة ورغيفان ولكسوة الجميع سنويا خمسة عشر ألف درهم وللمزملاتى بالسبيل الكبير خمسمائة درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ولآخر بالسبيل الصغير ثلثمائة درهم شهريا ورغيفان يوميا * ويصرف توسعة لشيخ الصوفية كل سنة فى شهر رمضان ألف درهم ولاربعين صوفيا لكل واحد ثلثمائة وخمسون درهما وتوسعة أيضا لارباب الوظائف فى شهر رمضان ألفا درهم وثمن بقرتين يذبحان تجاه الجامع فى العيد الكبير ثمانية آلاف درهم وفى يوم عاشوراء توسعة لخدمة الجامع ألفا درهم هكذا فى كتاب وقفيته * وفيه انه وقف عدة أماكن وأراضى زراعة من ذلك هذا المسجد وتوابعه وسبيل وصهريج بسفح الجبل المقطم بخط الحجارين عند مقطع الحجر وسبيل ومكتب وحانوت وما فوقه بخط تحت الربع تجاه مسجد الحسنات والفتح ودار كبيرة بخط الباطلية ومكان بدرب الاسوانى بقرب خط الجامع الازهر ودار بالباطلية أيضا بزقاق يعرف بدرب النفيس ومكان بحارة الديلم قرب مدرسة الزينى كافور الزمام ونصف حمام القفاصين بقرب حارة الديلم والكعكيين ومكان بسوق الغنم القديم قرب فندق القطر ونصف مكان بخط السوق المذكور ومكان به أيضا يعرف بالمناخ ومكان كبير بظاهر باب زويلة بدرب الاوجاقى المعروف قديما بدرب المصرى بقرب أحد أبواب اليانسية ومكان بسويقة العزى قرب مدرسة السيفى سودون ودرب الهلالية وحمامان يعرفان بحمامى الدود أحدهما للرجال والآخر للنساء وما جاورهما من الحوانيت بخط الشارع الاعظم تجاه زقاق حلب بجوار حوض ابن هنس بقرب المسمط وأماكن بالراحلتين داخل درب الاكراد من الطولونية ومكان بدرب الكوجرى من الطولونية أيضا ومكان برأس سويقة عبد المنعم قرب المدرسة القانبهية تحت القلعة على يسار السالك من الرميلة الى الصليبة والمدرسة الشيخونية داخل خوخة تعرف بالخوارزمى وأمكنة بالصليبة فى درب ابن البابا المعروف قديما بالسيفى تغرى بردى العلائى واماكن ببولاق وخان يعرف بخان العنبرى بدمشق بخط سويقة ساروجا وأراضى زراعة فى عدة بلاد * منها بلاد الشرقية فى ناحية نشية ابن عنبر وبناحية البرادعة وبناحية منزل حاتم ومنية يزيد * ومنها بلاد الغربية بناحية طمبيج وناحية مصطاى وناحية قزمان وسلمون العمار وطرينا والجوهرية وناحية بلشت المعروفة بابى المشط بجزيرة بنى نصر وناحية قويسنا وسدنية وشيبين الكوم وبرك الحجر وناحية المدار * ومنها بلاد المنوفية فى ناحية مناوهل وناحية السنطور ومنيل موسى وبنى عمرين وناحية الساحل ومنية القرعان وناحية تلا * ومنها بلاد القليوبية

فى ناحية تل بنى تميم ومنية الرخاوشبرى الابراج المعروفة بشبرى التفتيش وناحية العطارة ومنها بناحية أبى الغرس من الجيزية ومنها بالوجه القبلى فى ناحية أرموه من أعمال الاشمونين وبناحية دروط أم نخلة من الاشمونين أيضا وفى حاجر بنى سليمن من أعمال البهنسا وبناحية القايات من البهنساوية وبين جهات صرف الريع فمنها ماتقدم بيانه فى الجامع والسبيل والمكتب ولواحقها ومنها انه يصرف ثمن ماء عذب لملء السبيل الذى بسفح الجبل والذى بطولون بقدر الكفاية * ويصرف لثلاثين يتيما بمكتب السبيل أسفل الربع الظاهرى لكل واحد مائة درهم نحاس شهريا ورغيفان يوميا وللمؤدب اربعمائة درهم وثلاثة أرغفة ولكسوتهم سنويا عشرون ألف درهم وثمن ماء السبيل المذكور شهريا ألف درهم ولخمسة عشر يقرؤن بشباك السبيل لكل واحد مائة وخمسون درهما ورغيفان ولثلاثة يقرؤن فى المصحف الشريف فى ذلك السبيل لكل واحد اربعمائة وخمسون درهما شهريا ورغيفان يوميا وللمزملاتى ستمائة درهم شهريا ورغيفان يوميا وثمن زيت يوقد به فى السبيل مائة وعشرون درهما شهريا وثمن كيزان وبخور مائة وعشرون درهما سنويا وتوسعة فى شهر رمضان لخادم السبيل ثلثمائة درهم وللسقاء الذى يرش الارض تجاه السبيل مائة درهم شهريا وفى مصالح المسجد المعلق فوق السبيل مائتا درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا ولمزملاتى السبيل بسفح المقطم ألف درهم ومائتان واردب قمح شهريا ولمزملاتى سبيل خط طولون خمسمائة درهم شهريا ورغيفان يوميا ولمصالح الجامع والساقية والسبيل بناحية سلمون الغبار من الغربية عشرة آلاف درهم سنويا ولعلوفة ثورين للساقية بناحية مناوهل سبعة عشر اردبا من القمح والفول سنويا ولناظر الوقف ألفان ومائة درهم شهريا ولشاد الوقف ألفا درهم وستة أرغفة ولمباشره ألف وخمسمائة درهم وأربعة أرغفة ولشاهده ثمانمائة درهم وثلاثة أرغفة ولجابيه وصيرفيه ألف وخمسمائة درهم وستة أرغفة وتوسعة فى شهر رمضان غير ماتقدم بحسب الحال * وله وقفية ثانية وهى عمارة أنشأها بجوار الجامع الازهر من الجهة الغربية تشتمل على أربعة عشر دكانا بينها وكالة تشتمل على ثمانية وعشرين حاصلا يعلوها سبعة وثلاثون مسكنا وقاعة بدرب الاتراك يعلوها رواق وسبيل يعلوه مكتب وساقية وبئر معينة وحوض خارج درب الاتراك ونصف مكان بخط الابازرة والمراوحيين تجاه أحد ابواب سوق الشرب بوجهه اثناعشر حانوتا وباب يوصل الى قيسارية بها ثلاثة وثلاثون حانوتا ومكانان بخط جامع قوصون ومكان بخط معدية فريج تجاه درب الفواخير على يمين السالك الى بئر الفول ومكان بأقصى خط سويقة العزى قرب درب قارى ومكان بدرب الماس قرب حمام حليقة بحكر العتمى المطل على بركة النيل ومكان بأول حارة اليانسية بالشارع الاعظم ومكان بخط الازهر قرب موقف المكارية * وله وقفية ثالثة تشتمل على مكان بخط التبانة بجوار مدرسة ام السلطان وحصة فى مكان بخط جامع طولون داخل درب الرادنيين بجوار فندق ابن النقاش ومكان بخط الازهر بقرب موقف المكارية وأسكنة بخط قنطرة آق سنقر داخل درب البرناق ومكان بخان الخليلى داخل درب يعرف بعمى قرب خان المقر الكمالى البارزى وبناء أرض محتكرة بالازبكية قرب زاوية الشيخ وزير والجامع الازبكى بشاطئ البركة المعروف بانشاء سيدة العجم ومكان بخط السبع قاعات ومطبخ ومكان بجواره داخل درب شمس الدولة ونصف بستانين بجزيرة الوجه بيولاق أحدهما بغيط الطويل والآخر بغيط الجندى وأراضى زراعة بناحية قرملا من الشرقية * وجعل هاتين الوقفيتين على قريبه السيفى تمربن قرقاس والنظر له فى حياته ومن بعده لاولاده وأولادهم ويصرف من ايرادهما على مصالح السبيل والمكتب والساقية والحوض التى هى بيانها مع ترتيب بواب للوكالة انتهى من كتاب وقفيته المؤرخة بتواريخ آخرها تسعمائة رحمه الله تعالى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان قايتباى هذا هو قايتباى الجركسى المحمودى الاشرفى ثم الظاهرى أحد ملوك الديار المصرية والحادى والاربعون من ملوك الترك البهيه ويلقب بدون حصر بالاشرف ابى النصر خاتمة العظام ونابغة النظام ولد تقريبا سنة بضع وعشرين وثمانمائة وقدم مع تاجره محمود بن رستم فى سنة تسع وثلاثين فاشتراه الاشرف برسباى ودام بطبقة الطازية الى أن ملكه الظاهر جقمق وأعتقه وصيره خاصيا ثم دوادارا ثالثا بعد ماسية المظفرى صهر الشهابى بن العينى ثم امتحن فى أول الدولة الاشرفية اينال ثم تراجع واستمر على دواداريته ثم ارتقى لامرة عشرة ثم أول سلطنة الظاهر خشقدم لطبلخاناه مع شد الشرب بخاناه عوضا عن جانبك المشد ثم للتقدمة ثم صار فى أيام الظاهر بلباى رأس

نوبة النوب عوضا عن خشداشه أزبك من ططخ المتوجه لنيابة الشأم ثم لم يلبث أن استقر الظاهر تمربغا في الملك فعمله أتابكا عوضه ثم لم يلبث أن خلع به مع تعززو تمنع وصار الملك وذلك قبل ظهر يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة اثنتين وسبعين فدام الدهر الطويل محفوفا بالفضل الجزيل وظهر بذلك تحقيق ماسلف تصريح المحب الطوخى أحد السادات به مما أضيف لماله من الكرامات حين كون سلطانا نامع كاتبه الطباق لماتزاحم جماعة على الجمل معه لما تحصل به له الارتفاق قم أنت أيها الملك الاشرف قايتباي فكان ذلك من أفصح المخاطبات وشهه ومشافهته من محمد العراقى خادم المجد شيخ خانقاه سرياقوس كان بقوله استنفق فانك الملك وكن من الله على حذروا يقان وكذا قال له حسن الطنبدى العريان في سنة احدى وسبعين أنت الملك تلو هذا الآن وهذا يعنى يشبك هو الدوادار المختار بل أرسل له في اثناء امرته الظاهر خشقدم مع بعض خاصيته بالبشارة بذلك امابالفراسة أو بغيرها من المسالك فاعرض عن ذلك وتخيل وخشى من عاقبته معه لماتأمل ثم أكد تحقيق هذه المكرمة بارسال ذلك القاصد بعينه لماولى التقدمة مقترنا بالسؤال في أن يكون نظره على أوقافه و بنيه وأخلافه جازما بذلك عازما على عدم الكتم لما هنالك

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

بل حكى له العلاء الحنفي نقيب الاشرف بدمشق كان ان الامير قجماس أخبره أنه رأى في بعض ليالى بعض الطاعون كأن أناسا توجهوا للطعن جماعة بحراب معهم وكان هو وصاحب الترجمة قبل ترقيهما ممن راموا وقصدهما بالطعن فكفهم عنهما شخص قيل انه انس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه وسلم وأخبر بارتقائهما الامر عظيم وزيادة هذا عليه في الارتقاء أو كما قال وان الرائى قصها على السلطان حينئذ فأمره بكتمها عقلا ودربه وكذا بلغنى عن بعض نواب المالكية ممن كان في خدمته أنه رأى كأن شجرة رمان ليس بها سوى حبة واحدة وان صاحب الترجمة بادر وقطعها فتأوله الرائى بأخذه للملك وأعلمه بذلك واستخبره عما ذا يفعل به اذا صار الامر اليه فأمره بالسكوت عن هذا المنام والاستحياء من ذكر هذا الكلام لانه ليس في هذا المقام وعندى في تأويلها أيضا أنه خاتمة العنقود اذمن عداه لايفى بالمقصود لما اجتمع فيه من الخصال التى لا توجد متفرقة في سائر الاقران والامثال وأيضا في خصوصية الرمان مكثه طويل الزمان ولما استقر في المملكة أخذ في الابقاء والعزل والاخذ والبذل والتحرى لما يراه العدل والتقريب والترحيب والتهديد والتمهيد الى غير ذلك والتفت للمشى في الجوامك والرواتب ونحوها بل نقل بعض المضافات للذخيرة من الاشرف وغيره في القلعة وغيرها الى أوقافهم معللا بكون ثوابها يتمحض لهم لانه في الحذق المتوصل به لمقاصده غاية وفي الصدق بالعزم والتجلد والثبات منتصب الراية سيما وله تهجد وتعبد وأوراد واذكار وتحنيات وتعفف وميل لذوى الهيآت الحسنة والصفات المثنى عنها بالالسنة حتى انه يتشوق برؤيته لابن حجروابن الديرى في صغره ويتلذذ بذكرهما في كبره بل كثيرا ماينشد ما تمثل به أولهما حين استقرار القاياتى في القضاء بعد صرفه وقوله استرحنا وقول الآخر أكرهونا مشيرا لكونه على رغم أنفه

عندى حديث ظريف * بمثله يتغنى

من قاضيين يعزى * هذا وهذا يهنا

فذا يقول اكرهونا * وذا يقول استرحنا

ويكذبان جميعا * ومن يصدق منا

و يقول عمايروم به تعظيم أولهما وتشريفه موته يعدل موت الامام أبى حنيفة وتلاوة ومطالعة في كتب العلم والرقائق وسير الخلفاء والملوك بحيث يسأل القضاة وغيرهم الاسئلة الجيدة كل هذا مع حسن المشاكلة والطول والبهاء الذى شرحه يطول وكان يكرر توجهه الى الاماكن كبيت المقدس والخليل وثغور دمياط واسكندرية ورشيد وادكو لبلوغ التأمل وأزال كثيرا من الظلامات الحادثات وزار من هنالك من السادات وعدة جهات من الديار المصرية بل حج في طائفة قليلة سنة أربع وثمانين تأسيا بمن قبله من الملوك كالظاهر بيبرس والناصر محمد بن قلاوون ووهب وتصدق وأظهر من تواضعه وخشوعه في طوافه وعبادته ما عد في حسناته سيما عند سقوط تاجه عن رأسه بباب السلام بل بلغنى عن بعض الصالحين أنه أخبر برؤية النبى صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الايام وأخبر بأنه من الفرقة الناجية مع أنه حج قبل ترقيه سنة أربع وأربعين واجتهد في بناء المشاعر العظام وأسعد بمالم يتفق لغيره فيه الانتظام كعمارة مسجد الخيف بمنى وعملت فيه قبتان بديعتان احداهما على المحراب النبوى الذى بوسطه والثانية على المحراب

المنفرد فى نمطه مع المنارة الفائقة والبوائك الاربعة والبوابة المرتفعة سوى بابين للمسجد شرقى وغربى الى غيرها من سبيل له ملاصق يعلوا الصهريج الكبير وارتقى لمسجد نمرة من عرفة المعروف بالخليل ابراهيم فعمره واشتمل على بائكتين لجهة القبلة لاظلال الحجاج وقبة على المحراب وحفر بوسطه صهريجا عشرين ذراعا مع بناء المسطبة التى فى وسطه ففاقت بهجة واتساعا ورمت قبة عرفة وبيضت مع العلمين التى تميزت بهما وكذا درج مشعر المزدلفة بعد اصلاحه وتجديده وعمر بركة خليص المعول عليها وأجرى العين الطيبة الصافية اليها بل أصلح المسجد الذى هناك بحيث عم الانتفاع بكله سنة أربع وسبعين ثم عمر عين عرفة بعد انقطاعها أزيد من قرن وأجرى اليها المياه وأصلح تلك الفساقى وعمر سقاية سيدنا العباس وأصلح بئر زمزم والمقام بل وعلا مصلى الحنفى الامام وفى سنة تسع وسبعين جهز للمسجد منبرا عظيما مرتفعا مستقيما ونصب فى ذى القعدة منها الى غيرها من الكسوة فى كل سنة بل أنشأ بجانب المسجد الحرام عند باب السلام مدرسة جليلة بها صوفية وفقراء وتدريس وخزانة للربعات وكتب العلم وبجانبها رباط للفقراء والطلبة مع تفرقة خبز ودشيشة كل يوم وسبيل هائل وكذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة بديعة بل بنى المسجد الشريف بعد الحريق وجدد المنبر والحجرة المأنوسة وما جاورها من الجهات المحروسة والمصلى النبوى الى غيرها من المحراب العثمانى والمنارة الرئيسية بل رتب لاهل السنة من أهلها والواردين عليها من كبير وصغير وغنى وفقير ورضيع وفطيم وخادم وخديم ما يكفيه من البر والدشيشة والخبز ما يسر وعمل أيضا ببيت المقدس مدرسة بها شيخ وصوفية ودروس وبكل من غزة ودمياط للاشتغال والرباط وبصالحية قطيا جامعا بهيا تكرر نزوله فيه بل خطب به بحضرته يوم عيد الفطر الشافعى الوحيه ويوم الجمعة الخيضرى المحصن بالرفعة وبالقرين دونها مسجدا وحوضا للبهائم وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته وجميع الايوان النفيس المجاور لضريح امامنا الشافعى بن ادريس بل زخرف القبة وجددها وأساطينها وعمدها والمنارة وفعل كذلك بالمشهد النفيسى وعمر ايوان القلعة مع قصرها ودهيستها وحوشها وسائر جهاتها والبحرة وقاعتها والمقعد الذى يعلو بابها وقصرا هائلا مشرفا على القرافة بل عمل علو أبواب الحوش قصرا وعمر جامعها الناصرى بعمل قبته بعد سقوطها ومنبره رخاما وغيرهما من أركانه وجهاته مع تبييضها وتبليطها وفسقية هائلة وسبيلا وصهريجا للمجاورين للزردخاناه وعدة سبل الى غيرها كالمقعد الذى بجدرة البقر عند المكان الذى يفرق به الضحايا من العشر بحيث صارت القلعة من باب المدرج الى سائر ما اشتملت عليه حتى دور الحريم ومعظم الطباق غاية فى البهجة وأصلح المجرى الواصلة من البحر اليها وعمر الميدان الناصرى بل وعمل هنالك قصرا بديعا وان تأخر اكماله وأنشأ بالصحراء بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفى تربة مرونقة وبجانبها مدرسة للجمعة والجماعات ولاجتماع الصوفية بها فى سائر الاوقات وشيخهم قاضى الجماعة ثم ابن عاشر وخطيبها البهاء بن المحرقى وبها خزانة كتب شريفة وعمل بكل من جانبها وتجاهها اربعا للصوفية وسبيلا وصهريجا وحوضا للبهائم يعلوه مكتب للايتام كل هذا سوى الربع الذى عمله الدوادار والصهريج وكان المشارف للسلطان البدرى ابن الكويز ابن أخى عبد الرحمن وللدوادار تغرى بردى الخازندار ثم جدد فى الرحبة التى بظهر الربع المذكور صهريجا متسعا وبالكبش مدرسة للجمعة والجماعات بل جدد باب الكبش وعمل علوه ربعا وقفه عليها وحوضا للدواب كان المشارف على المدرسة والحوض الاستادار وعلى الباقى نانق المؤيدى وجدد للجاولية ربعا وحوضين بمشارفة إمامه الناصرى الاخميمى وبالدقى تجاه الجزيرة الوسطانية جامعا حسنا وبالروضة جامعا هائلا كان من قديم مع صغره ساقطا مائلا فهدمه وعمل بجانبه ربعا وأنشأ خلفه قاعة صيرها مسجدا بل هنالك عدة دكاكين وطاحون وغيرها بمشارفة البدرى بن الطولونى وجامع سلطان شاه هدمه ووسعه بحيث صار هو والذى قبله كالمنشئ لهما وعمل تجاهه ربعا علو المطهرة التى أنشأها له بمشارفة الاستادار وجامع الرحمة الذى صار فى بستان نائب جدة جدده بمشارفة شاذبك من صديق الاشرف برسباى والجامع الذى بجانب قنطرة قديدار يعرف ببشا كر وأنشأ جامع ساون القبار ومنارته وبجانبه سبيلا وعدة مزارات كالمنسوب للشيخ عماد الدين بحارة السقائين عمل قبته ومنارته بل وسع أبوابه والمقام الدسوقى والمقام الاحمدى بمشارفة مغلباى الاشرفى اينال ويعرف بالبهلوان لهما وزاوية اليسع قبلى جامع محمود تحت الفارض والزاوية الحمراء تجاه جامع قيدان بمشارفة البدرى أبى البقاء والمقام الزيادى بين دهروط وطنتدا من الوجه

القبلى بل أنشأ بطنتدا زاوية بها خطبة وغيرها وكذا عمل زاوية ظاهر الخانقاه بجوار زاوية النبتيتى بها فقراء مقيمون شيخهم محمود العجمى وعدة جسور كالجسر الهائل ببر الجيزية ومابه من القناطر بل أنشأ فيه قناطر منها فى موضع منه عشرة متلاصقة كان الاتابكى ازبك المباشر لها وبرجا محكما بالثغر الاسكندرى وكذا برشيد باشر أولهما البدرى بن الكويز وغيره وثانيهما مقبل الحسنى الظاهر جقمق وسور التروجة وعدة سبل كالذى بزيادة جامع ابن طولون التى كان الظاهر جقمق هدم البيت الذى بناه ابن النقاش بها وآخر يعلوه مكتب للايتام بجوار الجامع المسمى بجامع الفتح بالقرب من القشاشين تحت الربع بل عمر منارة الجامع وساعد فى عمارته وآخر بسويقة منعم عمله بعد هدم سبيل جانبك الفقيه أمير اخور كان فى الطريق وآخر عند مقطع الحجارين من الجبل المقطم بالقرب من القلعة مع مسجد هناك وآخر عند درب الاتراك بجوار جامع الازهر سقى الناس عند فراغه السكر أياما ويعلوه مكتب للايتام وبجواره ربع متسع جدا وخان للمسافرين وحوض لسقى البهائم بل جدد مطهرة الجامع وجاءت حسنة عم الانتفاع بها وبنى منارته التى تعلو بابه الكبير وأمر بهدم الخلاوى المتجددة بسطحه بعد عقد مجلس فيه بحضرته لضعف عقوده وسقفه وغير ذلك وكذا حضر الى المدرسة السيوفية بين العواميد وطلب القضاة لاسترجاع المغصوب منها وعمرت لاقامة الجمعة والجماعات واستيطان الفقراء بخلاويها مع ما أجراه عليهم من البر وآخر بين المرج والزيات مع قبة وحوض تعرف بقبة مصطفى لاقامته بها بمشارفة قانصوه دوادار وبعده مصطفى قامت بشأنها امرأة ثم ملاحظ نزيل زاوية تقى الدين بالمصنع وأحدد صوفية الشيخونية وابتنى بالبندقانيين عدة أرباع متقابلة وخانين وحوانيت وجدد مسجدا مرتفعا كان هناك وبالقرب منها أماكن بالزجاجين كان بوسطها مسجد عند بئر عذبة وفسقية وبالخشابين ربعين متقابلين وحواصل وبيوتا وحوضا للبهائم وغير ذلك مع بناء مسجد كان أيضا هناك أرضى فرفعه وحسنه وبباب النصر ربعا ووكالة وحوانيت صار بعضها فى رحبة حاجب الجامع بل عمل بجانبه أخلية ومطهرة صارت خلف بيت الخطابة سواء وبالقرب من قنطرة أمير حسين بالشارع ربعا وبيت امرة وسبيلا وصهريجا بل جدد مسجد الطيناكان هناك وبالدجاجين بالقرب من الهلالية ربعين متقابلين وحوانيت ووكالة وغيرها وفى وسطهما سبيل وحوض للدواب بل حفر بئرا هناك بمشارفة جانم دوادار كما أنه شارف عمارة بيت أركماس الظاهرى المطل على بركة الفيل أيضا وعمارة بيت جرباش بالقرب من حدرة البقر بل اقتطع منه ما بنى فيه رواقا ومقعدا ودار المكون بها الطنا الامير وعمل بمباشرة كاتب السر هناك خانا وطاحونا وفرنا وحوانيت بل ربعا وشارف شاذبك أيضا عمارة بيت الطنبغا المرقى بخط سويقة اللالا المطل على الخليج وبيت فى درب الخازن معروف بردبك المعمار مطل على بركة الفيل مجاور لبيت امامه البرهانى الكركى وابتنى عمارة عظيمة على البركة أيضا مضافة لبيت خيربك وبيتا تجاهه أيضا وآخر بباب سر جامع قوصون مطل عليها أيضا الى غيرها مما لا يمكن حصره كما كان من جهة سويقة العزى يسكنه ابن الظاهر خشقدم وأما الاماكن المبنية والقصور العلية التى صارت اليه مما لا ينحصر أيضا كبيت مثقال الساقى المجاور للازهر تملكه عند نفيه وزاد فيه ربعا وقاعات وغير ذلك وبيت ابن عبد الرحمن الصيرفى من بين الدرب وبيت ناصر الدين بن أصيل تجاه جامع الاقمر وبيت محمد بن المرجوشى وله فى عمائره وغيرها الغرام التام فى توسعة الشوارع وأزال ما يكون لذلك من الموانع وبالجملة فلم يجتمع لملك ممن ادركناه ما اجتمع له ولا حوى من الحذق والذكاء والمحاسن مجمل ما اشتمل عليه ولا مفصله ورعا مدحه الشعراء فلم يلتفت لذلك ويقول لو اشتغل بالمديح النبوى كان أعظم من هذه المسالك وترجمته تحتمل مجلدات من الامور الجليات والخفيات وقد أطال السخاوى فى ترجمته فارجع اليها ان شئت اه ملخصا وفى نزهة الناظرين ان الملك الاشرف هو أبو النصر قايتباى الظاهرى المحمودى نسبة للخواجا محمود جالبه والظاهرى جقمق معتقه وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة والحادى والاربعون من ملوك الترك بويع له يوم خلع الظاهر تمربغا يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين فأقام فى السلطنة تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وتوفى فى يوم الاحد من شهر القعدة سنة احدى وتسعمائة ودفن بقبة بناها بتربته بالصحراء شرقى القاهرة وقبره ظاهر يزار وكان ملكا جليلا وسلطانا نبيلا له اليد الطولى فى الخيرات والطول الكامل فى اسداء المبرات وكانت أيامه كالطراز المذهب وهو واسطة عقد ملوك الجراكسة وأطولهم مدة وسار فى المملكة بشهامة

ماسارها ملك قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفرات فى طائفة يسيرة من الجند ولم يول بمصر صاحب وظيفة دينية الا من كان أصلح الموجودين بعد طول ترويه وتمهله وسافر الى الحجاز برسم الحج سنة أربع وثمانين قبل حريق المسجد النبوى فبدأ بزيارة المدينة وفرق فيها ستة آلاف دينار ثم قدم مكة وفرق بها خمسة آلاف دينار وحج وعاد وزينت البلد لقدومه وأنشأ بمكة عند باب السلام مدرسة لطيفة وقرر بها شيخا وصوفية وبجانبها رباطا للفقراء وعمل بالمدينة المنورة مدرسة وجدد المنبر والحجر ورتب لاهل المدينة والواردين لها ما يكفيهم وعمل ببيت المقدس مدرسة وأنشأ الميضأة بالجامع الازهر والفسقية المعتبرة والسبيل والمكتب بباب الازهر والمقام الاحمدى والمقام الدسوقى وعمل مدرسة بثغر دمياط وجامعا بالصالحية قطيا وجدد من جامع عمرو بعض جهاته وعمر مدرسة بغزة واجتهد فى بناء المشاعر كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد نمرة بعرفات وعمر بركة خليص وأجرى العين اليها وعمر عين عرفات بعد انقطاعها نحو مائة وخمسين سنة وساقية العباس وأصلح ما بين زمزم وأرسل الى المسجد الحرام منبرا عظيما وله بمصر عدة مساجد وسقايات وعمارات نفيسة ومسجد بالروضة كان فى الاصل مسجد اللفخر كاتب المماليك البحرية انتهى (جامع قايتباى الرماح) هذا الجامع تحت القلعة بالقرب من ميدان محمد على له باب كبير جهة الميدان عليه تاريخ سنة تسعمائة وثلاثين وباب آخر داخل درب اللبانة وهو مقام الشعائر وبه قبة مرتفعة على قبر يقال انه قبر قايتباى الرماح وقبر آخر لولده محمد الرماح وبه مكتب وله أوقاف تحت نظر الديوان

جامع قايتباى الرماح . جامع قايتباى

(جامع قايتباى) هذا الجامع بشارع الناصرية مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وله بابان احدهما بالجهة الغربية منقوش عليه فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وبجواره سبيل تابع له والثانى بالجهة البحرية وبجواره باب الميضأة والمرافق وهو مقام الشعائر كامل المنافع مشتمل على أربعة ألونة عليها بوائك من الحجر بأحدها محراب يكتنفه عمودان من الرخام ومنبر خشب من الصنعة القديمة وخلوتان مكتوب على باب احداهما بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين وعلى باب الثانية بسم الله الرحمن الرحيم رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين وبالايوان الثانى خلوة مكتوب عليها اللهم انا نسألك يا على يا كبير يا بصير يا سميع يا قادر يا خبير اغفر للكبير والصغير يا من هو على كل شئ قدير ويقابلها محل دواليب مكتوب عليه اللهم انا نسألك يا ناصر الناصرين يا مالك يوم الدين يا أنيس الذاكرين اغفر لى يارب والمسلمين وسقف المسجد بلدى من الشغل القديم ومنارته بدورين ورأسين وهلالى نحاس وبأسفله من الجهة الشرقية والقبلية جملة دكاكين موقوفة عليه وله حوشان احدهما بجواره والثانى بميدان محمد على وايراده شهريا مائتان وثمانون قرشا تقريبا

جامع القبر الطويل . جامع القبوة . مطلب صورة وقفية الامير أحمد كتخدا

(جامع القبر الطويل) هذا الجامع بشارع القبر الطويل خلف مسجد شجرة الدر كان أصله زاوية صغيرة بها ضريح يقال لصاحبه الشيخ محمد وكانت فى نظارة السيد خليفة النار ثم صار نظرها الامعلم جمعة راجح رئيس طائفة البنائين فأنشأها مسجدا وزخرفه وعمل له منارة وميضأة وكراسى راحة وعمل على الضريح قبة مشيدة ومقصورة من الخشب وسترا من الجوخ وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائتين وألف وأنشأ بجواره منازل أوقفها عليه لاقامة شعائره وجدد أيضا السبيل القديم الذى هنالك والضريح الذى تجاهه المعروف بالاربعين (جامع القبوة) هذا المسجد بمصر القديمة على بابه الذى على الشارع لوح رخام منقوش فيه أصل هذا المسجد زاوية للشيخ بدر الدين الخروبى ثم بعد الخراب والاندراس جددها وجعلها جامعا بخطبة العبد الفقير قيونجى أحمد كتخدا عزبان وسألنا كم الفاتحة سنة خمس عشرة ومائة وألف وله باب آخر من حارة القبوة وبأسفله قبوة معقودة بالحجر يعبر الناس من تحتها وله منارة على دائرها آيات قرآنية وله مطهرة وبئر وهذا الجامع هو المعروف قديما بالمدرسة الخروبية وقد ذكرناها فى المدارس وقد وقف الامير أحمد كتخدا المذكور جملة أوقاف على هذا المسجد وغيره من جهات خيرية * ففى حجة وقفيته المؤرخة بسنة احدى وعشرين ومائة وألف انه وقف عدة أماكن ببولاق ومصر القديمة والقاهرة ومدينة بلبيس وأطيانا بجزيرة الفيل وبجهة الاشمونين من الصعيد وغير ذلك من نقود عثمانية وعلوفات وجعل ذلك على ذريته وعتقائه ومن بعدهم على زاوية الشيخ سليمن الخضيرى بعد تأدية الاموال والاحكار ولوازم العمارة وبعد أن يصرف فى كل سنة خمسة وعشرون ألف نصف ومائتا نصف وسبعة وثمانون نصفا من الفضة العددية ومن القمح كل سنة أربعة

وأربعون اردبا يصرف ذلك فى هذه الجهات المبينة خمسة عشر فقيها قراء يعطون كل شهر مائتين وخمسة وعشرين نصفا وتسعة فقهاء يقرؤن سورة يس يعطون فى الشهر مائة وأربعة وأربعين نصفا وللحوض والريحان وتسبيل الماء بالحرم الشريف وقراءة القرآن بالحجرة الشريفة ألف وخمسمائة نصف وللجامع الخرونى بمصر القديمة ثلاثة الاف وخمسمائة وثمانية وثلاثون نصف فضة تصرف للعمارة والامام والخطيب والمرقى والملاء والمؤذن وثمن الزيت والفرش والخادم الربعة الشريفة وتوسعة رمضان وثمن حصر وقناديل وسلاسل وحبال وشمع اسكندرانى ويصرف فى مولد الدمرداش المحمدى ثلاثة آلاف فضة وعشرون اردبا من القمح * ويصرف لملء الصهريج الذى بمقام سيدى على زين العابدين رضى الله عنه من الماء العذب ألف وثلثمائة وخمسون نصفا ولغسله وتبخيره مائة نصف وللمزملاتى فى السبيل سبعمائة وعشرون نصفا وستة ارادب من القمح سنويا * ويصرف لملء السبيل المجاور لمنزله بحارة القصاصين بالقرب من الحسينية كل سنة مائة وأربعون نصفا وفى مصالح الزاوية التى بجزيرة الفيل مائتان وسبعة وخمسون نصفا ولماء عذب يصب فى السبيل الكائن تجاه الوكالة بمدينة انبابة مائة وعشرون نصفا * وكذلك وقفت زوجة هذا الامير الحاجة صالحة الصهريج المسجد الانشاء ببولاق القاهرة بحارة الشبراوى بالقرب من مقام سيدى أبى العلا وجعلت للصرف عليه كل سنة ألفا وسبعمائة وعشرين نصفا فضة لملئه ونزحه وبخور ونحو ذلك ويعطى المزملاتى كل سنة ستة ارادب قمحا وكان الوكيل لها فى تحرير حجة الوقفية الامير مصطفى جربجى طائفة عزبان معتوق زوجها المرحوم أحمد كتخدا وتاريخ الحجة سنة ثمان وعشرين ومائة وألف انتهى

وفى حوادث سنة خمس عشرة ومائة وألف من تاريخ الجبرتى أن أحمد كتخدا هذا هو الامير أحمد جربجى عزبان المعروف بالقيونجى وسبب تسميته بالقيونجى ان سيده حسن جربجى كان أصله صائغا ويقال له باللغة التركية قيونجى فاشتهر بذلك وكان سيده فى باب مستحفظان وكان المشارك للمترجم فى الكلمة على جاويش المعروف بظالم على فلما لبس ظالم على كتخدا الباب سنة ثمان ومائة وألف ومضى عليه نحو سبعة أشهر انتبذ احمد جربجى وملك الباب على حين غفلة وأنزل على كتخدا الى الكشيدة فالتجأ الى وجاق تفكجيان فسعى اليه جماعة منهم وجماعة من أعيان مستحفظان وردوه الى بابه بأن يكون اختيارا وضمنوه فيما يحدث منه واستمر المترجم معززا الى أن مات فى دوائر سنة عشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى وهذا المسجد الآن مقام الشعائر من طرف دائرة المرحوم حسن باشا المنسطرلى

(جامع قره قوجة الحسنى) هو بشارع درب الجماميز له باب على الشارع وباب على عطفة السادات الموصلة الى بركة الفيل وفيه أربعة ألونة ومنبر ودكة وله مطهرة ومنارته بالجانب الآخر من العطفة يتوصل اليها بساباط من الخشب فوق سطح المسجد وتجاهه سبيل تابع له وهو مقام الشعائر وله ايراد تحت نظر ديوان الاوقاف وفى الضوء اللامع للسخاوى ان قراقجا الحسنى هذا هو قراقجا الظاهرى برقوق تأمر بعد المؤيد وصار فى أيام الاشرف من الطبلخاناة وثانى رؤس النوب بل تقدم الى أن استقر به الظاهر رأس نوبة النوب فى سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها الى الاخورية الكبرى فأقام فيها سنين وبنى أملاكا حبس أكثرها على مدرسته التى أنشأها بالقرب من قنطرة طقزدمر الحموى وعمل بها تصوفا وشيخا وأرباب وظائف وقرر فى خطابتها وكذا فى مشيختها ظنا السيد الصلاح الاسيوطى وكذا عمل أيضا مسجدا ببعض الاماكن قرر فى امامته بعض طلبة المالكية وكان دينا متواضعا عفيفا حسن السيرة وقورا حشما أسمر معتدل القد أبيض اللحية مستديرها متقدما فى الفروسية من محاسن ابناء جنسه مات هو وابن له فى يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ثلاث وخمسين بالطاعون وشهد الصلاة عليهما السلطان من الغد ودفنا فى قبر واحد رحمهما الله تعالى اه (قلت) وقنطرة طقزدمر الحموى هى المعروفة اليوم بقنطرة درب الجماميز

(جامع قرقماس السيفى) هذا المسجد بالصحراء قرب المدرسة البرقوقية وبجوار تربة قانى طاز وتربة ابن فضل الله وتربة القاضى عبد الباسط كان أصله مدرسة أنشأها الامير قرقماس المقر أحد أمراء الغورى توفى بالشام أيام واقعة الغورى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة كما فى ابن اياس * ففى كتاب وقفيته أوقف هذه المدرسة الامير المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى العبدى الذخيرى العباسى الظهيرى المرابطى المجاهدى الكافلى السيدى المالكى المخزومى السيفى قرقماس وأنشأ بجوارها قصرا وسبيلا وساقية وحوشا لدفن الاموات وربعا وطباقا ومساكن

ترجمة احمد كتخدا عزبان

جامع قره قوجه الحسنى

ترجمة قراقجا الحسنى

جامع قرقماس السيفى

مطلب صهريج وقبة قرقماس

للصوفية وقف أوقافا يصرف عليها من ريعها * وفيه في حجة أخرى مؤرخة بسنة ست عشرة وتسعمائة أنه وقف أطيانا في مديرية الغربية بناحية دنجويه وناحية تتا ومنية العيسى ومحلة أبي على القنطرة وناحية سنسى ومنية يزيد وأطيانا بمديرية الشرقية في منية سهيل وفي مديرية المنوفية بناحية الفرعونية ومكانا بخط الهلالية وآخر بجواره ومكانا بخط دار الضرب وشرط أن يصرف مع الصرف على المدرسة لثلاثة يقرؤن صبيحة كل يوم بتربة الواقف في كل شهر سبعمائة وعشرون درهما من الفلوس الجدد معاملة الديار المصرية وفي ثمن زيت يوقد على التربة ستون درهما شهريا وفي ثمن خوص وريحان يوضع على القبر أربعون درهما شهريا وللخادم التربة في الشهر مائة وعشرون درهما ولعشرة يقرؤن الربعة كل يوم بالازهر بعد العصر ألف ومائتا درهم شهريا وللخادم الربعة ويكون من العشرة المذكورين مائة درهم شهريا * وذلك غير ما يصرف لاقاربه وعتقائه وخدمة الوقف من ناظر ومباشر وشاهد وجاب * وفي حجة أخرى مؤرخة بسنة تسعة عشر وتسعمائة أنه وقف أمكنة بالصحراء جوار تربة السلطان الاشرف قايتباي السيفي ونص على أن يصرف لامام المدرسة شهريا ستمائة درهم وللخطيب كذلك وللموقت كذلك ولستة مؤذنين ألف ومائتان وللمرقي مائة وخمسون ولثلاثة يقرؤن على قبر الواقف بالصحراء ألف وخمسمائة درهم ولشيخ الصوفية تسعمائة درهم ولاثنين وعشرين صوفيا ثلاثة آلاف وخمسمائة درهم ولقارئ البخاري مائة وخمسون درهما ولموقع كتاب الوقف كذلك وللمبخر وثمن البخور مائة درهم ولاثنين فراشين ألف درهم وللوقاد ثلثمائة درهم وللمزملاتي ألف وسبعمائة درهم وللبواب خمسمائة درهم ولثلاثة يقرؤن بالشباك خمسمائة وأربعون درهما ولسواق الساقية لملء الحوض والسبيل والميضأتين ألف درهم شهريا * ويصرف في ثمن خبز يفرق على التربة أربعمائة درهم وفي ثمن خوص وريحان مائة وثمانية وأربعون درهما وللرشاش والسقاء وثمن حصر ونحوها خمسة آلاف ومائة درهم وثمن سبعة قناطير ونصف قنطار بالمصري زيتا سنويا بحسب وقته ولسبعة أيتام في مكتب السبيل لكل واحد ستون درهما من النحاس شهريا وللمؤدب مائة درهم غير الكسوة السنوية للجميع ويرسل للمدينة المنورة كل سنة ثلاثون دينارا * وذلك غير ما يصرف للناظر والشاهد والصيرفي والسالك ونحو ذلك ويصرف توسعة في رمضان أربعة آلاف درهم وثمن أضحية ستة آلاف درهم * وفي حجة أخرى أنه أوقف رزقة خمسة وسبعين فدانا بقليوب ودنجرية ومنية غربية ومنية العطار شرقية وبرشوقليوبية ومنية العيسى غربية والمنصورية وشبرى منت جيزية وبهتيت والخيم ودنوشر ومنية يزيد وبالمطرية وناحية الطيبة من الاشمونين وبوسا ومنية مزاح وبستانا بدمياط وعقارات عديدة بالمحروسة وأراضي وعقارات كثيرة بدمشق الشام والكرك وبعلبك والرملة ونحوها من البلاد الشامية * وشرط النظر لنفسه ومن بعده لذريته ثم لعتقائهم وكذلك الريع فاذا انقرضوا رجع للارصادات المتقدم بيانها انتهى * (جامع القلعة القديم) هذا الجامع بالقلعة على يسار السالك من باب القلعة الكبير الى ديوان الخديوي تجاه الطبخانا والسبيل الجديد وهو الذي قال فيه المقريزي ان هذا الجامع بقلعة الجبل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكان أولا مكانه جامع قديم وبجواره المطبخ السلطاني والحوائجخاناه والطشتخاناه والفراشخاناه فهدم السلطان الجميع وأدخلها في هذا الجامع وعمره أحسن عمارة وعمل فيه من الرخام الملون شيأ كثيرا وعمر فيه قبة جليلة وجعل عليه مقصورة من حديد بديعة الصنعة وفي صدر الجامع مقصورة من حديد أيضا برسم صلاة السلطان * فلما تم بناؤه جلس فيه السلطان واستدعى جميع المؤذنين بالقاهرة ومصر وسائر الخطباء والقراء وأمر الخطباء فخطب كل منهم بين يديه وقام المؤذنون فأذنوا وقرأ القراء فاختار الخطيب خطيب جامع عمرو وجعله خطيبا بهذا الجامع واختار عشرين مؤذنا رتبهم فيه وجعل به قراء ودرسا وقارئ مصحف وجعل له من الاوقاف ما يفضل عن مصاريفه فجاء من أجل جوامع مصر وأعظمها والى اليوم يصلي به سلطان مصر صلاة الجمعة ويخطب فيه قاضي القضاة الشافعي انتهى * وهو الآن معطل الشعائر واستعمل من مدة كلارا * (جامع محمد علي باشا بالقلعة) هذا الجامع أنشأه وشيده المرحوم الحاج محمد علي باشا القوللي مؤسس العائلة المحمدية الخديوية بمصر بدأ في عمارته سنة ست وأربعين ومائتين وألف هجرية بعد أن أتم تنظيم القطر المصري وفرغ من الاعمال الجسيمة النافعة التي نوهنا بذكر بعضها في مقدمة هذا الكتاب وقد اختار لبنائه هذا المسجد

جامع القلعة القديم

جامع محمد علي باشا بالقلعة

قلعة مصر لانتفاع أرباب الدواوين والسرايات باقامة الصلوات والشعائر الاسلامية فيه حيث ان جميع الدواوين
وأغلب المصالح فى عهده كانت بالقلعة فاعتد لذلك قطعة أرض متسعة الفضاء بها آثار مبان باقية كانت لبعض
الملوك السالفة فأمر بازالتها وازالة ما بها من الاتربة حتى وصل الى أرضها الاصلية الصحيحة ووضع أساس مسجده
عليها وبنى جدرانه بالحجارة العظيمة الهائلة التى طول كل حجر منها يبلغ ثلاثة أمتار ونصفا تقريبا وصاروا يضعون فى كل
حجرين قضيبا من حديد ويسبكون عليهما بالرصاص حتى ارتفعت الاساسات جميعها بهذه المثابة الى أن صعد على
وجه الارض ورسموا المسجد بهيئة فى غاية الحسن على رسم مسجد فى الاستانة العلية يقال له نور عثمان وجامع سيدى
سارية بالقلعة وأقاموا بنيانه بالكيفية السالفة الذكر بالحجر النحيت الى أن ارتفعت الحيطان وعمل له أربعة أبواب
من الجهة البحرية بابان أحدهما للصحن والثانى للقبة ومن الجهة القبلية بابان أيضا ورصوا فى وجه حيطانه المبنية
بالحجر رخاما من المرمر النفيس بارتفاعها من داخل وخارج فالداخل من باب القلعة الشهير بباب الدريس يجد رحبة
متسعة بها بابا المسجد والقبة فى مقابلة الداخل فالذى يدخل منه الى الصحن مكتوب عليه بالرخام حفرا قوله تعالى ان
الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا محلاة بالذهب وعتبته من الرخام وبابه خشب قديم ومحل الشعاع خشب
أيضا وارتفاع الباب المذكور أربعة أمتار وشعاعه الذى هو من الخشب ارتفاعه متر وغلظ الحائط متران وأما الصحن
المذكور فطوله سبعة وخمسون مترا وعرضه خمسة وخمسون مترا ومسطحه ثلاثة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون مترا
ويشتمل على خمسة لواوين يعلوها فى الدائر سبعة وأربعون قبة مركبة على عمد من الرخام المرمر طول كل عمود
ثمانية أمتار خلاف قاعدته ويبلغ عدد هذه العمد القائمة بدائر الصحن التى ركبت عليها القباب خمسة وأربعين
عمودا كل واحد منها بطوقين من نحاس أصفر من أعلى وأسفل وبين كل عمود والآخر وتر من حديد يبلغ عددها أربعة
وتسعين وترا ومعلق بكل قبة سلسلة من النحاس لوضع القناديل وبه من الجهة اليسرى للداخل من هذا الباب
باب المنارة من الخشب المعتاد وعدد درج تلك المنارة مائتان وستة وخمسون درجة خلاف درج المسلة الحديد التى فى
آخرها ثم تجد فى منتصف الجهة اليسرى بين اللواوين باب القبة من جهة الصحن بمصراعين من خشب قديم وبه نصف
دائرة شعاعها من الخشب القديم أيضا وبأعلى هذا الباب مكتوب تاريخ بالتركى ثم قبل الليوان الكائن بعد باب
القبة فى الجهة اليسرى بمسافة سبعة أذرع تقريبا باب المنارة الثانية التى عدد درجها مثل الاولى وكلاهما دوران
كل دور محتاط بدرابزين من النحاس ومكتوب بأعلى باب كل منهما آية من سورة الفتح وارتفاع المنارة من أرض
الجامع الى نهاية المسلة الحديد أربعة وثمانون مترا منها خمسة وعشرون مترا وثلثا متر من أرض الجامع الى سطحه
والباقى ارتفاع المنارة فوق السطح ثم بالجهة اليسرى المذكورة تسعة شبابيك للقبة مكتوب على كل شباك آية من
سورة الفتح أيضا حفرا فى الرخام محلاة بالذهب وكتب على باب القبة السابق ذكره وقد صادف ما كتب عليه قوله تعالى
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار الى قوله ويكفر عنهم سيآتهم ثم ان صحن المسجد فى وسطه
قبة من الخشب مركبة على ثمانية عمد من الرخام كل عمود طوله سبعة أمتار وتحتها حنفية بقبة من الرخام
المرمر بها ستة عشر مصبا يعلو كل واحد لوح مكتوب فيه يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الى
آخر الآية وحديث الوضوء سلاح المؤمن مقسمين على الالواح وأمام كل مصب قاعدة من الرخام وبين كل عمودين
من عمدها وتر من حديد معلق به سلسلة من النحاس الاصفر لتعليق القناديل وبأعلاها هلال من
النحاس وبجانبها باب الصهريج المركب فوقه الصحن المذكور بخرزة من الرخام المرمر وغطاء من النحاس الاصفر وبه
أيضا طلمبة لاخراج المياه وباب الصحن القبلى مقابل للبحرى وأوصافه كاوصافه ومكتوب بأعلاه حفرا فى الحجر
قوله تعالى سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ثم بلواوين الصحن فى الدائر ثمانية وثلاثون شباكا طول
كل شباك متران ونصف وعرضه متر ونصف وغلظ الحائط متران وبه شبابيك من نحاس ثم فى أمام الباب البحرى الذى
يدخل منه الى القبة طرقة بها أربعة وعشرون عمودا من الرخام المرمر مطوقة بأطواق النحاس من أعلاها وأسفلها
طول كل عمود منها ثمانية أمتار سوى قاعدته وبها اثنان وعشرون وترا من حديد مركب عليها احدى عشرة قبة بأهلة
من النحاس واوصاف هذا الباب كاوصاف باب الصحن السابق الذكر ومكتوب عليه من الخارج قوله تعالى ان

المتقين

المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ثم تدخل منه الى المسجد فتجد شكله مربعا تقريبا الان أطول أضلاعه ستة وأربعون مترا وأقصرها خمسة وأربعون مترا غير ايوان القبلة الذى طوله سبعة عشر مترا وعرضه تسعة أمتار ومساحته مائة وثلاثة وخمسون مترا وتجد به قبة كبيرة مرتفعة جدا ارتفاعها فوق أرض الجامع نحو أحد وستين مترا مركبة على أربعة اكتاف من الحجر الفص النحيت وبأسفلها مقدار مترين محلى بالرخام وعلى القبة المذكورة أربعة أنصاف دوائر أعنى فى كل جهة نصف دائرة وأربعة قباب والقبة الكبيرة جميعها منقوش بالبوية العظيمة محلى بماء الذهب وبدائرها دوائر نقش بالبوية مكتوب فيها بماء الذهب بسم الله ماشاء الله تبارك الله ثم تجد المحراب على الجهة اليسرى للداخل وسقفه نصف دائرة أخرى والقبلة نفسها من الرخام مكتوب فوقها من أعلى دائرة بسم الله الرحمن الرحيم بالخط الثلث وبأسفلها لوح مكتوب فيه رب اجعلنى مقيم الصلاة الى آخر الآية بالزجاج الملون وبأسفله فوق المحراب مكتوب قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ويكتنف المحراب عمودان صغيران من الرخام كل منهما بطوقين من نحاس أصفر أعلى وأسفل ثم فى الجهة اليسرى بجانب أحد الاكتاف السالفة الذكر كرسى قارئ سورة الكهف مصنوع من الخشب ودرابزينه من الخشب المفرغ يصعد اليه بخمس درجات وقد فرش بالجوخ الاحمر وبيمينه المنبر مصنوع من الخشب محلى بماء الذهب وله خمسة وعشرون درجة مفروشة بالجوخ الاحمر وله باب بمصراعين من الخشب مكتوب بأعلاه فى دائرة أفضل الايام عند الله يوم الجمعة وفوق مجلس الخطيب منه قبة مستطيلة موضوعة على أربعة عمد من الخشب مكتوب بدائرها قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الى آخر الآية وبأسفل المنبر باب نافذ مكتوب بأعلاه من جهة المحراب فى دائرة صغيرة ياقاضى الحاجات ومن الجهة الاخرى دائرة أيضا مكتوب فيها يامجيب الدعوات وبينهما طرقة صغيرة بمقدار متر فيها باب به محل صغير تحت المنبر شبيه بمخزن وفى مقابلة المحراب باب القبة الذى من جهة الصحن يعلوه دكة للمؤذنين بعرض المسجد مركبة على ثمانية أعمدة من الرخام ارتفاع كل واحد ثمانية أمتار ولها درابزين من النحاس محيط بها وبدائر المسجد من أعلى وبهذا الدائر أحد وثلاثون شباكا من نحاس أصفر مركب عليها زجاج أبيض ويليها درابزين آخر بينه وبين الاول مسافة اثنى عشر مترا تقريبا وبه أحد وثلاثون شباكا أيضا مركب عليها زجاج ملون وبينهما أربعة وعشرون شباكا كالقبة الكبيرة بدرابزين من النحاس الاصفر مركب عليها شبابيك من نحاس بداخلها زجاج ملون ويلى الدرابزين الذى يلى القبة من أعلى أربعون شباكا بزجاج ملون ثم فى دائر كل قبة من القباب الاربعة السالفة الذكر عشرة شبابيك بدرابزين وجميع الدرابزينات المذكورة لوضع القناديل بها ثم فى نصف دائرة المحراب ستة عشر شباكا أمامها طرق بدرابزين وبدائر الحائط من أسفل ستة وثلاثون شباكا مركب عليها زجاج أبيض طول كل شباك متران ونصف مكتوب على كل واحد منها شطر من قصيدة البردة ويتوصل الى الطرق المذكورة من أبواب لها بالمئذنتين ومن سطح المسجد وباب القبة القبلى المقابل لبابها البحرى مكتوب عليه من الخارج وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأمامه طرقة عظيمة بها أحد عشر عمودا من الرخام المرمر طول كل عمود منها ثمانية أمتار تقريبا وبها اثنان وعشرون وترا من الحديد يعلوها احدى عشرة قبة وأوصافها كأوصاف الطرقة التى بالباب الاول * ثم انتقل جناب الخديوى الاكبر محمد على باشا الى رحمة الله تعالى والمسجد بهذه الهيئة السابقة الذكر ودفن فى تربة أمر بعملها له نقرا فى الجبل وباشر عملها بنفسه قبل موته وهى فى الزاوية القبلية الغربية التى عن يمين الداخل من باب القبة الذى من جهة الصحن وقد أرخ موته الشيخ محمد شهاب بقوله

عظم الله أجر مصر فكم ذا * كان منها لدى المصيبة أنات
قصمت ظهرها المنايا بسيف * ماوقاها منه وقاية جنات
يافريد الزمان يامن سطاه * قلبت للعدا ظهور مجنات
أنت ياداورى محمد صنع * ولذكرى على شأنك طنات
دولة وحدت وحاشى وكلا * أنها بعد ذا تعد مثنات
كان للفخر حاجة فقضاها * وانثنى راقيا لأرفع قنات

صاح صح يا كاحلاه وعدّد * ليس بدعا اذا علت لك رنات
هو بين الورى وصى أبيهم * كافل الكل والنفوس مهنات
ان حقا على عيون البرايا * أنها تسكب الدموع مقنات
فلكم أعين لهم أجريت من * بحر احسان ما أفاض مسنات
لم يمت ضيغم أتانا بشبل * خلفا منه عند كل مظنات
رب شمس غابت وقد ناب عنها * بدر تم بدا ينير دجنات
فتعزى يا مصر عوضت خيرا * بعده واشكرى لربك منات
وعلى قبره عنان امتنان * ما انسجام الا ترحم منات
كلما لاح منه عنة فضل * تعتها من الكرامة عنات
حل دار النعيم والكل منا * فى لظى الوجد والقلوب معنات
ودعاه رضوان أن زر وأرخ * زينت للقدوم عندى جنات
سنة ١٢٦٥

* ثم ان اتمام بناء هذا الجامع بهذه الكيفية كان فى سنة احدى وستين ومائتين وألف من الهجرة وأرخه المرحوم الشيخ محمد شهاب فى قصيدته المرسومة على شبابيك القبة والصحن من خارج على كل شباك بيت منها حفرا فى الرخام محلاة بماء الذهب وهى هذه

عروس كنوز قد تحلت بعسجد * مكللة تيجانها بالزبرجد
أم الجنة المبنى عالى قصورها * بأبهج ياقوت وأبهى زمرد
أم المكرمات الاصفية أبدعت * هيولى أعاجيب بصورة مسجد
هو الفلك الاعلى تنزل وازدهى * بزهر الدرارى جامعا كل فرقد
ألا ان تجديد العجيب من البنا * يؤكد تأسيس اقتدار المجدد
وهل أثر ياصاح يعرب عن حلى * مؤثره دون البناء المشيد
فدع قصر غمدان وأهرام هرمس * وايوان كسرى ان أردت لتهتدى
ودع ارم ذات العماد ونحوها * وعرشا لبلقيس كصرح ممرد
ودع أموى الشام وانزل بمصرنا * وبادر الى هذا بهاء مرشد
فلو عددت فى الكون بدأ بدائع * لكان به ختم لذاك التعدد
كأن الليالى الوالدات عجائبا * أصبن بعقم بعد هذا التولد
لئن صار فى الدنيا وحيدا تفردا * فلا غرو والمنشى له ذو تفرد
مليك جليل الشان ليس كمثله * جليل بعلياه اقتدى كل مقتدى
محمد آثار على مآثر * عزيز افتخار ساد كل مسود
هو المنهل العذب الذى دون ورده * تزاحمت الأقدام فى كل مورد
هو الغيث يحيى كل قطر بجوده * فيخضل من قطر الندى وجه الندى
هو الشمس لم تحجب سناها غمامة * ولا أنكرت أضواءها عين أرمد
له همم تسمو الى هامة العلا * اذا حددت لا تنتهى بالتحدد
فكم آية فى صفحة الدهر خطها * لتتلى واحكام التلاوة سرمدى
وكم غرة فى جبهة الكون أسفرت * باحسانه عن وجه عز وسودد
وكم مكرمات منه أوفت بعهدها * اذا وعدت تأبى تخلف موعد
وكم صدقات واصلتها صلاته * مسبلها يجرى بوقف مؤبد

وكم منشآت كالرواسى تخالها * حصونا جرت فى البحر ذات تشيد
وكم مسجد مبناه يشهد أنه * على وفق معنى انما يعمر ابتدى
محاسن شتى قد تجمع شملها * وصار انتظاما عقد در منضد
فزانت به الدنيا مقلد جيدها * وقالت لاهل الدهر هل من مقلد
له الله من راع حمى حومة العلا * وراعى الرعايا اذ تروح وتغتدى
بسطوته الركبان سارت وحدثت * عن البحر فى مد وجزر لمعتدى
وقد أيدته فى المعارك نصرة * بفتح مبين عن متين مسدد
اذا جاء نصر الله والفتح بالضحى * فويل لكل العاديات بمرصد
ورب كهف دون صف ولم يكن * اذا زلزلت يوما ليوجد فى الغد
مدافع ابراهيم بالرعد حوله * تقول تلونا السجدة الآن فاسجد
فسل عنه نجدا اذ تيمم نجدا * وما العداه من اغاثة منجد
وسل واقعات الزنج والروم اذ سطا * بسمر القنا الخطى وبيض المهند
وسل يمنا والشام واذكر وقائعا * وأورد صحيح النقل عن كل مسند
وسل هل عسير كان يوم مصابهم * عسيرا وقد باؤا بشمل مبدد
خطوب دهتهم فى مصادمة الوغى * بمنصور جيش فى الحروب مؤيد
رعى الله هاتيك المعاهد كلها * وحيا محياها بحسن التعهد
وحلى طلا الادوار دوما وصانها * بدولة هذا الداورى عن تجرد
هو الكوكب الاسنى الذى من ضيائه * قد اقتبست اضواء كل توقد
هو الروض يشجى السمع ساجع ورقه * ويعرب عن ألحان كل مغرد
ثناء كورد طاب نفح شميمه * وأزهاره تزهو بخد مورد
وجاه عظيم دونه السعد خادم * الى مجده الاعلى انتمى كل سيد
وعز يجازى الظالمين بصنعهم * الى ان يؤدوا جزية الذل عن يد
وفضل هو البحر الذى عم فيضه * وخص بجدوى جوده كل مجتدى
وحظ سما فوق السماكين حظوة * وسامى العلا فخرا بأسعد مسعد
ألا وهو قطب الوقت غيث زمانه * منار الهدى المقصود فى كل مقصد
فأنعم به من منعم متفضل * وأكرم به من مكرم متغمد
معاليه جلت عن نظير وأصبحت * تباهى جميع العالمين بمفرد
أنام الانام المستظلين فى حمى * أمان وأمن من تخوف مفسد
فيحنو الذى يبدى الجفاء تغضبا * ويعفو عن العبد الكثير التودد
ويجمل فى الحالين لينا وقسوة * فذاك لتلطيف وذا لتشدد
فعرج على تلك المآثر وابتهج * بآثاره ذاك الخديو الممجد
وسل سامع الداعى دوام حياته * وطول المدى وابسط أكفك وامدد
وزر حرمامهما تشاهد جماله * نظرت بديع الصنع فى كل مشهد
وعاين سنا حسن القبول منزها * لطرفك فى روض البهاء المخلد
وهاك عقودا من معان أجادها * بيان بناها ذا البديع المجدد
* مبان اذا أمعنت فيها مؤرخا * تريك على قدر العزيز محمد
سنة ١٢٦١

ثم ان العزيز محمد على باشا كان قد مرض فقام بامور الحكومة المصرية أكبر أنجاله المرحوم ابراهيم باشا وذلك فى سنة

٦٤ فلم يلبث الا قليلا وانتقل الى رحمة الله تعالى فى أواخر السنة المذكورة ثم تولى بعده المرحوم الحاج عباس باشا فى سنة ٦٥ فأمر باتمام هذا المسجد الشريف فأحضرت أرباب الصنائع ونقشوا الاكتاف بعد بياضها ودهنها بالبوية الملونة بلون الرخام وبلطوا المسجد ودهنوا قبابه بالبوية المحلاة بماء الذهب وكتب فيه بماء الذهب من الجهة التى فى دائرة تجاه نصف دائرة المحراب لا اله الا الله وكتب فى محاذاتها فى دائرة أخرى من الجهة اليسرى محمد رسول الله وباعلى نصف الدائرة التى من جهة باب القبة الكائن من جهة الصحن دائرة مكتوب فيها على كرم الله تعالى وجهه وفى محاذاتها دائرة مكتوب فيها عثمان رضى الله تعالى عنه وفى مقابلة اسم على دائرة مكتوب فيها أبو بكر رضى الله تعالى عنه وفى مقابلة اسم عثمان دائرة مكتوب فيها عمر رضى الله تعالى عنه وكل ذلك بالخط الثلث المجوف بماء الذهب ثم فرشت الطرقة التى بين عمد الدكة وحائط المسجد بالرخام الابيض وفرش صحن المسجد جميعه بالرخام الكبير وكذا فرشت الطرقتان المقابلتان لبابى القبة البحرى والقبلى بالرخام الابيض ثم أمر بفرش المسجد جميعه بالحصر والابسطة القرمانى وعملت اسياخ من الحديد علقت بسلاسل النحاس المعلقة بالقباب والدوائر ووضع بها اربعمائة وثمانية عشرة قدرا من البلور لاجل ايقادها بالمواسم وليالى الاعياد وكذا وضع بالقبة الكبيرة تحفة من البلور النفيس باثنين وسبعين فنارا وتحفة امام المحراب بثلاثة وخمسين فنارا وتحفة امام باب القبة من جهة الصحن بتسعة وخمسين فنارا وتحفة أمام باب القبة البحرى بأربعة وعشرين فنارا ثم أمر باستحضار تركيبة وستر من الاستانة فأحضرا ووضعا فى الجهة السالفة الذكر على التربة المذكورة والتركيبة من الرخام الابيض مكتوب عليها آيات قرآنية محلاة بماء الذهب وهى ثلاثة أدوار وارتفاعها بالشواهد خمسة أمتار وعرضها متران وطولها ثلاثة أمتار ونصف والستر المذكور من القطيفة الخضراء مخيش بالقصب والتلى مكتوب على دوائره الاربع سورة هل أتى بالقصب ثم أمر باعمال مقصورة من النحاس الاصفر فعملت وكتب عليها والى ملك مصر عباس باشا ووضع بداخل المقصورة المذكورة سبعة شمعدانات من الفضة ارتفاع كل واحد متران ووضع بها أيضا شمعدانان صغيران ارتفاع كل واحد متر ووضع بها عدة مصاحف محلاة بالذهب ودلائل خيرات وعلق امام بابها تحفة من البلور النفيس بها أربعة وعشرون فنارا ورتب لهذا المسجد عدة وظائف ومرتبات ومصالح لاقامة الشعائر وعمل لذلك وقفية بين فيها جميع ما يصرف من الاستحقاقات لاربابها بحسب ما هو مشروط فى الوقفية وهذه صورتها * وقفية من قبل المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر كان مؤرخة فى ٩ رجب سنة ١٢٦٩ نمرة ٧٦ أرصد ووقف وسبل وأبد وأكد وخلد وتصدق لله سبحانه وتعالى بجميع المبلغ المرتب بديوان الروزنامجة العامرة تابع الدعاكوى الذى قدره كل سنة مائة وخمسون ألف قرش بحساب كل قرش منها أربعون نصفا فضة الجارى فى تصرف حضرة مولانا الوزير المعظم يشهد له بذلك التذكرتان الديوانيتان المكملتان بالختم والعلامة على العادة فى ذلك المؤرخة احداهما فى ٦ الحجة سنة ١٢٦٧ والاخرى فى ٢٥ شعبان سنة ١٢٦٨ يصرف المبلغ المذكور المرصد فى مصالح المسجد واقامة شعائره الاسلامية المعمور بذكر الله تعالى الكائن بقلعة مصر المحروسة الذى فيه مدفن المرحوم الحاج محمد على باشا المعروف بانشاء وتجديد جده المشار اليه وعلى مصالح مدفن جده المشار اليه بالمسجد المذكور مبلغا وقدره مائة وخمسون ألف قرش على ما بين فيه * فما يصرف فى مصالح ومهمات المسجد المذكور تسعة وثمانون ألفا وثمانمائة وتسعة وثلاثون قرشا مصرية وستة وثلاثون نصفا فضة * وما يصرف من ذلك لرجل من أهل الدين والصلاح والعفة والنجاح يكون فقيها عالما حنفى المذهب يجعل اماما راتبا بالمسجد المذكور ليصلى بالناس الصلوات الخمس فى أوقاتها وصلاة القيام فى شهر رمضان ثلاثة آلاف قرش * وما يصرف لرجل خطيب بالمسجد المذكور ليصلى بالناس الجمعة والعيدين سبعمائة وعشرون قرشا وما يصرف لرجل شافعى المذهب يصلى بالناس الصلوات الخمس على مذهبه تسعمائة قرش وما يصرف لرجل ميقاتى يكون حاد البصر ليصرف الاوقات للاذان بالمسجد المذكور سبعمائة وعشرون قرشا * وما يصرف لثمانية مؤذنين أصواتهم حسنة يؤذنون فى الاوقات المعلومة بالمسجد المذكور ويقيمون الشعائر الاسلامية التى تختص بالمؤذنين من تبليغ وما شابهه مما جرى به التوارث فى المساجد الاسلامية أربعة آلاف وثمانمائة قرش وما يصرف لرجل من حفظة كتاب الله المبين يكون حسن الصوت عالما بأحكام

القرآن يقرأ سورة الكهف في كل يوم جمعة بعد السلام بالمسجد أربعمائة قرش وثمانون قرشا وما يصرف لرجل يبخر وقت صلاة الجمعة بالمسجد مائتان وأربعون قرشا * وما يصرف لمن يكون اماما راتبا حنفيا بالمسجد نظير قراءته في كل يوم ساعتين من بعد صلاة الظهر خلا يومي الخميس والجمعة درسا واحدا في الفقه على مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان ستمائة قرش * وما يصرف لرجل عالم مقرئ للشيخ المذكور ثلثمائة وستون قرشا * وما يصرف لثمانية أشخاص طلبة ألفان وثمانمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لرجل عالم متفقه يقرأ حصة حديث بعد الظهر في يوم الخميس والجمعة بالمسجد المذكور سبعمائة وعشرون قرشا * وما يصرف لرجل مقرئ للمذكور ثلثمائة وستون قرشا * وما يصرف لستة من الطلبة يحضرون حصة الحديث على الشيخ المذكور ألفان ومائة وستون قرشا * وما يصرف لرجل مخزنجي لحفظ مهمات المسجد سبعمائة وعشرون قرشا وما يصرف لاربعة من الفراشين يكونون معدين لكنس المسجد وتنظيفه ونفض الابسطة والحصر وتنظيف الشبابيك ألفان ومائة وستون قرشا * وما يصرف لرجل خادم ليصرف المياه من اللوالب للميضأة والحنفيات وبيوت الاخلية أربعمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لثلاثة يكونون وقادين بالمسجد ألف وأربعمائة وأربعون قرشا * وما يصرف لرجلين معدين لتنظيف المطهرة والميضأة والحنفيات وبيوت الاخلية تسعمائة وستون قرشا * وما يصرف لثلاثة سقائين أحدهم لسقي المصلين الماء والاثنان للرش والنظافة ألف وأربعمائة واربعون قرشا * وما يصرف لرجل شاد بالمسجد المذكور لينظر في مصالحه ويضع كل شيء في محله أربعمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لاربعة رجال من أصحاب البصر يكونون بوابين بالمسجد ألف وتسعمائة وعشرون قرشا * وما يصرف لرجل يحفظ الحنفيات ويباشرها أربعمائة وثمانون قرشا * وما يصرف لرجل كاتب مباشر يتعاطى قبض الوارد وصرفه في جهاته بمعرفة الناظر ألف وثمانمائة قرش * وما يصرف لرجل من أهل الدين والصلاح يكون ذا معرفة ودراية بحيث يقرأ ويكتب ويحسن الادارة ليجعل مشرفا على المباشر ستة آلاف قرش * وما هو في ثمن حصر منوفي تسعة آلاف ومائتان وخمسة وثمانون قرشا * وما يصرف في ثمن البسط برسم فرش المسجد سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة وستون قرشا * وما يصرف في ثمن مائة وواحد وتسعين قنطارا من الزيت وأحد وخمسين رطلا برسم وقود المسجد والمنارتين على العادة ثلاثة وثلاثون ألفا وخمسمائة وأربعة عشر قرشا وعشرة أنصاف فضة * وما يصرف في ثمن أربعة قناطير من الشمع الاسكندراني برسم الوقود في شهر رمضان ألفان وأربعمائة قرش * وما يصرف في ثمن مقشات برسم الكنس مائة قرش * وما يصرف في ثمن خيش فيومي برسم المسح أربعة وثمانون قرشا * وما يصرف في ثمن ستة قرب جلد لاحتياج السقائين مائتان وأربعون قرشا * وما يصرف في ثمن بخور يبخر به المسجد والمدفن على العادة مائة وعشرون قرشا وما يصرف في ثمن قناديل تعلق بالمسجد ثمانمائة وأحد عشر قرشا وعشرة أنصاف فضة * وما يصرف على مهمات المدفن المعد لجد مولانا الوزير المشار اليه بالمسجد خمسون ألفا واثنان وعشرون قرشا * وما هو لعشرة رجال أفندية خوجات يقرؤن في كل يوم من بعد صلاة الصبح ختمة شريفة سوية ويقرؤن أيضا في كل ليلة جمعة خمسة عشر ألف قرش * وما يصرف لعشرة رجال قراء من حفظة كتاب الله المبين يقرؤن في كل يوم من بعد صلاة الظهر الى وقت العصر ختمة شريفة بالمسجد ومن بعد صلاة العصر يقرؤن أيضا سورة الاخلاص عشرين ألف مرة عددا مضبوطا عشرة آلاف وثمانمائة قرش * وما هو لتسعة رجال ورجل عاشر يكون رئيسا عليهم يقرؤن دلائل الخيرات بتمامها في كل ليلة جمعة وكل ليلة اثنين ثلاثة آلاف وتسعمائة وستون قرشا * وما يصرف في ثمن خبز قرصة في مدة تسعة أشهر من كل سنة وهي ماعدا رجب وشعبان ورمضان يفرق على الفقراء والمساكين من الرجال والنساء في كل ليلة جمعة ألفان ومائتان وخمسون قرشا * وما يصرف في ثمن خبز قرصة يشترى في رجب وشعبان ورمضان ألف وخمسمائة قرش * وما يصرف في ثمن أربعة عجول جاموس تذبح وتفرق يوم عيد الاضحى وأيام التشريق الثلاثة ألف قرش وما يصرف في ثمن شيرج يوقد به في المدفن الكائن بالمسجد المعروف بانشاء وتجديد المغفور له المرحوم الحاج محمد على باشا خمسمائة وسبعون قرشا * وما يصرف في ثمن شمع من سمك يوقد في كل ليلة جمعة وليلة اثنين ألف ومائتان وأربعة وستون قرشا وما يصرف في ثمن شمع من سمك أيضا يوقد في شهر رمضان خاصة بالمدفن ألف وثمانية وثمانون قرشا

*وما يصرف فى ثمن خوص وريحان رطبين يوضعان على القبر فى كل ليلة جمعة مائة وعشرون قرشا *وما هو للتربى نظير خدمته ومباشرته مائة وعشرون قرشا وما هو للتفرقة فى أيام العيدين بمعرفة الناظر ألف ومائتان وخمسون قرشا *وما يصرف فى اجراآت وخيرات وقربات بجهات يأتى ذكرها فيه من ثمن خبز قرصة يفرق على القراء بمقرأة سيدنا الامام الحسين تسعمائة قرش وبمقرأة السيدة زينب أربعمائة وخمسون قرشا وبمقرأة السيدة نفيسة أربعمائة وخمسون قرشا وبمقرأة السيدة سكينة ثلثمائة قرش وبمقرأة السيدة رقية ثلثمائة قرش وبمقرأة السيدة فاطمة النبوية ثلثمائة قرش وبمقرأة الامام الشافعى تسعمائة قرش وبمقرأة الاستاذ عبد الوهاب الشعرانى ألف وثمانمائة قرش وبمقرأة السلطان الحنفى ألف وثمانمائة قرش وبمقرأة الاستاذ المنوفى تسعمائة قرش وبمقرأة الاستاذ الخواص ألف ومائتا قرش وبمقرأة الشيخ المنادى تسعمائة قرش *وما يبقى من المبلغ المرصد يحفظ تحت يد الناظر ليكمل مازاد فى ثمن مايزيد من مشتروات مهمات المسجد والمدفن المذكورين اذا زادت الاسعار واذا نقصت يضم الزائد من ثمنها على الباقى بيد الناظر ليصرف جميع ذلك فيما يحتاج اليه الحال للمسجد والمدفن على حسب مايراه الناظر مما يكون فيه البقاء والدوام والاستمرار فان تعذر الصرف فى هذه الجهات صرف لجهة مدفن المغفور له مولانا الحاج أحمد طوسون باشا والد حضرة صاحب السعادة الواقف ولجهة مدفن المرحوم السلطان العادل طومان باى الشهير بالعادلى الكائن بجوار العباسية المعمورة فان تعذر الصرف على الجهتين المذكورتين صرف للفقراء والمساكين والارامل من المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا أبد الآبدين *وشرط فى ارصاده وقفه شروطا حث عليها منها ان النظر على ذلك من تاريخه لحضرة وكيل الديوان الكتخدائى بقلعة المحروسة سعادة حسن باشا ابن المرحوم عيش مانسطرلى ثم لمن يلى وظيفته وهلم جرا وعند انحلاله ذلك للفقراء والمساكين من المسلمين فان يكون والياً بحكومة مصر المحروسة حين ذلك ومنها أن يعمل حساب المصاريف المذكورة شهرا فشهرا وعند تمام السنة يحرر جامعة ببيان ماصرف ومابقى من أصل المبلغ المرصد ويختم وترصد تحت يد الناظر ومنها ان الذى يبقى من الايراد بعد صرف المعين فى كل سنة يحفظ تحت يد الناظر الى وقت الاحتياج اليه أى كل ماتجمد يشترى به عقار ايستغل لجهة الوقف ويصرف ريعه فى مصاريفه على الوجه المشروح أعلاه ومنها أن تقرير أرباب الوظائف والخدم يكون بمعرفة الناظر وهذا جميع مانص بالوقفية المذكورة ثم انتقل الجناب المعظم الحاج عباس باشا الى رحمة الله تعالى فى سنة سبعين ومائتين وألف هجرية وولى بعده فى هذه السنة المرحوم محمد سعيد باشا فحضر للجامع المذكور لزيارة والده الحاج محمد على باشا ورأى اسم المرحوم عباس باشا على المقصورة فأمر بازالته والا كتفاء بوالى ملك مصر وأمر بطلى المقصورة فطليت * وقد كان ثم وقف على مصالح هذا الجامع جملة أطيان وعمل لذلك وقفية بين فيها جميع مايعمل لاقامة الشعائر ومايصرف لارباب الوظائف وغيرهم على حسب ماهو مشروط بالوقفية وهذه صورتها *وقفية من قبل المرحوم مولانا الوزير محمد سعيد باشا والى مصر كان مؤرخة فى ٢٥ الحجة سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين وألف نمرة ١٢٠ وقف الاطيان الرزقة التى بلا مال الاحباسية التى قدرها ألفان وخمسون فدانا ماهو بمديرية الغربية ثلثمائة فدان وماهو بمديرية نصف ثانى وسطى بالوجه القبلى ألف فدان وسبعمائة فدان وخمسون فدانا أنشأ الواقف المذكور وقفه هذا على المسجد المعمور بذكر الله تعالى الكائن بقلعة مصر المنصورة الذى أنشأه وجدده حضرة مولانا الوزير المعظم المرحوم الحاج محمد على باشا يصرف من ريع ذلك فى كل سنة من سنى الاهلة مبلغ مائة ألف قرش وثلاثة وعشرون ألف قرش ومائة قرش وأربعون قرشا روميا وذلك على مايبين فيه لرجل من أهل الدين والصلاح يكون عالما حنفى المذهب نظير قراءته كل يوم ساعتين قبل وقت الظهر بالمسجد ماعدا يوم الخميس والجمعة درسا واحدا فى الفقه على مذهب أبى حنيفة النعمان ثلاثة آلاف وستمائة قرش ويصرف لرجل عالم مقرئ اليه فى كل سنة واحدة ألف وثمانمائة قرش ويصرف الى عشرة أنفار طلبة يحضرون عليه كل يوم أربعة آلاف وثمانمائة قرش ويصرف الى رجل عالم متفقه لقراءة حصة حديث بعد وقت الظهر يوم السبت والاثنين ألفان وأربعمائة قرش ويصرف الى رجل عالم يكون مقرئا له ستمائة قرش ويصرف الى ستة أنفار طلبة يحضرون عليه ألفان ومائة وستون قرشا ويصرف فى كل سنة الى عشرة أنفار قراء من حفظة كلام الله

المبين

المبين يقرؤن فى كل يوم بعد صلاة الصبح ختمة شريفة و يقرؤن أيضا ختمة شريفة فى ليلة الجمعة من بعد صلاة العصر ويقرؤن أيضا سورة الاخلاص ثلاثين ألف مرة خمسة عشر ألف قرش ويصرف الى خمسة أنفار يقرؤن دلائل الخيرات فى كل ليلتى جمعة واثنين سنويا ألف وثمانمائة قرش ويصرف الى شخص رئيس منهم زيادة عن المرتب له فى كل سنة ثلثمائة وستون قرشا ويصرف فى ثمن خبز قرصة يشترى فى مدة تسعة أشهر عدا رجب وشعبان و رمضان من كل سنة يفرق على الفقراء ألفا قرش ومائتان وخمسون قرشا ويصرف فى ثمن خبز فى رجب وشعبان ورمضان من كل سنة يفرق على الفقراء والمساكين ألف وخمسمائة قرش ويصرف فى ثمن خمسة عجول جاموس وعشرة رؤس غنم تذبح وتفرق فى يوم عيد الاضحى وأيام التشريق على الفقراء ثلاثة آلاف قرش ويصرف فى ثمن شمع من سمك يوقد بالمسجد فى ليلة الجمعة والاثنين بمدفن المرحوم الحاج محمد على باشا خمسمائة قرش ويصرف فى ثمن خوص وريحان راتب جمعى فى كل سنة مائة وعشرون قرشا ويصرف الى التفرقة فى أيام العيدين على الفقراء والمساكين فى كل سنة ألف ومائتان وخمسون قرشا ويصرف فى ثمن زيت طيب فى شهر رمضان وليالى المواسم بالجامع فى كل سنة سبعة آلاف قرش ويصرف فى ثمن شمع من سمك فى الليالى المذكورة فى كل سنة خمسمائة قرش ويصرف فى ثمن أربع شمعات اسكندرانى وزن الجميع أربعمائة رطل توقد بالقبلة والمدفن فى شهر رمضان وقت صلاة التراويح خمسة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بالمقرأة الكبيرة بقبة أبى عبد الله الحسين سنويا بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة قبة الامام الشافعى محمد بن ادريس فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة قبة الليث بن سعد فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى أحمد البدوى فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة زينب بنت الامام علىّ فى كل سنة بمعرفة شيخ المقرأة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة نفيسة بنت السيد حسن الانور فى كل سنة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى ابراهيم الدسوقى فى كل سنة ستة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة سكينة بنت الامام الحسين فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة فاطمة النبوية فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى عبد الله المنوفى فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش * ويصرف الى السادة القراء بمقرأة سيدى عبد المتعال خليفة سيدى أحمد البدوى فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة عائشة النبوية فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف الى السادة القراء بمقرأة السيدة رقية فى كل سنة ثلاثة آلاف قرش ويصرف لرجل كاتب مباشر يتعاطى قبض وصرف الايراد ويحرر به دفترا شهريا بملاحظة واطلاع الناظر سنويا ثلاثة آلاف قرش ويصرف لرجل يجعل مشرفا على المباشر وعلى اجراء ادارة شعائر المسجد والمدفن سنويا ثلاثة آلاف قرش وما يبقى من ريع الوقف المذكور بعد ذلك يحفظ تحت يد الناظر على ذلك ليصرف منه ما يحتاج الحال اليه لعمارة المسجد المذكور ومرمته وطلاء قبة المسجد وجدرانه كما هى عليه الآن وما فيه البقاء لعينه وفى تجديد كسوة مقام حضرة الوزير المعظم المرحوم الحاج محمد على باشا وشرط فيها ان الناظر على ذلك والمتولى عليه يبدأ من ريعه باصلاح الاراضى المذكورة من الحرث والتقصيب وتنظيف مساقيها وعمارة جسورها وما يحتاج الحال اليه لتصير الاراضى المذكورة صالحة للزراعة والاجارة ليكثر ريعها ومنها ان النظر على ذلك من تاريخه أعلاه الى سعادة حسن باشا ناظر ديوان الداخلية ومن بعده لمن يلى وظيفته ثم مشروط أنه ان تعذر الصرف على الجامع يصرف الريع على المدفنين بمصر والاسكندرية وبايلولة الوقف للمدفنين يكون النظر لناظرهما حين ذاك وان تعذر الصرف على المدفنين أيضا يصرف الريع على الفقراء والمساكين وبايلولة ذلك للفقراء والمساكين يكون النظر على الوقف لمن يكون والى مصر انتهت صورة الوقفية وهذا جميع ما نص فيها ثم أحدث خمس ليال مواسم بالجامع المذكور منها ليلة المعراج الشريف باحيائها بتلاوة القرآن وبقراءة قصة المعراج بحضوره مع حضرات العلماء الاعلام والذوات الفخام والتجار العظام وغيرهم من أرباب الطرق ورؤساء التكايا وذلك بعد

تناولهم الطعام من مائدة فاخرة تصنع لهم بديوان الخديوى ومنها ليلة نصف شعبان بهذه المثابة ثم ثلاث ليال من رمضان منها ليلتا المولد أعنى ليلة الثالث عشر وليلة الرابع عشر لانه لما توفى بالاسكندرية أحضروه فى الثالث عشر ودفن فى الرابع عشر فأحدث عمل المولد فى هاتين الليلتين وليلة سبع وعشرين من رمضان التى هى ليلة القدر يتلى فيها تفسير سورة القدر ويوقد بالجامع فى كل ليلة من تلك الليالى اثناعشر ألف قنديل داخلا وخارجا وستمائة شمعة من سمك خلاف الشمع الاسكندرانى الذى يوقد بالشمعدانات التى بوجه القبلة وداخل المقصورة والى وقتنا هذا جار عمل تلك الليالى بقلعة مصر العامرة ثم انتقل المرحوم محمد سعيد باشا الى رحمة الله تعالى فى سنة ١٢٧٩ هجرية وتولى بعده الخديو اسمعيل باشا فى ٢٨ رجب من السنة المذكورة وفى هذه السنة قدم مولانا السلطان عبد العزيز الى مصر فهيئت لاقامته بالقلعة سراية المرحوم محمد على باشا فأقام بها سبعة أيام وفى يوم الجمعة خرج للصلاة بالمسجد المذكور فى موكب عظيم يقدمه الذوات الفخام مشاة على الاقدام الى أن دخلوا الجامع المذكور وصلى الجمعة فى الكشك الذى أعدله فيه بجوار منبر الجامع وكان قد صنع له كشك بالمسجد الحسينى وبالمسجد الزينبى لصلاته فيهما فاتفق أنه لم يصل فيهما ثم بعد ذلك أمر الخديو اسمعيل باشا باحضار ستر آخر من الاستانة العلية فأحضر ووضع على الضريح وهو من حرير أخضر مخيش بالقصب الاصفر والابيض والاحمر مكتوب عليه بمقابلة باب المقصورة أبيات وهى

هذا مقام حل فى روضه * من أسس المجد بخير جزيل وشيد العليا بتدبيره * وأسعد الدنيا بقدر جليل
حفيده المخدوم أجرى له * فى البر ستر افاض لابن السبيل وقدره المفرد نادى له * بمفرد يسمو لفكر نبيل
محمد الجد على له * أجاد اسماعيل ستراجيل سنة ١٢٨٠

وهذه الابيات مكتوبة فى الوسط وبجوارها من الجهة اليمنى فى مقابلة باب المقصورة أيضا دائرة مكتوب فيها يا حنان يا منان وبوسط الدائرة محمد عليه السلام والدائرة التى من الجهة اليسرى مكتوب فيها يا ستار يا غفار ومكتوب بوسطها على رضى الله عنه وبأعلى الابيات المذكورة فى الدور الوسط مكتوب قوله تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق وبأعلى الدور الثالث من الجهة المذكورة مكتوب عثمان رضى الله عنه وفى جانب الستر مكتوب وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى آخر الآية وبأعلاها فى الدور الاسفل مكتوب فى دوائر صغيرة من أعلى وأسفل ان الذين قالوا ربنا الله الى آخر الآية وقوله تعالى نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة الى آخر الآية وبوسط الستر من الجهة المذكورة دوائر مكتوب بها آيات قرآنية وبالدور الثالث الاعلى دوائر مكتوب فيها محمد عليه السلام أبو بكر الصديق رضى الله عنه عمر الفاروق رضى الله عنه وبأسفل الستر من جهة الشاهد دائرتان مكتوب بهما قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين صدق الله العظيم وبأسفل الستر أيضا من جهة الشاهد أربع دوائر صغار مكتوب فيها آخر آية الكرسى المكتوب أولها بالجانب الايسر ثم بالدور الوسطانى دائرتان مكتوب بهما عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا واسم الكاتب وهو ابراهيم رشيد المولوى ومكتوب بالدور الثالث الله جل جلاله وبالجانب الايسر دوائر صغيرة وكبيرة مكتوب بالصغيرة من أعلى وأسفل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا الى آخر السورة ومكتوب بالكبيرة قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الى آخر الآية وبأعلى هذا الدور فى الدائرة الثالثة الكبيرة مكتوب أول آية الكرسى وبدور الستر الوسطانى ثلاث دوائر مكتوب فيها ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وبالدور الثالث ثلاث دوائر مكتوب فيها على رضى الله عنه حسن رضى الله عنه حسين رضى الله عنه وجميع الكتابة بالقصب المخيش والثلث المجوف الا القليل فانه بالنسخ ثم أمر باعمال أبواب المسجد فصنعت له أبواب من خشب الجوز بسماعات من النحاس ثم أمر بعمل محلات أدب فعملت بالجانب الايمن للداخل من رحبة المسجد وهى ست عشرة خلوة اثنان بباب مخصوص للذوات وأربع عشرة لجميع الناس وتجاه ذلك طرقة كبيرة بباب آخر وبمقابلة باب يدخل منه الى محل متسع به حنفيات من الرخام ومصلى بها قبلة من الرخام وبالمصلى باب داخله محلات مخازن وبها أيضا قبتان من خشب احداهما مكسوة بالرصاص ثم أحاط رحبة الجامع المذكور بسور

من

من الجرو عمل له طرقة ووضع فوقه درابزين من النحاس وأحاطه بدائر الجامع كله وأهدى مصحفين شريفين بماء الذهب بخط المرحوم ابراهيم افندى رشدى المولوى وهما بالمقصورة مع مصاحف ودلائل أهديت من طرف أفراد العائلة الخديوية ثم لما آن للدين أن يبلغ مناه وينجلى عنه صداه تولى مركز الخديوية الجليلة افندينا محمد باشا توفيق فنظر الى هذا المسجد بعين الاحترام وصار ملازما على حفظ آثار اسلافه الفخام فيحضر فيه بنفسه وأكابر دولته فى كل ليلة من ليالى المواسم السالفة الذكر ويغمر أهل هذا المسجد باحساناته العامة وفواضله الشاملة التامة ووضع به نجفة من البلور النفيس أمام باب القبة القبلى وتمم ما نقص من العمارات به وامر بتصليح رخام الصحن واعادة رصاص القبب الذى سقط منها وأمر حفظه الله بعمل بيارق وستارة للمنبر من القطيفة المخيشة بالقصب فعملت وأهدى لهذا المسجد أيضا هدية نفيسة من جملتها مصحف بخط اسلامبولى ومحلى بماء الذهب ونسخة دلائل بالخط الاسلامبولى أيضا ومحلاة بماء الذهب وأرسل اليه عبد الحليم باشا ساعة كبيرة دقاقة وضعت فى الوجهة القريبة من الصحن باعلى القبب لها ثلاث مينات وموضوعة داخل كشك من الساج ارتفاعها ثلاثة عشر مترا خلاف ارتفاع سطح الجامع وعرضها أربعة أمتار تحيط بها طرقة بدرابزين من الساج وباعلاها قبة من الساج أيضا ويصعد الى كشكها بسلالم من خشب ونحاس وثمن هذه الساعة ستة عشر ألفا وينتى كما هو المشهور

جامع قلطاى

(جامع قلطاى) هذا المسجد بشارع درب الحصر من ثمن الخليفة به عمودان من الزلط وضريح عليه مقصورة من الخشب ومكتوب بأعلى قبلته نقشا فى الخشب آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومكتوب أيضا أنشأ هذه الخطبة فى هذا المسجد المعروف قديما بزاوية سيدى قلطاى الجمالى الامير حسن افندى كتخدا عزبان ابن المرحوم الامير ناصف على فى جمادى الثانية سنة أربع وعشرين ومائة وألف وهو مقام الشعائر وليس له أوقاف سوى بعض أحكار تحت يد ناظره الشيخ محمد القهوجى

جامع القمارى

(جامع القمارى) هو داخل حارة عبد الله بيك بالسروجية عن يمين المار فى الشارع من الصليبة الى جهة باب زويلة مقام الشعائر الاسلامية وسقفه من الخشب وبه عمود واحد من الحجر وبه خطبة وله مطهرة ومنارة وبأسفله ضريح رجل صالح يقال له القمارى عليه تابوت من الخشب وكسوة من الجوخ

جامع قواديس

(جامع قواديس) هو جامع ابن الرفعة بحارة عابدين وقد ذكر فى حرف الالف

جامع قوصون

(جامع قوصون) قال المقريزى هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة ابتدأ عمارته الامير قوصون فى سنة ثلاثين وسبعمائة وكان موضعه دارا بجوار حارة المنتامدة من جانبها الغربى تعرف بدار أقوش نميلة ثم عرفت بدار الامير جمال الدين قتال السبع الموصلى فأخذها من ولده وهدمها وتولى بناءه شاد العمائر واستعمل فيه الاسرى وكان قد حضر من بلاد توريز بناء فبنى مئذنتى هذا الجامع على مثال المئذنة التى عملها خواجا على شاه وزير السلطان ابى سعيد فى جامعه بمدينة توريز وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة وخطب يومئذ قاضى القضاة جلال الدين القزوينى بحضور السلطان ولما انقضت صلاة الجمعة أركبه الملك الناصر بغلة بخلعة سنية.

ترجمة الامير قوصون

وقوصون هو الامير الكبير المنعوت بسيف الدين حضر من بلاد بركة الى مصر صحبة خوند بنت أزبك امرأة الملك الناصر محمد بن قلاوون فى الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ومعه أشياء للتجارة قيمتها خمسمائة درهم فطاف بذلك فى أسواق القاهرة وتحت القلعة وفى داخلها فاتفق فى بعض الايام أنه دخل الى الاصطبل السلطانى ليبيع ما معه فأحبه بعض الاوجاقية وكان صبيا جميلا طويلا له من العمر ما يقارب الثمانى عشرة سنة فصار يتردد الى الاوجاقى الى أن راه السلطان فوقع منه بموقع وأمر باحضاره اليه وابتاع منه نفسه ليصير من جملة المماليك السلطانية فنزله من جملة السقاة وشغف به وأحبه حبا كثيرا فأسلمه للامير بكتمر الساقى وجعله أمير عشرة ثم أعطاه امرة طبلخاناه ثم جعله أمير مائة مقدم ألف ورقاه حتى بلغ أعلى المراتب وأرسل الى البلاد فاحضر اخوته وأهله وزوجه بابنته وتزوج السلطان أخته واختص به السلطان بحيث لم ينل أحد عنده ما ناله ولما احتضر السلطان جعله وصيا على أولاده وعهد لابنه أبى بكر فاقيم فى الملك من بعده وأخذ قوصون فى أسباب السلطنة وخلع أبا بكر المنصور بعد شهرين وأخرجه الى مدينة قوص ببلاد الصعيد ثم قتله وأقام كجك ابن السلطان وله من العمر خمس سنين ولقبه بالملك الاشرف وتقلد نيابة السلطنة بديار مصر فأمر من حاشيته وأقاربه ستين أميرا وأكثر من العطاء وبذل الاموال والانعام فصار أمر الدولة كله بيده هذا وأحمد ابن السلطان الملك الناصر مقيم بمدينة الكرك فخافه قوصون وأخذ فى التدبير عليه فلم يتم له ما أراد من ذلك وتحركت عليه الامراء بمصر وحاصروه بالقلعة وقبضوا

عليه في ليلة الاربعاء آخر شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ونهبت داره وسائر دور حواشيه وأسبابه وحمل الى الاسكندرية فقتل بها وكان كريما يفرق في كل سنة للاضحية ألف رأس غنم وثلثمائة بقرة ويفرق ثلاثين حياصة ذهبا ويفرق كل سنة عدة أملاك فيها ما يبلغ ثمنه ثلاثين ألف درهم وله من الآثار بديار مصر سوى هذا الجامع الخانقاه بباب القرافة والجامع تجاهها وداره التي بالرميلة تحت القلعة تجاه باب السلسلة وحكر قوصون وفي تاريخ الجبرتي من حوادث خمس عشرة ومائتين وألف أنه سقط في هذه السنة النصف الاعلى من منارة جامع قوصون فهدم جانبا من بوائك الجامع ومال نصفها الاسفل على الدور المقابلة له بعطفة الروزنامجي وبقي مسندا كذلك قطعة واحدة وأظن أن سقوطها كان بالبارود بفعل الفرنساوية انتهى وفي سنة تسعين ومائتين وألف أخذ منه جانب في فتح شارع محمد علي زالت فيه ميذنته ومرافقه ثم عمل له رسم بمعرفتنا وجرى الشروع في تعميره من طرف الاوقاف ورسمت فيه مدرسة لتعليم الاطفال وبنيت بجواره مساكن وحوانيت موقوفة عليه وبه قبة قديمة وشعائره معطلة لعدم تمام عمارته وهو تحت نظر ديوان عموم الاوقاف

جامع قيدان

(جامع قيدان) هذا الجامع خارج القاهرة على الجانب الشرقي للخليج ظاهر باب الفتوح مما يلي قناطر الاوز تجاه أرض البعل قد زال ولم يبق الا بعض جدرانه وهو في المقريزي (حرف الكاف)

جامع كاتم السر

(جامع كاتم السر) هذا الجامع بشارع الحبانية تجاه مدرسة السلطان محمود كان قد تخرب فجدده المرحوم محمد علي باشا في سنة خمس وخمسين ومائتين وألف وهو مشرف على الخليج يصعد اليه بسلالم من الحجر وبه عمودان من الرخام وبقبلته عمودان من الرخام وبه شبابيك بالزجاج الملون وله منارة ومطهرة وبئر وشعائره مقامة من ايراد أوقافه تحت نظر الاوسطى علي المكوجي وبه ضريح يقال له ضريح الشيخ كاتم السر وضريح آخر مكتوب عليه آية الكرسي

جامع الكاملية

(جامع الكاملية) هو بشارع النحاسين بخط بين القصرين في صف جامع المارستان المنصوري بجوار المدرسة البرقوقية وهو جامع ملوكي عامر بالاذان والصلوات والجمعة والجماعة ومنافعه لم تزل تامة وكان أول وضعه مدرسة مشهورة تعرف بالكاملية ذكرها المقريزي وغيره قال المقريزي الكاملية بخط بين القصرين تعرف بدار الحديث أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهي ثانية دار عملت للحديث والاولى بناها الملك العادل بدمشق ووقف هذه المدرسة الملك الكامل على المشتغلين بالحديث النبوي ومن بعدهم على فقهاء الشافعية ووقف عليها الربع الذي بجوارها على باب الخرنفش ويمتد الى الدرب المقابل للجامع الاقمر وكان موضعه من جملة القصر الغربي ثم صار موضعا يسكنه القماحون وكان موضع المدرسة سوقا للرقيق ودارا تعرف بابن كستول ومابرحت تلك المدرسة بيد أعيان الفقهاء الى ان كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة فتلاشت كما تلاشى غيرها وولي تدريسها صبي جاهل حتى نسيت وقال في بدائع الزهور ان المدرسة الكاملية هي أول دار بنيت للحديث بالقاهرة قيل لما حفر أساسها وجد فيها صنم كبير من الذهب فأمر الملك الكامل أن يضرب دنانير ويصرف على بنائها فبنيت من وجه حل اه وقد انقطعت منها دروس الحديث وغيره وصارت كغيرها من الجوامع للصلاة والخطبة

ترجمة الملك الكامل

قال المقريزي * الملك الكامل هو ناصر الدين ابو المعالي محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الكردي الايوبي خامس ملوك بني أيوب الاكراد بديار مصر ولد لخمس وعشرين من ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسمائة وخلف أباه الملك العادل على بلاد الشرق فلما استولى على مملكة مصر قدم الملك الكامل الى القاهرة سنة ست وتسعين وخمسمائة ونصبه أبوه نائبا عنه بديار مصر وأقطعه الشرقية وجعله ولي عهده وأسكنه قلعة الجبل فلما مات الملك العادل ببلاد الشام استقل هو بمملكة مصر في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وهو على محاربة الفرنج بالمنزلة العادلية قريبا من دمياط ولما فرغ من حرب الفرنج سار الى بلاد الشام فملك فيها بلادا ثم عاد الى مصر وحفر بحر النيل فيما بين المقياس وبر مصر وعمل فيه بنفسه واستعمل فيه الملوك من أهله والامراء والجند وتردد مرارا بين مصر والشام ووقعت معه حروب شديدة ثم نزل به زكام وهو بدمشق فدخل في ابتدائه الحمام فاندفعت المواد الى معدته فتورم وثارت فيه حمى فنهاه الاطباء عن القيء فلم يصبر وتقيأ فمات لوقته آخر نهار الاربعاء الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة عن ستين سنة منها ملكه أرض مصر نحو أربعين سنة استبد فيها بعد موت أبيه عشرين سنة وخمسة وأربعين يوما وكان يحب العلم وأهله ويؤثر مجالستهم وشغف بسماع الحديث النبوي وحدث

وكان يناظر العلماء بمسائل غريبة فمن أجاب عنها حظى عنده وكان يبيت عنده بقلعة الجبل عدة من أهل العلم على أسرة بجانب سريره ليسامروه وكان يطلق الارزاق الدارة لمن يقصده لهذا وكان مهيبا حازما سديد الرأى حسن التدبير عفيفا عن الدماء وكان يباشر امور مملكته بنفسه من غير اعتماد على وزير ولا غيره واذا ابتدأت زيادة النيل خرج وكشف الجسور ورتب الامراء لعملها ثم يتفقدها بنفسه فعمرت أرض مصر فى أيامه عمارة جيدة وكان يخرج من زكوات الاموال التى تجبى من الناس سهمى الفقراء والمساكين ويعين مصرف ذلك لمستحقيه شرعا ويفرز منه معاليم الفقهاء والصلحاء وأقام على كل طريق خفراء لحفظ المسافرين وكان كثير السياسة حسن المداراة الا انه كان مغرما بجمع المال مجتهدا فى تحصيله وأحدث فى البلاد حوادث سماها الحقوق لم تعرف قبله ومن نظمه

اذا تحققتم ما عند صاحبكم * من الغرام فذاك القدر يكفيه

أنتم سكنتم فؤادى وهو منزلكم * وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

ودفن أولا بقلعة دمشق ثم نقل الى جوار جامع بنى امية انتهى من المقريزى باختصار * وفى بدائع الزهور أن الملك الكامل كان له اجتماع بشرف الدين بن الفارض وكان يميل الى فن الادب ويطارح الشعراء ومما وقع له مع المظفر الشاعر الاعمى انه قال أجز على نصف هذا البيت وهو

قد بلغ العشق منتهاه * فقال المظفر وما درى العاشقون ماهو فقال الكامل وانما غرهم دخولى * فقال المظفر فيه فهاموا به وتاهوا فقال الكامل ولى حبيب يرى هوانى * فقال المظفر وما تغيرت عن هواه فقال الكامل رياضة الخلق فى احتمالى * فقال المظفر وروضة الحسن فى حلاه * فقال الكامل أحور سود العيون ألمى * فقال المظفر يعشقه كل من يراه فقال الكامل ريقته كلها مدام * فقال المظفر ختامها المسك من لماه فقال الكامل ليلته كلها رقاد * فقال المظفر وليلتى كلها انتباه اه وأخباره كثيرة فى كتب التواريخ (جامع الكيخيا) هذا الجامع بالازبكية قرب رصيف الخشاب بجوار ضريح الشيخ محمد أبى قوطه كما فى حجة وقفيته وهو الآن فى نهاية شارع عابدين والكيخيا محرفة عن الكتخدا التى هى كلمة تركية معناها الوكيل * وفى تاريخ الجبرتى ان هذا الجامع أنشأه الامير عثمان كتخدا القازدغلى ولما تم بناه فى سنة سبع وأربعين ومائة وألف عين فيه للتدريس العلامة الشيخ عمر بن على بن يحيى بن مصطفى الطحلاوى المالكى الازهرى وجعل امامه وخطيبه الفقيه الحنفى الشيخ حسن بن نور الدين المقدسى وأول ما صلى فيه وقع به ازدحام عظيم حتى ان الامير عثمان بذل الفقار حضر للصلاة متأخرا فلم يجد له محلا يصلى فيه فرجع وصلى بجامع أزبك وقد ملئت المزملة التى أنشئت بجوار المسجد بالسكر المذاب وشرب منها عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الأعيان وقد عمل المنشئ سماطا عظيما فى بيت كتخداه سليمان كاشف الكائن برصيف الخشاب وخلع فى ذلك اليوم على الخطيب والمدرس وأرباب الوظائف وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وبعد ذلك شرع فى بناء الحمام الذى بجوار الجامع المعروف الآن بحمام الكيخيا اه وهو الآن مقام الشعائر وبه اثنان وعشرون عمودا أكثرها من الرخام وقبلته مشغولة بالرخام الملون وبها عمودان من معدن اسود وجميع بوائكه من الحجر الآلة وسقفه خشب بصنعة بلدية وفى صحنه لوح رخام به كتابة وباب السبيل والمكتب فى الطريق الموصل للمسجد وكان على باب السبيل لوح رخام مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا الصهريج المبارك عبد الله جوربجى من صدقات وخيرات المرحوم الامير عثمان كتخدا مستحفظان قازدغلى واقف هذا المكان الواقع تاريخه فى اثنين وعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وستين ومائة وألف وقد سقط هذا اللوح عند هدم وجه السبيل وحفظ عند خادم المسجد وناظره السيد رضوان البكرى * ثم ان منشئ هذا المسجد كما فى الجبرتى هو الامير عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر تنقل فى مناصب الوجاقات فى أيام سيده وبعدها الى ان تقلد الكتخدائية وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره وغاصيته خصوصا لما تقلبت الدول وظهرت الفقارية * ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر غنم المترجم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات * ولم يزل أميرا متكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة

جامع الكيخيا

(ترجمة عثمان كتخدا القازدغلى)

الى ان قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار ولم يكن مقصودا بالذات فى القتل انتهى * ومن مآثره كما فى حجة وقفيته المؤرخة بسنة تسع وأربعين ومائة وألف ما ملخصه انه لما أراد بناء المسجد والسبيل والمكتب والحمام اشترى أملاكا كثيرة نحو خمسة وعشرين موضعا من رباع وبيوت وخلافها وجعل فيها هذا الجامع وما يتبعه ووقف عليه أوقافا من رباع وحوانيت وخانات ونحو ذلك ما بين أملاك وخلوات فى عدة جهات كالازبكية وخط الساحة والموسكى وسويقة الصاحب وخط الوزيرية وخط بين القصرين وباب البحر وباب النصر والحبانية وخط الازهر وغير ذلك ووقف أطيانا فى عدة جهات كناحية اللخميين والخرقانية ورزقة بالزاوية الحمراء من ضواحى القاهرة قدرها أربعة عشر فدانا وبجزيرة الفيل ثمانية وعشرين فدانا وأرضا بناحية عمرين من المنوفية ورزقة بناحية بنى عمرين وأرضا بناحية منية بشار وأنشأ باللخميين مسجدا ودولابى ساقية على شط البحر وبالزاوية الحمراء قصرا وجنينة ورتب بدفتر المتقاعدين بالمدينة المنورة كل سنة برسم قراءة القرآن مائة وأربعة وستين عثمانيا وبدفتر متقاعدين چاويشان بالانبار الشريف كل شهر عشرة أرادب قمح وبدفتر الايتام برسم قراءة القرآن مائتين وستة وسبعين عثمانيا وبدفتر الكشيدة أربعة وخمسين عثمانيا برسم كسوة الايتام وقراءة القرآن بباب البغدادلى بالقلعة وبدفتر مستحفظان برسم مصاريف مكتب وسبيل زاوية القلعة مائتى عثمانى وبدفتر مستحفظان برسم مصاريف مسجد الازبكية مائتين أيضا * وقد ألحق بهذا الوقف وقف زوجته الست آمنة خاتون بنت الامير حسن چوربجى مستحفظان تابع الامير مصطفى كتخدا مستحفظان الشهير بالفندقلى بموجب وقفية مؤرخة بسنة اثنتين وأربعين بما فيها من شروط الادخال والاخراج وغير ذلك ومن مضمونها خلوات وأملاك بجهات * منها بخط الشيخ حبيب وبزقاق حزم وبخط الوزيرية بسوق الرقيق القديم وبحارة سويدان بقرب سويقة الصاحب وبخط الحبانية وبدرب القابودان وفى المكان المعروف بالقصر فى بولاق وبخط البراذعية بالقرب من جامع الماردانى وبخط التبانة وبحارة القصاصين وبباب الفتوح وجنينة بقبة الغورى وساقيتين هنالك ودولاب ورزقة بالقبة أيضا وخمسة أصول جميز بالعادلية ورزقة بناحية تتا قدرها اثنا عشر فدانا ضريبة الفدان ستون نصفا فضة وبناحية عمرين أحد عشر فدانا كذلك وبناحية الخرقانية تسعة عشر فدانا كذلك وبناحية برقامة من البحيرة عشرة أفدنة والضريبة ثلاثون نصفا وعشرة أفدنة بناحية الارمينة والضريبة ستون نصفا وبناحية شبرى بسيون من الغربية تسعة وثلاثون فدانا وبمنية جعفر من الغربية أيضا ثلاثة وثلاثون فدانا وكسور وبصا الحجر سبعة وخمسون فدانا وبناحية ديبى بالبحيرة مائة وتسعة وستون فدانا وكسور وعلوفة بدفتر المتقاعدين بالمدينة المنورة ستون عثمانيا وبدفتر المتقاعدين بجزية مستحفظان مائتان وأطيان بالبهنساوية فى الجرنوس وشم البصل وكوم الروم وبدهروط البكرية وبنى غيطان والبلغرتين وجنينة وطاحون بالبهنساوية أيضا * وكيفية صرف الريع أن يصرف للامام شهريا ستون نصفا بشرط ان يكون شافعيا ولمدرس حنفى مائة وخمسون نصفا شهريا ولسبعة يحضرون درسه مائتان وعشرة أنصاف ولمدرس شافعى تسعون نصفا ولثلاثة يحضرون عليه تسعون ولمدرس الحديث مع ستة من الطلبة مائتان وعشرة أنصاف ولاربعة مؤذنين ثلثمائة وستون نصفا وللمرقى عشرون نصفا وللمبلغ عشرون نصفا ولاثنين فراشين تسعون نصفا ولاثنين وقادين مائة وخمسون نصفا وللبواب تسعون نصفا ولكناس المطهرة تسعون نصفا ولخازن مهمات المسجد عشرون نصفا وللمزملاتى ثلاثون نصفا ولثمن قلل مع اجرة خادمها خمسة وأربعون نصفا ولخادم الاباريق خمسة عشر نصفا ولاثنين سقاءين ثلثمائة نصف ولثمن ليف وحلفاء ونحو ذلك ثمانون نصفا ولثمن بخور للصهريج والقلل ثلاثون نصفا ولمؤدب الاطفال بالمكتب تسعون نصفا وللعريف ثلاثون نصفا ولثلاثين يتيما يتعلمون بالمكتب ثلثمائة نصف ولخمسة عشر يقرؤن بالمسجد كل يوم ختمة فى الشهر مائة وخمسون نصفا ولشيخ القرّاء وهو الداعى ثلاثون نصفا وللمنادى فى أوقات الصلاة بالسوق بقوله الصلاة يا مفلحون خمسة عشر نصفا ولمفرق الربعة الشريفة خمسة عشر نصفا وتوسعة على الخدمة فى رمضان كل سنة مائة نصف ولكسوة أيتام المكتب فى رمضان ثلاثون ظهرا من العرقشيم الفارسكورى وثلاثون شدا وثلاثون طاقية حمراء وخمسة عشر مقطعا من القماش المنفلوطى وثلثمائة نصف فضة للجميع وللمؤدب ظهران من الفارسكورى ومقطع منفلوطى ومائة وعشرون نصفا وللعريف

ظهر وشد وطاقية ومقطع وخمسة وستون نصفا * ويشترى للمسجد من الزيت الطيب فى كل شهر خمسة وستون رطلا وفى رمضان أربعة قناطير وللمنارة فى المواسم خمسة أرطال ومن الشمع فى رمضان عشرة أرطال وحصر لفرش المسجد بقدر الكفاية ولثمن قناديل وقرايات ستمائة نصف فى السنة وفى نزح الصهريج مائة وعشرون نصفا وفى ثمن ماء عذب ينقل للصهريج فى شهر طوبه اثنا عشر ألف نصف ولثمن قواديس وطوانس للساقية فى السنة سبعمائة وعشرون نصفا وللنجار مائة وعشرون نصفا فى كل سنة وفى عليق ثورين للساقية مائة وعشرون نصفا كل شهر * ولمباشر الوقف فى الشهر تسعون نصفا وللشاد كذلك وللجابى ثلثمائة نصف فى الشهر وفى السنة كسوة ظهران ومقطع قماش ويصرف لجامع سويدان وجامع ناحية اللغمين وجامع الخرقانية كفايتها المبينة فى مواضعها وكذلك تصرف كفاية السبيل والمكتب اللذين بالقلعة فى باب البغدادلى ولمجاورى الشوام بالازهر برسم قراءة ختمة قرآن شهريا ستمائة وأربعون نصفا ولرواق السليمانية كذلك ثلثمائة وسبعة أنصاف ولثمن حصر للرواق المذكور فى السنة مائتان وثلاثة وسبعون نصفا ولرواق الجاوه لقراءة ختمة مائتان وثلاثة عشر نصفا شهريا وثمن حصر فى السنة ثلاثة وستون نصفا ولرواق الاكراد فى الشهر ثلثمائة وعشرة أنصاف وفى السنة مائة نصف ولثمن خبز قرصة يفرق على قبر الامام الشافعى رضى الله عنه فى السنة سبعمائة وعشرون نصفا وعلى قبر الامام الليث اربعمائة وثمانون نصفا وعلى قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها كذلك وعلى متولى تفرقة الخبز فى الشهر ثلاثون نصفا ولمن يحمل دست الطبيخ من المطبخ الى رواق معمر بالازهر فى الشهر خمسة وأربعون نصفا وبرسم تكية العميان التى أنشأها بالازهر فى الشهر خمسة وسبعون نصفا وفى ثمن ماء عذب بازاء التكية المذكورة وثمن قلل وكيزان وأباريق فى الشهر مائة وخمسون نصفا وفى ثمن زيت لايقاد خمسة قناديل بتلك التكية بحسب وقته وفى ثمن حصر لها فى السنة بحسب وقته وللعميان فى نظير قراءة أربع ختمات فى أربع ليالى المواسم ليلة المعراج وليلة نصف شعبان وليلة عيد الفطر وليلة عيد الاضحى فى السنة اثنا عشر ألف نصف وارسالية صحبة الحاج المصرى الى مكة والمدينة برسم دوارق ماء توضع بجهات هناك سبعة وخمسون ريالا حجرا * وللناظر الاصلى فى السنة ستة آلاف نصف وللناظر الحسبى ألفان ولكاتب الرومية ألف نصف ولاغا طائفة مستحفظان وكتخدا مستحفظان بقلعة الجبل برسم مساعدة ناظر الوقف لهما معا ثلاثة آلاف نصف وفى ثمن جاموستين تذبحان فى الاضحية وتفرقان على أهل المسجد المذكور والمكتب والصهريج ونحو ذلك الفا نصف وما فضل من الريع يقسم أربعة أقسام فالربع للست آمنة خاتون وبعد موتها يضم لجهة الوقف والربع لاولاد الواقف ذكورا واناثا ولابن عمه وذريته وبنت خالته سوية ثم نسلهم ثم يرجع الى الوقف والربع للعتقاء ومن بعدهم الى الحرمين والربع يشترى به عقارات للوقف * فهو الذى أنشأ زاوية العميان بالازهر وله مرتبات فى جهات أخرى تقبل الله منه (جامع كتخدا القيصرلى) هذا الجامع بخط ميدان الغلة خارج باب الشعرية داخل درب سيدى محمد التمار وهو من انشاء الامير على كتخدا القيصرلى وفى وسطه عمود واحد من رخام وفى جانبى محرابه عمودان صغيران من الرخام وبه ضريح بانيه عليه تركيبة من الرخام وعلى الضريح لوح رخام فيه تاريخ ألف ومائة وثمان وثلاثين ولعله تاريخ موت بانيه على كتخدا المذكور والظاهر أنه هو المترجم فى تاريخ الجبرتى بانه الامير على كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان الينكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى أن مات على فراشه * ولما بناه ذلك الامير وقف عليه أوقافا جزيلة وأقام شعائره كما يجب * وقد رأيت فى كتاب وقفيته المحرر فى محكمة جامع سيدى أحمد الزاهد ما ملخصه وقف حضرة الامير على كتخدا طائفة عزبان سابقا وباش اختيار الطائفة المذكورة حالا الشهير بالقيصرلى ابن المرحوم السيد الشريف عبد الرحمن جميع العقارات والخلوات والمتأجرات والجرايات والعثامنة المعينة مستندا بقاقه الشرعى المسطر من الباب العالى فى غرة ربيع الاول سنة أربع وثلاثين ومائة وألف والتسعة الحاقات بوقفه المرقوم المسطر أحدها من الباب العالى فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وستة منها مسطرة فى محكمة باب الشعرية تاريخ أحدها وثانيها ثمانية عشر الحجة سنة ست وثلاثين وثالثها سنة ثمان وثلاثين ورابعها سنة احدى وأربعين وخامسها سنة اثنتين وأربعين وسادسها كذلك والثامن فى سنة أربع وأربعين

جامع كتخدا القيصرلى مطلب صورة وقفية الامير على كتخدا

والتاسع فى سنة ست وأربعين بعد المائة والالف فى الجميع وشرط لنفسه الشروط العشرة وجعل المعول على ماسيذكر فى هذا ثم ألحق بوقفه الحوش الذى بناه بخط حمام جدار وجميع الحصة التى قدرها السدس أربعة قراريط وكسر فى المعصرة والسيرجة والطاحون التى بداخل المعصرة بحارة حمام جدار من مصر القديمة وجميع الربعين والمكان والمسجد والمدرسة والمطهرة والصهريج والحوض والمدفن المستجدة الانشاء والعمارة بمصر المحروسة خارج باب الشعرية بخط ميدان الغلة داخل درب سيدى محمد التمار ودرب سيدى محمد قابه * ونص فى الوقفية على أن يصرف الريع أولا فى عمارة الوقف ثم لناظر الوقف كل سنة ثلاثة آلاف وستمائة نصف فضة وللكاتب كل سنة ألفان ومائة واحد وستون نصفا فضة وللجابى ألفان وثمانمائة وثمانون نصفا ولملء الصهريجين الكبير الذى بجوار القنطرة والصغير الذى بجوار المدرسة فى شهر طوبه القبطى كذلك ولخدام الصهريج الكبير ألف وثمانون نصفا ولخدام الصهريج الصغير ثلثمائة وستون نصفا وثمن قلل ودلاء وسلب بصهريج المدرسة مائة وثمانون نصفا ولمؤدب الاطفال بمكتب فوق الصهريج الكبير كل سنة ثلثمائة وستون نصفا وللعريف كل سنة مائة وثمانون نصفا وفى كل سنة من أواخر رمضان كسوة عشرة أطفال لكل ولد طهور وقميص وطاقية وشد وللفقيه والعريف طهور وقميص ولكل ولد فى السنة عشرة أنصاف فضة وفى شعبان لعمل المولد ألفان وأربعمائة وخمسون نصفا وليلة عيد الفطر ألف ومائة وعشرة أنصاف وفى ليلة عيد الاضحى لعمل المولد كذلك ويصرف فى ثمن زيت طيب ستمائة وستون رطلا للاستصباح فى أحد عشر شهرا بحسب سعر وقته وفى رمضان ثمن قنطارين زيتا وفى رمضان أيضا ثمن شمع اسكندرى عشرة أرطال بسعر وقته وثمن قناديل وسلاسل فى رمضان مائتا نصف فضة * ويصرف كل سنة فى مولد النبى صلى الله عليه وسلم وفى ليلة المعراج وفى مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وفى ليلة نصف شعبان ثمن زيت أربعون نصفا فضة وفى الطوانس والقواديس بحسبه ولنجار الساقية خمسة وأربعون نصفا وفى الفول والبرسيم بحسب وقته لثور الساقية وفى الحصر ونحوها بحسبه ولمدرس بالمدرسة فى كل سنة ثلاثة آلاف وستمائة نصف فضة ولعشرة طلبة يحضرون الدرس ويقرؤن القرآن فى كل شهر لكل واحد ثلاثون نصفا ولخادم الربعة الشريفة فى الشهر خمسة انصاف وتكون الطلبة غير متأهلين بل قاطنين بالمدرسة يحضرون ثلاثة دروس فى النهار ويقرؤن بالمدفن ويصلى واحد منهم صلاة الصبح اماما فى وقت صلاة الحنفى * وشرط أن يكون المدرس هو الامام والخطيب بالمسجد وان يرتب بواب وفراش ووقاد وسواق للساقية وملا للفسقية وآخر للحوض وملء القلل ونقل الماء لطبخ طبيخ الطلبة بالمدرسة وخادم للمطهرة والاخلية وطباخ وثلاثة مؤذنون احدهم مبلغ ومشد وكلارجى ومبخر * ويصرف للامامة فى الشهر ستون نصفا وللخطبة ثلاثون وللامام صلاة الحنفى عشرة وللمرقى خمسة ولكل مؤذن أربعون وللفراش عشرون وللوقاد خمسة وأربعون وله توسعة فى رمضان مائة وعشرون وتوسعة للمؤذنين تسعون وللبواب فى الشهر اثنان وعشرون ولخادم المطهرة والفسقية والحنفية والمستحم والحوض والاخلية كل سنة مائتان وخمسة وعشرون وللسواق خمسة وأربعون وللمبخر فى أجرته وفى ثمن البخور فى السنة مائة نصف وللقارئ على الكرسى قبل الظهر والعصر كل شهر خمسة عشر وللميقاتى فى الشهر تسعون ولخازن الكتب فى السنة مائتان وفى مرمة الكتب مائة * ويصرف ثلاثة قناطير سمن وخمسة قناطير عسل قطر وأربعة أرادب أرز وثمانية أرادب عدس مجروش وستون حملة حطب رومى ولطباخ الشوربة فى الشهر ثلاثون نصفا وللقراء فى كل ليلة جمعة عشرة أنصاف وللكلارجى فى الشهر تسعون وخمسة وثلاثين شخصا من القاطنين بحوش عزبان لكل واحد ثلاثون فى السنة ولجميعهم فى السنة من القمح أحد وسبعون اردبا ولكل ولد من العشرة الاطفال كل يوم خمسة أرغفة وكذا للعريف وللفقيه عشرة زنة الرغيف أربع أواق ولكل طالب خمسة وللبواب رغيفان وللسواق ثلاثة وللفراش رغيفان ومثله خادم المطهرة وخادم الصهريج والطباخ وللميقاتى أربعة وكذا كل مؤذن * وجعله أخباز المدرسة ثلاثة وثمانون رغيفا زنة الرغيف أربع أواق وأجرة الخباز بحسب وقته وللمدرس أربعة أرادب قمحا فى السنة وللمشد ثلاثة * ويصرف ألف ومائة وأربعون نصفا بحساب الزنجرلى منها مائة وسبعة أنصاف تفرق بعد فن الواقف على الطلبة وفقهاء المدرسة والفقراء والمساكين

ولسقاء بئر زمزم بمكة فى السنة أربعمائة وخمسون نصفا ولسقاء حرم المدينة فى مقابلة ملء عشرة دوارق اربعمائة وخمسون نصفا ومابقى بعد الاصطلاحات والمصاريف المذكورة يكون ثلثاه لاولاد الواقف وزوجته وان ماتت فللاولاد ومن بعدهم للعتقاء والثلث للعتقاء فاذا انقرضوا فلعتقاء الاولاد * وجعل النظر لنفسه ومن بعده للارشد من أولاده ويكون الكلارجى من العتقاء والمباشر من أولاده أو من العتقاء وان أجرة المكان سكن الواقف مائتان وعشرة انصاف تسكنه الذرية والعتقاء وأولادهم * وألحق بذلك الوقف وكالة بخط خان الخليلى برأس سوق الفناجين والقوافين ويعرف سابقا بخان اللبن الجارى أصل النصف والربع من ذلك بوقف المرحوم السلطان طومنباى العادل وثلثاقيراط شركة وقف المرحوم جاهين الجمالى وتاريخ الحجة ثمانية عشر صفر سنة سبع وثلاثين ومائة وألف * ووقف أيضا عشر جرايات بالقبر الشريف مرتب سبيل وقنطرة بنام (اى اسم) أولاد وعيال وعتقاء السيد الواقف بموجب تذكرة من الديوان العالى بالختم والعلامة مخلدة تحت يده * ووقف قبل ذلك بموجب حجة عشر جرايات وجميع عليق مرتب سبيل وقنطرة بنام أولاد وعيال وعتقاء الواقف لتصير الجملة عشرين جراية مع العلايق وجعل حكم هذا الوقف حكم وقفه السابق انتهى * وهذا المسجد الآن تحت نظر رجل يقال له الشيخ محمد بلال

(جامع كراى) فى المقريزى ان هذا الجامع بالريدانية خارج القاهرة عمره الامير سيف الدين كراى المنصورى فى سنة احدى وسبعمائة لكثرة ما كان هناك من السكان فلما خربت تلك الاماكن تعطل هذا الجامع وهو الآن قائم وجميع ما حوله داثر انتهى * وقد زالت الآن آثاره بالكلية وموضعه كيمان فى خارج باب النصر

(جامع الكردى) هذا الجامع بشارع سويقة اللالا يصعد اليه بدرج وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه

وجامع ذكر بالعبادة قد سما * بنور واشراق اشارته تروى
لمنشئه أخبار ثبت صحيحة * بان له فى بعثه جنة المأوى
أقام شعار الدين فيه على هدى * صلاة وتدريسا الى عالم النجوى
ومن خالص الاموال يبذل طالبا * الى العفو لامناديه ولا لأوى
هو السيد المقدام أوحد عصره * محرم افديه حقيقا من الاسوى
ومذلاح للتاريخ فيه سعوده * بنى مسجد الله أسس بالتقوى

وبدائره من الاعلى أبيات من البردة وبه خزانة كتب جليلة وله ميضأة وكراسى راحة وبئر وبجوار الميضاة نخيل وأشجار ومنارته بدورين وبأسفله عدة حواصل وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف وكان يعرف أولا بجامع محرم افندى وبه ضريح الشيخ الكردى عليه مقصورة من الخشب وانظر من المراد بالكردى * وفى طبقات الشعرانى جماعة كردية منهم الشيخ خضر والشيخ شرف الدين بالحسينية ومنهم الشيخ عمر الكردى الذى قال فيه انه كان مقيما ببركة ميدان خارج القاهرة وكان يغتسل لكل فريضة صيفا وشتاء وكان الامراء والخوندات والاكابر يأتونه بالاطعمة الفاخرة والحلاوات فيطعمها للحشاشين الذين يتفرجون ويقول لهم يا اخوانى مالى أرى أعينكم حمرا لايزيد على ذلك وكان النقباء يلومونه على عدم اطعامهم من هذا الطعام فاراهم فيه آية تزهدهم فيه قال الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى ولما دفناه فى تربة خشقدم كان من الحاضرين سيدى ابراهيم المتبولى فقال وعزة ربى ما رأيت أصبر منه نازل فى قطعة من جهنم ومافيه شعرة تتغير رضى الله عنه انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان خشقدم اللالا عمل احدى قاعاته بالقرب من درب الرميلة جامعا تقام فيه الجمعة انتهى

(جامع الكردى) هو بالحسينية بين جامع البيومى وباب المذبح القديم الذى يسلك منه الى العباسية * وهو جامع صغير أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى نحو سنة ألف ومائة وسبعين ومنافعه تامة وشعائره مقامة من طرف ديوان الاوقاف وفيه أضرحة لجماعة من الصالحين منهم الشيخ شمس الدين والشيخ أبو الخير الطويل وسادات حسنية هكذا على الالسنة * وأشهر هذه الاضرحة ضريح الشيخ شرف الدين الكردى المعروف به هذا الجامع * قال الشعرانى فى طبقاته هو مدفون بظاهر القاهرة بالحسينية وله مقام عظيم وكرامات كثيرة وله حضرة كل ليلة أربعاء وهو أخو الشيخ خضر الكردى فى الطريق وكان من أصحاب سيدى أبى السعود بن أبى العشائر ومناقبه مشهورة مات سنة سبع وستين وستمائة

جامع كراى
جامع الكردى
ترجمة الشيخ عمر الكردى
جامع الكردى
ترجمة الشيخ شرف الدين الكردى

رضى الله عنهما انتهى * وحضرته مستمرة الى الآن وله مولد سنوى أكثر من يعتنى به طائفة الجزارين لان مساكنهم حوله ولهم فيه اعتقاد زائد ويحلفون به وينذرون له النذور * وممن دفن بهذا الجامع كما فى الجبرتى نادرة الزمان السيد اسمعيل بن سعد الشهير بالخشاب توفى سنة ثلاثين ومائتين وألف كان أبوه نجارا فتولع هو بحفظ القرآن ثم بطلب العلم فجدّ فى التحصيل حتى نجب فى فقه الشافعية والمعقول بقدر الحاجة ونزل فى حرفة الشهادة بالمحكمة الكبرى وطالع كتب الادب والتاريخ فحفظ كثيرا من الاشعار والمراسلات والحكايات الصوفية انتهى وقال الشعر الرائق والنثر الفائق وصحب بلطف سجاياه ودماثة أخلاقه وكرم شمائله أرباب المظاهر من الكتاب والامراء والتجار وتنافسوا فى صحبته وارتاحوا لمنادمته وكان الوقت اذ ذاك غاصا بالاكابر فى هنىء من العيش * ولما رتب الفرنساوية ديوانا لقضايا المسلمين تعين فى كتابة التاريخ لحوادث الديوان لان القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية فى مجلسهم ويوزعونها على الجيش فكان يرقم كل ما يصدر فى المجلس من أمر أونهى أوخطاب أوجواب أوخطأ أوصواب وقرروا له كل شهر سبعة آلاف فضة مضافة لما هو فيه من حرفة الشهادة وكان ديوانهم ضحوة يومين فى الجمعة فجمع من ذلك عدة كراريس ولا أدرى ما فعل بها * ولما رجع الشيخ حسن العطار من سياحته رافقه ووافقه ولازمه فكانا يقطعان الليل باحاديث أرق من نسيم السحر ويجولان فى فنون الادب والتاريخ والمحاضرات وهما حينئذ فريدا عصرهما لم يعززا بثالث فى تلك الشؤن التى أربت على المثانى والمثالث ولما مات بقى الشيخ حسن العطار فريدا وجمع له ديوان شعره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتؤدبين وله قصيدة غزل فى شاب من كتاب الفرنساوية كان جميل الصورة لطيف الطبع فصيح اللسان أديبا أولها

علقته لؤلؤىّ الثغر باسمه * فيه خلعت عذارى بل حلى نسكى
ملكته الروح طوعا ثم قلت له * متى ازديارك لى افديك من ملك
فقال لى وحميا الراح قد عقلت * لسانه وهو يثنى الجيد من ضحك
اذا غزا الفجر جيش الليل وانهزمت * منه عساكر ذاك الاسود الحلك
فجاءنى وجبين الصبح مشرقة * عليه من شفق آثار معترك
فى حلة من أديم الليل رصعها * بمثل ما أنجم فى قبة الفلك
فخلت بدرا به جنت نجوم دجى * فى أسود من ظلام الليل محتبك
وافى وولى بعقل غير مختبل * من الشراب وستر غير منهتك

وله غير ذلك ولم يزل على رقته ولطافته مع كرم النفس والعفة وكثرة الانفاق وكان له صاحب يسمى أحمد العطار بباب الفتوح توفى فتزوج بزوجته وهى نصف وكان لها ولد من المتوفى فتبناه ورفهه بالملابس وأشفق به وزوجه وأنفق فى زواجه مالا كثيرا ثم مات الولد فجزع عليه جزعا شديدا وبكى وانتحب واختارت أمه دفنه بجامع الكردى بالحسينية ثم اتخذت مسكنا ملاصقا للقبر وأقامت به نحو ثلاثين سنة مع دوام عمل الثريد والكعك بالعجمية والسكر للمقرئين والزائرين والمترجم طوع يدها فى كل ما طلبته تسخيرا من الله تعالى لها ولا قاربها الا لذة له فى ذلك مع انها عجوز شوهاء وهو نحيف البنية ضعيف الحركة بل معدومها وابتلى بحصر البول الى أن توفى ودفن عند ابنه المذكور * وكثيرا ما كنت أتذكر قول القائل فى ذلك

ومن تراه بأولاد السوى فرحا * فى عقله عزه ان شئت واندب
أولاد صلب الفتى قلت منافعهم * فكيف يلمح نفع الابعد الجنب

مع انه كان كثير الانتقاد على غيره فيما لا يدانى انقياده لهذه المرأة وحواشيها انتهى (جامع الكرمانى) كان هذا الجامع فى غربى قناطر السباع وكان عامرا فتخرب ولم يبق الا آثار تدل عليه وصار موضعه بستانا للامير حبيب افندى من زمن العزيز محمد على وبقى ضريح الشيخ الكرمانى فى وسط البستان ظاهرا عليه الى الآن قبة (جامع الكريرى) هذا الجامع بشارع البلاقسة من باب اللوق كان قديما فاستجد بناؤه فى سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وأقيمت شعائره وبه عمود واحد وله مطهرة ومرافق وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد الخضرى (جامع الشيخ

كشك ﴾ هذا المسجد بجوار مسجد القبر الطويل خارج بوابة السيدة سكينة رضى الله عنها بينها وبين السيدة نفيسة عن شمال الذاهب اليها وهو مقام الشعائر وبه ضريح الشيخ محمد كشك وضريح الشيخ مصطفى الحبال وضريح الشيخ على الحبالى وضريح الشيخ محمد البرمونى وله ميضأة وشعائره مقامة من ايراد محلات بجواره موقوفة عليه ونظارته تحت يد الشيخ عبد المجيد البرمونى * والشيخ على الحبالى المذكور ترجمه الجبرتى فقال هو الفاضل الصالح الشيخ على بن محمد الحبالى الشافعى الشاذلى تفقه على الشيخ عيسى البراوى وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما توفى جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا وكان يصلى اماما بزاوية بقلعة الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للتكلفات متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه توفى فى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة وألف انتهى ﴿ جامع كمال الدين ﴾ هو خارج باب الفتوح على يمنة الخارج منه الى الوايلية أنشأه الحاج كمال الدين التاجر فى أيام الظاهر برقوق ذكره المقريزى فى جوامع الحسينية ولم يترجمه وهو جامع لطيف وبه قبر بانيه ظاهر يزار وقبور آخرين منهم المعتقد الشيخ سالم المزين تلميذ الشيخ على البيومى توفى بعد سنة ثمانية ومائتين وألف وشعائره مقامة ويعمل له مولد سنوى ﴿ جامع الكومى ﴾ هذا الجامع بضواحى القاهرة جهة الوايلية الصغرى بناؤه بالدبش والطوب النىء وبه أربعة أعمدة من الحجر وله منبر وخطبة وبه بئر وميضأة وأخلية جدده رجل يعرف بمحمد حسين البيومى فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف باذن من ديوان المحافظة وبجواره من الجهة البحرية أشجار وبالجنوب الشرقى ضريح يقال له ضريح سيدى على الكومى وشعائره مقامة ﴿ جامع كوم الشيخ سلامة ﴾ هذا الجامع بكوم الشيخ سلامة حيث العلوة برأس شارع الموسكى عن شمال الذاهب من هذا الشارع الى بولاق والآن شعائره مقامة ومنافعه تامة وبه منبر وخطبة وكان له باب الى شارع الموسكى يصعد منه اليه بعدة درج فسد ذلك الباب وبقى له بابان بداخل حارة كوم الشيخ سلامة وله شبابيك على الشارع ومكتب جميل ويعرف بجامع الشيخ عبد الغنى باسم خطيبه الشيخ عبد الغنى الملوانى المالكى أحد المدرسين بالازهر وشيخ سجادة البيومية توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف ويظهر أن هذا الجامع هو المراد فى حجة وقفية المرحوم زين الدين عبد المعطى ابن الشيخ شمس الدين محمد سبط الفاضل بهاء الدين محمد النشوى الشافعى المؤرخة بسنة تسع عشرة وألف هجرية قال فيها ان زين الدين المشار اليه وقف المسجد الذى أنشأه ظاهر القاهرة خارج قنطرة الموسكى بالقرب من جامع أزبك وجميع الاماكن المستجدة علو المسجد وبجواره والاصطبل والمزملة والمطهرة وحوض الدواب وحد ذلك القبلى ينتهى الى غيط الجزاوى والبحرى الى الطريق السالك وقبة سلم المسجد والشبابيك الحديد والمزملة والشرقى الى بناء الخواجا ولى الدين والغربى الى طاحون هنالك ووقف أرضا بناحية الشوبك من الاطفيحية عشرين فدانا وحصة من أنشاب أرض الغيط بناحية الخصوص بما فيهما من الساقية والسبارج والبيوت والمخازن وحصة من أرض ناحية بجام بالضواحى ثلاثين فدانا بالقصبة الحاكمية وأضاف الى ذلك وقف الزينى أبى النصر وهو أرض بجهة الاشمونين قرب البهنساوية وجعل النظر من بعده لنائب قلعة مصر ثم لناظر وقف الحرمين ورتب لامام هذا المسجد كل سنة أربعمائة وثمانين نصفا من الفضة الجديدة معاملة الديار المصرية وثلاثة أرادب بالكيل المصرى ولاربعة يقرؤن بالمسجد من المغرب الى العشاء مائة وأربعين نصفا فى السنة ولمن يقرأ على الكرسى وقت الظهر والعصر مائة وعشرين نصفا وللمؤذن وهو المبلغ والفراش والبواب والوقاد ستمائة نصف وثلاثة أرادب سنويا ولثمن قدور زجاج وسلاسل نحاس ثمانين نصفا وثمن زيت مائتين وثلاثين نصفا وثمن حصر سمار كذلك وثمن أنخاخ حلفاء تفرش حول الفسقية عشرين نصفا وللملاء الفسقية والحوض والحنفية وبيوت الاخلية والمزملة تسعمائة نصف وثلاثة أرادب سنويا ولعشرة أيتام بالمكتب الذى فوق مزملة المسجد فى السنة تسعمائة وعشرين نصفا وغلة برسم الجراية خمسة عشر اردبا وللمؤدب مائتين وأربعين نصفا وأربعة أرادب كل سنة وثمن أدل وكيزان للسبيل ستين نصفا غير ما رتبه للقراءة والريحان ونحوه على قبر جده ووالده ووالدته وأخيه ونحوهم وما رتبه لناظر الوقف وللشاد والشاهدين والعتقاء ويقرر الحاكم الحنفى عشرة يقرؤن فى المسجد كل يوم وقت العصر ويصرف لهم سنويا ألفان ومائة وستون نصفا وللخادم الربعمائة

ترجمة الشيخ على الحبالى . جامع كمال الدين . جامع الكومى . جامع كوم الشيخ سلامة

وثمانون انتهى ﴿حرف اللام﴾ ﴿جامع الامام الليث رضي الله عنه﴾ هذا المسجد بني على مشهد الامام الليث بن سعد رضي الله عنه بالقرافة الصغرى بقرب مشهد الامام الشافعي رضي الله عنه منقوش على بابه في الحجر هذان البيتان

اذا رمت المكارم من كريم * فيمم من بنى لله بيتا
فذاك الليث من يحمي حماه * ويكرم جاره حيا وميتا

ومن داخله باب منقوش عليه في الحجر أمر بانشاء هذا المكان الشريف من فضل الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الاشرف أبو النصر قانصوه الغوري وكان الفراغ من ذلك في شهر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثمانمائة وبأعلاه دائرتان مكتوب في كل منهما السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري عز نصره وهو مسجد صغير به منبر خشب بصنعة قديمة وبداخله ضريح الامام الليث رضي الله عنه عليه قبة من البناء الحسن ومنقوش في الحجر على بابها بسم الله الرحمن الرحيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هذا مقام سيدنا ومولانا الامام الليث بن سعد وبزواياها أربعة أعمدة من الرخام عليها كرانيش خشب مكتوب فيها انا فتحنا لك فتحا مبينا وبدائرها واحد وعشرون شباكا مصنوعة من الجبس والزجاج الملون وبها ثلاثة محاريب وعلى ضريح الامام مقصورة من الخشب المرصع بالصدف والعاج وبجوار محراب المسجد باب فيه ضريح سيدي شعيب منقوش بأعلاه في الحجر بسم الله الرحمن الرحيم ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون هذا مقام سيدنا ومولانا الشيخ شعيب ابن الامام الليث بن سعد نفعنا الله بهم وعلى ضريحه مقصورة وعن يمين الداخل من الجامع خلوة بها ضريح يعرف بالشيخ جمال الدين ولهذا الجامع منارة قصيرة ومطهرته ومرافقه منعزلة عنه وهناك زاوية للفقراء لهم مرتب من الطعام والقهوة من زمن الامام رضي الله عنه ولها خدمة وأوقاف ومرتب في الروزنامجة وشيخ يتولى امرها وهي بجوار المسجد وفيها باب اليه ولا تكاد القهوة تنقطع منها ليلا ونهارا ويسمعون بها الكل داخل وقبل الدخول الى هذا الجامع والمشهد باب ينزل منه بسلالم الى طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر المنحوت وعلى جانبيها مساكن مسكونة وبجوار هذا الباب سبيل عليه مكتب وفي خطط المقريزي عند ذكر السبعة التي تزار بالقرافة ان قبر الامام الليث قد اشتهر عند المتأخرين وأول ما عرفته من خبر هذا القبر أنه وجدت مصطبة في آخر قباب الصدف وكانت قباب الصدف أربعمائة قبة فيما يقال عليها مكتوب الامام الفقيه الزاهد العالم الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصري مفتي أهل مصر كما ذكر في كتاب هادي الراغبين في زيارة قبور الصالحين لابي محمد عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن علي بن طلحة وكتاب مرشد الزوار للموفق بن عثمان وذكر الشيخ محمد الازهري في كتابه في الزيارة أن أول من بنى عليه وحيز كبير التجار أبو زيد المصري بعد سنة أربعين وستمائة ولم يزل البناء يتزايد الى أن جدد الحاج سيف الدين المقدم عليه قبته أيام الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قبيل سنة ثمانين وسبعمائة ثم جددت في أيام الناصر فرج بن الظاهر برقوق على يد الشيخ أبي الخير محمد ابن الشيخ سليم المادح في محرم سنة احدى عشرة وثمانمائة ثم جددت في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة على يد امرأة قدمت من دمشق في أيام المؤيد شيخ عرفت بمرحبا بنت ابراهيم بن عبد الرحمن اخت عبد الباسط وكان لها معروف وبر توفيت في التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة أربعين وثمانمائة ويجتمع بهذه القبة في كل ليلة سبت جماعة من القراء فيتلون القرآن الكريم تلاوة حسنة حتى يختموا ختمة كاملة عند السحر ويقصد الميت عندهم للتبرك بقراءة القرآن عدة من الناس ثم تفاحش الجمع وأقبل النساء والاحداث والغوغاء فصار أمرا منكرا لا ينصتون لقراءة ولا يتعظون بمواعظ بل يحدث منهم على القبور ما لا يجوز ثم زادوا في التعدي حتى حفروا ما هنالك خارج القبة من القبور وبنوا مباني اتخذوها مراحيض وسقايات ماء ويزعم من لا علم عنده ان هذه القراءة في كل ليلة سبت عند قبر الليث قديمة من عهد الامام الشافعي رضي الله عنه وليس ذلك بصحيح وانما حدثت بعد السبعمائة من سني الهجرة بمدة ذكر بعضهم أنه رآه وكانوا اذ ذاك يجتمعون للقراءة عند قبر أبي بكر الادفوي انتهى وفي رحلة النابلسي قال ذهبنا الى زيارة الامام أبي المكارم الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهري أبي الحرث المصري أحد الاعلام ومكانه مكان عظيم عليه الهيبة والوقار وعلى قبره قبة معقودة بالاحجار وبجواره حارة وبيوت يسكنها الناس وتحكى عنه الكرامات

مطلب اول من بنى على قبر الامام الليث

الكثيرة فوقفنا عند قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ومدحنا المقام بأبيات ثم خرجنا من ذلك المكان وزرنا فى خارجه الولى المشهور بأبى الظهور فى قبة مستقلة عظيمة وهيبة وافرة وزرنا أيضا فى قبة أخرى يحيى الشبيه الولى الكامل ثم ذهبنا الى مزار الولى الجليل العارف بالله تعالى الشيخ عدى بن مسافر رضى الله عنه وفى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف أجرى اسمعيل بيك ابن المرحوم راتب باشا الكبير عمارة بمشهد الامام الليث فجدد بالقبة ابوانا بقناطر من الحجر وكذلك بالجامع ورفع أرض القبة وفرشها بالبلاط وكذا داخل المقصورة وكان سقف الجامع منخفضا وكان من أغلاق النخل فأزاله ورفع البناء وجعل السقف من الخشب النقى وصبغ جميع ذلك بالبوية ووسع محل القهوة وغير سقفها البوص بسقف من الخشب وجدد بجوار الجامع خلوة بابها فى الجامع لحفظ مهماته ولا به رحمه الله مرتب من الجراية فى مقرأته كماله فى أغلب مقارئ مصر وقد ذكرنا جملة من ترجمة الامام الليث رضى الله عنه فى الكلام على قلقشندة لما قيل انه ولد بها وكانت ولادته سنة أربع وتسعين ومات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقيل خمس وستين ومائة وتوفى يوم الخميس وقيل يوم الجمعة فى منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وفى كتاب المزارات للسخاوى أن بمشهد الامام الليث أيضا قبر ابنه الامام الفقيه المحدث شعيب بن الليث بن سعد كان من أجلاء العلماء المعدودين المحدثين قال ابن أبى الدنيا ج شعيب بن الليث سنة فتصدق بمال فمر عليه رجل من العلماء فسأل عنه فقيل له هذا الكريم ابن الكريم مات رحمه الله بعد أبيه وعلى قبره باب يغلق ومعه فى القبر أخوه لامه محمد بن هرون الصدفى (وقد ذكرنا أيضا ترجمة سيدى شعيب مع ترجمة والده بقلشندة) وبالمشهد أيضا قبر الشيخ جمال الدين وهو القبر الخشب الذى على باب المشهد كان مشهورا بالصلاح وكان الناس يتبركون به ويرون منه أحوالا وكان الغالب عليه الجذب وبالتربة أيضا جماعة من القراء والخدم وعند الخروج من الباب الشرقى تجد قبرا من حجر تحت عقد السلم الذى يصعد منه الى السطح قيل انه قبر سعد بن عبد الرحمن والد الامام الليث رضى الله عنه عده القرشى فى طبقة التابعين والاصح أنه لا يعرف له قبر والى جانب المشهد من الجهة الشرقية تربة بها قبر الشيخ أبى بكر الهاوى وعز الدين البلقاوى وعند شباك مشهد الامام قبر شبل الدولة العسقلانى هكذا مكتوب على عمود القبر وأنه توفى سنة تسع وعشرين وستمائة انتهى * وهناك مشاهد كثيرة فانظرها فى كتاب المزارات ويعمل للامام الليث مقرأة كل ليلة سبت كمقرأة الامام الشافعى رضى الله عنهما وهى مختصة من عدة أحيان بالطائفة الدلجية من قرية دلجة بالصعيد الاوسط قرب ملوى فنهم الشيخ والقراء كأنهم اورثوها فلذا استثناهم الامير عبد الرحمن كتخدا من رواق الصعائدة بأمر الشيخ على الصعيدى والى الآن لاحق لهم فى رواق الصعائدة ولا يكتبون فى دفترهم لاختصاصهم بمرتباته من جراية وخلافها * ويعمل له مولد فى شهر شعبان بعد مولد الامام الشافعى رضى الله عنهما ويزعم بعض أهل العلم أن زاوية الامام الليث رضى الله عنه فى محل جامع ابن عبد الظاهر ولا دليل له على ذلك غاية ما فى المقريزى ان هذا الجامع قبلى قبر الامام الليث كان موضعه يعرف بالخندق أنشأه القاضى فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ابن نشوان بن عبد الظاهر الجذامى السعدى الروحى من ولد روح بن زنباع الجذامى بجوار قبر أبيه وأقيمت فيه الجمعة سنة ثلاث وثمانين وستمائة * ولد بالقاهرة وسمع من ابن الجميزى وحدث وكتب فى الانشاء وساد فى دولة المنصور بن قلاوون بعقله ورأيه وهمته ولم يكن مجيدا فى صناعة الانشاء الا أنه دبر الديوان وباشره أحسن مباشرة ومن شعره

ان شئت تنظرنى وتنظر حالتى * فانظر اذا هب النسيم قبولا
فتراه مثلى رقة ولطافة * ولاجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول اليك منى ليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ولم يزل هذا الجامع عامرا الى أن حدثت المحن سنة ست وثمانمائة واختلت القرافة لخراب ما حوله وهو اليوم قائم على أصوله انتهى ملخصا وبقرب مشهد الامام الليث بين الامام الشافعى وسيدى عقبة رضى الله عنهما عن يمين الخارج من البوابة التى يتوصل منها السيدى عقبة رضى الله عنه مشهد يعرف باخوة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام والآن لم يبق لتلك البوابة أثر قال السخاوى فى كتاب المزارات هو مشهد له بابان يعرف بالسبع وروبيل ويقال ان به روبيل بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وكل ذلك غير صحيح * وسبب التكلم به واشاعته ما حكى ابن عثمان فى تاريخه ان رجلا

بات فى هذا المكان وقرأ سورة يوسف ونام فرأى قائلا يقول هذه والله قصتنا من أعلمك بها فقال القرآن الذى أنزله الله على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن أنت قال أنا روبيل أخو يوسف فلما أصبح أخبر الناس بما رأى فبنوا عليه هذا المشهد والمكان مبارك يزار بحسن النية ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ أن أحدا من الانبياء مات بمصر غير يوسف الصديق بن يعقوب عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وحكايته مشهورة فى دفنه ونقله انتهى * ويؤخذ من حاشية ابن عابدين على الدر المختار ان يعقوب عليه السلام مات بمصر فانه قال فى الجنائز عند الكلام على نقل الميت وأما نقل يعقوب ويوسف عليهما السلام من مصر الى الشام ليكونا مع آبائهما الكرام فهو شرع من قبلنا ولم يتوفر فيه شروط كونه شرعا لنا اه

(جامع لاشين السيفى) هو بشارع الحوض المرصود قرب ورشة الاسلحة عن يمين السالك من الصليبة الى قناطر السباع والبغالة منقوش على شق بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وعلى شقه الآخر أمر بانشاء هذا المسجد السلطان الملك الظاهر جقمق فى تاسع شهر شعبان سنة ٨٥٤ وباقى التاريخ مطموس * وبأعلى ذلك محمد جقمق أبو سعيد عز نصره وطرقة الباب مفروشة بالرخام الملون وبه أربع بوائك من الحجر قائمة على أعمدة من الرخام وبه ضريح وله منارة ومطهرة وبئر * ومن وقفه منزل وثمانية دكاكين بجواره وله مرتب بالروزنامجه وبعض أحكار وشعائره مقامة من ذلك تحت نظر الشيخ على سيد أحمد وفى الضوء اللامع للسخاوى ان لاشين هذا هو لاجين الظاهرى جقمق حسام الدين الزردكاش ويعرف باللالا وقد يقال بالشين بدل الجيم اشتراه أستاذه قبل سنة ست وثلاثين فى حال امرته وأعتقه فلما تسلطن كتبه خاصكيا ثم جعله خاصكيا ثم أمير عشرة وجعله لالة ولده الفخرى عثمان المستقر بعده فى السلطنة فدام على ذلك سنين وعمر جامعا بالجسر الاعظم بالقرب من الكبش على بركة الفيل فى سنة أربع وخمسين وأوائل التى بعدها وجعل عليه أوقافا جمة ثم استقر بعد موت تغرى برمش اليشبكى بمكة فى سنة أربع وخمسين زردكاشا وهو على أقطاعه الاول امرة عشرة واستمر الى أن رقاه المنصور لشد الشربخاناه * ثم صار فى أيام الاشرف قايتباى أمير مجلس وتأمر على المحمل فى سنة ثمانين * وكان عاقلا ساكنا فيه فضل وتقريب لبعض الاخيار ولما كبر وظهر عجزه الا فيما لابد منه ولزم أكبر أولاده الشهابى أحمد المثنى عنه فيما عدا ذلك أعفى عن الخدمة الى أن مات يوم الاربعاء ثانى عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين ودفن بتربته فى القرافة رحمه الله تعالى *

(حرف الميم)

(جامع الماردانى) قال المقريزى هذا الجامع بجوار خط التبانة خارج باب زويلة كان مكانه أولا مقابر أهل القاهرة ثم عمر أماكن فلما كان فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة أخذت الاماكن من أربابها وتولى شراءها النشو فلم ينصف فى أثمانها وهدمت وبنى مكانها هذا الجامع فبلغ مصروفه زيادة على ثلثمائة ألف درهم عنها نحو خمسة عشر ألف دينار سوى ما حمل اليه من الاخشاب والرخام وغيره من جهة السلطنة وأخذ ما كان فى جامع راشدة من العمد فعملت فيه وجاء من أحسن الجوامع وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة رابع عشر رمضان سنة أربعين وسبعمائة * والماردانى هو الامير الكبير الطنبغا الماردانى الساقى أمره الملك الناصر محمد بن قلاوون وقدمه وزوجه ابنته فلما مات السلطان وتولى بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر وشى به الماردانى وذكر لقوصون انه يريد امساكه فتحيل قوصون وخلع الملك المنصور وقتله مع ان الماردانى كان قد عظم عند المنصور أكثر مما كان عند أبيه * ولما قامت الامراء على قوصون وحصروه بالقلعة كان الطنبغا الماردانى أصل ذلك كله وفى الليلة التى حصل فيها ذلك لقوصون طلع عنده وصار يشاغله طول الليل والامراء والمشايخ عنده ومازال يساهره حتى نام وكان من قيام الامراء وركوبهم عليه ما كان وأمسك وأخرج الى الاسكندرية وقتل بها وبعد ذلك أخذ الماردانى فى التعاظم وقويت نفسه وصار يقف فوق التمرتاشى وكان أغاته فشق ذلك عليه وكتم فى نفسه الى أن ملك الصالح اسمعيل فتمكن التمرتاشى وصار الامر له وعمل على الماردانى فلم يشعر بنفسه الا وقد أخرج على خمسة رؤس من خيل البريد الى نيابة حماة فى شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وبعد شهرين نقل الى نيابة حلب فأقام بها يسيرا ومرض ومات مستهل صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة * وكان شابا طويلا رقيقا حسن الصورة لطيفا معشوق الخطرة كريما صائب الحدس عاقلا انتهى ملخصا * وهذا الجامع متسع جدا مرتفع البناء وبه أعمدة كثيرة من الرخام وبجدرانه ألواح من الرخام بعضها منقوش عليه آيات قرآنية وعلى يمين المنبر لوح رخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا الجامع

جامع لاشين السيفى

جامع الماردانى

ترجمة الامير الماردانى

المبارك

المبارك العبد الفقير الى الله تعالى الراجى عفو ربه الطنبغا الساقى الملكى الناصرى وذلك فى شهور سنة أربعين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبأعلى محرابه قبة منقوشة ومنبره من الخشب الخرط بصنعة بديعة وبصحنه حنفية يفصل بينها وبين مقصورة الصلاة تخشيبة تعلوها ألواح من الخشب فيها آيات قرآنية وله ثلاثة أبواب أحدها بشارع التبانة وآخر بحارة المارداني والثالث بعطفة الطرلوى ومطهرته مع الساقية منفصلة عنه فى العطفة المذكورة وهو الآن معطل ومحتاج الى العمارة وأوقافه تحت نظر ديوان الاوقاف وايرادها سنويا خمسة آلاف ومائتان وعشرة قروش منها فى الروزنامجة ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعون قرشا وأجرة أماكن ثلاثة آلاف وثلثمائة وثمانية وأربعون قرشا وأحكار ثمانية وستون قرشا يصرف من ذلك مرتب البواب مائة وثلاثة وثلاثون قرشا ومرتب الجابى ثمانون قرشا

(جامع المارستان) هو فى شارع النحاسين عند جامع الصالح أيوب عن شمال الذاهب من الاشرفية الى الحسينية ذو بناء متين ورونق حسن متسع مستوفى المنافع قائم الشعائر الاسلامية وله منارة شاهقة يؤذن عليها أذان سلطانى وبه منبر وخطبة وصحنه مفروش بالحجر ومقصورته كذلك وفيها حصر السمار والبسط وهذا الجامع الذى عناه المقريزى بقوله المدرسة المنصورية هى من داخل باب المارستان الكبير المنصورى بخط بين القصرين بالقاهرة أنشأها هى والقبة التى تجاهها والمارستان الملك المنصور قلاوون الالفى الصالحى على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعى ورتب بها دروسا أربعة فى المذاهب الاربعة ودرسا للطب ورتب بالقبة درسا للحديث ودرسا للتفسير وكان لا يتولى ذلك الا أجل الفقهاء ثم هى اليوم كما قيل

تصدر للتدريس كل مهوس * بليد يسمى بالفقيه المدرس

فحق لاهل العلم أن يتمثلوا * ببيت قديم شاع فى كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

وبالقبة قبر تضمن الملك المنصور سيف الدين قلاوون وابنه الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون وهى من أعظم المبانى الملوكية وبها قاعة جليلة فى وسطها فسقية يصل اليها الماء من فوارة بديعة الزى والقاعة مفروشة بالرخام الملون معدة لاقامة الخدام الملوكية المعروفين فى الدولة التركية بالطواشية ولهم ما يكفيهم من الخبز النقى واللحم الطيب المطبوخ والمعاليم الوافرة ولهم حرمة وكلمة نافذة وجانب مرعى يعد شيخهم من أعيان الناس ولا يبرحون فى عبادة وفى القبة دروس على المذاهب الاربعة تعرف بدروس وقف الصالح وذلك ان الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون قصد عمارة مدرسة فاخترمته المنية دون غرضه فأقام الامير أرغون العلائى زوج أمه فى وقف قرية تعرف بدهمشا الحمام من الاعمال الشرقية فأثبته بطريق الوكالة عن أم الصالح ورتب ما كان الصالح قرره لو أنشأ مدرسة وهو وقف جليل يتحصل منه فى السنة نحو أربعة آلاف دينار ذهبا ثم تلاشى أمر ذلك الوقف وفى القبة قراء يتناوبون القراءة ليلا ونهارا بالشبابيك المطلة على الشارع وبها امام راتب فى الصلوات الخمس وبها خزانة كتب جليلة كان فيها أحمال من الكتب فيها أنواع العلوم من وقف المنصور وغيره وبها خزانة فيها ثياب المقبورين بها وبهذه القبة يوضع ما يتحصل من مال أوقاف المارستان تحت أيدى الخدام واذا قلد السلطان أحدا امارة كان يعقد له ذلك عند هذه القبة فيحلفه عند القبر وكانت هذه العادة تفعل قبل ذلك فى المدرسة الصالحية وفى سنة تسعين وستمائة أمر الملك الاشرف خليل بن قلاوون بنقل أبيه من القلعة الى هذه القبة فنقل فى موكب حتى دفن فيها بعد أن صلى عليه بالجامع الازهر ولما عاد الملك الاشرف خليل من فتح عكا فعين أربع ضياع من ضياع عكا وصور ليقفها على مصالح المدرسة والقبة المنصورية مما تحتاج اليه من ثمن زيت وشمع ومصابيح وبسط وعلى كلفة الساقية وعلى خمسين مقرئا يرتبون لقراءة القرآن الكريم بالقبة وامام راتب فى محراب القبة وستة خدام يقيمون بها وكتب بذلك كتاب وقف وعمل بالقبة مجمعا عظيما قرئت فيه ختمة كريمة انتهى باختصار من خطط المقريزى فى ذكر المدارس وقال فى ذكر المارستانات هذا المارستان الكبير المنصورى كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أبى تميم معد ثم عرف بدار فخر الدين جهاركس بعد الدولة الفاطمية وبدار موسك ثم عرف بالملك المفضل بن العادل بن أيوب وصار يقال لها الدار القطبية الى أن

أخذها الملك المنصور من ابنة العادل المعروفة بالقطبية وعوضت عنها قصر الزمرد برحبة باب العيد ورسم بعمارتها مارستانا وقبة ومدرسة فتمت فى أحد عشر شهرا وأيام على يد سنجر الشجاعى وكان ذرع هذه الدار عشرة آلاف وستمائة ذراع وسبب بناء ذلك ان الملك المنصور لما توجه وهو أمير الى غزاة الروم سنة خمس وسبعين وستمائة أصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجته الاطباء بادوية أخذت له من مارستان نور الدين الشهيد فبرأ ونذر ان آتاه الله الملك أن يبنى مارستانا فلما تسلطن أخذ فى عمل ذلك وولى الامر سنجر الشجاعى أمر عمارته فابقى القاعة على حالها وعملها مارستانا وهى ذات ايوانات أربع لكل ايوان شاذروان وبدور قاعتها فسقية يصير اليها من الشاذروانات الماء ولما انجزت العمارة وقف عليها الملك بديار مصر وغيرها ما يقارب ألف ألف درهم فى كل سنة ورتب مصاريف المارستان والقبة والمدرسة ومكتب الايتام ثم استدعى قدحا من شراب المارستان وشربه وقال قد وقفت هذا على مثلى فمن دونى وجعلته وقفا على الملك والمملوك والجندى والامير والكبير والصغير والحر والعبد والذكور والاناث ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر ما يحتاج اليه وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها وأفرد لكل طائفة من المرضى موضعا فقسم للرجال وقسما للنساء وجعل الماء يجرى فى جميعها وأفرد مكانا لطبخ الطعام والادوية ومكانا لتركيب المعاجين والاكحال ونحوها ومكانا للخزن ومكانا لتفرقة الاشربة والادوية ومكانا لدرس الطب وجعل النظر لنفسه ثم لاولاده ثم لحاكم المسلمين الشافعى وضمن وقفه كتابا تاريخه يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر سنة ثمانين وستمائة وبلغ مصروف الشراب منه فى كل يوم خمسمائة رطل سوى السكر ورتب فيه عدة ما بين أمناء ومباشرين للادارة ولاستخراج مال الوقف ومباشرين فى المطبخ وفى عمارة الاوقاف وقرر فى القبة خمسين مقرئا يتناوبون القرآن ليلا ونهارا واماما راتبا ورئيسا للمؤذنين عندما يؤذنون فوق منارة ليس فى اقليم مصر أجل منها ورتب بها درسا لتفسير القرآن فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالبا ودرس حديث وجعل بها خزانة كتب وستة خدام طواشية ورتب بالمدرسة اماما راتبا ومتصدرا لاقراء القرآن ودروسا أربعة على المذاهب الاربعة ورتب بمكتب السبيل معلمين يقرآن الايتام ورتب لكل يتيم رطلين من الخبز ومامع كسوة الشتاء والصيف فلما ولى الامير جمال الدين أقوش نائب الكرك نظر المارستان أنشأ به قاعة للمرضى ونحت حجارة الجدر حتى صارت كأنها جديدة وجدد تذهيب الطراز بالمدرسة والقبة وعمل خيمة تظل الاقفاص طولها مائة ذراع وأبطل حوض ماء بجانب الباب كانت الناس تتأذى من رائحته وأنشأ عوضه سبيلا وقد تورع طائفة عن الصلاة فى هذه المدرسة والقبة وعابوا المارستان لكثرة عسف الناس فى عمله واخراب عمائر الغير ونقل أنقاضها اليه فقد نقل من قلعة الروضة ما احتاج اليه من العمد الصوان والرخام والقواعد والاعتاب وغير ذلك ومدح غير واحد هذه العمارة منهم شرف الدين البوصيرى فما قال فيها

مدينة علم والمدارس حولها * قرى أو نجوم بدرهن منير

الى أن قال

بناها سعيد فى بقاع سعيدة * بها سعدت قبل المدارس نور

انتهى باختصار وفى ابن اياس انه فى سنة سبع وتسعين وثمانمائة أمر الامير الكبير ازبك الاتابكى من ططخ (صاحب جامع الازبكية) بتجديد عمارة المدرسة المنصورية التى بدهليز البيمارستان وعمل الفسقية التى بها قائمة وجدد بها منبرا وأقام بها خطبة ولم يعهد قبل ذلك ان أحدا من الاتابكية قبله أقام بها خطبة وفى سنة ثمانمائة واثنتين فى دولة الناصر فرج أراد ايتمش البجاسى الاتابكى أن يفعل ذلك فتعذر عليه وأفتاه بعض العلماء بعدم جواز ذلك لمخالفته شرط الواقف فلما تولى الاتابكية تمراز الشمسى بعد ذلك أبطل الخطبة منها فلما قتل تمراز وأعيد ازبك الى الاتابكية أعاد بها الخطبة واستمرت الى الآن انتهى وفى حجة مؤرخة بثمانية المحرم سنة خمس وسبعين ومائة وألف ان الملك المنصور أبا المظفر قلاوون الصالحى قسيم أمير المؤمنين وقف جميع القبة والمدرسة والمارستان بصدر الدهليز الجامع لذلك ومكتب السبيل والصهريج وما يتبع ذلك داخلا وخارجا ويجمع ذلك سور دائر عليه وجميع الحوانيت والاماكن والحواصل والخزائن والربوع والطباق والعقارات الكائنة بخط المدارس الكاملية والصالحية والظاهرية وغير ذلك مع الاطيان المرصدة على تلك المصالح مع ما ألحق بذلك من قبل السلطان الاشرف برسباى والمرحومة جانم عتيقة الجمالى

مطلب المارستان

يوسف زوجة يشبك الدوادار خازن السلطان الموما اليه ويشتمل ذلك على الحكم بنظر الامير عبد الرحمن كتخدا بموجب تقرير مؤرخ فى شهر الحجة سنة أربع وسبعين ومائة وألف وفيه أن له أن يؤجر عقارات الوقف باجرة المثل فما فوقها ثلاث سنين فما دونها ويؤجر الاراضى ثلاثين سنة باجرة المثل كذلك ولا يدخل عقدا على عقد ولا يؤجر لمن يخشى سطوته ويصرف ريعه فى وجوهه المشترطة ولا يولى على الوقف يهوديا ولا نصرانيا ويصرف على مصالح القبة والمدرسة والمكتب والصهريج ما يلزم لها من حصر وزيت طيب وشمع سكندرى وزجاج وسلاسل وأحبال وزحاحيف وثمن ألواح لاولاد المكتب ومحابر وأقلام بحسب ما يراه الناظر ويصرف على المارستان كل ما يحتاج اليه المرضى من الادوية والفرش والغطاء والسرر ويصنع كل صنف من الاشربة من المعاجين والذرورات والشيافات ونحو ذلك فى أوانه ويدخر فى أوعية معدة له فاذا فرغ عمل مثله ولا يصرف لاحد الا بقدر الحاجة ويقدم الاحوج فالاحوج ويصرف كل يوم ثمن مشموم للمرضى وزبادى فخار لاغذيتهم وأقداح زجاج لاشربتهم وكيزان وأباريق فخار وسرج وقناديل لوقودهم ومكبات خوص لتغطية أغذيتهم ومراوح خوص يستعملونها فى الحر ويصرف ما يلزم لتكفين من يموت منهم وتغسيله وتحنيطه ودفنه ويصرف على من يكون مريضا فى بيته وهو فقير حتى يشفى واذا قصر الايراد عن الكفاية يقدم الاهم فالاهم وتفصيلات هذه المصاريف موضحة فى ثلاثة كتب من رق الغزال تاريخ أحدها ثلاثة عشر من الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة وثانيها مؤرخ بثانى عشر من صفر سنة خمس وثمانين وستمائة وفيه بيان الضم والالحاق الذى صار للوقف وتاريخ الثالث أربع وعشرون من رجب سنة ست وثمانين وستمائة اه والآن قد بطل هذا المارستان بالمرة وبطل أكثر مرتبات القبة والمدرسة ومما بقى من مرتبات القبة درس مالكى يقرأ صبح كل يوم خميس ولم تزل الجمعة والجماعة والاذان السلطانى محافظا عليها بتلك المدرسة وفى طبقات الشعرانى ان الشيخ عمر الحجاوى المغربى سكن فى قبة المارستان هذه الى أن مات بها فى سنة عشرين وتسعمائة وكان أولا فى جامع آل ملك بالحسينية ثم انتقل الى جامع محمود فنازعه أهل القرافة فرجع الى هذه القبة وكان دخوله مصر أيام السلطان الغورى وحصل له القبول التام عند الخاص والعام وكان يخبر بالوقائع قبل وقوعها فتقع كما أخبر وكان وجهه كالقنديل المنور وكان طويلا ولبس له عمامة وانما يتطرح بملاءة على عرقية وكان الشيخ محمد عنان يحبه حبا شديدا ولما مات دفن بالقرافة فى حوش عبد الله بن وهب بالقرب من القاضى بكار اه

(جامع محب الدين) هذا المسجد على يمنة السالك من الخرنفش الى باب سر المارستان المنصورى برأس الزقاق بشارع خان أبى طقية وهو عظيم البنيان ذو ايوانين وصحنه مفروش بالرخام الملون ومحرابه مكسو بالرخام النفيس ومنبره دقيق الصنعة مرصع بالعاج والآبنوس وشعائره مقامة وله أوقاف تحت نظر ديوان الاوقاف وصاحبه محب الدين أبو الطيب

(جامع الحكمة) هو ببولاق متخرب وله بابان منقوش على أحدهما أمر بانشاء هذا الجامع المبارك المعز الاشرف العالم المولوى الزينى أبو زكريا يحيى وباقى الكتابة ممحو وعلى الباب الآخر آية قرآن وتاريخ تمام بنائه وهو فى شعبان سنة اثنتين وثمانمائة

(جامع الحكمة) هو بقناطر السباع فى ساحة السيدة زينب رضى الله عنها بين قره قول السيدة والخليج الحاكمى على يسرة السالك من مشهد السيدة الى الحوض المرصود كان جامعا كبيرا بمنبر وخطبة ومنافع تامة وأول أمره كان مدرسة أنشأها الامير برديك الاشرفى الدوادار الثانى فى زمن أستاذه السلطان اينال العلائى ولها شبابيك مطلة على الخليج الحاكمى قاله السخاوى فى كتاب تحفة الاحباب وقد أزيل هذا الجامع بالمرة بعد سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل محله ميدانا أمام جامع السيدة زينب رضى الله عنها

(جامع الحكمة) هو بشارع خط باب الشعرية بجوار درب الحكمة على يسرة السالك من رأس الشارع المقابل لوكالة الزيت الى سوق الجرابة وربعة الغلة وهو صغير يصعد اليه بدرج وشعائره مقامة

(جامع سيدى محمد الانور) هذا الجامع بخط الخليفة بالقرب من مسجد السيدة سكينة رضى الله عنها عن يمين الذاهب الى القرافة الصغرى له باب على الشارع يدخل منه فى طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر وعلى وجهه بيت شعر فى لوح رخام يتضمن تاريخ عمارة جرت فيه سنة خمس وتسعين ومائة وألف وهو

مسجد حل فيه تجلى لزيد * ذلك الانور الاجل محمد سنة ١١٩٥

ترجمة الشيخ عمر الحجاوى

جامع محب الدين . جامع الحكمة . جامع الحكمة . جامع الحكمة . جامع سيدى محمد الانور

وهو مسجد صغير قائم على عمود واحد وبه منبر من الخشب وله منارة قصيرة وشعائره مقامة من طرف ديوان الاوقاف وفى الطرقة باب المطهرة وشجرة لبخ وبه مسكن وبداخل المسجد ضريح سيدى محمد الانور رضى الله عنه عليه قبة جليلة وفوق القبر تابوت كبير من خشب وفى رسالة الشيخ الصبان ان السيد محمد الانور هو ابن زيد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب فهو عم السيدة نفيسة رضى الله عنها قال الشعرانى فى منته أخبرنى سيدى على الخواص ان الامام محمد الانور عم السيدة نفيسة فى المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون مما يلى دار الخليفة فى الزاوية التى هناك ينزل لها بدرج انتهى وهذه الصفة كانت قديما وأما الآن فقد بدلت تلك الزاوية بمسجد مرتفع ورونق مقام ذلك الامام رضى الله عنه هذا والمنقول عن النسابين عدم ذكر محمد هذا فى أولاد زيد بن الحسن والله أعلم انتهى

جامع محمد بن أبى بكر

(جامع محمد بن أبى بكر) هذا المسجد فى مصر القديمة بشارع باب الوداع قريبا من الباب عن يسرة السالك مشرقا الى باب الوداع بجواره قبر منهدم يعرف بالكردى ويعرف هذا الجامع أيضا بجامع الصغير وكان يعرف بجامع زمام وهو مقام الشعائر وله أوقاف تحت نظر بعض الاهالى عرف بابى القاسم محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما الان رأسه مدفون به وكان يعرف أيضا بمسجد زمام قال السخاوى فى تحفة الاحباب وبظاهر مصر قبر أبى القاسم محمد بن الامام أبى بكر الصديق بن أبى قحافة مات مقتولا بامر معاوية بن حديج لاربع عشرة خلت من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وكان مولده سنة حجة الوداع وقيل انه أحرق بالنار ودفن فى ذلك الموضع فلما كان بعد سنة أتى زمام مولى محمد بن أبى بكر الى الموضع فحفر عليه فلم يجد سوى الراس فاخذه ومضى به الى المسجد المعروف بمسجد زمام فدفنه فيه وبنى عليه المسجد ويقال ان الرأس فى القبلة وبه سمى مسجد زمام وقيل لما شق بعض أساس الدار التى كانت لمحمد بن أبى بكر وجد رمة رأس قد ذهب فكها الاسفل فشاع فى الناس انها رأس محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما فتبادر الناس ونزلوا فى الجدار وموضعه قبلة للمسجد القديم وحفروا محراب مسجد زمام وطلب الراس منه فلم يوجد وحفروا أيضا الزاوية الشرقية من هذا المسجد والمحراب القديم المجاور له والزاوية الغربية من المسجد فلم يجدوا شيأ وكان هذا الرأس معروفا مشهورا بين كيمان مصر وفى أوائل دولة الملك الاشرف برسباى جدد هذا المكان المقر تاج الدين الشوبكى الشامى والى القاهرة وعمل فيه الاوقات وأمر مشايخ الزوار أن يزوروه وهو مكان مبارك مشهور باجابة الدعاء عند أهل مصر واختلف فى كونه صحابيا أولا فنهم من عده فى الصحابة لانه ولد فى حجة الوداع ومنهم من لم يعده فيهم وكان محمد كثير العبادة وكنيته أبو القاسم والقاسم ولده هو عالم المدينة وأحد الفقهاء السبعة رحمة الله عليهم أجمعين اهـ وسبب قتله رضى الله عنه انه لما قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وقد خرج من مصر ستمائة رجل الى قتله قام شيعته بمصر وعقدوا لمعاوية بن حديج عليهم وبايعوه على الطلب بدم عثمان فسار بهم الى الصعيد فبعث اليه محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بجيش فانهزم ثم سار معاوية الى برقة ورجع فبعث اليه ابن أبى حذيفة بجيش آخر فاقتتلوا بخربتا ثم جاء معاوية بن أبى سفيان الى مصر فمنعه ابن أبى حذيفة ان يدخلها وأبى أن يسلمه قتلة عثمان فقال معاوية لا يكون بيننا وبينكم حرب فخرج اليه ابن أبى حذيفة وعبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر وأبو شمر بن أبرهة وغيرهم من قتلة عثمان فلما بلغوا لدّ من بلاد فلسطين سجنهم بها معاوية فهربوا من السجن غير أبى شمر وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم فلما بلغ على بن أبى طالب رضى الله عنه قتل ابن أبى حذيفة بعث قيس بن سعد بن عبادة الانصارى على مصر فاستمال الخارجة بخربتا ودفع اليهم عطياتهم ووفدوا عليه فأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش على رضى الله عنه الا أهل خربتا الخارجين بها فاجتهد معاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص فى اخراج قيس من مصر ليغلبا على أمرها فامتنع عليهم بالدهاء والمكايدة فاحتال معاوية على اخراجه بمكيدة عملها فقال لاهل الشأم لا تسبوا قيسا فانه شيعة لنا ألا ترون ما يفعل باخوانكم بخربتا يجرى عليهم عطياتهم ويؤمن سربهم ويحسن اليهم فسمع جواسيس على بالعراق فأنهاه اليه محمد بن أبى بكر وغيره فاتهم قيسا فكتب اليه يأمره بقتال أهل خربتا وهم عشرة آلاف فأبى قيس وكتب لعلى انهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وقد رضوا منى بأن أؤمن سربهم وأجرى عليهم أرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلست بكائدهم بأمر أهون على وعليك من الذى أفعل بهم وهم أسود العرب فأبى عليه

الا

الاقتالهم فامتنع قيس وكتب الى علي ان كنت تتهمني فاعزلني * وقد كتب معاوية الى بعض بني أمية بالمدينة ان جزى الله قيسا خيرا فقد كف عن اخواننا الذين قاتلوا في دم عثمان واكتموا ذلك لئلا يعزله علي ان بلغه ذلك فلما بلغ عليا ذلك قال رؤساء حزبه تحول قيس فقال علي ويحكم انه لم يفعل فقالوا لتعزلنه فانه بدل فلم يزالوا به حتى كتب اليه قد احتجت اليك فاقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكرا يدخل عليه بيته ثم ولى علي بدله الاشتر بن مالك فلما قدم القلزم شرب شربة عسل فمات فأخبر علي بذلك فقال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص ان لله جنودا من العسل ثم ولى علي رضي الله عنه محمد بن أبي بكر رضي الله عنه على مصر وجمع له صلاتها وخراجها فدخلها في نصف رمضان سنة سبع وثلاثين فلقيه قيس بن سعد فقال له لا ينبغي عزله اياي من نصحي لك ولقد عزلني عن غير وهن ولا عجز فاحفظ ما أوصيك به يدم صلاح حالك دع معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد وبسر ابن أرطاة ومن ضوى اليهم لا تكنهم عن رأيهم فان أتوك فاقبلهم وان تخلفوا عنك فلا تطلبهم وأنزل جناحك لهذا الحي من مضر وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم حجابك وانظر هذا الحي من مدلج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وأنزل الناس منازلهم فان استطعت ان تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل فان هذا لا ينقصك ولن والله ما عملت لتظهر الخيلاء وتحب الرياسة والله موفقك فعمل محمد بخلاف ما أوصاه به قيس فبعث الى ابن حديج والخارجة معه يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث الى دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم وسجن ذراريهم فنصبوا له الحرب فلما علم انه لا قوة له بهم أمسك عنهم ثم صالحهم على ان يسيرهم الى معاوية وان ينصب لهم جسرا يجوزون عليه ولا يدخلون الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما أجمع علي ومعاوية رضي الله عنهما على الحكمين أغفل علي أن يشترط على معاوية أن لا يقاتل أهل مصر فلما انصرف علي الى العراق بعث معاوية عمرو بن العاص رضي الله عنهما في جيوش الشأم الى مصر فاقتتلوا اقتتالا شديدا انهزم فيه أهل مصر ودخل عمرو الفسطاط وتغيب محمد بن أبي بكر فأقبل معاوية بن حديج في رهط ممن كان يعينه على من كان يمشي في قتل عثمان رضي الله عنه وطلب محمد ابن أبي بكر فدلتهم عليه امرأة فقال احفظوني في أبي بكر فقال ابن حديج قتلت ثمانين رجلا من قومي في عثمان وأتركك وأنت صاحبه فقتله ثم جعله في جيفة حمار وأحرقه بالنار * وكانت ولاية محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما خمسة أشهر ومقتله لاربع عشرة خلت من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين ثم وليها عمرو بن العاص من بعده انتهى من خطط المقريزي * وفي حارة الباطلية عند جامع سودون القصروي المعروف بجامع المدعى ضريح في خلوة يعرف بضريح محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وعليه تابوت مرقوم في كسوته اسمه وله خادم وشباك على الطريق ويزوره كل من مر عليه بقراءة الفاتحة والدعاء عنده ﴿جامع محمد أبي الدلائل﴾ هو في بولاق داخل حارة المذبح وهو صغير جدا وشعائره مقامة وبه خطبة وبداخله ضريح سيدي محمد المذكور يعمل له حضرة كل ليلة أحد ومولد كل سنة مع مولد السلطان أبي العلاء ﴿جامع محمد بدر﴾ هو في بولاق القاهرة بدرب الشيخ فراج به خمسة أعمدة من الرخام وبه ضريح يقال انه ضريح سيدي محمد بن بدر وبجواره ضريح يقال له ضريح الشيخ أحمد الفقيه يعلوهما معاقبة واحدة عظيمة وبه أيضا ضريح يقال له ضريح سيدي سعد ﴿جامع محمد بن صارم﴾ في المقريزي ان هذا الجامع بخط بولاق خارج القاهرة أنشأه محمد بن صارم شيخ بولاق فيما بين بولاق وباب البحر انتهى ﴿جامع محمد باشا عزت﴾ هو عند باب قره ميدان تحت القلعة أنشأه عزت محمد باشا المتولي على مصر سنة احدى عشرة ومائة وألف بعد ارتحال اسمعيل باشا الوزير وجعل فيه خطبة كما في تاريخ الجبرتي * فانه قال ومن مآثر محمد باشا عزت تعميره الاربعين الذي بجوار باب قره ميدان وأنشأ فيه جامعا بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام وأسكنهم بها وأنشأ تجاههما مطبخا ودار ضيافة للفقراء وفي علوها مطبخا ومكتبا للاطفال يقرؤن فيه القرآن ورتب لهم ما يكفيهم وأنشأ فيما بينهما وبين البستان المعروف بالغوري حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغوري وغرس فيه الاشجار ورمم قاعة الغوري التي بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن أميراخورو بني مصطبة عظيمة برسم الباس القفاطين انتهى * ويظهر ان هذا الجامع قد زال الآن وصار محله من ميدان محمد علي بالمنشية ﴿جامع محمد بيك أبي الذهب﴾ هذا الجامع بجوار الازهر ليس بينهما فاصل الا الطريق وقليل حوانيت وهو معلق يصعد اليه بدرج وله ثلاثة أبواب على وجه أحدها

الذى فى حائط القبلة هذان البيتان أنشأت يامولى الاكابر مسجدا * ولواء نصرك فى البرية يسعد
ولك العناية بالسعادة أرخت * حاز الفضائل والكمال محمد
وعلى الباب الثانى وهو الذى تجاه الطريق الموصل الى المشهد الحسينى
أمير اللواء الاكرمين محمد * بمسجده حاز الفضائل والذهب
عليه ضياء القبول مؤرخ * بسعد اقدام العزيز أبو الذهب
والثالث عند الميضأة فى الطريق النافذ الى الكعكيين وفى داخل الباب الاول طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر توصل الى مقصورة الجامع والى التكية والميضأة * والمقصورة الجامع ثلاثة أبواب على أحدها هذان البيتان
أمير اللوا أنشأت لله مسجدا * عليه بهاء العز جل الذى وهب
لك الفوز فيه بالثواب مؤرخ * لقد حاز ألطاف القبول أبو الذهب
وعلى الثانى فريد الآن مسجده تحلى * بما سر النواظر والمسامع
لواء النصر شيده فأرخ * مكان محمد للخير جامع
وعلى الثالث كتابة لم يظهر منها الا بيت
فيه لواء النصر لاح مؤرخا * لمحمد خير المساجد يشمل
وبه ثمانية شبابيك من النحاس ومنبره مشغول بالصدف وخارج المقصورة من الجهة اليسرى فى نهاية الرحبة مدفن الامير محمد بيك أبى الذهب عليه مقصورة من النحاس الاصفر وعلى القبر تركيبة من الرخام عليها نقوش فيها آيات قرآنية وعلى أحد الشاهدين هذه الابيات
هذا مقام عزيز مصر أميرها * عين الاكابر ذى العلا والسودد
أعنى أبا الذهب الذى فى عصره * كانت له الاقطار فى طوع اليد
تجرى على طول المدى صدقاته * بدروس علم أو عمارة مسجد
فسحائب الرحمات يصحبها الرضا * تهمى عليه فى المساء وفى الغد
والحور فى المأوى له قد أرخت * دار الكرامة مسكن لمحمد
وعلى الشاهد الآخر ياواقفين بقبرنا * لاتعجبوا من أمرنا
بالامس كنا مثلكم * وغدا تكونوا مثلنا
وبجواره قبر ابنته عديلة هانم زوجة ابراهيم بيك الالفى وبجوار ذلك خزانة الكتب * ثم ان هذا الجامع كان أصل انشائه برسم مدرسة وهو الى الآن يدرس فيه كثيرا * ففى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف ان الامير محمد بيك أبا الذهب شرع فى آخر سنة سبع وثمانين ومائة وألف فى بناء مدرسته التى تجاه الجامع الازهر وكان محلها رباعا متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهى على مثال جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربة وحمل الحجر والرمل والطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار العظيمة كل حجر واحد على جمل وطحنوا لها الجبس الحلوانى المصيص ورموا أساسها أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة ولما تم عقد قبتها العظيمة وماحولها من القباب المعقودة على اللواوين وبيضوها نقشوا داخلها بالالوان والاصباغ وعملوا لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة من الرخام المرمر وبوسطها حنفية وبدائرها اماكن للصوفية الاتراك وبداخلها عدة كراسى راحة وكذلك بدورها العلوى وباسفل ذلك ميضأة عظيمة تملئ بالماء من نوفرة بوسطها تصب فى صحن كبير من الرخام المصنوع نقلوه اليها من بعض الاماكن القديمة وبقمص منه فيملأ الميضأة وحول الميضأة عدة كراسى راحة وأنشأ لذلك ساقية فلما حفروها خرج ماؤها حلوا فعد ذلك أيضا من سعده مع ان جميع الآبار والسواقى التى بتلك الخطة ماؤها فى غاية الملوحة وأنشأ أسفل ذلك صهريجا عظيما يملأ منه الماء ويملئ فى كل سنة من ماء النيل * وأنشأ حوضا عظيما لسقى الدواب وعمل بأعلى الميضأة ثلاثة أماكن برسم جلوس المشايخ الثلاثة الذين يجلسون بها حصة من النهار

لافادة

لافادة الناس بعد املاء الدروس * وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير مفتى المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية والشيخ حسنا الكفراوى مفتى الشافعية * ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها البسط الرومى من داخل وخارج حتى فرجات الشبابيك ومساكن الطباق * ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالاماكن الثلاثة التى أعدت لهم أضرت بهم الرائحة الصاعدة اليهم من المراحيض التى من اسفل فاعلموا الامير بذلك فأمر بابطالها وبنوا اخلافها بعيدا عنها * وتقرر فى خطابتها الشيخ أحمد الراشدى وترتب بها غالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ على الصعيدى والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الامير والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ حسن الكفراوى والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودى والشيخ على الشنوبهى والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوى والشيخ محمد الطحلاوى والشيخ الجداوى والشيخ أبى الحسن القلعى والشيخ البيلى والشيخ محمد الحريرى والشيخ منصور المنصورى والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحى وقرر درسا ليحيى افندى شيخ الاتراك * وتقرر السيد عباس اماما راتبا وفى وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بها خزانة كتب عظيمة وجعل خازندارها محمد افندى حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعى الجناجى * ورتب للمدرسين الكبار فى كل يوم مائة وخمسين نصف فضة ورتب لمن دونهم خمسين نصفا ومن الطلبة من رتب له عشرة أنصاف فى كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل و بقدر عدد الدراهم أرادب من البر فى كل سنة ولما انتهى أمرها فى شهر شعبان سنة ثمان وثمانين حضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وأرباب الوظائف وصلوا بها الجمعة وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ على الصعيدى على الكرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوى فالبس الشيخ عليا الصعيدى والشيخ الراشدى الخطيب والمفتين الثلاثة فراوى سمور وباقى المدرسين فراوى نافا بيضا وأنعم على الخدمة والمؤذنين وفرق عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والاشياخ والطلبة وتحاسدوا وتفاتنوا ووقف على ذلك أمانة قويسنا وغيرها ولم يصرف ذلك الا سنة واحدة فانه لما مات تأمر أتباعه وتقاسموا البلاد ومن جملتها أمانة قويسنا فبرد أمر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التى أنشأها على بيك ببولاق لمصرف أجر الخدمة وعليق الانوار بعد ما أضعفوا المعاليم ونقصوها ووزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص و يضعف حتى بطل التوقيت والاذان بل والصلاة فى أكثر الاوقات وخلق فرشها و بسطها وعتقت و بليت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للطريق الموصل للمشهد الحسينى بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الامراء أصحاب الحل والعقد أتباع الواقف ومماليكه لكن لما داخل عليهم الطمع ظهر الخلل فى كل شئ حتى فى نظام دولتهم واقامة ناموسهم انتهى * ثم انه قبل ذلك ترجم هذا الامير فقال هو الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب تابع على بيك الشهير بالكبير اشتراه أستاذه فى سنة خمس وسبعين فاقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة وكان اذذاك اسمعيل بيك خازندار فلما قلد اسمعيل بيك الامارة قلد الخازندارية مكانه وطلع مع مخدومه الى الحج و رجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتأمر فى تلك السنة وتقلد الصنجقية وعرف بأبى الذهب بسبب أنه لما تلبس بالخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا وفى حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقراء الجعيدية حتى دخل منزله فعرف بذلك فانه لم يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامارة واشتهر عنه هذا اللقب وسمع شهرته بذلك فكان لا يضع فى جيبه الا الذهب ولا يعطى الا الذهب و يقول أنا أبو الذهب فلا أمسك الا الذهب وعظم شأنه فى زمن قليل ونوه مخدومه بذكره وعينه فى المهمات الكبيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يعهد عليه الخذلان قط واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده فى الزمن القليل ما لا يتفق لغيره فى الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون بيأس أستاذه ثم خالفوا عليه ضم المتشردين وغمرهم بالاحسان واستمال بواقى أركان الدولة واستلانوا جانبه فجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه وتعصبوا له وقاتلوا بين يديه حتى أزاحوا على بيك وخرج هاربا من مصر الى الشام واستقر المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبى الاموال والغلال وأرسلها الى الدولة وأظهر الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بيك امارة الحاج وصرف العلائف وعوائد العربان وأرسل الغلال والصرر للحرمين وتحرك على بيك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك وكاده كيدا بأن جمع القرانصة الذى يظن فيهم النفاق وأسر اليهم أن يراسلوا على بيك

ترجمة محمد بيك أبى الذهب

و يستعجلونه في الحضور ويمنونه واساوى للمترجم ويعدونه بنصرته متى حضر ففعلوا ذلك فراج عليه واعتقد صحته
وأرسل اليهم بالجوابات وأعادوا الرسالة لذلك باطلاع مخدومهم واشارته فقوى عزم علي بيك على الحضور وأقبل
بجنوده الى الديار المصرية فخرج اليه ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا حتى مات بعد ايام قليلة وانقضى أمره وارتاح
المترجم من قبله وجمع باقي الامراء المطرودين وأكرمهم واستوزرهم وقلدهم المناصب ورد اليهم بلادهم وعوائدهم
واستعبدهم بالاحسان والعطايا فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد وهابته العربان وأمنت
السبيل وسلكت الطرق ووصلت المجلوبات من الجهات للتجارات وحضر والى مصر خليل باشا وطلع الى القلعة
وحضرت للمترجم المرسومات والخطابات من الدولة وسيف وخلعة فلبس ذلك في الديوان ونزل في أبهة عظيمة وانفرد
بامارة مصر وأهمل أمر أتباع أستاذه علي بيك فأقام أكثرهم بمصر بطالا وحضر الى مصر مصطفى باشا النابلسي من
أولاد العظم والتجأ اليه فاكرم نزله ورتب له الرواتب وكاتب الدولة وطلب له ولاية مصر فاجيب الى ذلك ووصلت
اليه التقاليد والتقادم في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين ووجه خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم ثم قال
وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وحكما وسماحة وحلما وكان
قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره
المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شئ من الموبقات والمحرمات ولا ما يشينه في دينه أو يخل بمروءته بهى الطلعة جميل
الصورة أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهيب الشكل وقورا محتشما قليل الكلام والالتفات
ليس بمهزار ولا خوار ولا عجول محلا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام بنفسه ولولا ما فعله آخرا من قتل أهل يافا
باشارة وزرائه لكانت حسناته أكثر من سيآته وذلك أنه توجه الى البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر
واستخلاص ما بيده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والمماليك
واستعد لذلك استعدادا عظيما في البر والبحر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر وسافر بجموعه
وجيوشه في أوائل المحرم من سنة تسع وثمانين وأخذ صحبته مراد بيك وابراهيم بيك طنان واسمعيل بيك تابع
اسمعيل بيك الكبير وترك بمصر ابراهيم بيك وباقي الامراء والباشا الذي بالقلعة وهو مصطفى باشا النابلسي وأرباب
العكاكيز والخدم والوجاقية ولما وصل الى جهة غزة ارتجت البلاد لوروده ولم يقف أحد في وجهه وتحصن أهل يافا
بها وكذلك الظاهر عمر بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضايق أهلها فامتنعوا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من
خارج ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليال فكانوا يصعدون الى أعلى السور ويسبون المصريين
وأميرهم سبا قبيحا ولم يزالوا بالحرب عليها حتى نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها
وقبضوا على أهلها وربطوهم في الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى
خارج البلد ودوروا فيهم السيف فقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصراني والعالم والجاهل ولا بين
الظالم والمظلوم وبنوا من رؤس القتلى عدة صوامع وجعلوا وجوهها بارزة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع
* ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل
اليها المترجم ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقي البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخله من السرور
والفرح ما لا مزيد عليه وأرسل البشائر الى مصر وأمر بزينتها فنودي بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة
وخارجها زينة عظيمة وعمل بها وقدات وشنكات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك في أوائل شهر ربيع الثاني وعند
انقضاء ذلك ورد الخبر بموته واستمر يفشو ويزيد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع بين الناس وصاروا يتعجبون
ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون * وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد
المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته أرسل اسمعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي الى اسلامبول بطلب أمر مصر
والشام وأرسل صحبته أموالا وهدايا فاجيب الى ذلك وأعطوه التقاليد والخلع والبرق والداقم فأرسل له يبشره بتمام
الامر فوافاه ذلك يوم دخول عكا فامتلا فرحا وحم بدنه في الحال فأقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الاربعاء ثامن
ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومائة وألف وأخفوا موته على بعضهم ثم ظهر ذلك وارتبك العرضي وجردوا على

بعضهم السلاح بسبب الاموال فحضر مراد بك وصدهم وكفهم عن بعضهم وجمع كبراءهم وتشاوروا في أمرهم فاتفق رأيهم على الرحيل وأخذ رمة سيدهم صحبتهم فعند ذلك غسلوه وكفنوه ولفوه في المشمعات ووضعوه في عربة وارتحلوا طالبين الديار المصرية فوصلوا في ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني أواخر النهار وأرادوا دفنه بالقرافة فحضر الشيخ علي الصعيدي وأشار بدفنه في مدرسته تجاه الجامع الازهر فحفروا له قبرا في الليوان الصغير الشرقي وبنوه ليلا ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من بيته الذي بقوصون ومشى أمامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاحزاب والاوراد وأولاد المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود حتى وصلوا به الى مدفنه وعملوا عنده عدة ختمات وقراآت وصدقات نحو الاربعين يوما انتهى فسبحان مالك الممالك الحي الذي لا يموت * وفي كتاب وقفيته المؤرخ بثمانية من شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف انه وقف ذلك المسجد والتكية والصهريج والحوض بخط الازهر ووقف في اسفل المسجد ثلاثة وثلاثين حانوتا وتسع خزائن فوقها تسعة مقاعد وفي خان الزركشة سبعة عشر حاصلا وعشر طباق وفي ربع ذلك الخان ثلاثة بيوت وبجوار باب الخان حانوتا وحانوتا بجواره وكالة قايتباي وعمارة ببولاق على شط البحر بظاهر وكالة الخرنوب تعرف بعمارة علي بك أمير اللواء تشتمل على قيسارية بداخلها من الصنفين حوانيت وخزائن وبخارجها حوانيت وقهاوي ووكالة فيها ثلاثة وعشرون حاصلا وفوقها ثمانية وعشرون مسكنا * ووقف أراضي كثيرة صالحة للزرع في نواح متعددة منها بولاية الغربية ناحية قويسنا وشرانيس وكفر الاقرع ودملو وكفر السعديين وعرب الرمل ومنية الحوفيين وجزيرة منية الحوفيين وناحية بجيرم وناحية الرمال * ومنها بولاية جرجا ناحية بلسنورة وبندار الكرمانية وجزيرة بندار وناحية الصلعا وجزيرة جويلي والبقلي والرمال بناحية بندار الكرمانية * ووظف وظائف بمرتبات جسيمة فجعل بالمدرسة ستة عشر مدرسا منهم ثلاثة من شيوخ الحنفية * لاولهم في اليوم مائة وخمسون نصفا وفي السنة مائة وخمسون اردبا ولمقرئه في اليوم أربعة عشر نصفا وفي السنة عشرة أرادب ولعشرة من الطلبة يحضرون درسه في اليوم سبعون نصفا وفي السنة مائة اردب * ولثاني الشيوخ في اليوم سبعون نصفا وفي السنة ثلاثون اردبا ولمقرئه في اليوم عشرة أنصاف وفي السنة عشرة ارادب ولعشرين طالبا يحضرون درسه في اليوم مائة وأربعون نصفا وفي السنة مائتا اردب * ولثالثهم في اليوم خمسون نصفا وفي السنة ثلاثون اردبا ولمقرئه في اليوم أربعة عشر نصفا وفي السنة عشرة ارادب ولسبعة من الطلبة يحضرون درسه في اليوم تسعة وأربعون نصفا * ومنهم ستة من شيوخ المالكية لاولهم مقرئان واثنان وعشرون طالبا ومرتباتهم كمرتبات أول الحنفية وطلبته * ولثانيهم مقرئان أيضا وثمانية وعشرون طالبا ومرتبهم مع المقرئين كالاول ولطلبته في اليوم مائة وستة وعشرون نصفا وفي السنة مائة وثمانون اردبا * ولثالثهم خمسون نصفا وثلاثون اردبا وله مقرئ وسبعة من الطلبة مرتبهم بحسب ما قبله وكذلك الرابع * وللخامس عشرون نصفا وثلاثون اردبا ومقرؤه كما قبله وله أربعة من الطلبة مرتبهم كما سبق والسادس كالخامس الا أن طلبته خمسة * ومنهم سبعة من شيوخ الشافعية لاولهم مقرئ وعشرة من الطلبة مرتباتهم كمرتبات أول المالكية مع طلبته * ولكل من ثانيهم وثالثهم ورابعهم وخامسهم خمسون نصفا يوميا وخمسون اردبا شهريا ومقرئ كل وطلبته كما قبله * وللسادس في اليوم ثلاثون نصفا وفي السنة ثلاثون اردبا وله مقرئ وسبعة من الطلبة مرتبهم كما سبق * وللسابع عشرون نصفا وثلاثون اردبا ولمقرئه وسبعة من طلبته مثل ما مر ويفتي ويدرس كل منهم في مذهبه وفيما يشاء من تفسير وحديث وغيره * ولشيخ التكية في اليوم خمسون نصفا وفي السنة خمسون اردبا * ولكل واحد من ثلاثة وخمسين طالبا من الاتراك المقيمين بالتكية في اليوم عشرة أنصاف وفي السنة عشرة أرادب ولكل من قارئ فضائل رمضان وفضائل ليلة نصف شعبان وفضائل ليلة القدر وفضائل المولد النبوي وقصة المعراج في اليوم ثلاثة أنصاف وفي السنة عشرة أرادب * ولاثنين يقرآن بالقراآت السبع في اليوم عشرون نصفا وفي السنة عشرون اردبا * ولخمسة عشر يقرؤن في المسجد خمسة عشر جزأ في اليوم خمسة وسبعون نصفا وفي السنة مثلها أرادب ومثلهم خمسة عشر يقرؤن الربعة كل يوم * والعشرة من الصالحين يقرؤن سورة الاخلاص في اليوم ألفي مرة لكل واحد خمسة عشر نصفا في اليوم وخمسة أرادب في السنة

وللامام خمسون نصفا وخمسون اردبا وللخطيب كذلك وللمرقى فى اليوم نصف واحد وفى السنة خمسة أرادب ولقارئ سورة الكهف يوم الجمعة كل يوم خمسة أنصاف وفى السنة خمسة أرادب * وللمبخر كل يوم ثمانية أنصاف وثلث نصف ولخمسة مؤذنين فى اليوم خمسون نصفا وفى السنة خمسون اردبا وللميقاتى خمسة عشر نصفا وثلاثون اردبا وللخازن الكتب ستون نصفا وستون اردبا ولثلاثة بوابين فى اليوم أربعة وعشرون نصفا ولثلاثة كناسين فى اليوم ثلاثون نصفا ولاثنين يخدمان المطهرة فى اليوم أربعة عشر نصفا وفى السنة عشرة أرادب * ولاربعة وقادين فى اليوم أربعون نصفا وفى السنة أربعون اردبا ولبواب الميضأة فى اليوم عشرة أنصاف ولثلاثة مزملاتية فى اليوم خمسة عشر نصفا ومثلها فى السنة اردبا ولخادم المزيرة بالتكية فى اليوم عشرة أنصاف ولاثنين سقاءين فى اليوم عشرون نصفا ولخادم حوض الدواب فى اليوم عشرة أنصاف ولثلاثة سواقين بالساقية فى اليوم اثنا عشر نصفا وفى السنة عشرة أرادب ولنجار الساقية فى اليوم نصف نصف وفى السنة أربعة أرادب * ويصرف فى مهمات المسجد والتكية والساقية والصهريج كل سنة مائة ألف وأربعة وستون ألفا وخمسمائة نصف وبرسم عليق أثوار الساقية الاربعة فى السنة ثلاثون اردبا من الفول ولشراء اثنين وأربعين قنطارا من الزيت الطيب للاستصباح فى المسجد والتكية والمنارة والمطهرة فى السنة اثنان وأربعون ألف نصف فضة وفى ثمن شمع سكندرانى لمحراب المسجد فى رمضان أربعة آلاف نصف وفى ثمن حصر فى السنة أحد عشر ألف نصف وفى ثمن زجاج وسلاسل وحبال وتوابيت ستة آلاف نصف وفى ثمن مكانس وزحاحيف ومزاريق ألف وخمسمائة نصف وفى ثمن ماء عذب للصهريج فى السنة ثلاثون ألف نصف وفى أجرة نزح الصهريج وبخوره وثمن سلاب ودلاء وقلل فى السنة ثمانمائة نصف وفى ثمن قرب شعارى ودلاء للرش ونحوه فى السنة ألف وخمسمائة نصف وفى ثمن طوانس وقواديس وحلفاء وكلالات ودهن للساقية ألفان وثمانمائة نصف وفى أجرة جرش الفول عليق الأثوار ستمائة نصف وفى ثمن تبن تسعة آلاف وستمائة نصف ولرسيع الاثوار سبعة آلاف ومائتا نصف وفى أجرة كسح المسجد خمسة آلاف نصف وفى أجرة مراكب لنقل غلال الوقف ومصاريفها ببولاق أربعة وثلاثون ألف نصف وفى ثمن عجول جاموس تذبح فى عيد الاضحى وتفرق على الفقراء والمساكين سبعة آلاف وخمسمائة نصف * ولناظر الوقف فى السنة مائة وخمسة وعشرون ألف نصف فضة وخمسمائة اردب قمح وللمباشر سبعة آلاف ومائتا نصف فى السنة وخمسون اردبا وللجابى ثلاثة آلاف نصف وعشرة أرادب ولشاد الوقف كذلك * وما فضل من الريع بعد ذلك فهو للواقف وأولاده ومن بعده لعتقائه وأولادهم فاذا انقرضوا كان الثلثان لعميان الازهر والثلث لناظر الوقف فان تعذر ذلك فللفقراء والمساكين * وقد أذن للموظفين بسفر الحج الى بيت الله الحرام وبغياب ثلاثين يوما لزيارة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وصلة الرحم وقد جعل فى خزانة كتبه نحو ستمائة وخمسين كتابا منها جملة وافرة من كتب التفسير ككتاب الفخر الرازى والكشاف والدر المنثور والبحر والبيضاوى والجلالين وحواشيه وأبى السعود وغير ذلك * وجملة من كتب الحديث كالسنن الستة وشروحها والشفاء والجمع بين الصحيحين والمواهب اللدنية وغير ذلك * وجملة من كتب القراآت وجملة من كتب التصوف وفقه المذاهب الاربعة وكتب النحو والمعانى والبيان والصرف واللغة والمنطق والتوحيد والفرائض والتواريخ وغير ذلك * وشرط فى وقفيته أنه اذا ضاع شئ من كتب الوقف يلزم خازن الكتب تعويضه * وأما أموال الديوان التى على الاطيان فتصرف من النائض انتهى

﴿جامع محمد بك المبدول﴾ كان هذا الجامع بداخل حارة الزير المعلق بجوار سراى عابدين أنشاه الامير محمد بك المبدول فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وكان به قبر منشأة عليه تركيبة من الرخام مكتوب عليها هذا قبر محمد بك أمير اللواء وتاريخ وفاته وهو سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وكان على يسار قبلته لوح رخام منقوش عليه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كلما دخل عليها زكريا المحراب أنشأ هذا المسجد أمير اللواء محمد بك أمير الحاج سابقا غفر الله له وللمسلمين فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وله أوقاف تحت نظر الديوان وقد أزيل هذا الجامع الآن بسبب ما حدث من الشوارع والتنظيم الجديد وعمل بجوار جامع الخلوتى مدفن نقلت اليه جثة محمد بك المذكور وجثة الشيخ البرمونى صاحب جامع البرمونى والشيخ الكريدى صاحب جامع الكريدى وغيرهم ممن أخذت مساجدهم فى الشوارع والتنظيمات

جامع محمد بك المبدول

التى بحارة عابدين * ولما بناه ذلك الامير وقف عليه أوقافا سجلت فى سجل القاضى وقد أخذت صورة ذلك وحفظت
فى ديوان الاوقاف * وحاصل مافيها ان أمير اللواء محمد بيك الازبكاوى أمير الحاج سابقا ابن عبد الله معتوق أمير اللواء
حسن بك حاكم ولاية جرجا وقف جميع المسجد والساقية بحارة عابدين داخل الدرب الجديد وما به من الصهريج
والمكتب وجميع المكان الكبير بجوار المسجد وأماكن أخر وحماما بحارة عابدين * وجعل النظر من بعده وبعد أولاده
وعتقائه لشيخ الجامع الازهر فان تعذر المصرف فللفقراء ولكن تاريخ تلك الحجة على ما انتهى اليناه وسنة أربعين
بعد المائتين والالف فلعل هذا التاريخ محرف * (جامع الشيخ محمد الدواخلى) هذا الجامع فى كفر الطماعين عن
يمين السالك منه الى قصر الشوك بحارة عطفة الدواخلى به منبر لخطبة الجمعة والعيدين وشعائره مقامة ومنافعه تامة
الا انه لامئذنة له * قال الجبرتى أنشأه السيد محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالدواخلى الشافعى تجاه دار اسكنه القديمة
بكفر الطماعين وجعل فيه منبرا وخطبة وكان قد اشتهر ذكره خصوصا أيام الفرنساوية وانتفع انتفاعا عظيما * ثم
صادمه الدهر بالنكبات فمات ولده أحمد ولم يكن له سواه فحزن عليه حزنا شديدا ودفنه بمسجده المذكور وعمل عليه
مقاما ومقصورة ثم أخرج منفيا الى دسوق فأقام بها شهرا ثم نقل الى المحلة الكبرى بشفاعة المحروقى فأقام بها الى أن
مات ودفن بها سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف انتهى * وقد ترجمناه فى الكلام على بلدته محلة الدواخلى والى الآن
مقصورته موجودة بها * (جامع محمد السعيد) هذا الجامع بميدان القطن وهو مقام الشعائر كامل المنافع وبصحنه
شجرتان ونخلتان وبه صهريج له خرزة من الرخام يملأ كل سنة وهو تحت نظر ديوان الاوقاف * (جامع محمد ميالة)
هو بباب الشعرية كان متخربا فجدده محمد الكواء وبه أربعة أعمدة من الاجر وله منبر وخطبة وشعائره مقامة وبه
ضريح يقال له ضريح الشيخ محمد ميالة وله أوقاف (جامع المجدى) هذا الجامع بشارع الحلمية بالقرب من جامع
شيخو تجاه منزل الامير عبد اللطيف باشا له باب على الشارع يصعد اليه بسلالم وآخر صغير من داخل درب السماكين
يوصل الى الميضأة والكراسى وكان قد وهى فجدده حضرة الامير عبد اللطيف باشا فى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف
على ما هو عليه وهو مسقوف على عشرة أعمدة وبه طارتان من الحجر متقابلتان وبه منبر من الخشب وخطبة وعلى مطهرته
مساكن للامام والخدمة وبه ضريح الاستاذ المجدى عليه قبة مرتفعة بداخلها محراب يكتنفه عمودا رخام بجوار كل
عمود لوح رخام على هيئة قبلة وبه نقوش عجيبة ومكتوب باعلى أحدهما اقبل ولا تخف انك من الآمنين وباعلى
الثانى انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية وبدائر القبة من الخارج كتابة وكذا دائر المئذنة ويتبعه سبيل له شباك على
الشارع وله بالروزنامجة خمسة وأربعون قرشا كل شهر وله منزل موقوف عليه وشعائره مقامة من ذلك ومن طرف
الامير المذكور ويعمل به مولد كل سنة للشيخ المجدى (جامع محمود) هو بسفح الجبل المقطم فى القرافة
الصغرى وهو من مساجد الخطبة ينسب لمحمود بن سالم بن مالك الطويل من أجناد السرى بن الحكم أمير مصر بعد
سنة مائتين من الهجرة ويقال ان السرى ركب يوما فعارضه رجل فى طريقه ووعظه بما اغاظه فالتفت فرأى محمودا
فامره بضرب عنقه ففعل ثم ندم على ذلك وكثر أسفه وبكاؤه وتاب وحسنت توبته وخرج من الجندية وأقبل على
العبادة واتخذ هذا المسجد وأقام فيه وتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة وكان أيضا نقيب الاشراف اه من المقريزى
باختصار وهو الآن غير موجود (جامع محمود الكردى) هو فى آخر قصبة رضوان وفى أول الحلمية تجاه البيت
الكبير المتخرب المعروف ببيت خليل باشا بين عطفة زقاق المسك وجامع اينال على يسرة السالك من باب زويلة الى
الحلمية وهو اليوم مقام الشعائر تام المنافع وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع هو المدرسة المحمودية التى ذكرها
المقريزى بقوله المدرسة المحمودية بخط الموازينيين خارج باب زويلة تجاه دار القردمية يشبه ان موضعها كان فى القديم
من جملة الحارة التى كانت تعرف بالمنصورية انشأها الامير جمال الدين محمود بن على الاستادار فى سنة سبع وتسعين
وسبعمائة ورتب بها درسا وعمل فيها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها وهى باقية الى اليوم
لا يخرج لاحد منها كتاب الا أن يكون فى المدرسة وبهذه الخزانة كتب الاسلام من كل فن وهذه المدرسة من أحسن
مدارس مصر * محمود بن على بن أصفر عينه الامير جمال الدين الاستادار ولى شد باب رشيد بالاسكندرية مدة وكانت
واقعة الفرنج بها فى سنة سبع وستين وسبعمائة وهو مشد فيقال ان ماله الذى وجد له حصله يومئذ ثم انه سار الى القاهرة

جامع الشيخ محمد الدواخلى

جامع محمد السعيد

جامع محمد ميالة

جامع المجدى

جامع محمود

جامع محمود الكردى

ترجمة محمود بن على الاستادار

فلما كانت أيام الظاهر برقوق خدم استادارا عند الامير سودون باق ثم استقر شاد الدواوين الى أن مات الامير بهادر المنحكى استادار السلطان فاستقر عوضا عنه ثم خلع عليه واستقر مشير الدولة فصار يتحدث فى دواوين السلطنة الثلاثة المفرد والخاص وديوان الوزارة ونفذت كلمته فى سائر المملكة فلما زالت دولة الظاهر برقوق بحضور الامير يلبغا الناصرى نائب حلب بعساكر الشام الى القاهرة واختفى الظاهر ثم أمسكه هرب هو وولده فنهبت دوره ثم انه ظهر من الاستتار وقدم للامير يلبغا الناصرى مالا كثيرا فقبض عليه وقيده وسجنه بقلعة الجبل وأقيم بدله فى الاستادارية الامير علاء الدين آقبغا الجوهرى فلما زالت دولة يلبغا الناصرى بقيام الامير منطاش عليه قبض على آقبغا الجوهرى فيمن قبض عليه من الامراء وأفرج عن الامير محمود وألبسه قباء مطرزا بذهب وأنزله الى داره ثم قبض عليه وسجن بخزانة الخاص فكانت جملة ما حمله للامير يلبغا الناصرى وللامير منطاش ثمانية وخمسين قنطارا من الذهب المصرى ولما عاد الظاهر برقوق الى المملكة خلع عليه واستقر استادارا ولم يزل فى تولية وخلع ومصادرة الى أن مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفن بمدرسته وقد أناف عن الستين وكان كثير الصلاة والعبادة مواظبا على قيام الليل الا انه كان شحيحا مسيكا شرها فى الاموال وأكثر من ضرب الفلوس بديار مصر حتى فسد بكثرتها حال اقليم مصر وكان جملة ما حمل من ماله بعد نكبته مائة قنطار ذهبا وأربعين قنطارا عنها ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار عينا وألف ألف درهم فضة وأخذ له من البضائع والغلال والقنود والاعسال ما قيمته ألف ألف درهم وأكثر اه باختصار ﴿جامع محمود محرم﴾ هو بدرب المسمط على يسرة السالك من رأس شارع رحبة العيد المشهور بشارع حبس الرحبة طالبا المشهد الحسينى كان انشاؤه سنة ست وأربعين وتسعمائة كما هو منقوش على عمود فيه من رخام ثم جدده الخواجا الحاج محمود محرم سنة سبع ومائتين وألف كما هو مكتوب على بابه ووقف عليه أوقافا وشعائره مقامة منها وبه منبر وخطبة وبه خزانة كتب عليها قيم يتعهدها وبغيرها للطالبين وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ثمان ومائتين وألف ان محمود محرم هو الخواجا المعظم والملاذ المفخم سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم واستوطن مصر وتعاطى التجارة وسافر الى الحجاز مرارا واتسعت دنياه وولد له الحاج محمود المذكور وتربى فى العز والرفاهية ولما ترعرع وبلغ رشده خالط الناس وشارك وأخذ وأعطى وظهرت نجابته وسعادته حتى كان اذا أمسك التراب صار ذهبا فسلم له والده قياد الامور فشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية والرومية وعرف بالصدق والامانة والنصح وأذعنت له الشركاء والوكلاء وأحبه الامراء وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتودد وسياسة وأدب وحسن تخلص فى الامور الجسيمة وعمر داره وزخرفها وجعل لها قاعة عظيمة وحولها بستان بديع وزوج ابنه سيدى أحمد وعمل له مهما دعا اليه الاكابر وتفاخر فيه الى الغاية وعمر المسجد بجوار بيته قريبا من حبس الرحبة فجاء فى غاية الاتقان والبهجة ووقف عليه جهات ورتب فيه وظائف تدريس وكان وقورا محتشما جميل الطباع مليح الاوضاع ظاهر العفاف كامل الاوصاف حج من القلزم ورجع فى البر فى أحمال مجملة وهيئة زائدة مكملة فمات فى هذه السنة فى الطريق ودفن بالخيوف رحمه الله * وللشيخ مصطفى الصاوى فيه مدائح عديدة منها قصيدة فى التهنئة بالفرح أولها

بشرى بأفراح المنى والمنن * لاحت علينا بالسرور الحسن
ومعاهد الاكوان فاحت بالشذا * مسكا وطيبا فى العلا والسكن

انتهى * وفى هذا المسجد ضريح يقال انه ضريح الشيخ ابراهيم البقاعى المفسر * ﴿جامع المخفى﴾ هو بدرب النحاس بين فم الخليج ومصر القديمة بجوار البرودخانات ويعرف أيضا بجامع جقمق وهو قائم على ستة وثلاثين عمودا بعضها من الزلط وبعضها من الرخام وبوسطه ثلاث نخلات وله ميضاة وبئر ومنارة بدورين وبناؤه قديم جدا وبجواره منازل موقوفة عليه من طرف بشير أغا ناظر ديوان الاوقاف وبه ضريح الشيخ محمد المخفى ظاهر يزار ويعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة سبت * ﴿جامع مدين﴾ هذا الجامع فى خط باب الشعرية بداخل حارة مدين قائم على أربعة أعمدة من الرخام وبأرضه فرش من الرخام الملون ومنافعه كاملة وشعائره مقامة ولمطهرته ساقية ويتبعه بجواره صهريج له شباك حديد وأوقافه تحت نظر السيد عبد الخالق السادات * وبه ضريح سيدى مدين ويعمل له مولد كل سنة وهو المترجم فى طبقات سيدى عبد الوهاب الشعرانى حيث قال فيها * ومنهم

ترجمة جامع محمود محرم

جامع المخفى

جامع مدين ترجمة سيدى مدين

الشيخ

الشيخ مدين بن أحمد الاشمونى رضى الله عنه أحد أصحاب سيدى الشيخ أحمد الزاهد رضى الله عنه كان من أكابر العارفين وانتهت اليه تربية المريدين فى مصر وقراها وتفرعت عنه السلسلة المتعلقة بطريقة أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه * قالوا وكان رضاعه على يد سيدى أحمد الزاهد وفطامه على يد سيدى الشيخ محمد الحنفى فانه لما توفى سيدى أحمد الزاهد جاء سيدى مدين الى سيدى محمد الحنفى وصحبه وأقام عنده مدة فى زاويته مختليا فى خلوة ثم انه طلب من سيدى محمد اذنا بالسفر الى زيارة الصالحين بالشام وغيره فاعطاه الشيخ اذنا فأقام مدة طويلة سائحا فى الارض لزيارة الصالحين ثم رجع الى مصر فأقام بها واشتهر وشاع أمره وانتشر وقصده الناس واعتقدوه وأخذوا عليه العهود وكثرت أصحابه فى اقليم مصر وغيرها * ولما بلغ أمره سيدى الشيخ أبا العباس السرسى خليفة سيدى محمد الحنفى قال لا اله الا الله ظهر مدين بعد هذه المدة الطويلة والله لقد أقام عند سيدى فى هذه الزاوية نحو الاربعين يوما حتى كمل وهو من ذرية سيدى أبى مدين المغربى التلمسانى رضى الله عنه وجده الادنى على المدفون بطبليه بالمنوفية ووالده مدفون فى أشمون جريس وكلهم أولياء صالحون وأول من جاء من بلاد المغرب جده الذى فى طبليه فدخلها وهو مغربى فقير لا يملك شيأ فجاء جوع شديد فمر به انسان يقود بقرة حلابة فقال له احلب لى شيأ من اللبن اشربه فقال انه ثور فصارت فى الحال ثورا ولم تزل ثورا الى ان ماتت ووقع له كرامات كثيرة فلم يمكنوه ان يخرج من بلدهم طبليه حتى مات * وأما والد سيدى مدين رحمه الله تعالى فانتقل الى أشمون فولد له سيدى مدين فاشتغل بالعلم حتى صار يفتى الناس واستسلم من أشمون عدة بيوت من النصارى منهم أولاد اسحق ومنهم الصديرية والمتسامعة والمساعية وهم مشهورون فى بلد أشمون ثم تحرك فى خاطره طلب الطريق الى الله تعالى واقتفاء آثار القوم فقالوا له لابد لك من شيخ فخرج الى مصر فوافق سيدى محمد الغمرى حين جاء الى القاهرة يطلب الآخر ما يطلب سيدى مدين فسألوا عن أحد يأخذون عنه من مشايخ مصر فدلوهما على سيدى محمد الحنفى فهما بين القصرين واذا بشخص من أرباب الاحوال قال لهما ارجعا ليس لكما نصيب الآن عند الانواب الكبار ارجعا الى الزاهد فرجعا اليه فلما دخلا تنكر عليهما زمانا ثم لقنهما واخلاهما ففتح على سيدى مدين رضى الله عنه فى ثلاثة أيام * وأما سيدى محمد الغمرى فأبطأ فتحه نحو خمس عشرة سنة * وكان سيدى مدين اذا رأى فقيرا لا يحضر مجلس الذكر يخرجه ولا يدعه يقيم عنده وخرج فقير يوما من الزاوية فرأى جرة خمر مع انسان فكسرها فبلغ الشيخ رضى الله عنه ذلك فأخرجه من الزاوية وقال ما أخرجته لاجل ازالة المنكر وانما هو لاطلاق بصره ورأى المنكر والفقير لا يجاوز بصره موضع قدميه * وكان الشيخ عبادة أحد أعيان السادة المالكية ينكر على سيدى مدين رضى الله عنه ويقول ايش هذه الطريق التى يزعم هؤلاء نحن لا نعرف الا الشرع فلما انقلب بعض أصحاب الشيخ عبادة الى سيدى مدين وصحبوه وتركوا حضور درسه ازداد انكارا فأرسل سيدى مدين زراعه يدعوه الى حضور ولده الكبير الذى يعمل له فى كل سنة فحضر فقال الشيخ لأحد يتحرك له ولا يقوم ولا يفسح له فوقف الشيخ عبادة فى صحن الزاوية حتى كاد يتمزق من الغيظ ساعة طويلة ثم رفع سيدى مدين رأسه وقال افسحوا للشيخ عبادة فأجلسه بجانبه وقال له سؤال حضر فقال الشيخ عبادة سل فقال هل يجوز عندكم القيام للمشركين مع عدم الخوف من شرهم فقال لا فقال سيدى مدين بالله عليك أغضبت حين لم يقم لك أحد فقال نعم فقال لو قال لك انسان لا أرضى عليك الا اذا كنت تعظمنى كما تعظم ربك ماذا تقول له قال أقول له كفرت فدارت فيه الكلمة فانتصب قائما على رؤس الاشهاد وقال الا اشهدوا انى قد أسلمت على يد سيدى مدين ولازمه الى أن مات رحمه الله تعالى ودفن فى تربة الفقراء ووقائع سيدى مدين وكراماته كثيرة شهيرة بين مريديه وغيرهم توفى رضى الله عنه سنة نيف وخمسين وثمانمائة * ومن أصحابه سيدى محمد الشويمى المدفون قبالة قبره رضى الله عنه كان من أرباب الاحوال العظيمة وكان يعمل هلالات المآذن والضبب وكان يجلس بعيدا عن سيدى مدين وكل من مر على خاطره شئ قبيح يسحب العصا وينزل عليه * وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه عليكم بذكر الله تعالى تقضى لكم جميع حوائجكم وهو الذى زرع الخروبة التى هى قريب من التيه فى طريق الحجاز حين توضأ سيدى مدين رضى الله عنه لما سافر الى الحج ووقائعه كثيرة مشهورة مات رضى الله عنه بعد سيدى مدين ودفن قبالة قبره كما تقدم * ومن أصحاب سيدى مدين أيضا سيدى أحمد الحلفاوى رضى الله عنه كان رجلا صالحا سليم الباطن وكان يمشى بحلفايته بحضرة

الشيخ فى الزاوية وكان الشويمى يتأثر من ذلك ويقول له أنت قليل الادب فغضب منه يوما فهجره فلما كان قبيل الغروب آخر اليوم الثالث جاله الشويمى وصالحه وقال له رأيت الحق يغضب لغضبك يا أخى ولم يفتح على بشئ من مواهب الحق منذ هجرتك توفى رحمه الله ودفن بصحن الزاوية ودفن بهذا الجامع سيدى محمد بن احمد الشمسى المالكى ابن أخت الشيخ مدين * وهو كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن أحمد بن عبد الدائم الشمسى الاشمونى القاهرى المالكى ابن أخت الشيخ مدين ووالد أحمد الماضى ويعرف بين جماعة خاله بابن عبد الدائم ولد فى سنة أربع عشرة وثمانمائة باشمون جريس منوفية ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه فيما قال مع جميع ما أثبته فى ترجمته تجويدا وكذا الابن كثير على التاج بن تمريه ولابى عمرو على الزين طاهر وحفظ الرسالة وابن الحاجب الاصلى والفرعى الاقليلا منه وألفية ابن مالك ولازم الزين عبادة فى الفقه وأخذ عن البساطى جانبا من مختصر الفقيه خليل وقرأ فى العربية على البرهان بن حجاج الابناسى والصحيحين على البدر بن التنيسى والشفاء على الولى السنباطى والرسالة القشيرية والعوارف السهروردية على الزين القاموسى وسمع على المناوى والرشيدى والتلوانى والبخارى وصحب خاله وتلقن منه واختلى عنده وألبسه الخرقة وأذن له فى ذلك ولقن فى حياته جماعة من النسوة ونحوهن ورام بعد موت خاله الاقامة بزاوية عبد الرحمن بن بكتمر التى كانت اقامة خاله أولا بها فما أمكن ثم لازال ينتقل من مكان الى مكان حتى استقر بالمدرسة البقرية داخل باب النصر وله الخلاصة المرضية فى سلوك طريق الصوفية وبالجملة فهو كثير الذكر والتلاوة مع مزيد التواضع والرغبة فى اقناء الناس للاخذ عنه والتردد اليهم لذلك تعلل مدة بضيق النفس والربو والسعال * ومات فى ليلة الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمائة وصلى عليه من الغد فى جمع متوسط تجاه مصلى باب النصر ودفن بتربة فقراء خاله وقام بتكفينه وتجهيزه تغرى بردى القادرى خازندار الدوادار الكبير عفا الله عنه اه ملخصا (جامع المرازقة) هو بخط شارع رحبة باب العيد على رأس الطريق الموصل الى قصر الشوك ودرب الطبلاوى وهو مقام الشعائر وبه منبر وخطبة وبه ضريح الشيخ مرزوق اليمانى الذى تنسب اليه المرازقة وهم طائفة من اتباع السيد البدوى يقال ان أسماءهم دائرة بين محمد ومصطفى والشيخ مرزوق (جامع المرحومى) هو بعصر القديمة مقام الشعائر ليس به زخرفة ولا كتابة وله مطهرة ومنارة ويقال انه من انشاء الشيخ المرحومى وبداخله ضريحه وضريح الشيخ جمعة الازهرى ويعمل لهما حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة وبوجهه ستة دكاكين موقوفة عليه وله منزل موقوف عليه أيضا ونظره لرجل يعرف بالشيخ أحمد نصار * وفى طبقات الشعرانى ان المرحومى هذا هو الشيخ شهاب الدين أحد أصحاب العارف بالله تعالى سيدى مدين كان طريقه المجاهدة والتقشف وكان يلبس الفروة صيفا وشتاء يلبسها على الوجهين وكان دائما مطرقا الى الارض ويقرئ الاطفال بمصر العتيقة بالقرب من سيدى محمد ساعى البحر وكان يقول ذهبت الطريق وذهب عشاقها وصار الكلام فيها معدودا من البدعة وكان الغالب عليه الخشوع والبكاء من أجل أصحابه أبو السعود الجارحى والشيخ سلمين الخضيرى رضى الله عنهم اه (جامع مرزة) هو فى بولاق بشارع خط الخبو أنشأه الامير مصطفى جوربجى مرزة سنة ألف ومائة وعشر وبه أربعة ألونة وصحنه مفروش بالرخام الملون بشكل حسن وحائط ايوان القبلة مكسو بالقيشانى والرخام الملون المقسم برونق لطيف ومحرابه مشغول بالرخام والصدف ومنبره من الخشب النقى بصنعة بلدية قديمة وعلى دائره آيات قرآنية وتاريخ بنائه واسم بانيه على بابه الثانى من داخل فى هذه الابيات

قد جاء فى القرآن حقا انما * يا فوز من يسمو به برهانه
ولمن أقام شعار اسلام غدا * والحور تخدمه كذا ولدانه
وكفاك هذا يا سمى المصطفى * عزا من البارى جزاه جنانه
أرخت مسجده الشريف بجامع * يزهو الى يوم الوفا بنيانه
انى لاجد ده على احسانه * لابدع ان نظرت له غزلانه
صلى العزيز على العزيز المصطفى * ماطاب ورد أو زهت أغصانه
والآل والاصحاب ما افتر الحيا * أولاح برق أو همت سحبانه

ترجمة سيدى محمد بن احمد الشمسى

جامع المرازقة

جامع المرحومى

ترجمة المرحومى

جامع مرزة

ماقال مبتكر المـدح مؤرخا * لاح الفلاح

ومنافعـه تامة وشعائره مقامة بالاذان والجمعة والجماعة على الدوام وله أوقاف دارّة ﴿جامع مرشة﴾ هذا الجامع داخل حارة الفوالة تهدم جميـعه وتعطلت شعائره وبنيت فى بعض منـه مساكن تحت يد الشيخ مصطفى الشهيدى ﴿جامع المرصفى﴾ هـذا الجامع بين قنطرة الامير حسين وبين جامع الامير حسـين وكان أولا زاوية لسيدى على المرصفى فبنى جامعا بمنـبر وخطـبة وشعائره مقامة وله به ضريـح مشهور يزار على الدوام وله حضرة كل يوم أحد وتزوره النساء يومها كثيرا ويذكرن مع الذاكرين ويعطين الخدمة نقودا وله مولد كل سـنة فى شهر شعبان وبوسطه صهريج يملأ كل سنة وقد ذكرنا ترجمته فى الكلام على مرصفة ﴿جامع المرأة﴾ هو فى شارع تحت الربع قرب حارة الفرن على يسرة الذاهب من باب زويلة الى باب الخرق به منبر وخطبة ومطهرة ومنارة وشعائره مقامة ويدخل اليه بدهليز مفروش بالحجر وبصحنـه شجرة لبخ وبداخـله مقصورة من الخشب بها قبران عليهما ساتران من الجوخ مكتوب على أحدهما هذا مقام الست فاطمة النبوية والظاهر انه هو مسجد رشيد الدين الذى ذكره المقريزى فقال هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة الخرق بناه رشـيد الدين البهائى اه ﴿جامع المزهر﴾ هو بحارة برجوان داخل العطفـة النافذة من شارع بين القصرين الى الخرنفش أنشأه الامير أبو بكر مزهر الانصارى ناظر ديوان الانشاء وذلك بعد سنة ثمانين وثمانمائة كما فى النقوش التى على منبره وسبيله وهو محكم البناء باق على هيئته الاصلية شعائره مقامة من ريع أوقافه وله بابان أحدهما قبلى والآخر شرقى مقوصر وفوقه منارة حسـنة وبابه مصراعان من الخشب النقى ملبسان بصفائح النحاس الاصفر بصنعة بلدية قديمة وبداخله دركاه وباب آخر عليه مصراعان مطعمتان بسن الفيل بتقاسيم هندسية وبالجامع أربعة أواوين بكل من الايوانين الكبيرين عمودان من الرخام الابيض بقواصر حسنة وليس فى الايوانين الصـغيرين أعمدة بل سقفهما على اكتاف من الحائط ومحرابه مكسو بالرخام الملون يكتنفه عمودان من حجر السماق الاصفر ومنبره من الخشب الجيد الصنعة مطعم بالعاج المفرغ بالصنعة القديمة وأشكال التقاسيم وعليه نقوش منها

أيا مـــن قد بنى لله بيتا * لك التعويض من رب كريم
عمرت لمسجد بالذكر باق * بمنبره اللطيف المســتديم
ستلقى فى غد بيتا عظيما * بناه الله فى دار النعـــــيم
بجاه محمـــد خير البرايا * نبى الله ذى الجاه العظـــيم

وعلى وجه بابه بالخط الكوفى آية ان الله يأمر بالعـدل والاحسان الى قوله تعـالى لعلكم تذكرون وبالمرآة امام الخطيب فى صعوده انا فتحنا لك فتحا مبينا وأعلى مصراعى بابه يامنبر الحديقة * فى روض مجد مزهر وبأسفلهما وكان فراغه فى عام سـنة خمس وثمانين وثمانمائة وقبته مطعمة بالعاج وعليها هلال من جنسها وبجوار المحراب شباكان أحدهما نقوش فيها عمل عبـد العال النقاش وبالشباك الآخر باب صـغير يوصل الى خزانة صغيرة معلقة برسم خزن ذخائره ويقال انه كان به حمل من النحاس المفرغ بالاشكال الهندسـية برسم وضع القناديل كان معلقا أمام المحراب فعبثت به أيدى الخائنـين وفى ايوان المحراب دواليب مطعـمة بالعاج أيضا وبمؤخره دكة تبليغ وجميع صحنه وأواوينه مفروش بالرخام الملون بالاحمر والاصفر والابيض والاسود بتقاسيم حسنة وجميعه مسقوف بالخشب النقى المنقوش بالليقة الذهبية وبوسطه منور مثمن الشـكل وله مطهرة وأخلية ينزل اليها بسـلم من الحجر تملأ من بئر معينة وبجواره مصلى به محراب ويتبعه سبيل مفروش بالرخام وسقفه منقوش بالليقة الذهبية وبه نقوش فيها أمر بانشاء هذا السبيل المبارك العبـد الفقير المعترف الامير العالى القاضوى الاصيلى الصيرفى العالمى العاملى الجدونى الربى أبو بكر مزهر الانصارى الشافعى ناظر ديوان الانشاء الشريف الملكى الاشرفى غفر له وللمسلمين وكان الفراغ منه فى عام أربع وثمانين وثمانمائة وكل هذه العمارة باقية على أصلها الا المطهرة فقـد أجرى فيها ناظره سابقا السـيد حسين القصبجى أحد كتبة المحكمة الكبرى بالقاهرة عمـارة فجدد الاخليـة فى محلها ونقل الميضأة الى ما هى عليـه الآن وكانت فى محل مظلم ضـيق وقد توفى هذا الناظر سـنة تسع وثمانين ومائتين وألف وصار النظر لديوان

جامع ابن مزهر

الاوقاف وله أوقاف ذات ريع قائم بشعائره وشعائر زاوية الاربعين التي بجواره بها ضريح يقال له الاربعين ولها بئر ومطهرة وليس لها ريع * وفي ابن اياس ان ابن مزهر هذا هو القاضي زين الدين أبو بكر بن مزهر كان ناظر الجيش الى سنة سبع وستين وثمانمائة فقلده السلطان الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين خشقدم الناصري المؤيدي كتابة السر عوضا عن ابن الديري وفي سنة خمس وسبعين عقد السلطان مجلسا في الحوش وجمع فيه القضاة الاربعة وهم القاضي ولي الدين السيوطي الشافعي والقاضي محب الدين بن الشحنة الحنفي والقاضي سراج الدين بن حريز المالكي والقاضي عز الدين الحنبلي وحضر الشيخ أمين الدين الاقصراي والشيخ محيي الدين الكافيجي فشكا اليهم السلطان بان الخزائن قد نفد ما فيها من المال وان العدو سوار الخذول قد استولى على البلاد وقتل العباد وقد فسدت الاحوال وكان القاضي أبو بكر بن مزهر كاتب السر الشريف هو المتكلم في هذا المجلس عن لسان السلطان فقال ان السلطان يقصد أن يخرج أوقاف الجوامع والمدارس ويترك لها ما يقوم بالشعائر فقط ويقوى العسكر بما يتحصل من الاوقاف حتى يتقووا به على الخروج الى التجاريد فقال الشيخ أمين الدين الاقصراي لا سبيل الى ذلك ولكن السلطان اذا أراد أن يعمل شيأ يخالف الشرع لا يجمعنا فانا نخاف ان الله تعالى يسألنا يوم القيامة ويقول لنا لم لا نهيتموه عن ذلك لما ظهر لكم الحق وأغلظ على السلطان في القول فانجبه منه وانفصل المجلس مانعا ولم يمكنه من شيء من ذلك وفي سنة اثنتين وثمانين سافر ابن مزهر مع السلطان وجملة من العلماء الى الفرات ثم اعترى السلطان مرض فرجع وفي سنة ست وثمانين مستهل جمادى الآخرة طلع القضاة ليهنؤا السلطان بالشهر على العادة فتغير خاطره على القاضي كاتب السر ابن مزهر وعلى قاضي القضاة الشافعي ولي الدين السيوطي وعلى القاضي الحنبلي واستمر كاتب السر معزولا نحو ثمانية عشر يوما ثم ان السلطان خلع عليه وأعاده الى وظيفته كما كان فلما نزل من القلعة الى بيته زينت له المدينة بالشمع والزينة واستقبلته المغاني وكان يوما مشهودا بالتهاني وفي ذلك يقول زين الدين أبو الخير بن النحاس

مقام ابن مزهر فوق السها * وقدزاد ربي اجلاله
وظيفته الدهر تسمو به * ولم تك تصلح الا له

وفي سنة اثنتين وتسعين سافر مع الامير آقبردي الدوادار الى نحو جبل نابلس بسبب العربان فمرض هناك فرجع عليلا وأقام مدة وهو منقطع في بيته الى أن مات ثالث رمضان من هذه السنة وله من العمر نحو خمس وسبعين سنة وكانت مدة ولايته في كتابة السر بمصر نحو عشرين سنة وكان اخر أعيان الرؤساء من المباشرين في الديار المصرية ورثاه ابن اياس بهذه الابيات

صارت مراحله كمثل أرامل * تبكي بأعينها دما وتترب
وكذا الدواة تسودت أقلامها * حزنا عليه وأقسمت لا تكتب

وفي سادس عشر رمضان خلع السلطان على ابنه القاضي بدر الدين أبي بكر بن مزهر واستقر به كاتب السر بالديار المصرية عوضا عن أبيه فنزل من القلعة في موكب عظيم والقضاة قدامه وأعيان الناس انظر ابن اياس

جامع المزهرية

(جامع المزهرية) هو بالحسينية على يمنة السالك من باب الفتوح الى شارع البغالة تجاه حارة البزازرة شعائره مقامة وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع كما في الضوء اللامع للسخاوي كان أول أمره مدرسة بناها الامير محمد بن أبي بكر بن محمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان البدر بن الزين بن البدر الانصاري الدمشقي الاصل القاهري الشافعي ويعرف كسلفه بابن مزهر ولد في رمضان سنة ستين وثمانمائة وأمه رومية اسمها شكرباي ونشأ في كنفهما في أوفر عز ورفاهية بحيث كان لختانه وليمة هائلة وقال فيه شيخ الشعراء الشهاب الحجازي وغيره وأكمل حفظ القرآن ثم صلى به بمقام الحنفية من المسجد الحرام في سنة احدى وسبعين يعني وثمانمائة لما حج به والده في الرجبية بملاحظة فقيهه الشمس بن قاسم وتفقه فقرأ المنهاج وجمع الجوامع وغيرهما وعرض على جماعة كثيرين وأخذ عن فقيهه ابن قاسم والجمال الكوراني وكذا عن الكمال بن أبي شريف وأخيه والنجم بن عرب والزين زكريا في آخرين وتميز بذكائه وولي نظر الخاص بعد التاج بن المقسي فباشرها مدة تكلف أبوه بسببها كثيرا ثم الحسبة بعد يشبك الجمالي مدة وناب عن والده في كتابة السر بالديار المصرية ثم استقل بها بعد موته وحمدت اذذاك مباشرته وذكرت كفاءته وتودده وأدبه ولطفه واقباله على الفضلاء والطلبة مع حسن شمائله ورقة طباعه كل ذلك مع اشتغال فكره بالقيام

بما

عما كافأ به مما يفوق الوصف وكثر الدعاءله من أحباب والده وزوجة والده ابنة الامير لاجين واستولدها عدة أولاد
وفى غضون ذلك حج حين كون صهره أمير الحاج سنة احدى وثمانين وشرع فى بناء مدرسة بالقرب من سويقة اللبن
قال كانت الخطة فيما بلغنى محتاجة اليها اه ملخصا * (جامع الشيخ مسعود) هو بدرب الاقماعية بخط باب
الشعرية وهو قديم و به أربعة أعمدة من الحجر ومنبر وفى وسطه ضريح الشيخ مسعود وابنيته واهية لكنه مقام
الشعائر بمعرفة ناظره محمد الكواء و يعمل للشيخ مسعود مولد كل سنة (جامع الست مسكة) هو بسوق مسكة
قرب جامع الشيخ صالح أبى حديد بخط الحنفى له بابان منقوش بأعلى أحدهما فى الرخام بسم الله الرحمن الرحيم أمرت
بانشاء هذا الجامع المبارك الفقيرة الى الله تعالى الحاجة الى بيت الله الزائرة قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام الست
الرفيعة مسكة سنة ست وأربعين وسبعمائة ومنقوش بدائره من الخارج فى الحجر سورة يس وهو غير مقام الشعائر
لتخربه و به منبر مكتوب عليه انما يعمر مساجد الله الآية وكان الفراغ من الجامع المبارك فى شهور سنة ست
وأربعين وسبعمائة وقبلته مشغولة بالرخام الملون وسقفه صنعة قديمة فى غاية الاتقان وأعمدته من الرخام ودكته
صغيرة مركبة على ثمانية أعمدة من الرخام أيضا وبدائره من داخل ازار خشب مكتوب فيه أبيات من البردة وبداخله
من الجهة الغربية قبر الست مسكة عليه مقصورة من الخشب و بوسط صحنه بئر و بدائره شرافات من الجبس
ونقوشات جميلة من الجبس أيضا وميضأته ومراحيضه خارجان عنه وله عقار موقوف عليه تحت نظر الديوان
وقال المقريزى فى ذكر الجوامع هذا الجامع بالقرب من قنطرة آقسنقر التى على الخليج الكبير خارج القاهرة أنشأته
الست مسكة جارية الناصر محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وسبعمائة
انتهى وقال عند ذكر الاحكار لما عمرت الست مسكة هذا الجامع فى الحكر المعروف بها بسويقة السباعين بقرب
جوار حكر الست حدق بنى الناس حوله حتى صار متصلا بالعمارة من سائر جهاته وسكنه الامراء والاعيان وأنشوا
به الحمامات والاسواق وغير ذلك وكانت حدق ومسكة من جوارى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون نشأتا
فى داره وصارتا قهرمانتين لبيت السلطان يقتدى برأيهما فى عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة التى تعمل
فى الاعياد والمواسم وترتيب شؤن الحريم السلطانى وتربية أولاد السلطان وطال عمرهما وصار لهما من الاموال
الكثيرة والسعادات العظيمة ما يجل وصفه وصنعتا برا ومعروفا كبيرا واشتهرتا وبعد صيتهما وانتشر ذكرهما
انتهى (جامع المسيحية) هو بعرب يسار أنشأه والى مصر الوزير مسيح باشا المتولى فى سنة اثنتين وثمانين
وتسعمائة وسبب بنائه كما فى نزهة الناظرين انه كان يعتقد فى الشيخ نور الدين القرافى أحد علماء عصره اعتقادا
زائدا واختص بصحبته فعمر له هذا الجامع ووقف عليه أوقافا وجعلها بيد الشيخ نور الدين يتصرف فيها كما يحب
وجعل النظر له ولذريته من بعده وكان الوزير مسيح باشا خازندار السلطان سليم ثم ولاه السلطان مراد ابن السلطان
سليم على مصر فى أول شوال سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وكانت مدته خمس سنوات وسبعة أشهر ونصفا وقد قطع
دابر السراق التى كانت فى زمن حسين باشا وحصل فى زمنه مزيد الامن وعمرت مصر فى مدته وقد اختص بصحبة الشيخ
القرافى وعمر له الجامع وأمر كتاب المراسيم بأن يكتبوا على غالب الاحكام والمراسيم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله
لعلكم ترحمون يا عباد الله اجتهدوا فى دين الله واعملوا بشرع الله فانظر الى هذه المنقبة الحسنة والخصلة المستحسنة
رحمه الله تعالى انتهى من النزهة * وهو مقام الشعائر و به خطبة وله منارة وله بالروزنامجة كل سنة ألفان ومائتا قرش
يستلمها ناظره الشيخ على نور الدين وفيه قبر الشيخ نور الدين القرافى عليه مقصورة من الخشب و به قبر آخر يقال انه
لمنشئه مسيح باشا (جامع مصطفى باشا) هو جامع بشتاك بدرب الجماميز وقد مر ذكره فى حرف الباء (جامع الشيخ
مصطفى المنادى) هذا المسجد بشارع درب الجماميز على يمين السالك من الشارع الى السيدة زينب رضى الله عنها
بجوار عطفة حبيب افندى و يعرف أيضا بجامع نقيب الجيش باسم بانيه الاصلى يصعد اليه بسلالم من الحجر وله بابان
على الشارع وباب من داخل العطفة يوصل الى المقصورة و به ايوانان وصحن مسقوف و به منبر ودكة وله منارة و باعلى
دائره من الداخل آيات قرآنية وفوق محرابه شباك على هيئة دائرة به زجاج ملون وشعائره مقامة من أوقافه و يفرش

جامع الشيخ مسعود

جامع الست مسكة

جامع المسيحية

جامع مصطفى باشا

جامع الشيخ مصطفى المنادى

به بسط أمام القبلة وبأعلى بابه مكتب لتعليم الاطفال وله بئر وأمامه سبيل * وفى الجامع قبر نقيب الجيش من داخل خلوة صغيرة وقبر الشيخ مصطفى المنادى عليه تابوت من الخشب مكسو بكسوة من الجوخ وعليه عساكر من النحاس وذلك داخل مقصورة من الخشب وله أوقاف دارة ومرتب بالروزنامجة وشعائره مقامة بنظر الديوان وتجاه هذا المسجد زاوية متخربة وسبيل تابعان له وبداخل الزاوية محراب به عمودان من الرخام وبالسبيل شبابك من النحاس * وله حضرة كل ليلة سبت جامعة ومولد سنوى مع مولد السيدة زينب رضى الله عنها وكان أيام معتقدا صاحب كرامات ظاهرة أخذ عنه الطريق جماعة من الاكابر منهم الشيخ القويسنى شيخ الجامع الازهر والشيخ محمد الحنانى الشافعى أحد أكابر مدرسى الازهر وكان له دكان يجلس فيه جهة زاوية الجلشنى وكان أمراء مصر يزورونه ويتبركون به ودفن معه ابنه الشيخ على المنادى الشافعى كان عالما مدرسا وكان موظفا بالافتاء فى ديوان الاوقاف ومعهما أيضا الشيخ حسن المنادى ابن أخى الشيخ مصطفى المنادى انتهى

جامع الشيخ مطهر

(جامع الشيخ مطهر) هذا الجامع برأس السكة الجديدة عند تقاطعها مع الشارع الموصل من باب زويلة الى باب النصر بحذاء جامع الاشرفية عن شمال الذاهب الى النحاسين بناه الامير عبد الرحمن كتخدا وكان أصله المدرسة المعروفة بالسيوفية التى قال فيها المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة وهى من جملة دار الوزير المأمون البطائحى وقفها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية وقرر فى تدريسها مجد الدين محمد الجبتى وجعل له النظر ومن بعده الى من له النظر فى أمور المسلمين وعرفت بالسيوفية من أجل ان سوق السيوفيين كان على بابها وقد وقف على مستحقيها اثنين وثلاثين حانوتا بخط سويقة أمير الجيوش وباب الفتوح وحارة برجوان وهى أول مدرسة وقفت على الحنفية بديار مصر وهى باقية بايديهم انتهى باختصار وكان بجوارها مسجد يعرف بمسجد الحلبيين ذكرها المقريزى أيضا فقال هو فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشيبة طالبا البندقانيين بناه طلائع بن رزيك بعد أن أخرج من موضعه رمة الخليفة الظافر ونقلها الى تربة القصر وسمى هذا المسجد بالمشهد وعمل له بابين أحدهما يوصل الى دار المأمون البطائحى التى هى اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية انتهى ويؤخذ من كتاب تحفة الاحباب فى المزارات ان هذه المدرسة كانت مورد الصالحين والعباد ومحلا للمعاهدات فى الطاعات حيث قال ان المدرسة السيوفية ظهر منها جماعة من الصالحين وفتح فيها على الشيخ العارف شرف الدين بن الفارض من شيخه البقال وفيه ان فى داخل مقصورة مسجد الحلبيين بجوار هذه المدرسة قبر الشيخ العارف بالله تعالى عز الدين بن أبى العز محمد المدعو عبد العزيز ينتهى نسبه من جهة أمه الى القطب الربانى سيدى عبد القادر الكيلانى توفى سنة تسع وثمانمائة انتهى وليس لمسجد الحلبيين اليوم أثر ولعله أدخل منه جانب فى المدرسة السيوفية لما بنيت جامعا وفى هذا الجامع ضريح يزار يقال له الشيخ مطهر عرف الجامع به ولو ثبت دخول شئ فى هذا الجامع لاحتمل ان هذا هو ضريح الشيخ عز الدين بن أبى العز ولما بناه الامير عبد الرحمن كتخدا اعتنى به اعتناء زائدا ورتب له ما تقام به شعائره الاسلامية وجعل فيه مدرسين وطلبة وقراء وعين له جانبا عظيما من ريع أوقافه الجمة وعين لكل وظيفة شيأ ففى كتاب وقفيته انه يصرف فى معالم الخدمة من فراشين ووقادين ومؤذنين وبوابين ونحو ذلك كل سنة ثمانية آلاف ومائتان وثمانون نصف فضة وفى معالم المدرسين والطلبة وقراء الربعة والدلائل والداعى وهو الشيخ ستة وعشرون ألفا ومائتان وثمانون نصفا وفى لوازم المزملة والصهريج اللذين بجواره سبعة آلاف وثلثمائة وخمسة عشر نصفا وفى لوازم المكتب الذى فوق الصهريج عشرة آلاف وخمسمائة وستون نصف فضة ومن المبايعات والاخراجات لذلك المسجد اثنا عشر ألفا وثلثمائة وخمسة وستون نصف فضة سنويا وثمن أربعة من عجول الجاموس تذبح فى عيد الاضحى وتفرق على أهل المسجد والفقراء وماء عذب سبعة آلاف وتسعمائة وستون نصف فضة اهـ ثم ان هذا الجامع كان متسعا فأخذ منه فى فتح السكة الجديدة جانب وعمر ما بقى منه ولم يزل مقام الشعائر والجمعة والجماعة الى اليوم وفيه درس فى فقه الامام مالك كل أسبوع مرة موظف فيه شيخ رواق الصعائدة بالازهر بمرتب من وقف هذا الامير

ترجمة عبد الرحمن كتخدا وعمائره

وهو كما فى تاريخ الجبرتى الامير الكبير والمقدام الشهير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى استاذ سليمن جاويش استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصرية ومبدأ اقبال الدنيا عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلى واستولى سليمن جاويش الجوخدار على

موجوده

موجوده ولم يعط المترجم الذى هو ابن سيده استاذه شيأ ولم يجد من يساعده فى ايصال حقه اليه من طائفة باب الينكجرية حنق منه وخرج من بابهم وانتقل الى وجاق العزب وحلف أنه لايرجع الى وجاق الينكجرية مادام سليمن جاويش الجوخدار حيا وبر فى قسمه فانه لما مات سليمن جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف بادر سليمن كتخدا الجاويشية زوج أم المترجم واستأذن عثمان بيك فى تقليده جاويشا السردارية عوضا عن سليمن جاويش لانه وارثه ومولاه فاحضره ليلا وقلده ذلك واحضر الكتاب والدفاتر وسلموه مفاتيح الخشخانات والتركة باجمعها وكانت شيأ كثيرا وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمع نفس عثمان بيك فى شئ وأخذ المترجم عرضيه من باب العزب ورجع الى باب الينكجرية فنما أمره من حينئذ وحج صحبة عثمان بيك سنة خمس وخمسين وأقام هنالك الى سنة احدى وستين ثم حضر مع الحجاج فتولى كتخدا الوقف سنتين وشرع فى بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فأبطل خمامير حارة اليهود وأول عمارة له بعد رجوعه السبيل والمكتب الذى بعلوه بين القصرين ثم أنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا ومكتبا وميضأة وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا بمنارة وصهريجا ومكتبا وأنشأ مدفنا للست السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقى الدواب ويعلوه مكتب وفى الحطابة كذلك وعند جامع الدشطوطى كذلك ومن انشائه أيضا الزيادة التى بمقصورة الجامع الازهر وهى الايوان الكبير المشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتخذة من الحجر المنحوت وسقف اعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا وعمل بجواره منبرا وأنشأ بابا عظيما تجاه حارة كتامة وبنى باعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام وجعل بداخل الباب رحبة متسعة وجعل بها صهريجا وسقاية لشرب المارين وعمل بها لنفسه مدفنا وجعل عليه قبة وبنى رواقا لمجاورى الصعائدة ومنارة بجواره وبابا آخر جهة مطبخ الجامع ومنارة وجدد مدرسة الطيبرسية وجدد باب المزينين وبنى عليه منارة ومكتبا وأنشأ بجواره ساقية وميضأة ورواقا وأنشأ رواقا آخر للتكرور وبنى جامع المشهد الحسينى وعمل به صهريجا وزاد فى مرتباته وفى مرتبات الازهر وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا وكذلك فى جهة الازبكية بقرب كوم الشيخ سلامة وعمر المسجد الذى بجوار ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه مكان المدرسة الصلاحية وعمل عند باب قبة الامام المقصورة الكبيرة التى بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصارى وعمر المشهد النفيسى ومشهد السيدة زينب والسيدة سكينة والسيدة رقية والسيدة عائشة والسيدة فاطمة وأنشأ الجامع والرباط تجاه عابدين وجامع أبى السعود الجارحى ومسجد شرف الدين الكردى بالحسينية والمسجد الذى بخط الموسكى وبنى للشيخ الحفنى دارا بجواره وجعل لها بابا يوصل اليه وعمر المدرسة السيوفية المشهورة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبنى لوالدته بها مدفنا وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا وجدد المارستان المنصورى وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التى كانت من خارج الفسحة ولم يعد عمارتها بل سقف قبة المدفن فقط وترك الاخرى مكشوفة ورتب له خيرات زيادة عن البقايا القديمة ومن عمائره دار سكنه التى بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع وانشا آته كثيرة جدا حتى اشتهر بذلك وسمى صاحب الخيرات والعمائر فى مصر والشام والروم وعدد المساجد التى أنشأها وجددها وأقيمت بها الجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا غير الزوايا والمدارس والاسبلة والسقايات والمكاتب والحيضان والقناطر والرباطات والجسور وكان له فى هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه فى الجامع الازهر والمشهد الحسينى والزينبى والنفيسى لكفاه شرفا ولم يزل هذا شأنه الى أن عظم أمر على بيك وأخرجه منفيا الى الحجاز وذلك فى أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالحجاز اثنى عشرة سنة ثم لما سافر يوسف بيك أمير الحج صمم على احضاره معه الى مصر فاحضره وذلك فى سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف ثم استولى عليه المرض فمكث فى بيته مريضا أحد عشر يوما ومات وخرجوا بجنازته فى مشهد حافل حضرها العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب وصلى عليه بالازهر ودفن فى مدفنه الذى أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلى غيرانه عفا الله عنه كان يقبل الرشا ويتحيل على مصادرة بعض الاغنياء فى أموالهم واقتدى به فى ذلك غيره حتى

صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست مستنكرة وكان رحمه الله تعالى مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض محببا بنفسه يشار اليه بالبنان انتهى باختصار وقد وقف رحمه الله تعالى أوقافا كثيرة ورتب مرتبات جمة ففي كتاب وقفيته عدة وقفيات منها وقفية مؤرخة بثمانية عشر ربيع الاول سنة أربع وسبعين ومائة وألف تشتمل على جملة من أوقافه منها عمائره بالجامع الازهر وخمسة عشر حانوتا بخط الازهر ورقعة غلة كبيرة ورقعة صغيرة بالخط المذكور والمسجد الذي بخط قبو الزينية بالشارع الاعظم على يسرة السالك الى قنطرة الموسكي والمسجد بحارة عابدين وزاويته بها أيضا ومكان كبير وقاعة حياكة كلاهما بالحارة المذكورة وساقية معينة بعرب يسار تجاه مسجد قانصوه الغوري وبجوارها حوض كبير وبيت قهوة وحوش وبالقرافة الصغرى ساقية على عينة طالب الامام الشافعي رضي الله عنه بجوارها حوض كبير وقصر كبير بطريق بولاق قرب شونة الحطب الصعيدي يسكنه الوزراء والاغاوات الواردون من طرف الدولة العلية باجر مبينة في الوقفية ويتبعه جنينة صغيرة ومن الاطيان حصة قدرها اثنان وعشرون قيراطا في كامل أراضي منية كتامة بولاية الغربية بوزع ريعها على جهات مبينة في الوقفية وحصة خمسة عشر قيراطا من كامل أراضي ناحية ديبي وتفينا ومحلة بولاية البحيرة ومثلها بناحية قراي ابراج بالبحيرة أيضا وايراد جميع تلك الاطيان في السنة ألف ألف ومائة وخمسون ألفا ومائتان وثلاثة وثلاثون نصفا فضة يصرف منها في مال الديوان ثلثمائة ألف وتسعة وثمانون ألفا وثمانمائة وأربعون نصفا ويصرف الباقي في الجهات التي عينها وهي يصرف في لوازم الزيادة المختلطة بالازهر وما يتبع ذلك من الاروقة والسبيل والمكتب والقرآن والتدريس والجرايات والاحكار ونحو ذلك في السنة مائتان وتسعون ألفا وثلثمائة وخمسون نصفا فضة ويصرف في لوازم المسجد والسبيل والساقية بقبو الزينية ستة عشر ألفا ومائة وعشرون نصفا فضة وفي لوازم الساقيتين والحوض بعرب يسار وعرب قريش ثلاثون ألفا وتسعمائة وثمانون نصفا وفي لوازم المسجد والساقية والزاوية بعطفة الزير المعلق عشرة آلاف وسبعمائة وأربعون نصفا فضة ولدرس بمسجد السيدة زينب رضي الله عنها ثلثمائة نصف ولعشرة يقرؤن ختمة ببيت الواقف كل ليلة جمعة في السنة عشرة آلاف وستمائة وخمسة وعشرون نصفا فضة ويصرف ستة عشر ألف نصف في ثمن أربع جاموسات وأربعة أرادب ارز أبيض ومائة وعشرين رطلا سمنا وما يلزم من الحطب وأجرة طباخ وثمن عشرين ألف رغيف كل ذلك برسم أربعة ولائم ببيت الواقف في أربعة أوقات في السنة يوم عاشوراء وليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وليلة المعراج وليلة النصف من شعبان ثمن الجاموسة ألفا نصف فضة وثمن اردب الارز خمسمائة نصف وثمن الرطل السمن ثمانية فضة ويصرف ألف وثمانمائة وخمسون نصفا فضة في كل سنة ثمن خمسة آلاف رغيف وقنطار ونصف من الجبن المسلوق وثمن عشرة روايا ماء عذب وأجرة من يحمل ذلك الى سبيل علام برسم فقراء الحجيج القادمين مع الحج المصري ثمن الخبز ألف نصف وثمن الجبن أربعمائة وخمسون نصفا وثمن الماء ثلثمائة نصف وأجرة الحمل مائة نصف ويصرف في ثمن ألفي ري من ماء النيل يصب بصهريج مصطفى باشا بباب السيدة نفيسة رضي الله عنها ألفان وخمسمائة نصف وفي ثمن ما يصب بصهريج الشوازبية تجاه كوم الشيخ سلامة ألف نصف وفي ثمن أربعمائة وعشرين جبة صوف مخيطة تفرق سنويا على المجانين في المارستان وعلى العميان في الازهر ثلاثون ألفا وأربعمائة نصف ثمن الجبة الكبيرة ثمانون فضة والصغيرة أربعون وفي ثمن مائتي حرام طولوني تفرق أوائل الشتاء على المرضى والخدمة بالمارستان وعلى المنقطعات برباط الخرنفش وعلى المؤذنين والميقاتية بمساجد الواقف أربعة وعشرون ألف نصف فضة ويصرف في ثمن قمصان بداوي بفتة مصبوغة تفرق في عيد الفطر على النساء بالمارستان والمنقطعات أربعة آلاف نصف وثمن مائة وخمسين قفطانا مصبغية ومثلها قمصانا من القماش الابيض السيوطي تفرق في عيد الفطر على المنقطعين والمرضى ستة عشر ألف وخمسمائة نصف ثمن القفطان ثلاثون نصفا والقميص ثلاثون ويصرف من النقود ثلثمائة ريال حجر بطاقة تفرق بعضها على من يوجد بمصر من التكرور بعد قدوم الحاج كانوا قادمين أو مقيمين وبعضها في أوائل رمضان على دراويش جامع ازبك والمرضى بالمارستان والنساء المنقطعات فيعطي كل واحد ريالا صحيحا وعبرة ذلك المبلغ من الانصاف خمسة وعشرون ألفا وخمسمائة نصف ويفرق

في

فى أوائل رمضان أيضا الثمانمائة ريال بطاقة منها على قابجية باب مستحفظان ثمانون وعلى قابجية باب عزبان أربعون وعلى جاويشية أو جاق باب جاويشان ثمانون وعلى جاويشية باب متفرقة ثلاثون وعلى جاويشية نقيب الاشراف خمسة وعشرون وعلى كتبة باب شيخ الاسلام خمسة وعشرون ويصرف للناظر والمباشر ثلاثون ألف نصف وفى أحكار الوقف خمسة آلاف نصف ومائة وتسعة وستون نصفا يكون جميع ما مر خمسمائة وستين ألفا وسبعمائة وأربعة وثلاثين نصفا فضة ثم ما بقى وهو مائة وتسعة وتسعون ألفا وستمائة وتسعة وخمسون نصفا فضة يضاف على متحصل وقفية أخرى لهذا الامير وهى ما بين فى حجة ثانية من كتاب وقفيته وملخصها مسجد الشيخ مطهر وصهريجه ومكتبه ومكان بجوار الصهريج وثلاثة أروقة برحاب المسجد وبخط بين القصرين صهريج ومكتب ومنزلان وربع وطاحونة وزاوية وقهوة وبسوق الدجاجين هناك نحو عشرة حوانيت وبالنحاسين حانوت وبخط الوزيرية وكالة وطاحون وربع فوقهما ومنزل ووكالة أخرى وحوانيت وربع فوقها وبطريق بولاق جنينة كبيرة بجوارها صهريج وحوض وبتلك الجهة ساقية بأربعة وجوه وحوض كبير وبناحية سديمة من الغربية رزقة احباسية وكذا بناحية السكرية من الغربية أيضا وبناحية منية كامة وبناحية محلة القصب الشرقية وبناحية بنا بوصير وبناحية صا الحجر وبناحية قرنتو وبناحية ابشيش وكوم الجاموس وبناحية كرمين جميعها بولاية الغربية وبناحية تلا من المنوفية وبناحية ارمنية وبناحية برقامة وبناحية جبارس وبناحية سرنباى جميعها من ولاية البحيرة وبناحية قليوب وبخط سويقة اللبن مسجد وصهريج ومكتب وحوض وضريح الست عائشة السطوحية وبذلك الخط ثمانية وعشرون حانوتا وطاحونة ووكالة فوقها ربع وبقنطرة الامير حسين حوض يعلوه مكتب ومسكن وبجوار درب المنجمة ساقية وحوض يعلوه مكتب وبجواره مكان وبحارة الحطابة تحت القلعة صهريج وحوض وساقية وحوانيت وطاحونة وبيت قهوة ومصبغة وطاحونة وبالقلعة ساقية وحوض وبخط الحمزاوى زاوية بجوار جامع الجنابكية وحوانيت وأروقة وعمائر بالجامع الازهر وساقية هناك ومكان بجوار الساقية وحوانيت وخزائن وبخط قنطرة الموسكى مسجد وساقية وحوض وفرن وطاحون وحوش وبحوش المغاربة مسجد وحوض وصهريج وبيت قهوة ومصبغة وساقية ومنزل صغير وحوش ومدق قماش وطاحونتان وفرن وتجاه الدشطوطى مصبغة وبالزير المعلق حوش به قيعان ومساكن وذلك غير علوفات العثمانية ويكون ايراد تلك الوقفية الثانية بما فيها من العلوفات ستمائة ألف واثنين وعشرين ألفا ومائة وأحدا وسبعين نصفا يضاف اليها فائض الوقفية الاولى ويصرف منها المسجد الشيخ مطهر ولواحقه ما تقدم بيانه ويصرف فى لوازم الزاوية التى بين القصرين ثمانية آلاف وثلثمائة وثمانية وتسعون نصفا وفى لوازم الصهريج التابع لها ثمانية آلاف نصف وفى لوازم المكتب فوقها ثلاثة عشر ألف نصف ومائة وعشرة أنصاف ولبوّاب الربع بين القصرين وقنديله ألف نصف وعشرون نصفا وفى لوازم السبيل والحوض والسواقى بطريق بولاق احد عشر ألفا وستمائة وثمانون نصفا وصرة ترسل للحرمين مع الحاج المصرى عشرون ألفا وستمائة وثمانية وتسعون نصفا ولقراءة الربعة الشريفة بالمشهد الحسينى ألف وتسعمائة وثمانون نصفا سنويا وثمن ستمائة رغيف للقراء عند الامامين الشافعى والليث ومائة رغيف تفرق على المجانين كل يوم وخمسة وعشرين على الكلاب خمسة عشر ألفا وتسعون نصفا كل سنة وثمن كسوة للتكرور كل سنة فى العيد مائة وستون ألفا وتسعمائة وستة وعشرون نصفا وفى لوازم وقف الحطابة والقلعة ثلاثة وثمانون ألفا وثمانمائة وخمسة وأربعون نصفا وفى لوازم الطيبرسية واحد وثلاثون ألفا وثمانمائة وأربعة وثمانون نصفا وفى وقف الموسكى والغريب ثمانية وسبعون ألفا ومائتان واثنا عشر نصفا وفى وقف الدشطوطى الذى جعل ثوابه لوالدته ستة وعشرون ألفا وخمسة وثلاثون نصفا كل سنة ومن انشائه مسجد بناحية سديمة من الغربية عند مدفن الشيخ طيفور بن عيسى وهو أبو يزيد البسطامى (وقد ترجمناه فى الكلام على ساقية قلتة) ووقف عليه رزقة عبرتها ستة وعشرون فدانا ومبلة لتعطين الكتان وقراريط فى مبلات أخر جميعها بالناحية وعمر ضريح السيدة زينب رضى الله عنها ومسجدها ووقف عليه ستة حوانيت ومرتب ثمانين عثمانيا علوفة وعمر مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها وساقية هناك وحوضا ووقف على ذلك مائة عثمانى علوفة ووقف من القمح المغربل خمسمائة اردب سنويا تجعل تسعة وستين جراية وثلثى جراية يصرف منها العمل الشربة بمطبخ

الازهر جرايتان يعمل منهما كل يوم دست شربة يفرق على مجاورى التكرور وأحد عشر جراية تعمل هريسة فى ذلك المطبخ كل يوم اثنين وتفرق على المجاورين والفقراء وخمسة عشر جراية يعمل منها كل يوم نصف اردب خبزا مائة وأربعين رغيفا وزن الرغيف أوقيتان تفرق على عميان الازهر والمؤذنين بمنارة الابتغاوية واحدى وأربعون جراية وثلثان تعمل خبزا وزن الرغيف أوقية ونصف تفرق على أهل الاروقة والمكاتب بالازهر والمرضى والمجانين بالمارستان وفى وقفية أخرى مؤرخة بسنة أربع وسبعين ومائة وألف ان من أوقافه مكان بخط السيدة سكينة رضى الله عنها داخل الدرب على يسرة السالك الى مسجد شجرة الدر وحانوتان بخط الخليفة ومنزلان وربع وقاعة وجدد مسجد السيدة سكينة وضريحها وساقية وخصص لذلك كل سنة تسعة عشر ألفا ومائة وخمسة وتسعين نصفا وزاوية الشيخ رضوان بحارة عابدين بشق الثعبان وجعل لها سنويا أربعة آلاف ومائة وخمسة وثمانين نصفا وشرط أن يصرف من فائض هذه الاوقاف كل سنة ثمانية وعشرون ألفا وخمسمائة وثمانية أنصاف فى عمل شربة ارز ولحم بمطبخ السيدة نفيسة وفى ثمن خبز يفرق عند مقامها وعند مقام شرف الدين الكردى وأبى السعود الجارحى فى ليالى المقارى وفى وقفية أخرى مؤرخة بسنة خمس وسبعين ومائة وألف انه وقف بخط السيدة سكينة عشرة حوانيت ومكانين وبحارة عابدين سبعة حوانيت تضم غلتها الى فائض الاوقاف السالفة ويصرف منها دست جراية بالانبار الشريف عبرتها اثنان وسبعون اردبا فى السنة يعمل خبزا برسم النساء المنقطعات بالرباط ونحوهن زيادة على مرتبهن ويصرف فى لوازم المسجد الذى أنشأه بجوار الرباط ثلاثة آلاف ومائتان وسبعة وأربعون نصفا وفى مصاريف السيدة سكينة أربعة آلاف وثمانمائة وثمانون نصفا وفى ثمن خمسين طرحة لمرضى النساء بالمارستان ألف نصف كل سنة ونص على انه اذا ماتت امرأة من نساء الرباط يصرف لتجهيزها مائتا نصف وفى وقفية أخرى بالتاريخ السابق انه وقف مكانا بالرميلة تجهة باب القرافة الصغرى خمس قاعات بحجيراتها وقطعة أرض تجاه القاعات بها نخل قليل وقاعة وحجرتها بظاهر درب الاكراد من خط الخليفة وأرضا بناحية ديه وناحية دفينة وناحية فزارة وناحية ملجة من أعمال البحيرة وزاوية بحارة الحصانى من جهة طولون وفسقية ماء ببندر ينبع من الارض الحجازية * وانه يصرف فى لوازم زاوية الشيخ محمد الانور ثمانية آلاف وثلثمائة وخمسة وتسعون نصفا وفى لوازم زاوية السيدة رقية ألفان ومائة وخمسون نصفا وفى لوازم مسجد السيدة عائشة والحوض والساقية خمسة وعشرون ألفا وستمائة وخمسة عشر نصفا وفى لوازم زاوية السيد حسن الانور ألف وخمسمائة وتسعون نصفا وفى لوازم زاوية زين العابدين ثلاثة آلاف ومائة وعشرون نصفا وفى وليمة فى شهر رمضان بمنزل الواقف واحد وأربعون ألفا وثلثمائة وثمانون نصفا ومعلوم الناظر والمباشر ألفان وخمسمائة وثمانون نصفا ومابقى بعد ذلك وبعد مال الديوان يكون للواقف ومن بعده يكون نصفه لذريته ونصفه لعتقائه وفى حجة أخرى مؤرخة بسنة تسعين ومائة وألف أن الامير محمدا جاويش طائفة مستحفظان ابن عبد الله القازدغلى معتوق الواقف أبطل بطريق الوكالة عن الواقف مدة غيابه بالاقطار الحجازية جملة مما رتبه الواقف * وذلك بعلم الواقف من الشروط فى أصل وقفيته من ذلك أنه أبطل مقدارا كبيرا من السمن والارز ولحم الجاموس الذى يطبخ بمطبخ الازهر فى شهر رمضان وأبطل الخمسين قميصا البداوى من البفتة المصبوغة والخمسين طرحة وجميع الصدقة التى كانت تفرق على التكرور فى شهر ربيع وما كان يصرف فى رمضان على المرضى ودراويش جامع أزبك وجميع الصدقة التى كانت تفرق على ذبحية باب مستحفظان وغيره من الابواب ومائتى القميص من البفتة المحلاوى ومائتى الطاقية من الجوخ الاحمر والخمسة والاربعين قميصا التى كانت برسم النساء واللحم الذى كان يفرق كل يوم وخمس الولائم التى كانت تعمل بمنزل الواقف والاطعمة التى كانت تفرق به فى شهر رمضان والخبز والجبن والماء الذى كان يرسل الى الحجاج والخمسة والعشرين رغيفا التى كانت تفرق على الكلاب فكانت قيمة ما أبطله من هذه الفروع مائتين وتسعة وخمسين ألفا ومائة وخمسة وعشرين نصفا فضة كل سنة انتهى (جامع مظفر الدين ابن الفلاك) فى المقريزى ان هذا الجامع بسويقة الجميزة من الحسينية خارج القاهرة أنشاه مظفر الدين بن الفلاك انتهى (جامع معاذ) هو فى حارة البرقية بقرب الدراسة عند رأس الشارع الجديد الواصل الى تلول البرقية كان أصله

جامع مظفر الدين ابن الفلاك

جامع معاذ

مدرسة بنيت على مشهد معاذ بن داود * قال السخاوى فى كتاب المزارات وفى قبلى الازهر حارة من حارات
العبيدية عرفت بالبرقية بسبب ان طائفة من الجند المغاربة نزلوا بها فنسبت اليهم بها مدرسة على الطريق مكتوب
على بابها هذا مشهد السيد الشريف معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم توفى
فى ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائتين وعليه قبة انتهى * وقد شرع الآن ديوان الاوقاف فى تعمير هذا
الجامع وأقيم على بنائه محمد بيك المهدى * (جامع المعرف) هذا الجامع ببولاق بخط رملة العرب أنشأه سلامة بن
أحمد بن على الشهير بالمعرف من أعيان رؤساء المراكب بساحل بولاق فى سنة أربع وأربعين وألف هجرية ووقف
عليه أوقافا وشرط النظر لنفسه ومن بعده لذريته ثم لذريتهم وهكذا * وله أوقاف يصرف عليه من ريعها كما فى حجة
وقفيته وهو الآن مقام الشعائر تام المنافع من مطهرة ومئذنة ونحو ذلك (جامع المعلق) هو بخط الجمالية عن شمال
الذاهب من المشهد الحسينى الى باب النصر تجاه قره قول الجمالية ويعرف أيضا بجامع الجمال أو الجمالى وهو معلق يصعد
اليه بعدة درج وكان أولا مدرسة تعرف بمدرسة الامير جمال الدين الاستادار * وذكرها المقريزى فى ذكر المدارس
فقال هذه المدرسة برحبة باب العيد كان موضعها قيسارية بعلوها طباق موقوفة فأخذها الامير جمال الدين وابتدأ
بشق أساسها سنة عشر وثمانمائة وانتهت عمارتها سنة احدى عشرة وثمانمائة ونقل اليها جانبا مما كان بمدرسة الاشرف
شعبان التى كانت بالصوة تجاه الطبلخاناه من قلعة الجبل من شبابيك نحاس مكفت بالذهب والفضة وأبواب مصفحة
بالنحاس المكفت ومصاحف وكتب حديث وفقه وغيره اشترى ذلك من الملك الصالح حاجى بن الاشرف بمبلغ ستمائة
دينار وكانت قيمتها عشرة أمثال ذلك * ورتب فيها شيخا وصوفية ودروسا فى المذاهب الاربعة والحديث والتفسير
وجعل لكل مدرس ثلثمائة درهم فلوسا فى الشهر ولكل طالب ثلاثين درهما وثلاثة أرطال من الخبز * ورتب بها اماما
وقومة ومؤذنين وفراشين ومباشرين وأكثر من وقف الدور عليها وجعل فائض وقفها مصروفا لذريته الا انه أخذ
جميع آلاتها وموقوفاتها من الناس غصبا وأعمل فيها الصناع بأبخس أجرة وبعد القبض عليه وقتله سنة اثنتى عشرة
وثمانمائة مال السلطان الى هدمها وارجاع الاوقاف الى أهلها ثم رجع عن ذلك واستشنع ان يهدم بيت بنى على
اسم الله تعالى يعلن فيه بالأذان خمس مرات فى اليوم والليلة وتحلق فيه حلق العلم ويتعلم فيه أيتام المسلمين
* ثم استفتى السلطان العلماء فأفتاه بعض المالكية بأن بناء هذه المدرسة بهذا الوجه لا يصح فندب الشهود
الى تقويمها فقوموها باثنى عشر ألف دينار ذهبا وحمل المبلغ الى أولاد جمال الدين حتى تسلموه وباعوا بناءها للسلطان
وأشهد أنه وقف أرض هذه المدرسة بعدما استبدل بها * ثم وقف البناء ومزق وقف جمال الدين وجدد لها
وقفية تتضمن جميع ما قرره جمال الدين فى وقفيته وأفرز لها ما يقوم بكفايتها ومحا من المدرسة اسم جمال الدين
ورنكه وكتب اسم السلطان الناصر فرج بدائر صحنها من أعلاه وعلى قناديلها وبسطها وسقوفها وصارت
تعرف بالناصرية وبعد موت السلطان وتقدم الامير شمس الدين محمد أخى جمال الدين استرد بحكم القضاة جميع
أوقاف أخيه ومدرسته الى ما نص عليه أخوه واستولى على حاصل كبير كان قد اجتمع بالمدرسة من فاضل
ريعها وكتب هو وصهره شرف الدين ابن العجمى كتابا اخترعاه جعلوه كتاب وقف المدرسة وزادوا فيه ان جمال الدين
اشترط النظر على المدرسة لأخيه شمس الدين وذريته وأثبتوا هذا الكتاب على يد قاضى القضاة واستمر الامر
على هذا البهتان الى أن ثار بعض صوفيتها وأثبت أن النظر لكاتب السر فنزعت من يد شمس الدين وتولى نظرها
محمد بن البارزى كاتب السر واستمر الامر على ذلك فكانت قصة هذه المدرسة من أعجب ما سمع انتهى * ولم يزل هذا
الجامع الى الآن عامرا تقام فيه الجمعة والجماعة غير انه لقرب المساجد اليه مع ما ذكر فى أصل انشائه كانت الصلاة
فيه قليلة والنفوس الى غيره تميل * (جامع المغاربة) هذا الجامع خارج باب الشعرية قرب جامع الدشطوطى
والعدوى والظاهر أن هذا الجامع هو الذى سماه المقريزى جامع الكيمختى وقال انه يعرف اليوم بجامع الجنينة
قال وهو بجانب موضع الكيمخت على شاطئ الخليج من جملة أرض الطبالة كان موضعه دارا اشتراها معلم الكيمخت
وكان يعرف بالحموى وعملها جامعا فضمن المعلم بعده رجل يعرف بالرومى فوقف عليه مواضع وجدد له مئذنة سنة
اثنتين وثمانمائة ووسع فى الجامع قطعة كانت منشرا وكان قبل ذلك قد جدد عمارته شخص يعرف بالفقيه زين

جامع المعرف

جامع المعلق

جامع المغاربة

الدين ريحان بعد سنة تسعين وسبعمائة وعمر بجانبه مساكن * وهو الآن عامر بعمارة ما حوله ومقام الشعائر انتهى * (جامع المغربي) هذا الجامع في سوق الغمارسة تجاه عطفة الشيشيني على يمين الذاهب من درب سعادة الى الحمزاوي به منبر وخطبة وله منارة ومطهرة وليس به عمد بل سقفه على بوائكه وشعائره مقامة * وكان يعرف بجامع الخصي بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة وياء النسبة فتخرب وبقي الى سنة احدى وتسعين ومائتين وألف فعمره رجل مغربي يعرف بالحاج مصطفى وزخرفه وأنفق في تعميره مالا جسيما فعرف به * ويظهر أن هذا الجامع هو المدرسة الزمامية التي ذكرها المقريزي في المدارس فقال المدرسة الزمامية برأس خط البندقانيين من القاهرة فيما بين البندقانيين وسويقة الصاحب بناها الامير الطواشي زين الدين مقبل الرومي زمام الدور الشريفة للسلطان الظاهر برقوق في سنة سبع وتسعين وسبعمائة وجعل بها درسا وصوفية ومنبرا يخطب عليه كل جمعة وبينها وبين المدرسة الصاحبية دون مد الصوت فيسمع المصلي بأحد الموضعين تكبير الآخر وهذا ونظائره من شنيع ما حدث بالقاهرة في غير موضع انتهى * وقد زالت الآن المدرسة الصاحبية وبني مكانها مساكن وفي قطعة منها زاوية تعرف بزاوية بيرم * (جامع المغربي) هذا المسجد ببولاق القاهرة في شارع درب الكرشة بقرب الجوابر * وهو مقام الشعائر تام المنافع يتصل بينه وبين مطهرته الطريق * (جامع مغلباي طاز) هذا المسجد بحارة بنت المعمار من ثمن الخليفة غير مقام الشعائر لتخربه وبداخله ضريح منشئه الامير مغلباي طاز وله منارة ذات شكل حسن جدا وبدائره من الاسفل آيات قرآنية بالخط الثلث ونظره تحت ديوان عموم الاوقاف (جامع المقس) هو خارج باب البحر عن شمال الذاهب من الشارع الكبير الى محطة سكة الحديد وكان يعرف بجامع البحر ويعرف اليوم بجامع أولاد عنان وقد ذكرناه بهذا الاسم في حرف الالف (جامع المقياس) هذا الجامع بقلعة الروضة في الزاوية الغربية تجاه الجيزة بناه أبو النجم بدر الجمالي بامر الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في نحو سنة ثمانين وأربعمائة ثم عمره الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم هدمه الملك المؤيد شيخ المحمودي ووسعه وشرع في بنائه سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فمات قبل تمامه وأكمله بعده الملك الظاهر جقمق ووقف عليه أوقافا وكانت عليه كتابة بالقلم القرماطي تدل على بعض ذلك زالت عند تخريبه بايدي الفرنساوية زمن دخولهم هذه الديار وكان به ثمانية وثلاثون عمودا ومنبر وثلاثة عشر شباكا مطلة على النيل وارتفاع منارته أربعة وعشرون مترا وفيه سلالم موصلة الى النيل عدتها ثمانية عشر ربما كانت تجعل مقياسا للنيل في الازمان السابقة * ويقال ان هذه السلالم جلس عليها أبو جعفر النحاس وهو يقطع بيت شعر فتربه بعض الناس فظنه ساحرا يسحر النيل فدفعه في النيل فغرق انتهى من كتابنا المتعلق بمقياس الروضة * وممن عمر هذا الجامع أيضا السلطان قانصوه الغوري ووقف عليه أوقافا ورتب به مرتبات حسنة جدة * ففي كتاب وقفيته المؤرخة في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة أنه وقف عليه جميع البناء بخط مكاسة الحطب بقرب سوق دار النحاس وقرب المسجد الاقفهسي وجنينة واصطبلا هناك وثلث الفنادق المعروفين بالمكارم والرباع والمخازن والحوانيت بخط صناعة الزكايب والقماحين وأرض زراعة بالروضة المعروفة بالميدان والبرك بقرب جامع الريس وهي عشرون فدانا بالقصبة الحاكمية وأرضا في جزيرة الطائر بالجيزية وجزيرة تجاه دير الطين وجزيرة الصابوني وأرضا بناحية شوشة بالبهنساوية وعقارا بمصر القديمة بخط دار النحاس وآخر بشاطئ النيل * ونص على أن يصرف لامام الجامع شهريا خمسمائة درهم من الفلوس الجدد ويوميا ثلاثة ارغفة وللخطيب أربعمائة درهم نحاس وثلاثة أرغفة وللمرقي مائتان وثلاثة أرغفة * ولسبعة عشر صوفيا مع شيخهم خمسة آلاف وأربعمائة درهم شهريا وللقارئ في المصحف بالجامع ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة ولقارئ البخاري في رجب وشعبان ورمضان ثلثمائة درهم شهريا وثلاثة أرغفة يوميا * ولسبعة ميقاتية ثلاثة آلاف درهم شهريا واثنان وعشرون رغيفا يوميا وللوقاد كذلك وللكناس والفراش معا ستمائة درهم ولسواق الساقية سبعمائة درهم وأربعة أرغفة وللرشاش سبعمائة درهم وثلاثة أرغفة ولاثنين بوابين ألف ومائتا درهم شهريا وستة أرغفة يوميا ولنجار الساقية ثمانية وأربعون درهما وللخولي بالجنينة ثلثمائة درهم وثلاثة أرغفة وللسبال اثنان وسبعون درهما شهريا ويصرف ثمن ستين رطلا زيتا في كل شهر بحسبه وأجرة الطحن والخبز شهريا ألف ومائتا درهم ولكاتب الغيبة ثلثمائة درهم

جامع المغربي

جامع المغربي

جامع مغلباي طاز

جامع المقس

جامع المقياس

وثلاثة أرغفة * وللمباشر ستمائة درهم وأربعة أرغفة وللشاهد خمسمائة درهم وثلاثة أرغفة وللشاد مثل المباشر والجابي مثل الشاهد * ويصرف سنويا للتوسعة ثلاثة آلاف وثمانمائة ولزيت رمضان ونصف شعبان قنطار زيت بحسبه وثمن قناديل وسلاسل ألف ومائتان وثمن شمع سكندري لرمضان ستمائة درهم وثمن علف لأثوار الساقية بقدر الكفاية اهـ * ولم يزل هذا الجامع تحت نظر بني الرداد خدمة المقياس ولهم نواب فيه ثم انه تخرب وتعدى عليه الفرنساوية وانتهكوا حرمته وبقي متخربا الى أن جدده المرحوم حسن باشا المنسترلي وجعله أصغر مما كان عليه وعرف به ودفن فيه وشعائره مقامة من طرف ذريته الى الآن وبه ضريح ولي يقال له عبد الرحمن بن عوف يزعم الناس أنه الصحابي المشهور أحد العشرة المبشرين بالجنة وليس كذلك

جامع السادة المتابلة

(جامع السادة المتابلة) هذا المسجد ببولاق في جوار مشهد السلطان أبي العلاء به أربعة أعمدة من الحجر وبه منبر ومطهرة وله منارة قصيرة وبه ضريح السادة المتابلة عليه قبة من الخشب ويقال انهم من سادات اليمن وهو في نظارة السيد عبد الخالق السادات

جامع منجك

(جامع منجك) قال المقريزي هذا الجامع يعرف بوضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير أنشأه الامير سيف الدين منجك اليوسفي في مدة وزارته بديار مصر في سنة احدى وخمسين وسبعمائة وصنع فيه صهريجا فصار يعرف الى اليوم بصهريج منجك ورتب فيه صوفية وقرر لهم في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وفي كل شهر معلوما وجعل فيه منبرا ورتب فيه خطيبا يصلي بالناس صلاة الجمعة وجعل على هذا الموضع عدة أوقاف منها ناحية بلقينة بالغربية وكانت مرصدة برسم الحاشية فقومت بخمسة وعشرين ألف دينار فاشتراها من بيت المال وجعلها وقفا على هذا المكان

ترجمة منجك اليوسفي

* ومنجك هو الامير سيف الدين اليوسفي كان أحد السلاحدارية بمصر فتوجه الى أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون وهو محاصر بالكرك فقطع رأسه وأحضرها الى مصر فأعطى امرة وتنقل في الدول ثم أخرج من مصر الى دمشق وجعل حاجبا بها ثم حضر الى القاهرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فرسم له بامرة تقدمة ألف وخلع عليه خلع الوزارة فاستقر وزيرا واستادارا للملك الناصر حسن وتصرف تصرفا كبيرا بالتولية والعزل وغير ذلك وشهد له بالتدبير في أموال المملكة ثم عزل من الوزارة ثم تولى أمر شد الحر وجبى أموالا كثيرة ثم أعيد الى الوزارة بعد أربعين يوما فاحدث حوادث كثيرة واشتد ظلمه وكان النساء قد أسرفن في عمل القمصان والبغالطيق فأمر بقطع أكمامهن وأخرق بهن * ثم في سنة احدى وخمسين قبض عليه وقيد ووقعت الحوطة على حواصله فوجدت له زردخاناه حمل خمسين جملا وصندوق فيه جوهر ثم حمل الى الاسكندرية واستمر مسجونا الى أن خلع الملك الناصر حسن وأقيم بدله أخوه الملك الصالح صالح فأمر بالافراج عنه ثم غضب عليه فاختفى مدة ثم قبض عليه وسجن بالاسكندرية فلما خلع الملك الصالح وأعيد السلطان حسن أنعم عليه بنيابة طرابلس ثم جعل نائب حلب ثم فر منها ثم قبض عليه بدمشق فحمل الى مصر وعليه بشت صوف عليّ وعلى رأسه مئزر صوف فرضي عنه السلطان وأعطاه امرة طبلخاناه ببلاد الشام * وفي سلطنة الملك الاشرف شعبان ولاه نيابة السلطنة بدمشق سنة تسع وستين ثم ولاه نيابة مصر سنة خمس وسبعين وجعل تدبير المملكة اليه واستمر على ذلك الى أن مات حتف أنفه سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بتربته المجاورة لجامعه * وله سوى الجامع من الآثار خان منجك بالقاهرة ودار منجك برأس سويقة العزى بقرب مدرسة السلطان حسن وله عدة آثار بالبلاد الشامية انتهى باختصار وابن اياس سمى هذا الجامع خانقاه حيث قال وكانت وفاة الاتابكي منجك اليوسفي في يوم الخميس تاسع عشري ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن في الخانقاه التي أنشأها في رأس الصوة تجاه الطبلخاناه السلطانية وله من العمر نحو سبعين سنة اهـ وهذا الجامع الى الآن عامر مقام الشعائر من طرف الاوقاف العمومية وبه قبر منشئه مكتوب عليه بعد آية الكرسي هذا قبر المعز الاشرف العالي المولوي السيفي منجك كافل المملكة الشريفة الاسلامية توفي في يوم الخميس بعد العصر تاسع عشر ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بكرة يوم الجمعة العشرين من ذي الحجة غفر الله له ولمن يترحم عليه

جامع منشأة المهراني

(جامع منشأة المهراني) هو في بقعة كانت تعرف بالكوم الاحمر مرصدة لعمل أقنة الطوب الآجرية فيما بين بستان الحلي وبحر النيل عمره السلطان الملك الظاهر بيبرس سنة احدى وسبعين وستمائة ووقف عليه وقفا وجعل النظر فيه لذريته وقد تعطلت اقامة الجمعة فيه لخراب ما حوله انتهى من المقريزي

جامع المؤمنين

(جامع المؤمنين) هذا الجامع في الجانب القبلي لميدان محمد علي تحت القلعة

ويعرف أيضا بجامع المتولى وبجامع الغورى وجدرانه وعمده من الحجر وسقفه قباب من الحجر وعلى قبلته اسم الملك أبى النصر قانصوه الغورى عز نصره وفوق ذلك بخط دقيق الله ربى وبأعلاه بخط غليظ الله حق وهو متخرب غير مقام الشعائر وبجواره محل معد لتغسيل القتلى ونحوهم وفيه حجر يغسل عليه الميت ويقصده المرضى يستشفون بتخطه وهناك حوضان يملآن ماء يغتسل فيهما المرضى أيضا وذلك عادة مستمرة الى الآن ويظهر من النقوش التى على قبلة هذا المسجد وغيرها أن السلطان الغورى جدده هذا الجامع ولواحقه أو رمم ذلك * وفى كتاب وقفيته المؤرخة بسنة تسع وتسعمائة أنه وقف جميع العمارة المستجدة الانشاء بأسفل قلعة الجبل بسبيل المؤمنين بظاهر الميدان السلطانى قريبا من باب السلسلة الحد القبلى ينتهى الى سور الميدان السلطانى والى ملك محمد الخياط القلعى والبحرى الى الرميلة وفيه البابان المتوصل منهما الى المصلى والحوض المسبل وبابا الميضأة والمغسل والشرقى الى الرميلة وفيه باب المزملة والغربى الى الرميلة والى أماكن بيد أربابها * ووقف رزقة ثلثمائة فدان بناحية ذات الكرم بالجيزة وجعل ريع ذلك لشعائر هذا المسجد والسبيل ولواحقهما فيصرف للامام شهريا تسعمائة درهم وللمؤذن أربعمائة وخمسون درهما وللفراش والوقاد ألف درهم وللبواب خمسمائة درهم ولخادم السبيل تسعمائة درهم شهريا ولمغسل الاموات بالمغسلين ستمائة درهم وفى ثمن زيت للاستصباح فى المسجد شهريا ثلثمائة درهم ولسواق ساقية الميدان السلطانى كذلك وللكناس والرشاش تجاه العمارة كذلك وللسباك مائة وخمسون درهما وللشيخ محمد بن مزاحم برسم نيابة الوقف ألف درهم شهريا وللمباشر خمسمائة درهم ولاثنين شاهدين خمسمائة درهم وللشاد ستمائة درهم وللصيرفى أربعمائة درهم وللعامل ثلثمائة درهم ولملء الصهريج ما يكفيه وثمن حصر وقناديل وسلاسل وأدوات للسبيل وزيت للتوسعة وأضحية فى العيد الكبير بقدر الكفاية * ويصرف ما يحتاج اليه فى تجهيز أموات المسلمين من كفن وحنوط ومغسلين وحمالين وقابرين ونحو ذلك انتهى * والآن جرى تجديد العمارة التى تكتنف الجامع من طرف ديوان الاوقاف (جامع المؤيد) قال المقريزى هذا الجامع بجوار باب زويلة من داخله كان موضعه خزانة شمائل حيث يسجن أرباب الجرائم وقيسارية سنقر الاشقر ودرب الصفيرة وقيسارية بهاء الدين ارسلان انشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى * وكان السبب فى اختياره هذا المكان دون غيره ان السلطان حبس فى خزانة شمائل هذه أيام تغلب الامير منطاش وقبضه على المماليك الظاهرية فقاسى فى ليلة من البق والبراغيث شدائد فنذر لله تعالى ان تيسر له ملك مصر ان يجعل هذه البقعة مسجدا لله عزوجل ومدرسة لاهل العلم فاختار لذلك هذه البقعة وفاء لنذره * وفى رابع جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثمانمائة كان ابتداء حفر الاساس وفى خامس صفر سنة تسع عشرة وقع الشروع فى البناء واستقر فيه بضع وثلاثون بناء ومائة فاعل ووفيت لهم ولمباشريهم أجورهم من غير أن يكلف أحد فى العمل فوق طاقته ولا سخر فيه أحد بالقهر فاستمر العمل الى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول فاشهد عليه السلطان انه وقف هذا المسجد لله تعالى ووقف عليه عدة مواضع بديار مصر وبلاد الشام وتردد ركوب السلطان الى هذه العمارة عدة مرار وفى شعبان طلبت عمد الرخام وألواح الرخام لهذا الجامع فأخذت من الدور والمساجد وغيرها وفى يوم الخميس سابع عشرى شوال نقل باب مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتنور النحاس المكفت الى هذه العمارة وقد اشتراهما السلطان بخمسمائة دينار وهذا الباب هو الذى عمل لهذا الجامع وهذا التنور هو التنور المعلق تجاه المحراب * وانعقدت جملة ماصرف فى هذه العمارة الى سلخ ذى الحجة سنة تسع عشرة على أربعين ألف دينار ثم نزل السلطان فى عشرى المحرم الى هذه العمارة ودخل خزانة الكتب التى عملت هناك وقد حمل اليها كتبا كثيرة فى أنواع العلوم كانت بقلعة الجبل وقدم له ناصر الدين محمد البارزى كاتب السر خمسمائة مجلد قيمتها ألف دينار فأقر ذلك بالخزانة وأنعم على ابن البارزى بان يكون خطيبا وخازن الكتب هو ومن بعده من ذريته وفى يوم الجمعة ثانى جمادى الاولى سنة عشرين اقيمت الجمعة به ولم يكمل منه سوى الايوان القبلى * وفى يوم السبت خامس شهر رمضان منها ابتدئ بهدم ملك بجوار ربع الملك الظاهر بيبرس مما اشتراه الامير فخر الدين عبد الغنى بن أبى الفرج الاستادار ليعمل ميضأة واستمر العمل هناك ولازم الامير فخر الدين الاقامة بنفسه واستعمل مماليكه وجد فى العمل كل يوم فكملت فى سلخه بعد خمسة

جامع المؤيد

وعشرين يوما ووقع الشروع فى بناء حوانيت على بابها من جهة تحت الربع يعلوها طباق * و بلغت النفقة على هذا الجامع الى أخريات شهر رمضان سنة عشرين سوى عمارة الامير فخر الدين المذكور زيادة على سبعين ألف دينار * وفى ربيع الآخر سنة احدى وعشرين ظهر بالمئذنة التى أنشئت على بدنة باب زويلة التى تلى الجامع اعوجاج الى جهة دار التفاح فكتب محضر من جماعة المهندسين انها مستحقة الهدم وعرض على السلطان فرسم بهدمها فهدمت وسقط منها حجر على ملك تجاه باب زويلة هلك تحته رجل فغلق باب زويلة خوفا على المارة مدة ثلاثين يوما ولم يعهد مثل هذا قط منذ بنيت القاهرة وقال أدباء العصر فى سقوط المنارة المذكورة شعرا ومن أحسنه ما قاله الاديب شمس الدين محمد بن أحمد ابن كمال الجوجرى أحد الشهود

منارة لثواب الله قد بنيت * فكيف هدت فقالوا نوضح الخبرا
أصابت العين احجارا بها انفلقت * ونظرة العين قالوا تفلق الحجرا

وفى سنة اثنين وعشرين رتبت فيه الدروس للشافعية والمالكية والحنابلة وخلع على مشايخ الدروس بحضرة السلطان فدرس ابن حجر بالمحراب واقبل السلطان ليحضر عنده فى القاء الدرس ومنعه من القيام له فاستمر جالسا فيما هو بصدده وجلس عنده مليا ورتب فيه أيضا فى تلك السنة تدريس القراآت السبع * وفى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال من هذه السنة نزل السلطان الى هذا الجامع وأمر المباشرين بعمد السماط العظيم والسكر الكثير فلئت البركة التى بالصحن من السكر المذاب وجلس السلطان بالقرب من البركة على تخت فأكل الناس ونهبوا من أنواع المطاعم والحلوى وارتووا من السكر وحملوا ما قدروا عليه ثم خلع على قاضى القضاة شمس الدين محمد بن سعد الديرى الحنفى كاملية صوف بفرو سمور واستقر فى مشيخة التصوف وتدريس الحنفية وجلس بالمحراب والسلطان عن يمينه وعن يساره قاضى القضاة ومشايخ العلم وحضر أمراء الدولة فالقى درسا مفيدا الى ان قربت الصلاة فصعد المنبر ناصر الدين محمد بن البارزى كاتب السر فخطب وصلى ثم خلع عليه واستقر شهاب الدين الاذرعى فى امامة الصلوات الخمس وخلع عليه وكان يوما مشهودا ولما مات المقام الصارمى ابراهيم بن السلطان دفن بالقبة الشرقية ونزل السلطان فشهد دفنه يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وجلس حتى صلى الجمعة وخطب له كاتب السر محمد البارزى خطبة بليغة * وفى آخر الشهر استقر فى نظر الجامع الامير مقبل الدوادار وكاتب السر ابن البارزى معا ثم مات ابن البارزى واستمر الامير مقبل الى ان مات السلطان يوم الاثنين ثامن المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة فدفن بالقبة الشرقية ولم تكن عمرت فشرع فى عمارتها حتى كملت فى ذى القعدة من السنة المذكورة وكذا الدرج التى يصعد منها الى الجامع من داخل باب زويلة لم تعمل الا فى رمضان منها وبقيت بقايا كثيرة من حقوق الجامع لم تعمل من ذلك القبة المقابلة للقبة المدفون تحتها السلطان والبيوت المعدة لسكن الصوفية وغير ذلك فافرد لعمارتها نحو عشرين ألف دينار واستمر نظر الجامع بعد موت السلطان بيد كاتب السر اه ملخصا وفى كتاب المزارات للسخاوى ان الملك المؤيد لما بنى هذا الجامع طلب له عمد الرخام والواح الرخام من الدور والمساجد وهدم لاجله مسجد الاقدام الذى بالقرافة الكبرى وحسن له الناس هدمه حيث انه فى وسط الخراب فصار الى الآن كوما من جملة الكيمان وكان مسجدا عامرا والناس يأتون لزيارته من الآفاق لانه أحد المساجد السبعة التى بالقرافة المجاب عندها الدعاء وكان مرتفعا عن الارض يصعد اليه بدرج وكان واسع الفناء حسن البناء ويزعم العوام ان به قبر آسية امرأة فرعون ويسمون الموضع بها وليس بثابت قيل انما سمى هذا الجامع بمسجد الاقدام لان مروان بن الحكم لما دخل مصر بايعه أهلها الا جماعة من المعافر وغيرهم فقالوا لا نترك بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيدى المعافريين وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافر فى هذا الموضع وكانوا ثمانين رجلا فسمى المسجد بهم لانه بنى على آثارهم انتهى ولما أنشأ الملك المؤيد شيخ هذا الجامع العامر الرحيب وأنشأ خانقاه للصوفية ومارستانا للمرضى وصهاريج وقف على ذلك أوقافا جمة من عقارات وأطيان ورتب خدمة ووظف وظائف وأجرى خيرات كثيرة ففى كتاب وقفيته ما ملخصه وقف مولانا السلطان المؤيد الجامع المحدود بحدود أربعة * الحد الشرقى الى الشارع داخل بابى زويلة تجاه قيسارية الفاضل والبحرى الى الطريق الموصل الى

المحمودية وباب الفرج والحمام وفى هـذا الحد الباب الموصـل الى الميضأة و بيوت الطلبـة والحمام والساقية والحد الغربى الى الطريق الموصل الى باب الخرق تجاه دار التفاح وفى هذا الحد ضريح الشيخ أبى النور والقبلى جهة تحت الربع وجميع المكان الكامل أرضا و بناء المستجد الانشاء خانقاه بجيزية مصر المحروسة المعروف بالخروبية وحده القبلى ينتهـى الى البحر الاعظم تجاه المقياس والروضة والحد البحرى الى الرواق وفيه البئر والحد الشرقى الى البحر الاعظم وفيه الساقية والحد الغربى الى البحر والى الزقاق المتوصل منه الى الجنينة وفى هذا الحد الباب الاول وجميع المكان المستجد الانشاء مارستانا الكائن بخط الرملة بالصوة تحت القلعة المحروسة جعله برسم ضعفاء النساء والرجال وحده القبلى ينتهـى الى الصوة تجاه القلعة والبحرى الى بيت الجناب السيفى سنقر المعروف قديما بارغون والحد الشرقى الى ساقية الاشرف وفيه الباب الكبير ومكتب السبيل المعد للايتام وأحد عشر حانوتا والسبيل والحد الغربى الى سوق الخيل وجميع المكان الذى ظاهر القاهرة تجاه الحد الغربى للجامع المذكور ويعرف ذلك المكان بالحصريين ينتهـى حـده القبلى الى الطريق الموصـل الى البراذعيين تجاه مسجد نور الدين الفيومى والحد البحرى الى الطريق الموصل قديما الى دار التفاح والحد الشرقى الى الشارع وفيه ستة عشر حانوتا والحد الغربى الى الطريق الموصل الى دار التفاح وفيه الباب وثلاثة عشر حانوتا وجميع الطباق السبعة المبنية على السور بباب زويلة وحدها القبلى والغربى الى قيسارية ابن عصفور والبحرى الى الجامع والشرقى الى علوى باب زويلة وجميع المكان الذى بالقاهرة بخط الطراشة وحده القبلى الى الطريق وفيه ستة حوانيت والبحرى الى أملاك بأيدى أربابها والشرقى الى قاعة الطباخ والغربى الى الزقاق وجميع الحوانيت الخمسة المجاورة للسبيل من حقوق هذا الجامع وجميع المكان بظاهر القاهرة المعروف قديما بدار التفـاح والسقطيين وحـده القبلى ينتهـى الى البراذعيين والبحرى الى الفندق الذى بالسقطيين والغربى الى طاحون البراذعية والشرقى الى الطريق وفيـه الباب المعروف بباب دار التفـاح ويفصـل بين ذلك وبين الجامع الطريق السلطانى وجميع المكان بالمحمودية من القاهرة حده القبلى ينتهـى الى الجامع المستجد والبحرى الى باب الفرج والشرقى الى باب المحمودية والغربى بعضه الى وقف الطواشى وبعضه الى الجامع المستجد وجميع الحمام بخط المحمودية حده القبلى الى بئر ساقية الجامع والبحرى الى باب الفرج وفيـه معالم البئر التى من حقوق معالم المستوقد والشرقى الى الطريق الموصـل الى باب الفرج وفيه البـاب وثلاثة حوانيت وحوض سبيل والغربى الى ربع الظاهر وجميع البناء الذى بداخل باب الشعرية من القاهرة وفيه ساقية وصهريج وذرعه من قبلى الى بحرى ثلاثة وأربعون ذراعا ومن الشرقى الى الغربى سـتة وثلاثون ذراعا وحـده القبـلى ينتهى الى خليج اللؤلؤة وفيـه الزريبة والساقية والبحرى الى الطريق وفيه الحوانيت والسبيل والساحـة المكشوفة المعدة لبيع الغلال التى هى أسفل الحوانيت ومساحتها بالتكسير ستون ذراعا بذراع العمل والشرقى الى الشون والى جامع المغاربة وفيه باب السبيل والغربى الى الزقاق المعروف بزند الفيل وجميع الوكالة التى بخط رحبة العيد من القاهرة حدها القبلى ينتهى الى خربة مشحونة بالاتربة والبحرى الى الطريق الموصـل الى خانقاه سـعيد السـعداء والشرقى الى مكان يعـرف بملك القبانى وقف الخانقاه الصلاحية وفيه الباب الكبير والغربى الى الزقاق وفيه أربعة أبواب وساقية وجميع الصهريج داخل باب النصر بجوار الخانقاه البيبرسيـة حده القبلى ينتهـى الى خانقاه بيبرس والبحرى الى الطريق وفيـه الباب والشرقى الى الخانقاه المذكورة والغربى الى الحوانيت التى من وقف الظاهرية العتيقة وجميع البناء بخط قناطر السباع بظاهر القاهرة وحـده القبلى الى فندق وقف ابن صورة والبحرى الى مكان وقف تاج الدين الشـنشى والشرقى الى الطريق والغربى الى بركة قارون وجميع البناء بخط الجسر الاعظم بظاهر القاهرة وحـده القبلى الى طريق تجاه الكبش والمصلى والبحرى الى بركة الحصانيين والشرقى الى طريق قناطر السباع والغربى الى بركة الحصانيين وجميع انشاب البستان الذى بخط جزيرة الفيل من ظاهر القاهرة ينتهـى حده القبلى الى بستان المقر العالى الركنى بيبرس والبحرى الى بستان القبطى والشرقى الى الطريق وفيـه الباب والغربى الى البحر الاعظم وجميع البناء الكامل خارج باب زويلة وباب القوس بظاهر القاهرة والباب الجديد بخط الصليبة الطولونية بجوار حمام النائب وينتهـى حده القبلى الى حمام النائب والبحرى الى الجزء المفروز بالشركة بين هذا البناء وبين بناء يعـرف بفتق المراة الكامل

والشرقى الى الزقاق وفيه الباب والغربى الى الزقاق الموصل الى بيت جاهين وجميع المكان بمنشأة المهرانى وحده القبلى الى الطريق وفيه الفاخورة والبحرى الى البحر الاعظم والشرقى الى المغلاة والغربى الى الاملاك وجميع الصهريج بباب القلعة بالرمى وحده القبلى الى قاعة بجواره والبحرى الى جنينة ومقعد مستجد والشرقى الى المرمى والغربى الى الزقاق المجاور للمسجد العتيق وجميع أراضى منية قيصر بالقليوبية وجميع أراضى الجزائر بالمنوفية وعدتها أربعة وجميع أراضى اللوادى بالاعمال المنوفية المعروفة بجزائر قايتباى وجميع الحصة التى قدرها النصف من جزيرة بنى فراس الكائنة بالسيوطية وجميع الحصة التى قدرها النصف بناحية قاو من الاخميمية وجميع قطعة الارض بناحية الدير وأم على بناحية قوص وجميع قطعة الجزيرة التى بين الجزيرة وشطنوف وجميع ناحية سنباط بالفيوم وجميع ناحية أبى رقبة بالمنوفية وقطعة أرض بناحية شنوان بالمنوفية مساحتها ستون فدانا بالقصبة الحاكمة وقطعة بناحية كومشيش بالمنوفية أيضا وجميع الرزقة بناحية وسيم بالجيزة مائة فدان وقطعة أرض بناحية دمريس من عمل الاشمونين أربعمائة فدان وجميع معصرة القصب بما فيها من الآلات والنحاس الذى وزنه مائتان وستون قنطارا بالمصرى وجميع الساقية المعروفة بساقية محفوظ من أعمال البهنسا التى مساحتها سبعمائة وثمانية وثمانون فدانا وسدس فدان بالقصبة الحاكمة وجميع البستان من أراضى المطرية من ضواحى القاهرة بجميع تعلقاته وجميع الحصة التى هى النصف شائعا فى عمارة السوق بظاهر دمشق المحروسة وجملة من الحوانيت والرباع والخانات والبساتين والطواحين وغير ذلك من العقارات فى دمشق وحلب وصفد وحماه وفى أعمال هذه المدن وقفا صحيحا شرعيا نافذا مرضيا وجعل للناظر التحدث فيه على ما يراه بالمصلحة فيما رتبه به فيرتب شيخا للصوفية يكون حنفيا عالما له قدم عال فى طريق التصوف حسن الهيئة حسن الاعتقاد حافظا للمنقول والتأويلات واختلاف المذاهب له قدرة على حل المشكلات واقامة الادلة وتسهيل العسير ويكون قائما بدرس مذهب أبى حنيفة بهذا الجامع ويحضر وظيفة التصوف بذلك الجامع كل يوم بعد العصر على عادة الخوانق والجوامع ويصرف له فى كل شهر من الفضة البيضاء خمسمائة وخمسون نصفا أو ما يقوم مقام ذلك من النقود ويرتب معه خمسون طالبا حنفيا يحضرون أيضا درس التصوف ولكل منهم شهريا أربعون نصفا فضة وكل يوم أربعة أرطال من الخبز ويرتب شافعيا بتلك الصفات وأربعين طالبا شافعيا وللشيخ شهريا مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون ويوميا أربعة أرطال خبزا ويرتب مالكيا معه خمسة وعشرون طالبا وللشيخ مائة نصف وللطالب أربعون شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب حنبليا معه عشرة وللشيخ مائة نصف وللطالب أربعون نصفا شهريا ويرتب محدثا معه عشرون طالبا وله مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون وكل يوم أربعة أرطال خبزا ويرتب مقرئا للقراآت السبع والشواذ ومعه عشرة وله مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا * ويرتب أربعة أئمة أحدهم بالمحراب فى الايوان القبلى له شهريا مائة وعشرون نصفا ويوميا أربعة أرطال خبزا ولكل من الثلاثة الآخرين ستون نصفا ويرتب رجلين حافظين للقرآن بصوت حسن يقرآن فى المصحف أحدهما كل يوم وله فى الشهر أربعون نصفا والآخر يوم الجمعة فقط وله فى الشهر ثلاثون نصفا ويرتب بالشباك سبع عشرة جوقة كل جوقة سبعة أشخاص يتناوبون القراءة ليلا ونهارا ولكل منهم خمسة أنصاف ويرتب كاتب غيبة له شهريا خمسة عشر نصفا وخطيبا وله مائة نصف وخازن كتب بالجامع وله أربعون نصفا ويوميا أربعة أرطال خبزا * وشرط أن لا يخرج الكتب من الجامع وأن وظيفة خزن الكتب ووظيفة الخطابة يكونان لابى عبد الله محمد بن البارزى ومن بعده لمن يصلح من ذريته * ويرتب سبعة عشر مؤذنا حسان الاصوات يؤذنون على المنارات الثلاث التى جعلها لهذا الجامع ولكل منهم شهريا خمسة عشر نصفا ولهم كاتب غيبة له شهريا أربعون نصفا ويوميا أربعة أرطال خبزا وخادما لجماعة الصوفية على عادة الخوانق وله فى الشهر ستون نصفا وفى اليوم أربعة أرطال خبزا * ويرتب شيخا يشتغل بالكتاب المعروف بالطحاوى ومعه عشرة طلبة وله مائة وخمسون نصفا وللطالب أربعون نصفا شهريا * ويرتب خمسة رجال لخدمة الربعات على التناوب لكل منهم أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب عشرة فراشين لكل ثلاثون نصفا شهريا ويرتب سبعة

وقادين لكل عشرون نصفا ويرتب رجلين لخدمة سجادات الصوفية لكل أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا * ويرتب قارئا لعقيدة التوحيد وله عشرون نصفا شهريا ولسواق الساقية ستون نصفا وللمزملاتى الذى فى سبيل الجامع ثلاثة وأربعون نصفا وللآخر الذى فى سبيل القلعة خمسة عشر * ويرتب خادمين للقبتين من الطواشية لكل منهما أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب مادحا حسن الصوت ومبخرا وشحنة وقبانيا ومخبريا وأمينا على الحواصل ومزملا بدهليز الجامع ولكل واحد من هؤلاء أربعون نصفا شهريا وأربعة أرطال خبزا يوميا ويرتب كناسا للارض المحيطة بالجامع ويرشها وله فى الشهر ثلاثون نصفا * ويرتب عشرة من القراء حسان الاصوات يكونون قراء الصفة عن يمين المحراب ويساره وقت حضور الصوفية بعد العصر يقرؤن بالتهليل والتكبير ولكل فى الشهر أربعون نصفا وفى اليوم أربعة أرطال ويرتب لكاتب غيبة الصوفية ستون نصفا وأربعة أرطال * ويرتب طبيبا طبائعيا وكحالا وجرائحيا وكاتب طبقة ومهندسا ومرخماوسباكا ولكل من السبعة ثلاثون نصفا فى الشهر * ويرتب أربعة بوابين لاحدهم وهو من يكون بالباب الكبير ستون نصفا ولبواب الباب المقابل لدار التفاح خمسة وأربعون ولكل من الثالث والرابع فى البابين الآخرين ثلاثون نصفا * ويرتب خمسة وستين يتيما منهم فى الجامع المذكور خمسون لهم مؤدب وعريف للمؤدب ثلاثون نصفا شهريا ورطلان خبزا يوميا وللعريف خمسة عشر شهريا ورطلان يوميا ولكل يتيم عشرة أنصاف شهريا ورطلان يوميا * ومنهم بالقلعة المحروسة خمسة عشر يتيما لمؤدبهم ثلاثون نصفا شهريا ورطلان من الخبز يوميا وللعريف وكل طفل مثل ماقبله ويرتب موقعا يتعاهد كتب الوقف وله أربعون نصفا ويرتب شاهدين يضبطان أحوال العمارة لكل منهما ثلاثون نصفا وشاهدين عدلين لديوان الوقف يضبطان متحصل الريع ولكل منهما ستون نصفا * ويرتب أمينا عارفا بالحساب وله تسعون نصفا وشادا لاستخراج الريع واستخلاصه واعانة الجابى وله مائتا نصف وجابيا وله مائة نصف ويرتب بردداريا يتولى طلب الغريم وغيره مما عادة مثله أن يتولاه وله عشرون نصفا وشرط ان كل من قرر له خبز قرصة يلزمه حضور وظيفة التصوف كل يوم ويصرف من الباقى ثمن الزيت بقدر الكفاية وكذلك الماء لملء الصهريج وكذا كسوة الايتام صيفا وشتاء ويصرف لقارئ البخارى فى رمضان كل عام ثلثمائة نصف وكل يوم أربعة أرطال من الخبز ويصرف كل عام ألفان وخمسمائة نصف لمصالح المدرسة التى أنشأها أبو محمود العينى الحنفى ناظر الاحباس المبرورة بالديار المصرية بقرب بيت الصاحب كريم الدين ابن الغنام عند الجامع الازهر حدها القبلى الى الطريق وفيه الباب والبحرى الى ملك ابن الحسام والشرقى الى الطريق والغربى الى ملك بانيها يعطى هذا المبلغ للشيخ بدر الدين العينى يصرفه فيها ويصرف لشيخ الصوفية بالخانقاه المستجدة المعروفة قديما بالخروبية كل شهر مائتا نصف وأربعة أرطال خبزا يوميا ولكل من جماعة الصوفية بتلك الخانقاه وهم عشرون ثلاثون نصفا شهريا ورطلان خبزا فى اليوم ولكل من المؤذنين ثلاثون نصفا وللقيم الوقاد بها ثلاثون نصفا ورطلا خبز ولبوابها ثلاثون نصفا ورطلا خبز ويصرف لها مايكفى من الزيت وللكاتب تسعون نصفا ورتب لجماعة الصوفية فى رمضان قنطارا من اللحم الضأن بالمصرى يصرف لكل نصف رطل مع الكفاية من الارز المفلفل ولشيخ الصوفية الشيخ أبى عبد الله الديرى الحنفى مائة نصف زيادة على ماتقدم يكون ذلك ستمائة نصف وعشرة أرطال خبز وثلاثة أرطال لحما كل يوم وراويتى جمال وثلاث علائق شعير مغربل وجملتها نصف وربع ويبة وشرط أن مريد حجة الفريضة يجرى عليه معلومه ومن يحج متنفلا لايؤتى بدله وان الصوفية يلازمون الجامع وان حضور الدرس يكون على العادة وان مابقى بعد تلك المصاريف يكون لاولاده ثم لعقبهم فاذا انقرضوا فلعتقائه ثم للحرمين الشريفين وجعل النظر لنفسه ثم للارشد فالارشد من ذريته الذكور خاصة لكن بالاشتراك مع من يكون دوادارا كبيرا ومع كاتب السر مجتمعين غير منفردين فان تعذر نظر ذريته كان النظر للدوادار وكاتب السر معا ويصرف لكل منهما خمسمائة نصف شهريا فان تعذر فلحاكم المسلمين بالديار المصرية وتاريخ الحجة رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة انتهى * والملك السلطان المؤيد هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى شيخ المحمودى ثم الظاهرى برقوق المؤيد أبو النصر الجركسى الاصل ولد تقريبا سنة سبعين وسبعمائة وكان قدومه للقاهرة فى أول سنة ثلاث وثمانين أو آخر

ترجمة السلطان المؤيد

التى

التى قبلها فى السنة التى قدم فيها الناصر والد الظاهر برقوق وهو ابن اثنتى عشرة سنة فعرض وهو جميل الصورة على الظاهر برقوق قبل سلطنته فرام شراءه من جالبه فاشتط فى الثمن ولم يلبث ان مات فاشتراه الخواجا محمود شاد البزدى تاجر المماليك بثمن يسير فنسب محمود بالذلك وقدمه لبرقوق وهو حينئذ أتابك العساكر فأعجبه فاعتقه ونشأ ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح ورمى النشاب والضرب بالسيف والصراع وسباق الخيل وغير ذلك ومهر فى جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال القامة وحسن العشرة وأول ما كان فى الكتابية ثم فى الخاصكية ثم فى السقاة واختص بسيده الى الغاية مع غضبه عليه بسبب نهيه غير مرة عن التهتك والميل الى اللهو والطرب ولكن لم يعزله عن وظيفته ولا أبعده ثم أنعم عليه بامرة عشرة فى سلطنته الثانية وذلك فى ثانى عشر صفر سنة أربع وتسعين وكان ممن سجن قبل ذلك من مماليكه فى فتنة منطاش بخزانة شمائل ونذر حينئذ ان نجاه الله تعالى منها أن يجعلها مسجدا ففعل ذلك فى سلطنته بعد بضع وعشرين سنة وتأمر على الحاج سنة احدى وثمانمائة بعد موت استاذه وناب فى طرابلس ولما نازل اللنك حلب خرج مع العساكر فأسر ثم خلص من اللنك بحيلة عجيبة وهى انه لما أسر استمر فى أسر اللنكية الى أن فارقوا دمشق ثم رجعوا فاغتنم وقت رحيلهم وألقى نفسه بين الدواب وستره الله فمشى الى قرية من عمل صفد ثم توصل الى طرابلس وركب البحر الى الطينة ثم مشى فى البر الى قطيا فبالغ الوالى فى اكرامه بعد ان كان جفاه لكونه لم يعرفه واعتذر وقدم له خيلا فركب ودخل القاهرة وأعيد كما كان أولا لنيابة طرابلس ثم ولى نيابة الشام وجرت له من الخطوب والحروب ماذكر فى الحوادث بل وأشير اليه فى ترجمته من تاريخ ابن خطيب الناصرية وملك وكانت مدة كونه فى السلطنة ثمان سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام وأقام فى الملك عشرين سنة ما بين نائب ومتغلب وأتابك وسلطان وكان شهما شجاعا عالى الهمة كثير الرجوع الى الحق محبا فى العدل متواضعا يعظم العلماء ويكرمهم ويحسن الى أصحابه ويصفح عن جرائمهم يحب الهزل والمجون مستترا ومحاسنه جمة وحدث بصحيح البخارى عن السراج البلقينى باجازة معينة وكانت معه فى اسفاره لا يفارقها وكان يعظم الشرع وحملته وكان محبا فى الصلاة لا يقطعها وان عرض له عارض بادر فى قضائها وكان مفرطا فى الشجاعة افتتح حصونا وخطب له بقيسارية ثم جهز ولده ابراهيم فظفر بابن قرمان وأحضره أسيرا ولما أصابته عين الكمال مات ابنه ابراهيم ثم مات هو بعده بقليل وذلك فى المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة اه وقال العينى فى تاريخه لما مات السلطان المؤيد كان فى الخزانة ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار من الذهب على ماقيل فلم تمض السنة وفيها دينار واحد قال وهو من طائفة من الجراكسة يقال لهم كرموك ويقال انه من ذرية اينال بن ركماس بن سرناس بن طعان بن جرباش بن كرموك وكان كرموك كبير طائفته وكذلك نسله وعمل العينى فى سيرته ارجوزة سماها الجوهر وكذا افردها ابن ناهض فى مجلد حافل وتكرر زوله فى سنة اثنتين وعشرين الى بيت الناصرى بن البارزى ببولاق وعام فى البحر غير مستتر مع مابه من ألم رجليه وضربان المفاصل وقال المقريزى فى عقوده كان شجاعا مقداما يحب أهل العلم ويجالسهم ويجل الشرع النبوى ويذعن له ولا ينكر على الطالب أن يمضى من بين يديه الى قضاة الشرع بل يعجبه ذلك وينكر على أمرائه معارضة القضاة فى أحكامهم غير مائل الى شئ من البدع له قيام فى الليل الى التهجد أحيانا لكنه كان بخيلا مسيكا يشح حتى بالاكل لجوجا غضوبا نكدا حسودا معيانا يتظاهر بأنواع المنكرات فحاشا سبابا شديد المهابة حافظا لاصحابه غير مفرط فيهم ولا مضيع لهم وهو أكبر أسباب خراب مصر والشام لكثرة ما كان يثيره من الشرور والفتن أيام نيابته بطرابلس ودمشق ثم ما أفسده فى أيام ملكه من كثرة المظالم ونهب البلاد وتسليط اتباعه على الناس وارخ وفاته بعد تنوع الاسقام وتزايد الآلام قبيل ظهر يوم الاثنين تاسع المحرم وقد زاد على الخمسين وصلى عليه خارج باب القلة وحمل الى جامعه فدفن بالقبة قبيل العصر ولم يشهد دفنه كبير أحد من الامراء والمماليك واتفق فى أمره موعظة فيها أعظم عبرة وهو انه لما غسل لم توجد له منشفة ينشف بها فنشف بمنديل بعض من حضر غسله ولا وجد له مئزر تستر به عورته حتى أخذ له مئزر صوف صعيدى من فوق رأس بعض جواريه فستر به ولا وجد له طاسة يصب عليه الماء بها حين غسله مع كثرة ما خلفه من المال وفى نزهة الناظرين ان جماعة الزرب تحصنوا بالجامع المؤيدى بيان ذلك انه فى سنة ست وسبعين وألف حصلت واقعة مهولة عرفت بواقعة

الزرب وأصلها ان جماعة من البغاة كانوا بالشام وخرجوا مع حسن باشا فى أراضى حلب وكثر منهم الأذى والفسق والفجور فانزعج منهم العالم ووصل خبرهم الى مسامع السلطان محمد فجرد عليهم فقتل منهم الكثير وانتهب أموالهم والذى نجا منهم حضر الى مصر وأخذ يتعيش فى سبب من الاسباب فنهم من عمل خبازا يصنع الخبز ومنهم من أخذ يصنع الكباب ومنهم من دخل التكايا وتدروش ومنهم من دخل العسكر بطائفة العزب والينكشارية وجعلوا ملجأهم الى خمسة أشخاص منهم وهم كور يوسف وأصلان وفضلى المميلى وقرافضلى وكورعلى وأدخلوا معهم محمد بك ميراللواء فكانوا عصبة للفساد برؤسهم المذكورين وفتكوا بأمراء كثيرين ونهبوا أموالهم كدرويش كتخدا ومراد كتخدا وأويس بك وجعلوا بيت محمد بك المذكور ديوانا لهم وقد اتسعت دائرته حتى صار له الحل والعقد فى جميع بلاد مصر وقلد الوظائف العالية لاتباعه وأكثر من سفك الدماء فى العسكر فخربت من أجل ذلك الخانات وغلقت الدور وصودرت التجار فى أموالها وجعلوا على كل تاجر غرامة يكتب بها حجة بانه اقترضها وذلك بعد الحبس والضرب وكان من شعارهم ركوب الحمير العوالى وحولهم أعوانهم كجنود الدجال ثم لما اتسع نطاق فسادهم فى المدينة وكثر بغيهم ونهبهم لاموال الناس احتمى بعض التجار بالجامع الازهر فاتوا الى الوزير وطلبوا منه الامر بقتالهم فلما سمع العلماء ذلك غلقوا أبواب الجامع فاتوا اليه وحاصروه فنزل اليهم زعيم مصر فاهانوه فرجع الى الباشا وأخبره فصار يتحيل فيما يفعله فى قطع دابر هؤلاء المفسدين وكان فى اثناء تلك الحادثة أصلان نازل فى روضة بجانب حديقة شيخ الاسلام الشيخ شرف الدين فغضب الشيخ من ذلك ومما رآه من أفعالهم الذميمة فتوجه الى الازهر وعرض الامر على العلماء فقاموا وتوجهوا الى قاضى العسكر وطلبوا منه أصلان ليحاكموه فطلبه قاضى العسكر فعصى فاثبتوا عليه الكفر وحكموا بقتله وكان أصلان هذا قد توجه عند الباشا وهو فى أمن لظنه انه لن يقدر عليه أحد فلما دخل عند الباشا غمز عليه فقطعت رأسه فبلغ الخبر جنوده وكانوا فى ذلك اليوم قد خرجوا للنزهة بالبساتين فاتوا على جميرهم متسلحين الى باب العزب فلم يمكنهم الدخول الى القلعة فرجعوا وتحصنوا بالمؤيد فاستفتى عمر باشا حاكم مصر العلماء فافتوه بأنه يقابلهم بما يقابلونه به وان انهدم من الجامع شئ فيبنى فامر العسكر بالزحف عليهم ومعهم اثناعشر مدفعا وضاقت الازقة من كثرة الراكب والراجل وضربوا عليهم بالمدافع والبندق الى وقت العصر فلما رأوا ان لاقدرة لهم على ذلك طلبوا الامان وفتحوا الابواب ورموا أسلحتهم وصار القبض على أغلبهم فقطعت رؤسهم عند باب زويلة وأخذت أموالهم لبيت المال وقتل من بقى منهم وذلك يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة ست وسبعين وألف وقال بعضهم فى ذلك

قوم بمصر عتوا بالظلم ثم طغوا * اذا أتاهم فتى سوء اليه صغوا
هم زربة حين زالوا مصرنا أمنت * قالوا متى هلكوا أرخت حين بغوا

انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث رأس القرن الحادى عشر ان الامير أحمد باشا كتخدا ابراهيم باشا الذى مات بمصر قد أجرى فى مدة ولايته على مصر ترميم هذا الجامع وكان قد تداعى الى السقوط فامر بالكشف عليه وعمره ورفعه انتهى وفيه أيضا أن رجلا روميا واعظا جلس يعظ الناس بجامع المؤيد سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وازدحم عليه المسجد وأكثرهم أتراك ثم انتقل عن الوعظ وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الاولياء وايقاد الشموع والقناديل عليها وشنع على ذلك وعلى من يقول بالاطلاع على اللوح المحفوظ وذكر انه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والتكايا ويجب هدم ذلك وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زويلة فى ليالى رمضان فلما سمع حزبه بذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالنبابيت والاسلحة فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الى العلماء بالازهر وأخبروهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوى من الشيخ النفراوى والشيخ أحمد الخليفى بان كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك وأخذ بعضهم تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو فى مجلس وعظه فلما قرأها غضب وقال أيها الناس ان علماء بلدكم أفتوا بغير ماذكرت لكم وأريد أن أباحثهم فى مجلس قاضى العسكر فهل منكم من يساعدنى على ذلك وينصر الحق فقالوا له نحن معك لا نفارقك فنزل عن الكرسى واجتمع عليه زيادة عن الف نفس ومر بهم من وسط القاهرة الى أن دخل بيت القاضى قريب العصر فانزعج القاضى وسألهم عن مرادهم

فقدموا

فقدموا له الفتوى وطلبوا منه احضار المفتين والبحث معهم فقال القاضى اصرفوا هذا الجمع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا ما تقول فى هذه الفتوى قال هى باطلة فطلبوا منه ان يكتب لهم حجة ببطلانها فقال ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم وخرج الترجمان وقال لهم ذلك فضربوه واختفى القاضى بحريمه وما وسع النائب الا ان كتب لهم حجة حسب مرامهم ثم اجتمع الناس وقت الظهر بالمؤيد لسماع الواعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواعظ فسألوا عن المانع من حضوره فقال بعضهم أظن القاضى منعه من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد ان ينصر الحق فليقم معى فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضى فلما رآهم القاضى ومن فى المحكمة طارت عقولهم من الخوف وفر الشهود ولم يبق الا القاضى فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدرى فقالوا له قم فاركب معنا الى الديوان لنكلم الباشا فى هذا الامر ونسأله ان يحضر لنا خصامنا الذين قضوا بقتل شيخنا ونتباحث معهم فان ثبت دعواهم نجوا من أيدينا والا قتلناهم فركب القاضى معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى ان طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره فى غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين أتوا الى وعرفه عن قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان وأتوا اليوم وأركبونى قهرا فأرسل الباشا الى كتخدا الينكشارية وكتخدا العزب وقال لهما اسألا هؤلاء عن مرادهم فسألاهم فقالوا نريد احضار النفراوى والخليفى ليبحثا مع شيخنا فأعطاهم الباشا بيورلديا ونزلوا الى جامع المؤيد وأتوا بالواعظ وأصعدوه على الكرسى فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم فى غد بالمؤيد ليذهبوا بجمعيتهم الى القاضى وحضهم على الانتصار للدين وافترقوا على ذلك وأما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدى أرسل بيورلديا الى ابراهيم بك وقيطاس بك يعرفهما ما حصل وما فعله العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن فجمع الامراء الصناجق والاغاوات فى بيت الدفتردار واجمعوا رأيهم على أن يخرجوا من حق هؤلاء وينفوا ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغا أن يركب للقبض على من يجده منهم وان يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السفط فركب الاغا وأرسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم أحدا وجعل يتفحص عليهم فمن ظفر به أرسله الى باب أغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى

مصر قد حل بها واعظ * عن منهج صدق قد أعرض أبدى جهلا فيها قولا * منه الحنبلى حالا تجهض
فأساء الظن بسادات * أحكام الدين بهم تنهض اذ قال انا من أين لكم * ختم بالخير لهم يفرض
وكرامات لهم انقطعت * بالموت زيارتهم ترفض وتهد جميع قبابهم * ومراتبهم كلا ينقض
وعلى اللوح المحفوظ فما * للهادى مطلع يعرض وخرافات شتى الالسن * بها ان فاهت شرعا تقرض
وغلا واستوغل واستعلى * وعلينا العسكر قد حرض والى القاضى ذهبوا جهرا * كى يكتب ما فيه منقض
وبه نحو الباشا انطلقوا * فارتاع وما عنهم أعرض ولهم أمضى ما قد طلبوا * ان يبقى الواعظ واستنهض
فى الحال صناجق والامرا * فى قمع أولئك واستحضض فاذا قاموا معه صدقا * وأزالوا كل من استعرض
والواعظ فر وقيل قتل * وعليه الخزى قد استربض وكفانا الله مؤنته * وله أرخ عيب أمرض

انتهى وفى الجبرتى أيضا ان هذا الجامع كان به خزانة كتب معتبرة وكان المغير عليها الامام النقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربى الاصل المالكى المصرى أتى والده من الغرب الى مصر ثم ولد المترجم فنشأ على عفة وصلاح واقبل على تحصيل المعارف فأدرك منها مقصوده وحضر دروس الشيخ الملوى والسيد البليدى وغيرهما من فضلاء الوقت وفاق اقرانه فى التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء والتقرير حاد القريحة جيد الذهن تولى الخزانة المذكورة مدة فأصلح ما فسد منها ورمّ ما تشعث ومن مؤلفاته شرح المقولات العشر وهو مفيد جدا توفى يوم الخميس الخامس والعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف بالرى وهو منصرف من الحج رحمه الله تعالى انتهى وهذا الجامع الى الآن من أشهر الجوامع وأعظمها وأوسعها وشعائره مقامة وبه منبر وخطبة وعلى محرابه قبة مرتفعة وله مقصورة يفصلها من الصحن جدار ودائر صحنه مفروش بالرخام الملون وفى وسطه حنفية وأشجار وبداخله أربعة مدافن أحدها للمنشئ والثانى لزوجته والآخران لابنه وبنته وبه صهريج ومكتب وله ثلاثة أبواب أكبرها

ترجمة الشيخ خليل بن محمد المغربى

بشارع السكرية والآخران بالجدار البحرى يفتح أحدهما على المطهرة بقرب شارع تحت الربع والآخر بقرب الاشراقية وأرض الجامع مرتفعة عن أرض الشارع بنحو خمسة أمتار وتحته جملة دكاكين على شارع السكرية وقد هدمت جدران هذا الجامع ماعدا الذى فيه القبلة وأعيدت بأمر الخديو السابق اسمعيل باشا وصرف على ذلك من خزانة ديوان الاوقاف فقارب التمام على هيئته الاصلية والعزم على عمل مطهرته أحسن مما كانت وأما المقصورة التى فيها المنبر والدكة فباقية على أصلها وفيها أعمدة جليلة من الرخام تحمل سقفا من الخشب النقى القديم الصنعة العديم المثال فان ذلك السقف يقصد للفرجة لقلة وجود مثله (حرف النون) (جامع نائب الكرك) هذا الجامع بظاهر الحسينية مما يلى الخليج تخرب بخراب ماحوله أنشأه الامير جمال الدين أقوش الرومى السلاحدار الناصرى المعروف بنائب الكرك توفى سنة سبع وسبعمائة انتهى مقريزى وقال فى ذكر الدوران نائب الكرك هو الامير أقوش الاشرفى جمال الدين ولاه الملك الناصر محمد بن قلاوون نيابة دمشق بعد مجيئه من الكرك ثم عزل واعتقل ثم أفرج عنه وجعل رأس الميمنة لتنكز وصار يقوم له اذا قدم دون غيره من الامراء وكان لايلبس مصقولا ويمشى من داره التى بين الخرنفش وباب سر المارستان المنصورى الى الحمام وهو حامل المئزر والطاسة وحده فيدخل الحمام ويخرج عريانا فاتفق ان رجلا عرفه فحك له رجله بالحجر وغسله وهو لا يكلمه فلما صار الى بيته طلب الرجل وضربه وقال له أنا مالى مملوك ماعندى غلام مالى طاسة حتى تتجرأ على وكان يتوجه الى معبد فى الجبل الاحمر وينفرد فيه اليوم والثلاثة ويرجع وذيله على كتفه وباشر نظر المارستان المنصورى ثم أخرج الى نيابة طرابلس سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ثم قبض عليه واعتقل فى دمشق ثم نقل الى صفد ثم أخرج الى الاسكندرية فمات بها معتقلا سنة ست وثلاثين وكان عسوفا جبارا مات عدة من الناس تحت الضرب قدامه وكان كريما الى الغاية وعرف بنائب الكرك لانه أقام فى نيابتها من سنة تسعين وستمائة الى سنة تسع وسبعمائة انتهى (الجامع الجديد الناصرى) قال المقريزى هذا الجامع بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان الشروع فيه يوم التاسع من المحرم سنة احدى عشرة وسبعمائة وانتهت عمارته فى ثامن صفر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وأقيم فى خطابته قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الشافعى ورتب فى امامته الفقيه تاج الدين بن مرهف فأول ماصلى فيه صلاة الظهر من يوم الخميس ثامن صفر المذكور وأقيمت فيه الجمعة يوم الجمعة تاسع صفر وخطب عن قاضى القضاة بدر الدين ابنه جمال الدين ولهذا الجامع أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا منها عشرة من صوان فى غاية السمك والطول وجملة ذرعه أحد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع بذراع العمل من ذلك طوله من قبليه الى بحريه مائة وعشرون ذراعا وعرضه من شرقيه الى غربيه مائة ذراع وفيه ستة عشر شباكا من حديد وهو يشرف من قبليه على بستان العالمة وينظر من بحريه بحر النيل وكان موضع هذا الجامع فى القديم مغمورا بماء النيل ثم انحسر عنه النيل وصار رملة فى زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب يرمى الناس فيها دوابهم أيام احتراق النيل ومابرح هذا الجامع من أحسن متنزهات مصر الى ان خرب ماحوله وفيه الى الآن بقية وهو عامر انتهى (قلت) وقد زال هذا الجامع ولم يبق له أثر وموضعه الآن حوش كبير من وقف السادات يعرف بحوش التكية كائن عند فم الخليج بحرى سراى السادات التى هناك كما يؤخذ ذلك من كتاب وقفيتهم فانه ذكر فيه ان الحد القبلى للسراى المذكورة ينتهى بعضه للخلاء وبعضه للدرب القديم المعروف بدرب الحجارة وبعضه لمدرسة طيبرس العبدانى ولمقام الشيخ الجمل وباقيه لوكالة السمن والحد البحرى ينتهى بعضه للخلاء وبعضه للتربة المعدة لدفن أموات المسلمين وبعضه للجامع الجديد ولقطعة الارض الجارية فى الجامع المذكور وباقيه لمطهرة الجامع المذكور والحد الشرقى ينتهى للطريق السالك للخلاء والى باب مصر القديمة والكيمان والحد الغربى ينتهى للطريق السالك منه للدار النحاس وبعضه للخرابة الحادثة فى أوقاف أسيادنا بنى الوفا انتهى (جامع الناصرية) هو بشارع النحاسين بجوار القبة المنصورية والمارستان المنصورى الذى هو والمدرسة المنصورية عن يسار الذاهب من النحاسين الى الحسينية وشعائره مقامة بالاذان السلطانى والجمعة والجماعة وهو المعروف فى خطط المقريزى بالمدرسة الناصرية قال فى الخطط هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقيها كان

جامع نائب الكرك

ترجمة نائب الكرك

الجامع الجديد الناصرى

جامع الناصرية

موضعها

موضعها حماما فأمر الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري بانشاء مدرسة موضعه فوضع أساسها وارتفع بناؤها الى نحو الطراز المذهب الذي بظاهرها فكان من خلعه ما كان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر سنة ثمان وتسعين وستمائة أمر باتمامها وقد اشتراها قبل الاشهاد بوقفها فكملت في سنة ثلاث وسبعمائة وهي من أجل مباني القاهرة وبابها من أعجب ما عملته أيدي بني آدم فانه من الرخام الابيض البديع الزي الفائق الصناعة نقل الى القاهرة من كنيسة من كنائس عكا وأخذه كتبغا من ورثة الامير سيدرا وعمله على باب هذه المدرسة وأنشأ الملك الناصر من داخل بابها قبة جليلة لكنها دون قبة أبيه ونقل اليها أمه ووقف عليها قيسارية الامير علي بخط الشرابشيين والربع الذي يعلوها وكان يعرف بالدهيشة ووقف حوانيت بخط باب الزهومة ودارا خارج دمشق فلما ماتت ابنته أنوك من الخاتون طغاي دفنه بهذه القبة وعمل عليها وقفا يختص بها ورتب فيها أربعة دروس على المذاهب الاربعة في الاربعة أواوين وأجرى عليهم المعاليم ورتب بها اماما وجعل بها خزانة كتب وكان يجلس بدهليزها الطواشية وكان يفرق بها على سائر أرباب الوظائف السكر في كل شهر ولحوم الاضاحي في كل سنة وهي اليوم عامرة من أجل المدارس انتهى من المقريزي باختصار

جامع نجم الدين

(جامع نجم الدين) هذا الجامع خارج باب البحر بطريق بولاق انشأه نجم الدين بن غازي دلال المماليك وأقيمت فيه الجمعة سنة احدى وأربعين وسبعمائة ولقلة السكان حوله يغلق في غير يوم الجمعة اه مقريزي

جامع سيدي نصر

(جامع سيدي نصر) هذا الجامع ببولاق في درب نصر وهو صغير وبه ضريح يقال له ضريح سيدي نصر يعمل له مولد في شهر شعبان وحضرة كل ليلة سبت وشعائره مقامة وكان ناظره المعلم أحمد زهدة شيخ اللحادين

جامع نعمان

(جامع نعمان) هذا الجامع بالداودية انشأه الامير رجب أغا في غرة جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وتسعمائة كما في بعض الآثار وهو مسجد عامر وله بابان وبه منبر وخطبة وبه ضريح معتقد يقال له ضريح الشيخ نعمان وله أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاوقاف شعائره مقامة من ريعها وقد أخذ منه جزء في الشارع الجديد المعروف بشارع محمد علي فصار مشطورا غير معتدل الصفوف وصار على الشارع وعلى رأس حارة الداودية وشعائره مقامة بالاذان والخطبة والجماعات

الجامع النفيسي

(الجامع النفيسي) هذا الجامع خارج خط الخليفة داخل البوابة الكبيرة الموصلة الى القرافة الصغرى بقرب العيون التي عليها مجرى القلعة عن شمال الذاهب الى القرافة وحدد في كتاب المزارات وغيره بأنه في درب السباع بين القطائع وأرض العسكر التي عرفت فيما بعد بكوم الجارح قال المقريزي الجامع بالمشهد النفيسي قال ابن المتوج هذا الجامع أمر بانشائه الملك الناصر محمد بن قلاوون فعمر في شهور سنة أربع عشرة وسبعمائة وولي خطابته علاء الدين محمد بن نصر الله ابن الجوهري شاهد الخزانة السلطانية وأول خطبة فيه يوم الجمعة الثامن من صفر السنة المذكورة وحضر أمير المؤمنين المستكفي بالله أبو الربيع سليمن وولده وابن عمه والامير كهرداش متولي شد العمائر السلطانية وعمارة هذا الجامع ورواقاته والسقية المستجدة وقيل ان جميع المصروف على هذا الجامع من حاصل المشهد النفيسي وما يدخل اليه من النذور ومن الفتوح قاله المقريزي في ذكر الجوامع وقال في ذكر المشاهد لما توفيت السيدة نفيسة رضي عنها دفنت في منزلها وهو الموضع الذي به قبرها الآن ويعرف بخط درب السباع ودرب بزرب وأراد زوجها اسحق بن الصادق أن يحملها اليدفنها بالمدينة فسأله أهل مصر أن يتركها ويدفنها عندهم لاجل البركة قيل انهم جمعوا له اثني عشر ألف درهم فتركها مدفونة عندهم وقبرها أحد المواضع المعروفة باجابة الدعاء بمصر وهي أربعة سجن نبي الله يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ومسجد موسى صلوات الله عليه وهو الذي بطرا ومشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها والمخدع الذي على يسار المصلي في قبلة مسجد الاقدام بالقرافة فهذه المواضع لم يزل المصريون ممن أصابته مصيبة أو لحقته فاقة أو جائحة يمضون الى أحدها فيدعون الله تعالى فيستجاب لهم مجرب ذلك ويقال انها حفرت قبرها هذا بيدها وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة ثم قال وذكر غير واحد من علماء الاخبار بمصر أن هذا قبر السيدة نفيسة رضي الله عنها بلا خلاف وقد زار قبرها من العلماء والصالحين خلق لا يحصى عددهم ويقال ان أول من بنى على قبر السيدة نفيسة عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر ومكتوب في اللوح الرخام الذي على باب ضريحها وهو الذي كان مصفحا بالحديد بعد البسملة نصر من الله وفتح قريب

لعبـد الله و وليه معـد أبى تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صـلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرمين أمر بعمارة هـذا الباب السـيد الاجـل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته وشـد عضده بولده الاجل الافضل سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين زاد الله فى علائه وأمتع المؤمنين بطول بقائه فى شهر ربيع الآخر سـنة اثنتـين وثمانين وأربعمائة والقبـة التى على الضريح جدّدها الخليفة الحافظ لدين الله فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وأمر بعمل الرخام الذى بالمحراب اه وفى كتاب المزارات للسخاوى أن نظر المشهد النفيسى صار للخلفاء العباسية وأول من تولى النظر عليه المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفى بالله بتوقيع سلطانى من السلطان الناصر حسن سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وفى تاريخ الجبرتى أن الامير عبد الرحمن كتخدا عمر المشهد النفيسى ومسجده وبنى الضريح على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال وذلك فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وقال فى ترجمة الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى المالكى انه لما جدد الامير عبد الرحمن كتخدا المشهد النفيسى عمل أبياتا منها بيتان كتبا على باب الضريح بالذهب على الرخام وهما

عـرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار
حسن بن زيد بن الحسن نجل الاما * م على ابن عم المصطفى المختار

ومنها ما كتبه على باب القبة

عبد رحمن لعفو قد رجى * قد بناها روضـة للزائرين
فلـذا أرختها يا زائريها * ادخلوها بسـلام آمنـين

اه ويدخل الى هذا الجامع من طرقة طويلة مفروشة بالحجر المنحوت بعد النزول من نحو ثلاثة سلالم وعن يمين الداخل فى تلك الطرقة مطهرة الجامع من ميضأة ومرافق ومصنع وبجوارها مكتب جدد فى زمن نظارة المرحوم ادهم باشا وعن اليمين والشمـال عدة خلاوى للصوفية وفى نهايتها بابان أحدهما يدخل منه الى الضريح ومن الآخر الى الجامع والباب الذى الى الضريح يدخل منه الى طرقة مفروشة بالرخام الابيض بها نحو الاربعة سلالم وزيادة وعن شمال الداخل منها سبيل وجهه من الرخام عليـه كيزان من النحاس الاصفر وعن اليمين بقرب نهايتها المشهد الشريف له باب من الرخام والقيشانى ويكتنفه عمودان صغيران من حجر السماق وحائط القبة من الاسفل مكسو بالرخام والقيشانى نحو ثلثى قامة وفى أعلاها آيات قرآنية وفيها قبلة بالرخام والقيشانى وأخرى من الخشب وعلى البرزخ الشريف مقصورة من النحاس الاصفر المتين وبجوار باب المشهد من الخارج ايوان يجلس عليه القراء فى ليلة الحضرة فيه قبلة وباب صغير الى الضريح لا يفتح الا فى أيام المولد وشباك مطل على مدافن السادة العباسية التى دفن بها فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة كما فى ابن اياس الخليفة يعقوب العباسى رحمه الله تعالى اه وتجاه الباب الكبير باب للمسجد يصعد اليه بسلالم من الرخام وعليه من الخشب المصفح بالنحاس وعلى وجهه مما يلى الجامع البيتان المتقدمان من كلام النفراوى

* عرش الحقائق مهبط الاسرار * الخ فلعلهما نقلا من باب الضريح الى باب الجامع وتحت البيتين تاريخ سنة اثنتين وسـبعين ومائتين وألف وهو تاريخ تميم عمارة أجراها محب الخيرات المرحوم عباس باشا رحمه الله تعالى فانه جدد المقصورة وبعض الابواب والرخام والدرابزينات وغـير ذلك وتحت التاريخ سطر فيه رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وبالجامع سبعة عشر عمودا من الرخام ومنـبر خشب ودكة للتبليغ وسقفه خشب بصنعة بلدية وهنالك خلوتان صغيرتان أبوابهما الى الجامع و يكتنفهما ثلاثة أحجار فى الحائط من الحجر الاسود اللماع وبجوار ذلك لوح قيشانى صـغير فيه خط كوفى وبوسطه طرة مكتوب فيها توكلت على خالقى وفى مؤخر الجامع درابزين من الخشب حائل بينه وبين الطرقة الموصـلة له وللمسجد باب آخر فى الحائط التى عن شمال القبلة خارجه طرقة طويلة مفروشة بالحجر وفى خارجها باب بجوار ضريح الست جوهرة وهنالك سبيل ومدافن كثيرة وهو مسجد جامع ورحاب واسع وشعائره مقامة الى الغاية ولا يخلو من الازدحام لكثرة زوّار هذه السيدة ذات المناقب الكثيرة والبركات الشهيرة فترى الناس يهرعون اليها رجالا ونساء لزيارتها والتماس بركتها سيما عند الشدائد وخصوصا فى ليلة حضرتها وهى كل ليلة

اثنين

ترجمة السيدة نفيسة رضي الله عنها

اثنين ولهذا المشهد والجامع ايراد عظيم يبلغ كل سنة خمسة وعشرين ألف قرش وتسعمائة وثلاثة عشر قرشا منها ثمانية عشر ألف قرش وستمائة وثمانية وثلاثون قرشا ايجار مائة وخمسين فدانا موقوفة عليها وستة الاف قرش ومائتان وثلاثة وثلاثون قرشا ايجار عقارات من رباع وحوانيت ونحوها ومائتان وثلاثة قروش أحكار ومرتب في الرزنامجه ثمانمائة وسبعة وثلاثون قرشا يصرف للخدمة من ذلك كل سنة خمسة آلاف ومائتان وثمانية وثمانون قرشا ولنحو الزيت والحصر والبسط وملء الميضأة ونحو ذلك ثلاثة عشر ألف قرش وسبعون قرشا ويحفظ الباقي في ديوان الاوقاف لنحو العمارات وذلك غير النذور والعوائد الآتية من الزوار لكن ذلك يأخذه الخدمة ولا يحسب في الايراد ومن ذلك ايراد القنديل المعلق في القبة فوق المقصورة بجوار الضريح فان من كان بعينه داء من رمد ونحوه من أهل المحروسة وغيرهم رجالا ونساء يذهب في ليلة الحضرة الى الزيارة فيبيت هناك و يكحل عينه من زيت ذلك القنديل ويدفع للوقاد ما تيسر من النقود و يرون في ذلك شفاء فاذا تم الشفاء يأتون بالنذور والهدايا ولذلك القنديل شهرة تامة في هذه الخاصية وقد ترجم هذه السيدة الكريمة جماعة من المؤرخين قال المقريزي نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب أمها أم ولد تزوجها اسحق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين فولدت له ولدين القاسم وأم كلثوم لم يعقبا وكانت نفيسة من الصلاح والزهد على الحد الذي لا مزيد عليه فيقال انها حجت ثلاثين حجة وكانت كثيرة البكاء تديم قيام الليل وصيام النهار فقيل لها ألا ترفقين بنفسك فقالت كيف أرفق بنفسي وأمامي عقبة لا يقطعها الا الفائزون وكانت تحفظ القرآن وتفسيره وكانت لا تأكل الا في كل ثلاث ليال أكلة وذكر ان الامام الشافعي رضي الله عنه زارها من وراء الحجاب وقال لها ادعي لي وكان صحبته عبد الله بن عبد الحكم وماتت رضي الله عنها بعد موت الامام الشافعي رضي الله عنه بأربع سنين وقيل انها كانت فيمن صلى على الامام الشافعي وقد توفيت رضي الله عنها في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ودفنت في منزلها المعروف بخط درب السباع ودرب بزرب ويقال انها حفرت قبرها هذا وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة وانها لما احتضرت خرجت من الدنيا وقد انتهت في حزبها الى قوله تعالى قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ففاضت نفسها مع قوله تعالى الرحمة اه باختصار وفي ابن خلكان انها دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر وقيل دخلت مع أبيها الحسن وان قبرها بمصر ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي أدخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولما ماتت عزم زوجها على حملها الى المدينة فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يومئذ بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها مشهور باجابة الدعاء عنده وهو مجرب اه وفي اسعاف الراغبين في فضائل أهل البيت للشيخ محمد الصبان ان المشهور بمصر أن السيدة نفيسة رضي الله عنها هي بنت الحسن بن زيد بن الحسن وان جمهور النسابين يقولون انها بنت زيد بن الحسن بن علي ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة والزهد وكانت ذات مال فكانت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها في رمضان ولما قدمت مصر كانت بها ابنة عمها السيدة سكينة ولها بها الشهرة التامة فخلعت عليها الشهرة فصار للسيدة نفيسة القبول التام بين الخاص والعام وماتت وهي صائمة فألزموها الفطر فقالت واعجبا لي منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة أأفطر الآن هذا لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حفرت قبرها بيدها وقرأت فيه ستة آلاف ختمة ولما ماتت دفنت فيه ببيتها في درب السباع بالمراغة محل معروف بينه وبين مشهدها الذي يزار الآن مسافة ثم ظهرت في هذا المكان الذي يزار الآن لان حكم الحال في البرزخ حكم انسان تدلى في تيار جار فيظهر بعد ذلك في مكان آخر اه وفي رحلة النابلسي ان قبر السيدة نفيسة رضي الله عنها معروف باجابة الدعاء مقصود للزيارة من كل جهة ولما وصلنا الى القرافة للزيارة ابتدأنا بزيارة قبرها فدخلنا نحن والجماعة الذين كانوا معنا الى مزارها المعمور فاذا هو ملآن من الناس مع كمال الخشوع والحضور والنساء هناك وجدناهن تقرأ لهن القرآن امرأة حافظة بالصوت العالي وكوكب الهيبة والجلال في سماء تلك الحضرة متلالي

فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى معبدها هنالك وصلينا فيه ركعتين بقصد حصول البركة وفيه شباكان مطلان على قبور الخلفاء العباسيين عليهما من الحديد شبكة وقرأنا الفاتحة ثانيا ودعونا الله تعالى وخرجنا بأدب وحضور اه وفى كتاب المزارات للسخاوى ان سبب قدوم السيدة نفيسة الى مصر انها حجت ثلاثين حجة راكبة فى بعضها وماشية فى بعضها وكانت تقرأ القرآن وتفسره وتقول الهى لك على زيارة قبر خليلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام فحجت سنة وقضت حجها وتوجهت مع زوجها الى بيت المقدس فزارت قبر الخليل واتت مع زوجها الى مصر فى رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لقدومها الى مصر أمر عظيم تلقاها الرجال والنساء بالهوادج من العريش ونزلت أولا عند كبير التجار بمصر جمال الدين عبدالله بن الجصاص بالجيم وقيل بالحاء وكان من أصحاب المعروف والبر فاقامت عنده شهورا يأتى اليها الناس من سائر الآفاق للتبرك ثم تحولت الى مكانها المدفونة به ووهبه لها أمير مصر السرى بن الحكم وسبب ذلك ان بنتا يهودية زمنة تركتها امها عندها وذهبت الى الحمام فشفاها الله تعالى ببركة السيدة رضى الله عنها وأسلمت ثم أسلمت أمها ثم أسلم أبوها ثم أسلم جماعة من الجيران يقال ان عدد من أسلم فى هذه الحادثة سبعون نفرا اودارا فى ذلك النهار أو تلك الليلة ولما شاع ذلك لم يبق أحد الا يقصد زيارتها وكثر الناس على بابها فطلبت الرحيل الى بلاد الحجاز فشق على أهل مصر وسألوها الاقامة فابت فركب اليها السرى بن الحكم وسألها الاقامة فقالت انى امرأة ضعيفة وقد شغلونى عن جمع زادى لمعادى ومكانى قد ضاق بهذا الجمع الكثيف فقال لها أما ضيق المكان فان لى دارا واسعة بدرب السباع فاشهد الله انى قد وهبتها لك وأسألك أن تقبليها منى وأما الجموع الوافدة فتقررى معهم ان يكون ذلك يومين فى الجمعة وباقى ايامك فى خدمة مولاك فجعلت لهم يوم السبت ويوم الاربعاء الى ان توفيت فى هذا المكان وكراماتها ومناقبها جليلة وقد أقبل على زيارتها فى الحياة وبعد الممات خلق لا يحصون من العلماء والخلفاء والاولياء وغيرهم قيل ان الخلعى كان يقول عند زيارتها السلام والتحية والاكرام من العلى الرحمن على السيدة نفيسة الطاهرة المطهرة سلالة البررة وابنة علم العشرة الامام حيدره السلام عليك يا ابنة الامام الحسن المسموم أخى الامام الحسين سيد الشهداء المظلوم السلام عليك يا بنت فاطمة الزهرا وسلالة خديجة الكبرى رضى الله تبارك وتعالى عنك وعن جدك وأبيك وحشرنا فى زمرتك والديك وزائريك اللهم بما كان بينك وبين جدها ليلة المعراج اجعل لنا من همنا الذى نزل بنا انفراج واقض حوائجنا فى الدنيا والآخرة يارب العالمين وزاد بعضهم على هذا الدعاء فقال السلام والتحية والاكرام على أهل بيت النبوة والرسالة والسلام والرحمة على بنت الحسن الانور بن زيد الابلج بن الحسن المثنى الحسن السبط بن على المجتبى وابن فاطمة الزهرا انتم غياث لكل قوم فى اليقظة والنوم فلا يحرم فضلكم الا المحروم ولا يطرد عن بابكم الا مطرود ولا يؤوا اليكم الا مؤمن تقى ولا يعاديكم الا منافق شقى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأعطنى خير ما رجوت بهم وبلغنى خير ما املت فيهم يا آل بيت المصطفى انما السر والسلامة فيكم جئتكم قاصدا فبالله اقبلونى فقد حسبت عليكم اللهم انى ألوذ اليك بحب آل محمد صلى الله عليه وسلم أرجو بذلك رحمة الرحمن منى الدعاء بحبهم لك دائما يادائم المعروف والغفران وكان بعضهم يقف عند هذا المشهد ويقول

يارب انى مؤمن بمحمد * وبآل بيت محمد نتوال
فبحقهم كن لى شفيعا منقذا * من فتنة الدنيا وشر مآل

وكان بعضهم يقول

يابنى الزهراء والنور الذى * ظن موسى انه نار قبس
لا أوالى قط من عاداكم * انه آخر سطر فى عبس

وقد أخذ أرباب الدولة فى العمارة بجوار ضريح السيدة نفيسة رضى الله عنها للتبرك بها قديما وحديثا فمنهم الستر الرفيع والحجاب المنيع أم السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب بن شادى الكردى أنشأت رباطا بجوارها والملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بانشاء جامع بخطبة وشيد بناه * ولما توفى الخليفة أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن العباسى المعروف بالامير فى سنة احدى وسبعمائة أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أن يدفن بالمشهد النفيسى فدفن هنالك وبنيت له قبة وهو أول خليفة دفن بمصر من العباسيين وكان دخوله مصر سنة ستين وستمائة فى دولة السلطان بيبرس البندقدارى وكانت مدة خلافته أربعين سنة وبجوار المشهد قبور جماعة من العباسيين وادعى

قوم ان السيدة نفيسة ورابعة العدوية كانتا متعاصرتين وليس كذلك فان السيدة رابعة العدوية أم الخير بنت اسمعيل البصرى توفيت سنة خمس وثلاثين ومائة فى خلافة السفاح وكان مولد السيدة نفيسة فى سنة خمس وأربعين ومائة فكان بين مولد السيدة نفيسة وموت رابعة العدوية عشر سنين اهـ ومن حوادث هذا المشهد والجامع ما فى تاريخ ابن اياس من حوادث سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ان العساكر العثمانية عند تغلبهم على الديار المصرية وكسرهم للسلطان طومان باى وعساكره جاء جماعة منهم على مصر القديمة وطلعوا من على باب القرافة الكبرى الى المشهد النفيسى ودخلوا الفرنج وداسوا على القبر وأخذوا القناديل الفضة والشموع والبسط وغير ذلك وقتلوا من وجدوه مختفيا هناك من المماليك الجراكسة وفعلوا ذلك فى عدة مساجد كالجامع الازهر وجامع ابن طولون والجامع الحاكمى انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ان خدام المشهد النفيسى أظهروا عنزا صغيرا مدربا وكان كبيرهم اذذاك الشيخ عبد اللطيف وزعموا أن جماعة أسرى ببلاد النصارى توسلوا بالسيدة نفيسة رضى الله عنها وأحضروا ذلك العنز لذبحه فى ليلة يجتمعون فيها للذكر والدعاء ويتوسلون فى خلاصهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز فرأى فى المنام رؤيا أهالته فاعتقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين فحضروا الى مصر ومعهم العنز وذهبوا بها الى المشهد النفيسى وكثرت فيها الخرافات فمن قائل انهم اصبحوا فوجدوها عند المقام ومن قائل فوق المنارة ومن قائل سمعناها تتكلم ومنهم من يقول السيدة أوصت عليها وان الشيخ سمع كلامها من القبر ثم انه أبرزها للناس وجعلها بجانبه وجعل يقول ما يقول من الخرافات التى يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك واقبلوا من كل فج رجالا ونساء لزيارتها وأتوا للشيخ بالنذور والهدايا وعرفهم انها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق ولا تشرب الاماء الورد والسكر المكرر فأتوه من ذلك بالقناطير وعمل الناس للعنز قلائد الذهب وأطواق الذهب وافتتنوا بها وشاع الخبر عند الامراء وأكابر النساء فجعلن يرسلن كل على قدر مقامه من النذور وازدحمن على زيارتها فارسل الامير عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف يلتمس منه حضوره اليه بالعنز ليتبرك هو وحريمه بها فركب الشيخ بغلته والعنز فى حجره وصحبته الطبول والبيارق والجم الغفير من الناس حتى دخل بيت ذلك الامير على تلك الحالة وصعد بها الى مجلسه وعنده كثير من الامراء فتملس بها وأمر بادخالها الى الحريم للبركة وكان قد أوصى بذبحها وطبخها فلما أخذوها ذبحوها وعملوها قمة وأخرجوها مع الغداء فى صحن فاكلوا منها وصار الشيخ عبد اللطيف يأكل والامير يقول كل ياشيخ من هذا الرميس السمين فيقول والله انه طيب ونفيس وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما أكلوا وشربوا القهوة طلب الشيخ العنز فعرفه الاميران انها التى كانت بين يديه فى الصحن وأكل منها فبهت عند ذلك ثم بكته الامير ووبخه وأمر أن يوضع جلد العنز على عمامته وان يذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله الى محله على تلك الصورة وفى ذلك يقول الاديب الكامل الشاعر الناثر عبد الله بن سلامة الادكاوى

بنت رسول الله طيبة السنا * نفيسة لا تظفر بما شئت من عز
ورم من جداها كل خير فانها * لطلابها يا صاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى فى حبها منه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى الشيخ من أجلها مخزى

(جامع نقيب الجيش) هو بدرب الجماميز عند عطفة حبيب افندى على يمنة السالك من الشارع الى قناطر السباع ويعرف أيضا بجامع الشيخ مصطفى المنادى وقد ذكرناه فى حرف الميم (جامع النوبى) هذا المسجد بدرب النوبى داخل درب مصطفى وهو مقام الشعائر ولم أقف على تاريخ انشائه وبه ضريح يقال له ضريح الشيخ أحمد النوبى والناظر على أوقافه الشيخ ابراهيم ضرغام (حرف الهاء) (جامع الهياتم) هذا الجامع بحارة الهياتم من خط الخرنفش أنشأه الامير يوسف جربجى وعلى بابه رخامة بها هذه الابيات

بشراك أحييت البقاع بمسجد * فيه الثناء كذا السنا مجموع
وسبيل ماء قال رائى حسنه * هذا السبيل بحكمة مصنوع

رغبت أناس فى مساجد أسست * فسبيلهم بثوابهم مشفوع
ومشيد يوسف حظه أرخته * بشرى ومسجد يوسف مرفوع

وحائط وجهه منقوشة وبه اشبابيك مركب عليها نحاس وعلى كل منها رخامة منقوش فى احداها الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين وفى الثانية ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وفى الثالثة أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله صدق النبى المكى المدنى وعلى الرابعة عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت * وهو مسجد معلق بأسفله دكاكين موقوفة عليه وأعمدته من الرخام وقبلته رخام منقوش وبه منبر خشب قديم وسقفه صنعة بلدية وله ميضأة ومراحيض وبئر وبلصقه سبيل تابع له يعلوه مكتب وعلى بابه لوح رخام عليه أبيات تتضمن تاريخ سنة سبع وسبعين ومائة وألف وعلى باب من داخل هذا الباب لوح رخام منقوش فيه هذا البيت

فى ماء هذا السلسبيل سرى الشفا * ومزاجه فى الشرب من تسنيم

وله شباك مكتوب بأعلاه

لله بالتقوى تأسس مسجد * يروى الفضائل بالفضائل يوصف
فزهى باشراق وزان بمكتب * بسنا ضيا القرآن أضحى يعرف
ويدل يا منشيه عنك بانما * لله أخلاص فيه منك المصرف
فلك الرضا عن مسجد أرخته * وسبيلك الفردوس بشرى يوسف

قال الجبرتى فى حوادث سنة ثمان وثمانين ومائة وألف لما بنى المرحوم يوسف جربجى مسجد الهياتم قرب منزله بخط أبى محمود الحنفى جعل امامه الفقيه الفرضى الاصولى الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى فاعاد دروس الحديث فيه انتهى ﴿حرف الواو﴾ ﴿جامع السادات الوفائية﴾ هذا المسجد بسفح الجبل المقطم شرقى مسجد الامام الشافعى وسيدى عقبة رضى الله عنهما كان أصله زاوية تعرف بزاوية السادات أهل الوفاء فجدد هذا المسجد على ما هى عليه الآن الوزير عزت محمد باشا بأمر كريم من السلطان عبد الحميد فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف ففى كتاب وقفية هذا الجامع انه لما ورد الخط الشريف السلطانى من حضرة سيدنا ومولانا السلطان الغازى عبد الحميد خطابا لحضرة سيدنا ومولانا الوزير عزت محمد باشا محافظ مصر المحمية بأن يخرج القدر الآتى ذكره من مال الخزينة العامرة برسم عمارة الزاوية الشريفة كعبة الاسرار القدسية بسفح الجبل المقطم المعروف بغراس أهل الجنة المعروفة بزاوية السادات أهل الوفاء المشمولة بنظر سيد السادات مولانا السيد الشيخ محمد أبى الانوار بن وفا بموجب التمسكات الشرعية الخالدة بيده وقابل ذلك الوزير الامر بالسمع والطاعة وفوض أمر العمارة والصرف عليها للناظر المشار اليه وأبرز فرمانه الشريف لطرف الروزنامجة لاخراج القدر المعين بالخط الشريف الخاقانى ليصرفه الناظر فيما هو مأمور به فعند ذلك شرع الاستاذ المشار اليه فيما هو مفوض اليه وأزال كامل ما بالزاوية وما هو تبع لها من الاود والخلاوى والمساكن والمنافع وغير ذلك من الابنية القديمة وأحضر المؤن والآلات المحكمة والرجال القادرين على العمل وأنشأ محل ذلك بناء جديدا يشتمل على واجهة بحرية مبنية بالحجر الفص النحيت الاحمر بها باب مقنطر ومدائنى بجلستين يمنة ويسرة يعلوه سكفة من الرخام المرمر الابيض مكتوب عليها أبيات وتجاه هذا الباب من الخارج سلم ثلاث درج مبنى بالحجر الفص النحيت ومصطبة برسم الركوب ويدخل من هذا الباب الى فسحة كبيرة مستطيلة مفروشة بالحجر النحيت مبنى دائر جهاتها بالحجر النحيت الاحمر بها تجاه الداخل باب المسجد وهو باب مقنطر مبنى بالرخام المرمر الابيض ملمع بالذهب الاحمر يعلوه سكفة من الرخام المرمر الابيض مكتوب على عارضته عالى السكفة المذكورة بالذهب الاحمر بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ومكتوب على السكفة أربعة تواريخ فى ضمن بيتين وهما

جامع السادات الوفائية

باب شريف قد رقى ببنى الوفا * الحب فيه أفضل الاقطاب
سنة ١١٩١ سنة ١١٩١
قالت لنا أنوار سر جنابه * لاشك هذا أكمل الابواب
سنة ١١٩١ سنة ١١٩١

وبجانبى الباب دائرتان من الرخام الابيض يمنة ويسرة مكتوب على احداهما بيتان بالذهب الاحمر وهما

لسلطاننا عبد الحميد مكارم * أقام بها الدين ركنا مشيدا
له النصر من آل الوفاء مؤرخ * تدوم وتبقى بالصلاح مؤيدا
سنة ١١٩١

وعلى الدائرة الثانية بيتان بالذهب الاحمر وهما

عبد الحميد بجاه النصر معتصم * عن الملوك بأوصاف الثنا فاقا
حزت الفلاح أبا الانوار دم فرحا * أعطاك ربك أنوارا واشراقا

وبجوار باب المسجد المذكور شباك يعلوه دائرة من الرخام الابيض مكتوب عليها بالذهب الاحمر

حبا الله سلطان البرية نصره * وأيده المولى الحميد بجده
وجازاه عن آل الوفا أحسن الجزا * وأولى أبا الانوار سائر قصده

ومكتوب عليها أيضا نثرا قد كمل بناء هذا الحرم الوفائى السعيد بعناية الله الملك الحميد فى غاية عام احدى وتسعين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم يغلق على الباب المذكور مصراعا باب من خشب الجوز مصفحان بصفائح النحاس الاصفر بكل منهما حلقة من النحاس الاصفر ويعلو ذلك الباب من داخل المسجد لوح مكتوب عليه هذا البيت

والاولياء وان جلت مراتبهم * فى رتبة العبد والسادات سادات

ويدخل من الباب المذكور الى مسجد شريف جامع لجميع المحاسن أعلاه قناديل تقارن الثريا تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات والجمعة والعيدان والسنن معمور بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ويشتمل هذا المسجد على محراب مبنى بالرخام الملون به يمنة ويسرة عمودان صغيران من الرخام المرمر الابيض يعلوه تاج من خشب الجوز منقوش بالذهب الاحمر يجاوره منبر من خشب الجوز له باب بمصراعين من خشب الجوز منقوش بالذهب الاحمر وسلم عشر درج يعلوه قبة بأربعة عساكر وهلال من النحاس المصفى المموه بالذهب المحلول وبالمسجد أربعة لواوين أحدها تجاه الداخل به المنبر والمحراب واثنان على يمنة الداخل والرابع على يسرته وبينها الصحن يوصل اليه بمجاز مفروش بالرخام الملون والمسجد مسقف جميعه روميا بالخشب النقى به ازار من الخشب مكتوب عليه باللازورد والذهب الاحمر قصيدة فى مدح بنى الوفا وأرضه مفروشة بالبلاط الكذان دائرجهاته بالحجر النص النحيت الاحمر الجديد وبحائط المحراب والمنبر من أوله الى آخره أزرة كبيرة من الرخام المرمر الملون وبه ستة عشر عمودا من الرخام المرمر الابيض عليها اثنان وعشرون بائكة معقودة بالحجر النحيت وبالسقف أربعة شمارق وقبة من الخشب برسم النور يعلوها هلال من النحاس المموه بالذهب المحلول وبحائط المسجد الغربى اثنا عشر شباكا قمريات وبالصحن دكة خشب برسم الاستقبال وبالمسجد ثلاث خلوات احداها برسم الخطيب بجوار المنبر على عارضة بابها بالذهب الاحمر رب افتح بافتتاح وهو تاريخ للبناء والثانية لوقاد المصابيح بالمسجد وما يتعلق بالوقادة من الاحمال والقناديل وغير ذلك مكتوب على عارضة بابها بالذهب الاحمر الله نور السموات والارض والثالثة لشيخ السجادة مكتوب على عارضة بابها بالذهب الاحمر اللهم هب لنا الخلوة معك والعزلة عما سواك ويجاور الخلوة باب يوصل للمساكن ودواليب من الخشب وبالصحن مقصورة ضريح القطب الكبير سيدى أبى الحسن على وفا ووالده القطب الغوث الفرد الجامع الختم المحمدى كما نص عليه الشيخ الاكبر الامام ابن العربى والعارف الشعرانى وغير واحد تشتمل تلك المقصورة على درابزين من خشب الجوز مموه بالذهب الاحمر وباب بمصراعين من خشب الجوز مصفح بصفائح النحاس ورفرف فى الجهات الاربع والاسفل من دائرة المقصورة مبنى من الجهات الاربع بالرخام المرمر الابيض يعلوها قبة منقوشة بالذهب محمولة على ستة أعمدة من الرخام المرمر الابيض وستة أكتاف متصلة بسقف المسجد مدهونة بالدهانات الملونة وبالمقصورة عساكر من النحاس

المصفى المموه بالذهب ويعلو قبتها هلال من النحاس المصفى المموه بالذهب وعلى دائرة المقصورة أبيات بالذهب أولها

هذه روضة وهذا مقام * مزهر نوره وقطب امام هذه جنة بروض رضاها * خير آل نزيلهم لا يضام

وآخرها بالرضا فى ضريح جدك أرخ * حى قطب الاقطاب هذا المقام سنة ١١٩١

وعلى باب المقصورة بيتان هما

ان باب الله طه جدكم * ولكم قدر على عن على كل من يرجو الوفا من بابكم * وأتى من غيركم لم يدخل

وعلى رفرف القبة من الجهات الاربع بالذهب الاحمر آيات شريفة وبجوار المقصورة حوض كبير من الرخام المرمر موضوع به الرمل الاحمر على العادة فى ذلك وتجاه باب المقصورة تاج من الرخام المرمر الابيض باربع وجوه مكتوب بالذهب على الوجه الاول لا اله الا الله الواحد الحى الدائم العلى الحكيم وعلى الثانى محمد رسول الله الفاتح الخاتم أصل الوفا المشفع العظيم وعلى الثالث مكتوب نسب حضرة روح أرواح اللطائف المحمدية وسر أسرار كنز المواهب الرحمانية الاستاذ أبى الحسن على وفا ابن محمد بن محمد النجم بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن عيسى بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن حسين بن أبى بكر بن على بن محمد بن أحمد بن على بن محمد ابن ادريس التاج ابن ادريس الاكبر ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه وتجاه باب المقصورة العتبة التى تقبل وبالايوان الاول الذى على يمنة الداخل من باب المسجد ثلاث مقصورات على كل منها درابزين من الخشب النقى بالاولى ضريح القطب الربانى سيدى أبى الاسعاد ابن وفا وضريح سيدى عبد الفتاح أبى الاكرام ابن وفا وبالثانية ضريح القطب الربانى سيدى محمد أبى الفتح ابن وفا وبالثالثة ضريح القطب الربانى سيدى يحيى أبى الالطاف ابن وفا والايوان الثانى الذى على يمنة الداخل من المسجد أيضا به ثلاث مقصورات على كل منها درابزين من الخشب بالاولى ضريح القطب المعظم سيدى عبد الوهاب أبى التخصيص ابن وفا وبالثانية ضريح القطب المعظم سيدى يوسف أبى الارشاد ابن وفا وبالثالثة ضريح القطب المعظم سيدى عبد الخالق أبى الخير بن وفا وضريح القطب المعظم سيدى محمد أبى الاشراق بن وفا وضريح القطب المعظم سيدى محمد أبى هادى ابن وفا وضريح القطب المعظم سيدى أحمد أبى الامداد ابن وفا والايوان الثالث الذى على يسرة الداخل من المسجد به مقصورة كذلك بها ضريح القطب المعظم سيدى عبد الرحمن أبى الفضل الشهيد ابن وفا وبالايوان المذكور الشباك الذى علوه الدائرة بجوار باب المسجد وله مطهرة بها مصلى بمحراب وفسقية وحنفية وسبعة كراسى راحة وساقية وله منارة بدورين عليها هلال نحاس مصفى مموه بالذهب ويتبع ذلك عمارة واسعة بجوار المسجد تشتمل على دهاليز وتبلطات وبسطات وقصور ومساكن ذات رواشن وخورنقات وخلاو ومخازن لامتعة الوقف ولوازمه من نحاس وفرش وزيت وقناديل وغير ذلك وقاعات لطعام سماط الموالد ومطابخ وبيت عجين وطاحونة وطاحون فرد فارسى كامل وبيت قهوة ودست كبير برسم الماء ومصاطب وكلارات ووكالة لربط دواب الزوار ونحوهم وحوش كبير فيه مدافن وصهريج وبزابيز وحنفيات وكراسى راحة وتلك الابنية بالحجر النص النحيت الاحمر الجديد وبعضها مفروش بالبلاط الكذان وبعضها بالرخام وسقوفها من الخشب النقى وشبابيكها من الخشب الخرط النقى وسلالمها معقودة بالبلاط الكذان الى غير ذلك وصرف مولانا الاستاذ المشار اليه مبلغا قدره من الاكياس المصرية التى عبرة كل كيس منها خمسة وعشرون ألف نصف فضة مائة كيس وستة وعشرون كيسا و واحد وعشرون ألف نصف وأربعمائة نصف وخمسون نصفا فضة ديوانيا استهلك ذلك فى ثمن مؤن وأجر من جير وجبس وطين ورماد وطوب ودبش وأحجار نحيت وبلاط ورخام وأخشاب متنوعة وقصار وأغلاق ودبلاق وأنخاخ ومسمار حديد وقربقيات ورزز حديد ونحاس ورصاص ودهانات وزجاج وأجرة فعلة وبنائين ومهندسين ونحاتين ونجارين ونشارين وخراطين ومبلطين ومبيضين ومرخمين وسباكين ودهانين وقرباتية ونقاشين ونقل أتربة الى الكيمان وغير ذلك مما احتاج اليه كل ذلك من مال الخزينة العامرة وما صرفه الاستاذ المومى اليه من ماله أحد وعشرون ألف نصف وأربعمائة وخمسون نصفا فضة باقى مبلغ الصرف المعين بمفرداته وتفاصيله بالدفتر المحرر فى شأن ذلك تحت يد الاستاذ والتمس حضرته الاذن الكريم من شيخ مشايخ الاسلام مولانا الشريف محمد أفندى قاضى القضاة يومئذ بمصر المحمية لمن يعتمد عليه من عدول مجلسه

الشريف بالتوجه معه صحبة معمارجي باشا وأهل الخبرة للكشف على ذلك وقطع قيمة البناء فأجابه لذلك وحضر الجم الغفير من الاعيان وغيرهم فوجد البناء مشتملا على الاوصاف المشروحة وذرع بذراع العمل المعتاد فبلغ ثلاثا وعشرين ألف ذراع ومائة وخمسة عشر ذراعا مكسرا بحساب الشطرنج وبلغت قيمته من الاكياس احدا وأربعين كيسا مصرية وخمسة عشر ألف نصف ومائة وسبعين نصف فضة ديوانيا بحساب كل ذراع خمسة وأربعين نصف فضة عددية وذلك خارج عن ثمن البلاط وجبس البلاط وجبس البياض والاخشاب والرخام والرصاص والنحاس والحديد والزجاج والدهانات وأجرة الشغالة وأرباب الصنائع وقدر ذلك خمسة وثمانون كيسا مصرية وستة آلاف نصف ومائتا نصف واثنان وثمانون نصف فضة بما في ذلك من ثمن قطني هندي وأطلس وصندل وبفتة هندي برسم ستر المقام الكبير الوفائي كيس واحد وثمن حصر نقش أحمر وأبيض برسم فرش المسجد كيس واحد وكسور وثمن ذهب وفضة دستات برسم نقش القبة الشريفة ودوائر المسجد والتواريخ ثلاثة أكياس مصرية وكسور وثمن صفائح نحاس أصفر محلى بالذهب المحلول برسم الابواب وهلالات برسم القبة الشريفة والمنبر والمنارة ثلاثة أكياس وكسور وثمن جوخ وقطني وألاجات وشاشات كساوي برسم المعلمين أرباب الحرف والصنائع المشروحة وغيرهم كيس واحد وكسور وبعد شهادة كاتب العمارة وشهادة أمينها وطوائف المعلمين وأهل الخبرة المعينين لذلك حكم القاضي بجريان كامل البناء الموصوف في أوقاف ساداتنا بني الوفا نفع الله بهم المسلمين وأمر بكتابة ذلك وقيد بسجل الديوان في السادس والعشرين من شهر الله المحرم افتتاح سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف انتهى ملخصا من كتاب وقفيته وهذا الجامع باق على معالمه المشروحة الى الآن وشعائره مقامة على الوجه الاكمل وأوقافه كثيرة تحت يد ناظره أبي الوفاء السيد عبد الخالق السادات فرع هذه الشجرة الطيبة الوفائية ويعمل به كل ليلة جمعة حضرة جامعة وكل سنة في شعبان مولد حافل ثم ان لهؤلاء السادات فضلا تليدا وعزا قديما وجديدا فهم غنيون عن التعريف فائقون على كل شريف ينتهي نسبهم الى سيدنا الحسن بن الامام علي رضي الله عنهم كما تقدم بيانه وأكبرهم شهرة وجلالا وأوفرهم حرمة وأحوالا سيدي محمد وفا رضي الله عنه ابن سيدي محمد بن محمد قال الشعراني في طبقاته كان سيدي محمد وفا من أكابر العارفين وأخبر ولده سيدي علي أنه هو خاتم الاولياء صاحب الرتبة العلية وكان أميا وله لسان غريب في علوم القوم وله مؤلفات كثيرة حتى في صباه نظما ونثرا منها كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم وله رموز مطلسمة لم يفك أحد معناها فيما نعلم وسمي وفا لان بحر النيل توقف في أوان الوفاء فعزم أهل مصر على الرحيل فجاء الى البحر وقال اطلع باذن الله تعالى فطلع سبعة عشر ذراعا وأوفى فسمي وفا وسئل ولده سيدي علي ان يشرح تائيته فقال لا أعرف مراده لانه لسان أعجمي على أمثالنا ومن كلامه رضي الله عنه في كتاب فصول الحقائق أعوذ بالله من شياطين الخلق والكون وألسنة العلم والجهل وأغيار المعرفة والنكرة اللهم اني أعوذ بك وبسبق قدمك من شر حدوثك وبظلمة ذاتك من نور صفاتك وبقوة سلوبك من ضعف ايجادك وبظلمة عدمك من نور تأثيراتك وأعذني اللهم بك منك في كل شئ بكل ذلك كذلك من وجه العلم ولا كيف كذلك من حيث العقل ولا بذلك من جهة قصد النفس ولا كذلك من حيث تصور الفهم أعوذ بك من كل ذلك كذلك من حيث انه كذلك لا من حيث انك ولي ذلك اللهم أغنني بديموميتك عن بقاء آلائك وباحاطة وجودك عن تصور الواحد والاحد وبقيوميته قيامك عن استقامة تقويم المدد وغيبني في ظلمة ذاتك التي تعجز فيها الابصار والبصائر وتستحيل فيها معارف العقول الالهية ذات الاسرار والسرائر وأستغفرك بلسان الحق لا بلسان الوقاية والنظر بعين التلاشي لا بعين الرعاية والجذب بسر العدم لا بقوة الهداية والتلاشي بنفي الرسم لا برسوم الولاية سبحانك من وجه ما أنت لا من وجه ما أنا سبحانك من وجه الوجه المنزه عن وسم الاسماء والكنى سبحانك في الحيث الذي لا يلتحق به البقاء ولا الفنا أحاشيك عن العلم والقول وأنزهك عن القوة والحول وأشاكل لا في المنة والطول وأمد لك يد التأييد لا يد الوسيلة وأسألك بسبح التفضل لا لفضل الفضيلة وأعوذ بك من تحايل التحويل ومحاولات الحيلة اللهم أرني وجهك لا من حيث كل شئ هالك واسلك بي لا سبيل المهالك الى الهالك اللهم اني أسألك بذات عدمك وبذات وجودك وبالذات المجردة وبالذات المتصفة بذات التكوين والتلوين وبالذات الفاعلة وبالذات المنفعلة اللهم اجعلني عين الذات الذوات ومشرقا الانوارها المشرقات

ترجمة سيدي محمد وفا

ومستودعا لاسرارها المكتتمة في غيوبها المبهمات اللهم اني أنزهك لا لتنزيهه الحس لك عن أوصاف الجسم والنفس عن شهوات الطبع والعقل واخلاق النفس والقلب وأنزهك عن كل ذلك وضده ومثله وخلافه وغيره تنزيها مجوزا عن تصوره وتوهمه انتهى وساق الشعراني جملة من كلامه الذي لاتسعه العقول ثم قال وقد ذكرنا مناقبه في كتاب مستقل رضي الله عنه وفي كتاب مناهل الصفا باتصال نسب السادات بالمصطفى تأليف الشيخ علي أبي جابر الايتاني وهو رسالة ذكر فيها انسب السادات الوفائية ان سيدي محمدا هو ابن محمد النجم السكندري يقال انه مغربي الاصل وان أصلهم من صفاقس بفتح الصاد والفاء وضم القاف آخره سين مهملة بلد بافريقية على البحر بها من الا ثار قاله في القاموس وفي المعجم انها شرقي المهدية وبها بساتين كثيرة وكانت ولادته بالاسكندرية سنة اثنتين وسبعمائة وفي ديباجة شرح الفتح للتاج الوسيمي أن كنيته أبو الفضل وفا وفي بعض المجاميع أنه أبو التداني أخذ الطريق عن داود بن باخلا وياقوت العرشي انتهى وترجم الشعراني ابنه الاستاذ سيدي علي وفا

ترجمة سيدي علي وفا

أيضا وساق جملة كبيرة من مناقبه وكلامه فقال كان سيدي علي وفا ابن سيدي محمد وفا رضي الله عنهما في غاية الظرف والجمال لم ير في مصر أجمل منه وجها ولا ثيابا وله نظم شائع وموشحات طريقة سبك فيها اسرار أهل الطريق وله عدة مؤلفات شريفة وأعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاوليا من أعطى ذلك وله كلام عال في الادب ووصايا نفيسة نحو مجلدات ألخصها لك في هذه الاوراق بذكر عيونها الواضحة وحذف الاشياء العميقة لان الكتاب يقع في يد أهله وغير أهله فأقول وبالله التوفيق ثم ساق جملة من كلامه البحر الخضم الذي ليس له ساحل ونحن نذكر من ذلك طرفا من واضحه فنقول كان رضي الله عنه يقول مولدي سحر ليلة الاحد حادي عشر محرم سنة احدى وستين وسبعمائة وتوفي سنة احدى وثمانمائة كما قيل وكان يقول في حديث ليلة الاسراء فدخلت فاذا أنا بآدم أي فاذا أنا في صورة حقيقة آدم وناطق بناطقته وكذلك القول في جميع من رآه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تلك الليلة فصرح بأنه ظهر بصور حقائق الكل وجميع نواطقهم وزاد عليهم بما زاد ونحن الوارثون لرقائقهم وكان يقول أولو العزم من الرسل سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى عليهم الصلاة والسلام وأطال في السر في ذلك وكان يقول انما كانت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لاتقبل النسخ لانه جاء فيها بكل ما جاء به من تقدمه وزيادة خاصة ونزلت شريعته من الفلك الثامن المكوكب فلك الكرسي وهو فلك ثابت فلذلك قبلت شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام النسخ دون شريعته وأطال في ذلك وكان يقول من أعجب الامور قول الحق لموسى عليه الصلاة والسلام لن تراني أي مع كونك تراني على الدوام فافهم وكان يقول في قول الجنيد لون الماء لون انائه حين سئل عن المعرفة والعارف هو على قسمين أحدهما أن الماء على لون وانائه لا لون له كالاواني الشفافة الساذجة من الصبغ فيكون الاناء مشهودا على لون مائه والثاني عكسه فيكون الماء مشهودا على لون انائه وفي الاول المشهود هو لون الماء والوهم في تشبهه في الاناء والثاني عكسه فليس التحقيق الا في الافراد كل حقيقة بنفسها في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول في قوله تعالى ألا انه بكل شيء محيط أي كاحاطته فيما هو البحر بامواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شيء وهو ذات كل شيء وكل شيء عينه وصفته فافهم وكان يقول من لم يشهد الا واحدا فليس عنده زائد ومن لم يشهد الا حقا فاعلا في خلق قابل ليس عنده باطل ومن لم يشهد الا أمر الرحمن ليس عنده أمر الشيطان وقس على هذا فلكل مقام مقال فافهم وكان يقول من علم أن لا اله الا الله لم يبق لاحد عنده ذنب وكان يقول ماعبد عابد معبودا الا من حيث رأى له وجها الهيا ولكن الكامل يدعو ناطقة النواطق الى الانطلاق من قيد وجه الهي محجوب بمرتبة مألوهة وأطال في ذلك وكان يقول لولا الواجب ماظهر الممكن ولولا الممكن ماظهر الواجب واجبا فلكل واحد أثر في الآخر كالعلة والمعلول والفعل والمفعول والعالم والمعلوم وكان يقول لايسود أحد قط في قوم الا ان آثرهم ولم يشاركهم فيما يستأثرون به وكان يقول كنية الشيطان أبو مرة تدري من هي المرة التي هذا أبوها هي النفس الجسمانية ذات الشؤن المنكرة شهوة بهيمية فلا هي حرة وغضب كاي سبعي فلا هي برة تدري لم سميت مرة لانها ما دخلت في شيء الا أفسدته كما يفسد الحنظل اللبن فافهم وكان يقول لا تهجر ذات أخيك ولكن اهجر ما تلبس به من المذمومات فاذا تاب من ذلك فهو أخوك فافهم وكان يقول الشيطان نار

وحضرة الرب نور والنور يطفئ النار فجاهده بنور ربك وكان يقول اذا وجدت من يدعو الى الله فأجبه ولا يصدنك كونه من الطائفة التي انتميت الى غيرها بمثل ذلك صد الاشقياء قبلك فقال اليهود لو جاء محمد منا لاتبعناه ولكن جاء من العرب فلا نتبعه فكان الجن أعقل منهم حيث قالوا ياقومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به وكان يقول النفس ماله الادراك والروح ما به الادراك في كل مقام بحسبه ومن هنا سمي القرآن روحا وعيسى روحا وجبريل روح الوحي النبوي المرسل من المعاني الجلالية وميكائيل روح هذا الوحي في المراتب الجمالية وكان يقول كل ما رضي العارف بالله أرضى معروفه وكل ما أغضبه أغضب معروفه كما جاء في الحديث ان الله يرضى لرضا عمر ويغضب لغضبه وجاء مثل ذلك في حق فاطمة وبلال وعلي وسلمان وخبيب فاعملوا أيها المريدون على أن يرضى عنكم العارفون ان أردتم رضا ربكم وكان يقول في معنى قول بعض الصوفية ان الحق ذات كل شئ والمحدثات أسماؤه معنى الاول أن كل شئ لا يقيمه ويوجده ويحققه الا الحق لان الذات هي المقومة المحققة للعرض ولما كان الحق من المحدثات بهذه المنزلة هو قيومها الذي لا قيام لها دونه أطلقوا عليه ذاتها وأما كونها اسماءه فلانها دالة عليه دلالة لازمة لها كما هو دلالة المفعول على فاعله والاسم ما دل بذاته على ما وضع له فمن ثم سموا المحدثات أسماء بقيومها الذي أوجدها فافهم الى آخر ما هو مبسوط في الطبقات فعليك به ترى بحرا زاخرا وفي مناهل الصفاء أن أباه مات وهو طفل فنشأ هو وأخوه أحمد في كفالة وصيهما أبي حفص الزيلعي فلما بلغ سيدي علي تسع عشرة سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد وشاع ذكره ولما انتقل قال أخوه سيدي أحمد لمن حضر الشاهد يعلم الغائب شاهد الادراك وشاهد الخبر لا تضيعونا يضيعكم الله وأستاذنا مامات ولكن كما قيل

ماغاب ساقينا ولكن ربما * حجبت أشعتها صدى الاكوان

وفي المنح سمعته يقول في المشهد الشريف في قوله تعالى ختامه مسك اذا حسبت لفظة مسك بحساب جمل الغالب والمغلوب وهو ان الميم باربعة والسين بستة والكاف باثنين فالمجموع اثنا عشر واحسب اسم علي فالعين بسبعة واللام بثلاثة والياء بواحد والقاعدة ان الحرف المشدد بحرفين فتكون الياء مكررة فالمجموع اثنا عشر فكأنه يقول ختامه علي وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي الضوء اللامع للسخاوي ان سيدي علي هذا هو علي بن محمد بن محمد بن وفا أبو الحسن القرشي الانصاري السكندري الاصل المصري الشاذلي المالكي الصوفي أخو أحمد ويعرف كسلفه بابن وفا ومن ذكر في آبائه محمدا ثالثا فقد وهم ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ومات أبوه وهو صغير فنشأ هو وأخوه في كفالة وصيهما الشمس محمد الزيلعي فأدبهما وفقههما وكان هذا على أحسن حال وأجل طريقة فلما بلغ سبع عشرة سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد وشاع ذكره وبعد صيته وانتشر اتباعه وذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن والترقي في الادب والوعظ وكان أكثر اقامته في الروضة قريب المشتهى وحصل له اتباع وأحدث ذكرا بألحان وأوزان يجمع الناس عليه وله نظم كثير واقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة قال قال شيخنا في انبائه اجتمعت به مرة في دعوة فانكرت على أصحابه ايماءهم الى جهته بالسجود فتلا هو وهو يدور في وسط السماع فأينما تولوا فثم وجه الله فنادى من كان حاضرا من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو وأصحابه قال وكان أبوه محببا به وأذن له في الكلام على الناس وهو دون العشرين اه وهذا غير مستقيم مع كونه في الدرر أرخ موت والده سنة خمس وستين وسبعمائة فالله أعلم قال ثم قال شيخنا وله من التصانيف الباعث على الخلاص في أحوال الخواص والكوثر المترع من الابحر الاربع يعني في الفقه وديوان شعر وموشحات وفصول مواعظ وشعره ينعق بالاتحاد المفضي الى الالحاد وكذا نظم أبيه وفي أواخر أمره نصب في داره منبرا وصار يصلي الجمعة هو ومن يصاحبه مع انه مالكي المذهب يرى ان الجمعة لا تصح في البلد ولو كبر الا في المسجد العتيق من البلد قال ومن شعره

أنا مكسور وأنتم أهل جبر * فارحموني فعسى يجبر كسري
يا كرام الحي يا أهل العطايا * انظروا لي واسمعوا قصة فقري

قال وقال في معجمه انه اشتغل بالآداب والعلوم وتجرد مدة وانقطع ثم تكلم على الناس ورتب لاصحابه أذكارا بتلاحين مطبوعة استمال بها قلوب العوام ونظم ونثر وكان أصحابه يتغالون في محبته وتعظيمه ويفرطون في ذلك لقيته مرة أو مرتين وسمعت كلامه قال وقال في ترجمة أبيه من درره انه أنشأ قصائد على طريق ابن الغارض وغيره من الاتحادية

ونشأ ابنه على طريقته فاشتهر في عصرنا كاشتهار أبيه ثم أخوه أحمد من بعده ثم ذريتهم ولاتباعهم فيهم غلو مفرط قال وقال المقريزي انه كان جميل الطريقة مهيبا معظما صاحب كلام بديع ونظم جيد وتعددت أتباعه وأصحابه ودانوا بحبه واعتقدوا رؤيته عبادة وتبعوه في أقواله وأفعاله وبالغوا في ذلك مبالغة زائدة وسموا ميعاده المشهد وبذلوا له رغائب أموالهم هذا مع تحجبه وتحجب أخيه التحجب الكثير الا عند عمل الميعاد أو البروز لقبر أبيهما أو تنقلهما الى الاماكن بحيث نال الامن الحظ مالم يرتق اليه من هو في طريقتهم حتى مات قال يعني بمنزله في الروضة في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند أبيه بالقرافة قال قال ولم أرقط على جنازة من الحفر ما رأيت على جنازته وأصحابه أمامه يذكرون الله بطريقة تلين لها قلوب الجفاة قال وقال غيره كان فقيها عارفا بفنون من العلم بارعا في التصوف حسن الكلام فيه يعجب الصوفية غالبه مستحضر التفسير بل له تفسير ونظم جيد وديوان متداول بالايدي وجيد شعره أكثر من رديئه وأما لحنه في نظمه في التلاحين والحقائق وتركيزه للانغام فغاية لاتدرك وتلامذته يتغالون فيه الى حد يفوق الوصف اه وللحافظ الزين العراقي الباعث على الخلاص من حوادث القصاص أشار فيه للرد على صاحب الترجمة قال وقال لي شيخنا التقي الشمني ان مصنفه الماضي عمله لرده وهو في عقود المقريزي اه وأما أخوه سيدي أحمد فهو أبو العباس شهاب الدين ولد بظاهر مصر سنة ست وخمسين وسبعمائة ونشأ على طريقة حسنة ملازما للخلوة والانجماع عن الناس حتى مات سنة أربع عشرة وثمانمائة ودفن بالقرافة عند أبيه وأخيه وكان عنده سكون وفي المنح عن أخيه سيدي علي انه قال في حقه هذا خزانة العلم وأنا أنفق منها وانه قال من رآنا اثنين فهو بفرد عين ومن رآنا واحدا فهو بعينين ولقد شوهدت منه أحوال دالة على كمال عرفانه وكان يقول وعزة الرب المعبود ماهممت نفسي بفاحشة ولا فعلتها قط وأولاده كلهم نجباء وهم خمسة أحدهم أبو الجود حسن مات سنة ثمان وثمانمائة الثاني أبو المكارم ابراهيم ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة مطعونا الثالث أبو الفضل محمد المدعو عبد الرحمن الشهيد ولد قبل السبعين وسبعمائة ونشأ على طريقة أبيه واشتغل وحضر مجالس السراج البلقيني وتولع بالنظم وعمل المقاطيع الجياد على طريقة ابن نباتة وكان حسن الاخلاق كثير المعاشرة وكان من محاسن الدهر ذكاء ولطفا وسخاء غرق في بحر النيل سنة أربع عشرة وثمانمائة الرابع الامام فتح الدين أبو الفتح محمد ولد بمصر قريبا من سنة سبعين وأخذ عن العز بن جماعة والشمس البساطي والبرماوي وبرع وقال الشعر وصار أعلم بني الوفا مات بالروضة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ودفن بتربتهم بالقرافة وهو حامل راية مجدهم بعمل الميعاد وتدريس فقه المالكية مذهب سلفهم وفي الضوء اللامع للسخاوي ان محمدا هذا هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد النجم محمد فتح الدين أبو الفتح بن الشهاب أبي العباس السكندري الاصل القاهري المالكي الشاذلي وهو بكنيته أشهر ويعرف بابن وفا وأظنه النجم ثالث المحمدين وقد يحذف محمد الثالث بل ربما يحذف الثاني ويقتصر فيهما على ابن وفا ولد قريبا من سنة تسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وأخذ عن العز بن جماعة والبساطي والبرماوي وغيرهم وسمع مجالس الختم من البخاري على ناصر الدين الفاقوسي في سنة احدى وثلاثين وبرع وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه علي بن محمد وفا وصار أعلم بني وفا قاطبة وأشعرهم وكان علي يشير الى أن مدد أبي الفتح من أبيه مع كون الاب لم يتكلم وحضر مجلسه الاكابر كالبساطي والبرماوي وغيرهما من شيوخه والشرف عيسى المالكي المغربي بل وممن حضر عنده الظاهر جقمق قبل سلطنته وقد حضرت مجالسه وسمعت كلامه وكان له رونق وحلاوة ولكلامه عشاق مات بالروضة في يوم الاثنين مستهل شعبان وقيل رابعه سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وحمل الى مصر فصلي عليه بجامع عمرو ودفن بتربتهم بالقرافة وقد زاد على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمه

يامن لهم بالوفا يشار * بانسكم تعمر الديار
لخوفنا أنتم أمان * لقلبنا أنتم قرار
بوبلكم جدبنا خصيب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * وبيتكم حقه يزار

وله أيضا قصيدة أولها

الروح مني في المحبة ذاهبه * فاسمح بوصل لاعدمتك ذاهبه
عرفت أياديك الكرام بانها * تأسو الجراح من الخلائق قاطبه

ترجمة سيدي أحمد وفا وأولاده

قد

قد خصك الرحمن منه خصائصا * خلات من أوج الكمال مراتبه

ومن نظمه

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نرويه ذا الوقت وقت الرواح
وان نأى الساقى فنوحوا معى * عونا فانى لا اطيق النواح

اه

الخامس أبو السيادات يحيى ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وله شعر وتكلم على الناس ورزق القبول ومات سنة سبع وخمسين وثمانمائة وأما الاستاذ أبو المراحم محمد بن أبى الفضل محمد فقد خلف عمه يحيى فى المشيخة والتكلم ولم يكن يظن به ذلك ولكن الولد سر أبيه مات سنة سبع وستين وثمانمائة فى الروضة بين البحرين ودفن بتربتهم وأما ابنه أبو الفضل محمد محب الدين المجذوب فكان شديد الذكاء متين الذوق وربما قرأ يسيرا فى النحو وغيره وخلف والده فى التكلم والمشيخة وعرض له جذب ويقال انه انتقل الى مذهب الشافعى رضى الله عنه بعد ان عرض له الجذب مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وصلى عليه بجامع المارداني ثم سبيل المؤمنين ودفن بتربتهم وأعقب ابنه ابراهيم ولد فى حدود سبعين وثمانمائة ونشأ فى كنف أبيه وحفظ القرآن والمختصر وألفية ابن مالك وغيرها واستقر فى المشيخة بعد أبيه ومات فى أوائل القرن العاشر وخلفه فى المشيخة ولده أبو الفضل محمد بن أبى المكارم قال الشعرانى فى الذيل سيدى أبو الفضل ذو المفاخر والمآثر ختام الدوائر صحبته عشرين سنة مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة يوم الجمعة فى المشهد حال جلوسه بعد صلاة الصبح بعد انقطاعه فى بيته نحو السنتين وهو يقلل من الاكل مع مجاهدته وهيبته دفن مع أسلافه وصلى عليه بمكة صلاة الغائب وخلف فى زاويته ابنه البرهان أبا المكارم ابراهيم ولد فى حدود عشرين وتسعمائة فقام مقام أبيه مع فطنته ونباهته وعلو همته حفظ القرآن ورسالة ابن أبى زيد وورقات امام الحرمين والاجرومية وقرأ الرسالة على أبى الحسن المالكى وقرأ مع الورقات على السيد الارميونى وحج سنة تسع وأربعين ومات سنة ست أو ثمان وستين وتسعمائة ورثاه الامام محمد الفارضى بقوله

اذا قضى الواحد المجيد * أمرا فما تفعل العبيد
فسلم الامر من قريب * فليس نبدى ولا نعيد

ولما حضرته الوفاة قال لابنيه أبى الفضل وأبى العطاء ليس عندى ما تختصمان عليه وانما على خمسمائة قرش فاسعيا فى قضائها فتوفى وليس عنده شئ فجلسا فى زاويتهم مدة مديدة فاذا شخص أوصى بثلث ماله لسيدى ابراهيم فوجد ثلث ماله خمسمائة قرش فقضيا بها دينه وخلفه ابنه أبو الفضل محمد فى المشيخة فكان على قدم عظيم ذا تواضع عميم وكان يحث عليه وتوفى سنة ثمان وألف وكان هو وأخوه أبو العطاء عبد الرزاق كأنهما روح واحدة فى جسمين يضرب بهما المثل فى الاتفاق مات أبو العطاء سنة خمس وألف فى حياة أخيه وهو والد أبى الاسعاد وأبى المكارم وأبى الاشراق ومن كلامه

الهى لئن أوعدت بالنار من عصى * فوعدك بالاحسان ليس له خلف
وان كنت ذا بطش شديد وقوة * فمن وصفك الافضال والمن واللطف
ركبنا خطايانا وسترك مسبل * وليس لامر أنت ساتره كشف
اذا نحن لم نبسط اليك أكفنا * فمن ذا الذى نرجو ومن ذا الذى يعفو

وابنه أبو المكارم ويقال أبو الاكرام عبد الفتاح كان ذا حال وصلاح ورفق وتواضع وفلاح وأوراد وكرم وحلم وخلف عمه أبا الفضل فى المشيخة باشارته وقرأ على الاجهورى وغيره مات ليلة الجمعة سنة أربع وخمسين وألف بمصر القديمة ودفن بزاويتهم وأما الاستاذ أبو اللطف يحيى ابن الشيخ أمين الدين بن أبى العطاء فكان ذا تواضع ولين وعبادة وشفقة على الفقراء وكانت رؤيته تذكر بالله خلف عمه أبا الاكرام فى السجادة تفقه على الاجهورى وحج قبل توليته السجادة وجاور بمكة والمدينة سنين وكان قوالا بالحق أمارا بالمعروف وانقادت له الدولة وكان يخرج لزواره حاملا القهوة والفطور بيده مات سنة سبع وستين وألف وأما أبو الاسعاد يوسف بن أبى العطاء فقد أحرز قصب السبق فى ميدان السيادة وكانت ولادته سنة ثلاث أو أربع وتسعين وتسعمائة وأخذ عن علماء العصر كالشيخ سالم السنهورى والشيخ سالم الشبشيرى وأنفق عمره فى الطاعة بين علم وذكر وحج وقدس وتصدق وقضى حوائج لا يحصى

في الله لومة لائم مع تواضع وحسن سيرة وسريرة وجمال صورة لايسمح الزمان بمثله وقرأ بمنزله المواهب والجامع الصغير وبعض تفسير البيضاوي والشفاء ولازمه الشيخ علي الاجهوري والشيخ أحمد المقري والشيخ أحمد الدواخلي وغيرهم وقرأ أيضا سيرة ابن سيد الناس بحاشيتها نور النبراس وبعض صحيح مسلم وابن أبي جمرة والهمزية بشرح ابن حجر وشعب الايمان والحكم العطائية وتفسير الثعالبي وغير ذلك توفي سنة احدى وخمسين وألف ودفن بزاويتهم ومن أولاده الاستاذ أبو التخصيص عبد الوهاب بن أبي الاسعاد يوسف ولد سنة ثلاثين وألف ومات سنة ثمان وتسعين وألف حج مع أبيه وتفقه على جماعة اجلاء وروى بالاجازة عن عالم المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن الخياري الشافعي وقال الشعر الرائق وله ديوان عظيم ودانت له الدولة والعلماء واعتقدوه وهو على غاية من التواضع وكذا أخوه أبو الحسن علي بن أبي الاسعاد يوسف كان مكبا على القرآن والعلم والذكر والعبادة والاوراد ولد سنة أربعين وألف وتوفي سنة تسع وثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع بقرب الامام مالك كان والده يخاطبه بالتعظيم في صغره وكان يمزح ولا يقول الا الصدق واوحج مرارا وزار القدس وابن عمه أبو الفضل محمد بن أبي الاكرام بن أبي العطا ولد في بضع وأربعين وألف ومات سنة أربع وثمانين ودفن بتربتهم ولم يعقب وكان رحمه الله تعالى أبيض وسيما ربعة جميلا جسيما وكان أطلس لالحية له ذا جود وانعام وتواضع يأكل مع الفقراء على سفرة واحدة ويشرب من أي قلة تيسرت وشقيقه أبو العطاء عبد الرزاق بن أبي الاكرام كان حسن الشمائل كثير الفضائل عالي الهمة متواضعا كثير العبادة ولد في بضع وأربعين وألف ومات سنة خمس وتسعين ودفن بتربتهم وأما أبو الارشاد يوسف بن أبي التخصيص عبد الوهاب فكان من أهل الكشف والزهد في الدنيا يده مبسوطة بالكرم جدا يؤثر الغير على نفسه تولى مشيخة السجادة والكنى بعد موت أبيه سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة اثنتي عشرة ومائة وألف وخلف أولادا ذكورا واناثا لم يبق منهم الا الذكران الاستاذ عبد الفتاح أبو الاكرام والاستاذ محمد أبو الاشراق وبعد موته قام مقامه في المشيخة والكنى أخوه الاستاذ أبو الخير عبد الخالق بن أبي التخصيص واشتغل بالعلم والذكر وتفقه على الشيخ عبد الباقي الزرقاني المالكي والشيخ ابراهيم الفيومي وغيرهما وله الموشحات الرقيقة والكرامات الرفيعة وقد انفرد بالكنى بيت أولاد السادات بمصر خاصة من سيدي محمد أبي الوفا الى سيدي عبد الخالق وهي صبغة الله لمن توضع عليه ولو كبيرا وربما كانت تحوله من حال الى حال كما هو مشاهد قال أبو الارشاد الشيخ علي الاجهوري هي بالهام من الله يفتح به على صاحب السجادة منهم لينطق به للمتلبس بما فتح به عليه أو يتلبس به بعد وقال الشيخ ابراهيم الاقصرائي الشاذلي أول من أظهر الكنى سيدي علي بن وفا قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المواهب بلغني ان سبب الكنى في العرب انه كان لهم ملك ولد له ولد توسم فيه النجابة فشغف به وأحب أن يفرده بموضع بعيد عن العمارة ليتخلق باخلاق مؤدبيه ولا يعاشر من يضيع عليه بعض زمانه فنقله الى منزل في البرية ورتب له من يؤدبه بالآداب العلمية والملكية وأضاف له بعض أقرانه ليؤانسوه وجعل الملك كل سنة يمضي اليه ومعه أباء أقرانه فيسأل عنهم ابن الملك فيقال له هذا أبو فلان وهذا أبو فلان فيعرفهم باضافتهم الى أبنائهم فظهرت الكنى في العرب انتهى ثم تركها الاغلب من الناس وأحياها ساداتنا بنو الوفا فكانوا أحق بها وأهلها وفيها تحفظ من البدعة المخالفة للشرع التي اصطلح عليها الناس من تلقيبهم بعلم الدين ونور الدين ونحو ذلك

(حرف الياء)

(جامع القاضي يحيى) ويعرف بجامع الشيخ فرج هذا الجامع عند قنطرة الموسكي بقرب جامع الحنفي أنشأه القاضي يحيى زين الدين الاستادار في سنة أربعين وثمانمائة ومنقوش بدائره في الحجر انما يعمر مساجد الله الآية وتاريخ سنة أربعين وثمانمائة وبحائطه الشرقية باب صغير من الخارج يتوصل منه الى ضريح وبأعلى هذا الباب منقوش في الحجر هذا ضريح الشيخ الصالح سيدي فرج السطوحي وهو مقام الشعائر تام المنافع وله أوقاف تحت نظر الديوان

جامع القاضي يحيى

(جامع يحيى بن عتب) هذا الجامع بالكعكيين بجوار زاوية الشيخ الدردير جدد عمارته الامير سليمان بيك الخربطلي سنة سبع وخمسين بعد الالف وله بابان متجاوران أحدهما الى المطهرة والآخر الى المسجد بدهليز مستطيل وهو مسجد صغير وفيه منبر ودكة من الخشب وعمودان من الرخام ومحرابه مصنوع بالرخام الملون وبدائر سقفه آيات منقوشة وله منارة وبئر وشعائره مقامة وتحت هذا المسجد من

جامع يحيى بن عتب

جهة الطريق التي يتوصل منها الى حارة خشقدم ضريح سيدى يحيى بن عقب له مولد سنوى قبيل نصف شعبان وللناس فيه اعتقاد زائد ويحلفون به فى خصوماتهم ويتردد اليه المغاربة المنسوبون لطريقة ابن عيسى لقراءة أحزابهم واقامة أذكارهم وله أوقاف يصرف عليه من ريعها تحت نظر الشيخ محمد الهوارى المغربى وتجاهه سبيل تابع له مفروش بالرخام يعلوه مكتب عامر بتعليم أطفال المسلمين القراءة والكتابة ﴿ جامع يوسف بن المغربى ﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع بالقرب من بركة قرموط مطل على الخليج الناصرى أنشأه صلاح الدين يوسف بن المغربى رئيس الاطباء بديار مصر وبنى بجانبه قبة دفن فيها وعمل به درسا وقراء ومنبرا يخطب عليه فى يوم الجمعة وكان عامرا بعمارة ما حوله فلما خرب خط بركة قرموط تعطل وهو آيل الى أن ينقض ويباع كما بيعت أنقاض غيره انتهى ﴿ جامع يوسف عزبان ﴾ هذا الجامع بدرب البرابرة بالموسكى أنشأه الامير يوسف كتخدا عزبان فى سنة ثمان وعشرين ومائة وألف كما هو منقوش على لوح رخام بأعلى بابه مع آية انما يعمر مساجد الله وفوقه لوح آخر منقوش فيه بسم الله ماشاء الله لاقوة الا بالله وتاريخ الانشاء أيضا وهو مقام الشعائر تام المنافع وله أوقاف تحت نظر محمد محمود الدمياطى ﴿ جامع يوسف الفرغل ﴾ هذا المسجد تجاه مسجد بدر الدين الاناثى بشارع الزرايب أنشأه سيدى يوسف الفرغل سنة تسع ومائة وألف كما وجد فى أوراق تتعلق بوقفيته وبه ضريحه عليه

مقصورة من الخشب فوقها قبة مرتفعة وله مرتب

بالروزنامجة خمسة وستون قرشا شهريا

وله مولد سنوى ونظره

للسيد جوده

مصباح

تم الجزء الخامس ويليه الجزء السادس أوله مدرسة ابن حجر

فهرسة الجزء الخامس

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

(تمت)

الجـــزء السادس

من الخطط الجـديدة لمصر القاهـرة

ومـدنها وبلادها القـديمة والشـهيرة

تأليف

الجناب الامجـد والملاذ الاسـعد

سـعادة على باشا مبارك

حفظـه الله

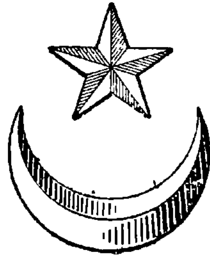


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـه

سـنة ١٣٠٥

هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

مدرسة ابن حجر — مدرسة ابن عرام

(المدارس) (مدرسة ابن حجر) هى بخط باب الشعرية تجاه حارة الاقباعية على يسرة الخارج من باب القنطرة الى باب البحر انشئت فى أول القرن التاسع تقريبا وتعرف اليوم بزاوية ابن حجر العسقلانى وذكرناها فى الزوايا (مدرسة ابن عرام) قال المقريزى هذه المدرسة بجوار جامع الامير حسين بحكر جوهر النوبى من بر الخليج الغربى خارج القاهرة أنشأها الامير صلاح الدين خليل بن عرام وكان من فضلاء الناس تولى نيابة الاسكندرية وكتب تاريخا وشارك فى علوم فلما قتل الامير بركة بسجن الاسكندرية ثارت مماليكه على الامير الكبير برقوق فانكر الامير برقوق قتله وبعث الامير يونس النوروزى دواداره لكشف ذلك فنبش عنه قبره فاذا فيه ضربات عدة احداهن فى رأسه فاتهم ابن عرام بقتله من غير اذن له فى ذلك فاخرج بركة من قبره وكان بثيابه من غير غسل وغسل وكفن وأحضر ابن عرام معه فسجن بخزانة شمائل داخل باب زويلة من القاهرة ثم عصر وأخرج سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من خزانة شمائل وأمر به فسمر عريانا بعد ما ضرب عند باب القلة بالمقارع فلما أنزل من القلعة وهو مسمر على الجمل أنشد

لك قلبى تحله * فدمى لم تحله
لك من قلبى المكا * ن فلم لا تحله
قال ان كنت مالكا * فلى الأمر كله

وما هو الا أن وقف بسوق الخيل تحت القلعة واذا بمماليك بركة قد أكبت عليه تضربه بسيوفها حتى تقطع قطعا وحز رأسه وعلق على باب زويلة وتلاعبت أيديهم فاخذوا احد أذنه وأخذوا احد رجله واشترى آخر قطعة من لحمه ولاكها ثم جمع ما وجد منه ودفن بمدرسته هذه وفى ذلك يقول الاديب شهاب الدين أحمد بن العطار

بدت أجزاء عرام خليل * مقطعة من الضرب الثقيل
وأبدت أبحر الشعر المراثى * محررة بتقطيع الخليل

انتهى وهى الآن بين قنطرة الامير حسين وحارة الانصارى بقرب حمام القزازية وقد زالت هذه المدرسة الآن وبقى من آثارها الباب والساقية وقبر منشئها تسميه العامة بالشيخ الاربعين ووضع يده عليها الشيخ محمد المهدى الكبير وتصرف فيها تصرف الملاك وهى الى الآن تحت يد ابن ابنه الشيخ محمد المهدى شيخ الجامع الازهر سابقا وقد أكراها لجماعة جعلوها زريبة ماشية وعرفت بالزريبة

المدرسة الازكشية — مدرسة اسمعيل باشا

(المدرسة الازكشية) قال المقريزى هى على رأس السوق الذى كان يعرف بالحروقيين ويعرف اليوم بسويقة أمير الجيوش بناها الامير سيف الدين أياز كوج الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفا على فقهاء الحنفية وذلك فى سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة انتهى ويعرف موضعها اليوم بسوق مرجوش وتعرف هى بزاوية جنبلاط انظرها فى الزوايا (مدرسة اسمعيل باشا) قال فى نزهة الناظرين انها بجوار ديوان المرحوم قايتباى أنشأها المرحوم اسمعيل باشا الوزير سنة سبع ومائة وألف ورتب لها اثنى عشر طالبا من الاربعة المذاهب واثنين من الطلبة يقرآن فى صحيح البخارى من أول شهر رجب الى آخر شهر رمضان ورتب لهم الجوامك لكل شيخ اثنى عشر عثمانيا فى بلك الكشيدة ولكل طالب ستة عثامنة ومن القمح كل سنة مائة وعشرين اردبا توزع عليهم كالجامكية ورتب أيضا عشرة يقرؤن القرآن صبيحة كل يوم ولكل شخص منهم خمسة عثامنة فى بلك الجوالى ولرئيسهم عشرة عثامنة كل

يوم ومن القمح خمسين اردبا كل سنة ولما أتم بناءها صنف لها سيدى يوسف الشهير بابن الوكيل تاريخا وهو هذا

ومدرسة أضحت بحسن بنائها * تتيه على كل المدارس فى العصر
فـالنظاميات حسن نظامها * بناء ولا للصالحيات فى مصر
بناها الوزير الأريحى أبو الندى * مبيد العدا اسمعيل بالبيض والسمر
بفال سعيد قلت فيها مؤرخا * للث السعد عبدوا الهنا فزت بالأجر

وكانت تولية الوزير اسمعيل باشا على مصر عقب قدومه من الشام سنة سبع ومائة وألف فرأى فيها الغلاء فاطلق النداء بجمع الشحاذين وأمر بتفريقهم على الاكابر وأبقى له ولاعيان دولته ألف نفس ورتب لهم ما يكفيهم ثم حصل فناء فأمر أمين بيت ماله أن يكفن كل فقير أو غريب وكان يوما جالسا بقصر قرا ميدان فرّوا عليه بعروس الى الحمام وكانت فقيرة فارسل لها عشرة دنانير ذهب وصارت هذه عادة له اذا مرت عليه عروس أرسل لها من الذهب بقدر نصيبها ولما اختتن ابنه ابراهيم بيك أطلق مناديا من كان عنده ولد فليأت به فبلغ عدة الاولاد الذين ختنهم مع ولده ألفين وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما وأمر لكل غلام بكسوة من بفتة وشاش وشربوش وحزام وبابوج وقيص وشريفى وحلف أن لا يقبل فى هذا الفرح هدية من أحد واشترى بمصر بيوتا أوقفها هى و بعض البلاد على ذريته ورتب لخدمة وقفه مرتبات وعمل سحابة نحو خمسين جملا تسافر الى الحج لسقى الماء للمساكين وله محاسن كثيرة وكانت مدة اقامته فى ولاية مصر سنتين وشهرا واحدا ثم سافر الى الديار الرومية انتهى باختصار ﴿مدرسة الاشرف شعبان﴾ كانت برأس الرميلة تجاه القلعة أنشأها الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون فى نحو سنة سبعين وسبعمائة وجعلها من محاسن الدنيا ضاهى بها مدرسة عمه السلطان حسن ثم هدم أكثرها بعده أمر بهدمها فرج بن برقوق ثم بنى مكانها الملك المؤيد شيخ بيمارستانا وكانت تولية الاشرف شعبان الملك سنة أربع وستين وسبعمائة وقتل فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ولما قتلوه وضعوه فى قفة مخيطة ورموه فى بئر حتى ظهرت رائحته وكان من أجل الملوك سماحة وشهامة هينا لينا محبا لأهل الخير والصلاح والعلماء واقفا عند الشريعة وفى أيامه حدثت العلامة الخضراء للاشراف وفى ذلك قال بعض الشعراء

جعلوا لأبناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوّة فى وسيم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

انتهى من نزهة الناظرين وقد زال البيمارستان أيضا ومحله الآن على يسرة من يسلك من المنشية من جهة جامع المحمودية الى المحجر ومن حقوقه حارة المارستان وما جاورها * ﴿مدرسة الاشرفية﴾ هى بجوار مدرسة تربة ام الصالح بقرب المشهد النفيسى ذكرها السخاوى فى تحفة الاحباب ولم يترجمها وكذا المقريزى ولعلها هى التى عبر عنها فى نزهة الناظرين بعنوان تربة فقال الملك الاشرف خليل صلاح الدين ابن الملك المنصور قلاوون فى خروجه الى البحيرة للصيد سنة ثلاث وتسعين وستمائة ترك طريحا ثم نقل الى تربته التى أنشأها بجوار المشهد النفيسى قرب السيدة نفيسة رضى الله عنها وكان شجاعا مقداما بديعا فى الجمال انتهى وقد بسطنا الكلام فى قتله عند الكلام على تروجه فانه قتل بها وهى موجودة الى الآن وتعرف بتربة الاشرف خليل وعليها قبة شامخة ﴿المدرسة الآقبغاوية﴾ هى بلاصق الجامع الازهر فى حدوده أنشأها الامير آقبغا عبد الواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة أربعين وسبعمائة تقريبا وذكرناها فى الكلام على الجامع الازهر ﴿مدرسة ام خوند﴾ هى بخط بين السورين تجاه زاوية المغازى وأبى الحمائل ولم أقف على تاريخ انشائها وتعرف اليوم بزاوية خوند انظرها فى الزوايا ﴿مدرسة أم السلطان﴾ هى بخط التبانة عن يمين السالك من الدرب الاحمر الى قلعة الجبل أنشأتها الست بركة أم الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبعمائة وتعرف اليوم بجامع أم السلطان وتكلمنا عليها فى الجوامع ﴿المدرسة الاتمشية﴾ هى برأس خط التبانة داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل أنشأها الامير سيف الدين ايتمش البجاسى بالباء الموحدة والسين المهملة سنة خمس وثمانين وسبعمائة وتعرف اليوم بجامع ايتمش فانظرها فى الجوامع ﴿مدرسة اينال اليوسفى﴾ هى خارج باب زويلة بسوق الخيمية عن يسار الذاهب الى

ترجمة اسمعيل مدرسة الاشرف شعبان مدرسة الاشرفية المدرسة الآقبغاوية مدرسة أم خوند مدرسة أم السلطان المدرسة الاتمشية مدرسة اينال اليوسفى

الصلبية أوصى بعمارتها الامير سيف الدين اينال اليوسفي فابتدئ بعملها سنة أربع وتسعين وسبعمائة وتمت في سنة خمس وتسعين وتعرف اليوم بجامع اينال وبجامع الشيخ أحمد بطة باسم امامه وناظره سابقا الشيخ أحمد بطه الشافعي أحد مدرسي الجامع الازهر والمدارس الملكية وقد تكلمنا عليها في الجوامع ﴿مدرسة الاشرف اينال﴾ هي بالصحراء حيث القرافة الكبرى أنشأها الملك الاشرف أبو النصر اينال العلائي الناصري في نحو سنة ستين وثمانمائة وأنشأ بجوارها تربة دفن بها بعد موته سنة خمس وستين وثمانمائة وقد أقام على تخت المملكة ثمان سنين وشهرين وستة أيام وكان قليل السماع للكلام في الناس قليل سفك الدماء متجاوزا عن الخطا والتقصير وكان أميا لا يحسن الكتابة ولا القراءة انتهى من نزهة الناظرين وهي الآن معطلة الشعائر ومجعولة مخزنا للبارود تابعا للديوان الجهادية ﴿المدرسة البديرية﴾ هي بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية كان موضعها من تربة القصر فنبش ناصر الدين محمد بن محمد ابن بدير العباسي ما هنالك من قبور الخلفاء الفاطميين وأنشأ هذه المدرسة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وعمل فيها درس فقه للشافعية وهي صغيرة لا يكاد يصعد اليها أحد والعباسي هذا من قرية العباسية بطرف الرمل وله في مدينة بلبيس مدرسة وقد تلاشت بعد ما كانت عامرة مليحة انتهى من خطط المقريزي * وتاريخ بنائها منقوش على قوصرة ليوان القبلة وهي الآن متخربة وبابها مرتفع وتعرف بجامع بدر الدين العجمي ﴿مدرسة بردبك الاشرفي﴾ هي بخط قناطر السباع تجاه الجامع الزيني فوق الخليج الحاكمي أنشأها الامير بردبك الاشرفي الدوادار في أواخر القرن الثامن تقريبا وهي جامع المحكمة ﴿المدرسة البرقوقية﴾ هذه المدرسة بخط بين القصرين في شارع النحاسين عند جامع المارستان المنصوري بين مدرستي الناصرية والكاملية أنشأها السلطان الظاهر برقوق وابتدئ في عمارتها سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وفرغ منها في سنة ثمان وثمانين كما في نزهة الناظرين قال الاسحاقي وهي من محاسن مدارس مصر وفيها قال الشاعر

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة * فاقت على ارم مع سرعة العمل
يكفي الخليلي أن جاءت لخدمته * صم الجبال بها تمشي على عجل

وبنى أيضا تربة بالصحراء وهي مسكونة معمورة الى الآن انتهى وهي الآن عامرة مقامة الشعائر الاسلامية من جمعة وجماعة ولها منارة عظيمة يؤذن عليها الأذان السلطاني وليس بها اليوم شيء من دروس العلم وكذا أغلب المدارس أوجميعها لاكباب الناس على الجامع الازهر فلا يكاد يعبأ بالتدريس في غيره بمصر ولم أجد في خطط المقريزي ترجمة هذه المدرسة في المدارس ولا في الجوامع مع أنه عدها مدرسة في سرد الجوامع وذكرها في الخانقاهات وأحالها على الجوامع فقال الخانقاه الظاهرية هي بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برقوق في سنة ست وثمانين وسبعمائة وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب انتهى وترجم منشئها بأنه السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق ابن آنص أول ملوك الجراكسة أخذ من بلاد الجركس وبيع ببلاد القرم ثم بيع بالقاهرة للأمير يلبغا الخاصكي وعرف ببرقوق العثماني ثم أخرج الملك الاشرف الاجلاب من مصر فسار منهم برقوق الى الكرك فأقام مسجونا بها سنين ثم افرج عنه فمضى الى دمشق فخدم عند منجك نائب الشام ثم طلب الاشرف اليلبغاوية فقدم في جلتهم وخدم عند أولاد السلطان وتغلب حتى صار من جملة الامراء ثم تغلب حتى تسلطن فغير العوائد وأفنى رجال الدولة واستكثر من جلب رجال الجراكسة الى أن ثار عليه يلبغا الناصري فملك القلعة وقبض عليه وبعثه الى الكرك فسجنه بها ثم خرج من السجن وسار الى دمشق وحارب بها وتغلب وأخذ الخليفة والسلطان حاجي والقضاة وسار بهم الى مصر واستبد بالسلطنة حتى مات سنة احدى وثمانمائة وكانت مدته أتابكا وسلطانا احدى وعشرين سنة وعشرة أشهر ونصفا خلع فيها ثمانية أشهر وتسعة أيام انتهى وفي تاريخ الاسحاقي أن مدة تصرفه سلطانا ست عشرة سنة وأربعة شهور منها مدة السلطنة الاولى ست سنين وعشرة أيام ولما مات دفن بتربته بالصحراء وضبط ما خلفه من الذهب العين ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن القماش والخز والاثاث ما قيمته ألف ألف دينار ومن الخيول المسومة والبغال ستة آلاف ومن الجمال البختية خمسة آلاف وكان عليق دوابه كل شهر عشرة آلاف اردب انتهى ﴿المدرسة البشيرية﴾ قال المقريزي هذه المدرسة خارج القاهرة بحكر الخازن المطل على بركة الفيل كان موضعها مسجدا يعرف بمسجد سنقر السعدي الذي بنى المدرسة السعدية فهدمه الامير الطواشي سعد الدين بشير الجدار الناصري وبنى موضعه هذه المدرسة

مدرسة الاشرف اينال
المدرسة البديرية
مدرسة بردبك الاشرفي
المدرسة البرقوقية
ترجمة الظاهر برقوق
المدرسة البشيرية

فى سنة احدى وستين وسبعمائة وجعل بها خزانة كتب وهى من المدارس اللطيفة انتهى وتعرف الآن بزاوية الشيخ ظلام ولها بابان أحدهما يفتح فى الزقاق المعروف بحارة الشيخ ظلام تجاه بيت الامير رياض باشا وقد ردم التراب من هذا الباب نحو متر ونصف وهو باق على هيئته الاصلية وكان ذلك الزقاق فى سنة تسعين بعد الالف يعرف بدرب الخادم كما فى حجة وقفية على أغادار السعادة المحفوظة فى دفترخانة ديوان الاوقاف ففيها ان الاغا المذكور وقف جميع المكان الذى بخط الصليبة فى درب الخادم تجاه المدرسة البشيرية والشيخ ظلام وذلك المكان مطل على بركة الفيل والباب الثانى بعطفة الالفى بقرب بيت مصطفى بيك ناظر أوقاف السيدين سابقا وهو باب صغير يفتح على المطهرة وعليه رخامة فيها نقوش بقى منها ما صورته العبد الفقير بشير الجمدار الناصرى بتاريخ شهر الله المحرم افتتاح سنة احدى وستين وسبعمائة وهذه المدرسة مهجورة متخربة وبقى من مبانيها ايوان لطيف مرتفع السقف به عمودان من الرخام يحملان دكة خشب كانت للتبليغ وبدائره من الاعلى ازار عليه كتابة وبوسطه ازار مكتوب فيه أبيات من بردة المديح وتاريخ عمارة جرت بها سنة ألف ومائة باسم عمر أغادار السعادة وبابه مسدود كان يدخل منه الى ضريح الشيخ ظلام ويظهر ان هذه المدرسة كانت متسعة ومشتملة على منافع كثيرة ضيعتها أيدى الزمان ويظهر أيضا مما أخبر به الامير مصطفى بيك المذكور ان درب الخادم كان مستقيما فلما بنيت سراى الحلمية صار معوجا كما هو الآن وهدمت قبة ضريح الشيخ ظلام وأبنية أخرى من توابع المدرسة لضرورة التنظيم

(المدرسة البقرية) هى زاوية البقرى بباب النصر قرب الجامع الحاكمى بين باب حارة العطوف ودرب الشرفاء بناها شمس الدين شاكر بن غزيل المعروف بابن البقرى سنة سبعين وسبعمائة تقريبا انظر الزوايا

(مدرسة البلقينى) هى بحارة بين السيارج المعروفة قديما بالوزيرية وبحارة بهاء الدين قراقوش أنشئت لسراج الدين أبى حفص عمر البلقينى المبعوث مجددا فى المائة الثامنة وتعرف الآن بجامع البلقينى وقد بسطنا الكلام عليها فى الجوامع

(المدرسة البندقدارية) هى بقرب الصليبة فى شارع السيوفية بجوار مدرسة البنات وهذه الزاوية هى الخانقاه البندقدارية وتعرف الآن بزاوية الآبار وقد ذكرت فى الزوايا

(المدرسة البوبكرية) هى فى درب سعادة بين عطفة الفرن ومنزل اسمعيل باشا عمر كاشف أنشأها الامير سيف الدين سنبغا بن بكتمر البوبكرى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وذكرناها فى الجوامع بعنوان جامع سنبغا وتعرف أيضا بجامع الشرقاوى

(المدرسة البيدرية) هى بخط قصر الشوك بناها الامير بيدر الايدمرى وتعرف اليوم بزاوية اللبان راجع الزوايا

(مدرسة تربة أم الصالح) قال المقريزى هى بجوار المدرسة الاشرفية قرب المشهد النفيسى بين القاهرة ومصر كان موضعها من جملة بستان أنشأها الملك المنصور قلاوون على يد الامير سنجر الشجاعى سنة اثنتين وثمانين وستمائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون فلما كمل بناؤها نزل اليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح على وتصدق عند قبرها بمال جزيل ورتب لها وقفا حسنا على قراء وفقهاء وغير ذلك وكانت وفاتها فى سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى وقد تخربت تلك المدرسة وبقيت كذلك مدة ثم جعلت الآن تكية تعرف بتكية السيدة نفيسة سكنها جماعة من الاتراك وبنوا فيها بيوتا وخلاوى وبقى من آثارها القديمة القبة التى على تربة أم الصالح وهى متهدمة والمنارة التى يقال لها المبخرة

(مدرسة تغرى بردى) هى بشارع الصليبة بين سبيل أم عباس باشا وجامع الخضيرى على يمين الذاهب الى الحوض المرصود أنشأه الامير تغرى بردى الرومى فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع تغرى بردى وقد ذكرت فى الجوامع

(مدرسة الجائى) هى فى سويقة العزى من سوق السلاح على يسرة الذاهب من الدرب الاحمر يريد جامع السلطان حسن أنشأها الامير سيف الدين الجائى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة وتعرف اليوم بجامع الجائى وقد ذكرناها فى الجوامع

(المدرسة الجانبكية) هى بشارع المغربلين على شمال الذاهب من باب زويلة الى الحلمية أنشأها الامير جانبك الدوادار فى عام ثمان وعشرين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع جانبك وقد ذكرناه فى الجوامع

(مدرسة جانم) هى بشارع السروجية عن يمين الذاهب من الحلمية الى باب زويلة تجاه باب عطفة جامع قوصون أنشأها الامير جانم فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع سيدى جانم وقد ذكرناه فى الجوامع فراجعه

(مدرسة الجاولى) هى بشارع حدرة الحنا بجوار قلعة الكبش بالقرب من الحوض المرصود أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولى فى سنة

المدرسة البقرية · مدرسة البلقينى · المدرسة البندقدارية · المدرسة البوبكرية · المدرسة البيدرية · مدرسة تربة أم الصالح · مدرسة تغرى بردى · مدرسة الجائى · المدرسة الجانبكية · مدرسة جانم

ثلاث وعشرين وسبعمائة وتعرف الآن بجامع الجاولى وقد ذكر فى الجوامع ﴿مدرسة جمال الدين الاستادار﴾ هذه المدرسة بشارع الجمالية تجاه القرقول الذى هناك أنشأها الامير جمال الدين الاستادار سنة عشر وثمانمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بالجامع المعلق وقد ذكرناه فى الجوامع فراجعه ﴿المدرسة الجمالية﴾ هى بين حارة الفراخة وقصر الشوك أنشأها الوزير مغلطاى الجمالى سنة ثلاثين وسبعمائة وتعرف الآن بزاوية الجمالى وقد ذكرت فى الزوايا ﴿مدرسة جوهر الصفوى﴾ هى بشارع الحبالة تحت قلعة الجبل أنشأها جوهر الصفوى سنة أربع وأربعين وثمانمائة وتعرف اليوم بجامع جوهر الصفوى وقد ذكرناه فى الجوامع فراجعه ﴿مدرسة جوهر اللالا﴾ هى بشارع المحجر باخر درب اللبانة أنشأها جوهر اللالا سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع جوهر اللالا وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿مدرسة جوهر المعين﴾ هى بحارة غيط العدة بالقرب من منزل حسين بيك دوزاغلى أنشأها الامير جوهر المعين فى القرن التاسع وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الشيخ جوهر وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الجوهرية﴾ هى بلصق الجامع الازهر تجاه زاوية العميان أنشأها جوهر القنقبائى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ولما مات دفن بها وهى عامرة الى الآن وتعرف بالجوهرية وقد ذكرناها عند الكلام على الجامع الازهر ﴿المدرسة الحجازية﴾ هى بخط الجمالية على يمين السالك من الجمالية الى قصر الشوك أنشأتها الست خوندتتر الحجازية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة بكتمر الحجازى وكان انشاؤها سنة احدى وستين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الحجازية وقد ذكرت فى الزوايا ﴿مدرسة حرمان﴾ هى بشارع الحلمية تجاه ضريح الشيخ المظفر أنشأها الامير حرمان البكرى المؤيدى وبها قبره وقبر الشيخ أسدذكر ذلك السخاوى وتعرف اليوم بزاوية المظفر وقد ذكرناها فى الزوايا ﴿المدرسة الحسامية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بخط المسطاح من القاهرة قريبا من حارة الوزيرية بناها الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى نائب السلطنة بديار مصر الى جانب داره وجعلها برسم الفقهاء الشافعية انتهى * طرنطاى بن عبد الله الامير حسام الدين المنصورى رباه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقاه فى خدمه الى أن تقلد سلطنة مصر فجعله نائب السلطنة بديار مصر فباشر ذلك مباشرة حسنة الى ان كانت سنة خمس وثمانين وستمائة فخرج من القاهرة بالعساكر الى الكرك وفيها الملك المسعود نجم الدين خضر وأخوه بدر الدين سلامش ابنا الملك الظاهر بيبرس وسار اليها فوافاه الامير بدر الدين الصوانى بعساكر دمشق فى ألفى فارس ونازلا الكرك وقطعا الميرة عنها واستفسدا رجال الكرك حتى أخذ اخضرا وسلامش بالامان وبعث الامير طرنطاى بالبشارة الى قلعة الجبل ثم قدم بابنى الظاهر فخرج السلطان الى لقائه وأكرمه ورفع قدره ثم بعثه الى أخذ صهيون وبها سنقر الاشقر فسار بالعساكر من القاهرة فى سنة ست وثمانين ونازلها وحاصرها حتى نزل اليه سنقر بالامان وسلم اليه قلعة صهيون وسار به الى القاهرة فخرج السلطان الى لقائه وأكرمه * ولم يزل على مكانته الى أن مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فقبض عليه فى يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة تسع وثمانين وعوقب حتى مات يوم الاثنين خامس عشر ذى القعدة بقلعة الجبل وبقى ثمانية أيام بعد قتله مطروحا بحبس القلعة ثم أخرج ولف فى حصير وحمل على جنوية الى زاوية الشيخ أبى السعود بالقرافة فغسل وكفن ودفن خارج الزاوية ليلا وبقى هناك الى سلطنة العادل كتبغا فأمر بنقل جثته الى تربته التى أنشأها بمدرسته هذه وقد وجد له من الذهب العين ستمائة ألف دينار ومن الفضة سبعة عشر ألف رطل ومائة رطل مصرى وهى تبلغ مائة واحدا وسبعين قنطارا سوى الاوانى والاسلحة والاقشة والآلات والخيول والمماليك والبقر والاغنام ونحو ذلك فسبحان من بيده القبض والبسط * وممن تولى مشيخة هذه المدرسة كما فى تاريخ ابن اياس قاضى الحنفية برهان الدين ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن بن اسمعيل الكركى الحنفى كان عالما رئيسا من أعيان الحنفية سمع من الشيخ محيى الدين الكافيجى والشيخ سيف الدين وغيرهما وكان امام الاشرف قايتباى ورأى فى أيامه غاية العز والعظمة وولى عدة وظائف سنية منها مشيخة مدرسة أم السلطان التى فى التبانة ومشيخة مدرسة الاشرفية وولى قاضى القضاة الحنفية مرتين وقاسى محنا وشدائد من الاشرف * وكان رحمه الله تعالى بشوش الوجه عنده رقة حاشية ولطافة مات فى شعبان من شهور سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وسبب موته انه كان ساكنا على بركة الفيل فنزل يتوضأ

مدرسة جمال الدين الاستادار | المدرسة الجمالية | مدرسة جوهر الصفوى | مدرسة جوهر اللالا | مدرسة جوهر المعين | المدرسة الجوهرية | المدرسة الحجازية | مدرسة حرمان | المدرسة الحسامية

ترجمة طرنطاى | ترجمة برهان الدين ابراهيم الكركى

على سلم القيطون وفى رجله قبقاب فزلقت رجله بالقبقاب فوقع فى البركة وكانت فى قوة ملئها أيام النيل فلما وقع ثقلت عليه الثياب فمات من وقته رحمه الله تعالى انتهى * وهذه المدرسة قد تخربت وأخذ منها قطعة فى مطهرة جامع المغربى عند ترميمه من طرف الحاج مصطفى المغربى ولم يبق منها الآن الا المحراب وقطعة أرض صغيرة يتوصل اليها من الباب الذى بجوار باب مطهرة الجامع المذكور كانت بجوار جامع المغربى المعروف قديما بالمدرسة الزمامية (مدرسة الست خديجة) هى بسوق الزلط على يمنة المار على جامع الزاهد الى باب البحر أنشأتها الست خديجة بنت درهم ونصف فى سنة ست وعشرين وتسعمائة وهى عامرة الى اليوم وتعرف بجامع شهاب الدين وقد ذكرناه فى الجوامع (المدرسة الخروبية) قال المقريزى هذه المدرسة بظاهر مدينة مصر تجاه المقياس بخط كرسى الجسر أنشأها كبير الخراربية بدر الدين محمد بن محمد بن على الخروبى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة وضمها ثم واو ساكنة بعدها باء موحدة ثم ياء آخر الحروف التاجر فى مطابخ السكر وفى غيرها بعد سنة خمسين وسبعمائة وأنشأ أيضا ربعين بخط دار النحاس من مصر على شاطئ النيل وربعين مقابل المقياس بالقرب من مدرسته ومات بدر الدين هذا سنة اثنتين وستين وسبعمائة انتهى * وهذه المدرسة هى المعروفة الآن بجامع القبوة بمصر القديمة وقد ذكرناه فى الجوامع من هذا الكتاب (المدرسة الخروبية) قال المقريزى هذه المدرسة بخط الشون قبلى دار النحاس من ظاهر مدينة مصر أنشأها عز الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن على الخروبى وهى أكبر من مدرسة عمه بدر الدين الا أنه مات سنة ست وسبعين وسبعمائة قبل استيفاء ما اراد أن يجعل فيها فليس لها مدرس ولا طلبة ومولده سنة ست عشرة وسبعمائة ونشأ فى دنيا عريضة رحمه الله تعالى انتهى * أقول والذى يغلب على الظن ان الباقى من هذه المدرسة هو الضريح المعروف اليوم بضريح سيدى شاهين المغربى الكائن على يسرة السالك فى طريق مصر القديمة بقرب بيت الست البارودية من الجهة القبلية وهذا الضريح داخل مزار صغير وعليه قبة مرتفعة ومغروس أمامه من الجهة الغربية بعض أشجار وهناك بئر ماء معينة بناؤها قديم (المدرسة الخروبية) قال المقريزى هذه المدرسة على شاطئ النيل من مدينة مصر أنشأها تاج الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن على الخروبى لما أنشأ بيتا كبيرا مقابل بيت أخيه عز الدين قبليه على شاطئ النيل وجعل فيه هذه المدرسة وهى ألطف من مدرسة أخيه وبجوارها مكتب وسبيل ووقف عليها أوقافا وجعل بها مدرس حديث فقط ومات بمكة فى آخر المحرم سنة خمس وثمانين وسبعمائة انتهى (مدرسة خيربك) هى بشارع الحربكية قرب باب الوزير على يمنة السالك من القلعة الى الدرب الاحمر أنشأها الامير خيربك ملك الامراء فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع خيربك وقد ذكرناه فى الجوامع (مدرسة داودباشا) هى بشارع سويقة اللالا أنشأها الامير داود باشا فى ولايته على مصر سنة خمس وأربعين وتسعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع داودباشا وقد ذكرناه فى الجوامع (مدرسة الدهيشة) هى خارج باب زويلة فى مقابلته بجوار دار التفاح أنشأها والسبيل والمكتب الذى فوقه الملك الناصر فرج بن برقوق على يد الاستادار جمال الدين يوسف انتهى من تحفة الاحباب * وهى عامرة الى الآن وبها حنفية ومحرابها من الرخام الملون وفوقها مساكن موقوفة عليها ونظرها تحت يد السيد محمد القادرى وتعرف اليوم بزاوية الدهيشة (مدرسة الديلم) هذه المدرسة داخل حارة خشقدم بقرب منزل الحصانى أنشأها كافور الزمام * وهى عامرة الى اليوم وتعرف بجامع الديلم وجامع كافور وقد ذكرناه فى الجوامع (المدرسة الزمامية) هى فى سوق النمارسة تجاه عطفة الشيشينى على يمين الذاهب من درب سعادة الى الحمزاوى أنشأها الطواشى زين الدين مقبل الرومى زمام الديار الشريفة للسلطان الظاهر برقوق فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع المغربى وقد ذكرناه فى الجوامع (المدرسة السابقية) هذه المدرسة داخل درب قرمز من خط بين القصرين أنشأها الامير سابق الدين مثقال الانوكى مقدم المماليك السلطانية الاشرفية فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة وهى الآن معطلة الشعائر وتعرف بجامع درب قرمز وقد ذكرناه فى الجوامع (المدرسة السعدية) هذه المدرسة بشارع السيوفية قرب حدرة البقر عن شمال الذاهب من الحلمية الى الصليبة تخربت وجعل فى محلها التكية المعروفة بالمولوية ولم يبق من آثارها الا قبة شاهقة متسعة متينة فيها أربعة أضرحة على كل ضريح ستر من

مدرسة الست خديجة
المدرسة الخروبية
المدرسة الخروبية
المدرسة الخروبية
مدرسة خيربك
مدرسة داودباشا
مدرسة الدهيشة
مدرسة الديلم
المدرسة الزمامية
المدرسة السابقية

الجوخ وهنالك ألواح فى بعضها اسم حسن الصادق وفى دائر القبة نقوش بديعة وفى داخلها باب مقصورة فيها ضريح عليه ستر أيضا يقال ان به قبر أحد مشايخ التكية وفى القبة والمقصورة شبا كان عظيمان مطلان على الشارع مركب عليهما شبا كان من الحديد وباب المدرسة بجوار القبة على الشارع فوقه منارة وداخل الباب دهليز طويل مفروش بالحجر وفى نهايته سلالم وطرقة توصل الى التكية وجميع تلك الآثار من الحجر الجيد النحيت بوضع يدل على فخامة تلك المدرسة * وقد ذكرها المقريزى فقال المدرسة السعدية بقرب حدرة البقر على الشارع المسلوك من حوض ابن هنس الى الصليبة وهى فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل كان موضعها يعرف بخط بستان سيف الاسلام وهى الآن فى ظهر بيت قوصون المقابل لباب السلسلة من قلعة الجبل بناها الامير شمس الدين سنقر السعدى نقيب المماليك السلطانية سنة خمس عشرة وسبعمائة وبنى بها رباطا للنساء وكان شديد الرغبة فى العمائر والزراعة كثير المال وهو الذى عمر القرية البحرية من الغربية وكانت اقطاعه ثم انه أخرج من مصر بنزاع وقع بينه وبين الامير قوصون فمات بطرابلس سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انتهى * ومن انشائه كما فى تحفة الاحباب للسخاوى الجامع بحكر الخازن الذى هدمه بشير الجدار وبنى مكانه المدرسة البشيرية فى سنة احدى وستين وسبعمائة انتهى ﴿مدرسة سعيد السعداء﴾ هذه المدرسة بشارع الجمالية تجاه حارة المبيضة أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب برسم الفقراء الصوفية وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الخانقاه وجامع سعيد السعداء وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿مدرسة سودون من زاده﴾ هى بسويقة العزى بشارع سوق السلاح أنشأها الامير سودون من زاده كان من أعيان خاصكية الظاهر برقوق فى اوائل القرن التاسع وجعل بها خطبة ودرسا للشافعية وآخر للحنفية وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع سودون من زاده وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة السيفية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقانيين وخط الملحيين وموضعها من جملة دار الديباج * قال ابن عبد الظاهر كانت دارا حسنة وهى من المدرسة القطبية سكنها شيخ الشيوخ يعنى صدر الدين محمد بن حمويه وبنيت فى وزارة صفى الدين عبد الله بن على بن شكران سيف الاسلام ووقفها وولى فيها عماد الدين ولد القاضى صدر الدين يعنى ابن درباس * وسيف الاسلام هذا اسمه طغتكين بن ايوب * طغتكين ظهير الدين سيف الاسلام الملك المعز بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان الايوبى سيره أخوه صلاح الدين يوسف بن أيوب الى بلاد اليمن فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة فملكها واستولى على كثير من بلادها وكان شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة قصده الناس من البلاد الشاسعة يستمطرون احسانه وبره مات فى شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهى مدينة باليمن اختطها رحمه الله تعالى وهى الى الآن ﴿المدرسة السيوفية﴾ هى برأس السكة الجديدة عند تقاطعها مع الشارع الموصل من باب زويلة الى النحاسين تجاه جامع الاشرفية وقفها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب على الحنفية ثم جددها الامير عبد الرحمن كتخدا فى نحو سنة ثلاث وسبعين بعد المائة والالف وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الشيخ المطهر وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الشريفية﴾ هى على رأس حارة الجودرية بالقرب من سوق الفحامين أنشأها الامير فخر الدين أبو نصر اسمعيل فى سنة اثنتى عشرة وستمائة ثم جددها الشيخ عبد السلام المغربى وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية ابن العربى وقد ذكرت فى الزوايا فارجع اليها ان شئت ﴿المدرسة الشعبانية﴾ هى بأقصى حارة الدوادارى بجوار حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية * وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الشيخ عبد العليم وقد ذكرت فى الزوايا ﴿مدرسة شيخو﴾ هى بشارع الصليبة تجاه جامع شيخو أنشأها الامير شيخو العمرى سنة ست وخمسين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع شيخو وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة الصاحبية البهائية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة كانت بزقاق القناديل من مصر القديمة قرب الجامع العتيق أنشأها الوزير الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا فى سنة أربع وخمسين وستمائة وكان اذ ذاك زقاق القناديل أعمر أخطاط مصر وانما قيل له زقاق القناديل من أجل انه كان سكن الاشراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل باب منها قنديل * وكانت هذه المدرسة من أجل مدارس الدنيا وأعظمها بمصر تتنافس الناس من طلبة العلم فى النزول بها ويتشاحنون فى سكنى بيوتها ثم تلاشى أمرها وأقامت مدة أعوام معطلة من ذكر الله تعالى واقام الصلاة

مدرسة سعيد السعداء · مدرسة سودون من زاده · المدرسة السيفية · ترجمة سيف الاسلام طغتكين · المدرسة السيوفية · المدرسة الشريفية · المدرسة الشعبانية · مدرسة شيخو · المدرسة الصاحبية البهائية

ولما

ولما كان فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة أخذ الملك الناصر فرج بن برقوق عمد الرخام التى كانت بهذه المدرسة وكانت كثيرة العدد جليلة القدر وعمل بدلها دعائم تحمل السقوف الى ان كانت أيام الملك المؤيد شيخ وولى الامير تاج الدين الشوبكى الدمشقى ولاية القاهرة ومصر وحسبة البلدين وشد العمائر السلطانية فهدمها فى أخريات سنة سبع عشرة وكان بها خزانة كتب جليلة تفرقت فى ايدى الناس وتلاشى أمر هذه المدرسة وسيجهل عن قريب موضعها ولله عاقبة الامور انتهى باختصار وقد زالت هذه المدرسة بالكلية فى هذا الزمن ولم يبق لها أثر البتة (المدرسة الصاحبية) هذه المدرسة فى آخر درب سعادة بخط الجزاوى أنشأها الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر وقد زالت الآن وبنى فى قطعة منها زاوية تعرف بزاوية بيرم ان شئت فارجع الى الزوايا (المدرسة الصالحية) هى بخط بين القصرين تجاه الصاغة أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة أربعين وستمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الصالح وقد ذكرناه فى الجوامع (المدرسة الصلاحية) ويقال لها الناصرية هى بجوار قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وقد أزيلت وبنى فى مكانها جامع الامام الشافعى كما ذكرنا ذلك عند الكلام على هذا الجامع قال المقريزى أنشأ هذه المدرسة السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ورتب بها درسا للشافعية ووقف عليها عقارات ومزارع ورتب لشيخ التدريس فى الشهر أربعين دينارا معاملة صرف الدينار ثلاثة عشر درهما وثلث غير الخبز والماء انتهى باختصار وفى رحلة ابن جبير عند ذكر مشاهد الائمة العلماء الزهاد أن بازاء مشهد الامام الشافعى رضى الله عنه مدرسة لم يعمر فى هذه البلاد مثلها لا أوسع مساحة ولا أحفل بناء يخيل لمن يتطوف عليها انها بلد مستقل بذاته بازائها الحمام الى غير ذلك من مرافقها والبناء فيها حتى الساعة والنفقة عليها لا تحصى تولى ذلك الشيخ الامام المعروف بنجم الدين الخراسانى وسلطان هذه الجهات صلاح الدين يسمح له بذلك كله ويقول زد احتفالا وتأنقا وعلينا القيام بمؤنة ذلك كله فسبحان الذى جعله صلاح دينه كاسمه انتهى (المدرسة الصرغتمشية) هذه المدرسة بشارع الصليبة تجاه جامع الخضيرى أنشأها الامير صرغتمش الناصرى سنة تسع وخمسين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع صرغتمش وذكرناه فى الجوامع (المدرسة الصيرمية) هى برأس سوق الضبيبة من خط باب الفتوح أنشأها الامير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل المتوفى فى سنة ست وثلاثين وستمائة وقد زالت الآن وبنى فى بعض مكانها زاوية صغيرة تعرف بزاوية سوق الضبيبة أغلب أوقاتها معطلة ارجع الى الزوايا (المدرسة الطغجية) هى بشارع الحلمية بين ضريح المظفر وجامع ألماس أنشأها الامير سيف الدين طغجى الاشرفى ولما مات فى سنة ثمان وتسعين وستمائة دفن بها وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الشيخ عبد الله فارجع الى الزوايا (المدرسة الطيبرسية) هى على يمين الداخل من باب الجامع الازهر المعروف بباب المزينين أنشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندار وجعلها مسجدا لله تعالى فى سنة تسع وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بهذا الاسم وقد ذكرناها عند الكلام على الجامع الازهر (المدرسة الظاهرية) هذه المدرسة بخط بين القصرين كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم ومما دخل فيها باب الذهب أحد أبواب القصر الكبير اشتراها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وبناها مدرسة ابتدأ فيها سنة ستين وستمائة وفرغ منها سنة اثنتين وستين وستمائة ولم يقع الشروع فيها حتى رتب السلطان وقفها وكان بالشام فكتب بعمارته الى الامير جمال الدين بن يغمور وأن لا يستعمل فيها أحدا بغير أجرة ولا ينقص من أجرته شيأ وبعد تمامها جلس أهل الدروس كل طائفة فى ايوان ثم مدت الاسمطة فأكلوا وأنشدت بعض قصائد ثم أفيضت عليهم الخلع وكان يوما مشهودا وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب فى سائر العلوم وبنى بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين وأجرى لهم الجرايات والكسوة ووقف عليها ربع السلطان خارج باب زويلة وكان ربعا كبيرا وتحته عدة حوانيت وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم عهدها فورثت ونظرها تارة بيد الحنفية وتارة بيد الشافعية انتهى مقريزى وقد هدم منها الآن أكثرها وصارت جهتين يمر بينهما شارع الى المحكمة الكبرى وباقيها خراب وهى تحت نظر الشيخ محمد السكرى موقت جامع قلاوون (مدرسة العادل) قال المقريزى هذه المدرسة بخط الساحل بجوار الربع العادلى من مدينة مصر الذى وقف على الشافعى عمرها الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين درس بها قاضى القضاة

المدرسة الصاحبية — المدرسة الصالحية — المدرسة الصلاحية — المدرسة الصرغتمشية — المدرسة الصيرمية — المدرسة الطغجية — المدرسة الطيبرسية — المدرسة الظاهرية — مدرسة العادل

تقى الدين بن شاس فعرفت به وقيل لها مدرسة ابن شاس انتهى وقد زالت هذه المدرسة الآن ولم يبق لها أثر
(المدرسة العادلية) هذه المدرسة بالعباسية من ضواحى القاهرة أنشأها السلطان طومان باى فى سنة ست وتسعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع العادلى ارجع الى الجوامع ان شئت (المدرسة العاشورية) قال المقريزى هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة ورحبة كوكاى قال ابن عبد الظاهر كانت دار اليهودى ابن جميع الطبيب وكان يكتب لقراقوش فاشترتها منه الست عاشورا بنت ساروح الاسدى زوجة الامير اياز كوج الاسدى ووقفتها على الحنفية وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلوقة لا تفتح الا قليلا فانها فى زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم فى النسب انتهى وهى الآن خرابة بقرب مستشفى اليهود
(المدرسة العنبرية) هذه المدرسة بحارة الباطلية خلف بيت أبى قصيصة المملوك اليوم لعبد الوهاب الشنوانى أنشأها عنبر الحبشى فى القرن التاسع وأقام شعائرها الى أن تخربت الآن * وعنبر هذا هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى عنبر الحبشى الطنبدى الطواشى من خدام التاجر نور الدين الطنبدى ثم خدم عند جماعة من الامراء الى أن اتصل بخدمة الظاهر جقمق وصار من مقدمى الطباق البرانية ثم رقاه لنيابة مقدم المماليك من غير تأهل لها فأثرى وصلح حاله وعمر الاملاك بل بنى فى أواخر عمره مدرسة بالباطلية مات بعد صرف الظاهر خشقدم له عن النيابة فى المحرم سنة سبع وستين وثمانمائة انتهى (المدرسة العينية) هذه المدرسة برأس حارة الدوادارى من خطة الجامع الازهر على يمنة الداخل من رأس الحارة أنشأها الشيخ محمود العينى الحنفى سنة أربع عشرة وثمانمائة وهى مقامة الشعائر ويدرس فيها بعض علماء الازهر أحيانا وبها مساكن علوية وسفلية موقوفة على طلبة العلم يسكنها غالبا فقراء مجاورى بلاد المنوفية لتخربها وعدم نظافتها وكان المتكلم عليها الشيخ ياسين البراوى أحد خدمة الجامع الازهر وبداخل هذه المدرسة ضريح منشئها قاضى القضاة بدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد بن موسى بن القاضى شهاب الدين العينى أصله من حلب وولد فى عنتاب فى السابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة وتربى بها وكان أبوه قاضيها وأخذ عن أفضل علمائها ثم جعل نائبا عن أبيه * وفى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة سافر الى حلب للأخذ عن افاضلها * وفى سنة أربع وثمانين مات أبوه ثم سافر الى الحج * وفى سنة ثمان وثمانين سافر الى دمشق وزار القدس واجتمع هناك بعلاء الدين أحمد بن محمد السيرامى فأصحبه معه الى القاهرة وأنزله بالبرقوقية فلازمه وأخذ عنه الهداية والكشاف وغيرهما ثم أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص تركى الحنفى ولبس الخرقة من الشيخ ناصر الدين القرطبى ثم عاد الى دمشق سنة أربع وتسعين ثم رجع الى القاهرة وأقام بالبرقوقية بصفة خادم ثم عزل فرجع الى بلده ثم عاد الى مصر وكان فقيرا فألف كتابا بخصوص الامير قلمطاى العثمانى سماه الادعية المأثورة وآخر سماه الكلم الطيب وبتوسط هذا الامير تعرف بالملك الظاهر وصار محبوبا عند الامراء * وفى سنة احدى وثمانمائة جعل محتسب القاهرة بدلا عن المقريزى قال أبو المحاسن فحدث من ذلك بينهما عداوة ثم عزل وخلفه جمال الدين طنبودى المعروف بابن عرب وفى زمن بطالته ألف كتابا باسم الامير شيخ صفوى الخاصكى شرحا على الكتاب المعروف بتحفة الملوك * وفى سنة اثنتين وثمانمائة رجع محتسب القاهرة وبعد شهر استعفى وخلفه المقريزى وبعد سنة رجع اليها أيضا عوضا عن البجانسى ثم بعد سنة ألبس حلة وجعل ناظر الاحباس أقل من سنة ثم عزل وخلفه ناصر الدين الطناحى * وفى سنة أربع عشرة وثمانمائة تمم بناء مدرسته * وفى سنة تسع عشرة ألبس حلة وجعل محتسب القاهرة ثم جعل ناظر الاحباس ثانيا * وفى مبدا تولية السلطان المؤيد شيخ عزل وعنف بالمعاقبات وبعد قليل رضى الله عنه واختص به وجعله يدرس الحديث فى مدرسته وصار يستصحبه فى الليالى التى يجلس فيها فى القصر وهى أربع من كل أسبوع فاغتاظ من ذلك القاضى ناصر الدين بن البارزى فدس عليه فعزل * وفى سنة ثلاث وعشرين سافر الى بلاد قرمان من قطعة آسيا ثم رجع الى مصر وجعل محتسب القاهرة وأمره الامير ططر أن يترجم باللغة التركية كتاب القدورى فى الفقه فترجمه * وفى سنة ست وعشرين جعله السلطان الملك الأشرف برسباى ناظر الاحباس فامتنع * وفى سنة ثمان وعشرين جعل محتسب القاهرة * وفى سنة تسع وعشرين جعل قاضى الحنفية ثم عزل فى سنة ثلاث وثلاثين * وفى سنة خمس وثلاثين صار محتسب القاهرة ثم عزله الملك العزيز فى سنة اثنتين وأربعين وأقام عوضه ابن الديرى فأقام

المدرسة العادلية . المدرسة العاشورية . المدرسة العنبرية . المدرسة العينية . ترجمة الشيخ محمود العينى .

بيته واشتغل بالتأليف والتدريس فى المؤيدية وكان شديدا فى أحكامه و يعاقب بالتجريس بالدراهم ومن لم يمتثل يضبط بضاعته و يرسلها الحبوس لتفرق على المحبوسين وكان له درس فى المحمودية فنزل عنه لبدر الدين بن عبيد الله قال السخاوى لم أعلم أحدا جمع وظائف أكثر منه فكان قاضيا ومحتسبا وناظر الاحباس فى آن واحد وكان مع ذلك دائما مشغولا بالتأليف الى أن جاءه الموت يوم الاربعاء من شهر الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بمدرسته بقرب بيته بحارة كتامة بجوار الجامع الازهر قال السخاوى وكان العينى عالما بعلوم شتى واقفا على كثير من الامور التاريخية دائما مشتغلا بالمطالعة ونسخ كثيرا بيده وألف كتبا شتى وكان خطه جميلا ومع ذلك يكتب بسرعة و يقال انه نسخ كتاب القدورى فى ليلة واحدة ابتدأه مع غروب الشمس وأتمه مع شروقها وكان يكره الصلاة فى الازهر لقوله ان الذى بناه رافضى و يصلى بمدرسته وجعل بها خطبة و بلغت شهرته الآفاق وله جملة تفاسير منها عمدة القارى واحد وعشرون مجلدا ومن مؤلفاته معانى كتاب الآثار للطحاوى فى عشر مجلدات وشرح جزء من سنن أبى داود فى مجلدين وشرح السيرة النبوية لابن هشام سماه كشف اللثام والكلم الطيب وتحفة الملوك وشرح الكنز سماه رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق وشرح التحفة وشرح الهداية احد عشر مجلدا وشرح البحار الزاخرة فى مجلدين وشرح شواهد الالفية الكبير فى مجلدين والصغير فى مجلد واحد وهو المشهور وكتاب مراح الارواح وشرح العوامل المائة لعبد القاهر الجرجانى وشرح قصيدة الصاوى فى العروض وشرح العروض لابن الحاجب واختصر الفتاوى الظهيرية وله كتاب المحيط فى مجلدين وشرح التوضيح للجاربردى فى الصرف وشرح اللباب والتذكرة النحوية ومقدمة فى الصرف وأخرى فى العروض وكتاب فى سير الانبياء وتاريخ تسعة عشر مجلدا واختصره فى ثمانية وتاريخ الاكاسرة بالتركى وطبقات الشعراء وطبقات الحنفية ومعجم هؤلاء المشايخ فى مجلد واحد ورحلة الطحاوى فى مجلد ومختصر ابن خلكان ومشارح الصدور فى الخطب ثمان مجلدات وكتاب النوادر وكتاب سيرة المؤيد شعرا ونثرا والتذكرة المتنوعة وتهميشات على الكشاف وعلى تفسير أبى الليث وتفسير البغوى وغير ذلك انتهى من تاريخ السخاوى وغيره ودفن فيها أيضا الشيخ أحمد القسطلانى وهو كما فى شرح الزرقانى على المواهب شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلانى القتيبى المصرى الشافعى ولد كما ذكره شيخه الحافظ السخاوى فى الضوء اللامع بمصر ثانى عشر ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة وأخذ عن الشهاب العبادى والبرهان العجلونى والفخر المقسى والشيخ خالد الازهرى وغيرهم وقرأ البخارى على الشهاوى فى خمسة مجالس وحج مرارا وجاور بمكة مرتين وروى عن جمع منهم النجم بن فهد وكان يعظ بجامع الغمرى وغيره وألف عدة كتب منها الشرح الكبير على البخارى ثم اختصره فى آخر سماه الاسعاد فى مختصر الارشاد الا انه لم يكمله وشرح على صحيح مسلم وشرح على الشاطبية وشرح على البردة وصنف مسالك الحنفا فى الصلاة على النبى المصطفى وكتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وكتاب لطائف الاشارات فى القرا آت على الاربعة عشر وغير ذلك * توفى ليلة الجمعة بمنزله بحارة العينية من القاهرة سابع المحرم افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالازهر ودفن بمدرسة العينى وتعذر الخروج به الى الصحراء ذلك اليوم لكثرة الازدحام لانه اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر انتهى

(المدرسة الغزنوية) قال المقريزى هذه المدرسة برأس الموضع المعروف بسويقة أمير الجيوش تجاه المدرسة الياركوجية بناها الامير حسام الدين قايماز النجمى مملوك نجم الدين أيوب والد الملوك وأقام بها الشيخ شهاب الدين أبا الفضل أحمد الغزنوى البغدادى الحنفى ودرس بها فعرفت به وكان اماما فى الفقه وسمع على الحافظ السلفى وغيره وسكن مصر آخر عمره وكان فاضلا حسن الطريقة متدينا وحدث بالقاهرة وجمع كتابا فى الشيب والعمر وقرأ عليه أبو الحسن السخاوى وأبو عمرو ابن الحاجب ومولده ببغداد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفى بالقاهرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهى من مدارس الحنفية انتهى ملخصا وهى موجودة الى الآن فى مقابلة زاوية جنبلاط لكنها متخربة

(المدرسة الغنامية) هذه المدرسة فى حارة كتامة عند الجامع الازهر داخلة عن المدرسة العينية أنشأها ابن غنام وذكرها المقريزى عند تحديد حارة كتامة ولم يترجمها وهى الآن متخربة ومعطلة ولها منارة قصيرة وبها بيوت مسكونة بجملة من الناس

ترجمة الشيخ أحمد القسطلانى

المدرسة الغزنوية

المدرسة الغنامية

﴿المدرسة الفارقانية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بابها فى شارع سويقة حارة الوزيرية من القاهرة أنشأها الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار وجعل بها درسا للشافعية والحنفية وفتحت فى يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين وستمائة * آق سنقر هو الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار كان مملوكا للامير نجم الدين أمير حاجب ثم انتقل الى الملك الظاهر بيبرس فترقى عنده فى الخدم حتى صار أحد الامراء الاكابر وولاه الاستادارية وناب عنه بمصر مدة غيبته وقدمه على العساكر غير مرة وفتح له بلاد النوبة * وكان وسيما جسيما شجاعا مقداما حازما صاحب دراية وخبرة مدبرا كثير الصدقة والبر والمعروف وولاه الملك السعيد بركة قان نيابة السلطنة بديار مصر فأظهر الحزم وضم اليه طائفة من الامراء وكانت الخاصكية تكرهه فاتفقوا على القبض عليه وتحدثوا مع الملك السعيد فى ذلك ومازالوا به حتى قبضوا عليه فلم يشعر الا وهو قاعد بباب القلة من القلعة وقد سحب وضرب ونتفت لحيته وجر وقد وارتكب فى اهانته امر شنيع الى البرج فسجن به ليالى قليلة ثم أخرج منه ميتا فى أثناء سنة ست وسبعين وستمائة وجهل قبره انتهى وهى باقية الى الآن وتعرف بجامع دقق ﴿المدرسة الفارقانية﴾ هى بشارع السيوفية على رأس حارة الالفى تجاه زاوية الآبار بناها الامير ركن الدين بيبرس الفارقانى وهو غير الفارقانى المنسوب اليه المدرسة الفارقانية بحارة الوزيرية من القاهرة وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الفارقانى انظر الزوايا ﴿المدرسة الفارسية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بخط الفهادين من أول العطوفية بالقاهرة كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفهادين فلما كانت واقعة النصارى فى سنة ست وخمسين وسبعمائة هدمها الامير فارس الدين البكى قريب الامير سيف الدين آل ملك الجوكندار وبنى هذه المدرسة ووقف عليها وقفا يقوم بما تحتاج اليه انتهى والآن هذه المدرسة يتوصل اليها من حارة الجوانية التى هى كانت أول العطوفية وهى تجاه دير كبير عظيم البنيان داخل حارة الجوانية المذكورة وهذا الدير تابع لدير الطور وهذه المدرسة قد تهدمت ولم يبق منها الا قطعة صغيرة خربة مشهورة بالزاوية الخربانة ليس بها سقف ولا بنيان ومنارتها لم تزل قائمة الى نحو سنة ثمانين ومائتين وألف فهدموها بدعوى الخوف من سقوطها وبقى العمود الخشب الذى كان قائما فى وسطها الى يومنا هذا ﴿المدرسة الفاضلية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بدرب ملوخيا من القاهرة بناها القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى بجوار داره فى سنة ثمانين وخمسمائة ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة للاقراء اقرأ فيها الامام أبو محمد الشاطبى ناظم الشاطبية ثم تلميذه القرطبى ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب فى سائر العلوم يقال انها كانت مائة ألف مجلد وذهبت كلها وكان أصل ذهابها ان الطلبة التى كانت بها لما وقع الغلاء بمصر سنة أربع وتسعين وستمائة مسهم الضر فصاروا يبيعون كل مجلد برغيف خبز حتى ذهب معظم ما كان فيها من الكتب ثم تداولت أيدى الفقهاء عليها بالعارية فتفرقت وبها مصحف قرآن كبير القدر جدا مكتوب بالخط الكوفى تسميه العامة مصحف عثمان بن عفان ويقال ان القاضى الفاضل اشتراه بنيف وثلاثين ألف دينار على انه مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو فى خزانة مفردة له بجانب المحراب من غربيه وعليه مهابة وجلالة والى جانب المدرسة كتاب برسم الايتام وقد كانت من أعظم مدارس القاهرة فتلاشت لخراب ما حولها * عبد الرحيم بن على بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد القاضى الفاضل محيى الدين أبو على ابن القاضى الاشرف اللخمى العسقلانى البيسانى المصرى الشافعى كان أبوه يتقلد قضاء مدينة بيسان فلهذا انسبوا اليها وكانت ولادته بعسقلان سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم قدم القاهرة وخدم الموفق يوسف بن الخلال صاحب ديوان الانشاء فى أيام الحافظ لدين الله وعنه أخذ صناعة الانشاء ثم خدم بالاسكندرية مدة ثم خرج أمره الى والى الاسكندرية بتسيره الى الباب فلما حضر استخدمه بين يديه فى ديوان الجيش فلما مات الموفق بن الخلال تعين عوضا عنه فى ديوان الانشاء فلما ملك أسد الدين شيركوه احتاج الى كاتب فاحضره فاعجبه اتقانه وسمته ونصحه فاستكتبه الى ان ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب فاستخلصه وحسن اعتقاده فيه فاستعان به على ما أراد من ازالة الدولة الفاطمية حتى تم مراده فجعله وزيره ومشيره بحيث كان لا يصدر أمرا الا عن مشورته ولا ينفذ شيأ الا عن رأيه واستمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز عثمان فى المكافأة والرفعة وتقلد

الامر

المدرسة الفارقانية ترجمة آق سنقر
المدرسة الفارقانية
المدرسة الفارسية
المدرسة الفاضلية
ترجمة عبد الرحيم البيسانى

الامر فلما مات العزيز كان كذلك عند ابنه الملك المنصور الى ان وصل الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الشام لاخذ ديار مصر وخرج الافضل لقتاله فمات منكوبا أحوج ما كان الى الموت عند تولى الاقبال واقبال الادبار سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بتربته من القرافة الصغرى انتهى باختصار وكذا ترجمه ابن خلكان بجملة وافرة والآن قد زالت هذه المدرسة وبنى فى محلها مساكن ودرب ملوخيا المذكور هو المعروف اليوم بدرب القزازين بجوار المشهد الحسينى ﴿المدرسة الفخرية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين سويقة الصاحب ودرب العداس عمرها الامير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل البارومى استادار الملك الكامل محمد بن العادل وفرغ منها سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان موضعها أخيرا يعرف بدار الامير حسام الدين ساروج بن ارتق شاد الدواوين * ولد الامير فخر الدين سنة احدى وخمسين وخمسمائة بحلب وتنقل فى الخدم حتى صار أحد الامراء بديار مصر وتقدم فى أيام الملك الكامل وصار استاداره واليه أمر المملكة وتدبيرها الى ان سافر السلطان من القاهرة يريد بلاد المشرق فمات بحران بعد مرض طويل فى ثامن عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة وكان جوادا كثير الصدقة يتفقد أرباب البيوت وله من الآثار سوى هذه المدرسة المسجد الذى تجاهها وله أيضا رباط بالقرافة والى جانبه كتاب وسبيل وبنى بمكة رباطا انتهى ﴿مدرسة فيروز الجركسى﴾ هذه المدرسة فى درب سعادة بجوار المحلة عن يمين الذاهب من حارة المحلة الى الجزاوى أنشأها الامير فيروز الجركسى فى القرن التاسع وهى متخربة الآن وتعرف بجامع فيروز وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿مدرسة قجماس﴾ هى فى الدرب الاحمر عند سوق الغنم أنشأها الامير قجماس الاسحاقى الظاهرى نائب الشام المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وهى الجامع المعروف بجامع قجماس ثم عرف بجامع أبى حريبة انظره فى الجوامع ﴿مدرسة قراسنقر﴾ هذه المدرسة بشارع الناصرية بقرب ضريح كعب الاحبار أنشأها الامير قراسنقر الظاهرى * برقوق وهو كما فى السخاوى قراسنقر الشمس الظاهرى برقوق ترقى فى أيام ابن استاذه ثم صار فى أيام المؤيد طبلخاناه وسافر أميرا على الحاج فى الدولة الاشرفية غير مرة ثم مرض وتعطل وبطل أحد شقيه وأخرج الاشرف اقطاعه فلم يلبث ان مات فى التاسع والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وكان مشكور السيرة وله صدقات ومعروف انشأ مدرسة صغيرة بالقرب من ميدان الخيل ببركة الناصرى تجاه داره القديمة ووقف عليها أوقافا انتهى وهذه المدرسة تعرف الآن بجامع أبى اليسر وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿المدرسة القراسنقرية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة تجاه خانقاه الصلاح سعيد السعداء فيما بين رحبة باب العيد وباب النصر كان موضعها وموضع الربع الذى بجانبها الغربى مع خانقاه بيبرس وما فى صفها الى حمام الاعسر وباب الجوانية كل ذلك من دار الوزارة الكبرى أنشأها الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب السلطنة سنة سبعمائة وبنى بجوارها مسجدا معلقا ومكتبا لقراءة الايتام وجعل بهذه المدرسة درسا للفقهاء ووقف على ذلك داره التى بحارة بهاء الدين وغيرها * ولم يزل نظر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف الى سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم انقرضوا وهى من المدارس المشهورة * وهو قراسنقر بن عبد الله الامير شمس الدين الجوكندار المنصورى صار الى الملك المنصور قلاوون وترقى فى خدمته الى ان ولاه نيابة السلطنة بحلب فلم يزل فيها الى ان مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الاشرف خليل فعزله لما توجه الى فتح قلعة الروم وعاد بعد فتحها الى حلب ثم لما خرج السلطان من مدينة حلب خرج فى خدمته وتوجه مع الامير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بديار مصر فى عدة من الامراء لقتال أهل جبال كسروان فلما عاد سار مع السلطان من دمشق الى القاهرة ولم يزل بها الى ان ثار الامير بيدرا على الاشرف فتوجه معه وأعان على قتله فلما قتل بيدرا فر قراسنقر واختفى بالقاهرة الى ان استقر الامر للملك الناصر محمد بن قلاوون فعفا عنه وحضر بين يدى السلطان وقبل الارض وافيضت عليه التشاريف وجعله أميرا على عادته ولم يزل على ذلك الى ان خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة وقام من بعده الملك العادل كتبغا فاستمر على حاله الى ان ثار الامير حسام الدين لاجين نائب السلطنة بديار مصر على الملك العادل كتبغا واستقر الامر لحسام الدين لاجين وتلقب بالملك المنصور فلما استقر بقلعة الجبل خلع على الامير قراسنقر وجعله نائب السلطنة بديار مصر فى صفر سنة ست وتسعين وستمائة فباشر النيابة الى يوم الثلاثاء النصف من ذى القعدة فقبض عليه واحيط

المدرسة الفخرية

مدرسة فيروز الجركسى

مدرسة قجماس

مدرسة قراسنقر ترجمة قراسنقر

المدرسة القراسنقرية ترجمة قراسنقر

بوجوده وحواصله ونوابه ودواوينه وضيق عليه ولم يزل على ذلك الى ان قتل الملك المنصور لاجين واعيد الملك الناصر محمد فافرج عنه وعن غيره ولم يزل فى صعود وهبوط وسفر واقامة الى ان مات بالاسهال ببلاد المراغة فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان جسيما جليلا صاحب رأى وتدبير ومعرفة وبشاشة وجه وسماحة نفس وكرم زائد بحيث لا يستكثر على أحد شيأ مع حسن الشاكلة وعظم المهابة والسعادة الطائلة وبلغت عدة مماليكه ستمائة مملوك ما منهم الا من له نعمة ظاهرة وسعادة وافرة وله من الآثار بالقاهرة هذه المدرسة ودار جليلة بحارة بهاء الدين انتهى باختصار * وهذه المدرسة قد تخربت وبنى الآن فى بعض منها مكتب الجمالية وهو بين جامع بيبرس وحارة المبيضة

مدرسة قرقماس

(مدرسة قرقماس) هى بشارع درب الحجر بجوار دار الامير راغب باشا أنشأها الشيخ محمد بن قرقماس الحنفى وجعل له بها قبرا دفن به سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع جنبلاط انظر الجوامع

مدرسة قرقماس السيفى

(مدرسة قرقماس السيفى) هى بالصحراء قرب المدرسة البرقوقية وبجوار تربة القاضى عبد الباسط أنشأها الامير قرقماس السيفى فى أوائل القرن العاشر ووقف عليها أوقافا كثيرة وهى باقية الى الآن وتعرف بجامع قرقماس السيفى انظر الجوامع

المدرسة القطبية

(المدرسة القطبية) قال المقريزى هذه المدرسة فى اول حارة زويلة برحبة كوكاى عرفت بالست الجليلة الكبرى عصمة الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدار اقبال العلائى ابنة الملك العادل أبى بكر بن أيوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين أحمد واليه نسبت وكانت ولادتها فى سنة ثلاث وستمائة ووفاتها سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظاهرى أحاديث ثمانيات حدثت بها وكانت عاقلة دينة فصيحة لها أدب وصدقات كثيرة وتركت مالا جزيلا وأوصت ببناء مدرسة يجعل فيها فقهاء وقراء ويشترى لها وقف يغل فبنيت هذه المدرسة وجعل فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء وهى الى اليوم عامرة انتهى

المدرسة القوصية

(المدرسة القوصية) هى فى حارة الفراخة بجوار حارة قصر الشوك أنشأها الامير الكردى والى قوص وهى عامرة الى الآن وتعرف بزاوية حارة الفراخة انظر الزوايا

المدرسة القيسرانية

(المدرسة القيسرانية) فى المقريزى انها بجوار المدرسة الصاحبية بسويقة الصاحب فيما بينها وبين باب الخوخة كانت دارا يسكنها القاضى شمس الدين محمد بن ابراهيم القيسرانى أحد موقعى الدست بالقاهرة فوقفها قبل موته مدرسة سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتوفى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان كبير الهمة وكانت دنياه واسعة جدا وله عدة مماليك يتوصل بهم الى السعى فى أغراضه عند أمراء الدولة وكان ينسب الى شح كبير انتهى ولعل هذه المدرسة هى التى عن يمين الذاهب من الحمزاوى فى درب سعادة الى سراى منصور باشا مارا على جامع المغربى بسوق الفمارسة وهى تجاه عطفة بيرم وهى مشيدة البنا الى الآن لكنها مغلقة الباب غالبا ومعطلة الشعائر ولا يصلى فيها الا الجمعة وعلى بابها نقوش غير واضحة للقارئ ويحتمل أن هذه المدرسة هى المدرسة الزمامية التى قال فيها المقريزى ان بينها وبين المدرسة الصاحبية دون مدى الصوت وتكون القيسرانية هى التى عرفت اليوم بجامع المغربى بجوار الصاحبية أيضا انتهى

المدرسة الكاملية

(المدرسة الكاملية) هى بخط بين القصرين على رأس الشارع الجديد الموصل الى بيت القاضى بجوار السبيل الذى هنالك أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة ووقف عليها أوقافا كثيرة وقد هدمت الآن وأخذ معظمها فى الشارع المذكور وكانت تعرف بجامع الكاملية انظر الجوامع

مدرسة المحلى

(مدرسة المحلى) قال المقريزى هذه المدرسة على شاطئ النيل داخل صناعة التمر ظاهر مدينة مصر أنشأها رئيس التجار برهان الدين ابراهيم بن عمر بن على المحلى ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتمى فى نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم وجعل هذه المدرسة بجوار داره التى عمرها فى مدة سبع سنين وأنفق فى بنائها زيادة على خمسين ألف دينار وجعل بجوارها مكتبا فوق سبيل لكن لم يجعل بها مدرسا ولا طلبة وتوفى فى الثانى والعشرين من ربيع الاول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مائة ألف دينار وكان مولده سنة خمس وأربعين وسبعمائة ولم يكن مشكور السيرة فى الديانة وله من المآثر تجديد جامع عمرو بن العاص فانه كان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارته حتى عاد قريبا مما كان عليه انتهى

المدرسة المحمودية

(المدرسة المحمودية) هذه المدرسة بآخر قصبة رضوان وبأول شارع الخيمية بين عطفة زقاق المسك وجامع اينال أنشأها الامير

جمال الدين محمود بن على الاستادار فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع محمود الكردى انظر الجوامع ﴿المدرسة المسرورية﴾ قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدولة كانت دار شمس الخواص مسرور أحد خدام القصر فجعلت مدرسة بعد وفاته بوصيته ببنائها وأن يوقف الفندق الصغير عليها وكان بناؤها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده بيعت بعد موته وكان ممن اختص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فقدمه على حلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملية فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى أن مات ودفن بالقرافة الى جانب مسجده وكان له بر واحسان ومعروف ومن آثاره بالقاهرة فندق يعرف اليوم بخان مسرور الصفدى وله ربع بالشارع اه وهذه المدرسة صارت الآن زاوية صغيرة متخربة برأس حارة درب شمس الدولة بالسكة الجديدة تجاه عطفة جامع الجوهرى ﴿مدرسة منازل العز﴾ قال المقريزى هذه المدرسة كانت من دور الخلفاء الفاطميين بنتها أم الخليفة العزيز بالله بن المعز وعرفت بمنازل العز وكانت تشرف على النيل وصارت معدة لنزهة الخلفاء وكان بجانبها حمام يعرف بحمام الذهب من جملة حقوقها فلما زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف أنزل فى منازل العز الملك المظفر تقى الدين فسكنها مدة ثم انه اشتراها والحمام والاصطبل المجاور لها من بيت المال فلما أراد أن يخرج الى الشام وقف منازل العز على فقهاء الشافعية ووقف عليها الحمام وما حولها وعمر الاصطبل فندقا عرف بفندق النخلة ووقفه عليها ووقف عليها الروضة ودرس بها عدة من الاعيان * والملك المظفر هو تقى الدين أبو سعيد عمر ابن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قدم الى القاهرة واستنابه السلطان على دمشق فى المحرم سنة احدى وسبعين وخمسمائة ثم نقله الى نيابة حماة وسلم اليه سنجار لما أخذها فاقام بها ثم لحق السلطان على حلب فاقام الى ان بعثه الى القاهرة نائبا عنه بديار مصر عوضا عن الملك العادل أبى بكر بن أيوب فقدمها فى رمضان سنة تسع وسبعين وأنعم عليه بالفيوم وأعمالها مع القايات وبوش ثم خرج بعساكر مصر الى السلطان وهو بدمشق لأجل أخذ الكرك من الفرنج فسار اليها وحاصرها مدة ثم رجع مع السلطان الى دمشق وعاد الى القاهرة وقد أقام السلطان على مملكة مصر ابنه الملك العزيز عثمان وجعل الملك المظفر كافلا له وقائما بتدبير دولته فلم يزل على ذلك الى جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين ثم أقره السلطان على حماة والمعرة ومنبج وأضاف اليه ميافارقين وكانت له فى أرض مصر وبلاد الشام اخبار وقصص وعرفت له مواقف عديدة فى الحرب مع الفرنج وله فى أبواب البر افعال حسنة وله بمدينة الفيوم مدرستان احداهما للشافعية واخرى للمالكية وبنى مدرسة بمدينة الرها وسمع الحديث من السلفى وابن عوف وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن وكان جوادا شجاعا مقداما شديد البأس عظيم الهيبة كثير الاحسان مات فى نواحى خلاط ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة ونقل الى حماة فدفن بها فى تربة بناها على قبره ابنه الملك المنصور محمد انتهى باختصار (أقول) ويغلب على الظن ان محلها الآن الحارة المعروفة بحارة الشراقوة التى بمصر القديمة تجاه قصر الشمع من الجهة الغربية المجاورة لجنينة الجعجعى وجنينة الصدار وجامع المرحومى ويوجد الى اليوم بالحائط الغربى لجنينة الجعجعى المذكور قباب كبير مسدود بناؤه من الحجر الكبير وعقده من الرخام وهو من رر تزيرا محكما فى غاية الاتقان يشبه أبواب المدارس القديمة وبجانبه باب الحمام والاثنان مسدودان بالبناء ويوجد بجامع المرحومى مئذنة قديمة جميعها بالطوب الاحمر ومقرنصاتها من الجبس والطوب بخلاف بناء الجامع فانه مستجد وهذه المئذنة بناؤها يشبه بناء جامع الحاكم وجامع طولون فبتلك الآثار يستدل على ان حارة الشراقوة بما احتوت عليه من العشش والمنازل الحقيرة واقعة فى محل منازل العز وان الجنائن الموجودة هنالك هى بعض بساتينها ويؤيد ذلك أن تلك الحارة بآخر الشارع الذى ابتداؤه من عند السيدة نفيسة رضى الله عنها المار تجاه جامع عمرو وقصر الشمع المعروف فى خطط المقريزى بالشارع الاعظم الذى كانت الخلفاء تمر به أيام المواكب والمواسم الى أن تصل الى منازل العز ودار الملك اللتين كانتا من متنزهاتهم ﴿المدرسة المنصورية﴾ هى بشارع النحاسين تجاه المدرسة الكاملية أنشأها الملك المنصور قلاوون الالفى الصالحى وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع المارستان انظر الجوامع ﴿المدرسة المنكوتمرية﴾ هذه المدرسة بحارة بين السيارج على يمنة السالك من رأس الحارة الى ضريح الاستاذ البلقينى وهى متخربة لم يبق

المدرسة المسرورية

مدرسة منازل العز

ترجمة الملك المظفر

المدرسة المنصورية

المدرسة المنكوتمرية

الا جانبها القبلي الذي به الباب والشبابيك والى جانبها صهريج متصل بها وسورها الغربي متصل بالمساكن * وقال المقريزي هذه المدرسة بحارة بهاء الدين من القاهرة بناها بجوار داره الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي نائب السلطنة بديار مصر فكملت في صفر سنة ثمان وتسعين وستمائة وعمل بها درسا للمالكية قرر فيه الشيخ شمس الدين محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل التونسي المالكي ودرسا للحنفية وجعل فيها خزانة كتب وجعل عليها أوقافا ببلاد الشام وهي من المدارس الحسنة * ومنكوتمر هو أحد مماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري ترقى في خدمته واختص بها اختصاصا زائدا الى أن ولي مملكة مصر بعد كتبغا فجعله أحد الأمراء بديار مصر ثم خلع عليه خلع نيابة السلطنة فخرج سائر الامراء في خدمته الى دار النيابة وباشرها بتعاظم كثير وأعطى المنصب حقه من الحرمة الوافرة والمهابة التي تخرج عن الحد وتصرف في سائر امور الدولة من غير ان يعارضه السلطان في شيء البتة * وبلغت عبرة أقطاعه في السنة زيادة على مائة ألف دينار ولما عمل الملك المنصور الروك المعروف بالروك الحسامي فوض تفرقة مثالات اقطاعات الاجناد له فجلس في شباك دار النيابة بالقلعة ووقف الحجاب بين يديه وأعطى لكل تقدمة مثالات فلم يجسر أحد ان يتحدث في زيادة ولا نقصان خوفا من سوء خلقه وشدة حمقه ولم يزل في أبهته وسطوته الى ان قتل السلطان فقبض عليه أيضا وذبح فكان بين قتله وقتل استاذه ساعة من الليل وذلك في ليلة الجمعة عاشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة انتهى ﴿المدرسة المهذبية﴾ قال المقريزي هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط حارة حلب بجوار حمام قماري بناها الحكيم مهذب الدين أبو سعيد محمد بن علم الدين بن أبي وحش بن أبي الخير بن أبي سليمان بن أبي حليقة رئيس الاطباء كان جده الرشيد أبو الوحش نصرانيا متقدما في صناعة الطب فأسلم ابنه علم الدين في حياته وكان لا يعيش له ولد فرأت امه وهي حامل به قائلا يقول هيئوا له حلقة فضة قد تصدق بوزنها وساعة يوضع من بطن امه تثقب اذنه وتوضع فيها الحلقة ففعلت ذلك فعاش فعاهدت امه اباه أن لا يقلعها من اذنه فكبر وجاءته أولاد وكلهم يموت فولد له ابنه مهذب الدين أبو سعيد فعمل له حلقة فعاش وكان سبب اشتهاره بابي حليقة ان الملك الكامل محمد بن العادل أمر بعض خدامه ان يستدعي الرشيد الطبيب من الباب وكان جماعة من الاطباء بالباب فقال الخادم من هو ومنهم فقال السلطان أبو حليقة فخرج فاستدعاه بذلك فاشتهر بهذا الاسم ومات الرشيد في سنة ست وسبعين وستمائة انتهى وهذه المدرسة موجودة الى الآن وتعرف بتكية الخلوتية وهي داخل عطفة مراد بيك التي بأول شارع الحلمية وأما حمام قماري فقد زال في بناء الحلمية وكان يعرف بحمام ابراهيم بيك لقربه من بيته ﴿المدرسة المهمندارية﴾ هي بخط البراذعية من الدرب الاحمر بين جامع المارداني وأبي حريبة بناها الامير شهاب الدين أحمد المهمندار سنة خمس وعشرين وسبعمائة وهي غير عامرة الآن وتعرف بزاوية المهمندار انظر الزوايا ﴿المدرسة النابلسية﴾ هي داخل حارة الميضأة من ثمن الجمالية ذكرها المقريزي مرارا في التحديدات ولم يفردها بالذكر وهي موجودة الى الآن وتعرف بزاوية الاربعين انظر الزوايا ﴿المدرسة الناصرية﴾ هي بشارع النحاسين بجوار المدرسة المنصورية المعروفة اليوم بجامع المارستان أنشأها الملك العادل ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر سنة ثمان وتسعين وستمائة أمر باتمامها وهي عامرة الى الآن وتعرف بجامع الناصرية انظر الجوامع ﴿المدرسة اليونسية﴾ هي بشارع المغربلين على رأس عطفة الداودية أنشأتها الست عائشة اليونسية زوجة الامير يونس السيفي الدوادار الكبير وهي عامرة الى الآن وتعرف بزاوية اليونسية انظر الزوايا

﴿الزوايا﴾

﴿حرف الهمزة﴾

﴿زاوية الست آمنة﴾ هي بالحسينية داخل حارة البيومي قرب جنينة السبع والضبع وقرب زاوية المتبولي على يمنة داخل الحارة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة بنظر الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الغني الملواني شيخ البيومية ويقال انها كانت معبد سيدي علي البيومي وفيها ضريح زوجته الست آمنة ﴿زاوية الابار﴾ هذه الزاوية هي المدرسة البندقدارية المذكورة في تحفة الاحباب للسخاوي وعدها المقريزي أيضا في الخانقاهات فقال الخانقاه البندقدارية بالقرب من الصليبة كان موضعها يعرف قديما بدويرة مسعود وهي الآن تجاه المدرسة الفارقانية وحمام الفارقاني أنشأها الامير علاء الدين أيدكين البندقداري الصالحي النجمي وجعلها مسجدا لله تعالى وخانقاه ورتب فيها صوفية وقراء في سنة ثلاث وثمانين وستمائة مات رحمه الله تعالى

ترجمة الامير منكوتمر — المدرسة المهذبية — المدرسة المهمندارية — المدرسة النابلسية — المدرسة الناصرية — المدرسة اليونسية — حرف الهمزة — زاوية الست آمنة — زاوية الابار

زاوية ابراهيم بن عصيفير — زاوية سيدى ابراهيم الدسوقى — زاوية ابراهيم الصائغ — زاوية الابناسى — زاوية أبى زنب — زاوية أبى طالب والست المبرقعة — زاوية ابن أبى العشائر — ترجمة ابن أبى العشائر

سنة أربع وثمانين وستمائة والى ايدكين هذا ينسب الملك الظاهر بيبرس البندقدارى لانه كان أولا مملوكه ثم انتقل منه الى الملك الصالح نجم الدين أيوب فعرف بين المماليك البحرية ببيبرس البندقدارى وعاش ايدكين الى ان صار بيبرس سلطان مصر وولاه نيابة السلطنة بحلب سنة تسع وخمسين وستمائة وكان الغلاء بها شديدا فلم تطل أيامه وفارقها بدمشق بعد محاربة سنقر الاشقر فاقام فى النيابة نحو شهر وصرفه الامير علاء الدين طيبرس الوزيرى فلما خرج السلطان الى الشام سنة احدى وستين وستمائة أعطاه امرة بمصر وطبلخاناه واستمر على ذلك الى ان مات سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بقبة هذه الخانقاه اه والى الآن قبره بها ظاهر يزار عليه تابوت خشب منقوش فيه آيات من القرآن هذا قبر الفقير الى الله تعالى الراجى عفو الله الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى الصالحى النجمى جعل الله محل عفو وغفران وباقى الكتابة مطموس وقد تخربت تلك المدرسة مدة ثم جددها ديوان الاوقاف فى زماننا هذا على ماهى عليه الآن وعرفت بزاوية الآبار وفيها عمودان من الحجر ولها مطهرة واخلية وعلى القبر قبة صغيرة وشعائرها مقامة بالأذان والصلوات (زاوية ابراهيم بن عصيفير) هى بخط بين السورين تجاه زاوية أبى الحمائل كما فى طبقات الشعرانى قال فيها كان سيدى ابراهيم كثير الكشف وأصله من البحر الصغير وحصلت له الكرامات وهو صغير وكان يتشوش من قول المؤذن الله أكبر فيرجمه ويقول عليك يا كلب نحن كفرنا يا مسلمين حتى تكبر واعلينا وكان أكثر نومه فى الكنيسة ويقول النصارى لا يسرقون النعال فى الكنيسة بخلاف المسلمين وكان يقول أنا ما عندى من يصوم حقيقة الا من لا يأكل اللحم الضانى أيام الصوم كالنصارى وأما المسلمون الذين يأكلون الضانى والدجاج أيام الصوم فصومهم عندى باطل وكان يقول لخادمه لا تفعل الخير فى هذا الزمان فينقلب عليك بالشر وكان يفرش تحته التبن ليلا ونهارا وكان قبل ذلك يفرش زبل الخيل وكان اذا مرت عليه جنازة وأهلها يبكون يمشى امامها ويقول زلابيه هريسه ويكررها وأحواله غريبة ومات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته هذه انتهى (زاوية سيدى ابراهيم الدسوقى) هى داخل درب المهابيل من ثمن الازبكية وهى متخربة جدا وبارضها شجرة لبخ ونخلتان (زاوية ابراهيم الصائغ) قال المقريزى هذه الزاوية بوسط الجسر الاعظم تطل على بركة الفيل عمرها الامير سيف الدين طغاى بعد سنة عشرين وسبعمائة وأنزل بها فقيرا عجميا من فقراء الشيخ تقى الدين رجب يعرف بالشيخ عز الدين العجمى وكان يعرف صناعة الموسيقى وله نغمة لذيذة وصوت مطرب وغناء جيد فأقام بها الى أن مات فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فتغلب عليها الشيخ ابراهيم الصائغ الى أن مات يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة أربع وخمسين وسبعمائة فعرفت به اه وأظن أن هذه الزاوية هى الموجودة الآن فى حوش ابراهيم جركس فى مقابلة منزل حسين باشا ناظر المطبعة الكبرى سابقا (زاوية الابناسى) فى المقريزى انها بخط المقس عرفت بالفقيه برهان الدين بن حسين بن موسى بن أيوب الابناسى الشافعى قدم من الريف وبرع ودرس بالازهر وولى مشيخة الخانقاه الصلاحية وتوفى سنة اثنتين وثمانمائة ودفن بطريق الحجاز فى عيون القصب انتهى باختصار وبسطنا ترجمته فى بلدته ابناس (زاوية أبى زنب) هى فى حارة السطيحة ببولاق كانت متخربة ثم جددها والى مصر المرحوم الحاج عباس باشا واقام شعائرها وبها ضريح الشيخ أبى زنب عليه مقصورة من الخشب وشعائرها الآن مقامة بمعرفة ناظرها عبد الكريم محزنجى المطبعة الكبرى ببولاق (زاوية أبى طالب والست المبرقعة) هى بشارع الطنبلى على يسرة المار من حارة الطنبلى الى سوق الزلط وشعائرها مقامة وناظرها محمد شوشة الصباغ (زاوية ابن أبى العشائر) قال الشعرانى فى ترجمة أبى العباس البصير انه بباب القنطرة وقال فى ترجمته هو أبو السعود بن أبى العشائر بن شعبان بن الطيب الباذينى نسبة الى باذين بلدة بقرب جزائر واسط بالعراق وهو من أجلاء مشايخ مصر المحروسة وكان السلطان ينزل الى زيارته وتخرج بصحبته داود المغربى وشرف الدين وخضر الكردى ومشايخ لا يحصون مات سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن بسفح الجبل المقطم وكان يقول من رأيته يميل اليك لاجل نفعه منك فاتهمه ومن كان سببا لغفلتك عن مولاك فأعرض عنه وكان يقول صلاح القلب فى التوحيد والصدق وفساده فى الشرك والرياء وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس له ثان مع عدم الخوف والرجاء الا من الله سبحانه وتعالى وكان يقول عليك بالاحسان الى رعيتك والرعية خصوص وعموم فالعموم العبد والامة والولد والخصوص ماوراء ذلك فعليك بروحك ثم بسرك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بنفسك

فالروح تطالبك بالسير اليه والسر يطالبك باخفاء سرك والقلب يطالبك بالذكر والمراقبة والعقل بالتسليم اليه والجسد بالخدمة له والنفس بكفها عما مالت اليه ويقول اذا لم تعن بنفسك فغيرك أحرى أن يضيعك ويقول الاخلاق الشريفة تنشأ من القلوب والذميمة تنشأ من النفوس وكان يقول لم يصل الاولياء الى ما وصلوا اليه بكثرة الاعمال بل بالادب وكان يقول من تغير في حال الذل ولم يكن كما كان في حال العز فهو محب للدنيا بعيد عن ربه وكان يقول كل ما أغفل القلوب عن ذكره تعالى فهو دنيا وكل ما أوقف القلوب عن طلبه فهو دنيا وكل ما أنزل الهم بالقلب فهو دنيا قال وما رأيت في لسان الاولياء أوسع أخلاقا منه ومن سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله عنهما انتهى باختصار ﴿زاوية أبي العينين﴾ هي داخل حارة قلعة الكلاب من شارع المناصرة وهي متخربة وبها نخل بلح وشجرة لبخ ﴿زاوية أبي الغنائم﴾ هي من داخل درب عجور بالحسينية خارج باب الفتوح بجوار درب البركة مشهورة ببيت مقبلة وبها ضريح الشيخ أبي الغنائم متشعثا ويعمل له مولد كل سنة وأصله من شبرى باص من قرى فارسكور وقد بسطنا ترجمته هنالك اه من كتاب تحفة الاحباب وفي شعائر هذه الزاوية تعطيل وفيها سكن ﴿زاوية ابي الليف﴾ هي في حارة أبي الليف بخط سويقة السباعين بها ضريح الشيخ محمد المغازي يعمل له مولد كل سنة ولها حوش موقوف عليها شعائرها مقامة من ريعه ﴿زاوية أبي النور﴾ هي خارج باب زويلة تحت الايوان الغربي من الجامع المؤيدي شعائرها مقامة وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ أبي النور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة ويعرف بين العامة بالشيخ علي أبي النور * والذي في كتاب المزارات للسخاوي انه الشيخ عبد الحق فانه قال في وصف الجامع المؤيدي وتحت الايوان الغربي من هذا الجامع من جهة دار التفاح زاوية الشيخ عبد الحق وهو مسجد قديم به صورة قبر يقول العامة انه لابي الحسن النوري وليس بصحيح وانما المسجد يسمى مسجد النور جدد بناؤه في سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى ولها أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاوقاف ﴿زاوية أبي اليوسفين﴾ هذه الزاوية بالتبانة شعائرها مقامة وبها حنفية وميضأة وأخلية وفيها ضريح منشئها أبي اليوسفين عليه قبة فيها محراب ولها أوقاف تحت نظر مصطفى أفندي خلوصي ﴿زاوية ابن العربي﴾ هي على رأس حارة الجودرية قرب الفحامين كانت مدرسة تعرف بالشريفية تخربت فجددها السيد أحمد ابن الشيخ عبد السلام المغربي سنة خمس ومائتين وألف وغير معالمها فجعلها زاوية للصلاة ثم عرفت بابن العربي لدفنه بها ولها مطهرة وأوقاف جارية عليها تحت نظر الديوان وشعائرها الاسلامية مقامة وذكرها المقريزي في المدارس فقال هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة وقفها الامير الكبير الشريف فخر الدين أبو نصر اسمعيل بن حصن الدولة فخر العرب ثعلب ابن يعقوب بن مسلم بن أبي جميل دحية بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الجعفري الزينبي أمير الحاج والزائرين وأحد أمراء مصر في الدولة الايوبية وتمت في سنة اثنتي عشرة وستمائة وهي من مدارس الفقهاء الشافعية ومات الشريف اسمعيل بن ثعلب بالقاهرة في سابع عشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة انتهى باختصار * وأما ابن العربي المذكور ففي تاريخ الجبرتي انه العلامة المحدث الشيخ علي بن العربي الفاسي المصري الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن احمد العربي ابن الحاج الفاسي وسمع منه الاحياء وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد السلام البناني كتب العربية وجاور بمكة فسمع على البصري والنخلي وغيرهما وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومي أوائل البخاري وعلى عمر بن عبد السلام التطاوني جميع الصحيح وقطعة من البيضاوي وجميع المنح البادية في الاسانيد العالية وسمع كتبا كثيرة على عدة مشايخ وكان عالما فاضلا مستأنسا بالوحدة والانفراد ولازال كذلك حتى توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بهذه الزاوية التي برأس حارة الجودرية انتهى باختصار * ودفن بها أيضا السيد أحمد المتقدم الذكر وكان بيته تجاه هذه الزاوية وقد ملكه السيد المحروقي بعد موته ثم لما مات السيد المحروقي دفن بها أيضا وقد ذكرنا ترجمة السيد أحمد هذا وترجمة السيد المحروقي عند الكلام على حارة المحروقي من شارع الجودرية ﴿زاوية ابن منظور﴾ قال المقريزي هذه الزاوية خارج القاهرة بخط الدكة بجوار المقس عرفت بالشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن منظور بن ادريس بن خليفة بن عبد الرحمن ابن عبد الله الكناني العسقلاني الشافعي الصوفي الامام

زاوية أبي العينين زاوية أبي الغنائم زاوية أبي الليف زاوية أبي النور زاوية أبي اليوسفين زاوية ابن العربي

زاوية ابن منظور

الزاهد

الزاهد كانت له معارف واتباع ومريدون ومعرفة بالحديث حدث عن أبى الفتوح الجلالى وروى عنه الدمياطى وعدة من الناس ونظر فى الفقه واشتهر بالفضيلة وكانت له ثروة وصدقات ومولده فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ووفاته بزاويته فى ليلة الثانى والعشرين من شهر رجب سنة ست وتسعين وستمائة وكانت هذه الزاوية أولا تعرف بزاوية شمس الدين بن كرا البغدادى انتهى ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية داخل درب عبد الحق من الازبكية بدرب عبد الخالق شعائرها مقامة ومنافعها تامة واوقافها تحت نظر رجل يدعى محمد بدوى ﴿زاوية الاربعين﴾ هى داخل درب التركمانى بالازبكية شعائرها مقامة وبجوارها منزل وقف عليها ولها مرتب بالروزنامجة أربعون قرشا وهى تحت نظر الست زهره باشا ابنة المرحوم مصطفى باشا ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية بحارة الفبقة بخط درب الجاميز وهى صغيرة جدا وبها منبر صغير وضريح يقال له ضريح الاربعين وكان أول أمرها مدرسة كما يدل له ما هو مكتوب بأسفل سقفها فى ازار خشب بعد آيات قرآنية أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة من فضل الله سبحانه وتعالى وجزيل عطائه العميم الجناب الكريم العالى المولوى وباقى الكتابة مطموس لا يمكن قراءته وشعائرها الآن غير مقامة والنظر فيها لاسمعيل افندى عبد الخالق ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية بشارع الحوض المرصود تجاه جامع لاشين السيفى وهى مقامة الشعائر وبها ضريح الاربعين وضريح نصر الدين السطوحى يعمل لهما حضرة كل ليلة أربعاء ومن وقفها حوش وربع ودكانان وقهوة تحت نظر عبد الرحمن الزينى ﴿زاوية الاربعين﴾ هى بحارة المرحوم ابراهيم أدهم باشا من خط الصليبة وليس لها أوقاف وشعائرها مقامة من طرف الست زعفران وتجاهها فى الطريق تربة كبيرة يقال لها مقام الاربعين ﴿زاوية الاربعين﴾ هى بحارة الواجهة من بولاق وهى مقامة الشعائر تامة المنافع والنظر فيها للديوان ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية ببولاق أيضا داخل حارة اللبان وهى صغيرة وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وبها ضريح يعرف بالاربعين وأوقافها تحت نظر الديوان ﴿زاوية الاربعين﴾ هى ببولاق أيضا فى شارع حواصل الكسب شعائرها مقامة ولها ميضأة صغيرة ولها أوقاف تحت نظر محمد سلامة ﴿زاوية الاربعين﴾ هى عن يمين السالك من عند الشيخ البيومى الى الكردى تجاه منزل شيخ الكرشاتية أبى العلا غندر وهى صغيرة مقامة الشعائر بنظر بعض الاهالى وبها ضريح يقال له الاربعين ﴿زاوية الاربعين﴾ هى بدرب الميضة المقابل للخانقاه الصلاحية وهى صغيرة وبها ضريح يزار وله مولد سنوى ولها بئر خارجها وأكثر منافعها داخل فى المساكن حولها وكانت أول أمرها مدرسة ولم يفردها المقريزى بالذكر وانما ذكرها مرارا فى التحديدات بانها المدرسة النابلسية التى بالزقاق المقابل للخانقاه الصلاحية بجوار خرائب تتر وبجوارها دار تجارية على يمين داخلها موقوفة على الخيرات ذكرها المقريزى أيضا عند حمام تتر كما قال عند ذكر حمام كرجى ان موضعه البنيان الذى يقابل الخانقاه الصلاحية على يمين السالك من الزقاق الى خرائب تتر والمدرسة النابلسية انتهى وذلك البنيان موضعه الآن صهريج يعلوه مكتب ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية بالمقس فى حارة التركمانى على يسرة الداخل من الحارة وهى صغيرة مقامة الشعائر ﴿زاوية الاربعين﴾ هذه الزاوية بآخر درب الميضأة من شارع الصليبة وتعرف بزاوية الشيخ خضر ﴿زاوية الاربعين﴾ فى حارة الباطنية على يسار الداخل فى أول الحارة وهى صغيرة مقامة الشعائر وبها ضريح يقال له الاربعين عليه مقصورة من خشب وبها منبر ودكة للتبليغ لها ميضأة بوسطها عمود وعليها حجران متقاطعان بهيئة صليب ولها منارة قصيرة ﴿زاوية الاربعين﴾ هى بحارة درب سعيدة من شارع سوق الخشب وهى مقامة الشعائر والناظر عليها رجل يعرف بالشيخ محمد صالح ﴿زاوية الاربعين﴾ فى آخر حارة درب الدالى حسين ﴿زاوية الاربعين﴾ بوسط حارة درب الدالى حسين ﴿زاوية ارغون شاه﴾ هذه الزاوية بشارع اللبودية من خط درب الجماميز وهى مقامة الشعائر ولها ميضأة ومراحيض وبئر ولها مرتب بالروزنامجة وبأعلاها مساكن ليس من وقفها ونظارتها تحت يد امرأة تعرف بعائشة من ذرية الشيخ عارف أبى حيان وفى هذه الزاوية ضريح يقال له ضريح ارغون شاه وليس كذلك فان الظاهر أن ارغون شاه هو الذى ترجمه بطرس البستانى فى دائرة المعارف بقوله ارغون شاه رجل أصله من بلاد الصين أتى به الى السلطان أبى سعيد بن خدابنده ملك التتار فى بغداد فأعطاه للامير خواجا نائب جوبان فأهداه خواجا الى الملك

الناصر محمد بن قلاوون بمصر فحظى عنده لما كان عنده من الحزم والنباهة وأخذ بقدمه فى ذلك ثم زوجه بابنة أحد كبار دولته وبعد موت الملك الناصر ارتفعت كلمته أيضا عند الملك الكامل وولاه استادارا ولما قتل الكامل وتولى أخوه المظفر حاجى زادت رتبته عنده وجعله نائبا فى صفد ثم فى حلب ثم فى دمشق ثم قتله جبقاذيجا واستصفى أمواله ولحق بطرابلس ثم قبض عليه وأرسل الى مصر وقتل هو ومساعده اياس الحاجب وكان كل هذا سنة خمسين وسبعمائة انتهى وكان ارغون هذا فى غاية السطوة والجور سفاكا للدماء قتل بحلب كثيرا من الخلق وسمر آخرين وقطع بدويا سبع قطع بمجرد ظن ظنه وكان عنده فرس ثمين مدح بالسلوقية فغضب عليه وضربه حتى سقط ثم قام فضربه حتى سقط ثم قام فأعاد الضرب وهكذا حتى عجز عن القيام فقال بعض الحاضرين

عقلت طرفك حتى * أظهرت للناس عقلك
لا كان دهر يولى * على بنى الناس مثلك

انتهى ((زاوية أبى خودة)) هذه الزاوية بالحسينية قرب جامع شرف الدين الكردى بها قبر الشيخ على أبى خودة رضى الله عنه قال الشعرانى كان من أرباب الاحوال ومن الملامتية وكان له خودة من حديد زنتها قنطار وثلث لم يزل حاملها الليل والنهار وكان شيخا أسمر قصيرا وكان معه عصا لها شعبتان كل من زاحمه ضربه بها وكان يهوى العبيد السود والحبش لم يزل عنده نحو العشرة يلبسون الخود ولكل واحد حمار يركبه فكانوا يركبون معه وكان اذا رأى امرأة أو أمرد حبس على مقعدته ولو كان ابن أمير ولا عليه من أحد واذا حضر السماع يحمل المنشد ويجرى به كالحصان وكان يخرج خلقه على الامير قرقماش أيام الغورى فيضربه بحضرة جنده فلا يستطيع أحد أن يرده حتى يرجع هو بنفسه وقال لى مرة احذر أن تنيكك أملك فقلت لبعض عبيده ما معنى كلام الشيخ قال يحذرك أن يدخل حب الدنيا فى قلبك لان الدنيا هى أمك مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن بزاويته انتهى ((زاوية أولاد شعيب)) هذه الزاوية فى داخل رحبة التبن بحارة النصارى مقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر الديوان ((حرف الباء)) ((زاوية باشا السكرى)) هذه الزاوية بشارع البيومى عن يمين السالك من باب الفتوح الى مقام سيدى على البيومى بالحسينية قدام حمام البشرى وهى صغيرة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة من طرف ديوان الاوقاف واشتهرت باسم باشا السكرى خادمها ((زاوية البطل)) هى بدرب البرابرة من خط الموسكى بداخل حوش الحين وهى متخربة معطلة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر الديوان وتعرف قديما بزاوية ابن بطالة باسم الشيخ محمد بن بطالة فانه هو الذى أنشأها وقرر فيها البرهان الابناسى الصغير مدرسا وجعل بها فقراء ثم بطل ذلك * وابن بطالة هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشمس أبى الفضل بن أبى عبد الله الجوهرى بالدانسبة للجوهرية بالقرب من طنتدا الشافعى مذهبا الاحمدى طريقة يعرف بابن بطالة كان حافظا للقرآن والتنبيه وحج مرارا وجاور وبنى الزاوية المذكورة بقنطرة الموسكى وكان مكرما للواردين مات فى سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وقد قارب الخمسين ودفن بالمقام الاحمدى وفى هذه الزاوية ضريح والده الشيخ محمد بن عبد الرحمن المعروف أيضا بابن بطالة حفظ القرآن وغيره وتفقه على الابناسى وكان مجاورا معه بمكة وأجازه ووصفه بالشيخ الامام المربى السالك الناسك الفاضل وابتنى زاوية بفيشا المنارة وكان مشارا اليه بالصلاح واكرام الوافدين وكانت كلمته مسموعة عند أهل الدولة مات سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وكانت جنازته مشهودة انتهى من الضوء اللامع للسخاوى وله ابن اسمه محمد ترجمناه فى الكلام على فيشا المنارة ((زاوية البقرى)) هذه الزاوية بقرب الجامع الحاكمى بين باب حارة العطوف ودرب الشرفا على يسار الداخل من باب حارة العطوف وهى مسجد صغير وبها منبر تنديس وخطبة ومحرابها بالرخام الملون وأصلها مدرسة وذكرها المقريزى فى المدارس فقال * المدرسة البقرية فى الزقاق الذى تجاه باب الجامع الحاكمى المجاور للمنبر ويتوصل من هذا الزقاق الى ناحية العطوف بناها الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيل تصغير غزال المعروف بابن البقرى أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة فى أيام حسن بن الناصر قلاوون وهو خال الوزير نصر الله ابن البقرى وأصله من دار البقر بالغربية نشأ على دين النصارى وتعلم الحساب ثم أسلم وتقلب فى الوظائف الشريفة وأنشأ هذه المدرسة فى أبدع قالب وأبهج ترتيب وجعل بها درسا للشافعية ورتب بها معيدا واماما حسن القراءة طيب النغمة ولم يزل على حالة السيادة والكرامة الى ان مات فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بمدرسته هذه وعلى

زاوية أبى خودة ترجمة الشيخ على أبى خودة زاوية أولاد شعيب زاوية باشا السكرى زاوية البطل ترجمة ابن بطالة زاوية البقرى ترجمة ابن البقرى

قبره

قبره قبة في غاية الحسن ثم استجد فيها منبر وأقيمت بها الجمعة في سنة أربع وعشرين وثمانمائة باشارة علم الدين داود الكوبر كاتب السر وقد ذكرنا ترجمة ابن البقرى في دار البقر انتهى باختصار وهي مقامة الشعائر والجمعة والجماعة وبها القبة الى الآن وعلى يمين المحراب حجر منقوش فيه تاريخ تجديدها وهو سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان بها مصحف من وقف السلطان قايتباى طوله خمسة أشبار نقل الى الكتبخانة الخديوية بسراى درب الجماميز (زاوية البكتمرى) هذه الزاوية في حارة سيدى مدين بها ضريح منشئها سيدى عبد الرحمن البكتمرى وهي مقامة الشعائر تامة المنافع ولها أوقاف تحت نظر الديوان وفي الضوء اللامع للسخاوى ان البكتمرى هو عبد الرحمن بن بكتمر السندبسطى ثم القاهرى أحد أصحاب الزاهد وصاحب الزاوية المجاورة لجامع شيخه وفيها محل دفنه أخذ عنه جماعة كثيرون منهم محمد البدوى وذكروا له أحوالا صالحة وكانت له طاحون يقتات منها ويعمر من فاضلها الزاوية المشار اليها التي لم يكملها وانما أكملها صاحبه الشيخ مدين مات سنة اربعين وثمانمائة أو قبلها انتهى (زاوية البلخى) هى خارج باب الشعرية بقرب زاوية الشيخ العدوى تجاه جامع الدشطوطى وبجواره وفيها منبر وخطبة وضريح يقال انه للشيخ البلخى يعمل له مولد في آخر مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه في ربيع الثانى ولها منارة وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف (زاوية بهاء الدين المجذوب) هذه الزاوية بقرب باب الشعرية بها قبره رضى الله عنه قال الشعرانى كان الشيخ بهاء الدين من أكابر العارفين وكان أولا خطيبا في جامع الميدان وكان أحد شهود القاضى فحضر يوم عقد زواج فسمع قائلا يقول هاتوا النار جاء الشهود فخرج هائما على وجهه فمكث ثلاثة أيام في الجبل المقطم لا يأكل ولا يشرب ثم ثقل عليه الحال فخرج بالكلية وكان يحفظ البهجة فكان لا تزال تسمعه يقرأ فيها الآن كل حالة أخذ العبد عليها يستمر فيها ولو خرج عنها يرجع اليها سريعا فإن المجاذيب من تراه مقبوضا على الدوام لكونه جذب في حالة قبض ومنهم من تراه مبسوطا وهكذا وكان الشيخ فرج المجذوب كثيرا ما يقول عندك رزقة فيها خراج ودجاج وفلاحون لكونه جذب وقت اشتغاله بذلك ولم يزل ابن الجبانى يقول الفاعل مرفوع والمخفوض مجرور وهكذا لانه جذب حال قراءة النحو وكان له مكاشفات مشهورة انتهى (زاوية بهلول) هذه الزاوية بشارع المحجر بقرب زاوية الشيخ حسن الرومى وهي صغيرة وشعائرها ليست مقامة وبها ضريح يعرف بالشيخ بهلول يعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة أربعاء (زاوية البهلول) هذه الزاوية بحارة الزير المعلق من خط عابدين فيها ضريح الشيخ محمد البهلول عليه تابوت من الخشب وهي مقامة الشعائر من أوقاف عمر رجب النحاس (زاوية بهادى) هذه الزاوية بدرب غزية من خط السيدة سكينة رضى الله عنها منقوش على بابها في لوح رخام انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية أمر بتجديد هذا المكان المبارك أبو سعيد الطاهرى في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة انتهى ثم جددها المعلم محمد الشيمى المهندس المعمارى تبرعا منه وأقام شعائرها فهى عامرة الى الآن وبها ضريح يقال لصاحبه الشيخ بهادى (زاوية بيرم) هى في داخل عطفة بيرم في آخر درب سعادة بخط الحمزاوى بنيت في محل المدرسة الصاحبية التي قال فيها المقريزى ان بينها وبين المدرسة الزمامية دون مدى الصوت أنشأها الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر المترجم في بلدته دميرة وكان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب ابن كلس ودار الديباج فبناها الصاحب وزير الملك العادل وجعلها وقفا على المالكية ورتب بها درس نحو وخزانة كتب وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جددها القاضى علم الدين ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلطان حسن بن الناصر قلاوون واستجد فيها منبرا وجمعة انتهى ثم تخربت وبقى بها قبة يقال ان فيها قبر منشئها ثم أزيلت وبنى هناك مساكن ولم يبق من الوقف الا هذه الزاوية وهي الآن معطلة

(حرف التاء)

(زاوية تاج الدين) قال السخاوى في كتاب المزارات هذه الزاوية بقرب مشهد السيدة رقية رضى الله عنها داخل الدرب المسدود على طريق المار بها الشيخ العارف القدوة شيخ الصوفية شرف الدين عمر العادلى القادرى الشافعى كان من مشايخ الطريق وصنف كتابا سماه منهاج الطريق وسراج التحقيق جمع فيه أسماء مشايخه وهم أربعون من مشاهير الاولياء وبين فيه طرائقهم وكيف الوصول اليهم خلفا عن سلف وكان بزى الجند ثم بزى الفقراء وصحب القادرية مات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وتعرف الزاوية بزاوية تاج الدين العادلى قال شرف الدين العادلى انه

زاوية البكتمرى — ترجمة البكتمرى — زاوية البلخى — زاوية بهاء الدين المجذوب — زاوية بهلول — زاوية البهلول — زاوية بهادى — زاوية بيرم

زاوية تاج الدين

أخذ عن الشيخ ناهض الدين أبي حفص عمر الكردي في زاويته التي بقرب هذه الزاوية وكان الشيخ عمر من أهل المجاهدات ولما مات دفن بزاويته ﴿زاوية التبر﴾ هي خارج قبة الغوري من ضواحي القاهرة مما يلي المطرية بقرب قنطرة ترعة الجرن المعروفة بترعة التبري القاطعة لطريق المطرية وكانت قديما تعرف بمسجد التبر قال المقريزي مسجد التبر خارج القاهرة مما يلي الخندق قريبا من المطرية عرف قديما بالبئر والجميزة وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطأ قال القضاعي انه بني على رأس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنفذه المنصور فسرقه أهل مصر ودفنوه هنالك سنة خمس وأربعين ومائة قال الكندي قدمت به الخطباء لينصبوه بالمسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا أمره * وتبر هذا أحد الامراء في أيام كافور الاخشيد حارب جوهرا القائد بجماعة من الكافورية والاخشيدية فانهزم الى أسفل الارض فبعث جوهر يستعطفه فلم يجب فسير اليه عسكرا حاربه بناحية صهرجت فانكسر وصار الى مدينة صور فقبض عليه بها وأدخل الى القاهرة على فيل فسجن وضرب بالسياط وقبضت أمواله وحبس عدة من أصحابه بالمطبق في القيود فجرح نفسه وأقام أياما مريضا ومات سنة ستين وثلثمائة فسلخ بعد موته وصلب عند كرسي الجبل وقال ابن عبد الظاهر انه حشي جلده تبنا فربما سمت العامة مسجده بذلك كما ذكرنا وقيل ان تبرا هذا خادم الدولة المصرية وقبره بالمسجد المذكور وهذا وهم وانما هو تبر الاخشيدي اهـ والآن هو زاوية لطيفة عامرة وبها قبة حسنة على ضريح الشيخ التبري وصهريج فوقه سبيل ويتبعها جنينة يحيط بها سور عليه درابزين من حديد وخلف جميع ذلك دورة مياه وكل ذلك من انشاء ذات العصمة شفق نور والدة حضرة الخديوي المفخم محمد باشا توفيق وذلك في سنة أربع وتسعين ومائتين وألف كما هو منقوش في لوح رخام على واجهة بابها محفورا مذهبا في ضمن أبيات هي

زها طالع الانوار في مسجد البر * به البطل التبري في قبة السر

لقد أنشأته شفق نور وحبذا * بها حرم المولى الخديوي ذي القدر

بوالدة التوفيق أنعم مؤرخا * أمد أساس النور في مسجد التبري

وقد أزالت ما كان هنالك من الآثار القديمة وأنشأت هذه الزاوية انشاء حسنا ورتبت لها خدما وجلبت لها ماء النيل من الترعة الاسماعيلية بواسطة المواسير ولما تم بناؤها عملت بها ليلة حافلة اشتملت على أذكار وتلاوة قرآن ودلائل الخيرات ومد بها سماط واسع انتهى ﴿زاوية التشتري﴾ هذه الزاوية في درب الحصر من ثمن الخليفة منقوش على بابها في الخشب بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله الآية وكان الفراغ من ذلك في شهر شوال سنة سبع وسبعين وسبعمائة وفيها ضريح رجل صالح يقال له التشتري ولها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة من ايراد دكاكين وقهوة بجوارها وهي تحت نظر ديوان عموم الاوقاف ﴿زاوية تفكشان﴾ هذه الزاوية بحارة قنطرة عمر شاه جهة درب الجاميز أنشأها الامير محمد أغا تفكشان سنة اثنتين واربعين ومائة وألف كما يؤخذ من الابيات المنقوشة على بابها وهي

قد شاد لله الامير محمد * أغا تفكشان الاصيل يفاخر

وبني لوجه الله زاوية الندى * في رحبها السنا القبول ظاهر

أبدت شذاه بمكتب فكأنها * روض البهاء بها تحف أزاهر

لما وفت أرخت دونك معبدا * قد جم فيه للسعود بشائر

لازال سعيك بالرضا متقبلا * والقلب نحو المكرمات يبادر

وهي مرتفعة يصعد اليها بدرج وفوقها مكتب عامر بتعليم الاطفال وشعائرها مقامة بنظر ذرية المرحوم محمد افندي عبد الخالق ﴿زاوية تقي الدين﴾ قال المقريزي هذه الزاوية تحت قلعة الجبل أنشأها الناصر محمد بن قلاوون قبل سنة عشرين وسبعمائة اسكني الشيخ تقي الدين رجب بن أشيرك العجمي وكان وجيها محترما عند أمراء الدولة ولم يزل بها الى ان مات يوم السبت ثامن شهر رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة ومازالت منزلا لفقراء العجم الى وقتنا هذا انتهى ودفن بهذه الزاوية أيضا عمر بن محمد البغدادي وهو كما في السخاوي عمر بن محمد النجم النعماني نسبة للامام أبي

زاوية التبر

ترجمة تبر

زاوية التشتري

زاوية تفكشان

زاوية تقي الدين

حنيفة

حنيفة النعمان البغدادى ثم الدمشقى الحنفى قدم القاهرة فى سنة خمسين وثمانمائة وبيده حسبة دمشق ووكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل فى زاوية التقى رجب العجمى تحت قلعة الجبل فلم يلبث أن مات فى رابع صفر من هذه السنة فأسف السلطان عليه وأمر بالصلاة عليه فى مصلى المؤمنين ونزل فصلى عليه ودفن بتربة التقى المذكور عفا الله عنه انتهى وهذه الزاوية تعرف اليوم بتكية تقى الدين العجمى وقد ذكرناها فى التكايا من هذا الكتاب (حرف الجيم) (زاوية الحاكى) قال المقريزى هذه الزاوية فى سويقة الريش من الحكورة خارج القاهرة بجانب الخليج الغربى عرفت بالشيخ المعتقد حسين بن ابراهيم بن على الحاكى ومات بها فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر وأقام الناس يتبركون بزيارة قبره ولهم هناك مجمع عظيم كل يوم ويحملون اليه النذور ويزعمون ان الدعاء عند قبره لا يرد وهم على ذلك الى اليوم انتهى (زاوية الشيخ محمد الجباس) هذه الزاوية بشارع سويقة السباعين وهى عامرة بالصلوات والأذان وفيها حنفية ومراحاض ولها نصف منزل موقوف عليها تحت نظر رجل يعرف بأمين الحانوتى (زاوية الجعافرة) هذه الزاوية بحارة المرحوم ابراهيم أدهم باشا من خط الصليبة مبنية بالحجر الآلة وبها أربعة أعمدة من الرخام ولها حنفية وبئر وأخلية وشعائرها مقامة من ايراد منزل موقوف عليها ودكانين بشارع الصليبة وفيها ضريح الشيخ محمد الطيار وضريح الشيخ أحمد الطيار وناظرها محمد افندى نجيب (زاوية جلال الدين البكرى) هى بقرب الجامع الازهر عند مطبخ الشوربة عن شمال الذاهب الى باب البرقية بابها على الشارع وهو صغير معلق وبها عودان من الرخام عليهما ثلاث قناطر من الآجر وسقفها من الخشب وليس لها ميضأة ولا بئر وانما بها حوض من حجر علا بالقربة وأنشأ الجلال المذكور بجوارها صهريجا وذلك فى سنة ست وتسعين وتسعمائة وجلال الدين هذا هو الشيخ محمد أبو عبد الله جلال الدين ابن الشيخ محمد أبى الحسن البكرى الاشعرى توفى يوم الاثنين بعد الظهر سابع عشر رجب سنة ١٠١٨ عن أربع وخمسين سنة ودفن بزاويته هذه ووجد فى بعض الدفاتر انه حبس وسبل جميع ما هو جار فى ملكه وحيازته بطريق انشائه وعمارته من ذلك المسجد وتوابعه وجعل له مرتبا لاقامة شعائره وقراءة القرآن فى المواسم (زاوية الجمالى) هذه الزاوية واقعة بين حارة الفراخة وقصر الشوك من خط المشهد الحسينى وشعائرها معطلة لتخربها وهى التى ذكرها المقريزى فى المدارس وسماها بالمدرسة الجمالية فقال هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الزقاق المعروف قديما بدرب سيف الدولة نادر بناها الامير الوزير علاء الدين مغلطاى الجمالى وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاه للصوفية وولى تدريسها ومشيخة التصوف بها الشيخ علاء الدين على بن عثمان التركمانى الحنفى وتداولها ابنه قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى الحنفى وابنه قاضى القضاة صدر الدين محمد ثم قريبهم حميد الدين حماد وهى الآن بيد ابن حميد الدين المذكور وكان شأن هذه المدرسة كبيرا يسكنها أكابر فقهاء الحنفية وتعد من أجل مدارس القاهرة ولها عدة أوقاف بالقاهرة وظواهرها وفى البلاد الشامية وقد تلاشى أمر هذه المدرسة لسوء ولاة أمرها وتخريبهم أوقافها وتعطل منها حضور الدرس والتصوف وصارت منزلا يسكنه أخلاط ممن ينسب الى اسم الفقه وقرب الخراب منها وكان بناؤها فى سنة ثلاثين وسبعمائة *ومغلطاى هذا هو ابن عبد الله الجمالى الامير علاء الدين عرف بخرز وهى بالتركية عبارة عن الديك بالعربية اشتراه الملك الناصر محمد بن قلاوون ونقله وهو شاب من الجامكية الى الامرة على اقطاع الامير صارم الدين ابراهيم الابراهيمى نقيب المماليك السلطانية المعروف بزير الامرة وصار السلطان ينتدبه فى التوجه الى المهمات ويطلعه على سره ثم بعثه أمير الركب الى الحجاز فقبض على الشريف أسد الدين صاحب مكة وأحضره الى قلعة الجبل ثم جعل استادار السلطان بدلا عن سيف الدين بكتمر العلائى ثم أضاف اليه الوزارة وخلع عليه عوضا عن الصاحب بن الغنام سنة أربع وعشرين وسبعمائة وبقى فيها الى سنة ثمان وعشرين وصرف عنها وبقى على وظيفة الاستادارية ثم سافر الى الحجاز وتوفى فى عوده بسطح عقبة أيلة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فصبر وحمل الى القاهرة ودفن بهذه الخانقاه وكان حسن الطباع يميل الى الخير مع كثرة الحشمة وكان يقبل الهدايا ويحب التقادم فخلت له الدنيا وجمع شيأ كثيرا ولم يعرف عنه أنه صادر احدا ولا اختلس مالا وكانت أيامه قليلة الشر الا انه كان يعزل ويولى بالمال فتزايد الناس فى المناصب وكان له عقب بالقاهرة غير صالحين ولا مصلحين انتهى (زاوية الجيزى) هذه الزاوية بشارع الزرايب

قرب باب القرافة بها ضريح سيدى على الجيزى عليه مقصورة من الخشب منقوش فيها آيات من القرآن وكذا بدائر
الضريح وبأعلى القبة وهى غير مقامة الشعائر لتخربها ﴿زاوية جنبلاط﴾ هذه الزاوية بسوق مرجوش وهى
المدرسة التى تكلم عليها المقريزى فقال هذه المدرسة بالقاهرة على رأس السوق الذى كان يعرف بالخروقيين ويعرف
اليوم بسويقة أمير الجيوش بناها الامير سيف الدين ايازكوج الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه وأحد امراء
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفا على الفقهاء من الحنفية فقط فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة
وكان أيازكوج رأس الامراء الاسدية بديار مصر فى أيام السلطان صلاح الدين وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وكان
الامير فخر الدين جهاركس رأس الصلاحية ولم يزل على ذلك الى أن مات فى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع
وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم بالقرب من رباط الامير فخر الدين ابن قزل انتهى وهى الآن عامرة بالصلاة
والأذان ﴿زاوية الجودرية﴾ هذه الزاوية بالجودرية وهى قديمة وكانت قد تخربت فجددها ناظرها الشيخ أحمد
منة الله أحد علماء السادة المالكية فى سنة ست وثمانين ومائتين وألف وجعل بها منبرا وخطبة كاصلها وأقام
شعائرها فهى مقامة الشعائر تامة المنافع وبها ضريح السيد عمر بن السيد ادريس بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن على زين العابدين بن الامام الحسين رضوان الله عليهم أجمعين وأوقافها تحت نظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ
أحمد منة الله ﴿زاوية الجوينى﴾ هذه الزاوية بدرب المحروق من خط السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها لها
بابان وبها خطبة وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وبداخلها ضريح الشيخ عبد الله الجوينى عليه مقصورة من الخشب
ويعمل له مولد كل سنة ويقال انه هو الذى أنشأها وأوقافها تحت نظر الديوان ﴿زاوية الجيعان﴾ هى بحارة السبع
قاعات المجاورة لدرب الصقالبة وحارة اليهود على يمين الداخل من حارة السبع قاعات الى درب الصقالبة وهى الآن
منهدمة غير مقامة الشعائر ﴿زاوية الجيوشى﴾ هذه الزاوية بأعلى الجبل المقطم قبلى قلعة الجبل وشرقى الامام
الشافعى رضى الله عنه منقوش على بابها فى الحجر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وبها ثلاثة أعمدة من الرخام
وبها محرابان وفيها قبة مزينة بالنقوش وفيها آيات من القرآن ولها منارة وبئر بلا ماء وهى متخربة ومهجورة لعدم
الساكن حولها وبها ضريح الشيخ عبد الله الجيوشى له زيارة ومولد سنوى ﴿حرف الحاء﴾ ﴿زاوية حارة الفراخة﴾
وتعرف أيضا بزاوية عبد الرحيم هى فى حارة الفراخة بجوار حارة قصر الشوك قرب المشهد الحسينى وهى صغيرة
عامرة وكانت أولا مدرسة تعرف بالقوصية قال المقريزى المدرسة القوصية فى درب شمس الدولة قرب درب
ملوخية أنشأها الامير الكردى والى قوص انتهى ﴿زاوية الشيخ الحبيبى﴾ هذه الزاوية بشارع السد عن شمال
الذاهب من درب الجماميز الى قناطر السباع وكانت أولا تعرف بزاوية عز الدين وبزاوية الدمياطى ثم عمرها الشيخ محمد
الحبيبى أحد المشايخ المسلكين سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وأقام شعائرها الى الآن فعرفت به وبها ستة
أعمدة من الحجر وبعضها مسقوف بالبوص وخشب النخل وأغلبها بلا سقف وفيها حوض بحنفيات ولها ساقية وبها
نخل وشجر وبها ضريح الشيخ الدمياطى والشيخ الحبيبى ولها مرتب بالروزنامجة مائة وتسعة وثمانون قرشا وتحتها
ثلاثة حواصل موقوفة عليها وبجوارها منزل موقوف عليها أيضا ويعمل بها الشيخ محمد الحبيبى حضرة كل ليلة جمعة
ومولد كل سنة وقد ذكرها المقريزى فى الزوايا فقال زاوية الدمياطى فيما بين خط السبع سقايات وقنطرة السد خارج
مصر الى جانب حوض السبيل المعد لشرب الدواب أنشأها الامير عز الدين ايبك الدمياطى الصالحى النجمى أحد
الامراء المقدمين الاكابر فى أيام الملك الظاهر بيبرس ودفن بها ومات بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان سنة ست
وتسعين وستمائة والى الآن يعرف الحوض المجاور لها بحوض الدمياطى انتهى ﴿زاوية الحجازية﴾ هذه الزاوية
بخط رحبة العيد بالجمالية على يمين السالك من رحبة العيد الى قصر الشوك منقوش على بابها أمر بانشاء هذا المسجد
المبارك الست تتر الحجازية من علماء الملة المحمدية انتهى وهى عامرة مقامة الشعائر وبها منبر وخطبة وفيها قبر الست
الحجازية وكان أول أمرها مدرسة تعرف بالحجازية ثم ترك منها التدريس وبقيت لمجرد الصلاة قال المقريزى
فى ذكر المدارس ان المدرسة الحجازية برحبة باب العيد بجوار قصر الحجازية كان موضعها باب الزمرذ أحد أبواب
القصر أنشأتها الست خوند تتر الحجازية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة بكتمر الحجازى وجعلت بها درسا

زاوية جنبلاط
زاوية الجودرية
زاوية الجوينى
زاوية الجيعان
زاوية الجيوشى
زاوية حارة الفراخة
زاوية الشيخ الحبيبى
زاوية الحجازية

للشافعية

للشافعية والمالكية ومنبرا لخطبة الجمعة والعيدين واماما للصلوات الخمس وخزانة كتب وأنشأت بها قبة لتدفن
تحتها ورتبت بشباكها عدة قراء وأنشأت بها منارة للاذان ومكتبا فوق السبيل فيه عدة من الايتام ورتبت لهم مؤدبا
يعلمهم القران الكريم وجعلت لكل منهما خمسة أرغفة غير الفلوس وكسوتين للشتاء والصيف وجعلت عدة أوقاف
يصرف منها لارباب الوظائف ويفرق عليهم منها في عيد الفطر الكعك والخشكنانك وفي عيد الاضحى اللحم وفي شهر
رمضان يطبخ لهم الطعام ويجلس بها عدة من الطواشية يمنعون الناس من عبور القبة التي فيها قبر خوند الا القراء
خاصة وكان لا يلي نظر هذه المدرسة الا الامراء ثم وليها الخدام وغيرهم وكان انشاؤها سنة احدى وستين وسبعمائة
ثم آل أمرها الى أن جعلت سجنا لمن يصادر أو يعاقب فزالت أبهتها ومع ذلك فهي من أبهج مدارس القاهرة انتهى

زاوية الحداد

باختصار (زاوية الحداد) هذه الزاوية بشارع المغربلين والسروجية خارج باب زويلة عند زاوية اليونسية
والشيخ خضر الصحابي وهناك عدة زوايا متقاربة بعضها عامر وبعضها متخرب ولم أدر أيها زاوية الحداد مع البحث
والسؤال من سكان تلك الجهة لكنها مذكورة في الكتب كثيرا قال السخاوي في كتاب المزارات ثم تقصد الى المدرسة
اليونسية ثم الى رأس الهلالية والمحبسة وسوق الطير وهناك زاوية الشيخ خضر الصحابي رضي الله عنه وهو زرع
النوى وهناك أيضا زاوية الشيخ المعتقد العارف بالله تعالى شهاب الدين المعروف بالحداد أخذ الطريق عن العارف بالله
أبي السعود بن أبي العشائر الواسطي وأخذ عن الشيخ محمد اللبان المسعودي وعن الشيخ برهان الدين ابراهيم البرلسي
ولم يزل بزاويته الى أن توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة وهذا الخط يعرف بالباب الجديد وبباب القوس ومنه يتوصل
الى جامع قوصون انتهى ولم يذكر محل دفنه وفي عطفة الحنفية تجاه وجه جامع جانبك ضريح يعرف بالحداد في دار

زاوية حسن كنه

تعرف به فلعله ضريحه والله أعلم (زاوية حسن كنه) هي بالشارع الموصل الى سويقة السباعين تخربت هي والقهوة
التي بجوارها والآن في محلهما حنفية من حنفيات وابور الماء الذي جعل لسقي القاهرة ومصر (زاوية الحلوجي)

زاوية الحلوجي

بحاء مهملة مفتوحة ولام ساكنة وواو مفتوحة وجيم وياء النسبة هذا هو المتعارف الآن وهي بين الجامع الازهر
والمشهد الحسيني بخط السبع خوخ التي كانت طريقا للخلفاء الفاطميين من القصر الى الجامع الازهر وكان يعرف
أيضا بخط الأبارين ويعرف الآن بخط الحلوجي وتعرف الزاوية قديما بزاوية الحلاوي بفتح الحاء واللام وكسر الواو
قبل ياء النسبة من غير جيم كما في خطط المقريزي والضوء اللامع وكتاب المزارات للسخاوي قال المقريزي هذه الزاوية بخط
الأبارين بقرب الجامع الازهر أنشأها الشيخ مبارك الهندي السعودي الحلاوي أحد الفقراء من أصحاب الشيخ أبي
السعود بن أبي العشائر البارني الواسطي سنة ثمان وثمانين وستمائة وأقام بها الى أن مات ودفن فيها فقام من بعده
ابن ابنه الشيخ عمر بن علي بن مبارك وكانت له سماعات ومرويات ثم قام من بعده ابنه جمال الدين عبد الله بن عمر الى ان
مات سنة ثمان وثمانمائة وبها الآن ولده وهي من الزوايا المشهورة بالقاهرة انتهى وقال في كتاب تحفة الاحباب بعد أن
ذكر المشهد الحسيني وتربة الزعفران ثم تقصد خط الأبارين فتجد به على الطريق زاوية بها قبر الشيخ العارف بالله تعالى
المعتقد أمين الدين مبارك الحلاوي نزيل القاهرة له مناقب كثيرة وأنشأ هذه الزاوية في سنة ست وخمسين وستمائة
يقال انه كان يتسبب في الحلواء وظهر له منها كرامة فاشتهر بالحلاوي (وانظر الفرق بين التاريخين) وكان له أصحاب من
العلماء وأعيان الدولة وكان يعمل فيها الاوقات ويجمع بها قضاة القضاة وغيرهم ثم خلف بعده ولده الشيخ نور الدين علي

ترجمة عبد الله بن عمر

ثم توفي فاقام بها من بعده ولده المحدث سراج الدين عمر بن علي ثم توفي فاقام بالزاوية ولده المحدث جمال الدين عبد الله بن عمر
ابن علي ثم توفي سنة سبع وثمانمائة وترجمه في الضوء اللامع فقال هو عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك الجمال أبو المعالي
ابن السراج ابي حفص بن ابي الحسن الهندي الاصل الازهري الصوفي السعودي ويعرف بالحلاوي بمهملة ولام
خفيفة وكان جد أبيه صالحا معتقدا بنيت له زاوية في الأبارين بالقرب من الجامع الازهر فسكن بها أولاده فكانت
مجمعا لطلبة الحديث وقد سمع من أبي زكريا يحيى بن يوسف والبدر الفارقي وابن غالي والمشتولي وغيرهم وأجازه
الشهاب ابن الجزري وزينب ابنة الكمال والذهبي وغيرهم وحدث بالكثير جدا وكان شيخا صيتا خيرا ساكنا صبورا على
الاسماع لا يمل ولا ينعس ولا يتضجر قال ابن حجر انه مرض يوما فصعدنا الى غرفته لعيادته فأذن لنا في القراءة فقرأت
عليه من المسند في الحال حديث أبي سعيد في رقية جبريل فوضعت يدي عليه حال القراءة ونويت رقيته فاتفق أنه

شنى قال فى انبائه لم يكن فى شيوخنا أحسن اداء ولا أصغى للحديث منه وروى عنه من الحفاظ ابن ظهيرة والفاسى والاقفهسى وغيرهم مات بالقاهرة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند جده فى زاويته انتهى والآن هذه الزاوية عامرة مقامة الشعائر جددها المرحوم محمد على باشا وجدد بها ضريح الشيخ الحلاوى وضريح أولاده ولها أوقاف جارية عليها تحت نظر ديوان الاوقاف وكان يعمل فيها للشيخ الحلوجى حضرة ليلة الثلاثاء ومولد سنوى مع مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه ﴿زاوية حلومة﴾ هذه الزاوية بخط المشهد الحسينى على يسار السالك من جهة الباب الاخضر من أبواب المشهد الى ام الغلام شعائرها مقامة بالصلاة والاذان وفيها ضريح يقال له ضريح الشيخ موسى اليمنى وهو ظاهر يزار وللنساء فيه اعتقاد أكيد ويعمل له حضرة كل ليلة ثلاثاء ويعقد فيها بعض الصوفية مجالسا للذكر والقيمة هناك امرأة تمنع الرجال من الزيارة وقت زيارة النساء وهذه الزاوية هى المدرسة الملكية بدليل ماهو مكتوب على وجه بابها الى الآن وصورته أمر بانشاء هذا المسجد المبارك الحاج آل ملك الجوكندار الناصرى الراجى عفو الله تعالى بتاريخ سنة سبعمائة وتسع عشرة وهى التى ذكرها المقريزى فى المدارس فقال المدرسة الملكية هذه المدرسة بخط المشهد الحسينى بناها الامير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره وعمل فيها درسا للفقهاء الشافعية وخزانة كتب معتبرة وجعل لها عدة أوقاف وهى من المدارس المشهورة وموضعها من جملة رحبة قصر الشوك ثم صار موضع هذه المدرسة دارا تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح انتهى وقد ذكرنا ترجمة آل ملك عند الكلام على جامعه بالحسينية وقوله صار موضعها دار ابن كرمون تمنعه الكتابة التى على وجهها الى الآن فلعل الذى أخذ فى الدار المذكورة هو جزء منها فقط أو ان الذى أخذ فى الدار هو دار آل ملك التى كانت تجاه هذه المدرسة وأما احتمال أن واجهة المدرسة نقلت الى هذه الزاوية بعد زوال المدرسة بالمرة فبعيد والله أعلم ﴿زاوية جاد﴾ هذه الزاوية بخط الموسكى عند فسحة الجير بداخلها ضريح الشيخ المذكور وهى متخربة مملوءة بالانقاض ولها أوقاف تحت نظر السيد حسونة العكام ﴿زاوية الحصانى﴾ هذه الزاوية بخط العشماوى بالازبكية مقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر السيد مصطفى راشد المشهدى والظاهر أنها غير الزاوية التى قال فيها المقريزى زاوية الجمصى خارج القاهرة بخط حكر خزائن السلاح والاوسية على شاطئ خليج الذكر من أرض المقس بجوار الدكة أنشأها الامير ناصر الدين محمد طيقوش بن الامير فخر الدين الطنبغا الجمصى أحد الامراء فى الايام الناصرية كان أبوه من امراء الظاهر بيبرس ورتب بهذه الزاوية عشرة من الفقراء شيخهم منهم ووقف عليها عدة أماكن بجوارها وحصة من قرية بورين من قرى ساحل الشام وغير ذلك فى سنة تسع وسبعمائة فلما خرب ما حولها وارتدم خليج الذكر تعطلت وعزم مستحقو ريعها على هدمها لكثرة ما أحاط بها من الخراب من سائر جهاتها وصار السالك اليها مخوفا بعدما كانت تلك الخطة فى غاية العمارة وفى جمادى سنة عشرين وسبعمائة هدمت اه ﴿حرف الخاء﴾ ﴿زاوية الخانكى﴾ هذه الزاوية بشارع الجمالية بجوارها مكتب صغير أنشأها ذو الفقار الخانكى وأنشأ بجوارها من الجهة البحرية ربعا وقفه عليها وذلك فى سنة تسعمائة من الهجرة وهى صغيرة وشعائرها مقامة وفى نظارة ديوان الاوقاف ﴿زاوية الخباز﴾ وتعرف أيضا بزاوية تركى هذه الزاوية بدرب النوبى متخربة ومعطلة ولها ثلاثة منازل موقوفة عليها تحت نظر امرأة تركية تعرف بالست برازدة وبها قبر المعتقد الشيخ محمد الخباز ﴿زاوية الخدام﴾ قال المقريزى هذه الزاوية خارج باب النصر فيما بين شقة باب الفتوح من الحسينية وشقة الحسينية أنشأها الطواشى بلال الفراجى وجعلها وقفا على الخدام الحبش الاجناد فى سنة سبع وأربعين وستمائة انتهى وخطتها الآن تعرف بسويقة الدريس وهى باقية الى الآن وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وتعرف أيضا بزاوية التميمى لان الشيخ التميمى مفتى الحنفية سابقا أجرى بها عمارة فى سنة ستين ومائتين وألف ﴿زاوية الخصوصى﴾ هذه الزاوية ببولاق القاهرة شعائرها مقامة بمعرفة ناظرها الحاج على خضارى وفيها ضريح يعرف بالشيخ الخصوصى ﴿زاوية الشيخ خضر﴾ هى بشارع السروجية بين رأس درب الدالى حسين ورأس حارة عبد الله بيك عن شمال الذاهب من باب زويلة الى الصليبة كانت متهدمة فجددها حضرة محمد أفندى منا وكيل الامير منصور باشا يكن سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وجعلها علوية فى دورثان وجدد تحتها الضريح الذى بها المعروف بالشيخ خضر الصحابى رضى الله

عنه

زاوية حلومة

زاوية جاد

زاوية الحصانى

حرف الخاء

زاوية الخانكى

زاوية الخباز

زاوية الخدام

زاوية الخصوصى

زاوية الشيخ خضر

عنه و يعرف أيضا بزرع النوى قال السخاوى فى كتاب المزارات ثم بعد المدرسة اليونسية تقصد الى رأس الهلالية والنحيمة وسوق الطير فتجد على رأس الطريق مسجدا يعرف القبر الذى فيه بزرع النوى الصحابى و يقال خضر الصحابى وهذا لا حقيقة له فان المخرجين للاحاديث لم يذكروا ان فى الصحابة من اسمه زرع النوى وقال المقريزى ان كان هنالك قبر فهو لامين الامناء أبو عبد الله الحسين بن طاهر الوزان انتهى من كتاب المزارات وسمى المقريزى هذا المسجد بمسجد زرع النوى ثم ترجم أمين الامناء بانه كان يتولى بيت المال ثم جعله الخليفة الحاكم بامر الله فى الوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة فى سنة ثلاث وأربعمائة ثم أبطل أمره وذلك أنه ركب مع الحاكم على عادته فضرب رقبته بحارة كتامة خارج القاهرة ودفن فى هذا الموضع تخمينا أى فى المسجد المعروف بزرع النوى وكانت مدة نظره الوساطة والتوقيع وهى رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوما وكان توقيعه عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكلى انتهى بتصرف وسمعت من بعض الفضلاء ان صاحب هذا الضريح هو خضر السحابى بالسين المهملة لا بالصاد ((زاوية الخضيرى)) هذه الزاوية بحارة درب شغلان من شارع التبانة على يمين الداخل بهذا الدرب من شارع التبانة وكانت قد تخربت فجددتها الآن امرأة تدعى الحاجة فاطمة الناظرة عليها من ريع ربع وقفه عليها الحاج محمد الفيومى الطحان زوج هذه المرأة ولم تزل هذه الزاوية ناقصة العمارة لكن شعائرها مقامة ولها مطهرة وأخلية وبها ضريح ولى يقال له الشيخ على الخضيرى وقبر آخر يقال انه لزوجته ((زاوية الخلوتى)) هذه الزاوية بالجودرية وهى قديمة مقامة الشعائر واوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها الشيخ محمد الامير من ذرية الشيخ محمد الامير الكبير وفيها ضريح يقال له ضريح الشيخ الخلوتى ((زاوية الشيخ خميس)) هذه الزاوية بحارة الباطلية على يمنة الذاهب منها الى جهة السور بصدر الحارة وتعرف بزاوية المرة والمشهور بين العامة ان هذه المرة هى المنسوب اليها الطريق الذى بين التلول المعروف بقطع المرة الموصل الى مقبرة المجاورين بالقرافة الكبرى وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الشيخ أحمد الرفاعى الفيومى أحد المدرسين بالجامع الازهر ((زاوية خوند)) هى بخط بين السورين تجاه زاوية المغازى وأبى الحمائل مكتوب على بابها منقوش فى الحجر بقى منها اسم فاطمة خوند وهى مقامة الشعائر وبها منبر وكان سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه يتعبد فى هذه الزاوية كما فى كتاب وقفيته وعبر فى الطبقات عند ذكر مناقب الشيخ شهاب الدين الطويل النشيلى المجذوب بمدرسة أم خوند قال كان يأتينى الشيخ شهاب وأنا فى مدرسة أم خوند ساكن فيقول اقل لى بيضا قريصات فأفعل له ذلك فيأكل البيض أولا ثم الخبز وحده ثانيا وذكرنا ترجمته فى الكلام على زاويته ((حرف الدال)) ((زاوية درب الشرفاء)) هذه الزاوية برأس حارة درب الشرفاء بخط الحسينية كانت متخربة فجددت من طرف السيد مصطفى أبى السرور أحد تجار الجمالية وعمل لها ميضأة وأخلية وأقيمت شعائرها وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف هجرية ((زاوية درب القطة)) هذه الزاوية فى درب القطة بمن الازبكية وهى مقامة الشعائر ونظر أوقافها الحاج سالم الجمال ((زاوية درب الملاح)) هى فى أول درب الملاح من شارع باب البحر وهى غير مقامة الشعائر والناظر عليها رجل يعرف بالشيخ محمد العطار ((زاوية الدردير)) هذه الزاوية بالكعكيين بجوار جامع سيدى يحيى بن عقب أنشأها سيدى أحمد الدردير رضى الله عنه بعد عودته من حج بيت الله الحرام فى سنة تسع وتسعين ومائة وألف وهى مقامة الشعائر على الدوام وبها ضريح منشئها المذكور عليه تابوت مكسو بالجوخ تحيط به مقصورة من الخشب ويحيط بتلك المقصورة بناء عليه قبة وبجوارها ضريح سيدى الشيخ صالح السباعى تلميذ سيدى أحمد الدردير على يسار الداخل لمقصورة الشيخ الدردير عليه مقصورة من الخشب ودفن معه ولداه سيدى محمد وسيدى أحمد السباعى عيان وبهذه الزاوية خزانة بها كتب نفيسة من الفنون العقلية والنقلية والمغير عليها الشيخ أحمد الرفاعى أحد علماء الازهر المالكية وخزانة كتب أخرى المغير عليها الشيخ راغب السباعى ولها منارة قصيرة ومطهرة وأخلية وبئر و يعمل له بها مجلس قرآن كل يوم جمعة بعد الزوال يحضر فيه جماعة من القراء المعتبرين و يفرق عليهم الخبز والقهوة ومجلس ذكر ليلة السبت و يعمل له مولد كل سنة مع مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وقد ترجمناه فى الكلام على بلدته بنى عدى رضى الله عنه فارجع اليه ان شئت ((زاوية الشيخ درويش)) هى بخط درب الجماميز بجوار القنطرة بها ضريح الشيخ درويش

زاوية الخضيرى زاوية الخلوتى زاوية الشيخ خميس زاوية خوند حرف الدال زاوية درب الشرفا زاوية درب القطة زاوية درب الملاح زاوية الدردير زاوية الشيخ درويش

زاوية الذنف زاوية الدويداري

وباعلاه مصلى فيه محراب ولها بئر وحنفية وشعائرها مقامة ﴿زاوية الذنف﴾ هذه الزاوية بالقرافة الصغرى وشعائرها مقامة وبها ميضأة ومراحيض وبها قبر يعرف بقبر الشيخ الذنف والناظر عليها الشيخ حسن الذنف من نسل الشيخ المذكور ﴿زاوية الدويداري﴾ وتعرف الآن بزاوية الغنامية هذه الزاوية هي من داخل حارة الدويداري المعروفة بحارة المدرسة بجوار حارة كتامة التي عند باب الصعائدة من الجامع الازهر يتوصل اليها من حارة كتامة ومن حارة المدرسة التي بابها بشارع الباطلية وبها منبر ولها منارة قصيرة فوق قبوة الزقاق الضيق النافذ بين حارتي المدرسة وكتامة ولها مطهرة وأخلية وبجوارها سبيل متخرب ولها أوقاف بقي منها ربع وطاحون تحت نظر الشيخ عبد الخالق شيخ خدمة الضريح النفيسي وفي هذه الزاوية ضريح الشيخ خالد الازهري صاحب التصريح بشرح التوضيح لابن هشام وشرح الآجرومية والازهرية الجميع في فن النحو وله غير ذلك ﴿حرف الذال﴾

زاوية الذاكر

﴿زاوية الذاكر﴾ هذه الزاوية كانت بجوار حمام الدود بشارع السيوفية أخذها شارع محمد علي وكان بها ضريح الشيخ تاج الدين الذاكر قال الشعراني كان الشيخ تاج الدين وجهه يضيء من نور قلبه ذا سمت حسن وأخلاق جميلة وكان يفرش زاويته باللباد الاسود لئلا يسمع وقع أقدامهم اذا مشوا ويقول حضرة الفقراء من حضرة الحق لا ينبغي أن يكون فيها علو صوت ولا حس وكان أصحابه في غاية الكمال وكان كثير الشفاعات عند الامراء مات رضي الله عنه سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن بزاويته انتهى ولم يبق لقبره الآن أثر ﴿حرف الراء﴾ ﴿زاوية الروزنامجي﴾

حرف الراء زاوية الروزنامجي

هذه الزاوية بعطفة الروزنامجة وهي صغيرة وباعلاها منزل من أوقاف السلطان أبي محمود الحنفي وشعائرها مقامة ولها مرتب بالروزنامجة ونظارتها تحت يد ذرية الشيخ مصطفى المنادي ﴿زاوية رسلان﴾ هي بحارة اليانسية من جهة الزقاق الموصل الى شارع المغربلين وهي عبارة عن مصلى به مكتب وضريح للشيخ رسلان يعمل له مولد كل سنة وكانت أولا تعرف بمسجد رسلان وقد ذكره المقريزي في المساجد فقال هذا المسجد بحارة اليانسية عرف بالشيخ الصالح رسلان لاقامته به وقد حكيت عنه كرامات ومات به في سنة احدى وتسعين وخمسمائة وكان يتقوت من أجرة خياطته للثياب وابنه عبد الرحمن بن محمد بن رسلان أبو القاسم كان فقيها محدثا مقرئا مات سنة سبع وعشرين وستمائة انتهى وقد ذكرناه في المساجد من هذا الكتاب ﴿زاوية رضوان﴾ هذه الزاوية بعطفة المحتسب من خط الحنفي وهي صغيرة وفيها لوح رخام منقوش فيه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أحيا هذه الزاوية المباركة بعد اندثارها للمصلين حضرة الامير رضوان اختيار چاويشان محرم أمين عفي الله عنه في افتتاح سنة ست ومائتين وألف وبها بئر وكرسي راحة واحد وليس لها مطهرة وهي الآن معطلة الشعائر ومجعولة مكتبا لتعليم اللغة التركية ويعمل بها حضرة ذكر كل ليلة أربعاء ﴿زاوية رضوان بك﴾ يطلق على هذا الاسم زاويتين خارج بابي زويلة أنشأهما الامير رضوان بك كتخدا صاحب قصبة رضوان ذات الحوانيت الكثيرة من الجانبين المختصة بعمل المداسات وبيعها احداهما في وسط القصبة بين جامع الصالح طلائع وجامع محمود الكردي بابها على الشارع وهي صغيرة وشعائرها مقامة ولها حنفية وأخلية وبئر والاخرى داخل حارة القربية بجوار المدرسة وهي أيضا عامرة مقامة الشعائر وكان انشاؤهما في عام ستين بعد الالف وقد وقف عليهما أوقافا وأجرى عليهما عمائر كثيرة منها القصبة المذكورة

زاوية رسلان زاوية رضوان زاوية رضوان بك

ترجمة الامير رضوان بن عبد الله الغفاري

وفي خلاصة الاثر أن هذا الامير هو رضوان بن عبد الله الغفاري أمير الحاج المصري الكرجي الاصل كان في ابتداء أمره من مماليك ذي الفقار أحد أمراء مصر المشهورين بالشأن العظيم والدولة الباهرة اشتراه صغيرا واعتنى بتربيته ولما مات مولاه المذكور رق حاله ثم استغنى ونبه قدره وكان وقورا مهابا ذا سكون وديانة ورياسة واشتهر صيته وعظمت دائرته حتى صار من مماليكه أربعة مثله أصحاب لواء وعلم مع ما يتبعهم من الجند والكشاف والملتزمين وله الآثار الحسنة في طريق الحاج المصري والحرمين وكان معتنيا باهل الحجاز يقسم عليهم الصرة ويقضي لهم حوائجهم بمصر ومكث أميرا على الحاج نيفا وعشرين سنة وفي أثناء ذلك وقعت له محنة تعرض فيها الوزير محمد باشا سبط رستم باشا الى باب السلطان مراد اخفاء الامر بعزله عن امارة الحاج فهرب للاعتاب العالية واجتمع بالسلطان فحبسه وأمر ببيع أملاكه وعقاراته وبقي مسجونا الى موت السلطان مراد وتولية أخيه السلطان ابراهيم فاطلق وعاد الى مصر وأخذ جميع ما ذهب له بعضه هبة وبعضه شراء وانعقدت عليه رياسة مصر ثم حصلت له محنة أخرى في زمن الوزير

أحمد باشا حتى ان الوزير عزله وهو غائب مع الحاج المصري وولى مكانه الامير على بيك حاكم جرجا فخرج اليه وهو قادم من الحج واجتمع به وتسالما ولم يبد من أحدهما ما يغير خاطر الآخر وكل منهما يجل الآخر ويعرف قدره ثم قام الامير رضوان من المجلس وجعل يفكر في امر الاجتماع بالوزير فاتفق انه جاء في ذلك الوقت خبر عزل الوزير عن مصر وانه صار مكانه عبد الرحمن باشا الخصي وجاءت البشارة الى رضوان بك بعزل الوزير فكان ذلك له من باب الفرج وتعجب الحاضرون ودخل مصر فلم يتفق له اجتماع بالوزير واصطلح هو والامير على صلحا لا فساد بعده وكان هذان الاميران من الافراد وهما زينة ملك آل عثمان وكانت وفاة المترجم سنة ست وستين وألف انتهى ﴿زاوية الرملى﴾ هذه الزاوية بشارع القنطرة الجديدة قرب ميدان القطن قريبة من جامع الرملى وهى مقامة الشعائر وبقبلتها عمودان من الرخام وبجوارها سبيل تابع لها ولها أوقاف تحت نظر الحاج حسنين الرمالى الخباز (وقد ذكرنا ترجمة الشيخ الرملى وترجمة ابن ابنه عند ذكر جامعه من طبقات الشعراني وفي خلاصة الاثر ترجمة ابن ابنه محمد بن أحمد بن حمزة باوسع عبارة منها انه أستاذ الاستاذين وأحد اساطين العلماء محيي السنة وفيه يقول الشهاب الخفاجي أحد من أخذ عنه

فضائله عد الرمال فمن يطق * ليحوى معشار الذى فيه من فضل
فقل لغبي رام احصاء فضله * تربت استرح من جهد عدك للرمل

انتهى ﴿زاوية الشيخ ريحان﴾ هذه الزاوية بسويقة السباعين بقرب الشيخ عبد الله على الشارع الخارج من قبلى عبدين الى الشيخ عبد الله بها ضريح الشيخ ريحان عليه قبة قديمة وهى معطلة ومتخربة ﴿حرف السين﴾

﴿زاوية السادة المالكية﴾ هذه الزاوية بالقرافة الصغرى خارج بوابة السيدة نفيسة رضى الله عنها وخارج مجرى الماء الواصل الى القلعة عن يمين الذاهب الى الامام الشافعي رضى الله عنه وعلى بابها الوسط لوح رخام فيه هذه الابيات

لذا الاماجد من سادوا بعلمهم * المالكيين أهل الفضل والفطن
واحلل بساحتهم تؤتى المفاز بهم * في كل ما ترتجى من غير ما منن
آثارهم حسنت والآن جددها * علامة العصر زاهى المنظر الحسن
ان قال واصفها فيما يؤرخه * ياحسنها قلت أنشاها ابو الحسن

ولها ثلاثة أبواب متداخلة وأرضها مفروشة بالحجر وبها محراب وفي وسطها عمود من البناء غليظ حامل لسقفها ولها منارة قصيرة ولها مرتب جراية كل يوم من وقف الست زليخا بمقتضى وقفية مكتوبة بالتركى وفيها قبور جماعة من أكابر المالكية منهم الامام ابن القاسم والامام أشهب والامام أصبغ أما ابن القاسم ففي ابن خلكان انه أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء الفقيه المالكي جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضى الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهى من أجل كتبهم وعنه أخذ سحنون وكانت ولادته في سنة اثنتين وقيل في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي ليلة الجمعة لسبع مضين من صفر سنة احدى وتسعين ومائة بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب بالقرب من السور وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقى بضم العين وفتح المثناة من فوق وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وهم جماعة من قبائل شتى كانوا يقطعون الطريق على من اراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاتى بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء وكان عبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحارث العتقى وكان زبيد من حجر حمير ولما فتح عمرو بن العاص رضى الله عنه الاسكندرية ورجع الى الفسطاط اختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند أهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن حديج وكان يتولى أمر الخطط أرى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذون منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم أهل الظاهر ذكر هذا أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط مصر وهى فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها انتهى بتصرف وفي حسن المحاضرة قال ابن حبان كان ابن القاسم حبرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على أصوله وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان وروى عن ابن عيينة وغيره وروى عنه أصبغ وسحنون وآخرون انتهى وأما الامام اشهب ففي ابن

زاوية الرملى
زاوية الشيخ ريحان
زاوية السادة المالكية
حرف السين
ترجمة ابن القاسم
ترجمة الامام أشهب

خلكان انه أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسى ثم الجعدى الفقيه المالكى المصرى تفقه على الامام مالك رضى الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعى رضى الله عنه ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال أبو جعفر الجزار فى تاريخه ولد سنة أربعين ومائة وتوفى سنة أربع ومائتين بعد الشافعى بشهر وقيل بثمانية عشر يوما ودفن بالقرافة الصغرى بجوار قبر ابن القاسم ويقال ان اسمه مسكين وأشهب لقبه والاول أصح وكان ثقة فيما روى عن مالك رضى الله عنه وقال القضاعى كان لاشهب رياسة فى البلد ومال جزيل وكان من أنظر أصحاب مالك قال الشافعى رضى الله عنه ما نظرت أحدا من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعى رحمه الله تعالى بمصر من أصحاب مالك رضى الله عنه سوى أشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعى بالموت فذكرت ذلك للشافعى فقال متمثلا

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بواحد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تزود لاخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعى فاشترى أشهب من تركته عبدا ثم مات أشهب فاشتريت أنا ذلك العبد من تركة أشهب وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال توفى يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافرى رأيت فى المنام كأن قائلا يقول لى يا محمد فأجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم * ليت البلاد بأهلها تتصدع

قال وكان أشهب مريضا فقلت ما أخوفنى ان يموت أشهب فمات فى مرضه ذلك والله أعلم اهـ وفى حسن المحاضرة ان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان يفضل أشهب على ابن القاسم اهـ وأما الامام أصبغ فهو أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكى المصرى تفقه بابن القاسم وابن وهب وأشهب وقال عبد الملك بن الماجشون فى حقه ما أخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى والى مصر وتوفى يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى وأصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة انتهى من ابن خلكان وفى حسن المحاضرة أنه كان من أعلم خلق الله كله برأى مالك قال ابن يونس كان متضلعا بالفقه والنظر وله تصانيف حسان ولد بعد الخمسين ومائة ومات سنة خمس وعشرين انتهى وقال النابلسى فى رحلته جئنا الى مدافن السادة المالكية فوجدنا رجلا يتكلم فى علوم الصوفية فسمعنا منه ثم زرنا قبر الامام ابن القاسم ثم الامام أشهب ثم الامام أصبغ ثم زرنا قبر الشيخ الامام أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق شارح البردة للبوصيرى وهو شرح عظيم ذكر فيه بعد اللغة والاعراب والآداب واللطائف الشعرية اشارات السادة الصوفية ثم زرنا قبر الشيخ أبى زيان بفتح الزاى وتشديد الياء بعدها ألف ونون ابن يوسف الصوفى رحمه الله تعالى وقبر بنت سحنون المالكى الامام الجليل المشهور ثم جئنا الى قبر يحيى المغربى الشاوى وولده الشيخ عيسى وهما فى قبر واحد وكانت وفاة الشيخ يحيى فى سنة ست وتسعين وألف وولد بمدينة مليانة ونشأ بمدرسة الجزائر وقدم مصر قاصدا الحج ورجع الى القاهرة وأخذ عن الشيخ سلطان والشبراملسى والبابلى ورحل الى الروم ودخل دمشق ومات بقرية الطور قاصدا مكة ودفن هنالك فاستأذن ولده عيسى من صاحب مصر ثم نبش عليه ونقله الى مصر فى هذا المكان ثم مات ولده فى السنة التى بعدها ودفن مع أبيه انتهى ﴿زاوية السادات﴾ هذه الزاوية فى حارة السادات الوفائية بجوار سراى المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو اسمعيل باشا المجعولة اليوم المدرسة الكبرى الملكية عن يمين السالك من رأس الحارة الى بركة الفيل لها منارة قصيرة وهى لا تفتح الا يوم الاثنين وفيها ضريح رجل صالح يقال له الزيات يعمل له حضرة كل يوم اثنين ﴿زاوية الساكت﴾ هذه الزاوية بكوم الشيخ سلامة باعلاها ربع تابع لها وهى مقامة الشعائر وبها ضريح الشيخ محمد الساكت يعمل له مولد كل سنة ولها أوقاف تحت نظر على أفندى البديهى ﴿زاوية سام بن نوح﴾ هذه الزاوية بداخل بابى زويلة بجوار سبيل العقادين الذى أنشأه جنتمكان العزيز محمد على بابها تجاه سوق القطن بالمؤيد على يمين السالك من باب زويلة الى الاشرفية بها منبر وخطبة

ترجمة الامام اصبغ

زاوية السادات
زاوية الساكت
زاوية سام بن نوح

وشعائرها

وشعائرها مقامة من أوقافها تحت نظر الحاج محمد المغربي وهذه الزاوية ذكرها المقريزي في المساجد بعنوان مسجد ابن البناء فقال مسجد ابن البناء داخل باب زويلة تسميه العامة سام بن نوح عليه السلام وهو من اختراعاتهم التي لا أصل لها ولعل سام ابن نوح لم يدخل أرض مصر البتة ثم قال وقد بلغني ان هذا المسجد كان كنيسة لليهود القرايين تعرف بسام بن نوح وان الحاكم بأمر الله الفاطمي أخذها لما هدم الكنائس وجعلها مسجدا وتزعم اليهود الآن بمصر أن سام بن نوح مدفون هنا ويحلفون من أسلم منهم بهذا المسجد أخبرني به قاضي اليهود ابراهيم بن فرج الله بن عبد الكافي الداودي العاناني

ترجمة ابن البنا

* وابن البناء هو محمد بن عمر بن أحمد بن جامع بن البناء أبو عبد الله الشافعي المقرئ سمع من القاضي مجلي وأبي عبد الله الكيزاني وغيرهما وحدّث وأقرأ القرآن وانتفع به جماعة وهو بهذا المسجد ومات سنة احدى وتسعين وخمسمائة وكان يعرف خطه بخط بين البابين ثم عرف بخط الاقفاليين ثم عرف بخط الضبيبين وباب القوس انتهى باختصار ويعرف الآن بخط المناخلين لان هناك سوق المناخل وبخط العقادين لعقد الحرير هناك وقد ذكرناه في المساجد من هذا الكتاب

زاوية السدار

(زاوية السدار) هذه الزاوية بحارة الروم بالقرب من باب زويلة قال الشعراني في طبقاته دفن بها الشيخ علي السدار رضي الله عنه كان يبيع السدر ثم انقطع في بيته مدة الى أن مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وجاءه شخص مرة يطلب حناء فاعطاه سدرا فرده اليه وقال هذا سدر ونحن حاجتنا الحناء للعروس فقال آخر النهار تحتاجون الى السدر فمات العريس آخر الليل فغسلوه به انتهى

زاوية سيدي سعد الله

(زاوية سيدي سعد الله) هذه الزاوية في الدرب الاحمر خلف جامع أبي حريبة في طريق السالك الى الباطلية كان بها بعض تخريب فجددها ناظرها السيد محمد درويش وذلك في سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بنفقة صرفها عليها المرحوم موسى بك العقاد وجعل بها منبرا وصدر الاذن بالخطبة فيها فاقيمت بها الجمعة والجماعة ولها مطهرة وأخلية ولها أوقاف ذات ايراد قليل منها ربع من وقف الست فطومة العباسية محتاج الى العمارة وربع آخر وله بجواره ثلاثة حوانيت متخربة يبلغ ايراد الجميع نحو مائة قرش صاغ وبهذه الزاوية قبر سيدي سعد الله ظاهر وعليه تابوت مكسو بالجوخ داخل مقصورة من الخشب وبدائرها مقصورة من البناء وله زوار ونذور وله حضرة كل ليلة أحد ومولد سنوي عقب مولد السيدة فاطمة النبوية في ربيع الاول وحقق بعض علماء الصوفية ان صاحب هذه الزاوية هو السيد سعد الله بن السيد عبد الله الملقب بالكامل والمحض ابن السيد حسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويقال ان له مقاما آخر في بلاد المغرب أشهر من هذا

زاوية سعد الدين الغرابي

(زاوية سعد الدين الغرابي) هذه الزاوية بدرب الجماميز تجاه مسجد بشتاك كانت كبيرة فجعل بعضها مساكن ولم يبق منها الا ايوان واحد وهي مقامة الشعائر وبها سبيل مهجور ولها مرتب بالروزنامجة كل شهر ثلاثة وثلاثون قرشا ونظرها الرجل يدعى محمد الجامي بتقرير تحت يده وهذه الزاوية هي في الاصل خانقاه ابن غراب التي قال فيها المقريزي انها خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقي بجوار جامع بشتاك من غربيه أنشأها القاضي سعد الدين ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندراني ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكاتب السر وأحد أمراء الألوف الاكابر أسلم جده غراب وباشر بالاسكندرية حتى ولي نظر الثغر ونشأ ابنه عبد الرزاق فولي نظر الاسكندرية واختص بجمال الدين محمود بن علي أيام الظاهر برقوق بابراهيم هذا وهو صبي وحمله الى القاهرة واستكتبه في أمواله ثم تنكر عليه محمود فبادر الى الامير علاء الدين بن الطبلاوي وغر صدره على محمود حتى نكبه واستصفى أمواله ثم ولي ابن غراب نظر الديوان المفرد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وعمره نحو عشرين سنة فاختص بابن الطبلاوي ثم ولي نظر الخاص في تلك السنة ثم أضيف اليه نظر الجيوش سنة ثمانمائة فعف عن تناول الرسوم وأظهر من الفخر والحشمة والمكارم أمرا كبيرا ثم مات السلطان سنة احدى وثمانمائة بعد ما جعله من جملة أوصيائه ثم استدعى ابن غراب أخاه فخر الدين ماجدا من الاسكندرية وهو يلي نظرها الى قلعة الجبل وفوضت اليه وزارة الملك الناصر فرج بن برقوق فأقاما بسائر أمور الدولة ثم تقلد وظيفة الاستادارية عوضا عن يلبغا السالمي سنة ثلاث وثمانمائة مضافا الى نظر الخاص ونظر الجيوش فلم يغير زي الكتاب وصار له ديوان كدواوين الامراء ودقت الطبول على بابه وخاطبه الناس بالامير وسار سيرة ملوكية من كثرة العطاء والاسمطة والازدياد من الخول والحواشي ثم انه خرج مغاضبا الامراء

الدولة الى تروجة يريد جمع العربان ومحاربة الدولة فلم يتم له ذلك وعاد الى القاهرة حتى حصل له الغرض واستولى على
ما كان عليه الى أن تنكرت رجال الدولة على الناصر فرج وحصلت بينهم حروب ثم آل أمره الى أن أمنه السلطان
واختص به وتقلد وظيفة نظر الجيوش ثم دبر نقض دولة الناصر الى أن تم له مراده وقام بتولية عبد العزيز بن برقوق
وأجلسه على التخت ولقبه بالملك المنصور ثم قام مع الملك الناصر حتى استولى على المملكة ثانيا فالقى مقاليد
الدولة الى ابن غراب فاصبح مولى نعمة كل من السلطان والامراء وافتخر بأنه أقام دولة وأزال دولة ثم أزال ما أقام
وأقام ما أزال ولبس الكلوتة والقباء وشدّ السيف فى وسطه وهى هيئة الامراء ثم غاضبه القضاة وكان عند الانتهاء
الانحطاط ونزل به مرض الموت وصار الامراء يترددون اليه الامير يشبك فمن دونه وأكثرهم اذا دخل عليه يقف
على قدميه حتى ينصرف الى أن مات سنة ثمان وثمانمائة ولم يبلغ ثلاثين سنة وكانت جنازته عجيبة لكثرة من شهدها
بحيث استأجر الناس السقائف والحوانيت لمشاهدتها ونزل السلطان للصلاة عليه ودفن خارج باب المحروق وكان
من أحسن الناس شكلا ومنظرا وكرما مع تدين وعفة الا انه كان غدارا وقد قام بمواراة آلاف من الناس زمان المحنة
وتكفينهم فستره الله كما ستر المسلمين وما كان ربك نسيا انتهى وأما السبيل الجديد الذى تجاه جامع بشتاك بما فوقه
من المكتب الجميل العامر الذى أنشأته أم المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو اسمعيل باشا فالظاهر انه فى محل خانقاه
بشتاك التى قال فيها المقريزى هذه الخانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقى تجاه جامع بشتاك أنشأها
الامير سيف الدين بشتاك الناصرى وكان فتحها أول يوم من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة واستقر فى مشيختها
شهاب الدين القدسى وتقرر عنده عدة من الصوفية وأجرى لهم الخبز والطعام فى كل يوم فاستمر ذلك مدة ثم بطل وصار
يصرف لاربابها اعوضا عن ذلك فى كل شهر مبلغ وهى عامرة الى وقتنا هذا وقد نسب اليها جماعة منهم الشيخ الاديب
البارع بدر الدين محمد بن ابراهيم المعروف بالبدر البشتكى انتهى ﴿زاوية الشيخ سعود المجذوب﴾ هذه الزاوية
بسويقة العزى بالقرب من مدرسة السلطان حسن وبها قبر الشيخ سعود كما فى الطبقات قال الشعرانى كان من أهل
الكشف التام وكان له كلب قدر الحمار لم يزل واضعا بوزه على كتفه وله وقائع مشهورة فى أهل حارته مات سنة احدى
وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته وله قبة خضراء بناها له سليمان باشا انتهى ﴿زاوية سوق الضبيبة﴾ هذه الزاوية
برأس سوق الضبيبة من جهة خط باب الفتوح وهى فى محل المدرسة الصيرمية التى قال فيها المقريزى هذه المدرسة من
داخل باب الجملون الصغير بالقرب من رأس سويقة أمير الجيوش فيما بينها وبين الجامع الحاكمى بجوار الزيادة بناها
الامير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب وتوفى فى تاسع عشر من صفر سنة
ست وثلاثين وستمائة فلما تخربت وزالت بنى فى بعض مكانها هذه الزاوية وهى صغيرة جدا أغلب أوقاتها معطلة
﴿زاوية سيف﴾ هذه الزاوية بالازبكية فى محل يقال له بين الحارات شعائرها الاسلامية مقامة ومنافعها تامة وبها
ضريح سيدى سيف ولها أوقاف تحت نظر الشيخ مصطفى البربرى ﴿زاوية سيف﴾ هى بخط الشنبكى على يسرة
مريد المقس من الطنبلى وهى فى غاية اقامة الشعائر وكانت قد وهت فجددها قاسم البناء ومحمد أحمد رفاعى النجار
سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وبها ضريح سيدى سيف المغربى ﴿زاوية السيوطى﴾ هذه الزاوية عند باب
القرافة جهة عرب يسار وهى عامرة وشعائرها الاسلامية مقامة ويجرى عليها ايراد طاحون ومنزلين تحت نظر
الديوان وبها ضريح العلامة الشيخ جلال الدين السيوطى صاحب المناقب الشهيرة والتآليف الكثيرة قال
الشعرانى فى ذيل الطبقات بعد أن ترجمه بنحو كراسة انه توفى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى
عشرة وتسعمائة وقد استكمل من العمر احدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما ودفن بحوش قوصون خارج
باب القرافة وقبره ظاهر يزار وعليه قبة وعلى باب القبة تاريخ عمارة جرت فيها سنة احدى عشرة ومائتين وألف
ويعمل له بها مولد كل سنة فى شعبان ﴿حرف الشين﴾ ﴿زاوية الشامية﴾ هذه الزاوية بالجودرية قرب الفحامين
أنشأتها الست الشامية فى سنة أربع وتسعين وتسعمائة وهى مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها
الشيخ عبد البر بن الشيخ أحمد منة الله الازهرى المالكى ﴿زاوية الشيخ شاهين﴾ هى بشارع دير النحاس بمصر
العتيقة غير مقامة الشعائر وبها بعض أشجار وضريح الشيخ شاهين يعمل له حضرة كل ليلة خميس ومولد كل سنة

زاوية الشيخ سعود المجذوب
زاوية سوق الضبيبة
زاوية سيف
زاوية سيف
زاوية السيوطى
زاوية الشامية
زاوية الشيخ شاهين

وبجوار بابها شجرة لبخ عتيقة وسبيل قديم ﴿ زاوية شيرك ﴾ هى فى شارع السروجية على رأس عطفة الدالى حسين بقرب جامع جانبك عن يمين الداخل من الشارع الى الحارة وهى صغيرة وليس لها مطهرة ولا بئر وشعائرها مقامة وأمامها على رأس الحارة أيضا زاويتان متجاورتان تخربتا وزالت آثارهما بالمرة وفى مكان احداهما سبيل صغير متعطل وحانوتان ﴿ زاوية الشريف مهدى ﴾ قال المقريزى هذه الزاوية بجوار زاوية تقى الدين بناها الامير صرغتمش فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة انتهى ﴿ زاوية الشيخ شعبان ﴾ هى فى شارع البغالة فى أول حارة البزازرة ولعله هو الذى ترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال كان الشيخ شعبان المجذوب من أهل التصريف بالمحروسة واقعد آخر عمره فى زاويته بسويقة اللبن الى أن مات وكان له اطلاع تام واذا أشكل على سيدى على الخوّاص أمر يبعث يسأله عنه وكان يقرأ سورا غير التى فى القرآن على كراسى المساجد فلا ينكر عليه أحد والعامى يظن انها من القرآن لشبهها بالآيات فى الفواصل وسمعته مرة يقرأ على باب دار وما أنتم فى تصديق هود بصادقين ولقد أرسل الله لنا قوما بالمؤتفكات يضربوننا ويأخذون أموالنا ومالنا من ناصرين وكان لا يلبس الاقطعة جلدا وبساطا أو حصيرا أولبادا يغطى قبله ودبره فقط مات سنة نيف وتسعمائة انتهى ﴿ زاوية شمعة ﴾ هى بشارع البيومى على يسرة مريد جامع البيومى آتيا من باب الفتوح تجاه عطفة الخوّاص بجوار حارة عنوس وتعرف أيضا بزاوية عنوس وبزاوية الصارم أنشأها الامير شمعة فى أول القرن الثالث عشر كما هو مشهور على السنة أهل الجهة ثم تشعثت فجدّدها الحاج يوسف عنوس الحريرى القتال بعد سنة سبعين وفيها منبر وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف ﴿ زاوية الشنبكى ﴾ هذه الزاوية بثمن الازبكية فى حارة الشنبكى على يسار الذاهب من الطنبلى الى باب الحديد على بابها لوح رخام منقوش فيه بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا المسجد لله سبحانه وتعالى سيدى أحمد الشنبكى ابن الحاج محمد سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وهى مقامة الشعائر وبها ضريح رجل صالح يقال له الشنبكى عليه قبة صغيرة ولها شباك من الخشب دقيق الصنعة وله مولد سنوى وهى تحت نظر السيد حسنين حجازى الصباغ بباب البحر ولعل الشنبكى هذا هو الذى ترجمه الشعرانى فى طبقاته فقال ومنهم الشيخ أبو محمد الشنبكى انتهت اليه الرياسة فى وقته وتخرج به السالكون الصادقون مثل الشيخ ابى الوفا والشيخ منصور وغيرهما وكان شريف الاخلاق كامل الادب وافر العقل كثير التواضع كان فى بدايته يقطع الطريق على القوافل فتاب على يد أبى بكر البطائحى فصار يبرئ الاكمه والابرص والمجنون بدعوته ومن كلامه أصل الطاعة الورع والتقوى وأصل التقوى محاسبة النفس ومن استغنى بشئ دون الله فقد جهل قدر الله ومن قهر نفسه بالادب فهو الذى يعبد الله بالاخلاص ومن نظر قرب الحق منه بعد عن قلبه كل شئ سواه وشهوة الصديقين المجاهدة وشهوة الكاذبين النوم والكسل وصلاح القلب فى الاشتغال بالعلم على وجه الاخلاص وفساده بالاشتغال به على وجه الرياء والسمعة وملاك القلب والسبق الى المعالى فى اصلاح الباطن اكتفاء بمراعاة الحق واسقاط رؤية الخلق اه ولم يذكر وفاته ولا محل قبره ﴿ زاوية شنن ﴾ هذه الزاوية بحارة السبع قاعات أنشأها الامير أحمد افندى شنن صاحب جامع شنن المعروف أيضا بجامع أبى درع الذى بحارة شنن من خط باب الخرق ﴿ حرف الصاد ﴾ ﴿ زاوية الصبان ﴾ هذه الزاوية بشارع الطنبلى على يمنة السالك من رأس الشارع المجاور لباب العدوى شعائرها مقامة كانت تحت نظر الشيخ عفيفى الزاملى والآن صار نظرها للاوقاف ﴿ زاوية صفى الدين ﴾ هى بخط القوطية تجاه درب القطة خارج باب الشعرية على يسار الذاهب الى الجامع الاحمر وشعائرها مقامة بنظر محمد اغا المرابط ﴿ زاوية الصنافيرى ﴾ هى بشارع باب اللوق شعائرها قائمة ولها أوقاف تحت نظر الست شوق ابنة حنفى الصنافيرى عرفت باسم الشيخ اسمعيل الصنافيرى له بها ضريح ظاهر يزار ﴿ زاوية الصياد ﴾ هذه الزاوية بحارة الجودرية وهى قديمة مقامة الشعائر ولها أوقاف جارية عليها بمعرفة ناظرها الشيخ أحمد الفقيه وبها ضريح منشئها الشيخ الصياد ﴿ حرف الضاد ﴾ ﴿ زاوية الشيخ ضرغام ﴾ هذه الزاوية على رأس حارة غيط العدة بابها داخل الحارة وقد أخذ منها شارع محمد على جزأ ذهبت فيه سطهرتها وتخربت فجددت من طرف ديوان الاوقاف فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وأقيمت شعائرها الا انها لم يجعل لها مطهرة لذهاب بئرها أيضا تحت رصيف الشارع وهى مرتفعة يصعد اليها بسلالم وتحتها أربعة حوانيت موقوفة يضم ريعها الديوان الاوقاف وهو يصرف عليها عرفت

باسم رجل صالح يقال له الشيخ محمد ضرغام يعمل له حضرة كل ليلة أحد ومولد كل سنة ﴿حرف الطاء﴾ ﴿زاوية طبطباى﴾ هذه الزاوية بشارع الركيبة قرب الصليبة أنشأها مصطفى بيك طبطباى وشعائرها غير مقامة لتخربها ولها مرتب بالروزنامجة اثنان وثلاثون قرشا ونصف قرش وناظرها محمد افندى نور الدين ﴿زاوية الطحاوى﴾ هذه الزاوية بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنه بناؤها بالحجر وبها ضريح الامام الطحاوى عليه تابوت من الخشب تجاهه قطعة رخام مكتوب عليها هذا ضريح سيدنا ومولانا العالم العلامة أبى جعفر الطحاوى أحمد بن محمد بن سلامة ابن عبد الملك بن سليم بن سليمن رضى الله عنه ولد فى سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفى فى ذى القعدة الحرام سنة احدى وعشرين وثلثمائة ومنقوش على باب الضريح بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين جدد هذا المكان المبارك وهو مقام العارف بالله تعالى أبى جعفر أحمد الطحاوى قدس سره حضرة والى مصر حمزة باشا يسر الله له من الخيرات ماشا فى سنة ثمان وتسعين وألف وبها منزولة راسية ومزملة لشرب الماء وقبور قديمة ولها أوقاف تحت نظر الديوان وقد ذكرنا ترجمة الشيخ الطحاوى فى الكلام على بلدته طحا العمودين من الاقاليم القبلية فارجع اليها ان شئت وفى قلائد العقيان ان من خيرات مولانا الوزير حمزة باشا تعمير مقام الامام الاوحد والولى الامجد الشيخ أحمد الحنفى الشهير بالطحاوى بالقرافة من بناء وترتيب ما يقوم بشعائره ورتب قراء يقرؤن على ضريحه وأجرى عليهم صدقات جارية له ثوابها وكانت ولاية الوزير حمزة باشا على مصر ودخوله اياها فى شوال سنة أربع وتسعين وألف وهو أول وزير دخل مصر اسمه حمزة وكان قائمقامه بمصر المحروسة أمير الحج الشريف الامير ذو الفقار بيك وطلع بموكب جليل ومنظر جميل تقصر عن عظمته العبارة وكان قدومه على مصر مباركا فدرت فيها البركة ورخصت الاقوات بحيث ان الاردب القمح بيع فى صعيدها بعشرين نصف فضة والاردب الفول بثمانية عشر نصف فضة والاردب الشعير باثنى عشر نصف فضة والاردب العدس كذلك وشحنت الاسواق باللحوم والفواكه والثمار بحيث ان رؤية العين أشبعت البطن وارتفع الوباء والبلاء وانتصب فيها فسطاط العدالة وكان متشرعا ناسكا محبا للعلماء محسنا الى الفقراء شفوقا على الرعايا كاتبا حاسبا واجتمع فيه ثلاث خصال الحلم وعدم سفك الدماء وعدم نهب الاموال الا انه لضرورة كونه فى آخر القرن قامت فى آخر مدته فتن واغارات ثم عزل فى سنة ثمان وتسعين وألف انتهى وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة تسع وتسعين وألف انه أرصد على هذه الزاوية والمقام والسبيل والحوض والساقية جهات منها ما ايراده من العثامنة المصرية فى السنة سبعة وخمسون ألفا وتسعمائة وستون عثمانيا مقيدة بدفتر الكشيدة بالديوان العالى يصرف منها أجرة جمال لحمل الماء من النيل الى السبيل والزاوية كل يوم أربعون عثمانيا ولشيخ القراء بالمقام والزاوية يوميا عشرة عثمانية ولخدمة المقام كذلك ولخادم السبيل ستة عثمانية يوميا وللوقاد اثنان ولثمن الزيت كذلك ومعلوم الناظر ثلاثة وللبواب كذلك وللفراش اثنان ولخمسة عشر يقرأ كل واحد منهم جزأين من القرآن كل يوم ثلاثون عثمانيا ولعشرة يقرأ كل واحد جزأ واحدا فى المقام كل يوم عشرون عثمانيا وللمخفر كل يوم عثمانيان ولمفرق الربعة عثمانى واحد وأرصد أيضا بدفتر الروزنامجة بالديوان العالى كل سنة خمسة آلاف وخمسمائة وثمانية وثلاثين عثمانيا منها للناظر الحسبى فى السنة خمسمائة وأربعون وللمباشر كذلك وثمن حصر وقناديل ثمانمائة وثمن قلل وكيزان مائتان وخمسون ولاسواق الساقية وخادم الحوض تسعمائة وعشرون وثمن تبن وبرسيم لثور الساقية سبعمائة وعشرون وللنجار والطوانس والقواديس مائتان وخمسون ومازاد يبقى تحت يد الناظر لصرف ما يلزم فى العمارة ونحوها وكذلك أرصد بالانبار الشريف كل سنة من القمح سبعة وأربعين اردبا وستة علائق فول وجراية يفرق الناظر من ذلك على الفقراء بمعرفته ويصرف منها العليق الثور ومابقى يبيعه ويصرف منه فى العمارة ان احتاج الحال لها وشرط النظر لشخص عينه ومن بعده لابنه ثم لمن يقرره الحاكم الحنفى وشرط أن يكون الناظر الحسبى باش جاويش من طائفة عزبان اهـ ﴿زاوية الطواب﴾ هذه الزاوية بحارة الطواب من درب القرودى وهو المشهور الآن بضرب الغزالى شعائرها مقامة وبجوارها سبيل صغير له شباك من الحديد وبأعلاها منزل للحاج محمد القماح ونظارتها تحت يد امرأة يقال لها فاطمة النبوية ﴿حرف الظاء﴾ ﴿زاوية الظاهرى﴾ قال المقريزى هذه الزاوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة عند حمام طرغاى على الخليج الناصرى كانت أولا تشرف طاقاتها على بحر النيل الاعظم

فلما انحسر الماء عن ساحل المقس وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى صارت تشرف على الخليج المذكور من بره الشرقى واتصلت المناظر هنالك الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة فخربت حمام طرغاى وبيعت أنقاضها وأنقاض كثير مما كان هنالك من المناظر وأنشئ هنالك بستان عرف أولا بعبد الرحمن صيرفى الامير جمال الدين الاستادار لانه أولا أنشأه ثم انتقل عنه والظاهرى هذا هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهرى كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازى وبرع حتى صار اماما حافظا وتوفى ليلة الثلاثاء الاربع بقين من ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة بالقاهرة ودفن بتربته خارج باب النصر وابنه عثمان بن أحمد بن محمد بن عبد الله فخر الدين بن جمال الدين الظاهرى الحلبى الامام العلامة المحدث الصالح ولد فى سنة سبعين وستمائة وأسمعه أبوه بديار مصر والشام وكان مكثرا ومات بزاويته هذه فى سنة ثلاثين وسبعمائة

(حرف العين)

(زاوية الست عائشة اليونسية) هذه الزاوية بشارع المغربلين تجاه زاوية اليونسية تنسب للست عائشة اليونسية وقد تكلمنا عليها هنالك (زاوية عابدين جاويش) هذه الزاوية فى شرقى سراى عابدين الكبرى تجاه جامع عابدى بيك الملاصق لسراى عابدين كانت متخربة فجددها الخديو اسمعيل وجدد لها ميضأة وأخلية عوضا عما ازيل من ميضأة هذا الجامع وأخليته (زاوية عابدين) هذه الزاوية بالتبانة أنشأها الامير عابدين جاويش فى سنة أربع وثمانين وألف وهى غير مقامة الشعائر لتخربها (زاوية عارف باشا) هذه الزاوية بشارع التبانة قرب دار عارف باشا وكانت قديمة متخربة فجددها الامير عارف باشا سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وعمل لها مطهرة ومراحيض وبجوارها محلان موقوفان عليها وشعائرها الاسلامية مقامة من ريعها (زاوية العمرى) هذه الزاوية بقلعة الكبش من خط طولون لها ميضأة وبئر ومراحيض وبجوارها منزل موقوف عليها شعائرها مقامة من ايراده بمعرفة ناظرها أحمد المرصفى الحداد وفيها ضريح يقال لصاحبه سيدى على العمرى ظاهر يزار ويعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة فى شعبان ثمانية أيام (زاوية عباس باشا) هى بشارع السروجية بالقرب من جامع جانم عن يمين السالك من الصليبة الى باب زويلة أنشأها المرحوم عباس باشا والى مصر اشترى أرضها من مالكها وبناها وجعل لها مطهرة وأخلية وبئرا وأقام شعائرها وسبب ذلك انه أدخل فى بستان سراى الحلمية زاوية كانت بدرب الحناء فجعل هذه بدلا عنها ووقف عليها أوقافا منها أربعة دكاكين بجوارها (زاوية الشيخ عبد الرحمن) هذه الزاوية بخط الحنفى عامرة بالاذان والصلاة ولها ميضأة ومراحيض وبأسفلها ثلاثة دكاكين موقوفة عليها ولها أحكار على دور بجوارها منها دار حسن بيك محافظ السويس ودار الحرمة عين ودار ورثة عثمان العطار وناظرها محمد رفاعى الصباغ من سكان حارة السقائين وبها ضريح عليه تابوت من الخشب يعرف بين العوام بانه ضريح الشيخ عبد الرحمن العجانى ولا صحة له وانما هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى عبد الرحمن بن أبى الفضل بن الشمس الحنفى عقد الميعاد فى زاويته ومات بجزيرة أروى المعروفة الآن بالوسطى ودفن بالزاوية بجانب أبيه خارج قنطرة سنقر بسويقة السباعين انتهى وترجمته مبسوطة فى الضوء اللامع (زاوية عبد الرحمن كتخدا) هذه الزاوية بشارع المغربلين بجوار جامع جانبك أنشأها الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهى علوية وتحتها حنفية وشعائرها مقامة ولها مرتب من أوقافه الكثيرة الجهة المبينة فى حجة وقفيته ضمن مرتبات جهاته الخيرية من عمائر الازهر وخلافه وهى فى نظر ديوان الاوقاف (زاوية الشيخ عبد الرحمن المجذوب) هذه الزاوية بالحسينية قرب جامع الملك الظاهر بها قبر الشيخ عبد الرحمن المذكور كما فى طبقات الشعرانى قال كان من الاولياء الاكابر وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه يقول ما رأيت أحدا من أرباب الاحوال دخل مصر الا ونقص حاله الا الشيخ عبد الرحمن وكان مقطوع الذكر قطعه بنفسه أوائل جذبه وكان جالسا على الرمل صيفا وشتاء واذا جاع أو عطش يقول أطعموه اسقوه وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلاثة أشهر يسكت وكان يتكلم بالسريانى وكان مقعدا نحو نيف وعشرين سنة مات سنة أربع وأربعين وتسعمائة انتهى (زاوية الشيخ عبد المتعال) هذه الزاوية برأس درب اليانسية من خط المغربلين بجوار بيت الامير جعفر باشا وهى صغيرة ومقامة الشعائر وبها مطهرة وأخلية وبداخلها ضريحان أحدهما للشيخ عبد المتعال المذكور والآخر (زاوية الشيخ عبد العليم) هى بأقصى حارة الدوادارى بجوار حارة كتامة بين الازهر

ترجمة الظاهرى حرف العين زاوية الست عائشة اليونسية زاوية عابدين جاويش زاوية عابدين زاوية عارف باشا زاوية العمرى زاوية عباس باشا زاوية الشيخ عبد الرحمن زاوية عبد الرحمن كتخدا

زاوية الشيخ عبد الرحمن المجذوب زاوية الشيخ عبد المتعال زاوية الشيخ عبد العليم

والباطلية من ثمن الجمالية يصعد اليها بعدة درج لارتفاع أرضها وبها ايوان لطيف سقفه من الخشب يحمله أعمدة من الرخام والحجر ولها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة قليلا وكانت أولا مدرسة تعرف بالمدرسة الشعبانية كما في تاريخ الجبرتى ثم عرفت بزاوية الشيخ عبد العليم لدفنه بها وعلى ضريحه مقصورة من الخشب وكان له زيارة ومولد كل عام وقد بطل الآن * وهو الشيخ عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكى الازهرى الخلوتى الضرير حضر دروس الشيخ على الصعيدى رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموطأ والشمائل والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقيلة وروى عن الجوهرى والملوى والبليدى والسقاط والمنير والدردير والتاودى ابن سودة حين حج ودرس وأفاد وكان من البكائين عند ذكر الله سريع الدمعة كثير الخشية توفى سنة أربع عشرة ومائتين بعد الالف وفى هذه الزاوية أيضا قبر الشيخ ابراهيم الحريرى عليه مقصورة من الخشب وترجمه الجبرتى فى تاريخه فقال وفى سنة أربع وعشرين ومائتين وألف مات العلامة المفيد والنحرير الفريد الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد الحريرى مفتى السادة الحنفية كوالده تفقه على الوالد وحضر على البيلى والدردير والصبان وغيرهم وأنجب ومهر خصوصا فى الفروع الفقهية تقلد منصب الافتاء بعد موت والده سنة عشرين وكان له أهلا مع العفة والصيانة والمراجعة والتباعد عما يخل بالمروءة مواظبا على وظائفه ودروسه ملازما داره الا لضرورة تدعوه للحضور مع أرباب المظاهر وكان ضعيف البصر وبآخرة اعتراه داء الباسور وانقطع بسببه عن الخروج من داره ووصف له حكيم بدمياط فسافر اليه باشارة نسيبه الشيخ المهدى وقاسى أهوالا فى معالجته بالآلة فلم ينجح ورجع الى مصر ولم يزل ملازما للفراش حتى مات ودفن بالمدرسة الشعبانية بحارة الدويدارى ظاهر حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية قرب الجامع الازهر وكان لابى المترجم وظائف كالافتاء والتدريس فى مدرسة المحمودية والصرغتمشية والمحمدية فكان ينوب عنه فى بعضها اهـ (زاوية الشيخ عبد الله) هذه الزاوية بشارع الحلمية بين ضريح المظفر وجامع الماس على يمنة السالك من الصليبية طالبا باب زويلة كانت فى خطة تعرف بجدرة البقر وكانت متخربة وبقيت كذلك مدة ثم جددناها مع تجديد منزلنا المجاور لها وذلك سنة احدى وثمانين وجددنا بجوارها دكاكين من أوقافها وجعلنا لها ماسورة تجلب لها ماء النيل من مجراة وابور الماء وجعلنا بها حنفية وأقمت شعائرها من طرف ديوان الاوقاف الى الآن وبداخلها قبر يعرف بقبر الست ملكة وآخر يعرف بالشيخ عبد الله الذى عرفت الزاوية باسمه وعلى كل منهما تابوت وكسوة ولهما خدمة وزيارة ويعمل لهما ليلة كل سنة مع مولد المظفر والسيدة نفيسة رضى الله عنها وكان أصل هذه الزاوية مدرسة تعرف بالمدرسة الطغجية وذكرها المقريزى فى المدارس فقال هذه المدرسة بخط حدرة البقر أنشأها الامير سيف الدين طغجى الاشرفى ولها وقف جيد * وطغجى هو الامير سيف الدين كان من جملة مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون ترقى فى خدمته حتى صار من جملة امراء ديار مصر فلما قتل الملك الاشرف قام طغجى فى المماليك الاشرفية وحارب الامير بيدرا المتولى لقتل الاشرف حتى أخذه وقتله فلما أقيم الملك الناصر محمد بن قلاوون فى المملكة بعد قتل بيدرا صار طغجى من أكابر الامراء واستمر على ذلك بعد خلع الملك الناصر بكتبغا مدة أيامه الى أن خلع الملك العادل كتبغا وقام فى سلطنة مصر الملك المنصور لاجين وولى مملوكه الامير سيف الدين منكوتمر نيابة السلطنة بديار مصر فأخذ يواحش امراء الدولة بسوء تصرفه واتفق ان طغجى حج فى سنة سبع وتسعين وستمائة فقرر منكوتمر مع المنصور انه اذا قدم من الحج يخرجه الى طرابلس فعندما قدم من الحجاز رسم له بنيابة طرابلس فثقل عليه ذلك وسعى باخوته الاشرفية حتى أعفاه السلطان من السفر فسخط منكوتمر وبعث اليه يلزمه بالسفر وكان الملك المنصور لاجين منقادا لمنكوتمر لا يخالفه فى شئ فتواعد طغجى مع أخيه كرجى وجماعة من المماليك وقتلوا لاجين وقتل منكوتمر أيضا فى تلك الليلة وعزم على انه يتسلطن ويقيم كرجى فى نيابة السلطنة فلم يتم له ذلك وقتل هو وأخوه كرجى وحمل فى مزبلة من مزابل الحمامات على حمار الى مدرسته هذه فدفن بها وقبره هناك الى اليوم وكان قتله فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة بعد خمسة أيام من قتل لاجين ومنكوتمر اهـ باختصار (زاوية عبد الله بن أبى جمرة) هذه الزاوية بخط جامع المقس المعروف بجامع أولاد عنان خارج باب البحر كانت للشيخ عبد الله بن أبى جمرة الاندلسى المرسى كما فى طبقات الشعرانى قال وكان قدوة ربانيا ذا تمسك بآثار النبى صلى الله عليه وسلم وجمعية على العبادة وشهرة كبيرة بالاخلاص والاستعداد للموت والفرار من الناس الا فى الجمع مات سنة خمس وسبعين وستمائة ولهم ابن أبى جمرة آخر اسمه أحمد حفظ مدونة الامام مالك رضى الله

ترجمة الشيخ عبد العليم

ترجمة الشيخ ابراهيم الحريرى

زاوية الشيخ عبد الله

ترجمة الامير طغجى

زاوية عبد الله بن أبى جمرة

عنه

زاوية الشيخ عبد الله ـ زاوية العراق ـ زاوية العريان ـ زاوية العسقلاني ـ ترجمة الامام ابن حجر العسقلاني

عنه ومات سنة تسع وتسعين وخمسمائة وابن أبي جمرة ثالث اسمه محمد كان كبير الشأن مقبوض الظاهر معمور الباطن معظما للشرع قائما بشرائعه وشعائره ولما مات دفن بالقرافة بمصر وقبره ظاهر يزار وله كلام عال في مقام النبوة والولاية والعلم فمن كلامه رضي الله عنه لو قدرت ان أقتل من يقول لا موجود الا الله لفعلت فما يقول في بوله وغائطه وعجزه عن دفع الآلام عن نفسه وشرط الاله ان يكون قادرا فكيف يقول أنا عين الحق هذا من أضل الضلال وكان يقول لو تدبر الفقيه في قراءته لاحترق بأنوار القرآن وهام على وجهه وترك الطعام والشراب والنوم وغير ذلك وكان اذا رأى فدان القصب مثلا يقول يجيء منه كذا قنطارا عسلا وكذا قنطارا سكرا فيجيء كما قال وطلب السلطان ان يبني له رباطا فأخذ بيده وأدخله جامع طولون وقال هذا الجامع لي أجلس في أي مكان شئت منه وكان يقول ثلاثة لا يفلحون ابن الشيخ وزوجته وخادمه فأما ابنه فانه يفتح عينه على تقبيل المريدين يده وحمله على اعناقهم والتبرك به فيرضع من حب الرياسة والكبر فلا يؤثر فيه وعظ واعظ وأما الزوجة فانما تراه بعين الازواج لا بعين الولاية وأما الخادم فلتكرار رؤية الشيخ واطلاعه على أحواله العادية تقل عظمته عنده فاذا وفقهم الله تعالى انتفعوا بالشيخ أكثر من غيرهم ونالوا حظا وافرا اه ﴿زاوية الشيخ عبد الله﴾ هذه الزاوية على رأس عطفة الغسال خلف اصطبل سراي الحلمية جددها المرحوم عباس باشا والي مصر كان وجعل بها حنفية وبها ضريح رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تابوت من خشب وشعائرها مقامة ﴿زاوية العراق﴾ هي في حارة المناصرة مقامة الشعائر وبها ميضأة ومرافق ولها أوقاف تحت نظر الديوان وبها ضريح الشيخ العراقي ﴿زاوية العريان﴾ هي تجاه شارع سوق الزلط بقرب جامع العريان مقامة الشعائر تامة المنافع وبها ضريحان أحدهما مشهور بالعريان القديم والآخر ضريح ابنه الشيخ عبد العال وهي تحت نظر ذرية الشيخ أحمد العروسي لقربها من داره ﴿زاوية العسقلاني﴾ هذه الزاوية تجاه حارة الاقباعية على يسرة الخارج من باب القنطرة الى باب البحر وهي صغيرة وبها منبر وشعائرها مقامة من أوقاف لها قليلة تحت نظر الست خدوجة الشربتلية وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بمدرسة ابن حجر كما في الضوء اللامع للسخاوي وخلاصة الاثر للمحبي وغيرهما وفيها ضريح رجل صالح يقال له العسقلاني له مولد سنوي وهو غير قبر ابن حجر العسقلاني الامام المؤلف المشهور الذي عرفت المدرسة به فان ذاك مدفون في القرافة كما هو مذكور في ترجمته عن أبي المحاسن وغيره قال أبو المحاسن ان ابن حجر العسقلاني هو شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر الكناني العسقلاني المصري الشافعي من مدينة عسقلان ولد بمصر العتيقة ومات بها وكان مولده لاثنين وعشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة من الهجرة قال وعائلته من آخر بلاد الجريد في أرض قابس ولما مات أبوه رباه وصيه فحفظ القرآن وفي سنة أربع وثمانين حج وعمره احدى عشرة سنة واشتغل بالتجارة أولا وألف اذ ذاك الشعر ثم اشتغل بالحديث ودرس على عدة من الافاضل في مصر وغيرها وسافر كثيرا فأخذ الحديث بمصر عن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني وغيره وأخذ الفقه عن الحافظ العراقي وغيره وتلقى عن الشيخ برهان الدين ابراهيم القنبري ونور الدين الهيثمي والشيخ تقي الدين محمد بن محمد الدلوي وتلقى دروسا عن المفتي صدر الدين سليمن بن عبد الناصر بمدينة سرياقوس وسافر الى الصعيد سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وأقام بقوص وغيرها من المدن واجتمع بعدة أفاضل كالشيخ ناصر الدين قاضي هو وابن فراج قاضي قوص وفي سنة ثمان وتسعين تزوج بنت كريم الدين بن عبد العزيز ناظر الجيش وسافر الى غزة وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد الخليلي ثم سافر الى مدينة الرملة وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد العابق ثم الى مدينة الخليل وأخذ عن الشيخ صالح بن خليل بن سالم ثم الى القدس وأخذ عن المفتي شمس الدين محمد بن اسمعيل القلقشندي وعن بدر الدين حسن بن موسى وعن محمد بن محمد المنبجي وفي سنة تسع وتسعين سافر الى اليمن من طريق الطور واجتمع عند قرية زبيد بحسين بن علي الفارقي وزير الملك الاشرف الذي تولى الوزارة سنة سبع وثمانين وسبعمائة وعزل بعدها بأربع سنين ومات سنة احدى وثمانمائة وفي سنة ثمانمائة من الهجرة سافر الى الحج وبعد سنة رجع الى مصر وأقام بالقاهرة قليلا ثم سافر الى القدس ليتلقى عن أحمد بن خليل بن كيكلدي فلما وصل الى الرملة بلغه خبر موته فعدل عن القدس الى دمشق وأقام بها زمنا وأخذ فيها عن بدر الدين محمد بن محمد البالسي وعن فاطمة بنت محمد التنوخي وفي تلك المدة اجتمع بصاحب القاموس محمد الفيروزابادي ثم رجع الى القاهرة وأقام قليلا وسافر الى ينبع ومنها الى منى وتلقى فيها على زين الدين أبي بكر بن حسين ثم جاور بمكة ثم سافر الى اليمن وعدن وزبيد

وفى سنة ست وثمانمائة رجع الى مصر واشتغل بالحديث وساعد فى تقليد تقى الدين محمد الفاسى صاحب تاريخ مكة المشرفة بقضاء الحنفية فى هذه المدينة ومن اشتغاله بالعلوم على الدوام صار حافظ أهل زمانه وله وقوف تام على معرفة الرجال وكان هو المعول عليه فى تلقى الحديث عنه فأخذ عنه الكثير من صغير وكبير وكان يدرس فى خانقاه بيبرس مدة عشرين سنة وتعين نائبا القاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن البلقينى عوضا عن ولى الدين العراقى ثم تقلد القضاء ثم عزل وخلفه الشيخ شمس الدين محمد القاياتى وحضر تولية الملك المؤيد شيخ السلطنة سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان اذ ذاك مفتى دار العدل وهو الذى لقب الملك بأبى النصر ثم ترك الفتوى وتعين شيخ خانقاه بيبرس الجاشنكير وفى سنة عشرين زاره القاضى تاج الدين البغدادى وكان قد قدم من بغداد الى مصر وفى سنة ثلاث وعشرين أغار قرا يوسف على أذربيجان بلاد ابن عمر فسير اليه السلطان قرا ألبك فظفر به وقتله وأتى برأسه الى السلطان فجمع السلطان العلماء واستفتاهم فى شأن قرا يوسف المقتول فافتوه بكفره الا المترجم فانه توقف فى الفتوى فسأله الملك عن توقفه فأجاب عن سبب ذلك انه قدم المفتين عليه فعقد له مجلسا ثانيا وقدمه عليهم فافتى بما أفتوا به وفى سنة أربع وعشرين سافر الى الحج وفى سنة سبع وعشرين عينه الملك الاشرف برسباى قاضى قضاة مصر جميعها عوضا عن البلقينى وعزل عنها بعد عشرة أشهر وخلفه شمس الدين محمد الهراوى ثم فى سنة ثمان وعشرين رجع الى وظيفته وفى سنة احدى وثلاثين طلب للفتوى فى أمر مهم وذلك أن اليهود فى سنة ثلاث وعشرين بنوا دورا جديدا بقرب بيعتهم وسوروه بسور حصين وكان بداخله بيوت للمسلمين فحكم المترجم على اليهود بعدم استحقاقهم ذلك السور وحكم بهدمه فهدم ثم عزل من وظيفة القضاء وخلفه علم الدين صالح البلقينى وبعد سنة رجع اليها واستمر فيها الى سنة أربعين ثم عزل وخلفه علم الدين صالح المذكور ثم عزل ورجع اليها سنة احدى وأربعين وفى هذه السنة توسط عند السلطان وخلص القاضى بهاء الدين ابن عز الدين عبد العزيز بن البلقينى من تهمته بأنه أخش فى جارية بعد ضربه واشهاره وفى سنة سبع وأربعين اشتغل بتأليف تاريخه ثم عزل فى سنة ثمان لكن رضى عنه وخلع عليه خلعة الرضا وفى هذه السنة أصيب بالطاعون ثم عزل فى سنة تسع وخلفه الشيخ شمس الدين القاياتى ثم مات القاياتى فى تلك السنة فعاد المترجم الى الوظيفة ولم يمكث فيها الا قليلا وعزل وخلفه علم الدين صالح البلقينى ومن حينئذ انقطع للتأليف حتى مات بعد أن مرض شهورا وذلك يوم السبت لثمان وعشرين من شهر ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وصلى عليه فى مصلى بكتمر المؤمنى بالرميلة ودفن بالقرافة وحضر جنازته السلطان الملك جقمق والخليفة المستكفى بالله سليمن والقضاة والعلماء والامراء وكثير من العالم يبلغ عددهم نحو خمسين ألفا ورثاه كثير من العلماء وغيرهم وقال ابن اياس ان له أكثر من مائة مؤلف وذكر أبو المحاسن من ذلك كتاب تعليق التعليق وكتاب فتح البارى على صحيح البخارى فى عشرين مجلدا وكتاب فوائد الاحتفال فى بيان أحوال الرجال وكتاب تجريد التفسير وكتاب الاصابة فى تمييز الصحابة والمعجم وطبقات الحفاظ وكتاب قضاة مصر وكتاب الدرر الكامنة فى المائة الثامنة وكتاب الاعلام بمن ولى مصر فى الاسلام وكتاب السبع السيارات النيرات وتاريخ انباء الغمر فى أبناء العمر يختص بمصر والشأم وله غير ذلك انتهى وقال السيوطى فى حسن المحاضرة ابن حجر امام الحفاظ فى زمانه شهاب الدين أحمد بن على الكنانى العسقلانى ثم المصرى عانى الادب وتعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل وتخرج بالحافظ العراقى وانتهت اليه الرحلة والرياسة فى الحديث فى الدنيا بأسرها وألف كتبا كثيرة وأملى أكثر من ألف مجلس وبموته ختم الفن وأمطرت السماء على نعشه وقد قرب من المصلى ولم يكن زمان مطر فأنشد شاعر العصر الشهاب المنصورى فى ذلك الوقت شعرا

قد بكت السحب على * قاضى القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذى * كان مشيدا من حجر

ورثاه شهاب الدين الحجازى بقصيدة نحو خمسين بيتا أولها

كل البرية للمنية صائره * وقفولها شيأ فشيأ سائره
والنفس ان رضيت بذا ربحت وان * لم ترض كانت عند ذلك خاسره
وأنا الذى راض بأحكام مضت * عن ربنا البر المهيمن صادره
لكن سئمت العيش من بعد الذى * قد خلف الافكار منا حائره

هو شيخ الاسلام المعظم قدره * من كان أوحد عصره والنادره
قاضي القضاة العسقلاني الذي * لم ترفع الدنيا خصيما ناظره
وشهاب دين الله ذو الفضل الذي * اربى على عدد النجوم مكاثره
لا تعجبوا العلوه فابوه من * قبل علي في الدنا والآخره
هو كيمياء العلم كم من طالب * بالكسر جاءله فاضحى جابره

الى أن قال في آخرها

يا نار شوقي بالفراق تأججي * يا أدمعي بالمزن كوني ساخره
يا موت انك قد نزلت بذي الندا * ومذا استضفت حبالئ نفسا حاضره
يا نفس صبرا فالتأسي لائق * بوفاة أعظم شافع في الآخره اه

ترجمة عبدالله المعروف بابن الصبان

وتجاه هذه الزاوية قبر الشيخ عبدالله المعروف بابن الصبان قال في خلاصة الاثر عبدالله بن محمد بن عبدالله المصري العابد الزاهد المعروف بابن الصبان لان ولده كان يبيع الصابون في باب زويلة سكن بمدرسة ابن حجر بخط حارة بهاء الدين فاقبل الناس عليه واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل يسيح في رياض الاذكار الى أن توفي في سنة احدى بعد الالف وذكره المناوي في طبقات الاولياء قال انه قرأ القرآن عند ابن المناديلي بباب الخرق ثم غلب عليه الحال وهو في سن الاحتلام فكان يهيم ويصعق ثم حبب اليه لزوم مجالس الشيخ محمد كريم الدين الخلوتي فاخذ عنه وسكن زاوية الشيخ دمرداش فناب عن بعض أولاده في عدة وظائف وأقرأ بها الاطفال ثم استأذن الشيخ أن يترك أكل الحيوان وما خرج منه فمنعه ثم أذن له ففعل فرق حجابه وقويت روحانيته ثم حصل له لمحة من التجلي البرقي وغاب عن حواسه وصار يأكل كل يوم عددا من رؤس الغنم ويشكو الجوع والنار ثم انحل ذلك واجازه الشيخ بالارشاد ولما مات الشيخ شرع يلقن ابنه فتشوش جماعة الشيخ وقالوا ولد الشيخ أحق بارث المشيخة وتوجه منهم جمع الى زاوية دمرداش فضربوه وأخرجوه من الخلوة بجماعته فشكاهم الى شيخ الحنفية ابن غانم المقدسي وشيخ الشافعية الرملي فارسلا يقولان ان لم يحسن الكف عن هذا الرجل والا أخبرنا الحاكم بما نعلمه من أحوال الفريقين ثم تحول الى مدرسة ابن حجر الى أن مات ودفن تجاهها وبجانب قبره دفن أخوه محمد بن محمد الخلوتي قال المناوي كان صالحا متعبدا رايض الاخلاق حسن الشمائل مشارا كالاهل الحقائق وكان لا يأكل الامن عمل يده يعمل المناخل ويتقوت من ثمنها مع ملازمته للجد والاجتهاد لا يغفل طرفة عين وكان محمدي الصفات ان ذكرت الدنيا ذكرها معك وان ذكرت الآخرة ذكرها معك وليس للغضب عليه سبيل ويصلي الصبح بوضوء العشاء وأقام في مكة سنين يفتصد في كل اسبوع مرتين لحر القطر

زاوية العصياتي

وحدة الاشتغال وحج في آخر عمره ورجع مريضا فمات سنة سبع بعد الالف انتهى (زاوية العصياتي) هذه الزاوية بشارع الغالة من الحسينية تجاه الدور المطلة على بركة جناق على يسرة المار على باب حارة درب نجور الى الخليج بها ضريح الشيخ العصياتي بضم العين وفتح الصاد المهملتين وشد المثناة التحتية وفي آخره مثناة فوقية وياء نسبة وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ خضر والظاهر انه الشيخ خضر العدوي وانها هي الزاوية المسماة في خطط المقريزي بزاوية الشيخ خضر فقد قال هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل تشرف على الخليج الكبير عرفت بالشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان

ترجمة الشيخ خضر

أولا قد انقطع بجبل المزة خارج دمشق ثم اعتقده الظاهر وقربه وبنى له زاوية بجبل المزة وزاوية بظاهر بعلبك وبحماة وبحمص وهذه الزاوية التي خارج القاهرة ووقف عليها أحكارا تغل في السنة نحو الثلاثين ألف درهم وأنزله بها وصار ينزل اليه في الاسبوع ويطلعه على غوامض أسراره ويستشيره ويأخذه في أسفاره وصرفه في مملكته فهدم عدة كنائس للنصارى واليهود بدمشق وغيرها وعمل بعضها مساجد فاتقى جانبه الخاص والعام وكان يكتب الى صاحب حماة وغيره ما مثاله الشيخ خضر نيالك الحمارة وكان مربع القامة كث اللحية يتعمم عسراويا وفي لسانه عجمة مع سعة صدر وكرم شمائل ومن الناس من يثبت صلاحه ومنهم من يرميه بالعظائم ومابرح على حاله الى سنة احدى وسبعين وستمائة فقبض عليه واعتقل بقلعة الجبل ورتب له ما يكفيه من مأكول وفاكهة وحلواء الى أن مات في محبسه سنة ست وسبعين وستمائة فحمله أهله الى زاويته هذه ودفنوه فيها وهي باقية الى اليوم اه باختصار وفي الضوء اللامع للسخاوي ان

الامير عبد الباسط بن عبد الوهاب القبطي المتكلم عن الوزر في كثير من المكوس ويعرف بكاتب المسم جدد عمارة زاوية العصياني بالقرب من الكداشين ودفن بها بعد موته سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وكان له ميل للفقراء واكرام للفضلاء وكان الفخر عثمان الديمي يتردد اليه ليقرأ عنده البخاري وغيره انتهى ﴿زاوية عطفة المدق﴾ هذه الزاوية داخل عطفة المدق بسويقة اللالا من خط الحنفي وهي صغيرة وشعائرها تامة بمعرفة ناظرها خليل افندي وايرادها مرتب بالروزنامجة وتعرف أيضا بزاوية عمرشاه ﴿زاوية سيدي عمر﴾ هذه الزاوية بثمن الازبكية في محل يعرف بين الحارات وهي مقامة الشعائر وتعرف أيضا بزاوية سيدي محمد زيادة الانور ولها أوقاف تحت نظر الديوان ﴿زاوية عمرو﴾ هي بخط الشنبكي على يسار السالك منه الى المقس وتعرف أيضا بزاوية الاربعين بها موضع متهدم يقال انه قبور قديمة اشتهرت بالاربعين وبها قبر يقال انه لسيدي محمد زيادة الانور وانظر من المراد بعمرو الذي عرفت به هل المراد به عمرو ابن العاص لما اشتهر ان الصحابة رضي الله عنهم قسموا الغنيمة في هذا الموضع وبه سمي خط المقس فان المراد بالمقس المقسم كما في كثير من كتب التاريخ والله أعلم وهي مقامة الشعائر نافعة في جهتها ﴿زاوية العنبري﴾ هذه الزاوية في حارة الدراسة المعروفة في الخطط وغيرها بالبرقية تجاه كفر الطماعين جددها السيد محمد الصباغ في زماننا وبها ضريح الشيخ العنبري له مولد سنوي وهي مقامة الشعائر كانت تحت نظر محمد افندي السمسار ﴿حرف الغين﴾ ﴿زاوية الغباشي﴾ هذه الزاوية بحارة الشيخ كشك بالقرب من درب القبر الطويل على بابها تاريخ سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وبها ميضأة ومراحيض وبجوارها منازل موقوفة عليها تقام شعائرها من ايرادها وفيها ضريح الشيخ محمد الغباشي ﴿زاوية الغزي﴾ هذه الزاوية بشارع سوق السلاح أنشأها الامير مصطفى باشا الغزي وهي مقامة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر محمد سيف الدين السمكري وبها سبيل وباعلاها مساكن ﴿زاوية سيدي غيث﴾ هذه الزاوية بخط سوق الزلط وهي عامرة مقامة الشعائر لها أوقاف وكانت في نظارة الحاج حمودة الرقم وفيها ضريح صالح يقال له سيدي غيث ﴿زاوية غريق الزيت﴾ هي بحارة غيط العدة داخل عطفة غريق الزيت شعائرها مقامة من أوقاف لها تحت نظر الديوان عرفت هذه الزاوية باسم رجل صالح يقال له الشيخ محمد غريق الزيت له بها ضريح ويعمل له مولد كل سنة ﴿حرف الفاء﴾ ﴿زاوية الفارقاني﴾ هذه الزاوية بشارع السيوفية على رأس حارة الالفي تجاه زاوية الآبار التي كانت تعرف بالمدرسة البندقدارية بابها في حارة الالفي وهي معلقة يصعد اليها بسلالم وفيها منبر وخطبة وحنفية للوضوء وفيها عمد من الرخام تحمل سقفها من الخشب وشعائرها مقامة وكانت هذه الزاوية أول أمرها مدرسة تعرف بالفارقانية قال المقريزي المدرسة الفارقانية خارج باب زويلة بين حدرة البقر وصليبة جامع ابن طولون وهي الآن بجوار حمام الفارقاني تجاه البندقدارية بناها والحمام المجاور لها الامير ركن الدين بيبرس الفارقاني وهو غير الفارقاني المنسوب اليه المدرسة الفارقانية بحارة الوزيرية من القاهرة انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب في المزارات ان خط المدرسة الفارقانية يعرف بخط بستان سيف وهي بقرب المدرسة المعروفة بالسعدية انتهى ﴿زاوية الفرماني﴾ هذه الزاوية بحارة درب الطباخ شعائرها مقامة ومنافعها تامة وبوسطها عمود من الرخام والناظر عليها رجل يعرف بالشيخ عبد الرحمن النقي ﴿زاوية الفصيح﴾ هذه الزاوية ببولاق داخل حارة الحطابة وهي صغيرة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة ومنافعها تامة وبها ضريح الشيخ علي الفصيح يعمل له مولد كل سنة وحضرة كل ليلة اثنين ولها أوقاف تحت نظر احمد فرغل ﴿زاوية الفناجيلي﴾ هذه الزاوية بخط باب الشعرية داخل حارة زند الفيل بشارع درب المحكمة على يسار السالك من سوق الجراية الى باب العدوي وهي قديمة وجددها حاكم الديار المصرية المرحوم عباس باشا للشيخ حسن الفناجيلي وفي مقابلتها زاوية متخربة بجري منزل الحاج محمد العدلي النجار ويقال في سبب ذلك ان المرحوم عباس باشا لما أراد السفر لاداء فريضة الحج سنة ألف ومائتين وأربع وستين وهو يومئذ كتخدا الديار المصرية توجه لزيارة المشهد الحسيني فصادفه السيد حسن الفناجيلي فبشره بانه يرجع واليا على مصر فلما قضى فريضة الحج وصل له الخبر بوفاة والي مصر عمه المرحوم ابراهيم باشا جد الخديوي فأسرع بالحضور الى مصر وجلس على تختها وذلك سنة خمس وستين ومائتين وألف ثم تذكر بشرى السيد حسن المذكور وقربه ورتب له كل شهر ألف قرش ديوانية وجدد له هذه الزاوية وكانت قد

زاوية عطفة المدق زاوية سيدى عمر زاوية عمرو زاوية العنبرى حرف الغين زاوية الغباشى زاوية الغزى زاوية سيدى غيث زاوية غريق الزيت حرف الفاء زاوية الفارقانى زاوية الفرمانى زاوية الفصيح زاوية الفناجيلى

تهدمت

زاوية القاصد — زاوية القبانى — زاوية القدسى — زاوية القرمانى — زاوية القصرى — زاوية القلندرية — زاوية الكردى — زاوية الكرداسى

تهدمت فاشتهرت بزاوية الفناجيلى وكان معتقدا فزاد الاعتقاد فيه الى أن توفى قبيل سنة سبعين وهى مقامة الشعائر تحت نظر الست حسيبة ﴿ حرف القاف ﴾ ﴿ زاوية القاصد ﴾ هذه الزاوية بجوار باب النصر بين باب العطوف ووكالة الحنو عند سوق العصر الذى يباع فيه عتيق الثياب ونحوها مكتوب على بابها جدده هذا المسجد المبارك من فضل الله تعالى العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير الراجى عفو ربه القدير على بن حسين سنة تسعمائة وهى صغيرة مقامة الشعائر وفيها حنفية للوضوء وبها ضريح الشيخ أحمد القاصد له مولد فى آخر شعبان ويظهر من كلام المقريزى انها كانت مدرسة تعرف بالقاصدية فانه قال عند ذكر باب النصر أن عضادة الباب موجودة الى الآن بالركن الذى تجاه المدرسة القاصدية انتهى ﴿ زاوية القبانى ﴾ هذه الزاوية بخط سوق الزلط داخل درب البوارى وهى متخربة غير مقامة الشعائر لعدم أوقافها وتنسب للشيخ أحمد القبانى ﴿ زاوية القدسى ﴾ هذه الزاوية بحارة بيرقدار من خط الحسينية تجاه سور الجامع الحاكمى بين باب الفتوح وباب النصر داخل مقبرة باب النصر على يسار الذاهب من باب الفتوح الى المقبرة المذكورة وهى زاوية صغيرة جددها السيد محمد القدسى الشريف وبها وقف له ريع قائم بشعائرها الى الآن تحت نظر أحد ذريته السيد محمود بن السيد بدر بن السيد محمد القدسى الواقف المذكور لانه شرط نظرها لذريته ﴿ زاوية القرمانى ﴾ هذه الزاوية على يمين السالك من درب محجوب طالبا الصوابى على رأس خوخة القرمانى وهى متخربة ولم يبق منها الا المحراب وعمود عليه قطعة من السقف وليس بها ضريح وهى تحت نظر ديوان الاوقاف ﴿ زاوية القصرى ﴾ فى المقريزى انها بخط المقس خارج القاهرة عرفت بابى عبد الله محمد بن موسى القصرى الصالح الفقيه المالكى المغربى قدم من قصر كتامة بالمغرب الى القاهرة وانقطع بهذه الزاوية على طريقة جميلة وطلب العلم ومات بها فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة انتهى ﴿ زاوية القلندرية ﴾ قال المقريزى هذه الزاوية خارج باب النصر من جهة المقابر التى تلى المساكن أنشأها الشيخ حسن الجوالقى القلندرى أحد فقراء العجم القلندرية على رأى الجوالقة تقدم بمصر عند أمراء الدولة التركية وأقبلوا عليه واعتقدوه فاثرى ثراء زائدا فى سلطنة الملك العادل كتبغا وسافر معه من مصر الى الشام وكان سمح النفس جميل العشرة لطيف الروح يحلق لحيته ولا يعتم ثم ترك حلق اللحية وتعمم عمامة صوفية وكانت فيه مروءة وعصبية ومات بدمشق سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وما زالت زاويته منزلا للطائفة القلندرية وهم طائفة تنتمى الى الصوفية وتارة تسمى أنفسها ملامتية والقلندرية قوم تركوا التقيد بما عدا الفرائض واقتصروا على الرخص ولم يطلبوا العزائم والتزموا ان لا يدخروا شيأ وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا ولم يتقشفوا ولا زهدوا ولا تعبدوا وزعموا انهم قنعوا بطيب قلوبهم مع الله وأما الملامتية فيتمسكون بجميع أبواب البر والخير مع اخفاء أحوالهم وأعمالهم ويوقفون أنفسهم مواقف العوام فى هيآتهم تسترا للحال حتى لا يفطن لهم انتهى باختصار ودفن بهذه الزاوية كما فى الضوء اللامع للسخاوى الامير علان المؤيدى ويقال له علان شلق كان من عتق المؤيد وصار فى أيامه من ميراخورية الاجناد ثم بعده أخرج الى البلاد الشامية وتنقل حتى ناب للاشرف برسباى مدة ثم نقله الظاهر جقمق الى حجابية حلب الكبرى ثم صرفه عنها وجعله بعد أحد المقدمين بدمشق ثم صار فى أيام الاشرف أتابكها ببذل مال فلم تطل مدته ومات يوم الاربعاء تاسع صفر سنة أربع وتسعين وثمانمائة وقد زاد على السبعين ودفن من الغد بمقابر باب النصر فى زاوية القلندرية وكان معظما فى الدول مشهورا بالشجاعة والاقدام رحمه الله انتهى ولم يبق لهذه الزاوية الآن أثر البتة وليس هنالك الا المداغن المشهورة بالحيشان ﴿ حرف الكاف ﴾ ﴿ *زاوية الكردى ﴾ هذه الزاوية فى درب الجماميز بجوار مسجد حارس الطير لها باب اليه ومنارتهما واحدة وبمحرابها عمودان من الرخام وبدائر سقفها نقوش فيها انما يعمر مساجد الله الآية وبها ضريح الشيخ يوسف الكردى وولديه النوزى والخضرى وبجوارها سبيل بابه من داخلها وفى أرضه قطع رخام وفيه محراب من خشب يكتنفه عمودان من الرخام وشباكان من النحاس ومنقوش بدائره وسقاهم ربهم شرابا طهورا الى آخر السورة وفوقه مكتب به عمودان من رخام ولها بالروزنامجة تسعة قروش كل شهر ﴿ زاوية الكرداسى ﴾ هذه الزاوية فى باب اللوق داخل حارة الهدارة قرب دار المرحوم شريف باشا الكبير وكانت واهية فجددها الامير شريف باشا المذكور فى سنة احدى وثمانين ومائتين وألف

زاوية الكلبياني زاوية كوساسنان زاوية الكومي زاوية اللبان زاوية الماوردي زاوية المتبولي زاوية المجاهد زاوية محمد شهاب زاوية محمد عبد ربه زاوية محمد الحنفي زاوية المختار

وأقام شعائرها ورتب لها من دائرته مائة وخمسة وعشرين قرشا في كل شهر جارية عليها على الدوام وبها ضريح رجل صالح يقال الشيخ محمد الكرداسي ظاهر يزار ويعمل له مولد كل سنة ﴿زاوية الكلبياني﴾ هي بآخر سوق أمير الجيوش قرب حارة بين السيارج على يمنة الذاهب الى باب الفتوح شعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الشيخ محمد شرف الدين ولها بئر يعتقد النساء أن بها الخبيئة من الجن ويلقين فيها السكر ويغسلن اطرافهن من مائها استشفاء بها وبصدر الزاوية ضريح أبي الخير الكلبياني عليه مقصورة من الخشب جددت سنة سبع وعشرين وتسعمائة وله حضرة كل أسبوع ومولد سنوي في نصف شعبان وقد ترجمه الشعراني في طبقاته فقال ومنهم الشيخ أبو الخير الكلبياني رضي الله عنه كان من الاولياء المعتقدين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر وأهل عصره وكانت الكلاب تسير معه ويرى انها في قضاء الحوائج ويأمر صاحب الحاجة أن يشتري للكلب الذي يذهب معه رطل لحم وكان يقال انها من الجن وكان يدخل الجامع بالكلاب فانكر عليه بعض القضاة فقال هؤلاء لا يحكمون باطلا ولا يشهدون زورا فرمى القاضي بالزور وجرسوه على ثور بكرش على رأسه وكان الشيخ قصيرا يمسك عصا فيها حلق وشخاشيخ وكان يعرج مات رضي الله عنه سنة عشر وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الحاكم في المكان الذي كان يجلس فيه أوقاتا انتهى ﴿زاوية كوساسنان﴾ هذه الزاوية بالصنادقية على يمنة السالك الى الجامع الازهر انشأها الامير كوساسنان الدفتردار في سنة سبعمائة وخمسين كما علم من الكتابة التي كانت بدائرها وكان بها منبر وخطبة ثم تخربت أيام دخول الفرنسيس أرض مصر وبقيت معطلة الى أن جددها ناظرها الشيخ محمد البراني بلا منبر وجدد مطهرتها وشعائرها مقامة من طرف الديوان ولها أوقاف قليلة ﴿زاوية الكومي﴾ هذه الزاوية بشارع الناصرية على الخليج بالقرب من مسجد السيدة زينب رضي الله عنها شعائرها مقامة وبها ضريح سيدي ابراهيم الكومي عليه قبة صغيرة ولها ميضأة وأخلية وبجوارها مساكن موقوفة عليها وهي في نظر الشيخ ابراهيم حسن البيومي ﴿حرف اللام﴾ ﴿زاوية اللبان﴾ هي المدرسة البيدرية وهي كما في خطط المقريزي برحبة الايدمري بالقرب من باب قصر الشوك بينه وبين المشهد الحسيني بناها الامير بيدر الايدمري انتهى والآن موجود منها القبة والمئذنة وأحد أبوابها وقطعة صغيرة من أرضها وعلى القبة والمئذنة نقوش في الحجر والمتكلم عليها الحاج داود اللبان دكانه بجوارها ولذا عرفت به فتعرف بزاوية اللبان وتعرف بجامع أيدمر البهلوان ويصلي فيها بعض الصلوات ﴿حرف الميم﴾ ﴿زاوية الماوردي﴾ هذه الزاوية في حارة السيدة زينب رضي الله عنها وبها ضريح الشيخ الماوردي ولها مطهرة وبئر وشعائرها مقامة من ايراد أوقاف الحرمين الشريفين ﴿زاوية المتبولي﴾ هذه الزاوية بالحسينية على يسار الخارج منها الى جنينة الشماشرجي المعروفة بجنينة السبع والضبع وهي زاوية صغيرة وبها خطبة وشعائرها مقامة من ريع وقفها تحت نظر شيخ الطائفة البيومية الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الغني الملواني ويزعم الناس ان بها ضريح الشيخ ابراهيم المتبولي وليس كما زعموا فان قبره باسدود من أرض الشام كما في طبقات الشعراني وقد ذكرنا ترجمته في الكلام على بركة الحج ﴿زاوية المجاهد﴾ هذه الزاوية خارج باب الوزير بجوار القرافة أنشأها الحاج على المجاهد سنة ثمان وستين ومائتين والف وشعائرها مقامة وبها ضريح سيدي محمد المجاهد عليه مقصورة من الخشب ويعمل له حضرة كل يوم جمعة ومولد كل سنة وهذه الزاوية هي خانقاه قوصون التي ذكرناها في الخوانك ﴿زاوية محمد شهاب﴾ هذه الزاوية بداخل درب الشرفاء بالازبكية مقامة الشعائر وأوقافها تحت نظر الشيخ أحمد عرب اغلي ﴿زاوية محمد عبد ربه﴾ هذه الزاوية بخط الحنفي بجوار عطفة الهياتم شعائرها مقامة وبها ضريح الشيخ محمد بن عبد ربه عليها مقصورة من الخشب ولها حنفية وكراسي راحة وبأعلاها مكتب عامر وفي سنة خمس وسبعين ومائتين وألف جددت من طرف ذات العصمة زينب هانم كريمة المرحوم محمد علي باشا ﴿زاوية محمد الحنفي﴾ هذه الزاوية بشارع الحبانية كانت متخربة ثم جددت من طرف المرحوم صالح باشا في نحو سنة ثمانين ومائتين وألف وعمل بها ميضأة ومراحيض وحفر لها بئرا وأقام شعائرها ﴿زاوية المختار﴾ هذه الزاوية بخط النوطية من باب الشعرية وهي مقامة الشعائر بها ضريح الشيخ محمد المختار ولها أوقاف تحت نظر الشيخ محجوب مكي ﴿زاوية الست مرحبا﴾ هي في شارع درب الملاحفية شعائرها معطلة وفيها حنفية وبها ضريح الست مرحبا عليه تابوت مكسو مكتوب على

زاوية الست مريم

كسوته ان الذى جدده سعادة عباس بيك يكن ويعمل بها حضرة للست مرحبا كل ليلة سبت ﴿ زاوية الست مريم ﴾
هذه الزاوية بباب القرافة تجاه مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها منقوش على بابها فى الحجر انما يعمر مساجد
الله الآية وبها قبر الست مريم وبها قبر آخر وهى غير مقامة الشعائر لتخربها والآن جعلت مسكنا لبعض أرباب

زاوية الست مريم

الحرف ﴿ زاوية الست مريم ﴾ هذه الزاوية بشارع مرسينة جددتها الست مريم زوجة المرحوم حسين بيك كوسه
وهى مقامة الشعائر وبجوارها سبيل ببزابيز تابع لها وبأعلاها منزل وبأسفلها أربعة دكاكين موقوفة عليها
﴿ زاوية الست مريم ﴾ هذه الزاوية بأول حارة الطنبلى على يسار السالك الى شارع الفجالة وهى صغيرة وشعائرها

زاوية مصطفى أغا

مقامة ولها أوقاف قليلة وناظرها محمد شوشة الصباغ ﴿ زاوية مصطفى أغا ﴾ هذه الزاوية بشارع درب الجاميز من
انشاء مصطفى أغا وكيل دار السعادة وهى معلقة وعلى محرابها شباك بشكل دائرة مصنوع من الجبس والزجاج الملون
ومرسوم بوسطه لفظ الجلالة بالزجاج الملون وبجوار المحراب شباكان من الخشب المخروط يعلوهما شباكان بالجبس
والزجاج الملون ولها حنفية ومراحيض وبئر وبجوارها سبيل ببزابيز كان عليه رخام مكتوب فيه جدد هذا السبيل
المبارك من فضل الله سبحانه وتعالى الامير مصطفى أغا وكيل دار السعادة حالا سنة سبع ومائتين وألف وبجوار
السبيل حوض قديم كان معدا لشرب الدواب وهى الآن غير مقامة الشعائر وقد جعلت مكتبا لتعليم الاطفال القرآن

زاوية مصطفى باشا

العظيم ﴿ زاوية مصطفى باشا ﴾ هذه الزاوية ببوابة تجاج مقامة الشعائر وبها سبيل مهجور له شبابيك مسدودة
مكتوب على أحدها فى لوح رخام هذا البيت

سبيل بناه مصطفى باشا الامين * عذب فرات سائغ للشاربين

زاوية المصلية

وليس لها أوقاف والناظر عليها محمد الحطاب ﴿ زاوية المصلية ﴾ هذه الزاوية فى حارة المناصرة بجوار باب دار الشيخ
محمد المهدى شيخ الجامع الازهر سابقا مقامة الشعائر وفيها بئر وحنفية وبلصقها سبيل تابع لها ولها أوقاف تحت

زاوية المظفر

نظر الست عائشة المصلية ﴿ زاوية المظفر ﴾ هى بشارع السيوفية تجاه الطريق النافذ من هنالك الى جامع السلطان
حسن على يمنة السالك من شارع الحلمية الى الصليبة وذكر السخاوى فى كتابه تحفة الاحباب مايدل على ان أصلها
مدرسة فانه قال ومن تربة الامير طغى (المعروفة بالطغجية) الى مدفن على رأس حدرة البقر يقال ان فيه رأس سنجر
وتجاه الحدرة مدرسة أنشأها الامير حرمان الابو بكرى المؤيدى بها قبره وبها قبر الشيخ أسدو بها خطبة ثم منها الى
المدرسة السعدية انتهى وتدل آثارها على انها كانت متسعة معتنى بها ثم أخذ منها جزء كبير فيما يجاورها من
العمارة التابعة لدار المرحوم محمد على باشا نجل المرحوم محمد على باشا ويقال ان الحاج محمد أغا أغات الباب أجرى فيها
عمارة قليلة سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وفيها منبر وخطبة ومطهرة وأخلية وبئر وقبور والآن شعائرها
مقامة من طرف ورثة المرحوم محمد على باشا وتجاهها على الشارع ضريح يقال له ضريح المظفر هدمناه فى بناء دارنا
وجددناه وجعلنا عليه قبة لطيفة ملاصقة لدارنا وله كل سنة مولد ليلتان مع مولد السيدة نفيسة رضى الله عنها

زاوية المغازى

والظاهر ان بهذا الضريح رأس سنجر الذى ذكره السخاوى ﴿ زاوية المغازى ﴾ هذه الزاوية بخط بين السورين
فوق الخليج بين صهريج السليمانية وجامع الشعرانى وشعائرها مقامة ولها أوقاف قليلة تحت نظر الشيخ على ماجور
وتعرف أيضا بزاوية أبى الحمائل وبها ضريحه مشهور وبها ضريح آخر يزعم الناس انه للشيخ محمد الشناوى وليس
كما زعموا فان الشناوى مدفون فى محلة روح وقد بسطنا ترجمته فى الكلام عليها وأما أبو الحمائل فقال الشعرانى فى

ترجمة أبى الحمائل

طبقاته كان الشيخ محمد السروى المعروف بأبى الحمائل من الرجال المشهورين فى الهمة والعبادة وكان يغلب عليه
الحال فيتكلم بالالسن العبرانية والسريانية والعجمية وتارة يزغرت فى الافراح والاعراس كما تزغرت النساء وكان اذا
قال قولا ينفذه الله له وشكى له أهل بلده من الفأر فى مقثأة البطيخ فقال لصاحب المقثأة رح وناد فى الغيط حسبما رسم
محمد ابو الحمائل انكم ترحلون أجمعون ففعل فلم ير بعد ذلك فيها فأرا واحدا فجاء اليه أهل البلاد فقال يا أولادى الاصل
الاذن من الله ولم يفعل معهم ذلك وكان مبتلى بالخوف من زوجته وكان لا يقرب أحدا الا بعد امتحانه بما يناسبه وكان
يقول القنت نحو ثلاثين ألف رجل ماعرفنى منهم غير محمد الشناوى وقد اجتمعت به مرارا بالزاوية الحمراء خارج القاهرة
ولقننى الذكر ولما دخل مصر سكن بنواحى جامع الغمرى وكان يكرر للمريدين قراءة الاحزاب ويقول مارأينا أحدا قط

وصل الى الله بمجرد قراءة الاحزاب والاوراد ويقول مثال أرباب الاحزاب مثل شخص من أسافل الناس اشتغل بالدعاء ليلا ونهارا ان الله يزوجه بنت السلطان وقال كنت يوما أقرأ على الشيخ يحيى المناوى بجامع عمرو فى خلوة الكتب فدخل علينا رجل فى وسطه خيشة محزم عليها بحبل وهو اسود كبير البطن فقال السلام عليكم فقلنا وعليكم السلام فقال للشيخ ايش تعمل بهذه الكتب فقال أكشف عن المسائل فقال أما تحفظها فقال الشيخ لا فقال أنا أحفظ جميع مافيها كل حرف فيها يقول لك كن رجلا جيدا ثم خرج ولم نجده ولما حج اجتمع عليه الناس بمكة فقال لخادمه نحن جئنا نتجرد والانتجرد للعبادة فى هذا البلد فاذا كان وقت المغرب فامض الى بيوت هؤلاء الجماعة وقل لهم الشيخ محتاج الى ألف دينار وقل لكل واحد منهم بمفرده فلم يأت أحد منهم من ذلك اليوم ووقائعه مشهورة مات بمصر ودفن بزاويته بخط بين السورين سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة

زاوية المغربل — زاوية الملاح — زاوية المنير — زاوية المهمندار

(زاوية المغربل) هذه الزاوية خارج باب الشعرية بسوق الخراطين تجاه منزل البدراوى ويظهر انها هى التى قال فيها المقريزى انها بدرب الزراق من الحكر عرفت بالشيخ المعتقد على المغربل مات فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ولما كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة خربت الحكورة وهدم درب الزراق وغيره انتهى وهى الآن عامرة مقامة الشعائر بنظر ديوان الاوقاف (زاوية الملاح) هى بسوق الخشب على يمين الداخل فى حارة الملاح التى عن يمين الذاهب الى المقس وهى متخربة جدا (زاوية المنير) هذه الزاوية بسويقة المسعودى المعروفة الآن بحارة مكسر الحطب بالقرب من قنطرة الموسكى على يسار الآتى من السكة الجديدة طالبا الجزاوى أنشأها الشيخ محمد بن حسن السمنودى المعروف بالمنير فى أواخر القرن الثانى عشر وأنشأ بجوارها دارا وهى مقامة الشعائر الى اليوم ومشهورة بزاوية المنير وبها خطبة وفيها ضريح منشئها يعمل له حضرة فى كل أسبوع ومولد فى كل سنة ونظرها تحت أيدى ذريته وقد ذكرنا ترجمته فى الكلام على بلدته سمنود فارجع اليها ان شئت (زاوية المهمندار) هذه الزاوية بخط البراذعية من الدرب الاحمر بين جامع المارداني وأبى حريبة على يمين الذاهب من هناك الى قلعة الجبل لها بابان أحدهما على الشارع والآخر داخل حارة اليانسية وهى عامرة مقامة الشعائر وبها خطبة ومنافعها تامة وكان أصلها مدرسة تعرف بالمدرسة المهمندارية قال المقريزى هذه المدرسة بناها الامير شهاب الدين أحمد بن اقوش المهمندار ونقيب الجيوش سنة خمس وعشرين وسبعمائة وجعلها مدرسة وخانقاه وجعل طلبة درسها من الفقهاء الحنفية وبنى الى جانبها القيسارية والربع الموجودين الآن ويعرف خطها اليوم بخط جامع المارداني خارج الدرب الاحمر وهى تجاه مصلى الاموات انتهى وذكرها أيضا فى الخانقاهات وقال انها بين حارة اليانسية وجامع المارداني ثم انها فى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف أنشأ بها سليمان أغا القازدغلى مئذنة ومنبرا منقوش عليه هذه الابيات

سليمان قد وافيت عزا وسوددا * وأبقيت للقزدغلى مجدا مؤبدا
بزاوية جددت فيها مشاعرا * نفائس صارت للعبادة موردا
وأحدثت فيها منبرا قد زهت به * ومئذنة أضحت تدل على الهدى
ومع غاية الاسعاد قلت مؤرخا * لعمرى قد أسست بالهدى مسجدا

زاوية موسيو — زاوية مهدى — زاوية النحاس

وهى الى الآن عامرة مقامة الشعائر وفيها المنبر يخطب عليه للجمعة والعيدين ولها مطهرة وأخلية ومنارة ولها أوقاف تحت نظر الديوان (زاوية موسيو) هذه الزاوية فى داخل تربيعة الحريريين بين جامع الغورى والاشرف على يسرة السالك الى الوراقين وفى بعض الوثائق المؤرخة بسنة اثنتين وثمانين ومائة وألف انها من انشاء سليمان افندى المعروف بموسيو خليفة اليومية بالباب العالى وصرف عليها من النقضة الانصاف العددية الديوانية خمسة وثمانين ألفا وتسعمائة وواحدا وخمسين نصفا وانها معروفة بوقف الشيخ روى الدين انتهى وهى صغيرة وفيها منبر صغير من الخشب ولها ميضأة وأخلية وشعائرها مقامة (زاوية مهدى) قال المقريزى هذه الزاوية بجوار زاوية الشيخ تقى الدين بناها الامير صرغتمش فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

(حرف النون)

(زاوية النحاس) هذه الزاوية بحارة الشيخ ظلام الدين بين سراى الحلمية وجنينتها عن يمين السالك الى بركة الفيل عرفت باسم منشئها الشيخ النحاس وبها ضريحه وضريح ابنه وزوجته وتعرف أيضا بزاوية الاربعين لضريح بها يقال له الاربعين وكانت متخربة وفى سنة سبع وستين ومائتين وألف جددها المرحوم عباس باشا لمجاورتها لداره وجعل لها مطهرة

ومنارة

ومنارة وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة من أوقاف المرحوم عباس باشا وجعل بها حنفية وبها ضريح رجل صالح يقال له الاربعين ويتبعها مسكن يسكنه عائلة النحاس الى الآن ﴿زاوية الحبشى﴾ هى بشارع الركبية قرب الصليبة شعائرها غير مقامة لتخربها وبجوارها منزل متخرب موقوف عليها تحت نظر محمد افندى فهمى وفيها ضريح الشيخ محمد الحبشى ﴿زاوية نصر﴾ قال المقريزى هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنبجى الناسك القدوة وحدث بها عن ابراهيم بن خليل وغيره وكان فقيها معتزلا عن الناس متخليا للعبادة يتردد اليه أكابر الناس وأعيان الدولة وكان للامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فيه اعتقاد كبير فلما ولى سلطنة مصر اجل قدره وأكرم محله فهرع الناس اليه وتوسلوا به فى حوائجهم وكان يتغالى فى محبة العارف محيى الدين محمد بن عربى الصوفى ولذا كانت بينه وبين شيخ الاسلام أحمد بن تيمية مناكرة كبيرة مات رحمه الله تعالى عن بضع وثمانين سنة فى ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها انتهى ﴿زاوية النقاش﴾ هذه الزاوية داخل حارة المغاربة بجوار باب الفتوح على يمين المار من باب الفتوح الى بين السيارج وبها منبر وخطبة وشعائرها مقامة ولها أوقاف قليلة تحت نظر الشيخ محمد العسقلانى القبانى أحد ذرية النقاش واقفها ﴿زاوية نور الظلام﴾ هذه الزاوية بشارع نور الظلام فى مقابلة بيت الامير رياض باشا بها ضريح يقال له ضريح نور الظلام وهى المدرسة البشيرية وقد ذكرناها فى المدارس ﴿حرف الواو﴾ ﴿زاوية الواردانى﴾ هذه الزاوية بشارع درب الجماميز أنشأها المرحوم بشير أغا دار السعادة ووقف عليها أوقافا وشعائرها دائمة الى الآن من ريعه وبها ضريح الشيخ على الوردانى وهى تحت نظر محمود افندى حلمى ناظر وقف بشير أغا المذكور ﴿حرف الياء﴾ ﴿زاوية يوسف بيك﴾ هذه الزاوية بشارع الحوض المرصود بجوار ورشة السلاح أنشأها الامير يوسف بيك وأنشأ بجوارها سبيلا وحوضا لشرب الدواب فى سنة أربع وأربعين وألف كما أخذ ذلك من بعض كتابات فى سقف السبيل وهى الآن متخربة معطلة الشعائر فاقدة البنيان قد جعلها بعض الحدادين حانوتا لسبك الحديد وفيها قبران يعلوهما قبة بها أربعة شبابيك ومحرابان وبناء السبيل من حجر الآلة وأرضيته مفروشة بالرخام الملون وبدائره من الاعلى ازار خشب مكتوب فيه بماء الذهب آيات من القرآن وكذا السقف منقوش بماء الذهب فيه آيات قرآنية وبعض تاريخ الانشاء وهو أيضا متخرب ومجعول مقلاة للحمص وبابه دكان ابيعه ﴿زاوية يوسف بيك عبد الفتاح﴾ هى بدرب السماكين بالحسينية على يسرة السالك منه الى جامع الصوابى والبيومى أنشأها المرحوم يوسف بيك عبد الفتاح شاه بندر تجار القاهرة بجوار منزله سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وجعل فيها منبرا وخطبة ووقف عليها أوقافا جارية عليها الى الآن وجعل النظر عليها من بعده لذريته وشعائرها مقامة بنظر ابنه محمد يوسف ﴿زاوية يوسف﴾ هى بسوق الخشب داخل درب سعيدة على يمين الذاهب من سوق الزلط الى باب البحر وعلى يسار الداخل من باب الحارة وهى صغيرة مقامة الشعائر ﴿زاوية اليونسية﴾ هذه الزاوية بشارع المغربلين عن يمين السالك من باب زويلة الى الصليبة على رأس عطفة الداودية كانت أول أمرها مدرسة أنشأتها الست عائشة اليونسية الى زوجها الامير يونس السيفى الدوادار الكبير والعامة يقولون التونسية وكان بابها فى الزقاق الذاهب الى الداودية فلما هدم رأس الزقاق لتوسعة الطريق هدم منها الجانب الذى به الباب وجعل بابها على الشارع وبها ضريح الست عائشة اليونسية ولما اختل نظامها جددها حضرة محمد أفندى مناو سنة ثمانين ومائتين وألف ولها أوقاف تحت نظره وشعائرها الآن مقامة ويعمل لها بها مولد كل سنة وهى غير الزاوية اليونسية التى قال فيها المقريزى انها خارج القاهرة قرب باب اللوق تنزلها الطائفة اليونسية وأحدهم يونسى نسبة الى يونس بالمثناة التحتية ويونس المنسوبة اليه الطائفة اليونسية متعدد يونس بن عبد الرحمن القمى مولى آل يقطين وطائفته من غلاة الشيعة واليونسية أيضا فرقة من المرجئة ينتمون الى يونس السمرى يزعم ان الايمان المعرفة بالله والخضوع له ولهم يونس بن يونس بن مساعد الشيبانى المخارقى شيخ صالح له كرامات وكان مجذوبا الى طريق الخير توفى سنة تسع عشرة وسبعمائة واليه تنسب هذه الطائفة انتهى وتجاه هذه الزاوية زاوية أخرى تنسب للست عائشة اليونسية ايضا لها باب ضيق جدا وهى صغيرة وبها عمودان من الرخام وسقفها من الخشب وبها ميضأة وحوض ماء وبيت خلاء وشعائرها مقامة ﴿المساجد﴾

زاوية الحبشى زاوية نصر ترجمة الشيخ نصر زاوية النقاش زاوية نور الظلام حرف الواو زاوية الوردانى حرف الياء زاوية يوسف بيك زاوية يوسف بيك عبد الفتاح زاوية يوسف زاوية اليونسية

(مسجد ابن البناء) قال المقريزى هذا المسجد داخل باب زويلة وتسميه العوام سام بن نوح النبى عليه السلام وهو من مختلقاتهم التى لا أصل لها وانما يعرف بمسجد ابن البناء أنشأه الحاكم بأمر الله انتهى وهذا المسجد يعرف الآن بزاوية سام بن نوح وقد ذكرناها فى الزوايا (مسجد ابن الجباس) قال المقريزى هذا المسجد خارج باب زويلة بالقرب من مصلى الاموات دون باب اليانسية عرف بالشيخ أبى عبد الله محمد بن على بن احمد بن محمد بن جوشن المعروف بابن الجباس بجيم وباء موحدة بعدها ألف وسين مهملة القرشى العقيلى الفقيه الشافعى المقرى كان فاضلا صالحا زاهدا عابدا مقرئا كتب بخطه كثيرا وسمع الحديث النبوى ومولده يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بالقاهرة انتهى والظاهر ان هذا المسجد هو زاوية عباس التى فى شارع السروجية بالقرب من جامع جانم فان جامع جانم فى محل مصلى الاموات كما فى تحفة الاحباب للسخاوى (مسجد ابن الشيخى) قال المقريزى هذا المسجد بخط الكافورى مما يلى باب القنطرة وجهة الخليج مجاور لدار ابن الشيخى أنشأه المهتار ناصر الدين محمد بن علاء الدين على الشيخى مهتار السلطان بالاصطبلات السلطانية وقرر فيه تقى الدين محمد بن حاتم فكان يعمل فيه ميعادا يجتمع الناس فيه لسماع وعظه وكان ابن الشيخى هذا حشما فخورا خيرا يحب أهل العلم والصلاح ويكرمهم ولم نر بعده فى رتبته مثله مات ليلة الثلاثاء أول يوم من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة اه (مسجد باب الخوخة) قال المقريزى هذا المسجد تجاه باب الخوخة بجوار مدرسة أبى غالب قال ابن المأمون فى حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة ولما سكن المأمون الاجل دار الذهب وما معها يعنى فى أيام النيل للنزهة عند سكن الخليفة الآمر باحكام الله بقصر اللؤلؤة المطل على الخليج رأى قبالة باب الخوخة محرسا فاستدعى وكيله وأمره بان يزيل المحرس المذكور ويبنى موضعه مسجدا وكان الصناع يعملون فيه ليلا ونهارا حتى انه تفطر بعد ذلك واحتيج الى تجديده اه ويغلب على الظن ان هذا المسجد محله الآن الحانوت الكبيرة التى على الخليج بجوار جامع الشيخ فرج القريب من جامع الحنفى بخط الموسكى لان هذه الحانوت هى التى قبالة محل باب الخوخة الآن ويكون جامع الشيخ فرج المذكور هو مدرسة أبى غالب أو بنى فى محلها (مسجد تبر) قال المقريزى هذا المسجد خارج القاهرة مما يلى الخندق عرف قديما بالبئر والجميزة وعرف بمسجد تبر وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطأ وموضعه خارج القاهرة قريبا من المطرية انتهى وهذا المسجد يعرف اليوم بزاوية تبر وقد بسطنا الكلام عليها فى الزوايا من هذا الكتاب (مسجد الحلبيين) قال المقريزى هذا المسجد فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشيبة طالبا البندقانيين بنى على المكان الذى قتل فيه الخليفة الظافر نصر بن عباس الوزير ودفنه تحت الارض فلما قدم الصالح طلائع بن رزيك من الاشمونين الى القاهرة باستدعاء أهل القصر له ليأخذ بثار الخليفة وغلب على الوزارة استخرج الظافر من هذا الموضع ونقله الى تربة القصر وبنى موضعه هذا المسجد وسماه المشهد وعمل له بابين وما برح هذا المسجد يعرف بالمشهد الى ان انقطع فيه محمد بن أبى الفضل بن سلطان بن عمار بن تمام أبو عبد الله الحلبى الجعبرى المعروف بالخطيب وكان صالحا كثير العبادة زاهدا منقطعا عن الناس ورعا وسمع الحديث وحدث وكان مولده فى شهر رجب سنة أربع وعشرين وستمائة بقلعة جعبر ووفاته بهذا المسجد يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله وهذا المسجد من أحسن مساجد القاهرة وأبهجها انتهى والظاهر ان هذا المسجد دخل كله أو بعضه فى حدود جامع الشيخ مطهر الذى بناه الامير عبد الرحمن كتخدا فى محل المدرسة السيوفية وتكلمنا عليه هناك (مسجد الذخيرة) قال المقريزى هذا المسجد تحت قلعة الجبل بأول الرميلة تجاه شباك مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون التى تلى بابها الكبير الذى سده الملك الظاهر برقوق أنشأه ذخيرة الملك جعفر متولى الشرطة قال ابن المأمون فى تاريخه وفى هذه السنة يعنى سنة ست عشرة وخمسمائة استخدم ذخيرة الملك جعفر فى ولاية القاهرة والحسبة بسجل أنشأه ابن الصيرفى وجرى من عسفه وظلمه ما هو مشهور وبنى المسجد الذى بين الباب الجديد والجبل الذى هو به معروف وسمى مسجد لا بالله بسبب انه كان يقبض على الناس من الطريق ويعسفهم فيحلفون ويقولون له لا بالله فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجرة ولم يعمل فيه منذ أنشأه الاصانع مكره أو فاعل مقيد وكان قد أبدع فى عذاب الجناة وأهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب

مسجد ابن البناء — مسجد ابن الجباس — مسجد ابن الشيخى — مسجد باب الخوخة — مسجد تبر — مسجد الحلبيين — ترجمة محمد بن أبى الفضل الجعبرى الخطيب — مسجد الذخيرة

فابتلى بالامراض الخارجة عن المعتاد ومات بعد ماعجل الله له ماقدمه وتجنب الناس تشييعه والصلاة عليه وذكر عنه
فى حالتى غسله وحلوله بقبره مايعيذ الله كل مسلم من مثله انتهى والظاهر أن هذا المسجد محله الآن زاوية الرفاعى التى
هدمت وبنى عوضها الجامع الذى أنشأته والدة الخديو اسمعيل المعروف الآن بجامع الرفاعى ﴿مسجد رسلان﴾
قال المقريزى هذا المسجد بحارة اليانسية عرف بالشيخ الصالح رسلان لاقامته به وحكيت عنه كرامات ومات به فى
سنة احدى وتسعين وخمسمائة انتهى وهذا المسجد اليوم يعرف بزاوية رسلان وقد ذكرناه فى الزوايا ﴿مسجد
رشيد﴾ قال المقريزى هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة
الخرق بناه رشيد الدين البهائى انتهى ولم يذكر له ترجمة والظاهر أن هذا المسجد هو الجامع المعروف اليوم بجامع المرة
وقد ذكرناه فى الجوامع ﴿مسجد الرصد﴾ قال المقريزى هذا المسجد بناه الافضل أبو القاسم شاهنشاه ابن أمير
الجيوش بدر الجمالى بعد بنائه لجامع الفيلة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة لاجل رصد الكواكب بالآلة التى يقال لها
ذات الحلق اه وقال أيضا فى الكلام على الرصد وكان الافضل بناه ألطف من جامع الفيلة ولم يكمل فلما صار برسم
الرصد كمل فحضر الافضل فى نقل الحلقة من جامع الفيلة الى مسجد الرصد الجيوشى اه أقول وهذا المسجد موجود
الى الآن باعلى جبل المقطم ويعرف بجامع الجيوشى وزاوية الجيوشى وقد ذكرناه فى الزوايا من هذا الكتاب
﴿مسجد زرع النوى﴾ قال المقريزى هذا المسجد خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من رأس
المنجبية طالبا جامع قوصون والصليبة انتهى وهذا المسجد هو زاوية الشيخ خضر التى بشارع السروجية على رأس
عطفة الدالى حسين وقد ذكرت فى الزوايا ﴿مسجد صواب﴾ قال المقريزى هذا المسجد خارج القاهرة بخط الصليبة
عرف بالطواشى شمس الدين صواب مقدم المماليك السلطانية ومات فى ثامن رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة
ودفن به وكان خيرا دينا فيه صلاح انتهى ﴿مسجد الفجل﴾ قال المقريزى هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه بيت
البيسرى أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين أنشأه على ماهو عليه الآن الامير بشتاك لما أخذ قصر أمير سلاح ودار
أقطوان الساقى وأحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من عمارة الخلفاء وأدخلها فى عمارته التى تعرف اليوم بقصر
بشتاك ولم يترك من المساجد والمعابد سوى هذا المسجد فقط ويجلس فيه بعض نواب القضاة المالكية للحكم بين
الناس وتسميه العامة مسجد الفجل وتزعم أن النيل الاعظم كان يمر بهذا المكان وان الفجل كان يغسل موضع هذا
المسجد فعرف بذلك وهذا القول كذب لا أصل له قال وبلغنى أنه عرف بمسجد الفجل من أجل ان الذى كان يقوم به
كان يعرف بالفجل والله أعلم انتهى وهذا المسجد يعرف اليوم بزاوية معبد موسى وهو بآخر شارع بين القصرين
وأول شارع التمبكشية ﴿مسجد الكافورى﴾ قال المقريزى هذا المسجد كان فى بستان الكافورى من القاهرة
بناه الوزير المأمون أبو عبد الله محمد بن فاتك البطائحى فى سنة ست عشرة وخمسمائة وتولى عمارته وكيله أبو البركات
محمد بن عثمان وكتب اسمه عليه وهو باق الى اليوم بخط الكافورى ويعرف هناك بمسجد الخلفاء وفيه نخل وشجر وهو
مرخم برخام حسن انتهى ﴿مسجد معبد موسى﴾ قال المقريزى هذا المسجد بخط الركن المخلق من القاهرة تجاه
باب الجامع الاقمر المجاور لحوض السبيل وعلى يمنة من سلك من بين القصرين طالبا رحبة باب العيد أول ما اختطه
القائد جوهر عند ما وضع القاهرة قال ابن عبد الظاهر ولما بنى القائد جوهر القصر أدخل فيه دير العظام وهو المكان
المعروف الآن بالركن المخلق قبالة حوض الجامع الاقمر وقريب دير العظام والمصريون يقولون بئر العظمة فكره أن
يكون فى القصر دير فنقل العظام التى كانت به والرمم الى دير بناه فى الخندق لانه كان يقال انها كانت عظام جماعة من
الحواريين وبنى مكانها مسجدا من داخل السور يعنى سور القصر وقال جامع سيرة الظاهر بيبرس وفى ذى الحجة سنة ستين
وستمائة ظهر بالمسجد الذى بالركن المخلق من القاهرة حجر مكتوب عليه هذا معبد موسى بن عمران عليه السلام فجددت
عمارته وصار يعرف بمعبد موسى من حينئذ ووقف عليه ريع بجانبه وهو باق الى وقتنا هذا انتهى ويعرف الآن
بزاوية معبد موسى ﴿مسجد نجم الدين﴾ قال المقريزى هذا المسجد ظاهر باب النصر أنشأه الملك الافضل نجم الدين
أبو سعيد أيوب بن شادى يعقوب بن مروان الكردى والد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعل الى جانبه
حوض ماء للسبيل ترده الدواب فى سنة ست وستين وخمسمائة ونجم الدين هذا اقدم هو وأخوه أسد الدين شيركوه من

مسجد رسلان
مسجد رشيد
مسجد الرصد
مسجد زرع النوى
مسجد صواب
مسجد الفجل
مسجد الكافورى
مسجد معبد موسى
مسجد نجم الدين
ترجمة نجم الدين

بلاد الاكراد الى بغداد وخدم بها وترقى حتى صار دزدارا بقلعة تكريت ومعه أخوه ثم انتقل عنها الى خدمة الملك المنصور عماد الدين أتابك زنكى بالموصل فخدمه حتى مات فتعلق بخدمة ابنه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى فرقاه وأعطاه بعلبك وخرج من دمشق فلما قدم ابنه صلاح الدين يوسف بن أيوب مع عمه أسد الدين شيركوه من عند نور الدين محمود الى القاهرة وصار الى وزارة العاضد بعد موت شيركوه قدم عليه أبوه نجم الدين فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد الى لقائه وأنزله بمناظر اللؤلؤة فلما استبد صلاح الدين بسلطنة مصر بعد موت الخليفة العاضد أقطع أباه نجم الدين الاسكندرية والبحيرة الى ان مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وخمسمائة من سقطة عن ظهر فرسه خارج باب النصر فحمل الى داره فمات بعد أيام وكان خيرا جوادا متدينا محبا لأهل العلم والخير وما مات حتى رأى من أولاده عدة ملوك وصار يقال له أبو الملوك انتهى وقال ابن خلكان ولما مات دفن الى جانب أخيه أسد الدين شيركوه فى بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام انتهى أقول وهذا المسجد موجود الى الآن ويعرف بهذا الاسم وبداخله ضريح تزعم العامة أنه ضريح نجم الدين المذكور وليس بصحيح لما عرفت وانما هو ضريح رجل صالح للناس فيه اعتقاد كبير يعمل له حضرة كل يوم جمعة يجتمع فيها كثير من النساء أصحاب الامراض يقصدن الشفاء من أمراضهن بزيارته وحضور الذكر الذى يعقد وقد ترك ذلك الآن هناك

مسجد بانس

(مسجد بانس) قال المقريزى هذا المسجد كان تجاه باب سعادة خارج القاهرة قال ابن المأمون فى تاريخه وكان الاجل المأمون الوزير محمد بن فاتك البطائحى قد ضم اليه عدة من مماليك الافضل ابن أمير الجيوش من جملتهم بانس وجعله مقدما على صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله وميزه فى رسومه فلما رأى المذكور فى ليلة النصف من شهر رجب سنة ست عشرة وخمسمائة ما عمل فى المسجد المستجد قبالة باب الخوخة من الهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات وما حصل فيه من المثوبات كتب رقعة يسأل فيها أن يفسح له فى بناء مسجد بظاهر باب سعادة فلم يجبه المأمون الى ذلك وقال له ما ثم مانع من عمارة المساجد وأرض الله واسعة وانما هذا الساحل فيه معونة للمسلمين وموردة للسقائين وهو مرسى مراكب الغلة وفيه المضرة بمضايقة المسلمين ولو لم يكن المسجد المستجد قبالة باب الخوخة محرسا لما استجد حتى انا لم نخرج بساحته الاولى فان أردت أن تبنى قبلى مسجد الريفى أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سهلة فقبل الارض وامتثل الامر فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة بانس المذكور ولم يزل ينقله الى أن استخدمه فى حجبة بابه سأله فى مثل ذلك فلم يجبه الى أن أخذ الوزارة فبناه فى المكان المذكور وكانت مدته يسيرة فتوفى قبل اتمامه واكماله فكمله أولاده بعد وفاته انتهى وهذا المسجد عرف فيما بعد بزاوية الشيخ محمد المغربى وكان به ضريح يعرف بهذا الاسم ثم بعد مدة تهدم وبقى الضريح وبنيت عليه قبة واستمر على ذلك الى نحو سنة تسعين بعد المائتين والالف ثم هدم ودخل محله فى الميدان الذى أمام سراى الامير منصور باشا وبنى الامير المذكور زاوية صغيرة وجعل بها قبرا ونقل الشيخ المغربى اليها ليلا واجتمع الناس لاجل ذلك وانعقد مجلس ذكر واستمر الى أن نقل من التربة الاولى الى الثانية وهى بالقرب منها تجاه سور الجنينة التى بالسراى على شاطئ الخليج وهذه الزاوية غير مستعملة وانما يعمل بها حضرة كل اسبوع ومولد كل سنة للاستاذ المذكور*

الخوانك

(الخوانك) * مفرد الخوانك خانكاه بالكاف وهى كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها خونقاه بالقاف أى الموضع الذى يأكل فيه الملك وقد بسطنا القول فى ذلك فى الكلام على الخانقاه السرياقوسية فراجعه قال المقريزى حدثت الخوانك فى الاسلام فى حدود الاربعمائة من سنى الهجرة وجعلت لتخلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى والصوفية اسم لخواص أهل السنة المراعين أنفسهم مع الله الحافظين قلوبهم عن طوارق الغفلة واشتهر هؤلاء بهذا الاسم قبل المائتين من الهجرة قال السهروردى رحمه الله الصوفى يضع الاشياء فى مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم أمر الحق مقامه ويستر ما ينبغى أن يستر ويظهر ما ينبغى ان يظهر ويأتى بالامور من مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص فمن لبس لبسة الصوفية ولم يكن على هذه الصفة فليس منهم فى شئ وأول من اتخذ بيتا للعبادة زيد بن صوحان بن صبرة عمد الى رجال من أهل البصرة تفرغوا للعبادة وليس لهم كسب ولا غلة فبنى لهم دورا وأسكنهم فيها وجعل لهم ما يقوم بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس وغيره فدعاهم عبد الله بن عامر عامل عثمان بن عفان رضى الله عنه بالبصرة ليقربهم ويشيروا

عليه

عليه فأتاه ابن صوحان وقال له أتأتي الى قوم قد انقطعوا الى الله فتدنسهم بدنياك حتى اذا ذهبت أديانهم أعرضت عنهم فطاحوا الا الى الدنيا ولا الى الآخرة وقال لهم قوموا الى مواضعكم فقاموا انتهى ملخصا وليس اسم الخانكاه اليوم مستعملا عندنا بمصر في هذا المعنى وانما المستعمل بدله التكية والزاوية ولكن نذكر ملخص ما في المقريزى فنقول

(حرف الالف) (خانقاه ابن غراب) قال المقريزى هذه الخانقاه خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقى بجوار جامع بشتاك من غربيه أنشأها القاضي سعد الدين ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندرانى ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكاتب السر وأحد امراء الالوف الا كابر في آخر القرن الثامن انتهى وهذه الخانقاه عامرة الى اليوم وتعرف بزاوية سعد الدين العرابى وقد ذكرناها في الزوايا (خانقاه آقبغا) قال المقريزى هذه الخانقاه هى موضع من المدرسة الآقبغاوية بجوار الجامع الازهر فرده الامير آقبغا عبد الواحد انتهى وقد ذكرنا المدرسة الآقبغاوية مع الجامع الازهر فانظرها هناك والآقبغاوية أيضا خانقاه بالقرافة لم نقف لها على أثر (خانقاه أم أنوك) هى بأول القرافة خارج باب البرقية المعروف الآن بالغريب كانت موجودة ذات ايراد الى زمن دخول الفرنساوية أرض مصر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فتخربت وبنى في مكانها الشيخ عبد الله بن حجازى الشرقاوى زاويته المعروفة بزاوية الشيخ الشرقاوى خارج باب الغريب كما يؤخذ من الجبرتى قال كانت خانقاه الست خوند طغاى الناصرية في نظر الشيخ عبد الله الشرقاوى وقد استولى على جهات ايرادها وكان الناظر عليها قبله شخصا من شهود المحكمة يقال له ابن الشاهينى ولما ولج الفرنساوية الاراضى المصرية وتمكنوا منها وعملوا القلاع فوق التلول حوالى المدينة هدموا منارتها وبعض حوائطها الشمالية وتركوها على ذلك وكانت ساقيتها تجاه بابها في علوة يصعد اليها بمزلقان ويجرى منها الماء الى الخانقاه على حائط مبنى وبه قنطرة يمر من تحتها الناس وتحت الساقية حوض لسقى الدواب ثم ان الشيخ الشرقاوى أبطل الساقية وبنى الزاوية وعمل لنفسه بها مدفنا وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة وبداخلها تابوتا عاليا مرتفعا وعلى أركانه عساكر فضة وبنى بجانبها قصرا ملاصقا لها يحتوى على أروقة ومساكن ومطبخ وذهبت الساقية من ضمن ذلك وجعلها بئرا وعليها خرزة يملؤن منها بالدلو ونسيت تلك الساقية وانطمست معالمها وكانها لم تكن انتهى وفي المقريزى ان هذه الخانقاه أنشأتها الخاتون طغاى تجاه تربة الامير طاشتمر الساقى فجاءت من أجل المبانى وجعلت بها صوفية وقراء ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقررت لكل جارية من جواريها مرتبا يقوم بها (طغاى) الخوند الكبرى زوجة الملك الناصر محمد بن قلاوون وام ابنه الامير أنوك كانت من جملة امائه فأعتقها وتزوجها ويقال انها اخت الامير آقبغا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن رأت من السعادة مالم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها وحج بها القاضى كريم الدين الكبير واحتفل بامرها وحمل لها البقول في محائر طين على ظهور الجمال وأخذ لها الابقار الحلابة فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطرى وعمل الجبن وكان يقلى لها الجبن في الغداء والعشاء واذا كان البقل والجبن بهذه المثابة وهما أخس ما يؤكل فما عساه يكون بعد ذلك وكان القاضى وأمير مجلس وعدة من الامراء يمشون رجالا بين يدى محفتها ويقبلون الارض لها ثم حج بها الامير بشتاك سنة تسع وثلاثين وسبعمائة واستمرت عظمتها بعد موت السلطان الى ان ماتت سنة تسع وأربعين وسبعمائة أيام الوباء عن ألف جارية وثمانين خادما خصيا وأموال كثيرة جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر جواريها وجعلت على قبرابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ووقفت على ذلك وقفا وجعلت من جملته خبزا يفرق على الفقراء ودفنت بهذه الخانقاه وهى من أعمر الاماكن الى يومنا هذا انتهى ولم يبق الآن هناك سوى جدران قديمة بجوار زاوية الشيخ الشرقاوى يظن أنها من آثارها فسبحان من له الدوام والبقاء

(خانقاه بشتاك) قال المقريزى هذه الخانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقى تجاه جامع بشتاك أنشأها الامير بشتاك الناصرى سنة ست وثلاثين وسبعمائة انتهى وهى التى في محلها الآن السبيل والمكتب الكائنان بدرب الجماميز اللذان أنشأتهما الست المرحومة والدة المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو اسمعيل تجاه جامع بشتاك المعروف اليوم بجامع مصطفى باشا وقد ذكرناها عند ذكر زاوية سعد الدين بن غراب (الخانقاه البندقدارية) قال المقريزى هذه الخانقاه بالقرب من الصليبة كان موضعها قديما يعرف بدويرة

حرف الالف خانقاه ابن غراب خانقاه آقبغا خانقاه أم أنوك

ترجمة طغاى

مطلب حرف الباء خانقاه بشتاك الخانقاه البندقدارية

مسعود وهى الآن تجاه المدرسة الفارقانية وحمام الفارقانى أنشأها الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى الصالحى النجمى سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى وهذه المدرسة عامرة الى الآن وتعرف بزاوية الآبار وقد ذكرناها فى الزوايا من هذا الكتاب (خانقاه بيبرس) قال المقريزى هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى بخط الجمالية تجاه الدرب الاصفر وبجوار جامع سنقر المجعول اليوم مكتبا يعرف بمكتب الجمالية وهى أجل خانقاه أنشئت بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى سنة ست وسبعمائة وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع بيبرس الجاشنكير وقد ذكرناها فى الجوامع فانظرها هنالك (الخانقاه الجاولية) قال المقريزى هذه الخانقاه على جبل يشكر بجوار مناظر الكبش أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولى فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة انتهى وهذه الخانقاه هى المدرسة الجاولية أيضا كما فى المقريزى وهى عامرة الى الآن وخطها يعرف بخط الحوض المرصود وتعرف هى بجامع الجاولى وقد ذكرناه فى الجوامع من هذا الكتاب (الخانقاه الجمالية) هى المدرسة الجمالية التى بين حارة الفراخة وقصر الشوك قال المقريزى أنشأها الوزير مغلطاى الجمالى سنة ثمانين وسبعمائة انتهى وهذه الخانقاه عامرة الى اليوم وتعرف بزاوية الجمالى وقد ذكرت فى الزوايا (خانقاه الجيبغا المظفرى) قال المقريزى هذه الخانقاه خارج باب النصر فيما بين قبة النصر وتربة عثمان بن جوشن السعودى أنشأها الامير سيف الدين الجيبغا المظفرى وكان بها عدة من الفقراء يقيمون بها ولهم فيها شيخ ويحضرون فى كل يوم وظيفة التصوف ولهم الطعام والخبز وكان بجانبها حوض ماء لشرب الدواب وسقاية بها الماء العذب لشرب الناس وكتاب يقرأ فيه أطفال المسلمين الايتام كتاب الله تعالى ويتعلمون الخط ولهم فى كل يوم الخبز وغيره ومابرحت الى أن أخرج الامير برقوق أوقافها فتعطلت وأقام بها جماعة من الناس مدة ثم تلاشى أمرها وهى الآن باقية من غير أن يكون فيها سكان انتهى (الجيبغا المظفرى) الخاصكى تقدم فى أيام الملك المظفر حاجى ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون تقدما كبيرا بحيث لم يشاركه أحد فى رتبته وصار أحد امراء المشورة الذين يصدر عنهم الامر والنهى فلما اختلف امراء الدولة أخرج الى دمشق فى ربيع الاول سنة تسع وأربعين وسبعمائة ثم سار الى نيابة طرابلس عوضا عن الامير بدر الدين مسعود بن الخطيرى فلم يزل على نيابتها الى سنة خمسين وسبعمائة فكتب الى الامير أرغون شاه نائب دمشق يستأذنه فى التصيد الى الناعم فاذن له وسار من طرابلس وأقام على بحيرة حمص أياما يتصيد ثم ركب ليلا بمن معه وساق الى خان لاجين ظاهر دمشق ثم ركب بمن معه ليلا وطرق ارغون شاه وهو بالقصر الابلق وقبض عليه وقيده وأصبح وهو بسوق الخيل فاستدعى الامراء وأخرج لهم كتاب السلطان بامساك أرغون شاه فاذعنوا له واستولى على أموال أرغون فلما كان يوم الجمعة الرابع عشر منه أصبح ارغون شاه مذبوحا فاشاع الجيبغا ان ارغون ذبح نفسه فانكر الامراء أمره وثاروا لحربه فركب وقاتلهم وانتصر عليهم وقتل جماعة منهم وأخذ الاموال وخرج من دمشق وسار الى طرابلس فأقام بها وورد الخبر من مصر الى دمشق بانكار كل ما وقع والاجتهاد فى امساك الجيبغا فخرجت عساكر الشام الى الجيبغا ففر من طرابلس فادركه عساكر طرابلس عند بيروت وحاربوه حتى قبضوا عليه وحمل الى عسكر دمشق فقيد وسجن بقلعة دمشق هو وفخر الدين اياس ثم وسط بمرسوم السلطان تحت قلعة دمشق بحضور العساكر ووسط معه الامير فخر الدين اياس وعلقا على الخشب فى ثامن عشر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة وعمره دون العشرين سنة انتهى (خانقاه سعيد السعداء) قال المقريزى هذه الخانقاه بخط رحبة باب العيد من القاهرة قرب جامع بيبرس الجاشنكير كانت أولا دارا تعرف فى الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء فعملها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب خانقاه للصوفية سنة تسع وستين وخمسمائة وتعرف بالصلاحية ودويرة سعيد السعداء انتهى وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع الخانقاه وسعيد السعداء وخطها يعرف بخط الجمالية وقد ذكرناها فى الجوامع فانظرها هنالك

(حرف الشين)

(الخانقاه الشرابيشية) قال المقريزى هى فيما بين الجامع الاقمر وحارة برجوان فى آخر المنحر الذى يعرف اليوم بالدرب الاصفر ويتوصل منها الى الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وبابها الاصلى من زقاق ضيق بوسط حارة برجوان أنشأها نور الدين على بن محمد الشرابيشى وكان من ذوى الغنى صاحب ثراء متسع وله عدة أوقاف على جهات البر انتهى ولم يذكر تاريخ موته ولا انشائها وقد زالت هذه الخانقاه اليوم وفى محلها الآن الدار الكبيرة المعروفة بدار السحيمى التى بداخل الدرب

الاصفر (خانقاه شيخو) قال المقريزى هذه الخانقاه فى خط الصليبة تجاه جامع شيخو أنشأها الامير شيخو العمرى سنة ست وخمسين وسبعمائة انتهى وهى عامرة الى الآن وشعائرها مقامة وفيها الصوفية لهم شيخ يقرأ لهم الدروس باللغة التركية والعربية ولهم مرتبات شهرية وسنوية وقد ذكرناها مع جامع شيخو فانظرها هنالك (حرف الطاء) (خانقاه طغاى النجمى) قال المقريزى هذه الخانقاه بالصحراء خارج باب البرقية فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر أنشأها الامير طغاى تمر النجمى فجاءت من المبانى الجليلة ورتب بها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ برهان الدين الرشيدى وبنى بجانبها حماما وغرس فى قبلها بستانا وعمل بجانب الحمام حوض ماء للسبيل ترده الدواب ووقف على ذلك عدة أوقاف (طغاى تمر النجمى) كان دوادار الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاون فلما مات الصالح استقر على حاله فى أيام أخويه الملك الكامل شعبان والملك المظفر حاجى وكان من أحسن الاشكال وابدع الوجوه تقدم فى الدول وصارت له وجاهة عظيمة وخدمه الناس ولم يزل على حاله الى ان لعب به أغرلو فيمن لعب واخرجه الى الشام وألحقه بمن أخذه من غزة وطغاى هذا أول دوادار أخذ امرة مائة وتقدمة ألف وذلك فى أول دولة المظفر حاجى ولما كانت واقعة الامير ملكتمر الحجازى والامير آقسنقر وعدة من الامراء سنة ثمان وأربعين وسبعمائة رمى سيفه وبقى من غير سيف بعض يوم ثم ان المظفر أعطاه سيفه واستمر فى الدوادارية نحو شهر وأخرج هو والامير نجم الدين محمود الوزير والامير سيف الدين بيدمر البدرى على الهجن الى الشام فادركهم الامير سيف الدين منجك وقتلهم فى الطريق انتهى (خانقاه طيبرس) قال المقريزى هذه الخانقاه من جملة أراضى بستان الخشاب فيما بين القاهرة ومصر على شاطئ النيل أنشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش سنة سبع وسبعمائة بجوار جامعه وجعل فيها صوفية وشيخا ورتب لهم معاليم ولما خرب خطها وصار مخوفا انتقل الحضور من هذه الخانقاه الى المدرسة الطيبرسية بجوار الجامع الازهر انتهى والآن على شط النيل خلف سراى الاسماعيلية الصغيرة جامع يعرف بالاربعين فيحتمل انه هو جامع الطيبرسى ويحتمل انه خانقاهه (حرف الظاء) (الخانقاه الظاهرية) هى بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ست وثمانين وسبعمائة وهذه الخانقاه هى المدرسة البرقوقية كما فى المقريزى انتهى وهى عامرة الى الآن وتعرف بجامع برقوق وبمدرسة برقوق وقد ذكرت فى المدارس من هذا الكتاب (حرف القاف) (خانقاه قوصون) قال المقريزى هذه الخانقاه فى شمالى القرافة مما يلى قلعة الجبل تجاه جامع قوصون أنشأها الامير سيف الدين قوصون وكملت عمارتها سنة ست وثلاثين وسبعمائة انتهى وقد تخربت هذه الخانقاه اليوم وبنى فى محلها زاوية سيدى محمد المجاهد التى هى خارج باب الوزير مما يلى القلعة تجاه جامع باب الوزير الذى هو جامع قوصون وقد ذكرناها فى الزوايا فانظرها هنالك (حرف الميم) (الخانقاه المهمندارية) قال المقريزى هذه الخانقاه هى المدرسة المهمندارية أنشأها الامير شهاب الدين أحمد بن أقوش المهمندار سنة خمس وعشرين وسبعمائة وهى عامرة الى اليوم وتعرف بزاوية المهمندار التى بالدرب الاحمر وقد ذكرناها فى الزوايا من هذا الكتاب (حرف الياء) (خانقاه يونس) قال المقريزى هذه الخانقاه من جملة ميدان القبق بالقرب من قبة النصر خارج باب النصر أدركت موضعها وبه عواميد تعرف بعواميد السباق وهى أول مكان بنى هنالك أنشأها الامير يونس النوروزى الدوادار كان من مماليك الامير سيف الدين جرجى الادريسى أحد الامراء الناصرية وأحد عتقائه فترقى فى الخدم من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن صار من جملة الطائفة اليلبغاوية فلما قتل الامير يلبغا الخاصكى خدم بعده الامير استدمر الناصرى الاتابك وصار من جملة دواداريته ومازال يتنقل فى الخدم الى ان قام الامير برقوق بعد قتل الملك الاشرف شعبان فكان ممن أعانه وقاتل معه فرعى له ذلك ورقاه الى أن جعله أمير مائة مقدم ألف وجعله دواداره لما تسلطن فسلك فى رياسته طريقة جليلة ولزم حالة جميلة من كثرة الصيام والتلاوة واقامة الناموس الملوكى وشدة المهابة والاعراض عن اللعب ومداومة العبوس وطول الجلوس وقوة البطش لسرعة غضبه ومحبة الفقراء وحضور السماع والشغف به واكرام الفقهاء وأهل العلم وأنشأ بالقاهرة ربعا وقيسارية بخط البندقانيين وتربة خارج باب الوزير تحت القلعة وأنشأ بظاهر دمشق مدرسة بالشرف الاعلى وأنشأ خانا عظيما خارج مدينة غزة وجعل بجانب هذه الخانقاه مكتبا لقراءة الايتام وبنى بها صهريجا

ينقل اليه ماء النيل ومازال على وفور حرمته ونفوذ كلمته الى ان خرج الامير يلبغا الناصري نائب حلب على الملك الظاهر برقوق فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وجهز السلطان الامير ايتمش والامير يونس هذا والامير جهاركس الخليلي وعدة من الامراء والمماليك لقتاله فلقوه بدمشق وقاتلوه فهزمهم وقتل الخليلي وفر ايتمش الى دمشق ونجا يونس بنفسه يريد مصر فأخذه الامير عنقاء بن شطا أمير الامراء وقتله يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة ولم يعرف له قبر بعد ما أعد لنفسه عدة مدافن بمصر والشام انتهى والظاهر أن هذه الخانقاه محلها الآن زاوية الشيخ يونس السعدي التى خارج باب النصر بالمقبرة المعروفة بالديرو هى زاوية صغيرة بداخلها قبر عليه قبة مرتفعة تقول العامة انه قبر الشيخ يونس مجدد طريقة السعدية بالديار المصرية وهذا القول ليس بصحيح لانا لم نجد مايدل على ذلك فى كتب التاريخ ولا فى النقل الصحيح فلعل هذا القبر أنشاه الامير يونس النوروزي منشئ الخانقاه لنفسه ولم يدفن به كما تقدم وبجواره قبر الشيخ محمد الخضري شيخ طريقة السعدية وبقربه محل صغير بداخله قبر الشيخ محمد برعي السعدي وقبر ولده الشيخ أحمد برعي السعدي المالكي رحم الله الجميع وبهذه الزاوية بئر معينة ومصلى صغيرة وقليل من أشجار اللبخ ويعمل بها مولد للشيخ يونس فى كل سنة

(ذكر الربط) (رباط الآثار) قال المقريزي هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش مطل على النيل ومجاور للبستان المعروف بالمعشوق قال ابن المتوج هذا الرباط عمره الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد ولد الصاحب بهاء الدين على بن حنا بجوار بستان المعشوق ومات رحمه الله قبل تكملته ووصى أن يكمل من ريع بستان المعشوق فاذا كملت عمارته يوقف عليه ووصى الفقيه عز الدين بن مسكين فعمر فيه شيا يسيرا وأدركه الموت الى رحمة الله تعالى وشرع الصاحب ناصر الدين محمد ولد الصاحب تاج الدين فى تكملته فعمر فيه شيأ جيدا انتهى وانما قيل له رباط الآثار لان فيه قطعة خشب وحديد يقال ان ذلك من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بني ابراهيم أهل ينبع وذكروا انها لم تزل عندهم موروثة من واحد الى آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها الى هذا الرباط وهي به الى اليوم يتبرك الناس بها ويعتقدون النفع بها وأدركنا لهذا الرباط بهجة وللناس فيه اجتماعات واسكانه عدة منافع ممن يتردد اليه ايام كان ماء النيل تحته دائما فلما انحسر الماء من تجاهه وحدثت المحن من سنة ست وثمانمائة قل تردد الناس اليه وفيه الى اليوم بقية ولما كانت أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قرر فيه درسا للفقهاء الشافعية وجعل له مدرسا وعنده عدة من الطلبة واهم مرتب فى كل شهر من وقف وقفه عليهم وفى أيام الملك الظاهر برقوق وقف قطعة أرض لعمل الجسر المتصل بالرباط وبهذا الرباط خزانة كتب وهو عامر باهله (الوزير الصاحب) تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير الصاحب بهاء الدين على بن سليم بن حنا ولد فى سابع شعبان سنة أربعين وستمائة وسمع من سبط السلفي وحدث وانتهت اليه رياسة عصره وكان صاحب صيانة وسودد ومكارم وشاكلة حسنة وبزة فاخرة الى الغاية وكان يتناهى فى المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ويجود بالصدقات الكثيرة مع التواضع ومحبة الفقراء وأهل الصلاح والمبالغة فى اعتقادهم ونال فى الدنيا من العز والجاه مالم يرجده الصاحب الكبير بهاء الدين بحيث انه لما تقلد الوزير الصاحب فخر الدين ابن الخليلي الوزارة سار من قلعة الجبل وعليه تشريف الوزارة الى بيت الصاحب تاج الدين وقبل يده وجلس بين يديه ثم انصرف الى داره ومازال على هذا القدر من وفور العز الى أن تقلد الوزارة فى يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة بعد قتل الوزير سنجر الشجاعي فلم ينجب وتوقفت الاحوال فى أيامه حتى احتاج الى احضار تقاوي النواحي المرصدة بها للتخضير واستهلكها ثم صرف فى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وستمائة بفخر الدين عثمان بن الخليلي وأعيد الى الوزارة مرة ثانية فلم ينجح وعزل وسلم مرة للشجاعي فجرده من ثيابه وضربه شيبا واحدا بالمقارع فوق قميصه ثم أفرج عنه على مال ومات فى رابع جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة ودفن فى تربتهم بالقرافة وكان له شعر جيد ولله در شيخنا الاديب جلال الدين محمد بن خطيب داريا الدمشقي البيساني حيث يقول فى الآثار

ياعين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مزاره فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تريه فهذه آثاره

مطلب رباط الآثار

وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن ايبك الصفدى فقال

اكرم بآثار النبي محمد * من زاره استوفى السرور مزاره
ياعين دونك فانظرى وتمتعى * ان لم تريه فهذه آثاره

واقتدى بهما فى ذلك أبو الحزم المدنى فقال

ياعين كم ذا تسفحين مدامعا * شوقا لقرب المصطفى وداره
ان كان صرف الدهر عاقك عنهما * فتمتعى ياعين فى آثاره

انتهى (رباط ابن سليمن) قال المقريزى هذا الرباط بحارة الهلالية خارج باب زويلة عرف باحمد بن سليمن بن أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن أبي المعالى ابن العباس الرحبى البطائحى الرفاعى شيخ الفقراء الاحمدية الرفاعية بديار مصر كان عبدا صالحا له قبول عظيم من أمراء الدولة وغيرهم وينتمى اليه كثير من الفقراء الاحمدية وروى الحديث عن سبط السلفى وحدث وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذى الحجة سنة احدى وتسعين وستمائة بهذا الرباط انتهى وهذا الرباط هو الزاوية الصغيرة المتخربة التى بدرب الاغوات المعروفة الآن بزاوية الشيخ القيسونى لان بها ضريحا يقال له ضريح القيسونى وآخر يقال له ضريح الشيخ عبد الله (رباط البغدادية) قال المقريزى هذا الرباط بداخل الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس حيث كان المحروم من الناس من يقول رواق البغدادية وهذا الرباط بنته الست الجليلة تذكار باى خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس فى سنة أربع وثمانين وستمائة للشيخة الصالحة زينب ابنة أبى البركات المعروفة ببنت البغدادية فانزلتها به ومعها النساء الخيرات ومابرح الى وقتنا هذا يعرف سكانه من النساء بالخير وله دائما شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن وآخر من أدركنا فيه الشيخة الصالحة سيدة نساء زمانها أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية توفيت فى ذى الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة وقد أنافت على الثمانين وكانت فقيهة وافرة العلم زاهدة قانعة باليسير عابدة واعظة حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص وخشية وأمر بالمعروف انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر وكان لها قبول زائد ووقع فى النفوس وصار بعدها كل من قام بمشيخة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية وأدركنا الشيخة الصالحة البغدادية أقامت به عدة سنين على أحسن طريقة الى أن ماتت يوم السبت لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة وأدركنا هذا الرباط وتودع فيه النساء اللاتى طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن الى أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه من شدة الضبط وغاية الاحتراز والمواظبة على وظائف العبادات حتى ان خادمة الفقيرات به كانت لا تمكن أحدا من استعمال ابريق بزبوز وتؤدب من تخرج عن الطريق بما تراه ثم لما فسدت الاحوال من عهد حدوث المحن بعد سنة ست وثمانمائة تلاشت أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه من اقامة النساء المعتدات به وفيه الى الآن بقايا من خير ويلى النظر عليه قاضى القضاة الحنفى اه وهذا الرباط قد زال بالكلية وبنى فى محله الآن الحوانيت المتسعة التى على باب الدرب الاصفر (رباط الخازن) قال المقريزى هذا الرباط بقرب قبة الامام الشافعى رحمة الله عليه من قرافة مصر بناه الامير علم الدين سنجر بن عبد الله الخازن والى القاهرة وفيه دفن وهو الذى ينسب اليه حكر الخازن خارج القاهرة انتهى وهذا الرباط يغلب على الظن انه المحل الذى تحت يد مذكور العربجى (رباط الست كليلة) قال المقريزى هذا الرباط خارج درب بطوط من جملة حكر سنجر اليمنى وملاصق للسور الحجر بخط سوق الغنم وجامع أصلم وقفه الامير علاء الدين البراباه على الست كليلة المدعوة دولاى ابنة عبد الله التتارية زوج الامير سيف الدين البرلى السلاحدار الظاهرى وجعله مسجدا ورباطا ورتب فيه اماما مؤذنا وذلك فى الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وتسعين وستمائة انتهى (رباط الفخرى) قال المقريزى هذا الرباط خارج باب الفتوح فيما بينه وبين باب النصر بناه الامير عز الدين ايبك الفخرى أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس انتهى وهذا الرباط موجود الى الآن ويعرف بهذا الاسم وهو خلف الاماكن الموجودة بالجهة الشرقية على يمين الخارج من باب الفتوح ملاصقا للسور وعلى يسار الخارج من باب النصر ويقابله مقبرة معروفة عند التربية بالجباسة وفى شرقيها مقبرة يقال لها اودن واقعة تجاه مصلى الاموات وفى بحرى مقبرة الجباسة ثلاث قباب تعرف بالشيخ مبارك وفى بحرى الشيخ مبارك مقبرة المجاورين الشقاروة (رباط المشتهى) قال المقريزى

رباط ابن سليمن
رباط البغدادية
رباط الخازن
رباط الست كليلة
رباط الفخرى
رباط المشتهى

هذا الرباط بروضة مصر يطل على النيل وكان به شيخ مسلك ولله در شيخنا العارف الاديب شهاب الدين أحمد بن أبي العباس الشاطر الدمنهوري حيث يقول

بروضة المقياس صوفية * هم منية الخاطر والمشتهى لهم على البحر أياد علت * وشيخهم ذاك له المنتهى

وقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي

ياليلة مرت بنا حلوة * ان رمت تشبيها لها عبتها لا يبلغ الواصف في وصفها * حد اولا يلقى له منتهى
بت مع المعشوق في روضة * ونلت من خرطومه المشتهى

انتهى وهذا الرباط يعرف اليوم بجامع المشتهى وقد ذكرناه في كتابنا المسمى مقياس النيل فارجع اليه ان شئت هذا ما أردنا ايراده من الخوانق والربط التي بخطط المقريزي *(وفي معنى الخوانق بيوت أخر بمصر المحروسة تعرف بالتكايا)* جمع تكية يسكنها دراويش من الاغراب غالبا ليس لهم كسب وانما لهم مرتبات شهرية وسنوية من ديوان الاوقاف العمومية أو من أوقاف خصوصية فلذا سمي محل مقامهم تكية كان أهلها متكئون أي معتمدون في أرزاقهم على مرتباتهم ولنسردها لك ببعض ما يتعلق بها فنقول (تكية تقي الدين العجمي) هي بدرب اللبانة أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة لمعتقد يقال له الشيخ تقي الدين فاقام بها حتى مات ودفن بها ولم تزل عامرة بالاعاجم الى الآن وهذه التكية هي زاوية تقي الدين التي ذكرها المقريزي حيث قال هذه الزاوية تحت قلعة الجبل أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة انتهى وقد ذكرناها في الزوايا فانظرها هناك وايراد هذه التكية في كل سنة ألفان وثلثمائة وثمانية وستون قرشا منها بالروزنامجة ألف وثمانمائة قرش وستة قروش ومرتبات أخر أربعة وعشرون قرشا وأجر أماكن خمسمائة قرش وثمانيه وثلاثون قرشا (تكية الجلشني) هي بخط تحت الربع تجاه الجامع المؤيدي على يسار الذاهب من باب زويلة طالبا باب الخرق أنشأها الشيخ ابراهيم الجلشني سنة تسعين وثمانمائة وأنشأ بها خلاوي للصوفية وعمل فيها محلا معدا لاقامة الصلاة والاذكار وعمل له قبة لما مات دفن تحتها وهي قبة مرتفعة ودوائرها مصنوعة بالقيشاني وهذه التكية عامرة الى الآن بالدراويش وتعمل فيها الاذكار غير الحضرة التي في كل أسبوع والمولد السنوي وفي حجة وقفيتها ان الشيخ ابراهيم افندي الخلوتي الجلشني وقف المكان الكائن أسفل الربع الظاهر برأس سوق الطنوطنين قريبا من المدرسة المؤيدية بدركته بابان متقابلان يتوصل من الذي على اليمين الى سلم يدخل منه الى مكان يحوي فسحة بوسطها قبة وتجاه باب القبة فسحة بها محراب وبازائها حنفية والحد القبلي لهذا المكان ينتهي الى وكالة التفاح والبحري الى أماكن فاصلة بينه وبين سوق الحاجب والشرقي الى سوق الحدادين تجاه ربع الظاهر والغربي الى الربع المطل على البراذعيين العتق وبالحد القبلي اثنتا عشرة خلوة ورواق علو الدركة وعلو المسجد وبئر معينة ومستحم وحنفية ومغطس وبالحد البحري ثمان خلاوي وبالشرقي أربع ومطبخ كامل والباب الثاني يوصل الى المسجد بصدره محراب وأربعة شبابيك مطلة على الطريق العام وحده القبلي الى وكالة التفاح والبحري الى الدركة وفيه الباب والشرقي الى الطريق والغربي الى المطهرة وبالحد الشرقي أربعة حوانيت ومن وقفه الربع الكائن بالخط المذكور بجوار المدفن وجميع الوكالة أسفل الربع والحد القبلي للربع والوكالة الى مطبخ الفقراء والمدفن والبحري الى سوق الحاجب والشرقي الى سوق السقطيين وفيه بابهما وبالحد الشرقي أحد عشر حانوتا وجميع الربع الذي حده القبلي الى الزقاق الفاصل بينه وبين ربع قديم هناك والبحري الى سوق الحاجب والشرقي الى الحوش والغربي الى الزقاق وجميع البيت والحانوت أسفله بقرب باب وكالة التفاح حده القبلي الى الزقاق الموصل الى الوكالة والبحري الى رحاب المسجد والشرقي الى الطريق العام وجميع الطبقتين الملاصقتين لسلم باب سر المؤيدية وجميع المكان الكائن بباب سر المؤيدية حده القبلي الى زقاق غير نافذ وفيه الباب والبحري الى الحارة المحمودية والشرقي الى الزقاق والغربي الى الطريق العام وجميع المكان بالخط المذكور وحده القبلي الى بيت ابن خضر والبحري الى الجدرية والشرقي الى المحمودية والغربي الى الزقاق غير النافذ ونصف مكان برأس الجدرية حده القبلي الى المحمودية والبحري الى الجدرية والشرقي الى الزقاق الموصل قديما الى الجدرية والغربي الى زقاق غير نافذ يتوصل اليه من تجاه

فرن المؤيدية ومكانا بخان الاشنان بخط الاخفافيين العتيق قرب باب سر الباسطية ومكانا بخط الدرب الاحمر حده القبلي الى وقف آق سنقر والبحري الى مكان هناك والشرقي الى زقاق يوصل الى حارة الروم والغربي الى الشارع ووقف المسجد للصلوات والقبة لدفنه ودفن أولاده ونسله والخلاوى تكية للفقراء المشهورين به والرواق والطبقة علو الدركة والمسجد لسكنى الذرية وبعدهم للخليفة بالتكية وباقي الاماكن على التكية والمسجد وجعل للامام شهريا عشرة أنصاف وللمؤذن خمسة أنصاف وللوقاد خمسة عشر نصفا وللفراش اثنى عشر ولاثنين بوابين عشرة وللداعي خمسة أنصاف وللقارئ عقب الصلوات خمسة ولمباشر الوقف عشرة وللجابي كذلك ولوكيل الخرج اثنى عشر وللخباز خمسة عشر ولواضع السماط للفقراء خمسة انصاف ولخادمين للحنفية والخلاوى عشرة وللساقي بالحنفية خمسة عشر وللطباخ كذلك وثمن دقيق وعشرة أرطال زبيب وثلاثة أقداح ونصف قدح أرز بحسب وقته وكذا اللوازم اللاتي وثمن ماء وللمسجد بخط السطيين خمسة عشر نصفا شهريا للامام والوقاد والملاء والفرش وثمن زيت وغيره وما فضل بعد ذلك يصرف منه للشيخ شهاب الدين ابن الواقف شهريا ثلاثون نصفا ولبعض الاقارب والعتقاء وذريتهم من بعدهم ثلاثون نصفا ولاقضى قضاة المسلمين عبد الرحيم الناظر في الاحكام شهريا اثنان وعشرون نصفا وتجرى على ذريته بشرط أن يكونوا من زوجته بنت ابن الواقف ويصرف برسم الفقراء الواردين ما يحتاج بقدر الحاجة وما بقي يشترى به عقارات بعد عمارة الوقف وجعل النظر له ومن بعده لاولاده ثم للخليفة وله شهريا ثلاثون نصفا انتهى وفي طبقات الشعراني ان الشيخ ابراهيم الكلشني أخو الدمرداش في الطريق وكانت له المجاهدات فوق الحد قال اجتمعت به أنا وسيدي أبو العباس الحريثي رضي الله عنه مرارا ورأيناه على قدم عظيم الا أنه أمي أغلق اللسان لا يكاد يفصح عن المقصود واعطى القبول التام في دولة ابن عثمان وأقبل عليه العسكر اقبالا زائدا وأرادوا نفيه لذلك فجمع نفسه وعمر له قبة وزاوية خارج باب زويلة ودفن فيها وجعل في الخلاوى المحيطة بقبته قبورا بعدد أصحابها على طريقة مشايخ العجم وكان يقبل على اقبالا زائدا لكن يقول أنتم مشايخ الخيرفكان لا يعجبه الا المجاهدات من غير تخلل راحة مات رحمه الله تعالى سنة أربعين وتسعمائة انتهى (تكية الحبانية) هي بشارع الحبانية تجاه قنطرة سنقر بجوار سبيل السلطان محمود وواجهتها غربية وأرضيتها مرتفعة عن الشارع بنحو ثلاثة أمتار ويكتنف بابها عمودان من الرخام يعلوهما دائرتان مكتوب في احداهما الله وفي الاخرى محمد وبين الدائرتين لوح مكتوب فيه أنشأ هذه المدرسة المباركة حضرة مولانا السلطان المغازى محمود خان ابن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف وبجانب التاريخ المذكور كرتان تفريغ من الحجر وبأعلى اللوح المتقدم شباك خرط مكتوب فيه يا الله وعقد الباب من أعلى حجر مفرغ وفوقه بعض قيشاني وبدائر الواجهة من أعلى كرنيش من الحجر المنقوش بالتفريغ وثمانية شبابيك من الزجاج الملون ثم يعلو الجميع شرفات من الحجر وبأسفل الواجهة عدة حوانيت تابعة لها وبداخل التكية عدة أود معدة لاقامة الدراويش وبوسطها فسقية بأربعة أعمدة من الرخام وحولها جملة من الاشجار والنخيل وبجانبها الشرقي محل معد لاقامة الصلاة به محراب يكتنفه عمودان من الرخام الاسود وداخل هذا المحل أودة مجعولة كتبخانة بها جملة من كتب الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك وأرضية هذه التكية جميعها مفروش بالترابيع الحجرية وبها ساقية ومرتفقات ومطبخ وشعائرها مقامة الى الآن من ريع أوقافها (تكية حسن بن الياس الرومي) هذه التكية بشارع الحجر وايرادها في كل سنة أربعة آلاف قرش واثنان منها بالروزنامجة أربعمائة قرش وثلاثة وسبعون قرشا وعشر فضة وأجر أماكن ثلاثة آلاف قرش وخمسمائة قرش وأربعة وعشرون قرشا وأحكار أربعون قرشا وثلاثون فضة (تكية الخلوتية) هي بعطفة مراديك المعروفة قديما بحارة حلب وهي وراء الحلمية على يمين الذاهب في شارع محمد على طالبا المنشية وتعرف بالقوصونية وهي صغيرة وبها ضريح يعرف بالشيخ عباسي وآخر يعرف بالشيخ ريحان وبها شاهدان من الحجر عليهما كتابة لم يمكن قراءتها وهي عامرة بالدراويش ولها مرتبات وهذه التكية هي المدرسة المهذبية وقد ذكرناها في المدارس (تكية درب قرمز) هي جامع درب قرمز وقد ذكرناه في الجوامع فارجع اليه (تكية السادة الرفاعية) هي في بولاق وايرادها في كل سنة ستة آلاف قرش ومائتا قرش وستة وثمانون قرشا ونصف قرش منها بالروزنامجة ألف قرش وخمسمائة قرش وعشرة قروش ونصف قرش وأجر أماكن أربعة آلاف

ترجمة الشيخ ابراهيم الكلشني
تكية الحبانية
تكية حسن بن الياس الرومي
تكية الخلوتية
تكية درب قرمز
تكية السادة الرفاعية

قرش وسبعمائة وستة وسبعون قرشا ونصف قرش (تكية السيدة رقية) هي عند مشهد السيدة رقية بجوار البوابة
الموصلة الى السيدة نفيسة بالقرب من جامع شجرة الدر على يمين الذاهب من السيدة سكينة طالبا المشهد النفيسي بها
مساكن للصوفية ومحل لاقامة الصلاة وحنفيات وأشجار بكثرة وعدة أضرحة منها ضريح السيدة رقية عليه
مقصورة من الخشب المطعم بالعاج والصدف وتهاقبة من البناء ويعمل لها مولد كل سنة وحضرة كل أسبوع
وشعائرها مقامة من ريع أوقافها وايرادها سنويا ثلاثة عشر ألف قرش وسبعمائة قرش وثمانية عشر قرشا
واثنان وثلاثون نصف فضة منها بالروزنامجة أحد عشر ألف قرش ومائة وسبعة قروش واثنان وثلاثون نصف فضة
ومرتبات أخر ألفان وستمائة وأربعة وسبعون قرشا (تكية السنانية) هي بالجمالية قرب خانقاه سعيد السعداء
(تكية السليمانية) هي بشارع السروجية عن شمال الذاهب الى الصليبة عمرها الامير سليمن باشا في سنة عشرين
وتسعمائة كما وجد في تقارير مشايخها وكان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة سليمن باشا ثم صارت تكية وبها خلاو
مسكونة بالدراويش القادرية وبها ضريح الشيخ رسول القادري وضريح الشيخ ابراهيم القتيل القادري وشعائرها
مقامة من ريع أطيانها الآن لها خمسة وعشرين فدانا بمديرية الجيزة لا غير (تكية سويقة العزة) هي بسويقة العزة
وايرادها سنويا ثلاثة عشر ألف قرش وثلثمائة قرش وتسعة وأربعون قرشا منها بالروزنامجة ثمانمائة قرش وتسعة قروش
وأجر أماكن اثنا عشر ألف قرش وخمسمائة قرش وأربعون قرشا (تكية شيخو) هي بجوار جامع شيخو بصليبة ابن
طولون عن يمين الذاهب الى قلعة الجبل أنشأها الامير شيخو السيفي مع انشاء جامعه وهي عامرة الى الآن وبها خلاو
للصوفية ولها مطهرة ومراحيض غير ما للجامع وقد جعل لها اسمعيل باشا عشرين فدانا من زراعة كفر دميره بمديرية
الغربية شعائرها مقامة من ريعها (تكية الغنامية) هي بحارة أبي الشوارب داخل غيط العدة وتعرف أيضا بتكية
الشيخ غنام بها مساكن للدراويش وزاوية للصلاة وضريح للشيخ محمد غنام على وجهه لوح من رخام منقوش فيه

هذا مقام محمد الغنام * حبر عظيم عالم وهمام داعي رسول الله أشرف ذا الورى * بالانبياء مقدم وامام
أنشاه مجتهدا حسين مرابط * لجزاء ربي حبذا الاكرام لما بدت أنواره أرختـه * أنجد به محمد الغنام

وبها أيضا عدة قبور منها قبر الامير محمد بك دبوس اغلي عليه تركيبة من الرخام ومقصورة من الخشب وقبر السيد علي
أفندي شيخها وهي عامرة الى الآن وبها نخيل وأشجار وبحوض يجيء فيه ماء النيل كل سنة ويعمل فيها ليلة كل سنة
بقراءة القرآن والاذكار ويجتمع فيها جملة من الامراء والاعيان وشعائرها مقامة من ريع أوقافها وهي منزلان
وثلاثون فدانا وناظرها الشيخ محمود الكردي (تكية القصر العيني) هي على شط فم الخليج عند منيل
الروضة فيها قبتان مفروشتان بالرخام التربيع باحداهما سبيل منقوش على بعض رخامه صاحب الخيرات والحسنات
حسين قبودان في خمسة عشر رمضان سنة سبع وتسعين ومائة وألف والثانية معدة لعمل الذكر كل ليلة بعد العشاء
وحضرة كل يوم جمعة وبها ضريح الشيخ العيني وبها مساكن علوية لسكنى الصوفية ولها مرتب بالروزنامجة
أربعون ألفا وثلثمائة وثمانية وستون قرشا غير ايراد وقفها وهو نصف وكالة وسبعة دكاكين بالكعكيين شركة وقف
سيدنا الحسين رضي الله عنه ويبلغ ذلك سنويا نحو سبعة عشر ألف قرش وكسور ولها بستان نضر نحو فدانين فيه
النخيل والاشجار وناظرها شيخها الشيخ عبد الرحمن افندي وفي الجبرتي ان هذه التكية كانت تعرف بتكية
البكتاشية لانها كانت موقوفة على طائفة من الاعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد تلاشى أمرها وآلت الى الخراب
وصارت في غاية من القذارة ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بك وغلام يدعي انه من
ذرية مشايخها المقبورين بها وتغلب ذلك الرجل على الغلام لانتسابه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فصادف
مجيء حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته وحضر معه الى مصر
فولاه مشيختها وصار له ذكر وشهرة وكان يقال له الدرويش صالح فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات
مناصب المكوس التي توسط لاربابها مع حسن باشا فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة
بها وأنشأ بها صهريجا في فسحة القبة ورتب لها تراتيب ومطبخا وأنشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا وتم ذلك

في منتصف شوال سنة احدى ومائتين وألف ثم عمل وليمة دعا فيها جميع الامراء فحصل عندهم وسوسة وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالاسلحة متحذرون فقدم لهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الاكل لظنهم الطعام مسموما وقاموا وتفرقوا في خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة نفوط وبارود ثم ركبوا في حصة من الليل وذهبوا الى بيوتهم انتهى ((تكية لؤلؤ)) هي بشارع الركبية بها مساكن للصوفية وضريح للشيخ لؤلؤ الخازندار وآخر للشيخ اسمعيل الجزار ويعمل بها حضرة كل ليلة جمعة ولها مرتب بالروزنامجة كل شهر سبعة قروش بتقرير مؤرخ بسنة احدى وسبعين ومائتين وألف وهي في نظر محمد افندي نور الدين ((تكية المغاوري)) هي بأعلى المقطم مساكنها نقر في الحجر وبها جملة من دراويش العجم يشاع عنهم أنهم يشربون الخمور ويعمل بها يوم يوم عاشوراء فيجتمعون ويذكرون ويصيحون ويصرخون وتذبح لهم الذبائح فيأكلون ويفرقون على من حضر عندهم من الفقراء ولها مرتب بالروزنامجة ((تكية المولوية)) هي بشارع السيوفية بين حدرة البقر والبندقدارية المعروفة الآن بزاوية الآبار وتلك التكية في محل الرباط الذي أنشأه الامير شمس الدين سنقر السعدي بمدرسته المعروفة بالسعدية التي هي الآن جزء من التكية والقرن الذي بجوارها وهي عامرة بالدراويش ولهم بها مساكن وفيها جنينة ولها بابان على الشارع ويعمل بها حضرة كل يوم جمعة يجتمع فيها جملة من حريم الامراء والاعيان وايرادها سنويا سبعون ألفا ومائتان وسبعة وستون قرشا وثلاثون نصف فضة منه مرتب بالروزنامجة سبعة وثلاثون ألف قرش وستمائة وخمسون قرشا وستة وثلاثون نصف فضة وايجار أطيان سبعة وعشرون ألف قرش وستة قروش وثلاثون نصف فضة ((تكية السيدة نفيسة)) هي بين مشهد السيدة رقية والمشهد النفيسي كان أصلها مدرسة تعرف بأم السلطان تخربت هي وما حولها ثم في نحو سنة ثمانين ومائتين وألف جرت فيها عمارة وجعلت فيها مساكن للدراويش وسكنوها الى الآن وغرسوا فيها أشجارا كثيرة وهي عامرة يصرف عليها من طرف الاوقاف ((تكية النقشبندية)) هي في شارع الحبانية بالقرب من قنطرة الذي كفر على يسرة الذاهب من باب الخرق الى درب الجماميز أنشأها والي مصر المرحوم عباس باشا في سنة ثمان وستين ومائتين وألف كما في النقوش التي على أبوابها وجعل بها مصلى وخلاوي للصوفية وفي وسطها حنفية بستة أعمدة من الرخام وحولها جملة من الاشجار وبني بها اسبيلا وبيتا لسكن شيخها عاشق افندي وجعل له بابا من داخلها وعمل بها حديقة لاجل أن تشرف عليها مساكن الصوفية وشعائرها مقامة بنظر شيخها محمد افندي عاشق ((تكية الهنود)) هي بالمجر تجاه ضريح الشيخ سليمان على يمنة السالك من المشية طالبا القلعة وغيرها وهي عامرة وشعائرها مقامة الى الغاية وبها جملة دراويش من أهالي بخارى ويعلوها مساكن تابعة لها وفي حدها البحري مدفن تابع لها به جملة من القبور وايرادها في كل سنة ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسة وتسعون قرشا وثلاثة وثلاثون نصف فضة منها ايجار أماكن ثلاثة آلاف قرش وثلثمائة قرش وثلاثون نصف فضة وأحكار خمسة وستون قرشا وثلاثة وثلاثون نصف فضة

((ذكر السبل)) السبل جمع سبيل وفي القاموس ان السبيل هو الطريق وسبيل الله هو الجهاد وكل ما أمر الله به من الخير وسبله جعله في سبيل الله انتهى والمراد هنا المواضع الموقوفة المعدة لان يوضع فيها الماء المسبل أي المجعول في سبيل الله وتارة يكون لخصوص الشرب وتارة للنفع العام على حسب شرط الواقف وهي من الاعمال الخيرية الجاري ثوابها على أربابها حتى بعد الموت مادامت باقية منتفعا بها فان ابن آدم اذا مات انقطع عمله الا من عشر خصال وردت بها الاحاديث النبوية يجمعها هذه الابيات التي نظمها جلال الدين السيوطي

اذا مات ابن آدم ليس يجري * عليه من خصال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل * وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر * وحفر البئر أو اجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوي * اليه أو بناء محل ذكر

وزاد بيتا على ما في بعض تآليفه فقال وتعليم لقرآن كريم * فخذها من أحاديث بحصر

وذلك اذا قصد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة كما هو الاصل في كل عمل خير وقد يقصد بانشائها بقاء الذكر والثناء

الحسن فى الحياة وبعد الموت ومثلها الربط والخوانق والمساجد وغير ذلك من الابنية التى ينطق لسان حالها بالثناء على أربابها وانشاء السبل عادة جارية عند كل الملل فى جميع الاجيال الا أنها فى المسلمين أكثر خصوصا فى الجهات القليلة الماء فكثيرا ما يحفر أهل الخير آبارا فى الطرق بين البلاد أو بين الاقطار كما بين بلاد الشام وبلاد العرب وبين مكة والمدينة وغير ذلك وقد يبنون بجوارها بيوتا تأوى اليها المارة وأبناء السبيل وأول كثرة الاسبلة ونحوها بمصر كان فى ابتداء القرن السادس وكلها أو أكثرها من انشاء الامراء ونسائهم كأنهم يجعلونها كفارة لما فرط منهم من المظالم الكثيرة فان من يتأمل فى التواريخ يرى أن كل زمن كثرت فيه الشدائد الموجبة للفقر والفاقة هو الذى يكثر فيه تلك الاعمال اذهى آثار تستوجب دعاء المنتفعين لمنشئها بالمغفرة والرحمة فلذا تنافسوا فيها ووقفوا عليها أوقافا وبينوا فى كتب الوقفيات كيفية الصرف وشروطه وما على الناظر والخدمة ونحو ذلك رجاء دوام عمارتها واستمرار نفعها ولكن القائمون عليها على توالى الازمان قد غلبتهم الاهواء وأسرتهم الاطماع فنسوا يوم التناد واستعملوا فيها طرق الافساد والاستبداد حتى تعطل كثير منها الضياع أوقافها أو دخولها تحت أيدى الملاك وياليت الطامعين فيها دام لهم التمتع بها بل الغالب على ديارهم الدمار كيف ودار الظالم خراب ولو بعد حين خصوصا هذه الاعمال التى هى حقوق عامة المسلمين وغيرهم لاجرم أن الطامعين فيها أضل من الانعام ثم ان الموجود من السبل فى القاهرة ولواحقها يبلغ نحو مائتى سبيل ما بين عامر وخراب ولا يكاد يوجد سبيل الا وتحته صهريج وهو المصنع المبنى تحت الارض لخزن الماء فيه فكلما فرغ ماء السبيل يملأ منه حتى ينفد ماؤه على مدار مدة من السنة الثانية وغالبا يكون فوق السبيل مكتب لتعليم أطفال المسلمين القرآن وما والاه وقد بيناها فى جزء مشتملات القاهرة من هذا الكتاب وانما نذكر هنا المشهور منها فنقول

(سبيل ابراهيم أغا) هو بشارع الابودية أنشأه ابراهيم أغا عزبان وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن والكتابة ووقف عليه أوقافا دارة وهو تحت نظر الديوان (سبيل ابراهيم باشا) هو تجاه المشهد الحسينى بجوار خان الخليلى أنشأته الست المصونة حرم المرحوم أحمد باشا أخى الخديو اسمعيل وهو فى غاية الحسن والاتساع وأرضه مفروشة بالرخام وسقفه منقوش بالاصباغ الذهبية وغيرها وله أربعة شبابيك من النحاس الاصفر وفوقه مكتب متسع عامر بالاطفال وقد وقفت عليه أوقافا دارة ورتبت فيه معلمين يعلمون الاطفال القرآن والكتابة والفنون التى تدرس فى المدارس الملكية من النحو والرياضة والالسن ورتبت للاطفال كسوة فى كل سنة يأخذونها بعد الامتحان السنوى (سبيل ابراهيم جربجى) هو بشارع الداودية أنشأه ابراهيم جربجى مستحفظان فى سنة احدى عشرة والف وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم ووقف عليهما أوقافا دارة يصرف عليهما من ريعها (سبيل أبى سجة) هو بحارة السادات الوفائية أنشأه قاسم بيك أبى سجة وجعل أرضه من الرخام الملون وكان علوه ربع وبجواره اصطبل هدمتهما المرحومة والدة الامير مصطفى باشا أخى اسمعيل باشا وجددت السبيل ووسعته والصرف عليه الآن جار من وقفها (سبيل أحمد أغا جاهين) هو بالداودية أنشأه أحمد اغا جاهين فى سنة خمس بعد الالف وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن العظيم ووقف عليهما أوقافا كافية والآن شعائرهما معطلة لخلل بهما وكانت لهما دار موقوفة عليهما أخذت فى شارع محمد على المستجد (سبيل اسمعيل افندى) هو بحارة نور الظلام بقرب الحلمية أنشأه السيد اسمعيل افندى داخل منزله سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وهو عامر من طرف منشئه وبه بزبوزان من النحاس الاصفر (سبيل اسمعيل بيك الكبير) هو بالداودية أنشأه الامير اسمعيل بيك الكبير فى سنة خمس وتسعين ومائة وألف وأرضه مفروشة بالرخام الملون وشعائره مقامة من ريع وقفه بنظر محمد افندى لاظ (سبيل أم حسين بيك) هو بشارع جامع البنات بين قنطرة الموسكى وقنطرة الامير حسين أنشأته المرحومة والدة حسين بيك نجل العزيز محمد على فى سنة سبعين ومائتين وألف وهو فى غاية الحسن أرضه مفروشة بالرخام وواجهته من الرخام أيضا وبه ثلاث مزملات بشبابيك نحاس أصفر وعلى بابه هذه الابيات

لأم حسين شهرة بمحاسن * من الخير ذكراها تدوم مدى الدهر
لقد أنفقت فيها احتسابا وأخلصت * فيارب نولها الكثير من البر
على باب خير جاء تاريخه سنا * بها حسنات أجرها سرمدا يرى

سبيل ابراهيم أغا
سبيل ابراهيم باشا
سبيل ابراهيم جربجى
سبيل أبى سجة
سبيل أحمد أغا جاهين
سبيل اسمعيل افندى
سبيل اسمعيل بيك الكبير
سبيل أم حسين بيك

وهو

وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ريع وقفه بمعرفة ديوان الاوقاف ﴿ سبيل أم عباس ﴾ هو بشارع الصليبة الطولونية حيث مفارق الطرق أنشأته المرحومة والدة المرحوم عباس باشا ابن عم اسمعيل باشا في سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وهو في غاية الحسن والاتساع وأرضه مفروشة بالرخام وسقفه منقوش بالاصباغ الذهبية وشبابيكه من النحاس الاصفر ومكتوب بدائره بالذهب آيات قرآنية وفوقه مكتب متسع عامر بالاطفال وقد وقفت عليه أوقافا وادارة ورتبت فيه معلمين يعلمون الاطفال القراءة والكتابة والفنون التي تدرس في المدارس الملكية من النحو والرياضة والالسن ورتبت للاطفال كسوة سنوية ومكافآت للمعلمين يأخذونها عند الامتحان السنوي ﴿ سبيل الست نفيسه ﴾ هو في بركة الفيل أنشأته الست نفيسه زوجة المرحوم حسن باشا طاهر سنة أربع وأربعين ومائتين وألف وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ريع وقفه ﴿ سبيل بشير أغا ﴾ هو بشارع درب الجماميز تجاه قنطرة سنقر أنشأه بشير أغا دار السعادة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وذلك في سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وبواجهته شبابيك من النحاس وأرضه مفروشة بالرخام وبدائر سقفه ازار من الخشب مكتوب فيه سورة الفتح وتاريخ الانشاء وهذا السبيل مع المكتب شعائرهما مقامة الى الآن من ريع وقفهما ﴿ سبيل التبانة ﴾ هو بشارع التبانة أنشئ في سنة مائة وألف كما في نقوش على شبابيكه وفوقه مسكن موقوف عليه وهو تبع رواق الأتراك بالازهر ونظره لراشد أفندي شيخ الرواق ﴿ سبيل جوهر اللالا ﴾ هو داخل درب اللبانة من خط المحجر أنشأه جوهر اللالا وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وشرط في وقفيته المؤرخة بسنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ان يرتب عشرة أيتام بالمكتب وان يصرف لكل يتيم شهريا خمسون نصفا من الفلوس وللمؤدب مائتان وشرط أن يعطى لمن يختم القرآن من الايتام خمسمائة درهم فضة وشرط أمورا أخرى ذكرناها عند الكلام على جامعه وهذا السبيل مع المكتب موجودان الى الآن ويصرف عليهما من طرف الديوان ﴿ سبيل حسن أغا الازرقطلي ﴾ هو بشارع تحت الربع على يسار الذاهب من باب الخرق طالبا باب زويلة أنشأه حسن أغا الازرقطلي وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن المجيد وذلك في سنة ست وأربعين ومائتين وألف وشعائرهما مقامة من ريع وقفهما بنظر بنت الواقف ﴿ سبيل حسن أغا كتخدا ﴾ هو بدرب الحصر أنشأه حسن كتخدا عزبان وأنشأ فوقه مكتبا في سنة اثنتي عشرة ومائة وألف وبهذا السبيل شبابيك من النحاس باعلاه لوح رخام فيه تاريخ الانشاء وبالمكتب عمود رخام وشبابيكان وشعائره معطلة ونظره لمحمد القنيلي ﴿ سبيل حسن كتخدا عزبان ﴾ هو في حارة نور الظلام بجوار سبيل السيد اسمعيل أنشأه حسن كتخدا عزبان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وباعلاه مسكن موقوف عليه وهو عامر الى الآن ونظره الى حسن السمكري ﴿ سبيل خليل أغا ﴾ هو بجوار مشهد الامام الشافعي أنشأه خليل أغا باش اغوات والدة الخديو اسمعيل في سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وجعل بجواره مدفنا وبستانا وأنشأ عدة مساكن وشعائره مقامة من طرفه ﴿ سبيل خليل أغا مستحفظان ﴾ هو بشارع المغربلين أنشأه خليل أغا مستحفظان وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك في سنة ثماني عشرة بعد الالف وهما عامران الى الآن ويصرف عليهما من ريع وقفهما بمعرفة الديوان ﴿ سبيل الذهبي ﴾ هو بشارع البلاقسة من خط باب اللوق شعائره مقامة بنظر الديوان وبجوار هذا السبيل سبيل آخر بأعلاه مكتب وبه حنفية رخام مستعملة في سقي الماء وشعائره مقامة بنظر عبد الله افندي بن مصطفى كاشف وله أوقاف تحت يده ﴿ سبيل رضوان بيك ﴾ هو بشارع القربية أنشأه رضوان بيك مع زاوية قصبة رضوان وزاوية القربية في عام ستين بعد الالف ووقف على ذلك أوقافا وادارة تحت نظر الديوان ﴿ سبيل سليمن الجناجي ﴾ هو بالجودرية أنشأه الامير سليمن الجناجي وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الكريم وذلك في سنة أربع وتسعين وتسعمائة ووقف عليهما أوقافا كافية شعائرهما مقامة منها بنظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله المالكي ﴿ سبيل سليمن الغزى ﴾ هو بشارع ميدان القطن بأعلاه مكتب وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه اسم الحاج سليمن الغزى وتاريخ سنة ستين ومائتين وألف وبه حنفية رخام داخل شباك حديد وله من الوقف منزل ودكان يعلا كل سنة من ريعهما بنظر عبد الرزاق الغزاوي ﴿ سبيل الست شوكار ﴾ هو بالقرافة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعي أنشأته الست شوكار قاضن البيضاء بنت عبد الله

سبيل الست نفيسه　سبيل بشير أغا　سبيل التبانة　سبيل جوهر اللالا　سبيل حسن أغا الازرقطلي　سبيل حسن أغا كتخدا　سبيل حسن كتخدا عزبان　سبيل خليل أغا　سبيل خليل أغا مستحفظان

سبيل الذهبي　سبيل رضوان بيك　سبيل سليمن الجناجي　سبيل سليمن الغزى　سبيل الست شوكار

معتوقة المرحوم عثمان كتخدا القازدغلى وزوجة المرحوم ابراهيم كتخدا القازدغلى منقوش بأعلاه هذه الابيات

بنت بخلوص نيتها سبيلا * باخلاص واحسان جميل
وشوكار المصونة ذات خير * وخيرات وانعام جزيل
فقل أرخ لها شربا طهورا * كأن مزاجها من سلسبيل

ومنقوش بالرقم سنة سبعين ومائة وألف وهذا السبيل عامر الى الآن ويملأ سنويا من ماء النيل على طرف ديوان الاوقاف وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة خمس وثمانين ومائة وألف ان الست شوكار المذكورة وقفت جميع المكان بخط الازبكية بدرب شيخ الاسلام ابن عبد الحق السنباطى وجميع الجنينة فيما بين بولاق وقصر العينى المعروفة قديما بغيط البحر وجميع الرزقة الكائنة بناحية دبرك بالمنوفية وجميع الرزقة بناحية طموه بالجيزة وجميع خمسمائة عثمانى وأربع عثامنة مرتب علوفة وجميع المكان بخط الكعكيين تجاه حمام الجيلى وجميع خلو بعض طبقات من وكالة الملح وجميع المكان بخط الكراشين بين الحيضان بالقرب من قنطرة الخرنوبى وجميع المكان بخط الشوائين داخل عطفة الفاكهانى وجميع المكان بالخط المذكور فى العطفة المتوصل منها الباب جامع الفاكهانى الشرقى ولمطبخ السكر وجميع الحانوت تجاه جامع الفاكهانى وجميع ست قراريط من الوكالة داخل عطفة السبع قاعات وجميع المرتب وهو مائة وأربعون عثمانيا علوفة وجميع السبع حوانيت بخط قنطرة الموسكى وجميع الحانوتين بالدرب الاحمر وجميع الحانوت الكائن بالخط المذكور تجاه جامع الصالح وجميع الحصة التى قدرها ثلاثة وعشرون قيراطا فى الوكالة بخط البندقانيين وجميع الحصة التى قدرها نصف قيراط وسدس قيراط فى كامل أراضى ناحية الارجنوس وتوابعها بالبهنساوية وجميع ثلاثة حوانيت بخط باب الزهومة وجميع مرتب العلوفة وهو ثلاثة وستون عثمانيا وشرطت النفسها النظر وقفها هذا ومن بعدها للاولاد والعتقاء وأن يصرف فى ثمن ماء عذب يصب فى السبيل انشاء الواقفة فى كل سنة أربعة آلاف وتسعمائة وخمسون نصفا فضة وفى ثمن سلب وبخور وغيره مائتان وخمسون نصفا وللمزملاتى سنويا سبعمائة وعشرون نصفا ولغفر السبيل سنويا ثلثمائة وستون نصفا واجرة ملئه أربعمائة نصف وشرطت أيضا أن يصرف فى ثمن ما يصب فى السبيل الكائن بخط الخرنوبى ألف ومائتا نصف وللمزملاتى به ثلثمائة وستون نصفا وأجرة النزح وثمن القلل والبخور مائتان وأربعون نصفا وثمن زيت وقناديل بمقام الشيخ الخرنوبى مائة وثمانون نصفا وان يصرف فى ثمن ما يصب فى السبيل الحجر الكائن بخط الشوائين يوميا اثنا عشر نصفا فضة وفى ثمن ضحايا اليوم العيد تفرق على الفقراء ثلاثون ريالا حجرا بطاقة ولسبعة قراء يقرؤن من أول رجب لليلة عيد الفطر سنويا أربعون دينارا ذهبا زر محبوب ولناظر الوقف سنويا ثلاثون دينارا وللناظر الحسبى عشرة وللمباشر مثله والجابى كذلك وأن يصرف فى وجوه الخير على تربتها فى أيام الجمعة والعيدين سنويا عشرة دنانير ذهبا وللتربى عشرة ريالات حجر بطاقة ولسبعة قراء بالحرم المكى عشرة ريالات بطاقة أيضا (سبيل الشيخ صالح) هو بشارع الشيخ صالح تجاه مسجده أنشأه حضرة الخديو اسمعيل سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وهو فى غاية الحسن والاتساع واجهته جميعها بالرخام وبه ثلاث مزملات عليها شبابيك من الحديد المذهب منقوش بأعلاها آيات قرآنية وأرضه مفروشة بترابيع الرخام وبدائره من خارج كرنيش من الخشب منقوش بماء الذهب وفوقه مكتب يعرف بمكتب الشيخ صالح وهو من المكاتب الاهلية عامر بالاطفال ولهم معلمون من طرف الاوقاف يعلمون القرآن والخط بأنواعه والحساب والنحو والالسن ولهم مرتب من الديوان وامتحان فى كل سنة والصرف على هذا المكتب من ايراد محلات بجواره موقوفة عليه من انشاء الخديو المذكور أيضا (سبيل الصياد) هو بشارع سوق الزلط من وقف الصياد به شباك حديد وبزبوز ويملأ كل سنة من طرف ورثة الواقف (سبيل طبطباى) هو بشارع الركبية بين الصليبة ومشهد السيدة سكينة أنشأه مصطفى بيك طبطباى وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك فى سنة ست وأربعين وألف أرضه مفروشة بالرخام وبه شباك نحاس وبوسط المكتب عمود من الرخام وهو متخرب ونظره لمحمد افندى نور الدين بتقرير تاريخه سنة ثمانين ومائتين وألف (سبيل طبوزاغلى) هو بحارة غيط العدة بجوار سراى المرحوم حسين بيك طبوزاغلى أنشأه والده الامير محمد بيك طبوزاغلى وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم القرآن الكريم ووقف عليهما أوقافا كافية يصرف عليهما من ريعها وهذا السبيل مع المكتب شعائرهما مقامة الى الآن بنظر الامير

سبيل الشيخ صالح
سبيل الصياد
سبيل طبطباى
سبيل طبوزاغلى

سبيل طوسون باشا سبيل الست عائشة سبيل عائشة هانم سبيل العادلى سبيل القاضى عبد الباسط سبيل الامير عبد الله

مختار بيك نجل المرحوم حسين بيك طبوزاغلى (سبيل طوسن باشا) هو بشارع العقادين داخل باب زويلة أنشأه المرحوم طوسن باشا نجل العزيز محمد على باشا وهو سبيل كبير مبنى بالرخام وبه شبابيك نحاس بداخلها أمزملات رخام يسقى منها الماء غير الزبازيز وأنشأ فوقه مكتبا جعله لتعليم الاطفال القرآن وقد صار الآن مدرسة لتعليم القرآن والخط والنحو والرياضة والالسن وكان رتب له خدمة ومعلمين وله امتحان سنوى مثل المدارس الملكية (سبيل الست عائشة) هو بالقرافة الصغرى حيث مشهد الامام الشافعى على شباكه لوح رخام منقوش فيه أنشأت هذا الصهريج المبارك الست المصونة عائشة زوجة المرحوم ابراهيم أغا كتخدا ابن المرحوم ابراهيم بيك أبى شنب طاب ثراهما قاصدة بذلك الثواب من الله تعالى ورسوله سنة تسع وأربعين ومائة وألف وهذا السبيل شعائره مقامة الى الآن بمعرفة ديوان الاوقاف (سبيل عائشة هانم) هو على باب درب الشمسى من شارع اللبودية بخط درب الجماميز أنشأته عائشة هانم وأنشأت فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك فى سنة أربع وخمسين ومائة وألف ووقفت عليهما أوقافا كافية وأرض هذا السبيل مفروشة بالرخام وعلى بابه تاريخ الانشاء وبالمكتب نحو العشرة أطفال لهم كساوى سنوية من ريع وقفه وهو تحت نظر ورثتها (سبيل العادلى) هو بكوم الشيخ سلامة يقال انه من وقف العادلى به على الشارع شباك حديد وقد أجره ناظره صالح كراره للسكنى بأجرة ينتفع كل شهر تأوه كل سنة منها ويقال ان له ثمانية دكاكين وقفا عليه (سبيل القاضى عبد الباسط) هو بالعقادين أنشأه القاضى عبد الباسط ثم تخرب فجدده السيد محمد التونسى فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف وعليه مكتب شعائره مقامة من وقفه تحت نظر السيد محمد المذكور (سبيل الامير عبد الله) هو بشارع الصليبة شرقى جامع شيخو على شباكه لوح رخام منقوش فيه أمر بانشاء هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وعظيم جوده الفقير لله تعالى الامير عبد الله كتخدا عزبان تابع المرحوم مصطفى كتخدا عزبان سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وبأعلاه مكتب به أطفال تنوف على المائة وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة تسع وثلاثين ومائة وألف انه وقف الاماكن الكائنة بخط الصليبة بالقرب من مدرسة شيخو العمرى وأماكن غيرها من ذلك حانوت بخط الامشاطيين بالقرب من الجامع الاقمر بظاهر سوق الغزل بالدجاجين وثلاثة حوانيت بعطفة سوق الدجاجين تجاه وكالة الغزل وأراضى بناحية القشن وأرصد لعشرة أيتام بالمكتب فى كل يوم ثلاثين رغيفا وزن كل رغيف ثلاثة أواق ولمعلمهم ستة وللعريف أربعة وللمزملاتى وهو البواب خمسة ولبواب الحوش ثلاثة فجملة الخبز ثمانية وأربعون رغيفا ويصرف فى السنة عشرة ظهور وفى رمضان مائة ذراع من القماش الابيض وعشرة شدود وعشر طواق ومائة وخمسون نصفا فضة وللمعلم والعريف ظهران وللمعلم فى السنة اثنا عشر قرشا عبرة القرش منها ثلاثون فضة وللعريف فى السنة ستة قروش وفى ثمن ماء يصب فى الصهريج ألف ومائة وأربعون نصفا فضة وفى أجرة نزح الصهريج ومائة وتبخيره ستون نصفا وفى سلب وأدلية وغير ذلك مائة نصف وللبواب والمزملاتى فى كل شهر ثلاثون نصفا فضة وللكاتب فى كل سنة خمسمائة نصف وللناظر فى كل سنة ستمائة نصف ولخمسة قراء بمنزل الواقف يقرؤن فى كل صبح خمسون نصفا فى كل شهر وللداعى منهم زيادة عشرة أنصاف ولمولد سنوى فى سبع وعشرين من رمضان ستمائة نصف وثمن حصر بالمكتب ما يراه الناظر وشرط أن نصف ما يبقى يكون تحت يد الناظر للضرورة والنصف يفرق على المستحقين انتهى

سبيل عثمان كتخدا

(سبيل عثمان كتخدا) هو فيما بين سويقة السباعين وحارة عابدين داخل الدرب المعروف بدرب الشيخ نور الدين ابن العظمة أنشأه الامير عثمان كتخدا طائفة مستحفظان ونائب اختيار الطائفة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أطفال المسلمين القرآن الكريم وذلك فى سنة ست وأربعين ومائة وألف وفى حجة وقفيته المؤرخة فى سنة خمسين ومائة وألف انه جعل عدد الاطفال عشرة من أيتام المسلمين القصر وأرصد العلوفة التى قدرها أربعة عشر ألف نصف وثمانمائة نصف وخمسة وثلاثون نصفا من ذلك ثمن ماء عذب أربعة الاف وخمسمائة نصف فضة وثمن سلب وأدلية وسفنج وقلل ثمانمائة نصف وللمزملاتى كل سنة تسعمائة نصف وثمن جراية لكل يتيم شهريا عشرة أنصاف وأجرة معلم شهريا ستون نصفا وثمن جراية له شهريا عشرون نصفا وللعريف شهريا ثلاثون نصفا وثمن جراية له عشرة أنصاف وثمن حصر وتصليح الستارة سنويا تسعون نصفا وثمن ظهور ومنزلاوى لعشرة الاطفال سنويا أربعمائة وخمسون نصفا كل ظهر خمسة وأربعون نصفا وللمعلم واحد وللعريف مثله وثمن سبعة مقاطع قماش أبيض فى كل سنة ثلثمائة نصف وخمسة

عشر نصفا العشرة الايتام خمسة وللمعلم والعريف مقطعان بر ثمن عشر طواقي جوخ أحمر لعشرة الايتام كل سنة مائة نصف وثمن عشرة شدود قطن أبيض مائة نصف وأجرة نزح السبيل سنويا تسعون نصفا وللناظر سنويا ألف وثمانمائة نصف ولكل يتيم خمسة عشر نصفا توسعة في رمضان وللمعلم ثلاثون وللعريف عشرون ولخمسة قراء يقرؤن في الربعة بالسبيل شهريا ثمانون نصفا ولمن يكون داعيا زيادة عنهم خمسة أنصاف في كل شهر ولرجل حنفي واعظ يجلس بجامع الماس سنويا ألف وثمانمائة نصف انتهى (سبيل على أغاعزبان) هو بحارة بنت المعمار من ثمن الحلمية أنشأه على أغاعزبان وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن العظيم وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام وبه شبابيك من النحاس وله ريع من طاحون وفرن بقربه ونظره للست خدوبة من ذرية الواقف (سبيل على أغادار السعادة) هو بشارع السيوفية من وقف على أغادار السعادة أنشأه وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الايتام القرآن الكريم وذلك في سنة ثمان وثمانين وألف وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام وسقفه خشب منقوش وشعائره مقامة من طرف ديوان الاوقاف (سبيل على باشا) هو غربي مشهد الامام الشافعي من وقف الامير على باشا به أربعة قباب من الحجر وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه أنشأ هذا السبيل المبارك الدارج الى رحمة الله تعالى على باشا في سنة ثلاث عشرة وألف (سبيل على بك) هو بالقرافة حيث الامام الشافعي من وقف على بك الكبير شعائره مقامة ويملأ سنويا من وقف الحرمين (سبيل قايتباى) هو بالقرافة منقوش على بابه في الحجر أمر بانشاء هذا السبيل الملك السلطان قايتباى سنة احدى وتسعمائة من الهجرة النبوية وفوقه مكتب متخرب وله سبيل آخر بشارع السيدة زينب كان متخربا ثم جدد وجعل مكتبا لتعليم الاطفال مكتوب على بابه في لوح رخام أنشأ وجدد هذا المكتب لوقف السلطان قايتباى سعادة ميرميران ابراهيم أدهم ناظر أوقاف الحرمين سنة ست وستين ومائتين وألف وهو يشتمل على مقاعد يتعلم فيها الاطفال القرآن والخط وفنون المدارس الملكية (سبيل السلطان قلاوون) هو بشارع سوق المؤيد يقال انه من وقف السلطان قلاوون وقد جدد بعد تخربه في سنة احدى وسبعين ومائة وألف وشعائره مقامة من أوقاف له تحت نظر الديوان (سبيل محمد افندى برلى) هو داخل قنطرة الخليج المرخم عليه مكتب من وقف محمد افندى برلى وبه مزملة من الرخام داخل شباك من النحاس الاصفر وفي المكتب أطفال يتعلمون القرآن ويملأ الصهريج كل سنة من ماء النيل من ريع وقفه تحت يد ناظرته الست ظريفة زوجة الواقف (سبيل محمد افندى المحاسبي) هو بشارع الداودية أنشأه محمد افندى المحاسبي وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم الايتام القرآن الكريم وذلك في سنة تسعمائة وتسعين وأوقافه تحت نظر الديوان (سبيل محمد جلبي) هو بشارع جامع أزبك اليوسفي قرب الصليبة أنشأه الامير محمد جلبي وأرضه مفروشة بالرخام وبه شبابيك من النحاس وبأعلاه مكتب عامر ونظره ليوسف افندى سرور (سبيل محمد كتخدا) هو بالداودية خلف جامع الست صفية أنشأه وجعل فوقه مكتبا الامير محمد كتخدا كاشف سنة سبع وثمانين وتسعمائة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الشيخ أحمد عامر (سبيل السلطان محمود) هو برأس شارع الحبانية تجاه قنطرة سنقر منقوش على بابه في لوح رخام هذه الابيات

هذا سبيل قد بدا * بالحسن قد تفردا أنشأه بشير اغا * دار السعادة والندى
برسم سلطان الورى * محمود خان المقتدى لازال من رب السما * مظفرا مؤيدا
وقد أتى تاريخه * من ضمن بيت سيدا هذا سبيل ماؤه * نيل حلا يجلو الصدا

وبه ثلاثة شبابيك نحاس بعمد رخام وبين كل شباكين منقوش أنشأ هذا السبيل المبارك مولانا السلطان محمود عز نصره سنة أربع وستين ومائة وألف وبأعلى ذلك ازار خشب منقوش بأبيات ومحل المزابير لوح رخام منقوش فيه

ذا سبيل بدا يلوح بناه * يا الهي اغفر لمن قد بناه

وأرض هذا السبيل مفروشة بالرخام الملون وبدائره ازار خشب منقوش فيه البردة وآخر منقوش بالليقة الذهبية وازار ثالث به قصيدة مطلعها الحمد لله أفضل ما يقال وآخرها معين ماؤه عذب زلال وتاريخ سنة أربع وستين ومائة وألف وأبوابه مطعمة بالصدف وبه ثلاث مزملات ومحراب لوح واحد من الرخام الازرق منقوش عليه كلما دخل عليها زكريا المحراب الى آخر الآية وبوسط ذلك اللوح شكل سلسلة علقت بها قراية منقوش فيها البسملة مرتين

سبيل على أغاعزبان
سبيل على أغادار السعادة
سبيل على باشا
سبيل على بك
سبيل قايتباى
سبيل السلطان قلاوون
سبيل محمد افندى برلى
سبيل محمد افندى المحاسبي
سبيل محمد جلبي
سبيل محمد كتخدا

سبيل السلطان مصطفى

وبجوار السبيل باب المكتب التابع له يكتنفه عمودان من الرخام وباعلاه أبيات بها تاريخ الانشاء وهى

انظر لمكتب حلا * صفا وبالذكر علا   أنشاه حضرة الاغا * بشير موصوف الحلا

برسم خاقان الورى * محمود السامى العلا   وحين تم مشرقا * ضياؤه واكتملا

أنشأت فى تاريخه * بيتا يروق النبلا   مكتب برنافع * من حله ساد الملا

وهذا المكتب يعرف الآن بمكتب الحبانية وهو من المكاتب الاهلية به خمس بوائك باربعة أعمدة رخام وشبابيكه عليها شرائح خشب وزجاج ملون وبدائره ازار خشب كتبت فيه سورة الفتح بالبوية البيضاء وبه مقاعد للاطفال يتعلمون فيها القرآن والخط بانواعه والنحو والرياضة والالسن كما يتعلم تلامذة المدارس الملكية وللمعلمين مرتبات شهرية من ديوان الاوقاف ولهم امتحان سنوى (سبيل السلطان مصطفى) هو بخط السيدة زينب به خمسة أعمدة من الرخام وثلاث مزملات وشبابيكه من النحاس الاصفر وأرضه مفروشة بالرخام الترابيع وبابه بالقيشانى وبدائره ازار رخام بعرايات رخام ملون وبأعلى ذلك ازار خشب وقيشانى وسقفه خشب نقى بصنعة بلدية منقوش بالليقة الذهبية ومكتوب بدائره ببوية بيضاء هذه الابيات

هذا سبيل بديع وضعه عجب * فيه لوارده بالرى انتاج
أنشاه مالك السلطان من شرفت * به الممالك واستعلى به التاج
خليفة الله من دانت لهيبته * كل البرية أفراد وأزواج
نسل الملوك الاولى صانوا الممالك أن * يجول فيها من الكفار أفواج
أدام ذو العرش للاسلام صولته * فالخلق كل له والله محتاج
حاز الهنا وعلا غرس لنعمته * اذ طى خدمته للفوز ادراج
وصار كل الورى يدعو لمالكنا * بالنصر ما لاح صبح فيه ابلاج
فالله يكلؤه والله ينصره * مادام ينقش أوراق وأدراج
لما بدى كجنات مزخرفة * واللاهفون جميعا نحوه عاجوا
أرخته ضمن بيت لانظير له * كبشر زانه بشر وافلاج
به تواريخ ست وضعها عجب * وحسنها فيه ايضاح وابهاج
فانظر اليه مع الانصاف بأملى * واسمعه فهو سراج لاح وهاج
لو جاء صاد يرجى أمن حرقته * صفا له واردا والورد ثجاج

وتحته بالرقم سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وهنالك ازار خشب مكتوب فيه بالبوية هذه الابيات

بسر زينب بنت الطيب شافعنا * خير البرية من عجم ومن عرب
قد عمنا الخير واستعلت منازلنا * ومالنا ما نرجيه من الارب
فكم لها من كرامات بلا عدد * فلذ بها تعط مهما شئت من قرب
وانظر لرونق ذا البنيان قد حسنت * أنحاؤه من سناها الباهر العجب
وارفع عينك وادع الله خالقنا * يبقى لنا حضرة السلطان ذى الحسب
بجدها هب له يا ذا العلا أبدا * نصرا مبينا على الاعدا بلا نصب
والحمد لله شكرا حيث وفقه * لرى غلة ظمآن من اللهب
فاشرب هنيأ فقد وافى مؤرخه * ماء شفاء به يشفى من الكرب

وعليه من الخارج فوق الشبابيك هذه الابيات

ألا انظر حسن هذا الوضع داعى * لمجرى مائه الملك الجليل
هو الخاقان سلطان البرايا * يسمى مصطفى الزاكى الاصول
ورد عذبا زلالا سلسبيلا * به يشفى العليل من الغليل
وشبهه بفردوس ففيه * عذوبة كوثر مزجت بنيل

وللصاوى المؤرخ فاه داع * عباد الله هذا السبيل

ويعلوه مكتب على بابه رخامة فيها خبرأنشأه السلطان ابن السلطان مصطفى حسان خلد الله ملكه سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وهذا المكتب يعرف الآن بمكتب السيدة وهو من المكاتب الاهلية مقام الشعائر وبه جملة من الاطفال يتعلمون القرآن والخط والنحو والحساب والالسن وأهم معلمون بمرتبات شهرية من طرف ديوان الاوقاف وأهم امتحان سنوى (سبيل مصطفى أغا) هو بشارع السيوفية من خط الصليبة فى حدرة البقر تجاه تكية المولوية أنشأه مصطفى أغا ابن عبد الرحمن أغا دار السعادة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وهو عامر الى الآن ويصرف عليه من ديوان الاوقاف وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة اثنتين وثلاثين وألف انه وقف جميع المكان المستجد الانشاء بخط الصليبة الشيخونية بحدرة البقر تجاه تكية المولوية بواجهته سبيل يعلوه مكتب وبأسفله خمسة حوانيت وواجهته البحرية بزقاق جلب تجاه سكن المرحوم سنان بيك الدفتردار والآن سكن محمد بيك عجم زاده وجميع البناء المستجد الانشاء المجاور والمكان المذكور حده القبلي لما بيد الواقف وهو البيت والجنينة المعروفة بوقف سنان بيك وجميع الوكالة بثغر دمياط تجاه جامع البدرى وجميع الوكالة الكائنة بثغر رشيد والحوش الكائن بالثغر المذكور وجميع المكان الكبير بالقاهرة فيما بين قنطرة الموسكى والامير حسين تجاه جامع الفخرى المعروف بانشاء المرحوم عباس جاويش حده القبلي الى الجامع تجاه حمام الفخرى والبحرى الى الخليج والشرقى الى ساحة الجامع والغربى الى أماكن هناك وجميع الطين المرصد على الصحابة وهو اثنا عشر فدانا بشلقان وستة فدادين بقلقشندة واثنا عشر ونصف بكوم السمن وخمسة بناحية مجول وبناحية الصفاية ثلاثة وببلاد الجيزة خمسة وسبعون فدانا يصرف من ذلك سنويا خمسة آلاف نصف الماء الصهريج وثمن سلب وأدلية وغير ذلك سنويا خمسة وستون نصفا وللمزملاتى سنويا سبعمائة وعشرون نصفا ويصرف لعشرة أيتام بالمكتب فى كل سنة خمسمائة نصف وللمعلم أربعمائة وثمانون نصفا وللعريف مائة وثمانون نصفا وفى كل يوم عشرة أنصاف ثمن رغيفين لكل يتيم وللمعلم فى كل شهر خمسة عشر نصفا ثمن ثلاثة أرغفة فى كل يوم ويصرف للايتام والمعلم والعريف ثمن كسوة فى رمضان تسعمائة وستون نصفا يعطى لكل واحد كسوته فى يده وثمن حصر وسجادة للمكتب سنويا مائة وعشرون نصفا ويصرف فى كل يوم لاثنين وثلاثين قارئا يقرؤن بمقصورة الجامع الازهر اثنان وثلاثون نصفا وللخادم الربعة نصف فضة فى كل يوم وللناظر خمسة عشر نصفا فى كل يوم انتهى (سبيل الست منور) هو بالجودرية من وقف الست منور أرضه مفروشة بالرخام الملون وهو عامر تابع لاوقاف سيدنا الحسين رضى الله عنه (سبيل نذير أغا) هو بشارع تحت الربع أنشأه نذير أغا وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم وذلك فى سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف وأرضه مفروشة بالرخام الملون وشعائره مقامة من ريع وقفهما بنظر الحاج محمد الفراش (سبيل الست نفيسة) هو على رأس عطفة الحمام التى بأول السكرية أنشأته الست نفيسة حريم المرحوم مراد بيك الكبير فى سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو موجود الى الآن وأوقافه تحت نظر محمد أفندى سليم (سبيل الهياتم) هو بحارة الهياتم من خط الحنفى بجوار جامع الهياتم أنشأه الامير يوسف جربجى منشئ الجامع فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم وهذا السبيل أرضه مفروشة بالرخام الملون وعلى بابه لوح رخام عليه بيت شعر يتضمن تاريخ الانشاء وعلى باب من داخل هذا الباب لوح رخام منقوش فيه هذا البيت

فى ماء هذا السلسبيل سرى الشفا * ومزاجه فى الشرب من تسنيم

ومكتوب بأعلى شباكه

لله بالتقوى تأسس مسجد * يروى الفضائل بالفضائل يوصف

فزها باشراق وزان بمكتب * يبنى ضيا القرآن أنهى يعرف

ويدل يا منشيه عنك بانما * لله أخلص فيه منك المصرف

فلك الرضا عن مسجد أرخته * وسبيلك الفردوس بشرى يوسف

وهما عامران الى اليوم ويصرف عليهما من ريع وقفهما (سبيل اليازجى) هو تجاه بوابة رحبة السيدة

سبيل مصطفى أغا

سبيل الست منور

سبيل نذير أغا

سبيل الست نفيسة

سبيل الهياتم

سبيل اليازجى

نفيسة

سبيل يعقوب المهتدى — سبيل يوسف أغا

نفيسة من وقف البازجى يملأ كل سنة من ماء النيل وهو موجود الى الآن يصرف عليه من ريع وقفه بمعرفة ناظره حسن أفندى ﴿سبيل يعقوب المهتدى﴾ مكتوب على حائط منه ملتمة من بعض ما انعم الله على العبد الفقير الحقير المعترف بالتقصير المرتجى عفو ربه القدير عمارة هذا الصهريج المبارك المنير يعقوب المهتدى فى شهر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وثمانمائة فى عصر السلطان قايتباى عز نصره انتهى وهذا السبيل موجود الى الآن ﴿سبيل يوسف اغا﴾ هو فى شارع البراذعية من خط الدرب الاحمر على يمنة السالك من باب زويلة طالبا التبانة أنشأه المرحوم يوسف أغا قزلار أغادار السعادة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن العظيم وهما موجودان الى الآن ويصرف عليهما من ريع وقفهما وفى حجة وقفيته المؤرخة بسنة احدى وتسعين وألف انه وقف جميع ما هو فى ملكه وهو الوكالة والصهريج والمزملة والمكتب والمساكن والاروقة والحوانيت وبيت القهوة المقابل لذلك والحوانيت والمساكن علو ذلك بخط الدرب الاحمر بالشارع الاعظم يمنة السالك ويسرته طالبا سوق البراذعيين والتبانة حدود ذلك الحد القبلى ينتهى للجامع الذى هناك المقابل بابه لباب قهوة البراذعيين والحد البحرى ينتهى للزقاق الداخل فى درب اليانسية والشرقى الى الشارع والغربى الى الزقاق المتوصل منه لحارة اليانسية والنصف الثانى المقابل لذلك حده القبلى ينتهى الى الاماكن والحد البحرى للزقاق السالك فيما بين ذلك وبين جامع القماسية والشرقى الى الوكالة والغربى الى الشارع الاعظم وقف ذلك على نفسه ثم على قدر عينه من عتقائه ومن بعده بعد المصاريف التى عينها للخيرات على جميع طائفة الاغوات المستعدين لخدمة الحرم النبوى بالمدينة المشرفة وشرط ملء الصهريج وان يصرف للمزملاتى فى كل شهر تسعون نصفا فضة وثمن كيزان وأدلية وغير ذلك خمسة وأربعون وشرط أن يكون بالمكتب عشرة أيتام لكل منهم شهريا أربعة أنصاف بدل الجراية وللمؤدب شهريا أربعون نصفا وللعريف عشرون ولكسوة المؤدب والعريف والايتام سبعمائة وخمسون نصفا فضة وبرسم وقود قنديل داخل المزملة فى رمضان خمسة عشر نصفا وشرط أن يصرف فى كل يوم سبعة أنصاف ونصف نصف فضة يعدلها خمسة عشر عثمانيا لمن يكون خطيبا بالحرم النبوى وشرط للامام بالحرم كل يوم خمسة أنصاف فضة يرسل ذلك سنويا عند توجه الحج وشرط أن يصرف لمدرس حنفى يقيم بجامع المؤيد بلوان الحنفى الذى علو زاوية سيدى على أبى النور فى كل يوم خمسة انصاف فضة تعدلها عشرة عثامنة انتهى وهذا السبيل والمكتب موجودان الى الآن وشعائرهما مقامة من طرف ديوان الاوقاف ﴿سبيل يونس﴾ هو بشارع السيدة زينب على رأس الدرب الجديد تجاه المشهد الزينبى أنشأه الامير يونس وجعل فوقه مكتبا لتعليم القرآن الكريم وهما عامران الى الآن ويصرف عليهما من ريع وقفهما * ﴿ذكر الحمامات﴾ * هى جمع حمام كشداد وهو مذكر كما فى القاموس وقد يؤنث كما فى كثير من الكتب ويقال له الديماس أيضا بفتح الدال وكسرها وجمعه دياميس ودماميس معناه البيت المعد للاغتسال فيه بالماء الحار قال المقريزى قال سيبويه جمعوه بالالف والتاء وان كان مذكرا حيث لم يكسر جعلوا ذلك عوضا من التكسير والاستحمام الاغتسال بالماء الحار وقيل هو الاغتسال بأى ماء كان وقال محمد بن اسحق فى كتاب المبتدى ان أول من اتخذ الحمامات والطلاء بالنورة سليمن بن داود عليهما السلام وانه لما دخل وجد حميمه قال أواه من عذاب الله أواه وذكر المسبحى فى تاريخه ان العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أول من بنى الحمامات بالقاهرة وذكر الشريف أسعد الجوانى عن القاضى القضاعى انه كان فى مصر الفسطاط ألف ومائة وسبعون حماما وقال ابن المتوج ان عدة حمامات مصر فى زمنه بضع وسبعون حماما وذكر ابن عبد الظاهر أن عدة حمامات القاهرة الى آخر سنة خمس وثمانين وستمائة تقرب من ثمانين حماما وأقل ما كانت الحمامات ببغداد فى أيام الخليفة الناصر أحمد بن المستنصر نحو الالفى حمام انتهى وقد زال كثير مما ذكره المقريزى وتجددت بعده حمامات قليلة ونحن نذكر ما تيسر من ذلك فنقول ﴿حمام أبى حلاوة﴾ هو بشارع القنطرة الجديدة من جهة درب الجنينة بجوار الحارة الموصلة للكناس وهو معد للرجال والنساء وجار فى ملك محمد تكرورى والحاج ابراهيم شعبان التفكشى ﴿حمام الافندى﴾ هو فى عطفة الافندى بوسط شارع المحكمة الكبرى بجوار شارع سيدنا الحسين وهى التى عناها المقريزى بقوله حمام القاضى فقال هى من جملة خط درب الاسوانى كانت تعرف بانشاء شهاب الدين بدر الخاص أحد رجال الدولة الفاطمية ثم انتقلت الى ملك القاضى السعيد

سبيل يونس

حمام أبى حلاوة — حمام الافندى

أبي المعالي هبة الله بن فارس وصارت بعده الى ملك القاضي كمال الدين أبي حامد محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس المارداني فعرفت بحمام القاضي الى اليوم ثم باع ورثة أبي حامد منها حصة للامير عز الدين ايدمر الحلي نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وصارت منها حصة الى الامير علاء الدين طيبرس الخازنداري فجعلها وقفا على مدرسته المجاورة للجامع الازهر انتهى وقال صاحب قطف الازهار من الخطط والآثار هذه الحمام من جملة درب الاسواني وهي الآن تعرف بحمام الافندي لمجاورتها لبيته انتهى قلت واستمر لها هذا الاسم الى اليوم ﴿حمام الالفي﴾ هو داخل حارة الالفي بشارع الصليبة وقف الست الالفية معد للرجال والنساء ويسلك اليه من جهة بركة الفيل ومن الصليبة ﴿حمام أمين أغا﴾ هو بشارع باب البحر معد للرجال والنساء ويسلك اليه من شارع سوق الزلط ومن باب الشعرية ومن شارع الفجالة ﴿حمام بابا﴾ هو بحارة البابا من خط حدرة الحناء التي بشارع الصليبة ملك حسن افندي سامي يدخله الرجال والنساء ويسلك اليه من جهة بركة الفيل ومن الصليبة وأرضه محكورة لوقف الست فاطمة بنت السيد عبد الرحمن الصيرفي ﴿حمام باب الوزير﴾ هو بشارع باب الوزير على يمين الذاهب الى قلعة الجبل تجاه جامع ايتمش النجاسي من الجهة الغربية أنشأه ايتمش النجاسي عند انشائه للجامع وهي عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف ايتمش وجارية في ملك ورثة حسن مفتاح وصالح بدر الحمامي ﴿حمام البارودية﴾ هو بشارع باب الخرق بقرب جامع السلطان شاه على يمين الذاهب من باب الخرق طالبا باب اللوق وهو متسع جدا يدخله الرجال والنساء وجار في ملك الامير محمود باشا البارودي والمعلم محمد صبح الحمامي ﴿حماما بشتك﴾ هاتان الحمامان بشارع سويقة العزي بالجهة الغربية القبلية لمسجد ميرزاده احداهما للرجال والاخرى للنساء ويعرفان أيضا بحمام مصطفى كتخدا ويسلك اليهما من شارع سويقة العزي وهما في ملك ورثة محمد كتخدا الدرويش ﴿حمام البشري﴾ هو بشارع البيومي على يسار السالك من باب الفتوح طالبا الحسينية معد للرجال والنساء وهو من الاوقاف الاهلية والبشري بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء المهملة بعدها ياء آخر الحروف ﴿حمام البنات﴾ هو بوسط شارع جامع البنات بالقرب من قنطرة الامير حسين وكان يعرف بحمام الكلاب وهو من الحمامات القديمة بناها الامير فخر الدين عبد الغني ابن الامير تاج الدين عبد الرزاق ابن أبي الفرج الاستادار صاحب جامع الفخري المعروف اليوم بجامع البنات وقد زال الآن ودخلت مساحته في بيت أم حسين بيك ﴿حمام البيسري﴾ هذه الحمام بأول شارع سوق السمك وهي من الحمامات القديمة أنشأها الامير بيسري النجمي وذكرها المقريزي عند ذكر الدار البيسرية لكن لم يترجمها في الحمامات وبيسري هذا هو الامير شمس الدين الصالحي النجمي أحد المماليك البحرية للملك الصالح نجم الدين أيوب تنقل في الخدم حتى صار من أجل الامراء في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقداري واشتهر بالشجاعة والكرم وعلو الهمة وكانت له عدة مماليك راتب كل واحد منهم مائة رطل لحم وفيهم من له عليه في اليوم ستون عليقة وبلغ عليق خيله وخيل مماليكه في كل يوم ثلاثة آلاف عليقة سوى الجمال وكان ينعم بالالف دينار والخمسمائة ولما فرق الملك العادل كتبغا المماليك على الامراء بعث اليه بستين مملوكا فأخرج اليهم لكل واحد فرسين وبغلا وشكا اليه استاداره كثرة خرجه وحسن له الاقتصاد في النفقة فحنق عليه وعزله وأقام غيره وقال لا ترني وجهه أبدا ولم يعرف عنه انه شرب الماء في كوز واحد مرتين وانما يشرب كل مرة في كوز جديد ثم لا يعاود الشرب منه وتنكر عليه الملك المنصور قلاوون فسجنه احدى عشرة سنة ثم لما مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الاشرف خليل أفرج عنه وأكرمه وأمر جميع الامراء أن يبعثوا اليه ما يقدروا عليه من التحف والسلاح ثم ان الامير منكوتمر أغرى السلطان عليه فأخذ وسجن وأحيط على جميع موجوداته واستمر في السجن الى أن مات في تاسع عشر شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بتربته خارج باب النصر رحمه الله تعالى ﴿حمام الثلاث﴾ هو بحارة مكسر الحطب في آخر شارع السكة الجديدة بالقرب من عطفة الست بيرم التي كان في محلها المدرسة الصاحبية وهو من الحمامات القديمة التي ذكرها المقريزي وعرفها بحمام الصاحب فقال هذه الحمام بسويقة الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر الدميري صاحب المدرسة الصاحبية التي بسويقة الصاحب ثم تعطلت مدة سنين فلما ولي الامير تاج الدين الشوبكي ولاية القاهرة في أيام الملك المؤيد شيخ

حمام الالفي — حمام أمين أغا — حمام بابا — حمام باب الوزير — حمام البارودية — حماما بشتك — حمام البشري — حمام البنات — حمام البيسري — ترجمة الامير شمس الدين البيسري — حمام الثلاث

جددها وأدار بها الماء فى سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى وهى الى الآن عامرة وجارية فى ملك الامير راتب باشا الكبير ويدخلها كثير من النصارى لقربها من الموسكى ﴿حمام الجبيلى﴾ هو داخل عطفة الجبيلى بأول شارع الكعكيين على يمين الذاهب من الكعكيين الى الجامع الازهر وله بابان أحدهما بالكعكيين والآخر بحارة خشقدم وهى حمام قديمة سماها المقريزى حمام الجوينى فقال هذه الحمام بجوار حمام ابن الكويك فيما بينها وبين الفندقانيين عرفت بالامير عز الدين ابراهيم بن محمد بن الجوينى والى القاهرة فى أيام الملك العادل أبى بكر بن أيوب توفى سلخ جمادى الاولى سنة احدى وستمائة فانه أنشأها بجوار داره والعامة تقول حمام الجهينى بهاء وهو خطأ وتنقلت الى أن اشتراها القاضى أوحد الدين ياسين كاتب السر الشريف فى أيام الملك الظاهر برقوق بطريق الوكالة عن الملك الظاهر وجعلها وقفا على مدرسته بخط بين القصرين وهى الآن فى جملة الموقوف عليها انتهى وقال صاحب قطف الازهار وهى باقية الى اليوم وتعرف بحمام الجبيلى انتهى ولم تزل باقية الى الآن يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف السلطان الغورى وأظنها اجددت فى عهده ﴿الحمام الجديد﴾ هو بشارع باب البحر معد للرجال والنساء وجار فى ملك ورثة الالايلى ﴿حمام حارة اليهود﴾ هذا الحمام داخل حارة اليهود المعروفة قديما بحارة زويلة بوسط درب الطباخ من شارع الدهان بالقرب من مسجد القاضى بركات أنشأه الامير عثمان كتخدا صاحب جامع الكيخيا والحمام الذى هناك ثم بعد سنة ثلاثين ومائتين وألف انتقل الى ملك محفوظ عرفة العسكرى وهو برسم النساء فقط وليس به مغاطس سوى الحنفيات وفيه بئر معينة قطرها نحو خمسة أمتار وارتفاعها نحو خمس عشرة درجة ينزل عليها من يريد الاغتسال بها وكانوا يسمونها بالمطيل وللنساء فى هذه البئر اعتقاد كبير ويسرع اليها الكثير منهن للاغتسال فيها خصوصا نساء اليهود ثم لما احدثت مياه الحنفيات وأدخلوها فى هذا الحمام قل نزول تلك البئر وهذه البئر هى بئر زويلة القديمة التى ذكرها المقريزى فى خططه حيث قال عند الكلام على حارة زويلة فزويلة بنت الحارة المعروفة بها والبئر التى تعرف ببئر زويلة فى المكان الذى يعمل فيه الآن الروايا ثم قال عند الكلام على اصطبل الجميزة مانصه وكانت بئره تعرف ببئر زويلة وعليها ساقية تنقل الماء لشرب الخيول قال وقد شاهدت هذه البئر لما أنشأ الامير يونس الدوادار قيساريته والربع علوها فرأيت بئرا كبيرة جدا وقد عقد على فوهتها عقد ركب عليه بعض القيسارية وترك منها شيأ ومنها الآن الناس تسقى بالدلاء انتهى ﴿حمام الحلوجى﴾ هذا الحمام بشارع الحلوجى بجوار مسجده بين الجامع الازهر والمشهد الحسينى وهى حمام قديمة ينزل اليها بدرج مثل الحلزون ومستعملة الى الآن للرجال والنساء ﴿حمام الخراطين﴾ هو بشارع باب الشعرية وهو قسمان قسم برسم الرجال وقسم برسم النساء ولكل منهما باب يخصه ونصفه تعلق وقف حسن كتخدا الشعرانى والنصف الثانى تعلق وقف الاستاذ الشعرانى وهذا الحمام مستعمل الى الآن ويتوصل اليه من جهة الميدان ومن شارع باب الشعرية ﴿حمام الخطيرى﴾ هذا الحمام بشارع الخطيرى من خط بولاق وهى حمام قديمة يقال ان الذى أنشأها هو الامير عز الدين ايدمر الخطيرى صاحب الجامع الذى هناك وهى حمام كبيرة جدا وماؤها من النيل ويدخلها الرجال والنساء ومنها حصة وقف أهلى والباقى ملك ﴿حمام الخليفة﴾ هذه الحمام بأول حارة السيدة سكينة على يمين الداخل من الحارة الى جهة القبر الطويل تجاه باب مسجد السيدة سكينة القبلى وهى من الحمامات القديمة بنيت فى زمن سيدى محمد الخليفة المدفون بمسجد شجرة الدر ومعروف به الخط وهى عامرة الى اليوم ويدخلها الرجال والنساء وعليها حكر الوقف الست فاطمة شجرة الدر ﴿حمام الخواجة﴾ هو بشارع الواسطى ببولاق له بابان ويدخله الرجال والنساء وهو من الاوقاف الاهلية تعلق ورثة حسين كتخدا ﴿حمام الدرب الاحمر﴾ هو بشارع الدرب الاحمر بجوار العطفة الموصلة الى حارة الروم على يسار الذاهب من باب زويلة طالبا باب الوزير وهذا الحمام مستعمل الى الآن ويدخله الرجال والنساء ﴿حمام الدرب الجديد﴾ هو بوسط شارع الدرب الجديد أنشأه المرحوم محرم افندى الكاتب الكبير وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن ويتوصل اليه من قناطر السباع وسويقة اللالا وقنطرة عمر شاه ﴿حمام درب الجماميز﴾ هذا الحمام بشارع درب الجماميز العمومى وقف عائشة الحامية وهى مستعملة الى الآن ويدخلها الرجال والنساء ﴿حمام درب الحصر﴾ هو بشارع درب الحصر أنشأه خشقدم الاحمدى وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن وجار فى ملك

حمام الجبيلى - الحمام الجديد - حمام حارة اليهود - حمام الحلوجى - حمام الخراطين - حمام الخطيرى - حمام الخليفة - حمام الخواجة - حمام الدرب الاحمر - حمام الدرب الجديد - حمام درب الجماميز - حمام درب الحصر

حسن مفتاح وعليه حكر سنوى لوقف خشقدم الاحمدى (حمام الدود) هذا الحمام بشارع محمد على عند تقاطع الشارع من جهة الحلمية على يسار الذاهب من السروجية طالبا المنشية وهو من الحمامات القديمة التى عرفها المقريزى بحمام الدود فقال هذا الحمام خارج باب زويلة فى الشارع تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض سعد الدين مسعود بن هنس عرفت بالامير سيف الدين الدود الجاشنكيرى أحد أمراء الملك المعز أيبك التركمانى وخال ولد الملك المنصور نور الدين على ابن الملك المعز أيبك فلما وثب الامير سيف الدين قطز نائب السلطنة بديار مصر على الملك المنصور على بن المعز أيبك واعتقله وجلس على سرير المملكة قبض على الامير الدود فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة واعتقله وهذه الحمام الى اليوم بيد ذرية الدود من قبل بنائه موقوفة عليهم انتهى وهى عامرة الى اليوم ويدخلها الرجال والنساء وجارية فى وقف ورثة أصيل وعليها احكار لوقف قايتباى (حمام الذهبى) هو بشارع البنهاوى بين جامع البنهاوى وجامع المزهرية أنشأه شيخ العرب شديد وهو من الحمامات الشهيرة معد للرجال والنساء وفى ملك شيخ العرب شديد ومحمد أبى بكر الجامى (حمام الروزنامجه) هذا الحمام بعطفة الروزنامجه وقف ابراهيم كتخدا عزبان وهى برسم الرجال فقط مستعملة الى الآن ويتوصل اليها من جهة بركة الفيل ومن درب الجاميز (حمام السبع قاعات) هذه الحمام بعطفة السبع قاعات بجوار شارع السكة الجديدة هى من الحمامات القديمة التى عرفها المقريزى بحمام ابن عبود فقال هذه الحمام فيما بين اصطبل الجميزة وبين رأس حارة زويلة عرفت بحمام الفلك وهو القاضى فلك الملك العادل ثم عرفت بالامير على بن أبى الفوارس ثم عرفت بابن عبود وهو الشيخ نجم الدين أبو على الحسين بن محمد بن اسمعيل بن عبود القرشى الصوفى مات فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بعد ما عظم قدره ونفذ فى أرباب الدولة نهيه وأمره ولم تزل هذه الحمام جارية على أوقاف ذريته الى أن تسلط الامير جمال الدين على أموال أهل مصر فاغتصب ابن أخته الامير شهاب الدين أحمد المعروف بسيدى أحمد ابن أخت جمال الدين هذه الحمام واغتصب دار ابن فضل الله التى تجاه هذه الحمام واغتصب دارا أخرى بجوارها وعمر هنالك دارا عظيمة انتهى وهذه الحمام عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وجارية فى وقف الست بهانة (حمام السدرة) هذا الحمام بشارع الواسطى ببولاق بالقرب من الجامع المعلق له بابان وهو معد للرجال والنساء ونصفه تابع للاوقاف والنصف الثانى وقف أهلى على حرم محمد بيك لاظ أغلى (حمام السروجية) هو بشارع السروجية بين عطفتى الحكمة والحناء على يمنة السالك من باب زويلة الى الصليبة وهى من الحمامات القديمة التى عرفها المقريزى بحمام قتال السباع فقال هذه الحمام خارج باب القوس من ظاهر القاهرة فى الشارع المسلوك فيه من باب زويلة الى صليبة جامع ابن طولون وموضعها اليوم بجوار جامع قوصون عمرها الامير جمال الدين اقوش المنصورى المعروف بقتال السباع الموصلى بجانب داره التى هى اليوم جامع قوصون فلما أخذ قوصون الدار المذكورة وهدمها وعمر مكانها هذا الجامع أراد أخذ الحمام وكانت وقفا فبعث الى قاضى القضاة شرف الدين الحنبلى الحرانى يلتمس منه حل وقفها فأخرب منها جانبا وأحضر شهود القيمة فكتبوا محضرا يتضمن ان الحمام المذكورة خراب وكان فيهم شاهد امتنع من الكتابة فى المحضر وقال ما يسعنى من الله أن أدخل بكرة النهار فى هذا الحمام وأطهر فيها ثم أخرج منها وهى عامرة وأشهد بعد ضحوة نهار من ذلك اليوم انها خراب فشهد غيره وأثبت قاضى القضاة الحنبلى المحضر المذكور وحكم ببيعها فاشتراها الامير قوصون من ورثة قتال السباع وهى اليوم عامرة بعمارة ما حولها اه (أقول) أصل بناء هذه الحمام بشكل حمامين واحدة برسم الرجال والاخرى برسم النساء وكان لها بابان أحدهما للرجال والآخر للنساء ثم لما دخلت فى وقف أولاد أصيل بعد سنة أربعين ومائتين وألف سد ما بين البابين بحائط وجعلت حمامين فحمام النساء اليوم هى التى داخل عطفة الحناء وحمام الرجال هى التى بشارع السروجية وهما عامران الى اليوم ومستوقدهما واحد وجاريان فى وقف أولاد أصيل وملك الست حسن شاه وعليهما حكر لوقف السلطان الاشرف (حمام سعيد السعداء) هى بوسط شارع الجمالية بجوار جامع سعيد السعداء وهى من الحمامات القديمة وكانت تعرف أولا بحمام الصوفية قال المقريزى أنشأ هذا الحمام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لصوفية الخانقاه وهى الى الآن جارية فى أوقافهم لا يدخلها يهودى ولا نصرانى انتهى وتعرف الآن بحمام الجمالية وهى

مستعملة

مستعملة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء ﴿حمام السكرية﴾ هذه الحمام بوسط شارع السكرية تجاه الباب الكبير للجامع المؤيدى وهى من الحمامات القديمة وكانت تعرف أولا بحمام الفاضل لكن لم يترجمها المقريزى فى خططه بل ذكرها عند الكلام على درب البنادين حيث قال درب البنادين بحارة الروم يعرف بالبنادين من جملة طوائف العساكر فى الدولة الفاطمية وهو ينفذ الى حمام الفاضل المرسوم بدخول الرجال ثم قال فى الكلام على درب دغمش هذا الدرب ينفذ الى الخوخة التى تخرج قبالة حمام الفاضل المرسوم لدخول النساء اهـ فاخذ من كلامه ان للفاضل حمامين احداهما للرجال والاخرى للنساء فالتى للرجال هى حمام السكرية والتى للنساء هى داخل عطفة الحمام التى على يمين الداخل من باب زويلة بلصق السبيل وهذه العطفة هى درب دغمش الذى كان به سوق الخلعيين وكان يعرف قديما بسوق الخشابين والخوخة المذكورة كانت بآخر العطفة من نحو السور ولا بد انها سدت لسبب من الاسباب وأما درب البنادين فهو عطفة الذهبى داخل حارة الروم * والفاضل هذا هو القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى صاحب القيسارية المعروفة بقيسارية الفاضل التى على يمنة من يدخل من باب زويلة وهاتان الحمامان موجودتان الى اليوم واحدة للرجال فقط وهى حمام السكرية والاخرى للنساء وهى حمام العطفة ومستوقدهما واحد ﴿حمام السنانية﴾ هذه الحمام بشارع السنانية ببولاق أنشأها الوزير سنان باشا بعد انشائه للجامع وبقيت عامرة الى أن دخلت الفرنساوية فخربت وبقيت متخربة الى زمن المرحوم عباس باشا فاطلع على الوقفية فوجد النظر لوالى مصر فامر بانشائها وذلك فى نظارة المرحوم أدهم باشا على الاوقاف العمومية فجددت كما كانت وهى عامرة الى يومنا هذا يدخلها الرجال والنساء ونظرها للاوقاف ﴿حمام سنقر﴾ هذه الحمام بشارع قنطرة سنقر على يمين الذاهب من شارع الخلوتى الى حارة النصارى وهو من وقف مرزة يدخله الرجال والنساء وعامر الى الآن ﴿حمام السيوفى﴾ هذه الحمام بشارع مرسينة فى خط السيدة زينب ملك أحمد السيوفى الحامى وهو عامر الى الآن برسم الرجال فقط ويتوصل اليه من قناطر السباع ومن جهة الحوض المرصود وعليه حكر لوقف الدشيشة الكبرى ﴿حمام سوق السلاح﴾ هذه الحمام بشارع سوق السلاح ملك يوسف أصيل ومحمود بيك العطار والشيخ مصطفى مبلغ عرفات وهى حمام كبيرة عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف مصطفى الغزى ﴿حمام السويدى﴾ هو بمصر القديمة فى شارع السويدى ملك ورثة المرحوم محمد القلماوى وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء ويتوصل اليه من شارع باب الوداع وشارع المرحومى وباب البحر وعليه حكر لمسجد سيدى عمرو بن العاص رضى الله عنه ﴿حمام الشرايبى﴾ هذه الحمام بشارع الحمزاوى لها بابان أحدهما بجوار الحمزاوى الكبير بالقرب من كنيسة الاروام والثانى من جهة الفحامين بالقرب من ميضأة جامع الغورى وهى حمام قديمة أنشأها السلطان الغورى بجوار منزل كان يسكنه ابنه ثم ان المنزل المذكور أخذه جانم الحمزاوى وعمله الخان المعروف الآن بالحمزاوى الذى عرف الخط باسمه وهذه الحمام الآن جارية فى وقف الست بهانة فى نظارة الشيخ حسن چلبى وكانت تعرف سابقا بحمام التملى ثم عرفت الآن بحمام الشرايبى وهى حمام كبيرة جدا ولها شهرة الى اليوم ويدخلها الرجال والنساء ﴿حمام الشعرانى﴾ هذه الحمام باول حارة الشعرانى من خط باب الشعرية وهى حمام قديمة عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وتابعة لوقف الشعرانى ﴿حمام الصنادقية﴾ هذه الحمام باول شارع الغورية فى عطفة بالصنادقية وهى من الحمامات القديمة وسماها المقريزى بحمام الخراطين فقال أنشأها الامير نور الدين أبو الحسن على بن نجا بن راجح بن طلائع فعرفت بحمام ابن طلائع وكان بجوارها حمام أخرى تعرف بحمام السوباشى خربت ومستوقد حمام ابن طلائع هذه الى الآن من درب ابن طلائع الشارع بسوق الفرائين الآن ولها منه أيضا باب وصارت أخيرا فى وقف الامير علم الدين سنجر السرورى المعروف بالخياط والى القاهرة وتوفى فى سنة ثمان وتسعين وستمائة فاغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستادار فى جملة ما اغتصب من الاوقاف والاملاك وغيرها وجعلها وقفا على مدرسته برحبة باب العيد انتهى وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وباب مستوقدها من الزقاق المجاور لخان الهيجين بشارع الغورية وأما بابها ففى العطفة التى بالصنادقية ﴿حمام الصليبة﴾ هذه الحمام عند تقاطع شارع الصليبة تجاه سبيل أم عباس باشا وهى من انشاء الامير شيخو العمرى عندما أنشأ الخانقاه والمدرسة الشيخونية

حمام السكرية
ترجمة الفاضل عبد الرحيم
حمام السنانية
حمام سنقر
حمام السيوفى
حمام سوق السلاح
حمام السويدى
حمام الشرايبى
حمام الشعرانى
حمام الصنادقية
حمام الصليبة

وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال فقط وأنشأ بجوارها حماما أخرى برسم النساء وهى باقية أيضا الى الآن يدخلها النساء فقط وللحمامين مستوقد واحد ﴿حمام الطنبلى﴾ هو بشارع الطنبلى على يمين السالك من الطنبلى الى باب الشعرية وله بابان أحدهما من الشارع والثانى من درب الاقماعية وهو معد للرجال والنساء ويسلك اليه من جهة العدوى ومن جهة الجامع الاحمر ﴿حمام طولون﴾ هو بشارع طولون ملك يوسف العماوى وحسين كريم وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وعليه حكر لوقف جقمق ﴿حمام العتبة الخضراء﴾ هذا الحمام باول شارع العتبة الخضراء بجوار جامع أزبك من داخل عطفة الميضأة وهى من الحمامات القديمة بناها الامير أزبك صاحب الجامع المشهور وقد زالت هى والجامع عند تنظيم الازبكية وكذا العطفة والوكالة التى كانت هنالك وصار محل ذلك متصلا بمقابر الاموات التى كانت بالجبانة المعروفة بترب الازبكية وقد أخرجت منها العظام وجمعت بصهريج عمل لها فى أول شارع العشماوى وبنى عليه جامع عرف بجامع العظام ﴿حمام العدوى﴾ بكسر فسكون هو برأس حارة قصر الشوك له بابان أحدهما تجاه عطفة الشنوانى والثانى من حارة قصر الشوك أنشأه الشيخ حسن العدوى بعد انشائه للجامع وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء ﴿حمام العطارين﴾ هذا الحمام باول شارع الرماح من جهة المنشية مشترك بين الاوقاف وأولاد أصيل وهو برسم الرجال فقط وعامر الى اليوم ويتوصل اليه من شارع الصليبة ومن جهة المنشية ﴿حمام الغورية﴾ هذا الحمام داخل عطفة بشارع الكعكيين على يسار الذاهب من الكعكيين الى الجامع الازهر وهو من الحمامات القديمة بنى أيام السلطان الغورى وكان يعرف بحمام العرائس ثم عرف بحمام الغورية وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وجار فى وقف المرحوم حسن بيك الهجين ﴿حمام القاضى﴾ هى فى شارع الانصارى ببولاق لها بابان وعامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وهى من الاوقاف الاهلية ﴿حمام القربية﴾ هو بشارع القربية على يسار الذاهب من قصبة رضوان طالبا الداودية وهو حمام كبير يدخله الرجال والنساء وعامر الى وقتنا هذا ﴿حمام القزازية﴾ هو بأول درب الانصارى بجوار جامع الامير حسين بنى بعد بناء الجامع وهو عامر الى اليوم ويدخله الرجال والنساء وجار فى ملك المعلم محمد صبح الحمامى وعليه حكر لوقف الامير حسين ﴿حمام قلاوون﴾ هذا الحمام بشارع النحاسين على يسار الذاهب من النحاسين الى سوق مرجوش وهو من الحمامات القديمة وعرفه المقريزى بحمام الساباط ثم قال ويعرف فى زماننا بحمام المارستان المنصورى وهذا الحمام هو حمام القصر الصغير الغربى ويعرف أيضا بحمام الصنعة فلما زالت دولة الخلفاء الفاطميين من القاهرة باعها القاضى مؤيد الدين أبو المنصور محمد بن المنذر بن محمد العادل الانصارى الشافعى وكيل بيت المال فى أيام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب للامير عز الدين ايبك العزيزى هى وساحات تحاذيها بألف ومائتى دينار فى ذى الحجة سنة تسعين وخمسمائة ثم باعها الامير عز الدين ايبك للشيخ أمين الدين قيماز بن عبد الله الحموى التاجر بالف وستمائة دينار ثم لما تملك الملك المنصور قلاوون الالفى وأنشأ المارستان الكبير المنصورى صارت فيما هو موقوف عليه وهى الآن فى أوقافه ولها شهرة فى حمامات القاهرة اه وهذا الحمام مستعمل الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وتعرف أيضا بحمام النحاسين ﴿حمام الكيخيا﴾ هذا الحمام بشارع عابدين بجوار جامع الكيخيا أنشأه الامير عثمان كتخدا بعد انشائه للجامع المذكور وجعله وقفا عليه وهو عامر الى الآن ويدخله الرجال والنساء وجار تحت نظر ديوان الاوقاف العمومية ﴿حمام مرزوق﴾ هو فى آخر عطفة مرزوق بوسط شارع سويقة اللالا مطل على الخليج أنشأه حسين أغا نجاتى وهو عامر الى الآن ويدخله النساء فقط ﴿حمام المصبغة﴾ هذا الحمام بحارة لولية داخل شارع الكعكيين وهى من الحمامات القديمة التى سماها المقريزى بحمام القفاصين فقال هى بالقرب من رأس حارة الديلم أنشأها نجم الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب انتهى وقال صاحب قطف الازهار انها تعرف اليوم بحمام المصبغة انتهى قلت وهى الى الآن تعرف بحمام المصبغة ويدخلها الرجال والنساء ﴿حمام مصطفى بيك﴾ هذا الحمام بخط الحنفى بحارة خليل طمنة أنشأها المرحوم مصطفى بيك برسم الرجال والنساء وهى عامرة الى اليوم بالاشتراك بين الاوقاف وورثة منشئها ﴿حمام المقاصيص﴾ هى بأول عطفة المقاصيص التى بشارع الخرد جية على يسرة من دخل من العطفة الى حارة اليهود وهى من الحمامات القديمة التى ذكرها المقريزى وسماها بحمام خشيبة فقال هذه

حمام الطنبلى حمام طولون حمام العتبة الخضراء حمام العدوى حمام العطارين حمام الغورية حمام القاضى حمام القربية حمام القزازية حمام قلاوون حمام الكيخيا

حمام مرزوق حمام المصبغة حمام مصطفى بيك حمام المقاصيص

الحمام

الحمام بجوار درب السلسلة كانت تعرف بحمام قوام الدين خير ثم صارت حماما للدار الوزير المأمون بن البطائحي فلما قتل الخليفة الآمر بأحكام الله وعملت خشيبة تمنع الراكب أن يمر من تجاه المشهد الذي بني هناك عرفت هذه الحمام بخشيبة تصغير خشبة انتهى وهي باقية الى اليوم وأكثر من يدخلها اليهود ﴿حمام الملطيلي﴾ هذه الحمام بوسط شارع مرجوش بالقرب من جامع الغمري وهي من الحمامات القديمة وكانت تعرف بحمام سويد وكان بقربها حمام أخرى تعرف بهذا الاسم أيضا وذكرهما المقريزي في خططه حيث قال حماما سويد هاتان الحمامان بآخر سويقة أمير الجيوش عرفتا بالامير عز الدين معالي بن سويد وقد خربت احداهما ويقال انها غارت في الارض وهلك فيها جماعة وبقيت الاخرى وهي الآن بيد الخليفة أبي الفضل العباس بن محمد المتوكل انتهى وفي كتاب قطف الازهار من الخطط والآثار للعلامة الشيخ أبي السرور البكري ان هذه الحمام كانت تعرف بحمام سويد وكانت حماما واحدة ثم قال وهي الآن يعني في القرن العاشر داخلة في أوقاف ذرية الملك المؤيد بن اينال وأنشأ حماما أخرى بجانبها للنساء والآن يقال لها حمام الغمري بجوار مقام سيدي أبي العباس الغمري انتهى فالحمام القديمة هي حمام الرجال والاخرى حادثة بعدها وهما عامرتان الى الآن وتعرفان بحمامي الملطيلي وكانتا من ضمن الموقوف على مدرسة السلطان اينال التي بصحراء المجاورين ثم خرجتا من وقفه بطريق الاستبدال سنة أربع وتسعين ومائة وألف ودخلتا في وقف ابراهيم جلبي وجدّه الحاج ابراهيم الملطيلي ﴿حمام المؤيد﴾ هذه الحمام بحارة الاشراقية التي كانت تعرف قديما بالمحمودية لها بابان احدهما بشارع تحت الربع والثاني من حارة الاشراقية وهي حمام قديمة أنشأها السلطان المؤيد بعد انشائه للجامع عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء ﴿حمام الناصرية﴾ هي بشارع الناصرية من خط السيدة زينب في ملك الست خديجة بنت يوسف وشركائها وهي معدة للرجال والنساء وعامرة الى الآن وأرضها محكورة لوقف قايتباي الرماح ﴿حمام الواجهة﴾ هذه الحمام في شارع الواجهة ببولاق لها بابان وهي من انشاء المرحوم عبد الله جلبي عامرة الى الآن يدخلها الرجال والنساء ونظرها للاوقاف ﴿ذكر الكنائس﴾ قال المقريزي قال الازهري كنيسة اليهود جمعها كنائس وهي معربة أصلها كنشت انتهى وقد نطقت العرب بذكر الكنيسة قال العباس بن مرداس السلمي

يدورون بي في ظل كل كنيسة * وما كان قومي يبنون الكنائسا

وقال ابن قيس الرقيات

كأنها دمية مصورة * في بيعة من كنائس الروم انتهى

﴿كنيسة الارمن الاصابية﴾ هي بوسط شارع بين السورين ﴿كنيسة الارمن الكاثوليك﴾ هي داخل عطفة الاحمر بدرب الجنينة ﴿كنيسة الاروام﴾ هي بشارع الحمزاوي على يمين المار من الحمزاوي الى الوراقين وهي كنيسة كبيرة جدا ﴿كنيسة الاروام﴾ هي داخل حارة الروم من شارع السكرية ﴿كنيسة الروم﴾ هي داخل عطفة البطريق بحارة الروم ﴿كنيسة خميس العدس﴾ هي بجوار مدرسة الفرنساوية بآخر شارع خميس العدس ﴿كنيسة درب الطباخ﴾ هي بشارع حارة اليهود داخل درب الطباخ ﴿كنيسة الدير﴾ هي داخل عطفة الدير بشارع وكالة الصابون الدير الكبير والدير الصغير هما بجوار بعضهما في آخر درب المزين بشارع الموسكي ﴿كنيسة السرياني﴾ هي في داخل درب قطري من درب الجنينة ﴿كنيسة السبع بنات﴾ هي بآخر حارة الحديدية الموصلة لشارع كاوت بيك ﴿كنيسة الشوام﴾ هي داخل عطفة البحري بدرب الجنينة ﴿كنيسة القبط﴾ هي بحارة زويلة من شارع بين السورين ﴿كنيسة القبط﴾ هي داخل عطفة من شارع الدرب الواسع الموصل لشارع كاوت بيك ﴿كنيسة القبط﴾ هي بأول درب المواهي من شارع حارة الحمام بقرب حارة السقائين ﴿كنيسة الموارنة﴾ هي داخل درب الجنينة ﴿كنيستان بجوار بعضهما﴾ هما داخل درب الكنيسة بشارع الخرنفش ﴿كنيستان بجوار بعضهما﴾ هما داخل درب الدهان في شارع الدهان ﴿كنيسة﴾ داخل عطفة الفضة بشارع درب البلاط ﴿كنيسة﴾ داخل شارع الدروة من شارع البلاط ﴿كنيسة﴾ داخل درب الكتان من شارع البلاط ﴿كنيسة﴾ داخل درب النصيري من شارع الدهان ﴿كنيسة﴾ بوسط شارع السقالبة ﴿كنيسة﴾ داخل حوش الصوف بشارع الدهان ﴿كنيسة﴾ داخل عطفة المصريين بشارع السقالبة ﴿كنيسة اليهود﴾ هي بوسط درب البرابرة من شارع الموسكي

(تتمة الكلام على الكنائس والاديرة المصرية) وهى الخاصة بالملة المسيحية القبطية الاصلية الارثذوكسية بالحالة التى هى عليها الى شهر امشير من سنة ١٥٩٧ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٨١ مسيحية وشهر ربيع الثانى من سنة ١٢٩٨ هلالية * كتب الينا بهذه النبذة بعض من نعتمده ويرجع اليه فى هذا الشان من أكابر القسس الشهيرة بمصر

(الكنيسة الكبرى البطريركية الكاتدرائية) أى كنيسة الكرسى البطريركى وهى المعروفة بالمرقسية لانها مرسومة باسم القديس مرقس الحوارى المبشر بالانجيل فى الديار المصرية وما يتبعها من الجهات الافريقية من الدار البطريركية العامرة وتعرف بالبطريكخانة وبالقلاية ومعنى القلاية مسكن الرئيس الروحى وهى بخط الازبكية بالدرب الواسع وكان انتهاء عمارة هذه الكنيسة أولا سنة ألف وخمسمائة وست عشرة للشهداء موافقة لسنة ١٨٠٠ مسيحية فى عهد البطريرك مرقس الثامن وهو الثامن بعد المائة من عدد بطاركة الاسكندرية فى أيام رياسة الامير الشهير جرجس افندى الجوهرى رئيس الكتبة المصريين وذلك ان البطريرك المومى اليه كان ساكنا أولا بالقلاية البطريركية بحارة الروم السفلى فانشأ قلاية الازبكية وبجوارها هذه الكنيسة وسكنها وسبب انشاء هذه الكنيسة ان الامير الشهير المعلم ابراهيم الجوهرى رئيس كتبة القطر المصرى اتفق له أن احدى الستات المحترمات السلطانية ولعلها اخت السلطان كانت قد قدمت من القسطنطينية الى مصر قاصدة الحج ولكونه متقدما فى الدولة تقدما مشهورا باشر بنفسه أداء الخدامات الواجبة لمثلها فى الذهاب والعودة وقدم لها الهدايا اللائقة لرفيع مقامها فأرادت مكافأته على خدمته التى أبداها مع شهرة صداقته فى خدمة الحكومة واعتباراته بدار السلطنة فسألت عن مرغوباته فالتمس منها المساعدة فى اصدار فرمان سلطانى بالرخصة فى انشاء كنيسة بالازبكية حيث مستقر سكنه والتمس منها أشياء أخرى كرفع الجزية عن الرهبان الى غير ذلك فقوبل رجاؤه بالاجابة ولكنه توفى فى ٢٥ بشنس سنة ١٥١١ الموافق ختام سنة ١٢٠٩ هلالية قبل الشروع فى البناء فلما تولى أخوه جرجس افندى منصبه اتحد مع البطريرك وباقى أكابر الامة وشرعوا فى بنائها بجانب القلاية وانتهت عمارتها سنة ١٥١٦ كما ذكرنا ويقال ان أصل الموقع الذى بنيت فيه الكنيسة كان ملكا للامير يعقوب والمعلم ملطى اللذين كانا موظفين فى وظائف شهيرة بمصر مدة حكم الفرنسيس وتنازلا عنه للكنيسة ولاتخاذ البطريرك القلاية سكنه بجانبها صارت هذه الكنيسة الاولى من الكنائس المصرية ومن خصائصها ان البطريرك لا يرسم الا فيها وأول من رسم فيها بطريركيا البطريرك بطرس التاسع بعد المائة المتولى الرياسة سنة ١٥٢٦ للشهداء موافقة سنة ١٨١٠ مسيحية ومادام موجودا بالمحروسة لا يرسم مطارنته وأساقفته الا بها ولو أراد رسم أى رئيس روحى باى كنيسة كانت فلا مانع ولكن خصوصية هذه الكنيسة مانعة من ذلك لكونها كنيسة الكرسى وكانت منذ انشائها مجاورة للقلاية لها باب مخصوص بها فى عطفة بالدرب الواسع وكانت تنتهى من الجهة الشرقية الى حوش القطرى بدرب الجنينة بالازبكية وكان آخر من اقيم ناظرا عليها فى عهد البطريرك بطرس السابع وهو التاسع بعد المائة من عدد البطاركة جناب الوجيه يوسف افندى جرجس مفتاح من معتبرى الامة وفى مدة نظارته جدد فيها اصلاحات مهمة ولم تزل الكنيسة والقلاية على هذه الحالة فى تلك العطفة النافذة الى ان تولى الرياسة الشهير البطريرك كيرلوس الرابع وفى سنة ١٥٦٩ الموافقة ١٨٥٣ شرع فى عمارة مدرسة كبرى تجاه الكنيسة من الجهة البحرية فاخذ المنازل اللازمة لاستيفاء المدرسة والقلاية والكنيسة بعضها استبدالا بأماكن اخرى والبعض اشتراه بالثمن حتى حاز المنازل التى كانت مجاورة للقلاية والكنيسة والمقابلة لها من مدخل العطفة المذكورة الى انتهائها وفى اثناء عمارة المدرسة سد الطريق الذى كان موصلا لحوش القطرى اذ لم يبق فى العطفة سوى أملاك الوقف وتمم عمارة المدرسة وبدل نظامها الاول وحوله الى الوضع الذى هى عليه الآن وجلب اليها المعلمين وأباح لابناء الطائفة القبطية وغيرهم من المسيحيين والمسلمين والاسرائيليين ادخال أبنائهم ليتعلموا فيها ما يريدون من العلوم العربية واللغات المعتبرة والآداب مجانا وكان أول افتتاحها سنة ١٥٧١ وقد عين للصرف عليها ايراد جملة من اماكن وقف الدار البطريركية ولم تزل للآن تصرف فى شؤنها مع باقى المكاتب التى افتتحها بالقاهرة وقد نجحت هذه المدرسة منذ أوائلها وشاهد نجاحها مؤسسها وكثير من طلبتها الاول مشرفون

الآن

الآن بالرتب والخدم المرتبة هذا وقد صير موقع العطفة المذكورة دائرة واحدة تشتمل على الكنيسة والبطريكخانة والمدرسة وجعل على هذه الدائرة بابا شهيرا من الجهة الغربية وهو الباقى للآن بحالته بالدرب الواسع وبعد اتمامه المدرسة وضمه هذه الجهة اليها وجعلهما دائرة واحدة سافر الى الاقطار الحبشية لزيارة مليكها تاودوروس وتفقد أحوال الكنائس الحبشية فان الحبش جميعا متحدون دينا ومذهبا مع القبط الارثدوكس وخاضعون لرياسة الكرسى البطريركى الاسكندرى وأقام فى تلك السفرة نحو سنتين فاستمرت الكنيسة والقلاية على حالتهما الاولى الى ان عاد من الحبش فشرع فى نقض الكنيسة القديمة وفى يوم الخميس التاسع والعشرين من برمودة سنة ١٥٧٥ وهو الثانى والعشرون من نيسان سنة ١٥٨٩ مسيحية فى الساعة الحادية عشرة من ذلك اليوم وضع اساس الكنيسة الموجودة الآن فى موقع الاصلية وكان ذلك اليوم يوما شهيرا ولم يزل مجدا فى البناء حتى توفى و بعد وفاته لم تزل الهمة جارية فى تكميلها من قبل تولية خلفه البطرك ديمتريوس وبعد توليته حتى تم بناؤها فى عهده وقد كان مؤسسها عازما على جلب الاعمدة الرخام اللازمة لها من أوروبا مع باقى ما يلزمها من الادوات التى لا توجد بمصر فلم يتيسر له الحصول على مرغوبه حتى مات فاشتريت الادوات مما تيسر وجوده من العمد الرخام اللائقة بها من الاسكندرية ونصب من ذلك أربعة عمد مركبة من قطع الرخام مؤلفة بالتحكيم مع قواعدها من أسفل الى فوق وفى وجود البطريرك ديمتريوس شرع فى استيفاء كمال العمارة فأقيم أربعة اعمدة أخرى من الخشب مضاهية للرخام فى الهيئة وعقدت القبة الوسطى من الخشب أيضا على الاعمدة الثمانية كما هى عليه الآن وعمل دائرها من الخارج مرتفعا عن الارض نحو مترو راكزة عليه من ثلاث جهاته العمد الرخام الموجودة الآن وهى ستة عشر وعمر فوق الدائر بيت النساء يصعد اليه بسلم مخصوص مقابل للكنيسة من الجهة البحرية وهذا البيت مشرف من داخل على الكنيسة من الجهات الثلاث بحواجز من الخشب المخروط وأقيم حجابها المصنوع من خشب الجوز وركبت أبوابها وشبابيكها ولم تكمل فى مدته واستمرت على حالتها هذه مدة سنين فى وجوده وبعد وفاته الى أن تولى الجناب المفخم كيرلوس الخامس وهو الموجود الآن البطريركية فشرع فى تميمها فى شهر كيهك سنة ١٥٩٦ الموافقة سنة ١٨٨٠ مسيحية أى فى السنة السادسة من توليته مسند البطريركية فاحضر لها المصورين والنقاشين وباقى الصناع فأتموا ما كان ناقصا من النجارة بالطبقة العليا من بيت النساء وغيره ونقشوها من داخل الهياكل الثلاثة من فوق الى أسفل وصوروا الصور اللازمة فى قبة الهيكل الاكبر والهيكلين الآخرين ورقت الصور على الحجاب ثلاثة صفوف مموهة جميعها بالذهب وكذلك الحجاب موهت بوارزه بالذهب وركز امام الحجاب وقاية لدربزين من حديد بثلاثة أبواب مقابلة لابواب الهياكل وصورت قباب الكنيسة خارج الهياكل ونقشت بالالوان الرائقة مموهة جميعها بالذهب وكذلك حيطانها من فوق الى أسفل ونقش وصور الانبل (وهو عبارة عن منبر للخطابة وتلاوة الانجيل جهرا) كل ذلك مموه بالذهب ومنقوش بالالوان الجيدة ثم رقم على أبواب وشبابيك الكنيسة بعض آيات مقدسة من نص الانجيل والزبور ورصف دائر الكنيسة من الجهات الثلاث البحرى والغربى والقبلى بحجر الرخام وكذا نقشت دوائر الكنيسة الخارجة من فوق الى اسفل وبالجملة فقد استوفى نظامها واستكملت زينتها من داخل ومن خارج أما المحل البطريركى الاصلى فان البطرك ديمتريوس لم يجدد فيه شيأ مهما وان كان قد عمر جانبا مخصوصا بالجهة الغربية من دائرة البطريكخانة فنقض البطريرك الموجود الآن المحل القديم وعمر فى موقعه دائرة بطريركية جميلة جدا وعمر دائرة للرهبان والخدمة والمسافرين كافية منتظمة فأصبحت الكنيسة محاطة بالنظام من كل جهة ففى الجهة البحرية المدرسة وفى الغربية العمارة التى أنشأها وتممها البطرك السابق والدار البطريركية الجديدة التى عمرها ونظمها البطرك الموجود الآن وفى القبلية الدائرة الاخرى التى عمرها أيضا * ويلى هذه الكنيسة الكبرى من الجهة البحرية كنيسة صغيرة بينهما ضريح كيرلوس منشئ المدرسة والكنيسة ولما كانت هذه الكنيسة الآن ليس لها ناظر مخصوص بل هى تحت نظر حضرة البطرك أقام جناب الوجيه الخواجه عوض سعد الله امين صندوق البطريكخانة قيما على العمارة التى أجراها تحت ملاحظة حضرته فقام بذلك أحسن قيام وبذل فى هذه الخدمة الخيرية غاية الاهتمام حتى انتهت هذه العمارة بهمة حضرة البطرك ومساعدة وجوه الامة

المعتبرين ونجبائها الخيريين ومرالاة الخواجه عوض على أحسن ماير ام * وقسوس هذه الكنيسة الرئيسيون الآن الاغومانس فيلوتاوس ابراهيم الذى كان منشؤه بمدينة طنتدا ورسم قسيسا عليها سنة ١٥٧٨ الموافقة لسنة ١٨٦٢ وفى أوائل سنة ١٥٩١ انتخب من الامة بالقاهرة للكنيسة الكبرى المرقسية ونقل اليها وثبت فيها بأمر حضرة البطريرك الحالى فى اوائل توليته المسند البطريركى وكان اجراء هذه الاعمال الاخيرة بالكنيسة فى أثناء توظفه بها وشريكه فى قسوسية الكنيسة الاغومانس تادرس مؤنس ويليهما من يلزم من القسوس الرهبان للمساعدة فى الخدمة الدينية (والاغومانس هو رئيس القسوس) وهى كلمة يونانية معناها المدير وتستعمل بدلها بين العوام لفظة قص

﴿الكنيسة الاولى بحارة زويلة﴾ قد ذكر المؤرخ أبو المكارم سعد الله بن جرجس فى مجموع له بين فيه كنائس القاهرة والجهات البحرية فى أواخر الجيل الثانى عشر للمسيح انه كان بحارة زويلة كنيسة عظمى جدا بها من الابنية المشيدة والاحجبة المطعمة بالعاج والآبنوس والتصاوير والنقوش المذهبة من عمل الصناع والمصورين المصريين الاقباط والعمد المرمر وغير ذلك مايذهل الناظرين وممن له شركة فى تزيين هذه الكنيسة بذلك العهد أمير من الامة يقال له جمال الكفاة أبو سعيد كان من المعروفين فى عهد الخلافة الحافظية وكذلك أبو المكارم سعد الله وممن كان يتردد للصلاة فيها الرئيس صنيعة الخلافة أبو زكرى يحيى المعروف بالاكرم الذى كان متوليا ديوان التحقيق ثم ديوان النظر على جميع الدواوين بالحضرة فى الخلافة المذكورة من سنة ٥٣٠ هلالية الى آخر ربيع الاول سنة ٥٤٢ * وكان باعلى هذه الكنيسة كنيسة برسم الشهيد مرقوريوس أبى السيفين وكان موقوفا على الكنيسة الكبرى دور وساحات معتبرة * وكان فى هذه الحارة كنيسة أخرى غاية فى اللطف وكان من عادة قسوس الكنيسة الكبرى ان يحتفلوا رسميا ثلاث مرار فى كل سنة الاولى يوم أحد الشعانين وهو الاحد الذى قبل أحد عيد الفصح والثانية ثالث يوم من عيد الفصح والثالثة يوم عيد الصليب وهو اليوم السابع عشر من توت وذلك أنهم كانوا بعد اقامة الصلاة الاحتفالية يخرجون من الكنيسة بالملابس الرسمية فى جمهور من الامة حاملين صحف الانجيل وتتقدمهم المباخر والصلبان واغصان الزيتون والشموع الموقدة الى خارج الدرب الذى هذه الكنيسة داخله ويقرؤن الانجيل ويرتلون ويهللون ويدعون للخليفة ووزيره ثم يعودون اليها ويكملون نهارهم وينصرفون استمر ذلك لغاية سنة ٥٦٥ هلالية ثم بطل فى دولة الاكراد ثم أعيدت عادة يوم عيد الصليب خاصة فى السنين الاخيرة اذ كان القسوس يخرجون مع الاحتفال الى خارج حارة زويلة حتى ينتهوا الى قنطرة الخليج القريبة من الحارة ويتممون الرسوم السابقة أما الآن فلم يكن شئ من ذلك وذكر المقريزى أن من الكنائس التى هدمت بمصر والقاهرة وغيرهما من الجهات فى يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ٧٢١ هلالية الكنيستين بحارة زويلة أما الموجود بها الآن اعنى سنة ١٥٩١ فكنيستان غير الاولين الاولى وهى الكبرى برسم السيدة العذراء مريم وهى فى موقع الكنيسة الاصلية العظمى المذكورة سابقا وهى وان لم يكن بها من الرونق والجمال ما كان قديما على ماحكاه أبو المكارم سعد الله لكن ما يوجد بها الآن من الاحجبة المطعمة بالسن المحكمة الصنعة سيما الحجاب المتوسط المركوز على واجهة الهيكل الكبير العجيب الشكل والدقيق الصنعة فى تطعيم السن والزائد فى القدمية وما فيها من بديع الصنعة النجارية القديمة المصرية والجلونات والعمد الرخام المركوزة فى صحنها وفى هيكلها الكبير وشرقيه وغير ذلك من الآثار الجليلة الموجودة بها الى الآن يدل على مزيد اعتبارها فى الكنائس المصرية القديمة وقد أوردها المقريزى فى ذكره كنائس القاهرة التى كانت موجودة فى عهده وأشار الى اعتبارها لدى المسيحيين وذكر انهم يرون انها قديمة وتنسب للحكيم زايلون الذى كان قبل الاسلام بنحو مائتين وسبعين سنة * ومارقم على دوائر ابوابها كلها ومقصورتها ولم يزل باقيا الى الآن يعلم أن تلك الدوائر والمقصورة أصلحت من نحو مائة وثلاثين سنة ولم تزل هذه الكنيسة فى غاية الاعتبار يتولى نظارتها دائما أكابر الامة ففى أوائل الجيل الثامن عشر للمسيح كان الناظر عليها الشهير المعلم يوحنا أبو مصرى وفى عهد رياسة الشهير المعلم ابراهيم الجوهرى كانت نظارتها له ثم لاخيه من بعده ولكل من هؤلاء النظار آثار حسنة تشهد باهتمامهم بها ويوجد بها الى الآن جملة كتب اعتنى بها يوحنا أبو مصرى وابراهيم الجوهرى وغيرهما من ذلك كتاب يشتمل على الفصول المقدسة التى تتلى كل عام فى أسبوع الفصح من التوراة والزبور

والانجيل باللغتين القبطية والعربية وهو فى حسن الخط ودقة الضبط واتقان التصوير غاية وفى نهايته مقالة قبطية وعربية وتركية ألفها ناسخ الكتاب ومكافه وهو القس يوسف تتضمن ذكر الخليفة المتولى السلطنة حين ذاك والوزير المتولى الحكومة وقد أتى فيها بتاريخه نفسه وذكر البطريرك المعاصر له وقسوس الكنيسة وناظرها وباقى خدامها الى غير ذلك من التعليقات وهذه المقالة محررة على السجع باللغة القبطية ومترجمة باللغتين العربية والتركية كما ذكرنا وتاريخ انتهاء نسخ الكتاب المذكور ٢٨ طوبه سنة ١٣٤٢ للشهداء الموافق سنة ١٦٢٦ مسيحية وبها كتب أخرى قديمة نفيسة وقد امتاز من نظارها المتأخرين عن أقرانه ابراهيم الجوهرى بان عمر من داخل هذه الكنيسة من الجهة البحرية كنيسة صغرى حسنة جدا أنشأها سنة ألف وأربعمائة وتسعين للشهداء برسم الشهيد أبى السيفين ووقف عليها كتبا مخصوصة وحبس عليها أماكن مخصوصة يصرف ايرادها فى مصالحها ولم تزل هذه الكنيسة باقية للآن يشهد ظرفها بهمة منشئها وكانت الكنيسة الكبرى كنيسة الكاتدراى أى كنيسة الكرسى البطريركى بعد كنيسة أبى السيفين بمصر القديمة وسيأتى ذكرها ان شاء الله واستمرت كذلك الى زمن البطريرك متاؤس الرابع المتوفى سنة ١٦٧٥ مسيحية ثم نقل الكرسى البطريركى الى كنيسة حارة الروم على ما يأتى ذكره ومع ذلك فلم تبرح هذه الكنيسة للآن فى غاية الاعتبار ولم تزل أكابر الامة تتردد للصلاة فيها أيام الاعياد والآحاد والآن ناظرها جناب المعتبر الوجيه فرج أفندى مليكة سلامة وقسوسها اثنان المعتبر الاغومانس يوسف رزق والمعتبر الاغومانس ميخائيل منقريوس* ويلى هذه الكنيسة دير للراهبات المتعبدات برسم السيدة مريم قديم الاصل ذكره المقريزى فى الاديرة المصرية ومما استفيد من التعليقة انه منذ مائتين وسبعة وعشرين سنة جددت عمارة هذا الدير فى زمن البطريرك مرقس الحادى بعد المائة من عدد البطاركة

(الكنيسة الثانية بحارة زويلة)

الكنيسة الثانية بحارة زويلة

هذه الكنيسة علياء يصعد اليها بدرج متسع من المدخل الموصل للكنيسة الكبرى وهى باسم الشهيد جاورجيوس لطيفة جدا محكمة الوضع وهى دون الكبرى فى القدم غالبا بالنسبة لاصل منشئها وفى الجيل الثانى عشر للمسيح كان يعلو الكنيسة الكبرى كنيسة باسم الشهيد أبى السيفين على ما ذكر أبو المكارم سعد الله ولم يحصل تجديدها فى موقعها عند اعادة بناء الكنيسة الكبرى ثم جرى تعميرها باسم جاورجيوس وقد قيل ان ادارتها لم تكن مستقلة كما هى الآن بل كانت تابعة لادارة الكبرى فكان قسوس الكبرى وناظرها لهم التكلم عليها وفى عهد أن كان الكرسى البطريركى بحارة زويلة كانت الدار البطريركية مجاورة لها من العلو ثم خصص بعض القسوس الرهبان باقامة الصلوات بها ثم استقلت ادارتها وأفرزت أوقافها عن الكبرى وتعين لها قسوس وناظر مخصوصون وفى سنة ١٤٨٠ الموافقة سنة ١٧٦٤ مسيحية جدد بعض احجبتها بنفقة المعلمين اقلوديوس ومينا وفى السنين الاخيرة جدد حجابها الوسط جناب قسيسها الموجود الآن الاغومانس اقلوديوس قبل ارتسامه بدرجة القسوسية وأصلح جلالونها وتمم زينتها واستكمل ادواتها على ما هى عليه الآن* ويليها من الجهة الغربية دير للراهبات أيضا برسم الشهيد جاورجيوس عامر بالراهبات تحت رياسة الام الفاضلة المشهورة بالبر والتقوى الرئيسة مريم التى لا تمل من مساعدة الارامل واعانة اليتامى سيما البنات وتربيتهن وتجهيزهن للزواج ولا تزال مهتمة بمواساة المنقطعين والمحتاجين واكرام الغرباء المترددين الى منزل ديرها مهما كانوا باذلة غاية امكانها فى البر والاحسان وهى مع هذه المزايا قائمة بفرائض عباداتها وشعائر رهبانيتها وممن عرف من الرئيسات القديسات بهذا الدير القديسة أفروسنيه المشهورة لدى أمتها بالقداسة والنسك وفعل البر وهذا الدير والكنيسة فى دائرة واحدة والناظر عليهما جناب الوجيه الخواجه ابراهيم مليكة الوهابى ذو الهمة والمروءة ولكون الدير المذكور قد اختل بناؤه من مدة أعوام سعت الرئيسة الام مريم من منذ تسع سنوات فى بنائه وتوسيعه بادخال بعض أماكن فيه ولحصول العوارض المانعة لاتمام مرغوبها وقفت العمارة حتى ازداد الخلل وبعناية البطريرك ومساعدة لناظر المتقدم ذكره ومساعى الرئيسة زالت الموانع وتعينت الاماكن اللازم ادخالها وبعد صدور تصريحات الحكومة السنية بالبناء حسب الرسم المقصود قام جناب الناظر وباشر بنفسه نقض وعمارة الدير وأدخل فيه ما لزم ادخاله من أماكن الدير تحت ملاحظة حضرة البطريرك وفى هذا العام أعنى سنة ١٥٩٧ للشهداء صار الابتداء فى البناء الجديد وانتهى معظم

بناء الدور الارضى وشرع فى بناء الدور العلوى واستتمام العمارة بمباشرة الناظر المذكور بنفسه ومساعدة البطريرك وأولى البر من المسيحيين وفى شهر امشير من هذا العام تم بناء الطبقة العليا بكمالها وعمر بأعلاها أيضا جملة أود مخصوصة بالراهبات والهمة جارية فى استتمام العمارة (كنيسة حارة الروم السفلى) قد شهد دلائل البطاركة ان فى عهد البطريرك اخرسطادولو (أعنى عبد المسيح) وهو السادس والستون المتولى البطريركية سنة ٧٦٣ للشهداء جعلت كنيسة أبى السيفين بمصر وكنيسة السيدة بحارة الروم بطريركية أى من الكنائس المخصوصة بشخص البطريرك دون أسقف مصر وقتها وقد ذكر ذلك أيضا الشيخ المقريزى فى ذكره البطاركة وذكر أبو المكارم فى كتابه أنه كان بهذه الحارة الى وقته عدة كنائس للاقباط منها كنيسة السيدة مريم وكانت القداسات قد تعطلت فى عهد الخلافة الحاكمية وكان الاسقف يصلى فى داره بتلك الحارة الى أن من الله بفتح البيع فعمرت هذه البيعة سنة ٧٧٢ للشهداء وكان لها رزقة بأرض المطرية بتوقيع المستنصر بالله أمير المؤمنين وفى سنة ٨٠٢ جددبنيانها وصورها القس الرشيد أبو زكرى قسيسها ثم ان أبا الخير المعروف بسيبويه الكاتب كاف ابلاما من الرخام تناهى فى صناعته منصور المرخم الانطاكى وصرف عليه حين ذاك ثلثمائة دينار وكاف أيضا لوحا كبيرا مذهبا مرسوما عليه رسوم الاعياد الكبيرة المسيحية (أعنى عيد مولد السيد المسيح وعماده فى الاردن الخ) وكان المصور أبا اليسرى من مليج ونصب هذا اللوح بأعلى حجاب الهيكل وكان الحجاب المذكور من الصنعة المعروفة بالمقطع وكان جميعه وأبوابه من خشب الساج المطعم بالعاج والابنوس صنعة اسحق النجار ونقل الى هذه الكنيسة أبو غالب بن بغام رخام داره ورخمها به وكان مجاورا لهذه الكنيسة دار محبسة عليها اعادمة النفع فادخلها أبو زكرى ابن أبى البشر الكاتب وأبو المنا ابن عمه فى هذه البيعة وعقدت على الكنيسة مع ما أضيف اليها قبة واحدة وكانت النفقة على هذه العمارة من هذين الوجهين ومن غيرهما وتمت عمارتها سنة ٨٧٩ وفى سنة ٨٨٩ الموافقة لسنة ١١٧٣ مسيحية اهتم أبو الوفاء القس أخو أبى زكرى المذكور باتمام ترخيم داخلها وصور القبة وغيرها * وكنيسة الميلاد الجديد كانت بأعلى كنيسة حارة الروم السفلى عمرها صفور البناء والدهبة الشماس بالزهرى وجرى تبييضها سنة ٩٠٣ للشهداء فهذه كانت صفة كنيسة السيدة بحارة الروم فى أواخر الجيل الثانى عشر للمسيح (كنيسة الشهيد جاورجيوس) كان بهذه الحارة أيضا كنيسة برسم الشهيد جاورجيوس عمرها أبو الفخر ابن أبى المنا الارشيدياقن (أعنى رئيس الشمامسة) فى عهد الخلافة الحافظية وجددها صنيعة الملك أبو الفرج ابن أخت أبى الفخر المذكور سنة ٨٩٩ * وكنيسة أيضا برسم القديس تدرس المشرقى تولى عمارتها الاغومانس مينا فى عهد الخلافة الآمرية على يد الشهير سعيد أبى المكارم بن بولس * وكان بهذه الحارة أيضا كنائس صغيرة للملكيين منها كنيسة مارنقولا ثم نقلت باسم اندراوس التلميذ بالدرب المعروف بالنادين ومنها كنيسة الاربعين شهيدا وكنيسة بربارة وكنيسة مارجرجس وكان الملكيون يدفنون موتاهم حذاء هذه الكنائس فهذا ما كان بحارة الروم من الكنائس العامرة على ما حكاه أبو المكارم سعد الله وذكر المقريزى أن من جملة ما هدم من كنائس القاهرة فى ٩ ربيع آخر سنة ٧٢١ كنيسة حارة الروم وفى ذكره الكنائس الموجودة بوقته قال ان بحارة الروم كنيسة تعرف بالمغيثة برسم السيدة مريم وانه كان بها كنيسة برسم بربارة وقد هدمت سنة ٧١٨ والموجود للقبط الآن كنيستان الاولى الكبرى وهى التى ذكرها المقريزى برسم السيدة مريم وهى من الكنائس المشهورة وكانت أولا كنيسة الكاتدراى أى كنيسة الكرسى البطريركى الى زمن البطريرك يؤانس وهو السابع بعد المائة من عدد البطاركة ولم يزل محل الدار البطريركية موجودا الى الآن بجوار الكنيسة من الجهة الغربية ويعرف ذلك المحل بالقلاية ومن داخله باب نافذ للكنيسة ومن نحو مائة سنة تقريبا أصيبت بحريق ثم جددت عمارتها ومما رقم على باب حجابها الاوسط يعلم أن نجارتها انتهت سنة ١٥١٦ للشهداء وآخر من كان ناظرا عليها الشهير نصر الغزاوى وبعد موته تولى نظارتها ولده الشهير مسيحه نصر وبعد وفاته لم يقم عليها ناظر مخصوص واكتفى فى ذلك برياسة قسيسها الاغومانس بساده باخوم ولما تم نقشها وتصويرها بحسب الامكان فى مدة والده الاغومانس باخوم اجتهد هو كثيرا فى زيادة اصلاح نظامها وصار من عهد ما أحيل نظر أوقافها العهدته مجتهدا باله ومساعيه ومباشرته فى اصلاح

كنيسة حارة الروم السفلى

كنيسة الشهيد جاورجيوس

أوقافها

أوقافها فقد عمر لها جملة بيوت ومحال نافعة واستوفى زينتها وأدواتها على ما ينبغي وهو أعنى الاغومانس بساده باخوم أول من جدد فيها الكراسي الراكزة لجلوس المصلين أوقات الجلوس * وقد علم مما سبق أنه كان بأعلى كنيسة السيدة كنيسة الميلاد قبل هدم الكنائس وهذه الكنيسة وان لم تكن من قبيل ما كانت عليه الكنائس الاول من النظام والجمال الا أنها تعد الآن من أظرف الكنائس والمتواتر أن من له الحظ الاوفر في عمارتها الاخيرة الشهير المعلم منقريوس البتنوني المتوفى في عهد المرحوم الكبير خديو مصر محمد على باشا والآن ناظرها الوجيه المعتبر باسيلي افندي ابن تدرس افندي عريان وهو من عهد توليه نظرها مواظب على ايفاء لوازمها وواجبات خدمتها واستكمال أدواتها وزينتها * وبهذه الحارة ايضا دير للبنات الراهبات برسم الشهيد الامير تادرس وقد ذكره المقريزي في أديرة الراهبات وقال انه عامر بهن وهذا الدير من المواضع الدينية المشهورة لدى المسيحيين وكثير من اجناس المسيحيين وغيرهم يترددون اليه للزيارة واستمداد الشفاء من الله تبركا بالشهيد صاحب الدير لاسيما من هم مرضى بالجنون ونحوه وكثيرا ما يفوزون بالصحة والعافية وناظره الآن جناب الوجيه الفطن ابراهيم أفندي رفائيل الطوخي من رؤساء اقلام المالية حالا (كنيسة حارة السقائين) لما وجد البطريرك الكبير الشهير كيرلوس منشئ المدرسة القبطية بالازبكية والكنيسة الكبرى بها ما عليه أبناء الامة القبطية ساكنو حارة السقائين من الصعوبة لعدم وجود كنيسة بتلك الجهة سعى بجده واجتهاده وحرض وجهاء الامة على شكاية الحال للمقام الخديوي وطلب الرخصة ببناء كنيسة بها فصدر امر سام من المرحوم محمد سعيد باشا في ٥ ربيع الاول سنة ١٢٧٢ لمحافظة مصر باجابة التماس الامة ببناء كنيسة بحارة السقائين بأحد أماكن وقف الاقباط واذلم يكن ممكنا وقتئذ خلو موضع كاف لتعمير كنيسة مستوفية اكتفى وقتها باخلاء احدى دور الوقف واستعمالها للصلاة الى حين التمكن من محل كاف ولم يزل البحث عنه جاريا حتى وجد وفي هذا العام أي سنة ١٥٩٧ الموافقة سنة ١٨٨١ مسيحية شرع حضرة البطريرك مع أكابر الامة بهذه الحارة في ادارة البناء فيه وعرض ذلك على نظارة الداخلية والجميع مستعدون للاشتراك في عمارتها بغاية الجد والنشاط وكما تسبب مؤسس المدرسة بالازبكية في انشاء هذه الكنيسة أعنى التي بحارة السقائين كذلك فتح مدرسة بها للصبيان ومكتبا للبنات أيضا كما فتح غيرها لهن بالازبكية ولم يزالا مستمرين للآن وناجحين في التعليم والتأديب بعوالاة وهمة حضرة البطريرك * فهذه الكنائس الست هي الموجودة الآن للاقباط بداخل القاهرة ويستفاد مما ذكره أبو المكارم في كتابه في أمر الكنائس انه كان للقبط أيضا في عهده كنائس أخرى غير التي في حارة زويلة وحارة الروم منها بخط النهادين خلف دار الوزارة يومئذ كنيسة برسم الملاك ميخائيل جددها عماد الرؤساء في عهد البطريرك مرقس بن زرعة في أواسط الجيل الثاني عشر للمسيح وبأعلاها كنيسة للسيدة ويجاورها كنيسة أخرى برسم ابا كاوريوس ثم كنيسة الامير تادرس المشرقي عمرها النجيب أبو البركات وانتهت عمارتها وزينتها في برمهات سنة ٨٩٢ للشهداء في الخلافة العاضدية وكان بهذه الكنيسة من صناعة النجارة الدقيقة المحكمة ما يروق الناظر وفي سنة ٩٠٢ اهتم الثقة أبو المجد بن الدقلى في تبييضها وتجديد نقشها وتصويرها على ما ينبغي ومنها بالحارة المعروفة بالحسينية (وكانت خارج السور وقتها) كنيسة برسم السيدة وكانت من انقدم قدوهنت وتشعثت فاهتم بعمارتها أبو المجد بن أبي المعالى الدخيسي على صورة حسنة جدا حتى صارت من المساجد المسيحية المقصودة لهم من جهات مختلفة نظر الحسن موقعها الى ان كان جمادى الاولى سنة ٥٦٧ هلالية فتعرض القاضي أبو العلا الحسن بن عثمان لابي المجد المذكور وغرمه غرامات كثيرة ولم يبرح منازعا له حتى عملت مسجد اللاسلام واذن فيها ثم هدم ذلك المسجد ونقض بناؤه الى الارض * وكان بهذه الحارة كنيسة جامعة للقبط والارمن ثم قسمت بيعتين وكان بها للارمن كنيسة مجاورة لكنيسة السيدة خربت سنة ٥٦٤ هلالية وكان من الارمن والسريان بهذه الحارة جماعة عظيمة وبخط حارة تعرف بالريحانية كان للقبط أيضا كنيسة برسم السيدة مريم وبأعلاها كنيسة برسم الامير تادرس المشرقي بجوار حارة الريحانية قبالة الحسينية ثم نقلت مسجدا يعرف بوقتها بمسجد زنبور قال ومن جملة الكنائس التي بدلت أوضاعها ونقلت مسجدا أودارا كنيسة كانت بالزقاق المعروف بالشيخ أبي الحسن بن أبي شامة بخط دار الوزارة المعروفة الآن بدار الديباج وكان قبالتها جوسق كبير نقلت مسجدا وجعل الجوسق دارا للسكن وكنيسة

كانت بالخط المعروف بدار الاوحد بن أمير الجيوش بدر ودار شهاب الدولة بدر الخاص جعلت هذه الكنيسة دارا تعرف بسكن القفول قال وقبتها ظاهرة للآن وكان بحارة برجوان كنيسة توما التلميذ للملكية وبحارة العطوفية كنيستان للفرنج وكان بالموقع الذى كان يعرف بالمقس بالقرب من ساحل البحر بيعة الشهيد جاورجيوس للارمن ثم حولت مسجدا ثم هدمت من البحر * فهذه امادات عليه الآثار من كنائس القاهرة لغاية الجيل الثانى عشر للمسيح ومما أورده المقريزى فى الكنائس التى هدمت فى عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون فى ٩ ربيع الآخر سنة ٧٢١ فضلا عما هدم سابقا فى عهد الملك الصالح والملك الحاكم بأمر الله وغيرهما ومما أورده فى سياق ذكر بطاركة القبط يعلم ان الذى هدم بالقاهرة كنيسة الفهادين وكنيسة حارة الروم وكنيسة البندقانيين وكنيستان بحارة زويلة وكنيسة بخزانة البنود وكنيسة بالخندق * ولنعد لاستيفاء ذكر كنائس القاهرة مع ظاهرها أيضا فنقول (ظاهر القاهرة الآن من الجهة البحرية) قال أبو المكارم فى كتابه المذكور وبالخط المعروف برأس الطابية وسقاية ريدان والبستان الكبير المعروف بانشاء أمير الجيوش بدر ريدان الصقلبى (وهى الريدانية المذكورة فى كتاب المقريزى) وكان الخلفاء ينزلونها فى غرة كل سنة وغرة شهر رمضان وتسمى الدورة الكبيرة كان الدير الشهير المعروف بدير الخندق موجودا وكان هذا الدير على ما شاهده المؤلف محيطا به حصن دائر فيه باب واحد معقود عليه قبة وعليه باب حجر وداخله جملة كنائس * الاولى الكبرى برسم الشهيد جاورجيوس وهى الكاثوليكا أى الجامعة وكان أنبلها (أى منبرها) وكرسى الرياسة من الرخام عمرت هذه الكنيسة فى الخلافة الظافرية ووزارة على بن الاسفهلار (وهو ابن السلار) وذلك منذ سبعمائة وخمسين سنة وفى علوها كنيسة عمرها أمين الملك أبو سعيد محبوب بن السعيد أبى المكارم وجدد تبييض الكنيسة الكبرى وتبليط أعاليها القس منصور بهذا الدير واستوفى تصويرها واحتفل بأول صلاة فيها بعد زخرفتها فى الاحد الثانى من امشير سنة ٩٠١ للشهداء وكان قبالتها الجوسق فيه طبقتان وبيت أسفل وكان معدا لسكنى الاساقفة يصعد اليه من داخل الكنيسة وكان مطلا على البرية والجبل الاحمر والبستان الكبير وخندق الموالى القصرية والبستان المعروف بالمختص وغيره * الثانية كنيسة مجاورة للجوسق برسم الشهيد أبالى بن يسطس القائد وجسده فى الكنيسة الاولى فى تابوت خشب قال ولما أخرج ابن الطويل السريانى وجماعته من الحبشية مقرهم الاول فى الخلافة المستنصرية سمح لهم القبط بالصلاة فيها وفى عهد المؤلف جرت توسعتها وتجديد عمارتها واحتفل فيها أول يوم من مسرى سنة ٩٠٧ وكان ابن الطويل حاضرا وكان قبالة الجوسق بئر ماء معين * الثالثة كنيسة السيدة مريم على عين الداخل أنشأها أبو الفضل ابن أسقف اتريب متولى ديوان الافضل فى الخلافة الآمرية وذلك منذ ثمانمائة سنة * الرابعة كنيسة الشهيد مرقوريوس مقابل الجوسق أنشأها الرئيس أبو العلاء فهد بن ابراهيم فى الخلافة الحاكمية وكان ينظر فى أمر المملكة مع قائد القواد الحسين بن جوهر وكان الحاكم قد رغبه فى ترك مذهبه بكرامات عظيمة فلم يقبل ترك دينه فضربت رقبته وأمر باحراق جسمه ولكن حماه الله من الاحتراق وأخذ الجسم ودفن فى الركن القبلى من الكنيسة المذكورة وفى سنة ٥٦٢ هلالية جدد عمارتها أسقف بسطة وأبو البشر أخو أبى سليمن عامل المطرية وفى علوها كنيستان احداهما برسم أبى بقطر والثانية برسم الشهيد فيلوثاوس * الخامسة كنيسة ملاصقة لباب الدير برسم القديس أبى مقار أعطاها القبط للارمن فى عهد بطركية كيرلوس السابع والستين من عدد البطاركة فى الخلافة المستنصرية ورسمت باسم الشهيد جاورجيوس وكان للارمن أيضا داخل هذا الدير كنيسة لطيفة أنشأها مركيس الارمنى حامى المناخات فى الخلافة الظافرية قال والسبب فى عمارة هذا الدير أنه كان فى الموضع المعروف ببئر العظام دير برسم جاورجيوس داخل القاهرة قبل انشائها وكانت القوافل تنزل عند البئر الموجودة هناك قديما وهى بئر العظيمة فى المكان المعروف بالركن المخلق من القصر الكبير الشرقى ولما أنشئ ذلك القصر وانتهت العمارة فيه الى هذا الدير هدم ودخل فى حقوق القصر وعوض المسيحيون الاقباط عنه بدير الخندق والبئر عوض عنها أخرى فى البرية وكان الموالى القصرية ساكنو الخندق حينئذ تعرضوا للعمارة الدير الجديد وأنهى ذلك للامام المعز فركب بنفسه ومنع المتعرضين ورسم بكمال العمارة ونفذ أمره حالا وبنى الدير المذكور ولا يخفى ان انشاء القصر المذكور كان فى أواسط الجيل الرابع للهجرة وعلى ذلك يكون بناء دير الخندق هذا فى أواخر

الجيل

ظاهر القاهرة الآن من الجهة البحرية

الجيل العاشر للمسيح وقد كان قبالة هذا الدير بئر ساقية وشرقيه بستان لطيف وفيه بئر ساقية أيضا وكان منشئه سيف الدولة فى الخلافة الحافظية ولما كشف أرضه للزراعة وجد بها قبرا فيه جسم اسقف وصليبه عليه فوورى الجسم كما كان ومن هذا الاثر استدل على انه كان هنالك دير وكنيسة من القديم وأنشأ أيضا سيف الدولة هنالك منظرة على باب البستان مقابل الكنيسة فى سنة ٥٧٣ هلالية ثم انتقل ملك هذا البستان الى الست الجليلة ست الدار بنت اخته وهى زوجة مصنف الكتاب وكانت مدافن الاقباط منحصرة داخل دائرة الدير ولما ضاقت وأنهى ذلك للآمر باحكام الله ووزيره الافضل شاهنشاه أنعم عليهم بالساحة المعروفة وقتها بالزيارة وهى قبالة الخط المعروف برأس الطابية وعمل منها بستان بهمة أبى الفضل ابن الاسقف متولى ديوان المجلس الافضلى وكان هنالك بئر ساقية دائرة لسقى البساتين ويجاورها مغطس بقبة معقودة عليه كان يجرى الماء اليه ليلة عيد الغطاس فهذا حال دير الخندق على ما حكاه أبو المكارم وقال المقريزى فى ذكر الاديرة ما ملخصه دير الخندق ظاهر القاهرة من بحريها عمره القائد جوهر عوضا عن دير هدمه بالقاهرة كان بالقرب من الجامع الاقمر حيث بئر العظمة ثم هدم دير الخندق فى ١٤ شوال سنة ٦٧٨ فى أيام المنصور قلاوون ثم جدد هذا الدير الذى هنالك بعد ذلك وعمل كنيستين يأتى ذكرهما فى الكنائس اه * والموجود الآن بجهة الخندق كنيستان فى ديرين (الكنيسة الاولى) هى بدير القديس فريج المعروف الآن بدير أبى رويس وهو دير الخندق الذى ذكره المقريزى وكان أبو رويس هذا عابدا زاهدا معتبرا لدى قومه توفى سنة ١١٢١ للشهداء الموافقة سنة ١٤٠٥ مسيحية ودفن بالدير المذكور وفهم من سيرته انه كان فى عهده بهذه الجهة خمس كنائس الاولى برسم السيدة مريم والثانية برسم الشهيد جاورجيوس والثالثة برسم الامير تادرس والرابعة برسم أبى السيفين والخامسة برسم الشهيد ابالى ومن ذا يعلم انه لما هدم الدير الاصلى بكنائسه المذكورة آنفا سنة ٦٧٨ ثم جدد بعد ذلك على ما حكاه المقريزى عمرت هذه الكنائس الخمس عوضا عما كان فى عهد أبى المكارم سعد الله وقد علمت مما ذكره المقريزى ان من جملة ما هدم فى ٩ ربيع الآخر سنة ٧٢١ من الكنائس كنيسة بالخندق فالهدم والعمارة تكرر وقوعهما بهذا الدير والذى فيه الآن كنيسة واحدة كبرى برسم السيدة مريم ظريفة الوضع ويليها من الجهة الغربية كنيسة صغيرة برسم القديس أبى رويس وبها ضريحه الى الآن وقد دفن بهذا الدير جملة من أجساد البطاركة المتوفين بالمحروسة وفى داخل دائرة الدير أضرحة مشهورة لأربابها منها ضريح الشهيد دميان بك بن جاد افندى شيحة المتوفى فى عهد الخديوى الشهير اسمعيل باشا حفيد المرحوم الخديوى الكبير محمد على باشا وذلك فى سنة ١٥٩٤ وأصل عائلته من زفتى وتدرج والده فى الخدم الميرية فى عهد المرحوم الخديوى الكبير وحاز التقدم فى الرتب والشهرة وعمر طويلا وتوفى سنة ١٥٧٧ للشهداء وكان من مبادئه متقدما فى الوظائف المعتبرة الميرية وآخر خدماته كان موظفا برياسة كتبة عموم المالية المصرية وحائز رتبة متمايز فى عهد الخديوية المشار اليها ومع تقدمه وقبوله التام لدى الخديوى ووزرائه وأمراء الحكومة كان على غاية من التواضع محبا للجميع مسعفا القاصد به من أى جنس كانوا محسنا محافظا على أصول مذهبه محببا فى الناس ويوم وفاته حزن عليه جمهور الاقباط الارثذوكسيين وكثير من المسيحيين وتأسف عليه الخديوى وكثير من وزرائه وأمراء الحكومة وأهل مصر وتعطل ديوان المالية وكثير من الدواوين يوم دفنه وكان مشهد جنازته مهيبا مؤثرا جدا تتقدمه جملة من العساكر الميرية المنتظمة بهيئة الحزن ويتلوهم محفل جسيم جدا منتظم من البطريرك ومطران الارمن وكافة قسوس الملة وقسوس الارمن وأعيان القبط وغيرهم ولفيف من المسيحيين من كل جنس وبعض معتبرى الحكومة وصلى عليه بالكنيسة الكبرى بالازبكية وتليت فى الحال خطبة مرثية لوفاته وبعد دفنه بمقبرة عائلته بالدير اجتهد أخوه الوجيه النجيب ميخائيل افندى جاد وعمر له ضريحا جديدا فى آخر الدير من الجانب الغربى القبلى يتوصل اليه من داخل الدير وتتقدمه من بحريه قطعة مزروعة من الزهور والاشجار يمر بها الداخل ثم تنتهى للباب وعلى يمين الداخل محل منتظم لاستراحة المترددين من العائلة وفسقيتان كبيرتان لكل فسقية باب من الحجر ظاهر فى واجهتها الفسقية التى على اليمين منهما معدة لدفن المتوفين من العائلة والفسقية التى تقابل الداخل أعدت لدفن جسم البيك المذكور وجسم والده وبأعلى بابها لوح من الرخام مرقوم عليه

الكنيسة الاولى بالخندق

بالخط العربي الذهبي اسمه واسم والده وتاريخ وفاتهما ويعلو ذلك طبقة أخرى يصعد اليها بدرج من أعلى الدير تشتمل على محل منتظم للجلوس والنوم لايزال أخوه يتردد اليها فى أوقات معلومة للصلاة على أرواح المتوفين وهناك يزوره المحبون ولما انتهت عمارة هذا المحل نقل اليه جسم البيك بتابوته فى يوم حافل بعدما أقيمت الصلاة والقداس بحضور حضرة البطريرك وجمهور من الاكليروس والمسيحيين ووضع بالادعية والترتيلات فى الفسقية المعدة له وكان قد نقل اليها تابوت والده ولما توفى أخوه الكبير واصف افندى دفن جسمه أيضا بها ومن الاضرحة الشهيرة بابها أيضا داخل دائرة هذا الدير ضريح الشهير تادرس افندى عريان أصل عائلته من ناحية أم خنان بمديرية الجيزة وانتقل أجداده منها الى القاهرة وتوطنوا بها وكان جده ووالده من معتبرى الامة وكان من مبدا أمره متدرجا فى الخدم المعتبرة الميرية لنجابته وحاز الرياسة فى عهد المرحوم الخديوى الكبير ونال من قبله الرتبة الثالثة حيث كانت الرتب عزيزا منالها وتولى رياسة ديوان المالية فى عهد الخديوى سعيد باشا وكان مرعى الجانب وافر الحرمة لدى وزراء الحكم وأمراء مصر حال الخدامة وبعدها واشتهر بين قومه بفعل الخير والاحسان شهرة بليغة فكم من كنائس قليلة الايراد وبيوت مستورة وأشخاص منقطعة كان مرتبا لها عليه مرتبات شهرية أو سنوية كما دلت على ذلك دفاتره التى ما كان يطلع عليها أحد حال وجوده أما عنايته البليغة بأمر فقراء الامة القبطية فكانت أكبر قسم من أعماله ولما رتب حضرة البطريرك كيرلوس منشئ المدرسة على كثير من أبناء الامة شهرية تحصل وتصرف على الفقراء والمحتاجين كان المترجم أول مجتهد فى هذه المبرة ومن دأبه انه كان اذا وجد فتورا فى التحصيل والصرف يحرض الرؤساء والوجوه على ذلك ويتقدمهم فى الاشتراك والمساعدة وكثيرا ما كان يتعطل التحصيل والصرف فيلتزم تارة بالاسعاف والصرف من جهته خاصة وتارة يلزم من يمكنهم المساعدة فى ذلك خارجا عن المرتب ولرغبته فى أن تكون حسناته مستمرة بعد وفاته أيضا وقف حصة خيرية من أملاكه جميعها ما بين أطيان زراعية ومنازل عقارية يصرف جزء من ريعها على الفقراء وجزء على خدمة الكنائس وجزء لاحياء الصلوات والقداسات على روحه كل سنة وباقى أملاكه وقفها وقفا أهليا على ورثته وأقام وصيا على ذلك بعده حضرة نجله الاكبر الوجيه الشهير عريان بك تادرس وأخرج بذلك حجة شرعية وحرر وصيته بنفسه ثم توفى فى برمهات سنة ١٥٨٨ للشهداء وكان مشهد جنازته ودفنه حافلا معتبرا جدا وبعد وفاته أنفذ نجله المذكور وشقيقه المحترم الوجيه باسيلى افندى مضمون وصيته على التمام ولم يكتفيا بحفظ الحجج الدالة على ذلك وانفاذ مضمونها بل حررت حرفيا وضمت فى مجموع واحد وطبع من هذا المجموع عدة نسخ بمطبعة الاقباط الاهلية ووزعت على الورثة وحفظت نسخة منها بالبطريكخانه العامرة ولقد اقتدى به فيما عمله من الوقف والوصية بعض أكابر الامة كالشهير دميان بك وغيره ولم تزل أنجاله المحترمون مواظبين على انفاذ مضمون وصيته وكل عام يجتمعون مع جمهور من الامة والرؤساء والروحيين فى دير القديس أبى رويس لاقامة الصلاة الاحتفالية والتقديس على روح والدهم وزيارة قبره ويفرقون هناك الصدقات الوافرة على اكليروس الدير وخدمته والفقراء ويصنعون وليمة معتبرة عمومية يحضرها كافة المصلين والزائرين والمقيمين فى الدير ولهم محل معد بعلو الضريح يستقبلون فيه المصلين والزائرين وغيرهم فضلا عما يصنعونه من هذا القبيل بايام أخرى كل سنة على روح والدتهم وغيرها من المتوفين من العائلة ومع مواظبة حضرة البيك نجله على القيام بتوزيع ريع حصة الوقف على جهاتها سنويا جارى والده أيضا فى العناية بأمر فقراء الامة من جهة تحصيل وصرف مرتباتهم ويوجد غير ذلك من الاضرحة داخل الدير قديمة وحديثة ومن الحديثة أيضا ضريح الشهير فى الرهبان والاكليروس الاغومانس بطرس بن جرجس مفتاح شقيق يوسف افندى جرجس مفتاح المتوفى فى توت سنة ١٥٩١ للشهداء وكان عابدا محبا للعلم مجدا فى احياء المدارس محسنا للغاية توفى بدير الملاك البحرى ونقل جسمه بجنازة شهيرة حضرها جميع أكابر الامة والرؤساء الروحيين وصلى عليه بدير أبى رويس وتليت اذ ذاك خطبة مرثية لوفاته ودفن فى مقبرة القسوس داخل الدير والناظر الآن على هذا الدير المعلم الشهير ميخائيل بن جرجس الزيات صاحب الهمة الزائدة فى نظام الكنيسة وعمارة الدير وتحسين حالة أوقافه وتدبير خدمته على أحسن ما يكون ومن عادته انه كان يهتم فى كل عام فى يوم الحادى والعشرين من بابه القبطى باحتفال عيد القديس أبى رويس ويدعو

البطريرك وأكابر الاكليروس وجهورا كبيرا من الشعب وبعد القداس يصنع وليمة معتبرة للجميع فقراء وأغنياء يخدم فيها بشخصه مع أنجاله (الكنيسة الثانية بالخندق) هى بدير الملاك ميخائيل وهى باسمه وهذا الدير يعرف الآن بدير الملاك البحرى وهو بحرى دير أبى رويس يفصل بينهما جسر السكة الحديد الموصل للعباسية وهو فى موقع حسن للغاية يحيط به الرياض والحقول من الجهات الاربع وهى كنيسة جليلة قديمة المنشا ومما يوجد من الكتب القديمة الموقوفة عليها كتاب محرر سنة ١٠٠٨ للشهداء أعنى من نحو ٥٩٠ سنة ونظارة هذا الدير من مدة لعائلة دميان بك وهى الآن مخصوصة بحضرة الوجيه ميخائيل افندى جاد وقد جدد نظام هذه الكنيسة وزاد فى رونقها وجمالها الافندى الناظر المذكور منذ أربع سنوات وعمر بالدير عمارة حسنة للغاية يتردد اليها من يريد من أكابر الامة فى أوقات معلومة وكان من عادة البطريرك الكبير بطرس أن يتردد كل يوم خميس الى هذا الدير ويستقر فى قصر بناه مخصوصا فى حديقة الدير كان أولا صغيرا بوسط الحديقة ثم نقل الى آخرها بالجهة الشرقية البحرية وبعد وفاته لم يزل خلفاؤه يترددون هنالك وقد نقض هذا القصر جناب البطريرك الموجود الآن وبناه وجعله فى غاية الظرف من جهة الموقع فانه يشرف من الجهة البحرية على الحقول الممتدة لجهة القبة ومن الجهة الشرقية على الحدائق والحقول الممتدة لجهة العباسية ومن الجهتين القبلية والغربية على حديقة الدير ولحسن موقع هذا الدير يهرع اليه المسيحيون من كل جنس للزيارة والتروح فى أماكنه المشرفة على الرياض والحقول الرائقة وله مواسم حافلة كل سنة منها عيد الصليب فى السابع عشر من توت وعيد الملاك ميخائيل فى الثانى عشر من بؤنه وهنالك يجتمع كثير من الامة من القاهرة والجهات القريبة للزيارة والصلاة والنزهة ويسمى هذا الدير دير الفرح ويوجد قريبا من هذا الدير بالجانب البحرى الشرقى آثار كنيسة الملاك غبريال وهى المذكورة فى كتاب المقريزى دثرت من مدة مديدة ولم يبق من آثارها الى الآن الا بعض بناء ظهر بحجها ومما دلت عليه الكتب الموقوفة عليها الباقية الى الآن انها معاصرة لكنيسة ميخائيل المذكورة آنفا هذا اذا لم تكن أقدم منها (ظاهر القاهرة من الجهة القبلية) (دير مارمينا العجايبى) قبلى القاهرة بطريق مصر العتيقة قديم العهد وقد ذكره المقريزى فى الكنائس وقال ان موقعه قريب من السد بين الكيمان بطريق مصر داخله كنيسة معتبرة برسم مارمينا ويوجد فى دائرتها هيكل مخصوص بطائفة السريان الاصليين الارثذوكس وخارجا عنها مدافن المسيحيين الاقباط وكثير من أكابرهم مدفون بها ويحيط بالمدافن سور ويليها بستان عظيم ملك الدير وكان هذا الدير تحت نظارة المعلم الشهير ابراهيم الجوهرى وله فيه وفى كنيسته اتعاب فى العمارة والاصلاح كماله فى غيره وفى المدة الاخيرة كانت نظارته للشهير من معتبرى المحروسة المعلم تادرس جرجس جلبى ذى الهمم والمآثر الجيدة والمساعدات الجزيلة لكثير من كنائس الامة وأديرتها سيما الكنيسة المرقسية الكبرى بالازبكية التى حين شرع البطريرك كيرلوس فى عمارتها كان له الحظ الاوفر من المساعدة فيها ولما توفى البطريرك المذكور أقيم وكيلا على عموم ادارة البطريكخانه وكان مع سعة اقتداره ونفوذ كلمته لين الجانب متواضع النفس جدا محسنا محبا ومحبوبا للجميع توفى سنة ١٥٧٧ للشهداء ودفن فى ضريحه الكائن بهذا الدير من الجهة الغربية البحرية يحيط به سور مخصوص ويعلوه منزل منتظم يجتمع فيه أولاده المحترمون وعائلاتهم فى أيام مخصوصة وقسيس هذه الكنيسة الاغومانس النجيب تادرس ابن الاغومانس مينا وقد اجتهد ونظم بعض أبنية مهمة فى منازل الكنيسة وخارجا عنها حتى صار الدير والكنيسة فى رونق بهيج وبجوار هذه الكنيسة من الجهة البحرية فى دائرة الدير كنيسة للارمن الاصليين وحولها مدافنهم وعليها سور مخصوص (تتمة فى تاريخ بطاركة الاسكندرية مختصرا) وهم بطاركة الاقباط الاصليين الارثذوكسيين تكميلا لما أورده المقريزى بتاريخه ولما كان آخر من ذكره منهم عند التكلم على دخول الاقباط فى الدين المسيحى هو البطريرك اثناسيوس ابن القس أبى المكارم بن كليل الذى تقلد البطريركية فى عهد الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى واستمر فى الرآسة احدى عشرة سنة ونحو شهرين وتوفى فى أول كيهك سنة ٩٧٨ للشهداء الموافقة سنة ١٢٦٢ مسيحية وكان البطريرك المذكور السادس والسبعين فى عدد البطاركة الذين تولوا الكرسى البطريركى الاسكندرى شرعنا نذكر من تولوا بعده بالتتابع لتتمة التاريخ فقلنا (السابع والسبعون غبريال الثالث) والثامن والسبعون يوأنس

الكنيسة الثانية بالخندق
ظاهر القاهرة ومن الجهة القبلية
تتمة فى تاريخ بطاركة الاسكندرية

(السابع) لما توفى اثناسيوس انتخب جماعة من أكابر الملة بمصر القديمة يوأنس اى يوحنا بن أبى سعيد السكرى وجماعة أخرى من القاهرة غبريال بن تريك ثم تقارع الفريقان على أيهما يولى فجاءت القرعة باسم غبريال ومع ذلك نهضت فرقة يوحنا ونازعت الاخرى الى أن تغلبت عليها وأخر أمر غبريال وقدم يوحنا فى ٢٢ طوبه سنة ٩٧٨ للشهداء الموافقة سنة ١٢٦٢ مسيحية فى أيام الملك الظاهر بيبرس واستمر متصرفا فى البطريركية ست سنوات وتسعة شهور ثم أخر وقدم غبريال وأقام فى الرآسة سنتين وشهرين ثم أخر وأعيد الاول وبقى غبريال منعزلا عن البطريركية الى ان توفى واستمر الآخر فى البطريركية الى ان توفى فى ٢٦ برموده سنة ١٠٠٩ للشهداء الموافقة سنة ١٢٩٣ مسيحية فجملة مدة الاثنين ٣١ سنة ونحو ثلاثة أشهر منها جملة ما أقامه يوحنا ٢٩ سنة ونحو شهر وغبريال سنتان وشهران وكان فى أيامهما ضيق شديد على المسيحيين من قبل الحكومة (التاسع والسبعون) ثاودوسيوس الثانى وكان أولا يدعى عبد المسيح بن رويل وهو من منية بن خصيم قدم بطريركا فى ١٨ مسرى سنة ١٠١٠ للشهداء الموافقة سنة ١٢٩٤ مسيحية فى عهد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون بعد أن خلا كرسى البطريركية سنة واحدة وثلاثة أشهر ونصفا واستمر فى الرآسة خمس سنوات ونحو خمسة أشهر وتوفى فى ٦ طوبه سنة ١٠١٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٠٠ مسيحية وقد كانت قلوب الجماعة غير مؤتلفة مع هذا البطريرك حيث كان ارتقاؤه للرآسة من غير اختيارهم فضلا عن كونه نسب لأخذ الرشوة وحدث فى أيامه غلاء وفناء شديدان وبقى بعد وفاته كرسى البطريركية خاليا نحو اربعين يوما (الثمانون) يوأنس الثامن (أعنى يوحنا) بن قديس وهو من المنية كان رئيس دير شهران المعروف الآن بدير العريان وسيأتى ذكره وقدم بطريركا فى ١٦ امشير سنة ١٠١٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٠٠ مسيحية برضا الجماعة فى أيام الملك الناصر المذكور سابقا وحدث فى أيامه شدة ونكبة للمسيحيين وأمر بغلق كنائسهم وكان فى عهده القديس برسوم العريان صاحب الدير المشهور باسمه الكائن قبلى طرا على الساحل الشرقى وتوفى يوأنس فى وجوده ومدة مقامه على الكرسى البطريركى ٢٠ سنة وثلاثة أشهر وعشرون يوما وتوفى فى ٤ بؤنه سنة ١٠٣٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢٠ مسيحية وخلا الكرسى بعده أربعة أشهر (الحادى والثمانون) يوأنس التاسع كان من جهة المنوفية قدم بطريركا فى أول بابه سنة ١٠٣٧ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢١ فى عهد الملك الناصر المذكور واشتد فى أيام رآسته الكرب على المسيحيين وتزايد الضيق عليهم بانواع مختلفة اذ كان يحرق بعضهم ويسم بعضهم وقهر الجميع بلبس الثياب الزرق ثم تدارك الله خلقه برحمته وارتفع الضيق عن الامة وبعد أن استمر فى الرآسة ستة أعوام ونصفا توفى فى ٢ برموده سنة ١٠٤٤ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢٨ مسيحية وخلا الكرسى بعده ثلاثة وأربعين يوما (الثانى والثمانون) بنيامين الثانى من أهل الدمقراط كان راهبا بجبل طرا واقيم بطريركا فى ١٥ بشنس سنة ١٠٤٤ للشهداء الموافقة سنة ١٣٢٨ مسيحية فى أواخر ملك الملك الناصر وفى أيامه أعيد الكرب على المسيحيين من ولاة الامور على الرجال والنساء لاسيما على الرهبان والاكليروس وعمر هذا البطريرك دير بشوى الكائن ببرية النطرون المعروفة عند المسيحيين ببرية شيهات وبعد أن أكمل فى الرآسة عشر سنوات وثمانية أشهر توفى فى ١١ طوبه سنة ١٠٥٥ للشهداء الموافقة سنة ١٣٣٩ واستمر كرسى البطريركية بعده خاليا عاما واحدا (الثالث والثمانون) بطرس الخامس كان يدعى أولاد اود وكان راهبا بدير القديس مقاريوس أقيم بطريركا فى ٦ طوبه سنة ١٠٥٦ للشهداء الموافقة سنة ١٣٤٠ فى آخر سنى ملك الملك الناصر واستمر فى البطريركية ثمان سنوات وستة أشهر وفى أوائل مدته توفى الملك الناصر واستولى بعده أولاده على التوالى الملك المنصور أبو بكر والسلطان كجك والسلطان احمد والملك الصالح عماد الدين والاشرف شعبان والسلطان حاجى والسلطان حسن وكانت الامة المسيحية فى أيامه آمنة مطمئنة وتوفى فى ٤ أبيب سنة ١٠٦٤ الموافقة سنة ١٣٤٨ وخلا كرسى البطريركية بعده شهرين وبعض أيام (الرابع والثمانون) مرقس الرابع وهو من قليوب كان يدعى أولا فرج الله ترهب ورسم قسيسا بدير شهران ثم أقيم بطريركا فى ١٠ توت سنة ١٠٦٥ الموافقة سنة ١٣٤٩ فى مدة تملك السلطان حاجى وفى أوائل مدته توفى السلطان حاجى وتملك أخوه السلطان حسن ثم خلع وتولى أخوه السلطان صالح ثم عاد الاول للسلطنة وحدث فى أيامه فناء عظيم حتى خرب

أغلب القرى ومع ذلك تطلب الولاة أن يدمروا المسيحيين ومن ذلك هاج عوام الناس عليهم وضايقوهم كثيرا وبعد أن استمر هذا البطريرك فى الرآسة مدة أربع عشرة سنة وخمسة أشهر توفى فى ٦ امشير سنة ١٠٧٩ الموافقة سنة ١٣٦٣ وخلا كرسى البطريركية بعده ثلاثة أشهر وستة أيام ﴿الخامس والثمانون﴾ يوأنس المؤتمن وهو (يوحنا العاشر) كان يلقب بالشامى أقيم بطريركا فى ١٢ بشنس سنة ١٠٧٩ الموافقة سنة ١٣٦٣ فى زمن تملك الاشرف شعبان واستمر فى الرآسة ست سنوات وشهرين وثمانية أيام وتوفى فى ١٩ أبيب سنة ١٠٨٥ الموافقة سنة ١٣٦٩ وخلا كرسى البطريركية بعده ستة أشهر ﴿السادس والثمانون﴾ غبريئيل الرابع (أعنى جبرائيل) كان راهبا بدير المحرق وأقيم بطريركا فى ١١ طوبه سنة ١٠٨٦ الموافقة سنة ١٣٧٠ فى زمن تملك الاشرف شعبان واستمر فى الرآسة ثمان سنوات وثلاثة أشهر واحدا وعشرين يوما وتوفى فى ٢ بشنس سنة ١٠٩٤ الموافقة سنة ١٣٧٨ وخلا الكرسى البطريركى بعده ثلاثة أشهر ﴿السابع والثمانون﴾ متاؤس الكبير كان راهبا بدير المحرق وأقيم بطريركا فى أول مسرى سنة ١٠٩٤ الموافقة سنة ١٣٧٨ فى عهد تملك على بن الاشرف شعبان واستمر فى البطريركية ثلاثين سنة وخمسة أشهر وبعض أيام وفى أوائل مدته توفى الملك المذكور وتولى بعده أخوه السلطان صفرخان حسين آخر الاتراك ثم تولى بعده السلطان برقوق أول دولة الجراكسة وتوفى البطريرك المذكور فى ٥ طوبه سنة ١١٢٥ الموافقة سنة ١٤٠٩ وخلا كرسى الرآسة بعده أربعة أشهر وأياما ﴿الثامن والثمانون﴾ غبريئيل الخامس وهو من دير القلامون بالجيزة أقيم بطريركا فى ٢٦ برموده سنة ١١٢٥ الموافقة سنة ١٤٠٩ فى عهد تملك السلطان الناصر فرج بن برقوق واستمر فى الرآسة ثمان عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما وتوفى فى ٨ طوبه سنة ١١٤٤ الموافقة سنة ١٤٢٨ وخلا كرسى الرآسة بعده أربعة أشهر وأياما ﴿التاسع والثمانون﴾ يوأنس الحادى عشر كان بالقاهرة أقيم بطريركا فى ١٦ بشنس سنة ١١٤٤ الموافقة سنة ١٤٢٨ فى عهد تملك الملك الاشرف أبى النصر برسباى من ملوك الجراكسة واستمر فى البطريركية نحو خمسة وعشرين سنة وتوفى فى ٩ بشنس سنة ١١٦٩ الموافقة سنة ١٤٥٣ وخلا كرسى الرآسة بعده أربعة أشهر وأياما ﴿التسعون﴾ متاؤس الثانى وهو من الصعيد كان راهبا بدير المحرق وأقيم بطريركا فى ١٣ توت سنة ١١٧٠ الموافقة سنة ١٤٥٤ فى عهد تملك الاشرف أبى النصر اينال العلائى واستمر فى البطريركية اثنتى عشرة سنة وتوفى فى ١٣ توت سنة ١١٨٢ الموافقة سنة ١٤٦٦ وخلا الكرسى البطريركى بعده خمسة أشهر ﴿الحادى والتسعون﴾ غبريئيل السادس ويعرف بالغرباوى قدم بطريركا فى ١٥ امشير سنة ١١٨٢ الموافقة سنة ١٤٦٦ فى تملك الملك الظاهر خشقدم الناصرى واستمر فى البطريركية ثمان سنوات وعشرة أشهر وبعض أيام وتوفى فى ١٩ كيهك سنة ١١٩١ الموافقة سنة ١٤٧٥ وخلا بعده الكرسى البطريركى سنتين ونحو الشهرين ﴿الثانى والتسعون﴾ ميخائيل الثالث وهو من سمالوط أقيم بطريركا فى ١٣ امشير سنة ١١٩٣ الموافقة سنة ١٤٧٧ فى عهد الملك الاشرف أبى النصر قايتباى الظاهرى المحمودى وأقام فى البطريركية سنة واحدة وثلاثة أيام وتوفى فى ١٦ امشير سنة ١١٩٤ الموافقة سنة ١٤٧٨ وخلا بعده كرسى الرياسة سنتين وشهرين وسبعة أيام ﴿الثالث والتسعون﴾ يوأنس الثانى عشر وهو من نقادة أقيم بطريركا فى ٢٣ برموده سنة ١١٩٦ الموافقة سنة ١٤٨٠ فى عهد الملك الاشرف المذكور سابقا أقام فى البطريركية ثلاث سنوات وأربعة أشهر وأياما وتوفى فى ٧ توت سنة ١٢٠٠ الموافقة سنة ١٤٨٤ وخلا كرسى الرآسة بعده خمسة أشهر ﴿الرابع والتسعون﴾ يوأنس الثالث عشر ويعرف بابن المصرى أقيم بطريركا فى ١٥ امشير سنة ١٢٠٠ الموافقة سنة ١٤٨٤ فى عهد الملك الاشرف المذكور سابقا وكان هذا البطريرك عالما وله مؤلفات كثيرة فى الدين المسيحى وكان محسنا على الجميع بدون استثناء استمر فى الرآسة احدى وأربعين سنة الا أربعة أيام وتوفى فى ١١ امشير سنة ١٢٤٠ الموافقة سنة ١٥٢٤ وفى مدته توفى الملك الاشرف وتولى بعده سبعة ملوك آخرهم الملك العادل طومان باى ابن أخى قانصوه الغورى الذى قتله السلطان سليم خان ملك القسطنطينية وبموته انقطعت دولة الجراكسة وبطلت السلطنة من مصر وصارت تابعة للمملكة العثمانية وبعد وفاة البطريرك المذكور استمر كرسى الرآسة خاليا سنة وثمانية أشهر

(الخامس والتسعون) غبرئيل السابع كان يدعى أولا رفائيل وهو من منشاة المحرق وترهب ببرية شيهات وأقيم بطريركا فى ٤ بابه سنة ١٢٤٢ الموافقة سنة ١٥٢٦ فى عهد السلطان سليمن خان ابن السلطان سليم خان استقر فى البطريركية ثلاثة وأربعين سنة وكان له اهتمام زائد فى عمارة الاديرة فعمر دير الميمون وديرى القديس انطنيوس الكبير والقديس بولا ببرية العربة بعد دمارهما وعمر أيضا دير المحرق بالوجه القبلى ولما قام عرب بنى عطية ونهبوا دير القديس بولا وأخربوه وقتلوا راهبا من رهبانه وشتتوا شمل الباقى اجتهد واهتم فى عمارته ثانيا وعمره بالرهبان وكان مهيبا ذا نفوذ امر لدى امته وفى أواخر حياته طالبه متولى الامر بمصر بما لا يقدر عليه من الغرامة فرحل قاصدا الاديرة ببرية العربة وبينما هو عابر النهر من جهة الميمون توفاه الله فى ٢٩ بابه سنة ١٢٨٥ الموافقة سنة ١٥٦٩ وبعد وفاته لم يوجد له شئ من المال مخلفا عنه لان ايراداته صرفها بأسرها فى منافع الامة واستمر كرسى البطريركية خاليا بعده خمس سنوات ونحو ستة أشهر (السادس والتسعون) يوأنس الرابع عشر وهو من منفلوط وكان راهبا بدير العذراء المعروف بالبراموس ببرية النطرون أقيم بطريركا فى ٢٢ برموده سنة ١٢٩٠ الموافقة سنة ١٥٧٤ فى أوائل تملك السلطان مرادخان الاول ابن السلطان سليم الثانى وكان من أمره أن الدولة كلفته بجمع الجزية من المسيحيين فطاف بلاد مصر القبلية وجمعها وأداها للحكومة ومن المضايقات التى كان يقصده بها الوزراء رحل مرة ثانية الى الصعيد وثالثة وأخيرا الى الاسكندرية ولما سكن الاضطراب عاد منها الى المحاربة وبها ضعف وتوفى فى ٣ من نسىء سنة ١٣٥٠ الموافقة سنة ١٥٨٩ بعد أن استمر فى البطريركية خمس عشرة سنة وأربعة أشهر وأياما وخلا الكرسى بعده عشرة أشهر (السابع والتسعون) غبرئيل الثامن وهو من منبر (الثامن والتسعون) مرقس الخامس وهو من البياضية (التاسع والتسعون) يوأنس الخامس عشر وهو من ملوى (المتمم للمائة) متاؤس الثالث من طوخ دلكة (الحادى بعد المائة) مرقس السادس وهو من بهجورة هؤلاء البطاركة الخمسة الذين تولوا البطريركية القبطية الاسكندرية استغرقت مدتهم نحو خمسة وستين سنة ولم يذكر التاريخ مفصلات وقائعهم غير أنه قد تحقق ان الاول منهم أقيم بطريركا فى ١٦ بؤنه سنة ١٣٠٦ الموافقة سنة ١٥٩٠ فى عهد السلطان مرادخان الاول وكان يدعى أولا شنوده وهو راهب من دير القديس بيشوى وبعد اقامته اختلف القوم فى بقائه وافترقوا الى احزاب فاقاموا عوضه وخلعوه وبعد مدة أعيد الى رآسته وثبتت له البطريركية الى ان توفى فى ٩ بشنس سنة ١٣٢٦ الموافقة سنة ١٦١٠ والثانى والرابع لم تتعين مدة توليهما الرآسة والثالث أقام عشر سنوات وكذلك الخامس أقام عشر سنوات وبوفاته انتهت مدة الخمسة البطاركة المذكورين وكان آخرها فى برموده سنة ١٣٧١ الموافقة سنة ١٦٥٥ ومن المحقق ان هذه المدة ابتدأت من أواخر عهد السلطان مرادخان الاول وتولى بعده ولده السلطان محمدخان وبعده ولده السلطان أحمدخان وبعده أخوه السلطان مصطفى خان ثم خلع وتولى ابن أخيه السلطان عثمان خان ثم أعيد السلطان مصطفى وبعده السلطان ابراهيم ثم خلع وتولى ولده السلطان محمدخان وفى عهده انتهت مدة البطاركة المذكورين وخلا كرسى البطريركية بعد ذلك أربع سنين وسبعة أشهر ونصفا (الثانى بعد المائة) متاؤس الرابع كان يدعى أولا جرجس وهو من ناحية مير وترهب ببرية النطرون بدير البراموس انتخب للبطريركية وأرسلت الجماعة تطلبه فامتنع فقام حزب من المصريين ورغبوا فى تعيين خلافه فلما لم يتم لهم الامر أحضر المنتخب الاول بواسطة الدولة وحضر الاثنان وعملت بينهما القرعة فى الكنيسة وفى دار الولاية وفى الجهتين جاءت باسم جرجس المنتخب أولا فاقيم بطريركا فى آخر هاتور سنة ١٣٧٦ الموافقة سنة ١٦٦٠ فى عهد السلطان محمدخان ابن السلطان ابراهيم خان واستمر هذا البطريرك فى الرآسة أربع عشرة سنة وثمانية أشهر ونصفا وقاسى شدائد مختلفة وكان هذا البطريرك آخر من سكن من البطاركة فى حارة زويلة ومن بعده انتقل مركز البطريركية الى حارة الروم على ما سيأتى ذكره وتوفى فى ١٦ مسرى سنة ١٣٩١ الموافقة سنة ١٦٧٥ وخلا كرسى البطريركية بعده سبعة أشهر (الثالث بعد المائة) يوانس

السادس

السادس عشر كان يدعى أولا ابراهيم وهو من طوخ دلكة ترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركا فى ١٢ برمهات سنة ١٣٩٢ الموافقة سنة ١٦٧٦ فى عهد السلطان محمد خان المذكور واستمر فى البطريركية اثنتين وأربعين سنة وثلاثة أشهر وفى اثناء مدته طاف الوجه القبلى والبحرى ستفقداً أحوال المسيحيين وزار القدس وكان فى صحبته رجل من أكابر النصارى يدعى جرجيسا الطوخى وقد ساعده هذا الرجل فى عمارة ما دثر من الكنائس والاديرة وخصوصا دير القديس بولا الذى كان تخرب من أعوام مديدة فعمره هذا البطريرك وأعاد اليه الرهبان بعد أن بقى خاليا منهم مائة سنة وبنى دار البطريركية (وتسمى قلاية أيضا) فى حارة الروم وكان هذا البطريرك ممدوح الخصال محسنا الى الفقراء والمحتاجين فاتخذ داره لاستقبال الغرباء والمنقطعين وتوفى فى ١٠ بؤنه سنة ١٤٣٤ الموافقة سنة ١٧١٨ وخلا كرسى البطريركية بعده شهرين وخمسة أيام ﴿الرابع بعد المائة﴾ بطرس السادس كان أولا يدعى مرجانا وهو من مدينة أسيوط اقيم قسيسا على دير القديس بولا وانتخب للبطريركية وتولاها فى ١٥ مسرى سنة ١٤٣٤ الموافقة سنة ١٧١٨ فى عهد السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد خان وكان هذا البطريرك وجيها الذى أولى الامر طاف الوجه البحرى والقبلى لتفقد أحوال قومه وكان شديد المحافظة على أمته مانعا لهم عن الوقوع فيما يحرمه المذهب المسيحى من جهة الزواج والطلاق ونحو ذلك واجتمع بالسنجق ابن ايواز وغيره من المتكلمين وجرت له معهم خطوب فيما يختص بحدود مذهبه فأفتى له العلماء واصدر له فرمان من الوزير المتولى باقراره على قانون مذهبه ومنع التعرض له فى مثل ذلك واستمر فى الرآسة سبع سنوات وستة أشهر وأياما وتوفى فى ٢٦ برمهات سنة ١٤٤٢ الموافقة سنة ١٧٢٦ وخلا منصب البطريركية بعده تسعة أشهر ﴿الخامس بعد المائة﴾ يوأنس السابع عشر كان يدعى اولا عبد السيد وهو من ملوى وترهب بدير القديس بولا واقيم بطريركا فى ٦ طوبه سنة ١٤٤٣ الموافقة سنة ١٧٢٧ فى أواخر مدة السلطان أحمد خان المتقدم واستمر فى البطريركية ثمان عشرة سنة وبعض أشهر وفى اثناء مدته أنشأ كنيستين فى ديرى انطونيوس وبولا بمساعدة الشهير جرجيس السروجى أمير قومه بوقته وفى سنة ١٤٥١ الموافقة سنة ١٧٣٥ فى عهد السلطان محمد خان ابن السلطان مصطفى خان صدرت أوامر سلطانية بزيادة الجزية على النصارى واليهود وجعلت ثلاث درجات الاولى اربعة دنانير والثانية اثنان والثالثة دينار ثم تزايد أمرها بعد ذلك حتى الزم بها القسوس والرهبان والصبيان والفقراء وفى آخر رآسته حدث غلاء عظيم ثم حصلت زلزلة وقع فيها جملة اماكن وتوفى فى ٢٣ برموده سنة ١٤٦١ الموافقة سنة ١٧٤٥ وخلا منصب البطريركية بعده احدا وثلاثين يوما ﴿السادس بعد المائة﴾ مرقس السابع كان يدعى سمعان ترهب بدير القديس بولا وأقيم بطريركا فى ٢٤ بشنس سنة ١٤٦١ الموافقة سنة ١٧٤٥ فى عهد السلطان محمود خان المتقدم ذكره وكان هذا البطريرك طلق اللسان محسنا ممدوح السيرة محبوبا فى قومه واستمر فى البطريركية أربعا وعشرين سنة وتوفى فى ١٢ بشنس سنة ١٤٨٥ الموافقة سنة ١٧٦٩ وخلا منصب البطريركية بعده خمسة أشهر وثلاثة أيام ﴿السابع بعد المائة﴾ يوأنس الثامن عشر كان يدعى أولا يوسف ترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركا فى ١٥ بابه سنة ١٤٨٦ الموافقة سنة ١٧٧٠ فى عهد السلطان مصطفى خان ابن السلطان أحمد خان واستمر هذا البطريرك فى الرآسة ستا وعشرين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوما وفى اثناء رآسته نالته شدائد من مأمورى الاحكام واختفى من الظلم وكان المعارض له الامير الشهير فى أعيان المسيحيين ابراهيم الجوهرى رئيس كتاب البر المصرى الذى شمر عن ساعد الجد واصلح ما دمره مرور الايام من أديرة الامة المسيحية وكنائسها ومعابدها وأوقافها فى القدس توجد دلائل همته وفى الاديرة للآن تشاهد آثار خيريته والعمارات والاوقاف الخيرية الناطقة رسومها وحجج ابامه تشهد بما لهذا الرجل من المآثر فضلا عما ينسب اليه من المروآت وبذل الهمم فى اغاثة الملهوفين وانقاذ المكروبين والافراج عن المتضايقين من كل ملة ونحلة حسبما تصل اليه قدرته وتساعده عليه وظيفته مما شهدت به الآثار ونطقت به ألسنة القوم المعترفين بالجميل وتوفى البطريرك فى ٢ بؤنه سنة ١٥١٢ الموافقة سنة ١٧٩٦ وخلا منصب البطريركية بعده نحو أربعة أشهر ﴿الثامن بعد المائة﴾ مرقس الثامن كان يدعى أولا يوحنا وهو من طما وترهب بدير القديس انطونيوس وأقيم بطريركا فى ٢٨ توت

سنة ١٥١٣ الموافقة سنة ١٧٩٧ فى عهد السلطان سليم الثالث ابن السلطان مصطفى وفى أوائل مدته أتى أمير الجيوش الفرنساوية بونابارته نابوليون الاول الى الديار المصرية بجنود فرنساوية وكان من أمر أخذه بلاد مصر واقامة الفرنساوية بها ثلاث سنوات ما هو مشهور ثم رحلوا من مصر وعاد زمام حكمها للسلطنة العثمانية وحان سعدها وتلالا رونق مجدها بتولى المرحوم الخديوى الكبير محمد على باشا الذى حاز خديوية مصر لنفسه ولذريته الفخيمة من بعده فهذا البطريرك وافقت مدته ثلاث حكومات الاولى حكومة الولاة المعينين من السلطنة والثانية حكومة الفرنساوية والثالثة الحكومة الخديوية السنية التى جاءت عليه وعلى أمته الارشاد وكسية باحسن ختام وكان فى مدته المعلم الشهير جرجس الجوهرى أخو ابراهيم الجوهرى وكان هذا البطريرك رجلا محسنا وهو أول من نقل مركز البطريركية الى الازبكية واستمر فى الرآسة ثلاث عشرة سنة وشهرين وستة عشر يوما وتوفى فى ١٣ كيهك سنة ١٥٢٦ الموافقة سنة ١٨١٠ (التاسع بعد المائة) بطرس السابع كان يدعى أولا منقريوس وهو من الجاولى وترهب ثم رسم قسيسا بدير القديس انطونيوس وفى عهد رآسة سلفه انتخب للمطرانية لاجل تعيينه لبلاد الحبشة ولامر يعلمه الله تأخر أمر تعيينه ورسم مطرانا على الكنيسة عموما واستمر فى الدار البطريركية مدة فلما توفى مرقس البطريرك اتفقت الجماعة قاطبة على اقامته بطريركا وقد تم تعيينه فى ١٦ كيهك سنة ١٥٢٦ الموافقة سنة ١٨١٠ بعد وفاة سلفه بثلاثة أيام وذلك فى عهد خديوية المرحوم محمد على باشا الكبير وكان هذا البطريرك محبا للدرس غير مكترث بالدرهم حليما فى رآسته محكما فى تصرفه وقورا مهيبا فى لقائه محبوبا لدى الكل ولقد تمتع هذا البطريرك بحظوظ قلما سبقه فيها غيره فكانت الحكومة راضية عنه وعن امته وكان قومه حاصلين على الامن والرفاهية والكنيسة مشهورة فى القطر المصرى حاصلة على اقامة شعائرها وكان فى مدته أساقفة منهم كيوساب الاخميمى وكاثناسيوس الغمراوى وتوماس المليجى وكالاسقف صرابامون صاحب المنوفية وغيرهم وكانت الامة زاهرة با كابر ذوى درجات فى الحكم واعتبار فى القطر وقد عمر كثيرا حتى بلغت مدة بطريركيته اثنتين وأربعين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوما وكانت مدته جميعها سلمية فى مذهبه وقومه ونفسه ورسم نحو ثلاثة وعشرين أسقفا للجهات مصر ومطرانين للحبش وتوفى ليلة الاثنين ٢٨ برمهات سنة ١٥٦٨ الموافقة سنة ١٨٥٢ ودفن بالاكرام اللائق لمقامه فى الازبكية وخلا منصب البطريركية بعده سنة واحدة وواحد عشر يوما (العاشر بعد المائة) كيرلس الرابع كان يدعى أولا داود وكان رئيسا على دير القديس انطونيوس انتخب للبطريركية واحضر للقاهرة حالا نظرا لما كان متصفا به من الشهامة والذكاء ولكن لما كان بعض القوم لم يخل من الاغراض لعدم موافقته مشربهم قام ذلك البعض من الامة مضادا لانتخابه وان كان المتفقون على انتخابه أكثر الا أن تحزب هذا البعض بلغ الى ان عرض الامر فى ذلك لاولى الامور المدنية ومن ذلك أخر أمره مدة ما وحيث كانت أصوات المنتخبين أفوق كثيرا كما ذكرنا ولم يكن لتقدمه مانع سوى التحزب وتلافى الاصلاح بين الفريقين استقر رأى أولى الامر على جعله أولا مطرانا على عموم الملة وقد حصل ذلك وأقيم مطرانا عاما فى ١٠ برموده سنة ١٥٦٩ الموافقة سنة ١٨٥٣ وبذلك ارتفعت المضادة واستمر متوليا ادارة امور الملة برتبة مطران سنة واحدة وشهرين وحيث ان تصرفه الخاص ومشروعاته النافعة للامة كانت تشهد بانفراده باستحقاق البطريركية أقيم بطريركا فى ١١ بؤنه سنة ١٥٧٠ الموافقة سنة ١٨٥٤ فى أواخر خديوية المرحوم عباس باشا حفيد الخديوى الكبير الذى توفى فى تلك السنة وتولى الخديوية بعده المرحوم سعيد باشا نجل الخديوى الكبير وبعد توليه البطريركية جد فى تكميل مشروعاته النافعة فأنشأ المدرسة الكبرى القبطية بالازبكية وفتح مدرسة أخرى بحارة السقائين وجدد فيهما اللغة القبطية بعد دثورها وجدد فيها لغات وعلوما اخر ونظم مكتبين للبنات وجدد كنيسة للامة بحارة السقائين وفى السنين الاخيرة من حياته نقض الكنيسة البطريركية القديمة وأسس خلافها بالنظام اللائق بعملها ولو لم تكن مدته قليلة لاسيما وقد تخللها سفره لبلاد الحبشة الذى عاقه عن اتمام اعماله اذ تغرب عن مركزه نحو السنتين لتمم الكنيسة الكبرى وغيرها على أحسن نظام ومع ذلك فان حالة الادارة البطريركية من جهة سياسة الاكليروس ورعاية الامة ونحو ذلك قد امتازت

فى مدته كثيرا جدا عن السابق ولقد كان هذا البطريرك حاذقا نبيها ذا عناية شديدة بالمنقطعين وذوى البيوت من امته طلق اللسان عارفا بالتاريخ مدققا فى علوم الدين المسيحى محافظا على حدود المذهب ماقتا للرشوة غير مكترث بالمال قائما باعباء وظيفته وفى الحقيقة انه كان لم تعب سيرته بشئ ما ولو لم يكن حاذقا فى المشروعات سريع الاقدام على الامور التى تفتقر للتأنى والمشورات لكان يعجز القلم عن تحبير صفاته ومع ذلك كان محبوبا لدى الدولة الخديوية مألوفا عند جميع ملل النصرانية وغيرها مهيبا عند رجال امته وفى مدته أقام مطرانا خصوصيا لمصر ولم يكن بها من قبل مطران نظرا لوجود مركز البطريرك بها وأقام على البحيرة والاسكندرية مطرانا وعلى المنوفية مطرانا اخر وقد كان على الجهتين رئيس واحد من قبل ورسم مطرانا بالقدس وأسقفين بالوجه القبلى بعد وفاة أسلافهم فجملة الرؤساء الذين عينهم ستة وفى أيامه انشئت كنائس للامة فى مواقع ضرورية جدا بأوامر من الحكومة السنية كمدينة طنتدا والمحمودية وغيرهما واستمر فى الرآسة سبع سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوما مطرانا وبطريركا وتوفى فى ٢٣ طوبه سنة ١٥٧٧ الموافقة سنة ١٨٦١ وخلا الكرسى بعده سنة واحدة وثلاثة أشهر وسبعة أيام (الحادى عشر بعد المائة) ديمتريوس الثانى كان أولا يدعى ميخائيل رئيس دير القديس مقاريوس ببرية النطرون انتخب للبطريركية ثم قرر فى ٩ بؤنه سنة ١٥٧٨ الموافقة سنة ١٨٦٢ فى أواخر خديوية المرحوم سعيد باشا وبعد تقليده زار الجناب الخديوى وذوات الحكومة ثم شرع فى تكميل الكنيسة الكبرى بالازبكية التى أسسها سلفه حتى تمت على نظامها الحالى واستمر مدير الحركات المدارس التى أنشأها سلفه أيضا ومع كونه كان ذا تأن فى المشروعات الادبية والحركات المادية لا يرى فى نشاطه فى أوائل أمره ما كان يرى من سلفه لكن توفر له الحظ بتولى الخديوى اسمعيل باشا الذى أمده بوافر احسانه وشمل قومه بجزيل امتنانه اذ أنعم عليه بجملة كثيرة من الاراضى الزراعية للقيام بلوازم مدارسه ولوازم الدار البطريركية ولم يبرح مرادفا له بصلاته مسعفا له باصدار أوامره الكريمة مرقيا جملة من قومه الاقباط الاصليين للرتب والخطط الفخيمة ونشط وبذل الجهد فى تكميل الكنيسة المذكورة وأحسن ادارة المدارس لاسيما وقد ساعدته الحظوظ بأن انعم عليه من قبل الخديوى المذكور باجراء امتحان مدارسه بعد امتحان المدارس الاميرية كالرسوم الجارية بها وذلك بأن يصير الامتحان باحتفال يتزين كل عام بالذوات الكرام والعلماء الاعلام والامراء الفخام وهذا الامر هو الذى أضحت المدارس القبطية تفتخر به على ممر الزمان وقد بلغه أن بعضا من قومه بالجهات القبلية نبذوا عنهم بعض عقائدهم الارثذوكسية واتبعوا آراء أجنبية طارئة فقام بنفسه فى برمهات سنة ١٥٨٣ للشهداء ليتفقد تلك الجهات وعينت له مركب بخار من طرف الحكومة السنية حسب التماسه وزار مدن وبلاد وكنائس الوجه القبلى الى ان بلغ اسنا واستمر فى هذا السفر ثلاثة أشهر وبعد حصوله على اقناع وارتداد أولئك الاشخاص وضمهم للكنيسة عاد الى مركزه وقد كان هذا البطريرك ذا حلم ووقار ونباهة حسن الادارة سعيد الحظوظ ولما جنبته أعباء رآسة ديره الاولى قبل البطريركية عن التعمق فى بعض دقائق مهمة تستدعيها أحوال هذه الرتبة الكبرى كاف نفسه بعد ترقيه واختباره الامور المثابرة على ما فاته وفى الحقيقة كان كلما تقدمت سنو رآسته مع ما كان فيه من تلك التوفيقات المدنية تمتد مزاياه النافعة لقومه واستمر فى الرآسة سبع سنين وستة شهور وسبعة أيام وتوفى ليلة عيد الغطاس أعنى ليلة ١١ طوبه سنة ١٥٨٦ الموافقة سنة ١٨٧٠ (الثانى عشر بعد المائة) كيرلس الخامس وهو البطريرك الحالى كان يدعى أولا يوحنا ولد فى بنى سويف سنة ١٥٤٨ للشهداء وتربى فى مديرية الشرقية مع عائلته ولما بلغ سن الرشد رسم شماسا من مطران القدس انبا ابرآم المتوفى وفى سنة عشرين من عمره أعنى سنة ١٥٦٧ للشهداء ترهب بدير السيدة بالبراموس وفى سنة ١٥٦٨ رسم قسيسا من أسقف المنوفية المتوفى انبا طرباموس واذ كان قد سلم له تدبير امور مجمع الرهبان بنفس الدير فظهر نجاحا فى المعرفة والسير رسم أغومانس (أعنى مدير القسوس أو رئيسهم) من البطريرك سلفه سنة ١٥٧٩ واستمر متعاطيا تدبير مجمع الرهبان من ارشاد وتأديب وسياسة على أحسن حال وطالما رغب سلفه وكثير من الامة فى احضاره للقاهرة وتعيينه فى رتبة أعلى مما كان عليه فلم يقبل ولم تسمح كبار الرهبنة بتركه اياهم ولما توفى سلفه أقامت الامة باستئذان الحكومة السنية

جناب المطران مرقس مطران البحيرة ووكيل اسكندرية وكيلا لاجل عدم توقيف حركة ادارة الدار البطركية فجعلت الخاطر الجميع تتوجه نحو الاغومانس يوحنا المذكور وأصوات الانتخاب صارت تترادف عليه ولولا ماحصل من الاسباب الاعتيادية والاعراض الشخصية التى نشأ عنها خلو المنصب البطريركى من الرئيس أربع سنوات وتسعة أشهر لأحضروه حالا ولم ينتخب الجمهور لهذه الرتبة سواه ولم يكن ثم باعث يمنع تقليده وكانت الامة رتبت لها مجلسا ملليا يتعاطى تدبير امورها الخصوصية وتأيد مجلسها هذا بأمر عال كريم فبعد ترتيبه بسنة التمست الامة بواسطة مجلسها من مقام الخديوية السنية احضاره بمساعدة الحكم برسمه بطريركا فتم ذلك واحضر للقاهرة فى ١٦ بابه سنة ١٥٩١ وبعد العرض للاعتاب السنية الاسماعيلية بحضوره ورضا الجمهور عن شخصه دون غيره صدر الامر الكريم برسمه وقد تم ذلك ليلة الاحد ٢٣ بابه سنة ١٥٩١ الموافق سنة ١٨٧٥ باحتفال عجيب مشرف بالذوات الاجلاء الكرام وامراء الوطن الفخام والرؤساء الاكليريكين وجميع أصحاب الرتب الروحانية وجمهور عظيم من الملة القبطية الارثذوكسية وغيرها فى الكنيسة الكبرى البطريركية بالازبكية وتم ارتسامه على أحسن نظام وأكمله وفى ثانى يوم من بطريركيته زار الجناب العالى الداورى والانجال الكرام والذوات الفخام واستمر ثلاثة أيام فى مركزه البطريركى يقبل تهانى الامة والمتحابين من رجال الوقت هذا وقد أجرى حال قبوله التهانى رسوم التشكرات والدعوات المبرورات بحفظ بقاء الذات العلية الخديوية

وبعد استتمام الرسوم المعتادة الملية شرع يتعاطى واجبات رياسته الروحية

داعيا للجناب الخديوى بدوام العز والاقبال

وحفظ جميع الانجال

(تم طبع الجزء السادس ويليه الجزء السابع أوله مدينة الاسكندرية)

فهرسة الجزء السادس

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

1

V.6 -/0

35

(تمت)

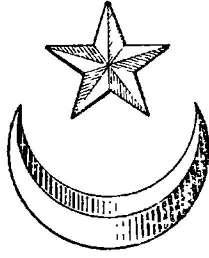
الجـــــزء السابـع

من الخطط الجـــديدة لمصر القاهـــرة
ومـــدنها وبلادها القـــــــديمة والشـــــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــــــد والملاذ الاســـــــعد
ســـعادة على باشا مبارك
حفظـــه الله

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه
ســــــــنة ١٣٠٥
هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

مدينة اسكندرية

(مدينة اسكندرية) لم يوجد فى الاقطار المصرية من المدن الشهيرة التى حفظ المؤرخون حوادثها وقيدوها فى كتبهم مثل مدينة اسكندرية وان لم يبق من آثارها القديمة الا القليل ولعل سبب حفظهم لحوادثها واطنابهم فى آثارها أهمية موقعها عند من حكموا الديار المصرية وغيرهم بالنسبة للتجارة التى بلغت فيها درجة علا تقها الغاية عند جميع الامم المتفرقة بسواحل البحر الابيض فبتلك الواسطة صارت تخت المملكة متسعة الاطراف قد مدت شجرة العلوم فيها أغصانها واتسعت دائرة المعلومات البشرية فى مدارسها وانجلت غياهب الشك عن حوادثها من ذلك الحين وصار كل ماسطر فى صحائف أوراق كتب التاريخ يكشف عن حقائق صحيحة بالنسبة لاحوال هذه المدينة وغيرها ويبين لنا أسباب خرابها وخراب ماحولها بذكر التقلبات والحوادث التى كانت تمتد من أطراف هذه الجهة اليها فتعطل أسباب الرزق من المزارع والمتاجر وغيرها ولذا نجد فى الكتب وصف أبنية عجيبة وآثار غريبة كانت بهذه المدينة وغيرها من مدن الوجه البحرى وان لم يبق الآن منها مايدل على ما كانت عليه هذه المدينة من العز فى الازمان الماضية ولنذكر لك نقلا عن السلف ماشاهدوه وماعلموه من أمرها وكيف انقلب الدهر عليها على حسب الترتيب الزمانى ليعلم القارئ سلسلة تلك التقلبات وماحدث فيها من خير وشر و يعرف قدر ما كانت عليه من العز والاسباب التى أزالته عنها فنقول

المدة الاولى

(المدة الاولى) بقيت الديار المصرية رافلة فى حلل سعدها وعزها قرونا عديدة والعلوم فيها زاهية زاهرة حين كانت الامم الاخر سابحة فى بحار الجهل وذلك كان قبل بناء اسكندرية التى لم يظهر ذكرها الا بعد انحطاط درجة مدينة منف وخرابها وأقوال المؤرخين مضطربة فى تقدير مدة التقدم فى هذا القطر والوقت الذى ابتدأ فيه ظهوره لكنهم متفقون على ان منشأه شواطئ النيل ثم انتقل منها الى ماجاورها من البلاد التى على سواحل البحر الابيض وكانت مصر زمن الفراعنة كقبة يحج اليها طلاب العلم من كل جهة ويقيمون بمدارسها ويتلقون عن علمائها أخبارها الى أن دخل قمبيز هذه الديار و جعلها ضمن مملكة الفرس سنة ٥٢٥ قبل الميلاد فأخذت فى الخراب من ذلك العهد وتهدمت أبنيتها ودمرت مدنها وامتدت يد الظلم والجور على العلماء والمدرسين فتلاشى أمر التقدم والعلم وانحط قدر الأمة المصرية وصارت المعلومات والتقدمات ممنوعة عن السير جميع مدة الفرس كما أطبق عليه جميع المؤرخين والرومانيون تلك المدة كانوا فى أوائل ظهورهم فكانت دولتهم فى مهد الطفولية لاذكر لها أصلا بخلاف الاروام فان التقدم الذى غرسه المصريون فى جزيرتهم زمن الفراعنة أخذ فى أهبة الظهور عندهم وكان لا يوجد فى موضع اسكندرية غير قرية صغيرة تسمى رقودة كان يسكنها قبل الفراعنة نفر من العرب

المدة الثانية

(المدة الثانية) وهى سنة ١٩٣ ومن حين استيلاء الفرس على هذه الديار الى دخول اسكندرية وتغلبهم على مصر لم ير فيها غير فتن داخلية أضرت بالقطر وترتب عليها افقار الاهالى واهانة العلم وأهله ولم يلتفت الى أهمية موضع اسكندرية اصلا وبقيت قرية رقودة خامدة الذكر ومن النصر المتتابع للجيوش الرومية فى محاربتها جيوش الفرس قويت شوكتهم وعظمت صولتهم و زادت شهرتهم وأخذت شجرة العلم التى غرسها المصريون فيهم تتسع وتعظم تبعا لعظم قدرهم وعلى قدر عز الروم ذلت الفرس وتفرقت بها الفتن واضمحل حالها وساقها الى الزوال سوء

تدبيرها

المدة الثالثة

تدبيرها ولما حلت الاروام محل الفرس أقاموا زمنا طويلا منفردين بالحكم على باقى الامم ثم انحطت دولة الروم بمثل الاسباب التى كانت للفرس ولمجاورة رومة لهذه الامة كانت تقتبس من معارفها وتتحلى بفضائلها حتى صارت تأخذ الروم فى التقهقر الى أن ظهرت ظهورها وأخذت جميع ذكرها وملكها (المدة الثالثة) وهى سنة ٣٠٢ فى تلك المدة زال ملك الاكاسرة من آسيا بالكلية ودخلت مصر فى ضمن فتوحات الاسكندر سنة ٣٢٢ قبل الميلاد بعد قمباس بقرنين تقريبا ونشأ عن هذا الانقلاب تغير كلى فى أحوال جميع الامم المتمدينة التى تغلب عليها الاسكندر لانه نظر فيما يوجب ربط علائق هؤلاء الامم فلذا أسس مدينة الاسكندرية وسماها باسمه وجعلها مركزا للتجارات بدل مدينة صور التى هدمها وخربها فوردت اليها التجارة وعمرت فى مدة يسيرة وملأها الاغراب سيما الاروام وبلغت فى مدة قريبة درجة عظيمة فى الثروة والعمار بسبب كونها مقر حكومة البطالسة وانحط بها قدر منف وبسبب محاماة ملوك البطالسة لها بالمبانى والمعابد والمدارس صارت مدينة اسكندرية مركزا لجميع أمور العالم وشاع ذكرها حتى ملأ الآفاق وقصدها جميع الناس فاتسعت حدودها وعظم أمرها وفاقت جميع مدن الدنيا فى تلك الازمان وانتقل اليها العلم والعلماء وصارت مركزا للعلم والادب كما كانت مركزا للتجارة والسياسة وبقيت كذلك تلك المدة الطويلة رافلة فى حلل العز لما اشتملت عليه من علوم المصريين والروم وتمدنهم فكانت كالشمس يستضىء بها كل انسان من أى بقعة ونسى بها غيرها من المدن وفى أغلب تلك المدة كانت مدينة رومة فى حال التبربر فاطلقت عنان طمعها وخربت مدينة قرطاجة وكرت بجيوشها على ما جاورها فاتسع سلطانها باستيلائها على القلاوى وجزائر الروم ولم تكتف بذلك بل قصدت الممالك المشرقية ومن ذلك الوقت بدا فى الكون ذكرها واستمر ذلك الى وقت قيصر الروم أغسطس ولنذكر لك ملخص تاريخ تقلبات هذه المدة وحوادثها من ابتداء اسكندر الاكبر الى زمن دخول قياصرة الروم

مطلب تقلبات الاحوال من ابتداء اسكندر الاكبر الى زمن قياصرة الروم

فنقول بعد موت الاسكندر صارت قسمة مملكته المتسعة بين رؤساء جيوشه فكانت مصر فى نصيب بطليموس بن لاغوس وكان أعظم الجميع عقلا وأكملهم فضلا فأسس دولة البطالسة سنة ٣٢٣ قبل الميلاد وذكر المؤرخون أن بطليموس المذكور أخو اسكندر من السفاح لان ارسينوى والدة بطليموس هذا ولدته من فليبش الذى هو والد الاسكندر وملك مقدونيا وهو الذى زوجها الى لاغوس والده وكان من نسل أحد العامة وكان بطليموس هذا من أعز أحباب اسكندر وصاحبه فى جميع حروبه واشتهر بلقب سوتير أى المنجى وسبب ذلك كما قال بعضهم انه نجى أهل جزيرة رودس من ظلم ديمتريوس ملكهم فلقبوه بهذا اللقب وقال آخرون سبب ذلك ان نجاة الاسكندر كانت على يديه فى وقعة من وقعات الهند فمن ذلك لقب بهذا اللقب وبطليموس هذا كان صاحب تدبير وعقل وافر غزير فلذا كان ابتداء جلوسه على تخت الديار المصرية آخذا فيما يوجب للملكة الدوام والبقاء وصارفا جل همته فى استمالة قلوب المصريين فنشر فيهم ألوية العدل والانصاف وأوسع لهم فى العطاء فاحبوه ولاذ بساحته أغلب الرجال من ذوى العقل من رجال الاسكندر وغيرهم وتوصل لعقد معاهدات مع حكام الجهات المجاورة للملكة فاستقام حال مصر واستبشر أهلها بالامن والراحة ونمت فيهم الثروة التى كانت رحلت من بلادهم منذ زمن مديد ولم يمض عليه زمن يسير الا وقد ظهرت ثمرة حسن رأيه واصابته فان بيردكاس أحد أقرانه فى مدة الاسكندر رغب فى أخذ مصر منه وجرب عليه جيوشا لكن اخترمته المنية أثناء ذلك وبقى بطليموس مستريحا بعد هذه الفتنة التى كانت نتيجتها دخول بلاد القدس ضمن سلطنته لحفظ القطر المصرى من عدو يقصده من الشام وربط به معاهدات صار بها مستقلا فى مصر وما والاها من بلاد العرب وبلاد لبيا التى فى حدود مصر ومن ذلك الحين صار مالكا متصرفا لا يعارض وبذل الجهد فى اتمام مقاصد اسكندر من تمكين تجارة المشرق والمغرب من أرض مصر وفى زمنه وزمن من أعقبه فى الملك كثر ورود التجارة الهندية اليها بسبب ما حدث فى سواحل البحر الاحمر من المين العظيمة والمسالك الموصلة لتلك التجارة الى نيل مصر لتمر فى مدنها حتى تصل الى اسكندرية وتنقل الى أوروبا ومن تلك المسالك الخليج الذى كان يوصل الى السويس بالنيل فى الازمان القديمة والطريق المنتظمة فى الصحراء الشرقية فى الوجه القبلى بين النيل والقصير وجعل فيها الصهاريج والخفراء لامن المارين والمترددين فى تلك الفيافى فكانت المصريون ترسل تجارتها ومحصولاتها المعتادة كالصوف والحديد والرصاص والنحاس وبعض أوان من الزجاج وغير ذلك الى بلاد الهند وتستبدل تلك الانواع

مطلب بطليموس الثاني

بالعاج والابنوس والصدف والثياب الملونة وغير الملونة وأنواع الحرير واللؤلؤ والاحجار الثمينة والبهارات وأنواع البخور فكانت أيام بطليموس لاغوس كلها بالنسبة لمصر أيام رفاهية وتقدم وظلت أرض مصر أجنحة السعد وأخذت الاهالي في ازدياد الثروة ثم لما تقدم في السن خاف على ملكه من بعده فاشرك معه في حكمه ولده من زوجته الثانية وقدمه على أولاده الذين قدر زقهم من الاولى ليدربه على سياسة الملك فكان الامر بينهما بالسوية الى أن توفي بعد ذلك بسنتين وذلك سنة ٢٨٣ قبل الميلاد فاستقل بالحكم بعده ولقب بفيلادلفوس أي محب الاخوة لان بعض المؤرخين ذكر أنه اجتهد في استمالة قلوب اخوته فلقب بذلك وذكر بعضهم انه قتلهم واحدا بعد واحد بحيل مختلفة فلقبه أهل اسكندرية بهذا اللقب تهكما واستهزاء ومع ما فيه فقد اقتفى أثر والده فيما يجلب لاهل مصر السعادة فنمت التجارة والمعارف في أيامه نموا شهدت به التواريخ والمدة التي كانت ورثة اسكندر تشعل فيها نار الحروب وتسوق بها الجيوش الى أن خربوا جميع جهات آسيا كان فيها بطليموس المذكور مشغولا بما يوجب رفاهية أهل مملكته فاوسع دائرة التجارة والفلاحة ووزع مياه النيل على الاراضي بانشاء الخلجان وجسور حتى اكتسب بذلك شهرة لم تمحها حوادث الزمن واعتنى بالعلم وأسس الكتبخانة التي أطنب في مدحها المؤرخون وصارت فريدة يقصدها الناس من الآفاق ولم تزل في ازدياد الى زمن كيلوبترى فحرق أغلبها في محاصرة قيصر

مطلب الكتبخانه

بمدينة اسكندرية وفي زمنه أحضر كتبا كثيرة من كتب العبرانيين بناء على اشارة رئيس الكتبخانة وكتب الى رئيس أحبار بيت المقدس فطلب ستة أحبار من كل قبيلة من قبائل العبرانيين الاثني عشرة ولما حضروا عنده أكرمهم وغمرهم باحسانه فترجموا له التوراة موسى عليه السلام سنة ٢٧١ قبل الميلاد بمدينة اسكندرية في المكان المعروف بجامع الالف عمود وهي النسخة الاصلية التي أخذ منها جميع نسخ التوراة التي في أيدي الناس وفي تلك الايام كانت الاغراب كثيرة بديار مصر لانه من وقت وفود اسكندر وبنائه اسكندرية كانت الاغراب تتوارد وكثرت الاروام وأهالي السواحل الشامية بالاسكندرية وكانت التجارة بأيديهم فتأكدت العلائق بين المصريين وغيرهم من أهل المغرب وملك الرومانيين حينئذ وان كان قد أخذ في الظهور ولكن شهرته كانت محصورة بايتاليا ولما اشتهرت حروبهم وشاعت ووصلت أخبارها مصر رغب بطليموس في تجديد علائق المحبة بينه وبينهم فعمل معهم شرائط الاتحاد ففي ذلك الوقت دخلت الرومانيون ضمن من دخل مصر واتجروا واستوطن أكثر الواردين منهم اسكندرية كغيرهم وفي تلك المدة كانت الغلواء وهم المسمون الآن بالفرنساوية تشن الغارات على الامم البعيدة وبالجملة أغاروا على الرومانيين ودخلوا أرض اليونان وآسيا وأرض مصر وبسبب تجلدهم على القتال كان منهم قوم في جيش بطليموس وقوم في جيوش اسكندر وفي مدة غياب بطليموس رفع أربعة آلاف منهم لواء العصيان عليه وهموا بنزع الحكومة منه فلم يمحوا وقهرهم بطليموس فحصروا أنفسهم في احدى جزائر النيل ولما تحققوا عدم الخلاص قتل بعضهم بعضا حتى لم يبق منهم أحد وفي عقب ذلك جمع انتكورس طيوس ملك الشام عساكر كثيرة وهجم على ديار مصر لدولة البطالسة حسدا منه ثم انتهى الامر على الصلح بينهما وسبب ذلك ان فئة من المصريين كانوا قد خرجوا عن الطاعة فعظم ذلك الامر على بطليموس ولكنه تداركه بتزويجه بنته لملك الشام فانحسم أمر النزاع وزال ما كان في النفوس لكن لم يتمتع بطليموس بثمرة هذا الصلح زمنا طويلا فان موت زوجته ارسينوى اخته أوجب تعجيل منيته لفرط حزنه عليها وكان موته سنة ٢٤٦ قبل الميلاد وجلس بعده على تخت الملك ابنه بطليموس الثالث ولقبه

مطلب بطليموس الثالث

أويرجيت أي المحسن وسبب تلقيبه بذلك أنه احضر معه بعد رجوعه من حرب الفرس أصناما كثيرة من أصنام آلهة قدماء المصريين وكانت أخذت من المعابد زمن جمشيد ومن ذلك يعلم ان المصريين كانت في تلك الازمان تغيرت عن حالها القديم ودخلها الطيش والخفة فان بطليموس هذا كان غير مستحق لهذا اللقب فانه كان مشتغلا بالحروب في بلاد بعيدة ولم يسر سير أبيه بل أهلك مال الدولة في تلك الحروب وأتلف رجالها ونقصت درجة ثروة الاقليم عما كانت أيام أبيه وجده وجميع هذه الحروب التي في سواحل الشام والفرات والعجم وحدود آسيا منشؤها أمر واه كانت تسويته ممكنة بدون سفك دم وذلك هو الانتقام لاخته من زوجها ملك بلاد الشام لانه كان هجرها وهذه الحروب لولا انهم تعصبوا عليه بمصر لدامت لكنه لما رأى ذلك رجع وأطفأ نار الفتنة وبعدها بقليل مات مسموما بواسطة أحد

اولاده

مطلب بطليموس الرابع

أولاده وذلك سنة ٢٢٠ قبل الميلاد وتولى بطليموس الرابع الذى قتل أباه وتلقب بفيلوباتور أى محب الاب لقبه بذلك أهل الاسكندرية تهكما وكانوا من أشد الناس عنادا وأقربهم للفتنة انقيادا ومع ذلك فتلقيبهم له بهذا اللقب مما يدل على جراءتهم فانه وان لم يرفى تواريخ تلك المدة ما يثبت بطريق قطعى ان هذه الفعلة حصلت منه لكن ما وقع منه بعد جلوسه على التخت فى عائلته الملوكية يحقق ذلك لانه لم يكتف بقتل أخيه وأخته التى كان متزوجا بها بل قتل والدته أيضا واحتظى بامرأة فاجرة لجمالها فلقبوه أيضا بتريفون أى الجبار الشديد القسوة لقسوته وفجوره فلم يرتدع بل ازداد طغيانا وفسادا وفجورا وفسوقا وقسوة وانهمك فى اللذات والمعاصى وترك أمور الملك وأكثر من ظلم الرعية وأجحف فى طلب الاموال فتلاشى حال مصر وكانت أخبارها تصل الى ملك الشأم انتيكوس الثالث أولا فاولا فظن ان الوقت وقت الانتقام من البطالسة فجرد على مصر لكن لم تساعده المقادير فانهزم أشنع هزيمة وبقى بطليموس بعد ذلك سبع عشرة سنة وهو فى لهوه ولعبه وما عمل شيأ يستحسن ذكره غير تجديد المعاهدة التى عقدها اجداده مع الرومانيين الى أن مات سنة ٢٠٤ قبل الميلاد وترك الملك لولده بطليموس الملقب بابيفان أى المحترم وكان عمره حين موت أبيه خمس سنين

مطلب بطليموس الخامس

فحدثت فتن واضطرابات داخل البلاد لان والدته من فجورها أخفت وفاة أبيه مدة طامعة ان تكون السلطنة لها واتحدت مع أخيها وبعض أخدانها وهمت بقتل ولدها فعلم بذلك أهل الاسكندرية فأخذوه منها قهرا وجعلوه تحت رعاية الرومانيين وقتلوها مع من اتفق معها أشنع قتلة ومن ذلك يعلم ان كلمة الرومانيين كانت بلغت عند المصريين حد الاعتبار وكانوا تداخلوا فى أمور بيت ملك المصريين حتى كان يحتمى بهم ويمتثل رأيهم واصغر سن بطليموس أقاموا له وليا وكانت الامور فى اضطراب فنتج من ذلك ان صاحب الشام اهتم فى ان يسترد البلاد التى كانت بطالسة مصر اغتصبتها منه فرأى انه ان زوج ابنته لبطليموس الخامس جمع بين العائلتين ووصل لمرغوبه ففعل ولكن خاب ظنه فان كليوباتره بنته فضلت زوجها عليه ولم تساعده على قصده ومع ذلك لم تحصل على شكر صنيعها من زوجها بل تمادى على الفجور والفسق واللهو واللعب الى أن قتل مربيه ووزيره ارسومين بالسم وكان مربيه هذا شهيرا فى قومه فاضلا ومن شدة قسوته وتجبره قامت الاهالى فى حياته مرارا وطفئت نار الفتن جميعها بواسطة رئيس جيوشه وأخيرا اتفقت جماعة من رجال الدولة فقتلوه وخلصوا الملك من شره سنة ١٨٠ قبل الميلاد وأعقب من زوجته ولدين وهما فيلومطور وفسكون وكان عمر الاول حين مات أبوه سبع سنين فاختارته الاهالى وجعلت أمر السلطنة موكولا اليه وكان

مطلب بطليموس السادس

بطليموس السادس لا يحب أمه ليلة الاخيه مدة ملكه ولذا لقب بلقبه الذى معناه محب الام وفى صغره استحوذ ملك الشام على بلاد فلسطين وغيرها من بلاده ولما تملك مقاليد الملك جرد عليه وحاربه فلم ينتصر عليه وأخذ أسيرا وتغلب ملك الشام على قلعة الطينة ودخل مصر فقام أهل الاسكندرية وجعلوا عليهم فسكون ملكا فلم يحاربه ملك الشام وخلى سبيل بطليموس فليوباتور من الاسر وسلمه جميع البلاد التى كان أخذها منه سوى قلعة الطينة فانه حفظها ليكون بسببها واقفا على حقيقة ما يصير بأرض مصر وما يقع بين الاخوين وينتهز فرصة عداوتهما البعض هذا ما كان منه وأما هما فاتفقا وأقاما فى الملك سوية فخاب ظنه وقهره الرومانيون على ترك مصر والرجوع الى بلاده ثم بعد ذلك وقعت الفتن بينهما وحزبا الاحزاب واقتتلا فغلب فيلامتور وطرد فسكون ففر الى رومة والتجأ بها فاغتنمت الرومانيون فرصة الشقاق لانها كانت تطمع فى الاستيلاء على مصر فتوسطت بينهما وحكمت لبطليموس فيلوباتور بالاقطار المصرية وجزيرة رودس ولاخيه فسكون ببلاد ليبيا وبلاد السيرانك أى القيروان فلم يقنع بذلك بل ذهب الى رومة وطلب جزيرة قبرس فحكموا له بها وكانت تلك الحالة باعثة حكومة الرومانية على أن تدخل فى أمر الديار المصرية دخولا تاما وبسبب فصلها قضايا البطالسة اتسعت دائرة سطوتها وقويت شوكتها فى هذه الديار ومن ذلك الوقت نفذت كلمتها فى حكومة المصريين فمهدت طرق الطمع فى الاستيلاء عليها وقد حصل ولا شك ان عدم الاستقامة وكثرة الظلم ينشأ عنهما كثرة الفتن وهذا كان حال مصر والشام فان اسكندر بلاص أحد الامراء طرد ملك الشام عن ملكه واتحد بملك مصر ورغبا فى تمكين علائق الاتحاد بين أولادهما بتزويج اسكندر المذكور بنت بطليموس فرضى بذلك ثم عدل عنه فيما بعد وزوجها من سوزتير ملك الشام المطرود وجمع عسكره مع عسكره وطردوا بلاص المذكور واستقر صهره على ملك أبيه بالديار المصرية والديار الشامية ونشأ عنها استيلاء اسكندر بلاص ثم

بعد تمهيد الامر تزوج ملك الشام بابنة ملك الملوك المجاورة له فحنقت عليه زوجته ودخل فى نفسها من جهته ما دخل وبعد موته أرادت قتل ولدها الوارث للملك عن أبيه بالسم رغبة منها فى التصرف فى بلاد الشام وجعل ابنها الثانى الصغير بدله فلم ينجح مكرها فان ولدها ولى العهد اطلع على ذلك فاسقاها السم الذى كانت أعدته له ومن ذلك يعلم ان بطليموس فيلاماتور أراد أن يفعل بحكومة ملك الشام ما أراد فعله ملك الشام قبله بحكومته نخاب قصد كل منهما وبعد ذا بقليل مات بطليموس سنة ١٤٥ قبل الميلاد وبعد ما بلغه موت اسكندر بثلاثة أيام جلس على التخت ولقب نفسه بالمحسن ولقبه أهل الاسكندرية بالمسىء لانهم يعرفونه قبل بالفسق والقسوة والذى مكنه من الجلوس على التخت أن بطليموس لم يترك غير ولد صغير وهو الحقيق بالجلوس لكنه أبعده وجلس هو ولكن شرط عليه أهل الاسكندرية شروطا منها انه يتزوج باخته زوجة أخيه وان يكون ابن أخيه ولى عهده فاظهر القبول وفى يوم زفاف زوجة أخيه له ذبح ولدها فى حجرها فلما رأى أهل البلد ذلك قاموا عليه فهرب الى جزيرة رودس فتنصبت بعده زوجته ثم بعد ذلك بمدة رجع وطلقها وقدم لها على المائدة قطع ولدها التى كانت أتت به منه وتزوج بابنة أخيه فيلامتور وبقى بعد ذلك يتنوع فى الفجور الى أن مات قبل الميلاد سنة ١١٧ ومدة تملكه كانت تسعا وعشرين سنة ولم تنقطع الفتن فيها وذكر بعض المؤلفين انه ألف تاريخا لمصر لم تعثر الناس منه الا على القليل وأعقب من ابنة أخيه ولدين غير ولد له من السفاح كان اعطاه بلاد القيروان ومات هذا الولد ولم يعقب وكان قد أوصى ببلاد القيروان للرومانيين فوضعوا عليها ايديهم وبهذه الطريقة كان أخذها من البطالسة وصارت من هذا العهد من ضمن ملك الرومانيين وبسبب قربها من الديار المصرية ازداد تداخلهم فى أمور مصر وقوى طمعهم فيها وكانت الملكة كليوباتره ممتثلة لجعل الملك لاصغر ولديها بطليموس اسكندر وكان أهل الاسكندرية لا يوافقونها على ذلك بل يميلون الى الاكبر فوافقتهم على ذلك ظاهرا لا باطنا وأسرت الى اسكندر جانى ملك اليهود أن يعينها فأجابها وأرسل لها عساكر وحصلت وقعة عظيمة بينه وبين بطليموس ثم انهزم ملك اليهود وخابت مساعى كيلوباتره ومع ذلك فلم ترتدع بل أخذت فى ازدياد المكر والحيل حتى قهرت ولدها الاكبر على الفرار الى جزيرة رودس وأقام بها وتخلى عن السلطنة لاخيه الاصغر فلم يمض غير يسير حتى طالبته للحضور فلما حضر خاف على نفسه وخشى أن تكون والدته مضمرة له سوأ فعجل عليها وقتلها ففزعت الاهالى من ذلك وقاموا عليه وطردوه سنة ٩١ قبل الميلاد وبعد مدة قليلة قتله أحد الملاحين وانقطع ذكره من ذلك الحين وبقى أخوه بطليموس الاصغر منفردا فى الملك ثمانية وستين سنة وحصل فيها سنة ٨١ قبل الميلاد فتنة عظيمة فى الجهات القبلية من مصر فجرد عليها جيوشا وحاربها وانتصر عليها لكن من بقى من رجال الفتنة انحازوا لقوم آخرين ودخلوا مدينة طيبة وتحصنوا بها فحاصرهم بطليموس ثلاث سنين على ما قيل ثم انتصر عليهم وبدد شملهم وهدم المدينة وشتت أهلها وبعد موت بطليموس لم يكن له غير بنت تسمى برينيس وسميت كليوباتره جريا على عادة بيت البطالسة فورثت والدها فى الملك وجلست على التخت وأقامت ستة أشهر بدون منازع وبعدها حضر فى مدينة الاسكندرية من طرف سلا رئيس جمهورية الرومية أحد أولاد بطليموس وكان اسمه اسكندر الاول وكان قد ترقى عند ملك اليونان ولما بلغه موت بطليموس توجه الى رومة والتجأ اليها وحضر بمساعدة الى مصر ومعه مكاتبة بجعله ملكا على أرض مصر باسم بطليموس العاشر حيث انه الاحق لانه الاقرب لبطليموس من الرجال فلم ترض المصريون بذلك ولكن خافوا حصول فشل فاتفقوا على أن يزوجوه بكيلوباتره ويكونا معا فى الملك فتزوجها وبعد قليل قتلها فغضب أهل المدينة وحقدوا عليه ما فعل ومن خوفهم من سلا لم ينتقموا منه عاجلا ومازالوا منتظرين الفرصة حتى مات سلا بعد أيام قليلة فقاموا عليه ففر منهم الى مدينة صور سنة ٦٥ ومات فيها بعد زمن يسير وجعل فى وصيته الديار المصرية للرومانيين ومع هذا لم تتعجل الرومانيون وضع أيديهم عليها واسباب ذلك غير معلومة لكن يقال ان الامة المصرية تلك المدة كانت آخذة فى الضعف والرومانيون كانوا منتظرين تمام ضعفها سياوهى المتصرفة فى أمر الدولة المصرية وبيدها الحل والعقد فكانت آمنة من نقلها من يدها جازمة بأن مصر تؤل اليها حتى انه لم يكن للبطالسة الا الاسم والدليل على ذلك أن تولية البطالسة كانت برأى الرومانيين وأغلب أموال مصر تذهب اليهم على سبيل الرشوة وكانت افراد العائلة الملوكية المصرية تتسابق فى العطايا فكان

مطلب بطليموس الاصغر

مطلب كلوباتره

مطلب رجوع بطليموس الى ملكه

الرومانيون ينتصرون للاكثر عطاء وترك بطليموس غير ابنته بيرنيس التي مر ذكرها وولدين من السفاح فاحضروا أحدهما وقلدوه الملك ولقب بأوليت (النايانى) وجعلت جزيرة رودس للثانى وكانت الى ذلك الحين لم تفصل عن حكومة مصر ولكن حكم الرومانيون بانفصالها وأسسوا ذلك الحكم على وصية اسكندر وارسلوا من طرفهم كاتون لاتمام هذا الامر فلم يقبل المصريون هذا الانفصال بل جعلوا رودس تابعة لمصر كما كانت وسعى بطليموس بالمال عند الرومانيين حتى تم له ذلك وتعاهد معهم وعد من أحبابهم بواسطة حبيبه قيصر وبومبيوس فانه دفع لهما ستة آلاف طالان هدية وهى عبارة عن مليون وخمسمائة ألف بينتو وضربها على البلاد المصرية فضجروا وضجرا شديدا ونتج من ذلك خروج الاهالى عن طاعته وطردهم له وتولية بنته بيرنيس بدله فذهب الى رومة وأقام بها زمنا حتى استمال قلوب أكثر أمرائها بالمال وطال عليه الحال هنالك وابنته غير غافلة فانها تزوجت باكبر القسس بمملكة اليونان وتمكنت فى مكانها ولما رأى والدها ان اقامته برومة غير مفيدة ذهب الى الشام ودفع أموالا الى رئيس الجيش الرومانى ووعده بعشرة آلاف طالان ان هو ساعده فساق الجيوش على مصر فقابلتهم جيوش مصر واقتتلوا فمات فى تلك الواقعة زوج بيرنيس ورجع بطليموس الى ملكه وجلس على التخت وأخذ يظلم ويتعدى ويجمع ما وعد به من المال وقتل ابنته بيرنيس وبقيت الديار المصرية فى الهوان الى أن مات سنة ٥١ قبل الميلاد وترك ولدين وبنتين وكان قد أوصى قبل موته بان الملك من بعده يكون للبكرى من أولاده وأكبر بنتيه وحيث انه كان متعاهدا مع الرومانيين وتحت كنف ديو بوس ترجاه فى تنفيذ ذلك وجعل أولاده تحت رعاية الامة الرومانية فلما مات اتحدا بنه البكرى مع أحبابه وأقاربه واتفقوا على طرد أخته كيليوباتره من حكومة مصر فانحاز لها طائفة من الامراء والاعيان وتحزبوا وقاموا على أخيها فاشتعلت نيران الفتن فى جهات مصر وفى تلك المدة كانت نيران الحروب مشتعلة بين بومبيوس وقيصر رئيس الجمهورية وفى الواقعة الاخيرة كان المهزوم بومبيوس ففر الى مصر وبالنظر للالفة التى كانت بينه وبين بطليموس المتوفى ظن انه يامن على نفسه فى الاسكندرية وبناء على هذا وصل بمراكبه الى الطينة وكان هنالك بطليموس فبارسله وأكرمهم فاطمأن خاطر بومبيوس لكن فى الحال احضر بطليموس اشيلاس أحد رجاله وأمره بان يتوجه اليه ويكون معه وأمره بقتله عند انتهاز فرصة فتوجه اليه وقابله فكان الرومانى آمنا اليس محترسا وخرج من سفينته وركب زورقا بمفرده ورغب الخروج الى البر فقبل أن يصل انفرد به اشيلاس وقتله ولما بلغ قيصر أن بومبيوس قصد جزيرة رودس ظن أنه يتوجه بعد ذلك الى مصر فسبقه اليها لينتظره هنالك وأخذ معه ثمانمائة من الخيالة سوى السادة ولما وصل صعد بعسكره الى مدينة الاسكندرية فلما رآه أهلها الابوقر ملكهم غضبوا وهجموا على عساكره فقتلوا منهم جملة فى طرق المدينة فعظم ذلك على قيصر وتحفظ على نفسه الى أن تحضر العساكر التى أمر بحضورها من جهة آسيا للقصاص من أهل الاسكندرية ولاخذ حقوق الرومانيين منهم بناء على وصية بطليموس المتوفى وفصل النزاع بين الاخ وأخته فى الحكومة وأمر بترك القتال وطرد العساكر واحضار الاخ وأخته ليفصل بينهما فلم يرض بذلك قوتان وكيل بطليموس حتى يصير رشيدا وظن انه يقدر على طرد قيصر وعساكره وأرسل سرا الى العساكر التى بالطينة لينجدوه ولما حضروا وبلغه قدرها علم أنه لا يقدر على مقاومتها فتحصن بالمكان الذى كان به مع عساكره وحبس نفسه منتظرا حضور العساكر الشامية لنجدته وأما اشيلاس فوقع بينه وبينهم واقعات كثيرة حرق فيها جزء عظيم من الكتبخانة الكبرى التى جمعتها البطالسة فى المدد الماضية واما كيليوباتره فلم تتأخر عن شئ يوصلها الى قيصر وبذلت له المال وعرضت نفسها عليه وكانت ذات جمال فتعلق بها وواقعها فحملت منه وأتت بغلام وسمته قيصروم فمال اليها قيصر ودافع عنها وكان لكيليوباتره هذه أخت تسمى ارسنوى وكانت متحدة بأحد الامراء فحصل منه تحت ظل اسمها أمور غيرت قلوب الاهالى فعرفوا ان مقصودهما زيادة اشتعال النار لتخلو لهما الدار ومن طول مدة الحروب تعطلت تجاراتهم وكثرت المصائب وزاد اشتعال نار البغضاء بين بطليموس وأخته وصار قيصر يقلب عليهم جميع انواع الحيل التى لم تفده شيأ وأخيرا صار الاتفاق معه على أن يطلق ملكهم بطليموس فرضى بذلك وأطلقه فلم يسع بعد الاطلاق فى اخماد نار الفتن بل ازدادت وكانت العساكر التى طلبها قيصر حضرت فقصدها قيصر بعساكره لينضم لها فتوسط بينهما بطليموس ليمنعهما عن الانضمام فوقعوا واقعة قتل فيها كثير من الطرفين وهزمت العساكر المصرية وقتل

بطليموس غريقا سنة ٤٧ قبل الميلاد وبقى قيصر متصرفا فى مصر جميعها بما فيها الاسكندرية وأقام كيليوباتره ملكة مع أخيها فارضيت وطلبت منه أن يرسله الى جزيرة رودس ويتزوج باخته ارسنوى فارسله بعد زواجه ثم بعد مدة قتل فقامت زوجته وأعلنت بالحرب مع قيصر فحاربها وغلبها واخذها أسيرة الى مدينة رومة وطيف بها فى طرق المدينة فماتت غيظا وبقيت كيليوباتره وحدها على سرير ملك مصر من ابتداء سنة ٣٧ قبل الميلاد بدون منازع وأعقب ذلك موت قيصر فاتهموها بانها ساعدت من قتله فطلبها انتوان رئيس الجمهورية للمرافعة والمدافعة عن نفسها فقامت وتحلت باحسن ماعندها من الحلى والملابس وركبت فى مركب مزينة بالذهب ومجاديفها من الفضة وقلوعها من الحرير وسارت فى نهر سيدنوس وكانت الفرش التى معها من أقمشة الذهب وليلة دخولها صنعت وليمة فاخرة وتجملت بجميع مايزيد فى جمالها ثم دعت انتوان فلما حضر ورآها أخذت بقلبه من أول وقوع بصره عليها ورغب فى تزوجها وان كان متزوجا باوكتافى أخت اوغسطس فكان ذلك داعيا لقيام الحرب بينهما محتجا اوغسطس بانه ينتقم لاخته وكان قد أشركه انتوان معه فى الرآسة فحصلت معركة انهزم فيها انتوان ففر الى مصر ليكون مع صاحبته كيليوباتره ويكتفى بها فلم يمكنه اوغسطس ولحقه فلم يتخلص انتوان منه الا بقتل نفسه ولحقته كيليوباتره أيضا الا انها لم تتحصل على صيد اوغسطس بشرك مكايدها واستعملت الطرق التى استعملتها مع قيصر وانتوان فلم تنجح وخافت على نفسها أن يأخذها مع الاسرى الى رومة فقدمت الهلاك على العار واستحضرت حية ووضعتها فى سبت فيه تين على ماقيل وعمدت اليها بيدها فلدغتها وماتت فى وقتها وبموتها انتهى ملك البطالسة ودخلت مصر تحت حكومة الرومانيين وصارت مديرية كباقى المديريات يحكم فيها وال من طرف الجمهورية الرومانية هذا وان كانت الفتن فى المدد الاخيرة لم تنقطع وسببها ذرية البطالسة وعداوتهم لبعضهم التى هى نتيجة الوراثة وكانت الرومانيون دائما تتداخل فى أرض مصر ووصلت لان تجعل أمر تولى الوارث للملك بمعرفتها لكنها غير مانعة من تقدم العلوم والمعارف بل مازالت مدينة الاسكندرية متقدمة فى العلوم فى مدة كل منهم وكان التقدم سائرا نحو الاوج ولما انضمت الى الرومانيين وصارت تابعة لدولتهم وقفت العلوم واضمحل حال مصر ورجعت الى أسوإ ما كانت عليه فى زمن الفرس ✻وكانت اعياد المصريين ومواسمهم فى زمن البطالسة على قديم عادتهم وكان المستعمل فى نقش الآثار والهياكل هو الكتابة المقدسة ولما كثرت الاروام تحت البطالسة كانت عقائد الروم داخلة معهم فى الديار المصرية سيما فى الاسكندرية وباختلاطهم بالمصريين تولدت عقائد جديدة تخالف عقيدة الاصليين فبذلك تبدلت الحكم المصرية بغيرها وصارت أوهاما وشعوذة لايمكن الوقوف على صحيح القواعد التى هى أساس الديانة المصرية فى الازمان القديمة وفى مدة قياصر الرومانيين بلغ الظلم غايته واحتقروا الديانة المصرية حتى ضاعت من أصلها وابتدئ فى تخريب العمارات ونقلها الى أوروبا من ابتداء استيلائهم فنقلوا الهياكل والاحجار المكتوبة والمسلات التى كانت مدن القطر الشهيرة متحلية بها كطيبة ومنف والاسكندرية وظهرت فى رومة وفى القسطنطينية الآثار التى اعتنت بتشييدها الفراعنة امام معابدهم (المدة الرابعة) وهى سنة ٣٩٣ فى هذه المدة دخلت الديار المصرية فى حيازة القياصرة بدون أدنى مشقة ومع ذلك كانت الفتن الداخلية باقية فتسبب عنها تخريب بعض مبانى الاسكندرية سيما دار الكتب فانها تلف منها مقدار عظيم بعضه بالحرق وبعضه بالنهب وذلك من أنفع الكتب ونادرها التى كانت البطالسة جمعتها مدة سلطنتهم بالديار المصرية ولحق العلم وأمكنة تدريسه من الاهانة مالحق غيره وانحطت درجة مدرسة الاسكندرية التى كانت هى المشار اليها باطراف البنان مدة اعتناء البطالسة بها ورعايتهم لها وبقى الاضمحلال يزداد طول المدة الرابعة الى سنة ٣٦٤ فانقسمت المملكة الرومانية ولكن بقيت الاسكندرية حافظة لبعض مزاياها فكانت هى الثانية بعد رومة لان رومة تقدمت عليها واستولت على سكانها وبظهور الديانة المسيحية واقرار القياصرة لاهلها عليها واحاطة قياصرة القسطنطينية برعايتها أخذت مدينة الاسكندرية تنتقل عن حالها القديم وكثر التغير فى جميع أمور أهلها بظهور المدرسة المسيحية المؤسسة فيها على المدرسة القديمة وباستمرارها على سيرها فى نشر العلوم والفوائد انفردت بالشهرة واشتهرت بذلك الاسكندرية بعض شهرة لكن الفتن كانت دائمة فى خلال تلك المدة وكانت أمور العلم مضطربة وازداد الاضطراب بغارات زنوبيا ملكة تدمر على ديار مصر سنة ٢٦٥ بعد الميلاد وسبب ذلك ان أودينات صاحب

المدة الرابعة

تدمر

تدمر كان ساعد جيوش الرومانيين مساعدة عظيمة حين حربهم لسابور ملك الفرس فكافأه الله على ما بذله عند من الرومانيين وجعل ملكا على تدمر سنة ٢٦٤ ميلادية ثم توفى بعد مدة وترك ولدين ذكرين فلم تكتف والدتهما زنوبيا ملكة تدمر بل طمعت فى مملكة الرومانيين المشرقيين جميعها ولقبت ولديها بالقيصرية وتلقبت بلقب النبر البحة وطمعت فى جميع الولايات المشرقية مع أنها كانت تحت يد الرومانيين وجهزت جيوشا وأغارت بها على مصر ووضعت يدها عليها ووقع بينها وبين القيصر أورليان وقعات انتهت على أخذ مصر من يدها وطردها فاتبعها القيصر المذكور فى بلادها واستولى على تدمر نفسها وهدمها سنة ٢٧٠ فباشتغال دار الحروب الداخلية والخارجية توقفت أسباب الثروة والرفاهية بالديار المصرية وحيث كانت اسكندرية ميدان حروب الاحزاب تخرب أغلب مبانيها وأزيل أغلب آثارها وفى تلك المدة كان تمام ظهور الديانة العيسوية فانها ظهرت مدة قيصر الروم اغسطس ثم اشتهرت وانتشرت بمملكة الرومانيين التى من ضمنها مصر وأول من حضر للديار المصرية ونشر بها الديانة المسيحية المقدس مارك تلميذ المقدس القديس بير وكان حضوره سنة ٤٣ ميلادية ونشر بها انجيله الذى كان ألفه برومة تحت نظر المقدسين وتبعه خلق كثير من المصريين والاسكندرانيين فأسس لهم كنيسة عرفت بكنيسة اسكندرية وبسبب أن أعين المخالفين لهذه الديانة هم الامة بتمامها ومنهم القياصرة كانوا ينظرون اليها نظر احتقار واهانة فصارت من عهدها عرضة لجميع أنواع الاهانة والذل فى كل جهة وصدرت أوامر من الدولة بضبطهم وقتلهم فتركوا المعمور وفروا الى الصحارى وسكنوا المغارات المنحوتة فى الجبل المقطم وجبال الاقاليم القبلية واختاروا تلك الحالة على ترك اعتقادهم وبعضهم بنى ديورا وأقام بها وتعرف جميعها الى الآن بديور انطون والذى سل سيف الهوان على النصارى وبالغ فى أنواع تعذيبهم أكثر من غيره من القياصرة القيصر دوكليتيان خصوصا فى أرض مصر وسيأتى شرح ذلك ان شاء الله تعالى (المدة الخامسة) وهى سنة ٢٧٧ كان فيها تقسيم الدولة الرومانية ونتج من ذلك فوائد كثيرة للقطر المصرى سيما اسكندرية منها اضمحلال الدولة الرومانية المغربية بقيام الامم المتبربرة عليها ومنها اشتغال الاروام بالعلوم والتقدم فلم يمنعهم عنها تهاون القياصرة واهمالهم لها وتصديهم للمجادلات الدينية ومنها تسلطن المعارف البشرية فى مملكة المشرق ومنها حفظ مدينة اسكندرية لدرجة عظيمة فى التقدم مشتهرة بها بين المدن وأما الديانة العيسوية فكانت آخذة فى الانتشار فى مملكتى المشرق والمغرب وعظم شأنها بمدينة اسكندرية ومن كثرة الجدال الذى كان يحصل بين علمائها وبينهم وبين أضدادهم تمكنت قواعدها وعظم حزبها باسكندرية ومصر ومن تسلط يد العدوان والقسوة على المتدينين بها فى جهات المغرب هاجر كثير منهم لمصر وسكنوا صحاريها وبنوا بها الديور فنشأ عن ذلك وعن عداوتهم لديانة المصريين تهديم المعابد وتخريب الهياكل وتعذيب رجالها بأنواع العذاب فتضعضعت أركانها وزال بذلك أكثر مبانيها الفاخرة التى كانت تباهى بها مدن الاقطار خصوصا اسكندرية فانه حصل بتخريبها ازالة الآثار القديمة منها فمن ذلك يعلم ان أكثر التخريب سببه لهذه الديانة الناسخة للديانة المصرية العتيقة والوثنية المتولدة عنها فى زمن البطالسة وقياصرة الروم الاول فأغلب ما حصل فى القطر من الامور التى تغيرت بها أحواله وأحوال أهله ينسب اليها فان التغير الذى به دمرت المبانى وخرجت الاهالى عن طباعها وعوائدها وأخلاقها لا ينسب الا لها وبقيت الديار المصرية تتقلب على لظى المظالم المتنوعة الى أن ظهرت فرقة دينية انفصلت عن كنيسة رومة والقسطنطينية وأخذت تتقوى واستقلت بالاسكندرية وبعدها بقليل سرت الى باقى الديار المصرية ونشأ عنها جميع المصائب لمدينة اسكندرية ومع ذلك لم تنحط فى جميع هذه المدة عن درجتها التجارية وما سنذكره من الآثار هو ما بقى منها بعد المدد الثلاث التى تعاقبت على الاسكندرية أى مدة البطالسة والقياصرة الاول وقياصرة القسطنطينية وقبل ذلك نورد ما وقع من الديانة العيسوية بالديار المصرية فنقول ان الديار المصرية حين القسمة صارت من نصيب دوكليتيان فكان له مملكة الشرق وكان حاكم هذه الولاية قبل القسمة أميرا رومانيا اسمه اشيى وكان يطمع فى القيصرية ولما لم ينلها رفع لواء العصيان فى مدينة اسكندرية وتلقب بقيصر بين الاهالى والعسكر وبقى متمتعا بهذا اللقب خمس سنين الى أن صارت الدولة المشرقية من نصيب دوكليتيان فحضر بالجيوش

المدة الخامسة

الى اسكندرية يريد الانتقام من حاكمها فدخلها وقبض على الحاكم وقتله ونهب بيوت الاهالى وجميع البلاد التى دخلت تحت لواء العصيان وعم النصارى بجبروته زيادة عن غيرهم فان مأمورى الحكومة جمعوا منهم أناسا كثيرين نحو ثمانين ألف نفس وساروا بهم الى مدينة اسنا وقتلوهم هناك عن آخرهم بامر القيصر والكنيسة الموجودة هناك بنيت محل المعركة لتخليد ذكرها وهذه الوقعة كانت سنة ٢٨٤ من الميلاد وجعلتها نصارى مصر مبدأ تاريخ لهم ثم بعد موت دوكليتيان المذكور وعالبر الذى أخذ القيصرية بعده زالت السحب عن سماء الديانة العيسوية وسوعدت كل المساعدة بشمول نظر القيصر قسطنطين من وقت جلوسه على تخت قيصرية المشرق ومع هذا فقد تشعبت الديانة فى هذه المدة الى مذاهب وفرق بسبب الاختلاف الذى حصل بين رجالها فى بعض قواعدها ونشأ من ذلك تعدى الفرق على بعضها وهلاك خلق كثيرين ونتج منه فشل عظيم بالديار المصرية وغيرها وكان عدد الفرق فى مبدا القرن الرابع من الميلاد خمسا وخمسين ولكن لهذا التاريخ كانت جميعها متحدة فى الاصل ولو اختلفت فى الفروع ومعظم الاسباب التى نشأ عنها تفرق تلك الديانة الى فرق وشعوب دخول قيصر الروم قسطنطين فى دين النصرانية وجعل هذا الدين وحده هو دين الحكومة القيصرية دون غيره من الاديان فمن ذلك العهد كثرت المجادلات الدينية وتضعضعت أركان الدولة واضمحلت قوتها وكان عاقبة ذلك طمع الاقوام المتبربرة فيها التى وفدت من الجهات الشرقية والشمالية وأول من قاسى مشاق هذه الشعوذات الديار المصرية لانه ظهر فى اسكندرية رجل يقال له اريوس وفى كون أصله من القيروان أو من اسكندرية خلاف وكان قد بلغ درجة عالية فى العلوم وعرف بالفصاحة فى زمن اسپين وكان لين العريكة طلق اللسان عذب الالفاظ فبسبب هذه الامور تحصل فى زمن هذا الحاكم على أن يكون قسيسا فى كنيسة من كنائس اسكندرية وبقى فيها الى موت اشى ثم قام وطلب أن يكون بطريقا باسكندرية لموت البطريق الذى كان فيها فاختلف الناس فى ذلك ثم اختاروا اسكندر وقلدوه البطريقية فبغضه وعاداه من ذلك الحين وصار ينسب اليه ما يشينه فى كل مجلس مع كونه متصفا بحميد الصفات وحسن العقيدة فلما لم يجد اريوس بدا من نيل أغراضه غير أسلحة عدوانه وأخذ يذم عقيدته وينسبه للجهل وكان فيما يدرسه اسكندر للقسس ان الابن يساوى الاب وان مادة الاثنين واحدة فعلى هذا يكون التثليث وحدة بلا خلاف فنقض اريوس هذا عليه وقال ان كان للولد علاقة فبالضرورة يكون له أول وقدم زمن لم يكن فيه موجودا فيكون وجوده بعد عدم فلم تكن مادته مادة الاب وفى مبدا الامر نصح اسكندر اريوس لعله ينتهى فلم يزدد الا طغيانا ودخل معه فى رأيه ومذهبه كثير من الاهالى فلما رأى اسكندر منه ذلك طرده من وظائفه فنشأ من ذلك أن قام كل حزب على الآخر فكان ذلك فى كل مدينة وقرية من القطر المصرى وصار لا يسمع غير محاورات ومناقشات فى هذا الشأن وصار كل بيت أو مجمع كانه مدرسة لا يسمع فيه الا المباحثة فانتج ذلك كون عامة الخلق الذين عادتهم ان يميلوا مع الغالب صاروا تارة مع هذه الفرقة وتارة مع الاخرى وحيث ان الحزب لا يقوى الا بميل الحكومة لمذهبه فكانت الاهالى عرضة للاساءة ودخل الفشل جميع البيوت وقامت أفراد العائلات على بعضها وعادى الاخ أخاه والاب ابنه وعمت هذه البلوى جميع الديار المصرية من أقصى الصعيد الى اسكندرية فلما بلغ ذلك قسطنطين أمر بانعقاد جمعية من رؤساء الديانة لفصل الكلام فى المسائل الخلافية وكان ذلك فى سنة ٣٢٥ من الميلاد فاجتمع من الاحبار جمع عظيم بمدينة ازنيق التابعة لولاية بروسه وسألوا فى المسئلتين الموجبتين للاختلاف الاولى فى أى يوم يكون عيد الپاك (عيد الفصح) والثانية هل مادة الابن غير مادة الاب كما زعم اريوس وحزبه أو هما من مادة واحدة كما تعتقد الطائفة الاخرى وكانت جميع الاساقفة وأحبار الامة النصرانية مجتمعة ما بين مشرقيين ومغربيين وحضر اريوس وشرح مذهبه وأقام البراهين عليه فكان تارة يستدل بعبارات الانجيل وتارة يسبح فى بحور الفصاحة ويغوصها ويستخرج منها درر المعانى ويكلل بها تاج مذهبه حتى بهر عقول الحاضرين وكان بالمجلس شاب من تلامذة بطريق اسكندرية والمقربين عنده يقال له اطانار فقام وأخذ يقيم الادلة على بطلان ما ادعاه اريوس ويتكلم على كل دعوى بما ينقضها من أسها سواء كانت معقولة أو منقولة حتى تحول جميع من

مطلب فى ذكر اريوس ومناقضته مع غيره

بالمجلس

بالمجلس عن مذهب اريوس فيه وحكموا بفساد عقيدته وجعلوا لعنه ولعن من اتبعه ضمن الصلوات في جميع الكنائس وأما عيد الفصح (عيد الفصح) فقرروا وقته يوم الاحد الذي يعقب الهلال الجديد الذي يهل بعد الاعتدال الخريفي ونشر ذلك في جميع أرجاء المملكة الرومانية وكان المظنون ان تطفأ بذلك نار الفتن فلم يحصل لان طائفة اريوس لم تترك معتقدها بل بقيت عليه وتمكنت فيه واشتغلت بنشره وترغيب الناس فيه وترجيحه فثارت الفتن في الديار المصرية وصار أهل اسكندرية فريقين فريق على مذهب عطانازو كان قد بلغ رتبة البطريقية وفريق على مذهب اريوس وأهل هذا المذهب كانوا دائما ينظرون في الاسباب التي تقوي مذهبهم ويحتالون على استمالة قلوب الامراء والاعيان وأرباب الكلمة فبلغوا بذلك الى قبول كلامهم لدى القيصر وتكلموا في حق البطريق بأمور مخلة فغضب عليه ونفاه الى ناحية طريف من بلاد الاندلس فاقام بها سنتا وأربعين سنة يتقلب بين أنواع الاساءة ومع هذا لم يزل متمسكا بمذهبه مدافعا عنه الى أن رضي عنه القيصر قسطنطين سنة ٣٣٦ وورده الى وطنه فلم يقنع بذلك بل دبر في ازالة البطريق عن وظيفته فجاءه هادم اللذات فمنعه عن اتمام ما أضمر عليه في تلك السنة وبقيت فرقته بعد تثير الفتن والشقاق وكان فيهم كثير من أصحاب الكلمة فبذلك لم تزل هذه الفرقة تزداد مدة ثلاثة قرون متوالية وكانت الديار المصرية تتقلب في ثياب الشعوذات الدينية وخصوصا بدخول القياصرة ضمن هذه الفرق واشتراكها معها ومن حين انقسام المملكة الرومانية بين ولاتنيان وأخيه والنص سنة ٣٦٣ وانفصال مملكة قسطنطين من مملكة رومة واشتهارها بالمملكة الشرقية اتسعت الفتن باستتباع كل من الاخوين فريقا وعادى كل منهما أرباب المذهب الآخر فكان بمصر والنص وهو تابع مذهب اريوس فانحط قدر مذهب عطانازو وعد أتباعه خوارج كفارا وقست عليهم الحكام وأمراء الدين ومن تفرقهم واختفائهم في بلاد الريف لحق الاهالي ضرر لامزيد عليه فانه كان لا يمر أحد ببلد الا اتهمه أهلها بأنه من أتباعه وعاقبوه بالضرب والقتل ونهب المال فصار هذا لم يسمع بمثله في مدة عبادة الاوثان ولا في غيرها وفي عقب فتنة من الفتن صدرت أوامر من القيصر طيوروز سنة ٣٨٨ من الميلاد بهدم جميع المعابد القديمة بمدينة اسكندرية وأخذ ما فيها من حلي الذهب والفضة واعطائه للكنائس والفرق التي ظهرت بعد فرقة اريوس وهي فرقة نستريوس ومن اعتقادها ان جوهر عيسى عليه السلام مركب من جوهرين الهي وبشري وان العذراء ليست والدة له وفرقة انتيشيس وهذه تجعل الجوهر الالهي والبشري واحدا في المسيح عليه السلام وفرقة مونوطاليط وهذه لا تجعل للمسيح غير ارادة واحدة وقد انضم لها القيصر هيرا كليوس وانتصر لها وجعلها المعتمدة في جميع جهات مملكته وألف كتابا في ذلك ونشرها بين الناس وشغل جميع أوقاته في ذلك وترك أحوال المملكة وسياستها وهو وان كان أصله من طائفة العسكر وخلص الملك من يد الظالم قوكاس وتولى مكانه الا أنه كان يكره الحرب بطبعه فاهمل أمر الجيوش حتى تلاشت قوة المملكة وطمع في ملكه خسرو يه ملك الفرس وزحف بعساكره وأخذ من ملكه عدة ولايات منها مصر والشام وبلاد فلسطين وذلك سنة ٦١٦ فخاطبه هيرا كليوس في الصلح ورضي أن يفرض له على نفسه جزية فلم يقبل خسرو يه منه ذلك وزحف على بيت المقدس وأخذه ونقل خشبة الصليب منه الى بلاده وطلب من هيرا كليوس ورعاياه أن يتركوا الديانة العيسوية ويتدينوا بديانة الفرس فغضب هيراقليوس وجرد جيوشه وتلاطم مع خسرو يه فكسره وأخذ منه الخشبة ورجع الى بلاده واشتغل بالشعوذة أكثر من الأول وأهمل الحكومة فصارت المملكة الرومانية مضطربة في جميع جهاتها بسبب الفتن الداخلية والحروب الواقعة بينها وبين الفرس الى أن ظهر دين الاسلام بجزيرة العرب وابتدأ نوره يكشف غياهب الجهل عن عقول سكانها فاجتمعت كلمة المسلمين وصاروا يدا واحدة على نصر الحق واعلاء كلمة الدين فعلا الحق على الباطل واستولى الاسلام على فارس والروم فمن عهدها تضعضعت أركان دولة الفرس والرومانيين وفي زمن قريب أزيلت الفارسية بالكلية وبقيت الرومانية على ولايات قليلة واستولى الاسلام على أرض النصرانية والديانة الوثنية واستولت المملكة الاسلامية على المملكتين المذكورتين ثم بعد زمن يسير سطع نور الاسلام في المشرق والمغرب كما سنورده في محله ان شاء الله تعالى (المدة السادسة) وهي سنة ٣٢٩ وفي جميع المدد الماضية كانت

المدة السادسة

اسكندرية تحت ملك الديار المصرية وان كانت التقلبات الزمنية جلبت لها تغيرات كثيرة وصيرتها ميدانا للفتن متنوعة لكنها مع ذلك كانت أول مدينة في القطر الى أن ظهرت الديانة المحمدية بأرض الحجاز وأخذت تمتد حتى علا قدرها وسار مسير الشمس فخرها وطمست معالم الديانة العيسوية بل زالت بالكلية من جميع جهات المشرق ودخلت الديار المصرية تحت تصرف العرب فانتقل الفخر الذي كان للاسكندرية الى مدينة الفسطاط التى أسست على شاطئ النيل ومن ذلك الحين أخذت الاسكندرية في النقص والخراب وصارت لاتذكر الا كما يذكر غيرها من المدن ولما دخلها عمرو بن العاص سنة ٦٤٢ ميلادية كان الخراب عم سراياتها الملوكية وأعظم شوارعها المسمى بروشيوم كان بلقعا لايرى في جانبيه غير تلال من أنقاض البيوت ومع ذلك فكانت معدودة من ضمن المدن العظيمة وكانت أسوارها قائمة محيطة بها من كل جهة على غاية من المتانة ومما يدل على ذلك انها صدت الجيوش الاسلامية ومنعتهم عن دخول المدينة مدة ولكن بظهور الفسطاط وعدم اقامة الحاكم بها تلاشت مبانيها وهدم سورها الذى بنته العرب عوضا عن السور القديم ولم يعمر الا في القرن العاشر زمن أحمد بن طولون بناء على ماذكره المكين ثم ان مابقى بها من المبانى والآثار الموروثة عن الديانة العيسوية تسلطت عليه رجال الديانة المحمدية فخربوه كما أن الديانة العيسوية خربت ما كان للديانة المصرية من المعابد وغيرها وترتب على ذلك محو أكثر آثارها حتى صار لايسمع به الا في الكتب وبعد انفصال الديار المصرية صارت مملكة المشرق عرضة لتسلط الديانة المحمدية ومن غارات جيوش الاسلام المتوالية انفصل أكثر من نصف المملكة الرومانية المشرقية عنها وانضمت حدودها ومع ذلك لم تزل مملكة متسعة الاطراف الى القرن الثامن من الميلاد وأما المملكة القيصرية المغربية فقد آل أمرها الى تقسيمها ممالك صغيرة بعد اغارات كثيرة من المتبربرين الوافدين عليها من جهة الشمال فكانوا دائما في محاربات ومناوشات لاتنقطع واستمر ذلك قرنين كاملين فحصل فيهما للتلك المملكة مصائب لاتحصى واضمحل حالها وتضعضعت أركانها حتى أتى زمن شارلكان وصار لها بعض اعتبار ومع ذلك فهى في طفولية وتوحش لان أهلها كانوا بمعزل عن التجارة مع أنهم أحق بها من غيرهم لاقامتهم بالسواحل وكان مركز التجارة وقتئذ لاهل المشرق والمغرب الاسكندرية وباختصاصها بهذه المزية كانت متميزة ودائما تتجدد فيها المبانى الفاخرة وتزداد بها المدارس والعلوم ولحقها من عناية الخلفاء العباسيين بعض شرف سيما المأمون وبقيت أعظم مدينة بالقطر الى سنة ٨٦٨ ثم انفصلت عن الديار المصرية وخرجت عن تحت المملكة بخروج عاملها أحمد بن طولون عن طاعة مولاه واستمرت الديار المصرية في هذا الانفصال والاستقلال مدة تقرب من مائة سنة وتفصيل حوادث هذه المدة موجود في كتب شتى مطولة فليراجعها من يريد ذلك وأما نحن هنا فلسنا نذكر الا ملخصا لطيفا يفهم منه سلسلتها ومانشأ عنها وحيث ان أعظم شئ وأهمه منها هو ظهور الديانة المحمدية بظهور نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها انتج منها جميع حوادث هذه المدة فيجب علينا أن نذكر سيرته بأخصر كلام فنقول ولد عليه الصلاة والسلام سنة ٥٧٠ من الميلاد وتربى في حجر جده عبد المطلب ثم بعد سنتين من عمره مات جده فكفله أبو طالب عمه وبقى عنده الى أن اشتد وقوى فصار يسافر معه في تجارته ثم تاجر لخديجة بنت خويلد وكانت من أغنى الناس وسافر بتجرها الى الشام فأعجبها استقامته وحسن معاملته فتزوجت به وعمره اذذاك خمس وعشرون عاما وعمرها أربعون وأتت منه بثلاثة ذكور ماتوا في حداثة السن وأربع بنات تزوجن برؤساء المسلمين ولما بلغ عمره عليه الصلاة والسلام أربعين سنة بعثه الحق جل جلاله لهداية الخلق الى طريق الحق فتبعه أبو بكر وابن عمه على وزيد بن حارثة وزوجته خديجة ولحقهم غيرهم فأنكرت قريش على النبى صلى الله عليه وسلم ومن تبعه معتقدهم وهموا بقتلهم فهاجر الى مدينة يثرب التى بينها وبين مكة ٧٥ فرسخا في الجهة البحرية من مكة وهاجر بعض أتباعه الى بلاد الحبشة فقام أهل المدينة مع النبى ونصروه وغيرا سم المدينة فقال لاتقولوا يثرب انما هى طيبة ثم صار الناس يقولون المدينة المنورة واتخذ المسلمون الهجرة مبدأ تاريخ الاسلام وسمى بالتاريخ الهجرى وحيث كانت هجرته عليه الصلاة والسلام ليلة الجمعة ستة عشر شهر يوليه الافرنجى سنة ٦٢٢ من الميلاد جعل هذا اليوم مبدأ تاريخهم والسنة الهجرية اثناعشر شهرا قمرية فمن هنا تكون السنة الهجرية أقل من

مطلب ذكر السيرة النبوية

الشمسية بأحد عشر يوما ويكون الاثنان وثلاثون سنة شمسية قدر ثلاث وثلاثين سنة قمرية فاذن ينبغى لمن أراد أن يستخرج السنة الهجرية من التاريخ الميلادى أن يطرح من التاريخ الميلادى مامضى منه قبل الهجرة وهو ٦٢٢ ثم يضيف الى كل ٣٢ سنة مما بقى منه سنة فما بلغ فهو التاريخ الهجرى مثلا لو أردنا أن نعرف السنة الهجرية الموافقة لسنة ١٨٧٣ ميلادية نطرح منها ٦٢٢ سنة التى مضت قبل الهجرة فيبقى معنا ١٢٥١ نضيف اليه ٣٩ سنة وهى عدد احتواء ١٢٥١ على ٣٢ فما بلغ فهو التاريخ الهجرى وقد اتخذ عليه الصلاة والسلام المدينة مركزا وصار يعلم الناس ويهديهم ودخلت الناس فى دين الله أفواجا وقدر سبحانه وتعالى أن يكون مبدأ نصرة دينه واعلاء كلمته يوم هجرته من مكة فكان ذلك هو الاساس لعدول خلق كثير عن معتقدهم القديم واتخاذهم دين الاسلام دينا وكان عليه الصلاة والسلام فى ذلك الحين يخطب الناس ويبلغهم كلام الله ولكن كان أكثرهم ينكر عليه ولايصغى اليه فجرد المسلمون السيف لاعلاء كلمة الله وانتصار الدين القويم فرفعت كلمة الله على أقوى أساس وتمكن المسلمون بما حصل لهم من النصر المتتالى وكثرة الداخلين فى الاسلام ممن كانوا يعبدون الاوثان وغيرهم فلم يلبثوا غير يسير الا وقد ظهر من صحارى جزيرة العرب رجال ذوو علم وبأس واجتمع منهم جيوش اسلامية سطت بقوتها وحسن تدبيرها على الممالك المجاورة من ممالك الشرك فعظمت سطوتها واتسعت دائرتها وظهرت المملكة الاسلامية وتسمى بالمملكة العربية لايسمع فيها مشرقا ومغربا غير التوحيد ومايختص بدين الاسلام وتألفت قلوبهم وزال الشقاق والخلاف من بينهم وفى السنة الثانية من الهجرة حصل بينه عليه الصلاة والسلام وبين قريش وقعة كان لحزبه عليه الصلاة والسلام فيها النصر من الله ومع هذا فكان عدد جنوده ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وعدد جنود الاعداء ألف رجل ومعهم مائة فرس وسبعمائة بعير وبعدها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة المشرفة وتمكنت قواعد الاسلام وخضع المخالفون وانقادوا ومن عهدها أقبلت جميع القبائل المنتشرة فى أرض الحجاز ودخلوا فى الاسلام وكسرت عصى المخالفة وصار الجميع تحت اللواء المحمدى وكبرت عصابة الاسلام وقويت شوكته وسمع به فى أطراف البلاد المجاورة لارض الحجاز وارتج تخت الرومانيين وخاف القيصر هيراقليوس على بلاده من المسلمين فتدارك الامر واجتهد فى استمالة الاسلام الى معاهدته وترك لهم جهة من الجهات التابعة لحكومته من بلاد العرب وكانت هذه الجهة تجنح للفرس حتى انها ساعدتهم عليه فى المحاربات فارسل النبى عليه الصلاة والسلام لامراء تلك الجهة رسوله يدعوهم الى الاسلام فقام من بينهم حاكم بوسترا واتحد مع حاكم مدينة موتة من مدن الشام خلف نهر الاردن وقتلوا الرسول فغضب النبى صلى الله عليه وسلم لفعلهم وأرسل لهم ثلاثة آلاف مقاتل تحت امرة مولاه زيد وتقابلوا مع عساكر الرومانيين عند مدينة موتة المذكورة وكانوا أكثر منهم عددا والتطم الفريقان وحصل بينهما مقاتلة عظيمة فمات كثير منهما ومات أيضا جملة من رؤساء المسلمين منهم زيد رضى الله عنه فقام مقامه خالد بن الوليد فحصل منه مايبهر العقول فانه بعد أن كان يظن ان المسلمين مهزومون جمع المسلمين وقوى قلوبهم وهجم بهم على عساكر الرومانيين هجمة بدد فيها شملهم وولوا الادبار وتم النصر للمسلمين وغنموا ثم رجعوا الى المدينة ومعهم السبى والغنيمة وهذه كانت افتتاح الوقعات التى جرت بينهم وبين القياصرة فى جهات آسيا وافريقا وجزء من أوربا وتمامها بزوال ملك القياصرة من بلاد المشرق ووضع الاسلام يده على الدولة الرومانية لكن بعد ثمانية قرون كلها مضت فى حروب هلك فيها من الفريقين مالايحصى ومن جملة الولايات التى توجه لها نظر المسلمين ولاية مصر وكان حاكمها المقوقس المصرى الاصل من طرف قيصر وكان له شهرة عظيمة فى الرفعة والاعتبار وكان من فريق أوتيشيس وكان يكره الروم لانكارهم على أهل فريقه وابطالهم اعتقادهم فى جميع ديار مصر والرومان وغيرها وكان الطمع وحب الاستبداد عنده يغلبان على الامر الدينى لكنه اغتنم فرصة قيام الفتن على المملكة الرومانية فى بلاد العرب ولقب نفسه بلقب امارة مصر وصار يأمر وينهى فى ديار مصر ومن مخافة تقلب الايام أراد أن يعاهد المسلمين فلم يقبل النبى منه غير الدخول فى الاسلام وكتب كتابا الى النبى صلى الله عليه وسلم يعترف له فيه بالرسالة ويطلب منه الامهال زمنا ليتمكن مما يريده وكانت الحروب من المسلمين قائمة فى جهات كثيرة ماعدا

مطلب فى الوقائع التى جرت بين المسلمين والقياصرة

مطلب معاهدة قيصر

مصر فانهم تركوها في ذلك الوقت وبعد ذلك توجهت همتهم الى محاربتها وشن الاغارات عليها فنظر عليه الصلاة
والسلام ان هذا الايتم الا بالاستيلاء أولا على ديار الشام لانه ليس لمصر غير طريقين الاولى طريق البحر الاحمر وليس
للمسلمين في ذلك الوقت مراكب والثانية طريق البر التي في الصحارى التي بين مصر والشام فأخذ في أهبة الدخول
بالعساكر الى أرض الشام ولكن لم يتم هذا الامر لوفاته عليه الصلاة والسلام بالمدينة المنورة في السابع عشر من
شهر يونيا الافرنجي سنة ٦٣٢ الموافق لليلة الاثنين من آخر صفر سنة عشر من الهجرة وعمره ثلاثة وستون سنة
فاتفقت الامة الاسلامية على تولية أبي بكر رضي الله عنه فقام بأحوال المسلمين وسار على أثر صاحب المعجزات
ففتح الله في أيامه على المسلمين عراق العرب وبلاد الشام وأخذت مدينة دمشق سنة ٦٣٤ واتسع الاسلام واشتهر
ذكره في الآفاق ومات رضي الله عنه يوم فتحت دمشق فتولى الخلافة بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولقب
بأمير المؤمنين واستمر حرب الشام سنة ٦٣٥ وأخذت مدينة بعلبك ومدينة قنسرين من المدن الشهيرة وبينها وبين
حلب خمسة فراسخ وفي السنة التي بعدها أخذت مدينة درستيون وحماة وشيذار وابيز ومن توالى النصر للمسلمين
جبر هيراقليوس على ان يتنبه من غفلته ويتوجه بنفسه مع جيوشه لمحاربتهم فذهب الى سواحل الشام وأقام
بمدينة اعز مدة ثم انتقل الى انطاكية ولما بلغه اخذ دمشق يئس من السواحل الشامية فتوجه الى القسطنطينية
وجمع فيها ما تفرق من عساكره في المشرق والمغرب فكان جيشا جرارا وأمّر عليه رئيسا من رجاله اسمه منويل
فسار بهم حتى تقابل مع المسلمين عند مدينة برموك سنة ٦٥٦ فحصلت بينه وبين المسلمين وقعة قتل فيها من الفريقين
عدد عظيم وآل الامر بنصر المسلمين النصر التام الذي خلت الديار الشامية بعده من جيش النصارى ودخلت جميعا
في قبضة المسلمين ثم سار المسلمون الى مدينة القدس ومعهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فدخلوها بلا حرب
في شهر مايه الافرنجي سنة ٦٣٧ وبعد دخول هذه المدينة في حوزة الاسلام دخل باقي البلاد الشامية في الاسلام
كما دخل جميع بلاد العرب فيه بعد دخول مكة لان كلا من هاتين المدينتين له شرف على البلاد المجاورة له ومن
قديم الزمان يتبركون بهما ويحجونهما في مواسم معلومة فكان هذا هو الداعي لقصدهما في الفتح أولا فان الحكم
لا يتمكن في هاتين الجهتين الا بالاستيلاء على هاتين المدينتين ولما تم فتح الديار الشامية كلها للمسلمين سنة ٦٣٨
أزيلت جميع الموانع عن قصد مصر فخاف المقوقس من اغارة المسلمين على مصر فاتفق مع بطريق اسكندرية
قيروس وكتب الى أمير المؤمنين كتابة طلب فيها ان لا يحارب مصر وجعل له في مقابلة ذلك مائتي ألف دينار يدفعها
سنويا وأرسل بعض هذا المبلغ مع الكتاب فبلغ ذلك هيراقليوس فغضب على المقوقس وأرسل العساكر لتدافع
عن مصر وتمنع عساكر المسلمين من الدخول فيها فشاع ذلك حتى بلغ أمير المؤمنين فأمر رضي الله عنه عمرو بن
العاص وكان وقتئذ عاملا على الجهات الشامية الملاصقة لوادي النيل ان يتوجه الى مصر وأرسل معه أربعة آلاف
من المسلمين فقام وسار من وقته الى أن وصل حدود مصر وتقابل مع العساكر الرومانية هنالك فاصطدم الفريقان
وفاز المسلمون بالنصر ودخل عمرو بالمسلمين الديار المصرية فلما وصلوا شاطئ النيل حصل هنالك وقعة أخرى ونصر
على النصارى نصرة خلت له بها البلاد وسهلت الطرق فسار حتى وصل مدينة باب الاون وكانت مكان مصر العتيقة
الآن وكان بها قلعة منيعة تعرف في كتب العرب بقصر الشمع فحاصرها المسلمون وحصروا من فيها حصرا شديدا
والمقوقس وان كان وقتها بها يدافع لكنه كان مائلا الى الصلح مع المسلمين حتى انه فاتح عمرا في ذلك فرضي عمرو بما قرره
المقوقس من أنه يدفع عن كل قبطي دينارين غير الهرم والنساء والاطفال وبعد ما تم الكلام بينهما وعقد الشروط
ذهبت العساكر الرومانية الى اسكندرية وتحصنت فيها لانها هي التي بقيت في حكمهم وحدها وجميع الجهات
المصرية بحرية وقبلية صارت في يد المسلمين وكان أخذ اسكندرية أهم شئ عند المسلمين لانها لو بقيت تحت يد الرومانيين
لكانت معسكر رجالهم التي ترسل من القسطنطينية وتكون منبع الغارات على مصر ولما رأى المسلمون ذلك قام
عمرو برجاله وحاصرها محاصرة عنيفة مدة أربعة عشر شهرا حتى فتحها في اليوم الحادي عشر من شهر ديسمبر
الافرنكي سنة ٦٤١ وكان المدد قطع عنها من مدة موت هيراقليوس فاحاط الكرب باهلها من الحصار وجنحوا

مطلب خلافة أبي بكر الصديق

مطلب خلافة عمر بن الخطاب

مطلب في فتح مصر

مطلب في فتح اسكندرية

للصلح

للصلح ولما دخلها المسلمون منعهم عمرو عن نهب الاهالى والتعرض لهم بسوء وكان بالمدينة كتبخانة لم يوجد مثلها فى الاقطار لما اشتملت عليه من نفائس الكتب العلمية والكنوز العقلية جمعها ملوك مصر السالفون وادعى مؤرخو الفرنج انه كان بالمدينة قسيس يعرف باسم جان تعرف به عمرو وأحبه لعلمه فرغب هذا القسيس أن يغتنم فرصة هذا الحب وطلب منه ان يعطيه كتب الفلاسفة فجنح عمرو لتنفيذ غرضه لكنه خاف ان لا يأذن له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحرر له خطابا يخبره فيه بما طلبه القسيس من الكتب بالكتبخانة الموجودة هنالك فكتب له أمير المؤمنين ان كانت تحتوى على ما فى القرآن فلا حاجة بها والا فلا فائدة لنا فيها وعلى كلا الحالين ينبغى حرقها فلم يسعه غير الاطاعة والامتثال وأمر بحرقها فحرقت وهذه الرواية الافرنجية عارية عن الصحة لان عمر رضى الله عنه برىء من ذلك فان احتراق الكتبخانة المذكورة كان قبل اشراق نور الاسلام ولم يكن عمر مولودا اذ ذاك وان الذى أعدم هذه الكنوز العقلية النفيسة هو جول القيصر وسبب ذلك انه كان محصورا فى المحلة التى كانت بها الكتبخانة ولما أحاطت به الاعداء من كل الجهات لم يجد له منجى سوى انه أضرم النار فى جميع المنازل القريبة للكتبخانة فحرقها واحترقت الكتبخانة معها نعم انه بعد مضى مدة من الزمن قد أهدى الملك انطوان الى كيلوبتره نحو أربعمائة ألف مجلد من كتبخانة برجام وأنشأ فى السرابيوم كتبخانة جديدة سميت بنت الاولى وهذه الكتبخانة الجديدة قد احترق أيضا معظم كتبها فى أثناء الفتن التى ظهرت بمدينة اسكندرية ثم انعدمت بالكلية فى عهد الملك ديتوز حيث سطت عليها أيدى الرعاع المتعصبين ومزقوا جميع ما كان فيها من الكتب المشتملة على المؤلفات الوثنية وفعلوا بها مثل ما فعلوا بالمعابد العتيقة والهياكل القديمة المصرية فبناء على ذلك لم يكن لهذه الكتبخانة وجود بالكلية حين افتتحها عمرو بن العاص رضى الله عنه ويعلم مما سبق كيفية انفصال مصر من حكومة القسطنطينية وصيرورتها ولاية تابعة لمملكة العرب ومن ذاك الحين صار تاريخها ملحقا بتاريخ المسلمين كما كان فى السابق ملحقا بتاريخ الرومانيين وهذا الانفصال قد خلص قلوب أهلها من أوحال الشرك والوساوس الشيطانية وملأها بأنوار الحق المبين بدخولها فى الاسلام كما تخلصت من أهوال تقلب الاحوال الزمانية عليهم فصارت أمورها مبنية على منهج العدل والانصاف اللذين هما أساس الدين المحمدى وقطعت يد الظلم وكسر عصا الجور والعدوان وذلك كله فى الصدر الاول وان كان قد حصل بعد ذلك شغب كثير وفشل بين المسلمين نشأ منه اضمحلال حال ديار مصر سيما فى الحروب التى تولدت عن ذلك كما يعلم ذلك من تاريخ سلسلة حوادثها المتتالية

مطلب عدد من تولى مصر من العمال

فانه من حين فتح المسلمين مصر فى سنة ٢٠ من الهجرة التى هى سنة تولية عمرو بن العاص عليها الى سنة ١٣٢ التى هى سنة انتقال الخلافة من بنى أمية الى العباسيين تولى عليها ثمانية وعشرون عاملا تناوبوها اثنتين وثلاثين مرة لان بعضهم كان يعزل ثم يعود كعمرو بن العاص فانه حكم مرتين ومدته فيهما احدى عشرة سنة وكعبد الملك بن رفاعة الفهمى فانه حكم مرتين أيضا ومدته فيهما ثمان سنين وكحفص بن الوليد فانه حكم ثلاث مرات ومدته فيها أربع سنين ويظهر من طول مدة بعض العمال الاول ان الاحوال ابتداء كانت غير مضطربة وانما اعتراها ذلك فيما بعد ويظهر أنه بتقادم الزمن كان الاضطراب متزايدا فانا نجد أنه تبدل على هذه الديار من سنة ١٣٢ التى هى ابتداء خلافة العباسيين الى زمن فصل مصر عن بيت الخلافة فى زمن أحمد بن طولون سنة ٢٥٤ ستون عاملا فى ظرف مائة واثنتين وعشرين سنة فتكون مدة العامل نحو عامين فكان العزل متتابعا بل ربما حصل فى العام الواحد تبادل عاملين أو ثلاثة ومن هذا يعلم ان قلة الامن هى الباعثة على كثرة اضطراب أحوال البلاد من عدم استقامة الادارة العامة وعدم طول اقامة الحكام ذوى العدل بين أهلها لتطاول أيدى أهل البغى عليهم بكثرة الحروب والقتل الى أن دخلت الفرنساوية أرض مصر وانجلوا عنها وحصلت العناية الربانية واستولى مولانا العزيز محمد على باشا عليه الرحمة والرضوان على الديار المصرية فزالت تلك الاكدار وتغيرت هذه الاحوال كما سنقصه عليك فى محله

مطلب عدد من تولى مصر من الاتراك والجراكسة

* وفى رحلة ولين الفرنساوى نقلا عن ابن مرعى ان الذى تولى الملك من الاتراك ٢٤ ومن الجراكسة مثلهم فالكل ٤٨ وان مدة حكمهم جميعا ٢٦٣ سنة فتكون مدة الواحد بالتوسط ٥ سنين ونصفا تقريبا ومن غريب الاتفاق ان الذين ماتوا بالقتل من التركمان ١١ والذين عزلوا

سنة وبالعكس فى الجركس فان الذين ماتوا بالقتل منهم ٦ والذين عزلوا ١١ وتولى من حين استيلاء السلطان سليم الى دخول الفرنساوية ٧٢ باشا فى مدة ٢٨٧ سنة فلو جمعت حكام مصر من انتهاء حكم البطالسة لوجدتهم ٢٠٠ حاكم كل منهم له سير مخصوص وفى تلك المدد كان الغالب عدم النظر لرفاهية الاهالى وعمار بلادهم وان حصل ذلك واستقامت الاحوال فلا يكون الا بعض سنين ثم يتغير ومن كثرة الفتن الداخلية واهمال المصالح العامة تعطلت أسباب الثروة والصحة وقلت الفلاحة وتطاولت الايدى على جميع جهات القطر بالقتل والسلب فقل بهذه الاسباب الامان على النفس والمال ومن ترك تطهير الترع والخلجان حرمت أغلب الجهات من ماء النيل ونشأ عن ذلك غلو أسعار الاقوات بل وانعدامها فى بعض السنين وتسلطت الامراض وسكن الوباء بارض مصر حتى صار عوده دوريا منتظما فى تلك الديار ونزل بالناس من المصائب ما يشيب الجبال فهاجر الخلق من بلادهم وملئت الطرق بجيف الاموات من مهاجرى المصريين وصار هذا الامر شائعا فى جميع بقاع الارض ووصفه مؤرخو العرب والفرنج باوصاف تنفتت الاكباد وتشيب منها الولدان وللمقريزى رسالة جمع فيها مرات الغلاء والقحط من دخول العرب مصر الى سنة ٦٠٠ هجرية تقريبا فبلغت ثلاث عشرة مرة * وفى رحلة ولين الفرنساوى نقلا عن كتاب مرعى بن يوسف الحنبلى الموجودة نسخته بكتبخانة باريس ان عدد مرات القحط والوباء من ابتداء فتح مصر الى سنة ٨٤٣ هجرية الموافقة سنة ١٤٤٠ ميلادية احدى وعشرون أو ست وعشرون على قول العلامة خليل بن شاهين الظاهرى وزير السلطان الاشرف وأسباب هذا الغلاء غالبا اهمال الحكام تدبير ماء النيل وتوزيع المياه على الاراضى وكذا اتجار الحكام والسلاطين فى الاقوات فينشأ من اهمال النيل عدم زرع جميع الاراضى فلا يكفى ما يخرج من المحصول جميع أهلها وينشأ من الاتجار فى القوت غلو الاسعار غلوا فاحشا فكانت أسباب البلاء كثيرة متنوعة تتفنن فيها ولاة الامور ربما كانوا يبتدعونه من المظالم وسوء التدبير ولولا الخوف من التطويل لذكرنا ما حصل للديار المصرية فى كل زمن ولكن هذا للقارئ أنموذج يعلم منه أحوال تلك الازمان وما كانت تقاسيه الناس من حكامهم والمقصود انا نقارن ذلك بزماننا فنجدنا الآن فى أرغد عيش بالنسبة لمن كان فى تلك الازمان وليس ذلك الا بهمة الخديوى المعظم فانه لا يشغله شاغل عن التفكر فى الاحوال الموجبة لرفاهية الرعية فبحول الله وقوته وعناية الحضرة الخديوية لا نخاف من حصول مثل ما كان فى تلك الازمان لان الاكثار من الترع والخلجان والجسور واحكام تقسيم المياه بالقناطر فى الجهات البحرية والقبلية صير رى جميع الاراضى ممكنا اذا وصل النيل ستة عشر ذراعا بل يمكن باقل من ذلك اذا تمت عمارة القناطر الخيرية وبوجود سكك الحديد فى البر والسفن الجارية فى البحر الملح والحلو صار نقل ما يحتاج اليه من محصولات البلاد البعيدة فى أى وقت سهلا وأول غلاء حصل بمصر فى الاسلام سنة ٨٧ هجرية وكان أمير مصر وقتئذ عبد الله بن عبد الملك بن مروان وبعد ذلك فى زمن الاخشيد ثم فى زمن أبى القاسم أبى الفوارس بن الاخشيد سنة ٣٣٨ وبعدها بثلاث سنين كثرت الفيران فى أعمال مصر وأتلفت جميع الغلال والكروم ولم يرو النيل البلاد وغلا السعر واشتد الامر الى سنة ٣٤٣ وطلب القمح كل ويبتين ونصف بدينار فلم يوجد واستمر هذا العذاب تسع سنين متتابعة وأمير مصر على بن الاخشيد وفى سنة ٣٥٦ عظمت البلوى بعد موت كافور لانه كان مجتهدا فى تدبير الاحوال ثم قامت الجند على الامراء فهلك خلق كثيرون ونهبت الاسواق وأحرقت مواضع كثيرة من المدينة واختلفت العسكر فتبع أكثرهم الحسن بن عبد الله بن طغج وهو يومئذ بالرملة وكاتب أغلبهم المعز لدين الله الفاطمى وصار الهول عظيما واستمر الى أن دخل جوهر القائد سنة ٣٥٨ وبنى مدينة القاهرة ولم ينقطع الغلاء الى سنة ٣٩٠ فاشتد الوباء وكثرت الموتى وعجز الناس عن دفن موتاهم فكان من مات يطرح فى النيل والطرق واستمر هكذا الى سنة ٣٦١ ثم نزل السعر بعض النزول ثم غلا بعد ذلك فى أيام الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٧ وبلغ النيل ستة عشر ذراعا وفى سنة ٣٩٥ لم يتم النيل ستة عشر ذراعا الا فى آخر شهر مسرى وعم الكرب وتغيرت أصناف المعاملة وكثر فيها الغش حتى وصل الدينار أربعا وثلاثين درهما فى سنة ٣٩٧ واشتد الكرب على الناس فصدرت الاوامر بضرب دنانير جديدة وفى يوم واحد وزعوا عشرين صندوقا منها على الصيارف بقصد جمع الدنانير القديمة وأمهلوا الناس ثلاثة أيام وتلف للناس أموال كثيرة لان الدرهم الجديد صار يبدل باربع دراهم قديمة ونودى بان

مطلب أول غلاء حصل فى مصر

سعر

سعر الدينار الجديد ثمانية عشر درهما جديدة فخسر الناس خسارات كثيرة وعلا سعر الغلال وجميع أصناف
المأكول حتى عز وجودها فضرب الحاكم الطحانين والخبازين وقبض على مخازن التجار وسعر أصناف الحبوب
واستمر الغلاء الى سنة ٣٩٩ فاجتمع الاهالى بين القصرين وشكوا الى الحاكم فركب حماره وخرج من باب البحر
ووقف هنالك ثم قال أنا متوجه لجامع راشدة وانى أقسم بالله ان عدت ووجدت موضعا غير مستور بالغلة يطؤه
حمارى لاضربن عنق من يقال لى ان عنده شيء منها وأحرقن داره وأنهبن أمواله ثم توجه وتأخر هنالك الى قريب المغرب
فلم يبق أحد من أهل مصر والقاهرة عنده غلة الا وحملها من بيته أو مخزنه وجعلها كيمانا فى الطرق وأمر بحصر
ما يحتاج اليه الناس فى كل يوم فحصر وعمل به كشف عرض عليه فأمر بعرضه على أصحاب الغلال وخيرهم بين أن
يبيع كل بقدر ما يناسب تجارته بسعر معلوم قدره لهم وبين أن يختم على غلالهم الى حين دخول الغلة الجديدة فنزل
السعر وباعوا بما قدره لهم وفى خلافة المستنصر غلت الاسعار سنة ٤٤٤ غلاء شديدا وقصر النيل وخلت المخازن
السلطانية من الغلال فحصل كرب شديد زاد على ما كان فى الازمان السالفة وكان من العادة الجارية فى ذلك الوقت ان
السلطان يتجر فى الغلال فكان يشترى له منها كل سنة بمائة ألف دينار ليتجر فيها فدخل عليه وزيره أبو محمد الحسن بن
على بن عبد الرحمن اليازورى رحمه الله وكان قد أمر بترخص الاسعار وعرف بما من الله عليه به من رخص السعر وتوالى
الدعاء من الناس للسلطان وذكر أن فى التجارة فى الغلال مضرة على المسلمين وربما نزل السعر بعد شرائها فلا تباع بأقل مما
اشتريت به أو تتلف بالمخازن والاولى التجارة فيما لا كلفة على السلطان فيه ولا مضرة بالناس وفائدة التجارة فيه
اضعاف فائدة التجارة فى الغلة ولا يخشى عليه من انحطاط السعر ولا من غيره وهو الخشب والصابون والحديد
والرصاص والعسل وما أشبه ذلك فامضى السلطان له رأيه والغلاء الذى حصل فى أيامه أيضا سنة ٤٤٧ زاد على
ما سبقه ولم يكن وقته بالمخازن السلطانية الا جرايات من فى القصور ومطبخ السلطان وحواشيه فقام الوزير أبو
محمد وكتب الى عمال النواحى بحجز الغلال وأخذها للديوان وتربيح التجار فى كل دينارين دينارا وبعد ذلك أرسل
المراكب فاحضرت جميع الغلال من البلاد وأرسل الى مصر سبعمائة اردب والى القاهرة ثلثمائة فحصل الرخاء
الى أن قتل الوزير فصار بعده لا يرى للدولة صلاح ولا استقامة حال واختلت الامور ولم يستقر لها وزير تحمد
سيرته أو يرضى تدبيره وخالط الناس السلطان وكاتبوه مكاتبات كثيرة كان لا ينكر على أحد مكاتبته فتقدم كل
شقاق وحظى لديه الاوغاد وكثروا حتى كانت رقاعهم أكثر من رقاع الرؤساء الاجلة وتنقلوا فى المكاتبة الى كل
نوع حتى كان يصل الى السلطان كل يوم ثمانمائة رقعة فاشتبهت عليه الامور وتناقضت الاحوال ووقع الخلاف
بين عبيد الدولة وضعفت قوى الوزراء عن التدبير لقصر مدتهم فكان الوزير منهم من توليته الى خلعه لا يفيق
من التحرز ممن يسعى به وكانت الفترات بعد عزل من ينعزل منهم أطول من مدة وزارته فقعدوا الواجبات وتفننوا
فى المصادرات فاستنفدوا أموال الخليفة وأخلوا منها خزائنه واحوجوه الى بيع عروضه فاشتراها الناس نسيئة
وكانوا يعترضون ما يباع فيأخذ من له درهم واحد ما يساوى عشرة دراهم ثم زادوا فى الجراءة حتى تصدروا الى تقويم
ما يخرج من العروض فاذا احضر المقومون أخافوهم فيقومون ما يساوى ألفا بمائة فادونها ويعلم المستنصر وصاحب
بيت المال بذلك ولا يتمكنان من اجراء ما يجب عليهم فتلاشت الامور واضمحل الملك وعلموا انه لم يبق ما يلتمس اخراجه
لهم فتقاسموا الاعمال وأوقعوا التساهم على ما زادت فيه الرغبات وكانوا ينتقلون فيها ويتداولونها على حسب غلبة
بعضهم لبعض ودام ذلك بينهم خمس أو ست سنوات ثم قصر النيل فغلت الاسعار غلوا بدد شملهم وفرق ائتلافهم
وأوقع الله تعالى بينهم العداوة والبغضاء فقتل بعضهم بعضا حتى بادوا وعفت آثارهم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ثم
وقع فى أيام المستنصر أيضا الغلاء الذى فحش أمره وشنع ذكره ومكث بمصر مدة سبع سنين وسببه ضعف السلطنة
واختلال أحوالها واستيلاء الامراء عليها وتوالى الفتن بين الاوغاد وعدم علو النيل وعدم من يزرع ما شمله الرى وكان
ابتداء ذلك سنة ٤٥٧ فغلا السعر وتزايد الغلاء وأتى عقبه الوباء حتى تعطلت الاراضى من الزراعة وعم الخوف
وخيفت السبل برا وبحرا وجاعت الناس وعدم القوت حتى بيع رغيف خبز فى سوق القناديل من الفسطاط بخمسة
عشر دينارا وأكلت الكلاب والقطط حتى قلت وبيع الكلب بخمسة دنانير وتزايد الحال حتى أكل الناس بعضهم بعضا

وكانت طوائف تجلس بأعلى بيوتها ومعهم حبال فيها كلاليب فاذا مر بهم أحد ألقوها عليه وأخذوه في أسرع زمن وشرحوا لحمه وأكلوه ثم آل أمر المستنصر الى أن باع كل ما في قصوره من ذخائر وثياب وسلاح وغيره وصار يجلس على حصير وتعطلت دواوينه وذهب وقاره وكانت نساء القصور يخرجن ناشرات شعورهن ويصحن الجوع الجوع يردن المسير الى العراق فيسقطن عند المصلى ويمتن جوعا واحتاج حتى باع حلية قبور آبائه وجاء الوزير يوما على بغلته فأكلتها العامة فشنق طائفة منهم فاجتمع الناس عليهم فأكلوهم وأفضى الامر الى أن عدم المستنصر نفسه القوت وكانت الشريفة بنت صاحب السبيل تبعث اليه كل يوم قعبا من فتيت من جملة ما كان لها من البر والصدقات في ذلك الغلاء حتى أنفقت مالها كله في سبيل البر وكان يجل عن الاحصاء ولم يكن للمستنصر قوت سوى ما كانت تبعثه اليه وذلك في اليوم والليلة مرة واحدة ومن غريب ما وقع ان امرأة من أرباب البيوت أخذت عقدا لها قيمته ألف دينار وعرضته على جماعة في أن يعطوها به دقيقا فكان كل يدفعها عن نفسه الى أن رحمها بعض وباعها به زنبيل دقيق بمصر فلما أخذته أعطت بعضه لمن يحميه من النهب في الطريق فلما وصلت باب زويلة تسلمته من الحمالة ومشت قليلا فتكاثر الناس عليها ونهبوه فأخذت هي أيضا مع الناس من الدقيق مل‌ء يديها ولم يتيسر لها غيره ثم عجنته وسوته فلما صار قرصة أخذتها معها ووصلت الى أحد أبواب القصر ووقفت على مكان مرتفع ورفعت القرصة على يديها بحيث يراها الناس ونادت بأعلى صوت يا أهل القاهرة ادعوا لمولانا المستنصر الذي سعدت الناس بأيامه وأعاد عليهم بركات حسن نظره حتى صار ثمن هذه القرصة ألف دينار فلما بلغه ذلك أحضر الوالي وتوعده وهدده وأقسم له ان لم يظهر الخبز في الاسواق ويرخص السعر والا ضرب عنقه ونهب أمواله فخرج من بين يديه وذهب الى الحبس وأخرج قوما استحقوا القتل وأفاض عليهم ثيابا واسعة وعمائم مدورة وطيالس سابلة وجمع تجار الغلال والخبازين والطحانين وعقد مجلسا عظيما وأمر باحضار واحد من القوم الذين استحقوا القتل فلما مثل بين يديه قال له ويلك ما كفاك انك خنت السلطان واستوليت على مال الديوان حتى أخربت الاعمال ومحقت الغلال فادى ذلك الى اختلال الدولة وتلاشي الاحوال وهلاك الرعية ثم قال للجلاد اضرب عنقه فضربت في الحال ووقع على الارض بين يديه ثم أمر باحضار آخر منهم فقال كيف قدرت على مخالفة الامر واحتكرت الغلال وتماديت على ارتكاب ما نهيت عنه الى أن تشبه بك سواك فهلك الناس اضرب عنقه فضرب في الحال واستدعى آخر فقام اليه الحاضرون من التجار والطحانين والخبازين وقالوا أيها الامير في بعض ما جرى كفاية ونحن نخرج الغلة وندير الطواحين ونعمر الاسواق بالخبز ونرخص الاسعار على الناس ونبيع الخبز كل رطل بدرهم فقال ما يقنع الناس بذلك فقالوا الرطلان بدرهم فاجابهم بعد التمنياو التي ووفوا بالشروط وتدارك الله الخلق باللطف وأجرى النيل وسكنت الفتن وزرع الناس وانكشفت الكروب ثم حصل الغلاء بعد ذلك أيام الخليفة الآمر باحكام الله ولم تطل مدته فلم تعم بليته كما حصل بعده في أيام الخليفة الحافظ لدين الله بوزيره الافضل بن وحش ولكن الحافظ تدارك الامر بنفسه الى أن من الله بالرخاء وجاء بعده الغلاء في مدة الفائز ووزارة الصالح طلائع بن رزيك وهكذا كان الغلاء والوباء شعارا أكثر هؤلاء الخلفاء فلم يجلس أكثرهم على تخت هذه الديار الا وجلس بجانبه بلوى من البلايا وحصل في زمنهم خراب أكثر البلاد وتعطل أكثر الاراضي عن الزرع ولم يختلف الحال بزوال ملكهم بل تبدل في صورة غير الصورة ولبس ثوبا غير الثوب وحصل في زمن الايوبيين مثل ما حصل في زمن الفاطميين ولم يلتفت الكثير منهم الى أحوال الصحة والرفاهية والسير على نهج السلف في الحكم والادارة وبقيت البلاد عرضة للضرر الذي كان مستوليا قبل فكان الظلم والجور وتعدي الحكام وغاراتهم وعدم الزرع والقحط والوباء والامراض ومصائب أخر مما غرسه الطوائف الواردة على الديار المصرية الى أيام استيلاء مولانا العزيز محمد علي باشا على الديار المصرية ولم يعمل أحد ممن تقدم في هذه الديار أعمالا تستحق الذكر وفي رسالة العلامة المقريزي التي ألفها في حوادث سنة ٥٩٠ هلالية أنه حصل في هذه السنة جوع عم الخلق في القرى والارياف فتركوا بلادهم وانتقلوا الى القاهرة ودخل فصل الربيع فهب هواء تبعه وباء وفناء وعدم القوت حتى أكل الناس أطفالهم شواء وطبخا ثم نهوا عن ذلك فلم يفد فكان يوجد بين ثياب المرأة وكذا الرجل كتف طفل أو فخذه أو شيء من لحمه ويدخل بعضهم بعض حارات فيجد القدر على النار فينظرها فاذا فيها

لحم طفل وأكثر ما وجد ذلك فى بيوت الاكابر وأغرق فى أقل من شهرين ثلاثون امرأة بسبب ذلك ثم اشتد الامر حتى صار أكثر غذاء الناس من لحم بعضهم ولم يمكن منعهم لعدم القوت من جميع الحبوب والخضراوات فلما كان آخر الربيع انحسر الماء عن المقياس الى بر الجيزة وتحول وتغير طعمه وريحه ثم أخذ فى الزيادة قليلا قليلا الى الثانى عشر من مسرى فزاد اصبعا واحدا ثم وقف أياما وأخذ بعد ذلك فى الزيادة القوية وأكثرها ذراع الى أن بلغ خمسة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا ثم انحط من يومه فلم تنتفع به البلاد لسرعة نزوله وكان أهل القرى قد فنوا حتى ان القرية التى كان أهلها خمسمائة نفر لم يبق بها غير اثنين أو ثلاثة ولم تعمل الجسور ولا مصالح البلاد لعدم البقر فانها فقدت حتى بيعت البقرة بسبعين دينارا وملأت الجيف جميع الطرق بمصر والقاهرة وغيرهما من بلاد الاقليم والذى زرع على قلته أكله الدود ولم يمكن زرع غيره وكانت التنانير لا يوقد فيها بغير خشب البيوت وكانت جماعة من أهل الستر يخرجون ليلا ويحتطبون من المساكن الخربة فاذا أصبحوا باعوها وكانت الازقة كلها بمصر والقاهرة لا يرى فيها من الدور المسكونة غير القليل وكان الرجل بالريف فى أسفل مصر وأعلاها يموت وبيده المحراث فيخرج آخر فيصيبه ما أصاب الاول واستمر النيل ثلاث سنين بدون أن يطلع منه غير قليل حتى بلغ الاردب أو المد من القمح ثمانية دنانير فأطلق العادل للفقراء شيأ من الغلال وقسم الفقراء على أرباب الثروة وأخذ منهم اثنى عشر ألفا وجعلهم فى مناخ القصر وأفاض عليهم القوت وكذلك فعل جميع الامراء وأرباب السعة وكان الواحد من أهل الفاقة اذا امتلأت بطنه بالطعام سقط ميتا فكان يدفن منهم كل يوم العدة الوافرة حتى ان العادل فى مدة يسيرة دفن نحو مائتى ألف وعشرين فان الناس كانوا يتساقطون فى الطرق من الجوع ولا يمضى يوم واحد الا ويؤكل عدة من بنى آدم وتعطلت الصنائع فلما أغاث الله الخلق بالنيل لم يوجد أحد يحرث ولا يزرع فخرج الاجناد بغلمانهم وتولوا ذلك بأنفسهم ومع ذلك لم يزرع أكثر البلاد لعدم الفلاحين والحيوانات وبيعت الدجاجة بدينارين ونصف ومع ذلك كانت المخازن مملوءة من الغلال وكان الخبز متيسر الوجود يباع كل رطل منه بدرهم ونصف وزعم كثير من أرباب الاموال أن هذا الغلاء كسنى يوسف عليه السلام وطمع أن يشترى بما عنده من الاقوات أموال أهل مصر ونفوسهم فأمسك الغلال وامتنع من بيعها فلما جاء الرخاء لم ينتفع بشئ منها بل رماها الانها تلفت وأكثر أرباب المال أصيبوا فبعضهم مات عقب ذلك شر ميتة وبعضهم أصيب فى ماله ان ربك لبالمرصاد وهو الفعال لما يريد ثم بعد ذلك جاءت دولة الاتراك فكانت المصائب أشنع وأفظع وتسلحت بأسلحة أحد وأقطع فكان الغلاء والقحط فى سلطنة كتبغا سنة ٦٩٤ فى بلاد مصر وهجم عليها من سكان برقة ٣٠٠٠٠ نفس من الجوع لقلة المطر ببلادهم وجفاف العيون فهلك جلهم جوعا وعطشا ووصل القليل منهم فى جهد وقل وتأخر الوسمى ببلاد الشام حتى فات أوان الزرع واستسقوا ثلاثا فلم يسقوا ثم اجتمع الجميع وخرجوا للاستسقاء وضجوا وابتهلوا الى الله سبحانه وتعالى فأغاثهم وسقاهم والنيل بمصر وقف عن الزيادة فتحولت الاسعار وتأخر المطر عن بلاد القدس والساحل حتى فات أوان الزرع وجفت الآبار ونضب ماء عين سلوان وكان مبلغ النيل فى تلك السنة أعنى سنة ٦٩٤ ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا ونزل سريعا وكسر بحر أبى المنجى قبل أوانه بثلاثة أيام خوفا من النقص فبلغ اردب القمح مائة درهم والشعير ستين درهما والفول خمسين ورطل اللحم ثلاثة دراهم فأخرجت الغلال من المخازن وفرقت فى المخابز ورتب لكل صاحب جراية ست جرايات فى شهرين وكان راتب البيوت وأرباب الجرايات كل يوم ستمائة وخمسين اردبا ما بين قمح وشعير ومن اللحم عشرين ألف رطل وكان قد ظهر خلل فى الدولة لقلة المال وكثرة النفقات فتعددت المصادرات للولاة والمباشرين ووزعت البضائع بأغلى الاثمان على التجار ودخلت سنة ٦٩٥ والناس فى شدة من الغلاء وقلة الوارد لكنهم كانوا يمنون أنفسهم بمجىء الغلال الجديدة وكان قد قرب أوانها فعند ادراك الغلال هبت ريح مظلمة من نحو بلاد برقة هبوبا عاصفا وحملت ترابا أصفر كسا زرع تلك البلاد فأتلف أكثرها وعم ذلك التراب اقليم الجيزة والغربية والشرقية وزرع الصعيد الاعلى وفسد زرع الصيف كالارز والسمسم والقلقاس وقصب السكر وكل ما يزرع على السواقى فتزايدت الاسعار وبعد تلك الريح جاءت حمى عمت الناس فغلا سعر السكر والعسل وما يحتاج اليه المرضى وعدمت الفواكه وبيع فرخ الدجاج بثلاثين درهما ووصل سعر أردب البر مائة وتسعين والشعير مائة وعشرين والفول والعدس مائة وعشرة ورطل البطيخ درهمين وحبة السفرجل ثلاثة دراهم وتزايد القحط فى بلاد

القدس والساحل ومدن الشام الى حلب فوصلت غرارة القمح سعر مائتين وعشرين درهما والشعير نصف ذلك ورطل اللحم عشرة دراهم والفاكهة أربعة أمثالها وكان ببلاد الكرك والشوبك وبلاد الساحل لما يرصد للمهمات والبواكير ما ينوف عن عشرين ألف غرارة فحملت الى الامصار وأجدبت مكة فبلغ اردب القمح بها تسعمائة درهم والشعير سبعمائة فرحل أهلها حتى لم يبق بها من الناس الا اليسير وعدم القوت ببلاد اليمن وكثر بها الوباء فباعوا أولادهم واشتروا بهم قوتا وفروا الى حلل بنى يعقوب فتلاقوا مع أهل مكة وضاقت بهم الارض بما رحبت فافناهم الجوع جميعا ما عدا طائفة قليلة وحصل القحط ببلاد المشرق وفنيت دوابهم وهلكت مراعيهم وأمسك المطر عنهم واشتد الامر بمصر وكثر بها الناس من الآفاق فعظم الجوع حتى كان الخبز ينهب من الخبز والحوانيت وكان العجين اذا خرج به صاحبه ليخبزه نهب قبل أن يصل فكان لا يصل الا اذا كان معه عدة يحمونه من النهابين ومع ذلك فكان من الناس من يلقى نفسه عليه ليأخذ منه بلا مبالاة بما أصابه من ضرر الضرب فلما تجاوز الامر حده أمر السلطان بجمع الفقراء وذوى الحاجات وفرقهم على الامراء فارسل الى أمير المائة مائة والى أمير الخمسين خمسين حتى وزع على أمير العشرة عشرة فكان منهم من يطعم من خصه من الفقراء ثريد لحم البقر ومنهم من يعطى كل واحد رغيفين ومنهم من يعطى كعكا ومنهم من يعطى رقاقا فخف ما بالناس ولكن عظم الوباء فى الارياف وفشت الامراض بالقاهرة ومصر وعظم الموتان وكثرت طلبة الادوية حتى ان عطارا بباب حارة الديلم باع فى شهر واحد باثنين وثلاثين ألف درهم وبيع من حانوت شخص يعرف بالشريف عطوف من سوق السيوفيين بمثل ذلك وكذلك حانوت بالوزيرية وآخر خارج باب زويلة باع أيضا بمثل ذلك وطلبت الاطباء وبذلت لهم الاموال وكثر ما تحصلوا عليه فكان الواحد منهم يكتسب فى اليوم الواحد مائة درهم ثم أعيا الناس كثرة الموتى حتى بلغت عدة من يصل اسمه الديوان السلطانى فى اليوم الواحد ما يزيد عن ثلاثة آلاف وأما الطرحى فلم يحص عددهم بحيث ضاقت بهم الارض وحفرت لهم حفر وآبار وألقوا فيها وجافت الطرق والنواحى والاسواق وكثرا كل لحم بنى آدم خصوصا الاطفال فكان يوجد عند رأس الميت لحم ابن آدم الميت ويسك بعضهم فيوجد معه كتف طفل أو فخذه أو شئ من لحمه وخلت الضياع من أهلها حتى ان القرية التى كان بها مائة نفس لم يوجد بها غير نحو عشرين وأغلبهم يوجد ميتا فى مزارع الفول لا يزال يأكل منه حتى يموت ولا يستطيع الحراس ردهم لكثرتهم ومع ذلك وجد المحصول بعد الحصاد أضعاف المعتاد ولقد كان للامير فخر الدين الطنبغا المساحى من جملة زرعه مائة فدان من الفول لم يمنع أحدا من الاكل منها فى موضع الزرع ولم يمكن أحدا أن يحمل منها شيأ زيادة عن أكله فلما كان أوان الدرس خرج بنفسه ووقف على أجران المائة فدان المذكورة فاذا تل عظيم من القشر الذى أكلت حبه الفقراء فطاف به وفتشه فلم يجد فيه من الحب شيأ فأمر به أن يدرس لينتفع بتبنه فلما درس جاء منه سبعمائة وستون اردبا فعد ذلك من بركة الصدقة وفائدة أعمال البر والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وكثرت أرباح التجار والباعة وازدادت فوائدهم فكان الواحد من الباعة يستفيد فى اليوم ثلاثين درهما وكذلك كانت مكاسب أرباب الصنائع واكتفوا بذلك مدة الغلاء وأصيب جماعة كثيرون ممن ربح فى الغلال من الامراء والجند وغيرهم مدة الغلاء اما فى نفسه واما فى ماله فلقد كان لبعضهم ستمائة اردب باعها سعر كل اردب مائة وخمسون درهما بل بعضها باعه بأزيد فلما ارتفع السعر عما باع به ندم على بيعه الاول حيث لم ينفعه الندم فلما صار اليه ثمن الغلال أنفق معظمه فى عمارة زخرفها وبالغ فى تحسينها حتى اذا فرغ منها وظن انه قادر عليها أتاها أمر ربها فاحترقت وأصبحت لا ينتفع بها أصلا ✻ ولما ضربت الفلوس لعبت الناس فيها فنودى أن يستقر الرطل منها بدرهمين وزنة الفلس درهم وهذا أول وزن الفلوس واشتد ظلم الوزير الصاحب فخر الدين الخليلى لتوقف أحوال الدولة من كثرة الكلف فأرصد متحصل المواريث للغداء والعشاء وأخذ الاموال الموروثة ولو كان الوارث أبا أو ابنا فاذا طالبه الوارث بما يستحقه كلفه اثبات نسبه واستحقاقه فلا يكاد يثبت ذلك الا بعد عناء طويل ومشقة فاذا تم الاثبات أحاله على المواريث وهكذا كان يفعل بتركة كل من مات فتضجر الورثة من الطلب فتترك المطالبة واشتد الامر على التجار لرمى البضائع بالاثمان الزائدة والقيم الكثيرة وكثرت المصادرات وعظم الامر واشتد الجور على أهل النواحى وحملت التقاوى السلطانية من الضياع واشتد الامر على أهل دمشق ونابلس وبعلبك وغيرها فكانت تلك الايام فى

مطلب أول وزن الفلوس

غاية الشدة وهذا كله وجدته مسطورا برسالة المقريزى ونقلت بعضه حرفيا بعلم القارئ فظاعة تلك الايام وسوء تدبير حكامها ولم تنته الشدة على أهل مصر بانتقال الملك من الدولة الايوبية الى التركية بل زادت زيادة فاحشة أضرت بالبلاد والعباد واستمر ذلك الى عهد قريب مناوفى جميع هذه المدد كان القحط والوباء متعاقبين وحصل منهما خراب البلاد فى الاقاليم البحرية وهاك بيان ما حدث منهما فى الاقطار المصرية الى سنة ١٢١٣ التى كان فيها دخول الافرنج ديار مصر * سنة ٦٩٤ حصل طاعون وقحط وفتن وحرب فى زمن محمد بن قلاوون الملقب بالملك الناصر * سنة ٧٤٨ حدث وباء شديد فى زمن السلطان حسن وهلك فيه كثير من الناس * سنة ٨٤٢ حدث وباء عظيم فى زمن جكمك الملقب بالملك الظاهر * سنة ١٠٠٧ حدث طاعون عظيم وقحط أليم فى زمن على باشا السلحدار * سنة ١٠٢٧ حدث طاعون شديد فى زمن الوزير جعفر باشا فخربت البلاد وأقام أربعة أشهر وكان أغلب من يموت عمره من ١٥ الى ٢٥ عاما وعدد من مات فيه ٦٠٠٠٠٠ نفس * سنة ١٠٢٨ حصل غرق عظيم تلاه وباء أليم وقحط مهين * سنة ١٠٢٩ حصل غلاء ووباء شديدان فى زمن ابراهيم باشا * سنة ١٠٣٤ طغى النيل وخافت الناس الغرق والقحط ولكن الله سلم وزرعت الناس وأخصب الزرع لكن حدث وباء * سنة ١٠٣٥ ومات أكثر من ٣٠٠٠٠٠ نفس من القاهرة ولتسكين روع الخلق خرج الباشا على الصياح فكان الميت يمر بالحارة ولا يسمع به وكان الباشا يستحوذ على التركات * سنة ١٠٣٩ جاء سيل عظيم الى مكة المشرفة فخرب أغلبها وهدم حوائط الكعبة فكتب السيد مسعود شريف مكة المشرفة الى الباشا والى مصر ومن طرفه كاتب الاستانة فامر ببناء الكعبة وأرسل من مصر جميع ما يلزم من عملة ومهمات وصرف على ذلك مائة ألف قرش وقرش ذلك الوقت يعدل أربع فرنكات * سنة ١٠٤٩ قصر النيل فزادت الاسعار وتلاه وباء وكثر السارقون وقطاع الطريق فكان لا تمضى ليلة الا وتنهب فيها حارة من الحارات وذلك زمن الوزير مصطفى باشا البوستانجى * سنة ١٠٥٠ فى زمن منصور باشا حصل طاعون لم يسمع بمثله وكان ابتداؤه ببولاق ولم يظهر بالقاهرة الا بعد شهرين والذين ماتوا وصلى عليهم ٩٠٠٠٠٠ نفس كما قال أبو السرور وكثر الموت حتى صارت الموتى تدفن بدون صلاة وخرب بهذا الطاعون ٢٣٠ بلدة من الجهات البحرية * وفى سنة ١٠٦٠ قصر النيل ولم يبلغ غير ستة عشر ذراعا فشرق ثلث الاراضى القبلية ولم يروغالب أرض الوجه البحرى وعلا السعر علوا فاحشا وتعطلت الاموال الميرية وكثرت المظالم وفشا النهب * ثم من سنة ١٠٦٣ الى سنة ١١١٢ تداول على حكومة مصر ٢٢ من الباشاوات فكان الامر بين قتل ونهب ولم أعثر على أمر يخص الاهالى * سنة ١١٤٢ حصل طاعون شديد يعرف فى كتب الافرنج بطاعون كاوى وذلك زمن شياخة ذى الفقار على القاهرة ولم أر أعظم منه وسبب تسميته بهذا الاسم على ما ذكر المؤرخون ان فقيرا زنجى الاصل كان يجرى فى الحارات وينادى كاوى كاوى وبعد ذلك رمى نفسه فى النار فمات ثم حدث طاعون زمن شياخة عثمان بيك واستمر مدة مع قحط شديد ولكن تدارك عثمان بيك أمر الناس فلم يحصل لهم كبير عناء ومن بعد هذا التاريخ حصلت حروب متوالية وفتن على سوقها قائمة متتابعة لا تنقطع لا داخلا ولا خارجا * سنة ١٢٠٥ حدث طاعون فظيع سماه أهل مصر طاعون اسمعيل بيك وذكر المؤرخون انه لم يحصل مثله فى الايام السابقة فانه كان يموت بالقاهرة كل يوم زيادة عن ألف نفس وتغيرت الحكام فى اليوم الواحد أربع مرات من هوله وشدته فانه كان يتعين الحاكم منهم فيموت من يومه فيتعين بدله وهكذا ومات فيه اسمعيل بيك وأهل بيته وذريته وأتباعه وخلا بيته مرة واحدة وتلا ذلك قحط شديد وغلاء عظيم لم ير مثله بسبب ان ابراهيم بيك ومراد بيك احتكرا غلال الصعيد وصارا يتجران فيها فى الخارج هذا ولم أذكر من حوادث تلك الايام غير المهم منها والا فاكثرها أكثر مما ذكرته والآن قد أزال الله سبحانه وتعالى جميع ذلك وخلصنا من مهاوى هاتيك المهالك حتى صرنا لا نسمع به فلاى سبب كان يوجد فى الماضى ولاى سبب لم يوجد الآن ولاى شئ لم يكثر فى أرض مصر زمن الفراعنة ومن أتى بعدهم وفشا فى مدة العرب ومن عقبهم وكيف بعد أن كان تعداد أهالى مصر ثمانية ملايين كما قال استرابون وقبلهم صار يتناقص حتى وصل لثلاثة ملايين حين دخول الفرنسيس وكيف انتقل حتى صار الآن خمسة ملايين ولم يزل يزداد سنة فسنة فهل يعرف لذلك سبب غير سوء التدبير والجهل بسياسة أمور الامة فى تلك الازمان وزال ذلك كله والحمد لله فى الازمان الحالية فانا نعلم ان الطاعون كان يظهر فى القطر كل خمس أو أربع سنين

مرة والآن ذهب من أصله بسبب ترتيب مجالس الصحة وازالة الامور الضارة كالبرك والمعاطن واحكام المدافن واختيار المقابر فى المواضع اللائقة خصوصا حين ابتدئ فى تلقيح الجدرى للاطفال فخلص منه كثير وأخذ تعداد الامة يزداد كل سنة مع أنه كان فى السابق يموت الاغلب ويبقى القليل وكذلك لو سردنا الامراض التى كانت قاطنة ببيوت الاهالى تحصد فيهم حصد الزرع لوجدنا ان أغلبها ذهب ونجى الله الخلق منه وليس هناك سبب غير عناية الحكومة المحمدية العلوية وتوفيق الله اياها الاجراء ما يصلح العباد فكم من مرة مررت وأنا صغير بطرق القاهرة وكنت أفزع من النظر للمبتلين والمجذومين المنتشرين فى أزقة البلد والطرقات فانظر ما الذى صار حتى أنا لا نرى منهم الآن أحدا هل لذلك سبب غير ضبطهم ومعالجتهم بالمستشفى المنتظم فى كل بندر ومدينة فى غير الآن فى أزقة القاهرة لا نرى شيأ مما ذكره أحد السياحين من أنه رأى فى العشرة من أهل مصر ثمانية ما بين أعمى وأعور أو على عينه نقطة أو به رمد فهل ينبغى لنا تكذيب السياح المذكور بل الذى نقوله ان الناس تشبثت بمعالجة أمراض العيون وكثر الكحالون واتبعت طرق تلطفت بها أمراض العيون ولا ينكر أحد ما كانت الناس تعانيه فى الارياف من أمر معالجة المرضى فانه كان يندر وجود طبيب بالجهات البحرية وكان أمر المعالجة موكولا للحلاقين وعجائز النساء أما الآن فقد صار بكل مديرية اسبتالية وأجزاخانة وأطباء وتمرجية وبكل قسم طبيب فمن ذلك الترتيب الحسن صفا الهواء من العفونات التى كان يحملها من مناقع الماء والبرك والمعاطن وتخلص أهل القرى من القاذورات وتنظفت أماكنهم وأجرى وابين مزارعهم ترعا وأنهارا وغرسوا أشجارا فما يزرع الآن بأرض مصر أكثر مما كان يزرع بها زمن البطالسة والرومانيين فان الاصناف المعتادة أخذت فى الزيادة باتساع أسباب دائرة النمو والفائدة كالاكثار من الجداول والانهار والجسور والمساقى التى أوصلت مياه النيل الى أطراف أراضى البلاد جميع فصول السنة وكانت قبل لا تصلها الانادرا وذلك كله ليس الامن وجود المهندسين وتفننهم فى رى ما كان يتعسر أو يتعذر ريه فكان النيل وقت فيضانه لا يعم البلاد مع انه يغرق بعضها ووقت النقصان تحرم منه فمن ينظر الى حسن سير ولا تنافى هذه الازمان وسير الولاة السابقين يجد أنا وصلنا الآن الى درجة عظيمة فى الثروة وصرنا بها من ضمن الامم المتمدنة خصوصا بالتفات الخديو اسمعيل فانه بذل مجهوده فى توسيع دائرة المنافع العامة وهذا بخلاف ما كانت عليه الحكام فى الازمان الماضية التى ذكرتها لك آنفا * ولنورد لك انموذجا لتكون على بصيرة فى أمور الولاة بحيث اذا حكمت لهم وعليهم بشئ يكون حكمك عن تصور فان الحكم على الشئ فرع عن تصوره فنقول انه فى سنة ٩٧١ من الهجرة كان الوالى على مصر على باشا الصوفى فبدلا عن أن يحضر اليها ويولى أمورها من شاء من أمرائها وأهلها أحضر معه جملة من حلب وولاهم فى قبض الاموال وضرب النقود فنزل سعر العملة من كثرة الغش الداخل فى العيار وضرر ذلك لا يخفى وفى زمنه كثر السارقون وقطاع الطريق لاسيما حول القاهرة فاضطر الى بناء حائط من قنطرة الحاجب الى الجامع الابيض خوفا من السارقين والاشرار أن يدخلوا البلد فانهم كانوا لا يكترثون بشئ لا ليلا ولا نهارا وتولى بعده على مصر محمد باشا وكان مشهورا بالظلم وسفك الدماء فكان لا يمشى فى البلد الا ومعه الطوباش أى الوالى فيقتل بذنب وغير ذنب فتى أشار الى أحد وقعت رأسه وكان له جواسيس تخبره عن أصحاب الثروة وأرباب الاموال فيحبسهم ويطلب منهم مبالغ يقررها عليهم وينوع لهم العذاب حتى يسلبهم أموالهم واستعمل المصادرة وضرب الجرائم وفى سنة ١٠٠٧ كان الوالى على مصر الوزير على باشا السلحدار وكان أيضا غشوما ظلوما سفاكا للدماء لم يعهد انه خرج فى البلد مرة ورجع الى بيته بدون سفك دم فانه كان يقتل العشرة أو الاكثر ثم يدوس رممهم بفرسه ليعتاده وكان يأمر بترك القتلى فى الطرق الايام العديدة وفى زمن الوزير حسين باشا المتولى على مصر سنة ١٠٤٤ كثر الظلم وفشا الغدر حتى صار يضرب به المثل ولما حضر أحضر معه جملة من الدروز ثم سلطهم على نهب الاموال فكانوا يدورون فى البلد وينهبون الاموال جهارا حتى أغلق الناس حوانيتهم وتعطلت الاسواق وقل الامن فى جميع الرعية على المال والنفس وتنبز ذلك الباشا فى جوره واستحوذ على نقود التركات فكان أكثر من يقتله يستولى على ماله ووضع يده على ايراد الاوقاف ومرتبات الارامل والفقراء ولنقتصر على ذلك لئلا يطول الكلام ونخرج عما نحن بصدده فمن أراد استيفاء أحوال تلك الازمان فعليه بملخص تاريخها فى آخر هذا الكتاب ليعلم ان جميع الباشوات الذين تولوا

مصر كان مطمح نظرهم ومسرح فكرهم الحصول على المال بدون التفات الى أحوال الخلق وقل من وجه منهم نظره لهذا الامر وأيضا لوفرض أن لبعضهم رغبة وميلا لفعل الخير لا يتيسر له ذلك لامور منها أن القوانين فى تلك الايام كانت موكولة الى الديوان العالى لا استقلال للولاة بشئ منها فلم يكن لهم من الحكم الا الاسم ومنها أن البلد كانت بيد أمرائها ومشايخها فمن وافقهم أحبوه وأبقوه ومن خالفهم عزلوه ونفوه ومنها انه كان كل من يأتى الى مصر من الولاة لا يستغنى عن بطانة من الاستانة وتكون له مستندا يستند اليها فى أوقات شدته فكان مضطرا الى مواساة بطانته فمن أين يحصل على ذلك بل على مؤنته لولم يتملق الى كل من كان له فى البلد كلمة ولو اشتهر بالفجور أو كان أحد الظلمة ومنها ما استقر فى اذهان ولاة ذلك الزمان وربما شاهدوه بالعيان أن الوالى قد يولى فلا يصل الى ديوانه الا وقد لحقه الامر بعزله ورجوعه الى مكانه فلذلك كان من يلى مصر لا يستقر ولا يهدأ له سر حتى يدور مع الايام حيث دارت ويوافق أعيان البلد فى كل ما به عليه اشارت ويداهن العدو والحبيب ويجامل البعيد والقريب ليطمئن على وظيفته ويحصل على ما يلزم لمؤنته وهنالك ما هو أدهى من ذلك كله وهو علمه بأن روحه بيد البيكوات الذين كانوا بعصر وقتئذ اذ كان من عوائدهم انهم اذا غضبوا على وال أرسلوا له من يهدده فان رجع الى رأيهم ووافقهم على أغراضهم والا أرسلوا له الصوباش فيذهب اليه فى هيئة غير معتادة راكبا حمارا فاذا رآه العامة بهذه الحالة عرفوا ما هو بصدده واجتمعوا حوله وتبعوه الى القلعة فيكون لهم هنالك ضجيج وغوغاء فاذا دخل على الوالى قبل الارض بين يديه ثم سلمه الامر وطوى طرفى البساط الذى هو جالس عليه فيقوم من فوره وينزل اما الى منزله أو الى السجن أو القتل فكان كل من ولى مصر من هذا القبيل ولا ينجو منهم من يد البيكوات ومشايخ البلد الا القليل لانه ان أرضى البيكوات أغضب الدولة وان أرضى الدولة أغضب البيكوات وان أرضاهما أغضب الاهالى ولا تسل عما يكون خلال ذلك مما يغضب المولى جل جلاله فاين ما كان فى ذلك الزمان مما نراه الآن فقد أمن الخلق واتسعت أسباب الرزق خصوصا أيام أفندينا اسمعيل وفقه الله لكل أمر جليل جميل (المدة السابعة) ٢٠٢ سنة من ذلك الزمن نزلت مدينة الفسطاط عن درجتها وانحط قدر مدينة الاسكندرية انحطاطا كليا وانفردت مدينة القاهرة بما كان لهاتين المدينتين من المزايا العلمية والسياسية وصارت تتزين بالمبانى الفاخرة الى أن حصل حرب الصليب فى منتصف القرن الحادى عشر الذى بعده اختلطت الاورباويون بالمشرقيين وظهر صلاح الدين سنة ١١٧١ فانه فى القرن الحادى عشر من الميلاد كانت أوروبا فى أرض الجهل ولا دخل للمعقول فى أحوالها وكانوا جميعا فى انقياد تام للديانة تقتبس طباعها وأخلاقها وادارة أحوالها من رجالها وكانت كلمة القسوس هى الكلمة النافذة لا يخالفها الملك ولا أحد من الرعية ولما اتسعت دائرة الاسلام وتتابع نصره وتمكن ببلاد المشرق انحصر النصارى ببلاد المغرب وكانت أهالى القسطنطينية حينئذ على وجل من قيام الساعة لا يتكلم فى مجالسهم الا بقربها فمنهم من ينسبه الى طوفان عام ومنهم من ينسبه الى حريق عام وكانوا جميعا قائلين بزوال هذا العالم موجهين أفكارهم نحو الديانة طالبين من الله الرحمة ثم قصدوا بيت المقدس من كل ناحية وفيهم رجل فرنساوى اسمه عندهم بيراى الحجر فتردد على بطرق بيت المقدس مرارا واتفق معه على أن يوصل مكاتيب يكتبها للبابا وملوك أوروبا أن يتعاهدوا على طرد المسلمين من القدس فتوجه الى البابا وعرض عليه الكيفية فاستحسنها * وفى سنة ١٠٥٥ حصل الاتفاق من كبار الديانة على محاربة المسلمين ولما أعلنوا بالحرب صارت الناس تطلب الدخول فى المجاهدين تطوعا منهم وباع أغلب الناس ما يملكه ليصرفه فى سبيل الله ثم لما جاؤا وتصادموا مع المسلمين نجحوا أول مرة ونصروا على المسلمين واستولوا على بيت المقدس وانتصب جودفروى أحد الرؤساء على أرض القدس وذلك سنة ١٠٩٩ ثم طمع النصارى فى المسلمين ورغبوا فى الاستيلاء على باقى بلاد الاسلام لضعف الخلفاء وتساهلهم فى حفظ البلاد وذلك مدة العباسيين والفاطميين فقام أموري الاول ملك القدس وقصد الديار المصرية سنة ١١٦٨ بجيش عظيم واستولى على بلبيس وتوجه نحو القاهرة فصالحه الخليفة العاضد رغم أنفه لعجزه عن المدافعة وقرر على نفسه مليونا من الدنانير ورغب الدخول فى المدينة للحصول على الدراهم فخاف أهل القاهرة خوفا شديدا فاتفق أمراء الدولة مع الخليفة على أن يحرروا مكاتيب الى الملك نجم الدين يطلبون منه النجدة فارسل لهم صلاح الدين على جيش عظيم وكان صلاح الدين حاز شهرة عظيمة فى محاربة نور الدين مع النصارى لكن

المدة السابعة

مطلب حرب الصليب

بعد قدومه بالعسكر رأى العاضد أن ابعادهم عن مصر خير له فتمم أمر المصالحة مع النصارى وصرف الجميع عن
بلاده ثم اضطر ثانيا الى طلب المعونة من نور الدين لان أموري وملك القسطنطينية كانا اتحدا معا وأرسلا جيشا عظيما
فى البحر الى ثغر دمياط فارسل له نور الدين يوسف صلاح الدين فلما حضر ثانيا جلاهم عن الديار المصرية بعد محاصرة
دمياط شهرين فكافأه العاضد على ذلك بجعله أكبر وزرائه ورئيس جيوشه ولقبه بالملك الناصر فلم يكتف بذلك
صلاح الدين بل اخذ يبدى ما هو كامن فى ضميره وما أسر اليه سيده واول شئ اظهره ابطال اسم الخليفة الفاطمى من
الخطبة وتعويضه باسم الخليفة العباسى الثالث والثلاثين من بنى العباس واكرام من بقى من نسل العباسيين الذين
بمصر فخصهم بجميع مزايا الابهة والشرف فى الامور الدينية فقط وبقيت لهم هذه المزايا فيما بعد ومن ذلك الحين
صار لا يسمع بذكر شيعة على وجعلت الامامة للشافعية وفى اثناء جميع تلك التغييرات كان العاضد مريضا ثم مات
فاغتنم صلاح الدين فرصة موته وجعل الملك باسم سيده ومحا ذكر الفاطميين من الديار المصرية واستولى على
أموالهم وذخائرهم وبعد ذلك رأى فى نفسه القدرة على الاستقلال فاستقل بحكومة مصر وأسس بها العائلة الايوبية
ومات نور الدين سنة ١١٨٣ فطمع فى مملكته وأغار عليها واستحوذ عليها جميعها وجرد أولاد سيده نور الدين من ملك
أبيهم ثم فى سنة ١١٨٨ توجه الى بلاد القدس وحاصرها وتغلب عليها وطرد ملكها منها وسطا على ملك النصارى
بالبلاد الشامية وبلاد فلسطين وجلاهم عنها وشاع ذكره واشتهر أمره ببلاد أوربا والمشرق وخافه الخلق اجمعون
لشهامته وحسن تدبيره ونظره فى الامور وهو الذى لهج المؤرخون بمدحه من بين من جلس على تخت هذه الديار قبله
وبعده ومع ذلك لما مات لم يوجد فى خزائنه الاسبعة وأربعون درهما ودينار واحد ولم يخلف ملكا ولا عقارا ولكن
لا تخفى فعلته التى فعلها بسيديه الاول نور الدين وأولاده والثانى العاضد وأولاده لانه لما توفى العاضد استحوذ على
القصر بما فيه من نفائس الاموال واعتقل اقاربه من نساء ورجال ومنعهم عن نسائهم لئلا يتناسلوا ولكن أين
صاحب فضل لم يغلب عليه الطمع ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * ثم مات سنة ١١٩٣ فقسمت دولته بين ولديه
العزيز والافضل وعلت كلمة الايوبية فى الديار المصرية ولكنها لم تبق على ذلك الازمنا يسيرا فالذى كان على تخت مصر
من أولاده هو الملك العزيز وأما الملك الافضل فكان على الديار الشامية والاول مات ولم يترك ذرية فصار الافضل
على الولايتين وجعل تخت ملكه القاهرة ولم تطل مدته بل طرده عمه الملك العادل وقام مقامه وهو الذى لجماله عشقته
أخت ريشار وكان حصل الاتفاق بين صلاح الدين وأخيها على زواجها به لكن توقف المسلمون ومن ذلك العهد
صارت أولاده تتوارث ملكه الى زمن الملك الصالح الملقب بنجم الدين ثم حصلت وقعة سنلويز المشهورة وهاك بعض
تفاصيلها فى سنة ١٢٤٤ حصل لجيش النصارى فى ضواحى غزة هزيمة عظيمة وصل خبرها بلاد النصرانية فأمر البابا
بانعقاد مجلس من امراء الروحانيين وذلك سنة ١٢٤٥ فانحط الرأى على تجريدة سابقة على المسلمين وفى تلك المدة
كان ملك قسطنطينية وملك المانيا وملك ايتاليا فى ارتباك تام فلم يمكنهم ان يرسلوا جيشا فانفرد بهذا الامر ملك فرانسا
فجمع العساكر ووكل على المملكة والدته سنة ١٢٤٨ وسار بهم فى البحر وكان معه اخوته الثلاثة وجميع رؤساء
دولته وفى شهر ستمبر وصل جزيرة قبرص فأقام هناك الى فصل الصيف من السنة القابلة وهى سنة ١٢٤٩ ثم قام
فوصل دمياط بعد خمسة عشر يوما فاغتنم الصالح نجم الدين الفرصة وحصن مدينة دمياط وجمع ما يلزم من السلاح
والذخيرة والرجال وجعل على الساحل جيشا من الخيالة رئيسهم فخر الدين لمنع النصارى من الخروج الى البر وأغلق
بوغاز النيل ومع هذا فقد هجمت النصارى وخرجت وانهزم فخر الدين بمن معه ودخل دمياط مرعوبا فاغتنم الاهالى
والعسكر فنروا هاربين منها فدخلها الفرنسيس بدون ممانع واستحوذوا على ما فيها ولولا غفلة الفرنسيس عن اتباع
أثر المنهزمين لدخلت مصر فى قبضتهم لانه لم يكن بها حينئذ جيش غير هذا الجيش ولكن قضى الله بذلك لامر يعلمه
وأقام الملك ينتظر حضور أخيه بمن معه من العساكر وأما نجم الدين أيوب فبعد ان أفاق من دهشته وتفكر فى الامور
أقام فى مدينة المنصورة وجعل الاستحكامات فيما بين المدينة والبحر الصغير وجمع من جميع جهات القطر ما تعظم به
القوة وتتم به المدافعة وفى اثناء ذلك اشتد مرض السلطان ومات فاخفت زوجته شجرة الدر موته خوفا من فتور همة
الجيش عن الحرب وذلك باتفاقها مع رئيس الجيش عز الدين ايبك وعقد الكلام بينهما على ان ذلك الاخفاء يستمر الى

مطلب استقلال صلاح الدين بالحكومة المصرية

مطلب وقعة سنلويز المشهورة

حضور ولده الملك الملقب بطوران شاه من ديار بكر ثم حضر جيش النصارى من البر الشرقى الى البحر الصغير ورغبوا مجاوزته والعبور عليه فمنعهم المسلمون من ذلك ثم دلهم بعض الناس على جهة يخوضونه منها نظير مبلغ ألف فرنك جعلوها له فساروا الى ذلك الموضع فعلم المسلمون بذلك فمانعوهم واقتتل الفريقان ولم يجد ذلك شيأ بل جاز جيش النصارى البحر وساروا حتى دخلوا المنصورة فدخل أخو الملك داخلها مع جماعة من العسكر وانفرد عن الجيش فتفرق جمعه ولكن قيض لهم من جمع شملهم ولولا ذلك لاخذت مصر وقتها وفى هذه الواقعة نزل أهل المنصورة المقبرة الاسلامية وقاتلوا من دخل المدينة وأفنوهم عن آخرهم وفيهم أخو الملك وكان جيش النصارى متفرقا بعضه فى البر البحرى وبعضه فى البر القبلى فكان المسلمون ينتهزون الفرصة ويحاربون هذا الفريق تارة والآخر تارة ومع ذلك لم يتم النصر لاحد الفريقين فى هذا اليوم وكانت النصارى زحزحت المسلمين عن معسكرهم وفى اليوم الثانى حضر طوران شاه وتقلد باعباء الملك فاصطدم الفريقان صدمة هلك فيها كثير من الفريقين ولم يتم الفوز لاحد من الفريقين على الآخر فى هذا اليوم أيضا ثم ان طوران دبر تدبيرا وهو ان يمنع مايرد الى جيش النصارى فأرسل خلقا الى المراكب التى بها مأكلهم فلحق جيش النصارى من الكرب مالا مزيد عليه وهجم عليهم الطاعون والامراض فانهزموا فلحقهم المسلمون فجززوا البحر على قنطرة من خشب كانوا صنعوها على البحر الصغير فالتقى الفريقان بفارسكور فاقتتلوا اقتتالا عظيما انتصر المسلمون فيه على النصارى وأسروا ملكهم ومن معه من الرجال والعساكر وكر المسلمون راجعين الى المنصورة فرحين بما أوتوا وهنالك اشترطوا على ملك النصارى شروطا منها انه يخرج من مصر وان يسلم نظير فك أسره مائة ألف وزنة من الذهب والوزنة خمسة ليورا بارزى وعلى هذا ذهب جيش النصارى من مصر وسلم دمياط ولما وصل ملك النصارى عكا أرسل مافرض عليه وانما خرجنا عن الموضوع واطلنا فى تفصيل حوادث هذه الاوقات ليعرف القارئ ماورد على الديار المصرية ومع ذلك فالغارة الاولى التى كانت فى سنة ١٠٩٦ والثانية التى كانت فى سنة ١١٤٨ لم يحصل منهما انتقال لمدينة اسكندرية عما كانت عليه ثم انه يقال ان الفرنساوية كانوا تحت امرة أمورى الاول ملك بيت المقدس الذى أغار على الديار المصرية وحاصرها ولم تتمكن منها المدافعة أهلها عنها وارتد خائبا كما صار له فى هجومه على القاهرة ودمياط ثم انه عقب تلك الغارات هجم صلاح الدين على بلاده فخربها (المدة الثامنة) ٧٩ سنة وهى دولة الايوبيين والاكراد التى اعقبت الفاطميين وكان فى امكان الفاطميين ان يتقوا الاسباب الموجبة لاضمحلال ملك العباسيين ويجعلوا العدل أساس ملكهم ويسيروا على منهج الشرع لتتمكن حكومتهم فى الارض وتبقى وذلك انما يكون بتأليف قلوب الاهالى ولكن لم يلتفتوا لذلك أصلا بل تبعوا فى سيرهم الخلفاء ببغداد وأكثروا من الظلم والزهو واشتغلوا بالمحاورات الدينية واشتركوا مع العلماء فى المجادلات المذهبية وأكثروا من العدوان بقصد الحصول على رجال يدخلون فى مذهبهم وأضلهم الحاكم بأمر الله الذى ادعى الالوهية فاشعل النار بالقاهرة للتسلى فضاق الحال بالخلق وآل أمر الخلافة الفاطمية الى ما آلت اليه من الاضمحلال وضعفت شوكتهم وطمع فى الخلافة المقربون منهم وفى زمن الخليفة العاضد آخر سلسلتهم توعده أحد رؤس الجيش وكان قد عزله بأنه يخليه من الخلافة فمن خوفه وعدم أمنه على حاشيته وأهله لكثرة ظلمه استعان بالاجانب وطلب النجدة من نور الدين ملك حلب ولم يتفكر فى العاقبة فارسل له جيشا خلاصه مما رضى ان يدفعه للافرنج بعد وقعته معهم فى الشام ونصره على القائمين عليه من رجاله وما علم انه تخلص من عدو ضعيف ووقع فى مخالب من لاطاقة له به فبهذه الكيفية أنشب صلاح الدين رئيس الجيش من طرف نور الدين مخالبه بملك العرب فازاله عنهم وانتقلت حكومتهم الى طائفة من الاكراد والاتراك عرفت بالطائفة الايوبية وأولهم صلاح الدين فانه هو الذى أتى بجيوشه المركبة من الاكراد والاتراك وازال الفاطميين من الديار المصرية وجلا الافرنج عن الديار الشامية بعد ان كانوا مستولين عليها من زمن مديد وفى زمنه حصلت غارات منهم متعددة ففى الاولى وهى الرابعة بالنسبة لحرب الصليب وكانت تكونت ببلاد الونديك سنة ١١٢٢ أخذت مدينة قسطنطينية وتلاها غارة سندلويز سنة ١٢٤٨ على الديار المصرية ولم تضر بالقطر انما اضرت باسكندرية لان الفرنساوية والبندقيين أضرموا فيها النار وتركوها حين علموا انهم لا يمكنهم الاقامة بها وذلك سنة ١٢٥٠ وعلى نسق الفاطميين اتخذ الايوبيون القاهرة تخت مملكة وزادوا فى زخارفها بما أحدثوه فيها من المبانى

المدة الثامنة

العظيمة واتسعت دائرة العلم فيها بعناية صلاح الدين وخلفائه من حين الى حين وأما الاسكندرية فانها كانت آخذة فى الانحطاط وحينما كانت مصر تتقلب فى شباك هذه التقلبات كانت جهة شمال آسيا عرضة لامر فظيع لم يسمع عنه وهو أن جانجيس نجان بعد ان آلت له الرياسة على جميع قبائل التتار كان يترقب فرصة الاغارة على البلاد المجاورة وبينهما فلم يمض عليه زمن الاوحصل ما يرومه وأغار على بلاد بلخ بدعواه ان ملكها تعدى على تجار تحت حمايته وسبى أهلها ودمر بلادها وكذلك أغار على الفرس وحصل من ذلك هول عظيم لجميع سكان هذه البلاد وفى هذه الغارة الفظيعة حصل مالم يسمع عنه وعم النهب والسبى والحرق والقتل جميع مدن هذه الممالك وقراها ولم يكتف بها تين المملكتين بل تعدى الى بلاد الروسيا وغيرها وأوجب الخراب لكافة بلاد هذه الجهات ونتج من ذلك دخول المماليك أرض مصر وزوال سلطنة الايوبيين منها لان التتار بعد ان فعلوا ما فعلوا ساقوا الاهالى على الاسواق المعلومة فى آسيا فلما ثبت وصاروا يبيعونهم بابخس الاثمان فاستحوذ سلطان مصر الملك العادل بسبب اغواء رجاله الاكراد على مقدار عظيم منهم ليجعلهم جيوشا له سيما وقد كان بين الايوبيين وبين هذه الجهات علائق محبة وفى سنة ١٢٣٠ اشترى اثنى عشر ألفا من الشبان فكانوا من الجركس والاباظة والجرج وغيرهم ورباهم وأحسن تعليمهم فصار جيشه بهم أحسن جيوش الاسلام وانما سموا بالبحرية لانهم أتوا مصر من طريق البحر ومن اعتنائه بهم وقربهم منه قويت شوكتهم وعلت كلمتهم حتى صار لهم الامر والنهى فى المملكة وتصرفوا فى جميع أمور السلطنة وفى أحوال سيدهم ثم استولوا على الملك بقتلهم آخر سلاطين الايوبية وأسسوا دولة عرفت بدولة المماليك وهى (المدة التاسعة) وكان لرئيسهم عز الدين ايبك شهرة عظيمة فى حربه مع الفرنج فى واقعة المنصورة وعلت كلمته عند شجرة الدر ورجال الحكومة وكان ذلك على غير مراد طوران شاه الذى تولى بعد موت أبيه فاجتهد فى ازالة هذه الشهرة عنه مع أصحابه الذين حضروا معه من ديار بكر ولم ينجح فى ذلك لانه كان مكبا على اللهو محبا للزهو ولما طلب عمال أبيه من والدته شجرة الدر التجأت الى ايبك المذكور فقام عليه وقتله وبعد ذلك بقليل استولى على الملك وأسس دولة بقيت زمنا مديدا تتصرف فى أحوال الديار المصرية على غير قانون معروف فكان كل فعلهم تبعا لهوى النفس والشهوات ومن وقت ظهور هذه الطائفة بارض مصر الى زمن الغورى أى سنة ١٢٦٧ استولى ٤٧ ظالما نتج من توالى أفعالهم تضعضع حال ديار مصر وامتهن العلم وهجرت مدارسه وهاجر منها السعد والعز الذى كان لا يفارقها وافتقر أهلها واضمحل حالهم وخربت البلاد من كثرة الفتن وتوالى الظلم والجور واستمر ذلك الى دخول السلطان سليم هذه الديار سنة ١٥١٧ فتغيرت الحكومة ولم تتغير حالتها حتى دخل الفرنسيس وفى كل هذه المدة كانت البلاد الاوروباوية آخذة فى التقدم واتسعت دائرة التجارة فيها ودائرة العلم بما ظهر من الاختراعات النافعة لاسيما بيت الابرة فانه كان سببا قويا لاعانتهم على السير فى البحار والتوصل للاقطار البعيدة بخلاف جهة المشرق فانها دفنت نفسها فى أرض الخمول ونامت فى مهاد الجهل فذكر عليها الفقر بجيوشه * وفى سنة ١٥٠٤ تفكر الغورى الذى ولاه المماليك على حكومة مصر فيما يقطع به حبال عنادهم ويكسر به شوكتهم التى تسبب عنها استمرار الفتن من ابتداء سنة ١٢٥٠ فارسل منهم جيشا الى الهند قصد به طرد البرتغاليين عنها ورجوع التجارة الى طريق مصر لانها كانت أخذت تسلك طريق عشم الخير ولكن لم ينجح هذا القصد بل انكسرت عساكره البحرية ومع هذا فكانت شهرته سارية فى جميع جهات المشرق وكان فى القدر مثل اسمعيل شاه العجم والسلطان سليم سلطان آل عثمان وهذا السلطان كان يحب أن تمتد غصون شجرته فاغتنم فرصة فرار ولد أخيه واحتمائه بشاه العجم فاعلن له بالحرب وسار له بجيش جرار ولما وصل الى حلب أغراه حاكمها خيرى بيك على محاربة المصريين فقبل منه ذلك * وفى سنة ١٥١٦ كانت واقعة حلب التى مات فيها الغورى وانهزمت العساكر المصرية فكر بعدها السلطان سليم بجيوشه على مصر القاهرة سنة ١٥١٧ ودخلها وأخذ طومان باى الذى ولته العسكر بعد الغورى على مصر وصلبه على أحد أبواب القاهرة وبه انتهت دولة المماليك (المدة العاشرة) ٢٩٩ سنة جاء بعد المماليك على مصر دولة العثمانيين ولم تخالف دولة المماليك ومن مبدا ظهورها فى صحارى الجهة العليا من آسيا وهى تشن الغارات وتشعل نار الحرب وأول شئ أغارت على ما بقى لدولة الرومانيين الشرقية فى سواحل البحر

مطلب واقعة التتار

المدة التاسعة

المدة العاشرة

الابيض واستولت عليه فى أواخر القرن الثانى عشر ثم دخلت أرض أوربا فى القرن الرابع عشر وأشعلت نيران الحروب فى نواحيها وفى القرن الخامس عشر استولى السلطان محمد على القسطنطينيه وأزال ملك الرومانيين بالكلية من جهات المشرق ثم بعد ذلك بقليل صارت مصر داخلة فى حكومة آل عثمان وأما أهل البلاد الاوروباوية فأخذوا فى طريق المدافعة عن أنفسهم وبلادهم ووقفوا عند حدود لايتجاوزونها فنجحوا بسبب ذلك ومن اجتهادهم وغيرتهم على أوطانهم نمت قوتهم العسكرية والسياسية حتى فاقوا على عدوهم وأدخلوا فى ملكهم ما كان للروباويين من بلاد أوروبا وفى خلال تلك الفتن والحروب عم الخراب مدينة الاسكندرية ولم يبق شأنها وصارت فى مدة البيكوات لا اعتبار بها بين المدن الى زمن الفرنسيس والذى أتم خرابها وأزال سعدها اتخاذ الاوروباويين طريق العشم للتجارة وتركهم طريقها فوقعت بذلك فى أسوا حال وتجردت عن كل مزية * وحيث انجر بنا الكلام الى ذكر تلك الحوادث فلا بأس أن نذكر ملخص تاريخ الحوادث التى تقلبت فيها الديار المصرية من استيلاء الدولة العثمانية عليها ليقف القارئ على أسباب اضمحلال الديار المصرية وسقوط هذه المدينة عن الدرجة التى كانت اكتسبتها فى الازمان السالفة ونبدأ بالاهم منه فنقول (ان السلطان سليم) لما أخذ مصر ورأى غالب حكامها من المماليك الذين ورثوها عن ساداتهم رأى أن بعد الولاية عن مركز الدولة ربما أوجب خروج حكامها عن الطاعة وتطلبه الاستقلال فجعل حكومة مصر منقسمة الى ثلاثة أقسام وجعل على كل قسم رئيسا وجعلهم جميعا منقادين لكلمة واحدة هى كلمته ورتب الديوان الكبير وجعله مركبا من الباشا الوالى من قبله ومن بكين السبع وجاقات وجعل للباشا مزية توصيل أوامر السلطان الى المجلس وحفظ البلاد وتوصيل الخراج الى القسطنطينية ومنع كل من الاعضاء عن العلو على صاحبه وجعل لاعضاء المجلس مزية نقض أوامر الباشا باسباب يبدونها وعزله ان رأوا ذلك والتصديق على جميع الاوامر التى تصدر منه فى الامور الداخلية وجعل حكام المديريات الاربع والعشرين من المماليك وخصهم بمزية جمع الخراج من البلاد ودفع العربان وصدهم عنها والمحافظة على مافى داخلها وكل ذلك باوامر تصدر اليهم من المجلس وجردهم عن التصرف من أنفسهم ولقب أحدهم المقيم بمصر شيخ البلد ثم رتب الخراج وقسمه أقساما ثلاثة وجعل من القسم الاول ماهية عشرين ألف عسكرى بالقطر من المشاة واثنى عشر ألفا من الخيالة والقسم الثانى يرسل الى المدينة المنورة ومكة المشرفة والقسم الثالث يرسل الى خزانة الباب العالى ولم يلتفت الى راحة الاهالى بل تركها عرضة للمضار كما كانت * ومن هذا الترتيب تمكنت الدولة العلية من ابقاء الديار المصرية تحت تصرفها نحو مائتى سنة ثم أهملت بعد ذلك القوانين التى وضعها السلطان سليم من حين استيلائه عليها وكانت هى الاساس ولم تلتفت الدولة لما كان يحصل من المماليك من الامور المخلة بالنظام فضعفت شوكة الدولة وهيبتها التى كانت لها على مصر وأخذت البيكوات تكثر من المماليك وتتقوى بها حتى فاقت بقوتها الدولة العثمانية فى الديار المصرية وآل الامر والنهى لهم فى الحكومة وصارت حكومة الدولة صورية غير حقيقية وسبب ذلك اكثارهم من شراء المماليك ولو كانت الدولة العلية تنبهت لهذا الامر ومنعت بيع الرقيق لكانت الامور باقية على ماوضعها السلطان سليم ولكن غفلت عن هذا الامر كما غفلت عن أمور كثيرة ومن ذلك لحق الاهالى الذل والاهانة وهاجر كثير منهم الى الديار الشامية والحجازية وغيرهما وخربت البلاد وتعطلت الزراعة من قلة الزراعين وعدم الاعتناء بتطهير الجداول والخلجان الذى عليه مدار الخصب ونتج من ذلك ومن خوف الدولة العلية من تمكن الباشا فى الحكومة أن تغلبت البيكوات وصارت كلمتهم هى النافذة وانفردوا بالتصرف ومن قرب الطائفة العسكرية منهم بالزواج دخلوا فى عيالهم وأهلهم وصاروا من حزبهم فكان مقرر الوجاقات من العلوفات والمرتبات منحصرا فى صندوق واحد لا يصرف لاحد من البيكوات بارادته بل كان التصرف للديوان وظاهر أن ذلك كان على غير رغبة الرؤساء فاجتهدوا فى تغيير هذا النظام ونالوا مرغوبهم وصارت لهم الارض وتملكوا بلادا من بلاد الارياف ومن مساعدة حكام المديريات لهم داخلهم حب المال فتحولوا عن واجب وظيفتهم الاولى وأمكن البيكوات أن يضموهم الى أحزابهم ويستعينوا بهم على نفوذ أغراضهم بعدما كانوا معدين لردعهم وقهرهم على طاعة السلطان ومن ذلك الحين قويت شوكة البيكوات وضعفت شوكة الباشا واستقلوا بالكلمة وأكثروا من

مطلب تاريخ الحوادث من استيلاء الدولة العثمانية

جمع المال ونوعوا المظالم وصار كل منهم يجعل لنفسه جيشا من المماليك ويوسع فى دائرة سطوته بالاستحواذ على
الوظائف لمعاتيقه فصارت الحكومة المصرية عبارة عن حكومات متعددة بعدد البيكوات وقوة كل بالنسبة لقوة
حزبه والرؤس المتفرعة عن رأيه وصارت كلمة الباشا منبوذة لا يعول عليها واستقل الديوان بحكومة الديار المصرية
وتصرف فيها بالطريق التى يستحسنها * وفى سنة ١٧٤٦ وصل ابراهيم كيخيا أحد أعضاء المجلس للاستحواذ عليها
بكثرة رجاله وجيشه لانه كان من مماليكه ثمانية حكام بالمديريات من ضمن الاربعة والعشرين بيكا وحيث ان الباشا
كان يتحصل من بيع الوظائف على مبالغ جسيمة كان ذلك داعيا لابراهيم باشا الى الاستيلاء على كل وظيفة خلت
بأى سبب من الاسباب فعلت كلمته على أقرانه سيما بانضمامه الى رضوان كيخيا صاحب الكلمة ومن ذلك الحين
سقط اعتبار الباشا المعين من قبل الدولة وصارت أوامر الدولة غير مسموعة وبقى له التصرف حتى مات سنة ١٧٥٧
ثم انتقلت الكلمة لمعتقائه ثم بعد طرد رضوان كيخيا وقتله بعصبة المماليك صارت الرياسة لمن غلب وحصلت
فتن أدت الى حروب داخل القاهرة وخارجها فلحق الخلق من ذلك ما لا مزيد عليه من الضرر والكرب وبلغت
الشدة منتهاها وعم الخراب المدن والقرى واستمر ذلك الى زمن على بيك الذى أصله من الاباظية وكان قد أهداه
الجركشى الى ابراهيم كيخيا فحظى عنده لما كان يرى فيه من البسالة فاعتقه وزوجه ورقاه الى رتبة الكشوفيه ثم
جعله من ضمن البيكوات حكام المديريات فكان جميع ذلك باعثا له على الطمع وتمنى الرياسة فاخذ فى الاسباب
وصار يكثر من البر للاصحاب وغيرهم فألفوه حتى صار له حزب عظيم بعد موت سيده مركب من مماليكه ومماليك
غيره فاستعمله فى ايقاد نار الفتن مدة رضوان كيخيا الذى أعقب سيده ومدة عبد الرحمن كيخيا المتولى بعد رضوان
كيخيا وبمكره واستمالته القلوب توصل الى نفى عبد الرحمن كيخيا ومنعه من دخول مصر وكان توجه أميرا على الحاج
ولكن لم يتمتع بثمرة هذا المكر زمنا طويلا بل رجع عبد الرحمن كيخيا ونفاه الى غزة * وفى أثناء الطريق تحيل
ورجع الى الصعيد وهنالك اجتمع باصحابه الذين وصلوا له من القاهرة وصار يدبر أمر ايمكنه من الملك ولم يكن غافلا
عن ذلك فى مدة السنتين اللتين أقامهما بجدة وكان يبذل الاموال فى القاهرة لاستمالة القلوب فكثر حزبه وقوى
ودخل القاهرة على حين غفلة وقتل فى ليلة واحدة أربعة من البيكوات ونفى أربعة وتمكن من أمر الرياسة ولم
يكتف بذلك بل رغب فى الاستبداد ورفض حكومة الدولة العلية سنة ١٧٦٨ وضرب المعاملة باسمه وشاع أمر
خروجه عن الطاعة ولم تقدر الدولة العلية حينئذ على رده الى امتثاله لها لاشتغالها بحرب الموسكو التى كانت نيرانها
مشتعلة وذلك سنة ١٧٦٩ والظاهر أن الداعى لعلى بيك المذكور على رفض الطاعة للدولة ما بلغه من عصيان
عرب الشام وكان كبيرهم اذ ذاك رجل يقال له ضاهر فاتحد معه البيك المذكور ووافقه على ذلك وصار يجمع الرجال
ويغدق عليهم بالمال حتى اجتمع حوله نحو ستين ألف مقاتل وأرسل محمد بيك أبا الذهب فاستولى على مكة والبلاد
الشامية وكان ما صرفه على تجريدة مكة خاصة ستة وعشرين مليونا من الفرنكات وهى تعدل خمسمائة وعشرين
ألف كيس من الدراهم فما بالك بما صرف على غيرها فاشتد الكرب وقحط الناس سنتين أولاهما سنة ١٧٧٠
ولم يعد عليه من ذلك أدنى فائدة بل كان منبع المصائب التى غرق فى بحرها فان أبا الذهب لما التقى بجيش الدولة
فى حلب وغلبهم اجتمع برئيسهم عثمان باشا فوعده ومناه بامرة مصر وأراه أن الالحاق بالسلطنة أقرب لمقصوده من
الالحاق باحد أتباعها وذكر له أمورا حولته عن صداقته لسيده وأصل غرس نعمته فقام وعزم على الرجوع الى مصر
فلحقه شيخ العرب ضاهر ولامه على ما حصل منه فلم يصغ لقوله وكر راجعا وكان قد بلغ سيده ما حصل فصمم على الانتقام
منه فلم يتيسر له ذلك بما رآه من كثرة جيشه فكتم الامر الى أن تلوح له فرصة فلم يرطريقا غير الغدر وان كان وقع فيه
فيما بعد لانه لما أصدر أمره بغلق أبواب القاهرة وقتل كل من يخرج من المماليك خرج محمد بيك فلم يتعرض له أحد
ظنا منهم أنه خارج لمأمورية من طرف على بيك فتخلص وذهب الى الصعيد ونزل على أيوب بيك فأكرم نزله ولم يدر أن
هذا الاكرام ربما يكون خداعا فان أيوب بيك من رجال على بيك وبقى عنده وكان أيوب يخاطب على بيك فوقعت
مكاتبته فى يد محمد بيك فاخذه وقطع لسانه ويده وأرسله الى القاهرة ثم جمع المتشتت من المماليك والهوارة رجال همام
الذى قتل بسبب قيامه مدة على بيك وقصد بهم مصر فقابله على بيك بجيش من المماليك ولخوفه وعدم اعتماده على

مطلب تمكن على بيك الاباظة

صداقة اسمعيل بيك أمير جيشه خرج بعياله من القاهرة ولما بلغه اتحاد اسمعيل بيك بمحمد بيك فر بعياله وعياله ومن بقي معه من المماليك الى الشام واجتمع بالشيخ ضاهر وكتب الى الدولة الموسكية أن تمده فوعدته بذلك ولكن لم يصبر الى أن يأتيه المدد بل رجع الى مصر معتمدا على ما كتب له به رزق كيخيا أمينه من أن المنجمين حكموا بانك لو عدت لمصر تمكنت من حكومتها وكان ذلك باغواء محمد بيك وتدبيره فرجع وحين وصل الصالحية قام عليه ألف خيال كانوا كامنين له عركب من طرف محمد بيك فشتتوا شمل رجاله وقتل مراد بيك على بيك رغبة فى أن يأخذ امرأته فانها كانت من أجمل النساء وكان طالبها من محمد بيك فوعده بها ان قتل زوجها * ولما قتل انقطع ذكره ولم تنقطع سلسلة الفتن بل أخذت فى الزيادة بتوالى الفجار من المماليك الذين أتوا بعده وأول من فتح أبوابها أبو الذهب لانه من ابتداء قيامه باحوال مصر سنة ١٧٧٣ أخذ فى أسباب اتساع دائرة الخراب حيث التزم بدفع الخراج المعطل مدة ست سنوات ليبين للدولة صداقته ثم انه استأذن الدولة فى محاربة الشيخ ضاهر لينتقم لها منه على قيامه عليها فأذنت له فاستمرت سلسلة المصائب التى زرعها على بيك بديار مصر ولحق ذلك بلاد الشام أيضا فانه لما دخل يافا بعد حصارها أمر بنهبها وقتل أهلها عقابا لهم على المدافعة عن وطنهم وقتل فى هذه الوقعة أغلب أهل المدينة والذى نجا من القتل فر هاربا وتفرقت الناس بالطرق ومات أكثرهم جوعا وعطشا وفى هذه الوقعة تبينت شدة قسوته كما تبينت منه الخيانة قبل فانه على ما يقال لم يكتف بما فعل باهل المدينة من شنيع الامور بل جمع رؤس القتلى وجعل منها هرما ثم سار خلف الضاهر وحاصر عكا وأخذها ونهب وسلب ولولا أخذ الموت له بغتة لالحق أهل هذه المدينة بأهل يافا وبموته كفوا عن القتال ورجع فى الحال مراد بيك بالعساكر الى مصر وكان يروم الاستقلال بحكومتها مكان سيده وابراهيم بيك يرغب فى ذلك أيضا وفى مدة الحرب كان وكيلا عن سيده فاستعمل ما تزيد به قوته فكانت الناس تخاف اتساع دائرة الفتن بينهما وحصول الحرب الموجب اتساع دائرة الهموم بالقطر المصرى فحصل اضطراب عام فى القاهرة وسائر البلاد وكانت الناس لا تتكلم سرا ولا جهرا الا فى هذا الامر وأخذوا فى طرق التحفظ على أموالهم وعيالهم ولكن لم يحصل شئ مما تظنه الناس لتساوى قوتى ابراهيم بيك ومراد بيك * فاتفقا على المشاركة فى الامر بالتساوى مع ابقاء وظيفة مشيخة البلد لابراهيم بيك واشترطا شروطا فكانت مصر كسفينة فيها رئيسان مختلفان فى الرأى ان طلب أحدهما الشرق يطلب الآخر الغرب فهى تسير بتعالريح الشهوات وما تقطعه بالامس ترجعه بالغد لان كلا منهما كان يرغب فى الانفراد ويرى أن ذلك لا يتم الا بموت الخصم طبيعة أو رغما أو تخليته رغبة أو كرها والاول يستلزم الصبر أو القوة والتخلى رغبة لا يتصور لعدم رضا النفس بذلك الا بأحد أمور منها أن الخصم يتخلى من نفسه ويرضى بالتجرد من علائق الامرة والعظمة والسلطنة ويكون تحت الطاعة بعد أن كان آمرا ناهيا متمتعا بنفوذ الكلمة والجاه وحيث ان قوة الحرب تستدعى الاكثار من الرجال وهذا يستدعى كثرة المال وبالطرق المعتادة كميته منحصرة فى حدود محددة فلا يبقى الا الطريق المعتاد التى أسسها الظلم والغدر والعدوان فكانت هذه الفكرة الأخيرة فكرة كليهما وصار كل منهما يجمع المال بأى طريق سولتها له نفسه من الاهالى برجاله ونفسه ويؤلف قلوب من يحب الفتن من باقى العائلات القاطنة بمصر ومدن القطر وبذلك وقعت الاهالى فى عميق بحور شهواتهما ومن كثرة الفتن صارت أرض القطر جميعها ميدانا لحروب متتالية نشأ عنها ترك الاهالى أسباب الحصول على القوت وغرس أسباب الامراض والعاهات بين الاهالى وكثر الموت من شدة القحط والوباء وهرع الى القطر المصرى جميع أهوال الاقطار الاخر * وفى أثناء هذه الفتن قامت فئة من مماليك على بيك ورأست عليها اسمعيل بيك الذى مر ذكره ورغبت فى رجوع الرياسة الى بيت سيدها وبذلت جهدها فى ذلك وصرفت المال وحرضت الرجال فاجتمعت قوتها ولم يقدر ابراهيم ومراد على مقاومتها * وبعد مناوشات فى حارات القاهرة بين الفريقين التجأ الى القلعة وبعد ذلك توجها نحو الصعيد وبعد أن جمعا ما تفرق من رجالهما ومماليكهما وصارا جيشا جرارا حضرا مصر وتحاربا مع اسمعيل بيك فغلبوه وفر الى الشام ثم جاء مصر من جهة وزنة الواقعة فى الجهة الغربية من اسكندرية ومن هنالك توجه الى الوجه القبلى واجتمع بحسن بيك الذى كان نفى الى جدة قبله وجاء الى الصعيد وأقام هنالك مدة ثوران الفتن وانضم لهما كثير من المماليك المطرودة وغيرهم من الهوارة والاشرار من كل طائفة فحدث من ذلك جيش سوء انتشرت رجاله بالقطر القبلى والفيوم والاقاليم الوسطى

مطلب اتفاق ابراهيم بيك ومراد بيك

وضربوا الجرائم على الاهالى ووضعوا أيديهم فى أرزاقهم وعم النهب للمقيم والمسافر فانقطع الامان وصار لايدخل القاهرة شئ من الغلال فشق ذلك على البيكوات أصحاب الالتزام لحرمانهم من محصول التزامهم فألحوا على ابراهيم بيك ومراد بيك فى رفع أسباب هذه الاحوال فأمرا بتشكيل جيش من ثلاثة آلاف خيال وضربا على التجار خمسمائة ألف ريال نظير مصرف العساكر ففضج أهل القاهرة من ذلك ومن تسخير المراكب وأهلها الجملة الجملة انقطع ورود الميرة عن البلد بالكلية فصار لايرد اليها شئ وغلت أسعار الحبوب وقهرت التجار على البيع وباعت المأكولات بثمن بخس ففى كل ذلك جرت أمور شنيعة ولم تنقطع الا بفرار حسن بيك الى اسوان سنة ١٧٨٣ بعد تشتيت شمل حزبه ورجوع مراد بيك بالعسكر الى القاهرة لكنها لم تدم لان بعض البيكوات المتروكين القاطنين بمصر اغتنم الفرصة فى أثناء هذه الحادثة وحزب حزبا رغب به الاستحواذ على الرياسة واشتعلت نيران الفتن فى القاهرة فكان سفك الدماء فى كل ناحية وآل أمرهم كغيرهم الى الالتجاء لجهة قبلى بعد رجوع مراد بيك لان هذه الجهة كانت مطمح نظر العصاة وميدان المقاتلات وبانضمامهم الى هذين البيكين حسن واسمعيل صارت عصبة قوية وكان مركز الافعال السيئة المنية فأخذت هذه العصبة فى قطع الميرة عن القاهرة ومنعوا المراكب ونهبوا وسلبوا فصالحهم ابراهيم بيك وأعطاهم أراضى وآمنهم فدخلوا القاهرة فلم يوافق هذا التدبير رأى مراد بيك صاحبه بل ظن أن ذلك تقوية لحزبه وخاف منه الخيانة فقام برجال وتوجه نحو الوجه القبلى وجرد جيشا لحرب صاحبه وحضر به فى الجيزة أمام جيش ابراهيم بيك الذى كان بالبر الآخر وأقاما بدون حرب أربعة أشهر وهما فى مكالمات فهذه المدة حصل فيها للناس ضرر عظيم فان العسكر المقيمين بالبر الغربى أضروا البلاد التى على النيل والقريبة منه والذين بالشرقى أضروا بمن فى الشاطئ الشرقى ومن ضمن ذلك القاهرة وانقطع السير فى البر والبحر من التسخير والسلب وبطلت التجارة وكثر الموت فى الناس ولم تطفأ هذه الفتن الا وتزداد ولم يتم الصلح وقام مراد بيك بجيشه الى المنية ليجمع من الاهالى الرجال والمال فكانت ولاية مصر بين هذين الظالمين الغشومين أحدهما يظلم فى الوجه البحرى والآخر فى الوجه القبلى فبهذه الحالة كان الانسان أينما توجه وجد المظالم والاهوال الى أن حصل بينهم الصلح وأخذت البيكوات الخمس بعد فرارهم وحرج عليهم بالقاهرة بعد مصادرتهم فى مالهم * ومن النظر فيما تقدم من أخبار المدد السابقة والتقلبات التى مرت على تلك الديار علم أن مدينة اسكندرية وغيرها من بلاد القطر بعد أن كانت متوجة بتاج المهابة والاجلال رافلة فى حلل السعادة والاقبال وكان وادى النيل مزينا من كل جانب بالمدن الفخيمة ذات المعابد والهيا كل المشيدة العظيمة تلوح على صغير أهلها وكبيرهم لوائح الثروة والابتهاج نالها من شدائد الازمان ما أخرها عن هذه التقدمات كل على حسب حاله وتبدلت سراؤهم بالضراء واختلفت عليهم الاهوال والاهواء الى أن من الله عليها بالعائلة المحمدية العلوية التى نزعت عنها ثياب الاحداد وألبستها حلل الثروة والاسعاد * ولنصف لك الآن المدينة وبعض ما بقى من آثارها تابعين فى ذلك طريق أمير الفرنساوى الذى ساح فى الديار المصرية زمن العزيز المرحوم محمد على باشا سنة ١٨٣٠ فنقول * مدينة اسكندرية بناها اسكندر الاكبر ولم تطل مدته حتى يتم بناها الذى تصوره فى اليقظة أوفى الرؤيا كما قال بعضهم ان أميروس الشاعر ألهمه صورتها فى نومه وهو حضر تخطيطها الاغير والمتمم لبنائها وتحليتها بمفاخر البناء بطليموس سوتير فالاسكندر له الفكرة الاصلية والى بطليموس ينسب تجسيمها وزعم أكثر الناس ان بطليموس أخوه وقد بنى بها معابد ونقل اليها ما تم به رونقها وأحاطها بالاسوار وحصنها بأمنع الحصون وحدودها من الشمال الى الجنوب منحصرة بين البحر وبحيرة مريوط ويستفاد من كلام استرابون ان هذا الجزء من الارض كان أقل مما هو عليه الآن فان الانتقالات التى حصلت لهذه المدينة من الثروة والعز تسبب عنها ردم بعض مواضع كانت مغطاة بالماء والبناء فوقها وكان طول المدينة من الشرق الى الغرب قريبا من خمسة آلاف وستمائة متر وعرضها من الشمال الى الجنوب ثلث الطول تقريبا ومن حيث ان موقعها بين البحر وبحيرة مريوط كان شكلها ذا أربعة أضلاع غير منتظم ولذا شبهه الاقدمون بشكل البرنس المقدونى جريا على العادة القديمة من تشبيه صورة الاقليم أو المدينة بشئ يناسبها وكان على يمينها وشمالها حفرتان فى البحر احداهما بجانبها الغربى وثانيتهما بجانبها الشرقى وبينهما لسان من الارض طوله سبع غلوات يوصل اليها بجزيرة صغيرة كان الاقدمون يسمونها جزيرة فاروس

مطلب الكلام على مدينة اسكندرية

والآن

والآن هى رأس التين وهذا اللسان كان قنطرة للعبور وفيه عيون لتوصيل الماء من الارض الى الجزيرة وكان فيه فتحتان احداهما بجانب الجزيرة والاخرى بجانب الارض وكانتا مستعملتين لمرور المراكب من مينا الى أخرى والمينا الغربية كانت متصلة بالبحيرة وهذه متصلة بالنيل بخليج وبهذه الكيفية الحسنة سهلت الملاحة فى تلك المدينة وسائر بلاد القطر فكانت مينتاها مملوءة بالمراكب جميع أوقات السنة حتى قال استرابون انه لم يكن مثلها فى جميع مين الدنيا وداخل المدينة كان فى غاية الانتظام من حيث التخطيط كما هو عادة المدن التى تتأسس على رغبة ملك أو أمة من الامم بخلاف المدن التى أوجب اتساعها حوادث الايام ففى الوسط كان يشقها شارع مستقيم يمتد من باب من أبوابها الى باب آخر وفى وسط ذلك الشارع شارع آخر عمودى عليه وأطول الاثنين كان فرسخا ونصفا وعرضه مائة قدم وباقى الحارات كان بعضه موازيا لأحد الاثنين والبعض موازيا للآخر فكان رسم المدينة أشبه شئ بالضامة أو الشطرنج فأين هذا الشكل من شكلها التى اكتسبته فيما بعد فتأمل كيف تغيرت هذه الاستقامة التى كانت فى الشوارع والحارات وبدلت بغيرها معوجة فى كل ناحية على حسب سير الزمان وتقلباته من طور الى طور ومن حال الى حال ويقال ان حاراتها استقامت حين كان الزمان مقبلا عليها واعوجت حين أدبر عنها فنحمد الله تعالى ونشكره حيث ردّ لها الاستقامة حالها الانها الآن متحلية بشوارع مستقيمة وعمارات بهجة وكل عام تزيد عمارتها وبهجتها من جلوس العزيز محمد على باشا عليه سحائب الرحمة والرضوان وماتم حسن منظرها وعلو شأنها من أولها الى آخرها الازمن الخديوى اسمعيل باشا فانه لم يكتف بجعل استقامة الطرق دليلا على استقامة أحكامه بل أدخل ذلك فى خليجها ومينتها وموقع هذه المدينة فيه فائدة عظيمة هى مرور ريح الشمال فيها زيادة على تلطيف حرارة الجو فى فصل الصيف وفى القرن الرابع من الميلاد كانت من أحسن المدن وأبهجها وقد وصفها أشيل تاتيوس فى رحلته بقوله قد دخلنا مدينة الاسكندرية بعد سيرنا فى البحر ثلاثة أيام فمن حين دخولى من باب الشمس تعجبت كل العجب من حسن منظرها وكنت أرى وأنا سائر فى شوارعها عن يمينى وشمالى عمدا قائمة فوقها قناطر على حافتى الشارع الموصل باب الشمس لباب القمر لان هذين النيرين هما مقدسا هذه المدينة وفى وسط الشارع ميدان متسع يوصل لجهات متفرقة ما بين شوارع وحارات كثيرة وكانت الناس تغدو وتروح فى الشارع الكبير والحارات أشبه بقوم مهاجرين وبعد قليل وصلت الى الباب المسمى باب اسكندر فنظرت مدينة أعظم من الاولى شكلا وصورة ونظاما فكنت أرى صنوف الاعمدة والبواكى بالميل فطربت من هذا المنظر مثل الطرب الاول وكنت كلما وجهت نظرى نحو جهة من الجهات أرى عجبا يزيدنى طربا وكلما نقلت قدما زدت فرحا وليست همة الحكام والملوك فى تلك الازمان قاصرة على الحسن فقط بل كانت تنظر الى النافع والمفيد مع الحسن ولذا كان ماء النيل يصل المدينة من خليج ويوزع داخلها فى مجار متفرقة فى جميع جهاتها وأحسن أخطاط المدينة الذى كان على ساحل المينا الشرقية وفيه كانت منازل البطالسة وسراياهم وبقيت كذلك لزمن القياصرة الرومانيين ودار التحف والسراية والكتبخانة العظيمة كانت تشغل بهذه المدينة سعة عظيمة من أرضها وقال بلين كانت هذه السعة خمس سعة المدينة وقال استرابون ربعها أو ثلثها ولا غرابة فى ذلك فان هذه السعة كانت مملوءة بساتين وعمارات كعادة السرايات بالبلاد المشرقية وقريبا من وسط المدينة كان قبر اسكندر فان بطلموس سوتير استحوذ على جثته وأخذها من بيرديكاس وقت أن كان مارّا بها فى طريق مصر على عربة عظيمة يسحبها أربعة وستون بغلا فى تابوت من الذهب الابريز ثم ان هذا التابوت أخذ فيما بعد وعوض بتابوت من الزجاج وبعد حين ذهبت جثة اسكندر * وفى القرن الخامس عشر من الميلاد كانت أهالى الاسكندرية تفرج السياحين على قبر اسكندر لكن من أين لنا انه القبر الحقيقى ويقال ان الادريسى جعل قبر اسكندر فى جزيرة بعيدة فى حدود الغرب وسط بحر الظلمات وهذا أيضا أمر مستغرب جدا لانه يبعد وصوله الى هذا المكان ولا يدرى ما هذه الجزيرة ولا الاسباب التى أوجبت ذلك وهذا يدل على جهل تاريخ الاسكندر مع أن أمره معلوم من وقت ولادته الى حين موته يوما بيوم وشهرا بشهر وسنة بسنة وكذلك موته وموضع دفنه وكيفيته ومع ذلك نرى من يتكلم على اخباره يترك المهم منها ويذكر خرافات لا أصل لها ولا بد أن منشأ ذلك شهرة اسكندر وأفعاله الخارقة للعادة فانها الى الآن تتكلم بها الاعجام والاعراب والاتراك ويسمونه بأسماء ما سمى بها وينسبون اليه أفعالا ما فعلها وصفات ما اتصف بها ولو كان

حياوسمعيها الكذبها والقادم من الشرق الى الغرب يمرّ أولا بمدينة البطالسة أو الارروام ثم يكون بمدينة العرب فعمود السوارى قائم على التل الذى هو مكان الاسكندرية القديمة وعليه كان معبد سيرابيس وفى الغرب كانت مدينة الاموات أو المقبرة المسماة سيرابيوم جرياً على عادة المصريين فى الزمن القديم من جعلهم مقابر الاموات غربى مدينة الاحياء لاعتقادهم ان محل اجتماع الارواح المغرب وفى تكلمهم وكتابتهم كانوا يطلقون على هذا الموضع اسم أمانتى وفى هذه الجهة الغربية من المدينة تشاهد استرابون محلات تصبير أجسام الموتى قريب المقابر فكان ما يصنع بمدينة طيبة نقل الى سكندرية فان المقابر وبيوت التصبير بها كانت بالجهة الغربية منها كما هى كذلك بالاسكندرية وبقى هذا المكان معدا لدفن الموتى من النصارى بعد زوال الديانة المصرية وقد بنى فيه بطرس بطريق اسكندرية مقبرة ودفن فيها والى الان تشاهد السياحون غربى البلد آثارها ثم ان المدينة زمن الازدياد تزحزحت عن مكانها حتى صارت على المكان المعروف باللسان وملئت الارض التى كانت خارج البلد القديمة والحادثة من تراكم الرمال وتركت مكانها الاصلى وهذا الانتقال لم يغير صورتها بل بقيت مستطيلة كما كانت قديما وفى زمن حكومة العرب نقصت عن سعتها الاصلية نحو الثلثين فكانت الحوادث كلما زحزحتها عن موضعها زحزحتها عن سعدها حتى فارق الناس أرضها الا انها بعد أن كانت زمن ديودور الصقلى عامرة بثلثمائة ألف نفس من الاحرار أو ستمائة ألف على فرض أن عدد غير الاحرار كالاحرار كما فى مدينة اتينه بناء على ماذكره لاترون الفرنساوى صار لا يوجد بها غير ستة آلاف نفس فكانت عصى الادبار تسوقها ولا تفارقها حتى صار عدد سكانها اجزأ من مائة جزء من أصلها الى زمن استيلاء العزيز محمد على باشا على الديار المصرية فعمرت وازدادت وطلع نجم سعدها حتى بلغ عدد أهلها فى سنة ١٨٣٠ ستين ألفا والآن فى زمن الخديو اسمعيل باشا بلغ عدد سكانها اثنين وسبعين ألفا قدر ما كانت تحتوى عليه زمن جده محمد على باشا خمسين مرة تقريبا وبسبب ماجبل عليه من تتبع أسباب العمار لم تزل سائرة فى طريق السعد والثروة وكل يوم تراها تتحلى بما يزيد فى فخرها ويتمكن به أساس ثروتها وتمتاز به فى زمن الخديوى عن سائر الازمان السابقة حتى زمن اسكندر لان أساس سعدها مرتبط بالتجارة وهى مرتبطة بالمينا فكلما تحسن أمرها تحسن أمر التجارة وتقدمت المدينة وليس فيمن سبق من السلاطين من ذكر المؤرخون عنه أنه تصدى لما تصدى له هذا الخديوى من تنظيم الليمان بالارصفة حوله وداخله وجعله مستوفيا الشروط الأمان على السفن وسهولة شحن البضائع وتفريغها ولا شك ان عين التجارة لا تغفل عن الفوائد الناتجة من هذا المشروع العظيم وترتقى طبعا بالتدريج الى ان تفوق الدرجة التى كانت قد بلغتها فى الازمان العتيقة وخليج السويس لا يمنع من ذلك بل ربما كان أيضا سببا فى اتساع مدينة الاسكندرية وزيادتها عن حدودها الاصلية وامتلائها بالسكان كما كانت قبل بانتشار أسباب العمارة داخل الاقطار المصرية * وفى الزمن القديم كان أهل اسكندرية جميعا أهل تجارة كالآن وبهذا السبب كانت من أسعد مدن القطر ومما كانت تفتخر به على غيرها معامل الزجاج وأبسطتها المزخرفة بأنواع النقش فكانت تفوق أبسطة بابل الشهيرة وكان يوجد من ضمن حاراتها حارة تسمى بزار يعنى سوقه كانت محلا لبيع أمور الزهو والزخرفة وكان أغلب سكان المدينة أرواما وليس بها من المصريين الا القليل ولكن كان يغلب على طبعهم الخفة والهزل فنشأ عن ذلك نقمتهم واهانتهم عدة مرات بالحكام الذين تعاقبوا عليها بسبب الاشعار والقصائد التى كانوا يصرحون فيها بألقاب وأسماء فظيعة لبعض البطالسة وغيرهم وبعدما كانوا متصفين بالجراءة والقوة العسكرية وكانت لهم درجة الفوقان على غيرهم فى فن مصارعة الديوك وفن الشعر وانشاء القصائد والخطب مالت طباعهم عن هذه الامور النفيسة الى الامور الخسيسة وذلك من خفتهم وطيشهم وعدم ثباتهم فكانت سجاياهم تقريبا آخذة من طباع الافريقيين والبزانيون يلقبون بكاتبة المصريين ولسان الروم كان هو اللسان المستعمل فى المحاكم والدواوين وغيره كان لا ينقش على المبانى والآثار والمعاملة وبقى ذلك الى زمن ديوكليتان وكذلك جميع الاعياد والرسوم الجارية فى الدواوين وبيوت الملوك والامراء كانت منقولة عن الروم وبكل هذه الامور كانت مدينة اسكندرية كأنها بلد من الروم نقلت الى مصر لان جميع أمورها مأخوذة عن الروم ولو أن اليهود كانوا كثيرين بها الان عددهم كان يبلغ نحو مائة ألف نفس لكن كان الجزء الغالب الارروام ولذا كانت طباع اليهود لا تخالط أهلها الا مع الندرة وأما الطبع المصرى فكان منحصرا فى مدن وادى النيل وأرضه ولم يؤثر فى أهل اسكندرية وفى تلك المدينة

مطلب المسلتين

مسلتان لكيلوباترة احداهما قائمة والاخرى مطروحة بجوارها وكانت قائمة قبل كاختها ثم أهديت لدولة الانكليز كما قد أهدى محمد على باشا الى الفرنساوية مسلة من مسلات الكرنك وهى الآن قائمة باحد ميادين باريس تجاه سراى الملك ولكن الانكليز تخوا عنها وتركوها ملقاة بسبب انه كان اعترى كتابتها بعض تلف والمسلة القائمة ارتفاعها ٢٠٤٦ مترا أى ٦٣ قدما من نهاية القاعدة الى آخر الهرم الصغير ومن هذه النهاية الى قاعدة الهرم ١٨٤٦ وطول ضلع القاعدة سبعة أقدام وثلاثة أصابع فجسمها عبارة عن ٧٢٠ مترا مكعبة وتزن ٨٦٢٤٦ كيلوجرام والاخرى مثلها تقريبا * وقال بلين المؤرخ ان ارتفاع كل من المسلتين ٤٢ ذراعا وبمقارنة أجزاء المسلة الى بعضها يرى ارتفاع الهرم الصغير قريبا من عرض القاعدة وهذا العرض منحصر بين التسع والعشر للارتفاع الكلى وقد امتحنت جميع المبانى التى من هذا القبيل فوجدت جميعها على هذه النسبة ومن هنا يظن انه كان للمصريين قواعد لا يخرجون عنها فى تفصيل أجزاء مثل هذه المبانى وباعتبار طول الذراع المصرى كما قدمنا ٤٦٢ مترا يكون ارتفاع المسلة الى أصل الهرم ٤٠ ذراعا والى آخره ٤٤ وفى زمن البطالسة كانت المسلتان قائمتين أمام المعبد الذى كان بنى باسكندرية زمن الملكة كيلوباترة باسم القيصر والدابنها وقد عاينه استرابون حين ساح فى بلاد مصر وذلك قبل الميلاد باربع وثمانين سنة فنسبتهما حينئذ الى هذه الملكة لا شك فيها بخلاف خليج اسكندرية وما يسميه الناس بحمامات كيلوباترة فانهما لا ينسبان لها أصلا فان الخليج موجود قبلها والحمامات كانت مقابر لا غير * وقد اختلف فى قصد المصريين من المسلات فقال فلين كانوا يجعلون المسلة علما على شعاع الشمس وزعم بيكانوس ان المسلة كانت علما على الحياة السرمدية الكاملة الطيبة وفيها تكون الروح بعد مفارقتها الجسم وهكذا من هذا القبيل وفى اللسان العتيق المسلة اشارة الى الثبات لا غير فان كل مسلة تنتهى الى هرم صغير دقيق من أعلاه وفى هذه الصورة تكون المسلة أقرب شبها بالهرم قاعدته طويلة وكان الهرم عند المصريين اشارة للبقاء والدوام ولا بد أن هذا هو السبب فى جعل مقابر الفراعنة فى الصورة الهرمية والمسلات تقرب منها فى الشكل فلا تدل الا على الثبات ولذا كانت توضع فى المعابد دائما قبل الابواب الجسمية التى كان يكتب على جوانبها عبارة معناها الباقى على الدوام وحينئذ فالمسلتان أمام كل معبد كحرفين من حروف الهجاء أو كلمتين معناهما ما ذكر ومن العادة القديمة فى مصر بناء المعابد باسم الآدميين وكان لهم فيها عبادة فى أوقات مخصوصة أشبه بالاعياد ويجلونهم فيها ويعظمونهم كما يجل الخالق سبحانه وتعالى فمن ذلك معبد منيس مؤسس الدولة المصرية وكان له قسوس مخصوصة وكذا كان للفراعنة الذين بنوا الاهرام وبقيت هذه العادة الى زمن البطالسة واتبعها اعقابهم وسار على آثارهم الرومانيون فكانت قسوس مختصة بيرنيس وأخرى مختصة بارسنوى من بنات البطالسة والرومانيون أخذوا عن المصريين عادة المسلات ولكن لجهلهم بما كانوا يقصدونه جعلوها بعيدة عن المعابد وحيث كانت أفكارهم متجهة نحو المفيد النافع كانوا يجعلونها فى مقاصد نافعة مثلا المسلتان المنقولتان فى زمن اغسطس قيصر الروم من اسكندرية وضعت احداهما فى الميدان المعروف بشان دومارس واستعملت كمزولة لبيان الوقت والاخرى جعلت حدا وصارت هذه العادة مستعملة فيما بعد وصارت المسلات توضع فى ميادين الالعاب كما حصل فى ميدان قيصر الروم تبرون فى الوتيكان وفى ميدان اسكندرية وفى ميدان قسطنطينية ومع هذا فقد شوهد استعمالهم المسلات أمام العمارات الشهيرة كما حصل أمام مقبرة قيصر الروم سيزار وأمام معبد أزيس سيرابيس والمسلتان الموجودتان أمام هذا المعبد اللتان ليستا متساويتين فى الارتفاع احداهما عملت زمن سيزوستريس والاخرى زمن ابريس ونقوشهما تدل على ذلك ومن هنا ظهر أن الذين وضعوا المسلات المذكورة حفظوا لها الكيفية التى كانت عند المصريين من دون أن يعلم الرومانيون الغرض من ذلك ولذا تراهم استعملوا المسلات للزينة وبابات رومة تبعت القياصرة وصارت تزين المدينة بالمسلات أيضا من غير وقوف على الغرض منها ومسلات اسكندرية غريبة من أرضها أتت اليها من الجهات القبلية فكما نقلت لباريز ورومة فى الازمان الاخيرة كذلك نقلت الى اسكندرية فى الازمان السابقة أى زمن زهوها وزينتها التزيين معابدها وميادينها * وقد اختلف كثير فى الكتابة التى على المسلات فقال بعضهم انها القوانين الطبية وقال آخرون قواعد فلسفة المصريين والقوانين المدبر بها هذا العالم وهذا الاختلاف انما هو بالنسبة للازمان السابقة وأما

مطلب الكتابة التى بالمسلات

الآن فلا يعول الا على ما يقرأ ويفهم منها بناء على المعلومات التي اكتسبها أهل عصرنا من معرفة اللسان القديم وبواسطتها لم يوجد مسطرا على صفحاتها الا ما فيه مدح فرعون وقته او حروبه ونصره والقابه وما أشبه ذلك ووجد مكتوبا على المسلتين اسمان من أسماء الفراعنة وهما طوطموزيس وسيزوستريس أو رمسيس الاكبر والاول في الصف الاوسط والآخر في الصفين المتطرفين ولا بعد في وجودهما معا أو أن أحدهما هو المنشئ لهما والآخر أتى بعده ووضع اسمه عليهما وقد شوهد كثير من هذا القبيل والعادة ان اسم المنشئ يكون في الوسط وحينئذ فهاتان المسلتان ينسبان الى طوطموزيس في المدة التي كان التقدم فيها لا مزيد عليه في أمر العمارة وفيها بلغ النقش والتصوير عند المصريين درجة لم تكن عند السابقين ولم يصل اليها اللاحقون والذي ينبغي التنبيه له ان من ضمن الكتابة المسطرة على أوجه مسلات الاسكندرية عبارة جديرة بالذكر لدلالتها على حادثة عظيمة حصلت في الازمان الماضية بالديار المصرية وهي هجوم العربان عليها سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد وأقاموا حاكمين فيها ٥٠٠ سنة قاست فيها البلاد بلاء لا مزيد عليه وعلى المسلات يقرأ بعد ألقاب الفراعنة عند ذكر طوطموزيس الثالث كلمة معناها المشهور بطرده للهيك ومعلوم ان اسم الرعاة الواردين مصر من العرب في لغة المصريين هو هيكسوس ولابد أن لفظة هيك مختصرة منها والذي يغلب على الظن هو ما ورد عن المؤرخ مانيتون المصري من أن هذه الكلمة مركبة من كلمتين هيك وسوس الاولى من اللسان المصري العتيق ومعناها الملك والثانية من لسان العامة ومعناها رعاة فمجموعهما ملك الرعاة فاكتفى بكتابة الكلمة الاولى لدلالتها على هذا المعنى وحيث ان المعروف ان الرعاة كان طردهم من مصر قبلها باحد ملوك عائلته يلزم أنهم هجموا عليها مرة أخرى فجلاهم عنها طوطموزيس الثالث ولذا اكتسب الذكر الجميل ونقشت هذه الفعلة ضمن افتخاره وبالتأمل لتاريخ هذه المدة المشحونة بالاهوال يرى ويستدل من الكتابة المنقوشة على مسلات اسكندرية ان امتيازها كان في زمن طوطموزيس الثالث وذلك قبل الميلاد بسبعة عشر قرنا وان المسلة التي بباريس وأختها الموجودة بالكرنك للآن بعدها بقرنين وهاتان المسلتان ينسبان الى سوزستريس

مطلب عمود السواري

(عمود السواري) الافرنج تسمي هذا الاثر عمود بومبي والمصريون يسمونه عمود السواري ويؤخذ من التسمية الاولى ان هذا العمود ينسب عمله الى بومبي المذكور والحال ان هذا الامير روماني لم يطأ اسكندرية بل ثبت انه قتل بمدينة الطينة التي على ساحل مصر بدسيسة زوج كليوباتره الاول وأخيها والكتابة الرومية الموجودة على جلسة العمود تدل على اهدائه الى قيصر الروم ديوكليتيان فهل يقال انه لم يرفع الا في زمنه وجعل علما على فتحه مدينة اسكندرية ونصرته على الاسكندرانيين الذين كانوا رفعوا لواء العصيان وعاقبهم بعد نصره عليهم عقابا شديدا سفك فيه كثيرا من الدماء لكن جميع الناس العالمين بتاريخ مصر وآثارها اتفقوا على أن البدن من أعمال المصريين السالفين وأن الجلسة من أعمال الرومانيين ومن هنا يعلم ان العمود نفسه قديم قبل هذا القيصر وغاية ما يقال انه كان قد وقع أو تخلخل فأقامه على القاعدة الجديدة ونقش عليه الكتابة المذكورة لتخليد ذكره فانه بعد قسوته عقب دخول المدينة في الطاعة أحسن للاروام الذين كانوا بها وفرق عليهم الغلال وأدخل ضمن قوانين الحكومة بعض قوانين نافعة ويؤخذ من التسمية الثانية أنه منسوب الى قيصر الروم سيزوستريس ولكن التاريخ لم يذكر ذلك فهي غير صحيحة كنسبته عند الاروام الى اسكندر مؤسس مدينة الاسكندرية والصحيح ان العمود المذكور من آثار الاروام حسب اتفاق كثير من أهل التاريخ وأنه أقيم في مكانه زمن أحد البطالسة الذي فيه أنشئ المكان المعروف بالسيرابيوم وهو أعظم عمارات الاسكندرية في زمن عزها وقد وصفه العالم الروماني افتونيوس السائح في بلاد مصر واسكندرية في القرن الرابع من الميلاد بقوله متى دخل المرء قلعة اسكندرية وجده كانا محدودا بحدود أربعة متساوية وفي وسطه فضاء متسع محاط باعمدة وبعدها البرفيها اقيعان بعضها لحفظ الكتب المجعولة لمن يريد المطالعة في العلوم والحكم وبعضها معد لعبادة المقدسين وفي وسط هذا الفضاء عمود عظيم الارتفاع وهو علم يستدل به على هذا المكان لانه تغير عن حالته الاصلية فيتحير الانسان ولا يدري أين يتوجه اذا أراد هذا المحل الا بهذا العمود فهو دليل لمن أراد هذا المكان من أهل البر والبحر وهذه العبارة تدل على أن هذا العمود في وسط حوش السيرابيوم لانه لم يوجد بالاسكندرية عمود بهذه الصفة الا هو وتدل أيضا على أن موضع السيرابيوم هو الموضع الذي في وسطه العمود الآن ولا يقال انه كان في موضع غير هذا الموضع ثم نقل منه اليه لان ذلك

مطلب في الكلام على التمثال الذي فوق عمود السواري

من العمليات الجسيمة التي لا يغفل المؤرخون عن ذكرها والتنويه بمن حدثت في مدته من القياصرة أو غيرهم والارجح ان العمود المذكور قائم في موضعه الاصلي ضمن عمارات السرابيوم كما ذكرنا وكون الجلسة حدثت بعد العمود لا يؤخذ منه سوى حدوث حادثة كزلزلة مثلا أثرت في الجلسة فاصلحها دوكليتيان في زمنه ورد العمود الى الحالة التي كان عليها أولا وكتب فوق الجلسة ما نوه فيه بذكره * وذكر كثير ممن تكلم على هذا العمود في الاعصر الاخيرة انه كان فوقه تمثال ولكن لم يذكره أفتونيوس في تاريخه مع أن وقت سياحته كان قريبا من زمن دوكليتيان لان هذا الوقت زمن القيصر قسطنطين والقيصر جوليان وكذا لم يذكر القبة التي ذكر عبد اللطيف البغدادي في رحلته انها كانت فوقه أيضا ولا يقال ان التمثال المذكور حدث بعد أفتونيوس أو لم يكن موجودا من أصله حتى انه لم يتعرض له في كلامه لانه ذكر في عبارة أغلب المؤلفين فلا بد انه كان موجودا قبل سياحته الا ان يقال ان هذا التمثال أزيل عن العمود مدة سياحته ولذا لم يذكره في كلامه وهذا التمثال كان للمقدس أبيس وليس تمثال دوكليتيان أو تمثال حصانه بناء على ما ذكره بعض المؤرخين من الاسكندرانيين لما اعترفوا بشفقة القيصر عليهم جعلوا الحصان عند هذا التمثال بعد أن عثر به حين دخوله من أحد أبواب المدينة وكان ذلك سببا في رفع القيصر عنهم النهب والسلب والقتل بعد ان كان أصدر أمره بذلك عقابا لاهل هذه المدينة على ارتكابهم العصيان والفساد فرأى ان ما حصل من الحصان المذكور كأنه أمر الهي ينهاه عن استمرار القسوة عليهم ويأمره بالشفقة عليهم ويؤكد هذا الاعتقاد ما حققه بعض السلف من ان بطليموس فيلادلفوس رفع تمثالا عظيما فوق الكثيب الذي كانت فيه القلعة والبلد القديمة التي هي رقودة وكان بها السرابيوم وهو من أحسن العمارات وأجلها وكان يظهر من بعد عظيم لا يصل اليه الانسان الا بعد صعود مائة درجة وقيصر الروم كركلا كان في أعلى محل منه وقت أن أصدر أمره بالقتل وغيره لاهل الاسكندرية وجميع الفتن التي تولدت من عداوة الديانة العيسوية والديانة العتيقة كان مركزها هذا المكان ولهذا يرى أن هذه البقعة استمرت تسقى بدم الخلق أزمانا عديدة فتارة كانت القوة لحزب ابيس فيقتل جميع النصارى بغاراته وتارة كانت لحزب المسيح فيقتل جميع رجال الآخر الى أن كانت الكلمة للعيسوية في زمن القيصر طيودوز فهجمت النصارى على هذا المكان وهدمته وأزالته بالكلية ومع ذلك ففي القرن الخامس من الميلاد زمن الذي كانت أهالي الاسكندرية تحتمي في بواقيه وفي زمن صلاح الدين كانت عدة من أعمدته الى باقية وكانت من ضمن الآثار العجيبة التي وقرها الدهر ولم يعتد عليها وكان هذا المحل قديما مركز الديانة الوثنية والرومية وكذلك الديانة العيسوية فيما بعد فانه بعد زوال عبادة ابيس حدثت الديانة المسيحية في كنيسة بنيت في هذا الموضع وكانت تسمى كنيسة جان بابست ويستفاد مما قدمنا ان الموضع القائم فيه عمود السواري الآن هو المحل الذي كان به السرابيوم والمحل الذي هو فيه هو محل القلعة وقرية رقودة التي كانت في زمن الفراعنة لاقامة الخفراء والعساكر ويستفاد منه أيضا ان العمود المذكور من أعمال الروم وان الجلسة التي تحته من أعمال المصريين ولا بد انه كان قبل وضع هذا العمود بهذا المحل مسلة أزيلت ووضع هو محلها ويدل على ذلك وجود كتابة عليها مضمونها بشامبليون اسم سماماتيك الثاني من فراعنة صا الحجر الغربية من النيل فلا بد أن هذا الاثر نقل من عمارات هذه المدينة ويستفاد من كلام بعض المحققين ان السرابيوم كان فيه راهبات ورهبان لخدمة المقدسين ووجد شرح بعض قضايا هؤلاء الرهبان في بعض البابيروس المحفوظ الآن بخزانة الآثار وعلم انهم كانوا تحت رياسة أحد كهنة المصريين ومن هنا علم ان الرهبانية التي ابتدعها العيسوية كانت موجودة عند قدماء المصريين وكانت احدى هذه الدعاوى لبعض المقدونيين وكان من ضمن خدم السرابيوم منفيس وفيها يشتكي من الرئيس ومعاملته السيئة له بسبب انه من الروم وفي هذا دليل على احتقار الروم عند المصريين في الازمان القديمة وكانت الكتبخانة التي حرقت في زمن القيصر سيزار في السرابيوم أيضا وكان بها نسخة بالعبراني من التوراة وفي هذا دليل على ان اليهود كانوا غير ممنوعين من دخولها

أسوار مدينة الاسكندرية

(أسوار مدينة الاسكندرية) قد استدل من البحث الذي أجراه العالم الفاضل محمود بك الفلكي على جدران السور القديم الذي كان لهذه المدينة ان عرضه كان خمسة أمتار وأنه كان مبنيا من قطع الحجارة والمونة المركبة من الجير والحمرة وقد تتبع أثره من ابتداء برج السلسلة الذي كان يسمى قديما (رأس لوشياس) الى الحدرة وطول هذه المسافة ٣٠٠٠ متر وقد عثر بين ترعة المحمودية والتلول التي بجوارها على جملة نقط من السور

مطلب فى الكلام على أبعاد مدينة اسكندرية

منحطة عن الارض بعضها ثلاثة أمتار وبعضها أربعة وبعضها خمسة وقد ظهر أن السور من برج السلسلة الى الميناء الغربية كان يتبع مسير الساحل وشاهد هناك آثارا مغطاة بمترين وأكثر من الماء وقد تتبع هذه الآثار ورسم السور المذكور فى كل هذا الامتداد ويظهر من الخرطة التى حررها ان السور القديم من جهة رشيد كان بعيدا عن السور الموجود الآن بنحو ١٦٠٠ متر ومن جهة المحمودية بعضه بمائتى متر وبعضه بأربعمائة وكان من جهة البحر بعضه يتبع اعوجاج الساحل وكان أغلب الضلع الرابع منه مستقيما وبعيدا عن جامع الالف عمود بنحو مائة متر وبناء على ذلك وجد أن محيط السور مع الاعوجاج ١٥٨٠٠ متر عدا الرؤس الداخلة فى البحر التى ان أضيفت هذا المحيط ٦٠٠ متر وبلغ فى هذا الرسم أعظم طول للمدينة ٥٠٩٠ مترا وأما العرض فأصغره الذى من جهة النكروبولس *(مدينة الاموات)* قدره ١١٥٠ مترا وأكبره ٢٢٥٠ مترا وبين هذين البعدين كان تارة ١٤٠٠ متر وتارة ١٥٦٠ وتارة ١٧٠٠ * وتكلم كثير من المؤلفين على أبعاد هذه المدينة فجعل استرابون عرضها ما بين سبع استادات وثمانية وجعله فلاويوس ويوسف وفيلون عشر أستادات واتفق الجميع على ان طولها ٣٠ استادة وقال كانتكورس ان المعمار دينكرات جعل محيطها ١٨٠ استادة وجعله اتيين البيزانتى ١١٠ استادة العرض ٨ استادات والطول ٣٤ استادة* وقد استنبط العالم المذكور من ذلك ان الأستادة الرومية ١٤٧٩٥ مترا والميل الرومانى ١٤٧٩٥ وان الأستادة المستعملة فى أبعاد المدينة هى الأستادة الرومانية وقدرها بالمتر ١٦٥ مترا بأدلة واستنباطات أوردها وفيما قاله نظر يحتاج بيانه لايراد ما يخرجنا عن الغرض وسنذكر لك ان شاء الله فيما بعد تحقيق هذا المقام ولعل سبب هذا الاختلاف الواقع بين المؤلفين نشأ من تكلمهم عليها فى أوقات مختلفة أورد كل منهم قياسها فى زمنه أو أن ما اعتبره أحدهم لأطول بعد لم يعتبره غيره وهكذا العرض وعلى كل حال فأقوالهم جميعا تفيد أن المدينة كانت أكبر جدا من مدينة العرب وكانت التلول الموجودة قريبا من السور بعد الاستحكامات من ضمن هذه المدينة وفى خطط الفرنساوية انه عملت مقارنة بين مساحة اسكندرية فى الزمن القديم حال سعدها وبين مساحة مدن أوروبا فى ذلك الوقت فوجد أن مساحة باريس ٥٩٨٠٥٧٠ توازم مربع *لوندره ٤٢٦٤٠٠٠ *برلين ٣٤٧٩٨٦٠ *ونيته ٣١٧١٨٥٠ *رومه ١٩٢٦٢٣٠ ومساحة مدينة الاسكندرية بناء على قول كانتكورس من أن محيطها ثمانون استادة يكون ٢٧٠٧٥٠٠ توازم مربع وبناء على قول بولين من أن محيطها ١٥٠٠٠ خطوة التى هى عبارة عن ١١٣٤٠ توازم ربعا تكون المساحة ٦٠٢٧٩١٨ توازما مربعا فعلى كل حال يظهر من هذا الفرق الجسيم ان مساحة المدينة كانت بالاقل تساوى برلين وونيته وان أضيفت لها الضواحى زادت عن ذلك بكثير وقد عثر بها أيضا على أحد عشر شارعا مبلطا تقطعها عرضا وسبعة شوارع تقطعها طولا وأحد الشوارع الطويلة هو المعروف بعضه الآن بشارع باب شرقى وكان جامع العطارين من ضمن هذا الشارع وكذلك محل كنيسة سنعطناس وقد صار الآن محل الجامع من ضمن الاملاك الاهلية وبجواره كنيسة الروم ويظهر انه دخل فيها جزء من أرض الجامع والمسافة التى بين هذا المحل وعمود السوارى ١٢٨٥ مترا والذى بينه وبين المسلة ٨٠٠ متر وبينه وبين باب رشيد ١٨٣٠ مترا وقد وجد بلاط أرضية الشارع القديم فوق استواء ماء المالح بقدر ٤٧ وتحت الارض الآن بقدر ٣٠ *

مطلب فى الكلام على وصف الشارع المعروف قديما بشارع كانوب

وقد استدل بالبحث على نقط أخر غير هذه النقط علم منها أن الشارع المسمى قديما بشارع كنوب كان مستقيما وواصلا بين الضلعين المتطرفين من المدينة أحدهما من جهة رشيد وعرضه من الجزء المبلط ١١٤ مترا وطوله ٥٠٩٠ مترا واتجاهه من الشرق والشمال الشرقى الى الغرب والجنوب الغربى وبينه وبين خط الشرق والغرب ٢٤° ١٥′ وبين محوره هذا الطريق وعمود السوارى ١١٦٥ مترا وبينه وبين المسلة ٥١٧ مترا وعرض الحارات الطويلة الاخر نصف عرض شارع كانوب المذكور وجميعها موازية له وأبعادها الواقعة بينها متساوية وقدرها ٢٧٨ مترا وجميع الحارات العرضية متوازية وعمودية على الشارع الاصلى المسمى بشارع كانوب وبين كل منها وخط الشمال والغرب زاوية قدرها ٢٤° ١٥′ وجميعها ممتد من البحر الى المحمودية والابعاد الاصلية التى كانت بينها وبين بعضها ٣٣٠ مترا وكان بها أيضا حارات أخر متوازية غير هذه لكنها متقاربة فمنها المتباعد بقدر ١١٠ أمتار ومنها المتباعد بقدر ٩٦ مترا وكان من ضمن الحارات العرضية شارع يخرج من برج

السلسلة بسبب انه كان به سراية ملوكية تمر بالميدان الكبير عمودية على شارع كانوب وتمتد الى مينا خارج السور على الخليج وكان عرضها ١٤ مترا مثل عرض الشارع الاصلى وكان على جانبها الشرقى بجمون لتوصيل المياه العذبة الى السراية والصهاريج وكان فى الجهة الاخرى مجرى القاذورات و يظن من كثرة الاعمدة التى وجدت فى امتداد هذا الشارع انه هو الشارع الذى تكلم عليه اشيلس تاتيوس وكان بحافتيه من الجهتين بوائك و يظهر من الميزانية التى أجراها محمود بيك أن أراضى المدينة لم تكن مستوية وكانت منقسمة بطبقة الارض الى قسمين بواد يختلف عرضه ما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ متر وابتداء الوادى المذكور من برج السلسلة وتمتد الى بحيرة مريوط فيكون الساحل فى هذا الوادى منقسما قسمين قسم من جهة أرض مصر وقسم من جهة أرض ليبيا ولا بد أن هذا سبب كون الاسكندرانيين يقولون ان جزأ من المدينة من مصر وجزأ من ليبيا

مجمونات اسكندرية وصهاريجها

(مجمونات اسكندرية وصهاريجها) يظهر من رؤية الباقى منها الآن انها كانت كثيرة الصهاريج وكانت الخلجان المتفرعة من الخلجان الاصلية لتوصيل المياه الى المنازل والحارات لا تحصر ولاسيما ما كان منها للبساتين والحدائق وما كان مختصا بامتلاء الصهاريج الموزعة فى جميع أرجاء المدينة لكفاية الاهالى والواردين والمترددين فى جهات القطر وسواحل البحر المالح وحيث ان أهالى اسكندرية كانوا بالاقل ٦٠٠ ألف نفس ولو أضيف قدر هذا العدد عليه نظر اللواردين عليها لكان اللازم لهم من الماء مليونا ونصفا فى مدة السنة وهذا غير ما يلزم للحيوانات والبساتين ولا يكفى لذلك أقل من ٤٠٠٠٠ متر مكعب كل يوم أعنى قريبا من ٦٠٠٠٠ قربة و يوجد الى الآن فى هذه المدينة خمسة خلجان من الخلجان الاصلية التى كانت مستعملة فى دخول مياه النيل لامتلاء الصهاريج التى كانت فى هذه المدينة وكانوا يسدون أفواه الجمونات لامتلاء الصهاريج فاذا امتلأت فتحوها و يعملون لذلك موسما مشهورا والجمون الاول منها فى استقامة الخليج القديم الى المينا الغربية والثانى يبتدئ من الخليج و يكون فى استقامة الشارع المار بعمود السوارى والثالث يبتدئ من الخليج و يستمر مع الشارع الداخل فى البلد بعيدا عن شارع العمود بقدر ٩٠٠ متر تقريبا والرابع يسير مع الشارع المار ببرج السلسلة والخامس خارج من سور البلد من جهة كنوب على بعد ١٣٠٠ متر منه وعلى بعد ٢٣٥٠ مترا من سيدى جابر والخلجان المذكورة كانت تتبع فى سيرها الحارات فتخرج منها فروع لتوصيل المياه الى صهاريج المدينة و بعض هذه الخلجان كان يجتمع ماؤها و يسير تحت أرض الميدان الكبير ويدخل من هنالك فى جزيرة فاروس من خليج واحد كان يمر فوق القنطرة التى كانت توصله بارض المدينة وقال محمود بيك فى رسالته ان ما عثر عليه من الصهاريج فى مدينة اسكندرية يبلغ ٧٠٠ بعضها مركب من طبقتين والطبقة العليا محمولة على أعمدة من الرخام أو الزلط وفى المواضع المرتفعة من المدينة كانت تبلغ طبقات الصهاريج أربعة ولم تكن جميعها تملأ من الخلجان بل كان يملأ أكثرها بالقرب وفى كتاب جركى الفرنساوى ان جليس بيك عند اجرائه عمليات الاستحكامات كشف عن ٨٩٦ صهريجا مبنية جميعها بالحجر و واصلة لبعضها وتأخذ ماءها من خليج كبير يشق البلد ويمتد الى بحيرة مريوط ولا بد أنه لم يعثر على جميعها وكانت تنظف كل سنة حتى لا يضر ماؤها بالصحة وقد استدل على ٣٠٠ صهريج داخل المدينة الجديدة ردم أغلبها ولم يبق منها الآن الا القليل بعضه فى حيازة أهل الملك و بعضه فى حيازة الحكومة وكان الموجود منها فى زمن الفرنساوية ٣٠٨ ووجد فى واحد منها ٣٠ عامودا فوقها عقود من البناء

جزيرة فاروس

(جزيرة فاروس) كانت هذه الجزيرة فى الايام الخالية محصنة باسوار وأبراج فى دوائرها وآثار المبانى القديمة التى كانت بها وقت دخول الفرنساوية تدل على أنها كانت عامرة بالسكان منفصلة عن المدينة بالكلية وكان طولها موازيا للساحل من ابتداء المينا الشرقية الى نهايتها من جهة الغرب الموجود بها الآن المنارة الجديدة ٣٦٠٠ متر وعرضها المتوسط ٥٠٠ متر وكان فى نهاية الجزيرة من جهة الشرق صخرة طولها قريب من ٢٥٠٠ متر وكانت المنارة القديمة مبنية فوقها والبعد من وسط هذه الصخرة الى المنارة الجديدة الآن ٣٠٣٠ وكان الماء يحيط بهذه الصخرة من جميع الجهات كما ذكر ذلك استرابون والجزيرة الصغيرة الموجودة نحو الشمال لم تكن فى القديم الا رأسا من الجزيرة الاصلية وشكل الجزيرة يشبه الساق والثلاثة ارتفاعات المرتفع كل منها بقدر عشرة أو أحد عشر مترا تشبه الكعب والسمانة والركبة واحدها يقع فى الشيخ الموازينى والثانية فى المدرسة والثالثة فى رأس التين والشعب

الممتدفى البحر بين برج السلسلة والجزيرة من جهة وبين العجمى والجزيرة من الجهة الاخرى فدل ذلك على أن هذه الجزيرة والشعوب المذكورة أصلها من الساحل وانفصلت منه بحادثة حدثت فى الازمان العتيقة وتكلم أميروس الشاعر على ما يتعلق بها قبل المسيح بعشرة قرون وترجمة عبارة أميروس هى هذه هنالك توجد مينا منها تخرج السفن بعد أخذ الماء وبينها وبين النيل يوم ملاحة يعنى ٥٤٠ استادة لان يوم الملاحة قدره هذا المقدار وتطابق هذه المسافة الجزيرة وفم الفرع القانوبى وكانت فى الايام العتيقة من أحسن المواضع وأجملها وكان بها مواضع كثيرة للنزهة وجهاتها نحو الشمال فيكون هواؤها أيام القيظ رطبا طيبا وبعضها متوجه جهة الجنوب لسكن الشتاء وكان بها بساتين كثيرة فيها من جميع الفواكه لكنها مشتهرة بالتين ولذا كانت تسمى روض التين وبقى ذلك الى أكثر من نصف القرن الثانى عشر وكان يهاجر اليها فى كل سنة زمن الخريف الطير المعروف بالسمان فتأخذ الناس منه كثيرا حتى اكتفى عن اللحم اه ملخصا من كتاب مالى ولا يعلم كيف كانت هذه البساتين لان أرض جميع جهاتها حجر ولابد أن بعض مبانيها كانت تردم بالطين المنقول كما يشاهد الآن

(المنار القديم)

قال المقريزى فى خططه نقلا عن المسعودى أما منارة الاسكندرية فذهب الاكثرون من المصريين والاسكندرانيين ممن عنى باخبار بلدهم الى أن الاسكندر هو الذى بناها ومنهم من رأى ان دلوكة الملكة بنتها ومنهم من رأى ان العاشر من فراعنة مصر هو الذى بناها وقال ان الذى بناها جعلها على كرسى من الزجاج على هيئة السرطان فى جوف البحر وعلى طرف اللسان الذى هو داخل فى البحر من البر وفى خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان صار هدم أعلى المنارة بحيلة عملها عليه ملك الروم ثم بقيت على ما كانت عليه الى سنة ٣٣٢ هلالية وفى سنة ٧٧٧ سقطت رأسها من زلزلة وقال ابن وصيف شاه عند ذكر أخبار مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح وبنوا على البحر مدنا منها رقودة التى كانت قبل الاسكندرية فى مكانها وجعلوا فى وسطها قبة على أساطين من نحاس مذهب ونصبوا فوقها منارة عليها مرآة من اخلاط شتى قطرها خمسة أشبار وكان ارتفاع القبة مائة ذراع ونقل السيوطى عن ابن فضل الله ان هذه المنارة قد خربت وبقيت أثرا للأعين فزال الباقى فى أيام قلاوون وولده وبناء على قول مؤرخ النوبة ان المنارة المذكورة كانت موجودة الى القرن الثالث عشر كما ذكر أبو الفداء فانه كان موجودا فى سنة ١٣٢٠ ميلادية تكون المنارة المذكورة تخربت فى القرن الحادى عشر ومحل هذه المنارة الآن البرج الزفر الذى هو محل طابية قائدبيك الذى فى النهاية البحرية الشرقية من جزيرة فاروس وما ذكره استرابون وغيره يؤيد ذلك فقد ذكر ما معناه ان النهاية الشرقية من الجزيرة عبارة عن صخرة محاطة بالماء من جميع جهاتها والمنارة فوقها عبارة عن برج من جملة طبقات مبنية بغاية الاحكام من الرخام الابيض واسم الجزيرة واسمه واحد والذى بناه سوسترات محبوب الملوك لاجل أمن الملاحين لان الساحل من جهة اسكندرية منحط ومجرد عن المينا وكثير الشعوب والصخور فكان من المهم جعل دليل مرتفع لاجل دخول الملاحين الواردين وعدم وقوعهم على الصخور والمدخل الغربى ولو كان عسرا لكنه لم يكن فى الاهمية كالشرقى ومنه كان يتوصل الى مينا تسمى أونست من داخلها مينا محفورة بالادميين مقفولة فالموجودة فى مدخلها المنارة هى المينا الكبرى والاخريان مجاورتان لها ولم يفصلهما عنها الا القنطرة المعروفة باسم هبتااستاد ومن هنا يعلم ان محل المنار القديم محل طابية قائدبيك فى النهاية البحرية الشرقية من جزيرة فاروس وقال المقريزى فى خططه ان منارة اسكندرية أحد بنيان العالم العجيب بناها بعض البطالسة من ملوك اليونانيين بعد وفاة الاسكندر بن فليبش لما كان بينهم وبين ملوك رومة من الحروب فى البر والبحر فجعلوا هذه المنارة مرقبا فى أعلاها مرآة عظيمة من نوع الاحجار الشفافة ليشاهد منها مراكب البحر اذا أقبلت من رومة على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها فيستعدون لها قبل ورودها وطول المنارة فى هذا الوقت تقريبا مائتان وثلاثون ذراعا بعد أن كان طولها أربعمائة ذراع فتهدمت من ترادف الامطار والزلازل وبناؤها على ثلاثة أشكال فقريب من النصف وأكثر من الثلث بناؤه مربع الشكل بأحجار بيض وذلك نحو مائة ذراع وعشرة أذرع تقريبا ثم بعد ذلك يكون مثمن الشكل مبنيا بالحجر والجص وذلك نحو نيف وستين ذراعا وحواليها فضاء يدور فيه الانسان وأعلاها مدور ورم أحمد بن طولون شيأ منها وجعل فى أعلاها قبة من الخشب ليصعد اليها من داخلها وهى مبسوطة منحرفة

بغير درج وفي الجهة الشمالية من المنارة كتابة برصاص مدفون بقلم يوناني طول كل حرف ذراع في عرض شبر ومقدارها على جبهة الارض نحو مائة ذراع وبلغ ماء البحر أصلها وقد كان تهدم أحد أركانها الغربية مما يلي البحر فبناها أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون وفي الخطط انه في أيام الظاهر بيبرس تداعى بعض أركان المنارة وسقط فأمر ببناء ما تهدم منها في سنة ٦٧٣ وبنى مكان القبة مسجدا وهدم في ذي الحجة سنة ٧٠٢ من زلزلة ثم بني في سنة ٧٠٣ وهو باق الى يومنا هذا وبينها وبين مدينة اسكندرية في هذا الوقت نحو ميل وهي على طرف لسان من الارض قد ركبه البحر وهي مبنية على فم مينا اسكندرية وليست المينا القديمة لانها في المدينة العتيقة ولا ترسو فيها المراكب لبعدها عن العمران والمينا هي الموضع الذي ترسو فيه مراكب البحر الى آخر ما قال * وفي سنة ٣٤٤ تهدم من المنارة نحو ٣٠ ذراعا من أعلاها بالزلزلة التي كانت ببلاد مصر وكثير من بلاد الشام والمغرب في ساعة واحدة على ما وردت به الاخبار المتواترة ونحن بفسطاط مصر وكان لهذه المنارة مجمع في يوم خميس العدس يخرج فيه أهل اسكندرية الى المنارة من مساكنهم ولابد أن يكون فيها عدس فيفتح باب المنارة وتدخله الناس فمنهم من يذكر الله ومنهم من يصلي ومنهم من يلهو ولا يزالون كذلك الى نصف النهار ثم ينصرفون ومن ذلك اليوم يحترس على البحر من هجوم العدو وقال بعضهم انه قاسها فوجد طولها ٢٣٣ ذراعا وهي ثلاث طبقات الطبقة الاولى مربعة وهي ١٢١ ذراعا ونصف والثانية مثمنة وهي ٨١ ذراعا ونصف والطبقة الثالثة مدورة وهي ٣١ ذراعا ونصف ذراع وذكر ابن جبير في رحلته ان منار اسكندرية يظهر على بعد ٧٠ ميلا في البحر وانه قاس أحد أضلاع المنارة في سنة ٥٧٨ هجرية فوجده يزيد على ٥٠ ذراعا وان الارتفاع يزيد على ٥٠ باعا وفي أعلاها مسجد يتبرك الناس بالصلاة فيه * وذكر فلاووس يوسف في وصف فزائل بمدينة القدس الذي ارتفاعه ٥٠ ذراعا وضلع مربع قاعدته ٤٠ ذراعا أن شكل هذه المنارة يشابه شكل منار اسكندرية وذكر في مواضع أخر أن نور منار اسكندرية يرى في البحر على بعد ٣٠٠ استادة فيعلم من جميع ما تقدم أن محل المنارة هو برج قائد بيك وانه المنارة المذكورة قديما وربما كان سابقا على البطالسة وانه من بناء الفراعنة وأجرى به الروم عمارات وزيادات وكان في غاية الارتفاع لاجل مشاهدة المراكب من بعد بعيد جدا عن المدينة حتى يتمكن أهلها من الاستعداد لمقابلة العدو * وفي خطط الفرنساوية في صحيفة ٢٢٥ أن أحد شراح لوسيان ذكر أنها مشابهة لاهرام مصر وان طول ضلعها استادة فان صح ذلك لزم ان تكون الجزيرة في الايام السابقة أكبر مما هي عليه الآن بكثير وذكر مؤرخ النوبة ان ارتفاعه ٣٠٠ ذراع وعلى كل حال فليست أقل من مائة أو مائة وعشرين مترا والالما ظهرت من بعد ٣٠٠ استادة يعني قريبا من ٤٠٠٠٠ متر والمنار الجديد الذي بني زمن العزيز محمد علي باشا في غربي رأس التين من جهة البحر يرى في البحر من بعد ١٣٤٠٠٠ متر مع أن ارتفاعه عن سطح البحر الملح لا يزيد عن ٦٥ مترا وفي خطط الفرنساوية ما يدل على ان المنارة المذكورة كانت من أعظم المباني لان بلين قال ان تكاليفها بلغت ٨٠٠ تالان يعني ١٢٠٠٠٠٠ بنتو وهذا التالان هو تالان اثينه وقيمته ١٠٠٠ ايكو فرنساوي لان الرومانيين كانت تستعمله ولو أراد التالان الاسكندراني لبلغت التكاليف الضعف تقريبا * وعبارة أميروس تفيد أن مينا اسكندرية كانت مطروقة قبل وفود اسكندر على أرض مصر وكان فيها كثير من الصهاريج ومجاري المياه وكانت السفن تأخذ مياهها منها ولا بعد في ذلك لانه لا يعقل وجود مدينة بدون وجود ماء وتردد السفن على المينا يقضي بوجود المنار لهدايتها فحينئذ لا يبعد كونها من مباني الفراعنة * وفي كتاب جسكي ان جزيرة فاروس كانت معلومة قبل بناء اسكندرية بستة قرون وذكرها أميروس بهذا الاسم ولابد أنه مأخوذ من اسم المنار لان فاروس بالرومية معناه محل النور واتفق جميع المؤرخين على ان رقودة سابقة على اسكندرية وانها من مدة الفراعنة وكانت بلدا تجارية وحوصرت مرارا بسكان سواحل البحر وكان قبل الآن بثلاثين قرنا يعبرها الصوريون والكنعانيون وكثير من سكان جزائر البحر فلابد أنه كان في المينا شيء يهتدى به وليس ثم غير المنار ونوره ولابد أنه كان في مينا رقودة كما كان في غيرها وان الجزيرة استعارت اسمها منه لا انه استعار اسمه منها * وفي كتاب ماني الفرنساوي انه في زمنه يعني سنة ١٧٣٠ ميلادية كان لا يوجد لمنار اسكندرية أثر بالكلية وكان محله قلعة صغيرة فيها برج صغير من مباني المسلمين وكان هو المستعمل في هداية المراكب القادمة على اسكندرية ولما دخل الفرنساوية مصر كان محل المنار سورا والقلعة في جزء صغير منه وكان السور في محل أصغر من المحل

مطلب المجمع الذي كان للمنارة

الذى كانت به المنارة القديمة كما كان يظهر ذلك من الآثار ويظهر انه كان هناك جامع وكانت تسمى هذه القلعة عند الافرنج الفاريون ومن ضمن ماوجد محل المنارة حيضان قديمة من الرخام وعواميد وبعض أسلحة وحلل من الحجر وغير ذلك

الجسر المسمى هيبتاستاد

(الجسر المسمى هيبتاستاد) هذا الجسر كان الطريق الموصل بين جزيرة رأس التين والمدينة وكلمة هيبتاستاد مركبة من كلمتين هيبتا التى معناها ٧ واستاد التى معناها غلوة فعلم من ذلك ان هذا الجسر كان طوله سبع غلوات وذكر استرابون ان هذا الجسر كان متجها نحو النهاية الغربية من جزيرة رأس التين وكان به فتحتان لدخول المراكب من المينا الشرقية الى المينا الغربية وكان طريقا لجرى ماء النيل الى الجزيرة وجول سيزار قيصر قدرها ٩٠٠ خطوة وجعل هيروتوس هذا الطول ٨٠٠ خطوة فقط وذكر انه كان عند كل فتحة طابيتان طابية من جهة البلد والاخرى من جهة الجزيرة * وقد عين محمود بيك فى البحث الذى أجراه على آثار المدينة القديمة ان محل الطابية التى كانت فى جهة البلد كوم الناضورة وأما الطابية الاخرى فمحلها الآن حمام صفر باشا وقد هجر هذا الجسر من زمن مديد وردم بعضه وبنيت فوقه منازل كثيرة وهى مابين كوم الناضورة وحمام صفر باشا وكذلك ردم جزء من المينا القديمة وبنى فوقه منازل أيضا وبالاطلاع على خرطة اسكندرية يعلم قدر المردوم منها

الميناالشرقية

(المينا الشرقية) هذه المينا هى التى كانت مشهورة فى الايام العتيقة ويسميها الاسكندرانيون الآن المينا الجديدة وكان يسميها من قبلهم مانيوس بورتوس يعنى المينا الكبيرة وكان مدخلها ضيقا وبه شعوب وصخور كثيرة منها مايظهر على سطح الماء ومنها ماهو مغطى به وكان فى داخلها سرايات كثيرة للملوك بعضها مبنى على الصخور الطبيعية وبعضها بنى فوق صخور حادثة وكان ساحلها من ابتداء برج السلسلة الى آخر السبع غلوات مزينا بالسرايات الفاخرة والمبانى البهيجة والعمارات الميرية ويعلم مما ذكره فلاويوس يوسف انه على شمال الداخل فيها جسر فى غاية المتانة والصلابة وعلى يمينه جزيرة فاروس (رأس التين) ولذا كانت السفن التى تدخلها فى غاية الامن وسعتها ٣٠ استادة وهذا يطابق محيطها الآن وقدره قريب من ٥٠٠٠ متر وقد عثر محمود بيك أثناء بحثه عن آثار اسكندرية القديمة على بواق من الجسر المذكور تحت سطح الماء بقدر ٣ بل ٤ أمتار وتلك البواقى متجهة من برج السلسلة الى جهة مدخل المينا وتمتد الى مائتى متر تقريبا ويظهر ان الحفر الموجودة الآن فى مدخل المينا كانت من ضمن الجسر المذكور فان كان كذلك كان طول الجسر من ابتداء برج السلسلة نحو ٩٠٠ متر فى الطول و٦٠٠ فى العرض ومن هنا يعلم ان المينا كانت مقفولة من جميع الجهات ماعدا الفم الذى كانت السفن تدخل منه الذى هو من جهة المنار وعرضه ٦٠٠ والظاهر انه كان منقسما الى قسمين أحدهما صغير وهو الذى كان من جهة المنار وقدره ١٠٠ متر تقريبا والآخر عرضه ٢٠٠ وكانا منفصلين بصخرة وهى الآن تحت الماء بقدر ٧ أمتار وفى كتاب مانى الفرنساوى أن الفتحة الكبرى كانت بقرب المنار وتنتهى بصخور بنى فوقها قلعة ومناراتان والفتحة الثانية كانت بعد هذه وكان على نهايتها من جهة برج السلسلة منار ثالث انهدم ولم يبق له أثر فى وقته وكانت المراكب تمر بين الثانى والثالث من المنارات ولكنه اصغر وكثرة صخوره كان لايستعمل الا للمراكب الصغيرة والآخر هو الذى كان يكثر استعماله وكانت الفتحات المذكورة تقفل بسلاسل من الحديد وقد عثر محمود بيك أيضا على آثار المينا الصغيرة التى غربى برج السلسلة ومتصلة به وكانت معدة لمراكب الملوك وعلى جزيرة داخل المينا بعيدة عن نصف الساحل بقدر ٣٠٠ متر وموضعها غربى مينا الملوك على بعد ٤٠٠ متر منها وشكلها شكل حدوة الحصان والآن صارت كغيرها تحت سطح الارض بقدر ٣ أو ٤ أمتار وظن أنها الجزيرة التى كانت فوقها سراية التيمنوم وكان يتوصل منها الى البر بجسر فى منتصف المسافة التى بين برج السلسلة وجسر السبع غلوات وكذا على آثار غير هذه من آثار المبانى والسرايات التى كانت داخل المينا والمسافة الكائنة بين برج السلسلة وجسر السبع غلوات طولها ٢٢٠٠ متر وكان به السرايات الملوكية ومبانى البحرية وكانت احدى السرايات المسماة بالسراية البرانية محل برج السلسلة ولعل سبب تسميتها بذلك خروجها عن المينا وعلى مقتضى ما ذكره بلين انه كان مسلتان عند سراية السيرابيوم التى بنتها كيلوباتره الملكة ومحلها الآن محدد بالمسلة القائمة وهذه السراية كانت باقية زمن استرابون وكان احدى المسلتين عند دخول الفرنساوية قائمة والاخرى ملقاة على الارض وقيس ارتفاع القائمة من القاعدة الى آخر الهرم الاعلى فوجد ٦٢ قدما أعنى ٢٠٫٤٦ متر وعرض ضلع القاعدة ٧

أقدام وثلاثة أصابع وحسب مكعبها فوجد ٧٠ مترا مكعبا وعشرين من مائة ووزنها ١٨٦٢٤٦ كيلو جرام و٦٣ سنتجرام وهاتان المسلتان من آثار الفراعنة ونقلا الى اسكندرية زمن البطالسة وكانا زينة أمام السراية الملوكية فى مواجهة المعبد وكان بقرب السراية من جهة الشرق ما بين برج السلسلة والمسلة برج عظيم السعة مستدير مركب من ثلاث طبقات ويسمى عند الافرنج بالبرج الرومانى ولا بد أنه البرج المعروف ببرج المسلة والسرايات الأخر كانت بين هذه السراية وبرج السلسلة والتياترو والسراية التى أقام بها قيصر حين دخوله مصر ومحاربته مع مارك انطوان كانت فى مقابلة جسر التمينوم من جهة المدينة منحرفا قليلا الى الشرق ومن السرابيوم الى جسر السبع غلوات كانت السوق المعروفة فى كتب الروم باسم النبريوم وكان به معبد نبتون ويظهر أنه كان معد البيع أصناف التجارة الواردة والصادرة وانه كان بالمدينة أسواق غيره وهذا السوق كان أشبه شئ بالبروسة الآن وفى خطط الفرنساوية بمصر أن أمزيس أحد فراعنة مصر كان جعل عدة أسواق من هذا القبيل فى المدن المعتادة لتجارة الاروام فيها وكان ذلك قبل دخول الفرس أرض مصر وكان يجلس فى هذه الاسواق عرفاء وقضاة لفصل القضايا وكان بقرب السوق المذكور مخازن البضاعة المعدة للبيع فى السوق المذكور ثم بعد ذلك الترسانة وكان أمام جسر السبع غلوات ميدان متسع من جهة المدينة على ما ذكره هيرينوس وقال استرابون بعد أن ذكر المينا الكبيرة وما اشتملت عليه ان مينا أونوست فى الجهة الثانية من جسر السبع غلوات وكان بها مينا حفرها الآدميون تسمى سيبوتوس وحولها ترسانات وفى آخر هذه المينا فم خليج كان موصلا الى الملاحة ثم الى بحيرة مريوط وكان خلف الخليج المذكور جزء صغير من المدينة ثم خطط لتكروبوليس (مدينة الاموات) ثم قال وفيها كثير من البساتين والقبور ومنازل لتصبير الاموات والخليج الذى تكلم عليه استرابون أثره يوجد الآن جهة المكس بعيدا عن البلد بخمسة آلاف متر وخمسمائة تقريبا ووجد من جهته البحرية أثر أرصفة تعين المينا التى كانت فى البحيرة وهو الذى جعله جليس بيك خندقا من الجهة الجنوبية الغربية لاستحكامات الاسكندرية وقال محمود بيك ان ميناسيبتوس التى معناها الصندوق بقرب جسر السبع غلوات وان مينا أونوس بعدها ولكن يخالفه ما ذكره ميومانى الفرنساوى فى كتابه على مصر المؤلف سنة ١٧٣٥ ميلادية حيث قال ان أول مينا تقابل القادم على مصر من الجهة البحرية هى ميناسيبتوس التى هى شرقى برج العرب البعيدة عنه بقدر ٤ أو ٥ فراسخ وليست منفصلة عن مينا أونوست الا بقدر ميلين أو ثلاثة وكان الخليج المعد للملاحة بينهما ولم تكن هذه المينا مستعملة الا فى النادر بسبب انها عارضة لتسلط الرياح الشمالية ولذا لا تدخلها المراكب الا عند عدم امكان الوصول الى مينا أونوست فان جزيرة رأس التين تحفظها من تسلط الرياح وعبارة استرابون تفيد أن الخليج يخرج من ميناسيتوس وان مينا أونوست بعد المينا الشرقية وميناسيبتوس من ضمنها وهى بعدها أيضا وأظن أن هذه المينا أكانت جهة المينا التى كان يقف بها وابور المرحوم سعيد باشا عند باب العرب والمينا المستعملة الآن هى مينا ونوست المذكورة ويوجد مدخلها بين الارض والنهاية الغربية لجزيرة رأس التين وهو عسر العبور لضيقه وكثرة شعوبه لكن متى جاوزته السفن كانت فى مينا متسعة عظيمة آمنة وكانت فى الزمن القديم متحدة مع المينا الشرقية ثم انفصلتا بجسر السبع غلوات فى زمن الروم فصار ما فى جهة الغرب المينا القديمة وما فى جهة الشرق المينا الجديدة وهى المستعملة الآن وبعد أن كانت هذه المينا مختصة بالسفن الواردة من الجهات الاروباوية والمينا القديمة مختصة بسفن المسلمين صارت المينا القديمة مشتركة بين سفن المسلمين وغيرهم وجميع العمارات البحرية المختصة بعمارة المراكب والجرك وديوان البحرية والحوض الذى عمل فى زمن المرحوم محمد على باشا فى الجهة الشرقية البحرية تم أو صار الشروع زمن الخديوى فى عمل مواص يمتد فى وسطها بأرصفة فيه وفى دائر المينا من ابتداء فم المحمودية الى الحوض وقفل فمها من جهة البحر بجسر من الاحجار لسهولة تفريغ البضائع الواردة والصادرة وزيادة الأمن ومنع الموج وتسلط الرياح فى داخلها ليكون جميع السفن على غاية من الأمن وبهذه الوسائط مع الحوض الجديد الذى صنع فى زمن الخديوى لاصلاح المراكب عوضا عن الحوض القديم صارت هذه المينا من أعظم المين ويرى فيها كل يوم عدد كثير من السفن التجارية وغيرها الواردة من جميع الاقطار ولا يوجد شئ من الآثار القديمة

حول الميناء بل كل ماهو هنالك الآن حادث والرياح الكثيرة الهبوب فى السنة هى الرياح الشمالية البحرية وتيار المياه فى الميناء من الغرب الى الشرق وهما اللذان مع تمادى الايام كانا سببا فى ردم جزء عظيم بنى فوقه الناس ودخل ضمن أرض المدينة الجديدة وكان عند دخول الفرنساوية لا يوجد بها محلات لعمارة السفن فأحدثوا ذلك محلات وقتية فى محل الترسانة الحالية (العمارات الملحقة بالسرايات) من ذلك مدفن البطالسة وقبر اسكندر وكانت الاروام تسمى ذلك سوما يعنى (الجسد) وكان فى وسط المدينة بناء على ماذكره تيتوس وقد استدل محمود بيك فى مباحثه على أن كوم الدكة يوافق ذلك لان كوم الاسكندرانيين يسمونه كوم الديماس ومن جملة مبانيه السرداب والحمام ويظهر أن ذلك احد السراديب التى كانوا يدفنون بها موتاهم ويؤيد قوله انه عثر هنالك على قبور شتى فيها كثير من العظام وان أصحاب المنازل المبنية هنالك عثروا على كثير من ذلك واعتقد أهل الاسكندرية ان نبى الله دانيال دفن بالاسكندرية فى أسفل كوم الدكة واتخذوا قبره مزارا ولكن لم يقل أحد من المؤرخين لا من العرب ولا من غيرهم بان هذا النبى دفن بها ومن المعلوم انه مات فى مبدا زمن كيروس قبل بناء الاسكندرية بثلاثة قرون وتقضى زمنه فى مدينة بابل ولذلك قال محمود بيك انه لم يدفن بالاسكندرية والقبر الذى يعزى اليه يمكن أنه قبر الاسكندر وليس ذلك ببعيد وذكر ليون الافريقى وكان فى القرن الخامس عشر أنه رأى أهالى الاسكندرية تعظم قبر الاسكندر كتعظيمهم للنبى وفى سنة ١٥٤٦ ذكر مرمول انه شاهده فى وسط المدينة قريبا من كنيسة سان مارك ومدفن البطالسة السابق الذكر كان ملحقا بالسراية وكذا المزيوم وهو عبارة عن محل يجتمع فيه عدة من العلماء وكان به دار كتب حرقت عند وضع سيزار وقيصر النار فى سفن الاسكندرانيين وبناء على ما ذكره استرابون كان به محل تنزه وذلك للجلوس يجتمع فيه العلماء لتعاطى الطعام وكان لهؤلاء العلماء ايراد مشترك ورئيسهم فى الاصل كان من الكهنة وكان توليته بأمر الملك ثم صار بأمر القيصر ويت قنصل بروسيا الآن بالاسكندرية هو محل المزيوم المذكور وأما السيرابيوم فحله على التحقيق عمود السوارى وهو من بناء بطليموس ستير فى قرية رقودة على ماذكره تاسيت فى محل المعبد الذى كان للمقدس ازيس وللمقدسة سيرابيس معبودة أهالى هذه القرية قديما وذكر المؤرخ المذكور أنه فى زمن بطليموس أول مؤسس دولة البطالسة حين كان مشغولا بزينة المدينة رأى فى نومه شابا جميل الصورة عظيم الخلقة فأمره بأن يرسل الى بلاد البون من يأتى بتمثاله ووعده ببقاء ملكه وسعادته ثم بعد ذلك صعد الى السماء فى وسط سحاب من نار فتعجب بطليموس من ذلك وأرسل الى المعبرين من المصريين وقص عليهم ما رآه فلم يدروا بلاد البون فارسلوا أحضروا من ناحية ايلوزى بتمونى الاثنين وسألوه فى ذلك فبعد أن استفهم ممن لهم معرفة بهذه البلاد قال انه فى ضمن الولاية مدينة تسمى هيتوب وبقربها معبد يقال له معبد المشترى بلاتون فلم يلتفت بطليموس لذلك واشتغل بحظوظه فاتى له الشاب وضايقه وقال له ان لم تنجز ما أمرتك به أضعتك وملكك فارسل رسلا من طرفه بهدايا الى ملك البون لطلب التمثال فحصل منه توقف ولكن بكثرة الهدايا والتهديد سلمه فلما احضر التمثال بنى له معبدا السيرابيوم وذكر أغلب المؤرخين انه مصرى وذكر جابيلونسكى أنه صنوب بقرب منفيس اسمه صنوبيوس كان بقربه معبد سيرابيس وهو المراد فى عبارة تاسيت وكان المصريون يزعمون أن سيرابيس يشفى من الامراض وكان له كتاب من القسوس يقيدون ذلك فى دفاتر مخصوصة وكان لهذا المقدس معابد كثيرة بمصر أشهرها ما كان بمنفيس والاسكندرية وكان منها واحد بمدينة كانوب له شهرة عظيمة وكان بقرب السيرابيوم الملعب المعروف عند الروم بكلمة استاد وكان يلعب فيه على رأس كل خمس سنين ومحله الجناس على ما حققه محمود بيك وكان على الشارع الكبير المار فى وسط المدينة طولا ومن ضمنه الآن شارع باب شرقى وعلى الشارع الكبير القاطع للمدينة عرضا زاوية الشرقية البحرية تقاطع الشارعين وباب شرقى الآن أو باب رشيد يقع فى جهتها البحرية بقليل وكان الجناس المذكور والملعب عبارة عن محل متسع محاط بيوك محمولة على أعمدة فى طول استاد وكان بوسطه على ماذكره استرابون المحكمة والبساتين وقد شاهد ماتى الفرنساوى فى هذا المحل سنة ١٧٣٥ ميلادية عدة أعمدة بعضها قائم وبعضها ملقى على الارض فى مسافة خمسمائة خطوة وجميعها على خط مستقيم تدل على أحد أضلاع الميدان وفى مقابلتها بعض أعمدة أخرى تؤيد ذلك وكان أثر بناء من الطوب فى الوسط يدل على بقايا ناقورة فان لم يكن ذلك

العمارات الملحقة بالسرايات

مطلب فى تحقيق ان النبى دانيال لم يدفن بمدينة اسكندرية

الجناس فهو الميدان الملاصق له ((ذكر دار الكتب)) قد ذكر أعيان مارسلان عند التكلم على السيرابيوم انه كان به دار الكتب لكنها غير دار الكتب الكبيرة التى كانت ملحقة بالسرايات ويؤيد ذلك ماذكره وتروف حيث قال انه كان بمدينة الاسكندرية دار كتب غير الكبيرة ولم يكن ثم غير الموجودة فى معبد السيرابيوم ولبعدها عن المينا لم تصلها الحريقة التى احترقت فيها السراية وملحقاتها عند محاصرة الاسكندرانيين قيصر وقد قيل ان عدد ما كان بها من الكتب يبلغ ٣٠٠٠٠٠ مجلد وفى زمن كيلوباتره أضيف اليها مائتا ألف مجلد كانت بدار كتب مدينة بيرجام فأخذها انتوان معشوقها وأهداها اليها وبعد احتراق دار الكتب الكبرى صار لا يوجد بمدينة الاسكندرية غيرها وبعد ان كانت المدرسة ودار التحف من ضمن ملحقات السرايات الحقا بمعبد السيرابيوم ومن ذلك الحين اتسعت شهرته الى القرن الرابع من الميلاد ونقل أمير الفرنساوى ان هذا المعبد احترق مرتين مرة فى زمن القيصر ماركوربل ومرة فى زمن القيصر كومور وفى خطط الفرنساوية ان احراق السيرابيوم كان بامر البطريق بتوفيل بعد توقف كثير من العلماء والاهالى ثم بنى محل السيرابيوم كنيسة سميت أركاديوم من اسم القيصر اركاديوس المتولى تخت القيصرية بعد القيصر تيودوز الاكبر وجعل فيها دار كتب جمع فيها ما أبقته النار وشيأ كثيرا من كتب النصرانية وهى التى ينسب احراقها الى عمرو بن العاص لكن لم يعلم وجه انتساب ذلك اليه فان هذه الحادثة لم يتكلم عليها أحد من المؤرخين فى عصره من النصارى وغيرهم ولم يظهر ذلك الا فى القرن الثالث عشر من الميلاد من كتابة تنسب الى أبى الفرج بطريق مدينة حلب مع انه لم يذكرها فى تاريخه العام وفى النبذة السنوية لمجلس مصر اللانبستيتو أى المجلس العلمى من ضمن ماقيل فى جلسة أغسطس سنة ١٨٧٤ ميلادية أن بواص أورو زمن تلامذة ماراى اجستان ومارى جيزوم لم يجد شيأ من الكتبخانة حين مروره باسكندرية سنة ٤١٤ من الميلاد يعنى قبل دخول سيدنا عمرو بلاد مصر بمائة وثلاثين سنة فالظاهر أن القول بأن احراق كتبخانة اسكندرية كان بامر سيدنا عمر محض افتراء اختلقته قسوس النصارى فانه قد حصل احراقها مرارا قبل دخول الاسلام والكتب القديمة الموروثة عن الاعصر الخالية قد محتها أيدى النصارى ((جامع الالف عمود)) ويقال له الجامع الاخضر وجامع السبعين كان الداخل من باب المدينة الغربى يشاهد الجامع المذكور عن يمينه وكان موجودا بتمامه زمن دخول الفرنساوية وكان يتعجب من كثرة أعمدته ونظامه وكان شكله مربعا وانما يسمى بجامع الالف عمود وجامع السبعين لان الاثنين والسبعين حبرا الذين ترجموا التوراة من العبرية الى الرومية فى زمن بطليموس فليدانوس كانوا مقيمين به مدة الترجمة ولكن يظهر مما ذكره بعضهم ان محل الترجمة كانت فى جزيرة رأس التين باسكندرية وظن بعضهم انه من المبانى القديمة وأنه كان قبل أن تجعله المسلمون جامعا كنيسة من كنائس اسكندرية فى زمن قياصرة القسطنطينية باسم الشهيد سان مارك وكان بطريق اسكندرية يقسم بها وقبل ذلك فى زمن قياصرة رومة كان محكمة أوديوانا ((اسكندرية بعد الفتح)) لما فتح الله على المسلمين مدينة اسكندرية سنة ٦٤٠ من الميلاد أبقوا أسوارها على ما كانت عليه فى زمن الرومانيين وعمروا ما تهدم منها بالمحاصرة التى أقامت أربعة عشر شهرا واستشهد فيها من العرب ما يقرب من ٢٣٠٠٠ نفس لكن بسبب تركهم المدينة واقامتهم بمدينة الفسطاط نقص أهل مدينة اسكندرية مع مرور الزمن وفى القرن التاسع من الميلاد أعنى بعد فتح مصر بقرنين أيام خلافة المتوكل وهو العاشر من بنى العباس والثانى والثلاثون من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم أحمد بن طولون الاسوار القديمة وبنى غيرها فاما كان جهة البحر والغرب بقى على ما كان عليه مع بعض تغيير وأما ما كان من الجهة الشرقية والجهة القبلية فقد دخل كثير الخراب هاتين الجهتين وذكر بعضهم ان ابن طولون انما عمر الاسوار القديمة فقط ثم فى سنة ١٢١٢ اعترى المدينة والاسوار تخرب فاحش فبنى أحد من تولى على تخت الديار المصرية بعد صلاح الدين أسوارا أخر وهى التى بقيت الى دخول الفرنساوية فعلى ذلك يكون قد بقيت أسوار مدينة الروم قريبا من ٦٠٠ سنة بعد الفتح وجميع المؤن التى بنى بها سور ابن طولون أخذت من الاطلال والاسوار القديمة وكذلك جميع العمارات التى حدثت بعده فى أزمان السلاطين من المماليك الى دخول السلطان سليم كلها كذلك من المبانى القديمة وبهذا الانتقال كانت مساحة المدينة فى زمن ابن طولون أقل من نصف مساحتها فى زمن الرومانيين وبقيت على ما وضعها عليه ابن طولون الى زمن دخول الفرنساوية لكنها على حسب

مطلب فى الكلام على دار الكتب الصغيرة التى كانت بالاسكندرية مطلب فى الكلام على الجامع المعروف بجامع الالف عمود مطلب فى الكلام على وصف مدينة اسكندرية بعد فتح المسلمين لها وما وقع لها

الازمان والاحوال كانت أخذت فى التخرب وفى سنة ١٧١٨ ميلادية بناء على ماذكره مايى قنصل فرانسا فى ذلك الوقت فى وصف اسكندرية ان التخرب كان قد اعتراها وغيرمعالمها حتى صار لايوجد فى مدينة العرب أكثر من مائة بيت وتحول غالب الناس الى ساحل المينا وبنوا منازلهم فوق الارض التى حدثت من انحسار البحر فى محل السبع غلوات وهجرت مدينة العرب بالكلية فكانت خرابا بلقعا لايأوى اليها الا أشقياء الناس وتلك البلد التى حدثت بنيت بانقاض مدينة الاروام وعلى هذا كان الخراب ممتدا من مكان مدينة كانوب الى باب العرب على ساحل البحر ومن جهة الارض الى ساحل البحيرة وخليج اسكندرية وكان لايزيد عدد اهل البلد الجديد عن أربعة آلاف نفس عن وفد اليهم من سائر الولايات ويظهر من رسم الفرنساوية لهذه المدينة ان محيط أسوار مدينة العرب أربعة آلاف وثلثمائة توآز أعنى قريبا من فرسخين وكان فى زمن الاروام ١١٣٤٠ توآزا وكان يمكن مقارنتها بمدينة القاهرة لمعرفة عدد السكان لان عوائد السكن واحدة فى المدتين فنقول انه قيس مساحة اسكندرية فوجدت ٨٠٠٠٠٠ توآز مربع وهو أقل من نصف المساحة القديمة وكان محيط القاهرة عند دخول الفرنساوية ٢٤٠٠ ألف مترا و١٢٠٠ توآز ومساحتها ٢٠٨٨٥٤٠ توآزا مربعا وأهلها ٢٥٠٠٠٠ نفس فبناء على ذلك يكون أهل اسكندرية فى زمن ابن طولون قريبا من ٨٠٠٠٠ نفس أعنى انه حصل فى ظرف مائتى سنة نقص سبعة أثمان اهلها مع ضياع شهرتها القديمة ومع ذلك فكانت من المدن الكبيرة ولم تتحول عنها التجارة حتى يزول كل سعدها ويستفاد مماذكره أبو الفداء ان كثيرا من حارات البلد لغاية القرن الثالث عشر من الميلاد كان باقيا على وضعه القديم وكذلك المنار ومبانيها العظيمة ونقل عن السلف من المؤرخين ان أسوار المدينة فى غير جهة البحر كانت عبارة عن حائطين أو ثلاثة بينهما أبراج يبلغ عددها على ماقيل مائة بعضها من طبقتين وبعضها من ثلاث طبقات وكانت تبرز عن سمت الاسوار داخلا وخارجا لاجل كشفها بالحافظين وكان بعض الابراج المذكورة فى غاية من العظم والمتانة حتى كان يرى على حدته كقلعة حصينة ولولا التراخى والاهمال وعدم النظر فى الاحوال ومعرفة مايلى لكان فى الامكان صد الفرنساوية ومنعهم عن الدخول الى أن تستعد الحكومة وترسل لهم من يطردهم لكن يظهر انه فى تلك الاوقات كانت أهمية اسكندرية منحصرة فى ايراد الجمرك لاغير ولذا لم يجد جيش الفرنساوية من يصده ويردعه وأخذت المدينة بقليل من العساكر بدون مكافحة ولا حرب ولا اطلاق مدفع ولما دخل الفرنساوية كان داخل المدينة أشبه شئ بمبانى الارياف وكانت حاراتها ضيقة غير مستقيمة والمنازل متلاصقة قليلة الارتفاع وأكثرها أرضى وكان لايوجد بها غير جامعين للمسلمين وديرين للنصارى وكان ماحول البلد جميعه خرابا وكان اذا وجه الانسان وجهه الى أى جهة يجد بعض قطع الاعمدة والصخور ملقاة على وجه الارض أو مدفونة بها وكان يوجد فى وسط ذلك كثير من كوش الجير تدل على ان الاهالى كانت تحرق مابقى من المنازل القديمة وكانت الارض تحفر لاخراجها منها وترتب على ذلك وجود حفر كثيرة فى أرض المدينة فكم هلك من آثار المدينة العتيقة بهذه الاسباب * والابواب التى كانت فى السور خمسة الاول باب غرب ومنه كان الوصول بين القبارى والمدينة والثانى باب القرافة فى مقابلة جسر السبع غلوات والثالث باب الميدان وكان على المينا الكبرى محل باب القمر فى القديم والرابع باب العمود أو باب سدرة وهو باب الشمس فى القديم والخامس باب رشيد الذى يعرف الآن بباب شرق وجميع هذه الابواب كانت مبنية من أحجار وعمد قديمة وكان فى أعتابها أعمدة كاملة فكان فى عتبة كل باب عمود وفى أعلاه عمود يمتد بعرض العتبة (ضواحى اسكندرية) نكروبوليس يعنى مدينة الاموات وكانت خلف السور من الجهة الجنوبية الغربية ومحلها الآن القبارى مع المكس وكلمة قبارى تحقق ذلك لان معناها الدفن وكانت حدودها من الشمال الغربى الخليج الموصل بين المينا وبحيرة مريوط وكان بين محل الدفن وسور المدينة بساتين ومنازل تنتهى الى خليج يوصل ماء النيل الى المينا بناء على ماذكره استرابون ومحل اتصال هذا الخليج بالبحر يعرف بباب البحر وبعده باب العرب وسمى بهذا الاسم لدخول المسلمين منه وقت فتح اسكندرية وباضافة طول الارض المشغولة بالمقابر الى طول المدينة يحصل ١٠٠٠٠ متر وهو الطول الكلى وباضافة هذا الطول الى نفسه واضافة ضعف العرض اليه وهو ١٥٠٠ متر يحصل على محيط المدينة القديمة وهو ١٢٣٠٠ متر تقريبا وهو موافق لماذكره بلين من أنه ١٥ ميلا رومانيا ولم يكن هذا المحل خاصا بالقبور بل كان به أيضا منازل

مطلب فى بيان مساحة مدينة اسكندرية فى أيام الفرنساوية

مطلب فى بيان عدد أبواب اسكندرية التى كانت بسورها القديم

مطلب فى الكلام على ضواحى مدينة اسكندرية

القسوس المعدة لدفن الاموات وبسبب كونها تشرف من جهة على البحر ومن جهة على البحيرة بني بها كثير من
الاهالي منازل وبساتين وكان هذا المحل كغيره مملوأ بالناس وفيه محلات للبيع والشراء وكان يعمل به كثير من الموالد
يجتمع فيها كثير من الناس وبعد الخليج بقدر ٦٢٠٠ متر يوجد العجمي وكان محله الرأس المعروف عند الاقدمين
شرونزوس وبينه وبين النهاية القبلية الغربية من جزيرة رأس التين كانت جميع الصخور الموجودة في فم المينا ومنها
كانت الثلاثة الافواه المعدة للدخول فيها والبعد بين هذا الرأس وبين سور المدينة ٧٠ استادة على ماذكره استرابون
وذلك بالمتر ١١٥٠٠ وفي الجهة الشرقية البحرية من المدينة على بعد ٣٠ استادة كانت نيكوبوليس مدينة صغيرة
وكانت الواقعة التي بين قيصر وانتوان هنالك وكان بها سرايات الامراء ومنازل الاعيان والبساتين النضرة الفاخرة
ومعنى كلمة نيكوبوليس مدينة النصر واستكشف بها في هذه الازمان معبد قريب من المحل المعروف عند الاهالي بقصر
قيصر والغالب انه من ضمن النيكوبوليس وكان بعد هذه الناحية ناحية أخرى تسمى بوكليس وكانت منازلها منها ماهو
على البحر ومنها ماهو على الخليج الحلو وكانت محل تنزه وتفسح وكان الخليج المذكور على يمين الخارج من باب كانوب
بناء على قول استرابون وبساحل البحيرة الخليج الموصل الى ناحية شيديا وكانت على خليج اسكندرية المتصل بالنهر
الاكبر وقبل أن يصل الى مدينة كانوب يصل الى ناحية بلوزه وهو محل قريب من اسكندرية ومن نيكوبوليس على
شاطئ الخليج وكان بها أيضا بساتين وحدائق ومحلات للنزهة يذهب اليها أهل اللهو والفجور من رجال ونساء ومحلها
الآن على ماحققه محمود بيك جنينة بسترنيه والخضرة وكان به كثير من الدكاكين والمضايف وكان يوجد فيه دائما خلق
كثيرون من أهالي اسكندرية بالليل والنهار وكان فيه عدة أسواق وموالد سنوية يهرع اليها خلق كثيرون من جميع
الجهات فلو أضفنا ضواحي اسكندرية اليها لوجدنا مساحة ذلك تبلغ ٢٥ كيلومترا مربعا وهو ربع مساحة مدينة باريز
الآن فلو فرض أن الاهالي كانت موزعة على أرض اسكندرية كما هي موزعة في أرض باريس لوجدنا أن عدة الاهالي
تنقص عن ٤٠٠٥٠٠ نفس وهذا يحقق ماذكره ديودور وغيره من أن أهلها في زمن أغسطس كانوا ٣٠٠٠٠٠ من
الاحرار فباضافة الارقاء اليهم يكون ٥٠٠٠٠٠ ان لم يكن أكثر من ذلك والآن أعني سنة ١٨٧٢ ميلادية باضافة
أهالي القباري والمكس والمحمودية اليهم يبلغ عددهم ٢٠٠٠٥٠ وفي وقت جلوس العزيز محمد علي باشا كان عدد الاهالي
من سبعمائة ألف نفس الى ثمانمائة ألف نفس وعند انتقاله الى رحمة الله بلغ ذلك ١٠٠٠٠٠ نفس (خليج
اسكندرية) هذا الخليج كان محاذيا لسور المدينة القبلي على بعد ٣٠٠ متر منه وفمه الآن يجري شرقي فم المحمودية بقدر
ألف متر وكان من داخل المدينة معقودا وغير مكشوف وترعة المحمودية التي حفرها العزيز محمد علي باشا سنة ١٨٢٠
ميلادية كلها محل الخليج ماعدا الفم فانه في المينا هو وبعض تعديلات جليلة وكان على الخليج القديم ثلاث قناطر بين
الخضرة والبلد وعند حفر المحمودية تهدمت وكانت القناطر المذكورة على أبعاد متساوية الاولى من جهة البلد في
مواجهة الشارع الموصل لجسر السبع غلوات والثانية في مقابلة الشارع الموصل لرأس السلسلة والثالثة قبل ناحية
بلوزه على بعد ١٤ استادة ولا بد أنه كان في مقابلتها شارع كبير يوصل الى الميدان الكبير الذي كان خارج البلد في الجهة
الشرقية البحرية وهو الذي كانت الخلق تجتمع فيه للتفرج على الملاعب المعتادة في كل خمس سنين بناء على قول مؤرخي
الروم أو في كل سنة بناء على أقوال مؤرخي العرب وهذا الشارع كان يوصل الى المعبد الذي على البحر ومدينة النصر
ووجود تلك القناطر وسعة المدينة وكثرة أهلها يدل على أنه كان في دائر محيط البحيرة وبينها وبين الخليج أراض وبساتين
كثيرة للنزهة في جميع أوقات السنة والمسافر من اسكندرية في خليج شيديا بعد أن يجاوز ايلزي بثلاثة آلاف وخمسمائة
متر يرى عن شماله فم ترعة كانت تخرج من خليج شيديا محاذيا لكثبان الرمل التي بنيت عليها نيكوبوليس ثم بعد ذلك
تنتهي عند مدينة قانوب وكانت قرية شيديا على بعد أربعة وعشرين فرسخا من اسكندرية بناء على ماذكره استرابون
وغيره وكانت كثيرة العمران تقرب من ان تعد من المدن لكثرة أهلها وكانت مركزا لاخذ الجمرك من المراكب الحادرة
والمقلعة ولذا قال استرابون انه كان هنالك قنطرة من المراكب على النهر واسم القرية مستعار من اسم القنطرة ويظهر
من قول استرابون هذا أن شيديا كانت على فرع قانوب وعلى بعد ١٦٠ استادة من اسكندرية لان الشئ عبارة عن
٤٠ استادة على قول المؤلف المذكور وقد قاس محمود بيك البعد من القرية المعروفة بالنشوة الجديدة الى اسكندرية

مطلب في بيان عدد أهالي اسكندرية

مطلب في الكلام على وصف مدينة اسكندرية

فظهر له أن هذه القرية يوافق محلها محل قرية شيديا وأن بينها وبين اسكندرية ٢٧ كيلومترا فعلى ذلك تكون التلول الممتدة بقرب القرية فى طول ١٨٠٠ وعرض ٥٠٠ متر وقرية نشوة التى فى وسطها هى آثار هذه المدينة وان فرع النهر كان فى أسفل هذه التلول جهة الجنوب ممتدا الى قريب من ٢٠٠٠ متر يعنى قريبا من الكريون وان خليج الاسكاوية فى محله ويحقق ذلك مانقله استرابون عن بركوب من أن النيل كان يأتى الى ناحية كيرو وهى قريب من ناحية شيديا على بعد ٢٠ ميلا من اسكندرية وكان يخرج من هذا الموضع خليج اسكندرية والنيل ينعطف الى الشمال ويفارق أرض الاسكندرانيين ويكون المحل المسمى كيرو فى العبارة السابقة هو الكاريون لان البعد من هذا المحل الى اسكندرية على الخرطة باتباع اعوجاج الخليج قريب من ٢٩ كيلو ونصف وهو قريب من العشرين ميلا التى عينها بركوب فعلى ذلك يظهر من هذه العبارة ومماذكره استرابون صحة كون شيديا على النيل وان محلها النشوة الجديدة وان ترعة الاسكاوية الآن بعض الفرع المذكور وان مبدأ خليج اسكندرية كان بين هاتين وذكر المقريزى أنه فى سنة ٧١٠ من الهجرة فى زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون اشتغل ٤٠٠٠٠ من الناس فى تطهير خليج اسكندرية وبعد تطهيره قيس فوجد ثمانية آلاف قصبة حاكمية من ابتداء فم النيل الى مشتيار ومن مشتيار الى اسكندرية كذلك وكانت فى القديم قرية مشتيار مبدأ خروج الخليج من النيل وحيث ان القصبة الحاكمية ٨٥ و٣ فالثمانية آلاف قصبة بها هى البعد ما بين اسكندرية والمنشية تقريبا فتكون هذه القرية فى محل شيديا التى فى عبارات استرابون وشيتار التى فى عبارة المقريزى وتكون نقطها من نقط فرع كانوب ونقطة الكاريون ثانية ونقطة كانوب ثالثة وقد اختلف المؤرخون فى موضعها ولكن حقق محمود بيك فى رسالته أنه يقع فى منتصف جسر أبو قير على بعد ٦ كيلومترات من رأس أبو قير وبقدرها من الكوم الاحمر الذى على الساحل وعلى بعد ٣ كيلومتر غربى فم بحيرة اتكو المسمى بفم المعدية فبناء على ذلك يظهر أن البحر زحف على أرض المدينة وأن جميع محلها الآن أو أكثره مغطى بالمياه المالحة وفم فرع قانوب بناء على أقوال المؤرخين وقول الفاضل المذكور كان فى أسفل الكوم الاحمر على بعد ٣ كيلومتر من فم المعدية وفى هذا الموضع أعنى محل الكوم الاحمر كان معبد هيركول وكان بينه وبين جزيرة فاروس بناء على قول استرابون ١٥٠ استادة وهو بالمتر ٢٥ كيلومترا وذكر المؤرخون ان هذا المعبد كان فى غاية الاحترام حتى كان من يدخله من الارقاء لا يؤخذ منه ولا يتعرض له وبسبب هذه المزية كثرت عنده المساكن حتى صار حوله كمدينة أو قرية كبيرة ومن ابتداء الفم الى قرية شيديا كثبان كثيرة على أبعاد مختلفة وبجميعها آثار قديمة تدل على أنه كان عليها بلاد كثيرة عامرة بالخلق ومن هذه الكثبان كوم الذهب وهو على الشاطئ الايسر من النهر على بعد ٤٠٠٠ متر من الفم فى الجنوب وبعده كيمان مازين وهى كيمان متصلة ببعضها فى طول ١٥٠٠ متر وهى أيضا على الشاطئ المذكور على بعد ٨٠٠٠ متر من الفم وتل الكاس على بعد ١٥ كيلومترا من الفم و ٣٠ من دمنهور ولا مانع من أنه محل مدينة انتيل المذكورة فى مؤلفات هيردوت وكانت من المدن العظيمة (مديرية مريوط) هذه المديرية منفصلة عن مديرية البحيرة ببحيرة مريوط التى فى جهتها الشرقية ممتدة الى الشمال والشمال الغربى الى حد البحر المالح وفى الجنوب والجنوب الغربى الى وادى النطرون وبحر بلا ما بعد أبى قير بقدر ٥ ميريامترات وكان ماء النيل فى الازمان القديمة يروى أغلب جهاتها وكان بها كثير من المدن والضياع وكانت كثيرة الاهالى وبها كثير من أنواع المحصولات وكانت مشهورة بجودة النبيذ وكروم العنب وكانت ترسل فى كل سنة من نبيذها مقدارا عظيما الى مدينة رومة وغيرها من المدن ويؤيد ذلك ما ورد عن السلف فى مؤلفاتهم ولنذكر هنا ملخص ما حققه محمود بيك فى رسالته من غير أن ندخل فى تفاصيل ماذكره فنقول قد قسم العالم المذكور أرض هذه المديرية الى ٥ مناطق مختلفة فى الارتفاع وجميعها اتجاها ساحل البحر الاولى وهى ساحل البحر عرضها ٤ كيلومترات بقرب الشيخ العجمى وواحد ونصف فقط بقرب أبى صير وفوق هذه المنطقة مدينة اسكندرية وأبو قير وهى كثيرة الخصوبة تنبت كثيرا من الخضراوات والبطيخ والتمر ويوجد بها الى الآن كثير من الآثار القديمة التى تدل على أنها كانت معمورة بكثير من القرى والضياع وكان بها كثير من المبانى الشهيرة وبقيت كذلك أزمانا مديدة والمنطقة الثانية هى المسماة بذراع البحر وهى ما استمر من وادى البحيرة نحو أبى صير وبعده ومبدؤها فى مواجهة المكس وفيما بين السواحل والجبل الذى فوقه

الشيخ المعروف بالشيخ على مرغب وعرضها قريب من ٤ كيلومترات فى طول ٣ كيلومترا ونصفها الاسفل مغمور بماء البحيرة فهو فيها الآن كما كان فى الازمان السابقة والنصف الثانى يشاهد فيه كثير من الجزائر فى أرض مستملحة وكان بجميع هذه الجزائر قرى مسكونة فى الازمان المختلفة متصلة بخراب كثير يمتد الى الشيخ أبى الخير الكائن على بعد ٣٠ كيلومترا من عمود السوارى فى الجهة الجنوبية الغربية وعلى بعد ١٩ كيلومترا من العجمى و بقرب أبى الخير يضيق الوادى حتى يكون عرضه كيلومترا بين الشيخ المذكور وخراب مدينة مريا أوماريوط وفى الجنوب الغربى من هذا الشيخ يتسع الوادى ويكون عرضه كيلومترين ونصفا فى طول ١٣ كيلومترا تقريبا من أبى صير ومن بعده الى ٤ كيلومترات تقريبا وجميع أرض هذه المنطقة مستملحة لكنها جامدة منحطة عن استواء ماء البحر من ابتداء أبى صير الى ما بعد البحيرة وفيها كثير من الآثار التى منها خراب متسع فى الشمال الشرقى من أبى صير يمتد فى طول ٩ كيلومترات والخراب الذى فى قرب أبى صير و برج العرب هو خراب مدينة طاابوزريس ومن هذا الموضع على بعد بعض ميريامتر فى الجنوب الغربى فى مواجهة منفذ بحر بلاما وعلى بعد ١٠٠ كيلومتر من مدينة اسكندرية وفى هذه المنطقة أرض تعرف بالبردان وهى عبارة عن حوض تجتمع فيه مياه الامطار الساقطة فى الاراضى المجاورة وفى جميع أوقات السنة على بعد قليل من سطح الارض ينبع منه الماء ويكفى أن يحفر فى الصيف نصف متر فقط والمنطقة الثالثة هى الجبل الذى فى نهايته البحرية الشرقية الشيخ على مرغب ويدخل فى البحيرة على هيئة لسانه وتنحصر هذه المنطقة بين هذا الجبل والمنطقة الاولى وعرض المنطقة الثالثة ٧ كيلومترات وطولها نحو ١٠٠ كيلومتر وأرضها غير مستوية لكنها خصبة وانحدارها من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى وهى الارض الاصلية للمديرية والغيطان الموجودة بها الآن تعرف بالكروم وكان بها بلاد كثيرة وقد عد منها محمود بيك ٤٠ قرية يشاهد فيها الى الآن آثار معامل النبيذ وكثير من السواقى والمعاصر و جميع ذلك يدل على أن هذه المنطقة كانت حسنة كثيرة العمار و بين الشيخ على مرغب وأبى صير فى طول قريب من ٣٧ كيلومترا تشاهد آثار خمس مدن من ضمنها خراب مدينة ماريوط ومدينة طاابوزريس وتسمى العرب الاولى من هاتين بالمدينة ومحلها فى الشمال الشرقى من الجبل على بعد كيلومتر غربى الشيخ على مرغب وطول خرابها قريب من ١٠٠ وعرضه متر قريب من ٤٠٠ متر على سفح الجبل والمدينة الثانية قريبة من قصر المرحوم سعيد باشا وطول خرابها قريب من ٦٠٠ متر وعرضه ٥٠٠ متر وبينها وبين عمود السوارى ٢٠٠٠٠ متر ومنها الى العجمى ١٣٦٠٠ متر ومن المدينة اليها ٨٨٠٠ متر وفى وسط هذا الخراب كثير من الآثار والصهاريج ومعامل النبيذ ويرى فى الشمال الغربى على بعد ٣ كيلومتر خراب تسميه العربان القصر وفيه آثار كثيرة من معامل النبيذ يوجد قريبا من هذا المحل وادمتسع يقرب طوله من ٣ كيلومترات وعرضه ٢ ومساحته تقرب من ١٥٠٠ فدان مصرى تسميه العربان بالغيط وأطلقت عليها العساكر فى زمن المرحوم سعيد باشا بر نجى مريوط واستكشف فيها زيادة عن ١٠٠ ساقية من مبانى الرومانيين والعرب وجميعها فى غاية من المتانة و بعضها عبارة عن ثمانية آبار تحيط بالبئر الاصلى متصلة به بمجار تحت الارض والخراب المعروف بالقرية بينه وبين الخراب الثانى ٤ كيلومترات ومنه الى العجمى ١٥ كيلومترا والى الشيخ على مرغب ١٣ كيلومترا وطوله مثل عرضه وقدر الواحد ٥٠٠ متر ومساحته تقرب من ٧٥ فدانا وفيه آثار معامل النبيذ ومعاصر الزيت وتقرب مساحة أرض القرية من ٢٥٠٠ فدان وقد وجد بها ما يزيد عن ١٠٠ ساقية أيام المرحوم سعيد باشا وأطلقت عليها العسكر فى وقته اسم ايكنجى مريوط وأرضها منقسمة الى الآن الى عدة كروم يعرف بعضها باسماء مخصوصة وذلك يدل على ان هذه الارض كانت كثيرة الكروم ثم يوجد خراب آخر يعرف بالسر وهو على ساحل البحيرة على بعد ١٠٠٠ متر تقريبا وبينه و بين الخراب السابق ٢٨٠٠ متر فى جهة الغرب وعلى بعد ٨ كيلومترات من شرق مدينة مريوط و يطلق على أغلب كرومه كروم السر ويوجد غير ما ذكر خراب بينه و بين أبو صير قريب من ٧ كيلومترات ومنه الى مدينة مريوط ١٣ كيلومترا ومن ضمن هذه المنطقة أيضا مدينة قوموتيس القديمة والمنطقة الرابعة تشتمل على جميع الاراضى الواقعة بين المنطقة الثالثة وصحارى ليبيا وتمتد الى فم وادى النطرون وبحر بلاما وفيها كثير من آثار القرى والبلاد وتعرف أرضها أيضا بالكروم فمن جميع ذلك يعلم ما كانت عليه هذه المديرية فى الايام السالفة من كثرة العمران وكانت فى

القرون الاولى من النصرانية وزمن قياصرة القسطنطينية بناء على ماذكره جراتيان لوبير مسكونة بالنصارى الفارين من الفتن والمنازعات المذهبية وبنى بها كثير من الديور وورد اليها كثير من الخلق حتى ان القيصر ولانس أمر حاكم اسكندرية فى القرن الرابع من الميلاد بأن يجمع كل من كان يصلح للعسكرية من هذه المديرية ومن صحارى الوجه القبلى فجمع من مديرية مريوط ومن خط وادى النطرون الملاصق له فى جهة الجنوب خمسة آلاف وأرسلهم الى القسطنطينية فادخلهم العسكرية

مدينة مريوط

(مدينة مريوط) هذه المدينة كانت من المدن القديمة ذكرها هيردوت وغيره وذكرها مؤلفو العرب وهى بقرب اسكندرية وموضعها الآن فى مقابلة الشيخ أبى الخير وسعة أرضها ١٥٠٠ متر طولا و ٨٠٠ متر عرضا ومن أمعن النظر فى خرابها وما بها من آثار المبانى العظيمة عرف أنها كانت من المدن الكبيرة ومن ضمنها آثار أرضة ومواص وهذا يدل على انها كانت تمتد الى البحيرة وانها كانت من مراكز التجارة المشهورة وكانت فى جميع التقلبات الزمانية عرضة لحوادث شتى أعقبت خرابها وخراب ماحولها من البلاد ويعلم من موقعها الجغرافى أنها من أهم النقط العسكرية وان أهميتها بالنسبة لديار مصر فى الازمان القديمة كانت كأهمية مدينة الطينة أو الفرما بالنسبة لبلاد الشام وقدم بها عمرو بن العاص عند توجهه الى فتح اسكندرية ومر بها قبله قيصر الروم فى محاربته للمتريدات وكانت فى هذه الازمان الاخيرة طريق جيش الفرنساوية مع بونابارته بعد أخذه اسكندرية وكانت فى الازمان السابقة حصينة ويرى الى الآن بعض آثار أسوارها ونقل المقريزى عن الذين ينظرون فى الاهوية والبلدان وترتيب الاقاليم والامصار أنه لم تطل أعمار الناس فى بلد من بلدان كورة اسكندرية كطول أعمار أهل مريوط

طابوزيريس

(طابوزيريس) كانت هذه المدينة قريبا من برج العرب فى الجنوب الشرقى منه وتسمى بين الناس أبو صير وبينها وبين مدينة الاموات ٢٥ ميلا رومانيا أعنى ٢١ كيلومترا وذكر بعضهم ان هذه المدينة كانت مشهورة بالاقمشة النفيسة

مدينة فوموتيس

(مدينة فوموتيس) هذه المدينة توجد آثارها فى الجنوب الغربى من أبى صير على بعد ١٦ كيلومترا وبينها وبين آثار مدينة مريوط ٣٠ كيلومترا ومنها الى الخراب الموجود بقرب قصر المرحوم سعيد باشا ٤٣ كيلومترا وتسمى الناس موضع هذه المدينة الآن ومنه ويرى فيها الى الآن عدد وافر من السواقى والصهاريج المبنية بالحجر وعقود كثيرة فى آثار بيوتها تدل على أن أكثر بيوتها كانت معقودة

بحيرة مريوط

(بحيرة مريوط) يستفاد مما ذكره مابى فى كتابه على مصر أن هذه البحيرة حفرت فى زمن الفراعنة وكان ماء النيل يصل اليها من الجهات القبلية والبحرية فتسير فيها السفن بانواع البضائع والتجارة وتمر باسكندرية والبلاد والمدن التى على ساحلها كان يخرج منها عدة فروع منها ماهو للرى ومنها ماهو للملاحة وكان كثير من الخلجان مقبوا فى داخل المدن لامتلاء الصهاريج ومكان هذه البحيرة بقرب مينا الاسكندرية كمينا بلتية تتردد المراكب الصغيرة اليها والى مينا سيبوتوس والخليج الذى تقدم ذكره لابد أنه الخليج الذى كان قديما يوصل اليها الماء المسمى فى المقريزى بخليج الحافر وهو المنهى ولم تختلف سعة البحيرة الآن عما كانت عليه فى الازمان العتيقة الا أن السفن لاتجرى كما كانت قديما وقد تجف فى بعض السنين كما وقع ذلك سنة ١٨٠١ ميلادية فانها جفت بالكلية ثم امتلأت بالمياه المالحة الواردة

مطلب دخول الفرنساوية ارض مصر

اليها من قطع أبوقير بالانكليز وسببه أنه لما دخل الفرنساويون أرض مصر حاصرهم الانكليز وكانت مراكبهم تتردد فى سواحل البحر فحصل بين الانكليز ومحافظى اسكندرية فى بعض الوقائع واقعة انتصر فيها الانكليز وانهزم الفرنساوية ودخلوا المدينة فعمدوا الى جسر بحيرة المعدية وقطعوه لاجل قطع الزخرة والذخيرة والامدادات التى ترد اليهم من مدينة القاهرة فملأ المالح جميع بحيرة مريوط ودخلها مراكب الانكليز وساروا بها الى جهات كثيرة وانقطع الاتصال بين خارج المديرية وداخلها ولما ارتحل جيش الفرنساوية بعد المصالحة التى صارت مع الدولة العلية سد الترك القطع فجفت البحيرة قليلا وقطعه الانكليز ثانيا بعد وقعة رشيد التى حصلت سنة ١٨٠٧ من الميلاد فانهم لما حبسوا أنفسهم داخل المدينة أدخلوا ماء البحر فى البحيرة فامتلأت بالماء وبقيت كذلك الى خروجهم وسد القطع المذكور وبقى على ذلك الى الآن وفى كل سنة تصرف الحكومة عليه مبلغا جسيما

مطلب واقعة رشيد

وملخص واقعة رشيد المذكورة هو أنه بعد خروج الفرنساوية كانت الفتن كثيرة وكان ثورانها من الانكليز لانهم كانوا يرغبون فى رجوع مصر الى حكم المماليك بسبب ما كان حاصلا بينهم من الاتفاق والى ذلك الوقت كان العزيز آخذا بزمام الاحكام بمقتضى

الفرمان

الفرمان العالى وفى سنة ١٨٠٧ أحضروا ٢٥ سفينة انكليزية وبخيانة أمين أغا المحافظ ومواطئة معهم فتح
لهم أبواب المدينة وكان العزيز فى ذلك الوقت بالاقاليم القبلية خلف المماليك ولم يكن بمدينة رشيد الا قليل من
المحافظين فارسل الانكليز اليها عسكرا فلما بلغ المحافظين قدومهم خرجوا منها وتركوها لهم ولكن لما توطنت
العساكر الانكليزية بها هجموا عليهم دفعة واحدة بمعونة الاهالى فقتلوا منهم عددا وافرا وأسروا منهم ١٢٠
نفسا وأرسلوهم مع رؤس المقتولين الى القاهرة فطيف بهم حول البلد ثم وضعت الرؤس حول ميدان الازبكية فوق
المزاريق فبلغ خبر هذه الواقعة العزيز فحضر سريعا من الوجه القبلى وجهز ٤٠٠٠ مقاتل من المشاة و ١٥٠٠
من الخيالة وتوجه بهم الى ناحية فوة بعد أن حصن القاهرة وكانت الانكليز أرسلت فرقة أخرى من العسكر الى رشيد

مطلب حد جزء البحيرة الاول والثانى

حاصرتها ١٦ يوما الى أن حضر العزيز بعساكره فوقع بينه وبينهم محاربة عظيمة انهزم فيها الانكليز بعد موت كثير
وأسر كثير منهم أيضا والذى سلم رجع الى الاسكندرية وتخوفهم قطعوا جسر بحيرة مريوط من جهة البحر وبعد ذلك
بقليل صولحوا وردت اليهم الاسرى وخرجوا من مصر وبقى العزيز بعد ذلك متمكنا فى الديار المصرية * وجزء البحيرة
الاول الواقع بين المنطقة الاولى والمنطقة الثانية من أرض مديرية مريوط محدود من جهة الجنوب الغربى بخراب
مديرية مريوط والجزء الثانى من البحيرة وهو أكبر من الاول محدود من الجنوب بجزيرة الطفلة وتل بلال وتل احفين
وتل الحنش ومن جهة الشرق بكيمان الريش وكوم البركة وكفر الدوار وبين هذا الكفر وكيمان الاسكندرية تحد
البحيرة فى وقتنا هذا من جهة الشمال الشرقى ومن جهة الشمال الغربى بخليج المحمودية وتمتد البحيرة الآن نحو الشمال
الشرقى وكان من ضمنها جزء عظيم من بحيرة أبى قير ونقل المقريزى عن ابن عبد الحكم وكان فى القرن الثانى من الهجرة
أن الماء كان يدخلها من اشتوم فى بحر الروم ويخرج جزء منه فى بركة بقربها بواسطة خليج عليه مدينتان احداهما
الهدبة والاخرى الكر ويظهر من هنا ان بحيرة أبى قير لم تكن موجودة فى القرن الثانى وان الذى كان موجودا وقتئذ
بحيرة اتكو ولابد أن الخليج الموصل لهما هو الذى تسبب عنه فيما بعد بحيرة أبى قير الواقعة بين بحيرة اتكو وبحيرة
مريوط ولابد أن الخليج المذكور بعيد عن شيديا وكان فى ذلك الوقت فرع رشيد قد جف وانقطع جريانه ومما يحقق
أن هذه البحيرة كانت تمتد فى الطرف الباقى من المحمودية ما قاله بولين واسترابون حيث ذكر الاول أن طول البحيرة

مطلب الجزائر السبع

٣٠ ميلا رومانيا أعنى ٤٤ كيلومترو نصفا تقريبا وذكر الثانى أن هذا الطول اقل من ٣٠٠ استادة
عبارة عن ٤٩ كيلومترا وكل من هذين البعدين لوقيس من مدينة مريوط لجاوز المحمودية باربع كيلومترات
فأكثر وأما عرض البحيرة فقدره استرابون بنحو ١١٥٠ استادة وهو عبارة عن ٢٤ كيلومترو نصف تقريبا وهو
الى الآن كذلك ومحيطها ١٢٠ كيلومتر ينتهى بالسكة الحديد وكان فى القديم ١٢٠ كيلومتر و ٢٥ ميلا
رومانيا تقريبا * وذكر استرابون أنه كان بها ثمان جزائر والمعروف منها الآن سبعة الاولى جزيرة الطفلة وهى على
بعد ٤ كيلومترات من جنوب الشيخ على مرغب والثانية يقال لها كوم المحار وكوم الخرز وهى الارض التى
فيها الشيخ غازى والثالثة تسمى جزيرة السعران وهى تجاه كفر الدوار ومن ضمنها كوم الويلى وكوم العيسة وربما
دلت آثارها على أنها كانت أكبر الجميع والرابعة تجاه بركة أبى الخير على يمين المتوجه من الاسكندرية الى السكة
الحديد وأما الثلاثة الباقية فهى فى المكان المسمى بذراع البحر وأرض بحيرة مريوط منحطة عن ماء البحر بمترين ونصف
ولابد أن ارتفاع الماء فى القديم كان يصل فيها الى قريب من ٣ امتار لامكان الوصول منها الى البحر ومنه اليها

مطلب الكلام على الاسكندرية فى عهد العائلة المحمدية

(الكلام على الاسكندرية فى عهد العائلة المحمدية) كانت الاسكندرية بل وسائر الديار المصرية قبل استيلاء
المرحوم محمد على باشا عليها وتوجيه نظره اليها فى غاية من الاضمحلال وسوء الاحوال مع قلة العدد والعدد قليلة المتاجر
والاسفار كثيرة الفتن والاشرار قعدت أعرابها على أذناب الطرقات واستعملت القتل والسلب فى كل الاوقات ليس
لاهلها فكرة فى اكتساب أنواع المعارف والصنائع ولا لهم خبرة بما يستوجب كثرة محصولات المزارع فلما جلس على
التخت وذلك لاثنى عشر يوما خلت من ربيع الاول سنة ١٢٢٠ من الهجرة الموافقة لسنة ١٨٠٥ من الميلاد التفت
اليها بل الى القطر جميعه ووجه اليه جميل أفكاره وشمله بجليل أنظاره وأخذ فى اصلاح ما أفسدته التقلبات الدهرية
وحيث كان غير خفى على ذكائه أهمية موقع الاسكندرية من الديار المصرية وانها بالنسبة للقطر جميعه كالرأس

بالنسبة للانسان سيما وهى من أعظم ثغور الاسلام وعليها المدار فى تحصين القطر وسد عوراته صرف اليها همته العلية واحتفل بها احتفالات سنية وأجرى فيها من محاسن الترتيبات والتنظيمات ما أوجب لها العمارة وتزايد الخيرات وكثر فيها الصادر والوارد فعاد اليها وسيم نضرتها وقديم شهرتها فبعد أن كان ما بها من الانفس قبل أيام المرحوم محمد على لا يزيد عن ٨٠٠٠ نفس وذلك وقت دخول الفرنساوية الديار المصرية سرت فيها العمارة سريان الماء فى العود الاخضر وأورق غرس سعدها وأثمر حتى بلغت عدة أهلها ٦٠٠٠٠ نفس ثم فى سنة ١٨٣٠ بلغت ١٣٠٠٠٠ نفس وهكذا لم تزل فى الزيادة فى عهده وعهد خلفائه من بعده الى أن صارت من أمهات الامصار وهرع الناس اليها من سائر الاقطار حتى بلغت عدة أهلها فى عصرنا هذا أعنى سنة ١٢٩١ هجرية ٢٧٠٠٠٠ نفس وبعد أن كان لا يرى فى ميناها القديمة غير مراكب شراع قليلة ترد اليها فى بعض الاوقات ببضائع قليلة من نحو البلاد التى على سواحل البحر الرومى وجهات ايطاليا صارت كل يوم يرد اليها عدد وافر من المراكب شراعية وبخارية تجارية وحربية من جميع الجهات تجلب اليها مبالغ جسيمة من أنواع محصولات الاقطار وذلك بسبب ما جدده بالاسكندرية من الآثار السنية والمنافع الوطنية فانه قد نزع عنها جلابيب الاحداد وكساها حلل الاقبال والاسعاد وأحدث فيها مبانى جميلة وعمائر جليلة وأمر باصلاح ما تهدم من أسوارها وتجديد ما اندرس من آثارها واحتفل بذلك احتفالا زائدا تحسينا لهيئتها وحرصا على عمارتها * ولاجل حرصه على جلب العمارة لها سرح لمراكب الفرنج بالدخول فى المينا الغربية التى كانوا قبل ذلك ممنوعين منها وكانت المينا الشرقية هى المعدة لرسيان مراكب الفرنج مع أنها كانت مخوفة وعلى غاية من الخطر وكثيرا ما كان يحصل منها التلف للسفن التى ترسو بها من كثرة تسلط الرياح الشرقية والشمالية عليها سيما لقلة عمق المياه التى بجوار المرسى بخلاف المينا الغربية التى كانت مختصة بسفن المسلمين فانها فى غاية الامن من ذلك كله وكان الاغراب كثيرا ما يطلبون الدخول منها فلا يجابون فلما صدر الاذن لهم بذلك فرحوا فرحا شديدا وكان سببا فى كثرة جلب الخيرات اليها واقبال التجار وأهل الاسفار عليها فانه من وقت بلوغ هذا الخبر الى الاقطار أخذت السفن تتوارد بالتجارات من كل مدينة ومن كل قطر حيث لم تختص ملة دون أخرى بمزية حتى تكاثرت التجارات والاغراب فيها وتيسرت بها أسباب المكاسب وغزرت فيها وابل الثروة من كل جانب ولما كان المقصود من تمدين تلك المدينة وتكثير خيراتها لا يتم الا بكثرة المياه العذبة فيها وسهولة وصول أهل القطر اليها بمتاجرهم وكان خليجها القديم بسبب اهماله وعدم الاعتناء بشانه قد ردم وارتفع قاعه زيادة على ضعف عمقه الاصلى حتى كان فى كثير من السنين لا يدخله الماء الا فى وقت انتهاء زيادة النيل ثم يجف فى باقى السنة وذلك سبب فى حصول مشقات زائدة لاهل المدينة والطارئين عليها من أهل القطر والاغراب سيما ومجاورته للبحائر التى تكتنفه من الجانبين مثل بحيرة أبى قير وبحيرة المعدية وبحيرة مريوط كانت تستوجب سرعة ملوحة مائه وتعطل منفعته وربما لا تكفى الصهاريج بقية السنة خصوصا مع كثرة الناس فيها جدا كما علمت صدرت أوامره السنية سنة ١٢٣٣ هجرية الموافقة سنة ١٨١٩ ميلادية بحفر ترعة المحمودية وأن تعمق حتى تجرى صيفا وشتاء وتوسع بحيث يسهل لجميع مراكب النيل الوصول منها الى المدينة بانواع المحصولات فى زمن قريب بلا كبير مصرف ولا مشقة مع حصول تمام النفع للآدميين وسائر الحيوانات والمزروعات وكانت قبل ذلك تجارات القطر لا تصل الى تلك المدينة الا من ثغر رشيد أو دمياط وذلك مستوجب لكثرة المصرف وزيادة المشقة جدا فان سفر البحر الملح لا يخلو عن الخطر فكانت لا تخلو سنة عن حصول غرق لبعض المراكب والبضائع والآدميين ولاهميتها جمع لها عددا كثيرا من الاهالى من جميع مديريات القطر حتى تمت فى أقرب وقت مع الابنية اللازمة لها وقد بلغ ما صرف عليها الى أن تمت ثلثمائة ألف جنيه على ما نقله قولوط بيك وهذا بالنسبة لما ترتب عليها من المنافع شئ يسير كما هو مشاهد ولم يجعل فمها فى مكان فم الخليج القديم عند ناحية الرحمانية بسبب ما حدث أمامه من الارتدام والرمال فنقل بالقرب منه فارتدم أيضا وفعل ذلك مرارا فلم ينفع فجعل عند ناحية العطف فصلح وأنتج المطلوب فاستمر على ما هو عليه الآن وكان ذلك سببا فى عمارة ناحية العطف واتساعها وكثرة خيراتها حتى ألحقت بالبنادر حيث كانت مرسى للسفن التجارية الداخلة والخارجة وجعل انتهاؤها البحر الابيض بحيث تصب قريبا من مصب الخليج القديم الذى كان فى زمن البطالسة وبتمامها على هذا الوجه

مطلب دخول الفرنج بالمينا

مطلب ترعة المحمودية

حصل منها المقصود من المنافع العميمة والفوائد الجسيمة مما ذكرنا وخلافه كاحياء غالب الاراضى التى بجوانبها من
ناحية العطف الى الثغر بعد أن كانت ميتة غير صالحة للزراعة بسبب هجرها من قلة وصول الماء اليها مع أنها كانت
فى قديم الزمان معمورة بالناس وأصناف المزروعات بل حصل بحفرها احياء كثير من الاراضى البعيدة عن
شواطئها بواسطة المساقى والترع التى تفرعت عنها من الجانبين على توالى الازمان حتى بلغ ما أحى بها ١١٥٤٥ فدانا
وكان الصالح قبل ذلك لا يزيد على ٠٠٠٤ فدان وهكذا لم تزل المزارع والاحياء تتزايد بسبب تلك الترعة الى وقتنا هذا
فقد بلغ الصالح للزراعة زيادة عن مائة ألف فدان حتى استوجب عدم كفاية ماء المحمودية بجميعه واحتيج الى تركيب
وابورات العطف ثم انه عند تمام حفرها جعل فى فمها وفى مصبها قناطر فكانت مانعة لمراكب النيل من الدخول فيها
وكانت التجارات الآتية من القطر الى اسكندرية تنقل عند فمها الى مراكب أخر من مراكب المحمودية وعند
وصولها الى الثغر ينقل ما كان منها على ذمة الاجنبيين الى مراكب البحر الملح وما كان على ذمة الاهالى يخرج الى البر
وكذلك التجارات الآتية من الاقطار الاجنبية فكانت تنقل مرتين ولا يخفى ما فى ذلك من الضرر والخطر فصدرت
أوامره السنية بازالة تلك القناطر * وعمل هويسات فى فمها وفى مصبها وذلك سنة ١٨٤٢ ميلادية موافقة سنة ١٢٥٨
هجرية فعملت على هذا الوجه الذى هى عليه الآن بان جعل فى فمها هويسان أحدهما صغير عرضه أربعة أمتار للمراكب
الصغيرة والآخر كبير سعته ثمانية أمتار للمراكب الكبيرة وفى مصبها كذلك فارتفعت بذلك الصعوبات وخفت
المصاريف * وقد ألحق بذلك أبنية عديدة منها انه بنى جامعين أحدهما عند فمها والآخر عند مصبها قرب الميناء وجعل
محراب كل واحد منهما قطعة واحدة من الرخام الابيض وكتب عليه تاريخ البناء ورقم عليه اسم السلطان محمود
والجامع الذى عند مصبها يعرف الآن بجامع التاريخ وكذلك الشارع الذى عنده يسمى بشارع التاريخ ومنها انه جدد
عدة شوان لخزن الغلال الميرية ومنها حفر مجرى تحت الارض لتوصيل الماء الحلو الى جهة الترسانة والجمرك وقد فتح
فى مواضع منه موارد لاخذ السقائين والاهالى فى أى وقت شاؤا ولحرصه على دوام نفع تلك الترعة جعل لها ما تتغذى
منه عند الحاجة فجعل ملقة ديسة مخزنا للماء يملأ وقت فيضان النيل ويبقى مملوأ حتى يصرف فيها على حسب
الحاجة وجعل فيه قناطر للصرف والمخزن المذكور هو ما يعرف الآن بخزان الزرقون وكان قريبا من عشرين ألف
فدان ولما استغنى عنه بوابورات العطف جعله المرحوم سعيد باشا جفلكا وهو الآن فى ملك نجله المرحوم طوسون
باشا وقد حدث على جوانب تلك الترعة وبعيدا عنها فى ضواحى المدينة عدة بلدان عامرة وقصور مشيدة وبساتين
مملوأة باشجار الفواكه والرياحين وغير ذلك من المحاسن المشاهدة هنالك ثم ان من أسباب جعل قاع الخليج القديم
مرتفعا حتى كان لا يجرى فيه النيل الا وقت الفيضان مجاورته للبحائر المالحة كما علمت فلذا الما عمل العزيز ترعة
المحمودية أمر بسد أفواه تلك البحيرات من جهة البحر المالح فصارت المحمودية آمنة مما يغيرها ويعطل منافعها
فهذه الاعمال الجليلة من أعظم أسباب العمارة بتلك المدينة وكثرة الاهالى والاغراب فيها وبسط
الكلام على الخليج القديم وترعة المحمودية مذكور فى تاريخنا المصرفليرجع اليه من أراد الوقوف عليه
ولاهمية مينا الاسكندرية بواسطة انها أعظم الثغور وعليها تردد السفن بالبضائع وغيرها من جميع الاقطار
التفت اليها العزيز فوجدها غير كافية للمصالح اذ لم يكن بها مواضع تكفى الصادر والوارد من التجارات ولا
أماكن لتحصيل الجمرك ولا ترسانة لانشاء المراكب وترميمها ووجد مراكب التجارات لا تصل الى البر لعدم
عمق مياه المينا وذلك موجب لمشقات ومصاريف جسيمة فى الشحن والتفريغ فأمر بجلب كراكات من البلاد
الاوروباوية لاجل تعميقها واشترى من جانبها بعض أماكن من خط الصيادين وهدمها لاجل توسيعها وذلك
سنة ١٢٤٢ هجرية أعنى سنة ١٨٢٩ ميلادية فكان من ضمنها بيت يقال له بيت البطاش وهو جد الشيخ محمد المهدى
لامه وكان التصميم على البناء فى ٩ شهر يونيه الافرنجى من السنة المذكورة وفى ذلك اليوم صار شروع العساكر فى حفر
الاساسات ثم صار الشروع فى البناء حتى تمت على الوجه المطلوب سنة ١٨٣١ ميلادية وأول سفينة نزلت بها كان
فى ٣ يونيه من السنة المذكورة وكانت تحمل مائة مدفع وقد رخص لارباب الاملاك فى أخذ أنقاض أملاكهم
ليستعينوا بها فى بناء منازل غيرها فى الاماكن التى أنعم بها عليهم من الاراضى التى كانت اذ ذاك من زاوية خطاب من

مطلب فى ذكر تاريخ عمل هويسات المحمودية

مطلب فى ذكر أبنية عديدة جوامع وغيرها

الجهة البحرية الى البحر المالح وكانت قبل ذلك كلها مزروعة تينا برشوميا ومقسمة الى زربيات متنوعة فاتسع بذلك دائر الميناء وحدث بها ترسانة تشتمل على جميع ما يلزم لانشاء وترميم المراكب الحربية وغيرها ولما لم تستوف تلك المينا جميع ما يلزم لضبط الجمرك وخزن البضائع وغير ذلك من المصالح صدرت أوامره السنية سنة ١٢٥١ هجرية بعمل رصيف داخل البحر فعمل وملئ ما خلفه بالاتربة والاحجار وغيرها فحصل من ذلك أرض عظيمة الاتساع فانشأ فيها جميع ما تحتاج اليه الميناء من مخازن ومحلات للجمرك ومساكن لخدمة المصالح فأمنت التجار على بضائعهم وتمكنت الحكومة من ضبط الجمرك فزاد ايراده وكان المباشر اذ ذاك شاكر افندى الاسلامبولى الى أن توفى فقام مقامه المرحوم مظهر باشا الى أن تم وكان العزيز اذ ذاك مشتغلا بامور الحرب التى كانت قائمة بينه وبين الدولة موجها همته نحو العمارات البحرية كاعداد الحصون والقلاع وتقويتها فاحضر لها سنة ١٨٢٩ ميلادية من مدينة طولون من مملكة فرانسا المهندس الحاذق الماهر موسيو سيريزى وجعله باشمهندس الترسانة ورقاه الى رتبة البكوية وصار يعرف بسيريزى بيك ثم وصل الى درجة لواء وبامتحانه للميناء وجد عمق الماء بها قدر مترين فقط ممتدا ذلك فى داخل البحر نحو مائتى متر وذلك مستوجب لصعوبة الشحن والتفريغ فظهر له ان الاولى أن يكون محل الترسانة عند الجمى لعمق الماء هناك لكن لبعده عن الميناء وتسلط الرياح على تلك الجهة عدل عنها الى المحل الذى عنده الترسانة الآن فعمقه حتى تمكنت السفن من الرسو هناك بقرب البر وقبل حضور المهندس سيريزى المذكور كان الرئيس على انشاء وعمارة السفن بتلك المينا رجلا من الاهالى يسمى الحاج عمر وكان صاحب ادارة ومعرفة طبيعية واقدام على مثل هذه الاعمال مع الاصابة فلما حضر موسيو سيريزى اتحد معه وساعده فى جميع أعماله وفى ظرف خمس سنين من ابتداء سنة ١٨٢٩ ميلادية تم جميع مواضع الترسانة مثل ورشة الحبالة المعروفة بالتبالة وورشة الحدادين والقلوع والسوارى والبصل والنظارات والمخازن وفى أثناء هذه الاعمال قد صار جلب كثير من شبان الاهالى من جميع المديريات لاجل تحصيل الكمية الكافية للقيام بلوازم المراكب وتعليمهم جميع ما تحتاج اليه السفن على أيدى معلمين من البلاد الخارجية فاختص كل جماعة بفرع من فروع مصالح المراكب حتى أتقنوها ونتج من تحت أيديهم فى زمن قليل سفن كثيرة حربية وغيرها مع غاية الاتقان بحيث تضاهى سفن الجهات الخارجية فكان الحبالة مثلا يفتلون كفاية المراكب من الحبال المتقنة فى أقرب وقت وهكذا كل أهل فرع يحتفلون به حتى يتم على أكمل وجه فاستغنت الحكومة المصرية بذلك بعض استغناء عن جلب السفن من البلاد الاجنبية الا أن جميع ما يلزم لانشاء المراكب وعمارتها مثل الحديد والنحاس والخشب كان يجلب من البلاد الاجنبية وبسبب أهميتها واحتياج الامر اليها كان أربابها يتغالون فى أثمانها جدا وليتها كانت من الانواع الجيدة بل كانت رديئة فان الخشب كان يأتى من الكرمانى وبلاد دابطاليا غير مستوف لشروط الانتفاع به فى مثل هذه الاعمال ولهذا كانت المراكب التى تصنع منه يسرع اليها التخريب وتحتاج للرم فى زمن قريب ومع كل ذلك لم تقف همة العزيز عن انشاء المراكب وكثيرا ما كان تجار المراكب يثبطونه عن انشائها ويبدون له ما لا مزيد عليه من الصعوبات وكثرة المصاريف ويدخلون عليه بكل حيلة ليصرفوه عن هذا العزم وذلك أنهم كانوا يربحون أرباحا كثيرة من بيعهم المراكب للحكومة المصرية مع أن المراكب التى كانت تشترى منهم مع ارتفاع أثمانها جدا كانت اما قديمة أو غير جيدة الصنعة فلم يلتفت الى تثبيطهم ولم تقعد همته بل ازدادت رغبته فى تلك الاشغال ورتب لها مجلسا أناط به جميع لوازم المراكب وجعل رئيسه موسيو سيريزى المذكور وأنشأ مدرسة لتعليم صنعة السفن وما يتعلق بها وكان المشتغلون بانشاء المراكب وتعميرها اذ ذاك نحو ٨٠٠٠ نفس من الاهالى الذين تربوا على أيدى المعلمين من الافرنج وغيرهم وقد أتقن الصنعة منهم نحو ١٦٠٠ نفس فاستغنت بذلك الحكومة المصرية عن شراء المراكب من الخارج وكان المعين لها على هذا العزم موسيو سيريزى فكان دائما يبدى له من محاسن تلك الاعمال ونتائجها ما يحمله على تعزيزها واعراضه عن تثبيط المثبطين له عنها فلذا تعصب الافرنج على موسيو سيريزى وضيقوا عليه ورموه بعين العداوة حتى ألجؤه الى الاستعفاء من تلك الوظيفة فعفى منها وألحق ببلاده وقد بلغ ما أنشئ وعمر فى مدته وعلى يديه من السفن الحربية وخلافها وما تحمله كل سفينة على ما ذكره قلوط بيك فى تاريخه لمصر ما نبينه لك فنقول * (بيان السفن التى كانت موجودة تحت الحكومة المصرية وقت استعفاء سيريزى بيك انشاء وتعميرا) * وبيان ما تحمله

مطلب السفن الموجودة وقت استعفاء سيريزى بيك

من

مطلب في بيان عدد السفن الحربية التي أنشأها العزيز محمد علي

من المدافع والسفينة المسماة مصر تحمل ٩٨ مدفعا عكا حولة ٩٨ المحلة الكبيرة حولة ١٠٠ المنصورة ١٠٠
اسكندرية ١٠٠ أبوقير ٧٨ طنتدا ٢٤ العزيزية ١٠ سفينة صغيرة للنزهة ٤ سفينة لرمي البنب ...
سفينة لنقل الاخشاب ... بيلان ٨٦ حلب كانت بالورشة حولة ١٠٠ دمشق كانت بالورشة أيضا ١٠٠
وغير ذلك فرقطون حولة ٦٠ والسفن التي كانت محتاجة لكثرة العمارة وتأخذ زمنا طويلا هي البحيرة وأصلها من
مرسيليا ٦٠ الجعفرية وأصلها من ليفورنه ٦٠ رشيد وهي من بنديك ٣٠ كابشيك وتم عملها في لونبرة ٣٠
شبرجهاد وأصلها من ليفورنه ٦٠ الدمياطة ٢٤ واسطه جهاد من الجزائر أعطتها فرانسا ٢٨ جن بحري أصلها
من جنوا ٢٤ جهاد بيكر أصلها من جنوا أيضا ... فوة ... ومراكب أخر حولتها ٤٠ سمند جهاد من
مرسيليا ... شبرجهاد من أمريكا ... بادي جهاد من أمريكا أيضا ... أربع مراكب أخر ... وجملة
مراكب صغيرة وسفينة تجارية تسمى النيل وأنشأ أيضا مدرسة البحارة وجلب لها من شبان الاهالي ١٠٠٠ نفس
وجعل رئيسها موسيو بيسون بيك وبعد موته تولى ذلك موسيو حصار حتى حصلت بهم الكفاية في تركيب الدونانمه
اللازمة ولاجل تتميم جميع منافع الترسانة وتحصيل زيادة الأمن على السفن الصادرة والواردة أنشأ الفنار الموجود
الآن برأس التين وعين له مظهر باشا فبناه على أحسن هندام وجعل ارتفاعه ستين مترا ونوره يشاهد من ثمانية فراسخ
في البحر فعمت منافعه وكثرت فوائده ولما كانت سفن الدونانمه وغيرها من المراكب لا تستغني عن حوض في المينا لاجل
عمارة ما يحتاج منها الى العمارة لاسيما مينا الاسكندرية لكثرة توارد المراكب عليها صدر أمره بعمل حوض في لمان

مطلب عمل الحوض

تلك المدينة ولقلة المهندسين اذ ذاك بالديار المصرية عين لعمله شاكر افندي المتقدم ذكره فصار يعمل فيه أعمالا غير
منتجة لانه فضلا عن عدم مهارته في الاعمال الهندسية كانت أرض ذلك المحل رخوة يبلغ عمق رخاوتها نحو ستين قدما
تحت استواء الماء فكان يعمل صناديق كبيرة من خشب ويملؤها بالبنيان ثم ينزلها في الماء في المحل الذي يلزم رميها به
وهكذا واستمر على ذلك زمنا والعمل لا يتقدم وربما انقلبت الصناديق بما فيها وتحولت عن أماكنها حتى استوجب
ذلك صرف كثير من الاموال بلا كبير فائدة فعين لذلك كلا من المرحوم مظهر باشا والمرحوم بهجت باشا وكانا قد قدما
من بلاد أوربا وجعل ثالثهما لينان بيك وأمرهم بعقد مجلس للنظر في ذلك وبعد عقد المجلس والنظر فيه عملوا قرارا
مضمونه أن هذا العمل لا ينتج وعرضوه عليه وبعد مضي زمن أحضر موجيل بيك من بلاد فرانسا وناط به عمل ذلك
الحوض فعمل أولا رسما وعرضه على العزيز فاستحسنه ثم شرع في البناء فجعل يدق خوازيق في محله بعد حفر الطين
منه بالكراكات وكلما نزح موضعا ملأه بالخرصان وهكذا الى ان تم على وفق المرام وانتفع به الخاص والعام وهذا
الحوض عبارة عن ناحية من البحر متسعة عميقة أو تعمق بالكراكات تختار بقرب البر ويحاط بالبناء المتين المصنوع
من المواد الجيدة والمؤن الطيبة ويجعل طوله بحيث يسع أكبر سفينة في البحر وعرضه بنسبة ذلك وله فم من جهة
الماء يسد بباب بهيئة مخصوصة ويجعل فيه منافذ صغيرة تفتح وتقفل بحسب الحاجة فاذا أريد ادخال سفينة فيه
للعمارة يفتح الباب فتدخل السفينة بسهولة ثم يسد فينزح الماء منه بواسطة وابور حتى يجف وبعد تمام العمارة يملأ
الحوض ثانيا ويفتح الباب فتخرج السفينة وسيأتي لذلك مزيد بيان عند الكلام على الحوض الذي أنشأه حضرة
الخديو اسمعيل باشا وهنالك لجميع تلك الاعمال كان سببا لقوة السفن الحربية وكثرتها ولم تزل تكثر ويجلب لها من البلاد
الخارجية ما يلزم لها من الاسلحة وخلافها حتى قويت الدونانمه المصرية وأحرزت ما كانت فاتتها به دونانمة الدولة
العلية من العدد والمدد والتعليمات النافعة الغريبة التي لم تسمع الديار المصرية بمثلها في الاعصر الخالية
وجعل موسيو بيسون ويس أميرا عليها جميعها وأعطاه رتبة ميرألاي وكان قبل ذلك أحد ضباط الدونانمة الفرنساوية
وحاصل أمره أنه كان سنة ١٨١٥ ميلادية في مينا رشفور رئيس سفينة حين كان نابليون بونابرت يريد الهروب من بلاد
فرانسا فتعهد له أن يوصله الى بلاد الامريكا وقبل منه نابليون ذلك فاستعد بيسون لهذا الامر ووضع في سفينته
جملة براميل فارغة مصفوفة بعضها بجوار بعض ليخفيه فيها فهيأ نابليون جميع ما يلزم لسفره وتواعد مع بيسون
على أن ينتظره بجزيرة اكس فلما اجتمع معه في الميعاد وجده قد رجع عن العزم على السفر معه وأخبره أنه كتب الى
أميرال الدولة الانكليزية أن يأخذه عنده ثم شاع خبر توافقه معه على اخفائه فخاف بيسون عاقبة ذلك وقد حصل

بالفعل رفته لهذا السبب فصار يشتغل بالتجارات والاسفار فى سفينة لزوجته الى أن حضر سنة ١٨٢٠ ميلادية
بمدينة الاسكندرية وكان العزيز اذ ذاك مهتما بانشاء السفن فعرض له بطلب الخدامة والمعيشة تحت ظله فجعله ملاحظا
للسفن الجارى انشاؤها فى بلاد أوروبا ثم جعله قبطانا للفرقطون المسمى بالبحيرة الذى أنشئ بمرسيليا وكان به ٦٤ مدفعا
ولم يزل يترقى الى أن أخذ رتبة البيكوية ثم صار ميرآلاى على الدونغة المصرية بتمامها ولما عدمت الدونغة الاصلية فى
وقعة مورة ولم ينج منها الا القليل ركب العزيز دونغة أخرى من المراكب التى أنشئت بمينا الاسكندرية على أيدى أولاد
الوطن مع ما بقى من الدونغة الاولى فكانت أعظم من الاولى قوة وترتيبا وبهاية وبيان السفن الحربية والمدافع
والرجال التى تركبت منها الدونغة المصرية على ما ذكره قولوطبيك فى هذا الجدول ﴿الدونغة المصرية﴾ مراكب (الدونغة المصرية)
كبيرة وعدد رجالها المحلة الكبيرة ١٠٣٤ رجلا المنصورة ١٠٣٤ اسكندرية ١٠٣٤ أبوقير ٧٣٦
مصر ١٠٩٧ عكا ١١٤٨ حمص ١٠٣٤ بيلان ٩٠٠ حلب ١٠٣٤ فيوم ١٠٣٤ بنى سويف
١٠٣٤ منوفية ٥٥٨ بحيرة ٥١٠ دمياط ٤٧٠ سرجهاد ٥١٠ رشيد ٥١٠ وابور النيل ١٥٢
خمس كورومت ٩٢٢ وخمس جوبليت عدد رجالها ٤٤٢ مركبان صغيرتان ٦٠ وخمس مراكب عدد
رجالها ٣٩٠ مجموع العساكر البحرية المصرية ١٥٦٤٣ شغالة الترسانة باسكندرية ٤٠٧٦ المجموع ١٩٧١٩
والمدافع التى كانت بها وقتئذ ٣٦٤ مدفعا ومنصرف العساكر والرجال البحرية ٧٥٠٠٠٠٠ فرنك والمنصرف
على المبانى العسكرية ١٨٧٥٠٠٠ والمنصرف على ترسانة بولاق ٤١٢٥٠٠ يكون المنصرف على الجميع
٩٧٨٧٥٠٠ ولاجل عدم اهمال جميع الاعمال وخلافها من العمائر النفيسة التى أبدتها فكرة العزيز بمدينة
الاسكندرية مع محبته للاطلاع على الاخبار التى ترد من البلاد الخارجية ليحيط علما بأحوالها وأخبارها فيتمكن
بذلك من القيام بمصالح الرعية وسياستها وتحصين جهات حكومته اتخذ تلك المدينة مركزا لاقامته فى غالب أوقاته فبنى
برأس التين بجوار الترسانة ثلاث سرايات تشتمل على المينا الغربية احداها للمسافرين والأخرى لدواوينه والثالثة
لخاصته بجوار المينا الشرقية ولم يشغله ذلك عن مصالح الرعية بل لم يزل ساعيا فى جميع ما يصلح القطر وأهله حتى
خلص الديار المصرية من الاشرار وعم الأمن جميع جهاتها واستلزم ذلك كثرة وفود الاغراب على الديار المصرية
بالبضائع وانتشروا فى جميع جهات القطر ونشروا بها معارفهم من الحرف والصنائع وعاد نفعهم على جميع أبناء
الوطن ولم يزالوا آخذين فى الازدياد حتى كان الموجود منهم فى الديار المصرية سنة ١٨٤٠ من الميلاد ما تراه
شوام ٥٠٠٠ نفس أروام رعية ٣٠٠٠ نفس أرمن ٢٠٠٠ أروام افرنج ٢٠٠٠ تليانيون ٢٠٠٠
مالطيه ١٠٠٠ فرانساوية ٨٠٠ انكليز ١٠٠ نمساوية ١٠٠ مسكوف ٣٠ اسبانيوليون ٢٠
سوسيه وبلجيكية وهولنديه وسبانيه ١٠٠ وغيرهم الجميع ١٦١٥٠ وفى سنة ١٨٤٦ بلغ عددهم ٥٠٠٠٠
وفى سنة ١٨٧٠ بلغ ١٥٠٠٠٠ نسمة وقد خصتهم العناية الداورية بالاكرام الزائد فاستوطنوا هذه الديار
خصوصا مدينة الاسكندرية وبنوا بها المنازل الفاخرة والقصور المشيدة على هيآت قصور أوروبا وأكثروا فيها من
الشبابيك وركبوا عليها ألواح القزاز وغيرها وصنعوها بالالوان المفرحة ولما رأى أهل الاسكندرية ذلك ونفاسته
تركوا ما كانوا عليه من الاوضاع القديمة وذلك ان جميع أبنية القطر كانت بأوضاع وهيآت غير ما هى عليه الآن (مطلب فى بيان هيئة الابنية التى كانت بالقطر المصرى قبل جلوس العزيز محمد على باشا على التخت)
فكانت المنازل العظيمة مشتملة على دور أرضى وفوقه دور أو دوران بناء بارز عن سمت الدور الارضى بمقادير مختلفة
من ذراع الى ثلاثة أذرع ولها متكآت ودعائم من الاحجار والاخشاب ولا يجعلون فيها شبابيك ولا يستعملون القزاز
لقلة وجوده فى الديار المصرية حينئذ بسبب قلة توارد البضائع الخارجية فى تلك الازمان وانما يجعلون فيها مشربيات
من الخرط ثابتة فى البنيان ذات خروق ما بين صغيرة وكبيرة وبتلك المشربيات طاقات صغيرة مطلة على الحارات لها
أبواب من الخشب تقفل وتفتح على حسب الحاجة وكانوا يتنافسون فى ذلك ويصرفون فيه مصاريف جسيمة ومنهم
من ينقشها نقشا نفيسا مع انها كانت لا تقى من الحر ولا من البرد ولا من الاتربة بل كانت فى الصيف عرضة للرياح
الحارة والاتربة الثائرة وفى الشتاء عرضة للبرد والمطر وربما ألصقوا بتلك المشربيات فى زمن الشتاء أوراقا فيتسبب
عن ذلك امتناع الهواء عن المرور فى المساكن فتتولد من احتباسه عفونات ربما أضرت بأبدانهم وأبصارهم خصوصا

الفقراء الذين لا اعتناء لهم بشأن النظافة مع أن هذه الاوضاع الجديدة ربما كانت مع نفاستها وجلبها الاسباب الصحة أقل كلفة ومصرفا من تلك الاوضاع القديمة فلذلك تجد أبنية اسكندرية الآن بل وغيرها من جميع مدن القطر غالبها من الاوضاع الجديدة تضاهى الاوضاع الاوروباوية بصور حسنة وشوارع معتدلة متسعة محفوفة من الجانبين بشبابيك القزاز وغيرها وكانت منازل تلك المدينة جميعها قبل جلوس المرحوم محمد على باشا على تخت ديار مصر ما بين المينا الشرقية والغربية فى أرض تعرف بالجزيرة فى مقابلة رأس التين خارج السور البحرى وجميع الارض المحددة بشارع أبى وردة قبلى عمارة صفر باشا وعمارة شرين باشا الى أبى العباس والى رأس التين كان بعضها مدافن للموتى وبعضها نقعا ولم يكن بها ساكن سوى بعض بيوت للصيادين ذات أبنية خفيفة كانت بالجهة المعروفة بالسيالة وكان يتوصل من هناك الى برج قائدبيك وطابية الاضافة كان حد تلك المدينة قبل ذلك من الجهة القبلية الحارة المعروفة بحارة المغاربة قريبا من المكان المسمى الآن بميدان محمد على وكان فى خلال البلد فضاء وتلول واستمر ذلك الى سنة ١٢٥٢ هجرية ثم أذن للاهالى فى الفضاء الذى بين رأس التين وشارع أبى وردة وأبى العباس فبنوا فيه قصورا ومنازل وفى ذلك الوقت كان مجلس التنظيم تحت رياسة الخواجة توسيس وكان متشكلا من بعض التجار والمهندس منشى وهو الذى رسم خرطة اسكندرية التى عليها العمل الآن وكان ما بين الاسوار خاليا من الابنية ليس فيه الا الصهاريج وأربعة كفور مسكونة بخدمة البساتين التى بداخل تلك الاسوار وبرجال القلاع والابراج أحد تلك الكفور عن شمال الداخل من باب شرقى والثانى فوق كوم الديماس والثالث قرب باب سدرة وهو باب عمود السوارى والرابع هو المعروف الآن بالنجع وهو قريب من باب المحمودية ولما كثرت الرغبة فى العمارات وتزاحم الناس على البناء فى أرض الجزيرة صدر أمر الداورى المفخم بتقسيم ما بين الاسوار على الراغبين وفى سنة ١٢٦٠ هجرية * فتح شارع الباب الاخضر المار من شرقى الاسبتالية الى المحمودية وهدمت لاجله جملة من المساكن ومن المحاسن التى أخذ التنظيم فيها حده الشارع العمومى والمنشية المشاهدة الآن بين باب رشيد ورأس التين فأما المنشية وبعض الشارع فكان فضاء وأما بعضه الآخر فكان منازل اشتريت من أربابها وكان فى محل المنشية سوق تنزل فيه العرب لبيع الاغنام والتمر السيوى والحطب والصوف والسمن وغير ذلك وكان يعرف بكوم الجله وحده الشرقى الوكالة المحروقة والبحرى وكالة المراكشى ووكالة الجمال الميرية ووكالة الصوف ومنزل الشيخ ابراهيم باشا والمنقعى ومن هذه الاماكن الى جهة الجنوب كان فضاء وبعض بساتين وأول ما أنشئ بالمنشية جامع الشيخ ابراهيم باشا ووكالة محرم بيك التى تحتها الآن خان شاكولانى ثم بنى منزل ضانستاطى ومنزل جبارة وهو الآن فى ملك الخديوى وأما سوق الخضار والجزارين الآن فهو محل حارة الجمال سابقا فرقه العزيز على بعض الامراء فبنوا فيه تلك الابنية والحوانيت الموجودة الآن وأما مقابر الموتى فكانت داخل البلد خلال المساكن فكان يتصاعد منها روائح كريهة فنهى العزيز عن الدفن فيها وأمر بجعل القبور خارج المدينة بعيدا عنها وهكذا كانت عادته فى جلب كل ما فيه نفع ودفع كل ما فيه ضرر فكان عليه سحائب الرحمة لا يشغله بعض المصالح عن بعض ولا تتعطل فكرته فى أمر ما ولم يسمع بمثله فى عصره فى اتساع دائرة أفكاره واصابة أنظاره ولذلك لما تراكمت عليه الحوادث فى مبدا الامر اذ كانت المماليك مستولية على القطر بصورة غير مرضية وكان الفساد قائما فى جميع بلاد القطر بالقتل والنهب وقطع الطريق وغير ذلك مما اوجب اضمحلال الديار المصرية وجه همته العلية الى ذلك كله واعمل فكرته وبذل جده واجتهاده فيما يزيل به تلك الحوادث فمنها ما استعمل فيه الرفق واللين ومنها ما استعمل فيه بذل الاموال ومنها ما استعمل فيه القهر والغلبة والسيف حتى تمكن من جميع أغراضه وأمن البلاد وخلص العباد من ربقة الاسترقاق وأجلى المماليك بالكلية من الديار المصرية فمنهم من قتل ومنهم من أخرج منها حيا ومنهم من أبقاه بها ضعيفا ذليلا * واحتفل من يومئذ بجلب شبان الاهالى من جميع بلاد القطر ورتبهم عساكر حربية بحرية وبرية وجعلهم أصنافا مختلفة بتنظيمات وتعليمات مفيدة وهكذا لم يزل الامر آخذا فى الازدياد حتى بلغت العساكر البرية المصرية سنة ١٨٣٩ ميلادية هكذا

ألاى غارديا فى حمص	١٣٧٢	ألاى ثانى طوبجية بياده	١٩٤٩
ألاى طوبجية بياده فى الاسكندرية	٢٣٤٩	ألاى طوبجية سوارى فى حمص	٩٨٢

مطلب ذكر تاريخ فتح الشارع الاخضر المار من شرقى الاسبتالية الى المحمودية

مطلب القوة العسكرية

أربع بلوكات طوبجية متفرقة فى عكا	٣٣٧	ألاى سوارى غاردبا	٧٩٦
أورطة طوبجية فى الحجاز	٣٧٦	ألاى زرخ	٨٤٤
ألايات بيادة غاردبا	٨١٢٨	ومجموع عساكر تلك الالايات	١٧١٣٦

عساكر البيادة

٣٥	ألاى بياده ومجموع عساكرهم	٩٠٤٩٥	١٦	بلوك موزعه فى الاقاليم	١٦٧١
١٥	ألاى سوارى ومجموع عساكرهم	١٠١١٤	..	عساكر خفر بالقاهرة	٢٨٥
٤	أورط امدادية فى القاهرة	٣٩٨٠		عساكر جبهجية بمصر القديمة	١٨٥
٢	ألاى بلطجية فى عكا	٨١٢	١	ألاى سرعسكر	١١٥٢
١	أورطه مهندسين فى عدليب	٧٥٨	١	أورطه امدادية بطرابلس	١٦٤١
١	أورطه بلطجية فى الاسكندرية	٨٠٨	١	أورطه بدنجله	٨٥٥
١	بلوك لغمجية فى القاهرة	٩٤			

وفى بلاد الحجاز ٢ بلوكات من الامدادية ٢٠٠ ١ بلوك بالقربان ١٠٦

ومجموع العساكر المنتظمة الموجودة تحت السلاح خلاف	ودمياط ورشيد ومصر القديمة وبولاق ٤٧٨٠٠
الرديف على ماذكره قولوط بيك فى تاريخه لمصر ١٣٠٣٠٢	ومدرسة الطوبجية والسوارى والبيادة والبحرية ١٢٠٠
ومجموع العساكر الباشبوزوك ٤١٦٧٨	وهذا خلاف الورشجية وقدرهم ١٥٠٠٠
العرب وعساكر الرديف فى مصر واسكندرية	ومجموع ذلك ٢٣٥٩٨٠

وبناء على ذلك تكون القوة العسكرية المصرية منتظمة وغير منتظمة كما ترى

عساكر منتظمة	١٣٠٣٠٢	الدونمة المصرية	١٩٥٣٩
عساكر غير منتظمة	٤١٦٧٨	دونمة الدولة العلية التى استولى عليها العزيز	
الرديف	٤٧٨٠٠	كماسيأتى	٢١١٠٧
رجال الورش	١٥٠٠٠	ومجموعهما	٤٠٦٣٦
تلامذة المدارس الحربية	١٢٠٠	فاذا ضمتا الى العساكر البرية وهى	٢٣٥٩٨٠
فمجموع العساكر المصرية البرية	٢٣٥٩٨٠	كان الجميع	٢٧٦٦١٦

وبيان منصرف العساكر البرية سنة ١٨٣٣ على ماذكره قولوط بيك

منصرف لمدارس العسكرية فرنك	٢٠٠ر٠٠٠	مرتبات الخيول والبغال والجمال	٠ر٣١٢ر٠٠٠
منصرف العساكر البرية المنتظمة	١٥ر٠٠٠ر٠٠٠	يكون مصروف العساكر البرية	٠٢٣ر٧٢٤ر٠٠٠
ماهيات الذوات الفخام ورؤساء المصالح	٠٥ر٠٠٠ر٠٠٠	وتقدم ان مصروف العساكر البحرية	
ماهيات الخيالة الباشبزوك	٠٠ر٨١٢ر٠٠٠	والمين	٠٠٩ر٧٨٧ر٥٠٠
ماهيات العرب	٠٠ر٦٥٠ر٠٠٠	يكون مصروف جميع القوة العسكرية	٣٣ر٥١١ر٥٠٠
مصروف المهمات الحربية	٠١ر٧٥٠ر٠٠٠		

ومع ذلك كانت له التفاتة تامة لعمل الاستحكامات اللازمة حتى أحضر لها من الممالك الفرنساوية موسيو حليس أحد المهندسين الحربيين المهرة ورقاه الى رتبة البيكوية فلما حضر أخذ فى اختبار الارض من جميع نواحى المدينة وضواحيها وجميع السواحل المصرية ثم عين مواضع الاستحكامات والحصون اللازمة فأسست على ماهى عليه الآن واحضر لها المدافع والآلات اللازمة ورتبت لها العساكر الكافية والعلوم بالقوانين المقررة المدونة فتحصنت بذلك الديار المصرية وازدادت قوتها أضعافا حتى قاومت الدولة العلية بل انتصرت العساكر المصرية على العساكر

مطلب أول دخول الفرنساوية في الاسكندرية مطلب عدد بيوت التجارة التي انشئت بالاسكندرية في عهد العزيز محمد علي

التركية مراراً في وقعات سارت بها أوراق الحوادث وتخلدت في الدفاتر والتواريخ عند جميع الملل بل في بعض الوقعات قد استولى العزيز على دونمة الدولة العلية ودخلت تحت طاعته وكانت اذ ذاك تحت قيادة أحمد باشا فوزى وكانت عدد سفنها ورجالها ما هو مذكور في هذا الجدول

		عدد رجالها
٩	مراكب كبيرة	٩٤٤٣
١١	فرقطين	٦٠٤٠
٥	قربتيات	٦٢٤
	وهذا خلاف ألايين عساكر قدرهم	٥٠٠٠
	اليكون	٢١١٠٧

فاذا ضممتها الى الدونمة المصرية يكون الجميع ٤٠٦٣٦ فاذا ضم الجميع الى العساكر البرية المتقدم بيانها ٢٣٥٩٨٠ كان الجميع ٢٧٦٦١٦ وكل ذلك قد تجدد في الديار المصرية في مدة يسيرة بعد جلوس العزيز على تختها فاكتسبت بذلك قوة يمكنها ان تقاوم بها من عداها من الدول ولذلك اضطروا الى معاهدة الدولة العلية ليأمنوا بذلك من صولة الديار المصرية واغا ذكرنا هنا ما يتعلق بالقوة العسكرية لتعرف أنها كغيرها من غرس فكرة العزيز وسعة دائرة عقله وعلو همته ويظهر لك الفرق بين الحالة التي انتقلت اليها الديار المصرية في أيامه من العمران والثروة والقوة حتى رجعت الى حالتها الاولى التي كانت عليها زمن البطالسة ومؤسسها الذي تسمت باسمه وبين الحالة التي كانت عليها قبيل جلوس هذا العزيز على تختها فانها كانت في غاية من الضعف وقلة من العدد والعدد حتى ان فئة قليلة من الافرنج استولت عليها في ثمانية وعشرين يوما لرخاوة حكامها وقتئذ وذلك انه حين استيلاء الفرنسيس على جزيرة مالطة كما نقل عن قولوط بيك كان موسيو روسيتي قنصلا للدولة النمساوية وغيرها بالديار المصرية فتوجه الى مراد بيك حاكم مصر اذ ذاك وأخبره أن الفرنساوية استولوا على جزيرة مالطة ولا يبعد أن يقصدوا الديار المصرية فلم يعبأ بخبره بل استهزأ وقال كيف نخاف من هؤلاء الرعاع الذين لا فرق بينهم وبين الواقفين على أبوابنا وان فرض وصولهم لارضنا فما الا الخزنة وحدهم يكفوننا المؤنة ويقطعون دابرهم فحاول القنصل روسيتي صرفه عن هذا الرأى فلم يزدد الا استهزاء وسخرية ثم أمر بارسال قنطارين من البارود الى الاسكندرية احتياطا فلم يمض الا القليل حتى جاء الفرنسيس فدخلوها فلما بلغه ذلك أمر باحضار موسيو روسيتي وطلب منه أن يكتب من عنده للفرنسيس بالخروج من هذه الديار فقال له روسيتي هم لم يحضروا اليها باذنى حتى يخرجوا منها باذنى فان كان ولا بد فارسل اليهم مع المكتوب خمسين ألف فرنك حتى يرتحلوا فانظر كيف كان حال امراء تلك الايام وعدم استعمالهم للحزم والتدبير بالنسبة الى ذلك العزيز الذى قمع الاشرار وحمى هذه الديار وجيش الجيوش ووجههم الى الاقطار الخارجية مثل جزيرة موره وجزيرة العرب وأرض السودان ألبس ذلك باعثا لجميع أهل الديار المصرية على ادامة الدعاء له بتخليد ذاته ودولة أنجاله وكان مما من الله به عليه أنه لا يقتصر على الاعمال الكبيرة بل كانت جميع موجبات الثروة والتقدم تشغل فكره فانه أحدث في البلاد طرقا متسعة وشوارع معتدلة وجعل قوانين لتنظيم المبانى سيما الاسكندرية فانه فتح بها عدة شوارع متسعة وبنى باب رشيد للمرور بحارة النصارى ومحلات التجار لاغراض حسنة وفى خارجها عدل طرقا كثيرة وغرس بجوانبها أشجارا على أوضاع فائقة وكان له التفاتات تامة الى ما يوجب رواج الفلاحة وأنواع الصنائع والمتاجر حتى تجدد في عهده بيوت كثيرة تجارية لاهل الوطن وغيرهم فان العلائق التجارية صارت مرتبطة بهمته مع سائر الدول فنشأ بالاسكندرية تسعة بيوت للفرنساوية وسبعة للانكليز وتسعة للنمساوية وثمانية لاهل بلاد التسكار وبيتان للسردينيا وواحد لبلاد السويد وواحد للهند وواحد لبروسيا وستة لعمد تجار الاهالى وكذلك حدثت مراكز كثيرة بالقاهرة وغيرها من المدن والبنادر ومن ذلك احتفاله بأمر الزراعة الصيفية وغيرها سيما زراعة القطن فانها سبب كبير في زيادة ثروة الاهالى ومن أكبر دواعى الاكتساب الباعثة على بذل الهمة في تحصيل الحرف والصنائع فتح باب تغيير الهيآت في الابنية والملابس والرفاهية فانها فتحت

مطلب ما كان يتحصل من الجمارك

باباللمصرف كان مقفلا من قبل وبالجملة فمحاسن العائلة المحمدية لاتحصى وعوائدفوائدهالاتستقصى فمنها تربية أولادالوطن بالمكاتب والمدارس والسعى فى كل مافيه للرعية فائدة كعمل الترع والخلجان والجسور حتى اتسعت أرض الزراعة وصلح زرعها وكثرت العلوم والمعارف فى أولاد الوطن الذين تربوا تحت ظله وحفهم بعنايته حتى قاموا بمصالح القطر واستغنى بهم عن غيرهم كما هو جل قصده بتلك الغراسة فهم غرس فكرته وأولاد نعمته وكل ذلك مما يحمل أبناء الوطن على ادامة الدعاء له ولأنجاله حيث اقتفوا أثره فى آرائه وأفعاله* ولنورد لك بيان قدر ما كان يتحصل من جمرك الاسكندرية وغيرها من الثغور المصرية فى مبدا أخذ العزيز بزمام أحكام تلك الديار ثم ما كان يتحصل فى آخر أيامه السعيدة لتعلم ما حصل بهمته لهذا الفرع وتقيس عليه غيره من باقى فروع الثروة فى الديار المصرية فنقول كانت محلات الجمرك فى تلك الديار فى زمن المماليك والفرانساوية هى القصير ومصر القديمة والقاهرة وبولاق والسويس ودمياط ورشيد والاسكندرية فأما جمرك القصير فكان متروكا لحكام الجهات القبلية وأما جمرك باقى الجهات فكان بين ابراهيم بيك ومراد بيك وبقى الامر على ذلك مدة ثم بعد ذلك اقتسما تلك الجهات خوفا من حصول النزاع بينهما فاختص مراد بيك بجمرك القاهرة وبولاق ومصر القديمة ورشيد ودمياط والاسكندرية وأما ابراهيم بيك فاختص بجمرك السويس فقط وكان يجعل من طرفه عمالا يحصلون الجمرك بخلاف مراد بيك فانه أعطى جمارك الثغور الاربعة التى خصته لاربعة من الملتزمين وجعل على كل منهم شيأ معينا يؤديه اليه فى أوقاته والملتزمون جعلوا من تحتهم عمالا وكتبة فى كل ثغر على حسب الوارد قلة وكثرة فكان فى ثغر دمياط ثمانية من الكتبة وخمسون من العمال وفى رشيد ثلاثة من الكتبة وعشرون عاملا وفى الاسكندرية اثنا عشر كاتبا وستون عاملا وفى بولاق ومصر القديمة ستة من الكتبة وأربعون عاملا فالجملة تسعة وعشرون كاتبا ومائة وسبعة وستون عاملا وكانت مرتباتهم تدفع اليهم من طرف الملتزمين فى كل سنة على هذا الوجه بولاق ٢٤٠٠٠ ريالا بطاقة دمياط ٤٠٠٠ رشيد ١٠٠٠ اسكندرية ٤٠٠٠ منها مربوط الكاتب كل يوم من ٦٠ الى ٣٠٠ نصف فضة ومربوطه كل سنة ٣٧٠ بطاقة ويكون مرتب هذه الوظيفة كل سنة ٢١٬١٧٠ ومربوط العامل كل يوم ٤٥ نصف فضة ومربوطه كل سنة ١/٢ ١٨٢ بطاقة ومرتب الجميع فى السنة ٣١٠٢٥ فيكون مرتب المصلحة فى السنة ٦٥٠٩٥ بطاقة وكان مرتب الالتزام الذى يدفع الى مراد بيك فى كل شهر ٢١٠٠٠ وفى كل سنة ٢٥٢٠٠٠ فيكون الجميع ٣١٥٠٩٥ ولايخلو الحال على حسب العادة من تداخل الخدمة والكتبة فى الجمرك بالاختلاس واخفاء بعض المتحصل فيصل المبلغ تقريبا الى ٤٨٠٠٠٠ بطاقة يكون مايخص الشهر ٤٠٠٠٠ بطاقة وهذا ما كان يدفع من طرف الملتزمين وقت دخول الفرانساوية الى مراد بيك فى التزام الثغور الاربعة وحيث ان المنصرف للخدمة من طرف الملتزم يقرب من الثمن فان فرض أن ما كان يصرفه فى الهدايا والرشا مثل ذلك أيضا يكون المنصرف من طرفه كل سنة ١٢٠٠٠٠ يضاف اليه مرتب الالتزام ٢٥٢٠٠٠ فيكون الجميع ٣٧٢٠٠٠ ويكون الباقى من ٤٨٠٠٠٠ هو ١٠٨٠٠٠ وهو أرباح الملتزم بعد المصاريف وهذا المبلغ يعادل ٣٣٤٠٠٠ فرنك تقريبا وأما المتحصل من جمرك السويس فهو ٤٠٩٣٦٥ بطاقة وهو قريب من المتحصل من الثغور الاربعة المذكورة وبالضرورة هو لايحتاج لمصرف قدر ما تحتاجه الثغور الاربعة من ماهيات الكتبة والعمال ولذلك كانت أرباح ابراهيم بيك تزيد كثيرا عن أرباح مراد بيك وبناء على هذا الذى تبين لك يمكن تقدير جمرك الديار المصرية على هذا الوجه المشروح كما ترى الثغور الاربعة ٤٨٠٠٠٠ السويس ٤٠٩٣٦٥ القصير ١١٠٦٥٥ الجملة ١٠٠٠٠٢٠ وهو عبارة عن ثلاثة ملايين فرنك من ضمنها جميع المصاريف وأرباح الملتزمين وقد علم من الكشف المبين للمتحصل من هذا الفرع زمن الحكومة الفرانساوية أن متحصل جمرك الاسكندرية من ابتداء سنة ١٢٠١ هجرية الى سنة ١٢١٠ يعنى فى مدة عشر سنين هو ١٣٧٦٠٩٨ بطاقة ومجموع المصاريف فى هذه المدة هو ٣٤٤٠٤ فالباقى لجهة الخزينة بعد المصاريف هو ١٠٣٥٦٩٤ بطاقة فينتج أن المتحصل السنوى هو ٣٢٢٨٧٢٠ فرنك وهو عبارة عن ستة عشر ألف بنتو وكسور هى متحصل جمرك الاسكندرية فى سنة ١٢١٠ هجرية وبالضرورة هو الذى كان يتحصل حين جلوس

العزيز على تخت الديار المصرية وكان الريال البطاقة اذذاك عبارة عن تسعين نصف فضة وكان القرش ثلاثين نصف فضة وبعد أن تمهدت الامور وانتظمت الاحوال زاد المتحصل أضعافا حتى بلغ بعد انعقاد الصلح سنة ١٨٤١ ميلادية قريبا من الثمانمائة ألف جنيه أعنى نحوا من تسعة عشر ضعفا مما كان أولا وما ذاك الا الامن تدبير العزيز واتساع دائرة الامنية التى أوجبت اتساع دائرة التجارة وكثرة توارد الاغراب بمحصولات الاقطار الخارجية ومن أعظم أسباب ذلك ما حصل من مساعدة الفلاحين على فلاحة الاراضى مع اجراء الطرق المصلحة للارض كالترع والجسور فازدادت محصولات الزراعة واتسعت الارض الصالحة لها حتى زادت المحصولات عن كفاية القطر وانتفعت الاهالى ببيع الزائد لاهل الاقطار الخارجية فأورثهم ذلك رفاهية وتحسينا للهيات والمساكن والركائب وراجت التجارات الداخلية والخارجية كما يعلم ذلك من الجدول الآتى الدال على قيم المحصولات الواردة على الديار المصرية من ثغر الاسكندرية والمحصولات الخارجة عنها الى الديار الاوروباوية وغيرها من ابتداء سنة ١٨٢٣ الى ١٨٤٢ ميلادية وهذا هو الجدول

سنة ميلادية	قيمة الوارد بالقرش	قيمة الصادر بالقرش
١٨٢٣	٠٨٠٤٥١٩٧٥	١٥٨٤٧٦٤٦٠
١٨٢٤	١١٩٥٢٠٩٧٥	٢٤٣١٦٧٧٥٠
١٨٢٥	....	١١٥٥٦٦٤٣٠
١٨٢٦	....	٠٨٠٨٥٥٩١٠
١٨٢٧	....	٠٨٥٣٨٣٤٠٠
١٨٢٨	....	٠٣٠١٥٩١٥٠
....	....	....
١٨٣٤	٠٨٢٤٥٤٠٢٥	٠٨٥٨٠٦١٨٥
١٨٣٥	١٠٢٤١١٩٤٥	١٣٦٧٠٢٢٦٠
١٨٣٦	١٣٠١٣٨٤٣٠	١٧٦٢٠٧٠٨٠
١٨٣٧	....	....
١٨٣٨	٣٨٠٠٠٠٠٠٠	....
١٨٣٩	٣٠٣٠٠٠٠٠٠	....
١٨٤٠	....	....
١٨٤١	١٧٠٦١٢٠٠٠	١٥٤٠٨٠٠٠٠
١٨٤٢	٢٤٧٠٩٢٠٠٠	١٨٠٦٨٨٠٠٠

فمن هذا الجدول يعلم أن حركة التجارة من ابتداء استيلاء العزيز على تلك الديار كانت كل سنة فى ازدياد وفى مدة تسع عشرة سنة تضاعف الصادر والوارد جدا وبعد ان بلغت قيمة الصادر والوارد فى سنة ١٨٢٣ ميلادية ٢٣٨٩٢٨٤٣٥ قرشا صاغا وهو قريب من أربعمائة وثمانين ألف كيسة صارت تبلغ فى سنة ١٨٤٢ ميلادية ٤٢٧٧٨٠٠٠٠ وهو قريب من ثمانمائة وستين ألف كيسة وهذا أدل دليل على علو همته وسعيه فى مصالح الرعية فكان عليه الرحمة رحمة عامة لهذا القطر ﴿الكلام على الاسكندرية فى زمن العزيز ابراهيم باشا﴾ لم تزل هذه المدينة حين جلوس العزيز ابراهيم باشا على تخت الديار المصرية آخذة فى السير فى طرق التقدمات والشهرة والقوة بسبب ما جدده ورسمه فيها والده العزيز محمد على باشا من المحاسن التى تقدم ذكر بعضها فلما جلس هذا العزيز على كرسيها زاد فرحها وابتهاجها لما كانت تؤمله فيه من بلوغها على يديه أوج السعادة وتمام الشهرة اللذين مهدهما لها بحروبه ونصراته ومعاناته للشدائد من شبيبته الى مشيبه حتى حصلت على يديه فتوحات كثيرة واكتسب هذا القطر بسببه هيبة عند جميع الممالك فهو فى الحقيقة مشارك للموسس الاصلى فى تقدم هذه الديار وان كانت مدة حكمه قصيرة لا تزيد على سبعة أشهر فانه عليه سحائب الرحمة تولى هذه الديار بطريق الوكالة عن والده فى ربيع الآخر سنة ١٢٦٤ وفى رمضان من تلك السنة توجه الى الاستانة فخلع عليه الملك فرمان الاصالة ورجع مستوليا

الكلام على الاسكندرية فى زمن ابراهيم باشا

على التخت وقد اشتغل بمجرد استيلائه بأمور مهمة فى اسكندرية وغيرها ذات منافع عمومية من ضمنها تكميل طوابى اسكندرية واستحكاماتها على الوجه الذى أسست عليه فى عهد العزيز والده وشحنها بالعسكر والاسلحة والآلات ومر بالساحل من اسكندرية الى رشيد ثم الى دمياط واستكشفه بنفسه ورتب لبغازى رشيد ودمياط بمعرفة جليس بيك جميع ما يلزم لحفظ الثغور من الطوابى والآلات والعساكر وهكذا استحكامات القناطر الخيرية وترعتى العطف وأبى حماد وبرنبال والعريش والسويس والقصير وما يلزم لحفظ الآبار والعيون التى بطرق تلك الجهات وأمر فى ثغر اسكندرية بانشاء مائتين وخمسين شولوباطو بجبة كل واحدة تحمل مدفعين لحفظ البغازات والملاحات وكان عازما على تخطيط سكة تبتدئ من اسكندرية وتمر بناحية أبى قير وتستمر الى رشيد ليسهل السير على العساكر والمهمات عند الحاجة وعلى ترتيب ضابطان أركان حرب وكان له التفاتة تامة لتنظيم القوة العسكرية فجند أورط المهندسين الحربية والكبورجية وأحضر لذلك رجالا من الدولة الفرنساوية فكان هو أول مؤسس لهذا الامر المهم فان الجيوش لا تستغنى عن ذلك عند سيرها داخل القطر وخارجه لتعدية البحور والانهار والخلجان سيما عند مزاحمة العدو وكان موجها همته لتحصيل ما به التربية العامة والاسباب الصحية وسلك ذلك بالفعل فى سلك التنظيم من جملة أعمال خيرية لجميع الوطن لكن لم تمهله الايام حتى يتم ما شرع فيه وما عزم عليه وتوفى الى رحمة الله تعالى فى شهر ذى الحجة سنة ١٢٦٤ هلالية عوض الله أبناء الوطن فيه خيرا فمدة جلوسه على التخت وان كانت قليلة فى الحس لكنها كثيرة فى المعنى بما نالته اسكندرية وغيرها من آثار همته ولو طالت به الايام لنالت على يديه ما كانت تؤمله وزيادة ولكن قد عوضنا الله تعالى أضعاف ما فاتنا منه بأن أوجد لنا من ولده لصلبه حضرة الجناب الخديوى اسمعيل باشا فقد حصل لنا على يديه ما أزال أسفنا وحزننا فانا بحول الله وقوته وعناية هذا الجناب فضلا عن حوزنا لجميع ما قصده المؤسس الاصلى قد وصلنا الآن الى درجة من التقدم لم تكن لدولة من الدول المشرقية ولا يبعد أننا نناظر بها الدولة الاوروباوية فانه بارض مصر الآن جميع نتائج الاختراعات النافعة العلمية والعملية المستعملة على الوجه الارجح فى تنمية الارزاق وما من أحد من أهل القطر والطارئين الا وقد أخذ بحظ من ذلك وكلهم شاهدون له مثنون عليه وعلى آبائه وأبنائه

الكلام على الاسكندرية فى زمن المرحوم عباس باشا

(الكلام على الاسكندرية فى زمن المرحوم عباس باشا) كان جلوسه رحمه الله على تخت الديار المصرية فى سنة ١٢٦٤ هجرية ومن ذلك الحين الى أن توفى الى رحمة الله تعالى لم يغير السير السياسى الذى كان رسمه جده وعمه من قبله لسياسة هذه الديار بل سار فى هذا الطريق بقلبه وقالبه لانه كان لا يرى وجها للعدول عنه الى غيره لما اشتمل عليه من المنافع والفوائد الجمة للقطر وأهله وقد نشأ عن هذا السير التقدم فى التجارة والثروة فى الاسكندرية وغيرها من بلاد القطر ومن محافظته على القوانين الموضوعة لرواج الفلاحة نما محصولها ومن جودته كثرت الرغبة فى الفلاحة حتى من الامراء والاعيان فزرعت أراضى كثيرة من الاراضى المتروكة واتسع زمام القطر ودائرة الرزق وسرى بشير الثروة فى نواحى القطر فعم القاصى والدانى وكان رحمه الله لا يكثر من الاقامة بالاسكندرية الا انه كان مهتما بشأنها لما كان يعلمه من أهميتها وعظم موقعها من هذا القطر فشملها بعنايته واجتهد فى تتميم ما شرع فيه زمن جده وعمه رحمهما الله تعالى وبنى برأس التين سراية أعدها للاقامة بمجلس التجار وصمم على عمل خمسة ميادين فيها لتكون فى زمن الهدنة محلا للتفسح والالعاب وفى زمن الحرب مجتمعا للعساكر لتوجيهها الى محل اقتضائها وصدرت أوامره بفتح شارع مستقيم يقسم مدينة الاسكندرية نصفين من باب شرق الى باب المحمودية على أن يكون هو الشارع العمومى واشترى جميع ما بجانبه من الاملاك وفتح منه بالفعل جزأ عظيما من باب شرق الى جنينة جرجس حزام وبعد وفاته صرف عنه النظر فانعم به المرحوم سعيد باشا على الاهالى فبنوا به المنازل والخانات المشهورة الآن وجدد فى المنشية عمارة جسيمة فى محل سبيل قديم من زمن العرب وكانت هذه العمارة تعرف بالالهامية نسبة الى ابنه الهامى باشا فلما توفى الهامى بيعت من ضمن متروكاته بخمسين ألف جنيه سوى التى اشتراها التاجر انطونيادس الرومى وهى على ملكه الى الآن واعتنى اعتناء زائدا بتنظيم القوة العسكرية فادخل فى ترتيب الالايات نوع تغيرات منها انه جعل الالاى الواحد خمسة آلاف عسكرى

أعنى قدر الايين مما كان قبل ونظم العساكر الهجانة وأورطتين مهندسين وكان تعليمهم بواسطة الصف ضابطان الذين كان طلبهم المرحوم ابراهيم باشا من بلاد فرانسا لهذا الغرض فحضروا ومعهم جميع الآلات والادوات وأنشئت بمعرفتهم ستون مركبا لتعليمهم كيفية تعدية الانهار والخلجان وكيفية عمل الالغام والحيل العسكرية فنشأ من ذلك ما انتفع به القطر ومن ضمن الضابطان موتى بيك رئيس الاستحكامات زمن المرحوم سعيد باشا وديبرنرزى بيك وجاكيباشى أمور ورشة الحوض المرصود وكانت رتبته باشجاويش وكان مما وجه همته اليه زيادة على غيره تتميم الاستحكامات والطوابى والقلاع طبق مارسمه رئيس هندسة الاستحكامات جاليس بيك ووافقه عليه ذو الدراية والخبرة وأقره الخديوى فأقام معظم حصونها وأضاف اليها بعض حصون رأى أهميتها فأدخلها فى النقط المهمة ومن ذلك قلعة مقابر اليهود وقلعة أبى قير وقلعة العجمى مع انشاء مبان ملحقة بتلك القلاع للوازمها فانشأ فى قلعة مقابر اليهود جبخانة جسيمة تسع تسعة آلاف قنطار من البارود وهى الى الآن مستعملة فى حفظ البارود وعمل فى قلعة أبى قير مخبزا وطواحين تدور بالهواء واسبتاليا لمرضى العساكر المقيمين بهذه القلعة وما جاورها من القلاع فكانت العساكر المقيمة فى تلك الجهات لا تحتاج لشئ يأتى من الخارج ولم يزل ملتفتا الى الاستحكامات والقلاع والحصون عازما على اتمامها فيلحق بها ما يلزم من الورش والبطاريات الطوبجية وقشلاقات العساكر المحافظين والاسبتاليات وغير ذلك حتى انتظم أكثر القلاع التى كان جده وعمه مهتمين بها وبنيت ورشة للطوبجية فى وسط المدينة فى شرقى المحل المعروف بكوم الناصورة طولها مائتا متر فى مثلها عرضا مشتملة على جميع محلات التشغيل كمحلات النجارة والحدادة والبرادة والسبك وغير ذلك كالمخازن وجلب لها جميع آلات التشغيل والعمال والمعلمين فصارت من أحسن ما يعمل من هذا القبيل وعمل بها عدة بطاريات يعمر بها كثير من آلات السواحل وغيرها ثم أبطلها المرحوم سعيد باشا وأمر ببيع أرضها للاهالى فبنيت منازل وغير ذلك ومن ضمنها الآن حمام هلندى وأنشئت القشلاقات داخل الطوابى فمن ذلك قشلاق فى طابية الاداء لاقامة خمسمائة عسكرى وقشلاق فى قلعة أم كبيبة كذلك وقشلاق فوق باب الصورى المعروف بباب محرم بيك لاقامة أورطة من العساكر ولما أنشئت سكة الحديد الواصلة الى الرمل مرت فى وسط القشلاق فقسمته نصفين والآن به عساكر محافظة الضبطية وبنى الاسبتاليا الملكية فى حوش مقابر اليهود بجوار المسلة المعروفة بمسلة كيلوبتره ووفاها جميع لوازمها من مفروشات وملبوسات وأدوية وآلات وجعل بها أجزاخانة وبيتا لتركيب الادوية ونوع محلاتها بحسب أنواع الامراض والعلل ورتب لها حكماء وجراحية فجاءت من أحسن الاسبتاليات وحصل بها النفع العام وصار يدخلها الاهالى والغرباء للتداوى بدون مقابل واستمرت على ذلك حتى هدمتها سكة حديد الرمل أيضا والآن عمل من فيض المكارم الخديوية اسبتاليا عوضا عنها فى محل قريب منها * ولاجل الوقوف على ما اشتملت عليه الاراضى المجاورة لثغر الاسكندرية أمر باستكشاف ما حوله حيث كان لذلك دخل فى المحافظة فكشف سواحل البحر من الاسكندرية الى العريش ومنها الى مطروح وكشف بحيرة مريوط الى حدود المزارع من مديرية البحيرة والى حدود الارض المرتفعة من جهة وادى النطرون وسيوة وجميع الجزائر التى بالبحيرة وعمل لكل ذلك رسوم وظهرت الآبار والسواقى القديمة المكشوفة وغيرها والآثار والرؤس والمين والمرتفع والمنخفض من الارض والطرق التى كانت تصل الى الاسكندرية من كل جهة واهتم أيضا بكشف الصهاريج التى بداخل الاسكندرية وخارجها وما تشتمل عليه وقدر ما تسعه من الماء والمجارى التى توصل الماء اليها وصار التنبيه على أصحاب الاملاك أن لا يتلفوا شيأ من ذلك ولا يتصرفوا فيه وجعل لذلك قوانين معمولا بها الى الآن وكانت قد بطلت مدة فنشأ عن بطلانها تصرف أصحاب الاملاك فى كثير منها بالنقض والهدم وحيث كان الماء من أهم لوازم المبانى ولا يستغنى عنه زمنا ما لاسيما لو فرض حصول محاصرة تقطع ماء المحمودية عن الثغر صدرت أوامره السنية بعدم التعرض للصهاريج بوجه ما والرجوع الى تلك القوانين فامتنع الناس من هدمها ولا يخفى أهمية ذلك فان تلك الصهاريج مبنية من قرون عديدة ولا شك أنها صرفت فيها اموال جسيمة وهى من الآثار القديمة التى نوه التاريخ بقدرها واهميتها

مطلب استكشاف عن السواحل

بالنسبة لهذه المدينة لبعدها عن النيل والماء الواصل اليها من الخليج يمر فى وسط بحائر مالحة ومنحطة وفى أى وقت يمكن صرفه الى البرارى أو البحر وحرمان المدينة منه فيقع أهلها فى الضرر وتفارقها العمارية مع أنها مفتاح القطر فلم يكن أهم مما يوصل الى عماريتها وراحة أهلها ومن ذلك كشف المسالك الموصلة اليها ومعرفة ما اشتملت عليه تلك الطرق مما هو من لوازم الحياة كالمياه العذبة والمراعى وحطب الوقود وجلب الميرة ومنع الاعداء فكل ذلك معرفته مهمة فى وقت السلم لينتفع به عند حصول ضده فهذا هو ملحظه رحمه الله وملحظ المؤسس الاصلى وملحظ سر عسكر جزاهم الله عن الوطن خيرا ومن هذا الاستكشاف ظهرت ثمرات جمة منها عمل سكة عسكرية من طابية القبارى الى باب العرب لتسهيل مرور العساكر والواردين على المدينة من جهة الغرب ووادى سيوه وكانوا قبل ذلك يقاسون مشقات زائدة لعدم انتظام المسالك فكانوا تارة يتبعون فى سيرهم الجبل وتارة الارض الغربية مع كثرة الصعود والهبوط المستلزم لطول المسافة وكثرة المشاق ومنها معرفة الحد بين قطر مصر وايالة تونس وكان قبل ذلك مبهما فزال ابهامه وعين ما بينه وبين الاسكندرية من المحطات المعروفة عند العرب يحطون فيها فى أسفارهم وقد رسم ذلك كله فى خرط الاستحكامات حتى لا تتطرق اليه شبهة فيما بعد وقد نشأ من هذا التعيين الجزم بان المحطة المعروفة بالمطروح هى حد ما بين الاقطار المصرية وايالة طرابلس والمحطة المذكورة مرسى للمراكب على البحر الملح بينها وبين اسكندرية مسافة مائة وعشرين ميلا الى جهة بحرى وبقى الامر على ذلك الى زمن الخديوى ثم اتضح أن الحد الحقيقى هو ناحية السلوم بحرى اسكندرية بمائتين وخمسة وعشرين ميلا فبينها وبين المطروح مائة وخمسة أميال وهذا بيان المحطات المذكورة وبيان أبعادها الى جهة بحرى بالميل فمن أبى صير وهى قلعة قديمة بها اشارة جديدة الى المحل المعروف بالعميد وفيه الآن فنار وضع فى زمن الخديوى ٢٠ ميلا ومن فنار العميد الى المحل المعروف باسم سيدى عبد الرحمن وهو محل قديم خرب ٢٠ ومن سيدى عبد الرحمن الى تنوب وهى قرية قديمة خربة ١٠ ومن تنوب الى المحل المعروف باسم جميمة وهو مرسى المراكب المعتاد ٨ ومن جميمة الى المحل المعروف باسم ابى جراب وهو محطة عرب ٩ ومن أبى جراب الى المحل المعروف برأس العقيلى وهو محل منقطع ٦ ومن رأس العقيلى الى المحل المعروف برأس الكناس وهو مينا الرسو للمراكب الكبيرة ١٢ ومن رأس الكناس الى مطروح وهو محل اجتماع التجار الواردين من الغرب وبه قبيلة من العرب ٣٥ ومن مطروح الى محل يعرف بجرجوب وهو محل خرب ٣٠ ومن جرجوب الى السلوم التى هى الحد بين مصر وايالة طرابلس ٧٥ وفى هذه الايام صار الشروع فى استخراج صنف السفنج من البحر من ابتداء أبى صير لغاية السلوم وذلك بمعرفة ملتزم التزمه من الحكومة على شروط مقررة بمدة عشر سنين أولها سنة ١٢٩١ هجرية ولما كثرت الافرنج والاغراب فى مدينة الاسكندرية واستوطنوها واستحوذوا على كثير من الفضاء الذى كان بداخل المدينة وضواحيها رغبوا فى سكنى الرمل وهى قرية شرقى المدينة بينها وبين أبى قير وأكثروا من شراء الاملاك فى هذا المحل لقلة ثمن الارض هنالك اذذاك فتيقظت الحكومة لذلك لما لتلك الجهات من الاهمية لوقوعها فى المناطق العسكرية الممنوع البناء فيها فأمرت بضبط ما بيع من هذه الاراضى وبيان ما بنى وما لم يبن منها ومنعت التصرف فى أراضى الرمل وغيرها الا باذن من الحكومة وجعلت لذلك قوانين تتبع فى هذه الامور وبسبب قرب الرمل من المدينة واتساعه وطيب هوائه رغب المرحوم فى اتخاذه معسكرا تجتمع فيه العساكر فى المناورات وغيرها وأمر بردم الملاحة المجاورة لقرية الرمل لمنع العفونة وعمل لذلك رسوم وميزانيات ولكن بموته لم يتم ذلك وقد اشترى الافرنج بالحيلة والخداع كثيرا من تلك الارض وشيدت به قصورا ومنازل وغرست فيه بساتين حتى أشبه الآن المدينة كما سنذكره ولم تكن همته عليه سحائب الرحمة قاصرة على الامور العسكرية بل كانت أيضا متوجهة الى ما يوجب رفاهية لاهل ولايته فقسم الفضاء الذى فى مينا البصل ومينا الشراقوه بين اهل المدينة فبنوها مخازن لتلقى البضائع المصرية والمشرقية فراج كثير منهم من هذه العطايا الوافرة وبعد أن كانت هذه الجهة من الضواحى القليلة القيمة لا يرغب فيها الا القليل من الخلق صارت بما لحقها من عناية العائلة المحمدية رفيعة القيمة ذات ابنية

مطلب بيان المحطات التى بين الاسكندرية وايالة طرابلس

مطلب قسمة الفضاء

مشيدة

مشيدة ومركزا العموم تجارات القطر ولم تزل الى الآن على هذا الحال لقربها من المينا الغربية وساحل المحمودية فتقف عندها المراكب الواردة من جهات القطر والخارجة من هويس المحمودية فيتأتى هنالك تفريغ بضائع القطر وشحن البضائع المسافرة الى البلاد الخارجية وقبل وجود السكة الحديد كانت قد بلغت من الاهمية مالا يمكن وصفه فكانت المراكب بها لكثرتها كأنها كبرى يمكن المرور من فوقها من شاطئ المحمودية الى الشاطئ الآخر وكانت تمتد فى الجانبين بعيدا عن أماكن الشحن والتفريغ نحو ألف متر وهى الآن بعد وجود السكة الحديد وان لم تكن بهذا الوصف لكنها دائما مشحونة بمراكب الشحن والتفريغ ضرورة ازدياد ثروة الديار المصرية فى زمن الخديوى عما كانت عليه فى الازمان السابقة بسبب التفاته الى موجبات سعادة الوطن ولما كان قد ترتب على انصباب ترعة المحمودية فى الميناء مع خلل الهويس الذى بها رسوب الطمى فى كثير من مواضعها وقلة عمق الماء فى تلك المواضع وعدم امكان تقريب السفن من البرصدرت الاوامر باصلاح الهويس وتوسعته وتطهير فم الترعة والمينا لتتمكن جميع المراكب النيلية من اغراضها بسهولة ولذلك صار جلب الماء العذب من المجارى الى سيف البحر فى المينا لتأخذ المراكب المياه بسهولة وهى المستعملة الى الآن مع غاية النفع وتطهير الترعة جميعها ايضا لان الطمى الذى كان بها مع كثرة المزروعات التى تسقى منها كان موجبا لتعسر مرور المراكب بها فى كثير من الاوقات وكانت المراكب كثيرا ماتقسم حمولتها على مراكب صغيرة فى طريقها فبهذه العناية زال هذا العناء عن التجار وجعل امام الجرك القديم الذى أنشئ فى زمن العزيز عمارة متسعة لاقامة الخدمة وتخزين البضائع * ولزيادة اعتنائه بأمر التجارة بنى قصرا فى ناحية العطف وكان يقيم فيه أحيانا لحصول اهتمام المستخدمين فى اصلاح الترعة حتى استقامت أحوالها وسهل مرور التجارة ومع اقامته فى هذه الجهة أو غيرها كجهة رشيد كان لا يغفل عن مصالح مدينة اسكندرية * ومن اعتنائه بها أمره بعمارة البلاد الخمسة الواقعة شرقيها وترغيبه فى زراعة أرضها لينتفع أهل المدينة بما تنتجه تلك الارض من المحصولات وكان بقرب هذه البلاد بحائر فأصلح كثيرا من أرضها وكذلك أصلح أراضى بحيرة مريوط قبلى المحمودية وذلك أنه أنعم به على الراغبين بشرط اصلاحه وزرعه فتناول الناس من الافرنج والامراء واهل المدينة والقرى واجتهد كل فى زرع أرضه أصناف المزروعات ماعدا الاشجار الكبيرة على حسب ماتجدد فى قوانين الاستحكامات فانصلح بذلك أغلب الاراضى المشاهدة فى جانبى السكة الحديد والمحمودية ولما ذاق أربابها حلاوة أرباح محصولاتها من الخضراوات والفواكه اجتهدوا فى خدمتها حتى صارت من أجود الاراضى بحيث لا يرضى أحد من أربابها ببيع الفدان الواحد بعشرين ألف قرش ميرية مع أنها فى الاصل لاقيمة لها وكذلك القرى الخمسة وهى قرية الحضرة وهى عبارة عن أربعة كفور صغيرة متقاربة بجوار التلول التى بين رشيد وقرية الرمل ومنها قرية الرمل وهى معروفة وبها الآن سرايات الجناب الخديوى ومنها قرية السيوف شرقى قرية الرمل وسكة الحديد الجارى عليها الآن الذاهبة الى رشيد وأبى قير المارة فى أراضى القرية المذكورة ومنها قرية المندرة شرقى قرية السيوف ويجرى سكة الحديد وهذه القرى الآن على غاية من العمارة لاتخلو أرضها من الزرع فيزرع بها من أنواع الخضراوات والفواكه أصناف كثيرة من الحبوب والبرسيم وبها بساتين كثيرة وكان أهل هذه القرى فى الزمن السابق قد ارتحلوا عنها لضيق الحال بهم ككثير من أهل البلاد المصرية ولما جاد الله على هذا القطر بإيجاد العزيز وبدت منه أعلام الشفقة والرحمة أخذ الناس فى العود الى اوطانهم فتوطنوها واشتغلوا باصلاح أراضيهم وزرعها حتى صارت الى ماعلمت وسكنها كثير من أصحاب الحرف والصنائع لما رأوا بها من كثرة الارباح بسبب مجاورتهم لمدينة اسكندرية التى انتقلت عما كانت عليه فى سالف الازمان وكثرت بها الاعمال والعمال فى المصالح الميرية والدوائر السنية ودوائر العائلة والامراء والاعيان والتجار حتى بلغ عدد المحترفين بتلك المدينة خمس تعداد أهلها كما يعلم مما سيأتى وهذا يدل على علو شأنها فى الثروة وزيادتها على مدن الاقطار المشرقية ومعادلتها لمدن الديار الاوروباوية مع الازدياد كل سنة حتى ان من رآها فى سنة ثم رآها فى السنة التى تليها يرى اتساع مساحتها من كل جهة وانتقالها فى التقدم انتقالا كبيرا فى الابنية والمتاجر والاوضاع الجديدة الجميلة والرونق

مطلب عمارة البلاد الخمسة

وهكذا في كل سنة وكان قد صمم على عمل ترعة يكون فمها من المحمودية تجاه الرمل بجوار ترعة بغوص ويصرفها في وسط أبي قير فما بين قلعة كوم الشوشة القديمة والقلعة التوفيقية الجديدة ولكنها لم تعمل في زمنه وحيث ان لها أثرا في خصوبة تلك الاراضي واحياء كثير من أراضي البحيرة توجهت الهمم الخديوية لانشائها وعما قليل يصير الشروع فيها بمشيئة الله تعالى وتكون من المآثر الخديوية التي يتحلى بها جيد الديار المصرية وما تجدد بهمة المرحوم عباس باشا وان كان كله نافعا الا أن أنفعه وأهمه السكة الحديد فان ذلك مما يستوجب تخليد ذكر العائلة المحمدية لما لها من الفوائد التي لا تحصرها الاقلام ولا تحيط بها الاوهام وغاية ما يدرك الوهم أنها قوة عظيمة بخارية أوجدها الانسان بفكره ومعارفه لتبلغه أوج السعادة وتمكنه من حظوظ وغايات في عمره القصير كان لا يمكنه ادراكها ولو بلغ من العمر ألوفا من السنين كيف وهي تقطع مسافة عشرة أيام في أقل من يوم مع جرها نحو مائة عربة محملة بالاحمال الثقيلة والالوف المؤلفة من الآدميين وغيرهم مع السهولة وعدم حصول أدنى مشقة أو ضرر ومع قلة الاجرة والمصرف جدا بخلاف ما كان عليه الانسان قبلها من عدم تحصيل الاغراض مع اقتحام مالا مزيد عليه من المشاق وكثرة المصرف في عشر معشار أغراضه فجزاه الله خيرا عن هذه الاقطار بل وجميع الاقطار المشرقية لان منافع هذا الاثر سارية في جميع الجهات المجاورة لمصر حتى الصحارى والبرارى الشاسعة وبه أمن المسافرون من كثير من الآفات التي كانت تعرض لهم برا أو بحرا فتذيقهم الآلام وتطول عليهم الايام وربما دمرت أعمالهم وأتلفتهم وأتلفت أموالهم ثم ان هذا الاثر وان كان أول ظهوره أيام المرحوم عباس باشا لانه هو الذي أنشأ ومد الفرع الطوالى من مصر الى اسكندرية لكن لا يخفى انه كان قد حصل من الانكليز مذاكرة العزيز محمد على باشا في عمل سكة حديد بهذا الوضع سنة ١٨٣٧ ميلادية بعد اتمام سكة حديد ليوربول من بلادهم لكن كان مطلوبهم مدها من القاهرة الى السويس فقط لتسهيل نقل البضائع الهندية المارة بمصر الى بلاد أوروبا فأجابهم العزيز لذلك لعلمه بما يصل الى القطر من منافعها وربط الكلام مع أحد بيوت تجار الانكليز بجلب ما يلزم لذلك من الخشب والآلات وأحضر بالفعل نحو النصف منها الا انه في اثناء ذلك طرأت موانع عطلت اتمام هذا المشروع فاستعملت القضبان التي جلبت في سكة حديد أنشئت في ناحية طرا بين الجبل والبحر لنقل الحجارة والدبش للقناطر الخيرية واستمرت التجارة الانكليزية على عادتها من جلبها من السويس الى مصر على الجمال ثم تحمل في المراكب الى اسكندرية ثم تنقل الى مراكب البحر الرومي الى بلاد أوروبا وكانت ادارة ذلك منوطة بالانكليز فكان يحصل في كثير من الاوقات دعاوى تضطر الحكومة الى فصلها فرأى العزيز أن احالة ادارتها على طرف الحكومة المصرية أرجح لها فعملت مع الكبانية الشرقية شروط جرى العمل على مقتضاها في نقل البضائع والسفر بالحكومة * ورتبت لها مصلحة عرفت بمصلحة البزابرت وجعل لها ادارة في السويس ومثلها في مصر وفي اسكندرية ورتب لها ما يلزم على أتم وجه من الاشخاص والحيوانات والعربات وبقي الامر على ذلك الى زمن المرحوم عباس باشا فتكرر من الحكومة الانكليزية طلب عمل سكة الحديد وكان الوقت مساعدا ولم تكن الموانع التي كانت زمن العزيز موجودة لان دولة فرانسا هي التي كانت تعارض الانكليز فانتهز الانكليز الفرصة وتحصلوا من الباب العالى على فرمان التصريح بالعمل ولكن كان غرضهم قاصرا على عملها من مصر الى السويس وهذا خلاف غرض المرحوم عباس باشا لان السكة على رأيهم تكون قاصرة على المرور في الصحراء الشرقية ولا تتبع البلاد وهذا ليس فيه كبير فائدة وأما هو فكان مرغوبه ان تمد أولا من اسكندرية الى القاهرة في وسط البلاد ثم من القاهرة الى السويس فحصل التراضي على ذلك وعقدت الشروط مع المهندس الماهر استيفنسون على تعيين مهندسين انكليزيين من طرفه لعمل الجسر وتركيب القضبان في نظير خمسين ألف جنيه يأخذونها من الحكومة دفعة واحدة فحضروا وانضم اليهم جملة من مهندسي الحكومة * وشرع في العمل والذي تم من ذلك قبل وفاة المرحوم عباس باشا هو نحو من ٧٠ ميلا ولم يهمل خلفاؤه هذا الامر الجليل بل اعتنوا به وحفوه بعنايتهم حتى صار من الامور التي أوسعت ادارة انتفاع الاهالي والحكومة وتمت ارتباط القطر المصري بجميع اقطار الدنيا وجلبت

مطلب مصلحة البزابرت

مطلب الشروع في عمل السكة الحديد

اليه خيراتها كما كانت السبب فى نقل خيرات مصر الى جميع أنحاء الارض وجعلت مصر كعبة تحجها الناس من البلاد البعيدة والقريبة وقد تكلمنا فى الفصل الثالث من هذا الجزء على جميع ما تم من السكك الحديدية فلينظر هنالك (اسكندرية فى زمن الخديوى اسمعيل باشا) اعلم أن مدينة اسكندرية وان كانت بلغت من العز والثروة وحسن الرونق ما بلغت لكن لا يخفى على ذى بصيرة ما حصل فى عصرنا هذا من التقدم فى العلوم والمعارف اذ ما من يوم الا ويحصل فيه اختراعات جديدة وأشياء مفيدة لم تكن من قبل ولما لم يكن ذلك خافيا على فطنة الخديوى وذكائه احتفل بتوسعة دائرة ثروة القطر وتمدينه فمن مبدا جلوسه على تخت الديار المصرية وذلك فى ٢٨ رجب سنة ١٢٧٩ هجرية موافقة لسنة ١٨٦٣ ميلادية أخذ يفكر فيما يعود نفعه على الاهالى ويزيد فى رفاهيتهم فرأى ان أس ثروة هذا القطر انما هو نشر ألوية الامن فاعمل فى ذلك جده واجتهاده حتى وصل الى الغرض المطلوب وانتقل القطر بما اكتسبه من الافكار العلمية عن جميع أحواله الاولية الى ما هو أحسن منها كما هو مشاهد فمن ذلك تمكين العلائق بين أهل هذه الديار وما جاورها من البلاد المتمدنة حتى هرع اليها كثير من الاغراب ورغبوا فى الاقامة بها ونشر معارفهم وعلومهم فيها ولم يقصروا اسكناهم على اسكندرية بل سكنوا سائر مدن القطر وانتشروا فى جميع قراه كما يظهر ذلك من الجدول المستخرج من كتاب الاحصا آت المصرية لسنة ١٨٧٢ ميلادية وهو هذا أغراب متوطنون بالاسكندرية ٤٧٣١٦ أغراب متوطنون بالقاهرة ١٩١٢٠ أغراب متوطنون بالوجه البحرى ١٣٢٦٠ الجميع ٧٩٦٩٦ ويظهر من هذا الجدول ان مزية الانتفاع بالاغراب لم تكن قاصرة على بعض القطر بل كانت عامة فى جميع نواحيه عائدة على طوائف أهاليه ولا شك أن هذه المنقبة ليست الا للحضرة الخديوية فانها هى التى مهدت طرق هذا الغرس وهيأت مابه نجاحه فكان ذلك من جملة دواعى زيادة رغبة الدول المتحابة فى تمكين العلائق بينها وبين مصر ونشأ عن ذلك شهرة الديار المصرية حتى طار صيتها فى جميع الآفاق وانعقد على فضلها الاتفاق وحيث كان من أسباب هذه السعادة ما أحدثته الهمم الخديوية والافكار الاسماعيلية مما يضيق الوقت عن ضبطه واحصائه ويعجز القلم عن تقييد بعضه فضلا عن استقصائه فمن الواجب أن نتكلم على المهم منها فنقول (الفصل الاول فى اسكندرية) قد علم مما سبق ان مدينة اسكندرية كانت لم تزل كل سنة تزيد فى العمارة ولما جلس الخديوى على التخت كان قد بلغ تعداد أهلها قريبا من مائة وسبعين ألف نفس وبسبب ضيق أرضها على سكانها كان قد ابتدأ كثير من الناس فى آخر زمن المرحوم سعيد باشا فى السكنى جهة الرمل الواقع فيما بين اسكندرية وأبى قير فرخص لبعض الناس فى بناء منازل خارج الاسوار فى المناطق العسكرية التى كان الناس لذلك الوقت ممنوعين من البناء بها على حسب القوانين العسكرية المقررة من زمن المرحوم محمد على باشا فاتسعت المدينة وكثر سكانها حتى بلغ عددهم سنة ١٨٧٢ ميلادية ٢١٢٠٤٣ نفسا من ضمنها ٤٧٣١٦ أغراب من ملل مختلفة ومن كثرة الراغبين فى سكناها مع زيادة الثروة ارتفعت قيمة الارض داخل المدينة وخارجها حتى بلغت قيمة الذراع الواحد فى داخل البلد جنيها ونصفا وقد كانت حين جلوس العزيز محمد على باشا على التخت لا تزيد فى تلك الجهات عن عشرة فضة فاين هذا من ذلك وفى دائر المنشيه بلغت قيمة الذراع الآن أربعة جنيهات بعد أن كانت لا تزيد عن ثلاثين نصف فضة وهكذا الفرق فى خارجها فقد بيعت فى الزمان السابق ضيعة فوق المحمودية تسمى غيط غربال بثمانين كيسة ثم فى سنة ١٢٨٤ هجرية أرادت الدائرة السنية شراءها بعشرة آلاف جنيه فأبى مالكها فانظر الفرق وكذلك التلول التى كانت لا قيمة لها صار الآن بعضها يباع ذراعه بثلاثة فرنكات وبعضها بأكثر ولم تزل القيمة تتزايد والرغبات تقوى والخلق تكثر وعما قليل تتصل مبانيها بمبانى المحمودية مع امتدادها الى ناحية الرمل وأبى قير فهذه المدينة فوق ساحل البحر أول شاهد للعائلة المحمدية سيما الحضرة الخديوية باستحقاق الثناء وتخليد الذكر فان كل من شاهد محاسنها التى هى عليها الآن وتذكر الحالة التى كانت عليها قبل نطقت جميع جوارحه بشكر تلك الشجرة المباركة التى استضاء بها جميع الوطن سيما تلك المدينة وكيف لا وقد كانت تجردت قبل هذه العائلة عن محاسنها وعرت عن العلم واهله فكان لا يرى بها الا بعض وعاظ فى شهر رمضان والشهرين قبله الى أن بنى الشيخ ابراهيم باشا جامعه

سنة ١٢٤٠ فاخذ العلم فى الظهور والانتشار بسبب شمول مرحمة العزيز جميع أهله وجعل يتسع باتساع الرزق حتى صار يدرس فى أكثر مساجدها مثل مسجد سيدى أبى العباس المرسى ومسجد البوصيرى فى جميع فصول السنة وكذلك لم يكن بها من المتاجر الاشئ قليل فكانت اماكن البيع منحصرة فيما حول جامع الشيخ ابراهيم باشا فى دكاكين لاتزيد عن خمسة عشر دكانا وكذلك اليهود الصيارفة كانوا اقلين محصورين فى حارتهم المعروفة بهم فى مساكن من ثمن رباع الاهالى وكان الغريب لايجد من يأويه ولامكانا يطمئن فيه بخلاف ماهى عليه الآن فقد رفلت هى وسائر جهات الوطن فى حلل السعادة وكثرت بها المتاجر والحوانيت والخانات ووصلت الى مايتعسر حصره وكثرت بها بنوك الافرنج التجارية وهذا بخلاف عدد وافر منهم صيارفة يتجرون فى النقود وبخلاف عدد آخر منتصبين لشراء محصولات القطر وجلب البضائع الخارجية وفى كل يوم تتجدد بها البنوك ويرد اليها الاغراب من كل جهة وقد أحصى مايذبح بسلخانة تلك المدينة كل سنة من بهيمة الانعام فى لوازم الاكل فوجد ١٠٠٩٩٦ بهيمة منها الاغنام ٢٧١٥٧ شاة ومنها من صنف البقر ١١٦١٢ مع انها كانت قبل العائلة المحمدية ليس بها من الجزارين غير اثنين فى حارة المغاربة وكان أكثر أهل الميسرة يشتركون فى شاة يقتسمونها بينهم فهذا الفرع وحده من أكبر أدلة الثروة وقد كثرت بها أيضا اللوكندات حتى صار الغريب يتخير لنفسه ماشاء مع الامن على النفس والمال ومن آثار الثروة انك ترى الناس فى كل موضع من المدينة فى حركة مشاة وركبانا لافرق بين ليل ونهار بسبب الغازات الحافة بجوانب الطرق والشوارع ذات السعة والاعتدال مع كثرة العربات المعدة للركوب على رؤس الشوارع والميادين ومنها الذاهبة والآتية على خيول كانها الرياح المرسلة على هيآت مختلفة فى المحاسن والدرجات وقد أحصى ماوجد منها فى هذه المدينة فوجد كما ترى عربات الركوب المختصة بأربابها ١٣٨ مزدوجة ٨٦ مفردة ٨ هنتور ٣٤٦ عربات ركوب بالاجرة عربات كارلو لنقل البضائع ٣٤٧ مزدوجة ١٨٧ مفردة ٥ عربات أوس ٣ عربات لرش المياه ١٧ عربات حمير ٢٩٤ عربات صندوق فجميع ذلك من عربات الركوب وخلافه ١٤٣١ هذا كله خلاف عربات العائلة المحمدية وتوابعها وخلاف عربات الافرنج ومعلوم ان أس هذه الثروة انماهو المرحوم محمد على باشا المؤسس الاصلى وبلوغ أوجها انماهو بالعناية الخديوية فانه بما بثه فيها من أسباب التنعمات انساها البؤس والخشونة التى كانت عليها الاعصر الخالية فلم يبق سببا يستوجب تمدن اهل وطنه ورفاهيتهم الا وجه اليه همته وحصله ومن ذلك التفاته الى الطرق والشوارع فقد كانت لاتفى بالمقصود منها من تسهيل المرور بالمتاجر وخلافها وكانت غير مبلطة ففى الشتاء تراها كثيرة الوحل بسبب المطر وفى الصيف كانت كثيرة الاتربة وكان ذلك يضر بالمارين والسكان فصدرت أوامره السنية بفتح عدة شوارع وحارات أهمها شارع ابراهيم الممتد من مدرسة البنات الى ترعة المحمودية وطوله ١٠٠٠ متر فى عرض ٢٤ مترا فتم جميعه فى التاريخ وعمل أولا بالدبش والدقشوم وجعل فى جانبيه طريقان للمشاة وترك وسطه للعربات والحيوانات وبعد ما استعمل كذلك زمنا تبينت ضرورة تبليطه فحصل ذلك سنة ١٢٩١ ثم شارع الجمرك الممتد من حارة الشمرلى الى شارع الشمرلى العمومى وطوله ٢٠٠ متر فى عرض ١٠ أمتار ثم شارع تصدير الغلال وشارع تصدير الاقطان وقد صار تبليط هذه الثلاثة شوارع وفتح ستة شوارع جديدة ممتدة بين سكة باب شرق وسكة العسكرية المارة حول سور المدينة طول كل واحد منها ٦٠٠ متر وصار تبليط بعضها وقد جدد اهل المدينة حولها أبنية فاخرة ولم تزل هممهم قوية فى التجديد حولها ثم صار تبليط الجهات المهمة العامة مثل الترسانة والجمرك والطريق الموصل بينهما وبين محطة السكة الحديد وعدة حارات وشوارع ومينة البصل ومينا الشمرافوه والمنشية وميدان محطة السكة الحديد وقد بلغ مساحة ماتم من ذلك لغاية سنة ١٢٨٧ هلالية الموافقة سنة ١٨٧٠ ميلادية ١١٦٦٨٨ مترا مربعا وهذا خلاف ماصار تبليطه على ذمة الدائرة السنية وماصار تبليطه أيضا فى جهة الجمرك والترسانة وشارع العطارين وشارع المسلة والآن جار التبليط فى شوارع أخر وعملية التبليط هذه قد جعلت بالمقاولة والبلاط المستعمل فيها مجلوب من جهة تريستة وهو من الحجر الصلد الذى بلونه زرقة وطول البلاطة الواحدة قريب من ذراع معمارى وعرضها على النصف من طولها وسمكها يقرب من نصف العرض وقيمة المتر المسطح بعد وضعه فى الارض من ١٨ افرنكا الى ٢٠ ولما كان

مطلب بيان عدد مايذبح كل سنة عند ج اسكندرية

مطلب عدد العربات المعدة للاجرة وغيرها

مطلب شوارع اسكندرية وما بلط منها ومساحة ذلك

مطلب تمثال محمد علي باشا وما صرف عليه من الفرنكات • مطلب ما أنعم به الخديوي اسمعيل من الفضاء خارج اسكندرية وما أنشئ فيه من المباني وغيرها • مطلب الشارع الذي أوله باب رشيد وآخره حدود الملاحة

صرف مياه الامطار ونحوها من أهم الامور وأمر بعمل المجاري تحت الشوارع والطرقات وقد عين لجميع ذلك مهندسين وحكماء وبمعرفتهم جاءت الشوارع والمجاري على أحسن وضع وقد بلغ طول المجاري التي بنيت بالمدينة تحت الحارات والشوارع لغاية سنة ١٢٨٧ هلالية ١١٩٠١ متر وقد وضع في المنشية تمثال المرحوم محمد علي باشا المصنوع من التوج في البلاد الاوروباوية على قاعدة من الرخام وصرف عليه قريب من ٢٠٠٠٠٠ من الفرنكات ودوام ينظره المارون ويترحمون على غارس التمدن في الديار المصرية ويدعون للحضرة الخديوية التي لم تأل جهدا في تنمية هذا الغرس ولاجل توسعة دائرة العمارية قد أعطيت للمتطالبين من لدن المكارم الخديوية قطع من الفضاء والتلول خارج المدينة وصرح لهم بالبناء فيها فكثرت المباني حولها وجعل فيها من أول الشروع في عمارتها عشرة شوارع في أحسن وضع يقرب طول الواحد منها من ١٥٠٠ متر في ١٢ مترا وتحلى دائر المدينة بالبساتين النضرة وصار من يغدو للنزهة في تلك الجهات يرى ما يسره ويشرح صدره ثم مما زاد في تحسين دائرها وتنمية فوائدها وتكثير محلات النزهة الرخصة التي أعطيت لشركة من الافرنج رأس مالها ٨٠٠٠٠٠ فرنك بانشاء وابور على المحمودية لتوصيل المياه الحلوة الى جهة الرمل وماجاورها فان هذا الامر كان سببا في بناء المنازل والحوانيت بعيدا عن تلك المدينة فاتسعت بذلك مساحة العمران وفي أقرب وقت صار ما حدث من الابنية جهة الرمل يشبه مدينة قائمة ما بين ناحية أبي قير وثغر الاسكندرية بما حوته من الانتظام والرونق والبهجة في منازلها وقصورها الجميلة وشوارعها وحوانيتها المشتملة على نفائس التجارات بعد أن كانت هذه البقعة عبارة عن كثبان من الرمل وأرض غير منتفع بها وما كان يزرع منها الا القليل وبعد أن كان الغيط الذي سعته ثمانية أفدنة أو تسعة أو عشرة لا يزيد حكره عن ثلاثة قروش صار الآن أرضا لا يباع منها الا بالذراع والمتر من ريال الى نصف بينتو وماذاك الا لكونها صارت من أعمر الاماكن لسكنى المعتبرين من التجار والامراء بها وبها البساتين المشتملة على جميع أنواع الاشجار والازهار والرياحين وقد بلغ عدد سكانها الذين يقيمون بها في وقت الصيف قريبا من ٧٠٠٠ نفس وفي وقت الشتاء على نحو النصف من ذلك وأول من اشترى في الرمل الخواجا جاسبز بنيا فانه اشترى من ملاك عائلة أبي شال وكان لهم أرض متسعة جانبا عظيما بمبلغ ٦٠ كيسة والآن قد اشترت منها الحكومة شريطا من الارض لوضع السكة الحديد عليه ودفعت في قيمة المتر ٥ فرنكات ونصفا فعلى ذلك تكون قيمة الفدان الواحد ٢٣١٠٠ فرنك ومما زاد في الرغبة فيها وأكد أمر السكنى بها احداث السكة الحديد بينها وبين المدينة الاصلية فانها سهلت على الناس الانتقال منها اليها وبالعكس ففي كل أوقات السنة لا ينقطع التردد اليها ومن يقيم بها من الاغراب يجد جميع ما تطلبه نفسه خصوصا اللوكاندة التي أحدثت هنالك فان بها كل ما يلزم مع الراحة والامن وفي الرمل ناد تجتمع فيه الناس يومي السبت والاحد من كل اسبوع ويشنفون مسامعهم بسماع الالحان والاصوات الحسنة وبها أيضا ثلاث كنائس واحدة للكاتوليكيين وواحدة للاروام وواحدة للامريكيين ومن المدارس ثلاثة لتربية الصبيان واحدة على ذمة الاروام وأخرى للفرنساوية وأخرى للتليانيين وفي كل ساعة يقوم من اسكندرية قطر الى الرمل وفي كل نصف ساعة يقوم قطر من الرمل الى اسكندرية وفي كل قطر عمال من طرف البوستة لنقل المكاتيب وأوراق الحوادث وغيرها وأجرة الركاب بحسب الدرجات فعلى من يركب في عربات الدرجة الاولى خمسة قروش ومن يركب الدرجة الثانية أربعة قروش ومن يركب الدرجة الثالثة ثلاثة قروش ومما أكد الرغبة في سكنى جهة الرمل ما أحدثه الخديوي من المباني هنالك بقصد اقامته واقامة العائلة في فصل الصيف فانه نشأ عن ذلك فتح شارع عظيم في وسط التلول المقابلة لباب رشيد وأوله باب رشيد وينتهي الى حدود الملاحة بأول أطيان قرية المندرة ويمر بسراي الرمل الخديوية وطوله من باب شرف الى السرايا ٤٠٠٠ متر في عرض ١٢ مترا ومن السرايا الى الملاحة ٤٠٠٠ متر في عرض ٨ أمتار وقد غرس في جانبيه الاشجار المظلة وعمل طريق من الملاحة الى ترعة المحمودية أوله من الرمل وطوله ٢٠٠٠ متر وعرضه ١٠ أمتار فقربت بذلك المسافات في المدينة ولواحقها وسهلت على الراكب والماشي وزاد الامن وزالت الوحشة بما رتب في الطريق من البسط العسكرية وزيادة الخفر وتنظيف الطرق والمسالك القاطعة لهذا الشارع والمتفرعة منه الى ما حول المدينة وشاطئ المحمودية ومن الاعمال الجليلة تجفيف جزء عظيم من البحيرة قريب

من تلك الجهة لتزول العفونة وتقل الرطوبة وتتسع أرض المزارع التى حول الاسكندرية وتتجدد بساتين وحدائق تزيد فى رونق المدينة وبهجتها وتكثر بها ميادين النزهة وبعد تمام هذه الاعمال لو جعل جزء البحيرة العميقة القريبة من الطريق الموصل الى المحمودية بحيرة وغرس حولها شجر لصار هذا الموضع من أحسن المتنزهات وأظن ان مايصرف على ذلك يستعوض باضعافه مما يتحصل من قيمة الارض التى تستجد بسببه لان الرغبة فيها حينئذ ربما تزيد عن الرغبة فى سكنى الرمل لاشتمالها على الماء والخضرة والسمك على اختلاف أنواعه مع القرب من المدينة ولتوسيع دائرة الفسحة حصل التصريح من لدن المكارم الخديوية بجعل جنينة بسرايته التى بقرب سراية نمرة ٣ سكن الجناب المفخم ولى العهد وقتئذ وهو الآن مولانا الخديو المعظم سعادة محمد توفيق باشا متنزها عاما زيادة على المتنزهات الاخر مثل جنينة لانبروزو والمنشية والمحمودية وغيرها بحيث يتنزه فيها فى جميع أيام الاسبوع ورتب لها موسيقى تحضر اليها فى جميع الايام وجعل لها من يقوم بلوازمها من الخدم والنظار وربط لها من النقود مايفى بلوازمها فقابل الناس ذلك الصنع الجليل بالثناء الجميل فتراهم فى أوقات الاجتماع يهرعون اليه أفواجا من سائر الطوائف ويرتعون فى فضائه وانحائه ويستنشقون بطيب هوائه حيث كان احسن بساتين المحمودية وأوسعها والذى أنشأه فى الاصل الخواجا بستريه ثم اشتراه منه الجناب الخديوى فمن هذه الاعمال الجليلة وامثالها صارت مدينة الاسكندرية مزينة الظاهر والباطن فانما يسرح الانسان طرفه لايرى الا مايسر ناظره ويشرح خاطره ففى داخلها تشاهد المبانى الفاخرة والمساجد العامرة والدواوين المعدة للنظر فى مصالح الرعية العمومية كديوان الحقانية الذى تم تنظيمه بالهمم الخديوية فى سنة ١٢٩٢ هجرية والضبطية وديوان المحافظة ومجلس التجار ومجلس الابلو ومجلس الصحة وغيرها وفى جانبى كل شارع وفى الميادين يتعجب من كثرة البضائع واختلاف أجناسها واصنافها مما يحث الناظر على ادامة الثناء على العائلة المحمدية حيث بذلت همتها فى احياء ما كانت فقدته مدينة اسكندر الاكبر من الشهرة ومما يحمل على زيادة الثناء مايشاهد خارج البلد على شاطئ المحمودية من العمارات والبساتين الفائقة فى محل الارض القحلة السبخة التى كانت فى عهد قريب بعضها مغمور بمياه البحائر المالحة وبعضها تلول مع مافى ذلك من الاضرار بالصحة فسطت على ذلك كله الهمم الخديوية فحولته الى النفع المحض وكما حصل احتفال الهمم الخديوية بتلك المدينة بما ذكرنا بعضه من الاعمال الجميلة والعمائر الجليلة كذلك احتفلت بجميع السواحل المصرية لاسيما سواحل الاسكندرية فاصبحت تبدى للناظرين مايبهر العقول من مبانى المدافعة والاسلحة المانعة فترى فى كل موضع من تلك السواحل ما يناسبه من ذلك على حسب التقدمات الوقتية والتجديدات العصرية فدائما ترى الحضرة شاملة بانظارها جميع أهل القطر بجلب مايسر ودفع مايضر لايعوقه أمر عن أمر حتى صار المستظل بساحته يجد مايستعين به على السعى فى طلب رزقه آمنا على نفسه مطمئنا على أهله قد رفع أكف الضراعة والدعاء للحضرة الخديوية واسلافه ولنسله بتخليد دولتهم وتأييد صولتهم وبالجملة فمآثره أشهر من ان تذكر ومبتكرات أفكاره لاتحصى ولاتحصر شعر

له همم لامنتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

مطلب تقسيم مدينة اسكندرية

ثم ان هذه المدينة من حيث الضبط والربط تنقسم الى ثمانية اثمان فى كل ثمن معاون من طرف الضبطية للنظر فى الدعاوى وغيرها وآخر للنظافة وحفظ دواعى الصحة العامة ولكل ثمن قاق به العساكر الكافية وشيخ ثمن من الاهالى لاجراء الرسوم السياسية وتنفيذ مقتضيات الاحوال ومن حيث المساكن وأهلها الى قسمين القسم الاول منهما يشتمل على جميع مساكن الاهلين وهو ما بين الغرب والشمال الغربى وينقسم هذا القسم الى قسمين أحدهما وهو ما بين المينتين غالب حاراته ومنازله على الهيئة القديمة لم يتغير منها الا القليل وطرقه ضيقة غير مستقيمة وثانيهما وهو المعروف بين أهل المدينة بجزيرة الفنار حاراته أوسع وأعدل وأجمل من الاول والقسم الثانى من المدينة وهو ماتسكنه الافرنج جميع منازله جديدة حسنة الهيئة مزخرفة ذات وجهات جميلة ومساكن جليلة أدوارها السفلى محلاة بالدكاكين المتسعة المشتملة على جميع أنواع البضائع الثمينة وتلك المنازل مبنية بالاحجار والطوب المحرق والمونة القوية والاخشاب المتينة وفى داخلها أنواع المفروشات الافرنجية وأودها مزينة بأنواع الزينة

مطلب بيان وكلاء الدول المتحابة باسكندرية

وفى هذا القسم منازل وكلاء الدول المتحابة قنصلاتو دولة الانكليز فى حارة المسلة قنصلاتو الدولة النمساوية بجوار

جامع العطارين قنصلاتو دولة البلجيكا فى حارة العطارين فى بيت باغوص قنصلاتو دولة البرزيليا فى حارة شريف
باشا نمرة ٢٧ قنصلاتو دولة المانيا قنصلاتو دولة الدينماركة فى وكالة دومرشمير قنصلاتو اسبانيا فى حارة حنفى افندى
نمرة ٤١ قنصلاتو الاتازونى من الامريقا قنصلاتو فرانسا فى ميدان محمد على قنصلاتو الروم فى حارة النبى دانيال
قنصلاتو انتاليا فى شارع اسمعيل قنصلاتو هولانده فى حارة صهريج الفرن نمرة ٣١ قنصلاتو البرتغال فى شارع
اسمعيل فى بيت رغيب قنصلاتو الروسيا فى حارة المسلة نمرة ٩٧ قنصلاتو سويد ونوريج فى حارة محمد توفيق قنصلاتو
العجم ومن العادة ان وكلاء الدول تسكن مدينة اسكندرية فى زمن الصيف لطيب هوائها ونقص درجة الحرارة بها
عن مدينة القاهرة بسبب تلطيف البحر نسيم الجو الذى يهب فى هذا الفصل صباحا ومساء وفى فصل الشتاء ينتقل
أغلبهم بعيالهم الى القاهرة لقلة الرطوبة والبرودة فيها بالنسبة الى اسكندرية وأجرة الانتقال فى السكة الحديد على
طرف الميرى من فيض المكارم الخديوية وللآن الحكومة الخديوية وكذا من سبقها من العائلة المحمدية جارية على
هذا السنن الذى سنه المرحوم محمد على باشا من الانتقال الى مدينة اسكندرية فى زمن الحر ويتبع ذلك انتقال
الدواوين فيقيمون مدة ثلاثة أشهر فى رأس التين ثم يعودون الى القاهرة ولا يخفى ما فى هذا الانتقال من المزايا والمنافع
الخاصة والعامة لانتفاع أهل المدينة بذلك انتفاعا كبيرا وبالجملة فما اشتملت عليه هذه المدينة من الامور النفيسة
على يد الجناب الخديوى وبانفاسه وكذا على يدى اسلافه من العائلة المحمدية شئ كثير يحتاج ذكر جميعه الى مجلدات
فانها عاورثته من الهمم المحمدية والاغداقات الخديوية صارت مشتملة على جميع ما تتحلى به المدن العظيمة من مدن
الدول الفخيمة وهكذا لا تزال تترقى فى أوج السعادة على يد الخديوى الاعظم ويد خلفائه خلد الله أيامهم فلذا لم نذكر
مما اشتملت عليه من المحاسن الا الاهم منها لاجل اثبات ما اكتسبته هذه المدينة وعاد نفعه على غيرها من مدن القطر
من مبدا أخذ العائلة المحمدية بزمام الحكم الى الآن أعنى فى ظرف سبعين سنة حتى صارت الى هذه الدرجة العالية
بعدان كانت قد آل أمرها الى الاضمحلال حتى صارت شبيهة بقرية من قرى الارياف وعم الخراب داخلها وأحاط
بخارجها وفارقها عزها وشهرتها بسبب التقلبات الدهرية التى دمرت مبانيها وفرقت أهلها فى المدد السابقة التى سبق
الكلام عليها ﴿مساجدها﴾ وبها من المساجد الجامعة ٤٩ جامعا ومن الزوايا ٩٧ زاوية منها ما فيه ضريح
ولى ومنها ماهو خال عن ذلك فن اشهر جوامعها ﴿جامع سيدى أبى العباس المرسى رضى الله تعالى عنه﴾ بجوار
القرافة كان فى الاصل مسجدا صغيرا وفى سنة ١١٨٩ جدد فيه بعض المغاربة القاصدين الحج جزأه الذى يلى
القبلة والمقصورة والقبة ثم أخذ نظاره فى تجديده وتوسعته شيأ فشيأ بأخذ قطعة من المقابر وبعض من المنازل
التابعة لوقفه وجعلت ميضأته فيما هدم من تلك المنازل حتى صار الى ماهو عليه الآن من السعة والمتانة والمنظر
الحسن وشعائره مقامة على الوجه الاتم ويصرف عليه من طرف ديوان الاوقاف بالاسكندرية كما ان ريعه ومرتباته
مضبوطة به وكان سيدى أبو العباس رضى الله عنه من أكابر العارفين بالله تعالى أخذ الطريق عن الشيخ أبى الحسن
الشاذلى وهو أجل تلامذته وأول خلفائه ومع وفور علمه وجمعه بين علمى الحقيقة والشريعة لم يؤلف كتابا وكذلك
شيخه أبو الحسن رضى الله عنه وكان يقول كتبى قلوب أصحابى وكلامه كله حكم ومناقبه جليلة ذكر الشعرانى فى
طبقاته من ذلك جملة عظيمة فعليك بها مات رحمه الله تعالى سنة ٦٨٦ ودفن فى جامعه وقبره به فى غاية الشهرة يزوره
أهل الاسكندرية وغيرهم من المترددين عليها ولهم فيه اعتقاد زائد لاسيما المغاربة وله خدمة يقتسمون وظائف الخدمة
كما يقتسمون النذور على شروط مسجلة فى ديوان الاوقاف وكل سنة يعمل له مولد ثمانية أيام بعد مولد النبى صلى الله
عليه وسلم وليلة فى نصف رمضان ﴿مسجد سيدى ياقوت العرشى رضى الله عنه﴾ كان قد تهدم وهجر فجدده أحمد بيك
الدخاخنى شيخ طائفة البنائين بالاسكندرية سنة ١٢٨٠ هجرية وأقام شعائره ووقف عليه أوقافا وكان سيدى
ياقوت اماما فى المعارف عابدا زاهدا وهو من أجل من أخذ عن سيدى أبى العباس المرسى وهو حبشى ولد ببلاد
الحبشة وكانت له بنت فزوجها للامام شمس الدين ابن اللبان ماتت فى حياة زوجها فعند وفاته أوصى ان يدفن تحت
رجليها احتراما لوالدها ومناقب سيدى ياقوت شهيرة بين الطائفة الشاذلية توفى رضى الله عنه سنة ٧٠٧ ودفن فى
مسجده وقبره به مشهور يزار وله مولد كل سنة ليلة واحدة فى رمضان ﴿مسجد سيدى تاج الدين بن عطاء الله الاسكندرى

مساجد اسكندرية ترجمة سيدى أبى العباس المرسى رضى الله عنه ترجمة سيدى ياقوت العرشى رضى الله عنه ترجمة ابن عطاء الله الاسكندرى

ترجمة ابن عطاء الله الاسكندري ترجمة البوصيري

رضى الله عنه) مشهور بها لكنه لم يدفن بها وانما دفن بمصر بقرافة الامام الشافعي رضى الله عنه وقبره هناك مشهور يزار وكان تلميذ الشيخ ياقوت العرشي ومن قبله للشيخ أبى العباس المرسى وكان زاهدا كبير القدر ولكلامه حلاوة وتأثير فى القلوب وله مؤلفات كثيرة منها كتاب التنوير فى اسقاط التدبير وكتاب الحكم وكتاب لطائف المنن وغير ذلك مات رضى الله عنه سنة ٧٠٧ (مسجد نصر الدين) كان أولا زاوية صغيرة فيها ضريحه وقد جدده ووسعه المرحوم على بيك جنينة أحد مشاهير اسكندرية فى سنة ١٢٧٠ هجرية وجعل له أوقافا وله مولد فى كل سنة ليلة فى رمضان (مسجد سيدى على الموازيني) كان أيضا صغيرا وقد جدده بعد هجره وتهدمه المرحوم مصطفى افندى أحد مشاهير المدينة سنة ١٢٧٢ وأحيا شعائره وهو مدفون فى داخله هو وولده (مسجد البوصيرى) كان قديما جدده المرحوم سعيد باشا ببناء حسن ورتب له ما تقام به شعائره ورتب به دروسا دائمة والبوصيرى هو شرف الدين محمد بن سعيد البوصيرى صاحب البردة والهمزية وله تآليف غيرهما وكان أبوه من دلاص وأمه من بوصير قرية بقرب دلاص بمديرية بنى سويف (مسجد الشيخ تمراز) كانت أرضه منخفضة ففى سنة ١٢٦٢ جدده المرحوم حسن باشا الاسكندرانى ناظر ديوان البحرية فى ذلك الوقت وردم أرضه وصار يصعد اليه بسلم وبه ضريح الشيخ على التمرازى المذكور وله مولد كل سنة ثمانية أيام وقت زيادة النيل (مسجد أبى سن) أصل أرضه مقبرة بها ضريح الشيخ عبد الرحمن بن هرمس وكان عليه مقصورة من خشب فلما بنى ما حوله ودخل فى تنظيم المدينة بنى ذلك المسجد وجعل فى داخله ضريح الشيخ المذكور والذى بناه المرحوم درويش أبو سن وهو مسجد تام المرافق حسن المنظر مقام الشعائر ويصرف عليه من الوقف (مسجد الجارى) كان فى الاصل ضريحا للجارى وبه بئر معينة قليلة الملوحة يعتقد أهل اسكندرية أن لها منافع وهى ان من كان مريضا بداء الحمى وداوم على الاستحمام بمائها أياما زالت عنه الحمى وفى سنة ١٢٨٧ جددته المرحومة والدة الجناب الخديوى اسمعيل باشا ببناء حسن ومنظر لطيف وهو عامر مقام الشعائر وكان قد جدده قبلها سنة ١٢٤٠ المرحوم بلال أغا باش أغوات المرحوم محمد على باشا وجعل به صهريجا مصرفه الآن من الوقف (مسجد سيدى عبد الله المغاورى) به ضريحه وهو مسجد قديم وقد جدده المرحوم الحاج طاهر القردلى ووسعه وجعل له مئذنة وبعد وفاته دفن به بجوار ضريح المغاورى وكذلك دفن به العالم الشهير الشيخ محمد البناء الرشيدى وكل سنة يعمل فيه ليلة فى شهر رمضان لسيدى عبد الله المغاورى وهو مقام الشعائر من طرف الوقف (مسجد سيدى على البدوى) بجهة كوم الدكة كان صغيرا فجدده ووسعه الحاج طاهر الذى بنى مسجد المغاورى فى سنة ١٢٧٠ ثم فى سنة ١٢٨٩ بناه أولاد الشيخ ابراهيم باشا (مسجد سيدى عبد الرزاق الوفائى) جدد بناءه ناظره أحمد النقيب سنة ١٢٨٠ وهو أمام مسجد النبى دانيال (مسجد الحلوجى) كان صغيرا وفى سنة ١٢٦٠ جدد بناءه ووسعه المرحوم السيد محمد بدر الدين الكبير ومصرفه من الوقف (مسجد الصورى) كان أولا ضريحا عليه مقصورة من خشب فبناه الميرى مسجدا مع بناء سور الاستحكامات والضريح داخله وله حضرة كل ليلة سبت ويصرف عليه من الوقف (مسجد البرقى) جدده المرحوم محمد على باشا وهو فى داخل سراى رأس التين (مسجد سيدى وقاص) كان أولا ضريحا وجدد بناءه مسجدا على المصرى أحد مشاهير اسكندرية سنة ١٢٨٠ ويقال انه جددت بناءه المرحومة والدة الجناب الخديوى اسمعيل باشا (مسجد القبارى) كان فى الاصل صغيرا فجدده واوسع فيه المرحوم سعيد باشا زمن ولايته حتى صار حسن الهيئة (مسجد يقال له مسجد سيدى جابر الانصارى) هو مسجد قديم بجوار سراى الرمل ولم يجدد فيه سوى القبة وله مولد كل سنة ثمانية أيام (مسجد مشهور بمسجد النبى دانيال) كان صغيرا فجدده ووسعه العزيز محمد على باشا سنة ١٢٣٨ وله ليلة كل سنة فى شهر رمضان وهو تابع الوقف وبهذا المسجد مدفن مخصوص بالعائلة الخديوية مدفون فيه المرحوم محمد سعيد باشا ونجله طوسون باشا وغيرهما (مسجد الطرطوشى) صاحب سراج الملوك كان متخربا فأصلحه المرحوم السيد ابراهيم مورو سنة ١٢٧٠ وقد تمت اصلاحه وتنظيمه المرحومة والدة الجناب الخديوى وهو الآن مقام الشعائر من الاوقاف (مسجد سيدى مجاهد) فى داخل الترسانة كان انشاؤه سنة ١٢٥٥ مذ كان لطيف باشا ناظر الترسانة

بالاسكندرية

بالاسكندرية وقد أصلحه الامير المذكور سنة ١٢٨٣ وقت أن كان ناظر البحرية فهذه المساجد كلها بها أضرحة من تنسب اليه وأما المساجد التى لا أضرحة بها فكثيرة مثل مسجد طاهر بيك ومسجد المدرسة ومسجد سلطان ومسجد كرموس ومسجد محرم بيك ومسجد القاضى ومسجد الشيخ ابراهيم باشا بناه المذكور سنة ١٢٤٠ وبه دروس العلم لا تنقطع فهو فى الاسكندرية كالازهر فى مصر ومسجد عبد اللطيف بناه الشيخ عبد اللطيف المغربى سنة ١١٧٠ وهو الآن معد لصلاة الجنازة ومن أشهر مساجدها المسجد الذى بناه الخديوى اسماعيل باشا بجهة كوم الشقافة البرانى وأتم بناءه فى سنة ١٢٨٨ وجعله تابعا للاوقاف ومن احساناته الدائمة بهذه المدينة انه أمر بايصال مجارى ماء النيل الى مساجدها فما له ريع يصرف عليه من ريعه وما لا ريع له فعلى طرف الميرى كما أنه أمر بايصالها الى القلاع والاستحكامات وقد حصل ذلك على أتم وجه ومن احساناته أيضا انه أمر بعمل سور على طرف الحكومة يحيط بجميع مقبرة اسكندرية واشترى أيضا قطعة أرض وأمر بجعلها أربعة مدافن لعموم أموات المسلمين وجميع ما يصرف عليها من بناء ونقل أتربة وردم حفائر وتنظيم سلك وغرس أشجار على طرف الحكومة

كنائسها

(كنائسها) وبالاسكندرية كنائس كثيرة المشهور منها ثلاث عشرة كنيسة عشرة منها للنصارى وثلاثة لليهود فالتى للنصارى منها كنيستان للكاتوليكيين احداها كنيسة سانت كاترين والثانية كنيسة اللازرتية كلتاهما فى حارة ابراهيم نمرة ١٦ والثالثة الكنيسة الرومية الاونجيلسة فى حارة الكنيسة الرومية والرابعة الكنيسة الرومية الكاتوليكية فى حارة حمام أبى شهبة نمرة ١٤ والخامسة الكنيسة الارمنية فى جنينة الارمن فى حارة عمود السوارى فى مقابلة شارع اسمعيل والسادسة الكنيسة المارونية فى حارة الحبالة والسابعة الكنيسة القبطية فى حارة كنيسة القبط والثامنة كنيسة الانكليز فى ميدان محمد على والتاسعة كنيسة البروتستان فى حارة الكنيسة الانكليزية والعاشرة كنيسة لايكوسة فى حارة كنيسة الايكوسية نمرة ١٢ وأما الثلاثة التى لليهود فهى كنيسة فى رأس التين وكنيسة فى حارة النبى دانيال وكنيسة فى حارة الوكالة الجديدة نمرة ٤٦ أحدثها الخواجا منشى وبذل وسعه فى اتقانها حتى صارت أحسن الثلاثة

بيوت الضيافات المسماة باللوكاندات

(بيوت الضيافات المسماة باللوكاندات) وبيوت الضيافات بها كثيرة والمشهور منها اثنتان احداهما لوكاندة أوربا فى ميدان محمد على والثانية لوكاندة ابات فى وسط المدينة تقريبا وتطل على ميدان ابراهيم وهى أقدم الجميع ينزلها الفرانساويون والانكليز وبها تراجمة من جميع الالسن وبها عربات معدة لركوب من يرد اليها من ركاب السكة الحديد وهناك لوكاندات أخر تقرب منهما فى الشهرة والانتظام وهى لوكاندة المسافرين فى حارة الشيخ محمود نمرة ٧٧ مائدتها عامة وبها أود مفروشة وغير مفروشة على حسب رغبة المسافرين ومقدار ما يدفع الشخص فيها كل يوم فى نظير اقامته ومؤنته سبعة فرنكات واللوكاندة الكبيرة الفرنساوية فى حارة الشيخ محمود نمرة ٥٨ وهذه يجد المسافر فيها راحته من حيث السكنى والمأكل تحتوى على ٤٣ أوده والنازل فيها مخير بين ان يكترى الاوده باليوم أو بالشهر وعليه فى اليوم نظير أكله واقامته ستة فرنكات وفى الشهر ١٥٠ فرنكا ولوكاندة أخرى فى حارة الشيخ محمود نمرة ٧٦ فى منتصف البلد تقريبا وشهرتها قديمة بسبب حسن معاملة أهلها مع النازلين بها فيجد المقيم بها من حسن معاملته ما يحمله على اختيارها على غيرها سيما والاجرة فيها قليلة مع أن فيها ما فى غيرها وما يدفعه الشخص عن اليوم فى لوازم الاكل والسكنى سبعة فرنكات ونصف وعن الشهر مائة وستون فرنكا واذا اقتصر على الاكل يدفع مائة وعشرين فرنكا وأجرة الاوده فى الشهر تختلف من ٣٠ الى ٩٠ فرنكا بحسب حال الاوده ورغبة الطالب والاجرة كل يوم للاوده تختلف من فرنك ونصف الى ثلاث فرنكات وهناك محلات صغيرة أثمان طعامها قليلة والمشهور منها المحل الملاصق لقهوة فرنسا فى الميدان والمحل الذى بأعلى قهوة فرنسا والمحل الذى فى حارة انسطازى نمرة ١٣ وثمن الغداء والعشاء فى اليوم فرنك وثلاثة أرباع فرنك وفى الشهر تسعون فرنكا والمحل المجاور للبورصة فى حارة الكنيسة الانكليزية نمرة ١١ وغير ذلك وكل هذا من ثمرات العمارية والثروة التى هى غرس العائلة المحمدية وامدادات الهمم الخديوية

الاسبتاليات

(الاسبتاليات) ويقال لها المارستانات وهى المحال المعدة لمعالجة الامراض ستة واحدة للحكومة المصرية وهذه عامة يدخلها الاهالى وغيرهم وجميع ما يصرف عليها من فيض المكارم الخديوية وبها كل ما يلزم لها من الحكماء والاجزاجية وأجزاخانة مشتملة على أنواع الادوية وهى فسيحة

تسع عددا وافرا من الاسرة وأغلب الفقراء لا يجدون معالجتهم فى غيرها ومحلها عند محطة السكة الحديد وبها محل لتربية اللقطى الذين لا يعرف لهم أهل وقد رتب لهم فيه من طرف الحكومة المصرية من يقوم بتربيتهم حتى يكبروا وقد بلغ عددهم سنة ١٨٣١ ميلادية ٣٤ لقيطا منهم اثنا عشر من الاناث والباقى ذكور وأما الاسبتاليات الأخر فهى للدول المتحابة وبيانها الاسبتالية العمومية الاوروباوية فى شارع ابراهيم بها مجلس ادارة وثمان أود للرجال سبعة وللنساء واحدة وفى كل أوده سريران هذا لاهل الدرجة الاولى والثانية وأما أهل الدرجة الثالثة والرابعة فللرجال تسع أود وللنساء أربعة وفى كل أوده عشرة سرر وخدم النساء المرضى من الراهبات وعدتهن ثلاث عشرة ومن الاحصاآت السنوية تحقق أن الذى دخل هذه الاسبتاليا فى سنة ١٨٧١ ميلادية بلغ ١٠٨٩ مريضا شفى منهم ٩٨٢ وتوفى بها منهم ١٠٧ اسبتالية ديعا كونيس فى حارة محرم بيك ومعالجة المرضى بها بمقابل فان كان من ذوى الاعتبار وأراد الاقامة بها فى أودة مخصوصة فعليه كل يوم خمس شلنات قريب من خمسة وعشرين قرشا صاغا وان كان من البحارة أو الخدم فعليه كل يوم ثلاث شلنات وأما الفقراء فيعالجون بها من غير مقابل وفى سنة ١٨٧٠ ميلادية بلغ عدد من صار علاجه بالاربع اسبتاليات ٥٨٠٠ من ذلك فى الاسبتالية الاوروباوية ١٣٦٦ وفى اسبتالية الحكومة ٣٣٠٠ وفى الاسبتالية الرومية ٧٧٣ وفى اسبتالية ديعا كونيس ٣٠٤ وعدد من مات فى الجميع ٤٩٠ وفى اسبتالية الحكومة ٢٥٠ وفى الاسبتالية الاوروباوية ١١٥ وفى الاسبتالية الرومية ٩٤ وفى اسبتالية ديعا كونيس ٢٩

مطلب الحمامات

(حمامات) وفى مدينة الاسكندرية حمامات كثيرة المشهور منها حمام صفر باشا وهو بجوار الترسانة مستعمل للرجال والنساء وحمام المحافظ أمام الضبطية بشارع رأس التين وهو مستعمل للرجال والنساء فى جميع أيام الاسبوع على عادة الحمامات وحمام أبى شهبة بالشارع الابراهيمى الخارج من المنشية الى السكة الحديد وحمام المرحوم الشيخ ابراهيم باشا بشارع عمود السوارى الخارج من المنشية الى الجبانة وحمام الصافى بالشارع الابراهيمى بجوار ورشة مورو وكذلك الحمامات الافرنجية هناك كثيرة المشهور منها حمام لوكاندة أوروبا فى ميدان محمد على والاجرة فيه ٢ فرنك وحمام نوران فى حارة العمود والاجرة فرنك ونصف وحمام البحر والاجرة فرنك ونصف وحمام السيد على المصرى أحد تجار اسكندرية وهو على الشارع الموصل من السكة الحديد الى الجمرك وهو للرجال والنساء وحمام جمى

مطلب قهاوى اسكندريه

(قهاوى) القهاوى البلدية بمدينة اسكندرية كثيرة بالشوارع وأكثر الحارات الا أنها على وضعها القديم تقريبا أما القهاوى الافرنجية فهى كثيرة أيضا وتشتمل القهوة منها على عدة محلات من ضمنها محل أو محلان للعب البليارد وطرانبران وبها خلاف القهوة أنواع المشروبات والدندرمه وفى بعضها الاكل والفرش الثمينة والدكك المحشوة والكراسى وجرنالات الحوادث فى البلاد الاوروباوية والجليسة العربية والتركية والافرنجية والرومية والمشهور منها القهوة الفرنساوية بميدان محمد على وقهوة لدومند (الدنيتين) فى الميدان المذكور وقهوة أوربا فى حارة رأس التين نمرة ١١ أونمرة ١٢ وقهوة البرادى (الجنة) فى حارة البوسطة الفرنساوية فى ساحل البحر وقهوة البحر فى شاطئ البحر بقرب الكنيسة المارونية وقهوة المدرسة المشرقية فى حارة الشيخ ابراهيم وقهوة الحظ فى حارة الشيخ ابراهيم وقهوة ويحو فى حارة جامع العطارين نمرة ٢٧ وقهوة المشرف فى حارة انسطازى نمرة ٢١ والقهوة الفرنساوية فى حارة ابراهيم نمرة ١٥ وقهوة البورصة فى حارة الكنيسة الانكليزية نمرة ١ والقهوة الامريكانية فى حارة جبارة وقهوة بيكانو فى حارة السوق الجديد وقهوة هركول فى حارة ارسلان سكر على شاطئ البحر وقهوة مغنى يلعب فيها البياتر و (تياترات) فى الاسكندرية تياترو واحد وهو تياترو زيزينيا ملك ورثاه وله وقت معلوم من السنة ويحضر له فى كل سنة من يلعب فيه بأنواع الالعاب المضحكة والمطربة

مطلب اسواق اسكندريه

(أسواق) المشهور من الاسواق بمدينة اسكندرية سوق شارع رأس التين وبه عدة دكاكين يباع بها الارز والبندق والجوز والفستق وما اشبه ذلك من البضائع التركية وسوق الشوام يباع فيه اصناف البضائع الشامية وسوق العجم يباع فيه الكشمير وسوق الصيارف يباع فيه النقود وهو مركز للصيارف وسوق الجزمجية وسوق المنشية فى آخر المنشية فى شارع رأس التين يباع فيه البضاعة الافرنجية والملبوسات والمفروشات وحلى الذهب والفضة والجواهر والثياب الثمينة مثل المقصب والحرير والمرايات ونحو ذلك وسوق الاقمشة بشارع السكة الحديد يباع فيه الشيت وأنواع القماش كالدبولان

والشاش والصوف وسوق اللحم الكبير بجوار مسجد الشيخ ابراهيم باشا وسوق الفواكه مثله وسوق الكانتو تباع فيه الاشياء القديمة من كل جنس وسوق الفخار بشارع الميدان يباع فيه الصينى وغيره وسوق البرادعية والسروجية بنهاية شارع الميدان بقرب مسجد الشيخ ابراهيم باشا وسوق بشارع العطارين يباع فيه الحرير والمقصب والاشياء التى تناسب النساء يتوصل اليه من المنشية وسوق الترك وهو يشبه خان الخليلى بمصر يباع فيه بضاعة تركية وهو بجوار سوق الطباخين وسوق الترسانة يباع فيه فواكه وخضراوات وبقول وما أشبه ذلك وسوق زاوية الاعرج وسوق حارة الشمرلى بطريق الترسانة فيهما خردجية وكتبية وسمكرية وحدادون ودخاخنية وأمثال ذلك وبها أسواق غير ماذكرنا الا انها ليست مثلها فى الشهرة

بيوت الصدقة

(بيوت الصدقة) وتسمى التكايا وفى الاسكندرية تكية يدخلها فقراء المسلمين بأولادهم ويجرى عليهم من طرف الحكومة جميع مايلزم لهم من مؤنة وكسوة وغير ذلك حتى الماء والزيت فاذا بلغ الذكور من أولادهم سن التمييز ألحقوا بالمدارس الميرية فيربون بها أحسن تربية ومنهم من تشمله أنظار المكارم الخديوية فيكون من أرباب الخدامات الشريفة الميرية

شركات الاعانة

(شركة الاعانة الفرنساوية) وهى عبارة عن طائفة من أغنيائهم اتفقوا على أن يدفع كل واحد منهم مبلغا من النقود ليتصدق منه على فقرائهم وهكذا مشتروات الطوائف الآتية وكان ابتداء عقد هذه الشركة سنة ١٨٦٦ من الميلاد ومحلها القنصلاتو الفرنساوى وقد انتفع بها فى سنة ١٨٦٩ من فقرائهم المقيمين ثلثمائة وخمسة وثلاثون نفسا وممن أعين على الرجوع الى بلاده مائتان وتسعة وتسعون نفسا وفى سنة ١٨٧٠ من المقيمين خمسمائة نفس وعشرة وممن أعين على الرجوع الى بلاده ثلثمائة وثمانية وخمسون نفسا وفى سنة ١٨٧١ من المقيمين ستمائة وسبعة وعشرون نفسا وممن أعين على العود الى بلاده خمسة وسبعون نفسا وبلغ ماصرف من هذه الشركة على المحتاجين فى سنة ١٨٦٩ ثلاثين ألف فرنك واربعمائة وثلاثة وفى سنة ١٨٧٠ واحدا وثلاثين ألف فرنك وتسعمائة وأربعة وأربعين فرنكا وفى سنة ١٨٧١ ثلاثة وأربعين ألف فرنك وتسعمائة وثمانية وتسعين افرنكا (شركة الاعانة التليانية) لاعانة المحتاجين خاصة (شركة الاعانة العبرانية) لاعانة المرضى والزمنى وذوى العاهات منهم خاصة وكان انعقادها سنة ١٨٥٩ ميلادية (شركة الراهبات المحسنات) وهى أنفع شركة الاعانة لانها قائمة بتربية ٧٨٠ طفلا وبها تكية للفقراء والايتام ومحل لتربية اللقطى ومراضع يرضعنهم فى بيوتهن وقد بلغ المتحصل بها من الصدقات فى سنة ١٨٧١ نحو ٢٤٩٢٤ فرنكا جميعه صرف على اللقطى وعلى ١٥١ عائلة من الفقراء تشتمل على ٨٤٣ نسمة (شركة لوبير التليانية) فى حارة رأس التين فوق قهوة أوروبا وهى تتركب من أرباب الصنائع والحرف من التليانيين خاصة وكان انعقادها سنة ١٨٦٢ ميلادية والغرض منها تشغيل من لاشئ عنده من البضائع التجارية ومثل هذه الشركة شركة أخرى فى حارة انسطازى نمرة ٣٦ الا أنها ليست خاصة بقوم بل عامة لكل محتاج من أهل أى ملة (الشركة السويجرية) الغرض منها اعانة المحتاج من ملتهم فقط وقد أعين منها فى سنة ١٨٧٠ ميلادية ٣٣ شخصا بمبلغ ٩٨٨ فرنكا وفى سنة ١٨٧١ ٢٣ نفسا بمبلغ ١٤٠٥ فرنكات وفى سنة ١٨٧٢ ١٦ نفسا بمبلغ ١٠٠٠ فرنك

السكرتات

(السكرتات) تشتمل الاسكندرية على أربعة بيوت للسكرتات والمشهور منها شركة السكرتات البحرية رأس مالها عشرون مليونا من الفرنكات وشروطها أنها تضمن السفن والبضائع من غوائل البحر فى مقابلة مبلغ معين يدفع اليهم من طرف من يرغب ذلك وكذا تضمن لاصحاب الاملاك فى المدن أملاكهم وللتجار بضائعهم وتجاراتهم من الغرق والحرق برا وبحرا وكذا تضمن للشخص الراغب فى تضمينها ايراده السنوى وغير ذلك من الامور والاصطلاحات المقررة فى شروطها ومحلها فى حارة العطارين فى بيت أرتين بيك

بورصة

(بورصة) يوجد بالاسكندرية بورصة للمعاملات التجارية وهى ملك لجماعة من البنكير مشتركين فيها متساهمين فى القيمة الاصلية وهى المبلغ الذى صرف فى البناء والغرس والزينة والزخرفة وعدد سهومها ٢٤٠ سهما قدر السهم منها مائة جنيه فتكون القيمة الاصلية ٢٤٠٠٠ جنيه والاسهم نوعان نوع بدون اسم مخصوص بل هو لكل من يوجد بيده هذا المبلغ والنوع الآخر باسماء الشركاء خاصة وكل شريك معه من النوعين وفى آخر كل سنة تبعا للشروط معقودة بين الشركاء يدفع مبلغ من متكون النوع الاول بالقرعة وعدد الشركاء أربعة وستون ولهم مجلس متركب من بعضهم لادارة تلك المصلحة والقانون الجارى بينهم أنه يرخص بالدخول فيها من أربع جنيهات

فاكثر لكل شخص وعشرين جنيها عن كل بنك وخمسة وعشرين جنيها عن كل بيت تجارى وللبورصة كومسيون مركب من المأذون لهم بالدخول ينظرون فى الادارة * بورصة مينا البصل ملك الدائرة السنية وهى معدة لاشغال التجارة من قطن وقمح وما أشبه ذلك (بيت الرهن) هذا المحل فتح بأمر الحكومة الخديوية والغرض منه اقراض المحتاجين مبالغ من النقود الى أجل قصير ويؤخذ منهم رهان توضع فى هذا المحل وبه جميع مايلزم لحفظ الرهان وصيانتها مثل صناديق ودواليب وغير ذلك وفى أول سنة من افتتاحه بلغ عدد الرهان التى وضعت فيه ٣٥٦٠ رهنا منها جانب لم يستخلص بل جددت رهنيته فى آخر السنة وقدره ٣٨٥ والذى استخلص واستلمه أربابه ١٦٣٤ رهنا وفى السنة الثانية بلغ عدد الرهان ٥٠٢٩ والذى تجدد منها آخر السنة ١٥١٤ والذى خرج واستلمه أربابه ٣٧٤٢ وبيع منه فى الدين مبلغ ٤٣٧ رهنا وفى السنة الثالثة بلغ عددها ٦٠٢٦ تجدد منها آخر السنة ١٩٨٦ رهنا وخرج منها ٤٨٤٤ وبيع منها ٤٥٥ وفى السنة الرابعة بلغ عددها ٦٦٢٥ تجدد منها ٢٧٧٤ وخرج لاربابه ٥٨١٧ وبيع منها ٥٦٢ (الشركات التجارية بالاسكندرية) تشتمل مدينة الاسكندرية على عدة شركات كل شركة مركبة من جملة من التجار وأصحاب الاموال بشروط يرتضونها بينهم اماعلى عمل يعملونه بأموالهم لانفسهم واماعلى عمل يعملونه لغيرهم فمن النوع الاول شركة الطحين والغاز ومجارى الماء ومن النوع الثانى أنواع المقاولات والمشهور منها الآن شركة تقسيم المياه للمدينة وجهة الرمل وان اختصت الآن بتلك المصلحة وقد تقدم الكلام على هذه الشركة عند الكلام على مدة المرحوم سعيد باشا وشركة الغاز هى المتكفلة بتنوير حارات الاسكندرية وشوارعها وهى باسم أوجين ليون وشركائه ومحل العمل فى الكارموس على شاطئ المحمودية ومحل ادارتها فى حارة صهريج الفرن وافتتاحها للايقاد كان فى سنة ١٨٦٥ ميلادية ومعملها كاف لصرف مليونى متر مكعب ولها شروط مسجلة بديوان الاشغال العمومية وقد تقرر فيها قيمة غاز المتر المكعب ولكل من يرغب تنوير منزله أودكانه أن يأخذ منها بشروط على السنة أو الشهر وشركة الطحين التجارية لها وابور على شاطئ المحمودية ووابور آخر فى بولاق ووابور فى بندر اخميم من الاقاليم القبلية وهى من أعظم الشركات ولها وابورات أيضا فى مدن كثيرة من بلاد أوروبا وتتجر فى الدقيق (الورش التى اشتملت عليها اسكندرية) ورشة كبريت للخواجة تلازالك وورش ثلج احداها تعلق الخواجه جرجس وورشة نجارة تعلق قوسبانية وابورات دقيق وهى كثيرة وورش حديدة وابور زيت تعلق الخواجه بوسيل معصرة الزيت التجارية ملك انطوناس على شاطئ المحمودية فى الكارموس وهى من المعامل المكلفة ويستخرج فيها زيت الكتان وزيت القطن ويباع منه بالجملة ويستعمل للاستصباح والاكل (طوائف الصنائع والحرف) عدد الطوائف الآن بمدينة اسكندرية ١٤٢ طائفة تشتمل على ٢٦٩٠٠ نفس أعنى زيادة على مقدار أهل اسكندرية حين استولى عليها العزيز المرحوم محمد على باشا ثلاث مرات وعدد أنفار كل طائفة ماهو مبين برابرة خدامين ١٧٦١ حمارة ١٠٨٦ عتالين فى المينا ١٠٦٦ بياعين خضار ٩٩٩ عربجية جر ٨٢١ سوس ٣١٢ قهوجية ٧٦٤ جزارين بالاسواق ٣٠٨ بنائين ومتاولين ٦٩٢ بنائين مقابر ٢٩٢ زياتين وعصارين ٦٢٧ دخاخنية ٢٧١ نجارين ٥٩٦ قماشة ٢٧١ طحانين ٥٠٣ صيادين سمك ١٧٣ كيالين ٤٩٧ قبانية ٢٢٧ مراكبية ٤٩٠ حدادين وبرادين ٢٢٢ حلاقين ٤٨٤ شغالة فى القطن ٢٢٢ نحاتين حجر ٤٧٣ آلاتية ومزيكيه ٢١٣ سقائين ٤٢٤ براسمية وعلافين ٢١٢ عربجية ركوب ٤٠٩ طباخين ٢٠٣ خفراء مخازن ٣٧٢ خدمة بالسلخانات ٢٦١ خياطين ٣٦٩ زراعين ٢٠٠ خدمة صعايدة ٣٤١ أصحاب حمير أجرة ١٩٤ صباغين ٣٢٧ فرانين ١٩١ خبازين ٣٢٧ جزمجية ١٨٧ تجار غلال ١٨٢ فحامين ١٢٤ سراحة خضار ١٨١ سمكرية ١١٩ نجارين مراكب ١٧٨ مرخمين ١١٤ دهانين جزم ١٦٢ تبانة ١١٣ نجار بلطه ١٦٤ تجار بهائم ١١١ نقاشين بيوت ١٦٤ تجار سوق الدقيق ١١١ بياعين ليمونانو ١٦٢ لبانة ١٠٩ عطارين ١٦٤ عقادين ١٠٨ حطابة ١٥٠ بياعين سكر ١٠٧ صواغين أولاد عرب ويهود ١٤٤ بياعين فراخ وطيور ١٠٤ بياعين ثياب قديمة ١٤٤ صيادين أبي قير ١٠٠ مبيضين نحاس ١٤٠ خباتة الرمل ٩٤ سرباتية ١٧٨ مغربلين ٩٠ حصرية ١٣٧ بياعين خشب ٨٨

تجارنحاس ١٣٦ تجارحرير ٨٧ منجدين ١٢٦ بحارةالمينا ٨٧ فطاطرية ١٢٤ نجارين ٨٦ حمالة
النقل ٨٤ سقائين فى البيوت ٥٥ حمامية ٨٢ مركوبجية ٥٠ بياعين فواكه يابسة ٧٦ بياعين حمص ٤٧
صنايعية فى الكان ٦٩ بياعين سمك مالح ٤٤ طربوشجية ٦٧ بياعين عسل ٤٤ بياعين سلطه ٦٦ بياعين
نخار بلدى ٣٩ أصحاب جيرا كاف ٦٦ شبكشية ومساكاتية ٣٨ فراشين ٦٣ مبلطين ٣٣ بياعين سمك ٦١
بياعين كنافة ٣٢ عرضحالجية ٦٠ دلالين فى الحمير ٣٢ بياعين جلود ٥٩ خردجية ٣٠ بياعين أقمشة
مقاعدية ٥٨ زراعين خضار ٣٠ بياعين فى الحارات ٥٧ بياعين حلويات تركى ٣٠ دلالين سوق الترك ٥٧
تراجمة ٢٩ سباكين ٥٦ بياطرة ٢٩ بوابين ٥٦ محدثين فى القهاوى ٢٨ دلالين فى الخيول ٢٨ ساعاتية ٢٠
بياعين براميل ٢٨ خفر المغالق ٢٠ دلالين فى العقارات ٢٧ حبالة ١٩ خراطين ٢٧ مرخمين ١٨
قفاصه ٢٥ قبانية الحطب ١٤ بياعين محارافرنكى ٢٤ نقاشين على المعادن ١١ سماسرة ٢٣ صيارف ٧
برامين حرير ٢١ فرجوز وحداد ٦ كتبية ٢٩ وهناك أشخاص محترفون لم تندرج أسماؤهم فى دفاتر الطوائف
لو أضيفوا الى ماذكرنا لكان عدد الجميع ٥١٠٥٨ تقريبا ﴿المدارس والمكاتب﴾ لما كان مبنى الامور
الدنيوية بل والاخروية ليس الا على حسب التربية الاولية اذ على حسب البداية تكون النهاية ومن لم يكن له فى
بدايته قومة لم يكن له فى نهايته نومة وكان ممن أحاط علما بذلك ورغب فى تربية أبناء وطنه والاقتفاء بهم أقوم المسالك
حضرة الخديوى اسمعيل باشا أحسن الله أعماله وأنجح فى سبيل الخير آماله وضع لذلك قوانين سلكت بأبناء الوطن
طريق التقدم حتى وصلوا بها فى أقرب زمن الى مالم يصل اليه من مضى وتقدم وقد وضعنا فى ذلك كتابا بسطنا فيه الكلام
على كيفية التربية فى الديار المصرية والاقطار الاوروباوية فليرجع اليه من أراد الاطلاع عليه اذ ليس غرضنا الآن
الا ذكر المكاتب والمدارس الموجودة فى مدينة الاسكندرية وبيان الشهير منها من غيره سواء كانت ادارته منسوبة
للحكومة المصرية أو غيرها على وجه الاختصار فنقول ﴿مدرسة رأس التين﴾ الميرية وهى صنفان صنف تجهيزية
وصنف مبتديان فالمبتديان تتعلم فيها الاطفال التهجى والكتابة والقراءة والقواعد الاولية فى الحساب والنحو ولغة
أجنبية وقبول الاطفال بها من سبع سنين والتجهيزية تتعلم فيها الاطفال المنتخبون لها من المبتديان الحساب والهندسة
العادية والجبر الى الدرجة الثانية والرسم النظرى وعلم العربية ولغة من اللغات الاوروباوية والخط الثلث والنسخ
والرقعة ومبادى اللغة التركية وعدد تلامذة الصنفين ٢٧٩ تلميذا وتقيم الاطفال بتلك المدرسة ليلا ونهارا وجميع
مايلزم للصنفين من أدوات التعليم وماهيات المستخدمين وأكل وكسوة وغير ذلك على طرف الديوان العامر بالانفاس
الخديوية أدامها الله تعالى * ومن المكاتب الاهلية مكتبان منتظمان تتعلم بهما الاطفال بالنهار ويبيتون عند أهلهم
وجميع مايصرف على هذين المكتبين من طرف الاوقاف الميرية ومن الاحسانات الخديوية مع ماهو مفروض على
أهل الاغنياء منهم طبق قانون المكاتب الاهلية وعدد أطفالهما ثلثمائة طفل فأكثر ويتعلمون فيهما من الفنون مثل
مايتعلمونه فى مدرسة المبتديان وكسوتهم على أهليهم وكذلك أكل الاغنياء منهم * مكاتب اهلية كبيرة وصغيرة يتعلم بها
الاطفال مدة النهار ويبيتون عند أهليهم ويتعلمون القراءة والخط وبعض الحساب والصرف عليهم من طرف أهليهم
وليس للديوان عليهم الا التفتيش فقط لاجل النظافة والانتظام وعدد أطفالها ٣١٣٦ طفلا ومجموع المدارس
والمكاتب الاسلامية بمدينة الاسكندرية ٩١ وعدد الاطفال ٣٧٠٥ * وأما المدارس والمكاتب الاوروباوية
فكثيرة منها مايقبل فيه كل من أتى اليه من دون نظر الى ملة أو ديانة ومنها مالا يقبل فيه الا أطفال اهل ملة مخصوصة
وفى كثير من هذه المكاتب تكون الاطفال الذكور مع الاناث ومنها ماهو مختص بالذكور ومنها ماهو مختص بالاناث
فمنهن من يتعلم الصنعة اليدية ومنهن من يتعلم الفنون العقلية ومنهن من يتعلمهما جميعا * والمشهور من هذه المدارس
﴿مدرسة اللازارين﴾ وهى مشتملة على تعليم الفرنساوى واللاتينى والرومى القديم والجديد والعربى والتليانى
والانكليزى والرسم ومن الاطفال من يقبل فيها مجانا كالفقراء ومنهم من يقبل بنصف مصرف ومنهم من يقبل
بمصرف كامل وقدره الف وستمائة فرنك ولا يقبل فيها الا من سبع سنين الى خمس عشرة سنة ويشترط عند دخوله أن
يكون عنده بعض المام بالقراءة أو الكتابة فى لغة ما وعدد أطفالها ٦٠ وخوجاتها ١٢ ﴿الثانية المدرسة التليانية﴾

فى حارة العمود وعدد الاطفال بها ٥٥٥ طفلا (الثالثة مدرسة الاخوان الكاتوليكيين) كان افتتاحها فى سنة ١٨٤٧ ميلادية والاطفال الذين يتعلمون فيها منهم من هو بمصروف كامل ومنهم من هو بنصف مصروف ومنهم من يعلم مجانا كام وعدد أطفالها ٦٠٠ المجانى منهم ٣٥٠ والباقى بمصاريف (الرابعة المدرسة المجانية) وهى تحت رعاية سعادة الخديوى الاعظم محمد توفيق باشا وكان افتتاحها سنة ١٨٢٨ ميلادية وبها من اللغات الفرنساوى والانكليزى والتليانى والعربى ومن التلامذة نحو سبعمائة وثلاثة منهم من يحضر ليلا فقط وهم الكبار ومنهم من يحضرنهارا فقط وهم من عداهم (الخامسة مدرسة الكنيسة الايكوسية) وهى ملحقة بالكنيسة وعدد أطفالها ٥٢ (السادسة المدرسة الامريكانية) يقبل فيها الاطفال الذكور فقط مجانا ومحلها حارة المحكمة وعدد أطفالها مائة وستون (السابعة المدرسة الرومية) وهى ملحقة بالكنيسة أيضا وعدد أطفالها ١٩١ (الثامنة مدرسة باتصو المختلطة) يقبل فيها الاطفال الذكور والاناث ومحلها بحارة جامع العطارين نمرة ٨١ وعدد أطفالها الذكور ٥٦ وأطفالها الاناث ٥٥ ومنهم من يدخل بمصاريف كاملة ومنهم من يدخل بنصف مصاريف (التاسعة مدرسة بودير) يقبل فيها الاطفال الذكور والاناث ومحلها حارة العطارين نمرة ٥٨ وعدد الاطفال بها مائة (العاشرة مدرسة ترنيناماتيا) فى سوق البصل وتقبل أيضا الذكور والاناث من الاطفال وعدد الجميع ٤٥ (الحادية عشرة المدرسة العبرانية) تحت رعاية الدولة النمساوية وادارتها موكولة لاثنى عشر نفسا من العبرانيين وتتركب من مكتبين أحدهما للذكور والآخر للاناث وتقبل بها الاطفال مجانا وعدد من بها من الذكور ١٣٠ ومن الاناث ١٠٠ ومن مزايا هذه المدرسة أنها تجهز من طرفها من تتزوج من البنات الفقراء (الثانية عشرة مدرسة البنات) بشارع ابراهيم نمرة ٥ تحت ادارة الراهبات وتقبل بها البنات بمصروف كامل وتارة بنصف مصروف والفقراء يقبلن مجانا والحضور فيها للتعلم مدة النهار فقط وعدد من يدفع مصروفا كاملا ١٨٠ ومن يدفع نصف مصروف ٦٠٠ والايتام ١٢٠ واللقطى ٧٥ وعدد الراهبات المعلمات ٢٦ والراهبات الخادمات ١٤ (الثالثة عشرة بيت الصنعة) فى حارة حنفى أفندى نمرة ٥٣ وجميع من يدخل فيها بمصروف وعدد أطفالها ٧٠ (الرابعة عشرة) فى محل الست سربونى عند الكنيسة الانكليزية نمرة ٣٥ وعدد أطفالها البنات ٦٥ يدفعن جميعا مصروفا كاملا (الخامسة عشرة) فى محل يعقوب فى وكالة ابراهيم بك عند السوق القديم وعدد من بها من الاطفال ٣٠ وجميعهم بمصروف (السادسة عشرة) المدرسة الايكوسية تحت نظر الست اشلى ويقبل فيها بمصاريف ومجانا وعدد الجميع ٧٠ ومحلها الكنيسة نفسها (الفصل الثانى فى مينا الاسكندرية) من بعد الاعمال التى تقدم الكلام عليها زمن المرحوم محمد على باشا لم تعمل أعمال مهمة فى المينا الى زمن الخديو اسمعيل مع انه قد حصل قبل جلوس حضرته على التخت أمور جسيمة كان يخشى منها تحويل التجارة عن ثغر اسكندرية لولا ان تداركها بهمته العلية منها الترعة المالحة المتصلة بالبحرين الاحمر والرومى فانه لولا ما عمل بمينا الاسكندرية لانتقلت المتاجر المشرقية والمغربية اليها لما يرى التجار بها من السهولة بالنسبة لمينا اسكندرية فانهم كانوا بعد وصولهم اليها ينقلون بضائعهم بالسكة الحديد ثم منها الى البحر الاحمر وفى ذلك من المشقة وكثرة المصاريف ما لا يخفى بخلاف طريق القنال ولذلك لما تم أمرها وجرت السفن بها تحول كثير من التجار الى بورت سعيد الذى أنشئ على شاطئ البحر الرومى عند فم القنال شرقى مدينة دمياط وجعلوه مركز التجاراتهم وبنوا به منازل لاقامتهم لما رأوه من السهولة وقرب المسافة فلما كان ذلك كله معلوما ومالدى الحضرة الخديوية وجه اليه أنظاره الصائبة وأعمل فيه أفكاره الثاقبة وعوض اسكندرية عن ذلك مزايا حسنة حولت الرغبة فى طريق القنال الى ذلك الثغر بما أبدع فيه من الاعمال *وأول مزية جادت بها همته العلية على المينا عمل حوض بها من الحديد لعمارة السفن يعرف بالدوك اصطنعه فى بلاد فرانسا سنة ١٢٨٥ هجرية طوله ١٤٠ مترا وعرضه ٣٣ مترا وعمقه ١١ مترا وزنته ثلاثة ملايين وثمانمائة ألف كيلوجرام وبه آلتان بخاريتان انزحه قوتهما ٣٥ حصانا بخاريا وقيمة ما صرف فى اصطناعه مائة وستة وعشرون الفا وثلثمائة وستة وثلاثون جنيها مصريا وله باب يفتح ويقفل بحسب الطلب وخوخ لادخال الماء فيه بعد اتمام العمارة ليتأتى خروج السفينة منه فحصل من ذلك السهولة التامة والمنافع العامة لان الحوض الاول الذى كان معمولا من البناء لم يكن قابلا لكافة السفن بسبب عظم أبعاد بعضها فضلا عما تجدد فى هذا العصر مما هو أعظم منها ومع ذلك

مطلب حوض المينا

الفصل الثانى فى مينا الاسكندرية

كان يستغرق زمنا طويلا في استعداده عند الحاجة اليه بخلاف الحوض الحديد فانه واف بجميع ذلك وفي الزمن اليسير يصير استعداده ودخول السفينة فيه وتعميرها بمصرف أقل من الاول ولا يخفى أن وجود الحوض في المينا من ضرورياتها اللازمة سيما المينا الكبيرة المطروقة كمينا اسكندرية لان السفن دائما عرضة لغوائل كثيرة مثل ملاطمتها للصخور واصطدامها بالشعاب أو ببعضها وقد يزول طلاؤها بالماء وبالعوارض الجوية فيضر ذلك بها ومن اقامتها الازمان الطويلة في البحر عادة يلتصق بظاهرها المحار ويتراكم على بعضه فيورثها ثقلا ويعطلها عن سيرها فبواسطة تلك العوارض لا تستغني عن العمارة أو الدهن أو المسح ولا يتيسر ذلك الا بانكشاف الماء عنها لان خللها غالبا يكون فيما غمره منها فلا يتمكن من اصلاحه كما يجب الا بانكشافه وأما عمل الغطاسين فلا ينفع الا في الخروق الصغيرة وما أشبهها ولا شك أن المبادرة بسد خلل السفن وعمارتها من أهم الامور اذ لو تركت بلا اصلاح لاسرع اليها التلف وربما انخرقت في حال سيرها فيحصل فضلا عن غرقها وضياعها على أربابها تلف أنفس وأموال جسيمة ومن غير الحوض يتعذر أو يتعسر اخراج السفن الى البر سيما الكبيرة جدا مع احتياج ذلك الى مصرف زائد وأعمال شاقة ليست في طاقة كل انسان وبالجملة فلم يجد أصحاب الافكار السليمة من قديم الزمان لهذه المعاناة الشديدة أنفع من الحوض وتقدم في الكلام على الاسكندرية في مدة أصل هذه الشجرة المباركة المرحوم العزيز محمد علي باشا أن الحوض عبارة عن محل في البحر قريب من البر يختار لذلك بحيث يكون عميقا أو يعمق بالكراكات بحيث يصلح لدخول المراكب الكبيرة فيه يحاط ببناء متين بالحجارة ومونة جيدة أو يجعل من حديد وعادة يجعل طوله يسع أكبر سفينة في البحر وعرضه بنسبة ذلك ويجعل له فم من جهة الماء يسد بباب بهيئة مخصوصة وفيه خوخات تفتح وتقفل على حسب الارادة فاذا أريد ادخال سفينة به للعمارة مثلا يفتح الباب فيدخل الماء ويمتلئ الحوض الى حد استواء الماء فتدخل السفينة من غير مشقة ثم يسد الباب وينزح الماء منه بواسطة وابور يحرك طلونبات تأخذ الماء من الحوض من مجار مجعولة لذلك في جدرانه وعادة تتم هذه العملية بعد ساعات بحسب كبر الحوض وصغره حتى تقف السفينة على مراكز من أخشاب مجعولة فيه تسمى اسقربن قائمة فوق الارض وتكون في هذه الحالة مستندة على أخشاب أخر تسمى المناطيل تحفظها من الميل وتستمر واقفة كذلك مدة عمارتها طالت أو قصرت وبعد فراغ العمارة تفتح خوخات الباب فيدخل الماء حتى يملأ الحوض فترتفع السفينة مع الماء ولا يكون لها مانع من الخروج من الحوض سوى فتح الباب ومزية الحوض الحديد على حوض البناء انه ينتقل من موضعه الى أي موضع أريد من المينات واعماله أسهل من اعمال حوض البناء بكثير فلذلك حصل بوجوده في تلك المينا دخول سفن كثيرة من سفن البلاد الاجنبية لعمارتها فيه فترتب على ذلك فضلا عن الايراد المتحصل بسببه لجهة الحكومة استمرار دخول السفن الاجنبية بالمتاجر الى ذلك الثغر وتمكنت الحكومة بهذا الامر الجليل من المداومة على صيانة سفنها الحربية والتجارية من الخلل وصار بالمينا حوضان فحصلت السهولة أكثر مما كان وعم النفع المراكب الاهلية أيضا وقبل ذلك كانت المراكب الميرية ربما شغلت الحوض مدة طويلة فتتعطل مراكب الاهالي * ومما أكد الرغبة في مينا اسكندرية تنظيمها وأمن السفن بها من فعل الرياح المختلفة وذلك بسد المينا من جهة الغاطس بجسر عريض من الدبش والصخور الصناعية ممتد بين جزيرة رأس التين والعجمي وجعل طريق فيه لسلوك السفن الواردة الى المينا والصادرة منها ولتسهيل الشحن والتفريغ جعل في دائرها من ابتداء مرسى الانكليز الواقع على شريط السكة الحديد من جهة القباري الى الحوض المبني في الترسانة وطول محيط ذلك ٢٦٦٤ مترا ولاجل ذلك أيضا عمل مواصل من الدبش والصخور ممتدة في المينا من ابتداء مرسى الانكليز المذكور الى جهة رأس التين في طول ٩٩٠ مترا وعرض ٢٧ مترا ولاجل وقاية السفن التي ترسو خلف الارصفة من الاهوية مع تسهيل نقل البضائع الى محل الجمرك على أشرطة السكة الحديد التي وضعت عليه فهذه الاعمال كلها محاسن الافكار الخديوية لانها فضلا عن تنظيم المينا وجعلها في صورة حسنة نشأ عنها الحصول على أرض متسعة في دائر المينا تمكن الحكومة من أن تبني فوقها ما هو لازم لمصالحها كديوان الجمرك والسايلوات وما أشبه ذلك مع زيادة السهولة وقلة المصرف على التجار في نقل بضائعهم فلذلك ازدادت رغبتهم في مينا الاسكندرية وصرفوا النظر عن التحول الى غيرها لان العاقل لا يؤثر على

مطلب الجسر الذي عمل لسد المينا من الجهة الغربية

جهة نفعه غيرها سيما وقد ملكوا في الثغر أملاكا عظيمة تحملهم على ملازمتها مع كثرة متنزهات تلك المدينة والمزايا الخاصة بها كطيب الهواء ووجود الماء العذب وكثرة المزارع على تعدد أنواعها من رياحين وخلافها مما يحمل كل انسان على حب التردد اليها وتسريح طرفه في محاسنها وأيضا قد ترتب على هذه الاعمال وعلى وجود الفنارات التي جعلت في ساحل الميناء وفي أماكن كثيرة من سواحل القطر من أبي صير غربي العجمي الى بورت سعيد وعلى شاطئ البحر الاحمر زيادة الامن على السفن السابحة في البحرين الغربي والرومي وكثرة وفودها على الثغر وهذا بخلاف ما كان يظن أولا عند حدوث القنال من نقص عددها أو نقص مقدار منقولاتها فلم يعتبر هاشيء ولم تزل كل حين تتحلى بما يتجدد فيهما من المباني الفاخرة وتتزين المينا بالسفن العظيمة المختلفة الهيئة الواردة من بلاد أوربا وأمريكا وسائر الجهات وما ذاك الا لكون التجار عرفوا من يتها على غيرها في كثير من الامور وشاهدوا بها أشياء لم تكن بها من قبل حتى اشتهرت بالمحاسن شهرة أوجبت تخليد ذكر الحضرة الخديوية ولاهمية هذه الاعمال والتصميم على اتمامها في أقرب مدة أعطيت الى شركة انكليزية تعرف بشركة جرنقلد وجعل لذلك شروط ورسوم للعمل على مقتضاها مؤرخة في سنة ١٨٧٠ ميلادية مشتملة على بيان الاعمال اللازمة والكميات من كل نوع ومقدار المصاريف وهو قريب من خمسين مليونا من الفرنكات * ومتى تمت هذه الاعمال على حسب الشروط المعقودة تكون مينا الاسكندرية منقسمة الى مينتين احداهما كبرى جهة الخارج والاخرى صغرى وهي في الداخل والاولى معدة لوقوف السفن الحربية والتجارية ومساحتها ٨٣٤ فدانا مصرية مقدار كل فدان ٤٢٠٠ متر وكسور وعمق الماء بها عشرة أمتار ومنها تخرج السفن الى الغاطس والجسر الذي سبق الكلام عليه يقيها من الامواج والارياح وطوله ٢٨٨٨ مترا وعرضه من أعلاه ستة أمتار وارتفاعه فوق الماء قريب من ثلاثة أمتار ومن القاع الى سطحه الاعلى ثمانية أمتار وعدد الصخور المغطى بها سطحه المعرض لصدم الامواج عشرون ألف صخرة صناعية مركبة من مونة من الرمل والجير المائي المعروف بجيربوتي ومن الدبش ومكعب الصخرة عشرة أمتار مكعبة ووزنها عشرون طونولاتو عبارة عن أربعمائة وأحد وأربعين قنطارا وأما الدبش فمنه الكبير ووزنه يختلف من ألف وخمسمائة كيلوجرام الى ألفي كيلوجرام وهو مجعول للكسوة وأما الصغير فهو في الباطن والمحجر المستخرج منه ذلك هو محجر المكس وكان أولا في يد كومبانية قنال السويس واشترته الحكومة الخديوية وأنعمت به على شركة جرنقلد مع بعض الآلات والمواعين والعدد * والمينا الصغيرة مساحتها مائة وأحد وسبعون فدانا مصريا وعمق مائها ثمانية أمتار ونصف متر في أعظم حالة للجزر والمولص المتقدم ذكره يفصلها من جهة المينا الكبيرة والسفن تدخلها من فتحة جهة الترسانة عرضها ما بين الحوض ونهاية المولص ألف متر لاجل الشحن والتفريغ على الارصفة المحيطة بها من جهة الجمرك والمحمودية والسكة الحديد والمواد التي تركب منها المولص هي صخور صناعية مثل التي تقدم ذكرها ودبش مستخرج من محجر المكس وفي الشروط جعلت مدة العمل خمس سنين وأن ما يصرف كل شهر للمقاولين يكون بنسبة المشغول الشهري وهو يقرب من خمسة وعشرين ألف جنيه وترتب لهذه العملية مهندس انكليزي مخصوص وجعل معه بعض من مهندسي الاشغال لملاحظة الاشغال واجرائها على الوجه المنصوص في الشروط وتقدير كمياتها الشهرية وفي الاصل كانت الشروط على عمل رصيف من الصخور الصناعية في دائر المينا الداخل من جهة المولص من جهة البر لكن صار الرجوع عنه بعد الشروع لما ظهر فيه من الصعوبات وزيادة المصاريف لانه ظهر أن أرض قاع المينا مغطاة بطبقة كثيفة من الطمي والطين فكان كلما زاد ارتفاع المولص هبط بخفيف من وقوع الرصيف بعد اتمامه ان بني على الدبش كما هو التصميم الاول وان صار نزح الطين والطمي ووضع أساسه على الارض الصلبة زاد الصرف وبلغ قدر المقرر في الشروط مرتين فمن بعد المداولة فيما يلزم حصل الاتفاق بين الحكومة والشركة على استعواض الرصيف بأسكلة من الحديد تتكئ على أعمدة تصل الى الارض الصلبة وعلا فارغها بالخرسانة لتحمل الاسكلة المعدة للشحن والتفريغ * ومما تقرر عمله أيضا بالشركة سكة حديد على الارصفة والمولص وعيارات لتسهيل شحن وتفريغ المنقولات ومخازن للبضائع التجارية وكان البدء

مطلب اقسام المينا

مطلب مساحة المينا الصغيرة

مطلب السكة الحديد على ارصفة المينا

فى هذا العمل فى شهر مايه الافرنجى سنة ١٨٧٠ ميلادية وأول حجر رمى فى الاساس كان فى ١٥ من الشهر المذكور واجتمع له محفل شامل حضره ولى النعم وأنجاله والذوات الفخام والعلماء الاعلام والاحبار العيسويون والروم واليهود ووجوه التجار ووكلاء الدول المتحابة وعمل فى ذلك اليوم ألعاب وشنك وهووان تحدد لانتهائه تاريخ سنة ١٨٧٦ ميلادية وقد بقى على ذلك مدة بدت بشائر ثمرات هذا الغرس النافع وتحقق من نجاح هذا المقصد الناظر والسامع فمن منذ سنتين حصل نمو محسوس فى عدد السفن الواردة على الثغر وفى كمية البضائع الواردة والصادرة وهذا ينبئ بكثرة فوائده الجليلة ومتى تم واستعملت الارصفة تحصلت الحكومة من عوائدها على ايراد يزيد عن ربح ما صرفته عليه ومع طول الزمن يستحصل منه على الفائض ورأس المال وبعد ذلك تكون العملية جميعها ربحا ومن ثمراته أيضا حفظ عوائد الجمرك وضبطها بزيادة عما هى عليه الآن اذ لا شك ان ما يتحصل بسببه من عوائد ما هو معتاد اخذه ولا الآن من دفع العوائد بسبب عدم تمكن الحكومة من اجراء جميع ما يلزم لضبطه يكون ربحا يضاف الى ما تربحه السكة الحديد مما يتجدد من الشركة التجارية التى تروم حينئذ استعمالها فى نقل بضائعها وكل ذلك يزيد فى اعتبار الحكومة المصرية وشهرتها ويمنع عن مدينة الاسكندرية ما كانت تخافه من الغوائل وتستمر حائزة لجميع المزايا القديمة مع ما يضاف اليها من المزايا التى تحصل من تداخل الحوادث الزمانية بعضها فى بعض ولاجل امكان مقارنة درجات تقدم الثغر فى زمن الحضرة الخديوية بما سبقه ومعرفة سير هذا التقدم مع الزمن نورد هنا جدولا يتضمن عدد السفن التى دخلت مدينة اسكندرية من ابتداء سنة ١٨٣٧ ميلادية ليتمكن الواقف عليه من المقارنة ومعرفة الفرق ويعلم ان القنال لم يؤثر فى ثغر اسكندرية تأثيرا محسوسا بل من الاعمال الخيرية المدبرة بالافكار الخديوية حصل نمو الايراد بمرور الزمن وها هو الجدول

سنة ميلادية	سفينة	سنة ميلادية	سفينة	سنة ميلادية	سفينة
١٨٣٧	١١٦١	١٨٤٩	١٦٥٠	١٨٦١	٢٣٧٢
١٨٣٨	١١٤٣	١٨٥٠	١٨٣٤	١٨٦٢	٢٦٣١
١٨٣٩	١٠٦٨	١٨٥١	١٨٣٧	١٨٦٣	١٨٠٢
١٨٤٠	١١٤٥	١٨٥٢	١٧٦٦	١٨٦٤	٤٣٠٩
١٨٤١	١٦٩٩	١٨٥٣	١٥٧٨	١٨٦٥	٢٢٨٣
١٨٤٢	١٤٠٨	١٨٥٤	١٠٢٣	١٨٦٦	٣٦٩٨
١٨٤٣	١٥٧١	١٨٥٥	٢٣٦٨	١٨٦٧	٣١٨١
١٨٤٤	١٥٤٧	١٨٥٦	٢٣٩٩	١٨٦٨	٢٦١٦
١٨٤٥	١٤٠٠	١٨٥٧	٢٢٠٩	١٨٦٩	٢٨٨١
١٨٤٦	١٥٤٦	١٨٥٨	٢٠٤٣	١٨٧٠	٢٨٨٦
١٨٤٧	١٠٦٤	١٨٥٩	٢٠٦٠	١٨٧١	٢٩٢١
١٨٤٨	١٧٤٥	١٨٦٠	٢٠٤٢	١٨٧٢	٢٩٥٣

وبالاطلاع على هذا الجدول يعلم ان المراكب الواردة على تلك المينا آخذة دائما فى الزيادة من ابتداء سنة ١٨٣٧ ميلادية الى وقتنا هذا حتى انه فى سنة ١٨٦٢ ميلادية بلغ زيادة عن ذلك التاريخ مرتين وزيادة وفى سنة ١٨٧٢ بلغ قدر ما كان فى سنة ١٨٦٢ مرة وثلثا فهذا شاهد واضح على انه لم يحصل من فتح القنال ما يشوش عليها فى سيرها المعتاد اذ فى السنة التى فتح فيها القنال وهى سنة ١٨٦٩ ميلادية بلغ عدد السفن الواردة على مينا اسكندرية ٢٨٨١ ثم أخذ فى الزيادة حتى بلغ سنة ١٨٧٢ ميلادية ٢٩٥٣ يعنى ان الزيادة فى ظرف ثلاث سنين اثنان وسبعون سفينة والمأمول انه متى تمت الاعمال الجارية فى المينا المذكورة يزيد الوارد عليها كثيرا وتلك النتيجة حاصلة أيضا فى السفن

مطلب جدول الواردين من الاغراب

الخارجة من تلك المينا الى مين الدول الاخر والزيادة حاصلة من سنة الى سنة ففى سنة ١٨٧٠ ميلادية بلغ عدد الخارج منها ٢٨٤٥ وفى سنة ١٨٧١ ميلادية بلغ ٢٨٧٢ وان نظرت الى حركة الواردين على هذا الثغر من جميع الاقطار كما هو مبين فى الجدول الآتى يتحقق عندك ذلك بدون شبهة جدول الواردين على ثغر الاسكندرية من الاغراب وغيرهم من سنة ١٨٣٧ الى سنة ١٨٧٢

سنة ميلادية	عدد السياحين	سنة ميلادية	عدد السياحين	سنة ميلادية	عدد السياحين
١٨٣٧	١٠١٧٦	١٨٥٠	٠٧٥٧٤	١٨٦٢	٣٢٧٢٢
١٨٣٨	١٤٤٣٨	١٨٥١	١٧٦٠٣	١٨٦٣	٤٣٣٣٣
١٨٣٩	١٥٠٦٦	١٨٥٢	١٨٣٠٣	١٨٦٤	٥٦٢١٢
١٨٤٠	١٥٠٦٥	١٨٥٣	١٩١٣٨	١٨٦٥	٧٤٩٩٠
١٨٤١	١٠٨٥٧	١٨٥٤	٢٢١٧٢	١٨٦٦	٥٠٣١٧
١٨٤٢	١٨٧٠٠	١٨٥٥	٢٦٦٨٠	١٨٦٧	٤٥٩٥٠
١٨٤٣	١٣٠٩٧	١٨٥٦	٣٣٤٢٩	١٨٦٨	٤٣٥٣٨
١٨٤٤	١٣٠٩٧	١٨٥٧	٣٦٦٨٥	١٨٦٩	٧٧٧٧٦
١٨٤٥	١٤٠١٥	١٨٥٨	٣٥٤٨٧	١٨٧٠	٦٤٣٢٨
١٨٤٦	١٨٩١٣	١٨٥٩	٢٩٠١٥	١٨٧١	٥١٤٨٢
١٨٤٧	١٥٦٥٣	١٨٦٠	٢٨٩٢٤	١٨٧٢	٦٧٧٧٢
١٨٤٩	١٧٤٣٥	١٨٦١	٢٨٩٦٣	٠٠٠٠	٠٠٠٠٠

وبالتأمل فى هذا الجدول يعلم ان عدد الواردين بالثغر على اختلاف مقاصدهم بلغ فى سنة ١٨٧٢ ميلادية قدر الواردين عليه فى سنة ١٨٣٧ ست مرات واذا أخذت متوسط الواردين على الثغر من ابتداء استقرار الخديوى اسمعيل على التخت وهو ٥٩١٩٦ وقابلته بعدد الواردين فى السنة السابقة على توليته وهو ٣٢٧٢٢ تجد الزيادة السنوية المتوسطة ٢٦٤٧٤ وهى لا تنقص عن الاصل الا بقدر خمسة تقريبا ويظهر من ذلك ان عدد الواردين بلغ عدد الاصل مرتين الا خمسا وربما فاقها فى السنين التى لم يعمل فيها الاحصاء وهما سنتان سنة ١٨٧٣ وسنة ١٨٧٤ وفى تلك النتائج دلالة على متانة الارتباطات والعلائق الحاصلة بين الديار المصرية والاقطار الاجنبية ومما يؤكد ذلك حركة التجارة نفسها فقد بلغ مشحون السفن الواردة على الثغر فى سنة ١٨٧١ (١٢٧٥٦١٩) طونولاتو وبلغ مقدار الوارد من البضائع فى جميع المين ٤٢٥٥٦ طونولاتو وبيانه

	سفينة	طونولاتو
مينا أبي قير	٥٣٨	٠٠٤١٢
فى السويس ...	٥٥٤	٠٠٣٢١
فى رشيد	٩٠٩	٠٠٩٠٥
فى دمياط	٧٧٧	٤٠٩١٨
	٢٧٧٨	٤٢٥٥٦

والخارج من القطر من هذه المين الى بلاد السواحل الشامية والرومية وغيرها يقرب من ذلك وهذا خلاف الوارد على مينا السويس من جهة السواحل السودانية والحبشية والحجازية وغيرها * وقيمة ما خرج من البضائع المصرية المتنوعة من مينا اسكندرية فى سنة ١٨٧٠ ميلادية بالقروش الرومية ٦٩٩٫٥٣١٫٧٩٩ وهو عبارة عن

عشرة

عشرة ملايين من الجنيهات المصرية وقيمة الوارد عليها بالقروش المصرية فى السنة المذكورة ٣٦٦٠٥٧٦٥٠
مطلب. وقيمة الوارد من البلاد الاجنبية على جميع مين القطر المصرى بالقروش المصرية ٤٠٠١٥٦٩٣ وبيان ذلك

قيمة الوارد من مين البلاد الاجنبية للقطر المصرى		قيمة الخارج من المين المذكورة هو كالمبين فى هذا	
الوارد على مينا اسكندرية	٣٦٦٠٧٥٦٥٠	قيمة ماخرج من اسكندرية	٨٦١٩٣٢٦٠٠
الوارد على مينا دمياط	٠٠٠٣٤٥٦٦٢	قيمة ماخرج من دمياط	٠٥٩١٣٤٨٠٠
الوارد على بورت سعيد	٠١٠٩٥٧٧٦٢	قيمة ماخرج من بورت سعيد	٠١١١٢٢٢٠٠
الوارد على مينا السويس	٠٢٠١٤١٩٤١	قيمة ماخرج من السويس	٠٨٠٥٦٧٧٦٦
الوارد على مينا العريش	٠٠٢٣٥٥٢١٢	قيمة ماخرج من العريش	٠٥٣٦٤٤٧٠٠
الوارد على مينا القصير	٠٠٠٠٨٩٤٦٦	قيمة ماخرج من القصير	٠٣٤٣٤١٧٠٠
الوارد على مينا سواكن	٠٠٠١٠٠٠٠٠	قيمة ماخرج من سواكن	٠٤٥٧٨٨٩٣٣
الوارد على مينا مصوع	٠٠٠١٠٠٠٠٠	قيمة ماخرج من مصوع	٠٢٢٨٩٤٥٣٣
	٤٠٠١٦٥٦٩٣		

مطلب. ومجموع قيم المبادلات الداخلة والخارجة فى نفس هذه السنة التى انتفعت منها الجمارك المصرية وتداولتها أيدى التجار من أهلين وغيرهم قدره ١٥١٩٥٥٢٩٢٥ وهو تقريبا عبارة عن خمسة عشر مليونا من الجنيهات المصرية ولم تقف التجارة عند هذا الحد بل هى دائما فى الزيادة حتى بلغ مقدار قيمة الوارد من البضائع على مينا الاسكندرية فى سنة ١٨٧٢ ميلادية ٥٩٠٢٩١٤٨٩ وبلغ قيمة الخارج من الثغر المذكور الى الجهات فى تلك السنة ١٣٣٠٤٨٣٨٠٩ ومجموع الحاصلين ١٩٢٠٧٧٥٢٩٨ قروش مصرية وهو عبارة عن تسعة عشر مليونا من الجنيه المصرى وربع مليون بمعنى انه فى ظرف سنتين زادت قيمة ماورد وماخرج من الثغر المذكور أربعة ملايين وربع مليون جنيهات ومما زاد أنواع المتاجر فى هذا الوقت تجاحا اشتراك جميع الملل فى هذا الامر كل أمة بحسب حالها وسعة اقتدارها فانا نرى المبلغ السابق بيانه موزعا بهذه الكيفية

	قيمة الوارد منها	قيمة الصادر اليها		قيمة الوارد منها	قيمة الصادر اليها
البلاد الانكليزية	٢٦٨٧٧٣٣١٩	٩٩٩٤٤٣٦٥١	البلاد النمساوية	٦٠٥٧٦٤٢١	٥٩٨٦٠٤٦٢
البلاد الفرنساوية	٠٦٢٩١٥١٩٩	١٢٥٤٢٢١٢٣	البلاد التليانية	٤٥٥٥٠٦٥٧	٨٣٢٣٠٤٤٣
الدولة اليونانية	٠١٢٧٤٣٢٢١	٠٠١١٤٥٥٢٠	بلاد البلجيكا	٠٠٧٥٠٩٩٢	٠٠٦١٣٣٦٨
بلاد الاتيازونى من الامريكا	٠٠٧١٦٨٠٠٠	٠٠٢٩٠٧٥٧٥	بلاد الروسيا	٠١٤٧١٨٦٠	٢٦٣٢٤٣١٠
بلاد السويد	٠٠٢٠١٣٦٠٠	....	بلاد الالمانيا	٠٠٥٣٥٦٠٠	....
بلاد الترك بأروبا وآسيا الصغرى	٠٦٦٦٠٨٢٩٩	٠١٦٧٤٨٧٥٩	بلاد الشام	٣٣٦٤٠٦٤٨	١٣٢١٣٣٧٥
بلاد المغرب	٠٢٧٦٨٧٦٥٧	٠٠١٥٧٤٢٢٣			

مطلب. وبالتأمل فى هذا الجدول يعلم ان قيمة الوارد والصادر من البلاد الانكليزية الى الديار المصرية يبلغ ضعف قيمة جميع البضائع الصادرة والواردة من كل دولة على حدتها وان كل دولة على نحو النصف منها وبمقارنة أحوال التجارة فى هذا الزمن بأحوالها فى المدد السابقة تجد بينهما بونا بعيدا فان قيمة البضائع الواردة على الثغر والصادرة منه فى سنة ١٨٢٣ ميلادية أعنى قبل الآن بخمسين سنة كان قريبا من مليونين وثلث مليون جنيه مصرى وهو قريب من تسع قيمة بضائع سنة ١٨٧٢ وان نسبته الى قيم الوارد والصادر فى سنة ١٨٦٢ ميلادية تجده فى هذه السنة قريبا من اثنى عشر مليونا وثلث مليون جنيه مصرى وهو أقل من قيمة التجارة فى سنة ١٨٧٢ بأكثر من نصفه

فقدظهرلك أن التجارة والارباح لم تزل آخذة فى الزيادة من سنة الى سنة من ابتداء جلوس المرحوم محمد على باشا على التخت واستمرت على ذلك فى زمن من خلفه وعلى هذه الديار وأن بلوغها الدرجة العظمى كان بالهمم الخديوية وكمان كمية الوارد والصادر آخذة فى الزيادة فى ذلك الثغر كذلك فى المين الاخر فنى مينا السويس مثلا حركة السفن الواردة عليه كهذا المبين فى الجدول

سنة ميلادية	عدد السفن	سنة ميلادية	عدد السفن
١٨٤٩	١١٩	١٨٦١	٤٠١
١٨٥٠	١٤٦	١٨٦٢	٣٧٧
١٨٥١	٢٠٥	١٨٦٣	٣٤٧
١٨٥٢	٢٠٤	١٨٦٤	٣٦٣
١٨٥٣	٢٢٥	١٨٦٥	٤٢٥
١٨٥٤	٢٦٩	١٨٦٦	٣٥٣
١٨٥٥	٢٩٨	١٨٦٧	٣٧٠
١٨٥٦	٣٠٧	١٨٦٨	٣٣٥
١٨٥٧	٣٧٤	١٨٦٩	٣٥٨
١٨٥٨	٣٧٢	١٨٧٠	٣٢٦
١٨٥٩	٣٧١	١٨٧١	٣٧٦
١٨٦٠	٣٦٨	١٨٧٢	٨٥٨

مطلب فى بيان عدد السفن الواردة على مينا السويس من سنة ١٨٤٩ الى سنة ١٨٧٢

وبعدمضى أربع وعشرين سنة من ابتداء سنة ١٨٤٩ ميلادية بلغ عدد السفن الواردة على ذلك الثغر فى سنة ١٨٧٢ ميلادية قدرما كان يرد قبل ذلك ثمان مرات وكان القنال لم يعطل حركة التجارة فى هذا الثغر لم يعطلها فى غيره من الثغور وبسبب المساعى المثمرة من الحكومة الخديوية فى الاقطار المصرية والسودانية كثر سير التجارة فى البحر الاحمر عما قليل تقارن تجارة البحر الابيض وتعود الى هذا الطريق شهرته القديمة التى أضاعتها حوادث الزمان لان السواحل السودانية بلغت بهمته السنية مالم تبلغه فى زمن قبله فانك ترى السفن الحربية والتجارية داخلة وخارجة من مين البحر الاحمر* وقد بلغ عدد السفن المترددة على هذه المين فى سنة ١٨٧٢ ميلادية ١٦٤٠ سفينة ما بين تجارية وشراعية و بلغ ما كان بها من البضائع فى ظرف هذه السنة ٨٥٥٨٠ طونولاتو وبيان ذلك

مطلب فى بيان عدد السفن الواردة على مينا سواكن والقصير ومصوع

	سفينة	حمولة
ميناسواكن	٣٥٢	٠٨١٠٣
ميناالقصير	٨٧٢	٤١٢٢٤
ميناءمصوع	٤١٦	٣٦٢٥٣

وأما المراكب الصغيرة ذات الشراع فقد دخل منها الى مينامصوع فى هذه السنة ١٤٠٢ حاملة ١٤٢ طونولاتو و بلغ عدد الركاب فى تلك السنة قريبا من ستة عشر ألف نفس غير العساكر وينسب الى المين الاخر مايقرب من ذلك ولايخفى ما فى ذلك من الدلالة على اتصال منافع جهات البحر الاحمر بمنافع جهات البحر الابيض وغرس حبة التمدن فى سواحل أرض السودان كغرسها فى أرض مصر حتى ترعرع زرعها وأثمر وذاق طعم ثمراتها كثير من الاهل والاغراب فعرفوا مزية هذا الغرس وأنوه وأوسعوا فى زرعه وباستمداده من طرف الحضرة الخديوية لابد أن يسرى

مطلب الكلام على البوسطة الخديوية وعلى ما نشأ عنها من المنافع

الى البلاد السودانية ويؤثر فى أرضها وطباع أهلها وينقلهم من الخشونة والتوحش الى التنعم والتأنس حتى يصبحوا بما نالوا من الثروة مقرين لحضرته بالشكر الجميل داعين له ولانجاله بتخليد دولتهم وتوفيقهم الى أقوم سبيل

* ومن الاعمال السديدة التى تقدمت بها التجارة على سالف سيرها احداث البوسطة الخديوية فانه حصل بوجودها فى البحرين استمرار ورود ما كان يرد على القطر من بلاد كثيرة من جهات السواحل الرومية والغربية والسودانية ولو بقى الامر على ما كان عليه قبل لانقطع ذلك أو قل وقد دلت جداول الاحصا آت على ان هذه المصلحة نقلت فى سنة ١٨٧٢ ميلادية من نوع المكاتيب فقط ٢٠٧٥٣١٤ من ضمنها ٧٧٣٩٦ مكتوبا من البلاد الاجنبية واليها من الديار المصرية ومن صنف النقود والحوالات ما بلغ قدره بالقروش المصرية المميزية ١٦٣٣٥٨٤٢٠٩ ولولا البوسطة لاختل نظام بعض الثغور المصرية خصوصا ثغر الاسكندرية فهى فكرة جليلة من الحضرة الخديوية ترتب عليها زيادة عمارية سائر الثغور المصرية لاسيما وقد جعلت بورت سعيد معتبرا اعتبار الثغور الاصلية لما حصل منه من الفوائد الجليلة العائدة على ما جاوره من البلدان لان هذا الثغر بالنسبة لما جاوره كثغر الاسكندرية بالنسبة لسائر الجهات اذ يرد عليه من مديريات الشرقية والغربية والدقهلية من متجرات اهل تلك الجهات كما يرد الى الاسكندرية من مديريات البحيرة والغربية وان كان باعتبار حالته الراهنة لا يبلغ معشار ما عليه مدينة الاسكندرية من الرفاهية ولكن لكونه مرسى السفن الواردة من الجهات الشرقية والغربية استدعى ذلك أن يكون به حركة تجارية ومعلوم ان تغذية هذه الحركة انما تكون فى الغالب من أهل الجهات المجاورة له ولا يخفى ما فى هذا من الفوائد العائدة عليهم وعلى غيرهم

مطلب فى بيان عدد السفن التجارية للبوسطة وفى بيان قوتها وما تحرقه فى السنة الواحدة من الفحم الحجرى

وقد أحصى عدد السفن المارة بالقنال فى سنة ١٨٦٠ ميلادية فكان ١٠٥ وعدد السياحين المارين به فكان ٤٠١ ثم أخذ يزيد حتى بلغ الوارد به من السفن فى سنة ١٨٧٢ ميلادية ١٤٤٣ ومن السياحين ٦٢٠٦٢ والمتوسط فى ظرف الثلاث عشرة سنة من السياحين ١٧٦٤٦ ولابد أن ذلك يزيد على طول الزمن وكذلك الحال فى المسافرين الذين نزلوا بهذا الثغر ثم ارتحلوا منه الى الديار المصرية لان عددهم فى سنة ١٨٧٠ ميلادية كان ٢٨٢٩ وفى سنة ١٨٧٢ كان ٢١٣٧٦ ولا ينكر أحد أن نزولهم بهذا الثغر وقيامهم منه الى أى جهة من القطر يستوجب من طرفهم مصاريف بحسب أحوالهم وثروتهم واختلاف مقاصدهم فتقع فى أيدى الاهالى وتزيد بذلك حركة التجارة لانها تابعة للاخذ والاعطاء قلة وكثرة وتشتمل البوسطة الخديوية على ستة وعشرين سفينة بخارية تحرق فى السنة الواحدة ٦٥٥٠٠ طونولاتو من فحم الحجر منها فى البحر الرومى ٥١٢٠٠ طنا وفى البحر الاحمر ١٤٣٠٠ طنا وبيان تلك السفن ومقدار قوتها هو ما فى هذا الجدول

عدد	أسماء السفن	قوتها حصان بخارى
١	الرحمانية	٣٠٠
١	تاكا..	٣٠٠
١	الفيوم	٣٠٠
١	البحيرة	٣٥٠
١	الشرقية	٣٥٠
١	الدقهلية	٣٥٠
١	طنطا	٣٥٠
١	شبين	١٤٠
١	دسوق	٢٠٠
١	كوفين	٣٠٠
١	سمنود	٢٥٠
١	المنيا	١٧٠
١	الجعفرية	١٦٠
١	مشير	١٤٠
١	المنصورة	١٤٠
١	المحلة	١٢٠
١	السحلية	١٢٠
١	دمنهور	١٢٠
١	الزقازيق	١٢٠
١	الحجاز	١٥٠
١	جديدة	١٣٠
١	الينبع	٠٩٧
١	سواكن	٠٨٥
١	مصوع	٠٨٥
١	القصير	٠٩٧

وهذا خلاف الدونمة المصرية المشتملة على أربع عشرة سفينة تجارية قوة آلاتها ثلاثة آلاف وتسعمائة وثمانون حصانا بخاريا تستهلك من الفحم الحجرى كل سنة عشرة آلاف طونولاتو منها فى البحر الرومى ستة آلاف طن وفى البحر الاحمر أربعة آلاف ومقدار حمولتها كلها ١٦٤٧٦ طن وبيان السفن المذكورة هكذا

مطلب

عدد	أسماء السفن	قوتها حصان	عدد	أسماء السفن	قوتها حصان
١	المحروسة ركوبة الخديوى	٨٠٠	١	دنقلة شالوب	٠٨٠
١	مصر ركوبة المعية الخديوية ...	٦٠٠	١	الطور شالوب	١٨٠
١	الغربية ركوبة العائلة الخديوية	٥٠٠	١	سناد شالوب	١٢٠
١	محمد على فرقطين	٤٥٠	١	الخرطوم شالوب	٢٠٠
١	سرجهار	٤٥٠	١	سيوط وثلاث مراكب صغيرة ..	٣٠٠
١	لطيف كرويط	٣٠٠			

وباضافة جميع السفن التجارية المترددة على المين بما فيها من ملك الاهالى خلاف وابورات النيل الى ما سبق يتحصل على ٥٥٠ سفينة كافية لشحن ٥٣٧١١ من الطونولاتو وهو عبارة عن ١١٨١٦٤٢ قنطارا مصريا فان أضيف الى ذلك مقدار ما تحمله مراكب الشراع الموجودة فى البحرين الرومى والغربى يكون قدر ما يحمل على المياه المصرية هو

سفن	قنطار	
٠٠٥٥	١١٨١٦٤٢	بالسفن البخارية
٠٥٥٥	٠٦٧٩٩٩٨	بمراكب الشراع فى الاحمر والابيض
٩٠٦٣	٠٣٥١٨٥٨	فى مراكب النيل

وعدد السفن البخارية الموجودة على بحر النيل ٥٨ سفينة منها ٢٨ خاصة بمصالح الدائرة السنية والباقى مستعمل فى المصالح العمومية ومقدار قوة تلك السفن ألف وأربعمائة حصان وتحرق فى السنة الواحدة ٢٦٢٥٠٥ طونولاتو من الفحم الحجرى وجميع هذه القوى حادثة بالهمم الخديوية وهى من أعظم أسباب الثروة ومن أكبر أدلة التقدم لهذه الاقطار اذ ما حصل بسببها من الفوائد داخلا وخارجا لا ينكر وبها تيسر نقل الاثقال الكبيرة فى أقرب وقت بأقل كلفة مع اختراقها جميع البحار فى سائر الفصول آمنة من عواصف الرياح وتلاطم الامواج فقد عم الامن جميع الطرق برا وبحرا وأخذت تلك القوى فى النموّ شيأ فشيأ من غير فتور الى أن وصلت الى ما هى عليه الآن وهكذا لا تزال ترقى فى درج التقدم وبعد ان كانت الديار المصرية أسيرة السفن الاجنبية لم تقتصر على التخلص من هذا الاسر بل اجتهدت حتى زاحمت جميع الدول فى مزاياها وجعلت لها خطوطا تجارية تسير فيها صادرة وواردة وتمرّ فى البحار المجاورة لها على الجهات الواقعة عليها وتشترك مع غيرها فى وجوه الانتفاع الى أن صار لها خطوط تمرّ ببلاد اليونان وبلاد آسيا فى البحر الرومى وتمرّ فى البحر الاحمر لجهة مصوع وسواكن وجدة وبلاد العرب وهذا غير ما لها فى بحر النيل وخط اليونان يمرّ ذهابا وايابا بجزيرة سيرا وجزيرة شيو ومدينة أزمير وميلتين وتندوى والدردنيل وجاليبولى والقسطنطينية أما الشركات البحرية البخارية المعدة لركوب السياحين ونقل البضائع غير البوسطة الخديوية فهى كثيرة وطريقها الديار المصرية وأشهرها الشركات الآتى بيانها

(الشركة المعروفة بالمساجرى انبريال) وهى فرنساوية ومن قوانينها قيام وابور من الاسكندرية فى كل يوم سبت بعد كل أسبوعين وحضور وابور آخر من مرسيليا فى يوم الاحد التالى لقيام الوابور الاول وعادة وابوراتها المرور بمدينة بورت سعيد ويافاو بيروت وطرابلس وانطاكية واسكندرية ومرسيليا ورودس وازمير والدردنيل وجيبولى والقسطنطينية ولهذه الشركة وابورات تتوجه الى الصين الغربى المعروف بالكوشانشين وفى كل يوم سبت تقوم سفينة من مدينة بورت سعيد الى هذه الجهات وتحضر سفينة أخرى من هذه النواحى (الشركة الشرقية الانكليزية) هذه الشركة من أعظم الشركات الانكليزية لكثرة وابوراتها وتعددوكلائها فى جهات كثيرة مثل اوربا وآسيا وافريقا ولها عدة خطوط تمر فى البحر الرومى الى مصر ودبوان وكيلها فى الديار المصرية بالاسكندرية فى ميدان محمد على وقبل حدوث القنال كانت جميع البضائع المنقولة بمراكبها سواء كانت من البلاد الاوروباوية أو المشرقية أو الهندية تنقل من البحر الى السكة الحديد فكان يحصل من ذلك ايراد عظيم لتلك المصلحة ومن بعد اتمام القنال صار اغلب مراكبها يمر بالقنال فيه ويرسو على مينا السويس والاسكندرية لنقل بضائعه على السكة الحديد والخط الاول من خطوطها المارة بمصر أوله مدينة سوتامتون وآخره اسكندرية ويمر بجبل الطارق وجزيرة مالطة ومسافة الطريق ٢٩٥١ ميلا انكليزيا كل ميل ألف وستمائة متر وبعض أمتار ومدة السفر تستغرق ٢٩٥ ساعة والقيام من سوتامتون كل يوم سبت والحضور الى اسكندرية كل يوم جمعة والقيام منها كل يوم أحد والخط الثانى من خطوطها الى مصر أوله مدينة برندزى من ايطاليا وآخره الاسكندرية والمسافة ٨٢٥ ميلا انكليزيا ومدة السفر ٨٢ ساعة وقيام الوابور من برندزى كل يوم ثلاثاء وحضوره الى اسكندرية كل يوم جمعة والقيام منها كل يوم أحد أو ثلاثاء والخط الثالث أوله بنى وآخره مدينة السويس ويمر بناحية عدن من سواحل العرب والمسافة ٢٩٧٢ ميلا انكليزيا ومدة السفر ٣١٣ ساعة والثلاثة خطوط المذكورة تشتغل مرة واحدة فى كل أسبوع (شركة لويد النمساوية) هذه الشركة كانت تنقل بضائعها الى السكة الحديد المصرية قبل اتمام القنال وبعد اتمامه انقطع استعمالها لها ولم تكن كثيرة السفن وايرادها كان أقل بكثير من ايراد الشركة المشرقة الى السكة الحديد ومع ذلك كانت هى الثانية فى الايراد ووكيل ادارتها محله فى ميدان محمد على ومراكبها تسافر من ترسينة الى الاسكندرية فى كل يوم جمعة بعد نصف الليل وتحضر بجزيرة كورفو وبعد يومين والى الاسكندرية بعد خمسة أيام وتقوم وابوراتها من الاسكندرية فى كل يوم اثنين وقت الظهر ولها سفن تمر بين الاسكندرية والقسطنطينية وتبتدئ من مدينة ازمير وتمر بميلتين وتندوس والدردنيل وجيبولى والقسطنطينية وقيامها من الاسكندرية كل يوم ثلاثاء ولها خط لجهة الشام يمر بمدينة بورت سعيد ويافاو بيروت وجزيرة قبرص وجزيرة رودوس وجزيرة شيو وأزمير وميلتين وتندوس والدردنيل وجيبولى والقسطنطينية والقيام من اسكندرية يوم الجمعة بعد كل أسبوعين (الشركة المسكوبية) هذه الشركة طريقها ما بين مدينة أوديسا المسماة عندنا خوخة بكر من سواحل البحر الاسود ومدينة الاسكندرية ومحل وكيلها فى ميدان محمد على من الاسكندرية وتقوم من أوديسا مرتين فى كل شهر ووابوراتها القائمة من الاسكندرية تمر بمدينة بورت سعيد ويافاو بيروت وجزيرة رودس وجزيرة شيو وازمير والقسطنطينية (شركة روباتينو) أصحاب هذه الشركة من الجونيين ووابوراتهم طريقها ما بين مصر وبنى والقيام فى خامس كل شهر وفى الخامس والعشرين منه وتمر فى طريقها ذهابا وايابا بمدينة ليورفه من ايطاليا ومدينة نابل ومدينة مسين ومدينة الاسكندرية والقيام من اسكندرية عادة فى السابع والسابع عشر والسابع والعشرين من كل شهر ومدة السفر ثمانية أيام والقيام من مدينة جنوة الى بنى فى الرابع والعشرين من الشهر والوصول الى بورت سعيد فى أول كل شهر (شركة فرسيني) سفن هذه الشركة سائرة ما بين مدينة مرسيليا ومدينة اسكندرية ومحل وكيلها بالديار المصرية فى ميدان محمد على وتقوم وابوراتها من مرسيليا فى الخامس عشر وفى الثلاثين أو الواحد والثلاثين من كل شهر ومسافة الطريق ١٤١٠ أميال بحرية ومدة السفر ثمانية أيام ومن عاداتها المرور بمالطة والوقوف بها وقدر الاجرة بها فى الدرجة الاولى ٢٢٥ فرنكا وفى الدرجة الثانية ١٦٠ فرنكا وفى الدرجة الثالثة ٦٠ فرنكا وأجرة الدرجة الاولى ذهابا وايابا معا ٤٠٠ فرنك والدرجة الثانية ٢٨٠ والثالثة ١٠٠ (شركة جام موسى) سفن هذه الشركة جارية بين ليوربول من جزائر الانكليز وبين الاسكندرية وتمر بجبل

الشركة الشرقية الانكليزية

شركة لويد النمساوية

الشركة المسكوبية . شركة روباتينو . شركة فرسيني . شركة جام موسى

الطارق وجزيرة مالطة وسواحل الشام وقيامها فى كل أسبوع ومحل وكيلها بمدينة اسكندرية الوكالة الجديدة نمرة
١٥ وهنالك شركات أخرى لم نذكرها منها ماتمر سفنه بالسواحل الرومية ومنها ماتمر سفنه بها وبالسواحل الشامية
ومرسى الجميع هو الاسكندرية (سفن البوسطة الانكليزية) البوسطة الانكليزية تقوم وابوراتها من اسكندرية
بعد وصول البوسطة الواردة من الهند بثمان عشرة ساعة أو أربع وعشرين ساعة على حسب الاحوال والقيام من
ترندزى يوم الثلاثاء فى الساعة الخامسة من النهار (البوسطة الهندية) الواردة من الطين ومن ياپونيا والاسترالى
تسافر فى مراكب البوسطة المتوجهة الى الانبازونى والممالك المجتمعة الامريقانية (البوسطة النمساوية) محلها
فى حارة شريف باشا من مدينة اسكندرية ولها قوانين ولوائح وهى مختصة بتوصيل المكاتبات والكتب والجرانيل
والاشياء الثمينة (البوسطة اليونانية) محلها حارة المسلة (البوسطة التليانية) محلها حارة محمد توفيق (الفصل
الثالث) فيما عاد على الاسكندرية من فوائد السكة الحديد والاشارات التلغرافية ومن المعلوم ان هذه الاعمال التى
تقدم الكلام عليها وان كانت فوائدها كثيرة منها بلوغ مدينة الاسكندرية الدرجة التى وصلت اليها لكن أعظم هذه
الاعمال وأحق مايصرف فيه نفائس الاموال هو السكة الحديد والاشارات التلغرافية لان هذين الاختراعين من بين
سائر الاختراعات البشرية قد رفعا عن الانسان انواعا من المشاق وقربا له مابعد من الآفاق حتى أمكنه فى أقرب زمن
أن يحصل على ما كان يحاوله فى آلاف من الناس وكثير من الوسائط فى زمن طويل وهيهات ان وصل الى مقصده
أو تحصل على مقصوده وقد تيسر بهمة الدولة المحمدية العلوية اشتمال الديار المصرية كغيرها من البقاع المتمدنة على
هذين الاختراعين والانتفاع بهما غير ان كمال أعمالهما وبلوغ مايحصل منهما من الفوائد لم يتم الا فى عهد الخديوى
افندينا اسمعيل باشا حفظه الله فانه من حين جلوسه على تخت الحكومة المصرية وجه كل أفكاره الى تنظيم السكك
الحديد والتلغرافات المصرية وتحصيل لوازمهما وتوسيع دائرة عملهما وتوزيع فروعهما فى جميع أرجاء قطره حتى
عم نفعهما وعما قليل بواسطتهما تلتحق الامم السودانية التى لم تغيرها المؤن من السنين عن التبربر والتوحش بالديار
المصرية وتذوق لذة ثمرة التمدن والعمارية وتزول من بين سكانها دواعى النفرة واسباب النفرة وتعمر أرضها الواسعة
ونواحيها الشاسعة بانواع المزارع وتكثر بها المدن والقرى ويسكنها الاغراب مع الامن ويطوفون بقاعها ويختبرون
خواصها ويستخرجون خباياها وتتصل البلاد المصرية بالسودانية فيكتسب كل منهما ماطبع الآخر وتتسع دائرة
المنافع فى كلا القطرين وبالاستمرار على ذلك تحسن أحوال البلاد السودانية وتسرى رفاهيتهم وتمدنهم الى من
جاورهم من الامم المتوحشة المنتشرة فى داخل افريقة وفى سواحلها ومع تردد المصريين والاغراب من سائر الملل
على بلادهم بانفاس ومساعى الحضرة الخديوية تتخلص بقعة افريقة من ربقة أسر الجهل والتوحش كما تخلصت بلاد
امريقا من توحشهم بدخول الاندلسيين والافرنج ببلادهم وكما تخلصت جهات من الهند والسواحل الصينية
والاوقيانوس بدخول الانكليز بها وتكون هذه النتيجة وحدها كافية فى تخليد ذكر الحضرة الخديوية كافلة له بسبقه
على من تقدمه فى هذه المزية فانه أول من تفكر فى أحوال الاقطار السودانية وسمح لها بنصيب من المنافع الجمة التى تم
سائر الاقطار فعلى كل انسان أن يدعو له بطول أيامه وتوفيقه لطريق الصواب فى أحكامه اذ من فوائد ذلك امكان
السياحة فى هذه القطعة من الدنيا والاطلاع على ماتشتمل عليه باقل كلفة فى أقرب زمن بعد ان كان من يقصد ذلك
مع عدم بلوغه لتمام مقصوده يستغرق زمانا طويلا ويقاسى من الغوائل والعوارض مايضر بصحته وربما اعتراه من
المرض مايؤدى الى هلكته ان سلم من الحيوانات المفترسة وسكان تلك الجهات فكان المتصدى للوصول الى هذه البقعة
مخاطرا بنفسه غير خاف عليه ماهو أمامه من الاهوال وانما يحمله على اقتحام تلك المشاق طمعه فى تحصيل أغراضه
وقصده نفع النوع الانسانى فالآن قد هانت بالهمم الخديوية مستصعبات أمور السياحة بما تمهد من وسائط الامن
كالحراسة والخفارة من قبل اتمام السكك الحديد وسهلت طرق السير فى جميع أرجاء الاقطار السودانية الممتدة الى
دائرة الاستواء طولا ومن ساحل البحر الاحمر الى بلاد دارفور عرضا وبما صرف من طرف الحضرة الخديوية من
الاموال ومابذله رجاله من الاعمال أخذت أحوال أهل تلك البقاع المتفرقة فى الاستقامة وقد سمع المتبربرون من
أهل تلك الجهات بالشهرة الخديوية فخافوها كما سمع بها من سامتهم من متمدنى تلك البقاع فعظموها وانما خرجنا فى هذا

المقام عما نحن بصدده من الكلام على ما يتعلق باسكندرية لان اعظم فوائد هذا الامر جل جواد الفكر على الجولان فى ميدانه على انه لا يخلو من المناسبة والارتباط بذلك فان مدينة اسكندرية كانت من قديم الزمان معتبرة بالنسبة للتجارات الجارية فى جميع بقاع الارض كالروح بالنسبة للحيوان وهى الآن حائزة لهذا الاعتبار وثروتها وعزها ينتجان ثروة الاقطار المصرية وتقدمها فلا يبلغ القطر غاية ثروته الا ببلوغ التجارة شأوها وفى الازمان القديمة كانت طرق التجارة الواصلة الى اسكندرية كثيرة فكانت طرق التجارة العربية بحر القلزم وطريق عيذاب وطريق القلزم أو السويس وكان النيل طريق التجارة السودانية والواحات طريق التجارة السودانية والمغربية وكانت التجارات الشامية مع الملحق بها من تجارات الاقاليم الاخر طريقها البحر الرومى وطريق الفرما وتجارة السواحل الافرنجية وجزائر البحر طريقها البحر الرومى أيضا وكان مرسى هذه التجارات مدينة الاسكندرية فتجتمع بها وتتفرق منها وهذا هو الذى أوجب ثروتها وكثرة أهلها فتى وصلت الاقطار السودانية الى درجة التمدن والامن تعظم تجارتها وتتسع ويعود على الاقطار المصرية منها ما لا حصر له من الفوائد لان أهل تلك الجهات متى تحلوا بالمزايا الانسانية وتخلوا عن جلابيب الحالة الخشنة الوحشية وذاقوا لذة ثمرات المعارف والعلوم وانتشرت فيما بينهم موجبات تقدم البضائع والحرف يكسبهم ذلك كله معرفة ثمرة الانضمام والاتحاد مع الغير للتعاون فى الاعمال واكتساب الفوائد الظاهرة والباطنة فيحرصون على اجتناء ثمرة الالفة والتقارب وتدب فيهم الطباع الحسنة والعوائد المألوفة ويسعون فيما به تنظيم أحوالهم وتحسين هيآتهم فحينئذ يكبون على خدمة أرضهم فيكثر محصولها ويتنوع وبما يكتسبونه من المعارف ربما يستكشفون المستور بها من المعادن كالذهب والفضة والنحاس ويستعملون ذلك فى حوائجهم وضرورياتهم ويتجرون فيما يزيد عن لوازمهم ومتى وصلوا الى هذه الدرجة بلغت التجارة بين أهل تلك البلاد وبلاد مصر درجة لم يسمع بها من قبل ويعود الى اسكندرية فخرها التليد وتكون مركزا لجميع تجارات بقاع الارض كما مر وقد علمت ان كثيرا من تلك التجارات طريقه الديار المصرية فتمر بها التجارة السودانية طولا والتجارة الهندية والمشرقية والاوروباوية عرضا وبحرا وربما تنال منها المدن والبنادر والقرى حظوظا وفوائد تكسبهم زيادة الرفاهية وحسن الحال فاذا تأملت ما تلوناه عليك تقف على حقيقة محاسن المغارس الخديوية وما ينشأ عنها للقطر فى العاجل والآجل فان مقصده تعميم المنافع من غير نظر لزمن معين فلذا نتج من أفكاره الجليلة السامية من ابتداء جلوسه على التخت الى سنة ١٢٩٢ هجرية أعنى فى ظرف ١٣ سنة اشتمال القطر على سكك حديد توزعت فى نواحيه وامتدت فى جهاته بطول ألف وثلثمائة وخمسة وعشرين ميلا انكليزيا وهذا غير الخطوط المستعملة فى نقل محصولات الزراعة وقد كان الموجود من السكة الحديد الى آخر زمن المرحوم سعيد باشا ٢٤٥ ميلا انكليزيا وكان جميعه فى الوجه البحرى فيكون والذى زاده الخديوى فى ظرف هذه المدة اليسيرة هو ١٠٨٥ ميلا أعنى انه زاد فى كل سنة فى السكك الحديد ٨٣ ميلا انكليزيا تقريبا وبيان فروع السكة الحديد كما ترى

مطلب فى بيان فروع السكة الحديد

	ميل		ميل
السكة الطوالى من اسكندرية الى القاهرة خطان	١٣١	من طنطا الى شربين ودمياط	٠٢٥
من بنها الى الزقازيق خطان	٠٢٤	من القاهرة الى المنية	١٥١
من قليوب الى المنصورة	٠٨٨ $\frac{3}{4}$	من الجيزة الى ايتاى البارود	٠٨٥
من الزقازيق الى أبى حماد خطان والى السويس خط واحد	١٠٣ $\frac{1}{2}$	من المنية الى الروضة	٠٢٥
		من الروضة الى أسيوط	٠٥٣
من طنطا الى المنصورة بالمرور من سمنود	٠٣٣	فرع الفيوم من الواسطة	٠٢٥
من طنطا الى شبين الكوم	٠١٨ $\frac{3}{4}$	فرع أبى الوقف	٠٠٨
من ميت بره الى بنها	٠٠٨	فرع بنى مزار	٠٠٩
فرع القناطر الخيرية من قليوب	٠٠٧ $\frac{1}{2}$	فرع أبوا كسه	٠١٦
فرع العباسية والقبة	٠٠٣		

والهمم كانت متوجهة الى تركيب خط السودان وقد حصل بالفعل تركيب بعضه وتعين من يلزم من المهندسين والعمال بمعية سعادة شاهين باشا المباشرة عمل الخط الواصل الى شندى ولكن صار الاعراض عن ذلك الآن والرأى الذى كان صار التصميم عليه بمعرفة المهندس الانكليزى فلولا أن التجارة تسير على النيل فى المسافات السهلة الخالية عن الموانع وتسير على السكك الحديد فيما عدا ذلك وحيث ان أصعب طريق السودان هو خط العطمور لطوله وخلوه عن الماء وشدة حره جعل فى هذا الطريق شريط يبتدئ من وادى حلفة ويمشى على الشاطئ الأيسر من النيل فى ناحية مطامه فى مواجهة ناحية شندى الواقعة على الشاطئ الأيمن وطول هذا الخط ٨٨٩ كيلومترو الخط المذكور يصير تكميله فيما بعد من جهة بحرى بخط يوصله الى ناحية اسوان ومن الجهة الشرقية القبلية بخط يوصله الى ناحية مصوع وفى طريقه يمر بناحية كسله والمسافة التى بين وادى حلفة ومطامه جعلت أربعة أقسام صمم فى القسم الاول على عمل ست محطات

	كيلومتر
الاولى وادى حلفة نفسها تكون رأس الخط	
الثانية فى ناحية ساروس على بعد	٥٢ كيلومتر من وادى حلفة
الثالثة انسيجول على بعد	١٠٢ كيلومتر
الرابعة عكاشة على بعد	١٤٧
الخامسة عمارة على بعد	٢٠٣
السادسة كوهى على بعد	٢٥٧

والقسم الثانى يشتمل على تعدية النيل عند ناحية كوهى والقسم الثالث من كوهى الى ناحية أبى عاقول وطوله ٣٤٩ كيلومتر وفيه عشر محطات

	كيلومتر
الاولى فى كوهى بالشاطئ الايسر على بعد	٢٥٨
والثانية مقر بندر على بعد	٣١٠
والثالثة حلاّ على بعد	٣٥٢
والرابعة عرضه أودنقله الجديدة على بعد	٣٩٦
والخامسة لميتى على بعد	٤٣٢
والسادسة خاندك على بعد	٤٦٢
والسابعة دنقله القديمة على بعد	٥٠٨
والثامنة ضبة على بعد	٥٤٢
والتاسعة أبودهين على بعد	٥٩٦
والعاشرة ابوعاقول على بعد	٦٠٦

والقسم الرابع من أبى عاقول الى شندى وطوله ٢٨٣ كيلومتر ويمر ببحراىهندى وينتهى الى محطة مطامه على بعد ٨٨٩ كيلومتر وتقف الوابورات فى الطريق خمس مرات لاخذ المياه الاولى فى كوفوكاكار والثانية فى الهويجات والثالثة فى أبى حلفة والرابعة فى جبل النوس وأبى كلاو وفى التصميم المذكور جعل عرض الشريط ١٫٢٨ متر وثقل القضبان ٢٤٫٨ كيلوجرام فى كل متر والميل $\frac{1}{5}$ فى النهاية الصغرى ونصف قطر الانحناء للاقواس فى هذه النهاية ٥٠٠ قدم انكليزى عبارة عن ١٥٢٫٤ مترا وقدر للعمل ثلاث سنين والمصرف أربعة ملايين جنيهات انكليزى منها ٢٥٠٠٠٠٠ لما يشترى من الخارج والباقى وهو ١٥٠٠٠٠٠ لما يتحصل من القطر ومقدار الحفر والردم اللازم عمله لوضع الشريط وذلك فى أراض متنوعة من أحجار وصوان ورمل وطين وغيره ٣٣٨٤٦٩٠ متر مكعب وتوزيع المصاريف على هذه العمليات هكذا

فى عملية الاتربة والاحجار	٠٢٨٠١٤٤
ثمن القضب باعتبار ٩٧ طونولاتو	٢٦٧٤٥١٢
تكاليف قنطرة حديد على النيل عند ناحية كوهى	٠٢١٢٧٥٠
ثمن مبانى مكعبها ٥٤٥١٣ متر مكعب	٠١٢٣٢١٨
آلات ومهمات تلغراف	٠٤٤٥٣٧
تكاليف عدد ٢١ محطة	١٧٩٤٠٠
ثمن الوابورات عدد ٦٦ والعربات عدد ١١	٣٣٠١٦٥
ماهيات المهندسين والمفتشين	١٥٥٢٧٢
تقريبا	٤٠٠٠٠٠٠

وبالجملة

وبالجملة فان مقدار ما تم الآن من خطوط السكك الحديد بنسبته الى أرض الزراعة وأهل القطر شئ كثير جدا اذا قارناه بالموجود من ذلك عند بعض الدول الاوروباوية نجده أكثر منه وذلك أن ١٣٢٠ ميلا الموجودة الآن بهذه الديار وهى عبارة عن ٢١١٢ كيلومترهو أكثر من ٤٥٨ كيلومترا الموجودة فى بلاد الفلمنك وأكثر من ٤٧٢ الموجودة فى بلاد سويجرة وأكثر من ٨٧٦ الموجودة فى بلاد الديمارك ومن ٧٨٧ الموجودة فى بلاد البرتغال وبمقارنة الموجود فى الديار المصرية بعدد أهلها يخص المليون من الاهالى ٤٢٢ كيلومترو هذه النسبة فائقة فوقانا كليا على مثلها من ممالك كثيرة فان المليون من الانفس فى مملكة ايطاليا يخصه ٢٣٩ كيلومترو فى بلاد النمسا يخصه ٣٣٥ وفى اسبانيا ٣٣٠ وفى البرتغال ١٩٧ ويقرب من ذلك بلاد البلجيكا فان المليون فيها يخصه ٥٩٨ وكذا بلاد الالمانيا فان المليون من أهلها يخصه ٥١٤ وكذا مملكة فرانسا اذ النسبة فيها ٤٨٣ وبالنظر للمنقولات على السكة الحديد يعلم أن فائدتها بمصر من أعظم الفوائد للقطر وأن حركتها الايضاهيها غيرها من البلاد الاخر مثلا اذا قارنا الجارى عندنا بالجارى فى بلاد الروسيا نجد أن منقولات الاشخاص فائقة فى مصر عن تلك المملكة ومنقولات التجارة بالعكس لان ما نقل من الاشخاص بالخطوط المصرية فى سنة ١٨٧١ ميلادية اذا وزع على عدد الكيلومترات يخص الكيلومتر الواحد ١٠٠٧ أشخاص واذا طرحت من متحصل المنقول من الاشخاص جميع الواردين على مصر من الجهات الهندية الى جهة أوروبا وبالعكس يكون ما يخص كل كيلومتر واحد من عدد المنقولين فى هذه السنة من المقيمين بالديار المصرية وأهلها ٩٩٣ وبتوزيع المنقولين على سكك الحديد المسكوية فى سنة ١٨٧١ ميلادية وهو ٧١٨٧١٤٦٩ وعلى طول الخطوط الموجودة يكون ما يخص الكيلومتر الواحد ٨٤٠ شخصا وهو أقل مما خص هذه المسافة بمصر بقدر ١٥٣ شخصا وأما المنقولات من البضائع فما يخص الكيلومتر الواحد فى مملكة الروسيا ٦٧٩ طونولاتو وفى مصر ثلث ذلك ﴿محطات السكة الحديد﴾ من المعلوم أن كل عمل لابد له من صعوبات فى مبدا الشروع فيه ولا شك ان السكك الحديد من أجسم الاعمال لاحتياجها الى كثير من العمليات والمبانى اللازمة لتوطينها وتثبيتها وادارة حركتها واجراء مقتضياتها وسكنى مستخدميها وغير ذلك من مصالحها وكل ذلك يحتاج فى عمله لزمن ومصرف وتكثير المستخدمين واستدامة الفكر فيه حتى يتم وينتظم أمره وفى ابتداء الشروع فى هذا الامر الجليل لم يمكن أبناء الوطن القيام بكافة الاعمال التى تلزم لادارة هذه المصلحة لعدم معرفتهم فى ذلك الوقت باتقان لوازمها القرب عهدها بينهم فلزم استخدام الاجانب معهم لتتميم ضرورياتها فانه بعد اتمام الجزء الذى استعمل من السكة الحديد الى وقت جلوس الخديوى اسمعيل باشا على التخت لم تستوف الشروط الضرورية لهذا العمل ولم يبن الا محطة مصر واسكندرية وأما باقى المحطات فكان فى بعضها أخصاص من خشب وفى بعضها بناء من الطوب النىء والدبش على هيئة غير هندسية وفى جميع المحطات كان الاقتصار على رصيف للركاب من غير أن ينظر لراحتهم ووقايتهم من حر الصيف وبرد الشتاء ولا الى ما يلزم للمحطات من الفرش وأدوات الجلوس والاستراحة بل كانت مجردة عن ذلك ولا الى حركة الوابورات الواردة والصادرة على وجه يجلب منافعها ويدفع مضارها والمحطتان المبنيتان وهما محطة مصر واسكندرية وان وجد فيهما بعض من المبانى اللازمة لتلقى أمتعة الركاب وبضائع التجار لكن لم يكن ذلك كافيا فيما يلزم لهذه المصلحة فكان ما فيهما من الابنية اما غير كاف للبضائع واما غير مستوف لشروط حفظها وان أضيف الى ذلك ان جميع المستخدمين بالمحطات كالوكلاء والمعاونين وجميع خدمة الوابورات والقطورات والمخازن كانوا بهيآت لا يتميزون بها عن بعضهم وان أكثرهم كان من الاجانب الذين لا معرفة لهم بلغة هذه الديار ولا باحوال أهلها يعلم أن الحالة التى كانت عليها السكة الحديد المصرية فى تلك المدة غير مستحسنة فلذا كانت عديمة الارباح كثيرة الخسارة والمضرات داعية الى النفور وليس ذلك هو الغرض المقصود من انشائها وكان رؤساء المصلحة دائما حريصين على استقامة أمورها وتميم لوازمها لكن لما لم يزد ايرادها ويحصل المقصود منها لم يتم لهم ذلك بل كانت النتيجة السنوية دائما بالعكس ولعل سببه اما عدم وقوفهم على ما يناسب من الاعمال واما ان الاعمال كانت لا تتم على الصورة المرغوبة لهم بسبب جهل المأمورين بمباشرة العمل فنتج من ذلك تلف أكثر المهمات والعربات والوابورات ولم تتدارك المصلحة تعميرذلك فى أوقاته لان ايرادها كان دائما فى النقص بخلاف

محطات السكة الحديد

مصرفها او كانت ورشة العمليات المجعولة للعمارة غير كافية ولا مستوفية لشروط العمارة كما يجب اما النقص بعض العدد والآلات واما لقلة العمال ومن كثرة الوارد على الورشة المذكورة من جميع الخطوط امتلأت حتى لم يبق فيها متسع لما يعمر بها فاضطرت المصلحة لخزن بعض ذلك فى جهة القبارى وباب العزب وعلى الاشرطة المجعولة مخازن لذلك فى بعض المحطات المتوسطة ولم يكن سبب التلف ماذكر فقط بل من أسبابه أيضا رداءة الفحم وعدم السقائف فوق أشرطة المخازن لان شدة حرارة الشمس فى فصل الصيف كانت تؤثر فى خشب العربات فتنفصل ألواحها عن بعضها وكذلك اهمال دهنها وتراخى المفتشين والملاحظين وكلاء المحطات حتى ترتب على ذلك ضياع أموال عظيمة باسم العمارة فى ورشتى بولاق واسكندرية ومع ما كان يظهره المأمورون من الغيرة والاجتهاد كان التلف دائما فى الازدياد حتى احتيج فى آخر زمن المرحوم سعيد باشا الى الاستعانة بورشة كازستين الواقعة على شاطئ المحمودية بالاسكندرية ولما عظم مقدار المحتاج من الوابورات الى التعمير وشوهد أن بقاء الامر على ما هو عليه يضر بادارة السكة الحديد ويوجب تاخرها وربما ينشأ عنه تعطيلها عن الحركة بالكلية صار القرار بارسال جملة وابورات الى بلاد الانكليز لاجل تعميرها هناك وصدر الامر بذلك من المرحوم سعيد باشا وشرع فى ارسالها بالفعل فلم ينتج من ذلك الا ثمرات جزئية ولما آل أمر الحكومة الى جناب الخديوى اسمعيل باشا وجه جل افكاره السنية الى تكميل السكة الحديد بما يلزم لها مما يجلب اليها رغبة الركاب والتجار لعلمه ان ايرادها تابع لقدر الرغبة فيها قلة وكثرة ومن المعلوم ان الرغبة لا تتم الا باتمام موجبات الحفظ والوقاية فى كل محطة مع مراعاة ما يلزم للركاب من الرفق بهم وحسن المعاملة معهم وتامين أرباب البضائع على بضائعهم فصدرت أوامره السامية بما يلزم لهذه المصلحة والاعتناء بشأنها وفى أواخر سنة ١٨٦٨ ميلادية الموافقة سنة ١٢٨٥ هجرية قد حفنى العزيز بانظاره السنية وشملنى باحساناته البهية وقلدنى نظارة هذه المصلحة مع ما كان محالا على من لدن سدته من المصالح فأعملت فى ذلك جل افكارى وصار الاهتمام ببناء جميع المحطات بسائر ملحقاتها وما يلزم لها حتى ظهرت فى أقرب وقت وكان أول ما حصل الاهتمام به على الخطوط القديمة والجديدة التى حدثت فى الوجه البحرى والقبلى محطة اسكندرية لانها مجمع المتاجر الواردة والصادرة فتى استوفت لوازمها وسهل الشحن والتفريغ بها وأمن التجار على بضائعهم من التلف أقبل الناس على استعمال السكة الحديد خصوصا اذا قلت الاجرة بها عن أجرة البحر وفى ذلك الوقت لم يكن بتلك المحطة مخازن للبضائع بل كان جميع الصادر منها واليها مطروحا على أرض المحطة بين القطورات والوابورات حتى كانت براميل الزيتون والمائعات والادهان مرمية مع الاخشاب وفى خلالها طرود الاقمشة وأصناف المنسوجات وأكياس القطن وزنابيل الحبوب فكان يعسر على المستخدمين نقلها وتكرر من أصحاب البضائع الشكوى لما كان يلحقهم من المصرف الزائد فى أجر العتالين والعربات لان الاجرة اذ ذاك كانت كثيرة وكانت العربة اذ ذاك لا تحمل الا نصف حملها الآن بسبب عدم استواء أرض المحطة مع كثرة الاتربة الموجب كل ذلك لتعب الحيوانات وتعطيل السير لاسيما فى فصل الشتاء لزيادة بلل البضاعة بماء المطر وتلويثها بالطين والوحل ومع وجوب الالتفات لهذه الامور كلها كان هناك ما هو أهم منها كحفظ مهمات السكة كالعربات والوابورات من فعل الحرارة والرطوبة والاتربة وعمارتها باوقاتها ولكون هذه المحطة كما قلنا مجمع جميع العربات والوابورات كان يجتمع بها الصحيح والمتخرب فكان خدمة المحطة اذا وجدوا المجتمع هناك قد ازداد زيادة فاحشة يحفونه فى جهة القبارى وباب العزب وفوق سكة مربوط حتى انى رأيت وقت توجهى الى تلك المصلحة اربعمائة عربة متخربة فى تلك الجهة خاصة وكان الذى يعمر منها مع قلته يعمر بمهمات عربات أخرى فكانت عمارة العربة الواحدة تستوجب تخريب عربتين وأكثر وعمارة الوابور الواحد تستلزم تخريب وابور مثله وهذه الامور كانت جارية من سنة الى سنة وكثر التلف وعم حتى كان قطر الركاب يغير له الوابور مرارا من اسكندرية الى مصر واشتهر هذا الامر وكثر لغط الناس به واستوجب زيادة النفرة عن السكة الحديد وعدلوا الى ركوب البحر فرأيت ان الواجب علينا التحقيق ما أملته الحضرة الخديوية ان نبذل غاية الجهد فيما يقوم بشعائر تلك المصلحة ويزيل النفرة عنها ويجلب الرغبة فيها فشمرت عن ساعد الجد وبذلت الجهد وشرعت فى عمل الطريق الجالبة للرغبة وصيانة المهمات وعمارتها وأول أمر التفت اليه تنظيم الطرق الموصلة للمحطة ودكها بالدقشوم وملئها بالرمل ليسهل على عربات الكراء السير عليها مع تمام حملها وتزول

المشقة التى كانت قبل ثم تسوية المحطة جميعها وذكها أيضا بالدقشوم والرمل مع تجديد أرصفة غير القديمة بعضها فى الجهة المجاورة للمحمودية وبعضها فى الجهة المجاورة للتيارى وتخصيص كل بما يليق به من البضائع وأعطيت تلك الارصفة من الابعاد والامتداد ما يلزم لها ويكفى الصادر والوارد حتى أمكن رسو ست قطورات أو ثمانية عليها فى آن واحد وجعلت موصلة لطرق عربات الكرين وبحيث لا يكون عائق للعربات عن أن تصل الى محل البضاعة فيستغنى بذلك عن العتالين فى كثير من الاحوال وصار نصب سقيفتين عظيمتين فوق تلك الارصفة وجدت احداهما فى المصلحة نفسها كانت ملقاة من زمن مديد على ساحل البحر حتى أكل الصدأ والتراب كثيرا من قطعها فاشترى لها مهمات كملت بها ونصبت هناك على يسار الوارد على المحطة والثانية جلبت من البلاد الاجنبية فى ضمن مهمات وآلات وسقيفة أخرى لمحطة الحوض بالسويس صارت التوصية على الجميع من الحكومة الخديوية وهى المشاهدة فى جهة المحمودية عن يمين الداخل على المحطة وجعلت أرصفة منها للشحن أخشاب العمارات والاخشاب الداخلة فى جهات القطر وأرصفة للاقطان والابزار والحبوب وغير ذلك فنتج من هذه الاعمال ثمرات عظيمة للمصلحة وكثر ايرادها لان التجار لما علموا سهولة الشحن والتفريغ وصيانة بضائعهم أقبلوا على السكة الحديد وقل سفر البحر ولكن دفع جميع المضار كان متوقفا على نصب سقائف فى محطات مجمع الوابورات مثل محطة كفر الزيات وبنها والزقازيق والمحروسة وعلى تعدد ورش العمارة لكن عظم المصرف اللازم لذلك أوجب تأخير بعضه والاقتصار على الممكن منه وقد رخص فى محطة اسكندرية باحداث ورشة موقتة وجلب ما يلزم لها من العمال والاسطوات وأحيل عليهما العمارة الخفيفة وحصل مثل ذلك فى محطتى بندر السويس وكفر الزيات وفى ورشة العربات فى محطة مصر وأجرى تكميل الآلات الناقصة بما جلب من الخارج بالشراء وما وجد فى المصلحة نفسها وترتب وابورلوكوموبيل لادارة الجميع وصار امتداد أشرطة حديد داخل الورشة متصلة بالسكة الاصلية ولاجل استقامة العمل وظهور نتيجته عمل لذلك استمارات وزعت على كافة الورش وصار ترتيب ملاحظين على جميع الخطوط من المهندسين الميكانيكيين ليشاهدوا الوابورات والعربات فى حال الحركة والسكون ويكتبوا جميع ما يشاهدونه مما يخص المصلحة ثم يعرضون ما كتبوه لديوانها لتأمر بما يلزم من عمارة أو ايقاظ السواقين لصيانة العدد أو تنبيه الوكلاء وخدمة المحطات على زيادة الالتفات واجراء ما يلزم فى حفظ المهمات وصيانتها فكان ذلك يحمل المستخدمين على زيادة الملاحظة واعمال الافكار فيما هو مطلوب منهم فحصل من ذلك نتائج حسنة لكن لم تعظم المنافع الابعد تنظيم ورش العمارة الوقتية واستيفاء اشرطة لتخزين الوابورات فى محطة الاسكندرية وفى المحطات الوسطى وبناء المساكن الكافية للمستخدمين وأهم من ذلك اتمام تنظيم ورشة العمليات فانها الذلك الحين كانت عبارة عن أرض متسعة مشتملة على كثير من المبانى الخربة خلال العنابر والمخازن وبها برك عفنة وليست مستوفية للاشرطة اللازمة وكان الموجود من ذلك على هيئة غير مرضية بحيث كان يحتاج فى اخراج كل عربة أو وابور مما هو مخزون به الى ضياع كثير من الزمن واستعمال جملة من الانفار وكانت المهمات على اختلاف أنواعها من صالح وغير صالح مختلطة بعضها بحيث يتعسر أخذ ما يلزم منها لكثرتها وتراكمها فوق بعضها حتى صارت تلولا وكانت تحتاج الى العتالين فى نقلها من المخازن أو اليها وعنابر العدد وان كان بها كثير من العدد والآلات الا انها كانت معطلة لنقص بعضها وعلو الصدا والاوساخ على الباقى لاهماله وكان كل ما تجدد بها شئ يرجع اليها ثانيا متخربا بعد أيام قلائل بل ربما رجع اليها فى يومه ولم يكن هناك استمارات لبيان عمل كل عامل ولا قوانين لبيان ما يلزم السواقين فى الخطوط والملاحظين فى الورش وكان أغلب السواقين ليس فيه الاستعداد اللائق لوظيفته وكثير منهم دخل بلا امتحان وشهادة تدل على أهليته لتلك الوظيفة وأكثرهم كان من أولاد العرب العطشجية لا يدرى ما يختص بالبخار وأحواله بل يجهل جميع ما يتعلق بالسكك الحديد والوابورات ويندر فيهم من يعرف الكتابة والقراءة وكل ذلك مما لا يخفى ضرره وكانت المصلحة مع عدم خفاء ذلك عليها تغض الطرف عما يقع منهم بسبب قلة مرتباتهم وترى ان فى ذلك وفرا وربحا عن استخدام المتقنين للصنعة من الافرنج وغيرهم بسبب زيادة مرتباتهم مع انها لو نسبت ما يوفره المتقنون للصنعة مع زيادة مرتباتهم الى ما يصرف فى عمارة ما يفسده غير المتقنين لها لعلمت ان كثرة مرتبات المتقنين قليلة بالنسبة لذلك فكانت ترجع عن هذا الرأى وتأخذ فى ابعاد كل جاهل بالمصلحة وتنتخب من

تلامذة المدارس جملة تربيتهم فى الورش حتى يتقنوا ذلك الفن ويتأهلوا للقيام بتلك المصلحة على الوجه المرغوب ولا تستعمل من الخدمة الا من له قدرة على القيام بما فيه الارجحية الى حين تمام تربية التلامذة واستعدادهم ولو قدر وشرع فى هذه الفكرة من وقت انشاء السكة لصار الاستحصال بعد ذلك بسنين قليلة على جميع اللازم من المستخدمين فتزول المضار وتجلب المنافع والفوائد العظيمة من تلك المصلحة ولكن حصل السكوت عن ذلك الى زمن الخديوى اسمعيل باشا فصدرت أوامره السنية بانشاء مدرسة العمليات بقصد تربية تلامذة من أبناء الوطن يقومون بوظائف هذه المصلحة وامثالها من سواقين ومهندسين للوابورات البرية والبحرية وفى اثناء تلك المدة صار الاهتمام بتعمير المتخرب من الوابورات البعض فى ورشة المصلحة والبعض أرسل الى بلاد الانكليز ليعمر هناك بالاجرة ورتبت رجال العمارة بالنسبة لدرجاتهم فى الاستعداد وكذا السواقون وعملت جداول لجميع الوابورات مشتملة على تاريخ مشتراها وبيان الورش التى جلبت منها وعدد العمارات التى حصلت لكل وابور على حدته ومقدار الاميال التى مشاها وكمية ما نقله من البضائع وكل ذلك ليتأتى مقارنة بعضها ببعض ومعرفة درجات استعداد السواقين وتقرر عدد الوابورات التى يلزم ادامة حركتها على الخطوط بالنسبة لطول الاشرطة المصرية وعدد الوابورات اللازم بقاؤها بالمخازن لوقت الحاجة ولا تشغل الا بأوامر مخصوصة تصدر من ناظر مصلحة العموم ثم صار النظر فى ترتيب المحطات وعملت لوائح الاجراآت ووزعت عليها وصار ترتيب المعاونين للارصفة والخزنجية ونقلهم بحسب الاستعداد وأهمية المحطات وجعل أغلبهم من ابناء المدارس المتعلمين فى ظل الحضرة الخديوية الذين صار لهم معرفة بفن التلغرافات ونقل كثير من الافرنج الى وظائف تليق بهم فحسن بذلك حال المصلحة وسارت فى طريق الاستقامة حيث صار جميع خدمة تلك المصلحة عارفين بحدود وظائفهم ومالهم وما عليهم على حسب مقصود الحضرة الخديوية التى غمرتهم فى بحار احسانها وأخذ الايراد ينمو والتلف يضمحل حتى كانه لم يكن ومن الاعتناء بأمر راحة الركاب فى كافة المحطات وفوق الخطوط ازدادت رغبتهم ومالوا بكليتهم الى ركوب السكة الحديد لاسيما بعد نقص الاجرة المقدرة من قديم لكل درجة فقد كانت عالية خصوصا الدرجة الثالثة فانها كانت مع كثرة اجرتها لا راحة فيها للركاب فان أغلبها كان يشبه عربات البهائم وكانت مكشوفة للرياح والاتربة وحر الصيف وبرد الشتاء مع عدم تلطف خدمة القطورات بهم فكانوا دائما ساخطين على المصلحة لا يرغبون فى ركوبها الا لضرورة شديدة بخلاف ما هى عليه الآن فقد جعل لاغلبها سقائف ودرابزينات وتوزعت على الخطوط واستعملت فى الدرجة الثالثة بأقل من الاجرة الاولى وصار الزام خدمة القطورات بملاطفتهم وحسن معاملتهم ولما كان مدار ايراد المصلحة على التجارة كان الاعتناء بشأنها ألزم من غيره لان أجرة الركاب قد لا تفى بالمصاريف خصوصا قطارات الدرجة الاولى فان مصاريفها أكثر من ايرادها فصار النظر فيما يوجب رغبة التجار فى استعمال السكة فى متاجرهم فوجد أن اللازم لذلك ثلاثة أشياء الاول نقص أجرة البضاعة فى السكة الحديد عما يصرف عليها لو سافرت برا أو بحرا والثانى الاسراع بها حتى تصل المحل المنقولة اليه فى زمن أقل مما كان يلزم لنقلها بغير السكة الحديد والثالث حفظها من جميع الغوائل كالحرق والسرقة والبلل وغير ذلك فأما الثانى والثالث فقد تم بما عمل من الاستمارات التى نشرت فى جميع المحطات وبما بنى من السقائف وما جعل لتغطية العربات وأما الامر الاول وهو أهمها فقد عمل بخصوصه جميع وسائط الترغيب مثل عقد تعهدات مع التجار بنقص قدر معلوم من أجر بعض الاصناف لمشاهير التجار وبنقص عشرة أو أكثر فى المائة من جملة أجرة المنقول فى كل ثلاثة أشهر أو ستة أو سنة وربطت لها درجات وحررت بذلك تعريفة مؤقتة طبعت ونشرت على المحطات والدواوين وأكابر التجار ووجوه الناس وحدد لكل عربة قدر ما تحمله ورتبت جملة ملاحظين لمباشرة ذلك بالضبط حتى لا تسير العربات الا بأحمالها الكاملة ومع كون هذه المسألة من أهم المسائل كانت غير ملتفت اليها وكثيرا ما كان القطار المركب من أربعين عربة وحمولته مائتا طن لا يحمل الاربعة أو نصفه مع ان المصلحة تصرف على الوابور مصرفه كاملا وهذا ضرر بين موسع لدائرة الخلل معطل للتشهيل فبتلك الاعمال الجليلة عظمت رغبة التجار فى استعمال السكة الحديد وانهالت البضائع على اختلاف أنواعها على جميع المحطات تجارية وزراعية حتى البطيخ والخيار والاسماك والجير والدبش والرمل والحطب والسباخ لكن لم يكمل مرغوب

المزارعين من نقل محصولاتهم الى الاسواق أو الى بلد أخرى من مراكز التجارات الريفية لان هنالك موانع كثيرة تمنعهم من هذه الاغراض مثل بعد الخطوط عن البلدان فى كثير من الجهات و بعد كثير من البنادر والقرى الشهيرة والاسواق عن تلك الخطوط وكذلك بعد بعض المحطات عن بعض أو كونها فى مواضع غير موافقة وغير ذلك وهذه المسئلة لاهميتها استوجب على المأمورين ادامة البحث والنظر فيما يرفع هذه الموانع ويوفى برغبة الاهالى حتى يتمكنوا من جميع اغراضهم وهذا لا يكون الا بقدح الفكر ومباشرة العوائد زمنا وكثيرا ما قدح نظار هذه المصلحة أفكارهم فى ذلك ولم يفوزوا بالمقصود الى الآن ولم تنتفع مصلحة السكة الحديد الا بنقل شئ يسير من محصولات الزراعة مع انها لو توصلت الى ذلك لنما ايرادها نموا عظيما و ربما كان قدر الموجود الآن مرتين أو أكثر وما فضل المصلحة الا باتساع دائرة أعمالها داخل بلاد القطر اذ كان يحصل النفع لها بكثرة الايراد ومنها الاهل الوطن بتوفير الاجرة عليهم فيتحصلون على ارباح عظيمة من البيع بالاثمان الموافقة فى الاوقات اللائقة فان سير التجارة الآن لم يكن كسيرها السابق بل فى اليوم الواحد أو الاسبوع بسبب التلغراف الكهربائى الواصل لجميع البقاع ربما تتغير قيمة الصنف والرغبة فيه مرارا فيحصل الاسراع للمقصود والفوز به فى وقته بواسطة السكة الحديد ومن يتأمل يرى حقيقة ذلك ولا ينكره ولم نذكر جميع ما صار فى باقى المحطات لانا سنذكر كلا فى محله ونكتفى هنا بما ذكرنا وانما نورد الجدول الآتى لبيان محطات السكة بالاختصار (بيان المحطات فى الوجه البحرى) الخط الطولى من مصر الى اسكندرية الزمن الذى يستغرقه السفر على هذا الخط بوابورات الاكسبرس أربع ساعات ونصف و بغيره ٦ ساعات وعدد محطاته اثنا عشر و بيانها محطة الاسكندرية محطة كفر الدوار محطة أبى حمص محطة دمنهور محطة ايتاى البارود ومنها يبتدئ خط قبلى محطة كفر الزيات وعادة يتعاطى فيه السياحون الطعام محطة طندتا وهى طنطا محطة بركة السبع محطة بنها العسل محطة طوخ محطة قليوب محطة القاهرة (خط السويس) من بنها الزمن الذى يستغرقه السفر على هذا الخط ٩ ساعات أو ١٠ وعدد محطاته ١٢ محطة بنها العسل محطة منية القمح محطة الزقازيق وفيها يتعاطى المسافرون الطعام محطة أبى حماد محطة التل الكبير محطة المحسمة محطة النفيشة محطة السيرابيوم محطة فائد محطة جنيفة محطة الشلوفة محطة السويس (خط قليوب الى الزقازيق) يشتمل هذا الخط على سبع محطات محطة قليوب محطة نوى محطة شبين القناطر محطة انشاص الرمل محطة بلبيس محطة بردين محطة الزقازيق (خط المنصورة من الزقازيق الى المنصورة) زمن السفر فيه ثلاث ساعات ونصف و يشتمل على ست محطات كذلك محطة الزقازيق محطة هيهيا محطة أبى كبير محطة أبى الشقوق محطة السنبلاوين محطة المنصورة (خط دمياط من طندتا) زمن السفر فيه أربع ساعات وعدد محطاته ثمانية وبيانها محطة طندتا محطة محلة روح محطة المحلة الكبيرة محطة سمنود محطة طلخا محطة شربين محطة كفر البرعة محطة دمياط (خط دسوق) من محلة روح مدة سفره ساعتان وعدد محطاته خمسة بعد محلة روح ودسوق محطة محلة روح محطة قطور محطة نشرت محطة شباس محطة دسوق (خط زفته) من محلة روح مدة سفره ساعة ونصف وعدد محطاته أربعة محطة محلة روح محطة القرشية محطة الصنطة محطة زفته (خط ميت بره من بنها) مدة سفره نصف ساعة بما فيه من تعدية البحر وهو خط واصل من بنها الى ميت بره من دون محطات بينهما سوى تعدية البحر (خط القناطر الخيرية) من قليوب هذا الخط واصل من قليوب الى القناطر من دون توسط محطات بينهما (خطوط الوجه القبلى) خط المنية من انبابه مدة السفر فيه تقرب من عشر ساعات وعدد محطاته احدى عشرة محطة و بيانها محطة انبابه محطة الجيزة محطة البدرشين محطة الواسطة محطة اشمنت محطة بنى سويف محطة مغاغه محطة بنى مزار محطة قلوصنا محطة سملوط محطة المنية (خط الفيوم من الواسطة) مدة سفر هذا الخط ساعة وربع وليس بين مدينة الفيوم والواسطة الا محطة واحدة هى محطة أبى قصا (خط اسيوط من المنية) هى تسع محطات و بيانها محطة المنية محطة قرقاص محطة الروضة محطة ملوى محطة ديروط محطة نزالى أبى جنوب محطة أبى قره محطة منفلوط محطة اسيوط (التلغراف المصرى) جملة الخطوط التلغرافية فى الحكومة المصرية الممتدة فى داخل الاقطار المصرية والسودانية الى غاية سنة ١٢٩١ هجرية مبلغ ٨٣٥٩ ميلا انكليزيا وهى عبارة عن ١٠٩٩٤

خط المنصورة من الزقازيق الى المنصورة خط دمياط خط دسوق خط زفته خط القناطر الخيرية مطلب بيان عدد خطوط ومحطات الوجه القبلى خطوط الوجه القبلى خط الفيوم من الواسطة خط اسيوط من المنيا التلغراف المصرى

كيلومتر والذى كان موجودا من ذلك لغاية مدة المرحوم سعيد باشا كما تقدم هو ٢٣٤٩ كيلومترفيكون ماصار تجديده فى عهد الخديوى اسمعيل هو ٨٦٤٥ كيلومتر وهو قدر الموجود من قبل أربع مرات تقريبا وهذا خلاف ماهو مشروع فيه من مده من مصر الى اسيوط والى اسكندرية بطريق الساحل وخلاف الجارى من مده أيضا فى الاقطار السودانية مثل خط اسفار والمكسه وكردفان وغيره وبمقارنة طول ماهو موجود الآن فى الحكومة المصرية بطول الموجود من ذلك فى كثير من ممالك أوروبا يعلم ان الموجود من ذلك بالحكومة المصرية يفوق الموجود منها فى بلاد سويد والبلجيك والديمارك و بلاد الفلمنك والبرتغال وعدد المحطات بالديار المصرية فقط ٧٧ وان صار مقارنة حركة التلغرافات المصرية بحركة غيرها فانها توجد غير بالغة غايتها كما هو حاصل فى أكثر بلاد أوروبا وأسباب ذلك ان كثيرا من المصريين لم يتحولوا عن عادتهم القديمة بل مستمرون على حرمان أنفسهم من استعمال هذه الواسطة المفيدة ولو ذاقوا ثمراتها لازدحموا عليها ومع ذلك فقد بلغ عدد الاخبار التى تناولتها التلغرافات المصرية فى سنة ١٨٧١ ميلادية ٥٧٠ ألف خبر وهى أكثر من الاخبار التى تناولتها تلغرافات بلاد الديمارك وهى ٤٢٠ ألف خبر وقريب من الاخبار التى تناولتها التلغرافات بلاد نورويج وهى ٦٠٣ ألف خبر وتقرب أيضا من ٦١٢ ألف خبر تناولتها بلاد البرتغال وباسقاط عدد الاخبار الخارجية من المجموع السابق والاقتصار على الاخبار المختصة بأهل الديار المصرية يكون عددها ٥٦٠ ألف خبر وبنسبته الى تعداد الاهالى يخص كل ألف نفس مائة وعشرون خبرا وان عملت المقارنة فى بلاد آسيا يوجد ان الالف من أهل تلك المملكة يخصها ٦٢ خبرا أعنى نصف ماخص أهالى مصر وان فعل مثل ذلك فى ايتاليا يوجد انه يخص الالف ١١٨ فبواسطة ذلك يعلم ان مصر قد فاقت هاتين المملكتين

وبيان جملة خطوط التلغرافات المصرية كما ترى

	ميل انكليزى
ستة خطوط من مصر الى اسكندرية	٨٣٤
خطان من خطوط كتريق بدا ئرمصر	١٠٠
خطان من مصر الى القناطر الخيرية	٠٣٦
خطان من مصر بطريق بنها	٥٦٦
خط واحد من مصر الى السويس	١٥١
خطان من مصر الى المنصورة	١٩٢
ثمانية سلوك متوسط عدد دوائر كل من مصر واسكندرية	٢٤٠
خطان من بنها الى ميت بره	٠١٨
خطان أو سلكان من بنها الى الزقازيق	٢٤٦
خطان من طنطا الى سمنود	٠٢١
خطان من سمنود الى دمياط	١٢٣
خطان من طنطا الى زفته	٠٦٦
خطان من طنطا الى ميت أبو الكوم	٣٨
خطان من طنطا الى دسوق	٠٩٢
من الاسماعيلية الى بورت سعيد	٠٤٦
من القنطرة الى بورت سعيد	٠٢٦
خطان من دمنهور والعطف الى رشيد	١١٢
خطان من أبى كبير الى الصالحية	٠٥٠
خطان من مصر الى حلوان	٠٤٠
خطان من مصر الى المنية	٣٤٤
خطان من المنية الى اسيوط	١٨٠
خطان من اسيوط الى قنا	٢٨٠

	ميل انكليزى
خطان من قنا الى اسوان	٣٢٠
خطان من اسوان الى وادى حلفه	٤٢٠
خطان من وادى حلفه الى قبة سليم	٢٩٠
خطان من قبة سليم الى الاوردى	١٢٠
خطان من الاوردى الى أبى دوم	٢٣٠
خطان من أبى دوم الى بربر	٤٩٠
خطان من بربر الى شندى	٢١٠
خطان من شندى الى الخرطوم	٢٢٤
خطان من كسله الى سواكن	٦٠٠
من بربر الى كسله	٤٠٠
خطان من قنا الى القصير	٢٣٤
خطان من كسله الى مصوع وفروعه	٤٤٠
خطان من الخرطوم الى المسلمه	١٦٠
من السويس الى الاسماعيلية وبورت سعيد	١٠٠
خطان من بنا الى الروضة	١٨٠
خطان فرع أبى تيج قبلى اسيوط	٠١٠
فرع الفيوم هو من الواسطة الى الفيوم ومنها الى أبى اكساه	٠٤١
من مصر الى ايتاى البارود بالبر الغربى	٠٧٤
خطان من محطة السويس الى محطة الحوض	٠٠٣
خطان من مكتب الكبانية الشرقية بمينة اسكندرية الى مكتبها بالقبارى	٠١٢

ومجموع ذلك ٨٣٥٩ ميلا انكليزيا وهذا هو الجارى استعماله لغاية سنة ١٢٩١ هجرية وأما الخطوط المشروع فى تركيبها فى وقتنا فهى

ميل انكليزى		ميل انكليزى	
خط كردفان سلك واحد	٤٠٠	خط سنار مثله	١١٠
خط السلمية الى أبى حراز	٠٥٠	من مصر الى اسيوط	٢٥٠
من مصر الى اسكندرية بطريق ايتاى البارود	١٥٠	من اسكندرية الى رشيد بطريق الساحل	٠٩٠

ومجموع ذلك ١٠٥٠ ميلا انكليزيا اذا أضيف الى ما تقدم بيانه يكون مجموع سكك التلغراف المصرى ٩٤٠٩ أميال انكليزية وهى عبارة عن ١٥٠٥٤ كيلومترا كل كيلومتر ألف متر وخلاف تلغراف الحكومة تلغراف تعلق قومبانية القنال من بورت سعيد الى السويس على طول القنال وقدره ٢٠٥ أميال انكليزية وتلغراف آخر تعلق كبانية مالطة وأخبار ومنها ما يصل من اسكندرية الى السويس باتباع السكة القديمة الخارجة من مصر مارة فى الصحراء وهى خطان طولهما ٤٢٨ ميلا ومنها ما يصل باتباع السكة الجديدة وطوله ٤٥٠ ميلا انكليزيا فيكون مجموع أميال تلغراف الكبانيتين ١١١٣ وباضافته الى تلغراف الحكومة المصرية يكون جميع الخطوط التلغرافية بالديار المصرية والاقطار السودانية ١٠٥٢٢ عبارة عن ١٦٨٣٥ كيلومتر

تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن أوله

(ذكر مدن مصر وقراها الشهيرة التى لها ذكر فى التواريخ وغيرها مرتبة على حروف المعجم)

فهرسة الجزء السابع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

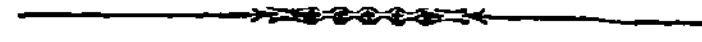
(تمت)

الجـــزء الثامن

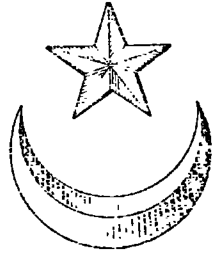
من الخطط الجـديدة لمصر القاهـرة
ومـدنها وبلادها القـديمة والشـهيرة

تأليف

الجناب الامجـد والملاذ الاسـعد
سـعادة على باشا مبارك
حفظـه الله



(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـه
سـنة ١٣٠٥
هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر مدن مصر وقراها الشهيرة التي لها ذكر في التواريخ وغيرها مرتبة على حروف المعجم)

(حرف الهمزة آبة) بهمزة في أوله بعدها ألف لينة فموحدة فهاء تأنيث قال في مشترك البلدان هي ثلاثة مواضع ليس في مصر منها الا واحدة وهي آبة الوقف من كورة البهنسا انتهى وهي من مديرية المنية بقسم بني مزار في غربي النيل بنحو ساعة وفي الشمال الغربي لبوجرج كذلك وفي الشمال الشرقي لبطوجة بأقل من ذلك ويمر عليها جسر الجرنوس بجملة قرى مثل قفادة وطنبدى والشيخ زياد وفيها أبنية جيدة وقصر مشيد وبستان عظيم وجفلك تبع الدائرة السنية وفيها دكاكين وقهاو وعامرة بنخيل وأشجار ومساجد مقامة الشعائر وفيها بيت مشهور بالثروة قديما منه الحاج حسين أغا كان أشهر أهل بلاده وكان ناظر قسم زمن العزيز المرحوم محمد علي ومن بعده أخوه الحاج مهدي أغا كان ناظر قسم أيضا زمن العزيز المذكور وكان كثير من أهل البلد وغيرهم يتجرون في أموالهما فلذا تجد أكثر أهل هذه القرية تجارا في الاغنام ويسافرون الى آخر الصعيد الاوسط لاشترائها ويعلفونها بالفول ونحوه والماء البارد حتى تسمن فيسافرون بها الى المحروسة فيربحون فيها كما يفعل أهل ناحية سنبو وكان تجارهم اذا ذهبوا الى بلاد الصعيد تروج البضائع هنالك يقول الناس جاء الآبية وراجت السلع ويسمون كل من جاء من تلك الجهة آبيا وقد ترك الحاج مهدي ولدا لم يحسن سيره ولا سيرته فأذهب الاموال وتضعضع حالهم بسببه وفي البلد أضرحة أجلها وأشهرها ضريح الولي العارف بالله تعالى الامي الخلوتي الشريف الحسيني سيدي الحاج ابراهيم الشلقامي العمراني من ذرية سيدي أبي عمران وهو من أهل القرن الثاني عشر مولده بشلقام قرية صغيرة بجوار قرية آبة هذه وقد جدد ضريحه عمدة الناحية أحمد بن الحاج حسين أغا وجعل له قبة عالية ويلحق به جامع متسع متين مستوف لجميع لوازمه من مطهرة متسعة ومنارة مرتفعة وأهل تلك الجهة يعتقدون في هذا الولي اعتقادا زائدا وينذرون له النذور ويترددون اليه للزيارة ويعملون له كل سنة في فصل الصيف مولدا جامعا ينتصب نحو نصف شهر ويؤتى اليه من كل جهة حتى من المحروسة للزيارة والتجارة فيباع فيه كل شيء مما في القطر من حيوانات ونحاس وبز وحرير وغير ذلك وتنصب فيه الخيام بكثرة وتجتمع أرباب الاشائر وأهل الاذكار وأولاد الفقراء وأهل الاهواء وأصحاب الملاعب وآلات اللهو فليلا ونهارا ترى الاذكار حلقا حلقا في الخيام وفي الجامع وقراءة القرآن والصلوات والاوراد وترى حلق الالعاب كالحاوي والطبول والكوسات والمزمار وميادين ملاعب الخيل وغير ذلك وتذبح فيه الذبائح الكثيرة وتكثر المدات والقهاوي وربما كان فيه الخمارات والبوزة وكثير من المنكرات وهكذا أكثر الجموع والموالد في سائر القطر تشتمل على الطاعات والمعاصي وأكثر ما يستعمل بين الناس في الجامع هو القهوة للخاص والعام حتى يكون شربها في مولد سيدي ابراهيم ونحوه مثل شرب الماء أو أكثر وكذا تستعمل في المضايف للاكرام فيجعلونها تحية القادم وقد لا يستغني عنها معتادها الا بضرر يلحقه وعم استعمالها في أكثر بقاع الارض وقد تكلمنا على القهوة بطرف مما يناسبها في كتابنا علم الدين كما تكلمنا هنالك أيضا على الحشيشة المسماة حشيشة الفقراء والآن قد عثرنا في كتاب دساسي المسمى بالانيس المفيد للطالب المستفيد وجامع الشذور من منظوم ومنثور على نبذة تتعلق بالقهوة للشيخ عبد القادر بن محمد الانصاري الجزيري

الحنفي

الحنفى فاردنا ايرادها لتكثير الفائدة فنقول قال فى ذلك الكتاب الباب الاول فى معنى القهوة وصفتها وطبعها وفى أى بلدة بدا انتشارها ولاى معنى طبخت وشربت وعلامنارها اعلم أن القهوة هى النوع المتخذ من قشر البن أومنه مع حبه المحمص بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الميم المهملة المفتوحة أيضا أى المقلى وصفتها أن يوضع القشر اماوحده وهى القشرية اومع البن المحمص المدقوق وهى البنية فى ماء ثم يغلى عليه حتى تخرج خاصيته ومنهم من يجد غاية اعتدال استوائها بطعم مذاقها اى المرارة وتسمى عندهم فى اصطلاح ذوى معرفتها المحكمة الاستواء بتشديد الكاف وتركه ثم تشرب فمن قائل بحلها يرى أنها الشراب الطهور المبارك الموجب للنشاط والاعانة على ذكر الله تعالى وفعل العبادة ومن قائل بحرمتها مفرط فى ذمها والتشنيع على شرابها وكثر فيها من الجانبين التصانيف والفتاوى وبالغ القائل بحرمتها فادعى انها من الخمر وقاسها به وبعضهم نسب اليها الاضرار بالعقل والبدن الى غير ذلك من الدعاوى والتعصبات المؤدية الى الجدال والفتن واتلاف النفوس والمحن بمكة ومصر القاهرة وحكم بمنع بيعها وكسر أوانيها الطاهرة بل وتعزير باعتها بالضرب وغيره من غير حجة ظاهرة وتأديبهم باضاعة مالهم واحراق القشر المتخذة منه وايذاء بعض شرابها رجاء مصلحة تعود عليه امافى الدنيا وامافى الآخرة وهاجت لاجلها جنود الشياطين وثارت حظوظ النفوس التى لاطائل تحتها من المؤمنين وبالغ الذام لها فزعم أن شاربها يحشر يوم القيامة ووجهه اسود من قعور أوانيها وكثر التقاطع والتدابر بين الفريقين وسيرد عليك ماقيل فى حقها من الاسئلة والاجوبة مما يكشف عن وجه حلها النقاب ويمنع من خالف بحجج سالكة فى جادة الصواب وأما اشتقاق اسم القهوة فقال العلامة الفخر أبو بكر بن أبى يزيد فى مؤلفه (اثارة النخوة بحل القهوة) انها من الاقهاء وهو الاجتواء أى الكراهة أومن الاقهاء بمعنى الاقعاد من أقهى الرجل عن الشئ أى قعد عنه وكراهة كل شئ والقعود عنه بحسبه ومنه سميت الخمرة قهوة لانها تقهى أى تكره الطعام أو تقعد عنه حسبما نقل عمن يعرف أحوالها فكذلك هذا المعنى المذكور فتكره أو تقعد عن النوم الموضوعة فى الاصل لاذهابه لما يترتب عليه من قيام الليل المطلوب شرعا ثم قال وبعضهم كان يكسر القاف ويقول القهوة فرقا بين القهوتين وأما طبعها فذكر كثير من الاطباء والحذاق الالباء أنها حارة يابسة وقال آخرون باردة يابسة وهو من مذهب أهل الذم لها ومن أعظم منافعها اذهاب النوم وان كان للسهر أسباب كثيرة غيرها من تقليل الأكل وترك التعب فى النهار والقيلولة وغير ذلك مما تقرر فى كتب الصوفية ثم قال فائدة سمعت من قاضى القضاة علامة زمانه تاج الدين عبد الوهاب بن يعقوب المكى المالكى رئيس الاقطار الحجازية فى ليالى اجتماعى به زمن الموسم بداره بالسويقة بمكة المشرفة أن شرب الماء البارد قبل القهوة مما يفيدها رطوبة المزاج ويقل يبسها ولا يكون السهر حينئذ شديدا وكنت أراه يفعل ذلك دائما لهذا المعنى وهو من ذوى المعرفة والتجارب وله الخبرة والسياسة الحسنة فى سائر الامور وأما مبدأ حدوث القهوة فقال الشيخ شهاب الدين بن عبد الغفار مالفظه ان الاخبار قد وردت علينا بمصر أوائل هذا القرن بأنه قد شاع فى اليمن شراب يقال له القهوة تستعمله مشايخ الصوفية وغيرهم للاستعانة به على السهر فى الاذكار قال ثم بلغنا بعد ذلك بمدة أن ظهورها باليمن كان على يد الشيخ جمال الدين أبى عبد الله محمد بن سعيد الذبحانى بفتح الذال المعجمة وسكون الموحدة وفتح المهملة وبعد ألفه نون مكسورة نسبة الى ذبحان بلدة باليمن وهو عالم مشهور بالولاية والفتوى وكانت وفاته سنة خمس وسبعين وثمانمائة ونحن الآن فى عام ست وتسعين وتسعمائة وأما ظهورها فى بلاد الحبشة والجبرت وغيرها من بر العجم فلا يعلم متى أوله وقال فخر الدين بن بكر بن أبى يزيد المكى ان الذى اشتهر وبلغ حد التواتر أن أول من أنشأها بأرض اليمن الشيخ العارف على بن عمر الشاذلى وأنها كانت قبل من الكفتة أعنى الورق المسمى بالقات لامن البن ولامن قشره وأما أول ظهورها بمصر فقال العلامة ابن عبد الغفار انها ظهرت فى حارة الجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى فى العشر الاول من هذا القرن (العاشر) وكانت تشرب فى نفس الجامع برواق اليمن يشربها فيه اليمنيون ومن يسكن معهم فى رواقهم من اهل الحرمين الشريفين وكان المستعمل لها الفقراء المشتغلون بالرواتب من الاذكار والمديح على طريقتهم المذكورة وكانوا يشربونها كل ليلة اثنين وجمعة يضعونها فى ماجور كبير من الفخار الاحمر ويغترف منها النقيب بسكرجة صغيرة ويسقيهم الايمن فالايمن مع ذكرهم المعتاد عليها وهو غالبا لا اله الا الله الملك الحق المبين وكان يشربها معهم موافقة لهم من يحضر الرواتب من العوام

وغيرهم قال وكنا من يحضر معهم ونشربها معهم فوجدناها فى اذهاب النعاس والكسل كما قالوا بحيث انها تسهرنا ليالى لا نحصيها الى أن نصلى الصبح مع الجماعة من غير تكلف وكان يشربها معهم من أهل الجامع من أصحابنا وغيرهم خلق لا نحصيهم ولم يزل الحال على ذلك وشربت كثيرا فى حارة الجامع الازهر وبيعت بها جهرا فى عدة مواضع ولم يتعرض احد مع طول المدة لشرابها ولا انكر شربها لا لذاتها ولا لوصف خارج عنها من ادارة وغيرها مع اشتهارها بمكة وشربها فى نفس المسجد الحرام وغيره بحيث لا يعمل ذكر أو مولد الا بحضورها وفشت فى المدينة الشريفة دون فشوها فى مكة بحيث ان الناس يطبخونها فى بيوتهم كثيرا ثم حدث الانكار عليها بمكة المشرفة فى عام سبعة عشر وتسعمائة من أخوين أعجميين مشهورين بالحكيمين لهما فضيلة فى المنطق والكلام ومشاركة فى الطب ويدعيان مرتبة فى الفقه لم تسلم لهما ثم رحلا الى مصر فى أواخر دولة الغورى وأقاما بها حتى قدم اليها السلطان المظفر سليم شاه فقتلهما وتوسطا لما كانا يرميان به وأعانهما على القيام فى أمرها الشيخ شمس الدين محمد الحنفى الخطيب نقيب قاضى القضاة سرى الدين بن الشحنة وناس آخرون فأغرى الشيخ شمس الدين المذكور الامير خيربك المعمار باش مكة ومحتسبها اذذاك على ابطالها من الاسواق ومنع الناس من شربها وعقد لذلك مجلسا عنده وكتبوا به محضرا أنشأه لهم الشمس الخطيب وأرسلوه الى مصر وأرسلوا معه سؤالا وطلبوا مرسوما سلطانيا بمنعها بمكة المشرفة ثم أشهر الامير خيربك النداء بمنع شربها وبيعها وشدد فى ذلك وعزر جماعة من باعتها وكبس مواضعهم وأحرق ما فيها من قشر البن فبطلت حينئذ من السوق وكان الناس يشربونها فى بيوتهم اتقاء شره ثم ورد المرسوم السلطانى على خلاف غرضهم ففتر خيربك عن التسلط على الناس فتجاسروا على شربها وقال فى هذا المعنى بعض أهل المجون

قهوة البن حرمت * فاحتسوا قهوة الزبيب ثم طيبوا وعربدوا * وانزلوا فى قفا الخطيب

وقال غيره قهوة البن حرمت * فاحتسوا قهوة العنب واشربوها وعربدوا * والعنوا من هو السبب

وفى عام ثمانية عشر وتسعمائة قدم الامير قطلباى الى مكة المشرفة صحبة الركب الشريف عوضا عن خيربك فأكثر من شربها فاشتهرت أضعاف اشتهارها الاول وفى ذى القعدة الحرام سنة اثنتين وثلاثين قدم الى مكة العارف بالله سيدى محمد بن عراق فبلغه أنه يفعل فى بيوت القهوة المنكرات فأشار على الحكام بابطال بيوتها مع تصريحه بحلها فى ذاتها ولما توفى الشيخ سنة ثلاث وثلاثين رجع الحال الى ما كان عليه ولم تزل أولياء الشيخ من بعده على القول بحلها والمواظبة عليها وكان أجل ما يحضرونه لمن يرد عليهم من الاكابر ومن دونهم القهوة خصوصا فى زمن الموسم وقد منعها الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطى وافتى بحرمتها وقام معه العامة وفى ذلك قال بعضهم

ان أقواما تعدوا * والبلا منهم تأتى حرموا القهوة عمدا * قدروا وافكا وبهتا
ان سألت النص قالوا * ابن عبد الحق افتى ياأولى الفضل اشربوها * واتركوا ما كان بهتا
ودعوا العذال فيها * يضربون الماء حتى

وفى عام خمس وأربعين بينما جماعة فى بيوت القهوة يستعملونها فى شهر رمضان بعد العشاء اذ وافاهم صاحب العسس امامن تلقاء نفسه أو لامر أوحى اليه فيه فأتوا فى منزل السوباشاة (الضابط) واخرجهم منها على هيئة شنيعة بعضهم فى الحديد وبعضهم مربوط فى الحبال ثم اطلقوا وأصبحا بعدان ضرب كل واحد منهم سبع عشرة ضربة ثم لم يلبث ان ظهر الحق وعاد الحال الى ما كان بعد نحو يومين وقد منعت بالقاهرة مرارا فلم تطل المدة وعلا منارها ولم يزل أمرها ظاهرا يشربها العلماء والصلحاء وطلبة العلم وأماثل الفقهاء ويقرعليها أهل الافتاء والتدريس فى سائر الايام والاوقات والاجتماعات للاذكار فى ليالى الخيرات ويلتمس بها اذهاب الكسل وقوة النشاط قال والذى أقوله ان الحق الذى لا مرية فيه انها فى حد ذاتها حلال وأما الامور المستجدة من هيئة بيوت باعتها واجتماع أهل الحظور فيها واضافة ما لا يباح اليها فانها تحرمها والخمر انما حرمت بعد حلها لاشتمالها على قبح الاوصاف التى يحدث منها ايقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة ثم قال من الباب الثانى فى سياق المحضر الذى كتب فى شأنها بمكة المشرفة وشرح المرسوم السلطانى الوارد جوابا عما نعت من صفتها الى غير ذلك من نحو فتاوى العلماء فيها أما المحضر

فنص

فنص المقصود منه هذه صورة واقعة شرعية مضمونها ان مولانا الشريف أبا النصر قانصوه الغوري لما أقامه الله تعالى خادما للحرمين الشريفين جعل الجناب العالي خير بك المعمار ناظر الحسبة الشريفة بمكة المشرفة وباشا على المماليك السلطانية بها فما اتفق له انه في ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول سنة سبع عشرة وتسعمائة طاف بالكعبة الشريفة ثم شرب من ماء زمزم ثم توجه الى بيته فرأى في طريقه ناسا مجتمعين في ناحية من نواحي المسجد الحرام قد جمعهم السيفي قرقماس الناصري يزعم انه قد عمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم فتقبل وصوله اليهم أطفؤا الفوانيس التي كانت موقدة فاتهمهم في ذلك وأرسل اليهم فوجد بينهم شيأ يتعاطونه على هيئة تعاطي الشراب المسكر ومعهم كأس يديرونه بينهم وقرقماس هو الساقي لهم فانكر خاطر الامير ذلك سيما وموضوع وظيفة الحسبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسأل عن هذا الشراب فقيل له انه شراب اتخذ في هذا الزمان يسمى القهوة يطبخ من قشر حب يأتي من بلاد اليمن يقال له البن وانه قد كثر وفشا بمكة وصار يباع في أماكن على هيئة الخمارات ويجتمع عليه الرجال والنساء بدف ورباب وغير ذلك ويجتمع في تلك الاماكن من يلعب بالشطرنج والمنقلة ونحوها بالرهن وغيره مما هو ممنوع في الشريعة المطهرة حماها الله من الفساق الى يوم التلاق فانكر على هؤلاء الجماعة المجتمعين وفرق جمعهم وشتت شملهم فلما أصبح جمع القضاة والعلماء المقتدى بهم وحضر مولانا قاضي القضاة النجمي المالكي وتعذر حضور قاضي القضاة نسيم الدين المرشدي الحنفي وحضر الشيخ شهاب الدين فاتح بيت الله الحرام والشيخ عفيف الدين عبد الله اليماني الحضرمي الشافعي المعروف ابي كثير وجماعة كثيرون وأحضر القهوة في مركن كبير والكأس معه وفاوضهم الامير في أمر القهوة واجتماع الناس عليها على هذه الهيئة فأجابوا أجمعون بأن ذلك حرام اتفاقا فيجب انكاره وأما الحب المسمى بالبن فحكمه حكم النباتات والاصل فيه الاباحة فان كان يحصل من مطبوخ قشره ضرر في البدن أو العقل أو يحصل به نشوة وطرب فانه حرام ولو استعمله الانسان بمفرده في داخل بيته والمرجع في ذلك الى الاطباء فأحضر الامير خير بك الشيخ نور الدين أحمد العجمي الكازروني وأخاه علاء الدين عليا وهما أعيان السادة الاطباء بمكة وسألهما عن هذا البن فذكروا انه بارد يابس مفسد للبدن المعتدل فاعترض عليهما شخص من الحاضرين ممن ليس لهم المام بالطب وقال ان البن مذكور في منهاج البيان وانه محرق للبلغم فقال الطبيبان ان المذكور في المنهاج ليس هو هذا فان هذا جوهر مفرد بسيط وذاك مركب من أبازير وأبانا شهادتهما بصيغة أشهد المعتبرة لدى القضاة ثم ذكر جماعة من الحاضرين انهم استعملوا القهوة فتغيرت حواسهم وانكروا هيئتهم وتغير عقلهم وحصل الضرر في ابدانهم وأقاموا شهادتهم بذلك عند القاضيين الصلاحي الشافعي والنجمي المالكي ثم روجع في ذلك قاضي القضاة نسيم الدين الحنفي في داره فقال انه أقيم عنده البينة بمثل ذلك ولما تحقق الامير خير بك المحتسب عدم حلها أشهر النداء بمكة المشرفة بمسعاها ونواحيها بالمنع من تعاطي القهوة وجعل ذلك في الصحائف الشريفة كل ذلك في ضحوة يوم الجمعة الى هنا انتهت عبارة المحضر ببعض حذف وأما صورة كتابة القضاة والعلماء فكتب قاضي القضاة صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي الحمد لله وتوكلت عليه الامر كما شرح وبين ونقح وكتب القاضي عبد الغني بن أبي بكر المرشدي الحنفي أحمد الله وأفوض أمري الى الله الامر كما شرح من مراجعتي في داري بسبب عذر شرعي وقد قامت البينة عندي بما ثبت من حرمة القهوة المشروحة فيه اللهم اهدنا الصواب وكتب القاضي نجم الدين بن عبد الوهاب بن يعقوب المالكي الحمد لله العادل في قضائه ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون والطف بنا في كل حركة وسكون ونعوذ بالله من قول الزور والتعاطي بحرم الله أسباب الفجور وقد شهد عندي جماعة من الاعيان ذوي المعرفة والاتقان بافسادها للابدان وبين ذلك غاية البيان والامر كما شرح فيه من غير شئ ينافيه ولا حاجة الى نقل صور كتابة الباقين اذ ليس فيها غير الموافقة بناء على الصفات المشروحة التي لا حقيقة لها على ان معظمهم كانوا عارفين بحقيقة الحال بل كانوا من شراب القهوة المواظبين عليها وانما كتبوا اتقاء فحش الامير لانه كان متعصبا في المسئلة جدا وقد تقرر عنده ان له في منعها فخرا عظيما وثوابا جزيلا وكان مع ذلك سفيه اللسان جريا على القضاة وغيرهم ولم يستطع أحد أن يثبت للبحث مع المتعصبين بالباطل لحرمتها الا الشيخ نور الدين بن ناصر الشافعي مفتي مكة ولكنه سمع ما لا يجب بل كفره بعض أهل المجلس من أجل كلام صدر منه في غاية الصحة لا محيص عنه فضلا عن ان يترتب عليه أدنى محظور ثم

جهزوا سؤالا وأرسلوه الى الديار المصرية عرضوا فيه للشيخ نور الدين صورته ما قولكم رضى الله عنكم فى مشروب يقال له القهوة وشاع شربه فى مكة المشرفة وغيرها بحيث يتعاطونه فى المسجد الحرام وغيره ويدار بينهم بكأس وقد أخبر خلق ممن تاب عنه بأن كثيره يودى الى السكر وأخبر عدول من الاطباء بأنه مضر بالابدان وقد منع من شربه من يعتد بقوله من العلماء والزهاد بمكة وهناك شاهد جاهل جعل نفسه واعظا وافتى الفساق بحل شربه فقيل له ما تقول فى هذه الادارة على هذه الصفة فقال الشارع ادار اللبن فقيل له اخطأت لم يكن ادارة اللبن على هذه الصفة فهل يحل شربه على الوجه المذكور أم يحرم مطلقا لكونه مسكرا ومضرا بالابدان وماذا على الجاهل المبيح لشربه وهل يجب على ولى الامر ازالة هذا المنكر والمنع منه وردع هذا الجاهل ومن يقول بقوله أم لا وما الحكم فى ذلك أفتونا مأجورين وابسطوا الجواب أيدكم الله فبرز أمر السلطان المرحوم قانصوه الغورى من يوردى بكتابة مرسوم وتجهيزه الى مكة المعظمة فجهز ونص المقصود منه وأما القهوة فقد بلغنا أن أناسا يشربونها على هيئة شرب الخمر ويخلطون فيها المسكر و يغنون عليها بآلة ويرقصون و يسكرون ومعلوم ان ماء زمزم اذا شرب على هذه الهيئة كان حراما فليمنع شرابها من التظاهر بشربها والدوران بها فى الاسواق انتهى وهذه عبارة صريحة فى النهى لكن انما هو على حسب الانهاء ومع ذلك فليس فيها ما يدل على المنع من شربها بوجه بل من التظاهر بها ومن فعله على الهيئة المخصوصة التى بلغتهم فقط وذلك لا يدل على حرمة ذاتها بل تشبيهها بماء زمزم نص أو كالنص فى حلها على غير تلك الهيئة ولذا لم يمنعها السلطان من مصر التى هى محل الكرسى والولاية ولعله انما منع من التظاهر بها سدا للذريعة مخافة ان تشرب على تلك الهيئة الممنوعة ومما روى من نظم بعض أعيان العلماء القائلين بحلها وكثرة فوائدها

ياقهوة تذهب هم الفتى * أنت لحاوى العلم نعم المراد
شراب أهل الله فيها الشفا * لطالب الحكمة بين العباد
نطبخها قشرا فتأتى لنا * فى نكهة المسك ولون المداد
ماعرف الحق سوى عاقل * يشربها من وسط الزبادى زباد
حرمها الله على جاهل * يقول فى حرمتها بالعناد
فيها لنا تبر وفى حانها * صحبة أبناء الكرام الجياد
كاللبن الخالص فى حله * ماخرجت عنه سوى بالسواد

انتهى باختصار كثير وتصرف قليل وفيه أيضا بالخط الفرنساوى عن بعض مؤلفى الاتراك ما ترجمته شجرة القهوة تنبت باليمن فى كورتين منها فوق الجبال التى تعلو زبيدا فى مقابلة بيت الفقيه فى الخط المعروف بوصاب والخط المعروف بنهارى وهما قريبان من نيناجيران وشجرها مغروس على خطوط مستقيمة ولها شبه بشجرة الكريز وورقها ثخين واخضراره معتم وتستمر آخذة فى الكبر الى ثلاثين سنة وغاية ما تبلغ فى الارتفاع الى ثمانية أذرع وزهرها أبيض ويخرج ورق الزهر اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وهو أكبر من ورق زهر الكريز وثمرها يشبه ثمر الكريز أيضا وفى وقت خضرته يكون غضا بمرارة فاذا احمر يكون فى طعم اللبن الحامض وعند ادراكه وانتهاء استوائه يكون أحمر اللون يضرب الى سواد كالوشنه بحيث لو خلط بها لم يعرف الا بالطعم والرائحة وشكل الجوزة المنقسمة فلقتين وطعمه أشهى من الكريز ويجمع قبل استوائه وينشر فوق الاسطحة المستوية فينشف ويسود لونه ثم يدش على الارحية ثم يخلص من قشره بالتذرية وهذا هو البن الذى يباع فى جهات الدنيا وأما الذى يبقى على أصوله حتى يتم استواؤه فلا يحتاج الى الدش بل يفصل قشره باليد وينشف كالزبيب وأهل اليمن يغلونه ويستعملون منقوعه مبردا فى الصيف وهو نافع للصحة وهذا النوع يبقى فى اليمن ولا يخرج الى بلاد غيرها ويكون غالى القيمة وأحسن البن ما كان حبه غليظا مع الخضرة والقشر الذى تكلمنا عليه حار رطب فى الاولى والشراب المصنوع منه ان شرب صيفا يرخى البطن وينعش القلب ويزيل الثقل والفتور الحاصل فى الصباح والاحسن فى قلى الحب عدم الجور عليه لئلا تضيع خاصيته وشرب القهوة بعد الاكل بساعة نافع للصحة لهضمه الطعام ولها نفع فى الزكام وآلام الرأس وفى كل سنة يخرج من بلاد العرب ثمانون ألف فرد من البن منها الى جدة أربعون ألفا والباقى يخرج الى البصرة وغيرها والفرد ثلاثة قناطير وكل أربعة قناطير منها مع زيادة عشرة أرطال قنطار بالدمشقى وكان دخولها فى بلاد الروم خصوصا القسطنطينية سنة تسعمائة واثنتين وستين هجرية وفى هذا الوقت ظهرت أماكنها المعهودة لها افتتح ذلك رجل من دمشق بنى قهوة فاجتمع فيها الناس حتى العلماء وأول استكشافها كان سنة ستمائة وست وخمسين هجرية انتهى

مطلب الكلام على بلاد الجبرت

وانما أطلنا الكلام فى القهوة لما فيه من الفائدة وحيث تقدم ذكر الحبشة والجبرت فلا بأس بذكر طرف مما فى الجبرتى مما يتعلق بها فنقول قال الجبرتى فى تاريخه بلاد الجبرت هى بلاد الزيلع باراضى الحبشة تحت حكم الحطى ملك الحبشة وهى عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة المسلمون بذلك الاقليم و يتمذهبون بمذهب الحنفى والشافعى لا غير وينسبون الى سيدنا أسلم بن عقيل بن أبى طالب وكان أميرهم فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم النجاشى المشهور الذى آمن به ولم يره وصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور فى كتب الاحاديث وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة فى طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق بالجامع الازهر بمصر وللحافظ المقريزى مؤلف فى أخبار بلادهم وتفصيل احوالهم ونسبهم ومنهم القطب الكبير المعتقد الشيخ اسمعيل بن سودكين الجبرتى تلميذ ابن العربى و يسمى قطب اليمن والشيخ عبد الله المترجم فى حسن المحاضرة للسيوطى وهو الذى كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى أن يدفن تحت قدمه بالصحراء ومنهم العارف الشيخ على الجبرتى الذى كان يعتقده السلطان الاشرف قايتباى وارتحل الى بحيرة ادكو فيما بين رشيد والاسكندرية وبنى هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيلا كثيرة قال وهو موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة الا أن غالب أماكنه زحفت عليها الرمال وطمتها وغابت تحتها وفيه الى الآن بقية صالحة وبنى أيضا مسجدا شرقى عمارة السلطان قايتباى ودفن فيه وقد تخرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط متهدم من غير باب ولا سقف وبابه ظاهر مكشوف بزار ومنهم الامام الحجة المجتهد فخر الدين ابن عمرو عثمان الحنفى الزيلعى شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة عقبة بن عامر الجهنى * والنجاشى أول من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم يره وأخباره مع النبى صلى الله عليه وسلم والمهاداة بينهما وبعض أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات والاحاديث والآثار مشهورة مبسوطة فى كثير من الكتب مثل كتاب الطراز المنقوش فى محاسن الحبوش لعلاء الدين محمد بن عبد الله البخارى الخطيب وكتاب رفع شأن الحبشان للعلامة جلال الدين السيوطى وتنوير الغبش فى فضائل السودان والحبش الى غير ذلك وفى الحبوش أخلاق لطيفة وشمائل ظريفة وفيهم الحذق والفطانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم وهم اجناس منهم السحرتى والامحرى وهم احسن أجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصاحة والنعومة فى الخد والرشاقة فى القد والامحرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف والسحرتية تفوق على الامحرية بالشدة والعنف وقيل ان النجاشى منهم ويقرب من هذين النوعين نوعان آخران الداموت وبلين ونوعان آخران وهما قوو وفتر ونوع آخر يسمى أزاره وللقاضى عبد البر بن الشحنة

حبشية سألتها عن جنسها * فتبسمت عن درثغر جوهرى

فطفقت أسأل عن نعومة ماخفى * قالت فما تبغيه جنسى أمحرى

وللشيخ شهاب الدين البرادعى

وخذ ما حلا من بنات الحبو * ش من جلب زيلع أو من أزاره

ترجمة والد الشيخ الجبرتى

الى غير ذلك انتهى وقد ترجم الجبرتى قبل ذلك والده بأنه الامام العلامة والنحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله من تكملت بمداده عيون الفنون وتشنفت المسامع بما عنه روى الراوون وارتفع من حضيض التقليد الى نور الفضائل وسابق فى حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل الروض النضير الذى ليس له فى سائر العلوم نظير وهو فى فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدى ووالدى بدر الملة والدين أبى التدانى حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين على ابن الولى الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعى الجبرتى العقيلى الحنفى المتوفى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى ثم قال والشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهى علمنا بالاجداد هو الذى ارتحل من بلاده ووصل الينا خبره سلفا عن خلف الى جدة وانتقل الى مكة فجاور بها وحج مرارا وجاور بالمدينة المنورة سنتين وحضر الى مصر من طريق القلزم وجاور بالازهر فى الرواق واجتهد فى التحصيل وتولى شيخا على الرواق وكذلك

ابنه من بعده الشيخ شمس الدين محمد وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة ولا يبيت عند عياله الا ليلة أو ليلتين فى الجمعة وباقى الليالى بالرواق للمطالعة على السهارة والتهجد آخر الليل ومات وخلف ابنه الشيخ على فنشأ على قدم أسلافه فى العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينب بنت القاضى عبد الرحيم الجوينى ومات وخلف ولديه الشيخ حسنا المتوفى سنة سبع وتسعين وألف وأخاه الشيخ عبد الرحمن المتوفى سنة تسع وثمانين وألف ولما توفى الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم رضيعا فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ محمد بن عمر المنزلى الانصارى فنشأ نشوأ صالحا حتى بلغ الحلم فزوجته بستيتة بنت عبد الوهاب افندى الدلجى فى سنة ثمان ومائة وألف وبنى بها فى تلك السنة فولدت الوالد المترجم فى سنة عشر ومات والده وعمره شهر واحد وستون والده اذ ذاك ست عشرة سنة فربته والدته بكفالة جدته المذكورة ووصاية الشيخ محمد النشرتى وقرروه فى مشيخة الرواق كأسلافه والمتكلم عنه وصيه وتربى فى حجورهم حتى ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون لحفظ الالفية والجوهرة ومتن كنز الدقائق فى الفقه ومنظومة ابن الشحنة فى الفرائض وغير ذلك واتفق له وهو ابن ثلاث عشرة سنة انه مر مع خادمه بطريق الازهر فنظر الى شيخ مقبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار طاعن السن والناس يزدحمون على تقبيل يده ويتبركون به فسأل عنه فعرف أنه ابن الشيخ الشرنبلالى فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وقبض على يده وقال من يكون هذا الغلام فعرفوه عنه فتبسم وقال عرفته بالشبه ثم قال اسمع يا ولدى أنا قرأت على جدك وهو قرأ على والدى وأحب أن تقرأ على شيأ واجيزك وتتصل بيننا سلسلة الاسناد وتلحق الاحفاد بالاجداد فلازم الحضور عنده كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده فى العبادات وكتب له الاجازة والسند فقال فيها بعد أن حمد الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ما نصه وبعد فقد حضر الى الولد النجيب الموفق اللبيب الفطن الماهر الزكى الباهر سليل العلماء الاعلام ونتيجة الفضلاء العظام نور الدين حسن ابن برهان الدين ابراهيم ابن مفتى المسلمين حسن الجبرتى الحنفى رحم الله أسلافه وقرأ على متن نور الايضاح من أوله الى آخره تأليف والدى المندرج الى رحمة الله الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى وأجزته بجميع ما يجوز لى روايته اجازة عامة كما أجازنى به الوالد وتلقى هو ذلك عن الشيخ على المقدسى شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبى شارح الكنز عن القاضى عبد البر بن الشحنة عن الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارئ الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخارى عن حافظ الدين صاحب الكنز عن شمس الائمة الكردرى عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البزدوى عن شمس الائمة السرخسى عن شمس الائمة الحلوانى عن القاضى ابن على النسفى عن الامام محمد بن الفضل البخارى عن عبد الله السندمونى عن الامير عبد الله بن أبى حفص البخارى عن أبيه عن الامام محمد بن الحسن الشيبانى عن الامام أبى يوسف عن الامام الاعظم أبى حنيفة النعمانى بن ثابت رضى الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعى عن الامام علقمة عن عبد الله ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحى جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأوصى الولد الاعز بالتقوى ومراقبة الله فى السر والنجوى والله تعالى يوفقه وينفع به وبعلومه ويهدينا واياه لما كان عليه السلف الصالح فى أساس الدين ورسومه قال ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالى الحنفى فى ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف انتهت الاجازة واجتهد المترجم فى طلب العلوم وحضر أشياخ العصر وتفقه على السيد على السيواسى الضرير وعلى الشيخ أحمد التونسى الدقدوسى والشيخ على الصعيدى الحنفى وتلقى عنه النزهة فى علم الغبار والقلصادى ومنظومة ابن الهائم وعلى الشيخ الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندرى الصباغ شرح الكبرى وأم البراهين وشرح العقائد والمواقف وشرح المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوى والشمائل والصحيحين والاربعين النووية والمشارق والقطب على الشمسية والمواهب اللدنية وعلى الشيخ عيد النمرسى الورقات وآداب البحث والعضدية وعلم الجبر والمقابلة والعروض وأعمال المناسخات والكسورات والاعداد الصم والحساب والمساحة وغير ذلك ولم يدع شيخا من أشياخ عصره الا أخذ عنه ولا كتابا الا تلقاه وجد فى التحصيل حتى فاق أهل عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق وبالسنانية ببولاق وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف على النيل بربع الخرنوب عندما كان النيل ملاصقا لسدته فسكنها مدة فكان يغدو الى الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس

فيه حصة ثم يعود الى السنانية فيملى هنالك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلفت أشياء كثيرة من المتاع والصينى القديم فانتقلت الى مصر وكانوا يذهبون الى مكان لها بمصر العتيقة فى أيام النيل بقصد النزهة وهى التى أعانته على تحصيل العلوم حتى انه كان يقول ما عرفت المصرف واحتياجات المنزل واعيال الا بعد موتها ومع اشتغاله بالعلم كان يعانى التجارة والمشاركة والمضاربة وكانت جدته ذات غنى وثروة ولها أملاك وعقارات ووقفت عليه أماكن منها الوكالة بالصنادقية والحوانيت بجوارها وبالغورية ومرجوش ومنزل بجوار المدرسة الاقبغاوية ورتبت فى وقفها عدة خيرات ومكتبا لاقراء الايتام بالحانوت المواجهة للوكالة المذكورة وربعة تقرأ كل يوم وختمات فى ليالى المواسم وقصعتى ثريد كل ليلة من ليالى رمضان وثلاثة جواميس تفرق على الفقهاء والايتام والفقراء فى عيد الاضحية وبعد موت جده تزوجها الامير على أغا باش اختيار متفرقة المعروف بالطورى وتزوج المترجم بابنته وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلح وكانت تلك المواضع اذ ذاك عامرة وبها المرابطون ويصرف عليهم العلوفات والاحتياجات ولما مات على أغا سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه فى عداد العلماء وربى معتوقيه عثمان وعليا ولم يزالا فى كنفه حتى ماتا وأرسل خادما له يسمى سليمن الحصافى جوربجيا على قلعة المويلح فقتلوه هنالك فترك هذا الامر وأقبل على الاشتغال بالعلم وماتت زوجته بنت الامير على فتزوج ببنت رمضان جلبى بن يوسف الخشاب وهم بيت مجد وثروة ببولاق ولهم أملاك وأوقاف من ذلك وكالة الكتان وربع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش وبيت كبير بساحل النيل وكانت تلك الزوجة من الصالحات المصونات ومن برها له وطاعتها انها كانت تشترى له السرارى الحسان من مالها ويتزوج عليها كثيرا من الحرائر ولا تتأثر واشترى مرة جارية بيضاء فأحبتها حبا شديدا ودفعت له ثمنها وأعتقتها وزوجتها اياه وجهزتها وفرشت لها مكانا على حدتها وبنى بها فى سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضرتها وفى سنة اثنتين وثمانين مرضت الجارية فمرضت لمرضها وثقل عليها المرض فقامت الجارية فى ضحوة النهار فنظرت الى مولاتها وكانت فى حالة غطوسها فبكت وقالت الهى ان كنت قدرت موت سيدتى فاجعل يومى قبل يومها ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فحجبوها من جانبها فاستيقظت مولاتها آخر الليل وجستها بيدها وصارت تقول زليخا زليخا فقالوا لها انها نائمة فقالت ان قلبى يحدثنى انها ماتت ورأيت فى منامى ما يدل على ذلك فقالوا لها حياتك الباقية فقامت وجلست وهى تقول لا حياة لى بعدها وصارت تنتحب حتى طلع النهار وجهزوها بين يديها وحملوا جنازتها ورجعت الى فراشها ودخلت فى سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها فى اليوم الثانى قال وهذا من أعجب ما شاهدت وسنى اذ ذاك أربع عشرة سنة واشتغل الوالد فى أيام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبد الله افندى الانيس وحسن افندى الضيائى طريقة الثلث والنسخ حتى أحكم ذلك وأجازه الكتبة واذنوا له ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جود فى التعليق على أحمد أفندى الهندى النقاش لنصوص الخواتم حتى أحكم ذلك وغلب على خطه طريقته ومشى عليها وكتب الديوانى والقرمة وحفظ الشاهدى واللسان الفارسى والتركى حتى ان كثيرا من الاعاجم والاتراك يعتقدون ان أصله من بلادهم لفصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم ثم فى سنة أربع وأربعين اشتغل بالرياضيات فقرأ على الشيخ محمد النجاحى رقائق الحقائق للسبط المارديني والمجيب والمقنطر والدر لابن المجدى ومنحرفات السبط والى هنا انتهت معرفة الشيخ النجاحى وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمت والارتفاع والتقاسيم والارباع والميل الثانى والاول والاصل الحقيقى وغيره واستخرج نتائج الدر اليتيم والتعديل والتقويم وحقق أشكال الوسائط فى المنحرفات والبسائط والمحلولات وحركات التداوير والنطاقات والتسهيل والتقريب والحل والتركيب والسهام والظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه الرياسة فى الصناعة وأذعنت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم له عطارد وجشيد الراصد وناظره المشترى وشهد له الطوسى والابهرى وتبوأ من تلك الفنون مكانا عليا وزاحم بمنكبه العيوق والثريا وقدم الشيخ حسام الدين الهندى وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكمية والفلسفية فنزل بمسجد فى مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسيمى والشيخ الدمنهورى وتلقوا عنه أشياء فى الهيئة وذهب اليه الوالد فاغتبط به الشيخ وأقبل بكليته عليه ونقله الوالد الى داره وأفرد له مكانا وأكرم نزله وطالع عليه الجغمينى وقاضى زاده والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لاثير الدين الابهرى وما عليهما

من المواد والشروح مثل السيد والميبدى قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس فى الهندسة وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادى والغايات وعلم الارثماطيقى وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد أن يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها فأبت نفسه الاشتغال بسوى العلوم المهذبة للنفس وكان يحكى عنه أمورا تشعر بانه كان من الواصلين ولم يزل عنده حتى سافر الى بلاده وقدم أيضا الشيخ محمد الفلانى الكشناوى فاجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الاوفاق وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائى للتوصانى والدر والترياق والمرجانية فى خصوص المخمس الخالى الوسط والاصول والضوابط والوفق المئينى وعلم التكسير للحرف وغير ذلك وسافر الشيخ للحج ورجع فأنزله عنده بزوجته وجواريه وعبيده وكل عنده غالب مؤلفاته ولم يزل حتى مات ولقى المترجم فى حجاته الشيخ النخلى وعبد الله بن سالم البصرى وعمر بن أحمد بن عقيل المكى والشيخ محمد حياة السندى والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وهم أيضا تلقوا عنه ولقنه أبو الحسن السندى طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية ثم قال بعد أن ساق صورة اجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل للمترجم بما فيها من ذكر سنده المتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم من عدة طرق وللوالد أشياخ غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه مثل على أفندى الداغستانى والشيخ عبد ربه بن سليمن بن أحمد الفشتالى الفاسى والشيخ عبد اللطيف الشامى والجمال يوسف الكلارجى والشيخ رمضان الخوانكى والشيخ محمد النشيلى والشيخ عمر الحلبى والشيخ حسين عبد الشكور المكى والشيخ ابراهيم الزمزمى والاستاذ عبد الخالق بن وفا وكان خصيصا به وأجازه بالاحزاب وهو الذى كناه بابى التدانى وألبسه التاج الوفائى والشيخ أحمد الدلجى ابن خال المترجم والشيخ ابراهيم الحلبى صاحب حاشية الدر والسيد سعودى محشى منلا مسكين وغيرهم من الاكابر أهل الاسرار حتى كمل فى المعارف ورمقته العيون بالاجلال وعلا شأنه على الاقران وأذعنت له الاذواق وشاع ذكره فى الآفاق ووفدت عليه الطلاب من كل فج ولزموا الطواف بكعبة فضله فمنهم من ينفر بعد بلوغ أمنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب المورد للطالبين طلق المحيا للواردين يكرم كل من أم حماه ويبلغ الراجى مناه والمقتفى جدواه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والذياقة وعدم رؤية المنة على المجتدى ومسامحة الجاهل والمعتدى مع حسن الاخلاق والصفات

له صحائف أخلاق مهذبة * منها العلا والحجا والفضل ينتسج

وكان وقورا محتشما مهيبا فى الاعين معظما فى النفوس محبوبا للقلوب لا يعادى أحدا على الدنيا فلذا لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه فى شئ ومكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط مع الجليل والحقير كل ذلك سجية له من غير تكلف ولا يعرف التصنع فى الامور ولا يرى لنفسه مقاما ولا علما ولا مشيخة على التلاميذ ولا يرضى التعاظم ولا تقبيل اليد وله منزلة فى قلوب الاكابر والامراء والوزراء ويسعون اليه ويذهب اليهم لبعض المقتضيات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون فى حاجته لمعرفته بلسانهم واصطلاحهم ورغبتهم فى مزاياه ومعارفه المختص بها دون غيره سيما أكابر العثمانية مثل على باشا الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا الكور كل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع لشئ من أسباب الدنيا كوظيفة أو مرتب أو فائظ وكان له محبة مع عثمان بك ذى الفقار وحج فى امارته على الحج ثلاث مرات من ماله ولم يصله منه سوى ما كان على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذى بالصنادقية ضيقا من أسفل وكثير الدرج فعالجه ابراهيم كتخدا على أن يشترى أو يبنى له دارا واسعة فلم يقبل وكذا عبد الرحمن كتخدا وكان له ثلاثة مساكن أحدها هذا بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطئ النيل ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزه وفى كل منزل زوجة وسرارى وخدم فكان ينتقل فيها مع أصحابه وتلامذته وكان يقتنى المماليك والعبيد والجوارى البيض والحبوش والسود وله من الاولاد نيف وأربعون ولدا ذكورا وأناثا كلهم دون البلوغ ولم يعش له من الاولاد سوى الحقير وكان يرى الاشتغال بغير العلم من العبثيات واذا أتاه طالب فرح به وأقبل عليه وأكرمه خصوصا اذا كان غريبا ودعاه للمجاورة عنده وصار من جملة عياله ومنهم من أقام عشرين عاما لا يتكلف شيأ من أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر وأنجب عليه كثير من علماء وقته طبقة بعد طبقة مثل الشيخ احمد الراشدى والشيخ ابراهيم الحلبى وأبى الاتقان الشيخ مصطفى الخياط والشيخ احمد العروسى ومن الطبقة الاخيرة التى

أدركناها الشيخ أبو الحسن العكفي والشيخ عبد الرحمن البناني ومن الملازمين له الشيخ محمد النفراوي والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الخناجي والشيخ مصطفى الرئيس والشيخ محمد الشوبري والشيخ عبد الرحمن القرشي والشيخ محمد الفرماوي وكان يباسط أخصاءه منهم ويمازحهم بالادبيات والنوادر والاشعار والمواليات والمجونيات والحكايات والنكات وينتقلون معه في مواطن النزهة فيقطعون الاوقات في دراسة العلم ومطارحات المسائل والمفاكهة والمباسطة وممن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ علي العدوي تلقى شرح الزيلعي على الكنز في الفقه الحنفي وكثيرا من المسائل الحكمية ولما قرأ كتاب المواقف كان يناقشه في بعض المسائل المحققون من الطلبة فاذا توقف في مسئلة يقوم من حلقته ويقول لهم اصبروا حتى أذهب الى من هو أعرف مني بذلك فيأتي المترجم فيصورها له بأسهل عبارة ثم يرجع في الحال الى درسه ويحققها لهم وهذا من اعظم الديانة والانصاف وقد تكرر منه ذلك وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل في علم الحكمة والفلسفة وزاد ايمانه الاهو رحم الله الجميع وتلقى عنه من الآفاقيين وأهل بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين خلق لا يحصون وأجل الحجازيين الشيخ ابراهيم الزمزمي وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب في سائر العلوم فكثير جدا قلما اجتمع ما يقاربها في الكثرة عند غيره من العلماء وغيرهم وكان سموحا باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب في اتلاف أكثرها وتخريبها وضياعها حتى انه كان أعد محلا في المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب التي يتداولها علماء الازهر وقراءتها للطلبة مثل الاشموني وابن عقيل والشيخ خالد والازهرية والشذور وكذا كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة وشروح السنوسية الكبرى والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعاني وكتب الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك فكانوا يغيرون منها من غير استئذان وقد أرسل اليه السلطان مصطفى نسخا من خزانته وكذلك أكابر الدولة بالروم ومصر وباشا تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم الكاستاني وديوان حافظ شاه نامه وتواريخ العجم وكليلة ودمنة ويوسف زليخا وغير ذلك وبهذه الكتب تصاوير بديعة الصنعة غريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التي كان اعتنى بوضعها حسن أفندي الروزنامجي بدرضوان أفندي الفلكي اشترى جميعها من تركة حسن أفندي وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية والميالات وحلق الارصاد والاصطرلابات والارباع والعدة الهندسية وأدوات غالب الصنائع من النجارين والخراطين والحدادين والسمكرية والمجلدين والنقاشين والصاغة وآلات الرسم والتقاسيم ويجتمع به كل متقن في صناعته مثل حسن أفندي الساعاتي وعابدين أفندي الساعاتي وعلي أفندي رضوان من أرباب المعارف في كل فن ومحمد أفندي الاسكندراني وابراهيم السكاكيني والشيخ محمد الزبداني وكان فريدا في صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغير هؤلاء ممن رأيت ومن لم أره وحضر اليه طلاب من الافرنج وقرؤا عليه علم الهندسة سنة تسع وخمسين وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من حينئذ وأخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر الاثقال واستنباط المياه وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا يحصى من المنحرفات والمزاول على الرخام والبلاط ونصبها في أماكن كثيرة مثل الازهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعي والسادات وفي الآثار منها ثلاثة واحدة باعلى القصر وأخرى على البوابة وأخرى بسطح الجامع كسرها فراشو الامراء الذين كانوا ينزلون هنالك للنزهة ليسخنوا بها اصوانى الاطعمة الصغر وغير ذلك من منازله وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويسحونه بالمماسيح الحديد والمبارد ويهندسونه وأما ما كان على الرخام فيباشر صناعته وحفره صناع الرخام بالازميز بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف ولما اشتهر الآخذون عنه ترك الاشتغال بذلك وأحال الطلاب عليهم فاذا كان الطالب من أبناء العرب تقيد بالشيخ محمد النفراوي وان كان من الاعاجم تقيد بمحمود أفندي القيصي واشتغل هو بمدارسة الفقه وانكب عليه الناس يستفتونه وتقرر في أذهانهم تحريه الحق حتى ان القضاة لا ينفقون الا بفتواه وكان لا يعتني بالتأليف الا في بعض التحقيقات المهمة منها نزهة العينين في زكاة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر في العشر في غالب الاشكال والاقوال المعربة عن أحوال الاشربة وكشف اللثام عن وجوه الصنف الاول من ذوي الارحام والقول الصائب

فى الحكم على الغائب وبلوغ الآمال فى كيفية الاستقبال والجداول البهية برياض الخزرجية فى العروض واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار ومأخذ الضبط فى اعتراض الشرط على الشرط والنسمات الفيحية على الرسالة الفتحية وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق وأخصر المختصرات على ربع المقنطرات والثمرات الجنية من أبواب الفتحية والمفصحة فيما يتعلق بالاسطحة والدر الثمين فى علم الموازين وحاشية على شرح قاضى زاده على الجغمينى لم تكمل وحاشية على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات على العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية فى الحكمة والبرزنجى على قاضى زاده وأمثلة وبراهين هندسية شتى وماله من الرسومات والآلات النافعة المبدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات بأسهل مأخذ وأقرب طريق والدائرة التاريخية واتفق فى سنة اثنتين وسبعين انه وقع الخلل فى الموازين والقبانيين وجهل أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها واستخراج رمامينها وظهر فيها الخطأ واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وفسد على الصناع تقليدهم الذى درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك وأحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات ورسمها بطريق الاستخراج على أصل العلم العملى والوضع الهندسى وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء وجه الله تعالى ثم أحضر كبار القبانية والوزانين وبين لهم ماهم عليه من الخطا وعرفهم طريق الصواب فى ذلك وأطلعهم على سر الوضع ومكنون الصنعة وأحضروا العدد وأصلحوها وابطلوا ماتقادم وضعه وفسدت مراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطا مراد الحداد ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانصلح شأنها وسرت فى الناس العدالة الشرعية واستمر العمل فى ذلك أشهرا وهذا هو ثمرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ثم قال بعد أن ذكر جملة من نظمه فى موضوعات شتى وقصائد مما مدحه به الناس وبعض فوائد عنه وفى سنة تسع وسبعين توفى ولده أخى لابى أبو الفلاح على وقد بلغ من العمر اثنتى عشرة سنة فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه النوازل وأوجاع المفاصل ونقل العيال من بيت بولاق ولازم بيت الصنادقية وفتر عن الحركة الا فى النادر وصار يلقى الدروس فى المنزل ويراجع المسائل الشرعية مع مراعاة الاصول والقواعد وتلقى الوافدين ومراعاة الاقارب والاجانب مع لين الجانب ويخدم بنفسه جلساءه ولا يتخير بالموجود ولا يتكلف المفقود ومن أخلاقه انه كان يجلس بآخر المجلس على أى هيئة كانت بعمامة وبدونها ويلبس أى شئ كان وينام كيفما اتفق وكان دائم المراقبة والفكر يتهجد كثيرا حتى يصلى الصبح ويجلس فى مصلاه الى طلوع الشمس ويحاذر الرياء ما أمكن وكان يصوم رجب وشعبان ولا يقول انى صائم وربما دعى الى وليمة فلا يرد القهوة والشربات ويوهم الشرب وكان مع بشاشته عظيم الهيبة فى نفوس الناس ذا جلال وكمال وسمعت شيخنا محمودا الكردى يقول أنا عندما كنت أراه يداخلنى هيبة عظيمة وكان مربوع القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منور الشيبة واسع العينين غزير شعر الحاجبين وجيه الطلعة ولم يزل على طريقته الحميدة الى ان آذنت شمسه بالزوال وغربت من بعد ما طلعت من مشرق الاقبال وتعلل اثنى عشر يوما بالهيضة الصفراوية فكان كلما تناول شيأ قذفته معدته عندما يريد الاضطجاع الى أن اقتصر على المشروبات وهو مع ذلك لا يصلى الا من قيام ولا يغيب عن حواسه وكان ذكره فى هذه المدة أن يقرأ الصمدية مرة ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الاسماء الادريسية وهو يارحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفى يوم الثلاثاء قبيل الزوال غرة شهر صفر وجهز فى صبيحة يوم الاربعاء وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند أسلافه بتربة الصحراء بجوار الشمس البابلى والخطيب الشربينى وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بقصيدة أنشدت وقت حضور جنازته مطلعها

ويحك يانفسى كيف القرار * ودولة الفضل بها البين سار
وكيف يصفو العيش من بعد ما * كأس الردى بين ذوى المجد دار

ورثاه الشيخ احمد الحامى بقصيدة مطلعها

بكت العيون لفقده ذا الامجد * العالم الحبر الهمام الاوحد
شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذى * كانت به كل الافاضل تقتدى

ولغيره أيضا قصيدة مطلعها

لحا الله دهرا كل أيامه محن * وكل سرور فى أويقاته حزن
وما الناس فى ذا الدهر الاشواخص * وكل له من دهره مابه افتتن

الى أن قال

وأفجعنا فى مفرد العصر شيخنا * كريم السجايا صاحب المجد والسنن
وذاك الجبرتى الذى كان قدوة * على منهج التحقيق والشرع يؤتمن
لقد كان هذا الحبر قطب زماننا * فأحرمنا من شخصه ذلك الزمن

ورثاه أيضا الخامى بقصيدة منها

ويح دهرى فكم أذاب قلوبا * وبرى أعظما وأضنى وأسقم
لايبالى وليس يرعى ذماما * وعلى ماجناه لم يتندم
ورمانا فصادف الهم قلبا * كان أقوى القلوب دينا وأقوم
خاننا فيه ذا الزمان فلاكا * ن زمان على الخيانة يقدم
كان بدرا فأسرعت كسفه الار * ض فزال الضياء والجو أظلم
لهف قلبى على امرئ كان فينا * عقله بالورى يقاس وأعظم
حسن الاسم والصفات كريم الـ * ـخلق والخلق ذى العطاء المفخم

الى آخره انتهى باختصار من كلام طويل من تاريخ ابنه العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى الذى وضعه فى حوادث آخر القرن الثانى عشر وأوائل القرن الثالث عشر وذكر فيه تراجم الاعيان المشهورين من الامراء والعلماء المعتبرين وبعض تواريخ مولدهم ووفاتهم وسماه عجائب الآثار فى التراجم والاخبار وانتهى فيه الى حوادث سنة ست وثلاثين من القرن الثالث عشر من قرون السنين الهجرية وكانت ولادة الشيخ عبد الرحمن المذكور كما يؤخذ من ترجمته لوالده سنة ثمان وستين ومائة وألف من الهجرة وعاش نحو سبعين سنة ومؤلفاته عديدة تشهد بفضله وأجلها تاريخه هذا وقد نقلنا عنه كثيرا فى مواضع شتى من كتابنا هذا ﴿الابراهيمية﴾ بلدة من قسم القنيات بمديرية الشرقية سميت بذلك لان انشاءها كان فى عهد سر عسكر المرحوم ابراهيم باشا عند عودته من مورة ويقال لها العمارة والمرلية أيضا لان تأسيسها كان على أيدى المهاجرين المرلية حيث أنعم عليهم بأطيانها المرحوم ابراهيم باشا وقسمها بينهم فجعل لكل عائلة منهم ثلاثين فدانا فأقاموا بها وبنوا فيها منازل وصارت بلدة عامرة من وقتئذ بعد ان كانت مستنقع مياه يكثر بها الحلاليف فتضر بما حولها من المزارع فضلا عن ضرر الابخرة المتصاعدة منها فلما حضر هؤلاء المهاجرون وأعطيت لهم أصلحوها وعمروا أرضها وكان عليهم أربعة من أعيانهم كالعمد فى بلاد الارياف فلما ماتوا خلفهم أخلافهم ولم يزالوا على ذلك الى الآن وبقيت أطيانها فى أيديهم بلا مال الى أن ترتبت العشور فى سنة ١٢٧٢ وفى تلك السنة ربط عليها العشور وتفرعت منها كفور وبها منازل حسنة وقصر مشيد لناظر المالية سابقا المرحوم اسمعيل باشا صديق أصله من بناء المرحوم المشار اليه وبجواره وابور له أيضا لسقى الزرع ووابورات أخر للسقى والحلج وبها حوانيت بوسطها عامرة بالتجار ومساجد ومكاتب أهلية وأرباب حرف وسوقها العمومى كل يوم خميس وبها مجلسان للدعاوى والمشيخة وموقعها بالبر القبلى على ترعة أم الريش الخارجة من بحر مويس وهى بحرى الزقازيق بنحو عشرين ألف متر وأطيانها ألفان وخمسمائة وستة وخمسون فدانا وكسر وأهلها جميعا ثلاثة آلاف وتسعمائة واثنان وعشرون نفسا واستوطن باقى المهاجرين من المرليين اذ ذاك ناحية الكنيسة ﴿ابريم﴾ بلدة من بلاد النوبة واقعة على شط النيل الشرقى على مسافة مائة وعشرين ميلا فى جنوب اسوان وهى ابريس بر والقديمة كما فى كتب الافرنج فتحها السلطان سليم الاول سنة ألف وخمسمائة وسبع عشرة ميلادية لما استولى على مصر وفر المماليك اليها حين ما نكبهم العزيز محمد على المشهور بالشجاعة وذلك سنة ألف وثمانمائة وأحد

عشر ميلادية فتركها أهلها ولذلك تكاد تكون بدون سكان وتسمى فى دفاتر التعداد القبض ويباع فيها الحصر الحلفاء ونخيلها كثير جدا ينيف عن ثمانية عشر ألف نخلة والبلح الابريمى الناشف الذى يوجد فى جميع بلاد القطر يجلب منها ومما جاورها من البلدان الى قرب اسوان وهو أنواع أكثره يسمى القنديلة وفيها نحو ستين ساقية وأطيانها العالية ثلثمائة وخمسة وأربعون فدانا وعلى جانب النيل نحو أربعة وخمسين فدانا ويزرعون البصل كثيرا والقرع البلدى والقرع العوام ويعملون من هذا أوعية تسمى عندهم بخسة يضعون فيها الزيت والسمن ويضعون عليها غلافا من الليف أو من اللياف وهو شجر العوتر ويجعلون لها علاقة ويقتنون الغنم والبقر والحمير وقليلا من الابل ويوجد عندهم الدجاج والحمام وأبنيتها ومشتملاتها وملابس أهلها وعملاتهم وعوائدهم مثل ناحية الشلال وقد بسطنا ذلك هناك

(ابسنبول) وتسمى أيضا أبوسنبول بلدة فى بلاد النوبة على صفحة النيل الغربية فى اثنتين وعشرين درجة واثنتين وعشرين دقيقة من العرض الشمالى واحدى وثلاثين درجة وأربعين دقيقة من الطول الشرقى مشهورة بوجود هيكلين عظيمين قديمين بها منحوتين فى الصخر ولكل منهما جدران امامية مبنية بالحجارة الرملية وداخلها منحوت فى الصخر ويقال انهما بنيا فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ويقال انهما من زمن رمسيس الثانى وأصغرهما منحوت فى مكان يرتفع عشرين قدما عن النيل ولم يكن مطموسا بالرمال ولا يزال محفوظا وقد سبق بوركهاروت الجميع الى اكتشافه فى أذار (مرث) سنة ألف وثمانمائة وثلاث عشرة ووصفه وقال انه للمعبود أوزريس وفى مكان خلفه على مسافة مائتى قدم وجد رؤس أربعة أصنام كبيرة وأجسادها مدفونة بالرمل وقال انها من أتقن مصنوعات المصريين وفى الحائط الخلفى كتابة مصرية قديمة على شكل رأس أوزريس ذى الرأس الطيرى فقال انه بازالة الرمل يظهر هيكل لاوزريس وفى بعض كتب الافرنج ان ابسنبول على بعد أربعة وخمسين كيلومترا من ابريم ومعبداها من أحسن معابد المصريين زينة وهما من زمن رمسيس الثانى أحدهما للمقدسة هاتور المصورة بصورة البقرة المقدسة وواجهته مزينة بصور رمسيس وزوجته نوفر يارى وأولاده وهى ست صور ارتفاع كل منها نحو أحد عشر مترا وبداخل المعبد ايوان على ستة أكتاف مربعة تيجانها على هيئة رأس ازيس ودهليز فى نهايته أودتان صغيرتان وفى جدرانه نقوش كثيرة وثانى المعبدين وهو الاكبر فى جنوب الاول ووجهه منحوت فى الصخر بارتفاع ثلاثين مترا فى عرض أربعين وعليه أربعة تماثيل لرمسيس الثانى نقر فى الحجر ارتفاع كل تمثال وهو جالس عشرون مترا وفوق التماثيل سطر من الكتابة القديمة يعلوه كرنيش مزين باثنتين وعشرين صورة وفوق تمثال المقدسة فريه وجلسة أحد التماثيل القبلية كتابة رومية قرأها الامير الاى ليالك فوجد تاريخها قبل المسيح بثلثمائة وستين سنة وانها بخط دمياركون بن اميبكوس ونالفوس بن أوداموس كلاهما من عساكر يونانية كانوا فى خدمة الملك بسماتيك وفيها ان هذا الملك حضر فى جزيرة الفانتين وان العساكر الذين كانوا مع بسماتيك بن تيوكليس كتبوا ذلك وركبوا البحر فوصلوا الى كركيس وبالمعبد أربعة أواوين متعاقبة فى طول ستين مترا وبه عشر أود والايوان الاول على أكتاف بلا تماثيل وبداخل المعبد تماثيل رمسيس فى حضرة المقدسين أمون وراء وأفتاه وعلى الشاطئ الشرقى للنيل على بعد ألف متر من ابسنبول قرية فراييج بها معبد صغير منحوت فى الصخر من زمن أمينوفيس الثالث من العائلة الثامنة عشرة من الفراعنة وهو أقدم من معبدى ابسنبول بقرن وانصف انتهى من الكتاب المسمى دليل المسافر فى المشرق لبعض الافرنج وفى سنة ألف وثمانمائة وسبع عشرة أزيل الرمل فظهر فى عمق احدى وثلاثين قدما باب الهيكل الاكبر وهو أعلى من سطح النيل بمائة قدم وواجهته طولها مائة وعشرون قدما وارتفاعها تسعون وتحيط بها نقوش فى الحجارة وفى جهتها الامامية أربعة تماثيل عظيمة جالسة على أربعة فرش ارتفاعها خمسة وستون قدما وهى من أعظم تماثيل مصر والنوبة وقد كسر التمثال الثالث من الجهة الشمالية بسقوط قطعة كبيرة عليه من ثلج الجبل وقطعة من رأسه فى حضنه ولاحدها وجه طوله سبع أقدام وعرضه عند الكتفين خمسة وعشرون قدما وأربعة قراريط وقد قال والكنسون انها تماثيل الملك رمسيس الثانى المصرى وقال ان المظنون انه كان للمعبود اثور (هاتور) وواجهته مزينة بستة تماثيل عظيمة جدا وفيه قاعة داخلية فيها ستة أعمدة مربعة وممشى عرضى فى كل من جانبيه مخدع صغير وملجأ فى داخله العمد وعليها تماثيل أوزريس فى

علو ثلاثين قدما وفى الجدران صور مواقع وانتصارات ثم القاعة الكبيرة داخلة فى الصخر مائتى قدم وفى داخلها صفوف عمد مربعة عظيمة مزينة بالاصنام ووراءها مخدع داخلى ومكان للعبادة وعلى جوانبها مخادع كثيرة وفيما وراء ذلك تمثال عظيم جالس على مقعد وفى مخادع الجوانب تماثيل كذلك وفى وسط مكان العبادة الذى كانوا يسمونه بالمقدس مصطبة وقد قال هيرن ان المظنون ان تابوتا كان موضوعا عليه وان تلك البنية الغريبة مدفن وليس بهيكل وقد استنتج من صور الحروب والانتصارات التى على الجدران ولاسيما من صور أربع احداها حمراء أن البنية الصغيرة مدفن ملك أيضا وقد قال بوركهاروت ان ابسنبول كانت ملجأ الاهالى بلبانى التى كانت تبعد عنها بثمانية أميال من حملات سنوية لقبيلة بدوية وفى سنة ثمانمائة واثنتى عشرة أى قبل ذهابه اليها بسنة التجأ الاهالى الى هناك بمواشيهم وعجز أهل البدو عن فتح المكان مع انه قتل كثيرون منهم ﴿ ابسوج ﴾ قرية بالصعيد الاوسط بمديرية المنية من أعمال بنى مزار فى الشمال الغربى للنشن بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لبنى مزار كذلك وبها زاوية للصلاة ونخيل قليل وليس لها سوق ولها ذكر فى بعض كتب التواريخ ففى كتاب دائرة المعارف قال بعضهم توجهت الى الصعيد سنة ثلثمائة وتسع وخمسين ومررت بقرية تدعى بسوج شارعة على النيل بين القيس والبهنسا فرأيت على بابها صورة فأرة فى حجر والناس يجيئون للطين من طين النيل فيطبعون فيه تلك الصورة ويحملونها الى بيوتهم فسألت عن ذلك فقيل ظهر عن قريب من سنيات هذا الطلسم وذلك ان مركبا فيه شعير كان تحت هذه البيعة فقصد صبى من المركب ليلعب فأخذ من هذا الطين وطبع الفأرة ونزل بالطين المطبوع المركب فلما صار فيه جعلت فئران المركب تظهر وترمى بنفسها فى الماء فعجب الناس من ذلك وجربوه فى البيوت فكان أى طابع حصل فى دار لم تبق فيها فأرة الا خرجت فتقتل أو تنفلت الى موضع لا صورة فيه فأكثر الناس أخذ الصورة فى الطين وتركها فى منازلهم حتى لم تبق فأرة فى الطريق والشوارع وشاع ذلك فى البلاد ذكر ذلك ياقوت والقزوينى انتهى ﴿ ابشادة ﴾ هذه البلدة كانت من المدن المشهورة فى زمن النصرانية وكانت كرسى اسقفية ومن أساقفتها على ما نقله كترمير عن مؤرخى الاقباط سرپامون الذى مات فى زمن ديوقليتان وأعقبه فى الاسقفية مقرب الذى مات الى غير ذلك من الاساقفة وكانت كرسى حكومة ولم يتكلم عليها الرومانيون ولا اليونان مع انها تذكر كثيرا فى كتب القبط ولم يتكلم عليها المقريزى أيضا ولا ابن حوقل ولا غيرهما من مؤرخى العرب فلعلها كانت تذكر باسم غير هذا الاسم ويظن انها هى المدينة التى كانت تسميها الروم انطقيوس وذكر بطليموس انها كانت كرسى قسم پروزوپتيس الذى يلى قسم صا الحجر وقد ذكر طوسديد أن پروزوپتيس سميت فيما بعد نكوس (نيقوس) وذكر المؤرخ هيرودوط أن پروزوپتيس جزيرة من الدلتا محيطها تسع سينات (فراسخ) وفيها عدة مدن من ضمنها اطربشى وكان فيها معبد للزهرة وقال طوسديد ان الاثينيين المستخدمين بمصر التجؤا الى هذه الجزيرة وان ميجاباظ رئيس العساكر العجمية حاصرهم بها ستة أشهر وحول فرع النيل حتى جف ثم استولى على تلك الجزيرة وذكر المؤرخ پلين انه كان يضرب بها مداليات فى زمن قياصرة الروم ادريان وانطونان ومركوريل ومما يقوى أن مدينة انطقيوس هى مدينة ابشادة ما ذكره الاب سيكار من انه عاين فى خراب مدينة نيكوس كنيستين باسم سرپامون اسقف هذه المدينة وقال بذلك أيضا غيره من مؤلفى الاقباط وكذلك ينسب اليها الاسقف مقرب فمن ذلك مع ما أورده كترمير يظهر ان اسمى أبشاتى وانطقيوس موضوعان لمدينة واحدة ومما يؤيد ذلك أيضا ان اسم انكوس لم يذكر فى دفاتر تعداد مصر المحفوظة فى كتبخانة پاريس والذى فيها هو اسم ابشادة باللغة العربية وهى بلا شك محرفة عن ابشاتى القديمة واعتنى كثير من جغرافيى الافرنج بتحقيق موضعها فجعلها دنويل فى خرطة مصر فى موضع الدلتاء على فرع النيل المار بناحية منوف وسماها بنسيا أو انطقيوس وقال زنبيل انه يسمى بهذا الاسم مدينتان احداهما على فرع منوف والاخرى على فرع رشيد وسمى هذه نيسيو وأنكر ذلك كترمير وقال ان الاسمين لمدينة واحدة على بحر الغرب ووافقه على ذلك بطليموس وحدد طولها وعرضها فجعلها فى طول احدى وستين درجة وعشرين دقيقة وعرض ثلاثين درجة وعشرين دقيقة وفى وقتنا هذا أى سنة ١٢٩٢ يوجد تلال قديمة حدثت بجنبها زاوية رزين الجديدة التى هى عوض عن زاوية رزين التى أكلها البحر والاهالى يقولون ان هذه التلول محل مدينة دقيانوس فلعلها محرفة عن نيكوس وكون محلها على بحر الغرب وقريبا من ترعة

منوف وهى الترعة الفرعونية ربما كان مقصود هؤلاء الجغرافيين وذكر المقريزى فى خططه فى باب مذاهب أهل مصر بعد نحو ثلاث ورقات من ذلك الباب أن محمد بن أبى بكر المتولى عمل مصر من قبل على بن أبى طالب رضى الله عنه وجمع له صلاتها وخراجها سنة ٣٧ بعث الى ابن خديج والخارجين معه وهم أهل خربتا وكانوا نحو عشرة آلاف يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث الى دورهم ونهب أموالهم وسجن ذراريهم فرفعوا له ألوية الحرب وهموا بالنهوض اليه فلما علم أن لا قوة له بهم أمسك عنهم ثم صالحهم على ان يسيرهم الى معاوية وان ينصب لهم جسر انطقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية وحيث ان خربتا من مدن البحيرة فالقنطرة ضرورة كانت على فرع رشيد فتكون مدينة انطقيوس أو بشاتى على الشاطئ الشرقى منه والذى يشاهد الآن ان المقابل لخربتا من الجانب الشرقى انما هى قرية تسمى ابشاى من غيرتا من قسم بلاد مديرية المنوفية وكان من خط بشاتى قرية شطنوف وكانت واقعة على مفرق البحرين وفيها قتل مارى ماقيرو ومما يدل على ان شطنوف فى مفرق البحرين ماهو مذكور فى كتب القبط ان مارى نوب أرسله صبريان حاكم اتريب الى الاسكندرية فركب النيل وصعد به الملاحون مقلعين الى ان وصل شطنوف ثم انحدروا به من هنالك فى بحر الغرب وبعد أن قتله حاكم الاسكندرية وصبره وكفنه ووضعه فى مركب مع أربعة من عبيده فسافروا به أربعة أيام مع ليلتين حتى وصلوا شطنوف فانحدروا الى جهة بحرى ويدل على ذلك أيضا ان القيصر قسطنطين لما أرسل من طرفه الوج الى مصر لابطال عبادة الاوثان ابتدأ بابطال ما كان بذلك بالاسكندرية ثم ركب النيل مصعدا الى جهة قبلى فجعل يهدم المعابد ويكسر الاوثان فى طريقه الى ان وصل مفرق البحرين فرأى قرية كبيرة فسأل عنها فقيل له هى شطنوف قرية من خط بشاتى وذكر ابن حوقل فى مبدا خططه لمصر أنه جعل رسمين للديار المصرية الاول يشتمل على الصعيد الى الفسطاط وشطنوف التى يفترق عندها البحر والثانى من مفرق البحرين الى آخر القطر من جهة بحرى ويشتمل على الفرع الشرقى المبتدأ من شطنوف وجريه نحو تنيس ودمياط والفرع الثانى الذى هو غربى شطنوف وجريه نحو رشيد وقد وصف الطرق الموصلة من شطنوف الى رشيد فجعل لها طريقا فى البحر وطريقا فى البر فطريق البر تبتدأ من شطنوف فتمر بسبيال العبيد ومنوف ومحلة سردوسخا وشبراميا ومسير وسنهور ونجوم ونستروه والبراس وعجنا ورشيد غير ان طريق البر تعطل فى مدة النيل ضرورة ان الماء يغطى الارض وأما طريق البحر فتبتدأ من شطنوف وتمر بالجريسات وأبى نوحانس وهى غربى أبى حنس وطرنوت هى الطرانة وشابور ومحلة نقيدة ودنشال وقرطزى وهى (قرطسا) كفر من كفور دمنهور وشبرى أبى مينا وقرنفيل وابرشيل وكريون وقرية الصير واسكندرية وذكر أبو الفداء فى وصف النيل انه ينقسم الى فرعين عند شطنوف فالغربى جريانه الى رشيد حتى يصب فى البحر والشرقى ينقسم عند وصوله الى ناحية جوجر الى قسمين احدهما يمر غربى دمياط ويصب فى البحر والآخر يجرى نحو أشمون طناح وذكر المقريزى مثل ذلك أيضا وقال الشريف الادريسى ان من سرد الى شلقان خمسة اميال وان ناحية زفيتة بعد شلقان على خمسة عشر ميلا وعند شلقان ينقسم النيل وفى مقابلتها شطنوف فى رأس فرع دمياط وتنيس فبقرب شطنوف ينقسم النيل الى فرعين وكل منهما يتفرع فرعين وجميع هذه الفروع تصب فى البحر فالفرع الشرقى من الفرعين الاصليين يجرى الى تنيس ويتولد عنه ثلاثة فروع الاول منها المنفصل الى جهة الغرب من عند الناحية المعروفة بانطوهى وبعد ان يرسم قوسا فى سيره يجتمع مع أصله عند ناحية رمسيس وبعد ذلك الى جهة بحرى مع غرب يتفرع خليج آخر يجرى نحو دمياط وأما الفرع الثانى من الفرعين الاصليين فيبتدأ من شطنوف ويجرى نحو الغرب الى ان يصل الى ناحية تنس (صان) فيتولد عنه خليج يجرى الى الغرب ومن فوق ناحية بجيج وهى قبلى شابور من مديرية البحيرة يتفرع الخليج الجارى الى الاسكندرية ويعرف بخليج شابور ولا يجرى الماء فيه الا فى زمن الفيضان ثم يجف والفرع الاصلى يجرى الى نحو رشيد وينفصل عنه خليج مبدؤه تحت ناحية سندبون وسمديس وفوه ويكون فوق رشيد ويصب فى بحيرة قريبة من البحر تمتد الى الغرب بحيث يكون ما بين نهايتها والاسكندرية ستة اميال وفى وقتنا هذا قرية سندبون وفوه كلاهما من مديرية الغربية وقرية سمديس من مديرية البحيرة وذكر أبو الفداء أيضا فى موضع آخر ان الذاهب من الفسطاط يصل الى زفيتة فى مقابلة شطنوف الواقعة على الشطئ الغربى من النيل وبين شطنوف وشنوان خمسة وعشرون ميلا

وهى

وهي من مديرية المنوفية وذكر أيضا ان من دروة الى شطنوف عشرين ميلا ومن شطنوف يتوصل الى أم دينار على الشاطئ الغربي للنيل ومن شطنوف أيضا الى طرنوت (طرانه) خمسون ميلا وذكر المقريزي ان عبد الله بن طاهر كان مقيما بعسكره في زفيتة فنصب على النيل قنطرة لتوصله الى شطنوف وفي دفاتر التعداد لبلاد مصر انها تسمى زفيتة شطنوف وهي من بلاد القليوبية وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان ميخائيل اسقف ناحية سهرجت بنى كنيسة في ناحية زفيتة وذكر المقريزي ان الوزير مأمونا البطائحي بناها جامعا فتحصل من جميع ما تقدم ان شطنوف كانت في مفرق البحرين وانها من خط ابشاتي وان ابشاتي وانطقيوس اسمان لمدينة واحدة وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية أن شطنوف كانت محل أسقفية ومحل اقامة حاكم الجهة وفي دفاتر تعداد مصر أنها من مديرية المنوفية وبقربها قريتان هورو كواري وذكر المؤرخ حسن بن ابراهيم ان السلطان نجم الدين أيوب بنى فيها قصر النزهة ومن قرى قسم ابشاتي أيضا قرية أشمون جريس وكانت بحرى مدينة ابشاتي ومنها مارى مقرب ونقل اليها بعد قتله وكان بها معبد شاهده حاكم الاسكندرية لوج وقت توجهه الى الاقطار القبلية وتعجب من زينته وسأل عنه فأجابه بعض نصارى اشمون أنه من بناء ديوفانس وفي كثير من مؤلفات الاقباط ان اسم هذه القرية اشمون جريسات وهي باقية الى الآن على الشاطئ الشرقي من بحر الغرب بقرب مفرق البحرين وفي دفاتر التعداد أيضا انها من ضمن بلاد المنوفية ومكتوبة باسم اشمون جريسات وهي قريبة من أم دينار بحرى ابشاتي أو انطقيوس بدليل ما كتبه سينا كزار ان المركب التي كانت بها جثة مقرب وقفت عند اشمون جريس ولم يمكن تصعيدها الى أعلى فانه يعلم من ذلك ان انطقيوس التي هي بلدة مقرب بين شطنوف وأشمون بقرب مفرق البحرين ولم يذكر في دفاتر التعداد العربية اسم ابشاتي كما تقدم وانما المذكور ابشاده وهذا الاسم منه ثلاث بلدان واحدة عند الاشمونين من الاقاليم الوسطى والثانية الغربية والثالثة في جزيرة بنى نصر وتلك الجزيرة حدها البحرى خليج منوف والشرقي والغربي فرعا النيل والقبلي مفترق الفرعين وذكر خليل الظاهري ان جزيرة بنى نصر من مديرية منوف ومن أعلاها افتراق البحرين وفي زمننا هذا قرية ابشاده التي هي من قرى الغربية موضوعة شرقي مدينة صا الحجر وواقعة على بعد من البحر بينه وبين ترعة الباجورية والتي في قسم منوف في مقابلة جزيرة الحجر ويقابلها على الشاطئ الغربي من بحر الغرب قرية علقام ويوجد بين أشمون جريس وشطنوف في جهة طليا تل قديم مربع الشكل طوله تقريبا نحو مائتي قصبة ويعرف بين الاهالي بتل وسيم الكفرى وموقعه على الشاطئ الشرقي من بحر الغرب وهو الى أشمون أقرب منه الى شطنوف وربما كان هو أثر مدينة انطقيوس ويستأنس لذلك بما تقدم من الادلة مع عدم وجود أثر لها غيره والثالثة بحرى أشمونين بالاقاليم الوسطى على البعد منها بنحو ساعة وهي بلدة كبيرة عتيقة فوق بحر يوسف من شاطئه الشرقي وكان بها تلول من جهتها الشرقية أخذتها الاهالى لتسبيخ أرض الزراعة وسا كنها الآن في محل تلك التلول وكانت في الزمن الاول تابعة لمديرية المنية وكانت اذ ذاك مركز القسم والآن صارت تابعة لمديرية اسيوط وقامت مقامها ناحية ساقية موسى من مديرية المنية وفي مقابلة ابشاده هذه على الشاطئ الغربي ناحية بنى خالد وبحرى ابشاده بنحو ربع ساعة ناحية القصر وشرقي القصر بقليل ناحية هور وتلك البلاد الاربع مشهورة عند أهالى تلك الجهة باسم المربع ومشهورة أيضا من قديم الزمان بزرع قصب السكر وغيره وفوق بنى خالد بالجبل الغربي على نحو ربع ساعة من المزارع محل به آثار قديمة تشبه قباب المشايخ يعمل به كل سنة ليلة تشتمل على المسابقة والالعاب وكان به محل يستريح فيه الصناجق والغز عند المرماح (ابناس) بكسر الهمزة وسكون الموحدة ونون وألف وسين مهملة قال في القاموس ابناس بلدة بمصر انتهى وهي قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك غربي السكة الحديد الطوالى من مصر الى الاسكندرية على بعد خمسمائة متر وفي شمال بنها العسل بنحو اثنى عشر ألف متر وفي جنوب بركة السبع بنحو ثمانية آلاف متر وبها مساجد أحدها بمنارة ومعمل دجاج وقليل أشجار ولها سوق في كل أسبوع ومنها شيخ العرب أيوب فوده كانت له وقائع عديدة في أيام الغز واليها ينسب الشيخ ابراهيم الابناسي وقد ترجمه صاحب كتاب درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة فقال هو الشيخ برهان الدين ابراهيم بن موسى بن أيوب الابناسي ذكره المقريزي في درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة فقال ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة تخمينا وبرع في الفقه

ترجمة الشيخ ابراهيم الابناسي

وتصدى للافتاء والتدريس عدة سنين فانتفع به كثير من الناس وحدث عن الوادياشي بالموطا وعن جماعات كثيرة وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الاسنائي والشيخ ولي الدين الملوي وله زاوية خارج القاهرة وانقطع اليه جماعات كثيرة من أهل الريف وطلاب العلم فكان يعود عليهم بالبر وكان رفيقا لين الجانب بشوشا متواضعا ترجى بركته وكان يكثر من الحج ومن أمره انه طلبه الامير الكبير برقوق لقضاء الشافعية عوضا عن برهان الدين بن جماعة فوعده وقتا يأتيه فيه ثم توجه الى خلوته وفتح المصحف لاخذ الفال منه فاول ما ظهر له قوله تعالى رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه فتوجه من وقته الى منية الشيرج واختفى بها حتى ولي البدر بن محمد أبو البقاء وولي مشيخة الخانقاه الناصرية سعيد السعداء ومات بطريق الحجاز وهو عائد من الحج والمجاورة في يوم الاربعاء ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بمنزلة كفافة فحمل الى المويلح وغسل وكفن وصلى عليه يوم تاسوعاء وحمل الى عيون القصب فدفن في هذا الموضع على ممر الحاج في يوم الجمعة وترجمه الحافظ السخاوي في تاريخه فقال هو ابراهيم بن موسى بن أيوب البرهان أبو اسحق وأبو محمد الابناسي ثم القاهري المصري المفتي الشافعي الفقيه ولد في أول سنة خمس وعشرين وسبعمائة بابناس وهي قرية صغيرة بالوجه البحري من مصر قدم القاهرة وهو شاب فحفظ القرآن وكتب وتفقه بالاسنوي وولي الدين الملوي وغيرهما وبرع في الفقه والعربية والاصول وتخرج بالعلائي وسمع الحديث على الوادياشي والمدولي ومحمد بن اسمعيل الايوبي وجماعة كثيرين يطول تعدادهم بالقاهرة ومكة والشام وتصدى للافتاء والتدريس دهرا ولبس منه غير واحد الخرقة بلبسه لها من البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمران موسى والزين مؤمن بن الهمام والسراج الدمرى بسند نسبته الى أبي العباس البصير الذي جمع الشيخ مناقبه ودرس بمدرسة السلطان حسن وبالآثار النبوية وبجامعه المنشا مع الخطابة به وغيرها وولي مشيخة سعيد السعداء مدة واتخذ بظاهر القاهرة في المقس زاوية فاقام بها يحسن الى الطلبة ويحثهم على التفقه ويرتب لهم ما يأكلون ويسعى لهم في الارزاق حتى كان أكثر فضلاء الطلبة بالقاهرة من تلامذته ووقف بها كتبا جليلة ورتب بها دروسا وطلبة وحبس عليها رزقة ونحو ذلك وممن أخذ عنه الولي العراقي والجمال بن ظهيرة وابن الجزري والحافظ بن حجر والعز محمد بن عبد السلام المنوفي وآخر من تفقه به الشمس الشنشي والزين الشنواني كل ذلك مع حسن الاخلاق وجميل العشرة ومزيد التواضع والتقشف والتعمد وطرح التكلف وحسن السمت ومحبة الفقراء بحيث قل ان ترى العيون مثله وذكره العثماني في الطبقات فقال الورع المحقق مفتي المسلمين شيخ الشيوخ بالديار المصرية ومدرس الجامع الازهر له مصنفات بالفقه الصالحون وتحبه الاكابر وفضله معروف وللناس فيه اعتقاد وقد حج كثيرا وجاور وحدث هناك وأقرأ ثم رجع فمات في الطريق في يوم الاربعاء ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بمنزلة كفافة فحمل الى المويلح ثم حمل الى عيون القصب فدفن بها وقبره بها يتبرك به الحجيج وعملت له قبة قال الشمس السخاوي قد زرته وأصل القبة لبهادر الجمالي الناصري أمير الحاج كما قرأته على لوح قبره وانه مات في رجوعه من الحج في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة وقبل الدخول اليها مكان آخر وأظنه محل دفن الشيخ ولاقبة تعلوه اه ﴿أبنوب﴾ قرية من مديرية اسيوط ويقال لها أبنوب الحمام واقعة على الشاطئ الشرقي للنيل بينها وبين الجبل الشرقي أكثر من ساعة وهي رأس قسم وأبنيتها من أحسن أبنية الارياف لجودة أرضها وفيها جوامع عديدة وكنيسة ومكاتب لتعليم أطفال المسلمين ومكاتب لاطفال النصارى فيها معمل دجاج وأقباط بكثرة ومنهم النحالة الذين يولدون النحل ويستخرجون عسله ومنهم الحاكة الذين ينسجون الصوف ومنهم التجار وباقي أهلها يتكسبون من الزرع ولها سوق كل يوم خميس وفي بحريها قرية تسمى سوالم أبنوب ومن قرية أبنوب نشأ الفاضل أحمد بك جمعة مأمور هندسة تقسيم مياه قسم أول من الوجه البحري ووكيل مجلس عموم الزراعة أخبر عن نفسه انه دخل مكتب اسيوط الذي أنشئ على طرف الميري سنة تسع وأربعين ومائتين وألف فتعلم به في حال صغره الخط العربي وشيأ من القرآن ثم نقل منه في سنة خمسين الى مدرسة قصر العيني بالمحروسة ثم في سنة اثنتين وخمسين نقل منها الى مدرسة التجهيزية في أبي زعبل وفي سنة ثلاث وخمسين نقل الى مدرسة المهندسخانة الخديوية ببولاق مصر فاقام بها نحو خمس سنين فتعلم بها العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها من فنون تلك المدرسة وكان في كل مدرسة من نجبائها فرقته وفي سنة ثمان وخمسين اعطى رتبة ملازم ثان بوظيفة معاون بقلم الهندسة وفي سنة تسع وخمسين اعطى رتبة ملازم

أول وجعل معاونا في معية بهجت باشا رئيس هندسة بحر الغرب يومئذ وفي سنة خمس وستين ترقى الى رتبة اليوزباشي وجعل باش مهندس مديرية القليوبية فاقام كذلك خمس سنين وفي سنة سبعين أضيفت مديرية الشرقية الى مديرية القليوبية تحت هندسته فكان باش مهندس المديريتين وفي سنة اثنتين وسبعين أحرز رتبة صاغقول اغاسي وبقي كذلك الى سنة ثمانين فانعم عليه برتبة بكباشي وجعل باش مهندس مديرية الغربية وفي سنة اثنتين وثمانين أضيفت الى هندسته مديرية المنوفية فكان باش مهندس عليهما وفي سنة سبع وثمانين أحسن اليه برتبة قائم مقام وجعل وكيل مدرسة الزراعة التي أنشئت في تلك السنة وفي سنة ثمان وثمانين جعل مفتش عموم تنظيم المحروسة وفي سنة تسع وثمانين جعل وكيل تفتيش الوجه القبلي وباش مهندس الترعة الابراهيمية وفي سنة تسعين زيد له في جامكيته فجعلت أربعة آلاف قرش عملة ميرية وجعل مأمور تقسيم مياه الوجه البحري ووكيل مجلس الزراعة ثم توفي الى رحمة الله تعالى وهو رجل عالم في فنونه فاضل ناصح في وظائفه راجح العقل قليل الكلام الافيما يعنيه جزى الله العائلة المحمدية خيرا حيث كفلت كثيرا من ابناء الوطن وربتهم في المعارف والآداب وغمرتهم بالاحسانات حتى نالوا المناصب والرتب ﴿أبوتيج﴾ في تقويم البلدان انها بضم الموحدة بعد الالف وواو ساكنة فمثناة فوقية مكسورة فتحتية فجيم انتهى وفي المقريزي عند ذكر الاديرة انها مدوءة بالباء الموحدة وهي مدينة بالصعيد الاوسط قال أبو الفداء هي على الشاطئ الغربي من النيل قبلي أسيوط بينها وبين أسيوط مسيرة ساعات قليلة واسمها القبطي تابوتيكه وكانت أرضها تنتج مقدارا عظيما من الخشخاش يصنع منه أهلها الافيون الصعيدي انتهى ونقل عن المقريزي انه كان في خط هذه المدينة كنائس كثيرة تهدمت الآن الا قليلا وكان النصارى عند ارادة الصلاة يجتمعون في بيت من بيوتهم الى أن تطلع الشمس فيذهبون الى الكنيسة وكانت محوطة بزريبة يحفون بذلك معالمها خوفا من المسلمين وكان بقربها دير باسم الحواريين أصحاب المسيح يعرف بدير الجبل في مكان قفر اختط بجواره الشيخ أبو بكر الشاذلي بلدة سماها منشأة الشيخ وقد عثر فيها أثناء الحفر على بئر وجد فيها دفين ذهب قال وقد قال لي بعض من شاهده ان شكل النقود مربع وعلى أحد وجهي كل قطعة صورة الصليب وكل واحدة تزن مثقالا ونصفا انتهى وقال كترمير ان هذه النقود ضربت في الديار المصرية في زمن النصرانية واستشهد على ذلك بخطاب موجود الى الآن في الكتبخانة الكبرى بباريس ان في زمن دخول الفرنساوية أرض مصر كتبه بطريرك من ناحية قفط وقت دخول عمرو بن العاص أرض مصر وقال فيه بعد أن تكلم على جملة حوادث وقعت بمصر من المسلمين وقت دخولهم تلك الديار انهم يستولون على الذهب المصري المرسوم عليه صورة الصليب وصورة سيدنا المسيح ولا بد أنهم يزيلون تلك الصورة ويرسمون مكانها اسم نبيهم ويسمونه الامام واسمه محمد الذي اذا كتب بالحروف القبطية كان عدد جمله ٦٦٦ ويضيفون الى ذلك اسم الخليفة وكذلك يكتبونه على الاواني والمراكب والزوارق ثم ان هذه المدينة الآن بلدة عامرة تشتمل على ما تشتمل عليه البنادر من القيساريات والخانات والدكاكين العامرة بالمتاجر والقهاوي والخمارات ويكثر بها تجارة القماش والعقاقير وهي رأس قسم وعليها مرسى ترد عليه كثير من المراكب ولها سوق سلطاني كل يوم أحد تباع فيه المواشي وغيرها وفيها كنيستان احداهما خارج البلد باسم أبي مقار فوق تل عال به مقابر النصارى والاخرى في داخلها تجددت في زمن العائلة المحمدية وبها عدة مساجد جامعة أشهرها وأعظمها جامع الفرغل فانه حرم من أعظم جوامع الصعيد له مئذنتان ومفروش بالبسط ويوقد فيه النجف البلور ويدرس فيه على الدوام فنون الفقه والحديث والتفسير وقل أن يخلو من العبادة ليلا ونهارا * وبه مقام سيدي محمد بن أحمد الفرغل صاحب الكرامات التي لا تحصى والفضائل التي لا تستقصى كان من الرجال المتمكنين أصحاب التصريف توفي رضي الله عنه سنة نيف وخمسين وثمانمائة ودفن بهذا الجامع قاله الشعراني في طبقاته ومقامه مشهور في بقاع الصعيد وغيرها وتأتي اليه الزوار من كل فج وكان يعمل له مولد كل سنة مرتين كمولد سيدي أحمد البدوي ثم صار الآن يعمل له مرة واحدة كل سنة يمكث ثمانية أيام وفيها اقباب كثيرة قديمة ما بين متهدم وقائم سيما في جنوبها الغربي يظهر منها انها كانت مساكن لكثير من الصالحين وكذا مقبرتها التي في نصفها البحري داخل العمران فيها اقباب كثيرة وهي مقبرة متسعة مسورة من كل جهة وبهذه البلدة أسقف للنصارى وبها قاضي ولاية

ترجمة سيدي محمد بن أحمد الفرغل

وعدد أهلها قريب من ٨٠٠٠ نفس وبها شونة للميرى لتوريد الغلال من مزروعات الاهالى بنيت فى زمن العزيز محمد على باشا وبها ديوان القسم والتلغراف ووابور بخارى لطحين الغلال ومخبز ومدابغ ومعمل دجاج وأنوال لنسج القطن ملاآت ومحازم وغزليات وبها معاصر لاستخراج زيت السلجم وبزر الكتان وفى غربى تلك المدينة قناطر بنى سميع وهى تسع عيون فى ترعة السوهاجية تروى حوض بنى سميع وتصب فى قناطر اسيوط وكان بناؤها سنة ١٢٥٦ هلالية وغربيها أيضا من جهة قبلى تل كبير قديم تأخذ منه الاهالى السباخ للزراعة ويقابلها من الجانب الشرقى للنيل قرية ساحل سليم وأرض ما يجاور هذه المدينة من البلدان مثل دوينة وبنى سميع وباقى البلاد التى تسمى بلاد الزنار بتشديد النون من أعظم أراضى القطر وأجودها محصولا وأرفعها قيمة وأمنها ريا وفى كثير منها يزرع الكتان والدخان المشروب والخشخاش والكمونان وكثير من الابزار ولهم معرفة تامة بتعريق الدخان وتحسينه حتى يؤثره بعض من يتعاطاه على أنواع الدخان وربما زرعت هناك أيضا الحشيشة المخدرة التى تسمى حشيشة الفقراء التى أطال المقريزى فى خططه الكلام عليها وهى طاهرة وحكم الشرع فى تعاطيها حرمة القدر الذى يغيب العقل منها وهو يختلف باختلاف الناس والاعتياد وأما القليل جدا الذى لا يغيب العقل فليس بحرام لكن اجتنابها مستحسن بالطبع وقد أصدر بونابرت رئيس الجيوش الفرنساوية أمرا فى تسعة من شهر اكتوبر سنة ١٨٠٠ مسيحية بمنع تعاطى الحشيش والبوزة وهذه ترجمته * البند الاول المشروب المسكر المستعمل لبعض المسلمين من النباتة المعروفة بالحشيشة واستعمال حب القنب كالدخان المشروب ممنوع فى جميع أرض مصر لان من يعتاد تعاطى ذلك يضيع عقله ويحمله ذلك على ارتكاب كل فاحشة * البند الثانى يمنع فى جميع أرض مصر تقطير الحشيش وجميع القهاوى والبيوت التى يعمل فيها ذلك تسد بالبناء وتضبط أصحابها وتسجن نحو ثلاثة شهور * البند الثالث جميع بالات الحشيش التى ترد جهات الجمارك تضبط وتحرق علنا اه فانظر كيف حصل التشديد على منعها من مال غير الاسلام أليست ملة الاسلام أولى بمنعها وهذه الحشيشة تسمى بالشهدانج وقد ذكرها ابن جزلة خواص فى كتابه منهاج البيان فيما يستعمله الانسان من الادوية المفردة والمركبة وهو كتاب جمع فيه جميع الادوية والاشربة والاغذية وكل مركب وبسيط ومفرد وخليط رتبه على حروف المعجم فقال انه اتطرد الرياح ودهنها نافع لوجع الاذن من برد مزمن ولبن الشهدانج البرى يسهل البلغم والصفراء برفق وقد رماد يؤخذ منه الى ثلاثة دراهم والى ثلاثة مثاقيل والشهدانج يدر البول وهو عسر الانهضام ردىء الخلط ردىء للمعدة مصدع يقطع المنى ويجففه ويظلم البصر واذا قلى كان أقل ضررا واذا أكل ينبغى أن يؤكل مع اللوز والخشخاش ويشرب بعده السكنجبين وكلمة شهدانج مركبة فى الاصل من كلمتين فارسيتين وهما شاه ودانه ومعنى الاولى ملك والثانية حب فمعناها حب الملوك وقال ابن جزلة أيضا فى لفظ قنب هو نوعان بستانى وبرى بذر الشهدانج وقال حنين البرى شجرة تخرج فى القفار على قدر ذراع يغلب على ورقها البياض وثمرها كالفلفل يشبه حب السمنة وهو حب يخرج منه دهن وطبخ أصول البرى منه ضماد للاورام الحارة والحمرة وعصارته لوجع الاذن اه وأما الخشخاش فقال فى تذكرة داود انه اذا أطلق يراد به النبات المعروف فى مصر بأبى النوم وهو أبيض هو أجوده وأحمر أعدله وأسود أشده قطعا وأفعالا وزهر كل كلونه وقد يزهر أصفر وله أوراق الى خشونة ما ويطول الى نحو ذراع ويخلف هذا الزهر رؤسا مستطيلة غليظة الوسط يجمع آخرها قمعا يشبه الجلنار لكن أدق تشرف فداود اخلها نقطة كأن تلك التشاريف خطوط خارجة منها وداخل هذه بزر مستدير صغير كما ذكرنا من الالوان وقد تكون الحبة الواحدة ذات ألوان كثيرة وكل مما ذكرنا برى مشرف الورق مزغب كثيرا أو بستانى ويزرع الخشخاش بأواخر طوبة الى تمام أمشير ويدرك ببرمودة ومنه يستخرج الافيون بالشرط كما مر والخشخاش بارد يابس لكن الاسود من البرى فى الرابعة والابيض البستانى فى الاولى وغيرهما فى الثالثة هذا من حيث جملته فان فصل كان بزره حارا رطبا فى الثانية على الارجح وقشره كما سبق فاذا دق بجملته رطبا وقرص كان مرقدا جالبا للنوم مجففا للرطوبات محللا للاورام قاطعا للسعال وأوجاع الصدر الحارة وحرقة البول والاسهال المزمن والعطش شربا وطلاء ونطولا وكذا ان طبخ بجملته بعد الانضاج لكن يكون أضعف ويفعل قشره كذلك أما بزره فنافع لخشونة الصدر والقصبة وضعف الكبد والكلى مسمن للبدن تسمينا جيدا اذا لوزم على أكله صباحا

ومساء

ومساء أو خبز مع الدقيق وحتى أضيف الى مثله من اللوز وعمل حسوا وشرب سمن المهازيل وقوى الكلى وأذهب
الحرقة وولد الدم الجيد وقشره يقطع الزحير والنقل مع النميرشت شربا ويحلل الاورام بدقيق الشعير طلاء واذا نقع
فى ماء الكزبرة وعمل طلاء على الحمرة والقروح والنملة الساعية أذهبها ويصب طبيخه على الرأس فيشفى صداعه
وأنواع الجنون كالبرسام والماليخوليا وزهره عظيم النفع فى المراقد ويقع فى الاكحال لاجل الحرقة وقروح القرنية
والاكثار منه يسدر ويسبت والابيض يضر الرئة ويصلحه العسل أو المصطكى والاسود يضر الرأس ويصلحه
المرزنجوش والشربة من زهره الى نصف درهم ومن قشره الى درهم ومن بزره الى عشرة والاسود نصف ماذكر وبدله
اللبس والخشخاش الزبدى نبت طويل الاوراق مزغب الساق أبيض جلاء حار مقطع والخشخاش المقرن نبت له
ورق كالجرجير يشبه المنشار فى تشريفه له زهر أصفر يخلف قرونا معوجة فيها بزر كالحلبة حار يابس فى الثالثة يقطع
الاخلاط الغليظة اللزجة بالقىء والاسهال وينفع من الاستسقاء وربما اشتبه بالجلبان والفرق بينهما عدم صفرة
هذا والمعروف بجلبان الحبشة هو الخشخاش البرى لا المقرن والزبدى خلافا لمن زعمه اه ويزرع فى أرض تلك
البلاد أيضا القرطم وهو حب العصفر ويخرج من حبه الزيت الحلو ويؤخذ نوره الذى هو العصفر ويستعمل فى
الصبغ ويتجر به الى بلاد الفرنج ليدخلوه فى صباغة الجوخ وغيره ولونه مفرح يجعل منه أطفال الصعيد فى طواقيهم

ترجمة الشيخ عبد الرحمن البوتيجى

نكتا صفرا فاقعة اللون وينسب الى هذه المدينة الشيخ عبد الرحمن البوتيجى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء
اللامع فقال هو عبد الرحمن بن عنبر بنون وموحدة كجعفر ابن على بن أحمد بن يعقوب بن عبد الرحمن الزين العثمانى
ثم القاهرى الشافعى الفرضى ويعرف بالبوتيجى ولد فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة بأبوتيج من الصعيد فانه كان
يقول انه دخل القاهرة مع أبيه فى السنة التى ملك فيها الظاهر برقوق وهى سنة أربع وثمانين وهو مميز ونشأ بأبوتيج
فقرأ القرآن عند جماعة منهم الفقيه بركة قال وكان من الاولياء وحفظ التبريزى وقدم القاهرة فحفظ أيضا
العمدة والمنهاج الاصلى والملحة والرحبية وعرض سنة ست وتسعين على الابناسى والبلقينى وابن الملقن والدميرى
وأجازوا له وقطن القاهرة وأخذ الفقه عن الشمس العراقى وأكثر عنه وانتفع به فى الفرائض والحساب بأنواعه مثل
الجبر والمقابلة وما سواها وكذا تفقه بالشهاب بن العماد وقرأ عليه أشياء من تصانيفه وأخذ الاصول عن الشمس
البرماوى وغيره ثم لازم الولى ابن العراقى فحمل عنه علوما جمة من حديث وفقه وأصول وغيرها وسمع على المطرزى
والهيثمى والشرف بن القدسى وابن الكويك واذن له الولى ابن العراقى فى اقراء تصانيفه فى الفنون كلها وكذا فى
الافتاء وتكسب أولا بالشهادة فى بعض حوانيت الحنابلة ثم ناب فى القضاء بأعمال القاهرة عن الجلال البلقينى فى
سنة تسع عشرة وكتب بخطه الكثير من الكتب المطولة وغيرها ولزم الاقامة بالمدرسة الفاضلية متصديا للتدريس
والافتاء فكثرت تلامذته وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وصار فى طلبته من الاعيان جملة خصوصا فى الفرائض
والحساب بأنواعه لتقدمه فيه حتى كان شيخه الولى يستعين به فى كثير من المناسخات ونحوها ويقول المسئلة التى
أعملها فى ساعة يعملها هو فى ثلث ساعة قال السخاوى وقرأت عليه جملة وحضرت دروسه فى الفقه والفرائض
وغيرهما وكف بصره بأخرة وانقطع بالمدرسة عن الناس متدرعا ثوب القناعة عنهم والياس وهم يترددون اليه للقراءة
والزيارة حتى مات بعد يسير فى ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وستين وثمانمائة ودفن من

ترجمة الشيخ محمد بن أحمد السميعى

الغد بالقرافة بتربة الشيخ محمد الهلالى العريان جوار تربة أبى العباس رحمه الله تعالى انتهى ومحمد بن أحمد
السميعى نسبة لقرية من قرى أبوتيج يقال لها قرية بنى سميع البوتيجى ويعرف بالفرغل رجل مجذوب له شهرة
فى الصعيد وغيره وزاوية بأبوتيج وأخرى بدوينة كان ينتقل بينهما وأكثر اقامته بالاولى وبها دفن وتحكى له
كرامات قدم القاهرة أيام الظاهر جقمق شافعا فى ابن قرمين العزال أحد مشايخ العرب فأجابه وأكرمه وأمر
بانزاله عند الزين الاستادار ورجع فأقعد وأخر الى أن مات رحمه الله تعالى اه ولم يذكر تاريخ موته

(أبو خراش) قرية من مديرية البحيرة بقسم شبراخيت واقعة فى بحرى الكوكبة بنحو ستمائة متر وفى قبلى محلة
نابت بنحو ثمانمائة متر وأبنيتها باللبن وبها جامع وضريح ولى عليه قبة وفى شرقيها ضريح سيدى عطية وبها
أبعادية لمنصور باشا ابن أحمد باشا يكن وفيها العمدة بها محمد عمر دوار ومضيفة وزراعة متسعة نحو ألف فدان وبها

ترجمة سيدى محمد الخرشى

ترجمة السيد صالح بك مجدى

بستان نضر وأكثر أهلها مسلمون * ومنها نشا الامام القطب القدوة الشيخ الخرشى المالكى ترجمه الشيخ على الصعيدى العدوى فى حاشيته التى جعلها على شرحه الصغير لمتن الامام خليل فقال هو العلامة الامام والقدوة الهمام شيخ المالكية شرقا وغربا قدوة السالكين عجما وعربا مربى المريدين كهف السالكين سيدى أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن على الخرشى لان بلده يقال لها أبو خراش قرية من البحيرة ببلاد مصر اشتهر نسبه ونسب عصبته بأولاد صباح الخير انتهت اليه الرياسة فى مصر حتى انه لم يبق بها فى آخر عمره الا طلبته وطلبة طلبته وكان متواضعا عفيفا واسع الخلق كثير الادب والحياء كريم النفس جميل المعاشرة حلو الكلام كثير الشفاعات عند الامراء وغيرهم مهيب المنظر دائم الطهارة كثير الصمت كثير الصيام والقيام زاهدا ورعا متقشفا فى مأكله وملبسه ومفرشه ولا يصلى الضحى صيفا وشتاء الا بالجامع الازهر ويقضى بعض مصالحه من السوق بيده ومصالح بيته فى منزله يقول من عاشره ما ضبطنا عليه ساعة هو فيها غافل عن مصالح دينه أو دنياه وكان اذا دخل منزله يتعمم بشملة صوف بيضاء وكانت ثيابه قصيرة على السنة المحمدية واشتهر فى أقطار الارض كبلاد الغرب والتكرور والشام والحجاز والروم واليمن وكان يعير من كتبه من خزانة الوقف بيده لكل طالب مع السهولة ايثارا لوجه الله تعالى ولا يمل فى درسه من سؤال سائل لازم القراءة سيما بعد شيخه البرهان اللقانى وأبى الضياء على الاجهورى وكان أكثر قراءته بمدرسة الاقبغاوية وكان يقسم متن خليل نصفين نصف يقرؤه بعد الظهر عند المنبر كتلاوة القران ويقرأ النصف الثانى فى اليوم الثانى وكان له فى منزله خلوة يتعبد فيها وكانت الهدايا والنذور تأتيه من أقصى الغرب وبلاد التكرور وغيرها فلا يمسك منها شيأ بل أقاربه ومعارفه يتصرفون فيها أخذ العلوم عن عدة من العلماء الاعلام كالعلامة الشيخ على الاجهورى وخاتمة المحدثين الشيخ ابراهيم اللقانى والشيخ يوسف الفيشى والشيخ عبد المعطى البصير والشيخ يس الشامى ووالده الشيخ عبد الله الخرشى وتخرج عليه جماعة حتى وصل ملازموه نحو مائة منهم العارف بالله الشيخ أحمد اللقانى وسيدى محمد الزرقانى والشيخ على اللقانى والشيخ شمس الدين اللقانى والشيخ داود اللقانى والشيخ محمد النفراوى وأخوه الشيخ أحمد والشيخ أحمد الشبرخيتى والشيخ أحمد الفيومى والشيخ ابراهيم الفيومى والشيخ أحمد الشرفى والشيخ عبد الباقى القليني والشيخ على الجدولى مات رحمه الله صبيحة يوم الاحد السابع والعشرين من ذى الحجة ختام سنة احدى ومائة وألف ودفن مع والده بقرب مدفن الشيخ العارف بالله سيدى محمد البنوفرى بوسط تربة المجاورين وقبره مشهور وما رأيت فى عمرى أكثر خلقا من جنازته الا جنازة الشيخ سلطان المزاحى والشيخ محمد البابلى هذا ما انتهى جمعه من مناقبه فى أواخر شهر صفر الخير سنة مائة واثنتين وألف من الهجرة النبوية جمعه الشيخ محمد المغربى رحمه الله تعالى انتهى باختصار وله مؤلفات مقبولة فى سائر الاقطار منها شرحه الكبير على متن الشيخ خليل ثمانية أجزاء وشرحه الصغير على خليل أيضا أربعة أجزاء وجزء فى الكلام على البسملة نحو أربعين كراسة وغير ذلك ((أبو رجوان)) من هذا الاسم قريتان بالقسم القبلى من مديرية الجيزة واقعتان غربى النيل المبارك احداهما البحرية فى غربى الشوبك بنحو خمسمائة متر وبها جامع بدون منارة والثانية القبلية فى شمال مزغونة بنحو نصف ساعة ومبانيها بالآجر وبها جامع بمنارة وكلاهما فى شمال دهشور بنحو ساعة وبكل منهما نخيل كثير من نخل الامهات وعند القبلية محطة السكة الحديد وبعدها عن المحروسة نحو خمسة فراسخ وكفاها شرفا انه قد نشأ منها الامير الجليل ذو المجد الاثيل حضرة السيد بك صالح مجدى وهو كما أخبر عن نفسه محمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن الشريف مجد الدين مصرى المولد مكى الاصل ولد بقرية أبى رجوان القبلية فى منتصف شعبان سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين من القرن الثالث عشر من الهجرة وكان أبوه من قرية مزغونة وهى قرية بقرب أبى رجوان كان قد نزل بها جده الاعلى الشريف مجد الدين المكى المولد والاصل عند وفوده على الديار المصرية فى أوائل القرن التاسع واستوطنها وتأهل فيها بكريمة بعض أعيانها واشتغل بالتجارة خصوصا فى المواشى وعلى منواله نسج أولاده من بعده وكان بيتهم فيها مشهورا ببيت الاشراف قال المترجم ولعل هذه النسبة صحيحة ان شاء الله تعالى قال ثم انتقل الوالد من مزغونة الى أبى رجوان سنة ثلاثين بعد المائتين والالف لنزاع وقع بينه وبين أخويه أحدهما العالم الفاضل الشيخ محمد صالح المتوفى سنة أربعين وثانيهما على صالح أحد المزارعين المتوفى سنة سبع وأربعين ولم يعقبا قال وقد تأهل الوالد فى أبى

رجوان بكريمة من أهلها فرزق أولادا ووجاهة وقبولا لانه كان كاسمه صالحا كريما وكان جسيما صاحب شهامة وبسالة واقدام حتى انه خرج عليه ليلا فى بعض أسفاره جماعة من قطاع الطريق فلم يكترث بهم وحمل عليهم فى ثلاثة رجال كانوا معه فبدد شملهم وفرق جمعهم لكن أصيب منهم فى فخذه الايمن برصاصة ارتهن بها فى فراشه نحو شهرين ولا زال منعم البال مرفه الحال الى ان ماتت زوجته فى سنة خمسين فتكدر عيشه وأخذت أحواله فى الاضمحلال لاسيما بهلاك مواشيه التى كان يتجر فيها وقد ماتت أولاده فى حياة امهم ولم يبق سوى المترجم وكان أصغرهم قال فكان الوالدان يترددان بى فى كل عام بعد موت اخوتى الى زيارة سيدى أحمد البدوى ويقولان لى أنت السيد فاشتهرت بهذا الاسم من وقتئذ وقد دخل المترجم مكتب قرية أبى رجوان وهو ابن ست سنين فقرأ به الى سورة يس ثم أخذ بعد موت والدته بدون علم والده الى المكاتب الميرية التى أنشأها العزيز محمد على باشا فى جميع مديريات حكومته فادخل مكتب حلوان على طرف الميرى فلم يمكث به الا سنة واحدة ثم حول فى خامس عشر صفر سنة اثنتين وخمسين الى مدرسة الالسن بالازبكية فى القاهرة المفتتحة فى سنة احدى وخمسين فاشتغل فيها بتحصيل اللغة الفرنساوية تحت نظارة الفاضل الشريف السيد رفاعة بيك الطهطاوى فاشتغل فيها بتحصيل اللغة الفرنساوية على مهرة المعلمين وتلقى اللغة العربية بأصولها وفروعها عن جماعة من أفاضل الازهريين منهم الاستاذ المحقق الشيخ محمد قطه العدوى المالكى المترجم فى الكلام على بنى عدى ومنهم شيخ المشايخ السيد محمد الدمنهورى الشافعى صاحب التآليف العديدة المتوفى سنة أربع أو خمس وثمانين ومنهم السيد حسنين الغمراوى الشافعى المتوفى سنة ثلاث بعد ثلثمائة وألف والشيخ محمد أبو السعود الطهطاوى المتوفى سنة ثمانين والعلامة الشيخ على الفرغلى الانصارى الطهطاوى المتوفى على عمل القضاء بطهطا سنة احدى وثمانين ولما تضلع المترجم من لغتى العربية والفرنساوية أخذ فن التراجم عن أستاذه رفاعة بيك المذكور فلما أنشأ العزيز محمد على باشا قلم الترجمة سنة ثمان وخمسين تحت نظر رفاعة بيك المذكور كان المترجم من رجال هذا القلم المشكل من ثلاثة أقسام أحدها قسم ترجمة الرياضيات بفروعها وكان رئيسه محمد بيومى أفندى المهندس النظرى المتوفى بالاقطار السودانية فى بندر الخرطوم سنة سبع أو ثمان وستين وثانيها قسم ترجمة الطبيات بفروعها وكان رئيسه مصطفى أفندى الواطى المتوفى سنة ثمانين أو احدى وثمانين وثالثها قسم ترجمة التواريخ والادبيات وكان رئيسه خليفة محمود أفندى صاحب التراجم الكثيرة فى التواريخ والادبيات منها ترجمان مفيد باللغة العربية والتركية والفرنساوية وقد توفى سنة احدى وثمانين فكان صاحب الترجمة وكيل رياسة ترجمة القسم الاول وهو قسم الرياضيات وفروعها وقد ترجم فيه من اللغة الفرنساوية الى العربية كتابين أحدهما جداول المهندسين وثانيهما تطبيق الهندسة على الميكانيكا والفنون المستظرفة وترقى بقلم الترجمة فى أواخر سنة ثمان وخمسين الى رتبة ملازم ثان وفى سنة ستين انتقل برتبة ملازم أول الى مدرسة المهندسخانة الخديوية ببولاق تحت نظارة الامير الفرنساوى المنعم عليه برتبة البكاوية وهو فى المدرسة المذكورة ولما انفصل عنها فى سنة ست وستين وأراد التوجه الى بلاده ربط له على الحكومة المصرية معاش عاش به الى أن مات بوطنه سنة احدى وثمانين وتعين المترجم بالمدرسة المذكورة لتدريس اللغتين الفرنساوية والعربية وتعليم نجباء تلامذتها فن الترجمة وتعريب فروع الرياضيات التى تدرس بها على القواعد العربية (يقول واضع هذا الكتاب) انى قد كنت من رجال هذه المدرسة فعرفت المترجم فيها واتخذته لى صاحبا وصديقا وكنت قد تعينت فى سنة ستين التى التحق هو فيها بتلك المدرسة للسفر مع عدة من أمثالى الى مملكة الفرنسيس لتكميل العلوم الرياضية وتحصيل الفنون العسكرية المتعلقة بالطوبجية والاستحكامات فلما رجعت الى مصر بعد خمس سنين وجدته قد وصل الى رتبة يوزباشى وأخبرنى أنه أحرزها فى سنة اثنتين وستين وانه عرب فى هذه المدة عدة كتب فى فروع الرياضيات منها كتاب فى الطبوغرافية والجيودوزية وكتاب ميكانيكا نظرية وكتاب ميكانيكا عملية وكتاب أدروليكا وكتاب حساب آلات وكتاب طبيعة وكتاب هندسة وصفية وكتاب فى حفر الآبار ورسالة فى الارصاد الفلكية تأليف الشهير أرجو ولما أحيلت على عهدتى نظارة المهندسخانة وما معها سنة ست وستين بعد انتقالى من رتبة صاغقول أغاسى الى رتبة أميرألاى كان لى المترجم رفيقا مع قيامه بوظائفه وطالما استعنت بقلمه على تأليف كتب متنوعة فى فنون شتى وقد ترجم فى تلك المدة عدة كتب فى الرياضة

منها كتاب فى الحساب وكتاب فى الجبر وكتاب فى تطبيق الجبر على الاعمال الهندسية وكتاب فى الظل والمنظور وكتاب فى حساب المثلثات وكتاب فى الهندسة الوصفية وكتاب فى قطع الاحجار والاخشاب وهى كتب جار عليها العمل الى الآن فى المدارس وله غير ذلك من الكتب التى تجل عن الحصر ثم انتقل من المهندسخانة بعد اقامته بها عشر سنوات وامتحانه فيها واعطائه الشهادات التى تحت يده الدالة على كمال فضله الى ألاى المهندسين والكبورجية عند وفاة عباس باشا سنة ٧٠ فكان فيه بوظيفتى باش مترجم ومصحح تعريب الفنون العسكرية فترجم فيه فى أقرب وقت عدة كتب منها كتاب استكشافات الترع والانهر وكتاب ميادين الحصون والقلاع وكتاب استكشافات عمومية وكتاب استحكامات خفيفة وكتاب تذكار ضباط المهندسين وكتاب استحكامات قوية وتعلم بالالاى المذكور ما لابد منه من الاصول العسكرية وعرف اصطلاحاتها ثم ترقى الى رتبة صاغقول أغاسى فى أواخر شهر صفر سنة اثنتين وسبعين ثم انتقل من هذا الالاى الى مأمورية اشغال الطوابى بالقلعة السعيدية وتقلد بوظيفة توكيلها مع وظيفة ترجمة الكتب العسكرية ثم فى رجب سنة ثلاث وسبعين انتقل الى مباشرة طبع الكتب العسكرية بمطبعة بولاق وترقى فى آخر جمادى الثانية سنة أربع الى رتبة بكباشى بأمر المرحوم سعيد باشا مباشرة بدون توسط أحد وقد كنت فى اقامتى فى الاوردى بتعليم الجنود العسكرية ألفت كتابا صغيرا جامعا لاصول الرياضيات والهندسة فصدر أمر الجناب الداورى بطبعه واحيلت على المترجم مباشرة تصحيحه فطبع بتصحيحه فجاء فى غاية التحرير ثم تعين وهو مباشر فى طبع الكتب العسكرية لنظارة قلم الترجمة الذى كان بقلعة الجبل تابعا للمدرسة الحربية تحت نظر رفاعة بيك وبعد الغاء تلك المدرسة والقلم اقتصر على مباشرة الكتب العسكرية كما كان وقد تم على يديه طبع عدة كتب من التى ترجمها وهو بالالاى المهندسين والكبورجية فى الفنون العسكرية منها كتاب تذكير المرسل بتحرير المنفصل والمجمل وكتاب طوالع الزهر المنيرات فى استكشاف الترع والنهيرات وكتاب ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابر باليد والمقلاع وكتاب المطالع المنيفة فى الاستحكامات الخفيفة ثم انتقل فى أول جلوس الخديوى اسمعيل باشا على سرير هذه الديار الى قلم الترجمة المستجد الذى أحيلت على رجاله ترجمة قوانين نابليون وفى هذه الدفعة ترقى الى الرتبة الثالثة الرفيعة بتاريخ الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة تسع وسبعين وقد ترجم فى هذا القلم المستجد قانون تحقيق الجنايات وطبع فى ضمن القوانين الخمسة التى طبعت ونشرت ثم انتقل الى المعية السنية فى سنة ثمانين فأقام بقلم ترجمتها نحو سنتين ترجم فيهما معظم نظامات القومبانية العزيزية فضلا عن الامور المتنوعة اليومية ثم انتقل من المعية الى ديوان المعاونة وبعد اقامته به مدة يعرب الامور اليومية تحول الى ديوان الداخلية وبعد اقامته به مدة لا تزيد على شهرين رجع الى ديوان المدارس وانتظم فى سمط رجال قلم الترجمة فاشتغل فيه زيادة عن الامور اليومية بتعريب قوانين عسكرية ورسائل بعضها فى استحكامات خفيفة وقوية وبعضها فى مواد وأصول حربية وبعضها فى تهيئة الجيوش وسيرها وبعضها فى التحفظ والهجوم وكان قد عرض له فى سنة اثنتين وثمانين وهى السنة التى رجع فيها الى ديوان عموم المدارس بطلب رتبة أميرألاى وتقليده بنظارة قلم ترجمة الكتب العسكرية اللازمة لتعليم تلامذة المدارس الحربية فلم يتم له ذلك لموانع وفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين بعد الالف أحيلت على عهدتى وانا اذ ذاك ناظر القناطر الخيرية مأمورية تأليف كتاب الهجاء والتمرين فطلبت المترجم من ديوان المدارس بأمر عال فحضر عندى واشتغل معى بالكتاب المذكور حتى تم على أحسن حال وهو الآن مطبوع متداول بين الايدى وتكرر طبعه حتى زادت نسخه على خمسة عشر ألفا ورأيت معه عند حضوره لدى بالقناطر الخيرية رسالة جليلة القدر جمعها فى التقدمات العصرية فى الايام الخديوية وهى فى غاية الايجاز والبلاغة نثرها فائق وسجعها رائق فسألته عن الحامل على جمعها فأخبرنى انه مأمور بتأليفها لتطبع وأظن انها لم تطبع وباشر معى أيضا بعض التاريخ الذى عملته للديار المصرية فى عدة مجلدات وبعض رسائل جمعتها وطبعت بمعرفته فى جرنال روضة المدارس التى أنشأتها فى نظارتى على ديوان المدارس الملكية وله من بدائع النظم والنثر فى هذا الجرنال عدة مقالات أدبية تدل على تفننه فى ضروب الادب وقد ألف فى مناقب المرحوم رفاعه بيك بعد وفاته رسالة ختمها بمرثية بديعة ثم تقلد فى سنة ست وثمانين بوظيفة توكيل ادارة المدارس المصرية وبلغ مرتبه فى هذه الوظيفة أربعة آلاف من القروش الديوانية المصرية واشتغل بمزاولة تربية أبناء المدارس الميرية وأخذ فى تلك

المدة فى تعليم اللغة الانكليزية حتى تيسر له قراءة كتبها وفهم معانيها الا انه لم يتكلم بها الا نزرا كأنه يتكلم نادرا باللغة التركية عند اضطراره اليها ثم فى سنة سبع وثمانين أحيلت عليه مأمورية الادارة مع نظارة دروس المدارس فقام بالوظيفتين ولما أحيلت على عهدتى نظارة عدة دواوين ومصالح فى آن واحد استعنت بقلمه على تحرير عدة لوائح وترتيبات نافعة لادارة هذه المصالح وفى سنة ثمان وثمانين لقب بلقب البكوية بأمر صدر من المكارم الخديوية فى جمادى الثانية من تلك السنة واستمر فى أداء هاتين الوظيفتين فى ديوان عموم المدارس الملكية الى ان ألغيت مأمورية الادارة فى حادى عشر شوال سنة ٩٠ فانتقل الى ديوان المالية ومنه تعين بوظيفة تحصيل المتأخرات بمديرية البحيرة ثم رجع الى ديوان عموم المالية بوظيفة معاون وفى اثناء اقامته به جمع بأمر عال رسالة بديعة فى مولد الخديوى ومحسناته ومواد انجاله الصدور الكرام وتاريخ والده سمى نبى الله الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام وسماها بحلية جيد العصر بدر محسنات خديوى مصر وبالجملة فله من التراجم والمؤلفات ما يزيد على خمسة وستين كتابا ورسالة وقد كتب بيده من الكراريس ما لا يدخل تحت حصر ثم صار من ضمن قضاة محكمة محروسة مصر المستجدة فى رجال الحقانية والمحاكم الجديدة العدلية التى اهتم الخديوى اسمعيل باشا ابن ابراهيم بتشييد اركانها وتمهيد قواعدها وترصين بنيانها ثم توفى بالقاهرة ودفن بها رحمه الله رحمة واسعة ﴿أبو الريش﴾ قرية من قرى دمنهور البحيرة كانت تسمى طموس وكان بينها وبين دمنهور نحو خمسمائة متر ثم اتسعت دمنهور حتى اختلطت بها وصارت الآن من ضمن دمنهور وفيها مقام سيدى عطية أبى الريش مشهور ويزار ويعمل له مولد كل سنة بعد مولد سيدى ابراهيم الدسوقى * وهذه القرية ولد بها السيد عبد الله الطبلاوى المترجم فى خلاصة الاثر بأنه السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسينى المغربى الاصل ثم القاهرى الشافعى المعروف بالطبلاوى لنزوله بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوى الشافعى وكان أعظم شيوخه الشيخ المذكور أخذ عنه عدة علوم منها علم القرا آت وساد فيها سيادة عظيمة بحيث انه كتب فيها حواشى على شرح الشاطبية للجعبرى بخطه جردها تلميذه الشيخ سلمين اليسارى المقرئ وانفرد بعلم اللغة فى زمنه على جميع أقرانه بحيث انه كتب نسخا متعددة من القاموس واختصر لسان العرب وسماه رشف الضرب من لسان العرب لم يكمل وكان عارفا بارعا بعلم العروض وله شرح على تأنيس المروض فى علم العروض وله شرح عقود الجمان فى المعانى والبيان تأليف الجلال السيوطى وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدمامينى على مغنى اللبيب لابن هشام وسئل عن معنى بيت النهروانى وهو

فيك خلاف لخلاف الذى * فيه خلاف الخلاف الجميل

فأجاب بقوله من أبيات

ان كلام النهروانى الذى * ذكرتموه فيه مدح جليل
تراه من لفظ خلاف حوى * أربعة منها خلاف الجميل
يعنى قبيحا قابله ثالث * خلافه وهو جميل نبيل
خلافه الثانى قبيح فقل * خلافه الاول مدح جميل

ورأيت له ترجمة بخط صاحبنا الفاضل اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيها فرع ثمامن أفخر نسب جامع بين فضيلتى العلم والحسب

الا ان مخزوما لها الشرف الذى * غدا وهو ما بين البرية واضح
لها من رسول الله أقرب نسبة * فيا لك عزا نحوه الطرف طامح

كان من المشتغلين بالعلم فقها وأصولا ومن أعيان الادباء نثرا ونظما وكان خطه يضرب به المثل فى الحسن والصحة وكتب بخطه من القاموس نسخا هى الآن مرجع المصريين لتحريه فى تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق من بيت علم ودين وله شيوخ كثيرون منهم العلامة أبو النصر الطبلاوى والشمس الرملى والشهاب أحمد بن قاسم العبادى وغيرهم من أكابر المحققين واستمر حسن السيرة جميل الطريق الى ان نقل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة وشعره مشهور ونثره منثور ولواء حمده على كاهل الدهر منشور وله قصائد تمدح بها استاذه الطبلاوى المذكور والتزم فى قوافيها تجنيس الخال وهى مشهورة ومطلعها * يا سالة الصدغ من لوائك على الخال * وذكره الخفاجى وأخاه سيدى محمدا وأثنى عليهما كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله فى صبح يوم الاثنين مستهل ذى الحجة سنة سبع وعشرين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض وقد ناهز السبعين انتهى

﴿أبو الصير﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين فى الشمال الغربى لناحية المقاطعة بنحو ثلاثة آلاف ومائتى متر وفى الجنوب الشرقى للسنبلاوين بنحو ثمانية آلاف متر بها جامع وزمامها نحو مائتى فدان وتكسب

ترجمة السيد عبد الله الطبلاوى

أهلها من زراعة القطن وباقى الحبوب ((أبو طوالة)) هذه القرية من مديرية الشرقية بقسم العرين واقعة غربى بحر ويس وقبلى قرية تيدوق الى غرب بينهما نحو ستة آلاف متر بجوارها فى الجنوب الشرقى تل قديم مرتفع نحو عشرين مترا وبأعلاه مقام ولى يقال له أبو طوالة وبه مقابر أيضا ويؤخذ الى الآن منه السباخ وهو متسع نحو خمسين فدانا وبها مجلس دعاوى وآخر للمشيخة ومكاتب ومساجد وتكسب أهلها من الزرع وزمامها أربعمائة واثنان وثمانون فدانا وكسر وجملة أهلها ألف وثمانون نفسا ((أبو الغيط)) قرية من أعمال قليوب فى الجانب الشرقى لبحر دمياط وفى جنوب الحرقانية بنحو ألفى متر وبها جامع بمنارة ومعامل دجاج ودار مشيدة لبعض كبرائها ولها سوق كل أسبوع ويزرع فى أرضها البطيخ والشمام كثيرا ويكون غاية فى صدق الحلاوة وطيب الرائحة وأكثر ما يباع منه بالقاهرة والاسكندرية ونحوهما المجلوب من هذه القرية ومن قرية بيسوس وما جاورهما من القرى والظاهر ان الشيخ العلامة نجم الدين الغيطى ينسب الى هذه القرية وكان اماما ذا أخلاق حسنة وأوصاف جيدة قال الشعرانى فى ذيل الطبقات صحبته نيفا وأربعين سنة فما رأيت عليه شيأ يشينه فى دينه بل نشأ فى عفة وعلم وأدب وحياء وكرم نفس وحسن أخلاق أخذ العلم عن جماعة من الفضلاء منهم الشيخ زكريا الانصارى والشيخ عبد الحق السنباطى وابن أبى شريف والشهاب والرملى وأفتى ودرس فى حياة أشياخه بعد الاجازة وانتهت اليه الرياسة فى الحديث والتفسير والتصوف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم ولما وقعت فتنة أخذوطائف الناس بغير حق انتدب لها وكان خمود الفتنة على يديه وشكره أهل الروم والحجاز والشأم على ذلك وتولى مشيخة الصلاحية والخانقاه السرياقوسية وكتب على بعض مؤلفاتى كتابة حسنة لم يسبق اليها أحد لانى جمعت فيه نحو ثلاثة آلاف علم لا يكاد يصدق بتلك العلوم الا من رآه وله تهجد عظيم فى الليل وبكاء وتضرع وخشية يصبح فى بعض الليالى ووجهه يضىء كالكوكب لا ينكر ذلك الا عدوّ أو حاسد وكانت وفاته رضى الله عنه نهار الاربعاء سابع عشر صفر سنة احدى وثمانين وتسعمائة انتهى باختصار ومن مؤلفاته قصة المعراج المشهورة فى عدة كراريس نفعنا الله بعلومه آمين ((أبو كبير)) هذه الناحية عبارة عن عدة كفور من قسم الصوالح بمديرية الشرقية وجميعها ذات نخيل بكثرة وهى واقعة فى جزيرة مرتفعة عن المزارع بنحو مترين ويجاورها من الجهة الشرقية السكة الحديد الذاهبة الى المنصورة وبها محطة المرور وديوان التفتيش التابع للجفالك وبها بساتين مشتملة على الليمون والاترج والنفاش والكباد ويزرع بها البطيخ فى البواطن وبها دكاكين وتجار من الدول المتحابة يتجرون فى القطن والابزار ونحوها وبها أرباب حرف ومكاتب أهلية ومجلسا مشيخة ودعاوى وأبنية البلد باللبن الرملى وسقوفها من خشب النخل والجريد ولها سوق كل يوم أربعاء ومساجدها بدون منارات ويمر بها خط السكة الحديد الموصل الى الصالحية وبعدها عن قرية فاقوس نحو عشرة آلاف متر الى جهة الجنوب الغربى وفى شرقيها جزيرة أبى كبير وهى رمال غير صالحة للزرع ومرتفعة عن المزارع من ثمانية أمتار الى ثلاثة وتكسب أهلها من الزراعة سيما البطيخ وثمر النخل وعدتهم ذكورا واناثا ثلاثة آلاف ومائتان وثلاث وأربعون نفسا وأطيانها ثلاثة آلاف وثلثمائة واثنان وثلاثون فدانا وكسر ((أبو كسا)) قرية من مديرية الفيوم بقسم سنورفى الشمال الغربى لقرية سنور بقدر خمسة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لقرية بشيه الرمان بقدر ثلاثة آلاف وستمائة متر وفيها جامع قديم مبنى باللبن وأبنيتها باللبن وقليل من الآجر وفيها كثير من شجر الكرم والمشمش والتين وفيها تفتيش للدائرة السنية يشتمل على فوريقتين لعصر قصب السكر واستخراج السكر الابيض والاحمر منها احداهما تسمى فوريقة أبى كسا والاخرى تسمى فوريقة الدودة وعند الفوريقتين فروع من السكة الحديد لنقل القصب من الغيطان الى المعاصر بالعربات المخصصة لذلك كما هو جار فى جميع فوريقات الدائرة السنية وبجوارهما مساكن المستخدمين ومسجد لصلاتهم وسوق بحوانيت تبع الدائرة وهناك محطة عمومية للسكة تسمى محطة أبى كسا يخرج من عندها فرع الى أراضى المسيد وفرع الى أراضى ابشواى ثم أراضى ترسة وطوله ثمانية أميال وهناك ستة مفاتيح تنتقل عليها الوابورات من فرع الى آخر وكان المخصص لعصر الفوريقتين ثلاثين ألف فدان من القصب وفى سنة ألف ومائتين وتسعين قل المزرع هناك فبطلت حركة فوريقة الدودة واكتفى بالاخرى ((أبو كاس)) بلدة بمديرية المنوفية فى جنوب ابشادة بنحو ألفى متر فى شرقى بحر رشيد بقليل وأبنيتها باللبن وبها جامع

ترجمة الشيخ نجم الدين الغيطى

ترجمة الشيخ محمد الابى كلسى

عمارة تقول العامة انه من بناء الست فاطمة بنت أحمد أغا وزير السلطان أحمد بن طولون وليس بصحيح وبها ثلاث قباب على أضرحة تزار وبها قليل نخيل وساقية وست طواحين تديرها الحيوانات وينسج بها ثياب الصوف وأكثر زرعها الكتان والذرة وأكثر أهلها مسلمون وقد نشأ منها الشيخ محمد عسكر الكلسى كان يكنى باسم هذه البلدة وهو محمد ابن محمد بن محمد الى سبعة أجداد كل منهم اسمه محمد كما أخبر بذلك ابنه الشيخ محمد طالب العلم بالازهر وأحد خوجات المدرسة الحربية التى كانت بالقلعة قال قرأ الوالد القرآن ببلده فى حجر والده ثم جاور بالأزهر سنة ست وثلاثين ومائتين وألف بملاحظة عمه الشيخ سليمن الكلسى واجتهد وحصل فى كل فن وتفقه على مذهب الامام مالك رضى الله عنه وتصدر للتدريس سنة تسع وخمسين وشهدت له الاشياخ بالفضل والتحصيل وفى سنة تسع وسبعين فى أول عهد الخديوى اسمعيل توظف بتدريس فن العربية بمدرسة التجهيزية مع تدريسه بالازهر الى أن توفى يوم الاثنين رابع عشر شهر الله الحرام سنة ثلاث وثمانين ودفن بقرافة المجاورين بالقرب من قبر الشيخ البخارى ومن مشايخه الشيخ يوسف الصاوى المالكى والشيخ مصطفى البولاقى والشيخ محمد عليش شيخ السادة المالكية والشيخ ابراهيم البيجورى شيخ الجامع الازهر والشيخ ابراهيم جابر المالكى رحمهم الله أجمعين * ومن عوائد هذه الناحية وما قاربها من البلدان فى أفراح الزواج ان أم الزوج بعد الخطبة وتسمية المهر تصنع فطيرا وكعكا وترسله الى بيت الزوجة فاذا قبلوه فقد تمت الخطبة ومضت الشروط والا كان لهم الرجوع ثم يجعلون فى قرنى ثور الطاحون منديلين وفى عنقه جرسا الى تمام طحن غلال الفرح ثم يطوفون البلد بالدف والمزمار لجمع المسكة من البيوت ويعملون الفرح على عادتهم وقبل ليلة البناء يجلسون الزوجة ليلا على جدار ارتفاعه قدر قامة الانسان وهى مكشوفة الصدر مستورة الوجه الى شفتها السفلى وحولها النساء والرجال وآلات اللهو وعلى رأسها مهرجان فتمكث كذلك قطعة من الليل ثم يخرج أبوها الاكل للحاضرين فيأكلون ثم تزف الى بيت الزوج فتجتمع عندها النساء ويلصقن على صدرها ونهديها الدراهم المسماة بالنقطة وأما الزوج فيدعوه بعض أصحابه الى داره وقد أعدله حماما وهو عبارة عن قالبين من الآجر يوقد عليهما طول النهار ثم يجعلان فى طشت أو نحوه ويجعل على الطشت لوح من خشب ويجرد الزوج من ثيابه ويجلس فوق ذلك ويغطى بشئ كثيف ثم يصب الماء على القالبين فيخرج بخارهما عليه حتى يعرق عرقا كثيرا يحلل أدرانه ويفعل أكثر مما يفعله الحمام العمومى المعروف ثم يرفع عنه الغطاء ويغسل بالماء المسخن والصابون وهو عريان مكشوف العورة وحوله الرجال والنساء ويعدون استتاره حينئذ عيبا ويكون غسل الزوجة أيضا بهذه المثابة غير أنهم لا يحضرها الرجال ثم يتسابق الغلمان والشبان فى الاغتسال عقبه لاعتقادهم ان من فعل ذلك أولا يتزوج أولا وبعد ليلة البناء يشرع أهل البلد فى دعائه الى منازلهم فيأخذه أهل كل حارة يوما ومعه أحبته فيهيئ لهم أهل الحارة موائد واسعة وقد يفعل ذلك واحد بانفراده وفى آخر النهار يجتمع الناس وينصبون حانة فيها الدف والمزمار والرقص والزغاريد ويرمون على الطبال نقطة ثم يمشى الزوج أمامهم وهم يصفقون خلفه ويغنون بقولهم روح يازين العرسان حجة وتروح فرحان روح عقبال البكرى روح عقبال الغلمان حتى يصل الى داره وهكذا كل ليلة حتى يطوف حارات البلد وعادتهم فى المأتم أنه اذا عقر للميت فلا يهيأ لاهله طعام فى أول ليلة وان لم يعقر له هيأ أهل البلد لهم الطعام وأرسلوه اليهم وان كان الميت من الاغنياء فانه يعقر له قبل دفنه وبعد دفنه يرجع من شيعه الى خيمة داره ويصطفون صفين جلوسا فيؤتى لهم برغفان كبيرة ويوضع أمام كل رجل رغيف عليه قطعة لحم من العقيرة ويقول ولى الميت باسم الله فلا يأكل أحد ويعد الاكل حينئذ عيبا ويعرض عليهم القهوة فلا يشربونها ويكرر عرضها الى آخر النهار من أول يوم ثم لا يؤتى بالقهوة الى آخر الايام بخلاف الاكل فيأكلون فى غير أول يوم ولا يعد عيبا ثم ان غالب أكل تلك الجهة الذرة الشامية وطبيخ البيسارة والخبيزة والكشك والعدس ويلبس نساؤهم ثياب القطن السمراوية ويتحلين بأطواق الفضة والحلى المعتاد

مطلب عوائد ناحية أبى كلس

﴿أبو المشط﴾ قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف واقعة بين ترعة النعناعية وبحرى الفرعونية فى الشمال الغربى لمدينة منوف وبها ثلاثة مساجد ومنزل ضيافة لعمدتها أحمد أغا الجنزورى وله بها أيضا بستان ذو فواكه ووابور على ترعة النعناعية وبها أيضا معمل دجاج وأبراج حمام وفى بحريها بالقرب من ترعة النعناعية قنطرة بثلاث عيون تعرف بقنطرة الجنزورى أطيانها من الترعة المذكورة وبها سواق

ترجمة الزين المنوفي

معينة لسقى المزروعات الصيفية وتكتسب أهلها من الزرع وغيره * والى هذه القرية ينسب كما فى الضوء اللامع للسخاوى خالد بن أيوب بن خالد الزين المنوفى ثم القاهرى الازهرى الشافعى ولد بعد القرن بيسير فى ابى المشط من جزيرة بنى نصر الداخلة فى أعمال المنوفية وانتقل منها الى منوف فقرأ القرآن والعمدة ثم قدم القاهرة فقطن بالجامع الازهر وحفظ فيه المنهاج الفرعى والاصلى وألفية النحو واشتغل بالفقه على الشمس بن النصار المقدسى وكذا أخذ عن الشمس البرماوى وغيره ولازم القاياتى حتى كان جل انتفاعه به وقرأ فى المنطق والمعانى على الشمنى وغيره وتصدى لنفع الطلبة فأخذ عنه جماعة وحج وولى مشيخة سعيد السعداء بعد ابن حسان وكان خيرا متواضعا كثير التلاوة والعبادة ملازما للصمت مع الفضل والمشاركة فى كل فن مات فى ثانى شوال سنة سبعين وثمانمائة ودفن بتربة طشتمر حمص أخضر رحمه الله تعالى وايانا انتهى ﴿أبو مناع﴾ قريتان من قسم قنا متقابلتان كلتاهما تسمى بهذا الاسم والقبلية منهما تسمى الجاريد أيضا وهما واقعتان فى حوض فاو بقبلى فاو فى أوله قريبا من الجبل الشرقى وبين القريتين نحو ثلث ساعة والنيل بعيد عنهما بنحو ساعة ونصف وفى قبليهما قرية فاو وفى غربيهما قرية القصر والصياد وأغلب أبنيتهما باللبن وأهلهما من عرب أولاد يحيى ويقال انهم أولاد رجل واحد وعمدهما من عائلة أحمد بيك أبى مناع من أشهر عرب الصعيد وكانوا سابقا ملتزمين ببلاد قنا وكلهم ذوو كرم وشجاعة وفروسية ولهم آداب وعوائد حسنة منها أن صغيرهم يوقر كبيرهم فلا يجلس معه ولا يشرب الدخان بحضرته ويقوم اجلالا له ولو كان الصغير ذا ثروة والكبير فقيرا ويحرصون كل الحرص على صيانة النساء فلا يخرجن ولا يتبرجن ويتولى الرجل منهم قضاء المصالح الخارجية مثل الاستقاء والتسوق اما بنفسه أو خادمه فاذا جاء السقاء الى المنزل أخذ منه الماء خادم صبى أو نحوه واذا أرادت المرأة زيارة أهلها خرجت ليلا ومعها زوجها وتعود ليلا واذا بلغ الاطفال الحلم فلا يدخلون منازل آبائهم ولو على محارمهم وقد ترقى منهم جماعة فى درجات الحكومة فمنهم أحمد بيك محمد أخذ رتبة أمير ألاى سنة ١٢٧١ وكان من أعضاء مجالس الاحكام وتوفى سنة ١٢٧٩ وخلف ثمانية أولاد ذكور ثم ترقى أكبر أولاده عمر بيك فجعل مدير دجرجا ثم أسيوط ثم توفى سنة ١٢٩٠ ثم ابنه الآخر على أحمد الى رتبة قائم مقام وجعل وكيل مديرية قنا وتوفى فى رتبته سنة ١٢٨٩ ثم ابنه الثالث محمد أفندى فجعل وكيل مديرية قنا ثم وكيل مديرية اسنا وقد نسج على منوال أبيه وأخويه فى الانصاف والكرم وهكذا غيرمن وظف منهم ومن أقاربهم ناظرا أو حاكم خط وفيها نخيل كثير ولهم قصور ومناظر ومضايف مشيدة وحدائق وسواق ولهم كرم زائد ويقال ان الرغيف عندهم يخرج من ربع ويبة قمحا وفى هاتين القريتين وما جاورهما يوجد جياد الخيل الكحائل ككثير من بلاد مصر وذلك أمر قديم فى هذه الديار كما ذكر ذلك الكندى وغيره قال الكندى وبعصر نتاج الخيل والبغال والحمير يفوق نتاج سائر البلاد وليس فى الدنيا موضع فرس يشبه العتق الا فرس مصر ولا يوجد فى الدنيا فرس يردف الا فرس مصر بسبب ارتفاع صدره وكانت الخلفاء ومن تقدمهم يؤثرون ركوب خيل مصر على غيرها فانها تجمع فراهة العتق مع اللحم والشحم وذكر أحمد بن حمدان أن الوليد بن عبد الملك بن مروان أمر أن تجرى الخيل فكتب الى كل بلد أن يتخير له خير الخيل بها فلما اجتمعت عنده عرضت له فمرت به خيول مصر فرآها رقيقة العصب ثم تأملها فوجدها لينة المفاصل والاعطاف فقال ان هذه خيل ما عندها طائل فقال له عمر بن عبد العزيز ليس الخير كله الا لهذه وعندها فقال يا أبا حفص ما تترك تعصبك لمصر فلما أجريت جاءت خيل مصر كلها سابقة ما يخالطها غيرها ومن خيلها أشقر مروان قلت هو الذى يضرب به المثل ويشبه سديرفرس كسرى ولا يدخل عليه سائسه ويقرب اليه الا باذنه يقرب اليه المخلاة فان حمحم دخل والا وثب عليه اشتراه مروان بثلثمائة ألف درهم ثم صار الى السفاح بعده وهرم وتحطم وكان لكرامته عليهم يحمل فى محفة عاج وينقل من مرج الى مرج ومنها الزعفرانى وهو فرس مرادمعروف بالجودة وله جنس وهو فرس لحصب وله قصة مشهورة فى يوم الرهان وكان بمصردور الخيل عليها اضياع موقوفة يبلغ مالها فى كل سنة ثلثمائة ألف دينار سوى خيل أهل الجهاد والرباط انتهى ﴿أبيار﴾ بفتح الهمزة وسكون الموحدة فتحتية مفتوحة فألف فراء مهملة كما يؤخذ من القاموس بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم محلة منوف واقعة على بحر سيف شرقى كفر الزيات بنحو ساعة أبنيتها من الآجر واللبن وفيها غرف كثيرة وقصور مشيدة منها أربعة للأمير أحمد بيك الشريف مفتش سخا ومسير وفيها

مساجد

مساجد بمنارات ومنابر تقام فيها الجمعة والجماعة منها جامع الشيخ خليفة قديم وقد جدده أحمد بيك المذكور سنة خمس وسبعين ومائتين وألف كما جدد زاوية فى سنة خمس وثمانين ومنها جامع الشيخ بنهاج وجامع الشيخ قصود قديمان جددهما محمد أفندى الشريف سنة تسعين وفيها معمل دجاج وأنوال ومصابغ نيلة وسوق دائم بحوانيت وسوق عمومى كل يوم خميس وساقيتان وجنتان ذواتا أفنان ونخيل وبقربها على نحو سبعمائة متر تل قديم مساحته نحو خمسة أفدنة ويخرج منها طريقان أحدهما الى طنطا على ثلاث ساعات يمر بشبرى النملة وكفر الحر بجى والآخر الى كفر الزيات يمر بناحية دلجون وفيها عائلة مشهورة بالعلم والشرف من عدة اجيال قال فى الضوء اللامع للسخاوى ان الشيخ محمد بن على بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المغيث الابيارى ثم القاهرى الشافعى ولد بهذه البلدة سنة سبع وسبعين وسبعمائة وكان يعرف بابن المغيربى بالتصغير نسبة لجده فانه كان مغربيا فنشأ بأبيار وحفظ القرآن وبعض المنهاج الفرعى ثم قدم القاهرة فأكمله وألفية النحو والملحة والشذرة الذهبية والمقصورة الدريدية وبحث بأبيار ألفية ابن معطى على التاج القروى وبحث بالقاهرة المنهاج على الانباسى ولازم البلقينى فى بحثه بل بحث العضد والتلخيص على قنبر وناب عن الصدر المناوى بالقاهرة وفى أبيار وعمها عن البلقينى ثم أعرض عن ذلك مع حلفه بالطلاق على عدم قبوله وكذا أعرض عليه ضبط الشون السلطانية فأبى تعففا مع كثرة تحصيل هذه الجهة وتكسب قبل ذلك بالشهادة وباشر الشهادة بالاسطبل وللملك الظاهر جقمق اختص به فصار من ذوى الوجاهات وكذا اختص به ولده الناصرى مع مزيد رغبته فى التقلل من التردد اليهما وحج مرارا وجاور وكان خيرا دينا ساكنا منعزلا عن أكثر الناس حسن المحاضرة مات وقد أسن ليلة الاربعاء عاشر المحرم سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن بحوش جوش انتهى * ومن علمائها الحبر الهمام ونخر العلماء الاعلام الامام الاريب واللوذعى الاديب الشاعر الناثر الحافظ الماهر العلامة الشيخ عبد الهادى نجا ابن العلامة الشيخ رضوان الابيارى الشافعى الازهرى محط رحال الادب وقاموس لسان العرب ولد مد الله فى أجله سنة ست وثلاثين ومائتين وألف كما يؤخذ من عبارته الآتية وحفظ القرآن وجاور بالازهر وتخرج على مشايخ عصره منهم شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ محمد الدمنهورى والشيخ أحمد المرصفى والشيخ الشبينى والشيخ مصطفى المبلط والشيخ محمد التاودى والشيخ فتح الله الحلوانى والشيخ الدمياطى والجزائرلى والشيخ محمد عليش شيخ المالكية والشيخ ابراهيم السقا ومن شبيبته الى شيبه لم يشغله عن التدريس والتأليف شاغل مع كثرة اقامته ببلده ولم يتول شيأ من الوظائف الا تعليم أنجال الخديوى اسمعيل باشا وله من المؤلفات ما ينيف عن أربعين كتابا منها كتاب نفحة الاكمام فى مثلث الكلام وطرفة الربيع فى أنواع البديع والحديقة فى البيان ولها شرحان والقصر المبنى على حواشى المغنى مجلدان ونيل الامانى شرح مقدمة القسطلانى ورشف الرضاب فى المصطلح وشرحه كشف النقاب وزهر الروابى شرح وضعية الانبابى والمورد الهنى وشرحه سرور الغنى والنواكه الجنوية فى الفوائد النحوية وصحيح المعانى شرح منظومة البيبانى فى المصطلح وسعود القران فى نظم مشترك القرآن والثغر الباسم فى مختصر حاشية البيجورى على ابن قاسم وزكاة الصيام فى ارشاد العوام وفاكهة الاخوان فى مجالس رمضان والكواكب الدرية فى الضوابط العلمية اولبهجة التوفيقية فى اللغة والادب وزهرة الجدلة فى الكلام على البسملة وحاشية حصن الحصين فى علم الحديث وسعود المطالع شرح سعود المطالع جزآن فى واحد وأربعين فنا فى اسم اسمعيل وتحفة المتكلم على متن مختصر النووى لصحيح مسلم نحو خمسين كراسة والنجم الثاقب فى المحاكمة بين برجيس والجوائب ودورق الانداد فى جمع اسماء الاضداد وشرحه رونق الاسياد نحو أربعين كراسة قال فى ذلك الشرح عند قوله قال ابن رضوان الابيارى رضوان اسم أبى واستاذى السيد رضوان بن محمد كان رحمه الله علم الكمال وروض الفضل والافضال ذا ذهن لا يذبل نواره ولا تكسف أقماره واستحضار لا يغلب قنيصه ولا يخلق قميصه ولا تقصر معارفه ولا تحصر مصارفه مع تقى تتضوع أردانه وورع لا تضعضع أركانه ونزاهة لا ترخص لها قيمة ولا تلين لها عزيمة وجد فى العبادة كما قيل خلق ثوبه جد وحد من الزهد لا يبلغ حده فيه من معاصريه أحد لا تأخذه فى الله لومة لائم وقلما رأيته بالنهار الا وهو صائم ولا بالليل الا وهو قائم وكان من دأبه أن لا يذوق لانسان طعاما قط ولا يغفل عن ذكر الله الا وقت الدروس أو ضرورة الاكل

ترجمة الاستاذ الشيخ عبد الهادى نجا الابيارى

فقط حتى انه كان يسمع منه ذكر الجلالة حال النوم وشوهد له من الكرامات حيا وميتا ما لا يعرف لاحد اليوم تخرج بالازهر على العلامة الجوهرى صاحب النهج والاستاذ الشيخ الشرقاوى والقطب الدردير والهمام الامير الكبير وغيرهم وأخذ القرا آت عن الشيخ العبيدى شيخ الشيخ أحمد سلمونه شيخ القراء فى عصره وأخبرنى العلامة المرحوم شيخنا الشيخ القويسنى انه صادف ابتداء مجاورته بالازهر ابتداء مجاورة الشيخ وانهما اصطحبا معا من حينئذ مطالعة وحضورا من سنة احدى وسبعين ومائة وألف الى مائتين وتسعة ولذا كان رحمه الله يلاحظنى كثيرا لذلك و يقول أنت ابن أخى وحضرت أنا على الشيخ الوالد سحت عليه سحائب الرحمة فى الحديث الجامع الصغير والبخارى والمواهب وفى التفسير الجلالين وفى الفقه الى المنهج وفى النحو الى الاشمونى وفى الفرائض والتوحيد وغيرهما جملة ثم انتقل الى رحمة الله تعالى ليلة جمعة فى رجب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف فجئت الى الازهر وجاورت به الى سنة خمس وخمسين وكان سنى عند وفاته خمس عشرة سنة ودفن رحمه الله تعالى بمسجد الشيخ البحم بقبة ولده التى تحت المنارة والابيارى نسبة الى ابيار بلد أبى واجدادى عدد أبنائها أربعة آلاف نفس وكسور وكانت قبل الآن من المدن العظيمة العامرة بالاعيان والاكابر والافاضل والى أن عمل جسر الحديد كانت محل تخت القضاء يتبعها نحو مائة وخمسين بلدا ومركز حكومة قسمها وسوق عكاظ جميع ماحولها منوفية وغربية وبحيرة وبها من المساجد التى تقام بها الجمعة سبعة وبها مركز نقابة أشراف المنوفية كما فى بعض حجج عقاراتنا القديمة اذ يعنون فيها عن أحد أجدادنا السيد عامر نجا بنقيب أشراف المنوفية نبغ فيها نابغة من الاخيار وبزغ منها جملة من الشموس والاقمار منهم كما فى تاج العروس أبو الحسين على بن اسمعيل الابيارى روى عنه أبو طاهر السلفى ومنهم أبو الحسن على بن اسمعيل بن عطية شارح البرهان فى الاصول كان ابن الحاجب من تلامذته والشيخ محمد القبانى ترجمه الشهاب فى الريحانة وأنشد له * وهيفاء تسقى الراح قالت لصبها * الخ قال وله

روتق البدر فى صفا الماء لما * جعلته أيدى الصبا كالاسارى ر
شبه جام من لؤلؤ تلالا * فوق صرح ممرد من قوارى ر

وله
لقد حل فى مصر بلاء من البرش * به غدت الارواح والمال فى ارش
وكان بها حرث ونسل فرزقوا * وأهلك ذاك الحرث والنسل بالبرش

وفيه تورية بما يسميه الفلاحون برشا وهو حرث الارض أول مرة * ومنهم العلامة الشيخ فائد بن مبارك شارح الجامع الصغير والكنز وعم والدى المرحوم السيد على نجا له شرح مقدمة التثبت للسيوطى رأيته بخطه وعليه تقريظ للشيخ الدردير والشيخ الكفراوى وغيرهما ومختصر متن البخارى مع شرحه للقسطلانى ولم يزل بها ولله الحمد الآن من العلماء والصلحاء والاعيان وغالب أهلها حفظة للقرآن اذ كل من درج من أطفالها فالى المكتب الا ان ذلك تضعضع بسبب تسلط مشايخها الملقبين بالاشراف على أولاد المكاتب أيتاما أو غير أيتام بعد ان كانوا فى أمن منهم الى أن توطنا مصر ولذا قال من قال

غدت أبيار شر مدينة من * أكابرها الذين طغوا شرورا فما للزور فيها قط زور * وان يك زورهم زورا كبيرا

الزور الاول العاقل الرئيس والثانى لذة الطعام وطيبه والثالث الباطل وقال

أرى كل فضل بين أبناء أبيار * كمثل سنمار بدا بسنمار وليس يجازى الفضل من شرفائها * لعمرك الامن جزاء سنمار

السنمار بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم فى الاول اللص وفى الثانى القمر وفى الثالث رجل بنى للنعمان قصرا فى ٢٠ سنة لم يعمل مثله وجعل فيه حجرا ان أخرج منه انقض جميع القصر معه فلما تم بناه وأراه اياه ألقاه من أعلاه فضرب به المثل لمن يجازى على أحسن الاعمال باسوء الجزاء ولبعضهم فيهم قصائد يستعذب السمع مبانيها لكنه يستغيث من عذاب معانيها ومقالات هى وان كانت صحيحة لاشك فيها الا انه لعدم جراءة أحد على أمثالها يكذب خبرنا قليها ولله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين انتهى وقد ترجم فى حسن المحاضرة على بن اسمعيل شيخ ابن الحاجب فقال هو أبو الحسن على بن اسمعيل بن على أحد العلماء الاعلام وأئمة الاسلام برع فى علوم شتى الفقه والاصول والكلام وكان بعض الائمة يفضله على الامام فخر الدين فى الاصول تفقه بابى الطاهر بن عوف وأفتى ودرس

بالاسكندرية وانتفع به الناس وتخرج به ابن الحاجب ولد سنة ٥٥٧ ومات سنة ٦١٨ رحمه الله تعالى انتهى وفى ذلك نوع مخالفة لما مر عن تاج العروس ﴿ اتريب ﴾ قال فى القاموس اتريب كازميل كورة بمصر وقال فى موضع آخر الازميل بالكسر شفرة الحذاء وحديدة فى طرف رمح لصيد البقر والمطرقة ومن الرجال الشديد والضعيف ضد انتهى وفى كتب الفرنج ان اتريب مدينتان بمصر احداهما مدينة كانت قديما من المدائن العظيمة على الشاطئ الشرقى للنيل بقرب مدينة بنها من مديرية القليوبية ويقال لها أيضا اتريبس طولها اثناعشر ميلا وعرضها كذلك وكان لها اثناعشر بابا وكان بها خليج تجرى به مياه النيل تتفرع منه ترع صغيرة يحيط منها الماء بالمساكن وكانت بساتينها مملوءة بالاشجار المثمرة كما نقل ذلك عن ابن اياس وبيوتها فى غاية الحسن وكانت قاعدة اقليم يعزى اليها قراه وهى مائة قرية وثمانية وكان يسمى فى زمن الرومانيين اقليم أوغسطمنيقه الثانى وكان فيها كرسى أسقفية نصرانية ودار اقامة الحاكم وأطلالها الباقية الى الآن تعرف بتل اتريب وهى مشهورة وقال ابن الكندى ان كورة اتريب كانت أحد الاقاليم المصرية التى لا نظير لها على وجه الارض ككورة سمنود وكورة الفيوم وكورة اتريب من جملة كور أسفل الارض وكان يقال مدائن السحرة من ديار مصر سبع وهى أرمنت وبيا وبوصير وانصنا وصان وصا واتريب وكان بها دير العذراء البتول يعرف بدير مارى مريم على شط النيل بقرب بنها وعيده فى حادى عشر بؤنه وذكر الشابسطى ان حمامة بيضاء تأتى فى ذلك العيد فتدخل المذبح لا يدرون من أين جاءت ولا يرونها الى مثل ذلك اليوم وقد تلاشى أمر هذا الدير حتى لم يبق به الا ثلاثة من الرهبان لكنهم يجتمعون فى عيده وكان يجتمع به عالم بكثرة من جميع الاقاليم وقد عزم مروان الجعدى المنبوز بالحمار آخر خلفاء بنى أمية على احراق اتريب حين وصل الى جهتها فنجاها الله من تلك المصيبة بهربه منها الى وسط مصر وملخص ما نقله كترمير عن مؤرخى بطارقة الاسكندرية ان الخليفة مروان لما بلغه وصول الفرنسيس الى ناحية الفرما وجه جملة من العساكر فى المراكب الى الجهات البحرية وأمرهم بحرق كل ما يجدونه من السفن ووجه مثلهم من البر وأمرهم بحرق المدن والقرى والمزارع والكروم ففعلوا ما أمروا به حتى أتوا الى مدينة اتريب فهموا باحراقها وكان بها خمسة مجار للماء غير الخلجان وكان قد رأى أن تخريب البلاد وقلة المراكب التى يعبرون بها البحر يمنعهم عن دخول أرض مصر لكنه أخطأ فى تدبيره فانه بلغه ان أعداءه قد اجتازوا النيل خوضا من أماكن متعددة ووصلوا الى أماكن كثيرة فخاف وطلب العساكر فقاموا من غير أن يحرقوا المدينة وذكر هذا المؤلف أيضا ان العرب دخلوا مدينة اتريب وهدموا كنيسة العذراء البتول وذكر المقريزى فى رسالته على قبائل العرب أن اتريب من ضمن المدن التى استوطنتها العرب وطول الباقى من آثار هذه المدينة ستمائة توازة وعرضها أربعمائة توازة والتوازة متران وكان فيها شارع عظيم يخترقها طولا ومحل متنزه باهر وكان سكان ما حولها كأهل بنها يحفرون فى تلالها فاذا وجدوا رخاما أو أحجارا أحرقوها وعملوها جيرا فاتلفوا بذلك أشياء عتيقة كثيرة وفيها آثار حفر مقبية تشبه قبور المسلمين ولعلها كانت قبور أمواتها وكان شارعها الاكبر عموديا على خط النيل وكان فيها شارع أصغر منه يخترقها جنوبا وشمالا ثم ان فرع النيل المعروف قديما بفرع تانيتقه بقرب هذه المدينة وهو بحر صان المعروفة قديما بتانيس ويعرف ذلك البحر اليوم ببحر مويس واتريب الثانية مدينة كانت ببلاد الصعيد وكانت تسمى فى كتب الاقباط اتريبى أو اتريبة وهى باقليم اخميم تجاه دير مارى شنودة المعروف بالدير الاعظم الابيض الذى بجانب الدير الاحمر وفى كتاب لطرون الفرنساوى الذى ألفه فى النقوش الرومية واللاتينية المرقومة على الجدران المصرية ما ترجمته انه كان فى الاقاليم القبلية مدينة بهذا الاسم وكانت واقعة فى الجنوب الغربى من مدينة بانوبوليس (اخميم) على الشاطئ الثانى من النيل وكانت فى جنوب دير مارى شنودة على قرب منه وتسميها الاروام فى كتبهم مدينة كروكوديلو بونيس يعنى مدينة التمساح وهى مدينة المنشأة وفى تحقيقات جامبليون ان اتريب كانت مقدسة وسمى على اسمها مدينتان بمصر احداهما اسماها الروم كروكوديلو بونيس بقرب اخميم وجبلها كان يعرف بجبل اتريبس لان اتريب كانت تعرف أولا بتريفيس ثم عرفت بتريبس ثم عرفت باتريبس باتريب والثانية هى التى فى الوجه البحرى انتهى وقد وجد والكنسون الانكليزى فى سياحته فى خراب هذه المدينة ثم آثار معبد قديم طوله أحد وستون مترا وعرضه ثلاثة وخمسون وكان على اسم المقدسة اتريفيس أو تريفيس وقد

عثر فيه السياح المذكور على كتابة رومية علم من ترجمتها ان هذا المعبد ابتدئت عمارته فى زمن آخر البطالسة ولم يتم الا فى زمن القيصر تيبر وقت أن كان الحاكم على مصر من طرف الرومانيين قايوس جاليوس فى السنة التاسعة من قيصرية تيبر المذكور قال والذى ذكر اسم هذا الحاكم من ضمن من حكم مصر من الرومانيين هو بلين من بين كافة المؤلفين ومن تحقيقات لطرون فى كتابه ظهر أن الذين حكموا مصر فى زمن القيصر تيبر ستة خلافا لمن زعم انهم خمسة أولهم مرقوس امليوس رقطوس حكم بعض أشهر من السنة الرابعة عشرة من الميلاد والثانى سيجوس استرابون حكم كذلك بعض أشهر من السنة المذكورة والثالث وابرازيوس بليون حكم سبع سنين والرابع قايوس جاليوس حكم سنة واحدة ثم عزل وتولى بعده واترازيوس بليون ثانيا وأقام تسع سنين فمدته أولا وآخرا ست عشرة سنة والخامس تيبريوس جليوس سويروس أقام سنة واحدة والسادس وهو آخرهم اوايليوس افلاقوس اقام خمس سنين فعلى هذا يكون مدة الجميع أربعا وعشرين سنة وقد حقق كترمير أن مارى شنوده المذكور مات سنة ٣٩٥ من الميلاد وكان عمره اذذاك مائة وثمان عشرة سنة وكان له شهرة عند الاقباط حتى انهم اعتقدوا نبوته وجعلوا له مولدا يشهر كل سنة فى السابع من ابيب وكان تحت رياسته ثلاثة آلاف راهب من النصارى وذكر أبو البركات انه ترك كتبا كثيرة من تآليفه كانت جميعها فى ديورة الصعيد وقواه المقريزى وبنيت على اسمه كنائس وديورة بكثرة فى الديار المصرية منها الكنيسة التى كانت له فى الفسطاط المعروفة بكنيسة السباع وكانت له اخرى فى الجيزة بقرب دير الشمع واخرى فى انصنا وواحدة فى الاشمونين ودير بقنط وكنيسة بارض قاو وأخرى قريبا من دلجة وغير ذلك انتهى والآن لم يبق من اطلال اتريب البحرية الا القليل ونقلت الاهالى مايصلح لتسبيخ الارض من تلولها ومساحة محلها قريبة من ثلثمائة فدان وفى نهايتها البحرية من جهة النيل بنى المرحوم عباس باشا فى هذا القرن الثالث عشر قصرا وزرع الارض التى بينه وبين بحر مويس أشجارا ثم آلت من بعده بالشراء الشرعى الى ورثة المرحوم سعيد باشا ومدرسة بنها فى جزء منها وفى الجهة القبلية من اطلالها محطة السكة الحديد المتفرع عنها خط الزقازيق والسويس والمنصورة والخط الطوالى بين مصر والاسكندرية وهى من أعظم المحطات ويجتمع فيها كثير من الركاب والبضائع وكانت قبل جلوس الخديوى اسمعيل على التخت عبارة عن مبان قليلة مجردة عن التنظيم

(أتليدم) قرية بالصعيد من مديرية أسيوط بقسم ملوى على الشط الغربى للترعة الابراهيمية وفى جنوب ناحية سفاى بنحو ألفى متر وفى غربى ناحية ساقية موسى باقل من ذلك بناؤها باللبن وفيها ثلاثة مساجد ومعمل دجاج وأربعة أضرحة ذات قباب لبعض الصالحين وبها اسواق وبساتين ذات فواكه ونخيل كثير وسوقها كل يوم ثلاثاء يجتمع فيه من البرين ويباع فيه المواشى وخلافها وفيها أقباط بكثرة ولهم فيها كنيسة وجبانة مسلميها فى شرق النيل عند الشيخ تمى ويزرع فيها صنف الملوخية بكثرة وفى رسالة البيان والاعراب للمقريزى انها من منازل الاشراف التى كانوا قد نزلوا بها كغيرها من بلاد الاشمونين (أثر النبى) هذه القرية من مديرية الجيزة على الشاطئ الشرقى للنيل ملاصقة لدير الطين من جهة الشمال بجوار مصر القديمة بها حجر فيه هيئة أثر قدم يزعم الناس انه أثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى داخل جامع بناه الملك الظاهر مدة ولايته وبنى به قبة على ذلك الاثر وهو مشهور يزار الى الآن وهذه القبة مزينة بالقيشانى وبها شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون وأرضها مفروشة بالرخام وبها قبلة صغيرة يكتنفها عمودان من الرخام ووجه محل القدم من الرخام المنقوش بعمودين صغيرين من الرخام وباعلاه لوح رخام فيه كتابة تركية وسقف الجامع على أربعة أعمدة وقبلته من الحجر وله منارة قصيرة وميضأة وخلاو تملأ من البحر ويتبعه سبيل متخرب به لوح رخام منقوش فيه بالقلم التركى تاريخ سنة سبع وسبعين وألف وله مرتب بالروزنامجه الفاقرش كل سنة تقام منها شعائره بنظر الشيخ على محسن وفى نزهة الناظرين ان ابراهيم باشا الوزير المتولى على مصر سنة احدى وسبعين وألف جدد هذا الجامع ووسعه وبنى تحته رصيفا لدفع ماء النيل عن بنائه ورتب له مائة عثمانى وأرصد له طينا وعين به قراء ووظائف وحراسا قاطنين به وشرط النظر لمن يلى اغاوية الينكجرية بمصر المحروسة انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة أربع وعشرين ومائتين وألف ان فى شهر رجب تقيد الخواجه محمود حسن بزرجان باشا بعمارة المسجد الذى يعرف بالآثار النبوية فعمره على وضعه القديم وقد كان آل الى الخراب انتهى وأطيانها قليلة

ويزرع

ويزرع فيها الذرة والقمح والشعير وقليل من القرطم وفيها مضيفة وثلاث أرحيـة تديرها الدواب وبجوارها من بحري مورودة عند جميز العبيد ترسو فيها المراكب الواردة من جهة قبلي وبها قصر ديوان افندي بداخله جنينـة وهو الآن في ملك سعد أبي راية وفي الجبرتي ان العزيز محمد علي بني بها قصرا في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف وسببه انه بات بها ليلتين في قصر كان بها قديم فأعجبـه هواؤها فأمر ببناء القصر وفرشه وزخرفه وجعـل يتردد اليه ويبيت به في بعض الاحيان كما كان يفعل ذلك في قصر الجـيزة وشـبرى والقلعة والازبكية وغيرها والظاهر انه هو هذا القصر المنسوب الى ديوان افندي وبجوارها من بحري على شاطئ البحر مدابغ كان محلها ورشة رخام وفي مقابلتها من الجهة الشرقية دير يعرف بدير الملاك فيـه مدرسـة لتعليم أطفال النصارى وبه نخيل وأشجار وبئر تعتقد النساء ان من وقفت عن الحمل واغتسلت فيها فانها تحمل واكتساب أهاليها من صـناعة نحت الاحجار (أجا) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود غربي ترعة المنصورية على بعد ثمانمائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية نوسا الغيط بنحو خمسة آلاف متر وفي الجنوب الشرقي لمنية سمنود بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وبها أربعـة جوامع أحـدها بمنارة وأضرحـة لجماعة يعرفون بأولاد عنان وبها أنوال لنسج الصوف والقطن الخام وبدائرها أشجار وزمامها نحو ألف وخمسـمائة فدان وتكسـب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب (أجهور) بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء وسكون الواو وآخره راء قريتان بمصر احداهما اجهور الورعة من مديرية القليوبية بقسم قليوب في الشمال الغربي لناحيـة البرادعـة بنحو أربعة آلاف وثلثمائة متر وفي جنوب أجهور الورد بنحو ثلاثة آلاف متر وبها مسجد وتكسـب أهلها من الفلاحة وغيرها والثانية أجهور الورد من مديرية القليوبية أيضا كانت رأس قسم واقعة على ترعة قرانفيل التي فمها من ترعة الباسوسية بقرب قرية زفيتة ومصبها في مصرف أبي الاخضر غربي شبين القناطر وأغلب بنائها بالطوب الاحمر والمونة وبها احدى وأربعون ساقية كثيرة يزرع فيها الورد البلدي ويستخرج ماؤه وبها جامع كبير بمئذنة وسوقها سوق ناحية قرنفيل وأغلب زراعتها كـكثير من بلاد القليوبية على السواقي المعينة بسبب علو أرضها وتزرع الساقية من الزرع الصيفي ستة أفدنة اذا كان فيها ثلاث من البقر وهي من القرى الاسلامية ذات القـدر والشرف بظهور الافاضل منها قديمـا وحـديثا وأجلهـم سيدي علي الاجهوري المالكي الذي ترجمه صاحب خلاصـة الاثر فقال هو علي بن زين العـابدين بن محمد بن أبي محمد زين الدين عبـد الرحمن بن علي أبو الارشاد نور الدين الاجهوري شيخ المـالكية في عصره بالقاهرة وامام الائمة وعلم الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محدثا فقيها رحلة كبير الشان وقد جمع الله تعالى له بين العـلم والعمل وطارت صيته في الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته وقد جد فبرع في الفنون فقها وعربيـة وأصلين وبلاغة ومنطقا ودرس وأفتى وصـنف وألف وعمر كثيرا ورحل الناس اليه من الآفاق للاخذ عنه فألحق الاحفاد بالاجداد أخذ عن مشايخ كثيرين سردهم الشهاب العجمي في مشيخته نحو ثلاثين رجلا وأعلاهم قدرا الشمس محمد الرملي والبدر حسن الكرخي والسراج عمر بن الجاي والحافظ نور الدين علي بن أبي بكر القرافي الشافعي وامام المـالكية في عصره الشيخ محمد بن سـلامة البنوفري وقاضي المـالكية البـدر بن يحيى القرافي وأملى الكثير من الحديث والتفسير والفقه وأخذ عنه الشمس البابلي والنور الشبراملسي والشهاب العجمي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وألف التآليف الكثيرة منها شروحه الثلاثة على مختصر خليل في فقـه المـالكية كبيرا اثنا عشر مجلدا لم يخرج عن المسودة ووسط في خمسـة وصغير في مجلدين وحاشـية على شرح التتائي للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح ألفية السـيرة للزين العـراقي ومجلد لطيف في المعراج ومجلد في شرح الاحاديث التي اختصرها ابن أبي جمرة من البخـاري وشرح ألفية ابن مالك لم يخرج من المسودة وشرح التهذيب للتفتازاني في المنطق وحاشـية على شرح النخبة للحافظ ابن حجر ومنسك صغير وجزء في مسـئلة الدخان وكتابة على الشمـائل لم تخرج من المسودة وعقيدة منظومة وشرحها شرحا نفيسـا وشرح على رسالة ابن أبي زيد القـيرواني في الفقه في مجلدين وغـير ذلك ورزق في كتبه الحظ والقبول واصيب آخرا في بصره بسـبب غريب وهو أن بعض الطلبة ممن أراد الله به شرا كان يحضر مجلسـه وكان في ظاهر حاله صالحا فاتفق ان تزوج ووقع بينه وبين زوجته مشاجرة فطلقها ثلاثا ثم أدركه تعب فاستفتى الاجهوري فأفتاه بأنها لا تحل له الا بعد زوج آخر فتوعده بأنه يقتله ان لم يردها له فلم يكترث بكلامه فنزل يوما حتى جلس للتدريس على عادته

ترجمة سيدي علي الأجهوري المالكي

بغاء وتحت صوفه سيف فاستله وضرب الشيخ على رأسه فقام عليه أهل الحلقة ومن حضرهم من أهل الجامع فتناولوه يميناوشمالا بالنعال والحصر حتى حالوا بينه وبينه وقد شجه فى رأسه ومازالوا به حتى قتلوه ودوسابالارجل وضربا بالايدى والنعال والعصى ورفع الاجهورى الى داره فأثرت تلك الشجة فى بصره وفوائده وآثاره كثيرة مجحبة منها مانقلته عن معراجه التتمة الرابعة وردأن الحور العين يتغنين بمايقوله شعراء الاسلام كماذكره بعضهم فقال أخرج الديلمى عن ابن مسعود مرفوعا ان الشعراء الذين يموتون فى الاسلام يأمرهم الله تعالى أن يقولوا ماتتغنى به الحور العين لازواجهن فى الجنة والذين ماتوا فى الشرك يدعون بالويل والثبور وقد نظم ذلك بعضهم فقال

الديلمى عن ابن مسعود روى * فى آية الشعرا حديثا مسندا
من مات فى الاسلام منهم فى غد * بالشعر يأمره الاله فينشدا
ونشيده من كل حوراء الى * زوج لها يلقى على طول المدى
والمشركون دعاؤهم فى نارهم * ويل ثبور كل وقت سرمدا

ومن فوائده المأثورة عنه ان من قرأ عند النوم قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون أمن من الاحتلام تلك الليلة ومن قرأ فى آخر جمعة من رجب والخطيب على المنبر أحمد رسول الله محمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة لاتنقطع الدراهم من يده تلك السنة وأفاد لقضاء الحوائج أن تقول وأنت متوجه الى حاجتك عشر مرات اللهم أنت لها ولكل حاجة فاقضها بفضل بسم الله الرحمن الرحيم مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولبكاء الاطفال يكتب فى ورقة ويعلق على رأس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء سليمن وتنزع الملك ممن تشاء بلقيس وتعز من تشاء ادريس وتذل من تشاء ابليس عيسى ولد ليلة السبت ولاريح ينفح ولا كلب ينبح ارقد أيها الطفل حتى تصبح أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولاتبكون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن فوائده جيم جاجم طهطيل جبال راسيات سندية هندية قدسية من قرأها اذا أوى الى فراشه ثلاث مرات لم تقربه وفراشه حية ولاعقرب ومن نظمه لفوائد جليلة الموقع هذه الابيات فى تقديم بعض الفاكهة على الطعام وتأخيرها عنه ومعية بعضها

قدم على الطعام توتا خوخا * ومشمشا والتين والبطيخا
وبعده الاجاص كمثرى عنب * كذاك تفاح ومثله الرطب
ومعه الخيار والجميز * قثا ورمان كذاك الموز

وبالجملة فانه جم الفائدة منشور العائدة وكانت ولادته فى سنة سبع وستين وتسعمائة بمصر وتوفى بها ليلة الاحد مستهل جمادى الاولى سنة ست وستين وألف وصلى عليه صبيحتها بالجامع الازهر ودفن بتربة سلفه بجوار المشهد المعروف باخوة سيدنا يوسف عليه السلام وكان أخبره بعض الاولياء انه يعيش مائة سنة فلما مرض وعرف انه مرض الموت وكان قد بلغ تسعا وتسعين سنة تعجب وقال كلام الاولياء لايتخلف قال الشيخ أحمد البشبيشى فلعله اشتبه عليه مولده انتهى أو يقال ماقارب الشئ يعطى حكمه انتهى * ومن علمائها الشيخ عطية الاجهورى الذى ترجمه الجبرتى بقوله هو الامام الفقيه العالم العلامة الشيخ عطية الاجهورى الشافعى البرهانى الضرير قدم مصر وحضر دروس الشيخ العشماوى والشيخ مصطفى العزيزى وغيرهما وتفقه وأتقن علم الاصول وسمع الحديث ومهر فى الآلات وأنجب ودرس وألف فمن مؤلفاته حاشية على الجلالين وكتاب فى أسباب النزول وهو مؤلف حسن فى بابه جامع لما تشتت من أبوابه وحاشية على شرح الزرقانى على البيقونية فى مصطلح الحديث وغير ذلك اعترف بفضله علماء عصره ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذى كان أصله مدرسة للحنفية بنى للمترجم بيتا بدهليز الجامع سكن فيه بعياله ولم يزل على ذلك حتى توفى آخر رمضان سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى * ومنها أيضا علماء أفاضل بالازهر من أجلهم العلامة الاوحد الشيخ أحمد بن أحمد الاجهورى الضرير ولد بها سنة سبع وثلاثين من القرن الثالث عشر وحفظ بها القرآن ثم جاور بالازهر حتى حصل وتصدر للتدريس فدرس كبار

ترجمة الشيخ عطية الاجهورى

ترجمة الشيخ احمد الاجهورى

الكتب كالسعد وجمع الجوامع والجلالين وله بعض تآليف منها كتابة على السمرقندية وكتابة على السنوسية وكتابة على الجوهرة وكان له فى الرزنامجة كل شهر مائتان وخمسة وثلاثون قرشا توفى رحمه الله تعالى فى شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف (اخميم) بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الميم الاولى بعدها ياء تحتية وآخره ميم بلد كبير من الصعيد الاوسط من أعلاه وهى من أسيوط على نحو مرحلتين واخميم فى البر الشرقى وبها البربا المشهورة وهى من أعظم آثار الاوائل لكبر صخورها المنحوتة وكثرة التصاوير التى عليها وذو النون المصرى كان من اخميم انتهى من كتاب تقويم البلدان وفى كتب الفرنساوية انها مدينة مشهورة بالاقاليم القبلية بناها مناقيوس أحد ملوك القبط انتهى وهو بانى مدينة سنتريه (سيوة) كما قاله المقريزى فى خططه وقال أيضا وقال الشريف المرتضى ان اخميم بن مصرايم خصه من والده قسم من اقسام الجهات القبلية كان رأسه مدينة اخميم فجعلها محل اقامته فسميت باسمه انتهى وهى من أقصى الاقليم الثانى حيث يكون طول النهار الاطول ثلاث عشرة ساعة ونصفا ويرتفع القطب الشمالى فيه قدر أربعة وعشرين جزأ وعشر جزء كانت تعرف قديما باسم شمين أو شومسين وكان يقال لها أيضا كمين باللغة القبطية وكان الرومان واليونان يسمونها بانوبوليس أو بانوس يعنى مدينة المقدس بان وهو اسم من أسماء الشمس على ماذهب اليه استرابون من أن أوزريس كان يسمى سرابيس أو ديوسبوس أو بان ومن المعلوم ان سرابيس هو أوزريس أو الشمس السفلى يعنى فى المنقلب الشتوى وقال بولوترك ان أوزريس وأزيس هما سرابيس وباكوس عند اليونان يعنى ان أوزريس هو سرابيس وأزيس هو باكوس فكل اسمين منها مسماهما واحد وقد قرأ الشهير لطرون كتابة رومية وجدت على أحجار بخرب هذه المدينة فيها ان المقدس بان هو شميس أو شميم المصرى الذى تسمت باسمه مدينة اخميم بعد التحريف وهى التى سماها الروم بانوبوليس من اسم المقدس بان وفى تحقيقات جام بليون ان بان صورة من صور أمون الذى يعتبره المصريون انه المجدد للاشياء على الدوام وان معبد هذه المدينة ابتدئ بناؤه فى زمن بطليموس فيلوميطور وأن تبيركاود القيم على معبد المقدس الاكبر بان وعلى معبد المقدسة تريفيس بنى باب معبد بان من ماله رجاء لحفظ القيصر تراجان وكان العامل على مصر يومئذ سوسيوس سلپيوس فابتدأ أولا بناءه من مال الحكومة ثم تممه من ماله فى السنة الثانية عشرة من قيصرية تراجان انتهى وقدم فى الكلام على اتريب ان تريفيس هى اتريب سميت بها مدينتان مصريتان وكانت يعنى اخميم مدينة عظيمة على الشاطئ الشرقى من النيل وفيها بربا أى هيكل شهير ينبغى أن يعد من جملة المبانى الفاخرة الباقية بمصر من أيام الجاهلية لعظم الاحجار المبنى بها وكثرة التصاوير التى على حيطانه وذكر هيرودوط أن جميع أهالى الديار المصرية كانوا ينفرون من العوائد اليونانية ماعدا أهل هذه المدينة وكان بقربها مدينة أخرى تسمى نيابوليس (المدينة الجديدة) التى كان بها معبد پيرسى بن دناى وهو معبد مربع الشكل يحيط النخل بجميع جهاته وله دهليز متسع مبنى بالحجر وفى أعلاه تمثالان جسيمان وفى داخله تمثال پيرسى وكان من اعتقادات أهلها ان پيرسى المذكور كثيرا مايظهر فى البلد والمعبد وفى بعض الاحيان يجدون احدى نعليه وطولها ذراعان وقيل ذراعان وكان ظهورها علامة على كمال الخصوبة والرخاء فى الديار المصرية جميعها ويعملون له فى كل سنة مولدا يلعبون فيه الجنباز من العاب اليونان ويتناظرون فى ذلك ويجعلون الرهان بينهم حيوانات وعباآت وجلودا قال وقد سألتهم عن سبب ظهور پيرسى لهم دون باقى أهالى مصر وعن سبب تخصيصهم هذه الالعاب بعيده دون غيره فأجابوا بأن پيرسى أصله من مدينتهم هذه وانه هو ودانوس ولنسيه الذين سافروا الى بلاد اليونان كان مولدهم بمدينة شوميس (اخميم) وان دانوس من ذريته وعلى ماحكاه اليونان انه لما حضر پيرسى الى ليبيا من مصر لاجل أن يقتل الوحش الذى يسمى جرجون ويستولى على بلاد ليبيا بوعد منهم تعرف بجميع أهله وأقاربه وكانه كان يعلم اسم مدينتهم من والدته وانه هو الذى أمرهم بهذه الالعاب فى عيده ومن هنا يظهر انه فى الازمان الخالية كان بين اليونان والمصريين علائق وأن أصل اليونان من المصريين وعوائدهم مأخوذة عنهم وقد تكلم بعض مفسرى هيرودوط على هذا الوحش فقال نقلا عن اسكندر صاحب كتاب الحيوانات ان فى بلاد ليبيا حيوانا تسميه سكان البادية جرجون نتن النفس الى الغاية بل نفسه سمى يقتل من بعد وبعضهم يزعم ان نظره هو الذى يفعل ذلك قال واتفق انه فى حرب جقورطا طن بعض عساكر

مربوس رئيس جيش الرومانيين ان هذا الحيوان نعجة وحشية وهموا بقتله بالسيوف فلما شعر بهم رفع شعره المغطى عينيه ونظر اليهم فماتوا جميعا وحصل لغيرهم من العسكر مثل ذلك فلما وقفوا على أمره باخبار أهل البلاد احتالوا على قتله برميه بالنبل من بعد ثم قال هذا المفسر وهذا الكلام كله خرافات وليس هناك حيوان بهذه الصفة انتهى وذكر المؤرخون جماعة من مشاهير القرون الخالية الذين لهم الآثار والعلوم المنشورة فى بلاد اليونان وغيرها منهم دنايوس ولنسيه ونحوهما فقالوا ان اناكوس أسس مدينة ارجوس قبل الميلاد بألف وثمانمائة وخمسين سنة وان سكروب قاد الى بلاد الانتيك جماعة من المصريين قبل الميلاد بألف وخمسمائة وست وخمسين سنة وان كادموس بنى مدينة طيبة التى فى بلاد اليونان قبل الميلاد بألف وأربعمائة وثلاث وتسعين سنة على نسق مدينة طيبة المصرية وقال بعضهم انه من الكنعانيين وهو الذى أدخل فى أرض اليونان ديانة المصريين وعلومهم وعلمهم الحروف الهجائية وفى قاموس الفرنج ان كادموس هو ابن ملك الفنيسى فارق أباه واستقر ببلاد اليونان سنة ألف وخمسمائة وثمانين قبل المسيح وهو الذى أسس قلعة كدمى التى صارت فيما بعد قلعة لمدينة طيبة اليونانية واليه ينسب ادخال الكتابة بلاد اليونان انتهى وذكر المؤرخون أيضا ان دنايوس أول من أتى بسفينة على ساحل أرض اليونان قبل الميلاد بألف وأربعمائة وخمس وثمانين سنة وكان معه بناته الخمسون وأن لنسيه عصى أخاه سيزوستريس حال غيبته فى الحرب وبعد عوده منه خاف وفر الى بلاد البولوبونيز من جزائر اليونان واستولى على مملكة أرجوس ويؤخذ من كلام هيرودوطا ان أول من ادخل علوم المصريين بلاد اليونان جماعة يونانيون ساحوا فى الديار المصرية واقتبسوا من معارفها ونشروها بين أهل وطنهم وهم أورفيه وموزيه وديدال وهوميروس وليقورغ من أهل اسبارته وسولون الاثينى وافلاطون الفيلسوف وفيثاغورس من جزيرة ساموس واودوكس وديموكريت وتيودور وفيرسيد وطاليس وانجزاجور قال وكانت مصر منبع العلوم والفنون واليونان على غاية من التبربر والتوحش فتعلم أودوكس فى مدينة منفيس على الكاهن كنوفيس وأخذ سيلون عن العالم سنكيس فى مدينة صا وأخذ فيثاغورس عن اينوفيس بمدينة عين شمس وكان أميروس شاعرا مشهورا جمع فى شعره من كان فى حرب ترواده من الامراء والملوك وكان مولده بعد أخذ ترواده بمائة وثمان وستين سنة وهذا يفيد انه كان قبل المسيح بثمانمائة وأربع وثمانين سنة وبعضهم جعل ذلك قبل المسيح بتسعمائة وثمان وستين سنة وجعلها بر فيرقبله بتسعمائة وسبع سنين وحقق بعض مفسرى هيرودوط ان ولادته كانت قبل المسيح بتسعمائة وسبع وأربعين سنة وعاش ثلاثا وستين سنة وساح فى جهات كثيرة بعد أن أقام سنتين يدرس فى بلده بمدرسة الآداب وكان القصد من سياحته أن يجمع ما جمعه فى كتابه من الاخبار وقد جعلها قصائد مفرقة وبقيت كذلك مدة ثم جمعها العالم ليقورغ فى سياحته بعد موته بعشرين سنة لما لها من الشهرة والانتشار بين الناس مع اشتمالها على الحكم والاحكام والفوائد النفيسة وفى قاموس الجغرافية الفرنجى ان أم أميروس من ازميرو وانه عمى فى آخر عمره وافتقر حتى أداه ذلك الى السؤال وأشهر اشعاره قصيدتان احداهما تسمى عندهم بالالياد والاخرى بالادسا وشهرتهما لاشتمالهما على كثير من أمور الديانة القديمة وأسماء الامم الماضية وأحوالهم وقد اعتنى بشرحهما كثير من المتقدمين والمتأخرين انتهى وقال هيرودوط أيضا ان اليونانيين لتبربرهم وولوعهم بالاوهام والاعتقادات الباطلة واستيلاء الجهل عليهم لم يكتسبوا من مصر غير تحسين أوهامهم واخراجها مخرج الاعتقادات الصحيحة انتهى ولنرجع الى ما نحن فيه فنقول يعلم من أقوال المؤرخين والسياحين ان هذه المدينة كانت من أعظم المدن وكان بها طائفة من العساكر المعروفين باسم هيرموتيب على قول هيرودوط ان سيزوستريس جعلها بها وأهلها يفوقون غيرهم فى الصنائع لاسيما فى نسج أقمشة الكتان وعمل التماثيل من أحجار متنوعة كما قاله استرابون وذكر هيرودوط ان نساءها كن يقضين جميع ما يلزم للمنازل من الخارج وأما رجالها فكانوا مشتغلين دائما بنسج الاقمشة داخل المنازل انتهى وقد بقيت مشهورة معمورة الى دخول الاسلام وقد عد الادريسى برابى اخميم من مشهور برابى الديار المصرية ويظهر ان أبا الفداء شاهد البرابى المذكورة حيث وصفها بانها من أحسن ما يرى وفى خطط المقريزى ان بربا تلك المدينة كانت مبنية بحجر المرمر وطول كل حجر منها خمسة أذرع فى سمك ذراعين وهى سبعة دهاليز سقوفها حجارة طول الحجر منها ثمانية عشر ذراعا فى عرض خمسة أذرع مدهونة

باللازورد وغيره من الاصباغ التي يحسبها الناظر كانما فرغ الدهان منها الآن لجدتها وكان كل دهليز منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة السيارة وجدران هذه الدهاليز منقوشة بصور مختلفة الهيآت والمقادير وفيها رموز علوم القبط من الكيميا والسيميا والطلسمات والطب والنجوم والهندسة وغير ذلك وذكر ابن جبير في رحلته أن مدينة اخميم من مدن الصعيد الشهيرة قديمة الاختطاط فيها مسجد ذي النون المصري ومسجد داود المشتهر بالخير والزهادة ومسجدان موسومان بالبركة وبها آثار ومصانع من بنيان القبط وكنائس معمورة بالمعاهدين من نصارى القبط ومن أعجب الهيا كل المتحدث بغرائبها في الدنيا هيكل عظيم في شرقي المدينة وتحت سورها طوله مائتان وعشرون ذراعا وسعته مائة وسبعون ذراعا وهو قائم على أربعين سارية سوى الحيطان دائرة كل سارية خمسون شبرا وبين كل ساريتين ثلاثون شبرا ورؤسها في نهاية العظم كلها منقوشة من أسفلها الى أعلاها وبين رأس كل سارية والاخرى لوح عظيم من الحجر المنحوت منها ما ذرعه ستة وخمسون شبرا طولا في عرض عشرة أشبار وارتفاع ثمانية أشبار وسطحها من ألواح الحجارة كانها فرش واحد فيه التصاوير البديعة والاصبغة الغريبة كهيئة الطيور والآدميين وغير ذلك في داخلها وخارجها وعرض حائط البربى ثمانية عشر شبرا من حجارة مرصوصة كذا قال ابن جبير في سنة ٥٧٨ وقال أيضا ان سقف هذا الهيكل كله من أنواع الحجارة المنتظمة يخيل للناظر أنها سقف من الخشب المنقوش والتصاوير على أنواع في كل بلاطة من بلاطاته فمنها ما قد جللته طيور بصور رائقة باسطة أجنحتها يوهم الناظر اليها انها تهم بالطيران ومنها ما قد جللته تصاوير آدمية رائقة المنظر رائعة الشكل قد أعدت لكل صورة منها هيئة هي عليها كامساك تمثال بيدها أو سلاح أو طائر أو كاس أو اشارة شخص الى آخر بيده أو غير ذلك مما يطول الوصف له ولا تأتي العبارة لاستيفائه وداخل هذا الهيكل العظيم وخارجه وأعلاه وأسفله تصاوير كلها مختلفات الاشكال والصفة منها تصاوير هائلة المنظر خارجة عن صور الآدميين يستشعر الناظر اليها رعبا ويمتلئ منها عبرة وتعجبا وما فيها مغرز اشفى ولا ابرة الا وفيه صورة أو نقش أو خط بالمسند لا يفهم قد عم هذا الهيكل العظيم الشأن كله هذا النقش البديع ويتأتى في صم الحجارة من ذلك ما لا يتأتى في الرخو من الخشب فيحسب الناظر استعظاما له ان عمر الزمان لو شغل بترقيشه وترصيعه وتزيينه لضاق عنه فسبحان الموجد للعجائب لا اله سواه وعلى أعلى هذا الهيكل سطح مفروش بانواع الحجارة العظيمة وهو في نهاية الارتفاع يحار الوهم فيها ويضل العقل في الفكرة في تطليعها ووضعها وداخل هذا الهيكل من المجالس والزوايا والمداخل والمخارج والمصاعد والمعارج والمسارب والموالج ما تضل فيه الجماعات من الناس ولا يهتدي بعضهم لبعض الا بالنداء العالي وعرض حائطه ثمانية عشر شبرا من حجارة مرصوصة على الصفة التي ذكرنا وبالجملة فشأن هذا الهيكل عظيم ومرآه أحد عجائب الدنيا التي لا يبلغها الوصف ولا ينتهي اليها الحد وانما وقع الاجماع على ذكر نبذة من وصفه دلالة عليه والله المحيط بالعلم فيه والخبير بالمعنى الذي وضع له انتهى

ونقل المقريزي عن بعض الحكماء انه قال أخبرني غير واحد من بلاد اخميم من صعيد مصر عن أبي الفيض ذي النون بن ابراهيم المصري الاخميمي الزاهد وكان حكيما وكانت له طريقة يأتيها ونحلة يعضدها وكان ممن يقرأ على اخبار هذه البرابي وامتحن كثيرا مما صور فيها ورسم عليها من الكتابة والصور قال رأيت في بعض البرابي كتابا تدبرته فاذا هو احذر العبيد المعتقين والاحداث والجند المتعبدين والنبط المستعربين ورأيت في بعضها كتابا تدبرته فاذا فيه يقدر المقدر والقضاء يضحك وفي آخره كتابة فيها

تدبر بالنجوم ولست تدري * ورب النجم يفعل ما يريد

ومازالت هذه البربى قائمة الى سنة ٨٨٠ حتى خربها رجل من أهل اخميم يعرف بالخطيب كمال الدين بن بكر الخطيب علم الدين وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسي في كتاب تحفة الالباب ان هذه البربى مربعة من حجارة منحوتة ولها أربعة أبواب يفضي كل باب الى بيت له أربعة أبواب كلها مظلمة ويصعد منها الى بيوت كالغرف على قدرها وكانت الانطاع تجلب من اخميم وبها تعمل ويقال انه كان بها اثنا عشر ألف عريف على السحرة وكان بها شجر البنج وقال ابن الكندي اخميم بلد عظيم وفيه من العجائب والآثار والبرابي والطلسمات ما لا يعرف وبه الاهليلج الكابلي والاصفر وشجر المسيح الذي ليس في بلد وكان بها في الدهر الاول اثنا عشر ألف عريف على السحرة ويعمل بها

طرازا الصوف الشغاف والمطارف والمطرز والمعلم الابيض والملوك تحمل منه الى أقصى البلاد والى سائر الآفاق يبلغ الثوب منه عشرين والمطرف مثله انتهى (قلت) وينسج بها اليوم الملاآت القطن وربما وضعوا فى جانبها الحرير بعرض عشرة أصابع أو أقل أو أكثر وفيها اصطنائع كثيرة الى الآن وقال المقريزى فى رسالته البيان والاعراب ان باخميم جماعة من بنى قرة قبيلة من بنى هلال بن عامر بن صعصعة ينتهى نسبهم الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد النبى صلى الله عليه وسلم وقال أبو الفداء أيضا ان هذه المدينة كانت من المدن الكبيرة ومع ذلك فقد ضاع كثير من آثارها القديمة وبيوتها مبنية من الطوب النىء ما عدا الزوايا فانها من الآجر وفيها جوامع عديدة متسعة متقنة البناء لها منارات عالية وحاراتها متسعة بخلاف باقى المدن ومعاملها القديمة التى كان يصنع فيها أقمشة الكتان استبدلت بمعامل يصنع فيها أقمشة من القطن انتهى وكان بها كثير ممن ينحت الحجارة قاله استرابون وكان بها فى زمن دخول الفرنساوية جملة من النصارى الاقباط عددهم قريب من ألفى نفس وكان أغلب أهلها مسلمين وكانت عظيمة الحصون وبأرضها كثير من النخيل ويتحصل منها قدر كبير من الغلال وكان فيها كنيستان عظيمتان احداهما كنيسة سوتير أى الخاص من العذاب والثانية كنيسة مارى ميخائيل وكان من عوائد أهلها النصارى فى أحد الشعانين وقت اشهار الصلوات الموسمية انهم يخرجون من الكنيستين مع القسيسين والقمامصة فى هيئة محفل حاملين المباخر والعطر الذكى والصلبان وكتب الاناجيل والشموع العظيمة موقدة ويقفون امام باب القاضى برهة من الزمن يتلون صحفا من الانجيل ويغنون ببعض شطرات منظومة تتضمن مدحه ثم يقفون على باب كل واحد من امراء الاسلام واعيانهم ويفعلون كما فعلوا امام بيت القاضى وكان بين نهر النيل والمدينة ترعة لرى الاراضى ولمنع سقوط رمل الجبل على أراضى المزارع وكانت عادتهم فى ذلك أن يجعلوا افواه الترع مرتفعة لاجل أن تجلب الطمى الى الاراضى المحرومة منه بسبب شدة سرعة جرى مائها فتزيد بذلك تلك الارض خصوبة وكان على البعد من اخميم بسيرة نصف مرحلة دير حسن البناء يسمى دير السبعة جبال وسط سبعة أودية تحدق به من جميع جهاته جبال شامخة ولذا لم تكن الشمس تشرق عليه الا بعد شروقها الحقيقى بساعتين وتغرب عنه قبل غروبها الحقيقى بساعتين أيضا فعند ذلك يصير الجو غسقا لا يكاد يبصر فيه الا بنور المصباح وكان خارج ذلك الدير عين ماء تظلها شجرة صفصاف وهو فى محل يسمى وادى الملوك لنباتة تنبت فيه اسمها ملوكة تشبه نبات السلجم عصيرتها حمراء تضرب الى سواد تدخل فى الصبغ وكان خلف دير الصفصافة على البعد منه بسيرة ثلاث ساعات دير آخر يعرف بدير قرقاس منحوت فى رأس الجبل يصعد اليه بواسطة نقور فى الجلمود تسع بعض الرجل وكان فى سفح هذا الدير المعلق عين ماء عذب وشئ من أشجار البان وهو شجر يذكر كثيرا فى اشعار العرب وتشبيباتهم وعن بعض أهل المعرفة الذين اطلعوا على هذا الشجر انه يظن به انه نوع من شجر اللبخ وقد يسمى شجر الصولى واختلف الناس فى شجر البان فمنهم من قال هو الصفصاف ومنهم من قال هو شجر الخلاف ومنهم من قال هو الاهليلج المسمى عند الافرنج ميروبلانيا الذى يستخرج من ثمره دهن البان ومنهم من قال هو الزيزلخت انتهى وكان فى الجهة الشرقية من اخميم أيضا دير صبورة نسبة الى قبيلة من العربان نزلت هنالك ولم يكن اذ ذاك عامرا وفى الجبل مغارات كثيرة بعضها مقابر أموات المدينة وأغلبها كان مسكونا برهبان النصارى زمن القيصر ديوكلتيان فرارا من ظلمه وعدوانه وقد نفى الى هذه المدينة بطرك قسطنطين واسمه نسطورس فأقام بها سبع سنين ومات فدفن بها وسبب ذلك على ما ذكره المقريزى فى خططه عند الكلام على ديانة القبط انه امتنع أن يقول عيسى هو ابن مريم وقال انما ولدت مريم انسانا اتحد بمشيئة الاله يعنى عيسى فصار الاتحاد بالمشيئة خاصة لا بالذات وان اطلاق الاله على عيسى ليس هو بالحقيقة بل بالموهبة والكرامة وقال ان المسيح حل فيه الابن الازلى وانى أعبده لان الاله حل فيه وانه جوهران واقنومان ومشيئة واحدة وقال فى خطبته يوم الميلاد ان مريم ولدت انسانا وانا لا أعتقد فى ابن شهرين وثلاثة الالهية ولا أسجد له سجودى للاله وكان هذا هو اعتقاد تادروس وديوادارس الاسقفين وكان من قولهما ان المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الازلى وانه حل فى المسيح فسمى ابن الله بالموهبة والكرامة وان الاتحاد بالمشيئة والارادة واثبتوا لله تعالى ولدين أحدهما بالجوهر والآخر بالنعمة فلما بلغ كرلس بطرك الاسكندرية مقالة نسطورس كتب اليه يرجعه عنها فلم يرجع فكتب الى أكليمس بطرك رومة والى يوحنا بطرك انطاكية والى يوناليوس أسقف القدس يعرفهم

بذلك فكتبوا باجمعهم الى نسطورس ليرجع عن مقالته فلم يرجع فتواعد البطاركة على الاجتماع بمدينة أفسس فاجتمع بها مائتا أسقف فكان هذا الاجتماع الثالث ولم يحضر يوحنا بطرك انطاكية وامتنع نسطورس من المجئ اليهم بعدما كرروا الارسال فى طلبه غير مرة فنظروا فى مقالته وحرموه ونفوه ثم قال وكان بين المجمع الثانى وبين هذا المجمع خمسون وقيل خمس وخمسون سنة ولما مات نسطورس ظهرت مقالته فقبلها برسوما أسقف نصيبين ودان بها نصارى أرض فارس والعراق والموصل والجزيرة الى الفرات وعرفوا الى اليوم بالنسطورية انتهى ومدينة اخميم الآن على غاية من العمارية والاتساع تقرب عدة أهلها من أهالى مدينة أسيوط ومحيطها أوسع من محيط أسيوط وبها ضبطية ومحكمة شرعية ويسكنها الاقباط بكثرة وأكثرهم محترفون منهم التاجر والصائغ والصباغ وغير ذلك وبها جملة أنوال معدة لنسج أصناف الملا آت من القطن والحرير وبها عدة قيساريات وخانات جامعة لانواع المتاجر وحمام وحاراتها وشوارعها متسعة مع الاعتدال وفيها معاصر بكثرة لزيت السلجم وعسلها مشهور بصفاء اللون وصدق الحلاوة ولها سوق كل أسبوع يوم الاربعاء وبها رقعة معدة لبيع أصناف الغلال كل يوم وبها نقيب اشراف يقال انه من ذرية سيدى كمال الدين بن عبد الظاهر صاحب المقام الشهير بهذه المدينة وفى طبقات الشعرانى انه صحب أبا الحجاج الاقصرى رضى الله عنه حين كان بقوص وكان قد تجرد فى بدايته ثم رجع الى الثياب والزراعات وغيرها ثم صحب الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبرى المدفون بباب النصر من المحروسة ثم أقام باخميم وبها مات وهو على حالة شريفة متظاهرا بالنعم والغنى عن الناس رضى الله عنه اهـ وله مولد يعمل كل سنة فى أوائل زيادة النيل يجتمع فيه عالم بكثرة ويستمر ثمانية أيام وله جامع عامر قد هدمه وبناه نقيب الاشراف السيد عبد الرحيم باعانة الحكومة له وذلك فى أول حكم الخديوى اسمعيل باشا فكان من أعظم جوامع مدن الصعيد وبها جوامع أخر كلها فى غاية المتانة والاتساع لها شبه تام بجوامع القاهرة مبلطة الارضية كثيرة السوارى بمآذن مرتفعة وشعائرها مقامة وبها أيضا مقام شهير بمسجد عظيم لسيدى أبى القاسم وهو غير أبى القاسم الطنطاوى تهرع اليه الزوار سيما المرضى وله زيارة كل خميس من شهر ابيب وبها حدائق كثيرة جدا تشتمل على غالب الثمار والفواكه سيما العنب والرمان الحامض حتى ان ذلك يعم تلك الجهات ويصل الى أسيوط وجرجا وغيرهما وزمام أطيانها نحو أربعة آلاف فدان وأهلها ما بين محترف وتاجر وزراع وفيها علماء واشراف يقال انهم من ذرية سيدى كمال الدين المذكور فهى عامرة جاهلية واسلاما

* وفى تاريخ ابن خلكان فى حرف الثاء ان ابا الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح المشهور أحد رجال الطريقة كان من هذه المدينة قال وكان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا وهو معدود فى جملة من روى الموطأ عن الامام مالك رضى الله عنه وذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان أبوه نوبيا وقيل من أهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى قد تبت ولزمت الباب الى أن قبلنى وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر أهل الورع فحيهلا بذى النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية وشيخه فى الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسى بمكة سمعت ذا النون وفى يده الغل وفى رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم أنشد

لك من قلبى المكان المصون * كل لوم على فيك يهون
لك عزم بأن أكون قتيلا * فيك والصبر عنك ما لا يكون

وبالجملة فمحاسنه كثيرة وكراماته شهيرة توفى فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين رضى الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبنى وفى المشهد أيضا قبور جماعة من

ترجمة الشيخ عبد الظاهر

ترجمة العارف بالله سيدى ذى النون المصرى

الصالحين رضى الله عنهم أجمعين وثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون انتهى
وحكى السخاوى فى تحفة الاحباب ان محمد بن اسمعيل المعروف بصاحب الدار بنى دارا حسنة وأتقن بناءها فلما فرغ
منها جلس على بابها فدخل عليه ذو النون فقال له أيها المغرور واللاهى عن دار البقاء والسرور كيف لا تعمر دارا فى
دار الامان دار لا يضيق فيها المكان ولا ينتزع منها السكان ولا يزعجها حوادث الزمان ولا تحتاج الى بناء وطيان
ويجمع لهذه الدار حدود أربع الحد الاول ينتهى الى منازل الراجين والحد الثانى ينتهى الى منازل الخائفين
المحزونين والحد الثالث ينتهى الى منازل المحبين والحد الرابع ينتهى الى منازل الصابرين وشرع الى هذه الدار
الشارع الى خيام مضروبة وقباب منصوبة على شاطئ أنهار الجنة فى ميادين قد أشرفت وغرف قد رفعت فيها
سرر قد نصبت عليها فرش قد تصدرت فيها أنهار وكثبان مسك وزعفران قد دعانقوا خيرات حسان وترجمة كتابها
هذا ما اشترى العبد المحزون من الرب الغفور اشترى منه هذه الدار بالتنقل من ذل المعصية الى عز الطاعة فما
على المشترى فيما اشترى من درك سوى نقض العهود والغفلة عن المعبود وشهد على ذلك التبيان وما نطق به
محكم القرآن قال الملك الديان ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فلما سمع هذا الكلام
أثر ذلك فى قلبه وباع هذه الدار وتصدق بثمنها على الفقراء والمحتاجين طلبا للدار التى وصفها له ذو النون ومن كلام
سيدى ذى النون رضى الله عنه انما دخل الفساد على الناس من ستة أمور الاول من ضعف النية لعمل الآخرة
والثانى ان أبدانهم صارت رهينة لشهواتهم والثالث غلبهم طول الأمل مع قرب الاجل والرابع آثروا رضا
المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتباعهم هواهم ونبذهم سنة نبيهم وراء ظهورهم والسادس جعلوا زلات
السلف حجة لانفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم وسئل يوما لم أحب الناس الدنيا فقال لأن الله تعالى جعل الدنيا خزانة
أرزاقهم فمدّوا أعناقهم اليها وكانت وفاته رحمه الله تعالى بالجيزة فى غربى النيل وحمل فى قارب مخافة أن ينقطع الجسر
لكثرة ازدحام الناس انتهى وفى كتاب الروضة فى حوادث سنة خمس وأربعين ومائتين ان أبا الفيض ذا النون
ابن ابراهيم المصرى توفى فى هذه السنة ودفن بالقرافة الكبرى وكان أسمر اللون شديد السمرة وأصله من برية مدينة
اخميم وله كرامات خارقة والدعاء عند قبره مجاب * وقبره من القبور السبعة التى بالقرافة تزورها الناس يوم السبت قبل
طلوع الشمس لقضاء الحوائج وهى قبر ذى النون المصرى وقبر أبى الخير الاقطع وقبر أبى الربيع المالقى وقبر القاضى بكار
ابن قتيبة وقبر القاضى كاتة وقبر أبى بكر المزنى وقبر أبى الحسن الدينورى رضى الله عنهم انتهى وفى الجهة البحرية
لاخميم طريق يصعد منه الى الجبل الشرقى وبذلك الجبل طريق موصل الى بحيرة من المالح لها مينا صغيرة ترسو فيها
قوارب من البحر وفى تلك الطريق مياه كافية للمسافر ويقابل اخميم فى الشاطئ الغربى للنيل مدينة سوهاج التى هى
محل اقامة مديرية جرجا الآن فهما مدينتان متقابلتان على النيل واقعتان بين جرجا وأسيوط على مرحلة من جرجا
وعلى قريب من مرحلتين من أسيوط وبقرب اخميم أيضا من الجهة القبلية على الشاطئ الغربى مدينة المنشأة
وبلدة كبيرة تشبه البندر تسمى بنى صبورة * (فائدة) * قد ترجم فى قاموس الجغرافية الفرنجى بعض من ذكرناهم
هنا ولا بأس بايراد ملخص من ذلك تبعا له فنقول اما أورفيه فهو شاعر مشهور من بلاد يونان كان قبل حرب تروادة
بنحو قرن وساح فى مصر واكتسب من علومها ويقال ان زوجته لدغت فى مصر بثعبان فى كعبها فماتت فحزن عليها
حزنا شديدا ومن الخراف ماقيل انه طلبها من بلوتون (خازن النار) فأذن له فى أخذها بشرط ان لا ينظر اليها الا
بعد مفارقة جهنم فلم يستطع الصبر عنها ونظر اليها فغابت عنه ولم يرها فرجع الى بلاده وعاش فى الغابات منعزلا يبث
الاشعار المحزنة ومن حسن صوته اجتمعت عليه الوحوش وحركت الاشجار أغصانها ووقفت الانهر عن جريها
واجتهدت النساء فى تسليته وتلطيف حزنه فلم يفارقه حزنه فخنقن منه وقطعنه ورمينه فى النهر والمتأخرون من
اليونان يقولون انه من كهنة الديانة وانه كشف للمريدين أمورا كثيرة مما يتعلق بالخلق والخالق وهو الذى أدخل
فن الشعر فى بلادهم وكذا علم الفلك وزاد فى عود الموسيقى ثلاثة أوتار وله آثار غير ذلك وأما ديدال فهو رجل
خرافى من أثينة اشتهر بعمل التماثيل واليه ينسب اختراع المنشار والبلطة وآلة توازن البناء وصوارى المراكب
وقلوعها وأما البكرغ فهو مشرع مقدونى أبوه ملك اسبارته وكان أخوه البكرى ملكا ومات فى شبيبته وترك زوجته

مطلب السبعة الذين يجاب الدعاء عند قبورهم

حاملا فعرضت عليه قتل ابنها بقصد أن يكون هو الملك وتتزوجه فأبى واختار أن يكون وصيا على ابن أخيه فقام بوصايته حتى بلغ الولد رشده فسافر هو لاكتساب العلوم وشرائع الأمم فدخل اجريدو ومصر وآسية ثم رجع الى بلاده وبالاتحاد مع الملك وهو ابن أخيه الذى كان كافلا له نظم قوانين وشريعة جرى العمل بها وأبقت له الذكر والفخر مدة مديدة وذلك قبل الميلاد بثمانمائة وأربع وثمانين سنة وقد اجتهد فى قوانينه فى التسوية بين افراد الأمة فى أسباب الغنى والفقر فقسم الارض على العائلات بالتساوى ومنع الزيادة والنقص بأى وجه وأبطل معاملة الذهب والفضة وعوضها بالحديد وألزم أهل كل بلد أن يجتمعوا على الاكل بحيث يأكلون جميعا فى سماط واحد وفى حال اجتماعهم لابد أن يلاحظوا تربية الاطفال وتأديبهم وجعل تمرينات جسمية بالجرى والالعاب لتقوية الاطفال ونحوهم وتدريبهم ومنع الاشتغال بالحرف والصنائع الا للعبيد ونحوهم ورتب للحكومة ملكين وجعل لهما رآسة السيناتو وعليهما أداء الرسوم الدينية ورآسة الجيوش وتدوين القوانين ونشرها وجعل المجلس يتركب من ثمانية وعشرين عضوا تنتخبهم الاهالى من ذوى الرأى والمعرفة ومن خصائصهم التكلم فى كل ما يتعلق بالحرب والصلح والمعاهدات وجعل مجلسا آخر من الاهالى لانتخاب الحكام وتوزيع الفرض والاموال وقبول القوانين الصادرة من مجلس السيناتو أو نبذها وقد اشتغل بشرح قوانينه كثير من علماء الافرنج ونتيجة القول فى تلك القوانين انها وان كانت أورثت أهل اسبارته القوة والشجاعة وحب الوطن واحترام الشيوخ فقد عطلت أسباب التمدن والثروة ويقال انه لحرصه على حب العمل بقوانينه عقد جمعية من الناس وحلفهم على أن لا يرجعوا عن قوانينه بعد موته أو غيابه وان لا يبطلوا منها شيأ ثم انه حبس نفسه فى مكان حتى مات جوعا وأما سولون فهو مشرع اثينة المشهور وهو معدود من حكماء اليونان السبعة وولد قبل المسيح بستمائة وأربعين سنة فى مدينة سلامين وأبوه كردوس هو أحد ملوك اثينة اشتغل سولون أولا بالتجارة وسكن اثينة وصار من أعضاء مجالسها وكان الاثينيون بسبب وقعات كثيرة جرت بينهم وبين سكان جزيرة سلامين بلا فائدة قد أصدروا اقرارا حكموا فيه بقتل كل من يتسبب فى تجديد محاربة تلك الجزيرة فخرج سولون بصفة مجنون لا عقل له ووقف فى الميدان وجعل ينشد أشعارا فيها التحريض على القتال والحث على الشجاعة فنشأ عن ذلك ابطال القرار وجعل رئيس الجيش وحارب الجزيرة واستولى عليها وفى سنة خمسمائة وثلاث وتسعين خصصته المجالس لعمل قوانين لوطنه فنظم قوانين عدلية زال بها ما كان حاصلا من الشقاق والفتن وجعل الناس بالنسبة للاقتدار وعدمه أربع فرق وشكل منهم مجلسا وجعل رئيسه نفس السلطان ونظم السيناتو ثم فارق اثينة بعد أن حلفهم على عدم ترك قوانينه فساح فى آسية الصغرى وجزيرة قبرص وبلاد مصر ثم رجع الى وطنه بعد عشر سنين فوجد قوانينه تنوسيت والفتن قد ثارت ولم يتمكن من رد الامور الى أصلها ففارق وطنه وأقام بقبرص ومات بها سنة خمسمائة وتسع وخمسين وكان شاعرا فصيحا وخطيبا بارعا وكانت عادته ولازمته فى كل شئ ان يقول (اقرا العواقب) وافلاطون فيلسوف يونانى مشهور ولد قبل المسيح بأربعمائة وسبع وعشرين أو ثلاثين سنة وينتسب من جهة أبيه الى كردوس ومن جهة أمه الى سولون وكان اسمه أولا ارستوقليس ثم سمى افلاطون بسبب عرض اكتافه لان هذه الكلمة مأخوذة من كلمة بلاتس التى معناها العرض وقد قرأ فى صغره علوما شتى كالهندسة والشعر والادبيات ثم اشتغل بالفلسفة ولما بلغ من العمر عشرين سنة تتلمذ لسقراط عشر سنين وقبل المسيح بأربعمائة سنة مات سقراط فساح فى ايطاليا واجتمع بالفيثاغورسيين (تلامذة فيثاغورس) ثم ارتحل الى القيروان وافريقة ومصر وأخذ عن المصريين ثم سافر الى بلاد اليونان وساح فى جزيرة صقلية وهناك وقعت منه أمور أوجبت حنق حاكمها دنيس الظالم منه فباعه كالرقيق فاشتراه فيلسوف قيروانى واعتقه فحضر الى اثينة واتخذها وطنا وفتح بها مدرسته المشهورة وذلك فى سنة ثلثمائة وثمان وثمانين فطار صيته وتتلمذ له كثير من الناس الاكابر والاصاغر رجالا ونساء من جميع بلاد اليونان ولغزارة علمه طلبت منه جميع الولاة عمل قوانين يعملون بها فعملها لهم ولم يتزوج قط وترك كتبا كثيرة اقتبس منها المؤلفون وأما فيثاغورس فقد تقدمت ترجمته فى الكلام على ابنو وأما عوكويت فهو أيضا فيلسوف يونانى ولد قبل الميلاد بأربعمائة وتسعين سنة على قول أو سبعين على آخر وتلقى الفنون عن كهنة الفرس الذين بقوا بجزيرة اليونان بعد اغارة كسرى اكسرسيس

وساح فى بلاد مصر و بلاد آسيا وصرف جميع أمواله فى السياحة والتجاريب فخطؤه فى ذلك وفى بعض الايام قرأ فى مجلس رسالة من تأليفه يتكلم فيها على تكوين العالم فحصل للحاضرين انشراح وسروا بذلك وانعموا عليه بخمسين طالانا ويقال ان عدم انتظام أحوال معيشته أدى الى التكلم فيه بالجنون حتى طلبوا العلاج له ابقراط الحكيم فلما سمع بقراط كلامه قال انه لم يكن أعظم منى جنونا وعاش مائة سنة وتسعة وكان لايزال ضاحكا من غفلة الخلق وضده فى ذلك هيرقليط فكان دائما باكيا من غفلة الخلق وهو صاحب مذهب فى الفلسفة وله مؤلفات وكذا تيودور فيلسوف يونانى كان قبل المسيح بثلثمائة وخمس وعشرين سنة وأصله من القيروان وتكلم فى الالوهية بما لا يليق فطردوه فسكن اثينة وشاع منه انكار الالهة فحكموا بقتله وكذا فيريسيد فيلسوف يونانى ولد قبل المسيح بستمائة سنة وهو من شيوخ فيثاغورس وعمر كثيرا و يقول بأبدية الروح وكان له معرفة بعلم الطبيعة والفلك وأما طاليس فأصله من قيسيا من بلاد الشام ولد قبل المسيح بستمائة وأربعين سنة وساح فى جزيرة جريدو بلاد آسيا ومصر واشتغل بالهندسة والفلك وذهب الى اليونان وأقام بمدينة ملية سنة خمسمائة وسبع وثمانين وأسس بها مدرسة عرفت بالمدرسة اليونانية ومات سنة خمسمائة وأربعين وعمره مائة سنة وهو معدود من الحكماء السبعة وكانت لازمته (اعرف نفسك بنفسك) واليه ينسب توسعة فن الهندسة وتعيين ارتفاع الهرم بظله واستكشاف بعض خواص المثلث الكروى واثبات مساواة الزاويتين المتجاورتين على القاعدة فى المثلث المتساوى الساقين وهو أول من تكلم على الكسوفات وبرهن عليها وحسب واحدا منها وقع فى سنة ستمائة وواحدة قبل الميلاد على قول أو سنة خمسمائة وخمس وثمانين على قول آخر ويقول ان أصل الاشياء ومادتها هو الماء أو المعان والقوة المحركة للاشياء هو العقل فهو حينئذ يقول بالاله وكان يقول ان الالوهية سارية فى جميع الاشياء ومن تلامذته فيروسيد وغيره وأما انجزاجور (انكساغورث) فهو فيلسوف أيضا من المدرسة اليونانية ولد قبل الميلاد بخمسمائة سنة وساح فى مصر وعاد منها فأقام باثينة سنة أربعمائة وخمس وسبعين وأنشأ بها مدرسة مشهورة ويقال ان سقراط من تلامذته وقد تكلم فى بطلان اعتقاد أهل وقته فحكموا عليه بالقتل فخلصه تلميذه بركليس وغير حكم القتل بالنفى فنفى الى ان مات سنة أربعمائة وثمان وعشرين وعمره اثنتان وسبعون سنة وكان يقول ان العناصر وجدت فى أول الامر مختلفة كثيرة بعدد أجناس العالم المختلفة وكانت مختلطة فى العماء الاصلى فيلزم حينئذ وجود قوة روحانية تامة التصرف هى التى فصلت العناصر المتفقة من العناصر المختلفة فهو أول من ذهب الى وجود عقل أبدى فقد اعترف بأفكاره الفيلسوفية بوجود اله مخالف لهذا العالم خارج عنه ومدبر له واشتغل بالفلك والطبيعة وعلم أسباب الخسوف انتهى وأما ابقراط فقد ترجمه صاحب كتاب اسماء الحكماء وتراجمهم المنتخب من كتاب معالم الامم وملخصه ان ابقراط ويقال له بقراط هو ابن ايرقلس امام مشهور وسيد الطبيعيين فى عصره وكان قبل الاسكندر بنحو مائة سنة ويقال انه من أهل اسقلبيادس كان مسكنه بمدينة حمص وكان يتوجه الى دمشق و يقيم فى غياضها للرياضة وكان فاضلا متألها ناسكا يعالج المرضى مجانا وكان فى زمن أردشير من ملوك الفرس ودعاه الى معالجته من مرض عرض له فأبى عليه وذكر يحيى النحوى الاسكندرى فى تاريخه ان أول الاطباء اسقليبوس الاول ثم دغورث ثم منيس ثم برمانيدس ثم افلاطون الطبيب ثم اسقليبوس الثانى ثم بقراط ثم جالينوس وبقراط رأس الاطباء فى زمانه وهو من تلاميذ اسقليبوس الثانى وهو أول من علم الغرباء الطب وعاش خمسا وتسعين سنة منها صبيا ومتعلما ست عشرة سنة وعالما ومعلما تسعا وسبعين سنة ومن تآليفه كتاب العهد وكتاب الفصول وكتاب الامراض خمس مقالات وكتاب جراحات الرأس مقالة واحدة وكتاب الاخلاط ثلاث مقالات وكتاب الماء والهواء ثلاث مقالات وكتاب طبيعة الانسان اه وفى كتاب دائرة المعارف ان ابن جبير السابق الذكر هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى أحد الراحلين من الاندلس الى المشرق ولد ببلنسية عاشر ربيع الاول سنة أربعين وخمسمائة هجرية واجتهد فى تحصيل العلوم فبرع وكان أديبا مشهورا وشاعرا مجيدا قيل لما دخل بغداد اقتطع غصنا نضيرا من بساتينها فذوى فى يده فانشد

لاتغترب عن وطن * واذكر تصاريف النوى أما ترى الغصن اذا * مافارق الاصل ذوى

وكانت رحلته من غرناطة ووصل الى الاسكندرية وحج ورحل الى الشام والعراق والجزيرة وغيرها وكان من أهل

المروآت

المروآت كثير الآداب مؤنسا للغرباء عاشقا لقضاء حوائج الناس توفي بالاسكندرية في سبع وعشرين من شعبان
سنة أربع عشرة وستمائة ومن شعره

من الله فاسأل كل أمر تريده * فما يملك الانسان نفعا ولا ضرا
ولا تتواضع للولاة فانهم * من الكبر في حال تموج بهم سكرا
واياك أن ترضى بتقبيل راحة * فقد قيل عنها انها السجدة الصغرى

وقد وجدت ترجمته في صدر كتاب رحلته منقولة من كتاب الاحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة للوزير لسان الدين بن الخطيب وملخصها محمد بن احمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبد السلام الكناني وهو من ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بلنسي الاصل غرناطي الاستيطان شرق وغرب وعاد الى غرناطة كان أديبا بارعا شاعرا مجيدا سنيا فاضلا نزيه الهمة سري النفس كريم الاخلاق أنيق الطريقة كتب بسبتة عن أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن وبغرناطة عن غيره من ذوي قرابته وله فيهم أمداح ثم توجه الى المشرق وجرت بينه وبين أدباء عصره مخاطبات ظهرت فيها اجادته ونظمه فائق ونثره بديع وكلامه المرسل سهل حسن ومحاسنه ضخمة ورحلته نسيجة وحدها طارت كل مطار رحل ثلاثا من الاندلس الى المشرق وحج في كل واحدة منها فصل عن غرناطة ثم عاد اليها وألقى بها أعلاما وصنف الرحلة المشهورة وذكر مناقله وما شاهده من عجائب البلدان وغرائب المشاهد وبدائع المصانع سكن غرناطة ثم مالقة ثم سبتة ثم فاس منقطعا لاسماع الحديث والتصوف وجاور بمكة طويلا ثم بيت المقدس ثم تحول الى مصر فاقام يحدث الى أن لحق بربه روى بالاندلس عن أبيه وأبي الحسن بن ابي العيش وأبي عبد الله بن عروس وعن أبي الحجاج بن يسعون وغيرهم وبسبتة عن أبي عبد الله التميمي وكثير بن واخذ عنه جماعة كثيرون منهم أبو اسحق بن مهيب وابن نصر الجيانى وأبو العباس البناني وممن روى عنه بالاسكندرية رشيد الدين عبد الكريم بن عطاء الله وبمصر رشيد الدين العطار ومن تصانيفه نظم وقفت منه على مجلد قدر ديوان أبي تمام وجزء سماه نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح في مراثي زوج أم المجد وجزء سماه نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان وله ترسل بديع وحكم مستجادة وكتاب رحلته ومن شعره القصيدة الشهيرة التي نظمها وقد شارف مدينة طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مطلعها

أقول وآنست بالليل نارا * لعل سراج الهدى قد أنارا
والا فما بال أفق الدجى * فان سنى البرق فيه استطارا

ومن كلامه

هنيأ لمن حج بيت الهدى * وحط عن النفس أوزارها
وان السعادة مضمونة * لمن حج طيبة أوزارها

ومن ذلك

اذا بلغ المرء أرض الحجاز * فقد نال أفضل ما أمله
وان زار قبر نبي الهدى * فقد أكمل الله ما أمله

مولده ببلنسية سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وقيل بشاطبة سنة أربعين وتوفي بالاسكندرية ليلة الاربعاء السابع والعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى انتهى وترجمه غير واحد منهم المقريزي في تاريخ مصر الكبير والشيخ احمد المقري في الباب الخامس من كتاب نفح الطيب

(اخنا) قرية من بلاد الغربية بقسم محلة منوف شرقي طندتا على أقل من ساعة على شاطئ الجعفرية الجديدة وفيها معمل دجاج وجامع بمنارة عند مقام الشيخ حسن الصائغ وهو شيخ له شهرة وله مولد كل سنة قبل المولد الكبير لسيدي احمد البدوي وعلى هذا فهذه القرية غير اخنا القريبة من البرلس على شاطئ البحر الابيض التي ذكرها المقريزي عند الكلام على طرف مما يتعلق بالاسكندرية فقال ان اخنا حصن على شاطئ بحر الملح قال وطريق الاسكندرية اذا انصب ماء النيل يأخذ بين المدائن والضياع وذلك اذا أخذت من شطنوف الى سبك العبيد فهو منزل فيه مينة لطيفة وبينهما اثنا عشر سقسا ومن سبك الى مدينة منوف وهي كبيرة وفيها حمامات وأسواق وبها قوم فيهم يسار ووجوه من الناس وبينهما ستة عشر سقسا ومن منوف الى محلة سرد وفيها منبر وحمام وفنادق وسوق صالح ستة عشر سقسا ومن محلة سرد الى سخا وهي مدينة كبيرة ذات حمامات وأسواق وعمل واسع واقليم جليل له عامل بعسكر وجند وبه الكتان الكثير وزيت الفجل وقمح عظيمة ستة عشر سقسا ومن سخا الى شبركية وهي مدينة كبيرة بها جامع وأسواق ستة عشر سقسا ومن شبركية

الى مسير وهى مدينة بها جامع وأسواق ستة عشر سقسا ومن مسير الى سنهور وهى مدينة ذات اقليم كبير وبها حمامات وأسواق وعمل كبير ستة عشر سقسا ومن سنهور الى النخوم وهى ذات اقليم وبها حمامات وفنادق وأسواق ستة عشر سقسا ومن النخوم الى تستر وكانت مدينة عظيمة حسنة على بحيرة البشمون عشرون سقسا ومن تستر الى البراس وهى مدينة كثيرة الصيد فى البحيرة وبها حمامات عشرة سقسات ومن البراس الى اخنا وهى حصن على شط البحر المالح عشرة سقسات ومن اخنا الى رشيد وهى مدينة على النيل وبها يصب النيل فى البحر من فوهة تعرف بالاشتوم وهى المدخل ثلاثون سقسا وكان بها أسواق صالحة وحمام وبها نخيل وضريبة على ما يحمل من الاسكندرية وهذا الطريق الآخذ من شطنوف الى رشيد ربما امتنع سلوكه عند زيادة النيل وقال أيضا فى سبب نقض اسكندرية وخروجهم ان صاحب اخنا وكان يسمى طلما قدم على عمرو فقال أخبرنا ما على أحدنا من الجزية فيصبر لها فقال عمرو وهو يشير الى ركن كنيسة لو أعطيتنى من الركن الى السقف ما أخبرتك انما أنتم خزانة لنا ان كثر علينا كثرنا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم فغضب صاحب اخنا وخرج الى الروم فقدم بهم فهزمهم الله تعالى وأسر وأتى به الى عمرو فقال له الناس اقتله فقال لا بل انطلق فجئنا بجيش آخر وسوره وتوجه وكساه برنس أرجوان فرضى بأداء الجزية فقيل له لو أتيت ملك الروم فقال لو أتيته لقتلنى وقال قتلت أصحابى ﴿ ادرنكة ﴾ قرية من قسم أسيوط فى جنوبها الغربى على نحو ساعة بها جوامع وكنيسة أقباط ومكاتب لتعليم الاطفال وهى من بلاد الزنار المشهورة بجودة المحصول ولاهلها شهرة بزرع الكتان والشمر والكمون الابيض والاسود والانيسون والثوم والقرع العسلى وبجودة نسج الصوف والكتان وبها نخيل وفى غربيها بسفح الجبل قبور نصارى اسيوط وغيرها من البلاد المجاورة وقبلى تلك المقابر ثلاثة ديور أحدها يسمى دير العذراء التحتانى والآخر دير العذراء الفوقانى والثالث دير سا ويرس وفى خطط المقريزى عند ذكر أديرة النصارى اعلم ان ناحية أدرنكة هى من قرى النصارى الصعائدة ونصاراها أهل علم فى دينهم وتفاسيرهم فى اللسان القبطى ولهم أديرة كثيرة فى خارج البلد من قبليها مع الجبل وقد خرب أكثرها وبقى منها دير بوجرج وهو عامر البناء وليس به أحد من الرهبان ويعمل فيه عيد فى أوانه الى آخر ما قال فى سرد الاديرة فانظره ﴿ ادفا ﴾ بهمزة مكسورة فدال مهملة ساكنة ففاء فألف ويقال فيها اتفا بالمثناة الفوقية بدل الدال قرية من مديرية جرجا بقسم سوهاج فى شمالها الغربى وغربى ترعة السوهاجية فى حوض العزبات وهى غير مدينة ادفو التى بأقصى الصعيد ولها اسم بالمدن وفيها جامع بمنارة ومساجد أخر وبها أشراف وعلماء وبها تلول هى آثار بلد قديمة وقد وجد فى تلولها زمن تفتيش لطيف باشا على الاقاليم القبلية مطمورة مملوءة قمحا يقال انه ضل عنها صاحبها وادعى على آخر انه سرقها وقد حسبت مدتها فوجدت نحو ستين سنة ولم يتغير قمحها وقد عرض من قمحها على المرحوم سعيد باشا وهكذا عادة البلاد ذات التلول أن يحفروا فيها مطامير لخزن الغلال ويغطونها بنحو متر من التراب وعند فتحها توجد كما وضعت لا يعتريها سوس ولا غيره ومن نصاراها من صنعته افراخ بيض الدجاج فى معامل متفرقة فى البلاد القاصية والدانية وهى قريبة من الجبل الغربى بنحو نصف ساعة وفى قبليها اورشة قطع الاحجار وبها نخيل وأشجار وأكثر تكسب أهلها من الزراعة وأرضها جيدة خصبة وفيها كنيسة قديمة ونصارى بكثرة وفى بعض الكتب القديمة ان كنيستها باسم مارى بخوم الذى كان راهبا فى زمن الاب شنوده وكان يطعم رهبانه الحمص المصلوق ويقال له حمص القلو وهذه القرية هى التى عناها كثير بقوله ان اتناهى ادفا الواقعة فى مجرى الخيم لا نهافى الغرب المائل الى الشمال وفى خطط المقريزى انه كان يقال لهذا الراهب أبو الشركة يعنى انه كان ربى الرهبان فيجعل لكل راهبين معلما وكان لا يمكن أحدا من ادخال الخمر ولا اللحم الى ديره ويأمر بالصوم الى آخر التاسعة اه ﴿ ادفو ﴾ بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء فى آخره واو وقال فى القاموس ادفو بالضم قرية قرب مدينة الاسكندرية وبلد بين اسوان واسنا منه محمد بن على الادفوى النحوى له تفسير أربعون مجلدا انتهى وهى مدينة عظيمة واقعة على الشاطئ الغربى للنيل بين اسوان واسنا فى جنوب اسنا بقدر خمسة ميريامتر وبعدها من النيل ألف وخمسمائة متر وفى جنوب طيبة باثنين ميريامتر ونصف وكانت من أعظم مدائن خطقوص وكانت تسمى قديما أبولنيس سوسبتاس ما نيا والرومانيون يسمونها ابلونو بوليس مانيا يعنى مدينة ابلون الكبيرة احترازا عن مدينة

ابلونوبوليس بارواعني الصغيرة وأغلب أهلها مسلمون وأقباطها يعقوبية ولها شهرة بصنعة الفخار لاسيما الجرار المتخذة من طينة طفلية يجلبونها من الجبال المجاورة لها ويستعملون في بعض أنواع الفخار طينة جيدة يخلطونها بطين النيل والقصرمل فتصير بعد الحريق شديدة الحمرة والدواليب المستعملة في هذه الصنعة وأشكالها الآن هي مثل الدواليب والاشكال القديمة وهذا يدل على وجود هذه الصنعة فيها من قديم الزمان وانهم توارثوها جيلا بعد جيل الى الآن ويأتي الى هذه المدينة كثير من عرب العبابدة القاطنين في الصحراء ليبيعوا أشياءهم ويشتروا ما يلزم لهم من الحبوب ونحوها لانها أول بلد يوجد فيها لوازم الاقوات بعد مفارقة مدينة اسوان وفي زمن الفرنساوية كانت ادفو قرية صغيرة أهلها في غاية الفقر وذكر بلين وغيره انها كانت من أعظم مدن الصعيد وفي خطط انطونان ان بعدها عن اسنا اثنان وثلاثون ميلا وانها واقعة بين مدينة اسوان واسنا على ماذكره استرابون فمن ذلك مع قياس البعد الذي بينها وبين اسنا على الخرطة فوجد ٤٧٤٠٠ متر وهو يوافق الاثنين والثلاثين ميلا المذكورة يظهر ان هذه المدينة لم تنتقل عن محلها الاصلي ثم انها كانت في زمن قيصر الروم ادريان من المدن المعتبرة وفيها ضربت ميداليات باسمه وفي القرن الرابع من الميلاد في الوقت الذي كتب فيه اميان مارسيلوس تاريخه كانت هذه المدينة قد انحطت عن قدرها وكانت المدن المعتبرة من مدن الصعيد هي فقط وهرموبوليس ولم يذكر هيرودوط معبد مدينة ادفو مع انه من أشهر ما يوجد في الجهات القبلية والظاهر ان الاهالي لم تطلعه عليه ولم يتكلم عليه أيضا كثير من المؤرخين والسياحين الذين أتوا بعده ولم تعلم حقيقته ويظهر أمره الا بعد دخول العرب أرض مصر وهو يشتمل على معبدين متقاربين واقعين في شمالها الغربي في أسفل تل مرتفع في غاية الحفظ الى الآن وكان لتلك المدينة رصيف على البحر وسعة تلولها وكثرة آثارها يدلان على انها كانت مدينة كبيرة متسعة ومعبدها الكبير مرتفع عن البلد الى الآن ولذا تسميه الاهالي قلعة وهو يشاهد من مسيرة فرسخين وفي زمن الفرنساوية كان جزء من بيوت البلد فوق سطحه واذا قارن الانسان البيوت الجديدة بالمعبد وبنائه ونظر الى السكان وأحوالهم لا يرى مناسبة بينهم وبينه ويستبعد أن يكون مثل هؤلاء الناس من ذرية من بنى مثل هذا البناء ويقول كيف أمكن المصريين أن يبنوا مثل هذا البناء الهائل فلا بد أن سكان هذه الارض كانوا يخالفون من بعدهم في الكيفية والاحوال وطول هذا المعبد قريب من مائة وثمانية وثلاثين مترا وعرضه تسعة وستون مترا فالعرض نصف الطول وأكبر ارتفاع فيه خمسة وثلاثون مترا وارتفاعه عند الباب سبعة عشر مترا وقطر أغلظ الاعمدة متران من أسفله ومحيطه قريب من عشرين قدما وارتفاعه ثلاثة عشر مترا ومحيط التاج قريب من اثني عشر مترا أو سبعة وثلاثين قدما وهو من الحجر الصلب القابل للصقل ولا يمكن الدخول فيه الا بمشقة لاحاطة البيوت والاتربة به وفي داخله دهليز واثنان وثلاثون عمودا ومحل العبادة محوط بدهاليز وامامه ايوان وبابان عظيمان وجميع ذلك محوط بسور له باب بجانبه برجان في غاية من الارتفاع وبين هذا الباب وباب المعبد فضاء على صورة حوش تحيط به أعمدة من أربع جهاته والمسافة التي بين البابين وقدرها ثلاثة وأربعون مترا منقسمة الى اثني عشر قسما كل قسم قدر ما بين الاعمدة وقاعدة كل عمود بالذهاب الى الباب مرتفعة عن سابقتها وكانت الاهالي مع أمير الجهة يجتمعون في هذا المحل في عيد النيل قال هيرودوط ما ترجمته متى ارتفع ماء النيل وتعدى الحروف لري الارض يكون هذا الوقت عيد النيل فيتوجه الامير ومعه القسيسون والامراء ووجوه الناس في الملابس الرسمية الى المعبد ليشكروا الله تعالى على ما أنعم به من زيادة النيل فاذا كان الامير عند باب المعبد كان جميع من خلفه موزعا على اثنتي عشرة فرقة على حسب درجاتهم في الموكب ويسيرون قليلا قليلا على صوت الالحان والآلات ويدخلون المعبد لتمجيد اسم الله تعالى فلا موكب يشابه هذا الموكب الذي لا يمكن وصف منظره العجيب وأفواج الخلق فوق هذه الطبقات الواسعة المدرجة ولم يكن فيما عمله الرومانيون ومن بعدهم الى الآن بناء مثل هذا شامل لانواع الظرف مع المتانة والصلابة التي غالبت القرون وغلبتها مع انا نجد بناء غير المصريين ممن استولوا على هذه الارض قد زال بالكلية وهذا المعبد باق مع تسلط جميع ما يوجب الانهدام والخراب عليه كتسلط الاهالي والولاة والقرون وحوادثها ولا الآن ترى كأنه بني بالامس فان لم يكن غيره باقيا من بناء المصريين فهو كاف في الدلالة على علو مقدارهم ومعلوماتهم ومهارتهم في الصنعة وفي خطط الفرنساوية

تفاصيل الزينة والنقوش المزين بها هذا البناء مع بيان نسب الاجزاء وكيفية التفصيل وغير ذلك فلتراجع وزعم الاروام ان أهل هذه المدينة كانوا يقدسون ابلون ولذلك سميت ابلونو بوليس وكانوا يكرهون التمساح كراهة شديدة ويعلقونه على غصون الاشجار ويقطعونه قطعا ويأكلونه وكان ذلك داعيا العداوة أهل امبو وخطها لهم ووقوع النزاع بينهم على ماذكر بعض مؤرخي الروم لان التمساح كان من الحيوانات المقدسة عند أهل كوم امبو وخطها فان قلت كيف يعقل ان هذه المعابد الجسيمة والمبانى المتقنة يجعلها المصريون لعبادة كلب أو قط أو قرد ونحوها وكيف عملوا هذه الاعمال التى لم يسبقهم أحد بها ليسجدوا فيها الحيوان ويعلقونه كغيره من جنسه المسخر فى الاشغال قلت الذى يظهر ويغلب على الظن ان مثل هذا الاعتقاد لم يكن عند هذه الامة التى سبقت جميع الامم فى المعارف والتمدن ومهدت طرق العلوم لجميع الناس فالظاهر ان ذلك الغاز منهم وانهم كانوا يلاحظون فى هذه الحيوانات صفات فيها الشارة لصفات الخالق سبحانه وتعالى أو لسر من أسراره لا يطلع عليه الا القليل من الناس فيعظمونها لذلك والذى أشاع ذلك عن المصريين انما هم اليونانيون والرومانيون لعدم اطلاعهم على مراد المصريين العقلاء ثم ازداد الامر بعد دخول الديانة النصرانية فكسيت الحقائق بحجب الخفاء حتى ضاع ما كان يعنيه المصريون بما ألغزوه وقال بعض شارحى هيرودوط ان انطيفان الشاعر الرومى من شعراء ماقبل الميلاد بأربعمائة سنة سخر فى كتابه من المصريين فى تقديسهم للحيوانات حتى سمك البحر فانهم كانوا يقدسون منه نوعا يسمى ليبيدوت وهو الذى سماه الاب سيكار البنى ونوعا يسمى اكسيرا نكوس وسماه الاب سيكار العبيدى وكذلك ثعبان الماء فقال انطيفان ان المصريين قد فاقوا الناس فى كل شئ حتى سووا بين ثعبان الماء والآلهة بل تجاوزوا حد التسوية الى التفضيل فانا نحصل خير الاله بمجرد الدعاء وأما ثعبان الماء فلا نصل الى الانتفاع به الا بصرف كثير من الدراهم وقال آخر فى قطعة شعر هزلية قصد بها المصريين ما معناه أنتم تعبدون العجل وتجعلونه الها ونحن نذبحه قربانا للاله وأنتم تعتقدون ثعبان الماء الها ونحن نعده من طيبات الاطعمة وقال بعض شارحى هيرودوط أيضا ان اعتبار المصريين للحيوانات واحترامهم اياها انما هو لما فيها من الاسرار والخواص والاسباب التى تخفى على كثير من الناس وليس ذلك عبادة لها وانما كلام اليونانيين ناشئ عن جهلهم بما كان يلحظه المصريون ويعلمونه فى الحيوانات مثلا ثعبان الماء من خاصيته ان أكله يغلظ الدم ويمنع العرق وذلك سبب لحصول الجذام فحرمه القسيسون لذلك ولاجل سد باب أكله اخرجوا ذلك مخرج التقديس ليمتنع أكله بالكلية وفى كتاب هيرودوط ان للتمساح أربعة أرجل وانه يمتنع من الاكل أربعة أشهر الشتاء وانه يعيش فى الماء ويخرج الى البر ويبيض فى الرمل وفى النهار يألف الاماكن اليابسة وفى الليل يألف الماء لسخونته عن الهواء وقال بلين انه قد يختفى فى الجحور وبيضه قدر بيض الاوز وفقسه بنسبة ذلك ويكبر حتى يبلغ سبعة عشر ذراعا وأكثر وعيناه كعينى الخنزير واسنانه بارزة وكبرها بنسبة جسمه وليس له لسان ولا يحرك فكه الاسفل عند الاكل وانما يحرك الاعلى وقد استكشف علماء وقتنا ان له لسانا ملتصقا بالفك الاسفل به ثقوب كثيرة مثل لسان السمك والثعبان والثلاثة تستعمله فى ذوق الغذاء فقط بخلاف باقى الحيوانات فألسنتها للطعام والصوت ومخالبه قوية شديدة وجلده مكسو بصفائح تمنع نفوذ السلاح فيه وهى ثلاثة أنواع فما على الجنبين والذراعين والرجلين وجزء من الرقبة قطع مستديرة الشكل مختلفة كبرا وصغرا وما على الظهر ووسط الرقبة وفوق الذيل قطع مستطيلة كالشريط وما على البطن وتحت الذيل وتحت الرقبة وباطن الرجلين قطع رقيقة لينة والنوعان الاخيران يشبه وضعهما وضع البلاط فى الارض بشكل مربع ولا يبصر فى الماء ونظره خارجه حديد وفى جوفه ديدان والوحوش والطيور تهرب منه الا طيرا يسمى تروشليس (السكساك) فانه يألفه فاذا خرج التمساح الى البر التفت الى النسيم وفتح فاه فيدخل فيه هذا الطير ويأكل الدود الذى فى جوفه فيستريح التمساح لذلك فلا يؤذيه والتمساح محترم عند بعض المصريين دون بعض فمن يحترمه أهل ضواحى طيبة وبحيرة موريس ويربونه عندهم حتى يألف الناس ويجعلون فى أذنيه اقراطا من ذهب أو حجر صناعى وفى رجليه خلاخل ويمونونه بلحم القرابين واذا مات صبروه ووضعوه فى صندوق ودفنوه وأهل جزيرة اسوان وضواحيها لا يحترمونه بل يأكلونه وطريق صيده ان تجعل قطعة من لحم الخنزير فى سنارة وترمى فى البحر ويقعد الرامى على البر وعنده خنزير صغير فيضربه فيصرخ فاذا سمع التمساح صوت الخنزير أتى اليه

فتقابله

فتقابله الطعمة فيبتلعها فتمسكه الصنارة وذكر بعض السياحين انه بعد أن يأتى الى البر على صوت الحيوان يضرب بنشاب فيه حبل ويترك فى البحر حتى تبطل حركته ويبردو بعض الناس يركب على ظهره ويربط فه واسم التمساح بالمصرية شانپيس وتسميه اليونان فروقوديل وترجمه القبط امساح من غير أداة التعريف وبأداة التعريف بامساح والعرب تسميه تمساح وله شبه بالحيوان البرى المعروف بالورل اه ثم انه يعلم من كلام المؤرخين ان الرومانيين بعد استيلائهم على هذه الارض غيروا أسماء المدن وجعلوها على أسماء مقدسيهم ولذا ضاع كثير من الاسماء القديمة ويستفاد من كلام أوزيبى ان مدينة ابلونو بوليس هى مدينة هوروس لان الروم سمت هوروس ابلون فى لغتهم وأقره على ذلك هيرودوط وبلوتارك وديودور وكانت الروم تسمى الشمس فى أعظم ارتفاعها ابولون ويقولون انه القاتل للثعبان بيتون والمصريون يقولون ان هوروس هو القاهر لتيفون ويعنون بذلك ان الشمس متى بلغت غاية ارتفاعها تبعث الى الارض أكثر الحرارة والنور ويكون معظم اشارتها الى خروج نهر النيل لانه يكون سببا لزوال جميع دواعى الضرر ويعنون بذلك موت تيفون لانهم كانوا يجعلون هذا الاسم علما على القحولة والوباء وما يشبههما وحينئذ يعود للديار المصرية خيرها ومتى عم الماء الارض حصلت الخصوبة ووجدت البركة ويكون قد تم عمل هوروس أو الشمس فى المنقلب الصيفى ومن تأمل الرسوم والنقوش التى على جدران المعبد يفهم منها أمورا كثيرة من معتقدات القطر وان جميع هذه الرموز اشارات لامور فلكية فيشاهد فى نقوش الباب الجسيمة فى الافريز سلم له أربع عشرة درجة فى نهايته عود نيلوفر فوقه هلال متوج بعين وفى الخلف صورة صغيرة رأسها رأس الطيرابيس وبامعان النظر فى ذلك يعرف جميع احوال المنقلب الصيفى وأول شهر من شهور السنة فان النيلوفر اشارة لزيادة النيل والعين على ماذكره بلوتارك اشارة الى الشمس أو أوزريس فى أعلى ارتفاعها والطيرابيس علم على الرى والهلال المتوج وطرفاه الى أعلى دليل على الهلال المذكور على ماذكره هورابلون والصورة التى تأتى فى الاول رأسها رأس الطيرابيس تقدم اليه اناء ماء وهو أيضا اشارة لعلو النيل ويوجد أيضا فى السطر الخامس عشر بعد السلم وكذلك بعد السابع والعشرين وفى يدها الصورة التى على الهلال يعنى عين أوزريس وأمامه اشارات تدل على النيل أيضا والشمس بثلاث جمل من الاشعة دلالة على أعظم قوة الحرارة ثم سطر أمام الصورة الخامسة والعشرين مع الشمس المضيئة وكذا أمام الصورة الثانية والثلاثين والصورة السادسة والعشرين من ضمن نقوشها جملتان من النيلوفر وتحتهما أعضاء التناسل وهما علامة على ادراك الزرع والخصوبة فمن جميع ذلك يظهر ان نقوش الافريز جميعها تدل على احوال الشمس فى المنقلب الصيفى فى لحظة الهلال الجديد وقال هيرودوط ان المصريين يعنون بأوزريس النيل وبازيس الارض وأوزريس فى الاصل هو الشمس وهم يجعلون فيضان النيل عطية من الشمس ومعنى أوزريس باليونانية كثير الاعين وذلك ان أشعة الشمس كثيرة تعم الارض والبحر ولذا تجد كهنة هذا المقدس عليهم قلانس فيها جملة عيون وقال بلوتارك ان أوزريس يسمى عند اليونان باكوس وقال ديودوران منظر السماء وباقى الخلقة بهر المصريين الاقدمين فذهبوا الى اعتقاد الهين أبديين سابقين على بقية الآلهة وهما الشمس والقمر وسموا الاول أوزريس والثانى ازيس انتهى وانما الله اله واحد وقد وصف الطيرابيس بعض شارحى هيرودوط فقال هو طير يشبه اللقلق المعروف بابى مغازل الا ان اللقلق أكبر منه ورقبته ورجلاه أكبر من رجلى اللقلق ورقبته وطوله من منقاره الى ذيله ثلاث أقدام ونصف وريشه أبيض غير ناصع ما خلا الريش الكبير من الجناحين فهو اسود وفى باطن الجناحين نقط حمر بعضها قانئ وبعضها بلون اللحم وعلى فخذيه قليل من الريش فى هيئة سطور وأعلى رأسه عار من الريش كالذى حول عينيه وتحت حلقومه وقرب منقاره وجلد هذه المواضع الاربعة أحمر ذو تكاميش وأعلى منقاره بقدر اصبع ونصف غليظ أصفر فاقع وطرفه ليس مدققا بل يرى كالمقطوع وفى صفرته شئ وجميعه أملس يشبه العاج ذو انحناء من أوله الى آخره على خلاف هيئة مناقير الطير وطرفه وجوانبه حداد قاطعة سريعة فى تقطيع الثعابين وله انكباب زائد على أكلها أحمر الرجلين بقدر أربعة أصابع وفى جميع رجليه تفليس مسدس الشكل ما خلا الاصابع وعلى أصابعه جلدة ممتدة الى آخرها قال وكان هو التمثال الحى للقمر وكان يسمى أباحنس ونقل عن اليان أن هذا الطير كان اذا أخرج عن أرض مصر يميت نفسه جوعا ثم رد ذلك بان هذا الوصف السابق هو وصف الطير الذى نقل من مصر الى بلاد فرانسا وعاش بورساى زمنا

طويلا انتهى وقال العالم سوبنى ان منه طيرا اسود فى نواحى دمياط ورشيد والمنزلة ويسمى عندهم الى الآن الحارث
انتهى (ولنرجع) الى ما نحن فيه فنقول ثم انه يرى فى أول الافريز صور عديدة لامرأة رأسها رأس سبع ينظر الى قبليه
وفى يدها عود لينوفر ويشاهد أيضا جملة صور رؤسها رؤس سباع أيضا وعندها أوان فيها ماء ويظن ان ذلك اشارة الى
افتتاح السنة فى الوقت الذى فارق فيه المنقلب الصيفى الجوزاء ولحق بالنجوم الاولى من الاسد يعنى الدرجات الاخيرة
منه فان صح ذلك يكون معبد مدينة ادفو بنى عند تجديد دورة من ادوار الشعرى يعنى مدة فلكية كان لها اعتبار
عظيم عند المصريين وكانت تلك الدورة ألفا وأربعمائة واحدى وستين سنة يحصل عندها رجوع الفصول الى
ما كانت عليه وتتوافق السنة الزراعية الثابتة مع السنة الديانية وكان المصريون يبنون لها أفخر المبانى وكانت أعظم
وقت تفرح فيه الاهالى وكانت تضبط بها الحسابات الفلكية وهى تدل على غزارة علم القسيسين لانهم المخترعون لها
وتسمى دورة الشعرى وكان المصريون يرمزون لها بالطير الخرافى المسمى عند الافرنج فنيكس وربما كان العنقاء
أو السمندل وكان الاقدمون يقولون ان هذا الطير يعيش ألفا وأربعمائة واحدى وستين سنة ويوجد فى هذا المعبد
صورة ذلك الطير بكثرة وذكر هيردوط ان صورته تشابه صورة النسر وانها كانت توجد فى ضمن نقوش المصريين وانه
نظرها ويقال ان هذا الطير متى قرب أجله يعمل عشا من اللبان والمر ويفارق الهند الذى هو وطنه ويأتى الى معبد عين
الشمس ويموت فيه ثم بعد أيام قليلة يحيا من تراب النار التى أحرق فيها ومن أمعن النظر فى الصورة الموجودة فى نقوش
المعبد رأى الطير فى حداثة سنه خارجا من الحريق وذكر سولان أيضا ان هذا الطير اشارة الى السنة الكبرى يعنى دورة
الشعرى وذكر بلين ان عمره يطابق السنة الكبرى التى يحصل بعدها رجوع الامور الى ما كانت عليه وقال
هيرابولون ان هذا الحيوان اشارة الى عود الزمان الى أصله بعد مدة طويلة وجزم ناسيت بان عمر الفنيكس ألف
وأربعمائة واحدى وستون سنة وصورته توجد فى أغلب المبانى العظيمة سيما فوق قواعد الاعمدة وعلى جلسة
الكرسى له يدان مبسوطتان مفتوحتان وامامه نجمة يظهر انها الشعرى سيريوس التى تدل بشروقها الاحتراقى
على تجديد الدورة وزيادة النيل والمنقلب الصيفى وتشاهد دائما فوق قدح وهو اشارة الى الفيضان وتوجد هذه
الصورة أيضا فى معبد جزيرة بيلاق ومعبد اسنا وفى المعبد الكبير الذى فى جزيرة بيلاق صورتان بهما جميع
الاشارات التى نبه كل من هيرودوط وبلين وسولان على انها اشارات الفنيكس وله عرف على رأسه موجود الى الآن
وفى قاموس الافرنج ان سولان هذا عالم لتينى كتب تأليفه سنة مائتين وثلاثين بعد الميلاد انتهى وقال هيرودوط
ان بعض أجنحة هذا الطائر ذهبى والبعض أحمر وهو باق الى الآن وكذلك ريش الذيل وردى وريش الرقبة ذهبى وكل
من هؤلاء المؤلفين يقول ان صورته صورة النسر ومنقاره كمنقار النسر وله يدان كيدى الآدمى مرفوعتان فى الهواء
ورجلان طويلتان وفى مدينة أبو صورة طير له وجه انسان جالس على قدح وهو مثل الفنيكس ويدان مرفوعتان
وامامه نجمة وله أجنحة منشورة وعرف وهذه هى الاشارات الواردة فى كتب المؤرخين فهى صورة الفنيكس
وفى رسوم مدينة طيبة ودندره توجد هذه الصورة بكثرة فقد بان لك ما كان عليه قدماء المصريين من ان ذهاب
الفنيكس من الهند الى مصر ليموت فيها ثم يحيا مرة أخرى يدل على عودة السنة الثانية وهى التى كانت مستعملة
عند المصريين والهنود وكانت لا تعود الا بعد ألف وأربعمائة واحدى وستين سنة وبرجوعها كان يتوافق
سير الزمان مع سير الشمس وان عمر هذا الطير وسفره وموته وعودته للحياة ثم سفره اشارة الى الشمس ويؤيد ذلك
ما ذكره هورابولون من قوله متى فتح الطير الجديد جناحيه يطير مع أبيه الى مدينة عين الشمس من مصر وعند وصولهما
يموت الاب عند شروق الشمس ويدفنه قسيسو مصر ويعود الفنيكس الجديد الى محل ولادته ثم ان العش المتخذ
من المر واللبان اشارة الى بلاد المشرق وعودته الى مدينة عين شمس اشارة الى رصد مدينة عين شمس وكان القسيسون
يرصدون النجوم فيه طول السنة الشمسية ويؤخذ من جميع ما مر أن معبد مدينة ادفو كان بناؤه عند تجديد
الدورة الفلكية للشعرى كما تقدم والذى يستغرب منه هو نسبة بعض اجزاء هذه العمارة لبعض

ويدل ذلك على ان المصريين كان لهم قوانين متبعة لا يخرجون عنها فى انشاء عماراتهم وهاك بعض هذه النسبة فان ذكر جميعها يوجب الطول

نسبة تقريبية

الطول الكلى للمعبد	١٣٧،٣٨	٣٠٠
العرض الامامى	٤٧٠،٠٤٨	١٠٠
طول الباب	٠٦٩،٠٢٨	١٥٠
ارتفاعه	٠٣٤،٩٧٤	٠٧٥
عرضه	٠١٠،٩٩	٠٢٤
بروزه عن الحائط	٠١٠،٩٩	٠٢٤
ارتفاع الباب	٠١١،٢٦١	٠٢٥
عرض الباب	٠٠٠،٥٣٦	٠١٢
عرض الحوش من عمود الى آخر ...	٠٣٤،٤٦	٠٧٥
قطر عمد الحوش	٠٠١،٣٨١	٠٠٣
ارتفاع السور	٠١١،٤٨	٠٢٥
عرض ظهر السور فى مقابلة حائطه .	٠٣٣،١٣٤	٠٧٢

وهكذا باقى الاجزاء وبالتأمل يرى طول المعبد ضعف عرضه والارتفاع نصف العرض وواجهة الباب التى يحيط بها البرجان اللذان كانت العادة وضعهما أمام المعابد والسرايات عرضها ضعف عرض الباب ويرى ان الارتفاع أربعة أمثال ذلك وعرض المعبد ستة أمثاله وطول واجهة الباب ضعف الارتفاع وهكذا على هذا النسق ولو فرض أن قدر الذراع ٠،٤٦٢ متر يكون الطول الكلى للمعبد أربعمائة وخمسين ذراعا وعرضه فى الخارج مائة وخمسين ذراعا وهكذا يكون باقى الاجزاء عددا صحيحا من غير كسر وذلك المعبد يشبه معبد دندرة شبها تاما وبعضهم يعزو بناءه الى فرعون مصر مريس وان البطالسة أضافوا اليه بعض اضافات وبعضهم ينسبه الى بطليموس الرابع الملقب ببطليموس فيلاماطور واشترك فى زخرفته جملة من البطالسة وبابه يعزى الى بطليموس الثالث عشر وعلى جدرانه نقوش تدل على اسم المعمار الذى بناه وهو أموفيس وعلى مدة الاشتغال فى بنائه وهى مائة وخمسة وسبعون سنة ولم يتم نقشه الا بعد مائة وتسعين سنة من تأسيسه وفى داخله حجر جسيم محفور تدل كتابته على انه عمل فى زمن فكتنابو الاول من ملوك العائلة الثلاثين وطول واجهته ٧٦ مترا وعمقه ١٣٧ مترا وارتفاع الباب ٣٥ مترا ولكل أودة من أوده اسم وفى نقوش كل أودة بيان مقدار أبعادها وبواسطة هذا المعبد يمكن معرفة الاقيسة القديمة ومقارنتها بالاقيسة المترية والاقيسة المصرية الحالية وفى سنة ألف وثمانمائة وسبع وستين ميلادية صار ازالة ما به من الاتربة والقاذورات وخلص من سكنى الاهالى وجرت عليه شروط المحافظة كى لا يتلف كما تلف غيره * (فائدة) * تاسيت المتقدم ذكره هنا ولد فى سنة أربع وخمسين بعد الميلاد ومات سنة مائة وأربع وثلاثين وكان من أشهر مؤرخى الازمان الماضية وله مؤلفات كثيرة وتعتمد الافرنج على تاريخه لصحته وتراجعه كثيرا وهو من ولاية ايطاليا انتهى من قاموس الجغرافية الفرنجى * ثم ان أهالى مدينة ادفو كانت عدتهم زمن دخول الفرنساوية هذه الديار قريبا من ألفى نفس وكان بعدها عن النيل قريبا من عشرين دقيقة وكان فيها أنوال لنسج ثياب القطن والصوف وفاخورات لعمل الاوانى من الجرار والخوابى الكبيرة وغير ذلك وقد زادت عماريتها وكثر أهلها من ابتداء مجىء العائلة المحمدية الى الآن وبالجملة فهذه المدينة لها قدم فى العزو والفخر جاهلية بما تلى عليك من الآثار الجليلة واسلاما فانها منشأ جملة من الاكابر

ترجمة كمال الدين جعفر الادفوى   مطلب أول التلقب بالاضافة الى الدين

والافاضل وكناها شرفا ان منها الكمال جعفر الادفوى صاحب كتاب الطالع السعيد فى نجباء الصعيد وهو كما فى الانيس المفيد لدساسى كمال الدين أبو الفضل جعفر الادفوى ابن تغلب بن جعفر مات بالطاعون فى القاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة هجرية ولننبه هنا ان الكمال فى مثل هذا مختصر من كمال الدين كما ان الفخر مختصر من فخر الدين فهو بعض العلم وكثيرا ما تحذف هذه الكلمة من الاسماء المركبة ثم تارة توضع أداة التعريف بعد الحذف كما فى الكمال وتارة لا كما فى نصير فان أصله نصير الدين وتارة يستعمل الجزء الباقى استعمال النسب فيقال النجمى والكمالى * قال السيوطى فى كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل ان أول حدوث التلقب بالاضافة الى الدين كان فى أثناء القرن الرابع وسبب ذلك ان الترك لما تغلبوا على الخلافة كانوا يسمون بشمس الدولة وناصر الدولة ونجم الدولة فاشتاقت نفوس بعض العوام الى التسمية بتلك الاسماء لما فيها من التعظيم والفخر فلم يجدوا الى ذلك سبيلا لعدم دخولهم فى الدولة فرجعوا الى الدين ثم فشا ذلك وزاد حتى أنس به بعض العلماء فتواطؤا عليه وفى تاريخ الصفدى ان عبد الملك أول وزير لقب بالقاب كثيرة بالدولة وبالدين وكان يلقب بشرف الدين مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وقد أورد فى الطالع السعيد جماعة من أكابرها منهم ثعلب بن جعفر بن يونس علم الملك الادفوى كان رئيسا بها وحاكما وكان الملك الكامل يكاتبه توفى فى حدود اربعين وستمائة ببلده ومنهم الامام الفاضل محمد بن على بن عبد الوهاب بن يوسف الادفوى المنعوت ببدر الدين اشتغل بالعلوم كلها وبنى بادفو رباطا ووقف عليه أوقافا وكان ناظما ناثرا له يد فى الحساب والخط جامعا بين كثرة الحفظ وقوة الفهم باذلا جهده فى منافع أصحابه والسعى فى مصالحهم واشتغل بالتصوف وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة فى شهر المحرم انتهى ولم يذكر وفاته ومنهم العلامة محمد بن حسين بن ثعلب خطيب ادفو كان له معرفة بالطب وله تأليف فى الفلسفة والتصوف وكان أديبا شاعرا ومن كلامه

بانت سعاد فاضحى القلب فى شغل * مستأسرا فى وثاق الاعين النجل

حكمتها فاستعدت للنوى صلفا * فصرت دهرى افرط البين فى وجل

توفى بادفو سنة سبع وتسعين وستمائة وكان مسنا ويمشى الى الضعفاء والرؤساء يطبهم بغير أجرة وكان من أهل المكارم والمروءة والفتوة واسع الصدر كثير الاحتمال يأتى الى الجماعة أقاربه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتى من طريق أخرى حتى لا يفهموا انه سمعهم انتهى وفى زمن العزيز محمد على بنى بادفو قشلاق صغير لاقامة العساكر الباشبوزوك وهو الآن محل اقامة ناظر القسم فهى رأس قسم وبها قاض ولها سوق يقام كل أسبوع يباع فيه بضائع تلك الجهات والمواشى الكبيرة والصغيرة وبها نخيل ومساجد وأشجار وأرحية وأنوال ومعمل دجاج وأرضها مشهورة بجودة المحصول بسبب ترعة الرمادى المنشأة فى عهد العزيز المذكور وكانت قبل ذلك خالية مملوءة بالحلفاء ونحوها وفى مقابلتها فى البر الشرقى قرية الرادسية وجبل السلسلة واقع بين هذه المدينة ومدينة أسوان ويقال انه فى الاصل جبل واحد كان معترضا امام النيل كالشلال فقطع وصار ممر النيل فى وسطه فكان كجبلين يكتنفان النيل واسمه مأخوذ من سلسلة من الحديد كانت معترضة بين الجبلين لمنع مراكب النوبة من الدخول وعندها كانت تؤخذ العوائد المقررة على المراكب وظن بعضهم ان اسمه مأخوذ من صورة الجبال التى هنالك لان الجبال الشرقية تتصل عنده بالجبال الغربية كالسلسلة يتصل بعضها ببعض وبهذا الجبل المحاجر العظيمة التى قطع منها اغلب التماثيل العتيقة التى بالكرنك وآبو وغيرهما وقد جعل اغلب مغاراته معابد ومقابر وبعضها سابق على العائلة الثامنة عشرة من الفراعنة

(ادكو) قرية كبيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور وتارة تكون تابعة لمحافظة الاسكندرية أو محافظة رشيد أو تضاف الى مأمورية بلاد الارز وهى واقعة على الشاطئ الغربى لبحيرة ادكو وقريبة من البحر المالح على نحو ألف وخمسمائة متر ومنها الى رشيد نحو ساعتين والى الاسكندرية نحو ست ساعات وأبنيتها من الآجر والمونة وأكثر دورها على طبقتين وبها جامعان كبيران لكل منهما منارة وبها طاحون هواء ومعمل فسيخ ونخيل كثيرة نحو سبعين ألف نخلة وكروم عنب ويزرع بارضها البطيخ وأصناف القثاء وفيها أنوال كثيرة لنسج مقاطع الحرير الاسكندرانى والملاآت والبشاكير والمحازم وقد بنى بها الشيخ الجبرتى مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أماكن كما تقدم ذلك مع ترجمته فى الكلام على آبة الوقف وكثير من أهلها يصطادون السمك من بحيرتها ومنهم من يتجر فى أصناف الفواكه والبلح

فيذهبون

فيذهبون به الى الاسكندرية وغيرها ولا يزرع بها شئ من أصناف الحبوب بسبب استيلاء الرمال على أرضها وانما يشترون الحبوب من رشيد والاسكندرية وبلاد الارز وشربهم من حفائر يحفرونها فى الرمل نحو مترين ومن عوائد أهاليها أن لا تخرج نساؤهم من البيوت الا ليلا متحفظات وان لا يخرج الرجل من بيته كائنا من كان الا ومقطفه على عاتقه فاذا عاد استصحب معه فى المقطف ولو حجرا ومنها انهم لا يجعلون للقبور شواهد من البناء بل يزرعون فوق كل قبر صبارات فى صورة مستديرة أو مربعة وقبورهم متجاورة فاذا ترعرعت الصبارات وتفتح نورها ترى القبور كأنها روضة أزهار ولا يخرج اليها من النساء الا المتجالات مع التحفظ التام بخلاف قبور غيرهم فلها فى الغالب شواهد من الحجر أو غيره وهى منشأ لجماعة من العلماء * ففى الضوء اللامع للسخاوى ان منها الشيخ محمد بن سلامة بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابن أبى محمد بن على بن صدقة الشمس الادكاوى الشافعى ويعرف بابن سلامة ولد سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة تقريبا بادكو فقرأ بها القرآن وبعض رسالة ابن أبى زيد على مذهب والده ثم تحول شافعيا وحفظ المنهاج وعرضه على البلقينى والمحلى وابن الملقن وغيرهم وتفقه على بلديه رمضان وأخذ عنه فى الفرائض والاصلين والعربية وطريق السلوك ثم ارتحل لفوة فأخذ عن ابن الخلال كتبا كالمنهاج والتنبيه ولازمه أربع سنين فى شرح الدميرى والجمل للزجاج وغير ذلك فى الفقه وأصوله والنحو وقرأ فى المنهاج على الزين زكريا وأخذ عن الفقيه شمس الدين ابن الترس الفرائض والحساب حتى استوفى النزهة لابن الهائم والتصوف عن أبى الفتح الفوى وقرأ عليه رسالته مرتين وعلى امام الكاملية بعض بداية الهداية للغزالى ولبس منه الخرقة وتردد على عبد الرحيم الابناسى وابن قاسم وغيرهما ومهر وتميز وأذن له ابن الخلال فى تدريس الفقه والعربية وكذا أذن له غيره وكتب له اجازة هائلة وانتفع به أهل بلده بل وبعض الواردين وكتب على متن أبى شجاع شرحا قرظه له كل من ابن الخلال والعبادى وعرض عليه المناوى قضاء بلده فابى وحج غير مرة أولها فى سنة تسع وستين ولازم باخرة أخذ قماش معه مع عدم حظ له فى التجارة لغلبة سلامة الفطرة عليه وكونه فى أكثر أوقاته متوجها وتمادى فى ذلك حتى سافر من مكة لهرموز متجرا أكثر مما استدان فيه فباعه فما أكرم بيع وأكرمه صاحبها وعاد على أحسن وجه فخرج عليهم السراق فسلبوهم فتوصل لعدن فأكرمه ابن طاهر وتبضع من هنالك وركب البحر راجعا راجيا الاستشراف على وفاء دينه فمات على ظهر البحر فى أثناء سنة اثنتين وتسعين ودفن هنالك وكان فى الصلاح والخير بمكان رحمه الله تعالى انتهى * وفى الجبرتى ان منها الامام الفاضل والاديب الكامل الناثر عبد الله بن سلامة الادكاوى المصرى الشافعى الشهير بالمؤذن ولد سنة أربع ومائة وألف ونشأ بالقرية المذكورة وحفظ القرآن بها ثم أتى الى مصر فحضر دروس علماء عصره واشتهر بفن الادب ولازم فخر الادباء فى عصره السيد على أفندى برهان زاده نقيب السادة الاشراف فأكرمه وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الآداب ويصافيه بعطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب وحج بصحبته فى سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر وأقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر ومهر ورحل الى رشيد وفوة والاسكندرية مرارا واجتمع على أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم ثم بعد وفاة السيد النقيب لازم الشيخ الشبراوى مدة وبعد وفاته لازم الاستاذ الحفنى سفرا وحضرا وحصلت له العناية وألف كتبا كثيرة منها الدرة الفريدة والمنح الربانية فى تقسيم آيات الحكم الفرقانية ومختصر شرح بانت سعاد والنزهة فى الفرائض وديوانه المشهور الذى جعله على حروف الهجاء وغير ذلك توفى يوم الخميس خامس جمادى الاولى سنة أربع وثمانين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين قريبا من الشيخ الحفنى وقد رثاه الشيخ على الشبرنفاسى بقوله ان الادكاوى آوى * بفنون الشعر لحده

كان فى الفن اماما * معجزا فى الفضل وعده ولقد مات فارخ * مات أمر الشعر بعده

انتهى ومن كلامه قوله متوسلا بالنبى صلى الله عليه وسلم

يارب بالهادى الشفيع محمد * من قد بدا هذا الوجود لاجله
وبآله الامجاد ثم بصحبه الأ * خيار يا مغنى الورى من فضله
كن لى معينا فى معادى واكفنى * هم المعاش وما أرى من ثقله
واغفر بفضلك زلتى وارحم بعد * للشيبتى واشف الحشا من غله

ترجمة الشمس الادكاوى

ترجمة عبد الله الادكاوى

ومن كلامه فى آل البيت

آل طه يا أولى كل هدى * نزل القرآن فى تطهيركم نوركم يجلو دجا كل عنا * انظرونا نقتبس من نوركم

ومن كلامه وقد حضر فى مجلس جماعة من مشاهير الكتاب ولم يحضر فيه كاتب الوقت الضيائى الكاتب المشهور

ونادقد حوى أقمارتم * من الكتاب زادوا فى البهاء بهم قد زاد نورا وابتهاجا * فلا يحتاج فيه الى الضياء

ثم قال يعضده فى المجلس

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به الشمولى الضيائى من فى خطه بهرا

فالشمس من بعدها منها الضياء لقد * عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا

والضيائى هذا على ما فى تاريخ الجبرتى هو الأجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن افندى ابن حسن الضيائى المصرى المجود المكتب ولد فى سنة اثنتين وتسعين وألف فى منتصف جمادى الثانية كما وجد بخطه واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن فى طريقتى الجديدة وابن الصائغ أما طريقة الجديدة فعلى سليمن الشاكرى والجزائرى وصالح الحمامى وأما طريقة ابن الصائغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطى السملاوى والشاكرى والحمامى جودا على عمر افندى وهو على درويش على وهو على خالد افندى وهو على درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير على المعروف بابن الشيخ الاماسى وأما السملاوى فجود على محمد بن محمد ابن عمار وهو على والده وهو على يحيى المرصفى وهو على اسمعيل المكتب وهو على محمد الوسيمى وهو على أبى الفضل الاعرج وهو على ابن الصائغ بسنده وكان الضيائى شيخا مهيبا بهى الشكل منور الشيبة شديد الانجماع عن الناس وكان يعاشر الشيخ محمدا الطائى كثيرا ويذاكره فى العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل وقد أجاز فى الخط أناسا بكثرة وتوفى فى منتصف ذى الحجة سنة ثمانين ومائة وألف ومن كلام الادكوى أيضا فى عنز الشيخ عبد اللطيف كبير خدمة ضريح السيدة نفيسة

بنت رسول الله طيبة السنا * نفيسة لذ تظفر عاشت من عز

ورم من جداها كل خيرفانها * لطلابها ياصاح أنفع من كنز

ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى فى حبها منه بالعنز

فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى التيس من أجلها مخزى

ولهذه العنز قصة مشهورة حاصلها كما فى الجبرتى أنه فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف أظهر خدام المشهد النفيسى وكان كبيرهم اذ ذاك الشيخ عبد اللطيف عنزا صغيرا مدريا زعموا أن جماعة من الاسرى ببلاد النصارى توسلوا بالسيدة نفيسة وأحضروا اذ ذاك العنز وعزموا على ذبحها فى ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون فى خلاصهم ونجاتهم من الأسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز وبات تلك الليلة فرأى رؤيا هالته فلما أصبح أعتقهم وأطلقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين فنزلوا فى مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك العنز وذهبوا بها الى المشهد النفيسى وذكروا فيها خرافات كبيرة فمنهم من يقول انهم أصبحوا فوجدوها عند المقام ومنهم من يقول فوق المنارة ومن يقول سمعناها تتكلم أو ان السيدة تكلمت وأوصت عليها وان الشيخ سمع كلامها من القبر ثم أبرزها الشيخ للناس وأجلسها بجانبه ويقول للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التى يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك فأقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز وأتوا اليه بالنذور والهدايا وعرفهم أنها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق ولا تشرب الا ماء الورد والسكر المكرر فأتوه من أصناف ذلك بالقناطير وعمل النساء للعنز قلائد الذهب وأطواق الذهب ونحو ذلك من الحلى وافتتنوا بها وشاع خبرها فى بيوت الامراء وأكابر النساء فأرسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليها فأرسل الامير عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف يلتمس منه حضوره اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحريمه فركب الشيخ بغلته والعنز فى حجره ومعه طبول وبيارق وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الحالة وصعد بها الى مجلسه وعنده حينئذ الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتملس بها ثم أمر بادخالها الحريم ليتبركن بها وقد كان أوصى

قبل حضور الشيخ بذبحها وطبخها فلما أخذوها ذهبوا بها الى الحريم أدخلوها فى المطبخ وذبحوها وعملوها قمة ثم لما حضر الغداء أخرجوها فى صحن ووضعوها بين أيديهم فأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف صار يأكل والكتخدا يقول كل ياشيخ من هذا الرميس السمين فيأكل ويقول والله انه طيب ونفيس وهو لا يعلم أنه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما فرغوا من الأكل وشربوا القهوة طلب الشيخ العنز فعرفه الامير أنها هى التى كانت بين يديه فى الصحن وأكل منها فبهت عند ذلك ثم بكته الامير ووبخه وأمره بالانصراف وأمر أن يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشائر ووكل به من أوصله الى محله على تلك الصورة اه جبرتى * وقد ذكر فى موضع آخر

ترجمة عبد الرحمن كتخدا وبعض عمائره

من كتابه ترجمة الامير عبد الرحمن كتخدا المذكور بأنه الامير الكبير والرئيس الشهير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى استاذ سليمن جاويش استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصرية ومبدأ اقبال الدنيا عليه أنه لما مات عثمان كتخدا القازدغلى واستولى سليمن جاويش الجوخدار على موجوده ولم يعط المترجم الذى هو ابن سيد استاذه شيأ ولم يجد من يساعده فى ايصال حقه اليه من طائفة باب الينكجرية حنق منهم وخرج من بابهم وانتقل الى وجاق العزب وحلف أنه لا يرجع الى وجاق الينكجرية مادام سليمن جاويش الجوخدار حيا وبر فى قسمه فانه لما مات سليمن جاويش ببركة الحاج سنة ثنتين وخمسين ومائة وألف بادر سليمان كتخدا الجاويشية زوج ام المترجم واستأذن عثمان بيك فى تقليده جاويشا للسردارية عوضا عن سليمن جاويش لانه وارثه ومولاه فأحضروه ليلا وقلدوه ذلك وأحضروا الكتاب والدفاتر وسلموه مفاتيح الخشخانة والتركة بأجمعها وكان شيأ كثيرا وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمع نفس عثمان بيك فى شئ وأخذ المترجم غرضه من باب الغرب ورجع الى باب الينكجرية فنما أمره من حينئذ وخرج صحبة عثمان بيك سنة خمس وخمسين وأقام هنالك الى سنة احدى وستين ثم حضر مع الحجاج فتولى كتخدا الوقف سنتين وشرع فى بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فأبطل خمامير حارة اليهود وأول عمارة له بعد رجوعه السبيل والمكتب الذى يعلوه بين القصرين ثم أنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا ومكتبا وميضأة وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا بمنارة وصهريجا ومكتبا وأنشأ مدفنا للست السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقى الدواب ويعلوه مكتب وفى الحطابة كذلك وعند جامع الدشطوطى كذلك ومن انشائه أيضا الزيادة التى بمقصورة الجامع الازهر وهى الايوان الكبير المشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتخذة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا وعمل بجواره منبرا وأنشأ بابا عظيما تجاه حارة كتامة وبنى أعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام وجعل بداخل الباب رحبة متسعة وجعل بها صهريجا وسقاية لشرب المارين وعمل بها أيضا لنفسه مدفنا وجعل عليه قبة معقودة وتركيبة من الرخام وعمل بها أيضا رواقا مخصوصا بمجاورى الصعائدة المنقطعين لطلب العلم وجعل بابه يسلك اليه من تلك الرحبة وعمل به مطبخا ومخادع وخزائن كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وبنى فوقه منارة وبنى مدرسة الطيبرسية بناء جديدا وجعلها مع مدرسة الآقبغاوية التى فى مقابلتها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه تجاه القبو الموصل للمشهد الحسينى وهو عبارة عن بابين عظيمين وعمل على يمينهما منارة وفوقهما مكتبا وبداخلهما عن يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص ايصال الماء اليها وعمل أيضا رواقا للبغداديين والهنود بداخل هذا الباب وأرخ بعضهم ذلك بقوله

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء والصلحا
وادخل على أدب تلق الهداة به * قد قرر واحكما ميزانها راجحا
بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبدرحمن باب الازهر انفتحا

وأنشأ رواقا للمكاويين وللتكروريين وبنى جامع المشهد الحسينى وعمل به صهريجا وزاد فى مرتباته وفى مرتبات الازهر ورتب لمطبخه فى خصوص شهر رمضان كل يوم خمسة أرادب أرزا أبيض وقنطار سمن وغير ذلك من اللحم والزيت والوقود وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا وكذلك

فى جهة الازبكية بالقرب من كوم الشيخ سلامة وعمر المسجد الذى بجوار ضريح الامام الشافعى فى مكان المدرسة الصلاحية وعمل عند باب قبة الامام الصهريج والمقصورة الكبيرة التى بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصارى فيما بين المسجد ودهليز القبة وقد أزيلت الآن عند هدم المسجد وارادة تجديده وفرش طريق القبة بالرخام الملون وجعل من داخل الدهليز البرانى بوابة كبيرة وعمل على الدهليز البرانى من كلا الجهتين بوابتين وعمر أيضا المشهد النفيسى والمسجد وبنى الضريح وبنى مشهد السيدة زينب بقناطر السباع ومشهد السيدة سكينة بخط الخليفة والمشهد المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة والسيدة فاطمة والسيدة رقية والجامع والرباط تجاه عابدين وكذا جامع أبى السعود الجارحى ومسجد شرف الدين الكردى بالحسينية والمسجد الذى بخط الموسكى وبنى للشيخ الحفنى دارا بجواره وجعل لها بابا يوصل اليه وعمر المدرسة السيوفية المشهورة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبنى لوالدته بها مدفنا وانشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا وجدد المارستان المنصورى وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التى كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتها بل سقف قبة المدفن فقط وترك الاخرى مكشوفة ورتب له خيرات زيادة عن البقايا القديمة ومن عمائره أيضا دار سكنه التى بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع وانشا آته كثيرة جدا حتى اشتهر بذلك وسمى صاحب الخيرات والعمائر فى مصر والشام والروم وعدة المساجد التى أنشأها وجددها وأقيمت بها الجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا غير الزوايا والمدارس والاسبلة والسقايات والمكاتب والحيضان والقناطر والرباطات والجسور وكان له فى هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأ بالجامع الازهر والمشهد الحسينى والزينبى والنفيسى لكفاه ذلك ولم يزل هذا شأنه الى ان عظم أمر على بيك وأخرجه منفيا الى الحجاز وذلك فى أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالحجاز اثنتى عشرة سنة ثم لما سافر يوسف بيك أمير الحج صمم على احضاره معه الى مصر فأحضره وذلك فى سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولى عليه المرض فمكث فى بيته مريضا أحد عشر يوما ومات وكانت جنازته حافلة حضرها العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب وصلى عليه بالازهر ودفن فى مدفنه الذى أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلى غير انه عفا الله عنه كان يقبل الرشا ويتحيل على مصادرة بعض الاغنياء فى أموالهم واقتدى به فى ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست مستنكرة وغير ذلك وكان رحمه الله مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض معجبا بنفسه يشار اليه بالبنان انتهى (أرمنت) مدينة قديمة بالصعيد الاقصى كانت تعرف بسرمنت وفى أعصر الفراعنة كانت تسمى هرمنطيس وهى واقعة فى أرض مستوية فى غربى النيل على بعد ستين مترا وفى الجنوب الغربى لمدينة طيبة على بعد ميريامتر وهى قليلة النخيل وبها جامع بمنارة مرتفعة وأرضها صالحة للزرع وكانت مدينة هرمنطيس فى الازمان القديمة رأس مديرية غير مديرية طيبة كما اتفق على ذلك استرابون وبلين وبطلموس وفى زمن القياصرة كانت تضرب فيها المداليات كما كانت تضرب فى غيرها وكان فيها فرقة من العساكر الرومانية وأسقفية بقيت زمانا طويلا كما ذكر منهم فى تاريخ النصرانية جماعة والى الآن يسكنها جماعة كثيرة من الاقباط وقبر مارى جرجس الذى هو من أكبر المحترمين عند النصارى باق بها الى الآن وفى كتب الفرنساوية ان عندها فى جهة الشمال على بعد أربعمائة متر من المئذنة معبدا قديما مصريا منسوبا لجوبيتر هيرمونيت بجوار عزبة ملحقة بالمدينة وهو من آثار مدينة هيرمنطيس القديمة وكان حول هذا المعبد خراب طوله ١٠٠٠ متر تقريبا وهو يدل على أن المدينة كانت فى غاية العظم وحوله أيضا أثر سور قديم وفى جهة الجنوب حوض من الحجر وفى محوره على اليمين والشمال آثار متفرقة فى آخرها أثر باب والغالب ان الطريق التى على استقامة المحور هى أحد شوارع المدينة القديمة وهناك أثر بناء على بعد مائتى متر فى جنوب المعبد يظهر انه محل كنيسة أو دير وذلك المعبد باق على معالمه ظاهر على الارض بخلاف غيره من المعابد فمنها ما هو مردوم ومنها ما هو متخرب ضاعت معالمه أو بعضها وطول هذا المعبد ٤٦ مترا وعرضه ١٨ مترا وأعظم ارتفاع أعمدته ١٣,٥٠ مترا وقطره متر وستة أجزاء من مائة وهو مبنى من الحجر الصوان كغيره من المعابد وسقفه من حجارة متلاصقة طول الواحد منها خمسة أمتار وعرضه متران وعلى بعضها كتابة قديمة فى سطوح دعاماتها الداخلة محفوظة الى الآن تدل على أنها

استعملت

استعملت قبل بناء هذا المعبد فى معابد أخر ثم نقلت منها اليه ويشاهد أيضا مثل ذلك فى كثير من المعابد وأما النقوش التى على حيطانه فقد حصل لها بعض تلف يظهر انه بسبب هدم بعض حيطان كانت ملحقة به وأعمدته ليست على صفة واحدة بل أصغرها فى دهليزه وأكبرها فى الجزء الخارج وأوسطها فى السور الوسط بخلاف غيره من المعابد وعدد أعمدة الدهليز ١٨ وأعمدة السور الوسط ١٤ وأعمدة الجزء الخارج ٦ وفى داخل المعبد ثلاث أودار ارتفاع الواحدة منها ٧ أمتار وكان حوله أسوار تحيط به

وهاك نسب تلك الاعمدة بالنسبة للمدول أعنى نصف قطر قاعدة العمود

ففى المعبد		وفى الوسط		وفى الخارج	
بدن العمود ..	٩	بدن العمود	١٢	بدن العمود ..	١١
والتاج	٢	التاج	٢	التاج	٢
والصحفة ...	٢	الصحفة	٢	الصحفة	٣
ومافوقها ...	٣	والعمود مع الصحفة	١٦	العمود والصحفة	١٦
والعمود بالصحفة	١٣	ومافوق الصحفة .	٢	مافوق الصحفة	٢
والطريقة كلها	١٦	الطريقة كلها ..	٢٠		

فعمود الوسط يخالف عمود الخارج فى نسب البدن والصحفة مع بقاء الطريقة والمدول فى أحدهما وينقص عنه فى الثانى بقدر السدس تقريبا ويرى فى النقوش التى فوق أودة العبادة ان المقدسة ازيس ترضع ولدها هربوكرات أو هوروس وهى تارة فى صورة انسان وتارة رأسها رأس بقرة وكذلك صور رجلة من النساء ما بين مثأهلة لاعطائه ثديها ومستعدة لخدمته وقابضة بيدها عليه وتشاهد ازيس على سرير مزين بأرجل السبع ورأسه وعلى يمين حامل وسط السرير وشماله بقرة يرضعها طفل وفى مقابلة هذه النقوش نقوش أخر ترى فيها ازيس فى حالة الوضع وحواليها نسوة متهيآت لخدمتها ومن جملتهن مرضعة وعندها جعل ناشر جناحيه وامامه كرة يظهر انها تعلو على الطفل وفى أعلى هذه الصورة ١٤ باشقار ؤسها رؤس نساء يسبقها نسر مسلحة أرجله وفى سقف محل العبادة نقوش عجيبة فى شمالها وجه ثور وعلى يمينها عقرب وهاتان الصورتان أعظم جميع الصور فى الكبر وبينهما فى وسط النقوش رجل فى مركب ووجهه جهة الثور واحدى ذراعيه مرفوعة والاخرى منخفضة وفى امامه وخلفه كبشان يسير أحدهما عكس سير الآخر وباشق رأسه رأس كبش وجعلان أجنحتهما أجنحة باشق ثم صورة صغيرة جالسة فى مركب وجميع هذه الرسوم محوطة من ثلاث جهاتها بصورة امرأة منحنية ملقية ذراعيها وجسدها عبارة عن شريط مرسوم عليه عدة كور وصور جاثية على ركبها وجميع هذه الرسوم تدل على منطقة البروج وعلى صورة الثور والعقرب المميزين عن غيرهما بالكبر وهما البرجان المتقابلان فى خط نصف منطقة البروج يعنى اذا فرض ان الثور يوافق أحد الاعتدالين فيكون العقرب موافقا للاعتدال الثانى ولكون هذه الرسوم دالة على الاعتدال التى كانت ازيس عند المصريين اشارة الى خصوبة الارض وهوروس أو هربوكرات اشارة للمحصولات الارضية الناشئة من اجتماع ازيس وازريس ومن هنا يظهر أن رسم ازيس على حجارة السقف اشارة الى ظهور النباتات من الارض بعد خصبها فى وقت المنقلب الشتوى وتحريك الجعل الكرة اشارة الى التناسل وأما كون أجنحتها أجنحة باشق منشورة فهى اشارة الى ابتداء الشمس فى السير نحو العلو بسرعة لانه فى وقت المنقلب الشتوى تكون الايام قصيرة بالنسبة لايام السنة وكان المصريون يجعلون اشارتها فى تلك الحالة صورة شاب صغير وحيث انها من ابتداء هذا الوقت تأخذ فى الصعود الى النصف الاعلى من الكرة اختار وا أجنحة الباشق الذى هو اشارة الى الشمس للدلالة على سيرها وأما ارضاع هوروس المرسوم فى مواجهة وجه

ازيس فهو اشارة لنمو النبات برضاعه من الارض وزيادة طول الايام بعد المنقلب الشتوى وفى هذه الحالة ترى فى صورة طفل يرضع البقر ثم يصير كبيرا ويشاهد على فخذى ازيس وهى تعطيه ثديها ويرضعه بعد ذلك امرأتان رأسهما رأس بقر ثم يرى على أفخاذ أربع نسوة بعد كبره وفى هذه الحالة يرى انه واضع أصبعه على فمه وعلى صدره قلادة وكل ذلك دلالة على تنقله من درجات الصغر وأما الرسوم التى على باب محل العبادة فيظهر أنها تدل على المنقلب الصيفى فان الباشق الناشر جناحيه اشارة الى الشمس والتاج المتوج به اشارة الى القدرة ويدل ذلك على أن الشمس فى غاية قدرتها وعيدان اللينوفر تدل على فيضان النيل الذى مبدؤه المنقلب الصيفى والسبع المسلح اشارة الى ذلك أيضا لانه ان فرض ان الاعتدال الخريفى حصل فى برج الثور والاعتدال الربيعى فى برج العقرب كان المنقلب الصيفى فى برج الاسد وما ذكرناه سابقا يدل على مدة فلكية وهى المدة التى كان فيها الثور فى محل أحد الاعتدالين والاسد فى المنقلب الصيفى وحينئذ فعبد أرمنت بنى للدلالة على الاوقات الاربع المذكورة بين المنقلبين والاعتدالين ثم انه يلزم التنبيه على أن ابعاد هذا المعبد بينها وبين الذراع العتيق نسبة صحيحة تظهر من هذا الجدول

عرض المعبد من الامام	١٨،٠٤١ = ٤٠	ذراعا
عرضه من خلف	١٣،٠٧٠ = ٣٠	
عرض محل العبادة	٠٨،٠٠٤ = ١٨	〃
طوله	١٧،٩١٦	
ارتفاع الاعمدة الخارجة	١١،٠٤٥ = ٢٤	〃
ارتفاع الاعمدة الوسطى	٠٩،٠٦١ = ٢٠	
ارتفاع الصفة	٠١،٣٨١ = ٠٣	〃

وهكذا باقى الاجزاء ولم يستدل الا على حوض المقياس فقط وابعاده هى

طول العرض	٣٠،٠٠٢ = ١٠٠	قدم
عرضه	٢٥،٨١٧ = ٠٨٤	
طول الدرجة النازلة	١٢،٠٦٦ = ٠٤٠	〃
عرضها	٠٠،٠٩٧	م

وهكذا باقى الاجزاء انتهى وأرمنت الآن من قسم اسنا وبينها وبين النيل نحو خمسمائة متر ومنازلها على التل القديم الذى به المعبد وفيها ابنية جيدة وثلاث مساجد جامعة بمنارات ومعامل دجاج وكوهرجلة وبدائرها حدائق ذات بهجة وأشجار ونخيل كثير وفى جنوبها عمارة ابتنى بها المرحوم مصطفى باشا أخو الخديوى اسمعيل باشا مسجدا فاخر العمارة وفيها فوريقتان لعصر القصب وعمل السكر وبها سويقة بدكاكين عامرة بالعقاقير والبز وبها مساكن مستخدمى الجفلك ومن تلك العمارة الى البلد طريق متسع محفوف بالاشجار من الجانبين وفى شمال البلدة بنحو ألف متر قرية المريس وفى جنوبها بنحو ألف وأربعمائة متر ناحية الرزانية وسوقها كل يوم اثنين وفيها تباع الكلاب المشهورة بالارمنتية وهى كلاب كثيرة الشعر جسيمة صالحة للتأدب والحراسة وقد ازدادت عمارتها وجود الجفالك السنية بها حتى عادت لها عادتها القديمة فهى معتبرة قديما وحديثا وأكثر أهلها مسلمون ونشأ منها أفاضل وعلماء ذكرهم فى الطالع السعيد جماعة منهم الشيخ أحمد بن محمد بن هبة الله بن قدس الشافعى الملقب بالشمس كان شاعرا مجيدا وناثرا فائقا وولى الحكم بمدينة قوص ومن كلامه

حاشاكم أن تقطعوا صلة الذى * أو تصرفوا علم المعانى أحمدا
هو مبتدا نجباء أبناء جنسه * والله يأبى غير رفع المبتدا
أغريتم والزمن المشتت شمله * وحذفتموه كأنه حرف الندا

ومنهم عبد البارى بن أبى على الحسن ينعت بالكمال ويعرف بابن الاسعد البكرى كان فقيها بمذهب مالك ومذهب

ترجمة ابن قدس الملقب بالشمس ترجمة ابن الاسعد

الشافعي حفظ كتاب ابن الحاجب في مذهب مالك والتعجيز في مذهب الشافعي ويحكى ان قاضي القضاة القشيري قال له اكتب على باب بلدك انه ما خرج منها أفقه منك وكان متورعا زاهدا ومنهم الحسن بن عبد الرحيم بن الاثير القرشي محيي الدين الارمنتي الفقيه الشافعي كان من الصالحين الفقهاء العلماء العاملين وتولى التدريس بمدرسة أسيوط سنين وسافر من أسيوط فتوفي في الطريق وحمل الى مصر ودفن بسفح الجبل المقطم وكان ممن يتبرك به الناس ويقصدون الدعاء منه وكان وفاته في سنة سبع وتسعين وستمائة انتهى وذكر صاحب حسن المحاضرة أن منها سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتي الشافعي ولد في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة واشتغل بقوص على المجد ابن دقيق العيد وأجازه بالفتوى ثم ورد مصر فأخذ عن علمائها وصار في الفقه من كبار الائمة مع فضيلته في النحو والاصول وتصدر للاقراء وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة لسعه ثعبان بقوص فمات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى وقد أنشأ الخديوي اسمعيل باشا بأرمنت دوان تفتيش لزراعته وفوريقة فرنساوية بعصارتين لعصر القصب وعمل السكر بأنواعه وهي مستوفية الآلات والوابورات مثل فوريقة أبي كساه وغيرها الا انه ليس بها وابور الروم الذي يستخرج به السبيرتو فلذا ينقل منها العسل نمرة ثلاثة الى فوريقة المطاعنة لاستخراجه هنالك وتحصل الفوريقة يوميا ثمانمائة وثلاثة وثلاثون قنطارا من السكر الابيض الحب وأربعمائة وثمانية وعشرون قنطارا من السكر الاحمر الاقماع ومائتان وأربعة عشر قنطارا من العسل ولها سكك حديد زراعية لنقل القصب من الغيطان وفرع متصل بها وبالنيل عند مرسى المراكب لنقل الآلات الواردة بطريق البحر وفرع يوصل الى المطاعنة وهنالك على البحر وابورات لسقي المزروعات قوة كل ستون حصانا (اسفون) بالسين أو بالصاد بعد الهمزة قرية من قرى المطاعنة بمديرية اسنا في بحريها الى الغرب بنحو عشرة آلاف متر وفي الجنوب الغربي للكيمان بنحو ثلاثة آلاف متر وفيها جامع بمنارة مبني بالآجر وثلاثة معامل دجاج ونخيل كثير وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ويمر عليها جسر أسفون السلطاني وفيها بيت مشهور بعضه متسعة لعائلة يقال لهم بيت القاضي منهم ناظر قسم وحاكم خط وفي خطط المقريزي ان اسفون كانت من أحسن بلاد مصر وأكثر نواحي الصعيد فواكه وكان بها دير كبير رهبانه معروفون بالعلم والمهارة فخربت اسفون وخرب ديرها وهذا آخر أديرة الصعيد وهي كلها متلاشية آيلة الى الدثور بعد كثرة عمارتها ووفور أعداد رهبانها وسعة أرزاقهم وكثرة ما كان يحمل اليهم انتهى

مطلب ذكر علماء اسفون

واليها ينسب جماعة من العلماء ذكر في الطالع السعيد منهم الحسين بن محمد بن هبة الله الشرف المعروف بقطينة الاسفوني شاعر ناثر له حكايات مشهورة وطرائف مأثورة منها انه طلع الى مصلى يوم عيد النحر واذا بجانبه شخص فلما ذكر قصة الذبيح بكى ذلك الشخص زمانا طويلا فالتفت اليه وقال له ما هذا البكاء الطويل أما سمعت في العام الماضي انه سلم وما أصابه شيء ومات له صاحبان خصيصان فقال الشهاب أحمد بن أبي الحسن الاسفوني ما لقطينة تأخر عنهما فبلغه ذلك فنظم هذين البيتين

ما تأخرت عنكما عن ملال * غير اني أروم صيد الشهاب

فأنا مثل فارس البحر لابد * بظفري أصيبه أم بنابي

وكان قد وقع بينه وبين نجم الدين بن يحيي الارمنتي فهجاه بقصيدة منها

يا الهي أرحتنا منه في الحكـ * ـم أرحها من ابنه في الخطابه

فقال له الخطباء يا قطينة جماعة جاؤا من أرمنت يريدون قتلك أرسلهم ابن يحيي ونحن ما نقدر على ردهم انج بنفسك فخرج من أسفون ولم يعلم له خبر ومنهم حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم الصاحب نجم الدين الاسفوني سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري وحضر مجلس املائه في سنة تسع وخمسين بقوص وتقلب في الخدم الديوانية بقوص فكان مشارفا ثم صاحب ديوان ثم ناظرا وبنى مدرسة ثم صار ناظرا بمصر ثم ولاه السلطان الملك المنصور الوزارة فأقام مدة لطيفة ويقال ان الشجاعي أعطى غلامه ألف دينار وانه دس عليه سما فقتله وكان يحب القرآن والحديث قال ورأيت بخطه ربعة بقوص وكان محبا للعلم وأهله ولما كان ناظرا حصل بينه وبين أبي طالب ابن النابلسي سورة فتكلم الكمال محمد بن شائر القوصي الاخميمي ببيتين وهما

أباطالب ماأنت قرن لحمزة * لأنكما فى الدين مختلفان

دعاك النبى الهاشمى فلم تجب * وجـزاً اباه بكل لسان

وذكره الشيخ عبد الكريم فى تاريخه وأنشد من شعره قوله

واقدأحن الى العقيق و يثرب * وقبا وهـن منازل الوراد

وأحبهـن وليس هن منازلى * وأودهن وليس هن بلادى

ترجمة عبد القادر الاسفونى

وقال توفى فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ومنهم عبد القادر بن عبد الملك ينعت بالشرف الاسفونى و يعرف بابن الغضنفر كان شاعرا أديبا خفيف الروح كثير المجون والخلاعة حكى عنه انه كان جالسا على باب مسجد باسفون وقد أذن بالعصر وشخص من أهل اسفون توضأ وجاء ليدخل المسجد فوجد المترجم جالسا فقال العصر اذن به وأنت قاعد ماتقوم تتوضأ فقال له قعودى خير من صلاتك بغير وضوء فنفض ذلك المتوضئ لحيته وهى مبتلة لير يه انه متوضئ فقال له المترجم نجستنى وحكاياته وأشعاره كثيرة وله مشاركة فى النحو قرأ عليه السراج عمر الاسنوى وتأدب به توفى بعد الثمانين وستمائة

ترجمة على علاء الدين الاسفونى

ومنهم على بن أحمد بن الحسين المنعوت علاء الدين الاسفونى كان من الاذكياء والادباء الشعراء خفيف الروح حسن الاخلاق كريما جوادا اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى وتأدب على ابن الغضنفر الاسفونى والجلال بن شواق الاسنوى وغيرهما وله يد فى الحساب وكرم جزيل وطبع جميل كأنه خلق من النسيم يهوى الجمال المطلق يأخذ بمجامع قلبه كل وجه وسيم لايرى الا ذا ارتياح يميل طربا ويميد كما يفعل الغصن الرطيب عند هبوب الرياح وهو فى الآداب فارس ديوانها وفى القصائد أبو حسانها الاجتماع به يذهب الاتراح ويجلب الافراح كانت فيه فتوة ومروءة وانسانية والجأته المكارم الى الدخول فى الخدم السلطانية فما غيرته عن حاله ولا أحالته عن جميل خلاله ومن كلامه

ياهاجرين أماكفى هجران * ذل الهوى فى الحالتين هوان

نمتم قريرين الجفون من الكرى * والطرف ساه بعدكم سهران

وكان رحمه الله واسع الصدر كثير الاحتمال متواضع النفس جلس شاهدا بالوراقين ثم بالقاهرة ووقف خدام الضريح النبوى على ساكنه أفضل الصلاة وأتم التسليم الى ان توفى فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وسبعمائة انتهى وينسب الى قرية أصفون هذه الشيخ محمد الاصفونى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد التقى أبو الفضل بن النجم ابى النصر بن الجمال أبى الخير ابن العلامة أقضى القضاة الجمال أبى عبد الله الهاشمى العلوى الاصفونى الشافعى ويعرف بابن فهد ولد فى عشية الثلاثاء خامس ربيع الثانى سنة سبع وثمانين وسبعمائة باصفون الجبلين من صعيد مصر الاعلى بالقرب من اسنا وكان والده سافر اليها لاستخلاص جهات موقوفة على أمه خديجة ابنة النجم الاصفونى فتزوج هناك بابنة ابن عم جده النجم المشار اليه واسمها فاطمة ابنة أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم القرشية المخزومية فولدله منها هناك التقى ثم انتقل به أبوه فى سنة خمس وتسعين الى بلده مكة على طريق القصير فحفظ بها القرآن والعمدة والتنبيه وألفية النحو وسمع من الابناسى والجمال ابن ظهيرة وكتب على من دب ودرج فكان ممن سمع عليه ابن صديق والزين المراغى وأبو اليمن الطبرى والشمس الغراقى والشريف عبد الرحمن الفاسى وأبو هريرة بن النقاش وغيرهم وكذا سمع بالمدينة المنورة من المراغى أيضا ورقية ابنة ابن مزروع وعبد الرحمن بن على الزرندى ولقى باليمن المجد اللغوى والموفق أبا بكر الازرق وآخرين فسمع منهم وأجازله خلق كثيرون وتميز فى هذا الشأن وعرف العالى والنازل وشارك فى فنون الاثر وكتب بخطه الكثير واجتمع له من الكتب مالم يكن فى وقته عند غيره من أهل بلده وكثر انتفاع المقيمين بها فكانت أعظم قربة وله فى السيرة النبوية عدة تصانيف منها النور الباهر الساطع من سيرة ذى البرهان القاطع قرأته عليه بمولد النبى صلى الله عليه وسلم بشعب بنى هاشم من مكة وكذا فى الاذكار أوسعها الجنة باذكار الكتاب والسنة وله المطالب السنية العوالى بما لقريش من المفاخر والمعالى وبهجة الدماثة بما ورد فى فضل المساجد الثلاثة وطرق الاصابة بما جاء فى الصحابة ونخبة العلماء الاتقياء بما جاء فى قصص الانبياء وتأميل نهاية التقريب وتكميل التهذيب

بالتذهيب

بالتـذهيب وهو كتاب حافل وذيل على طبقات الحافظ وأفرد زوائد الكمال الدميرى من النسخة الاخـيرة بحياة الحيوان على النسخة الاولى الى غيرها وله عمدة المنتحل وبلغة المرتحل كبشرى الورى مماورد فى حرا واقتطاف النور مماورد فى ثور والابانة مماورد فى الجعرانة قرأتها عليه بمحالها من مكة ومن كلامه

قالت حبيبة قلبى عندما نظرت ＊ دموع عينى على الخـدين تستبق
فيم البكا وقد نلت المنى زمنا ＊ فقلت خوف الفراق الدمع يندفق

مات بمكة صبيحة يوم السبت سابع ربيع الاول سنة احدى وسبعين وثمانمائة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ثم دفن بالمعلاة عند مصلى ابن الزبير رضى الله عنهما وكنت ممن شهد الصلاة عليه انتهى (اسكندرية) ثغر عظيم أشهر ثغور القطر المصرى وأشهر مدنه وأكبرها وأكثرها سكانا ماعدا القاهرة وموقعها فوق البحر الرومى فى الشمال الغربى للقطر وفى القاموس الاسكندرية ستة عشر موضعا منسوبة الى الاسكندر بن الفيلسوف بكسر الهمزة وتفتح ملك قتل دارا وملك البلاد منها بلد ببلاد الهند وبلد بأرض بابل وبلد بشاطئ النهر الاعظم وبلد بصغد سمرقند وبلاد بمرو واسم مدينة بلخ والثغر الاعظم ببلاد مصر وقرية بين حماة وحلب وقرية على دجلة قرب واسط منها الاديب أحمد بن المختار بن مبشر وقرية بين مكة والمدينة وبلدة فى مجارى الانهار بالهند وخمس مدن أخرى اه والذى يخصنا هنا منها واحد وهو ثغر بلاد مصر وقد أفردنا الكلام عليه فى مجلد مخصوص فانظره (مدينة الاسماعيلية) هذه المدينة واقعة على ترعة البرزخ فى منتصف المسافة بين مدينة السويس ومدينة بورت سعيد على فرع الترعة الحلوة الذى وصل ترعة الاسماعيلية بترعة البرزخ وبركة التمساح واقعة امامها ومتصل بها فرع سكة حديد لسهولة الوصول بينها وبين بلاد القطر المصرى وفى أول الامر كانت عبارة عن جملة أخصاص كان يقيم بها عمال ترعة البرزخ من مهندسين وغيرهم ثم لما اتسع ميدان الاعمال وكثرت العمال المصريون حدث بقربها قرية ريفية وتعرف الآن بقرية العرب وترعة مصلحة البرزخ وتنظيمها فى سنة ١٨٦٤ فأحدثت فيها شوارع وحارات مستقيمة متعامدة وميدان وحديقة للنزهة واسبتالية للمرضى وسراية على ذمة الحكومة المصرية لاقامة المحافظ وخدمة المحافظة وقصر للخديوى وبقربها جعل وابور مياه فى بحريها على بعد منها الاجل أخذ المياه الحلوة من الترعة الحلوة وارسالها الى مدينة بورت سعيد بمواسير من الحديد وفى هذه السنة بنى الوابور ومدينة بورت سعيد وكانت سكانها تزداد مع تقدم أعمال ترعة البرزخ ورغبت الناس فى سكناها وبنيت بها المبانى الفخيمة وتعددت بها الدكاكين والخانات والقهاوى وبقيت كذلك الى أن تمت ترعة البرزخ فتحول أكثر سكانها الى بورت سعيد وانتقلت اليها كذلك المحافظة وعمالها وكذا عمال ادارة ترعة البرزخ حتى صارت فى الدرجة الثانية بعد مدينة بورت سعيد ومع ذلك فهى من أحسن مدن البرزخ والناس يترددون من بورت سعيد ومن جميع القطر المصرى بواسطة السكة الحديد والترعة الاسماعيلية وقد تكلمنا عليها فى جزء المقدمة وعلى الوليمة التى عملت فيها بعد اتمام الترعة فى سنة ١٨٦٩ (اسنا) قال ابن خلكان هى بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف بليدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر اه وفى القاموس اسنا بالكسر ويفتح بلد بصعيد مصر وفيه أيضا أن بصعيد مصر قرية تسمى اشنى بضم الهمزة وشين معجمة مقصورا كحسنى وهى غير اسنا بالمهملة انتهى وفى كتب الفرنساوية ان اسنا مدينة كانت تسميها الرومانيون لينو بوليس واسمها القديم المصرى سنا وكانت كما هى الآن رأس مديرية فهى مدينة عظيمة قديما وحديثا بها حوانيت كثيرة وخانات ويجلب اليها من جميع بضائع القطر من القاهرة وخلافها سيما مصنوعات الاقاليم القبلية كالبرد والاردية المسماة عندهم بالشقق رجالية وحريمية وهى واقعة على الشاطئ الغربى للنيل بين طيبة واسوان فى نهاية وادى النيل ومديريتها محدودة فى الشرق والغرب بسلاسل الجبال وفى الجهة القبلية بالشلالين وفى الجهة البحرية بالجبلين المتقاربين اللذين لقربهما من النهر لا يجد المسافر عندهما طريقا واسعة فيضطر الى المرور من خلفهما فى الصحراء وفى محاذاة تلك المدينة يضيق الوادى حتى لا يكون الاثمانية آلاف متر وخلف أرض الزراعة أرض رملية تأخذ فى الارتفاع قليلا قليلا حتى تصل الى الجبل وهناك خلف الجبل الشرقى واد يوصل الى البحر الاحمر وأرض تلك المدينة وكذلك جميع أراضى مديريتها مرتفعة بحيث يخشى عليها عدم

الرى عند قلة النيل وفى كتب الفرنساوية انها كانت زمن دخولهم هذه الديار تشرق فى غالب السنين بسبب هجر الترع
القديمة التى كانت تروى منها وكان لا يزرع منها الا جزء يسير وهو ما انخفض من أرض الشاطئ الذى فى شمال المدينة
بمسافة قليلة فلما شملتها عناية العائلة المحمدية باحداث الترع والخلجان والجسور اللازمة كما شملت غيرها من أراضى
القطر أمن ريها وتم خصبها وانصلحت الاراضى التى كانت قد كستها ايدى الاهمال جلابيب الرمال حتى اضمحلت
تلك البلاد وفارقها أهلها وذلك انه عمل لها ترعة الشماخية وجعل فمها قريبا من ناحية البصيلية فى قبلى اسنا بخمس
ساعات فحصل منها النفع العظيم وفى شمال فم تلك الترعة ترعة قديمة متسعة يقال لها القنان يظهر تجاهها فى مجرى
النيل زمن التحاريق احجار وصخور ربما كانت أثر شلال أو رأسا جعلت قديما لتحويل النيل الى ذلك الفم ويقال ان
هذه الترعة كانت لرى جزء من الارض يقال له وادى الجن بجوار اطيان اسنا واسفون تبلغ مساحته قريبا من أربعين
ألف فدان ولما هجرت تلك الترعة زحفت الرمال على هذه الارض فافسدتها ثم فى زمن المرحوم العزيز محمد على
عملت لهذا الحوض ترعة اسفون الغربية فاصلحت بعضه وفى مدة المرحوم سعيد باشا اعطيت أراضى الجن واسفون
والمطاعنة لدولتلو عبد الحليم باشا ثم دخلت فى ملك حضرة الخديو اسمعيل ورتب لها ناحية المطاعنة وابور لسقى
المزروعات الصيفية وتجددت بها مساكن للخدمة والمهندسين والتلغرافية ومن هذه الانشا آت الخيرية حسنت
أحوال أهالى تلك الجهات وانصلحت جميع أراضى وادى الجن وخلافها ثم انه كان يزرع فى ضواحى اسنا القطن
الجيد والنساء يغزلنه وينسجنه ثيابا وتباع لعرب تلك البلاد ولم يكن ذلك خاصا بنساء المدينة بل ذلك فيما جاورها من
البلدان أيضا واما أقمشة الصوف فتصنع فى جميع بلاد مصر وقد ذكر تلك المدينة بطليموس واسترابون وغيرهما فى
مؤلفاتهم قالوا وكان للرومانيين بها فرقة من العساكر الرماة وقد تكلم عليها أيضا الادريسى وأبو الفداء قليلا ونقل
المقريزى عن الادفوى ان أرض اسنا كان يتحصل منها فى كل سنة أربعون ألف اردب من الفاكهة واثناعشر ألف
اردب من الزبيب ويقال كان فيها اثناعشر ألف منزل وسبعون حارة كبيرة وفى خططه أيضا ان ابن الصوفى العلوى
وهو ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب رضى الله عنه خرج بالصعيد ودخل اسنا
فى ذى القعدة سنة خمس وخمسين ومائتين فنهبها وقتل أهلها فبعث اليه ابن طولون بجيش فحاربوه عند ناحية هو
فهزمهم وذلك فى ربيع الاول سنة ست وخمسين فبعث اليه بجيش آخر فالتقيا باخميم فى ربيع الآخر فانهزم ابن
الصوفى وفر الى الواح وترك جميع ما معه وقتلت رجالته فاقام بالواح سنتين ثم نزل على الاشمونين وسار الى اسوان
لمحاربة أبى عبد الرحمن العمرى فظفر به العمرى وقتل من جيشه مقتلة عظيمة ولحق ابن الصوفى باسوان فقطع
لاهلها ثلثمائة ألف نخلة فبعث اليه ابن طولون فهرب الى مكة فقبض عليه بها وحمل الى ابن طولون فسجنه ثم أطلقه
فسار الى المدينة ومات بها وذكر فى موضع آخر انه كان باسنا آلة مائية لسقى ثلثمائة وستين فدانا مغروسة نخيلا
وكرما وقصبا انتهى وتلك المدينة على تل من التراب كما هى عادة المدن المصرية القديمة وبيوتها مبنية من الآجر وهو
الطوب المحرق واللبن وهو الطوب المضروب المجفف بالشمس والهواء ولها موردة عظيمة مزدحمة بالمراكب غالبا وقد
زحف عليها النيل مرارا وأخذ من بيوتها وفى كتب الفرنساوية انها كانت وقت دخولهم مصر محل اقامة حسن
بيك وعثمان بيك وصالح بيك بعد الفتن التى أوجبت عداوتهم مع مراد بيك وخروجهم من القاهرة كما كان ذلك عادة
جارية عقب كل فتنة فان هذه المدينة كانت مأوى المطرودين وبسبب بعدها عن التخت كانت الحكام تتركهم ولا
تتعرض لهم فيما يفعلونه فيها وفى أهلها فكانت مديرية اسنا كأنها طعمة تتركها لهم الحكومة طمعا فى الامن من
شرهم مع ان الغالب ان العصاة كانوا متى تحصلوا من ظلم الاهالى على ما يهيئون به أنفسهم يقوموا فى الجهات القبلية
ويثيروا الفتن ويخربوا فى البلاد ومع ذلك فاقامتهم فى تلك المدينة كانت موجبة لها نوع العمارية من تحريك
البضائع بالبيع والشراء لتحصيل اغراض هؤلاء الامراء مما هو لازم لمعاشهم ومستلذاتهم فكانوا يصرفون مصارف
واسعة مما يسلبونه من البلاد ولهذا كثرت فيها الحرف والصنائع كصنعة نسج الملاآت واصناف الملبوسات من
القطن والصوف ومعاصر زيت الخس ولها سوق كبير كل يوم أحد تجتمع فيه الاهالى والعرب وتباع فيه جميع
السلع حتى المرجونات والمقاطف ونحوهما مما يصنعه البربر من سعف النخل وهذا غير السوق الدائم على عادة المدن

الكبيرة وفى كل سنة ترد عليها قافلة من سنار معها انواع تجارة تلك البلاد مثل الصمغ والريش وسن الفيل وكان بها فى وقت الفرنساوية ثلثمائة عائلة من الاقباط جميعهم أصحاب صنائع وشكل المدينة بيضاوى وأعظم طولها تسعمائة متر من الشمال الى الجنوب وعرضها أربعمائة متر وفى وسطها ميدان طوله ثمانون مترا فى عرض أربعين وفوق كثير من بيوتها ابراج للحمام مبيضة بالجير للوقاية من الهوام وكانت اقامة الفرنساوية فى جنينة حسن بيك التى فى الجهة البحرية من المدينة ولذلك سميت بجنينة الفرنساوية والموردة قريبة منها يشاهد هنالك رصيف قديم يظهر انه من آثار من حكموا الديار المصرية فى الاعصر الخالية ثم أهمل فتلاشى أمره ولذلك هجم النيل على المدينة فخرب كثيرا من بيوتها وبرباهذه المدينة من أعظم ما يرى من مبانى المصريين وفيها ايوان محمول سقفه على أربعة وعشرين عمودا محيط كل عمود ٥٫٤٠ متر وارتفاعه ١١٫٣٠ مترا من ضمن ذلك التاج والاعمدة المذكورة مصطفة أربعة صفوف فوقها صحفات وأعتاب تمسكها وتحمل السقف المجعول من الحجر الذى طول الحجر منه يقرب من ثمانية امتار وعرضه متران والفتحات التى بين الاعمدة قدر قطر العمود مرة ونصفا وفتحة الوسط ضعف ذلك ويتوصل من الايوان الى باب المعبد وفى اليمين والشمال بابان غلب عليهما وعلى الباب الوسط التراب ولذا يعسر الدخول منها وعمق الايوان ١٦٫٥ مترا وعرضه ضعف هذا القدر وهو محوط بحيطان عالية مرتفعة الى السقف ويأتيه النور من فراغ أعمدة الواجهة وفى داخل المعبد باب آخر وبعض أود خلاف محل العبادة وأرض البلد الآن ارتفعت فوق ذلك المعبد والاتربة والانقاض وبعض البيوت فوق سقفه وجميع حيطانه منقوشة من الداخل بالكتابة والرسومات الفلكية التى هى عبارة عن البروج الاثنى عشر فى ترتيبها المعروف الآن وقد قيس مسطح الايوان المنقوش فوجد قريبا من خمسة آلاف متر مسطح فلو فرض ان الصانع يعمل مترا كل عشرة أيام لكان اللازم خمسين ألف يوم لنقش الكل ثم هو الى الآن لم يصبه شئ من الخلل وقد صار تخليصه من الاتربة فى زمن العزيز محمد على فوجد سالما من الخلل ووجدت نقوشه سالمة من المحو والزوال وقرأها بعض من يعرف الكتابة المصرية القديمة فتبين انها من زمن القياصرة وفيها اسماء جماعة منهم وهم كلود واسباسيان وتيتوس وانطونان ومرقوريل وكومود وتراجان وادريان ودوميتيان وسبتيم سوير وجيتا وقرقلا وان هذا الاخير أمر بمحو اسم أخيه جيتا بعد قتله من جميع المعابد المصرية وقال بعضهم ان هذا المعبد يعزى الى موريس فرعون مصر وبعضهم يعزوه الى البطالسة اﻫ وفى زمن الفرنساوية كان هنالك معبد آخر فى شمال المدينة على بعد ثلاثة أرباع فرسخ منها وألفين وخمسمائة متر من البحر اختل أغلب مبانيه لحفر ما تحته بامر اسمعيل بيك فى زمن مراد بيك زعما منه ان هنالك كنزا واستعمل فى ذلك الاهالى زمنا طويلا ولم ينتج منه الا الاستدلال على سخافة عقله وكان هذا المعبد مبنيا فوق تل صناعى ويظهر انه كان يحج اليه فى أوقات معلومة ونقوشه كنقوش المعبد الكبير الا انها أقل منه اتقانا وقد وصفه الفرنساوية وجعلوا بعده عن المدينة ثلاثة كيلومترات وفى سنة ألف وثمانمائة وأربعين ميلادية أخذت انقاضه ورمم بها الرصيف القديم المار الذكر قالوا وكان امام هذا المعبد آثار يظهر انها سواقى عيون كانت لتوصيل ماء النيل اليه وعلى شاطئ النيل الأيمن فى جهة الشرق على بعد ربع فرسخ أثر معبد فوق تل مرتفع قد تخرب وفى محله كثير من الشقاف وذلك المعبد لم تكمل نقوشه كما ان المعبد المذكور قبله كذلك وبناء كل منهما بالحجارة وعلى قوانين العمائر المصرية ولم نذكر تفاصيلها خوف الاطالة وعند المدينة دير وكنيسة منعزلان عنها على بعد ثلاثة أرباع فرسخ من الجهة القبلية وكنيستها مشهورة بمقتلة النصارى لمقتلة حصلت هنالك زمن القيصر ديولكيتان وديرها من أشهر الديورة عند النصارى ويحجون اليه بكثرة وكان حجهم اليه فى الازمان القديمة أكثر وبها مساجد عظيمة جامعة أقدمها الجامع الكبير العمرى ومن أشهرها جامع الضوى نسبة الى شيخ يسمى بهذا الاسم مدفون فيه وله مقام يزار وقبة ومولد سنوى يستمر ثمانية أيام وعدة اهلها الآن ٧٠٠٠ نفس فهذه المدينة عامرة قبل الاسلام وبعده وظهر منها علماء كثيرون ومن علمائها ابن الاسناوى وهو كما فى دائرة المعارف جمال الدين عبد الرحمن بن على بن الحسين بن شيث القاضى الرئيس الاموى الاسنوى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى ولد باسنا سنة خمسمائة وخمسين هجرية وتوفى سنة ستمائة وخمس وعشرين نشأ بقوص وتفقه بها وقرأ الادب وكان ورعا دينا خيرا حسن النظم والنثر ولى الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس

مطلب أعلام اسنا

ثم ولي كتابة الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون بتربته وكانت بينه وبين المعظم مداعبات كتب اليه مرة انه لما فارقه ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان فقال لهم ما أعطاني شيأ فقاموا اليه بالخفاف وصفعوه وكتب اليه بعد النثر في هذا المعنى هذين البيتين

وتخالفت بيض الاكف كأنها * تصفيق عند مجامع الاعراس
وتطابقت سود الخفاف كأنها * وقع المقارع من يد النخاس

فرمى المعظم الرقعة الى فخر القضاة ابن بصاقة وقال أجبه فكتب

فاصبر على أخلاقهن ولا تكن * متخلقا الا بخلق الناس
واعلم اذا اختلفت اليك بنانه * ما في وقوفك ساعة من باس

ترجمة الامام العلامة أبو عمرو عثمان بن الحاجب

وكفاها فخرا ولادة الامام ابن الحاجب بها وقد ترجمه ابن خلكان في تاريخه فقال هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقرا آت وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو وسماها الكافية وأخرى مثلها في التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وله

أي غدمع يددذي حروف * طاوعت في الروي وهي عيون
ودواة والحوت والنون نونا * تعصتهم وأمرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافي رجال * في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

فيعني بقوله عين وعين وعين نحو غدو يدو ددفان وزن كل منها فع اذ أصل غد غدو ويد يدي ودد ددي وبقوله نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذي هو الحرف وله أيضا في أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات وهي

هي فذ وتوأم ورقيب * ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح * ومنيح وذي الثلاثة تهمل
ولكل مما عداها نصيب * مثله ان تعد أول أول

وصنف في أصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والتزامات تبعد الاجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءني مرارا بسبب أداء شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فاجاب أبلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سألته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان أكلت ان شربت فأنت طالق لم تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت أبي الطيب المتنبي وهو قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر * فالآن أقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من أدوات الجر فاطال الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفي بها ضاحي نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبي أسامة وكان مولده في آخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى انتهى وذكر منها صاحب الطالع السعيد جماعة كثيرا من الافاضل والجهابذة الاماثل منهم الامام الحافظ المحدث ابراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن شيث الملقب بالكمال الاسنوي كان يحفظ الموطأ وتقلد بالخدم الديوانية واتصل بخدمة الناصر يوسف وأعطاه خبرا وقربه واعتمد عليه ثم ولي الرحبة في أيام الظاهر ثم نقل منها الى بعلبك وولي البلد والقلعة وسيره السلطان رسولا الى عكا توفي عشية الخميس رابع عشر صفر ودفن بتربة الشيخ اليونيني ومنهم القاضي ابراهيم بن هبة الله بن علي الحميري القاضي نور الدين الاسنوي صنف في الفقه والاصول والنحو واختصر الوسيط والوجيز ونثر الالفية وشرحها وصحح ما صححه

الرافعي وشرح المنتخب في أصول الفقه وولي القضاء بمدينة زفتة في أوائل عمره وبمنية ابن خصيب وتولى أقاليم منها اسيوط واخميم وقوص وكان حسن السير جميل الطريقة صحيح العقيدة قال لي أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الاصفهاني فلسفة فقال حتى تمتزج بالله امتزاجا جيدا وكان اذا أخذ درسا يتقنه ويحققه ويستوفي الكلام عليه الا أنه كان لا يثبت له كل ما يلقيه وكان محبا للعلم لم تشغله عنه المناصب ولما ولي قوص قرأ على شيخنا عز الدين عبد الرحمن بن يوسف الاسفوني الجبر والمقابلة وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربي توفي بالقاهرة سنة سبعمائة واحدى وعشرين ومنهم كما في الطالع السعيد أيضا أبو الفضل جعفر بن حسان بن علي أبو الفضل الاسنوي يلقب بالسراج كان كاملا كريما شاعرا وكان يهدي الى الملك الكامل ويكاتبه ويقال ان الملك الكامل حضر هو وجماعة من ملوك الشام وتذاكروا الرؤساء فذكر الملك الكامل جعفرا المذكور وقيل ان بعضهم جمع مدائحه في مجلدات ضخمة سماها بالارج الشائق الى اكرم الخلائق مات سنة ستمائة واثنتي عشرة وفيه أيضا ان منها من فقهاء الشافعية الشيخ نور الدين علي بن هبة الله بن ابراهيم بن حمزة المعروف بابن الشهاب الاسنوي كان اماما في الفقه دينا صالحا أخذ الحديث عن الحافظ أبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري وعن الحافظ عبد الرحمن بن خلف الدمياطي وعن قاضي القضاة أبي محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني وحفظ مختصر مسلم للحافظ عبد العظيم المنذري وأخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي والشيخ جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن الدشناوي ولما حج كتب الروضة بخطه بمكة وهو أول من أدخلها الى قوص وأقام بقوص يدرس ويفتي الى أن مات سنة سبع وسبعمائة عليه رحمة الله انتهى وفي حسن المحاضرة للسيوطي ان من علمائها محيي الدين سليمن بن جعفر الاسنوي خال الشيخ جمال الدين كان فاضلا في علوم كثيرة ماهرا في الجبر والمقابلة صنف طبقات الشافعية ودرس بالمشهد النفيسي ولد سنة سبعمائة ومات في جمادى الاولى سنة ست وخمسين ومنهم نجم الدين محمد بن ضياء الدين أحمد ابن عبد القوي الاسنوي كان عالما فاضلا وانتفع به خلق وألف في علوم متعددة مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان والده أيضا عالما فاضلا من كبار الصالحين له كرامات تفقه بالبهاء القفطي مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة في شوال ومنهم العماد الاسنوي محمد بن الحسن بن علي الاسنوي قال اخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته كان فقيها اماما في الاصلين والخلاف والجدل والتصوف نظارا بحاثا طارحا للتكلف مؤثرا للتقشف ولد سنة خمس وتسعين وستمائة وأخذ عن مشايخ القاهرة وانتصب للتدريس والافتاء والتصنيف مات في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة وأخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم شيخ الشافعية وصاحب التصانيف السائرة ولد سنة أربع وسبعمائة وأخذ عن التقي السبكي والزنكلوني والقونوي وأبي حيان وغيرهم وبرع في الاصول والعربية والعروض وتقدم في الفقه فصار امام زمانه وانتهت اليه رياسة الشافعية ومن تصانيفه المهمات والجواهر وشرح المنهاج والالغاز والفروع ومختصر الشرح الصغير والهداية الى أوهام الكفاية وشرح منهاج البيضاوي وشرح عروض ابن الحاجب والتمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه والتنقيح وأحكام الخناثى والزوائد على منهاج البيضاوي وطبقات الفقهاء والرياسة الناصرية في الرد على من يعظم أهل الذمة واستخدمهم على المسلمين وكتاب الاشباه والنظائر مات عنه مسودة وشرح التنبيه كتب منه مجلدا وشرح الالفية لابن مالك لم يكمل وشرح التسهيل كتب منه قطعة مات في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ورثاه البرهان القيراطي بقصيدة طويلة مطلعها

نعم قبضت روح العلا والفضائل * بموت جمال الدين صدر الافاضل
تعطل من عبد الرحيم مكانه * وغيب عنه فاضل أي فاضل

الى أن قال

صرفت عليه كنز صبري وأدمعي * فأفنيت من هذا وهذا حواصلي
سأنشد قبرا حل فيه رثاءه * وأسمع ما أمليه صم الجنادل
وما نحن الا ركب موت الى البلا * تسير بنا أيامنا كالرواحل
قطعنا الى نحو القبور مراحلا * وما بقيت الا أقل المراحل
وهذا سبيل العالمين جميعهم * فما الناس الا راحل بعد راحل

وله أخ يقال له نور الدين على كان فقيها فاضلا شرح التجهيزمات فى رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة ومنهم الامام الفاضل أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزوينى الاصل الاسنوى المولد جمال الدين برع فى مذهب أبى حنيفة وأكب على العبادة واشتهر وقصده الناس للاشتغال عليه ودرس بالصالحية والسيوفية مات بالقاهرة فى حدود الثمانين وستمائة انتهى ثم ان المرحوم محمد على باشا بنى فى بحرى هذه المدينة بنحو مائة وخمسين قصبة سراية فى سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف وجعلها فى بستان متسع قريب من بستان على بيك الاقر الذى هو بستان اسمعيل بيك ومن منشآت المرحوم أيضا بها فوريقة لنسج ثياب القطن قد تركت الآن ومحلات لاقامة العساكر والمديرين وجميع ذلك على شاطئ البحر وبساتينها مشتملة على الرمان والعنب والليمون والبلح والمسافر منها الى فرشوط وبالعكس عوضا عن سفره على ساحل البحر ٥٢ ساعة بسبب اعوجاج النيل يسافر من طريق العقبة ١٤ ساعة حيث انها الآن فى غاية الامن فمن أسنا الى الزريقات خمس ساعات ومنها الى الجبل تسع ساعات ثم تكون فرشوط أمامه بالقرب فينزل عليها من طريق بالجبل يقال له العقبة

(اسوان) قال فى القاموس اسوان بالضم ويفتح أو غلط السمعانى فى فتحه بلد بالصعيد بمصر منه فقير بن موسى المحدث انتهى وفى كتب التواريخ انها مدينة فى نهاية الصعيد الاقصى ما بعدها الا بلاد النوبة وكانت تسمى قديما سيوان أوسنون ويقال فيها أيضا سيينة وفى كتاب تقويم البلدان لابى الفداء أن طول الصعيد من أسوان الى الفسطاط فوق عشرين مرحلة وعرضه ما بين نصف يوم الى يوم قال ويسمى ما علا عن الفسطاط على جانبى النيل الصعيد وما سفل عنه الريف ثم قال وبالقرب من اسوان مشهد الردينى وهو مشهد كبير على حافة النيل من شرقيه فى جنوبى اسوان على شوط فرس وضبط الصعيد بفتح الصاد المهملة وقال صقع طويل غير عريض لانه بين جبلين على حافتى النيل وفيه مدن وكور كثيرة انتهى وكل من تكلم على مدينة اسوان يصف بئرها التى كانت تضئ جميع جدرانها وقت الزوال باشعة الشمس فى يوم المنقلب الصيفى وذكر المقريزى ان بعدها عن خط الاستواء اثنتان وعشرون درجة ونصف فالشمس تسامت رؤس أهلها مرتين فى السنة عند كونها فى آخر الجوزاء أو فى أول السرطان وفى هذين الوقتين لا يكون للقائم باسوان نصف النهار ظل أصلا فالحرارة واليبس والاحراق غالبة على مزاجها لان الشمس تنشف رطوباتها ولذلك صارت ألوان أهلها سودا وشعورهم جعدة لاحتراق أرضهم ولم يكن أشهر من هذه المدينة بين الجغرافيين فى الازمان القديمة بسبب ان اراتستين وهيبارك واسترابون وبطليموس جعلوها مبدأ عينوا بالنسبة له جميع نقط الكرة الارضية وكان اعتقاد الاقدمين انه لا توجد مدينة غيرها واقعة على دائرة الانقلاب الفاصلة بين المنطقة الحارة والمنطقة المعتدلة وقد وجد فى أيامنا هذه قريبا من هذا الخط فى آسيا بلدتان شاندرناجور وكانتون وبلدة هوان التى هى من جزائر اللانتى فى قطعة امريقا وقد اتضح الآن من الحسابات الصحيحة ان هذه المدينة ليست على دائرة الانقلاب بل بعيدة عنها الى جهة الجنوب بقدر خمسة عشر فرسخا ونصف ومع هذا فى يوم المنقلب الصيفى وقت الزوال يكون الظل غير محسوس فى هذه المدينة بحيث انه لو فرض ان شاخصا ارتفاعه عشرون مترا لا يكون ظله الا خمسة سنتيمترات ولكن اذا رصد الظل فى بئر المدينة القديمة لا يرى غير نصفه فى الظل ونسب بعض العلماء انشاء بئر اسوان وتقدير محيط كرة الارض بمائتين وخمسين ألف استاده الى أراتستين ولكنه لم يثبت انه ذهب الى هذه المدينة ولو ذهب اليها لرأى ان مركز الشمس يوم المنقلب الصيفى يبعد عن المدينة بقدر ربع درجة وأن البئر لا تكون فى موضعها بل على بعد ستة فراسخ منه فمن كل ذلك ومن عدم وجود دليل تاريخى يثبت ذهابه الى هذه المدينة أو قياس محيط الدائرة الارضية مع شهرة هذه البئر بين الاقدمين يعلم ان البئر المذكورة من صناعة المصريين عملت فى وقت كان فيه المنقلب الصيفى يمر بهذه المدينة الواقعة فى حدود وادى النيل من الجهة القبلية واراتستين هذا ولد قبل المسيح بمائتين وخمس وسبعين سنة وكان رئيس كتبخانة الاسكندرية فى زمن بطليموس أويرجيت اه وذكر استرابون وغيره أن هذه البئر جعلت للدلالة على يوم المنقلب الصيفى والجبل المشتمل على معدن الزمرذ فى جنوب هذه المدينة فى صحار خالية من الناس تعرف بصحارى عيذاب وأما معدن الذهب فعلى بعد خمسة عشر يوما من المدينة وبين عيذاب واسوان طريق الى الحجاز واليمن والسند وفى تقويم البلدان نقلا عن كتاب ابن سعيد قال وفى سمت اسوان من جهة الشرق طريق الحجاج الى عيذاب وغيرها

من

من اليمن التى يركبون منها الى مكة فن آخذ من اسوان مشرقا فعلى الوضح ثم تلتقى هذه الطريق مع طريق قوص وسميت هذه الطريق بالوضح لخلوها عن الجبال المشتبكة التى فى طريق قوص انتهى وذكر المسعودى ان سكان هذه المدينة من عرب قحطان ونزار وربيعة ومضر وقريش وأغلبهم أتى اليها من الحجاز وأرضها خصبة واذا غرست فيها النواة صارت نخلة وأثمرت فى زمن قريب بخلاف البصرة والكوفة فلا يثمر فيهما النخل اذا غرس من النوى وكان محل اسوان القديمة فى الجنوب الغربى من محلها الآن وقد انحطت عن درجتها فى زمن دخول العرب أرض مصر واعترى الخراب أكثر مبانيها ولما بنى سورها تأخر عن حدود المدينة القديمة بقدر ثلثمائة متر فجعل فى حدود الصخر تابعا لسير الجبل وأحد أضلاعه على شاطئ البحر وبنى من قطع صوان أخذت من المحاجر ومن المبانى القديمة وكان عبارة عن أبراج وبستيونات فى نقط منه مفصولة بجدران عالية والآثار القديمة متفرقة فى أماكن كثيرة تعلم من الكتابة والنقوش التى على الحجارة الملقاة ثم ان طول المدينة تقريبا ما بين سبعمائة متر الى ثمانمائة والطريق الموصل الى جزيرة فيلة (بيلاق) فى الجهة القبلية من هذه المدينة والتل الذى فى جهتها القبلية بنى عليه الفرنساوية قلعة مدة دخولهم مصر وتحته معبد مصرى قديم قد علاه التراب وحول التل أعمدة وقطع حجارة عتيقة وفى جهة الشمال عمارة من مبانى الرومانيين متجهة نحو شاطئ النيل فى آخرها عمارة مربعة تشبه السبع السواقى التى فى آخر العيون بمصر العتيقة وكانت المدينة محدودة من الجهة البحرية بالنيل ومبنية فى أرض ذات ميل خفيف كانت مزروعة بالنخيل وأرض الساحل رمل وطين من طمى النيل وفيه أنواع من الاشجار والنبات من ضمنها شجرة غريبة ارتفاعها نحو خمسة أقدام من الارض أزهارها بنفسجية اللون وثمرتها صفراء وبلغت فى خاصية الاحساس الى أنها اذا مس أحد أحد غصونها انضمت أوراقها وهبطت وتبعها الغصن كله ولا ترجع لاصلها الا بعد زمن ويسميها الاهالى عرقة القرون ويعرفون هذه الخاصية فيها وينسبونها الى السحر ويسميها بعض الناس شجرة الحسن وذكر بعض السياحين أنه يوجد مثلها فى بلاد الحبشة ثم ان توالى حوادث الايام خربت المدينة الاسلامية كما خربت قبلها مدينة الرومانيين التى حدثت بعد المدينة المصرية القديمة ويقال أن المدينة الموجودة الآن حدثت من زمن السلطان سليم فى الجهة الشرقية من النيل فى أرض منخفضة محوطة من جهتها البحرية الشرقية بنخل وبساتين ممتدة الى بعد عظيم وفى جهة الجنوب منها جبل مرتفع فيه محاجر ومغارات كثيرة وفى جهتها الشرقية فضاء متسع كان به منازل تهدمت وأخذت أنقاضها وكانت مبنية من الطوب وأغلبها معقود ولها مينا متسعة ومحوطة من احدى جهاتها بالصخور وكانت تجارتها التمر والسنامكى المجلوب من الجهات القبلية فى السفن الى الشلالات ثم ينقل منها الى المدينة على الحيوانات وتسير الى الجهات البحرية فى السفن ولما كانت تجارة التمر أعظم تجارتها كان أكثر أهلها فقراء وقد بقى من المبانى القديمة فى موضع البلد القديم معبد مبنى من الصخر وبه جملة أعمدة وفى زمن الفرنساوية كان لا يمكن دخوله الا من سطحه لتراكم الاتربة عليه والآن خلا منها وتبين أنه من زمن البطالسة وفى سنة ألف وثمانمائة وأربع وأربعين ميلادية وجد بعض السياحين مسلة فى أحد المحاجر التى بالجبل منفصلة عن الجبل من ثلاثة أوجه والوجه الرابع متصل بالجبل وطول المسلة ثلاثون مترا وعرض قاعدتها اثنتا عشرة قدما ومن شهرة المدينة وعتاقتها يستفاد انه كان بها مبان كثيرة ومعابد أخر وشهرة بئرها تفيد انه كان بها رصد أى معبد لان الرصد كان من خصائص القسيسين الذين كانوا يسكنون المعابد ولكن ذهب جميع ذلك بتقلب الحوادث والدول وفى كتاب لطرون انه وجد فى هذه المدينة قطعة صوان عليها كتابة لاتينية تفيد أن مقدس هذه المدينة هو هومون ومعه كنو بيس وجينون وان هذه المدينة وضعت فى زمن القيصر غيطا وعامله اكيلا وذلك فيما بين سنة ٢٠٤ وسنة ٢٠٩ ميلادية وذلك يفيد أن عبادة المصريين كانت لم تتغير الى ذلك الوقت انتهى ومن آثار هذه المدينة أيضا مقياس كان فيها للنيل ذكره هيرودوط نقلا عن ميدازى الذى ساح ارض مصر ورأى البئر المعدة لقياس النيل وكان قبل مقياس مدينة منف مبنيا من حجر معقود عليه خطوط متباعدة بقدر ذراع يصل اليها الماء من مجرى تحت الارض واطلع أيضا على المزاول المعدة لبيان الاوقات وكان شاخصها من غير ظل فى يوم المنقلب الصيفى وكان هذا المقياس موجودا فى القرن الرابع من الهجرة وذكر المقريزى ان عمرو بن العاص هو الذى بناه والاصح أنه رممه فقط وكان للرومانيين عسكر للمحافظة فى هذه المدينة وفى

جزيرة بيلاق وجزيرة اسوان وفي طريق جزيرة بيلاق التي في وسط الصخور يرى بقرب المدينة كثير من القبور غير ماهو منها في الجنوب الشرقي للمدينة ويعلم من الكتابة الكوفية التي على الشواهد أنها قبور من مات من المسلمين في وقت الفتح الاسلامي ويرى جملة من الجوامع مرقوما على باب أحدها اسم سليم يقال انه هو الذي حارب الجلابة في مبدأ الهجرة وطردهم من البلاد القديمة مرتين ثم ان العرب تغلبوا عليها وسكنوها الى زمن صلاح الدين فطردهم منها وفي القرن السادس عشر من الميلاد دخلت كبقية البلاد المصرية في يد الدولة العثمانية مع جهتي بربي وابريم وفي الجبل الذي عند هذه الجهة كثير من المحاجر والمغارات التي أخذ منها المصريون في الازمان السابقة المسلات والاعمدة والاحجار الهائلة المستعملة في مبانيهم وتبعهم البطالسة والرومانيون في ذلك وهذه المحاجر تشغل سعة من الارض طولها ستة الاف متر تقريبا ويرى الجبل في جميع جهات المدينة مقطوعا راسيا وعليه أثر الالات ويمكن أن يعلم بالتأمل طرق قطع الاحجار وفصلها من الجبل وفي جهة الجنوب واد متسع من تدم بالرمال ولعلها الارض التي كانت تزرعها أهل المدينة القمح وغيرها ثم سطت عليها الرمال فاضاعتها وكان على شاطئ النيل الغربي في مقابلة المدينة بلد تعرف في كتب المؤرخين بغربي اسوان وكان الاقدمون يسمونها كونترا اسوان وكان بها في زمن الاقباط دير متخرب قائم على الجبل وهناك مغارة مصرية قديمة على بعد نصف فرسخ في الجبل هي محل دير قديم متخرب وفيه بعض نقوش من زمن النصارى وكان يحيط به سور فيه منازل كثيرة وارتفاع المدينة عن استواء ماء البحر الملح مائة متر وعشرة أمتار وعرضها الشمالي قدره أربع وعشرون درجة وثلاث وخمسون دقيقة وبعدها عن مدينة القاهرة ٨٣٥ ألف متر وذكر القاضي الافضل أن ايرادها للحكومة كان في سنة ٥٨٥ هلالية خمسة وعشرين ألف دينار وذكر الكامل جعفر أحد أكابر مدينة ادفو أن متحصل نخيل اسوان في السنة الواحدة ٣٠٠٠٠ اردب وكان فيها من البسر أنواع منها ما ييبس ومنها ما يؤكل أخضر ومنه نوع يسمى السكوتي وهو صغير ونوع يسمى جنديله ونوع يسمى أصابع الست وهو أحمر طويل والانواع الجيدة لا تباع الا نادرا بأثمان مرتفعة وانما يهادى بها الاكابر والاصحاب ومن خصوصياتها أن لا يكون التمر فيها رطبا وقد طلب الخليفة هرون الرشيد من تمر اسوان فجمع له ويبة من كل نوع من أنواع تمرها تمرة واحدة فانظر الى كثرة أصناف التمر بها ونقل الكندي عن ابن زولاق ان بعض العلماء كشف عن أرطاب اسوان فما وجد بالعراق شيأ من انواع التمر الا وفي صعيد قوص مثله وفيه ما ليس بالعراق قال وأخبرني ابو رحبة الاسواني الفقيه صاحب القصيدة البكرية انه يعرف باسوان رطبا أخضر كخضرة السلق عجيب المنظر حسن المخبر والعشاشية منه سبع نخلات يحمل رطبها الى أمير المؤمنين العزيز بالله ونقل عن صاحب الطالع السعيد أنه قد خرج من اسوان خلائق كثيرة لا يحصون من العلماء والرواة والادباء ثم أورد منهم جمعا كثيرا وقال قيل لي انه حضر مرة قاضي قوص فخرج من اسوان للقائه أربعمائة راكب بغلة وكان بها ثمانون رسولا من رسل الشرع وأخبرنا من وقف على مكتوب فيه أربعون شريفا خاصة وآخر فيه سبعون ووقفت أنا على مكتوب فيه قريب من أربعين فيه جمع كثير من بيت واحد مؤرخ بما بعد العشرين وستمائة قال ونخيلها يشق الراكب فيه مسيرة يوم وبها منتزهات كثيرة والجداول التي بها انزهة من نزه الدنيا بهجة المنظر كأنها منطقات نيل وهي معتدلة الهواء قليلة الوباء وبها رياح تهب رائحتها على البلد وبها حجر يسمى البهلول اذا عمه الماء يكون علامة على وفاء النيل بمصر وهي كثيرة البزارات والتره دائرة على البحر انتهى * وقال أيضا ان ابن زولاق وهو أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن زولاق المصري كان فاضلا في التاريخ وله كتاب الخطط مقصور على مصر خاصة وله في التاريخ مصنفات ولد سنة ست وثلثمائة وتوفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة وقد مر على هذه المدينة أنواع كثيرة من الحوادث غيرت احوالها وذهبت بخيرها وبركتها واستمر ذلك الى زمن العزيز محمد علي ومن عقبه فأخذت تتخلص من الشدة شيأ فشيأ ثم لحقتها العناية الخديوية فألحقتها بغيرها في اتساع دائرة الثروة وصار أهلها الآن في سنة ١٢٩٠ نحو أربعين ألف نفس وفيها محل الجمرك للبضاعة الواردة من الجهات السودانية وهي في وقتنا هذا مشتملة على قيساريات وخانات ووكائل ومتاجر جسيمة سودانية ومصرية وحاراتها ضيقة وأبنيتها من الطوب المضروب ما بين لبن ومحرق لان الجبل كان محيطا بها لكن أحجاره زرق صعبة القطع وبها مساجد جامعة وقد أسس محرابها الصحابة رضي الله عنهم من ضمن ما أسسوا في البلاد التي استوطنوها والبلاد التي كثر مرورهم بها من اقليم مصر

ترجمة ابن زولاق

محراب المسجد الجامع بمصر المعروف بجامع عمرو ومحراب المسجد الجامع بالجيزة وبمدينة بلبيس وبالاسكندرية وقوص قاله المقريزي قال وهذه المحاريب المذكورة على سمت واحد غير أن محاريب ثغر اسوان أشد تشريقا من غيرها وذلك ان اسوان مع مكة شرفها الله تعالى في الاقليم الثاني وهو الحد الغربي من مكة من غير ميل الى الشمال ومحراب بلبيس مغرب قليلا انتهى وبها ديوان المحافظة بني في زمن العزيز محمد على على شاطئ البحر وبها قاضي ولاية وعلى نحو ثلثي ساعة من جهتها البحرية قصر وبستان من انشاء محمد بيك لاظ اغولى سنة ١٢٣٨ هجرية مدة اقامته بها مع العساكر الجهادية الذين جعل العزيز عليهم سليمن باشا الفرنساوي لتعليمهم القوانين الافرنجية العسكرية وكان بقرب ذلك البستان قشلاق لاقامة ضباط العساكر ثم جعل مكتبا للتلامذة على طرف المبرى وبالجملة فهي مدينة كثيرة البركة وافرة المحصول وبعض أرض زراعتها على شاطئ النيل وأغلب ذلك جنات وبساتين والبعض الآخر بالجزيرة تبلغ مساحته نحو تسعمائة فدان تزرع ذرة وقمحا وشعيرا وحشائش لأكل المواشي ولقلة أرض الزراعة بها تجد أكثر أهلها ما بين تاجر وملاح في المراكب ومنهم من يسافر الى مصر أو بلاد البربر أو السودان بأنواع الاقمشة ونحوها فيستبدلونها بضائع من محصولات تلك الجهات نحو التمر الابريمي والسن والريش والعبيد ويصنع بها من قديم الزمان الى الآن أنواع كثيرة من الفخار في هيئة أواني النحاس والصيني من حلل وطناجر وأصحن وحجارة دخان وأغطية القلل وغير ذلك وطينة ذلك تجلب من بحريها بقرب ناحية تعرف بناحية الشمنية بجوار قصر لاظ اغلى والعرب القاطنون بقرب تلك المدينة يصنعون أوعية تسمى البرام يتخذونه من حجر يسمى حجر البرام وبعض الناس يسميه حجر الهمر والطبخ فيه أجود من الطبخ في النحاس وهي عبارة عن قطع من الحجر تنقر مجوفة نحو ثلاثة أو أربعة سنتيمتر وهؤلاء العرب من العبابدة ويسكنون الرادسية وفي بعض الاحيان يسحق ذلك ويضاف اليه قدره من طين مستخرج من تحت جبل تلك المدينة ويمزج ويعجن نحو أربع ساعات ثم تعمل منه النساء أوعية البرام والمراجيس ويجفف في الشمس والهواء مدة ثمان وأربعين ساعة ثم يوضع على نار خفيفة في حفرة تعمل لذلك ويوضع فيها نحو عشرة أبرمة أو اثني عشر دفعة واحدة وأهل أسوان أخلاط من البدو والاتراك والبربر السنارية والعبيد فلذا ترى فيها جميع الالوان والملابس وتسمع بها جميع اللغات وعلى أرصفة موردتها محصولات من بقاع شتى ومن بضائعها النشاب والحراب والمزاريق والدرقات وآلات الموسيقى والصمغ والجلود وسن الفيل والسنامكي وريش النعام والشمع والتمر الهندي كل ذلك من بلاد السودان والحبش ومن بلاد النوبة الجبال الليفية ومن صحراء العرب فحم الخشب وضواحيها خالية من النبات ماعدا بعض نخيل وأشجار ومتوسط الوارد في كل سنة منها الى مصر ٦٠٠٠٠ قنطار من الصمغ ومن الشمع الحسيني ٣٠٠ قنطار ومن ريش النعام ٢٥ قنطارا ومن سن الفيل ١٠٠٠ قنطار ومن البن ٣٠٠ قنطار ثم اني قد رأيت مجموعا للكترمير الفرنساوي جمع فيه حوادث هذه المدينة من كتب المسلمين فأردت ايراد ملخص ما ذكره لزيادة الفائدة فمن ذلك ما نقله عن عبد الله بن أحمد بن سلايم بن سلامة من علماء هذه المدينة في تاريخ النوبة والمقرة والبجاة والنيل ان بلاد النوبة تبتدئ من القرية المعروفة بالقصر الذي هو على خمسة أميال من مدينة أسوان وان آخر بلاد المسلمين في وقته كان جزيرة بيلاق التي هي على بعد ميل واحد من قرية القصر ومن هذه القرية الى مدينة أسوان يكون مجرى النيل مشحونا بالشلالات ولا تمر فيه السفن الا مع العسر وذكر المسعودي ان أهالي أسوان كان لهم أراض في بلاد النوبة اشتروها من النوبيين في بدء الاسلام زمن الامويين والعباسيين وكانوا يدفعون خراجها الى ملك النوبة الا أنه كان يحصل منهم في بعض الاحيان توقف وتعد فلما جاء الخليفة المأمون بلاد مصر شكا له ملك النوبة من أهل أسوان وأرسل اليهم رسلا تمنعهم عن شراء الاراضي من النوبيين مدعيا انها ملكه وان النوبيين عبيده فلا يملكون فيها شيأ فعين الخليفة قاضي مدينة أسوان للنظر في ذلك بحضور نائب الملك في مجلس من أمرائها فأقيمت الدعوى وثبتت صحة البيع بحيلة على البائعين حتى حملوهم على انكار الرق فحقد عليهم ملك النوبة من ذلك الوقت ونوى الغدر بهم وفي سنة ٣٤٤ هلالية هجم على أرضهم بعسكر جرار ونهب أموالهم وأسر نساءهم وأطفالهم وكان ذلك في زمن ابن الاخشيد فأرسل اليه عسكرا تحت امرة محمد بن عبد الله عامل الخراج فطردهم وأسر منهم خلقا كثيرين ورجع الى مصر مؤيدا منصورا ثم ان نائب الملك هجم ثانيا على أرض أسوان في سنة ٣٥١ فخربها وسبى أهلها ودخل

وادى النيل حتى وصل الى مدينة اخميم وكان لايبقى ولايذر فى طريقه فحصل للناس مالامزيد عليه من الضنك والشدة وخرب أغلب البلاد التى مر عليها بعسكره واسترق أغلب أهلها وكانت هذه الحادثة عقب دخول جوهر القائد بلاد مصر فلما بلغه الخبر أرسل الى كركى ملك النوبة يدعوه الى الاسلام ويدفع البقط الذى تقرر على بلاده فى مبدأ الفتح الاسلامى وكانت تدفعه أسلافه فلم يجب الى الدخول فى الاسلام وأكرم الرسل وأرسل معهم هدايا الى الخليفة لايعلم ماصار بعدها الى زمن خلافة المستنصر بالله فقام على مدينة أسوان أمير يسمى كنز الدولة وقتل كثيرا من أهلها ورفع لواء العصيان فحاربه بدر الجمالى وانتصر عليه ففر الى ملك النوبة فطلبه منه بدر الجمالى فأرسله اليه فى الاغلال فأخذه وصلبه على أحد أبواب الفسطاط ورتب من ذلك الحين عساكر للمحافظة على المدينة فأوجب ذلك أمان الاهالى واشتغالهم بتجارتهم ومصالحهم واستمر الامر على ذلك مدة ثم تلاشى وصارت لايرسل اليها عساكر المحافظة فلما انقضت مدة الفاطميين هجم عليها ملك النوبة فهدم بيوتها وأسر أهلها ولم يكتف بذلك بل كان يتوغل فى دخول القطر شيأ فشيأ ويقويه كثرة الفتن فى الديار المصرية وتلاشى أمر الحكومة واستمر هذا الحال الى سنة ٥٦٨ فهجم بجيش جرار على الاقاليم القبلية ونهب أكثر البلاد وخربها وكان الملك صلاح الدين حاكما على الديار المصرية فأرسل فرقة من العساكر تحت امرة أخيه شمس الدولة فتوجه قاصدا بلاد النوبة ولما بلغ ملك النوبة حضور العساكر لحربه فارق أرض مصر فلحقه شمس الدولة وحاصر مدينة ابريم ونهبها وأسر أهلها وكان ملك النوبة قد رحل الى أرضه فلم يسر خلفه شمس الدولة وأقطع مدينة ابريم بأرضها الامير من الاكراد يسمى ابراهيم وجعل معه عددا كافيا من العساكر ورجع الى الديار المصرية ومعه من الاسرى سبعين ألفا على ماذكره المؤرخ أبو صلاح وهذا لايخلو من المبالغة الا أنه يستدل منه على ان أهالى الجهات القبلية وبلاد النوبة كانوا فى تلك الحقبة على غاية من الضرر لانهم كانوا فى طريق العساكر الاهلية ومطمح نظر الاشقياء من العربان وبلاد النوبة وكان الحاكم بمدينة أسوان سنة ٦٧٠ من طرف الحكومة المصرية الامير كنز الدولة وكان ذا عزة وجاه وله اتحاد بعرب البادية وميل الى الفاطميين فرفع لواء العصيان وجمع كثيرا من العبيد والعرب وألبسهم الاسلحة وجعلهم جيشا دخل به فى البلاد واستولى على مدينة قوص وقتل جميع أصحاب الاقطاعات وأخذ أموالهم وأرزاقهم وأغرى كثيرا من البلاد فكانوا معه ولكن لم تطل مدته فانه لما بلغ خبره الملك صلاح الدين أرسل له العساكر مع أخيه الملك العادل فحاربه عند مدينة طود فانهزم وفر هاربا فلحقه وقتله وبعد ذلك بزمن قريب سنة ٦٧١ عدى ملك النوبة على عيذاب واراضى أسوان ونهب البضاعة التجارية منهما وخربهما وهدم بيوتهما وأسر أهلهما وقصد دخول أرض الصعيد فمنعه حاكم مدينة قوص وطرده من الديار المصرية وسار خلفه فى بلاده ونهبها وأسر جملة من أمرائها وعرضهم على السلطان فأمر بتوسيطهم (أى قطع أوساطهم بالسيف) يقال كما فى كتب اللغة وسطه قطعه قطعتين من وسطه انتهى وربما كانت بلاد النوبة الى ذلك الوقت تشن الغارة على أرض مصر وتضر بالاهالى والزراعة والعمارات فلذلك كانت سلاطين مصر تترقب اغتنام فرصة للدخول فى تلك الارض وادخالها تحت حكمهم وتدبرهم فلم يمض الازمن يسير حتى فر ابن ملك النوبة من عمه واستجار بالسلطان صلاح الدين سنة ٦٧٤ فأصغى لشكواه وجهز جيشا عظيما من المماليك والعرب والاتراك وجعله تحت امرة الامير شمس الدين آقسنقر الفرقانى الاستادار والامير عز الدين أيبك الافرم الخزندار فقاما وأخذا معهما ابن الملك وتوجها الى بلاد النوبة وحاربا أهلها وتغلبا على قلعة داو وأخذا مافيها وأسرا أهلها ثم اقتتلا أثر ملك النوبة داخل بلاده وحصل بينهم جملة وقعات كان النصر فيها للمصريين وقتل أغلب عساكر النوبة ففازوا يقتلون ويأسرون وينهبون المدن التى يمرون عليها حتى أسروا أم الملك وأخته وكثيرا من الامراء ودخلوا مدينة دنقلة وجعلوا الملك على بلاد النوبة ابن أخيه الذى التجأ الى السلطان وعقدوا له مجلسا حضره الخاص والعام وأخذوا عليه الشروط والمواثيق بالامتثال والطاعة لسلطان مصر وفرضوا عليه خراجا يقوم بدفعه فى كل سنة الى الخزينة المصرية وهو ثلاثة أفيال وثلاث زرافات وخمسة من اناث النمر ومائة هجين ومائة ثور منتخبة وجعلوا نصف ايراد بلاد النوبة يرسل الى الديار المصرية والنصف الآخر للوازم الحكومة وجعلوا وادى الحجر الذى هو الارض الملاصقة لارض مصر ومساحتها تقريبا ربع مساحة بلاد النوبة تابعا لمصر ومحصولاته من قطن ونخيل وخلافهما للحكومة المصرية وخيروا الاهالى بين

الاسلام والجزية والموت فاختاروا الجزية فجعلوا على كل من بلغ الحلم فى كل سنة دينارا وحلف الملك والرعايا على قبول ذلك والعمل به ثم بعد ذلك دخل الجيش مصر ومعه عدد وافر من الاسرى بعد أن مات منهم خلق كثير فى الطريق والذى وصل الى القاهرة عشرة آلاف رأس بيع الرأس منها بثلاثة دراهم ومن هذا العهد صارت بلاد الجبر تابعة للحكومة المصرية وجعل فى مدينة دنقلة مأمورون من طرف السلطان صلاح الدين لجمع الخراج وتوصيله للخزينة المصرية واستمر الامر على ذلك فى زمن من عقبه على تخت الديار المصرية الا انه كانت تحصل أمور توجب دخول العساكر المصرية أرض النوبة كما حصل ذلك فى زمن السلطان محمد بن قلاوون فان العساكر المصرية ذهبت اليها مرتين فى سنة ٦٨٦ والتى بعدها بسبب التجاء ابن أخى الملك الى السلطان قلاوون فى ايصاله الحقوق التى حرمه منها عمه فأرسل معه عساكر الى بلاد النوبة وتم الامر بعد محاربات على جلوس ابن أخى الملك على التخت بعد موت عمه كما مر ومع كثرة القتلى والاسرى من أهالى النوبة فى كل وقعة كانوا لا يرتدعون بل تحصل منهم الاغارة على الجهات المجاورة لهم من جهات مصر ويقطعون سبل التجارة وينهبون البضاعة كما حصل ذلك فى سنة ٧٦٧ كما هو مسطور فى كتاب السلوك للمقريزى وهو انه فى تلك السنة قام أولاد الكنوز وعرب بنى جعد وأغاروا على أسوان وأرضها وكذا على سواكن ونواحيها وعيذاب والواحات واستولوا على أكثر هذه البلاد ونهبوها وسبوا أهلها واتفق ان ابن أخى الملك فى هذا الاوان رفع لواء العصيان واتحد معهم وقام على عمه وقتله واستولى على تخته ثم أخذ فى عمل الحيل على التخلص من شر العرب فدعاهم الى وليمة أعدها لهم بعد نصرته وجعل حولها الوقود وأكمن لهم عساكر فحرق أمراءهم ومن سلم من الحرق قتله العسكر الكامنون وهجم فى ليلتها على باقى العرب فى حين غفلة فقتل منهم خلقا كثيرين وشتت فى الجبال من سلم من القتل ونهب أموالهم ومواشيهم وسبى أولادهم ونساءهم ولكن خاف منهم فاجتمع بملك داو وتعاهد معه وأرسل الى السلطان يطلب منه النجدة على العرب فأرسل اليه الجيوش المصرية تحت امرة الامير اكتومر عبد الغنى وجملة من الامراء فوصلوا الى مدينة داو وبعد نصرات عديدة وغنائم كثيرة وخلصوها من العرب وكان أهل دنقلة بداخلها عندما بلغهم قدوم العساكر المصرية فحصل الاتفاق على اقامة الملك فى قلعة داو وتركه الاقامة بدنقلة وبعد أن مهدوا له الامور رجعوا الى الديار المصرية ومعهم أكثر امراء العرب وعدد كثير من الاسرى فى القيود ولما وصلوا الى مدينة اسوان شكا أهلها اليهم ما حصل لهم من العرب وعبيدهم فأمسك منهم عددا وافرا ووسطهم ثم بعد أيام قلائل دخل مصر فانعم عليه السلطان وأمر بسجن أمراء العرب الى ان تعين الامير حسام الدين الملقب بالدم الاسود حاكما على مدينة أسوان فذهب اليها وأخذ معه المحبوسين ولما وصل بهم الى مدينة قوص أمر بتسميرهم فى ألواح من خشب وسار بهم وهم على هذه الحالة الى ان وصل الى أسوان فقتلهم اشنع قتلة فتحزب العرب والعبيد واجتمع منهم جملة وافرة وهجموا على أسوان فلم يقدر حسام الدين على مقاومتهم ففر منهم بعد ان قتل أغلب المماليك والعسكر فنهبوا المدينة وخربوا بيوتها وسبوا أهلها فكانت زيادة القسوة من هذا الحاكم الغشوم فى هذه الواقعة سببا فى خراب المدينة وقتل أهلها ونهب هذه الجهة وما يليها وخروجها من يد الحكومة المصرية لان عداوة العرب بلغت منتهاها فانهم اجتمعوا وجعلوا يخربون فى البلاد المصرية ويقطعون طرق التجارة ولا يوقرون كبيرا ولا يرحمون صغيرا وحصل لهذه الجهات فى تلك المدة ما لا مزيد عليه من المضرات ووقعت فى أيديهم اسوان وغيرها من البلاد وفى سنة ٧٩٨ اتحد العرب الاحمدية الذين كانوا يسكنون جهات الصعيد مع أولاد الكنوز والهوارة وقاموا على حاكم مدينة اسوان المسمى بابن غريب ونهبوا منه المدينة وسبوا أهلها ولم يقدر عمر بن الياس حاكم المديريات القبلية على طردهم منها ورجع بجيشه بعد ان اتلف كثيرا من العساكر وصارت الفتن من ذلك العهد كل يوم فى الزيادة الى سنة ٨٠٦ فكانت مدينة اسوان اذ ذاك من غير حاكم ولا محافظين فكانت عرضة لاغارات العرب عليها وفى سنة ٨١٥ أغار عليها هوارة الصعيد وحصلت النصرة للهوارة بعد مقتلة عظيمة بينهم وبين أولاد الكنوز فنهبوها وخربوها وأسروا أغلب أهلها وتركوها خرابا بلقعا الى ان استولى السلطان سليم على الديار المصرية فكثرت فيها الفتن كما كانت أولا بسبب ان هذه الجهات كانت مبدأ الفتن والاحزاب فانه كان كل من عصى من البكوات والامراء يفر الى الجهات القبلية ويضم اليه مماليكه ورجاله وكثيرا من الاهالى ويحارب بهم عساكر الحكومة فكانت الاقاليم

القبليـة و بلاد النوبة ميدان الفتن فى جميع هـذه المدة المديدة التى أولها دخول السـلطان سليم الى زمن استيلاء العزيز محمد على على الديار المصرية ولحق فيها الاهالى من المصائب الناشئة عن هـذه الحوادث ما قهقر حالهم وخرب ديارهـم ومن ابتداء استيلاء العائلة المحمدية انقطع عرق هـذه الحوادث وسكنت الفتن ودخلت بلاد النوبة وجميع البـلاد السودانية تحت حكم الديار المصرية و وصلت حمايات تلك العائلة الى جميع سـكان هذه الارض فى الطول والعرض وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ولما وصـل كل ناحية من العناية الخديوية أخذت فى أسـباب الثروة والنمو وصارت هـذه المدينـة التى فى آخر القطر المصرى مركزا لجميع تجارات الصحراء و بلاد النوبة والاقطار السودانية وصارت عامرة آهـلة ذات حرف وصنائع كثـيرة و يتردد اليها أهـل السودان وعرب الجبال فيكتسب أهلها من طباعهم وعوائدهم خصوصا العوام والاوباش فمن عوائدهم وامهاتهم فى الافراح انه بعد عقد النكاح يذهب الزوج الى بيت الزوجة بالجهاز المشروط لها ومعـه جماعة من أحبته وأخصائه و بعد دخوله بهم يؤتى لهـم بقفف من الخوص مملوءة بالحمص المقلى والتمر والقرطم المقلى والجرمة فيفرق على الحاضرين فيأكلون و ينصرفون ثم بعد مدة يعمل الفرح كالمعتاد وفى ليلة الحناء وهى التى تليها ليلة البناء بعد مضى أكثر الليـل يؤتى بطست مملوء من الحناء ونار موقدة لتجفيف الحناء فى الايدى فيتقدم أبو الزوج فيضع يده فى الحناء ثم يضعها فى يد ابنه و يقول له أعطيتك البركة وطول العمر وأعطيتك كذا وكذا من عقار ومواش ونقود وأمتعة وكذا تفعل والدته و بعض أقاربه فيشهد الحاضرون بذلك ثم فى وقت العصر من يوم تلك الليـلة يحضر الحلاق فيحلق له بعض رأسـه و يترك قطعا متفرقة يسمونها الجزائر ولا يحلقها الا اذا أخـذ من الحاضرين شيأ من النقود يسمى النقطة ثم بعد صلاة العشاء فى المسجد يزف بالدف والكوس وامامه المولدية يقولون الموشحات والاوراد الى ان يدخل بيت الزوجة و بيده سـيف فعند وصوله أول باب يجرده و يضرب به وجه الباب ثم يبنى بالزوجة فى بيتها و يبيت هناك فاذا طلع الفجر خرجا معا الى البحر ومعهما بعض أقاربهما فيملأ كل منهما بيده قلة صغيرة فيرش بها الآخر و يتسابقان فى ذلك ثم يذهبان الى بيت الزوج فيقيم معها ولا يخرج من عندها الا بعـد ثلاثة أيام ثم يخرج الى السوق و يأتى ببعض كل ما وجد فيه وحلى نسائهم الخلاخـل وأساور الفضة والشعيرى والحزام وهو حلقة أوسـع من دائرة الريال تتخذ من الذهب أو الفضة تجعـل فى الانف فيثقب أنف البنت وهى صـغيرة فاذا تزوجت لبسته و يتلفع الرجال بملاآت قطن بيض ذوات حواش حمر تسمى بالشقق و يلبس اشرافها وعلماؤها أقبية الخز والجوخ * وقد أورد فى الطالع السعيد من قدماء علمائها المشـهورين بالمآثر جماعة غفيرا يقتضى زيادة شهرتها وعلو منزلتها فمنهم الفاضل الاديب الكاتب الشاعر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الملقب بفخر الدولة وهو أول من كتب الانشاء للملك صلاح الدين يوسـف بن أيوب ومن بعده لاخيه العادل ومن كلامه

ما الشيب الا نعمة * مشـكورة فاشكر عليه   ما الغبن الا أن تمو * ت وأنت لم تبلغ اليه

توفى بحلب سنة احدى وثمانين وخمسمائة ومنهم بحر بن مسلم اشتهر بين الفقراء المسافرين وأهل البلاد انه صحابى قال ولم أر من ذكره فى الصحابة وهو منتهى زيارة الزائرين بالوجه القبلى يأتون الى زيارته من كل مكان وقبره بقرب تل من آخر عمل اسوان ولم يذكر تاريخ وفاته ومنهم الحسن بن ابى الحسن على بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير المهذب الاسوانى ذكره العماد الاصبهانى وأثنى عليـه وقال انه لم يكن بمصر فى زمنه أشعر منه وانه أعلم من ابن أخيه الرشيد وقال ابن عين الدولة رأيت له تفسـيرا فى خمسـين مجلدا وقفت منها على نيف وثلاثين جزأ توفى سـنة احدى وستين وخمسمائة انتهى وذكر صاحب حسن المحاضرة فيمن كان بمصر من فقهاء الشافعية ان منها جماعة من العلماء الاعيان منهم محرز بن عبد الله الاسوانى يكنى بأبى حنيفة كان أصله قبطيا وكان من جلة أصحاب الشافعى الآخذين عنه كان مقيما باسوان يفتى بها على مذهبه مدة سنين مات بها سنة احدى وسبعين ومائتين ومنهم أبو رجاء محمد بن أحمد ابن الربيع الاسوانى كان فقيها أديبا شاعرا سمع وحدث وألف قصيدة نظم فيها قصص الانبياء وكتاب المزنى والطب والفلسفة مائة ألف بيت وثلاثين مات فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ومنهم اسمعيل بن محمد بن حسان القاضى أبو الطاهر الاسوانى الانصارى رحل الى بغداد وتفقه على ابن فضلان ورجع فأقام باسوان حاكما مدرسا مات

ترجمة فخر الدولة ترجمة بحر بن مسلم ترجمة الحسن الاسوانى وغيره ترجمة اسمعيل بن محمد الاسوانى الانصارى

بالقاهرة

ترجمة نجم الدين الاسوانى ترجمة أحمد الصواف ترجمة محمد بن يوسف ترجمة الشيخ عبد الغنى ترجمة محمد الاشلمى

بالقاهرة فى رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عليه رحمة الله (ومنهم) نجم الدين حسين بن على بن سيد الكل الاسوانى كان ماهرا فى الفقه فاضلا فى غيره افتى وتصدر للاقراء بالقاهرة ومات فى صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وقد قارب المائة وذكر فيمن كان بعصر من فقهاء المالكية جماعة منهم هرون بن محمد بن هرون الاسوانى أبو موسى قال ابن يونس كان فقيها على مذهب مالك كتب الحديث ومات فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثمائة ومنهم أحمد ابن محمد بن جعفر الاسوانى المالكى الصواف قال أبو القاسم ابن الطحان روى عن أبى بشر الدولابى وأبى جعفر الطحان وروى عنه عبد الغنى بن سعيد مات سنة أربع وستين وقيل أربع وسبعين وثلثمائة ومنهم محمد بن يوسف بن بلال الاسوانى المالكى أبو بكر روى عن أبى سفيان الوراق وسمع منه أبو القاسم ابن الطحان وقال توفى سنة ست وسبعين وثلثمائة اه ﴿اشليم﴾ قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج شرقى ناحية المجابرة بنحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لناحية أم خنان كذلك وبها ثلاثة جوامع أشهرها الجامع المعروف بجامع أبى قدوس التى فى بحريه المنارة وفى بحريها على بعد ثلثمائة متر ضريح سيدى على أبى شبكة له مولد سنوى وفى قبليها على بعد أربعين مترا ضريح سيدى المرزوقى له مولد سنوى أيضا وفى غربيها جنينة برتقان وبها معمل دجاج ولها سوق كل يوم خميس وتكسب أهلها من الزراعة * وينسب الى هذه القرية الشيخ عبد الغنى الاشلمى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو عبد الغنى بن محمد بن عمر بن عبد الله الزين الاشلمى ثم القاهرى الازهرى الشافعى ولد تقريبا سنة عشرين وثمانمائة باشليم وقرأ بها بعض القرآن وانتقل مع أخيه الى القاهرة فأكمله بها ثم حفظ المنهاج الفرعى والاصلى والألفية النحو واشتغل فى الفقه على الشرف السبكى والقاياتى والونائى وجماعة وفى النحو على الشمنى وغيره وفى الفرائض على ابن المجدى وفى العروض على الشهاب الابسيطى وسمع على الزين الشركسى وغيره ونزل فى صوفية سعيد السعداء وغيرها وعمل أرجوزة فى الفرائض وكان فاضلا خيرا فقيرا قانعا متعففا كتبت عنه قديما مما خاطب به شيخنا أيام محنته ولصق بمحل جلوسه بالمنكوتمرية قوله

ان يبلغ الاعداء فيك مرادهم * كلا وان يصلوا اليك بمكرهم

فلك البشارة بالولاء عليهم * فالله يجعل كيدهم فى نحرهم

وفى معجمى وغيره من نظمه الكثير انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله وايانا وينسب اليها أيضا كما فى الضوء اللامع محمد بن عثمان بن عبد الله ويقال أيوب بدل عبد الله وهو أصح أصيل الدين أبو عبد الله بن الفخر أبى عمرو بن النجم العمرى الاشلمى ثم القاهرى الشافعى ولد بعد سنة أربعين باشليم ولما ترعرع عانى القرآن ثم اشتغل فى الفقه والعربية وتلا للسبع ومن شيوخه فى الفقه ابن الملقن والبلقينى وغيرهما واذن له بالتدريس والافتاء وتكسب بالشهادة ولازم الصدر ابن رزين خليفة الحكم فرقاه للنيابة الحكم وكان له استحضار يسير من السيرة النبوية ومن شرح مسلم فكان يلقى درسه غالبا من ذلك لكونه لا يستحضر من الفقه الا قليلا مات فى أواخر ذى الحجة سنة أربع وثمانمائة رحمه الله انتهى ﴿اشمنت﴾ قرية من قسم بنى سويف فى غربى النيل بقليل وفى شرقى الميمون بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شرقى السكة الحديد بنحو خمسمائة وخمسين مترا وأبنيتها باللبن والآجر وفيها مساجد ونخيل وفى شمالها قصر مشيد ببستان عظيم تبع دائرة الخديوى محمد باشا توفيق وبجواره ديوان تفتيش زراعته وفى الجنوب الغربى لقرية اشمنت بقدر ألف وخمسمائة متر تقريبا أسست هناك فوريقة للزوم قصب هذا التفتيش وصار بناء بعض محلات منها والباقى لم يتم بناؤه ويوصل اليها فرع من السكة الحديد طوله ٧٥٠ مترا من محطة السكة العمومية للصعيد ثم ان أراضى هذا التفتيش يزرع فيها مثل بلاد الوجه القبلى ويزرع بها القطن وأنواع من الحبوب وقليل من القصب وينقل قصبها بواسطة السكة الحديد الى التفاتيش الأخر لعصره وعمل السكر منه وسقيها بواسطة وابورات مركبة على النيل ومقدار زمام هذا الجفلك نحو خمسة عشر ألف فدان بعضها غربى الترعة الابراهيمية وبعضها فى شرقيها ﴿أشمون﴾ قال فى تقويم البلدان انها بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم الميم وسكون الواو وفى آخرها نون كذا قال السمعانى وصوابه ان فى آخرها ميما وانما العامة تسميها اشمون بالنون كما حققت ذلك عن بعض فضلاء مصر وأنشدنى من بعض تآليفه هجوا فى قاض تولى بها يعرف بابن مرحل باللزوم ابن المرحل قاضى أشموم

انتهى وهذه المدينة كانت قديما مدينة جليلة الشأن وكانت تسمى فى اللغة القبطية اشمونين ارمانى وسماها الاسلام اشمون طناح ويقال لها أيضا أشمون الرمان ويقال أيضا أشموم بالميم قال بعض الافرنج انها بنيت محل منديس العتيقة ونقل استرابون عن بعضهم ان منديس كانت قد خلفت مدينة طمويس التى جعلها كثير من المؤرخين رأس مديرية من الوجه البحرى وانها من أعظم مدنه ونقل عن بعض آخر ان منديس وطمويس اسمان لمدينة واحدة واحتج لذلك بان هيرودوط قال ان منديس معناه الجدى وان الاب جيروم قال فى معنى طمويس كذلك فهما كلمتان قبطيتان معنى كل منهما الجدى ونقل عن بعض آخر ان أحد الاسمين كان يطلق على المدينة والآخر على خطها وقال بعض شارحى استرابون ان آثار مدينة طمويس توجد بالقرب من ناحية تمى الامديد فى أرض الدقهلية غربى خراب صان على نحو خمسة وثلاثين ألف متر عبارة عن ثلاثة وعشرين ميلا ر ومانيا وفى تخطيط انطونان ان البعد بين صان وتمى الامديد اثنان وعشرون ميلا انتهى وفى قاموس الجغرافية الافرنجى ان الاب جيروم كان من كبار احبار الكنيسة اللاتينية ولد سنة ثلثمائة واحدى وثلاثين ميلادية على قول أو ثلثمائة وستة وأربعين على آخر وساح فى بلاد الغلوى وبلاد آسيا وزار بلاد القدس ورجع الى رومة سنة اثنتين وثمانين وتعين كاتب البابا ثم بعد موت البابا رجع الى فلسطين ودخل ديرا فى بيت لحم فطرده المخالفون له فى العقيدة ومات سنة أربعمائة وعشرين وترك عدة كتب وأشهر كتبه وأكثرها اعتمادا ترجمة التوراة وفيه أيضا ان استرابون جغرافى يونانى مشهور من مدينة امازة من الكبادوس ولد سنة خمسين قبل الميلاد وهو من عائلة مشهورة وساح فى آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر واليونان وايطاليا وعاش زمانا بمدينة رومة ومات فى أواخر حكم القيصر تيبر وله مؤلفات فى التاريخ والجغرافية ومؤلفه فى الجغرافية مع مؤلفات بطلموس أحسن ما ترك الاقدمون وقد مزج فى مؤلفاته المواد التاريخية والمواد الدينية والآداب وغير ذلك بالتفاصيل الجغرافية ومؤلفاته معتبرة عند الافرنج وتكرر طبعها مع شروح مفيدة انتهى وقال مريت فى تاريخه وبركش وغيرهما ممن لهم معرفة باللغة القديمة المصرية ان هذه المدينة كانت تنسب الى فراعنة العائلة التاسعة والعشرين وكانت مدتهم احدى وعشرين سنة وجلوس أول فراعنتها كان قبل المسيح بثلثمائة وتسع وتسعين سنة وذكر هيرودوط ان أهل هذه المدينة كانوا يحرمون أكل المعز ذكورا واناثا وسببه ان النقاشين والمصورين كانوا يصورون رأس المقدس بان على صورة رأس أنثى المعز ورجليه على صورة رجلى تيس المعز قال والذى يظهر ان هذا ليس هو السبب فى تحريم لحومها لانهم كانوا لا يعتقدون ان المقدس بان كان على هذه الصورة قال واحترامى للديانة يمنعنى ان أجزم بالسبب الذى حرموا أكلها لاجله غاية ما أقول انهم كانوا يحترمون هذا النوع من الحيوان خصوصا التيوس حتى كانوا يحترمون رعاتها واذا مات التيس المعظم عندهم يحزنون عليه ويلبسون الحداد وكان اسم التيس عندهم منديس انتهى وقال خليل الظاهرى وأبو الفداء وغيرهما ان هذه المدينة كانت من بلدان اقليم المرتاحية والدقهلية وكان بها دار اقامة حاكم الاقليم كما فى خطط المقريزى قال أبو الفداء وكانت على خليج من النيل يجرى حتى يصب فى بركة المنزلة وهو المسمى الآن بحر طناح وفى تاريخ بطاركة الاسكندرية ان الخليفة المتوكل رم اسوارها وأسوار مدن أخرى كدمياط ورشيد وتنيس بعد نهب اليونان تلك المدن وتخريبها وزعم بعضهم ان اسمها الاصلى أشمونين يونان نسبة الى اليونان الذين هم الاروام وليس بصحيح وانما أضيفت الى الرومان لان اقليم الدقهلية الذى منه هذه المدينة خصب ينتج فيه الرمان كثيرا جدا فيباع منه مقدار عظيم كل عام فى البلدان الاخر وفى المقريزى ان الافرنج نزلت قريبا من دمياط فى سنة ست عشرة وستمائة وملكوا البر الغربى ومن ذلك الوقت شاع موت الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن نجم أيوب بن شادى بن مروان الكردى الايوبى وكان ابنه الملك الكامل نائبا عنه فى ديار مصر وأقطعه الشرقية وجعله ولى عهده وحلف الامراء على ذلك فلما مات العادل ببلاد الشام استقل الملك الكامل بمملكة مصر فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وثبت لقتال الافرنج وكانت العرب ثائرة بنواحى أرض مصر وكثر خلافهم واشتد ضررهم وكان الامير عماد الدين المعروف بابن المشطوب أجل الامراء بمصر وله لفيف من الاتراك الهكارية يريد خلع الملك الكامل وتمليك أخيه الملك الفائز ووافقه الكثير من الامراء على ذلك فلم يجد الملك الكامل بدا من الرحيل فى الليل وسار من العادلية الى أشمون طناح

ونزل بها وأصبح العسكر بغير سلطان فركب كل واحد هواه ولم يعرج واحد منهم على آخر وتركوا أثقالهم فاغتنمها الفرنج وهم الكامل بمفارقة أرض مصر ثم ان الله تعالى ثبته وتلاحقت به العسكر وبعد يومين قدم عليه أخوه الملك المعظم عيسى بأشمون فاشتد عضده بأخيه وأخرج ابن المشطوب من العسكر الى الشام ثم أخرج الفائز ابراهيم الى الملوك الايوبية بالشام والشرق يستنفرهم لجهاد الفرنج وجد الكامل فى قتال الفرنج وأتته الملوك من الاطراف فقدر الله أخذ الافرنج دمياط بعد ما حاصروها ستة عشر شهرا واثنين وعشرين يوما ووضعوا السيف فى أهلها فرحل الكامل من أشمون ونزل بالمنصورة وبعد خطوب وقعت بين الفريقين تم الامر على الصلح وتسلم المسلمون مدينة دمياط فى التاسع والعشرين من رجب سنة ثمان عشرة وستمائة بعد ان أقامت بيد الافرنج سنة واحد عشر شهرا تنقص ستة أيام وسار الافرنج الى بلادهم وعاد السلطان الى قلعة الجبل وفى الثالث والعشرين من صفر سنة سبع وأربعين وستمائة نزل الافرنج على دمياط فملكوها وكان السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب بدمشق فقام عند ما بلغه حركة الافرنج ونزل أشمون طناح وهو مريض انتهى ونقل كثير عن كتاب السلوك انه كان حصل وباء شديد فى الديار المصرية سنة سبعمائة مات فيه كثير من البقر حتى تعطلت الدواليب والسواقى ونفق بالموت لرجل من مدينة أشمون طناح ألف بقرة وثلاثة من ألف وعشرين بقرة كانت له وعوضت الاهالى البقر بالابل والحمير وارتفع ثمن الثور الى ألف درهم وكذا قبل ذلك فى سنة ستمائة وأربع وثمانين حصل موت كبير للبقر وفى الجبرتى انه فى سنة احدى ومائتين وألف حصل موت ذريع للبقر حتى صارت تتساقط فى الطرقات ومات لابن بسيونى غازى بناحية سندبون مائة وستون ثورا انتهى ومما مر يعلم ان مدينة أشمون طناح كانت عامرة آهلة بل كانت منبع العلماء والاكابر فقد ذكر صاحب حسن المحاضرة ان منها جمال الدين أحمد بن محمد بن سليمن الواسطى المعروف بالوجيزى لكونه كان يحفظ الوجيز للغزالى كان اماما حافظا للفقه شافعى المذهب ولد بأشمون الرمان سنة ثلاث وأربعين وستمائة وتفقه بالقاهرة الى ان برع وناب فى الحكم بها ونقل عنه ابن الرفعة على حاشية المطلب وأخذ عنه الاسنوى مات فى رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة رضى الله عنه (أشمون جريس) قرية من أعمال المنوفية وهى رأس مركز واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر رشيد بقرب أم دينار بحرى ابشادى وكانت مكتوبة فى دفاتر التعداد باسم أشمون جريسات ومنها مارى مقرب ونقل اليها بعد قتله وكان بها معبد شاهده حاكم الاسكندرية ألوج وقت توجهه الى الاقطار القبلية وتعجب من زينته وسأل عنه فأجابه بعض نصارى أشمون انه من بناء ديوقانس وهى عامرة الى الآن انتهى وبينها وبين النيل نحو أربعمائة وخمسين قصبة وحولها سور من الآجر والمونة وبها جامع متسع له منارة مرتفعة يقال انه من بناء محمد بيك جركس أحد مماليك الايوبية وست زوايا يصلى فيها غير الجمعة وبها خانات وحوانيت وقهوتان وخمارة وفيها محل لبيع القطن والغلال وفيها أربعة من الاورباويين وبها معمل دجاج لاولاد ذى النون وثلاث حدائق واحدة لاسمعيل أفندى صالح معاون بمدارس المعارف بمصر وواحدة لسليمن افندى محمد والثالثة لعباس افندى وبها أضرحة لبعض الصلحاء منهم الشيخ خطاب البربرى والشيخ أبو طرطور والشيخ على المغربى والشيخ محمد خفير الدرب وفى غربيها بنحو خمسين قصبة كفر يعرف بكفر حسن زلابية وفيه ضريحه وفى غربيها أيضا بأرض يقال لها أرض أبى عوالى فى ضمن شجر هناك شجرة قديمة من شجر الاراك ينسبها الاهالى للشيخ ضرغام الخواص ويستعملونها كثيرا فى السواك تبركا بالشيخ المذكور وبين هذه القرية وقرية طليا تل قديم يسمى كوم وسيم فى حدود أطيان أشمون من الجهة القبلية وعدد أهلها أربعة آلاف وأربعمائة وأربع وأربعون نفسا منهم من يتكسب من الزرع ومنهم أرباب حرف من بنائين ونجارين وغير ذلك وزمام أطيانها خمسة آلاف وأربعمائة فدان وواحد وثلاثون فدانا ما بين خراجى وعشورى وذلك ان من ضمنها عدة ابعادية لبعض الامراء مثل مرعشلى باشا واسمعيل بيك محمد ومناو افندى وخرشد أفندى وشركائه عتيق المرحوم رستم بيك وجميع أطيانها مأمونة الرى وفيها ثلاث عشرة ساقية معينة عذبة الماء كثيرته بعد وقت انتهاء نقص النيل نحو ثمانية أمتار وفيها كثير من الفقهاء حملة القرآن الكريم ممن نشأ منها من العلماء العلامة المحقق والفهامة المدقق غرة عصره وأوحد دهره الشيخ محمد الاشمونى الشافعى حفظه الله تعالى ومد فى أجله المشتغل دواما بالافادة والتدريس لكبار الكتب وصغارها من كل فن بالجامع الازهر

ترجمة جمال الدين الواسطى المعروف بالوجيزى

ترجمة الشيخ محمد الاشمونى حفظه الله

فقد درس المطول وجمع الجوامع فما دونهما مرارا وقرأ التفسير والحديث كذلك ولم يشتغل بالتأليف وانما كتب عنه بعض الطلبة تقييدات في حال قراءته لمختصر السعد نحو ثلاثين كراسة وكذلك في حال قراءته للعقائد النسفية وقل من يماثله في الفصاحة وعذوبة المنطق وحسن الالقاء وجودة الحفظ والفهم أخذ عن البرهان القويسني وعن الحجة البولاقي وعن الشمس الفضالي وعن الفاضل المرصفي وغيرهم حتى حصل تحصيلا زائدا وبرع في كل فن وقد أخبر هو عن نفسه انه من نسل أبي مدين التلمساني فعلى هذا فهو متصل النسب بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ومن نسله أيضا شيخ المالكية الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ محمد عليش المغربي الازهري صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة في فنون شتى له شرح على مختصر الشيخ خليل في فقه مالك أربعة أجزاء ضخام وشرح على مجموع الشيخ الامير كذلك وحاشية على شرح مجموع الامير أكبر من ذلك وألف في البيان والمنطق والصرف والتوحيد وغير ذلك وكان في حال حياته مستغرقا زمنه في التأليف والتدريس والعبادة متجافيا عن الدنيا وأهلها لا تأخذه في الله لومة لائم

وأما الشيخ الاشموني شارح الفية ابن مالك فقد وجد في تقرير عن الشيخ على الصعيدي العدوي انه من الاشمونين التي بالصعيد وقال الشيخ محمد الاشموني المذكور انه من أشمون جريس هذه وان أقاربه موجودون بها الى الآن وهو الامام نور الدين أبو الحسن علي بن محمد الشافعي رضي الله عنه وقد ترجمه الشعراني في الذيل فقال ومنهم أي من العلماء العاملين شيخنا الامام العالم الصالح الورع الزاهد نور الدين الاشموني الشافعي رضي الله عنه وكان متقشفا في مأكله وملبسه وفرشه صحبته نحو ثلاث سنين كأنها سنة من حسن سمته وحلاوة لفظه وقلة كلامه ولم يزل على ذلك حتى مات رضي الله عنه نظم المنهاج في الفقه وشرحه وشرح الفية ابن مالك شرحا عظيما رضي الله عنه اه

(الاشمونين) هكذا بصيغة التثنية مع ضم الهمزة كما في أبي الفداء وهي اسم لمدينة كبيرة قديمة كثيرة الذكر في مؤلفات سير أخبار القبط السالفين واقعة بين البحر اليوسفي والنيل ويقال انها من بناء الملكة كيلوبترة اليونانية ملكة مصر وكان يقال لها أيضا أشمون بالافراد وكانت تسمى أيضا هرموبوليس مانيا وكلمة هرموبوليس مركبة من كلمتين الاولى هرمو التي معناها طوط وادريس والثانية بوليس التي معناها مدينة فيكون معنى مجموع الكلمتين مدينة هرمس أي ادريس عليه السلام وكان له احترام كبير عند المصريين ويعزون له الفنون النافعة وهو الذي نشر قواعد الموسيقى وقواعد الكتابة والحساب والمنطق واختراع الاقيسة وجميع العلوم البشرية كما في كتب الافرنج في كتاب لطرون انه وجد في خراب هذه المدينة عمود من حجر عليه كتابة رومية من معناها رفع هذا العلم لبقاء السعادة للقيصرين مرقوريل انطونان ومرقوريل كود الملقبين اغسطس أرمينياق مديك برتيك جرمانيك سرمتيك العظيمين وبقاء أهلهم أجمعين وكان العامل على مصر يومئذ مركوس مريوس منيوس والذي رفع هذا العلم أهل المدينة للمقدس هرمس الاكبر مقدس المدينة ولباقي المقدسين في معبدها والالقاب المذكورة كانت أسماء لولايات كتبت مع أسمائهم على النقود وغيرها للاشارة الى انها من ضمن سلطنتهم وقد عبثت الشواكيش باسم القيصر كود فتكسرت حروفه كما حصل ذلك في كثير من أسماء القياصرة الموجودة على الآثار كاسم نيرون ودومسيان وغيطا وهليوجابال وجليرمكسميان وجوليان المرتد ونحوهم وبامعان النظر ظهر ان وضع هذا العمود كان في سنة ثلاثين وتسعمائة من تاريخ رومة الموافق لسنة سبع وسبعين ومائة من الميلاد وان ازالة اسم كود كانت بأمر من السيناتو فانه أمر بازالة جميع تماثيله ومحو اسمه انتهى قالوا وكان له معبد في مدينة هرموبوليس مانيا في الاقاليم القبلية وآخر في الاقاليم البحرية يعرف في الازمان السالفة باسم هرموبوليس بارو ومعبد آخر في مدينة هرموتيدش التي آثارها قريبة من مدينة طيبة العتيقة وكلمة مانيا التي معناها العظمى تدل على انها من اعظم المدائن وآثارها الباقية الى الآن تدل على ذلك أيضا وكانت هذه المدينة بعيدة عن نهر النيل في وسط الارض والماء يصل اليها من جملة ترع وكانت قاعدة الوجه القبلي مدة من الزمن ولها اقليم يسمى باسمها الى ان بنى قيصر الروم تجاهها على النيل مدينة عظيمة سميت انتنوية وهي انصنا فكانت سببا في انحطاطها وقد يشاهد في الآثار الباقية منها آثار الاجيال والامم الذين تعاقبوا على هذه الديار من المصريين واليونان والرومانيين وجميع هذه المباني هدمت وحصل من أنقاضها تلول شاهقة الارتفاع باقية الى الآن ولم نقف على تاريخ بناء هذه المدينة من أقوال المؤرخين ولكن في اسمها كفاية

ترجمة الشيخ محمد عليش الكبير المالكي — ترجمة نور الدين الاشموني شارح الالفية

في

فى الدلالة على قدمها وذكر هيرودوط ان الطير المقدس المعروف باسم ايبس كان يدفن بها كما ان الباشق أو الباز كان يدفن بمدينة بولو فى حدود بحيرة البرلس وكان النمس محترما فيها على قول استرابون وكانت فى زمن قيصر الروم من المدن المشهورة الكثيرة العمران وضربت فيها اميداليات باسم المدينة عليها صورة الطير أيبس المجعول علما على ازريس كما كانت الشمس كذلك وكانت شهرتها باقية فى زمن القيصر انتونان والقيصر ماركوريل وفى زمن اميان مرسيلان كانت من أعظم المدن وكان بها رباط من الخيالة وكان بها فى القرون الوسطى دار أسقفية يتبعها جملة من الديور المتفرعة فى بلاد الجيزة ومن الاسباب التى أوجبت خراب هذه المدينة زيادة على مدينة انصنا نقص مياه بحر يوسف الذى كان معدا لسقى المزروعات فانه أهمل أمره فى زمن حكومة الرومانيين فاوجب ذلك اضمحلال المدينة باضمحلال حال الزراعة ونشأ عن ذلك مفارقة الاهالى لها وقربهم من النيل وبنيت مدينة ملوى قبلى تلك المدينة على بعد فرسخين منها وسميت ملوى العريش فقامت مقامها وفى سنة ١٧٢٠ ميلادية كانت هى مركز المديرية ويجتمع فى موردتها عدد كثير من السفن المشحونة بالغلال لاجل ارسالها الى مكة المشرفة وكان يرد عليها تجارة بلاد العرب ثم تحول النيل عن حيطانها فادى فراقها واسعدها مع مفارقة النيل فقامت عوضا عنها مدينة المنية وصارت رأس مديرية الى الآن ومع ذلك فمديرية المنية كانت تسمى مديرية الاشمونين أو ولاية الاشمونين أو اقليم الاشمونين ويستفاد من خطط انطونان ان البعد بين مدينة الاشمونين وأسيوط تسعة وخمسون ميلا رومانيا وهو ألف وأربعمائة وثمانية وسبعون مترا فيكون هذا البعد ٨٧٢٠٢ وقد قيس هذا البعد الآن على الخرطة فوجد ٨٧٥٠٠ والفرق بينهما يسير وهو يدل على ان الآثار الباقية الى الآن هى آثار مدينة الاشمونين بلا ريب والآثار الباقية الى زمن الفرنساوية كانت قطع أعمدة وحجارة ضخمة وباب عظيم كان لمعبد تهدم وقد وصفوه فى خططهم وقاسوا أبعاد أعمدته وأجزائه فى محور الخراب على بعد ستمائة وخمسين مترا من نهايته الغربية وكان القائم منه على الارض اثنى عشر عمودا فوقها جزء من البناء الاصلى وقالوا يغلب على الظن انه كان له ثمانية عشر أو أربعة عشر عمودا وان الآثار الباقية منه تدل على ان اتجاهه بالضبط اتجاه الشمال المغناطيسى بمعنى ان الواجهة محررة على الجنوب المذكور كما علم ذلك بالرصد فى يوم ٢٩ من اكتوبر الافرنكى سنة ١٨٠٠ ميلادية وهو مخالف لما اعتاده المصريون من جعل واجهات المعابد فى اتجاه الشرق ولكن لما كان محور العمارة موازيا لاتجاه مجرى النيل كان يتخرج على القاعدة المتبعة واتجاه نفس المدينة هو الاتجاه الذى جعلوه للمعبد ومحور الاثنين يكاد ينطبق خطا واحدا فلو لم تؤثر الايام فى المبانى الباقية من هذه العمارة وتهدمها كما هدمت غيرها لكان محور المعبد نافعا فى معرفة التغيرات التى تحصل للمحور المغناطيسى فى جميع الاوقات والارتفاع الكلى للباب فوق قاعدة الاعمدة ستة عشر مترا وثلثان وارتفاع القاعدة سبعة أعشار متر وجسم العمود مع التاج ثلاثة عشر مترا وستة عشر سنتيا ومحيط العمود من مبدا الخيرزان من المدماك الرابع ثمانية أمتار وثمانية أعشار متر وقطره متران وثمانية أعشار متر وفى قاعدة الجسم ثمانية أمتار وسبعة أعشار متر والتاج مع الصحفة ثلاثة أمتار وأربعة وتسعون جزأ من مائة من المتر والمسافة الوسطى بين الاعمدة خمسة أمتار وخمس متر وكل من المسافات الاخر أربعة أمتار فقط ويتحقق من كيفية البناء والمواد المتركب منها والابعاد الاخر أنه من أعظم المبانى المصرية وأمتنها واعلم ان المداميك المكون منها كل عمود جميعها متساوية وارتفاع كل واحد ستة وخمسون جزأ من مائة من المتر فلو جعل هذا الارتفاع وحدة لوجد الجزء الاسفل من العمود ثلاث وحدات والمتوسط أربع وحدات والاعلى أربعا أيضا والعمامات السفلى واحدة ونصف والعمامات الاخر كل منها اثنان والتاج ستة والصحفة واحدة فان فرض ان القاعدة واحدة ونصف يكون الارتفاع الكلى ٢٥ فان نسبنا هذه المقادير للذراع المصرى الذى مقداره أربعمائة واثنان وستون جزأ من المتر كان ارتفاع الاعمدة به ثلاثين ذراعا والقطر ستة أذرع وكان ارتفاع الطريقة المتبعة ستة وثلاثين والعتب المركب على الاعمدة مكون من خمسة أحجار ضخمة فى جميع الواجهة وأطول هذه الاحجار موضوع فى الوسط وطوله ثمانية أمتار وكل من الاحجار الاخر ستة أمتار وثمانية أجزاء من مائة من متر والحجر الباقى من أحجار التكنة أكبر الجميع ومقدار طوله عشرة أمتار وثمانية أجزاء والغالب ان هذه الاحجار استخرجت من بيزا التى هى بلدة قديمة على الشاطئ الثانى للنيل والى

الآن تشاهد محاجرها العظيمة وفى الجهة البحرية من مدينة هرموبوليس على بعد ستة ميريامتر محل يعرف باسم أبيو أو ابيوم يعنى مدينة الايبس فهو من ملحقات المدينة العتيقة وله ارتباط بعمارتها ويسمى الآن بين الاهالى طحا العمودين وفى الجهة الغربية من مدينة الاشمونين خلف بحر يوسف آثار مدينة بايبس المذكورة فى مؤلفات استرابون وشهرتها الآن بين الاهالى بتومة أو بوتا الجبل ويرى فى الجبل القريب من هذه المدينة محاجر كانت تستعمل فى الازمان السابقة ومغارات ووادية يتوصل منه الى البهنسا والفيوم والواحات الصغيرة ويستفاد من كلام من ساحوا فى الديار المصرية فى الازمان السابقة أن بحر يوسف كان يستعمل كثيرا فى الملاحة بين مدينة منف ومدن الاقاليم القبلية وكان بقرب الاشمونين موضع يقال له هرموبوليت فلاس يؤخذ فيه الجرك على المراكب المنحدرة وموضع آخر يسمى بتيايكافلاس يؤخذ فيه على المراكب المصعدة من منفيس الى الجهات القبلية وأحدهما يوافق دروط سربام والآخر يوافق دروط اشموم كما يؤخذ من استرابون وسيأتى ذلك فى الدروطين وحكى ابن حوقل ان مدينة الاشمونين جيدة البناء فى أرضها مزارع نخيل وأطيان تصلح للفلاحة وكان يجلب منها للبلاد الاخر مقدار كثير من الثياب وقال خليل الظاهرى ان اقليم الاشمونين يشتمل على مدينتين الاولى الاشمونين والثانية منية ابن خصيب وكان فى اقليمها ١٣٣ قرية صغيرة وقد أطال المقريزى الكلام عليها وذكر أنه كان يعمل فيها فرش القرمز الذى يشبه الارمنى وكان ينزل بأرضها عدة بطون من بنى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وكانوا أهل بادية وأصحاب شوكة وكان معهم بنو مسلمة بن عبد الملك بن مروان حلفاء لهم ومعهم بطن آخر يقال لهم بنو عسكر يقال ان أباهم كان مولى لعبد الملك بن مروان ويزعمون أنهم من بنى أمية وكان معهم أيضا حلفاء لهم بنو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ينزلون أرض دلجة عند اشمونين وذكر ابن اياس ان من جملة تجارتها الخيل والبغال والحمير وقال أبو صلاح ان فى جزيرة الاشمونين ثلثمائة قرية وبها بربا أى هيكل عتيق من أيام الجاهلية بقرب بابها الجنوبى وعدد كثير من الكنائس وقال أبو الفداء ان الاشمونين مدينة عظيمة من المدائن القبلية يشاهد فيها دعائم من أحجار وآثار أخر ضخمة تدل على قدمها ومساحتها نحو ألف فدان وهى على الشاطئ الغربى من النيل بينها وبينه مسيرة فرسخ ويقال ان الذى أنشأها أولا هو اسكندر الاكبر المقدونى اه والقرية الموجودة الآن فى جانب منها وبها كوهرجلة وبعض أهلها يحفر فى تلول المدينة حتى يظهر الابنية القديمة فيجعلها مساكنا بلا تجديد بناء وفيها نخل قليل ومساجد صغيرة ولها قاض وهى الآن تبع الدائرة السنية وفى جهتها الغربية جبل أباح وكان اهاميناء على النيل وقت أن عرفت عند المسلمين باشمونين وفى كتاب فتح الرحيم الرحمن شرح لامية ابن الوردى عند قوله

لا تساوى لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل

فالولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم فى ذاك العسل

انه لما تفرق الامر عن مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية وقبض عليه وقتل ببوصير هرب كاتبه عبد الحميد بن يحيى الى قرية الاشمونين واختفى فيها فدل عليه وحمل الى أبى العباس السفاح بامان فلم يحظ عنده انتهى وقد ذكرنا ترجمة كل منهما فى الكلام على بوصير وفى بعض التقاييد أن من علماء هذه المدينة نور الدين أبا الحسن على بن محمد الشافعى شارح ألفية ابن مالك كما مر فى اشمون جريس وفى حسن المحاضرة للسيوطى ان عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى كان يعرف بابن خطيب الاشمونين درس وأفتى وألف على حديث الاعرابى الذى جامع فى رمضان كتابا نفيسا فيه ألف فائدة وفائدة ولى قضاء الاعمال القوصية والمحلة ودرس بالمعزية بمصر مات فى أواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة وفى ذيل الطبقات للشعرانى ان منها الشيخ العالم العامل الورع الزاهد الشيخ تقى الدين الاشمونى الاقطع الشافعى أخذ عن ابن أبى شريف والجلال السيوطى ودرس وأفتى ببلاد الاشمونين ثم قدم مصر ودرس فى الخشابية نيابة عن ناصر الدين الطبلاوى وفى جامع ابن طولون وفى جامع يونس خارج قناطر السباع صحبته نحو عشرين سنة وهو فى غاية الزهد والخشية من الله تعالى قطعت يده ظلما فى أيام خاير بيك ملك الامراء فى قصة طويلة انتهى باختصار

(اشنواى) قرية بمديرية الغربية من قسم الجعفرية على ترعة جعفرية القاصد من جهة الشرق على بعد مائة وخمسة وسبعين مترا وفى جنوب عزبة طوخ بنحو ألفى متر وغربى شنراق بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمنارة أنشأه

مطلب ذكر علماء الاشمونين

المرحوم

المرحوم أحمد أغا المنشاوى وبها معملان للفراريج ومنازل مشيدة وقد ترقى منها أحمد أغا المذكور بوظيفة ناظر قسم طندتا سنة سبع وأربعين ومائتين وألف فبقى كذلك سبع سنين ثم توفى الى رحمة الله ومن بعده ترقى من أولاده محمد بيك المنشاوى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف بوظيفة ناظر قسم الجعفرية ثم الى رتبة ميرألاى وجعل وكيل مديرية الدقهلية ثم مديرا لتلك المديرية ثم بمديرية الشرقية ثم صار من أعضاء مجلس الاحكام بمصر وكذا ترقى أخوه بسيونى بيك برتبة قائم مقام مفتش زراعات الخديوى اسمعيل باشا وكذا أخوهما أحمد بيك الى رتبة القائم مقام مفتش زراعات أيضا وبهذه الناحية مقام سيدى على البريدى فى داخل جامع يعمل له ليلة فى كل سنة ومقام سيدى حسين الزعفرانى وبها ثلاث حدائق وجملة من السواقى المعينة ارتفاعها عن سطح البحر زمن التحاريق نحو العشرة أمتار وريها من الترع الجديد الخارج من ترعة الجعفرية ومن جنابية القرشية وعدد أهلها نحو ستمائة نفس ولها طريق يوصل الى طندتا فى نحو ساعة فيمر السالك فيه بناحية اخنا ﴿الاطارشة﴾ قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك على بحر شبين من الجهة الغربية وبها جامع قد صار ترميمه سنة ثمانين ومائتين وألف وبها ستة بساتين مشتملة على كثير من الفواكه وبها مقام يزار يعرف بمقام سيدى محمد العجمى وأهلها مسلمون وعددهم ذكورا واناثا تسعمائة نفس وزمام أطيانها مائتان وأربعون فدانا تروى من النيل وبها سواق معينة وزراعتها القطن والحبوب ومنها الى مدينة منوف نحو ثلاث ساعات ﴿اسطال﴾ قرية من مديرية المنية بقسم قلوصنا غربى ناحية جوادة بنحو أربعة آلاف ومائتين وخمسين مترا وفى شرقى ناحية داقوف بنحو ألفين وخمسمائة متر وبدائرها نخيل كثير وهى من البلاد التى كانت بها الحراج وسنط القرظ وسيأتى بسط الكلام على ذلك فى البهنسا ﴿اطصا﴾ قرية من قرى الفيوم بقسم مدينة الفيوم وكانت سابقا رأس خط وهى قرية كبيرة واقعة على الشاطئ القبلى لبحر عروس وبها نخيل كثيرة وزيتون وأبنيتها باللبن والآجر وبها جامع عامر ووابور لحلج القطن وعصر الزيت ومدينة الفيوم فى شمالها الشرقى على نحو ساعتين وفى غربيها قرية دفنو وبعض أطيانها يروى بالراحة وبعضها فى ملقة قلمشاه المحافظ عليها حائط المنية الآتى ذكرها فى قرية منية الحيط وفم البحر الذى تروى منه أرضها وأرض ما جاورها من البلاد خارج من اليوسفى قبلى المدينة بنحو ثلثى ساعة وهو فى قبلى نزلة الخواجة درونة وعليه سواقى هدير لرى الاطيان المرتفعة من أراضى قرية درونة وغيرها وبعد امتداده الى الغرب بنحو ثلثى ساعة توجد به نصبة بها ثلاثة أفواه القبلى لعزبة بوصير دفنو والوسط لجملة بلاد والبحرى لناحية معصرة عرفة ويقال لها المعيصرة أيضا ثم الوسط بعد سيره الى الجنوب الغربى نحو نصف ساعة ينقسم بنصبة الى ثلاثة أفواه أيضا الشرقى لناحية دفنو والوسط لجملة قرى والغربى لناحية الصوافنة ثم بعد امتداد الوسط الى الجنوب الغربى أيضا بنحو ثلث ساعة ينقسم بنصبة تحت اطصا من الجهة البحرية الى ستة أقسام القبلى لناحية اطصا وما يليه لناحية منية الحيط وما يليه للغدامنة والرابع للجعافرة والخامس للغابة والسادس الى بحر أبى المنير ومنشأة حلفا ثم هذا الاخير بعد سيره مغربا نحو نصف ساعة ينقسم بنصبة أيضا الى قسمين القبلى لناحية بحر أبى المنير والثانى لناحية منشأة حلفاء والنصبة عبارة عن بنيان متين من الآجر الجيد والمونة القوية من الجير والطين أو الرمل الجبلى يجعل ذلك البناء فى عرض البحر ويكون فى الشاطئين على أرصفة متينة فى الامام والخلف على قدر اللزوم ويجعل ارتفاع البناء بنسبة أعلى الاراضى التى هو لها واذا كان البحر مختصا ببلد واحدة جعل فى فمه قنطرة لها فرش وعتب وأرصفة ويجعل فتحتها بنسبة الاطيان التى هى لها واذا كان لجملة بلاد احتاج لنصبة ينقسم بها فيعمل الفرش ويرفع البناء جميعه من جهة الامام بنسبة الاراضى ومن جهة الخلف يأخذ فى الميل فى كل بحر من الابحر التى ينقسم اليها حتى يجتمع فى أرض البحر المذكور ويعطى كل بحر عرضا بنسبة الاطيان التى يرويها ويحفظ ذلك العرض بعتب وبجوس الحوان والفرش اللازم لكل بحر يختلف امتداده بحسب الانحدار فتارة يكون خمسة أذرع فى الابحر القليلة الانحدار وتارة يكون أكثر من ذلك الى خمسة وعشرين ذراعا على حسب شدة جريان الماء وخفته ﴿اطفيح﴾ هذه المدينة من المدائن القديمة بالديار المصرية ومذكورة فى مؤلفات استرابون وبطليموس وخطط انطونان وخطط الرومانيين باسم افرودتيوبوليس التى كانت رأس مدينة تعرف بمديرية افرودتيوبوليس وكون اطفيح فى محل مدينة افرودتيوبوليس هو مقتضى الابعاد المقدرة لها فى تلك المؤلفات وهو أيضا

مقتضى ماذكره انطونان ان من هـذه المدينة الى انصنا مائة وعشرين ميلا رومانيا او البعد بين اطفيح وانصنا لا يفرق الانجسة اميال عن هذا المقدار وهو فرق يسير لا يوجب تغايرهما وذكر استرابون ان اهالى هـذه المدينة كانوا يربون بقرة بيضاء ويحترمونها وقد علم من الكتابة القديمة ان هـذه البقرة كانت علما على المقدسة أزيس وكانوا يرسمون المقدسـة تارة فى صورة بقرة وهوروس ابنها يارضعها وتارة فى صورة انسان رأسـه رأس بقرة وكما ان مدينة افروديتيو بوليس كانت رأس مديرية كذلك كانت بعدها مدينة اطفيح رأس مديرية مدة وهى بلدة كبيرة قديمة واقعة على يمين النيل ينسب اليها خط اقليم شرق اطفيح وفى المقريزى عند ذكر مساجد القرافة الكبرى بمصر أنه نشأ من اطفيح فى القرن الخامس من الهجرة رجل يقال له وحاطة بن سعد الاطفيحي شيخ له سمت وقد كتب الحديث فى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وما قبلها وسمع من الحبال وهو فى طبقته وهو رفيق القراء وابن مشرف وابن الحطية وأبى صادق وسلك طريق أهل القناعة والزهد والعزلة كأبى العباس بن الحطية وكان له مسجد فى البطحاء بجرى مجرى جامع الفيلة الى الشرق يقال له مسجد الاطفيحي وكان الافضل الكبير شاهنشاه صاحب مصر قد لزمه واتخذ السعى اليه مفترضا والحديث معه شهوة وغرضا لا ينقطع عنه وكان فكه الحديث قد وقف من اخبار الناس والدول على القديم والحديث وقصده الناس لاجل حلول السلطان عنده لقضاء حوائجهم فقضاها وصار مسجده موئلا للحاضر والبادى وصدى لاجابة صوت النادى وشكا الشيخ الى الافضل تعذر الماء ووصوله اليه فأمر ببناء القناطر التى كانت فى عرض القرافة من المجرى الكبيرة الطيلونية فبنيت الى المسجد الذى به الاطفيحي وأنفق عليها خمسة آلاف دينار وعمل الاطفيحي صهريج ماء شرقى المسجد عظيما محكم الصنعة وحماما وبستانا كان به نخلة سقطت بعد سنة خمسين وخمسمائة وعمل الافضل له مقعدا بحذاء المسجد الى الشرق وقاعة صغيرة مرخمة اذا جاء عنده جلس فيها وخلا بنفسـه واجتمع معه وحادثه وكان هذا المقعد على هيئة المنظرة بغير ساتر كل من قصد الاطفيحي من الكتفى يراه وكان الافضل لا يأخـذه عنه القرار يخرج فى أكثر الاوقات من دار الملك بكرة أو ظهرا أو عصرا بغتة فيترجل ويدق الباب وقار الشيخ كما كان الصحابة رضى الله عنهم يقرعون أبواب النبى صلى الله عليه وسلم بظفر الابهام والمسبحة كما يحصب بهما الحاصب فان كان الشيخ يصلى لا يزال واقفا حتى يخرج من الصلاة ويقول من فيقول ولدك شاهنشاه فيقول نعم ثم يفتح فيصافحه الافضل ويمر بيده التى لمس بها يد الشيخ على وجهه ويدخل فيقول الشيخ نصرك الله أيدك الله سددك الله هـذه الدعوات الثلاث لا غير أبدا فيقول الافضل آمين وبنى له الافضل المصلى ذا المحاريب الثلاثة شرقى المسجد الى القبلى قليلا ويعرف بمصلى الاطفيحي كان يصلى فيه على جنائز موتى القرافة وكان سبب اختصاص الافضل بهذا الشيخ انه لما كان محاصرا نزار بن المستنصر بالاسكندرية وناصر الدولة افتكين الارمنى أحد مماليك أمير الجيوش بدر وكانت أم الافضل اذ ذاك وهى عجوز لها سمت ووقار تطوف كل يوم وفى الجمعة الجوامع والمساجد والرباطات والاسواق وتستقص الاخبار وتعلم محب ولدها الافضل من مبغضه وكان الاطفيحي قد سمع بخبرها فجاءت يوم جمعة الى مسجده وقالت يا سيدى ولدى فى العسكر مع الافضل الله يأخذ لى الحق منه فانى خائفة على ولدى فادع الله لى أن يسلمه فقال لها الشيخ يا أمة الله أما تستحين تدعين على سلطان الله فى أرضه المجاهد عن دينه الله تعالى ينصره ويظفره ويسلمه ويسلم ولدك ماهو ان شاء الله الا منصور مؤيد مظفر كأنك به وقد فتح الاسكندرية وأسر أعداءه وأتى على أحسن قضية وأجمل طوية فلا تشغلى لك سرا فما يكون الا خيرا ان شاء الله تعالى ثم انها اجتازت بعد ذلك بالفار الصيرفى بالقاهرة بالسراجين وهو والد الامير عبد الكريم الآمرى صاحب السيف وكان عبد الكريم قد ولى مصر بعد ذلك فى الايام الحافظية وكان عبد الكريم هذا له فى أيام الآمر وجاهة عظيمة وصولة ثم افتقر فوقفت أم الافضل على الصيرفى تصرف دينارا وتسمع ما يقول لانه كان اسماعيليا متغاليا فقالت له ولدى مع الافضل وما أدرى ما خبره فقال لها الفار لعن الله المذكور الارمنى الكلب العبد السوء ابن العبد السوء مضى يقاتل مولاه ومولى الخلق كأنك والله بالعجوز برأسه جائزا من ههنا على رمح قدام مولانا نزار ومولاى ناصر الدولة ان شاء الله تعالى والله يلطف بولدك من قال لك تخليه يمضى مع هـذا الكلب المنافق وهو لا يعرف من هى ثم وقفت على ابن بابان الحلبى وكان بزازا بسوق القاهرة فقالت له مثل ما قالت للفار الصيرفى وقال لها مثل ما قال لها فلما أخذ الافضل نزارا وناصر الدولة وفتح الاسكندرية

ترجمة وحاطة بن سعد الاطفيحي

حدثته والدته الحديث وقالت ان كان لك أب بعد أمير الجيوش فهذا الشيخ الاطفيحي فلما خلع عليه المستعلي بالقصر وعاد الى دار الملك بمصر اجتاز بالبزازين فلما نظر الى ابن بابان الحلبي قال انزلوا بهذا فانزلوا به فقال رأسه فضربت عنقه تحت دكانه ثم قال لعبد على أحد مقدمي ركابه قف هنا لا يضيع له شيء الى أن يأتي أهله فيستلموا قماشه ثم وصل الى دكان النار الصيرفي فقال انزلوا بهذا فانزلوا به فقال رأسه فضربت عنقه تحت دكانه وقال ليوسف الاصغر أحد مقدمي الركاب اجلس على حانوته الى أن يأتي أهله ويستلموا موجوده واياك وماله وصندوقه وان ضاع منه درهم ضربت عنقك مكانه كان لنا خصم أخذناه وفعلنا به ما يردع غيره عن فعله ومالنا وماله وفقر أهله ثم أتى الافضل الى الشيخ أبي طاهر الاطفيحي وقربه وخصصه الى ان كان من أمره ما شرحناه انتهى وفيه أيضا قال المسبحي في حوادث سنة خمس وأربعمائة هجرية وقرئ يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر صفر سجل بتحبيس عدة ضياع وهي اطفيح وصول وطوخ وستة ضياع أخر وعدة قياسر وغيرها على القراء والفقهاء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والقوام بها ونفقة المارستان وأرزاق المستخدمين فيها وثمن الاكفان اه * وفي الضوء اللامع للسخاوي انه ولد بهذه البلدة الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن عمر بن عرفات بن عوض بن الشهاب بن السراج الانصاري الاطفيحي القمني ثم القاهري الشافعي في سنة تسعين وسبعمائة تقريبا ونشأ بها فحفظ القرآن وانتقل مع أبيه الى القاهرة فجود القرآن واشتغل بالفقه والنحو والاصول والمعاني والبيان والعروض على عمه الزين القمني وعلى الابناسي والبساطي والقرماني والتنوخي وآخرين وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وطائفة وذكر ان السراج البلقيني أجاز له وتكسب بالشهادة بل ناب في القضاء عن العلم البلقيني وولي مشيخة الصوفية بتربة يونس الدوادار المجاورة لتربة الظاهر برقوق قال وسمعت عليه ختم البخاري وبعض المستخرج على مسلم لابي نعيم وكان حامدا مقبلا على شأنه حريصا على الملازمة لمجلسه بحيث يرجع من الحضور ماشيا فيجلس فيه الى الغروب غالبا مقترا على نفسه مع تموله مات في سنة ستين أو قبلها بيسير بعد الثمانمائة ومن نظمه يمدح شيخنا

يا سيدا حاز الحديث بهمة * بالحفظ والاسناد حقا يفضل
يا مالكا بالعلم كل مدرس * شيخ الشيوخ وأنت فيهم أمثل
يا حاويا كنز العلوم بفهمه * قاضي القضاة المنعم المتفضل
الفضل والعباس أنت أبوهما * يا بابهما والوجه منه مهلل

انتهى * وينسب اليها كما في الضوء اللامع أيضا عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب بن احمد بن عبد المنعم بن احمد الزين أبو الفضل بن الشهاب بن الشرف الاطفيحي الازهري القاهري الشافعي شقيق المحب محمد ويعرف كابيه بابن يعقوب ولد في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبويه في غاية ما يكون من الرفاهية والنعمة فحفظ القرآن وتنقيح اللباب لخاله وسمع على شيخنا وغيره وباشر النقابة وجهات الحرمين وغير ذلك وحج غير مرة وكان شكلا ظريفا ذكيا سارا حسن العشرة قريحته سامية وذهنه مستقيم وطبعه وزان وقد كتبت عنه قوله

همذاني الاصل واش * لا ترم فيه سعاده
انه شخص ثقيل * وهو هم وزياده

مات ثالث عشر شوال سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة واطفيح الآن بندر القرى المجاورة لها وهي رأس قسم من مديرية الجيزة وبها وكالة يبيت بها بعض الطارئين ودكاكين قليلة يباع بها بعض العقاقير والاقمشة وفي زمن العزيز المرحوم محمد على كانت محل اقامة المأمور وأولا كان شرق اطفيح من الاقاليم الوسطى ثم أضيف الى مديرية الجيزة في سنة ١٢٥٠ وسبب اضمحلال تلك المدينة وتطرق أيدي الخراب اليها قبل العائلة المحمدية وكذلك ما حواليها من أعمالها هو قربها من الجبل فكانت عرضة لاغارات العرب للسلب والتخريب وفي زمن المماليك والصناجق كانت مركزا للمطرودين والاشرار فاهلكوا منها الحرث والنسل ولما أنعم الله تعالى على الديار المصرية بالعزيز وخلص هذه الديار من الاشرار وطرد منها المماليك وغيرهم من المفسدين التفت الى عمارية تلك البلاد فعمل في جميع القطر أعمالا جليلة وآثارا جميلة أورثته ثروة ونال شرق اطفيح من ذلك حظا وافرا فانه فضلا عن تأمينه من الغارات وغيرها قد أنشأ له ترعة الكريمات الشهيرة بترعة شرق اطفيح وجعل فمها من الكريمات وطولها نحو ستة عشر ألف قصبة وجعل

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن عمر الاطفيحي

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب الاطفيحي

فيها عدة فروع لكل حوض فرع لرى أرضها وجعلت بها جملة قناطر وأحدثت هنالك جملة جسور فحصل بذلك صلاح أحوال الزراعة بتلك النواحي وعمار بلادها بعد سنة حتى وصلت الى الحالة التي هي عليها الآن الا انه في بعض السنين تنصب على أرضها سيول جسيمة من أفواه الاودية التي بسفح الجبل وربما يحصل منها مضرات فلو عملت ترع لصرف تلك السيول كما كان يعمل سابقا لكان من محاسن الاوضاع وقد حصل التصميم من الخديوي اسمعيل باشا على جعل ترعة الكريمات تجري صيفا وشتاء وتمتد الى أن تمر خلف القاهرة بين القلعة والجبل حتى تمر من تحت الترعة الاسماعيلية لتروى منها بلاد مديرية القليوبية حتى في زمن الصيف ولم تعمل الى الآن أعني سنة ١٣٠٥ ولو تمت هذه الترعة لكان قد اهدى الى القاهرة والى أهالي تلك الجهات هدية تدعوهم الى ادامة الثناء عليه والدعاء له ولانجاله بتخليد دولتهم لانها تكون نفعا صرفا للبلاد طفيح الى ما وراء بلاد القليوبية وتحلى مدينة القاهرة في جهتها القبلية والشرقية بالبساتين والعمارات وتتخلص من مضرات التلول السبخة المرتفعة على مساكنها من هاتين الجهتين سيما في وقت الحر ووقت هبوب الريح وليست هذه بأول مزاياه ومحاسن أفكاره بارك الله فيه وفي أنجاله ((الاطيا)) هذه المدينة كانت تسمى قديما لوسين وكان اللاتينيون يسمونها جونون والاطيا اسم يوناني وهي التي محلها الآن قرية صغيرة تعرف بالكاب على الشاطئ الايمن للنيل بالصعيد الاعلى قبلي مدينة ادفو على بعد فرسخين منها وبقربها تلال قديمة وآثار من المدينة العتيقة وفي زمن دخول الفرنساوية ديار مصر كان جزء من أرضها التي كانت تزرع في الايام السابقة قد غطي بالرمال بسبب ضياع الترع والاشجار التي كان المصريون يستعينون بها في الازمان الماضية على منع الرمال من التعدي على ارض الزراعة وكان لا يزرع في ذلك الوقت الا الجزء المجاور لمجرى النيل وكانت جميع هذه الاراضي مستوية ويحدها الجبل وكان يشاهد هنالك سور مربع الشكل يشبه قلعة وفي وسطه أعمدة وبعض حيطانه في غاية من الغلظ وبين أرض المزارع والصحراء طريق من قرية الكاب الى قرية المحامد وفي وسط المسافة بين السور المربع وقرية المحامد معبد صغير منعزل وعلى بعد منه يرى كوم من الحجارة في صورة باب جسيم وفي الجبل مغارات وحفر تدل على ان المدينة كانت بالقرب منها لان المصريين كانوا ينحتون من الجبال قبور الاموات ويأخذون حجارتها للبناء مساكن أحيائهم وكانت مساكن الاحياء في الغالب في طول مجرى النهر وعلى شاطئه كما ان مساكن الاموات كانت ممتدة في طول سير الجبل وفي حدود الصحراء والسور السابق الذكر مبني من اللبن الكبير وطول ضلعه ستمائة وأربعون مترا وارتفاعه تسعة أمتار وسمكه احد عشر وخمسة أجزاء من مائة من المتر وقد قيست لبنة منه فوجد ارتفاعها ثمانية وثلاثين جزأ من مائة من متر وعرضها ثلاثون جزأ والسمك كذلك ويظهر أن هذا السور كان مجعولا لوقاية المباني التي في داخله من اغارات العرب ونحوهم فان العادة كانت جارية باحاطة المعابد والسرايات ونحوها بالاسوار ويجعلون في اضلاع المحيط أبوابها آلة من الحجارة مع ان السور من اللبن وهو الطوب المضروب المجفف بالشمس والهواء وبعض المباني زال سورها وبقي الباب أو بعضه وفي بعضها ذهب الباب وبقي السور كما هي الحالة الحاصلة في هذا المحل فان الباب قد ذهب وبالتأمل يظهر أنه كان في الضلع المقابل للجبل على خلاف العادة فانهم كانوا يجعلون الباب مواجها للنيل وهنالك آثار واشارات كتلال داخل السور يفهم منها ان المدينة كانت في داخله وان السور القريب منه كان محيطا بالمعابد ومنه يفهم ان الاغارات من العرب وخلافهم في تلك الحقبة كانت كثيرة وكان القصد منها انما هو البلاد لسلب ما فيها دون المعابد فحصل هدم أغلبها اما لهذا السبب أو لاخذ أنقاضها في بناء البلاد والقرى التي عقبتها ومن ذلك لا نرى الآن غير النادر منها وأكثر ما يرى أسوار المعابد وكان الباقي بها الى زمن الفرنساوية من المباني القديمة بعض أعمدة وبعض معبد انهدم أغلبه وبالقرب منه حوض كبير للماء يظهر انه قديم جدا ولعله كان مستعملا في أمور العبادة والمعبد الصغير المنعزل واقع في طريق الجبل واظن انه معبد المقدسة لوسين التي كانت يتوسل بها في تسهيل وضع الحمل ويؤخذ من بعض العبارات أنه كان لاوزريس قبر في هذه المدينة فقد نقل بولوترك عن مانيتون ان أهلها كانوا كل سنة في ميعاد معلوم يحرقون رجالا اشعلا على قبر أوزريس وقال ذلك أيضا استرابون وبلين لكن سماعا بلا مشاهدة ولم يتكلم على ذلك هيرودوط وفي قاموس الفرنج ان بولوتارك عالم فيلسوف رومي مشهور ولد سنة ثمان وأربعين أو خمسين بعد الميلاد ومات سنة مائة وثمانية وثلاثين أو مائة وأربعين وله مؤلفات كثيرة معتمدة في فنون شتى

انتهى وفى كتب الفرنساوية أن كوم الحجارة الذى يظهر فى هيئة باب هو صخرة قطعت من الجبل وتحتت أطرافها واستعمل الناتج منها فى المبانى ويوجد فى الجبل جملة مغارات أغلبها منقوش من جميع جهاته بنقوش تخالف النقوش التى فى المعابد والسرايات فان نقوش المعابد تتعلق بالديانة ونقوش السرايات تتعلق بالحروب والافتخار والنصرات وان وجد فى خلال ذلك بعض أمور أهلية فذلك نادر وأما نقوش هذه المغارات فجميعها أهلى وفيه تفصيل جميع أحوال الفلاحة مثل الحرث بالحيوان والتلويق والبذر والدق والدرس والتذرية والتجرين وتحجيل المحصول وصيد السمك بالشبكات وتمليحه واحضار المصيد وحفظه وجمع العنب وعمل النبيذ وتخزينه وطرق تبريد الماء وتربية الحيوان وشحن المراكب والملاحة بالقلع والمجداف ووزن الحيوانات الحية واحضار اللحم وتصبير الاموات وتشييع الميت الى قبره والرقص والموسيقى واعطاء الحسنة ويشاهد فى ذلك النساء مع الرجال من غير برقع ومن ذلك يظهر ان عادة البرقع حادثة ويرى أيضا اشتراك الاطفال مع الكبار فى جميع تلك الاعمال وملابس الخلق على اختلاف طبقاتهم جميع ذلك منقوش على جدران المغارة بغاية الضبط والدقة وملون بالالوان السارة الباقية على بهجتها وقد قرأ بعض من له معرفة باللغة المصرية القديمة كتابة فى مقبرة بعض الامراء هناك انه كان رئيس الملاحين فى المراكب فى زمن أحد فراعنة العائلة السابعة عشرة وانه من بيوت أمراء العائلة السادسة عشرة وفى شرحه لاحوال نفسه قال انه سافر الى مدينة تانيس (صان) فلحق بفرعون مصر اهموزيس وطول احدى المغارات ٧٫٨ امتار وعرضها ٣٫٧ وهى معقودة من أعلاها ومنقسمة الى قسمين فى القسم الاول النقش وفى آخره باب يصل الى أودة فيها بئر يظهر انها كانت معدة لنزول الاموات فى مخادعها وصغر هذه المغارة يدل على أنها مقبرة أحد أغنياء الاهالى ويظهر أيضا ان هذه الصور الثلاثة هى صور افراد العائلة وهى عبارة عن صورة رجل وامرأتين وبقرب هذه المغارة مغارة أخرى أقل منها فى الحسن ولهذا تسميها الاهالى مغارة الوزير وتسمى الاخرى مغارة السلطان وهناك مغارات أخر مردومة بالرمل وفى بحرى قرية الكاب هرم صغير فى البر الشرقى للنيل قاعدته نحو عشرين مترا ﴿اكراش﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين واقعة شرقى ديرب نجم بنحو أربعة آلاف وتسعمائة متر وفى جنوب ناحية العصائد بنحو ألف وتسعمائة متر وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع وزوايا وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وأكثرهم مسلمون وقد نشأ منهم من أفاضل العلماء من أحيا ذكرها بين البلدان على مدى الازمان * فانه ينسب اليها العلامة السيد سليمن ابن طه بن أبى العباس الحريثى الشافعى المقرئ الشهير بالاكراشى جوّد القرآن على الشيخ مصطفى العزيزى خادم النعال بمشهد السيدة سكينة وأعاده بالعشر على الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المقرئ وأجازه فى محفل عظيم فى جامع الماس وسمع وحضر دروس فضلاء الوقت ومهر فى فقه المذهب ودرس فى جامع الماس وغيره وسمع من السيد مرتضى المسلسل بالاولية بشرطه والمسلسل بالقيد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة فى نفس واحد وبالالباس والتحكيم وسمع الصحيحين بطرفيهما فى جماعة بجامع شيخون بالصليبة وسمع أجزاء البلدانيات للحافظ أبى طاهر السلفى وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك وله تآليف وجمعيات ورسائل فى علوم شتى ولما مات الشيخ العزيزى تولى المترجم مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضى الله عنها وتوفى سنة ألف ومائة وتسع وتسعين انتهى جبرتى ﴿امبار كاب﴾ بألف فميم فوحدة فألف فراء مهملة فكاف فألف فوحدة هكذا فى كتابة من ساحوا تلك الجهة وهى قرية من مديرية اسنا من خط الكنوز بقسم حلفا ممتدة على الشاطئ الشرقى للنيل وأبنيتها ومساكنها وملابس أهلها ومشروباتهم مثل ما يذكر فى ناحية الشلال فانظره فى حرف الشين وهى مشهورة بعمل الزبادى الفخار والطواجن والكبيجات وهى عبارة عن كرة من الفخار ذات رقبة يطبخ فيها مثل الحلة وفيها شجر الحناء كأكثر بلاد الكنوز ويوجد فيها البقر والغنم والحمير والخيل والحمام والدجاج وفيها السمن كثيرا حتى ترى من البيوت بالسؤال عنه وأهلها من كرماء البربر لكن لهم عادة وهى انه اذا عثر أحدهم على شخص أخذ بلحة من نخلة على وجه السرقة كلفه ان يرجعها فى عذقها كما كانت والاقطع رأسه ويقال ان ذلك حصل مرارا وكذا عندهم من غلظ الطبع ما يحملهم على عدم الانقياد للحكومة وذلك فى عموم خط الكنوز حتى قيل انه لم يمكن ان يتحصل منهم على انفار لاشغال السكة الحديد

ترجمة السيد سليمن الحريثى

المارة هنالك فكانوا اذا أغلظ عليهم الحكام يفرون الى الجبال ويتركون بيوتهم خالية ولا يتعاملون الا بنقود الفضة وفلوس النحاس المصرية القديمة الموجودة من سنة خمس وخمسين بعد المائتين والالف ويسمونها بالدج وأما الفلوس النحاس الجديدة فلا تستعمل عندهم ومنها الى ناحية سكوت لا يتعامل الا بالعملة الصاغ الميرى وعرض النيل تجاه هذه الناحية يبلغ سبعمائة متر وسواقيهم على شاطئه وهى نحو ثمانية وارتفاعها عن الماء زمن الفيضان نحو ثلاثة أمتار وفى زمن انتهاء نقصه نحو عشرة وزمام أطيانها العالية مائتان وأربعون فدانا والاطيان الممتدة على النيل نحو مائة وستين فدانا وفيها من النخيل سبعة آلاف وسبعمائة وسبع وستون نخلة

(الاميرية) قرية من مديرية القليوبية بضواحى المحروسة على الشط الغربى للترعة الاسماعيلية وفى جنوب ناحية بهتيم بنحو ثلاثة آلاف ومائتى متر وفى شمال ناحية الوايلى بنحو ألف وثلثمائة متر وبها جامع وجنينة كبيرة بها جميع النواكه وكانت تابعة لحبيب أفندى كتخدا مصر زمن العزيز محمد على

(أم دومه) قرية من مديرية جرجا بقسم طهطا على الشط الغربى للسوهاجية قريبة من الجبل فى تجاه طما الى جهة الغرب بجوار حدود مديرية أسيوط فيها أبنية عظيمة وقصور مشيدة ومساجد عامرة ونخيل قليل وأكثر أهلها مسلمون أصحاب يسار لخصوبة أرضها وجودة محصولاتها ويحيط بها رصيف متين مبنى بالآجر والمونة يقيها من الغرق فى زمن فيضان النيل لانخفاض موقعها ولا يتوصل اليها زمن الفيضان الا بالمراكب وفيها بيوت مشهورة وأشهرها بيت السيد بن عبد الرحمن أبو دومة المتوفى قبيل سنة ثمانين ومائتين وألف وقد جعل ناظر قسم مدة قليلة فى زمن العزيز محمد على باشا وكان ذا ثروة زائدة ويقتنى كثيرا من أصناف الانعام والخيل والعبيد حتى قيل انه كان اذا ركب يركب خلفه نحو ثلاثين عبدا أكثرهم متعمم بالشال الكشمير وعليهم ثياب الجوخ الثمين واسعة الاكمام متقلدين بالسيوف المحلاة على خيول جياد بسروج محلاة وركابات مطلية بالذهب وكان هو متقشفا يتعمم بلبن غليظ من الصوف الابيض ويلبس جبة من الصوف الاسود والاحمر غير المصبوغ فوق ثياب القطن ويتلفع بملاءة من القطن الخالص من نسيج اخميم ويلبس فوق ذلك عباءة من صوف لحمتها بيضاء وسداها أسود ويسمى هذا اللون عندهم زردبا ويلبس نعلا اخميميا ولا يلبس غلالة ولا جوربا ويشرب الدخان البلدى كثيرا ويقال انه دخل عليه مرة رجل من الطوائف قواد النساء الذين يقال لهم فى الجهات القبلية الغوازى وكان ذلك الرجل متعمما بالكشمير متهيأ بالملابس الفاخرة فقام له وعظمه وحياه وبعد شرب القهوة تبين له أنه من هذه الطوائف فتأذى من ذلك ولازم التقشف الى أن مات وقد أعقب ابنين عطية وعبد الرحمن مات عطية فى حياته وترك أولادا أحدهم الحاج محمد هو عمدة الناحية ومن أعضاء شورى النواب وكان عبد الرحمن ناظر قسم بعد أبيه فى زمن الخديو اسمعيل باشا ولم يلبث الا قليلا ولازم بيته الى الآن وهو فى ثروة أبيه بل ربما زادت ثروته وكان من أعضاء شورى النواب أيضا وله ميل الى لبس الصوف أيضا لكنه مترفه جدا ولهم اعتبار كبير عند الحكام والاهالى وكان لهم فى ساحل بولاق شونة غلال للمبيع لا تفرغ وبقرب هذه القرية قرية يقال لها كوم غريب يسكنها كثير من الاقباط أصحاب الثروة كان أبو دومة يزعم انهم ملكه وان له بيعهم والتصرف فيهم كيف شاء وكانت هذه عادة قديمة عند الهوارة والعرب ثم بطل ذلك بعد مجىء العائلة المحمدية واشتهار الحرية وكان النصارى يسمون الواحد من الهوارة والعرب بدويهم وكان البدوى منهم يدافع عن نصرانيه ويحامى عنه كما يحامى عن ولده واذا افتقر الواحد منهم يساعده الآخر واذا تزوجت بنت النصرانى يأخذ عليها البدوى شيأ معلوما عندهم كما يأخذ النصرانى على بنت بدويه وهذه عادة كثير من بلاد الصعيد كنواحى الهلة والحريقة وطما ودوير عائد الى ما فوق دجرجا فيتعرض النصرانى لبنت بدويه ليلة البناء فقبل خروجها من بيت أبيها يقيدها بقيد من الحديد أو نحوه أو يغلق عليها بابا حتى يأخذ من اهل الزوج مبلغا من النقود من ريال الى عشرين أو أكثر على حسب حال الزوج والزوجة وكذا البدوى يفعل مع بنت نصرانيه لكنه يأخذ أكثر مما يأخذ النصرانى ويكون فعله قهريا بخلاف فعل النصرانى فهو رجاء فى بدويه ومكرمة من أهل الزوج وكذلك يفعل عبيد أبيها بل يأخذون أكثر مما يأخذ النصرانى وفى بعض البلاد كدوير عائد لا يتبع الزوجة أحد من رجال أقاربها فى خروجها الى بيت زوجها ويعدون ذلك عيبا تحدث البلدة أو اختلفت فاذا تبعها أحد منهم

طرده أهل الزوج فاذا وصلت فى زفتها الحافلة الى بيت البناء أوقفوها خارج الباب حتى يغمسوا رجلها اليمنى ويدها اليمنى فى اللبن تفاؤلا باليمن والبركة ثم تدخل فيبنى بها الزوج ويفتضها باصبعه غالبا بحضرة امرأة تسمى الماشطة وبعد الصبح يأتى قيم يقال له كبير العراسة يأخذ الزوج فيجلسه خارج الدار وتجتمع حوله الشبان ومن يتصابى من الكهول والشيوخ ويسمون الزوج السلطان والقيم الوزير وهو الذى يتولى الحكم بينهم الى الغروب فيزفون الزوج الى بيته ويستمر ذلك سبعة أيام لا يذهب الزوج فيها نهارا الى بيته فان ذهب اليه ألزموه ذبح شاة فأعلى واذا أرادوا جلب مأكول أو مشروب من أهل المحل الذى فيه العزومة يرفع أحدهم الى الوزير ظلامة فيقول ان فلانا نهب منى كذا ويكنون بالبارود عن الدخان المشروب وبالزعفران عن الفطير وبالحرفان عن التمر وبالعسل عن البوزة فان امتنع من احضار ذلك ضرب ضربا وجيعا بجريد أخضر بهيئة مخصوصة عندهم وربما كتف بحبل من ليف يسمونه الحرير وفى كل ليلة يدخل مع الزوج جماعة أو واحد فيتعشى معه وتصب لهم الزوجة الماء فى غسل أيديهم وبعض الازواج يكشف لهم وجهها ليروها ثم يدفعون لها نقودا تسمى النقطة ويخرجون ومن مأكولهم فى هذه الايام المخروطة وتسمى عندهم السكسكية أو القادوسية وهى أن يجعل عجين القمح رقاقا ويطوى ويخرط بالسكين مثل فرم الدخان ويوضع فى قادوس من فخار مخرق خروقا دقيقة بعد أن يركب على قدر من نحاس مثلا فيه ماء ويؤخذ وصله بأن يسد ما بينهما بنحو عجين سدا محكما ويوقد عليه حتى يغلى الماء ويكون له بخار كثير فاذا وضعت المخروطة فى القادوس وغطيت فانها تستوى على البخار ثم انها تؤكل بالسمن أو العسل أو اللبن أو الجبن وأكثر ما يصنعونها فى أيام الصيف بدلا عن الكنافة واعلم ان أراضى تلك الجهات وأغلب بلاد الصعيد انما تزرع مرة واحدة فى السنة فمنها ما يحرث أى يثار بالمحراث ومنها ما يلوق أى يغطى بذرها باللاوق ويكثر الحرث فى زرع القمح والشعير والعدس والحمص ويكثر التلويق فى زرع الفول والترمس ونحوهما ويتعين فى البرسيم ونحوه فيبذر الحب فى الارض قبل جفافها ويستر بالملوقة وهى لوح من الخشب نحو ذراع ينقب فى وسطه ويجعل فيه عصى من الخشب نحو ذراعين ويلوق الرجل فى اليوم نحو فدان وأجرته نصف قيراط من القمح أو غيره وهو جزء من أربعة وعشرين جزأ من الاردب ويعبرون عنه بالرفطا بضم الراء وسكون الفاء فطاء مهملة فألف فواو وأكثر الاجر فى خدمة الزرع تصرف به فلذا يسمونه الرفطا الصرفى وهو نصف الرفطا السوقى الذى هو ربع الويبة ويسمى ذلك بالقدح والويبة كيلتان وتسمى الكيلة عندهم مداصرفيا والويبة مداسوقيا والاردب ست ويبات وهى اثنتا عشرة كيلة واما النقيصة فتختلف بحسب الجهات ففى بعضها كبلاد طحطا هى عشر كيلات أى اردب الا سدسا وفى بعضها كبلاد ملوى تطلق على ثمان كيلات وفى بعضها على سبع كيلات وأما أجرة المحراث والحراث والبقر فنحو اثنى عشر قرشا ديوانية كل يوم وأكثر ما يثير المحراث فى اليوم ست دهائب عبارة عن نصف فدان تقريبا وذلك فى الحرث الرد وأما فى البرش فيثير نحو فدان وقد تكلمنا على الدهيبة والمرجع والبرش والرد ونحو ذلك فى الكلام على ناحية بنجا وعند الفراغ من الحرث يصنعون طعاما يسمى الكنارة والغالب أن يكون من الفطير الرقاق وبعض البلاد يجعلون الرقاق فى قرون البقر ولبعض بلاد الصعيد اعتناء بتسبيخ القمح والشعير فقط اذا زرع لوقا وذلك من بعد جفاف الارض وتحملها أرجل الدواب بان يمضى نحو عشرين يوما من البذر الى قرب ادراك الزرع ولا يربطون البهائم على البرسيم الا بعد مضى شهر ونصف أو شهرين من زرعه وكانوا سابقا يسرحون فيه الخيل خاصة بلا ربط بعد مضى نحو عشرين يوما من بذره فكل من له فرس يرسلها ترتع حيث شاءت ويرون أن للخيل حقا فى الزرع فاذا رآها صاحب الزرع فلا يزيد على طردها عن زرعه ولا ينكر على أربابها ثم بطل ذلك اليوم ثم اذا ربطت البهائم على البرسيم فأكثر الناس ينصب عندها بالغيط زرابى من بوص الذرة الطويلة يسمونها بالعزب يبيتون فيها لحراسة البهائم ويديمون ربط الخيل على البرسيم ليلا ونهارا ولا يروحون ولا يسرحون ولا يركبونها مدة الربيع ويسرحون باقى المواشى والدواب ويروحون بها الى الزرابى لا الى البلد وأكثر ما تستعمل الزرابى فى بلاد قنا وجرجا وتارة تقيم فيها الخدمة فقط وتارة يقيم فيها أهل البيت جميعا ويغلقون بيوتهم فى تلك المدة ويستمر ذلك الى يبس العود

واستحقاق الزرع الحصاد ويرون فى ذلك اصلاحا للبهائم ونموّ الربيع من اللبن والسمن ويقولون ان اللبن يروب فى الغيط أكثر من البيت ويقتنون هنالك الدجاج والاوز فيرعى من الحشائش ويقذف باللحم والشحم ويتخذون كلابا ضارية للحراسة لكن أكثرهم لا ينام عليها بل يتناوبون السهر خوف اللصوص مع تقارب العزب وكثرتها حتى كأنها بلدان ثم ان عوائد البلاد تختلف عند ادارة الحصاد ففى بعضها يخرجون جميعا لحصاد قبالة فاذا فرغوا منها سرحوا لغيرها ويرون ذلك أصون للزرع وبعض البلاد لا يعتبر ذلك بل كل أحد يسرع لغيطه فى أى قبالة بلا حرج عليه والقبالة طائفة من أطيان البلد لها اسم يخصها وتشتمل على جملة غيطان لجملة أشخاص ويخرج رب الزرع أو وكيله بجماعة من الحصادين على حسب زرعه فيحصدون من طلوع الشمس الى وقت العصر وأجرة الحصاد الواحد قيراط من الاردب وهو ربع ويبة مما يحصد فيه من قمح أو شعير وقد يعطى من الشعير حزمة من القت يخرج منها نحو القيراط والكثير فى حصد الفول أن يعطى حزمة كذلك ويسرح وراء الحصادين نساء وأطفال يلتقطون ساقط السنبل وبعض أهل البلاد يتركون لهم ما يلتقطونه وبعضهم يأخذه منهم ويعطيهم الاجرة ويجعلون وراء الحصادين رباطا يجعل الحصيد قتا يربطه بحبال من الحلفاء بعد أن يجعله الحصادون أغمارا وذلك فى القمح والشعير وأما الفول فيربط بعضه ببعض وتسمى الحزمة منه غمرا ويسمى حمل البعير منه حملا ويسمى حمل القمح أو الشعير حلة بكسر الحاء وهى اثنان وثلاثون قتة وأجرة الجمل وجماله على نقل الحلة الى الجرنة قتة واحدة يختارها الجمال مما حمله ويجمع الجمال جميع القت الذى أخذه أجرة ويجعله جرنا صغيرا يسمى بالدريخة ويدرسه ويذريه ويقسم بينه وبين رب الجمل تارة نصفين وتارة للجمل أكثر مما للجمال على حسب تجهيز الرحل المسمى عندهم بالشاغر وهو العدة التى توضع على البعير ليتأتى الحمل عليه وتشتمل على حبل من ليف يسمى الفراط وحبل آخر يسمى الدائر وعلى خطاطيف من خشب فان جهزها الجمال فله نصف المتحصل من أجرة ما شاله وان جهزها رب الجمل فللجمال الثلث فقط والجرنة محل يتخيره أهل البلد لوضع الجرون فيه للدرس والتذرية فيضعونها متقاربة مثل دور البلد بحارات وشوارع ويبيت الرجال عندها مدة اقامتها وهى نحو شهرين ويدرسونها بآلة من الحديد والخشب تسمى النورج يديرها بقرتان أو فرسان ولكل نورج أربع بقرات وأربعة رجال ينوب اثنان عن اثنين وذلك بان يهدم من حائط الجرن جانب من القش فيلقى حوله على الارض بعد دشدشته بنحو تبن ويسمى ذلك القش الملقى على الارض هاية ويركب عليه النورج ويديرها البقر حتى تتكسر العيدان ويسقط الحب من السنبل ثم تشال الهاية وينزل غيرها وتغير البقرتان ببقرتين وهكذا حتى يفرغ الجرن ويصير حلقة فارغة الوسط ويسمى جميع ذلك تكسيرا ثم تفرش من المكسر هاية على الارض من الداخل ويدار عليها النورج ويبالغ فى تكسيره حتى يتم ولا يبقى سنبل ولا ابراج تغطى الحب فتشال الهاية بان تجمع فى وسط الجرن وينزل غيرها ويغير البقر وهكذا حتى يفرغ الجرن ويسمى ذلك ردّا وتارة يديمون الدرس ليلا ونهارا وتارة نهارا فقط من طلوع الفجر الى قرب العشاء وأجرة النورج فى اليوم والليلة مدّ مصرى وهو قيراطان من الاردب كامل وكذا أجرة كل بقرة وكل رجل فللجميع تسعة أمداد فى اليوم والليلة ولكن تؤخذ من القرقرة وهى الحب الغلث الذى يتحصل من كناسة ما حول الجرن وغالب الناس لا يذرى جرنه الا بعد نزول النقطة ليلة اثنتى عشرة من بؤنة لاعتقادهم ان البركة تنزل حينئذ وفى بعض البلاد يصنع ليلة نقل الغلة من الجرنة الى البيوت طعام يسمى عشاء الجرن يأكل منه من حضر ويوسعون فى مدة التذرية وادخال الغلال على أنفسهم وعيالهم فى المآكل والملابس ويوفون ديونهم والاموال الميرية وكذلك عند ادخال الذرة الصيفية أو النيلية وذلك انهم بعد رعى البرسيم رأسا وخلفة يزرعون مكانه الذرة الصيفية ويسقونها بالشادوف نحو اثنتى عشرة مرة حتى تستوى وتدرك بعد مكثها مزروعة نحو مائة يوم ويدخلون غلالها البيوت فى أوائل مسرى وأرباب الجزائر المنخفضة يزرعونها بعليا أى لا تحتاج الى سقى وبعد ادخالها يخرجون لزرع الذرة النيلية الطويلة والشامية فتمكث نحو مائة يوم أيضا وقد يزرعون مكانها برسيما أو شعيرا أو فولا أو عدسا أو حلبة ولا يزرع مكانها القمح الا نادرا وتزرع البامية والملوخية وأما القطن فزرعه قليل فى بلاد الصعيد ولا يزرع بها الارز أصلا ولا عادة لهم بزرع القلقاس ونحوه وبالجملة فلكل جهة

زرع يعتادفيها (أم دياب) اسم لتل شرقي مدينة الطينة على بعد أربعة عشر كيلومترا وهو على ساحل البحر فلذا يغطيه البحر عند هيجانه وينكشف عنه عند هدئه فيرى فيه آثار من أحجار وأعمدة عتيقة وفي داخل البحر على بعد ستين مترا ترى آثار مبان يظهر أنها آثار المدينة القديمة التي سماها بلين في مؤلفاته بره (أم دينار) قرية قديمة صغيرة من قسم الجيزة في جنوب قرية تكل بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرقي الاخصاص بنحو ألف متر وهي واقعة فوق الجسر المعروف بالجسر الاسود وأغلب أبنيتها بالآجر وفيها قليل غرف وجامع بمنارة وأكثر أهلها مسلمون ومنهم نساجون وليس لها سوق وفيها نخيل كثير ويقال ان هاجر أم سيدنا اسمعيل عليه السلام من هذه القرية ولكن الظاهر أن هذا غلط وتحريف عن أم دنين ففي خطط المقريزي عند الكلام على فضائل مصر قال يزيد بن حبيب ان قرية هاجر هي باق التي عندها أم دنين (قلت) وأم دنين هي التي محلها الآن أولاد عنان بالطرف الشمالي الغربي لقاهرة مصر عند قنطرة الليمون انتهى وعند أم دينار في الجسر الاسود قناطر صرف مياه الصعيد ويصاد عندها السمك بكثرة زمن فتح القناطر وممن تربى من هذه القرية في ظل العائلة المحمدية حضرة خلف الله افندي قبودان انتظم في سلك العساكر البحرية وهو في سن المراهقة سنة احدى وأربعين ومائتين وألف فتعلم فن البحرية ثم جعل قمبارجيا في صنعة تركيب الحبال وخرزها وتركيب الصواري ونسج البليط ومن الليف ونحو ذلك ثم تعين في طاقم قرويت حربي يسمى شاهين دجهاد كانت اشترته حكومة مصر من حكومة الانكليز فسافر فيه الى حرب مورة مع سر عسكر العزيز ابراهيم باشا ثم عاد وسافر فيه ثانيا مشحونا بتعيينات ومهمات حربية ولما صار انشاء قبوع نمرة واحد كان من ضمن عسكره وكانوا خمسة وأربعين ممن لهم معرفة بصنعة القمبارجية ثم ترقى الى درجة باشكجي فوق القمبارجي بدرجتين فسافر فيه في حرب عكا وترقى فيه الى رتبة باش ريس ثالث ثم الى باش ريس ثاني ثم في سنة احدى وخمسين جعل باش ريس أول نمرة واحد لاشغال الترسانة بورشة الاورمة وهي صنعة جر الاثقال واخراج المراكب الى البرو انزالها في البحر ونحو ذلك ولما صار نزول القبوع نمرة أحد عشر الى البحر كان في تركيب أورمته وهي طقم المركب من حبال وصواري وقلوع ونحوها وفي سنة ست وستين أخذ رتبة يوزباشي وفي سنة احدى وسبعين أخذ رتبة صولقول ثم بعد نحو سنتين أخذ رتبة صاغقول أغاسي وجعل ملاحظ اشغال ورشة الاورمة ولما أنشأ الخديوي اسمعيل باشا فرويت واورطة وواورالصاعقة باشر تركيب أورمتها فجاءت في غاية الاتقان وأنعم عليه برتبة البيكباشي وذلك في سنة خمس وثمانين كما أخبر بجميع ذلك عن نفسه وهو على ذلك الى الآن (أمون) بلدة كانت قديما في صحراسيته المعروفة بصحراء الشيهات ووادي هبيب وهو وادي النطرون كما سيأتي ويغلب على الظن أن أمون هي مدينة سيوه من بلاد الواحات وستأتي في حرف السين وفي هذا المحل قتل المتبربرون أربعين من الرهبان على ماذكره جيلنسكي ودفنوا في مغارة هنالك بقرب الدير وأما جبل أمون فقد اتفق الشريف الادريسي وأبو الفداء على أنه على شاطئ النيل وسماه كل منهما جبل طلمون لكن جعله الاول على الشاطئ الغربي ووافقه على ذلك ابن الوردي وجعله الثاني وادي الطير الذي على الشاطئ الشرقي القريب من أنصنا وحقق بعض الجغرافيين ان ما قاله الادريسي هو الصواب ووافق خليل الظاهري أبا الفداء وقال ان جبل طلمون وجبل الطير واحد وقال أبو صلاح انهما جبلان لا جبل واحد وان جبل طلمون طوله ثلاثة برد أو ستة وثلاثون ميلا على الشاطئ الشرقي من النيل بقرب دير صادر الكائن في أرض شطب قبلي أسيوط وفي رأس هذا الجبل كنيسة مبنية من الحجر باسم العذراء البتول ولها عيد في الحادي والعشرين من شهر طوبة يجتمع فيه خلق كثيرون وجبل الطير في مقابلة بيهو وفيه صليبان من حجر أحمر أحدهما أكبر من الآخر ونقل المقريزي عن القضاعي ان جبال الصعيد الواقعة على النيل ثلاثة وهي جبل الكهف أو جبل الكف وجبل طلمون وجبل زناخير الساحرة ووادي بوقير في جبل من مديرية الاشمونين وفيه في يوم معلوم من كل سنة تجتمع الطيور المسماة بوقير الى آخر ما قال وحقق كترمير أن جبل طلمون هو جبل زناخير الساحرة وانه على ماذكر القضاعي على الشاطئ الشرقي من النيل بمديرية أسيوط وان الدير الموضوع في مقابلته من البر الثاني يسمى دير أبي صادر وذكر أبو صلاح ان جثة هذا الراهب نقلت الى ناحية شطب في اليوم الخامس من شهر هاتور وحقق كترمير

أن أباصادر لم يكن اسماله بل اسمه تيودور وذكر المقريزى ان ديرا بقرب أسيوط يسمى بهذا الاسم وذكر أبو صلاح أن بقرب أسيوط على الشاطئ الغربى من النيل فى رأس الجبل ديرا باسم سويرمنحوتا فى الصخر وفيه صهريج يسع ألف قربة يملأ كل سنة من النيل وفيه ثلاثون من الرهبان وطاحون وعدة أفران للخبز ومعصرة للزيت وبأسفله بستان فيه أنواع من الخضراوات وأشجار شتى كالزيتون والرمان والنخل ويتحصل منه فى السنة شئ كثير يكفى مع ما يتحصل من الاحسانات لوازم الرهبان الذين كانوا لا يطلب منهم خراج ولا أموال ثم فى زمن الاكراد ترتب عليهم ذلك كما رتب على باقى بساتين الديورة وأما جبل الطير فهو فى مواجهة البيهو وسملوط ولم يزل مسمى بهذا الاسم الى الآن وهو على ماذكره السياحون يمتد على شاطئ النيل نحو فرسخ فى اعتدال كالحائط وفى أعلاه دير البكره وأما دير الكف أو الكهف فهو فى الجبل الممتد فى الشرق أيضا بقرب انصنا ولنذكر لك ترجمة بعض من تقدم ذكرهم هنا فنقول

ترجمة خليل الظاهرى

* أما خليل الظاهرى فعلى ما وجدته فى كتاب الانيس المفيد لدساسى هو ابن شاهين صاحب كتاب كشف الممالك فى بيان الطرق والمسالك كان والده شاهين من مماليك الملك الظاهر سيف الدين أبى الفتح من سلاطين الدولة الجركسية المتوفى سنة أربع وعشرين وثمانمائة هجرية بعد أن ملك ثلاثة أشهر وقد تكلم المقريزى فى كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك فى سنة احدى عشرة وثمانمائة وسنة اثنتى عشرة وثمانمائة على شاهين هذا وقال انه كان دويدار الامير شيخ وفى السابع من رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة خلع السلطان برسباى على الامير غرس الدين خليل بن شاهين خلعة وكان اذ ذاك حاكم الاسكندرية وتعين على دار الضرب بالقاهرة وفى رجب من سنة أربعين وثمانمائة تقلد الوزارة وصار أمير الحج وفى تاسع عشر شوال خرج الى بركة الحج بالموكب المعتاد وسافر منها فى الثالث والعشرين منه ولم يزل فى وظيفة دار الضرب وأقام أخاه فيها مدة غيابه وفى الخامس من ربيع سنة احدى وأربعين خلع عليه خلعة وجعل حاكما على الكرك فضى اليها من وقته وفى سنة اثنتين وأربعين فى جمادى الثانية نقله السلطان جقمق الى ولاية صفد وصار أميرا كبيرا وفى شهر القعدة من تلك السنة جعل واليا على ملاطيا وفى شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين صار أمير ألف وانتقل الى دمشق بدل الامير طنبغا وفى مقدمة كتاب كشف الممالك للمترجم ما نصه يقول العبد الفقير الى الله تعالى خليل بن شاهين الظاهرى لطف الله به انى صنفت كتابا وسميته كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك يشتمل على مجلدين ضخمين يشتملان على أربعين بابا جملة ذلك ستون كراسة فى قطع الكامل معتمدا فى ذلك على ما شاهده العيان أو تحققته من نقل الثقات الاعيان الذين يركن اليهم غاية الارتكان وعلى ما اطلعت عليه من كتب المتقدمين وما وجدته منقولا عن المشايخ المعتبرين ثم رأيت ذلك المصنف مطولا فانتخبت من ملخصه هذا المجلد وسميته زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك وجعلته اثنى عشر بابا واختصرت الكلام فيه لاشتغالى بغيره من المصنفات انتهى وفى قاموس الجغرافية ان جلينسكى عالم بروتستانى ولد فى مدينة دتريك من بلاد البروسيا سنة ألف وسبعمائة وستين من الميلاد ومات فى مدينة برلين سنة ألف وسبعمائة واحدى وأربعين وله مؤلفات وخلف ابنا اشتغل باللغة القبطية وله بحث وتفتيش على الاشياء العتيقة المصرية انتهى

(انبابه) بكسر الهمزة وسكون النون وموحدتين بينهما ألف وفى آخره هاء التأنيث وربما قيل لها أنبوبة على وزن أفعولة وكأنه لما يزرع فيها من القصب فان الانبوبة ما بين كل عقدتين من القصب قاله فى خلاصة الاثر وهى قرية فى شمال الجيزة على الشاطئ الغربى للنيل تجاه رملة بولاق مصر مركبة من أربعة كفور كفر كردك وكفر الشوام وكفر تاج الدول وكفر سيدى اسمعيل الانبابى وأبنيتها اعلى من أبنية الارياف وبها سوق يشتمل على دكاكين وبها وكالة وقهاوى ومصابغ وأرحية تديرها الحيوانات وطاحونة بخارية بجهتها الغربية للخواجه كونش وأكثر أهلها أرباب حرف لاسيما فى المطابع فان أكثر من بمطابع مصر منها ومنها نوتية فى المراكب وصيادون للسمك وعاملون فى البساتين وصباغون وحدادون وجزارون ونجارون وخضرية واسكافية وتجار غلال وغير ذلك وبها أنوال لنسج البشاكير والفوط والمقاطع الشامية وبها جامع لسيدى اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل الانبابى له مئذنة وبه مقامه مشهور يزار ويعمل له مولد كل سنة ليلة النقطة يجتمع فيه خلق كثيرون وفيها قصور لبعض الامراء وبساتين

تشتمل على أنواع الاشجار وفيها كما فى الجبرتى بستان أنشأه الامير سليمان أغا السلحدار وجعل له سورا وبنى به قصرا وسواقى وأخذ الاحجار من الوكائل والدور التى هدمها من بولاق سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وبها محل اقامة ناظر القسم وفى جهتها البحرية عصارة قصب بآلة بخارية للدائرة السنية وبجوار العصارة من الشمال الشرقى محطة للسكة الحديد وبجوار المحطة وابور لسقى مزروعات القصب والقطن وبالقرب من جهتها القبلية المحطة القديمة وورشة لعمل عربيات السكة الحديد ولها غير سوقها الدائم سوق مشهور كل يوم سبت يباع فيه المواشى وخلافها وهى من منابع الافاضل والعلماء واليها ينسب كما فى خلاصة الاثر محمد بن حجازى بن أحمد بن محمد الرقباوى بفتح الراء والقاف الانبابى أحد شعراء العصر وأدباء الدهر ولد بانبابة ونشأ بمصر واشتغل برهة من الزمان بعلوم الادب حتى فاق أقرانه فنظم ونثر ورحل الى الحرمين وتوطنهما مدة ومدح الشريف زيد بن محسن بمدائح كثيرة بليغة وكان يعطيه العطايا الجمة وجعل له فى كل سنة مرتبا معلوما ثم توجه الى اليمن فمدح الائمة بنى القاسم وانثالت عليه جوائزهم وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن وله فيه مدائح كثيرة وله باليمن شهرة عظيمة ومن شعره الشائع قصيدته التى عارض بها حائية ابن النحاس التى مطلعها بات ساجى الطرف والشوق يلح * والدجى ان يمض جنح يأت جنح

مدح بها الشريف زيد بن محسن ومستهلها

كل صب ماله فى الخد سفح * لم يرق فى عينه نجد وسفح
انما الدمع دليل ظاهر * ان يكن للعب متن فهو شرح
ولقد بلغتنى كل المنى * بأحاديث لها فى النفس رشح

الى أن قال

نعمة منك علينا المنزل * يقتفى آثارها فوز وربح
دمت يا شمس الهدى ما ابتسمت * بك أفواه الدجى وافترصبح
ماهمت عين الغوادى وبدى * بك فى وجه الزمان الغض رشح

وكانت وفاته فى سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة أبى عريش من اليمن وقد انتسب الى انبابة جماعة من المتأخرين ومن أشهر المنسوبين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل الانبابى انتهى واليها ينسب أيضا العلامة الفاضل الشيخ محمد بن محمد الانبابى الشافعى شيخ الجامع الازهر الآن ولد بمصر القاهرة سنة أربعين من القرن الثالث عشر من الهجرة وحفظ القرآن والمتون بالجامع الازهر وفى سنة ثلاث وخمسين شرع فى تلقى العلم واجتهد فى الطلب فأخذ عن الشيخ ابراهيم البيجورى شيخ الجامع الازهر والشيخ ابراهيم السقاء والشيخ مصطفى البولاقى وأضرابهم وشغل ليله ونهاره بالمطالعة حتى فاق أقرانه وتمكن تمكنا زائدا وتصدر للتدريس فى سنة سبع وستين فابتدأ بتدريس قطر الندى فى علم النحو ثم قرأ الشيخ خالد على الآجرومية بحاشية أبى النجا وعمل عليها تقريرا نفيسا ثم ترقى فى كبار الكتب فقرأ جميعها أو أكثرها وكلما قرأ كتابا عمل عليه تقريرا فله تقرير على حاشية العطار على الازهرية وتقرير على حاشية السجاعى على شرح القطر وتقرير على حاشية الامير على شرح الشذور وتقرير على حاشية السجاعى على شرح ابن عقيل وتقرير على حاشية الصبان على شرح الاشمونى جميعها فى علم النحو كل تقرير يقرب من أصله وله تقرير على التجريد محشى مختصر السعد وتقرير على جمع الجوامع وتقرير على حاشية البيجورى على متن السلم وتقرير على آداب البحث وتقرير على حواشى السمرقندية وتقرير على مختصر السنوسى وحاشية على رسالة الصبان فى علم البيان وحاشية على مقدمة القسطلانى شرح صحيح البخارى وحاشية على رسالة الدردير فى البيان وتقرير على حاشية البرماوى على شرح ابن قاسم فى فقه الشافعى وفتاوى فقهية وجملة رسائل ورسالتان فى البسملة صغرى وكبرى ورسالتان فى زيد أسد صغرى وكبرى ورسالة فى تأديب الاطفال ورسالة فى علم الوضع ورسالة فمن حفظ حجة على من لم يحفظ ورسالة فى شرح الابيات العشرة التى هى * والباء بعد الاختصاص يكثر * الخ ورسالة فى افادة التعريف القصر فى نحو الحمد لله ورسالة فى مداواة الطاعون ورسالة فى بيان الربا وأقسامه وبالجملة فقد جمع بين العلم والعمل والدين والدنيا والصلاح والتقوى ومراقبة عالم

ترجمة شيخ الاسلام الشيخ الانبابى

السمر والنحوى وقد تربى على يديه جم غفير متصـدرون للتدريس بالازهر من أجلهم المرحوم الشيخ حسن الخفاجى
الدمياطى قرأ الاشمونى وغيره وتوفى فى حال قراءته لمختصر السعد فى أواخر سنة اثنتين وتسعين وكان على قدم شيخه فى
العلم والتقوى وانما نسب المترجم لانبابة لان والده منها وسكن القاهرة فكان من أكبر تجارها وفى الغورية وكالة تنسب
اليه لشحنه اياها بتجارة قماش القطن وقد توفى والده المذكور من نحو عشر سنين وكان على قدم من الصلاح وأداء
الفرائض فكان يحصر أمواله كل سنة ويخرج زكاتها ولهذه البلدة أيضا شهرة بعمل الزلابية وتحلية الترمس وهو يزرع
كثيرا ببلاد مصر ويؤكل بعد تحليته فاذا لا يوضع فى مكاتل من خوص النخل ونحوه ويلقى فى البحر مربوطا بحبل ثابت
فى البحر فيمكث كذلك نحو ثلاثة أيام حتى تذهب أكثر مرارته ثم يصلق لتزول منه المرارة بالمرة ويملح ويؤكل وأكثر
باعته فى مصر وأتباعها من أهالى هذه القرية وقد ذكره هيرودوط ودودوروغيرهما فى كتبهم وكان قد منع أكله الحاكم
بأمر الله مع جملة أشياء منع منها قال المقريزى فى خططه وفى المحرم سنة خمس وتسعين وثلثمائة قرئ سجل فى الجامع
بمصر والقاهرة والجزيرة بان يلبس اليهود والنصارى الغيار وغيارهم السواد غيار العاصين العباسيين وان يشدوا الزنار
وفيه فحش فى حق أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وقرئ سجل آخر فيه منع الناس من أكل الملوخية التى كانت محببة
لمعاوية بن أبى سفيان ومن أكل البقلة المسماة بالجرجير المحببة الى عائشة رضى الله عنها ومن أكل المتوكلية المنسوبة
الى المتوكل وقرئ أيضا سجل بالمنع من عمل الفقاع وبيعه فى الاسواق لما يؤثر عن على رضى الله عنه من كراهته شرب
الفقاع ثم فى سنة تسع وتسعين وثلثمائة فى ربيع الآخر قرئ سجل بان لا يحمل شئ من النبيذ والمزر ولا يتظاهر به
ولا بشئ من الفقاع والدلينس والسمك الذى لا قشر له والترمس العفن وقال ابن خلكان فى ترجمة الحاكم انه نهى عن
بيع الفقاع والملوخية وعما يتخذ من الترمس من الكبب التى تخلط بالفقاع وفى كتاب مورد اللطافة لجمال الدين أبى
المحاسن بن تغرى بردى المؤلف فى خصوص ملوك مصر ان الحاكم منع طبخ الملوخية وزرعها فى جميع مملكته وكل
من خالف فجزاؤه الصلب ومنع أيضا أكل الجرجير والترمس والسمك الذى لا قشر له وكبب اللحم والفقاع وفى
القاموس فقاع كرمان هو الذى يشرب سمى به لما يرتفع فى رأسه من الزبد وفى صحاح الجوهرى الفقاع الذى يشرب
والفقاقيع النفخات التى ترتفع فوق الماء كالقوارير وذكر المقريزى فى خططه نوعين من الشراب منعهما الحاكم
احدهما المزر والثانى الفقاع وقال فى موضع آخر المزر يعمل من الحنطة وفى القاموس المزر نبيذ الذرة والشعير
ويظهر من كلام ابن البيطار وديسقوريدس ان الفقاع معرب مزر اليونانية وقال ديسقوريدس أيضا فى ترجمة
زيتس هو الفقاع يعمل من الشعير يدر البول ويضر بالكلى والاعصاب وحجب الدماغ ويولد نفخا وكيموسات رديئة
واذا نقع فيه العاج سهل عمله وعلاجه وأما الشراب الذى يقال له قرما المعمول من الشعير المستعمل بدل الخمر فهو مصدع
ردى الكيموس ردى للاعصاب ويعمل من الحنطة مثل ما يعمل فى غربى البلاد التى يقال لها ابيريا والبلاد التى يقال
لها بريطانيا قال دساسى لم يذكر فى هذه الترجمة كلمة مزر ولا بيان ترجمتها وقد تعرض لها ابن البيطار فقال عن ابن
ماسويه ان الفقاع أربعة أنواع الاول يعمل من دقيق الشعير ويضاف اليه الفلفل والسنبل والقرنفل والسذاب
والكرفس والثانى يعمل من الخبز والكرفس والنعناع والثالث من الدقيق والعسل والرابع من الدقيق والسكر
ونقل ابن البيطار أيضا من كتاب المرشد الى جواهر الاغذية ما نصه قال التميمى فى المرشد أما الفقاع فهو على ضروب
منه ما يتخذ من دقيق الشعير المنبت المجفف المطحون المخمر بالنعناع والسذاب والطرخون وورق الاترج والفلفل
وهو حار يابس كثير التعفن مفسد للمعدة يولد النفخ والقراقر مضر بعصب الدماغ لانه يملأ الدماغ أبخرة غليظة حارة
بعيدة الانحلال وربما أحدث بحدته وعفونته اسهالا وللمدمن عليه عللا فى المثانة وحرقة للبول ومنه المتخذ من
الخبز السميذ المحكم الصنعة والكرفس ودقيق الحنطة والشعير المنبت وهو أقل ضررا من الاول وأوفق للمحرورين فمن
أحب من معتدلى المزاج أن يتعاطاه لازالة نفخه ورياحه وقراقره ويفيده حرارة معتدلة وتقوية للمعدة فليجعل فيه
بعض الافاويه العطرية الطيبة للمعدة المقوية لها المنشفة لرطوبتها مثل السنبل والمصطكى وقرفة الطيب والدارفلفل
والمسك وشئ من القاقلا والبسباسة والقرنفل وليكن جملة ما يسحق من هذه الافاويه لكل عشرين كوزا من

مطلب كيفية تحلية الترمس وغير ذلك

كيزان الفقاع الضارية مثقال واحد زنة درهمين فان أراد مريد أن يفيد لذاذة فليجعل فى كل كوز قلبا من قلوب الطرخون وأوقيتين من شجرة الاترج مع يسير من سذاب ويسير من نعناع وقد يتخذ منه ساذجا بماء خبز السميذ المحكم الصنعة مروقا ونقيعة المسك والمصطكى فقط مع قلب نعناع فى كل كوز وقلب طرخون فقط وفى المرشد أيضا فى المزر ما نصه فاما ما يتخذ من الحنطة والشعير والجاورس المنبتة من الشراب المسكر المسمى فى مصر بالمزر فانها أنبذة تسكر اسكارا شديدا غير أنها تبعد الانسان عن قوته ومنافعه بعدا شديدا وقد تحدث شيأ من الفرح والنشاط والطرب وتطيب النفس فاذا أكثر منها أثارت الغثيان والقىء وكثرة الرياح اه ويعرف الفقاع الآن بالبوزة وهى كلمة فارسية وكيفية عملها فى مصر أن يؤخذ خبز القمح والشعير المخلوط بكثير من الخميرة ويفتت فى اناء فيه ماء ويضاف اليه دقيق الشعير أو الحنطة المنبت ويترك حتى يتخمر وأما السوبيا فتعمل من الارز بان يوقد عليه فى القدر حتى يخرج نشاؤه فى الماء وينعقد ثم يخلط به الماء والعسل أو السكر ويستعمل شرابا وقد تكلم الشيخ عبد اللطيف البغدادى على الدلينس وقال انه صدف صغير أكبر من ظفر الانسان بداخله مادة لزجة رطبة بيضاء بها نقط سود شنيعة المنظر يقال ان فيها ملوحة لطيفة ولا كها الذ ودلينس كلمة مصرية حرفها اللاتينيون والافرنج الى طلين أو طلينة وفى ترجمة ديسقوريدس لكلمة طلينة قال وأهل الشام يسمونه الطلينس وهو صنف من الصدف صغير العظم اذا أكل طريا لين البطن ولا سيما مرقه وما كان منه عتيقا اذا أحرق وخلط بقطران وسحق وقطر على جفن لم يدع الشعر ينبت بالعين ومرق الصنف من ذوات الصدف الذى يقال له خماوسائر أصناف ذوات الصدف الصغار يسهل البطن اذا طبخ مع يسير من الماء وكذا مرقها اذا استعمل متحسى مع شراب وقال ابن البيطار فى مفرداته ان الطلينة صنف من الصدف صغار تسميه أهل الشام طلينس وأهل مصر دلينس يؤتدم به مملوحا بالخبز وقد ذكرته مع الصدف فى حرف الصاد انتهى وفى الجبرتى من حوادث سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة انه كان بهذه الناحية الوقعة الشهيرة بين الفرنسيس والمصريين وحاصلها أنه لما انهزم مراد بيك بعد وقعة فوه والرحمانية المسوطة هناك ووصل خبر ذلك الى مصر اشتد انزعاج الناس وركب ابراهيم بيك الى ساحل بولاق وحضر الباشا والعلماء ورؤس الناس وأعملوا رأيهم فى عمل متاريس من بولاق الى شبرى ويتولى الاقامة ببولاق ابراهيم بيك وكشافه ومماليكه وكان العلماء عند توجه مراد بيك يجتمعون بالازهر كل يوم ويقرؤن البخارى وغيره من الدعوات وكذا مشايخ فقراء الاحمدية والرفاعية والبراهمة والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وأرباب الاشائر ويعملون مجالس للاستغاثات وأطفال المكاتب يذكرون الاسم اللطيف وغيره من الاسماء وحضر مراد بيك الى برانبابه وشرع فى عمل متاريس هناك ممتدة الى نشيل وتولى ذلك هو وصناجقه وأمراؤه وجماعة من خشداشينه واحتفل بترتيب ذلك وتنظيمه بنفسه هو وعلى باشا ونصوح باشا وأحضروا المراكب الكبار التى أنشأها بالجيزة وأوقفها على ساحل انبابة وشحنها بالعساكر والمدافع وصار البر الغربى والشرقى مملوأين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة ومع ذلك فقلوب الامراء لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول الخبر من اسكندرية شرعوا فى نقل أمتعتهم من البيوت الكبار المشهورة الى البيوت الصغار التى لا يعرفها أحد واستمروا طول الليالى ينقلون الامتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها البلاد الارياف وأخذوا أيضا فى تشهيل الاحمال واستحضار الدواب للارتحال فلما رأى أهل البلد منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفزع واستعد الاغنياء وأولوا المقدرة للهروب ولولا ان الامراء منعوهم من ذلك لما بقى بمصر منهم أحد وفى يوم الثلاثاء ثانى يوم نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمتاريس وكرروا المناداة بذلك كل يوم فاغلق الناس الدكاكين والاسواق وحضر الجميع لبر بولاق فكانت كل طائفة من طوائف أهل الصناعة يجمعون الدراهم من بعضهم وينصبون خياما أو يجلسون فى مكان خرب أو مسجد ويرتبون فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التى جمعوها وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الآخر ومنهم من يجهز جماعة من المغاربة أو الشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميعهم بذلوا وسعهم وفعلوا ما فى قوتهم وطاقتهم وسمحت نفوسهم بانفاق أموالهم فلم يشح فى ذلك الوقت أحد بشىء يملكه ولكن لم يسعفهم الدهر وخرجت الفقراء وأرباب الاشائر بالطبول والزمور والاعلام والكوسات وهم يضجون ويصيحون ويذكرون باذكار مختلفة

وصعد السيد عمر افندى النقيب الى القلعة فانزل منها بيرقا كبيرا تسميه العامة البيرق النبوى فنشره بين يديه من
القلعة الى بولاق وامامه وحوله ألوف من العامة بالنبابيت والعصى يهللون ويكبرون ويكثرون من الصياح وأما مصر
فانها بقيت خالية الطرق ما تجد بها أحدا سوى النساء فى البيوت والصغار وضعفاء الرجال الذين لا يقدرون على
الحركة والاسواق مصفرة والطرق مجفرة عن عدم الكنس والرش وغلا سعر البارود والرصاص بحيث بيع الرطل
البارود بستين نصفا وغلا السلاح وقل وجوده وجلس المشايخ والعلماء بزاوية على بيك ببولاق يدعون ويبتهلون
الى الله تعالى بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا بعضهم بالبيوت وبعضهم بالزوايا والبعض بالخيام ومحصل الامر
أن جميع من بمصر من الرجال تحول الى بولاق وأقام بها من حين نصب ابراهيم بيك العرضى هناك الا القليل من الناس
الذين لا يجدون لهم مأوى ولا مكانا فيرجعون الى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بيك الى
العرب المجاورة لمصر ورسم لهم أن يكونوا فى المقدمة بنواحى شبرى وما والاها وكذلك اجتمع عند مراد بيك الكثير
من عرب البحيرة والجيزة والصعيد وفى كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصلون أقواتهم
يوما فيوما لتعطل الاسباب واجتماع الناس كلهم فى صعيد واحد وانقطاع الطرق وتعدى الناس بعضهم على بعض
لعدم التفات الحكام واشتغالهم بما دهمهم أما بلاد الارياف فانها أقامت على ساق يقتل بعضهم بعضا وكذلك العرب
أغارت على الاطراف والنواحى وصار قطر مصر من أوله الى آخره فى قتل ونهب واخافة طريق وقيام شر واغارة على
الاموال وافساد مزارع وغير ذلك مما لا يحصى وطلب امراء مصر التجار من الافرنج فحبسوا بعضهم بالقلعة
وبعضهم بأماكن الامراء وصاروا يفتشون فى محلات الافرنج على الاسلحة وغيرها وكذا يفتشون بيوت النصارى
والشوام والأروام والكنائس والاديرة والعوام لا ترضى الا أن يقتلوا النصارى واليهود وتمنعهم الحكام عنهم
ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة فى وقت الفتنة ثم فى كل يوم تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيس الى مصر وتختلف الناس
فى الجهة التى يقصدون المجئ منها فمنهم من يقول انهم واصلون من البر الغربى ومنهم من يقول بل يأتون من الشرقى
ومنهم من يقول يأتون من الجهتين هذا وليس لأحد من امراء العسكر همة أن يبعث جاسوسا أو طليعة تناوشهم
القتال قبل دخولهم وقربهم من مصر بل كل من ابراهيم بيك ومراد بيك جمع عسكره ومكث بمكانه لا ينتقل عنه
ينتظر ما يفعل بهم وليس ثم قلعة ولا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال أمر العدو ولما كان يوم الجمعة
سادس شهر صفر وصل الفرنسيس الى الجسر الاسود وأصبح يوم السبت فوصلوا الى ام دينار وعندها اجتمع العالم
العظيم من الجند والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم لمصر لكن الاجناد متنافرة قلوبهم منحلة عزائمهم مختلفة
آراؤهم حريصون على حياتهم وتنعمهم ورفاهيتهم مغترون بجمعهم محتقرون شأن عدوهم مرتبكون فى رؤيتهم
مغمورون فى غفلاتهم وقد كان الظن بالفرنسيس أن يأتوا من البر بل أشيع فى عرضى ابراهيم بيك أنهم قادمون
من الجهتين فلم يأتوا الا من البر الغربى ولما كان وقت القائلة ركب جماعة من العسكر الذين فى البر الغربى وتقدموا
الى ناحية بشتيل وهى بلدة مجاورة لانبابه فتقاتلوا مع مقدمة الفرنسيس فكروا عليهم بالخيول فضربهم الفرنسيس
ببنادقهم المتتابعة الرمى وقتل أيوب بيك الدفتدار وعبد الله كاشف الجرف وعدد كبير من كشاف محمد بيك الالفى
ومماليكه وكانت مقدمة الفرنسيس نحو ستة آلاف وكبيرهم الوزير الذى ولى على الصعيد بعد تملكهم وأما بونابارت
الكبير فانه لم يشاهد الوقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعيدا عن هؤلاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيس من متاريس
مراد بيك ترامى الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر البحارية المصريون وحضر عدة وافرة من عساكر الأرنؤد
من دمياط وطلعوا الى انبابة وانضموا الى المشاة وقاتلوا معهم فى المتاريس فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقى القتال
ضج العامة والغوغاء من الرعية واخلاط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب ويالطيف ويارجال الله ونحو
ذلك وكأنهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم ويأمرونهم بترك ذلك ويقولون
لهم ان الرسول والصحابة والمجاهدين انما كانوا يقاتلون بالسيف والحراب وضرب الرقاب لا برفع الاصوات والصراخ
والنباح فلا يسمعون ولا يرجعون عما هم فيه وركب طائفة كبيرة من الامراء والاجناد من العرضى الشرقى ومنهم
ابراهيم بيك الوالى وشرعوا فى التعدية الى البر الغربى فتزاحموا على المعادى لكون التعدية من محل واحد والمراكب

قليلة جدا فلم يصلوا الى البر الآخر حتى وقعت الهزيمة على المحاربين المصريين واشتد هبوب الريح واضطربت أمواج البحر وثار غبار الرمال فى وجوه المصريين فلا يقدر أحد أن يفتح عينيه وكانت الريح آتية من ناحية العدو فكان ذلك من أسباب الهزيمة ثم ان الطابور الذى تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة عندهم فى الحرب وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه وامامه ودق طبوله وارسل بنادقه المتتالية فصمت الاسماع من توالى الضرب وخيل للناس ان الارض تزلزلت والسماء عليها سقطت واستمرت الحرب نحو ثلاثة أرباع ساعة ثم كانت الهزيمة على العسكر الغربى فغرق الكثير من الخيالة فى البحر لاحاطة العدو بهم وظلام الدنيا والبعض وقع أسيرا فى أيدى الفرنسيس وملكوا المتاريس وفر مراد بيك ومن معه الى الجيزة فصعد الى قصره وقضى بعض أشغاله فى نحو ربع ساعة ثم ركب وذهب الى الجهة القبلية وبقيت القتلى والثياب والامتعة والاسلحة والفرش ملقاة على الارض بر انبابه تحت الارجل وكان من جملة من ألقى نفسه فى البحر سليمن بيك المعروف بالاغا وأخوه ابراهيم بيك الوالى فاما سليمن بيك فنجا وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر الغربى حوّل الفرنسيس المدافع والبنادق على البر الشرقى وضربوها وتحقق أهل البر الآخر الهزيمة فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب فى الحال ابراهيم بيك والباشا والامراء والعساكر والرعايا وتركوا جميع الاثقال والخيام كما هى ولم يأخذوا منها شيأ فأما ابراهيم بيك والباشا والامراء فساروا الى جهة العادلية وأما الرعايا فهاجوا وماجوا ذاهبين الى جهة المدينة ودخلوها أفواجا أفواجا وهم فى غاية الخوف والفزع وترقب الهلاك يضجون بالعويل والنحيب ويبتهلون الى الله من شر هذا اليوم الصعب والنساء يصرخن بأعلى أصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك بالعادلية ارسل فأخذ حريمه وكذلك من كان معه من الامراء فأركبوا النساء بعضهن على الخيول وبعضهن على البغال والبعض على الحمير والجمال والبعض ماش كالجوارى والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر البعض بحريمه والبعض ينجو بنفسه ولا يسأل أحد عن أحد بل كل واحد مشغول بنفسه عن بنيه وامه وأبيه وخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض لبلاد الصعيد والاكثر لجهة الشرق وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر على الحركة ممتثلا للقضاء متوقعا للمكروه لعدم قدرته وقلة ما بيده وما ينفقه على حمل عياله وأطفاله وما يصرفه عليهم فى الغربة والذى أزعج قلوب الناس زيادة أن فى عشاء تلك الليلة شاع أن الافرنج عدوا الى بولاق وأحرقوها وكذلك الجيزة وأوائلهم وصل الى باب الحديد يحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وسبب تلك الاشاعة أن الغليونجية من عساكر مراد بيك الذين كانوا فى الغليون بمرساة انبابه لما تحققوا الكسرة أضرموا النار فى الغليون وكذلك مراد بيك لما رحل من الجيزة امر بانجرار الغليون الكبير من قبالة قصره ليصحبه معه الى جهة قبلى فشوابه قليلا ووقف لقلة الماء فى الطين وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجبخانه فأمر بحرقه أيضا فصعد لهيب النار من جهة الجيزة فظنوا أنهم أحرقوا البلدين فزادما هم فيه من الفزع والروع والجزع وخرج أعيان الناس وافندية الوجاقات وأكابرهم ونقيب الاشراف وبعض المشايخ وتحركت عزائم الناس للهرب واللحاق بهم والحال أن الجميع لا يدرون أى جهة يسلكون وفى أى طريق يذهبون وبأى محل يستقرون فتلاحقوا وتسابقوا وهم من كل حدب ينسلون وبيع الحمار الاعرج والبغل الضعيف بأضعاف ثمنه وخرج أكثرهم ماشيا او حاملا على رأسه وزوجته حاملة طفلها ومن قدر على مركوب أركب زوجته وبنته ومشى هو وخرج غالب النساء ماشيات وأطفالهن على أكتافهن يبكين فى ظلمة الليل واستمروا على ذلك طول ليلة الأحد وصبحها وأخذ كل انسان ما قدر على حمله من مال ومتاع فلما توسطوا الفلاة تلقتهم العرب والفلاحون فأخذوا متاعهم ولباسهم ولم يتركوا لمن صادفوه ما يستر به عورته أو يسد جوعته فكان ما أخذته العرب شيأ يفوق الحصر فان ما خرج من مصر من الاموال والذخائر فى تلك الليلة اضعاف ما بقى فيها ضرورة ان معظم الاموال عند الامراء والاعيان ومساتير الناس والذى أقعده العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صديقه الراحل ومثل ذلك أمانات وودائع الحجاج من المغاربة والمسافرين فذهب ذلك جميعه ومن دافع عن نفسه أو حريمه ربما قتلوه وعروا النساء وفضحوهن وفيهن الخوندات والاعيان فمنهم من رجع من قريب وهم الذين تأخروا فى الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين ومنهم من جازف متكلا على عزته فسلم أو عطب وبالجملة

فكانت تلك الليلة وصبيحتها فى غاية الشناعة جرى فيها مالم يتفق مثله فى مصر ولا سمعنا بما يشابه بعضه فى تواريخ المتقدمين ولما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لايدرون مايفعل بهم من حلول الفرنسيس ورجع الكثير من الفارين فى أسوا حال من العرى والفزع تبين أن الافرنج لم يعدوا الى البر الشرقى وان الحريق كان فى المراكب المتقدم ذكرها واجتمع فى الازهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رأيهم على أن يرسلوا مراسلة الى الافرنج وينظروا مايكون من جوابهم ففعلوا وأرسلوا الرسالة صحبة شخص مغربى يعرف لغتهم ومعه شخص آخر فغابا ثم عادا فأخبرا أنهما قابلا كبير القوم وأعطياه الرسالة فقرأها عليه ترجمانه ومضمونها الاستفهام عن قصدهم فقال على لسان ترجمانه وأين عظماؤكم ومشايخكم لم تأخروا عن الحضور الينا لنرتب عليهم مايكون فيه الراحة وطمنهم وبش فى وجوههم فقالا نريد أمانا منكم فقال ارسلنا لكم سابقا فقالا وأيضا لاجل اطمئنان الناس فكتب ورقة أخرى مضمونها خطابا لاهل مصر اننا أرسلنا لكم فى السابق كتابا فيه الكفاية وذكرنا لكم اننا ماحضرنا الا لاجل ازالة المماليك الذين يستعملون الفرنساوية بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار ومال السلطان ولما حضرنا الى البر الغربى وخرجوا الينا قابلناهم بما يستحقون وقتلنا بعضهم وأسرنا بعضهم ونحن فى طلبهم حتى لايبقى أحد منهم فى القطر المصرى وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المرتبات والرعية فيكونون مطمئنين وفى مساكنهم مرتاحين الى آخر ماذكرت لكم ثم قال لهما لابد ان المشايخ والشربجية يأتون الينا لنرتب لهما ديوانا ننتخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الامور ولما رجع الجواب بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوى والشيخ سليمن الفيومى وآخرون الى الجيزة فتلقاهم وضحك لهم وقال انتم المشايخ الكبار فقالوا ان المشايخ الكبار خافوا وهربوا فقال لاى شئ يخافون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية واجراء الشريعة ثم انفصلوا عن عسكرهم بعد العشاء وحضروا الى مصر واطمأن برجوعهم الناس وكانوا فى وجل وخوف على غيابهم فلما أصبحوا ارسلوا مكتوبات الامان الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرقاوى والمشايخ ومن انضم اليهم من الناس الفارين وأما عمر افندى نقيب الاشراف فانه لم يطمئن ولم يحضر وكذلك الروزنامجى والافندية وفى ذلك اليوم اجتمعت الجعيدية وأوباش الناس ونهبوا بيت ابراهيم بيك ومراد بيك اللذين بخطة قوصون وأحرقوهما ونهبوا عدة من بيوت الامراء وأخذوا مافيها من فرش ونحاس وغير ذلك وباعوه بابخس الاثمان وفى يوم الثلاثاء عدت الفرنساوية الى بر مصر وسكن بانوبارت بيت محمد بيك الالفى بالازبكية بخط الساكت الذى أنشأه ذلك الامير فى السنة الماضية وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة وفرشه بالفرش الفاخرة وعند تمامه وسكناه به حصلت هذه الحادثة فتركه بما فيه فكأنه انما بنى لامير الفرنسيس وكذلك حصل فى بيت حسن كاشف جركس بالناصرية واستمر غالب الفرنسيس بالبر الغربى ولم يدخل المدينة الا القليل منهم ومشوا فى الاسواق من غير سلاح وصاروا يضاحكون الناس ويشترون مايحتاجون اليه باغلى ثمن فيأخذ أحدهم الدجاجة ويعطى صاحبها ريال فرانسة ويأخذ البيضة بنصف فضة قياسا على أسعار بلادهم فأنس بهم العامة واطمأنوا لهم وخرجوا اليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض والدجاج والسكر والصابون والدخان والبن وغير ذلك وفتح غالب السوقة الحوانيت والقهاوى وصاروا يبيعون بما أحبوا من الاسعار وفى يوم الخميس ثالث عشر صفر ارسلوا بطلب المشايخ والوجاقلية عند قائمقام سر عسكر فلما استقر بهم الجلوس تشاوروا معهم فى تعيين عشرة من المشايخ للديوان لفصل الخصومات فوقع الاتفاق على الشيخ عبد الله الشرقاوى والشيخ خليل البكرى والشيخ مصطفى الصاوى والشيخ سليمن الفيومى والشيخ محمد المهدى والشيخ موسى السرسى والشيخ مصطفى الدمنهورى والشيخ أحمد العريشى والشيخ يوسف الشبرخيتى والشيخ محمد الدواخلى وحضر ذلك المجلس أيضا مصطفى كتخدا بكر باشا والقاضى وقلدوا محمد أغا المسلمانى أغات مستحفظان وعلى أغا الشعراوى والى الشرطة وحسن أغا محرم أمين احتساب وذلك باشارة أرباب الديوان فانهم كانوا ممتنعين من تقليد المناصب لجنس المماليك فعرفوهم ان سوقة مصر لا يخافون الا من الاتراك ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم وقلدوا ذا الفقار كتخدا محمد بيك كتخدا بانوبارت ومن أرباب المشورة الخواجة موسى وكيل الفرنساوية ووكيل الديوان حنا بينو واجتمع

أرباب الديوان عند رئيسه فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدية وأوباش الناس فقال لاى شئ تفعلون ذلك وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها فقالوا هذا امر لا قدرة لنا عليه وانما ذلك من وظائف الحكام فامروا الوالى والاغا ينادون بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب وفتح الفرنسيس بعض البيوت المغلقة وأخذوا ما فيها وختموا على بعضها وسكنوا بعضها وكان الذى يخاف على داره يعلق له بنديرة على باب داره أو يأخذ له ورقة من الفرنسيس يلصقها على داره وقلدوا برطلمين النصرانى الرومى وهو الذى تسميه العامة فرط الرمان كتخدا مستحفظان وركب بموكب من بيت سرعسكر وامامه عدة من طوائف الاجناد والبطالين مشاة بين يديه وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون وبين يديه الخدم بالحراب المفضضة ورتب له بيوت باش وقلقات عينوا لهم مراكز باخطاط البلد يجلسون بها وسكن المذكور ببيت يحيى كاشف بحارة عابدين أخذه بما فيه من فرش ومتاع وجوار والمذكور من أسافل نصارى الاروام والعسكرية القاطنين بمصر وكان من الطوبجية عند محمد بيك الالفى وله حانوت بخط الموسكى يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة وقلدوا أيضا شخصا افرنجيا جعلوه أمين البحيرة وآخر جعلوه أغاة الرسالة وجعلوا الديوان ببيت قائدأغا بالازبكية بقرب الرويعى وسكن به رئيس الديوان وسكن ديوى قائم مقام مصر ببيت ابراهيم بيك الوالى المطل على بركة الفيل وسكن شيخ البلد ببيت ابراهيم بيك الكبير وسكن مجلون ببيت مراد بيك على رصيف الخشاب وسكن بوسليك مدير الحدود ببيت الشيخ البكرى القديم فكان يجتمع عنده النصارى القبط كل يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة ثم ان عسكرهم دخلت المدينة وملأت الطرقات وسكنوا البيوت ولم يشوشوا على أحد ودخل الاطمئنان على الناس وفتحت البيوت والدكاكين وصار البيع والشراء وفى يوم السبت اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة مقدار خمسمائة ألف ريال من التجار المسلمين والنصارى وأخذوا فى تحصيلها ثم نادوا برد المنهوبات وتوريدها ببيت قائم مقام ونادوا على نساء الامراء بالامان وانهن يسكن بيوتهن وان كان عندهن شئ من متاع أزواجهن يظهرنه ومن لم يكن عندها شئ تصالح على نفسها وظهرت الست نفيسة زوجة مراد بيك وصالحت على نفسها وأتباعها من سائر الامراء والكشاف بمبلغ مائة وعشرين ألف ريال فرانسا ووجهوا الطلب على بقية النساء ليعملوا مصالحات معهن ومع الغز والاجناد المختفين والغائبين وتعطى لهم أوراق بختم المقيدين بالديوان وفى يوم الاحد طلبوا الخيول والجمال والسلاح والابقار والاثوار وفتشوا على السلاح وكسروا دكاكين سوق السلاح وغيره وأخذوا ما وجدوه واستخرجوا الخبايا والودائع بمعرفة البنائين والمهندسين والخدام وفى يوم الثلاثاء طلبوا أهل الحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض والسلفة ثم شرعوا فى تكسير بوابات الدروب والعطف واستمروا على ذلك عدة أيام وهكذا من هذه الاحوال التى تعقب الحروب والتغلبات والاستيلاء القهرى الى آخر ما هو مبسوط فى الجبرتى وغيره وبعضه فى مواضع من كتابنا هذا فليراجع

((أنبو)) مدينة قديمة كانت فى الصعيد الاعلى فى شمال أسوان وقد خربت من زمن مديد ومحلها الآن كيمان من الرمال على الشاطئ الشرقى من النيل فى فم واد على بعد أربعة ميريامتر ونصف من مدينة أسوان وبعدها عن مدينة ادفو على ما عينه انطونان أربعون ميلا وتعرف الآن باسم كوم امبو والنيل عندها متقوس وعند تقوسه موردة عظيمة يعلوها حلها تل مرتفع وقال بعض المؤرخين قد غطت الرمال التى تنسفها الرياح من الصحراء الشرقية جميع آثار المدينة والارض التى كانت ممتدة حولها الى الجبل بقدر فرسخين والقرية التى عوضت عن مدينة أنبو فى الازمان الاخيرة خربت أيضا وفى زمن الفرنساوية كانت خالية من السكان والشجر والنبات بحيث لا يرى الانسان غير القعولة والخراب فى محل هذه المدينة التى كانت عامرة ذات شهرة فى الاعصر الماضية ولم تمكن الفرنساوية بيان حدود المدينة لزحف الرمال عليها وتغطيتها مع أكل البحر جزأ عظيما منها وذلك انه كان امامها جزيرة يقال لها المنصورية منفصلة عنها بسيالة صغيرة فأخذت السيالة فى الاتساع وتحول لها النيل وأكل جانبا كبيرا من الارض ومن المدينة وقد وجد الفرنساوية بها معبدين من المبانى القديمة ذكر بعض المؤرخين انهما من مدة البطالسة وقال مريت انهما معبدان متلاصقان أحدهما لهوروس وهو فى زعمهم اله النور والآخر لسبيك وهو اله الظلمة وقال غيره ان المعبد الكبير سابق على موريس فرعون مصر وقد قرئ اسم والدته على أحد أبوابه وانما ينسب الى البطالسة بعض النقوش

التي عليه كما يدل لذلك ما وجد على جدرانه من الكتابة الرومية وفي كتاب لطرون ان معبد هذه المدينة عبارة عن جهتين لمقدسين فالجهة اليمنى للمقدس سو يق الذي صورته صورة انسان برأس تمساح ومعه المقدسان اثير وخنس والجهة اليسرى للمقدس اروار يس ومعه المقدسة تزينوفرة وابنها بنيو يو واطلقت الاروام اسم ابلون على اروار يس كما أطلقوا اسم ساترن على سو يق الذي هو اشارة الى الصفات القهرية للمقدس أمون كما وجد ذلك في كتابة رومية على المعبد وفي الكتابة أيضا ان العساكر الخيالة والمشاة وسائر المستخدمين زخرفوا هذا المعبد لحفظ حياة بطلميوس وزوجته كليو بترة أخته وأولادهما المانالهم منهم من الخير العظيم وذلك قبل الميلاد بمائة وستين سنة وان المحافظين في هذه الكورة عليهم الحراسة الى آخر الشلال الثاني الذي هو آخر حدود هذا الخط انتهى وفي سنة ألف وثمانمائة وأربعة وأربعين ميلادية كان النيل مسلطا عليه بحيث يخشى أن يهدمه بخلاف المعبد الصغير فانه بعيد عن النيل داخل في الارض الصحيحة وقد وجد الفرنساوية أيضا سورا مبنيا من الطوب محيطه ٧٥٠ مترا وسمكه ثمانية أمتار ويظهر انه أقدم من المعبدين المذكورين ومن تراكم الرمال عليه لم يمكنهم تعيين ارتفاعه والظاهر انه كان يدور على المعبدين ثم ان جميع أوجه الحيطان والاعمدة والسقف وجدت مشغولة بكتابة ونقوش وصور ولا حاجة لنا بشرحها غير اننا ننبه على أمر مهم وجد في سقف المعبد الكبير وهو أن بعضه لم يتم نقشه ووجد مقسما الى مربعات والصور مخططة فيها باللون الاحمر ومن هنا يستدل على ان المصريين كانوا يستعملون المربعات في نقش الرسومات وتحويلها من مقياس الى آخر وعلى انهم كانوا يعملون الطرق الهندسية المؤدية الى بقاء نسب الاشكال ويؤيد ذلك ما نقله ابولونيوس من أهالي جزيرة رودس عن كليمان الاسكندري من كتاب الاشياء المقدسة ان طائفة الدرجة الثالثة من طوائف القسيسين المصريين كانت متكفلة بمعرفة الفلك والجغرافية والرسم وشرح أحوال النيل وان الخرط التي أمر بها جوزويه (يوشع صلى الله عليه وسلم) لتقسيم الارض بين قبائل العبرانيين عملت على مقتضى القاعدة المصرية وما ذكره يوسف الاسرائيلي يدل على انها كانت عبارة عن مسح جميع أراضي العبرانيين ومثل هذه المربعات وجد في مبان غير هذه وينتج من ذلك تحقيق ما ذكره المؤرخون من أن اختراع فن الهندسة والمساقط الجغرافية يعزى الى المصريين ويشهد لهم بالفخر على من عداهم ويستفاد من أقوال المؤرخين ان فرعون مصر سيزوستريس أمر بعمل خرطة وادي النيل وكانت محفوظة في المعابد وذكر يودور الصقلي ان فيثاغورس اكتسب من المصريين أعظم النظريات الهندسية وذكر المؤرخ اليان وجونيان وغيرهما ان أهالي مدينة انبو كانوا يقدسون التمساح ويوجد مرسوما في المعابد على كيفيات مختلفة وكانوا يحتفلون بدفنه وتصبيره ويظهر أن هذا الحيوان كان رمزا على ماء النيل وكان يقدس غالبا عند أهالي المدن البعيدة عن النيل كما هي حالة مدينة أنبو في الازمان القديمة فان الماء كان لا يصلها الا من ترعة تخرج منه اليها وبين كوم مدينة انبو ومدينة ادفو رأس من الجبل داخل في البحر يعرف عند أهل الصعيد بجبل أبي شجر وهو السبب في كثرة الزوابع وشدة الرياح هنالك وكثيرا ما يحصل منها تلف المراكب وغرقها وعادة هذه الرياح عندهبوبها أن تكون حاملة للاتربة والرمال وفي غالب الاوقات تلجئ المراكب الى موردة في الجبل فينبغي زيادة التحفظ حتى لا يحصل اتلافها وفوق هذا الجبل يسكن بعض الفقراء وينزلون لطلب الحسنة ممن يلجأ الى تلك الموردة وبين كوم انبو وجبل السلسلة مسافة أربعة وثمانين كيلومترا وقال مريت ان النيل هنالك يكون منحبسا بين جهتي جبل السلسلة وفي ذلك الجبل مغارة فيها نقوش وأدعية تدل على أن أهل تلك الجهة كانوا يقدسون النيل بعبادة مخصوصة وذلك في زمن هوروس احد ملوك العائلة الثامنة عشرة ويرى على الجدار القبلي أن هذا الملك يرضع من مقدسة ذات لبن وهو جالس على تخت محمول باثني عشر أميرا ويرى في مرة أخرى ان أميرين يحملان له المظلة في رجوعه من نصرة انتصرها على الكوشيين وبين جبل السلسلة وادفو أربعون كيلومترا انتهى ولنبين لك تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه البلدة على سبيل الايجاز فنقول نقلا عن قاموس الفرنج

*أما كليمان الاسكندري فهو من علماء القرن الثاني من الميلاد ولد بالاسكندرية في العبادة الوثنية ثم تنصر وزاول العلوم ودرس بالمدرسة النصرانية بالاسكندرية ثم رحل عنها في سنة مائتين واثنتين كراهية لظلم القيصر سوير وساح في بلاد القدس وغيرها ثم رجع الى الاسكندرية بعد خمس عشرة سنة ومات بها في سنة رجوعه *وأما يوسف

الاسرائيلي فانه ولد بالقدس سنة سبع وثلاثين من الميلاد ثم جعل حاكما على ولاية جليلة وهى قسم من بلاد فلسطين وذلك فى سنة سبع وستين وقت قيام الاهالى على الرومانيين زمن قيصرية واسبسيان وتيتوس واصطحب مع تيتوس وأخبره بالكهانة انه يتولى القيصرية فاحبه وأخذه معه الى رومة ومات بها سنة خمس وتسعين وقد كتب تاريخ حروب اليهود مع الرومانيين * واما جوزويه يوشع العبرانى فهو رئيس العبرانيين ولد بمصر وكان خليفة موسى عليه السلام فى حكم بنى اسرائيل سنة ألف وستمائة وخمسة قبل الميلاد وهو الذى أدخل العبرانيين الارض المقدسة التى كتب الله لهم وحارب أربعة ملوك من الكنعانيين وانتصر عليهم ويروى ان الله أوقف له الشمس حتى انتصر وأقام يحارب حتى استولى على أرض كنعان وقسمها على الاثنى عشر سبطا ومات قبل المسيح بألف وخمسمائة وثمانين سنة وله من العمر مائة سنة وعشر سنين انتهى *وأما فيثاغورس فهو عالم فيلسوف يونانى أحد أئمة الفلسفة كافلاطون ونحوه ولد فى شاموس قبل المسيح بستمائة وثمان سنين على قول وقيل قبله بخمسمائة واثنتين وسبعين سنة وسافر كثيرا لاكتساب المعارف وأقام بمصر زمانا وأخذ عن علمائها فنون الرياضيات ثم رجع الى بلاده أرض اليونان وعلم اهلها علم الهندسة والطبيعة وعلم الدين ولم يكونوا يعلمونها قبل ذلك وفى سنة خمسمائة وأربعين قبل الميلاد أسس مدرسة بايطاليا واشتهرت به واجتمع عليه المريدون وكان لا يقبل المريد الا بعد امتحانه بأمور شاقة كالزامه السكوت عدة سنين وكانوا فى غاية الامتثال له وصدق مودته ويعتقدونه اعتقادا زائدا وكان بسيطا فى عيشه مجتنبا لاكل اللحم وتبحر فى جميع العلوم خصوصا الرياضيات كالحساب والفلك واستخرج بذكائه علم الالحان وتأليف النغم والموسيقى ومات سنة خمسمائة وتسعة قبل الميلاد وله استكشافات كثيرة منها مربع الوتر وأوصله اتقان النسب الرياضية الى طريقة عمومية منها ان الاعداد أصل لكل شئ وان أصل الاعداد الواحد أو الوحدة وان العشرة آحاد الاولية لها خواص عجيبة لاسيما الواحد العاشر وان الله هو الوحدة المطلقة الاصلية وان العالم هو أمر كلى بديع الصنعة والاحكام وان الارض كرية وانها ساكنة والقمر والشمس والكواكب تدور حولها بنظام موسيقى وان فعل الخير هو الوحدة والشر هو التنافر وعدم الالفة والعدالة المساواة فى الامور وان الروح عدد يتحرك بنفسه وان المادة هى اللازم غير المتناهى وهو أصل الشر وأن الارواح تنتقل فى الاجسام فتارة تترقى بالتدريج الى الدرجات العلا باكتساب الفضائل وتارة تنحط فى الدركات باكتساب القبائح والرذائل وكان يزعم ان روحه كانت قبله فى جسد افورب الذى كان فى حرب تروادة انتهى ((انشاص)) هذه القرية قبلى بلبيس بمقدار خمسة عشر ألف متر وهى من قسم بلبيس من بلاد الشرقية وأغلب ابنيتها باللبن وبها دكاكين ومساجد عامرة وفيها التجار من الدول المتحابة يتجرون فى القطن والابزار وبها مجلسان للدعاوى والمشيخة ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ونخيل وعمدتها حسنين عامر جنينة وعدد أهلها ألفان وثلثمائة وستون نفسا وتكسبهم فى الغالب من الزراعة ومنهم أرباب حرف وكان لها سوق كل يوم أربعاء يباع فيه المواشى وغيرها وبها محطة السكة الحديدية ومحلات اقامة خدمتها وزمام أطيانها ألفان ومائتان وثلاثة وأربعون فدانا وكسر ((أنصار)) قرية من قرى مصر ذكرها السيوطى فى حسن المحاضرة وقال ان منها رجاء بن عيسى بن محمد أبا العباس الانصارى كان فقيها ماليكا ثقة قدم بغداد وحدث بها وسمع منه الحفاظ ثم عاد الى بلده فمات بها سنة تسعين وأربعمائة انتهى ((أنصنا)) بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الصاد المهملة ثم نون ثانية وألف بلدة بالصعيد الاوسط بها آثار عظيمة أولية وهى على شاطئ النيل من البر الشرقى قبالة الاشمونين من البر الآخر ولها مزدرع كثير قال الادريسى فى نزهة المشتاق انصنا مدينة قديمة البناء كثيرة الثمار غزيرة الخصب انتهى من تقويم البلدان لابى الفداء وكانت تسمى قديما انتنوية ويستفاد من كلام المؤرخين ان قيصر الروم أدريان هو الذى أمر ببنائها لتكون مركزا للاقاليم القبلية عوضا عن مدينة الاشمونين وذلك على ما ذكره بعضهم ان القيصر لما أراد سياحة الديار المصرية ليشاهد آثارها وأخبار أهلها قام من مملكة ايطاليا سنة مائة وثمانين من الميلاد أعنى سنة ٨٨٦ من تاريخ رومة فبعد أن ساح بعض بلاد السواحل دخل ارض مصر سنة ١٣٢ ميلادية وفى السنة الخامسة عشرة من جلوسه على تخت القيصرية أقام بمدينة طيبة واطلع على خزانة التحف التى بها ورأى الآثار العتيقة وأمر ببناء قبر مشيد فيها للامير بومبيوس الذى كان قتله بطليموس فى هذا المكان غدرا وخيانة وتوجه منها الى الاسكندرية وأمر لاهل المدينة برجوع بعض المزايا التى حرموا منها فى زمن القياصرة السابقين ثم قصد الى الاقاليم القبلية وكان

مستصحبا لنديمه الشاب انتنويه وكان يحبه حبا شديدا أوجب التكلم فيه من كثير من الشعراء وغيرهم فقدر الله سبحانه غرق هذا الشاب فى النيل قريبا من محل هذه المدينة فحزن عليه القيصر حزنا شديدا غير معتاد وأمر بانشاء هذه المدينة لتكون تذكرة لذلك الشاب على ممر الدهور وتم بناؤها فى أربع سنين وأمر بجمع الرومانيين المتفرقين فى جهات القطر وأسكنهم فيها مع من جلبه اليها من بلاد الروم كعادة القياصرة من قبله وزينها بالمعابد الفاخرة والمبانى الرفيعة وقسم طولها وعرضها الى حارات وأزقة متسعة مستقيمة مزينة فى جوانبها بأعمدة وتماثيل وهيا كل فصارت من أحسن ما أنشئ فى تلك الاحقاب وجعل لانتنويه معبدا رتب له الكهنة وما يلزم له وجعله من المعابد المقدسة وممن تكلم فيه من الشعراء جوانيال فانه هجاه مع محبوبه بقصيدة بالغ فيها فى ذمهما فنفاه الى اسوان فمات بقنا فى طريقه وذكر كثير من المؤلفين فى سبب بناء هذه المدينة ان هذا القيصر كان مولعا بالمبانى حتى انه بنى كثيرا من المدن فى آسيا وبلاد الغلوا والانجليز وغيرها ومن ضمن ذلك مدينة سميت باسمه وشحنها بالعمارات الفاخرة ولما كان غالب مدن الاقاليم القبلية فى وقته متخربا ومدينة الاسكندرية بعيدة رغب فى بناء مدينة تكون مركزا للتجارة والسياسة والامور المهمة فى وسط الاقاليم القبلية فبنى هذه المدينة لهذا الغرض فلعل ذلك مع الرغبة فى الافتخار هو السبب الحقيقى فى بناء هذه المدينة التى استقلت بأمور الاقاليم القبلية زمنا مديدا وكان كل قيصر يزيد فى زخرفتها حتى ان القيصر سوير أضاف الى معابدها بعض معابد فى سنة ٢٠٢ ميلادية فبقيت متباهية بالعز الذى لا يشاركها فيه غيرها من مدن الجهات القبلية الى أن دخلت الديانة العيسوية ارض مصر فالتحقت بمدينة طيبة وذكر اوزيب انه فى آخر القرن الثالث كان لاهل هذه المدينة علائق مع كثير من القسيسين بمدينة القدس وفى القرن الرابع كثرت بها الكنائس والديور النصرانية وذكر الادريسى ان هذه الكنائس والديور من آثار المدينة القديمة وكان بها مبان فاخرة وحدائق نضرة وأرض خصبة وقال انها كانت تسمى بمدينة السحرة ومنها جلب فرعون مصر سحرة موسى عليه السلام ويغلب على الظن ان السحرة انما جلبوا من مدينة بترا التى بالقرب منها وكانت ذات شهرة فى الزمن الاول وقد ذكر أبو الفداء ما ذكر الادريسى وفى رحلة ابن جبير فى آخر القرن السادس أن انصنا قرية فسيحة جميلة بها آثار قديمة وكانت فى السالف مدينة عتيقة وكان لها سور هدمه صلاح الدين وجعل على كل مركب منحدر فى النيل وظيفة من حمل صخره الى القاهرة فنقل بأسره اليها انتهى وذكر المقريزى ان بابا من أبوابها نقل الى مدينة القاهرة وكان على باب زويلة وأن صلاح الدين أيوب نقل أحجار سورها وبنى بها ما احدثه من المبانى فى مدينة القاهرة وقال أبو عبيد البكرى انصنا كورة من كور مصر معروفة كانت سرية النبى صلى الله عليه وسلم مارية أم ابنه ابراهيم من قرية من قراها يقال لها حفن ولوضع هذه المدينة على شاطئ النيل كان فيها بساتين زاهرة ومنتزهات باهرة وكان لها محصول عظيم من التمر والفواكه والآثار التى كانت باقية الى زمن الفرنساوية من مبانى هذه المدينة تدل على ما كانت عليه فى الزمن القديم من الفخامة والعمارية وفى خطط الفرنساوية ان الانسان اذا كان فوق تلالها من جهتها الغربية يرى الشارع الذى كان ممتدا فى طولها ويرى قطعا كثيرة من الاعمدة التى كانت فى جوانبه من أوله الى آخره وعلى كل عمود تمثال انتنويه ويرى أيضا فى آخر خرابها البودروم أعنى محل ملعب الخيل والمصارعة وكان مستدير الشكل يقال انه كان مجعولا مقياسا للنيل وكان محوطا بأعمدة من الصوان الاحمر بين كل عمودين خطوة وهى عدد ايام السنة الشمسية ويرى على شماله الشارع العمودى من بابها الشرقى الذى كان مزينا بالاعمدة والتماثيل والمبانى الفاخرة الى بابها الغربى ويرى فى الجهة البحرية أعمدة النصر الفائقة التى أقيمت ابقاء لذكر القيصر اسكندر سوير وغيره فاذا التفت قليلا رأى اقواس النصر العظيمة وأعمدتها الصوانية الهائلة وآثار جميع ما ذكر منتشرة فى ارض المدينة من صور مكسرة واحجار هائلة ملقاة ظاهرة كلها أو بعضها من الاتربة والرمال ويشاهد سور المدينة فى الجهة القبلية وبعده تل مرتفع فيه كثير من قطع الحجارة والشقاف كان فى موضعه بلد قديم حدث فى زمن النصارى ودير أبى حنس بلصق هذا التل ويشاهد أيضا زلة الشيخ عبد الله والجبل وما فيه من المغارات الكثيرة بعضها فوق بعض المستخرج منها الاحجار التى بنيت بها مدينة الاشمونين وانصنا وغيرهما وبعض المغارات طويل جدا ومتفرع الى فروع وفوق الجبل آثار ديور متعددة ومغارات كبيرة وصغيرة كانت مساكن الرهبان وبين الجبل وانصنا فى الجهة البحرية تلال من آثار مدينة بيزا العتيقة السابقة على انصنا فى القدم والشهرة التى كانت فى أسفل الجبل ولعل أحجارها واعمدة معابدها وعماراتها أخذت فى بناء مدينة

انصناولعل هذا هو السبب في قلة آثارها الآن جدا وهذا الاسم أعني بيزكان لاحد مقدمي المصريين في الازمان السابقة الذي ظهرت له كرامات عظيمة في مدينة ابيدوس كاذكر ذلك اميلان مرسيلان واوزيب وذكر فيتوسولس ان مدينة انتنويه كانت تسمى في السابق بيزانتنويه بالتركيب من بيزوانتنويه وهذا يحقق سبق مدينة بيز المذكورة على المدينة الرومانية ومن فوق تلال انصنا الشامخة يرى أيضا في غربي النيل قرية الروضة وقرية البياضية التي كان أهلها اقباطا مشهورين بصناعة السكر في الزمن القديم ويرى ايضا مدينة ملوى وآثار مدينة الاشمونين وشكل مدينة انصنا شبه منحرف ضلعاه الجنوبي والشمالي متوازيان فقد قيس محيطها فوجد ٥٢٩٨ مترا غير خراب مدينة بيزاوالبودروهو أحد آحادها الذي به الشارع الكبير من ابتداء الباب الشمالي الغربي الى النقطة المقابلة له من السور في جهة الجنوب ١٠١٤ مترا والبعد الآخر التابع للشارع الثاني ١٠٧٢ مترا فتكون مساحة المدينة بالنسبة لذلك قريبة من ٣٠٠ فدان وكان أهلها قريبا من ٢٠ الى ٢٥ ألف نفس وطول السور القبلي ٦٩٩ مترا والبحرى ١١٠٨ أمتار وكان لها سوران مبنيان بالحجر والطوب أحدهما خلف الآخر انتهى ونقل المقريزي عن ابي حنيفة الدينوري انه قال ولا ينبت البنج الا بأنصنا وهو عود ينشر منه ألواح للسفن وربما ارعفت ناشرها ويباع اللوح منها بخمسين دينارا ونحوها واذا شد لوح منها بلوح وطرحا في الماء سنة ايام صارا لوحا واحدا انتهى وقد حقق العالم دساسي الفرنساوي في شرحه على رسالة عبد اللطيف البغدادي ان الشجرة التي هذا وصفها ليست شجرة البنج وانما هي شجرة اللبخ بفتح اللام والباء أو بضم اللام وفتح الباء أو بفتح اللام وسكون الباء وفي آخرها خاء معجمة ويقال فيها الباخ وان اسمها اللاتيني برسيا كما في كتاب تيوفرست وديوسكوريدو وغليان واسترابون وديودور وغيرهم واتفقوا جميعا على انها لاتنبت الا بمصر وقد ترجم اسطوفان عبارة ديوسكوريدو وصححها أبو زيد حنين بن اسحاق وقد ترجمت برسيا بقرساء بقاف في اوله ممدودا أو قرسيا بياء بعد السين ممدودا وقد وجدت في تهميشات دساسي ما نصه قرسيا شجرة تكون بمصر ولها ثمر يؤكل جيد للمعدة وربما وجد في هذه الشجرة صنف من الرتيلا يقال له قرانيوقوما وأعظم ما كان منه بناحية الصعيد وقوة ورق هذه الشجرة تقطع الدم اذا جفف وسحق وذر على الموضع الذي يسيل منه وقد زعم قوم ان هذه الشجرة كانت تقتل في بلاد الفرس فبعد أن نقلت الى مصر صارت تؤكل ولا تضر وزعم حنين ان هذه الشجرة تسميها اهل مصر البنج او اللبخ ونقل دساسي ايضا هامشا وجد على الترجمة السابقة ونصه اخبرني ابو محمد البغدادي الكلودي وكان قد سكن الهند سنين كثيرة وقد سألته عن اللبخ فقال اسمه بالفارسية ازادرخت وتأويل هذا الاسم حرة آل وعرفه وزادنا اسمه (ج لى) ابن جلجل قال القاذوري ابن جلجل يقول هذا وليس بشئ شجرة اللبخ بمصر مشهورة وثمرها يؤكل وهو حلو طيب الطعم والرائحة الى الحرة ماهو والازادرخت عندنا ليس كذلك ولا بينهما شبه بوجه من الوجوه لان ورق اللبخ يشبه ورق المشمش عندنا في قدره وشكله الا انه أشد ملوسة وهو أيضا الى البياض وثمره يشبه الكبر في لونه وقدره اذا قطع منه العرجون الذي في الكبرة وداخله نواة قدر حبة الفستق الى الطول ماهو وهو حلو يؤكل وصورة (ج لى) المتقدمة رمز لاسم صاحب الهامشة وهو أبو داود سليمن بن حسن المعروف بابن جلجل حكيم قرطبا المشهور في زمن هشام المؤيد بالله سنة ٣٦٦ وقد ترجمه العالم دساسي في كتابه فقال مانصه بحروفه هو أبو داود سليمن بن حسان يعرف بابن جلجل كان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب وكان في أيام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة وقد قسم أسماء الادوية المفردة من كتاب ديوسقوريدس العين زربي وأفصح عن مكنونها واوضح مستغلق مضمونها وهو يقول في اول كتابه هذا ان كتاب ديوسقوريدس ترجم بمدينة السلام (بغداد) في الدولة العباسية في ايام جعفر المتوكل فكان المترجم له اصطوفان من تلك الاسماء اليونانية في وقته فما عرف له اسما في اللسان العربي فسره بالعربية ومالم يعلم له في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي اذ التسمية لا تكون الا بالتواطؤ من اهل كل بلد على اعيان الادوية بما رأوا ويسمون ذلك اما باشتقاق واما من غير ذلك بتواطئهم على التسمية فاتكل اصطوفان على اشخاص يأتون بعده ممن عرف اعيان الادوية التي لم يعرف

هولها اسمائى وقته يسميها على قدر ما سمع فى ذلك الوقت فيخرج الى المعرفة قال ابن جلجل وورد هذا الكتاب الى الاندلس وهو على ترجمة اصطوفن منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه ما لم يعرف له اسما فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق والاندلس الى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد وهو يومئذ صاحب الاندلس فكاتبه ارمانيوس الملك ملك القسطنطينية أحسب فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهاداه بهدايا لها قدر عظيم وكان فى جملة هديته كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومى العجيب وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقى الذى هو اليونانى وبعث معه كتاب هروشيش صاحب القصص وهو تاريخ للروم عجيب فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الاول وفوائد عظيمة وكتب ارمانيوس فى كتابه الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا تجنى فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان اليونانى ويعرف أشخاص تلك الادوية فان كان فى بلدك من يحسن ذلك فزت أيها الملك بفائدة الكتاب وأما كتاب هروشيش فعندك فى بلدك من اللطينيين من يقرؤه باللسان اللطينى وان كاشفتهم عنه نقلوه لك من اللطينى الى اللسان العربى قال ابن جلجل ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الاندلس من يقرأ الاغريقى الذى هو اليونانى القديم فبقى كتاب ديسقوريدس فى خزانة عبد الرحمن الناصر باللسان الاغريقى ولم يترجم الى اللسان العربى وبقى الكتاب بالاندلس والذى بين ايدى الناس ترجمة أصطوفان الواردة من مدينة السلام (بغداد) فلما جاوب الناصر ارمانيوس الملك سأله أن يبعث اليه برجل يتكلم بالاغريقى واللطينى ليعلم له عبيدا يكونون مترجمين فبعث ارمانيوس الملك الى الناصر براهب كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة أربعين وثلثمائة وكان يومئذ بقرطبة من الاطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ما جهل من اسماء عقاقير ديسقوريدس الى العربية وكان ابحثهم وأحرصهم على ذلك من جهة التقرب الى الملك عبد الرحمن الناصر حسداى بن بشروط الاسرائيلى وكان نقولا الراهب عنده احظى الناس وأخصهم به وفسر من أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس ما كان مجهولا وهو أول من عمل بقرطبة ترياقا على تصحيح الشجارية التى فيه وكان فى ذلك الوقت من الاطباء الباحثين عن اسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصه محمد المعروف بالشجار ورجل كان يعرف بالبسباسى وأبو عثمان الجزار الملقب باليابسى ومحمد بن سعيد الطبيب وعبد الرحمن بن اسحق بن هيثم وأبو عبد الله الصقلى وكان يتكلم باليونانية ويعرف أشخاص الادوية قال ابن جلجل وكان هؤلاء النفر كلهم فى زمان واحد مع نقولا الراهب ادركتهم وادركت نقولا الراهب فى أيام المستنصر وصحبتهم فى أيام المستنصر الحكم وفى صدر دولته مات نقولا الراهب فحصل بحث هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية الاندلس وازال الشك فيها عن القلوب وأوجب المعرفة بها والوقوف على أشخاصها وتصحيح النطق باسمائها بلا تصحيف الا القليل منها الذى لا بال به ولا خطر له وذلك يكون فى مثل عشرة أدوية قال وكان لى فى معرفة تصحيح هيولى الطب الذى هو أصل الادوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم وهبنى الله من ذلك بفضله بقدر ما اطلع عليه من نيتى فى احياء ما خفت ان يدرس وتذهب منفعته لأبدان الناس فالله خلق الشفاء وبثه فيما أنبتته الارض واستقر عليها من الحيوان الماشى والسابح فى الماء والمنساب وما يكون تحت الارض فى جوفها من المعدنية كل ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق ولابن جلجل من الكتب كتاب تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ألفه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة بمدينة قرطبة فى دولة هشام بن الحكم المؤيد بالله ومقالة فى ذكر الادوية التى لم يذكرها ديسقوريدس فى كتابه مما يستعمل فى صناعة الطب وينتفع به وما لا يستعمل لكن لا يغفل ذكره وقال ابن جلجل ان ديسقوريدس اغفل ذلك ولم يذكره اما لانه لم يره ولم يشاهده عيانا واما لأن ذلك كان غير مستعمل فى دهره وابناء جنسه ورسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين وكتاب يتضمن ذكر شئ من أخبار الاطباء والفلاسفة فى أيام المؤيد بالله انتهى وقوله هشام هو هشام الثانى الملقب بالمؤيد عقب فى الحكم أباه الحكم فى سنة ثلثمائة وست وستين ومات سنة ثلثمائة واثنتين وتسعين وأما عبد الرحمن فهو عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر لدين الله جلس على تخت بلاد الاندلس سنة ثلثمائة ومات سنة خمسين وثلثمائة وأما ارمانيوس فهو أرمانيوس الثانى ابن

قسطنطين

قسطنطين جلس مع أبيه على التخت حين مجيء الهدية اليه وقوله اغريقي هي كلمة روسية أصلها اجريقي والعرب تسمى هذه اللغة الاغريقية وتسمى بلادهم بلاد الاغارقة وهي بلاد اليونان فيقال اغريقي أو يوناني وفي بعض الكتب العربية يقال لكتابتهم الليتي أو اللتيني وقال المقريزي عند الكلام على بطلميوس قد ترجمت في زمنه كتب التوراة والانبياء من اللسان العبراني الى الرومي اليوناني والليتي وقال الحاج خليفة صاحب كتاب كشف الظنون عند الكلام على اليونان ان جميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم ولغة قدمائهم تسمى الاغريقية وهي أوسع اللغات ولغة متأخريهم تسمى اللتيني لانهم فرقتان الاغريقيون واللتينيون وأما هروشيش فهو أروس الاندلسي واليس هو هيرودوط المشهور وله كتاب في وصف الدول والحروب وذكره المقريزي عند ذكره لولمنف وأما حسداي فهو الربي حسداي بن اسحق كان في القرن الحادي عشر من الميلاد انتهى مترجما من دساسي ثم ان ترجمة كتاب ديسقوريدس المذكورة قد ترجمت من الرومي الى العربي في سنة ٣٧٢ وقال دساسي ان ابن أصيبعة الذي نقل عنه ما تقدم نسب الى ابن جلجل من ضمن ما نسب اليه من الكتب تاريخا من أخبار الاطباء والفلاسفة في أيام المؤيد بالله ولنرجع الى الكلام في اللبخ قال في كتاب القانون لابن سينا اللبخ صحح من كلام (ج لى) ومن كلام سليوس ويقال ان هذه هي الشجرة التي نقلت من فارس الى مصر وكانت سما قبل نقلها فلما نقلت صارت مأكولة وقال أيضا وجدت في كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري لبخ قال أخبرني الاعرابي الازدي انها شجرة عظيمة مثل الاثابة أو أعظم ورقها شبيه بورق الجوز ولها جنى كجنى الحماض مر اذا أكل أعطش واذا شرب عليه الماء نفخ البطن وأنشد فيه شعرا

من يشرب الماء ويأكل اللبخ * ترم عروق بطنه وتنتفخ

وهو من شجر الجبال وأخبرني العالم بخبره ان بانصنا من صعيد مصر وهي مدينة السحرة شجرا في الدور الشجرة بعد الشجرة يسمى اللبخ قاله بالفتح قال وهي شجر عظام مثل الدلب وله ثمر أخضر يشبه التمر حلو جدا الا انه كريه جيد لوجع الاضراس واذا انشر ارعف ناشره وقد اثبت قول أبي حنيفة استظهارا ليصح لكن قول ابن سينا انه يمنع النزف يخالف قول أبي حنيفة انه يرعف وهذا الدواء مذكور في آخر المقالة الاولى في كتاب (د) في هيولى العلاج واسمه هنالك برسا وقال ابن البيطار في مفرداته لبخ أبو حنيفة قال وأخبرني العالم بخبره ان في انصنا من صعيد مصر وهي مدينة السحرة شجرة في الدور الشجرة بعد الشجرة تسمى اللبخ وهي عظام مثل الدلب وله ثمر أخضر يشبه التمر حلو جدا الا انه كريه جيد لوجع الاسنان ديوسكوريدس في آخر الاولى (فرسا) هي شجرة تكون بمصر لها ثمر يؤكل جيد للمعدة ور بما وجد في هذه الشجرة صنف من الرتيلا يقال لها اقرانيوقوما وخاصة ما كان منه ناحية الصعيد وقوة ورق هذه الشجرة تقطع الدم اذا جفف وذر على المواضع التي يسيل منها الدم وقد يزعم قوم ان هذه الشجرة كانت تقتل في بلاد الفرس وبعد ان نقلت الى مصر صارت تؤكل ولا تضر جالينوس في الثانية ورق هذه الشجرة به قوة لها قبض معتدل حتى يمكن فيه اذا وضع على العضو الذي ينفجر منه الدم نفعه الاسرائيلي وثمرته لها قبض بين صارمة ويا مانعا من الاسهال واما في داخل نوى ثمر اللبخ فزعم انه مضر وانه اذا أكل أحدث سما وفي رسالة لابراهيم بن أبي سعيد المغربي العلائي لبخ الماهية شجر كبار كان يقتل بفارس ولما نقل الى مصر صار مأكولا النوع واحد الاختيار الطري المزاج بارد يابس في الثانية القوة مجفف منفعته في أعضاء الرأس ينفع من ورم الحلق ويمنع النوازل منفعته في آلات النفس ينفع من نفث الدم ضمادا على الصدر منفعته في أعضاء الغذاء يقطع النزف شربا وضمادا وهو من الادوية النافعة من الاسهال والذرب منفعته في جميع البدن يحبس الدم من أي عضو كان ضمادا وبذره قوي في الادمال وقيل ان أصله عظيم النفع من لدغ العقارب كيفية استعماله يستعمل شربا وضمادا كمية ما يستعمل منه مثقال مضرته بالصدر اصلاحه الادهان بدله قرط وفي القاموس عن أبي باقل الحضرمي بلغني ان نبيا عليه الصلاة والسلام شكا الى الله تعالى الحفر فأوحى اليه ان كل اللبخ انتهى وقال السيوطي اللبخ ثمر بقدر اللوز الاخضر الا ان المأكول منه الظاهر وقال في موضع آخر وخشب اللبخ أملح من الابنوس اليوناني ويظهر مما نقله دساسي عن ديوسكوريدس ان شجر البرسيا كان كثيرا في الاقاليم المصرية القبلية والبحرية وفي زمن غليان كان يوجد منه كثير في أرض الاسكندرية وبساتينها

وقال بوزانياس فى تأليفه سنة ١٧٤ من الميلاد ان البرسيا توجد فى شواطئ النيل وفى مبادى القرن الثالث من الميلاد شاهدا بليان غابة منه فى الاسكندرية وفى زمن الرومانيين صدرت أوامر بالمحافظة على هذا الشجر ولعل سبب ذلك أخذه فى التناقص بسبب اهماله ويظهر من جميع أقوال مؤرخى العرب ان اللبخ شجر فى الصعيد وقال المقريزى فى التكلم على عجائب مصر وبها أى بمصر الافيون عصرة الخشخاش ولا يجهل منافعه الا جاهل وبها اللبخ وهو ثمرة قدر اللوز الاخضر كان من محاسن مصر الا انه انقطع سنة سبعمائة من الهجرة وقال ابن اياس فى تاريخه وكان بها أى بمصر نوع يسمى اللبخ وهو مثل اللوز الاخضر ويظهر من جميع ما تقدم ان هذه الشجرة كانت فى الازمان السالفة كثيرة ثم أخذت فى النقص من زمن القيصر اركاد وهنوريوس فى أوائل القرن الخامس من الميلاد ولما استولى المسلمون على مصر قلت فى الاقاليم القبلية وانقطعت من الاقاليم البحرية وفى زمن عبد اللطيف البغدادى صارت نادرة جدا وبعد ذلك بقرن انعدمت بالكلية وقال بعض من ساح فى مصر فى سنة ١٧٩١ ميلادية ان شجرة البرسيا تزرع الى الآن ببساتين مصر وتعرف باسم سبستان وهى كلمة فارسية معناها المخيط وورد ذلك دساسى وأورد كلام المتقدمين شاهدا على رده وقال ان جميع مؤلفى العرب ذكروا النوعين بخواص وصفات مختلفة فمن ذلك قول ابراهيم بن أبى سعيد المتقدم ذكره فى الكلام على السبستان حيث قال سبستان الماهية مخالطة النوع واحد الاختيار الكثير اللحم المزاج معتدل القوة ملين منضج منفعته من أعضاء الرأس ينفع فى أدوية الكلف منفعته فى آلات النفس يلين الحلق والصدر وينفع من السعال اليابس منفعته فى أعضاء الغذاء يلين البطن ويسكن العطش ويسهل السوداء ويخرج الحيات من البطن ويحتقن بطبيخه فينفع من وجع الظهر والقولنج مضرته يرخى المعدة بدله عناب وقال ابن البيطار سبستان هو المخيطا ومعنى سبستان بالفارسية أطباء الكلبة (ثديها) اسحق بن عمران المخيطا هى الدبق بالعربية وهو شجرة تعلو على الارض نحو قامة وقال دساسى ان ابن البيطار قد أخطأ فى قوله ان معنى سبستان أطباء الكلبة ولعل المراد ان هذا النوع يسمى أطباء الكلبة كما يسمى سبستان وشجر الاثأب المذكور فى أول العبارة يذكر كثيرا فى كتب العرب المتعلقة بالنباتات قال الجوهرى أثأب شجر واحدته أثأبة قال الكميت

وغادرنا المقاول فى مقر * كخشب الاثأب المتغطرسينا

والمقاول جمع مقول قال فى القاموس مقول كمنبر الملك أو من ملوك حمير اه وفيه أيضا ضرف ككتف شجر التين الواحدة ضرفة أو من شجر الجبال يشبه الاثأب فى عظمه وورقه له تين أبيض مدوّر مفرطح كتين الحماط الصغار مر يضرس يأكله الناس والطير والقرود وقال فى كلمة حماطة الحماطة شجر شبيه بالتين أحب شجر الى الحيات أو التين الجبلى أو الاسود الصغير أو الجميز ج الحماط وفى هامش على ابن سينا قد كتب الحماض بالضاد لا بالطاء والاصح كما قال دساسى ان الحماض بالضاد غير الحماط بالطاء وان الذى بالضاد نوع من الليمون الذى ذكره السيوطى مع غيره فى ذكر فواكه مصر فقال الحماض والكباد والموز الكثير وقصب السكر والرطب والعنب والتين والرمان والتوت اه وأما شجر الدلب فقال فرسقال هو شجر تسميه العرب تولق أو تالق ويسمى بالفارسية جنار وفى الترجمة العربية لكتاب ديوسكوريدس قد ترجم أفلاطانوس وهو الاسم اللاتينى بالدلب وفى كتاب الانيس المفيد لدساسى نقلا عن القزوينى ان شجر الدلب من أعظم الاشجار وأعلاها وأبقاها فاذا طال مدتها تفتت جوفها ويبقى ساقطا مجوفا وورقها يشبه الاصابع الخمس وتهرب منها الخنافس ولذا تجعلها بعض الطيور فى أوكارها مخافة الخنافس قال الشيخ الرئيس دخانه أقوى من ذلك والخنافس تموت من أوراقها وقال دساسى ان الحق ان الذى يموت منه هو الخفاش (الوطواط) لا الخنافس لان ذلك هو الموجود فى كتب اليونان فلعل عبارة الخنافس محرفة عن الخفاش لتقارب الحروف ولهذا الشجر ثمر سماه القزوينى جوز السرو وصوب دساسى انه جوز السرو بالواو بعد الراء وفى القزوينى انه يعمل من ثمره ضماد ينفع من قرص الافاعى انتهى ولنذكر لك ترجمة بعض من أوردنا أسماءهم فى هذه العبارة لزيادة الفائدة فنقول * اما أبو حنيفة الدينورى على ما ذكره أبو الفداء فقد توفى سنة ٢٨٢ من الهجرة واسمه أحمد بن داود وله كتاب النبات وكتاب اصلاح المنطق واسحق المذكور فى عبارة ابن البيطار توفى سنة ٣٢٠ من الهجرة وابن

ترجمة أبى حنيفة الدينورى الطبيب واسحق وابن البيطار

البيطار هو أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن البيطار الطبيب النباتى نزيل القاهرة الاندلسى المالقى مصنف كتاب الادوية المفردة الذى لم يصنف مثله كان ثقة فيما ينقله واليه انتهت معرفة النبات وصفاته وأسمائه وأماكنه سافر الى بلاد الاغارقة وأقصى بلاد الروم قال ابن أبى أصيبعة شاهدت معه كثيرا من النبات فى أماكنه بظاهر دمشق وقرأت عليه تفسير فكنت آخذ من غزارة علمه ودرايته شيأ كثيرا وكان لا يذكر دواء الاويعين فى أى مكان هو من كتاب الاديسقوريديس وجالينوس وفى أى عدد هو من الادوية المذكورة فى تلك المقالة وكان فى خدمة الملك الكامل وجعله مقدما عنده وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات وكذلك كان حظيا عند الملك الصالح بن الملك الكامل وله كتاب المغنى فى الطب وهو جليل مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة والابانة والاعلام عما فى المنهاج من الخلل والاوهام وكتاب الادوية المفردة المعروف بمفردات ابن البيطار توفى بدمشق سنة ست وأربعين وستمائة هجرية انتهى من كتاب دائرة المعارف وأما غليان فهو حكيم رومى مشهور ولد فى بلدته برجام سنة مائة واحدى وثلاثين من الميلاد ومات سنة مائتين وقد درس الفلسفة ثم الحكمة وساح كثيرا وأقام بالاسكندرية عدة سنين ثم رجع الى بلاده وذهب الى رومة وعمره أربع وثلاثون سنة وكان حكيما الثلاثة من القياصرة وهو أول حكيم بعد بوقراط وله مؤلفات كثيرة فى التاريخ والحكمة وبقيت كتبه متداولة بين العرب والفرنج انتهى وأما ديوسقوريدس بالقاف أو بالكاف فهو حكيم يونانى كان فى القرن الاول من الميلاد وترك ستة كتب فى المواد الكلية صارت منبعا تأخذ منه العلماء خواص النبات القديمة وأما تيوفرست فهو فيلسوف يونانى ولد قبل الميلاد بثلاثة وسبعين سنة فى أرسوس مدينة من جزائر ليسبوس ذهب الى اثينة صغيرا وتعلم على افلاطون وارسطو واختاره ارسطو ليقوم مقامه فى التدريس عند انقطاعه عن ذلك فى آخر عمره سنة ثلثمائة واثنتين وعشرين ومات وعمره خمس وثمانون سنة أو مائة وسبعة وكان محبوبا لجميع الناس وحزنوا عليه وكان له يد فى جميع العلوم مثل أستاذه ارسطو وألف نحو مائتى رسالة لم يبق منها الا القليل وترجم كثير من كتبه بألسنة مختلفة انتهى * وفى كتاب دائرة المعارف ان ابن سينا هو أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا البخارى المشهور بالشيخ الرئيس كان من أشهر الحكماء والاطباء العرب فهو بقراط الطب وارسطو الحكمة عند العرب والفرنج وقد جمع فى فسيح صدره كتابات ارسطو وأودع فى خزانة معارفه حكمه وقواعده وقد نقل الفرنج عنه أكثر ما عندهم من كتابات جالينوس وبقراط ونشروا أشهر تآليفه فى اللغة العربية وترجموا أكثرها فى لغاتهم وافتخر به الشرق ومدحه الغرب كان أبوه من أهل بلخ وانتقل الى بخارى وبها ولد المترجم وأخوه وتنقل المترجم بعد ذلك فى البلاد ولما بلغ عشر سنين اتقن علم القرآن والادب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناتلى فأنزله أبوه عنده فابتدأ الرئيس ابن سينا يقرأ عليه كتاب ايساغوجى وأحكم عليه علم المنطق ولما انصرف الناتلى من عنده اشتغل هو بتحصيل العلوم والطبيعيات والالهيات وغير ذلك ثم رغب فى علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج من احتاج لا على طريق الاكتساب بل تأدبا وممارسة حتى فاق الاوائل والاواخر فى أقل مدة فكان فضلاء هذا الفن يختلفون اليه ويقرؤن عليه وكان عمره اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفى مدة اشتغاله لم ينم ليلة بكمالها واذا أشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد وصلى ودعا الله أن يسهلها عليه وقد عالج الامير نوح بن نصر صاحب خراسان فبرأ على يده باذن الله فأدخله مكتبة له فيها من كل فن من الكتب النادرة الوجود فاستفاد منها أشياء لم يدركها سواه واتفق ان المكتبة احترقت بعد مدة فقيل انه هو السبب فى احراقها القصد أن ينفرد بالمعارف ولم يكمل عمره ثمان عشرة سنة حتى أكمل العلوم بأسرها وتقلد هو وأبوه الاعمال للسلطان وكان على زى الفقهاء يلبس الطيلسان وانتقل الى كركانج قصبة خوارزم ثم الى نيسابور والى دهستان والى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولذا يقال له الاوسط الجرجانى ثم انتقل الى الرى ثم الى قزوين ثم الى همذان وتقلد الوزارة لشمس الدولة مدة ثم انتقل الى اصبهان وله من التصانيف ما يقارب المائة ما بين مختصر ومطول منها كتاب الشفاء فى الحكمة وكتاب النجاة والاشارات والقانون وغير ذلك وهو أحد فلاسفة المسلمين وبالجملة ففضائله مشهورة وكانت ولادته فى شهر صفر سنة ثمانين وثلثمائة وتوفى بهمذان يوم

ترجمة ديسقوريدس

ترجمة ابن سينا

الجمعة من رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن بها قال ابن الوردى فى تاريخه المشهوران الغزالى كفر ابن سينا فى كتابه المنقذ من الضلال وكفر الفارابى أيضا قال قال فى المنقذ من الضلال ان مجموع ما غلطا فيه من الالهيات يرجع الى عشرين أصلا يجب تكفيرهما فى ثلاثة منها وتبديعهما فى سبعة عشر اما المسائل الثلاث فقد قالا ان الاجساد لا تحشر وانما المثاب والمعاقب الارواح وقالا ان الله يعلم الكليات دون الجزئيات وقالا بقدم العالم واعتقاد هذا كفر صريح نعوذ بالله منه انتهى وقد أطال المقريزى الكلام على مدينة انصنا فراجعه وفى آخر حدودها من الجهة الغربية القرية المعروفة الآن بالشيخ عبادة من قسم ملوى بمديرية اسيوط سميت باسم ولى مدفون بها وله فيها جامع بمنارة وللاهالى فيه اعتقاد كبير ويكثرون من زيارته وبعضهم يعتقد انه صحابى وبها نخيل كثير وأغلب أطيانها فى جزيرة فى البحر يزرع فيها أنواع الحبوب وبعض اطيانها على شاطئ البحر وهو شاطئ قليل السعة ممتد بطول خراب انصنا يزرع فيه الذرة واكثر اطيانها يسقى بالآلات لعلوها والجبل بعيد عنها بنحو نصف ساعة ويجتمع مع البحر قبلى الشيخ تمى ومن محل الاجتماع الى آخر مدينة انصنا من بحرى وطوله نحو ثلث ساعة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ تمى وفى أعلاه ورشة يستخرج منها جبس جيد وبجوار البحر فيه وورشة أحجار ودبش وفى آخر خراب انصنا من قبلى قرية تسمى دير أبى حنس أغلب اهلها نصارى ويقابلها فى الغرب قرية البياضية وفى خراب انصنا أيضا كوهرجلة لاستخراج ملح البارود مستعملة الى الآن وموقعها بحرى الشيخ عبادة ﴿انطيل﴾ قال العالم الرشى انها مدينة من مدن مصر واقعة فى غربى الفرع الكنوبى على قرب منه وفى الشمال الغربى لمدينة نقراطس وبقربها مدينة اركاندر وتسمى اركاندروبوليس بقرب الفرع الكنوبى أيضا لكن ميلها الى الجنوب بالنسبة الى هذا الفرع أكثر من ميل أنطيل اليه وكانت مدينة انطيل من ضمن اقطاعات نساء ملوك مصر برسم أثمان نعالهن ونقل أن انتية كانت برسم أحزمتهن وقال هيرودوط ان النيل عند فيضانه يعم الارض فلا يرى غير المدن شبيهة بالجزائر فى وسط البحر وتسير السفن فى وسط الاراضى ولا تتقيد بالخلجان فمن يريد السفر من مدينة كانوب الواقعة على البحر الى مدينة نقراطس يمر بقرب مدينة انطيل ومدينة اركاندر ومن يقصد منفيس من مدينة نقراطس يمر على الاهرام على خلاف الملاحة المعتادة والمعتاد هو طريق الدلتا (ملتقى البحرين) الى مدينة سركزورا وفى كتاب هيرودوط أيضا انه كان يستخرج بهذه البلدة نوع من النبيذ هو أجود أنواعه وقيل ان أجودها المستخرج من جهات مريوط والاسكندرية واما المستخرج من مدينة فقط فكان على غاية من الخفة حتى كان يستعمل لشفاء المرضى قال وكان القسيسون لا يدخلون النبيذ فى المعابد اذ لا يجوز أن يشرب امام المقدسين وكان بعض الكهنة يتعاطاه قليلا فى غير أوقات العبادة ومطالعة العلوم وكانت تلك الاوقات كثيرة وكان الملوك من الكهنة لا يتعاطون منه الا مقدارا لا يتجاوزونه وفى زمن الملك بسماتيكوس فشا أمر النبيذ وازداد فشوه فى زمن البطالسة واستمر على ذلك ﴿اهريت﴾ قرية من قسم العجميين ببلاد الفيوم غربى جردو وغربى مطول أيضا الى جهة بحرى ومجاورة لناحية العثامنة والمزرعة وبها نخيل وسوقها كل يوم ثلاثاء ولاهلها شهرة فى زرع البطيخ والمقاثى فى موضع يعرف بالعربين شرقى وادى النزلة ولهم شهرة أيضا فى تربية النحل واستخراج عسله ومن بيوتها المشهورة بيت على الدهشان وأولاده الى الآن هم عمدها ﴿اهناس﴾ اسم لثلاث قرى متجاورة من مديرية بنى سويف فى جنوب اللاهون على نحو ستة أميال كبراهن واقعة على جسر النويرة فى المحل المعروف بالباطن وهو محل اجتماع المياه قبل عمل الجسور وكان عرضه هنالك نحو تسعين قصبة وقد سد بعمل الجسور سنة خمس وأربعين ومائتين وألف فى عهد أحمد باشا طاهر والقرى الثلاثة مع قرية منشأة اهناس يظهر انها موضوعة فى محل المدينة القديمة التى كانت تسمى اهناس أو اهناسية وكانت متسعة جدا مساحتها نحو ألف فدان وكانت قاعدة اقليم يشتمل على خمس وتسعين قرية وفى بعض العبارات انها كانت كرسى المديرية والظاهر انها هى المدينة التى سماها اليونان هرقليوبوليس مانيا وقال مريت ان هذه المدينة ينسب اليها فراعنة العائلتين التاسعة والعاشرة ومدة الاولى مائة وتسع سنين ومدة الثانية مائة وخمس وثمانون سنة وفى بعض الاعصر كانت من اقليم البهنسا وكانت قديما ذات أسقفية وكانت على الشط الغربى لبحر يوسف وفى خطط

الفرنساوية

الفرنساوية ان اسم هرقليو بوليس كان لمدينتين هذه احداهما على ماقدره بطليموس من طولها وعرضها والآثار التى هناك تدل على انها كانت مدينة مهمة كما وصفنا وذكر استرابون ان النمس كان مقدسا عند أهل اهناس من بين الحيوانات كما ان التمساح كان مقدسا عند أهالى الفيوم ويقال ان للنمس كراهة شديدة فى التمساح والثعبان وانه يأكل بيض التمساح واذا رآه فاتحا فاه اندفع فيه ونهش أحشاءه ويقال ان كراهته للتمساح هى السبب فى تقديسه عند أهل اهناس وذلك انه كان بينهم وبين أهل الفيوم عداوة شديدة حدثت بعد حفر بحيرة مريس وتوصيل ماء بحر يوسف اليها لاجل تخزين ماء النيل لمصالح الفيوم فنشأ عن ذلك نقص بحر يوسف عما كان عليه أولا فى مديرية بنى سويف فحصل من ذلك اضمحلال حال مدينة هيرقليو بوليس فحملهم ذلك على تقديس مايكرهه مقدس أولئك انتهى وقدمر ان المصريين انما كانوا يقدسون الحيوانات لخواص فهموها فيها وان الذى فى كتب المؤرخين عنهم انما هو أمور اشارية ملغزة كانوا يقصدون منها غير مايظهر لنا من ألفاظها وبالبحث والتفتيش مع طول الزمن ربما يعلم حقيقة ماقصدوه وقد وجد فى كثير من المعابد والهياكل صورة النمس وربما وجدت مصنوعة من المعادن وتقديس أهالى الفيوم للتمساح لكونهم كانوا يعتبرونه مبشرا بالنيل فكانوا يجعلونه علما على دخول النيل أرضهم بمعنى دخول البركة والرخاء ولم يعلم سبب تسمية هذه المدينة باسم هيرقليو بوليس الا أن يقال انه مأخوذ من اسم هيرقول الذى كان معدودا من الطبقة الثانية من مقدسى المصريين وكان علما على القوة الدافعة لجميع المضار عن أرض مصر الجالبة لخصوبتها وحيث ان النيل الذى به الخصوبة كان يطلق عليه اسم اوزريس وكان هيرقول من رؤساء جيشه كان ذلك الاسم دليلا على الخلجان المفرعة عنه الموجبة دخول المياه فى جميع الاراضى سيما الخلجان المتطرفة المجاورة للصحراء المانعة رمالها من أن تدخل أراضى الزراعة فتفسدها ومن أعظمها بحر يوسف فسميت هذه المدينة بهذا الاسم لهذا السبب انتهى من بعض كتب الفرنج وكان باهناس شجر النبق المغربى كما فى بعض كتب التواريخ ولعله هو الذى عبر عنه المقريزى فى خططه بشجر اللبخ وكان بجوارها دير على شاطئ النيل يقال له دير النورفيه بناء مشرف مركب من خمس طبقات عالية جليلة الصناعة وجميع الدير مستور بحائط وفى داخله أربعمائة نخلة متناسقة الشكل وقد أخرج من تلال اهناس طوب كثير استعمل فى ابنية كثيرمن الكوهرجلات التى هناك وفى جهتها البحرية على نحو ساعة ونصف قرية سدمنت الجبل فوق الشاطئ الغربى للبحر اليوسفى بقرب الجبل وعندها فى الجهة البحرية بالجبل دير عامر بالنصارى وتمر فى قبليه سكة حديد الفيوم الخارجة من سدمنت يسافر بها فى الجبل ساعة ونصفا ثم ينزل على بحر قنبشة وبحر الغرق ومن هنالك الى مدينة الفيوم مسافة ساعتين ونصف فى طريق فى أرض المزارع وطريق الجبل تمر بين الجبل وبحر الغرق لان البحر ملاصق للجبر

(أولاد اسمعيل) قرية من مديرية دجرجا بقسم سوهاج فى جنوب بنويط بأقل من ساعة وفى الشمال الغربى لشندويل كذلك وفى غربى المراغة بنحو ساعة وفى شرقى جهينة بنصف ساعة واقعة فى وسط أرض جيدة خصبة وأهلها أصحاب يسار وأبنيتها حسنة وفيها مساجد عامرة ونخيل قليل وفيها عائلتان مشهورتان عائلة أولاد مكى فى جهتها البحرية لهم ابنية مشيدة وعائلة أولاد ثمام فى جهتها الجنوبية الشرقية لهم ابنية فاخرة ومناظر بالزجاج والبياض ولهم كرم زائد ومهارة فى رماحة الخيل ويقتنون جيادها وكان منهم ناظر قسم فى زمن العزيز محمد على باشا ثم حاكم خط فى زمن الخديوى اسمعيل باشا وأرضها تروى من ترعة يقال لها ترعة أم عليله فمها عند سوهاج * واليها ينسب الفاضل الشيخ أحمد أبو السعود الاسماعيلى المالكى جاور بالجامع الازهر على كبر يقال انه كان ملحقا بنظام الجهادية فهرب والتحق بالازهر وكان يقرأ الخط فأخذ فى طلب العلم وجد واجتهد وحفظ المتون وسهر الليالى وكل يوم تزداد همته واجتهاده مع الصلاح والتقوى حتى فتح الله عليه وتلقى جميع الكتب التى تقرأ بالازهر واشتهر بالنجابة والصلاح ولازم الشيخ مصطفى البولاقى ومن بعده لازم شيخ المالكية قطب زمانه الشيخ محمد عليش المغربى فكان من اخصائه وتلقى عن الشيخ ابراهيم البيجورى وشيخ المالكية الشيخ حبيش وغيرهما من مشايخ العصر وأذن له فى التدريس فدرس الكتب الكبيرة والصغيرة من فقه وحديث وتفسير وعربية وكان حسن التعليم مرغوبا للطلبة مع انه كان شديدا عليهم يلزمهم التأدب والالتفات وربما ضربهم على ذلك وكان متقشفا يلبس

ترجمة الفاضل الشيخ أحمد أبو السعود الاسماعيلى المالكى

ثياب الصوف ويتلفع بملاآت القطن الاخميمية على هيئة ملابس أهل الصعيد ويتكلم أيضا بكلامهم ولا يخالط أهل الدنيا ولا أهل البطالات واذا أراد قراءة كتاب للطلبة فلا بد أن يطالعه في أشهر البطالة زيادة على المطالعة المعتادة للمشايخ ولا كتابة على المطالعة كان لا يرى النيل الا نادرا بل كان مسكنه الازهر لا يهنأ له البيات بغيره وله خزانة صغيرة من خزن الازهر التى بالمقصورة كان يضع فيها متاعه فكانت هى بيته وليس له متاع الا ثيابه وبعض دراهم وقليل من القراقيش فى بعض الاحيان وهو من عائلة اشراف من قرية كوم اشقاو بقسم طهطا من مديرية جرجا وكان كثير الامراض تراه فى الليل بالازهر يئن انينا شديدا فاذا أحس بأحد عنده ترك الانين واستيقظ ليلة فوجد شخصا يبول عليه فلم يتحرك حتى أتم الرجل بوله خوفا من تلويث المسجد اذا بادر بالقيام وبالجملة فكان أورع أهل وقته وكان موته قبيل سنة ثمانين ومائتين وألف رحمه الله ‹(أولاد رائق)› قرية من أعمال اسيوط بلصق جسر مسرع من الجهة البحرية وغربى ترعة الابراهيمية بنحو أربعمائة متر وفى الجنوب الشرقى لناحية مسرع بنحو ألفى متر وغربى بنى حسين الجسر كذلك ويُنسب اليها العلامة الشيخ محمد الرائق المالكى كان مكفوف البصر ويقال انه طلب العلم على كبر حضر الى الازهر وسنه نحو الاربعين ولجودة ذهنه وقوة حافظته حصل فى زمن يسير ما استحق به التصدر فكان لا يسمع شيأ الا حفظه وكانت له دراية فى المذاهب الاربعة عليه رحمة الله ‹(أولاد عمرو)› قرية بالصعيد الاعلى من قسم قنا على الشاطئ الشرقى للنيل ويقابلها فى البر الغربى ناحية دندرا وفى بحريها قرية السمطة وفى هاتين القريتين أعنى أولاد عمرو والسمطة والبلاد المجاورة لهما شجر الدوم بكثرة وأول كثرته من ابتداء ناحية دشنا ومنبل مصعدا الى ناحية طوخ من قسم قنا وهنالك شجر النخل أيضا وخشب الدوم أقوى من خشب النخل ومن خواصه أنه لا يغيره طول الاقامة فى الماء فلذا يستعمل فى أحزمة القناطر ويوضع فى أساس السواقى والآبار ويعمل منه أيضا أبواب للمنازل وسقوف وشبابيك ويعمل من سعفه القفف والزنابيل والمرجونات وجريده قصير عن جريد النخل وله اسنان سود من الجانبين فى طول الجريدة تشبه اسنان المنشار وثمره فى الغلظ قريب من الجوز الهندى وله سباطات كسباطات النخل ويستعمل أكلا وتارة ينقع ويشرب ماؤه لاسيما للمرضى فان له منافع فى نحو الدموية والذى يؤكل أو ينقع منه هو ما على ظهر الثمرة وباقيها عظم غليظ قد يعمل منه بعض الفقراء علبا للنشوق وشجره أولا يكون أصلا واحدا ثم بعد ارتفاعه نحو مترين يتفرع الى فرعين ثم بعد ارتفاعهما نحو مترين يتفرع كل منهما الى فرعين وهكذا حتى يكون فروعا كثيرة ويوجد كثير منه فى الجبال من غير زرع زراع كما فى ناحية جهينة بالجبل الغربى من قسم سوهاج بمديرية جرجا وكما فى ناحية القوصية بجبل الطارق من شرق أولاد يحيى بمديرية جرجا ويوجد أيضا فى جزيرة العرب بأرض مكة وثمره يعرف بالمقل المكى وهو أجود من المقل المصرى وأحلى ومنه ما يوجد فى بلاد الاندلس لكن ثمره لا يتم نضجه قاله دساسى ونقل أيضا عن ابن البيطار عن أبى حنيفة ان الدوم هو المقل وهى شجرة تعبل وتسمو ولها خوص كخوص النخل وتخرج افنانا فيها المقل ويقال لخوصها الطفى والاسل وهو قوى متين يصنع منه حصر وغرائر وثمره هو المقل والوقل ورطبه البهش ويبيسه الحشف وتعمل منه السويقة وتسمى بالحسك قيل ان الكهربا رطوبة تقطر من ورق شجر الدوم شبيهة بالعسل ثم تجمد قاله صاحب السراج المغنى قال وقد يوجد فى داخله الذباب وقال ابن سينا الكهربا صمغ شجر الجوز الرومى بالجيم والزاى وهو صمغ كالسندروق بين الصفرة والبياض وربما كان الى الحمرة يجذب التبن والهشيم الى نفسه وأصله كلمتان كاه ربا أى سالب التبن وقال أيضا ان شجرة الجوز الرومى تنبت فى النهر الذى يسمى ليردانوس له صمغ يسيل منه ويجمد فى النهر وهو الذى يسمى ايلقطرون وهو الكهربا وحقق بعض الفرنج ان اسم تلك الشجرة الحور الرومى بالحاء والراء المهملتين وفى ترجمة ديوسكوريدس الحور الرومى هو الحور الاسود وعلى هذا فهو حور ايطاليا او بلاد اللونبارديا وقال بذلك ابن العوام أيضا فى كتاب الزراعة وان لفظ السندروق صوابه السندروس بالسين فى آخره ونقل عن ابن سينا انه صمغ شجرة فى الهند وقد تحقق انها شجرة الكهربا ونقل دساسى عن بعض مؤلفى العرب ما نصه الكهربا يجذب القش والتبن وهو شجر الجوز الرومى وقد يتولد فى وجه الارض كالحصى وأجوده المسمى بالشمعى لكونه مجزعا ببياض أصم ويجذب القش أكثر ورائحته تشبه رائحة

ترجمة الشيخ محمد الرائق المالكى

الليمون

اللمون يوجد بالاندلس وبسواحل البحر تحت الارض وباوجات (لعلها الواحات) ويوجد قطعا قطعا يجمعه الحرانون وقيل هو رطوبة بشجر الدوم انتهى ((أولاد يحيى)) قرية من قسم جرجا في شرقي النيل وفي شرقي البلابيش بقرب الجبل وفي شمال مزاته بنحو ثلثي ساعة وهي قرية عامرة ذات مساجد ونخيل ومضايف وفيها جياد الخيل ولاهلها كرم وشهامة يترفعون عن سفاسف الامور لا تخرج نساؤهم ولا يدخل الرجال بيوتهم ولو من أولادهم ويكرمون ضيفهم ويحمون نزيلهم ومن أهلها علي أغا الهنساوي عمدة شهير كان ناظر قسم الشرق من تلك المديرية زمن العزيز محمد علي وفي هذه القرية مات الامير رضوان كتخدا الجلفي في سنة ١١٦٩ ألف ومائة تسع وستين وهو مملوك علي كتخدا الجلفي تقلد كتخدائية باب العزب بعد قتل استاذه بعناية عثمان بيك ذي الفقار ولم يزل يراعي لعثمان بيك حقه وجميله حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا ولما استقرت الامور له ولقسيمه ابراهيم كتخدا اعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزاهاته وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصا داره التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الداده الشرايبي وهي التي على بابها العمودان الملتفان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة ولية وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والالوان المفرحة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة لطيفة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى وكذا أنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تمتلئ بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض من أسفل ويجري الى البستان لسقي الاشجار وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج وعلى الاملاق من ظاهره فكان ينتقل في تلك القصور خصوصا في أيام النيل ويتجاهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخالع أولاد البلد ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفعالهم وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل البدنتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضا فكان يغري هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندماء منهم الشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب المدامة الارجوانية في المدائح الرضوانية وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفني والشيخ عمار القروي والشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصري وجمع فيه الشيخ عبد الله الادكاوي كتابا سماه الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية ولم يزل رضوان كتخدا وقسيمه ابراهيم كتخدا على امارة مصر ورآستها حتى مات ابراهيم كتخدا فتداعى بموته ركن المترجم وظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وراج سوق نفاقه وأخذ بعضد مماليك ابراهيم بيك كتخدا ويغريهم ويحرضهم على الجلفية لكونهم مواليه ليخلص له بهم ملك مصر فيظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك وكانوا يظهرون له الانقياد ويرجعون الى رأيه ومشورته ليتم لهم المراد وكل من امراء ابراهيم كتخدا والاكابر وأصحاب الوجاهة متطلع للرياسة مثل حسن كتخدا أبي شنب وعلي كتخدا الخربتلي واسمعيل كتخدا مناو وخليل جاويش حصان مصلي وبيت الهياتم وبيت درب الشمس وعمر جاويش الداودية وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وغيرهم فاخذ اتباع ابراهيم كتخدا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا وازالته فتنبه رضوان كتخدا لذلك واتفق مع حلفائه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن كتخدا والاختيارية في اجراء الصلح ولم يزالوا به حتى انخدع بكلامهم وصدقهم ففرق الجمع ونزل الى بيته الذي بقوصون فاغتنموا الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت على داره الجلل فأمر بالاستعداد فلم يجد فطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق فحارب فيهم الى قريب الظهر وخامر عليه اتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا أوعدوه بامرة ان قتل سيده فلما حضروا أخبرهم أمر على بيك بقتله وعندما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته وخرج الى جهة البساتين فلم يتبعه أحد ونهبوا

داره ثم ذهب الى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيى فى السنة المذكورة ودفن هناك فكانت مدته بعد قسمه ستة أشهر وتفرقت صناجقه بعضهم الى الحجاز وبعضهم الى بغداد وغيرها فكانت مدتهما جميعا نحو سبع سنوات انتهى ملخصا من الجبرتى (ايلة) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية ولام وهاء التأنيث مدينة صغيرة كانت بطريق ركب الحاج المصرى بقرب ساحل بحر القلزم وكان بها زرع يسير وهى مدينة اليهود الذين جعل منهم القردة والخنازير وبقرب عقبتها دفن الشيخ ابراهيم اللقانى فى مرجعه من الحج سنة احدى وأربعين بعد الالف قاله فى خلاصة الاثر وقال المقريزى فى خططه ذكر ابن حبيب ان ايلة بضم أوله ثم ثاء مثلثة وهو وادى ايلة وايلة بفتح أوله على وزن فعلة مدينة على شاطئ البحر فيما بين مصر ومكة سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم عليه السلام وأيلة أول حد الحجاز وقد كانت مدينة جليلة القدر على ساحل البحر المالح بها التجارة الكثيرة وأهلها أخلاط من الناس وكانت حد مملكة الروم فى الزمن الغابر وعلى ميل منها باب معقود لقيصر قد كان فيه مسلحته يأخذون المكس وبين أيلة والقدس ست مراحل والطور الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام على يوم وليلة من ايلة وبينها وبين القلزم ست مراحل فى برية وصحراء وكانت فى الاسلام منزلا لبنى أمية أكثرهم موالى عثمان بن عفان وكانوا سقاة الحج وكان بها علم كثير وآداب ومتاجر وأسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزرع وعقبة أيلة لا يصعدها الا من هو راكب وقد أصلحها فائق مولى خمارويه بن أحمد بن طولون وسوى طريقها ورم ما استرم منها وكان بأيلة مساجد عديدة وبها كثير من اليهود ويزعمون أن عندهم برد النبى صلى الله عليه وسلم وأنه بعثه اليهم أمانا وكانوا يخرجونه رداء عدنيا ملفوفا فى الثياب قد أبرز منه قدر شبر فقط ويقال ان أيلة هى القرية التى ذكرها الله تعالى فى كتابه حيث قال واسئلهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وقد اختلف فى تعيين هذه القرية فقال ابن عباس رضى الله عنهما وعكرمة والسدى هى ايلة وعن ابن عباس أيضا انها مدينة بين أيلة والطور وعن الزهرى أنها طبرية وقال قتادة وزيد بن أسلم هى ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينونة يقال لها معناة وسئل الحسين بن الفضل هل تجد فى كتاب الله الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام يأتيك جزافا فقال نعم فى قصة ايلة اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم قال وذكر المسعودى أن يوشع بن نون عليه السلام حارب السميدع بن هرمز بن مالك العلقمى ملك الشام بمدينة ايلة نحو مدين وقتله واحتوى على ملكه وذكر بعض ما ورد من أخبارها ثم قال قال ابن اسحق لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه تحنة ابن رؤبة صاحب أيلة وصالحه وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية وكتب لهم كتابا فهو عندهم وكتب لتحنة بن رؤبة بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمنة من الله ومحمد النبى رسوله لتحنة بن رؤبة وأهل أيلة أساقفتهم وسائرهم فى البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبى ومن كان معهم من أهل الشام واهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن أخذه من الناس وانه لا يحل أن يمنعوا ماء يريدونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك فى سنة تسع من الهجرة ولم تزل مدينة أيلة عامرة آهلة وفى سنة خمس عشرة وأربعمائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفرى أيلة ومعه بعض بنى الجراح ونهبها وأخذ منها ثلاثة آلاف دينار وعدة غلال وسبى النساء والاطفال ثم انه صرف عن ولاية وادى القرى فسارت اليه سرية من القاهرة لمحاربته قال القاضى الفاضل وفى سنة ست وستين وخمسمائة أنشأ الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مراكب مفصلة وحملها على الجمال وسار بها من القاهرة فى عسكر كبير لمحاربة قلعة أيلة وكانت قد ملكها الافرنج وامتنعوا بها فنازلها فى ربيع الاول وأقام المراكب واصلحها وطرحها فى البحر وشحنها بالمقاتلة والاسلحة وقاتل قلعة أيلة فى البر والبحر حتى فتحها فى العشرين من شهر ربيع الآخر وقتل من بها من الافرنج وأسرهم وأسكن بها جماعة من ثقاته وقواهم بما يحتاجون اليه من سلاح وغيره وعاد الى القاهرة فى آخر جمادى الاولى وفى سنة سبع وسبعين وصل كتاب النائب بقلعة أيلة أن المراكب على تحفظ وخوف شديد من الفرنج ثم وصل الابرنس لعنه الله الى أيلة وربط العقبة وسير عسكره الى ناحية تبوك وربط جانب الشامى لخوفه

من

من عسكر يطلبه من الشام أو مصر فلما كان فى شعبان من السنة المذكورة كثر المطر بالجبل المقابل للقلعة بأيلة حتى صارت بمياه استغنى بها أهل القلعة عن ورود العين مدة شهرين وتأثرت بيوت القلعة لتتابع المطر ووهت لضعف أساسها فتداركها أصحابها وأصلحوها انتهى وفى كتاب درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة قال صاحب تقويم البلدان وأيلة كانت مدينة صغيرة وكان بها زروع يسيرة وهى على ساحل بحر القلزم وعليها طريق حاج مصر وهى فى زماننا برج وبه وال من مصر وليس بها زروع وكان بها قلعة فى البحر فعطلت ونقل الوالى البرج الى الساحل اه ثم قال قلت وقد استجدّ بها النخل الذى على ساحل البحر وبعض حدائق بالوادى والساحل وجميع ذلك لبنى عطية الحويطات وإنما القبوا بذلك لما بنوه من بعض الحيطان على النخل وفى كتاب عجائب البلدان عقبة أيلة قرية صغيرة على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا وهى طرق لا يمكن أن يجوز فيها الا رجل واحد وعلى جانبها أودية بعيدة المهوى اه

تم الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع أوله (حرف الباء الموحدة)

فهرسة الجزء الثامن

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة
ومدنها وقراها

صحيفة

صحيفة

(تمت)

الجـــزء التاسع

من الخطط التوفيقيـــة الجديدة لمصر القاهرة

ومـــدنها وبلادها القـــــديمة والشـــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــد والملاذ الاســـــعد

ســعادة على باشا مبارك

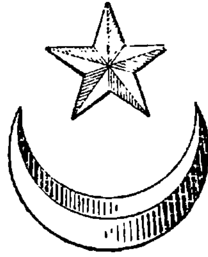
حفظـــه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســـــنة ١٣٠٥

هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف الباء الموحدة) (بابل المصرية) مدينة كانت على البعد من مدينة عين شمس باثنى عشر ألف متر بالشاطئ الشرقى من النيل تجاه منف القديمة واسمها عند بعض أهل الاسلام قصر الشمع وقد عبر استرابون باسم بابلون وقال هى قلعة قديمة محلها الآن قصر الشمع خلف مصر العتيقة واسمها مأخوذ من اسم البابليين الذى كانوا قد رفعوا لواء العصيان مدة من الزمان ثم صالحهم حاكم الوقت وسلم لهم فى سكنى هذا المحل اﻫ وليست مدينة بابل المصرية مصر العتيقة كما توهمه بعض السلف كما أن الفسطاط ليس هو القاهرة بل هو مصر العتيقة وكان بعض الناس يطلق على القاهرة اسم بابل وسيأتى الكلام عليها فى التكلم على الفسطاط (الباجور) قرية بمديرية المنوفية بمركز سبك واقعة فى الجنوب الغربى لترعة الباجورية بنحو ستمائة متر وبها خمسة جوامع جامع الاربعين وجامع صلاح الدين وجامع شهاب الدين وجامع سيدى مزروع وجامع يونس وفى كل واحد منها ضريح من ينسب اليه من هؤلاء المشايخ وزاوية يقال لها زاوية مجور وفيها معمل دجاج وبها احدى عشرة جنينة ذات فواكه وثمار واحدة تعلق ورثة المرحوم رستم بيك والعشرة لبعض أهالى الناحية وجميع أهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واناثا ألف وتسعمائة وثمان وتسعون نفسا وقد ترقى منها حسن العفيفى بوظيفة حاكم خط بالمديرية فى سنة ست وثمانين وزمامها ألف ومائتان وأحد وتسعون فدانا وترى أرضها من النيل وبها سواق معينة عذبة الماء ولأهلها شهرة فى صناعة العرقسوس شرابا وزرع القطن ۞ وهى قرية عظيمة بسبب ظهور أفاضل العلماء منها فان منها كما فى حسن المحاضرة البرهان الباجورى ابراهيم بن أحمد ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة وأخذ عن الاسنوى ولازم البلقينى ورحل الى الاذرعى بحلب وكان الاذرعى يعترف له بالاستحضار وشهد العماد الحسبانى عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه فى عصره وكان يسرد الروضة حفظا وانتفع به الطلبة ولم يكن فى عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ولم يخلف بعده ما يقاربه فى ذلك مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى ۞ ومن علمائها أيضا الامام العالم والجهبذ الكامل الشيخ ابراهيم الباجورى الشافعى شيخ الجامع الازهر ولد بها ونشأ فى حجر والده وقرأ عليه القرآن المجيد بغاية الاتقان والتجويد وقدم الى الازهر لطلب العلم به فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وسنه اذ ذاك أربع عشرة سنة ومكث فيه حتى دخل الفرنسيس فى سنة ثلاث عشرة ثم خرج رحمه الله الى الجيزة وأقام بها مدة وجيزة ثم عاد الى الجامع الازهر فى سنة ست عشرة عام خروج الفرنسيس من القطر المصرى كما أفاد ذلك بنفسه فيكون مولده فى عام ألف ومائة وثمانية وتسعين وأخذ فى الاشتغال بالعلم وقد أدرك الجهابذة الافاضل كالشيخ محمد الامير الكبير والشيخ عبد الله الشرقاوى والسيد داود القلعاوى ومن كان فى عصرهم وتلقى عنهم ما تيسر له من العلوم ولكن كان أكثر تلمذته للشيخ محمد الفضالى والشيخ حسن القويسنى وفى مدة قريبة ظهرت عليه آية النجابة فدرس وألف التآليف العديدة الجامعة المفيدة فى كل فن من الفنون منها حاشية الشمائل للترمذى وحاشية على مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام ابن حجر الهيثمى وحاشية على مختصر السنوسى فى المنطق وحاشية على متن السلم فى المنطق أيضا وحاشية على متن السمرقندية فى علم البيان وكتاب فتح الخبير اللطيف شرح نظم الترصيف فى فن التصريف وحاشية على متن الجوهرة فى التوحيد

ترجمة البرهان الباجورى

ترجمة شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجورى

وحاشية على متن السنوسية فى التوحيد وحاشية على رسالة كفاية العوام فى التوحيد وحاشية على البردة الشريفة
وحاشية على بانت سعاد وكتاب منح الفتاح على ضوء المصباح فى أحكام النكاح وحاشية على شرح الشنشورى
فى فن الفرائض وكتاب الدرر الحسان على فتح الرحمن فيما يحصل به الاسلام والايمان وحاشية على شرح ابن قاسم
لابى شجاع فى فقه مذهب الشافعى فى مجلدين وله مؤلفات أخر ولكنها لم تكمل منها حاشية على جمع الجوامع وحاشية
على شرح السعد لعقائد النسفى وحاشية على شرح المنهج فى الفقه وتعليق على تفسير الفخر الرازى وغير ذلك وكان
ملازما للافادة والتعليم وكان لسانه رطبا بتلاوة القرآن العظيم فكان ورده فى كل يوم وليلة ختمة قرآن أو ما يقرب منها
مع اشتغاله بالتدريس والتأليف وكان من حقه أن يتقدم فى المشيخة على الشيخ الصائم ولكن لم تساعده المقادير فقال
من هنأه بالمشيخة يادهر أعط القوس باريها فقد * أفرطت فى التقديم والتأخير
الى ان قال فى تاريخ توليته المشيخة

وزهت بك العلياء وقالت أرخوا * أبهى امام شيخ الباجورى

وقد انتهت اليه رياسة الجامع الازهر وتقلدها فى شهر شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف من الهجرة واستمر على
ذلك الى أن توفى رحمه الله تعالى فى سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين وعمره خمس وسبعون سنة ﴿باقور﴾ قرية من
بلاد الزنار بقسم اسيوط واقعة بحرى بوتيج بأقل من ساعة وشرقى قرية دوينة كذلك وبينها وبين اسيوط نحو
ساعتين وبها جوامع وكنيسة قبطية ومعمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع وبها نخيل قليل * واليها ينسب الشيخ
فراج الحنفى الباقورى قاضى منية ابن خصيب بعد أن كان مفتى مجلس مديرية قنا وهو الآن مفتى مديرية بنى سويف
﴿بانوب﴾ بوحدة فألف فنون فواو ساكنة فوحدة ثلاثة مواضع بمصر الاول فى كورة الغربية الثانى فى كورة
الشرقية الثالث فى كورة الاشمونين انتهى من مشترك البلدان فأما بانوب الاشمونين فهى بانوب ظهر الجمل وهى من
مديرية أسيوط بقسم الاشمونين فى غربى الترعة الابراهيمية بنحو ألف متر وفى الشمال الشرقى لناحية بلاو بنحو
الف وخمسمائة متر وفى جنوب ناحية دروط الشريف بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفيها مساجد ونخيل وقليل
أشجار وأكثر أهلها مسلمون ﴿ببا﴾ بموحدتين أولاهما مكسورة وفى آخره ألف قرية من مديرية بنى سويف هى
رأس قسم واقعة على الشاطئ الغربى للنيل فى جنوب طحا البيشة بقدر أربعة آلاف وثمانمائة وخمسة وخمسين
مترا وفى الجنوب الشرقى للفقاعى كذلك وهى بلدة قديمة يقال انها كانت كرسى حكم فى الازمان السالفة وبها الى
الآن كنيسة قديمة للاقباط مشهورة بدير الشهيد وبها جامع كبير متين البنيان على بابه نقوش تدل على ان له نحو
سبعمائة سنة من يوم بنائه وأبنيتها بالآجر واللبن وفيها نخيل ولها سوق كل يوم خميس يجتمع فيه الناس من البرين
ويباع فيه أنواع الحبوب والمواشى وثياب القطن والصوف واللحم والعقاقير وحصر الحلفاء والقفف والليف
والحبال والدخان البلدى والبطيخ ونحو ذلك مما هو معتاد بيعه فى الاسواق الريفية وأكثر تكسب أهلها من الزرع
وفيها أرباب حرف وعندها محطة للسكة الحديد العمومية الموصلة الى اسيوط وأمامها فى شرقى النيل قرية تسمى
جزيرة ببا فى وسط جزيرة طولها نحو ألفين ومائة وخمسة وعشرين مترا وعرضها نحو سبعمائة متر وعرض النيل
هناك بما فيه من الجزيرة نحو ألف وخمسمائة متر وقد أنشأ الخديوى اسمعيل باشا فى الشمال الغربى لبلدة ببا بقدر
ألف وخمسمائة متر فوريقة لعصر القصب وعمل السكر بأنواعه وبالقرب منها وابور النور ودوان التفتيش ومساكن
المستخدمين ويخرج من الفوريقة فرع من السكة الحديد يمر فى شمال البلد حتى يصل الى النيل وعند منتهاه وابور
ما ترك استعماله الآن للاستغناء عنه برى الاراضى من مياه الجنابيات بعضها بواسطة الوابورات المركبة على
الجنابيات وبعضها بالفيضان وأراضى تفتيشها عشرون ألف فدان يزرع منها نحو ستة آلاف قصبا كل سنة غير
الخلفة الناتجة من زرع السنة التى قبلها وباقى الاطيان يزرع قطنا وحبوبا ومشتملات هذه الفوريقة ككثير من
الفوريقات على طريق الاجمال هى أربع عصارات لعصر القصب لكل منها قوة ثمانين حصانا بخارية وابور لادارة
غرابيل العظم له قوة ثلاثة حصن وابوران لتوزيع المياه لجهات لزومها بالفوريقة لكل منهما قوة ثمانية حصن
وابور احرارة لتكرير الشربات بالقزانات لكل منهما قوة خمسة عشر حصانا وابور احرارة أيضا القزانات الجلاب

لكل منهما قوة عشرة حصن وابور لادارة دواليب تكرير السكر الحب قوته خمسة عشر حصانا وابور احرارة لتسوية العسل الرجيع بالقزانات لكل منهما قوة عشرة حصن دنكان أحدهما لتوصيل الماء الى القزانات العشرين والآخر الى قزانات العصارة قوة كل ثمانية حصن وابور لادارة ورشة الحدادين وورشة البرادين وورشة النحاسين والمسبك قوته ثمانية حصن وابور التكرير السبيرتو وهو فى ورشة الروم قوته خمسة عشر حصانا وهذا غير أربعة وابورات للسكة الحديد لكل واحد طاقم عشرون عربة تنقل القصب من الغيطان قوة كل وابور عشرون حصانا وفيها من الورش والمخازن ورشة الحدادين بآلاته ورجالها وورشة البرادين والخراطين وورشة النجارين وورشة بها مخرطة ومثقاب وورشة سبك ومخزن عمومى لجميع أدوات الفوربقة والتفتيش ومخازن لحفظ السكر وهذه الفوربقة تدور فى السنة نحو أربعة أشهر أو خمسة ويتحصل منها كل يوم من السكر الابيض الحب سمائة وخمسون قنطارا ومن السكر الاحمر مائتان وخمسون قنطارا ومن السبيرتو ستون قنطارا ومثل هذه الفوربقة فى قوة آلاتها وتركيبها ووضعها فوربقة مطاى وفوربقة بوقرقاص ﴿بيلاو﴾ هى قرية فى شمال سنبو غربى بحر يوسف من قسم ملوى بمديرية اسيوط وسماها المقريزى بيلا بدون واو وكان أكثر سكانها أقباطا وكان بها كنيسة باسم مارى جرجس ويقال لها الآن كنيسة الشهيد واسمها مأخوذ من بيلاو يعنى خزانة الكتب وكانت قبل دخول الفرنساوية أرض مصر كبيرة عامرة يقرب عدد أهلها من الف نفس أغلبهم نصارى فتفرقوا فى البلاد لعداوة كانت بينهم وبين البلاد المجاورة لهم ومات كثير منهم ومن بقى اشتغل بصنعة الفراريج ونقل كترمير عن بعض كتب القبط ان جماعة من نصارى قرية الزيتون كانوا قد دخلوا فى الديانة الاسلامية ثم رجعوا الى النصرانية ومن خوفهم من المسلمين هربوا الى قرية بيلاو لان حاكمها كان يدافع عن المرتدين ويمنع التعرض لهم اه وهى فى وسط حوض الدلجاوى لا يتوصل اليها فى زمن الفيضان الا فى السفن وقناطر التقسيم فى شرقيها بنحو ميلين وأكثر مبانيها بالطوب النىء والغالب فى دورها طبقتان وقد تجدد الآن فى منازل بعض أهل الثروة من أقباطها طبقة ثالثة وتجددت فيها مناظر للضيوف بدلا عن المصاطب القديمة وتكسب أغلب اهلها من الفلاحة وبعض أقباطها المختص بمزاولة معامل الدجاج واستخراجه فيسرحون لذلك فى البلاد التى فيها المعامل من ناحية ورادان الغربية القديمة من القناطر الخيرية الى أقصى بلاد الصعيد فيتفرقون فى البلاد ويجمعون البيض بعضه بالثمن وبعضه فى نظير فراخ يأخذها أرباب البيض بعد تمام العمل على حسب العرف الذى بينهم ويقيمون بتلك المعامل الى تمام العمل ثم يرجعون الى بيلاو وهكذا كل سنة ﴿﴾ ولنذكر لك طرفا مما يتعلق باستخراج الدجاج لما فيه من الفائدة فنقول قال عبد اللطيف البغدادى فى رحلته فيما تختص به مصر من الحيوانات ما نصه من ذلك حضانة الفراريج بالزبل فانه قلما ترى فى مصر فراريج عن حضانة الدجاجة وربما لم يعرفوه أيضا وانما ذلك عندهم صناعة ومعيشة يتجر فيها ويتكسب منها وتجد فى كل بلد من بلادهم مواضع عدة تعمل ذلك ويسمى الموضع معمل الفروج وهذا المعمل ساحة كبيرة يتخذ فيها سامى البيوت التى يأتى ذكرها ما بين عشرة أبيات الى عشرين بيتا فى كل بيت ألفا بيضة ويسمى بيت الترقيد وصنعته أن يتخذ بيت مربع طوله ثمانية أشبار فى عرض ستة فى ارتفاع أربعة ويجعل له باب فى عرضه سعته شبران وعقده فى مثله ويجعل فوق الباب طاقة مستديرة قطرها شبر ثم تسقف بأربع خشبات وفوقها سدة قصب يعنى نسيجا منه وفوقه ساس وهو مشاقة الكتان وحطبه ومن فوق ذلك الطين ثم يرصص بالطوب ويطين سائر البيت ظاهره وباطنه وأعلاه وأسفله حتى لا يخرج منه بخار وينبغى ان تتخذ فى وسط السقف شباكا سعته شبر فى شبر فهذا السقف يحكى صدر الدجاجة ثم تتخذ حوضين من طين مخمر بساس طول الحوض ستة أشبار وعرضه شبر ونصف وسمكه عقدة اصبع وحيطانه نحو أربع أصابع ويكون هذا الحوض لوحا واحدا تبسطه على أرض معتدلة وهذا الحوض يسمى الطاجن فاذا جف الطاجنان ركبتهما على طرفى السقف أحدهما على وجه الباب والآخر قبالته على الطرف الآخر تركيبا محكما وأخذت وصولهما بالطين أخذا متقنا وينبغى أن يكون قعود الطاجنين على خشب السقف بحيث يماسانه وهذان الطاجنان يحاكى بهما جناحا الدجاجة ثم يفرش البيت بقفة تبن ويهد ويفرش فوقه نخ خب او ديس يعنى حصيرا بردياعلى مقداره سواء ثم يرصف فوقه البيض رصفا حسنا بحيث يتماس ولا يتراكب لتتواصل الحرارة فيه ومقدار

مايسع هذا البيت المفروض ألف بيضة وهذا الفعل يسمى الترقيد (صفة الحضان) تبتدئ وتسد الباب بان ترسل عليه لبدا مهندما ثم تسد الطاقة بلباس والشباك أيضا بلباس وفوقه زبل حتى لا يبقى فى البيت منفذ للبخار وتلقى فى الطاجنين من زبل البقر اليابس قفتين وذلك ثلاث ويبات وتوقد فيه نار سراج من جميع جهاته وتمهله ريثما يرجع رمادا وأنت تتفقد البيض ساعة بعد أخرى بأن تضعه على عينك وتعتبر حرارته وهذا الفعل يسمى الزواق فان وجدته يلذع العين قلبته ثلاث تقليبات فى ثلاث دفعات تجعل أسفله أعلاه وأعلاه أسفله وهذا يحاكى تقليب الدجاجة للبيض بمنقارها وتفقدها اياه بعينها وهذا يسمى السماع الاول فاذا صار الزبل رمادا أزلته وتركته بلا نار الى نصف نهار ان كان ترقيده بكرة وان كان ترقيده من أول الليل حرسته الى أن تحمى وتسمع النار كالسابقة المتقدمة ثم تخلى طاجنين من النار الى بكرة ثم تجعل فى الطاجن الذى على باب البيت من الزبل ثلاثة أقداح وفى الطاجن الذى على صدر البيت قدحين ونصفا ومد الزبل بعود غليظ واطرح فى كل منهما النار فى موضعين منه وكلما خرجت من البيت بعد تفقده فارخ الستر واياك وأن تغفل عنه لئلا يخرج البخار ويدخل الهواء فيفسد العمل فاذا كان وقت العشاء وصار الزبل رمادا ونزل الدفء الى البيض أسفل البيت فغير الرماد من الطواجن بزبل جديد مثل الاول وأنت كل وقت تلمس البيض وتذوقه بعينك فان وجدت حرارته زائدة عن الاعتدال تلذع العين فاجعل مكان الثلاثة الاكيال لطاجن الباب كيلين وربعا وفى طاجن الصدر كيلين فقط ولا تزال تواصل تغيير الرماد وتجديد الزبل والايقاد حتى لا ينقطع الدفء مدة عشرة أيام بمقدار ما تكمل الشخوص بمشيئة الله وقدرته وذلك نصف عمر الحيوان ثم تدخل البيت بالسراج وترفع البيض واحدة واحدة وتقيمها بينك وبين السراج فالتى تراها سوداء ففيها الفرخ والتى تراها شبه شراب أصفر فى زجاج لا عكر فيه فهى لاح بلا بزر وتسمى الارملة فأخرجها فلا منفعة فيها ثم عدل البيض فى البيت بعد تنقيته وأخرج اللاح عنه وهذا الفعل يسمى التلويح ثم تصبح بعد التلويح تنقص الزبل من العيار الاول ملء كفك من كل حوض بكرة ومثله عشية حتى يتصرم اليوم الرابع عشر ولم يبق من الزبل شئ فحينئذ يكمل الحيوان ويشعر وينفخ فاقطع اذن النار عنه فان وجدته زائد الحرارة يحرق العين فافتح الطاقة التى على وجه الباب وخلها كذلك يومين ثم ذقه على عينك فان وجدته غالب الحرارة فافتح نصف الشباك وأنت مع ذلك تقلبه وتخرج البيض الذى فى الصدر الى جهة الباب والبيض الذى فى جهة الباب ترده الى الصدر حتى يحمى البارد الذى كان فى جهة الباب ويستريح الحار الذى فى الصدر بشم الهواء فيصير فى طريقة الاعتدال ساعة يحمى وساعة يبرد فيعتدل مزاجه وهذا الفعل يسمى الحضانة كما يفعل الطير سواء وتستمر على هذا التدبير دفعتين فى النهار ودفعة فى الليل الى تمام تسعة عشر يوما فان الحيوان ينطق فى البيض بقدرة الله تعالى وفى يوم العشرين يطرح بيضه ويكسر القشر ويخرج وهذا يسمى التطريح وعند تمام اثنين وعشرين يوما يخرج جميعه وأحمد الاوقات عاقبة لعمله أمشير وبرمهات وبرموده وذلك فى شباط وأدار ونيسان لان البيض فى هذه المدة يكون غزير الماء كثير البزرة صحيح المزاج والزمان معتدل صالح للنشء والكون وينبغى أن يكون البيض طريا وفى هذه الاشهر يكثر البيض انتهى وقد وصف بعض الافرنج معامل الفروج وكيفية استخراجه بأبسط من عبارة البغدادى فقال ما ترجمته ان معمل الفراريج عبارة عن صفين من الخزائن الصغيرة المبنية باللبن والطين يفصلها دهليز وشبابيكها خروق صغيرة فى عقود الدهليز ولها باب ضيق مسبوق بجملة خزائن صغيرة محكمة القفل تجعل لاقامة الشغالة لانهم لا يفارقون المعمل مدة العمل وبعضها فيه راكية يحرق فيها الوقود حتى تستوى ناره فيؤخذ منها عند اللزوم فتكون مستحضرة دائما وطول كل خزانة من خزائن البيض ثلاثة أمتار فى عرض مترين ونصف وهى مقسومة بسقف فى نصف الارتفاع أو ثلثه وفى كل خزانة فى منتصف السقف فتحة مستديرة يسلك منها المستعمل من واحدة الى أخرى ولكل خزانة باب على الدهليز قدر الفتحة التى فى السقف وفى كل حاجز من حواجز الصفوف فتحة مثل ذلك وفى عقد كل خزانة فتحة لخروج الدخان ويوضع البيض فى الطبقة السفلى من الخزانة والنار فى الطبقة العليا فى مجار غير عميقة لكل خزانة أربعة مجار بقرب الجدران ودائر فتحة الوسط مرتفع عن الارضية لمنع النار من السقوط على البيض ويؤخذ من النار التى فى الراكية المستحضرة فى خزانة النار ويوضع فى تلك المجارى على حسب اللزوم وفى الصعيد تبتدأ تلك العملية فى شهر فبراير الافرنجى وفى

الوجه البحرى يتأخر ذلك زمن القلة حرارة الجو هنالك ومدة ترقيد البيض أحد وعشرون يوما فتخرج الكتاكيت في أوائل شهر مارس وهو الوقت المناسب لامكان حياة الكتاكيت على حسب التجربة لان حرارة الصيف تضر بها والعادة أن تكرر العملية أى ترقيد البيض ثلاث مرات أو أربعا فى ذلك الفصل بأن يرقد البيض حتى يخرج منه الكتكوت ثم يرقد خلافه وهكذا الى رابع مرة وفى كل مرة ينتج من المعمل من ثلاثة آلاف الى أربعة وكيفية توزيع البيض تختلف فى المعامل فبعضهم يترك بعض الخزائن فارغا وتوزيعه يكون بعد فرزه بكيفية مقررة عندهم فكل بيضة رأوا أنها لابزرة فيها أخرجوها عن البيض لانها لا تنتج بل تضر بالبقية ثم يعدونه ويكتبونه فى دفاتر ويرص فى كل خزانة طبقات بعضها فوق بعض ويوضع الطبقة العليا فوق ساس من الكتان ولا يوضع النار الا فى ثلث الخزائن على أبعاد متساوية وبعد خمسة أيام يوقد النار فى بعض الخزائن الفارغة مدة ثم يوقد فى البعض الآخر مع اطفائها من الاول وكل يوم تغير النار ثلاث مرات أو أربعا وتزاد فى الليل ويدخل العامل كل خزانة مرتين أو ثلاثا نهارا لتقليب البيض ونقله عن مواضعه وابعاده عن المواضع الكثيرة الحرارة وفى اليوم الثامن يمتحن البيض واحدة واحدة على نور سراج فيفرز ما له بزر مما ليس له بزر والعادة ان يبقى فى وسط طبقات البيض فرجة فارغة للتمكن من الحلول فى وسطه وقد استدل بالتجربة على ان الحرارة الكافية للبيض تختلف بحسب خزائن المعمل من احدى وثلاثين درجة فى ترمومتر ريومر الى ثلاث وثلاثين فتكون كبيرة فى الدهليز وفى الخزائن العليا فى الدهليز تكون أقل من اثنتين وثلاثين درجة وفى العليا أكثر من ذلك ويعرف استعمال ذلك بالتجربة وكثرة الاستعمال وهذا هو السر فى اختصاص أهل بلا بذلك وعدم صلاحية قيام غيرهم مقامهم ومن شرط صحة العمل اطفاء النار قبل انتهاء العملية وذلك اما لخوف اتلاف البيض من الابخرة المضرة من حمض الكربون المنتشر فى الطبقات السفلى واما التوزيع بعض البيض فى الطبقات العليا وربما كان هذا هو السبب فى زيادة تسخينها فى مبدا العملية ليكون ذلك كافيا فى بقية العمل وتوزيع البيض يختلف ميعاده من أربعة أيام الى ثمانية لتبرد الارضية وتصل للدرجة المناسبة ويكون سد منافذ الدخان تدريجيا ومتى علم العامل بلوغه الدرجة اللازمة سد الفتحات العليا سدا محكما وحكمة ترك بعض الخزائن فارغا فى مبدا العمل وايقاد النار فيها على التناوب هى ادامة حصول الحرارة المنتظمة بالدرجة المناسبة للعمل والعادة أن جمع البيض للمعامل يكون بالتدريج فلذا ينقسم العمل الى مرات ومتى فتح المعمل تأتى الاهالى بالبيض فيعوضون فى المائة خمسين والتالف نحو الخمس ولا يتعدى السدس وكثيرا ما يخرج بعض الفراريج فى نهاية العشرين يوما يعنى قبل الفقس الطبيعى بيوم وبعد أربع وعشرين ساعة يخرج أكثره وبعد خروجه يطعم بعض دقيق بلباب الخبز وجعل الأب سيكار معامل مصر ستمائة وستة وثمانين معملا وجعلها غيره مائتين وأوصل ريومر ما يخرج من الكتاكيت كل سنة الى اثنين وتسعين مليونا والصحيح ان يعتبر فى كل معمل عشرة افران أى خزائن وباعتبار أربع ترقيدات كل ترقيدة ثلاثة آلاف بيضة يكون خارج المعمل مائة وعشرين ألفا فباعتبار مائة وعشرين معملا فى الديار المصرية يكون الخارج فى السنة أربعة وعشرين مليونا قال فى خطط الفرنساوية ان استخراج الكتكوت من البيض أمر قديم فى بلاد مصر وفى بلاد الصين أيضا وكان للرومانيين كيفية فى استخراجه فقد قال بلين ان نساء الرومانيين يضعن البيضة تحت آباطهن ويصبرن عليها حتى يخرج منها الفرخ ويتفاءلن بكونه ذكرا أو أنثى على ما فى بطونهن من الحمل ووصف أيضا معمل الفروج وكيفيته الا انه لم يذكر البلد المستعمل فيها وقد تكلم ديودور الصقلى على كيفية استخراج الفراريج بالصنعة وقد كان ساح مصر فى اخر أيام البطالسة ويفهم من كلامه أن المصريين كانوا يخفون هذه الصنعة عن غيرهم لادامة اختصاصهم بها وكان بيض الأوز مستعملا فى ذلك أكثر من بيض الدجاج لان الكهنة والقسيسين كانوا يميلون لاكل لحوم الأوز فى الازمان العارية عن الامراض الوبائية فلذا كان الأوز كثيرا فى تلك الازمان كما يدل لذلك ما هو على جدران المعابد من الرسوم والنقوش وزعم بعضهم ان كهنة مصر كانوا يستعملون سبلة الدواب أى ما يكنس من تحتها نحو التبن الملوث بأبوالها وأرواثها فى فقس البيض لما شاهدوه من دفن النعام والتمساح بيضه فى الرمل حتى يفقس فكان الكهنة يدفنون البيض فى السبلة فتكفى حرارتها فى استخراج الكتاكيت وقد رد العلماء ذلك ونقضوه بأن السبلة مضرة بأصل بذرة البيضة ومفسدة لها فلا تكون سببا فى الفقس

وقد اشتغل العالم ريعومور الفرنساوى بتجربة ذلك وألف فيه كتابا فاتضح ان العملية لا تنجح الا بمنع بخار السبلة عن البيض منعا كليا وظهر لهم أيضا ان قائل ذلك لم يمعن النظر فى كلام بلين فانه ذكر ان البيض كان يوضع على التبن فى معمل حرارته واحدة لطيفة دائما الى ان يخرج الكتكوت وكان له عملة متكفلون بتقليبه ليلا ونهارا و بلين لم يذكر البلد التى كان يعمل بها ذلك الا أنه بالقرينة يعلم انها تنسب لمصر لانه ساح فى هذه الديار وأخذ عن كهنتها ولعل الذى أوجب زعم هذا الزاعم ان السبلة هى المستعملة قديما وحديثا فى الوقود فى مصر وفى وقود المعامل وتجلب اليها بكثرة فظن من رأى ذلك أن البيض يدفن فيها وبالجملة فيظهر من كلام الاقدمين ومؤرخى العرب أن هذه العملية قديمة فى ديار مصر عموما والى الآن أهالى قرية برما من الوجه البحرى وقرية بيلا ومن الوجه القبلى لهم شهرة بذلك وفى خطط المقريزى عند الكلام على الروك الناصرى ان السلطان الناصر محمد بن قلاوون أبطل عدة مكوس وبعد أن تكلم على جملة منها قال ومن ذلك مقرر طرح الفراريج ولها ضمان عدة فى سائر نواحى أرض مصر يطرحون على الناس الفراريج فيمر بضعفاء الناس من ذلك بلاء عظيم وتقاسى الارامل من العسف والظلم شيأ كثيرا وكان على هذه الجهة عدة مقطعين ولا يمكن أحدا من الناس فى جميع الاقاليم أن يشترى فروجا فما فوقه الا من الضامن ومن عثر عليه انه اشترى أو باع فروجا من سوى الضامن جاءه الموت من كل مكان وما هو بميت انتهى وقوله فيما تقدم ترمومتر ريعومور الترمومتر آلة مشروحة فى كتب الطبيعة يعرف بها درجة الحرارة ۞ وريعومور اسم مؤلف ترجمه صاحب قاموس الجغرافيا الافرنجى فقال ريعومور عالم فرنساوى اشتغل بالعلوم الطبيعية والنباتية ولد بمدينة روشيل من بلاد فرانسا سنة ١٦٨٣ ميلادية ومات سنة ١٧٥٧ اشتغل بالعلوم خمسين سنة واستفاد الناس من مباحثه طرقا فى سقى الحديد وعمل الصفيح والصينى واستكشف طرق صناعة الزجاج الابيض المعتم أى الذى يحجب ما وراءه وهو أول من اشتغل باستنتاج الفراريج بمملكة فرانسا وفى سنة ١٧٣١ اخترع الترمومتر المسمى باسمه وله مؤلفات كثيرة منها رسالة فى قلب الحديد الى الفولاذ وأخرى فى الحشرات وهو ممن أوسع بمباحثه دائرة العلوم فى القرن الثامن عشر من الميلاد انتهى ويتبع بيلا نزلة تسمى نزلة فرج محمود باسم عمدتها وهو من أصحاب البيوت المعتبرة مشهور بالكرم وعلو الهمة وتلك النزلة شرقى بيلا وبينها وبين الابراهيمية وأهل بيلا ويتسوقون يوم الاربعاء من سوق ناحية سنبو التى بينها وبينها نحو ثلاثة أميال ﴿ بتبس ﴾ قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج فى الشمال الغربى للبتنون بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية جنزور بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع بمنارة ﴿ البتنون ﴾ فى القاموس انها بثاء مثلثة بعد الموحدة بلدة بمصر وفى شرحه أن المشهور انها بالمثناة الفوقية بعد الموحدة انتهى وهى بلدة من مركز مليج بمديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربى من فرع النيل الشرقى بينها وبين ترعة البتنون نحو ثلثمائة قصبة من الجهة الشرقية وكان بها كنيسة تحت رعاية مارى أونوفرسا كن الفلاة والظاهر أنه كان لها شهرة فى الازمان القديمة وابنيتها بالطوب الاحمر وابنية عمدتها الحاج محمد الجندى بالحجر الدستور على دورين مع البياض والشبابيك كابنية مصر ومحمد الجندى هذا كان ناظر قسم ثم لزم بيته وبها عشرة مساجد عامرة منها جامع أبى صالح بمنارة وبها مقامات جماعة من الاولياء منهم سيدى يوسف جمال الدين فى جهتها الغربية يعمل له مولد كل سنة خمس ليال والآن حصل الشروع فى تجديد ضريحه من طرف عائلة الجبائرة ومنهم سيدى حسن العشماوى فى شرقيها له مولد سنوى أيضا ثلاث ليال ومنهم الشيخ أبو صالح فى وسط البلد وسيدى ابراهيم الخواص فى غربيها وبها كنيسة شهيرة تأتى اليها نصارى البلاد المجاورة فى المواسم والاعياد وتعرف بكنيسة مارى جرجس ومساحة ابنيتها تسعون فدانا وأطيانها أربعة آلاف فدان وعدد أهلها الذكور سبعة آلاف وخمسمائة وفيها نصارى نحو ربع أهلها وهى مشهورة بنسج خرق الكتان وبكثرة عسل النحل وبها سواق تنيف على عشرين ساقية بعد مائها من التحاريق نحو ثمانية أمتار ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه المواشى وغيرها وبها نحو أربعة دكاكين وتجار للاقمشة يبيعونها فى البيوت وتجار غلال وبها أمصابغ ومعملان للدجاج ۞ وقد ترقى من أهلها العالم الماهر أحمد افندى خليل من عائلة الجبائرة أصلهم من قبيلة من العرب يقال لها الجبائرة على شاطئ الفرات ببغداد كما أخبر بذلك عن نفسه ثم صار من رجال الهندسة بديوان عموم الاشغال برتبة بكباشى وكان من المهندسين الذين تعينوا

ترجمة ريعومور الفرنساوى

ترجمة أحمد افندى خليل البتنونى

فى زمن المرحوم سعيد باشا صحبة سلامة باشا فى رسم ميزانيات الترعة المالحة والحلوة ثم فى زمن الخديوى اسمعيل باشا جعل ناظرا ومعلما بمدرسة المحاسبة وتربى على يديه جملة من شبان المهندسين وكان فى ابتداء أمره قد دخل قصر العينى سنة تسع وأربعين ومائتين وألف ثم نقل الى مدرسة أبى زعبل ثم الى مدرسة المهندسخانة فمكث فيها خمس سنين فاستوفى جميع فنونها ثم وظف من ضمن مهندسى ديوان المدارس ❁ وينسب الى بلدة بتنون هذه الشيخ محمد البتنونى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن على أحمد الشمس النور البتنونى الاصل القاهرى الشافعى ويعرف بالبتنونى ولد بالقاهرة وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وكان والده قد استقر فى عدة مباشرات فلما مات قرر فى جهاته كالمباشرة بطيلان وبالحلى والطاهر وتهادر المعزى وغيرها كالحسينية وكان اذذاك مراهقا فلم يحسن السير ولكنه انتمى لابى البقاء البلقينى ثم للصلاح المكينى واجتهد فى التحصيل من أى وجه كان مع تسلطه على ضعفاء المستحقين فى الاوقاف وايذائه لاهل الذمة الذين فى كنيسة حارة زويلة بواسطة تكلمه على مسجد بالقرب منها فكان يأخذ منهم بالرغبة والرهبة حتى أثرى وأنشأ املاكا ارتكب فيه السهل والوعر وكان يتعرض للاكابر وينافرهم واستمر على طريقته حتى مات سنة سبع وسبعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان جده من جماعة الجمال يوسف البجمى وكان والده على خير وستر وأقرأ المماليك فى الاطباق واستقر فى عدة مباشرات انتهى وينسب اليها أيضا الشيخ أحمد البتنونى قاضى مديرية الغربية ❪بجام❫ قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الشرقى لترعة الشرقاوية وفى الشمال الشرقى لناحية باسوس بنحو ألفى متر وفى الجنوب الشرقى لناحية قليوب بنحو أربعة آلاف وثمانمائة متر وبها جامع بمنارة ولها سوق فى كل أسبوع ❪البجاوة❫ هى بضم الموحدة وبعدها جيم فألف فواو فهاء تأنيث صحراء فى جنوب الديار المصرية تمتد الى سواكن وفى القاموس البجاوة كزغاوة أرض النوبة منها النوق البجاويات انتهى ويسكن تلك الصحراء قوم متوحشون يقال لهم البجة لاخلاق لهم ولا أخلاق وفى بعض التقاييد بجاء بفتح الموحدة والجيم قبيلة من العرب ابلهم مشهورة بالجودة يسكنون برسواكن وقال بعض مؤلفى الاقباط فى شرحه لحوادث الاب شنوده انهم يسمون بلمويه وأنه حصل منهم اغارات كثيرة على أرض مصر وأغاروا على الجهة البحرية فخربوا اعدة مدن وأسروا أهلها وأخذوا أموالهم من مواش وخلافها وفى كتب الروم واليونان تسمية هؤلاء العرب بلمى ووجد فى بعض المؤلفات تسميتهم بلمية بشد الميم وتخفيفها وبلمبية بزيادة موحدة بين الميم والمثناة التحتية وقال بعض المؤرخين أن مقر هؤلاء الاقوام فى داخل افريقية قريبا من الشلالات فى ضواحى اسوان وكثيرا ما يعبر عنهم المقريزى فى خططه بالبجة وفى بعض العبارات يعبر عنهم بالبجاة وذكر أولنبيودور الذى ساح عند هؤلاء العرب أنهم يسكنون بين اكسيوم وجزيرة الفونتيناوان النوبة طائفة منهم سكنت شاطئ النيل وسكن هؤلاء فى الصحراء داخل الارض وقال بطلميوس ان سكن البلمة خلف موليب بين نهر استبورا أى اتبرا وخليج أدوليز وقال المؤلف أجاتير منهم من سكن بقرب هذا الخليج وعرفهم بآكالين النعام وقال المؤلف اتيين البيزنتى انهم قوم متبربرون يسكنون الليبيا وقال استرابون ان الارض الممتدة أسفل مروة على شاطئ النيل من جهة البحر الاحمر مسكونة بالبلمية والمجابار الذين كانوا تحت حكم الحبشة وكانوا بجوار مصر وفى موضع آخر جعلهم هم والنوبة فى جنوب الديار المصرية قبلى مدينة اسوان وقال غيره ان البلمية عدوا البحر الاحمر من أيلة فى سفينة كانت فى سواحل الحبش واخبر بعض الرهبان ان البلمية كانوا يسكنون قريبا من مدينة بانوبوليس وفى بعض العبارات ان هؤلاء الاقوام وهم البجة المذكورون فى كتب المشرقيين والمغربين يسكنون الصحراء المتسعة المحيطة بالديار المصرية وبلاد النوبة والحبشة وسواحل البحر الاحمر وقال المقريزى ان أول بلاد البجة من قرية تعرف بالخربة معدن الزمرذ فى صحراء قوص وبين هذا الموضع وبين قوص نحو ثلاثة مراحل قال وذكر الجاحظ أنه ليس فى الدنيا معدن للزمرذ غير هذا الموضع وهو يوجد فى مغارات بعيدة مظلمة يدخل اليها بالمصابيح وبحبال يستدل بها على الرجوع خوف الضلال ويحفر عليه بالمعاول فيوجد فى وسط الحجارة وحوله نوع غشيم دونه فى الصبغ والجوهر (وسيأتى بسط الكلام عليه عند التكلم على صحراء عيذاب) وآخر بلاد البجة أول بلاد الحبشة وهم فى بطن هذه الجزيرة أعنى جزيرة مصر الى سيف البحر الملح مما يلى جزائر سواكن وباضع (مصوع) ودهلك وهم بادية يتبعون

الكلاحيثما كان الراعي بأخبية من جلود وأنسابهم من جهة النساء ولكل بطن منهم رئيس وليس عليهم مملك ولا لهم دين ويورثون ابن البنت وابن الاخت دون ولد الصلب ويقولون ان ولادة ابن الاخت وابن البنت أصح فانه ولدها على كل حال سواء كان من زوجها أو من غيره وكان لهم قديما رئيس يرجع جميع رؤساهم الى حكمه يسكن قرية تعرف بهجر هي أقصى جزيرة البجاة ويركبون النجب الصهب وتنتج عندهم وكذلك الجمال العراب كثيرة عندهم أيضا والمواشي من البقر والغنم والضأن كثيرة جدا عندهم وبقرهم حسان ملمعة بقرون عظام ومنها جم وكباشهم كذلك مثمرة ولها ألبان وغذاؤهم اللحم وشرب اللبن وأكلهم للحب قليل وفيهم من لا يأكله وأبدانهم صحاح وبطونهم خماص وألوانهم مشربة بالصفرة ولهم سرعة في الجري يباينون بها الناس وكذلك جمالهم شديدة العدو وصبورة عليه وعلى العطش يسابقون عليها الخيل ويقاتلون عليها وتدور بهم كما يشتهون ويقطعون عليها من البلاد ما يتفاوت ذكره ويتطاردون عليها في الحرب وهم يغالون في الضيافة فاذا طرق أحدهم الضيف ذبح له فاذا تجاوز ثلاثة نفر نحر لهم من أقرب الانعام اليه سواء كانت له أو لغيره وان لم يكن شيء نحر راحلة الضيف وعوّضه ما هو خير منها وسلاحهم الحراب السباعية مقدار طول الحديدة ثلاثة أذرع والعود أربعة أذرع وبذلك سميت سباعية والحديدة في عرض السيف لا يخرجونها من أيديهم الا في بعض الاوقات لان في آخر العود شيأ شبيها بالفلكة يمنع خروجها عن أيديهم وصناع هذه الحراب نساء في موضع لا يختلط بهن رجل الا المشتري منهن فاذا ولدت احداهن من الطارقين لهن جارية استحيتها وان ولدت غلاما قتلته ويقلن ان الرجال بلاء وحرب ودرقهم من جلود البقر مشعرة ودرق مقلوبة تعرف بالاكسومة من جلود الجواميس ومن دابة في البحر وقسيهم عربية كبار غلاظ من السدر والشوحط يرمون عليها بنبل مسموم وهذا السم يعمل من عروق شجر الغلف يطبخ على النار حتى يصير مثل الغراء فاذا أرادوا تجربته شرط أحدهم جسده وسيل الدم ثم شممه هذا السم فاذا تراجع الدم علم انه جيد ومسح الدم لئلا يرجع الى جسده فيقتله فاذا أصاب الانسان قتل لوقته ولو مثل شرطة الحجام وليس له عمل في غير الجرح والدم وان شرب منه لم يضر وبلدانهم كلها معادن وكلما تصاعدت كان أجود ذهبا وأكثر وفيها معادن الفضة والنحاس والحديد والرصاص وحجر المغناطيس والمرقشيثا والجشت والزمرذ وحجارة شطبا فاذا بلت الشطبة منها بزيت وقدت مثل الفتيلة وفي أوديتهم شجر المقل والاهليلج والاذخر والشيح والسنا والحنظل وشجر البان وبأقصى بلدهم النخل وشجر الكرم والرياحين وبها سائر الوحوش من السباع والفيلة والنمور والفهود والقردة وعناق الارض والزباد ودابة تشبه الغزال حسنة المنظر لها قرنان على لون الذهب قليلة البقاء اذا اصطيدت ومن الطيور الببغا والنقيط والنوبي والقماري ودجاج الحبش وحمام بازين انتهى ويؤخذ مما تقدم ان البلمية عرب يكثرون الترحال لا يستقرون في موضع واحد وينتقلون في الصحراء الكائنة بين النيل والبحر الاحمر وكانوا في مبدأ أمرهم بقرب أرض الحبشة ثم تنقلوا الى قرب أرض مصر رغبة في النهب وكثرة المراعي وحصل منهم كثير من الاغارات على هذه الديار نشأ منها مضرات جسيمة وفي زمن بوروبوس حاكم مصر من طرف الرومانيين أغاروا على ناحية قفط وأخذوها وأخذوا مدينة بطلميوسة وأرسل خلفهم الحاكم المذكور عساكر وحاربهم وأجلاهم عن البلاد وأسر منهم عددا وافرا أرسله الى رومة فتعجب أهلها من شناعة زيهم وهيآتهم ولشدة أذى البلمية وكثرة شرهم ترك القيصر ديوكليتيان للنوبة أرضا عظيمة السعة على شواطئ النيل واشترط عليهم منع هؤلاء العصاة عن الاغارات على الديار المصرية وقرر لهم في كل سنة مبلغا كان يدفع لهم في نظير منعهم من تعديهم على ملك الرومانيين وكان منهم سفير في القسطنطينية وفي سنة ٢٩١ كان الحرب قائما بينهم وبين الحبشة وفي سنة ٣٧٨ عدى ثلثمائة منهم البحر الاحمر ووصلوا الى ناحية رايت فهدموها وقتلوا أهلها وخربوا الدير المجاور لها وقتلوا رهبانه فجرد اليهم من ناحية فاران ستمائة من عساكر العرب فقتلوهم عن آخرهم وكان قد حصل منهم الهجوم أيضا على الواحات فخربوها ودمروا بلادها وقتلوا أهلها وذلك في زمن الامبراطور تستوريوس وأحوال هؤلاء العرب من حيث الديانة والعوائد غير معلومة على الحقيقة وذكر بروكوب انهم كانوا يقدسون ازريس وازريس وبرياب وانهم كانوا يقربون الى الشمس قرابين من الآدميين وفي مؤلفات هليودور ان سفراء البلمية كان سلاحهم القوس وكان في طرف نشابهم عظم مصور في صورة تاج وشرح بعض حالهم في الحرب

فقال ان هؤلاء العرب وقت محاربتهم للفرس كانوا يضعون ركبهم على الارض دفعة واحدة بسرعة ويدخل الواحد منهم تحت بطن حصان الفارس و يشق بطنه فيهيج الحصان و يرمي راكبه فيقتله العرب ولما انتشرت الديانة العيسوية دخل فيها كثير منهم وكان عندهم أسقف يعلمهم قواعدها وذكر ابن الكندي ان أمراء مصر في صلاة العيد كان من عادتهم وضع حراس في أسفل الجبل المقطم من جهة بركة الحبش لوقاية أهل الفسطاط من اغارات البجاة في أيام الاعياد وقت الصلاة فانه كثيرا ما جاء البجاة على الهجن والجمال في مثل هذه الايام وسطوا على المدن ونهبوها وقتلوا أهلها وقت الصلاة ففي زمن أحمد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين أغاروا على الفسطاط في يوم العيد وقت الصلاة وقتلوا ونهبوا وعادوا من غير أن يلحقهم أذى وقد تنبه لذلك عبد الحميد بن عبد الله من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأكمن لهم في الصعيد فبعد أن أغاروا ورجعوا قام عليهم الكمين فقتلهم وقتل رئيسهم الاعور وفي المقريزي أيضا ان في البجه في الاسلام وقبله أذية على شرق صعيد مصر خربوا هنالك قرى عديدة وكانت فراعنة مصر تغزوهم وتوادعهم أحيانا لحاجتهم الى المعادن وكذلك الروم حين ملكوا مصر ولهم في المعادن آثار مشهورة وكان أصحابهم بها وقد فتحت مصر قال عبد الرحمن بن عبد الحكم ان عبد الله بن سعد عند رجوعه من حرب النوبة وجد البجه مجتمعين على شاطئ النيل فسأل عنهم فقيل له انهم قوم لا رئيس لهم فتركهم بدون اعتناء بهم ولم يعمل معهم شروط مصالحات وأول من صالحهم عبيد الله بن الحبحاب السلولي ويقال انه مذكور في خطابه انه يدفع الى البجاة ثلثمائة بعير على أن يحضروا في مصر بشرط ان لا يقيموا بها وتعهد البجاة انهم لا يقتلون مسلما ولا ذميا وان حصل ذلك منهم بطلت الشروط المعقودة وشرط عليهم أن لا يؤوا أبقا من عبيد المسلمين ولا فارا من الاهالي وأن من يسرق منهم شاة يدفع أربعة دنانير وبقرة يدفع عشرة وكيلهم يسكن الصعيد رهينة عند المسلمين وفي بعض الازمان توجه كثير من المسلمين الى المعدن واختلطوا بالبجاة ونكحوا منهم ثم فدخل في الاسلام كثير منهم من القبيلة المعروفة بالحدارب ولكن كان اسلامهم ضعيفا وكان الحدارب مع كثرتهم أقل عددا من الزنافج وهم قبيلة أخرى من البجاة أكثر عددا وكانوا متغلبين في القديم على الحدارب لكن بتوالي الدهور صار الحدارب حاكمين عليهم حتى جعلوهم بمثابة الرعاة لابلهم والخدم في مصالحهم وكل واحد من الحدارب كان رئيسا على عدة من الزنافج يرثهم عنه أولاده وكان أكثرهم شهرة وشجاعة يسكن بجوار عيذاب والعلاقي وهو محل معدن الذهب قال أبو الفداء في تقويم البلدان العلاقي بفتح العين المهملة واللام المشددة ثم ألف وقاف مكسورة ثم تحتية قال ابن سعيد العلاقي من بلاد البجاة وهم سودان مسلمون ونصارى وأصحاب أوثان وهي بالقرب من بحر القلزم ولها مغاص ليس بالجيد وبجبلها معدن الذهب يتحصل منه بقدر ما ينفق في استخراجه وجبل العلاقي مشهور وفي شرق العلاقي الوضع منزل الحجاج ثم قال قال العزيزي اذا أخذت من اسوان الى سمت الشرق تصل الى العلاقي بين اثنتي عشرة مرحلة وبين العلاقي وعيذاب ثمان مراحل ومن العلاقي يدخل الانسان في بلاد البجاة انتهى ووقت ان كان حاكم اسوان يأتي اليها من العراق أكثر البجه من الاغارات على الديار المصرية فوصل الخبر الى الخليفة المنصور فارسل خلفهم عبد الله بن الجهم فوقع بينه وبينهم جملة وقعات وانتهى الامر بينهم على المصالحة وذلك في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ كما نص عليه المقريزي في خططه حيث قال كتاب كتبه عبد الله بن الجهم مولى أمير المؤمنين صاحب جيش الغزاة عامل الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ لكنون بن عبد العزيز عظيم البجه باسوان انك سألتني وطلبت الى أن أؤمنك وأهل بلدك من البجه وأعقد لك ولهم أمانا علي وعلى جميع المسلمين فاجبتك الى أن عقدت لك علي وعلى جميع المسلمين أمانا ما استقمت واستقاموا على ما أعطيتني وشرطت لي في كتابي هذا وذلك أن يكون سهل بلدك وجبلها من منتهى حد أسوان من أرض مصر الى حد ما بين دهلك وباضع ملكا للمأمون عبد الله بن هرون أمير المؤمنين رضي الله عنه وأنت وجميع أهل بلدك عبيد لامير المؤمنين الا أنك تكون في بلدك ملكا على ما أنت عليه في البجه وعلى أن تؤدي اليه الخراج في كل عام على ما كان عليه سلف البجه وذلك مائة من الابل أو ثلثمائة دينار وازنة داخلة في بيت المال والخيار في ذلك لامير المؤمنين ولولاته وليس لك أن تؤخر شيأ عليك من الخراج وعلى ان كل واحد منكم ان ذكر محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتاب الله أو دينه بما لا ينبغي أن يذكر به أو قتل أحدا من المسلمين

حرا أو عبدا فقد برئت منه الذمة ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة أمير المؤمنين أعزه الله وذمة جماعة المسلمين وحل دمه كما يحل دم أهل الحرب وذراريهم وعلى ان أحدا منكم ان أعان المحاربين على أهل الاسلام بمال أو دله على عورة من عورات المسلمين أو أثر لغرتهم فقد نقض ذمة عهده وحل دمه وعلى ان أحدا منكم ان قتل أحدا من المسلمين عمدا أو سهوا أو خطأ حرا أو عبدا أو أحدا من أهل ذمة المسلمين أو أصاب لاحد من المسلمين أو أهل ذمتهم مالا ببلد البجه أو ببلاد الاسلام أو ببلاد النوبة أو في شيء من البلدان برا أو بحرا فعليه في قتل المسلم عشر ديات وفي قتل العبد المسلم عشر قيم وفي قتل الذمي عشر ديات من دياتهم وفي كل مال أصبتموه للمسلمين وأهل الذمة عشرة أضعافه وان دخل أحد من المسلمين بلاد البجه تاجرا أو مقيما أو مجتازا أو حاجا فهو آمن فيكم كأحدكم حتى يخرج من بلادكم ولا تؤوا أحدا من آبق المسلمين فان أتاكم آت فعليكم أن تردوه الى المسلمين وعلى أن تردوا أموال المسلمين اذا صارت في بلادكم بلا مؤنة تلزمهم في ذلك وعلى انكم ان نزلتم ريف صعيد مصر لتجارة أو مجتازين لا تظهرون سلاحا ولا تدخلون المدائن والقرى بحال ولا تمنعوا أحدا من المسلمين الدخول في بلادكم والتجارة فيها برا وبحرا ولا تخيفوا السبيل ولا تقطعوا الطريق على أحد من المسلمين ولا أهل الذمة ولا تسرقوا المسلم ولا الذمي مالا وعلى ان لا تهدموا شيئا من المساجد التي ابتناها المسلمون بصيحة وهجر وسائر بلادكم طولا وعرضا فان فعلتم ذلك فلا عهد لكم ولا ذمة وعلى ان كنون ابن عبد العزيز يقيم بريف صعيد مصر وكيلا يفي للمسلمين بما شرط لهم من دفع الخراج ورد ما أصابه البجه للمسلمين من دم ومال وعلى ان أحدا من البجه لا يعترض حد القصر الى قرية يقال لها قبان من بلاد النوبة حد الاعمدة عقد عبد الله ابن الجهم مولى أمير المؤمنين لكنون بن عبد العزيز كبير البجه الامان على ما سمينا وشرطنا في كتابنا هذا وعلى أن يوافي به أمير المؤمنين فان زاغ كنون أو عاث فلا عهد له ولا ذمة وعلى كنون أن يدخل عمال أمير المؤمنين بلاد البجه لقبض صدقات من أسلم من البجه وعلى كنون الوفاء بما شرط لعبد الله بن الجهم وأخذ بذلك عهد الله عليه بأعظم ما أخذ على خلقه من الوفاء والميثاق ولكنون بن عبد العزيز ولجميع البجه عهد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمة الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم وذمة المسلمين بالوفاء بما أعطاه عبد الله بن الجهم ما وفى كنون بن عبد العزيز بجميع ما شرط عليه فان غير كنون أو بدل أحد من البجه فذمة الله جل اسمه وذمة أمير المؤمنين وذمة الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم والمسلمين بريئة منهم انتهى وقد بقي البجه على ذلك زمنا ثم عادوا لما كانوا عليه من الاغارة على البلاد القبلية ومن كثرة الشكوى أرسل الخليفة أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله عسكرا تحت امرة محمد بن عبد الله الكوفي أو القمي على ما ذكره المقريزي فأخذ عدة من العساكر المشهود لهم بالثبات وسار بهم من البر وكانت المراكب تسير من البحر الى أن وصل الى موضع وجد فيه كثيرا من البجه قد ركبوا الابل فخافهم المسلمون فاحتال وكتب لهم كتابا في طومار طويل ولفه بثوب وأرسله اليهم فاجتمعوا ليقرؤه فهجم عليهم حينئذ بعسكره وكان في رقاب الخيل أجراس فحصل منها صلصلة خافت منها الجمال فذهبت على وجهها بركابها وأوقع عسكره السلاح فيمن بقي فأفنى منهم خلقا كثيرين ومات أميرهم في هذه الوقعة فقام بدله ابن أخيه وطلب المصالحة فأجابه الى ذلك بشرط أن يتوجه معه الى دار الخلافة ببغداد فرضي بذلك وتوجه الى سر من رأى سنة ٢٤١ فحصل له غاية الاكرام وعقدت شروط المصالحة على اداء الاداوة والبقط في كل سنة وان لا تتعرض البجه بوجه من الوجوه لمنع المسلمين عن استخراج المعدن والبقط كما في المقريزي مقدار من الرقيق يجعل كل سنة لحاكم الجهة ثم ان محمدا قام من مدينة أسوان وترك بها جميع ما كان معه من الاسلحة والمهمات الحربية ومن بعده صار كل حاكم أقام بها يأخذ منها بعضا حتى لم يبق منها شيء وفي أثناء ذلك كان كثير من المسلمين يتوجه الى المعدن ويقيم مع البجه فأخذت أحوالهم وطباعهم تحسن من الاختلاط بالمسلمين وقد صار في هذه المدة استكشاف عروق من الذهب وشاع خبرها فسار اليها كثير من الخلائق وتوجه اليها عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد العمري في عودته من وقعة بلاد النوبة سنة ٢٥٥ وكان معه عدد وافر من عرب ربيعة وعرب جهينة وغيرهم فكثرت بهم العمارة في البجه حتى صارت الرواحل التي تحمل اليهم الميرة من أسوان ستين ألف راحلة غير الجلاب أي المراكب التي كانت تنقل لهم ذلك من مدينة القلزم الى ميناء عيذاب وذكر بعضهم انه قبل أن يدخل أحد من البجه في دين الاسلام

أمرتهم كهانهم عن لسان معبودهم بالطاعة لربيعة ولكنون معافهم على ذلك فلما قتل العمرى واستولت ربيعة على الجزائر والاههم على ذلك البجه فأخرجت من خالفها من العرب ومن ذلك الحين صار عرب ربيعة والبجه يتزوج بعضهم من بعض لحصل امتزاج الجنسين وارتفع الشقاق من بينهم وقويت شوكتهم وأما البجه القاطنون فى صحراء بلاد علوة من ابتداء البحر الاحمر الى أول حدود الحبشة فيشابهون الحدارب ومنهم رحالة نزالة كثيرة المواشى وأحوالهم كأحوالهم فى المأكل والاسلحة وغير ذلك ولا تتميز الحدارب منهم الا بالشجاعة وقلة الشر وهم الى الآن وثنيون يعبدون الشيطان ويتبعون فى أمورهم أقوال كهنتهم ولكل بطن منهم كاهن منعزل عنهم يعتقدونه قال كترمير بلاد العلوة واقعة قبلى بلاد مصر فى جزيرة بين النهر الازرق والابيض ومحلها الآن مدينة حلفاية عند مصب النهرين انتهى وقد ذكر المقريزى فى خططه كيفية اعتقادهم وما يفعله الكهنة ثم قال قال أبو الحسن المسعودى فأما البجه فانها نزلت بين بحر القلزم ونيل مصر وتشعبوا فرقا وملكوا عليهم ملكا وفى أرضهم معادن الذهب وهو التبر ومعادن الزمرذ وتتصل سراياهم ومناسرهم على النجب الى بلاد النوبة فيغزون ويسبون وقد كانت النوبة قبل ذلك أشد من البجه الى أن قوى الاسلام وظهر وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاقى وعيذاب وسكن فى تلك الديار خلق من العرب من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان فاشتدت شوكتهم وتزوجوا من البجه فقويت البجه ثم صاهرها قوم من ربيعة فقويت ربيعة بالبجاة على من ناواها وجاورها من قحطان وغيرهم ممن سكن تلك الديار وقال صاحب المعدن فى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة بشر بن مروان بن اسحق بن ربيعة والبجه المالكة لمعدن الزمرذ وتتصل ديارها بالعلاقى وهو معدن الذهب وبين العلاقى والنيل خمس عشرة مرحلة وأقرب العمارة اليه مدينة أسوان وجزيرة سواكن أقل من ميل فى ميل وبينها وبين البحر الحبشى بحر قصير يخاض وأهلها طائفة من البجه تسمى الخاسة وهم مسلمون وذكر صاحب كتاب الفهرست انه كان للبجه كتابة مخصوصة ولكنه لم يرها وقد تكلم على البجه ابن حوقل والشريف الادريسى وأبو الفداء وابن الوردى وآخرون من جغرافى العرب ومن اطلع على ما ذكره المقريزى فى خططه يجده محتويا على ما قاله كل منهم وممن ساح أرضهم بروس الانكليزى وأطلق عليهم اسم بجا وجعل حدود أرضهم من ابتداء مصوع الى سواكن على الساحل ثم يكونون فى الغرب الى حدود صحراء سلمى المحدودة من الجهة القبلية بالنيل ومن الجهة البحرية بدائرة الانقلاب وتكلم فى مواضع كثيرة على لسانهم وذكر انهم الرعاة وان هذا اللسان لا يخالف اللسان الحبشى القديم وتكلم على فرقة من الرعاة فى موضع آخر من سياحته سماها اجفرى وهم أشجع الجميع ومسكنهم جبل همان الممتد الى قريب من مصوع وسواكن وبالنسبة لموقعهم ظن انهم من البجه أيضا ويغلب على الظن ان عرب العبابيد من نسل البجه لتقارب صفاتهم وعوائدهم وأماكنهم فانهم منتشرون فى الصحراء الواقعة بين البحر الاحمر ومصر وبلاد النوبة وبلاد الحبشة وفوق الجبال والسهول التى فى شرقى النيل واستبعد كثير من السياحين كون العبابدة من العرب فان بينهم وبين عرب مصر مخالفة كلية فى الاخلاق والطباع والملابس وغير ذلك والغالب على لونهم السواد ولكن تقاطيعهم لا تشبه تقاطيع العبيد بل تشبه تقاطيع الاوروباويين وأكثرهم لا يلبس الا مئزرا يربطه بوسطه ولهم حراب طولها نحو خمسة أقدام وحديدها طويل مستدير ودرقات مستديرة من جلد الفيل وأكثر مواشيهم الاغنام وهجنهم سريعة العدو تقطع المائة فرسخ فى أربعة أيام يركبونها فى الاسفار والحروب ولا يستعملون الخيل وفى العادة يجعل عليهم خفر القوافل ولهم بلاد على الشاطئ الايمن من النيل مثل ناحية دروة والشيخ عامر ورادسية ويتكلمون بالعربية الا ان لهم لغة أخرى يشتركون فيها مع عرب الجبال الواقعة فى جهة النيل الشرقية وذكر بروس ان لغتهم التى يتكلمون بها هى لغة أهل سواكن وقال فى مواضع من سياحته ان لغة أهل هذه المدينة ولغة أهل مصوع وحباب وجزيرة دهلك هى لغة البجه الحبش القديم وربما كان عرب البشارية فرعا من البجه سكنوا الارض القريبة من البحر الاحمر من ابتداء سواكن الى قرب اسنا ولنورد لك تراجم بعض من تقدم أسماؤهم فى هذا المحل فنقول أما أولنبيودور فى قاموس الجغرافية الافرنجى ان من هذا الاسم اثنين أحدهما فيلسوف كان يدرس فى مدينة الاسكندرية فى القرن السادس من الميلاد والآخر كان فى القرن الخامس وأما اجاثمير فهو عالم يونانى كان فى القرن الثالث من الميلاد واختصر جغرافية

بطليموس

بطليموس وقال أيضا ان اتين البيزنتى عالم يونانى ولد بالقسطنطينية وكان فى أواخر القرن الخامس من الميلاد له تآليف منها قاموس الجغرافية والتاريخ يعتمد عليه الفرنساوية فى أخبار الاقدمين وقد ضاع أغلبه وقال أيضا ان بروكوب مؤرخ يونانى ولد فى مدينة سيزاريه (أى قيسارية) من بلاد فلسطين سنة خمسمائة من الميلاد ودرس بالقسطنطينية وتبع بليزير رئيس الجيوش الرومانية بوظيفة كاتب فى وقعاته بآسيا وافريقة وايطاليا ثم تعين فى اعضاء مجلس السينا وتم فى سنة خمسمائة واثنتين وستين تعين حاكما بالقسطنطينية ومات سنة خمسمائة وخمس وستين وله مؤلفات فى التاريخ تكرر طبعها وكان بليزير فى زمن القيصر جوستنيال ولد سنة أربعمائة وتسعين ميلادية ومات سنة خمسمائة وخمس وستين وأما هيليودور فهو بطريك من تسالية من بلاد الروميلي ولد فى أميز (حمص) من فنيكيا وكان فى القرن الرابع من الميلاد وتكلم على مصر فى قصة الفها وأما بروس الانجليزى فهو من بلاد الايكوس من جزائر بلاد الانجليز ولد سنة ألف وسبعمائة وثلاثين ميلادية ومات سنة ألف وسبعمائة وأربع وتسعين وساح فى بلاد الاندلس وبلاد التركمان وتعين قنصلا فى بلاد الجزائر سنة ثلاث وستين ومذ كان بهذه الوظيفة ساح فى افريقية الغربية ودخل أرض الحبشة ومن سنة ثمان وستين الى سنة اثنتين وسبعين يعنى مدة أربع سنين اجتهد فى البحث عن منابع النيل ثم رجع ولم يتيسر له الوقوف على حقيقتها ولم يطلع الا على منبع البحر الازرق وألف كتابا فى ذلك حصلت فوائده وانتفع به فى زيادة معلومية جغرافية بلاد الحبشة انتهى ﴿بجيرم﴾ قرية من مديرية الغربية من مركز زفتة واقعة على ترعة الخضراوية التى فمها من بحر الشرق فى شمال فم القرينين على بعد ثلثى ساعة المنصبة فى بحر شبين من جهة نهطاى وفى شرقيها على بعد ساعة قرية منية برى الواقعة على بحر دمياط وفى غربيها على بعد ساعتين قرية شبين الكوم وبقربها على الترعة المذكورة قنطرة بثلاث عيون وهى قرية صغيرة لكن لها اعتبار بمن نشأ منها من أفاضل العلماء * فقد ذكر الجبرتى فى حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف ان منها الفقيه المحدث خاتمة المحققين وعمدة المدققين الشيخ سليمن بن محمد بن عمر البجيرمى الشافعى الازهرى ينتهى نسبه الى الشيخ جمعة الزبيدى نسبة الى زبيد قرية بالقرب من منية ابن خصيب وينتهى نسب الشيخ جمعة المذكور الى سيدى محمد بن الحنفية رضى الله عنه ولد المترجم ببجيرم سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر صغيرا دون البلوغ ورباه قريبه الشيخ محمد البجيرمى ولازمه حتى تأهل للعلم فحضر على الشيخ العشماوى وحضر دروس الشيخ الحفنى وأجازه الملوى والجوهرى والمدابغى وأخذ عن الديربى وغيره وحضر أيضا على الشيخ الصعيدى والسيد البليدى وشارك كثيرا من الاشياخ كالشيخ عطية الاجهورى وكان انسانا حسنا جميل الاخلاق مجتنبا لمخالطة الناس مقبلا على شأنه وقد انتفع به اناس كثيرون وكف بصره فى آخر عمره وعمر وتجاوز المائة ومن تآليفه المشهورة بايدى الطلبة حاشية على المنهج وحاشية على الخطيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الى مصطيه قرية بالقرب من بجيرم فتوفى بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ودفن هناك عليه رحمة الله تعالى ﴿بخانس﴾ قرية من قسم فرشوط بمديرية قنا على الشاطئ الغربى للنيل فى مقابلة جبل الطارق وكانت تسمى قديما طوشونس وفى كتب الاقباط تسميتها موشنس وترجمها بعض مؤرخى العرب موخنس أو مخانس بالميم ثم استعملت بعد بالباء فى أولها وكان بها دير مشهور وفيها الآن نخيل كثير وحدائق ذات بهجة ويزرع فيها قصب السكر كثيرا وفيها له عصارات وفيها أبراج حمام وسواق معينة وسواق على البحر وفى غربيها على نحو مائة وخمسين قصبة الباطن المعروف بابى حمار يمتد مغربا الى سمهود فيجتمع مع باطن الرنان ويسيران معا فى الشمال حتى يصبا فى ترعة السوهاجية ومن سوهاج الى سيوط يسميه بعض الناس بابى حمار ومن سيوط الى حيث يصب فى اليوسفى لا يعرف الا بابى حمار وفى الاقاليم الوسطى الى اللاهون يعرف باليوسفى وبعضهم يسميه المنهى وعند اللاهون ينفصل منه باطن يمر بحوضى قنبشة والرقة ويسمى هناك ترعة اللاهون وبعضهم يسميه المجنونة وبعضهم يسميه الهدار وفى بلاد الجيزة يعرف باللبينى ومن هناك الى مريوط يعرف باليوسفى وترعة العصارى ويتبع تلك القرية عدة نجوع ﴿البدارى﴾ بلدة من مديرية سيوط بقسم الشروق شرقى النيل على ثلث ساعة وقبلى ساحل سليم باكثر من ساعة متفرقة على عدة كفور وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جوامع عامرة وأهلها مشهورون بالكرم وفيها بيت مشهور يقال له بيت أبى ناصر كان منه الحاج عبد الله أبو

ترجمة الشيخ سليمن البجيرمى

ناصر ناظر قسم فى زمن العزيز محمد على وكان ابنه عبد الحق حاكم خط فى زمن الخديوى اسمعيل ويزرع فى أطيانها الدخان المشروب بكثرة والمزروعات المعتادة وتكسب أهلها من ذلك وسوقها كل يوم اثنين ﴿ بداوى ﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور على شاطئ البحر الشرقى على بعد مائتين وخمسين قصبة وقبلى فارسكور على بعد عشرة آلاف قصبة أبنيتها كمعتاد الارياف وبها مسجد كبير بمنارة معمور بالعبادة وجنان ذوات ثمار ولعمدتها أحمد سعدة منزل ضيافة وقصر مشيد بجانبه حديقة وزراعته تنيف على ألف فدان ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه أصناف الحبوب والعطارة وغيرها وتكسب أهلها من زراعة الارز والقطن وبعض الحبوب ﴿ البدرشين ﴾ هذه البلدة من البلاد المشهورة بمديرية الجيزة بالجانب الغربى للنيل تمر السكة الحديد بينها وبين النيل وفى قبليها جسر سقارة وأبنيتها بالآجر واللبن وبها مساجد عامرة وبها تسع عشرة مصبغة وثمان طواحين ومعصرة زيت وأنوال لنسج مقاطع الكتان وغيره وثلاث دكاكين وسط البلد يباع فيها العطارة وفندقان ينزل بهما المسافرون وفى جهتها البحرية معمل بارود من زمن العزيز محمد على مستعمل الى قبيل تولية الخديوى المعظم محمد باشا توفيق كان تجلب له الاسباخ من تلول منية رهينة وتلول مصر العتيقة وبها تجار غلال وتكسب أغلب أهلها من الفلاحة ومن مزروعاتهم الخيار وقليل من قصب السكر وقد أنشئ بها فابريقة لصناعة السكر وبالقرب منها محطة السكة الحديد وعمدتها على أحمد الدالى منزله فى جهتها الغربية وكان أبوه أحمد حاكم خط سابقا ويقال انه فى زمن فتح مصر حصلت بها واقعة استشهد فيها جماعة واقبورهم آثار الى الآن منهم الشيخ الجنيد فى قبليها بارض المزارع والشيخ عمران فى شرقيها وسعد وسعيد فى بحريها وفى بعض التواريخ ان محلها فى الاصل جزيرة ويقال انه كان بها قصر لزليخا امرأة العزيز فى عهد الملك الريان فلما وضع سيدنا يوسف يده على خزائن الارض وخرج يوما فى موكب للنزهة على البحر قابلته زليخا وقالت سبحان من أزل الملوك وأعز العبيد فقال لها من أنت فقالت زليخا فقال لها أصبح البدر شينا فسميت بهذا الاسم الى الآن وبها كثير من نخل الامهات ولها سوق كبير كل يوم أربعاء ومنها رسلان افندى نوير ومحمد افندى الصياد وابراهيم افندى الدالى برتبة الملازمين بالجهادية ﴿ البراذعة ﴾ قرية صغيرة من مركز قليوب بمديرية القليوبية واقعة على الشط الغربى لترعة القرطامية وفى الشمال الشرقى لعزبة بنهادة بنحو ألفى متر وفى جنوب منديس بنحو ساعة وأبنيتها بالآجر واللبن وأغلب منازلها بمقاعد وبها جامع بمنارة وكنيسة للاقباط تتردد اليها أقباط بلاد الجيزة وبها حديقة لعمدتها محمد علام الذى كان ناظر قسم زمن المرحوم سعيد باشا وجعل ابنه محمد علام مأمور مركز قليوب ❁ ومن هذه القرية ابراهيم افندى سالم دخل مكتب قليوب سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وبعد ان دخل مدرسة قصر العينى ومدرسة أبى زعبل وتعلم بهما مبادى العلوم انتقل الى مدرسة المهندسخانة سنة أربع وخمسين ودرس علومها وفاق أقرانه فكان هو الاول من فرقته وفى سنة ستين أخذ رتبة ملازم وسافر مع تلاميذ فرقته الى عمل رسم شفالك الغربية والدقهلية تحت رياسة لانبير بيك وبهجت باشا وفى سنة ثلاث وستين تعين للتدريس بمدرسة المهندسخانة وفى سنة ست وستين جعل باشمهندس مديرية القليوبية برتبة يوزباشى فلم يلبث الا قليلا وأقيمت عليه دعوى انه أهمل فى رى الارض فحكم عليه بحطه الى رتبة الملازم ولما جلس المرحوم سعيد باشا على تخت هذه الديار تعين معاونا مع بهجت باشا فى مسح أراضى الفيوم فأقام فى ذلك سنة ثم بأمر كريم تعين فى ضمن من تعينوا لعمل رسومات وموازين لعمل ترعة القنال المالحة فأقام فى ذلك أربع سنين وفى سنة ست وسبعين تعين مع أخينا محمود بيك الفلكى لرسم الخرطة الفلكية للاقاليم البحرية من ديار مصر فأقام معه حتى تمت هذه الخرط جميعها ثم اشتغل معه فى خرط الوجه القبلى وترقى الى رتبة صاغقول اغاسى ثم الى البيكباشى وهو فى تلك الاشغال ولما أراد الخديوى اسمعيل باشا عمل السكة الحديد فى البلاد السودانية واقتضى الحال استكشاف الطرق من سواكن الى بربر ليتخير أسهل طريق منها عين المترجم وجملة من المهندسين بمعية اسمعيل بيك الفلكى لاستكشاف ذلك وعمل ما يلزم من الرسومات والموازين فتوجهوا وأجروا ذلك وحضروا بعد ثمانية أشهر ثم صار من رجال ديوان الاشغال المعتمدين تحال على عهدته المشكلات الهندسية والامور الدقيقة فيقوم بها لما فيه من الاستعداد والتثبت فى فنونه وهو انسان خير حسن السمت والسير والسيرة ﴿ براوة ﴾ قرية من مديرية بنى سويف بمركز ببا على الشاطئ الغربى لبحر يوسف فى غربى ناحية الدير بنحو مائتين وخمسين مترا وفى شرقى البهسمون بنحو أربعة آلاف متر وبها زاوية للصلاة

ترجمة ابراهيم افندى سالم

وبدائرها

وبدائرها نخيل وينسب اليها العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ عبد الله البراوى الشافعى ((البربى)) هى قرية قديمة على تل عال قبلى ناحية دوبرعائد بنحو نصف ساعة وشرقى الغنائم بأكثر من نصف ساعة وهى من مديرية سيوط بمركز بوتيج وبها جوامع بلا منارات وتكسب أهلها من الزرع المعتاد وفيها أنوال لنسج الصوف ولها سوق كل يوم أحد يباع فيه ماعدا البهائم الكبيرة ((برج مغيزل)) قرية من أعمال رشيد فى بحريها شرقى النيل منها الى رشيد نحو ساعة ونصف وتجاهها فى الشاطئ الغربى جبخانة قايتباى والكردى والبحر الملح فى شمالها على نحو ساعة وفى شرقيها البرارى وفيها مسجد جامع ونخيل بغاية الكثرة على أصناف متعددة ويصاد فيها السمك والطير كثيرا وعدة أهلها اربعمائة وأربعون نفسا تكسبهم من ثمر النخل وصيد السمك والطير وقليل من الزرع * واليها ينسب كما فى خلاصة الاثر عبد الواحد الرشيدى البرجى الشافعى ترجمه الخفاجى وقال فى نعته حسنة بها ذنب الزمان غفر وأصبح به عصره على سائر الازمان يفتخر فهو ريحانة الدهر النضر والذائع ذكره حتى كأنما سعى به الخضر له محاورات تطرز بها حلل الوشائع وسقيط حديث كأنه جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع ثم قال فمن لؤلؤه الرطب ورشح قلمه العذب قوله فى نائب غير رشيد تفلج به ثغر رشيد

قلت للنائب الذى * قد رأينا معايبه
لست عندى بنائب * انما أنت نائبه

ومثله قول الآخر

وقاض لنا حكمه باطل * وأحكام زوجته ماضيه
فياليته لم يكن قاضيا * وياليتها كانت القاضيه

وله

لاتحسبن ان هجوى فيك مكرمة * شعرى بهجو لئيم قط ماسمعا
لكن أجرب طبعى فيك فهو كما * جربت فى الكلب سيفا عند ماانجا

وله وقد سمع بموت بعض قضاة مصر

قالوا قضى القاضى فواحسرتى * ان لم يكن قدمات من جمعة
مصيبة لاغفر الله لى * ان كنت أجريت لها دمعة

وقال الشيخ مدين القوصونى فى ترجمته شيخنا الشيخ الفاضل والامام الكامل الورع الزاهد كان عارفا بعلوم شتى وكان يستحضر أشياء كثيرة من النوادر قال ورأيت له من المؤلفات كتاب نزهة المسامرة فى أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه الوزراء الذين تولوا مصر الى الوزير الاعظم محمد باشا وأنشدلى من شعره قوله

يقولون لى قهوة البن هل * تحل وتؤمن آفاتها فقلت نعم هى مأمونة * وما الصعب الا مضافاتها

قال وسألته عن مضافاتها فأجابنى هو مايستعمل معها من المكيفات ومن املائه بثغر رشيد فى سنة تسع بعد الالف

لعمرك ما اهديت للحب خاتما * ولا قلما مبرى ولا بست عينه
ولا آلة للقطع تقطع بيننا * فما سبب التفريق بينى وبينه

وقال غيره فى توصيفه عبد الواحد الرشيدى امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه كثير منهم السيد محمد الحجازى ثم أنشدله قوله

لاتعجبن ناقصا افتضحى * قليل حظ كثير ذنب وانظر الى الرفع من اومن * والخفض فى القبر بعد حرب

وكانت وفاته بمصر فى شوال سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بتربة الجلال السيوطى وبلغ من العمر مائة فأكثر قاله الشيخ مدين والبرجى تبين انها نسبة لبرج مغيزل انتهى ((بردين)) هى قرية بمركز بلبيس من مديرية الشرقية بينها وبين شبرى النخلة نحو ألف وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى للسكة الحديد على نحو ثلثمائة متر وبها محطة السكة الحديد ومحل اقامة مستخدميها وفى غربى المحطة بجرى السكة كشك مشيد وجنينة عظيمة للخديوى اسمعيل باشا وبها منازل مشيدة للدائرة السنية وديوان التفتيش ومساكن المستخدمين ومجلس دعاوى ومشيخة ومساجد عامرة أحدها بمنارة وبها مكاتب وأرباب حرف وتجار وفيها جنان ذات أشجار متنوعة ونخيل وبها وابورات لسقى المزروعات ولها سوق كل يوم أحد وأطيانها ألفان وتسعمائة وستة وعشرون فدانا وكسر وأهلها ذكورا وإناثا

ألفان وخمسمائة وأربع وأربعون نفسا وتكسبهم من الزراعة ﷺ واليها ينسب كما فى الضوء اللامع للسخاوى الحسن ابن أحمد بن محمد البدر البردينى ثم القاهرى الشافعى ولد بقرية بردين من الشرقية فى حدود الخمسين وسبعمائة قدم القاهرة ونشأ فقيرا وأنزله أبو غالب القبطى الكاتب بمدرسته التى أنشأها بجوار باب الخوخة فقرأ على الشمس الكلائى ولم يتميز فى شئ من العلوم ولما ترعرع تكسب بالشهادة ثم ولى التوقيع واشتهر به مع معرفته بالامور الدنيوية فراج بذلك على ابن خلدون فنوه به قال ورأيته شهد على الصدر الابسيطى فى اذنه للجمال الزيتونى بالتدريس والافتاء فى سنة تسع وثمانمائة ولم ينتقل فى غالب عمره عن ركوب الحمار حتى كان بآخر دولة الجمال الاستادار رفقه به كاتب السر فتح الله وركب حينئذ الفرس وناب فى الحكم وطال لسانه واشتهر بالمروءة والعصبية فهرع اليه الناس فى قضاء حوائجهم وكان يتوجه على كل من فتح الله كاتب السر وابن نصر الله ناظر الجيش بالآخر وعلى سائر الاكابر بما فكانت حوائجه مقضية عند الجميع قال وحفظت عنه كلمات منكرة مثل انكاره أن يكون فى الميراث خمس أو سبع لان الله لم يذكره فى كتابه وغير ذلك من الخرافات التى كان يسميها المفردات وكان مع شدة جهله عريض الدعوى غير مبال بما يقول و يفعل مات فى رجب سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وقد زاد على الثمانين وتغير عقله وله فى هدم الاماكن التى أخذها المؤيد حين بنى جامعه بباب زويلة مصائب استوعبها المقريزى فى تاريخه انتهى (البرشة) قرية من قسم المنية شرقى البحر الاعظم وقبلى دير البرشة الواقع فى جنوب مدينة انصنا والشيخ عبادة وعندها مقابر للمسلمين من أهل البلاد التى فى شرق البحر وغربيه وممن يدفن موتاهم فيها أهل ملوى وما جاورها وعادتهم غنيا وفقيرا أن يقيموا بتلك الجبانة فى كل سنة وقت النقطة ثلاثة أيام بلياليها للزيارة وقراءة القرآن ويهيؤن المأكل ويكون هنالك بيع وشراء ونزاهة ويكون موسما عظيما (برشوم) بباء موحدة مفتوحة فراء مهملة ساكنة فشين معجمة فواو فميم قريتان من مديرية القليوبية بمركز أجهور الورد على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط احداهما برشوم الكبرى فى غربى ناحية العمار الكبرى بنحو ألفى متر وفى جنوب الصالحية بنحو ألف وتسعمائة متر وفى شمالها برشوم الصغرى بنحو أربعمائة متر وفى برشوم الكبرى جامعان أحدهما بمنارة وبها سوق بحوانيت وفيها قهاوى على البحر وسويقة دائمة وفيها شجر التين البرشومى بكثرة واليها ينسب ومنها يجلب الى المحروسة وخلافها وقد عمل عليها الاهالى جسرا محيطا بها وامامها بنبيت يحتمى عليها منه وفى غربيها ضريح ولى عليه قبة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (بركة الحاج) قرية موضوعة فى الشمال الشرقى للقاهرة بنحو خمس ساعات وفى غربى الترعة الاسماعلية بنحو ستة آلاف متر وفى جنوب الخانقاه كذلك وفى شرقى قرية المرج بنحو ثلاثة آلاف متر ويقال لها بركة الجب وبه ترجم المقريزى فى خططه فقال بركة الجب هى بظاهر القاهرة من بحريها وتسميها العامة فى زماننا هذا الذى نحن فيه بركة الحاج لنزول الحجاج بها عند مسيرهم من القاهرة الى الحج فى كل سنة ونزولهم عند العود بها ومنها يدخلون الى القاهرة ومن الناس من يقول جب يوسف وهو خطأ وانما هى أرض جب عميرة وعميرة هذا هو ابن تميم بن جزء التجيبى من بنى القرناء نسبت هذه الارض اليه فقيل لها أرض جب عميرة ذكره ابن يونس وكان من عادة الخليفة المستنصر بالله أبى تميم معد بن الظاهر بن الحاكم فى كل سنة ان يركب على النجب مع النساء والحشم الى جب عميرة هذا وهو موضع نزهة بهيئة انه خارج الى الحج على سبيل اللعب والمجانة وربما حمل معه الخمر فى الروايا عوضا عن الماء ويسقيه من معه وأنشده مرة الشريف أبو الحسن على بن الحسين بن حيدرة العقيلى فى يوم عرفة

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء * ولا تضحى ضحى الا بصهباء
وادرك حجيج الندامى قبل نفرهم * الى منى قصفهم مع كل هيفاء
وعج على مكة الروحاء مبتكرا * فطف بها حول ركن العود والنائى

قال ابن دحية فخرج فى ساعته بروايا الخمر تزجى بنغمات حداة الملاهى وتساق حتى اناخ بعين شمس فى كبكبة من الفساق فأقام بها سوق الفسوق على ساق وفى ذلك العام أخذه الله تعالى وأهل مصر بالسنين حتى بيع فى أيامه الرغيف بالثمن الثمين وعاد ماء النيل بعد عذوبته كالغسلين ولم يبق بشاطئيه أحد بعد أن كانا محفوفين بحور عين وقال ابن ميسر فلما كان فى جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وأربعمائة خرج المستنصر على عادته الى بركة

الجب

الجب فاتفق ان بعض الاتراك جرد سيفا فى سكر منه على بعض عبيد الشراء فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوه فاجتمع الاتراك بالمستنصر وقالوا ان كان هذا عن رضاك فالسمع والطاعة وان كان عن غير رضاك فلا نرضى بذلك فأنكر المستنصر ما وقع وتبرأ مما فعله العبيد فتجمع الاتراك لحرب العبيد وبرز بعضهم الى بعض وكان بين الفريقين قتال شديد على كوم شريك انهزم فيه العبيد وقتل منهم عدد كثير وكانت أم المستنصر تعين العبيد وتمدهم بالاموال والاسلحة فاتفق فى بعض الايام ان بعض الاتراك ظفر بشئ مما تبعث به أم المستنصر الى العبيد فأعلم بذلك أصحابه وقد قويت شوكتهم بانهزام العبيد فاجتمعوا بأسرهم ودخلوا على المستنصر وخاطبوه فى ذلك وأغلظوا فى القول وجهروا بما لا ينبغى وصار السيف قائما والحروب متتابعة الى أن كان من خراب مصر بالغلاء والفتن ما كان وكان من قبل المستنصر يترددون الى بركة الجب قال المسبحى ولاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة سنة أربع وثمانين وثلثمائة عرض العزيز بالله عساكره بظاهر القاهرة عند سطح الجب فنصب مضرب ديباج رومى فيه ألف ثوب بصفرية فضة ونصبت له فازة مثقل وقبة مثقل بالجوهر وضرب لابنه الامير أبى على منصور مضرب آخر وعرضت العساكر وكانت عدتها مائة ألف عسكرى وأقبلت أسارى الروم وعدتهم مائتان وخمسون فطيف بهم وكان يوما عظيما حسنا لم تزل العساكر تسير بين يديه من ضحوة النهار الى صلاة المغرب وما زالت بركة الجب منتزها للخلفاء والملوك من بنى أيوب وكان السلطان صلاح الدين يبرز اليها للصيد ويقيم فيها الايام وفعل ذلك الملوك من بعده وقال فى موضع آخر قال القاضى الفاضل فى حوادث شهر المحرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة وفيه خرج السلطان يعنى صلاح الدين يوسف الى بركة الجب للصيد ولعب الكرة وعاد الى القاهرة فى سادس يوم من خروجه وذكر من ذلك كثيرا عن السلطان صلاح الدين وابنه الملك العزيز عثمان قال وما برح الملوك يركبون اليها للصيد الكراكى ورميها وقال أيضا وقد اعتنى بها الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنى أحواشا وميدانا وبركة الجب وما يليها فى درك بنى صبرة وهم ينسبون الى صبرة ابن بطيح بن مغالة بن دعجان بن عنب بن الكلايب بن أبى عمرو بن دمية بن جدس بن اريش بن اراش بن جزيلة بن لخم فهم أحد بطون لخم وفيهم بنو جذام بن صبرة بن بصرة بن غنم بن غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام أخى لخم انتهى وقال أيضا وأدركنا هذه البركة مراحا عظيما للاغنام التى تعلفها التركمان حب القطن وغيره من العلف فتبلغ الغاية فى السمن حتى انه يدخل بها الى القاهرة محمولة على العجل لعظم جثتها وعجزها لثقلها عن المشى وكان يقال كبش بركاوى انتهى وبركة الحاج الآن قرية صغيرة أكثر أبنيتها من اللبن على طبقة واحدة وبها جامع بمنارة مبنى بالآجر وفى أرضها نخيل كثيرة أحمر الثمر وسواق معينة بعد مائها عن سطح أرض الزراعة نحو ثلاثة أمتار وفى شرقيها بنحو مائتى متر جبانة فيها ساقية عذبة الماء تسميها الاهالى ساقية شعيب ويزعمون ان نبى الله شعيبا عليه السلام هو الذى احتفرها لسقى غنمه وجميع أهل القرية يشربون منها وفى الشمال الشرقى للقرية عمارة طولها ثلاثون مترا فى عرض عشرة أمتار فى وسطها حوض مربع الشكل ضلعه ثمانية أمتار وعمقه أكثر من متر وعليه قبة وفى زاوية العمارة ساقية يملأ منها الحوض لسقى بهائم الحجاج وهذه العمارة بما اشتملت عليه تعرف بعمارة داود نسبة الى بانيها الامير داود باشا بانى جامع الداودية بالمحروسة وفى جنوب القرية بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر بستان يعرف بجنينة الشيخ زياد مساحته أربعون فدانا فيه كثير من الفواكه وهو الآن فى ملك الحضرة الفخيمة التوفيقية الخديوية وزمام أطيان القرية ألف وستمائة فدان ويزرع فيها المزروعات المعتادة بالوجه البحرى ۞ وفى جامعها ضريح عليه قبة يزعمون انه ضريح سيدى ابراهيم المتبولى وهو زعم مخالف لما فى طبقات الشعرانى من ان سيدى ابراهيم مات باسدود وقد ترجمه فى الطبقات فقال ومنهم سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه كان من أصحاب الدوائر الكبرى فى الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبيع الحمص المصلوق بالقرب من جامع الامير شرف الدين بالحسينية من القاهرة المحروسة وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا فى المنام فيخبر بذلك أمه فتقول ياولدى انما الرجل من يجتمع به فى اليقظة فلما صار يجتمع به فى اليقظة ويشاوره على أموره قالت له الآن قد شرعت فى مقام الرجولية وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التى ببركة الحاج فقال يا ابراهيم عمرها هنا وان شاء الله تكون مأوى للمنقطعين من الحاج وغيرهم وهى دافعة البلاء الآتى من الشرق عن مصر فما دامت عامرة فمصر عامرة ولما شرع

ترجمة سيدى ابراهيم المتبولى

فى غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له بئر فاستأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك فدله على بئر بنى الله شعيب التى كان يسقى منها غنمه فأصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجدها وهى البئر العظيمة بغيطه الى الآن قال وأخبرنى الشيخ جمال الدين يوسف الكردى رضى الله عنه ان الغلاء وقع أيام السلطان قايتباى حتى اجتمع عند الشيخ فى الزاوية نحو من خمسمائة نفس فكان كل يوم يخبز لهم ثلاثة أرادب ويطعمها لهم ولما سافر الى القدس زار السيدة مريم عليها السلام بنت عمران فقرأ عندها ختمات تلك الليلة وكان يقرأ القرآن بالسبع واجتمع عنده بنو حرام فى زاويته خوفا من بنى وائل فأرسل لبنى وائل قاصدا يأمرهم بالصلح فقالوا ايش للمتبولى فى هذا يروح يقعد هو وصغاره فى الجبل والله لانرجع حتى نسقى خيلنا من حيضان المدينة فقال الشيخ وعزة ربى ماعادت تقوم لبنى وائل رأس الى يوم القيامة فهم الى الآن تحت حكم بنى حرام وكان رضى الله عنه مبتلى بالانكار عليه من كونه لم يتزوج وكان يقول مانظهر أولادحتى أتزوج بقصدهم ومكث نحو الثمانين سنة حتى مات لم يغتسل قط من جنابة لانه لم يحتلم قط قال الشيخ يوسف رحمه الله تعالى واقد كانوما فى حصن مسلة فرعون بالمطرية فجاء جماعة من الجند بجرار خمر فجلسوا يشربون فقال سيدى ابراهيم رضى الله عنه من يزيل هذا المنكر فقال فقير أنا فوضع رأسه فى طوقه فما كان أسرع من ان وقع الجند بعضهم فى بعض بالدبابيس والنعال وكسروا الجرار ثم جاؤا واستغفروا وتابوا على يد الشيخ وكان جماعة من رعاة الغنم يرعون برسيمه فى ناحية المطرية فأغاظ عليهم جماعة الشيخ فبينما الشيخ رضى الله عنه راكب يوما من مصر الى البركة ومعه جماعة من الفقراء اذ أرسلوا عليه عشرة كلاب شوام بأطواق الحديد يعقرون الشيخ وجماعته فلما وصلوا الى الشيخ بصبصوا بأذنابهم ولاذوا به وكان رضى الله عنه يقول لا تكبر تعظم وكان يقول طهر قلبك من محبة الدنيا يجرماء الايمان فى قلبك جداول وكان رضى الله عنه يقول لا أحب الفقير الا ان كان له حرفة تكنه عن سؤال الناس وكان يحط على من يسلك رياضات البونى وغيره و يقول وعزة ربى ان عباد الاصنام أحسن حالا من هؤلاء فان الله عزوجل أخبر عنهم انهم كانوا يقولون مانعبدهم الاليقربونا الى الله زلفى وهؤلاء اتخذوا أسماء الله المشرفة المعظمة لحصول أغراض خسيسة من مناصب الدنيا لو عرضت على عاقل بلاسؤال كان من الادب ردها فكيف بمن يطلبها بعصار التوجه والجوع ليلا ونهارا حتى يخف دماغه و بعضهم يحصل له الماليخوليا والجنون وكان رضى الله عنه يلبس الصوف و يتعمم به وكان له طلحية حمراء و يقول أنا أحمدى وكان يعمل فى الغيط ويدير الماء و ينظف القناة من الحشيش وكان رضى الله عنه اذا جاءه جبة أوجوخة مثمنة يحزم عليها بحبل و يعزق الغيط وهو لابسها و يقول ليس للابس الدنيا عندنا قيمة وكان يعارض السلطان قايتباى فى الامور حتى قال له يوما السلطان اما أنا فى مصر أو أنت فخرج سيدى ابراهيم رضى الله عنه متوجها نحو القدس فقيل له الى أين فقال الى موضع تقف حمارتى فوقفت تجاه قبر سيدى سليمن رضى الله عنه فمات هنالك سنة نيف وثمانين وثمانمائة رضى الله عنه انتهى باختصار ولم تزل هذه القرية محطة لمحمل الحج الشريف اذا سافر برا وهى أول محطة للذاهبين وآخر محطة للقادمين وقد تكلم صاحب كتاب درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة على بعض مشتملات هذه القرية وعلى محطات الحاج المصرى وادراكها ومايتعلق بذلك نقلا عن المقريزى وغيره مع ماشاهده هو فى أسفاره فقال ان الذى كان عليه المتقدمون فى اليوم المعين لخروج المحمل من القاهرة الى الريدانية ثم الى بركة الحاج هو اليوم الثامن عشر من شهر شوال و بعض أمراء الحاج اذا لم يوافق سفره يوما من الايام التى يحب ابتداء السفر فيه لعلة الايام يجعل ذلك يوم التاسع عشر وهو نادر ومقدار المسير الى البركة من صحراء القاهرة ومبدؤها الباب والخان الذى أنشأه داودباشا خمس ساعات وكان المحمل فى القديم يخرج من القاهرة بزينة فينزل بالمحل المعروف بالريدانية يقيم به يوما وليلة ثم يرحل الى البركة فبطل ذلك قديما واستمر أمير الركب من حين خروجه من القاهرة لا ينزل الا بالبركة وطريقها فضاء وحصباء و رمل و بالبركة نخل كثير و بعض سكان و بيوت بجوار زاوية الشيخ الصالح المعتقد ابراهيم المتبولى و بها فسقية قديمة للماء عمرها عظيم الدولة فى زمن الملك المؤيد والملك الاشرف برسباى وهو عبد الباسط بن خليل الدمشقى وابتدأ فى عمارة ذلك فى شهر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وأنشأ بجانبها بئرا و بستانا ثم استجد المقام العالى داودباشا تغمده الله برحمته بالبركة فى نيف وخمسين وتسعمائة حوضا يشتمل على محراب للصلاة ومعرفة القبلة وأواوين يجلس عليها

المسافرون للاستراحة من التعب فى ضمن عمارة عالية يراها المسافر من بعد وقد أحسن فى عمارة ذلك ماشاء وحصل به نفع كبير أثابه الله تعالى وذكر لى صاحبنا زين الدين الخولى بالسواقى السلطانية ان أصل هذا الحوض بئر كان اشتراها الخولى زين الدين المذكور وأنشأ بجانبها بئرا أخرى وحوضا كبيرا طوله ستة وسبعون ذراعا وجعل بجانب ذلك بستانا وسبيلا فتردد داود باشا على ذلك الحوض والبئرين فى بعض متنزهاته فرأى قافلة وردت من السويس تستقى من الحوض وكان الوقت حارا فطلب ماء من السبيل فشرب منه وأعجب به فسأل عن مالكه فأخبر انه للخولى زين الدين فطلبه منه هبة فذكر أنه امتنع من اعطائه وقال انه وقف وانه أذن له ان يعمر فيه ماشاء فأنشأ به ايوانا مستطيلا وفسقية ومحرابين وعقودا عالية واستمر منهلا للواردين والمسافرين أثابه الله تعالى (قلت) وقد اتفق فى البستان الذى بجانب هذا الحوض المسجد الذى أنشأه فى زمن داود باشا نزاع كبير بين الخولى زين الدين وكتخدا داود باشا وهو الامير أحمد مملوك المشار اليه وعتيقه المشهور بحاجى كتخدا فادعى الخولى أن البستان له وأنه زرعه وليس لداود باشا فيه ملك ولا وقف وأحضر حاجى أحمد كتخدا الواقف مكتوب وقفه وأحضر المسجل وكشف عن تاريخ ذلك منه ووجد للسجل نسخة عند صاحبنا الشيخ العلامة عز الدين الجولى الشافعى مشمولة بخط ابن شعبان قاضى اقليم المحلة والغربية سابقا فتنازع المدعى والمدعى عليه والشاهد المذكور لدى قاضى مصر وهو برويز چلبى مملوك ابراهيم باشا الوزير الكبير فركب وكشف بنفسه على المحل ورأى الحدود وفحص عن ذلك فثبت عنده ملك داود باشا لذلك قبل وقفه له وانما الخولى زين الدين كان عاملا له فى الزراعة وانشاء الشجر وجعله ناظرا عليه فقط فحطت رتبة زين الدين الخولى بمقتضى ذلك عند بعض الاكابر ونسب الى دعوى الزور ومالايعالك وذلك فى أواخر ربيع الآخر سنة خمس وستين وتسعمائة وقال فى موضع آخر ان الخولى زين الدين هو ابن شهاب الدين بن على يقال ان أصله من المغرب وكان أبوه شهاب الدين وعمه جمال الدين رئيس الخولة بالسواقى السلطانية على نمط أشباههم من الخولة ونشأ زين الدين على فقر وفاقة وتقتير كثير وكان معدا من أقاربه فلما مات عمه جمال الدين وطعن أبوه فى السن احتاج الى مساعدته فساعده بهمة وعزم وحسن سيرة مع بذل الطعام لكل وارد من عرب بنى عطية وغيرهم فقصدته العرب وتسامعوا بحسن سيرته واشتهر ذكره وتقرب من السلطنة وخدم الاعيان وأكثر من الزراعة واهتم بها واستأجر طينا سلطانيا باقليم الجيزة وغيرها ونماذكره وحمدت سيرته سيما فى ملء الفساقى التى بمنهل عجرود ومنهل بطن نخل وترقى بواسطة خدمته لمن يكون كافل الديار المصرية وناظر أموالها وتردد الى صناجقها وأكابرها وعادائهم وقوى عزمه وتعدى طور أبيه وجده فى علو الهمة والمروءة ومحاباة الناس فصار يجالس أكابر الدولة ومن الاعيان الذين سودهم الزمان بغير برهان ومن الذين يتطاولون فى البنيان قال ولقد حكى لى ان مرتبه فى منازله فى كل يوم من الدقيق الحوارى لعمل الخبز القرصة خمسة عشر من البطط وقس على ذلك غيره مع ضيق أحوال أهل مصر والقاهرة فى معايشهم ووقوف أحوالهم وتعطل مكاسبهم انتهى قال وينصب بالبركة سوق كبير فيه من الجمال والحمير والبغال وأنواع الملابس المعدة للسفر وما يحتاجه المسافرون من المركوب والملبوس والمأكول بحيث ان من أراد ابتداء السفر من البركة يتهيأ له سائر ما يحتاجه من أسبابه وينتظم بها سائر أحوال الركب والاقامة بها خمسة أيام والرحيل منها سحر يوم السادس الا فى النادر لضرورة أوجبت ذلك قال المقريزى وبركة الحاج اليوم أرباب أدراكها قوم من العرب يعرفون ببنى صبرة قال الشريف بن أسعد الجوالى فى كتابه الجوهر المكنون فى معرفة القبائل والبطون بنو بطيح بطن من لخم وهم ولد بطيح بن مغالة بن دعجان بن عنب بن كليب بن أبى الحرث بن عمرو بن ربيعة بن جدس بن اريش بن اراش بن جزيلة بن لخم ونخذها بنو صبرة بن بطيح ولهم حارة مجاورة للخطة المعروفة بكوم دينار السايس وصبرة فى خندف وفى قيس ونزار (وأقول) ان المتعارف الآن مما توارثه الخلف عن السلف ان للبركة دركين فمناخ الركب ومبركه ومحل نزوله والوطاق دركه على متولى الحرب السعيد المسمى فى الدولة التركية بالصوباشه ولهذا يتقدم خروجه الى البركة يوم رحيل الخيام والفراشين ويسمى فى العرف بالمدورة من باب تسمية الشئ باسم صفته لان المدورة صفة لموصوف وهى الخيمة الخاصة المسماة بالتنورة فيستمر للحراسة واليقظة على مناخ الركب الى أن يدور رحيل الركب فيحضر الى أمير الحاج لوداعه وله عادة حينئذ عند نهاية خدمته قفطان سذهب فينعم عليه به ويلبسه ويودع أمير الركب بعد أن يؤكد عليه فى الوصية

بالمودعين ان كان الوقت قابلا لذلك ويتوجه الصوباشا الى القاهرة وهذا الدرك جزئى باعتبار مبرك الحاج فقط فى هذا المحل وأما الدرك الكلى المشهور فهو على أمير عرب العائذ بالشرقية وعلى جماعته وابتداؤه من أول صحراء القاهرة وخان داود باشا الى الحمام وهو بجانب البحر الملح محل زينة أمير الحاج بعد نزوله من عقبة أيلة والى هنا ينتهى حد درك الربع الاول ثم لما استولت بنو عطية على الدرك وغلبوا عليه كثر فسادهم واشتهر عنادهم بعد أن كانوا عرب حمل امرة الحاج من القاهرة الى عقبة أيلة ولم يقدر أمير العائذ على دفعهم وكفهم عن الركب وتوالت مفاسدهم بالسرقة والخطف فى هذا الربع الاول وأعظم محل فيه وأخبث محل فى الدرب المصرى نقب العقبة لضيقه واختلاف طرقه وتمكن العرب من الفساد فيه بالاذى والنهب فقرر معهم أمير العائذ أن يدفع اليهم مائتى دينار يأخذها من رجال العائذ جباية فى كل سنة ويدفعها لهم فى نظير خفارتهم للنقب خاصة وحد ذلك من السطح الى الحمام فوافقوه على ذلك وتسلموا منه المبلغ المذكور والتزموا بخفارة النقب لصعوبته وعسر سلوكه وتمكن المجرمين منهم فيه من الاذى للوفد مالم يمكنهم فى غيره الابعسر وتيقظ فلما وقع الاتفاق على ذلك ومضى على ذلك برهة طمع العائذ فى أكثر من الحد المتفق عليه وادعوا أنهم انما دفعوا المبلغ على خفارة الركب من نخل الى الحمام وتنازعوا فيما بينهم واختلفوا فبنو عطية ينكرون دعوى أهل العائذ ويعترفون بان أول حدهم السطح وأهل العائذ يقولون من نخل وتلاشى بهذا المقتضى امر الضائع بين نخل والسطح فان امير الحاج من نخل يلبس امير العائذ تشريفا ويعود بجماعته وخيله منها الى القاهرة ويصير ما بين نخل الى السطح بغير خفير ولا صاحب درك وسيأتى ذكر ذلك أيضا فى محله فلترجع الى مدة الاقامة بالبركة والرحيل منها فنقول ان العادة المستمرة أن يقيم الركب ببركة الحاج خمسة أيام الا أن يطرأ أمر ضرورى مقتض لزيادة يوم فى بعض السنين لاجل الضرورة فيتأخر الركب ذلك اليوم ولا يعتمد على مثل ذلك ولابد لامير الحاج أن يراعى أحوال الجمالة ويسأل عن أحوالهم واعتدالها وكفايتهم من العليق والجمال فان فى ذلك الراحة لامير الحاج وللجمال والرعية فاذا توجه يوم الثامن عشر من القاهرة يكون العادة فى رحيله من البركة أذان الفجر من صبيحة اليوم الثالث والعشرين هذا هو اليوم المعهود المتعارف فى صدر من الدولة الجركسية والى زمننا هذا وينبغى لامير الحاج أن لا يرحل من البركة ليلا ففى ذلك من الفساد والمضار ما لا يخفى فانه قد يتسحب من الجمالة والغلمان ممن لا يكون على اعتدال السفر فيكون الليل ساترا ومعينا لهم على ذلك فقد وقع من ذلك أن تسحب الجمال بجماله ليلا ولم يشعر به الركاب وأصبحوا باحمالهم بلا جمال فعادوا الى القاهرة وقد يخشى على المودعين أيضا من التعرض لهم اذا رحل الركب ليلا وتركهم فان ذلك الموضع فى أوان الحج مقصود من أهل الاذى والفساد وبالجملة فالرحيل من البركة ليلا غير المعتاد والتأخير بها الى أن تشرق الشمس غير المعتاد أيضا لانه لا تصير جميع الرحلات المستقبلة مسبوقة الى مناخ عقبة أيلة خصوصا ماذكرنا من سمن الجمال وثقل الحمل ففيه ما لا يخفى من المشقة وأحسن ما يفعله أمير الحاج أن يعلن بالرحيل طلوع الفجر ويستمر هو بالبركة الى طلوع الشمس ليتناهى توجه الركب ورحيله على اعتدال فان قصر أحد من الجماعة عن حمله أو حصل لاحد من وفده ضرورة ساعده على ازالتها ورحل هو وحينئذ فبركة الحج محل وداع الاحباب ومفارقة الاتراب وأخذ الدموع فى الانسكاب والقلوب فى الاضطراب وتأكيد الوصية من المحب بالتعريف عن اخبار أحبابه ضمن الكتاب وما ألطف قول البدر بن يوسف الذهبى

وبمهجتى المتحملون عشية ✽ والركب بين تلازم وعناق
وحداتهم غنت حجازا بعدما ✽ غنت وراء الركب فى عشاق

وللشهاب أحمد بن أبى حجلة

ولما اعتنقنا للوداع عشية ✽ على بركة الحاج والدمع يسكب
فرحنا وقد جزنا البويب لانه ✽ الى وصل من نهواه باب مجرب

ولزين الدين بن عمر بن الحسام

ولما اعتنقنا للوداع عشية ✽ وفى القلب نيران لفرط غليله
بكيت وهل يغنى البكا عند هائم ✽ وقد غاب عن عينيه وجه خليله

ولبعضهم ودعتكم فرجعت بعد وداعكم * ندما أعض من الفراق أناملي
أما التصبر بعدكم فعدمته * اذا التشوق والغرام أنا ملي

غيره لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * ورأيت كيف نكرر التوديعا
لعلمت أن من الدموع محدثا * وعلمت أن من الحديث دموعا

غيره ولما اعتنقنا للوداع ودمعها * على خدها يفشي الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي * عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا

غيره لا تحسبوا أني بخلت بدمع * يجري دما يوم الفراق حقيقا
أنا ما بخلت وكان درا قبل ذا * أيجوز بخلي حين صار عقيقا

غيره ولما بدا التوديع ممن أحبه * ولم يبق الا أن تزم الرواحل
بكيت وأبكيت العواذل رحمة * وحسبك من تبكي عليه العواذل

وللصلاح الصفدي لما اعتنقنا لوداع النوى * وكدت من حر النوى أحرقه
رأيت قلبي سار قدامه * وأدمعي تجري ولا تلحقه

وله أيضا ولم أنس اذ ودعوني ضحى * وقد مطرتنا غيوث البكاء
وبت بحال يسر العدا * امامي قفاي وعيني وراء

وتلطف من قال مختارا ترك الوداع
عاقني عن حلاوة التشييع * ما أرى من مرارة التوديع
ما بقي أنس ذا بوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي
من كان مرتحلا بقلب محبه * يوما فانك راحل بجميعي
وأنا الذي ترك الوداع تعمدا * من ذا يطيق مرارة التوديع

وعكس هذا المعنى من تمنى الوداع فقال
أرأيت من يرضى بفرقة الفه * أنا قد رضيت لنا بان نتفرقا
حتى أفوز بقبلة في خده * عند الوداع ومثلها عند اللقا

ولبعض كتاب الغرب في وداع من ركب البحر وتلطف
قد قلت اذ سار السفين بهم * والبين ينهب مهجتي نهبا
لو ان لي ملكا أصول به * لاخذت كل سفينة غصبا

وقال علاء الدين بن سالم موقع غزة
سارت سفينتهم بابحر مقلتي * وتتابعوا فتجمعوا اركبا
لو كنت أملك جيش فيض مدامعي * لاخذت كل سفينة غصبا

ولبعضهم فواعجبا ممن يمد يمينه * الى الفه عند الوداع فيسرع
ضعفت عن التوديع حين أردته * فودعته بالقلب والعين تدمع

غيره ومودع يوم الفراق بطرفه * شرق من العبرات ما يتكلم
متلفت نحو الحبيب بغصة * لا يستطيع وداعه فيسلم

وكان رحيل الحاج من البركة في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وقت طلوع الشمس من يوم السبت ثالث عشر شوال فسار الى القرب من البويب فكان مسيره الى ما قبل الظهر بسبع وعشرين درجة خمسين درجة لدخول الضحى من غير العادة والعادة اكثر من ذلك وتكامل الركب بالدار الى الظهر والبويب مضيق بين جبلين صغيرين وشرفة وتل رمل مستطيل يمينا وله بابان هذا وباب آخر عند مناخ عقبة ايلة وهو بناء على قنة جبل في أول دار حقل كانه اشارة

الى أن هذا أول المفازة من حد مصر وكان المسير أذان الظهر الى دار المعشى بالدار الحمراء وهى التى تسمى الآن الدار البيضاء فكان مدة سيره الى المغرب خمسا وسبعين درجة وأقام بالدار الى ما بعد العشاء بأربعين درجة وسار فمر على الطليحات وقطع المصانع وهى جمع مصنع علم على ما صنع هنالك ليكون مورد الحجاج ولم يتم عمله ويشتمل على فسقية عميقة معطلة وبئر خراب قيل انه لما انتهى الحفر الى هذا الحد سمع من داخلها قائل يقول أقصروا عن العمل فليس هنا ماء وسار الى القرب من مفرح عويبد وكان مدة سيره الى ما بعد الشمس بعشر درج مائة وستين درجة وأقام بدار الغدى ثلاثين درجة وسار قبل الظهر بخمس وثلاثين درجة فقطع الوعر الذى تسميه العامة المقات ومر اكع موسى وهو أول محجر يوجد بالدرب المصرى ويقال ان هنالك عمودا مكتوبا عليه الداخل لهذه البرية مفقود والخارج منها مولود واستمر فى سيره الى ان كان وصول الضحى الى عجرود قبل المغرب بثمان درج وكان مدة سيره مائة وخمس درج انتهى وانظر بقية الكلام على محطات الحج فى عجرود ۞ وقد رأينا ان نورد هنا طرفا مما يتعلق بعمل الحج الشريف المصرى على ما هو عليه الآن من تهيئة لوازمه وخروجه من المحروسة الى أن يعود اليها حسبما وصفه كاتب الصرة الشيخ أحمد الفقيه العرفان الملازم لذلك كل سنة منذ أربع عشرة سنة الى الآن قال ان أعظم ما يشتمل عليه موكب الحج الشريف المصرى هو كسوة الكعبة شرفها الله تعالى بما تشتمل عليه من كسوة مقام الخليل عليه السلام وستارة باب التوبة وبيارق الكعبة والمنبر وارسال ذلك من مصر كل سنة عادة مستمرة بها وأول من أحدثها شجرة الدر فتنسج الكسوة بالقاهرة المحروسة فى ورشة التشغيل بجهة الخرنفش والذى هى عليه الآن ان يختار أولا نوع الحرير اللازم لها بمعرفة أهل الخبرة ثم تقع المزايدة عليه بين تجار فى ديوان المحافظة فمن يرسو عليه المزاد يؤخذ منه القدر الكافى وهو سبعمائة أقة فيسلم للفتالة فيفتلونه ثم يسلم للصباغين فيصبغ بالنيلة بلون اسكندرانى كامل ثم يسلم للمزالك فيمزلك أى يصلح مما حصل به من أثر الشيل والحط ونحوه ثم يلف عند اللفاف لفائف لفائف ثم يصير لقيه أى تسديته بطرف الملقى ثم يسلم فى ورشة التشغيل لاسطاوات النوالة وهم عشرون فينسجونه على أربعة أنوال لاجل أخذ الكشاوير اللازمة بالجبذ على حسب رسم الكتابة التى يراد نقشها عليها ثم يؤخذ ما يلزم تخييشه بالقصب الابيض والاصفر على الرسم المصنوع بالنول فيصير تخييشه على المناسج وذلك أربع قطع هى أحزمة الكعبة الشريفة وأربع لمقام الخليل وقطعة هى البرقع وبيارق المنبر ومقدار ما يكفى ذلك من المخيش يختلف من خمسة وعشرين ألف مثقال الى ثلاثين من التلى الجيد ومقدار مصاريف الكسوة جميعها بما فيها من ثمن الحرير والتلى وأجرة الشغالة من أول العمل الى آخره خمسة آلاف جنيه مصرى وخمسمائة جنيه وابتداء تشغيلها كل سنة من أول ربيع الآخر الى شهر رمضان وبعد انتهائها تؤخذ كسوة المقام الى ديوان المحافظة بموكب فتحمل على اعناق الرجال ويكون امامها التهليل والتكبير ودلائل الخيرات ونحوها الى الديوان ويحرر من ديوان المحافظة اعلانات الى العلماء والاكابر ومشايخ السجادات والاشائر للحضور ليلا ويكون فى تلك الليلة وليمة حافلة مكلفة من طرف الميرى وتستمر تلاوة القرآن والاذكار الى قرب الفجر وفى صبح تلك الليلة تحمل الى ميدان محمد على بقره ميدان ثم ينعقد موكب من العساكر الجهادية وأرباب الاشائر وجميع أرباب التشغيل لابسين الاكراك ويحمل مأمور التشغيل كيس مفتاح البيت الحرام وبعد تمام تنظيم الموكب بمعرفة المحافظ ووكيله وصاحب الشرطة يسيرون مع المحمل وجميع الكسوات التى صار تشغيلها بعضها على أخشاب فوق أعناق الرجال وبعضها على الحيوانات والمحمل على الجمال المعدة لحمله الى أن يوصلوه الى مشهد سيدنا الحسين رضى الله عنه فيدخلون جميع ذلك فى الحرم الحسينى ثم يوجه المحمل الى وكالة ذى الفقار بالجمالية وتبقى الكسوة فى الحرم الحسينى وهنالك تركب أشرطة القطن البيضاء على الكسوة والبراقع ويستغرق ذلك نحو عشرة أيام ۞ ثم فى يوم واحد وعشرين من شهر شوال يعقد موكب أعظم من الاول ويؤخذ المحمل بعد العصر من وكالة ذى الفقار بكسوته البفتة الى ميدان محمد على والكسوة المعدة للموكب عليها تكون خلفه فى صناديق فيبيت هنالك تلك الليلة مع كافة خدمة الصرة ويقال لهم عيط الصرة كالسقائين والفراشين والعكامة ويبيت هنالك أمير الحاج أيضا وخلق كثيرون ويكون فى تلك الليلة حظ وافر من السرور وفى صبح اليوم الثانى والعشرين من شوال ينعقد الموكب الاكبر الحافل المتشكل من العساكر الجهادية

مطلب الكلام على تجهيز المحمل الشريف المصرى وخروجه الى أن يعود وكيفية تشغيل الكسوة الشريفة وما يتعلق بها خروج موكب الحاج المصرى وما يشتمل عليه

المشاة والخيالة باحسن هيآتهم ومن الامراء والاعيان وسائر أرباب السجادات والاشائر وحضرة القاضي
افندي وحضرة نقيب الاشراف بمكاتيب تحرر اليهم في هذا الشأن من طرف المحافظة ويحضر في الميدان
حينئذ ناظر ديوان الداخلية فيكونون بالقرب من مسطبة الحج التي هناك ثم يلف المحمل ثلاث لفات في كل لفة يمر به
أمام حضراتهم السعيدة ثم ان ناظر الداخلية يسلم المحمل بيده الكريمة ليد حضرة القاضي ثم يسلمه القاضي
الى أمير الحاج كل ذلك بحضرة الامراء ثم تطلق المدافع حينئذ ايذانا بابتداء سير المحمل ثم يبتدأ في السير على ترتيب
عجيب فيمشي أولا العساكر المشاة بهيئة مشية التعليم ثم العساكر الخيالة والكل متسلحون ثم أرباب الاشائر
ثم جملة من الامراء والعساكر ثم المحمل الى أن يصلوا الى الحصوة المسماة اليوم بالعباسية خارج باب النصر فتضرب
هناك المدافع المعتادة ويحط المحمل هناك وفي اليوم الرابع والعشرين من شوال يتوجه أمير الحاج وأمين الصرة
وأحد المعاونين بديوان المالية وحضرة نائب القاضي الى المشهد الحسيني فتحزم كسوة الكعبة الشريفة
بحضورهم وتكتب الوثيقة على كل من الحاملي وأمير الحاج وأمين الصرة باستلامها ثم تحمل على الجمال بعد وضعها
في الصناديق اللازمة لها ويتوجهون بها الى الحصوة ومن حينئذ يستقل أمير الحاج ومن معه من المستخدمين
بالامر كل على حسب رتبته ﴿ولنبين لك ما يلزم ترتيبه في خروج الحج المصري من المحروسة الى عوده ثانيا من محافظين
ومستخدمين وابل وخيام وأزواد وغير ذلك﴾ أمير الحاج يكون برتبة أميرالاي يعين بأمر حاكم مصر من سر
سواري الموجودين بمصر ويرتب له كل شهر في مدة سفره خمسون جنيها مصريا غير مائتي جنيه مصري يعطاها انعاما
من الحضرة الخديوية قبل سفره ويرتب له ثلاثون جملا بعليقتها غير عليق خيله التي من طرفه ويجعل معه من
العساكر الباشبزوك مائتان وعليهم وكيل مرتبه كل شهر ألف قرش ومائتان وعلى كل خمسة وعشرين منهم بلوك
باشا واحد مرتب أربعمائة قرش كل شهر وعلى كل أربعة بلوكات بكباشي واحد مرتب ثمانمائة قرش كل شهر ومرتب
العسكري مائة وخمسة وعشرون قرشا وتعيين عسكري ولكل عسكري حصان من طرف نفسه وجمل من طرف
الميري وقربة وعليق حصانه وجمله وأجرة الجمل الواحد ذهابا وايابا ستة جنيهات مصرية وذلك غير اثنين وعشرين
عسكريا من العساكر الطوبجية عليهم ضابط صف برتبة ملازم أول ومعهم مدفعان أحدهما جبلي والآخر بري
ولهم اثنان وثلاثون جملا مرتبة لحمل الجبخانة والمدفع الجبلي والاحمال اللازمة لهم وعليق الستة بغال المستصحبة
المعدة لجر المدافع عند الاقتضاء وحمل الخمسة وعشرين قربة ماء اللازمة لهم وتعيين هذا الصنف من الطوبجية
يكون بأمر ناظر الجهادية بعد مخابرة المالية للجهادية وتعيينهم كتعيين الجهادية وحركتهم تحت ادارة أمير الحاج
وأمين الصرة وأمين الصرة تارة يرتب من المستخدمين اللائقين لذلك برتبته الاصلية وتارة يرتب ممن يقدمون
للاعتاب العالية في طلب هذه الوظيفة ومرتبه كل شهر في مدة سفره خمسة وعشرون جنيها ويعطى خمسة وسبعين
جنيها انعاما من الحضرة الخديوية قبل سفره وله أحد عشر جملا لحمل أثقاله وتعيين أحد عشر عسكريا والوظيفة
المنوطة به في حال السفر التكلم في صرف مرتبات العرب المعترضين في الطريق والمجاورين بمكة المشرفة والمدينة
المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وصرف اثمان ما يلزم شراؤه لمؤنة العساكر والجمال والبغال من الحشيش
ونحوه فالصيرفي يتولى صرف ذلك بأمره المشتمل على ختمه وذلك بعد ختم الاذن من أمير الحاج وأما العلائق فتؤخذ
من كل قلعة يمر عليها المحمل كالسويس ونخل والعقبة والمويلح والوجه وينبع ورابغ ومن مكة والمدينة ففي جميع تلك
المحطات غلال مخزونة ترسل سنويا من مصر لهذا العرض وتحت ادارة أمين الصرة جميع كتبة الصرة من كاتب أول
وكاتب ثان وهما مرتبان بمعرفة ديوان المالية ومرتبهما معا سبعة جنيهات مصرية ولهما تعيين أربعة عشر
عسكريا ماعدا اللحم فيصرف لهما ثمنه ستمائة وأربعة وتسعون قرشا مدة السفر ذهابا وايابا ولهما من الجمال ما يكفي
لحمل أثقالهما ويخلع على كل منهما كبود جوخ وشال كشمير وقفطان قطني وبنش جوخ وعمامة شاش وتحت يدهما
كتبة معاونون على قدر اللزوم ومرتب الصراف ألف ومائتان وخمسون قرشا ذهابا وايابا مرة واحدة غير ثمن اللحم
والحطب وهو أربعمائة وأربعة وستون قرشا وله تعيين أربعة عساكر وله أربعة جمال لحمل أثقاله وخلعة مثل خلع
الكتبة وهو الذي يستلم نقود الصرة من خزينة الروزنامة من بعد احضار الضمانة القوية اللازمة المصدق عليها

مطلب ما يلزم ترتيبه في خروج الحج المصري من المحروسة

بالاعتماد من شيخ الصيارف بالمحروسة ويكون استلامه الصرة بحضور أمير الحاج وأمين الصرة وروزنامجي بيك ووكيل الزوزنامة وكاتب الصرة ونائب القاضي ثم تكتب وثيقة الاستلام على أمير الحاج وأمين الصرة وكاتبها وصرافها جميعا من بعد عدها ونقدها وهي أربعون الف كيسة أو أكثر وأمناء الكساوي اثنان تحت أيديهما خلع العرب وخلع لبعض أهل مكة والمدينة من كابيد جوخ وبنشات جوخ أو كرك ونحو ذلك وقيمة الجميع تسعون ألف قرش ومقدم العكامة بعهدته الحلوى المرتبة للعرب وأهل مكة والمدينة من سكر خام وسكر أبيض وسكر نبات وشربات وحلاوة وملبس وكذا الشمع الاسكندراني وقيمة جميع ذلك نحو عشرين ألف قرش وفي عهدته أيضا الجمال اللازمة لحمل الخيام والنقود وأثقال المستخدمين ونحو ذلك وهي مائة وخمسة وستون جملا وتحت يده أربعة عشر رجلا لتحميل كسوة الكعبة والخزينة والحلاويات والخلع ومهمات الكتبة والصراف وأمين الصرة والطوبجية والخيام اللازمة للمستخدمين والصرة ثمانون ما بين سحابة وقبة ممالكي وذات يطق جميعها من طرف الحكومة وبعضها يختص بأمير الحاج ويكون في عهدة فراشين من طرفه وباقيها في عهدة فراشين من طرف الحكومة والضوية المنوط بهم المشاعل اللازمة للتنوير في السير ليلا تسعة عشر رجلا مرتبهم جميعا ذهابا وايابا ألف ومائتا قرش غير التعيين وعليق الجمل والمرتب من السقائين لسقاية الحاج عشرة رجال بمرتب ثمانمائة قرش لجميعهم ذهابا وايابا غير التعيين والبيرقدارية اثنان أحدهما يحمل البيرق الكبير والآخر يحمل الصغير ويتعين بمعرفة مجلس الصحة حكيم برتبة يوزباشا وأجزجي برتبة ملازم أول وتمرجي برتبة باشجاويش ومعهم الادوية اللازمة للحجاج ذهابا وايابا في صناديق وأوعية وبرفقتهم ثلاث محفات لركوب المرضى ويرتب رجلان لسوق المتأخر من الحاج بماهية ستة وستين قرشا كل شهر غير التعيين ولهما جمل واحد بعليقة وكذا الحمار واحد بدون مرتب الاعليق حماره ومبلغ عرفات له التعيين فقط ويرتب بيطار بدون مرتب ولا تعيين لتطبيق بغال المدافع بحديد ومسامير من طرف الصرة ومن العادة قديما ان يركب خلف المحمل رجل يسمى شيخ الجمل يركب خلف البيرقدار الكبير وله بالروزنامة كل شهر تسعون قرشا ويركب خلفه رجل يسمى أبا القطط له بالروزنامة كل شهر ثمانون قرشا ولكل منهما تعيين رجلين وأما المحاملي فهو رجل تحت ادارته أربعة رجال طبالين وزمارين لجميع خدمة الصرة الذين يصرف لهم التعيينات مائة رجل وسبعة ومقدار ما يصرف من العلائق والمرتبات والتعيينات خمسة آلاف اردب فول وشعير مائة الف أقة بقسماط ثلاثون ألف أقة أرز أربعون ألف أقة عدس ثلاثون ألف أقة دقيق خمسة عشر الف أقة سمن مائتا أقة لحم تشترى لعساكر الطوبجية ألف ومائتا أقة حطب تشترى أيضا خمسون أقة ملح ثم ان ترتيب السقائين والضوية والعكامة والفراشين والسواقين يكون بمعرفة الروزنامة وترتيب البيرقدار الصغير وأمين الكساوي والبيطار والصراف يكون بامر المالية وأما البيرقدار الكبير وشيخ الجمل وأبو القطط والمحاملي فتارة تكون وظائفهم موروثة عن آبائهم وتارة بمعرفة الروزنامة وبعد ان يحط المحمل بالحصوة بقدر ما يتهيأ الحجاج لوازمهم يرتحل الى بركة الحاج فهي المحطة الاولى فيقيم نحو يوم وهنالك يحصل ترتيب كل ذي وظيفة في وظيفته فينبه على العساكر بأن يكونوا خارج الحاج دائرين حوله للمحافظة عليه ذهابا وايابا بعمل القراقولات اللازمة ويرتب بلوك أمام المدافع يقال له دوبدار وبلوك لخفارة الخزينة وبلوك عن يمين الحاج وآخر عن يساره وبلوك مع البيرق وبلوك خلف الحاج يقال له القشاش لحفظ من ينقطع عن الركب وهنالك أيضا يصير كتب الحاج ببيان بلده وما معه من الابل والاتباع وينبه عليهم بما يصير ترتيبه وقبل القيام من البركة ينادى بان التحميل يكون في كل محطة في الساعة السابعة من النهار والمسير يكون في الساعة الثامنة وان كل من تأخر عما جرى به التنبيه يستحق ما يجرى عليه وعند التحميل يضرب مدفع وعند المسير كذلك في كل محطة ومسير الحاج يكون على الترتيب فيقدم بلوك العساكر ثم المدافع وجمال الطوبجية والجبخانة ثم طائفة الفراشين ثم أمير الحاج ثم أورطة من العسكر ثم أمين الصرة ثم الكتبة ثم المحمل ثم اعيان الحجاج ثم الفلاحون والرعاع ثم جمال الماء ثم باقي العساكر وفي ليلة الرحيل من البركة يعمل بها شنك عظيم ثم يرتحل صباحا الى الدار البيضاء وهي المحطة الثانية واقعة في شرقي جبل الجيوشي وكانت تسمى الدار الحمراء فاجرى فيها المرحوم عباس باشا اصلاحات وسماها الدار البيضاء والدار الخضراء وليس بها أشجار ولا ماء وينبت عندها قليل من الحشيش يسمى عند العرب

مطلب محطات الحاج

الدرهم ترعاه الجمال وفى شمالها الغربى قصر المرحوم عباس باشا ومدة المسير اليها أربع عشرة ساعة غير الاستراحة قبل الغروب بنصف ساعة وبعده بساعة والطريق اليها سهلة بلا خوف ولا وعر فيقيم بها سبع ساعات وهناك يفرق العليق على البهائم وفى آخر الساعة السابعة يضرب مدفع التحميل وفى الساعة الثامنة يضرب مدفع المسير فيسير مشرقا الى بندر السويس ويستريح عند الغروب كامر فيصل الى بئر خارج بندر السويس فى مسافة أربع عشرة ساعة غير الاستراحة وهى بئر قديمة كانت مستعملة ثم تركت الآن لوجود الترعة الحلوة هناك وعندها يصير تنظيم موكب مع الباس المحمل كسوته المقصب ويحضر محافظ البندر بالعساكر والاشاير ويستمر الموكب الى أن يحط خلف كبرى الترعة الحلوة فى جنوبها الشرقى فيقيم هناك ليلتين وفى صبح ثالث يوم يسير الى محطة الناطور ويمر فوق كبرى الترعة الملحة وتمر الجمال جملا جملا ثم يسير فى رمال تارة وغير رمال اخرى حتى يصل الى محل يقال له علوة المنصرف وهى أرض ذات رمال دقيقة بيضاء نقية وليس بها أشجار ولا طير فيبيت بها ومدة المسير اليها تسع ساعات ثم منها الى جنادل حسن فى احدى عشرة ساعة فى طريق بعضها بين رمال نحو ثلاث ساعات وبعضها عقبة ذات صعود وهبوط نحو ساعتين ثم يسير فى أرض حجرية الى جنادل حسن وهى أرض سهلة ذات رمل فيبيت بها ۞ ثم يسير صباحا الى بندر نخل فى طريق سهلة ذات أشجار من العبل فيصل اليها بعد سير اثنتى عشرة ساعة ونخل بكسر النون والخاء

محطة نخل

من المحطات القديمة للحاج وهى قرية صغيرة أبنيتها طبقة واحدة من الطوب اللبن فيها مساجد وفيها ضريح عليه قبة للشيخ النخلاوى وبجواره جبانة وفى بحرى القرية قلعة حصينة مبنية بحجر الآلة ولها أبواب من حديد وبها مدافع وعساكر طوبجية وبيادة وناظر ووكيل وبها مخازن لتعيينات الحاج فيها من كل الاصناف وبها مساكن للمستخدمين وبها سوق دائم يباع فيه الاقمشة والحبوب المجلوبة من بندر السويس وفواكه تجلب من ناحية غزة ويوجد بها البطيخ والجبن والسمن والغنم وغير ذلك والاثمان بها مرتفعة عن اثمان المحروسة بنحو الثلث وملبوس أهل تلك الجهة الثياب البيض واحرمة الصوف والكوفيات والعباآت الشامية وقلانس الصوف وملبوس النساء قريب من ملبوس نساء مصر فيقيم بها ليلتين لاخذ العليق والمياه من بئر القلعة التى هى عبارة عن ساقية تديرها أربعة أثوار معدة من طرف الميرى فتملأ ثلاثة أحواض كل حوض يسع ألفى قربة ۞ ثم يسير الى أن يصل الى محطة القريص بضم القاف وشد الراء المفتوحة وسكون المثناة التحتية فصاد مهملة وتعرف عند الحاج بمحطة بئر أم عباس نسبة لوالدة المرحوم عباس باشا لاجرائها بعض اصلاحات فى بئرها وهى بئر متسعة مبنية بالآجر والحجر وبعد مائها عن سطح الارض أكثر من سبعة أمتار وعمق الماء فوق منبعه نحو ستة أمتار وهو ماء عطن لا يصلح الا لشرب الابل ونحوها وبجوارها احياض واسعة محققة لكنها فى الغالب فارغة من الماء لعدم من يملؤها وليس هناك بيع ولا شراء ولا عرب ومن نخل اليها مسيرة اثنتى عشرة ساعة فى طريق بين جبلين بها شجر العبل وكانت المحطة فى السابق فى محل بقرب القريص يقال له وادى القيحا كما فى الدرر المنظمة ۞ ثم يرتحل من القريص صباحا فيصل بعد سبع ساعات الى مقطع يقال له قطع ابن واط صعب المسالك جدا تنزل منه الجمال جملا جملا لضيقه ۞ وبعد تجاوزه تضرب المدافع وتلعب العرب على الخيول ويكون موكب عظيم الى أن يصلوا الى محطة العقبة وهى قرية صغيرة خفيفة البناء تشبه منازلها

محطة العقبة

عشش معروف التى بالمحروسة وبها نخيل وبساتين وفيها سوق يباع فيه البلح والرمان والتين والزبيب والسمن واللحم والملح والبصل والنبق وحشائش الجبل ونحو ذلك مما تأتى به العرب ويأتى اليها من ناحية غزة الفواكه الناشفة وفيها قلعة بها عساكر طوبجية وبيادة ومدافع ومخازن لتعيينات الحاج ومساكن للمستخدمين وعندها حنائر على شاطئ بحر القلزم ينبع منها ماء عذب بعد حفر نحو ذراع يزرع عليها بعض خضر ويسقى منها البساتين وفى القلعة بئر عذبة الماء فيبيت الحاج بها ويصرف هناك للعرب أصحاب الدرك مرتباتهم من نقود وخلع وحلويات على حسب العادة المقررة فى الدفاتر وهؤلاء العرب من قبيلة تسمى العلويين ودركهم يمتد من سطح العقبة الى قصر العدوية بعد العقبة بنحو ساعة فيبيت الحاج بها ويمكث الى الساعة العاشرة من النهار ۞ ثم يرتحل فى أولها فيصل الى محطة ظهر

محطة ظهر الحمار

الحمار فى الساعة السادسة من الليل ويكون مسيره فى طريق على شاطئ البحر وقبل وصولها بمقدار مسير ساعة يكون المسير فى مضيق بين جبلين على البحر أيضا فتمر الجمال جملا جملا حتى يصل الى محطة ظهر الحمار وهى من المحطات القديمة

كما فى كتاب الدرر المنظمة وهى قرية صغيرة على شاطئ البحر فى أرض رملية بها نخيل ويكون فيها سوق يباع فيه اللبن والحشيش وتمر تأخذه الحجاج من العقبة للبيع وبالقرب من الشاطئ تنبع مياه بالحفر قليلا يشرب منها الناس والبهائم وهنالك أيضا يصرف المرتبات لعرب الدرك ويقال لهم عرب العصا بين والعمران ويمتد دركهم الى مغاير شعيب ۞ وفى الساعة الخامسة من النهار يرتحل من ظهر الحمار الى محطة يقال لها الشرفاء وأم العظام من ظهر الحمار اليها مسير أربع عشرة ساعة غير زمن الاستراحة كما مر والطريق اليها واضحة بآثار المارين لكنها غير مستوية فانه بعد المسير من ظهر الحمار بربع ساعة يصادفه عقبة تسمى العلاوة فيصعد عليها ويسير فى سطحها نحو ساعة ونصف ثم يهبط فى منخفض حتى يصل الى طريق بين جبلين تشبه الخليج فيصل فى الساعة السابعة من الليل الى محل يقال له عش غراب ثم يصعد فى مرتفع حتى يصل الى محل يقال له الشهداء باسم أصحاب قبور يقال انهم من الشهداء فيسير به نحو ربع ساعة فى أرض سهلة ثم يهبط حتى يصل الى المحطة وهى محل بين جبال يباع فيه الغنم واللبن والتمر والحشيش والعسل النحل فى بعض السنين والارض هنالك صلبة لا تدق بها الاوتاد لا يصعو به وليس بها ماء والارتحال منها يكون فى الساعة التاسعة من النهار فيسير فى طريق بين جبال معوجة الى الساعة التاسعة من الليل ۞ فيستريح هنالك الى طلوع ضوء النهار ليتأتى الوصول الى محطة مغار شعيب فيحط بها صباحا فاقدة المسير اليها اثنتا عشرة ساعة وهى محل به نخيل جيد ومياه عذبة وأرضه خصبة يزرع فيها فى بعض السنين القمح والشعير والذرة والباذنجان والقرع ويباع هنالك الحشيش والاغنام واللبن والفواكه المجلوبة فى بعض السنين من وادى مدين وهو قريب منها بنحو ساعتين وعلى القرب منها على شاطئ البحر شجر الفاكهة كالتين والعنب والليمون ۞ وفى الساعة السابعة من النهار يؤذن بالرحيل فيسير فى الساعة الثامنة الى عيون القصب فيصل اليها بعد مسير أربع عشرة ساعة غير الاستراحة فى طريق سهلة بها قليل من شجر العبل والسنط وشجر المقل القصير وهى على شاطئ البحر الاحمر وبها نخيل كثير وسمار الحصر ويزرع فى أرضها الشعير والدخن وعندها نهر جار يصب فى البحر يأخذ منه الحاج الماء ۞ ثم يرتحل فى الساعة التاسعة من النهار فتصادفه عقبة يصعد فيها نحو خمس دقائق وبعد ساعة يكون المسير على شاطئ البحر بأرض ذات رمل الى الساعة الثامنة من الليل فينزل فى منخفض يتوصل منه الى المويلح وقبل الوصول الى المويلح يعقد موكب مثل ما فعل فى دخول العقبة حتى يصل الى محطة المويلح وهى بلد بها قلعة حصينة ونخيل وآبار عذبة ويزرع فى أرضها الدخان المشروب والبطيخ والقثاء ويباع بها السمك والتمر والدقيق والبقسماط والفول وغير ذلك وتعاملهم بالنقود مثل تعامل المحروسة ومنازلهم زرايب من الجريد بداخلها حواصل مبنية من الطين والطوب وبجوار القلعة منازل قليلة مبنية من الحجر والطين الرملى ۞ وفى الساعة الثامنة من النهار يرتحل من المويلح الى محطة سلمى منها اليها مسير اثنتى عشرة ساعة ويقال لها محطة ضباء ومحطة آبار السلطان وقبل الوصول اليها بنحو ساعتين يقابله ممر ضيق يقال له شق العجوزة تمر منه الجمال واحدا بعد واحد حتى يصل الى المحطة وهى على شاطئ البحر الاحمر بها شجر الدوم وعندها برج صغير به عساكر محافظة وترسو عندها مراكب لشحن نحو الحطب والفحم الى السويس وبها آبار صالحة للشرب ويبيع عندها العرب على الحاج نحو اللبن والتمر والسمن ويمكث فيها الى الساعة السابعة ۞ وفى الساعة الثامنة من النهار يرتحل الى الازلم وبينهما مسيرة اثنتى عشرة ساعة أيضا وبعض طريقها رمل وبعضها زلط وسباخ وبتلك المحطة قلعة خربة وآبار غير صالحة للشرب ويباع عندها الحشيش والسمن والغنم والسمك وغير ذلك مما تجلبه العرب ۞ وفى الساعة الثامنة من النهار يقوم الى محطة اصطبل عنتر ومسافتها كالتى قبلها وبها آبار لا تصلح الا لشرب البهائم ۞ ثم يقوم فى الميعاد المتقدم الى محطة الوجه والمسافة كالتى قبلها وكذا الطريق ولا يعمل هنالك موكب لدخولها وبها قلعة وآبار ونخيل قليل وشجر النبق ويباع فيها السمك والخضر والسمن واللحم وغير ذلك وبها تصرف مرتبات عرب الدرك وهم من قبيلة بلى ويؤخذ منها الماء الكافى لمسير ثلاث محطات ۞ وفى الساعة الخامسة يسير من الوجه الى محطة اكرة ويقال لها عكرة والمسافة بينهما ست عشرة ساعة أو خمس عشرة غير زمن الاستراحة وبها شجر العبل وليس بها ماء وتبيع فيها العرب على الحاج مثل ما مر فى الاصطبل ۞ ثم يسير فى الساعة الثامنة الى محطة الحنك مسافتها اثنتا عشرة ساعة وليس بهذه المحطة ماء وبها يبيع العرب بعض المأكولات ۞ ومنها الى محطة الحورة وفى بعض طريقها أشجار سنط وفى

محطة مغار شعيب

محطة عيون القصب

محطة المويلح

محطة الوجه

بعضها مضيق يسمى العقبة الزرقاء ينزل منها الجمال واحدا واحدا ويوقد فى المرور بها مهتابات زيادة على المشاعيل التى توقد كل ليلة ويزاد فى المحافظات على الحاج من كل جهة خوف العرب وبعدها أرض رملية ثم يصعد فى علية توصل الى محطة الحورة والمسافة اليها ثلاث عشرة ساعة وهى محل به نخيل وماء وبيع وشراء ۞ ثم يقوم فى الساعة الرابعة نهارا فيصل الى محطة مبط فى الساعة العاشرة من الليل وفى أثناء طريقها محل يقال له صحن مرمر والعقبة وركاكة الحجر وفى مبط ماء عذب وبعض حشائش وتكتنفها الجبال ۞ ويقوم منها الحاج فى الساعة العاشرة من النهار الى محطة الخضيرة وتسمى ورى النار لا يقاد الحطب فيها لكثرة أشجار السنط بها وهى بين جبلين يقال ان بهما معدن النحاس وليس بها ماء والمسافة اليها مسير عشر ساعات ۞ ويقوم منها كذلك الى الينبع والمسافة مثل ذلك وقبل الوصول الى الينبع يأخذ الحاج استراحة حتى ينبلج الفجر فيشرع فى تنظيم الموكب ويلبس المحمل كسوته ويخرج محافظ الينبع وأمراؤه والاشراف والعرب الى ملاقاتهم ويدخلون بالتهاليل فى موكب حافل الى أن يصلوا المحطة وهنالك يجلس أمير الحاج وأمين الصرة مع محافظ الينبع ووكيله وأشراف البلد ويمد لهم أمير الحاج سماطا ويسقيهم السكر والقهوة ثم تصرف المرتبات للعرب وأشراف جهينة ويخلع على المحافظ وأمين الشونة وكاتبها ويصرف العليق اللازم للعمال وغيرها ويبيت بها ليلة واحدة مع المحافظة على الحاج من طرف محافظ ينبع والينبع بندر شهير فى شرقى المالح ليس بها نخيل ولا أشجار ولا آبار عذبة وانما فيها صهاريج تملأ من ماء المطر يأخذ منها الحاج بالثمن من أربابها وفيها قلعة عظيمة تبع الدولة العلية بها مدافع وفى القلعة صهريج وهى مرسى عظيم للمراكب البخارية وغيرها وفيها سوق دائم يباع فيه ما يجلبه العرب من نحو العسل والسمن والبطيخ وغير ذلك وتأتى اليها البضائع من جهة جدة والسويس والقصير فيوجد بها كثير من بضائع المدن ۞ ثم يقوم فى الساعة الرابعة من النهار الى محطة السقيفة والمسافة بينهما مسيرة ثمان عشرة ساعة فى طريق سهل فيدخلها صباحا ويقيم بها خمس ساعات وتصرف فيها الكساوى والمرتبات لعرب الدرك وهم عرب الحوازم وعرب ذوى ظاهرة وعرب الجديدة وعرب صبح وأشراف بدر وليس بهذه المحطة ماء ۞ ثم يقوم الى محطة الافازة فيقيم بها خمس ساعات أيضا على غير ماء ۞ ثم يقوم الى محطة رابغ وبينهما مسيرة أربع عشرة ساعة فى طريق سهلة ذات أشجار سنط وفى جبالها حشيش ترعاه الابل وبقربها عرب اشقياء يخشى من أذاهم فلذا يأخذ الحاج استراحة آخر الليل حتى يطلع الفجر فيدخل رابغا صباحا بدون موكب وهى قرية صغيرة عامرة بها سوق وفى هذه المحطة قلعة حصينة تبع الدولة العلية أيضا وهى واقعة فى شرقى البحر الاحمر بنحو ست ساعات وعلى ساحلها ترسو المراكب والوابورات فتجلب لها من البضائع مثل ما تجلب لينبع ويزرع فى أرضها بعض الحبوب والخضر وهذا الموضع هو ميقات الحاج المصرى لا يتجاوزونه من غير احرام بل يحرمون بأحد النسكين الحج والعمرة أو بهما معا رجالا ونساء وشيوخا وأطفالا وصفة ذلك أن يغتسل الانسان ويتطف جسده وشعره ثم يتجرد الرجال من المخيط والمحيط فيقتصر الذكر على ازار يجعله فى وسطه بلا عقد ولا زرور ورداء على كتفيه ونعلين من نعال التكرور كاشفا رأسه من كل ساتر ويستمر كذلك الى تمام النسك وأما المرأة فلا تتجرد وانما التجرد لاحرامها فى وجهها وكفيها فقط ثم ينوى الحاج النسك بقلبه ويشرع فى المسير والتلبية فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد لك والنعمة لك والملك لاشريك لك ويستمر يلبى عند كل صعود وهبوط الى دخول مكة المشرفة والاحرام هو الركن الاول من أركان الحج ۞ فاذا قام من رابغ فلا يحط الا فى محطة بئر الهند والمسافة مسيرة اثنتى عشرة ساعة وبها مياه عذبة وبيع وشراء فيقيم بها أربع ساعات ۞ ويقوم الى محطة عسفان وبينهما مسيرة أربع عشرة ساعة وفى بعض الطريق شجر العبل وقبل الدخول فى عسفان بمسافة ثلاث ساعات يستريح الحاج حتى يطلع الفجر لما بالطريق هنالك من الوعر والضيق فيمر الركب جملا جملا فيدخل عسفان صباحا وهى قرية بها مياه عذبة وسوق وبها أشجار سنط وفى أرضها يزرع على السيل الخضر والذرة والدخن فيقيم بها سبع ساعات ۞ ثم يقوم الى وادى فاطمة فيدخله صباحا والطريق سهلة وبها شجر السنط وقبل دخولها بساعة يمر على بغاز وهو عبارة عن جبلين متقابلين جدا وبوادى فاطمة نخيل وأشجار سنط وسوق جامع ويزرع فى أرضها بعض أصناف الحبوب وبعض الخضر ويكون يوم الاقامة به يوما عظيما تحضر فيها طائفة من أهل مكة المشرفة بالهدايا للحج والتبرك بهم وفى الساعة العاشرة من النهار يقوم فى موكب جامع على غاية

محطة رابغ

محطة وادى فاطمة

من الانتظام والابهة ولا يزالون فى ازدياد وتتلقاهم أمراء شريف مكة وعساكره بالاعتناء الزائد مع عمل الشنك وضرب المدافع والبنادق وهكذا الى دخول مكة ﴿وتنبيه﴾ ومن وادى فاطمة يحط فى محطة العمرة على ست ساعات من وادى فاطمة كانت فى السابق ميقاتا للاحرام بالعمرة بالنسبة للمحرم من الحرم وقبل الوصول اليها قبر للسيدة ميمونة احدى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم عليه قبة وبجواره مصلى وحوض ماء وآبار وبعد محطة العمرة بنحو ساعتين يصل الى العمرة الجديدة التى يحرم منها الآن مريد العمرة من سكان الحرم فيقيم ركب الحاج هناك الى الصباح ثم يقوم فرحا مسرورا لدخول مكة شرفها الله تعالى فاذا وصلوا الى الشيخ محمود خارج مكة حطوا رحالهم هناك واغتسل مريد الاغتسال من آبار هناك ثم يسرعون الى دخول مكة فيدخلون من باب المعلى الى الحرم الشريف مكبرين ملبين ويدخلون المسجد الحرام من باب السلام وقبل كل شئ يبدؤن باستلام الحجر الاسود وتقبيله ويطوفون طواف القدوم فيطوفون حول الكعبة المطهرة سبعة أشواط بشروط الصلاة من طهارة وستر عورة الى آخرها ويرملون فى الاشواط الثلاثة الاول وبعد الفراغ من الطواف يصلون ركعتى الطواف ثم يخرجون للسعى فيسعون بين الصفا والمروة سبعة أشواط يبدؤن بالصفا ويختمون بالمروة يهرولون فى الثلاثة الاول ويرقون على كل منهما ويدعون ويبتهلون والصفا بالقصر طرف جبل أبى قبيس والمروة بفتح الميم طرف جبل قينقاع ومقدار ما بين الصفا والمروة سبعمائة وسبعون ذراعا بذراع اليد وفى المسافة بينهما ميلان اخضران أحدهما معلق فى ركن المسجد والآخر بدار العباس وفى شرقى المروة حوانيت الباعة وفى غربيه حائط المسجد الحرام والسعى هو الركن الثانى من أركان الحج وفى ثانى يوم القدوم يخرج حضرة شريف مكة وعزيزها الملاقاة أمير الحاج المصرى فى موكب من أمرائه وعساكره وجم غفير من العرب مشاة وركبانا على الخيل والهجن العشاريات وغيرها على ترتيب عجيب وأبهة عظيمة وعلى الشريف شمسية تظله يمسكها أحد أمرائه مكللة بالجواهر وتضرب له المدافع عند مجيئه وعند انصرافه ثم يتوجه لملاقاة أمير الحاج الشامى كذلك ويقيم الحاج المصرى بمكة البعض فى خانات والبعض فى الدور بالاجرة والبعض فى الخيام المضروبة خارجها عند الشيخ محمود وغيره ويقيم أمين الصرة بالصرة ومستخدموها وجميع متعلقاتها بتكية مكة ﴿ومكة شرفها الله تعالى هى بلد الله الحرام الغنية عن التعريف كبيت الله الحرام والمسجد الحرام وزمزم والمقام وغير ذلك من الآثار المعلومة والشعائر الموسومة وانما نذكر بعض مشتملاتها ففيها أسواق بها جميع أصناف السلع تجبى اليها من جميع أرجاء الدنيا وبها منازل مشيدة كقصور مصر القاهرة وبها بساتين صغيرة وفيها سرايات بها سبيلات وتكيتها مشيدة بداخلها بستان عظيم وصهريج لخزن الماء ويأوى اليها كثير من الفقراء والمساكين للاكل والشرب وقد أجرى جميع ذلك بها المرحوم محمد على عزيز مصر فهى من الصدقات الجارية عليه وبمكة أيضا جملة مدارس غير المسجد الحرام لجماعة من الهنود يقرأ فيها العلم الشريف والقرآن الكريم وطريقتها طريق التكايا ينفق فيها على الطلبة حسبة لله تعالى وترد عليها الهدايا من بلاد الهند والصين والخاوة والداغستان والاستانة العلية ومصر القاهرة وغير ذلك وفيها سواقها وبكثرة وتجارمياسير وملبوس أهلها ثياب مفرجة من الجوخ والحرير وغيره وطواق مخيشة يتعممون عليها ويلبسون فى أرجلهم النعال غالبا ولشدة الحر فيها خصوصا فى زمن الصيف لوقوعها وسط جبال تكتنفها من كل جهة يخرج والى الحجاز وشريف مكة والامراء والاعيان فى زمن الصيف الى جهة الطائف وجبل كرى فيقيمون هناك زمنا منهم من يسكن بالاجرة ومنهم من له منازل فى ملكه معدة لذلك وجبل كرى على مسافة يوم وليلة من مكة والطائف على مسافة يومين وفى كل منهما بساتين عظيمة نضرة ذات فواكه وأنهار عذبة الماء ومبانيهما كمبانى المحروسة والهواء هناك معتدل جدا وبمكة قلعة حصينة تسمى قلعة جياد وعلى رؤس جبالها طوابى صغيرة بها مدافع وآلات وعساكر كافية فاذا كان اليوم الثامن من شهر ذى الحجة الحرام يقوم الحاج من مكة صباحا الى عرفات ولا يحط الا بها وهى منها على مسافة ست ساعات وفى طريقه يمر بمنى بكسر الميم ثم بمزدلفة على نحو ساعة من منى ثم بمسجد نمرة بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء وهاء تأنيث على ساعة من المزدلفة ثم الى موقف عرفة على نحو نصف ساعة وعرفة بطحاء متسعة لها حدود محصورة فيبيت بها الحاج ليلة التاسع ويستمر الى جزء من الليلة العاشرة والوقوف بها جزأ من ليلة العاشر أو جزأ من الليل وجزأ من النهار هو الركن الاعظم للحج والمراد

مطلب مكة المشرفة

بالوقوف

بالوقوف الحضور فى ذلك المكان سواء كان واقفا أو راكبا أو جالسا فبعد فراغ الخطبة ومضى جزء يسير من الليل تضرب المدافع وينفرون من عرفات الى المزدلفة فى كبكبة عظيمة مع أمير الحاج فيصلون بها المغرب والعشاء ويبيت أكثرهم بها ويلتقطون الجمار منها وهى بطحاء غير مسكونة فاذا طلع الفجر ارتحلوا الى منى فاذا وصلوا اليها رموا جمرة العقبة بسبع حصيات وذبحوا أو نحروا هداياهم وحلقوا أو قصروا رؤسهم وحينئذ يحل لهم لبس المخيط وغيره من محرمات الاحرام الا النساء والصيد وهذا هو التحلل الاصغر ثم يتركون رحالهم بها ويرجعون الى مكة فيطوفون طواف الافاضة وهو الركن الرابع من أركان الحج وحينئذ يحل لهم كل شئ حتى النساء والصيد وهو التحلل الاكبر ثم يرجعون الى منى فيبيتون بها الليلتين لمن تعجل وثلاثة لمن لم يتعجل ويرمون فى كل يوم من أيام الاقامة الجمرات الثلاث وهى العقبة والوسطى والكبرى كل واحدة بسبع حصيات ثم يرتحلون الى مكة وقد كانوا تركوا بها أمتعتهم وأثقالهم فيقيمون بها الى اليوم الثامن والعشرين من ذى الحجة ثم يخرجون الى محطة الشيخ محمود بموكب عظيم ويكون أمير الحاج المصرى قد استلم المحمل على يده الى الجبازم يقومون من الشيخ محمود فى آخر الشهر الى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة حرسها الله تعالى يحطون بوادى فاطمة ثم بعسفان ثم بخليص وهى بلدة على ست ساعات من عسفان بها نخيل وأرضها صالحة يزرع فيها الذرة والدخن والبطيخ والقثاء والفجل ونحو ذلك ويبيت بها الحاج ليلة واحدة مع التحفظ من شرار الاعراب كاللتين قبلها وفيها ماء عذب ثم بئر الهندى على ست ساعات من خليص وهى بويتات بها عرب قاطنون وينصب فيها سوق وليس بها زرع وبها بئر ملحة الماء ثم رابغ ويؤخذ منها العليق الكافى الى وصول المدينة المنورة ثم من رابغ الى بئر رضوان على مسيرة اثنتى عشرة ساعة وهى محل به حشائش ترعاها الابل وبئره صالحة للشرب وينصب فيه عند نزول الحاج به سوق يبيع فيه العرب سلعهم على الحاج وليس هنالك سكان ثم الى أبى ضباع محل على تسع ساعات من رابغ به منازل مبنية بالطوب والطين تسكنها جماعة من العرب الذين يخشى من خيانتهم وفيها النخل كثير وشجر الليمون والموز ويزرع فى أرضها الشعير والدخن والذرة والمقاثئ وبه ماء عذب كاف للحيوانات والمزارع والطريق قبلها وبعدها مخوفة من كثرة الجبال وطروق العرب ثم منها الى الريان تسع ساعات أيضا فى جبال شاهقة وفى أثناء الطريق بينهما محل يقال له البليدية به نخيل وموز وليمون ويزرع فيه القمح والشعير والذرة ثم بعده محل يقال له المضيق فيه أيضا نخل وزرع كالبليدية ويسكن الموضعين عرب طبعهم السرقة والنهب كعرب الجبال التى هنالك فلذا يضطر الحاج زيادة على المرتبات المعينة لهم الى مواساتهم بالاموال واطعام الطعام ليأمنوا من شرهم والريان قرية مسكونة بالعرب فيها نخيل وأشجار الرمان والليمون ونوع يشبه البرتقال يقال له لين ويزرع فى أرضها الحبوب والخضر وفيها ماء عذب يسقى منه الزرع وغيره ومن الريان الى بئر العضم وهو محل على مسيرة أربع عشرة ساعة به بئر مالحة وليس به سكان ولا يبيع سلع ومن بئر العضم الى بئر الماشى وهو محل على اثنتى عشرة ساعة به بئر عذبة الماء جدا وبه بيع وشراء قليل وليس به زرع ومن هنالك الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام على مسيرة ثمانى ساعات وقال السيوطى فى حسن المحاضرة قال ابن فضل الله المحامل السلطانية وجماهير الركبان لا تخرج الا من أربع جهات مصر ودمشق وبغداد وتعز قال فيخرج الركب من مصر بالمحمل السلطانى والسبيل المسبل للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والاشربة والادوية والعقاقير والاطباء والكحالين والمجبرين والادلاء والائمة والمؤذنين والامراء والجند والقاضى والشهود والدواوين والامناء ومغسل الموتى فى أكمل زى وأتم أبهة واذا نزلوا منزلا أو رحلوا مرحلا تدق الكوسات وينفر النفير ليؤذن الناس بالرحيل والنزول فاذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة على مرحلة واحدة فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ثم يرحل الى السويس فى خمس مراحل ثم الى نخل فى خمس مراحل وقد عمل فيها الامير آل ملك الجوكندار المنصورى أحد أمراء المشورة فى الدولة الناصرية ابن قلاوون بركا واتخذ لها مصانع ثم يرحل الى أيلة فى خمس مراحل وبها العقبة العظمى فينزل منها الى حجز بحر القلزم ويمشى على حجزه حتى يقطعه من الجانب الشمالى الى الجانب الجنوبى ويقيم به أربعة أيام أو خمسة وبه سوق عظيم فيه أنواع المتاجر ثم يرحل الى حقل مرحلة واحدة ثم الى بر مدين فى أربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ويقال ان ماءها

هو الذى سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غنم بنات شعيب ثم يرحل الى عيون القصب فى مرحلتين ثم الى المويلحة فى ثلاث مراحل ثم الى الازلم فى أربع مراحل وماؤه من أقبح المياه وهنالك خان بناه الامير آل ملك الجوكندار وعمل هنالك بئرا أيضا ثم الى الوجه فى خمس مراحل وماؤه من أعذب المياه ثم الى اكرى فى مرحلتين وماؤه أصعب ماء فى هذه الطريق ثم الى الحوراء وهى على ساحل بحر القلزم فى أربع مراحل وماؤها شبيه بماء البحر لا يكاد يشرب ثم الى نبط فى مرحلتين وماؤه عذب ثم الى ينبع فى خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام ثم الى الدهناء فى مرحلة ثم الى بدر فى ثلاث مراحل وهى مدينة حجازية وبها عيون وجداول وحدائق وبها الجار فرضة المدينة الشريفة ثم يرحل الى رابغ فى خمس وهى بازاء الجحفة التى هى الميقات ثم يرحل الى خليص فى ثلاث مراحل وبها بركة عملها الامير أرغون الناصرى ثم الى بطن مر فى ثلاث مراحل وفى طريقه بئر عسفان ثم يرحل من بطن مر الى مكة المشرفة مرحلة واحدة ثم يرجع فى منازله الى بدر فيعطف الى المدينة الشريفة فيرحل الى الصفراء فى مرحلة ثم الى ذى الحليفة فى ثلاث مراحل ثم الى المدينة الشريفة فى مرحلة ثم يرجع الى الصفراء ويأخذ بين جبلين فى فجوة تعرف بنقب على حتى يأتى الينبع فى ثلاث مراحل ثم يستقيم على طريقه الى مصر انتهى ﴿بركة غطاس﴾ قرية كبيرة من مديرية البحيرة بمركز دمنهور واقعة على البر البحرى للمحمودية على بعد مائتى قصبة وأبنيتها بالآجر واللبن وعندها على شاطئ المحمودية سويقة مشتملة على قهاو وخمارات وحوانيت تجارة وفى شرقيها جامع أنشأه الميرى وفى بحريها بركة ماء وفى جنوبها الشرقى جملة عزب منها عزبة الخواجه نصر الله بها مسكنه وجنينة له وفى بحرى الجنينة مسجد قديم بداخله مقام ولى يزار ولها سوق كل يوم أربعاء وتعداد أهلها أربعمائة وخمس وتسعون نفسا وزمامها أربعة آلاف فدان ومائتا فدان وتسعة وتسعون فدانا ﴿البرلس﴾ بضم الموحدة والراء واللام المشددة وبعدها سين مهملة ثغر عظيم من ثغور مصر وقد عد ابن الكندى ثغور مصر فجعلها أربعة عشر رباطا وهى العريش وتنيس وشطا ودمياط والبرلس ورشيد والاسكندرية وذات الحمام وجميع هذه على البحر الرومى ورباط أسوان على النوبة ورباط الواحات على البربر والسودان ورباط قوص على البجاة وكانت سرة وبرقة وطرابلس من رباطات مصر الى أن خرجت فى سنة ثلاث وثلثمائة فاضيفت الى رباطات الغرب انتهى قلت لعله نسى رباط السويس ورباط القصير وهما من الرباطات القديمة ويشتمل خط البرلس على جملة قرى متقاربة واقعة فى الرمال التى بين بحيرة البرلس وشط البحر المالح وفى شرقيها أشتوم البرلس وفى غربيها أشتوم برج المعدية وقال بلين فى بعض مؤلفاته ان هذا الخط كان يسمى بتنيتو وجعله بطلموس بين فرع النيل الغربى وفرع فرموطاق ويؤخذ من كلامه أن البرلس مدينة كانت قاعدة هذا الخط وكانت تسمى بوطو وكان لها أسقف وكان من مدائن هذا الخط مدينة يترو التى سميت فيما بعد دمرو كما فى تاريخ البطارقة وفى دفاتر التعداد أن من هذا الاسم بلدتين فى مديرية الغربية وبلاد البرلس الآن من مديرية الغربية ومن أشهرها قلشو الواقعة بآخر الرمال منها الى البحر المالح بنحو ثلاث ساعات وفى غربيها قرية أبى ماضى بنحو ساعة وفى جنوبها كفر السمونى بنحو ساعتين وفيها أبنية بالآجر والمونة وقرية أبى ماضى فى قبلى البرج الحصين المعروف بنمرة خمسة الذى على شط المالح بنحو ساعتين ومن أشهرها أيضا الشهابية بوسط الرمال غربى البرج بنحو ساعتين وشرقى العباسة بنحو ثلث ساعة وناحية العباسة فى وسط الرمال غربى الشهابية بقليل وشرقى بلطيم بنحو ساعتين وهى غير العباسة التى ببلاد الشرقية وبلطيم على شاطئ بحيرة البرلس غربى قبة الشيخ مبارك بنحو ساعة وفى بحريها ملاحة البرلس طولها خمسة آلاف متر ومتوسط عرضها الثمائة متر وفيها جامع بمنارة ومعمل فراريج ولها سوق جمعى ومنها كفر يوسف به ضريح الشيخ يوسف ومنها كفر الحصير بقرب اشتوم البرلس وفى قبليه بقليل قبة ولى يقال له الشيخ غانم وعلى شاطئ بحيرة البرلس جملة قباب لجماعة من الصالحين يقال لهم الشرفاء العامرية وحول تلك القباب كفور صغيرة تسمى عزب الشرفاء وفى كثير من هذه القرى أبنية بالآجر والمونة وفيها مساجد عامرة ولها نخيل كثير فى الرمال يتصل بعضه ببعض على أصناف مختلفة منه السمانى والحيانى وبنات عيش والكبيس ويزرع فى رمالها البطيخ المشهور بالبرلسى وفيها كروم العنب الاسود والابيض تبلغ الحبة منه قدر بيضة الحمامة من الطعم وكثير من أهلها يصطادون السمك من البحيرة والبحر ويعملون منه الفسيخ الكثير ويجلب الى مصر وخلافها وتكسب

أهلها منه ومن البطيخ والعنب وثمر النخل وكانت هذه القرى سابقا في التزام محمد بيك طبوزاوغلي ثم ولده حسين بيك ثم هي الآن تابعة لمديرية الغربية ثم ان جميع بلاد البرلس لا يصل اليها ماء النيل الا قليلا وأكثر شربهم من الحفائر وكذا سقي نخيلهم ونحوه ويزرعون على المطر فصدرت الاوامر الخديوية بعمل طريقة لتوصيل المياه اليهم وهناك بحيرة متسعة تسمى بحيرة البرلس وكذلك البرية الكبيرة الواسعة تنسب اليها مع انها جملة بلاد كما بينا ذلك في الكلام على بلقاس ولها ملاحة تنسب اليها أيضا وهي من أعظم ملاحات مصر لجودة ملحها حتى ان أهل رشيد يفضلونه على الملح المستخرج من ملاحتهم ويستعملونه في ضرب الأرز وهي واقعة في الشمال الشرقي للبطيم وهي عبارة عن بركة في وسط الرمل أرض قاعها منحطة عن المالح نحو نصف متر تجف في شهري مسرى وتوت فيقطعون منها الملح بالفوس ويضعونه على أرض مرتفعة ثم ينقلونه في قوارب صغيرة وينتشر في الجهات وقدر ما يتحصل منه في السنة نحو خمسة آلاف اردب أو أكثر والاردب عندهم ثلاثون كيلة بالكيلة المصرية التي هي نصف ويبة وأجرة الاردب من قطع ووسق من قرشين الى ثلاثة قروش ثم انه يظهر ان أهالي بلاد البرلس أو بعضهم عرب قرشيون كما يدل له كلام المقريزي في كتابه البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب فانه قال ان فرقة من بني عدي بن كعب رهط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزلوا بالبرلس ومقدمهم خلف بن نصر بن منصور بن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانوا هم والكنانيون من ذوي الاثارة المذكورة في نوبة دمياط وخلف هذا هو جد بني فضل الله بن المحلي بن دعجان بن خلف بن نصر الله ولوا كتابة السر للملوك الترك بالقاهرة ودمشق نحو مائة سنة انتهى وفي كتاب المستطرف ان في البرلس وقطية أقواما يعرفون قيافة الاثر قال والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر فاما قيافة البشر فالاستدلال بصفات أعضاء الانسان وتختص بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض على أحدهم مولود في عشرين نفرا فيلحقه بأحدهم وحكي عن بعض أبناء التجار انه كان في بعض أسفاره راكبا على بعيره يقوده غلام أسود فمر بهؤلاء القبيلة فنظر اليه واحد منهم وقال ما أشبه الراكب بالقائد قال ولد التاجر فوقع في نفسي من ذلك شيء فلما رجعت الى أمي ذكرت لها القضية فقالت يا ولدي ان أباك كان شيخا كبيرا ذا مال وليس له ولد فخشيت أن يفوتنا ماله فمكنت هذا الغلام من نفسي فحملت بك ولولا ان هذا شيء ستعلمه غدا في الدار الآخرة لما أعلمتك به في الدنيا وأما قيافة الاثر فالاستدلال بالاقدام والحوافر والخفاف وقد اختص به قوم من العرب أرضهم ذات رمل اذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تتبعوا آثار قدمه حتى يظفروا به ومن العجب انهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والبكر من الثيب والغريب من المستوطن ثم قال ولولا ان هناك لطيفة لا يتساوى الناس فيها يعني في علمها لما استأثر بذلك طائفة دون أخرى وقيل ان القيافة لبني مدلج في أحياء مضر واختلف رجلان من القافة في أمر بعير وهما بين مكة ومنى فقال أحدهما هو جمل وقال الآخر هي ناقة وقصدا يتبعان الاثر حتى دخلا شعب بني عامر فاذا بعير واقف فقال أحدهما لصاحبه أهو ذا قال نعم فوجداه خنثى فاصابا جميعا انتهى وفي خطط المقريزي ان محتسب القاهرة في القرن الثامن كان من البرلس وهو صلاح الدين عبد الله بن عبيد الله البرلسي وهو الذي أحدث السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة عقب الاذان بعد سنة ستين وسبعمائة قال فاستمر ذلك الى أن كان في شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة فأمر متولي الامر بديار مصر الامير منطاش في دولة الملك المنصور بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون أن يكون ذلك بعد كل أذان لرؤيا ادعاها بعض الفقراء الخلاطين وسيأتي في الكلام على طنبدا شيء من ذلك وانه من البدع الحدثة * وظهر منها أيضا صلحاء وعلماء كثيرون ففي طبقات الشعراني ان منها شيخه القطب الشهير سيدي عليا الخواص رضي الله عنه قال وكان أميا لا يكتب ولا يقرأ وكان يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا تتحير فيه العلماء وكان له طب غريب يداوي به أهل الاستسقاء والجذام والفالج والامراض المزمنة وكان يعظم أرباب الحرف النافعة في الدنيا كالسقاء والزبال والطباخ والفخراني ومقدم الوالي ومقدم أمير الحاج والمعداوي والطوافين على رؤسهم بالبضائع ويدعو لهم ويكرمهم وكان يعظم العلماء وأرباب الدولة ويقوم لهم ويقبل أيديهم ويقول هذا أدبنا معهم في هذه الدار

ترجمة القطب الشهير سيدي علي الخواص

وسيعلمنا الله تعالى الأدب معهم اذا وصلنا الى دار الآخرة وكان اذا علم من أحد من أرباب الدولة أو غيرهم انه قاصد السلام عليه يذهب اليه قبل ان يأتى وكان أولا طوافا يبيع الصابون والجبز والجوة وكل ما وجد ثم فتح دكان زياتة سنين عديدة ثم صار يضفر الخوص الى ان مات وكان لا يأكل شيأ من طعام الظلمة وأعوانهم ولا يتصرف فى شئ من دراهمهم فى مصالح نفسه أو عياله انما يضعه عند الانساء الارامل والشيوخ والعميان العاجزين عن الكسب ومن ارتكبتهم الديون فيعطيهم من ذلك وكان يكنس المساجد وينظف بيوت الاخلية ويحمل الكناسة تارة ويخرجها الى الكوم احتسابا لوجه الله تعالى كل يوم جمعة وكان يكنس المقياس فى كل سنة ثانى يوم نزول النقطة وينفق على أصحابه ذلك اليوم نفقة عظيمة ويزن عنهم كراء المعدية وهم نحو مائة نفس ثم يفرق السكر والخشكنان على أهل المقياس وجيرانه ثم ينزل فيكشف رأسه ويتوضأ من المقياس ويصير يبكى ويتضرع ويرتعد كالقصبة فى الريح ثم يطلع فيصلى ركعتين ويأمر كل واحد من أصحابه ان ينزل ثم يكنس السلم بمشط من حديد ويخرج الطين الذى فيه بنفسه لا يمكن أحدا أن يساعده فيه وكان يقول لا يصير الرجل عندنا معدودا من أهل الطريق الا اذا كان عالما بالشريعة المطهرة مجملها ومبينها ناسخها ومنسوخها خاصها وعامها ومن جهل حكما واحدا منها سقط عن درجة الرجال وكان يقول ونحن فى سنة احدى وأربعين وتسعمائة جميع أبواب الاولياء قد تزحزحت للغلق وما بقى الآن مفتوحا الا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلوا كل ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم وكان يقول فى قولهم بئس الفقير بباب الامير هذا فى حق من يأتى الامير يسأله الدنيا فان كان لشفاعة ونحوها فنعم الفقير بباب الامير وكان يقول سمعت سيدى ابراهيم المتبولى يقول زيادة العلم للرجل السوء كزيادة الماء فى أصول شجر الحنظل فكلما ازداد ريا ازداد مرارة وكان يقول من آداب الزائر أن لا يزور أحدا الا ان كان يعرف من نفسه القدرة على كتمان ما يرى فى المزور من العيوب والا فترك الزيارة أولى وكان يقول فى حديث ان الله يكره الحبر السمين المراد بالحبر العالم وسمنه يدل على قلة ورعه وعمله بعلمه فلو تورع لم يجد شيأ فى عصره يسمن به وكان يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يدخل فيه العالم أو المسلك اذا لم يعمل بعلمه فى نفسه ولكن أفتى ودل الناس على طريق الله عز وجل وكذا يدخل فيه العالم والعابد اذا زهدا فى الدنيا طول عمرهما فلما قربت وفاتهما مالا الى الدنيا وأحباها وجمعا المال من غير حل فيموتان على ذلك فيحشران مع الفجار الخارجين عن هدى العلماء العاملين وكان يقول ليس ما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض كفارة لها العدم معصيتها وانما هو فى البهائم لكونها تطعم وتسقى فى غير وقته أو غير ما تشتهى أو لا تقتصر فى الاكل على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتتعب أبدانها لاسيما فى شدة الحر والبرد وأما فى الاطفال فلان الحوامل من النساء والمرضعات يأكلن ويشربن بشره وحرص أكثر مما ينبغى من ألوان الطعام والشراب فيتولد فى أبدانها أخلاط غليظة مضادة للطباع فيؤثر ذلك فى أبدان الاجنة التى فى بطونهن وفى أبدان أطفالهن من اللبن الذى هو فاسد ويكون ذلك سببا للامراض والعلل والاوجاع من الفالج والزمانات واضطراب البنية وتشويه الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن أراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا وقت الحاجة بقدر ما ينبغى من لون واحد بقدر ما يسكن ألم الجوع ثم يستريح وينام ويمتنع من الافراط فى الحركة والسكون وكان يقول من طلب دليلا على الوحدانية كان الحمار أعرف منه بالله وكان يقول العلوم الالهية لا تنزل الا فى الاوعية الفارغة ثم أنشد لبعضهم

أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا فارغا فتمكنا

وكان يقول الافلاك تدور بدوران القلوب والقلوب تدور بالارواح والارواح بالاشباح والاشباح بالاعمال والاعمال بالقلوب فرجع الآخر للاول وكان يقول اياكم والوقوع فى المعاصى ثم تقولون هذا من ابليس فان ابليس يتبرأ منكم فى مكان يصدق فيه الكذوب وذلك حين يخطب فى النار ويقول فى خطبته فلا تلومونى ولوموا أنفسكم يعنى ما أغويتكم حتى ملتم بنفوسكم الى الوقوع فى المعاصى وما كان لى عليكم من سلطان يعنى قبل ان تميلوا وكان يقول ما فى القلب يظهر على الوجه وما فى النفس يظهر على الملبوس وما فى العقل يظهر فى العين وما فى السر يظهر فى القول

ومافى الروح يظهر فى الادب ومافى الصورة كلها يظهر فى الحركة وكان رضى الله عنه يقول العلم والمعرفة والادراك والفهم والتمييز من أوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشهوة والغضب من أوصاف النفس والتذكر والمحبة والتسليم والانقياد والصبر من أوصاف الروح والفطرة والايمان والسعادة والنور والهدى واليقين من أوصاف السر والعقل والنفس والروح والسر المجموع أوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهى حقيقة واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القالب المتحرك المتميز والجميع روح صورة هذا القالب والمجموع من الجميع روح جميع العالم انتهى باختصار كثير فقد أطال فى سوق جمل من كلامه الدال على مزيد فضله ولمامات رضى الله عنه دفن بمسجده فى الحسينية من القاهرة وقبره مشهور يزار ✻ ومن البرلس أيضا الشيخ محسن البرلسى رضى الله عنه قال الشعرانى فى الطبقات كان من أصحاب الكشف التام ووقع منى مرة سوء أدب فارسل أعلمنى به وهو فى الرميلة وذلك ان الامير جانم كان مطلوبا فى اسلامبول فكتبت له كتابا الى أصحاب النوبة بنواحى العجم والروم بالوصية عليه وطواه ووضعه فى رأسه وخرج فأرسل لى الشيخ فى الحال يقول الناس فى عينك كالقش مابقى أحد فى البلد له شوارب الا أنت تكاتب أصحاب النوبة من غير اذن من أصحاب البلد فاستغفرت فى نفسى فأرسل يقول لى اذا سألك أحد فى شئ يتعلق بالولاة بمصر فشاور بقلبك أصحاب النوبة بها اعطاء لحقهم من الادب معهم ثم افعل بعد ذلك ماتريد لاحرج لانهم لايحبون من يقل أدبه معهم مات رضى الله عنه فى سنة نيف وأربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من الامام الشافعى فى تربة البارزى رضى الله عنه ✻ وفى خلاصة الاثر ان منها عبد الجواد بن نور الدين البرلسى المصرى خطيب الجامع الازهر الامام الجليل الذى فضله أعظم من أن يذكر أخذ عن والده وتخرج وبرع وتفنن فى علوم كثيرة وانتفع به جمع وكان له وجاهة ونباهة ونظم الشعر الفائق واشتغل برهة بعلوم الرقائق ومن لطيف شعره قوله فى رسالة

أؤدى الى أعتاب عزتك العليا ✻ سلاما سعى بالود نحوكم سعيا
وأنهى الى ذاك الوجيه مدائحا ✻ وأدعية فى أزهر العلم والحيا
وأبدى له وجدى وفرط تشوقى ✻ رعى الله عهدا قد تقضى به رعيا
وأنشدكم بالله عطفا على فتى ✻ لبعدكم لم يلف صبرا ولا وعيا
فأنت وجيه الدين غاية مقصدى ✻ لبعدك باشرت المتاعب والاعيا

وكانت وفاته فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وألف بمصر رحمه الله تعالى ✻ ومن البرلس أيضا الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ مصطفى البولاقى الازهرى وقد ترجمه بعض الافاضل عن لسان نجله المرحوم العلامة الشيخ يحيى البولاقى المالكى الذى كان خطيبا بجامع المشهد الحسينى بالقاهرة وأحد مدرسى الجامع الازهر فقال هو الحسيب النسيب العفيف الشريف العلامة الشيخ مصطفى المشهور بالبولاقى ابن الشيخ رمضان البرلسى ابن الشيخ عبد الكريم البرلسى ابن الشيخ سليمان البرلسى ابن الشيخ رجب البرلسى ابن الشيخ عبد العظيم البرلسى ابن الشيخ عمرة البرلسى الشهير بالشهاب ينتهى نسبه الى السيد عيسى الشهير بغفير البرلس من ذرية سيدى موسى أخى العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه كان المترجم من فضلاء الانام وأئمة الاسلام ولد رحمه الله تعالى ببولاق مصر القاهرة فى أواخر القرن الثانى عشر وحفظ القرآن على العارف بالله تعالى الشيخ صالح السباعى خليفة أبى البركات القطب الشهير الشيخ أحمد الدردير وتلقى عنه طريق السادة الخلوتية ومبادى مذهب الامام مالك ثم أخذ عن جماعة من أكابر العلماء منهم خاتمة المحققين الشيخ محمد الامير الكبير روى عنه السنن الست والموطأ والمواهب اللدنية والشفاء للقاضى عياض وغيرها من الرسائل والمسلسلات وأخذ عنه شيأ من فقه مالك ومنهم الشيخ محمد الامير الصغير أخذ عنه أيضا فقه مالك ومنهم العلامة الدسوقى صاحب التصانيف المشهورة أخذ عنه كثيرا من المعقول والمنقول ومنهم البرهان القويسنى الشافعى أخذ عنه المطول وجمع الجوامع وغيرهما من كتب الرواية والدراية ومنهم الشيخ شافعى الفيومى وغيرهم من مشايخ العصر حتى حصل التحصيل التام وشهد بفضله الانام وتصدى للافتاء والتدريس بالجامع الازهر من ابتداء سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والالف بعد الاجازة

ترجمة الشيخ محسن البرلسى

ترجمة الشيخ عبد الجواد بن عبد الجواد البرلسى

ترجمة الامام الشهير الشيخ مصطفى البولاقى البرلسى

من كافة مشايخه فدرس الكتب العديدة من معقول ومنقول وفروع وأصول وتلقى عنه الجم الغفير من سائر أهل
المذاهب وقد صار واحد الزمان وأشارت اليه الاكف بالبنان وظهرت النجابة على تلامذته فى حياته فدرسوا
وصنفوا وأفادوا وأجادوا فنهم شيخ المالكية سابقا وشيخ المشايخ المرحوم العلامة الشيخ محمد بن أحمد عليش المغربى
الطرابلسى صاحب التصانيف الشهيرة فى فنون كثيرة ومنهم الفاضل الشيخ حسن العدوى الحمزاوى صاحب
التصانيف الكثيرة أيضا من قرية عدوة من بلاد البهنسا ومنهم العلامة المحقق الشيخ محمد الاشمونى والسيد حسنين
الغمراوى والشيخ مخلوف المنياوى وغيرهم من المدرسين والمؤلفين فكان رحمه الله تعالى ديدنه التدريس
والافادة لكبار الكتب وصغارها ولم يشتهر عنه من التآليف غير شئ قليل كحاشيته على شرح شيخه القويسنى
للسلم فى المنطق وشرح على منظومة فى فقه مالك تسمى المنهل السيال فى الحرام والحلال وله تقريرات على مسلسل
عاشوراء وجمع عنه تلامذته بعض تقريرات على السعد وجمع الجوامع وله ديوان خطب مشهور ورسالة فى حكم
السماع سماها السيف اليمانى فى حكم سماع الآلات والمغانى وكان له ميل كبير الى فنون الرياضة كالهندسة
والحساب والهيئة والفلك وكان يحب الاجتماع باهل هذه الفنون كثيرا مثل الامير محمود بيك الفلكى صاحب
المعارف الشهيرة فى فنون كثيرة والامير الجليل حضرة سلامة باشا مفتش وجه قبلى وغيرهما من جهابذة
مدرسة المهندسخانة التى كانت ببولاق حتى تمكن من تلك الفنون ونظم رسالة فى فن الميقات فى الربع المجيب وألف
رسائل كثيرة فى الجبر والمقابلة وحساب المثلثات وكانت سكناه ببولاق ويأتى الازهر كل يوم وكان يخطب بمسجد
السلطان أبى العلا وله به درس دائم بين المغرب والعشاء وكان لسانه رطبا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن صواما قواما
ولم يزل يزداد فى الاجتهاد فى الطاعة حتى أتاه اليقين فى سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بداخل ضريح
السلطان أبى العلا الحسينى ببولاق رضى الله عنه ﴿ برما ﴾ بكسر الباء وسكون الراء كما فى مشترك البلدان قرية
كبيرة قديمة من مركز ابيار بمديرية الغربية مبنية على تل مرتفع بحرى محلة المرحوم على بحر الصهريج بمسافة ثلثى
ساعة ولها شهرة بمعامل الدجاج وكثير من المعامل التى بجهات مصر البحرية يديرها اناس من أهاليها وقد ذكرنا
كيفية استخراجه وما يتعلق به فى الكلام على ناحية بيلا وبها جملة بساتين وسواق معينة وبها جامع بمئذنة عامر
وعمدتها محمد جوده كان مفتشا فى الشفالك ثم أنعم عليه الخديو اسمعيل برتبة أمير الاى وله بها بيت يشبه بيوت مصر
وسوقها سوق ناحية ابيار وطنتدا * ونشأ منها من أفاضل العلماء الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدائم وقد ذكر ترجمته

ترجمة شمس الدين البرماوى

فى حسن المحاضرة فقال البرماوى هو شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى ولد فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين
وسبعمائة ولازم البدر الزركشى وتمهر به وأخذ عن السراج البلقينى وله تصانيف منها شرح العمدة ومنظومة فى
الاصول مات سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وفى الضوء اللامع للسخاوى انه أمعن فى الاشتغال بالعلم مع ضيق الحال
وكثرة الهم وناب فى الحكم عن أبيه البدر ثم عن ابن البلقينى ثم عن الاخنائى ثم أقبل على الاشتغال وكان للطلبة به نفع
وكل سنة يقسم كتابا من المختصرات فيأتى على آخره ويعمل وليمة ثم توجه الى دمشق وناب فى الحكم وفى الخطابة وولى
افتاء دار العدل ثم تدريس الرواحية ونظرها وتدريس الامينية فاشتهرت فضيلته ثم مات ولده محمد فكره الاقامة
بدمشق وجاء الى القاهرة وقد اتسع حاله وتصدى للافتاء والتدريس والتصنيف وباشر وظائف الولى العراقى نيابة عن
حفيده ولبس لذلك تشريفا وعين لتدريس الفقه بالمؤيدية وحج فى سنة ثمان وعشرين وجاور التى بعدها ونشر العلم
أيضا هناك ثم عاد فى سنة ثلاثين وقد عين له بعناية ابن حجى تدريس الصلاحية ونظرها بالقدس بعد موت الهروى فى
آخر المحرم فتوجه اليها وأقام بها قليلا وانتفع به أهل تلك الناحية أيضا ولم ينفصل عنها الا بالموت وكان اماما علامة فى
الفقه وأصوله والعربية وغيرها مع حسن الخط والنظم والنثر والتودد ولطف الاخلاق وكثرة المحفوظ والتلاوة
والوقار ومن تصانيفه شرح البخارى فى أربع مجلدات وشرح العمدة وله أيضا منظومة فى أسماء الرجال وألفية فى
أصول الفقه وشرحها ومنظومة فى الفرائض وشرح لامية الافعال لابن مالك والبهجة الوردية وزوائد الشذور وعمل
مختصرا فى السيرة النبوية وكتب عليها حاشية ولخص المهمات للاسنوى ولم يزل قائما بنشر العلم تصنيفا واقراء حتى مات
يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الثانية سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ببيت المقدس رحمه الله تعالى انتهى

ومنها

ترجمة المجد البرماوى

ومنها أيضا المجد البرماوى وهو كما فى حسن المحاضرة أيضا اسمعيل بن أبى الحسن على بن عبد الله ولد فى حدود الخمسين
وسبعمائة ومهر فى الفقه والفنون وتصدى للتدريس أخذ عن البلقينى وغيره ومات فى ربيع الآخر سنة أربع
وثلاثين وثمانمائة ومن أهالى هذه القرية كما فى ابن اياس أيضا الحاج على البرماوى وكان بزدار السلطان الغورى
والمتحدث على جهات الديوان المفرد مات يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقد رأى من
العز والعظمة مالم يره غيره من البزدارية وساعدته الاقدار حتى وصل الى مالم يصل اليه غيره فى هذه الوظيفة وكان سبب
موته أنه طلع له شقفة فى ظهره فانقطع اثنى عشر يوما ومات وكان أصله من فلاحى برما يبيع الخام والطرح فى الاسواق
وهو راكب على حمار الى أن فتح الله عليه وكان لا بأس به وكان عنده لين جانب من تواضع زائد وظهر له من الموجود بعد
موته من الذهب العين خمسمائة ألف دينار وستمائة دينار ذهب عين برسمه ووجد له من الجورة (الخيل) والمهارة
نحو خمسة وأربعين رأسا ومن الجاموس مائة رأس ومن الغنم الضأن ألف رأس ووجد له بالدواليب أربعمائة ثور
وضاع له عند الفلاحين أكثر مما تقدم ذكره فقوم ذلك الموجود بمائة ألف دينار انتهى من ابن اياس وسيأتى ان
البازدار هو خادم جوارح الصيد من البازات والصقورة والديوان المفرد هو ديوان الاملاك الخاصة بالملك قال خليل
الظاهرى يقال جميع بلاد المفرد الشريف وله ديوان يقال له ديوان المفرد والامراء الملحقون به مفاردة والواحد
مفردى ويقال الحجاب والمفاردة والاجناد ومفاردة الحلقة ويطلق المفرد على الجندى أو المملوك يقال وصل مفرد من
الصعيد ويطلق المفرد على الزمامى ففى سياحة ابن بطوطة الزماميون هم المفردون أو المتفردون وقال استحضر
صاحب الحصن والمفردون وهم الزماميون والزمامى هو المستخدم فى ديوان الازمة وذكر عماد الدين الاصفهانى فى
تاريخ السلجوقية كلمة صاحب ديوان الزمام وذكره المسعودى بلفظ الجمع فقال ولى الازمة والخاتم وقال أقر الربيع
على دواوين الازمة وذكر أبو المحاسن ان زمام دار كلمة فارسية مركبة من زمام ودار ومعنى دار ممسك وليس معناه
بيت كما تعتقده العامة ويقولون زمام الآدر وفى كتاب خليل الظاهرى زمام الآدر الشريفة هو الطواشى سمى زماما
لان أمور جميع الآدر الشريفة بيده فقد جعل دار بمعنى بيت كما تعتقده العامة وهو خلاف التحقيق وقال صاحب
ديوان الانشاء زمام دار أصله زنان دار مركبا من كلمتين فارسيتين فزنان معناه النساء ودار معناه ممسك فحرفته العامة الى
زمام وفسروه بقائد النساء وهو أكبر الخدام يخاطب الملك فى تعلقات الحريم ويستدعى ما يحتجن اليه وله أتباع بباب
الستارة يتصرفون فيما يصرفهم فيه من الوظائف ويستأذن على تزويج المعتقات والخوندات ويؤخذ من كترمير
ان خوندات جمع خوند أو خوندة وهى جارية الملك التى ولدت منه فيقال تولى عقد تزويج جارية السلطان أم بنته
ونساء مصر يطلقونها على زوجة الملك فيقال صارت خوند الكبرى بعد موت خوند سكرباى الاحمدية والعادة القديمة
أن الخوندات يكن أربعا خوند الخوندات وهى خوند الكبرى وخوند الثانية والثالثة والرابعة وكذلك يطلق على
أخت زوجة الملك وفى كتاب الانشاء ان الخواتين (جمع خاتون) من نساء الملوك يعبر عنهن فى زماننا بالخوندات وتطلق
أيضا على السيد الامير وهى كلمة فارسية انتهى ثم قال ان ما ذكره صاحب كتاب الانشاء من أن زمام أصله زنان بالنون
ليس بصواب وليست هى بمعنى الطواشى فقط بل يطلق أيضا على مربى المماليك وأصل زمام فى الاصل مقود
الدابة فتصرف فيها واستعملت بمعنى المتكلم على الشئ المتقدم فيه فيقال صار لاهله اماما وعلى جده وهزله
زماما انتهى

ترجمة الشيخ أحمد البرماوى الضرير

وفى الجبرتى ان من هذه القرية الشيخ الفاضل والعلامة العامل أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن
علاء الدين البرماوى الذهبى الشافعى الضرير حضر الى مصر فجاور بالمدرسة الشيخونية وحضر دروس مشايخ
الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ على قايتباى والشيخ الدفرى والشيخ سليمن الزيات والشيخ الملوى والشيخ
المدابغى والشيخ الغنيمى والشيخ الحفنى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الصعيدى ثم تصدر للتدريس وافادة الطلبة
فانتفع به الكثير وكان انسانا حسنا لا يتداخل فى أمور الدنيا قال الجبرتى وأخبرنى ولده الفاضل الشيخ
مصطفى ان المترجم ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وأصابه الجدرى فطمس بصره فأخذه عم أبيه
الشيخ صالح الذهبى ودعا له فقال اللهم كما أعميت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه فكان قوى الادراك يمشى
وحده من غير قائد ويركب من غير خادم ويأتى الى الازهر ولا يخطئ فى الطريق ويتنحى عما عساه يصيبه أقوى من

صاحب البصر ولم يزل على حاله الى أن توفى فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف من السنة المذكورة وصلى عليه بجامع طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضى الله عنها وعنه

(برمون) اسم مدينة من الوجه البحرى كانت محل اقامة حاكم ونقل كثير من كتب القبط ان القيصر دوكليتيان جعل الامير اريان حاكم الاقاليم القبلية حاكما على جميع الديار المصرية وصرفه فيها التصرف المطلق من ابتداء الاسكندرية الى بيلاق والبرمون واستنبط كثير المذكور من هذا الكلام ومما وجده فيما كتب فى السنكزار كتاب أخبار القبط ان المقصود هنا من لفظ برمون هو المدينة التى تسميها العرب الفرما وقوى ذلك عنده ماهو مذكور فى بعض كتب البطارقة من ان أخوين من الرهبان قصدا مدينة برمون للتجارة وعادا منها فى البحر الى الاسكندرية فى مدة سبعة عشر يوما وشرح ما كانت عليه مدينة الفرما فى الاعصر الاول مبسوط فى كتاب أبى الفداء والادريسى والمقريزى وغوليوس وغيرهم وسيأتى الكلام عليها فى محله ومن هذا الاسم أى برمون أيضا بلدة من مديرية الدقهلية بمركز شها على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط وفى جنوب ناحية بدواى بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متر وفى الشمال الغربى لناحية شها بنحو خمسة آلاف ومائتى متر وفى كتاب البيان والاعراب عمن بمصر من الاعراب للمقريزى ان هذه البلدة كانت لعرب الحيادرة وهم ولد حيدرة بن معروف بن حبيب بن الوليد بن سويد وهم طائفة كثيرة ولبنى عمارة بن الوليد بن سويد فيهم عدد وممن أمر معبد بن منازل وأقطع لبنى أبو جعشم من ولد مالك بن هلباء بن مالك بن سويد وأمر واقتنى عدة من المماليك الاتراك والروم وبلغ من الملك الصالح نجم الدين أيوب منزلة وارتفع قدره فى سلطنة المعز ايبك وقدمه على عرب ديار مصر ولم يزل على هذا حتى قتله غلمانه فاقام الملك المعز ابنه سلمى ودعش عوضه ثم قدم دعش دمشق فأمره الملك الناصر يوسف بيوق وعلم وأمر الملك المعز ايبك أخاه سلمى كذلك فأبى حتى يؤمر مفرج بن سالم بن راضى بن هلبا بجبة ثم أمر مزروع بن نجم كذلك فى جماعة كثيرة من جذام وثعلبة وخاف بن سالم على امرته ولده حسان بن منوح وكان مهيأ بن علوان بن على بن زبير بن حبيب بن نائل من هلبا جوادا كريما طرقته ضيوف فى شتاء وليس عنده حطب لطعامه الذى أراد ان يصنعه لهم فأوقد احمال الامبرز كانت عنده وكان له كفر برسوط بنواحى مرصفة وكان لبنى رديني بن زياد بن حسين بن مسعود بن مالك تل محمد انتهى

(برنبال) من هذا الاسم ثلاث قرى كلها فى الوجه البحرى من مصر احداها بمديرية الغربية من مركز دسوق على الشاطئ الشرقى لبحر رشيد فى شمال قرية مطوبس بينها وبين رشيد نحو ساعتين ومنها الى فوة نحو أربع ساعات وهى قرية مبنية من الآجر واللبن وبها جوامع عمارات وأطيانها متصلة ببحيرة البرلس ويزرع فيها الارز كثيرا وسائر الاصناف المعتادة وكان بها للعزيز المرحوم محمد على قصر ينزل فيه وفيه مات ابنه الامير أحمد باشا الشهير بطوسون وذلك انه بعد أن رجع من بلاد الحجاز وعمل له شنك ودخل القاهرة من باب النصر فى شعار الوزارة سافر الى الاسكندرية لملاقاة والده وابنه عباس وكان قد ولد له فى غيبته واستصحبه جده معه وسنه دون السنتين ثم عاد الى مصر ثم رجع الى رشيد وكان غرضه جهة الحماد قريبا من رشيد وجعل ينتقل من العرضى الى رشيد ثم الى برنبال والى أبى منصور والى العزب ثم أقام برشيد ومعه بعض أخصائه ثم انتقل بهم الى قصر برنبال ففى ليلة حلوله بها أصيب بالطاعون وتمال نحو عشر ساعات ثم انتقل الى رحمة الله تعالى وذلك فى ليلة الاحد سابع شهر ذى القعدة من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وحضره خليل افندى قوللى حاكم رشيد فغسلوه وكفنوه ووضعوه فى صندوق من الخشب ووصلوا به فى السفينة الى مصر منتصف ليلة الاربعاء عاشر الشهر وكان العزيز وقتئذ بالجيزة فلم يتجاسر أحد على اخباره فذهب اليه أحمد أغا أخو كتخدا بيك ليلا فاستنكر حضوره فى ذلك الوقت فأخبره ان ابنه ورد الى شبرى متوعكا فركب القنجة حالا وانحدر الى شبرى ودخل القصر وجعل يمر فى مخادعه ويقول أين هو وكانوا قد ذهبوا به الى بولاق ورسوا به عند الترسخانة وأقبل كتخدا بيك على العزيز باكيا فلما رآه كذلك انزعج انزعاجا شديدا ونزل السفينة وأتى الى بولاق آخر الليل وعاينه وانطلقت الرسل لاخبار الاعيان فركبوا بأجمعهم الى بولاق وحضر القاضى والاشياخ والسيد محمد المحروقى ونصبوا مظلة ساترة للسفينة ثم أخرجوا الصندوق الذى هو به ووضعوه على السرير ونصبوا عند رأسه عودا ووضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان وساروا بالجنازة من غير ترتيب والجميع مشاة امامه وخلفه وليس معهم أحد من الجموع المعتاد

حضورهم

حضورهم فى الجنائز المعتادة مثل الفقهاء وأولاد المكاتب فمروا من ساحل بولاق على طريق المدابغ وباب الخرق على الدرب الاحمر على التبانة الى الرميلة فصلوا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به الى المدفن الذى أعده العزيز لنفسه ولموتاه كل هذه المسافة والعزيز خلف نعشه ينظر اليه و يبكى ومع الجنازة أربعة من الحمير تحمل القروش الفضية وربعيات الذهب وهم ينثرون منها على الارض والكيمان وعن يمين الكتخدا وشماله شخصان يناولانه قراطيس الفضة وهو يفرق على من يتعرض له من الفقراء والصبيان فاذا تكاثروا عليه نثر ما بيده عليهم ليشتغلوا عنه بالتقاطها فكان جملة ما فرق ونثر من الانصاف العددية خمسة وعشرين كيسا ومنها من الانصاف الفضة خمسمائة ألف خلاف القروش والربعيات الذهب وساقوا امام الجنازة ستة رؤس من الجواميس الكبار فرق منها على خدمة التربة ومن حولهم وخدمة ضريح الامام الشافعى والباقى فرق على الفقراء وأخرجوا الاسقاط صلاة الميت خمسة وأربعين كيسا تناولها فقراء الازهر وفرقت فى جامع الفاكهانى ولما وصلوا به الى التربة انزلوه القبر بتابوته وكانوا يطلقون حوله البخور فى مجامر الذهب وأما والدته فلم تخبر بموته الا بعد الدفن فجزعت جزعا شديدا ولبست السواد وكذلك جميع نسائه وأتباعه وصبغوا براقعهم وامتنع الناس من عمل الافراح ودق الطبول حتى ما يفعله الدراويش فى التكايا وأقاموا عليه العزاء عند القبر وجعلوا عنده عدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة أربعين يوما ورتبوا لهم ذبائح ومآكل وكل ما يحتاجونه وترادفت عليهم العطايا من والدته وأقاربه والواردين عليهم ومات رحمه الله وهو مقتبل الشبيبة لم يبلغ العشرين وكان أبيض جسيما بطلا شجاعا جوادا له ميل لاولاد العرب منقادا لملة الاسلام تخافه العسكر وتهابه ومن اقترف ذنبا قابله مع احسانه وعطاياه للمنقاد منهم ولامرائه ولغالب الناس ۞ و برنبال الثانية والثالثة كلاهما من مديرية الدقهلية بمركز محلة دمنة واقعتان على البحر الصغير احداهما يقال لها برنبال القديمة وهى البحرية والاخرى برنبال الجديدة وبينهما نحو نصف ساعة وتجاه القديمة ناحية منية القمص وتجاه الجديدة كفر علام وفى قبليها كفر قنيش وفى برنبال القديمة ثلاثة مساجد وفيها مضيفة لبعض أكابرها بالآجر والمونة وحولها قليل أشجار وفى برنبال الجديدة مسجد ومنزل مشيد للوالد رحمه الله وفيها أربع مضايف ومنظرة حسنة لبعض أكابرها ومعملان للدجاج ومصبغتان وأربعة أنوال لنسج الصوف وعشر طواحين ودكان واحدة يباع فيها العقاقير وضريح ولى يسمى أبا عيسى بلاقبة وفى شمالها فى أرض المزارع ضريح الشيخ منصور بلاقبة أيضا وفيها ابوران أحدهما ثابت والآخر كومبل ولنا فيها ادوار أوسية وفيها باعة يبيعون الخضر والفسيخ ونحو ذلك ونواتية ونجارون ومكتب لتعليم القرآن وجبانتها فى جهتها الجنوبية وحاراتها أربعة ممتدة من الشرق الى الغرب على استقامة واحدة وليس فيها من الاشجار الا نخلتان وكان يعمل بها كل سنة ليلة لسيدى أحمد البدوى ثم بطل ذلك من سنين

ترجمة المؤلف سعادة الامير على باشا مبارك

﴿يقول جامع هذا الكتاب على باشا مبارك﴾ حيث انا قد التزمنا عند الكلام على كل بلد ذكر من نشأ منها أو تربى بها أو مات أو دفن فيها ممن لهم ذكر أو شهرة بأمر مهم من خير أو غيره أو نوال رتبا أو وظائف شريفة من لدن الحضرة الخديوية أو غيرها من العائلة المحمدية أو من قبلها على حسب الامكان فنذكر هنا ترجمتنا وأطوارنا لتصير معروفة ولعلها لا تخلو من فائدة فنقول ان قرية برنبال الجديدة هى مسقط رأسى وبها نشأت وكانت ولادتى فى سنة ألف ومائتين وتسع وثلاثين هجرية كما أخبرنى بذلك أبى وأخى الاكبر المرحوم الحاج محمد المتوفى فى شهر رمضان سنة ١٢٩٣ ووالدى هو مبارك بن سليمن بن ابراهيم الروجى ذكر لى أخى المذكور ان جدنا الاعلى من ناحية الكوم والخليج قرية على بحر طناح وبسبب فشل كبير حصل فى البلد تشتتت عائلتنا فى البلاد فمنهم من أقام بناحية دموه وهم عائلة البحالصة ومنهم من أقام بناحية المواسنة ولم يبق منهم بالبلد الاصلية الا أولاد غيطاس وأقام جدنا الاكبر ابراهيم الروجى بناحية برنبال الجديدة مكرما معظما فكان هو امامها وخطيبها وقاضيها وبعد موته عقبه ولده سليمان على وظيفته وعقب سليمن ابنه مبارك ولما رزق مبارك الذى هو الجد الادنى بابى سماه على اسمه ونشأ على وظيفة آبائه وأجداده وهكذا أكثر العائلة فلذا كانت تعرف فى البلد الى الآن بعائلة المشايخ وهى عائلة كثيرة الفروع بحيث ان منها فى البلد حارة كاملة تعد نحو مائتى نفس ولهم بها وظيفة القضاء والخطبة والامامة وعقود الانكحة والكيل والميزان وكانت لهم رزقة بلا مال ولم يكن عليهم شئ مما على الفلاحين ولا لهم علائق عند حكام الجهات وبقوا على ذلك الى أن حصل ضعف

أكثر أهل الناحية عن فلاحة الارض وانكسرت عليهم أموال الديوان فرمى الحكام على هذه العائلة مقدارا من الاطيان وطلبوا منهم أموالها المنكسرة عليها وضربوا عليهم بعض ضرائب وشددوا في خلاصها بالسجن والضرب كاسوة الفلاحين فضاق خناقهم من ذلك لعدم اعتيادهم الاهانة وبعد بذلهم ما بأيديهم وبيعهم المواشي وأثاثات البيوت رأوا أن لا ملجأ لهم من ذلك الا الفرار ففارقوا البلد وتفرقوا في البلاد فنزل والدي بقرية الجمادين من بلاد الشرقية وعمري اذذاك نحو ست سنين وقبل رحلتنا كنت ابتدأت في تعلم القراءة والكتابة على رجل من برنبال أعمى يسمى أبا عمر قد توفي بعد ذلك ولعدم اكرامنا بناحية الجمادين لم يطب لنا المقام بها فلم نلبث فيها الا قليلا وارتحلنا منها الى عرب السماعنة بالشرقية أيضا وهم من عرب الجيش ولم يكن عندهم فقهاء فأنزلوا والدي منزل الاكرام والاجلال وانتفعوا منه وانتفع منهم انتفاعا كبيرا وصار مرجعهم اليه في الاحكام الدينية وكان رجلا صالحا دينا متفقها حسن الاخلاق فأحبوه حبا شديدا وبنوا جامعا جعلوه امامه ولما ارتاح خاطره وارتاحت عنه الشدائد التفت الى تربيتي فعلمني أولا بنفسه ثم أسلمني لمعلم اسمه الشيخ أحمد أبو خضر من ناحية الكردي قرية بقرب برنبال وكان مقيما في قرية صغيرة قريبة من مساكن هؤلاء العرب وجعل الوالد يرسل لي كفايتي عنده وكنت لا أذهب الى بيتنا الا كل جمعة ومن خوفي منه كنت لا أعود اليه فارغ اليد فأقمت عنده نحو سنتين ختمت القرآن بداية ثم لكثرة ضربه لي تركته وأبيت ان أذهب اليه بعد ذلك وجعلت أقرأ عند والدي الا انى لكثرة أشغاله واشتغاله عنى استعملت اللعب والتفريط فنسيت ما حفظته فخشي والدي عاقبة ذلك فهم بجبري على الذهاب الى هذا المعلم فتعاصيت ونويت الهروب ان لم يرجع عني وكان لي من الاخوات سبع بنات شقيقات ولم يكن لوالدتي من الذكور غيري ولي اخوة ذكور من غير أمي فلما فهموا مني نية الهروب أشفقوا من ذلك وحنوا الي وسألوني عن مرغوبي في التربية اذ لا يصح بقاء الشخص بلا تربية فاخترت أن لا أكون فقيها بهذه المثابة وانما أكون كاتبا لما كنت أرى للكتاب من حسن الهيئة والهيبة والقرب من الحكام وكان لوالدي صاحب من الكتاب كان كاتب قسم واقامته بناحية الاخيوة فأسلمني اليه فرأيته رجلا حسن الهيئة نظيف الثياب جميل الخط فأقمت عنده مدة ولي من والدي مرتب يكفيني فدخلت بيته وخالطت عياله فاذا هو مجمل الظاهر فقير في بيته وله ثلاث زوجات وعيال على قلة من الزاد فكنت في غالب أيامي أبيت طاويا من الجوع وكان أغلب تعليمه اياي على قلته في البيت امام نسائه وكان خروجه الى السرحة قليلا واذا خرج يستصحبني معه فلا أستفيد الا خدمتي له ومع ذلك فكان يؤذيني دائما الى أن كنا يوما في قرية المناجاة فسألني امام الناظر وجماعة حضور عن الواحد في الواحد فقلت له باثنين فضربني بعقلة بن فشجني في رأسي فلامه الحاضرون وذهبت الى والدي أشكو اليه فلم أنل منه الا الاذية وكان يومئذ مولد سيدي أحمد البدوي فهربت مع الناس قاصد المطرية جهة المنزلة لألحق بخالة لي هنالك فرضت بالريح الاصفر في طريقي بقرية صان الحجر فأخذني رجل من أهلها لا أعرفه فتمرضت عنده أربعين يوما وقد سألوني عن أهلي فقلت أنا يتيم مقطوع وكان والدي في تلك المدة وأحد اخوتي يفتشان علي في البلاد فاستدل علي في صان فلما رأيته من بعد هربت ونزلت بمنية طريف فأخذني رجل عربي ولم أقم عنده الا قليلا وهربت منه ولحقت بأخ لي في بلد تمابرنبال وكان قد رجع اليها وبعد أيام قدم الينا أخي الذي كان يفتش علي فأخذني بالحيلة الى والدي وقد أشكل عليهم أمري وذهبوا كل مذهب في كيفية تربيتي وما يصنعون بي وجعلوا يعرضون علي القراءة والكتابة فلم أقبل وقلت ان المعلم لا أستفيد منه الا الضرب والكاتب لا يفيدني الا الضياع والاذية ويستفيد مني الخدمة ثم عرض علي والدي أن يلحقني بصاحب له من كتبة المساحين فرضيت بذلك فلما عاشرته رغبت في عشرته لما كنت أكتسب من صحبته من النقود التي تنالني مما يأخذه من الاهالي فأقمت عنده ثلاثة أشهر ولكني لصغر سني وعدم معرفتي بما ينفع وما يضر كنت أفشي سره وأخبر عن أخذه من الناس فطردني فبقيت في بيتنا أقرأ على أبي ويستصحبني في قبض الاموال الاميرية التي على العرب وكان منوطا بذلك فكنت أباشر الكتابة وبعض الحسابات ثم بعد نحو سنة جعلني مساعدا عند كاتب في مأمورية أبي كبير بماهية خمسين قرشا أبيض له الدفاتر فأقمت عنده نحو ثلاثة أشهر وقد خلقت ثيابي وساءت حالي ولم أقبض شيأ من الماهية الا الاكل في بيته ثم عينني يوما لقبض حاصل أبي كبير فقبضته وأمسكت عندي منه قدر ماهيتي وكتبت له علما بالواصل ووضعته في كيس النقدية

فلما وقف على ذلك اغتاظ مني وأسرها في نفسه وكان مأمور أبي كبير يومئذ عبد العال أبو سالم من منية الغروط فأخبره بذلك واتفق ان المأمور به مطلوب منه أشخاص للعسكرية فأغراه علي وتوافقا على الحاقي بالجهادية لسداد هذه الطلبة فنادوني على حين غفلة وأمرني المأمور بالذهاب الى السجن لكتب المسجونين وأصحبني رجلا من أغوات المأمورية فلما دخلت السجن أحضروا اياشا من الحديد ووضعوه في رقبتي وتركت مسجونا فداخلني ما لا مزيد عليه من الخوف فلبثت في السجن بضعة وعشرين يوما في أوساخ المسجونين وقاذوراتهم وصرت أتحبب فرق لي السجان لصغر سني فقربني الى الباب وواسيته بشيء من النقود التي كانت سبب سجني وكنت أرسلت الى والدي بخبري فذهب الى العزيز وكان بناحية منية القمح وقدم له قصتي في عرضحال فكتب باخلاء سبيلي وأخذ والدي الامر بيده وقبل حضوره الى أتى الى السجان صاحب له من خدمة مأمور زراعة القطن بنواحي أبي كبير وأخبره ان المأمور محتاج الى كاتب يكون معه بماهية وكان السجان يميل الي فدله علي ووصفني له بالنجابة وحسن الخط وعرفه مسكنتي وما أنا فيه فمال الخادم الي وطلب مني أن أكتب خطي في ورقة ليراها المأمور فكتبت عريضة واعتنيت فيها وناولتها للخادم مع غازي ذهب قيمته عشرون قرشا ليسلك لي الطريق عند مخدومه ووعدته بأكثر من ذلك أيضا فأخذها وبعد قليل حضر بأمر الافراج عني وأخذني معه حتى قربت من المأمور وكان يسمى عنبر أفندي فنظرت اليه فاذا هو اسود حبشي كانه عبد مملوك لكنه سمح جليل مهيب ورأيت مشايخ البلاد والحكام وقوفا بين يديه وهو يلقي عليهم التنبيهات فتأخرت حتى انصرفوا فدخلت عليه وقبلت يده فكلمني بكلام رقيق عربي فصيح وقال لي تريد أن تكون معي كاتبا ولك عندي جراية كل يوم وخمسة وسبعون قرشا ماهية كل شهر فقلت نعم ثم انصرفت من أمامه وجلست مع الخدامين وكنت أعرف من المشايخ الذين كانوا بين يديه جماعة من مشاهير البلاد أصحاب الثروة والخدم والحشم والعبيد فاستغربت ما رأيته من وقوفهم بين يديه وامتثالهم أوامره وكنت لم أر مثل ذلك قبل ولم أسمع به بل أعتقد ان الحكام لا يكونون الا من الاتراك على حسب ما جرت به العادة في تلك الازمان وبقيت متعجبا متحيرا في السبب الذي جعل السادة يقفون امام العبيد ويقبلون أيديهم وحرصت كل الحرص على الوقوف على هذا السبب فكان ذلك من دواعي ملازمتي له وفي ثاني يوم حضر والدي بأمر العزيز فسلمت عليه وأدخلته على المأمور وعرفته اياه فبش في وجهه وأجلسه وأكرمه وكان والدي جميل الهيئة أبيض اللون فصيحا آثار الصلاح والتقوى ظاهرة عليه فكلمه في شأني فقال له اني قد اخترته ليكون معي وجعلت له مرتبا فان أحببت فذاك فشكره والدي ورضي أن أكون معه وذكر له أصولنا وحليتنا وانصرف من مجلسه مسرورا ولما سهرت مع والدي ليلا جعلت كلامي معه في هذا المأمور فقلت له هذا المأمور ليس من الاتراك لانه أسود فأجابني بانه يمكن أن يكون عبدا عتيقا فقلت هل يكون العبد حاكما مع أن أكابر البلاد لا يكونون حكاما فضلا عن العبيد فجعل هو يجيبني بأجوبة لا تقنعني فكان يقول لعل سبب ذلك مكارم اخلاقه ومعرفته فأقول وما معرفته فيقول لعله جاور بالازهر وتعلم فيه فأقول وهل التعلم في الازهر يؤدي الى أن يكون الانسان حاكما ومن خرج من الازهر حاكما فقال يا ولدي كلنا عبيد الله والله تعالى يرفع من يشاء فأقول مسلم لكن الاسباب لا بد منها وجعل يعظني ويذكر لي حكايات واشعارا لم أقتنع بها ثم أوصاني بملازمته وامتثال أوامره وبعد يومين سافر عني وتركني عنده ثم حدثت لي فكرة أخرى مع الفكرة الاولى فكنت أقول في نفسي ان الكتابة والماهية كانت هي السبب في سجني ووضع الحديد في رقبتي وقد وجدت هذا المأمور خلصني من ذلك فلو فعل المأمور معي مثل ما فعل الكاتب فمن يخلصني واستمرت الفكرتان في بالي وكانت همتي في التخلص من كل ذلك ومن أمثاله وأود أن أكون بحالة لا ذل فيها ولا تخشى غوائلها وفي اثناء ذلك اصطحبت بفراش له فجعلت أتفحص منه عن أخبار سيده وأسباب ترقيه وكنت أسترق منه ذلك استراقا بحيث أخلل هذا الكلام بغيره فأخبرني أن سيده مشترى ست من الستات الكبار مرعيات الخواطر أدخلته سيدته مدرسة قصر العيني لما فتح العزيز المدارس وأدخل فيها الولدان وأخبرني أنهم يتعلمون فيها الخط والحساب واللغة التركية وغير ذلك وان الحكام انما يؤخذون من المدارس فحينئذ حاك في صدري ان أدخل المدارس وسألته هل يدخلها أحد من الفلاحين فأفادني أنه يدخلها اصحاب الواسطة فشغل ذلك بالي زيادة ومع ذلك فلم تفتر همتي وسألته عن قصر العيني وعن طريقه وكيف الاقامة فيه فأخبرني عن ذلك كله وأثنى على حسن اقامتهم بها

ومأكولهم وملبوسهم واكرامهم فازددت شوقا وكنت أكتب عندى كل ما يخبرنى به من بيان الطريق وقدر المسافة واسماء البلاد التى فى الطريق وقامت بنفسى فكرة التخلص والتوصل الى المدارس فطلبت الاذن فى زيارة أهلى فأذن لى بخمسة عشر يوما فسافرت الى أن وصلت فى يوم السبت الى بنى عياض قرية فى طريق فتقابلت مع جملة أطفال تحت قيادة رجل خياط مع كل واحد دواة وأقلام فجلست معهم تحت شجرة وتحادثنا فظهر لى أنهم تلامذة من مكتب منية العز وكان ذلك فالاحسنا ورأوا خطى فوجدوه أحسن من خطوطهم فقال بعضهم لبعض لو لحق هذا المكتب لكان جاويشا فقال الخياط ذلك قليل عليه فان خط الباشجاويش الذى عندنا لا يساوى هذا الخط فسألتهم ما الجاويش وما الباشجاويش فأفادونى أنهم المقدمون فى المكتب فجعلت أستفهم عن المكتب وصفته وجعل الخياط يحسن لى أوصافه ويغرينى على دخوله وافهمنى ان نجباء المكاتب ينتقلون الى المدارس بلا واسطة فرأيت ذلك غاية مرغوبى فلم أتأخر عن الذهاب معهم ودخلت المكتب فاذا ناظره من معارف والدى فاراد ان يمنعنى من الانتظام فى عقد التلامذة واجتهد فى ذلك لمرضاة والدى فلم اسمع كلامه وبقيت فى المكتب خمسة عشر يوما وكان الناظر قد أرسل الى والدى فلما جاءه قص عليه خبرى واراه انى راغب جدا وانى قلت له ان لم يكتبنى فى المكتب اشتكيته ثم دبر معه حيلة على أخذى على حين غفلة منى ومن التلامذة فانتظر خروجنا للفسحة والاكل فى وقت الظهر فاختطفنى والدى الى بلدتنا وحبسنى فى البيت نحو عشرة أيام كل ذلك ووالدتى تبكى منى وعلىّ وتستعطفنى للرجوع عما يوجب فراقهم وتحلفنى ان أرجع عن تلك النية فوعدتهما بالرجوع عن ذلك ارضاء لخاطرهما فأطلقونى وكانت لنا غنيمات صرت ارعاها وابعدونى عن حرفة الكتابة التى ربما تكون سببا لفراقهم فبقيت كذلك مدة حتى اطمأن خاطرهم وظنوا ان فكرتى ذهبت عنى مع أنها لا تفارقنى وانما كنت أخفيها الى ان انتهزت فرصة فى ليلة من الليالى فصبرت الى ان ناموا جميعا وأخذت دواتى وأدواتى وخرجت من عندهم خائفا أترقب وتوجهت تلقاء منية العز وكان ذلك آخر عهدى بسكنى بين أبوىّ وكانت ليلة مقمرة فمشيت حتى أصبحت فدخلت منية العز ضحى ولم يرنى الناظر الا وأنا مع الاطفال فى داخل المكتب والتزمت ان لا أخرج منه ليلا ولا نهارا لمخافة اختطافى ثم حضر والدى وعمل طرق التحيل علىّ هو والناظر فلم ينجع ذلك فىّ ورجع بلا حاجته وجعل يتردد علىّ طمعا فى أخذى من المكتب حتى جاء ناظر مكتب الخانقاه عصمت أفندى لفرز نجباء التلامذة الى قصر العينى فكنت ممن اختير لذلك فحضر والدى واشتكى لعصمت أفندى فقال له هذا ابنك امامك وهو مخير فخيرونى فاخترت المدارس فعند ذلك بكى والدى كثيرا واغرى علىّ جماعة من المعلمين وغيرهم ليستميلونى فلم أصغ لهم وكان ما قدر الله ولا راد لما قدره فدخلت مدرسة قصر العينى فى سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وانا يومئذ فى سن المراهقة وصرت فى فرقة برعى أفندى فوجدت المدارس على خلاف ما كنت أظن بل بسبب تجدد أمرها كانت واجبات الوظائف مجهولة فيها والتربية والتعليمات غير معتنى بها بل كان جل اعتنائهم بتعليم المشى العسكرى فكان ذلك فى وقت الصبح والظهر وبعد الاكل وفى أماكن النوم وكان جميع المتكلمين على التلامذة يؤذونهم بالضرب وأنواع السب والاهانة من غير حساب ولا حرج مع كثرة الاغراض والاعراض عن الاعتناء بشؤنهم من مأكولات وخلافها وكانت مفروشاتهم حصر الحلفاء واحرمة الصوف الغليظ من شغل بولاق ومن كراهتى للطبيخ المرتب لنا جعلت ادامى الجبن والزيتون وكان برعى أفندى يراعينى بالنسبة لغيرى وكان معى قليل من النقود جعلته أمانة تحت يده فلما رأيت هذه الحالة ضقت ذرعا وظننت انى جنيت على نفسى فى دخولى المدارس التى بهذه المثابة ثم لتغير الهواء المعتاد وكثرة ما قام بى من الافكار اعترتنى الامراض وطفح الجرب على جسمى فادخلونى الاسبتالية فترا كمت على الامراض حتى أيسوا من حياتى ولكن الله سلم وفى اثناء ذلك حضر والدى وطلب ان يرانى فلم يمكنوه من الدخول فجعل لبعض التمارجية خمسين محبوبا من الذهب جعلا على أن يخرجنى من الاسبتالية سرا ليخلصنى مما انا فيه فلم أشعر الا والتمارجى قد كسر شباك الحديد من المحل الذى انا فيه وأخبرنى بمرغوب والدى وانه واقف ينتظرنى خارج المدرسة وأراد ان ينزلنى من الشباك ويوصلنى اليه ليأخذ جعله فمالت نفسى لاجابته والذهاب مع والدى وترك المدارس وأهلها لما رأيت من الشدائد وعدم التعليم وما لحقنى من الجوع فى الاسبتالية حتى كنت أمص العظم الذى يلقيه الآكلون لكنى فكرت فى عاقبة الهروب فانهم كانوا يطلبون من يهرب من التلامذة

ويقبضون على أهلها ويقيدونهم ويهينونهم فامتنعت من الخروج معه فاجتهد في التحيل على وتسهيل الامر لدى فابيت وقلت أصبر على قضاء الله وانا الجاني على نفسي وقلت له بلغ والدي السلام وسله أن يدعو لي وان يبلغ والدتي عني السلام ثم ان والدي توسط حتى دخل عندي ورآني ورأيته وقبلني وقبلته وبكي وبكيت ثم ودعني ومضى لسبيله وله زفرات ولي عبرات ولسان الحال يقول

عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

ثم شفيت وخرجت الى المدرسة واشتغلت بدروسي ولم أمرض بعد ذلك وفي أواخر سنة اثنتين وخمسين نقلونا الى مدرسة أبي زعبل وجعلوا قصر العيني لمدرسة الطب خاصة كما هو الآن فكانت ادارة المدارس في أبي زعبل كما كانت في قصر العيني الا انه اعتني بالتعليم شيأ بسبب جعل نظرها للمرحوم ابراهيم بك رأفت وكان أثقل الفنون على وأصعبها فن الهندسة والحساب والنحو فكنت أراها كالطلاسم وأرى كلام المعلمين فيها ككلام السحرة وبقيت كذلك مدة الى ان جمع المرحوم ابراهيم بك رأفت متأخري التلامذة في آخر السنة الثالثة من انتقالنا الى مدرسة أبي زعبل وجعلهم فرقة مستقلة فكنت أنا منهم بل آخرهم وجعل نفسه هو المعلم لهذه الفرقة ففي أول درس ألقاه علينا أفصح عن الغرض المقصود من الهندسة بمعنى واضح وألفاظ وجيزة وبين أهمية الحدود والتعريفات الموضوعة في أوائل الفنون وان هذه الحروف التي اصطلحوا عليها انما تستعمل في أسماء الاشكال واجزائها كاستعمال الاسماء للاشخاص فكما ان للانسان ان يختار لابنه ماشاء من الاسماء كذلك المعبر عن الاشكال له ان يختار لها ماشاء من الحروف فانفتح من حسن بيانه قفل قلبي ووعيت مايقول وكانت طريقته هي باب الفتوح على ولم أقم من أول درس الا على فائدة وهكذا جميع دروسه بخلاف غيره من المعلمين فلم تكن لهم هذه الطريقة وكان التزامهم لحالة واحدة هو المانع لي من التفهم فختمت عليه في أول سنة جميع الهندسة والحساب وصرت أول فرقتي وبقيت في النحو على الحالة الاولى لعدم تغير المعلم ولا طريقة التعليم السيئة وكان رأفت بك يضرب بي المثل ويجعل نجابتي على يديه برهانا على سوء تعليم المعلمين وان سوء التعليم هو السبب في تأخر التلامذة وفي تلك السنة وهي سنة خمس وخمسين فرزوا منا تلامذة لمدرسة المهندسخانة ببولاق فاختاروني فيمن اختاروه فاقمت بها خمس سنين وأخذت جميع دروسها وكنت فيها دائما أول فرقتي وقلفتها فتلقيت بها الجزء الاول من الجبر على المرحوم طائل أفندي وكذا تلقيت عنه علم الميكانيكا وعلم الديناميكا وتركيب الآلات وتلقيت الجبر العالي عليه وعلى المرحوم محمد بك أبي سن وحساب التفاضل وعلم الفلك على المرحوم محمود باشا الفلكي وعلم الادروليك على المرحوم دقلة أفندي وعلم الطبوغرافية والترورزية على المرحوم ابراهيم أفندي رمضان وعلم الكيميا والطبيعة والمعادن والجيلوجية وحساب الآلات على المرحوم أحمد بك فائد والهندسة الوصفية وقطع الاحجار وقطع الاخشاب والظل والنظر بعضه على ابراهيم أفندي رمضان وبعضه على المرحوم سلامة باشا وتلقيت عليه أيضا خاصة الفوتوغرافية ولعدم وجود كتب مطبوعة في هذه الفنون وغيرها اذ ذاك كان التلامذة يكتبون الدروس عن المعلمين في كراريس كل على قدر اجتهاده في استيفاء ما يلقيه المعلمون وكان المعلمون يومئذ يبذلون غاية مجهودهم في التعليم فكان يندر أن يستوفي تلميذ في كراسه جميع مايلقى اليه خصوصا الاشكال والرسوم ولذلك كان الامر اذا تقادم أو خرجت التلامذة من المدارس يعسر عليهم استحضار ما تعلموه فكان يضيع منهم كثير مما تعلموه وفي آخر مدة المهندسخانة كانوا يطبعون بطبعة الحجر بعض كتب فاستعانت بها التلامذة وحصل منها النفع ثم تكاثر طبع الكتب شيأ فشيأ الى الآن فصارت تطبع الفنون باشكالها ورسومها فسهل بذلك تناولها واستحضار ما فيها ثم في سنة ستين عزم العزيز على ارسال أنجاله الكرام الى مملكة فرانسا ليتعلموا بها وصدر أمره بانتخاب جماعة من نجباء المدارس المتقدمين ليكونوا معهم وحضر المرحوم سليمن باشا الفرنساوي الى المهندسخانة فانتخب عدة من تلامذتها فكنت فيهم وكان ناظرها يومئذ لامبير بك فاراد ان يبقيني بالمهندسخانة لاكون معلما بها فعرضت على سليمن باشا اني أريد السفر مع المسافرين وجعل الناظر يحتال على وأحال على الخوجات ليثبطوني عن السفر وقالوا لي ان بقيت ههنا تأخذ الرتبة حالا وتترتب لك الماهية وان سافرت تبقى تلميذا وتفوتك تلك المزية ورأيت ان سفري مع الانجال مما يزيد في شرفا ورفعة

واكتسابا للمعارف فصممت على السفر مع انى أعلم ان أهلى فقراء ويعود عليهم النفع من الماهية وهم منتظرون لذلك لكن رأيت الكثير الآجل خيرا من هذا القليل العاجل فحصل ما أملته والحمد لله فسافرنا الى تلك البلاد وجعل مرتبى كل شهر مائتين وخمسين قرشا ماهية كرفقتى فجعلت نصفها للاهلى تصرف لهم من مصر كل شهر وكانت هذه سنتى معهم منذ دخلت المدارس فاقمنا جميعا بباريس سنتين فى بيت واحد مختص بنا ورتب لنا المعلمون لجميع الدروس والضباط والناظر من جهادية الفرنساوية لان رسالتنا كانت عسكرية وكنا نتعلم التعليمات العسكرية كل يوم (وهنا نكتة نذكرها) وهى ان معلومات رسالتنا كانت مختلفة فبعضنا له المام بالتعليمات العسكرية فقط مثل الذين أخذوا من الطوبجية والسوارى والبيادة والبعض له المام بالعلوم الرياضية ولا يعرفون اللغة الفرنساوية كالمأخوذين من المهندسخانة الذين أنا منهم والبعض له معرفة باللغة الفرنساوية وكان بعض هؤلاء معلمين فيها بمدارس مصر فاقتضى رأى الناظر ان يجعل المتقدمين فى الرياضة واللغة الفرنساوية فرقة واحدة وكنت أنا منهم وأمر المعلمين ان يلقوا الدروس للجميع باللغة الفرنساوية لافرق بين من يفهم تلك اللغة ومن لا يفهمها ففعلوا وأحالوا غير العارفين بها على العارفين ليتعلموا منهم بعد اعطاء الدروس فكان العارفون باللغة يبخلون علينا بالتعليم لينفردوا بالتقدم فكثنا مدة لا نفهم شيأ من الدروس حتى خذنا التأخير وتكررت منا الشكوى لتغيير هذه الطريقة وتعليمنا بكلام نفهمه فلم يصغ لشكوانا فتوقفنا عن حضور الدرس أياما فحبسونا وكتبوا فى حقنا للعزيز محمد على فصدر أمره بالتنبيه علينا بالامتثال ومن يخالف يرسل الى مصر مجردا فخفنا عاقبة ذلك وبذلت جهدى وأعملت فكرى فى طريقة يحصل لى منها النتيجة ومعرفة اللغة الفرنساوية فسألت عن كتب الاطفال فنبؤنى عن كتاب فاشتريته واشتغلت بحفظه وشمرت عن ساعد جدى فى الحفظ والمطالعة ولزمت السهاد وحرمت الرقاد فكنت لا أنام من الليل الا قليلا حتى كان ذلك ديدنالى الى الآن فحفظت الكتاب بمعناه عن ظهر قلب ثم حفظت جزأ عظيما من كتاب التاريخ بمعناه أيضا وحفظت أسماء الاشكال الهندسية والاصطلاحات كل ذلك فى الثلاثة شهور الاول وكانت العادة ان الامتحان فى رأس كل ثلاثة شهور وكنت مع ذلك ألتفت للدروس التى تعطيها الخوجات فاثمر الحفظ معى ثمرة كبيرة وصرت أول الرسالة كاها بالتبادل مع حماد بك وعلى باشا ابراهيم ولما حضر الى مدينة باريس المرحوم ابراهيم باشا سرعسكر الديار المصرية حضر امتحاننا هو وسرعسكر الديار الفرنساوية مع ابن ملكهم وأعيان فرنسا وجملة من مشاهير النساء الكبار فاثنى الجميع علينا الثناء الجميل وفرقت علينا المكافآت نحن الثلاثة فناولنى المرحوم ابراهيم باشا مكافأتى بيده وهى المكافأة الثانية وكانت نسخة من كتاب جغرافية مالطبرون الفرنساوى باطلسها منه هبة ودعينا للاكل مع سرعسكرنا ابراهيم باشا ولما رجع الى مصر صار يثنى علينا عند العزيز وغيره وبعد تمام سنتين تعين الثلاثة الاول من فرقتنا وهم أنا وحماد بك وعلى باشا ابراهيم الى مدرسة الطوبجية والهندسة الحربية بناحية ميتس من مملكة فرنسا أيضا وأعطينا رتبة الملازم الثانى فاقمنا بها سنتين أيضا وتعلمنا فيها فن الاستحكامات الخفيفة والاستحكامات الثقيلة والعمارات المائية والهوائية عسكرية ومدنية والالغام وفن الحرب وما يلحق به مع اعادة جميع ما سبق تعليمنا اياه بتلخيص من المعلمين فى عبارات وجيزة جامعة ولم يحصل امتحاننا فى هذه المدرسة الا فى آخر السنتين فكنا فى النمرة الخامسة عشرة من نحو خمسة وسبعين تلميذا ثم تفرقنا الى الالايات فكنت فى الالاى الثالث من المهندسين الحربيين فاقمت فيه أقل من سنة وكان المرحوم ابراهيم باشا يود اقامتنا فى العسكرية حتى نستوفى فوائدها ثم نسيح فى الديار الاوروباوية لنشاهد الاعمال ونطبق العلم على العمل مع كشف حقائق أحوال تلك البلاد وأوضاعها وعاداتها وكان ذلك نعم المقصد ولكن أراد الله غير ما أراده وتوفى الى رحمة الله تعالى وفى سنة ست وستين من الهجرة تولى حكومة مصر المرحوم عباس باشا فطلبنا للحضور الى مصر نحن الثلاثة وكان على دين لبعض الافرنج نحو ستمائة فرنك وكانت الاوامر المقررة ان لا يسافر أحد الا بعد وفاء دينه وان من يأتى منا الى مصر مدينا يوضع فى الليمان فوقعت فى أمر خطير وبقيت متحيرا وطلبت من رفقتى ان يسلفونى فقالوا ما عندنا ما نسلفك اياه وأنا أعلم تيسر بعضهم واقتدارهم فقعدت فى محل اقامتى أفكر فيما أصنع واذا بصاحب لى من الافرنج دخل على يدعونى للاكل عنده حيث انى مسافر فوجد حالى غير ما يعهد

فسألنى

فسألني فاخبرته فقال لا تحزن قل ياسيدي بادوري يا من تحجب الاسير خلصني مما أنا فيه فقلت له ليس الوقت وقت هزل فقال هذا أمر هين لا يهمك ثم ذهب فغاب قليلا ورجع الي بكيس رماه أمامي فاذا فيه قدر الدين مرتين وقال لي بعد استقرارك بمصر وتيسر أمرك ترسل الي وفاءه ولم يأخذ مني سندا بوصول المبلغ وقال أنا أكتفي بالقول منك وقد كان وحضرنا الى مصر في تلك السنة وأرسلت اليه المال على يد قنصل فرنسا بعد مدة ومن حينئذ بطل المكتب الذي خصصه العزيز للتلامذة في بلاد أوروبا وبطلت الرسالة المصرية ومن بقي هنالك كان في مدارس الفرنساوية تحت نظارتهم بمصروف على الميري ولما جئنا الى مصر مكثنا جملة أيام لا ندري ما يفعل بنا ثم طلبنا الى طرف حسن باشا المناسترلي وهو الكتخدا يومئذ وأحسن الينا نحن الثلاثة دون غيرنا برتبة يوزباشي أول وتعينت خوجة بمدرسة طرا وتعين علي باشا ابراهيم وحماد بيك في آلاي الطوبجية بطرا أيضا وتعين الذين كانوا بمدرسة أركان حرب الفرنساوية في معية رئيس رجال أركان حرب سليمن باشا الفرنساوي برتبتهم الاولى وهي رتبة الملازم ورفت الباقون ثم فرزت تلامذة المدارس وتشكلت مدرسة المفروزة من متقدمي تلامذة جميع المدارس ولم يبق بمدرسة طرا الا جماعة قليلون متقدمون في السن قد أزمنوا في المدرسة وكان ناظرها يومئذ برنستو بيك من ضباط طوبجية فرنسا المعروفين وكان رجلا رقيق الطبع حسن الاخلاق حسن التدبير حسن القيام بوظائفه فاحضرني مع باقي المعلمين وقال لنا ان التلامذة الباقين صاروا الى ما ترون من قلة العدد وكبر السن وطول المدة وأخاف أن ذلك يدعوكم الى التكاسل لكني أرجوكم كما هو الواجب عليكم أن تبذلوا الجهد معهم زيادة حتى تستميلوهم الى الاستفادة على قدر الامكان وأملي أن هذه الحالة لا تدوم وعما قليل تستقيم الاحوال وعلي وعليكم أن نقوم بواجب الامتثال وأداء ما علينا ثم قال لي خصوصا انك قد اشتغلت بفن الهندسة الحربية وقد بلغني أن جاليس بيك يرغب ان تكون معه وألح كثيرا في طلبك ولم يجب الى مرغوبه وأظن أن الامر يؤول الى الحاقك به فلا تضجر واصبر فعاقبة الصبر خير والآن لم يكن عندك الا تلميذ واحد وعن قريب ألحق لك به غيره فشكرناه على نصيحته وانصرفنا واشتغل كل منا بما نيط به وفي تلك المدة تأهلت بكريمة معلمي في الرسم بمدرسة أبي زعبل وكان أبوها قد مات وصارت الى حالة الفقر فتزوجت بها لما كان لوالدها علي من حق التربية والمعروف ثم حدثتني نفسي أن أستأذن لزيارة أهلي بعد هذه الغيبة الطويلة فكلمت الناظر في ذلك فقال لي انه من يسافر يقطع نصف ماهيته وأنت الآن محتاج اليها فالاحسن ان تصبر حتى أكلم سليمن باشا الفرنساوي ليأخذك معه في مأمورية استكشاف البحيرة والسواحل فاذا حصل ذلك يتم مرغوبك بسهولة وقد حصل وأخذت المأمورية وسافرت معه ولما كنا بدمياط انفصلت عنه في جهة من المأمورية وبعد ان سحت البحيرة وحررت جرنالها ورسمها ذهبت الى بلدتنا برنبال وكان أهلي قد رجعوا اليها قبل ذلك بمدة فوجدت ان أبي قد سافر الى مصر لزيارتي ولم أجد في المنزل الا والدتي وبعض اخوتي وكان دخولي عليهم ليلا فطرقت الباب فقيل من أنت فقلت ابنكم علي مبارك وكانت مدة مفارقتي لأمي أربع عشرة سنة لم ترني فيها ولا سمعت صوتي فقامت مدهوشة الى ماوراء الباب وجعلت تنظر وتحد النظر وكنت بقيافة العسكرية الفرنساوية لابسا سيفا وكسوة تشريف وكررت السؤال حتى علمت صدقي ففتحت الباب وعانقتني ووقعت مغشيا عليها ثم أفاقت وجعلت تبكي وتضحك وتزغرت وجاء أهل البيت والاقارب والجيران وامتلأ المنزل ناسا وبقينا كذلك الى الصباح والناس بين ذاهب وآيب ثم رأيت والدتي في حيرة فيما تصنعه لي من الاكرام وتريد عمل وليمة وهي فارغة اليد ورأيتها تبكي ففهمت حقيقة الحال فناولتها عشرة بنتو وكانت بجيبي ففرحت وأولمت فأقمت عندهم يومين ثم استأذنتهم ووعدتهم بالعود ورجعت الى دمياط وأوردت نتيجة الاستكشاف على رئيس الرجال فوقعت عنده موقع الاستحسان وأثنى علي وأخبرني انه استحصل لي على أمر من عباس باشا بالحاقي بمعية جاليس بيك فقبلت يده وشكرت له ولما رجعنا الى المحروسة استأذنته وسافرت الى الاسكندرية بعيالي وأخ وأخت لي صغيرين كنت أربيهما فلما وصلت هنالك تركتهم في المركب وذهبت الى جاليس بيك فوجدت عنده سليمن باشا الفرنساوي قد سبقني وكذا غيره من الامراء والضباط فجلست بعد أداء الواجب وبينما فنجان القهوة بيدي اذا بمكتوب وارد بالاشارة من المرحوم عباس باشا بطلبي حالا في الوابور المتهيء للقيام فاغتم لذلك جاليس بيك وداخلني ما لا مزيد عليه من الخوف لما كنت أعلم مما كان يقع لمن يلوذ بالعائلة الخديوية من الايذاء وكان

لى اجتماعات بالخديوى اسمعيل وغيره منهم فهوّن على سليمان باشا الفرنساوى وقال لعله يريد أن يجعلك معلما لابنه لانه تكلم فى ذلك مرارا فلا تخف فقلت ان أهلى فى المركب وكيف أصنع بهم فقال أنا أنوب عنك فيهم وأرسلهم وراءك الى مصر فخل عنك هذا الامر وامض بسلامة الله فمن غير أن أرى عيالى ولا أن يعلموا بى سافرت فى الوابور وأنا بين راغب وراهب ولما امتثلت بين يدى المرحوم عباس باشا أنا وحماد بيك وعلى باشا ابراهيم قال لى انت على أفندى مبارك قلت نعم فقال ان أحمد باشا (يعنى أخا الخديوى السابق) قد أثنى عليك فقد جعلتكم فى معيتى وقد أمرت بامتحان مهندسى الارياف ومعلمى المدارس لان الكثير منهم ليسوا على شئ وجعلتكم من أرباب الامتحان وشرط علينا أن لا نتكلم الا بالصدق ولو على أنفسنا واذا عثر على ان أحدا منا كذب فى شئ فجزاؤه سلب نعمته والباسه لبس الفلاحين وسلكه فى سلكهم ثم حلفنا على ذلك واحدا واحدا فحلفنا وحينئذ أنعم علينا برتبة الصاغقول أغاسى وأعطانا نيشانات الرتبة وهى عبارة عن نصف هلال من الفضة ونجمة من الذهب فيها ثلاثة أحجار من الماس وخرجنا فرحين واشتغلنا بما نيط بنا على الوجه الاتم وسافرنا معه الى الجهات القبلية وصار امتحان المهندسين وتعويض كثير بآخرين من أرباب المعارف الذين تربوا فى المهندسخانة وفى هذه السفرة أحيل علينا الكشف على شلال اسوان لبيان الطريق الاوفق لسير المراكب فاستكشفنا ذلك وقدمنا به جرنالا ورسما فأتى على الغرض المطلوب ومذ كنا بأسيوط أمرنا بالذهاب الى منفلوط لبيان ما يلزم عمله فى تحويل البحر عنها فتوجهنا مع الكاشف جمال الدين كبير هذه المدينة وقررنا ما يلزم اجراؤه لمنع هذا الداء العضال عنها فأجرى وحصلت نتيجته ثم لما عدنا الى المحروسة صدر الامر بتوجهنا الى القناطر الخيرية للمشورة مع موژيل بيك باشمهندسها فيما يلزم عمله لتسهيل سير المراكب بها ومنع العطب عنها فان الخطر كان متتابعا فيها لشدة التيار هناك لان القناطر كانت قد قاربت التمام ولم يبق الا فتحات الوسط فكان كثير من المراكب يتعطل ان لم يعطب وكان موژيل بيك قد أبدى رأيا بعمل ترع تمر فيها المراكب وقدمه للمرحوم عباس باشا فلم يوافقه عليه لما فى ذلك من كثرة المصرف وهذا هو السبب فى تعييننا فبالتداول حصل اتفاقنا على استعمال وابورات تسحب المراكب بالارغاطات وعرض ذلك عليه فأعجبه وأجرى به العمل وابطل التصميم الاول وكان كثيرا ما يحيل علينا أشغالا ترد من الدواوين مما يتعلق بالهندسة فنقوم بها وفى أواخر سنة ست وستين كان قد عرض عليه من طرف لاميربيك ترتيب للمدارس الملكية والرصدخانة يبلغ منصرفه نحو عشرين ألف كيس فاستعظمه وأحال علينا النظر فيه بشرط أن لا نفشيه فتداولنا ذلك بيننا أياما ولم تتفق آراؤنا فخفت فوات الوقت قبل تمام العمل فشرعت وحدى فى عمله من غير انتظار لرأى أحد فعملت لجميع المدارس ترتيبا بالغ منصرفه ألف كيس وجعلت أساس ذلك احتياجات القطر لا غير وان جميع المدارس الملكية تكون فى محل واحد تحت ادارة ناظر واحد وأسقطت الرصدخانة بالمرة من الترتيب لعدم وجود من يقوم بها حق القيام اذ ذاك من أبناء الوطن مع احتياجها الى كثرة المصرف وأبديت فى الترتيب انه يلزم توجيه جماعة الى بلاد الافرنج ليتعلموا فنون الرصدخانة وبعد قدومهم بصير فتحها وادارتها وعينت لذلك محمود باشا الفلكى وكان اذ ذاك برتبة صاغقول أغاسى واسمعيل باشا الفلكى وحسين بك ابراهيم وكانا من التلامذة الذين تمموا دروسهم ثم قرأت ذلك الترتيب على رفيقى فلم يوافقانى عليه فقلت هو عندنا محفوظ فان لم نعمل غيره نقدمه ليمتنع عنا اللوم وقد كان ذلك عين الصواب لانه بعد قليل طلب منا تقديم الترتيب ولم نكن عملنا غير هذا فقدمناه فاستغربه المرحوم عباس باشا وعجب مما فيه من الاصول المخترعة مع قلة مصرفها وقال من عمل هذا فقلت أنا عملته ووجدت آراء صاحبى مختلفة ومخالفة لذلك فأحال النظر فيه على مجلس ينعقد من جميع رؤساء الدواوين مع حضورى وحضور لاميربيك فانعقد المجلس ثمانية أيام وبعد المناقشة الطويلة استقر رأى الجميع على هذا وصدرت خلاصة باستحسانه واستحقاقى رتبة أميرالاى فطلبنى المرحوم عباس باشا وسألنى عما أراه من نجاح هذا الترتيب وعدمه لدى العمل به فقلت هذا رأيى فان أحسن مديره ادارته وأجراه على فهم منه وبصيرة نجح والا فان الساعة المضبوطة الدقيقة الصنعة يفسدها من لا يحسن ادارتها من جاهل أو مفرط وتدوم على حالها اذا كانت بيد من يحسن ادارتها فعجب من جوابى واستحسن جوابى وقال فهل تضمن ذلك فقلت كيف وقد ضمنه الجميع بالقرار الذى عملوه فأحال على نظارتها وأعطانى الرتبة والنيشان وجعل

على باشا ابراهيم معلم نجله الهامى باشا وحماد بيك ناظر قلم هندسة برتبة بكباشى فأجريت ادارة المدارس المهندسخانة وما يلحق بها وأحال على تعيين معلمى المدرسة وترتيب دروسها واختيار ما يلزم لها من الكتب فأجريت ذلك وكان لى عنده منزلة وفى مدة نظارتى كنت أباشر تأليف كتب المدارس بنفسى مع بعض المعلمين وجعلت بها مطبعة حروف ومطبعة حجر طبع فيها للمدارس الحربية والالايات الجهادية نحو ستين ألف نسخة من كتب متنوعة غير ما طبع فى كل فن بمطبعة الحجر للمهندسخانة وملحقاتها من الكتب ذات الاطالس والرسومات وغيرها مما لم يسبق له طبع واستعملت فى رسم أشكالها وأطالسها التلامذة لا غير وقد حصل منها الفوائد الجمة العمومية وكل ذلك كان لا يشغلنى عن التفاتى للتلامذة فى مأكلهم ومشربهم وملبسهم وتعليمهم وغير ذلك وكنت أباشر ذلك بنفسى حتى أعلم التلميذ كيف يلبس وكيف يقرأ وكيف يكتب وألاحظ المعلم كيف يلقى الدرس وكيف يؤدب التلامذة ولا يمضى يوم الا وأدخل عند كل فرقة وأتفقد أحوالها مع التشديد على الضباط والخدمة حتى الفراشين فى القيام بما عليهم كما ينبغى فامتنع بذلك عن التلامذة مضار عمومية ومفاسد كثيرة ولم أكتف بذلك بل رتبت على نفسى دروسا كنت ألقيها على التلامذة كالطبيعة والعمارة وألفت فى العمارة كتابا بقى متبعا فى التعليم بالمدارس وان لم يطبع وبحمد الله نجح مسعاى ونجب كثير من التلامذة وقاموا بمصالح كثيرة وحصل بهم النفع العظيم وترقى جمع منهم الى الرتب العالية وشاع الثناء عليهم فى المعارف والآداب وشهدت لهم بالفضل أعمالهم المهمة التى أجروها ولكثير منهم معرفة باللغة الفرنساوية بحيث يجيد التكلم بها كمن تعلموا فى أوروبا وخرج منهم معلمون متقنون فيها وفى غيرها وكان أمر المدارس كل حين لا يزداد الا صلاحا ولا التلامذة الا نجاحا ولا المعلمون الا اجتهادا وكانت الامتحانات السنوية تشهد بمزيد الاعتناء وحسن الاسلوب ونجاح الطريقة المتبعة وكان ما يحصل للتلامذة ومعلميهم من المكافآت والثناء والتشويق والترغيب داعيا حثيثا لهم لزيادة الجد والاجتهاد وجرت بين المعلمين مواد المودة والالفة وتربت الاطفال على الاخوة وغرس فيهم حب التقدم وشرف النفس والعفة حتى وصلت النظارة للاكتفاء فى تأديب من فرط منه أمر بالنصيحة واللوم وانقطع الشتم والسفه وكاد يمتنع الضرب والسجن وبالجملة فكانت أغراضى فيهم أبوية أنظر للجميع من معلم ومتعلم نظر الأب لأولاده والى الآن أعتقد أن ذلك واجب على كل راع فى رعيته حتى يحصل الغرض من التربية وقد تحقق لى نتيجة ما صرفته من الهمة فى تربيتهم والشفقة عليهم فانه لما تولى المرحوم سعيد باشا ولاية مصر ورمى عنده فى المدرسة بعض المفسدين بلسان الحسد والفتنة ووصفوها بما ليس له نصيب من الصحة واختلقوا لها معايب لم تكن فيها

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم

حتى أوجب ذلك انفصالى عنها وتعينت للسفر مع العساكر لمحاربة المسكوب مع الدولة العلية وذلك فى سنة سبعين ومائتين وألف خرج جميع التلامذة كبيرهم وصغيرهم من المدرسة قهرا عن ضباطهم ووقفوا بساحل البحر أمام السفينة التى نزلت فيها للسفر الى الاسكندرية وجعلوا يبكون وينتحبون انتحاب الولد على والده حتى بكت عينى لبكائهم ولكن انشرح صدرى لمشاهدة ثمرات غرسى وآثار تربيتى فحمدت الله ثم سافرت بمعية أحمد باشا المنكلى فأقمت فى هذه السفرة قريبا من سنتين ونصف وقد لطف الله بى وأحسن الى ورد كيد الحاسدين فى نحورهم فانى وان قاسيت فيها مشاق الاسفار وما يلحق المجاهدين من الارجاف والاضطرابات والحرمان من المألوفات لكن رأيت بلادا وعوائد كنت أجهلها وعرفت أناسا كنت لا أعرفهم واكتسبت فيها معرفة اللغة التركية فانى أقمت أربعة أشهر بالقسطنطينية اشتغلت فيها بتعلم تلك اللغة كما انى أقمت عشرة شهور فى بلاد القريم وكان يحال على فيها أمر المحاورة بين المسكوب والدولة العثمانية بأمر مجلس العسكرية وأقمت ثمانية شهور فى بلاد الاناطول أغلبها فى مدينة كومشخانة أى (بيت الفضة) لوجود معدن الفضة هناك وهى مدينة عامرة على رأس جبل وكان منوطا بى وأنا بها تسهيل سوق العساكر من مدينة طرابزان الواقعة على البحر الاسود الى مدينة أرض روم وكان ذلك فى وقت الشتاء وشدة البرد والثلج الكثير هناك مع صعوبة ما فيها من العقبات ما بين جبال شاهقة وأودية منخفضة فقاسيت من ذلك شدائد مهمة وأهوالا مدلهمة وكنت أباشر كل فرقة فى سلوكها بنفسى لا يصحبنى غير خادمى وجعت المصابين

بالبرد وجعلت لهم اسبتالية بمدينة كوشخانة وهيأت مفروشاتها ولوازمها بعضها بالشراء والبعض من طرف أهالى
المدينة ولاشتغال الحكماء بالالايات استعملت فى مباشرة المرضى رجلا مكياله المام بالحكمة وسلكنا
فى المعالجة عادات أهل تلك الجهة فاثمر ذلك ثمرة عظيمة حتى اذ تهيأنا للسفر شهد لى بحسن المسعى أعيان المدينة
وأكابرها من القاضى والعلماء والامراء وكتبوا بذلك مضبطة وضعوا فيها شهاداتهم وهى عندى الى الآن وعليها
أيضا ختم خالد باشا مأمور سوق العساكر العثمانية الى غير ذلك من فوائد الاسفار على ما بها من الاكدار وكنت وأنا فى
المدارس قد لحقنى الدين بسبب ما احتجت اليه فى تنظيم بيتى على حسب ما تقتضيه وظيفتى وكذا ما صرفته على الثمانية
فدان أبعادية أحسن الى بها المرحوم عباس باشا بلا واسطة فلما سافرت تركت ماهيتى للدين فوفته واقتصرت على ما
كان يصرف لى من التعيين وقد كفانى وقام بجميع لوازمى وزاد منه ثلثمائة جنيه حضرت بها الى مصر وأيضا فان
رفقتى الذين نشأت معهم كحماد بيك وعلى باشا ابراهيم كانوا قد رفتوا من الخدامة فى مدة سفرى فلو بقيت للحقت بهم
ومما اتفق لى انى تزوجت قبل سفرى هذا بعد موت زوجتى الاولى بقريبة أحمد باشا طوبصقال وكانت ذات مال
وعقار وكانت يتيمة غرة بمنزلة الطفل الصغير لا تحسن التصرف ولا تميز الدرهم من الدينار مع كثرة ايرادها وتعدد
أملاكها وكان جميع أمرها بيد غيرها والسبب فى ذلك ان أمها كانت تزوجت برجل يعرف براغب افندى فماتت
عنده الام وبقيت البنت عنده يتيمة صغيرة فتزوج بامرأة أخرى فكانت زوجته الجديدة قيمة هذه اليتيمة والقائمة
بامرها والكافلة لها مع راغب افندى فاتخذتها البنت كأمها وكانت المرأة لا تطاوعها على شئ ولا تمكنها من شئ فلا
تفعل ولا تقول الا حسبما تريده منها هذه المرأة فلما دخلت بها خافت المرأة ومن معها ان أطمع فى أموال هذه اليتيمة أو
أعرفها بحقوقها فتطالب بها او تنزعها من أيديهم فأساؤا عشرتى وبالغوا فى اساءتى الى حالة لا تحتمل وغاية لا تتصور حتى
مللت وملت بعد أشهر قليلة الى العزلة عنهم بزوجتى فازداد بالمرأة الخوف من انتزاع ما استحوذت عليه من مال هذه
اليتيمة فتوسطت بجلبى افندى الكاشف الى والدة المرحوم عباس باشا ورمى فى عند حسن باشا المناسترلى وأغرى بى
أغوات السراى حتى داخلنى الخوف واشتد بى الكرب واتسعت القضية ودخلت المرأة المذكورة الى سراى الوالدة
المشار اليها بعرض حال زورته عن لسان زوجتى بالشكاية منى كذبا فلما وقفت المشار اليها على الحقيقة صدر أمرها
باعطائى زوجتى فعند ذلك اصطنعت الكافلة المذكورة بمعونة جلبى افندى وأعوانه وثيقة جردوا فيها اليتيمة عن
جميع أملاكها وأشهدوا عليها بدين جسيم لكافلها ووضعوا عليها شهادة جماعة من الترك بخط الدرى كاتب المحكمة
الكبرى وأنا لا أعلم بشئ من ذلك ثم أخرجوها الى مجردة ما عليها الا ثيابها مع أثاث قليل فاقمنا أياما فى راحة وكانوا قد
دسوا لها من قبل أنى أغدر بها وأقتلها الاستعانة بذلك على تجريدها من أملاكها بايهامها ان هذا أمر ظاهرى أرادوا
به حفظ أموالها وأملاكها من تسلطى عليها وانتزاعى لها فيبقى ذلك عندهم حتى تريده فيكون لها متى شاءت حين
تأمن غائلتى فلما ذهب خوفها وامن روعها ولم تجد منى تطاعا الشئ من ذلك ولا أثر مما خوفوها به أخبرتنى بالحجة التى
جردوها بها وانها تركت حليها هنالك وطلبت منى الاذن فى التوجه اليهم لتأتى به حيث لم تجد شيأ مما كانت تخافه
فقلت لها ان ذلك لا يجدى وهذه حيلة تمت عليك فلم تسمع وذهبت ورجعت خالية اليدين باكية العينين حزينة
آسفة على ما تم عليها من الحيلة فحملتنى الرأفة على ان أسعى لها فى استخلاص حقها فقدمت فى ذلك عرض حال بصورة
الواقعة للمرحوم عباس باشا واتسعت القضية ونظرت فى الدواوين والمجالس ودخل فيها القاضى والمفتى ولما
حصحص الحق دخل فيها جلبى افندى بالوسائط حتى خوفنى الكتخدا بالنفى الى السودان ان لم أكف عن هذه القضية
وبعد طول النزاع تممتها بالصلح فرجع لها العقارات والاوقاف وضاع عليها المال وبطل عنها الدين ولم أصل الى هذه
الغاية الا بعد أن قاسيت فى ذلك من الشدائد والاهوال وعجائب الاحوال مالو وصفته لطال الشرح واتسع المجال
وقد بنيت بيتها من مالى وصرفت عليه نحو ستمائة كيس وكان موقوفا عليها فارادت اشتراكى فيه معها فى نظير ما
صرفته وكان ذلك لها بمقتضى شرط الواقف فقبلت ودخلت معها فى الوقفية وكتبت الوثيقة بحضر من العلماء
والامراء والاعيان فلما كنت فى الاستانة دخلت عليها كافلتها المتقدم ذكرها وقالت لها ان الرمل أخبر بان زوجك
يموت فى سفره وصدق على ذلك جماعة من حواشيها وحسنوا لها ابطال الحجة المتضمنة حصتى فى وقفية البيت ثم لاذوا

بجماعة من أصحابنا الذين لنا عليهم المعروف ليشهدوا لهم بان الحجة مزورة وان التى نطقت يوم كتب الحجة انما هى اختى تمثلت بها فظنوها اياها وحملوها على ان كتبت فى عرضحال يتضمن انى أخذت أموالها ومتاعها ثم أرسلوه الى ابن عمها فى الاستانة وكنت معه فى محل واحد فارانيه فقرأته وأخذت نسخته وسلمته اليه وقلت لاثمرة الآن فى المنازعة هنا فاحفظه عندك حتى نعود الى مصر وهنالك تظهر الحقيقة فان مت قبل ذلك فلها جميع ما يورث عنى فلما رجعنا الى مصر عقدنا لذلك مجلسا حضره كاتب المحكمة والشهود وجمع من أعيان العلماء وجرى الحساب وهى حاضرة فى المجلس فثبت لى عليها مائة وخمسة وعشرون ألف قرش عملة ديوانية غير ستمائة كيس التى صرفتها فى عمارة البيت فبعد ثبوت حقى وظهوره تنازلت فى المجلس عن جميع ذلك ولم آخذ الا وثيقة من أهل هذا المجلس بجميع ما حصل وباثبات تنازلى بعد الثبوت ثم بعد أيام قلائل تركتها وخرجت من البيت ولم آخذ منه شيأ حتى تركت جوارى اللاتى كن فى ملكى وطهرت نفسى مما نسبه الى أهل البهتان وأرحت نفسى من تلك الوساوس والهواجس ثم بعد عودنا من هذا السفر الطويل خلى سبيل العساكر ولحقوا ببلادهم ورفت كثير من الضباط فكنت ممن رفت وسكنت فى بيت صغير بالاجرة مع أخ لى كنت تركته فى المدرسة عند السفر مع ابن أخ آخر ليتربيا فيها فطردا منها بعد سفرى ولم يعطف عليهما أحد ممن كنت أساعدهم فى مدة نظارتى ولم تحصل الشفقة عليهما الا من سليمن باشا الفرنساوى فانه أدخلهما فى مكتب كان أنشأه بمصر العتيقة على نفقته وشملهما برأفته ثم غرق ابن أخى فى البحر وبقى أخى الى أن جئت فالتحق بى فكانت حالتى بعد سبع سنين مضت من عودى من بلاد أوروبا كحالتى عند عودى منها وذهب ما رأيت من الاموال والمناصب والوظائف وجميع ما كسبت يداى ولم يبق بالخاطر غير ما فعل الناس معى من خير وشر وما أكسبنى الزمان من صدماته وغرائب تقلباته حتى حلا لى التخلى عن الحكومة وخدمتها وغضضت طرفى عن التطلع للوظائف والمناصب وعزمت على الرجوع الى بلدى والاقامة بالريف والاشتغال بالزرع والتعيش من جانبه وترك الاشتغال بالقيل والقال وقلت عوضنا الله خيرا فى نتائج الفكر وثمرات المعارف ولنفرض انا ما فارقنا البلد ولا خرجنا منها وبينما أنا أتجهز للسفر الى البلد على هذه النية صدر أمر بأن جميع الضباط المرفوتين يحضرون بالقلعة للفرز فحضرنا وكان المنوط بالفرز أدهم باشا واسمعيل باشا الفريق وجملة من الامراء فكان أهم ما يعتنون به معرفة عمر الانسان وكانوا يعرفون السن بالنظر الى السن فهالنى هذا الامر وثقل على وودت ان لا أكون طلبت فلما وصلنى الفرز عافانى من ذلك أدهم باشا السابق معرفته بى وكتبت فى المختارين للخدمة فتعطلت عن السفر وبعد قليل تعينت معاونا بديوان الجهادية وأحيل على النظر فى القضايا المتأخرة المتعلقة بالورش والجبخانات وغيرها من ملحقات الجهادية والحقوا بى كاتبا فاشتغلت بها زمنا وأتممنا جملة منها وفى ذات يوم كان اسمعيل باشا الفريق ناظر الديوان اذ ذاك مشتغلا برسم بعض المناورات العسكرية فلم يحسن ذلك وتحير فى اتمامها فدعانى فرسمتها فى عدة أفرخ من الورق على الوجه اللائق فوقع عنده ذلك موقعا حسنا وأثنى على ووعدنى بذكرى بخير عند المرحوم سعيد باشا وطلب منى وضع اسمى على الرسم فقلت عافنى من ذلك ولا تذكرنى عنده فارانى ان فى ذلك فوائد جمة وانه عين الصواب ثم لما عرض الرسم عليه وتكلم معه بما تكلم أمر بابطال التحقيق وحفظ القضايا بالدفترخانة والحاقى بمستودعى الداخلية فبقيت كذلك زمنا قليلا وكان يحال على بعض القضايا ثم دعيت الى وكالة مجلس التجار فاقمت فيه شهرين وكان سلفى فيه رجلا من الارمن له سند قوى سهل له به الوصول الى المرحوم سعيد باشا فرمى فى عمارى فرفعت من هذه الوظيفة وتأسف لرفعى التجار البلديون لما رأوه من البت فى القضايا على وجه الحق فاقمت فى بيتى نحو ثلاثة أشهر ثم تعينت مفتش هندسة نصف الوجه القبلى فاقمت فيه نحو شهرين ثم خلفنى فى ذلك على باشا ابراهيم ثم دعانى المرحوم سعيد باشا لعمل رسم لاستحكامات أبى حماد ودعا على باشا ابراهيم للكشف على الجانب الغربى من النيل الى اسوان فاشتغلنا بذلك مدة بلا ماهية ولما تممت الرسم ذهبت اليه لعرض الرسم عليه وكان فى طرا فلم أتمكن من ذلك وصرت أتردد على طرا أياما لهذا القصد فلم يتيسر ثم قام الى قصر النيل فترددت على ذلك الموضع أيضا فلم يتم المقصود ثم قام الى الاسكندرية فتحيرت فى أمرى اذ كان لا يثبت فى مكان ولم يتيسر لى عرض نتيجة المامورية عليه فالتزمت الاقامة بمصر حتى أتمكن من لقائه وطالت المدة وفرغ المصروف ثم قدم الى مصر فذهبت اليه فلم أتمكن من الدخول اليه فقال لى مأمور التشريفات كن معنا على الدوام

لعلك تجد فرصة فى وقت من الاوقات تتمكن منه وحضر على باشا ابراهيم أيضا فاصطحبنا ولازمنا معيته فى السفر ثلاثة أشهر بلا ماهية ولا شغل مع كثرة التنقلات من بلد الى بلد ومن موضع الى آخر ثم لما كان ذات يوم فى الجيزة وقع نظره على فنادانى وكلمنى وسألنى عما صنعت فى الرسم فقدمته له فنظر فيه قليلا ثم قال أبقه حتى نجد وقتا لامعان النظر فيه ثم لم يلتفت اليه بعد ذلك ولكن ربطت لى ماهية وبقيت فى معيته زمنا بلا شغل الى ان كان مدة بمريوط وكان معنا المرحوم أدهم باشا فاخبرنى انه صدر له الامر بترتيب معلمين لتعليم الضباط وصف الضباط القراءة والكتابة والحساب وسألنى عمن يليق للقيام بهذا الامر فعرضت نفسى لذلك فظن انى أهزل لاعتقاده ترفعى عن هذه الخدمة وقال أترضى أن تكون معلما لهؤلاء فقلت كيف لا أرغب انتهاز فرصة تعليم ابناء الوطن وبث فوائد العلوم فقد كنا مبتدئين نتعلم الهجاء ثم وصلنا الى ما وصلنا اليه فلما عرض ذلك على المرحوم أحال على تعليمهم فاصحبت معى اثنين من الافندية ورتبت مواد التعليم والطريقة التى يلزم اتباعها وشرعنا فى التعليم فكنت أكتب لهم حروف الهجاء بيدى ولعدم الثبات فى مكان واحد كنت اذهب اليهم فى خيامهم وتارة يكون التعليم بتخطيط الحروف على الارض وتارة بالفحم على بلاط المحلات حتى صار بعضهم الماما بالخط وعرفوا قواعد الحساب الاساسية فجعلت نجباءهم عرفاء استعنت بهم على تعليم الآخرين فازداد التعليم واتسعت دائرته واستعملت لهم فى تعليم مهمات القواعد الهندسية اللازمة للعساكر الحبل والعصا لا غير فكنت اذا أردت توقيفهم على عملية كتقدير الابعاد وتعيين النقط واستقامة الحذاء أجرى ذلك لهم عملا على الارض وأبين لهم فوائده وثمراته النظرية فكان يثبت فى أذهانهم حتى ان بعضهم كان يجريه أمامى فى الحال بلا صعوبة ووضعت فى ذلك كتابا مختصرا جمعت فيه اللازم من الحساب والهندسة وطرق الاستكشافات العسكرية وسميته تقريب الهندسة وطبع على مطبعة الحجر فانتفع به كثير من الناس خصوصا فى الالايات وتكرر طبعه وكنت جمعت أيضا جزأ فيما يلزم معرفته للضباط من فن الاستحكامات وسوق الجيوش وترتيبها وكيفية المحاربات ونحو ذلك لكنه لم يتم ولم يطبع وقد ضاع منى وكنت فى أوقات الفراغ أشغل الزمن بالمطالعة وأكتب تعليقات أستحسنها فى ورقات جمعتها بعد ذلك فصارت كتابا مفيدا فى فنون شتى مما يحتاج اليه المهندسون وبقى عندى الى ان اطلع عليه بعض معلمى الرياضة فى المدارس الملكية وغيرهم أيام نظارتى عليها فى مدة الحكومة الخديوية الاسماعيلية فرغبوا فى طبعه فطبع بمطبعة المدارس وسمى تذكرة المهندسين وكان المباشر لمقابلته وطبعه أولا السيد أحمد افندى خليل ناظر مدرسة المحاسبة يومئذ وبعده على افندى الدرندلى أحد خوجات المهندسخانة الى ان تم طبعه وهكذا كانت جميع أوقاتى مشغولة بأمثال ذلك وببعض مأموريات كانت تحال على ثم لما رام المرحوم سعيد باشا التوجه الى بلاد أوروبا أمر برفت غالب من كان فى معيته فكنت فى جملة المرفوتين وكنت قبل رفتى تزوجت واشتريت بيتا بدرب الجماميز وشرعت فى بنائه وتعميره فكثر على المصرف ولحقنى الدين حتى ضاق ذرعى وتشوش طبعى وكان يومئذ قد صدر الامر ببيع بعض أشياء من تعلقات الحكومة زائدة عن الحاجة من عقارات وغيرها وكان المأمور بذلك المرحوم اسمعيل باشا الفريق وكان لى من المحبين وكنت جاره فى السكنى فاستصحبنى معه الى بولاق وخلافها من محلات البيع فلما حضرت المزادات رأيت الاشياء تباع بأبخس الاثمان ورأيت ما كان لمدرسة المهندسخانة من اللوازم والاشياء الثمينة العظيمة وفى جملتها الكتب التى كنت طبعتها وغيرها تباع بتراب الفلوس وكذا أشياء كثيرة من نحو آلات الحديد والنحاس والرصاص والعقارات والفضيات والمرايات والساعات والمفروشات وغير ذلك وليتها كانت تباع بالنقد الحال بل كانت الاثمان تؤجل بالآجال البعيدة وبعضها بأوراق الماهيات ونحو ذلك من أنواع التسهيل على المشترى فكان التجار يربحون فيها أرباحا جمة فلبطالتى واستدانتى وكثرة مصرفى مالت نفسى للشراء من هذه الاشياء والدخول فى التجارة ففعلت وعاملت التجار وعرفتهم وعرفونى وكثر منى الشراء والبيع فربحت واستعنت بذلك على المصروف وأداء بعض الحقوق واستمر منى ذلك نحو الشهرين فازدادت عندى دواعى التجارة وصارت هى مطمح نظرى وقصرت عليها فكرى خصوصا لما تقرر عندى من اضطراب الاحوال وتقلبات الامور التى كادت أن تذهب منى ثمرات المعارف والاسفار بحيث كلما تقدمت فى العمر وكثرت العيال كنت أرى التقهقر ونفاد ما استحوذت عليه فآثرت حرفة التجارة على حرفتى الاصلية وصرفت النظر عن الخدمة الاميرية وقام

بخاطرى ان أعقد شركة مع بعض المهندسين المتقاعدين مثلى على أن نبنى بيوتا للبيع والتجارة ونستعمل فيها أفكار الهندسة فلم أر من يوافقنى فهممت بالقيام بذلك بنفسى وشرعت فى العمل وبينما أنا فى حوالك هذه الاحوال أروم التخلص من تلك الاوحال اذ طرق المرحوم سعيد باشا طارق المنون فتوفى فى سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وقام بأعباء الحكومة بعده حضرة الخديوى اسمعيل باشا فألحقنى بمعيته زمنا ثم تعينت لنظارة القناطر الخيرية وكانت الى ذلك العهد لم تقفل عيونها بالابواب مع ان أبواب بحر الغرب كانت مرتبة من زمن المرحوم سعيد باشا وصرف عليها مبالغ جسيمة من طرف الحكومة وكان المانع من اقفالها ما قرره المهندسون من منع ذلك الى أن يجرى ترميمها وتقويتها لعدم جزمهم بمتانتها مع اضطراب آرائهم وكان أكثر النيل يمر من بحر الغرب وأخذ فى التحول عن بحر الشرق حتى كان فى زمن الصيف لا يدخل فى الترع الآخذة منه الا القليل من الماء وترتب على ذلك قلة زمام المزروع الصيفى فى الجهات التى تسقى من هذا البحر وتعطلت بسبب ذلك منافع كثيرة وكان الخديوى كثيرا ما يتردد الى القناطر الخيرية ويقيم بها فى كل مرة عدة أيام ويعتنى بأمرها وفى ذات مرة خاطبنى فى شأنها وفيما يلزم اجراؤه لتحويل النيل الى بحر الشرق الذى عليه أفواه أكثر الترع وعليه مدار ثروة أهالى تلك الجهات فقلت ان من ألزم الامور وأنفعها فى ذلك أن تقفل قناطر بحر الغرب اذ بذلك تتراجع المياه الى بحر الشرق وتتكاثر فيه ويتحول اليه بعض بحر النيل ولا يترتب على اقفالها كبير ضرر للقناطر لان ارتفاع الماء وراء السد لا يكون كبيرا لانحدار النيل الى بحر الشرق فلا يحصل من ضغطه للقناطر تأثير بين مع أن المهندسين الذين رأوا منع اغلاقها لم يجزموا بحصول الخلل وانما ذلك على سبيل الظن فباغلاقها تظهر الحقيقة ويزول الشك فاذا حصل منه خلل وصار معلوما تتدبر الحكومة فى تداركه وان لم يحصل حصل المقصود من تكاثر المياه فى بحر الشرق الذى عليه مدار الزراعة الصيفية والمنافع العمومية ولا يترك نفع محقق لضرر متوهم يمكن تداركه فاستحسن منى ذلك ورآه صوابا ورخص فى اقفالها فصارت تقفل وحصل من ذلك ما لا مزيد عليه من المنافع العمومية وأما الخلل الذى كان متوقعا حصوله فانه ظهر فى بعض العيون الغربية القريبة من البر الغربى فجعل عليها جسرا من الخشب أحاط بها فترببت حولها جزيرة من الرمل حفظتها فلم يكن خللها مانعا من اقفالها كل سنة ثم لما حضر رياح المنوفية أحيل على فى مدة نظارتى عمل قناطره ومبانيه فأجريتها على ما هى عليه الآن وفى سنة اثنتين وثمانين اختارنى للنيابة عن الحكومة المصرية فى المجلس الذى تشكل لتقدير الاراضى التى هى حق شركة خليج السويس على مقتضى القرار المحكوم به من طرف امبراطور فرانسا وكان المعين نائبا من طرف الدولة العلية حضرة سرور افندى وكذا كان لكل من الحكومة الفرنساوية والشركة المذكورة نائب فتوجهنا للمرور على الخليج فمررنا من السويس الى بورت سعيد وبعد المذاكرات والمداولات عملت الرسوم اللازمة وتحرر بذلك القرار وتمت المسئلة على أحسن حال وأحسن الى بعد اتمامها برتبة المتمايز وأعطيت النيشان المجيدى من الدرجة الثالثة وبعث الى من طرف الدولة الفرنساوية بنيشان (أوفسيه ليثر يون دونور) وفى شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وثمانين أحيلت الى وكالة ديوان المدارس تحت رياسة شريف باشا مع بقاء نظارة القناطر الخيرية وبعد قليل انتدبنى الخديوى اسمعيل للسفر الى باريس فى مسئلة تخص المالية فكانت مدة غيابى ذهابا وايابا واقامتى بها خمسة وأربعين يوما وكانت سفرة مفيدة اغتنمت فيها فرصة الاطلاع على ما بهذه المدينة وقتئذ من المدارس والمكاتب الجمة واستحوذت على فهارس تعليماتهم والاطلاع على كتبهم المطبوعة هناك وتفرجت على مجاريها العمومية المعدة لقذف القاذورات والسائلات بها وهى عبارة عن مبان متسعة عظيمة الارتفاع تحت شوارع المدينة معقودة من أعلاها يتوصل اليها بسلالم فى فتحات مخصوصة فى الشوارع يدخل منها النور والهواء وفى جنبيها حوالى المجرى مصطبتان تمشى عليهما الشغالة والفعلة وينصب فى المجرى قاذورات المراحيض والمطابخ وغيرها وماء الامطار ونحوها بكيفية مدبرة بحيث لا يشم لها رائحة مع كثرة ما يسيل فيها وقد ركبنا صندلا يسير فى ذلك المجرى معد لتنظيف المجرى وقذف ما به من المواد التى تعطل جرى الماء وذلك أنه مصنوع بقدر المجرى وبه جرافة من أمامه ودولاب فاذا أرادوا تسييره يديرون الدولاب فينحط الصندل نحو القاع بقدر ما يريدون فيرتفع الماء خلفه زيادة عن الامام مع الانحدار الاصلى للمجرى فيندفع الصندل مسرعا فى السير فيطرد أمامه كل ما لاقاه وجميع هذه المواد تندفق فى نهر السين المار فى المدينة فى محل بعيد

جدا عن المساكن فيالهذا العمل من عمل نافع تخلصت به المدينة من مياه الامطار الغزيرة الواردة عليها فى زمن الشتاء مع التخلص من القاذورات والروائح الكريهة التى لا تخلو منها الامصار لاسيما المدن الكبيرة ثم بعد قليل من عودتى أحسن الى فى سنة خمس وثمانين برتبة ميرميران وأحيلت الى عهدتى ادارة السكك الحديدية المصرية وادارة ديوان المدارس وادارة ديوان الاشغال العمومية وفى شهر شوال من تلك السنة انضم الى ذلك نظارة عموم الاوقاف كل ذلك مع بقاء نظارة القناطر الخيرية والتحاقى برجال المعية فبذلت جهدى وشمرت عن ساعد جدى فى مباشرة تلك المصالح فقمت بواجباتها وبسبب اتساع ديوان السكة الحديدية وكثرة أشغاله كنت أذهب اليه من بعد الظهر الى الغروب للنظر فيما يتعلق به وقد أجريت فى تنظيم السكة ومحطاتها ما ذكرت بعضه فى الكلام على الاسكندرية فانظره وجعلت من الصبح الى الظهر لباقى المصالح وكنت قد تحصلت على الاذن بنقل المدارس من العباسية الى القاهرة رفقا بالتلامذة وأهاليهم لما كان يلحقهم فى الذهاب الى العباسية من المشاق والمصرف الزائد فأحسن الى المدارس بسراى درب الجماميز التى كانت قد اشتريت من المرحوم مصطفى باشا فاضل فنقلت اليها التلامذة وأجريت فيها تصليحات لازمة للمصالح وجعل السلاملك للديوان ووضعت كل مدرسة فى جهة من السراى وجعل بها أيضا ديوان الاوقاف وديوان الاشغال فسهل على القيام بها وكانت كثرة أشغالى لا تشغلنى عن الالتفات الى ما يتعلق بأحوال التلامذة والمعلمين فكنت كل يوم أدخل عندهم بكرة وعشيا عند غدوى من البيت ورواحى وأعملت فكرى فيما يحصل به نشر المعارف وحسن التربية وكانت المكاتب الاهلية فى المدن والارياف جارية على العادة القديمة ليس فيها على قلة أهلها الا تعليم القرآن الشريف وأقل من القليل من يتممه منهم ويجيد حفظه ويجوده ويحسن قراءته مع رداءة الخط فى عامة المكاتب المذكورة فاستحسنت اجراءها على نسق المدارس المنتظمة فحررت لائحة بتنظيمها وترتيبها على الوجه الذى هى عليه ودعوت الى النظر فى هذا الترتيب جماعة من أعلام العلماء والاعيان النبهاء فنظروا فيه واستحسنوه ووضعوا خطوطهم عليه وصدر الامر الخديوى بالاجراء على حسبه ورتب مفتشون لرعاية العمل بموجبه وأنشئت مدارس مركزية فى بعض مدن القطر كاسيوط والمنية وبنى سويف وبنها وانتخب لكل منها المعلمون والضباط وعين لها سائر الخدمة ورتبت بها أدوات التعليم ورغب الناس فى تعليم أولادهم بها وكثرت فيها الاطفال وأنشئ فى القاهرة والاسكندرية بعض مكاتب على هذا الاسلوب مثل مكتبى القربية أحدهما للبنات والآخر للاطفال الذكور ومكتب الجمالية ومكتب باب الشعرية ومكتب البنات بالسيوفية ولاجل استفادة الاوقاف وتكثير ايرادها مع تخفيف المصرف على الحكومة كان بناء هذه المكاتب فى عقارات الاوقاف وعلى طرفها وربط لها على المكاتب ايجار يدخل خزينة الاوقاف وأجريت الاصلاحات اللازمة فى المكاتب القديمة فغيرت بعض مبانيها وأوضاعها الاصلية الى حالة تصلح لما صارت اليه المكاتب من النظام وترتبت لها النظار والمعلمون وأدوات التعليم ونحو ذلك وجعلت المصاريف اللازمة للمدارس والمكاتب جارية على وجه يستوجب انتظامها مع خفة المصرف على الديوان فجعل على أهالى التلامذة المقتدرين شئ من النقود يؤخذ منهم برغبتهم كل شهر على حسب اقتدارهم من غير تثقيل عليهم استمالة لقلوبهم واستدعاء لرغبتهم وجعل لذلك استمارة حفظت فى المدارس وفى كل مكتب وباقى المصروف يصرف من حاصلات الاوقاف الخيرية الموقوفة على المكاتب وغيرها من وجوه الخيرات والمبرات وأطيان الوادى بمديرية الشرقية وكان قد أحسن على المكاتب الاهلية بهذه الاطيان وبعض أملاك آلت الى بيت المال من بعض التركات فكان من هذه الموارد يصرف كل ما يلزم لهذه المكاتب بعد الايرادات الجزئية المتحصلة من ذوى الاقتدار من أهل التلامذة وكان القصد تعويد الناس على الصرف على أولادهم بالتدريج شيأ فشيأ حتى لا يبقى مع توالى الازمان على الحكومة الا ما يختص بالمدارس الخصوصية كالمهندسخانة والطب والادارة ونحوها وأما باقى المدارس فيكون الصرف عليها من الاهالى والاوقاف والاملاك المذكورة اذ بذلك تدوم الرغبة وتتسع دائرة التعليم وقد تأسس هذا المشروع وثبت وسرت فيه الى أن انفصلت عن المدارس وحصلت منه نتائج حسنة وخرج من التلامذة الذين تربوا بالمدارس فى مدة تناجم غفير توظفوا بالوظائف الميرية الشريفة ملكية وحربية وانتفعوا وانتفع بهم ثم لاجل تسهيل التعليم على المعلمين والمتعلمين وصون ما تعلموه عن الذهاب جعل بالمدارس مطبعة حروف ومطبعة

حجر الطبع كل ما يلزم من الكتب وأمشق الخط والرسم وغير ذلك وحيث كان من أهم ما يلزم للمدارس الاستحصال على معلمين مستعدين للقيام بسائر وظائف التعليم أمعنت النظر فى هذا الامر المهم واستحدثت مدرسة دار العلوم بعد استصدار الامر بها وجعلتها خاصة لطلبة بقدر الكفاية يؤخذون من الجامع الازهر ممن تلقوا فيه بعض الكتب فى العربية والفقه بعد حفظ القرآن الشريف ليتعلموا بهذه المدرسة بعض الفنون المفقودة من الازهر مثل الحساب والهندسة والطبيعة والجغرافية والتاريخ والخط مع فنون الازهر من عربية وتفسير وحديث وفقه على مذهب أبى حنيفة النعمان وجعل لهم مرتب شهرى يستعينون به على الكسوة وغيرها من النفقات ورتب لهم طعام فى النهار للغداء وجعل الصرف عليهم من طرف الاوقاف ورتب لهم من لزم من المعلمين من المشايخ العلماء وغيرهم ليقوموا بأمر تعليمهم وتدريبهم حتى يتمكنوا من هذه الفنون فينتفعوا وينفعوا ويجعل منهم معلمون فى المكاتب الاهلية بالقاهرة وغيرها لتعليم العربية والخط ونحو ذلك فلما أشيع هذا الامر وأعلن حضر كثير من نجباء طلبة العلم بالازهر يطلبون الانتظام فى هذا السلك فاختبر منهم بالامتحان جماعة على قدر المطلوب وساروا فى التحصيل فحصلوا وأثمر ذلك المسعى وخرج منهم معلمون فى القاهرة وغيرها وحصل النفع بهم ولهم وأما المعلمون فى غير العربية كالهندسة والحساب واللغات ونحو ذلك فتقرر أن يكونوا من نجباء التلامذة المتقدمين الذين أتموا دروس المدارس العالية كالمهندسخانة والمحاسبة والادارة بأن يجعلوا أولا معيدين لدروس المعلمين زمنا ثم يكونوا معلمين استقلالا بالمدارس والمكاتب كل على حسب استعداده سوى من يؤخذ الى غير المدارس من مصالح الحكومة وقرر ذلك وعلم بينهم فرغبت التلامذة فى التعلم واجتهدوا وحرصوا على التقدم وتحصلوا على مهمات الفنون وتمكنت الحكومة من توسعة دائرة التعليم بلا كبير مصرف ولما لم يكن بمصر دار كتب جامعة عامة يرجع اليها المعلمون للاستعانة على التعليم كما فى مدارس البلاد الاجنبية أنشئ محل بجوار المدارس من داخل سراى درب الجماميز المذكورة لهذا الغرض وصرف عليه من مربوط المدارس فجاء محلا متسعا زيد عن لوازم المدارس من الكتب وأدوات التعليم وقد كان الخديوى اسمعيل يرغب فى انشاء كتبخانة عمومية تجمع الكتب المتفرقة فى الجهات الميرية وجهات الاوقاف فى المساجد ونحوها وأمرنى بالنظر فى ذلك فوصفت له المحل الذى أنشئ فعين لمعاينته جماعة من الامراء والعلماء فاستحسنوه ووجدوه فوق المرام فصدر الامر بأن تجمع فيه الكتب المتفرقة فجمعت من كل جهة وجعل لها ناظر وخدمة ورتب لها مغير من علماء الازهر لمباشرة الكتب العربية وآخر لمباشرة الكتب التركية ونظمت لها لائحة صار نشرها تؤذن باباحة الانتفاع بها للطالبين وسهولة التناول للراغبين مع الصيانة لها وعدم التفريط فيها فجاءت بحمد الله من أنفع الانشاآت وأثنى عليها الخاص والعام من الاهالى والاغراب اذ تخلصت بها الكتب من أيدى الضياع وتطرق الاطماع فانها كانت تحت تصرف نظار أكثرهم يجهلون قيمتها ولا يحسنون التصرف فيها ولا يقومون بواجباتها بل أهملوها وتركوها فسطت عليها عوارض متنوعة أتلفت كثيرا منها حتى صار السالم من الضياع مخرما بعضه بأكل الارض وبعضه بأكل الارضة وزادوا ان تصرفوا فى أجودها بالبيع للاغراب بثمن بخس وحرموا الاهالى من الانتفاع بها وبعضها يحجرون عليه فلا يتمكن أحد من النظر اليه فتخلصت من ذلك فضلا عن صونها من هذه العوارض ونظافتها ونظافة أماكنها وحسن ترتيبها كل فن على حدته وجعل بها محل للاطلاع على الكتب والمطالعة والمراجعة فيها والنسخ والنقل فيها ورتب فيه ما يلزم للكتابة من الادوات بحيث يتيسر بهذا الموضع لكل من شاء غرضه من ذلك متى شاء وأمكن الاطلاع على خطوط الملوك والمؤلفين والعلماء والمتقدمين ومشاهير الخطاطين كابن مقلة وغيره مما كان يسمع به الانسان ولا يراه أو لا يسمع به وأخذت بعد انشائها وافتتاحها فى تكميل الناقص من الكتب وتجديد شراء كل ما يستحسن وأمكن تحصيله مما ليس موجودا بها من الكتب ومشى على هذه الطريقة كل من رضيها ورأى اتمام الفائدة بها ممن تولوا على نظارة المدارس والاوقاف بين مكثر ومقل ولاجل اتمام الفائدة ألحقت بهذا المحل محلا للآلات الطبيعية وغيرها من آلات العلوم الرياضية اللازمة للمدارس وصرف لمشترى تلك الآلات نحو أربعة آلاف جنيه وبجميع ذلك سهل على التلامذة والمعلمين السير فى طرق التقدم وتقيدت لديهم شوارد الفنون وتمكنوا منها بالمعاينة والتمرن على استعمال تلك الآلات واجتلاء المعقول فى صورة المحسوس فتعاضد الفكر والنظر والعلم

والعمل ثم انه قد حصل من انضمام الاوقاف للمدارس مساعدة كل منهما للآخر مساعدة كلية اذ صار أمر التعليم في المكاتب ملحوظا بين المدارس فكان سيرهما في التعليمات والتنبيهات والامتحانات السنوية وغيرها سواء وتيسر لمن أكملوا دروسهم الابتدائية في مكاتب الاوقاف والمكاتب الاهلية المنتظمة دخول المدرسة التجهيزية والتدرج منها الى المدارس العالية وبذلك صار يؤخذ منهم بالرغبة والاهلية كل سنة عدد عديد كما يؤخذ من تلامذة المدارس الابتدائية الاميرية وأحيت المدارس كثيرا من عقارات الاوقاف المندرسة وانتفعت بها كما مرت الاشارة الى ذلك وكم من أهل خير في الزمن السابق كانوا قد أنشؤا مدارس بالمحروسة والاسكندرية وكثير من مدن القطر للتعليم والتربية حسبة لله تعالى ووقفوا عليها أوقافا خيرية جمة يصرف عليها ريعها رغبة في نشر العلوم وعود الفوائد على عموم الناس بل كثير منهم الحق بذلك خزائن كتب شاملة لما يحتاج اليه في التعليم ولكن لسوء تصرف نظارها انحرفت عن الصراط المستقيم صراط الواقفين الراغبين في الخيرات وصار ما يسلم من الهدم والتخريب يستعمل أكثر في اغراض أخرى والمستعمل في الغرض الاصلي على قلته لا يستوفي في سيره شروط الواقف وحد اللازم وساء حال التعليم في المكاتب الحاصلة وقل المعلمون والمتعلمون وصار اجتماع الاطفال والمتعلمين بهذه الاماكن قليل النفع بحيث كاد لا يفيدهم الا الضياع والامراض الناشئة عن الوساخة والتفريط فحصل رجوع كثير من هذه العمائر الى أصلها المقصود منها والفائدة الموضوعة لها وانضمت الى ديوان الاوقاف العمومي لتكون ادارتها تحت نظره مشمولة بمناظرة ديوان المعارف وترتيبه فتخلص من اطماع النظار وحصل رم ما احتاج الى الاصلاح من المدارس ومن أوقافها التي يأتي منها الريع وانتزع ما استولت عليه الايدي من غير استحقاق فانضبط أمرها وايرادها فحييت هذه المآثر بعد موتها وعادت ثمراتها بعد فوتها ثم ان هذا النظر لم يكن قاصرا على المدارس وأوقافها بل حصل الالتفات لجميع الاوقاف من التكايا والمساجد وغيرها بالاصلاح والتجديد وكان ما بالاقاليم من الاوقاف من أطيان وعقارات على كثرته غير ملتفت اليه فكان السالم من التلف من الاسبلة ونحوها مستعملا في غير وجهه تحت أيدي غير مستحقيه فانتخب لها من طرف الاوقاف مأمورون من المهندسين الذين تعلموا في المدارس وأرسلوا الى الاقاليم للنظر في أمر الاوقاف وضبطها ومعرفة ريعها وما يلزم لها من العمارات وتحصيل ايراداتها وملاحظة مصروفاتها وجعل المندوبون للوجه البحري تابعين في ادارتهم لمأمورية طنتدا والمعينون في الوجه القبلي يخاطبون من الديوان فضبطوها وحرروا جداولها وفعل بها ما هو الاصلح لها فانتظم سيرها ونما ريعها ثم ان الذي كان متبعا في العمائر بالمدن الكبيرة كالقاهرة والاسكندرية اجراؤها على طرف الديوان وكان لها معمارية وشغالة وعربات ونحو ذلك بمرتبات جسيمة شهرية ومصاريف كثيرة تزيد عن قيمة ما يحصل فيها من الانشاء والعمارة فضلا عن عدم الاتقان وكان يحصل من القائمين بأمرها الاهمال والتفريط فيها وكان ما يجري تعميره في السنة مع عدم اتقانه وكثرة ما يصرف عليه قليلا بالنسبة للمحتاج للعمارة وكان الديوان لا يتمكن من الحسابات السنوية فبقيت عمارات كثيرة لم ينته الامر فيها ولا في حساباتها عدة سنين طويلة وكان الذي يعمر منها مع خفة بنائه ورداءة مونته يحول من أوضاعه الاصلية الحسنة الى أوضاع سيئة فكنت ترى الدور المتسعة والمنازل الكبيرة حولت الى حيشان وربوع يسكنها الكثير من الناس بحيث تحمل فوق طاقتها الزعم ولاتها ان في ذلك تكثيرا لريع الوقف مع انهم كانوا انما يورثونها الا التخريب واضاعة ما بها من نحو الاخشاب وولاتها غافلون لا يعرفون الا قبض الاجرة فكان ما يتلف سنويا من عقارات الاوقاف أكثر مما كان يعمر بأضعاف وهذا ضرر بين فحصل الالتفات الى ذلك وعملت الطرق الموجبة لعمارة الاوقاف وكثرة ريعها وقلة مصرفها على الديوان فجعل في اثمان القاهرة مأمورون من المهندسين وكتبة ومعاونون وصار الجباة تابعين للمأمورين وشدد عليهم في الالتفات الى ما نيط بهم بحيث ان من فرط في أمر يجري عليه ما يستحقه فتنحوا أعينهم ونحوا في سيرهم خوفا على أنفسهم فانصلح كثير من الاوقاف وحسنت أحوالها ثم من أنفع الاعمال في الاوقاف ما أجري فيها من ابطال جعل ادارة عمائرها على طرف الديوان وصارت تعطى بالمقاولة للمقاولين بعد النظر فيها من مأموري الاثمان وباشمهندس الديوان وعمل رسوماتها اللازمة وتقدير نفقاتها الموافقة وجعل لذلك لوائح

واستمارات نشرت بينهم جعلت قدوة لهم فى الاعمال ثم قسمت أراضى الوقف الواسعة الخربة كالتى فى جهة السيدة زينب وخلافها على الراغبين يبنون فيها منازل وحوانيت وغير ذلك بحكر بقرر عليهم يدفعونه كل سنة للاوقاف وقرر فى الاستمارة ان الآخذ بالحكر يدفع لخزينة الاوقاف حكر عشر سنين تبرعا منه بحيث لا يحسبها فى المستقبل ثم يدفع الحكر سنويا فانشىء من ذلك مساكن كثيرة كانت مطرحا للزبل والعفونات والاقذار فبعد أن كانت تجلب المضار للناس صارت نافعة تجلب ربحا كثيرا للوقف وتبدلت سيآتها حسنات واستعين بذلك على التنظيم الجارى فى المدن بالاوامر الخديوية لتوسعة الشوارع والحارات وتقويمها وتجديد ما يلزم تجديده منها لتكون شوارع المدينة ومبانيها كافية صالحة لاحوالها الراهنة من اتساع دائرة التجارة والثروة التى اكتسبها القطر اذ بذلك كثرت عربات الركوب وعربات البضائع والعمائر فصار غير لائق بها ابقاء الحالة القديمة على حالها من ضيق الحارات والشوارع واعوجاجها اذ كان الازدحام بها يترتب عليه النصب والعطب والخطر والضرر فصدرت الاوامر الخديوية لديوان الاشغال ونحن به بالنظر فى ذلك وان يعمل له قانون يأتى على المرام وكان قبل ذلك رسم القاهرة محولا على فرقة من المهندسين تحت رياسة المرحوم محمود باشا الفلكى فرسموها على ما كانت عليه وبناء على هذا الرسم كتبت الاشارة فوقه بعمل هذه التنظيمات الموجودة بالمدينة المشاهدة الآن مثل شارع محمد على وميدانه وشوارع الازبكية وميدانها وما بعابدين من الشوارع ونحوها وباب اللوق وغير ذلك مما هو بداخل المدينة وخارجها وجرى العمل على ذلك فظهرت كل هذه المبانى الحسنة والشوارع المستقيمة المتسعة المحفوفة بالاشجار الخضرة النضرة المستوجبة للقادمين على المدينة انشراح الصدور والفرح والسرور وأزيل ما كان بجهتها البحرية من التلال التى كانت تمتد من جهة الفجالة الى قرب باب الفتوح ثم تبرع الخديوى اسمعيل باشا على الراغبين بمواضع كثيرة فانشؤا بها المبانى المشيدة والبساتين العديدة وناهيك بقصور الاسماعيلية ودورها وبساتينها وشوارعها التى يكل الوصف عن محاسن بهجتها وأحاسن نورقها ونضرتها وقد كانت أراضيها بين خلوات متسعة وتلال مرتفعة وبرك منخفضة وغابات معترضة ولم يكن بها صالح للزرع ومأهول بالناس الا القليل فانعم بها الخديوى بلا مقابل رغبة فى العمارة والنظافة وحسن الهيئة فكم زال بذلك عفونات وقاذورات ومشاق وصعوبات وزاد فى بهجة المدينة واكتسابها انوارا على نورما أحدثته شركة من الافرنج باذن الخديو من نشر غاز التنوير بها فى سائر شوارعها وضواحيها حتى ذهبت غياهب ظلامها والتحقت لياليها بأيامها ثم لاجل زيادة الامن والتسهيل على الخاص والعام صدر أمره بعمل القناطر الحديد المعروفة بالكبرى بين قصر النيل والجزيرة على هذا الوجه البديع وعملت السكك المنتظمة فى بر الجيزة وحفت بالاشجار وفرشت بالاحجار الدقيقة المختلطة بالرمل لمنع الاتربة وتسهيل المرور الى العمائر والسرايات والبساتين المنشأة هنالك التى تجل عن الوصف كما فعل ذلك فى جميع الشوارع المستجدة بالمدينة وضواحيها بشركة من الافرنج أيضا بعمل وابور الماء الذى عم جميع جهات المدينة حتى تمتعت الاهالى بماء النيل بلا كبير غن ولا مشقة وكل ذلك غير الاعمال الجسيمة التى أجريت فى جهات القطر مثل ما تجدد بالاسكندرية مما بيناه فى الكلام عليها وما تجدد بالسويس من عمل المينا والحوض والمحافظة وشركة الماء وما رسم فى المديريات من عمل الدواوين والجسور والقناطر والترع التى من أعظمها ترعة الابراهيمية وترعة الاسماعيلية التى حفرت بالمناولة فهذه الاعمال جميعها أو أكثرها كنت أباشر أوامرها من رسومات وشروط مع المقاولين ونحو ذلك ضرورة تعلقها بديوان الاشغال فكنت فى مدة احالة هذه الدواوين على مشغولا بالمصالح الميرية وتنفيذ الاغراض الخديوية ليلا ونهارا حتى لا أرى وقتا التفت فيه لاحوالى الخاصة بى ولا أدخل بيتى الا ليلا بل كنت أفكر فى الليل فيما يفعل بالنهار لاسيما وأعمال القنال المالح كانت قد تمت وكان الخديوى قد صمم لتمامها على عمل مهرجان ودعا لذلك كثيرا من ملوك أوروبا وسلاطينها وعظمائها وهذه الحالة تستدعى استعدادا للسكك الحديد وعرباتها وتهيئة المدينة لدخولهم فكنت مع النظر فى أحوال تلك الدواوين مشغول الفكر دائم السفر فى مصالح هؤلاء المدعوين الى أن انقضى جميع ذلك على أحسن حال وأحسن الينا من طرف الخديوى بالنيشان المجيدى من الرتبة الاولى وأهدى الينا من طرف قرال النمسا نيشان (غرانقوردون) ومن طرف قرال فرنسا نيشان (كماندور) ومن دولة البروسيا نيشان (غرانقوردون) وغير ذلك من النياشين وقد بقيت تلك المصالح تحت يدى الى رمضان

سنة ثمان وثمانين ثم انفصلت عن ديوان السكة ثم عن المدارس والاشغال بعد أيام قلائل ثم عن الاوقاف بعد مضى قليل من شوال من تلك السنة وكانت أسباب الانفصال أن ناظر المالية اذذاك وهو المرحوم اسمعيل باشا صديق كان قد رغب أن يضم ايراد السكة الحديدية الى المالية وحصل الكلام بيننا فى ذلك فقلت له لا مانع وانما يكون الصرف على السكة الحديدية تابعا للمالية حينئذ ولا أكون مسؤلا الا بمجرد ادارتها بشرط أن يصدر أمر الخديوى بذلك حتى لا يعود على سؤال فيما عساه أن يحصل من الضرر فلم يوافق ذلك أغراضه ورمى فى بما رمى فترتب عليه ما ترتب لكنى لم أقم فى بيتى الا نحو شهرين ثم صدرت الاوامر الخديوية فى يوم عيد الاضحى بجعلى ناظرا على ديوان المكاتب الاهلية وأمرت بتنظيم ديوانها وعمل رسومات لتجديد مكاتب فى مدن الارياف وبلادها كل على حسبه وما يناسبه لعلم الخديوى أن مكاتب الارياف غير مستوفية لدواعى الصحة ولا لشروط النجاح فى التعليم فرسمت ذلك وألحقت به تقريرا لبيان ما يلزم اتباعه فى جميع المكاتب بحسب الاهمية وكان الغرض عمل أنموذج فى كل جهة ليجرى البناء على مثاله لكن عرضت عوارض أخرت ذلك وفى شهر ربيع الاول من سنة تسع وثمانين أحيل على نظر الاوقاف ثانيا وبعد قليل أحيل على نظر ديوان الاشغال فلم يمض الا يسير وتحولت نظارة هذه الدواوين على نجل الخديوى اسمعيل باشا دولتلو حسين كامل باشا فبقيت بمعيته بوظيفة مستشار وفى جمادى الآخرة سنة تسعين انفصل ديوان الاشغال بنفسه تحت رياسة المشار اليه وجعلت وكيله وفى شهر شعبان من هذه السنة جعلت عضوا فى المجلس الخصوصى وبعد قليل انفصلت عن الخصوصى بسبب ما ألقاه اليه الواشون كاسمعيل باشا صديق وأضرابه من أن كتابنا نخبة الفكر الذى أمرنى بتأليفه فيما يتعلق بأمر النيل مشتمل على ذم الحكومة الخديوية وتقبيح سياستها فاقمت فى بيتى مع جريان الماهية على من المالية ثم فى شهر صفر سنة احدى وتسعين جعلت رئيس أشغال الهندسة بديوان الاشغال مذ كان هذا الديوان ملحقا بديوان الجهادية تحت نظارة دولتلو حسين باشا المشار اليه ولما انفصل ديوان الاشغال من ديوان الجهادية ألحق بديوان الداخلية تحت نظارة نجله الاكرم الاكبر الجناب التوفيقى الخديوى الافخم وكان اذذاك ولى عهد الحكومة الخديوية المصرية وفى سنة اثنتين وتسعين جعلت مستشارا بمعيته فى ديوان الاشغال وفى شهر ذى القعدة من تلك السنة انفصل ديوان الاشغال بنفسه تحت نظارة دولتلو ابراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا فبقيت بمعيته مستشارا بهذا الديوان وفى بكرة يوم الاضحى من سنة ثلاث وتسعين غدوت لملاقاة الخديوى اسمعيل باشا وتهنئته بالعيد الجديد على حسب العادة وكان بسراى عابدين وقد اجتمعت هناك جميع الامراء والاعيان والمشايخ وأرباب التشريفات لتهنئته وتهنئة أنجاله على حسب العادة فقابلناه اثر صلاة العيد وهنأناه فأكرمنى اكراما زائدا وأنعم على بنيشان مجيدى (غرانقوردون) وبقيت على هذا الحال الى أن ظهر فى سنة ١٨٧٦ ميلادية التى قصور الحكومة عن أداء ما عليها لكثرة ما أصدرته من البونات وما أثقل كاهلها من الديون ذات الارباح الكثيرة حتى أدى ذلك الى العجز على أغلب أملاكها والى تداخل الدول الاجنبية فى أمورها وآل الامر الى تعيين لجنة من معتمدى الاجانب ذوى خبرة للنظر فى المالية وفروعها وجعل فى هذه اللجنة دولتلو رياض باشا نائبا من طرف الحكومة المصرية فكان هو الذى عليه المعول فى معرفة الحقائق وتم الامر بتقرير هيئة للحكومة على أسلوب جديد فترتبت فى سنة ١٨٧٧ ميلادية هيئة نظارة برأسها دولتلو نوبار باشا فكنت من رجالها على ديوانى الاوقاف والمعارف وصدر الدكريتو من لدن الحضرة الخديوية من منطوقه أنى أريد عوضا عن الانفراد المتخذ الآن طريقا فى الحكومة المصرية أن تكون لهذه الهيئة ادارة عامة على المصالح يعنى أنى أروم القيام بالامر من الآن فصاعدا بالاستعانة بمجلس النظار والاشتراك معهم فى تسيير المصالح وأن يكون أعضاء مجلس النظار كل منهم كفيلا بالآخر يتفاوضون فى جميع المهمات ويتداولون الرأى فيها ويقررون ما تستقر عليه أغلبية الآراء وتصدر قرارات المجلس على حسب الاغلبية وأقرها بالتصديق عليها ثم ينفذها النظار فجرى العمل بذلك وأخذت هيئة النظارة فى ادارة المصالح على هذا النمط وشرعت فى تسديد الديون من ايراد البلاد ومن قرضة استدانتها من بنك روتشلد بلوندره وهى ثمانية ملايين ونصف مليون من الجنيه الانجليزى ورهنت فى ذلك املاك العائلة الخديوية من أراض زراعية وغيرها بعد تنازلهم عنها للحكومة وكان مبلغ

ايرادها

ايرادها سنويا أربعمائة ألف وستة وعشرين الف جنيه انجليزى وجعلت لادارة تلك الاملاك مصلحة مستقلة عرفت بمصلحة الدومين وفى تلك المدة صرفت مافى وسعى فى توسيع دائرة المعارف فشرعت فى بناء بعض المدارس كمدرسة طنتدا ومدرسة المنصورة وفى تكثير عدد المكاتب وترتيب المدرسين ومايلزم للتعليم من ادوات وكتب واعتنيت بامر الاوقاف ونشرت المعاونين للكشف عن الاماكن وبيان المتخرب منها والعامر ومايناسب استبداله وتجديده على حسب مايعود بالمصلحة على الاوقاف وبيان الاصقاع ونحو ذلك وكان أكثر مكاتبها متعطلا ما بين دارس وفاقد ثمرة التعليم لعدم لياقة المعلمين للتعليم فوجهت الهمة نحوها حتى ظهرت بالتدريج النتيجة للمتعلمين وأهاليهم ولما تمت دفاتر الاماكن والمكاتب التى بالمدن والقرى أخذت فى انجاز مقتضياتها على حسب نصوص وقفياتها مراعيا فى ذلك مافيه المصلحة ومايقرره المفتى وكانت هيئة النظارة مساعدة للمعارف والاشغال العمومية وكل مافيه التقدم وقد اهتمت بتنظيم أمر الايراد والمصرف وأبطلت من المغارم مايبلغ نحو مليونين من الجنيهات ولكن ألجأتها ضرورة الاقتصاد الى الغاء بعض المصالح وقطع المرتبات الجارية على غير قانون كالانعامات ومرتبات الاشرافات وتنزيل عدد الجيش العسكرى الى القدر الكافى لاحتياجات البلاد وبذلك أحيل كثير من ضباط العسكرية على المعاش فأساءت هذه الاجراآت ونحوها كثيرا من الناس سيما ضباط العسكر وحصل اللغط بذم الهيئة والتنديد على أعمالها وكثر القال والقيل حتى تجمع كثير من ضباط العسكر حول المالية يطلبون متأخراتهم وجرت منهم أمور جاوزت حد الادب فتشوشت الافكار داخل القطر وخارجه واضطربت الاحوال ولم يزل الاضطراب يتزايد حتى جعل وسيلة للقول بعدم موافقة هيئة النظارة لحال البلد وانبنى على ذلك سقوطها وفى ١٨ من ابريل سنة ١٨٧٩ ميلادية صدر الامر العالى لشريف باشا بترتيب هيئة نظارة تحت رياسته تنتخب من الوطنيين فرتبها وعملت لائحة لسداد الدين عرفت باللائحة الوطنية جعلت أكثر فائدة لاصحاب الدين استمالة لهم فلم تنجح المقاصد وكتب القناصل بذلك الى دولهم فلم يرتضوه وانتهى الحال بسقوط تلك النظارة وفى ٢٧ يوليه سنة ١٨٧٩ صدر الامر السلطانى بانفصال الخديوى اسمعيل باشا عن سند الحكومة المصرية وان يتولاها أكبر أنجاله الفخام ولى عهد الحكومة المصرية يومئذ الخديوى المعظم المبجل افندينا محمد باشا توفيق الاول ابقاه الله تعالى موفقا للخير والسداد وسعادة البلاد والعباد فأخذ أيده الله بزمام الاحكام وقام بالامر أتم القيام وفى سنة ١٨٨٠ صدر أمره الكريم الى سعادة دولتلو رياض باشا بتشكيل نظارة تحت رياسته مقلدا هو نظارة الداخلية فكنت من رجال تلك الهيئة مقلدا بنظارة الاشغال العمومية وكان اذذاك فى الحكومة اثنان من طرفى دولتى فرنسا والانجليز يراقبان أمور المالية وهما موسيو دوبلنيير الفرنساوى والمسيو ناربخ الانجليزى فجعل لهما الحق فى حضور جلسات هيئة النظارة وشرعت النظارة فى ادارة المصالح وسن القوانين العادلة وجعل الاموال الميرية على اقساط مقررة وأوسعت فى معاش المستخدمين وفى عددهم بما يلائم كل مصلحة واهتمت بكل مافيه التقدم كامر التربية ومصالح الاشغال حتى بلغت ميزانية ديوان المعارف ضعف ما كانت عليه وبعد ان كان ديوان الاشغال قلما يضاف تارة الى ديوان الداخلية وتارة الى غيره وكانت جميع الاعمال ماعدا المقايسات يجريها المفتشون والمديريون ونحوهم فيعملون برجال العونة مبانى وترعا ومساقى على أغراضهم الخاصة بلا فائدة عامة حتى كثرت الخلجان وضاعت بسببها مزارع كثيرة وضاعت المصارف التى عليها مدار اصلاح الارض فبعد ذلك صار ديوانا مستقلا ملحوظا بعين العناية وبلغت ميزانيته ستمائة ألف جنيه حيث انه الاساس الاعظم للثروة فحينئذ تمكنت من اجراء مايلزم اجراؤه لتحصيل المنافع العمومية وقسمت أعمال الديوان ثلاثة أقسام قسم للتحريرات والمحاسبة وقسم لعمل التصميمات لما يلزم تجديده من الاعمال ويتبعه فرقة مهندسين لعمل الرسومات والموازين وقسم يختص بأعمال القاهرة ونحوها من مدن القطر وذلك غير الملحقات مثل قلم الزراعة وقلم المصلح ومصلحة الانجرارية وقلم القضاء وقسمت مصلحة الهندسة خمسة أقسام لكل قسم مفتش وجعلت جميع أعمال الهندسة تحت ادارة وكيل الديوان وانتشر المهندسون فى جميع انحاء القطر لمعاينة مابه من مبان وترع وقناطر وغيرها فحرروا الدفاتر بالموجود من ذلك ومايلزم تجديده أو رمه فى كل مديرية وأخذ الديوان فى اجراء الاعمال مقدما الأهم فالاهم ولموافقة حال المالية والاهالى قسمت الاعمال على عدة سنين

فحصل رم كثير من القناطر والبرابخ وتقويتها بوضع الدبش أمامها في الحفر التي يخلفها هدير الماء وأحضرت الاخشاب اللازمة لتقفيل القناطر عند الاقتضاء وجددت جملة من المباني والقناطر النافعة منها بمديرية الشرقية قنطرة الزوامل على الترعة الاسماعيلية وقنطرة الشرقاوية على النيل والبولاقية وقنطرة أشمون وقنطرة كفر الحمام وهويسات الاسماعيلية ورصيف السويس وبلغ مصرف ذلك نحو اثنين وثلاثين ألف جنيه غير برابخ وقناطر انشئ بعضها على ذمة الحكومة وبعضها على ذمة المنتفعين وأجريت عمارات في المحافظات والمديريات صرف عليها نحو خمسين الف جنيه وصار الابتداء في بناء سلخانة القاهرة واسبتالية قصر العيني ومدرسة الطب وصارت المعاقدة مع مصلحة توزيع المياه بالقاهرة على انشاء وابور يوصل الماء الى مدينة حلوان وكانت مفتقرة الى ذلك ونظمت الحمامات التي بها ورتبت لها المهمات اللازمة وجعل لها حكيم ومأمور وزيد في القاهرة عدد فوانيس الغاز وصار تنظيم بعض شوارعها وفرشها بالزلط وعملت عدة مجارير في الشوارع المهمة لاخذ مياه الامطار وأوصل الماء الى طريق الجيزة والجزيرة للرش وسقي الاشجار ونظم طريق شبرى وبنى بآخرها رصيف طوله نحو مائتين وخمسين مترا وجدد بالقاهرة ميادين وفساق وأنشئت جنينة الانطكخانة ببولاق وبنى بالاسكندرية سراي البوسطة وجعلت التصرف في أمر الري للمهندسين خاصة فجعلوا لفتح القناطر وسدها أوقاتا بحسب الحاجة العمومية ومنع ما كان يحصل من الفتح والسد على حسب الاغراض الخاصة ولم تزل الرغبة في تركيب الوابورات على البحار والترع آخذة في الزيادة وكثرت الوابورات جدا حتى بلغ عدد المركب منها في الجهات البحرية الفين وواحدا وثمانين وابورا قوتها أربعة وعشرون ألفا وخمسمائة وواحد وثمانون حصانا بخاريا منها الثابت على النيل مائة وخمسة وأربعون في قوة أربعة آلاف وسبعمائة وواحد وثمانين حصانا وعلى الخلجان مائتان وواحد في قوة ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وستين حصانا وغير الثابت على النيل مائتان وستة وعشرون وابورا في قوة ألفين ومائتين وسبعة وعلى الخلجان ألف وخمسمائة وابور وتسعة في قوة ثلاثة عشر ألفا وسبعمائة وثمانية وتسعين حصانا ولم تنته الرغبة الى هذا الحد بل كثر طلب الرخص لتركيب وابورات مستجدة والى غاية سنة ٨٠ لم يكن قانون لتركيب تلك الوابورات وترتب على كثرتها حرمان كثير من الاهالي من الانتفاع بمياه تلك الترع سيما مع استحواذ أصحاب النقود على ترع لوابوراتهم اما لسقي زروعهم أو لبيع الماء لزرع غيرهم وكثر التشكي من ذلك فصار البحث في هذه المسئلة لرفع تلك المظالم وعملت لائحة بخصوص الآلات الرافعة للماء امتنع بها الضرر وهي المستعملة الى الآن وبها انتظم أمر الري وبلغ مقدار الماء بمديرية القليوبية في أعظم التحاريق نحو ثمانمائة ألف متر مكعب في اليوم والليلة منها من الترع خاصة بعد توسعة الباسوسية ستمائة ألف متر وفي مديرية الشرقية ثلاثة ملايين ونصف وفي الدقهلية نحو أربعة ملايين وفي الغربية والمنوفية نحو ثمانية ملايين كل ذلك بعد تقفيل قناطر بحر الغرب وتحويل الماء الى بحر الشرق وقد صار الاهتمام بتطهير الترع والخلجان بطريقة لا تمنع من سقي المزروعات بأن منع سد أفواه الترع عند التطهير وجعل ابتداؤه من آخر كل ترعة بعد تقسيمها وحول كثير من ترع الوجه البحري من نيلي الى صيفي فتمكنت بلادها من الزراعة الصيفية وعملت في الاقاليم القبلية ترع وجسور لري الجزائر وأعالي الحيضان وصار الاهتمام الزائد بأمر بلاد الفيوم وكان أكثرها قد تعطلت زراعتها الان احداث الجفلك هناك غير نظام الري القديم وتبدل أكثر النصب القديمة المعدة لتقسيم الماء على البلاد فاحييت النصب القديمة وعدلت الترع والمساقي ووجه اليها ما يلزم من ماء الابراهيمية فزرع هناك نحو خمسة عشر الف فدان صيفية وصارت أرضها رواتب وقل بها استعمال السواقي ولما كانت الابراهيمية قد قطعت ترع بلاد المنية وحرمت أراضيها من الطمي الذي عليه مدار الخصوبة صار الاعتناء بهذه المسألة واستعملت الابراهيمية في ملء الحيضان وتكملتها مع ما يرد اليها من اليوسفي فخصبت أرضها وأخصبت وزرع الاهالي بها نحو ثلاثة آلاف فدان من القصب الحلو بعد أن كان هذا الصنف والابراهيمية مختصين بالدائرة السنية وزادت زراعة الذرة أضعاف ما كانت عليه وعملت في المديريات قناطر وبرابخ كثيرة ما بين تجديد ورم وبلغت اعمال الحفر في تلك السنة ما بين تجديد وتطهير اثنين وثلاثين مليونا ونصف مليون متر مكعب في مائة وثلاثة وخمسين يوما وخص الشخص في اليوم متر وتسعة أعشار متر وهو أكبر مما كان يعمل في اليوم قبل ذلك بسبب ان الاعمال مشت

على قانون منتظم مع أن الانفار الذين خصصوا على البلاد كانوا أقل من المخصص عليها فى السابق بنحو عشرة آلاف نفس و بلغ ما عمل فى السنة نصف ماقرر عمله فيها مع كثرة ماقرر بخلاف ما كان يعمل قبل فانه كان لا يتجاوز خمسى ما كان يقرر عمله فى السنة وكان المؤمل زيادة انتظام العمل فى المستقبل وهما أوجب تخفيف العمل لائحة العونة التى ندب لها جملة من أعيان البلاد والحكام وهى المتبعة الى الآن من مقتضاها جعل العونة على كل من له قدرة على العمل مع الترخيص فى التخلص منها بدفع البدل فتخلص من العمل ثمانية وخمسون ألف نفس وتحصل منها فى السنة نحو ستة وثلاثين ألف جنيه وكان كل سنة يزيد وتحسنت حالة الرى وكل مايتحصل يصرف فى أعمال لازمة وكان تطهير رياح البحيرة سابقا يستعمل فيه نحو عشرين ألف نفس تجمع من سائر مديريات الوجه البحرى لقلة أنفار مديرية البحيرة ومع مافى ذلك من الظلم والاجحاف كان لا يتحصل منه الا على ثمانمائة ألف متر مكعب من الماء فى اليوم والليلة وكان المتحصل من وابورات العطف مثل ذلك بمصاريف باهظة والمتحصل من الجهتين كان غير كاف لزرع نصف مايلزم زرعه بهذه المديرية الواسعة مع أن المنصرف على ذلك سنويا نحو اثنين وعشرين ألف جنيه فلما رأينا ما عليه زراعة المديرية من الانحطاط والتأخر قدمنا لمجلس النظار مشروعا عن تركيب وابورات بفم الخطاطبة وتحسين وابورات المحمودية لتخليص المديرية من هذا الضرر وانه وجد لهذا المشروع من يجريه وهو الموسيو داستون المهندس وشركاؤه فبعد المذاكرة صار قبول هذا المشروع فصار التعاقد مع المهندس المذكور وشركائه على تجديد وابورات على فم ترعة الخطاطبة يتحصل منها يوميا مليون ونصف مليون متر مكعب من الماء وأن يزاد على وابورات العطف مايلزم زيادته ومايلزم استعداده من القديم ليتحصل على ايراده مليون ونصف آخر وعملت الشروط اللازمة ومن ضمنها اتمام العمل فى سنة واحدة وأن لا يزيد المنصرف فى السنة عن أربعة وعشرين ألفا وسبعمائة وسبعة وثمانين جنيها وقدر فى العطف ثمن المليون أربعة وعشرون جنيها وفى ترعة الخطاطبة خمسة وعشرون ونصفا فقامت تلك الشركة بذلك وبطلت السخرة وقل الاحتياج الى التطهير وكانت الحكومة سابقا تكلف أرطة عسكرية باحضار الدبش اللازم للمحافظة على جسور النيل فرأى ديوان الاشغال كثرة مايصرف على ذلك فأبطل تلك الطريق وجعل توريد الدبش الكافى فى عهدة جماعة بشروط عقدها معهم وعمل للتسليم والتسلم استمارة وعين لهذه المصلحة مأمورين من المهندسين فسارت سيرا حسنا وبلغ مقدار ما أحضر الى الجهات فى سنة ٨٠ مليونا وأربعمائة قنطار بمبلغ ثلثمائة وخمسة عشر ألف قرش باعتبار ثمن القنطار تسعة أنصاف فضة مع أن الذى استخرجته الأرطة وغيرها فى سنة ٧٩ كان مائة واثنين وخمسين ألفا وأربعمائة قنطار بمبلغ ثلثمائة وأربعة وخمسين ألفا وثمانمائة وخمسة عشر قرشا فانظر الى الوفر البين مع التسهيل على الناس فضلا عن الحصول على دبش عظيم جيد وهكذا كانت جميع الاعمال قائمة على قدم السداد وكانت هيئة النظارة سائرة فى الطريق الجادة ناشرة ألوية العدل والتسوية بين القوى والضعيف والرفيع والوضيع فاستوجب ذلك اثارة الحقد فى صدور أرباب الاغراض فتقولوا على هذه الهيئة وطعنوا فيها واختلط كثير منهم بضباط العسكرية فأوغروا صدورهم وألقوا فى آذانهم انهم الاحق بتعديل القوانين والتصرف فى الحكومة حيث انهم أهل الوطن وأصحاب القوة وحسنوا لهم ماصنع بعضهم من الثورة السابقة التى لم يعاقبوا عليها فتعصبوا وتمكن منهم الغرور وكان رئيسهم أحمد عرابى أحد أمراء الالايات وقتئذ فاستمال سائرهم وعاقدهم على مضادة الحكومة وتقدم من رؤسائهم لمجلس النظار عرضحال يطلبون فيه تغيير ناظر الجهادية عثمان باشا رفقى وتشكيل مجلس نواب وغير ذلك مما يخرج عن حدود وظائفهم فانعقد لذلك مجلس النظار تحت رياسة الجناب الخديوى الافخم وانحط الرأى على عقد مجلس من الاهليين وبعض أمراء العسكرية للنظر فى أمرهم والحكم فيهم بما تقتضيه قوانين الجهادية وتعهد ناظر الجهادية بان لا ينجم عن ذلك خطر ولا ضرر فانعقد ذلك المجلس بقصر النيل وجلبوا اليه لمحاكمتهم فقام جمع من الضباط والعساكر وهجموا على قصر النيل وأهانوا من بالمجلس وأخذوا العرابى ومن معه بالقوة على حسب عهد كان بينهم فكان ذلك أول التظاهر بالعصيان والخروج عن طاعة الحكومة وشاعت هذه النازلة حتى وصل خبرها الى البلاد الاجنبية فجمع الخديوى الاعظم النظار وأعيان الامراء وتفاوضوا فى اطفاء هذه الفتنة فتقرر تغيير ناظر الجهادية واجابة العسكر الى مطلوبهم والاغضاء عما حصل منهم لما تبين من عدم

وجود قوة تحت يد الحكومة ترد جماحهم فلم ينقطع الشر بذلك بل تمادوا على العصيان وحملهم الخوف على أنفسهم على شدة النفور وعدم قبول النصيحة وطمعوا فى أن يكونوا أصحاب الحل والعقد فى الحكومة وتأكد التحالف بينهم حتى بلغ بهم الامر الى أن هجموا على سراى عابدين ووجهوا اليها المدافع وطلبوا سقوط هيئة النظارة وترتيب مجلس النواب وزيادة عدد الجند الى ثمانية عشر ألف عسكرى فحضر القناصل وأوصلوا الامر الى دولهم بواسطة التلغراف وبعد المخابرات أجيب العسكر الى مطلوبهم وتغيرت هيئة النظارة وصدر الامر الخديوى الى المرحوم شريف باشا بتشكيل هيئة تحت رياسته فشكلها وعقد مجلس النواب فشرع رجال المجلس فى تقرير لائحته الاساسية وبعد قليل طلبوا أن يكون لهم الحق فى نظر ميزانية الحكومة بشرط عدم الخروج عن المعاهدات الدولية وقانون التصفية فلم يجبهم المرحوم شريف باشا الى ذلك فأصروا على الطلب وظاهرهم العسكر فاستعفى المرحوم شريف باشا وتغيرت هيئة النظارة وتشكلت هيئة جديدة تحت رياسة محمود باشا البارودى وجعل من رجالها أحمد عرابى على الجهادية والبحرية فلم تخمد بذلك نيران الفتن بل اشتعلت وانضم الى الطائفة العرابية الخوارج كثير من أهل البلاد وأعيانها ما بين راغب وراهب وفى أثناء ذلك أتى الى مينا الاسكندرية مراكب حربية انجليزية وفرنساوية وغيرها لتقرير الأمن واطفاء الفتنة وحضر الى مصر درويش باشا مندوبا من طرف الدولة العلية لتسكين الفتنة فلم تحصل النتيجة وقام الخديوى الافخم الى الاسكندرية ولحقه درويش باشا وتداولت المخاطبات بين الدول وبينها وبين الباب العالى وتقرر عقد لجنة بالاستانة العلية للنظر فى هذه الحادثة وفى أثناء ذلك أطلقت على الاسكندرية المدافع من المراكب الانجليزية وقاومت العساكر المصرية ساعات ثم انهزموا وخرجوا من الاسكندرية بعد اشعالهم النار فيها وحثوا أهلها على الخروج فخرجوا هائمين على وجوههم كيوم الحشر وتفرقوا فى البلاد وحصل لهم من السلب والنهب وهتك الحريم ما يكل القلم عن حصره ودخل الانجليز الثغر وتحصن العرابى ومن معه بطوابي عملوها من تراب بكفر الدوار وسدوا المحمودية ليمنعوا وصول الماء الى الاسكندرية وكثر المعدون لهم بالانفس والاموال ما بين راغب وراهب وعم الخوف كل من لم يتشيع لهم وامتلأت الطوبخانة ممن تظاهر بمخالفتهم وفى خلال تلك الاحوال كان قد تشكل بالقاهرة مجلس عرفى بأمر العرابى للنظر فى المصالح وكثيرا ما عقدوا المجالس للنظر فى مسائل تعرض من طرف العرابى وحزبه وفى آخر مرة عقد مجلس بديوان الداخلية بالقاهرة ندب اليه كثير من الامراء والعلماء والروحانيين وأعيان البلد وكنت قد حضرت من بلدى لقضاء بعض المصالح فكنت ممن ندب اليه فعينت سفيرا الى الاسكندرية مع جماعة من الوطنيين فلما وصلنا الى الاسكندرية تكلمت فى عمل طريقة لما يوجب خمود نيران هذه الفتنة فأجاب الجناب الخديوى وصارت المكالمة فى هذا الشأن مع رؤساء الانجليز لكن لم ينجح ذلك لمزيد نفرة العسكرية ولما خاف العرابى أن يتحول الانجليز الى جهة برزخ السويس تحول بأكثر عسكره الى التل الكبير بالشرقية فتحصنوا هنالك ووقع بينهم وبين الانجليز مناوشات انتهت بانهزام عرابى وقومه وسار الانجليز الى القاهرة وأسلم العرابى نفسه وقبض على من كان معه ومن اتهم بالتشيع له وسجن الجميع فى أضيق السجون وبعد أن حضر الخديوى الافخم الى القاهرة وهدأت الامور عينت لجنة للتحقيق وأجرى الحكم على كل بقدر جنايته وتم الامر بعقوبة البعض والعفو عن البعض وتبرئة البعض ولله عاقبة الامور واثر انهزام العرابيين تشكلت نظارة تحت رياسة المرحوم شريف باشا فى سنة ١٨٨٣ ميلادية فكنت من أعضائها على ديوان الاشغال العمومية فوجهت النظر نحو اتمام ما تقرر فى المدة السابقة وفى هذا العام أعنى سنة ١٨٨٣ ميلادية تلقت من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية رتبة (روملى بيكلر بيك) وفيها أيضا كانت وابورات الخطاطبة غير كافية لاحتياجات أراضى المديرية فحصل تنقيح الشروط التى كانت قد عملت مع مسيو داستون على تجديد وابورات بفم ترعة الخطاطبة ولزيادة مقدار الماء الى نحو خمسة ملايين متر مكعب بعد أن كان الوارد ثلاثة ملايين واتخذ الديوان طريق المقاولة فى المبانى على الاطلاق ورتب لمراقبة ذلك من يلزم من المهندسين لئلا تخرج الاعمال عما فى التعهدات وجعل لذلك استمارة يجرى العمل عليها ثم أخذ فى نقل جسور الترع الاصلية كى لا تنهال الاتربة فيها وليتمكن من تكرار العمل ولكثرة العمل صار تقسيمه على سنين وجعل بعضه يعمل بالمقاولات على وجه التجربة والبعض يعمل بأنفار العونة ثم وجهت الهمة

نحو مرمة عمارات جميع المديريات وتجديد ما يلزم ورتبت كراكات بالمحمودية لاستدامة قطاعها وصار مد الترعة الابراهيمية لسقى زرع مديرية بنى سويف وترتيب كراكات بالابراهيمية وبنيت الورشة لترميم الآلات وتجديد ما يلزم ورتب لها ما يلزم من الادوات والصناع وصرف على تطهيرها فى هذه السنة نحو سبعة وعشرين ألف جنيه وبلغ ايرادها فى أشد التحاريق نحوا من أربعة ملايين متر مكعب من الماء ومثل ذلك صار فى ترعة الاسماعيلية وصرف عليها نحو أربعة وعشرين ألف جنيه وكان بحر مويس يقل به الماء فى زمن الصيف لكثرة الرمال بفمه وحدوث الجزائر به وأمامه ولا ينفعه التطهير الجارى به كل سنة فرتبت به كراكة بأدواتها وعمالها فأزالت منه الرمال وكثر الماء فيه وفى فروعه واستقر الحال على استعمال الكراكات فى الابحر الكبيرة كالشرقاوية والمنصورية ورياح الوسط ورياح المنوفية والغربية وأن يكون ذلك على التدريج وبذلك تخف التطهيرات الصيفية عن كاهل الاهالى وما يحصل من البدلية ربما يوازى ما يصرف على الكراكات ولوازمها مع كثرة فوائد الكراكات جدا عن عمل الانفار وأجريت فى تلك السنة أعمال متنوعة فيما يخص التطهيرات والمحافظة على كبرى قصر النيل وسد بوقير وأنشئ بالشرقية مدرسة الزقازيق وديوان المديرية وملحقاته وفى القاهرة جرى تبليط شوارع ومرمة أخرى وانشاء مجارير ومرمات مبان وترتيب فوانيس غاز على حسب الحاجة وصار مشترى هراس بخارى وكاسات تجرها البهائم وتنظيم جنات وميادين وبلغ مصرف أعمال القاهرة فى تلك السنة نحو خمسة وسبعين ألف جنيه وكذا جرت عمائر وأعمال متنوعة بمدينة الاسكندرية وفى الاقاليم البحرية والقبلية ففى مديرية الدقهلية قنطرة ترعة الساحل وكبرى معدنى على ترعة أم سلمة وصار الشروع فى جعل ترعة الايراد فى البحر الصغير مصرفا لاحياء أراضى البحر الصغير وترعة مستجدة بين أطيان الدراكسة وميت سويد وحوشة ببحيرة الطابلية وفى الغربية صار الشروع فى عمل كبرى مدينة المحلة وقنطرة بسيون وحولت ترعة سليم الآخذة من الخضراوية من نيلية الى صيفية وفى المنوفية كملت قناطر النعناعية وحولت ترعة الحمراء من نيلية الى صيفية ونقلت جسور ترعة الساحل وفى البحيرة عملت حوشة جديدة على جزيرة الطيرية وتحويلة لجسر النيل بناحية النحيلة وأخرى وقاية من بتبيت ناحية الاخماس وفى القليوبية نقلت جسور ترعة كوم بتيين وعملت مساطيح لترعتى القرطامية وأبى المنجى وفى مديرية بنى سويف بنيت القناطر السبعة فى جسر قشيشة وسحارات تحت بعض الترع لنفوذ المياه الحمراء الى الحيضان وقناطر أخرى فى الجسور للصرف وعملت قنطرة بالحوض السلطانى وفى الفيوم قناطر ببحر الغرق وسد فم بحر النزلة القديم وعملت به تحويلة لايصاله بالبحر الاصلى وفى مديرية المنية عملت قناطر بالحيضان كحوض الطهنشاوى وحوض الجرنوس وكذا عمل فى مديريتى جرجا وقنا والى ذلك الوقت لم يكن بالمديريات محلات كافية لدواوين الادارة والقضاء والضبط ونحو ذلك وكان الموجود منها مبنيا بالطوب النىء أو الدبش على غير نظام وكانت الحبوس حواصل مظلمة لا يدخلها النور الا قليلا وكان أصحاب الجرائم على اختلاف جرائمهم يحزنون فيها كالامتعة وداخلها يختنق بمجرد استنشاق هوائها ففطنت الحكومة الخديوية لذلك وصدر الامر بانشائها فعمل ديوان الاشغال التصميمات اللازمة وشرع فى بنائها على التدريج فبدأ بديوانى مديرية الشرقية والمنوفية وكذا لم يكن بالمديريات اسبتاليات داعية الى الصحة بل كان بعضها محل وريشة ونحوها وأكثرها متهدم والسليم منها كمربط البهائم فعملت تصميمات لتلك الاعمال على حسب أهمية كل مديرية بالكبر أو الصغر وتدرجت الاعمال على السنين فعملت اسبتاليتا المنصورة والغربية فى تلك السنة وكذا الذبح كان فى الفضاء وجاريا على غير قانون ومنافع الحكومة منه قليلة فبنى مذبح المنصورة والغربية وجعلت تلك المبانى أنموذجا لما يبنى فى سائر المديريات وبنيت جملة شون للمصالح وقراقولات للعساكر وغير ذلك مما لا يسع المقام شرحه ولنذكر هنا بعض ملخص التقرير الذى عمل اذ ذاك بديوان الاشغال وقدم لمجلس النظار بخصوص الرى واستيفاء أعمال سقى الزراعة الصيفية فى زمن التحاريق وازالة صعوبة أعمال التطهير عن كاهل الاهالى واتساع نطاق الزراعة والمحصولات فمن أهم ذلك اتمام ما يلزم لعملية ترعتى الرمادى والابراهيمية وترعة أخرى مهمة فى الاقاليم القبلية لازالة غوائل الشراقى الذى يتوقع حصوله فى بعض السنين فان ما يصرف فى أعمال تلك الترع أو فى ترتيب وابورات لتكميل رى الحيضان المرتفعة ولو كان كثيرا فى نفسه لكنه قليل جدا فى جنب ما تخسره الاهالى والحكومة

عند حصول الشراقى فقد كانت خسارة الحكومة وحدها سنة ١٨٧٧ ميلادية عندما كان النيل أقل من ١٧ ذراعا وهبط بسرعة أكثر من مليون جنيه ولا بد أن الاهالى كانوا مثل ذلك أو أكثر فضلا عما قاسوه من الضنك والموت وكثيرا ما يكون النيل أقل من اللازم فتتكرر الخسائر فمن الضرورى تدارك ذلك باجراء تلك الاعمال للامن على الاموال والانفس ومن ذلك بناء القناطر اللازمة فى جسور الحيضان لتقل كمية الرديف السنوى وتقل أثمار العونة وفى الوجه البحرى بدلا عن المعالجة فى القناطر الخيرية وكثرة الصرف عليها مع طول المدة بترتيب وابورات على شاطئ النيل كافية لسقى المزروعات وقد صار البحث عما يلزم لكل مديرية من الوجه البحرى فتبين انه يكفى جميعها فى اليوم والليلة خمسة وعشرون مليون متر مكعب من الماء بما فى ذلك من مليون ونصف لمديرية الجيزة وباعتبار أن الفدان يلزم له عشرون مترا مكعبا كل يوم وان ايراد النيل فى أشد التحاريق هو ثمانية وثلاثون مليونا كل يوم يكون الباقى فى مجراه نحو ثلاثة عشر مليونا ومبلغ الخمسة والعشرين مليونا المذكور موزع على مديريات بحرى بحسب زمامها هكذا لمديريتى القليوبية والشرقية خمسة ملايين منها ثلاثة ملايين وثلث من الوابورات التى توضع على الخليج المصرى والشرقاوية والباسوسية والباقى من النيل بواسطة الاسماعيلية وبحر مويس ولمديرية الدقهلية أربعة ملايين منها ثلاثة من الوابورات التى توضع على ترعة الساحل والبحر الصغير والباقى من النيل بواسطة ترعتى أم سلمة والمنصورية بعد تطهيرهما بالكراكات حسب المطلوب وللمنوفية والغربية عشرة ملايين منها سبعة بالآلات البخارية وهى أربعة طقومة واحد برأس روضة البحرين وآخر خلف القرينين وثالث على ترعتى الساحل والخضراوية والرابع بقرب فم البحر الصعيدى والثلاثة الباقية من النيل بواسطة رياح الوسط ولمديرية البحيرة أربعة ملايين ونصف من الوابورات الراكبة على المحمودية وترعة الخطاطبة خلاف ما يأخذ من الرياح ولمديرية الجيزة مليون ونصف بطقمى آلات أحدهما يوضع على الشاطئ الايسر للنيل لرى اراضى شرق اطفيح والآخر فى رأس المديرية القبلى قرب قنطرة جرزة وتقدم لديوان الاشغال من بعض الشركات المعتبرة طلب بتعهد اجراء تلك الاعمال فبفرض معاملتها كنص شروط الخطاطبة وجعل مدة الالتزام خمسا وثلاثين سنة عملت حسبة فى الديوان فظهر أن ما يلزم دفعه كل سنة لتلك الشركة مائتان وسبعة وثمانون ألف جنيه مصرى موزعة على المديريات هكذا على مديرية الجيزة تسعة وثلاثون ألفا وثلثمائة جنيه وعلى القليوبية والشرقية تسعة وخمسون ألفا ومائة جنيه وعلى الدقهلية ثمانية وثلاثون ألفا وستمائة وخمسون جنيها وعلى المنوفية والغربية مائة ألف وألف وثمانية جنيهات وعلى البحيرة تسعة وأربعون ألفا وباعتبار أن المنزرع صيفيا مليون فدان فقط يخص الفدان سبعة وعشرون قرشا صاغا تقريبا بصرفه تستوفى الزراعة حقها من المياه بسهولة واذا اعتبر التوزيع بالنسبة لعموم الزمام يخص الفدان نحو عشرة قروش وذلك قليل جدا فى جنب ما تحصل عليه البلاد من الفوائد التى منها ان رفع المياه بالآلات الى مستو ثابت يضمن ثبات مقدار الكمية اللازمة للزراعة مهما بلغت درجة انحطاط النيل وذلك من أهم الامور ومنها تنقيص التطهير الصيفى بمقدار مهم جدا ومنها انه بواسطة الآلات تكون الاراضى المرتفعة والمنحطة تنال من الماء بقدر اللازم فقط ومنها انه فضلا عن دوام استيفاء الكميات المقدرة من الماء فمن الممكن زيادة ارتفاع الماء فى الترع أو تنقيصه على حسب الحاجة فيتوفر على الناس ما ينفقونه فى سبيل رفع الماء بالسواقى ونحوها ومنها انه بواسطة رفع سطح الماء بحسب الطلب يمكن تحويل جميع الترع النيلية الداخلية الى صيفية بدون اجراء حفر فيها بحيث يتيسر استخدامها للزراعة الصيفية فيتمتع الاهالى بالزراعة الصيفية بعد حرمانهم منها وبالجملة فجلب المياه الى الترع بواسطة الآلات يصير مقدار تصرفها كافيا كافلا لاحتياجات الاراضى اذ لا توجد أرض الا ويمكن أن تترتب على ترع نيلية أو صيفية وقد تكلمنا فى كتابنا نخبة الفكر على ما يتعلق بالقناطر الخيرية بابسط عبارة فليراجع ولم تزل هيئة هذه النظارة قائمة على قدم السداد جادة فيما فيه عمارية البلاد وراحة العباد الى أن حدثت أمور أوجبت استعفاء النظارة وتشكلت نظارة أخرى تحت رياسة دولتلو نوبار باشا وذلك فى أواخر سنة ١٨٨٣ ميلادية واستمرت الى منتصف شهر يوليه سنة ١٨٨٨ ميلادية توافق سنة ١٣٠٥ عربية ثم استعفى وسقطت النظارة وبتاريخه صدر الامر العالى الخديوى الى الجناب المعظم ذى الدولة مصطفى باشا رياض بتشكيل نظارة تحت رياسته مد الله حرسه الله مع ذلك

ترجمة سيدى أويس القرنى رضى الله عنه

نظارة الداخلية والمالية فجعلت من رجال هذه النظارة مقلدا أيضا نظارة ديوان المعارف وها أنا الآن قائم بهذا الامر على حسب المصالح بقدر الامكان والله المستعان وكنت فى بلدتى مشغولا بزراعة بعض أرض لى هناك كان قد مضى على نحو من ثلاثين سنة لم أتوجه اليها بسبب كثرة أشغالى بمصالح الحكومة ومن طول المدة كانت آلت الى التلف وصار أغلبها سباخا فلما طلبت لهذه الخدمة تركتها وأخذت فى تأدية ما فرض على قياما بحق وطنى أسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما فيه نفع العباد وأن يختم لنا وللمسلمين بالخير انه سميع قريب مجيب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

((البرنبل)) قرية من قسم اطفيح بمديرية الجيزة شرق الكريمات الى جهة الشمال وفى جنوب ناحية المسيد واقعة بين ترعة الحبشى والجبل وفى وسطها جامع بمنارة ومقام ولى اسمه على الطبورى يزعم الناس انه من ذرية سيدى جعفر الطيار وأكثر أهلها مسلمون وفيها مصابغ بكثرة ويعمل النيلة ونخيل قليل ويزرع بها كثير من صنف النيلة وجبانتها فى سفح الجبل وفى شرقيها على قارة فى سفح الجبل مقام لسيدى أويس القرنى صاحب الكرامات الكثيرة والمناقب الشهيرة ومساكن خدمته بجواره من الجهة الجنوبية والصحيح ان قبره رضى الله عنه ليس فى هذه الجهة ولا فى غيرها من بلاد مصر ففى رحلة ابن بطوطة ان قبره فى مقبرة دمشق بين باب الجابية والصغير وقيل انه ببرية لا عمارة فيها بين المدينة والشام وقيل قتل بصفين مع على رضى الله عنهما انتهى وفى كتاب أسد الغابة فى معرفة الصحابة لعز الدين بن الاثير انه أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد المرادى ثم القرنى الزاهد المشهور هكذا نسبه ابن الكلبى أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها روى أبو نضرة عن أسير بن جابر قال كان محدث يتحدث بالكوفة فاذا فرغ من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحدا يتكلم بكلامه فأحببته ثم فقدته فقلت لاصحابى هل تعرفون رجلا كان يجالسنا كذا وكذا فقال رجل من القوم نعم أنا أعرفه ذاك أويس القرنى قلت أوتعرف منزله قال نعم فانطلقت معه حتى جئت حجرته فخرج الى فقلت يا أخى ما حبسك قال العرى قال وكان أصحابه يسخرون منه ويؤذونه قال قلت خذ هذا البرد فالبسه قال لا تفعل فانهم يؤذونى قال فلم أزل به حتى لبسه فخرج عليهم فقالوا من ترى خدع عن برده هذا فجاء فوضعه وقال قد ترى فأتيت المجلس فقلت ما تريدون من هذا الرجل قد آذيتموه الرجل يعرى مرة ويكسى مرة وأخذتهم بلسانى فقضى أن أهل الكوفة وفدوا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيهم رجل ممن كان يسخر بأويس فقال عمر هل ههنا أحد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم وقد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه الا مثل الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم فأقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل أن يأتى أهله فقال أويس ما هذه بعادتك قال سمعت عمر يقول كذا وكذا فاستغفر لى قال لا أفعل حتى تجعل لى عليك أنك لا تسخر بى ولا تذكر قول عمر لاحد فاستغفر له وروى أن عمر قال له لما وفد من اليمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر لى فاستغفر له انتهى باختصار انظر أسد الغابة وفى البرنبل هذه يعمل له مولد كل سنة فى مبادى زيادة النيل تهرع اليه الزوار من البحيرة والصعيد ويكون فيه بيع وشراء لكنه ليس على هيئة غيره من الموالد وذلك أنه عند الميعاد السنوى يأتون اليه يوم الاربعاء فيمكثون هناك أربعة أيام مشتغلين بالاذكار وقراءة القرآن واللعب بالخيل وخلافها ويذبحون الذبائح بكثرة ويطعمون الطعام وفى اليوم الرابع ينصرفون ثم يرجعون يوم الاربعاء فيفعلون كذلك وفى اليوم الرابع ينصرفون وهكذا حتى يمضى ثلاثون يوما وفى جهات الصعيد يعمل موالد بكثرة لمشاهير من أكابر الاولياء مثل مولد سيدى على الروبى فى مدينة الفيوم كل سنة فى نصف شعبان ومولد الشلقامى فى ناحية آبة الوقف ومولد الشيخ عبد اللطيف فى ناحية القايات ومولد البهنسا الغراء وكلها تعمل قبل زيادة النيل ومولد سيدى محمد الفرغل فى بندر بوتيج من اقليم اسيوط ومولد سيدى أبى القاسم ببندر طهطا ومولد سيدى كمال الدين بن عبد الظاهر فى مدينة اخميم ومولد سيدى عبد الرحيم القنائى فى مدينة قنا من أول شعبان الى نصفه ومولد أبى عمرة فى مدينة جرجا وغيرهم

رضى الله عنهم أجمعين وأغلب هذه الموالد يستمر ثمانية أيام ومنها ما يستمر نصف شهر وأكثرها يشتمل على متاجر تجلب من المدن الكبيرة حتى القاهرة وتباع فيها أصناف الحيوانات مثل مولد سيدى أحمد البدوى وفى شرقى مقام سيدى أويس على نحو مائة وثمانين مترا يوجد فى الجبل حجر صلب به أثر قدم يزعم الناس انه أثر قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم وتزوره السياحون كثيرا ‹(بيرنيس)› مدينة قديمة كانت على البحر الاحمر بينها وبين القصير القديم المسمى ميوهورموس ألف وثمانمائة غلوة كما فى البيريل وفى بعض العبارات ان بينهما خمسين فرسخا وهو غير القصير الجديد المسمى عند العرب الجديدة وهو فى جنوب القديم بقليل وبين بيرنيس ومدينة قفط التى على الجانب الشرقى للنيل مائتان وثمانية وخمسون ميلا رومانيا وهى تسعة وخمسون فرسخا وقال بلين ان بين قفط وبيرنيس مسافة اثنى عشر يوما وقال ايغان ان بيرنيس فى محاذاة جزيرة اسوان والذى وضع هذه المدينة هو بطليموس فيلود ولفوس وسماها باسم والدته ورتب فيها محافظة بقيت الى زمن الرومانيين ولم تزل آخذة فى العظم وكثرت فيها المتاجر الى زمن مديد اه مترجما من كتاب استرابون وقال هو وبلين أيضا انها لم تكن مينا السفن بل كانت فى آخر خليج أطلق عليه الرومانيون اسم طارنوس تدخل فيه السفن وبعد تفريغها ترجع الى مينا بعيدة عنها تسمى عند الرومانيين ميناقيوسهرموس باسم مدينة كانت هنالك وكانت عندها مدينة أخرى تعرف بالمدينة البحرية وكانت تلك المينا أقرب الى مدينة قفط من بيرنيس وهذا هو السبب فى عدم جعل المينا عليها وسمى ديودور الصقلى هذه المينا بمينا الزهرة وذكر هو واسترابون وغيرهما ان المينا كانت بقرب الجبل الاحمر الذى هو على مسافة ستة عشر فرسخا من القصير فكانت المينا فى جنوبه على نحو فرسخ ونصف وكان فى المينا ارتماء بعيدة عن البحر بنحو فرسخين بينها وبين البحر ثلاث جزائر منها اثنتان أرضهما متسعة منبسطة قليلة الزرع وكان فيهما زمن الرومانيين شجر الزيتون والثالثة عظيمة الارتفاع قليلة السعة وظن بعضهم أن مدينة بيرنيس هى القصير القديم وان اسم القصير مأخوذ من اسم قوص لانها فى أول طريقها وترد اليها بضائعها ثم تنتشر فى الجهات لكن قد علمت أن بين بيرنيس والقصير مسافة وفى خطط انطونان أن مدينة بيرنيس فى موازاة مدينة اسوان وقسم الطريق الموصلة اليها الى اثنى عشر يوما وجعل طولها مائتى ألف خطوة وثمانيا وخمسين ألف خطوة وجعلها غيره مائتى ألف وواحدى وسبعين ألف خطوة وفى مؤلفات بلين ان هذا البعد مائتان وثمانية وخمسون ميلا وذكر بعضهم ان أقرب بعد بين قوص والبحر الاحمر أربعون ساعة بسير الجمل وقدر الساعة ألفان وأربعون توازة عبارة عن ألفين وخمسمائة استادة مصرية أو مقدونية وعلى ما اعتبره بلين من ان الميل ثمان غلوات يكون ذلك عبارة عن مائتين وخمسين ميلا واستنتج من ذلك أن مدينة بيرنيس هى مدينة القصير وحرره وفى صحراء بيرنيس يوجد معدن النحاس ومعدن الزمرذ وغيرهما وهى صحراء عيذاب وسيأتى الكلام عليها فى حرف الصاد مبسوطا وكذا فى حرف العين يأتى الكلام على عيذاب وعلى الطريق الموصلة من النيل الى تلك الجهات ومما ينبغى التنبه له ان تلك المعادن لم يكن الاهتداء اليها قاصرا على الاجيال القريبة منا بل كانت مستعملة فى الاعصر الخالية القديمة فكانت تستخرج زمن الفراعنة قبل المسيح بالفى سنة ووجد جانپوليون فى احدى المغارات التى هنالك وفى مدينة سابوت القديمة كتابة قرأها فاذا من مضمونها انه فى سنة اثنتين وثلاثين أو ثنتين وأربعين من مدة الملك الرابع من العائلة الرابعة والعشرين كان النحاس يستخرج من معادن تلك الصحراء وهى صحراء عيذاب وقال جانپوليون أيضا انه قرأ على صخور صحرائها اسم مينيشيس ولقبه وهو فرعون مصر قبل المسيح بالفين وخمسمائة سنة وهو الملك السابع من العائلة الرابعة وكذلك رأى اسم أمين امها واسم داريوس وجمشيدوا كزرسيس انتهى * فائدة بلين المذكور قال فى قاموس الجغرافية الفرنجى هو عالم طبيعى ولد سنة ثلاث وعشرين بعد الميلاد وخدم أولا فى العسكرية ثم فى المجالس واشتغل كثيرا بالعلوم وفى سنة ثمان وستين وعمره خمس وأربعون سنة دخل فى الخدامات الميرية وجعل حاكم اسبانية وكان يألفه القيصر وسپاسيان والقيصر تيتوس ولما هاج جبل النار المسمى ويزوف فى سنة تسع وسبعين ذهب لملاحظة أحواله فاختنق من روائحه الكبريتية ومات وله مؤلفات منها تاريخ رومة وتاريخ الجرمانيين وكتاب فى الطبيعة يشتمل على سبعة وثلاثين بابا كل باب فى فن مثل الفلك والحوادث الجوية والارض والجغرافية والحيوانات والنباتات والزراعة والحكمة وغير ذلك * وأما جانپوليون فهو عالم فرنساوى

مشهور

ترجمة ابيغان

مشهور بمعرفة الخط القديم المصرى ولد سنة ألف وسبعمائة وتسعين ميلادية واجتهد من نفسه فى حل رموز ذلك الخط وفى سنة ألف وثمانمائة وتسع وعشرين ساح فى بلاد مصر ومات بعد رجوعه منها سنة احدى وثلاثين وله كتاب يتعلق بمصر تكلم فيه على الفراعنة وجغرافية مصر القديمة والديانة المصرية ولسان المصريين القديم وكتابتهم وألف آجرومية وقاموسا فى لسان المصريين وقد جعل له أهل بلده تمثالا لبقاء ذكره وبعد موته تمم أخوه تأليفه وطبعها * وأما ابيغان فهو راهب من رهبان الكنيسة الرومية ولد سنة ٣١٠ من الميلاد فى بلاد فلسطين من أرض الشام ومات سنة ٤٠٣ وأصله يهودى وانتقل الى رهبان صحراء الصعيد انعزل عن بلده وأنشأ بها ديرا أقام به ثم أخذ منه وجعل أسقفا سنة ٣٦٧ وكان عالما بالانجيل وباللغة العربية والسريانية والمصرية واللاتينية والغريقية وسافر الى القدس وحلب والقسطنطينية وله عند النصارى مولد فى ١٢ من شهر مايه الافرنجى وله مؤلفات منها رسالة فى أقيسة اليهود وموازينهم وكتب دينية (البساتين ويقال لها بساتين الوزير) قرية بمديرية الجيزة بسفح جبل المقطم بينها وبين قبة الامام الشافعى نحو فرسخ وأبنيتها بالدبش والحجر ومنازلها ما بين دور ودورين وبها مسجد عامر وبجهتها البحرية مقام يقال له مقام سيدى مفتاح وبها نخيل وأشجار سنط وأثل وغير ذلك ويزرع بأطيانها أنواع الخضراوات مثل القرع والباذنجان والعجور وأغلب اكتساب أهلها من صناعة قطع الاحجار مثل أهالى حلوان ومنهم من يكتسب من الزراعة قال المقريزى هذه البساتين فى الجهة القبلية من بركة الحبش وهى قرية فيها عدة مساكن وبساتين بكثرة وبها جامع تقام فيه الجمعة وعرفت بالوزير أبى الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن محمد المغربى وبنو المغربى أصلهم من البصرة وصاروا الى بغداد وكان أبو الحسن على بن محمد يخلف على ديوان المغرب ببغداد فنسب به الى المغرب وولد ابنه الحسين بن على ببغداد فتقلد أعمالا كثيرة منها تدبير محمد بن ياقوت عند استيلائه على أمر الدولة ببغداد وكان خال ولده على وهو أبو على هرون بن عبد العزيز الاوارجى الذى مدحه أبو الطيب المتنبى من أصحاب أبى بكر محمد بن رائق فلما لحق ابن رائق ما لحقه بالموصل صار الحسين بن على بن المغربى الى الشام ولقى الاخشيد وأقام عنده وصار ابنه أبو الحسن على بن الحسين ببغداد فأنفذ الاخشيد غلامه فاتكا المجنون فحمله ومن يليه الى مصر ثم خرج ابن المغربى من مصر الى حلب ولحق به سائر أهله ونزلوا عند سيف الدولة أبى الحسن على بن عبد الله بن حمدان مدة حياته وتخصص به الحسين بن على بن محمد المغربى ومدحه أبو نصر بن نباتة وتخصص أيضا على بن الحسين بسعد الدولة بن حمدان ومدحه أبو العباس النامى ثم شجر بينه وبين ابن حمدان ما شجر ففارقه وصار الى بكجور بالرقة فحسن له مكاتبة العزيز بالله نزار والتحيز اليه فلما وردت على العزيز مكاتبة بكجور قبله واستدعاه وخرج من الرقة يريد دمشق فوافاه عبد العزيز بولاية دمشق وخلفه فتسلمها وخرج لمحاربة ابن حمدان بحلب بمشورة على بن المغربى فلم يتم له أمر وتأخر عنه من كاتبه فقال لابن المغربى غررتنى فيما أشرت به على وتنكر له ففر منه الى الرقة وكانت بين بكجور وبين ابن حمدان خطوب آلت الى قتل ابن بكجور ومسير ابن حمدان الى الرقة ففر ابن المغربى منها الى الكوفة وكاتب العزيز بالله يستاذنه فى القدوم فأذن له وقدم الى مصر فى جمادى الأولى سنة احدى وثمانين وثلثمائة وقد أطال المقريزى فى الكلام عليه وعلى تقلبه فى البلاد مصر ودمشق وحلب وبغداد وغيرها الى أن قال انه مات مسموما بمدينة ميافارقين لأيام خلت من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وكان مولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة وكان أسمر شديد السمرة بساطا عالما بليغا مترسلا متقنا فى كثير من العلوم الدينية والادبية والنحوية مشارا اليه فى قوة الذكاء والفطنة وسرعة الخاطر والبديهة عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير وحيل كثيرة وأمور عظام دوخ الممالك وقلب الدول وسمع الحديث وروى وصنف عدة تصانيف وكان ملولا حقودا لا تلين كبده ولا تنحل عقده ولا يخفى عوده ولا ترجى وعوده وله رأى يزين له العقوق ويبغض اليه رعاية الحقوق كانه من كبره قد ركب الفلك واستولى على ذات الحبك الى آخر ما قال فانظره وقال السخاوى فى كتابه تحفة الاحباب وبغية الطلاب انه كان بين بنى المغربى وبين أبى نصر وزير الحاكم نفس فسعى عليهم عند الحاكم فأمر بضرب أعناقهم فقتل ستة منهم وهم والد الوزير المغربى وأخواه وثلاثة

من أهل بيته واستتر أبو القاسم الوزير ابن المغربي وهرب الى الرملة وحسن لصاحبها الخروج على الحاكم ونزع يده من طاعته وأحضروا أبا الفتوح بن الحسن بن الحسيني من مكة وأقاموه خليفة وقبلوا الارض بين يديه وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالراشد بأمر الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربي المنبر وخطب خطبة بليغة وحرض فيها على قتال الحاكم وافتتح بقوله عز وجل طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا فى الارض (وجعل يشير بيده الى جهة مصر) وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم الآيات فلما بلغ الحاكم ذلك أزعجه ازعاجا عظيما وسير الى بنى الخزرج وبذل لهم المال الجزيل وخوفهم العاقبة فمالوا اليه بعد خطب طويل وكتب الى ابن المغربي الوزير واسترضاه وبنى على قتلاهم الذين قتلهم من أهله ست قباب فهى تعرف الآن بالسبع قباب والظاهر أنه كان الى جانبهم قبة أخرى وقيل ان القبة السابعة هى قبة الاطفيحى صاحب القناطر والسبيل انتهى وفى شرقى البساتين بئر يقال لها بئر الدرج لها درج ينزل بها اليها عملها الحاكم بأمر الله وفى شرقى البئر قبور النصارى وبعدها الى جهة الجبل قبور اليهود

(بسطة) ويقال لها بوبسطيس وبوباسط وهى مدينة كانت ذات شهرة وفخامة فى الاحقاب الخالية وقد عدمت ولم يبق منها الا تلال تعرف بتلال بسطة شاهقة الارتفاع وتذكر كثيرا فى كتب الاقباط والجغرافيين وهى مقر العائلة الثانية والعشرين من الفراعنة وعدد ملوكها تسعة أولهم سيزونكيس وهو المسمى فى التوراة سيزاك وكان فى زمن سليمن عليه السلام وقال اتيين البيزنتى ان كلمة بسطة من أسماء القط الذى هو الحيوان المعروف وتوقف فى ذلك كترمير لما رأى ان الصورة المرسومة على ميدالية هذه المدينة صورة طائر لا صورة قط وفى كتاب هيرودوط ان ملوك مصر كان لهم اعتناء زائد بهذه المدينة وقد رفع سيزوستريس أرض مساكنها كما رفع أرض غيرها بالاسرى الذين حفر بهم الخلجان وأقام بهم الجسور وبقيت معتنى بها الى استيلاء الحبشة على أرض مصر فرفع ملكهم سبقون أرضها زيادة قال وكان بوسطها معبد شهير للمقدسة بوباسطيس المسماة عند اليونان ديان ارتفاع دهليزه عشرة أرجل (خمسة اقدام ونصف فرنساوى) مزين بتماثيل ارتفاعها ستة أذرع ويحيط به سورمتين تكتنفه أشجار عالية من الداخل والخارج وهو مربع استادة من كل جهة ويحيط به الماء الا عند مدخله وعلى جانبى المدخل ترعتان سعة كل مائة قدم تتجه كل منهما الى جهة وتحفهما أشجار ولما ارتفعت أرض المدينة وبقى هو على أصله صار من يدور حوله يكشفه جميعه والطريق الموصلة اليه تقطع الميدان الى جهة الشرق فتوصل الى معبد مرقورا وطولها ثلاث غلوات فى سعة أربع بليترات وهى مبلطة ويحفها الشجر من الجانبين وفى داخل المعبد تمثال المقدسة المذكورة قال بعض شراح هيرودوط ان هذه المقدسة كانت بكرا وكانت النساء يفزعن اليها عند الولادة وينادينها ويزعمن انها تحضر اذا نوديت. وكان المصريون يعتبرونها رمزا للقمر ومرقورا عند المصريين هو توت ويعتبرونه المخترع للعلوم ويسميه اليونان هرميس أيضا ويطلقون هذا الاسم أيضا على أنوبيس لما رأوه من تشابههما وكانوا يحترمون الكلب لزعمهم انه اشارة للمقدس انوبيس لما له من التنبه والحرص والاستعداد لتمييز العدو من الحبيب فكان احترامه لصفاته لا لذاته ۞ وقال هيرودوط أيضا انه كان للمصريين فى السنة أعياد كثيرة أولها وهو أشهرها عيد مدينة بوباسط برسم المقدسة ديان وثانيها عيد مدينة بوزريس (بوصير) برسم المقدسة ازيس وفى هذه المدينة أى مدينة بوصير معبد كبير يسمى باليونانية دميتير وثالثها عيد مدينة صا الحجر باسم المقدسة منيروه ورابعها عيد مدينة عين شمس برسم الشمس وخامسها عيد مدينة بوطو برسم المقدسة لاطون وسادسها عيد مدينة بابرميس برسم المقدس مرس وكانت العادة أن يذهبوا الى بوباسط من طريق البحر وتختلط النساء مع الرجال فى المراكب وكل مركب تشتمل على الرقص والمغنى وضرب الناى والتصفيق ونحو ذلك وعند كل مرسى يحصل ازدحام وشتم وسب حتى تكشف النساء عن عوراتهن وتجتمع الناس فى بوباسط ويقيمون بها الايام المعتادة ويقربون هناك القرابين ويكثرون من شرب نبيذ العنب حتى يستهلك من هذا الصنف فى تلك الايام أكثر مما يستهلك فى جميع السنة اذ يجتمع هناك من النساء والرجال نحو سبعمائة ألف نفس غير الاطفال ويجتمع فى بوصير أيضا خلق كثير وعادتهم بعد تقريب القرابين أن يظهروا علامات الحزن ويلطموا على خدودهم

مطلب اعياد المصريين سابقا

ولا يبينوا سبب ذلك ويمتاز اليونانيون القاطنون بمصر عن غيرهم بشدة الحزن فانهم يقطعون جباههم بسيوفهم
وفى مدينة صا الحجر تذبح القرابين فى ليلة مخصوصة وكل منهم يوقد عند بيته قنديلا وهو وعاء فيه فتيلة بلا زيت وملحا
فيستمر مسرجا طول الليل ويسمى هذا العيد عيد القناديل ومن لم يحضر الموسم من المصريين يوقد القناديل على بيته
تلك الليلة فيعم ذلك كثيرا من بلاد مصر ويكتفى فى مدينة عين شمس ومدينة بوطو بتقريب القرابين وكذلك فى مدينة
بابرميس ولكن متى مالت الشمس الى الغروب يجتمع بعض القسيسين حول تمثال المقدس ويقف بعض آخر على باب
المعبد وأمامهم نحو ألف رجل بايديهم نبابيت والتمثال فى خزانة من خشب مذهب والعادة ان ينقل ليلة المولد الى خزانة
أخرى فيضمه القسيسون الذين حوله على عربة باربع عجلات ويشرعون فى جره فيمنعهم القسيسون الواقفون
على الباب فيأتى أرباب النبابيت ويمنعون المانعين ويساعدون الاولين على جره فيحصل من ذلك مضاربة وشجوج
وجراحات وأنكر المصريون حصول شئ من المضاربة والجراح قال المقريزى فى رسالته على قبائل العرب ان بسطة
من جملة المدن التى أعطيت للعرب الذين كانوا موجودين عند فتح مصر وفى دفاتر التعداد هى وكفورها معدودة من
اقليم قليوب وهى بعيدة عن النيل بسبعة فراسخ وعلى بعد نصف فرسخ من الشاطئ الايمن لخليج أبى المنجا وهو فرع
الطينة المسمى الآن بمصرف أبى الاخضر وكانت هذه المدينة مرتفعة على تلول من قوالب الطين وفى وقت دخول
الفرنساوية وجد بها بعض آثار أبنية مصرية قديمة من أحجار صلبة عليها نقوش قديمة وامتداد تل بسطة من جميع
الجهات متفاوت من ١٢٠٠ الى ١٤٠٠ متر وفى وسطها حوض جسيم كان فى وسط المعبد القديم وقال
المقريزى فى الخطط عند الكلام على من ولى مصر ان خط بسطة يحتوى على تسع وثلاثين بلدة وقال انها تعرف فى
دفاتر التعداد بتل بسطة واستمر لها هذا الاسم الى الآن وعادة الاهالى المجاورة من مدة قديمة الى الآن أخذ سباخها
واستخراج مافيها من الطوب والاحجار لمبانيهم وسكة الحديد المارة من قليوب الى الزقازيق تمر قريبا منها على بعد
قليل على الجهة اليمنى للذاهب من مصر (بسيون) قرية كبيرة من بلاد الغربية بمركز كفر الزيات واقعة قبلى
فرع القطى الخارج من ترعة الباجورية وشرقى ترعة الساونية وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع الشيخ البسيونى
وضريحه به شهير ويعمل له مولد كل سنة بعد مولد سيدى أحمد البدوى وجامع الشيخ الانصارى وضريحه به شهير أيضا
وبها جملة زوايا وأضرحة وثلاث جنات مشتملة على كثيرة من الثمار والفواكه ومعمل فراريج ومنها يوسف المراسى
ترقى الى رتبة قائمقام ومحمد افندى خلف رئيس مجلس كفر الزيات وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واناثا
أربعة آلاف نفس وزمامها ألفان وسبعمائة وأربعون فدانا وأرضها من النيل ولها سوق كل يوم اثنين وشهرتها
فى زرع القطن وغيره وكان لها شهرة فى نسج الملاآت البسيونية ثم بطل ذلك وبجوارها قرية صغيرة تعرف بنشأة بسيون
بها منزل مشيد لعمدتها عبد الملك أحد أقباطها وجنينة لخليل أبى موسى من أهاليها ومن هذه البلدة نشأ أحمد
افندى دقلة تربى فى المدارس وسافر الى بلاد أوروبا فتعلم بها العلوم الرياضية وحضر الى مصر سنة احدى وخمسين
ومائتين وألف وكان معيد الدروس المرحوم بيومى افندى فى مدرسة المهندسخانة وبقى على ذلك مدة ثم تعين معلما بها
يدرس الجبر وعلم الادروليك (يعنى تحرك المائعات وعمل الترع والقناطر والجسور) ثم جعل وكيل المدرسة مع
توظيفه باعطاء الدروس وأكثر المهندسين الموجودين الآن تلامذته وفى سنة ست وستين انتقل الى قلم الهندسة
وفى سنة سبع وستين عند طلب المرحوم عباس باشا عمل ترعة الجيدية تعين لمباشرة عمل الخرطة المثلثية بمديرية البحيرة
فبقى مدة وعزل عن الخدامة وبقى ببيته الى ان مات سنة ثلاث وسبعين وكان حسن الالقاء يجتهد فى التعليم ويحث على
التفهم وكان من أعظم المهندسين غير انه كان يميل الى الشرب وقد بلغ الى رتبة بكباشى (بشبيش) قرية من مديرية
الغربية من أعمال المحلة وهى بكسر الباء الموحدة فوحدة فتحتية فشين معجمة واليها ينسب كما فى الضوء
اللامع عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز الجمال العذرى البشبيشى الشافعى ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وأخذ
الفقه عن ابن الملقن والعربية عن الغمارى واختص به ولازمه وبرع فى الفقه والعربية واللغة وكذا الوراقة
وتكسب بها وكتب الخط الجيد ونسخ به كثيرا وناب فى الحسبة عن التقى المقريزى وصنف كتابا فى المعرب وآخر فى
قضاة مصر وآخر فى شواهد العربية بسط فيه الكلام قال الحافظ بن حجر سمعت من فوائده كثيرا وكان ربما جازف

ترجمة العالم الفاضل الشيخ عبد الله البشبيشى الشافعى

ترجمة الامام الشيخ احمد بن عبد اللطيف البشبيشي الشافعي

ترجمة الامام المحقق الشيخ عبد الرؤف البشبيشي الشافعي

في نقله وذكره المقريزي في عقوده وحكى عنه مات بالاسكندرية في ذي القعدة سنة عشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى ۞ ونشأ منها كما في خلاصة الاثر الشيخ أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن شمس الدين بن علي البشبيشي الشافعي الحجة النقال كان متضلعا من الفنون قوي الحافظة له تصرف وتدقيق ولد ببشبيش سنة احدى وأربعين وألف وحفظ بها القرآن وقرأ بالمحلة ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على الشيخ سلطان المزاحي ولازمه في الفنون سنين ولازم الشبراملسي وغيره وتصدر للتدريس بالازهر وحج وأقام بمكة يدرس ثم توجه الى مصر ثم الى بلده فادركه بها الحمام سنة ست وتسعين وألف انتهى ۞ وينسب اليها كما في الجبرتي امام المحققين وشيخ الشيوخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن علي البشبيشي الشافعي خاتمة محققي العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظماء ولد ببشبيش من أعمال المحلة الكبرى واشتغل على علمائها مدة بعد ان حفظ القرآن ولازم العارف بالله الشيخ علي المحلي الشهير بالاقرع في فنون من العلوم واجتهد وأتقن وتفنن وتفرد وتردد على الشيخ العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم واكتسى من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدى وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشيخ خليل اللقاني والزرقاني وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتهر علمه وفضله ودرس وأفاد وانتفع به أهل عصره من الطبقة الثانية وتلقوا عنه المعقول والمنقول ولازم عمه الشهاب في الكتب التي كان يقرؤها مع كمال العزلة والانقطاع الى الله وكان الغالب عليه الجلوس في حارة الحنابلة وفوق سطح الجامع حتى كان يظن من لا يعرف حاله انه بليد لا يعرف شيأ الى أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاور هناك فارسل اليه بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعاني والفقه ففتح الله له باب الفيض فكان يأتي بالمعاني الغريبة في العبارات العجيبة وتقريره أشهى من الماء العذب عند الظمآن وانتفع به غالب مدرسي الازهر وغالب علماء القطر الشامي ولم يزل على قدم الافادة وملازمة الافتاء والتدريس والاملاء حتى توفي في منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف انتهى ﴿بشواي الرمان﴾ قرية كبيرة من بلاد الفيوم بقسم العجميين غربي أبي كساه وبحري أبي جنشو أبنيتها باللبن والآجر وبها نخيل وبساتين قليلة ولها سوق جمعي ولها شهرة بعمل الجبن الضاني ونسج الصوف الرفيع مثل نزلة شكيتة وقنبشة وسرسنا ولهم معرفة تامة بتربية النحل واستخراج عسله وأشهر منها في ذلك ناحية العتامنة والمزارعة الواقعة قبلي جردوا وغربي مطول البحرية ﴿بصرى﴾ بضم أوله قرية من قسم ابنوب الحمام بمديرية سيوط على شاطئ النيل الشرقي وبقربها ناحية الوسطى في مقابلة الحمراء التي هي موردة أسيوط لكنها مائلة الى جهة قبلي وبجوارها أيضا ناحية أولاد سراج شرقي الوسطى وبقربها ترعة بصرى وعندها ورشة جبل المرمر يعني محل ورود العربات والتشغيل وفي بحريها دير بصرى قريب منها وحوله نخيل وأشجار سنط وبين الدير ومحل قطع الرخام واد يقال له الاسيوطي يسار فيه نحو ساعة ونصف في الجبل ثم بعده واد آخر أعلى منه مسافته أكثر من ساعة وبعده جبل الرخام وهو قطعة في وسط الجبل منحصرة مرتفعة ليس لها طريق الا هذه وطولها ثلاثون ذراعا بالمعماري في مثلها ورخامها مغطى بطبقة من الحجر سمكها نحو مترين وتحته قدر متر رخام ليس بجيد ثم ما تحته رخام جيد وهو عبارة عن طبقات أكبر ما يمكن استخراجه منها طول مترين وسمك متر واحد ومنه ما هو أحمر وما هو أصفر وليس به سوس وقد أنعم به العزيز المرحوم محمد علي على المرحوم سليم باشا السلحدار ﴿البصراط﴾ قرية قديمة من مديرية الدقهلية بمركز كرنس على الجانب الغربي للبحر الصغير بينها وبين الجمالية ألف قصبة وبها جامع كبير على شط البحر الصغير له منارة وشعائره مقامة وسوقها كل يوم خميس وتكسب أهلها من صيد السمك وزرع الارز والحبوب وأطيانها متصلة ببحيرة المالح ۞ ومن هذه القرية نشأ الامير الجليل حضرة حافظ باشا دخل أول أمره مدرسة المحاسبة فتعلم بها وخرج منها بالامتحان في سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وتوظف كاتبا في بعض الدواوين ثم انتقل الى دائرة سرعسكر المرحوم العزيز ابراهيم باشا ثم جعل كاتبا في معيته بالاوردي المنصور بالشام سنة اثنتين وخمسين وبعد رجوعه تقلد نظارة زراعة انبهس من الغربية ثم جعل باشكاتب مصالح قصر العيني ثم جعل باشكاتب الخزينة السرعسكرية ثم أمور المصالح السنية بالاسكندرية ثم جعل وكيل الدائرة الاسماعيلية في عهد المرحوم سعيد باشا سنة ثلاث وسبعين وأنعم عليه برتبة ميرالاي وبقي بها الى أن صار

ترجمة حضرة حافظ باشا

ناظرها فى سنة تسع وسبعين وأحسن اليه برتبة ميرميران وفى سنة اثنتين وثمانين جعل ناظر المالية وأحسن اليه برتبة روم ايلى ثم انتقل الى نظارة الدائرة السنية ثم انتقل الى رياسة مجلس الاحكام ثم الى نظارة الدائرة السنية ثانيا

(بقيرة) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز مليج على الشاطئ الغربي للبحر الشرقى وبلصقها من الجهة البحرية فم ترعة الساحل وفى مقابلتها شرقى البحر المذكور منية العطار وفى قبليها على نحو نصف ساعة قرية مسجد الخضر وفم ترعة الخضراوية بجوار مسجد الخضر من الجهة البحرية وبين البقيرة وفم الخضراوية بحرى منشأة مسجد الخضر فم قديم متسع يقال له فم بحر الغمرى نسبة الى ذى نمر يح على شاطئه امام ناحية اصطنها الواقعة بحرى مسجد الخضر على شاطئ الخضراوية الغربي والبحر المذكور يمر شرقى اصطنها وقرية قبالة وقرية استليم وطاشبرى ثم تضيع آثاره والظاهر انه كان داخلا فى مديرية الغربية ويمر غربى سنبة غزال وقرية استناواى وعزبة طوخ وشرقى شبشير الحصة وهى بلدة كبيرة بحرى طنتدا على شاطئ فرع سمنود الغربي وبحرى قرية الراشدية ثم يمر بناحية سجين وتضيع آثاره هنالك أيضا لكن يظهر انه كان يصل الى ناحية نشيل الواقعة بحرى سجين بثلثى ساعة والى ناحية غمرة ثم يصب فى بحيرة البراس شرقى قرية الوزرية ومنشأة مسجد الخضر بها كنيسة وجميع أهلها نصارى

(بلاق) مدينة كانت تسمى قديما بكلمة فيلة القبطية بكسر الفاء وسكون اليا واقعة فى جزيرة تعرف عند الاثينيين باسم فيلة أيضا فهو فى الاصل اسم لكل من المدينة والجزيرة وهو مأخوذ من اسمها القبطى وهو لفظ فيلاخ بفاء فى أوله وخاء معجمة فى آخره أو فيلاق بفاء وقاف وهو مركب من كلمة فى التى معناها الشيء ولاخ أولاق التى معناها النهاية ثم سماها الاسلام بيلاق بموحدة فى أوله فتحتية فلام فألف فقاف وغلط من قال بلاق بلاياء تحتية أو بلاق بلا موحدة أو بيلاق بواو بدل الموحدة كذا فيما يوثق به من الكتب الافرنجية وقد عبر المقريزى فى خططه بكلمة بلاق بلا مثناة تحتية بين الموحدة واللام وقال انها أجل حصن للمسلمين وهى جزيرة تقرب من الجنادل محيط بها النيل فيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس وبها نخل عظيم ومنبر فى جامع واليها تنتهى سفن النوبة وسفن المسلمين من اسوان وبينها وبين القرية التى تعرف بالقصر وهى أول بلد النوبة ميل واحد وبينها وبين اسوان أربعة أميال ومن أسوان الى هذا الموضع جنادل فى البحر لاتسلكها المراكب الا بالحيلة ودلالة من يخبر ذلك من الصيادين الذين يصيدون هنالك وبالقصر مسلحة وباب الى بلد النوبة انتهى وفى كتب الافرنج انها هى حد مصر من الجهة الجنوبية الفاصل بينها وبين أرض النوبة وهى خلف الشلال على الشاطئ الايمن للنيل وبعدها عنه مئتا متر وعن مدينة القاهرة مائة ميريامتر وبعدا أسوان من الشلال ٦٠٠٠ متر وطول هذه المدينة من الجنوب الى الشمال لايزيد عن ٣٨٤ مترا وعرضها الاكبر ١٣٠ مترا ومحيطها ٩٠٠ متر تقريبا ومن سار حولها قطعها فى أقل من ربع ساعة وقد عين الفرنساوية موضعها الجغرافى وكتبوه على حيطان معبدها الجنوبي ووجدوا طولها ٤٠° ٢٤ً ١٦ً من خط نصف نهار مدينة باريس وعرضها ٢٤° ١ً ٥٤ً واعتمد الاقدمون انها فى المنطقة الحارة الا أنه تحقق الآن انها بعيدة عن دائرة الانقلاب بأربعة وعشرين فرسخا وقد حصل وجودها فيها قبل الآن بخمسة آلاف سنة ثم انتقلت عنها بسبب ميل منطقة البروج وسترجع اليها فى الازمان المستقبلة وهى محوطة بسور من جميع الجهات ليقيها من تأثير مياه النيل وقال استرابون فى كتابه الذى ألفه بعد سياحته الى جزيرة فيلة ان هذه المدينة موضوعة فوق الشلال الاخير بقليل وليست أقل من مدينة الفنتينة فى الاتساع بل كانتا متماثلتين وكان سكانهما مصريين ونوبيين وكان فيهما هيا كل قديمة من أبنية الزراعنة كانوا يعبدون فيها طيرا يسمونه الباشق ولكنه لم يرفيه مشابهة لشيء من طيور الباشق اليونانية ولا المصرية بل كان أكبر منها جسما وصفاته تخالف صفات الباشق بكثير وقد أخبروا بأنه مولود فى ايتوبيا فاذا مات أحضروا منها باشقا غيره وان الطير الذى رآه بها كان مشرفا على الهلاك من المرض وذكر انه لما رحل من أسوان الى فيلة سافر فى عربات هو ومن كان معه فساروا مسافة مائة غلوة يونانية فى وسط سهل مستو وكانوا يرون فى طول الطريق على اليمين واليسار كثيرا من صخور مستديرة مصنوعة من الحجر الاسود الصلد الذى كان أهل فيلة يصنعون منه الأحجار وكانت موضوعة على قواعد من الحجر أعظم منها سعة وضخامة مسندة اليها صخرة ثالثة ويرى فى بعض الاماكن بعضها

متفرقا عن بعض وان أكبرها لا ينقص عرضه عن ١٢ قدما وعرض أصغرها يزيد عن نصف ذلك وكان القصد منها الرمز لصورة هرمس المثلث ولم تتغير حالة هذه الطريق الى زمن الفرنساوية لأن الرمال المنسوفة بالرياح حصل منها تغيير للصورة الاصلية بردم بعض الصخور وارتفاع بعض مواضع من الطريق ومن الغرائب أنه لم يتكلم على الحائط القاطع لهذه الطريق فى جملة نقط منها وهو مبنى من اللبن المستعمل فى مبان كثيرة من هذا النوع فى الازمان القديمة للمصريين وسمك هذا الحائط على ماذكر فى خطط مصر للفرنساوية متران وكان الباقى من ارتفاعها ٤ أمتار وهى قديمة من أعمال الفراعنة ولعلها كانت لحفظ هذا الموضع من سطوات أهل النوبة والعرب القاطنين بضواحيها فى صحراء البحر الاحمر فكانت حصنا لحفظ الجزيرة والمارين فى الطريق اليها أو منها الى داخل وادى النيل وذكر أيضا انه لما وصل الى الجزيرة عدى الى الجانب الآخر فى مركب صغير يسمى باللغة القبطية بكتون كان مصنوعا من عيدان الحسك شبيها بالحصير فعدى بسهولة وان كانت أقدام من عليها فى الماء ولم يكن فيها غير دكة واحدة للجلوس وكان الراكب لتلك المعادى يخشى من الغرق اذا كان حملها خفيفا فاذا كان ثقيلا أمن من ذلك وقيل ان معبودى المصريين اوزريس وازيس كانا اذا ماتا يدفنان فى جزيرة وسط النيل وهى الحد بين مصر وايتوبيا امام مدينة فيلة وكانوا يسمون تلك الجبانة بالغيط أو الخلاء المقدس واستدل القائلون بذلك بتشييد المصريين هيا كل فى تلك الجزيرة وهى قبر اوزريس الذى كان يحترمه جميع القسيسين المصريين وكان بدائر حيطانه ٣٦٠ قارورة تملؤها القسيسون خدمة هذا المحل ابنا لبنا فى يوم افتتاح السنة ويصرخون عند ذلك صرخات وينادون باسم هذين المعبودين ومن ثم لم يكن لاحد من غير القسيسين حق فى دخول تلك الجزيرة ولم يكن لاهل الصعيد يمين وثيق الا الحلف باوزريس المدفون فى جزيرة فيلة وفى أراضى هذه المدينة كثير من آثار مبان عتيقة ما بين مصرية ورومية وعربية وهى تشهد بقدم هذه الجزيرة وما كان لها من الاهمية عند المصريين ومن عقبهم على تخت الديار المصرية ومن أمعن نظره فى الصور المرسومة على جدران تلك الابنية استدل على أن الديار المصرية توالت عليها عدة أديان ورأى أثر الديانة العتيقة وأثر الديانة الوثنية التى أعقبتها ثم أثر الديانة العيسوية والديانة المحمدية ويفهم من الكتابة المرقومة على جدران المبانى كيف تتعاقب الاعصار وتذهب الاجيال فهذه الجزيرة ان كانت صغيرة السعة لم يكن بها محل الاوبه أثر يخبر عن تقادم الزمان وتعاقب الحدثان وذكر بعضهم ما كانت عليه فى سنة ١٢١٣ فقال ان من وقف فى النهاية الجنوبية للجزيرة على أعلى صخرة رأى جميع الجزيرة وما فيها من المبانى الباقية ويرى على يمينه معبدا منعزلا عن المبانى وفى مقابلته مسلات قائمة وطريق مزينة باعمدة كثيرة شاهقة قائمة امام معبد أكبر من الاول ويكون فى مواجهة أكبر عمارات الجزيرة وحول ذلك أخصاص لا يزيد ارتفاع الواحد منها عن قامة الانسان وهى مساكن البربر الذين عقبوا سكانها الاول وجميع تلك العمارات من الحجر الصلد فى غاية الاحكام والهندسة من مداميك ضخمة كباقى العمارات المصرية ومن سافر ناظرا الى العمارات الجنوبية رأى سلسلة من الاعمدة بعضها قائم وبعضها ملقى على الارض وفى امامها مسلتان صغيرتان احداهما قائمة والاخرى ملقاة وعلى احداهما اسماء كثير من السياحين والاحبار الذين وردوا على هذه البقعة وفيها اسماء ملوك البطالسة وكثير من الرومانيين وغيرهم وعدد الاعمدة فى محاذاة الرصيف اثنان وثلاثون من الجهة البحرية الى المعبد وفى الطريق قطع كثيرة من الحجارة والاعمدة وفى مقابلة هذا الصف صف آخر والاثنان يحدان الطريق الموصلة الى باب المعبد الشاهق وبجانبيه برجان عظيمان على عادة الابواب المصرية عرضهما فى الجهة العليا أقل منه فى السفلى وهما مرتفعان عن الباب ولم يعثر على مثل ذلك الا فى عمارات المصريين ولعلهما فى الاصل للمدافعة وبداخلهما سلم موصل الى السطح يدل على انهما كانا محل رصد يرصد منه القسيسون النجوم وهذا اليس ببعيد فى بلد جميع أسرار ديانته أمور فلكية وعرض الباب ٣٩ مترا وارتفاعه ثمانية عشر مترا وهو أكبر عمارات هذه الجزيرة وان كان فى غيرها ما هو أكبر منه وعلى جدران الباب نقوش ورسوم وأمامه مسلات وصور سباع ملقاة على الارض قطعا قطعا وبعضها مدفون فى الارض وفوق الحيطان أسماء بعض عساكر الرومانيين وأسماء بعض من سكن هذا المحل من النصارى ثم ان تاريخ وقعة دخول الفرنساوية أرض

مصر مكتوب هنالك وبجواره أيضا بيان العرض والطول الذى عينه الفرنساوية لهذه الجزيرة حين دخولهم اياها بعد طردهم المماليك وهنالك بيان أسماء كثير من ضباطهم وعساكرهم وبعد هذا الباب باب آخر أصغر منه وكان الدهليز الفاصل بينهما مزينا بأعمدة أكثرها ملقى على الارض قطعا وعلى جميع جدرانه الكتابة والرسوم والنقوش ثم ان امام المعبد الكبير بابا مثل الاول تقريبا والمعبد المذكور مقفل من جميع جهاته ولا يدخله النور الا من الباب والسطح وأعمدته وحيطانه مشحونة بالنقوش المختلفة وأغلبها لم تغيره الازمان وفيه محلات عديدة مظلمة لابد للداخل فيها من استصحاب مصباح ليرى النقوش والكتابة وفى داخله بعد مجاوزة ثلاثة محلات الخلوة المقدسة على جدرانها نقوش فى غاية الحسن وفيها قبلة منحوتة من حجر واحد عظيمة الابعاد تدل هيئتها وما عليها من الرسوم على انها كانت محل الباشق المعبود فى هذه الجزيرة ثم اعلم انه طالما كانت فيه ميدانا للحروب بين الفراعنة وملوك النوبة وكانوا يتنازعونها لتكون حد مملكتهم وأما فى عصر الرومان فكانت جزأ من الصعيد الاقصى على ما هو الحق وكانت مستقر جنود رومانية المحافظين وقيل كانوا ألايا كاملا وكان فيها كثير من النخيل وكانت قبل ذلك عامرة آهلة ذات أوثان كثيرة وبراى أى هيا كل قديمة وكنيستين احداهما المارية العذراء والاخرى للبطرك مارى اناطاس وكانت ذات بيوت محكمة البناء وقد غلط من قال انها اقليم مروة لاجزيرة وسط النيل ولما دخلها الفرنساوية كان أغلب مبانيها متخربا مهدوما وكانت منقسمة الى قريتين أهلها فى غاية الفاقة وكان بالجزيرة بعض نخيل كالموجود بها الآن وكان يزرع فى بعض أرضها الخالية عن الصخور حبوب قليلة وبسبب ما حصل الآن من الهمة فى حفظ الآثار القديمة وازدياد علائق الالفة بين الدولة الاوروباوية ومصر ازداد عدد السياحين المترددين على الديار المصرية وأغلبهم يقصد الصعيد الاعلى ليشاهد الآثار القديمة وآخر محطة يصلون اليها هذه الجزيرة والمتوجه اليها من اسوان يسير فى البر الى ديرقيس ثم يصل الى الجزيرة بواسطة السفن ووقت التحاريق يمكن المسافر أن يصلها من القرية المعروفة بالشلال واتضح الآن من الاستكشافات الجديدة ان المعبد الموجود فى الجهة الجنوبية من الجزيرة الذى تكلمنا عليه أقدم معبد فانه من زمن نيكتانيبو الثانى ولم يبق منه الآن الا بعض أعمدة انتهى ومع شهرة هذه المدينة لم يطل المقريزى الكلام عليها فى خططه وقد سبق ذكر عبارته فيها

(فائدة) فى كتاب أبى المحاسن المسمى بالمنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى الذى تكلم فيه على تراجم مشاهير الرجال من ابتداء سنة ست وخمسين وخمسمائة هجرية وجعله تكملة لكتاب

ترجمة الشيخ المقريزى صاحب الخطط

صلاح الدين الصفدى ابن ايبك أن المقريزى هو الشيخ احمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد الشيخ الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقى الدين المقريزى البعلبكى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة مولده بعد سنة ستين وسبعمائة بسنيات ونشأ بالقاهرة وتفقه على مذهب الحنفية وهو مذهب جده العلامة شمس الدين محمد بن الصائغ ثم تحول شافعيا بعد مدة طويلة لسبب من الاسباب ذكره لى وسمع الكثير من الشيخ برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامى ومن ناصر الدين محمد بن على الحريرى والشيخ برهان الدين الآمدى وشيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقينى والحافظ زين الدين العراقى والهيثمى وسمع بمكة من ابن سكر والنشاورى وله اجازة من الشيخ شهاب الدين الاذرعى والشيخ بهاء الدين أبى البقاء والشيخ جمال الدين الاسنوى وغيرهم وتفقه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم وكان ضابطا مؤرخا مفننا محدثا معظما فى الدول ولى حسبة القاهرة غير مرة وأول ولايته من قبل الملك الظاهر برقوق فى الحادى والعشرين من شهر رجب سنة احدى وثمانمائة عوضا عن شمس الدين محمد البخانسى ثم عزل بالقاضى بدر الدين العنتابى فى سادس عشر ذى الحجة من السنة ثم وليها عنه أيضا وولى عدة وظائف دينية وعرض عليه قضاء دمشق فى أوائل دولة الناصر أعنى زمن دولة الناصر فرج فأبى أن يقبل ذلك وكان اماما وكتب الكثير بخطه وانتقى أشياء وحصل الفوائد واشتهر ذكره فى حياته وبعد موته فى التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل وكان له محاسن شتى ومحاضرة جيدة الى الغاية لاسيما فى ذكر السلف من العلماء والملوك وكان منقطعا فى داره ملازما للعبادة والخلوة قل ان يتردد الى أحد الا لضرورة الا أنه كان كثير التعصب على الحنفية وغيرهم لميله الى مذهب الظاهر قال أبو المحاسن وقرأت عليه كثيرا من مصنفاته وكان يرجع الى قولى

فيما أذكره من الصواب و بغيرما كتبه أولا فى مصنفاته وأجازلى جميع مايجوزله وعنه روايته من اجازة وتصنيف وغيره وسمعت عليه كتاب فضل الخيل للحافظ شرف الدين الدمياطى بكماله فى عدة مجالس بقراءة الحافظ قطب الدين محمد الخضرى بسماعه من الجراوى بسماعه من المصنف وأخذت عنه وانتفعت به واستفدت منه وكان كثير الكتابة والتصنيف وصنف كتبا كثيرة من ذلك امتاع الاسماع فيما للنبى صلى الله عليه وسلم من الحفدة والاتباع فى ست مجلدات رأيته وطالعته وهو كتاب نفيس وحدث به فى مكة قال لى مؤلفه رحمه الله سألت الله تعالى أن يكتب من هذا الكتاب نسخة بمكة وان أحدث به فوقع ذلك بمجاورتى ولله الحمد وله كتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لاجل نسب النبى صلى الله عليه وسلم فى أربع مجلدات وعمل له مقدمة فى مجلد وكتاب السلوك فى معرفة دول الملوك فى عدة مجلدات تشتمل على ذكر ماوقع من الحوادث الى يوم وفاته وذيلت عليه فى حياته من سنة أربعين وثمانمائة وسميته حوادث الدهور فى مبادى الايام والشهور ولم التزم فيه ترتيبه وله تاريخه الكبير المقفى فى تراجم أهل مصر والواردين اليها ذكر لى رحمه الله قال لو كمل هذا التاريخ على ما أختاره لتجاوز الثمانين مجلدا وكتاب درر العقود الفريده فى تراجم الاعيان المفيده ذكر فيه من مات بعد مولده الى يوم وفاته ثلاثة مجلدات وكتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار فى عدة مجلدات وهو فى غاية الحسن وكتاب نحل عبر النحل وكتاب تجريد التوحيد وكتاب مجمع الفوائد ومنبع العوائد كمل منه نحو الثمانين مجلدا كالتذكرة وكتاب شذور العقود وكتاب ضوء السارى فى معرفة خبر تميم الدارى وكتاب الاوزان والاكيال الشرعية وكتاب ازالة التعب والعناء فى معرفة الحال فى الغناء وكتاب التنازع والتخاصم فيما بين بنى أمية و بنى هاشم وكتاب حصول الانعام والسير فى سؤال خاتمة الخير وكتاب المقاصد السنية فى معرفة الاجسام المعدنية وكتاب البيان والاعراب عما فى أرض مصر من الاعراب وكتاب الالمام فى أخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام وكتاب الطرق الغريبة فى أخبار دار حضرموت العجيبة وكتاب فى معرفة مايجب لاهل البيت من الحق على من عداهم وكتاب فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك وكتاب عقد الجواهر فى الاسفاط من اخبار مدينة الفسطاط وكتاب اتعاظ الحنفاء باخبار أئمة الخلفاء وله تصانيف أخر ولم يزل ضابطا حافظا للوقائع والتاريخ الى أن توفى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وثمانمائة ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى والمقريزى بفتح الميم نسبة الى المقريز محلة ببعلبك انتهى ((بلبيس)) هى بفتح الباء وكسرها كما فى كتاب مراصد الاطلاع وفى خطط المقريزى عن أبى عبيد البكرى انها بفتح الموحدتين بينهما لام ساكنة وهو موضع قريب من مصر اه ولكن الذى فى القاموس انها مضمومة الاول وقد يفتح فانه قال بلبيس كغرنيق وقد يفتح أوله بلدة بمصر انتهى وقال النابلسى بعد أن حكى الضم ويقال انبيس بحذف الباء الاولى واللام اسم امرأة من الملوك نزلت هنالك فسميت بها فيكون بل بفتح الباء حرف اضراب انتهى وكانت تسمى قديما فلبيس أوفلابيس وهى مدينة أشهر بلاد الشرقية خصوصا فى الاعصر الماضية وكانت قاعدة خط الحوف وكرسيه ومحل اقامة حاكمه وفيها مقدار عظيم من النخيل والاشجار و يمر بوسطها خليج مقتطع من النيل وقت فيضانه يسمى بحر أبى المنجى يروى جميع أرض الخط وقال المقريزى انها سميت فى التوراة أرض جاشان وفيها انزل يعقوب لما قدم على ابنه يوسف عليهما السلام فانزله بأرض جاشان وهى بلبيس الى العلاقة من أجل مواشيهم وقال ابن سعيدان واليها يصل حكمه الى الواردة التى هى آخر حد مصر واليها تنتهى المعاملة بفضة السواد والناس يتعاملون بالفلوس بعدها الى العريش وهى أول الشام وقيل هى آخر مصر وذكر ابن خرداذبه فى كتاب المسالك والممالك ان بين بلبيس وفسطاط مصر أربعة وعشرين ميلا وذكر الواقدى ان المقوقس زوج ابنته ارمانوسة من قسطنطين بن هرقل وجهزها بأموالها وجواريها وغلمانها وحشمها لتسير اليه حتى يبنى بها فى مدينة قيسارية وهم محاصرون بها فخرجت الى بلبيس وأقامت بها وبعث حاجبها الكبير فى ألفى فارس الى الفرما ليحفظ الطريق ولايدع أحدا من الروم ولاغيرهم يعبر الى مصر وبعث المقوقس رسلا الى أطراف بلاده مما يلى الشام أن لايتركوا أحدا يدخل أرض مصر مخافة أن يتحدثوا بغلبة المسلمين على الشام فيدخل الرعب فى قلوب عساكره فلما قدم عمر بن الخطاب الجابية وسار عمرو بن العاص الى مصر نزل على بلبيس و بها ارمانوسة بنت المقوقس فقاتل من

بها وقتل منهم زهاء ألف فارس وأسر ثلاثة آلاف وانهزم من بقي الى المقوقس وأخذت ارمانوسة وجميع مالها وسائر ما كان للقبط في بلبيس فأحب عمرو ملاطفة المقوقس فسير اليه ابنته ارمانوسة مكرمة في جميع مالها مع قيس بن أبي العاص السهمي فسر بقدومها ثم سار عمرو الى القصر ولم تزل من مدائن مصر الكبار حتى نزل مرى ملك الافرنج فأخذها عنوة بعد حصار طويل وقتل منها آلافا ولها اخبار كثيرة وقد خربت منذ عهد الحوادث بديار مصر بعد سنة ٨٠٦ هجرية بعدما أدركناها وبها عمارة كثيرة وفيها عدة بساتين وأهلها أصحاب يسار وثروة سنية وقال المقريزي أيضا ان ناصر الدين العباسي أنشأ بها مدرسة عظيمة قال وفي زمننا هذا قد تهدمت وقال ابن حوقل بين الفسطاط والرملة احدى عشرة مرحلة ونصف موزعة هكذا من رملة الى لبنا نصف مرحلة والى أردود مرحلة والى غزة مرحلة والى الرفح مرحلة والى العريش مرحلة والى واردة مرحلة والى البكارة مرحلة والى الفرما مرحلة والى جرجير مرحلة والى فاقوس مرحلة والى بلبيس مرحلة والى الفسطاط مرحلة وبعضهم جعل المرحلة ثلاثين ميلا وبعضهم جعلها أربعة وعشرين ميلا وبعض الجغرافيين جعل بين بلبيس والفسطاط عشرة فراسخ وفي كتاب كترمير نقلا عن بعض من كتب على بلبيس ان بين القاهرة وبلبيس أربع عشرة ساعة وأهلها نحو خمسين ألف نفس وبقربها يجري نهر ذمكلاوه وذكر المقريزي وغيره ان بقربها قرية تسمى حيفة على نحو يومين من الفسطاط كانت محطة للقوافل القاصدة مكة وبئر تعرف ببئر بيدا وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان بقرب بلبيس تلا مرتفعا وقريتين احداهما تسمى سامة والاخرى تسمى جراي يسكنهما العرب وقال حسن بن ابراهيم ان ارض فاقوس تمتد من جرابي الى الصالحية وكانت بلبيس في مبدا الامر أسقفية مستقلة كاسقفية المنصورة ثم ألحقت باسقفية دمياط وقد غلط من قال ان بلبيس محل مدينة بيلوزة أو محل مدينة كانت تسمى فربيط وانما كانت في بعض الازمان من خط فربيط بدليل ان المقريزي في تعداده لبلاد مصر ذكر ان في خط فربيط خمس عشرة قرية غير الكفور ومن ضمنها بلبيس وقال ان فربيط وفاقوس وبسطة وسرير وغيرها قد أعطيت اقطاعات للعرب الذين فتحت مصر على أيديهم وفربيط هي هربيط وفي زمن النصرانية كانت كرسي اقليم فربطوس وفي خطط المقريزي أيضا ان قرية سدير بمديرية الشرقية وكانت من ضمن خط ترابية الذي سماه بطليموس خط العرب الذي عدد قراه ٢٨ منها سدير والجماة وفاقوس وكانت سدير في رأس وادي طوميلات وفي كتاب السلوك للمقريزي ان الملك الظاهر بيبرس العلائي البندقداري بنى بها قرية سماها الظاهرية وطوميلات الذي اشتهر به هذا الوادي علم على قبيلة من قبائل العرب وقد تكلم حسن بن ابراهيم على قرية تسمى الكراع بقرب قرية العباسة وقرية سدير وقال أبو صلاح ان خليج القاهرة ينتهي الى سدير هذه بالقرب من العباسة وهي قرية من مديرية الشرقية وكانت عليه قنطرة ومن هناك كان ينقل القمح في البر وتشحن به المراكب ويوجه الى مكة والحجاز وقال ابن الوردي ان أهل القلزم كانوا يستقون الماء من بئر سدير الواقعة في وسط الرمل وفي خطط المقريزي عن ابن المأمون ان بلاد الشرقية كان لا يصل اليها الماء الا من الردوسي ومن الصماصم ومن المواضع البعيدة فكان أكثرها يشرق في أكثر السنين فتضرر المزارعون الى أبي المنجى اليهودي وكان مشارفا الاعمال تلك الجهات وسألوه في فتح ترعة يصل الماء منها في ابتدائه اليهم فابتدأ في حفر خليج أبي المنجى في يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ست وخمسمائة وقبل الشروع في حفره ركب الافضل بن أمير الجيوش ضحى وصحبته القائد أبو عبد الله البطائحي وجميع اخوته والعساكر تحاذيه في البر وجمعت شيوخ البلدان وأولادهم وركبوا في البحر ومعهم حزم البوص فسيروها في البحر وتبعوها في المراكب الى أن رماها الموج الى الموضع الذي حفر وافيه ذلك الخليج وأقام الحفر فيه سنتين وكل سنة تتبين الفائدة فيه ويتضاعف من ارتفاع البلاد وخصوا بتمامها يهون الغرامة عليه ولما عرض على الافضل جملة ما أنفق فيه استعظمه وقال غرمنا هذا المال جميعه والاسم لابي المنجى فغير الاسم ودعى بالبحر الافضلي فلم يتم ذلك ولم يعرف الا بابي المنجى ثم جرت بين أبي المنجى وأبي الليث صاحب الديوان بسبب ما أنفق خطوب أدت الى سجن أبي المنجى عدة سنين ثم نفي الى الاسكندرية بعد ان كادت نفسه تتلف ولما طال اعتقاله بالاسكندرية في مكان بمفرده مضيقا عليه تحيل بكتب مصحف بخطه ووضع عليه اسمه وبعث به الى السوق ليبيعه فبلغ الامر الخليفة فاحضره وقال له ما حملك على هذا قال طلب الخلاص بالقتل فادب وخلى سبيله وفي خلافة الآمر

بحر أبي المنجا

باحكام الله جعل لفتحه يوما كيوم فتح خليج القاهرة وأمر ببناء قنطرة متسعة تكون من بحرى السد ومازال يوم فتح هذا البحر يوما مشهودا الى أن زالت الدولة الفاطمية فلما استولى بنو أيوب من بعدهم أجروا الحال فيه على ما كان عليه وكان يركب له السلطان ولما لم يركب اليه الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين بنفسه ركب اليه أخوه شرف الدين يعقوب الطواشى وبدت فى هذا اليوم من مخايل القبط وخمورهم ومنكراتهم مالا مزيد عليه واختلطت النساء بالرجال ولما رفع الامر الى السلطان أرسل حاجبه ففرق منهم من وجده ثم عادوا بعد عوده وفى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة باشر العزيز كسره وزاد النيل فيه اصبعا وهى الاصبع الثامنة عشر من ثمانية عشر ذراعا وهذا الحد يسمى عند أهل مصر اللجة الكبرى قال وقد تلاشى فى زمننا الاجتماع فى يوم فتح سد أبى المنجى وقل الاحتفال به لشغل الناس بهم المعيشة وفى المقريزى أيضا ان فى سنة ٧٣١ أمر السلطان محمد بن قلاوون بعمل جسر شبين وسبب ذلك ان مديرية الشرقية كان لها جملة جسور فى طول بحر أبى المنجى وكان خط شبين ومرصفا ونحوهما فى غالب السنين لا يتم ريها بسبب علو أرضها فاشتكى الامير بشتك من تشريق أغلب أراضيه فركب السلطان من القلعة ومعه جملة مهندسين وذهب يكشف الحال بنفسه وكان له معرفة بالعمارات ورأى سديد فلما عاين الاراضى أمر بعمل جسر أوله شبين القصر وآخره بنها العسل وجمع لذلك اثنى عشر ألف رجل ومائتى عربة فعمله وعمل به قناطر فعند فتح قنال أبى المنجى تملئ الحيضان ويمنعها الجسر فترتدع المياه حتى تروى الاراضى العالية وقال كترميران خليج أبى المنجى هو بحر الطينة بدليل ان بحر الطينة المذكور على رأى هيرودوط وديودور الصقلى واسترابون وبطلموس كان أحد الخلجان الثلاثة المجتمعة فى محل افتراق النيل وكان الضلع الثالث من المثلث فى جهة الشرق وبسبب ان النيل يجلب فى وقت الفيضان كثيرا من الطمى وميله الى الغرب أكثر من ميله الى الشرق حصل مع الزمن ردمه والظاهر أن هذا كان هو السبب فى تشكى أهل الشرقية ولعل أبا المنجى طهره أوعدله ويدل لذلك أيضا قول خليل الظاهرى ان خليج أبى المنجى يصب فى البحر وماذكرنا من أن النيل يميل عن جهة الشرق الى جهة الغرب لاشبهة فيه بدليل ماذكره المقريزى فى تخطيط موضع الفسطاط ان قصر الشمع كان مطلا على النيل والمراكب ترسو على بابه الغربى المعروف بباب الحديد ولما استولى المسلمون على الحصن ركب المتوقس المراكب من بابه الغربى وعدى الى جزيرة الروضة المواجهة له وكان للنيل مقياس فى أحدزوايا القصر وكان موجودا الى سنة عشرين وثمانمائة انتهى والظاهر أن بحر أبى المنجى محل الفرع الذى كان يصل الى مدينة بلوزة (الطينة) ويصب فى البحر المالح حيث تزحزح النيل كثيرا من المشرق الى المغرب وقال كترميرأيضا فى الكلام على السلطان قلاوون انه بعد انقضاء الحروب سنة ستمائة واثنين وثمانين من الهجرة اشتغل السلطان بأمر البلاد وكانت مديرية البحيرة قد خربت عن آخرها وأمحلت أرضها وأضحت سهولا ترعى فيها العرب بعد أن كانت فى غاية من العمارية وكانت أرضها أخصب الاراضى وقد ذكر له بعض جلسائه ان خراب تلك البلاد ومحل أرضها سببه قلة المياه وان هنالك خليجا قديما فى محل يعرف بالطيرية ردمته الرمال ولو حصلت الهمة فى حفره عادت اليها مياه الرى وخصوبة أرضها لكن يلزم له كثرة الرجال والشغالين ليتم حفره قبل مجئ النيل عليه لانه اذا حفر بعضه وبقى البعض ردم النيل ماحفر وليس فى أهل تلك المديرية كفاية لذلك فصغا السلطان لقوله ووقع منه موقع القبول وكتب فى الحال لحكام كافة المديريات البحرية بجمع الانفار والابقار ووعد بانه يحضر فى العمل بنفسه وجيشه للمساعدة وبعد قليل سار اليه مع أولاده والملك المنصور أمير حماة وأمراء البلد والعساكر وكان قيامه فى الخامس من المحرم ووصوله الى محل العمل فى الثامن منه وقسم الخليج على الامراء وجعل لنفسه قسما معهم فاجتهد كل منهم فى حصته بخدمه ومماليكه وجلبوا رجالا بالاجرة وتنافسوا فى التقدم وكان السلطان يطوف بنفسه ويقف عند كل قسم ويشجعهم بالهدايا والعطايا ويطعم رجال قسمه ومن زيادة اهتمامه بتجهيز العمل اشتغل معهم بنفسه وأولاده ومماليكه حتى حمل قفة التراب على كتفه وكانوا لاجل النشاط يستعملون فى كل قسم آلات الطرب كالموزيكات والمغانى وغيرها فتم العمل فى عشرة أيام فكان خليجا طوله ستة آلاف قصبة وستمائة وعرضه من ثلاث قصبات الى أربع أو أكثر على حسب ارتفاع الارض وانخفاضها وفى اليوم الحادى والعشرين من المحرم قام السلطان بعساكره وحصل لبلاد البحيرة من الفوائد بسبب هذا العمل الناجح مالايحصى وأخصبت أرضها بعد محلها الذى

سببه حرمانها من ماء النيل وحدثت فى تلك الجهات بلاد كثيرة بسبب ذلك وفى خطط المقريزى أيضا فى باب نزول العرب بريف مصر مانصه قال الكندى وفى ولاية الوليد بن رفاعة الفهمى على مصر نقلت قيس الى مصر فى سنة تسع ومائة ولم يكن بها أحد منهم قبل ذلك الا ما كان من فهم وعدوان فوفد ابن الحبحاب على هشام بن عبد الملك فسأله أن ينقل الى مصر منهم أبياتا فاذن له فى لحاق ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم الى مصر على ان لا ينزلهم بالفسطاط فعرض لهم ابن الحبحاب وقدم بهم فأنزلهم الحوف الشرقى وفرقهم فيه ويقال ان عبيد الله بن الحبحاب لما ولاه هشام ابن عبد الملك مصر قال ما أرى لقيس فيها حظا الا لناس من جديلة وهم فهم وعدوان فكتب الى هشام ان أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قد شرف هذا الحى من قيس ونعشهم ورفع من ذكرهم وانى قدمت مصر ولم أراهم حظا الا أبياتا من فهم وفيها كورة ليس فيها أحد وليس يضر بأهلها نزولهم معهم ولا يكسر ذلك خراجا وهى بلبيس فان رأى أمير المؤمنين ان ينزلها هذا الحى من قيس فليفعل فكتب اليه هشام أنت وذاك فبعث الى البادية فقدم عليه مائة أهل بيت من بنى نصر ومائة أهل بيت من بنى سليم فأنزلهم بلبيس وأمرهم بالزرع ونظر الى الصدقة من العشور فصرفها اليهم فاشتروا ابلا فكانوا يحملون الطعام الى القلزم وكان الرجل يصيب فى الشهر العشرة دنانير وأكثر ثم أمرهم بشراء الخيول فجعل الرجل يشترى المهر فلا يمكث الاشهرا حتى يركب وليس عليهم مؤنة فى علف ابلهم ولا خيلهم لجودة مرعاهم فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحملوا اليهم فوصل اليهم خمسمائة أهل بيت من البادية فكانوا على مثل ذلك فأقاموا سنة فأتاهم نحو من خمسمائة أهل بيت فصار ببلبيس ألف وخمسمائة أهل بيت من قيس حتى اذا كان زمن مروان بن محمد وولى الحوثرة بن سهيل الباهلى مصر مالت اليه قيس فمات مروان وبها ثلاثة آلاف أهل بيت ثم توالدوا وقدم عليهم من البادية من قدم وفى سنة ثمان وسبعين ومائة كشف اسحق بن سليمان بن على ابن عبد الله بن عباس أمير مصر أمر الخراج وزاد على المزارعين زيادة أجحفت بهم فخرج عليه أهل الحوف وعسكروا فبعث اليهم الجيوش وحاربهم فقتل من الجيش جماعة فكتب الى أمير المؤمنين هرون الرشيد يخبره بذلك فعقد لهرثمة بن أعين فى جيش عظيم وبعث به الى مصر فنزل الحوف وتلقاه أهله بالطاعة وأذعنوا بأداء الخراج فقبل هرثمة منهم واستخرج خراجه كله ثم ان أهل الحوف خرجوا على الليث بن الفضل البيوردى أمير مصر وذلك انه بعث بمساحين يمسحون عليهم أراضى زرعهم فانتقصوا من القصبة أصابع فتظلم الناس الى الليث فلم يسمع منهم فعسكروا وساروا الى الفسطاط فخرج عليهم الليث فى أربعة آلاف من جند مصر فى شعبان سنة ست وثمانين ومائة فالتقى معهم فى رمضان فانهزم عنه الجند فى ثانى عشره وبقى فى نحو المائتين فحمل بمن معه على أهل الحوف فهزمهم حتى بلغ بهم غيفة وكان التقاؤهم على أرض جب عميرة وبعث الليث الى الفسطاط بثمانين رأسا من رؤس القيسية ورجع الى الفسطاط وعاد أهل الحوف الى منازلهم ومنعوا الخراج فخرج الليث الى أمير المؤمنين هرون الرشيد فى المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وسأله ان يبعث معه بالجيوش فانه لا يقدر على استخراج الخراج من أهل الحوف الا بجيش يبعث معه وكان محفوظ بن سليم بباب الرشيد فرفع محفوظ الى الرشيد يضمن له خراج مصر عن آخره بلا سوط ولا عصى فولاه الخراج وصرف ليث بن الفضل عن صلاة مصر وخراجها وفى ولاية الحسين بن جميل امتنع اهل الحوف من أداء الخراج فبعث أمير المؤمنين هرون الرشيد يحيى بن معاذ فى أمرهم فنزل بلبيس فى شوال سنة احدى وتسعين ومائة وصرف الحسين بن جميل عن امارة مصر فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة وولى مالك بن دلهم وفرغ يحيى ابن معاذ من أمر الحوف وقدم الفسطاط فى جمادى الآخرة فورد عليه كتاب الرشيد يأمره بالخروج اليه فكتب الى أهل الحوف ان اقدموا حتى أوصى بكم مالك بن دلهم وأدخل بينكم وبينه فى أمر خراجكم فدخل كل رئيس منهم من اليمانية والقيسية وقد أعد لهم القيود فأمر بالابواب فأخذت ثم دعا بالحديد فقيدهم وتوجه بهم فى النصف من رجب منها وفى امارة عيسى بن يزيد الجلودى على مصر ظلم صالح بن شيرزاد عامل الخراج الناس وزاد عليهم فى خراجهم فانتقض أهل أسفل الارض وعسكروا فبعث عيسى بابنه محمد فى جيش لقتالهم فنزل بلبيس وحاربهم فنجا من المعركة بنفسه وذلك فى صفر سنة أربع عشرة ومائتين فعزل عيسى عن مصر وولى عمير بن الوليد التميمى فاستعد لحرب أهل الحوف وسار فى جيوشه فى ربيع الآخر فزحفوا اليه واقتتلوا فقتل من أهل الحوف جمع وانهزموا فتبعهم عمير فى

طائفة من أصحابه فعطف عليه كمين لاهل الحوف فقتلوه لست عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر فولى عيسى الجلودى ثانيا وسار اليهم فلقيهم بمنية مطر فكانت بينهم وقعة آلت الى ان انهزم منهم الى الفسطاط وأحرق ماثقل عليه من رحله وخندق على الفسطاط وذلك فى رجب وقدم أبو اسحق بن الرشيد من العراق فنزل الحوف وأرسل الى أهله فامتنعوا من طاعته فقاتلهم فى شعبان ودخل وقد ظفر بعدة من وجوههم الى الفسطاط فى شوّال ثم عاد الى العراق فى المحرم سنة خمس عشرة ومائتين بجمع من الاسارى فلما كان فى جمادى الاولى سنة ست عشرة ومائتين انتقض أسفل الارض بأسره عرب البلاد وقبطها وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوء سيرة عمال السلطان فيهم فكانت بينهم وبين عساكر الفسطاط حروب امتدت الى ان قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين فسخط على عيسى بن منصور الرافقى وكان على امارة مصر وأمر بحل لوائه وأخذه بلباس البياض عقوبة له وقال لم يكن هذا الحدث الا عن فعلك وفعل عمالك حملتم الناس مالا يطيقون وكتمتنى الخبر العظيم حتى تفاقم الامر واضطرب البلد ۞ وفى سنة ست وثمانين وثلثمائة توفى بمدينة بلبيس الملك العزيز بالله أبو المنصور نزار بن المعز لدين الله أبى تميم معد فى الثامن والعشرين من شهر رمضان من مرض طويل بالقولنج فحمل الى القاهرة ودفن بتربة القصر مع آبائه وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوما وكانت مدة خلافته بعد أبيه احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفا وبعد موته بويع بالخلافة فى هذه المدينة أيضا ابنه الحاكم بأمر الله وكان ذلك بعد الظهر من يوم الثلاثاء العشرين من رمضان وسار الى القاهرة فى يوم الاربعاء بسائر أهل الدولة والعزيز فى قبة على ناقة بين يديه ودخل القصر قبل صلاة المغرب وأخذ فى جهاز أبيه وفى سنة أربع وخمسين وخمسمائة بنى الملك الصالح طلائع بن رزيك على بلبيس حصنا من لبن وفى سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الافرنج من ديار مصر وحكموا فى القاهرة وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا انه لاحامى للبلاد من أجل ضعف الدولة وانكشفت لهم عورات الناس فجمع مرى ملك الافرنج بالساحل جموعا واستجد قوما قوى بهم عساكره وسار الى القاهرة من بلبيس بعد ان أخذها وقتل كثيرا من أهلها وفى سنة تسع وثمانين وخمسمائة مات صلاح الدين وتولى ابنه السلطان الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان وقد كان ينوب عن والده بمصر وهو مقيم بدار الوزارة من القاهرة فحصل بينه وبين أخيه الافضل فشل أوجب سيره من مصر لمحاربته وحصره بدمشق فدخل بينهما العادل أبو بكر حتى عاد العزيز الى مصر على صلح فيه دخل فلم يتم ذلك وتوحش ما بينهما وخرج العزيز ثانيا الى دمشق فدبر عليه عمه العادل حتى كاد ان يزول ملكه وعاد خائفا فسار اليه الافضل والعادل حتى نزلا بلبيس فجرت أمور آلت الى الصلح وأقام العادل مع العزيز بمصر وعاد الافضل الى مملكته بدمشق ولما تولى ابنه الملك المنصور ناصر الدين محمد وعمره تسع سنين قام بأمور الدولة بهاء الدين قرقوش الازدى الاتابك فاختلف عليه أمر الدولة وكاتبوا الملك الافضل فقدم من صرخد فى خامس ربيع الاول فاستولى على الامور ولم يبق للمنصور معه سوى الاسم ثم سار به من القاهرة فى ثالث رجب يريد أخذ دمشق من عمه العادل بعدما قبض على عدة من الامراء فجرت بينه وبين عمه حروب كثيرة آلت الى عود الافضل الى مصر بمكيدة دبرها عليه العادل وخرج العادل فى أثره وواقعه على بلبيس فكسره فى سادس ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة والتجأ الى القاهرة وطلب الصلح فعوضه العادل صرخد ودخل الى القاهرة وخلعه فى يوم الجمعة حادى عشر شوّال وتسلطن هو باسم الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن أيوب وفى القرن السابع فما قبله وكانت هذه المدينة كما فى المقريزى من مراكز الطير التى كانت تحمل البطائق الى الملوك كناحية بيسوس وقطيا وغيرهما على ما بيناه فى الكلام على أبراج الحمام عند ذكر منية عقبة ۞ وقال المقريزى أيضا ان ناظر الجيش فخر الدين محمد بن فضل الله بنى ببلبيس مارستانا وفعل بها وبغيرها أنواعا كثيرة من الخير كبناء المساجد وحياض الماء المسبلة فى الطرقات قال وكان أولا نصرانيا وكان متألها فى نصرانيته ثم أكره على الاسلام فامتنع وهم بقتل نفسه وتغيب أياما ثم أسلم وحسن اسلامه وأبعد النصارى ولم يقرب أحدا منهم وحج غير مرة وتصدق فى آخر عمره مدة فى كل شهر ثلاثة آلاف درهم نقرة وزار القدس مرارا وأحرم مرة من القدس بالحج وسار الى مكة محرما وكان اذا خدمه أحد مرة واحدة صار صاحبه طول عمره وكان كثير الاحسان لايزال فى قضاء حوائج الناس مع عصبية شديدة لاصحابه وانتفع به خلق كثيرون

موت الملك العزيز بالله والبيعة لابنه الحاكم

ترجمة فخر الدين محمد بن فضل الله

لوجاهته

لوجاهته عند السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان أولا كاتب المماليك السلطانية ثم ولى نظر الجيش ثم صارت المملكة كلها له من امور الجيش والاموال وغيرها الى ان غضب عليه السلطان وصادره على اربعمائة الف درهم ثم رضى عنه وأمر باعادة ما أخذ منه فامتنع وقال أنا خرجت عنها للسلطان فليبن بها جامعا فبنى بها الجامع الجديد الناصرى وكان موته سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وله من العمر ما ينيف على سبعين سنة وترك موجودا عظيما الى الغاية قال السلطان لما بلغه جوابه لعنه الله خمس عشرة سنة ما يدعنى أعمل ما أريد وأوصى للسلطان بأربعمائة ألف درهم نقرة وأخذ من تركته أكثر من ألف ألف درهم ومن حين موته كثر تسلط الملك الناصر على أموال الناس انتهى وفى حوادث سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة من تاريخ ابن اياس ان السلطان طومان باى لما تحقق وصول ابن عثمان الى بلبيس رسم بحرق الشون التى فى بلبيس وما حولها حتى الشون التى فى الخانقاه فحرقوا أشياء كثيرة من التبن والدريس والقمح والشعير والفول وغير ذلك لئلا ينهبه عساكر ابن عثمان لخيوله فتقوى عسكره على القتال وصار العرب يقطعون رؤس العثمانية الذين يظفرون بهم فى الطرقات فيرسلها السلطان الى المدينة وهو يومئذ فى وطاقه جهة المطرية انتهى وفى الجبرتى فى حوادث سنة تسع عشرة ومائتين وألف ان أمراء المماليك لما اضطر خروجهم من مصر واجلاؤهم منها واستيلاء عساكر الارنؤد وعاثت المماليك فى البلاد بالفساد ومعهم طوائف العرب كما ذكرنا ذلك فى عدة مواضع من هذا الكتاب كالوايلى وغيره ذهبت طائفة منهم الى بلبيس فحاصرهم بها كاشف الشرقية يومين ثم تغلبوا عليه ونقبوا عليه الحيطان وقتلوا من معه وأخذوه أسيرا ومعه اثنان من كبار العسكر ثم نهبوا البلد وقتلوا من أهلها نحو المائتين وحضر أبو طويلة شيخ العائذ عند الامراء وكلمهم على ترك النهب وقال لهم هذه الزروعات غالبها للعرب والذى زرعه الفلاح فى بلاد الشرق شركة مع العرب مع ان هؤلاء العرب الواصلين معهم ليس لهم رأس مال فى ذلك فكونوا هم وامنعوهم ويأتيكم كفايتكم وأما النهب فانه يذهب هدرا فلما سمع كبار العرب المصاحبين لهم من الهنادى وغيرهم قوله هؤلاء العرب اغتاظوا منه وكادوا يقتلونه ووقع بين العرب مناقشة واختلاف وفشل فوق الفشل الحاصل مع الحكام والمماليك ولم يزدد الامر على البلاد الا شدة وانتهى الفساد الى خراب البلاد انتهى ومن جميع ما تقدم يعلم ان بلبيس من المدن المعتبرة قديما نزلتها الملوك ونشأت منها الاكابر والافاضل ۞ ففى حسن المحاضرة للسيوطى ان منها عماد الدين محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى البلبيسى الشافعى كان من حفاظ المذهب أخذ عن ابن الرفعة وغيره وولى قضاء الاسكندرية مات بالطاعون فى شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقد قارب السبعين ۞ ومنها القاضى مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن على بن موسى الكنانى البلبيسى تخرج بمغلطاى والتركمانى ومهر فى الفقه والفرائض وشارك فى الادب وله تأليف فى الفرائض واختصر الانساب للرشاطى وولى قضاء الحنفية فى القاهرة مات فى ربيع الاول سنة اثنتين وثمانمائة ۞ وفى الضوء اللامع للسخاوى انه ولد بها الشيخ محمد بن على بن محمد البلبيسى المكى الشافعى المعروف بابن النحاس قدم مع أبيه الى مكة رضيعا فأرضعته السيدة زينب بنت القاضى أبى الفضل النويرى فلما ترعرع لزم خدمتها وخدمة زوجها ثم نال دنيا بالتجارة وغيرها واستفاد عقارا ونقدا وعروضا ومات سنة سبع وستين وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة وسمع من الزين المراغى والقاضى عبد الرحمن الزرندى ورقية ابنة مزروع بالمدينة ومن مخدومته زينب وزوجها الجمال بمكة انتهى ۞ وفيه أيضا ان منها الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن أبى العباس البلبيسى قاضيها الشافعى يعرف بابن البيشى بموحدة مكسورة بعدها تحتانية ثم معجمة ولد ببلبيس ونشأ بها وكان الجد اسمعيل البلبيسى قاضى الحنفية بمصر قريبه من جهة النساء فانتقل عنده بالقاهرة فجود بعض القرآن وحفظ العمدة والمنهاج والالفية وغيرها على قريبه الجد وغيره وأجازوه وبحث جميع المنهاج على الابناسى وغيره وحج مع أبيه صغيرا وكان يستحضر أكثر الروضة والحاوى وكتب بخطه الحسن أشياء وناب فى القضاء ببلده عن جماعة بل اقتصر القاياتى أيام قضائه عليه فى الشرقية جميعها اجلالا له وكان اماما عالما فقيها غاية فى التواضع وطرح التكلف مات سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ولم يخلف فى الشرقية مثله انتهى ۞ وفيه أيضا ان منها الشيخ محمد بن محمد الشمس البلبيسى القاهرى الشافعى ولد ببلبيس ونشأ بالقاهرة فى كنف أبيه وجاور بالازهر واشتغل بالفقه ونحوه عند ابن قاسم وابن شولة وتعب فى تربيته وسافر معه لمكة وبيت المقدس وغيرهما واسترزق من الكتابة والتعليم فى بيت ابن علبية ونزل فى سعيد

ترجمة عماد الدين محمد بن اسحق البلبيسى

ترجمة القاضى مجد الدين الكنانى

ترجمة الشيخ محمد بن على المعروف بابن النحاس

ترجمة الشيخ محمد المعروف بابن البيشى

ترجمة الشمس البلبيسى

السعداء والبربيسية وغيرهما وتغير خاطر أبيه منه قليلا ثم تراجع ومامات الا وهو يدعوله وجاور بعد موت أبيه بمكة ثم عاد وأسكنه الاستادار في المسجد الذي جدده بالخشابين وجعل له امامته والقيام به انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وانما ذكر أن ولادته كانت سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ❁ قال وولد بها أيضا الشيخ محمد بن محمد الحلبي البلبيسي القاهري الشافعي وبعد ان حفظ القرآن حفظ العمدة والتبريزي والجرجانية وربع المنهاج على فقيه بلده البرهان الناقوسي وخطب أشهر بالجامع ببلده ثم صحب الشيخ الغمري وتلقن منه ولقي ابن رسلان وتهذب به وأخذ عن الشهاب الزواوي وآخرين وسافر لمكة والمدينة وبيت المقدس والخليل والمحلة وتكسب بالنساخة وقيد على البخاري والشفاء من الحواشي النافعة ما يدل لفضله واختصر تفسير البيضاوي مع زيادات وكتب على المنهاج الى الزكاة وامتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وكان فاضلا دينا جيد الفهم بديع التصور صحيح العقيدة خبيرا بالامور متين التحري والعفة حسن العشرة نير الهيئة مات في ربيع الاول سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بجوار أبيه بتربة سعيد السعداء رحمه الله تعالى انتهى ❁ وفي رحلة سيدي عبد الغني النابلسي رحمه الله من الشام الى مصر قال وصلنا بلدة بلبيس فنزلنا هناك في زاوية عمرت قبل نحو سنتين من تاريخ نزولنا بها على قبر الولي الصالح الشيخ داود الغجري بفتح الغين المعجمة وفتح الجيم وكسر الراء وياء النسبة وعليه قبة لطيفة وعمارة شريفة وهناك مسجد وماء جار بدولاب الدواب من بئر هناك (قلت) وقد خرب الآن وتعطل وصار المكان مملوأ بالرمال وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون السطوحي يقال انه يجتمع مع سيدي أحمد البدوي في النسب وهذا المزار مشهور به وله به مولد ان كل سنة بعد عيد الفطر بخمسة أيام وفي عاشوراء وكانا مشهورين جامعين يأتيهما الناس من كل مكان وقد قل اجتماع الناس بهما الآن قال سيدي عبد الغني وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون الجنزي بفتح الجيم وسكون النون ثم زاي وياء النسبة وهو رجل من أولياء الله تعالى الصالحين له قبة وعليه عمارة وهناك أيضا قبر الشيخ عبد الله غرقنه بنون في أوله يقولها بعضهم مفتوحة وبعضهم مكسورة ثم ميم ساكنة وراء وقاف مكسورة أو مفتوحة ثم نون مفتوحة مشددة وفي آخرها هاء ساكنة وهو رجل من المغازين وهو الذي فتح البلاد ولم يزل يجاهد في الكفار حتى قتل وقطعت رجلاه وبعد أن قطعت رجلاه أخذ عظم رجله فضرب به رجلا فقتله وعظم رجله الآخر فضرب به رجلا فقتله وعلى قبره قبة وعمارة قال وقد قلنا من النظام في ذلك المقام

سقى الله وادي النيل فيه فسيحوا ❁ وحذرات ماء جوفهن فسيح
ويا حبذا بلبيس والنخل راكع ❁ صنوفا بها ان أقبل ريح
كقامات غيد رافعات كفوفها ❁ لنحو السما والطل ثم يسيح
زمان الشتا حيث البخار كأنه ❁ دخان به فاحت مهامه فيح
اذا سار فيه القوم غشى ركابهم ❁ وتعقبه شمس الضحى فتريح
وتلك التلال الغر بين مياهه ❁ وغدرانه عنها البلال تزيح
فتمشي بها الاقدام فوق صراطها ❁ الى حيث شاءت والغرام صحيح
بلاد بها مصر الشريفة قد زهت ❁ على ماسواها والمقال صحيح
غلال وجنات من النخل زخرفت ❁ بكل قوام ماس وهو رجيح

(قلت) وهذا المشهد مشهور يقصده الناس للزيارة والتبرك به ❁ وهذه المدينة الى الآن عامرة وبها سوق فيه حوانيت كثيرة مشتملة على أصناف من البضائع والحرف وبها جملة معاصر لزيت الشيرج وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وفيها أربعة مساجد جامعة أحدها جامع السلطان العزيز ويقال له الجامع الكبير وبه منارة مرتفعة ❁ وبه مقام العارف بالله تعالى ذي الكرمات الباهرة والنفحات الظاهرة السيد مصطفى المنسي السعدوني نسبة الى سيدي سعدون السطوحي المدفون بمشهده الشهير خارج بلبيس في البر الشرقي للترعة الحلوة الاسماعيلية مع سعدون الجنزي وغيره كما تقدم والى سعدون السطوحي ينسب هذا المشهد وولد السيد المنسي المذكور ببلبيس

ترجمة الشيخ محمد الحلبي

مطلب في زيارة الشيخ سعدون وداود وغيرهما

ترجمة الشيخ مصطفى المنسي

ونشأ

ونشأبها هو ووالده وعائلتهم جميعها وأخذ طريق الخلوتية عن الولى الكامل شيخ الاسلام والجامع الازهر العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الشرقاوى بسنده فى هذا الطريق الى السيد الحفنى رضى الله عنهم جميعا فتربى فى حجر شيخه الشيخ الشرقاوى ورعايته حتى بلغ من الكمال منتهاه وأذنه بالتلقين وتربية المريدين فأقام ببلده يرشد الخلق ويقضى حوائج العباد ساعيا فى مرضاة الله تعالى وكان ذا همة عالية وهيبة تامة تهابه الحكام وتقضى حوائجه جميعها بدون أن يختلط بهم وأن يكون لهم عنده منزلة فكان لا يألف الا الفقراء ولا يعتنى الا المساكين ويقضى حاجة المضطر كائنة ما كانت وبالغة ما بلغت ولو عند أشد الحكام وكانت كراماته شهيرة جدا لا ينكرها أحد من أهل عصره خصوصا من كان كثير الاجتماع به والملازمة له من المطلعين على أحواله توفى رحمه الله تعالى فى ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ومائتين وألف هجرية ودفن بالجامع الكبير فانه كان بازاء بيته وكان رضى الله عنه ناظرا فى مصالحه قائما بشعائره وجميع ما يلزم لعمارته لله تعالى فانه كان قد انقطع ايراده ولم يكن له ايراد يصرف عليه منه حتى لاحظه الشيخ رحمه الله ولم يزل عامرا الى الآن بنظر أولاد الشيخ وأتباعه وهو أعمر مساجد البلد وعليه من النور والجلال ما يبهر العقل ولا ينكره أحد سيما بعد أن دفن فيه الشيخ رحمه الله رحمة واسعة والثانى جامع السادات وهو جامع المأمون والثالث جامع السويقة وهو جامع الناصر ولكل منهما منارة والرابع جامع المقرقع وله أوقاف يصرف عليه منها من حوانيت ودور وغيرها وهو الآن معطل الشعائر خراب وقد عد المقريزى فى المحاريب التى وضعها الصحابة رضى الله عنهم فى قرى مصر محرابا بمدينة بلبيس ولعله هو محراب الجامع الكبير وبها جملة زوايا للصلاة أيضا وحمام غير منتظم بل هو قذر وأنوال لنسج الاقمشة البلدية وأرباب حرف وتجار قطن من الدولة المتحابة والاهالى وجملة أضرحة مثل مقام سيدى سعدون السطوحى والجنزى شرقى الترعة الاسماعيلية له مولدان كل سنة كما تقدم يجتمع فيه كثير من أهالى المديرية ومقام سيدى محمد الصادق وأمير الجيش وأبى المظلوم وغير ذلك وبها جملة من النخيل والاشجار المتنوعة وبها مكاتب أهلية لتعليم القرآن والكتابة والترعة الاسماعيلية تمر فى شرقيها بمسافة نحو ألف متر وعليها هناك هويس وفى غربيها على نحو ألف وخمسمائة متر فرع الشيبينى وغربى ذلك الفرع محطة السكة الحديد وكان فى السابق بجوارها من الجهة الغربية بحر يقال له بحر أبى قوام وكان له أرصفة بالطوب الاحمر والمونة وكان على شاطئه حمام بعض آثاره باقية الى الآن وقد صار ذلك البحر الآن أرض مزارع وصار بينه وبينها نحو مائتى متر ۞ وبها ثلاثة أشجار كابلية لا توجد الا فى بلاد الهند واحدة بجنينة الشيخ عمر حرش القاضى واثنتان فى محل يقال له حجرة الحلبى احداهما بجوار الساقية من الجهة القبلية وهى خلفة والاخرى فى قبليها بمسافة خمسة عشر مترا ومحيط هذه الشجرة متر والتى بقرب الساقية محيطها أربعة أعشار متر والتى بجنينة الشيخ عمر محيطها ستة أعشار متر وجميعها له شبه بشجر النبق وفروعها تشبه الصفصاف ولها شوك يشبه شوك اللمون ولون ورقها يشبه لون ورق النيلة لكنه فى الاستدارة مثل ورق النبق وبه نعومة وثمرها يشبه التفاح لكنه على هيئة البلح الطويل ويرطب مثل البلح وبه مادة سكرية وأكثر وجوده فى شهر برمهات وقد يستديم مثل اللمون وأهل البلد يقولون انه كان فى هذا المحل أى محل حجرة الحلبى كنيسة حيث وجد به بعض آثار من المبانى تدل على ذلك وبجرى الساقية التى بجوار الشجرة أثر مبان تشبه القبور لكنها ممتدة أخلة وزمام أطيانها ألفان وستمائة واثنان وعشرون فدانا وثلثا فدان وتعداد أهاليها ذكورا واناثا خمسة آلاف وستمائة وثمان وستون نفسا ولها سوق كل يوم خميس يباع فيه المواشى وكافة الاصناف ＊ وفى غربى مدينة بلبيس قرية منية حمل على نحو ثلاثة آلاف متر يفصلها عنها البحر الشيبينى والسكة الحديدية وفى منية حمل المذكورة من الجهة الغربية قطعة حجر عظيمة مبنية صلبة جدا لا تكاد تؤثر فيها المعاول يقال انها فى الاصل باب من أبواب مدينة بلبيس فعلى هذا تكون منية حمل من جملة بلبيس وبهذا البلد أعنى منية حمل جامع عظيم محكم الوضع فى وسط البلد ليس بها غيره ومئذنته مرتفعة جدا بناه الظاهر بيبرس البندقدارى ولم يزل هذا البناء موجودا الى الآن وبها من الاضرحة ضريح الشيخ سالم المجاهد بالقرافة وضريح الشيخ محمد السقيم وضريح سيدى على المزين وضريح سيدى على الغيطى وضريح سيدى محمد أبى شريفة ۞ واليها ينسب الشيخ أحمد الجلاوى بن محمد بن أحمد ولد بها سنة ١٢٧٣ وتربى فى حجر والده وقرأ القرآن بها وقدم الى الازهر

مطلب الاشجار الكابلية

ترجمة الشيخ احمد الجلاوى

سنة ١٢٨٨ فحفظ المتون وجود القرآن الشريف وتلقى كثيرا من العلوم الشرعية والادبية عن أفاضل عصره ثم دخل مدرسة دار العلوم وتلقى الفنون المقررة قراءتها فيها وسيأتى باقى الكلام عليها فى المنيات * وفى قبلى بلبيس على بعد ثلاثة آلاف متر ناحية الزربية على حافة الترعة الاسماعيلية من البر الغربى وهى واقعة بارض رمال وبها مسجد عامر ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ومعاصر لاستخراج الزيت وطواحين حناء وبها منزل مشيد لعمدتها أحمد مصطفى وبستان ذو فواكه بجوار السكة من جهة الشمال وبها مجلسان للدعاوى والمشيخة ويكثر فيها زراعة شجر الحناء وبها نخيل وأنواع من الاشجار وبها وابور لعمدتها المذكور وزمام أطيانها ثمانمائة واثنان وثلاثون فدانا وكسر وعدد أهلها ألف ومائة وأربع وستون نفسا وأكثر تكسبهم من الزراعة ۞ وكان بها من العلماء الفاضل المحقق الشيخ أحمد عمار نائب محكمة الاسماعيلية سابقا توفى سنة ١٣٠٢ وهو من عائلة تعرف بالصوالحة من الأشراف وأكبر أنجاله حضرة محمد افندى صالح ولد فى ٥ من ذى القعدة سنة ١٢٧٢ وبعد أن حفظ القرآن الشريف حضر الى الجامع الازهر وتلقى كتب الفقه فى مذهب الشافعى وكتب اللغة العربية وغيرها من العلوم الجارى تدريسها بالجامع المذكور ثم دخل مدرسة دار العلوم واشتغل بتحصيل علومها بجد ونشاط فتلقى بها الأدبيات والطبيعيات والرياضيات والتاريخ وغير ذلك مما هو مقرر تحصيله بتلك المدرسة وبعد أن تم دروسه بها ترقى بوظيفة مدرس بالمدارس الاميرية ولم يزل ينتقل من وظيفة الى أرقى منها حتى صار الآن مفتشا بنظارة المعارف العمومية ﴿بلتان﴾ بلدة من مديرية القليوبية بمركز طوخ الملق فى شمال العبادلة بنحو ألف وخمسمائة متر وفى شرقى دجوة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر أبنيتها ريفية وبها ثلاثة مساجد وكثير من أبراج الحمام ونخيل قليل وبساتين ذوات فواكه وبها ضريح ولى يسمى أبا جميل يعمل له مولد كل سنة وبجوارها ضريح امرأة صالحة يقال لها ست الرجال البيضاء ويمر بقربها سكة الحديد ولها شهرة بزرع الارز والقطن ويزرع فيها القمح ونحوه وأكثر أهلها مسلمون * ونشأ منها جملة من العلماء الافاضل مثل العلامة الشيخ حسن والعلامة الشيخ مصطفى والعلامة الشيخ عبده والعلامة الشيخ عيسى وكلهم شافعيون انتفع بهم من أهل الازهر وغيرهم من لا يحصيه الا الله ۞ ومن هذه البلدة نشأ أحمد افندى طائل تربى بالمدارس ثم سافر الى أوروبا فتعلم بها العلوم الرياضية وحضر منها الى مصر سنة احدى وخمسين ومائتين وألف فجعل معيد الدروس المرحوم بيومى أفندى بمدرسة المهندسخانة ثم جعل معلما مستقلا فى العلوم الميكانيكية أى جر الاثقال وفى الجبر وفى سنة ثمان وخمسين جعل مهندس الركاب العالى وفى هذه الوظيفة أقيمت عليه قضية اتهم فيها بأخذ الرشوة لصرف الشغالة قبل استيفاء العمل فعزل من الوظيفة وحكم عليه بالليمان فألحق بليمان الترسانة بالاسكندرية وبعد سنة ونصف عفى عنه فى عفو عمومى وتعين معاونا بديوان المدارس مدة نظر المرحوم أدهم باشا وفى سنة ست وستين افتتح المرحوم عباس باشا مدرسة بالسودان فأرسل اليها مع من أرسل مثل المرحوم رفاعة بك وبيومى افندى ومصطفى بك السبكى الحكيم وغيرهم وفى أول حكم المرحوم سعيد باشا رجع الى الديار المصرية وكان مصابا بالحمى ولم تفارقه مدة السفر الى أن دخل بولاق فأقام ليلتين ومات وكان قصير القامة صغير الجسم كثير الفهم لا يبالى بأكثر الامور وله جراءة على الامراء واقدام وكان محبا للتلامذة يرغب فى تعليمهم وأخذ عنه أكثرهم أو جميعهم * وترقى من أهلها أيضا محمد أفندى عصمت وكيل مديرية بنى سويف سابقا ﴿بلقاس﴾ قرية كبيرة من مديرية الغربية بمركز شربين على شاطئ الرياح من جهتى غربها وشمالها وبها أربعة مساجد بغير منارات وأربعة منازل مشيدة وخمسة بساتين وأضرحة لبعض الصالحين كسيدى مصباح والشيخ تقى الدين الحسينى والشيخ أبى عامر ولها سوق كل يوم أحد وتعداد أهلها سبعة آلاف وثمانمائة نفس ومعمور زمامها خمسون ألف فدان وغير المعمور ينيف على ستين ألف فدان ومقدار سكنها ثمانية وأربعون فدانا وترى أرضها من النيل وبها بعض سواق لمزروعات الصيف وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقى الحبوب وبها مقبرتان لاموات المسلمين ومقبرة للنصارى وعندها أربعة طرق منها ما يوصل الى ناحية المعصرة فى قدر ساعة وما يوصل الى دميرة فى ساعة ونصف وما يوصل الى بهوت فى ساعة والرابع الى كفر الجرائدة فى ساعتين ۞ وأطيان هذه البلدة متصلة ببرية البراس وهى برية واسعة يبلغ زمامها نحو خمسمائة ألف فدان وبحيرة البراس واقعة فى داخلها وكانت تلك

مطلب ترجمة الشيخ أحمد عمار وولده حضرة محمد افندى صالح

ترجمة أحمد افندى طائل

مطلب برية البراس

البرية

البرية الى سنة ستين بعد المائتين والالف معدة لرعي الجاموس والبقر الجفال وهي محددة بحدود أربع فحدها الغربي ناحية أبي بكار وعزبة عمر التي عوضت ناحية السعدة بعد انعدامها وناحية شباس الملح وحدها البحري ينتهي الى كوم أبي فصادة وجزيرة المحروقة وكوم الخبير وكوم الخنزيري وناحية المعصرة والحد الشرقي ينتهي الى أطيان ناحية منية أبي غالب وكفورها وناحية بسنديلة والحد القبلي الى معمور أطيان بلقاس وناحية المعصرة وكفر الجرائدة وبيلة والكفر الغربي وكفور زاوية سيدي غازي وكوم أم سن وكوم شلمة وكوم تيرة وكوم العرب وكوم اسمعيل وكوم شباس الملح وفي هذا الفضاء العظيم كانت تجتمع تصافي مياه البلاد المجاورة له في الايام السابقة فيتكون منها بحيرة عظيمة الامتداد طولا وعرضا تتخللها جزائر كثيرة العدد بعضها كبير وبعضها صغير وكان بتلك الجزائر حشائش ومراع بكثرة وبعد نزول المياه ونقصها كانت مياه تلك البرك تتناقص وينكشف جزء عظيم من جوانبها فتنبت به المراعي الحسنة الجمة فكانت الجواميس والبقر الاهلي ترتع فيه من جميع البلاد المجاورة وأما البقر والجاموس الجفال (المتوحش الذي ليس له مالك) فكانت تأوي وسط البرية البعيدة عن طروق الناس لها وكان الرعاة يقيمون في البرية في أخصاص من البوص والبردي ونحوه والمواشي سائبة في البرية ليلا ونهارا وكل راع قد جعل لمواشيه اسماء عودها عليه يناديها به لنحو الحلب فتأتي اليه في تايته (محل اقامته) فاذا حضرت أرسل عليها أولادها وقد كان أمسكها عنده لتحن عليها فترضع منها ما يمكنها منه ثم يحلبها وفي كل تاية توجد قصع كبيرة تسع القصعة اللبن نحو عشر جاموسات فيملؤها ويتركها مملوءة يومين بليلتين فيتربى على وجه اللبن ما يسمى بالقشطة فيكشطه ويجمعه في قصعة أو برميل ويضرب باليد حتى يخرج زبده ويمتاز من غيره فيجعل الزبد قوالب ويحفر في الارض السبخة حفرة مربعة الشكل مدلوكة الباطن دلكا شديدا فيجعل فيها اللبن المخرج زبده ثم توضع الزبدة فتعوم في وسطه ويكتسب الجميع من الارض ملوحة تصلحه وتمنعه من التغير وأما الجبن فيعمل من الرائب الذي أخذت القشطة من على وجهه وطريق عمله أن يضعوه في قدور كبيرة من النحاس واسعة الافواه ضيقة الاسافل ويوقدوا عليه النار حتى يجمد ويعصر منه ماء أصفر فينشل الجبن من هذا الماء الماصر ويوضع في أوعية متخذة من نبات الارض صغيرة تسمى البواقيط فيصفو من بقية مائه ويزداد جمودا ويجمع الماء الماصر منه ويجعل في حفائر كالاول ويوضع فيها الجبن فيكتسب من ملوحة الارض وفي أوان عمله تحضر له تجار كل جمعة فيشتر ونه منهم وكان الرعاة لا يعرفون الاقة ولا الرطل بل يبيعون السمن بعيار عندهم من أواني الفخار ويبيعون الجبن بالشيلة وهي وزن حجر معروف عندهم يوجد في كل تاية وأما البقر الجفال فكان كثيرا في داخل البرية ولم ينقطع الا بعد سنة ستين وكان الرعاة يصطادونه بالرصاص وكانت تلد في الهيش وتخفي ولدها فيه الى أن يكبر فيرعى مع امه وفي وقت احتراق المياه العذبة وغلبة المياه المالحة على البرك والخلجان كانت تحاز تلك المواشي الجفالة وتنضم الى أماكن تعرفها في مائها عذوبة بحيث يمكن شربها فكان الرعاة يكمنون لها عند تلك المياه ويصطادونها كثيرا ثم ان هذه البرية كانت منقسمة الى أنحاء متعددة كبرية بيلة وبرية بلقاس وبرية المعصرة وبرية كفور الزاوية ونحو ذلك فكان كل قطعة منها تسمى باسم ما قاربها من القرى وكانت المواشي التي تسرح فيها كثيرة جدا حتى قيل انه كان لرجل يسمى النشاوي من أهالي بيلة جملة تايات ولد له في تاية منها في سنة واحدة مائة بكرية وآخر يقال له أبو دومة من عرب البراس كان له بقر لا يحصى عدده ولا يعرف ما يؤخذ منه لكثرته والآن بسبب كثرة الزراعة الصيفية في أرض الروضة وغيرها امتنع دخول المياه في هذه البرية فجفت أرضها وانقطعت منها الحشائش وكثير منها دخل الزمامات وأعطي منه أباعد للاعيان وها نحن الآن بمقتضى أمر كريم من الخديوي اسمعيل باشا شارعون في عمل تصميم لاجراء عمليات فيها الاصلاحها وجلب الخصب لها بحيث يتأتى الانتفاع بها بالزرع والمرعى (بلقس) قرية كبيرة من مديرية القليوبية بمركز شبرى الخيمة شرقي ترعة الشرقاوية بنحو ربع ساعة وبحري بهتيم بنحو ساعة وشرقي ناحية كوم اشفين بنحو ربع ساعة وبها جامع بمئذنة معمور تقام به الجمعة وزوايا للصلاة ومنزل مشيد البناء معد للضيوف لعمدتها السيد اسمعيل ابي الذهب وكان بها معمل لصناعة النيلة آثاره باقية الى الآن وبها معمل دجاج وجنائن ونخيل وري أطيانها من الشرقاوية والبولاقية والخليج المصري وفي زمن الفاطميين قد وقفها طلائع بن رزيك على أن يكون ثلثاها على الاشراف من بني سيدنا الامام الحسن وبني

سيدنا الامام الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وسبعة قراريط منها على اشراف المدينة النبوية وجعل فيها قبراطا على بني معصوم ﴿وطلائع بن رزيك﴾ هو أبو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين قدم في أول أمره الى زيارة مشهد الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأرض النجف من العراق في جماعة من الفقراء وكان من الشيعة الامامية وامام مشهد علي رضي الله عنه يومئذ السيد بن معصوم فزار طلائع وأصحابه وباتوا هنالك فرأى ابن معصوم في منامه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول قد ورد عليك الليلة أربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له طلائع بن رزيك من أكبر محبينا قل له اذهب فقد وليناك مصر فلما أصبح أمر أن ينادى من فيكم طلائع بن رزيك فليقم الى السيد بن معصوم فجاء طلائع وسلم عليه فقص عليه ما رأى فسار حينئذ الى مصر وترقى في الخدم حتى ولي منية ابن خصيب وبعد قتل الخليفة الظافر خلع عليه خلع الوزارة ونعت بالملك الصالح نصير الدين وكانت وفاته يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ٥٥٦ وانظر تمام ترجمته في خطط المقريزي في ضمن ترجمة الصالح وفي الجبرتي من حوادث سنة ١٢١٩ كانت عساكر الارنؤد والعثمانية تحارب المماليك القائمين في الجهات وعدى سليمن بيك الخزندار من الغرب الى جهة طرابين معه يريد المرور من خلف الجبل ليلتحقوا بجماعتهم في بلاد الشرقية فوقف لهم العسكر وضربوا عليهم بالمدافع الكثيرة واستمر الضرب من فجر يوم الجمعة الى العصر ونفذ بمن معه ولم يقتلوا منه الا مملوكا واحدا احضروا برأسه الى تحت القلعة ورجع الكثير من الارنؤد وغيرهم ودخلوا المدينة واستمر من بقي منهم ببهتيم وبلقس ومسطرد وأخرجوا أهل تلك القرى منها ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال وأشياء وكرنكوا فيها ونقبوا الحيطان لرمي بنادق الرصاص من النقوب وهم مستترون في داخلها ونصبوا خيامهم في أسطحة الدور وجعلوا المتاريس في خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن أنفسهم واستمروا على ذلك وحصل لهذه البلاد وما جاورها الاخير فيه انتهى ﴿بلقينة﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود موضوعة بشمال السكة الحديد الموصلة الى دمياط غربي المحلة الكبرى بنحو أربعة آلاف متر وشرقي ناحية دار البقر القبلية بنحو ألفي متر بناؤها باللبن وبوسطها جامع بمنارة ومقام الشعار وبعض أهلها أرباب صنائع وفي خطط المقريزي انه وقع في هذه القرية في صفر سنة تسع ومائتين محاربة بين علي بن عبد العزيز الجروي حاكم تنيس والحوف الشرقي من قبل الخليفة المأمون وبين أهل الحوف وقد كان أهل الحوف كتبوا الى عبد الله بن السري يستمدونه عليه فامدهم باخيه فالتقيا هنالك الى آخر ما هو مبسوط في الكلام على تنيس وفي سنة احدى وخمسين وسبعمائة وقف هذه القرية الامير سيف الدين منجك اليوسفي مدة وزارته مع عدة أوقاف أخر على جامعه الذي أنشأه خارج باب الوزير وكانت هذه القرية مرصدة برسم الحاشية فقومت بخمسة وعشرين ألف دينار فاشتراها من بيت المال وجعلها وقفا على هذه الجهة ﴿ وهي قرية ذات اعتبار ومنشأ للافاضل فقد ذكر المحبي في خلاصة الاثر انه نشأ منها الشيخ صالح بن أحمد الامام المعروف بالبلقيني المصري شيخ الحيا بالقاهرة وابن شيخها الشهاب العارف بالله تعالى علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله القدم الراسخة في التصوف وفقه الشافعي والمعقولات باسرها أخذ عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصده الناس للتلقي عنه وكان يقرأ شرح القطب وحواشيه من المنطق ولم يزل في افادة واجتهاد بالعبادة الى أن توفي وكانت وفاته بمصر في احدى الجمادين سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو ثمانين سنة والبلقيني بضم أوله نسبة لبلقينة من غربية مصر انتهى ﴿ وليس المترجم بأول من نشأ منها بل سبقه من هو أشهر منه فقد ذكر السيوطي في حسن المحاضرة ان منها شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني أبا حفص عمر بن رسلان بن نصر بن صالح الكناني مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة ولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة واخذ الفقه عن ابن عدلان والتقي السبكي والنحو عن أبي حيان وبرع في الفقه والحديث والاصول وانتهت اليه رياسة المذهب والافتاء وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات في المذهب خلاف ترجيحات النووي وله اختيارات خارجة عن المذهب وأفتى بجواز اخراج الفلوس في الزكاة وقال انه خارج عن مذهب الامام الشافعي وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضة وشرح البخاري وشرح الترمذي وحواشي الكشاف

ترجمة الصالح طلائع بن رزيك

ترجمة الشيخ صالح بن أحمد المعروف بالبلقيني

ترجمة سراج الدين البلقيني رضي الله عنه

ترجمة العلامة الشيخ صالح بن عمر بن رسلان

وولى تدريس الخشابية وغيرها وتدريس التفسير بالجامع الطولونى وكان البهاء بن عقيل يقول هو أحق الناس بالفتوى فى زمانه مات فى عاشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة قال السيوطى وقد سمعت ولده شيخنا قاضى القضاة علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميرى ان بعض الاولياء قال له انه رأى قائلا يقول ان الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الامة من يجدد لها دينها ابتدئت بعمر وختمت بعمر ثم قال ومن اللطائف ان المبعوثين على رؤس القرون مصريون عمر بن عبد العزيز فى الاولى والشافعى فى الثانية وابن دقيق العيد فى السابعة والبلقينى فى الثامنة وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر وقال الحافظ بن حجر يرثى البلقينى بقصيدة وضمنها رثاء الحافظ أبى الفضل العراقى أولها

يا عين جودى لفقد البحر بالمطر * واذرى الدموع ولا تبقى ولا تذرى

وهى قصيدة طويلة مذكورة بتمامها فى حسن المحاضرة فارجع اليها ان شئت ﴿وقد ترجم السخاوى فى الضوء اللامع ابنه صالحا فقال﴾ هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح القاضى علم الدين أبو التقا ابن شيخ الاسلام السراج أبى حفص الكنانى العسقلانى البلقينى الاصل القاهرى الشافعى وأول من سكن بلقينة من أصوله صالح الاعلى ولد فى ليلة الاثنين الثالث عشر من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فى كنف والده فحفظ القرآن والعمدة وألفية النحو ومنهاج الاصول والتدريب لابيه الى النفقات وصلى بالناس التراويح بمدرسة أبيه وعرض بعض محافيظه عليه وعلى الزين العراقى وغيرهما وكان متقللا من الدنيا غاية فى الذكاء وسرعة الحفظ لازم الاشتغال فى الفقه وأصوله والنحو والحديث وانتفع فى ذلك كله بأخيه وأخذ عن المجد البرماوى والشمس العراقى والعز بن جماعة وعن الشمس الشطنوفى وحج فى سنة أربع عشرة ولقى الحافظ الجمال ابن ظهيرة وغيره ودخل دمياط فمادونها ولم يزل ملازما لاخيه حتى تقدم وأذن له فى الافتاء والتدريس وخطب بالمشهد الحسينى وبغيره وقرأ البخارى عند الامير اينال الصصلانى وألبسه يوم الختم خلعة وعاونه حتى استقر فى توقيع الدست كما وقع لاخويه وناب فى القضاء عن أخيه بدمنهور وأنشده بعض أهل الادب عقب عمله ميعادا بالنحرارية

وعظ الانام امامنا الحبر الذى * سكب العلوم كبحر فضل طافح

فشفى القلوب بعلمه وبوعظه * والوعظ لايشفى سوى من صالح

ودرس الفقه وهو شاب بالمدرسة الملكية ثم رغب له أخوه عن درسى التفسير والميعاد بالبرقوقية فى سنة احدى وعشرين وعمل فيها اذ ذاك اجلاسا حافلا ارتفع ذكره به وكذا نوه أخوه بذكره فى مناظرات الهروى وقدمه أخوه أيضا لخطبة العيد بالسلطان الظاهر ططر حين سافر معه وبرز صاحب الترجمة لتلقيه من قطيا فوجد أخاه متعنفا جدا وصادف ارسال السلطان يأمره أن يتجشم المشقة فى الخطبة به لكونه أول عيد من سلطنته والا فليعين من يصلح فكان هو الصالح فخطب حينئذ بالسلطان والعسكر فأعجبهم جهورية صوته واستقر فى أنفسهم أنه عالم ولذلك لما مات أخوه استقر عوضه فى تدريس الخشابية والنظر عليها وحضر عنده الكبار من شيوخه وغيرهم واستمر فيهما حتى مات ورام الظاهر اخراجهما عنه مرة بعد أخرى بل رام اخراجه من مصر جملة فما مكنه الله من ذلك كله ثم استقر بعد صرف شيخه الولى العراقى فى قضاء الشافعية بالديار المصرية فى سادس ذى الحجة سنة ست وعشرين فأقام سنة وأكثر من شهر ثم صرف وتكرر عوده لذلك وصرفه حتى كانت مدة ولايته فى مجموع المرار وهى سبعة ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وعقد الميعاد بمدرسة والده وتدريس الحديث بالقانبهية والميعاد والافتاء بالحسينية والفقه بالشريفية بمصر مع نظرها ونظر الخانقاه البيبرسية وجامع الحاكم وكان اماما فقيها عالما قوى الحافظة سريع الادراك طلق العبارة فصيحا يتحاشى عدم الاعراب فى مخاطباته بحيث لا يضبط عليه فى ذلك شاذة ولا فاذة وكان القاياتى يقول انه تخطى الناس بحفظ التدريب وصنف تفسيرا وشرحا على البخارى لم يكملهما وأفرد فتاوى أبيه والمهم من فتاوى نفسه والتقط حواشى أخيه على الروضة بل جمع من حواشى أبيه وأخيه عليها وأفرد كلا من ترجمته وترجمة والده وله القول المفيد فى اشتراط الترتيب بين كلمتى التوحيد والخطب والتذكرة وغير ذلك واستمر على جلالته وعلو مكانته

حتى مات بعد أن توعك قليلا فى يوم الاربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه بجامع الحاكم فى محضر جم تقدمهم ابن الشحنة القاضى الحنفى ودفن بجوار والده بمدرسته الشهيرة وأقاموا على قبره أياما يقرؤن انتهى

(البلاص) قرية صغيرة من قسم قنا فى غربى النيل فى مقابلة قفط وفيها مساجد ونخيل وأشجار وأكثر أهلها مسلمون واليها تنسب الجرار البلاصى المنتفع بها فى جميع بلاد مصر لعملها فيها بكثرة فيأخذون طينتها من محل مخصوص محصور بين الملق والجبل الغربى فينزل المطر على قطعة طفلية من الجبل فيتحلل منها طينة طفلية تختلط بطين الملق فيكون صالحا لهذا العمل وكل صاحب دولاب له قطعة من تلك الارض لا يتعداها بأصول جارية بينهم فيعملون تلك الجرار ونحوها ويتجرون بها فى بلاد مصر أعلاها وأسفلها وبقرب تلك القرية قرية تسمى دير البلاص وقرية تسمى طوخ يتبعها كفر يقال له نجع أبى بلال وفى جميعها دواليب لعمل البلاص ولكن أشهرها فى ذلك ناحية البلاص وعلى كل دولاب شئ مقرر من المال يدفعه ربه لجانب الديوان كل سنة ونقل كترمير عن كتاب السلوك ان مما كان يؤخذ من الاهالى لجانب الديوان أموال تسمى زكاة الدولبة كانت تؤخذ من أرباب الاموال ومن مات أخذت من ورثته ثم أبطلها السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى الصالحى النجمى العلائى قال والدولبة مأخوذة من الدولاب وهو الطارة والحلقة من ساقية أو طاحونة أو معصرة أو حلاجة أو آلة غزل أو نسج أو فخورة أو مشكاب قال فى كشف الظنون مشكابات دورية معمولة بالدواليب اه وهى الساعات الرملية لمعرفة الاوقات ونحوها والدولبة ادارة حركة الدولاب فيقال دولب المطبخ للسكر أداره فزكاة الدولبة هى ما يختص على الدواليب والآلات التى فيها الحركة الدولابية وفى الخريدة لعماد الدين الاصفهانى

وطابقها الدولاب فى حسن رمزه * مطابقة الشكل الملائم للشكل

ويطلق الدولاب أيضا على حركة عسكرية مستوية ففى بعض كتب الفنون الحربية يقرأ بند الدولاب وضرب دولاب اليمين ودولاب الشمال وفى القاموس الدولاب بالضم ويفتح شكل كالناعورة يستقى به الماء معرب اه والناعورة الساقية وقد يطلق الدولاب على البستان الذى يسقى بذلك وعلى روضة فى البستان قال فخر الدين الرازى فى تاريخه كان يتمشى فى دولاب بستان البقلى وقال جلال الدين بن أبى السرور فى تاريخ مصر جلس فى القصر الذى فى الدولاب وفى تاريخ الجبرتى المخبأة بالدواليب والخزانات انتهى وفى الجبل بقرب البلاص ورشة لقطع الاحجار

(البلينة) فى خلاصة الاثر انها بضم الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها مثناة تحتية فنون فهاء تأنيث والنسبة اليها بليني وتنسب اليها فى الطالع السعيد بقوله البلينائى وعليه تكون بألف بدل الهاء وهى قرية كبيرة من قسم برديس بمديرية جرجا على الشاطئ الغربى للنيل ذات أبنية متوسطة وبها جوامع أحدها بمنارة وهى مشهورة بكثرة النخل وكذلك القرى التابعة لها المسماة ساحل البلينا فان عدة نخيلها تقرب من خمس وسبعين ألف نخلة ويزرع بأرضها قصب السكر بكثرة وبها عصارات وكانت سابقا فى عهدة سليم باشا السلحدار وبنى فيها دارا وعصارة وله فى غربيها بستان صغير وكانت أرضها تشرق كثيرا فعملت لها ترعة الحمران سنة خمس وسبعين ومائتين وألف هجرية وجعل لها قنطرة تحت ترعة الكسرة وترعة الززورية فصارت مأمونة الرى وحصل لاهلها زيادة الفائدة ويعمل بها قفف وزنابيل من الخوص وحصر من الحلفاء بكثرة ويجلب الى المحروسة وغيرها ويقابلها فى شرقى البحر ناحية حزانة التابعة لشرق أولاد يحيى ويأتى الكلام على لفظ سلاحدار ونحوه مثل دوادار فى عدة مواضع مثل سرياقوس والصالحية وفى خطط المقريزى ان تحت البلينا ديرا كبيرا يعرف بدير أبى ميساس ويقال أبو ميسيس واسمه موسى وكان راهبا من أهل البلينا وله عندهم شهرة وهم ينذرون له ويزعمون فيه مزاعم ولم يبق بعد هذا الدير يعنى فى الصعيد الا أديرة بناحية اسنا ونقادة قليلة العمارة انتهى * وفى الطالع السعيد ان من علماء البلينا قاسم بن عبد الله بن مهدى ابن يونس مولى الانصار يكنى أبا الطاهر روى عن أبى مصعب بن أحمد بن أبى بكر وعن محمد بن مهدى قال ابن يونس قدم علينا الفسطاط فسمعته ولم يحصل لى عنه غير حديث واحد قال وكان من أجلة أهل بلده وأهل النعم وكانت كتبه جيادا وتوفى ببلده يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شوال سنة أربع وثمانمائة ذكره ابن عدى قال وكان بعض الشيوخ يضعفه قال وهو عندى لا بأس به والبلينا فى أول البر الغربى من عمل قوص ليس قبلها من العمل

ترجمة العلامة الشيخ قاسم بن عبد الله

الابرديس * ثم قال ومن علمائها أيضا محمد بن مهدى بن يونس البليناني سمع وحدث وروى عنه ابن أخيه قاسم المذكور ذكره ابن يونس بن محمد بن نصير المنعوت بالكمال ويعرف بابن الحسام القوصى كان فقيها مشاركا في النحو قرأ على أبى الطيب وتولى الحكم بدشناو فاو وعيذاب والمرج وأعمالها وأقام بالقاهرة مدة وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص وتوفى بالمرج حاكما بها في سنة تسع وأربعين وسبعمائة * ومن علمائها أيضا مسعود بن محمد بن يوسف بن صاعد الانصارى الخزرجى البليناني اشتغل بالفقه والادب وله قصائد في المدح النبوى توفى في حدود العشرين وسبعمائة ومن كلامه

اغضض الطرف واللسان اكففنه * وكذا السمع صنه حين تصوم

ليس من ضيع الثلاثة عندى * بحقوق الصيام حقا يقوم

انتهى (بناويس) قرية من مركز القنيات بمديرية الشرقية غربى الزقازيق الى جهة بحرى بنحو ألف وخمسمائة متر واقعة على البر البحرى لبحر بهنباى وبها مجلسان للدعاوى والمشيخة ومسجد بمنارة وزوايا عامرة بالصلاة ومكاتب أهلية وبها ضريح ولى الله الشيخ عطية البندارى يزار ويعمل له مولد كل سنة ثمانية أيام وتنصب فيه الخيام وتذبح الذبائح ويكون البيع والشراء وتجعل هناك قيساريات بدكاكين بعضها ثابت وبعضها ينقل وأهلها يتسوقون سوق الزقازيق وأطيانها ألف وتسعة وخمسون فدانا وكسر وأهلها ألف وتسعمائة وسبع وثمانون نفسا

(بنب) قرية من مديرية الغربية * واليها ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوى الحسن بن اسمعيل البدر البنبي ثم القاهرى الشافعي والد البدر محمد قرأ على السراج البلقيني بعض تصانيفه ووصفه بالفاضل العالم وأجازله وأرخ ذلك في صفر سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت وفاته بعد سنة احدى وثمانمائة رحمه الله تعالى وأما ولده البدر فهو محمد بن الحسن بن اسمعيل البدر بن البدر البنبي القاهرى الشافعي ولد في ذى الحجة سنة احدى وثمانمائة ونشأ فحفظ القرآن وغيره واشتغل كثيرا وأخذ عن خاله البدر بن الامانة والشمس البرماوى والولى العراقى ولازمه وكتب عنه وكذا سمع على الشهاب الواسطى وابن الجزرى والكمال بن خير والفوى واستحضر الفقه وشارك في غيره وبرع في الشروط بحيث انه عمل فيها مصنفا حافلا ونزل في صوفية الاشرفية وغيرها ولكنه ضيع نفسه حتى ان خاله البدر امتنع من قبوله بعد ملازمته له زمنا وجلوسه عنده للتكسب بالشهادة اشهرته بالتجوز في شهادة الزور وأدى ذلك الى أن تحجر شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر مرسوما الشهود المراكز والنواب ونحوهم بالمنع من مرافقته وقبوله الا ثالث ثلاثة ثم بواسطة انتمائه للكمال بن البارزى خصوصا بعد رجوعه من دمشق أول سلطنة الظاهر واستئذانه اياه في عوده لتحمل الشهادة أعاده بل ولاطفه لاجل مخدومه بقوله كن من أمة أحمد ولا تكن من أمة صالح فأجابه بقوله شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ ومع انتمائه للمشار اليه لم ترتفع رأسه واستمر مشهورا بالامر بالوقائع الشنيعة حتى آل أمره الى المشى في تزويره في تركة البهاء ابن حجى والدسبط الكمال الذى رقاه وجمعه وكان رد أله فطلبه الامير أزبك الظاهرى صهر الكمال حتى ظفر به وضربه ضربا مؤلما وقبل ذلك رام التزوير على وكيل بيت المال الشرفى الانصارى فبادر لاعلام الاشرف اينال بذلك فألزم نقيب الجيش بتحصيله فاختفى الى أن سكنت الفتنة وأحواله غير خفية وبالجملة كان فاضلا لكنه ضيع نفسه قال السخاوى وقد كثر اجتماعى به اتفاقا وسمعت من فوائده وحكاياته ونوادره مات في سنة خمس وستين وثمانمائة عفا الله عنه * وينسب اليها أيضا كما في الضوء اللامع داود بن سليمن بن حسن بن عبيد الله أبى زيادة أبو الجود ابن أبى الربيع البنبي ثم القاهرى المالكى البرهانى ويعرف بابى الجود ولد في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة أو قبلها بقليل ببنب من الغربية بالقرب من جزيرة بنى نصر ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر وألفية ابن مالك ثم انتقل الى القاهرة فلازم الاشتغال في الفقه والفرائض والعربية وغيرها ومن شيوخه في الفقه الشهاب الصنهاجي والجمال الاقفهسى وقاسم بن سعيد العقبانى المغربى والزين عبادة وغيرهم وأخذ العربية عن قارئ الهداية والفرائض عن الشمس العراقى وأصول الفقه عن القاياتى وحج في سنة ثلاث وثلاثين وصحب بعض الخلفاء بمقام البرهان ابراهيم الدسوقى فاختص به ونسب لذلك برهانيا وبرع في الفرائض وشارك في ظواهر العربية وغيرها وتصدى للتدريس والافتاء وانتفع به الطلبة خصوصا في

الفرائض بحيث أخذ عنه جمع من الاكابر وأملى على مجموع الكلائى شرحا مطولا فيه فوائد وكذا كتب على الرسالة شرحا ودرس بالمنكوتمرية والبرقوقية للمالكية وبغيرها وخطب ببعض الجوامع وولى مشيخة الصوفية بمجمع دار بدرب ابن سنقر بالقرب من باب البرقية واعتمدت فتياه فى الكف عن قتل سعد الدين بن بكير القبطى مع قيام قاضى المالكية وغيره فى قتله لكن بمعاونة العز قاضى الحنابلة حمية لقريبه أبى سهل بن عمار وعانى تحصيل الكتب وكان خيرا دينا مأمونا متواضعا متوددا كريما مشارا اليه بالصلاح على طريقة السلف يعقد القاف مشوبة بالكاف مات فى ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثمانمائة وذلك بمنزله بالقرب من رحبة العيد ودفن بباب النصر رحمه الله تعالى انتهى ﴿بنبان﴾ قرية من مديرية اسناهى رأس قسم على الشاطئ الغربى للنيل بين اسنا واسوان وهى الى اسوان أقرب وتجاهها فى البر الآخر ناحية دراو وفى بنبان مساجد عامرة ونخيل كثير وأغلب أهلها أشراف مشهورون بالجعافرة لهم كرم وشهامة وفيهم يسار ويقتنون جياد الخيل والابل ۞ وقد نشأ منها من العلماء كما فى الطالع السعيد الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن على المخزومى التقى البنبانى الخطيب خطيب بنبان كان فاضلا نحويا أديبا شاعرا قرأ النحو والادب على الشمس الرومى وكان لطيفا خفيف الروح مناظرا توفى باسوان سنة خمس أوست وسبعمائة ومن كلامه فى قصيدة يمدح بها والى قوص طقصبا ويشكو فيها حال اسوان

لعلاجنابك كل أمر يرفع ✳ واليك حقا كل خطب يرجع
ما كان يفعله الشجاعى سالفا ✳ فى مصر فى اسوان حقا يصنع

وبنبان قرية من قرى اسوان وأصله من اسنا وولد باسوان ونشأ بها وأقام ببنبان انتهى ﴿بنجا﴾ قرية قديمة من قسم طهطا بمديرية جرجا واقعة غربى النيل بنحو ساعة وبحرى طهطا بأقل من ساعة وأكثر منازلها على تلول عالية قد أخذ كثير منها الآن فى تسبيخ الاراضى وأبنيتها من الآجر واللبن وأكثر منازلها على دورين وفى وسط جهتها الغربية تل مرتفع عن اعلى بيت فيها بحيث يكشف صاعده ما جاوره من بيوتها وفيها مضايف لعموم الناس وفى دار عمدتها محمود بن أحمد الشيمى منظرة مشيدة ينزل فيها الحكام وفيها نحو ثمانية مساجد بعضها عامر وبعضها متخرب وجملة أرحية يديرها البقر والجاموس والابل والخيل وفيها نخيل كثير وكان فيها داران للديوان كانت تنزل باحداهما الكشاف زمن العز وفى زمن العزيز محمد على كانت تنزل بالاخرى حكام الجهات مثل ناظر القسم وحاكم الخط وقد كانت رأس قسم مدة ثم صار يبع الدارين للاهالى زمن المرحوم سعيد باشا من ضمن ما بيع من أملاك الديوان فى جميع البلاد وبنت الاهالى فيها أبنية ومصاطب كما أنه كان فى بحريها على أكثر من مائة قصبة تل مرتفع أكثر من قصبة وسعته نحو ثلاثة أفدنة باعه الديوان لعمدتها أحمد الشيمى فى ذلك التاريخ فجعله بستانا مشتملا على كثير من النخيل والاثل وبعض أشجار الفواكه وقد كان ذلك التل مقبرة يظهر أنها من قبل الاسلام ذهبت أمواتها فى أخذ السباخ لان أهالى هذه البلدة والبلاد المجاورة لها كانوا يأخذون منه السباخ حتى ساوى أرض المزارع وكان لهذه البلدة سور محيط بها فيه مزاغل لضرب الرصاص فى جميع دائره وكان بناؤه من اللبن وله أربعة أبواب كبار عليها أبواب من خشب النخل كانوا يتحصنون به من اغارات الاعداء لانها كثيرا ما كانت تقصدها الاعداء فكان يتحزب عليها الالوف المؤلفة من بلاد الصوامعة لان بلاد تلك الجهة كانت فرقتين على طرفى نقيض صوامعة وروناتنة كما كانت سعد وحرام فى الجهات البحرية وكانت لا تنقطع شرورهم وحراباتهم وتخريبهم للبلاد بالسلب والقتل وكانت تلك البلدة متوسطة بين بلاد الصوامعة مع انها من حزب الوناتنة فكانت تتحصن بهذا السور من هجومهم عليها وكان يقع ذلك كثيرا وتحصل لهم الاعانة والنصرة فقد وقع لها سنة نيف وخمسين بعد المائتين والالف أن هجموا عليها وقت العصر فى زمن النيل وأرادوا احراقها وأوقدوا النار بالفعل فى حد أطرافها فقام اهل البلد قومة واحدة فانكسر العدو سريعا ووقع فيهم القتل فكان من وجد مقتولا نحو السبعة عشر غير من مات فى البحر ووجد فيهم واحد حيا وقد حضرها حاكم الجهة فسأله عن كيفية مجيئهم فأخبر أنهم أهالى أربعة عشر بلدا جاؤا لاحراقها ونهبها وقتل أهلها اليسترجعوا منها حيث انها معترضة بين بلادهم ثم انهم جعلوهم فى حفرة وأهالوا عليهم التراب كدفن البهائم بلا غسل ولا صلاة ولا توجيه الى القبلة لاعتقاد أنهم لعصيانهم لا يغسلون ولا يصلى عليهم مع ان الحكم الشرعى ليس كذلك نعم ان كانوا مستحلين لذلك كانوا كفارا فلا

يغسلون ولا يصلى عليهم ولا يستقبل بهم القبلة وقد هدم ذلك السور وزالت معالمه بالمرة للاستغناء عنه بمجيء العائلة المحمدية حيث حصل بها الامن وانحسمت مواد الفساد واستوى القوى والضعيف والوضيع والشريف واشتغلت الناس بامور المعيشة وكثرت الخيرات لخاف الناس على أموالهم ومناصبهم وقد كانوا قبل ذلك لفقرهم وبطالتهم ملحقين بالبهائم لا يخافون على أعمارهم فضلا عن اموالهم ولما صدرت الاوامر السنية بجمع البندق ونزعه من أيدى الاهالى سدا لابواب الفتن خصص على تلك البلدة من البندق بعدد ما بسورها من المزاغل فشق ذلك عليهم حتى اشتروا جملة بنادق فوق ما عندهم ووفوا بها ما طلب منهم وفيها عدة من أضرحة الصالحين مثل السماعين وهم جماعة فى ساحة منخفضة فى غربيها يعتقدهم أهل البلد اعتقادا زائدا وكانوا يعملون لهم ليلة كل سنة يجتمع فيها كثير من أرباب الاشائر ومشايخ الطرق والخيالة وقد تركت الآن وفى وسطها فضاء متسع نحو خمسة أفدنة فيه آثار تدل على انه كان به البلد القديمة من ذلك انه بالحفر فيه ظهرت آبار كثيرة متقاربة ذات أبنية متينة وماء كثير عذب وظهرت أيضا أبنية من الطوب الكبير المضروب ما بين لبن ومحرق وأوانى الخزف كثيرة متقنة الصنعة على هيئة الاوانى الصينى وينتصب فيه السوق كل يوم اثنين ويصلى فيه العيدان وفيه للخطبة منبر من اللبن ملتصق بظهر ضريح الشيخ المجذوب وعدة أهلها أكثر من أربعة آلاف نفس وأكثرهم مسلمون وللاقباط كنيسة فى جهتها الشرقية أحدثت أوائل حكم الخديوى اسمعيل من طرف ذى ثروة من أهاليها يسمى منهرى شنودى وفيها معمل دجاج عماله من قرية ادفا الواقعة غربى سوهاج الى الشمال وفيها جزارون بكثرة ونجارون وأنوال كثيرة لنسج ثياب الصوف وبها كثير من خلايا النحل وهذه الحرف الثلاثة خاصة بالنصارى وفيها أيضا فخورة صناعها من أهل طهطا وفيها عدة مدافن لاموات المسلمين متفرقة فى نواحيها وفى خلالها ولاولاد الشيمى فى شمالها الشرقى جنينة فيها قليل من الفواكه وزمامها نحو ثلاثة آلاف فدان غير الاباعد وتكسب أهلها من الزرع المعتاد سيما الذرة الصيفى فلهم فيها اجتهاد زائد بحيث لا يساويهم فى اجادة زرعها الا القليل ويزرع الستة أشخاص ويسمون بالشدة خمسة أفدنة يسقونها بالشادوف على عين غير مبنية بل مطوية بابشة من الجريد فان سلم الزرع من الآفة ومنعت الموانع الموجبة لعطشها جاء محصول الخمسة أفدنة نحو تسعين معشرة يأخذ صاحب الارض اردبا أو أكثر فى كراء العين ويخرج منها أجرة الحرث والتسبيخ ثم يأخذ ربع الباقى فى حصة أرضه ثم يقسم الباقى على الشدة فينوب الواحد منهم نحو عشر معشرات والمعشرة اردب الاسدساوله معرفة تامة بالفلاحة بفتح الفاء كما فى القاموس وهى حرث الارض والعادة عند أكثر فلاحى مصر أو جميعهم أن يجعل الغيط عند الحرث مراجع ويسمونها مراجع البقر واحدها مرجع وهو مساحة مقدرة طولا فقط ويختلف عرضه بسبب سعة الغيط فيجعلون طول المرجع عشر قصبات ثم يقطعونه ذهابا بخط بالحراث معتدلا وعرض الدهبية قصبتان فى طول المرجع وانما أضيف المرجع للبقر لان حكمته الرفق ببهيمة الحرث والبقر هو الغالب فى اثارة الارض لان طول الخط يورثها الضعف والهزال فجعلوا لها ذلك لتستريح عقب كل خط لان الحراث ينزع الحراث فى رأس المرجع ويدير البقر ثم يغرزه فى الارض ويسوق البقر الى الرأس الآخر وهكذا فيحصل لها بذلك نشاط كما يفعل مثل ذلك كل ذى عمل حتى المسافر يجعل سيره محطات وفراسخ والمؤلف يجعل كتابه أبوابا وفصولا ونقل كترمير عن كتاب السلوك للمقريزى ان المرجع قياس من الاقيسة استعمل فى البلاد الغربية من بلاد الاسلام وكان طوله خمس خطوات وخمس أثمان خطوة وذلك عبارة عن ثمانية أذرع وثلث اه وهذا ليس هو مرجع الفلاحة المصرية وقال أيضا والمرجع يذكر كثيرا فى كتاب الزراعة لابن العوام وفيه ان الارض السهلة يحفر المرجع منها ثلاثة رجال فى يوم واحد اه قلت مراده بالحفر قلب الارض لتنقية الزرع من الحشائش ويكون ذلك بالفأس المسماة بالطورية ويسمى ذلك الحفر عزقا بالعين المهملة والزاى والقاف وفى موضع آخر من كتاب الزراعة المرجع الذى هو ثلاثون باعا وفى موضع يبذر فى أرض اشبيليا فى المرجع من الارض من ثلث قدح الى ثلثين وقال أيضا ويبذر فى المرجع نحو من قدح واحد اه وأما الدهبية ففائدتها راجعة للبذر يستعين بها الباذر على اتقانه وموازنته فيبذر فيها على حسب الارض فان الاراضى تختلف فى طلب البذر قلة وكثرة وقد يحتاج الفدان الى نصف اردب من القمح أو أكثر وذلك فى الارض الزرقاء وقد يكتفى بويبة كما فى بعض أراضى الجزائر والباذر فى حال بذره خطوات متوازنة

ويبذر بيده اليمنى بقوة متوازنة فيكون بذره فى نصف عرض الدهبية ثم يرجع فيها فيبذر النصف الآخر وذلك بعد تشقيق الارض تشقيقا غليظا واسعا ويسمى برشاو براشا وبعد البذر تشقق ثانيا لتغطية البذر تشقيقا بليغا بحيث تنحل الارض وتنقلب طبقة من وجهها ويسمى ذلك ردا وردادا وقد يكتفى فى الحرث واثارة الارض بتشقيقها مرة واحدة مبالغا فيها بعد بذرها بلاطا ويسمى ذلك أخذا بالسكة وذلك اذا كانت الارض سهلة صفراء الطينة وأكثر ما يكون ذلك فى زرع الشعير والعدس ونحوهما أما البرسيم ونحوه فالغالب زرعه من غير اثارة للارض بل يبذر حبه بعد نزول الماء عن الارض قبل جفافها ثم يغطى بآلة من الخشب تسمى لوحا ويسمى ذلك تلويقا واذا طال مكث الماء على الارض الى نصف شهر بابه فاكثر صح زرع الفول والقمح لوقا بلا اثارة للارض بل يكون ذلك فى الفول أجود وأكثر متحصلا ثم انه يمر الآن فى وسط هذه البلدة فرع من تلغراف الوجه القبلى المار فى الحاجر الغربى يتفرع عند نزل القاضى من بلاد الهولة على جسر كوم بدر مشرقا الى أن يشق بحاغيس مستقيم مقبلا الى أن يرد المحطة فى مدينة طهطا ومن حوادث هذه البلدة انه فى أوائل نزول أحمد باشا طاهر حاكما على الصعيد قبل سنة ١٢٤٠ كان بها عمدة مشهور يدعى حسن بن أبى زيد كان كريما شجاعا مقداما ووقعت له عدة شدائد منها انه فى هذا التاريخ حصل تشاجر فى سوق هذه البلدة بين بعض الاهالى والعساكر فتطاول الاهالى على العساكر وضربوهم ثم تغلب العساكر عليهم ففر الاهالى وأمسك العسكر بعضا من فقراء نساء البلد وأخذوهن الى طهطا محل اقامة الكاشف فخاف الاهالى العار وخرجوا عليهم وأطلقوا منهم النساء ثم أخبر العساكر الكاشف بما حصل وهولوا له الواقعة ونسبوا أس ذلك الى العمدة المذكور وهو فى الواقع برىء فامتلأ منه الكاشف غيظا ورفع الشكاية الى أحمد باشا وكبر عنده الجريمة وأفهمه انه رأس الفساد غليظ القلب غير منقاد الى الاحكام فاضمر له الباشا السوء واهدر دمه لما وقع فى قلبه من صدق الخبر وكان من عادته انه اذا أراد انسانا بسوء أغار عليه وقتله فأحس ذلك العمدة بتوعده ففر من البلد بابنائه الكبار وبقى كذلك مدة حتى لقيه بعض أصحابه من العساكر فحذره من الرجوع وقال له عن قليل تحصل الاغارة على بلدتك لا محالة فلم يمض الا يسير حتى أرسل اليها الباشا أرطة من العبيد فأغاروا عليها ليلا وأحاطوا بها الى الصباح وحضر الباشا صبيحتها ودخل العبيد البلد فجمعوا كافة أهلها ذكورا واناثا خارج البلد وجرى فيهم الزجر على احضار ذلك العمدة وكان كثير من الناس مختفيا فى مطامير تحت الارض فدل بعضهم على بعض فاخرجوا من المطامير وفيهم جماعة من مشايخها فأمر الباشا بالتنشين على بعض المشايخ وأقاربهم فقتل منهم بالرصاص اثنين وكان عازما على قتل كثير منهم ان لم يحضروا ذلك العمدة فأغاثهم الله بالعسكرى الذى كان قد اجتمع به فى غيبته فاخبر الباشا انه رآه فى أقصى الصعيد وان أهل البلد لا يعرفون مكانه فعفا عن بقية الناس وخلى سبيلهم ورحل عنها بعساكره وبقى العمدة هاربا مدة أشهر وليس فى منزله الا النساء والاطفال ثم ان أكبر أولاده عبد الرحمن خاف على الاموال والعيال وضاقت عليهم الارض بما رحبت فأخذ كفنه على رأسه وسافر الى أحمد باشا ودخل عليه فى بلاد ملوى فقبله وأمره أن يعمر فى البلد مكان أبيه ثم بعد مدة سافر أبوه أيضا بكفنه الى الباشا ولم يتوسط اليه الا بعقد دمه وكاتبه فلما دخل عليه عرفه وعفا عنه وعرف انه كان متهما بالباطل وأعطاه الامان وكف عنه أذى الحكام ثم بعد ذلك بقليل جعل حاكم خط فأقام كذلك أربع سنين وكان متجافيا عن الظلم حسن السلوك الا أن أولاده لم يسيروا بسيره بل تطاولوا على أهل البلد وأسرفوا فى أذاهم حتى حمل ذلك أهل البلد على ان تحزبوا على قتله ودبروا ذلك سرا فعملوا حيلة بان قطعوا جسرا من الجسور التى فى شاطئته فى أيام ركوب النيل للاراضى وأنهوا اليه خبر القطع فخرج اليه فارسا مسرعا وكانوا قد كمنوا له بالسلاح فضربوه بالرصاص فقتل نهارا سنة خمس وأربعين ولم يعلم قاتله وكان اذ ذاك حاكم تلك الاقاليم شريف باشا الكبير وكان عنده بمنزلة فأمر بنفى نصف أهل البلد وهدم بيوتهم وحرث مكانها فنفوا مدة ثم ظهر قاتله فصلب فيه اثنان ورجع باقيهم الى محله واستمر ابنه عمدة على البلد وكان غليظ القلب لا ينقاد لاوامر الحكام فكرهوه وتسبب عن ذلك أخذه فى التقهقر وظهور غيره شيأ فشيأ الى أن صار عمدها الآن أولاد الشيمى فصار بيتهم من البيوت المشهورة وبنوا أبنية مشيدة وملكوا أملاكا كثيرة وتلك الايام نداولها بين الناس وهذا العمدة هو حسن بن أبى زيد بن حسين بن محمد بن على مرتين ﴿و﴾ الآن ابن ابنه الشيخ هرون بن عبد الرازق بن حسن المالكى مقيم بالازهر للافادة والاستفادة أخذ عن شيخ

المالكية

المالكية الشيخ محمد عليش أكبر المتمسكين بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وعن الشيخ أحمد منة الله المالكي وعن الشيخ أحمد أبي السعود المالكي الاسماعيلي قطب زمانه وعن الشيخ منصور كساب العدوي والشيخ محمد دقطة العدوي المالكيين وعن الشيخ محمد الاشموني والشيخ محمد الانبابي والشيخ محمد الخضري الشافعيين وأخذ بعض البخاري عن الشيخ ابراهيم السقاء الشافعي وعن الشيخ على محمد فرغلي الانصاري بطهطا وعن جم غفير من مشاهير الازهر في وقته رضي الله عنهم كما أخبرهو عن نفسه وهو الآن من جملة المعلمين بالمدارس الملكية ويتبع هذه القرية كفر صغير في قبليها فوق الجسر الذاهب الى طهطا فيه ضريح ولي يسمى بالشيخ عامر يقال انه من ذرية أبي الحجاج الاقصري الشهير وكفر صغير أيضا في بحريها في داخل نخيلها يسمى السبائكة يزعم سكانه انهم من ذرية سيدي أبي مدين التلمساني رئيس الاربعين الذين أتوا من بلاد المغرب ويتفرع منها أربعة جسور هذا جسر يصل الى ترعة شطورة بعد مروره على قرية عرب بخواج وهي قرية صغيرة فيها نخيل ومساجد وفيها مقابر نصارى نجا والبلاد المجاورة لها وجسر يصل الى الجبل الغربي تقطعه الترعة السوهاجية وفوق السوهاجية بالشاطئ الشرقي في بحري هذا الجسر قرية بني حرب وهي قرية صغيرة حسنة البناء كثيرة النخيل وأهلها أكثر من ألف نفس أكثرهم مسلمون والجسر الرابع يخرج منها مبحرا فيمر على نجع الشيخ حمد وهي قرية تشبه بني حرب وفيه بيت عمدتها أحمد سلامة مشهور بالكرم ثم على قرية المدمر وبواسطة تلك الجسور تجد طرق نجا مستعملة دائما لافرق بين زمن النيل وغيره فلذا في أيام النيل يكون بها كثير من الغرباء والطوائف مثل الحلب والتتر والاحمدية ويتفرع منها في غير أيام النيل عدة طرق منها مايوصل الى قرية الوقات في بحريها وهي قرية صغيرة ثم الى عزبة مشطا ثم الى طما ومنها مايوصل الى قرية الشيخ زين الدين في شرقيها وهي قرية صغيرة بينها وبين النيل أقل من ساعة وفيها نخيل كثير وفيها منظرة حسنة للشيخ محمد زيدو للمذكور ولدان من علماء المسلمين لهم درس دائم في جامع الشيخ زين الدين الذي سميت القرية باسمه وهو جامع قديم وقد جدده لطيف باشا سنة ١٢٨٩ وفيها نصارى كثيرون في حارات مخصوصة يشبهون نصارى البنادر ومنهم كتبة وصيارفة وفي جنوبها الغربي كنيسة افرنجية وفيها أنوال لنسج الصوف وربما نسجت فيها ملا آت القطن المصبوغ وفيها معمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع كما جاورها من البلاد مثل قرية السوالم في قبليها وقرية شطورة في بحريها وهي قرية على شاطئ النيل الغربي وقيل انها كانت أم ارائم تباعد عنها الآن وهي أصغر من نجا وأغلب أبنيتها من الطين ووجد فيها الآن بناء الآجر واللبن ونخيلها كثير ومساجدها عامرة ويزرع في أطيانها البطيخ والدخان والذرة النيلية وفي بحريها قرية العتامنة ثم قرية مشطا ومن عوائد تلك القرى ككثير من البلاد المجاورة لها أن يلبس أغلب الرجال قلانس من صوف أبيض تسمى باللبدة تصنع في بندر طهطا والغنائم وطما وصنعة الغنائم أجود وأرغب عندهم فيتخيرون الصوف الابيض الناعم ويندفونه ثم يفرمونه كفرم الدخان المشروب ثم يصنعونه بالصابون فيديم الصانع دلكه بالصابون حتى يتلبد ويصير بالهيئة المطلوبة ويتنافسون في تحسينها وتقويتها حتى قيل ان بعض اللبدات يقف الرجل عليها ولا تنثني وبعضهم يجعل صنوبري الشكل والاغلب مايكون أعلاه كأسفله في السعة أو أضيق قليلا ومنهم من يتعمم بالبابين بشد اللام وهو ماينسج من غزل الصوف الابيض الغليظ وقد يكون فيه خطوط سود ويجعل عرضه نحو ثلث ذراع في طول نحو خمسة أذرع ويكون نسجه مسترخيا ووزنه أكثر من نصف رطل ويجعلون للعمامة قبلة ويجعلون لها ذاتين عوجاجها زاويتان عن اليمين وعن الشمال وقد قل ذلك اليوم وكاد لا يوجد ويلبسون ثياب الصوف بجميع ألوانه زعابيط ودفافي الا الابيض فلا يجعل زعبوطا الا مصبوغا بالنيلة ونحوها ومنهم من يلبس تحت الصوف ثوب قطن أو كتان فيكون الصوف دثارا والقطن شعارا ومنهم من يلبس الصوف منفردا وهم الفقراء بل فقراء النساء ربما لبسن الصوف منفردا فقد قيل ان نساء ناحية شطورة كن قبل زمن العزيز محمد على لشدة فقرهن يلبسن زعابيط كهيئة زعابيط الرجال فكانت لاتتميز ملبوسها من ملبوس زوجها الا بالزرة وهي الخرزة التي تجعلها في جيبها والعروة التي تدخلها فيها ومؤنتهم في الغالب الذرة والشعير وقليل القمح ويخلطون الذرة بقليل من الحلبة يرونها مصلحة لها فيخلط على الويبة الذرة نحو نصف صاع من الحلبة ومن أنفر فطوراتهم التدوسية وتسمى بالسكسكية وقد سبق وصفها في الكلام على أم دومة ويطبخون في قدور النحاس وابرمة الهمروهي أوان

على هيئة القدور الصغيرة تتخذ من الطين المخلوط بالهمر وهو نوع من الحجر ناعم يسحق ويخلط به الطين فيكون هو النصف أو أكثر وكذا يأكلون فى أوانى من الهمر تسمى المراجيس ويستعملون كثيرا من أنواع الفخار مثل الطواجن والمواجير والزبادى والقلل والكيزان التى تسمى عندهم المناطل يشربون فيها ويعجنون فى القعاديات وهى مواجير كبيرة تسع الواحدة ويبة عجين أو أكثر وكانوا فى السابق يستعملون النحاس قليلا وبالجملة فأغلب ما يستعمله أهل تلك البلاد وغيرها من بلاد القطر من ملبوس وغيره كان من مصنوعاتهم من منسوج الكتان والقطن الغليظ ونحو ذلك وكان الوارد من البلاد الاجنبية قليلا ولما جاءت العائلة المحمدية وحصلت الالفة بين مصر والبلاد الاجنبية تواردت الاشياء من تلك الجهات وكثرت فى مصر الخيرات والبركات فلبس أهل مصر الملابس الفاخرة ولبست نساء الاكابر الطرابيش عليها أقراص الذهب وعصائب الحرير الحلاوى وملاآت الحرير والثياب الحرير الاسكندرانى الذى ينسج من الحرير الغليظ فى ناحية ادكو وبعضهم يلبس ثياب المقصب ورقائق الحرير بعد أن كن يلبسن على رؤسهن البرانس القطن المرصعة بالودع وصار الرجال يلبسون الجوخ والقطانى ويتعممون بالشاش الرفيع وكان استعمال التلى قليلا فكثر وهو خيط الفضة تجعله نساء الصعيد فى الثياب فيجعلن فى الثوب من مثقال فاقل الى ثلاثين مثقالا فتخيط به المرأة جيب درعها نحو اصبعين من كل جهة وتجعل الجيب مستطيلا يبلغ سرتها ولا تكتفى بذلك بل تجعل التلى طرازا تحت الجيب حتى يحاذى الطراز فرجها وتجعل فى هيئة شجرة أو قرص قدر الرغيف وتجعل على كتفيها كذلك وتطرز به خياطات الدرع وكذلك يجعلن فى ضفائر رؤسهن فروع الحرير الاحمر المضفورة فتجعل ضفائر رأسها نحو عشر ضفائر وتجعل فى كل ضفيرة فرعا فيه ثلاث خيوط مضفورة وترخيه من خلفها فيبلغ كعبيها وربما خرجت كذلك لتستقى من البئر أو من البحر لان عادة أكثر البلاد ان الاستقاء على النساء فيخرج كثير من النساء متبرجات بزينتهن ويعدون استقاء الرجل عيبا وهذا فى غير الاكابر وأما الاكابر فلا تخرج نساؤهم بل لهم خادم سقاء من الرجال لكن لا يتحرجون من دخوله بل يدخلون البيوت من غير استئذان وكذلك باقى الخدمة لاسيما النصرانى فيدخل بيت بدوية فى أى وقت من غير استئذان بل يعدون الاحتجاب منه عيبا احتقارا له كالعبد المملوك (بنها) مدينة هى رأس مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط فى غربى آثار مدينة اتريب ويقال لها بنها العسل لما سيأتى وبها ديوان المديرية والمجلس والضابطية وحكيم باشا وباشمهندس والمحكمة الشرعية وبها سوق دائم وحوانيت مشحونة بالمتاجر فى الشارع الموصل لديوان المديرية والمحطة وبها وكائل ومساجد عامرة أحدها بمنارة وفيها أبنية مشيدة وفى بحريها سراى المرحوم سعيد باشا التى بناها عباس باشا لنفسه وهى التى استشهد فيها ثم اشتراها سعيد باشا وهى الآن فى ملك ورثته وبجوار السراى محل كان معدا لنزول المسافرين والآن بنى به الخديوى اسمعيل المدرسة الاهلية لتعليم الاطفال اللغات والرياضة والخط والقرآن وفيها نحو مائتين من أولاد الاهالى يصرف عليهم من الاحسانات الخديوية مع ما هو مفروض على أهالى الاغنياء منهم جريا على قوانين المكاتب الاهلية وعندها محطة حافلة للسكة الحديد على الفرع الطوالى وفرع الزقازيق وعندها أيضا كبرى حديد موضوع على البحر يمر عليه وابور السكة الموصل الى الاسكندرية وبها أرحية تديرها حيوانات ووابورات لحلج القطن والطحين لجماعة من الدول المتحابة وبها معاصر للزيت لبعض أهاليها وسوقها العمومى كل يوم أحد وفيها أرباب حرف كثيرة وتجار ويزرع فى أرضها الذرة الطويلة بكثرة والقطن قليلا وأكثر أهلها مسلمون ويسكنها بعض الافرنج والظاهر ان هذه البلدة عامرة من قبل الاسلام لما اشتهر انه عليه الصلاة والسلام لما أهدى اليه المقوقس هديته التى من ضمنها شئ من عسل بنها قال بارك الله فى عسل بنها وهى الى الآن فيها بقايا من خلايا النحل وكذلك القرى القريبة منها مثل مرصفا وكفر النصارى وعسل تلك الجهة مشهور بصدق الحلاوة وجودة اللون وكثير من قراها التى الى جهة النيل مثل أجهور والعمار وسنديفة وكفر منصور فيها شجر البرتقان والتين البرشومى والخوخ والليمون بكثرة حتى ان زرع غير الاشجار بها قليل كما ان ناحية بيسوس وأبى الغيط ونحوها تكثر من زرع البطيخ والشمام والقرى التى تجاور مصر من بلادها تكثر من زرع الخضر وقصب السكر ومع جودة أرض تلك البلاد هى قليلة الماء لعلوها واذا ترى عناية الجناب الخديوى عملت الطرق فى تكثير مائها على الوجه الذى يكون به نفعها وتقر به عيون اهلها كما هى عوائده السنية ❁ وفى

الجبرتى

الجبرتى من حوادث سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف أن رجلا ظهر بناحية بنها العسل يعرف بالشيخ سليمن ادعى الولاية وأقام مدة فى عشة بالغيط فاعتقد فيه الناس السلوك والجذب واجتمع عليه الكثير من أهل القرى والبلدان ونصبوا له خيمة وصاروا يجتمعون عليه ويعظمونه ويحتفلون به لاعتقادهم ولايته وصلاحه واستمر على ذلك مدة حتى أقبلت عليه الدنيا وكثر جمعه وتواردت عليه النذور والهدايا وصار يكتب الى النواحى أوراقا يستدعى منهم القمح والدقيق ويرسلها مع المريدين يقول فيها الذى نعلم به أهل القرية الفلانية حال وصول الورقة اليكم تدفعون لحاملها خمسة أرادب قمحا أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء وكراء الطريق المعين ثلاثون رغيفا أو نحو ذلك فلا يتأخرون عن ارسال المطلوب فى الحال وصار أولاده وأتباعه ينادون فى تلك النواحى بقولهم لا ظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيأ من المظالم التى يطلبونها منكم ومن أتى اليكم فاقتلوه فكان كلما ورد أحد من العساكر المعينين الى تلك النواحى لطلب الكلف والفرضة المجعولة عليهم طردوه وفزعوا عليه وان عاند قتلوه فثقل أمره على الكشاف والعساكر وصار له عدة خيام وأخصاص واجتمع لديه من المردان نحو مائة وستين أمردوغالبهم أولاد مشايخ بلاد وكان اذا بلغه أن البلد الفلانية فيها غلام وسيم الصورة أرسل بطلبه فيحضرونه اليه فى الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا يأتون اليه من غير طلب واجتمع عنده الكثير من جنس المردان وكذلك ذووا اللحى وعمل للمردان عقودا من الخرز الملون فى أعناقهم وأقراطا فى آذانهم ثم ان رجلا من فقهاء الازهر من أهالى بنها يقال له الشيخ عبد الله البنهاوى ادعى دعوى على أطيان مستأجرة من أراضى بنها انها كانت لأسلافه وان الملتزمين بالقرية استولوا عليها من غير حق له فيها وتخاصم مع الملتزمين ومشايخ البلد وانعقد بسببه مجالس ولم يحصل منها شئ سوى التشنيع عليه من المشايخ الازهرية والسيد عمر النقيب ثم بعد ذلك كتب عرضحال ورفع أمره الى كتخدا بيك والباشا فأمر الباشا بعقد مجلس بسببه وأمر بحضور السيد عمر والمشايخ فعقدوا المجلس وحضر المشايخ ولم يظهر له حق فأخبروا الباشا انه غير محق ثم سافر الى بلده وذهب الى الشيخ سليمن المذكور ومدح له مصر وحسن له الحضور اليها وأغراه على ذلك وقال له متى وصلت اجتمع عليك المشايخ وأهالى البلد من عمد وتجار وصناع وغيرهم ويكون على يدك الفتوح ويكون لك صيت عظيم فحينئذ أطاع شياطينه وحضر الى مصر برجاله وغلمانه ومعهم الطبول والكاسات ودخلوا المدينة على حين غفلة وبأيديهم الفراقل يفرقعون بها فرقعة متتابعة ومازالوا على ذلك الى أن دخلوا المشهد الحسينى وجلسوا بالمسجد يذكرون ودخلوا بيت السيد عمر مكرم وهم يفرقعون وأقاموا بالمسجد الى العصر فدعاهم انسان من الاجناد يقال له اسمعيل كاشف أبو مناخير وكان له فى الشيخ المذكور اعتقاد فذهبوا معه الى المنزل فعشاهم وباتوا عنده ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة الجندى وذهب بطائفته الى ضريح الامام الشافعى وجلس بالمسجد مع أتباعه يذكرون فبلغ خبره كتخدا بيك فكتب تذكرة وأرسلها الى السيد عمر بطلب الشيخ المذكور للتبرك به وأكد فى الطلب وكان قصده أن يفتك به فعلم السيد عمر ما يريد فأرسل اليه يقول له ان كنت من أهل الكرامة فأظهر كرامتك والا فاذهب وتغيب وكان صالح أغا قوجه لما بلغه خبره ركب فى عساكره وذهب الى مقام الامام الشافعى وأراد القبض عليه فخوفه الحاضرون وقالوا له لا ينبغى التعرض له فى ذلك المكان فاذا خرج فدونك واياه فعند ذلك خرج ينتظره بقصر شويكار فتباطأ الشيخ الى قريب العصر ثم خرج من الباب القبلى وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه فذهب الى مقام الليث بن سعد ثم سار من ناحية الجبل وذهب أتباعه وغلمانه الى بيت اسمعيل كاشف الذى باتوا به ولما وصل الى ناحية الصحراء لحقه الحاج سعودى الحناوى مختفيا وبلغه رسالة السيد عمر ورجع اليه فوجد كتخدا بيك وصالح أغا حاضرا الى السيد عمر يسألانه عنه فأخبرهما انه ذهب ولم تلحقه المراسيل فاغتاظ الكتخدا وقال نرسل الى كاشف القليوبية بالقبض عليه وانصرفوا وقصدت العساكر بيت اسمعيل كاشف المذكور فقبضوا على الغلمان وأخذوهم الى دورهم ولم ينج منهم الا من كان بعيدا أو هرب وتفرقت أتباعه ذوات اللحى وأما الشيخ فسار من طريق الصحراء حتى وصل الى بهتيم وذهب الى نوب فعرف بمكانه الشيخ عبد الله البنهاوى الذى كان أغراه على الحضور الى مصر ولما سقط فى يده تبرأ منه وذهب الى الكتخدا وطلب له أمانا وأخبره انه مختف فى ضريح الامام الشافعى فأعطاه أمانا

وذهب به اليه وأحضره من نوب فلما حضر عند الكتخدا قال له أرخ لحيتك واترك ما أنت عليه وأقم ببلدك وأعطيك طينا تزرعه ولا تتعرض لأحد ولا أحد يتعرض لك والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة من تلامذته هم الذين يخاطبون الكتخدا ويكلمونه ثم أمر أشخاصا من العساكر بأخذه فأخذوه وذهبوا به الى بولاق وأنزلوه فى مركب وانحدروا به ثم غابوا حصة وانقلبوا راجعين وبعد ذلك تبين أنهم قتلوه وألقوه فى البحر وقتلوا من كان معه الا واحدا ألقى نفسه فى البحر وسبح فى الماء وطلع البر وهرب وانقضى أمره انتهى (بنهو) بموحدة فنون فهاء فواو قرية صغيرة من قسم طنطا بمديرية جرجا قبلى بندر طنطا بأقل من ساعة فى داخل حوض بنهو وبنى عمار وأكثر أهلها مسلمون وفيهم كرم وبشاشة ولهم مضايف حسنة ولهم اعتناء بالصلاة والاذان والاذكار فلذا يوجد بها أربعة مساجد عامرة نظيفة ويصلون الجمعة فى واحد منها وهو أقدمها وفوق بعض دورها أبراج حمام ونخيلها كثير حولها وفى داخل المنازل ويتسوّقون من سوق طنطا يوم الخميس وعدة أهلها ذكورا واناثا نحو الالفين وتكسبهم من الفلاحة وفى غربيها بنحو ربع ساعة قرية بنى عمار على الجسر الخارج من طنطا المعروف بجسر بنى عمار وهى أصغر من بنهو وأوصافها كأوصافها وغربى بنى عمار بأقل من ساعة قرية عنيبس على جسر عنيبس وغربى عنيبس بأقل من ساعة ناحية ترة تفصل بينهما ترعة السوهاجية (بنود) قرية من قسم قنا كانت قديما رأس قسم وأغلب أبنيتها من الآجر وبها جامع بمنارة وأبراج حمام ولها سوق يجتمع فيه خلق كثيرون وهى على الشاطئ الشرقى من النيل وناحية الحربة فى بحريها على نحو ساعتين وتجاهها فى الغرب ناحية البلاص المشهورة بعمل جرار الفخار وكذا دير البلاص الواقع فى غربيها الى بحرى على نحو نصف ساعة وناحية الزوايدة بحرى طوخ فان جميع الجرار المنتشرة فى القطر من هذه البلاد ويصنعون أيضا أوانى من الفخار مثل المناقد والقلل والقسوط وغيرها من الأوانى المستعملة فى الارياف وقد تكلمنا على تلك الصنعة وطينتها فى الكلام على ناحية البلاص وبهذه القرية شجر المقل بكثرة كقرية الدير وفيها اجنانين وفى قرية طوخ أيضا جنينة لعمدتها متسعة ذات فواكه (بنوفر) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الزيات موضوعة بجوار الشاطئ الشرقى لبحر رشيد غربى كفر الزيات بنحو ثلاثة أرباع ساعة فى مقابلة كفر مجاهد الذى على الشط الغربى للبحر وأبنيتها كمعتاد الارياف وبها جامع من غير منارة وبها جملة من النخيل وتكسب أهلها من الزرع ﷺ وينسب اليها كما فى ذيل الطبقات للشعرانى الامام الصالح الورع الزاهد الخاشع الناسك الشيخ محمد البنوفرى المالكى رضى الله عنه قال صحبته سنين عديدة فرأيته على قدم عظيم فى هضم النفس وكثرة التواضع والتورع فى اللقمة لا يأكل لأحد طعاما الا ان علم منه كثرة الورع فى كسبه وله تهجد عظيم فى الليل وحال مع الله عز وجل وكان العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن الاجهورى يحبه ويبالغ فى محبته وفى الثناء عليه ويصفه بالزهد والورع والخوف من الله عز وجل أخذ العلم عن جماعة من العلماء كالشيخ ناصر الدين اللقانى والشيخ عبد الرحمن الاجهورى والشيخ فتح الدين الدميرى والشيخ نور الدين الديلمى وغيرهم فأحبوه وأجازوه بالافتاء والتدريس ولم يزل مكبا على الاشتغال بالعلم والعمل غير ملتفت الى شئ من أمور الدنيا طارحا للتكليف محبا للخمول كارها للشهرة يلبس ما وجد ويأكل ما وجد لا يكاد يعرف أحد أنه من العلماء وسمعته مرات يقول والله ما أرى جميع ما تعلمته من العلم الا حجة على يوم القيامة لعدم العمل والاخلاص فيه وما سمعته قط يذكر أحدا بغيبة لا عدوا ولا صديقا فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله وينفعنا ببركاته آمين ﷺ واليها ينسب أيضا كما فى الجبرتى العلامة الفقيه السيد مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفى أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد بن أبى السعود والشيخ محمد الدلجى وحضر المعقول على الشيخ عيسى البراوى وغيره ودرس فى محل والده بالقرب من رواق الشوام الا انه لم يكن له حظ فى الطلبة فكان يأتى الجامع كل يوم ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب الى بيته بسويقة العزى وكان لا يعرف التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيرا الاغنياء والفقراء توفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف انتهى (بنويط) قرية قديمة فى مديرية جرجا بقسم سوهاج على تلول عالية قبلى طهطا بنحو ساعة وغربى ناحية المراغة كذلك وشرقى ناحية جهينة كذلك وبها كوهر جلة وأخذت منها الاهالى سباخا بكثرة ولم تزل تأخذ منها الى الآن وأكثر أهلها

ترجمة الشيخ محمد البنوفرى المالكى

ترجمة السيد مصطفى البنوفرى الحنفى

مسلمون وبها مساجد عامرة ونخيل واحواها ويخرج منها جسر يمتد الى جهتى الغرب والشرق فالشرقى يتصل بناحية المراغة والغربى يتصل بناحية جهينة وفى مديرية أسيوط بقسم منفلوط قرية تسمى بلوط فى حوض الحرق غربى ناحية القوصية الى جهة قبلى وفى كتب الفرنساوية ترجمة بلفظ بلويت بلام بعد الباء الموحدة وتاء مثناة فى آخره ولا يعرف من هذا الاسم بلدة فى الديار المصرية فلعله محرف عن بنويط بنون بعد الباء وطاء فى آخره أو عن بلوط لان لغتهم لا تفرق بين الطاء والتاء (بنى أحمد) قرية بقسم منية ابن خصيب فى قبليها بنحو ساعة فيها أبنية مشيدة وفيها بيت مشهور كان منه ناظر قسم ومنه آخر فى مجلس شورى النواب بمصر المحروسة وفيها مساجد عامرة وبساتين وأكثر أهلها مسلمون وقد نشأ منها الشيخ أحمد الصعيدى المترجم فى خلاصة الاثر بأنه أحمد الاحمدى الصعيدى من بنى أحمد قرية من أعمال المنية كان ماشيا على طريق القوم بكثرة العبادة محبا للفقراء والعلماء صوفيا زاهدا عمت امداداته واشتهر صيته وكان يحج سنة ويترك أخرى مع ادامته لخشونة عيشه وكان ربما لبس الخيش وكان كثيرا ما ينشد

اقنع بلقمة وشربة ماولبس الخيش * وقل لقلبك ملوك الارض راحوا بيش

وكان كثير الفكر والذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة سبع بعد الالف كما فى طبقات المناوى وقيل سنة عشر بعد الالف انتهى (بنى حسن) كانت تعرف قديما ببسبوس أو تميدوس وفى خطط اتونان ان بعد هذه المدينة عن مدينة أنصنا ثمانية أميال رومانية وقد قيس هذا القدر على الخرطة فوجد قدره بالمتر ١١٨٢٢ ووقع على بنى حسن القديمة ويوجد فيها آثار عتيقة كثيرة ومغارات عديدة فى الجبل عليها كتابة قديمة وكان للرومانيين فيها فرقة من العساكر الخيالة وهى الآن خراب وفى قبليها بلدة بنى حسن المعمورة الآن وتسمى بنى حسن الشروق وهى فى شرق البحر الاعظم بحرى الشيخ تمى قريبة من الجبل وهى على ثلاث قرى ودورها مبنية باللبن وبها نخيل بكثرة وبعض أهلها نصارى ومن كان فى مدينة أنصنا وقصد المغارات يمر أولا على بنى حسن القديمة ثم يدخل فى الجبل من فجوة عرضها نحو عشرين مترا فى واد تجرى فيه السيول الى النيل فى أوقات الامطار بسرعة شديدة بسبب ارتفاع الجبل فى هذه المواضع الى مائتى قدم فاكثر وبين بنى حسن وزنلة نوير سبعة وديان من هذا القبيل نشأ من جريان السيول فيها ردم أغلب أرض الزراعة وخراب جملة من القرى ترى آثارها الى الآن وتلك المغارات بعضها قريب من بعض وأبوابها فى مستوى واحد تقريبا وهى ثلاثون مغارة منها خمس عشرة لم تتغير كتاباتها ونقوشها والباقى تلف ما عليه من الكتابة وهذه المغارات مرتبة مع الانتظام التام فيها أعمدة من أنواع مختلفة بعضها يشابه الطرق المستعملة الآن بيننا فى العمارات التى ينسبها المعماريون والمؤلفون الى الاروام وحيث ان الكتابات والنقوش التى على تلك الاعمدة وغيرها من العمارات تدل دلالة واضحة على انها من أعمال المصريين كان ذلك دليلا على ان الاروام أخذت طرق العمارة عن المصريين كما أخذت عنهم كثيرا من المعارف ثم ان النقوش التى على جدران المغارات باقية على ألوانها الاصلية ما بين أصفر وأزرق وأحمر كأنها وضعت بالامس وهى كثيرة جدا دالة على أمور مختلفة من أمور المصريين فى الازمان السابقة فمنها ما هو متعلق بوصف أحوال الزراعة وآلاتها وكيفياتها ومنها ما هو متعلق بالصيد من النهر وبالقنص فى البر وبعضها فى ألعاب المسارعة والرقص والمباسطة وبعضها فى الصنائع والحرف ونقل جميع هذه الكتابات يحتاج الى مجلدات وفى هذه المغارات عدة قبور مشهورة منها اثنان الاول قبر امنامينها والثانى قبر نهوطب وبالقرب من هذه البلدة على الشاطئ الايسر من النيل خراب ممتد فى سعة عظيمة فى مقابلة المغارة الكبرى يعرف بين الاهالى بالعنبجى أو العنبج وهو بين كوم الزهير ومنشأة وابيس وطوله قريب من ٥٠٠٠ متر وبه كثير من الطوب والحجر ويعرف هذا الخراب فى بعض الجهات بمدينة داود وأحد التلال الموجودة فى جهة الشمال يسمى بكوم بنى داود وجميع هذه الاشارات تدل على انه كان فى هذا الموضع مدينة عظيمة يغلب على الظن انها مدينة تيودوزوبوليس وهى من ضمن المدن التى كانت مشهورة فى الاقاليم الوسطى وحيث ان هذا الاسم رومى ومعناه مدينة تيودوز فلا مانع ان هذا القيصر وضع اسمه على مدينة قديمة من مدن مصر كما فعل ذلك أركاديوس بن ديودوز الاكبر فانه سمى الاقاليم

ترجمة الشيخ أحمد الاحمدى الصعيدى

الوسطى باسمه أركادياو يعلم من خطط الرومانيين أنه كان فى هذا الموضع أوقريبا منه مدينة تسمى ازوى وكان فيها عساكر للمحافظة و يحقق ذلك المعبد المصرى الذى فى القرية المعروفة بالبربى البعيدة عن الخراب بقدر ستة آلاف متر من الجهة الغربية وحول هذا الموضع تلال وآثار قديمة وهى كوم بنشها وا الحاج سليمن ونهالة وكوم نواجة وكوم مسمار والكوم الاحمر وصنعاء العجوز وفى بحرى بنى حسن بنحو ساعة ناحية المطاهرة و يقابل بنى حسن فى البر الغربى قرية البربى عند ترعة السبخة وقرية بوقرقاص وهى قرية أغلب أهلها نصارى ولهم شهرة فى نسج الصوف و يعملون جبة الصوف من نحو نصف رطل وترعة الابراهيمية والسكة الحديد من غربيها وبها كنيسة وابراج حمام ونخيل

(بنى حميل) قرية من قسم برديس بمديرية جرجا فى وسط حوض برديس شرقى العربات المدفونة بنحو ساعة والبحر فى شرقيها بنحو ساعة أيضا وفيها بستان لحميد بيك أبوستيت فيه أنواع كثيرة من الفواكه ❁ وأبوستيت هذا فلاح ترقى فى مدة الخديوى اسمعيل حتى كان مدير جرجا ثم قنا وبلغت مزروعاته نحو سبعة آلاف فدان ونخيله نحو مائة فدان فى عدة بلاد ومنزله يشبه منازل مصر فى كفر غربى برديس يقال له السنباط له فيه مضائف و جامع ومكتب وهما عامران بالمجاورين من فقراء البلدان يقرؤن القرآن و يطلبون العلم ولهم جراية ومرتبات يصرفها عليهم من ماله حسبة ومع ذلك فقد اشتهر عنه الغدر وقتل النفس واتهم هو وابنه أحمد فى قتل رجل ورفعت الشكاية فيهما للخديوى اسمعيل فقبض عليهما وسجنا نحو سنتين لتحقيق القضية ثم حكم عليهما بالنفى الى السودان مدة حياتهما فنفيا اليه فى شهر جمادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين وبالناحية المذكورة جامع بمئذنة بناه أبوستيت بيك المذكور وجبانتها مشهورة بالاولياء تأتى اليها الزوار من قاصى البلدان

(بنى سويف) هى مدينة كبيرة بالصعيد الادنى رأس مديرية بنى سويف واقعة قبلى بوش بنحو ساعة ونصف على الشاطئ الغربى من النيل ذات أبنية وقصور مشيدة وقيساريات وفنادق وبها حمام أنشأه حسن بيك أبونشانين بالشركة مع حسن أفندى نامه وكيل تلك المديرية سابقا برسمه الامير محمد بيك عبد الرحمن مفتش الهندسة وبها جوامع عامرة أشهرها جامع البحر وهو جامع قديم مبنى بالحجر الدستور وبها مقام الشيخة حورية و يعمل لها ليلة كل سنة وكان بها قشلاق كبير بنى مدة العزيز محمد على يشتمل على أربعمائة أودة كان معدا لاقامة العساكر والباش بزوك وكان به محلات نفيسة مشرفة على البحر كان ينزل فيها العزيز وشريف باشا واحمد باشا طاهر ثم هدمه المرحوم سعيد باشا وعمل محله السراى الموجودة الآن وجعل أمامها ميدانا للعسكر وبنى به ديوان المديرية وكان بها أيضا فوريقة للاقمشة جعل فى محلها الآن المدرسة ومسكن المدير وبها مجلس الاستئناف والمجلس المحلى والمحكمة الشرعية ومحل حكيم باشا وبها اسبتالية داخل البلد وبها محل باشمهندس و بيوت مستخدمى المديرية وفى جهتها البحرية محطة سكة الحديد وبها بستان بحرى الفوريقة للميرى وسوقها العمومى يوم الثلاثاء و يقابلها فى شرقى البحر ناحية بياض النصارى بجوار الجبل وهى جملة كفور وجبانة بنى سويف فى الجبل بقرب تلك الناحية تشيع اليها الجنائز فى المراكب ومحجر المرمر فى ذلك الجبل قبلى ناحية بياض فى مقابلة الناحية المعروفة بالميمية و بين بياض ومحطة الورشة نحو ساعتين ومن المحطة الى محل قطع المرمر مسافة اثنتى عشرة ساعة والطريق اليه معتدلة تمشى عليها العربات الحاملة للرخام وفيها آبار ماء وتلك الطريق توصل الى دير المقدس انطوان المعروف بدير بوش و يتوصل اليه أيضا من جهة اطفيح ومن جهة دير الميمون وذلك الدير قريب من البحر الاحمر والمرمر المستخرج من ذلك الجبل يوجد به كثير من السوس وتؤثر فيه العوارض الجوية وهو على ألوان فبعضه معرق وأغلب لونه الصفرة والخضرة وهو أقل جودة مما يستخرج من محجر اسيوط الذى أتم به العزيز محمد على على سليم باشا السلحدار و يعلم مما ذكره انطونان فى خططه ان مدينة بنى سويف هى فى محل مدينة سينى وان البعد الذى كان بين سينى و بين ازيو التى هى الزاوية عشرون ميلا كما ان هذا القدر بعينه كان بين سينى وتاكونا وهو عبارة عن تسعة وعشرين ألف متر وخمسمائة متر و يظهر أن مدينة سينى حدثت بعد خراب مدينة هيركليوبوليس فلعلها كانت فى الاصل موردة لها ثم خلفتها بعد خرابها كما حصل ذلك لمدن كثيرة كمدينة أبولونوبوليس فانها كانت موردة لمدينة أبيدوس ثم صارت مدينة سينى كما انحطت هيركليوبوليس

[illegible] الهجرة أى سنة

تأخذ هى فى الزيادة حتى كانت رأس المديرية ولفظ سينى رع دال على ذلك لان معناه الجديدة ولم يكن بالقرب منها الامدينة هيركليوبوليس انتهى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان هذه القرية كانت تعرف قديما ببمسوية ثم اشتهرت ببنى سويف وبعد ان كان ينسب اليها البمساوى بكسر الموحدة والنون وسكون الميم ثم مهملة صار يقال فى النسبة اليها السويفى ۞ واليها ينسب الشيخ محمد بن عبد الكافى بن عبد الله بن أبى العباس أحمد بن على بن محمد محب الدين الانصارى العبادى البمساوى القاهرى ويعرف كابيه بالسويفى ولد تقريبا سنة سبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه ودخل الاسكندرية والصعيد وغيرهما وحدث بالكثير وسمع منه الائمة وكان عالى الهمة صبورا مات بالقاهرة فى ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين انتهى (فائدة) انطونان المار ذكره يلقب بالصالح وهو من قياصرة الروم جلس على تخت القيصرية بعد ادريان سنة مائة وثمان وثلاثين ميلادية واشتغل باصلاح حال الرعية وبنى ما تهدم فى الحروب من المدن والضياع وردع المفسدين من الحكام فى الولايات ومنع التعدى على النصارى وظلمهم ومات سنة مائة واحدى وستين وحزنت عليه الرعايا وبنت السيناتو عمودا رفيعا تذكره موجودا الى الآن واليه تنسب خطط مقدر فيها ابعاد البلدان يعتمد عليه فى الجغرافية القديمة والظاهر انه عمل بامره لا أنه عمله بنفسه انتهى من قاموس الجغرافية الافرنجى ۞ ومن مدينة بنى سويف هذه المرحوم مصطفى بيك السراج ولد بها سنة ألف ومائتين وتسع وثلاثين هجرية وكان أبوه انكشاريا وأمه سويفية ودخل مكتب الديوان بها وأخذ منها الى مدرسة الالسن سنة اثنتين وخمسين فأقام بها ست سنين ثم جعل معلم جغرافية بتلك المدرسة ثم أخذ الى المعية السنية بوظيفة مترجم فرنساوى فأقام سنة ثم جعل مترجم قلم افرنجى بضبطية المحروسة فى سنة ستين ثم تعين معلم تركى فى البلاد السودانية بالمكتب الذى انشئ هناك تحت نظر المرحوم رفاعه بيك الطهطاوى فأقام كذلك سنتين ثم عاد الى مصر فجعل مترجم مجلس تجارة الاسكندرية فأقام بهذه الوظيفة عشر سنين ثم جعل رئيس ذلك المجلس ثم تشرف بالرتبة الرابعة من سنة اثنتين وسبعين الى سنة تسع وسبعين وأحيل عليه فى خلال ذلك تصفية تركة المرحوم محمد على باشا الصغير ثم أحيل عليه أيضا فى آخر تلك المدة تصفية تركة المرحوم سعيد باشا وأنعم عليه بالرتبة الثالثة وفى ربيع الاول سنة ثمانين جعل ترجمان أول فى محافظة الاسكندرية وأنعم عليه بالرتبة الثانية وفى أوائل سنة اثنتين وثمانين جعل رئيس المجلس الابتدائى بالاسكندرية وفى أثناء تلك السنة تعين لتحقيق دعوى الكنت دوبيسون الفرنساوى وأحيلت عليه أيضا دعوى سد أبى قير ورياسة مجلس تجار الاسكندرية ورياسة كومسيون تفتيش المطبوعات ورياسة كومسيون تعديل ديوان الاهالى مع الاجانب بالاسكندرية ثم توفى الى رحمة الله تعالى فى أثناء سنة أربع وثمانين ومائتين وألف ((بنى صبورة)) بلدة قديمة من مديرية جرجا بمركز المنشأة واقعة قبلى سوهاج بنحو ساعة فيها أبنية فاخرة ومساجد عامرة وأكثر أهلها أغنياء وعدتهم أكثر من أربعة آلاف نفس ۞ ومنها محمد بيك أبو حادى له شهرة من زمن العزيز محمد على وهو فلاح أخذ فى الترقى من زمن المرحوم سعيد باشا الى أن صار فى زمن الخديوى اسمعيل من أعضاء مجلس الاستئناف بأسيوط ثم مدير جرجا وابنه أحمد كان وكيل مديرية جرجا ثم توفيا الى رحمة الله تعالى وقد جعل منهم ناظر قسم وحاكم خط ومنهم ابنه همام رئيس المجلس المحلى بجرجا ولهم أبنية تشبه قصر المديرية الذى بسوهاج ولهم جامع عامر رتب فيه شيخا لتدريس العلم لتلامذة يأتون اليه من بلاد كثيرة وجعل لهم مرتبات من ماله حسبة لله تعالى وله بستان غربى البحر الاعظم فى مقابلة اخميم الى قبلى فيه جميع الفواكه والجنينة فى اخميم كذلك وكانت وفاة ذلك البيك سنة تسع وثمانين ومائتين وألف ((بنى عبيد)) اسم مشترك بين قريتين احداهما قرية من قسم منية ابن خصيب وكانت سابقا رأس قسم وهى فى حوض الطهطاوى على الشاطئ الغربى من الابراهيمية بين المنية وملوى وبها قليل من النخيل وجامع عظيم بناه عمدتها المرحوم حسن أبو سليمن ۞ وكان شيخا كريما له شهرة فى جميع بلاد الصعيد صاحب خير ودين تألفه الفقراء والمساكين فى أسفاره ومضايفه ويقال انه لما سافر الى الحج الشريف أمر مناديا يا من يريد الحج فحج معه خلائق كثير على طرفه وبلغت مزروعاته نحوا من عشر ألف فدان وعند موته ترك أربعة آلاف فدان ولم يترك ذرية وكان محترما عند الامراء والحكام متنحيا عن الوظائف

ترجمة الشيخ محمد محب الدين السويفى

ترجمة انطونان قيصر الروم

ترجمة مصطفى بيك السراج

ترجمة حسن أبى سليمن

المديرية أقام ابن أخيه موسى بكفر الفقاعى وهو عمدة بنى عبيد وبنى بذلك الكفر منزلا يشبه منازل مصر وهو محترم أيضا والثانية قريبة من مديرية الدقهلية بمركز نوسا الغيط فى شرقى منية عجلان بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وفى الجنوب الشرقى لناحية منية سويد بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها زاوية للصلاة ((بنى عدى)) بلدة كبيرة من قسم منفلوط بمديرية سيوط بحافة بساط الجبل غربى منفلوط الى جهة قبلى وهى ثلاث قرى القبلية والوسطى والبحرية وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جوامع كثيرة كلها عامرة وفى بعضها تقرأ دروس العلم وبها أثر قصر كان بناه لاظ اوغلى مدة اقامته هناك بالعساكر بعد قيامهم من ناحية اسوان وبها جنان ونخيل فى الجهة القبلية وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع والتجارة فنهم من يتجر فى الغنم ومنهم من يتجر فى الغلال يتسوقون ذلك من الصعيد الأعلى ويوجهونه الى مصر وكثير منهم محترفون بمصر وبولاق فنهم شيخ ساحل بولاق ومنهم البوابون بالخانات وتجار الدخان النشوق وغيره وقل أن توجد حرفة شريفة أو وضيعة الا وفيها ناس منها ومنهم من يتجر فى محصولات الواحات مثل التمر والارز والنيلة بسبب أن منها طريقا الى الواحات مسافتها ثلاثة أيام فتنزل عليها محصولاتها كثيرا ثم توجه الى القاهرة وغيرها الا سيما التمر بأنواعه مثل العجوة التى توضع فى مقاطف طويلة من الخوص تسمى العجول والتمر الناشف وكان لأهلها فى السابق ككثير من بلاد منفلوط شهرة بأكل الخلد ويسمونه زغلول الغيط ولهم مهارة فى صيده وفى صنعة طبخه فيعملون منه محمرا ومشويا وطواجن ويقدمونه للضيوف فيحسبونه حماما ومنهم من يبيعه وذلك جائز عند المالكية اذا لم يصل الى النجاسات والا فلا يجوز أكله كفأر البيوت وأما العرسة فلا تؤكل لما قيل ان أكلها يورث العمى والخلد بتثليث الخاء المعجمة وسكون اللام هو فار الغيط كما فى كتب اللغة وفى هذه البلدة تنسج أحرمة الصوف الاسود فتشبه فى الجودة أحرمة بلاد المغرب وكذا ينسج بها أثواب الصوف الجيدة ذات الصفاقة مع الرقة وأكثر من يغزله عندهم النساء كما هو العادة القديمة ان الغزل للنساء والخياطة للرجال وهكذا تجد فى أهل هذه البلدة نوعا من التمسك بعوائد العرب فانهم قوم كرام ذوو همم علية وذكاء وفطنة وفصاحة قيل انهم من قبيلة بنى عدى القبيلة المشهورة القرشية وقد وقع لهم مع الفرنسيس حروب كما فى الجبرتى فى حوادث سنة ١٢١٣ وحاصلها انه فى زمن انتشار الفرنسيس فى البلاد القبلية من مصر وضربهم الاموال والكلف على أهالى تلك البلاد امتنع أهالى بنى عدى من دفع المال ورأوا فى أنفسهم الكثرة والقوة فحضرت اليهم جملة من عساكر الفرنسيس وضربوهم فخرجوا عليهم وقاتلوهم فركب عليهم الفرنسيس تلا عالا وضربوا عليهم بالمدافع فاتلفوهم وأحرقوا اجرانهم ثم هجموا عليهم وأسرفوا فى قتلهم ونهبوهم وأخذوا أشياء كثيرا وأموالا عظيمة وودائع كثيرة كانت عندهم وهى أيضا مشهورة بالعلماء من قديم الزمان والجامع الازهر دائما لا يخلو منهم ولا ينقص المجاورون منهم به عن نحو الثلاثين ومنهم شيخ رواق الصعائدة غالبا ومنهم المدرسون والمؤلفون قديما وحديثا وأجلهم الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام وعالم العلماء الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ على بن أحمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى المالكى ولد ببنى عدى كما أخبر عن نفسه سنة اثنتى عشرة ومائة وألف ويقال له أيضا المنسفيسى لان أصوله من منسفيس قرية من مديرية المنية قدم الى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب الملوى والشيخ شلبى البرلسى والشيخ سالم النفراوى والشيخ عبد الله المغربى والشيخ ابراهيم شعيب المالكى والشيخ الحفنى والسيد البليدى وآخرين وأخذ الطريقة الاحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ودرس بالازهر وغيره وكان يحكى عن نفسه انه طالما كان يبيت بالجوع فى مبدا اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيأ تصدق به ورأى غير واحد من الصالحين النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يأمر بالحضور عليه وقال العلامة الشيخ محمد الامير لقد سمعت شيخنا العفيفى فى مرض موته يقول الشيخ الصعيدى ناج والذى يحضر عليه ناج وشهد له بالصلاح والمعرفة أكثر من النصف من أهل عصره وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على الخرشى أربع مجلدات كبار وحاشية على أبى الحسن مجلدان وحاشية على ابن تركى وأخرى على الزرقانى وكلها فى مذهب مالك وحاشية على شرح الهدهدى فى علم التوحيد وحاشيتان على عبد السلام على الجوهرة كبرى وصغرى وحاشية على الاخضرى

ترجمة العلامة الشيخ على العدوى المنسفيسى

على السلم في المنطق وحاشية على شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح للعراقي وغير ذلك وكان علماء المالكية قبل ظهور المترجم لا يعرفون الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم كتب مذهبهم بالحواشي وله أيضا شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالي وكان رحمه الله شديد الشكيمة في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتهاد في طلب العلم ويكره سفاسف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته وبحضرة أهل العلم تعظيما لهم وكان اذا دخل منزلا من منازل الامراء ورأى من يشرب الدخان نهاه عن شربه فينتهي في الحال وشاع عنه ذلك حتى ترك شربه بحضرته ودخل يوما على علي بيك في أيام امارته لقضاء حاجة عنده فاخبروه قبل وصول الشيخ الى مجلسه فرفع الشبك من يده وأمر باخفائه من وجهه ولما مات علي بيك واشتغل محمد بيك أبو الذهب بامارة مصر كان يعظمه ويحبه ولا يرد شفاعته وكان كل من تعسرت عليه حاجته ذهب الى الشيخ وأنهى اليه قصته فيكتبها مع غيرها في قائمة حتى تمتلئ الورقة ثم يذهب الى الامير بعد نحو يومين وبعد الجلوس يخرجها من جيبه ويقص مافيها ويأمره بقضاء جميعه والامير لا يخالفه ولا ينقبض منه ولما بنى ذلك الامير مدرسته تعين المترجم للتدريس بها داخل القبة على الكرسي وابتدأ بها البخاري وحضره كبار المدرسين مع ادامة الدرس بالازهر وغيره وكان يقرأ في مسجد الغريب عند باب البرقية في وظيفة جعلها له عبد الرحمن كتخدا ووظيفة بعد الجمعة بجامع مرزة ببولاق وكان على قدم السلف في التقوى والاشتغال وشرف النفس ولا يركب الا الحمار ويواسي أهله وأقاربه ويرسل الى فقرائهم الصلات حتى الطرح للنساء والمداسات ولم يزل على الاقراء والافادة حتى تمرض أياما قلائل بجراح في ظهره وتوفي عاشر رجب سنة ١١٨٩ ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى انتهى جبرتي ۞

ترجمة الشيخ محمد عبادة

وفيها أيضا ان من علمائها أحد الائمة الاعلام وأوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عبادة بن برى المالكي ينتهي نسبه الى ابن صالح المدفون بالعلوة في بني عدي قدم مصر سنة أربع وستين ومائة وألف وجاور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر على شيوخ الوقت مثل الشيخ علي العدوي المذكور والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ خليل والشيخ البيلي وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ علي العدوي وغيره ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعقول ونوه الشيخ بفضله وأمر الطلبة بالاخذ عنه وصار له باع طويل في العلوم وفصاحة في التقرير والتحرير وقوة استحضار ثم تصدى للتأليف فألف حاشية على شرح الشذور لابن هشام وحاشية على مولد النبي عليه الصلاة والسلام للغيطي وحاشية على مولد ابن حجر وحاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث وحاشية على جمع الجوامع في الاصول وحاشية على السعد في العلوم الثلاثة وحاشية على شرح أبي الحسن في الفقه وحاشية على شرح العلامة الخرشي في الفقه أيضا وكتب على الرسالة العضدية وعلى آداب البحث والاستعارات ولم يزل على ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام في أواخر جمادى الثانية من سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ودفن بقرافة المجاورين عليه رحمة الله ۞

ترجمة العارف بالله تعالى أبي البركات سيدي أحمد الدردير

ومن علمائها أبو البركات الشيخ أحمد الدردير وقد ترجمه الجبرتي أيضا بقوله هو القطب الكبير والامام الشهير العالم العلامة شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الازهري الخلوتي الشهير بالدردير وسبب تلقيبه بذلك هو أن قبيلة من العرب نزلت ببلدهم كان كبيرهم يلقب بالدردير فولد جده عند نزول هذه القبيلة فلقب بذلك فهو لقبه ولقب جده من قبله ولد ببني عدي كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وحبب اليه طلب العلم فورد الازهر وحضر دروس العلماء وسمع الاولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه وسمع الحديث على كل من الشيخ محمد الصباغ وشمس الدين الحفني وتفقه على الشيخ علي الصعيدي ولازمه في جل دروسه حتى أنجب وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفني وصار من أكبر خلفائه وحضر بعض دروس الشيخ الملوي والجوهري وغيرهما ولكن جل اعتماده على الشيخين الحفني والصعيدي وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الزهد والعفة وتصدى للتأليف فألف شرح مختصر خليل واقتصر فيه على الراجح من الاقوال ومتنا في فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك وشرحه بشرح جليل ربما كان أجل من شرحه لمتن سيدي خليل ورسالة في متشابهات القرآن ونظم الخريدة

السنية في التوحيد وشرحها ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في الاستعارات وأخرى على آداب البحث ورسالة جعلها شرحا على رسالة قاضي مصر عبد الله افندي المعروف بطرطرزاده في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ولما توفي الشيخ الصعيدي تعين المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعائدة وشيخا على طائفة الرواق ولم يزل على ذلك حتى توفي في سادس شهر ربيع الاول من سنة احدى ومائتين وألف ودفن بزاويته التي أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدي يحيي بن عقب وقد أنشأها بعد عودته من الحج في سنة تسع وتسعين ومائة وألف ومن غريب ما اتفق له ان تاريخ موته جمل جملة رضي الله عنه ومما اتفق له كما في الجبرتي أيضا انه كان بطندتا الزيارة سيدي أحمد البدوي في وقت المولد المعروف بالشرنبابلية وكان ذلك في منتصف جمادى الثانية من سنة مائتين وألف وكان هناك على جاري العادة كاشف المنوفية والغربية فعسفوا بالناس وجعلوا على كل جمل يباع في المولد نصف ريال فرانسة وأخذوا جمال الاشراف وكان ذلك أواخر أيام المولد فذهبوا الى الشيخ الدردير وشكوا اليه ما حل بهم فأمر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب اليه فامتنعوا فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كتخدا الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه ووبخه وقال له أنتم ما تخافون من الله وفي أثناء كلام الشيخ مع كتخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبابيتهم وقبضوا على سيدي أحمد الصاوي تابع الشيخ وضربوه عدة نبابيت وهاجت الناس ووقع النهب في الخيام وفي البلد ونهبت عدة دكاكين وأسرع الشيخ في الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بيك الكبير وحضر الى كاشف الغربية فحضر به عند الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانفض المولد ورجع الناس الى أوطانهم فلما استقر الشيخ بمنزله بالقاهرة حضر اليه ابراهيم بيك الوالي وأخذ بخاطره وكذلك ابراهيم بيك الكبير وكتخدا الجاويشية انتهى ❁ ومن علمائها الامام الفاضل الشيخ احمد بن موسى ابن أحمد بن محمد البيلي العدوي المالكي ولد سنة احدى وأربعين ومائة وألف لازم الشيخ عليا الصعيدي ملازمة كلية وكان له قريحة جيدة وحافظة غريبة يلقي في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد خرج من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات ودرس في حياة شيخه سنين وكان له علم بتنزيل الأوفاق والوفق المئيني والعددي والحرفي وطريق لتنزيلها بالتطويق والمربعات وغير ذلك ولما توفي الشيخ احمد الدردير ولي مشيخة رواق الصعائدة وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام بطلت على المأموم الخ توفي رحمه الله في سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة انتهى جبرتي ❁ ومنهم الشيخ أحمد كربوه شيخ رواق الصعائدة من سنة ست وستين من القرن الثالث عشر الى أن توفي سنة أربع وثمانين ولم يشتغل في مدة عمره الا بالتعلم في صغره والتعليم في كبره درس مختصر الشيخ خليل في مذهب مالك بعد المغرب نحو عشرين مرة كل مرة في سنتين وكذا شرح الخرشي عليه في الغداة فكان هذا دأبه دائما ❁ ومن علمائها الشيخ عبد الله القاضي ولد بها سنة احدى وثمانين من القرن الثاني عشر وجاور بالازهر حتى أتقن فنونه وتصدر للتدريس وتولى مشيخة رواق الصعائدة سنة اثنتين وخمسين ثم آلت اليه مشيخة المالكية فقام بالوظيفتين الى أن توفي سنة سبع وخمسين ومائتين وكانت له دراية تامة بلغة العرب وأشعارهم وأساليب كلامهم ومن أشياخه الشيخ محمد الامير الكبير وطبقته ❁ ومن علمائها العالم الكبير والعلامة الشهير الشيخ محمد الحداد المالكي العدوي الخلوتي الازهري ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢١٨ هجرية بها وتربى بين أبويه الى أن حفظ القرآن على يد رجل من كبار الصالحين يقال له الشيخ عبد الرحمن جعفر ثم حضر الى مصر وأقام بها لطلب العلم الشريف مدة حتى فتح الله عليه وقرأ جميع الكتب التي تقرأ بالجامع الازهر وأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشهير السيد محمد فتح الله السمديسي المتلقي عن الشيخ الصاوي المالكي المدفون بالبقيع المتلقي عن القطب الشهير الشيخ أحمد الدردير المالكي الخلوتي الحنفي رضي الله عنه وسنده مشهور وأذنه شيخه الشيخ فتح الله بالتلقين والارشاد ثم توجه الى ناحية الواحات الداخلة بمديرية أسيوط لانه كان لوالده رحمه الله بها نخيل وعقار وغير ذلك فأقام بها نحو عشر سنين ونشر الطريقة بها وقرأ العلوم كذلك حتى تمكنت

ترجمة الشيخ احمد البيلي العدوي المالكي

ترجمة الشيخ احمد كربوه

ترجمة الشيخ عبد الله القاضي

ترجمة الشيخ محمد الحداد العدوي

عقائد الدين وفروعه من قلوب أهلها واشتغلوا بأوراد الطريق ثم حضر الى الجامع الازهر واشتغل بقراءة العلوم من معقول ومنقول مع الاشتغال بالطريق مع أولاده فكان يشتغل نهارا بالعلم وليلا بالاوراد والذكر وقد تلقى غير طريقة الخلوتية من الطرق بعضها عن أبي العباس الخضر وبعضها عن غيره بسنده كل المتصل ﷺ وأما مشايخه في العلم فمنهم العلامة الشيخ مصطفى البولاقي المالكي والعلامة الشيخ خضارى المالكي والعالم العامل الكبير الشيخ مصطفى المبلط الشافعي رحمه الله وشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجوري الشافعي والشيخ حمد محمد كابوه العدوى المالكي وغيرهم من أكابر العلماء وقد أجازه مشايخه الاعلام بقراءة العلم وتدريسه واشتغل بذلك مع الجد والاجتهاد الى أن توفي الى رحمة الله تعالى ليلة السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين ومائتين وألف هجرية ودفن بالقرافة الكبرى قريبا من زاوية شيخ الاسلام الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي ومقامه مشهور هناك عليه سحائب الرحمة والرضوان ﷺ ومن علمائها الفاضل المحقق الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرحمن قطة المالكي الذى آلت اليه بعد تصحيح كتب قلم الترجمة وظيفة رياسة تصحيح المطبوعات العقلية والنقلية والادبية بمطبعة بولاق وشهرته في تصحيح الكتب لا تحتاج الى دليل وتوفي رحمه الله في سنة احدى وثمانين عقب حج مبرور ودفن ببستان العلماء وهو ابن الامام الجهبذ الشهير الشيخ عبد الرحمن قطة العدوى المالكي قرين مفتي السادة المالكية الشيخ محمد الامير الكبير ﷺ ومنها العلامة الشيخ منصور كساب كان حلالا للمشكلات درس في الازهر الكتب الكبيرة وأفاد وأجاد وله تقريرات على شرح الاشموني وحاشية الصبان على ألفية ابن مالك ورسالة في الاشكال المنطقية توفي رحمه الله قبيل سنة ١٣٨٠ ودفن ببستان العلماء بقرافة المجاورين وبالجملة فهي مع كونها بلدة ريفية منبع لجهابذة العلماء من عدة أجيال الى الآن وفي القاموس الجهبذ بالكسر الناقد الخبير اه ويطلق على صراف النقود بحسب الاصل ثم أطلق على من يقف على غوامض الامور ودقائقها وهي كلمة فارسية معناها ناقد ويقال فيها كهبذ بالكاف قاله دساسى ﴿بني عياض﴾ هذه القرية من مركز العلاقة بمديرية الشرقية وقوعها قبلي ناحية أبي كبير الى جهة الشرق على بعد خمسمائة متر وهي في الجهة الغربية من بحر فاقوس ويجاورها من الجهة البحرية الجزيرة الواصلة الى ناحية أبي كبير وهي جزيرة رمال فاسدة وأبنية البلد باللبن الرملي وبها مساجد ومكاتب اهلية ونخيل بكثرة وبجوارها من الجهة الغربية دار للدائرة السنية لمهمات ومواشي الشفلك وهي مشهورة بعمل البرم العياضي والطواجن التي يطبخ فيها السمك وبضفر الخوص وزمامها ألف وتسعمائة وأربعة وثمانون فدانا وكسر وعدد اهلها ثلاثة آلاف واثنتان وعشرون نفسا وتكسبهم من الزراعة ﴿بني محمد﴾ هذه بلدة كبيرة من مديرية أسيوط بقسم ابنوب الحمام في شرقي النيل بينها وبين أسيوط نحو ثلاث ساعات وهي تشتمل على ثلاث قرى متلاصقة وبها مساجد عامرة وكنائس ومكاتب للمسلمين والنصارى ونخيل وبساتين ولها سوق كل يوم خميس وعمدتها عبد الوهاب كان ناظر قسم أسيوط مدة الخديوى اسمعيل باشا وقبلها وعدة أهلها أكثر من عشرة آلاف نفس وتكسبهم من الزرع ومنهم من فنسج الصوف وأكثرهم أصحاب ثروة لخصوبة أرضهم وكثرة متحصلها وفيهم الكرم والشجاعة وعلو الهمة وفي كتاب البيان والاعراب عمن بأرض مصر من الاعراب للمقريزى ان بني محمد من ولد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار أبي الوليد الانصاري رضي الله عنه نسبة الى الانصار والانصار قبيل عظيم من قبائل الازد وقيل لهم الانصار من أجل أنهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الاوس والخزرج ابنا حارثة وهو العنقاء بن عمرو وهو مزيقيا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة وهو الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد هكذا تقول الانصار وقال ابن الكلبي وغيره عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة ابن ثعلبة ابن امرئ القيس بن مازن بن الازد انتهى ﴿بني مزار﴾ هي بلدة غربي النيل بقدر ألف متر ومائة وفي غربي الترعة الابراهيمية بقدر خمسين مترا وفي الشمال الشرقي للقيس بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الجنوب الشرقي لقرية طنبو بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وكانت في الاصل رأس المديرية وهي الآن رأس قسم من مديرية المنية وبها قاض وكان بها في مدة العزيز محمد على قشلاق للعساكر واقامة الحاكم وشونة غلال للاميرى

ترجمة العلامة الشيخ محمد قطة العدوى ترجمة العلامة الشيخ منصور كساب العدوى

وكان بها سابقا طرخانة نيلة وفى قبليها تلال كبيرة هى آثار بلد يقال لها العنبس من المدن القديمة والعنبس الجديدة الآن شرقى تلك التلول ومبانى ناحية بنى مزار من الآجر واللبن وحاراتها ضيقة وفى بحريها على نحو ثلثى ساعة قرية بوجرج وعلى نحو ساعتين مدينة البهنسا ويقابلها على الشاطئ الشرقى للنيل ناحية بنى صامت ومن أهالى بنى مزار طائفة أشراف يقال لهم أولاد أبى الليل وفى كل سنة يعملون ليلة لوالدهم يجتمع فيها خلق كثير وفى شرقيها ترعة جديدة لرى سواحل بنى مزار وغيرها وكان حفرها سنة ١٢٥٥ ولها سوق جمعى وفيها للدائرة السنية ديوان تفتيش زراعته خمسة عشر ألف فدان يزرع منها كل سنة نحو ستة آلاف فدان قصبا ويزرع الباقى قطنا وحبوبا

مطلب فوريقة بنى مزار

❁ وفيها فوريقة انجليزية لعصر القصب وعمل السكر يتحصل منها كل يوم من السكر الأبيض الحب ستمائة قنطار ومن السكر الاحمر مائتان وخمسون قنطارا من النمرة (٢) ويتحصل منها فى السنة ثلاثة وستون ألف قنطار سكرا أبيض حبا وستة وعشرون ألفا ومائتان وخمسون قنطارا سكرا أحمر ولا يستخرج بها السبيرتو بل ينقل العسل منها الى فوريقة مغاغة لاستخراج ذلك منه وبجوار الفوريقة ديوان التفتيش والمخازن اللازمة للآلات وحفظ السكر ومساكن المستخدمين من المهندسين الاوروباويين وغيرهم ووابور النور اللازم لادارة حركة الفوريقة ليلا يدخل نوره فى جميع العنابر والمحلات وهكذا كل فوريقة لانها تدور ليلا ونهارا من ابتداء مدة العصر الى انتهائها نحو ثلاثة شهور أو أربعة وهناك محطة للسكة الحديد يتفرع منها فرع يمر فوق الابراهيمية بواسطة كبرى من الخشب حتى يمر بوسط الفوريقة ويذهب مغربا قدر ألف متر ويتفرع منه فرع الى آخر التفتيش فى الجهة الجنوبية وعلى الفرع المتجه الى الغرب بعد مروره قدر مائتين وخمسين مترا من الفرع الاول فرع آخر يتجه الى الشمال فيتلاقى مع الفرع المار فى غربى بوجرج من تفتيش آبة الوقف وطوله الى نهاية التفتيش البحرية سبعة آلاف متر وطول فرع تفتيش آبة المتلاقى مع هذا الى الجسر الموصل الى آبة أربعة آلاف متر وطول فرع آبة الآخر المار فى شرقى الفوريقة الى أن يتلاقى مع الفرع المار فى غربى بوجرج أربعة آلاف متر أيضا ثم يمتد فرع بنى مزار المتجه الى الغرب حتى يتلاقى مع جسر الحوشة وطوله ألفان ومائتان وخمسون مترا ثم على الفرع المتجه الى الشمال المار فى غربى بوجرج بعد مفارقة الفرع المتلاقى مع فرع تفتيش آبة بقدر ألفى متر وفرع آخر متجه الى الغرب ومتلاق مع جنابية جسر الحوشة وطوله ألف وخمسمائة متر * ومنها عبد السميع بيك قائمقام كان حكمباشا بالاسبتالية العمومية

(بنى هلال) قرية من مديرية جرجا بقسم سوهاج على الجانب الغربى للنيل فى جنوب قرية صوامعة أبى هنتش وفى شمال ناحية المراغة بقليل وفيها مساجد ونخيل وتزرع فى أرضها الذرة الطويلة كثيرا والبصل والمقاثئ سيما العجور الكبير الذى يقال له الحرش وعندها أرض خالة ينبت فيها الهيش والحلفاء فلذا ينسج فيها وفى كفورها حصر الحلفاء وتعمل بها الحبال التى يقتت بها القمح والشعير بعد حصاده والشبك الذى يحمل فيه التبن الى المنازل بعد تذريته وليس لها سوق ولا عليها طريق فلذا تجد فى طباع أهلها الغلظة والتوحش والظاهر أن أصلهم من عرب بنى هلال كما يدل له كلام المقريزى فى رسالته البيان والاعراب قال فأما بنو هلال فانهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان ويقال قيس ابن عيلان بالمهملة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبنو هلال بطن من بنى عامر وكانوا أهل بلاد الصعيد كلها الى عيذاب وباخميم منهم بنو قرة وبساقية قلتة منهم بنو عمرو انتهى وساقية قلتة قريبة من هذه القرية فانها فى شرقى النيل فى جنوبها الشرقى وكل هذه البلاد قديما كان يقال لها بلاد اخميم

(بهبيط) بلدة قديمة فى شمال سمنود على نحو ثمانية آلاف وستمائة متر بقرب ترعة الثعبانية التى فمها من فرع دمياط وكان فى تلولها وقت أن دخل الفرنساوية أرض مصر سور مربع الشكل طوله ثلثمائة واثنان وستون مترا فى عرض مائتين وأحد وأربعين مترا وكان بناؤه من اللبن والطين وله خمسة أبواب اثنان فى الجنوب وواحد فى الشمال واثنان فى الحائط الغربى والظاهر انه كان سور البلد القديمة وفى داخله ساحة طولها ثمانون مترا فى عرض خمسين كان بها قطع من الاعمدة والحجارة الكبيرة تدل على أنه كان فى هذا الموضع معبد كبير وبعض هذه الحجارة كبير جدا طوله ثلاثة أمتار وأربعة أعشار متر وعرضه متر

وأربعة أعشار في سمك سبعة أعشار متر وعلى تلك الآثار كتابة هيروجليفية ويظهر من الصور التي وجدت هنالك ان المقدسة ازيس كانت هي المقدس في هذه البلدة وانها في محل المدينة القديمة التي يسميها الرومانيون ازيس أو بيدوم وبعضهم يسميها ازوم يعني مدينة ازيس ويقال انه كان في الوجه البحري من هذا الاسم ثلاث مدن احداها هذه وكان بكل منها معبد للمقدسة ازيس ((بهتيم)) قرية من مديرية القليوبية بضواحي مصر في جنوب ناحية بلقس بنحو أربعة آلاف متر وفي شمال ناحية الاميرية بنحو ثلاثة آلاف ومائتي متر وبها جامع ((بهجورة)) قرية كبيرة من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة في حوض بهجورة شرقي فرشوط على ثلثي ساعة والبحر في شرقيها على نحو ساعة وفيها مسجد به منارة وكنيسة للاقباط وأبراج حمام وعصارات قصب وعدد وافر من النخيل والاشجار ذات الفواكه لبعض كبرائها والمستخدمين من أقباطها ويتحصل منها كل سنة مقدار عظيم من عسل القصب والسكر الخام ويتبع هذه البلدة عدة نجوع منها نجع أبي حمادي فوق الشط الغربي للنيل في شرقي بهجورة على نحو ربع ساعة تجاه ناحية القصر والصياد فيه للميري أبراج حمام بكثرة وعدد وافر من النخيل وبساتين ذات فواكه وسوق دائم بحوانيت قليلة وقهاوي وفيه أبنية جيدة ومساجد عامرة أحدها تبع الدائرة السنية له منارة وأرضه مبلطة وله مطهرة حسنة وسقوفه من جريد النخل وخشبه ❁ وهنالك ديوان تفتيش لزراعة الدائرة وعمارة كبيرة فيها مساكن المستخدمين وفيها فوريقة لعصر القصب وعمل السكر للدائرة السنية مثل فوريقة المنية والروضة والمخازن اللازمة وأطيان هذا التفتيش اثنان وثلاثون ألف فدان منها في أبي حمادي عشرون ألفا وفي القصر والصياد ثمانية آلاف وفي بخانس أربعة آلاف يزرع منها قصبا نحو أحد عشر ألف فدان والباقي يزرع حبوبا ويسقى قصبها بواسطة الوابورات المركبة على النيل في البر الغربي والشرقي والري المعتاد للاطيان يكون بفيضان النيل ولاطيان البر الغربي ترعتان ترعة المصافنة فمها بقرب ناحية الشيخ سليم وترعة أبي حمار فمها عند كاح أبي زبط وينقل القصب الى الفوريقات من زرع أبي حمادي بواسطة الابل ومن زراعة القصر والصياد وبخانس بواسطة صنادل تجرها وابورات بخارية بحرية مخصصة لذلك التفتيش ((بهرمس)) قرية بقسم أول بمديرية الجيزة غربي القناطر الخيرية على بعد نصف ساعة وهي بلدة صغيرة وبناؤها من الطوب الاحمر واللبن وفيها مساجد ومضايف ونخيل قليل وبني بها عمدتها عبد الواحد افندي أبو اسمعيل وأقاربه ابنية مشيدة والمذكور كان رئيس مجلس الجيزة وابنه يوسف اغا تولى وظيفة ناظر قسم بالمديرية ثم ترتب عليه ذنب فالحق بالجهادية نفرا عسكريا ثم عفي عنه ولزم بيته وكل ذلك في زمن الخديوي اسمعيل باشا ومن البلدة المذكورة محمد افندي بكر دخل مدرسة قصر العيني في ابتداء أمره ثم نقل الى مدرسة المهندسخانه ثم الى مدرسة العمليات الى ان صار باشمهندس الدقهلية ((بهواش)) قرية من مديرية المنوفية بمركز أشمون جريس بحري ترعة النعناعية وأغلب بنائها بالطوب الاحمر وبها جامع قديم له منارة ومقام الشعائر وجملة زوايا ومقام الشيخ على السطوحي وبها أيضا معمل فراريج وعندها قنطرة بثلاث عيون على ترعة النعناعية وري أرضها منها ومن الشنشورية وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيرها ❁ ومن هذه القرية نشأ عمر افندي منصور باشكاتب دائرة الحضرة الخديوية التوفيقية دخل أول أمره مدرسة المحاسبة وتعلم بها ثم خرج الى الوظائف بالامتحان سنة ألف ومائتين وأربع وخمسين وتنقل في جهات في حرفة الكتابة ثم جعل باشكاتب مدرسة قوله سنة سبعين وبعد عوده منها جعل رئيس قلم قضايا الاوقاف سنة ثمان وسبعين ثم جعل رئيس قلم عسكرية بديوان الجهادية ثم جعل باشكاتب دائرة المرحوم عباس باشا ثم استخدم في ديوان المالية ثم انتقل الى دائرة الحضرة الخديوية التوفيقية وهو بها الى الآن انتهى ((بهوت)) بضم الموحدة والهاء وسكون الواو وفي آخره مثناة فوقية قرية من مديرية الغربية بمركز المحلة الكبرى ❁ واليها ينسب الشيخ محمد البهوتي المترجم في خلاصة الاثر بأنه محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي الشهير بالخلوتي المصري العالم العلم امام المعقول والمنقول المفتي المدرس ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن عبد الرحمن البهوتي الحنبلي ولازم الشيخ منصور البهوتي الحنبلي وتخرج بالغنيمي واختص بعده بالنور الشبراملسي ولازمه وكان يجري بينهما في الدرس محاورات ونكات دقيقة وكان الشبراملسي

مطلب تفتيش أبي حمادي

ترجمة عمر افندي منصور

ترجمة الشيخ محمد البهوتي

لايخاطبه الابغاية التعظيم لفضله وكونه رفيقه فى الطلب وكتب كثيرا من التحريرات منها تحريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعد موته فبلغت حاشية الإقناع اثنتى عشرة كراسة وحاشية المنتهى أربعين كراسة ومن شعره

سمعت بعد قولها الفؤادى * ذب أسى يا فؤاده وتفتت

ونجا القلب من حبائل هجر * نصبتها اصيده ثم حلت

وقوله

كأن الدهر فى خفض الاعالى * وفى رفع الاسافلة اللئام

فقيه عنده الاخبار صحت * بتفضيل السجود على القيام

وكانت وفاته بمصر سنة ثمان وثمانين وألف انتهى ﷺ وأما شيخه عبد الرحمن البهوتى الحنبلى فقال فى الخلاصة انه كان موجودا فى الاحياء فى سنة أربعين وألف وهو عبد الرحمن بن يوسف بن على زين الدين ابن القاضى جمال الدين ابن نور الدين المصرى خاتمة المحققين ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكتب الستة وغيرها ومن مشايخه الجمال يوسف بن القاضى زكريا والشمس الشامى صاحب السيرة ومن مشايخه فى فقه مذهبه والده وجده والتقى الفتوحى الحنبلى صاحب منتهى الارادات وفى فقه مالك الشيخ الجيزى والدميرى والحطاب وفى فقه أبى حنيفة شمس الدين البرهمتوشى والسلى وابن غانم المقدسى وفى فقه الشافعى الخطيب الشربينى والعلقمى وعنه أخذ جمع منهم منصور البهوتى ابن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن على بن ادريس الحنبلى شيخ الحنابلة بمصر الذائع الصيت البالغ الشهرة كان ورعا متبحرا فى العلوم الدينية ورحل الناس اليه من الآفاق أخذ عن جمع منهم الجمال يوسف البهوتى والشيخ عبد الرحمن البهوتى المترجم وأخذ عنه الشيخ محمد ومحمد بن أبى السرور البهوتيان وغيرهما ومن مؤلفاته شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع وشرح على منتهى الارادات وحاشية على المنتهى وغير ذلك وكان شيخا له مكارم دارة وفى كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعته من المقادسة واذا مرض منهم أحد أخذه الى بيته ومرضه الى ان يشفى وتأتيه الصدقات فيفرقها على طلبة مجلسه وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وألف بمصر ودفن فى تربة المجاورين انتهى ﷺ وينسب اليها أيضا كما فى الجبرتى الامام الفقيه الفرضى الحيسوب صالح بن حسن ابن أحمد بن على البهوتى الحنبلى أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة فى مذهبه وفى المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدى الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتى الحنبلى والشيخ محمد الخلوتى وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحى والشيخ محمد الدلجونى وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوى وله ألفية فى الفرائض ونظم الكافى توفى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة احدى وعشرين ومائة وألف انتهى

(ترجمة الشيخ عبد الرحمن البهوتى الحنبلى والشيخ منصور)

(ترجمة الشيخ صالح البهوتى)

(تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر أوله البهنسا)

فهرسة الجزء التاسع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

(تمت)

الجــــزء العاشر

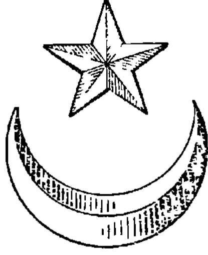
من الخطط الجـــديدة لمصر القاهـــرة
ومـــدنها وبلادها القـــــــديمة والشــــــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــــــد والملاذ الاســــــــعد
ســعادة على باشا مبارك
حفظـــه الله



(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه
ســــــنة ١٣٠٥
هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(البهنسا) يسمى بهذا الاسم مدينتان احداهما بالواحات والاخرى البلدة المشهورة التى بالصعيد الاوسط بين منية ابن خصيب وبنى سويف الى جهة الغرب وكان يقال لهذه بج أو بجة كلمة قبطية تستعمل مفردة ومضافة الى كلمة كسبرانيكوس وكان لها شهرة عظيمة فى عهد ملوك مصر قبل الاسلام وقد تخربت واندرست آثارها وغطتها الرمال المنسوفة من الصحراء وقد خلفتها فى تلولها من الجهة الشرقية القرية الموجودة الآن المسماة باسمها وهى على الشاطئ الغربى من بحر يوسف من بلاد مديرية المنية بقسم الجرنوس وكان مسطح أرضها نحو ألف فدان ويظهر من كلام بعضهم ان مدينة غير الاولى كانت فى محل هذه المدينة قبل حدوثها أتلفتها أيدى الحوادث وغطت الرمال آثارها أيضا وفى زمن الفرنساوية كانت الرمال قد زحفت على البهنسا حتى أتلفت كثيرا من أرض مزارعها كما أن غارات العرب فى الازمان السابقة أوجبت تخربها وقد نقل أهل البلاد المجاورة أنقاضها واستعملوها فى أبنيتهم وكان أكثر مبانيها بالطوب المحرق وكانت قاعدة اقليم ينسب اليها وقد أطال المقريزى الكلام عليها فى خططه فذكر من ذلك انه كان يعمل بها الستور البهنسية ونسيج المطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والثياب المحبرة وكان ما يعمل بها من الستور يبلغ طول الستر الواحد منه ثلاثين ذراعا وقيمة الزوج منه مائتا مثقال ذهب واذا صنع بها شئ من الستور والاكسية والثياب من الصوف أو القطن فلا بد أن يكون فيها اسم المتخذ له مكتوبا على ذلك مضوا جيلا بعد جيل وقيل انه كان فى اقليمها مائة وعشرون قرية غير الكفور وقبط مصر مجمعون على أن المسيح وأمه كانا بالبهنسا ثم انتقلا عنها ورجعا الى القدس وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى فى المسيح وأمه وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين الربوة البهنسا اه وكانت تلك المدينة وقت فتح المسلمين بلاد مصر عالية الجدران حصينة الاسوار والبنيان منيعة الابراج والاركان وكان لها أبواب أربعة الى الجهات الاربعة البحرى يقال له باب قندس والغربى باب الجبل والقبلى باب توما وكان لكل باب ثلاثة أبراج بين كل برجين شرفات وكان بها أربعون رباطا وكنائس وقصور فلما أخذت بالفتح تغيرت معالمها واندرس كثير من آثارها وتجددت بها آثار اسلامية فكانت من أعظم بلاد مصر وكان بها مساجد كثيرة وآثار البلد القديمة فيما حكاه الفرنساوية لم يظهر منها الا القليل كبعض أعمدة وقطع حجارة ورخام وأكثر أعمدة الجوامع القديمة أخذت من كنائسها وهى معابد المصريين الاول فلو أزيلت الرمال لظهر من آثارها أشياء كثيرة تنبئ عن تواريخ مدة الرومانيين واليونان وغيرهم لان هذه المدينة كانت عرضة للتقلبات زيادة عن غيرها وكانت من أعظم المراكز فى زمن النصرانية اه وفيما بعد كان اهاولاعمالها احراج وأشجار كثيرة تؤخذ لعمل المراكب ونحوها كما كان مثل ذلك فى جهات كثيرة من الوجه القبلى قال ابن مماتى الحراج فى الوجه القبلى من الديار المصرية بالبهنسا فى سفط رشين ومنبال واسطال وبالاشمونين وبالسيوطية وبالاخميمية وبالقوصية ولم تزل الاوامر السلطانية خارجة بحراستها وحمايتها والمنع منها والدفع عنها وأن توفر على عمائر الاساطيل المظفرة ولا يقطع منها الا ما تدعو اليه الحاجة وتوجبه الضرورة الا أن الولاة تنحوا عن حفظها وقطعوا أشجارها حتى لم يبق بقوص منها الا ما لا يعبأ به واما حراج البهنسية فانه كان ورد على كتاب كريم من السلطان رضى الله عنه وسقى عهده وروض لحده

بأن ندب اليهما من يكشف عما استضافه المقطعون من أرضهما فوجد أن المأخوذ منهما ثلاثة عشر ألف فدان ولا يتعجب من تعديهم على مثل هذه الجملة بل يتعجب على حراج يتحيف من جملة أرضها ثلاثة عشر ألف فدان ولا يؤثر ذلك فيها ولقد بلغني ان فيها من عيدان المقاصر ما يساوي العود منها مائة دينار ولهذه الحراج رسم يستخرج من النواحي يقال له مقررة السنط كأنه شئ قرر على النواحي قبالة ما يأخذونه من الاخشاب برسم عمائرهم أو أجرة من يباشر قطعها على سبيل النيابة عنهم واستمرت وليس بالكثير وأجرة القطع والجر على كل مائة حملة دينار واحد والمشروط على المستخدمين فيما يؤخذ من خطوطهم انهم لا يقطعون شيأ من خشب العمل الصالح لعمائر الاسطول وانما يقطعون الاطراف والهشيم وما ينتفع به في الوقود ويسمى حطب النار وعادة الديوان أن يبايعوا التجار على هذا الحطب بما مبلغه عن كل مائة حملة أربعة دنانير من الاشمونين وأسيوط واخميم وقوص ويكتب المستخدمون بذلك فاذا وصلت مراكبهم اعتبر ما فيها فما كان فيها من خشب العمل استهلك للديوان وما كان من حطب النار قوبل به ما في الرسالة المسيرة صحبتهم فان كان فيها زيادة عما نطمته أخذت وربما استخرج منه ثمن الزائد معه بنسبة ما كان اشترى من مستخدمي الديوان فأما حراج البهنسا فلم تجر العادة أن يباع منها شئ الا ان فضل عما تحتاج اليه المطابخ ولو أطلق بيع شئ منها يبذل في المائة حملة من الثمانية دنانير الى العشرة لامرين الاول اقرب متناوله وقلة كلفته والثاني لجودة صنفه وغلاء سعره * ثم قال والقرظ هو ثمرة السنط المشار اليه وليس لاحد من الناس أن يتصرف فيه سوى مستخدمي الديوان ومتى وجدوا منه شيأ لم يكن اشتري منهم استهلكوه وليس له سعر مع المائة اردب المطحونة تساوي من سبعين دينارا الى ثلثمائة دينار على قدر اجتهاد المستخدم وأمانته وحسن تصرفه وهو يكثر في وقت ويقل في وقت قال وساحل السنط له مستخدمون لتسليم الواصل منه للديوان وبيعه واعتباره وتحصيل ما يتحصل منه وله ربع يرد عينا وحطبا ولا يعتد للمستخدمين فيه ولا للمستخدمين في الحراج بشئ من أخشاب العمل المأمور بقطعها لعمارة الاسطول ثم قال وأرباع الكيلك مراكب تعمر من هذه الحراج المتقدم ذكرها فاذا وصلت الى ساحل مصر قومت أونودي عليها فمهما بلغت اليه من الثمن طولب صاحبها بحق الربع من القيمة ضريبة استمرت وحالة استقرت وكان المستخدمون قد حافوا على أرباب المراكب واضطروهم بسوء المعاملة الى التظلم فيهم وخرج الامر بابطال هذا الباب وتعفية رسمه ومسامحة الناس به فمن طمع فيه المستخدمون أخذوا منه بعض ما كان يؤخذ مصالحة ومن استخشنوا جانبه تجنبوه انتهى وقد ذكرنا طرفا من ذلك في الكلام على قليوب ويعلم من ذلك ومن مواضع كثيرة مما نقله المؤرخون ان شجر السنط كان معتنى به في سائر بلاد مصر وكان أكثر زرعه في حواجر الجبال لفوائد كثيرة من جملتها تقليل انتساف الرمال على أراضي المزارع وعمل المراكب وخلافها ولى الآن يوجد من ذلك بقية في مواضع متفرقة من حواجر الجبل الشرقي والغربي كالذي في تجاه طهما بمديرية الجيزة فقد نقل لي من رآه انه كثير ممتد في الحاجر نحو خمسمائة متر وفي قبلي طهما نوع آخر أبيض اللون عتيق تزعم العامة أنه من زمن الصحابة ويخرجون من قطعه وأخبرني عبد الرحمن بيك باشمهندس الاقاليم القبلية سابقا أن في بحري البهنسا القديمة نقبا في الجبل يشبه باب غار سعته نحو عشرة أمتار في مثلها وفي بعض السنين تردمه الرمال وهو من داخله يشبه البئر فاذا نزل فيه الانسان نحو عشرة أمتار يجد ماء عمقه أكثر من قصبة ويرى على بعد كأن الجبل منحوت ويشاهد أعمدة كثيرة ونقل عن الاهالي ان هذا الماء بعيد الامتداد وان المتنزهين في الازمان السابقة أنزلوا فيه قوارب ووضعوا فيها ما يلزم من النور والزاد وسيروها فيه فلم يقفوا له على حد وفي النهاية الغربية للبلد القديمة محل شهير بالسبع بنات فيه نوع انحدار وفيه مراغة تتمرغ النساء فيه اذكورا واناثا لطلب الشفاء وبعد تلك المدينة عن مدينة آبة الوقف ٣٠ ميلا رومانيا أعني ٤٤٥٠٠ متر وهو كما بين البهنسا وطحا العمودين تقريبا وفي مؤلفات استرابون ان أهالي هذه المدينة كانوا يقدسون نوعا من السمك يسمى أوكسيرانكوس وهو الذي سماه الاب سيكار العبيدي كما ان جملة من الحيوان كالثور والكلب والقط كانت مقدسة في مدن أخر ومن الطيور الصقر والطيرابيس ومن السمك بوميد ووتوس وأكسيرانكوس ويوجد هذا النوع الاخير مرسوما على جدران المباني القديمة ويتميز عن غيره بطول في رأسه وطوله نحو نصف قدم فقط ويوجد كثير منه مصنوعا من معدن كالتنج فضلا عن رسمه على المباني ويوجد أيضا صورته محفوظة في بعض خزائن

التحف مرسومة فى الكتب التى وجدت ويعلم من ذلك ثبوت القول بتقديسه ودخوله فى ديانة المصريين ويقال ان سبب ذلك ان هذه البلدة بعيدة عن النيل ومتى دخلت المياه فى بحر يوسف مدة الفيضان يرى هذا النوع فى مبادى وروده كالمبشر بقدومه فلذا قدس وكما كان يقدس التمساح فى مدينة الفيوم فالتقديس فى الحقيقة انما كان للنيل وقد كان مقدسا عند كثير من المصريين وكان له تمثال من حجر صلد وحوله صور ستة عشر طفلا للدلالة على زيادته فى المقياس وقد نقله القيصر واسفيسان ووضعه فى معبد السلم (الصلح) والموجود الآن هنالك فى جنينة الواتقان صورته من الرخام الابيض لاهو نفسه وكذا الموجود بسراية التولرى بفرانسا وقد اشتهرت هذه المدينة بشدة تمسكها بالديانة النصرانية من ابتداء ظهورها حتى قيل انه كان بها ثلثمائة وستون كنيسة قبل الاسلام انهدمت كلها بالاسلام ولم يبق الا الاسم وفى تاريخ رهبان مصر انه لم يكن فى مدن الديار المصرية ما يشتمل على كنائس وديورة قدر ما اشتملت عليه هذه المدينة فانه كان فى داخلها وخارجها اعدد وافر من ذلك بحيث ان القسيسين والرهبان كانوا فى أغلب حاراتها وشوارعها وكان فيها اثنتاعشرة كنيسة تجتمع فيها الاهالى خلاف ما هو حولها والقسيسون والرهبان كانوا بها أكثر من أرباب الحرف والصنائع ونحوهم ومنهم من كان يسكن فى ابراج أبواب المدينة فضلا عن الساكنين بالديورة التى خارجها والمنازل التى داخلها وكان عددهم على ما أخبر به واحد منهم خمسة آلاف نفس وكانوا يضعون حراسا على أبواب المدينة وضواحيها لتلقى الاغراب واكرامهم وقد أخبر رئيس الديانة ان المكتوبين فى دفتره من الرهبان ١٠٠٠٠ راهب و ٢٠٠٠٠ راهبة من الابكار وقد نقل أيضا ذلك عن المؤرخ بلادوس سنة ٤٠٧ من الميلاد وكتب أيضا مثله المؤرخ روزان سنة ٤١٠ من الميلاد والظاهر أن ذلك لا يخلو عن مبالغة ومنه يظهر ان هذه المدينة كانت فى القرن الخامس من الميلاد عامرة بالناس وأهل الديانة النصرانية وكان بها كثير من الكنائس والديورة ويستفاد من كلام المؤلف المار انه كان بالديار المصرية عدد وافر من الرهبان متفرقون فى البلاد والمدن والصحارى بحيث لو اجتمعوا فى محل واحد لكانوا فوق ما يتصور العقل وكان لا يوجد فى هذه الديار بلدة كبيرة أو صغيرة الا ولها دير أو كنيسة ورجال ديانة ثم ان المؤرخ المذكور وصف أحوال الرهبان فقال انهم بسبب انعزالهم عن أحوال الدنيا يستغربون كل حادثة من الحوادث العصرية ولا يعرفون ألم الاحتياج الى القوت والملبس لاستغراقهم آناء الليل وأطراف النهار فى العبادة وذكر عودة المسيح اليهم ومتى احتاج واحد منهم حاجة فلا يطلبها من أخ أو صاحب بل يرفع يده الى السماء ويطلب من الله فيوليه ما طلب ومن اعتقاداتهم فى المسيح عليه السلام انه يقلقل الجبال ويزعمون ان بعضهم أوقف جرى الماء ومشى فوقه الى الجانب الآخر وأطاعته الوحوش الضارية وشفى الامراض وصدرت عنه خوارق كثيرة اه وكان بين هذه المدينة ومدينة الاشمونين مدينة صغيرة تسمى بانكوسيوس وأخرى اسمها جلبة وهى المعروفة الآن باسم جلفة أو جلف وأخرى اسمها وتجى وهى المعروفة الآن باسم سوجة وكذلك مدينة بايم وتعرف الآن باسم بام وغير ذلك من المدن القديمة وشهرة البهنسا بوقعة الشهداء ومولدهم السنوى وما يحصل فيها من كراماتهم واجتماع الناس فيها لزيارتهم غنى عن الذكر وقد ظهر منها جماعة من جهابذة العلماء * فمنهم كما قال فى حسن المحاضرة الامام القرافى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجى البهنسى المصرى الذى انتهت اليه رياسة المالكية فى عصره ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعى وألف التصانيف الشهيرة كالذخيرة والقواعد وشرح المحصول والتنقيح فى الاصول وغير ذلك قال القاضى تقى الدين أجمع المالكية والشافعية على ان أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة الامام القرافى وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد مات رحمه الله فى جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة * ومنها الوجيه البهنسى عبد الوهاب بن الحسن كان اماما كبيرا فى الفقه دينا ولى قضاء الديار المصرية ومات سنة خمس وثمانين وستمائة * ومنهم زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكم بن عبد الرازق البلغيانى الشافعى من اقليم البهنسا كان اماما فى الفقه غواصا على المعانى الدقيقة منزلا للحوادث على القواعد والنظائر تنزيلا عجيبا تفقه على العلم العراقى والعلاء الباجى وشرح مختصر التبريزى مات فى ربيع الاول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون وكان ولده أيضا عالما شرع فى شرح الوسيط ولم يتمه انتهى * وفى كتاب دائرة المعارف انه ينسب اليها أيضا ابراهيم البهنسى وهو ابن عبد الحى بن عبد الحق المعروف كسلافه بالبهنسى الحنفى

ترجمة الامام القرافى

ترجمة الوجيه البهنسى

ترجمة زين الدين البهنسى

ترجمة ابراهيم بن عبد الحى البهنسى الحنفى

الدمشقى كان ذكياأديباصالحاله مشاركة فى سائر الفنون انتهى اليه علم الفلك والهيئة وكانت له اليد الطولى فيه وعليه المعول فيه ولد بدمشق فنشأ بهاوأخذعن مشايخها كالاستاذ عبد الغنى النابلسى والشيخ محمد الحبال وغيرهما ومهر وتفوق وبالجملة فكان نادرة عصره ووقته مات فى رجب سنة ألف ومائة وثمانيـة وأربعين انتهى وفى حوادث سنة احدى وثمانين ومائة وألف من تاريخ الجبرتى ان منها الامام الصالح والعالم الناجح الشيخ عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين الحسينى البهنسى المالكى نزيل بولاق ولد بالبهنسا سنة ثلاث وثمانين وألف وقدم مصر فأخذ عن الشيخ خليل اللقانى والشيخ محمد النشرتى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ محمد الاطفيحى والشيخ محمد الغمرى والشيخ عبد الله الكنكسى والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشى وحج سنة ١١١٣ فأخذ عن البصرى والنخلى وأجازه السيد محمد التهامى بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن على العلوى بالاحمدية وأجازه الشيخ محمد شويخ بالطريقة الشناوية وحضر دروس المحدث الشيخ على الطولونى ودرس بالجامع الخطيرى ببولاق وأفاد الطلبة وانتفع به الكثير وكان شيخا بهيامعمرا منور الشيبة زاهدا قانعا واستمر على زهده وقناعته الى أن توفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين من شعبان سنة احدى وثمانين ومائة وألف بمنزله الذى ببولاق وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن فى مدافن الخلفاء بالقرب من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها وعنه اهـ وبهذه المدينة حوانيت تعمر زمن المولد فقط كل سنة نحو نصف شهر ويقابلها على الشاطئ الشرقى لليوسفى قرية صندفا بها شون لغلال الميرى وهى واقعة فى طرف جسر الجرنوس الممتد منها الى جهة الشرق والى جهة بحرى على الشيخ زياد وهو من الجسور القديمة السلطانية طوله سبعة آلاف قصبة يحد حوض الجرنوس من الجهة البحرية وفى زمن العزيز محمد على سنة ١٢٤٠ بنيت فيه قناطر لصرف المياه سبع وثلاثون عينا بالحجر الدستور ومن تكاثر المياه سنة ١٢٥٣ وقع منها احدى وعشرون عينا فبنى محلها رصيف وكان من ضمن الاحدى والعشرين عينا احدى عشرة عينا منخفضة لاجل صرف المياه عند أوان الصرف وفوقها العشرة الاخرى مرتفعة لصرف المياه الزائدة عن حاجة الحوض وكان وضع العليا فى الملا آن بحيث ان كل عينين من السفلى بينهما عين من العليا ‹‹بهنيا›› قريتان بمصر احداهما بهنيا الغنم فى كورة الشرقية والاخرى بهنيا الغنم فى كورة المنوفية قاله فى مشترك البلدان اما بهنيا التى بالشرقية فهى قرية صغيرة بقسم الابراهيمية غربى ترعة الفاطمية بقليل وفى غربى ناحية مشتول القاضى بنحو ألفى متر وفى شرقى ناحية أم رماد بنحو ألفين وخمسمائة متر ‹‹بوجرج›› بباء موحدة فى أوله مثل بوصير وبوقير ونحوهما قرية بمديرية المنية هى رأس قسم غربى الترعة الابراهيمية بنحو ألف متر وفى الشمال الغربى لناحية بنى مزار بنحو أربعة آلاف ومائة وعشرين مترا وشرقى ناحية سفط بوجرج بنحو ألف متر وفى شمال الفشن بنحو ثمانية آلاف متر وفى جنوب آبة الوقف كذلك وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جامعان أحدهما بمنارة وفيها حوانيت قليلة وسويقة دائمة وسوق عمومى كل أسبوع وفيها بيت مشهور يقال له بيت القاضى لهم أبنية مشيدة وبستان ذو فواكه ومنهم قاضى بنى مزار وبهذه القرية نخيل كثير ‹‹بوش›› فى مشترك البلدان انها بضم الموحدة وسكون الواو واعجام الشين بلدة بمصر ينسب اليها المناديل البوشية انتهى وهى قرية كبيرة من قسم بنى سويف فى جهتها البحرية على بعد ساعة ونصف وجسر بهبشين ينتهى اليها من الجهة الغربية وسكة الحديد تمر من شرقيها على نحو ربع ساعة وبها مساجد أحدها له مئذنة وأغلب أهلها مسلمون وفيها سويقة دائمة وبعض دكاكين يباع فيها فروع العطارات والاقمشة والدخان ولها سوق حافل كل يوم أربعاء يباع فيه المواشى وغيرها وأبنيتها تشبه أبنية البنادر وكان عمدتها المعروف بالعريني له شهرة لاسيما فى الكرم وبها بساتين وأشجار ومنها طريق على جسر بهبشين يوصل الى الجبلاية ثم الى اللاهون ثم الى مدينة الفيوم وهى طريق مطروق للواردين على الفيوم والخارجين منه الى الريف وتكسب أهلها من التجارة والفلاحة ثم ان هذه البلدة كانت فى القرن الحادى عشر من الهجرة فى التزام يوسف أغاة البنات بجملة بلاد ثم خرجت من التزامه بالبيع لغيره كما فى كتاب نزهة الناظرين فان فيه ما ملخصه ان الوزير حسن باشا حضر اليه الخط الشريف بضبط مخلفات يوسف اغاة البنات وبيع جميع متملكه بيده وضم أثمانه لحضرة مولانا السلطان سليمن ابن السلطان ابراهيم وكان من ضمن ذلك جملة نواح منها ناحية بوش وتوابعها بالبهنساوية بيعت بمائة كيس وخمسة آلاف نصف فضة وناحية الميمون بتلك الولاية بيعت باثنين وأربعين كيسا وناحية بياو توابعها بخمسة وسبعين كيسا وخمسة عشر ألف نصف

فضة وناحية شبرى بابل بالغربية بستة وخمسين كيسا وناحية فدمين بالفيوم بثلاثة وستين كيسا وشبين الكوم وتوابعها بالمنوفية بخمسة وخمسين كيسا وناحية السنبلاوين بولاية المنصورة باربعة وعشرين كيسا وعشرة آلاف نصف فضة وناحية البدرشين وتوابعها بالجيزة بأحد وسبعين كيسا وخمسة الاف نصف فضة وناحية بنى مجنون بالفيوم باثنين وسبعين ألف نصف فضه وشهرت بيوته فى الاسواق على يد دلال البيوت ونادى عليها فكان ثمن وكالة وسبيل وصهريج وعدة حوانيت وقهوة فى خط البراذعيين بالدرب الاحمر ستة عشر كيسا وبيت بالحبانية وحمام وطاحونة بجواره بخمسة عشر كيسا وبيت بالحبانية أيضا بسبعة أكياس فتحصل من جميع ما بيع من الخيول والبلاد مع ما وجد من النقود تسعمائة كيس وسبعة وسبعون كيسا غير ثمن البيوت وقد حصل مثل ذلك فى زمن حسن باشا السلحدار المتولى حكومة مصر سنة تسع وتسعين بعد الالف فقد صار مبيع أملاك على أغاة خزندار السلطان محمد بالامر الشريف فبيعت ناحية أم دينار وتوابعها بولاية الجيزة بسبعة وعشرين كيسا وناحية المنصورية وتوابعها بسبعة وعشرين كيسا وناحية نكلا وتوابعها بالولاية المذكورة بأحد وخمسين كيسا وناحية صا الحجر بولاية الغربية مع ناحية أشمون جريس بالمنوفية بمائتين وسبعين كيسا وناحيتين بولاية المنصورة بسبعة وخمسين كيسا قال والكيس اثنا عشر ألف نصف فضة وخمسمائة نصف فضة وكان اذذاك الشريفى البندقى بمائة نصف فضة والمجدى بتسعين نصفا والريال بخمسة وأربعين والكلب باربعين نصفا ثم صدرت أوامر سلطانية فى زمن الباشا المذكور برجوع ناحية بوش الى أغاة البنات وناحية أشمون جريس الى أغاة الخزندار ويعطى الثمن لاربابه من جانب الديوان فتوقفت العساكر المشترون وقاموا قومة واحدة وقالوا لا يمكن رجوع تلك النواحى أبدا نحن ما أخذناها الا باذن السلطان وما منا الا باع الغالى بالرخص وأخذ من المزاد ويلزم الاغاوات الذين طلبوا ذلك أن يقعدوا فى مصر بالادب والا نرسلهم الى ابريم انتهى وانما ذكرنا ذلك لما فيه من الفائدة مع بيان الفرق بين حالة هذه الديار قبل العائلة المحمدية وحالتها بعد مجيئها التى أثرت فيها العباد وعمرت البلاد سيما فى زمن الحضرة الخديوية نضر الله أيامه ورفع فى الخافقين أعلامه وكذا أنجاله الكرام بجاه النبى عليه السلام

(بوصير) بضم الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد وسكون المثناة التحتية وبعدها راء اسم يشترك فيه أربعة بلاد بالديار المصرية كما فى القاموس وابن خلكان فمنها بليدة بكورة السمنودية من الوجه البحرى ومنها بوصير الفيوم وبوصير الجيزة وبوصير البهنسا اه قلت وفى مديرية البحيرة مدينة من هذا الاسم أيضا قد اندرست والآن آثارها موجودة على سلسلة الجبال المتصلة بالاسكندرية ممتدة الى جهة الغرب فى جنوب البحر الابيض على نحو خمسمائة متر وعلى شاطئ السيالة الممتدة من بحيرة مريوط الى جهة الغرب وفى غربى آثار مدينة مريوط بنحو ثلاثة عشر ألف متر وفى محلها الآن قلعة بوصير التى فوق الملاح فى غربى الاسكندرية وفى الصعيد الاعلى جهة قفط كانت بلدة من هذا الاسم أيضا قال العالم زويجا ان أهلها رفعوا لواء العصيان مع أهل قفط فهدمها القيصر مكسيميان فعلى هذا فالبوصيرات فى هذه الديار كانت ستة بل فى مديرية القليوبية بمركز الخانقاه قرية تسمى بوصير أيضا فى شرقى بركة الحج بأكثر من ألف متر وشرقى المرج بنحو أربعة آلاف متر وفى جنوب القلج بأكثر من ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمنارة ونخيل كثير فعلى هذا هى سبع بوصيرات فاما بوصير سمنود فقد تكلم عليها هيرودوط وديودور الصقلى واسترابون وبطليموس وزعم بعضهم انها بسيط الحجارة وأنكر كثير من الجغرافيين ذلك وذكرها الادريسى وأبو الفداء والمقريزى وغيرهم وقال الادريسى انها كانت غربى جزيرة فى النيل وهو وأبو الفداء وأبو صلاح ودفاتر التعداد جعلوها بوصير بنا وبعضهم سماها بوصير سمنود وجعلها أبو الفداء من قسم سمنود ويوافقه ما فى أحد دفاتر التعداد انها غربى سمنود وقال المقريزى انها رأس خط ولعلها كانت كذلك فى بعض الازمان وكانت مركزا سقفية وفى تاريخ بطارقة الاسكندرية ذكر بعض أسماء من تولى أسقفيتها وذكر بعضهم انها من خط قرية سنباط التى جعلها الادريسى فى الشاطئ الغربى من فرع دمياط وسميت بوصير بنا لقربها من قرية بنا الواقعة على شاطئ النيل الغربى التى جعلها المقريزى رأس خط مجموع قراه وقرى بوصير ثمان وثمانون قرية وبين بوصير وبنا نحو فرسخين وأما بوصير الجيزة فهى واقعة بين مدينة منف والاهرام فى بحرى سقارة على نحو ساعة فى رملة غربى اللبينى بنحو ألف متر وكان فيها معبد سيرابيس وبه مدفن العجل المتخذ الها وهى موجودة الى الآن

وذكرها أبو الفداء وفى دفاتر التعداد فى هذه المديرية وتسمى بوصير السدر ولعل ذلك كان لكثرة شجر النبق هنالك وذكر عبد اللطيف البغدادى انه شاهد بها عدة اهرام منها هرم متهدم لكن ليس أقل فى الارتفاع من اهرام الجيزة وأطال الكلام على المدافن التى كانت تدفن فيها الناس والحيوانات هنالك قال المقريزى وفى سنة ٥٧٩ هجرية ظهر بتربة بوصير من ناحية الجيزة بيت هرميس ففتحه القاضى ابن الشهرزورى وأخذ منه أشياء من جملتها كباش وقرود وضفادع من حجر بازهر وقوارير من دهنج وأصنام من نحاس ثم قال وقد أكثر الناس فى ذكر الاهرام ووصفها ومساحتها وهى كثيرة العدد جدا وكلها ببر الجيزة وفى بوصير منها شئ كثير وبعضها كبار وبعضها صغار وبعضها طين وبعضها لبن وأكثرها حجر وبعضها مدرج وأكثرها مخروط أملس اه وقد بسطنا القول فيها عند الكلام على منف وفى المسعودى ان مدينة العقاب كانت غربى هرم بوصير بمسافة خمسة أيام وخمس ليال بسير الحصان السريع وتكلم أبو الفداء على بوصير الفيوم وتسمى كوردس أو قوردس بالكاف أو بالقاف وعلى بوصير من قسم بوش وقال كترمير ان هذه هى عين بوصير الفيوم التى سماها ابن حوقل وأبو الفداء بوصير كوردس وهى فى دفاتر التعداد معروفة باسم بوصير دفنو وسماها أبو صلاح فى تاريخ الديار المصرية بوصيرونا وقال انها قريبة من سجن يوسف عليه السلام وانه كان فى داخلها على بعد قليل من القصر كنيسة عظيمة للعذراء قديمة متخذة من حجر صلب وقد أخذ حجارتها الامراء الذين تملكوا هذه المدينة بالتعاقب حتى صارت خرابا وفى أرض ونا كنيسة لمارى جرجس وفى منية القائد كنيسة للعذراء بنيت فى زمن الخليفة الحاكم بناها مفضل بن صالح أحد أمراء الوزير أبى الفرج وبنى على شاطئ النيل كنيسة أخرى أخذها البحر بعد قليل وفى ونا بوصير جملة كنائس كنيسة للعذراء وكنيسة لمارى جرجس وكنيسة لابى باخوس وقد جعلت قرية ونا فى دفاتر التعداد من مديرية البهنسا وأما بوصير البهنسا فقد تكلم عليها ابن حوقل وجعلها من قرى الاشمونين وقال ان الخليفة مروان بن محمد الاموى آخر خلفاء بنى أمية قتل بها وقد اختلف المؤرخون فى محل قتله فقال القسيس جان أحد المعاصرين ان قتله كان فى محل يعرف باسم دونون وقال المقريزى قتل فى بوصير الجيزة ووافقه على ذلك أبو المحاسن وأبو الفداء وقال أبو الفداء فى تاريخه ان العساكر العباسية لحقته فى كنيسة بوصير من أرض الفسطاط وهذا يخالف قوله فى خطط مصر انه قتل فى بوصير كوردس ويخالف أيضا قول جان الذى كان فى محل الواقعة فانه ذكر ان مروان بعد ان أقام زمنا بعسكره فى الجيزة فر قبل تعدية العساكر العباسية بيومين وهذا يفيد أنه فارق أرض الجيزة ووقع فى أيدى أعدائه بعيدا عنها وفى ابن خلكان ان قتل مروان كان يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجرية بقرية يقال لها بوصير من أعمال الفيوم بالديار

ترجمة عبد الحميد بن يحيى الكاتب

المصرية وانه قتل معه كاتبه أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب البليغ المشهور الذى كان يضرب به المثل فى البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان اماما فى الكتابة وفى كل فن من العلم والادب وهو من أهل الشام وجده مولى بنى عامر بن لؤى بن غالب وكان أولا معلم صبية يتنقل فى البلدان وعنه أخذ المترسلون وهو الذى سهل سبيل البلاغة فى الترسل ومجموع رسائله نحو ألف ورقة قال له مروان يوما وقد أهدى له بعض العمال عبدا اسود فاستقلها اكتب الى هذا العامل مختصرا وذمه على مافعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا أقل من الواحد لاهديته والسلام ومن كلامه القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابى اليك عليك كحقه على اذ رآك موضعا لأمله ورآنى أهلا لحاجته وقد أنجزت الحاجة فحقق أمله ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا ويحكى ان مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوى وتظهر الغدر فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعنى فى حياتى والا لم تعجز عن حفظ حرمى بعد وفاتى فقال له عبد الحميد ان الذى اشرت به على انفع الامرين لك وأقبحهما لى وما عندى الا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل معك وأنشد

أسر وفاء ثم أظهر غدرة * فمن لى بعذر يوسع الناس ظاهره

ولما قتل مروان اختفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فأخذ ودفعه أبو العباس وأظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمى له طستا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الانبار وسكن

الرقة وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا من جملة الكتاب المشاهير وسار عبد الحميد بومامر وان بن محمد على
دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من بركة الدابة
طول صحبتها وقلة علفها فقال له فكيف سيرها فقال همها أمامها وسوطها عنانها وما ضربت قط الا ظلما وقال ابن
عبدالله بن محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب اخبار الوزراء وجدت بخط أبي على أحمد بن اسمعيل حدثني العباس بن
جعفر الاصبهاني قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب وكان صديقا لابن المقفع ففاجأهما الطلب وهما في بيت فقال
الذين دخلوا عليهما أيكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما أنا خوفا من أن ينال صاحبه مكروه وخاف عبد الحميد أن
يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقوا بنا فان كلا منا له علامات فوكلوا بنا بعضكم ويمضي البعض الآخر ويذكر تلك
العلامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ عبد الحميد ويقال ان مروان لما وصل الى بوصير منهزما والعساكر في طلبه قال
ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وهي وقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبلة رآني عبد الحميد
الكاتب أخط خطا رديئا فقال لي أتحب أن تجود خطك فقلت نعم فقال أطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف قطتك وأيمنها
ففعلت فجاد خطي انتهى باختصار وقال المسبحي وأبو صلاح وابن حوقل انه قتل في بوصير كوريدس في دير باسم مارى
ابيرون وقال بعضهم بوصير التي بالفيوم واقعة بحري ناحية دفنو فوق بحر العروس وبوصيرونا التي بمديرية بني سويف
واقعة بقرب ونا القش وتعرف ببوصير الملق وهي في قطعة الجبلاية المبتدأة من حاجر بني سليمن قبلي اللاهون ومنتهية
عند بوصير الملق وطول تلك الجبلاية مسافة ثلاث ساعات والماء في زمن الفيضان يدور حولها وكان بأرض بوصيرونا
نخيل كثير وكانت قد اضمحلت فعمل لها في زمن العزيز محمد على جسر وحفر اللبيني وترعة الجنونة فكثر بها الطمي
وحييت الارض بعد موتها وحصل العمار لتلك الناحية وما جاورها من البلدان وسكة حديد الوجه القبلي تمر بقرب
قنى العروس على بعد ثلثمائة قصبة وشرقي ناحية دلاص على بعد نصف ساعة والشيخ الدلاصي المعروف بالبوصيري
صاحب البردة والهمزية أبوه من ناحية دلاص الواقعة قبلي بوصيرونا وأمه من بوصيرونا وفي حاشية الشيخ على
الشناوي على متن الهمزية ان ناظمها هو امام الشعراء وملجأ الفقراء المحقق الاديب المدقق اللبيب العارف بالله
تعالى شرف الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد البوصيري نسبة الى بوصير قرية بالصعيد وينسب أيضا الى دلاص قرية
بالصعيد أيضا فان أحد أبويه من احدى القريتين والآخر من الاخرى وربما ركبت له نسبة منهما وقيل الدلاصيرى
فدلا مأخوذ من دلاص وصيرى من بوصير ثم اشتهر بالبوصيري وقولهم أبو صيري بهمزة أوله خطأ ولد الناظم المذكور
سنة ثمان وتسعين وستمائة وصوب شيخ الاسلام القسطلاني انه ولد سنة أربع وتسعين وستمائة وتوفي سنة احدى وثمانين
وسبعمائة ويقال له الصنهاجي نسبة الى صنهاجة قبيلة منها ابن آجروم وكان الناظم وابن عطاء الله السكندري تلميذين
لابي العباس المرسي فخلع على البوصيري لسان الشعر وعلى ابن عطاء الله صاحب الحكم لسان النثر انتهى وبوصير
هذه هي التي جعلها ابن خلكان من أعمال البهنسا وقال تعرف ببوصير قوريدس بالقاف ويقال كوريدس بالكاف
وهي التي ينسب اليها أبو القاسم وأبو المكارم هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري
الخزرجي المنستيري الاصل المصري المولد والدار المعروف بالبوصيري قال كان أديبا كاتبا له سماعات عالية وروايات
تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ أبي طاهر
السلفي وابراهيم بن حاتم الاسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رحمهم
الله تعالى والبوصيري المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المذكور
وابن الحسين على بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي وأبي عبدالله محمد بن بركات هلال السعيدي النحوي سماعا وروى
أيضا عن أبي الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسي وهو آخر من روى عنه سماعا في الارض كلها وسمع عليه الناس
وأكثروا ورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنستير الى بوصير فأقام بها الى أن عرف فضله في دولة
المصريين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاء وولد له على والد أبي القاسم المذكور بمصر واستقروا بها واشتهروا
وكان أبو القاسم يسمى سيد الاهل أيضا لكن هبة الله أشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل بل ولد يوم
الخميس خامس ذي القعدة سنة خمسمائة وتوفي في الليلة الثامنة من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح

ترجمة الشيخ البوصيري صاحب البردة

ترجمة أبي المكارم هبة الله بن على الخزرجي البوصيري

المقطم وقال ياقوت الحموى فى كتاب البلدان المشتركة الاسماء انه مات فى شوال رحمه الله تعالى والخزرجى بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتح الراء وبعدها جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو أخو الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو ومزيقياء بن عامر ماء السماء وتمام النسب معروف وهما ابنا قيلة بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة ومن ذريتهما أنصار النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهى بليدة بافريقية بناها هرثمة بن أعين الهاشمى فى سنة ثمانين ومائة وكان هارون الرشيد قد ولاه افريقية وقدم اليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع سنة تسع وسبعين ومائة والمنستير معبد بين المهدية وسوسة يأوى اليه الصالحون المنقطعون للعبادة فيه قصور شبيهة بالخانقاهات وعلى تلك القصور سور واحد ذكره ياقوت فى كتابه انتهى ثم ان كلمة بوصير مركبة من كلمتين ومعناها مدفن أوزريس كما قاله جيلوتسكى ويؤيده ما مر أن معبد سرابيس (أوزريس) كان ببوصير الجيزة والى الآن يقصد السياحون تلك الجهة كثيرا للاطلاع على الآثار القديمة فيمرون بناحية ميترهينة الواقعة فى محل منفيس القديمة التى هى كما قال مريت فى تاريخه مقر فراعنة العائلة الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة ومدة الثالثة مائتان وأربع عشرة سنة والرابعة مائتان وأربع وثمانون سنة والخامسة كذلك ومدة السابعة سبعون يوما والثامنة مائة واثنان وأربعون سنة ومن هنالك الى سقارة وهى بلدة بمديرية الجيزة فيها مقابر منفيس القديمة وتلك المقابر تمتد فى حدود الرمال طولها مسافة سبعة آلاف متر فى عرض ألف وخمسمائة متر وهنالك يشاهد جملة اهرام منها هرم يعرف بالكوم مدرج عدد درجاته ست وهو فى وسط المقابر وينسب الى اول ملوك العائلة الاولى فعلى هذا هو أقدم جميع الآثار الموجودة الى الآن ويكون بناؤه قبل المسيح بخمسين قرنا والذى يهتم السياحون بالاطلاع عليه من مشتملات تلك المقابر هو السرابيوم وقبر الملك تى وقبر افتاة هتير والسرابيوم عمارة تكلم عليها استرابون وهى مقبرة ابيس وهو العجل المؤله المتخذ تمثالا لاحيا للاله ازريس عند نزوله الى الارض وكان مسكن العجل فى حياته معبد ابيوم فى مدينة منفيس وبعد موته كان يقبر فى السرابيوم والذى استكشفه هو مريت بك مأمور أنطقخانة بولاق سنة ألف وثمانمائة وخمسين ميلادية يعنى استكشف المقبرة وأما المعبد فلم يعثر عليه ومدافن العجول على ثلاث درجات الاولى تشتمل على مقابر العجول من مدة العائلة الثامنة عشرة الى العائلة العشرين وفى هذه المدة كان لكل عجل قبر مخصوص فى أرض المعبد وهذه الدرجة قد خفيت معالمها واندرست آثارها والدرجة الثانية فيها مقابر العجول من ابتداء العائلة الثانية والعشرين الى الخامسة والعشرين ومقابرها كانت عبارة عن مخادع مترتبة فى جانبى دهليز تحت الارض وكلما مات عجل دفنوه بمخدعه وبالعثور عليها وجدت أبنيتها واهية يخشى سقوطها فلذلك قل الدخول فيها الدرجة الثالثة من العائلة السادسة والعشرين الى آخر البطالسة وهى كالتى قبلها الا انها أوسع وقد قاس أحد السياحين دهليزا منها فوجده مائة وخمسة وسبعين مترا وعد فيه ثلاثين أودة فى كل أودة جرن من حجر الصوان قطعة واحدة محفور داخله وغطاؤه أيضا قطعة واحدة وطول الجرن أربعة أمتار وعرضه متران وثلاثة أعشار متر وعمقه ثلاثة أمتار وثلاثة أعشار متر بما فى ذلك من الغطاء ووزنه خمسة وستون ألف كيلوغرام بالتقدير وهو تقريبا ثلاث وخمسون ألف أقة مصرية وأما قبر الملك تى فيشتمل على عدة أود جدرانها مشحونة بالكتابة والنقوش وعلى الباب نقش اسم الميت وألقابه وفى الداخل أدعية مضمونها الطلب من الاله ابنيس أن يعطى فلانا قبرا حسنا متمتعا بعد حياة طويلة وأن يسهل له طريق الآخرة وان يكافئه على حسناته وصدقاته وجميع الرسوم المزينة بها القبور يدور أمرها على ثلاث فكر الاولى يرى من تلك الرسوم كأن الميت فى منزله الدنيوى وحوله النساء يرقصن على الآلات والمغانى اوانه فى المركب يصطاد طيورا ماشية فى بركة فيها التمساح والخرتيت اوان الخدم فى انواع الخدمة منهم من يقود الحيوانات ومنهم من يحاول محصولات الزراعة من التجرين والدرس والتذرية والتخزين وغير ذلك ويرى فى تلك الرسوم المخدوم مميزا عن الخادم برسم كبير مثلا الفكرة الثانية رسوماتها قليلة بالنسبة للاولى ويرى فيها الملك تى كأنه يشيع جنازته بنفسه مجتهدا فى ذلك وصورته مرسومة على المعدية التى تعديه الى القبر الفكرة

الثالثة تشتمل على نذورهم وصدقاتهم وهداياهم والاود المرسوم فيها ذلك كانت لا تفتح الا فى ايام الاعياد وفى رسومها ان اقارب الميت اتوا للزيارة ومعهم اصناف الصدقات من طعام وماء وذبائح ونقود يفرقونها وبعض الصور يرى فيها انساء تقود حيوانات اهلية كالغنم والابل مثلا وهى اشارة الى ما كان عليه الميت من الصنات ومقبرة الملك افتاه هتبر على النحو من ذلك ومن العادة ان هذه المصاطب أى المقابر كان يبنيها الميت قبل موته ويزخرفها كما يحب وقال ديودور الصقلى كان المصريون يسمون مساكنهم الدنيوية مضايف ويسمون مقابرهم البيوت الدائمة وهذا هو السبب فى تقويتها وزيادة متانتها وجميع الرسوم المصورة فى الاماكن التى يتيسر الوصول اليها صور لاحوال دنيوية فانية وأما ما يتعلق بالحياة الروحانية الدائمة فكانوا يرسمونه فى الاماكن الخفية البعيدة عن الوصول اليها فى الجدث نفسه الذى فيه مومية الميت توجد الادعية على حسب الديانة والصور التى فيه كلها برزخية للارواح المجردة انتهى ثم بالهمم الخديوية قد أجرت مصلحة الانطقخانة كشف الرمال عن محلات كثيرة عتيقة كانت مجهولة فى الازمان السابقة ووجدت آثار كثيرة أفصحت عن حوادث من تاريخ مصر وهى الآن بخزانة التحف ببولاق والسياحون يركبون السكة الحديد من محطة انبابة أو الجيزة الى محطة البدرشين ومن هناك يركبون الدواب وبعد سيرهم مسافة قليلة يصلون الى السيرابيوم وكان سجن يوسف عليه السلام ببوصير الجيزة كما فى خطط المقريزى ونصه قال القضاعى سجن يوسف عليه السلام ببوصير من عمل الجيزة اجمع أهل المعرفة من أهل مصر على صحة هذا المكان وفيه أثر نبيين أحدهما يوسف عليه السلام سجن به المدة التى ذكر ان مبلغها سبع سنين وكان الوحى ينزل عليه فيه وسطح السجن موضع معروف باجابة الدعاء يذكر أن كافور الاخشيدى سأل أبا بكر الحداد عن موضع معروف باجابة الدعاء ليدعو فيه فاشار عليه بالدعاء على سطح السجن والنبى الآخر موسى عليه السلام وقد بنى على آثاره مسجد هناك يعرف بمسجد موسى أخبرنا أبو الحسن على بن ابراهيم الشرفى قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن الورد وكان قد هلكت أخته وورث منها مورثا وكنا نسمع عليه دائما وكان لسجن يوسف وقت يمضى فيه الناس اليه يتفرجون عليه فقال لنا يوما يا أصحابنا هذا أوان السجن ونريد ان نذهب اليه وأخرج عشرة دنانير فناولها لاصحابه وقال لهم ما اشتهيتموه فاشتروه فمضى أصحاب الحديث واشتروا ما أرادوا وعدنا يوم أحد الجيزة كلنا وبتنا فى مسجد همدان فلما كان الصباح مشينا حتى جئنا الى مسجد موسى عليه السلام وهو الذى فى السهل ومنه يطلع الى السجن وبينه وبين السجن تل عظيم من الرمل فقال الشيخ من يحملنى ويطلع بى الى السجن حتى أحدثه بحديث لا أحدثه لاحد بعده حتى تفارق روحى الدنيا قال الشرفى فاخذت الشيخ وحملته حتى صرت فى اعلاه فنزل وقال معك ورقة قلت لا قال أبصر لى بلاطة فاخذ فحمة وكتب حدثنى يحيى بن أيوب عن يحيى بن بكير عن زيد بن أسلم عن ابن يسار عن ابن عباس قال ان جبريل أتى الى يوسف فى هذا السجن فى هذا البيت المظلم فقال له يوسف من أنت الذى مذ دخلت السجن ما رأيت أحسن وجها منك فقال له أنا جبريل فبكى يوسف فقال ما يبكيك يا نبى الله فقال ايش يعمل جبريل فى مقام المذنبين فقال اما علمت ان الله تعالى يطهر البقاع بالانبياء والله لقد طهر الله بك السجن وما حوله فما قام الى آخر النهار حتى أخرج من السجن قال القضاعى سقط بين يحيى وزيد رجل وقال الفقيه أبو محمد أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى وقد ذكر سجن يوسف لو سافر الرجل من العراق ليصلى فيه وينظر اليه لما عنفته فى سفره وقال الفقيه أبو اسحق المروزى لو سافر الرجل من العراق لينظر اليه ما عنفته وذكر المسبحى فى حوادث شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة وأربعمائة ان العامة والسوقة طافت الاسواق بمصر بالطبول والبوقات يجمعون من التجار وأرباب الاسواق ما ينفقونه فى مضيهم الى سجن يوسف فقال لهم التجار شغلنا بعدم الاقوات يمنعنا من هذا وكان قد اشتد الغلاء وأنهوا حالهم الى الحضرة المطهرة يعنى أمير المؤمنين الظاهر لاعزاز دين الله أبا الحسن على بن الحاكم بأمر الله فرسم لنائب الدولة أبى طاهر بن كافى متولى الشرطة السفلى الترسيم على التجار حتى يدفعوا اليهم ما جرت به رسومهم ورسم لهم بالخروج الى سجن يوسف ووعدوا ان يطلق لهم من الحضرة ضعف ما أطلق لهم فى السنة الماضية من الهبة فخرجوا وفى يوم السبت لتسع خلون من جمادى الاولى ركب القائد الاجل عز الدولة وسناها معضاد الخادم الاسود فى سائر الاتراك ووجوه القواد وشق البلد ونزل الى الصناعة التى بالجسر بمن معه ثم خرج من هناك وعدى فى سائر عساكره

الى الجيزة حتى رتب لامير المؤمنين عساكر تكون معه مقيمة هناك لحفظه لانه عدى يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت منه في أربع عشاريات وأربع عشرة بغلة من بغال النقل وفي جميع من معه من خاصته وحرمه الى سجن يوسف عليه السلام وأقام هناك يومين وليلتين الى ان عاد الرمادية الخارجون الى السجن بالتماثيل والمضاحك والحكايات والسماجات فضحك منهم واستظرفهم وعاد الى قصره بكرة يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت منه واقام اهل الاسواق نحو الاسبوعين يطرقون الشوارع بالخيال والسماجات والتماثيل ويطلعون الى القاهرة بذلك ليشاهدهم أمير المؤمنين و يعودون ومعهم سجل قد كتب لهم أن لا يعارض أحد منهم في ذهابه وعوده وأن يعتمدا كرامهم وصيانتهم ولم يزالوا على ذلك الى ان تكامل جميعهم وكان دخولهم من سجن يوسف يوم السبت لاربع عشرة بقيت من جمادى الاولى وشقوا الشوارع بالحكايات والسماجات والتماثيل فتعطل الناس في ذلك اليوم عن أشغالهم ومعايشهم واجتمع في الاسواق خلق كثير لنظرهم وظل الناس أكثر هذا اليوم على ذلك وأطلق لجميعهم ثمانية آلاف درهم وكانوا اثنى عشر سوقا ونزلوا مسرورين انتهى قال ابن جبير في رحلته وعاينا في اليوم الثاني من خروجنا من مصر الى قوص بغربي النيل صباحا المدينة القديمة المدعوّ بقليوسف الصديق عليه السلام وبها موضع السجن الذى كان فيه وهو الآن ينقض وتنقض أحجاره الى القلعة المبتناة الآن على القاهرة انتهى (فائدة) في حسن المحاضرة في ذكر من كان بمصر من المؤرخين أن المسبحي هو الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحراني صاحب التصانيف قال في العبر كان رافضيا صنف تاريخ مصر وكتابا في النجوم وكتاب التلويح والتصريح في الشعر وكتاب انواع الجماع مات سنة عشرين وأربعمائة عن أربع وخمسين سنة والقضاعي هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي صاحب الشهاب والخطط وغيرهما كان فقيها شافعيا تولى القضاء بالديار المصرية روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كان متفننا في عدة علوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذى القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة انتهى وترجمة كل منهما مبسوطة في ابن خلكان ﴿ بنا بوصير ﴾ بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى على الشط الغربي لبحر دمياط في جنوب بوصير بنا بنحو فرسخين وفي شرقي منية حبيب بنحو ألفي متر وبها جامع بمنارة وتضاف الى بوصير كما تضاف بوصير اليها وجعلها المقريزي رأس خط عدة قرى مع قرى بوصير ثمان وثمانون قرية وقال الادريسي ان من منية بدر الى بنا الواقعة على الشاطئ الغربي للنهر عشرة فراسخ وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية أن بنا كانت مقر أسقفية ومن خطها ناحية دفرى المجعولة في دفاتر التعداد من مديرية الغربية انتهى ﴿ البوطة ﴾ قرية في أعلى ترعة من مديرية البحيرة بقسم بلاد الحاجر شرقي حوش عيسى بنحو ألف متر وفي جنوب كوم أبي حريرة بنحو ألف وستمائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية تل المقرونين بنحو ألف وأربعمائة متر وبجوارها من الغرب مقام للشيخ فريج وآخر للشيخ عبد الملك وفي ابن اياس أنها كانت مسكن شيخ عرب البحيرة حسن بن مرعي وهي التي فرّ اليها السلطان طومان باي بعد وقعة وردان التي كانت بينه و بين ابن عثمان السلطان سليم شاه وقبض عليه بها ما خانه حسن المذكور وكان صديقه وله عليه اليد الطولى فاغتر بصحبته وحلفه أن لا يخونه ونزل عنده فأغرى عليه ابن عثمان فأرسل العساكر فقبضوا عليه وأخذوه الى القاهرة مجددا وصلب على باب زويلة كما يأتي بسطه عند الكلام على المطرية وقد آل الأمر الى القبض على حسن بن مرعي وأخيه شكر وقتلهما أسوأ قتلة والجزاء من جنس العمل وملخص ما في ابن اياس من ذلك أن شيخ العرب حسن بن مرعي توجه الى القاهرة يوم الثلاثاء سلخ شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة لمقابلة ابن عثمان وكان قد أمنه فقبض عليه وسجنه في البرج الذى بالقلعة مع امراء آخرين من مشايخ العرب وقد شمت الناس في حسن بن مرعي وفرحوا بسجنه لخيانته لطومان باي فأقام بالسجن مدة ثم هرب ليلا واستمر في عصيانه مدة طويلة وزاد فيه والتفت عليه جماعة كثيرة من عرب الغربية فاحتال عليه ملك الامراء خيربك وأرسل له ولاخيه شكر منديل الامان فاطاع أخوه وحضر الى القاهرة في يوم الاربعاء العشرين من رجب صحبة القاضي فخر الدين فخلع عليه ملك الامراء قفطان حرير ونزل مسرورا وتوجه ليحضر أخاه حسن فمضى الى قليوب وصحبته القاضي بركات ولما علم شيخ العرب حسن بذلك مضى من يومه الى القاهرة وعلى رأسه منديل الامان وصحبته جماعة من الامراء العثمانية وأمير اخور ملك الامراء والزيني بركات المحتسب وكثير من العرب وطلع الى القلعة

وقابل ملك الامراء فقبله وخلع عليه قفطانا محلا بذهب ونزل في موكب حافل ومع ذلك فلم يرجع عن قبيح أفعاله بل أكثر الفساد في الارض وزاد في اذى المخلوقات وكانت حكام الجهات تخافه وتودّ اعدامه فاحتال عليه كاشف الغربية اينال السيفي طبرباي وعلى أخيه شكر فعزم عليهما في مكان بالقرب من سنهور فنزلا عنده ونسيا ذنوبهما وقبيح أفعالهما وظنا أن لا يخونهما أحد فكان الامر بخلاف ذلك كما قيل

قالوا ترقب عيون الحي ان لها * عينا عليك اذا ما نمت لم تنم

فاقاما عنده ذلك اليوم ومدّ لهما مائدة حافلة ثم أحضر لهما سفرة الشراب فشربا ولما دخلا في السكر هجم عليهما جماعة من المماليك الجراكسة ممن كانوا عند اينال فعاجلوهما بالحسام قبل الكلام وقطعوا رؤسهما وشفوا منهما الغليل حتى قيل ان بعض المماليك شرب من دمهما وبعضهم حزل من لحمهما بالسيف واحضرت رؤسهما الى القاهرة يوم الاربعاء فرسم ملك الامراء للوالي أن يعلقهما على باب النصر وقيل ان رأس حسن دخلوا بها ورأس شكر علقوها في رقبة فرس السلطان طومان باي التي كان عليها عند القبض عليه فصادف ان هذا الفرس كانت تحت حسن بن مرعي عند القبض عليه فعد ذلك من النوادر ويقال ان عيال السلطان طومان باي لما علقت رأس حسن وشكر على باب النصر أظهروا الفرح والسرور في ذلك اليوم وأطلقوا الزغاريت وتخلقوا بالزعفران (بوطو) مدينة كانت على مصب فرع النيل السبنيتي (السمنودي) وكانت من المدن المشهورة قال هيرودوط كان بها جملة معابد من أشهرها معبد لاطون ومعبد ابلون وأدريان وكانت الكهانة (الاخبار بالمغيبات) في معبد لاطون وهو معبد كبير عظيم وجميع ما شاهدته فيه عجيب وأعجبه خلوة المقدسة فانها من حجر واحد متساوية الابعاد كل ضلع منها أربعون ذراعا وغطاؤها حجر واحد ايضا وقدر العالم دونويل الاربعين ذراعا بخمسين قدما وقدرها غيره بثلاثة وخمسين قدما وثمانية خطوط باعتبار ان الذراع قدم وثلاثة أصابع وأحد عشر خطا فباعتبار أن تلك الخلوة مكعب كامل غير مجوف يكون مكعبها مائة وتسعة وأربعين ألفا وثلثمائة وخمسة وأربعين قدما مكعبا وبفرض أن وزن القدم المكعب مائتان وخمسون ليورا يكون وزن جميع هذا الحجر سبعة وثلاثين مليونا وثلثمائة وستة وثلاثين ألفا ومائتين وخمسين ليورا انتهى (فائدة) حقق بعض شراح هيرودوط أن ولادته كانت قبل المسيح باربعمائة وأربع وثمانين سنة وان سياحته في أرض مصر كانت قبل المسيح باربعمائة وستين سنة وكان استيلاء جمشيد ملك العجم المسمى أيضا كنبشاش على أرض مصر قبل المسيح بخمسمائة وخمس وعشرين سنة فيكون بين استيلائه وبين مولد هيرودوط احدى وأربعون سنة انتهى وأما دونويل ففي قاموس الجغرافية الافرنجي انه عالم جغرافي مشهور من مملكة فرانسا ولد بباريس سنة ألف وسبعمائة وسبع وسبعين ميلادية ومات سنة سبعمائة واثنتين وثمانين ولما بلغ عمره اثنتين وعشرين تعين جغرافيا للملك والسه يعزى تقدم الجغرافية انتهى (بوقرقاص) بلدة في غربي النيل من مديرية المنية في جنوب منهر وابقدر ألف ومائتين وخمسين مترا وتجاه بني حسن الاشراف التي في البر الشرقي وفيها مساجد ونخيل وأبنيتها باللبن والآجر على دور وعلى دورين وفيها جفلك للدائرة السنية مشتمل على عصارات لقصب السكر وبجواره مساكن المستخدمين وعنده محطة للسكة الحديد وهناك على الابراهيمية كبرى من الخشب لمرور الوابورات وفي فوريقتها أربع عصارات جيدة فرنساوية يتحصل بها كل يوم من أيام دورانها سبعمائة قنطار سكرا أبيض وخمسمائة وخمسون قنطارا سكرا أحمر وثمانية اثنين وخمسون قنطارا اسبيرتو (بوقير) بموحدة في أوله مضمومة فواو فقاف فتحتية فراء قرية صغيرة من مديرية البحيرة تبع الاسكندرية واقعة على ساحل بحر الروم في طرف الرمل وبها قلعة منيعة وبقربها السد المشهور بسد بوقير وهو من البناء المتين المصنوع من الدبش والمونة فوق خوازيق من الخشب الكبير وهو من الآثار القديمة التي كانت تتعهد صيانتها الملوك لوقاية أراضي مديرية البحيرة وبلاد غاس من سطوة ماء المالح وهو الى الآن من الأمور المعتنى بها ومو كل به مهندس يقيم عنده لملاحظة ما عسى أن يحصل فيه وفي كل سنة ينبه الحكومة عما يلزم له من المرمة والاعمال قال في كتاب الروضة الزاهرة في أخبار مصر وملوكها الناخرة قال ابن عبد الحكم وغيره من أصحاب التواريخ كانت امرأة المقوقس لها بساتين كلها كرم وتسمى البحيرة شرقي الخليج الى حد رشيد وكان طولها مسافة يوم وكانت تأخذ بخراجها من الفلاحين خمرا فكثر الخمر عندها حتى ضاقت به ذرعا

فقالت لفلاحيها الا حاجة لي بالخمر فاعطوني مالا فقالوا لها ليس عندنا مال الا الخمر فاغضبوها فأرسلت الى عامل تلك
الناحية أن يطلق عليهم البحر المالح فأطلق عليهم البحر من ناحية بوقير فغرقت تلك الاراضي كلها وجار الماء على تلك
الاراضي فصارت بحيرة يصاد منها السمك وكان يدخل اليها الماء من قبلي بوقير ويخرج منها الى بحيرة دونها من خليج
عليه مدينتان احداهما تسمى مدينة الحديد والاخرى تسمى اتكو ويدخل الى هذه البحيرة خليج من النيل يسمى
الحافر طوله نصف يوم وهو كثير الطير والعنب والعشب ثم انقطع الماء عن هذه البحيرة في أيام محمد بن مدبر عامل مصر من
قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان وبقيت الاراضي كلها سباخا لا نبات فيها قلت ويستفاد من كلام المؤرخين ان هذه
الارض كانت تزرع جميعها وكان بها البساتين النضرة والى الآن تشاهد آثار المدن القديمة التي كانت هنالك وهي
التلال التي بداخل بحيرة اتكو وخارجها ويؤخذ أيضا من كلام المؤرخين ان الاقدمين كانوا لايزالون يهتمون بحفظ
الجسور الواقية لتلك الاراضي من ماء المالح والظاهر أن قطع جسر بوقير لم يكن لذلك السبب وانما الذي يظهر ان تلك
الجسور لما اعتراها الاهمال بعد ذلك من توالي الفتن والاهوال سطا المالح على تلك الارض وأخربها وشتت أهلها
عنها والظاهر أيضا ان ذلك انما حصل بعد انطماس فرع كانوب وتحول النيل الى جهة رشيد ضرورة ان جفاف هذا
الفرع وخلوه من ماء النيل أوجب حرمان هذه الاراضي منه وتلف كرومها ومزارعها وارتحال أكثر أهلها عنها
ولما اهملت الجسور تسلط عليها المالح وخربت بالمرة وفي الروضة الزاهرة أيضا ان البحر الرومي جار على تلك الاراضي
في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠ الى ان انتهى الى آخر مريوط واغرق بلادا كثيرة من بلاد البحيرة
نحو خمسين قرية على ما قيل وأخرب خليج الاسكندرية وما كان حوله من البساتين والاشجار وارتدم الخليج وبقي
ثلاث سنين لا يجري فيه النيل واشتد الامر على أهالي الاسكندرية وفرت منها أناس كثيرون الى بندر رشيد وغيرها
وكادت تخرب ثم ان الملك الناصر شرع في سد البحر وأرسل مهندسين ومعمارجية وبذل لهم المال وارسل معهم بيبك
البدري مملوك أبيه وهو المباشر في ذلك الى ان سدوه أولا بالاخشاب ثم ردموه بالطين الابليز من طين النيل وقيل ان
الابل التي كانت تحمل الطين ستة آلاف ومكث سنتين في سده مع جهد كبير وحصل في ذلك الطاف الله تعالى لانه كاد
يهلك الاقليم الغربي ثم ان الناصر محمدا أمر ان يحفر خليج الاسكندرية من عند قرية تسمى الرحمانية على شاطئ النيل
حتى انتهوا به الى الخليج الاصلي فسمي الخليج الناصري من ذلك الوقت قال ابن وصيف شاه كان خليج الاسكندرية
من الجانبين بساتين وأشجار وقصور متصلا بعضها ببعض من الاسكندرية الى مدينة الكريود قلت وهي التي يقال
لها الكريون الآن بالنون وكان أهل الاسكندرية عند مجيء النيل يطلعون الى تلك الاماكن فيسكنون القصور التي
على جانبي الخليج المحدقة بها البساتين شرقا وغربا وبها دوالي العنب المعرشة والنخل وأشجار الجميز العظيمة وجميع
الاشجار والفواكه وفي زمن مجيء النيل تأتي فيه المراكب والزوارق ويقع التنزه أياما عديدة ويزور بعضهم بعضا
وهي أيام مشهورة عندهم وتسافر فيه المراكب الى الفسطاط وغيرها من البلدان ويمكث الماء فيه ستة أشهر
ويصطادون منه السمك وكان هذا الخليج أعظم خلجان مصر وكانت العمارة والبساتين ممتدة من رمال رشيد الى العقبة
مغربا ومقبلا من الاسكندرية الى الكريون وقيل الى الفيوم وكان الرجل يسير في العمارة فلا يحتاج الى زاد من
كثرة الفواكه والثمار وغالب مسيره تحت ظلال الاشجار انتهى وفي موضع آخر منه انه في السابع والعشرين من
شعبان سنة ٧٦٤ دخلت ثلاثة أغربة (مراكب) في مينا بوقير وأخذوا من قصور البساتين ستة وستين شخصا من
المسلمين ما بين رجال ونساء وصبيان وأناث ومضوا بهم الى ساحل صيدا بالشام وافتداهم منهم المسلمون ورجعوا جميعا
الى أوطانهم ببوقير وذكروا ان عدة الافرنج أصحاب الغربان الثلاثة مائة نفس ولما سمع صاحب قبرس بفعلهم ذلك
بأهالي بوقير ولم يجد أحدا في وجوههم سيفا طمع في الاسكندرية وقام واستولى عليها بعد حرب طويل ثم اجلوه عنها
انتهى وفي ليمان بوقير هذا كانت وقعة عظيمة بين مراكب الانجليز ومراكب الفرنساوية حين غزا الفرنساوية
بلاد مصر واحرقت الانجليز مراكب الفرنساوية وكان أمرا مهولا تأثرت منه الفرنساوية تأثرا كبيرا لان ذلك كان
سببا في انقطاع المدد عنهم وانقطاع مجيء الاخبار من بلادهم وكان ذلك في أول شهر أغسطس سنة ألف وسبعمائة
وثمانية وتسعين ميلادية الموافقة لسنة ألف ومائتين واثني عشر هجرية وتحصل هذه الواقعة كما في تاريخ الجبرتي ان

أمير الجيوش الفرنساوية نابليون بونابرت في ابتداء قدومه اخرج العساكر من المراكب الى البر في ثغر الاسكندرية
وأمر سر عسكر البحر ان يبقى مقيما في البوغاز لحماية الحصون لانه قد احتسب ان لم يتوفق له الاستيلاء على مصر أن
يحتاج الى الدونانمة وأوصاه ان لا يبقى مراسيه في المنابل دائما يطوف امام الاسكندرية وهو مشرع القلوع ثم بعد
ان استولى أمير الجيوش على مصر أرسل الى السر عسكر نجابا يأمره بالقيام وقيل ان ذلك النجاب مات في الطريق ثم
ارسل اليه نجابا ثانيا فلم يصله من العرب وكان السر عسكر ارمى مراسيه في مينا بوقير فدهمته مراكب الانجليز على
بغتة وشرعوا يطلقون على مراكب الفرنساوية القنابر والمدافع واشتدا الحرب يوما وليلة فاحترق من تلك الدونانمة
العظيمة أربع مراكب كبار منها السفينة العظيمة المسماة أوريانت أي المشرق واستمرت تتقد في البحر أربعة أيام
ومات من فيها من العسكر وسر عسكرها الذي لسوء تدبيره قد هلك وأهلك معه نفوسا كثيرة واستحوذت الانجليز على
أكثر تلك المراكب وأسروا من فيها من العساكر وهلك أكثرهم من ضرب المدافع والقنابر ولما وصل ذلك الخبر
الفظيع والخطب الشنيع الى أمير الجيوش بونابرت صار كالمدهوش وصاحت الفرنساوية بالهامن بلية قد
خابت الآمال وهلك المال والرجال وامتنع عنا الامداد وقل الاسعاف والاسعاد وكان عدد مراكب الفرنساوية
سبعة عشر منها سبعة كل واحدة فيها أربعة وسبعون مدفعا وثلاثة في كل واحدة منها ثمانون مدفعا ومركب سر عسكر
كان فيها مائة وعشرون مدفعا وفي كل واحدة من البقية أربعون فكان مجموع مدافعهم ألفا ومائة وستة وأربعين
مدفعا وكانت مراكب الانجليز خمسة عشر في كل واحدة أربعة وسبعون مدفعا ما عدا واحدة فكانت مدافعها
أربعة وثلاثين مدفعا ولم يمض الا زمن قليل وانتهز الفرنساوية فرصة أخذوا فيها ثارهم في وقعة حصلت بينهم وبين
الانجليز والترك وذلك في تسع وعشرين من يوليا سنة ألف وسبعمائة وتسعة وتسعين ميلادية موافقة سنة ألف
ومائتين وأربعة عشر هجرية وحاصلها انه بعد رجوع بونابرت من الشام أتت قدام الاسكندرية مائة مركب من
مراكب اعدائهم فرموا مخاطفهم في مينا بوقير ثم نزلوا بمدافعهم الى البر واستولوا على المتراس والقلعة فحضر اليهم
بونابرت بنفسه ومعه عساكره فالتحم القتال بينهم واشتد النزال ومات كثير من الفريقين وآل الامر الى نصرة
الفرنساوية وصار القبض على مصطفى باشا حاكم الرميلي وجميع ضباطه وأخذوا أسرى تحت أيدي الفرنساوية
وبلغ خبر ذلك مصر القاهرة فنزل على أهلها الحزن لانهم كانوا مؤملين ان الجيش العثماني يجليهم عن البلاد فخابت
آمالهم ودخل بونابرت القاهرة في خامس شهر ربيع الاول ومعه مصطفى باشا وولده من جملة الاسرى وفي ثاني يوم من
دخوله حضرت اليه جميع الحكام والعلماء والاعيان وأرباب الديوان وهنوه بقدومه وانتصاره فنظر اليهم بعين
فراسته فوجدهم في حزن عظيم وقد بلغه الهرج الذي حصل في غيابه فقال لهم قد أخذني منكم العجب العجاب اذ أنني
أراكم تغتمون وتحزنون من انتصاري وحتى الآن ما عرفتم مقداري مع انكم شاهدتم بأعينكم وسمعتم بآذانكم
قوة بطشي وحققتم فتوحاتي فقولي لكم اني أحب النبي محمدا فامتثلوا لامر الله المتعال وكونوا فرحين مطمئنين
ليحصل لكم النجاح والصلاح وقد نبهتكم مرارا عديدة ونصحتكم نصائح مفيدة فان كنتم تعرفونها وتذكرونها
تربحوا وان كنتم رفضتموها تخسروا وتندموا ثم انصرف العلماء وهم متوهلون متعجبون ولم يقدر أحد منهم ان يرد له
جوابا وفيه أيضا في موضع آخر انه لما وصل خبر هذه الحادثة عدى بونابرت بعسكره الى الجيزة وسار حتى وصل الى
الرحمانية ومن هناك كتب خطابا الى الديوان وصورته لا اله الا الله محمد رسول الله نخبركم محفل الديوان بمصر المنتخب
من أحسن الناس وأكملهم بالعقل والتدبير عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته بعد مزيد السلام عليكم وكثرة
الاشواق اليكم نخبركم يا أهل الديوان المكرمين العظام بهذا المكتوب اننا وضعنا جماعات من عسكرنا بجبل الطرانة
وبعد ذلك سرنا الى اقليم البحيرة لاجل ان نرد راحة الرعايا المساكين ونقاصص اعداءنا المحاربين وقد وصلنا بالسلامة
الى الرحمانية وعفونا عفوا عموميا عن كامل أهل البحيرة حتى صار أهل الاقليم في راحة تامة ونعمة عامة وفي هذا
التاريخ نخبركم انه وصل ثمانون مركبا صغارا وكبارا حتى ظهروا بثغر الاسكندرية وقصدوا ان يدخلوها فلم يمكنهم
الدخول من كثرة البنب وجلل المدافع النازلة عليهم فرحلوا عنها وتوجهوا الى ناحية بوقير وشرعوا ينزلون في البر
وأنا الآن تاركهم وقصدي ان يتكاملوا جميعا في البر ثم انزل عليهم اقتل منهم من لا يطيع وأبقي الطائعين وآتيكم بهم

محبوسين مأسورين تحت السيف لاجل ان يكون فى ذلك شأن عظيم فى مدينة مصر والسبب فى مجىء هذه العمارة العثم بالاجتماع على المماليك والعرب لاجل نهب البلاد وخراب الاقليم المصرى وفى هذه العمارة خلق كثير من الموسكو والافرنج الذين كراهتهم ظاهرة لكل من كان يوحد الله وعداوتهم واضحة لمن كان يؤمن بالله ورسوله يكرهون الاسلام ولا يحترمون القرآن وهم نظرا لكفرهم فى معتقدهم يجعلون الآلهة ثلاثة وان الله ثالث الثلاثة تعالى الله عن الشركاء ولكن عن قريب يظهر أن الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الآلهة لا تنفع لانه باطل بل ان الله الواحد هو الذى يعطى النصرة لمن يوحده هو الرحمن الرحيم المساعد المعين المقوى للعادلين الموحدين الماحق رأى المفسدين المشركين وقد سبق فى علمه القديم وقضائه العظيم انه أعطانى هذا الاقليم وقدر وحكم بحضورى الى مصر لاجل تغيير الامور الفاسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة ووحدانيته المستقيمة انه لم يقدر للذين يعتقدون ان الآلهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ماقدروا ان يعملوا الذى عملناه ونحن المعتقدون وحدانية المدبر للكائنات والمحيط علمه بالارضين والسموات القائم بأمر الخلوقات هذا مافى الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا بصحبتهم يكونون من المغضوب عليهم لمخالفتهم وصية النبى عليه الصلاة والسلام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام ويا ويل من كانت نصرته لاعداء الله وحاشى الله ان يكون المستنصر بالكفار مؤيدا أو يكون مسلما ساقهم التقدير للهلاك والتدبير مع السفالة والرذالة وكيف لمسلم ان ينزل فى مركب تحت بيرق الصليب ولاشك ان هذا المسلم فى هذا الحال أقبح من الكافر فى الضلال ونريد منكم يا أهل الديوان ان تخبروا بهذا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل ان يمتنع أهل الفساد من الفتنة بين الرعية فى سائر الاقاليم والبلاد لان البلاد التى يحصل فيها الشر يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص فانصحوهم ليحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفا عليهم ان نفعل بهم مثل مافعلنا فى أهل دمنهور وغيرها من بلاد الشرور بسبب سلوكهم المسالك القبيحة فاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحريرا فى الرحمانية يوم الاحد خامس عشر صفر سنة اربع عشرة ومائتين وألف وطبعوا من ذلك نسخا ولصقوها بالاسواق وفرقوا منها على الاعيان وفى الرابع والعشرين من الشهر حصلت الواقعة فكان ماتقدم ذكره وعملوا لذلك شنكا وفى ليلة الاحد تاسع شهر ربيع الاول حضر سر عسكر بونابرت الى مصر ومن الحوادث الفظيعة فى بوقير أيضا كسر سدها فى سنة ألف ومائتين وثمانى عشرة قال الجبرتى وردت الاخبار فى يوم الجمعة ثانى جمادى الاولى من تلك السنة بأن على باشا الطرابلسى كسر السد الذى بناحية بوقير الحاجز على المالح وهو سد قديم من السدود العظام المتينة السلطانية وتقصده الدول على ممر الايام بالمرمة اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلفت الاحوال وأهمل كثير من الامور وأسباب العمار انشرم منه شرم فسالت المياه المالحة على الاراضى والقرى التى بين رشيد واسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما فلم يتدارك أمره واستمر خلاله يزيد وخرمه يتسع حتى انقطعت الطرق واستمر ذلك الى أيام وقعة الفرنسيس فلما حضرت الانكليز والعثمانية شرموه أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق على الفرنسيس فسالت المياه على الاراضى الى قريب دمنهور واختلطت بخليج الاشرفية وغرقت الاراضى وخربت القرى والبلاد وتلفت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البحر وامتنع وصول ماء النيل الى الاسكندرية فلم يصل اليها الاماوصل من جهة البحر فى النقاير وماخزنوه من مياه الامطار وبعض العيون المستعذبة فلما استقر العثمانيون حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح افندى معينا لخصوص السد واحضر معه عدة مراكب بها أخشاب وآلات وبذل الهمة فى سده فأقام العمل فى ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشر أهل القرى والنواحى فبينما هم كذلك اذ قامت الفتن بين المماليك والعثمانية وصارت المحاربة بين الفريقين فى عدة جهات مثل رشيد وفارسكور ودمياط وحضر على باشا الى ثغر الاسكندرية واليا على مصر وخرج الاجناد المصرية لمحاربته واستولوا على برج رشيد وأخذوا السد على القبطان أسيرا فخاف حضورهم الى الاسكندرية فثلم ذلك السد ثانيا فرجع التلف كما كان وذهب ماصنعه صالح افندى فى الفارغ بعدما صرف عليه أموالا عظيمة واما اهل الاسكندرية فانهم انجلوا عنها فى المراكب وسافر بعضهم الى ازمير وبعضهم الى قبرس ورودس والبعض أقام بها وهم الفقراء والعواجز والذين لايجدون ماينفقونه

على الرحلة وعمّ بها الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان على باشا المذكور فرض عليهم مالا وقبض على ستة أنفار من أغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي يعدونه انه اذا حضر يدلونه على جهة يملك منها البلدة بمعونة عسكر المغاربة وأخذ منهم مائة وخمسين كيسا واجتهد في حفر خندق حول البلدة واستعملهم في حفره وفي عزمه ان يطلق فيه ماء البحر ولو فعل ذلك لحصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم الجيزة (بولاق التكرور) قرية قريبة من الجيزة كانت تعرف بمنية بولاق ثم عرفت ببولاق التكرور بسبب انه كان نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكروري وكان يعتقد فيه الخير وجربت بركة دعائه وحكيت عنه كرامات كثيرة منها ان امرأة خرجت من مدينة مصر تريد البحر فأخذ السودان ابنها وسار وابه في مركب وفتحوا القلع فجرت السفينة وتعلقت المرأة بالشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا الله سبحانه وتعالى فسكن الريح ووقفت السفينة عن السير فنادى من في المركب يطلب منهم الصبي فدفعوه اليه وناوله لامه وكان بمصر رجل دباغ أتاه عفص فأخذه منه أصحاب السلطان فأتى الى الشيخ وشكا اليه ضرورته فدعا ربه فردّ الله عليه عفصه بسؤال أصحاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم لا تسكن المدينة فيقول انى أشم رائحة كريهة اذا دخلتها ويقال انه كان في خلافة العزيز بن المعز وان الشريف محمد بن أسعد الجواني جمع له جزأ في مناقبه ولما مات بني عليه قبة وعمل بجانبه جامع جدده ووسعه الامير محسن الشهابي مقدم المماليك وولى تقدمة المماليك عوضا عن الطواشي عنبر السحرتي أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ثم ان النيل مال على ناحية بولاق هذه فيما بعد سنة تسعين وسبعمائة وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها مساكن فخاف أهل البلد أن يأخذ ضريح الشيخ والجامع لقربهما منه فنقلوا الضريح والجامع الى داخل البلد وهو باق الى يومنا هذا ويسمى جامع التكروري انتهى مقريزي في ذكر جوامع مصر والى الان على باب قبته مكتوب على لوح من رخام ما مضمونه أمر بتجديد هذا المسجد لاقامة الصلاة فيه الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد سنة احدى وتسعمائة وتلك القبة اليوم في حديقة الحريم بسراي بولاق التكرور للامير ابن الامير المرحوم طوسون باشا انتهى (بويط) بفتح الباء وكسر الواو بصيغة المكبر قرية من مديرية اسيوط بقسم ملوى في سفح الجبل الغربي ويتبعها نزلة تسمى نزلة بويط وكلاهما في حوض الدلجاوي واما بويط بصيغة التصغير أعني بضم الباء الموحدة في أوله وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها طاء مهملة قاله ابن خلكان فهو اسم لثلاث قرى من بلاد مصر احداها في مديرية البحيرة بقسم دمنهور على حافة الخزان القبلية بحري مصرف الرحمانية وينتهى اليها مصرف من الخزان يسمى مصرف بويط وفي غربيها ناحية سنهور بقدر ثلاثة آلاف متر وفي شرقيها ناحية بني موسى كذلك والثانية بالصعيد الاوسط من مديرية اسيوط بقسم بوتيج شرق النيل على نحو ثلثي ساعة والجبل في شرقيها على أقل من ذلك وفي قبليها ناحية تاسة وفي بحريها ناحية الشامية وأكثر أهلها اقباط والثالثة في الصعيد الادنى من مديرية بني سويف بقسم الزاوية في سفح الجبل الغربي وعليها جسر قنبشة حتى يصل الى الجبل وهذه هي التي ينسب اليها الشيخ البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنهما كما في ابن خلكان وفي كتاب تقويم البلدان للسلطان عماد الدين بن شاهنشاه ما نصه ومن بلاد مصر ابويط بهمزة مفتوحة وسكون الباء الموحدة قال في المشترك وهما قريتان احداهما في كورة البوصيرية والاخرى في الاسيوطية والى احداهما ينسب أبو يعقوب البويطي صاحب الشافعي انتهى * قلت وكلام ابن خلكان أقرب الى الصواب كما يدل عليه النسبة في قوله البويطي وقد ترجم ابن خلكان البويطي فقال هو الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه قال وكان واسطة عقد جماعته وأظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي ومن الامام الشافعي وروى عنه أبو اسمعيل الترمذي وابراهيم ابن اسحق الحربي والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في أيام الواثق بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة ليقول بخلق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتى مات وكان صالحا متنسكا عابدا زاهدا وقال الربيع بن سليمن رأيت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن

ترجمة الامام البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه

فاذا

فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لأموتن فى حديدى حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون انه مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم ولئن أدخلت عليه لاصدقنه يعنى الواثق وقال أبو عمر بن عبد البر الحافظ فى كتاب الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن أبى الليث الحنفى قاضى مصر كان يحسده ويعاديه فأخرجه فى وقت المحنة فى القرآن العظيم فيمن أخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من أصحاب الشافعى غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يجب الى مادعى اليه فى القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات فى السجن وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء كان أبو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو فى السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجان أين تريد فيقول أجيب داعى الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول أبو يعقوب اللهم انك تعلم انى أجبت داعيك فنعونى وقال أبو الوليد بن أبى الجارود كان البويطى جارى فما كنت أنتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ أو يصلى وقال الربيع كان أبو يعقوب أبدا يحرك شفتيه بذكر الله تعالى ومارأيت أحدا أبرع بحجته من كتاب الله تعالى من أبى يعقوب البويطى وقال الربيع أيضا كان لابى يعقوب منزلة من الشافعى وكان الرجل ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل أبا يعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول هو كما قال وقال أيضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعى يستفتيه فيوجه أبا يعقوب البويطى ويقول هذا لسانى وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى أنا أحق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق بمجلسه منك فجاء أبو بكر الحميدى وكان فى تلك الايام بمصر فقال قال الشافعى ليس أحد أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى وليس أحد من أصحابى أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدى كذبت أنت وكذب أبوك وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وتقدم وجلس فى الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه وجلس البويطى فى مجلس الشافعى فى الطاق الذى كان يجلس فيه وقال أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم رأيت أبى فى المنام فقال لى يا بنى عليك بكتاب البويطى فليس فى الكتب أقل خطأ منه وقال الربيع بن سليمن كنت عند الشافعى أنا والمزنى وأبو يعقوب البويطى فنظر الينا وقال لى أنت تموت فى الحديث وقال للمزنى هذا لو ناظره الشيطان لقطعه أو جدله وقال للبويطى أنت تموت فى الحديد قال الربيع فدخلت على البويطى أيام المحنة فرأيته مقيدا الى أنصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع أيضا كتب الى أبو يعقوب من السجن انه ليأتى على أوقات لا أحس بالحديد أنه على بدنى حتى تمسه يدى فاذا قرأت كتابى هذا فأحسن خلقك مع أهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا فكثيرا ما كنت أسمع الشافعى رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسى لأكرمهم بها * ولن تكرم النفس التى لا تهينها

وأخباره كثيرة وتوفى يوم الجمعة قبل الصلاة فى رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين فى القيد والسجن ببغداد وقيل سنة اثنتين وثلاثين والاول أصح وقال ابن الفرات فى تاريخه توفى رحمه الله يوم الثلاثا فى رجب والله أعلم انتهى وفى القاموس الطاق ماعطف من الابنية جمعه طاقات وطيقان وضرب من الثياب والطيلسان أو الاخضر منه وبلدة بسجستان وحصن بطبرستان انتهى والمراد هنا المعنى الاول ✻ وهذه ترجمة ابن خلكان كما فى حسن المحاضرة للسيوطى فى ذكر من كان بمصر من المؤرخين هو قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم الاربلى الشافعى صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ستمائة وأجازله المؤيد الطوسى وتفقه بابن يونس وابن شداد ولقى كبار العلماء وسكن مصر مدة وناب فى القضاء بها ثم ولى قضاء الشام عشر سنين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم رد الى قضاء الشام قال فى العبر كان سريا ذكيا اخباريا عارفا بأيام الناس مات فى رجب سنة احدى وثمانين وستمائة انتهى وفى كتاب كترميرنقلا عن كتاب السلوك انه هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ابن أبى بكر بن خلكان البرمكى الشافعى ينسب الى عائلة البرامكة وأمه من ذرية ابن أيوب رفيق الامام أبى حنيفة ولد بمدينة اربل يوم الخميس حادى عشر ربيع الثانى سنة ستمائة وثمانية هجرية موافقة لسنة ألف ومائتين واحدى عشرة ميلادية مات أبوه بعد ولادته بسنتين وكان عالما يدرس بمدرسة مظفر الدين بمدينة اربل وتربى بها الى سنة عشرين بعد الستمائة ثم سافر الى حلب ليأخذ عن علمائها واجتمع بعز الدين بن الاثير المؤرخ المشهور وقال المترجم دخلت مدينة حلب يوم

ترجمة ابن خلكان

الثلاثاء أول شهر القعدة سنة ست وعشرين وكانت حلب اذ ذاك تخت بلاد المشرق وكانت مجمع العلماء والفضلاء فأخذت عن الشيخ موفق الدين فقرأت عليه اللمع لابن جني ولذت بأشهر القضاة والمؤرخين أبي المحاسن بهاء الدين بن شداد وكان له صحبة ومعزة لوالدي وتربيا جميعا في مدرسة الموسم وقرآ بها العلوم وقد أوصاه السلطان بي وبأخي وكان أخي قد اجتمع به قبل اجتماعي به بقليل فاحتفل بنا وأسكننا في مدرسته وأوسع في اكرامنا فرتب لنا فوق ما يكفينا وأقمنا عنده مكرمين الى أن مات فانقطع الدرس بعد موته اذ لم يكن هناك وقتئذ من يدرس في كل الفنون غيره وكان له أربعة من المعيدين لدروسه فكنا ملحوظين بعين أحد المعيدين الشيخ جمال الدين أبي بكر مهاني وكان من بلدتنا وقرأ مع أبينا ومات أيضا في ثالث شوال سنة سبع وعشرين فانتقلنا الى درس الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن الخباز الموصلي في المدرسة السيفية وقرأت عليه جزأ من وجيز الغزالي هذا كلامه ولم يبين قدر المدة التي أقامها بالشام ولكنه في سنة اثنتين وثلاثين بعد الستمائة كان ببلده اربل وحضر على الفقيه أبي عمر عثمان السهروردي المعروف بابن صالح الملقب بتقي الدين الفقيه وقد سافر الى الموصل عشر مرات للاجتماع بالعالم الشهير أبي الفتح ضياء الدين المعروف بابن الاثير أخي ابن الاثير المؤرخ ولم يجتمع به وفي سنة ثلاث وثلاثين انتقل الى دمشق واجتمع بالملك الاشرف والملك الكامل فأقام هناك عشر سنين ثم تحول الى مصر فأقام بالقاهرة واشتهر بها وجعل نائب قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن المعروف بقاضي سنجار قاضي جميع بلاد الاقاليم المصرية وحكى المترجم المذكور ان صاحبه جمال الدين محمد بن عبد الله الاربلي المتفنن في الموسيقى وغيرها حضر عنده بالمحكمة في سنة خمس وأربعين وأقام عنده قليلا وخرج واذا بخادمه قد رجع بورقة فيها هذه الابيات

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنها لنا الايام
اني بحثت الى مقامك حجة الأشواق لا ما أوجب الاسلام
وأنخت بالحرم الشريف مطيتي * فتسربت واستاقها الاقوام
فطلبت أنشد عند نشدانى لها * بيتا لمن هو في القريض امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

فقلت للخادم ما الذي حصل لسيدك فقال انه لما قام من عندك لم يجد نعله فأعجبه كلامه وحسن تكنيته قال ولما اجتمعت به قلت له ان اسمي أحمد فقال كلا الاسمين بمعنى وقد اصطحب المترجم في اقامته بمصر بالوزير أبي الحسن يحيى ابن مطروح وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب وفي سنة ثمان وأربعين أخبر أنه رأى في منامه انه حصل له محادثة مع أبي حسن الفارسي أحد أئمة النحو وكان قد توفي قبل ذلك بثلاثة قرون وكان أيضا صاحب المتنبي وفي سنة سبع وستين تعين قاضي قضاة دمشق وسافر لها من مصر في اليوم السابع والعشرين من شهر الحجة ووصل اليها في ثالث المحرم وأكثر المؤرخين مثل النواري وحسن بن عمر وجمال الدين بن واصل والمقريزي وأبي الفداء على أن تعيينه قاضي قضاة دمشق كان في سنة تسع وخمسين وستمائة والى ذلك الوقت كان قاضي القضاة شافعيا يتكلم على جميع بلاد الشام من حدود مصر الى حدود الروم وكانت قضاة الحنابلة والمالكية والحنفية نوابا فقط ثم في سنة ثلاث وستين جعل السلطان بيبرس قضاة القضاة بدمشق أربعة من المذاهب الاربعة ثم في سنة تسع وستين عزل ابن خلكان ورجع الى مصر فأقام بها سبع سنين مشتغلا بالتأليف والتدريس بالمدرسة الفاخرية وفي أثناء نيابته وقع نزاع بين شهاب الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن الخيمي ونجم الدين بن اسرائيل في قصيدة كل منهما يدعيها وبعد طول النزاع بينهما حكموا فيها عمر بن الفارض فنظر في ذلك بغاية الدقة وامتحن قوتهما فحكم بها لابن الخيمي فتأثر ابن اسرائيل ورحل الى الشام بسبب ذلك وفي مدة خلو ابن خلكان من الوظيفة قل ماله وضاق عيشه فبلغ ذلك الامير بدر الدين الخازندار فشق عليه فجعل له من ماله مرتبا من النقود ومائة اردب قمح كل سنة فأبى أن يكون لاحد عليه منة واختار الفقر على ذلك وفي سنة ست وسبعين جعل ثانيا قاضي القضاة بدمشق والشام كله فخرج من مصر لسبع وعشرين من شهر الحجة ودخل دمشق في الثالث والعشرين من المحرم وخرج لملاقاته النائب عز الدين ايدمر مع العلماء والامراء

و وجوه الناس فقابلوه في غزة بل بعضهم وصل الى الصالحية بديار مصر وهنأته الشعراء بقصائد كثيرة فأقام قاضي القضاة ثلاث سنين ثم عزل ثم رجع الى وظيفته فأقام سنة ثم كره الوظائف وتركها وانقطع للعبادة والعلوم الى أن توفي يوم السبت لست وعشرين من رجب سنة احدى وثمانين وستمائة في مدينة دمشق وعمره ثلاث وسبعون سنة وكان مرضه خمسة أيام ودفن بجبل كسيون وقد شهد بفضله جميع اهل المشرق وكلهم يثنون عليه قال النواري انه عالم فاضل عدل صالح فصيح بليغ أديب صادق في نقله امين في الأحكام سخي كريم يحب الرفق ويكره المنكر لا تقع الغيبة في مجالسه من أشهر المؤرخين وفيما نقله أبو المحاسن يوسف بن حسن انه كان شريف النفس عفيفا متبحرا في اللغة والعربية محاسنه عديدة ومجالسه مفيدة تشتمل على أحكام أدبية وشرعية ومناقشات صحيحة مرضية مولعا بالشعر يجزل العطاء للشعراء متمكنا من أشعار المتنبي متحاشيا عن الزهو والتفاخر وقد اتفق ان ابن اسرائيل المار ذكره قال له يوما انك قاضي قضاة دمشق وسرجك الذي تركب فيه مكسور ولم ترممه ولم تصلحه فقال له يا شيخ نجم الدين العاقل من الحكام ينبغي له أن ينظر في أحوال الناس فيشغله ذلك عن أحوال نفسه ومن شعره رحمه الله

تمثلتموا لي والبلاد بعيدة * فخيل لي ان الفؤاد لكم مغني
وناجاكموا قلبي على البعد والنوى * فأسمعتموا لفظا وأوحشتموا معنى

غيره
يا جيرة الحي هل من عودة فعسى * يفيق من سكرات الموت مخمور
اذا نظرت من الدنيا بقربكمو * فكل ذنب جناه الحب مغفور

غيره
يا رب ان العبد يخفي عيبه * فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد أتاك وماله من شافع * لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

ومن تآليفه كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ابتدأه بالقاهرة في سنة أربع وخمسين وفي أثنائه سار الى يحيى بن خالد ولما سافر الى الشام مع الظاهر بيبرس في سنة تسع وخمسين واشتغل بالقضاء تعطل عن اتمامه الى أن رفع من الخدمة فرجع الى مصر واشتغل باكماله فأتمه في الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو من أعظم الكتب وقد اشتغل باختصاره الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد علي صاحب اليمن المتوفى في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وسماه مختصر تاريخ ابن خلكان وذيله كثير من المؤرخين فمن ذلك كتاب لفضل الله السخاوي وآخر لحسين بن ايبك ذكره المؤرخ ابن قاضي شهبة وكتاب لعبد الرحمن بن حسين الملقب بزين الدين العراقي وقد جمع المؤرخ حسن بن عمر كتابا سماه معاني أهل البيان من وفيات الاعيان انتهى مترجما من كتاب كترمير ولنتكلم على تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه الترجمة لتكرر النقل عنهم في كتابنا هذا فنقول نقل كترمير أيضا عن بعض كتب التاريخ ان حسن بن عمر هو بدر الدين حسن بن زين الدين عمر بن بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب ولد بحلب سنة تسع وسبعمائة ومات سنة تسع وسبعين وسبعمائة وجده أبو أبيه هو بدر الدين حسن قال في ترجمته أحمد العسقلاني هو حسن بن عمر بن حبيب المعروف بأبي محمد بدر الدين وأصله من دمشق وولد بحلب سنة عشر وستمائة وقرأ ببلده وتحول الى القاهرة وأخذ عن جملة من علمائها واشتهر في الادب والانشاء وكتابة الشروط واشتغل بالتاريخ وكان يكتبه مسجعا وتوظف بنيابة القضاة ونقل بيده صحيح البخاري وله عدة تصانيف ما بين شعر ونثر ومن تآليفه درة الاسلاك في دولة الاتراك وتذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ومات صبح يوم الجمعة لاحد وعشرين من ربيع الاول بمدينة حلب سنة تسع وسبعين وستمائة وابنه زين الدين طاهر اشتغل بعد موته بتكميل تاريخه وأما حسين هذا فقد اشتغل بالعلم على شمس الدين أبي بكر عمر وعلى عماد الدين أبي طالب عبد الرحمن وعلى قاضي القضاة برهان الدين أبي اسحق ابراهيم الراساني من مدينة رأس العين وفي سنة سبعمائة وثلاث وعشرين حضر الصلاة بجامع دمشق ونظم في ذلك قصيدة وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة حج الى بيت الله الحرام وفي ذلك الوقت وضع السلطان محمد بن قلاوون بابا على الكعبة فعمل لذلك قصيدة أيضا وبعد ذلك بخمس سنين سافر الى القدس وتوجه الى مدينة حبرون (مدينة الخليل عليه السلام) وفي سنة ست وثلاثين سافر الى مصر فأقام بها خمسة اشهر ثم الى الاسكندرية ومدح مصر بقصائد كثيرة وفي رجوعه من الاسكندرية مر بمنية مرشد وزار الشيخ محمد المرشدي وفي

ترجمة حسن بن عمر

سنة تسع وثلاثين حج حجة ثانية وله فى ذلك أشعار ثم سافر مع اخوته الى حلب وزار هناك بعض الصالحين وفى سنة خمس وأربعين صحب الامير شرف الدين الى حلب ومنها توجه الى مدينة الباب المشهورة بالحسن واتساع البساتين الواقعة على نهر الذهب ثم الى ابرة وهى قرية بالوادى والى قرية الرها وقحطا وكرك وبهسنا وقلعة المسلمين المعروفة فى بعض الكتب بقلعة الروم والى عنتاب ومدينة الراوندان بالراء واللام وعزاز وبغرس وانطاكية وقصير وشغر وبقاش وافامية وشيزار وكفرتاب وسرمين وفى سياحته الاولى اختصر تاريخ حلب لكمال الدين بن العديم وسمى مختصره حضرة النديم من تاريخ ابن العديم وعمل قصيدة فى الحرب الذى وقع بين المسلمين وبلاد الارمن سنة سبعمائة وعشرة وفى سنة ست وأربعين وسبعمائة ابتدأ فى كتابه معانى أهل البيان من وفيات الاعيان وفى سنة ثمان وأربعين لخص من ديوان نجم الدين أبى عبد الله محمد المعلم الواسطى كتابا سماه تحية المسلم من شعر ابن المعلم وبعد ذلك بسنة وقع الطاعون الذى لم يعهد مثله ومات فيه أغلب سكان الارض فجعل فى ذلك قصائد ثم بعد ذلك جمع كتابه المسمى مروج الغروس فى خروج بيغاروس وفى سنة أربع وخمسين لخص من صحيح البخارى مجموعا يشتمل على ألف حديث سماه ارشاد السامع والقارى من صحيح أبى عبد الله البخارى وفى السنة التالية انتخب من ديوان أبى اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى ملخصا قسمه ثلاثة أقسام القسم الاول سماه الدر اليتيم والثانى العقد النظيم والثالث الروض الرقيم وأضاف له قواعد ابراهيم وبعد ذلك بسنة الف كتاب نسيم الصبا وجعله ثلاثين بابا من شعر ونثر وفى تلك المدة سافر الى طرابلس بقصد السياحة فأقام بها سنتين مكرما عند نائب السلطنة سيف الدين منجك الناصرى وهناك ألف سيرة قاضى القضاة تقى الدين أبى حسن على السبكى وبعدها بسنة ضم كتاب التوضيح على الحاوى لقطب الدين الغالى الى كتاب اظهار الفتاوى للامام شرف الدين بن البارزى واجتهد فى شرح غوامض الحاوى تأليف نجم الدين القزوينى وسمى المجموع توشيع التوضيح وفى سنة تسع وخمسين وسبعمائة سافر الى حلب ودمشق واجتمع بالامير منجك المذكور وأقام ثلاث سنين معظما عند الامراء والحكام والاهالى وألف كتابا نحو كراستين سماه شنف المسامع فى وصف الجامع (الجامع الاموى بدمشق) ومدح فيه الشام ووصف دمشق وأشهر تآليفه تاريخه المشتمل على حوادث الاسلام من ابتداء سنة ثمان وأربعين وستمائة الى سنة ثمان وسبعين وستمائة المسمى بدرة الاسلاك فى دولة الاتراك جعله تكملة لكتاب أبيه وجده من قبله ومات بعد ذلك بحلب يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الثانى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقد اشتغل ولده بعده بتكميل كتابه وقد قدح فى هذا الكتاب أبو المحاسن فقال انه كتاب قليل الفائدة قليل الصدق ولم أنقل منه الا نادرا لان السجع كان يحمل مؤلفه على التراكيب التى لا فائدة فيها ثم ذكر له أبو المحاسن غير ما مضى من الكتب كتاب نفحات الأرج من تبصرة أبى الفرج وكتاب النجم الثاقب فى أشرف المناقب وكتابا فى أخبار الدول وتذكار الاول اه مترجما من كترمير *واما أبو المحاسن فقد ترجمه ابن خلكان فى كتابه وفيات الاعيان فقال هو يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدى قاضى حلب المعروف بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعى وكان شداد جده لامه فنسب اليه لوفاة أبيه وهو صغير السن فنشأ عند أخواله بنى شداد وكان أولا يكنى أبا العز ثم كنى أبا المحاسن ولد بالموصل ليلة العاشر من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وحفظ بها القرآن الكريم ثم لازم الشيخ أبا بكر يحيى بن سعدون القرطبى وقرأ عليه بالطرق السبع والحديث والتفسير والادب وأعطاه اجازة بخطه وآخر ما روى عنه شرح الغريب لابى عبيد القاسم بن سلام ومن مشايخه أبو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجى والشيخ مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسى الخطيب بالموصل ومنهم القاضى فخر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى والحافظ مجد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن على الاشيرى الصنهاجى والحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن على الجيانى قاله أبو المحاسن عن نفسه ثم انحدر الى بغداد بعد التأهل التام ونزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها معيدا بعد وصوله اليها بقليل وأقام معيدا نحو أربع سنين ثم أصعد الى الموصل فى سنة تسع وستين فترتب مدرسا فى مدرسة القاضى جمال الدين الشهرزورى وانتفع به جماعة وله كتاب فى الاقضية سماه ملجأ الحكام عند التباس الاحكام ذكر فى أوائله انه حج فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج وزيارة الرسول

ترجمة أبى المحاسن بهاء الدين بن شداد الشافعى

صلى

صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فاستدعاه اليه وقابله بالاكرام التام وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فأخرج له جزأ جمع فيه أذكار البخارى فقرأه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب وقال له السلطان يقول لك اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرفنا فلنا اليك مهم فأجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه فاستدعاه وجمع له فى تلك المدة كتابا يشتمل على فضائل الجهاد نحو ثلاثين كراسة ثم انه اتصل بخدمة صلاح الدين فى مستهل جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف ثم فى سنة احدى وتسعين اتصل بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه بحلب وولاه قضاءها وكانت حلب اذذاك قليلة المدارس فاعتنى بتدبير أمورها وجمع الفقهاء بها وعمرت فى أيامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرر له اقطاعا جيدا ولم يكن للشيخ ولد ولا أقارب فتوفر له شئ كثير فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق سنة احدى وستمائة ثم عمر بجوارها دارا للحديث النبوى وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها وقال ابن خلكان كان بين والدى رحمه الله وبين القاضى أبى المحاسن مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة من زمن الاشتغال بالموصل فجاورت عنده أنا وأخى وأوصاه بنا سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبورى بن على بن بكتكين بكتاب بليغ يقول فيه أنت تعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين وانهما ولدا أخى وأخيك ولا حاجة الى التأكيد وأطال فى ذلك فتلقانا الشيخ بالقبول والاكرام حسب الامكان وألحقنا بكبار الطلبة مع شبيبتنا ولم نزل عنده الى أن توفى وكان قد طعن فى السن وضعف عن الحركة فرتب أربعة من المعيدين وكان بيده حل الامور وعقدها وقد أثر فيه الهرم حتى صار كفرخ الطائر من الضعف لا يقدر على الحركة الا بمشقة وكانت النزلات تعتريه فى دماغه فكان لا يفارق المكث فى القبة ويلبس الفرجية البرطاسى والثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمائل الثخينة ولا يخرج لصلاة الجمعة الا فى شدة القيظ وظهر عليه فى آخر عمره الخرف بحيث صار لا يعرف من يدخل عليه واستمر على هذا الحال مدة مديدة ثم مرض أياما قليلة وتوفى يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بتربته المذكورة وقد صنف كتاب ملجأ الحكام فى مجلدين ودلائل الاحكام يتعلق بالاحاديث المستنبط منها الاحكام فى مجلدين وكتاب الموجز الباهر فى الفقه وكتاب سيرة صلاح الدين أيوب وجعل داره خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم القراء تربته مدة طويلة يقرؤن القرآن انتهى باختصار كثير من تاريخ ابن خلكان (بياض) قرية قديمة من قسم بنى سويف شرقى النيل تجاه بنى سويف بحاجر الجبل وهى عدة كفور وأغلب أهلها نصارى ولذا تعرف ببياض النصارى وفيها نخيل وأشجار وأطيانها ممتدة الى جبل المرمر وفى جنوبها على بعد ساعة ونصف تل قديم بين البحر والجبل وفى شمالها بقليل بحاجر الجبل جبانة بنى سويف وما جاورها من البلاد وفى شمالها أيضا بنحو نصف ساعة يوجد الجبس الجيد ممتدا شمالا الى دير الميمون وكثير من الحجارة وغيرهم يجمعه من الجبل ويحرقه ويسحقه ويتجر فيه ومثل هذا الجبس يوجد بناحية الشيخ عمى بالجبل الشرقى تجاه ساقية موسى ويقال ان الجبس لا يوجد بعد جبل الشيخ عمى فى جبال الصعيد ويوجد فى عدة مواضع كشرق اطفيح وفى جبال الفيوم بكثرة فيما بين سيلة وهوارة وفى جنوب بياض على مسافة ساعتين محطة ورشة حجر المرمر وهو فى الجبل مشرقا نحو اثنتى عشرة ساعة له طريق معتدلة تمشى فيها العربات التى تنقله وفيها عيون الماء ويتوصل من تلك الطريق الى البحر الاحمر والى الصحراء المتسعة الممتدة شمالا وجنوبا حتى يتصل بصحراء عيذاب وفى وقتنا هذا أعنى سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين قد سافر الشيخ حسن أبو طالب بن متعهد جبل الرخام سابقا الى هذه الصحراء لاستكشاف أنواع الرخام التى بجبالها واختيار ما يوافق المطلوب منه فى عمارة جامع الرفاعى بمصر المحروسة الجارى تعميره من طرف والدة الخديوى اسمعيل باشا فاصطحب بخبراء من عرب العبابدة القاطنين بتلك الصحراء ولهم تردد على مدن الريف وبلاده فاستغرق فى تلك السفرة نحو مائة يوم وكشف محاجر رخام متعددة وأحضر منها أنموذجات مختلفة من الرخام الاسود الخالص والمعرق والابيض أنواعا وغير ذلك وجميعها فى غاية الجودة دقيقة الحبة قليلة السوس صلبة وقد شاهدتها فاحببت أن أحفظ وصف الطريق اليها حسبما تلقيته عنه ابقاء الفائدة قال ان ورشة جبل المرمر واقعة فى جنوب ناحية بياض على بعد ساعة ونصف منها فلما سافرنا كان اتجاه سيرنا فيما بين الجنوب والشرق فى طريق مطروق وبعد ثمان ساعات وصلنا الى محل يعرف عند

العرب بالخلف فاسترحنا به و بعد ثلاث ساعات ونصف نزلنا بمحل يعرف بالغمر به ماء متجمع من المطر فبتنابه وفى اليوم الثانى وصلنا بعد سبع ساعات ونصف الى محل يعرف بوادى المغزة فبتنابه وفى ثالث يوم بعد ست ساعات ونصف وصلنا الى وادى الحرجة فبتنابه وفى اليوم الرابع سافرنا أربع ساعات و بتنا بمحل يعرف بشعيرة وفى اليوم الخامس بعد سير ثمان ساعات وصلنا الى أم ضمران وفى أثناء تلك المسافة عبرنا واديا تسميه العرب أركس وهو واد طويل و ببطنه قطع من الرخام الاحمر متفرقة ملقاة على وجه الارض لم تعرف من أين أتى بها وتلك القطع يتحصل منها على ألواح صغيرة ضلعها من خمس متر الى ربع متر وفى أم ضمران جبل الرخام الابيض وهو جبل متسع كبير وبعض طبقات رخامه أبيض معرق باحمر سنجابى و بعضه بعروق زرق و يتحصل منه على كتل لغاية عشرة أمتار طولا وسوسه قليل وفى زمن المرحوم عباس باشا عمل بخصوصه طريق لسير العربات تبتدئ من ورشة المرمر بناحية بياض لاجل الاستخراج منه ولم يستخرج اذذاك منه شئ وقد بتنا هناك ثم سافرنا ست ساعات ونصفا فوصلنا الى واد يعرف بوادى أسخر فاسترحنا ثم سافرنا ساعة و وصلنا وادى المرخم وهناك جبل الرخام الاسود وهو جبل كبير غير أن الذى يستخرج من طبقاته صغير عما وصفنا فى الرخام الابيض وغاية ما يمكن قطعه منه ألواح طولها متر وعرضها نصف ذلك ويمكها نصف العرض قال والآن قد جعلنا به ورشة جارفيها استخراج الرخام الاسود للزوم جامع الرفاعى والنقل الى بنى سويف يكون على جمال العرب وأجرة المتر المكعب قطعا غشيمة ألف وخمسمائة قرش ديوانية ويصرف على المتر أيضا قدر ذلك فى القطع والنقل من بنى سويف فى المراكب الى مصر بمعنى ان مصاريف المتر الغشيم الى وصوله مصر ثلاثون جنيها مصرية و يوجد بعد ثلاث ساعات من وادى اسخر دير انطانيوس وفى شرقيه الى الشمال جبل يعرف بأم طنيطير رخامه أصغر قد جعلنا به ورشة أيضا والقطع جار منه و يرسل بالمثابة السابقة الى عمارة الرفاعى والثمن كالسابق ويظهر ان الجبلين المذكورين كانا مستعملين عند الاقدمين وكان يستخرج منهما الرخام للعمارات كما يدل لذلك آثار آلات القطع فى طبقات الجبل وفى نصف المسافة بين الجبلين عين ماء نابعة من أسفل جبل الدير وهى كثيرة الماء تكفى أكثر من مائتى نفس وهى تنصب فى داخل كهف منخفض المقعر فيجتمع به الماء كما يجتمع فى الحوض وقد سافرنا من الدير جنوبا فوصلنا بعد ثلاث ساعات الى محل يعرف بمسيكات عيد فبتنابه وفى ثانى يوم سافرنا جنوبا أيضا سبع ساعات وربعا فوصلنا شاطئ البحر الاحمر قبلى محل يعرف بالطارف بالفاء به جبل جميع أحجاره صم قابل للصقل لونه أبيض كاب وبه سوس و يستخرج منه لغاية أربعة أمتار طولا وهو بعيد عن البحر بنصف ساعة وليس هناك موردة للمراكب وهو أيضا قبلى أول فنار من جهة السويس بنحو ثلاث ساعات وسمى الفنار المذكور بالاشرف ودير انبابولى فى جنوب جبل الطارف بخمس ساعات وقد أقمنا بذلك الدير للاستراحة يومين ثم سافرنا منه جنوبا سبع ساعات فبتنا بموضع يعرف بام ارطى مسمى باسم شجر صغير كثير هناك تأكله الابل وتوقد منه العرب ومن هذا المحل الى جبل النحاس ست ساعات وقد شاهدنا عنده هذا الجبل معملا قديما وأثر أفران ومبان وبعد أربع ساعات من هذا الجبل جنوبا يوجد ثلاث عيون ماء بين العين والاخرى نصف ساعة وهى نابعة من الرمل جارية تحته بمعنى أنه يحفر عليها قليلا فتوجد جارية لايدرى أين ابتداؤها وذلك المحل يعرف عند العرب بالحواشية وفى جنوب هذا الموضع على بعد سبع ساعات منه يوجد الجبل المسمى بسمر العبد فى أسفله عرق رخام عشرون مترا فى الطول والعرض ولرخامه شبه بالرخام الاسلامبولى فى اللون لكنه أصلب مع سهولة قطعه وهو أبيض معرق بسواد ومتى كان الانسان بالحواشية وفى شرقى سمر العبد يرى جبلا يلمع من وقوع أشعة الضوء عليه ويرى فى لون الذهب وفى بطن الوادى منه قطع كثيرة نسفتها الرياح وقد أحضرنا منه أنموذجا ولم نعلم حقيقته وبعد ثمان ساعات من جبل سمر العبد جنوبا وصلنا الى جبلين شاهقين تسمى العرب أحدهما غاربا و بأسفله عين ماء والثانى غويربا وهما أعلى الجبال التى هناك وفى جنوبهما على بعد ثلاث ساعات ونصف جبل تسميه العرب دارقبه عين ماء مشهورة فبتنا هناك وشاهدت فى غربى الطريق فى الجبل مغارات وآثار مساكن وتقول العرب ان هذا الجبل كان يستخرج منه الذهب وفى جنوب هذا الجبل بعد خمس ساعات ونصف واد يقال له وادى أبى نقولة بجباله مغارات جسيمة وعندها بيوت قائمة خالية من السكان وحجارة هذه الجبال سود ثقيلة وتكسيرها ككسر الحديد وحبوبها بيض براقة وفى غربى أبى نقولة على بعد ثلاث

ساعات

ساعات مغارات يستخرج منها الكحل الاصفهانى وقد أحضرت معى منه جانبا وفى غربى ذلك جبل الدب على بعد ساعتين وبه رخام أبيض كبياض تبن الفول ورخام اسود مائل الى الزرقة وفيه عروق أجناس ويستخرج منه لغاية مترين طولا ومتر سمكا والبلاد الغربية منه اخميم منه اليها خمسة أيام بسير الابل وليس فى طريقه اليها ماء ومنه الى البحر الاحمر مسيرة يومين فى الطريق المسلوك فيمر طريقه من وادى الدب الى أبى شعر وفى أبى شعر بئر ومتى وصل المسافر الى البحر كان فى شمال جبل الزيت المشهور بثلاث ساعات وبعد الاستراحة والبيات على البحر قمنا قاصدين جبل الدخان فسافرنا أول يوم سبع ساعات فوصلنا وادى الملاحة فى جنوب جبل الدب وبه عين ماء ثم بعد احدى عشرة ساعة وصلنا الى عين ماء تسميها العرب ماء المساعيد وبعدها وادى الدخان بمسافة خمس ساعات فى داخل وادى أم سدرة ومن جبل الدخان يستخرج حجر السماق الاحمر والاخضر الكبدى وألوان أخر وفى جميعها حبوب كثيرة بيض وجميعها ايضا قابل للجلاء ولا نعرف كيف كان الاقدمون يصنعون منه الاعمدة والترابيع وغيرها وعنده معامل وبلد كبير له سور خال من السكان وصهاريج للماء وفى وسط الجميع ساقية دائرها نحو خمسين مترا متهدمة لم يظهر منها الا قليل مبنى بالحجر والدبش ولها صواديد قائمة ومجارى الماء مبنية بالطوب الاحمر والمونة متوجهة فى جهات مختلفة وجبل الدخان المذكور وقع فى شرقى قنا الى الشمال بينه وبينها ستة أيام ويمر المسافر من قنا اليه بجبل القطار وطريقه سهلة السلوك وبها توجد المياه ثم انا بعد أن وصلنا الى قنا واسترحنا بها سافرنا فى طريق القصير الى جبل الحمامات فوصلنا اليه بعد أربع وعشرين ساعة وبذلك الجبل حجر السماق الاخضر المعرق بعروق وبقع بالوان مختلفة وعلى بعد ساعتين من جبل الحمامات وصلنا الى محل يعرف بالفواخير وبه وجدنا رخاما اسود يميل الى الزرقة وبه عروق خضر ببياض وهو فى أعلى الجبل ويستخرج منه قطع ضلعها ثلث متر ومنه نوع اسود به بقع كهيئة الازهار ذات اصفرار يوجد بداخل مغارة صغيرة تحت النوع الاول على يمين المسافر مشرقا الى جهة القصير انتهى وقد تكلم العالم لطرون فى كتابه الذى تكلم فيه على الكتابات اليونانية التى وجدت على المبانى على هذه المحاجر فنذكر طرفا من كلامه لزيادة الفائدة فنقول قال لطرون ان الطريق من قنط الى مينا القصير قدرها الاقدمون بخمسة أيام أو ستة وكان بها ثمان محطات للاستراحة وتجديد الماء وفى الطريق بقرب وادى الحمامات كانت محاجر السماق الاخضر التى استخرج منها المصريون واليونانيون والرومانيون ماصنعوا منه الجرون والتماثيل وأشياء كثيرة وأحسن جميع ذلك الجرن الذى وجد فى جامع عطناس بالاسكندرية ونقلته الفرنساوية من الجامع ليذهبوا به الى بلادهم فاخذه منهم الانكليز فى وقعة ابوقير وهو الآن فى دار التحف ببلاد الانكليز وكان مؤرخو العرب يقولون انه تابوت جثة الاسكندر وقد تحقق الآن انه تابوت جثة الفرعون امرتيه من فراعنة العائلة الثامنة والعشرين وكان على تخت الديار المصرية مدة حكم الفرس من سنة أربعمائة وأربع عشرة الى سنة أربعمائة وثمانية قبل المسيح وما على هذا الجرن من النقوش والكتابة يدل على ان الفنون كانت موجودة وآخذة فى التقدم لم يضع منها شئ الى زمن الاسكندر وأكثر ما كان يستخرج حجر السماق من وادى الفواخير وسمى بالفواخير لكثرة ما يوجد به من شقاف الفخار الدالة على كثرة من كان به من السكان وقد عثر ويلكينسون الانكليزى على أثر ألف وثلثمائة مسكن من مساكن الشغالة وأثر معبد من زمن أوبرجيت الاول وما وجد من الكتابات يدل على ان الاستخراج من هذه المحاجر كان فى زمن الفراعنة الاقدمين وان المقدس الذى كان معبودا فى هذه الجهة أمون خيم أو خميس واليونان يقولون بان وهو عين ما كان يقدس فى جبل الزمرذ ومدينة عيذاب وقد استحصل السياحون على أدعية كثيرة منقوشة هنالك على نحو ثمان وثمانين موضعا نقشها فيها السياحون والشغالة فى تلك الجهة وويلكينسون هذا هو جاردنير ويلكينسون الانكليزى تعين بامر المرحوم العزيز محمد على فى سنة ألف وثمانمائة واثنتين وعشرين ميلادية لكشف هذه الصحراء الشرقية التى بين النيل والبحر الاحمر فاستصحب معه موسيو بورتن وبسياحتهما فى نواحيها استدلا على آثار كثيرة قديمة وعينوا مواضع كانت قبل ذلك غير معينة بالضبط مثل مينا ميوسهورموس والطريق التى بينها وبين مدينة قفط وطرق أخرى كثيرة موصلة من النيل الى البحر الاحمر وكانت مستعملة قديما فى أسفار التجار واستكشفوا مدينتين عتيقتين احداهما فى جبل الدخان عند محل محجر البورفير (السماق) الذى كان الرومانيون يستخرجون منه ما يزينون به معابدهم ومبانيهم والثانية فى جبل الفطيرة

عند محجر الصوان العتيق ويظهر مما نقل عن الاقدمين ان المصريين كانوا لا يستعملون حجر البورفير مع معرفتهم به وبمحله وذلك لصعوبة قطعه ونحته فكانوا يعدلون عنه الى الرخام والمرمر ونحو ذلك لسهولته وقلد المصريين في ذلك اليونانيون زمن البطالسة ولما حكم الرومانيون أرض مصر في زمن القياصرة كثر استعماله ومن ابتداء القرن الثالث من الميلاد اكثروا منه واستعملوه في الجرون وهي التوابيت التي توضع فيها جثث الاموات وفي الاهوان وفساقي الحمامات ونحو ذلك وبالتحري والبحث اتضح أن الجرن الذي به جثة القيصر نيرون هو من هذا النوع وذكر أرستيد أن الشغالة الذين كانوا يقطعونه وينقلونه هم المذنبون فكانوا بحسب ذنوبهم يرسلون الى تلك الجهات لاستخراج الاحجار والمعادن وكانوا بسبب كونهم في الصحراء البعيدة عن البلاد الخالية عن المياه لا يهتم بخفارتهم وحراستهم لعدم خوف هربهم ومع ذلك فقد استدل على انه كان لهم خفر وعليهم محافظات بعساكر وان المحافظين كانوا يغيرون بعد كل ستة أشهر وان تلك المحاجر كانت تعطى بالالتزام لمن يرغب والملتزم يتصرف كيف يشاء ويصرف عليها من عنده وليس للديوان الا ما جعله على الملتزم وهو عشر صافي الارباح وقد اختلف العارفون بتخطيط الارض في تعيين موضع محجر البورفير وذلك ان ارستيد قال فيما كتبه على هذا المحجر انه في صحراء بلاد العرب فبنى عليه بعضهم انه في صحراء بلاد آسيا وكان يؤخذ منه لمباني مدينة تدمر وقال آخرون ان كلام ارستيد يفيد انه في الصحراء الواقعة بين النيل والبحر الاحمر ولوقوع هذه الصحراء في بلاد العرب سميت بالصحراء العربية ولا يبعد النقل منها الى مدينة تدمر فان هذا المحجر بسبب قربه من البحر الاحمر كان يتيسر النقل منه في المراكب الى القلزم ومن هناك ينقل الى البحر الرومي بواسطة الخليج الذي كان بين البحرين ثم ينقل الى انطاكية ومن هناك يسافر في نهر الاردن ثم ينقل الى مدينة تدمر في البر فيسافر به في البر ثلاثين فرسخا ومما يؤكد أنه في صحراء مصر قول بلين وأوزيب وارستيد وغيرهم وقد عين بطليموس محله تعيينا شافيا يزيل الشك حيث قال ان جبل البورفير في الصحراء شرقي النيل وهو الى البحر الاحمر أقرب منه الى النيل وعرض محله ست وعشرون درجة وأربعون دقيقة وهو في محاذاة مدينة ابيدوس وديوسبوليس بارو ومن استكشافات ويلكنيسون وغيره ظهر أنه في مجرى الطريق الموصل من قنا الى القصير وأن بينه وبين جبل القطيرة خمسا وخمسين ميلا جغرافيا وهو في الجبل المعروف بجبل الدخان في محاذاة منفلوط وأسيوط في عرض سبع وعشرين درجة وعشرين دقيقة ومنه الى البحر الاحمر خمس وعشرون ميلا جغرافيا ومنه الى أسيوط مائة وعشرون ميلا والى قنا ثمانون ميلا والمينا القريبة منه هي مينا ميوسهورموس وقد عثر ويلكينسون المذكور في ذلك الجبل على آثار كثيرة ومحاجر عظيمة ومدينة متسعة حيطان منازلها قائمة وحاراتها مستقيمة ظاهرة وهناك بئران للماء احداهما نقر في حجر البورفير وقطره خمسة عشر قدما والبلد نفسها فوق مرتفع من الارض وفي نهايتها البحرية ساحة متسعة يظهر أنه كان بها دكاكين معدة لنحت الحجر وبقرب تلك الساحة منزل به سلم يظهر أنه كان عليه طبقة أخرى وهناك صهريج محقق وحول البلد سور بأبراج وفي أسفل الجبل بيوت منعزلة وفي جنوب الجبل على بعد قليل معبد لم يكمل ومهماته ملقاة بالقرب منه وهي عبارة عن عمد وكراسي وتيجان وأحجار وهناك كتابة قرئ فيها اسم المقدسة ازيس وفي هذه الجهات كثير من شقاف الفخار وقطع الزجاج والمحار وطريق سلطاني من الجبل الى البحر ويظهر أنها هي التي كانت مستعملة في نقل الاحجار ونحوها الى المينا وعثر في المحاجر والبلد على أحجار كثيرة منها ما هو منحوت بعضه وما لم ينحت أصلا وبعضها لم ينفصل عن محله بعد تحديده من ذلك عمود طوله ستة أمتار وثلاثة أرباع متر وقطره متر وسدس ومن المحاجر ما هو في أعلى سطح الجبل مرتفع على أرض الصحراء بألف قدم ووجد على الاحجار علامات واشارات يظهر منها انه كان يجعل على المذنبين من الاشغال الشاقة على حسب ذنوبهم وليس جبل الدخان قاصرا على حجر البورفير بل كان يستخرج منه أيضا الصوان الاحمر بخلاف جبل القطيرة الواقع في جنوب جبل الدخان بخمس وخمسين ميلا فهو قاصر على حجر الصوان ومنه الى البحر عشر فراسخ وفي محاذاته مينا قديمة تسمى عند الاقدمين فيلوتيرا في جنوب مينا ميوسهورموس واسمها على اسم أخت بطليموس فيلادولفوس وعند المينا مدينة وفي الجبل ايضا مدينة وكانت تلك المينا معدة لنقل أحجار الصوان الى الجهات انتهى (فائدة) قال في قاموس الجغرافية الفرنجي ان أوزيب وهو الملقب بانفيل كان أسقف مدينة سزارية (قيسارية) من بلاد فلسطين وتكنيه الفرنج بأبي التاريخ ولد سنة مائتين

وسبعين

وسبعين من الميلاد ومات سنة ثلثمائة وثمان وثلاثين لانه بانفيل الصالح من صغره فلذا سمى باسمه وساح فى صحراء مصر وزار رهبان الصعيد وجعل أسقف سزارية سنة ثلثمائة وخمس عشرة وأبى أن يتقلد أسقفية انطاكية من قبل القيصر قسطنطين وكان من ضمن من ترجى القيصر فى نفى البطرك عطناس وله مؤلفات كثيرة منها تاريخ الكنيسة وسياحته فى مصر وغيرها وأما ارستيد فهو عالم يونانى ولد سنة مائة وتسع وعشرين من الميلاد سكن أزمير ودرس بها وفى سنة مائة وثمان وسبعين حصل بأزمير زلزلة خربت أكثرها فتوسط عند القيصر مرقوريل فى اعادة ما تهدم منها فأجابه لذلك لفصاحته وغزارة علمه وله خطب مشهورة وصل الى المتأخرين منها أربع وخمسون خطبة قد ترجمت مرارا ((بيرشمس)) قرية من مديرية المنوفية على الشط الغربى لفرع دمياط فى شمال قلتة الغرى بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى جنوب سنجلف بنحو خمسة آلاف متر وأبنيتها باللبن والآجر وعندها فم ترعة السرساوية وفيها مسجدان ومعمل زجاج وأبراج حمام وأضرحة لبعض الصالحين مثل سيدى محمد الجمل يعمل له ليلة كل سنة وسيدى صالح وسيدى علم الدين وبها شونة على البحر للمخ الميرى وحلقة لبيع السمك والقطن وعندها مورد لا تخلو من المراكب وترسو عليها رواميس الجرار البلاصى الآتية من بلاد الصعيد وتباع عندها ولها سويقة دائمة وفيها النخيل قليل ويزرع فى أرضها القمح وقصب السكر والقلقاس وبجوارها وابور لحلج القطن وبجوارها أيضا كفر يقال له كفر الخضر يقال ان من عوائد أهله انه اذا خطب رجل امرأة ليتزوجها عملوا له فطيرة من نحو ربع ويبة من دقيق القمح وأمروه أن يطوف البلد جريا ثم يعاتم يقدمونها له فان أكلها زوجوه والا فلا ((بيسوس)) قرية صغيرة على الشاطئ الشرقى من النيل بحيرى شبرى الخيمة على بعد ساعة وهى من قرى القليوبية وفى السابق كانت من مراكز الطير المرتبة من القاهرة الى دمياط فكان يسرح الى دمياط من ناحية بيسوس وسيأتى بسط القول على أبراج الحمام فى الكلام على منية عقبة ان شاء الله تعالى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان هذه القرية وقفها على كسوة الكعبة المشرفة الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وكان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة ولم تزل الكعبة تكسى من هذا الوقف الى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف وقفها انتهى وهى من القرى المشهورة بضواحى القاهرة يزرع بها البطيخ والشمام والقثاء بكثرة وبطيخها وشمامها شديد الحلاوة ((البيضاء)) تأنيث الابيض ستة عشر موضعا منها أربعة بمصر الاولى البيضاء قرية من ناحية الشرقية الثانية البيضاء وهى منية الحرون بقرب المحلة من كورة جزيرة قويسنة الثالثة البيضاء من قرى حوف رمسيس فى غربى النيل بين الفسطاط والاسكندرية الرابعة البيضاء من ضواحى الاسكندرية انتهى من مشترك البلدان فأما التى فى حوف رمسيس فى غربى النيل فلم نعثر عليها وقد عثرنا على أربعة ليس فيها ما فى حوف رمسيس وهى هذه البيضاء قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين غربى ترعة البوهية بنحو ألف متر وفى غربى ناحية المناطعة بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وفى شمال ناحية تمى الامديد بنحو ثلاثة آلاف متر والبيضاء ويقال لها منية الحرون وسيأتى ذكرها فى حرف الميم والبيضاء قرية صغيرة من ضواحى الاسكندرية على الشاطئ الغربى لترعة المحمودية بنحو أربعمائة متر وفى بحرى السكة الحديد كذلك وفى شرقى قلعة الاوراق بنحو اثنى عشر ألف متر وبينها وبين عمود السوارى الذى بالاسكندرية ثمانية عشر ألف متر وفى جنوب ناحية أبى قير كذلك وبيضاء الزهايرة ويقال لها اقنيبرة وهى من قرى مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين فى شمال ناحية طماى الزهايرة بنحو ثمانمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية فسوكة بنحو أربعة آلاف متر ((بيلة)) قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود موضوعة على الشاطئ البحرى للبحر الصغير الخارج من بحر تيرة أبنيتها كمعتاد الارياف وبها مسجدان معموران احدهما يعرف بجامع البيلى والثانى بجامع المعداوى وزاوية للصلاة أيضا وثلاثة أضرحة ضريح الشيخ البيلى والشيخ على المعداوى والشيخ بدير وعدد أهاليها أربعة آلاف وثمانمائة نفس وزمامها خمسة آلاف فدان بما فيها من أبعادية ذات السيادة والدة الخديوى اسمعيل باشا وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومساحة سكنها اثنان وأربعون فدانا وورى أرضها من النيل وبها أسواق على البحر ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه من أصناف الحبوب وغيرها ولها مقبرتان للمسلمين وواحدة للنصارى ولها طريق يوصل الى كفر العجمى فى نحو ساعة ((بيوم)) بفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية المضمومة فواو فميم قرية من

مديرية الدقهلية بمركز منية غمر بحرى سنبارة الميمونة بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شرقى ناحية مسكة بنحو ثلاثة آلاف ومائتى متر وفى جنوب ناحية جصفا بنحو ألفين وخمسمائة متر بها مساجد وأنوال لنسج الاقمشة وفيها دوار لاوسية المرحوم مظهر باشا وأكثر أهلها مسلمون وفيها محل يقال انه خلوة الشيخ على البيومى فلذا لا يفتح الا فى زمن مولده الذى يعمل بمصر وبجوارها ضريح ولى يقال له الشيخ حجازى ولعله هو والد الشيخ البيومى رضى الله عنه واليه تنسب القنطرة الحجازية التى على ترعة هنالك وعلى تلك الترعة جملة سواقى وقد ترجم الجبرتى الشيخ البيومى * فقال هو الولى الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعى الخلوتى ثم الاحمدى ولد تقريبا سنة ثمان ومائة وألف وحفظ القرآن فى صغره ثم طلب العلم فحضر الاشياخ وسمع الحديث والمسلسلات على الشيخ عمر ابن عبد السلام التطاونى وتلقن طريقة الخلوتية من السيد حسين الدمرداشى العادلى وسلك فيها مدة ثم أخذ طريقة الاحمدية من جماعة من الافاضل ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان رحمه الله يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر فى مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحوال غريبة وألف كتبا عديدة منها شرح على الجامع الصغير وشرح على الحكم لابن عطاء الله وشرح الانسان الكامل للجيلى وله مؤلف فى طريق القوم خصوصا فى طريق الخلوتية الدمرداشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح على الصيغة الاحمدية وعلى الصيغة المطلسمية وله كلام فى التصوف وكان اذا تكلم أفصح فى البيان وأتى بما يبهر الاعيان وكان يلبس قميصا أبيض وطاقية بيضاء ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء لا يزيد على ذلك ولا ينقص شتاء ولا صيفا وكان لا يخرج من بيته الا فى كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسينى وهو على بغلته وأتباعه بين يديه يعلنون بالتوحيد والذكر وربما جلس شهورا لا يجتمع بأحد من الناس ولما عقد الذكر بالمشهد الحسينى فى كل يوم ثلاثاء قامت عليه العلماء وأنكروا عليه ذلك لما كان يحصل من التلويث فى الجامع لانهم كانوا يأتون فى الغالب حفاة ويرفعون أصواتهم وقرب أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء فتصدى لهم الشيخ الشبراوى وكان شديد الحب فى المجاذيب وانتصر له وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغى التعرض له وحينئذ أمره الشيخ الشبراوى ان يعقد درسا بالازهر فعقد درسا بالطيبرسية وحضره غالب العلماء وقرر لهم ما بهرعقولهم فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم حتى يصيروا من المريدين له وكان تارة يربطهم بسلسلة من حديد فى مسجد الظاهر وتارة يضع طوقا من حديد فى أعناقهم يؤدبهم بما يقتضيه رأيه وكان اذا ركب سار وخلفه بالعصى والاسلحة وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسينى يغلب عليه الوجد فى الذكر حتى يصير كالوحش النافر واذا جلس بعد الذكر تراه فى غاية الضعف ولما كان بمصر الوزير مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة فى الوقت الفلانى فكان كما قاله فلما ولى الصدارة بعث فى مصر وبنى له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا ومكتبا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان موته فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولما مات خرجوا بجنازته الى الجامع الازهر وصلى عليه هنالك فى مشهد حافل ودفن بالقبر الذى بنى له بمسجده المعروف به انتهى وقد اشتهرت طريقته وكثرت اتباعه كثرة تفوق العد ولا تدخل تحت الحد وصار يعمل له مولد كل سنة فيجتمع فيه خلق لا يحصون وتنصب الخيام الكثيرة خارج الحسينية ويمكث ثمانية أيام توقد فى لياليها الشموع والغازات وتأتى اليه الذبائح وأنواع المأكولات من البلاد ومن المحروسة وتكون الناس فيه أصنافا كما هو شأن الموالد ﴿ بورت سعيد ﴾ اسم مركب تركيبا اضافيا من كلمة بورت بباء فارسية تحتها ثلاث نقط فواو فراء مهملة فمثناة فوقية وهى كلمة فرنساوية معناها المينا ومن كلمة سعيد العربية التى جعلت علما على حاكم مصر المرحوم محمد سعيد باشا نجل العزيز محمد على فمعنى بورت سعيد فى الاصل مينا سعيد وهو علم على مدينة جديدة حدثت فى زمن المرحوم سعيد باشا المذكور فاضيفت الى اسمه واقعة فى أول الخليج المالح المسمى قنال السويس الذى وصل البحر الاحمر بالبحر الابيض وهى فوق البحر الابيض فى غربى مدينة الطينة القديمة بثمانية وعشرين ألف متر كان ابتداء ظهورها فى سنة ١٨٥٩ ميلادية وهى توافق سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين

هجرية

هجرية بعد أن تعين خط سير القنال بما صار من الاستكشافات الهندسية وكانت أرضها التى هى عليها الآن قطعة من بحيرة المنزلة ماعدا جزأ قليلا منها وهو الجزء القريب من البحر بطول الشارع العمومى الذى أوله من مبدا المواص الغربى فانه كان من ضمن ساحل البحر فجعل عليه أولا خمسة مساكن من الخشب لسكنى المنوطين بمزاولة الاعمال هنالك وأنشئ جهاز بخارى لتقطير المياه الملحة وتحليتها حتى تكون صالحة للشرب وفنار للتنوير وفرن للخبز وبعد قليل فى داخل السنة أسس ثلاثة مساكن من الخشب أيضا أقيمت على خوازيق من الخشب المتين لاقامة مأمورى الاشغال وبعد مضى عام كامل من ذلك أجروا ادارة كراكتين فى محل القنال لحفر الطين من قعر الماء وما كان يخرج من الطين والتراب كان يطرح فى الاماكن المنخفضة لاجل ردمها وكل ماردم منها وصلح للبناء عليه تبنى عليه مساكن للشغالة والبياعين فكان كلما ظهرت أرض ظهرت عليها المساكن حتى كان بها فى سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وستين ميلادية مائة وخمسون بيتا غير مائة وخمسين عشة واسبتالية للمرضى وكنيسة صغيرة للكاثوليكيين واخرى لليونان ومسجد للمسلمين يدعى قديما بجامع قرية العرب كما سيأتى وورش جسيمة للاعمال وصارت مدينة يبلغ مسطحها ثلاثين ألف متر وفى سنة خمس وستين ميلادية كثرت الاعمال بها واتسعت دائرتها وانتشرت الشغالة والصناع من هذه المدينة الى الاسماعيلية التى فى جنوبها على بعد خمسة وسبعين ألف متر وظهرت شركة دسواخوان فى عمل الاحجار الصناعية التى بنيت بها المينا كما يأتى وكانوا يضعونها فى قطعة أرض تجاه المدينة وكثر تردد المراكب اليها من جميع بلاد أوربا حاملة للمواد اللازمة للاعمال من حديد ونحاس وخشب ومأكولات وخلافها على طرف الكومبانية وبعض السفن يأتى اليها مشحونا من أوربا أيضا بالبضائع التجارية من مأكول وملبوس وغير ذلك للبيع على الشغالة وغيرهم وتأتى اليها أيضا مراكب ببضائع القطر المصرى من نحو المنزلة والمطرية ودمياط ورشيد لما كانوا يجدون من الارباح ورواج السلع من كثرة المقيمين بها والمترددين اليها وقد بلغت سكانها فى سنة خمس وستين ميلادية سبعة آلاف نفس وفى سنة سبع وستين جرت مراكب البوسطة ونحوها فى الخليج بين هذه المدينة ومدينة الاسماعيلية ووردت عليها البضائع الشامية وأقيمت وابورات بخارية من طرف وكلاء خمس كومبانيات وفى سنة ثمان وستين كان انتهاء أعمال المواصين وقرب انتهاء القنال وفى آخر سنة تسع وستين تمت الاعمال جميعها وبلغ سكان المدينة عشرة آلاف نفس وسكنتها قناصل ووكلاء عن قناصل من كافة الملل وفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف هجرية شرف الداورى الاكرم والخديوى الافخم أفندينا محمد توفيق باشا ثغر مدينة بورت سعيد ورأى ان الجامع القديم الموجود بقرية هنالك تسمى بقرية العرب قد تداعى الى السقوط وكان مجهولا من الخشب والمسلمون يعانون فى السعى اليه والصلاة به مشقات زائدة لضيقه وعدم انتظامه ورأى أيضا أن البلدة آخذة فى الاتساع والعمران وصارت قبلة تأمها الناس من جميع بقاع الارض خصوصا المصريين فقد انفردوا بقرية خاصة بهم تنظمت على نسق مدينة بورت سعيد وعمل بها حارات وشوارع مستقيمة يحفها من جانبيها مبان شاهقة وكان الجامع المذكور على غير ما تقتضيه الحالة الراهنة والمستقبلة للبلد فصدر أمره العالى الى ديوان الاوقاف بانشائه وانشاء مدرسة بجانبه لتربية الاطفال بثغر بورت سعيد فقام بهذا الامر ناظر ديوان الاوقاف وعملت الرسوم اللازمة لذلك وأحضرت المهمات وفى شهر المحرم افتتاح سنة ثلثمائة وألف رمى الاساس بحضور جمهور من العظماء والعلماء وقرؤا يومئذ متن صحيح البخارى وختموا اقراءتهم بالدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية ولانجالها الكرام ثم جرى العمل بعد ذلك بغاية الجهد وفى شعبان سنة ثلاث وثلثمائة وألف تمت هذه العمارة الجليلة وحضر ناظر عموم الاوقاف سابقا محمد زكى باشا يومئذ واجتمع بالجامع عالم عظيم وأقيمت به الصلاة وكان ذلك يوم الجمعة رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وبعد الخطبة والصلاة تلوا بالدعاء لمولانا السلطان الغازى عبد الحميد وللخديوى المعظم وانجاله الكرام ثم تليت عدة مقالات وقصائد فى مدح الحضرة الخديوية وتأييد ملكها ومطلع احدى القصائد المذكورة هو

زمان الهنا أبدى جزيل المنافع * وغنى باقبال المنى كل ساجع
وأذن بالبشرى بلال سعودنا * ففزنا بعصر للمسرات جامع

الى أن قال مؤرخا

وأمسى بتوفيق العزيز مشيدا * بنور قبول بالسعادة ساطع

لذا السعد بالاقبال قال مؤرخا * لقد صار بالتوفيق أسعد جامع

ثم في عصر ذلك اليوم انعقدت بالمحافظة جمعية حضرها ناظر الاوقاف ووكيل المحافظة وشيخ علماء ذلك الثغر والقاضي وعينوا خدمة الجامع المذكور وسمي بالجامع التوفيقي وأرسل من ديوان الاوقاف تاريخ الانشاء منقوشا على قطعة رخام وضعت بأعلى باب الجامع وهو هذا

خديو مصر أبو العباس ساكنها * تدوم دولته بالعــز والجاه

بنى ببورســـعيد ما يؤرخـــه * قد أنشئ الجامع التوفيقي لله

وهذا الجامع محاط بأربعة شوارع محدود بحدود أربع الحد القبلي ينتهي الى شارع نافذ عمومي عرضه ثلاثون مترا شهير بالشارع الثلاثيني والحد البحري ينتهي الى شارع مثله شهير بشارع البحر الاعظم والشرقي الى شارع نافذ عرضه عشرة أمتار والغربي الى شارع عرضه خمسة وعشرون مترا وفيه باب الجامع يصعد اليه بخمس درجات من الرخام وأما طول الجامع المذكور فثلاثون مترا وعرضه عشرون وطول جزئه الموجود به المنافع عشرون مترا في مثلها عرضا وبه منبر وفيه خلوة عن يمين المصلى وله حنفيات للوضوء ومغطس للاغتسال وسقفه قائم على ثمانية أعمدة من الحجر النحيت وارتفاعه اثنا عشر مترا ومنارته بدور واحد ومائة وأربع عشرة درجة وارتفاعها من سطح الارض خمسة وعشرون مترا وله ستة عشر حانوتا خمسة بالجهة الشرقية وستة بالجهة القبلية وخمسة بالجهة الغربية وارتفاع المدرسة ستة أمتار وهي فوق الحوانيت التي يبلغ ارتفاعها عن الارض سبعة أمتار ولما كانت الجبال التي تستخرج منها الصخور اللازمة للعمل بعيدة عن بورت سعيد بعدا بينا يلزم للنقل منها اليه صرف أموال جسيمة جدا مع المشاق الزائدة اخترع لذلك عمل صخور صناعية من رمال البحر الهائلة وغيرها بها أمكن القيام بتلك الاعمال المتينة فتعهدت كومبانية شركة تدسو بيك بعمل تلك الصخور فجعلت أجزاؤها التي تتركب منها هي الجير المائي المعروف بجير توى والرمل وماء البحر وأجروا فيها الاعمال الآتي ذكرها فصارت حجارة تقرب من الصوان في المتانة والصلابة وكانت المونة التي يركبونها منها خمسة وأربعين في المائة من الجير المائي المذكور وخمسة وخمسين في المائة من الرمل وماء البحر وهذا الجير يجلب من بلاد فرانسا في أكياس ويخزن في مخزنهم الى وقت الحاجة اليه وقد دبروا ورشة العمل بالحذق التام بحيث ان جميع ما يلزم للعمل يكون قريب التناول سهل المأخذ فكانت الكراكات تأخذ الرمل من قاع البحر فتصبه من مجاريها في صناديق من خشب تحملها مواعين (قوارب) عائمة بقربها فاذا تم شحن الماعون ذهبوا به الى البر وهناك عيار بخاري يتناول الصناديق من جوف الماعون بخطاف من حديد في طرف سلسلة الحديد فيرفعها ويدور بالآلة البخارية الى محاذاة المكان الذي يراد وضع الرمل فيه فحينئذ تشد سلسلة صغيرة من الحديد فينفتح قعر الصندوق فيسقط منه الرمل في المحل المقصود ثم تعكس الحركة فيعود الصندوق الى الماعون ثم يتناول بالخطاف صندوق آخر ويفعل به كالذي قبله وهكذا حتى تفرغ جميع الصناديق التي في الماعون فيذهبون بها الى الكراكة فيخرج منها الصناديق الفارغة وتشحن بصناديق مملوءة رملا بالطريقة المارة وتخرج الى البر وهكذا في كل ماعون وجعلوا لمحل تفريغ الرمل قريبا من مخازن الجير ورتبت سكك حديد الى محل الرمل والى محل الجير وتجتمع على شريط من السكة بقرب سطح من الخشب المتين مائل بقدر مخصوص وفي أعلاه طواحين المونة وهي عشر طواحين يديرها وابور بخاري وعلى ذلك السطح جنزير بيكرات تدور بآلة بخارية ففي عمل المونة تشحن عربات من الجير وأخرى من الرمل وتسحب بالوابور الى محل التلاقي حتى تكون على خط واحد فحينئذ يأخذها الجنزير فيصعدها على السطح المائل حتى تصل الى مستوى الطواحين فتتقدم عربات الرمل فتفرغ في مستدير الطاحون ويفرغ فوقه من عربات الجير بقدر مخصوص ثم يصب على ذلك ماء بقدر اللازم يمزجه من حنفية في الطاحون معدة لذلك ثم تدور حجارة الطاحون وهي ثلاث عجلات في كل طاحون متخذة من الزهر عريضة مستديرة ذات أضراس في مقدار عشر دقائق من دورانها تمتزج تلك المواد امتزاجا قويا وتكون مائعا كالشيء الواحد بحيث لا يمكن فصل بعض الاجزاء من بعض ثم يفتح طابق في أسفل الطاحون فينصب ذلك المائع في قارب يكون تحت الطابق داخل في تخشيبة الطاحون مراكب على شريط من حديد فاذا امتلأ القارب جذبته الرجال الى خارج التخشيبة حتى يلتقي مع قالب

مركب على شريط من السكة منخفض عن الشريط الذى فى التخشيبة بحيث يكون أعلى القارب مساويا للشريط التخشيبة فيركب القارب على القالب ويسحب الجميع على الشريط الى جهة ساحل البحر حتى يكون بازاء صناديق من خشب فارغة مصطفة صفوفا متعددة بجوار أشرطة السكة وارتفاع الصندوق بقدر ارتفاع القالب الذى عليه القارب وليس للصناديق أغطية وعليها أشرطة من الحديد فيدفع القارب فيركب على أشرطة الصندوق فاذا استوى عليه أفرغ منه فيه حتى يمتلئ والرجال يدكون المصبوب فى الصندوق ليرسخ وهكذا حتى تمتلئ الصناديق وتمكث هذه المونة فى الصناديق خمسة عشر يوما فيجمد المائع ويصير صخورا قدر الصخرة عشرة أمتار مكعبة ووزنها عشرون طنولاطة ثم تحل عنها الصناديق وقد كانت مربوطة بأربطة من حديد ولا يتم جفاف تلك الصخور وصلاحيتها للمقصود منها وهو رميها فى البحر لعمل المينا الا بعد ثلاثة أشهر ويعمل منها فى كل عشر ساعات ثلاثون صخرة ويتحصل منها فى الشهر تسعمائة صخرة ويلزم لرميها فى البحر عمليات الاولى رفعها من أماكنها ووضعها على عربات السكة الحديد الثانية تسييرها الى ساحل البحر ووضعها على المواعين فتحملها الى محل الرمى الثالثة رميها فى البحر وقد استعملوا للعملية الاولى آلة بخارية عبارة عن قائمين من الحديد مرتفعين متباعدين بحيث ينحصر بينهما ثلاثة صفوف من الحجارة وبأعلاهما أعتاب من حديد يجرى فوقهما دولاب وفوق كل منهما عجل يمشى على سكة من الحديد فعند ارادة رفع صخرة تحرك الآلة حتى تكون فوق الصخرة ويمشى الدولاب الفوقانى فوق الاعتاب حتى يكون فوق الصخرة ثم ينزل الجنزير وتشبك خطاطيفه فى الفرش الذى عليه الصخرة ثم يحرك الدولاب فيرفع الحجر بفرشه ثم تحرك الآلة كلها حتى تكون الصخرة مسامتة للقالب الذى على شريط السكة الحديد الطوالى فتنزل عليه وترسل الى البحر فاذا افرغت صخور الصفوف الثلاثة يمشى الدولاب الى ثلاثة صفوف أخر وذلك بتحريكه كله على سكة حديد موازية لخطوط الصخور بواسطة عجل مخصص لذلك فينقل الصخور بالكيفية المتقدمة وهكذا واما العملية الثانية فلها عبارة رفع تلك الصخور من فوق القالب فتوضع على الماعون فوق سطح من الخشب مائل وهى ثلاثة أخشاب متجاورة موضوعة على الماعون بانحدار مخصوص فتوضع الصخور عليها مسندة من الجهة السفلى بمساند بحيث اذا أزيلت سقطت الصخور ففى العملية الثالثة تزال المساند فتسقط الصخور فى البحر بعد تحرير موضع سقوطها ولا يحمل الماعون الا ثلاثة أحجار وهذا فى جميع عمل الاساسات المغمورة بالماء الغريقة فيه واما البناء الذى يكون ظاهرا فوق سطح الماء فيكون نزول الصخور على البناء بواسطة عيار قائم فى الماعون لاجل تحرير محل نزول الصخر على هيئة انتظام البناء بخلاف الرمى فى الماء فلا يحتاج الى الانتظام التام وبهذه الكيفيات والتدبيرات العجيبة تم الغرض من بناء المواصين الغربى والشرقى فالاول يمتد فى البحر ألفين وخمسمائة متر تقريبا والثانى يمتد ألفا وثمانمائة متر تقريبا فالغاية سنة ألف وثمانمائة وسبع وستين تم من ذلك مائة وسبعون ألف متر مكعب من ضمن مبلغ مائتين وخمسين ألف متر مكعب هى التى تعهد بها المقاول لاتمام المواصين وفى سنة تسع وستين تم جميع ذلك ولما قرب انتهاء اشغال القنال وتهيؤه لسير المراكب فيه أمعن النظر فى ضرورة تنوير ساحل البحر فيما بين الاسكندرية وبورت سعيد فنارات فى نقط معينة من الساحل لتهتدى بنورها السفن التى تتردد على القنال فعقد لذلك مجلس من علماء فرانسا وغيرهم وحصل اختيار النقط بمعرفة المهندسين من البحارة وغيرهم وصدر أمر الخديوى اسمعيل باشا الى الكومبانية بعمل تلك الفنارات على طرف الحكومة المصرية فعمل أربعة فنارات واحد فى ساحل رشيد وآخر فى البرلس على الرأس الخارج فى البحر والثالث بقرب برج العزبة عند مصب فرع دمياط والرابع فى مدينة بورت سعيد بقرب مبدا المواص الغربى وقد جعل ارتفاع طبلية الفنارات الاربعة العليا ثمانية وأربعين مترا على استواء واحد فى الجميع وبين هذا الارتفاع وبين السطح الاعلى لقبة آلات التنوير نحو ستة أمتار أو سبعة ونور كل واحد منها يرى من مسافة عشرين ميلا انجليزيا فى البحر عبارة عن ستة وثلاثين ألف متر تقريبا وأنوارها متواصلة بمعنى انه متى غاب عن المراكب نور أحدها ترى نور الآخر فلا ينقطع عنها الاهتداء بأنوارها فى سيرها من الاسكندرية الى بورت سعيد وقبل عمل هذه الفنارات نزلت فى المزاد بين المقاولين وذلك فى سنة تسع وستين ومائتين وألف فرسا فنار رشيد والبرلس ودمياط على كومبانية فرانساوية ورسا فنار بورت سعيد على كومبانية أخرى فعملت

الثلاثة الاول من الحديد والرابع من الصخور الصناعية التى مر بيانها ولاجل التميز بينها وعدم التباس أحدها بالآخر لرائيها ممن يعرف أوضاعها جعل لكل واحد منها وضع يخصه ففنار رشيد آلاته متحركة بدوران بطىء وأنواره متنوعة الى أبيض وأحمر تتغير الحمرة الى البياض وعكسه بعد كل عشر ثوان وفنار البراس ثابت الآلات بنور واحد ويضىء فى خمسة أثمان الافق وآلات فنار دمياط متحركة ونوره أبيض غير ثابت بل يظهر ويخفى بعد كل دقيقة وفنار بورت سعيد بطرب مرتعش كهربائى له بعد كل ثلاث ثوان غمضة وانفتاح (**حرف التاء**) (**التبين**) بفتح المثناة الفوقية وتشديد الموحدة فياء تحتية فنون قرية من مديرية الجيزة بقسم شرق اطفيح بقرب الجبل بين الشاطئ الشرقى للبحر الاعظم وترعة الخشاب فى شمال منية الباسل بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى جنوب ناحية حلوان بنحو ستة آلاف وخمسمائة متر وهى عبارة عن كفرين بينهما نحو مائة وثلاثين مترا وأبنيتها من أطواف الطين ودبش الاحجار الصغيرة واللبن والآجر وأكثرها على دور واحد وفيها نخيل ومسجدان وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من بيع الجبس الذى يجلبونه من الجبل ومن زرع الحبوب والذرة الشامى ومن حوادثها ان ياسين بيك أحد أمراء المماليك العصاة نزلها ونهبها وفعل فيها الافاعيل وكذا فعل بما جاورها من القرى وذلك فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين بعد المائتين والالف وحاصل ذلك كما فى الجبرتى ان ياسين بيك كان قد حضر الى مصر بعد صلح العزيز محمد على باشا مع الامراء وقابل الباشا فخلع عليه ودفع له أربعمائة كيس كان قد التزم بها له الباشا فى الصلح وأنعم عليه بانعامات وأمره أن يسافر الى الاسكندرية لحرب الانكليز فطلب مطالب كثيرة له ولاتباعه وأخذ لهم الكساوى وجميع ما كان عند جبجى باشا من الاقمشة والخيام والجبخانة ولوازم السفر مثل القرب وروايا الماء وقلده كشوفية الشرقية ثم خرج بعرضيه وخيامه الى ناحية الحلى ببولاق فانضم اليه الكثير من العسكر وكل من ذهب اليه يكتبه فى عسكره فاجتمع عليه كل عاص وذاعر ومخالف وعاق فداخله الغرور وصرح بالخلاف وتطلعت نفسه للرياسة وأعرض عن أوامر الباشا وانتشرت أوباشه يعثون فى النواحى وبث أكابر جنده فى القرى لجمع الاموال والمغارم ومن خالفهم نهبوا قريته وأحرقوها وأسروا أهلها فاخذ الباشا فى التدبير عليه واستمال كثيرا من عساكره وفى ليلة الاربعاء تاسع عشر الشهر أمر الارنؤد فخرجوا الى ناحية السبتية والخندق وحالوا بينه وبين بولاق ومصر ثم أرسل اليه الباشا يقول له اما أن تستمر على الطاعة وتطرد عنك هذه اللموم واما أن تذهب الى بلادك والا فانا محاربك فداخله الخوف وانحلت عزائم جيشه وتفرق الكثير منهم وبعد الغروب ركب ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع واشتبهت عليهم الطرق فى ظلام الليل وكانوا ثلاثة طوابير فسار هو بفريق منهم الى ناحية الجبل على طريق خلف الجرة وفرقة سارت الى ناحية بركة الحج والثالثة ذهبت فى طريق القليوبية وفيهم أبوه ولما علموا انفرادهم عنه رجعوا متفرقين فى النواحى ولم يزل هو سائرا حتى نزل فى التبين واستقر بها واما أبوه فقد التجأ الى الشواربى شيخ قليوب فأخذ له أمانا وأحضره الى الباشا ثانى يوم فالبسه فروة سمور وأمره ان يلحق بابنه وفى يوم الاثنين ثلاث وعشرين من الشهر عين الباشا طائفة من العسكر وجملة من عرب الحويطات لمحاربة ياسين بيك وكان ياسين عند نزوله بالتبين قد نهبها وما جاورها من البلدان مثل حلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفعل بها عساكره الافاعيل الشنيعة فاخذوا نساءها وأموالها وغلال الاجران وكلفوهم الكلف الشاقة ومن عجز عن شىء من مطلوباتهم احرقوه بالنار ولما استشعر بمجىء العساكر والعرب لقتاله ومحاربته ارتحل بمن معه الى صول والبرنبل فرجع العساكر من ورائه ثم سافر الى ناحية المنية فالتقى معه الامراء المصريون وكان الباشا قد أمرهم بمحاربته وتعويقه فقاتلوه فى عشر من شهر القعدة فانهزم منهم ودخل المنية وكان العزيز قد عين لمحاربته بونبرت الخزندار وسليمان بيك الالفى فوصلوا الى المنية فى مستهل شهر ذى الحجة وفى عشرين منه حصل بينه وبين سليمن بيك وقعة عظيمة انهزم فيها ياسين بيك وولى هاربا الى البلد فتبعه سليمن بيك فى قلة وعدى الخندق خلفه فأصيب من كمين بداخل الخندق ووقع ميتا بعد ان نهب جميع متاع ياسين بيك وأحماله وأثقاله وتشتت جوعه فانحصر هو ومن بقى من عساكره وعربه بداخل المنية فلما ورد الخبر على الباشا أظهر الغم على سليمن بيك وأقام العزاء عليه خشداشيه بالجيزة وبعد ذلك بقليل ورد الخبر بان بونبرت الخزندار وصل المنية بعد الوقعة ودعا ياسين بيك الى الطاعة وأطلعه على المراسيم

والمكاتبات

والمكاتبات التى يبديه من الباشا خطابا له وللامراء ومن ضمنها ان أبى ياسين عن الطاعة فخار بوه وأهدر واد مه فداخله الخوف وأذعن للطاعة وجاء الى مصر فى تسع عشرة من شهر ذى الحجة وطلع القلعة فعوقه الباشا وأراد قتله فتعصب له عمر بيك الارنؤدى وصالح كوج وطلبوا من الباشا أن يتركه يقيم بمصر فلم يقبل الباشا وأحضره وخلع عليه فروة سمور وأنعم عليه باربعين كيسا ونزلوا بصحبته بعد الظهر الى بولاق وسافروا الى دمياط ليذهب الى قبرس (تتا) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف غربى ترعة السرساوية بنحو مائتى متر وفى شمال منوف بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية سنجرج بنحو ألفين وخمسمائة متر وبها جامع ومعمل فراريج وفى بحريها حديقة كبيرة واليها ينسب الشيخ التتائى المالكى قال الشيخ على الصعيدى فى حاشيته على شرح الزرقانى على متن العزية فى مذهب مالك رضى الله عنه هو كما قال سيدى أحمد بابه محمد بن ابراهيم التتائى قاضى قضاة مصر أبو عبد الله شمس الدين كان ذا علم ودين وفضل وصيانة تولى القضاء ثم تركه واشتغل بالتصنيف والتدريس له يد طولى فى الفرائض شرح المختصر شرحين كبيرا وصغيرا ولخص من التوضيح شرحا على ابن الحاجب فى سفرين وشرح الارشاد والجلاب والقرطبية والشامل ولم يكمل ونظم مقدمة ابن رشد وشرح ألفية العراقى وله حاشية على المحلى على جمع الجوامع وأنكرها بعضهم ومن شيوخه البرهان اللقانى والعلامة السنهورى والشيخ داود زكريا وسبط المارديني وأخذ أيضا فى الفرائض والميقات والحساب وتوفى بعد الاربعين وتسعمائة رضى الله عنه ونفعنا ببركاته آمين انتهى ببعض تغيير (ترسا) قال فى مشترك البلدان ترسا بكسر التاء وسكون الراء وسين مهملة وألف مقصورة قريتان بمصر احداهما فى الشرقية والاخرى فى البحيرة انتهى وهذا باعتبار زمانه والا فالتى فى البحيرة هى الآن بمديرية الجيزة والتى فى الشرقية هى الآن بمديرية القليوبية وفى الضوء اللامع انها بهاء التأنيث بدل الالف انتهى قلت وثم أيضا قرية من هذا الاسم بمديرية الفيوم * فالاولى ترسا الجيزة قرية بالجيزة بناها القاسم بن عبيد الله بن الحبحاب عامل هشام بن عبد الملك على خراج مصر قاله المقريزى فى خططه قال والقاسم هذا خرج الى مصر وولى خلافة عن أبيه ابن الحبحاب السلولى على الخراج فى خلافة هشام بن عبد الملك ثم أمره هشام على خراج مصر حين خرج أبوه الى امارة افريقية فى سنة ست عشرة ومائة فلم يزل الى سنة أربع وعشرين ومائة فنزع عن مصر وجمع لحفص بن الوليد حربها وخمسها فصار يلى الخراج والصلات معا وبترسا هذه كانت وقعة مروان بن محمد الجعدى وهى الآن قرية من قسم ثانى بالبر الغربى للنيل على ترعة السواحل فى الشمال الغربى من ناحية أبى النمرس بنحو ألف وثمانمائة وخمسة وسبعين مترا وفى جنوب ناحية جزيرة الذهب بنحو ألفى متر وأغلب أبنيتها باللبن وبها جامع شهير له منارة بناؤه بالحجر الآلة والطوب الاحمر والمونة ويزرع بأرضها زيادة على المعتاد أكثر الخضر وتجلب الى المحروسة وبها نخيل كثير من البلح السيوى والامهات والاحمر وكثير من أهلها خدمة بالاجرة فى الابنية ونحوها فى مصر وبولاق والبعض يجلب الى مصر الخضر والبرسيم * واليها ينسب الشيخ محمد أبو البقاء الترسى قال فى الضوء اللامع هو محمد بن على بن خلف ابو البقاء الترسى الاصل القادرى الشافعى وترسا من الجيزة ويعرف بكنيته ولد سنة احدى وأربعين وثمانمائة واشتغل بالعلم فحفظ البهجة والحاجبية ونظم قواعد ابن هشام والفية وايساغوجى وألفية فى العروض ومن شيوخه نور الدين الجوجرى والعز عبد السلام البغدادى والتقى الحصنى التمس منه شيخه الحصنى الجواب عن لغز قال انه فى نعناع وهو

وذى عينين ما اكتحلا بكحل * يؤمهما شبيه الحاجبين
اذا ناديته وافى طريحا * لما عاناه من قطع اليدين
أباح المسلمون القطع فيه * كسراق النضار أو اللجين

فقال

ألا يا ذا الجناب قد تعالى * على الاقران فوق الفرقدين
بعلم زائد كالبحر ينمو * بلا نقص ولم يوصف بمين
خذ منى جواب اللغز انى * قدحت الفكر فيه قدحتين
فأورى زند فكرى لى جوابا * أحب الى مما فى اليدين
فسبع خمساه يا سؤلى وصحف * بما فى البيع شبه الحاجبين

ترجمة التتائى المالكى

ترجمة أبى البقاء الترسى

وزعم انه شرح الحاوى وهو ممن تكسب فى سوق النساء تحت الربع بجوار اسمعيل بن المعلى وحج ولما قدم حبيب الله اليزدى أكثر من ملازمته مغتبطا به فى الفلسفة وغيرها وكلما ته أكثر من فضله انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وفى سنة احدى ومائتين وألف كانت تلك القرية كما فى الجبرتى جارية فى التزام الامير أحمد كتخدا المعروف بالمجنون وبنى بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا يجلب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا والناس يرغبون فيها لجودتها وحسنها عن غيرها وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس فى غاية الحسن وبنى بجانبه قصرا يذهب اليه بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا القبطان الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه الى أوقافه وكان المترجم من الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من مماليك سليمن جاويش القازدغلى ثم انضم الى عبد الرحمن كتخدا وعرف به وأدرك الحوادث والفتن الشديدة ونفى مع من نفى فى امارة على بيك الغزاوى فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف الى بحرى ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة اثنتى عشرة سنة ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بيك أبو الذهب الى مصر وأكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتى بالمضحكات فلذا سمى بالمجنون وبنى المترجم أيضا دارا بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة وكان له عزة ومماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أودى باشا من مماليكه وكذا رضوان كتخدا الذى تولى بعده كتخدا الباب وتوفى المترجم فى خامس عشر شعبان من تلك السنة ﴿ والثانية ترسا القليوبية قرية قديمة من مديرية القليوبية بقسم طوخ واقعة غربى السكة الحديد الطوالى فى شمال ناحية قها بنحو ألفى متر وفى الجنوب الغربى من شبرى هارس كذلك وفى جنوب قلقشندة كذلك وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر وبها جامع عظيم بمنارة وفى شمالها تل متسع تنبت بأعلاه الحلفاء وفى جنوبها جبانة للاموات وفيها ضريح ولى تحت قبة شاهقة يقال له الشيخ ابراهيم الحفاوى يعمل له فى كل سنة ليلة ويجتمع فيها أهالى الناحية لسماع القرآن والاذكار ويذبحون هنالك وياكلون ﴿ والثالثة ترسا الفيومية قرية من مديرية الفيوم بقسم أول بحرى مدينة الفيوم بنحو ثلاث ساعات وأبنيتها ريفية وفيها نخيل كثير وحدائق قليلة وبها شجر الزيتون وفى أطيانها الغربية من بركة قارون ملاحة متسعة كافية لمديرية الفيوم ولها بحر ينسب اليها فمه قريب من باب مدينة الفيوم الشرقى بينه وبين النواعير وذلك البحر يجر بجوار كيمان فارس الواقعة فى بحر مدينة الفيوم ملاصقا لها ثم يمر شرقى أطيان الكرداسية وأطيان نقاليفه وفيه نصبة قبلى البلد بربع ساعة تقسمه الى قسمين الشرقى لاطيانها العالية والغربى لاطيانها المنخفضة ومن أهل هذه القرية الجيلى الهوارى كان عمدتها وكان له شهرة بالكرم وأولاده الآن هم عمدها ولهم بها أبنية حسنة ومضيفة متسعة ﴿ (تروجة) ﴾ بلدة قديمة كانت غربى ناحية بطورس بقليل وفى الجنوب الغربى لدمنهور على نحو ثمان ساعات وأقرب البلاد اليها من الجهة القبلية ناحية حوش عيسى الواقعة فى حاجر الجبل الغربى وقد كانت تروجة مدينة عظيمة متسعة ذات أسواق دائمة وقصور مشيدة ومساجد عامرة وبساتين وكانت تنزلها الملوك والامراء ثم أخنى عليها الزمان فتخربت من مدة أجيال ولم يبق من أطلالها وآثارها الا نحو ثمانية أفدنة فيها تلول وأنقاض وأساسات وكانت أرضها مهجورة من مدة أزمان كما هجرت هى وفى زمن الخديوى اسمعيل أعطى أغلبها لبعض الامراء ليصلحوها وأعيد على مقتضى قرار عمله مجلس شورى النواب فأصلحوها وحدث هنالك جملة كفور صغيرة منها عزبة المرحوم عارف باشا الدرملى مدير أسيوط سابقا يسكنها خدمة أبعاديته ومن يلوذبهم ويقرب منها يسكن كثير من العرب وكثيرا ما تذكر هذه البلدة فى التواريخ ويذكر ما حصل من الواقعات والحروب التى كانت بها ففى خطط المقريزى عند ذكر أمراء الفسطاط ان الامير عبد الله بن خالد بن مسافر الفهمى استخلف فى سنة مائة وسبع عشرة هجرية فى ولاية الخليفة هشام بن عبد الملك بعد موت الوليد بن رفاعة على صلات مصر وفى امرته نزل الروم على تروجة فحاصروها ثم اقتتلوا فأسر وامنهم جماعة فصرفه هشام فكانت ولايته سبعة أشهر وفيه أيضا عند الكلام على العسكر الذى بظاهر الفسطاط ان الامير مزاحم بن خاقان تولى على صلات مصر فى ثلاث من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائتين فى ولاية المعتز فخرج الى الحوف وأوقع باهله وعاد ثم خرج الى الجيزة فسار الى تروجة فاوقع باهلها وأسر عدة من البلاد وقتل كثيرا وسار الى الفيوم وطاش سيفه وكثر ايقاعه بسكان النواحى ثم عادوا الى الشرطة أرجوز فمنع النساء من

الحمامات

الحمامات والمقابر وسجن المؤنثين والنوائح ومنع الجهر بالبسملة فى الصلاة بالجامع انتهى باختصار وفى جرنال آسيا نقلا عن النويرى انه لما سير المعز لدين الله الفاطمى عساكره من بلاد المغرب الى مصر فى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانوا ينوفون عن مائة ألف تحت قيادة مملوكه أبى الحسن جوهر القائد نزلوا بتروجة وكان قد بلغ أهل مصر خبر مسير جيش المعز اليه فاضطربوا وكان الاخشيد حاكم مصر قد مات فاجتمع وجوه الفسطاط وأمراؤها وتشاوروا مع الوزير جعفر بن الفرات فى هذه الحادثة وانحط رأيهم على اقامة نحرير السرياني حاكما بمصر مكان الاخشيد وكانت اقامته بمدينة الاشمونين فارسلوا اليه ولما حضر قلدوه القيام بأعباء الحكم ولما بلغهم وصول جيش المعز الى تروجة ازداد خوفهم وأجمعوا مع الوزير على أن يدخلوا فى طاعة جوهر القائد بطريق الصلح على شروط تقررا لهم منها أن يبقى لهم ما ملكت أيمانهم من عقارات وأموال وعبيد ونحو ذلك واختار والسعى فى ذلك الشريف أبا جعفر مسلما الحسينى فاختار أن يصحبه أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الزينى وأبو الطيب عباس بن أحمد العباسى والقاضى أبو الطاهر وجماعة ورضى نحرير السريانى أيضا بالسعى فى ذلك بشرط أن لا يجتمع بجوهر ولا يقابله وان يأخذ مدينة الاشمونين اقطاعا وان يكون هو حاكم مكة والمدينة وكتبت بذلك المكاتيب وسافر بها المختارون فى يوم الاثنين من شهر رجب الفرد سنة ستين وثلثمائة فلما وصلوا الى تروجة قابلهم القائد جوهر بالاكرام والاجلال وأكرم نزلهم ولما وقف على مقصدهم واطلع على مضمون المكاتيب أجابهم لطلوبهم ورضى بشروطهم وكتب لهم خطابا مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من جوهر عبد أمير المؤمنين المعز لدين الله الى سكان مصر الشاهد منهم والغائب قد وقفت على ما ورد رسلكم من المكاتيب وما تضمنته من طلب الصلح بشروط شرطتموها وانى أكتب لكم كتابا يتضمن حفظ أنفسكم وأموالكم وأرضكم وجميع ما تملكونه فقد أجبتكم الى جميع ذلك فكونوا آمنين وأعلمكم بمقصد أمير المؤمنين لتزدادوا اطمئنانا وتنشرح صدوركم لحكمه فاعلموا ان سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لم يقصد بتسيير جيوشه المنصورة الا نصرتكم وانقاذكم من أعداء الدين الذين يريدون سلب نعمتكم والاستيلاء عليكم وعلى بلادكم وأراضيكم وأموالكم واستعبادكم كما فعلوا ذلك ببعض بلاد المشرق واستولوا على المسلمين وأذلوهم واستعبدوهم ولم يجدوا الهم مغيثا وقد بكى أمير المؤمنين لاجلهم وحرم الرقاد وقد جيش واعليكم الجيوش وهموا بالمسير اليكم لولا ان أمير المؤمنين أيده الله عطل مقاصدهم وحل عزائمهم وأبطل حركتهم بتجهيز جيشه المنصورة للمسير اليهم واجلائهم عن تلك البلاد ليعود لاهلها السرور ويتخلصوا من أسر الرق ومن مقاصده الحسنى أيضا ان يعيد لحجاج بيت الله قوانينهم القديمة التى أضاعها فساد الاحوال فكونوا آمنين من غائلة الظلم وعليكم بتقوى الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه ثم ختم الكتاب وكساالمرسلين اليه حللا وسيرهم من تروجة مسرورين انتهى وقال كترمير نقلا عن المقريزى فى كتاب السلوك ان السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى نزل بتروجة فى اليوم السادس من شوال سنة احدى وستين وستمائة وأقام بها عدة أيام ثم قام الى الاسكندرية من طريق الصحراء وكان فى أثناء سفره يشتغل بالصيد وحفر الآبار وطلب لذلك العمال من الاسكندرية ولما وصل اليها خيم خارجها ومنع عساكره من دخولها وفى يوم الخميس من ذى الحجة دخلها من باب رشيد وهرعت الناس لملاقاته ويومئذ صدرت أوامره باستمرار ما كان يصرف على الفقراء وبرفع عدة مظالم وغرامات وخلع على الامراء ثم ذهب لزيارة الشيخ العمارى فلم ينزل الشيخ اليه بل خاطبه وهو فى غرفة له فى داخل بستان والسلطان على الارض ثم توجه لزيارة الشيخ الشاطبى وقد عرضت عليه وهو بالاسكندرية أوراق من رجلين احدهما يعرف بابن البورى والآخر يعرف بمكرم ابن الزيات فاحضر الاتابك والصاحب (الوزير) والقاضى والمفتين وقرئت الاوراق فاذا مضمونها بيان وجوه يأتى منها ايراد كثير للحكومة فغضب لذلك وأبى أن يقدم على شئ منها وكان على غاية من العدل والرفق بالرعايا وقال انى صرفت فى رضا الله سبحانه وتعالى ستمائة ألف دينار وقد عوضنى الله عنها مملكة عظيمة ومن يوم أبطلت الغرامات زاد ايراد المملكة كما يدل لذلك الدفاتر وقد تحقق لى انه ما من أحد يصرف شيأ فى مرضاة الله الا عوضه الله خيرا منه ثم أمر بتعزير الرجلين ثم قام من الاسكندرية الى مصر فى ثانى عشر الحجة ونزل بتروجة وجمع فيها العرب ليتسابقوا امامه بالخيل وجعل جملة من صرر الدنانير والدراهم فى رايات على ان من سبق يأخذ منها ونقل كترمير أيضا ان السلطان بيبرس

قد ختن ابنه الملك سعيد بركة خان فى شهر ذى الحجة من سنة ستمائة واثنتين وستين وختن معه جملة من أولاد الامراء والفقراء واليتامى ولم يقبل شيأ من الهدايا المعتادة فى الافراح ثم ركب بعسكره فنزل بالطرانة ثم توجه الى وادى هبيب فأقام بالديورة أياما ثم مضى الى تروجة ثم الى الحمامات ثم الى العقبة وفيها أمر بالحلقة المعتادة للصيد وهى أن يحيط العسكر بمتسع من الفلاة ثم يأخذوا فى الانضمام شيأ فشيأ حتى يمسكوا ما بداخل الحلقة من أنواع الوحش وصلى هنالك صلاة عيد النحر ثم أرسل طائفة من العسكر لضبط العرب المفسدين فى الارض وأحضر عرب هوارة وسليم وأخذ عليهم شروطا بان لا يؤووا أحدا من أهل الفساد وان يشتغلوا بالزرع والحرث ثم مضى الى الاسكندرية وزار الشاطبى وفى عودته أقام بتروجة أياما وبها جعل الامير سيف الدين عطاء الله بن عزاز أميرا على عرب برقة وجعل اليه جبى زكاة الانعام والحرث وكساه حلة وأعطاه بيرقا وطبلا ثم عاد الى مصر وفى سنة ثمان وستين وستمائة سافر الملك الظاهر بيبرس أيضا من مصر الى الاسكندرية ونزل بتروجة ثم قام ومضى من طريق الصحراء فنزل هنالك وأمر بالحلقة للصيد فعملت فاجتمع من ذلك ثلثمائة ظبية وخمس عشرة نعامة وكان محبا للصيد فسر لذلك وخلع على جنده عن كل ظبية بغلطاقا وعن كل نعامة حصانا مسرجا ملجما انتهى ملخصا من كتاب السلوك قال والبغلطاق بالباء الموحدة والغين المعجمة وطاء مهملة بعد اللام وفى آخره قاف ويقال بغلوطاق بواو بين اللام والطاء وهو القباء الصغير ويقال فى جمعه بغالطيق وفى خطط المقريزى عند الكلام على الاسواق استجد الامير سلار فى أيام الملك الناصر محمد القباء (الثوب المفرج) الذى يعرف بالسلارى وكان قبل ذلك يعرف ببغلوطاق انتهى وفى مسالك الابصار يقال لبسوا البغالطيق تحت فراريجهم وفى تاريخ أبى المحاسن أودعت عند يهودى بغلطاقا كله جوهر وفى موضع آخر منه كان فى البغلطاق بضع عشرة درة انتهى قال وفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة قتل بتروجة السلطان الاشرف خليل وذلك انه خرج من مصر فى ثالث المحرم من هذه السنة الى بلاد البحيرة بقصد الصيد وكان معه الامير بيدرا نائب السلطنة بمصر والوزير شمس الدين محمد بن السالوس وجماعة من الامراء وترك بمصر الامير علم الدين سنجر الشجاعى فلما وصل الى تروجة نزل بها ووجه الوزير الى الاسكندرية لاحضار ما لا بد منه من الثياب والاقمشة وبدخوله الاسكندرية وجد نواب الامير بيدرا قد استولوا على الاقمشة التى بها ولم يجد ما يكفى للتفرقة فكتب للسلطان بذلك وتكلم فى بيدرا بما لا خير فيه فحنق السلطان من بيدرا وقامت نفسه عليه فاحضره ووبخه بحضرة الامراء وهدده بالضرب بان يأمر ابن السالوس أن يضربه فكبر ذلك على بيدرا ولكنه كظم غيظه ولاطف الملك بالكلام وبعد ان عاد الى خيمته جمع الامراء من حزبه وتعاهد معهم على قتل السلطان وكان أكثر الامراء قد توجهوا الى اقطاعاتهم ولم يبق مع السلطان الا أخصاؤه وفى اليوم التاسع من الشهر أمر السلطان بالعود الى مصر فاشتغل الجند بتحميل الزردخاناه (السلاح) والدهاليز (الخيام) ونحو ذلك وفى اليوم العاشر بلغ السلطان وجود صيد كثير فى ضواحى تروجة فأمر بعمل الحلقة ورجع الى مخيمه فى أول النهار وفى صبح اليوم الحادى عشر أخذ القوم فى طريق مصر وتوجه بيدرا بحزبه نحو الدهليز السلطانى فوجد السلطان بالدهليز ومعه بعض اخصائه فرجع على عقبه ثم ركب السلطان ولم يكن معه الا الامير شهاب الدين أحمد بن الاشعل أمير شكار (خادم الصيد) وأراد أن يسبق الخاصكية فرأى جملة من الطيور فاشتغل بصيدها واصطاد منها وفى اثناء ذلك طلب من الامير شكار شيأ يأكله فقال ما معى فى صولق الارغيف وفرخة كنت أعددتهما لنفسى فتناول ذلك منه السلطان وجعل يأكل وهو على فرسه وبعد أن فرغ من الاكل طلب من الامير شكار أن يمسك الحصان لينزل لقضاء الحاجة فقال له الامير شكار وكان بينهما ألفة وله عليه دعابة ليس ذلك فى الامكان لان الملك راكب ذكرا وابن الاشعل راكب أنثى ثم نزل وركب خلف السلطان وناول السلطان سرع فرسه ونزل السلطان فقضى حاجته ثم فى وقت العصر من اليوم الثانى عشر أرسل بيدرا يستقصى خبر السلطان فوجده منفردا فركب اليه بحزبه فلما انتهوا اليه هجم عليه بيدرا وضربه بالسيف ضربة قطعت ذراعه وأخرى غاصت فى كتفه فتقدم اليه الامير لاجين وقال لبيدرا من يطلب ملك مصر والشام لا يضرب بمثل هذا الضرب وضرب السلطان ضربة كان بها هلاكه وأدخل الامير بهادر سيفه فى دبره ومال عليه حتى خرج من حلقه وما من أمير الا ضربه بسيفه وبقيت رمته فى موضعها يومين ثم حملها الامير عز الدين ايدمر العجمى والى تروجة على جمل الى دار الولاية

بتروجة وغسلها وكفنها ووضعها فى بيت المال الملحق بدار الولاية ثم أتى سعد الدين كوجابا الناصرى وحملها الى مصر ودفنها فى التربة التى أنشأها ذلك الملك عند المشهد النفيسى خارج مصر صبيحة يوم الجمعة لاثنتين وعشرين من صفر وكانت سلطنته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام وأما بيدرا فانه عاد بعد قتل السلطان وجلس على دست السلطنة وبايعه أمراؤه وباسوا له الارض وسموه بالملك الاوحد والملك المعظم والملك القاهر ثم قام من تروجة الى الطرانة فبات بها وقد تبع أثره مماليك الاشرف وأخصاؤه وأمراؤه يريدون قتله وهكذا جميع الامراء والاجناد لما بلغهم الخبر سار واليه من مصر وخلافها يريدون قتله فأدركوه بالطرانة فقتلوه بعد التمثيل به بقطع أطرافه ثم احتزوا رأسه وأتوا بها الى القاهرة وطافوا بها فى الشوارع والحارات ثم عقدوا البيعة للملك الناصر محمد بن قلاوون وقوله فى صولق قال كترمير الصولق مخلاة من جلد يضعها الشخص فى حزامه من الجهة اليمنى والجمع صوالق قال المقريزى وصوالق بلغارى كبار يسع الواحد منها أكثر من ويبة يغرز فيه منديل طوله ثلاثة أذرع وقال فى موضع آخر يعمل المنديل فى الحياصة على الصولق من الجانب الايمن وفى تاريخ مصر لابى المحاسن صوالقهم كبار يسع كل صولق نصف ويبة أو أكثر والحياصة هى الحزام جمعها حوائص ونقل كترمير عن المقريزى انها هى التى تعرف قديما بالمنطقة وتعرف الآن بالسبتة وفى مسالك الابصار يقال حياصة ذهب ويفرق حوائص ذهب على المقدمين وفى خطط المقريزى للامراء المقدمين حوائص من ذهب وحوائص المماليك منها ما هو ذهب ومنها ما هو فضة انتهى ❊ وقد بحث كل من السلطان الاشرف والامير بيدرا على حتفه بظلمه أما الامير بيدرا فلتعديه على السلطان وقتله وأما السلطان الاشرف فلتقديمه ابن السالوس على الامراء وتقليده الوزارة مع تعاظمه وكبره وتحقيره للامير بيدرا وغيره وذلك أن الملك الاشرف خليل قد ولاه الوزارة فى سنة ستمائة وتسعين وكان وقتئذ بالحجاز فكتب اليه بالحضور وكتب بين السطور بخط يده يا أيها المسافر يا شقير يا وجه الخير أسرع السير لانا جلسنا على التخت فحضر فى عاشر المحرم من السنة المذكورة وكان الامير سنجر الشجاعى قائما بالوزارة من غير أن يكسى الحلة ومن غير أن يكون له توقيع فلما حضر ابن السالوس وتقلد الوزارة كساه السلطان الحلة وسلم له جميع مصالح المملكة وخصص له جملة من المماليك السلطانية يركب بعضهم خلفه وبعضهم يمشى على قدميه بحذاء ركابه ويقفون امامه وجعل أوامره تجرى فى جميع الدولة حتى دانت له الرقاب ولم يبلغ أحد ما بلغه ولكبره وتعاظمه أوسع فى أبهة الوزارة وجعل لركوبه موكبا لم يسبق لغيره فكان اذا أراد الركوب ليصعد القلعة يجتمع ببابه مشدو جميع الدواوين ووالى مصر والقاهرة ومستوفو جميع مصالح المملكة وكثير من الامراء والقضاة الاربعة ونوابهم فاذا تكامل الجمع يدخل عليه الحاجب فيقول أدام الله مولانا الصاحب قد انتظم الجمع فحينئذ يخرج فيركب ويمشى امامه الناس كل على حسب درجته ويكون أقرب الناس منه قاضى القضاة الشافعى وقاضى القضاة المالكى وامامهم القاضى الحنفى والقاضى الحنبلى وقدامهم مشدو المملكة ثم المستوفون ثم مشدو الجبايات ويسير هكذا الى أن يجلس بمجلسه فى قلعة الجبل ويرجع القضاة الى وظائفهم ثم فى آخر النهار يركب الجميع القضاة وغيرهم ليأتوا به من القلعة الى بيته على هذا المنوال وهكذا دائما وينتظرونه ولو تأخر الى نصف الليل ولكثرة موكبه وضيق الحارة ترك القاهرة وسكن بالقرافة وكان متعاظما لا يقوم لاحد ولا يعظم أحدا من الامراء واذا طلب أميرا ناداه باسمه مجردا وحقر نائب السلطنة بيدرا وتداخل فى وظائفه ولميل السلطان اليه كان بيدرا مجبورا على امتثال ذلك كله مع ان وظيفة النائب فى الدولة التركية كانت وظيفة جليلة أعلى من الوزارة لا يحقر صاحبها فان النائب كان يقوم مقام السلطان وكان صاحبها يسمى ملك الامراء ونائب الحضرة وكافل الممالك وله النظر فيما يتعلق بالعسكر وأمر المالية والبريد وتحت امرته جميع أرباب الوظائف فيستقل بترتيبها الا الوظائف المهمة مثل وظيفة الوزير والقاضى فيتشاور مع السلطان فيمن يعينه ويقبل السلطان رأيه فى ذلك وجميع النواب تخاطبه ويكون فى موكب السلطان على رأس الجيش وفى رجوعه الى منزله تحيط به الامراء لتوصيله فيقدم لهم سماطا واسعا كما يفعل السلطان ويقف امامه الحاجب كما يقف هو امام السلطان ويقدم له الحاجب العرائض والقضايا فاذا وجد فيها مهما عرضه على السلطان تارة بنفسه وتارة يرسلها اليه انتهى كترمير عن كتاب مسالك الابصار ولفخامة أمر النيابة كانوا يجعلون لها دارا مخصوصة تسمى دار النيابة ففى خطط المقريزى انه كان فى مصر بقلعة الجبل دار

نيابة بناها الملك المنصور قلاوون فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة سكنها الامير حسام الدين طرنطاى ومن بعده من نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشباكها حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأبطل النيابة وأبطل الوزارة ثم صار موضع دار النيابة ساحة فلما مات الملك الناصر أعاد الامير قوصون دار النيابة عند استقراره فى نيابة السلطنة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى نيابة السلطنة الامير طشتمر حمص اخضر وقبض عليه فتولى بعده نيابة السلطنة الامير شمس الدين آق سنقر فى أيام الملك الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون فجلس بها فى يوم السبت أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فى شباك دار النيابة وهو أول من جلس بها من النواب بعد تجديدها وتوارثها النواب بعده وكانت العادة أن يركب جيوش مصر يومى الاثنين والخميس فى الموكب تحت القلعة فيسيرون هناك من رأس الصورة الى باب القرافة ثم تقف العسكر مع نائب السلطنة وينادى على الخيل بينهم وربما نودى على كثير من آلات الجند والخيم والجركاوات والاسلحة وربما نودى على كثير من العقار ثم يطلعون الى الخدمة السلطانية بالايوان بالقلعة على ما تقدم ذكره فاذا امتثل النائب فى حضرة السلطان وقف فى ركن الايوان الى أن تنقضى الخدمة فيخرج الى دار النيابة والامراء معه ويمد السماط بين يديه كما يمد سماط السلطان ويجلس جلوسا عاما للناس ويحضره أرباب الوظائف وتقف قدامه الحجاب وتقرأ القصص وتقدم اليه الشكاة ويفصل أمورهم فكان السلطان يكتفى بالنائب ولا يتصدى لقراءة القصص عليه وسماع الشكوى تعويلا منه على قيام النائب بهذا الامر واذا قرئت القصص على النائب نظر فان كان مرسومه يكفى فيها أصدره عنه وما لا يكفى فيه الا مرسوم السلطان أمر بكتابته عن السلطان وأصدره فيكتب ذلك وينبه فيه على انه باشارة النائب ويعبر عن نواب السلطان بالممالك الشامية بأن يعبر عنه بكافل المملكة الشريفة الاسلامية وما كان من الامور التى لا بد له من احاطة علم السلطان بها فانه اما أن يعلمه بذلك منه اليه وقت الاجتماع به أو يرسل الى السلطان من يعلمه به ويأخذ رأيه فيه وكان أهل ديوان الاقطاع وهم الجيش فى زمن النيابة ليس لهم خدمة الا عند النائب ولا اجتماع الا به ولا يجتمع ناظر الجيش بالسلطان فى امر من الامور فلما أبطل الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر الجيش يجتمع بالسلطان واستمر ذلك بعد اعادة النيابة وكان الوزير وكاتب السر يراجعان النائب فى بعض الامور دون بعض ثم اضمحلت نيابة السلطنة فى أيام الناصر محمد بن قلاوون وتلاشت أوضاعها فلما مات أعيدت بعده ولم تزل الى أثناء أيام الظاهر برقوق وآخر من وليها على أكثر قوانينها الامير سودون الشيخى وبعده لم يل النيابة أحد فى الايام الظاهرية ثم ان الناصر فرج بن برقوق أقام الامير تمراز فى نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة فى القلعة ولا خرج عما يعرفه من حال حاجب الحجاب ولم يل النيابة بعد تمراز أحد الى يومنا هذا وكانت حقيقة النائب انه السلطان الثانى وكانت سائر نواب الممالك الشامية وغيرها تكاتبه فى غير ما تكاتب فيه السلطان ويراجعونه فيه كما يراجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاعات من غير مشاورة ويعين الامرة لكن بمشاورة السلطان وكان النائب هو المتصرف المطلق التصرف فى كل أمر فيراجع فى الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل ذى وظيفة لا يتصرف الا بأمره ولا يفصل أمرا معضلا الا بمراجعته وهو الذى يستخدم الجند ويرتب فى الوظائف الا ما كان منها جليلا كالوزارة والقضاء وكتابة السر والجيش فانه يعرض على السلطان من يصلح وكان قل ان لا يجاب فى شئ يعينه وكان من عدا نائب السلطنة بمصر يليه فى رتبة النيابة وكل نواب الممالك تخاطب بملك الامراء الا نائب السلطنة بمصر فانه يسمى كافل الممالك تميزا له وابانة عن عظيم محله وبالحقيقة ما كان يستحق اسم نيابة السلطنة بعد النائب بمصر سوى نائب الشام بدمشق فقط وكانت النيابة تطلق أيضا على أكابر نواب الشام وليس لاحد منهم من التصرف ما كان لنائب دمشق الا أن نيابة السلطنة بحلب تلى رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلت الآن الرسوم واتضعت الرتب وتلاشت الاحوال وعادت أسماء لا معنى لها وخيالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشاء انتهى وكل هذا فى الدولة التركية وأما فى الدولة الفاطمية فكان أجل الوظائف وظيفة الوزارة وكان لها دار يقال لها دار الوزارة الكبرى والدار الافضلية والدار السلطانية بناها بدر الجمالى أمير الجيوش ولم يزل يسكنها من يلى امرة الجيوش الى أن انتقل الامر عن المصريين وصار الى بنى أيوب قاله المقريزى فى خططه ثم قال أيضا وأول من قيل له الوزير فى الدولة

الفاطمية الوزير يعقوب بن كلس وزير العزيز بالله أبي منصور نزار بن المعز واليه تنسب الحارة الوزيرية وبعد موت ابن كلس لم يستوزر العزيز أحدا وانما كان رجل يلي الوساطة والسفارة واستمر ذلك بقية أيام العزيز وسائر أيام ابنه الحاكم بأمر الله ثم ولي الوزارة أحمد بن علي الجرجراى في أيام الظاهر أبي هاشم بن الحاكم وما زال الوزراء من بعده وهم أرباب أقلام حتى قدم أمير الجيوش بدر الجمالي وكان من زى هؤلاء الوزراء أنهم يلبسون المناديل الطبقيات بالاحناك تحت حلوقهم ويلبسون ثيابا قصارا يقال لها الدراريع واحدها دراعة وهي مشقوقة امام وجهه الى قريب من رأس الفؤاد بأزرار وعرى ومنهم من تكون أزراره من ذهب مشبك ومنهم من أزراره لؤلؤ وهذه علامة الوزارة ويحمل له الدواة المحلاة بالذهب ويقف بين يديه الحجاب وأمره نافذ في أرباب السيوف من الاجناد وأرباب الاقلام وكان آخرهم الوزير ابن المغربي ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجمالي من عكا وزر للمستنصر وزير سيف وعظم أمر الوزارة من حينئذ ونعت بالسيد الاجل أمير الجيوش وهو النعت الذي كان لصاحب ولاية دمشق وأضيف اليه كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين وصارت الامور كلها مردودة اليه ومنه الى الخليفة دون سائر خدمه وجعل القاضي والداعي نائبين عنه ومقلدين من قبله وكتب له في سجل وقد قلدك أمير المؤمنين جميع جوامع تدبيره وناط بك النظر في كل ما وراء سريره وخلع عليه بالعقد المنظوم بالجوهر مكان الطوق وزيد له الحنك مع الذؤابة المرخاة والطيلسان المقور زي قاضي القضاة وذلك في سنة سبع وستين وأربعمائة فصارت الوزارة من حينئذ وزارة تفويض ويقال لمتوليها أمير الجيوش وبطل اسم الوزارة فلما قام شاهنشاه بن أمير الجيوش من بعد أبيه ومات الخليفة المستنصر وأجلس ابن بدر في الخلافة أحمد بن المستنصر ولقبه بالمستعلي وصار يقال له الافضل ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يلقب به أيضا وأول من لقب بالملك منهم مضافا الى بقية الالقاب رضوان بن ولخشى عندما وزر للحافظ لدين الله فقيل له السيد الاجل الملك الافضل وذلك في سنة ثلاثين وخمسمائة وفعل ذلك من بعده فلقب طلائع بن رزيك بالملك المنصور ولقب ابنه رزيك بن طلائع بالملك العادل ولقب شاور بالملك المنصور ولقب آخرهم صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك الناصر وصار وزير السيف من عهد أمير الجيوش بدر الى آخر الدولة سلطان مصر وصاحب الحل والعقد واليه الحكم في الكافة وصار حال الخليفة معه كما هو حال ملوك مصر من الاتراك اذا كان السلطان صغيرا والقائم بأمره من الامراء كما كان الامير يلبغا الخاصكي مع الاشرف شعبان انتهى من كلام طويل في المقريزي وقد تكلمنا على طرف مما كانت عليه الوزارة أيام الاتراك في الكلام على سرياقوس فليراجع

*ولنورد لك تراجم بعض من تقدم ذكرهم هنا على عادتنا في ذلك فنقول ذكر كثير من أبي المحاسن ترجمة السنجاعي فقال هو الامير علم الدين سنجر بن عبد الله السنجاعي أحد مماليك الملك المنصور قلاوون ترقى في الرتب حتى بلغ درجة شد الدواوين وفي أول حكم السلطان الملك الناصر خليل صار وزيرا وكان ظالما عسوفا ولما تولى حكم دمشق اجتهد في استمالة قلوب الناس اليه وأقام بها عدة سنين ومع ميله الى الظلم كان يحب العلماء ويجتهد في نصرة الاسلام ولما عزل ورجع الى مصر كان له موكب يقلد فيه موكب السلطان في هيئته وزيه وقد جعل مشدا في عمارة المارستان المنصوري الذي بين القصرين ولكثرة أذاه للشغالة أتمه في أقرب وقت وفي أول حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون جعل وزيرا فأقام شهرا وقتل أشنع قتلة يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع سنة ثلاث وتسعين وستمائة وجعل رأسه في رأس مزراق وطيف به في حارات مصر والقاهرة وكان بعض الناس يضرب الرأس بالمداسات والبعض يضربه بالكف ويلعنه ويقول هذا رأس الكافر السنجاعي وفرحت فيه الكافة لما كان أحدثه بمصر من أبواب المظالم انتهى

*وقد ترجم ابن السالوس أيضا تبعا لابي المحاسن نقلا عن الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ان ابن السالوس كان في صغره تاجرا وتقلب في أنواع كثيرة من التجارة وكان أشقر أصفر الشعر سمينا فصيح اللسان لين الكلام ماهرا في فنون كثيرة وأدبيات وكان متعاظما متكبرا وتعرف بالصاحب تقي الدين بن المالي فتحصل بسببه على وظيفة محتسب دمشق ثم بعد ذلك دخل مصر واصطحب بالملك الاشرف خليل في زمن أبيه السلطان قلاوون حتى انه غضب عليه السلطان مرة فحماه الملك خليل من والده وخلصه من السجن ثم سافر ابن السالوس الى الحج وفي أثناء ذلك تولى الملك الاشرف خليل السلطنة بعد موت أبيه فأرسل اليه فأحضره وولاه الوزارة الى آخر ما تقدم ولما قتل الملك الاشرف

ترجمة سنجر السجاعي

ترجمة ابن السالوس

خليل كان ابن السالوس بالاسكندرية وبلغه ذلك فقام الى القاهرة ونزل بخارجها فى زاوية الشيخ جمال الدين الظاهرى واستشار الشيخ فى الاختفاء وعدمه فلم يشر عليه بشئ فاستشار غيره فأشار عليه أن يختفى حتى تهدأ الامور وأشار عليه بذلك أيضا بعض أصحابه فأبت نفسه من ذلك وحملته أنفته على الظهور وقال نحن لا نرضى ذلك لاحد أتباعنا فكيف نرضاه لانفسنا وركب فى أبهته المعتادة ودخل مصر من باب القنطرة ودخلت عليه القضاة والامراء فلم يقم لهم فأقام ببيته خمسة أيام والناس تتردد عليه وقد أرسلت نساء الاشرف الى النائب كتبغا أن يصفح عنه احتراما للملك الاشرف فانه كان يجله ويعظمه فلما بلغ السجاعى والامراء ذلك تكلموا فى حقه عند النائب ولم يرتضوا بالصفح عنه فطلبه النائب يوم السبت فى الثانى والعشرين من المحرم فركب فى موكبه المعتاد الى أن دخل على النائب فأمر بالقبض عليه وسلمه للسجاعى فأنزله من القلعة ماشيا محافظا عليه ووكلوا به بدر الدين قرقوش الظاهرى شاد الصحبة ليغرمه فأخذه وجعل يكرر عليه الضرب والاهانة حتى انه ضربه فى مرة ألفا ومائة ضربة بالمقارع وقيل انه ضربه ألفا ومائتى شيب حتى حصل منه مبلغا جسيما من الاموال وكان كل يوم يضرب فى المدرسة الصاحبية التى فى سويقة الصاحب وكانوا يركبونه على حمار ويطلعون به القلعة وفى طريقه تتقدم اليه الاوباش وتقدم له مداسات مقطعة ويقولون له أيها الصاحب حط لنا العلامة على هذه ثم يجبهونه ويلعنونه وكان الذى يخترع له أنواع العقوبات بدر الدين لؤلؤ الذى كان ابن السالوس سببا فى ترقيه فانه كان طلبه من الشام بعد موت سيده الامير طرنطاى وقلده شاد دواوين مصر ولم يزل ابن السالوس يعذب بأنواع العذاب حتى مات يوم السبت حادى عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وبعد موته ضربوه أيضا ثلاث عشرة ضربة ودفنوه بالقرافة وقوله الشيب هو بكسر الشين المعجمة وبعدها ياء تحتية وباء موحدة يطلق على السوط الذى يضرب به وعلى نفس الضرب بالسوط أو بغيره فيقال ضرب مائة وعشرين شيبا أى سوطا ويقال ضرب بالمقارع عدة شيوب انتهى من كترمير عن كتاب السلوك وفى القاموس الشيب بالكسر سير السوط انتهى * ومن حوادث هذه القرية أيضا انه فى سنة سبعمائة حصل فشل بين عرب البحيرة ورفعوا ألوية العصيان واقتتلت قبيلة جابر مع قبيلة برديس ومات من ذلك خلق كثير وكانت الهزيمة على قبيلة جابر وقام الامير بيبرس الدوادار الى تروجة مع عشرين أميرا من أمراء الطبلخانات لكسر عصى العرب فهرب العرب وتبعتهم العساكر الى محل يعرف بالبلونة واستحوذوا على أموالهم من ابل وغنم وسلاح وغيرها وفى ذلك الوقت كانت عرب الصعيد قائمة أيضا فقام اليهم الوزير شمس الدين سنقر الاعسر مع مائة من المماليك السلطانية وقتل كثيرا من العصاة واستولى على أموالهم وسلاحهم فلم يترك حصانا لفلاح أو شيخ أو بدوى أو كاتب ورجع الى مصر ومعه جملة من الخيل وثمانمائة وسبعون جملا وستة آلاف رأس غنم ومائتا سيف وستمائة مزراق انتهى كترمير والمزراق هو الرمح ويقال فيه مزراقية واشتقاقه من زرق بمعنى رمى كما فى القاموس لانه يرمى به قال فى تاريخ بطارقة الاسكندرية حراب لطاف يزرق بها حشود الاخشيدية أى جموعهم وفى كتاب علم الفروسية ازرق وجهه برمحك وأما كلمة زراقة فتطلق على أنبوبة من نحاس مصنوعة بحيث ان أحد نصفيها وجزأها المجوف ضيق والثانى غليظ وفوهته واسعة ويصنع لها قضيب خشب طويل غلظه بقدر التجويف فاذا ملئت الانبوبة ماء مثلا وادخل فيها ذلك القضيب التجأ الماء الى الخروج من الفم الضيق بقوة فيصل الى مكان بعيد مثل رمى الطلونبة وفى بعض كتب العرب القديمة ان الزراقة تطلق على الانبوبة المستعملة فى زرق النفط فيقال زراقات النفط ومنها اشتق مزرق وهو الآلة التى يزرق بها فيقال القوارير المحرقة والنفاطات المزرقة وأما الزراق فهو اسم لزراق النفط قال فى الكامل انسان زراق ضرب دارا بقارورة نفط وفى العقد الثمين لتقى الدين الفاسى رمى الزراقون بالنفط وكذا فى سيرة بيبرس وفى سيرة قلاوون لعب الزراقون بالنفط وعدة الزراقين والجارين ألف وفى كتاب السلوك دفع الزراقون النفط وفى تاريخ فتح القدس لعماد الدين الاصفهانى كل زراق زرق الحسار على أهل النار بالنار والتهم الزراق والتهب الحراق انتهى مترجما من كترمير * والى هذه البلدة ينسب كما فى الضوء اللامع الشيخ خلف بن على بن محمد بن داود بن عيسى المغربى الاصل التروجى المولد الاسكندرى الشافعى ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا بتروجة قرية قرب الاسكندرية ثم انتقل به خاله العلامة البرهان ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعى بعد موت والده للاسكندرية فقطنها وقرأ بها القرآن والاربعين للنووى والحاوى والمنهاج كلاهما فى الفقه والاشارة

ترجمة الشيخ خلف التروجى الاسكندرى

في النحو للفاكهاني والفية ابن مالك وأخذ الفقه عن الشهاب أحمد بن اسمعيل الفرنوى وخاله البرهان والقاضى ناصر الدين محمد بن أحمد بن فوز والنحو عن أبي القاسم بن حسن بن يعقوب اليمنى التونسى وحج مرارا أولها سنة تسع وثمانمائة وتردد الى القاهرة وحضر دروس السراج البلقينى وابن خلدون وابن الجلال واجازه ابن عرفة ومما قرأه على شيخه الفرنوى الاربعون النووية وسمع عليه كتاب المنتخب فى فروع الشافعية واجازه وذكر عنه انه قال لخصت فى جنايات الحاوى عشرة آلاف مسئلة قال وله المرتب فى الحديث والرد على الجهمية وفضائل الاسكندرية وسمع الموطأ على ابن الملقن حين قدم الاسكندرية وسمع الشفا فى مجلس بقراءة البدر الدمامينى وسمع البخارى ومسلما على التاج ابن الريفى القاضى كلاهما بقراءة التاج ابن فوز وصار شيخ الشافعية بل والمالكية فى الثغر بغير منازع وحكى انه عرضت عليه ولايات ومناصب فأباها مع كونه يترزق من كسب يده قاله البقاعى مات بالاسكندرية فى العشر الاوسط من رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى اهـ (تفهنة) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وسكون الهاء وفتح النون قريتان بمصر الاولى تفهنة الصغرى فى كورة الشرقية الثانية تفهنة بكورة جزيرة قويسنا انتهى من مشترك البلدان وفى الضوء اللامع انها بفتح التاء والفاء وبألف فى آخرها اهـ أما التى بجزيرة قويسنا فيقال لها تفهنة العزب وهى بلدة بمديرية الغربية من قسم زفتة وأكثر ابنيتها على دور واحد وفيها شارع يشقها شرقا وغربا وفيها جامعان قديمان احدهما يقال انه من زمن الصحابة والآخر فى وسطها يقال له جامع سيدى داود العزب * وهو كما أخبر من اطلع على مناقبه داود ابن مرهف بن أحمد بن سليمن بن وهب ينتهى نسبه الى سيدى محمد بن الحنفية رضى الله عنه نقل كثيرا عن كتاب السلوك للمقريزى انه مات يوم الجمعة لسبع وعشرين من جمادى الثانية سنة ثمان وستين وستمائة وان له كرامات كثيرة وقد جمعت سيرته فى مجلد وقبره بهذه البلدة مشهور يحجه الناس قيل ان بناء جامعه كان سنة ثمان وستين وستمائة فى حياة الشيخ وقبل بنائه كان مقيما بجامع بقرب قبر سيدى عبد الله الانصارى فى جهتها الغربية وليس له الآن أثر ولهذا الاستاذ مولد يعمل كل سنة بين مولد السيد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى وقد جدد هذا الجامع الآن وجعل له مئذنة جديدة مع الشروع فى تجديد القديمة ومن عوائد أهل هذه الجهة ان ينذروا له فحول الجاموس ويخلوا سبيلها فى الصحراء تأكل من الزرع ولا يتعرض لها أحد فتكون كسوائم الجاهلية ولا يذبحها ناذرها الا بعد قدرته على عمل وليمة كبيرة أوليلة ذكر جامعة وكذلك يفعل فى نذور سيدى أحمد البدوى فى أغلب بلاد مصر ويقطعون ذيول الفحول علامة على انها منذورة فلا يتعرض لها ويحصل منها افساد المزارع ويتحرج الناس من أذيتها ومن رآها فى زرعه لا يزيد على طردها عنه وربما بلغ فحل الجاموس حد الايذاء بالنطح لكل من لاقاه من آدمى أو حيوان وفيها مقامات لبعض الصالحين مثل سيدى جمال الدين وسيدى عبد الله الانصارى وسيدى على طى وبها أربعة مكاتب لتعليم أطفال المسلمين وثمان حدائق فيها ثمار كثيرة وأربع سواق معينة عذبة الماء وأهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واناثا ألفان وثلاثون نفسا وزمام سكنها خمسة وعشرون فدانا وزمام اطيانها ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون فدانا صالحة للزرع وريها من النيل وفروعه ولها طريق على الجسر الاعظم الشرقى يمر على منية العبسى حتى يصل الى ميتبره وأما تفهنة الصغرى فتسمى الآن تفهنة الاشراف وهى قرية بمديرية الدقهلية من قسم منية غمر فى شرقى بهنبا بنحو ثلاثة آلاف متر وفى غربى الديونية بنحو ألفى متر وبها جامع وقليل أشجار * واليها ينسب كما فى الضوء اللامع عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن ابن هاشم الزين أبو هريرة التفهنى القاهرى الحنفى ولد سنة أربع وستين وسبعمائة بتفهنا قرية من أسفل الارض بالقرب من دمياط ومات أبوه وكان طحانا وهو صغير فقدم مع أمه القاهرة وكان أخوه بها فنزل بعنايته فى مكتب الايتام بالصرغتمشية ثم ترقى الى عرافتهم واقراء بعض بنى اتراك تلك الخطة ونزل فى طلبتها وحفظ القدورى وغيره ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فأخذ عن خير الدين العنتابى امام الشيخونية والبدر محمود الكلستانى ومهر فى الفقه وأصوله والتفسير والنحو والمعانى والمنطق وغير ذلك وسمع البخارى على النجم بن الكشك وجاد خطه واشتهر اسمه وخالط الاتراك وصحب البدر الكلستانى قبل ولايته لكتابة السر فأخذ عنه وقرأ عليه ولازمه فلما وليها راج به أمره واشتهر ذكره وتصدى للتدريس والافتاء سنين وناب فى الحكم عن الامين الطرابلسى ثم عن الكمال بن العديم ونوه به عند الاكابر وترك

ترجمة سيدى داود العزب

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن على التفهنى القاهرى وولده الشمس محمد التفهنى

الحكم وولى مشيخة الصرغتمشية وكان معه قبل ذلك تدريس الحديث بها وكذا درس بالايتمشية بعناية الكلستانى كاتب السر وأوصى له عند موته وخطب بجامع الاقمر لما عمل السالمى فيه الخطبة وتزوج فاطمة بنت كبير تجار مصر الشهاب المحلى فعظم قدره وسعى فى قضاء الحنفية بعد موت ناصر الدين بن العديم فباشره مباشرة حسنة الى ان صرف فى سنة تسع وعشرين بالعينى وقرر فى مشيخة الشيخونية بعد قارئ الهداية ثم أعيد فى سنة ثلاث وثلاثين وانفصل عن الشيخونية واستمر قاضيا الى ان مرض وطال مرضه فصرف حينئذ بالعينى ولم يلبث ان مات بعد ان رغب لولده شمس الدين محمد عن تدريس الصرغتمشية فى شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن بتربة صهره المحلى بالقرب من تربة يشبك الناصرى وأوصى بخمسة آلاف درهم لمائة فقير يذكرون الله أمام جنازته وسبعة آلاف درهم لكفنه وجهازه ودفنه وقراءة ختمات وكان حسن العشرة كثير العصبية لاصحابه عارفا بأمور الدنيا وبمغالطة أهلها مشكور السيرة له افضال ومروءة ✻ وأما ولده فهو محمد بن عبد الرحمن بن على الشمس التفهنى القاهرى الحنفى ولد قبيل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثير الادب والتواضع عارفا بأمور دنياه ولى فى حياة أبيه قضاء العسكر وافتاء دار العدل وتدريس الحديث بالشيخونية وبعد وفاته تدريس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسلانية بمنشأة المهرانى ومشيخة الصرغتمشية وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار تغرى بردى المؤذى مع تقدم اعترافه باحسان والده له مات فى ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى

(تلا) قرية من مديرية المنوفية واقعة غربى ترعة الباجورية وابنيتها ريفية وفيها ضبطية مركز تلا ومحطة فرع شبين الموصل من شبين الى طندتا وبها ثمانية مساجد أشهرها الجامع الذى جدده المرحوم عمر بيك الاشقر وبها دكاكين بجوار المحطة ودكاكين من داخلها وبها بساتين ومضايف متسعة وهى مشهورة بزراعة البطيخ والكتان والقطن والبصل واغلب أهلها مسلمون وتكسبهم من التجارة والزرع ورى أرضها من ترعة الباجورية وغيرها✻

ترجمة الشمس محمد بن على التلاتى

وينسب الى هذه القرية كما فى الضوء اللامع محمد بن على بن مسعود بن عثمان بن اسمعيل بن حسين الشمس بن النور التلاتى ثم القاهرى الشافعى أو هو نسبة لقرية تلا من عمل الاشمونين بأدنى الصعيد ولد بها قبل سنة سبعين وسبعمائة تقريبا وقرأ بها القرآن على أبيه ثم تحول فى حياته الى القاهرة فاشتغل أولا على مذهب أبيه مالكيا ثم تحول شافعيا وحضر دروس الابناسى والبلقينى وابن الملقن والشرف بن الكويك وغيرهم وكتب التوقيع فى ديوان الانشاء وأم بالقصر من القلعة بل ناب فى القضاء عن الجلال البلقينى ونزل فى خانقاه سعيد السعداء وحدث بالبخارى وغيره أخذت عنه أشياء وكان خيرا مديم التلاوة مع التهجد والمحافظة على الجماعة وله نظم كتب بعضه فى المعجم مات فى ثانى المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة بمصر القديمة رحمه الله انتهى ومن تربى منها فى ظل العائلة المحمدية ولحقته عنايتهم الخيرية أحمد أفندى عبد الغفار بكباشى دخل العسكرية الخيالة نفرا فى مدة سعيد باشا وترقى الى رتبة يوزباشا وفى زمن الخديو اسمعيل باشا أنعم عليه برتبة البكباشى وقد سافر الى حرب الحبشة فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وعاد سالما وله المام بالقراءة والكتابة

(تلبانة) فى مشترك البلدان انها بكسر التاء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وألف ونون وهاء أربعة قرى بمصر الاولى تلبانة دير من كورة الشرقية الثانية تلبانة عدى من ناحية المرتاحية الثالثة تلبانة عدى أيضا من ناحية حوف رمسيس الرابعة تلبانة الابراج من حوف رمسيس أيضا انتهى قلت لم أعثر الا على تلبانة الشرقية والمرتاحية فالاولى تلبانة دير وهى قرية صغيرة من مديرية الشرقية بقسم منية القمح فى شمال منية جابر بنحو ثلاثة آلاف ومائتى متر وفى غربى شلشلمون بنحو خمسة آلاف ومائتى متر وبها جامع وقليل نخيل✻

ترجمة عامر بيك جودة

ومن نشأ منها وتربى فى ظل العائلة المحمدية ونال حظا من احساناتهم الخيرية الامير عامر بيك جودة ناظر أوقاف السيدين أخبر أن جده الأعلى من عرب العزازية المقيمين بالصفراء والجديدة وانه ولد بقرية تلبانة فى سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين وكان والده زراعا تاجرا وفى سنة سبع واربعين سافر الى الاسكندرية فى بعض مصالحه وهو معه فالحقه بمدرسة البحرية فأقام بها نحو ثلاث سنين فتعلم القراءة والكتابة والاعراب والصرف وأخذ رتبة الجاويش بماهية ستين قرشا وفى سنة خمسين صار فرزه منها فى شهر جمادى الأولى الى مدرسة المهندسخانة ببولاق مصر مع جملة من تلامذة مدرسته نحو خمسة وثلاثين تلميذا منهم

محمود باشا الفلكى والمرحوم بهنسى افندى وعلى افندى فرحات غيرمن انتخب من أولاد وجوه اسكندرية وتجارها مثل المرحوم محمد بيك أبى سن وحضرة الفاضل سلامة باشا مفتش عموم هندسة الوجه البحرى وحضرة اسمعيل بيك محمد مفتش عموم هندسة الوجه القبلى أيضا وغيرهم فاقام بالمهندسخانه الى سنة خمس وخمسين وفى ذى القعدة من تلك السنة تعين خوجة بمدرسة الطوبجية بطرابرتبة ملازم ثانى ثم أول ثم يوزباشى ثانى ثم أول وفى شهر شوال سنة خمس وستين تعين باشمهندس مديرية الجيزة وفى سنة ست وستين جعل من رجال ديوان المدارس وفى سنة تسع وستين تعين مع المرحوم عبدى باشا مدير المدارس اذذاك لرسم جهة الطور والطرق الموصلة اليه لاختيار المحل الذى يليق أن يبنى به القصر الذى عزم على بنائه المرحوم عباس باشا فى تلك الجهة وفى تلك السفرة تعين ايضا مع الباشا المذكور ومعهما مصطفى بيك الجدلى الكيماوى ورزق افندى ورجب افندى المعدنجى لكشف معدن الحجر الفحمى الذى أخبرت به العرب المرحوم عباس باشا فساروا على الابل من دير الطور الى جبل أبى طريقة مع خبراء من عرب جبل الطور فى وديان فوصلوا فى مسافة يوم الى المكان الموصوف فأطلعهم العرب على حصى أسود مثل الفول والبندق واللوز بين طبقات حجر رملى وبمشاهدتها علموا أنها ليست فحما ولا تشبه الفحم ودير الطور محل به مسجد وكنيسة أقباط وعدد وافر من الرهبان بينه وبين طور البحر مسيرة يومين فى طريق سهلة اصلحتها فرقة من العساكر نحو ألف عسكرى فى ظرف نحو ستة أشهر بأمر المرحوم عباس باشا وهى فى واد يعرف بوادى جبران به ماء عذب ونخيل وأشجار وجبل المناجاة مرتفع شاهق طبقات بعضها فوق بعض يتوصل الى أعلاه بالصعود من طبقة الى أخرى وفى احدى الطبقات شجرة عتيقة تعرف هنالك بشجرة مريم وفى أعلى الجبل يوجد الثلج الجامد فى الاماكن المنزوية عن الشمس وتجاه هذا الجبل جبل الزياتين لكثرة شجر الزيتون بأسفله وكذا شجر الكمثرى والجوز والمشمش وبأعلاه الثلج الجامد أيضا وكانوا يكسرون منه بالمعاول ويحملونه الى القاهرة كالصخر وهذا الجبل هو الذى أراد المرحوم عباس باشا بناء القصر فوقه وبينه وبين جبل المناجاة نحو ألف متر فى أرض الوادى وقد أخذت جميع تلك الاوصاف من املائه وفى تلك المأمورية أيضا تعين لعمل مقايسة لبناء حمام موسى وحمام فرعون وصدر أمر المرحوم ببناء الاول دون الثانى وفى سنة ثلاث وسبعين أخذ رتبة صاغقول أغاسى بمرتب ألف قرش وفى سنة خمس وسبعين أخذ رتبة البيكباشى وكانت يومئذ ادارة الهندسة تابعة لديوان الداخلية وفى سنة ثمان وسبعين تعين فى مأمورية عمارة الجامع الاحمدى والاوقاف التابعة له وفى سنة ثمانين استقر فى وكالة تفتيش هندسة النصف الاول من وجه قبلى تحت رياسة المرحوم ثاقب باشا وفى سنة أربع وثمانين جعل من رجال ديوان الاشغال العمومية تحت نظارتنا وفى سنة ست وثمانين جعلناه مأمور أوقاف سيدى أحمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنهما بأمر من الخديو اسمعيل وكذا أوقاف المحلة والمنصورة ومنوف ودمنهور ودسوق ورشيد ونحوها من بنادر الدقهلية والمنوفية والغربية والبحيرة لما رأينا فيه من محاسن الصفات من الصلاح والعفة والاستقامة والمواظبة على أداء ما وجب عليه من صلاة وصوم ونحو ذلك وكذلك عينا فى ذلك الوقت لاوقاف تلك الجهات مأمورين ونظارا وكتبة كل ذلك بأمر الخديوى اسمعيل للقيام بواجبات تلك الاوقاف وعمارة مساجدها وعقاراتها وادارة مكاتبها وصرف ريعها فى جهاته وكانت قبل ذلك فى حيز الاهمال وأيدى الضياع فقام المترجم بذلك أحسن القيام وفى سنة ثمان وثمانين عند انفصالنا عن ديوان الاشغال والاوقاف انفصل عن الاوقاف والتحق برجال ديوان الاشغال تحت رياسة المرحوم بهجت باشا ولما أحيل الديوان علينا ثانيا أعيد الى أوقاف السيدين بجامكية أربعة آلاف قرش وعلى يده تم بناء قبة الضريح الاحمدى والمنارة المجاورة له والمنبر البديع الشكل الدقيق الصنعة من صنعة المعلم على جلط النجار صاحب الشهرة بدقة صنعة النجارة وقد بلغت تكاليف ذلك المنبر نحو ثلاثة آلاف جنيه وعلى يده أيضا صار الشروع فى عمارة جامع سيدى ابراهيم الدسوقى بناء على الرسم الذى كنا عملناه فى الديوان والثانية تلبابة عدى وهى قرية من مديرية الدقهلية بقسم نوسا الغيط على الشاطئ الشرقى لترعة أم سلمة وفى الجنوب الشرقى لمنية على بنحو أربعة آلاف متر وفى الجنوب الغربى لمنية الاكراد بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها جامع وقليل نخيل (تلبنت) فى مشترك البلدان أنها بكسر المثناة الفوقية وسكون اللام وفتح الموحدة وسكون النون وآخره مثناة فوقية أربعة مواضع جميعها

بمصر تلبنت اجافى ناحية الدقهلية وتلبنت قيصر فى ناحية الغربية وتلبنت بارة فى السمنودية وتلبنت أبجيج انتهى ولم أعثر منها الا على ثلاثة ويظهر أن تلبنت اجاهى تلبنت بارة فاما تلبنت اجا فهى قرية من مديرية الدقهلية بقسم نوسا الغيط تجاه ناحية سمنود فى شمال أجا بنحو ألف وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى لنوسا الغيط بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر وفى غربى منية سمنود بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمنارة ومعمل دجاج وأما تلبنت ابجيج فقرية من مديرية المنوفية بقسم مليج شرقى ترعة العطف بنحو ستمائة متر وفى جنوب ناحية ابجيج بنحو ستمائة متر أيضا وفى غربى ناحية اصطنها بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمئذنة ومعمل فراريج وبدائرها قليل أشجار وأما تلبنت قيصر فقرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف على الشط الغربى للترعة الباجورية وفى شمال ناحية برما بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لناحية ابيار بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع وبدائرها قليل أشجار

(التل) من هذا الاسم عدة قرى فى بلاد مصر منها قرية يقال لها التل الكبير من قسم الصوالح ببلاد الشرقية واقعة فى الوادى فى جنوب السكة الحديد المارة الى السويس يفصل بينهما ترعة الاسماعيلية وترعة الوادى على نحو خمسة وعشرين ألف متر وفى كتاب لينان باشا الذى تكلم فيه على مصر ما ترجمته أنها فى محل قرية طوم العتيقة المسماة فى بعض الكتب طوطوم وكان بينها وبين مدينة بابلون (مصر العتيقة) على ماذكره أنطونان فى خططه أربعة وخمسون ميلا رومانيا وكانت واقعة على الطريق المارة بالوادى الموصلة الى القلزم وباعتبار تقدير الميل بألف واربعمائة وسبعين مترا تكون الاربعة وخمسون ميلا ثمانين كيلومترا وعلى مقتضى الخرط الجديدة يقع هذا التحديد بالابتداء من مصر العتيقة فى أول وادى الطميلات بقرب التل الكبير وذكر انطوان أيضا أن من طوم الى مدينة بلوز الطينة ثمانية وخمسين ميلا رومانيا عبارة عن خمسة وثمانين كيلومترا بالمرور على تل دفنا وتكازرتا وكلمة طوم معناها بالعربى الفم وذلك يوافق موقع التل الكبير لوقوعه فى فم الوادى وآثارها القديمة باق بعضها الى الآن وذكر لينان باشا أيضا أن مدينة طوم هى مدينة بطوم المذكورة فى التوراة وينسب بناؤها للاسرائيليين وكانت قريبة من مدينة هيروليس وكانت حصنا ومخزنا وكلمة بطوم عبرانية مركبة من اداة التعريف العبرانية وهى كلمة بى ومن كلمة طوم وسماها هيردوط باطوموس وقال انها كانت بقرب فم الخليج الخارج من فرع النيل على مدينة بوباسط والظاهر أن بطوم هى طوم نفسها انتهى ثم ان قرية التل الكبير الآن مبنية بالطوب اللبن الرملى وبها ديوان تفتيش الوادى وقصر مشيد وجامع عامر وفى شمالها قشلاق تقيم به العساكر وبها بساتين وعلى ترعة الوادى هويس بجانبه جملة دكاكين منها بالبر الايمن نحو خمسة وسبعين ما بين قهوة وحانوت تجارة وفى البر الايسر نحو ثلاثة وسبعين حانوتا وايراد جميعها لجهة المكاتب الاهلية وكان تجديدها زمن فتح القنال لضرورة لوازم الشغالة والافرنج المباشرين للاشغال والمترددين هنالك من نوتية المراكب ونحو ذلك ولما فرغت الاشغال من هنالك قلت الحركة وأخذ سوقها الدائم فى النقص وقل مرور المراكب عليها وعما قليل يرجع جميعها بالترعة الاسماعيلية وينقطع مرورها فى تلك الترعة فيضمحل حال ذلك السوق بالمرة وفى بحرى الهويس أيضا مساكن للعساكر وبهذه القرية مجلسان للدعاوى والمشيخة وضبطية وبها دائرة لضرب الارز ومعمل دجاج ولها سوق كل يوم جمعة وأرضها من ضمن أراضى الوادى الموقوفة على المكاتب من المراحم الخديوية التى ذكرناها فى الكلام على العباسية وهى من نظارة الشرقى وبقربها بجوار الجبل القبلى قرية صغيرة يقال لها التل الصغير موقعها فى جنوبها وهى من بلاد تلك النظارة أيضا وبها بستان للميرى وقد غرس فى أرضها زمن العزيز المرحوم محمد على كثير من شجر التوت لتربية دود الحرير قال الجبرتى فى تاريخه ومنها أى من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف ان الباشا (العزيز محمد على) سنح له أن ينشئ بالمحل المعروف برأس الوادى بشرقية بلبيس سواقى وعمارات ومزارع وأشجار توت وزيتون فذهب الى هنالك وكشف عن أراضيه فوجدها متسعة وخالية من المزارع وهى أراضى رمال وأودية فوكل اناسا لاصلاحها وتمهيدها وأن يحفروا بها جملة من السواقى تزيد على الالف ساقية ويبنوا بها أبنية ومساكن ويزرعوا أشجار التوت لتربية دود القز وأشجارا كثيرة من شجر الزيتون لعمل الصابون وشرعوا فى العمل والحفر والبناء وفى انشاء توابيت خشب للسواقى تصنع ببيت الجبجى بالتبانة وتحمل على الجمال الى الوادى شيأ بعد شئ قال وأمر الباشا فى هذه السنة بامور كثيرة لعموم النفع منها أمره

بعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه وفى كتاب كلوت بيك الذى وضعه فى الكلام على مصر ان جميع ما غرس من شجر التوت فى الوجه البحرى ثلاثة ملايين شجرة فى جهات متعددة من الارض يبلغ مساحتها عشرة آلاف فدان وهو نوعان بلدى وشامى ولصلاحية أرض مصر لذلك يبتدئ توريقها فى شهر يناير الافرنجى ويتم بلوغها فى نصف فبراير ومبدأ ظهور الدودة يكون فى شهر مارث وبعد مضى شهرين يخرج منها الحرير وقال المؤلف المذكور ان الانص من الزريعة يعطى سبعة آلاف جوزة ووزن الجوزة من نصف درهم الى درهم ومقدار متحصل الحرير سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين كان سبعة آلاف وتسعمائة وخمسا وتسعين أقة وكان لذلك محلات وخدم جلبهم العزيز من القسطنطينية وتعلم منهم بعض الاهالى وبلغت دواليب الحرير مائتى دولاب ثم بطل ذلك وأهمل أمره ولا يستعمله الآن الا القليل من الاهالى ((تل بنى عمران)) قرية من قسم ملوى بمديرية سيوط كانت تعرف قديما باسم بسينولا وهى واقعة فى شرقى البحر الاعظم بجوار الجبل وبقربها كنور العمارنة والحاج قنديل ويقابلها فى البر الغربى ناحية جرف سرحان ومعصرة ملوى وبنى عمران الغربية وبجرى ناحية التل بنحو سدس ساعة يجتمع الجبل مع النيل ومن محل الاجتماع الى ما يقابل المعصرة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ سعيد نسبة الى ولى مقامه فى منتصف أعلاه وفى ذلك الجبل عدة ورش لاستخراج الحجر تعرف بورش البرشة نسبة الى القرية القريبة منها المسماة بذلك ومن عادة الملاحين متى حاذوا مقام الشيخ سعيد أن يرموا بالخبز الى البحر فتسقط عليه طيور كالحداة يزعمون انها تأخذه وتضعه فى ذلك المقام وتجعله خزينا تأكل منه ومن عجيب خرافاتهم انهم يعتقدون ان هذا الطير هو نفس الشيخ سعيد وفى هذه القرية نخيل بكثرة وأغلب أطيانها فى البر الغربى بين المعصرة وجرف سرحان ويزرع فى أطيانها القثا والدخان والبصل وأهلها يتسوقون من سوق ملوى وسوق درو الشريف وسوق ديرماس وفى السابق كانوا مشهورين بالشرور والاساءة للمارين والبلاد المجاورة لهم وآثار مدينة بسينولا القديمة تلول موجودة فى باطن الجبل شرقى قرية التل وفى خطط الفرنساوية انها كانت فى زمن الرومانيين محلا توسطة عساكر هجانة وفى سنة ١٢١٣ كان من يسير فى الطريق المار فى وسط تلك التلول يجد سورا قائما فى وسطه باب وعلى يساره فى ربع امتداد الخراب أثر عمارة جسيمة من قبليها باب جسيم سعته أحد عشر مترا وربع وسمك حائطه سبعة أمتار ونصف وحيطانه مائلة وبناؤه بطوب كبير طول الطوبة أربعة أعشار متر وعرضها ربع متر وسمكها نصف عرضها وطول العمارة مائة وثلاثة وتسعون مترا وستة أعشار وعرضها مائة متر وخمسة أمتار وبها عدة حيشان عمق الاول ستة وسبعون مترا وثمانية أعشار وفى الحيشان عدة محلات تخربت وفى وسط الخراب طريق على حافتها عمارة مقابلة للعمارة المارة الذكر تشبهها فى البناء والكيفية وهى قريبة من النيل ويرى فى خرابها اتجاه حارات كثيرة متعاطفة مختلفة العرض تستعمل الآن كبراها طريقا للوصول الى قرية الحاج قنديل وغيرها ((تل حاوين)) قرية من قسم القنيات بمديرية الشرقية قبلى القنيات بنحو ستمائة متر على الشاطئ الغربى لبحر مويس أبنيتها بالآجر وبها مساجد ومكاتب أهلية ومجلس دعاوى وآخر للمشيخة وبها للدائرة السنية وابور لسقى الزراعة وآخر للسقى وحلج القطن ونفض الكتان وفى هذا الوابور ورشة لتعمير آلات الوابور وبها ديوان خدمة الجفلك وتكسب أهلها من الزرع المعتاد وزمام أطيانها ثلثمائة وثلاثة وتسعون فدانا وكسر وعدد أهلها ألف وثلثمائة وأربع وخمسون نفسا ((تل الدبلة)) محل قرية قديمة كانت تسمى ديوسبوليس بقرب أشمون الرمان فى الشمال الشرقى وبينها وبين خراب طمويس اثناعشر ألف متر وأربعمائة متر وظن بعض الجغرافيين أن هذا التل فى محل منديس القديمة وليس كذلك وبعضهم قال ان منديس كانت فى محل طمويس وطمويس كانت فى محل اشمون الرمان وبعضهم قال غير ذلك انظر اشمون الرمان ((تل راك)) قرية من قسم العرين بمديرية الشرقية فى شمال سنجها على نحو خمسة عشر ألف متر وغربى بحر مويس بنحو ثلثمائة متر وهى على تل قديم عال عن المزارع من ثلاثين مترا الى عشرين ويتبعها جملة كفور فى أرض المزارع وهى ذات نخيل وبناؤها باللبن الرملى وبها المجلسان للدعاوى والمشيخة وعدد أهلها ألف وثلثمائة واثناعشر تكسبهم من الزرع المعتاد والارز وصيد السمك وثمر النخيل وأطيانها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة عشر فدانا وكسر ((تل المسخوطة)) اسم لتلول من رمال فوق الترعة الحلوة الخارجة من مصر الى السويس فيما بين التل

الكبير ومدينة الاسماعيلية الواقعة بقرب بحيرة التمساح وبأسفل هذه التلول آثار كنيسة أمامها تمثال من حجر صوان أزرق فيه ثلاث صور أكبرها صورة رمسيس الثانى والاخريان صورتا ولديه ولذلك سمته العرب تل المسخوطة وبعضهم يسميه أبا خشيب وعنده بئر ماء ‹ تلا › قرية من أعمال المنية موضوعة غربى جسر العوم على بعد ستمائة متر وفى غربى بندر المنية بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وفى الجنوب الشرقى لناحية طوه بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع وبدائرها نخيل ‹ الشيخ تمى › هى قرية من قسم ملوى بمديرية أسيوط على الشاطئ الشرقى للنيل بقرب الجبل وتجاهها فى الغرب ناحية ساقية موسى وفى جنوبها الشرقى الشيخ عبادة وفى بحريها بنى حسن الشروق وأهلها مسلمون وأقباط وفيها النخيل بكثرة وبستان فيه أنواع الفواكه ويزرع بها قصب السكر بكثرة وفيها له عصارات وفيها بيت أبى عمر مشهور يشتمل على قصور ومضايف تشبه قصور مصر وكان محمد أغا أبو عمر ناظر قسم ساقية موسى زمن العزيز وفى زمن الخديو اسمعيل باشا ترقى ابنه يوسف فكان ناظر قلم دعاوى بمديرية أسيوط وهم مشهورون بالشجاعة وعندهم الخيل الجياد والجبل هنالك يسمى جبل الشيخ تمى ومنه يؤخذ الجبس للعمارات ‹ تلوانة › قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك موضوعة غربى ترعة السرساوية على بعد ألف وثلثمائة متر وبحرى بحر الفرعونية بنحو ستمائة متر وبها ثلاثة جوامع احدها له منارة وقد جدد سنة ثلاثين ومائتين وألف وجامع الاربعين جدد سنة خمسين ومائتين وألف وجامع سيدى يوسف جدد بعد تخربه سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف وبها ثلاثة بساتين ذوات فواكه ومعمل دجاج وعدد من مقامات الاولياء كمقام سيدى يوسف وسيدى سعيد المغربى والشيخ جعفر والشيخ محمد الحجازى والشيخ المظفر والشيخ أبى جحش وأهاليها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس وزمامها ألف وسبعمائة وأربعون فدانا جميعها تروى من النيل وبها ست عشرة ساقية معينة عذبة الماء ولها شهرة فى زرع القطن ولها طريق فى جهتها البحرية يوصل الى ناحية منوف فى مسافة ساعتين ونصف وممن طلعت عليه شمس عناية العائلة المحمدية وترقى فى المناصب السنية امام افندى بكر من أهالى هذه البلدة دخل آلايات البيادة نفرا فى مدة المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية حتى استحق التقدم فترقى فى زمنه فى الرتب حتى أحرز رتبة بيكباشى وله المام بالقراءة والكتابة وسار فى حرب الحبشة وعاد سالما ‹ تمى الامديد › قرية قديمة من مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين فى جنوب ناحية البيضاء بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لناحية قنبيرة بنحو ستة آلاف متر وبها تل قديم يقال له تل تمى به آثار بناء قديم من حجر دستور وطوب وبجواره مقام شهير يعرف بمقام سيدى عبد الله بن سلام يعمل له مولد فى كل سنة يجتمع فيه كثير من الزوار والتجار من البلاد المجاورة لها ومن بلاد الشرقية وتنصب فيه الخيام ويستمر على ذلك ثمانية أيام مع المسابقة بالخيول فى كل يوم والبيع والشراء فى أصناف التجارات وعمدتها اسمعيل حسن هو رئيس مجلس مركز السنبلاوين ‹ تنده › قرية من قرى الصعيد من مديرية أسيوط بقسم ملوى فى غربى ناحية طوخ بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفى شرقى ناحية البدرمان كذلك وبدائرها نخيل كثير وهى من مساكن بنى أمية كما فى رسالة البيان والاعراب للمقريزى قال فيها وأما بنو أمية فمنهم ولد أبان بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان وبنو سلمة بن عبد الملك بن مروان وبنو حبيب بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وديارهم تنده وما حولها ومنهم المروانية أولاد مروان بن الحكم ‹ تنيس › قال المقريزى فى خططه هى بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر النون المشددة وياء آخر الحروف وسين مهملة بلدة من بلاد مصر فى وسط الماء وهى من كورة الخليج سميت بتنيس بن حام بن نوح ويقال بناها قليمون من ولد اتريب بن قبطيم أحد ملوك القبط فى القديم قال ابن وصيف شاه وملكت بعد اتريب ابنته فدبرت الملك وساسته بأيد وقوة خمسا وثلاثين سنة وماتت فقام بالملك من بعدها ابن أختها قليمون الملك فرد الوزراء الى مراتبهم وأقام الكهان على مواضعهم ولم يخرج الامر عن رأيهم وجد فى العمارات وطلب الحكم وفى أيامه بنيت تنيس الاولى التى غرقها البحر وكان بينه وبينها شئ كثير وحولها الزرع والشجر والكروم وقرى ومعاصر للخمر وعمارة لم يكن أحسن منها فأمر الملك أن يبنى له فى وسطها مجالس وينصب عليها قباب وتزين بأحسن الزينة والنقوش وأمر بفرشها واصلاحها وكان اذا بدأ النيل يجرى انتقل الملك اليها فأقام بها الى النوروز ورجع وكان

للملك بها أمناء يقسمون المياه ويعطون كل قرية قسطها وكان على تلك القرى حصن يدور بقناطر وكان كل ملك يأتى يأمر بعمارتها والزيادة فيها ويجعلها له منتزها ويقال ان الجنتين اللتين ذكرهما الله تعالى فى كتابه العزيز اذ يقول واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا الآيات كانا الاخوين من بيت الملك أقطعهما ذلك الموضع فأحسنا عمارته وهندسته وبنيانه وكان الملك يتنزه فيهما ويؤتى منهما بغرائب الفواكه والبقول ويعمل له من الاطعمة والاشربة ما يستطيبه فيعجب بذلك المكان أحد الاخوين وكان كثير الضيافة والصدقة ففرق ماله فى وجوه البر وكان الآخر ممسكا يسخر من أخيه اذا فرق ماله وكلما باع من قسمه شيأ اشتراه منه حتى بقى لا يملك شيأ وصارت تلك الجنة لاخيه واحتاج الى سؤاله فانتهره وطرده وعيره بالتبذير وقال قد كنت أنصحك بصيانة مالك فلم تفعل ونفعنى امساكى فصرت أنا أكثر منك مالا وولدا وولى عنه مسرورا بماله وجنته فأمر الله تعالى البحر فركب تلك القرى وغرقها جميعها فأقبل صاحبها يولول ويدعو بالثبور ويقول يا ليتنى لم أشرك بربى أحدا قال الله جل جلاله ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وفى زمان قلمون الملك بنيت دمياط وملك قلمون تسعين سنة وعمل لنفسه ناووسا (قبرا) فى الجبل الشرقى وحول اليه الاموال والجواهر وسائر الذخائر وجعل من داخله تماثيل تدور بلوالب فى أيديها سيوف من دخل قطعته وجعل عن يمينه ويساره أسدين من نحاس مذهب بلوالب من أتاه حطمه وزبر عليه هذا قبر قلمون بن اتريب بن قبطيم بن مصر عمر دهرا وأتاه الموت فما استطاع له دفعا فمن وصل اليه فلا يسلبه ما عليه وليأخذ من بين يديه ويقال ان تنيس أخ لدمياط وقال المسعودى فى كتابه مروج الذهب وغيره تنيس كانت أرضا لم يكن بمصر مثلها استواء وطيب تربة وكانت جنانا ونخلا وكرما وشجرا ومزارع وكانت فيها مجار على ارتفاع من الارض ولم ير الناس بلدا أحسن من هذه الارض ولا أحسن اتصالا من جنانها وكرومها ولم يكن بمصر كورة يقال انها تشبهها الا الفيوم وكان الماء منحدرا اليها لا ينقطع عنها صيفا ولا شتاء يسقون جنانهم اذا شاؤا وكذلك زروعهم وسائره يصب الى البحر من جميع خلجانه ومن الموضع المعروف بالاشتوم وقد كان بين البحر وبين هذه الارض مسيرة يوم وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرس طريق مسلوك الى قبرس تسلكه الدواب يبسا ولم يكن بين العريش وجزيرة قبرس فى البحر سير طويل حتى علا الماء الطريق الذى كان بين العريش وقبرس فلما مضت لدقلطيانوس من ملكه مائتان واحدى وخمسون سنة هجم الماء من البحر على بعض المواضع التى تسمى اليوم بحيرة تنيس فأغرقه وصار يزيد فى كل عام حتى أغرقها بأجمعها فما كان من القرى التى فى قرارها غرق وأما الذى كان منها على ارتفاع من الارض فبقى منه تونة وبورا وغير ذلك مما هو باق الى هذا الوقت والماء محيط بها وكان أهل القرى التى فى هذه البحيرة ينقلون موتاهم الى تنيس فنبشوهم واحدا بعد واحد وكان استحكام غرق هذه الارض بأجمعها قبل أن تفتح مصر بمائة سنة قال وقد كان الملك من الملوك التى كانت دارها الفرما مع أركون من أراكنة البلينا وما اتصل بها من الارض حروب عملت فيها خنادق وخلجان فتحت من النيل الى البحر يمتنع بها كل واحد من الآخر وكان ذلك داعيا لتشعب الماء من النيل واستيلائه على هذه الارض وقال فى كتاب أخبار الزمان وكانت تنيس عظيمة لها مائة باب وقال ابن بطلان تنيس بلد صغير على جزيرة فى وسط البحر ميله الى الجنوب عن وسط الاقليم الرابع خمس درج وأرضه سبخة وهواؤه مختلف وشراب أهله من مياه مخزونة فى صهاريج تملأ فى كل سنة عند عذوبة مياه البحر بدخول ماء النيل اليها وجميع حاجاتها مجلوبة اليها فى المراكب وأكثر أغذية أهلها السمك والجبن وألبان البقر فان ضمان الجبن السلطانى سبعمائة دينار حسابا عن كل ألف قالب دينار ونصف وضمان السمك عشرة آلاف دينار وأخلاق أهلها سمحة منقادة وطباعهم مائلة الى الرطوبة والانوثة قال أبو السرى الطبيب انه كان يولد بها فى كل سنة مائتا مخنث وهم يحبون النظافة والدماثة والغناء واللذة وأكثرهم يمشون سكارى وهم قليلو الرياضة لضيق البلد وأبدانهم ممتلئة الاخلاط وحصل بها مرض يقال له الفواق التنيسى أقام بأهلها ثلاثين سنة وقال جامع تاريخ دمياط وكان على تنيس رجل يقال له أبو ثور من العرب المتنصرة فلما فتحت دمياط سار اليها المسلمون فبرز اليهم نحو عشرين ألفا من العرب المتنصرة والقبط والروم فكانت بينهم حروب آلت الى وقوع أبى ثور فى أيدى المسلمين وانهزام أصحابه فدخل المسلمون البلد وبنوا كنيستها جامعا وقسموا الغنائم وساروا الى الفرماء فلم تزل تنيس بيد المسلمين الى أن كانت امرة بشر بن صفوان الكلبى

على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك فى شهر رمضان سنة احدى ومائة فنزل الروم تنيس فقتل مزاحم بن مسلمة المرادى أميرها فى جمع من الموالى وفيهم يقول الشاعر

ألم تربع فيخبرك الرجال * بما لاقى بتنيس الموالى

وكانت تنيس مدينة كبيرة وفيها آثار كثيرة للاوائل وكان أهلها مياسير أصحاب ثراء وأكثرهم حاكة وبها تحاك ثياب الشروب التى لا يصنع مثلها فى الدنيا وكان يصنع فيها للخليفة ثوب يقال له البدنة لا يدخل فيه من الغزل سدى ولحمة غير أوقيتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تحوج الى تفصيل ولا خياطة يبلغ قيمته ألف دينار وليس فى الدنيا طراز ثوب كتان يبلغ الثوب منه وهو ساذج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وكان النيل اذا أطلق يشرب منه من بمشارق الفرما من ناحية جرجير وفاقوس من خليج تنيس فكانت من أجل مدن مصر وان كانت شطا وديقو ودميرة وتونة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل بها الرفيع فليس ذلك يقارب التنيسى والدمياطى وكان الحمل منها الى ما بعد سنة ستين وثلثمائة يبلغ من عشرين ألف دينار الى ثلاثين ألف دينار لجهاز العراق فلما تولى الوزير يعقوب بن كلس تدبير المال استأصل ذلك بالنوائب وكان يسكن بمدينة تنيس ودمياط نصارى تحت الذمة وكان أهل تنيس يصيدون السمانى وغير ذلك من الطير على أبواب دورهم والسمانى طير يخرج من البحر فيقع فى تلك الشباك وكانت السفن تركب من تنيس الى الفرماء وهى على ساحل البحر ولما مات هرون الرشيد وقام من بعده ابنه الأمين وأراد الغدر والنكث بالمأمون كان على مصر حاتم بن هرثمة بن أعين من قبل الأمين فلما ثار عليه أهل تنو وتمى بعث اليهم السرى بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروى فغلبا بعد الثمانية من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ثم ولى الامير جابر بن الاشعث الطائى مصر وصرف حاتم بن هرثمة وكان جابر لينا فلما تباعد ما بين محمد الامين وبين أخيه عبد الله المأمون وخلع محمد أخاه من ولاية العهد وترك الدعاء له على المنابر وعهد الى ابنه موسى ولقبه بالشديد ودعا له تكلم الجند بمصر بينهم فى خلع محمد غضبا للمأمون فبعث اليهم جابر ينهاهم عن ذلك ويخوفهم عواقب الفتن وأقبل السرى ابن الحكم يدعو الناس الى خلع محمد وكان ممن دخل الى مصر فى أيام الرشيد من جند الليث ابن الفضل وكان خاملا فارتفع ذكره بقيامه فى خلع محمد الامين وكتب المأمون الى أشراف مصر يدعوهم الى القيام بدعوته فأجابوه وبايعوا المأمون فى رجب سنة ست وتسعين ومائة ووثبوا بجابر فأخرجوه وولوا عباد بن محمد فبلغ ذلك محمد الامين فكتب الى رؤساء الحوف بولاية ربيعة بن قيس الجرشى وكان رئيس قيس الحوف فانقاد أهل الحوف كلهم معه يمنها وقيسها وأظهروا دعوة الامين وخلع المأمون وساروا الى الفسطاط لمحاربة أهلها واقتتلوا فكانت بينهم مقتلة ثم انصرفوا وعادوا مرارا الى الحرب فعقد عباد بن محمد لعبد العزيز الجروى وسيره فى جيش ليحارب القوم فى دارهم فخرج فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين ومائة وحاربهم بعمريط فانهزم الجروى ومضى فى قوم من لخم وجذام الى فاقوس فقال له قومه لم لا تدعو لنفسك فما أنت بدون هولاء الذين غلبوا على الارض فمضى فيهم الى تنيس فنزلها ثم بعث بعماله يجبون الخراج من أسفل الارض فبعث ربيعة بن قيس يمنعه من الجباية وسار أهل الحوف فى المحرم سنة ثمان وتسعين الى الفسطاط فاقتتلوا وقتل جمع من الفريقين وبلغ أهل الحوف قتل الامين فتفرقوا وولى امرة مصر مطلب بن عبد الله الخزاعى من قبل المأمون فدخلها فى ربيع الاول وولى عبد العزيز الجروى شرطته ثم عزله وعقد له على حرب أسفل الارض ثم صرف المطلب وولى العباس بن موسى بن عيسى فى شوال فولى عبد العزيز الشرطة فلما ثار الجند وأعادوا المطلب فى المحرم سنة تسع وتسعين هرب الجروى الى تنيس وأقبل العباس بن موسى بن عيسى من مكة الى الحوف فنزل بلبيس ودعا قيسا الى نصرته ثم مضى الى الجروى بتنيس فأشار عليه أن ينزل دار قيس فرجع الى بلبيس فى جمادى الآخرة وبها مات مسموما فى طعام دسه اليه المطلب على يد قيس فدان أهل الاحواف للمطلب وبايعوه وسارعوا الى جب عميرة وسالموه عندما لاقوه وبعث الى الجروى يأمره بالشخوص الى الفسطاط فامتنع من ذلك وسار فى مراكبه حتى نزل شطنوف فبعث اليه المطلب السرى بن الحكم فى جمع من الجند يسألونه الصلح فأجابهم اليه ثم اجتهد فى الغدر بهم فتيقظوا له فمضى راجعا الى بنا فاتبعوه وحاربوه ثم عاد فدعاهم الى الصلح ولاطف السرى فخرج اليه فى زلاج وخرج الجروى فى مثله فالتقيا فى وسط النيل مقابل سندفا وقد أعد الجروى فى باطن زلاجه

الحبال

الحبال وأمر أصحابه بسد فاذا لصق بزلاج السرى أن يجروا الحبال اليهم فلصق الجروى بزلاج السرى فربطه في زلاجه وجر الحبال وأسر السرى ومضى به الى تنيس فسجنه بها وذلك في جمادى الاولى ثم كر الجروى وقاتل فلقيه جموع المطلب بسفط سليط في رجب فظفر ولما عزل عمر بن ملاك عن الاسكندرية ثار بالاندلسيين ودعا للجروى فأقبل عبد الله بن موسى بن عيسى الى مصر طالبا بدم أخيه العباس في المحرم سنة مائتين فنزل على عبد العزيز الجروى فسار معه في جيوش كثيرة العدد في البر والبحر حتى نزل الجيزة فخرج اليه المطلب في أهل مصر فحاربوه في صفر فرجع الجروى الى شرقيون ومضى عبد الله بن موسى الى الحجاز وظهر للمطلب أن أبا حرملة فرجا الاسود هو الذى كاتب عبد الله بن موسى وحرضه على المسير فطلبه ففر الى الجروى وجد المطلب في أمر الجروى فأخرج الجروى السرى بن الحكم من السجن وعاهده وعاقده على أن يثور بالمطلب ويخلعه فعاهده السرى على ذلك فاطلقه وألقى الى أهل مصر ان كتابا وردبولايته فاستقبله الجند من أهل خراسان وعقدوا له عليهم وامتنع المصريون من ولايته فنزل داره بالحمراء وأمده قيس بجمع منهم وحارب المصريين فهزمهم وقتل منهم فطلب المطلب منه الامان فامنه وخرج من مصر واستبد السرى بن الحكم بأمر مصر في مستهل شهر رمضان فلما قتل الاندلسيون عمر بن ملاك بالاسكندرية سار اليها الجروى في خمسين ألفا فبعث السرى الى تنيس بعثا فكر الجروى راجعا الى تنيس في المحرم سنة احدى ومائتين فلما ثار الجند بالسرى في شهر ربيع الاول وبايعوا سليمن بن غالب قام عباد بن محمد عليه وخلعه وقام بالامر على بن حمزة بن جعفر بن سليمن بن على بن عبد الله بن عباس في مستهل شعبان فامتنع عباد أن يبايعه ولحق بالجروى ثم لحق به أيضا سليمن بن غالب فكان معه وعاد السرى الى ولاية مصر في شعبان وقوى سلطانه فلما كان في المحرم سنة اثنتين ومائتين ورد كتاب المأمون اليه يأمره بالبيعة لولى عهده على بن موسى الرضا فبويع له بمصر فقام في فساد ذلك ابراهيم بن المهدى ببغداد وكتب الى وجوه الجند بمصر يأمرهم بخلع المأمون وولى عهده وبالوثوب على السرى فقام بذلك الحرث بن زرعة بن محرم بالفسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأسفل الارض ومسلمة بن عبد الملك الطحاوى الازدى بالصعيد وخالفوا السرى ودعوا الى ابراهيم بن المهدى وعقدوا على ذلك الامر لعبد العزيز ابن عبد الرحمن الازدى فحاربه السرى وظفر به في صفر ولحق كل من كره بيعة على الرضا بالجروى لمنعته بتنيس وشدة سلطانه فسار الى الاسكندرية وملكها ودعا له بها وببلاد الصعيد ثم سار في جمع كبير لمحاربة السرى واستعد كل منهما لصاحبه بأعظم ما قدر عليه فبعث اليه السرى ابنه ميمونا فالتقيا بشطنوف فقتل ميمون في جمادى الاولى سنة ثلاث ومائتين وأقبل الجروى في مراكبه الى الفسطاط ليحرقها فخرج اليه أهل المسجد وسألوه الكف فانصرف عنها وحارب الاسكندرية غير مرة وقتل بها من حجر أصابه من منجنيقه في آخر صفر سنة خمس ومائتين ومات السرى بعده بثلاثة أشهر في آخر جمادى الاولى وقام بعد الجروى ابنه على بن عبد العزيز الجروى فحارب أبا نصر محمد بن السرى امير مصر بعد أبيه بشطنوف ثم التقيا بدمنهور فيقال ان القتلى بينهما يومئذ كانوا سبعة آلاف وانهزم ابن السرى الى الفسطاط فتبعه مراكب ابن الجروى ثم عادت فدخل أبو حرملة فرج بينهما حتى اصطلحا ومات ابن السرى في شعبان سنة ست ومائتين فولى بعده أخوه عبيد الله بن السرى فكف عن ابن الجروى وبعث المأمون خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى الى مصر في جيش من ربيعة فامتنع عبيد الله بن السرى من التسليم له ومانعه فاقتتلوا وانضم على بن الجروى الى خالد بن يزيد وأقام له الانزال وأعانه وسار حتى نزل على خندق عبيد الله بن السرى فاقتتلا في شهر ربيع الاول سنة سبع ومائتين وجرت بينهما حروب بعد ذلك آلت الى ترفع خالد الى أرض الحوف فكره ذلك ابن الجروى ومكر به حتى أخرجه من عمله الى غربى النيل فنزل بها وانصرف ابن الجروى الى تنيس فصار خالد في ضر وجهد وعسكر له ابن السرى في شهر رمضان وأسره وأخرجه من مصر الى مكة في البحر وبعث المأمون بولاية عبيد الله بن السرى على ما في يده وهو فسطاط مصر وصعيدها وغربيها وبولاية على بن عبد العزيز الجروى تنيس مع الحوف الشرقى وضمنه خراجه وأقبل ابن الجروى على استخراج خراجه من أهل الحوف فمانعوه وكتبوا الى ابن السرى يستمدونه عليه فامدهم بأخيه فالتقيا بكورة بنا في بلقينة فاقتتلوا في صفر سنة تسع ومائتين وامتدت الحروب بينهما الى أثناء ربيع الاول وهم متصفون فانصرف ابن الجروى فيمن معه الى دمياط فسار ابن السرى الى محلة شرقون فنهبها وبعث الى

تنيس ودمياط فملكها ولحق ابن الجروى بالفرما وسار منها الى العريش فنزل فيما بينها وبين غزة ثم عاد وأغار على الفرما
فى جمادى الآخرة ففر أصحاب ابن السرى من تنيس وسار ابن الجروى الى شطنوف فخرج اليه ابن السرى واقتتلا
فكانت لابن الجروى فى أول النهار ثم أتاه كمين ابن السرى فانهزم وذلك فى رجب فمضى الى العريش وسار ابن السرى
الى تنيس ودمياط ثم أقبل ابن الجروى فى المحرم سنة عشر ومائتين وملك تنيس ودمياط بغير قتال فبعث اليه ابن السرى
البعوث فسار بهم فبينما هم فى ذلك اذ قدم عبد الله بن طاهر فمدّ ابن الجروى بالاموال والأنزال وانضم اليه ونزل معه
بلبيس فامتنع ابن السرى ودافع ابن طاهر فتراخى له وبعث بجبى المال ونزل زفتا وبعث الى شطنوف عيسى الجلودى
على جسر عقده من زفتا وجعل ابن الجروى على سفنه التى جاء بها من الشام لمعرفته بالحرب فهزم مراكب ابن السرى
فى المحرم سنة احدى عشرة وصالح ابن طاهر عبيد الله بن السرى فى صفر وخلع عليه وأجازه بعشرة آلاف دينار وأمره
بالخروج الى المأمون فسكنت فتن مصر بعبد الله بن طاهر وفى سنة سبع وسبعين وثلثمائة ولدت بتنيس معزى جديا له
عدة قرون ورأسه مع صدره وبدنه ومقدمه بصوف أبيض ومؤخره بشعر أسود وذنبه ذنب شاة وولدت امرأة سخلة لها
رأس مدور ولها يدان ورجلان وذنب ولثلاث بقين من ذى الحجة من هذه السنة حدث بتنيس رعد وبرق وريح شديدة
وسواد عظيم فى الجو ثم ظهر وقت السحر فى السماء عمود نار احمرت منه السماء والارض أشد حمرة وخرج غبار ودخان
يأخذ بالانفاس فلم يزل الى الرابعة من النهار حتى ظهرت الشمس ولم يزل كذلك خمسة أيام وفى سنة اثنتين وثلاثين
وثلثمائة حضر عند قاضى تنيس أبى محمد عبد الله بن أبى الريس رجل وامرأة فطالبت المرأة الرجل بفرض واجب
عليه فقال الرجل تزوجت بها منذ خمسة أيام فوجدت لها ما للرجال وما للنساء فبعث اليها القاضى امرأة لتشرف عليها
فأخبرت ان لها فوق القبل ذكرا بخصيتين والفرج تحتها والذكر أقلف وأنها رائعة الحسن فطلقها الزوج قال
أبو عمرو الكندى حدثنى أبو نصر أحمد بن على قال حدثنى ياسين بن عبد الاحد قال سمعت أبى يقول لما دخل عبد الله
ابن طاهر مصر كنت فيمن دخل عليه فقال حدثنى عبد الله بن لهيعة عن أبى قبيل عن سبيع قال يا أهل مصر كيف
بكم اذا كان فى بلدكم فتن فوليكم فيها الاعرج ثم الاصغر ثم الامرد ثم يأتى رجل من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ
راياته البحر الاخضر يملؤها عدلا فقلت كان ذلك كانت الفتنة فوليها السرى وهو الاعرج والاصغر ابنه أبو النصر
والامرد عبيد الله بن السرى وأنت عبد الله بن طاهر بن الحسين ثم ان عبد الله بن طاهر سار الى الاسكندرية وأصلح
أمرها وأخرج ابن الجروى الى العراق ثم قدم به الافشين الى مصر فى ذى الحجة سنة خمس عشرة وقد أمر الافشين ان
يطالبه بالاموال التى عنده فان دفعها اليه والا قتله فطالبه فلم يدفع اليه شيأ فقدمه بعد الاضحى بثلاث فقتله وفى
جمادى الآخرة سنة تسع عشرة ومائتين ثار يحيى بن الوزير فى تنيس فخرج اليه المظفر بن كندر أمير مصر فقاتله فى بحيرة
تنيس وأسره وتفرق عنه أصحابه وفى سنة تسع وثلاثين ومائتين أمر المتوكل ببناء حصن على البحر بتنيس فتولى عمارته
عنبسة بن اسحق أمير مصر وأنفق فيه وفى حصن دمياط والفرما مالا عظيما وفى سنة تسع وأربعين ومائتين عذبت
بحيرة تنيس صيفا وشتاء ثم عادت ملحة صيفا وشتاء وكانت قبل ذلك تقيم ستة أشهر عذبة وستة أشهر مالحة وفى سنة ثمان
وأربعين وثلثمائة وصلت مراكب من صقلية فنهبوا مدينة تنيس وفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة صيد باشتوم تنيس
حوت طوله ثمانية وعشرون ذراعا ونصف من ذلك طول رأسه تسعة أذرع ودائر بطنه مع ظهره خمسة عشر ذراعا وفتحة
فمه تسعة وعشرون شبرا وعرض ذنبه خمسة أذرع ونصف وله يدان يجدف بهما طول كل يد ثلاثة أذرع وهو أملس أغبر
غليظ الجلد مخطط البطن ببياض وسواد ولسانه أحمر وفيه خمل كالريش طوله نحو الذراع يعمل منه أمشاط شبه الذبل
وله عينان كعينى البقر فأمر أمير تنيس أبو اسحق به فشق بطنه وملح بمائة اردب ملح ورفع فكه الاعلى بعود
خشب طويل وكان الرجل يدخل الى جوفه بقفاف الملح وهو قائم غير منحن وحمل الى القصر حتى رآه العزيز بالله وفى
ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلثمائة شاهد أهل تنيس تسعة أعمدة من نار تلتهب فى آفاق
السماء من ناحية الشمال فخرج الناس الى ظاهر البلد يدعون الله تعالى حتى أصبحوا فخبت تلك النيران وفيها صيد
ببحيرة تنيس حوت طوله ذراع ونصفه الاعلى فيه رأس وعينان وعنق وصدر على صورة أسد ويداه فى صدره بمخالبه
ونصفه الادنى صورة حوت بغير قشر فحمل الى القاهرة وفى سنة سبع وتسعين وثلثمائة ولدت جارية بتنايرأسين

احدهما

احدهما وجه أبيض مستدير والآخر بوجه أسمر فيه سهولة فى كل وجه عينان فكانت ترضعهما وكلاهما مركب على عنق واحد فى جسد واحد بيدين ورجلين وفرج ودبر فحملت الى العزيز حتى رآها ووهب لامها جملة من المال ثم عادت الى تنيس وماتت بعد شهور وفى سنة احدى وسبعين وخمسمائة وصل الى تنيس من شوانى صقلية نحو أربعين مركبا فحصروها يومين وأقلعوا ثم وصل اليها من صقلية أيضا فى سنة ثلاث وسبعين نحو أربعين مركبا فقاتلوا أهل تنيس حتى ملكوها وكان محمد بن اسحق صاحب الاصطول قد حيل بينه وبين مراكبه فتحيز فى طائفة من المسلمين الى مصلى تنيس فلما أجنهم الليل هجم بمن معه البلد على الفرنج وهم فى غفلة فأخذ منهم مائة وعشرين فقطع رؤسهم فأصبح الافرنج الى المصلى وقاتلوا من بها من المسلمين فقتل من المسلمين نحو السبعين وسار من بقى منهم الى دمياط فمال الافرنج على تنيس وألقوا فيها النار فاحرقوها وساروا وقد امتلأت أيديهم بالغنائم والاسرى الى جهة الاسكندرية بعد ما أقاموا بتنيس أربعة أيام ثم لما كانت سنة ست وسبعين وخمسمائة نزل فرنج عسقلان فى عشر حراريق على أعمال تنيس وعليها رجل منهم يقال له المعز فأسر جماعة وكان على مصر الملك العادل من قبل أخيه الملك الناصر صلاح الدين يوسف عند ما سار الى بلاد الشام ثم مضى المعز وعاد فأسر ونهب فثار به المسلمون وقاتلوه فظفرهم الله به وقبضوا عليه وقطعوا يديه ورجليه وصلبوه وفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة انتدب السلطان لعمارة قلعة تنيس وتجديد الآلات بها عند ما اشتد خوف أهل تنيس من الاقامة بها فاقتدر لعمارة سورها القديم على أساساته الباقية مبلغ ثلاثة آلاف دينار من ثمن أصناف وآجر وفى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة كتب باخلاء تنيس ونقل أهلها الى دمياط فاخليت فى صفر من الذرارى والاثقال ولم يبق بها سوى المقاتلة فى قلعتها وفى شوال من سنة أربع وعشرين وستمائة أمر الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب بهدم مدينة تنيس وكانت من المدن الجليلة تعمل بها الثياب السرية وتصنع بها كسوة الكعبة قال الفاكهى فى كتاب أخبار مكة ورأيت كسوة مما يلى الركن الغربى يعنى من الكعبة مكتوبا عليها مما أمر به السرى بن الحكم وعبد العزيز ابن الوزير الجروى بأمر الفضل بن سهل ذى الرياستين وطاهر ابن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة ورأيت شقة من قباطى مصر فى وسطها الا انهم كتبوا فى أركان البيت بخط دقيق أسود مما أمر به أمير المؤمنين المأمون سنة ست ومائتين ورأيت كسوة من كسا المهدى مكتوبا عليها بسم الله بركة من الله لعبد الله المهدى محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر به اسمعيل بن ابراهيم ان يصنع فى طراز تنيس على يد الحكم بن عبيدة سنة اثنتين وستين ومائة ورأيت كسوة من قباطى مصر مكتوبا عليها بسم الله بركة من الله مما أمر به عبد الله المهدى محمد أمير المؤمنين أصلحه الله محمد بن سليمان أن يصنع فى طراز تنيس كسوة الكعبة على يد الخطاب ابن مسلمة عامله سنة تسع وخمسين ومائة قال المسبحى فى حوادث سنة أربع وثمانين وثلثمائة وفى ذى القعدة رد يحيى ابن اليمان من تنيس ودمياط والفرما بهديته وهى أسفاط وتخوت وصناديق مال وخيل وبغال وحمير وثلاث مظال وكسوتان للكعبة وفى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعمائة وردت هدية تنيس الواردة فى كل سنة منها خمس نوق مزينة ومائة رأس من الخيل بسروجها ولجمها وتجافيف وصناعات عدة وثلاث قباب ديبقية بمراتبها ومخرقات وبنود وما جرى الرسم بحمله من المتاع والمال والبز ولما قدم الحاكم استدعت أخته السيدة سيدة الملك الى عامل تنيس عن الحاكم بأن يحمل مالا كان اجتمع قبله ويعجل توجيهه وقيل انه كان ألف ألف دينار وألفى ألف درهم اجتمعت من أرباع البلد لثلاث سنين وأمره الحاكم بتركها عنده فحمل ذلك اليها وبه استعانت على مادبرت وفى سنة خمس عشرة وأربعمائة ورد الخبر على الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله أبى هاشم على بن الحاكم بأمر الله ان السودان وغيرهم ثاروا بتنيس وطلبوا أرزاقهم وضيقوا على العامل حتى هرب وانهم عاثوا فى البلد وأفسدوا ومدوا أيديهم الى الناس وقطعوا الطرقات وأخذوا من المودع ألفا وخمسمائة دينار فقام الجرجراى وقعد وقال كيف يفعل هذا بخزانة السلطان وساءنا فعل هذا بتنيس وبيت المال وسير خمسين فارسا للقبض على الجناة ومازالت تنيس مدينة عامرة ليس بأرض مصر مدينة أحسن منها ولا أحصن من عمارتها الى ان خربها الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب فى سنة أربع وعشرين وستمائة فاستمرت خرابا ولم يبق منها الا رسومها فى وسط البحيرة وكان من جملة كورة تنيس بورا ومنها اوابوان وشطا وبحيرتها الآن يصطاد منها السمك وهى قليلة العمق يسار فيها بالعادى وتلتقى السفينتان هذه

صاعدة وهذه نازلة بريح واحدة وقلع كل واحد منهما مملوء بالريح وسيرهما فى السرعة مستو وبوسط البحيرة عدة جزائر تعرف اليوم بالعزب جمع عزبة بضم العين المهملة وزاى ثم موحدة مكنها طائفة من الصيادين وفى بعضها ملاحات يؤخذ منها ملح عذب لذيذة ملوحته وماؤها ملح وقد يحلو أيام النيل انتهى بحروفه وقال الكندى بتنيس ثياب الكتان الدبيقى والمقصور الشفاف والاردية وأصناف المناديل الفاخرة للابدان والارجل والمخاد والفرش المعلم والطراز يبلغ الثوب المقصور منها خمسمائة دينار وأقل وأكثر ولا يعلم فى بلد ثوب يبلغ مائتى دينار فما فوقها وليس فيه ذهب الا بمصر وقد أخبرنى بعض وجوه التجار أنه بيع حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال صاحب كتاب نشق الازهار نقلا عن محمد بن أحمد بن بسام ان تنيس من الاقليم الرابع طيبة الهواء يندر بها الامراض الوبائية ويقال ان من يدفن بها من الاموات لا يبلى جسمه الا بعد البطء ويبقى شعره وفى تنيس كثير من السمك والطير وأهلها يخزنون الماء فى صهاريج فيبقى زمنا طويلا ولا يتغير وطول المدينة من الجنوب الى الشمال ثلاثة آلاف ومائتان وسبع وعشرون ذراعا كبيرة وعرضها من الشرق الى الغرب ثلاثة آلاف وخمس وثمانون ذراعا كذلك وطول سورها ثلاثة آلاف ومائتان وسبعون ذراعا ولها تسعة عشر بابا مصفحة بالحديد وبها جامع طوله مائة ذراع وعرضه احدى وسبعون ذراعا ويوقد فيه كل ليلة ألف وثمانمائة قنديل وبها غير هذا الجامع مائة وستون جامعا صغيرا كلها عامرات وبها اثنتان وسبعون كنيسة وستة وثلاثون حماما ومائة معصرة للزيت ومائة وست وستون طاحونا ومخبزا وخمسة آلاف منسج لنسج الاقمشة وقد هدم الحاكم كنائسها وبنى محالها مساجد وفى المقريزى عند ذكر دخول النصارى من قبط مصر فى طاعة المسلمين انه لما مات سعيد بن بطريق بطرك الاسكندرية على الملكية فى يوم الاثنين آخر شهر رجب سنة ٣٢٨ بعدما أقام فى البطركية سبع سنين ونصفا فى شرور متصلة بعث الامير أبو بكر محمد بن طغج الاخشيد أبا الحسن من قواده فى طائفة من الجند الى مدينة تنيس حتى ختم على كنائس الملكية وأحضر آلاتها الى الفسطاط وكانت كبيرة جدا فافتكها الاسقف بخمسة آلاف دينار باعوا فيها من وقف الكنائس وفى تاريخ بطارقة الاسكندرية قيل انه كان بتنيس عدة من شبان المسلمين خارجون عن طاعة الامير يجبون من الاهالى جبايات وينهبون البيوت ويفعلون أفعالا قبيحة فارسل المعز عسكر القتال المدينة بناء على شكوى النصارى فقاومت العصاة العسكر ثم التجؤا للدخول تحت الطاعة بسبب قلة الماء العذب فدعا أمير الجيش العصاة بعد المعاهدة وجعل لهم اكراما ثلاثة أيام وأهدى لكل واحد منهم خلعة وعشرة دنانير وكان عددهم مائة ثم أمر بشنقهم جميعا فشنقوا على سور المدينة وبعد ذلك هدم الاسوار جميعها وفى التاريخ المذكور حصل بمصر وباء كبير خرب مدينة تنيس حتى لم يبق بها غير مائة من سكانها وقال ابن حوقل ان بتنيس تلالا من جثث الاموات بعضها فوق بعض يسمونها بطونا ويظهر أنها من قبل موسى عليه السلام لان دفن الاموات كان عادة للمصريين من قبله وهكذا جرت عادة النصارى من بعده ووافقهم المسلمون فى ذلك والجثث المذكورة ملفوفة فى أكفان من القماش الغليظ وجوفهم وعظامهم على غاية من الحفظ الى يومنا هذا وقال كترميران من اختصر هذا الكلام من العجم غير كلمة بطون بكلمة تركوم وتنبه لهذا الخطا العالم دساسى وترجمها بكلمة كوم وعبر المسعودى عن ذلك بكلمة أبو الكوم وعبر المقريزى فى خططه بذات الكوم وقال كترميران الاصح ما ذكره ابن حوقل وهى كلمة بطون وانها كلمة قبطية ومعناها محل الدفن وقال بعض مؤرخى الفرنج ان تنيس كانت مدينة عظيمة ولها اسوار يحيط بها وفيها أبراج ولها خندق مملوء بالماء وهى الآن خراب وفيها بعض آثار الحمامات وبواقى عقود مطلية بطلاء صلب فى غاية الحفظ ولا يوجد بها غير ذلك الا تلول بها كثير من الطوب وشقاف من الصينى والفخار والزجاج الملون بكل لون وأهل البلاد المجاورة يأخذون منها النافع فى مبانيهم ويشاهد فيها أثر خليج قديم كان يمر فى وسطها وذكر بعض الفرنج ان هذه المدينة فى محل بوكولى القديمة ولم يوافقه كترمير على ذلك وقال ان كلمة تنيس كلمة رومية معناها الجزيرة وشرح أبو الفداء بحيرتها فقال ان هنالك فرعا من النيل ينقسم الى بحيرتين بحيرة تنيس وبحيرة دمياط تتصل احداهما بالاخرى وهما بقرب البحر والشرقية منهما هى بحيرة تنيس والغربية بحيرة دمياط وفيها يصب خليج اشموم وبحيرة تنيس متسعة جدا وماؤها يعذب عند الزيادة ويملح وقت التحاريق وليست عميقة وتمشى فيها المراكب بالمجاذيف ومدينة تنيس فى وسطها وطولها أربعة وخمسون درجة ونصف وعرضها ثلاثون درجة

ونصف وفى بعض عباراته ان طول تلك البحيرة اقلاع يوم فى عرض نصف يوم وقال الادريسى ان هذه البحيرة على بحيرتين احداهما بحيرة نزار والاخرى بحيرة تنيس وقال ابن حوقل ان الدرفيل يوجد فى هذه البحيرة وهو حيوان بحرى يشبه القربة المنفوخة يهوى سكنى البحر الرومى والملاحون يقولون ان له ادراكا عجيبا ومتى رأى انسانا فى خطر الغرق يأتى اليه ويحمله حتى يوصله الى البر أو الماء القليل وقال صاحب نشق الازهار ان فى بحيرة تنيس ثلثمائة وستين نوعا من السمك يظهر فى كل يوم من السنة نوع منها ولكل نوع اسم يخصه وخليل الظاهرى يسمى بحيرة تنيس بحيرة المنزلة وهو الاسم الذى تعرف به الآن وقال الادريسى ان بحيرة تنيس جملة جزائر منها بليه وتونة وسمنة وحصن علم وأضاف الى ذلك ابن حوقل شطا ودابق وكانت قرية تونة يعمل بها طراز تنيس ومن جملة طرازها كسوة الكعبة أحيانا قال الفاكهى ورأيت أيضا كسوة لهارون الرشيد من قباطى مصر مكتوبا عليها بسم الله بركة من الله للخليفة الرشيد عبد الله هارون امير المؤمنين أكرمه الله مما أمر به الفضل بن الربيع أن يعمل فى طراز تونة سنة تسعين ومائة قال وقرية سمنة غلبت عليها البحيرة تنيس فصارت جزيرة فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة هجرية انكشف فى مكانها الحجارة وآجر فاذا اعضادات زجاج كثيرة مكتوب على بعضها اسم المعز لدين الله وعلى بعضها اسم العزيز بالله نزار ومنها ما عليه اسم الحاكم بامر الله ومنها ما عليه اسم الظاهر لاعزاز دين الله ومنها ما عليه اسم المستنصر بالله وهو أكثرها أخبرنى بذلك من شاهده وفى كتاب السلوك للمقريزى انه حصل فى سنة ثمانمائة وعشرين من الهجرة عصيان قوى فى دمياط سببه صيادون من أهالى سمنة وكان بين تنيس ودمياط قرية يقال لها قرية بورى واليها ينسب السمك البورى وينسب اليها أيضا بنو البورى الذين كانوا بالقاهرة والاسكندرية وفى سنة ٦١٠ وصل العدو اليها بشوانيهم فسبوها فقدمت اليها الطائع التى كانت على ثغر رشيد فسار عنها العدو انتهى (فائدة) ابن بطلان المار الذكر فى كلام المقريزى هو كما فى كتاب دائرة المعارف للمعلم بطرس البستانى المختار بن الحسن كان طبيبا نصرانيا بغداديا مشوه الخلقة غير أنه فضل فى علم الاوائل وكان يرتزق بصناعة الطب وخرج من بغداد الى الموصل وديار بكر ودخل حلب وأقام بها مدة ولم تعجبه فخرج منها الى مصر فأقام بها مدة يسيرة واجتمع بابن رضوان المصرى الفيلسوف فى وقته وجرت بينهما منافرات أحدثتها المناظرة ثم خرج من مصر مغضبا على ابن رضوان وورد انطاكية وأقام بها وكثرت أسفاره ثم غلب عليه الانقطاع فنزل بعض الاديرة فى أنطاكية وانقطع للعبادة الى أن توفى وصنف تصانيف مفيدة منها كتاب تقويم الصحة وكتاب دعوى الاطباء ورسالة فى اشتراء الرقيق وأخرى فى ذم ابن رضوان يشير فيها الى جهله بما يدعيه من علم الاوائل ورتبها على سبعة فصول وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية انتهى ملخصا من تاريخ غريغوريوس المالطى وأما ابن وصيف شاه فهو كما فى بعض الكتب الافرنجية ابراهيم بن وصيف شاه له تاريخ على مصر يسمى جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور انتهى ولم أجد له فى كشف الظنون ولا غيره تاريخ ولادة ولا موت ولا من أى بلد هو ((تونة)) قال فى مشترك البلدان هى جزيرة قرب تنيس من نواحى مصر من فتوح عمير بن وهب ينسب اليها عمر بن احمد التونى حدث عنه محمد بن اسحق بن منده الحافظ وسالم بن عبد الله التونى يروى عن عبد الله بن لهيعة انتهى وفى القاموس تونة بها جزيرة قرب دمياط وقد غرقت منها عمر بن أحمد وعمرو بن على وسالم بن عبيد الله وعبد المؤمن بن خلف انتهى (قلت) وفى الصعيد الاوسط بلدة فى غربى الاشمونين تسمى تونة الجبل من مديرية أسيوط بقسم ملوى فى حاجر البلد الغربى غربى ترعة تنسب اليها مجعولة لرى أراضيها خاصة فمها من البحر اليوسفى عند ناحية الذروة ويؤخذ من مؤلفات استرابون انها فى موضع مدينة بايس القديمة الباقية آثارها الى اليوم وبهذه القرية عدة مساجد احدها بمنارة وبداخله ضريح ولى الله حماد التونى مشهور يزار وفيها نخيل كثير وجبانتها فى حاجر الجبل الغربى وفى جنوبها الشرقى قرية اسواهجة على بعد ألفى متر فوق البحر اليوسفى وفى شمالها الشرقى قرية نواى على بعد أربعة آلاف متر ((التيتلية)) قرية من أعمال أسيوط بقسم منفلوط شرقى الجبل الغربى على بعد ثمانمائة متر وبحرى جسر بنى رافع بنحو سبعمائة متر وغربى ناحية بنى رافع بنحو خمسة آلاف متر وفى شمال بنى كلب بنحو سبعة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع وأبراج حمام وقليل نخيل ((تيرة)) بليدة بمديرية الغربية من قسم المحلة الكبرى شرقى بحر تيرة بقليل وفى غربى نبروه بنحو ستة آلاف متر وفى الجنوب

الشرقى لبشبيش بنحو أربعة آلاف وسبعمائة متر وبها جامع وقليل أشجار (حرف الثاء) (الثعبانية) قرية من مديرية الغربية بقسم سمنود على الشط الغربى لفرع دمياط وفى الشمال الشرقى لمدينة سمنود بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شرقى محلة خلف بنحو ألف وثلثمائة متر وبها جامع وفى بحريها حديقة لعمدتها الحاج بدوى غنيم وبعض منازلها على دورين من الآجر والمونة (حرف الجيم) (الجاولى) بلدة من مديرية أسيوط بقسم منفلوط فى غربى البحر الاعظم على قرب منه وقبلى ناحية الحواتكة والابراهيمية تمر فى غربيها ويزرع بها قليل من قصب السكر والنيلة وفيها مساجد وكنيسة ومكاتب لتعليم الاطفال ونخيل وبساتين وفيها كثير من أنواع الاشجار والظاهر أن الشيخ محمد الجاولى ينسب الى هذه القرية وقد وصفه الشعرانى فى طبقاته بانه الشيخ الكامل الامام الراسخ الامين على أسرار المعارف العارف بالله تعالى والداعى اليه الوارث الربانى النورانى الفرقانى العيانى ذو المؤلفات الجليلة والصفات الحميدة والالفاظ الرشيقة والمعانى الدقيقة من شاع علمه فى أقاليم مصر وذاع ومن كراماته وصفاته قد شرفت البقاع ومن يكل لسان واصفيه فى بيان أوصافه الزكية وشيمه المرضية الشيخ محمد الجاولى رضى الله عنه قال صحبته مدة فما رأيت عليه شيأ يشينه فى دينه بل تربى فى حجر الاولياء على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدى على بن وفا رضى الله عنه

ترجمة الشيخ محمد الجاولى

فما عرفنا ولا ألفنا * سوى الموافاة والوصال

مات بمكة سنة نيف وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه (جبرومنسينة) اسم قبطى قال كترمير هذه القرية تعرف فى تاريخ بطارقة الاسكندرية باسم شبرى منسينة وذكرت ايضا باسم أروات وسيأتى الكلام عليها فى الشبراوات وكذلك جبروناتينى فانه اسم قبطى ذكر فى سيرة البطريق اسحق وكان علما على القرية المعروفة شبراتينى من مديرية الغربية وستأتى فى الشبراوات أيضا (فائدة) فى قاموس جوغرافية الافرنجى ان كترمير المذكور عالم فرنساوى مشهور ولد فى سنة ألف وسبعمائة واثنتين وثمانين ميلادية ومات سنة ألف وثمانمائة وسبع وخمسين وهو من مدينة باريس ومات أبوه مقتولا سنة سبعمائة وثلاثة وتسعين كان كترمير يدرس فى اللغة العبرية والسريانية سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة وله كتب فى لغة القبط وعلى جغرافية مصر القديمة ورسائل شتى وترجم تاريخ مصر فى زمن السلاطين المماليك ومقدمة ابن خلدون ورسائل على السبطين وغير ذلك وهو من تلامذة دساسى ولما مات دساسى خلفه فى تدريس اللغة الفارسية فى دار الالسن المشرقية سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين وقال فى ترجمة دساسى انه ولد فى سنة ألف وسبعمائة وثمان وخمسين بمدينة باريس ومات سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين تعلم دساسى الالسن المشرقية من غير معلم وتنقل فى جملة وظائف وفى سنة سبعمائة وخمس وتسعين تعين لتدريس العربى فى المدرسة المشرقية وذلك أول ظهور العربى بباريس ثم فى سنة ثمانمائة وست أضيف اليه تعليم الفارسى واليه ينسب تأسيس الجمعية المشرقية وله رياستها وفى سنة اثنتين وثلاثين تعين فى الكتبخانة الكبرى وكان له علم بما ينيف عن عشرين لغة منها العربى والفارسى والتركى والعبرانى والسريانى وله مؤلفات (الجبلاو) قرية صغيرة من قسم قنا أهلها عرب وهى نزلتان موقعهما بحوض الجبلاو وفى أول الجبل الشرقى وطريق القصير تمر فى شرقيها بقرب وبينها وبين النيل قدر ثلث ساعة ولها كغيرها من البلاد القريبة من قنا شهرة باقتناء الجمال بسبب قربها من قنا التى كانت سابقا تخرج منها الذخيرة للاقطار الحجازية وكان حملها وايصالها الى القصير مخصصا بنواحى مديريات قنا وجرجا وأسيوط بأجرة يأخذونها من الميرى فكانت أهالى البلاد البعيدة يؤجرون الجمال فى بندر قنا بأجرة قدر أجرة الميرى أو أكثر فكان الجمال يأخذ الاجرتين معا ولذا كانت أهالى قنا والبلاد القريبة منها تكثر من اقتناء الابل لما فيها من الارباح (الجديه) قرية صغيرة فى آخر بلاد مديرية البحيرة من الجهة البحرية من أعمال بلاد الارز على الشاطئ الغربى لبحر رشيد فى قبلى رشيد على نحو ساعة وفى شمال ناحية الشماس والحماية بنحو ساعة وربع وأبنيتها بالآجر وبها جامع وفى رمالها جملة نخيل وأرض صالحة لزرع نحو البطيخ والشمام وبها كروم عنب وفى أطرافها برك ينبت فيها سمار الحصر وتكسب أهلها من الزرع ومن عمل الحصر * وقد نشأ منها بعض العلماء ففى تاريخ الجبرتى ان منها الفاضل الشهير والعالم الكبير صاحب التحقيقات الشيخ حسن بن غالى الجداوى المالكى الازهرى ولد بها سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وقدم الازهر فتفقه على بلديه شمس الدين محمد الجداوى وعلى أفقه المالكية فى عصره السيد محمد بن السلمونى وحضر على السيد

ترجمة كترمير

ترجمة الشيخ حسن الجداوى

البليدى والشيخ الصعيدى وتصدى للتدريس والافتاء فى حياة شيوخه وألف رسائل وحواشى وكان له وظيفة الخطابة
بجامع مرزة جربجى ببولاق ووظيفة تدريس بالسنانية وكان ينزل ببلده كل سنة ويجتمع عليه أهل الناحية ويفصلون
على يده قضاياهم وأنكحتهم و يؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة الى أن يحضر عندهم ولم يزل على حاله الى أن
توفى فى آخر شهر ذى الحجة من سنة اثنتين ومائتين وألف ودفن عند شيخه محمد الحداوى رحمهما الله تعالى ومنها الشيخ

ترجمة الشيخ محمد شنن

محمد شنن تولى مشيخة الازهر بعد الشيخ عبد الباقى القلينى وأعقبه فى المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى المالكى المتوفى
سنة سبع وثلاثين بعد المائة والالف وهو آخر من تولى مشيخة الازهر من المالكية انتهى (جرجا) مدينة قديمة
بالصعيد على الشاطئ الغربى للبحر الاعظم قبلى أسيوط بمسافة يومين وهى بجيم فراء مهملة فجيم فألف مقصورة كما هو
المتعارف بين العامة وفى بعض كتب الافرنج انها أخذت هذا الاسم من اسم مارى جرجس أحد مقدسى النصارى
والذى فى كتب التواريخ والوثائق القديمة انها دجرجا بدال مهملة قبل الجيم قال فى مراصد الاطلاع دجرجا بفتح الدال
المهملة فكسر الجيم فسكون الراء فجيم فألف بلدة بالصعيد انتهى وهى من أشهر مدن الصعيد سيما فى الازمان
السابقة فانها كانت مدينة الصعيد قبل شهرة أسيوط وهى رأس مديريتها وان كان ديوان المديرية انتقل الآن الى
سوهاج لكن الاسم لم يزل لجرجا وبها عدة جوامع نحو العشرين تشبه جوامع القاهرة منها جامع كانت حيطانه
بالقيشانى ويعرف بجامع الصينى ومنها جامع يعرف بالجامع المعلق تحته حوانيت يباع فيها العطريات ونحوها وبها
جميع أنواع المتاجر المصرية والاروباوية والسودانية والحجازية وغيرها وبها عدة أسواق وحوانيت وخانات وقهاوى
وخمارات وحمام ودورها مبنية غالبا بالطوب الاحمر والبياض والزجاج على طبقتين وثلاثة وبها عدة مخابز منها مخبز
للبقسماط الابيض كان يأخذ منه الحجاج وقت ان كانوا يكثرون سلوك طريق القصير وكان ذلك من أسباب ثروتها ومن
حين قلة سلوك هذه الطريق نقصت شهرتها وبها من قديم الزمان صنائع شتى مثل صنعة الجلود تعمل منها مخدات نفيسة
وسفر للاكل برسومات متنوعة وصنعة النجارة فى غاية الدقة والاتقان وأكثر أهل هذه الصنعة أقباط وفى زمن العزيز
محمد على كان قد توجه عليها البحر فأكل أكثرها وذهب فى ذلك كثير من الجوامع الفاخرة والقيساريات والحمامات
والدور والخانات وفى زمن الخديوى اسمعيل باشا عملت لها الطريقة الملتزمة لحفظها فرمى فى ذلك المحل مقدار عظيم
من الدبش فتحول البحر عنها وهى مشهورة بالعلماء الاعلام من قديم الزمان ما بين مؤلف ومدرس وقاض ومفت

ترجمة الشيخ خالد المعروف بالوقاد

*ومن علمائها كما فى الضوء اللامع الشيخ خالد بن عبد الله بن أبى بكر الشافعى النحوى المعروف بالوقاد ولد تقريبا سنة ثمان
وثلاثين وثمانمائة بهذه البلدة وتحول وهو طفل مع أبيه الى القاهرة فقرأ القرآن وفقه الشافعى والعربية والمنطق
والاصول ومن مشايخه الشمنى والمناوى والجوجرى والعجلانى ولازم تغرى بردى القادرى فقرره فى المسجد الذى بناه
الدوادار بخان الخليلى ومشى حاله به وبغيره قليلا ونزل فى سعيد السعداء وغيرها وشرح الآجرومية وغيرها وكتب
على التوضيح لابن هشام وهو انسان خير انتهى ولم يذكر تاريخ موته فى النسخة التى بيدنا ومن أكبر علمائها الشيخ
الاصيلى شارح متن خليل المالكى ومن ذريته الشيخ الاصيلى أحد علماء الازهر *ومن أجلهم أيضا العمدة الفاضل

ترجمة الشيخ عبد الجواد

والملاذ المبجل المرحوم الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصارى الجرجاوى من بيت الفضل والثروة مالكى
الجدود كان من أهل المآثر فى اكرام الضيوف والوافدين له حسن توجه الى الله وأوراد وأذكار وقيام الليل يسهر غالب
ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفى آخر عمره انتقل اليها بعياله واشترى منزلا واسعا بحارة كتامة المعروفة
الآن بالعينية وصار يتردد فى دروس العلماء مع اكرامهم ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات
فقتلوه غيلة فى سنة ألف ومائتين وأربعة انتهى جبرتى وهو من عائلة بيت الاصيلى ومن أجل علمائها أيضا شيخ المشايخ

ترجمة الشيخ عبد المنعم

الشيخ عبد المنعم رحمه الله كان قرينا للشيخ الدردير والشيخ الامير ومعاصرا لهما ومن تلامذته العلامة الشيخ محمد
المصرى المالكى كان قرينا للشيخ الامير الصغير وكان يدرس بجرجا الكتب الكبيرة مثل المطول والاطول والبخارى
والعلامة الشيخ الصاوى صاحب الحاشية على الشرح الصغير للشيخ الدردير فى مذهب مالك وكان يدرس بها الفقه
وغيره ومنها العالم الفاضل الشيخ اسمعيل الجرجاوى والد الشيخ حسن الجرجاوى الشهير بالقاهرة والشيخ عبد المنعم
المتوفى بالقاهرة أيضا من نحو عشر سنين والى الآن بها علماء ودروس منتظمة وأشراف وأمراء مشهورون

وبها للميرى مصالح عديدة من ذلك شونة لمهمات الميرى من غلال ونحوها وديوان المديرية بجميع لوازمه وقشلاق للعساكر والصناجق ومحل المجلس والحكيم والمهندس والمحكمة الشرعية وهى ولاية كبيرة قاضيها مأذون بتحرير الحجج وسماع الدعاوى عموما ولكن بعد انتقال المديرية الى سوهاج صار عقد بيع الاطيان ممنوعا فيها الا انه لا يكون الا بحضرة المدير أو وكيله ومثلها محكمة طهطا ويقرب منهما محكمة اخميم ومحكمة برديس ومحكمة طما وكان بها فوريقة لنسج القطن من انشاء العزيز محمد على باشا استعملت مدة ثم بطلت وآثارها باقية الى الآن وكانت جرجا سابقا كثيرة العقارب والبراغيث بسبب كثرة أسباخها ورداءة هوائها وقد قل ذلك الآن بواسطة وجود الحكماء وادامة النظافة فى الحارات والشوارع وازالة التلول وبها مقام الشيخ أبى عمرة شهير يزار وله جامع متسع جدا قد هدم بنية تجديده والى الآن لم يجدد وكان العازم على تجديده حميد بك أبو ستيت البرديسى مدير جرجا سابقا بمعونة بعض أكابر تلك الجهة وقد منعته عن ذلك صروف الزمان وله مولد حافل كل سنة وسوقها العمومى كل يوم خميس يباع فيه كل شئ سيما السمن فانه يوجد هنالك كثيرا ويكون فيها رخيصا وخارج البلد من الجهة القبلية وابور ركبه لبعض امرائها لسقى المزارع ثم تركه وأشجار وبساتين ممتدة الى قريب من برديس وفى شمالها حديقة يتصل بينها وبينها فم ترعة حوض المنشاء المشهورة بترعة العسيرات وفى غربيها ترعة الزرزورية التى فمها عند ترعة الكسرة وتروى حوض الحميدى وحوض العسيرات وعرابة أبى كريشة ومن جرجا الى الجبل الغربى مسافة نحو ثلاث ساعات على جسر البربا وهى قرية صغيرة بقية بلدة قديمة كانت لها الشهرة هنالك قبل ظهور مدينة جرجا وبجوار البربا من الجهة البحرية قنطرة بخمس عيون تأخذ من ترعة الزرزورية لرى حوض العرابة والعسيرات ومن البربا الى الجبل جسر يقسم حوض العربات وفى شمال مدينة جرجا ناحية بندار بأكثر من نصف ساعة فيها أبنية مشيدة لعمدتها عيسى أبى سلطان تولى الحكم مدة وفى مقابلة بندار يكون الجبل الشرقى قريبا من البحر فيرد الريح على مدينة جرجا فيغير اعتدال هوائها وعند العسيرات يقرب الجبل من البحر جدا ثم ان فى كثير من كتب التواريخ ان مدينة جرجا كانت من قديم الازمان محلا لاقامة الصناجق والامراء وخصوصا العاصين منهم وكان حاكمها ينزل من القاهرة فيحكم فيها وفى بلاد هوارة المجاورة لها والبعيدة عنها بل كان له التكلم على أهل الواحات القبلية والوادى الكبير الذى فى طريق القافلة السودانية وفى رأس المائتين بعد الالف كان ذلك الوادى قليل السكان وكان حاكم جرجا يبعث اليه من طرفه من يحكمه ويجمع أمواله وكانت قبل ذلك تحت حكم مشايخ العرب كغيرها من بلاد الصعيد ففى ابن اياس انه لما انكسر السلطان طومان باى فى وقعة المطرية التى كانت بينه وبين ابن عثمان وقتل أكثر عساكره وفر هو بنفسه صعد فى الجهات القبلية حتى وصل الى جرجا والحاكم فيها يومئذ شيخ العرب على بن عمر شيخ هوارة فخرج الى السلطان طومان باى ومنعه من دخولها ولم يضفه وقال له لا نؤوى من عصى السلطان لئلا نبتلى ببلائه انتهى وكان ذلك فى سنة نيف وعشرين بعد التسعمائة وقد رأيت فى كتاب لم أقف على اسمه ولا اسم مؤلفه ان أولاد عمر طالت مدة حكمهم بعد ذلك فى بلاد الصعيد فان فيه انه كتب للحكام بالصعيد الاعلى فى أواخر ذى الحجة سنة ٩٨٣ لولاية الباشا سليمن الاقليم ما صورته صدر هذا المرسوم الى مفاخر القضاة والحكام معادن الفضل والكلام حكام الشرع الشريف بجرجا والسيوطية وقنا زيدت فضائلهم وأكابر المشايخ المعتبرين والعمال والكتاب والمباشرين يتضمن اعلامهم ليس بخاف عنهم ان مشيخة الصعيد الاعلى كانت فى تصرف أولاد العرب وضبطهم والتزامهم بالمال والغلال أبا عن جد مدة مديدة ولما حصل منهم الافعال المخالفة المترتب عليها تخلل نظام الاقليم وقلة الاهتمام بالاموال السلطانية والغلال الديوانية وكثرة البواقى التى لا تعد ولا تحصر والتقصير فى ضبط المال والغلال والجبايات الظاهرة وحصول الخسارة الزائدة والظلم المترادف لعامة الرعايا وكافة البرايا وكل من رأوا عنده فرسا جيدة أو عبدا نقيا أخذوه منه جبرا وقهرا ولا يقدر على منعهم من ذلك كبير ولا صغير والحضرات السلطانية خلدت خلافتها تأبى ذلك وليس لها رضا بأدنى شئ من ذلك وبسبب ذلك منعوا ورفعوا من الاقليم ومن جملة خبث أفعالهم عدم اهتمامهم بجرف الجسور وتعطيلها وخراب القناطر وابطالها وذلك كله مما يؤدى لخراب البلاد وضرر العباد وضياع أوقاف المسلمين وتعطيل الجوامع الاسلامية والمدارس الدينية فكان منعهم ورفعهم من الاقليم فرضا لازما

وعين

وعين للولاية المذكورة لاجل عماريتها وتوطين رعاياها وجرف جسورها واتقان قناطرها وحفظ الاموال السلطانية والغلال الديوانية وردع المفسدين وقطاع الطريق والسراق بمقتضى الشرع الشريف والقانون المنيف قدوة الامراء الكرام وعمدة الكبراء الفخام ذى القدر والاحترام المخصوص بعناية الملك المنان أمير اللواء الشريف السلطانى الامير سليمن أمين ولى حكم الصعيد الاعلى دام عزه على أن يكون متصرفا فى جميع ما كان يتصرف فيه أولاد عمر فلازم نفوذ كلمته وامتثال أوامره وبذل الجد والاجتهاد فى تحصيل الاموال السلطانية والغلال الديوانية على المنهج القويم والقانون المستقيم فانه حاكم الاقليم مقبول الكلام لا يخرج عنه من مصالح الاقليم ذرة كل ذلك على العوائد القديمة المعتبرة وعرف البلاد وليس بخاف عنه ما اشتملت عليه الشيم الشريفة الخاقانية من حب العدل والميل اليه وبغض الظلم وعدم الركون اليه وميل الحضرات السلطانية بالمحبة الى كل من اشتهرت أحكامه بالعدل وانتسب اليه فان الحضرات السلطانية خلدت خلافتها لا ترضى بأدنى ظلم يحصل لفرد من أفراد الرعايا فيتعين على قدوة الامراء الكرام سليمن بيك الموحى اليه أن ينشر معدلته فى الاقليم حتى يتصل ذلك بمسامع الحضرات السلطانية فيكون ذلك سببا له فى كل خير عميم بحيث يلهج بذلك ألسنة الرعايا ومشايخ عرب هوارة وغيرهم لما نالهم من العدل والامان وعدم الجور والظلم وحسن الاطمئنان ونرجو بذلك بياض الوجه عند الحضرات السلطانية والترقى الى أعلى درجة ينالها أصحاب الالوية الخاقانية فليبذل الجد والاجتهاد والعمل ان شاء الله تعالى بما فيه بلوغ القصد والمراد فليعتمد تحريرا انتهى وقد تكلم المقريزى فى رسالة البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب على نسب هوارة ونزولهم بناحية جرجا فقال بعد كلام طويل والاشبه بالصواب ان هوارة من ولد هوار بن أوريغ بن برنس بن صرى بن وجيلك بن مادغس بن بربن بديان بن كنعان بن حام بن نوح وهوارة تتناسب بطونها وأصل ديارها من آخر عمل سرت الى طرابلس ثم قدم منهم طوائف الى أرض مصر ونزلوا بلاد البحيرة وملكوها من قبل السلطان وهوارة التى ببلاد الصعيد أنزلهم الظاهر برقوق وأبوه انصو بعد وقعة بدر بن سلام هناك فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تخمينا بل فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة وذلك انه أقطع اسمعيل بن مازن من هوارة ناحية جرجا وكانت خرابا فعمروها وأقاموا بها حتى قتله على بن غريب فولى بعده عمر بن عبد العزيز الهوارى حتى مات فولى بعده ابنه محمد المعروف بأبى السنون وفخم أمره وكثرت أمواله فانه أكثر من زراعة النواحى وأقام دواليب السكر واعتصاره حتى مات فولى بعده أخوه عمر بن يوسف انتهى وفى تاريخ الجبرتى انه كان بها فى شهر رجب من سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وقعة بين الفرنساوية ورجل من المغاربة يقال له الشيخ الكيلانى كان مجاورا بمكة والمدينة وحاصل ذلك انه لما وردت أخبار الفرنسيس الى الديار الحجازية وانهم ملكوا مصر انزعج أهل الحجاز لذلك وصار الشيخ المذكور يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين وقرأ لهم كتابا مؤلفا فى ذلك فاتعظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع معه نحو ستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصير وانضم معهم جملة من أهل ينبع وجاؤا الى تلك الجهة وانضم اليه أيضا جملة من هوارة الصعيد والمغاربة والاتراك والغز وحاربوا الفرنسيس بالناحية المذكورة فلم تثبت الغز كعادتهم بل انهزموا وتبعتهم هوارة الصعيد ومن اجتمع معهم من القرى والبلدان وثبت أهل الحجاز ثم انكفوا لقلتهم ووقع بين الحجازيين والفرنسيس بعض حروب بعدة مواضع غير هذه الناحية وينفصل الفريقان بدون طائل انتهى ﴿الجردات﴾ قرية من مديرية البحيرة بقسم دمنهور فى الجنوب الشرقى لمحطة السكة الحديد التى عند أبى حمص وفى جهتها الغربية جامع أنشأه ناظر المالية سابقا اسمعيل باشا وله بها دوار متسع ومخازن وبحرى الجامع له منزل مشيد يقيم به ناظر الزراعة وديوان وقصر على دورين بداخله جنينة فيها رياحين وثمار وفى غربيها جنينة كذلك وابور لسقى المزروعات على ترعة الجردات وهى ترعة صغيرة خارجة من ترعة الزرقاء وأطيانها ألف ومائتا فدان وستة أفدنة وكلها للباشا المذكور وفى غربيها عزبة يقال لها عزبة عبد الدائم على بعد ألف وثمانمائة متر ومن هذا الاسم قرية بالصعيد من مديرية جرجا بقسم طهطا وهى من بلاد الهلة على الشط الغربى للفرع الشرقى من السوهاجية وفيها نخيل كثير وأشجار قليلة ويزرع فى أرضها الذرة بأنواعها والقمح والشعير وفيها مسجدان وأبنية صالحة ﴿جردوا﴾ قرية كبيرة ببلاد الفيوم من قسم العجميين واقعة فى جنوب المدينة الغربى

على بعد ثلاث ساعات وفى جنوب العجميين بنحو ساعة وبعض أبنيتها بالآجر وفيها كثير من النخيل والبساتين ذات الفواكه وشجر الزيتون وبها جامع عامر ومن أهلها السيد القشيرى كان ناظر قسم العجميين وترك بعد وفاته ذرية هم الآن عمدها ولها بحر خارج من اليوسفى فمه من التقوس الشهير هناك بالغريبة وعليه سواقى هدير وهو محل التقسيم الى تسعة أبحر بحر زاوية الكرادسة وبحر تقليفة والسيلين والكلابية وبحر سنهور وبحر سينرو وفدمين وبنى مجنون وبحر العجميين مع ناحية أبى كساه وأبشيه وجنشو وبحر تلات لها خاصة وبحر السنباط لها أيضا خاصة وبحر جردو الهامع ناحية ديسيا والمناشى وطبهار وبحر مطول لها مع ناحية اهريت والعتامنة والمزارع وناحية أبى دنقاش ثم ان بحر جردو بعد أن يجرى مغربا نحو ساعة يوجد به نصبة تقسمه قسمين القبلى لناحية ديسيا والبحرى لباقى بلاده وفى شمال المناشى المعروفة بمناشى الخطيب الى جهة الشرق نصبة أيضا تقسم ذلك البحر عندها أربعة أبحر القبلى للمناشى وما يليه لاوسية جردو وما يليه لجردو نفسها والرابع لناحية طبهار ذات البساتين والنخيل والزيتون الكثير والكروم التى عنبها كبيض الحمام الا انه قليل الحلاوة وفى ناحية طبهار بيت أولاد مؤمن كانوا من الملتزمين ولهم شهرة فى الكرم ومنهم حسن مؤمن وأخوه كان كل منهما ناظر قسم زمن العزيز محمد على باشا والآن عمدة الناحية منهم ﴿جرزة﴾ قرية من القسم القبلى من مديرية الجيزة ويقال لها جرزة الهواء وهى على كيمان قديمة غربى السكة الحديد بنحو مائة قصبة على شاطئ اللبينى وفى شرقيها كفر جرزة وفى قبليها الرقة الغربية فى مقابلة الهدار الذى بجسر الرقة الفاصل بين مديرية الجيزة وبنى سويف وامامها جزيرة تسمى جزيرة جرزة تزرع فيها وقت نقصان النيل القثاء والخضر والدخان وبين جرزة والجبل الغربى مسافة نحو أربعمائة قصبة عبارة عن ألف وأربعمائة متر تقريبا وهو أضيق محل بين البحر والجبل الغربى ويمتد هذا الضيق نحو اثنى عشر ألف متر وآخره جسر المعرقب الذى بين الجبل والبحر يجرى قناطر العجوز الواقعة فى جسر الساحل تمر عليها سكة الحديد للوجه القبلى وهى تسع عيون قبلى كفور بركات رسمها محمد أفندى الجزى وككيل باشمهندس الجيزة سنة ١٢٤١ وقت أن كان محمد بيك الدفتردار حكمدار عموم الوجه البحرى والجيزة وفى بحرى ذلك الجسر قرب ناطهمة والمحرقة كلاهما فى حوض طهمة وفى جنوب جرزة الشرقى فى بحرى جسر الرقة العمودى بنحو مائة وعشرين مترا قنطرة أيضا بسبع عيون تعرف بقنطرة الرقة تولى بناءها بالمقاولة رجل أرمنى اسمه الخواجة خريستو وذلك سنة ١٢٥٥ هجرية وعمل رسمها بمعرفة ديوان المدارس مدة نظر المرحوم بهجت باشا كجملة قناطر قاول عليها الخواجة المذكور وبناها على حسب رسم الديوان وهى قنطرة دهشور وقنطرة سقارة وقنطرة شبرمنت وجميعها فى غاية الحفظ والمتانة الى الآن وهى أى قنطرة جرزة واقعة على ترعة جرزة المتصلة باللبينى فتمر بقناطر مديرية الجيزة لرى أراضى المديرية وعند دمرور مياه المديريات القبلية عليها تستعمل فى صرفها فى البحر الاعظم عند استغناء مديريتى الجيزة والبحيرة عن الماء وبين جرزة وجسر قشيشة نحو ثلاث ساعات الى جهة قبلى والى سنة ١٢٤٥ كان ذلك الجسر آخر جسور الوجه القبلى وكان مبنيا من الجهتين بالآجر والدبش مع المونة والتراب فى وسط الرصيفين وكان اتساعه من الاعلى ثلاث قصبات وكان به سبع وأربعون عينا موزعة فى طوله غير الهدار الواقع فى اللبينى الذى عرضه خمسة وأربعون مترا وهو عبارة عن فتحة لها فرش من البناء ممتد الى جهة الخلف نحو خمسة وأربعين مترا فى سمك ثلاثة أمتار بنى فى مدة حكم أحمد باشا طاهر سنة ١٢٤٥ وهو واقع فى شمال الهدار القديم الذى أخذته المياه سنة ١٢٤١ بنحو مائتى قصبة فن عيون ذلك الجسر ربع بعين واحدة غربى الهدار مستعمل الى الآن وقنطرة بسبع عيون شرقى قرية تويط الواقعة على جسر قشيشة بنيت سنة ١٢٤٥ ولم تزل موجودة الى الآن لكن بها نوع اختلال والمستعمل منها الآن عين أو عينان وفى القطوع الموجودة الآن فى ذلك الجسر كانت خمس قناطر كل منها بخمس عيون كان بناء الجميع من سنة ١٢٤١ الى سنة ١٢٤٥ وفى شرقى تلك القناطر قنطرة بثلاث عيون غربى قن العروس موجودة الى الآن وفى زمن الخديوى اسمعيل باشا بعد عمل سكة الحديد القبلية وفرع الفيوم عمل فى حوض الرقة جسر بحرى جسر قشيشة لمرور فرع الفيوم عليه فجعل أوله من قرية المصلوب الى الجبل الغربى ويمر على كوم أبى راضى الواقع بجوار كبرى باطن هدار قشيشة وعرض ذلك الكبرى مائة متر وخمسة أمتار وهو عبارة عن سبع فتحات يمتد عليها قضب من الحديد تحمل على اكتاف متينة من الحجر والمونة

القوية وكان عمله مبنيا على عمل قراربذلك سنة ١٢٨٥ وعمل أيضا فى ذلك الوقت قرار على فتحتين فى جسر قشيشة وفتحة فى جسر الرقة كل واحدة من فتحتى قشيشة خمسمائة متر وقد أجرى عمل واحدة من فتحتى قشيشة دون الاخرى وأما فتحة الرقة فعوضت بفتحتين فى الطرادبعنى فى الساحل احداهما ثمانمائة وخمسون مترا قبلى الرقة بنيت اكتافها ولم يوضع لها الحديد وعمل عوضا عن ذلك جسر مستعمل الى الآن والثانية فى قبليها فى الباطن المعروف بالناصرى المتصل بالليبى تجاه قنطرة بأربع عيون فى بحرى قرية افوه وقدر الفتحة المذكورة خمسون مترا وقد تم عملها واستعملت الى الآن وجميع هذه الفتحات جعلت لتصريف المياه القبلية الى النيل وعند قلة النيل تستعمل فتحة افوه لرى نحو ألفى فدان من جزيرة أبى ناصر وناحية الواسطة وناحية اطواب انتهى وفى كتاب تحفة الاحباب وبغية الطلاب ان من قرية جرزة هذه الشيخ الصالح العارف العالم العامل الزاهد زين الدين عبادة بن على بن صالح بن عبد المنعم ابن سراج بن نجم بن فضل بن فهر بن عمر الانصارى الجرزى المالكى ولد بها فى سنة ثمانين وسبعمائة وهو من أعيان السادة المالكية بالديار المصرية كان يشغل الناس فى الجامع الازهر وبمدرسة السلطان برسباى الاشرف ولما توفى قاضى القضاة شمس الدين البساطى طلبه الملك الظاهر جقمق العلائى للقضاء فاختفى وقيل سافر من القاهرة الى ان بلغه ان السلطان ولى القضاء الشيخ بدر الدين بن التنيسى فظهر وكان له اعتقاد فى الفقراء ومحبة زائدة لهم ولم يكن فيه تكبر مع شهرته فى العلم بل كان منطرح النفس فانه كان يشترى السلعة من السوق ويحملها بنفسه ويحمل الطبق الخبز الى الفرن ولا يدع أحدا يحمل عنه توفى يوم الجمعة السابع من شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة انتهى ومن أهالى هذه القرية من انغمس فى بحار خير العائلة المحمدية ونال الرتب والمناصب الشريفة جماعة منهم طلبة افندى عيسوى دخل فى عسكر السادة نفرا من بلده فى زمن المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية وترقى فى زمنه من نفر الى رتبة البكباشى وفى عصر الخديو اسمعيل باشا أخذ رتبة قائمقام وجعل مفتش جفلك الدائرة السنية ببلاد المنية وأنعم عليه باشراقة من الدراية العالية وله دراية بالقراءة والكتابة وليس له اسفار ومنهم عبد القادر عبد الصمد ترقى الى رتبة بكباشى دخل العسكرية نفرا فى زمن المرحوم عباس باشا وترقى الى رتبة اليوزباشى فى زمن المرحوم سعيد باشا وفى عصر الخديوى اسمعيل أنعم عليه برتبة البكباشى وله المام بالكتابة (جرف سرحان) بلدة على الشاطئ الغربى للنيل بقسم ملوى من مديرية أسيوط فى شمال دروط الشريف وعليها مرسى للمراكب وبها قهاوى وسويقة صغيرة يوجد بها بعض لوازم النواتية والمسافرين وأهلها يتكسبون من الزراعة وفى بحريها وابور لسقى زراعة الدائرة السنية (الجرنوس) قرية من مديرية المنية هى رأس قسم من أعمالها الآن مدينة البهنسا وهى شرقى بحر يوسف ويقرب منها ناحية صندفا والشيخ زياد وفيها النخيل وأشجار ومساجد وبها بيت مشهور قديما منه معوض أغا كان ناظر قسم فى مدة العزيز محمد على باشا وكان له شهرة فى الكرم واطعام الفقراء وخلافهم وهكذا أصوله من قبله وفى سنة سبع وأربعين ومائتين وألف هلالية لما نزل المهندسون لمسح الاراضى وجدوا بحائط دواره طول القصبة محزوزا بخط أفقى وعبرت فوجدت ثلاثة أمتار وخمسة وسبعين جزأ من مائة من المتر وأخبرهم معوض أغا انها من زمن اجداده جعلت لضبط المساحة وعدم خروج المساحين عن الحد الواجب بالزيادة أو النقص وذلك فى مدة الملتزمين ولعل لفظ الجرنوس محرف عن ارجنوس فان المقريزى ذكر فى خططه مدينة من أعمال البهنسا يقال لها ارجنوس وقال ان بها كنيسة بظاهرها فيها بئر يقال لها بئر سيرس صغيرة لها عيد يعمل فى اليوم الخامس والعشرين من بشنس أحد شهور القبط فيفور بها الماء عند مضى ست ساعات من النهار فى هذا اليوم حتى يطفو ثم يعود الى ما كان عليه ويستدل النصارى على زيادة النيل فى كل سنة بقدر علو الماء على الارض فيزعمون ان الامر فى زيادة النيل يكون موافقا لذلك انتهى وقد بنى العزيز المرحوم محمد على باشا بجسرها المشهور بجسر الجرنوس سنة ١٢٤٠ قناطر تشتمل على سبع وثلاثين عينا تقدم بيان وصفها فى الكلام على البهنسا (جروان) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك الضحاك فى شرقى ترعة السرساوية على نحو ثلثمائة متر ابنيتها باللبن والآجر وبها عدة مساجد منها مسجد الشيخ عبد الله ومسجد الاربعين ومسجد سيدى عقيل وبها أضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ شمس الدين والشيخ عقيل والشيخ الغريب وبها سبع جنات ورى أراضيها من النيل وبها سبع عشرة ساقية معينة عذبة المياه لسقى مزروعات الصيف وعدد أهلها ثلاثة

آلاف نفس وشهرتهم فى تجارة المواشى وزمامها ألف وأربعون فدانا ولها طريق موصل الى مدينة منوف فى ساعة ونصف

(بجريس) قرية من مديرية المنوفية بمركز اشمون موضوعة على جانب البحر الغربى فى مقابلة وردان ابنيتها من الآجر واللبن وبها جامع قديم بمنارة صغيرة ومقام اشعائر وجملة زوايا للصلاة وثلاث جنائن احداها لمصطفى بدوى وأخرى لعلى شرف شيخ الناحية والثالثة للامير طلعت باشا وبها عزبة ووابور على البحر الغربى للامير المذكور وأهلها مشهورون بصناعة الفخار كالقلل وقواديس السواقى ومصاحن البن وغيرها وتكسبهم من ذلك ومن الزرع

(الجيزة) هذه المدينة هى مركز مديريتها واقعة على الشاطئ الغربى للنيل تجاه مصر القديمة تشتمل على ما تشتمل عليه المدن من أسواق ووكائل وخانات وحوانيت معمورة بالتجارة من جميع الاصناف وأرباب الحرف فيوجد بها تجار البز والحرير والنحاس والعقاقير والدخان والصيارف والطباخون والزياتون والجزارون والخضرية والقهوجية والبقالة وغير ذلك فى وسطها وجوانبها وبها جملة مصابغ ومعاصر للزيت وطواحين تديرها الخيل وطاحونتان بخاريتان ومعامل للفخار ومكينة لفخار بآلات افرنكية تعلق الميرى وجبارة وجباسة تعلق الاهالى وأنوال لنسج القطن وغيره وفى وسطها منازل لبعض الامراء مثل منزل ابراهيم باشا الفريق ومنزل ابراهيم افندى أزهر وكيل المديرية سابقا وبها ديوان المديرية مستوفى بابنية حسنة ومحكمة شرعية كبرى لها الحكم فى عموم القضايا الشرعية من نحو المبايعات والاسقاطات والرهونات والايلولات فى مواد الاطيان وخلافها بخلاف باقى محاكم مديريتها فانها كانت ليست مأذونة بعقد بيع الاطيان ولا بمهمات الامور بل بالمواد الجزئية مثل الانكحة ونحوها وهى ثلاث محاكم محكمة قسم أول بناحية انبابة ومحكمة قسم ثانى بالبدرشين ومحكمة شرق اطفيح كانت بالكداية ثم صارت فى طراو بها جوامع عدة كلها عامرة وزوايا معدة للصلاة واشهر جوامعها الجامع القديم المعروف بجامع أمير الجيش وبها مقامات شهيرة لبعض الاولياء مثل مقام سيدى سعد الدين وسيدى زرع النوى ومقام الكوفى والصابر وأبى شعبان وغيرهم ولهم موالد كل سنة فى رجب وشعبان كموالد المحروسة واكتساب أهلها من الزراعة والحرف والتجارة وابنيتها وملبوسات اهلها كما فى المحروسة وسوقها السلطانى كل يوم أحد خلاف السوق الدائم وهى مشهورة باعتدال الهواء وكانت مأوى الغز من قديم الزمان وانشأ بها العزيز محمد على مدرسة للسوارى تشتمل على ثلثمائة وستين نفسا عبارة عن ثلاث أورط كانت تحت نظارة وران الفرنساوى وقد رآها الدوكدوراجوس فاعجبته وشهد بمحاسنها وقال انها تعادل مدارس أوربا فى تعليماتها ومهارة أهلها وقد تكلمنا عليها من ضمن المدارس فى كتابنا الموضوع لذلك وبالمدينة من الجهة البحرية وابور مياه للدائرة السنية وفى جنوبه قصر بجنينة لمصطفى باشا الجردلى وبجواره قصر لمحمد باشا رضا وقصر بجنينة لزعيم زاده وقبلى ذلك سراية بجنينة للمرحوم حسن باشا المنسطرلى ومن قبليه شونة غلال وملح تعلق الميرى واسبتالية وقصر مشيد لعنتبلى بيك وبجوار ديوان المديرية قصران احدهما من انشاء صفر باشا والآخر من انشاء أحمد باشا طاهر وبجواره أيضا من الجهة الغربية جنينة تشتمل على الفواكه والازهار من انشاء المرحوم على باشا برهان وبجواره من قبلى منازل للمرحوم فاضل باشا وداكين وجامع فيه مقام ولى الله الكردى وبها سلخانة وبجوار المدينة من بحرى جسر سلطانى أنشأه الخديو اسمعيل باشا يمتد من البحر الى الجبل الغربى يعرف بجسر اهرام الجيزة تحفه الاشجار من الجانبين يمر به المتفرجون على الاهرام والآثار القديمة وعمل به قناطر وبرابخ تمر فيها المياه للرى وفى آخره عند سفح الجبل بنى رباضات واصطبلات وبنى بجوار الاهرام من الجهة البحرية الى الشرق سراى مشيدة فى غاية الزخرفة وأنشأ أيضا بحرى الجسر المذكور سراى بجنينة نحو خمسمائة فدان كل فدان أربعة آلاف ومائتا متر مربعة الاضلاع كل ضلع ألف متر وأربعمائة وثلاثون مترا يحيط بها سور مبنى بالدبش والمونة يمتد من بحرى مدينة الجيزة مغربا الى السكة الحديد ومحرا بشاطئ البحر الاعظم بتفصيلات لم ترها عين ناظر ولم يحم حولها فكر مفكر وقد اشتملت تلك الجنينة من العجائب على ما يبهر العقول من الشلالات والجبلايات والازهار والرياحين والطيور والوحوش والحيوانات الجبلية الموضوع كل نوع منها فى مقاصير خاصة به مع رفع أرضها بحيث لا تنضح فى زمن الفيضان واحاطة ماء النيل بها وبجوار سورها طريق مفروشة بالرمل وصغار الحجر مغروسة من الجانبين باشجار مظلة من السكة الحديد الى البحر وفى شمال تلك الطريق الى جهة الغرب بنى أيضا سرايتين عظيمتين بجنائن وبساتين

تحيط بهما أسوار مبنية بالدبش والمونة نحو ثلاثة وتسعين فدانا احداهما سراية نجله حسين باشا والاخرى سراى نجله المرحوم حسن باشا وعمل سكة منتظمة منضدة بالاشجار من الجانبين من الباب الذى فى السور البحرى الى جنينة سراى الجيزة ثم تمتد الى جهة الشمال حتى تصل الى سراى دولتلو المرحوم توسون باشا المعروفة بسراى بولاق التكرور التى أعدها الخديوى المذكور وعمل سكة أيضا بالاوصاف المتقدمة مبتداة من الكبرى المعروف بكبرى الانكليز الى السكة الحديد وبآخر تلك السكة أنشأ محطة عمومية لركاب السكة الحديد ولم تزل التنظيمات والاصلاحات جارية بمواقع تلك السرايات والقصد اتصالها بالجزيرة العامرة التى تجاه بولاق المحروسة التى كان جاريا بها الردم والتنظيمات أيضا وبلغ مقدار مابه التنظيم من الجيزة الى الجزيرة نحو ألف وخمسمائة فدان وفى خطط المقريزى مانصه اعلم ان الجيزة اسم لقرية كبيرة جليلة البنيان على النيل من جانبه الغربى تجاه مدينة الفسطاط لها فى كل يوم أحد سوق عظيم يجئ اليه من النواحى أصناف كثيرة جدا ويجتمع فيه عالم عظيم وبها عدة مساجد جامعة وقد روى الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب من حديث نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيزة روضة من رياض الجنة ومصر خزائن الله فى أرضه ويقال ان مسجد التوبة الذى بالجيزة كان فيه تابوت موسى عليه السلام الذى قذفته أمه فيه بالنيل وبها النخلة التى أرضعت مريم تحتها عيسى فلم يثمر غيرها وقال ابن عبد الحكم عن يزيد بن أبى حبيب استحبت همدان ومن والاها الجيزة فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما يعلمه بما صنع الله للمسلمين وما فتح عليهم وما فعلوا فى خططهم وما استحبت همدان من النزول بالجيزة فكتب اليه عمر يحمد الله على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت أن تفرق أصحابك لم يكن ينبغى لك أن ترضى لاحد من أصحابك أن يكون بينك وبينهم بحر ولا تدرى ما يفجؤهم فلعلك لا تقدر على غياثهم حين ينزل بهم ما تكره فاجمعهم اليك فان أبوا عليك وأعجبهم موضعهم بالجيزة وأحبوا ما هنالك فابن عليهم من فئ المسلمين حصنا فعرض عليهم عمرو ذلك فابوا وأعجبهم موضعهم بالجيزة ومن والاهم على ذلك من رهطهم يافع وغيرها وأحبوا ما هنالك فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن فى الجيزة فى سنة احدى وعشرين وفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين ويقال ان عمرو بن العاص لما سأل أهل الجيزة أن ينضموا الى الفسطاط قالوا مقدم قدمناه فى سبيل الله ما كنا لنرحل منه الى غيره فنزلت يافع الجيزة فيهم مبرح ابن شهاب وهمدان وذو أصبح فيهم أبو شمر بن أبرهة وطائفة من الحجر وفاز القضاعى ولما رجع عمرو بن العاص من الاسكندرية ونزل الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجيزة خوفا من عدو يغشاهم من تلك الناحية فجعل فيها آل ذى أصبح من حمير وهم كثير ويافع بن زيد من رعين وجعل فيها همدان وجعل فيها طائفة من الازد بنى الحجر بن الهنو ابن الازد وطائفة من الحبشة وديوانهم فى الازد فلما استقر عمرو فى الفسطاط أمر الذين خلفهم بالجيزة أن ينضموا اليه فكرهوا ذلك وقالوا هذا مقدم قدمناه فى سبيل الله وأقمنا به ما كنا بالذين نرغب عنه ونحن به منذ أشهر فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما بذلك يخبره ان همدان وآل ذى أصبح ويافعا ومن كان معهم أحبوا المقام بالجيزة فكتب اليه كيف رضيت أن تفرق عنك أصحابك وتجعل بينك وبينهم بحرا لا تدرى ما يفجؤهم فلعلك لا تقدر على غياثهم فاجمعهم اليك ولا تفرقهم فان أبوا وأعجبهم مكانهم فابن عليهم حصنا من فئ المسلمين فجمعهم عمرو وأخبرهم بكتاب عمر فامتنعوا من الخروج من الجيزة فامر عمرو ببناء الحصن عليهم فكرهوا ذلك وقالوا لا حصن أحصن لنا من سيوفنا وكرهت ذلك همدان ويافع فاقرع عمرو بينهم فوقعت القرعة على يافع فبنى فيهم الحصن فى سنة احدى وعشرين وفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين وأمرهم عمرو بالخطط بها فاختط ذو أصبح من حمير من الشرق ومضوا الى الغرب حتى بلغوا أرض الحرث والزرع وكرهوا أن يبنى الحصن فيهم واختط يافع بن الحرث من رعين بوسط الجيزة وبنى الحصن فى خططهم وخرجت طائفة منهم عن الحصن أنفة منه واختط بكيل بن جشم بن نوف من همدان فى مهب الجنوب من الجيزة فى شرقيها واختطت حاشد بن جشم بن نوف فى مهب الشمال من الجيزة فى غربيها واختطت الجياوية بنو عامر بن بكيل فى قبلى الجيزة واختطت بنو حجر بن أرحب بن بكيل فى قبلى الجيزة واختطت بنو كعب بن مالك بن الحجر بن الهنو بن الازد فيما بين بكيل ويافع والحبشة اختطوا على الشارع الاعظم انتهى وقال فى الكلام على البقط انه فى أيام أمير المؤمنين المعتصم بالله أبى اسحق الرشيد أخذ لكبير النوبة زكريا بن يحنس دار

بالجيزة وسبب ذلك ان النوبة كانوا لا يزالون يؤدون البقط للمسلمين فى كل سنة الى أيام أمير المؤمنين المعتصم وكانت النوبة ربما عجزت عن دفعه فشنت الغارة عليهم ولاة المسلمين القريبون من بلادهم ومنعوا أن يخرج اليهم الجهاز الذى كان يبعث اليهم من الحبوب قمحا وشعيرا وعدسا وثيابا وخيلا فانكر فيرقى ولد كبيرهم زكريا على أبيه بذله الطاعة لغيره واستعجزه فيما يدفع من البقط فقال له أبوه فما تشاء قال عصيانهم ومحاربتهم قال أبوه هذا شئ رآه السلف من آبائنا ناصوا باو أخشى أن يفضى هذا الامر اليك فتقدم على محاربة المسلمين غير انى أوجهك الى ملكهم رسولا فانت ترى حالنا وحالهم فان رأيت لنا بهم طاقة حاربناهم على خبرة والا سألته الاحسان الينا فشخص فيرقى الى بغداد وكانت البلدان تزين له ويسير على المدن وانحدر بانحداره رئيس الجه بأسبابه ولقيا المعتصم فنظر الى ما بهرهما من حال العراق فى كثرة الجيوش وعظم العمارة مع ما شاهداه فى طريقهما فقرب المعتصم فيرقى وأدناه وأحسن اليه احسانا تاما وقبل هديته وكافأه باضعافها وقال له تمن ما شئت فسأله فى اطلاق المحبوسين فاجابه الى ذلك وكبر فى عين المعتصم ووهب له الدار التى نزلها بالعراق وأمر أن يشترى له فى كل منزل من طريقه دار تكون لرسلهم فانه امتنع من دخول دار لاحد فى طريقه فاخذ له بمصر دار بالجيزة وأخرى ببنى وائل وأجرى لهم فى ديوان مصر سبعمائة دينار وفرسا وسرجا ولجاما وسيفا محلى وثوبا مثقلا وعمامة من الخز وقيص شرب ورداء شرب وثيابا لرسله غير محدودة عند وصول البقط الى مصر ولهم جملان وخلع على المتولى لقبض البقط وعليهم رسوم معلومة لقابض البقط والمتصرفين معه وما يهدى اليهم بعد ذلك فغير محدود وهو عندهم هدية يجازون عليها والبقط هو ما يقبض من سبى النوبة فى كل عام ويحمل الى مصر ضريبة عليهم وكان يؤخذ منهم فى قرية يقال لها القصر مسافتها من اسوان خمسة أميال فيما بين بلاق وبلد النوبة وكان القصر فرضة لقوص وأول ما تقرر هذا البقط على النوبة فى امارة عمرو بن العاص سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وعن أبى خليفة حميد بن هشام البحترى ان الذى صولح عليه النوبة ثلثمائة وستون رأسا لفىء المسلمين ولصاحب مصر أربعون رأسا ويدفع ألف اردب قمحا ولرسله ثلثمائة اردب ومن الشعير كذلك ومن الخمر ألف اقتير للمتملك ولرسله ثلثمائة اقتيز وفرسين من نتاج خيل الامارة ومن أصناف الثياب مائة ثوب ومن القباطى أربعة أثواب للمتملك ولرسله ثلاث ومن البقطرية ثمانية أثواب (نسبة الى بقطر قرية بحرى دمنهور) ومن المعلمة خمسة أثواب وجبة مجملة للملك ومن قمص أبى بقطر عشرة أثواب ومن احاص عشرة أثواب وهى ثياب غلاظ وقد أطال المقريزى فى الكلام على البقط فى خططه وقال أيضا ان المسجد الجامع بالجيزة بناه محمد بن عبد الله الخازن فى المحرم سنة خمسين وثلثمائة بامر الامير على بن الاخشيد فتقدم كافور الى الخازن ببنائه وعمل له مستغلا وكان الناس قبل ذلك بالجيزة يصلون الجمعة فى مسجد همدان وهو مسجد مراحق بن عامر بن بكيل وشارف بناء هذا الجامع مع الخازن أبو الحسن بن أبى جعفر الطحاوى واحتاجوا الى عمد فمضى الخازن بالليل الى كنيسة باعمال الجيزة فقلع عمدها ونصب بدلها أركانا وحمل العمد الى الجامع فترك أبو الحسن بن الطحاوى الصلاة فيه مذ ذلك تورعا قال اليمنى وقد كان ابن الطحاوى يصلى فى جامع الفسطاط العتيق وبعض عمده وأكثرها ورخامه من كنائس الاسكندرية وأرياف مصر وبعضه بناه قرة بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك ويقال ان بالجيزة قبر كعب الاحبار وانه كان بها أحجار ورخام قد صورت فيها التماسيح فكانت لا تظهر فيما يلى البلد من النيل مقدار ثلاثة أميال علوا وسفلا وذكر ذلك ابن جبير فى رحلته وفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة منع الملك الناصر محمد بن قلاوون الوزير أن يتعرض الى شئ مما يحصل من مال الجيزة فصار جميعه يحمل اليه ثم قال وبخارج مدينة الجيزة موضع يعرف بابى هريرة فيظن من لا علم له انه أبو هريرة الصحابى وليس كذلك بل هو منسوب الى ابن بنته انتهى وقال فى تحفة الاحباب وبغية الطلاب للسخاوى ان أبا هريرة الصحابى مات على فراسخ من المدينة وحمل اليها ودفن بالبقيع وكان قد حضر قتال معاوية وعلى رضى الله تبارك وتعالى عنهما فكان اذا صلى صلى خلف على واذا أكل معاوية حضر اليه وأكل معه واذا كان وقت الحرب صعد الى كوم يجلس عليه فقيل له ما هذا قال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية أدسم والقعود على هذا الكوم أسلم وأما أبو هريرة الذى بالجيزة فكان معروفا بالصلاح والدين والخير وله ذرية لهم مقبرة بجبانة مصر انتهى وفى الجبرتى أن بالجيزة جامعا يعرف بجامع أبى هريرة فقد قال ومن مآثر الامير عبد الرحمن بيك عثمان

مماليك عثمان بيك الجرجاوي أنه عمر جامع أبي هريرة الذي بالجيزة على الصفة التي هو عليها الآن و بنى بجانبه قصرا وذلك سنة ١١٨٨ ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع علماء الازهر يوم الجمعة و بعد انقضاء الصلاة صعد الشيخ على الصعيدي على كرسي وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع قال وكنت حررت له المحراب ثم انتقلنا الى القصر ومدت الاسمطة و بعدها الشربات والطيب وكان يوما سلطانيا وكان عبد الرحمن بيك حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان يميل بطبعه الى المعارف وقلد الصنجقية عوضا عن سيده الجرجاوي الذي قتل في واقعة قراميدان أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف وتوفي عبد الرحمن بيك بمنزله بقوصون جوار بيت الشابوري سنة خمس بعد المائتين انتهى وقال ابن خلكان الجيزة بليدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام في عملها وبالقرب منها واليها ينسب الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي وهو أبو محمد الربيع بن سليمن بن داود بن الاعرج الازدي بالولاء المصري الجيزي ينسب الى صحبة الامام الشافعي لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه أبو داود والنسائي قيل انه اجتاز يوما بمصر فطرحت عليه اجانة رماد فنزل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيأ فقيل له ألا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح بالرماد فقد ربح وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها قاله القضاعي في الخطط انتهى ونقل كثير من مؤرخي العرب ان منها بهاء الدين أبا الحسن علي بن هبة الله خطيب مصر وأعلم أهل زمانه وكان شافعي المذهب وقد أكثر من مدحه بعض المؤلفين وقال أبو المحاسن في تاريخ مصر انه كان كثير الصحبة بالملك الصالح نجم الدين أيوب ولما سافر الى الحج أهدى اليه ملك اليمن هدية فقبلها فحنق عليه الملك وفارق صحبته ومات رحمه الله في الفسطاط في شهر الحجة سنة ستمائة وتسعة وأربعين هجرية وعمره تسعون سنة ودفن بالقرافة الكبرى انتهى ومنها أيضا علي بن رضوان أحد الاطباء الحذاق كما ذكره ابن أبي اصيبعة وغيره وستأتي ترجمته في الكلام على شنوان انتهى وفي الجبرتي أيضا أن ابراهيم بيك الكبير أحد امراء المماليك لما قدم من الجهات القبلية هو وامراؤه واتباعه بعد انعقاد الصلح بين العزيز محمد علي باشا و بين جميع الامراء المصريين نزل بالجيزة هو واتباعه وحضر معه عرب هوارة وذلك في يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين ومائتين بعد الالف فلم تطلق لحضورهم المدافع كما هي العادة عند قدوم أكابر الامراء فاغتاظ لذلك ابراهيم بيك وقال يا سبحان الله ما هذا الاحتقار ألم أكن أمير مصر نيفا وأربعين سنة وتقلدت قائمقامية ولايتها ووزراتها مرارا و في الآخر صار محمد علي من أتباعي وأعطيته خرجه من كلاري ثم أحضرانا وأتباعي و باقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض الافرنج واشيع في الناس تعدية الباشا من الغد الى بر الجيزة للسلام على ابراهيم بيك فلم يحصل بل أصبح مبكرا الى شبرى وحضر عنده شاهين بيك الالفي ووقع بينهما كلام ورجع من عنده وعدى الى الجيزة منفعل الخاطر وأرسل حريمه الى الفيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة و ركب مع خشداشينه الى عرضي اخوانه فتصافى معهم فوافقه عثمان بيك المرادي المعروف بالطنبرجي وجعلوه رئيس الامراء المرادية وفي ذلك اليوم عدى حسن باشا وصالح أغا قوج الى بر الجيزة وتغديا عند شاهين بيك وجرى بينهما وبين ابراهيم بيك كلام كثير ومن ضمن كلام حسن باشا أنكم وصلتم لتمام الصلح على الشروط التي عملت باسيوط فقال ابراهيم بيك وما هي الشروط فقال حسن باشا أن تدخلوا تحت حكمه وهو يوليكم المناصب بشرط أن تقوموا باداء الفرض التي يقررها على النواحي والغلال الميرية والخراج وأن يعين من يريد منكم صحبة العساكر الى البلاد الحجازية لفتح الحرمين وتكونوا مطيعين لامره وقد رأيتم ما فعله من الاكرام والانعام على شاهين بيك فقال ابراهيم بيك ان ما فعله مع شاهين بيك شبكة يصطاد بها غيره ومراده به السوء كما فعل بغيره مثل محمد باشا خسرو و كتخداه وعثمان أغا جابخ وما حصل لاخيك المرحوم طاهر باشا من تسليط الاتراك عليه حتى قتلوه في داره وكذا ما حصل مع عثمان بيك البرديسي واغراؤه على علي باشا الطرابلسي حتى قتل وكان قد أغراه على خيانة أخيه الالفي ثم سلط علينا العساكر بطلب العلوفات وأشار على عثمان بيك بطلب المال من الرعية حتى وقع لنا ما وقع وخرجنا من مصر على الصورة التي خرجنا عليها وأغرى على أحمد باشا جنده حتى نابذوه وأخرج السيد عمر مكرم من مصر وغربه عن وطنه مع انه كان معينا له على تحصيل مراده وغير ذلك مما هو معلوم لنا ولكم

فكيف نأمن له ونعقد معه صلحا واعلم ياولدى اننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف او اكثر ما بين مقدمى ألوف وامراء وكشاف وأكابر وجاقية ومماليك وأجناد وطوائف وخدم واتباع مترفين منعمين بأنواع الملاذ كل أمير مختص بأقطاعه مع كثرة مصارفنا وانعامنا على أتباعنا ومن ينسب الينا وأسمطة الجميع ممدودة فى اوقات معهودة ولا نعرف عسكرا ولا علوفة عسكر مع ما كان يلزمنا من المصارف الميرية ومرتبات الفقراء وخزينة السلطان وصرة الحرمين والحجاج وعوائد العرب وكلف الوزراء والاغوات والقابجية والهدايا السلطانية وغير ذلك وأفندينا كثرت على يديه وجوه الايرادات من الجمارك والفرض ومقاسمة الملتزمين فى فائضهم وما أحدثه فى الضربخانة من ضرب القروش النحاس الى غير ذلك حتى صار كل فرع بايراد اقليم ومع ذلك يمنع عنا ما نعيش به نحن وعيالنا ومن بقى من أتباعنا ومماليكنا بل قصده صيدنا وهلاكنا عن آخرنا فقال حسن باشا حاش لله لم يكن ذلك بل هو دائما يقول والدنا ابراهيم بيك ولكن حيث ان الله أعطاه ولاية مصر والله يؤتى ملكه من يشاء فلا يرضى لنفسه أن يخالف فاذا صار الصلح ووقع الصفا أعطاكم فوق مأمولكم فلم يصفح ابراهيم بيك وانفض المجلس وفى تلك الليلة خرج جميع من كان بمصر من المصريين وأجنادهم بخيلهم وهجنهم ومتاعهم وعدوا الى بر الجيزة الا قليلا منهم وقسموا الامر بينهم أثلاثا قسم للمرادية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للمحمدية وكبيرهم على بيك أيوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن وأرسلوا مكاتبات الى مشايخ العرب وفى يوم السبت خامس عشر الشهر عدى الباشا الى البر الغربى وقد عدت طوائف العساكر ودخل القصر الذى بالجيزة الذى كان به شاهين بيك وعدوا الخيام والمدافع والعربات والاثقال واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤد والدلاة وغيرهم بالجيزة وتحققت المفاقة والامراء المصريون خلف السور فى مقابلتهم واستمروا على ذلك الى ثانى يوم والناس تتوقع حصول الحرب بين الفريقين ثم ترفع المصريون الى ناحية دهشور وفى ليلة الثلاثاء ركب الباشا الى ناحية كرداسة على جرائد الخيل ورجع ثانى ليلة وسبب ركوبه أنه بلغه أن طائفة من العرب مارون للحوق بالمصرية فاراد قطع الطريق عليهم فلم يجد أحدا وفى يوم الجمعة ارتحل المصريون الى جزيرة الهواء بقرب الرقق وفى ذلك اليوم حضر عند الباشا مشايخ أولاد على فخلع عليهم وألبسهم شيلان كشميرى وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وانضم عرب الهنادى الى المصريين وفى يوم الاحد الثالث والعشرين من الشهر عدى الباشا الى القاهرة وفى يوم الاحد مستهل جمادى الاولى عمل الباشا ميدان رماحة بالجيزة ورمح فيه بنفسه وأصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ويقال ان ضاربها كان قصده الباشا فسلمه الله تعالى ثم صار التنبيه على العساكر والامراء بالخروج لقتال المصريين فأخذوا فى قضاء لوازمهم وفى خامسه خرج حسن باشا وخيم بناحية الآثار وخرج محو بيك بعسكره وطوائفه وسافر جملة فى المراكب ليرابطوا فى البنادر لخلوها من المصريين كل ذلك والباشا فى مخيمه بالجيزة لا يعدى الى البر الشرقى الا كل يومين أو ثلاثة فيطلع الى القلعة ثم يعود وفى يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر جاءته الاخبار بان حسن باشا وصالح قوج وعابدين بيك وعساكر الارنؤد وصلوا الى ناحية صول والبرنبل فوجد المصريين قد جعلوا متاريس ومدافع على البر لمنع مرور المراكب فحاربوهم حتى أجلوهم وملكوا المتاريس وقتلوا منهم رجلين واحتزوا رؤسهما وأرسلوهما صحبة المبشرين الى الباشا فأمر بتعليقهما بباب زويلة ولما بلغ الامراء المصريين أخذ المتاريس قاموا من أول الليل ودهموا الارنؤد من كل ناحية فوقع بينهم مقتلة وأخذوا من الارنؤد عدة بالحياة ونجا حسن باشا وأخوه عابدين وفر من بقى معهما الى بنى سويف وعدى طائفة من المصريين الى شرق اطفيح ورجع منهم طائفة الى الجيزة وأحاطوا بعرضى الباشا فارسل طوسون باشا الى أبيه فركب ونزل من القلعة فى سادس ساعة من الليل وعدى الى البر الغربى وفى عشرين من الشهر حصل التشل بين المصريين وتبين أن الذين كانوا عدوا الى البر الشرقى ثلاثة من الامراء الالفية نعمان بيك وأمين بيك ويحيى بيك وذلك انهم لما اصطلحوا مع الباشا واختص الباشا بأميرهم شاهين بيك وأغدق عليه فكان لا ينظر لامرائه بل اختص بكل ما يتحصل من الايرادات فحقدوا عليه وعلم منهم الباشا ذلك فراسلهم سرا ووعدهم بمقصودهم بعد أن نقض شاهين بيك عهده فانفصلوا عن شاهين بيك وعدوا الى البر الشرقى وحال البحر بين الفريقين ووصل اليهم مصطفى كاشف المورلى بمرسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله أغا المقيم بناحية بنى سويف ثم سافروا الى مصر

فقابلوا

فقابلوا الباشا فخلع عليهم وكانوا يزيدون عن المائتين وأنعم عليهم بمائتى كيس لكل كبير وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال لعمارة منزله وحولهم بذلك على المعلم غالى ولما شاع أمر هذا الفشل رجع من كان عازما من القبائل والعرب على الانضمام اليهم وطلبوا الأمان من الباشا فأمنهم ودخلوا تحت الطاعة ثم ان الباشا رحل بعساكره الى قناطر اللاهون وجلى المصريين عنها وعن الفيوم ووصل الى البهنسا من غير حرب وكان حسن باشا وعابدين بيك بطائفة من العساكر قد صعدوا الى قبلى وملكوا البنادر الى جرجا واستقر دبوس اغلى عنية ابن خصيب ثم سار الباشا بعسكره الى أن التقى مع المصريين عند دجا والبدرمان وتقاتل معهم فكانت النصرة له انظر الكلام على دجا ثم حصل الصلح مع شاهين بيك بواسطة حسن باشا ورجع الى مصر وتقابل مع الباشا وانكسرت شوكة المصريين من حينئذ انتهى

(جزيرة اسوان) قرية بالصعيد الاعلى فى غربى البحر تجاه اسوان من الجهة الغربية بها قليل من النخل وزمامها نحو خمسين فدانا وزرعهم الذرة والبسلة والحشيش لاكل المواشى والشعير والمقاثى وقال مريت فى كتاب التاريخ ان فراعنة العائلة السادسة تنسب الى جزيرة اسوان وكانت مدتها مائتين وثلاث سنين وقال دساسى ان جزيرة اسوان فى زمن فرعون مصر بسماتيكوس كانت حصنا منيعا لمنع تعدى النوبيين على أرض مصر وكانت مدينة دفنة والطينة حصنا لمنع تعدى العرب والشوام وكانت مريوط حصنا لمنع تعدى بلاد الليبيا وماوالاها وكان بالحصون المذكورة على الدوام عساكر للمحافظة وكانوا فى زمن هذا الفرعون مائتى ألف عسكرى من المصريين على ماذكره هيردوط وقال انه بسبب تركهم مدة ثلاث سنين مقيمين بهذه الحصون بلا تغيير اتفقوا جميعا على مفارقة هذا الفرعون وتركوا أرض مصر وارتحلوا عنها جميعا فلما علم بذلك أرسل وراءهم يستعطفهم ويلتمس رجوعهم الى أوطانهم وعيالهم ونسائهم فلم يقبلوا وكشفوا عن مذاكيرهم وقالوا مادام هذا موجودا يعنون القبل نأتى بأولاد غيرهم وساروا حتى نزلوا بلاد النوبة فسموا هناك باسم أوتومول كلمة لاتينية بمعنى المهاجرين برغبتهم وقال استرابون انهم سموا اسبريت يعنى الاغراب وكان سكناهم فى أرض التنبزى وكان حاكمها امرأة هى وجزيرة مروية التى فى غربيها وقال بعض من فسر كتابى هيردوط واسترابون ان السبريت كانوا غير الاوتومول لان السبريت كان قد طردهم الفرعون بسماتيكوس واما الاوتومول ففارقوا مصر برغبتهم وان السبريت سكنوا جزيرة مروية والآخرون كانوا على بعد منها بستة وخمسين يوما ووفق بعضهم بين القولين فقال انه لا يبعد ان العساكر خرجوا على مرتين فى مدة هذا الفرعون المرة الاولى هاجروا بأنفسهم طائعين وسكنوا فى مبدا الامر بعيدا عن مروية والمرة الثانية خرجوا مطرودين فسكنوا مروية وفى الزمن الذى بين هيردوط واسترابون تنقلوا الى أن تجاوروا فى البلاد وذكر ديودور الصقلى لمفارقتهم أرض مصر سببا غير هذا فقال ان بسماتيكوس هذا جيش العساكر وقصد بلاد الشام فجعل العساكر الأغراب فى الجناح الايمن وجعل المصريين فى الجناح الايسر على خلاف العادة القديمة فرأوا أن ذلك تحقير لهم واغتاظوا غيظا شديدا وكانوا أكثر من مائتى ألف عسكرى فارتحلوا الى بلاد النوبة فأرسل وراءهم بعض الرؤساء يترضيهم ويعتذر لهم فلم يقبلوا فتبعهم الملك بنفسه الى آخر حدود مصر وذكرهم بمعابدهم وأوطانهم ونسائهم وذراريهم ففى آن واحد قرعوا درقاتهم برماحهم وقالوا مادام هذا معنا نتخذ أوطانا جديدة وكشفوا عن عوراتهم كامر فلم ترفعوا عن الذل وآثروا عز النفوس على حب الاوطان والاولاد وخرجوا عما عليه غيرهم من حب الولد والوطن وأظهروا البسالة والشهامة فحصلوا على أوطان غير أوطانهم وتمكنوا من الاقامة فيها وادخلوا فيها تمدن المصريين اه ثم فى الجنوب الشرقى لجزيرة أسوان مقياس قديم للنيل استكشفه الفرنساوية زمن استيلائهم على بلاد مصر وشرحوه فى خططهم ومن التقاسيم التى على جدرانه اتضح لهم ان الذراع المستعمل فيه كان مقداره اثنين وخمسين سنتيمتر وفى سنة ألف وثمانمائة وسبعين ميلادية فى زمن الخديوى اسمعيل باشا صار ترميمه والتعويل عليه فى معرفة زيادات النيل وذلك بمباشرة الامير الجليل صاحب المعارف والعوارف أخينا محمود باشا الفلكى وقد تكلم عليه فى رسالة له فقال انه فى مقابلة مدينة اسوان على النيل فى النهاية الجنوبية الشرقية لجزيرة اسوان ويهبط له الانسان من سلم عدد درجه اثنتان وخمسون درجة فيصل الى بسطة وينعطف عينا ثم يهبط اثنتى عشرة درجة فيجد بابا يخرج منه فيصل الى ماء النيل وماء النيل يدخل من هذا الباب ومن فتحات فى الحائط وقال أيضا انه بعد ان نظفت

البئر من الاتربة وجدنا على الحائط التى على شمال الهابط وفى واجهته فوق البسطة مقياسا قديما منقسما سبعة أقسام أحدها به اثنان وأربعون قسما عبارة عن ثلاثة أذرع ومنها أربعة يشتمل كل واحد منها على ثمانية وعشرين قسما عبارة عن ذراعين والاثنان الباقيان ينقسم كل منهما الى أربعة عشر قسما عبارة عن ذراع واحد ومجموع كل ذلك ثلاثة عشر ذراعا عبارة عن ستة أمتار وثمانمائة وخمسة وتسعين مللمترا واستنتج من ذلك أن الذراع ثلاثة وخمسون سنتيمتر قال وقد أبقينا التقاسيم القديمة على حالها ورسمنا بقربها مقياسا جديدا على جدران البئر واستعملنا لطول الذراع أربعة وخمسين سنتيمتر مثل ذراع مقياس جزيرة الروضة وجعلنا أسفل المقياس على أربعة أذرع عبارة عن مترين وستة عشر سنتيمتر منحطة عن البسطة الكائنة بعد الاثنين وخمسين درجة بحيث ان الماء متى وصل الى البسطة يكون الارتفاع أربعة أذرع كاملة وقد بنينا فوق البسطة وعلى جدران البئر الذراع الخامس والسادس والسابع والثامن الى السابع عشر فحصل من ثلاثة عشر ذراعا فوق البسطة وأربعة تحتها وكتبنا فوق العاشر فقط لفظ العشرة وقسمنا عرض كل ذراع بخط رأسى الى قسمين جعلنا فيه ما تقاسيم الذراع ستة أقسام كل قسم ينقسم أربعة أقسام لبيان القراريط وكتبنا فوق الذراعين التاسع والعاشر وفى ارتفاع الرابع عشر هذه الابيات وهى من نظم الفاضل الجليل السيد على أبى النصر وسيأتى ترجمته فى منفلوط

حقا على أسوان تبدى شكرها	للمليك مصر الداورى اسمعيل
أحيابها المقياس بعد ذهابه	بتجدد التقسيم والتفصيل
من بعد ألف وهو فى جب الثرى	أبدى معالمه بخير دليل
الماهر الفلكى محمود الذى	جلت معارفه عن التفصيل
أبقى التقاسيم التى وجدت به	وبغيرها حلاه للتعديل
قالت له اسوان فى تاريخها	أرقيت بالمقياس بحر النيل

يعنى ألفا ومائتين وستة وثمانين هجرية وفى هذا المقياس تكون التحاريق على ذراع منه وغاية الزيادة سبعة عشر ذراعا فالزيادة الحقيقية ستة عشر ذراعا فى هذا المقياس وأما فى مقياس الروضة فأربعة عشر ذراعا فقط انتهى مترجما من اللغة الفرنساوية وقد تكلم هيليودور على مدرسة للكهنة الذين كانوا فى خدمة النيل فى معبد قريب من جزيرة اسوان يظن انه من بناء منفتا المقدس كنوفيس معدل أحوال بئر المقياس التى كانت فى مقابلته يعرف بها ارتفاع النيل فى أعظم الزيادة وأعظم التحاريق وذكر أريب انه كان بجزيرة اسوان أيضا تمثال للشمس وكانوا كل سنة يجيزونه النيل فى جهة الليبيا وقت زيادته وكان فى صورة رجل جالس رأسه رأس حمل وقرونه قرون جدى انتهى ومن جميع ما تقدم يعلم ان جزيرة اسوان كانت مدينة كبيرة قد صيرتها أيدى الازمان الى ما هى عليه الآن (الجزيرة البيضاء) قرية من مديرية الشرقية بقسم العلاقة فى الجنوب الغربى لناحية بنى صريد بنحو ألف وخمسمائة متر وفى الشمال الغربى لناحية الديدمون بنحو ألفين وثمانمائة متر بها مساجد ونخيل وفيها مقام السيد عزاز ابن السيد محمد البطائحى ابن عزاز الاكبر ابن المستودع الذى ضريحه ببلاد حلب ينتهى نسبه الى الحسين بن على رضى الله عنه من فرع الجواد مولده بالعراق ولما راهق رحل به والده الى سيدى أحمد الرفاعى بام عبيدة عاصمة بلاد البطائح فأخذ عليه علوم الطريق وتلقى عليه وعلى معاصريه علوم الشريعة ثم زهد وتورع حتى صار مقدما لدى أستاذه كما هو مذكور فى الانساب وفيها أن له من الكرامات ما لا يحصى ومما نقله صاحب البهجة فى مناقب سيدى أحمد الرفاعى والسالكين على يده ان الذين كانوا يتلقون العلوم عن السيد الرفاعى كثيرون جدا ولكن كان السيد ينتظر عزازا من دونهم فتوغرت القلوب لذلك فقال لهم السيد الرفاعى وما ان بين عينى عزاز شمسا لو طلعت لغلب ضوءها ضوء الدنيا ولو علمتم فضل عزاز لقبلتم ما تحت قدميه وان حسينا الحلاج لفى مقام خادم ابريق عزاز وقد ذكره الشعرانى فى طبقاته وبعد وفاة السيد الرفاعى توجه الى الديار المصرية بوصية الاستاذ لتربية المريدين ومعه اخوته السيد ميدان والسيد جبريل والسيد نبهان وأولاده السيد أحمد والسيد الصالح والسيد عبد العزيز والسيد على الغوث أبو دفن وبصحبته أيضا والده وقد كبر جدا وكانت العرب تتعرض لهم فى طريقهم ويفرج الله عنهم وتصير العرب

اتباعه ومريديه فكان هذا سببا فى نزول القبائل معهم فنزل بهم فى شمال الحوف الشرقى منهم بنو عمرو وبنو جرم وبنو زهير وبنو واصل والبقرية واللبايدة وبطون من بنى سليم من الحوتة الذين منهم بيت أولاد الحوت المشهورين ثم توجه بعض بنى سليم الى برقة وغربى افريقية وبعضهم قطن مع شعوب من جرم وبنى عقبة وبنى زهير بالصالحية والقصاصين والجادين وكباد واللبايدة ونجوم والطريدات ولما وصل الشيخ الى طرابلس الشام فى طريقه أقام مدة وارتحل فتخلف بها ابن أخيه محمد بن جبريل واستشهد بها وله فيها مقام ظاهر يزار الى الآن ولما وصل الى غزة هاشم توفى بها والده وله بها أيضا مقام ظاهر يزار الى الآن وفى جهة عسقلان حصلت معهم وقعة استشهد فيها السيد نبهان والسيد ابراهيم أبو عرقوب وفى جهة قطية استشهد السيد طريف ابن أخيه ولهم مقامات مشهورة ثم لما وصل الشيخ الى الجزيرة البيضاء أقام بها فى فصل القضايا بين القبائل واصلاح ذات البين وهرعت اليه المريدون من كل فج وملأ حبه قلوب أهل القبائل وقد توفى ودفن بالجزيرة البيضاء ومقامه بها فى غاية الشهرة ويعمل له مولد حافل كل سنة الى الآن وكانت له مرقعة توارثها أولاده كما توارثوا عنه الكرم ومكارم الاخلاق وقد أخذ شيخ العائد أحد أولاد الشيخ صالح ليقيم عنده للتبرك به فأنزله بعزبة القصور الى أن مات هنالك وقبره بها يزار الى الآن وبعد وفاة الشيخ قام بالارشاد بعده ولده الغوث السيد على أبو ذقن ومن بعده ولده السيد أحمد الى أن وصلت لولده السيد ابراهيم الذى مقامه فى نصف القرين الجنوبى الذى أقام حوالى قبره طوائف من بنى واصل وبنى شيبان وبنى عقبة وزرعوا هنالك نخيلا وكان ذلك سببا فى عمارة الوجه الجنوبى من القرين ولم تزل مشيخة الطريق تنتقل فى ذريته الى أن وصلت الى السيد حسن صاحب الكرامات المأثورة الذى مقامه بكفر العزازى ((جزيرة الذهب)) قريتان احداهما بالجيزة والثانية بمديرية الغربية كذا فى مشترك البلدان فالاولى بقسم ثانى من الجيزة فى غربى البحر الاعظم على بعد مائة متر وفى جنوب مدينة الجيزة بنحو ألف متر وفى شرقى ناحية الكنيسة بنحو ألفى متر وبها جامع ونخل كثير والثانية بقسم دسوق من الغربية واقعة فى وسط بحر رشيد تجاه ناحية فوة من الجهة القبلية ((جزيرة شندويل)) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربى للنيل بحرى سوهاج بينها وبين سوهاج نحو بسطتين لها شبه قوى بالمدن فى أبنيتها وسوقها الدائم وبها اقامة ناظر قسم سوهاج وحاكم خط الجزيرة والمهندس وبها قليل من الخانات والدكاكين وبها تجار البز والعقاقير والمواشى وأكثر أهلها يتكسبون من الفلاحة وبها علماء وأشراف ومساجد جامعة وزوايا وأكبر مساجدها وأشهرها مسجد سيدى على ابن سيدى أبى القاسم الطحطاوى جد من بها من الاشراف مقامه بها مشهور وكان تجديد هذا الجامع بهمة محمد أفندى حسن الشندويلى وكيل مديرية جرجا سابقا وهو فى شمالها الشرقى وبها كثير من مقامات الاولياء ونخل قليل وفى غربيها تل عال تأخذ منه الاهالى السباخ وعمدتها محمد بن عمر الشويخ مشهور بالكرم عن أبيه وجده وله بها أبنية فاخرة وجنينة فى جنوبها الشرقى فيها أنواع الفواكه ويزرع فيها قصب السكر وبجوار تلك الجنينة جنينة أخرى لبعض مشايخها ويتبعها عدة كفور كنجع طائع ونجع الشيخ يوسف وفى هذا النجع كنيسة بمكتب للاقباط وجنينة لبعض مشايخ ذلك النجع وأكثر أطيانها يخشى عليه التشريق عند قلة النيل وتروى من ترعة ام عليلة وفى شرقى الشيخ يوسف فم ترعة يقال لها ترعة الشيخ يوسف تصب فى جملة حيضان فى مرورها شمالا باطيان شندويل وبصونة ونجوع المراغة والجزازرة ونهو ومدينة طهطا حتى تصب فى أطيان نجا وبين الجزيرة وسوهاج عدة قرى يخشى على أطيانها التشريق أيضا مثل الجمادية وباجة وأولاد نصير وفى شرقى الجزيرة الى جهة الجنوب على الشاطئ الغربى أيضا قرية معينين ذات أبنية جديدة بوضع حسن مربعة الشكل بها نخيل فى خلالها وفى دائرها وفى شرقها على شاطئ البحر جنينة لبعض عمدها وأطيانها جيدة المحصول وبها مساجد عامرة وفى غالب الاوقات يقرأ فيها العلم وشرقى البحر فى مقابلة الجزيرة ناحية الطوائل وقبلى الطوائل على البحر أيضا صوامعة سفلاق ثم نيدة وجميع هذه البلاد من قرى الارياف ذوات نخيل وأبنية من اللبن والآجر ويتكسبون من الزراعة ولهم أراض جزائر وحيضان وأكثرهم مسلمون ويتسوقون سوق الجزيرة ((جزيرة محمد)) قرية من مديرية الجيزة بقسم أول موضوعة غربى الجسر الاعظم على بعد أربعمائة متر وفى شمال وراق العرب على بعد ألف متر وقبلى طناش بنحو ألفى متر ومبانيها بالآجر واللبن وبها مسجدان أحدهما يعرف بمسجد الشيخ أبى طى وبه ضريحه وفى جهتها الغربية ضريح ولى يقال

له الشيخ خضر العراقى يعمل له ليلة كل سنة وبها نخيل قليل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وقد نشأ منها الامير حسين بيك عوف الحكيم رحمه الله ﴿ جزيرة المنصورية ﴾ قرية فى وسط البحر من قسم اسوان فى جزيرة مرتفعة تبلغ مساحتها نحو ستمائة فدان لا تروى الا عند كثرة النيل وبها قليل من شجر النخل والدوم ﴿ جزيرة تقنق ﴾ قرية من قسم سمهود بمديرية قنا وسط البحر الاعظم بقرب البلايش من بلاد شرق أولاد يحيى أرضها مشهورة بجودة المحصول سيما شجرة الدخان المشروب ودخانها مرغوب فيه فى جميع جهات الصعيد وتزدحم عليه التجار ويقرب منه فى الرغبة دخان بلاد الزنار بحوض اسيوط ودخان البدارى شرقى البحر الاعظم عند قرية العقال قبلى بوتيج ودخان ناحية غياضة من قسم ببا بمديرية بنى سويف وفى ناحية صول بشرق اطفيح بحرى الكريمات يزرع دخان يعرف بالسروال يرغب فيه كثير من الاهالى وهذا النوع يزرع بعد نزول النيل حبا بأن تنقر الارض ويوضع الحب ويردم عليه وبعد نباته يقلعه بعض الناس وينقله الى أرض أخرى وبعضهم يتركه الى أن يدرك فيجز ويجعل حزما ويدفن فى الارض مدة ليكتسب بالتعريق لون الصفرة وفى بعض قرى اسنا يزرع دخان له رائحة كرائحة الدخان الجبلى ويزرع الدخان فى بلاد كثيرة من بلاد الصعيد غير أن الاجود المرغوب هو ما تقدم ذكره ﴿ الجزى ﴾ بلدة من اعمال منوف بمديرية المنوفية واقعة شرقى بحر رشيد على نحو مائة وخمسين مترا وهو أيضا فى قبليها على نحو مائتى متر وفى شرقيها ترعة السبيل على نحو مائة وخمسين مترا وهى قرية كبيرة احدى القرى التى جرى تنظيمها بمعرفة الحكومة سنة ١٢٦٢ وأكثر أبنيتها باللبن وبها قليل من الغرف وفى غربيها قصر للميرى قد تهدم الآن وجعل مخزنا للملح الديوان وفيها جامع بمنارة فيه ضريح الاستاذ عبد الملك وآخر بمنارة يقال له جامع الانبابى وكلاهما جدد من طرف الميرى سنة ١٢٦٢ وفى بحريها جنينة فيها أنواع الفواكه والنخيل وترقى منها فى رتب الحكومة محمد افندى الانبابى فكان بيكباشى ثم لزم بيته وفيها تجار مشهورون وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف نفس وتسع وثمانون نفسا وزمامها اثنان وسبعة عشر فدانا مأمونة الرى وفيها ساقية عذبة الماء وفى شرقيها الى بحرى على نحو ألف متر وخمسين تل قديم وينسج فيها الحصر والاعبية الغليظة وفى غربيها على البحر سويقة صغيرة فيها حانوتان وسوقها كل يوم خميس ومنها الى منوف نحو ساعة والى طندتا نحو ثلاث ساعات ﴿ الجعفرية ﴾ قرية هى رأس قسم من مديرية الغربية على الشاطئ الغربى لبحر شبين وفى جنوب ناحية سحيم بنحو الف متر وشرقى ناحية نطاى التى يقال لها طيه بنحو مائتين وخمسين مترا وأبنيتها بالآجر واللبن وبها ثلاثة جوامع اشهرها جامع سيدى محمد أبى العزم له مئذنة وبه مقام الاستاذ المذكور وضريحه الشيخ محمد الجندى وعدة زوايا ولها سوق دائم على البحر فيه حوانيت وقهاوى وخمارات وبها وابور للطحين وحلج القطن لمحمد بيك المنشاوى وفى غربيها قصر مشيد أنشأه العزيز المرحوم محمد على باشا كان ينزل به والآن هو محل المركز والضبطية وفيها بيوت للميرى ومنزل كبير كان أنشأه أحمد باشا يكن وفيها معمل فراريج وحواليها بساتين نضرة ولها سوق مشهور كل يوم أحد غير السوق الدائم على عادة البنادر وخرج منها ناس كثيرون لطلب العلم فى الازهر وطندتا وتصدر بعضهم للتدريس وبعضهم تأهل لذلك وكان بها عالم نحرير يدعى الشيخ احمد المنوفى توفى بعد سنة ثمانين بعد المائتين والالف وكان نحيف الجسم صوفيا أديبا وغالب قوت أهلها الذرة المخلوطة بقليل من الحلبة وقديما كانوا القمح مخلوطا بالشعير ويلبس أغنياء رجالهم ثياب القطن البيضاء والغلائل وأقبية الخز والجوخ وقد يلبسون فوق ذلك جبة الصوف المصبوغ وتلبس النساء السراويلات تتخذها الاغنياء من الحرير الالاجات أو الشاهيات ونحو ذلك وتتخذ أيضا من ثياب القطن الدابولان وغيره وأقمصة الكتان وعصائب الحرير الاسود ذات الحواشى الحمر والاهداب وتسمى بالعصبة وفى بلاد الصعيد تسمى بالشعرية تعصب بها المرأة رأسها وتلقى أطرافها على صدرها أو خلفها وتجعل فوقها خمارا يسمى بالطرحة أو بالفوطة أو بالشاشية على حسب اختلاف البلدان فاذا خرجت من بيتها لنحو زيارة لبست ثوبا من الحرير يسمى عندهم غلالى وتلبس فوقه ثوبا واسع الكمين جدا وتضع كمه على رأسها ثم تجعل فوق ذلك ثوبا ساترا من أعلى رأسها الى الارض تارة يكون من الكتان وتارة من الحرير المسمى عندهم بالملس ويزرع فى أطيان تلك البلدة أكثر مزروعات القطر من قمح وشعير وقطانى وذرة وبرسيم وحلبة والقطن وقصب السكر والبصل والفجل والباميا والملوخيا والمقاثئ من قثاء وخيار وبطيخ وحرش وباذنجان اسود ويلعبون فى افراحهم

العلايا كثيرة من ذلك أن يجتمع جماعة فينقسمون فرقتين فرقة تتزيا بزى النصارى والاخرى تتزيا بزى المسلمين وتجعل فرقة النصارى على وجوههم صورا من الخشب سودا على هيئة وجوه الآدميين ويتحارب الفريقان كحرب الجهاد ويظهر كل ما عنده من الحيل والمكايد للظفر والغلبة ومنها أن يعمموا رجلا بعمامة كبيرة جدا فيها ألوان شتى من الخرق ويجلسونه على سرير النورج يجعلونه له كرسيا ويتأدبون امامه ظاهرا وينادى مناديهم ألا ان القاضى شلاطه بلاطه ابن المرأة اللهاطه قد حضر ليعين الظالم على المظلوم ويظهر الباطل على الحق فالغائب يعلم الحاضر ومن كان زوجها لا يجامعها أو لا يقوم بحقوقها فلتات فيأتى رجل بهيئة مزعجة فيقول ياسيدى القاضى أنا امرأة غلبانة وزوجى فلان لا يقوم بحقوقى فيأمر باحضاره فيحضره اعوانه فيأمر بحبسه فيسجن تحت سرير القاضى فيبول القاضى عليه ومن ذلك أن يزينوا المختون باحسن زينة ويطوفون به البلد راكبا فرسا وامامه الطبول وآلات اللهو والراقصات من النساء ويركب بعض الشبان الخيول وبعضهم يمسك النبابيت ويلعبون بالخيل والنبابيت امام كل حارة ويرمى هناك النقوط على الطبالين وفى الزواج يركب الزوج ليلة البناء فرسا والزوجة كذلك ويطاف بهما البلد ويكون هو المقدم وهى تتبعه وجهازها وراءها فيبنى بها فى بيته وتأخذ اقرب امرأة اليها الخرقة الملوثة بدم بكارتها ويطاف بها حول البلد مع الغناء والزغاريد وبعض النساء يكتحل بدم البكارة ويعتقدون انه يجلو البصر وفى جنائزهم يرسلون الى البلاد فاذا اجتمعت الناس مشوا امام الجنازة بالطبول والبيارق وينصبون للعزاء خياما خارج البيوت الى تمام أيام المأتم وهذه العوائد والاصطلاحات ليست خاصة بهذه البلدة بل مثلها ما جاورها بل كثير منها فى أغلب البلاد ومن ذلك البسلة التى تجعل للمولود ليلة السابع وهى أن يجمع من جميع الحبوب الموجودة ويخلط ويجعل فيه الملح ويبيت عند المولود وكذلك يبيت عند رأسه ابريق مملوء ماء وفى صبيحة اليوم السابع تأتى أحبة أمه من النساء بما قدرن عليه من الغلة فتأخذه الداية ويسمى المولود حينئذ ويعق عنه ان كان أبوه غنيا وبعض الوالدات تجمع الاطفال يومئذ وتجعل فى وجوههم نكتا من صبغ أحمر على خدودهم وجباههم وأنوفهم وذقونهم وقد يثقبن سبع حبات من الفول ويعلقن فى رقبة المولود أوضفائر أمه وكذا يعلقن يوم الولادة قطعة من جريد النخل قدر ثلاث أصابع محززة سبع حزوز بشروط عندهم وتسمى المشهورة يعتقد النساء وكثير من الرجال انها تدفع ضررا أمور كثيرة وفى بعض البلاد يؤذن فى أذن المولود عند تسميته ※ والى الجعفرية هذه ينسب الشيخ محمد الجعفرى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى عمر محمد ناصر الدين الجعفرى القاهرى الشافعى الموقع ويعرف بناصر الدين الجعفرى ولد فى العشر الاول من ربيع الاول سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالجعفرية وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والمنهاج الاصلى وألفية ابن مالك وتفقه بالولى العراقى وسمع عليه ووصفه بالفاضل وأخذ الفرائض عن الشمس العراقى وأذن له فى سنة سبع عشرة وناب فى القضاء بالبلاد عن العلم البلقينى ثم بالقاهرة فى سنة سبع وخمسين وكتب التوقيع دهرا وصنف للشهود وشرح الرحبية والجعبرية فى الفرائض وحج مرارا وناب فى قضاء جدة وجاور بالمدينة النبوية ثلاثة أعوام وكان بارعا فى الفرائض والتوثيق متكسبا منه غالب عمره لا يعلم من الكتابة فيه مع سلامة الفطرة ومزيد التواضع والتقشف مات بعد أن شاخ وهرم وعمر فى يوم الجمعة سلخ ذى الحجة سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن من الغد بتربة السنقورية رحمه الله انتهى ※ وأما تقى الدين أبو الوفاء الجعفرى فهو أخو المترجم ولد فى رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بالجعفرية ونشأ بها فحفظ القرآن ثم تحول منها فى سنة احدى وثلاثين فقرأ المنهاج عند خالد المنوفى وتلا لابى عمرو على التاج ابن تمرية والشهاب الاسكندرى وتعانى التوقيع كاخيه وتميز فيه وحج فى سنة احدى وستين انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله وايانا ﴿جلف﴾ قرية من قسم بوجرج بمديرية المنية وتعرف فى بعض الكتب باسم جلبة أو جلفة وهى بقرب البهنسا من الجهة الشرقية على نحو ساعتين فى حوض الجرنوس وفى قبليها الى الشرق على نحو أربعمائة قصبة قرية بتوجة وهناك قرية شرقى اليوسفى يقال لها بان أو بام فى داخل حوض سلقوس ويقال لها الآن بان العلم وقرية أيضا يقال لها طنبو وهذه القرى الثلاثة أى جلف وبتوجة وطنبو كانت على باطن كبير مستبحر قد ارتدم بعد سنة ١٢٥٠ بواسطة قناطر عشرين عينا انشئت هناك سنة ١٢٤٠ وبواسطة انشاء ترعة فى قبلى قلوصنة الى الباطن المذكور فصارت أرض ذلك الباطن

ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد الجعفرى

ترجمة تقى الدين أبى الوفاء الجعفرى

من أجود الاراضى ويزرع بها الدخان الى وقتنا هذا ويعرف الآن فى الجرنوس باسم باطن العشرين وفى البلاد التى فى بحريها باسم أبى راهب وجميع النواحى المذكورة قرى صغيرة وأكثر أهلها مسلمون وبجوار جسر الجرنوس أيضا ناحية اشنين النصارى بين آبة الوقف وطنبدا وبها كنيسة وعلى الجسر المذكور ناحية قفادة شرق العيسوى على نحو ثلثمائة قصبة يسكنها قليل من المسلمين وهنالك أيضا ناحية شرونة بها كثير من النصارى وعمدتها نصرانى يسمى مخائيل افندى وسبق له تعيين فى نواب الشورة سنة ١٢٨٥ (الجمالية الكبيرة) هى بتشديد الميم قرية كبيرة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الغربى للبحر الصغير بينها وبين دكرنس عشرة آلاف قصبة وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع كبير بمنارة على شط البحر فيه بئر معينة مالحة الماء وكان فيها اجنا ئن نحو العشرين فدانا تلاشى أمرها من قلة الماء ولم يبق منها الا نحو مائتى نخلة وفى غيطانها شرقى البحر ضريح ولى يعرف بالشيخ واجد يقال انه من طائفة تعرف بأولاد طعمة ليس عليه قبة ويزعمون انه اذا بنى عليه شئ ينهدم بنفسه وفيها بيت مشهور يقال له بيت ابراهيم أبى عبد اللطيف كان يزرع أربعمائة وأربعين فدانا فى أطيان الناحية هو وعائلته غير ما لهم فى كفر الجمالية ونحو ثلثمائة فدان ثم تشعبوا الى عائلات ولهم منازل مشيدة ذات شبابيك وزجاج وفيها دوائر اضرب الارز بطلت الآن لقلة زرعه فيها وعندها ترعة كبيرة خارجة من البحر الصغير ومتصلة بالبحيرة المالحة تسير فيها المراكب وبعض أهلها صيادون للاسماك والطيور والبعض يزرعون الارز والقطن وبعض الحبوب ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه أصناف الاقمشة والعطارة والحبوب وغيرها ولها موردة بها مراكب لشحن الارز من البحر الصغير الى المنصورة وفى زمن الفرنساوية حصلت وقعة فى هذه البلدة بين عرب تلك الجهة والفرنساوية المقيمين بمدينة دمياط ومدينة المنصورة قتل فيها كثير من العرب وأهل البلد وأحرق الفرنساوية تلك البلد كما سيأتى ذلك فى الكلام على دمياط (جيجمون) قرية من مديرية الغربية بقسم بلاد الارز غربا موضوعة على الشاطئ الشرقى لفرع رشيد وفى الجنوب الشرقى لناحية دسوق بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى غربى ناحية سنهور بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر (جناج) قرية من مديرية الغربية بقسم صا الحجر واقعة فى شرقى ترعة القضابة بنحو سبعمائة متر وفى الشمال الشرقى لصا الحجر بنحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الغربى لبسيون بنحو ستة آلاف متر وبها جامع بمنارة ومعمل دجاج ونخيل كثير وأكثر أهلها مسلمون * وينسب اليها الشيخ محمد الجناجى المترجم فى الضوء اللامع للسخاوى بأنه محمد بن على بن أحمد بن سالم بن سليمن البدر الجناجى بجيمين الاولى مفتوحة بينهما نون خفيفة نسبة لجناج ثم القاهرى الازهرى المالكى وربما يعرف هنالك بابن وحشى ولد فى سنة ستين أو بعدها تقريبا وحفظ القرآن واشتغل عند داود القلتاوى فى الفقه والعربية وسمع على الكمال بن أبى شريف وعلى الشاوى وحج غير مرة واختص بالشمس الحلبى التاجر ثم بأبى الفتح ابن كرسون وسافر معه الى اليمن فحصل بعض ما ارتفق به وعاد بعد أشهر فى سنة تسع وتسعين واستمر مقيما بمكة يقرئ ولد المشار اليه ومعه جارية يتقنع بها ولا بأس به اه ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومنها محمد افندى الجناجى صاغقول اغاسى مهندس ومعاون مأمور مقايسات الانتهائى والشيخ محمد بن موسى الجناجى المعروف بالشافعى يحتمل أنه ينسب اليها أو الى منية جناج انظر ترجمته فى المنية المذكورة (جنان) هى بكسر الجيم ونونين مخففا قرية من مديرية الشرقية تبع مركز العرين واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر حدور واليها ينسب كما فى الضوء اللامع للسخاوى سليم بن عبد الرحمن بن سليم ككبير فيهما العسقلانى الاصل الجنانى الازهرى لاقامته به أقام فيه ملازما للعبادة وقراءة القرآن الى أن ظهر أمره وصار للناس فيه اعتقاد وقصد للزيارة ورزق الاولاد وكان لا يأخذه فى الله لومة لائم بل يكلم أرباب الدولة بالخشونة مع بله وسلامة باطن واذا سمع بمنكر جمع فقراءه وتوجه بالسلاح والمطارق لازالته فمرة ينتصر ومرة لا يتمكن وكان الاشرف يجلسه بجانبه ويصغى لكلامه وربما يقول الشيخ لا تكذب على فيضحك الاشرف وقال مرة وقت اجتماع الناس لصلاة الجمعة وقد خرج من رواق الريافة بالجامع الازهر الى صحن الجامع وبيده عصا يضرب بها على الارض الصلاة على ابن النصرانية وكرر ذلك وعنى به سعد الدين ابن كاتب جكم فلم يقم المشار اليه الا يسيرا ثم مرض ومات واستغفله شخص حتى شهد له فى مكتوب ثم اطلع على تزويره فبادر الى بعض القضاة وقال له عزرنى على شهادة الزور فقال يكفى رجوعك ولم تكن متعمدا

(ترجمة الشيخ محمد الجناجى)

(ترجمة الشيخ سليم الجنانى)

فذهب

فذهب الى غيره فقال له كذلك فاستغاث وأنكر على القضاة ثم قال أنا أعزر نفسي وعلق النعال في عنقه وطاف الاسواق وأمر أتباعه ينادون عليه هذا جزاء من يشهد بالزور وكان شهما حج مرات وأرخ في الحوادث من أخباره ولم يزل على طريقته الى أن مات سنة أربعين وثمانمائة ودفن بالصحراء خلف جامع طشتمر الساقي المعروف بحمص أخضر وكانت جنازته مشهودة وقبره هناك معروف يقصد بالزيارة انتهى ‹جزور› قرية من مديرية المنوفية بقسم تلا في شرقي ناحية بابل بنحو ثلاثة آلاف متر وفي قبلي صناديد بنحو ستة آلاف متر وأبنيتها بالآجر واللبن وبها مسجدان جامعان غير الزوايا أحدهما في جهتها الشرقية وهو جامع قديم تهدم فأنشأته الاهالي سنة أربع ومائتين وألف والآخر في جهتها الغربية يقال له جامع سيدي يعقوب وهو قديم وله منارة وبها الدجاج معملان أحدهما غير مستعمل الآن وفيها كثير من أضرحة الصالحين ذات القباب كضريح الشيخ نصير والشيخ منصور والشيخ أبي عطاء الله وفي غربيها على ترعة القاصد ضريح الشيخ أبي النور وزمام أطيانها أربعة آلاف فدان وثمانية وسبعون فدانا ريها من ترعة القاصد ومن ترعة الغوري ولها على ترعة القاصد نحو أربعين ساقية وسواق معينة نحو خمسة عشر ارتفاعها وقت احتراق النيل ثمانية أمتار وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد بني عامر منهم حماد أبو عامر كان ناظر قسم مدة ثم عوفي وابنه السيد حماد الآن رئيس مجلس مركز منوف ولهم بها أبنية جيدة ونحو خمسة وابورات لسقي الزرع بعضها ثابت ولها سوق كل يوم اثنين يباع فيه كثير من سلع القطر وبينها وبين سكة الحديد المارة من مصر الى الاسكندرية نحو سبعمائة قصبة ويتبعها نزلة صغيرة تسمى منشأة أولاد أبي عامر فيها بستانان يشتملان على كثير من الفواكه وفيها مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة أنشأه حماد أبو عامر وأبنيتها باللبن والآجر وأكثر أطيانها على ترعة الجردة الآخذة من ترعة القاصد وأكثر أهل جزور مسلمون واليها ينسب الشيخ سليمن الجزوري صاحب المتن المنظوم في تجويد القرآن وهو متن نفيس صغير الحجم كثير العلم توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى انتهى من الجبرتي ‹جهينة› بصيغة التصغير كزينة عدة قرى ببلاد مصر فمنها جهينة البحرية قرية من مديرية الشرقية بمركز الصوالح موضوعة على الشاطئ الغربي لمصرف بحر البقر في جنوب كفر الفناورة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي شمال ناحية فاقوس كذلك وبها جامع بمئذنة ومنزل مشيد لورثة المرحوم عبدروس بك وجنينة وأهلها من عرب جهينة القبيلة المشهورة ومنها جهينة القبلية قرية من مديرية جرجا بقسم سوهاج في أسفل بلاد الخيم واقعة في أطراف بساط الجبل الغربي ممتدة جنوبا وشمالا فوق السوهاجية في جنوب ناحية نزة على بعد ثلاثة آلاف متر وفي شمال قرى وديعة بنحو تسعة آلاف متر وتجاهها في شرقي السوهاجية ناحية بنو بط ونجع أبي قسط والقرية بالتصغير وناحية أولاد اسمعيل وفيها مساجد عامرة وقد يقرأ فيها دروس العلم قليلا وبها نخيل كثير بينها وبين السوهاجية وفيها كثير من شجر المقز وأهلها أكثر من عشرة آلاف نفس من عرب جهينة القبيلة المشهورة ولهم كرم زائد وشهامة وفصاحة لسان وذكاء فطنة وثبات جنان وهم الآن يساقون سوق الفلاحين ولهم غنى زائد واسع من الارض الخصبة ولهم خبرة تامة بفلاحة الارض ويقتنون جياد الخيل وفاره الحمر وعراب الابل ومن عوائدهم في الاكل مع الضيوف أو غيرهم أن لا يتركوا رغيفا مكسورا ويعدون ذلك عيبا فمن كسر رغيفا فلابد أن يأكله أو يعطيه لمن يأكله بحيث لا ترجع السفرة برغيف مكسور حتى في وليمة العرس على كثرة الآكلين فانهم يمدون سماط الوليمة على البرد بضم الموحدة وفتح الراء جمع بردة وهي أحرمة تنسج ببلاد الصعيد من غزل الصوف الغليظ فتجعل فلقتين عرض كل فلقة نحو ذراع ونصف في طول عشرة أذرع فأكثر ثم تخاطان ويكونان بردة زنتها نحو عشرين رطلا يتخذونها للغطاء والفرش لانفسهم وضيوفهم ففي وليمة العرس يفرشون عدة برد مستطيلة في عرصة الدار صفا صفا ويأتون بزكائب الرغفان فيفرغونها على البرد ويضعون مرق اللحم في أوان من فخار غالبا أو نحاس ويجعلونها سطرا في وسط الرغفان ويجلس الناس للاكل صفوفا من الجانبين على كل بردة فيأكلون ويفرق عليهم اللحم الكثير من لحم فحول الجواميس والبقر والضأن والمعز وتلك العادة في كثير من البلاد الا أن أهل جهينة ينقسمون أرباعا كل ربع يأتيهم منابهم من اللحم على حدة ويفرق عليهم قمهم ولا يتركون رغيفا مكسورا واذا جاءت طائفة فلا يخرج لها سماط آخر أولا فانه لا يخلو من تلويث من الطبيخ بل لابد أن يخرج

طعام جديد ولو كان الاول باقيا على كثرته وفى جهينة هذه بيوت مشهورة سبقت لهم وظائف ديوانية فمن ذلك بيت البسة كانوا مشايخ عرب تلك الجهات وكان لهم مرتبات غلال من شون الميرى كل سنة وبيت أبى عقيل كان منهم اسمعيل ناظر قسم ومن بعده ابنه محمد وكذلك أبو خبر والحويج وغيرهم فهى بلد ذات قدر عند الحكام والعرب وفى رسالة المقريزى البيان والاعراب عمن بمصر من الاعراب أن جهينة من قبائل اليمن وهى جهينة ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحق بن قضاعة وهى قبيلة عظيمة وفيها بطون كثيرة وهى أكثر عرب الصعيد وكانت مساكنهم فى بلاد قريش فاخرجتهم قريش بمساعدة عساكر الخلفاء الفاطميين ونزلوا فى بلاد اخميم أعلاها وأسفلها وروى أن بليا وبطونها كانت بهذه الديار وجهينة بالاشمونين جيرانا بمصر كاهم بالحجاز فوقع بينهم واقع أدى الى دوام الفتنة فلما خرج العسكر لانجاد قريش على جهينة خافت بلى فانهزمت فى أعلى بلاد الصعيد الى أن أدبلت لقريش وملكت دار جهينة ثم حصل بينهم جميعا الصلح على مساكنهم المذكورة وقوله فى بلاد قريش قال فى تلك الرسالة وكانت بلاد الاشراف التى ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم من الاشمونين الى بحرى اتليدم قال وكان بمصر من العرب لما قدم الغز صحبة أسد الدين شيركوه الى مصر طلحة وجعفر وبلى وجهينة ولخم وجذام وشيبان وعذرة وطىء وسنبس وحنيفة ومخزوم انتهى

((جوجر)) قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود على شاطىء فرع دمياط الغربى كانت فى السالف بلدة كبيرة ذات شهرة تقرب مساحتها من عشرين فدانا وهى الآن قريتان صغيرتان لا يبلغان عشر أصلها ما يفصلهما تل قديم وفيهما جملة من مقامات الاولياء بعضها على هذا التل وبعضها فى خلال القريتين وأكثر أهاليها مسلمون وبها مسجد جامع وقال المقريزى عند ذكر كنائس اليهود ان هذه القرية من القرى الغربية وبها كنيسة لليهود من أجل كنائسهم ويزعمون أنها تنسب لنبى الله الياس وانه ولد بها وانه كان يتعاهدها فى طول اقامته بالارض الى أن رفعه الله والياس هو فنحاس بن العازر بن هرون عليه السلام ويقال الياسين بن يس عيزار بن هرون عليه السلام ويقال هو الياهو وهى عبرانية معناها قادر أزلى وعرب فقيل الياس ويذكر أهل العلم من بنى اسرائيل انه ولد بمصر وخرج به أبوه العازر من مصر مع موسى عليه السلام وعمره نحو ثلاثين سنة وانه هو الخضر الذى وعده الله بالحياة وقد أطال المقريزى فى ترجمته عند ذكر كنيسة جوجر وفى مقابلة هذه البلدة فى بر المنصورة منية بدر خميس وفى قبليها على البحر الاعظم منية الغرقى وهى بلدة كبيرة ثم يليها على البحر أيضا منية ثابت وقبلى منية ثابت على نحو سبعمائة متر فم فرع ويش الذى كان يوصل الماء الى فرع نبروه ثم يصب فى البحر المالح بأشتوم الحاج سليم ويقال له أيضا أشتوم جمصة وهو بحر كبير قريب من ساحل البحر فى الرمل يبلغ اتساع أسفله نحو خمسين مترا وأعلاه نحو ثمانين وكان فى فمه قنطرة يعبر عليها وبه رصيف بنى زمن العزيز محمد على وليس بجواره بلاد ومنه الى ناحية بلطيم من بلاد البرلس نحو ست ساعات والى كفر البطيخ من جهة دمياط نحو سبع ساعات وبحر ويش المذكور استعمل زمنا ثم بطل من فمه الى كفر الجنينة وعوض عنه فرع من بحر شبين ابتداؤه من ناحية طنيخ الى كفر الجنينة حفر زمن العزيز محمد على فى سنة ١٢٣٠ تقريبا وناحية ويش المنسوب اليها هذا الفرع قرية من قرى المنصورة فى تجاه ذلك الفم * وينسب الى قرية جوجر هذه الشيخ محمد بن عبد المنعم الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبى طاهر اسمعيل الشمس بن نبيه الدين الجوجرى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بين أهل بلده بابن نبيه الدين وفى غيرها بالجوجرى ولد فى احدى الجماديين والظن انه الثانى سنة احدى وعشرين وثمانمائة أو التى بعدها بجوجر وتحول منها الى القاهرة صحبة جده لابيه بعد موت أبيه وهو ابن سبع فأكمل بها القرآن وحفظ المنهاج الفرعى وكذا الاصلى وألفية ابن مالك واشتغل بالفنون فأخذ النحو عن الحناوى والشهاب السخاوى وأبى القاسم النويرى وأصول الدين عن الشروانى والشمنى والنويرى والكافياجى وأبى الفضل المغربى وكذا المعانى والبيان عنهم مع القاياتى والعروض والقوافى عن الشهاب الابشيطى والفرائض والحساب عن ابن المجدى وسمع على الزين الزركشى فى صحيح مسلم بل قرأ الشفاء والصحيح على القاضى سعد الدين بن الديرى وكتب الخط المنسوب وعرف بمزيد الذكاء وأذن له غير واحد بالاقراء والافتاء وتصدى لذلك فى حياة كثير من مشايخه حتى كان المحلى يرسل له الفضلاء للقراءة عليه فى تصانيفه وغيرها ونوه هو

ترجمة الشمس الجوجرى

والمناوى به جدا بل كان المناوى يناوله الفتوى ليكتب عليها واستنابه فى القضاء فى ولايته الاولى فباشر ذلك قليلا ثم تعفف عن ذلك هذا مع اشتغاله معظم عمره بالتكسب فى بعض الحوانيت بسوق الشرب وحمد العقلاء صنيعه فى ترك القضاء وأخذ عنه الفضلاء طبقة بعد أخرى وصار بأخرة شيخ القاهرة واتسعت حلقته جدا سيما حين تحول للمؤيدية ثم الجامع الازهر وكتب على عمدة السالك لابن النقيب شرحا فى جزء سماه تسهيل المسالك فى شرح عمدة السالك وكذا على الارشاد مختصر الحاوى لابن المقرى وعلى شذور الذهب مطولا ومختصرا وشرح قصيدة الهمزية للبوصيرى فى مطول ومختصر والمنفرجة وغير ذلك من نظم ونثر وكان كثير الفتاوى مع عدم التأنى وربما ينبه على ما يقع له فيها وفى تصانيفه من المخالفات فلا يكاد يرجع ويبرهن على ما تورط فيه ولكنه كان حسن العشرة كثير التودد والتواضع والامتهان لنفسه غير متأنق فى سائر أموره بحيث لا يتحاشى عن المشى فيما كان الاولى الركوب فيه ولا يأنف مراجعة الباعة فيما يجد من يتعاطاه عنه ولا يمتنع من الجلوس فى مطبخ السكر بحضرة اليهود وغيرهم الى غير ذلك مما تأخر به عند من لم يتدبر ولعل قصده كان جميلا سيما وعنده نوع فتوة واحسان وبذل همة فى مساعدة الغرباء وج غير مرة وكان فى صوفية المؤيدية قديما ثم رغب أن يكون فى طلبة الحسامية والشريفية مما كان اللائق به الترفع عنه بل تهالك فى السعى فيهما ودرس الفقه بالظاهرية القديمة وبالمدرسة الجانبكية بالقربيين وبمدرسة أم السلطان وبالقطبية برأس حارة زويلة وبالجقماقية بعد واقفها وبالمؤيدية سوى ما كان باسمه من أطلاب واعادات وأنظار ونحوها ولم يمتنع من النيابة فى تدريس الحديث بالكاملية عمن علم غصبه له عن مستحقه وبالجملة فمحاسنه جمة والكمال لله ومات شبه الفجأة سنة تسع وثمانين وثمانمائة بالظاهرية القديمة وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل جدا ودفن بزاوية الشاب التائب محل سكنه وتأسف الناس على فقده ومن نظمه يمدح شرحه للارشاد

ودونك للارشاد شرحا منقحا * خليقا بأوصاف المحاسن والمدح
تكفل بالتحرير والبحث فارتقى * وفى الكشف والايضاح فاق على الصبح
بعين الرضا فانظره ان جاء محسنا * فقابله بالحسنى والافبالصفح

ومن كلامه

قل للذى يدعى حذقا ومعرفة * هون عليك فللاشياء تقدير
دع الامور الى تدبير مالكها * فان تركك للتدبير تدبير

اه

ترجمة الشيخ محمد الجوهرى ثم الخانكى

وفى الضوء اللامع أيضا أن منها الشيخ محمد بن على بن عبد الله الجوجرى ثم الخانكى الشافعى ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة تقريبا بجوجر ثم تحول الى خانقاه سرياقوس وتسبب الاب بالعلافة وغيرها وحفظ هو القرآن وجانبا من التنبيه بواسطة انتمائه لشريفين أعجميين أخوين كانا نازلين بها وتدرب بهما فى الطلب ومعرفة اللسان العجمى ولازم خدمتهما حتى انفصلا الى الحرمين ثم اختص بعلى الخراسانى ناظر الخانقاه وتكلم عنه فى الخانقاه بل كان هو المستبد بها ثم استقل بنظرها وقام فى أمرها وتنمية وقفها وعمارتها ونا كد كثيرا من مستحقيها وكذا تكلم عن قانم وغيره فى الشيخونية والصرغتمشية والبيمارستان وعن قجماش فى البرقوقية ولا زال فى ترق من المال والدور بالخانقاه وغيرها مع مزيد اقدامه وكثرة كلامه وميله الى الغلظة والتجبر بما للفقراء والفضلاء وحضر عند القاياتى والسروانى والمناوى والوروري ومات له ولد فأحضر له أبو البقاء ابن الجيعان لتجهيزه عشرة دنانير مع ثوب بعلبكى فأخذ ذلك وألزم أمه بتجهيزه مما هو عندها للميت كل ذلك وهو منقطع متوجع حتى مات فى رجب سنة سبع وتسعين وثمانمائة انتهى ((جوسق)) قرية من مديرية الشرقية بقسم بلبيس على الشاطئ الشرقى لترعة الخضراوية وفى الجنوب الغربى لمنية حمل بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وفى شمال ناحية العيسى بنحو أربعمائة متر وبها جامع وقليل نخيل

ترجمة الشيخ سليمان الجوسقى

واليها ينسب كما فى الجبرتى الشيخ سليمن الجوسقى شيخ طائفة العميان بزاويتهم المعروفة الآن بالشنوانى تولى شيخا على العميان بعد وفاة الشيخ الشبراوى وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وجمع بجاههم أموالا عظيمة وعقارات فكان يشترى غلال المستحقين المعطلة بدون الطفيف ويخرج كشوفاتها وتحاويلها على الملتزمين ويطالبهم بها كيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل عليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجد بدا من الدفع وان كانت غلال معطلة صالح عليها بما أحب من الثمن وله اخوان يرسلهم الى الملتزمين بالجهة القبلية يأتون اليه بالسفن

المشحونة بالغلال والسمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويبيعها فى سنى الغلوات بالسواحل والرقع بأقصى القيمة ويطحن منها دقيقا ويبيع خلاصته فى البطط بحارة اليهود ويعجن نخالته خبزا للفقراء العميان يتقوتون به مع ما يجمعونه من الشحاذة فى طوافهم آناء الليل وأطراف النهار بالاسواق والازقة وتغنيهم بالمدائح والخرافات وقراءة القرآن فى البيوت ومصاطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم وأحرز لنفسه ما جمعه الميت وفيهم من وجد له الموجود العظيم ولا يجد له معارضا فى ذلك واتفق ان الشيخ الحفنى نقم عليه فى شئ فأرسل اليه من أحضره موثقا مكشوف الرأس مضروبا بالنعال على دماغه وقفاه الى بيت الشيخ بالموسكى بين ملا العالم ولما انقضت تلك السنون وأهلها صار المترجم من أعيان الصدور المشار اليهم فى المجالس تخشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ كذا وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والفراوى ويركب البغال وأتباعه محدقة به وتزوج الكثير من النساء المغنيات الجميلات واشترى السرارى البيض والحبش والسود وكان يقرض الاكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم فضل ولم يزل على ذلك حتى حمله التفاخر فى زمن الفرنسيس على توليه كبيرا ثارة الفتنة التى أصابته وغيرها وقتل فيمن قتل بالقلعة ولم يعلم له قبر وذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان ابنه معوقا ببيت البكرى فيمن عوق فلما علم بموته قلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه حتى خلص فى ثانى يوم بشفاعة المشايخ ولم يكن مقصودا بالذات بل حضر لينتقد أباه فخبزه الوكلاء زيادة فى الاحتياط انتهى

(حرف الحاء)

(الحاكمية) فى مشترك البلدان هما قريتان بمصر منسوبتان الى الحاكم ابن عبد العزيز متملك مصر الاولى الحاكمية الشرقية من نواحى الشرقية الثانية الحاكمية فى كورة الغربية انتهى فالحاكمية الشرقية هى الآن بمديرية الدقهلية بقسم منية غمر فى جنوب ناحية جصفا بنحو ألفين وخمسمائة متر وبها مسجد وسواق معينة يزرعون عليها ويشربون منها فى غير زمن النيل وليس لها سوق وبها أبعادية لورثة المرحوم عفيفى افندى

(الحانوت) قريتان بمصر يقال لاحداهما حانوت السباخ بناحية الشرقية والاخرى بجزيرة قويسنة قاله فى مشترك البلدان فالاولى قرية من مديرية الشرقية بقسم الابراهيمية على الشاطئ الغربى لترعة أم الريش وفى شرقى ناحية غزالة بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متر وفى الشمال الشرقى لناحية أبى الشقوق بنحو ستة آلاف ومائتى متر وبها جامع وأهلها مسلمون والثانية بمديرية الغربية بقسم زفتة على الشاطئ الغربى لفرع دمياط وفى شمال ناحية دهتورة بنحو ألف وثمانمائة متر وفى الجنوب الشرقى لناحية سنباط بنحو أربعة آلاف متر

(حجازة) قرية من قسم قوص بمديرية قنا واقعة بقرب الجبل الشرقى فى داخل حوض قنط وأبنيتها من اللبن وقليل من الآجر وبها مساجد عامرة ومكاتب لاطفال المسلمين ونخيل وأكثر أهلها مسلمون ولهم شهرة بالكرم والشجاعة واقتناء جياد الخيل وأصائل الابل بسبب أنه ينزل بها كثير من العرب العبابدة ويجتمع بها قوافل الحجيج من بلاد الصعيد الاعلى ثم يسافرون الى القصير ودرب القصير فى شرقيها على ثلثى ساعة وكذلك عند نزولهم ينزلون عليها

(الحرافشة) قرية صغيرة بمديرية جرجا فى الجنوب الغربى لمدينة طهطا بأقل من ساعة واقعة على الشاطئ الشرقى للترعة السوهاجية وفى بحريها بقليل ناحية الطليحات على حافتى السوهاجية شرقا وغربا وفى قبليها قرية نزة الدقيشية بقليل أيضا وبجوارها الجنوبى جسر عنيبس وفيها مسجدان ونخيل وأشجار ويزرع عندها قصب السكر والخضراوات والذرة وكان أهلها قبل زمن العزيز محمد على باشا فقراء بلا عدد ولا عدد ليس لهم كسب سوى نسج حصر الحلفاء وكانوا مستضعفين ولعل هذا هو السر فى تسمية القرية بهذا الاسم لان الحرافشة فى الاصل جمع حرفوش ومعناه كما فى كتاب كترمير عن كتاب السلوك الدنئ الخسيس ويقال فى الجمع أيضا حرافيش وفى تاريخ ابن قاضى شهبة نودى ان لا يتصدق على حرفوش وأى فقير سأل صلب ويقال سار الناس والحرافيش انتهى ثم ظهر بها فى زمن العزيز محمد على باشا رجل يسمى ابراهيم الحرفوشى كان عنده دعابة وهزليات فكان حكام الصعيد من الامراء النازلين من مصر مثل عبد اللطيف باشا وسليم باشا السلحدار يدنونه ويضحكون منه ويقضون حوائجه فظهر فى تلك الجهة وصار له أملاك وغنداق يزرعه وقد خلف أولادا ظهر منهم الحاج داود حتى صار من العمد المشهورين واقتنى جياد الخيل وركب فى الركابات المطلية وجعل له خدما وحشما وبنى أبنية مشيدة بالشبابيك الحديد والخرط ودوارا واسعا مع الكرم والبشاشة وكثرة الضيوف وزرع أكثر من مائة

وخمسين فدانا وأرى على يديه أكثر أهل القرية وبنوا أبنية ومناظر حسنة بالبياض والشبابيك ولهم بساتين فوق السوهاجية وزمام أطيانها نحو من ثلثمائة فدان وهى طيبة الهواء حسنة الموقع يشرب أهلها من ترعة السوهاجية صيفا وشتاء يزرعون ويتسوقون من سوق طهطا ونزة وجهينة وغيرها ﴿الحصة﴾ قرية قديمة من مديرية القليوبية بقسم طوخ واقعة على مصرف الحصة الخارج من ترعة كوم تبين شرقى السكة الحديد الطوالى على بعد ألفى متر وفى الشمال الغربى لناحية مصطهر على بعد ثلاثة آلاف متر وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره ويتسوقون من سوق طوخ وبها العسل ومنية كائنة الواقعة فى شرقيها على مسافة ساعة ويوجد من هذا الاسم أيضا قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بقسم منية غمر واقعة على الشاطئ الغربى من ترعة الصاقورية على بعد مائتى متر وذكر الجبرتى فى حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف أن من حصة القليوبية الامام الكبير والعلامة الشهير الشيخ على الحصاوى الشافعى قدم الى الجامع الأزهر صغيرا وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ مثل الشيخ على الصعيدى والشيخ عبد الرحمن النحريرى الشهير بالمقرئ والشيخ سليمن الجمل وسمع من الشيخ عبد الله الشرقاوى مصطلح الحديث وكان يحفظ جمع الجوامع مع شرحه للجلال المحلى فى الاصول ومختصر السعد تصدر للالقاء والتدريس وانتفع به الكثير من الطلبة وكان جيد الحافظة حسن الهيئة مهذب الاخلاق متواضعا لا يرى لنفسه مقاما عاش معانقا للخمول فى جهد وقلة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره أصيب فى آخر عمره بداء الفالج فانقطع بسببه أشهرا مع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والافادة ولم يزل على حسن حاله ورضاه وعدم تضجره وشكواه الى ان توفى فى شهر جمادى الثانية من السنة المذكورة عليه رحمة الله ﴿حفن﴾ بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ثم نون قرية من كورة أنصنا كانت منها مارية أم ابراهيم بن المصطفى عليه الصلاة والسلام قاله أبو عبيد البكرى وهى فى البر الشرقى من النيل بقرب الشيخ عبادة تجاه ناحية الروضة والبياضية وملوى وعن يزيد بن حبيب أن المقوقس أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية أم ابراهيم واختها وكانتا من هذه القرية أى قرية حفن وأهدى له معهما بغلة شهباء وحمارا أشهب وثيابا من قباطى مصر وعسلا من عسل بنها وبعث له بمال صدقة ويقال ان المقوقس أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جاريتين وبغلة اسمها دلدل وحمارا اسمه يعفور وقباء وألف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا من قباطى مصر وخصيا يسمى مابور ويقال انه ابن عم مارية وفرسا يقال له الكرار وقدحا من زجاج وعسلا من عسل بنها فأعجب النبى صلى الله عليه وسلم ودعا فيه بالبركة وقال ابن سعد أخبر محمد بن عمر الواقدى أبو يعقوب بن محمد بن أبى صعصعة عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة قال أهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة سبع من الهجرة مارية واختها سيرين وألف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا وبغلته دلدل وحماره عفيرا وخصيا يقال له مابور وعرض حاطب على مارية الاسلام فاسلمت هى وأختها ثم أسلم الخصى بعد وكان الذى بعثه المقوقس مع مارية اسمه عبد الله القبطى مولى بنى غفار قال ابن عبد الحكم وأمر رسوله أن ينظر من جلساؤه وينظر الى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ففعل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدية وكان لا يردهما من أحد من الناس نظر الى مارية واختها فأعجبتاه وكره أن يجمع بينهما وكانت احداهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختار الله له مارية وذلك أنه لما قال لهما اشهدا أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بادرت مارية فتشهدت وآمنت قبل اختها ومكثت أختها ساعة ثم شهدت وآمنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها لمسلمة بن محمد الانصارى وقال بعضهم بل وهبها لدحية بن خليفة الكلبى وعن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمن ابن شامة المهرى عن عبد الله بن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم ابراهيم أم ولده القبطية فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر وكان كثيرا ما يدخل عليها فوقع فى نفسه شئ فرجع فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فعرف ذلك فى وجهه فسأله فاخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقريبها عندها فأهوى اليه بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوبا ليس بين رجليه شئ فلما رآه عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتانى فأخبرنى أن الله عز وجل قد برأها وقريبها وان فى بطنها غلاما منى وأنه أشبه الخلق بى وأمرنى ان أسميه ابراهيم وكنانى بأبى ابراهيم وقال الزهرى عن أنس ان

ترجمة الشيخ على الحصاوى

المقوقس أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جوارى منهن أم ابراهيم وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى جهم بن حذيفة وواحدة وهبها لحسان بن ثابت فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم وكان أحب الناس اليه حتى مات فوجد به وكان سنه يوم مات ستة عشر شهرا وكانت البغلة والحمار أحب دوابه اليه وسمى البغلة دلدلا والحمار يعفورا وأعجبه العسل فدعا فى عسل بنها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن فى بعضها صلى الله عليه وسلم وكان اسم أخت مارية قيصر وقيل بل كان اسمها سيرين وقيل حمنة وكلم الحسن بن على معاوية بن أبى سفيان فى أن يضع الجزية عن جميع قرية أم ابراهيم لحرمتها ففعل ووضع الخراج عنهم فلم يكن على أحد منهم خراج وكان جميع أهل القرية من أهلها وأقاربها فانقطعوا ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو بقى ابراهيم ما تركت قبطيا الا وضعت عنه الجزية وماتت مارية فى المحرم سنة خمس عشرة بالمدينة انتهى من خطط المقريزى عند الكلام على فضائل مصر انتهى وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال حين موت ابنه ابراهيم لو عاش ابراهيم لكان صديقا نبيا وانه لمن المرضعين فى الجنة ولو عاش لعتق القبط ولم يسترق منهم أحد أبدا وقال ابن الكندى فى تاريخه ان الذين صاهروا القبط من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثلاثة ابراهيم الخليل تسرى بهاجر أم اسمعيل ويوسف تزوج بابنة صاحب عين شمس التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه فقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسرى بمارية انتهى وفى خطط المقريزى فى فضائل مصر أيضا قال يزيد بن حبيب قرية هاجر هى باق التى عندها أم دنين (قلت) وأم دنين هى التى محلها الآن أولاد عنان بالطرف الشمالى الغربى لقاهرة مصر عند قنطرة الليمون وقد سبق ذلك فى الكلام على أم دينار وقال ابن وهب أخبرنى ابن لهيعة ان أم اسمعيل هاجر من أم العرب بلدة كانت أمام الفرما وقال هشام العرب تقول هاجر وآجر فيبدلون من الهاء الالف كما قالوا هراق الماء وأراق الماء ونحوه

(حفنة) قرية من قسم بلبيس من مديرية الشرقية واقعة على ترعة منية يزيد التى فمها من بحر مويس غربى منية يزيد على بعد نصف ساعة ومصبها بمصرف بلبيس الواردة فيه مياه الشبينى أحد فروع ترعة الشرقاوية وهى قرية صغيرة بها بعض نخيل ومن مزروعاتها صنف الحناء وليس لها سوق وانما يتسوق أهلها من سوق بلبيس * واليها ينسب كما فى حوادث سنة احدى وثمانين ومائة وألف من تاريخ الجبرتى القطب الكبير والامام الشهير أوحد أهل زمانه علما وعملا المشهود له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه فى كل فريق شمس الملة والدين الامام محمد بن سالم الحفناوى الشافعى الخلوتى ولد بها على رأس المائة الحادية عشرة وهو شريف حسينى من جهة أم أبيه السيدة ترك ابنة السيد سالم بن محمد بن على بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج ينتهى نسبه الى الامام الحسين رضى الله تعالى عنه كان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفة والصلاح نشأ بالقرية المذكورة وانتسب اليها وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بها اقرأ القرآن بها الى سورة الشعراء ثم ألزمه أبوه باشارة الشيخ عبد الرؤف البشبيشى بالمجاورة بالازهر فكمل حفظ القرآن ثم قدم مصر واشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفية ابن مالك والجوهرة والرحبية والسلم وأبا شجاع وأخذ العلم عن علماء عصره كالشيخ أحمد الخليفى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ أحمد الملوى والشيخ محمد الصغير وغيرهم ومن أجل شيوخه الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسلسلات والمسندات والاحياء للامام الغزالى وصحيح البخارى ومسلم وسنن ابن ماجه والموطأ ومسند الشافعى والمعجم الكبير للطبرانى وصحيح ابن حبان وغير ذلك ولازم الدروس حتى مهر وأفاد فى حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فدرس الكتب الدقيقة مثل جمع الجوامع ومختصر السعد وغير ذلك من كتب المنطق وحين جلوسه للافادة لازمه جل طلبة العلم وكان اذ ذاك فى شدة من ضيق العيش والنفقة ثم بعد مدة اشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو فى بعض الدروس اذ جاءه رجل وانتظره حتى فرغ من الدرس فقال له يا سيدى أريد أن أكلمك كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهيا الى المدرسة العينية فدخلا معا ثم جلسا فاخرج الرجل محرمة مملوءة بالدراهم وقال له يا سيدى فلان يسلم عليك وقد بعث لك معى هذه الدراهم ويريد أن يحظى بقبولها فأخذها منه وفتحها وملأ كفه من الدراهم وأراد أن يعطيها له فامتنع وحلف لا يأخذ منها شيأ ثم فارقه ذلك الرجل فذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ

ترجمة السيد الحفنى

وكان يتردد الى زاوية الشيخ شاهين الخلوتى فى سفح الجبل ويمكث فيها الليالى متحنثا أى متعبدا وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضرة جميع العلماء وكان الشيخ مصطفى العزيزى اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم العروض أياما حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره كأخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمى صاحب التآليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وشيخ الشيوخ على العدوى والشيخ محمد الغيلانى وغيرهم ومن مؤلفاته المشهورة حاشية على شرح رسالة العضد للسعد وحاشية على الشنشورى فى علم الفرائض وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح السمرقندى للياسمينية فى الجبر والمقابلة وغير ذلك وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة كريم السجايا مهيب الشكل عظيم اللحية أبيضها ومن مكارم أخلاقه اصغاؤه لكلام كل متكلم وكان اذا سأله انسان أعز حاجة عليه أعطاه اياها كائنة ما كانت ويجد لذلك انشراحا وكانت له صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز كل يوم نحو الاردب وكان شرب القهوة والسكر لا ينقطع من بيته ليلا ونهارا ويجتمع على مائدته الاربعون والخمسون والستون وكان يصرف على بيوت أتباعه والمنتمين اليه وشاع ذكره فى الاقطار وهادته الملوك والامراء وكان رزقه فيضا الهيا توفى رضى الله عنه يوم السبت قبل الظهر السابع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بقرافة المجاورين وقبره مشهور يزار الى الآن اه

ترجمة الشيخ يوسف الحفنى

وأما أخوه الشيخ يوسف فهو كما فى تاريخ الجبرتى أيضا الامام العالم العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفنى أخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لاخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم ونثر فمن مؤلفاته حاشية على شرح الاشمونى وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح الخزرجية وأخرى على جمع الجوامع لكنها لم تكمل وحاشية على الناصر وابن قاسم وعمل شرحا على شرح السعد لعقائد النسفى وآخر على شرح منلا حنفى فى آداب البحث وله ديوان شعر توفى رحمه الله فى شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف انتهى

(الحماد) بتشديد الميم قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دفينة غربى فرع رشيد بنحو تسعمائة متر وفى جنوب الرمال المتصلة برشيد من جهة قبلى وفى شمال ناحية الشماعة بنحو ألف وثمانمائة متر وفى جنوب ناحية الجدية بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع وأكثر زرعها الارز وهى قرية صغيرة أهلها مسلمون ومن حوادثها كما فى الجبرتى أن الاتراك بعد وقعة الانكليز المشروحة فى الكلام على رشيد نزلوا بهذه القرية وماجاورها من القرى واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها زاعمين أنها صارت دار حرب بسبب نزول الانكليز عليها حتى ان بعض الظاهرين كلمهم فى ذلك فردوا عليهم بذلك الجواب فكتبوا فى ذلك سؤالا وأرسلوه الى مصر فكتب عليه المفتون بالمنع وعدم الجواز ثم لضيق مابين النيل من الجهتين وبين بحيرتى ادكو والبرلس جعل محل هذه القرية من النقط اللازم تحصينها لحفظ القطر من هجوم العدو اذا أراد الدخول من جهة ثغر رشيد لما رأى أهل الخبرة بهذا الشان انه باقل استحكام ولو من التراب يتعطل سير العدو برا أو بحرا زمنا يتنبه فيه حاكم القطر ويستعد لقتاله وقد عمل التصميم على ذلك فى زمن العزيز محمد على بمعرفة باشمهندس الاستحكامات ولم يحصل انجازه وهو موجود الى الآن بديوان الاستحكامات وكذلك فى زمن المرحوم سعيد باشا أمرنى أن أعمل تصميما فى ذلك فعملته وعرضته عليه فلم يحصل انجازه أيضا

(الحمام) هى بتشديد الميم عدة قرى بمصر منها قرية من مديرية أسيوط بقسم ابنوب شرقى البحر على نحو ساعة وقبلى ابنوب على نصف ساعة فلذا يقال ابنوب الحمام وأبنيتها بالآجر الا قليلا وبها مساجد وكنيسة وأكثر أهلها أقباط وفيها نخيل وجنائن وتكسب أهلها من الزرع ومنهم الحاكة لمغزولات الصوف ويزرع فيها الكتان كثيرا ومنها قرية بمديرية الفيوم فى أول بلاد الفيوم ومنها قرية من مديرية اسنا فى جنوب مدينة ادفو ويزرع فى هذه البطيخ كثيرا

(الحميدات) بحاء مهملة مضمومة وميم مفتوحة وتحتية ساكنة ودال مهملة وألف ومثناة فوقية بصيغة التصغير قرية صغيرة من قسم قنا واقعة فى جزيرة امام بندر قنا ساعة تلك الجزيرة نحو ألف وخمسمائة فدان وفى القرية نخيل قليل ولها شهرة بنسج شيلان الصوف الابيض التى تتعمم بها الهوارة ويسمى عندهم بالبلين بالموحدة المفتوحة وشد اللام المكسورة وقد عمل لرى أطيانها فى زمن المرحوم سعيد باشا سحارة تحت الخور الفاصل بين الجزيرة والحرجة وهى الاطيان القارة التى ليس أصلها جزيرة عملها افاضل باشا مدة حكمه فى مديرية قنا وجعلها تأخذ

الماء من حوض الجبل فحصل منها النفع فى تلك الجزيرة وصارت تروى ولو فى زمن قلة النيل وقد كانت قبلها تشرق فى كثير من السنين ومن عادة أهلها زرع البطيخ والمقاثئ والدخان المشروب (حلوان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام اسم لعدة بلاد (احداها) بليدة بقوهستان نيسابور وهى آخر حدود خراسان مما يلى اصبهان (والثانية) حلوان العراق وهى فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال من بغداد سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعه اياها فسميت به قال أبو زيد اما حلوان فانها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها وأكثر ثمارها التين وهى بقرب الجبل وليس للعراق بقرب الجبل مدينة غيرها وهى وبئة رديئة الماء وكبريتية ينبت الدفلى على مياهها وبها رمان ليس فى الدنيا مثله وتين فى غاية الجودة ويسمونه لجودته شاه انجير أى ملك التين وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدواء وقد فتحها جرير بن عبد الله البجلى سنة ١٩ أو سنة ١٦ وينسب الى حلوان هذه خلق كثير من العلماء منهم أبو محمد الحسن بن على الخلال الحلوانى روى عنه البخارى ومسلم فى صحيحهما توفى سنة ٢٤٢ (والثالثة حلوان مصر) وهى قرية فوق مصر من شرقى النيل بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين اه ملخصا من معجم ياقوت وهى قرية نزهة قاله فى كتاب تقويم البلدان وفى الخطط يقال انها تنسب الى حلوان بن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وحلوان هذا كان بالشأم على مقدمة جيش أبرهة ذى المنار احد التبابعة فعلى هذا القول يكون لهذه القرية ألف وثلثمائة وثمان وخمسون سنة تقريبا مسماة ومعمورة وفى تاريخ الفرنساوية انها على شط النيل بينها وبين الفساط نحو ثمانية فراسخ وانها كانت تسمى فى العصر القديمة البان وكانت احدى المدائن المشهورة بمصر ثم أخنى عليها الدهر حتى اضمحلت الى أن قيض الله لها عبد العزيز بن مروان حين تولى حكم وادى النيل فاعجبه هواؤها فجددها وأصلحها وسبب نزوله بها كما فى خطط المقريزى عن ابن عبد الحكم ان الطاعون كان قد وقع بالفسطاط فخرج منها عبد العزيز ونزل بحلوان داخل الصحراء فى موضع يقال له أبو قرقورة وهو رأس العين التى حفرها عبد العزيز وساقها الى نخيله التى غرسها بحلوان ونقل أيضا عن ابن الكندى ان الطاعون وقع بمصر سنة سبعين فخرج منها عبد العزيز ونزل بحلوان فاعجبته فسكنها وجعل بها الحرس والاعوان والشرط فكان عليهم جناب بن مرثد وبنى عبد العزيز بها الدور والمساجد وعمرها أحسن عمارة وغرس نخلها وكرومها ولم تزل العمارات تزداد بها مدة اقامته فيها وهى أكثر من خمس عشرة سنة حتى صارت محلا لتفنن الشعراء بمعانيهم فى مغانيها وذكروها فى كثير من قصائدهم كما قال فيها ابن قيس الرقيات

سقيا لحلوان ذى الكروم وما * صنف من تينه ومن عنبه
نخل مواقير بالفنى من البر * نى يهتز ثم فى سربه
أسود سكانه الحمام فما * ينتك غربانه على رطبه

ولما أطعم نخلها دخله عبد العزيز ومعه الجند فجعل يطوف فى غروسه ومساقيه فقال له يزيد بن عروة الجلى ألا قلت أيها الامير كما قال العبد الصالح ما شاء الله لا قوة الا بالله فقال له أذكرتنى شكرا وأمر أن يزاد فى عطائه عشرة دنانير

ترجمة عبد العزيز بن مروان الاموى

وعبد العزيز هذا هو ابن الخليفة مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى قدم الخليفة المذكور مصر وتغلب عليها فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأقام بها شهرين ثم قام عنها وترك عبد العزيز عاملا عليها فجعل اليه صلاتها وخراجها فقال عبد العزيز يا أمير المؤمنين كيف المقام ببلد ليس به أحد من بنى أبى فقال له مروان يا بنى عمهم باحسانك يكونوا كلهم بنى أبيك واجعل وجهك طلقا تصف لك مودتهم وأوقع الى كل رئيس منهم أنه خاصتك دون غيره يكن لك عينا على غيره وتنقاد قومه اليك وقد جعلت معك أخاك بشرا مؤنسا وجعلت لك موسى بن نصير وزيرا ومشيرا وما عليك يا بنى أن تكون أميرا باقصى الارض أليس ذلك أحسن من اغلاق بابك وخمولك فى منزلك وأوصاه عند مخرجه من مصر الى الشام فقال أوصيك بتقوى الله فى سر أمرك وعلانيته فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأوصيك أن لا تجعل لداعى الله عليك سبيلا فان المؤذن يدعو الى فريضة افترضها الله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وأوصيك أن لا تعد الناس موعدا الا أنفذته لهم

وان حملته على الاسنة وأوصيك أن لا تعجل فى شئ من أمر الحكم حتى تستشيرفان الله لو أغنى أحدا عن ذلك لأغنى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن ذلك بالوحى الذى يأتيه قال الله عز وجل وشاورهم فى الامر وكان خروج مروان من مصر لهلال رجب سنة خمس وستين وتوفى لهلال رمضان من تلك السنة وكانت مدة ولاية عبد العزيز ابنه على مصر عشرين سنة وبويع ابنه عبد الملك فأقر أخاه عبد العزيز ووفد على عبد الملك فى سنة سبع وستين وجعل على الحرس والخيل والاعوان جناب بن مرثد الرعينى ووفد مرة أخرى على أخيه عبد الملك فى سنة خمس وسبعين وهدم جامع الفسطاط كله وزاد فيه من جوانبه كلها فى سنة سبع وسبعين وأمر بضرب الدنانير المنقوشة وبنى أيضا بحلوان مقياسا للنيل صغير الذراع وقال ابن عفير كان لعبد العزيز ألف جفنة كل يوم تنصب حول داره ومائة جفنة يطاف بها على القبائل تحمل على العجل وتوفى ابنه الاصبغ بن عبد العزيز لتسع بقين من ربيع الآخر سنة ست وثمانين فرض عبد العزيز وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ست وثمانين فحمل فى النيل من حلوان الى الفسطاط فدفن بها وقال ابن أبى مليكة رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت يقول ألا ليتنى لم أكن شيئا مذكورا ألا ليتنى كنبات من الارض أو كراعى ابل فى طرف الحجاز ولما مات لم يوجد له مال ناض الا سبعة آلاف دينار وحلوان والقيسارية وثياب بعضها مرقوع وخيل ورقيق وكانت ولايته على مصر عشرين سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما ولم يلها فى الاسلام قبله أطول ولاية منه وكان بحلوان فى النيل معدية من صوان تعدى بالخيل تحمل فيها الناس وغيرهم من البر الشرقى بحلوان الى البر الغربى وهذا من الاسرار التى فى الخليقة فان جميع الاجسام المعدنية كالحديد والنحاس والفضة والرصاص والذهب والقصدير اذا عمل من شئ منها اناء يسع من الماء أكثر من وزنه فانه يعوم على وجه الماء ويحمل ما يمكنه ولا يغرق انتهى وقد بقيت حلوان بعد ذلك مدة راقية فى حلل الرفاهية وكان حولها كنائس ودير للنصارى وفى خطط المقريزى أيضا أن الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون لما قدم مصر سنة سبع عشرة ومائتين نزل الفسطاط وسخا وحلوان وقفط وكانت اقامته فى الجميع تسعة وأربعين يوما وكان دخوله مصر لعشر خلون من المحرم وكانت المدة بين قدومه اليها وابتداء عمارتها فى مدة عبد العزيز نحو مائة وسبع وعشرين سنة وفى كتاب تحفة الاحباب للسخاوى أن المأمون لما نزل الفسطاط كان يقيم بقبة الهواء وهى فى محل قلعة الجبل الآن وهى التى أنشأها الامير حاتم حاكم مصر من قبل الامين فى أيام ولايته وذلك فى جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومائة ولما جلس المأمون بهذه القبة نظر الى خراب مصر وتغير أحوالها وقال لعن الله فرعون حيث يقول أليس لى ملك مصر فلو رأى العراق وخصبها وكان بحضرته عالم مصر سعيد بن عفير فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا فان الله سبحانه وتعالى قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فما ظنك يا أمير المؤمنين بشئ دمره الله سبحانه وتعالى وهذا بقيته فاعجبه مقالته ووصل الى قنطمن صعيد مصر ورأى بها من العجائب ما بهره وفتح الاهرام بالجيزة وأمر ببناء مقياس بمصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا بصحيح فان الذى أنشأه المتوكل على الله أبو العباس جعفر بن المعتصم ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد سنة سبع وأربعين ومائتين ويحكى ان المأمون لما وصل الى مصر بلغه أن المعافريين وهم قبيلة من العرب نزلت بمصر لا يعرفون العدد ولا الكيل ولا الوزن وأنهم على هيئة البله لعزلتهم عن الناس وعدم اختلاطهم بهم فأرسل يقترض منهم ألف دينار فلما جاءهم الرسول قالوا والله لا نقدر على ألف دينار نحن ندفع ما نقدر عليه فجمعوا ألوفا كثيرة وقالوا للرسول قل له والله ما نقدر الا على هذا وما وصلت القدرة الى ألف دينار فلما جاء الرسول ومعه المال وأخبره بقصتهم وما جرى له معهم تعجب المأمون من ذلك ورد عليهم المال وقال والله ما قصدت الا ان اطلع على بلههم ولهم مقبرة بمصر تعرف بهم اه وقال المقريزى أيضا عند ذكره ماء قلعة الجبل لما كانت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحية حلوان الى الجبل الاحمر المطل على القاهرة يسوق الماء الى الميدان الذى عمله بالقلعة ويكون حفر الخليج فى الجبل فنزل لكشف ذلك ومعه المهندسون فجاء قياس الخليج طولا اثنين وأربعين ألف قصبة فمر الماء فيه من حلوان حتى يحاذى القلعة فاذا حاذاها بنى هنالك خبايا تحمل الماء الى القلعة ليصير الماء بها غزيرا كثيرا دائما صيفا وشتاء لا ينقطع ولا يتكلف لحمله ونقله ثم يمر من محاذاة القلعة حتى ينتهى الى الجبل الاحمر فيصب من أعلاه الى تلك الارض حتى تزرع وعندما

أراد الشروع في ذلك طلب الامير سيف الدين قطلو بك بن قراسنقر الجاشنكير أحد أمراء الطبلخاناه بدمشق بعد ما فرغ من بناء القناة وساق العين الى القدس فحضر ومعه الصناع الذين عملوا قناة عين بيت المقدس على خيل البريد الى قلعة الجبل فانزلوا ثم أقيمت لهم الجرايات والرواتب وتوجهوا الى حلوان ووزنوا مجرى النيل وعادوا الى السلطان وصوبوا رأيه فيما قصد والتزموا بعمله فقال كم تريدون قالوا ثمانين ألف دينار فقال ليس بكثير فقال كم تكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشر سنين فاستكثر طول المدة وصرف رأيه عن ذلك انتهى ومعنى قراسنقر كما قال كترمير عن بعض المؤرخين سنقر الاسود كما أن آق سنقر معناها سنقر الابيض ويقال أيضا سنقر الاشقر وهي ألقاب لبعض الامراء مأخوذة من اسم طير يستعمله ملوك المشرق في الصيد اسمه سنقر وجمعه سناقر وبعضهم يسميه شنقور بالشين المعجمة أو شنقار والتتار يسمونه شنكقور وتارة يقولون شنقار بضم الشين المعجمة وبالقاف أو شنغار بالغين المعجمة ويسمى في اللغة الفرنساوية جوفو قال القزويني وهذا الطير هو أمير الطيور وهو بقدر الشاهين ورجلاه أكثر لحما من رجلي الشاهين وساقه كساق الطفل ويوجد في بلاد التركستان وفي جبال قوقاز (بلاد الشركس) وفي بلاد الروسيا ويألف الجهات الباردة وهو أعظم الجوارح صيدا فاذا أرسل على جماعة من الطير فانه يرتفع فوقها في الجو ويحوم في علوه فيعمل دائرة بحيث يرجع الى نقطة ابتدائه فعند ذلك تجتمع جميع الطيور التي تحت هذه الدائرة فتسكون نحو المركز ولو بلغت ألفا ولا تستطيع واحدة منها الخروج عن الدائرة ثم ينزل عليها شيأ فشيأ فتنزل هي أيضا تحته شيأ فشيأ حتى تقع على الارض فيمسكها الصيادون وكانت ملوك المشرق تتهادى به ففي سنة ستمائة واثنتين وستين هجرية أرسل الامير شرل أخو ملك فرنسا من هدية بعثها الى السلطان بيبرس عدة سناقر شهب وفي سنة ستمائة وأربع وثمانين وصلت هدية الجنويين الى السلطان قلاوون ومنها ستة سناقر وكلب أبيض بقدر السبع وفي كتاب السلوك للمقريزي أن السلطان محمد بن قلاوون كان يحب الصيد ويجلب من جميع الجهات الصقور والسناقر والشواهين وغيرها من الجوارح وفشا ذلك في زمنه فكثرت السناقر حتى كان يجتمع عند الامير الواحد عشرة أو أكثر ولاعتنائه بالجوارح رتب لها خدما باقطاعات وافرة يقال لهم البازدارية والواحد بازدار ورتب لا كلها أيضا اللحم والحشيش والخضر والمامات وجد عنده من السناقر مائة وعشرون وكان أبوه قبله ليس عنده الا سنقر واحد وقال أبو الفداء المؤرخ في مصر ووصلت الى مدينة سرياقوس قابلني الامير سيف الدين شجري أمير شكار وأحضر لي سنقرا وأهدى الى السلطان محمد بن قلاوون هدية فيها عدة صقورة وعدة سناقر وفي سابع رمضان من سنة أربع وثمانين وستمائة حضرت رسل الافرنج بالهدايا بعضها من طرف الجنويين وبعضها من طرف لسكري وبعضها من طرف الامبراطور فهدية الجنويين كما قال النويري كانت وسقين من السمرسينا وستة سناقر وكلبا أبيض قدر السبع وهدية لسكري ويقال لسكريس كانت حملا من الاطلس وأربعة بسط وهدية الامبراطور كان يحملها اثنان وثلاثون رجلا أربعة عشر يحملون الفراء (الاكرالك) وخمسة يحملون الثياب المزركشة وثلاثة عشر يحملون ثياب الاطلس والبندق وفي غرة ذي الحجة من تلك السنة حضرت رسل صاحب اليمن بهدية فيها ثلاثة عشر خصيا وعشرة خيول وفيل وفرس البحر وثمانية خرفان يمانية وثمانية طيور ببغا وثلاث قطع من العنبر يحمل كل قطعة رجلان وجملة من رماح القنا وحمل سبعين جملا من البهارات ومائة قفص من الاقمشة ومائة طبق عليها أنواع الحبوب اليمانية الغالية وفي كتاب السلوك أيضا أن رسل خان كبشلك حضروا في سنة ست وثمانين وسبعمائة الى سلطان مصر بهدية فيها سبع سناقر وفي سنة خمس وثمانمائة أرسل تيمورلنك الى سلطان مصر هدية من ضمنها فيل وأنصر (غير صغير) وشاهين وصقر وسنقر وقال بعض مؤرخي الافرنج ان العادة في الازمان السالفة ان الروسيين والتتار سكان بلاد القرم كانوا يرسلون كل سنة الى سلطان المسلمين سنقرا من بياض بعد معلوم من ألماس انتهى مترجما من كتاب كترمير وتكلم أيضا على معنى الطبلخاناه فقال الطبلخاناه اسم لعدة من الدفوف والكوسات وغيرها من آلات الموسيقى تجمع وتضرب في ساعات معلومة من اليوم على باب السلطان وأبواب أكابر الامراء وسماها أبو المحاسن الدبادب وقال خليل الظاهري الطبلخاناه التي تضرب على باب السلطان كانت تحمل على الجمال وتتركب من أربعين حملا من الكوسات وأربعة من الطبول الدهول وأربعة

من أمير وعشرين نفيرا وعليها رئيس يسمى المهتار تحت ادارته جماعة وقال أبو المحاسن ان الطبلخاناه لا تضرب على باب كل أمير بل على أبواب الامراء الكبار الذين يعطيهم السلطان تلك المزية ويقال لهم امراء الطبلخاناه وقال أيضا هو والمقريزى فى كتاب السلوك انها كانت تضرب على باب الامير سيف الدين بهادرآس فى سنة سبعمائة وثلاثين ثلاث مرات كل يوم وقال جمال الدين بن واصل كان مع أبى العباس طبول عظام مجلدة بجلود البقر من طبول الخلافة يضرب بها ضربا شديدا مزعجا وقال خليل الظاهرى كان عدة الامراء الذين تضرب الطبلخاناه على أبوابهم ثلاثين أميرا وفى كتاب الانشاء أمراء الطبلخاناه هم كل أمير يكون تحت إمرته أربعون فارسا فا كثر وقد بطل ذلك فى القرن التاسع الا عند توجه أحد الامراء لامر مهم مثل الكشف على القناطر وجمع المحصولات فتضرب له عند سفره وفيه أيضا ان أمراء الطبلخاناه كانوا أربعة وعشرين كل منهم يحكم على مائة مملوك وألف عسكرى فلذا يقال أمير مائة ومقدم ألف فكان يضرب على باب أحدهم ثمانية أحمال طبلان من الدهول ومزماران وأربعة أنفرة وقال أبو المحاسن كانت تضرب الطبلخاناه أيضا على باب المقدم ويقال له مقدم الطبلخاناه وفى مسالك الابصار انه كان يحصل من اقطاع أمير الطبلخاناه كل سنة ثلاثون ألف دينار وفى كتاب السلوك ان الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ارتقى الى درجة الوزارة سنة احدى وستين وثمانمائة فكانت له مع نظر الخاص وامارة تقدمة الالف وجعلت له مزية ضرب الطبلخاناه على بابه بعد غروب الشمس كما كان ذلك قبله لامراء الترك وكان من المتعممين ولم يبلغ هذه الدرجة قبله أحد من الكتاب وفى ابن اياس ان دق الطبول على أبواب الامراء قد انقطع من وقت دخول السلطان سليم اهـ كثيرو ومن حوادث هذه المدينة ما نقله أيضا عن النويرى فى حوادث سنة سبع وستين وسبعمائة ان رجلا من أقباط مصر كان كاتبا فى صناعة إنشاء المراكب فترهب وأقام فى جبل حلوان فوجد فى مغارة هنالك كنزا يقال انه من خبايا الحاكم بأمر الله العبيدى فجعل يتصدق منه على جميع فقراء مصر وبلغ خبره السلطان فاحضره وطلب منه احضار الكنز فأبى وقال للملك انه آيل اليك جميعه لانى أتصدق به على الناس وهم يدفعونه فيما عليهم لجانب الديوان فخلى سبيله بعد شناعة وترج وفى تلك المدة كان قد رتبت على النصارى مغارم كثيرة فذهب ذلك الراهب الى مأمور التحصيل وكان يسمى مشد المستخرج وصار يدفع عن النصارى واليهود ما عليهم من الغرامات ويدخل الحبوس ويسدد الديون واشتهر أمره وظهر ظهورا عظيما ومضى الى الصعيد ففعل مثل ذلك ثم انتقل الى الاسكندرية وأوسع فى ذلك فأفتى العلماء بقتله خوف الفتنة ووافق ذلك رأى السلطان بيبرس فاحضره بين يديه وألزمه أن يدله على الكنز وأن يخبره عن أصله وكيفية عثوره عليه فأبى فأمر بتعذيبه حتى مات فأخذت رمته من القلعة ورميت على باب القرافة ويقال ان ما صرفه على الفقراء والمدينين ودخل خزينة الديوان وصار تحت أيدى الصيارفة بلغ ستمائة ألف دينار على مقتضى الدفاتر غير ما كان يعطيه سرا وربما كان أكثر ونقل كترميرأيضا جملة مما يتعلق بكلمة مشد ومثلها كلمة شاد فقال انها تستعمل بمعنى مفتش وبمعنى ملاحظ ونحو ذلك فيقال شاد الشرابخاناه وقرره شادا على العمارة وولى فى بندر كذا شادا ويقال شاد الدواوين وشاد القصر وشاد المراكب وكذلك مشد واسم الوظيفة شادية ويقال لها أيضا شد فيقال شادية جدة وشد جدة وشادية البيمارستان وشد الدواوين ويقال ولى السلطان فلانا فى الشد وكان فلان يتولى شد صناعة الانشاء (التحريرات) بمصر وولى أيضا شد البلاد وتدخل كما فى كتاب الانشاء فى جملة مصالح فيقال شد الشرابخاناه كما مر وهو فى رتبة المقدم وله التفتيش على ما يدخل فى شرابخاناة السلطان من المأكولات والمشروبات فيلاحظ الاطعمة التى تقدم للسلطان حتى لا يتمكن أحد من غشها وتحت ادارته الحكماء والكحالون والجراحية ويعود عليهم من الوزير فوائد وعطايا كثيرة ومن ذلك أيضا شاد الزردخاناه وهو مفتش الترسانة وخزانة السلاح وله النظر على آلة الحرب ويشافه السلطان فيما يلزم لذلك ويجلب من مصر والشام ما يحتاج اليه ويحضر صناعة النفط والبارود ويفتش على صناع الدروع ولامات الحرب وله كاتب للداخل والخارج ومن ذلك شاد الدواوين وهو ملاحظ أقلام المصالح وقد يعين فى تحصيل الايراد وتارة يرتب من غير أن يخدم وهو أمير عشرة ومن ذلك شاد العمائر وهو مفتش العمارات والمبانى فيلاحظ ما يأمر السلطان ببنائه وقد يلحق به أمير لترميم ما يخشى سقوطه وتارة يسمى ناظر العمارة وتحت ادارته

المعمارجية وطوائف النحاتين والبنائين ونحو ذلك ومن ذلك أيضا شاد الحوش وهو مأمور بمرمة ما يخشى سقوطه من خصوص مبانى قلعة الجبل وعليه ملاحظة نظافة الطرق ومجارى المياه ويطلب من الوزير ما يلزم لذلك ومن ذلك شاد الخاص وهو الملاحظ لاملاك الملك ويكون مع ناظر الخاص فى قبض الايراد وبيع ما يلزم بيعه وشراء ما يلزم شراؤه وأما كلمة شداد فلها معنى غير ذلك وتطلق الآن على السائس (خادم الركوبة) ويسمى ركابيا والجماعة ركابية وعلى خادم الاصطبل ففى خطط المقريزى فى اصطبل الطارمة لكل واحد من الخيل شداد برسم تسييرها وفى تاريخ أبى المحاسن تعرض الخيول بأيدى شداديها وأما ناظر الاصطبلات فيسمى أميراخور وهى كلمة فارسية مركبة من امير وهو معلوم وأخور ومعناه المدود وهو غير السلاخور المنوط به مؤنة الخيول وأصله سراخور ومعنى سر رئيس غيرت راؤه الى اللام وللاميراخور التكلم على خدمة الاصطبلات والمناخات وله رفيق من المتعممين وقد يكون الاميراخور متعددا ويقال لهم الاميراخورية فمنهم أميراخور المهارة وأميراخور الجشار وهو على الجمال وأميراخور السواقى وهو على البقر وللجميع رئيس تحت ادارته أتباع من الاوجاقية والمهاترة والركبدارية والشحن (الخفراء) والهجانة والسيراوانية والغلمان والسواس وله النظر على العليق والعلوفات والاتبان والتشاهير (طقومة الخيل) يقال اهداه فرسا بتشاهيره ومرواته والمروات صفائح من الذهب أو الفضة يزين بها طقومة الخيل وكذا له النظر فى طقومة البغال والهجان وعلى البياطرة والسقائين ويسمى أميراخور الكبير والجشار هو الاصطبل ويقال جشير أيضا وجمعها جشارات وجشائر يقال استدعى من جشاراته كذا كذا فرسا ويقال خيول الجشارات وتطلق على نفس الخيل فيقال خرج على جشير العدو فاستاقها ونهب جشير الملك وأما البابى فهو الخادم يقال عنده عدد من البابية المعدين لغسل الثياب وصقلها وأرذل الطوائف من الفراشين والبابية وقد يكتب بابابالالف فيقال يخرج وحده من غير بابا ولا مملوك اه وانما أطلنا الكلام فى ذلك لما فيه من الفائدة (ولنرجع) الى موضوعنا من الكلام على ما يتعلق بحلوان فنقول اعلم أن هذه المدينة قد أخذت فى التقهقر بعد زوال ملك الامويين وتضعضع أمرها شيأ فشيأ حتى كانت الفتن فى القرن الحادى عشر فتخربت بالكلية وفى تاريخ الجبرتى ان ابراهيم بيك الملقب بشيخ البلد قد أحرقها فى سنة مائتين وألف ثم لما جاءت العائلة المحمدية هبت عليها نسمات العمارية وعاد اليها شرخ الشباب كغيرها من بلاد القطر وفى زمن المرحوم عباس باشا فى سنة ألف ومائتين وست وستين هجرية عثر فى شرقيها على عين الماء المعدنية وأول من نبه على منافعها الحاذق الماهر جستنيل بيك الاجزائى وبالامتحانات والتجاريب التى أجراها هو وكثير من الحكماء علم ان مياه هذه العين نافعة فى علاج جميع الامراض المحتاجة الى التراكيب الكبريتية خصوصا الامراض الجلدية والحدارية والنزل والماء النابع منها فى غاية النقاء لا لون له كبريتى الرائحة مالح الطعم وحرارته حين ينبع تسع وعشرون درجة مئينية وحرارة الهواء خمس وعشرون درجة كذلك وقد رام المرحوم عباس باشا ان يبنى بها حماما فلم يتم له مراده وفى زمن الخديو اسمعيل باشا بنيت حمامات لطوائف الخلق ليكون للفقراء والاغنياء حظ من هذا الخير الجزيل وبنى حولها أماكن للمترددين اليها للاستحمام والمعالجة وترتب لها حكيم وخدمة لمباشرة المرضى ومعالجتهم على حسب أحوالهم وترتب لها أيضا وابورات توصل اليها من يقصدها والآن عملت لها سكة حديد توصل اليها لزيادة السهولة وعملت طرق معتدلة من البحر الى الحمامات المذكورة وحفت بالاشجار من الجانبين وبهذه الوسائط هرعت اليها الناس من الملل المختلفة فيوجد هنالك كل يوم عدد وافر من الناس جميعهم يثنى على الحضرة الخديوية لهذا الخير العميم وقد رتب لها فى سنة ألف وثمانمائة واحدى وسبعين ميلادية الحكيم راير للنظر فى أمراض الواردين عليها وبما حصل فيها من الاصلاحات والاعمال الخيرية بلغ الآن ما ينبع من العين فى مدة أربع وعشرين ساعة أربعمائة متر مكعب بعد ان كان فى سنة ألف وثمانمائة وستين يبلغ أربعة أمتار وثلثا تقريبا وينابيع ذلك الماء واقعة على بعد أربعة كيلومترات من شاطئ النيل وارتفاع أرضها عن الارض المزروعة سبعة وعشرون مترا وارتفاعها عن البحر الابيض المتوسط سبعة وخمسون مترا وهو ارتفاع أرض محطة السكة هنالك وعدد الينابيع التى استكشفت واستعملت الآن عشرة والحمامات المعدة للاستحمام مركبة من أربع وعشرين خلوة مشيدة على الينبوعين الكبيرين الواقعين فى الجهة

الجنوبية

الجنوبية والماء وارد اليهما من خمسة ينابيع أصلية تكاد تكون موضوعة على خط واحد مستقيم وقد وجد حكماء الفرنج لماء هذه الينابيع شبها بماء حمامات مدينة اكس لشبيل من مملكة فرانسا وقد حلله اجستنيل بيك فرأى ان المتر الواحد منه يحتوى على المقادير المبينة بهذا من الغازات

٠٫٠٤٤ حمض الكبريت ادريك

٠٫١٢٠ حمض الكربونيك

ولم يمكن تعيين كمية الأزوت بالضبط وأما ما وجد فيه من المواد الجامدة فهو

٠٫١٨٨ كلورور الكالسيوم

١٫٨١٢ كلورور المانيزيوم

٣٫٢٤٠ كلورور الصوديوم

٠٫٥٦٠ كربونات الجير

ويوجد فى هذا الماء زيادة على ما ذكر قليل جدا من املاح الحديد ومن حمض الكربونيك وقال علماء الطب ان هذا الماء مسهل واستعماله جيد لاصحاب أمراض الجهاز الهضمى كالنزلات المعدية والمعوية والاسهال المستمر وتكوين الارياح فى البطن وفى ضعف الهضم وامراض المسالك البولية كالنزلات المزمنة وفى امراض الكبد كاحتقانه والتهابه المزمن وحالته الشحمية وضخامته وامراض الطحال واحتقانات المخ وفى الامراض الناتجة عن تغير فى التغذية كالسمن المفرط وداء النقرس والبول السكرى وداء السدد وبعض امراض عصبية وامراض القلب وقد كان ظهور هذه الينابيع الكبريتية والمعدنية الحمية من أجزل نعم الله سبحانه وتعالى على قطرنا كما أنعم على غيرنا من سكان قارة (أوروبا) وكان سببا فى اتساع ثروتها وغناها لحسن تدابيرهم فى اجتناء فوائدها خصوصا لما ثبت انها جيدة النفع فى الامراض المتسلط اغلبها على سكان القطر وانها قديمة الاستعمال لما ظهر عند حفر أساسات الحمامات التى أنشئت عليها من آثار الحمامات والابنية القديمة المبنية بالخزف والاحجار التى كانت غالبا من عبد العزيز بن مروان وقطع من أعمدة ومنارات منقوش عليها بالكتابة العربية ودراهم اسلامية وأحجار على هيئة المدى والرماح والقسى مما كان يستعمل فى الحروب اذ ذاك وآثار أخر مثل قطع خشب متحجرة تدل على وجود غابة تحجرت فساعدت الحكومة السنية اذ ذاك على تسهيل الوصول اليها والانتفاع بها فتقرر أن يبتدأ بوضع محال من الخشب مؤقتة الى بناء حمامات مستعدة ومعدة للمرضى فوفد على تلك الجهة بعض المصابين من أهالى مصر والاسكندرية وحصل لهم النجاح وفى شوال سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين توجه لمشاهدة هذه الينابيع صاحب الفخامة الخديوى السابق اسمعيل باشا وسر بما رأى من نفعها وصدر أمر بعمل رسم للمدينة وأن يتجدد بها من العمارات الاولى ما لا يستغنى عنه مثل وضع مجار لتوصيل ماء النيل للحمامات وانشاء طريق طوله ٤١٠٠ متر يبتدئ من شاطئ النيل الى حلوان وطريق آخر طوله ١٣٠٠ متر يمتد من الجنوب للشمال وفتح قناة تحت الارض طولها ٢٤٠٠ متر لتصريف الماء الزائد عن الحاجة ورفع الاوساخ والاقذار وانشاء خان كبير للمسافرين (وهو الاوتيل) ودار صغيرة للمرضى وأجزاخانة فيها ما يلزم من الادوية وحوض كبير يسع خمسة آلاف متر مكعب من الماء لاستحمام الفقراء وقد جعل حمامها مشتملا على مستحمات متنوعة فمنها ما لا يستحم به الا شخص واحد ومنها ما يستحم به أكثر على حسب درجات الناس وكيفية الاستحمام بها مختلفة بحسب ما يراه الحكيم لانواع الامراض فمنها ما هو كالمعتاد ومنها ما يكون بصب الماء على المريض بقوة مخصوصة من ارتفاع مخصوص على قدر مخصوص وقد أنشئت هناك لوكاندة يجد فيها المريض ما يلزم له بحسب حاله فاذا أقام فى أودة وحده يلزمه كل يوم جنيه انكليزى فى نظير أكله وسكنه واستحمامه وتداويه فان أقام مع غيره فى أودة لزمه كل يوم خمسة عشر فرنكا فان كانت مؤنته على نفسه لزمه كل يوم عشرة فرنكات والطفل الذى بلغ سنه خمس عشرة سنة يلزمه نصف ما على الكبير وأما الصغير الذى لم يبلغ سنه عشر سنين فانه يعالج بلا مقابل وكذلك الفقراء لكن بشرط أن يأتوا بشهادة من حكام جهاتهم انهم فقراء والعادة ان

المقرر يدفع كل أسبوع وأما الآلات الفرش والغطاء فيأتى بها المريض من عند نفسه على حسب حاله وقد بنى بها حمام بديع لخصوص العائلة الخديوية حيطانه بالقيشانى النفيس ولم تزل بها العمائر والاصلاحات ولزيادة التسهيل على مريد الوصول اليها أنشأ الخديوى اسمعيل باشا سكة حديد من القاهرة اليها وجرى عليها الوابور فى سنة أربع وتسعين فكثر الواردون عليها لقاصدها من أهل القاهرة يركب الوابور من محطة ميدان محمد على بقره ميدان تجاه مصطبة المحمل فيمر على مقابر المماليك وفى شرقى ضريح الامام الشافعى الى البساتين ثم الى محطة طرا ويرى عن يمينه مبانى العسكرية التى أنشأها الخديوى اسمعيل باشا ثم يرى سلاسل الجبل والمحاجر التى كان المصريون يأخذون منها البناء الاهرام ثم فى وسط مقابر قدماء المصريين وقبور الذين كانوا ينحتون الحجارة وأجسامهم فى توابيت من الحجر ثم يصل الى محطة المعصرة ثم الى محطة حلوان وهذه السكة تارة تكون فى الجبل وتارة تكون بأرض المزارع قريبة من النيل أو بعيدة عنه وميلها ستة مللمتر وقررت الحكومة أن تعطى أراضى هذه الجهات مجانا لمن يرغب بعقد مخصوص فيه مواعيد البناء والشروع فيه وأن يكون شاغلا الخمس من الارض وفرضت على كل ٥٠٠ متر مما قدره جنيه واحد فابتدأ بعض الناس فى التوجه اليها وطلبوا بعض أراضى يبنون بها منازل على الشروط التى نوهنا بها وشرعوا فى بناء المنازل قليلا قليلا بقية تلك السنة والتى بعدها ثم استهلت سنة ست وتسعين ومائتين وألف وهى التى بشرناها لاهلها بالاسعاد وبلوغ المراد ورفاهية البلاد والعباد بارتقاء مولانا وسيدنا الجناب الافخم ولى النعم خديوى مصر أفندينا (محمد توفيق باشا) المعظم على أريكة الخديوية المصرية واستقراره فى ذروة عزه واستقلاله بأمر ملكه وقد أخذ أدام الله دولته ومكن صولته فى تشييد أركان العمران ماديا ومعنويا ووجه انظار عنايته العلية الى ترقى عمارية هذا القطر السعيد ومنحه من التفاته الكريم ما جعله يختال كل يوم فى برد من النعمة جديد وأظل الرعية تحت جناح أمنه وعمهم بطالع سعده ويمنه وأظهر من الاعمال الجليلة والافكار الجميلة ما تتحلى به صحائف تاريخ مصر وتفتخر بذكر مزاياه أبناء هذا العصر مما هو غنى عن الشرح والبيان وشهد به لسان العيان لكل انسان وقد كان لمدينة حلوان من ذلك نصيب وافر جعلها على أبدع ما يكون من الانتظام والاتقان من تشييد الابنية وتكثير العمران حتى أصبحت للاعتناء بها من أبهج المدن التى تحدث عنها رواة الاخبار وكانت دليلا قويا على مزيد اعتناء جنابه العالى بعمارة البلاد كما جبل عليه طبعه المنيف وفكره الشريف حتى ان من قارن بعين النظر بين ما كانت عليه حالتها من بضع سنين وبين ما صارت اليه حالتها الآن من حسن الانتظام علم انها عمرت بعد الاندثار وحييت بعد الدمار وذلك انه لغاية هذه السنة الموافقة لسنة ١٨٧٩ افرنكية كانت المدينة تابعة لدوائر العائلة الخديوية وكانت المنازل المشيدة بها احدا وستين منزلا منها خمسة وعشرون محلا فى سنة ٧٨ منها محلات وأماكن الميرى واثنا عشر محلا فى سنة ٧٩ فلما استهلت سنة ١٨٨٠ افرنكية وانتظمت الادارات والمصالح بعناية الجناب الخديوى صارت أشغال المدينة تابعة لنظارة الاشغال لاستكمال انتظام أعمال التنظيم بها ثم أخذت الناس فى كثرة التردد فشاهدوا من جودة الهواء بسبب ارتفاع أرضها عما يجاورها من الشمال والجنوب والغرب ما لا يوصف حسن تأثيره فى الابدان بالصحة التامة والعافية العامة وانها من المدائن التى تؤثر على غيرها بالسكنى وقد حصل من توجه أنظاره السامية اليها انه فى سنة ١٨٨٠ افرنكية كمل فيها ثمانية منازل وأسس فيها المرحوم شاهين باشا مسجدا وفى سنة ١٨٨١ استجد ستة منازل وفى سنة ١٨٨٢ اثنا عشر منزلا وفى سنة ١٨٨٣ تسعة منازل وفى سنة ١٨٨٥ شيدت السراية العامرة الخديوية على عشرين ألف متر مسطح فى الجهة البحرية للمدينة منها ١٠٠٠٠ متر للسكن الخصوصى و١٠٠٠٠ متر لعيته السنية وحاشيته الملوكية فجاءت على أبهج ما يكون من الوضع ونالت بها حلوان مزيد السعد والنفع وقد جعل لتنويرها بالغاز وابورا مخصوصا استنارت به داخلا وخارجا وكثرت رغبة الناس فى انشاء المساكن حتى بلغ ما انتهى سنته ثلاثة عشر منزلا وفى اكتوبر سنة ٨٨٦ شرفها ركابه العالى فاجتمع لها السعد والمجد ونالت من شرف هذا الالتفات ما لا يدخل تفصيله تحت حصر ولا عد وكل

في تلك السنة بناسبعة منازل وفي سنة ٨٨٧ احد عشر منزلا كل ذلك غير الرخص التي أعطيت بناء على الطلبات المقدمة وأصحابها لم يتمموا البناء وهم أكثر من ستين طلبا لا يقل الطلب الواحد عن ألفين وخمسمائة متر بل غالب الطلبات يشتمل على ما فوق هذا المقدار ومن الموازنة بين عدد مبانيها في سنة ١٨٨٢ وهذه السنة سنة ١٨٨٧ يؤخذ أكبر برهان على تقدمها السريع في العمار فقد صار الآن بها مائة وخمسون بيتا ولو حصلت المقارنة بين ما تجدد من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ وبين ما تجدد من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٨٧ لظهر أن المتجدد في السنين الاخيرة خمسة أضعاف المتجدد في السنين الاول فانه تجدد فيها في المدة الاولى ثمانية وعشرون بيتا والباقي تجدد في الخمس سنوات الاخيرة ومما يستحق النظر أن الجهة الشرقية التي على جانب السكة الحديد وصلت من كمال البناء في كل الفضاء الدرجة لم يبق فيها موضع خال من العمار وقد توجهت انظار الطالبين الى الجهة الغربية لتكملة عمارها كما حصل في سابقتها ولم يبق منها الا قطع قليلة وستتم بتمامها حينئذ خريطة البلد التي كان صار رسمها ويقتضي الحال لتوسيعها بالنسبة لما هو مشاهد من كثرة اقبال العالم وقد تباشر الناس وتحققوا بأن هذه المدينة ستباهي أشهر المدن في عهد يسير وان صيتها استشهر ومنزلتها استعلا ومن توجه عناية الجناب العالي الى تسهيل مدارك الوصول لكل مأمول فانه أصدر أمره الكريم بتعديل شروط الاعطاء القديمة وجعلت فيها من التيسيرات والتسهيلات ما يسهل به البناء لكل طالب ومن أعظم عنايته أيضا زيارته هذه المدينة وتشريفها بركابه الكريم في كل شهر مرتين فضلا عما هو متوجه اليه فكره الشريف من تجميل هذه البلدة وتحسينها وظهرت مباديه من صدور الامر بامتداد طريق للنزهة بين الحمامات والنيل بعدة الفين وخمسمائة متر طولا وثمانية أمتار عرضا ويزرع على جانبيه خمسمائة شجرة وفي ذلك من المنافع ما لا يخفى خصوصا الضعفاء البنية بعد استعمالهم مياه الحمامات كما ان ذلك جار بالبلاد الاجنبية وتعيين الموسيقى الخديوية للتوجه كل يوم جمعة لتطرب بألحانها الجميلة سكان تلك البلدة والواردين اليها في الحديقة المجاورة للحمام المتقدم ذكرها فكان لهذا الامر عند الناس أحسن وقع ومراعاة حسن الانتظام في تعيين مواقيت الوابورات في الذهاب والاياب بحسب ما يناسب سكان المحروسة وحلوان دفعات متعددة تبلغ في اليوم والليلة اثنتي عشرة مرة بحيث اصبحت كأنها قطعة من المحروسة لسهولة المواصلة بينهما ولما كانت عمارية البلاد من أجل مآثر الملوك التي تخلد لهم حسن الذكر وجليل الحمد على مدى الدهور وتوالي العصور اذ ليس من نعمة تضاهي نعمة العمار الذي أخذ بناصره جناب خديوينا الاكرم وعزيزنا الافخم وقد رأينا ان اليراع يكل عن حصرها واللسان يقصر عن حمدها وشكرها فان نعمه لا تجازى واحسانه لا يوازى عدلنا عن باب الوصف والثناء الى باب الطلب والدعاء فنقول اللهم أدم جنابه العالي مصدرا لغرر الفضائل ومنبعا لجيل المآثر مظفر الالوية والاعلام ممدود الظلال على الخاص والعام بالغا أبعد مرامي المرام بداني العزيمة والاهتمام مستوليا على ما تخطبه عزمته وتمتطيه همته النصرة تخدمه والدهر برأمه والفتوح تصافحه والمناجح تغاديه وتراوحه لا زال نجمه صاعدا وزمانه مسعدا ومساعدا ولا زالت أنجاله الكرام وأشباله الفخام غرة في جبين الليالي والايام ملحوظة بعين عناية مولانا الملك العلام ثم ان أكثر أهالي حلوان الآن كأهالي المعصرة يتجرون في البلاط والجبس وعادة التجارين أن يقطعوا من الجبل مكعبات ضلعها تارة نصف متر وتارة ثلاثة أرباع متر ثم ينشرون ذلك بمناشير الفولاذ فيجعلونه بلاطا مستطيلا أو مربعا وبلاطها أقل جودة من بلاط المعصرة ووزن المتر المكعب منه ألف وستمائة كيلو ويتشرب من الماء خمس زنته ولا يوجد البلاط عادة الا في الطبقات البعيدة عن سطح الارض من خمسة عشر مترا الى عشرين وفي استخراجه يصنعون آبارا رأسية ويقطعون الحجر في أسفلها من دهاليز يحفرونها فيها وأبنية البلد من الدبش والطوب المحرق وفيها قليل من الغرف وبها جامع بناء عمدتها المرحوم سالم حماد ونخلها كثير وأطيانها جيدة يزرع فيها أنواع المزروعات حتى القرطم والدخان والقثاء (فائدة) القزويني المار ذكره وكما قال أبو المحاسن في كتاب المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافى زكريا بن محمود القاضى جمال الدين أبو يحيى الانصارى القزوينى قاضى واسط والحلة أيام الخليفة وكان اماما عالما فقيها وله التصانيف المفيدة من ذلك كتاب عجائب المخلوقات مات فى يوم سابع المحرم سنة اثنتين وثمانين وستمائة وحقق العالم دساسى أن قوله ابن محمود صوابه زكريا بن محمد بن محمود وذكر العالم هربلوأن له كتابا يسمى آثار البلاد وأخبار العباد وهو عبارة عن جغرافية تاريخية منقسمة الى سبعة أقاليم وهو مرتب على حروف المعجم وكتابا آخر يسمى الارشاد فى أخبار قزوين وقد وجد دساسى نسخة من عجائب البلدان على هامشها ان المترجم تلميذ أثير الدين الابهرى والابهرى كان معاصرا لركن الدين العمادى وزين الدين الكشى وان أثير الدين هو مفضل الابهرى بن عمر كان فى زمن تكش سلطان خوارزم المتوفى سنة خمسمائة وسبع وتسعين وأما هربلو المذكور ويسمى برتلى فهو عالم فرنساوى ولد بباريس سنة ألف وستمائة وخمس وعشرين ومات سنة ستمائة وخمس وتسعين وكان عالما بالعربية والعبرانية والسريانية والفارسية وسافر الى ايطاليا للبحث عن الكتب العربية وأقام كثيرا فى مدينة فلورانسا ثم رجع وجعل مترجم اللغات المشرقية ثم تعين لتدريسها وألف قاموسا عاما مشتملا على كل ما يتعلق ببلاد المشرق اه ‹الحواتكة› قرية كبيرة من مديرية اسيوط بقسم منفلوط على الشاطئ الغربى للنيل فى شرقى الابراهيمية فى جنوب منفلوط بأقل من ساعة وأبنيتها من أحسن أبنية الارياف وفيها قصور مشيدة بشبابيك الزجاج والحديد لاولاد أبى محفوظ وبها مساجد جامعة ومساجد غير جامعة ومعمل دجاج ونخيل وأشجار وجنات وأطيانها جيدة المحصول ويزرع فى جزيرتها الدخان البلدى والسلجم والبصل والمقاثئ خصوصا الحرش الكبيرة وتكسب أهلها من الزرع ومنهم حاكة ينسجون الصوف وأولاد أبى محفوظ عائلة مشهورة من أجيال ولهم أملاك كثيرة ويزرعون الالوف من الاطيان الخصبة وأهل القرية فى قبضتهم حتى يقال انه اذا مات من تلك العائلة أحد تحزن عليه أهل القرية جميعا ولا يبيت من رجالهم أحد فى داخل منزله ولا يتزوج أحد ولا يختتن ولا يضرب بها دف ولا معزف واذا ظهر بامرأة حمل فى تلك السنة فلابد من أذية زوجها وأذيتها ‹الحوش› قرية من مديرية البحيرة بقسم الحاجر واقعة بحاجر الجبل الغربى على مسافة أربعة آلاف متر وترعة الحاجر تمر بينها وبين الجبل ولاصقها قرية الموطة وفى غربيها نحو خمس قباب تسمى الدمينات وأكثر أهلها مسلمون وأكثر منازلها على دور واحد وزمام أطيانها ستمائة فدان وينسج فيها الاحرمة الصوف وملابس أهلها كملابس العرب من ثوب أبيض وحرام وعرقية وطربوش من غير عمامة ولا يتعمم الا أكابرهم وقبل عمل ترعة الحاجر كان أغلب زرعها صنف الشعير ولما حفرت الترعة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف تمكن أهلها من زرع أغلب أصناف الحبوب والمقاثئ والبطيخ والشمام ويزرعون قليلا من القطن وفى شرقيها مصرف يوصل الى عزافة الكوم الاخضر ثم يصب فى ترعة الشر يشرة ثم فى بحيرة مريوط وبالقرية المذكورة يوجد الجبس وكان أهلها لا يعرفون الطواحين الى أن تجدد عندهم أبعاد لبعض الامراء مثل محمد بك توفيق وطالب أغا فدثت بها سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وحدثت بها أيضا خمارة وفى بعض الاحيان يقيم بها عساكر الباش بزوك لمنع الواردين من جهة الغرب عند ظهور أمراض وبائية بالمغرب وعمدتها محمد أبو قريطم كان حاكم خط الحاجر سنة تسعين ومائتين وألف ويقال له حوش عيسى بالاضافة الى اسم أمير ظهر منها كما ذكر ذلك صاحب الدرر المنظمة وقال فى ترجمته هو الامير عيسى بن اسمعيل بن عامر أخو جويلى بن سليمن بن عيسى بن عطية بن شبيب أمير اللواء وشيخ عرب بنى عونة بالبحيرة ذو الشهرة والرياسة فى قومه قال وقد أخبرنى من أثق به من مشايخ البحيرة لما عقدت عقد العزم الى صوبها وتوجهت اليها فى عام خمس وستين وتسعمائة ان أصل بنى عونة من المغرب وردوا الى اقليم البحيرة بجموعهم ثم ورد عليهم قوم من لواتة ومزاتة من أهل المغرب أيضا وهم أصول بنى بغداد مشايخ عرب المنوفية فكانت لواتة ومزاتة خبشا الجيزة وربما استعانوا ببنى عونة فى مآربهم واستهانوا بهم فى مطالبهم فاتفق انقطاع جسر فى زمن النيل فاستعملوهم فى سده وأجروهم على سوء جوارهم فى هزل الامر وجده فعمدت امرأة من نسا بنى عونة الى أثوابها فرمت بها بين اترابها وكشفت عن فرجها بين

ترجمة الامير عيسى شيخ عرب بنى عونة

ذويها عند نقل ترابها وبينما هي في عملها حاسرة عاملة بما أمرت به في كل كرة خاسرة اذ وافى رجل من لواتة فحين وقع بصرها عليه سترت فرجها وأظهرت الحياء بين يديه فكان من كلام قومها اذ أكثروا من لومها قد بدا منك ما رأينا وكثر من فعلك اعجابنا كيف هتكت سترك بيننا ومزقت الجلباب ولما جاء هذا اللواتي بادرت الى لبس الثياب فاجابتهم بكلام ازعجهم وأذاقهم طعم الهوان ولواعج المنون انما كشفت فرجي بينكم لانكم نساء مثلي ولا تستحي المرأة من مثلها وهؤلاء رجال فلذلك سدلت أثوابي وازرت حجابي فثار كبير قومها وقد تأثر من توبيخها ولومها وعطف بمن معه على لواتة وهزمة أنفا من الضيم واقشعوا سحابة هوانهم والغيم وشدوا عليهم قتلا وحربا ومحوهم طعنا وضربا فطردوهم من جوارهم الى أسفل منهم وكان شعاره عند اشتعال الحرب واشتغالهم بالطعن والضرب عونة يارجال فلذلك سميت القبيلة بذلك نسبة لى كلمة تلك قال ومن حينئذ تمكنوا وانفردوا بالاقليم لكن على غير طمأنينة ممن يرد عليهم من طوائف العرب للغارة كما هو شأن عرب البادية ويذكران بني عونة كانوا اذذاك طوائف وعلى كل طائفة شيخ متميز بينهم فكانوا يزرعون طين السلطان ويوردون الخراج أقساما بحسب طوائفهم الى ان كان زمن جو يلي بن سليمن أخي عامر جد صاحب هذه الترجمة فظهر له من بينهم خبر وخبرة بالنسبة لمن تقدمه من مجموع شيوخهم وانفرد بالشياخة على جمعهم وكانت له وقائع وحروب مع امراء السلطنة في الدولة الجركسية أربى فيها على عقل وافر شكرت به سيرته وحسنت أفعاله وطريقته فاستمر منفردا بالتقدم ثم لما ولي الامير اسمعيل بن عامر أربى على جو يلي في الشياخة على قومه وتميز بدويرة ذات غرفة وساحة لمجتمعهم بناها ليكون شهيرا بينا تهابين بيوت الشعاب ومضارب الاطناب وأثر بعض الآثار الحسنة وتماذكره بين قومه بالسيرة المستحسنة ومن شعائر شياختهم لبس الشاش واسبال لثامين وستر عنقه بهما وما فضل يسدل على أحد الكتفين واسبال الاحرمة الصوف فوق العمامة والثياب وملازمتهم لذلك الشعار عند اظهار الانتساب ولما نشأ الامير عيسى بن اسمعيل المشار اليه في هذه الترجمة وولي الشياخة بعد والده أظهر زيادة على ما فعله والده من الظهور فبنى منزله المشهور بالحوش وجعله على خلاف نمط الفلاحة وان كان يقاربه في الشبه بان جعل به أحواشا عديدة أكبرها أولها الذي جعله محلا لسائر الواردين عليه من أهل الخراج وغيرهم وبنى به المقاعد التركية والمبيتات والطباق والقاعات ثم اشتهر باكرام الواردين عليه واطعام الضيوف فتماذكره وبعدت همته وعظمت طريقته وبنى مدرسة للمصلين وطاحونا للطحين خبزداره والواردين وفرنا يقابلها وحماما بديع الصفة للمتنعمين وبستانا حافلا نحو نيف وستين فدانا جعل فيه من الغروس ما يطيب ذكره ويزهو منظره للناظرين ودأب في تنمية الخصال الحميدة التي يشاع ذكرها بين القاطنين والسالكين ورتب رواتب من العسل والارز وغير ذلك لجماعات ترد عليه من أكابر أهل مصر واصاغرها ممن اشتهر بطلاقة اللسان ومن اعوان الظلمة والمفسدين أولمعنى لحظه في الاعطاء أداه اليه اجتهاده فكان فيه من مقاصد المحسنين كما قيل في ابن عباد

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجود حتى أخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم قال وقد ضمنت البيت الاخير من هذين فقلت

لا تغبطن لعيسى قط مكرمة * وان بدت منه حتى أوسعت أمما
فانما جوده قصدا توهمه * أومنحة اظلوم طال واحتكما
ومن خواطره تبدو مكارمه * لا بأس بأليم الفقر أصطلما
وان نظرت الى أفعاله أبدا * ترى جميع الذي أبديت منتظما
فانها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم أطلق يده بالعطاء لباشوات مصر وحكامها وولاتها وظلمتها وبقدر المرتبة والمنزلة يكون التعيين وأداه اجتهاده ان يتصل عطاؤه وافتقاداته للباب السلطاني وللوزراء به وأكابر ذلك الديوان وأصحاب العظمة به والشان فتماذكره بذلك وسلك بهذه الطريقة كل ما يريده ويقصده من الملك وكاتب الوزير الاعظم ومن دونه ورقم على منحه وهداياه بتلك الديار الرومية يحبهم ويحبونه فذكر بعد الفلاحة مع اعيان الامراء ذوي الترفه والراحة ووصف بالكرم المفرط

والعطاء المزيد وقرب باعدائه من أصحاب الخشية وماهو من الظالمين ببعيد ثم قال قد رأيت بحوشه فى أقاليم البحيرة قدرا كبيرا من النحاس الرومى طوله سبعة أشبار وعرضه كذلك ذكر لى انه جهزه اليه سليمن باشا لما كان وزيرا أعظم من القسطنطينية وكتب اليه انه عمله له وصرف عليه بالجاه من حساب المعاملة القديمة ألفا وثمانمائة دينار ليكون بمنزلة معد للانتساب والافتخار وذكر لى من لفظه انه طبخ فيه لجمعية كبيرة فى دفعة واحدة مرة أحد عشر رأسا من الجاموس ومرة من الغنم مائة رأس وعشرة واعتنى بالاسباب الموجبة لحسن الذكر والصيت وانتشار ذلك عنه فى كل مراح ومقيل وحج فى عام خمس وعشرين وتسعمائة زمن ولاية الامير برسباى الجركسى دوادار الامير خاير بك من جملة عامة أهل الركب ثم بدا له الحج فاستأذن فى عام ثلاث وستين وكتب بسؤال الاذن من عنده الى الابواب السلطانية فعاد اليه الجواب بان يحج أميرا على الركب معظما فى ذلك المهم والقضية فسافر فى تلك السنة أميرا على الحج ورأسا لوفود العج والثج فأكثر من حمل الزاد والماء وقصد ثناء الفقراء عليه باطعامهم وانجائهم من الظما واعتنى فى كل يوم باطعامهم طبيخ البازين فى القصاع الوافرة واستمر على ذلك ذهابا وايابا فى كل كرة غير خاسرة وسار فى أعقاب الحج لحمل المنقطع والمعيى والمريض واشتهر فى تلك السنة بذلك بين وفد الله خصوصا ممن يتحقق منه المعرة واللسانة وجعل راتبا لفقراء مكة الا فاقية من اليمن والزيلع وطوائف الاجناس فى كل يوم حملين من الدقيق يطبخ بازينا بالسمن ويفرق عشية كل يوم مدة اقامته بمكة فبسبب اطعام الفقراء البازين ومداومته على ذلك ذهابا وايابا قال سوقة الركب لما فقدوا من كان يشترى بضاعتهم المعدة للفقراء من الحلاوة والعيش وغير ذلك فى سنة البازين بطلت الموازين وبسبب عدم احسانه لفقراء مكة الذين هم من الفقهاء وعامة البلد ممن جرت عادة أكابر أهل الصيت من الامراء ومشايخ العرب اذا حجوا أن يفرقوا عليهم شيأ من النقود توسعة عليهم ولو مساعدة فى ثمن حرام أو غيره قالوا سنة أبى حنيش لا فى ايش ولا على ايش حتى لهجت بذلك أولاد مكة وأطفالهم وسفاؤهم فى الازقة والاسواق كما هى عادتهم فى بسط الالسنة عند التقصير فى عطائهم ولما عاد من الحج جهز ارمغانا حافلا للباب الشريف فعين له حينئذ ان يكون من امراء اللواء وجهز اليه لواء وتمارا كما هى عادة الارمغانات السلطانية واستمر أميرا على عرب بنى عونة مع كونه أمير اللواء السلطانى فتعدى حينئذ طوره ولبس الملابس الفاخرة وأكثر من المماليك الترك وأمر بأن تضرب طبلخانة الروم المكملة فى كل يوم بعد العصر على عادة أمراء الالوية الكبار لكن لم يغير الشاشين وعمامة العرب وانما لبس الفوقانى خاصة قصير الكم وركب بالسروج التركية المحلاة ومشى فى ركابه عدد من المماليك بالزى الرومى الفاخر والغاشية الملوكية وقل خيره عند حصول هذه الرتبة عن الفقراء وطلب الثواب واقتصر على ما يجهزه الى الديار الرومية وأكابر الباب ومع بلوغه هذا المقام واتصاله لهذا الاكرام فهو متصف باوصاف مشهورة وأحوال مخبورة منها انه كان أعسر اليد لا يكاد يتناول بيده اليمنى غذاء ولا شيأ يهتم به بل بشماله ولا يخفى ما فى ذلك وكان معيانا قل ما نظر الى شئ واستحسنه الا واقترن به الضرر حتى فى ماله وجماله وحقودا من غير أن يظهر منه خلافه فى الخارج وقل ما أظهر البشاشة والانصاف فى السلام للوارد الا وكان مداهنا له شديد البغض باطنا وربما أمر بقتل النفس فى الباطن وأنكر على قاتله فى الصورة الظاهرة وغالب معروفه للاشاعة وذكر المحمدة ووعده فى الغالب كبرق خلب وربما تعمد الكذب الصريح وأوهم خلافه وقل من ركن اليه بالكلية الا وشكا الفقر لشؤم اتباعه وكان بعض أهل الذوق يعد سفره أميرا على الركب وأمير اللواء من أجل أشراط الساعة ويستدل بالحديث الشريف الوارد فى هذا المعنى خصوصا مع عدم تقدم ولاية أمير فلاحة على وفود الله فى الزمن الغابر فضلا عن أن يكون من سابقته الشعبة وبيوت الشعر مندرجا مع أعيان الامراء الاكابر فيعول فى انكاره على الاستقراء والتتبع الماضى ولا يلوى الى سلوك سبيل التساهل والتقاضى ثم قال وأتذكر فى عام حجته أميرا على الركب جلوسى بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة فى يوم عيد الله الاكبر حالة ارخاء ستور الكعبة بكسوتها الجديدة بين جماعة من أعيان الحرم وامير الحاج المذكور فوق سطح البيت مخففا من ثيابه يعاون السدنة فى تعليق الستور اذ جاء الى الشيخ العلامة الاديب محب الدين بن ملا حاجى العجمى الذى كان مطوفا لمصطفى باشا اليمنى وبعده لعدة من أمراء الحاج فجلس يحادثنى اذ حانت منه التفاتة الى البيت فرأى أمير الحاج بتلك الصورة على ظهر الكعبة فاشار اليه مبادرا قائلا ارو بعى غنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فاعجب

الحاضر بن ذلك بشير الى قول أبي جهل بن هشام زاده الله نكالا لعبد الله بن مسعود ذلك حين مر عليه فى قتلى بدر و وضع رجله على عنقه قائلا هل أخزاك الله ياعدو الله ثم احتز رأسه ومن حوادث هذه البلدة انه وقع بها فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وقعة بين شاهين بك الالفى وعرب أولاد على وكانوا مقيمين بها وكانت عرب الهنادى وجهينة بعد صلح الامراء المماليك والعزيز محمد على باشا قد حضروا وتصالحوا بتوسط شاهين بك الالفى على ان يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويطردوا أولاد على المتغلبين على الاقاليم فسافر معهم شاهين بك وخشداشيته وحصل القتال بينهم فى هذا الموضع فكانت مقتلة عظيمة مات فيها كثير من عرب أولاد على وأسر منهم نحو الاربعين وغنموا منهم كثيرا من الاغنام والجمال وتفرقوا فى جهة قبلى والفيوم وفى شهر رمضان توسط أولاد على ببعض أهل الدولة وعملوا للباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للبحيرة واخراج الهنادى منها فأجابهم لذلك فدخلوها وتحاربوا مع الهنادى وجهينة وضيقوا عليهم واجتمع الهنادى وجهينة بحوش عيسى فأرسل الباشا اليهم عمر بك الالفى ومعه جملة من المماليك والدالية والتلية واتحدوا مع الهنادى على قتال أولاد على فظهر عليهم أولاد على وهزموهم وقتل من الدلاة أكثر من مائة ومن المماليك خمسة عشر مملوكا فأمر الباشا بخروج نعمان بك وشاهين بك وباقى الالفية وحسن بك الشماشرجى لطرد أولاد على فخرجوا اليهم وطردوهم اه جبرتى

﴿حرف الخاء خانقاه سرياقوس﴾

بخاء فى أوله وقاف بعد النون قرية من مديرية القليوبية بقسم شبرى الخيمة واقعة فى سفح الجبل الشرقى وفى الشمال الغربى لبركة الحج على أكثر من أربعة آلاف متر وفى جنوب ابى زعبل بنحو ألف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لسرياقوس بنحو ألف متر وأبنيتها بالآجر وبها مساجد أشهرها جامع الملك الاشرف فى جهتها القبلية وهو جامع كبير بناؤه بالحجر الآلة وله منارة مرتفعة وجامع العارف بالله سيدى أبى باطه فى جهتها الغربية به مقام العارف المذكور وله بها مولد سنوى وفيها منازل مشيدة وقيسار يات وفيها المدرسة المشهورة قديما بمكتب أنجال المرحوم محمد على باشا وفى ذلك المكتب جامع كبير بمأذنة وبها جملة أحجار للزيت ومعمل دجاج وبدائرها بساتين كثيرة ولها سوق كل يوم أحد وفى حاشية ابن عابدين على الدر المختار ان الخانقاه فى الاصل متعبد الصوفية قال وفى كلام ابن وفى نفعنا الله به ما يفيد انها بالقاف فانه قال الخنق فى اللغة التضييق والخانق الطريق الضيق ومنه سميت الزاوية التى يسكنها وفية الروم الخانقاه لتضييقهم على أنفسهم بالشروط التى يلتزمونها فى ملازمتها ويقولون فيها أيضا من غاب عن الحضور غاب نصيبه الا أهل الخوانق وهى مضايق اه طحطاوى وتسمى أيضا رباطا من الربط وهو الملازمة على الامور ومنه سمى المقام فى ثغر العدو رباطا ومن ذلك قوله تعالى وصابروا ورابطوا ومعناه انتظار الصلاة بعد الصلاة لقوله عليه السلام فذلكم الرباط أفاده فى القاموس انتهى وفى رحلة الشيخ عبد الغنى النابلسى الخانقاه بالقاف أصلها الخانكاه بالكاف الفارسية فالخان بمعنى السلطان وكاه بمعنى الوقت فى لغة الفرس فكأنها فى الاصل اسم للوقت الذى يكون فيه السلطان نازلا فى منزلة جميع لوازمه مهيئة فيها ومن ذلك يسمون التكية المشتملة على لوازم الفقراء والمسافرين خانكاه والعامة يعربونها ويقولون خانقاه وقال المقريزى فى الخطط الخانكاه كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها الموضع الذى يأكل فيه الملك انتهى وهى قصبة صغيرة ذات بيوت عامرة وأسواق وحوانيت بالخيرات عامرة قال وأيام نزولنا بها كان الشيخ زين الدين البكرى الصديقى له حكم الولاية فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية ونائبه فيها مفخر الافاضل السيد الشريف الحسيب النسيب أحمد المشهور بالميقاتى وفى البلدة المذكورة جامع السلطان الملك الاشرف وهو جامع عظيم وفى محرابه شعرات مدفونة من شعر الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ومما قيل فيها لبعض أصحاب الرقة

بلدة الخانقاه مذ قد تجلت * قد حلت وانجلت بحلاها السنية

مذ بدت فى الورى عروس حلاها * نقطوها الملوك بالاشرفيه

وفى تاريخ الاسحاقى ان الملك الاشرف برسباى لما سافر الى آمد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة نزل بالخانقاه السرياقوسية بمكان خال من البنا فنذر نذرا ان أحياه الله وظفره بعدوه ورجع سالما ليعمرن فى هذا المكان سبيلا ومدرسة فلما ظفر بعدوه وقتل ملك آمد واستأصل أمواله ورجع أوفى بنذره وأنشأ بهذا الموضع جامعا عظيما مفروشا أرضه بالرخام

الملوّن و بجواره سبيلا وقيل ان بمحراب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وفي معنى ذلك قال الشاعر

الاشرف السلطان عمر جامعا * بالخانقاه لبرتحم بثوابه
وأتى بآثار النبي محمد * شعراته قد قيل في محرابه
وامامه بين البرية محسن * وكذا القضاة مع الشهود ببابه

انتهى وفي كتاب وقفية الاشرف انه وقف على هذا الجامع أوقافا يصرف عليه ريعها فيصرف للخطيب سبعمائة درهم شهريا وللامام ألف درهم وللقارئ في المصحف يوم الجمعة مائتا درهم ولستة مؤذنين ألف وثمانمائة درهم وللمرقي ثلثمائة درهم ولاربعة فراشين ألف ومائتا درهم ولاثنين قيمين ستمائة درهم ولعشرة يقرؤن كل يوم ختمتي قرآن أربعة آلاف درهم ولخادم المصاحف مائتا درهم ولكاتب الغيبة كذلك وللمزملاتي خمسمائة درهم وللبواب مائتان وخمسون درهما ولسواق الساقية أربعمائة درهم وثمن ماء عذب للسبيل بقدر الكفاية وثمن اثنين وستين رطلا من الزيت شهريا ويشتري أربع بقرات لادارة الساقية ولشاد الجامع خمسمائة درهم شهريا ولمباشره كذلك انتهى وفي خطط المقريزي ان هذه الخانقاه خارج القاهرة في شمالها على نحو بريد منها بأول تيه بني اسرائيل بسماسم سرياقوس أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش في بركة الجب اتفق انه ركب على عادته للصيد هناك فأخذه ألم عظيم في جوفه كاد يأتي عليه وهو يتجلد ويكتم ما به حتى عجز فنزل عن الفرس والألم يتزايد به فنذر لله ان عافاه الله ليبنين في هذا الموضع موضعا يعبد الله تعالى فيه فخف عنه ما يجده وركب فقضى نهمته من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش مدة أيام ثم عوفي فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي وبنى بجانبها مسجدا تقام فيه الجمعة وبنى بها حماما ومطبخا وذلك كان في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة كمل ما أراد من بنائها وخرج اليها بنفسه ومعه الامراء والقضاة ومشايخ الخوانق ومدت هناك أسمطة عظيمة بداخل الخانقاه في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وتصدر قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي لاسماع الحديث النبوي وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشرين حديثا تساعيا وسمع السلطان ذلك وكان جمعا موفورا وأجاز قاضي القضاة الملك الناصر ومن حضر رواية ذلك وجميع ما يجوز له روايته وعندما انقضى مجلس السماع قرر السلطان في مشيخة هذه الخانقاه الشيخ مجد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصرای ولقبه بشيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولي بعده وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ الا شيخ خانقاه سعيد السعداء وأحضرت التشاريف السلطانية فخلع على قاضي القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضي قضاة المالكية وعلى الشيخ مجد الدين أبي حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصرای شيخ الشيوخ وعلى الشيخ علاء الدين القونوي شيخ خانقاه سعيد السعداء وعلى الشيخ قوام الدين أبي محمد عبد المجيد بن أسعد بن محمد الشيرازي شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصري خارج مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة وخلع على سائر الامراء وأرباب الوظائف وفرق بها ستين ألف درهم فضة وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه الخانقاه وبنيت الدور والحوانيت والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سرياقوس وتزايد الناس بها حتى أنشئ فيها سوى حمام الخانقاه عدة حمامات قال وهي الى اليوم بلدة عامرة ولا يؤخذ بها مكس البتة مما يباع من سائر الاصناف احتراما للسكان الخانقاه ويعمل هناك في يوم الجمعة سوق عظيم ترد الناس اليه من الاماكن البعيدة يباع فيه الخيل والجمال والحمير والبقر والغنم والدجاج والاوز وأصناف الغلال وأنواع الثياب وغير ذلك وكانت معاليم هذه الخانقاه من أسنى معاليم ديار مصر يصرف لكل صوفي في اليوم من لحم الضأن السليخ رطل قد طبخ في طعام شهي ومن الخبز النقي أربعة أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهما فضة عنها ديناران ورطل حلوى ورطلان زيتا من زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوة في كل سنة وتوسعة في كل شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشوراء وكلما قدمت فاكهة يصرف له مبلغ لشرائها وبالخانقاه خزانة بها السكر والاشربة والادوية وبها الطبائعي والجرائحي والكحال ومصلح الشعر وفي كل رمضان يفرق على الصوفية كيزان لشرب الماء وتبيض

لهم قدورهم النحاس ويعطون حتى الاشنان لغسل الايدى من وضر اللحم يصرف ذلك من الوقف لكل منهم وبالحمام الحلاق لتدليك أبدانهم وحلق رؤسهم فكان المنقطع بها لا يحتاج الى شئ غيرها ويتفرغ للعبادة ثم استجد بعد سنة تسعين وسبعمائة بها حمام آخر برسم النساء ومابرحت على ماذكرنا الى أن كانت المحن من سنة ست وثمانمائة فبطل الطعام وصار يصرف لهم فى ثمنه مبلغ من نقد مصر وهى الآن على ذلك قال وأدركت من صوفيتها شخصا يعرف بأبى طاهر ينام أربعين يوما بلياليها لا يستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ أربعين يوما لا ينام ليلها ولا نهارها أقام على ذلك عدة أعوام وخبره مشهور عند أهل الخانقاه وأخبرنى انه لم يكن فى النوم الا كغيره من الناس ثم كثر نومه حتى بلغ ماتقدم ذكره ومات بهذه الخانقاه فى نحو سنة ثمانمائة انتهى وفى كتاب تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسخاوى ان من صوفية الخانقاه هذه الشيخ محمد شمس الدين ابن الشيخ محمد بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن أبى حفص عمر الانصارى الشافعى المعروف بابن الزيات الصوفى الازهرى صاحب كتاب الزيارات المسمى بالكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة فرغ من جمعه فى عشرين من رجب سنة أربع وثمانمائة ولم يزل يفيد الطالبين والواردين الى أن توفى فى يوم الاحد مستهل ذى القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة بخانقاه سرياقوس ودفن من يومه هنالك وكان والده يلقب أيضا بشمس الدين العبادى المجذوب أحد أصحاب الشيخ الصالح العارف قطب زمانه أبى زكريا يحيى بن على بن يحيى المغربى الاصل المصرى المولد المعروف بابن الصنافيرى وقد توفى فى شهر المحرم سنة خمس وثمانمائة ودفن بالقرافة انتهى قال المقريزى ومما قيل فى الخانقاه وما أنشأه السلطان بها

سر نحو سرياقوس وانزل بنا * أرجائها يا ذا النهى والرشد
تلق محلا للسرور والهنا * فيه مقام للتقى والزهد
نسيمه يقول فى مسيره * تنبهى ياعذبات الرند
وروضه الريان من خليجه * يقول دع ذكر أراضى نجد

ولما عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارى المجاور لقناطر السباع الآن أنشأ زريبة فى قبلى الجامع الطيبرسى وحفر لاجل بناء هذه الزريبة البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية واستعمل طينها فى البناء وأنشأ فوق هذه الزريبة دارا ووكالة وربعين عظيمين جعل أحدهما وقفا على خانقاه سرياقوس ولما حدثت المحن من سنة ست وثمانمائة وتقلص ماء النيل عن البر الشرقى وكثرت حاجات الناس وضرورتهم وتساهل قضاة المسلمين فى الاستبدال فى الاوقاف وبيع نقضها اشترى شخص الربعين والحمامين ودار الوكالة التى ذكرت على زريبة السلطان بجوار الجامع الطيبرسى فى سنة سبع وثمانمائة انتهى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان بخانقاه سرياقوس فى شرقيها قبر الصالح المعتقد الشيخ درويش الاقصراى قال واسمه محمد ولقبه درويش الاقصراى الخانكى كان صالحا خيرا دينا غير ملتفت لما فى الايدى ولا مدخر لشئ حتى الاكل والشرب بل متجردا بحيث انه كان اذا سافر للحج أو غيره لا يصحبه شئ غير مايستر عورته ولا يطلب من أحد شيأ بل ان جىء له بشئ من أكل لم يتناول منه سوى مايسد به رمقه ويترك الباقى وأفنى عمره فى السياحة والحج كل سنة ماشيا كل ذلك مع المعرفة والعقل والفصاحة فى اللغة التركية وفهم قليل فى غيرها وكان حسن الشكل منور الشيبة وهو الى الطول أقرب لا يغطى رأسه الا نادرا مات فى ذى القعدة سنة سبع وخمسين وثمانمائة بهذه الخانقاه وقبره يقصد بالزيارة انتهى وفيه ان الامير تمرباى التمربغاوى تمربغا المشطوب نائب حلب ابتنى بظاهر خانقاه سرياقوس سبيلا وقبة وقد تقلب فى المناصب وكان دوادارا سمه الظاهر ططر وكان من أمراء الطبلخاناه ثم رأس نوبة النوب وسافر أمير الحج غير مرة وباشر نيابة الاسكندرية وكانت وفاته بالطاعون سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وكان عفيفا متصدقا له مآثر مع شراسة خلق وبذاءة لسان وقبره تجاه تربة الظاهر برقوق انتهى وفيه أيضا ان عبد الغنى بن محمد بن أحمد الجوجرى ثم الخانكى أنشأ مدرسة فى الخانقاه وجاور مرارا منها فى سنة أربع وتسعين بعد حجه فى التى قبلها وكان ذا ثروة ناشئة عن ادارته الدواليب وتجارته وغير ذلك انتهى ولم يذكر تاريخ موته وفيه أيضا أن عمر بن على بن غنيم بن على السراج أبا حفص بن أبى الحسن الدمشقى الاصل الخانكى المولد المشتولى المنشأ الشافعى ويعرف بالنبتيتى بنون مفتوحة بعدها موحدة ثم مثناتين فوقانيتين بينهما ياء قرية لقرب من الخانقاه

ترجمة العلامة شمس الدين ابن الزيات

ترجمة الشيخ درويش الاقصراى

ترجمة الشيخ عبد الغنى

ترجمة الشيخ عمر النبتيتى

ولد تقريبا بعيد الثمانين وسبعمائة بالخانقاه ونشأ مع أبويه بشتول الطواحين شرقية ومات والده وكان مذكورا
بالصلاح وابنه صغير فحفظ القرآن وربع العبادات من التنبيه وأقبل على العبادة وصحب المجد صالحا الزواوى المغربى
وتسلك به حتى أذن له فى الارشاد ويوسف الصفى واسمعيل بن على بن الجمال وتزوج بعده بأم ولده على واستولدها
محمدا وحضر كثيرا من مواعيد أبى العباس الزاهد وتكسب بالزراعة ونحوها الى أن اشتهر ذكره وارتفع محله وذكرت
له أحوال صالحة وكرامات طائفة أفردها ولده محمد فى جزء مع المداومة على التهجد والصوم واكرام الوافدين
وملازمة الصمت وقد صحبه جماعة كامام الكاملية والزين زكريا والشمس الونائى قاضى الخانقاه وكتب عمن تلقن منه
الذكر على قاعدتهم وقطن بنبتيت نحو خمسين سنة وبنيت له بالقرب منها زاوية ولكنه انتقل قبيل موته فى سنة خمس
وستين الى الخانقاه وبنيت له بشرقيها بالقرب من ضريح الشيخ مجد الدين زاوية أيضا ومات فيها عن قرب قبيل الظهر

ترجمة الشيخ رمضان السنفطى

ثالث المحرم سنة سبع وسبعين ودفن بها رحمه الله تعالى وينسب اليها كما فى الجبرتى الامام المتقن المتفنن الشيخ رمضان
ابن صالح بن عمر بن حجازى السنفطى الخوانكى الفلكى الحيسوبى أخذ عن رضوان افندى وعن العلامة الشيخ محمد
البرشمسى وشارك الجمال يوسف الكلارجى وحسن افندى قطعة مسكين واجتهد وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا
وحسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندى الجديد وسهل طرقها بأدق ما يكون وكان شديد
الحرص على تصحيح الارقام وحل الحلولات الخمسة ودقائقها الى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه
وهو شئ يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط
والعلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخرى على طريق الدر
اليتيم يدخل اليها بفاضل الايام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالث فى صفحات
كبير متسعة يحتاج اليها فى عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوما بيوم ومن تآليفه كتاب الطالب لعلم
الوقت وبغية الراغب فى معرفة الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف فى أعمال الكسوف والخسوف
والدوحات الوريفة فى تحرير قسى العصر الاول وعصر أبى حنيفة وبغية الوطر فى المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة فى
حركات الافلاك السيارة وهيآتها وتركيب جداولها على التاريخ العربى على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب
عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدور فى الضرب والقسمة والجذور وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين
كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجاته لاول سنة تسع وثلاثين
ومائة وألف والقول المحكم فى معرفة كسوف النير الاعظم ورشف الزلال فى معرفة استخراج قوس مكث الهلال
بطريق الحساب والجدول وأما كتاباته وحساباته فى أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشئ لا ينحصر
وكان يستعمل البرشعثا ويطبخ منه فى كل سنة قزانا كبيرا ثم يملأ منه قدورا ويدفنها فى الشعير ستة أشهر ثم يستعمله بعد
ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلده الخانكاه جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل
وجبن وغير ذلك وكان اذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته ولم يزل
على حاله حتى توفى ثانى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحرى
كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربينى انتهى وحيث تقدم ذكر التشاريف السلطانية
والخلع فلنورد لك بعض ما يتعلق بذلك فنقول نقل كترمير عن كتاب السلوك للمقريزى ان عادة هذه المملكة فى الخلع
ومراتبها أن تجعل ثلاثة أنواع خلع أرباب السيوف وخلع أرباب الاقلام وخلع العلماء فأما أرباب السيوف فخلع
أكابر أمراء المئين منهم الاطلس الاحمر الرومى وتحته الاطلس الاصفر الرومى وفوق الاحمر طرز زركش ذهب وتحته
سنجاب (كرك) وله سجف من ظاهره مع الغشاء قندس (كرك من حيوان البدستر) وكلوتة زركش مذهب وكلاليب
ذهب وشاش لانس (رفيع) موصول بطرفه حرير أبيض مرقوم بألقاب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون
مع منطقة ذهب ثم تختلف أحوال المنطقة بحسب مقاديرهم وأعلاها أن يعمل بين عمدها بوا كر (صفائح) أوسط
ومجنبتين مرصعة بالبلخش والزمرذ واللؤلؤ ثم ما كان بيكارية واحدة مرصعة ثم ما كان بيكارية واحدة من غير
ترصيع فأما من تقلد ولاية كبيرة منهم فانه يزاد سيفا محلى بذهب يحضر من السلاح خانه ويحمله ناظر الخاص ويزاد

فرسا

فرسا لجما بكنبوش (ستراً وطراحة) ذهب فالفرس من الاصطبل وقماشه من الركابخانه ومرجع العمل فى السرج
المذهب والكنابيش الزركش الى ناظر الخاص وخلعة صاحب حماة من أعلى هذه الخلع فبدل الشاش اللانس شاش
يعمل بالاسكندرية من الحرير شبيه بالطوال وينسج بالذهب يعرف بالمتر ويعطى فرسين أحدهما كما ذكر والآخر
يكون عوض كنبوشه زنارى أطلس أحمر وقد استقر لنائب الشام مثل هذا وزيد له تركيبة زركش ذهب دائرة بالقباء
الاعلى وفى القاموس السجف بسكون الجيم مع فتح السين وكسرها وككتاب الستر وجمعه سجوف وأسجاف انتهى
قال كترمير أيضا عن كتاب السلوك السجف الطراز ونوع من القماش وفى المقريزى كان يعمل بتنيس طراز يقال له طراز
تنيس وكذا فى غيرها من بعض قرى مصر وأحيانا كان يصنع بها من جملة الطراز كسوة الكعبة وفى تاريخ مصر
لابن أبى السرور يعمل بها الطراز من الصوف الشفاف ومحل عمله يسمى دار الطراز ويطلق الطراز على المحل الذى
يكون به الطراز وفى جوغرافية ابن حوقل عند الكلام على مدينة تستر يكون بها الكل من ملك العراق طراز وقال
أبو المحاسن كان له ثمانون طرازا ينسج فيها الثياب الملبوسه وفى تاريخ الاندلس للمقرى الحرير المذكور وقبضه صاحب
الطراز وقال ابن أبى السرور والبهنسا بها طراز الستور التى تحمل الى الآفاق وقال أبو الفداء ما يعمل بدار الطراز
بالاسكندرية وأما طرازى فليس منسوبا الى الطراز بهذا المعنى بل هو منسوب الى مدينة فى آخر بلاد المسلمين فى حدود
بلاد التركستان قال فى تاريخ القيروان وشاح طرازى وفى تاريخ الاندلس للمقرى صنوف الخز الطرازى وفى تاريخ
الحكماء لابن أبى أصيبعة القصب الخاص (المختص بالسلاطين) الطراز وفى القاموس الوشاح بالضم والكسر كرسان
من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر وأديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين
عاتقها وكشحيها وجمعه وشح بضمتين وأوشحة ووشائح وقد توشحت المرأة واتشحت ووشحتها توشيحا وهى غرثى
الوشاح هيفاء وتوشح بسيفه وثوبه تقلد والوشاح بالكسر سيف شيبان المهدى انتهى ويطلق على حمائل السيف
والقصب نوع أيضا من الاقمشة المنسوجة بالابريسم وفى مصر هو نوع من الحرير مشغول بقطع من الذهب
أو الفضة وفى تاريخ أطابك لابن الاثير حمل اليه من مصر عمامة من القصب الرفيع مذهبة وفى خطط المقريزى
قصب عراقى جملة سلفه (أرضيته) وذهبه مائة وأربعون دينارا وفى تاريخ الجبرتى بطرازة عصب واشتق من ذلك
المقصب فيقال القماش المقصب والمقصب الملون والملبوس المقصب وأما المترفقال كترمير لم أقف له على معنى
صحيح والغالب انه نوع من القماش عليه نقوش بصورة التمر والزنارى هو جوخ يشبه العباءة المحوية الصدر مستدير
من وراء الكفل وقال فى مسالك الابصار يعمل الزنارى بدلا من الكنبوش وفيه أيضا عند التكلم على بعض
الامراء انه أهدى حصانا عليه زنارى والتركيبة اسم القماش مطرز مركب على قباء قال فى تاريخ أبى المحاسن
فرجية بدائرها تركيبة زركش وفى ديوان الانشاء فرجية سوداء بتركيبة زركش وطراز زركش وفى كتاب السلوك
تراكيب مرصعة بالجواهر وفرجية بدائرها ورأس كميها تركيبة وفى الجبرتى كان فريدا فى صناعة التراكيب وتطلق
التركيبة على ما على القبر من نحو الرخام انتهى ولنرجع الى ما نحن فيه قال كترمير ودون هذه المرتبة نوع من الخلع
يسمى الطردوحش يعمل بدار الطراز بالاسكندرية ومصر ودمشق وهو جوخ جاخات (أقلام) ألوان ممتزجة بقصب
مذهب يفصل بين هذه الجاخات نقوش وطرازه هذا من القصب وربما كبر بعضهم فركب عليه طرازا من زركش بالذهب
وعليه السنجاب أو القندس كما تقدم وتحته قباء من المفرح الاسكندرى والطرح وكلوتة زركش وكلاليب وشاش
على ما تقدم وحياصة ذهب تارة تكون ببيكارية وتارة لا تكون لها بيكارية وهذه لاصاغر امراء المئين ومن يلحق
بهم قال كترمير لا أعلم كلمة طردوحش من أى لغة هى وقد وجدتها فى خطط مصر للمقريزى قال ألبسه تشريفا من
حرير طردوحش وفى تاريخ أبى المحاسن لمصر خصص الملك المنصور من الامراء بلبس الطردوحش أربعة من
خشداشيته (أخصائه) وفى تاريخ بيروت خلعة الطردوحش هى فى المنزلة ثانى الاطلسين وفى سيرة محمد بن قلاوون
البغلطاق الطردوحش انتهى وقدم معنى البغلطاق فى الكلام على ترو جه قال ودون هذه المرتبة كمخى (قباء) عليه
نقش من لون غير لونه وقد يكون من نوع لونه بتفاوت يسير بسنجاب مقندس (كرك ممتزج منهما) والبقية كما قدمنا الا ان
الحياصة والشاش لا يكون باطرافهما رقم بل تكون مجوخة باخضر وأصفر مذهب ببيكارية ودون هذه المرتبة كمخى

بلون واحد بسنجاب مقندس والبقية على ماذكر وتكون الكلوتة خفيفة الذهب ويكاد جانباها يكونان خليين بالجملة ولا حياصة له ودون هذه الرتبة محرم لون واحد والبقية على ماذكر ماخلا الكلوتة والكلاليب ودون هذه الرتبة محرم وقندس وتحته قباء ملون بجاخات من أحمر وأخضر وأزرق وغير ذلك من الالوان وسنجاب وقندس وتحته قباء اما أزرق أو أخضر وشاش أبيض بأطراف من نسبة ماتقدم ثم مادون هذا من هذا النوع مع نقص ما وقوله كنجى قال كترمير هو نوع من أقمشة الحرير ويغلب على الظن أنه منسوب الى مدينة كنجه أو جنجه من بلاد أذربيجان والمحرم نوع من القماش كما فى مسالك الابصار وفى خطط المقريزى أن له جملة معان متباينة وفى بلاد أفريقية استعمال المحرمة فى المنديل الى الآن قال كترمير وأما الوزراء والكتاب فأجل خلعهم كنجى أبيض مطرز برقم حرير سادج وسنجاب وقندس ويبطن القندس بالسنجاب ويعلا الاكمام به وتحته كنجى أخضر وبقيار كان من عمل دمياط مرقوم وطرحة ثم دون هذه الرتبة عدم تبطين القندس بالسنجاب واخلاء الاكمام منها ودونها ترك الطرحة ودونها أن يكون التحتانى محرما ودون هذا أن يكون الفوقانى من نوع الكنجى لكنه غير أبيض ودونه أن يكون الفوقانى محرما غير أبيض ثم تحته عتابى طرحة أو ما يجرى مجراه ثم مادون ذلك كما قدمنا فى خلع أرباب السيوف وقوله بقيار كان أى عمامة من كتان قال فى فاكهة الخلفاء لابن عربشاه وضع على الرأس بقيارا وفى تاريخ حلب كان على رأسه بقيار مثمن خلعه عليه الملك الظاهر وفى ابن خلكان ناوله بقياره وقال له الوكيل لم يبق عندك سوى هذا البقيار الذى على رأسك والعتابى نوع من ثياب الحرير قال ابن حوقل العتابى والوشى وسائر ثياب الابريسم والقطن ويفهم من كلام بعضهم أن العتابى ثياب من الحرير مخططة بخطوط مختلفة وقد شبه ابن البيطار نوعا من البطيخ بالعتابى فقال هو نوع صغير مخطط بحمرة وصفرة على شكل الثوب العتابى ويقال فرس عتابى وحمار عتابى وحمارة عتابية والوشى هو الاقمشة الملونة والابريسم أقمشة الحرير والصوف ثم قال وأما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة وأجله أن يكون أبيض وتحته أخضر ثم مادون ذلك على نحو ما قدمنا والطرحة اليوم اسم للطيلسان المقور كما قاله المقريزى وفى مسالك الابصار لما جلس السلطان سعيد بركة خان بن الظاهر بيبرس على التخت خلع على الاعيان والاكابر بالطرحات وما يخلع بالطرحات قبل ذلك الاعلى قاضى القضاة ويقال لبس طرحة على عمامته ويقال أيضا أما قاضى القضاة الشافعى فرسمه الطرحة ويقال شاش (عمامة) اسود وطرحة سوداء وقال ابن الجوزى الطرحة الطيلسان وقال النوارى يقال عليه قباء أسود وعمامة سوداء وطرحة سوداء ويؤخذ من كلامه فى موضع آخر أن الطرحة غير الطيلسان حيث قال يقال لبس الطرحة وألقى الطيلسان والطرحة شاش رفيع يلف على العمامة بهيئة مخصوصة وكانت العادة أن لا يطرح الامن علم فضله واشتهر قال المقريزى فى خططه لبس الملاوات (الفناطين) الطرح وفى كتاب السلوك بقيار (طاقية) طرح اسكندرى وفى تاريخ أبى المحاسن ملوطة (قباء) طرح محرر (ذو حرير) وتطلق الطرحة على خمار المرأة قال المقريزى استجد النساء المقنعة والطرحة وفى القاموس المقنع والمقنعة بكسر ميمهما ماتقنع به المرأة رأسها والقناع بالكسر أوسع منهما انتهى وأما أهبة الخطباء فانها من السواد للشعار العباسى وهى دلق مدور وشاش اسود وطرحة سوداء وينصب على المنبر علمان أسودان مكتوبان بابيض أو بذهب ويخرج المبلغ من المؤذنين قدام الخطيب وعليه سواد مثل الخطيب خلا الطرحة وفى يده السيف فاذا صعد الخطيب المنبر أخذ منه السيف فاذا رقى المنبر وسلم أذن لابس السواد تحت درج المنبر وتبعه المؤذنون ثم ذكر الحديث الوارد اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت ثم يبلغ عند الصلاة والترضى والدعاء للخليفة والسلطان هو ثم المؤذنون ثم اذا نزل الى الصلاة أخذ السيف من يده وهذه الاهب تصرف من الخزانة ثم تكون فى حواصل الجوامع لتلبس فى ساعة الجمع فاذا خلقت أعيدت الخلقة الى الخزانة وصرف لهم عوضها انتهى ﴿خان يونس﴾ قال سيدى عبد الغنى النابلسى رحمة الله عليه فى رحلته ان خان يونس أول منزل من منازل مصر المحروسة للآتى من طريق الشام وهى قلعة صغيرة بداخلها جامع لطيف يصعد اليه بدرج من الحجارة وفيه محراب ومنبر معمور مكتوب عليه هذان البيتان

جميع الارض فيها طيب عيش * وجنات وروضات أنيقه ولكن كلها فى غير مصر * مجازى وفى مصر حقيقه

ورأينا بيتين فى الحائط فى مدح الامام الشافعى رضى الله عنه وهما

ان المذاهب خيرها وأصحها * ما قاله الحبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله * وجعلته يوم القيامة شافعي

وبيتين آخرين

أتينا لقبر الشافعي نزوره * نظرنا الى فلك ومن تحته بحر
فقلنا تعالى الله هذى اشارة * تدل بان البحر قد ضمه القبر

وهما اشارة الى سفينة من الخشب فوق قبة الامام الشافعي يضعون فيها الحنطة لتأكلها الطيور ويسكن ذلك الخان جماعة من العرب وبالقرب منه فى جهة مصر مكان يسمى بالزعقة بزاى معجمة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وقاف وهاء تأنيث وهى برية قفرة بها بئر ملحة الماء وقبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد بضم الزاى المعجمة وفتح الواو وتشديد المثناة التحتية المكسورة ودال مهملة رجل ولى صالح كان من أعراب البوادى ولهم فيه اعتقاد عظيم حتى انهم يضعون عنده الودائع من الذهب والفضة والحلى والمتاع ومايخافون عليه من الامتعة وباب مزاره دائما مفتوح ولايقدر أحد أن يأخذ منه شيأ وقد جرب ذلك العربان وغيرهم ويحتمى بمزاره الخائف والقاتل فلا يجسر أحد أن يهجم عليه ويأخذه وبين خان يونس والزعقة يسار فى الرمل السهل والصعب ومن الزعقة يتوصل الى العريش وهى على المشهور أول حدود مصر وآخر حدود الشام انتهى باختصار (خربتا) قرية قديمة من قرى مصر بمديرية البحيرة فى قسم النجيلة واقعة على شاطئ ترعة أمين أغا الغربى فى جنوب قرية بيبان على نحو أربعة آلاف متر وفى شمال شبرى وسيم على نحو خمسة آلاف متر وغربى قرية كوم حماده على نحو ستة آلاف متر وغربى بحر رشيد على نحو عشرة آلاف متر والجبل فى غربيها على نحو سبعة آلاف متر وسكة حديد الوجه القبلى فى شرقيها على نحو ثلاثة آلاف متر وكانت تعرف قديما باسم ارباط وكانت كرسى خط يعرف باسمها وذهب المقريزى وابن اياس الى أن خطها كان يشتمل على اثنتين وستين قرية غير الكفور وأغلب أبنيتها بالآجر وأكثرها على دور واحد وكان حواليها من الجنوب والشرق تلول أخذت فى الاسباخ وفيها معمل دجاج ووابور مركب على ترعة أمين اغا وبستان نضر كلاهما للعائلة عمدتها ابراهيم الجيار الذى كان ناظر قسم من زمن المرحوم سعيد باشا الى عهد الخديو اسمعيل باشا وتوفى سنة ١٢٨٧ وأولاده الى الآن هم عمدها ومن أولاده على الجيار كان ملحقا بالجهادية وترقى فيها الى رتبة ملازم أول ثم خلى سبيله لكبر سن والده ولاهلها خبرة فى فلاحة الارض وأرضهم خصبة جيدة المحصول وريها من ترعتى أمين اغا والخشبى الخارجة من ترعة أمين اغا فى شرقى الناحية على نحو ثلاثة آلاف متر ويتسوق أهلها من سوق بيبان والطريق من خربتا الى مصر بسفح الجبل فأولا تمر على ترعة أمين اغا الى شبرى وسيم ثم الى ناحية واقد فى الجنوب الشرقى لشبرى وسيم على نحو ساعة ثم الى جسر ترعة الخطاطبة الغربى ثم تتبع الرياح الى أن تصل الى القناطر الخيرية ومنها الى الاسكندرية طريق فى سفح الجبل كانت سابقا مستعملة طريقا للبوسطة من مصر الى الاسكندرية فأولا تسير من خربتا الى ناحية الهوية ثم على الجسر المحيط الى نواحى دوشه وزاوية أبى شوشة والدلنجات وكوم قربن وقنطرة تدبية وناحية حفص ومحلة كيل وناحية بالقطر ثم الى عزبة الشيخ عثمان الواقعة على ترعة المحمودية ثم على شاطئ الترعة الى الاسكندرية وبناحية خربتا مساجد عامرة منها جامعان عظيمان بأعمدة بعضها من الرخام وبعضها من الحجر الصوان ولكل منهما منارة وأحدهما قديم جدا يذكر أهلها أنه من زمن الصحابة ويصدق ذلك أن هذه القرية كانت منزلا لجماعة من العرب الذين فتحوا ديار مصر كما ذكره المقريزى فى خططه عند ذكر جامع عمرو حيث قال ولما نزلت العرب أرض مصر نزلت قبيلة مدلج بقرية خربتا واتخذوها منزلا وكان معهم نفر من حمير حالفوهم فيما هى منازلهم وقال فى أول عبارته انه لما فتحت مصر كانت الصحابة لاتسكن الريف وكانت جميع القرى من جميع الاقاليم أعلاه وأسفله مملوأة بالقبط والروم ولم ينتشر الاسلام فى قرى مصر الا بعد المائة من الهجرة وكانت عادة الصحابة اذا جاء وقت الربيع كتب لكل قوم بربيعهم ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التى يأخذ فيها معظمهم منوف وسمنود واهناس وطحا وكان أهل الراية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبدالله بن سعد يأخذون فى منوف ووسيم وكانت هذيل تأخذ فى ببا وبوصير وكانت عدوان تأخذ فى بوصير وقرى علك والذى يأخذ فيه معظمهم بوصير ومنوف وسمنديس واتريب

ترجمة الشيخ زويد

وكانت بلى تأخذ فى منف وطرانه وكانت فهم تأخذ فى اتريب وعين شمس ومنوف وكانت قرة تأخذ فى نماومناوبسطه ووسيم وكانت لخم تأخذ فى الفيوم وطرافيه وقربيط وكانت جذام تأخذ فى قربيط وطرافيه وكانت حضرموت تأخذ فى بيا وعين شمس واتريب وكانت مراد تأخذ فى منف والفيوم ومعهم عبس بن زوف وكانت حمير تأخذ فى بوصير وقرى اهناس وكانت خولان تأخذ فى قرى اهناس والقيس والبهنسا وآل وعلة يأخذون فى سنط من بوصير وآل أبرهة يأخذون فى منف وغفار وأسلم يأخذون مع وائل من جذام وسعد فى بسطه وقربيط وطرافيه وآل يسار بن ضبة فى اتريب وكانت المعافر تأخذ فى اتريب وسخاومنوف وكانت طائفة من تجيب ومراد يأخذون بالبدكون وكان بعض هذه القبائل ربما جاور بعضا فى الربيع ولا يوقف فى معرفة ذلك على أحد الا أن معظم القبائل كانوا يأخذون حيث وصفنا وكان يكتب لهم بالربيع فيربعون ما أقاموا وباللبن وكان لغفار وليث أيضا مربع باتريب ثم قال ورجعت خشين وطائفة من لخم وجذام فنزلوا أكناف صان وابليل وطرافيه وذكر أيضا عند الكلام على مذاهب أهل مصر أنه لما قتل سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه قامت شيعته بمصر وعقدوا لمعاوية بن حديج وبايعوه على الطلب بدم عثمان فسار بهم معاوية الى الصعيد فبعث اليهم ابن أبى حذيفة لقتالهم فالتقوا بدقناس من كورة البهنسا فهزم أصحاب ابن أبى حذيفة ومضى معاوية حتى بلغ برقة ثم رجع الى الاسكندرية فبعث ابن أبى حذيفة بجيش آخر عليهم قيس بن حرمل فاقتتلوا بخربتا أول شهر رمضان سنة ست وثلاثين فقتل قيس ولما دخل معاوية بن أبى سفيان مصر وعقد الرهان مع ابن أبى حذيفة خرج معه ابن حذيفة وابن عديس وكنانة بن بشر وأبو شمر بن أبرهة وغيرهم من قتلة عثمان فلما وصل بهم قرية لد سجنهم بها وسار الى دمشق فهربوا من السجن غير أبى شمر بن ابرهة فانه قال لا أدخل السجن أسيرا وأخرج منه آبقا وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين فلما بلغ على بن أبى طالب رضى الله عنه مصاب ابن حذيفة بعث قيس بن سعد بن عبادة الانصارى على مصر وجمع له الخراج والصلاة فدخلها مستهل شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين واستمال الخارجية بخربتا ودفع اليهم أعطياتهم ووفد عليه وفدهم فأكرمهم وأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش على رضى الله عنه الا أهل خربتا الخارجين بها وكان قيس بن سعد من ذوى الرأى والدهاء فجهد معاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص على اخراجه من مصر ليغلبا على أمرها فامتنع عليهما بالدهاء والمكايدة فعمل معاوية مكيدة لقيس من قبل على رضى الله عنه فكان معاوية يحدث رجالا من ذوى رأى قريش فيقول ما ابتدعت من مكايدة قط أعجب الى من مكايدة كدت بها قيس بن سعد حين امتنع منى قلت لاهل الشام لا تسبوا قيسا ولا تدعوا الى غزوه فان قيسا لنا شيعة تأتينا كتبه ونصيحته سرا ألا ترون ماذا يفعل باخوانكم النازلين عنده بخربتا يجرى عليهم أعطياتهم وأرزاقهم ويؤمن سربهم ويحسن الى راكب يأتيه منهم قال معاوية وطفقت اكتب بذلك الى شيعتى من أهل العراق فسمع بذلك جواسيس على بالعراق فانهاه اليه محمد بن أبى بكر وعبد الله ابن جعفر فاتهم قيسا فكتب اليه يأمره بقتال أهل خربتا وبخربتا يومئذ عشرة آلاف فأبى قيس أن يقاتلهم وكتب الى على رضى الله عنه انهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحفاظ منهم وقد رضوا منى بان أؤمن سربهم وأجرى عليهم اعطياتهم وأرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلست بكائدهم بامر أهون على وعليك من الذى أفعل بهم وهم أسود العرب منهم بسر بن أرطاة وسلمة بن مخلد ومعاوية بن حديج فأبى عليه الا قتالهم فأبى قيس أن يقاتلهم وكتب الى على رضى عنه ان كنت تتهمنى فاعزلنى وابعث غيرى وكتب معاوية رضى الله عنه الى بعض بنى أمية بالمدينة أن جزى الله قيس بن سعد خيرا فانه قد كف عن اخواننا من أهل مصر الذين قاتلوا فى دم عثمان واكتموا ذلك فانى أخاف أن يعزله على ان بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتى بلغ عليا رضى الله عنه ذلك فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل المدينة بدل قيس وتحول فقال على ويحكم انه لم يفعل فدعونى قالوا لتعزلنه فانه قد بدل فلم يزالوا به حتى كتب اليه انى قد احتجت الى قربك فاستخلف على عملك واقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكرا يدخل عليه بيته فوليها قيس بن سعد الى أن عزل عنها أربعة أشهر وخمسة أيام وصرف لخمس خلون من رجب سنة ٣٧ ثم وليها الاشتر مالك بن الحرث فلما قدم قلزم مصر شرب شربة عسل فمات فلما أخبر على بذلك قال لليدين وللفم وسمع عمرو بن العاص بموت الاشتر فقال ان لله جنودا من عسل ثم وليها محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه من قبل على

رضي الله عنه وجمع له صلاتها وخراجها فدخلها للنصف من شهر رمضان سنة ٣٧ فلقيه قيس بن سعد فقال له انه لا يمنعني نصحي لك عزله اياي ولقد عزلني عن غير وهن ولا عجز فاحفظ ما أوصيك به يدم صلاح حالك دع معاوية بن حديج ومسلمة ابن مخلد وبسر بن ارطاة ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تكفهم عن رأيهم فاذا أتوك ولن يفعلوا فاقبلهم وان تخلفوا عنك فلا تطلبهم وانظر هذا الحي من مضر فانت أولى بهم مني فالن لهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم حجابك وانظر هذا الحي من مدلج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وأنزل الناس من بعد على قدر منازلهم فان استطعت ان تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل فان هذا لا ينقصك ولن تفعل انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء وتحب الرياسة وتسارع الى ما هو ساقط عنك والله موفقك فعمل محمد بخلاف ما أوصاه به قيس فبعث الى ابن حديج والخارجة معه يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث في دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم وسجن ذراريهم فنصبوا له الحرب وهموا بالنهوض اليه فلما علم أنه لا قوة له بهم أمسك عنهم ثم صالحهم على أن يسيرهم الى معاوية وأن ينصب لهم جسر انطقوس يجوزون عليه ولا يدخلون الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما اجتمع علي رضي الله عنه ومعاوية على الحكمين أغفل علي أن يشترط على معاوية أن لا يقاتل أهل مصر فلما انصرف علي الى العراق بعث معاوية رضي الله عنه عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام الى مصر ودخل عمرو بأهل الشام الفسطاط وتغيب محمد بن أبي بكر فاقبل معاوية بن حديج في رهط ممن يعينه على من كان يمشي في قتل عثمان وطلب ابن أبي بكر فدلت عليه امرأة فقال احفظوني في أبي بكر فقال معاوية قتلت ثمانين رجلا من قومي في عثمان وأتركك وأنت صاحبه فقتله ثم جعله في جيفة حمار ميت فأحرقه بالنار فكانت ولاية محمد بن أبي بكر خمسة أشهر ومقتله لاربع عشرة خلت من صفر سنة ٣٨ انتهى

ترجمة الشيخ سليمان الخرنتاوي وابنه

وينسب اليها كما في الجبرتي الامام المحقق المعمر الشيخ سليمن بن أحمد بن خضر الخرنتاوي البرهاني المالكي وهو والد الشيخ داود توفي المترجم سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة وأما ولده الشيخ داود فهو الامام الفاضل داود بن سلمن بن أحمد بن خضر الشمرنوبي البرهاني المالكي الخرنتاوي ولد سنة ثمانين وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخرشي وطبقتهما وعاش حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وكان شيخا معمرا مسندا له عناية بالحديث توفي في جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف انتهى

(الخربة) عدة قرى بمصر منها الخربة بلدة من بلاد العايد بمركز بلبيس من مديرية الشرقية واقعة في شمال بلبيس بنحو عشرين ألف متر وغربي ترعة الاسماعيلية بالقرب من الجبل وبها نخل كثير ومجلس للدعاوي وآخر للمشيخة وفيها مكاتب لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وأطيانها ألفان وأربعمائة وسبعون فدانا وكسر وعدد أهلها ألف ومائتان وأربعون ما بين ذكور واناث وتكسبهم من الزرع ومن ثمر النخل * ومنها (خربة وردان) قرية كانت في حدود بلاد الجيزة والغربية تخربت من زمن الفتح والمتواتر بين الناس أن محلها هو المحل المعروف بخمسينات وردان وهو محل في سفح الجبل الغربي وسط الرمال به قبور يقال انها قبور جماعة من الصحابة قتلوا في وقعة هناك زمن فتح مصر وفي شماله الشرقي الآن محطة وردان على نحو ثلث ساعة كما بينه وبين رياح البحيرة وسكة حديد وجه قبلي وكما بينه وبين الآثار القديمة المعروفة بقصر الاغا الواقعة على الشط الشرقي للرياح وفي جنوبه الشرقي على مسافة ساعة ونصف قرية بني غالب الواقعة فوق النيل ومن وردان الموجودة الآن فوق النيل الى هذا المحل نحو ساعتين وجميع الاراضي التي هناك بين النيل والجبل من ابتداء الجسر الاسود وهو الحد البحري لمديرية الجيزة الى فم ترعة الخطاطبة رمال غير صالحة للزرع في غربي الرياح وفي شرقيه ما عدا مزارع وردان واتريس وبني سلامة وكانت جميع تلك الاراضي سابقا مزدرعة صالحة خالية من الرمال بواسطة بحر متسع كان يدور مع الجبل ويحد الصحراء فكان يقيها من رمال الصحراء التي تنسفها الرياح وهو بحر يوسف القديم ويعرف الآن باللبيني فلما ارتدم بسبب اهمال أمره سالت الرمال على تلك الاراضي فافسدتها وسبب تخريبها ما أفاده المقريزي في خططه حيث قال عند الكلام على فتح الاسكندرية ان عمرو بن العاص حين توجه الى الاسكندرية خرب القرية التي تعرف اليوم بخربة وردان واختلف علينا السبب الذي خربت له فحدثنا سعيد بن عفير انه لما توجه عمرو الى نقيوس بالفاء أو بالقاف وهي ابشادة لقتال الروم عدل وردان لقضاء حاجته عند الصبح فاختطفه أهل الخربة فغيبوه ففقده عمرو وسأل عنه وقفا أثره فوجدوه

فى بعض دورهم فامر باخرابها واخراجهم منها وقيل كان أهل الخربة رهبانا كلهم فغدروا بقوم من ساقة عمرو فقتلوهم بعد أن بلغ عمرو الكريون فاقام عمرو ووجه اليهم وردان فقتلهم وخربها فهى خراب الى اليوم وقيل كان أهل الخربة أهل توبيت وخبث فارسل عمرو الى أرضهم فاخذله منها جراب فيه تراب من ترابها فكلمهم فلم يجيبوه الى شئ فامر باخراجهم ثم أمر بالتراب ففرش تحت مصلاه ثم قعد عليه ثم دعاهم فكلمهم فاجابوه الى ما أحب ثم أمر بالتراب فرفع ثم دعاهم فلم يجيبوه الى شئ فعل ذلك مرارا فلما رأى عمرو ذلك قال هذه بلدة لايصلح أن توطأ فامر باخرابها وأما وردان الموجودة الآن فهى قرية من مديرية الجيزة بقسم أول على الشط الغربى للنيل فى شمال بنى غالب على بعد ساعة ونصف وفى جنوب اتريس على نحو نصف ساعة ويقابلها فى البر الشرقى قرية جريس من بلاد المنوفية وبها مسجد فوق البحر وفيها النخل كثير مشهور بالجودة وصدق الحلاوة يهادى به الامراء ويباع فى نحو الاسكندرية وفيها بيت من بيوت قدماء الغز منه المرحوم محمد اغا الوردانى المتوفى فى صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين بعد الالف وكان مأمور جفلك طوسون باشا فى أبعاديته التى بها والبحر يحدأطيانها من جهة الشرق والشمال والرمال تحدها من جهة الغرب والجنوب وهى متصلة بأراضى اتريس ويزرع فيها الزرع المعتاد وصنف القطن وريها من مياه الوجه القبلى والى هذه القرية ينسب كما فى الضوء اللامع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن على الوردانى ثم القاهرى الشافعى ولد سنة تسع وعشرين وثمانمائة تقريبا بوردان من أعمال الجيزة بجوار اتريس من عمل البحيرة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والمتون واشتغل بالفقه وغيره ومن شيوخه المحلى والمناوى والبلقينى وغيرهم وهو انسان خير طوّلت ذكره فى الكبير انتهى اهـ وينسب اليها أيضا العلامة المتقن والفاضل المتفنن الشيخ عثمان بن سالم الوردانى أفاد الجبرتى فى تاريخه أنه عصريه وشيخه وذكر أنه من أجل تلامذة العلامة الماهر الحيسوبى الفلكى أبى الاتقان الشيخ مصطفى الخياط المتوفى سنة ثلاث ومائتين بعد الالف قال الجبرتى ان الخياط أدرك الطبقة الاولى من أرباب فنه مثل رضوان افندى ويوسف الكلارجى والشيخ محمد النشيلى والشيخ رمضان الخوانكى والشيخ محمد الغمرى والشيخ الوالد حسن الجبرتى وأخذ عنهم ومهر فى الحساب والتقويم وحل الازياج والجداول والحل والتركيب وتحاويل السنين وتداخل التواريخ الخمسة واستخراج بعضها من بعض وتوقيعها ومواقعها وبسائطها ومراتبها ودلائل الاحكام والمناظرات ومظنات الخسوف والكسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا وأقرّله أشياخه ومعاصروه بالاتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا قال وأجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الوردانى أطال الله بقاءه ونفع به وقد جمع والدى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وسمعته يقول الشيخ مصطفى فريد عصره فى الحسابيات والشيخ محمد النشيلى فى الرسميات وحسن افندى قطة مسكين فى دلائل الاحكام وكان يستخرج فى كل عام دستور السنة من مقوّمات السيارة ومواقع التواريخ وتواقيع القبط والمواسم والاهلة ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام يعلمون منها الاهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك والتمس منه سيدى أبو الامداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فأجابه الى ذلك واشتغل به أشهرا حتى تم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات ممرها ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وابعادها ومواضعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندى وقام له الاستاذ ابن وفا بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك وأجازه على ذلك جائزة سنية أقام يصرف من فضلها أشهرا بعد تمام المطلوب وله مؤلفات نافعة فى هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدى وهو عبارة عن تسهيل ماصنعه رضوان افندى فى كتابه أسنى المواهب فى عشرة كراريس جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة بالمركز للوسط فيجمع للوسط فى سطر وفى الاصل يجمع فى سطرين ولايخفى ما فيه من سهولة العمل يعرف ذلك من له رتبة فى الفن ولم يزل مشتغلا بالنفع والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس فى زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخيطونها ويباشرهم أيضا فيما يلزم مباشرتهم فيه الى أن توفى فى بيته جهة الرميلة وقد جاوز التسعين انتهى وانما ذكرنا ترجمته لما فيها من

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الشافعى الوردانى

ترجمة العلامة الشيخ عثمان الوردانى

ترجمة الشيخ مصطفى الخياط

الفائدة

الفائدة مع الاعياء الى فضل تلامذة الشيخ عثمان الوردانى (الخرقانية) قرية صغيرة من مديرية القليوبية من قسم قليوب واقعة على الشط الشرقى للنيل فى الشمال الغربى لقرية أبى الغيط بنحو نصف ساعة وبلصقها قرية الخممين ومنها الى القناطر الخيرية نحو ثلثى ساعة وأبنيتها ريفية وبها جامع بمنارة وبها دوار جفلك لورثة المرحوم الهامى باشا وبها قليل أشجار وذكر العالم سوارى انها فى محل قرية سركازوم التى قال هيردوط وبونبونيوس ميلا انها كانت على الشط الشرقى للنيل حيث مفرق فرعيه الرشيدى والدمياطى انتهى ويمر بها الطريق المعتادة بين القاهرة والقناطر الخيرية فالخارج من مصر اليها يمر بقنطرة الخليج الزعفرانى المسمى اليوم بترعة الاسماعيلية عند محطة السكة الحديد التى بجوار باب الحديد بالقاهرة ثم بقنطرة رياح الاسماعيلية ثم بشبرى الخيمة من جهتها الشرقية ثم بقنطرة فم الشرقاوية وعند هذه القنطرة شون للميرى يخزن به مهمات قناطر مديرية القليوبية من خشب وغيره وبها ملح المديرية أيضا وعندها سويقة دائمة بها قليل حوانيت وقهاوى من الطوب اللبن ومنزل لناظر القنطرة ثم يمر بقناطر أفواه البيسوسية وترعة الساحل ثم بناحية بيسوس ثم بناحية أبى الغيط ومنها الى الخرقانية ومنها الى القناطر ثم ان المستعمل بين الناس ان الخرقانية بخاء معجمة فراء مهملة فقاف فألف فنون فمثناة تحتية مشددة فهاء تأنيث وفى خطط المقريزى ما يفيد أن بعد الخاء ألفا بدل الراء وانها كانت ذات اعتبار زمن الخلفاء الفاطميين ومن أحسن منتزهاتهم فانه قال عند ذكر مناظرهم ومنتزهاتهم وكان من أيام منتزهات الخلفاء يعنى الفاطميين يوم قصر الورد بالخاقانية وهى قرية من قرى قليوب كانت من خاص الخليفة وبها له جنان كثيرة وكانت من أحسن المنتزهات المصرية وكان بها عدة دويرات يزرع فيها الورد فيسير اليها الخليفة يوما ويصنع له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة قال ابن الطوير عن الخليفة الآمر بأحكام الله وعمل له بالخاقانية وكانت من خاص الخليفة قصر من ورد فسار اليها يوما وخدم بضيافة عظيمة فلما استقر هناك خرج اليه أمير يقال له حسام الملك فوصل الى الخاقانية وهو لابس لأمة حربه والتمس المثول بين يديه فأطلعوا الخليفة على أمره وحليته بالسلاح فأمر باحضاره فلما وقعت عليه عينه قال يا مولانا لمن تركت اعداءك يعنى الوزير المأمون البطائحى وأخاه وكان الآمر قد قبض عليهما واعتقلهما أأمنت الغدر والعهد قريب غير بعيد فأجابه الا وهو على الرهاويج من الخيل فلم تمض ساعة الا وهو بالقصر يعنى القصر الكبير بالقاهرة فمضى الى مكان اعتقال المأمون وأخيه فزادهما وثاقا وحراسة انتهى باختصار ولعل الجامع ذا المنارة الذى بهذه البلدة هو الذى أنشأه الامير عثمان كتخدا القازدغلى منشئ جامع الكيخيا بالازبكية وزاوية العميان بالازهر المترجم فى الكلام على جامعه بالازبكية وفى كتاب وقفيته أنه جعل لجامع الخرقانية والمكتب الذى به جانبا من ريع وقفه وانه يصرف لامامه فى السنة ستمائة نصف ولاثنين مؤذنين أربعمائة وثمانون وللفراش مائتان ومثله الوقاد وكذا البواب وللخادم المطهرة سبعمائة وعشرون نصفا وللوازم الساقية مائة وثمانون نصفا وفى ثمن زيت الاستصباح فى السنة أربعمائة وعشرون نصفا وفى ثمن الحصر أربعمائة وخمسون نصفا وفى ثمن القناديل ستون نصفا وفى ثمن المكانس ثلاثون نصفا ولعشرة أيتام يتعلمون فى المكتب لكل واحد ظهر فارسكورى وشد وطاقية جوخ حمراء ولمؤدبهم مثل واحد منهم ويزاد له فى السنة مائتان وأربعون نصفا وللجميع خمسة مقاطع منفلوطى وتوسعة عليهم فى رمضان مائة وعشرون نصفا ولمشايخ الناحية برسم ملاحظة الجامع والمكتب تسعون نصفا انتهى وكان له بهذه الناحية أراض وقفها مع غيرها على هذا الجامع وغيره انتهى * ومن قرية الخرقانية نشأ أحمد بيك ناصر مفتش هندسة بحر الشرق دخل مكتب قليوب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وعمره نحو خمس سنين فتعلم به القراءة والكتابة وبعض المبادى ثم أفرز الى مكتب أبى زعبل فى أول سنة اربع وخمسين وفى أواخر سنة خمس وخمسين انتقل الى المهندسخانة فأقام بها خمس سنين وخرج منها بعد أن تمم دروسها وكان من أجل فرقته وعند خروجه منها جعل أسبيران ثانى بمرتب مائة قرش وتعيين وبقى كذلك الى سنة ست وستين ثم جعل مهندسا بمديرية المنوفية برتبة أسبيران أول بمرتب مائة وخمسين قرشا غير التعيين ثم جعل ملازم ثانى بثلثمائة وستين قرشا وتعيين وفى أول سنة سبع وستين انتقل الى ديوان المدارس بسبب مرض قام به وبعد شفائه تعين مع من تعين لعمل خريطة البحيرة ولما كنت ناظرا على مدرسة المهندسخانة ببولاق زمن المرحوم عباس باشا انتخبته معلما بها فكان من أجل

ترجمة أحمد بك ناصر الخرقانى

خوجاتها وفى أواخر سنة احدى وسبعين زمن المرحوم سعيد باشا تعين من ضمن مهندسين بمعية لينان باشا لعمل خرطة القنال (الخليج المالح) وأحسن اليه برتبة يوزباشى فكان رئيس فرقة وأقام فى هذا العمل سنتين ثم انتقل الى ادارة الهندسة بالديوان وفى سنة ثمانين ترقى الى الرتبة الخامسة المقابلة لرتبة الصاغقول أغاسى وجعل معاونا أول فى هندسة تفتيش بحر الشرق بمعية بهجت باشا وبعد ثلاث سنين أحسن اليه بالرتبة الرابعة رتبة البكباشى وجعل وكيلا على التفتيش المذكور ثم أحسن اليه برتبة قائم مقام وفى سنة تسعين انقسم التفتيش الى قسمين فجعل احدهما المديريات التى فى شرقى بحر الشرق وجعل المترجم مفتشا عليه وأعطى رتبة أميرألاى والقسم الثانى يشتمل على جزيرة البحرين أى الروضة وهى الغربية والمنوفية وجعل عليهما أحمد بيك عبد الله برتبة قائم مقام ثم ان المترجم انسان كريم الاخلاق حسن السيرلين العريكة محب لاخوانه يميل الى فعل الخير دقيق فى صنعته له اقتدار تام على الاعمال الهندسية ودائما يحال عليه عمل المثلثات وحسابها والميزانيات الكبيرة المحتاجة الى الدقة والضبط فيقوم بها ويؤديها على أتم نظام مع أنها من أدق الاعمال الهندسية وأصعبها وفى زمن تفتيشه عملت جميع الاعمال التى تمت بترعة الاسماعيلية من مصر الى مدينة الاسماعيلية بالجبل من مبان وخلافها وتم فى زمنه أيضا توسعة ترعة أم سلمة لتكثير المياه فى زمن الصيف بجهة بلاد البحر الصغير (الخشاشنة) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بقسم شها على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير ملتصقة بناحية المرساة فى قبالة القباب الصغرى بميل قليل وفى جنوبها على نحو ألف قصبة تل قديم جاهلى يعرف عند الناس بتل بلا بكسر الموحدة وشد اللام به احجار وشقاف فخار وقطع طوب والمتواتر بينهم انه أثر مدينة قديمة كانت تسمى بهذا الاسم وكان لها بحر كبير تسير فيه المراكب بين المنصورة وبحيرة المنزلة وكان بين هذه المدينة وبين المرساة ترعة صغيرة تسير فيها المراكب من البحر الصغير الى بحر تل بلا وكانت المراكب المنحدرة والصاعدة فى ذلك البحر ترسى فى محل المرساة ولذا لما أنشئت تلك القرية سميت بهذا الاسم انتهى ولا أعلم لذلك صحة ولا عدمها وذلك التل واقع فى الجنوب الغربى لمنية رومى بألف قصبة وهو فى نهاية أبعدية المرحوم ثاقب باشا وأبنية هاتين القريتين من اللبن الا ثلاثة منازل فانها من الآجر وهى منزل محمد بيك عبد الرحمن مأمور المقايسات والمراجعة بديوان الاشغال ومنزل الحاج ديسطى على شيخ قرية المرساة ومنزل الحاج يوسف عمدة الخشاشنة وبهذه البيوت مضايف متسعة بمقاعد ومناظر يرتاح فيها النازل بها وبالخشاشنة جنينة صغيرة وأما الاشجار كالتوت والجميز والاثل والصفصاف واللبخ فكثيرة فى القريتين ومحمد بيك عبد الرحمن المذكور من ناحية الخشاشنة وأخبرنى ان أصل عائلته من العرب وان جدوده دخلوا بلاد مصر مع عائلة العائذ وانهم ينسبون الى قبيلة بنى سعد وينتهى نسبهم الى عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا هم قرشيون ولما دخلوا مصر أقاموا أول أمرهم فى محل يقال له الشبكة فى جنوب بحر طناح بقرب قرية الصلحات واستولوا بالتغلب على جملة بلاد أغاروا عليها على عادة العرب من ضمنها منية النحال ومنية ضافر والمرساة ومنية العرايا والجزيرة وغير ذلك ثم تفرقوا فى تلك النواحى فسكن جدهم الاكبر المسمى سعيدا بقرية منية ضافر واستحوذ على ستمائة فدان من أطيانها ولتشعب عائلاتهم واختلاف كلماتهم تقاسموا تلك الاطيان فخص جد المترجم عبد الرحمن والد أبيه مائة وخمسة وتسعون فدانا حددها فى حوض واحد يسمى فى التاريع حوض ميت بجانة بقرب قرية المرساة والخشاشنة فانتقل لاجل ذلك الى الخشاشنة وجعلها مسكنه وبقيت الاطيان متوارثة بين ذريته الى الآن وللمترجم منها الآن ستون فدانا باقية تحت يده ونزلت فى الدفاتر على اسمه سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بعد موت أبيه وعمره اذ ذاك احدى عشرة سنة فقام مقام أبيه فى الزراعة ومشيخة البلد ولما غرقت القرية فى سنة ست وثلاثين كانوا بدفع خراج الاطيان فباعوا جميع ما يملكونه ودفعوا الاثمان لجانب الديوان وفارق المترجم البلد من حينئذ وحضر الى مصر مع أخيه ودخل الازهر فاشتغل بالقراءة والحفظ وحضر درس الآجرومية فى النحو وابن قاسم والخطيب فى فقه الشافعى ونحو ذلك وبعض رؤس الجبر والمقابلة ومن مشايخه الشيخ النجارى والشيخ ابراهيم السرسى والشيخ الزنكلونى وهو الذى تعلم عليه الجبر ورتبت له بها جراية أربعة أرغفة كل يوم وشيخ الازهر يومئذ الشيخ أحمد العروسى الكبير وكان كتخداؤه الشيخ فتوح البجيرمى وفى تلك الايام كانت حكومة مصر قد تمهدت قواعدها وحصل الشروع فى

تمرين أهالى الديار المصرية على حسب رغبة العزيز محمد على فطلب من الازهر جماعة برغبتهم ليتعلموا فى المدارس الميرية علوم الهندسة والطب ونحو ذلك فكان المترجم من الراغبين فى ذلك مع طائفة من المجاورين منهم الشيخ أحمد البيسوسى من قرية بسوس والشيخ عبد الوهاب أفندى من قرية دلاص والشيخ محمد الهوارى من دوير عائد وكان والده ركبدار العزيز والشيخ أحمد الكومى من الكوم الاسود بالجيزة والسيد النبراوى من قرية نبروه ومحمد السكرى من المحروسة ومحمد المهدلى من سدمنت الجبل ومحمد الكومى من كوم أبى راضى من بلاد بنى سويف ومحمد الدلجونى من دلجون وغيرهم ودخل الجميع قصر العينى فدرسوا فيه الحساب والهندسة بالعربى والطليانى وفى جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين خرج هو وأحد عشر من اقرانه للاعمال الهندسية بالاقاليم القبلية تحت ادارة يوسف أفندى بيرونى وكانت الاقاليم القبلية منقسمة قسمين أقاليم وسطى وأقاليم قبلية فبقى المترجم فى الاقاليم الوسطى مع الشيخ عبد الفتاح الباشمهندس وجعل للمترجم مرتب أربعون قرشا وقيمة التعيين تسعون قرشا وكان مرتب الباشمهندس مائتى قرش وقيمة التعيين مائتان وخمسون قرشا وأما يوسف بيرونى الباشمهندس الكبير فكان مرتبه ألفى قرش وفى تلك المدة كان الريال أبو مدفع بأحد عشر قرشا وأبو طاقة بعشرة قروش والمحبوب بثلاثة عشر قرشا من القروش المصطفوية الكبيرة وبقى الامر على ذلك أربعين يوما ثم حصل توزيع هؤلاء المهندسين فى الاقاليم فتعين المترجم ومحمد افندى العشماوى من جهة الامام الليث مع الشيخ عبد الفتاح فى بلاد الفيوم فأقام مهندس قسم ثلاث سنين ثم جعل معاونا للشيخ عبد الفتاح ثلاثة أخرى بمرتب مائة وخمسة وعشرين قرشا والتعيين مائة وخمسون وعبرة الريال أبى مدفع يومئذ أربعة عشر قرشا مصطفوية وفى سنة سبع وأربعين قسمت هندسة الاقاليم الوسطى قسمين فتعين المترجم فى النصف الثانى وهو المنية وبنومزار بمرتب أربعمائة وخمسين قرشا وبقى الشيخ عبد الفتاح فى النصف الاول وهو بنوسويف والفيوم وفى سنة ألف ومائتين وخمسين لما شرع العزيز فى عمل القناطر الخيرية انتخب لذلك جملة من المهندسين المتفرقين فى الجهات يكونون مع لينان باشا وكان اذ ذاك يقال له لينان افندى فكان المترجم من ضمنهم بمرتب سبعمائة وخمسين غرشا وكان مع سليمن افندى طاهر فى مباشرة قنطرة منية العروس الغربية وتعين أحمد افندى البارودى ورشوان افندى بن أبى سيف فى القنطرة الشرقية عند ناحية دروه ثم فى سنة احدى وخمسين بسبب وقوف هذا العمل رجع المترجم للاقاليم الوسطى وفى سنة ثلاث وخمسين جعل مفتش هندسة عموم الاقاليم القبلية من الرقة الى الشلالات بأعلى الصعيد وبقى على ذلك الى حادى عشر المحرم سنة ست وستين فصار رفع المهندسين الاقدمين بأمر المرحوم عباس باشا ووضع بدلهم مهندسون من التلامذة الذين تربوا بمدرسة المهندسخانة ببولاق تحت نظارة لامبير بيك بعد امتحانهم على يدنا فخلى المترجم من الخدامة فاعرض للديوان بطلب مشيخة بلده على حسب أصله فأجيب الى ذلك وقيد شيخا على نصف بلده وهى باقية على اسمه الى الآن وكذلك غنداق أطيانه وزاد عليها حتى جعلها مائة فدان وفى سنة سبعين تعين فى تفتيش الوجه القبلى وأحسن اليه برتبة البيكباشى ثم فى خمس وسبعين ترقى الى رتبة القائم مقام وفى سنة ست وسبعين فى مدة المرحوم سعيد باشا رفعت المهندسون من الاقاليم فخلى أيضا من الخدامة وفى سنة ثمانين ترتبت المهندسون بأمر الخديوى اسمعيل باشا فى الاقاليم كما كانت فتعين المترجم فى ديوان الاشغال رئيسا على المقايسات والمراجعة وفى سنة خمس وثمانين جعل وكيل المرحوم بهجت باشا فى تفتيش وجه قبلى ثم فى سنة ست وثمانين كان وكيلا عن سلامة باشا الذى ترتب عوضا عن بهجت باشا وفى هذه السنة كان النيل كثيرا وانقطع جسر قشيشة فنسب اليه قطعه بدعوى انه لم يتبع أوامر التفتيش فيما يلزم اجراؤه من المحافظات فرفع بأمر عال واحيلت قضيته على المجلس الخصوصى ومن الخصوصى تحولت الى ديوان الاشغال وكنت اذ ذاك ناظرا على ديوان الاشغال فنظرت القضية فى كمسيون بالديوان فجاءت النتيجة ببراءته من ذلك وبعد أن لزم بيته مدة رضى عنه وصدر الامر بالحاقه بديوان الاشغال بناء على طلب من الديوان وذلك فى سنة تسعين وهو الآن رئيس المقايسات والمراجعة * وقد أخبرنى ان اقامته فى الاقاليم القبلية فى الخدامات الميرية كانت سبعا وثلاثين سنة غير ما تخللها من البطالات باشر فيها جميع الاعمال الهندسية التى اقتضتها أحوال البلاد والاراضى من عمل جسور وترع وقناطر وهى باقية الى الآن وتقلبت عليه عدة من الحكام والمفتشين ولا يخفى

ان أحوال الرى قبل ذلك كانت غير منتظمة لانها كانت منوطة بالخولة الذين لا يعرفون طرق الهندسة فكان لكل بلد حوشة بجسر دها واذا كان لاحد الملتزمين عشرة بلاد مثلا كان لها جسر يعرف بالجسر السلطانى وأغلب هذه الجسور كانت بمخفض الحيضان حتى اذا علا الماء لم تمنعه تلك الجسور فكان انتشر يق غالبا في أكثر السنين فى الاراضى المرتفعة وكان كثير من الاراضى المنخفضة يستبحر ولا يصلح للزرع بل تبقى بركة تركد فيها المياه الى آخر السنة وذلك لقلة وسايط الصرف أوعدمها فكان كثير من الاراضى غير منتفع به وكان النيل اذا كثر أكل الجسور وأتلفها فتحتاج الى الاعادة وفى ذلك مالا يخفى من المشاق وكثرة المغارم الداعية الى عدم الثروة فالتفت العزيز محمد على الى ذلك ورتب المهندسين بالاقاليم فكان المترجم ممن ترتب فى الجهات القبلية كما مر وعلى يده عملت أغلب الجسور وما بها من القناطر والارصفة الموجودة الى الآن بالوجه القبلى وجميعها جسور عمودية من الجبل الى البحر بين كل جسرين مسيرة ساعتين أوثلاثة ووصل بعضها ببعض بطراد مستطيل على ساحل البحر على ماهو مبين فى جزء مخصوص من هذا الكتاب * وكان الشروع فى هذا العمل من ابتداء سنة احدى وخمسين وانتهاؤه فى سنة أربع وستين وكان المرتب فى كل سنة ثلثمائة وخمسين ألف قصبة مكعبة على جسور الاقاليم القبلية ولكل قصبة ثلاثون رجلا وهى عبارة عن أربعة عشر مليونا وثلاثة أرباع مليون متر امكعبا واستمر ذلك عشر سنين مدة حكمدارية المرحوم سليم باشا السلحدار ومن المبانى مابين أرصفة وقناطر فى كل سنة ثلثمائة وخمسون ألف ذراع مكعب وهذا فى الاقاليم القبلية خاصة وأما فى الاقاليم الوسطى والفيوم فكان المرتب من عمل الجسور مائة وثلاثين ألف قصبة مكعبة عبارة عن خمسة ملايين ونصف متر امكعبا تقريبا ومن المبانى ثمانين ألف ذراع كل سنة فكان ماعمل فى هذه الاقاليم فى عشر سنين ماينيف عن مائتى مليون متر امكعبا وكان جميع ماعمل فى تلك الاقاليم نحو خمسين جسرا كبيرة ومن القناطر نحو خمسمائة عين ومكعب العين يختلف من خمسة آلاف ذراع الى ثلاثة آلاف ذراع مكعب بالمعمارى فحصل من هذه الهمة العالية انتظام طريقة رى الحيضان وامتناع الشراقى والاستبحار وانصلح حال الزراعة وللمترجم أعمال جليلة غير ذلك من كوهر جلات واشوان وغير ذلك باشرها بنفسه وبالجملة فكان المترجم لاعمال تلك الاقاليم كالروح للجسد وعرف مايصلح تلك البلاد بل ذلك باق فى ذهنه الى الآن كأنه مشاهد له لطول اقامته ومباشرته لجميع الاعمال مع تمام معرفته ووقوفه على دقائق فنه ونصحه فى القيام بوظيفته وهذا شأنه وديدنه فى وظائفه مع الصلاح والديانة والعفة والكرم ومكارم الاخلاق ﴿الخصوص﴾ فى تقويم البلدان لابى الفداء انها بضم الخاء المعجمة وصادين مهملتين بينهما واو وهى قرية كبيرة فى الصعيد الاوسط قبالة اسيوط فى بر الشرق على نحو شوط فرس عن النيل انتهى وخصوص قرية من مديرية القليوبية بقسم قليوب فى بحرى منية السيرج بينهما نحو ألفى متر وفى شرقى زاوية النجار بينهما نحو ألفين وخمسين مترا وبها جامع بمنارة وعدة جنائن وجملة من السواقى المعينة وأغلب زراعة أهلها الدخان البلدى ﴿الخطاطبة﴾ قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة على تل مرتفع غربى نهر أنيس على بعد ميل وشرقى ترعة الخطاطبة أغلب بنائها باللبن وبها مقام ولى يقال له الشيخ عبد الرحمن البكرى يعمل له ليلة فى كل سنة وفى قبليها بقرب المساكن جملة أشجار وتعداد أهلها مائة وستة وسبعون نفسا وزمام أطيانها أربعمائة فدان وثمانية وتسعون فدانا ﴿حرف الدال * دار البقر﴾ هذا الاسم علم القريتين من مديرية الغربية احداهما دار البقر البحرية وهى من دائرة دولتلو ابراهيم باشا نجل الخديو اسمعيل باشا والاخرى دار البقر القبلية وهى تابعة لجماعة من أكابر الدولة مثل راتب باشا الكبير وسليمن باشا رؤف وغيرهما وكلاهما غربى المحلة الكبرى بنحو ساعة فى جنوب المعتمدية وشمال بلقينة وكانتا سابقا تابعتين لشفلك المرحوم عباس باشا ويقال ان أكثر من بمصر أو جميعهم من السقائين لماء الآبار من قريتى دار البقر * ومن احدى هاتين القريتين الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيل تصغير غزال المعروف بابن البقرى أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة فى أيام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون وهو خال الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى نشأ على دين النصارى وعرف الحساب وباشر الخراج الى ان رقاه الامير شرف الدين ابن الازكشى استادار السلطان ومشير الدولة فى أيام الناصر حسن فأسلم على يديه وخاطبه بالقاضى شمس الدين وخلع عليه واستقربه فى نظر الذخيرة السلطانية وكان نظرها حينئذ من الرتب الجليلة وأضاف اليه نظر الاوقاف

والاملاك السلطانية ورتبه مستوفيا بمدرسة الناصر حسن فشكرت طريقته وحمدت سيرته وأظهر سيادة وحشمة وقرب أهل العلم من الفقهاء وتفضل بأنواع من البر وأنشأ مدرسة دار البقرى في الزقاق الذى تجاه باب الجامع الحاكمى المجاور للمنبر بمصر المحروسة وتلك الزاوية موجودة الآن وتعرف بزاوية البقرى بخطاب النصر وجعلها في أبدع قالب وأبهج ترتيب وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية وقرر في تدريسها الشيخ سراج الدين عمر بن على الانصارى المعروف بابن الملقن الشافعي ورتب فيها معيدا وجعل شيخه الشيخ كمال الدين بن موسى الدميرى الشافعي وجعل امام الصلوات بها المقرئ الفاضل زين الدين أبا بكر بن الشهاب أحمد النحوى وكان الناس يرحلون اليه في شهر رمضان لسماع قراءته في صلاة التراويح لحسن صوته وطيب نغمته وحسن أدائه ومعرفته بالقراآت السبع والعشر والشواذ ولم يزل ابن البقرى على حال السيادة والكرامة الى أن مرض مرض موته فابعد عنه من يلوذ به من النصارى وأحضر الكمال الدميرى وغيره من أهل الخير فما زالوا عنده حتى مات وهو يتشهد شهادة الاسلام في سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن بمدرسته هذه وقبره بها تحت قبة في غاية الحسن انتهى من خطط المقريزى ‹ (دار الرماد) › قرية صغيرة من قسم مدينة الفيوم بحرى سراى الفيوم بنحو ثلث ساعة وبها نخيل قليل وأغلب أطيانها مشحونة بالتين البرشومى وينسب اليها فيقال التين الرمادى وهو من أحسن أنواع التين كل ثلاثة منه تزن رطلا وبها الورد أيضا بكثرة وللمتحصل منه كل سنة تجار من أهل المدينة يشترونه ويستخرجون منه ماء الورد بالتقطير فيكون أجود من غيره وهناك في بلاد الفيوم عدة قرى مشهورة بزرع الورد منها دار الرماد هذه وناحية المصلوب وناحية الاعلام ومنشأة عبد الله وزاوية الكرادسة والسيلين والسنباط وناحية تلات ومدينة الفيوم نفسها وأما غير هذه البلاد فيوجد فيها الورد قليلا وفي القاموس الورد من كل شجرة نورها وغلب على الحوجم انتهى وفي تذكرة داود هو نور كل نبت واذا أطلق فكل ذى رائحة عطرية أو قيد بالصينى فشجرة موسى الذى خوطب منها على ما قيل وعليق المقدس وهو النسرين أو بالحمار فالخطمى وقال الشريف الفاوانيا أو زهر لا يعدو أربع ورقات ينفع النفساء والصرع والذى يعرف الآن ولا يذهب الفهم الى غيره من هذا الاسم هو النوع الغنى بشهرته وهو أحمر يسمى الحوجم وأبيض يسمى الجورى والوتيرة وأصفر يسمى القحانى وقيل منه أخضر ولم نره وكله يسمى الجل وهو يقارب الكرم في مدأغصانه لكن ورقه أصغر وأخشن كثير الشوك يغرس بتشرين الاول وكانون الثانى ويزهر في السنة الثالثة وأشده رائحة القليل السقى ثم الاحمر وهو بارد في الثانية يابس في الاولى وقيل حار رطب فيهما وقيل معتدل مركب الجواهر من أرض وهواء وقبض ومرارة مفرح مطلقا مسهل للصفراء مقو للاعضاء يحبس النزلات نطولا ونشادا عصرا أو لم يعصر وذرورا ويذهب الصداع والقروح كذلك وضعف المعدة والكبد والكلى والخفقان والرحم والمقعدة كيف استعمل وماؤه يذهب الغشاء والخفقان ويقوى النفس جدا وينعش نحو المصروع ويمنع قروح العين وما ينصب اليها وكذا الاكتحال بيابسه واذا جفف وقع في الطيوب والذرائر ومع الآس في الحمام يقطع العرق والاسترخاء والترهل وان طبخ بالشراب كان أقوى في كل ما ذكر سيما بزره في وجع اللثة ونزلاتها وأقماعه مع بزره تقطع الاسهال عن تجربة ونقل الشريف انه اذا أذيب ربع درهم من المسك في ربع رطل من كل من مائه ودهنه واستعمل قام مقام الترياق الكبير في سائر العلل وهو عجيب غريب واذا خلط معجونه بالصمغ والمسك شفى علل المعدة ومحيقه ينبت اللحم ويدمل ويقطع الثآليل قيلا وحمى الربع ويجذب السلاء ويدفع ضرر السموم ويقتل الخنافس مطلقا ۞ ومن خواص شجرته منع العقرب وهو يصدع ويجلب الزكام قالوا ويصلحه الكافور ويضعف شهوة الباه حتى أكله ويعطش ويصلحه الانيسون وشربته طريه عشرة ويابسه أربعة ومائة ثمانية عشر وبدله مثله بنفسج وربعه مرزنجوش انتهى وقال أيضا المرزنجوش نوع من الرياحين التى تزرع في البيوت وغيرها وبفضل النمام في كل أفعاله وهو دقيق الورق يزهر أبيض الى الحمرة يخلف بزرا كالريحان عطرى طيب الرائحة ويسمى أيضا مردقوش وبالكاف في اللغة الفارسية ويسمى أيضا سمرمقا وعبقرا انتهى ‹ (دجوه) › قرية صغيرة من مديرية القليوبية واقعة على الفرع الشرقى لبحر دمياط بينها وبين كفر دجوة ثلاثة آلاف متر وهى الآن قرية عامرة وقد سبق لها انها نهبت وخربت في زمن الوزير حمزة باشا كتخدا والدة السلطان محمد خان المتولى مصر سنة ألف وأربع

وتسعين هجرية كما فى كتاب نزهة الناظرين فانه قال ما ملخصه ان شيخ عرب الوجه البحرى المدعو حبيبا كان قد تعدى الحدود وأرسل أخاه شرارة الى بولاق فقبض على ابن المعرّف وأنزله فى المركب وقتله ورماه فى البحر بسبب تعرّض المعرف لمراكبه كغيرها من مراكب الاهالى فطلع المعرف الى باب الغرب وأخبره بقتل ولده وان حبيبا هجم على مركب والى البحر وأخذ ما فيها وكان المعرف ووالى البحر كلاهما من بلك الغرب وكان الناس اذ ذاك يكتبون أنفسهم فى البلكات حماية فشكا العسكر حبيبا الى حمزة باشا وكان حبيب من سكان هذه القرية فأرسل الباشا اليه تجريدة للقبض عليه وجعل عليها قانصوه بيك تابع غطاس بيك الدفتدار الساكن بقناطر السباع وكان فى التجريدة طائفة من الينكشارية وطائفة من الغرب والدلاة فنزلوا فى البحر وطلعوا بناحية دجوة وأغاروا عليها فلم يجدوا بها حبيبا فنهبوها وأفحشوا فى أهلها ثم رجعوا الى مصر من غير قبض على حبيب وكان من الطغاة العتاة وفى شهر رجب سنة ثمان وتسعين وألف وردت تذكرة من عند أغاة الغلال ببولاق الى حمزة باشا مضمونها انه ورد له خبر من حبيب يقول له انك تخلى سبيل جميع المراكب التى فى حمايتى والا حضرت اليك وأخذت مراكب الساحل ونهبتها وفى ثامن عشر ذلك الشهر نزل حمزة باشا من القلعة ومعه طائفة من العسكر الى ناحية دجوه وأمر على مصر المحروسة حسين بيك فجعله قائم مقام عنده وأمر خليل أغاة الينكشارية ان يطوف بمصر نهارا وكتخدا الينكشارية يجلس ليلا بالغورية وألاى چاويش الينكشارية يجلس ليلا بحوش الديوان وطائفة العرب يحرسون ليلا بقراميدان وتوجه الى دجوة ومعه الاغوات الطواشية وطائفة المتفرقة والجاووشية والاسباهية والصناجق وبصحبته ست مدافع وأقام بناحية دجوة الى غاية شهر رجب ثم رجع من غير بلوغ مراده من حبيب انتهى * قال صاحب قلائد العقيان فى مفاخر آل وعثمان وهو الشيخ ابراهيم بن عامر العبيدى من بنى عبيد قرية بالبحيرة المالكى سبط الحسين ان حادثة حبيب هذه ونزول حمزة باشا اليه هى المقدمة لما يحدث فى آخر القرن من الحوادث العظيمة وذلك انه أخرج الحافظ السيوطى فى تاريخه قال حدثنا القزوينى قال حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن على بن زيد عن عبد الرحمن بن أبى بكر عن العرباض بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة الا كان عند رأس المائة أمر قال الحافظ السيوطى كان عند رأس المائة الاولى من هذه الملة فتنة الحجاج وما أدراك ما الحجاج وفى المائة الثانية فتنة المأمون وحروبه مع أخيه حتى درست محاسن بغداد وباد أهلها ثم قتله اياه شر قتلة ثم امتحانه بخلق القرآن وهى أعظم هذه الفتن فى هذه الامة وما دعا خليفة قبلها الى بدعة وفى المائة الثالثة ظهور القرمطى وناهيك بها فتنة ثم فتنة المقتدر لما خلع وبويع بعده لابن المعتز وأعيد المقتدر ثانى يوم وذبح القاضى وخلق من العلماء ولم يقتل قاض قبله فى ملة الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين على البلاد واستمر ذلك الى الآن ومن جملة ذلك دولة العبيديين وناهيك بهم فسادا وكفرا وقتلا للعلماء والصلحاء وفى المائة الرابعة كانت فتنة الحاكم بأمر ابليس لا بأمر الله وفى المائة الخامسة أخذ الافرنج الشام وبيت المقدس وفى المائة السادسة كان الغلاء الذى لم يسمع بمثله من زمن يوسف عليه السلام وكان أمر ابتداء التتار وفى المائة السابعة كانت فتنة التتار العظمى التى أسالت من دماء أهل الاسلام بحارا وفى المائة الثامنة كانت فتنة تيمورلنج التى استصغرت بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها وأسأل الله العظيم أن يقبضنا الى رحمته قبل وقوع الفتنة التاسعة بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم اه قلت وكان على رأس المائة التاسعة فتنة اسمعيل شاه ابن الشيخ حيدر وناهيك بها فتنة فانه قتل علماء السنة من بلاد العجم وأظهر مذهب الرافضة فغزاه مولانا السلطان سليم وأخذ بلاده وقطع دابره وأخذ الشام ومصر سنة ٩٢٢ وفى المائة العاشرة كانت فتنة تغلب فيها الجند على مصر وتحالفوا على سيدى أحمد البدوى ونصبوا اشاشاو دخلوا من تحته وتعاقدوا على الخروج حتى أخذهم الله بالوزير محمد باشا ونسأل الله أن يدفع عنا فتنة المائة الحادية عشرة اه وفى حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف من الجبرتى ان دجوة كانت مسكنا للجناب الكبير والمقدام الشهير من سارت بذكره الركبان وطار صيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل مذكور فى قبائل العرب وانما اشتهروا بالفروسية والشجاعة وحبيب هذا

ترجمة شيخ العرب سويلم بن حبيب

أصله من شطب قرية قريبة من اسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالما وسويلما وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذى تولى الرياسة بعد أبيه واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطارصيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه وصاروا لا يفعلون شيأ بدون اشارته ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقى والغربى من ابتداء بولاق الى رشيد ودمياط وكان هو وفرسه مقوما على انفراده بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا فى أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم وقائع وأمور مع اسمعيل بيك بن ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها فى ترجمته منها انه فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالما الى خيول الامير اسمعيل بيك بن ايواظ فهجم عليها بالمربع وجم معارفها وأذنابها وتركها وذهب ولم يأخذ منها شيأ وذلك باغراء بعض الناس مثل غيطاس بيك وغيره وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية فلما حضر امير اخور ورأى ذلك أخبر مخدومه فاغتاظ لذلك وعزم على الركوب عليه فلاطفه يوسف بيك الجزار حتى سكن غيظه ثم أحضر حسن أبادفية زعيم مصر سابقا وكان من القاسمية ومشهورا بالشجاعة وجعله قائم مقام الامانة فسافر بجبخانة ومدفعين وصحبته طوائف و رجال وأمره بان يطلب شر حبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحى بأن يكونوا مطيعين للمذكور فلم يزل حتى نزل فى غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هنالك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما باللباد وأقام رصد خيالة بالطرق واذا بسالم بن حبيب راكب فى عبيده ورجاله متوجه الى الجزيرة فمر فى طريقه بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن أبى دفية وأخبروه فركب برجاله وترك عند المدفعين عشرة من السجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم يرمون بالمدفعين سواء ففعلوا ذلك بعدما لاقاهم فرمى منهم رجالا و وقع منهم أيضا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بمن بقى من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له من الامير حسن فارسل الى عرب الجزيرة فاحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته فوصلته الاخبار بذلك فركب بمن معه وفعل كالاول وركب مجرا وانعطف عليهم وحاربهم فرمى منهم فرسانا فانهزموا امامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهزم امامهم فرمحوا خلفه طمعا حتى وصل المدافع فرموا بها واتبعوهم بطلق رصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفعوا القتلى و رجع سالم الى أبيه وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فارسل حبيب الى غيطاس بيك يقول له انك أغريتنا بابن ايواظ وتولد من ذلك انه وجه علينا قائم مقامه أحرقنا بالنار وقتل منا أجاويد فأرسل اليه مكاتبة خطابا للقصادين بمعاونته ومساعدته فحضر اليه منهم عدة فرسان ضاربى نار وجمع اليه عرب الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية و ركب حبيب وأولاده وجموعه الى جسر الناحية ونزل هنالك وأرسل أولاده بالخيول يطلبون شر أبى دفية واذا به ركب عليهم فانهزموا امامه حتى وصلوا الى محل رباطهم بالجسر فضربت القصابة ببنادقهم طلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذى لم يصب فى بدنه أصيب فى حصانه وردت عليهم الخيول وانهزم الامير حسن أبو دفية بمن بقى معه الى دار الاوسية وأخذت العرب المدافع والخيول الشاردة وعروا الغز ورموهم فى مقطع من الجسر وأرسل العبيد ومعهم الجراريف فجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ثم رجع الى بلده وقد خلص ثاره وزيادة وحضر الاجناد الى مصر وأخبروا الصنجق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فعزل الامير حسن أبادفية من رتبة قائم مقام وولى خلافه وأعطاه فرمانا بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر فوصلت النذيرة الى حبيب فرمى مدافع أبى دفية فى البحر ووضعوا النحاس فى أشناف وألقاه أيضا فى البحر وقيل ان حبيبا قبل هذه الواقعة بايام أحضر ستة قناديل وعمرها بعد ماعاير فتائلها ورتبها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم أخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأسرجها دفعة واحدة فانطفأ الذى باسمه أولا ثم انطفأ قنديل ابن ايواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيأ بعد شئ فقال أنا أموت فى دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بحركة ابن ايواظ وركوبه عليه ركب مع أخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن ايواظ الى دجوة ورمح على دواويرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربى تجاه دجوة ورست هنالك

وموعدهم سماع البندق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقى وطلعوا عليه فأمر ابن ايواظ بهدم دوائر الحبانية فهدموها بالقزم والفؤس وأنشأ كفرا بعيدا عن البحر بساقية وحوض دواب وأنشأ به جامعا ميضأة وطاحونين وجمع أهل البلد فعمروا مساكنهم فى الكفر وسموه كفر الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغز والاجناد أبقارا وأغناما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشابا شيأ كثيرا ووسقوه فى المراكب وحضروا به من البر الى مصر وكتب مكاتبات الى سائر القبائل من العرب بتحذيرهم من قبولهم حبيبا وأولاده وأن لا يجتمع عليه أحد ولا يأويه فلم يسعه الا انه ذهب الى عرب غزة فأكرموه ولم يزل بها حتى مات ثم بعد ذلك حضر ابنه سالم الى قليوب ونزل ببيت الشواربى سرا وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أبى شنب خطابا الى ابن وافى المغربى بأن يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم إجازة من استاذهم فأرسل ليحضر عمه وأخاه سويلما وعدوا الجبل الغربى وساروا الى ابن وافى شيخ المغاربة فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعر وأقاموا الى سنة ثلاثين ومائة وألف ثم لما مات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواسى أولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القبلية ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافى خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج سنة احدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد دمرداش فسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به ثم شكا سالم له حال غربته وبات عنده تلك الليلة وأخذه فى الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال السيد محمد للصنجق أعرفت هذا الذى قبل يدك قال لا قال هذا الذى جم اذناب خيولك قال سالم قال لبيك قال أتيت بيتى ولم تخف قال له نعم أتيت بكفنى اما ان تنتقم واما أن تعفو فاننا ضقنا من الغربة وها أنا بين يديك فقال له مرحبا أحضر أهلك وعيالك وعمر فى الكفر واتق الله تعالى وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له أمانا وأرسل به عبده وركب سالم وذهب الى ابراهيم الشواربى بقليوب فأقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه وأخيه فى بنى سويف فحملوا وركبوا وساروا الى قليوب ونزلوا بدارا أوسية الكفر حتى بنوا لهم دوارا وأماكن ومساكن وأتتهم العرب ومشايخ البلاد ومقادمها للسلام بالهدايا والتقادم فأقام على ذلك حتى تولى محمد بيك بن اسمعيل بيك أمير الحاج فأخذ منه اجازة بعمار البلد التى على البحر وشرع فى تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقى والمعاصر والجامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولى على خفارة البرين ونفذت كلمته فى البلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب عليها الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وانشأ الدواوير الواسعة والبستان الكبير بشاطئ النيل وكان عظيما جدا وعليه عدة سواق وغرس به أصناف النخل والاشجار المتنوعة فكانت ثماره وفواكهه تجتنى بطول السنة وأحضر له الحولة من الشام ورشيد وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذى الفقار بيك ومحمد بيك چركس وحضر محمد بيك چركس بجماعته من اللموم الى قرب المنشية وخرجت عليه عساكر مصر أرسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العرب وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشيمى وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمن بيك فى المعركة وولى چركس ورجعت التجريدة وتبعه سالم بن حبيب والاسباهية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك چركس فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة على چركس وحصل ما حصل من وقوع چركس فى الربو وموته هناك ودفنه بناحية شرونة ثم بعد ذلك رجع سالم بن حبيب بما غنمه فى تلك الوقائع الى بلده واشتهر أمره واشترى السرارى البيض ولم يزل معظما مهيبا حتى توفى سنة احدى وخمسين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى عليا اشتهر أيضا بالفروسية والنجابة والشجاعة ثم بعد موت سالم ترأس عوضه أخوه سويلم فى مشيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته فى الاقليم المصرى زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير والمجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الغفارى بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة أرسل هدية الى سويلم المذكور وأرسل له الآخر التقادم ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم لسبب من الاسباب فركب عليه على حين غفلة ليلا وتغالى به الدليل ونزل على دجوة وقت طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا على ظهور خيولهم بالغيط بعيدا عن البلد فلما حضر

الصنجق ورجع على دورهم ورموا الطوائف بالرصاص لم يجدوا أحدا لم يتعرض لنهب شيء ومنع الغزو والطوائف عن
اخذ شيء ثم بلغ عمر بيك رضوان وابراهيم بيك خبر ركوب الصنجق فركبوا خلفه حتى وصلوا اليه وسلموا عليه فعرفهم
أنه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك وأخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم واقفين على ظهور الخيل فلما
عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لاى شيء تهربون من استاذكم وعرفهم انه أتى بقصد النزهة
وأحضر بصحبته على بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دوره وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المأكل حتى
اكتفى الجميع وعزم عليهم تلك الليلة فبات الصنجق وباقى الامراء وذبح لهم أغناما كثيرة وعجلى جاموس وتعشى
الجميع وأخرج لهم فى الصباح شيأ كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافنات وركبوا ورجعوا الى
منازلهم ولما هرب ابراهيم بيك قطامش فى أيام راغب محمد باشا وكان سويلم مركونا اليه جمع سويلم عرب بلى وضرب
ناحية شبرى المعدية فوصل الخبر الى ابراهيم جاويش القازدغلى فأخذ فرمانا بضرب ناحية دجوة والخروج من حق
أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صناجق وهم عثمان بيك أبو يوسف واحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النذيرة بذلك
فوزعوا ادباشهم وحريمهم فى البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا فى الغيط ونزلت لهم التجريدة ومعهم الجبخانة والمحاربون
وهجموا على البلاد فوجدوها خالية ولما رأى الحبايبة كثرة التجريدة ذهبوا الى ناحية الجبل الشرقى وأرسل
ابراهيم جاويش الى عثمان بيك أبى سيف أمير التجريدة بانه ينادى عليهم فى البلاد ولا يدع أحدا منهم ينزل الريف
فركب عثمان بيك وطاف البلاد يتجسس عليهم فظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجمال فحجزها
وأخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه الى مصر وصحبته ماوجدوه للحبايبة فى البلاد من مواش وسكر
وعسل وأخشاب وهدموا جانبا من بيوتهم وكان على بن سالم ان يذهب مع سويلم الى الجبل لكنه أخذ عياله
وذهب عند أولاد فوده فلما سمع بالتشديد على أصحاب الدرك أتى الى مصر ودخل بيت ابراهيم جاويش وعرفه بنفسه
وطلب منه الامان فعفا عنه بشرط أن لا يقرب دجوة ويسكن فى أى بلد شاء يزرع ويقلع مثل الناس ثم ان سويلما
ومن معه أرسل الى حسين بيك الخشاب بان يأخذ له أمانا من ابراهيم جاويش ففعل وقبل شفاعة حسين بيك بشرط
ابطال حماية المراكب وأذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التى أخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشى التى كان
جمعها عثمان بيك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبنى له دارا عظيمة ومقاعد مرتفعة شاهقة فى العلو يحمل
سقوفها أعمدة وعليها بوائك مقوصرة ترى من مسافة بعيدة فى البر والبحر وبها عدة مجالس ومخادع ولواوين
وفسحات علوية وسفلية وجميع ذلك مفروش بالبلاط الكدان وبنى بداخل تلك الدار بشاطئ النيل رصيفا متينا
ومصاطب يجلس عليها فى بعض الاوقات وأنشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها شراعات وقلاع عظيمة وعليها
رجال غلاظ شداد فاذا مرت بهم سفينة صاعدة أو حادرة صرخوا عليها قائلين البرفان امتثلوا وحضروا أخذوا منهم
ما أحبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان تأخروا عن الحضور قاطعوا عليهم بالخرجات فى أسرع وقت
وأحضروهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من أول الامر وكان له قواعد
وأغراض وركائز وأناس من الامراء وأعوانهم بمصر يراسلهم ويهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وكان له
عدة من العبيد السود الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرمدان مقلد به مملآن بالدنانير الذهب وكان لا يبيت فى داره
ويأتى فى الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة
من الكتبة ويتقدم اليه أرباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد وأجناد وملتزمين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه
والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحى وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه
وأولاده ولهم فيها الشركات والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والضخامة ولا يقدر
ملتزم ولا قائم مقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه الا باشارته أو باشارة من بالبلد فى حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد
مع استاذيهم وكان لهم طريق وأوضاع فى الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حبايبى وشال حبايبى ومركوب
حبايبى الى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة باسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وأرباب الفضائل ويأنس بهم

ويتكلم معهم فى المسائل ويواسيهم ويهاديهم خصوصا أرباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبدالله الشبراوى أضافه فقدم له جملا ولم يزل على ماذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سويلم الى البحيرة فى السنة الماضية ثم جرد عليه فى هذه السنة على الهنادى وقتل شيخ العرب سويلم وخمسة وأربعون شخصا من الحبايبة وأتى برأسه فعلقت بالرميلة ثلاثة أيام وبقى من أولادهم خمسة وهم سيد حمد وسالم ومحمد وأحمد وعلى فنزلوا على حكم اسمعيل بيك فأرسل الى على بيك ليؤمنهم فامتنع وقال لابد من قتل الجميع فأرسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فكلم على بيك فى ذلك وترضى خاطره فأمنهم بشرط أن لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر وتشتتت قبيلتهم الى أن جمعهم مراد بيك تابع محمد بيك أبى الذهب وترأس عليهم شيخ العرب أحمد بن على بن سويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارشة ولا تعد ولا خفارة وكان انسانا حسنا وجيها محتشما مقتصرا على حاله وشأنه ملازما قراءة الاوراد والمذاكرة ويحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبدعائهم وكان أبوه على نزل بقليوب بدار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق وله حشم وأتباع كثيرة وله هيبة عندهم وكان طيب البزة فصيحا يحفظ الاشعار والنوادر وعنده معرفة وكان يفهم المعنى ويحقق الالفاظ ويطالع الكتب مثل مقامات الحريرى وغيرها وذكر الجبرتى أيضا فى حوادث سنة ثلاث ومائتين وألف ان على بيك الدفتدار أخذ فرمانا من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلدهم وسبب ذلك أن أولاد حبيب قتلوا عبد العلى بيك عنبسة عفيف بسبب حادثة وقعت هنالك وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية فعز ذلك على على بيك وأخذ الفرمان من الباشا ونزل اليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول فعند ما علم الحبايبة بذلك وزعوا امتاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل على بيك ومن معه الى دجوة لم يجدوا أحدا ووجدوا دورهم خالية فأمر وا بهدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار وعملوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كلفا وتفحصوا على ودائعهم وأماناتهم وغلالهم فى البلاد التى بجوار بلدهم مثل طحلة وغيرها فأخذوها وأحاطوا بزرعهم وما وجدوه بالنواحى من بهائمهم ومواشيهم ثم بعد ذلك سعى أولاد حبيب فى الصلح ودفعوا الدراهم للوسايط فحصل الصلح ورجعوا الى بلادهم ولكن ذلك بعد خرابها وهدمها اه

تم الجزء العاشر ويليه الجزء الحادى عشر أوله (دراو)

فهرسة الجزء العاشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

(تمت)

الجـــزء الحادى عشر

من الخطط الجـديدة لمصر القاهـرة

ومـدنها وبلادها القـديمة والشـهيرة

تأليف

الجناب الامجـد والملاذ الاسـعد

سعادة على باشا مبارك

حفظه الله

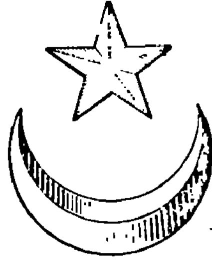


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٠٥

هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

دراو (دراو) قرية من مديرية اسنا شرقى النيل على بعد قليل منه قبالة مدينة ادفو وهى رأس قسم وسكانها عرب وأكثرهم من العبابدة وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة السودانية كالرقيق والجمال والبقر والسن والريش وكان عمدتها المرحوم حسين باشا خليفة كان فى عهدته خفارة العمور وله عليه مرتب من الديوان وعوائد على التجار المارين به وهى باقية فى عائلته الى الآن وقد ترقى فى زمن الخديو اسمعيل باشا حتى صار مدير عموم بربر ودنقلة سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وجعل أحد أولاده وكيل مديرية اسنا والآخر خفير درب العمور ثم عزل هو وأولاده سنة تسعين وأصلهم من العبابدة وهم مشهورون بالكرم ولهم مضايف متسعة وبساتين فى أراضى ادفو والرقى والخناق وبهذه البلدة محل اقامة محكمة بنبان وهى محكمة ميرية مأذونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى فى غير القتل وأمر الغائب والوقف واليتيم وعقد بيع الاطيان فان هذه الامور لا تكون الا فى المحاكم الكبيرة ولا يعقد بيع الاطيان الا فى محكمة المديرية أمام المدير أو وكيله ومثل محكمة بنبان محكمة ادفو وارمنت وقورنه وابريم وحلفه وأبى هور وأعلى من ذلك محكمة اسوان وأعلى الجميع محكمة اسنا لانها محكمة المديرية ففى تلك المديرية تسع محاكم (الدر) بكسر الدال الدر وشد الراء المهملتين بلدة من بلاد ابريم وهى رأس قسم بمديرية اسنا واقعة على الشط الشرقى للنيل وأبنيتها باللبن وأطواف الطين على دور واحد ماخلا منازل أكابرها كمنزل المرحوم حسن كاشف وفيها جامع ينسب لحسن كاشف له وقف نحو ثلاثين ساقية باطيانها يصرف عليه وعلى خدمته من ريعها ويطعم منه الفقراء الواردون اليه وفيها محل لنائب القاضى ومحل لناظر القسم وفيها أثر سوق كان مبنيا باللبن والطوف وفيها سويقة أخرى عامرة يباع فيها الغلال والتمر والاقمشة المصرية والنطرون وحب الخروع والدخان البلدى وفى شرقيها فى سفح الجبل بربا نحو بة تسمى باسمها وتجاه البربا مقام ولى يدعى الشيخ عكاشة عليه قبة وفيها بساتين كثيرة مسورة أكثر شجرها النخل وشجر الليمون المالح وبهذه البلدة نحو سبعين ساقية ونخيلها نحو خمسة عشر ألفا وستمائة وعشرين نخلة وفيها شجر اللبخ وشجر السنط أمام منازل أكابرها وأطيانها العالية أربعمائة واثنان وعشرون فدانا والمنخفضة نحو مائة فدان ويزرع فيها القمح والشعير والفول والعدس والذرة الصيفى والدخن واللوبياء والكشرنجيج الذى بيناه فى الكلام على الشلال والترمس وأنواع الخضراوات والخروع وهذا النوع كثير هناك الى غاية مديرية دنقلة ويستخرجون منه الزيت ويقال ان أكثر أهلها من نسل الاتراك الذين صعدوا الى هناك فى أوائل مدة العزيز محمد على باشا ولذلك الى الآن يوجد فى أسماء رجالهم فلان كاشف كثيرا وفى أسماء نسائهم السيدة فلانة وهم متميزون عن باقى أهل البلد فانهم قوم طوال القامات ضخام الاجسام بلغ طول الواحد منهم على ما قاله بعض المهندسين الذين كانوا هناك فى مد السكة الحديد ثلاثة أمتار الا عشرا ويلبس أغنياؤهم ثياب القطن وقفاطين الحرير والجوخ وأغنياء نسائهم يلبسن الملاآت الحرير وأساور الفضة ويعلقن فى ضفائرهن قطع الذهب والكهرمان والودع كل بحسبه ويدهن شعورهن بزيت الخروع تارة وحده وتارة يضاف اليه القرنفل أو الفتنة وغيره من العطريات ويصنع فيها المرجونات وبروش الخوص النفيسة وهى أصناف منها الغجرى يعمل من خوص مصبوغ أحمر وأسود وثمن البرش ربع ريال مجيدى

ومنها

ومنها التترى وهو من خوص أبيض وأحمر وأسود وثمن البرش منه ربع وثمن ريال مجيدى ومنها السلطه ملطه وهو من خوص أبيض وأحمر وأسود وأصفر وثمنه نصف ريال مجيدى ومنها الكشومه وهو من الخوص غير المصبوغ وقد يزيد ثمن البرش بحسب جودة الصنعة حتى يباع البرش السلطه ملطه بريال ونصف مجيدى وتعاملهم هناك بالصاغ الميرى وفيها الغنم والبقر والابل وقد يخصون الخرفان ويسمونها الطواشية ويرغبون فى تربيتها ويعتنون بكلفتها وثمن الخروف الطواشى اذا كان ابن ثلاث سنين جنيه مصرى وبين هذا البلد وابريم نحو أربع ساعات

(دروط) فى خطط المقريزى مانصه اعلم ان دروط وهى بفتح الدال المهملة وضم الراء وسكون الواو وطاء اسم لثلاث قرى دروط أشموم من الاشمونين ودروط سربان من الاشمونين أيضا ودروط بلهاسة من ناحية البهنسا بالصعيد انتهى وقال عند ذكر الخلجان واذا قابل النيل ناحية دروة سربام التى تعرف اليوم بدروة الشريف يعنى ابن ثعلب النائب فى الايام الظاهرية تشعبت منه فى غربيه شعبة تسمى المنهل تستقل نهرا يصل الى الفيوم انتهى فقد عبر بدروة بهاء تأنيث فى آخره وعبر بسربام بميم فى آخره وفى كتابه السلوك عبر بدروط سربان بالطاء وبالنون وفى بعض المواضع بالطاء وبالميم وفى بعضها بدهروط سربان بهاء بين الدال والراء وفى رسالة البيان والاعراب عبر بذروة سربام بذال معجمة وهاء التأنيث وبالميم وفى دفاتر التعداد جعلت هذه القرية تارة من قرى الاشمونين وتارة من قرى منفلوط وقال استرابون ان بقرب الاشمونين موضعا يعرف باسم هرمو بوليت فلاس يؤخذ فيه الجمرك على البضائع المجلوبة من الصعيد وموضعا آخر يعرف باسم تيبانكا فيلاس يؤخذ فيه على المراكب المصعدة من منفيس الى الجهات القبلية ويظهر من بقية كلامه انه سافر الى تلك الجهة وان أحد الموضعين يوافق دروط أشموم والآخر يوافق دروط سربام ومعنى فيلاس بالرومية بوسطة ويقال فى سربام سربامون وهى كلمة مركبة من سرابيس وأمون انتهى فعلى كلامه كان هناك محل بوسطة يؤخذ فيه الجمارك وقال الادريسى من هذا الاسم ثلاث قرى اثنان بقسم الاشمونين وهى دروط أشموم ودروط سربان والاخرى دروط بلهاسة من ضمن بلاد البهنسا انتهى قلت والموجود الآن من هذا الاسم أربع قرى احداها يقال لها دروط أم نخلة والظاهر أنها هى دروط أشموم وهى من مديرية أسيوط بقسم ملوى واقعة على الشط الشرقى لبحر اليوسفى وفى الجنوب الغربى للاشمونين بنحو خمسة آلاف متر وبها نخيل ومساجد والثانية دروط الشريف والظاهر انها هى دروط سربان والظاهر أيضا انها هى التى يقال لها دهروط بضم الدال قال فى القاموس ودهروط كعصفور بلدة بصعيد مصر انتهى وهى الآن من مديرية أسيوط بقسم ملوى أيضا غربى الترعة الابراهيمية بقليل بل أخذت الترعة من نخيلها جانبا وفى شمال بانوب ظهر الجمل بنحو أربعة آلاف متر وفى جنوب قرية تانوف بنحو خمسة آلاف متر أبنيتها من أعظم أبنية الارياف وبها جامع بمنارة ولها سويقة دائمة تشتمل على نحو الخبز والادم يشترى منها المسافرون ولها سوق جمعى وبها شون لغلال الميرى والشون كما قال كترمير عن خليل الظاهرى هى ما يوضع بها نحو الغلال والتبن وقد تكون مبنية وقد تكون زربية وأما الاهراء فهى ما يخزن بها الغلال المتنوعة ولا تفتح الا عند الحاجة انتهى وكان بحر يوسف يمر بلصقها من الجهة الشرقية ولما تحول فيه الى جهة قبلى ارتدم حتى ساوى أرض المزارع ولما أنشئت ترعة الاشمونين مرت فى جزئه المجاور للبلد ولما أنشئت الترعة الابراهيمية مرت فى شرقيها فى طرف نخيلها وبنيت هناك قناطر التقسيم بوضع حسن ابتدئ فى بنائها سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين فى الجنوب الشرقى للناحية بالفى متر وهى عبارة عن ست قناطر الاولى وهى الآخر من جهة الشرق خمس عيون على المصرف وبها هويس والثانية على ترعة الساحل بعينين والثالثة على الابراهيمية نفسها بسبع عيون وهويس والرابعة على الترعة الدروطية الواقعة بين الابراهيمية واليوسفى بثلاث عيون والخامسة على بحر يوسف بخمس عيون وهويس والسادسة على حوض الدلجاوى لرى الحوض وجميع هذه القناطر مبنية بالحجر والطوب ويجمعها فرش واحد ما عدا قنطرة الحوض وسمك الفرش متران وربع متر وطوله من الامام الى الخلف خمسون مترا ويجمع الخمس القناطر الاول أرصفة مبنية بالحجر أيضا وقد تم جميع بنائها فى سنة احدى وتسعين وحجرها جميعه من ورشة الحيبة فى مقابلة الفشن فى البر الشرقى وبلغت مصاريفها نحو مائتى ألف جنيه وتقفل بعوارض من الخشب أفقية يوضع بعضها فوق بعض وتسمى البوابات أما الهويسات فأبوابها

من الحديد وتصميم رسمها كان بمعرفة المرحوم بهجت باشا وتم فرشها على يد رئيس الهندسة الامير سلامة باشا وتم باقى
بنائها على يد الامير اسمعيل بك محمد مأمور هندسة الابراهيمية الآن وتلك القناطر مهندس مخصوص وعندها
مخزن عموم للوازمها وله مستخدمون وانما أضيفت دروط الى الشريف لما قاله المقريزى فى رسالته البيان والاعراب
ان صاحب هذه القرية هو الشريف ثعلب وهو الامير الكبير حصن الدولة مجد العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم
بتشديد اللام ابن يعقوب بن أبى جميل بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن على بن
عبد الله بن جعفر وهو رئيس الجعافرة ومن ذريته الامير الكبير حصن الدين ثعلب بن على ابن الشريف المذكور
وحصن الدين هو الذى أنف من سلطنة الاتراك وثار فى سلطنة الملك المعز ايبك التركمانى وكاتب الملك الناصر يوسف
ابن العزيز صاحب دمشق وجمع عربان مصر فخرجت اليه الاتراك وحاربوه وقبضوا عليه وسجن بالاسكندرية حتى
شنقه الظاهر بيبرس قال وكانت مساكن الجعافرة من بحرى منفلوط الى سملوط غربا وشرقا ولهم بلاد أخرى
يسيرة وقال أيضا ونسبة الجعافرة الى جعفر الطيار بن أبى طالب وقال كثير نقلا عن كتاب السلوك انه كان بقرب
دهروط مساكن كثيرة من العربان وسكن أميرهم الامير حصن الدين ثعلب ابن الامير الكبير نجم الدين على مجد
العرب من عائلة ثعلب بن يعقوب صاحب دروط شربام وفى سنة ستمائة واحدى وخمسين هجرية قام ذلك الامير وقامت
معه جميع عربان الصعيد والوجه البحرى والفيوم على قدم العصيان حتى قطعوا الطرق برا وبحرا ثم كتب ذلك الامير
الى الناصر صاحب حلب بأن يتجهز الى مصر وهو يكون معه بجميع العربان وكانت خيالته اثنى عشر ألف فارس
غير من لا يحصى من الرجالة وقد علم الملك المعز ايبك التركمانى بذلك فجيش خمسة آلاف فارس من الجند وسيرهم اليهم مع
الامير فارس الدين اقطاى المستعرب الذى ترجمه أبو المحاسن فقال هو فارس الدين اقطاى بن عبد الله الملقب بالنجمى
وبالمستعرب مات سنة ستمائة واثنتين وسبعين هجرية وكان أولا من مماليك نجم الدين محمد بن يمن ودخل فى خدمة
السلطان نجم الدين أيوب ولقب بالمستعرب انتهى والتحم الحرب عند دهروط فحصلت مقتلة عظيمة من طلوع الشمس
الى الزوال وبينما الامير حصن الدين يجول فى المعركة اذ سقط عن فرسه فاحتاطت به رجاله ودافعت عنه الاتراك فما
أركبوه فرسه الا وقد قتل من عبيده ورجاله نحو من أربعمائة ثم رأى الغلبة عليه فتقهقر بجيشه وتبعتهم الاتراك بالقتل
والاسر الى دخول الليل وأخذوا كثيرا من نسائهم وأولادهم وغنموا منهم ما لا يحصى من الخيل والابل وغيرها
ورجعوا بجميع ذلك الى معسكرهم فى بلبيس ثم قاموا لمقاتلة قبيلتى لواتة وضب وكانوا أكثر أهل الغربية والمنوفية
وقد تجمعوا فى قسم سخا وسنهور والتحم الحرب وانهزم العربان شر هزيمة وقتل منهم الرجال وأسرت النساء ومن
وقتئذ تفرقت العربان وخمدت جمرتهم ثم ان حصن الدين بعد أن جمع ما بقى من أصحابه أرسل للمعز يطلب الصلح
والدخول تحت الطاعة فقبل منه المعز ذلك وواعده باقطاعات له ولرجاله على أن يكونوا من ضمن الجيش ويحاربوا معه
الاعداء فاغتر حصن الدين وظن ان الاتراك لا يستغنون عنه فى محاربة الناصر وقام وسار برجاله الى بلبيس فلما قرب
من خيمة الملك ترجل عن فرسه فلم يلبث أن قبض الجند عليه وعلى من معه وكانوا نحوا من ألفى فارس وستمائة راجل
ونصبت لهم المشانق فيما بين بلبيس والقاهرة وصلبوا جميعا الا الامير حصن الدين فانه أرسل به الى سجن اسكندرية وبقى
به وأمر الملك المعز بازدياد القطيعة المضروبة على العرب وأن يزاد فى القود على المعتاد وأن يعاملوا بالشدة والقسوة فذلت
العرب وضعفوا وانكسرت شوكتهم ونقص عددهم الى الغاية قال والقود هو ما يبعث به الى الملوك من نحو الخيل
والابل والحيوانات العزيزة يقال وصل بالقود وجهز القود على العادة وبعث القود اثنى عشر فرسا ونحو ذلك انتهى
وفى رسالة المقريزى انه بعد وقعة دروط مضى الاتراك الى ناحية سخا بالغربية وقد اجتمع هناك بنو سنبس ولواتة ومن
معهم فأوقع الاتراك بهم وقعة شنيعة قتلوا فيها رجالهم وسبوا نساءهم ونهبوا أموالهم فذلت سنبس من يومئذ وقلت
وتفرقت بالغربية وسنبس بطن من طى ينسبون الى سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طى وفى
سنبس أفخاذ وعشائر ثم قال وكانت سنبس تنزل بفلسطين والدوارم قريبا من غزة وكثروا هنالك واشتدت وطأتهم على
الولاة وصعب أمرهم فبعث الوزير ناصر الدين أبو محمد الحسن بن على بن عبد الرحمن اليازورى اليهم فى سنة اثنتين
وأربعين وأربعمائة يستدعيهم وأقطعهم البحيرة من أراضى مصر وكانت البحيرة يومئذ منازل بنى قرة من بطون ضب

ابن جذام فنجعت سنين وعدت الى البحيرة وأوطأهم الوزير دياربنى قرة وأقطعهم أرضهم وديارهم فاتسعت أحوالهم وتفخم أمرهم وعظم فى أيام الخلفاء الفاطميين شأنهم ولم يزالوا بالبحيرة الى أن كانت سلطنة المعز عز الدين بن ايبك التركمانى فحصل لهم ما سمعته انتهى والثالثة دروط الشريف قرية من مديرية البحيرة بقسم دمنهور على الشط الغربى لفرع رشيد فى جنوب منية السعيد بنحو ألفى متر وفى شمال ناحية العطف بنحو ألف وأربعمائة متر وبها أربعة مساجد أحدها فى جهتها الشرقية له ميضأتان ومنارة ويقال انه كان بها نحو خمسة عشر مسجدا وكان بها حمام آثاره باقية الى الآن وكان بها حوانيت درست عند فتح المحمودية وبها الآن أربع وابورات يتبعها أربع حدائق وأبعادية لانجباها تم حرم المرحوم سعيد باشا والرابعة دروط بلهاسة وهى بلدة من مديرية المنية بقسم بنى مزار على الشط الغربى للابراهيمية وفى الجنوب الشرقى لطنبدا بنحو ثلاثة الاف متر وفى الشمال الشرقى لناحية آبة الوقف باكثر من ذلك وفى المقريزى ان بدروط بلهاسة جامعا أنشأه زياد بن المغيرة بن زياد بن عمرو العتكى ومات فى المحرم سنة احدى وتسعين ومائة فدفن فيه وقال فيه الشاعر

حلف الجود حلفة برفيها * مارأ الله واحدا كزياد
كان غيثا لمصر اذ كان حيا * وأمانا من السنين الشداد

ومات أخوه ابراهيم بن المغيرة سنة سبع وتسعين ومائة فقال فيه الشاعر

ابن المغيرة ابراهيم من ذهب * يزداد حسنا على طول الدهارير
لو كان يملك مافى الارض يجعله * الى العفاة ولم يهمم بتأخير

ومات أحمد بن زياد بن المغيرة فى المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين فقال فيه الشاعر

أحمد مات ماجدا مفقودا * ولقد كان أحمدا محمودا
ورث المجد عن أب ثم عم * مثله ليس بعده موجودا

انتهى وأقول ان من أعمال الاشمونين أيضا بقرب دروط الشريف ودروط أم نخلة بلدة تسمى دروة بالمهملة أو بالمعجمة فى أوله وهاء التأنيث فى آخره وهى بلدة مشهورة الى الآن وفيها نخيل وأشجار ومساجد ومنها العمدة الشهير عبد العال بن موسى الدروى تولى عدة وظائف فى الحكومة وله بها أبنية مشيدة ودوار متسع وهو رجل من كرام العرب يضرب بكرمه المثل ولو ضافه مائة فارس فى أى وقت لأحسن قراهم من غير أن يجدد لهم شيأ وفى كثير من الاوقات يمد سماطه نحو أربعين خوانا كما أخبر بذلك من شاهده وله زراعة أكثر من ألف فدان وكان ابنه ناظر قسم فى مدة الخديوى اسمعيل باشا وأهل من عبر عن دروط الشريف بدروة الشريف التبس عليه القريتان ويحتمل انها أيضا منسوبة للشريف ثعلب المذكور فان المقريزى فى رسالته قال وكانت بلاد الاشراف التى ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم وأخلافهم من الاشمونين الى بحرى اتليدم ومعظمهم بالذروة انتهى والى احدى قرى دروط ينسب الشيخ شمس الدين الدروطى قال الشعرانى فى طبقاته ومن أهل الله تعالى شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الامام الصالح الورع الزاهد شمس الدين الدروطى ثم الدمياطى الواعظ كان بالجامع الازهر أيام السلطان قانصوه الغورى وكان مهيبا عند الملوك والأمراء زاهدا مجاهدا صائما قائما آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكان مجلسه بالازهر تفيض منه العيون وكان يحضره أكابر الدولة وأمراء الالوف وكل واحد يقوم من مجلسه متخشعا ذليلا صغيرا رضى الله عنه وكان اذا مر بشوارع مصر يتزاحم الناس على رؤيته وكان من لم يحصل ثوبه رمى برداثه من بعيد على ثيابه ثم يمسح به وجهه وكان شجاعا مقداما فى كل أمر مهم وحط مرة على السلطان الغورى فى ترك الجهاد فأرسل السلطان خلفه فلما وصل الى مجلسه قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد عليه فقال ان لم ترد السلام فسقت وعزلت فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال علام تحط علينا بين الناس فى ترك الجهاد وليس لنا مراكب نجاهد فيها قال عندك المال الذى تعمر به فطال بينهما الكلام فقال الشيخ قد نسيت نعم الله عليك وقابلتها بالعصيان أما تذكر حين كنت نصرانيا ثم أسروك وباعوك من يد الى يد ثم من الله عليك بالحرية والاسلام ورقاك الى أن صرت ملكا سلطانا على الخلق وعن قريب يأتيك المرض الذى لا ينجع فيه طب ثم تموت وتكفن ويحفر لك قبر مظلم ثم يدسون أنفك هذا فى التراب ثم تبعث عريانا عطشان جوعان ثم توقف بين يدى الله الحكم العدل الذى لا يظلم مثقال

ذرة ثم ينادى المنادى من كان له حق أو مظلمة على الغورى فليحضر فيحضر خلائق لا يعلم عدتهم الا الله تعالى فتغير وجه السلطان من كلامه فلما ولى الشيخ وأفاق السلطان قال ائتونى بالشيخ فعرض عليه عشرة آلاف دينار يستعين بها على بناء البرج الذى فى دمياط فرد عليه وقال انا رجل ذو مال لا احتاج مساعدة أحد وان كنت أنت محتاجا أقرضتك وصبرت عليك فما رؤى أعز من الشيخ فى ذلك المجلس ولا أذل من السلطان فيه هكذا كان العلماء العاملون وقد صرف على عمارة البرج بدمياط نحو أربعين ألف دينار وانما كان يعتقد الاشمر به و يتجر فى خيار الشنبر ونحوه ولم يأخذ قط معلوم وظيفة و ينفر طبعه من أكل الاوقاف والصدقات و يخبر أنها تسود وجوه قلوبهم وله من المصنفات شرح منهاج النووى وشرح الستين مسئلة وكتاب القاموس فى الفقه وكان يتواضع جدا لمن علمه ولو شيأ يسيرا توفى رضى الله عنه فى ربيع الاول سنة احدى وعشرين وتسعمائة وله من العمر نيف وخمسون سنة ودفن بزاويته بدمياط ودفن عنده سيدى أبو العباس الحريثى انتهى وينسب الى دهروط كما فى الضوء اللامع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدين البكرى الدهروطى ثم المصرى الشافعى ولد فى ليلة الاثنين السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانمائة بدهروط من البهنساوية وقرأ بها القرآن وحفظ التحرير والمنهاجين مع زوائد الاسنائى وألفية ابن مالك واشتغل يسيرا على أبيه ثم لازم الشمس البرماوى والقاياتى وغيرهما وسمع على شيخنا وناب عنه وعن غيره فى القضاء ودرس بالتقوية والحسامية من الفيوم وحج وعانى النظم ومن كلامه قوله

توالت خطوب الدهر قسرا على الورى * وناهيك خطب الدهر يعقبه القسر

مات فى شوال سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة رحمه الله تعالى و ينسب اليها أيضا الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن اسمعيل بن موفق الدين الشمس بن البدر بن الفخر بن الشمس بن الشرف الديروطى الشافعى ولد بديروط سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وقرأ بالسبع وحفظ الملحة والعنقود فى النحو والرحبية وغالب المنهاج الفرعى وقدم القاهرة فقرأ على الديمى وعلى غيره وصار أحد شهود بلده بل ولى بها القضاء حتى مات سنة تسعين وثمانمائة وكذا ولده احمد بن محمد بن محمد يجتمع مع سابقه فى رابع المحمدين وبعد القرآن حفظ الرحبية والشاطبية واشتغل على عمه وغيره وقدم القاهرة ولازم الديمى حتى قرأ عليه بالستة وغيرها وتكسب بالخياطة وباشر الامامة وتدرب فى المباشرة بالشمس الحطيطى انتهى ولم يذكر تاريخ موته وانما ذكر أن قدومه القاهرة كان سنة ست وسبعين وثمانمائة والظاهر أن هذين الشيخين من ذرية شمس الدين المتقدم و ينسب اليها كما فى الضوء اللامع أيضا محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن موسى بن الحسن بن عيسى بن شعبان ابن داود بن ناصر الدين البكرى الدهروطى و يعرف بالجلال البكرى ولد فى ثانى صفر سنة سبع وثمانمائة بدهروط ونشأ بها فحفظ القرآن والتحرير وألفية الحديث والنحو وغير ذلك وتفقه بجده وتحول بعد موته بمصر وقرأ على التقى ابن عبد البارى والذكى الميدومى والشمس البرماوى والقمنى وحضر دروس الولى العراقى فى الاصول والحديث وكذا أخذ عن الجلال البلقينى وأخيه و برع فى حفظ الفقه وشارك فى أصوله والعربية مع الديانة والبهاء والتواضع وقد حج مرتين وجاور وأخذ هناك عن الاهدل وكذا سافر دمشق وزار بيت المقدس وناب فى القضاء عن الحافظ بن حجر واستقل بقضاء الاسكندرية وحمدت سيرته فيها ولكنه لم يلبث أن عزل فتألم أهلها لذلك ورجع الى القاهرة فلازم النيابة مع التصدى للاقراء والافتاء ثم أعرض عن القضاء بسبب حادثة مسه من الدوادار الكبير من أجلها بعض المكروه وعاكسه السلطان فى ذلك قال وقد اجتمعت عليه مرارا وسمعت من أبحاثه وفوائده وأخبرنى انه شرح المنهاج ومختصر التبريزى و بعض التدريب للبلقينى والروض لابن المقرئ وتنقيح اللباب وأفرد نكتا على كل من الروضة والمنهاج بل شرع فى شرح على البخارى وبالجملة فهو أحفظ الشافعية لفروع المذهب فى ذلك الوقت ولكنه ليس فى الكتابة والفهم فضلا عن التحقيق بالماهر مات فى يوم الخميس منتصف ربيع الثانى سنة احدى وتسعين وثمانمائة ودفن فى تربة أنشأها ابن الصابونى بخط الريدانية بالقرب من جامع آل الملك رحمه الله وايانا انتهى

(دسوق) بلدة جليلة مركز قسم من مديرية الغربية على الشاطئ الشرقى لبحر رشيد قبلى فوة بنحو ساعتين وفى جهتها البحرية محطة السكة الحديد وفى بحريها بالقرب محلة مالك و بها ديوان القسم ومجلس الدعاوى والمشيخة

ومحكمة شرعية مأذونة بتحرير الحجج وعقد المبايعات والرهونات ونحو ذلك ماعدا عقد بيع الاطيان فذلك لايكون الا بمحكمة المديرية أمام المدير أو وكيله ومنها محكمة زفتة ومحكمة سمنود وشربين ومحلة منوف وكفر الشيخ وكفر الزيات وغيرها من محاكم غير مركز المديرية وأبنيتها بالآجر الجيد وفي أكثر دورها الغرف وفيها قصور مشيدة بشبابيك من الزجاج والحديد منها قصر لعبد العال بيك رئيس مجلس الغربية بناه سنة ١٢٩٠ وله فيها بستان ذو فواكه وقصر للسيد امام القصبي شيخ جامع سيدي أحمد البدوي وقصر لبسيوني الفار من ناحية دميرة كلاهما معد للنزول به أيام مولد سيدي ابراهيم الدسوقي لاطعام الفقراء والمساكين والزوار والقصور الثلاثة في جهتها البحرية كقصر شتا بيك مفتش عموم البراري الآن ومنزل مشيد أيضا لمحمد بيك سعيد بقرب البحر وفيها خان عظيم تبع وقف سيدي ابراهيم كعدة منازل للوقف أيضا وبها أحد عشر مكتبا لاطفال المسلمين ولمشاهيرها فيها مضايف ومنازل حسنة وبها وابورات مياه أحدها للذات العصمة عين الحياة والثاني لعباس عيسى والثالث لعيسى الخرزاتي من أهل المحروسة وثلاث سواق معينة عذبة الماء واحدة للشيخ اسمعيل أبي راس شيخ جامع سيدي ابراهيم الدسوقي وواحدة للشيخ امام القصبي والثالثة لمحمد بيك المنشاوي مع بستان له أيضا في بحري المساكن وبها أربعة مغالق لبيع الخشب وفيها معمل دجاج لمتولي البدوي عمدتها ولها سوق كل أسبوع وبقربها تلان كبيران تأخذ منهما الاهالي السباخ وبها ثلاثة جوامع أكبرها وأشهرها جامع القطب الحقيقي سيدي ابراهيم الدسوقي بناه أولا بعض السلاطين ثم أجرى فيه السلطان قايتباي عمارة ووسعه ثم هو الآن جار تجديده على طرف الخديوي اسمعيل على غاية من الاعتناء وقد رسم فيه مئذنتان وبنى أساسهما مع الجامع وكان وضعه على الهيئة التي هو عليها الآن بمعرفتنا ورسمنا زمن توليتنا الاوقاف المصرية وضريح القطب المذكور في داخله عليه من المهابة والجلال مالا ينكره أحد والآن أعني سنة ١٢٩٣ جدد له كسوة ثمينة رفيعة القيمة سعادة دولتلو ابراهيم باشا نجل الخديو اسمعيل باشا وسيرته رضي الله عنه شهيرة ومناقبه كثيرة ذكر الشعراني في طبقاته شرذمة منها حيث قال هو العارف بالله تعالى سيدي ابراهيم الدسوقي ابن أبي المجد بن قريش بن محمد بن أبي النجا بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد أبي الطيب بن عبد الله الكاتم بن عبد الخالق ابن أبي القاسم بن جعفر الزكي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي تفقه على مذهب الامام الشافعي ثم اقتفى آثار الصوفية وجلس في مرتبة الشيخوخية وحمل الراية البيضاء فكان من أجلاء مشايخ الفقراء أصحاب الخرق وكان من صدور المقربين صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وأسرار ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال خارقة وأنفاس صادقة وهمم عالية ورتب سنية ومناظر بهية واشارات نورانية ونفحات روحانية وأسرار ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الاعلى في المعارف والمنهاج الاسنى في الحقائق والطور الارفع في المعالي والقدم الراسخ في أحوال النهايات واليد البيضاء في علوم الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ والكشف الخارق عن حقائق الآيات والفتح المضاعف في معنى المشاهدات ومن كلامه رضي الله عنه من لم يكن مجتهدا في بدايته لا يفلح له مريد فانه ان نام نام مريده وان قام قام مريده وان أمر الناس بالعبادة وهو بطال أو نهاهم عن الباطل وهو يفعل ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه ومن كلامه رضي الله عنه اعلم انك ان صمت فهو الذي صومك وان قمت فهو الذي قومك وان عملت فهو الذي استعملك وان رأيت فهو الذي أراك وان شربت شراب القوم فهو الذي أسقاك وان اتقيت فهو الذي وقاك وان ارتفعت فهو الذي رقى منزلتك وان نلت فهو الذي نولك وليس لك في الوسط شيء وكان يقول اياكم والدعوات الكاذبة فانها تسود الوجه وتعمي البصيرة واياكم ومؤاخاة النساء واطلاق البصر في رؤيتهن والمشي مع الاحداث في الطرقات فان هذا كله نفوس وشهوات وكان يتكلم بالعجمي والسرياني والعبراني والزنجي وسائر لغات الطيور والوحوش فمن ذلك ما كتبه الى بعض مريديه بعد السلام اني أحب الولد وباطني خلي من الحقد والحسد ولا بباطني شطي ولا حريق لظي ولا لوى اطى ولا جوى من مضى ولا ممض غضي ولا نكص نصا ولا سقط نطا ولا شطب غطا ولا عطل حظا ولا شنب سرى ولا سلب سبا ولا عتب جفا ولا سمد اصدا ولا بدع رضا ولا شطف

جوى ولاحتف حراء ولاخش خيش ولاحفص حفس ولاخفص خنس ولاحولد كنس ولاعنس كنس ولاعس
خدس ولاجيقل خنـدس ولاسطاريس ولاعطافيس ولاهطامريش ولاسطامريش ولاشوش أريش ولاركاش
قوش ولاسملادنوس ولاكتيماسمطلول الروس ولانوس عكموس ولافنناد افاد ولاقدادانكادولابمدادولاشهداد
ولابدمن العون ومالنافعل الافى الخير والنوال الى غيرذلك من جنس هذا الكلام الذى لايفهمه الامن له قلب
أو أفهمه الرب وكان يقول من لم يكن عنده شفقة على خلق الله لايرقى مراقى أهل الله وقد ورد ان موسى عليه السلام
لما رعى الغنم لم يضرب واحدة بعصا ولاجوعها ولا آذاها فلما علم الله تعالى قوة شفقته على غنمه بعثه نبيا وجعله كاسا
راعيا لبنى اسرائيل وناجاه فن أعز الخلق وشفق عليهم ترقى الى مراتب الرجال وكان يقول ليس التصوف لبس الصوف
انما التصوف من بعض شعار المتصوف فان دقيق التصوف ورقيق صفاته ورونق بهجة ترقيه لايحصل الابالتدريج
فاذا وصل الصوفى الى حقيقة التصوف المعنوى لايرضى بلبس ماخشن لانه وصل الى مقامات اللطافة وخرج عن
مقامات الرعونة وعاد ظاهره الحسى فى باطنه الالى واجتمع بعد فرقه وقذف فيه جذوة نار الاحتراق فعاد الماء يحرقه
والثلج والبرد يقوى ضرامه والقميص الرقيق لايستطيع حمله للطافة سره وزوال كثافته بخلاف المريد فى بدايته
يلبس الخشن ويأكل الخشن ليؤدب نفسه وتخضع لمولاها فيحصل لصاحبها تمهيد للمقامات التى يترقى اليها فكلما رق
الحجاب ثقلت الثياب ومن نظمه رضى الله عنه

سقانى محبوبى بكاس المحبة * فتهت على العشاق سكرا بخلوتى
ولاح لنا نور الجلالة لو أضا * لصم الجبال الراسيات لدكت
وكنت أنا الساقى لمن كان حاضرا * أطوف عليهم كرة بعد كرة
ونادمنى سرا بسر وحكمة * وان رسول الله شيخى وقدوتى
وعاهدنى عهدا حفظت لعهده * وعشت وثيقا صادقا بمحبتى
وحكمنى فى سائر الارض كلها * وفى الجن والاشباح والمردية
وفى أرض صين الصين والشرق كلها * لاقصى بلاد الله صحت ولايتى
أنا الحرف لاأقرا لكل مناظر * وكل الورى من أمر ربى رعيتى
وكم عالم قد جاءنا وهو منكر * فصار بفضل الله من أهل خرقتى
وماقلت هذا القول فخرا وانما * أتى الاذن كى لايجهلون طريقتى

الى آخر ما قال من شطح طويل وتحدث بالنعمة نظما ونثرا عاش رضى الله عنه من العمر ثلاثا وأربعين سنة ولم يغفل قط
عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين وستمائة رضى الله تعالى عنه انتهى باختصار من
كلام طويل وفى كل عام يعمل له ثلاثة موالد يهرع اليه فيها الناس من كل جهة أحدها فى شهر برموده وهو أقلها
زوارا وثانيها فى شهر طوبه وهو المسمى بالرجبى وهو أكثر منه ورادا يجتمع فيه جملة من الزوار والتجار للبيع والشراء
ويمكث ثمانية أيام وثالثها المولد الكبير فى شهر مسرى يؤتى اليه من دانى البلدان وقاصيها للزيارة والتجارة وتضرب
فيه الخيام ويحضره مشاهير البلاد المجاورة بأنواع الاطعمة ومشايخ الطرق والسجادات بجميع الاشاير وتدوم
حركته ليلا ونهارا بالاذكار وتلاوة القرآن والبيع والشراء لجميع أنواع البضائع مثل ثياب الحرير والمقصب
والقطنى والجوخ وأوانى النحاس وغير ذلك من جميع مشتملات القطر وأصناف الحيوانات المجلوبة من أقصى
الصعيد والبحيرة ويحضره مأمور ضبطية طندتا والعساكر للمحافظة ويقومون به حتى ينتهى ويستمر أيضا ثمانية
أيام وبالناحية أضرحة أخر لبعض الاولياء كسيدى أبى النصر عزالدين والجلال الكركى والشيخ اسمعيل أبى راس
والشيخ أحمد ربيع والشيخ فرطاى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان على بن محمد بن على بن ذى الاسمين أيوب
عثمان ابن ذى الاسمين عبد العزيز بن عبد الحميد الشهير بابى المجد بن محمد بن عبد العزيز بن قريش نور الدين وربما كنى
بأكبر أولاده النجم فيقال أبو نجم الدين بن نجم الدين القرشى الابودرى بفتح الهمزة ثم موحدة ودال مهملة ثم راء

مشددة نسبة الى أبي درة من أعمال البحيرة ثم الدسوقي بضم المهملتين المالكي و يعرف بسنان لسن كانت له بارزة وأبوب في نسبه هو أخو الشيخ ابراهيم الدسوقي صاحب الاحوال ولد تقريبا سنة خمس وسبعين وسبعمائة بأبي درة وانتقل منها وهو صغير بعد موت والده فحفظ القرآن عند الشهاب السروجي وتلاه لابي عمرو وعلى ابن عامر ثم قدم القاهرة فحفظ بها أيضا العمدة والرسالة ومختصر ابن الحاجب وألفية ابن مالك ومن شيوخه في السماع الصلاح الزفتاوي والبنوخي وابن الشيخة وابن الفصيح والعراقي والهيثمي والابناسي والدجوي والغماري والمراغي والنور الهوريني والجمال عبد الله الرشيدي وناصر الدين نصر الله الحنبلي والسويداوي والحلاوي وأكثر من المسموع وكان يخبر انه أخذ الخرقة الدسوقية عن ابن عم الجمال عبد الله بن محمد بن موسى المتوفى بدسوق في سنة نيف وثمانمائة عن أبيه عن جده موسى عن شقيقه الشيخ ابراهيم وقطن دسوق من سنة اثنتي عشرة الى أن مات شيخ المقام الابراهيمي بها وهو ابن عمه الشمس محمد بن ناصر الدين محمد بن جلود في سنة أربع وثلاثين فاستقر عوضه في المشيخة فباشرها وصرف عنها مرارا وحج وزار بيت المقدس ودخل اسكندرية مرارا وحدث وسمع منه الفضلاء بالقاهرة ثم بدسوق وكان خيرا ضابطا صدوقا ثقة ثبتا ساكنا وقورا صبورا على الاستماع متواضعا سليم الفطرة مستحضرا للفوائد مات في ليلة الجمعة حادي عشر رمضان سنة تسع وخمسين بدسوق على مشيختها ودفن عند الضريح البرهاني وخلف أولادا رحمه الله تعالى اه *

ترجمة العلامة ابن عرفة

ومن علماء هذه البلدة الامام الكبير والعلامة الشهير صاحب التآليف النافعة والعبارات الواضحة محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي وقد ذكر ترجمته الجبرتي في حوادث سنة ثلاثين ومائتين وألف فقال هو العلامة الاوحد والفهامة الامجد محقق عصره ووحيد دهره الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولد ببلده دسوق قرية من قرى مصر ونشأ بها ثم حضر الى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ علي الصعيدي والشيخ الدردير وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الحفناجي الشهير بالشافعي وهو مالكي المذهب ولازم الشيخ حسن الجبرتي الكبير مدة طويلة وتلقى عنه علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا في فقه الحنفية وحضر عليه المطول وغيره برواق الجبرت بالازهر ثم تصدر للتدريس وأفاد الطلبة وكان فريدا في تسهيل المعاني وتبيين المباني يفك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق برائق تحريره وكان درسه مجمع أذكياء الطلاب والمهرة من ذوي الافهام والالباب وكان فيه لين جانب وتواضع وعدم تصنع جاريا على سجيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره من التعاظم وفخامة الالفاظ ولهذا كثر الآخذون عليه والمترددون اليه وكان حفظه حسنا وخلقه حسنا وله تأليفات واضحة العبارات منها حاشيته على مختصر السعد وحاشيته على شرح الشيخ الدردير على متن خليل في فقه المالكية وحاشيته على شرح الجلال المحلي على البردة وحاشيته على شرح السنوسي للصغرى وحاشية على الرسالة الوضعية وحاشية على شرح أدآب البحث لشيخ الاسلام زكريا الانصاري وغير ذلك مما بقي في المسودات ولم يتيسر له جمعه ولم يزل على حاله في الالقاء والافتاء والعفة والصلاح الى أن تعلل وتوفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة وخرجوا بجنازته من درب الدليل وصلوا عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين رحمه الله

ترجمة الفاضل الشيخ ابراهيم الدسوقي

واليها ينسب أيضا العلامة الشيخ ابراهيم الدسوقي باشمصحح مطبوعات المطبعة الميرية ببولاق مصر المحمية وهو كما أخبر عن نفسه السيد ابراهيم ابن السيد ابراهيم بن السيد علي ابن السيد هاشم ابن السيد عبد الغفار ابن السيد فرغل الدسوقي المالكي ينتهي نسبه الى سيدي موسى أخي العارف بالله سيدي ابراهيم الدسوقي وأما سيدي ابراهيم فلم يعقب كما في رسالة بخط السيد مرتضى الحسيني النسابة صاحب تاج العروس شرح القاموس ولد المترجم سنة ست وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة ومات أبوه وهو صغير وحفظ القرآن ببلده وحضر بها صغار الكتب ثم قدم الى الازهر فتلقى العلوم عن الشيخ محمد خضاري والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ ابراهيم الحر بتاوي والشيخ حسن الابطح والشيخ عبد الرحمن الدمياطي الغمري والشيخ أحمد المرصفي والشيخ محمد الشبيني والشيخ عثمان المرّ الدمياطي والشيخ محمد فتح الله وشيخ المالكية الشيخ محمد عليش حتى تأهل للتدريس وله اعتناء زائد بفن الادب وقرض الشعر وجلس للتدريس فدرس بعض رسائل ثم دخل في الخدامة الميرية التي لم تخرجه عن الاستفادة فكان مساعدا في تصحيح الكتب الطبية في مدرسة ابي زعبل سنة

ثمان وأربعين مع الشيخ محمد عمران الهراوى ثم نقل منها الى مدرسة المهندسخانة الخديوية رئيس تصحيح فصحح فيها جملة من كتب الرياضة وتوابعها ولما استحالت هذه المدرسة فى أول ولاية المرحوم عباس باشا الى مدرسة اخرى قريبة منها على شاطئ النيل ببولاق وكانت تحت نظارتنا توظف فيها بوظيفتين احداهما تعليم فرقتين من تلامذتها علم العربية وكيفية توفية الترجمة حقها عند النقل من اللغة الفرنساوية الى اللغة العربية والثانية تصحيح كتب الرياضة ولما ألغيت هذه المدرسة فى أول ولاية المرحوم سعيد باشا انتخب للتصحيح بالمطبعة الكبرى فصحح جملة من كتب الطب والكيمياء وغيرها وكان مع ذلك معينا فى تحرير جريدة الوقائع المصرية ثم صدر أمر الخديوى اسمعيل باشا بجعله رئيس تصحيح عموم كتب العلوم فى تلك المطبعة وأداه مدة على أحسن وجه ثم رفت ورتب له معاش الى أن توفى سنة ١٣٠٠ هجرية عليه رحمة الله تعالى وقد حكى عن نفسه مقالة فيما اتفق له مع بعض أدباء الانكليز تدل على براعته فى الادب وتمكنه من لسان العرب لا بأس بسوقها وهى الحمد لله وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه وبعد فممن وفد علينا فى عقد الخمسين من البلاد الشاسعة ذات المعارف الواسعة والصنائع البارعة والتحف الرائعة لتلقى بعض الكتب اللغوية وترجمتها الى اللغة الانكليزية الماهر الالمعى والاديب اللوذعى رب الاخلاق الجميلة المقرونة بحلى الفضيلة المتميز فى جنسه بالفطنة الوقادة البارع منصور أفندى زاده صاحب الطبع اللين المعروف فى بلده لوندره بالمستر لين كما يعلم من ديباج تآليفه وطوالع تصانيفه وهذا الاديب الماهر الانكليزى كان اذ ذاك لا يساويه فى النحو والصرف واللغة والادب باريزى فقد كان يرينى كثيرا من الانتقادات على محال من تآليف البارون دساسى شارح المقامات الشهير بباريز شهرة قاضى تبريز مبرهنا على غلطه فى رسائله النحوية وما أفرط من سقطه فى كتبه الادبية وكان لهذا الرجل رحلة قديمة الى هذه الديار أكثر فيها التردد على شيخى الاسلام العروسى ثم العطار ذوى الاقدام الراسخة والهمم الشامخة والفضل الجلى فى زمن رب القدم المكين مجدد التمدين بمصر الحاج محمد باشا على وقبل وفوده الى مصر هذه المدة الاخيرة كتب الى صديق له فرنساوى رب بصيرة وهو الماهر الامثل المعروف بميو فرسنل الذى طالما كان يتشدق بقوله انا على وزد فرزدق لكونه أديبا فى لغته مدلا فى العربية بمعرفته وفصاحته حتى انه شرع معى فى عمل شواهد للصحاح لكن لم يوفق باتمامه للنجاح يسأله عن أديب معروف بالاعتناء واللغة معروف دمث الاخلاق لطيف العشرة بشرى التلاق فكتب اليه يعرفه بى فاجابه قد وقعت على مطلوبى مع كلام يتضمن التماسه ابلاغ سلامى مؤذنا بان المشار اليه تمام مرامى ثم بالاتفاق الغريب المألوف ايراده لكل أديب ان المذكور قد حضر من سفره ولم أشعر بخبره وكنت فى بعض الايام عازما على الذهاب الى الحمام وكان مرورى بخان الخليلى على جمع حافل بحانوت صاحب لى يعرف بصالح أفندى كامل أتى اليه المومى اليه يسأله عن وطنى أو حارة سكنى فلما رآنى ماراعليه قال هذا الاستاذ المشار اليه السيد ابراهيم عبد الغفار صاحب القدر والاعتبار فما كان من الرجل الا ان قام الى مسلما فلقيته متبسما الا انى خجلت لما رأيت عينه لعدم سبق العهد بينى وبينه ولما أخبرنى صاحبى بالحال سرى عنى ما حاك بخلدى والبال وتأملته فاذا انسان قد وخطه الشيب وليس فى لسانه لكنة ولا عيب طويل القامة كبير الهامة تلوح عليه امارة فصيح العبارة كأنه عدنانى أو قحطانى الا انه ذو زى عثمانى لا يتكلم الا بفصيح الكلام وله بفنون الادب المام فهزتنى اليه أريحية الطرب وتعجبت من فصاحته مع أجنبيته كل العجب فالتمس منى الذهاب الى وطنه ليعرفنى محل سكنه فلم يكن منى الا الامتثال وموافقته على ما قال فرأيت له عادة المصريين فى مأكله ومشربه وزى الاتراك فى حليته وأدبه ووقع بينى وبينه الاختيار على ان أمر عليه آخر النهار عند رجوعى من تصحيح كتب الرياضة بمدرسة مهندسخانة الفياضة فربط لى ماهية مع قلة الزمن عظيمة لها عند الفقير وقع فى النفس وقيمة على ان نقرأ معا كل يوم نحو نصف كراسة من شرح متن القاموس المسمى بتاج العروس لصاحب الخلق الحسن الهينى السيد محمد مرتضى الزبيدى الحسينى مع التفهم والتفهيم لما صعب أو كان غير مستقيم مع مراجعة ما كان عنده من معتبرات اللغة الصحاح فقد كان عنده نسختان من كل من القاموس والصحاح ونسخة وأول أخرى من تاج العروس تزول برؤيتهما العبوس ثم نسخة من كتاب لسان العرب المشهور يلوح على أجزائها الزائدة عن العشرين فى تحقيقى انها بخط مؤلفها ابن

منظور المعروف بالافريقي ثم نسخة من حاشية المحقق النطاسي سيدى محمد بن الطيب الفاسي تنعش النفوس لانتصافه للصحاح من القاموس وهذا المحقق كالسيف المنتضى ويعبر عنه بشيخنا السيد مرتضى ثم مسودة كتاب في اللغة ضخم بخط مؤلفه أبي عثمان التنوخي النجم ثم أجزاء من المحكم المنير للامام ابن سيده الضرير ثم نسخة مزهر للسيوطي ذات حواش كثيرة بخط صاحبنا الشيخ نصر الهوريني رب البصيرة منقول بعضها من المسفر عن شرحه خبايا المزهر لرب التحقيق المطرب سيدى محمد بن الطيب وقد طالعنا في مدة من الايام هذا الكتاب الاخير قبل الشروع في تاج العروس المنير كانه مقدمة للمقصود لنقف على ماني اللغة من حد ومحدود ثم عدة من الاسفار ودواوين شعرية ذات اعتبار ثم كليات أبي البقاء في اصطلاحات العلوم العربية النقلية منها والعقلية ثم حدود الجرجاني السيد القمقام ثم شروح ديوان حماسة أبي تمام لذي المذهب الابريزي المعروف بالقاضي التبريزي وهذه الكتب كلها في أيدينا للمراجعة اذا تخالفنا في معنى أو وقع فيه بيننا منازعة فانظر يا ذا الكسل الاحلى مذاقا من العسل الى هذا الاستعداد العجيب عند من هو في اللغة غريب وكان أمامي وأمامه كرسيان ذوا سطحين أفقيين مائلين لراحة القارئ شيأ عليهما معدين وكنت في بعض الاحيان أرى منه المشاركة والجولان في فروع فقه أبي حنيفة النعمان اذا ورد علينا أثناء القراءة حكم ديني مدركه قياس أو دليل غير يقيني وقبل الشروع في القراءة كل يوم يحضر لكل منا كاستان أو سلطانيتان بالشاي الممزوج بالسكر والقهوة مملوأتان مع ملعقتين ولقمتين أو رغيفين مستطيلين صغيرين ثم يحضر لنا شبكان بالحرير المقصب مكسوان وحين القراءة يكون مع كل منا من الكتاب المتعدد النسخ نسخة رائعة لاجل التصحيح بسرعة المراجعة وكان المذكور يعيب ترتيب مواد كليات أبي البقا ويحثني على أن أرتبها ترتيبا الائقا معتبرا أصول الكلمات غير معول على أداة التعريف وزوائد المشتقات وتارة يقول لولا ما بيدي من الاشغال لنسجتها على أليق منوال ورأيت له وجها في ذلك فانه كتاب وعر المسالك وبعده فارقني اياه كل يوم في العشية يكون قد ترجم ما قرأناه الى لغته الانكليزية مرتبا له ترتيب المصباح كعادة المعجمات اللغوية قبل ظهور ترتيب الجوهري صاحب الصحاح برد كل فصل من فصول القاموس الى محله المعتبر في الترتيب الاول المانوس ومكثنا على هذه الاحوال عدة أحوال حتى تصرمت تسعة أعشار الكتاب المهم وأشرف على أن يتم وكان يستوفي مع ذلك مطالعة بعض أصول ذلك الشرح ككتاب لسان العرب وحاشية المحقق الفاسي الموفية بالارب وكان يرى على حواشي اللسان هوامش بخط السيد مرتضى الحسني الزبيدي وقت أخذه منه ما رام ووقفنا على أجزاء من هذا الشرح السابع والثامن والتاسع في خزانة رواق الشوام مكتوب على كل جزء منها بخط بعض المغفلين أوقف هذا الكتاب الى آخره كما وقفنا على قطعة من الجزء الاول بخط المؤلف أيضا اشتراها له من الشيخ احمد منة العالم المالكي الشيخ أحمد الكتبي الآتي ذكره وكان هذا الرجل يسكن في الحوارى البعيدة عن تردد أقدام الافرنج خصوصا الانكليز مخافة أن يشغلوه عن سرعة التحيز لجهة الحنفي وغيط العدة وكان لكثرة جده واجتهاده لا يخرج من منزله الشهر والشهرين والثلاثة كعادته في بلاده وممن كان يجتمع عليه رجل كتبي أشقر اللون أشعله يقال له الشيخ احمد الشعراوي وكان يسمح له بذلك نظر الاحتياجه الى ما يرغبه من الكتب ومن مآثره الجميلة التي تعد للكرام فضيلة انه كان في شهر رمضان شهر التفضل والاحسان من المنان يدفع لي كمية سنية في مغلفة من الورق مطوية زيادة على مربوط الماهية محتوية على مقدار ذي بال من الجنيهات الانكليزية مترجيا مني قبوله وان لا أرده قائلا هذه توسعة رمضان وأنت شريف فقبلها مني على سبيل الهدية لا الصدقة والاحسان ومما اتفق له ان ضاعت ماليته المستمرة التي كان يسدد بها مفاقره في بنك من بنكات لوندره بفلس حصل فيه أوجب تأخره فلم يبق له الا ما يكفي معاش العيال فرأيته حزينا كاسف البال فسألته فأخبرني بما وقع متأسفا ظانا بي أن أقطع حبل الوفاء لعدم قدرته على دفع الماهية فاجبته لا تتفكر في هذه القضية فستري مني ما يسرك بالكلية ومازلت أوافيه على العادة التي كانت بيننا معتادة بل زدت على ما كان فشكرني على هذا الاحسان حتى قيض الله له ناسا من محسني أهل لوندرة ذوي ثروة معتبرة فوضعوا له في البنك ما يرد منه ما يكفيه فأجرى الى ثانيا ما كان يجريه وواساني ببعض تحف غول على مواساتي له في سوء الاحوال على أني كنت في لذة اكتساب معارف من هذا

المجلس اليومي وهي عندي ألذ من العوارف ومما اتفق لي قبل نكبته المذكورة نكبة تحاكيها في الصورة وذلك أنه كان عندي أربعة عشر كيسا من جنس الخيرية جمعتها الاشتري بها بيتا أسكن فيه أنا والذرية فسرقت مني فلما بان له حالي بالسؤال دمعت عيناه لاجلي في الحال وحلف بشرفه لو كان غنيا لسارلي بها مليا لانه كان رقيق الفؤاد خالص الوداد لا يعتبر مغايرة الدين بين العباد لكن بحمد الله معبودي تحصلت على مقصودي بعد السرقة بثلاثة شهور فاشتريت لاجل مقدور بيتا بعشرة أكياس وان كان فيه بالنسبة لاحتياجي قصور فبعت فيه ما يساوي ثمنه أربعة أكياس وكسور وسددت الباقي بعد سنة على التدريج بالاقتصاد والتدبير فسبحان اللطيف الخبير ما أخذ منك الا ليعطيك وما أمرضك الا ليغفر لك أو يأجرك ومن فوض الامر الى مولاه كفاه ما أهمه وربما كانت النقمة نعمة ومن الاتفاق النادر الجدير بأن يسطر في الدفاتر أن هذا الرجل ذا الغيرة الانسانية كان له أخت وزوجة رومية كانتا هما في غاية الصيانة والحرية متهيئتان بهيئة المصريات لا تخرجان الا مؤتزرتين بالحبرات مستورتي المحيا متبرقعتين ووالله ما وقع بصري عليهما سافرتين مكشوفتي المحيا ولا لمحت لوجوههما زيادة طول التودد وكثرة التردد وكانتا تترددان على بيت الست المصونة ذات الحشمة والجوهرة المكنونة ذات العصمة زينب هانم كريمة المرحوم الحاج محمد باشا على وغيرها من حريمات الباشوات ذوات القدر العلي وكان المرحوم الحاج محمد على باشا والمرحوم الحاج عباس حلمي باشا يخاطبان هذا الرجل في العادة بمنصور أفندي زاده كما بلغني والعهدة على من بلغني وقد شاهدت من حذاقة أخته ومسارعتها القضاء مرادي وراحة البال ما أبرأ من المرض أولادي الاطفال وقعيد تمنزلي في الحال بوضع ذرور على مقولها فاقامت كأقة نشطت من عقالها كأنها طبيبة أريبة وفي اختيار العلاج مصيبة وكان لها ولدان نجيبان بزي الترك متحليان أكبرهما يقال له يوسف أفندي والاصغر سليمان وكانا فصيحي اللسان ذكي الجنان ذوي خط جميل لا تقانهما صنعة التمثيل وكانت تعلمهما أمهما الانكليزية اللغتين التليانية والفرنساوية ويقرأ لهما خالهما النبيل شرح ألفية النحو لابن عقيل وكان الاصغر وعمره خمس عشرة سنة يعرف كما أخبرني خاله اللغة العبرانية وجلينية معرفة متقنة ويظهر لي أنه علمه اياها لانه سعة معارفه لا تاباها حتى أن كثيرا من السائحين يتلقاها عن هذا الصغير القاصر تلقي المتعلمين من المعلمين الأكابر ومن الامور البديعة المباينة لآراء أهل الطبيعة ان هذا الرجل الذي لا أعرف فيه تصنعا ولا أرامه الافتراء متولعا كان يقول بوجود الجن ويحكي لي عنهم نوادر دعته الى هذا الرأي وكان يعتقد الولاية في الشيخ أحمد الليثي الذي كان يمشي حافي الأقدام في ركاب الشيخ العروسي شيخ الاسلام لانه كان يخبره حين اجتماعه وتردده على الشيخ المذكور بكل نادرة تحدث لبعض أهله ببلدته لوندرة في تواريخ معلومة مقررة فكانت ترد اليه الرسائل بعين ما كان يخبره هذا الفاضل ومع ذلك لم يزل هذا الرجل عيسوي الدين معتقدا في صحة الاسلام وعقيدة المسلمين كأنه كان يظن عدم عموم رسالة سيد ولد عدنان وعدم نسخ دينه للاديان بروتستانتي المذهب مع عائلته يقول بنبوة سيدنا عيسى ورسالته لا كما يعتقده بقية فرق النصارى ممن صار والى كلمة الله عيسى حيارى هذا وكان يعتقد حرمة تعاطي الخمر والخنزير ويقول ان أكابر الانجليز البروتستانيين على هذا الرأي النضير معللا ذلك بأنهما يضران بالصحة فانظر وفاقهم لنا في هذه اللمعة ثم لما طال عليه المكث في مصر كأنه بها مقيم لا تنجاز هذا الامر الجسيم سافر الى بلده في حالة صحة أحسن من التي كان وردبها الى هذا الاقليم لنيل هذه المنحة لانه كان كما أخبرني مريضا بالسل وأشار عليه من الحكماء الجل بتغيير الهواء اما بالسفر الى ايطاليا أو مصر من البلاد المتقاربة الاهواء فاختار مصر لهذا السبب ولم يخل اختياره لها من قضاء ما ذكرنا من الارب وكان هذا اللبيب الماهر منصور يتداوى من المرض المذكور بواسطة قسيس انجليزي اسمه المستر ليدر بالمستحضرات الجديدة ككربونات الحديد وكبريتاته والماء المطفأ فيه محمى ذلك المعدن وقد اجتمعت على هذا القسيس بسبب الذي ذكر فكنت أسمع منه ما يؤذن بالتوحيد ومواعظ ما آلها الحث على اتيان مكارم الاخلاق والتخويف من المولى الخلاق ولما أراد السفر هادا ني بهدايا منها سجادة صلاة به عظيمة لها عند الفقير قدر وقيمة وأبنا أخته بخرج لطيف بحمى شغل الابر بديع لاجل أن أتذكر ما كان بيننا من الصنيع ثم نسخة من القاموس وساعة ذات زنبرك مأنوس وجرنك للمساعدة على القراءة والكتابة قدي بلور بحري موافق لبصري لانه قبل أن يحضره من بلدته لوندره قاس مسافة الابصار اللائقة أن تكون بين عيني والاسطار وحفظ ذلك عنده حتى انه لما ضاع مني بعد

سفره كتبت اليه أعرفه بخبره فأرسل لى مثله على قياس بدون لجاج لمعرفته بالسن وقياس الابعاد وغيرة الزجاج وقبل عزمه على السفر اتفقنا على أن يترك عندى بقية نسخة تاج العروس لاقابلها وأكتب عليها ما سقط من الكاتب وتقييدات لما عساه أن يقف فيه من العبارات فكنت أجرى ذلك وأرسل له على يد صاحبه القسيس كل شهر من عشرة كراريس الى خمسة عشر حتى تم ذلك الكتاب المستطاب وصفى محكم عبابه وطاب وحيث ان فى الكتاب خرمين كتب لى عليهما فعوضتهما له باستنساخ ما يقابلهما من نسخة الكتاب اللباب التى كانت بخزينة الاشرفية لانها كانت أوقيانوس هذا الشرح بالكلية هذا وقد ورد من أجزاء نسخة الكتاب المترجم اليه المطبوعة الى بعض الذوات بمصر أجزاء مطبوعة باللغة العربية والانكليزية باسم هذا الرجل مرسوم فيها صورتى والثناء على ما كان من مروءتى ودامت بينى وبينه المراسلة الى أن مات القسيس ليدرو بالجدله فقد قضينا معه حقبة من الدهر ناضره فى عيشة زاهية زاهره ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى بحروفه * وقد ذكر الجبرتى فى حوادث سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف أن المرحوم محمد على باشا لما سافر الى ناحية اسكندرية وكان ذلك فى شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة ووصل الى ناحية الرحمانية نزل بها وأرسل يطلب شيخ دسوق فحضرت اليه طائفة من العساكر فامتنع من الحضور معهم وقال لهم ما يريد الباشا منى أخبرونى بطلبه وأنا أدفعه لكم ان كان غرامة أو كلفة أو غير ذلك فقالوا له لا ندرى وانما أمرنا باحضارك فلما رأى ذلك شغلهم بالطعام والقهوة ووزع حريمه ومتاعه والذى يخاف عليه وفى الوقت وصلت المراكب وبها العساكر وطلعوا الى البر فركب شيخ البلد وركبت خيالته واستمر تأخر بهم وحاربهم فقتل منهم عدة كبيرة ثم ولى هاربا فدخل العساكر البلدة ونهبوها وأخذوا ما وجدوه فيها وشتتوا أهلها وأخذوا ما كان فيها من طلبة العلم انتهى ﴿دشطوط﴾ قرية من مديرية بنى سويف بقسم ببا الكبرى موضوعة على جسر دشطوط فى شرقى البحر اليوسفى بنحو ستمائة متر وفى شمال ناحية النشطور بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب ناحية كوم النور بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسمائة ومبانيها بالآجر واللبن وبها جامع معمور بالصلاة وفى غربيها نخيل كثير وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها والى هذه القرية كما فى ابن اياس ينسب القطب العارف بالله تعالى الورع الناسك بقية السلف من الاولياء الشيخ محيى الدين عبد القادر ابن الشيخ الصالح العارف بالله تعالى بدر الدين المدعو بشرف الدين موسى الدشطوطى وكان الشيخ عبد القادر شافعى المذهب وكان مكشوف الرأس واعيا ودائما لا يحلق رأسه ويلبس جبة خشنة وكان سياحا لا يتخذ زوجة ولا ولدا ويتغذى بالقراقيش والزعتر ولا يأكل الطعام الا قليلا وكان مهيبا معظما عند الملوك وأعيان الناس ورسالته عندهم لا ترد وحصل له انكفاف فى عينيه آخر عمره واستمر كذلك حتى مات وكان محببا للناس وتأتى اليه النذور من عند الاكابر فينشئ بها جوامع ومساجد وارتجت القاهرة لوفاته ونزل لجنازته ملك الامراء العثمانية والامير قايتباى الدوادار والقضاة الاربعة وأعيان الناس وخرجت جنازته من بيت المعلم حسن الصياد المهندس خارج باب الشعرية ورفعت له الاعلام على جنازته وحضر أطفال المكاتب وعلى رؤسهم المصاحف ومشوا حول جنازته واستمر حتى وصل الى مدرسته التى أنشأها تجاه سيدى يحيى البلخى فدفن بها وذلك فى تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة وله من العمر نحو ثمان وثمانين سنة رحمه الله تعالى انتهى وفى ابن اياس أيضا فى حوادث سنة أربع وتسعين وثمانمائة فى شهر المحرم وقعت نادرة غريبة وهى أن شخصا يقال له عبد القادر بن الرماح وكان له خصاصة بالسلطان فقال ان الشيخ عبد القادر الدشطوطى رضى الله عنه رجل من عباد الله الصالحين وكان قصد السلطان الاجتماع عليه فقيل له انه يتردد الى جامع محمود فى مكان عنده بالقرافة تحت الجبل المقطم فقال له السلطان لما يحضر هنا اعلمنى فعمد عبد القادر بن الرماح الى شخص كان شبيها بالشيخ عبد القادر الدشطوطى وكان يدعى انه شريف فأعلم السلطان بأن الدشطوطى يحضر تلك الليلة الى المكان المذكور فصلى السلطان العشاء ونزل وصحبته ثلاثة أنفس فأتى الى ذلك المكان ونزل عن فرسه فوجد ذلك الشخص جالسا ورأسه فى عبه فشرع السلطان يقبل رجليه ويقول يا سيدى احلل حلتى مع ابن عثمان فصار ذلك الشخص يغرب عليه ويقول له أنت ما ترجع عن ظلم العباد فطال المجلس بينهما ثم ان السلطان دفع له كيسا فيه ألف دينار وقيل خمسمائة دينار فصار يمتنع من ذلك والسلطان يتلطف به ويقول له فرق ذلك على الفقراء ثم ركب ومضى وهو يظن أنه الدشطوطى ثم بعد أيام انكشفت هذه الواقعة

ترجمة الشيخ محيى الدين عبد القادر الدشطوطى

وظهر أنها مفتعلة فلما تحقق السلطان ذلك أحضر عبد القادر بن الرماح والشخص الذي تزيا بزي الدشطوطي وخدام المكان الذين كانوا به فضربوا بين يدي السلطان بالمقارع وأما عبد القادر بن الرماح فرسم السلطان بحلق ذقنه وأشهره في القاهرة على حماره ثم سجنه بالمقشرة الى أن مات اه (دشنا) بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة ونون وألف بلدة صغيرة في بر الشرق من ولاية قوص على نحو ثلاث مراحل عنها انتهى من كتاب تقويم البلدان وفي رحلة ابن جبير في آخر القرن السادس أن دشنا مدينة مسورة فيها جميع مرافق المدن وبينها وبين قوص بريدان انتهى وهي الآن على شاطئ النيل منها الى قنا نحو أربع ساعات وهي رأس قسم من مديرية قنا ذات أبنية جيدة ووكائل وسوق دائم فيه حوانيت يباع فيها العقاقير وثياب القطن ونحو ذلك ومعمل دجاج ومعاصر للزيت وعصارات للسكر وخمس قهاو ومصابغ نيلة وأنوال يحاك فيها ثياب الصوف وملاآت القطن ودكاكين صاغة لحلي الذهب والفضة ودكاكين بقالة وشون يورد فيها الغلال الميرية وأحد عشر مسجدا معمورة بالعبادة ويدرس في أكثرها علوم الشريعة وآلاتها منها مسجد الصنجق وهو كبير تقام فيه الجمعة وكان به درس دائم (ومنها) مسجد الشيخ عبد الله بن حمد عمدة البلد فيه درس دائم (ومنها) مسجد الشيخ سليمان بن أبي زيد تقام فيه الجمعة والجماعة وكان فيه درس (ومنها) مسجد النعماني وهو رجل كان عالما زاهدا توفي سنة خمس وأربعين بعد المائتين والالف وهو عامر وفيه درس أيضا (ومنها) الجامع العمري يقال انه من زمن الفتح وهو معمور بالجمعة والجماعة والتدريس لفنون شتى كالتفسير والحديث والفقه والنحو وكان القائم بتلك الوظيفة قاضي دشنا سابقا الشيخ حمد منصور المتوفى سنة خمس وخمسين بعد المائتين والالف وقد ألف حاشية على جوهرة التوحيد للقاني وكان شيخا كريما ثم تولى وظيفة القضاء والتدريس بعده ابنه الشيخ عبد المنعم المتوفى سنة سبع وثمانين وكان يدرس في هذا الجامع أيضا العلامة السيد مسلم ابن السيد غانم ابن السيد محمد ابن السيد عبده ابن سيدي عبد العظيم الاباري ذي المقام الشهير بناحية ابار قرية من أعمال اخميم في شمالها بقليل كان الشيخ مسلم عالما منتفعا بعلمه ويقال انه ساح في أرض افريقية وآسية نحو خمس وثلاثين سنة ودرس هنالك وألف في ذلك رحلة أثبت فيها ما رآه في سياحته وأتى بشهادة من علماء القسطنطينية وفرمان من السلطان عبد الحميد يتضمن تعظيمه واحترامه وقد توفي سنة ست وأربعين ومائتين وألف وقام مقامه ابن أخيه الشيخ رشوان بن الشيخ هرمل ابن السيد مصطفى وكان رجلا عالما صالحا سخيا ولم يكن للجامع أوقاف فكان يصرف عليه من ماله جميع لوازمه وقد توفي سنة ثمان وسبعين بلا مرض وفي يوم وفاته أخبر عونه وهيأ مدفنه وفرشه بالرمل وأوصى أن يدفن فيه وهو بجوار مقام ولي يقال له سيدي جلال وأوصى أولاده بالتقوى والعزلة عن الناس الالفائدة وأنشدهم قول الشاعر

لقاء الناس ليس يفيد شيأ * سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال

ثم توضأ وصلى ركعتين وقرأ شيأ من القرآن ومات من ساعته أخبر بجميع ذلك أحد أنجاله معلم العربية في المدرسة الخطرية بالقلعة ثم ان البحر قد مال على هذه البلدة فأذهب أكثرها وكثيرا ما أظهر فيها أبنية من الآجر الكبير وصخورا عليها نقوش هيروجليفية تدل على أنها كانت مدينة جليلة ولم يبق الآن من تلول البلد القديمة الا قطعة عالية عليها بيوت فوق شاطئ البحر وعليها هذا الجامع العتيق وانتقلت بيوتها في الجهة الشرقية حتى قيل ان هذا الجامع كان في طرفها الشرقي فصار في طرفها الغربي ولها موردة عليها السفن دائما لشحن المتاجر من تلك البلاد الى مصر والى اسوان وسوقها فوق البحر فيه ما يحتاجه المسافر وغيره من خبز ولحم وسمن وخضر وغلال وفواكه وعندها بساتين نضرة وفيها اقباط بكثرة أكثرهم أرباب حرف وصنائع وسوقها العمومي يوم الاربعاء وهو سوق حفل يجتمع الناس فيه من البرين وفي تلك الجهة يباع نحو اللحم والخضر جزافا ومن عوائدهم في الافراح كغيرهم من تلك البلاد أن يهدوا الى بيت الفرح الخبز والغلة والذبائح ويتسابقوا بالخيل مع ضرب الدف والمزمار أسبوعا أو أكثر وفي ليلة البناء في الزواج أو ليلة الختان يأتون بصاحب الفرح في عرصة داره وينزعون عنه ثيابه والرجال والنساء محيطون به فيغسلونه في قصعة أو طشت من نحاس او فخار وينادي عليه رجل موظف لذلك فيقول الصينية يا محبون والنساء يغنين فيأتي محبوه فيضعون في اناء من نحاس مثلا دراهم وفلوسا ويسمونها نقوطا تكتب في دفتر عند صاحب الفرح ليردها في أفراحهم ثم يلبسونه ثيابا جديدة ويجلسونه على فرش ويسمونه الامير ثم يقصدون الى الزوجة فيحملونها على فرس

ويزفونها من بيت أبيها مثلا ليلا فان كانت من بلد أخرى جاؤها في هودج نهارا ويضربون الدف امامها ويغنون خلفها الى بيت الزوج فيدخل عليها الزوج ويفتضها باصبعه بحضرة امرأة يسمونها الماشطة والنساء واقفات على باب الغرفة مثلا والرجال على باب الدار ويضربون البندق عند صراخ الزوجة اخفاء لصوتها وتلقى الماشطة الدم في محرمة بيضاء فتأخذها أم الزوجة أو أختها وتطوف بها على الحاضرين ويدها أو يد غيرها شمعة موقودة تريهم الدم وان الزوجة بكر عذراء الى الآن طلبا للشرف وبياض العرض وفي صبح تلك الليلة بعد طلوع الشمس يطوفون بالزوج أو بالمختون قبل ختانه راكبا فرسا بالطبول والزمور والمغاني والمسابقة ويقفون عند كل عرصة من البلد برهة وبعض القرى يفعل ذلك قبل ليلة الدخول أو الختان ثم يمكث الزوج سبعة أيام في عزومات عند الاحبة كل يوم عند جماعة ومعه الشبان ويسمونه السلطان وفي البلد قاضي عرب يسمونه الوزير يحكم فيهم ويلزمهم أمورا مقررة بينهم ويضرب من يرى ضربه بعصى من جريد النخل الاخضر وذلك انهم يتخذون للحكم سبع عصى خضر طولها متحد نحو ذراع ولا يقشرون سعفها بل يقطعونه بالسكين من أصله بشروط معروفة عندهم ويتخذون أيضا حبلا من ليف يسمونه الحرير يكتفون به من رأى الوزير تكتيفه وعقب الاكل الذي يكون وسط النهار ينصبون ديوانا يحكمون فيه على من فرط منه ذنب في حال الاكل أو قبله ويكونون وقوفا قدام السلطان والوزير أقل من ساعة وفي آخر كل يوم يزفون الزوج من بيت العزومة الى بيته بالتصفيق والغناء والزغاريت ومن عوائد بعضهم عند افتتاح الفرح أن تخرج أقرب امرأة الى صاحب الفرح كأمه وأخته ولو مخدرة فترقص أمام الحاضرين زمنا يسيرا وترى ذلك أمر الابد منه وتكون مستترة حتى الوجه والكفين ثم لا ترقص بعد ذلك بل يأتون بالبغايا المسميات بالغوازي فيرقصن الى آخر الفرح ومن عوائد تلك البلاد في الاحزان أن ينصب أهل الميت خياما خارج بيوتهم ليقبلوا فيها العزاء ويعينهم أهل البلد بهدايا الطعام ويبيتون معهم سبع ليال وأول ليلة بعد رجوعهم من الدفن يذبحون من النعم على حسب حالهم ويخرجونها للفقراء وبعضهم يخرجها من غير ملح ولا يأكل منها أحد من الاغنياء ويعدون ذلك عيبا أو فرحا في الميت وفي بعض البلاد يضرب في آخر ليلة من الجنازة الطبول والكاسات وتنشد الاشعار والموشحات المثيرة للاحزان ويقرأ مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعض البلاد يمتنع للحزن من صلاة العيد ومن عمل الافراح سنة كاملة وفي بعضها ان مات زوجها لا ترثه ولا تتزوج غيره واعلم أن ما خالف الشرع من تلك العوائد انما هو لفقراء الارياف وحواشي البنادر والمدن وأما أكابرها فلا تصدر منهم تلك القبائح خصوصا الاشراف والعلماء وقد علمت أن هذه البلدة أشبه شئ بالمدن وفيها أشراف وعلماء قديما وحديثا وقد ذكر في الطالع السعيد جملة من علمائها فمنهم (زكريا بن يحيى) بن هرون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله الدشناوي مولدا التونسي محتدا المنعوت بالبدر كان فقيها أديبا وله نظم جيد ومن شعره قوله في شاب خطاني أبياتا منها قوله

فقال لي العذول علام تبكي * فقلت له بكيت على خطاني

ومنه قوله

لاتسلني عن السلو وسلما * صنعت بي لطفا محاسن سلمى
أوقعت بين مقلتي ورقادي * وسقامي والجسم حربا وسلما

ومنه قوله ملغزا في طيبرس

وما اسم له بعض هو اسم قبيلة * وتصحيف باقيه تلاقي به العدا
وان قلته عكسا فتصحيف بعضه * غياث لظمآن تألم بالصدى
وباقيه بالتصحيف طير وعكسه * لكل الورى عام معين على الردى

توفي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومنهم (محمد بن عباس) جمال الدين فاضل مقرئ نحوي قرأ القرآن على ابن خميس والسراج الدندري وأخذ الفقه عن أبي الطيب السبتي توفي قريبا من سنة عشر وسبعمائة قال وأظنه سنة ثمان ومنهم (عبد الرحمن بن موسى) بن محمد الكندي ينعت بالاثير كان شافعيا وأعاد بالمدرسة النجمية بقوص وناب في الحكم عن قاضي عيذاب توفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة ومنهم بحسب أصله (الشيخ محمد بن أحمد) بن عبد الرحمن ابن محمد الكندي تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين الدشناوي المحتد القوصي المولد والدار والوفاة نخبة الدهر ونزهة العصر فقيه عالم مقرئ محدث أديب شاعر كريم ظريف لطيف خفيف قوي الجنان فصيح اللسان حسن الايراد يعلق

ترجمة زكريا بن يحيى ترجمة محمد بن عباس ترجمة عبد الرحمن بن موسى ترجمة الشيخ محمد بن أحمد

بالفؤاد له صيت ليس له نعيم من بدانى وصوت يغنى عن المثالث والمثانى ونظم ونثر ذو رياسة وجلالة وثقة وعدالة قرأ القرآن على الشيخ نجم الدين بن عبد السلام وسمع الحديث عن الشيخ عبد العظيم المنذرى وغيره وحدث بقوص ومصر والقاهرة والاسكندرية وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيرى وعن والده الشيخ جلال الدين الدشناوى وغيرهما ودرس بمدارس قوص وأفتى وحدث قال صاحب الطالع السعيد حدثنا تاج الدين محمد بن أحمد المذكور حدثنا الشيخ الامام الحافظ نادرة الوقت أبو محمد عبد العظيم المنذرى أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد العراقى بقراءتى عليه بدمشق وفاطمة بنت أبى الحسن واللفظ لها حدثنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحوزى قراءة عليه ونحن نسمع قال أبو حفص فى شعبان سنة ست وستين وخمسمائة وقالت فاطمة غير مرة آخرهن فى شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وخمسمائة حدثنا أبو اسحق ابراهيم عن عمر الفقيه قال حدثنا أبو عبد الله يعنى ابراهيم بن جعفر حدثنا جعفر يعنى أبا محمد بن الحسن حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن اسمعيل حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لاحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها أخرجه الترمذى فى جامعه عن محمود بن غيلان وله مآثر جليلة نظما ونثرا انظرها فى الطالع السعيد توفى ليلة الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومنهم (اسمعيل بن هرون) ينعت بالنفيس ويعرف بابن خطيمة العبسى الصوفى كان له معرفة تامة بالقرآن ومشاركة فى النحو والادب وله نظم رقيق ومنه قوله

اسمعيل بن هرون

قل لطلاب الكتب * رفقا على المكتئب
فقد بلى بحبكم * شيخا وكهلا وصبى
دموعه جارية * كالوابل المنسكب
على زمان مر بى * لذيذ عيش خصب
لذة أيام الصبا * يا ليتها لم تغب
قضيت منها وطرا * ونلت فيها أربى
بين حسان خرد * منعمات عرب
وشادن مبتسم * عن در ثغر شنب
ألفاظه تفعل ما * يفعل ماء العنب

وكان صوفيا ملازما للجامع السلطانى الناصرى توفى بمصر فى حدود ثلاثين وسبعمائة انتهى من الطالع السعيد وفى هذه البلدة عائلة مشهورة يقال لهم أولاد عبد الله ابن على منهم عمدتها محمود أبو عبد الله كان من أعضاء مجلس شورى النواب له بها قصر مشيد ومضيفة متسعة وسواق لسقى قصب السكر وعصارة وله شهرة فى الكرم . وفى خطط المقريزى عند الكلام على عجائب مصر ان فى ضيعة دشنا سنطة اذا تهددت بالقطع تذبل وتجتمع وتضمر فيقال لها قد عفونا عنك وتركناك فتتراجع والمشهور وهو الموجود الآن سنطة بالصعيد اذا نزلت اليد عليها ذبلت واذا رفعت عنها تراجعت وقد حملت الى مصر وشوهدت انتهى

دفرا

(دفرا) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلا على شاطئ ترعة القاصد بحرى ناحية جنزور بنحو خمسة آلاف متر وشرقى ناحية صناديد بنحو ألفين وخمسمائة متر وأبنيتها باللبن والآجر وفيها مسجد جامع قديم بمنارة مقام الشعائر يسمى العمرى سقفه من ألواح الخشب وأرضه مفروشة بالبلاط وبها زاويتان بداخل احداهما ضريح ولى يقال له سيدى ابراهيم وبالاخرى ضريح يقال له مقام السبعة وبها ثلاثة معامل للفراريج وسويقة صغيرة فى وسطها ومساحة أطيانها ألفان ومائة فدان ريها بواسطة ستة عشر تابوتا تأخذ من ترعة القاصد ومن ترعة سعدان وبها من السواقى المعينة ثلاث ارتفاعها عن الماء فى زمن احتراق النيل ثمانية أمتار وبينها وبين سكة الحديد الطوالى التى بين القاهرة واسكندرية نحو مائة قصبة

دفنة

(دفنة) مدينة قديمة كانت فى الشمال الشرقى للصالحية والقصاصين على بعد ثمانية عشر كيلومترا وفى جنوب مدينة الطينة على مسافة قليلة وهى التى وقع فيها الفرعون مصر سيزوستريس مع أخيه الواقعة التى ذكرها هيرودوت عن أخبار بعض الكهنة وهى انه لما عاد ذلك الفرعون من بلاد الشام وأحضر معه كثيرا من أسرى البلاد التى فتحها ووصل الى مدينة دفنة عمل له أخوه الذى كان قائمامقامه فى مدة غيابه وليمة وحضر فيها هو وأولاده وكانوا ستة والملكة زوجته فأنزلهم فى منزله وأضمر فى نفسه أن يحرقهم وبعد أن استغرقوا فى النوم ليلا أحضر مواد الاحراق من الحطب وخلافه وجعله محيطا بالمنزل وأوقد فيه النار فلما أحس الملك بذلك وأولاده وزوجته تداولوا فى الخلاص فانحط رأيهم على أن يجعلوا ولدين من الاولاد فوق الجمر كالجسر يمرون عليهما وأطاع الاولاد لذلك ووقع منهم اثنان على النار ومروا على ظهورهما ونجوا واحترق الولدان ثم عاقب الملك أخاه عقابا شديدا وبعد ذلك

استعمل الاسرى فى المبانى وحفر الترع وعمل الجسور وكانت قبل ذلك أرض مصر مستوية سهلة لمرور الخيل والعربات فصارت من وقعته مشحونة بالموانع من الجسور والخلجان وكانت البلاد البعيدة عن النيل بعد هبوطه محرومة من الماء العذب ولا يشربون الاماء الآبار وقال ديودوران سيزوستريس حفر فى أرض مصر من منفيس الى البحر الرومى عدة خلجان يجرى بها النيل لتسهيل التجارة بين البلاد وتحصينها من العدو وجعل لكل من أهالى مصر قطعة من الارض مربعة وفرض عليهم خراجا سنويا فان أخذ النيل من أرض أحدهم شيأ نقص من الخراج بنسبته وما قاله هيرودوط نقله أيضا ديودور بعض تغيير فقال ان سيزوستريس لما حضر من غزو الشام أقام بقرب الطينة فعمل له أخوه وليمة جمعه فيها مع أولاده وزوجته وبعد استغراقهم فى النوم جعل حول الخيمة حطبا وأوقد فيه النار لاحراقهم فاستيقظ الملك ومن معه فطلب من الاله النجاة ونذر لذلك نذرا فنجوا جميعا ووفى بنذره وزعم بعض شارحى كتاب هيرودوط ان سيزوستريس سابق على موسى عليه السلام وأنكر ذلك كثير من العلماء وحقق ان مجاوزة البحر بنى اسرائيل سابقة على زمن سيزوستريس بمائة وخمس وسبعين سنة وعلى مقتضى حساباتهم من ان بين مجاوزة البحر والمسيح ألفا وخمسمائة واحدى وثلاثين سنة يكون جلوس سيزوستريس على تخت مصر قبل المسيح بألف وثلثمائة وست وخمسين سنة انتهى

دفينة (دفينة) قرية من مديرية البحيرة هى رأس قسم موضوعة على الشاطئ الغربى لفرع رشيد وفى شمال فزارة بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الجنوب الشرقى لمحلة الامير بنحو خمسة الاف متر وبها جامع بمنارة وأبنية صالحة وديوان القسم وحديقة متسعة بداخلها قصر كان لذات العصمة المرحومة والدة الخديوى اسمعيل وأبعدية لها وأبنية لخدمتها وابور لمزروعاتها فهى حينئذ ولها سوق كل أسبوع

دقدوس (دقدوس) قرية من مديرية الدقهلية بقسم منية غمر على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط من بحر النيل الشرقى وفى شمال منية غمر بنحو ألف وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى لمنية محسن بنحو ألفى متر وبها جامع بمنارة وكنيسة للاقباط ووابور لحلج القطن ومعصرة بزر الكتان ونخيل وأشجار وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ومن نسج الحصر من السمار والديس ولها سوق يقعد دائما وفى الجبرتى ان منها الاوسطى الشيخ أحمد الدقدوسى مهر فى صنعة تجليد الكتب وتذهيبها وانفرد فى ذلك واشتهر وربى جملة من الشبان فى تلك الصنعة منهم الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالصحراء فى عمارة السلطان قايتباى ورغب فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه حتى مهر وفاق أستاذه وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة والاصباغ الملونة والرسم والجداول وغير ذلك وانفرد بعد موت الصناع الكبار مثل الدقدوسى وعثمان أفندى بن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوى وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع مألوف الاوضاع ودودا مشفقا عفوفا صالحا ملازما للاذكار والاوراد مواظبا على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى فى كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفرا وحضرا وأخذ على الشيخ محمد الكردى طريق السادة الخلوتية وتلقن عنه الذكر والاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يزل مقبلا على شأنه قانعا بصناعته وينسخ الكتب ويبيعها ويربح فيها الى أن وافاه الحمام سابع شهر القعدة سنة ألف ومائتين واثنتين وخلف أولادا ثلاثة ذكورا منهم ولده صالح كان عمدة مباشرى الاوقاف وجباة المحاسبة نال المراتب الشريفة فى زمن العائلة المحمدية * ومن أهالى هذه القرية على أفندى يوسف بكباشى دخل نفرا فى العسكرية فى زمن المرحوم عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية وترقى الى أن بلغ رتبة البكباشى

دقهلة (دقهلة) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور سميت المديرية باسمها موضوعة فوق فرع النيل الشرقى وفى شرقيها على نحو ثلثمائة قصبة تل قديم وفيها مسجد صغير وأشجار قليلة وفى تلها نخل قليل وقال ابن الكندى كان يعمل فى دقهلة وفى كورتها القرطاس الطومار الذى يحمل منه الى أقاصى بلاد الكفر والاسلام انتهى وهى الآن من القرى الصغيرة وتكسب أهلها من زرع الحبوب المعتادة وزرع القطن والارز والسمسم وهو كما فى

مطلب منافع السمسم تذكرة داود نبت فوق ذراع وقد يتفرع ويكون بذره فى ظرف كنصف الاصبع مربع الى عرض ما ينفتح نصفين والبذر فى أطرافه على سمت مستقيم ويدرك بتوت وبابه ويقلع حطبه كل سنة ويزرع جديدا من بذره وأجوده الحديث البالغ الضارب الى الصفرة ومتى جاوز سنتين فسد وهو حار رطب فى الاولى يخصب البدن ويلينه ويفتح

السدد ويصلح الصوت ويزيل الخشونة والسواد والاحتراق ومتى سحق بمثله من كل من السكر والخشخاش وعشره
من اللب الابيض ونصفه من اللوز واستعمل من الجوع أوقية كل يوم سمن البدن تسمينا لا يفعله غيره ويصلح شحم
الكلى ويغذى جيدا وهو يحلل الاورام ويزيل الآثار السود والوشم الاخضر ونهش الافعى أكلا وضمادا وان
غسل به البدن نعمه وأزال الدرن وطول الشعر وسوده وكذا أوراقه وماؤه يدر الحيض ويسقط الاجنة خصوصا مع
الحمص الاسود وهو ثقيل عسر الهضم يرخى الاعضاء ويورث الصداع ويصلحه العسل وأن يقلى وقدر ما يستعمل منه
خمسة دراهم ويسمى بالحبشية الجلجلان انتهى * وفي التذكرة أيضا الارز بضم الهمزة فالراء المهملة فالمعجمة

مطلب منافع الارز

وفي اليونانية بواو بعد الهمزة ومثناة تحتية بعد المهملة وباقى الالسن بحذف الهمزة وهو عند الهند نبت معروف
أشبه شئ بالشعير لا غنية له عن الماء حتى يحصد وجوده الابيض فالاصفر وأردؤه الاسود والنابت بالروم المرعشى
أجود من المصرى والهندى أرفع الجميع وأردؤه ما يزرع حول دمشق ثم السويدية من ديارنا ويدرك فى تشرين أعنى
بابه واكتوبر وقد يدرك بتوت وكلما عتق فسد وهو يابس فى الثانية اجماعا بارد فى الاولى وقيل فى الثانية وقيل حار
فى الاولى وقيل معتدل يعقل البطن ويلطف بلبن الماعز ويذهب الزحير والمغص بالشحم والدهن والعطش
والغثيان باللبن الحامض والاسهال بالسماق والهزال بالسكر والحليب ويجود الاحلام والاخلاط والالوان والهند
ترى أنه يطول العمر والاكثار منه يصلح الابدان ولكنه يولد القولنج ويعقل بافراط خصوصا الاحمر ومع الخل يوقع
فى الامراض الرديئة ويصلحه نقعه فى ماء النخالة وأكله بالحلو ويقوم مقام الشعير مع اللبن الرائب وهو بدله
وبالعكس وماء غسالته يجلو الجواهر جيدا ودقيقه بالشحم يفجر الدبيلات وماء الترمس يجلو الآثار وعصيدته تملأ
الجراح وتبيض الشعر اذا حشى بها زمنا وأما المطبوخ بقشره فيسقط الاجنة وشربه يصدع وليس بقاتل وان بخرت
به الاشجار لم ينتثر زهرها انتهى (دكرنس) بلدة كبيرة من مديرية الدقهلية وهى المركز الرابع من المديرية

دكرنس

موضوعة على الجانب الغربى للبحر الصغير بينها وبين المنصورة ستة آلاف وخمسمائة قصبة أبنيتها كعتاد الارياف
وبها المجلس ومحكمة شرعية وفيها ثلاثة مساجد جامعة وزاويتان ودكاكين وخمارات ومعمل دجاج وأنوال لنسج
الصوف وقليل من القطن ويقال ان فيها أضرحة جماعة ينسبون الى السادات الوفائية رضى الله عنهم ولهم بها مولد
كل سنة أربعة ايام عقب العيد الاكبر وفى افتتاحه يتبركون بزيارة جدهم الشيخ أبى سليمن وضريحه فى الغيط
فى وسط المزارع وحول البلد أشجار قليلة وعندها جنينة فيها بعض الفواكه ولها سوق كل يوم أربعاء يباع فيه أصناف
الحبوب خصوصا الارز الابيض والاسماك المملحة وغيرها وبها حلقة لبيع القطن وأنوال لنسج الحصر البردى
وتكسب أهلها من ذلك ومن التجارة ولها موردة على البحر الصغير بها مراكب لشحن الارز وغيره وزمامها نحو
ثلاثة آلاف فدان وتكتنفها عدة قرى مثل القباب الصغرى والفرارنة والقليوبية فى شمالها ومنية تمامة فى شرقيها
والبجلات فى غربيها والدراسة فى قبليها وكذا منية الحلوج وتجاهها غربى البحر الصغير منية رومى وبقربها أيضا كفر
أبى ناصر وبرنبال القديمة وطولها من الشمال الى الجنوب ألف قصبة وأربعة وعشرون قصبة (دلتا) بلدة قديمة
كانت عند ملتقى فرعى النيل فى رأس الجزيرة التى بينهما المسماة بالدلتا المشابهة شكلها الحرف الدلتا وهو حرف هجائى

دلتا

رومى وكان شكلها على هيئة مثلث قاعدتها ساحل البحر الرومى من الطينة الى هرقلو وأحد ضلعيها فرع الطينة المسمى
الفرع البيلوزى والضلع الآخر الفرع الكانوبى ومحيطها ثلاثة آلاف غلوة وكانت تلك الجزيرة تعرف باسفل الارض
وكذلك ما يقابلها من الجهتين فكلمة أسفل الارض عبارة عن الوجه البحرى من ابتداء جزيرة الدلتا الى المالح ومن
الصحراء الى الصحراء قاله استرابون وفصل شارحوه المحيط المذكور فقالوا من الطينة الى كانوب ألف وثلثمائة غلوة ومن
الطينة الى قرية الدلتا سبعمائة وخمسون غلوة ومن الدلتا الى الاسكندرية ثمانمائة وأربعون غلوة ومن كانوب الى
جزيرة فاروس مائة وخمسون غلوة والغلوة هنا هى الاستادة انتهى (دلجة) هذه القرية كانت تسمى فى كتب

دلجة

القبط بلنطة تجلى وفى دفاتر التعداد اسمها دلجة وهى بلدة كبيرة من قسم ملوى من مديرية أسيوط داخل حوض
الدلجاوى قبلى اليوسفى قريبة من حاجر الجبل الغربى بها جوامع ونخيل ولها سوق جمعى ونقل أبو صلاح عن الشابسطى
انه كان فيها دير وكنيسة باسم مارى انوفر وكان للدير مائة فدان متفرقة فى عدة أخطاط يصرف محصولها فى مصالحه

ويقال انها كانت عامرة حتى انه كان فيها أربع وعشرون كنيسة بعضها يضاهى كنيسة مارى مرحنة التى كانت فى فسطاط مصر وان النصارى من أهلها كانوا اثنى عشر ألف نفس وكانوا يقربون فى كل عام فى عيد مارى مخايل اثنى عشر ألف شاة ثم قل عددهم حتى صاروا سنة ٥٦٩ من الهجرة الموافق سنة ٨٦٠ ميلادية اربعمائة نفس وقال المقريزى انه كان فى خارجها بازائها على نحو ساعتين دير كبير على جنب المنهى وهو لاهل دلجة وقد تخرب حتى لم يبق به سوى راهب أو راهبين ودير مرقورا ويقال له أبو مرقورا كان تحت دلجة فى خارجها من شرقيها وليس به أحد وقال أيضا فى باب الكنائس ان ناحية دلجة كنائس كثيرة لم يبق منها الا ثلاث كنائس كنيسة السيدة وهى كبيرة وكنيسة شنوده وكنيسة مرقورا وقد تلاشت كلها وكان يسكن بجوارها قبيلة من العرب من سلالة خالد بن يزيد انتهى وقد وقع بجوار هذه الناحية مقتلة عظيمة بين عساكر العزيز محمد على باشا والامراء المماليك المصريين وذلك فى غاية شهر رجب سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وكانت الغلبة للباشا على المماليك وأخذ منهم أسرى وحضر اليه جماعة من الامراء الالفية بامان وهرب الباقون الى أقصى الصعيد وسبب ذلك ان ابراهيم بيك الكبير بعد الصلح الذى وقع بينه وبين الباشا قد حضر بجماعته فى يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الثانى سنة خمس وعشرين وحضر معه عرب هوارة فلم تطاق لحضورهم المدافع فحصل فى نفس ابراهيم بيك شئ من ذلك وقال ياسبحان الله ماهذا الاحتقار ألم أكن أميرمصر مرتين أو أربعين سنة وقد تقلدت قائمقامية ولايتها وو زارتها مرارا وأخبر اصار من أتباعى وأعطيته خرجه من كلارى ثم أحضر أنا وأتباعى وباقى الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض الفرنج الى آخر ماهو مبسوط فى الكلام على مدينة الجيزة من هذا الكتاب فانظره وناحية دلجة هذه كثيرة السكان جيدة المحصول * وأهلها ذوو كرم وشجاعة ومنهم العلماء والافاضل قديما ففى الضوء اللامع للسخاوى انه ولد بها محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس أبو عبد الله بن الشمس أبى عبد الله بن المحيوى المدعو بشفيع بن القطب بن الجمال البكرى الدلجى الشافعى فى سنة ثلاثة وأربعين وثمانمائة ونشأ فحفظ القرآن والرحبية فى الفرائض وألفية النحو ومختصر التبريزى واشتغل عند صهره وأقام بمكة تسع سنين على طريقة حسنة من الاشتغال والكتابة والاقبال على شأنه وأخذ بها عن النور بن عطيف والفاكهى والشمس المسيرى وعبد الحق السنباطى ولازمهم فى الفقه والعربية والفرائض وغيرها وقرأ المنهاج بتمامه بحثا بالمدينة النبوية على الشهاب الابشيطى ثم رجع الى بلده ملازما طريقته فى الخير والتواضع ولين الكلمة والرغبة فى المعروف انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله * وولد بها أيضا محمد بن محمد بن احمد الشمس الدلجى الشافعى نزيل مكة فى سنة ستين وثمانمائة قال السخاوى نشأ بدلجة يتيما فحفظ القرآن ثم تحول مع عمه الى القاهرة فقطن بالازهر وقرأ التنبيه ثم سافر الى الشام فأقام بها مدة ودخل حلب فأقام بها أربع سنين ثم دخل دمشق وأخذ عن الزين خطاب فى الفقه وغيره وعن الشهاب الزرعى والتقى ابن قاضى عجلون وأخذ المنطق وقرأ المطول على ملازاده وأخذ المعانى والبيان على ملا حاجى وأخذ العروض على المحب البصروى ثم سافر الى مكة واختصر المنهاج ولما اشتد الغلاء بمكة توجه فى أثناء سنة تسع وتسعين وثمانمائة بحرا إما للشام أو لمصر فنجح الله قصده * وينسب اليها أيضا محمد بن محمد الناصرى الدلجى الاصل القاهرى الاشرفى اينال المهتار نشأ فى خدمة أستاذه حين نيابته بغزة وغيرها وعمل فى امرته ثم فى سلطنته مهتار الطشتخاناه وصارت له حركة الى أن مات فى أثناء أيامه فى رمضان سقط من سلم الدهيشة فانكسر صلبه ومكث أياما ثم مات وخلفه ولده الاكبر على الملقب قطيس فى الطشتخاناه وتصاخم ثم اشترك معه أخوه محمد وصارا فى نوبتين ثم بعد زوال الدولتين ما انخلع المؤيد واستقر الظاهر خشقدم وصودر على من الدوادار الكبير جانبك نائب جدة وأخذ أماكنه التى أنشأها بباب الوزير ولم يتعرض لاخيه لسياسته بالنسبة لذلك بغير العزل فلزم خدمة خوند زينب الخاصكية فى أوقافها وجهاتها بل وقفت عليه رواقا من جملة بيت البلقينى الذى صار اليها فى حارة بهاء الدين حتى مات بعدها فى جمادى الثانية سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة واستمر أخوه بقيد الحياة انتهى * وفى خلاصة الاثر للمحبى أنه ولد بها فى حدود سنة خمسين وألف العالم العلامة والبحر الفهامة الشيخ محمد المعروف بالدلجى الشافعى حفظ القرآن وجوده وقدم الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحفظ عدة متون فى جملة من الفنون منها ألفية ابن مالك وكان يستحضر غالب شرحها للاشمونى

مطلب ماوقع بين محمد على باشا والمماليك بناحية دلجة . مطلب علماء دلجة

ويحفظ أكثر عباراته عن ظهر قلب أخذ عن شيوخ كثيرين منهم الشمس البابلي وسلطان المزاحي والنور الشبراملسي ولازم منصورا الطوخي فزوجه ابنته واختص به وكان مع سلامة قريحته وحسن ذكائه وصحة تصوره فطنته ودهائه مبتلى بالامراض والاسقام مسلما لقضاء الله حتى توفي في شهر رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وألف بمصر ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى ومن تآليفه حاشية على ايساغوجي في المنطق * وللطائفة الدجيجية من القراء والفقهاء بمصر وظيفة مقرأة الامام الليث بن سعد يتداولونها كالوراثة لا يكاد يدخل معهم فيها غيرهم من زمان مديد الى الآن وفي نظير ذلك قد استثناهم منشئ رواق الصعائدة بالازهر الامير عبد الرحمن كتخدا من الاستحقاق في الرواق ومن ثبت انه فليس لهم فيه حق

دماص

(دماص) بفتح الدال وتخفيف الميم وصاد مهملة قريتان بمصر دماص الشرقية ودماص من ناحية حوف رمسيس انتهى من مشترك البلدان قلت وبالبحث لم نجد الا دماص الشرقية وهي قرية من مديرية الدقهلية بقسم منية غمر شرقي ترعة أم سلمة على بعد ستمائة متر وفي شمال ناحية البوهة بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية برهمتوش بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمنارة وأشجار وقليل نخيل وبها اسواق معينة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها *

مطلب في أعلام دماص

وينسب الى هذه القرية كما في الضوء اللامع الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معبد الخطيب جمال الدين الدماصي ثم القاهري الشافعي يعرف في بلده بابن معبد ولد في سنة خمس عشرة وثمانمائة بدماص ونشأ بها فحفظ القرآن وجلس مدة يؤدب الاطفال فانتفع به جماعة ثم تحول لمنية سمنود فأقام بها سنين يؤدب الاطفال أيضا ويقرأ على العز المناوي السمنودي في العبادات ثم تحول الى نبتيت ثم الى القاهرة فقطن بها دهرا وأدب بها الابناء أيضا مع التكسب بالنساخة بحيث كتب بخطه الكثير وأم وخطب ببعض الاماكن وربما خطب بالجامع الازهر وحج وجاور وقرأ علي أكثر البخاري ولازمني كل ذلك مع الصفاء والخير والوضاءة تعلل قليلا ثم مات في المحرم سنة احدى وتسعين وثمانمائة انتهى ومنها أيضا فودة أفندي حسن بكباشي دخل الجهادية البيادة من بلده نفرا في زمن المرحوم عباس باشا وفي مدة المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة الملازم وفي زمن الخديوي اسمعيل ترقى الى رتبة البكباشي

دمامين

(دمامين) قرية من مديرية قنا بقسم الاقصر وأبي الحجاج في غربي البحر الاعظم بنحو ربع ساعة وفي جنوب ناحية دنفيق بنحو ثلث ساعة وفي شمال ناحية العيايشة بنحو ربع ساعة وبها جامع بمنارة وزاوية وأبراج حمام وبدائرها نخيل كثير واليها ينسب جماعة من العلماء

مطلب في أعلام دمامين

ففي الطالع السعيد أن منها الشيخ عتيق بن محمد بن سلطان المخزومي الدماميني ينعت بالتاج سمع الحديث واشتغل بالفقه بقوص وحفظ التنبيه واستوطن الاسكندرية وانتهت اليه رياستها وكان ذكيا وله مشاركة في التاريخ والادب وبنى مدرسة بالثغر ووقف أوقافا كثيرة توفي في آخر جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة (ومنها) عمر بن أبي الفتوح الدماميني كان يقوم الليل الا قليلا يقطعه بصلاة قيل ان ناظر الجيش بنى قبرا ليدفن فيه فقال الشيخ عمر ماهذا الله ما يدفن فيه الا أنا ومات ودفن به في ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة ومولده سنة سبع وأربعين وستمائة (ومنها) عمر بن محمد بن سليمن ينعت بالنجم الدماميني سمع الحديث وحدث بالاسكندرية أخذ عن الفتح محمد بن الشناوي ويوسف بن احمد بن محمد السكندري الجذامي وأحمد بن محمد بن الصراف وكان رئيسا وله مكارم أخلاق نزل عنده أبو الفتح المذكور فأكرمه وحصل له منه مال كثير وملابس فكتب على باب داره عند ارتحاله هذين البيتين

نزلت بدار نجم فاق بدرا * أدام الله رفعته وجاهه
فأعذب موردي وأطاب نزلي * وأهدى لي رياسته وجاهه

توفي بالاسكندرية في رمضان سنة سبع وسبعمائة عليه رحمة الله انتهى * واليها ينسب أيضا كما في حسن المحاضرة ابن الدماميني بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الاسكندري ولد بالاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعاني الآداب ففاق في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقراء النحو وصنف حاشية على مغني اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخزرجية مات بالهند سنة سبع وعشرين وثمانمائة انتهى * وفي الضوء اللامع للسخاوي أن ابن الدماميني هذا هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمن بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم البدر القرشي المخزومي السكندري المالكي ويعرف بابن الدماميني وهو حفيد أخي البهاء عبد الله بن أبي بكر شيخ شيوخنا وأخيه محمد شيخ الزين

العراقى وسبط ناصر الدين بن المنير مؤلف المقتفى والانتصاف من الكشاف والثلاثة من المائة الثامنة ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالاسكندرية وسمع بها من البهاء بن الدماميني قريبه المشار اليه وعبد الوهاب القروى فى آخرين وكذا بالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره وبمكة من القاضى أبى الفضل النويرى واشتغل ببلده على فضلاء وقته فمهر فى العربية والادب وشارك فى الفقه وغيره لسرعة ادراكه وقوة حافظته ودرس بالاسكندرية فى عدة مدارس وناب بها عن ابن التنسى فى الحكم وقدم معه القاهرة وناب بها أيضا بل تصدر بالازهر لاقراء النحو ودخل دمشق مع ابن عمه سنة ثمانمائة وحج منها ثم رجع الى بلده وأقام بها تاركا النيابة بل ولى خطابة جامعها مع اقباله على الاشتغال وادارة دولاب متسع للحياكة وغير ذلك الى أن وقف عليه مال كثير بل واحترقت داره ففر من غرمائه الى جهة الصعيد فتبعوه وأحضروه الى القاهرة مهانا فقام معه التقى بن حجة وأعانه كاتب السر ناصر الدين بن البارزى حتى صلح حاله وحضر مجلس المؤيد وعين لقضاء المالكية بمصر فرمى بقوادح غير بعيدة عن الصحة واستمر مقيما الى شوال سنة تسع عشرة فحج وسافر لبلاد اليمن فى أول التى تليها فدرس بجامع زبيد نحو سنة ولم يرج له بها أمر فركب البحر الى الهند فأقبل عليه أهلها كثيرا وأخذوا عنه وعظموه وحصل دنيا عريضة فلم يلبث ان مات وكان أحد المتكلمين فى فنون الادب أقر له الادباء بالتقدم فيه وباجادة القصائد والمقاطيع والنثر معروفا باتقان الوثائق مع حسن الخط والمودة وصنف نزول الغيث انتقد فيه أماكن من شرح لامية العجم للصلاح الصفدى المسمى بالغيث الذى انسجم وأذعن له أئمة عصره وكذا عمل تحفة الغريب فى حاشية مغنى اللبيب وهما حاشيتان غنية وهندية وقد أكثر من تعقبه فيها شيخنا الشمنى وكان غير واحد من فضلاء تلامذته ينتصر للبدر وشرح البخارى وقد وقفت عليه فى مجلد وأجله فى الاعراب ونحوه وشرح أيضا التسهيل والخزرجية وله جواهر البحور فى العروض وشرحه والفواكه البدرية من نظمه ومقاطع الشرب وعين الحياة مختصر حياة الحيوان للدميرى وغير ذلك وهو أحد من قرظ سيرة المؤيد لابن ناهض مات فى شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة بكلبرها من الهند ويقال انه سم فى عنب ولم يلبث من سمه بعده الا اليسير ذكره ابن فهد فى معجمه وشيخنا لكن فى السنة التى تليها من انبائه وذكره المقريزى فى عقوده وانه ممن لازم ابن خلدون وكان يقول لى انه ابن خالته وأشار الى أن مارمى به من القوادح غير بعيد عن الصحة وأرخ وفاته فى شعبان سنة سبع وعشرين (قلت) وممن أخذ عنه الزين عبادة ورافقه الى اليمن حتى أخذ عنه حاشية المغنى وفارقه لما توجه الى الهند ونظمه منتشر ومنه وقد لزمه دين لشخص يعرف بالحافظى فقال للمؤيد وذلك فى أيام عصيان نوروز الحافظى نائب الشام

يا ملك العصر ومن جوده * فرض على الصامت واللافظ
أشكو اليك الحافظ المعتدى * بكل لفظ فى الدجى غائظ
وما عسى أشكو وأنت الذى * صح لك البغى من الحافظى

ومنه

رمانى زمانى بما سانى * فجاءت نحوس وغابت سعود
وأصبحت بين الورى بالمشيب * عليلا فليت الشباب يعود

ومنه

قلت له والدجى مول * ونحن بالانس فى التلاقى
قد عطس الصبح يا حبيبى * فلا تشمته بالفراق

وقوله

يا عذولى فى مغن مطرب * حرك الاوتار لما سفرا
كم يهز العطف منه طربا * عندما تسمع منه وترا

وقوله فى البرهان المحلى التاجر

يا سريا معروفه ليس يحصى * ورئيسا زكا بفرع وأصل
مذ علا فى الورى محلك عزا * قلت هذا هو العزيز المحلى

وقوله فى الشهاب النارفى

قل للذى أضحى يعظم حاتما * ويقول ليس لجوده من لاحق
ان قسته بسماح أهل زماننا * أخطا قياسك مع وجود الفارق ى

وله مع شيخنا مطارحات كثيرة أودعت منها فى الجواهر جملة بل أورد للبدر بعضها فيما كتبه على البخارى متحجابه انتهى ملخصا * واليها ينسب أيضا كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن المعين بن التاج الدمامينى ثم الاسكندرى المالكى كان أبوه ناظر الاسكندرية ونشأ هو فعانى الكتابة وباشر فى أعمالها ثم سكن القاهرة وكان حاد الذهن فباشر عند الجمال محمود الاستادار واشتغل بالعلم فى أثناء ذلك فبرع فى الفقه وأصوله والعربية وغلب عليه الحساب واشتهر وأثرى وعرف بالمكارم والسماح وبذل الكثير حتى ولى حسبة القاهرة فى رمضان سنة سبع وتسعين وسبعمائة ثم صرف عنها وولى وكالة بيت المال ونظر الكسوة ثم أضيفت الحسبة

اليه وقد سعى بعد موت الكلستانى فى كتابة السر بقنطار ذهب وهو عشرة الاف دينار فلم يسعفه برقوق بذلك وكذا سعى فى القضاء وعين له فقام عليه المالكية حتى انتقض ثم ولى نظر الجيش وكذا ولى نظر الخاص ثم ولى قضاء الاسكندرية وبقى بها حتى مات فى السابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثمانمائة وكان صاحب حدة وكرم عارفا بالعلوم الديوانية رحمه الله انتهى (دمرو) بضم الدال وسكون الميم وضم الراء وواو قريتان بمصر دمرو الغربية ودمرو الكائس والى احداهما والله أعلم ينسب أبو الحسن على بن يوسف اللخمى الدمراوى لقيه أبو طاهر السلفى و روى عن ابن الحسن على بن عبد الرحمن الصقلى العروضى كذا فى مشترك البلدان فأما دمرو الكائس وتعرف بدمرو وسلمان فهى قرية من مديرية الغربية بقسم دسوق فى شمال ترعة القصابة على نحو مائة متر وفى الجنوب الغربى الكنيسة السرديسى بنحو ألف متر وفى الجنوب الشرقى لناحية شباس الملح بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع وأبنيتها ريفية وأما دمرو الغربية فتعرف بدمرو وطنباده من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى على الشط البحرى لبحر الملاح وفى غربى ناحية بشبيش بنحو ستة آلاف متر وفى جنوب ناحية العلاقة بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع بمنارة يعرف بجامع الدمراوى بداخله ضريحه يعمل له مولد كل سنة بعد نزول النقطة بثلاثة أيام وبها وابوران على بحر الملاح للدائرة السنية وأشجار على شط البحر (دمشيت) قرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف فى شمال طنتدا على بعد عشرة آلاف متر وفى الشمال الغربى لناحية شبشير بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر ويجرى ناحية نواح كذلك وبها جامع وضريح شيخ بقبة وجملة سواق معينة عذبة الماء وجنينة لعمدتها وأبنيتها وزراعتها كالمعتاد (دمنهور) فى كتاب تقويم البلدان لابى الفداء انها بفتح الدال المهملة وفتح الميم وسكون النون ثم هاء مضمومة وواو وراء مهملة وهى فى الشرق والجنوب عن الاسكندرية وهى قاعدة البحيرة ولها خليج من خليج الاسكندرية وهى على مرحلة من الاسكندرية وهذه تعرف بدمنهور الوحش واليها تنسب الثياب الدمنهورية ودمنهور أيضا قرية أخرى بين الفسطاط واسكندرية تعرف بدمنهور وحشى ودمنهور أيضا قرية ثالثة من نواحى القاهرة وتعرف بدمنهور شبرى ودمنهور الشهيد انتهى وفى دفاتر التعداد مثل ذلك الا أن المذكور فيها دمنهور الوحش فى كل منهما ولكن قول أبى الفداء هو الاقرب للصواب لاجل المغايرة بينهما وبالبحث قد عثرنا على قرية رابعة تسمى بهذا الاسم وهى فى مديرية أسيوط بين بنى شقير ومنفلوط ذات نخيل ومساجد ثم ان دمنهور الوحش هى دمنهور البحيرة وانما أضيف اسمها الى الوحش لان بقربها محلا كان يسمى بذلك وكانت أيضا فى السابق تسمى تيم انهود كما فى بعض كتب التواريخ وكانت فى القرن السابع عامرة جيدة الابنية وكانت تنقل منها الاقمشة الدمنهورية الى الجهات وهى واقعة على خليج اسكندرية وبينها وبين الاسكندرية نحو مرحلة وكانت فى القرن السابع من الهجرة عامرة جيدة الابنية فتهدمت بزلزلة سنة ٧٠٢ من الهجرة على ماذكره المقريزى فى كتاب السلوك وذكر فى الخطط فى باب كنائس النصارى انه فى سنة ٧٢١ فى يوم الاحد ثالث يوم الجمعة الذى حصل فيه هدم كنائس القاهرة ومصر ورد الخبر من الامير بدر الدين بيلبك الحسنى والى الاسكندرية انه لما كان يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة حصل للناس انزعاج وخرجوا من الجامع ووقع الصياح هدمت الكنائس فركب المملوك من فوره فوجد الكنائس قد صارت كوما وعدتها أربع كنائس وان بطاقة وقعت من والى البحيرة بان كنيستين فى مدينة دمنهور قد هدمتا والناس فى صلاة الجمعة من هذا اليوم وقد جدد السلطان برقوق أسوار دمنهور فى سنة ٧٩٢ هجرية وكان فيها وجاق من الانكشارية على ماذكره السياح برون وذكر شبرول الفرنساوى فيما كتبه على مصر ان خليج الاسكندرية يمر بجرى مدينة دمنهور على بعد ألف ومائتى متر وألف وخمسمائة متر وماء النيل يصل اليها من خليج مخصوص ينتهى الى خليج الاسكندرية فوق قرية قلاقا وقال العالم سنونى فى سياحته فى مصر ان دمنهور مدينة كبيرة الا انها غير جيدة البنيان فان أكثرها من الطوب النىء وهى محل البك أى حاكم البحيرة والكاشف وهى مركز تجارة القطن المتحصلة من البلاد المجاورة وقال الاب سكاودنيل ان هذه المدينة هى التى كانت تسمى قديما هرموبوليس بروا خلافا لمن زعم انها محل منيلاوس العتيقة ولمن زعم ان هرمو بوليس محلها الآن الرحمانية قال كترمير الحق القول الاول لانه المعول عليه عند الاقباط وهم أعلم ببلادهم ولا يعارض هذا قول استرابون ان مدينة هرمو بوليس كانت على شاطئ النيل مع انها الآن على

بعد

بعدمنه ومن خليج الاسكندرية لان الخليج الذى كان يوصل ماء النيل الى الاسكندرية كان متصلا عن النيل بقرب مدينة شابور وكان لدمنهور خليج مخصوص ينتهى الى خليج الاسكندرية ويغلب على الظن أن هذا الخليج كان موجودا زمن الرومانيين وأما جزء خليج الاسكندرية الموصل الى الرحمانية فهو حادث بعد استرابون ومعنى كلمتى تيم انهور وهرموبوليس واحد وهو مدينة هوروس والكلمة الثالثة الرومانية ترجمة للاولى القبطية وأما مدينة منلاوس التى تكلم عليها استرابون فكانت على يمين خليج كانوب وقاعدة لخط منيلايت وهى كلمة قبطية أيضا لايونانية فان منيلايت اليونانى لم يبن بصرقط وفى بعض كتب القبط سميت هذه المدينة بموعد الاشياء وان الاروام حرفوها كما حرفوا أسماء كثيرة من المقدسين وغيرذلك باسماء من عندهم لتناسب الى بلادهم من ذلك قولهم ان مدينة كانوب اسمها مشتق من اسم رئيس سفينة منيلاوس وأن مدينة سايس وهى صا الحجر بناها الاثينيون وليس الامر كذلك والمعروف الذى لاينكره أحد من المؤرخين ان سكروب الذى أسس مدينة اثينه أصله من مدينة صا الحجر كما برهن على ذلك العالم شمبيت من أهالى برن فى رسالة ألفها بخصوص المهاجرين الى مصر وتوطنوا اثينه انتهى ثم ان دمنهور البحيرة الآن مدينة كبيرة هى مركز مديرية البحيرة وكانت فى الزمن الاول ثمان بلاد شبرى والدمنهورية وقرطسة بلدالحبشى وتقرهة وسكتيده وهذه الخمسة هى الموجودة الآن وأما الثلاثة الاخر فمنها بلدة كانت تسمى طموس ومحلها الآن محل أبى الريش بينه وبين دمنهور نحو خمسمائة متر ومنها بلدة كانت تسمى الاتلة وبلدة كانت تسمى قراقص وقد عدمتا فأما شبرى دمنهور فهى فى غربى السكة الحديد على شمال الذاهب الى الاسكندرية واما قرطسه فهى فى شرقى السكة فى مقابلة شبرى وتقرهه عند السوق على الشاطئ الغربى لترعة الخطاطبة وكذا سكتيده وقد صارت كلها مدينة واحدة وأغلب أبنيتها بالآجر وعلى دورين وفيها ماهو على ثلاثة أدوار أودور واحد وفيها قصور تشبه قصور الاسكندرية وبها ديوان المديرية بجميع لوازمه وبها محكمة ولاية مأذونة بالمبايعات والاسقاطات والايلولات والرهونات ونحو ذلك بخلاف غيرها من محاكم مديريتها وهى خمس محاكم ليست مأذونة بهذه الاقلام الاربعة وهى محكمة بالمحلة ومحكمة بناحية أبى حمص ومحكمة بناحية العطف ومحكمة الدلنجات ومحكمة شبراخيت وفيها شارع يمر من قنطرة السكة الحديد الى وسطها تحفه حوانيت وخانات وقهاو ويتوصل منه الى سوق القطن فوق ترعة الخطاطبة ولها غير السوق الدائم سوق كل يوم أحد يباع فيه أنواع البهائم وخلافها وفيها أربع معاصر للزيت وأربعة دكاكين صاغة بقرب جامع الزواوى وثلاثة دكاكين قبانية وبها عدة مساجد جامعة أكثرها بمنارات غير الزوايا فمنها جامع سيدى محمد الافلاقى فى حارة باب النصر وهو جامع قديم قد جرى ترميمه من زمن قريب وجامع سيدى محمد الجزيرى على قنطرة السكة الحديد وهو جامع قديم بلا منارة وقد جدد من أوقافه وجامع سيدى أحمد الحبشى بالجيم فى حارة الحوفى وجامع الافندى فى جهة السوق بناه الشيخ على العادلى وجامع سيدى مجاهد جهة السوق وجامع سيدى زارع بجوار الورشة وجامع الخراشى بالحارة الشرقية وهى حارة الخراشى بالخاء المعجمة وجامع التمر بحارة محمد مصلى وجامع السوسى فى الجهة الشرقية القبلية وجامع أبى عبد الله المغربى بجهة تقرهه وجامع التمربجى بجهة قرطسه وجامع ابن مسعود بقرب جامع السوسى وجامع الزواوى بجهة الصاغة وجامع الحبشى بالحاء المهملة عند ساحة الغلة وفيها أضرحة كثيرة لبعض الاولياء ويعمل لبعضهم موالد كل سنة فيعمل لسيدى عطية أبى الريش مولد كبير بعد مولد سيدى ابراهيم الدسوقى يحضره خلق كثيرون وتباع فيه سلع كثيرة وليلة لسيدى محمد الزرقا وليلتان للغرانى وليلة لسيدى أحمد الحبشى وكذا السيدى خضر الانصارى والبشابشة وسيدى محمد الخطيب وسيدى محمد أبى طاقية والشيخ الكنانى وفيها تجار بكثرة من الاهالى والاجانب كالاروام والافرنج ولهم فيها منازل وخانات ولهم فيها ثلاث وابورات للطحين ووابور لحلج القطن وبها كنيسة للافرنج على قنطرة السكة وكنيسة للقبط فى قرطسه وبها حمامان أحدهما للزواوى أحد علمائها والثانى للحبشى وكان فيها ورشة ينسج بها مقاطع القطن والكتان فى زمن المرحوم محمد على باشا وتقيم الآن فيها عساكر المديرية وأما ديوان المديرية فقد جدد فى زمن الخديوى اسمعيل باشا بناء متينا وبجواره محل الضبطية وفى المدينة حكيمباشى المديرية وحكيمة للنساء واسبتالية للمرضى فى شرقى الورشة وفى بحرى المدينة جنينة نحو عشرين فدانا وترى أطيانها من ترعة الخطاطبة وفى قبلى ترعة الخطاطبة

أشجار نحو أربعة أفدنة وعند سيدى خضر ساقية معينة عذبة الماء تسقى منها الحيوانات ومن أهالى هذه المدينة عوض الحوفى كان حاكم خط دمنهور والآن لزم بيته ومنها بسيونى سناره وكيل مجالس المديرية ومقبرتها فى الجهة القبلية وفيها ضريح شيخ يسمى أبا العباس الشاطر عليه قبة وبين نقرها وفرطسه فى جهة السوبى محل يعرف بالكفر يسكنه النساء المومسات اللاتى يقال لهن الغوازى وبالمدينة محطة السكة الحديد والتلغراف على الخط الطوالى للوابورات الصادرة والواردة وبينها وبين المحمودية مسافة ساعة وفى ترعة الخطاطبة قوارب لتعدية الناس والبضائع * ثم ان فى حوادث سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من الجبرتى ان طائفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب الغز ضربوا دمنهور وقتلوا عدة من الفرنسيس وانتشروا فى نواحى تلك البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية ورشيد وهم يقتلون من وجدوه من الفرنسيس وغيرهم وينهبون البلاد والزروعات قال الدولة دوراجوس الفرنساوى وكان من ضباطهم ان العساكر الفرنساوية بعد ان استولوا على الاسكندرية خرجوا منها فى شهر ابريل الافرنجى سنة ألف وسبعمائة وثمانية وتسعين ميلادية وانقسموا فرقتين احداهما وهى فرقة كليبر أخذت طريق رشيد لتحافظ على المراكب الداخلة فى النيل والثانية أخذت طريق القاهرة ومرت بدمنهور فلم تجد فيها ما يقوم بلوازم العسكر فارتحلت عنها وفى اثناء سيرهم كانت العرب تتبع آثارهم وتناوشهم وكل من تطرف أو تأخر يقتله العرب أو يأسرونه ويطلبون فديته * ثم فى أول شهور سنة ألف وسبعمائة وتسع وتسعين ظهر بمديرية البحيرة رجل من العرب يدعى انه المهدى ومعه ألوف من العرب وكان يحرض الاهالى على القيام على الافرنج ويقول ان الله بعثنى لخلاص المسلمين وهلاك الكفار فلاذ به عالم كثير من كل ناحية وكثر جيشه جدا فهجم بهم على مدينة دمنهور وأحرق ستين عسكريا من الفرنساوية كانوا قد تركوا بها للحكم فيها ولما وصل خبر ذلك الى الاسكندرية قام البكباشى ديرون باورطة من عساكرهم فلم تتمكنه العرب من الوصول الى دمنهور وقاتلوه وهزموه بعد أن مات من عسكره خلق كثير فحضر من الافرنج جيش آخر واقتتلوا مع العرب قتالا شديدا كان عاقبته نصرة العرب وانهزمت الافرنج الى الرحمانية وتبعتهم العرب بالقتل فرجع من الافرنج فرقة كبيرة تحاربت مع العرب فهزمتهم ومات رئيسهم الزاعم انه المهدى فى هذه الوقعة واضمحل أمرهم انتهى * وفى حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف من الجبرتى أيضا ان الامير محمد بيك الالفى توجه من برالجيزة الى ناحية دمنهور البحيرة فامتنع عليه أهلها وكانوا استعدوا لذلك لانهم حصنوها وبنوا سورها وجعلوا لها أبراجا وبدنات وركبوا عليها المدافع الكثيرة وكانت البلد مضافة الى السيد عمر مكرم نقيب الاشراف بالقاهرة وكان يقويهم سرا ويرسل اليهم الذخيرة ويمدهم بآلات الحرب ويحرضهم على ذلك فحاربوا الالفى وحاربهم فلم ينل منهم غرضا وظهر له تلاعب السيد عمر معه بعد ما كان يراسله ويعده باعادة الامر اليه كما كان فيصدقه ويساعده بارسال المال ليصرفه فى مصالح المقاتلين والمحاربين وفى ذلك الوقت كان محمد على باشا متوليا حكومة مصر وجاءه الفرمان السلطانى وكان شارعا فى طرد المماليك وأشقياء العرب وازالة الفساد من جميع البلاد فقلد خزندار دبوس اوغلى الخزندارية وجهز له طائفة من العسكر وأرسله ليحارب الالفى فعدى بالعسكر الى برانبابه وكان الالفى عاثيا بعربه وعسكره فى جميع البلاد وفى شهر ربيع الثانى وردت له سعاة من الاسكندرية وأخبروه بورود مراكب مشحونة بالعساكر من النظام الجديد وصحبتهم ططريان وجماعة من الانكليز ومعهم مكاتبة بالرضا من الدولة العلية عن الامراء المصريين بشفاعة الانكليز فسر بقدومهم وكان اذذاك بناحية حوش عيسى من بلاد البحيرة فعمل لذلك شنكا ثم أرسل السعاة الى الامراء القبليين وكتب عدة مكاتبات للعلماء بمصر والمشايخ عرب الحويطات والعايد والجزيرة فأحضر ابن شديد وابن شعير الاوراق التى أتتهم من الالفى الى الباشا محمد على فشكر صنيعهم وأخذ فى زيادة الاستعداد وبينما هو كذلك اذ ورد خبر بحضور موسى باشا واليا على مصر وان محمد على يكون واليا على سلانيك وفى الثالث والعشرين من الشهر حضرت المكاتبات للعلماء والمشايخ من طرف قبودان باشا مضمونها العفو عن الامراء وخروج العسكر التى أفسدت الاقليم وان الامراء شرطوا على أنفسهم خدمة الدولة والحرمين الشريفين ودفع الخزينة وتأمين البلاد وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم فحضر عند المشايخ ديوان افندى من طرف الباشا ومعه صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ ويرسل الى الدولة فبعد

مطلب حوادث سنة ١٢١٣

مطلب محاربة دبوس اوغلى للالفى

المحادثة بينهم اتفقوا على كتابته وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحكيم الحمد لله ذى الجلال على جميع الشؤن والاحوال نرفع اليك أكف نداما من بحر جودك مغترفة وتوجه الى كعبة فضلك بقلوب بخالص الوحدانية معترفة أن تديم بهجة الزمان ورونق عنوان اليمن والامان بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب وتعنو لهمة سطوته المهمات الصعاب منتهى آمال المقاصد والوسائل ومحط رحال الطالب من كل سائل حضرة صدر الصدور ومدبر مهمات الامور الصدر الاعظم محمد على باشا أدام الله دعائم العز بقيامه وفسح للأنام فى أيامه محفوفا بعناية الرب الكريم محفوظا بآيات القرآن العظيم أما بعد رفع القصد والرجاء ومد أيدى الخضوع والالتجاء فانا نهى لمسامعكم العلية وشيم أخلاقكم المرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المفخم مدبر مهمات الاسكالات المصرية خادم الدولة العلية الوزير قبطان باشا الى ثغر الاسكندرية فأرسل كتخدا البوابين سعيد أغا وصحبته الامر الشريف الواجب القبول والتشريف المعنون بالرسم الهميونى العالى دامت مسراته على ممر الدهور والاعوام والايام والليالى فاوضح مكنونه وأفصح مضمونه بأنه قد تطاولت العداوة بين الوزير محمد على باشا و بين الامراء المصريين فتعطلت مهمات الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات والحال انه ينبغى تقديم ذلك على سائر المطلوبات وان هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلوفات وترتب على ذلك لكامل الرعية بالاقاليم المصرية الدمار والاضمحلال وأنهت الامراء المصريون هذه الكيفية لحضرة السدة السنية وانهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات الحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات واخراج أمير الحاج على حكم أسلوب المتقدمين مع الامتثال الكامل لما يراه من الاوامر الشريفة الى ولاة الامور بالديار المصرية وانهم يقومون فى كل سنة بدفع الاموال الميرية الى خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العفو عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية والتمسوا من حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم و بلوغهم مأمولهم فأصدرتم لهم الامر الهمايونى الشريف المطاع المنيف بعزل الوزير المشار اليه لتقرر العداوة معه ووجهتم له ولاية سلانيك ووجهتم ولاية مصر للوزير موسى باشا الحكيم وقبلتم توبتهم وان العلماء والوجاقلية والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الخنكار ببلوغ المأمولات المرضية يتعهدون ويتكفلون بالأمراء المصرية باستقامتهم واداثهم جميع ماطلب منهم فأمركم مطاع وواجب القبول والاتباع غير أننا نلتمس من شيم الاخلاق المرضية والمراحم العلية العفو عن تعهدنا وكفالتنا لهم فان شرط الكفيل قدرته على المكفول ونحن لاقدرة لنا على ذلك لما تقدم منهم من الافعال الشنيعة والاحوال الكثيرة القطيعة التى منها خيانة المرحوم السيد على باشا والى مصر سابقا بعد واقعة ميرميران طاهر باشا وقتل الحجاج القادمين من البلاد الرومية وسلب الاموال بغير أوجه شرعية والصغير لايسمع كلام الكبير والكبير لايستطيع أن ينفذ الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معلوم لنا ومشاهد لنا خصوصا ماوقع فى العام الماضى من اقدامهم على مصر المحمية وهجومهم عليها فى وقت الفجرية فخلاهم عنها حضرة المشار اليه وقتل منهم جملة كثيرة وكانت وقعة شهيرة فهذا شئ لاينكر فحينئذ لايمكننا التكفل والتعهد لاننا لانطلع على مافى السرائر وماهو مستكن فى الضمائر فنرجو عدم تكليفنا بالامور التى لاقدرة لنا عليها الا انا لانقدر على دفع المفسدين والعصاة المتمردين الذين أهلكوا الرعايا ودمروهم فأنتم خلفاء الله على خليقته وأمناؤه على بريته ونحن ممتثلون لولاة أموركم فى جميع ماهو موافق للشريعة المحمدية على حكم الامر من رب البرية فى قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فلا تسعنا المخالفة فيما يرضى الله ورسوله فان حصل منهم خلاف ذلك نكل أمرهم الى مالك الممالك لان أهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلاة والسلام أهل مصر الجند الضعيف فما كادهم أحد الا كفاهم الله مؤنته وقال أيضا وكل راع مسؤل عن رعيته يوم القيامة ونفيد أيضا حضرة المسامع العلية من خصوص الفرض والسلف التى حصل منها التعب للاهالى من حضرة محسوبكم الوزير محمد على باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وتقويتهم على دفع الاشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين امتثالا لامر الدولة العلية فى دفعهم والخروج من حقهم واجتهد فى ذلك غاية الاجتهاد رغبة

في حصول ما يرضى الدولة العلية والامر منوط بكم والملك أمانة الله تحت أيديكم نسأل الله الكريم المنان أن
يديم العز والامتنان لسدة السلطان مع رفعة تترشح بها في النفوس عظمته وسطوة تسرى بما في القلوب مهابته
وان يبقى دولته على الانام وأن يحسن البدء والختام بجاه سيدنا محمد خير البرية صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وصحبه ذوي المناقب الوفية اه وكتبوا من ذلك نسختين احداهما الى القبطان والاخرى الى السلطان وكتبوا اليهما
الامضاء والختوم وارسلوهما وفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من الشهر وصل شاكر أغا سلحدار الوزير الى بولاق
فتلقوه وأركبوه الى بيت الباشا فلما أصبح النهار أرسلوا أوراقا للمشايخ وأوراقا الى الشيخ السادات وأوراقا الى السيد
عمر النقيب وكلاهما من قبودان باشا على نسق واحد بالعربي وعليها الختم الكبير ومعه فرمان رابع باللغة التركية خطابا
للجميع ومضمون الكل الاخبار بعزل محمد على باشا عن ولاية مصر وولايته سلانيك وولاية السيد موسى باشا المنفصل
عنها على مصر وان يكون الجميع تحت الطاعة والامتثال للاوامر مع الاجتهاد في المعاونة على تشهيل محمد على باشا فيما
يحتاج اليه من السفن ولوازم السفر ليتوجه هو وحسن باشا الى دجرجا من طريق دمياط بالاعزاز والاكرام وصحبتهما
جميع العساكر من غير تأخير حسب الاوامر السلطانية ثم انهم اجتمعوا في عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمر وركبوا
الى الباشا فلما استقروا بالمجلس قال لهم وصلت اليكم المراسلات الواردة صحبة السلحدار قالوا نعم قال وما رأيكم في ذلك
فقال الشيخ الشرقاوي ليس لنا رأى والجميع على رأيك فقال لهم في غد أبعث اليكم صورة تكتبونها في رد الجواب
فأرسل لهم من الغد صورة مضمونها ان الاوامر الشريفة وصلت الينا وتلقيناها بالطاعة والامتثال الا ان أهل مصر
ورعيتها اقوام ضعاف ورعاع وعصت العساكر عن الخروج فيحصل لاهل البلد الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات وأنتم
أهل الشفقة والرحمة وغير ذلك من الكلام اللين المتضمن للاعتذار فكتبوها وأرسلوها وفي أثناء ذلك أخذ محمد على
باشا في الاهتمام والتشهيل واظهار الحركة والخروج لمحاربة الالفي وبرزت العساكر الى ناحية بولاق وعدوا بالخيام
الى البر الغربي وحصل التنبيه على مشايخ الحارات أن يكتبوا أسماء كل من كان متصفا بالجندية ومحل سكنهم ففعلوا
وكذلك أمر الوجاقلية جاليهم وحتم عليهم بالخروج لحرب العرب وشرع في تقرير فرضة على البلاد البحرية الى آخر مجرى النيل
وجعلها ثلاث درجات أعلاها على كل بلد ثلاثون اردبا من القمح وثلاثون رأسا من الغنم واردب ارز وثلاثون رطلا
من الجبن ومثلها من السمن خلاف التبن والجلة وأوسطها عشرون اردبا وما يتبعها مما ذكر وأدناها اثنا عشر وشددوا
في طلب الفائظ من الملتزمين وحق الطريق والخدمة ثم عدى بنفسه الى بر انبابه لتجهيز العرضي وفي أثناء ذلك وردت
اليه أخبار بالتحام الحرب بين عساكره وعساكر الالفي جهة الرحمانية وذلك في الثاني عشر من جمادى الاولى وكانت
النصرة للالفي وانهزم كتخدا بيك وطاهر باشا بالعساكر الى بر المنوفية واستولى الالفي بجيشه على خيولهم وسائر
مهماتهم وأرسل برؤس القتلى الى قبطان باشا وشاع خبر ذلك وفشا خصوصا بعد حضور الجاريح وحصل الرعب في
القاهرة وضواحيها وغضب محمد على على طاهر باشا وأمره بالذهاب الى رشيد ثم أصدر أمره اليه أن يتوجه الى الرحمانية
لمحاربة شاهين بيك الالفي وكان قد حضر بها فامتثل الامر وتوجه لقتاله فانهزم ثانية كل ذلك والالفي محاصر لدمنهور
ومن شدة ما قاساه أهلها دخل بعضهم تحت طاعة الالفي وتوجهوا الى قبطان باشا فامنهم فافترق أهلها فرقتين وأرسلت
الفرقة الباقية على الحرب الى السيد عمر والباشا فارسلوا لهم باستمرارهم على الممانعة وانهم سيمدونهم عن قريب
فالتحقت بهم الفرقة التي أمنت فشدد عليهم الالفي الحصار وسد خليج الاشرفية ومنع الماء عن البحيرة والاسكندرية
فارسل محمد على باشا بربر باشا الخزندار وعثمان أغا وعدة كثيرة من العسكر في المراكب فوصلوا الى خليج الاشرفية من
ناحية الرحمانية وعليه جماعة من الالفية فحاربوهم حتى أجلوهم عنها وفتحوا فم الخليج فجرى فيه الماء ودخلوا فيه
بمراكبهم فسد الالفية الخليج من أعلاه بأعدال القطن والمشاق وفتحوه من أسفل فسال الماء من الخليج ووقفت
السفن على الارض ووصلتهم الالفية وأوقعوا معهم وقعة عظيمة عند قرية منية القران فانهزم عساكر محمد على
الى دمنهور وتحصنوا بها واستمرت فرقة من الالفية على حصارهم وباقيهم مع كثير من العرب انتقلوا الى جهة
الجيزة في ثاني عشر القعدة حتى وصل بهم الالفي الى ناحية شبرمنت وكانوا مرتبين طوابير بعضها على هيئة نظام
عسكر الفرنسيس فخافتهم عساكر العزيز محمد على باشا ولم يجسروا على التقدم لمحاربتهم واستمر في طريقه فحط بعرضيه

في

في ناحية المحرقة بدهشور بقرب عساكر محمد على باشا وبينما الفريقان مصممان على وقوع الحرب صبيحة اليوم الثاني اذ ورد الخبر على محمد على ان الالفي قدمات يوم وصوله الى تلك الناحية وذلك ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من الشهر نزل به خلط دموى وتقايا ثم مات وأن مماليكه اجتمعوا وأمروا عليهم شاهين بيك وان طائفة أولاد على انفصلوا عنهم ورجعوا الى بلادهم قاصدين الامان فعد ذلك من سعد محمد على باشا وفرح بذلك فرحا شديدا حتى قال في مجلس خاصته الآن ملكت مصر ولما مات الالفي ارتحلت أجناده ومماليكه الى ناحية قبلي وانفك الحصار عن دمنهور وأما ما كان من رد جوابات العلماء والمشايخ فان قبطان باشا لما وصلته المكاتيب لم يقبل أعذارهم وكتب بتنفيذ الاوامر السلطانية وأرسل الكتاب على يد المكتبجي فحضر الى بولاق فارسل اليه الباشا حصانا فركب اليه بالازبكية وكان الامراء المصريون غير مؤتلفين بسبب حقد عثمان بيك البرديسي للالفي وطالت اقامة القبطان بالاسكندرية ولم يجد في المصريين الاسعاف وتحقق له تنافرهم وتكررت بينه وبينهم المكاتبات من دون نتيجة فمال الى محمد على وعلم ان الاولى له موافقته فارسل اليه المكتبجي فاستوفى منه أضعاف ما كان المصريون وعدوه به وأمر محمد على بكتابة عرضحال غير الاول يرسله صحبة ابنه على يد القبطان فعند ذلك عقوا عرضحالا وختمت عليه الاشياخ والاختيارية والوجاقلية وأرسله صحبة ابنه ابراهيم باشا وأصحب معه هدية حافلة وخيولا وأقمشة هندية ومن ذلك ضاعت تدبيرات الامراء المصريين ومضمون العرضحال ان محمد على باشا كافل الاقليم وحافظ ثغوره ومؤمن سبله وقامع المعتدين وان الكافة من الخاصة والعامة راضون بولايته واحكامه وعدله والشريعة مقامة في أيامه ولا يرضون خلافه لما رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعاف وأهل القرى والارياف وعمارها بأهلها ورجوع الشاردين منها في أيام المماليك المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ويسلبون أموالهم ومزارعهم ويكلفونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة عن الحد وأما الآن فجميع أهل القطر المصري أمنوا واطمأنوا بولاية هذا الوزير ويرجون من مراحم الدولة العلية ان يبقيه واليا عليهم ولا يعزله عنهم لما تحققوا فيه من العدل وانصاف المظلومين وايصال الحقوق لاربابها وقمع المفسدين من العرب الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ويتعدون على أهل القرى ويأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يتعدى عليهم منهم الى غير ذلك ثم ان ابراهيم باشا سافر بالهدية والمكتوب في ست من شهر رجب ثم حضر كتخدا قبطان باشا بمرسوم قرئ في محفل من الامراء والعلماء مضمونه ابقاء محمد على باشا على ولاية مصر وانه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائف والغلال لاربابها وليس له تعلق بثغر رشيد ودمياط ولا الاسكندرية فان ايرادها ينضبط الى الترسخانة السلطانية وان يرضى خواطر الامراء المصرية ويمتنع من محاربتهم ويعطيهم جهات يتعيشون بها وانفض المجلس وضربت المدافع بالقلعة وانتشر المبشرون الى بيوت الاكابر لاخذ البقاشيش وعملوا شنكا وحراقات ثلاث ليال بالازبكية وارتحل قبطان باشا وموسى باشا وسافروا الى اصطنبول وصحبتهم ابراهيم باشا وذلك يوم السبت خامس شعبان وبقى كتخدا قبطان باشا بمصر حتى يستغلق مال المصالحة وبعد أيام قلائل ورد على ثغر بولاق قابجي وبيده تقرير لمحمد على باشا باستمراره على ولاية مصر وخلعة وشيقة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصبت سحابة بحوش البيت بالازبكية وقرئت المرسومات وهما فرمانان احدهما يتضمن تقرير الباشا على ولاية مصر بقبول شفاعة أهل البلد والمشايخ والاشراف والثاني يتضمن الاوامر السابقة باجراء لوازم الحرمين وطلوع الحاج وارسال غلال الحرمين والوصية بالرعية وتشهيل غلال قدرها ستة آلاف اردب وتسفيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين الى الحجاز وعدم التعرض للامراء المصرية وراحتهم وعدم محاربتهم لانه تقدم العفو عنهم انتهى * والالفي هو الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بيك الالفي المرادي كان مملوكا جلبه بعض التجار الى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فاشتراه أحمد جاويش المعروف بالمجنون فأقام ببيته أياما فلم تعجبه احواله لكونه كان مجنونا سفيها ممازحا فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوي المعروف بتمرلنك فأقام عنده شهورا ثم أهداه الى مراد بيك فاعطاه في نظيره ألف اردب من الغلال فلذلك سمي بالالفي وكان جميل الصورة فاحبه مراد بيك وجعله جوخداره ثم أعتقه وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا بناحية الخطة المعروفة بالشيخ ظلام وأنشأ هناك حماما وكان صعب المراس قوى الشكيمة

ترجمة الالفي

وكان بجواره على أغا المعروف بالمتوكلى فدخل عليه وتشفع عنده فى أمر فقبل شفاعته ثم نكث فخنق منه ودخل عليه فى داره بعاتبه فرد عليه بغلاظة فأمر الخدم بضربه فضربوه بالعصى المعروفة بالنبابيت فتألم من ذلك ومات بعد يومين فشكوه لأستاذه مراد بك فنفاه الى بحرى فعسف بالبلاد مثل فوّة ورشيد وغيرهما وأخذ من أهالى البلاد التى عسف بها أموالا كثيرة فشكوا منه الى استاذه وكان يحبه فلما رجع المترجم الى مصر فعند ذلك قلدوه الصنجقية وذلك فى سنة ١١٩٢ واشتهر بالفجور فخافه الناس ولما اتسعت دائرته سكن بدار ناحية قيسون وهدم داره القديمة ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى المماليك الكثيرة وأمر منهم امراء وجعل منهم كشافا فنشؤا على طبيعة استاذهم فى التعدى والفجور والتزم المترجم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية والبلاد البحرية مثل محلة رومية وملبج وغيرهما وتقلد كشوفية شرقية بلبيس ونزل اليها وكان يغير على ما بتلك الناحية من اقطاعات وغيرها وأخاف جميع عرب تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعهم من التعدى والجور على الفلاحين بتلك النواحى حتى خافه الكثير وصادرهم فى أموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المغارم والجمال ولم يزل على حالته وسطوته الى ان حضر حسن باشا الجزائرلى الى مصر فخرج المترجم مع عشيرته الى ناحية قبلى ثم رجع الى مصر فى أواخر سنة ١٢٥٠ بعد الطاعون الذى مات فيه اسمعيل بك وذلك بعد اقامته بالصعيد زيادة عن ٤ سنوات ففى تلك المدة زان عقله واضمحت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر فى جزئيات العلوم الفلكية والهندسية واشكال الرمل والزايرجات والاحكام النجومية والتقاويم ومنازل القمر وغير ذلك وصار يسأل عمن له المام بهذه العلوم فيطلبه ليستفيد منه واقتنى كتبا فى جميع أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب فى الانفراد وترك الحالة التى كان عليها قبل ذلك واقتصر على مماليكه والاقطاعات التى بيده واستمر على ذلك مدة من الزمان فثقل ذلك الامر على أهل دائرته وبدا له النقص فى أعين خشداشيه وتجاسروا عليه وطمعوا فيما لديه فلم يسهل ذلك عليه واستعمل الحالة الوسطى وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة بشاطئ النيل تجاه المقياس وأنشأ أيضا قصرا بين باب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيهما وأكثر من شراء المماليك وصار يدفع فيهم الاموال الكثيرة للجلابة معجلا ليشتروهم بها وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو الف مملوك خلاف الذى عند كشافه وهم نحو اربعين كاشفا الواحد منهم دائرته قدر دائرة صنجق من الامراء السابقين انتهى والخشداش بشين معجمة بعد الخاء فى آخره شين أيضا هو الخصيص والصاحب يقال هذه قرابتى وخشداشى ويقال سأل جماعة من خشداشيته ومنعه خشداشيه ان يخرج ويقال فيها الجداش بالجيم أو خوجداش بواو بين الجيم والخاء أو خوشداش ويقال للجماعة خشداشية وخجداشية وهى كلمة فارسية أصلها خواجه تاش وتدل فى لسان مماليك مصر على مملوك كان مع رفيقه فى خدمة أمير انتهى كترمير قال الجبرتى أيضا وكان يزوج من مماليكه من يصلح له من جواريه ويجهزهم بالجهاز الفاخر ويسكنهم الدور الواسعة ويعطيهم المناصب وقلد كشوفية الشرقية لبعض مماليكه ترفعا بنفسه عن ذلك وبنى له قصرا خارج بلبيس وآخر بدمامين وأخمد شوكة عرب الشرق وجبى منهم الاموال وغيرها وكان يقيم بناحية الشرق نحو ثلاثة شهور واربعة ثم يعود الى مصر وكان له قصر من خشب منفصل قطعا ويركب بشناكل واغربة متينة قوية يحمل على عدة جمال فاذا أراد النزول الى جهة من الجهات تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان فيصير مجلسا لطيفا يصعد اليه بثلاث درج مفروش بالمراتب والوسائد يسع ثمانية اشخاص وهو مسقوف وله شبابيك من جهاته الاربعة تفتح وتغلق بحسب الاختيار وحوله الاسرة من كل جانب وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان وكان له داران بالازبكية احداهما كانت لرضوان بك بلفيا والاخرى للسيد أحمد بن عبد السلام فبدا له سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف ان ينشئ دارا عظيمة خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد سعودى الذى بخط الساكت فيما بينه وبين قنطرة الدكة من أحمد أغا شويكار وهدمه وأوقف على بنائها كتخداه ذا الفقار أرسله قبل مجيئه من ناحية الشرقية ورسم له صورته فى كاغد كبيرة أقام جدرانها وحيطانها وحضر هو فى اثناء ذلك فهندسها على مقتضى عقله واجتهد فى بنائها وأوقف أربعة من كبار امرائه على تلك العمارة كل أمير فى جهة من جهاتها الاربعة يحثون الصناع وعملوا اعدة اماكن لحريق الجير وعمل النورة وعدة طواحين لطحن الجبس وكل ذلك بجانب العمارة بالازبكية

ثم احضروا لها الاخشاب المتنوعة من الاسكندرية ورشيد ودمياط واشترى بيت حسن كتخدا الشعراوى المطل على بركة الرطلى من عتقاءه وهدمه ونقل اخشابه وانقاضه الى العمارة وكذا نقل اليها أنواع الرخام والاعمدة واجتهدوا فى العمل حتى تمت على المنوال الذى اراده ولم يجعل لها خرجات ولا جرمدانات خارجة عن أصل البناء ولا رواشن بل جعلها ساذجا حرصا على المتانة وطول البقاء ثم ركبوا فرجاتها المطلة على البركة والبستان والرحبة وركبوا الشبابيك الخرط المصنوعة وركبوا عليها شرائح الزجاج ووضعوا بها التحف العظيمة التى اهدتها الافرنج اليه وعملوا بقاعة الجلوس السفلى فسقية عظيمة ونوفرة كبيرة وحولها نوفرات من الصفر يخرج الماء من أفواهها وجعل بها حمامين علويا وسفليا و بجدار الحوش عدة كبيرة من الطباق لسكنى المماليك وجعلها دورا واحدا ولما تم البناء والبياض والدهان فرشها بأنواع الفروش والوسائد والمساند والستائر المقصبات وجعل خلف الدار المذكورة بستانا عظيما وأنشأ به جملونة مستطيلة من جهة البحرى ينتهى آخرها الى الدور المتصلة بقنطرة الدكة واهدى له أيضا الافرنج فسقية من رخام فى غاية العظم فيها صورة اسماك مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان المذكور وقد سكن بها مع عياله وحريمه فى آخر شعبان من سنة اثنتى عشرة ولما استهل شهر رمضان اوقدوا فيها الوقدات والاحمال المملئة بالقناديل بدائر الحوش والرحبة الخارجة وكذلك بقاعة الجلوس احمال التحف والشموع والصحب وهنأته الشعراء ونظم الاستاذ الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخا للقاعة الجلوس فى بيتين نقشوهما بالازميز على اسكفة باب القاعة وموهوهما بالذهب وهما هذان البيتان

شموس التهانى قد أضاءت بقاعة * محاسنها للعين تزداد بالالف
على بابها قال السرور مؤرخا * سماء سعادات تجدد بالالف

وازدحمت خيول الامراء ببابه فأقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبداله السفر الى الشرقية فابطلوا الوقدات واطفؤا الشموع فكانت مدة سكناه بالدار المذكورة ستة عشر يوما بلياليها ثم فى اثناء غيبته بالشرقية وصلت الفرنساوية الى الاسكندرية ثم الى مصر وجرى ما جرى وذهب مع عشيرته الى قبلى وعند وصول الفرنساوية الى برانبابه الغربى وحاربتهم مع المصريين أبلى المترجم وجنده فى تلك الوقعة بلاء حسنا وقتل من كشافه عدة وافرة ولم يزل مدة اقامة الفرنساوية بمصر ينتقل من الجهة القبلية الى الجهة البحرية والشرقية والغربية ويعمل معهم مكايد ويصطاد منهم بالمصائد ولما وصل عرضى الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابله وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنساوية وعدة اسرى وأسد عظيم اصطاده فى مروحه فشكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية وأقام بعرضيه أياما ثم رجع الى ناحية مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه فى الطرق فيروغ منهم ويتركهم فى غفلاتهم * ولما حضر الوزير الى مصر وحصل انتقاض الصلح وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة ووقع لهم مع الفرنساوية الوقائع الهائلة فكان يكر ويفر هو وحسن بيك الجداوى ويعمل الحيل والمكايد وقتل من كشافه فى تلك الحروب رجال معدودة منهم اسمعيل كاشف المعروف بأبى طاقية احترق هو وجنده ببيت أحمد أغا شويكار الذى كان أنشأه برصيف الخشاب وكانت الفرنساوية قد فعلوا تحته لغما وملؤه بارودا وكان اللغم فى أسفل جدرانه ولم يعلم به أحد فلما تترس به اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من ألهبه بالنار فالتهب على من فيه واحترقوا جميعا وطاروا فى الهواء ثم لما اشتد الامر بين الفريقين طفق يسعى بينهما فى الصلح ويمشى مع رسل الفرنساوية فى دخولهم بين العسكر وخروجهم ليمنعوا من يتعدى عليهم من أوباش العسكر خوفا من ازدياد الشر الى ان يتم الصلح ثم خرج المترجم مع العثمانية الى نواحى الشام وبعد ذلك رجع الى جهة الشرقية فكان يحارب من يصادفه من الفرنساوية ويقتل منهم فاذا جمعوا جيوشهم وأتوا لحربه لم يجدوه ويمر من خلف الجبل الى الصعيد فلا يدرى أين ذهب ثم يظهر بالبر الغربى ثم يسير مشرقا او يعود الى الشام وهكذا كان دأبه بطول السنة التى تخللت بين الصلحين الى أن انتظم امر العثمانية وتعاونوا بالانكليز ورجع الوزير وقبطان باشا على البر بصحبة الانكليز فحضر المترجم وباقى الامراء واستقر الجميع بداخل مصر والانكليز بالجيزة وارتحلت الفرنساوية فعند ذلك قلق المترجم وداخله الوسواس والفكر لانه كان صحيح النظر فى عواقب الامور ثم لما أطلق الوزير لابراهيم بيك الكبير التصرف وألبسه خلعة وجعله شيخ البلد وان أوراق التصرفات

والاقطاعات والاطيان وغيرها تكون بختمه وعلامته اغترهو وباقى الامراء بذلك وازدحم الديوان ببيت ابراهيم بيك وعثمان بيك حسن والبرديسى وتناقلوا فى الحديث فذكروا ملاطفة الوزير وصحبته لهم واقامته لناموسهم فقال المترجم لاتغتروا بذلك فانما هى حيلة ومكيدة فانظروا فى أمركم وتفطنوا لما عساه يحصل فان سوء الظن من الحزم فقيل له وما الذى يكون قال ان هؤلاء العثمانية لهم السنون العديدة والازمان المديدة يتمنون نفوذ أحكامهم وتملكهم لهذا الاقليم ومضت الاحقاب وأمراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم وليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الظاهرة وخصوصا دولتنا الاخيرة وما كانت تفعله معهم من الاهانة وعدم الامتثال لاوامرهم وكل ذلك كمين فى نفوسهم زيادة على ماجبلوا عليه من الطمع والخيانة وقد دخلوا البلاد الآن وملكوها على هذه الصورة وتأمروا علينا فيعز عليهم ان يتركوها لنا كما كانت بايدينا ويرجعوا الى بلادهم بعدما ذاقوا حلاوتها فدبروا رأيكم وتيقظوا من غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك صدق عليه بعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعدما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وأشهرا بأموالنا وأنفسنا وهم لا يعرفون طوائف البلاد ولا سياستها فلا غنى لهم عنا وقال آخرون غير ذلك ثم قالوا له وما رأيك الذى تراه فقال الرأى عندى ان قبلتموه ان نعدى باجمعنا الى بر الجيزة وننصب خيامنا هنالك ونجعل الانكليز واسطة بيننا وبين الوزير والقبطان وتتم الشروط التى نرتاح نحن وهم عليها بكفالة الانكليز ولا نرجع الى البر الشرقى ولا ندخل مصر حتى يخرجوا منها ويرجعوا الى بلادهم ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلدوه الولاية والدفتدارية ونحو ذلك وهذا هو الرأى عندى فوافق عليه البعض ولم يوافق عليه البعض الآخر وقال كيف ننابذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة ونذهب الى الانكليز وهم أعداء الدين فنا فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا للدولة الاسلام على انهم ان قصدوا بنا شيأ قمنا باجمعنا عليهم وفينا والله الحمد الكفاية وعند ذلك نوسط بيننا وبينهم الانكليز لتكون لنا المندوحة والعذر فقال المترجم اما الاستنكاف من الالتجاء للانكليز فان القوم لا يستنكفون من ذلك وقد استغاثوا بهم ولولا مساعدتهم لما أدركوا هذا الحصول ولا قدروا على اخراج الفرنسيس من البلاد وقد شاهدنا ما حصل فى العام الماضى لما حضروا بدون الانكليز على ان هذا قياس مع الفارق فان تلك مساعدة حرب واما هذه فهى واسطة مصلحة لا غير واما انتظار حصول المنابذة فقد لا يمكن التدارك بعد وقوع الامور والرأى لكم فعند ذلك سكتوا وتفرقوا على كتمان ما دار بينهم * ولما لم يوافقوا المترجم على ما أشار به عليهم أخذ يدبر فى خلاص نفسه فانضم الى محمود افندى رئيس الكتاب لقربه من الوزير وقبوله عنده وأوهمه النصيحة للوزير بتحصيل مقادير عظيمة من الاموال من جهة الصعيد ان قلده الوزير امارة الصعيد فانه يجمع له أموالا جمة من تركات الاغنياء الذين ماتوا بالطاعون فى العام الماضى وخلافه ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك من المال والغلال المنكسرة من الجهات التى لا يحيط بها خلافه فلما عرف الرئيس بذلك لم يكن بأسرع من اجابته لوجهين الاول طمعا فى تحصيل المال والثانى لتفريق جموعه فانهم كانوا يحسبون حسابه دون باقى الجماعة لكثرة جيشه وشدة احتراسه فانه كان اذا ذهب الى الوزير لا يذهب فى الغالب الا وحوله جميع جنوده ومماليكه وعندما أجاب الوزير بسفره وكتب له فرمانا بامارة الجهة القبلية وأطلق له الاذن ورخص له فى جميع ما يؤدى اليه اجتهاده من غير معارض وتمم الوزير القصد حضر المترجم فى الوقت وأخذ المرسوم ولبس الخلعة وودع الوزير والرئيس وركب فى الوقت والساعة وخرج مسافرا ولم يشعر بذلك أحد ولم يرللوزير وجها بعد ذلك وعندما أشيع ذلك حضر الى الوزير من اعترض عليه فى هذه الفعلة وأشار عليه بنقضها فأرسل خلفه يستدعيه لامر تذكره على ظن تأخره فلم يدركوه الا وقد قطع مسافة بعيدة ثم أرسل للوزير دفعة من المال واغناما وعبيدا وطواشية وغلالا ثم لم يمض بعد ذلك الا نحو ثلاثة أشهر وسافرت طائفة من الانكليز الى الاسكندرية وكذلك حسين باشا القبطان ونصبوا للمصريين الفخاخ وارسل القبطان يطلب طائفة منهم فأوقع بهم ما أوقع وقبض الوزير على من بمصر من الامراء وحبسهم وجرى بينهم ما جرى ثم عينوا لاحضار المترجم طاهر باشا بعساكر فقتل منهم من قتل والتجأ الباقى للانكليز وذهب الجميع الى الناحية القبلية وأرسلوا التجاريد وتصدى المترجم لحروبهم ثم حضر الى ناحية بحرى بعد حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا خسرو فى اخراج تجريدة عظيمة وجعل سرعسكرها كتخداه يوسف بيك وهذه التجريدة هى التى سماها العوام تجريدة الحمير لانهم جمعوا فيها جملة من حمير الحمارة والتراسين وحمير الاكاف والسقائين وعملوا على اهل بولاق ألف حمار وكذلك على مصر

ومصر القديمة وصاروا يخطفون حمير الناس ويكبسون البيوت ويأخذون ما يجدونه وكان يأتي بعض أشقياء العسكر عند باب الدار ويضع قفه عند الباب ويقول زرفنه في الحارة فيأخذونه ثم لما تم مرادهم من جمع الحمير اللازمة لهم سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم وقعة عظيمة بمساعدة من الانكليز وكانت الغلبة له على العساكر وأخذ منهم جملة أسرى وانهزم الباقون وحضروا الى مصر في أسوأ حال وهذه الكسرة كانت سببا في حصول الوحشة بين الباشا والعساكر فانه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر فطلبوا علائفهم فقال بأي شئ تستحقون العلائف ولم يخرج من أيديكم شئ فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه محمد باشا سر شثمه فاراد الباشا اصطياده فلم يتمكن منه لشدة احتراسه فحاربه فوقع له ما هو مذكور في محله وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد على باشا ولم يزل يعود ذكره بعد ذلك وأما المترجم فانه بعد غلبته للعسكر ذهب الى ناحية دمنهور وذهبت كشافه وأمراؤه الى المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منهم المال ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكليز الى بلادهم واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم بصحبته وأقام عوضه أحد مماليكه المسمى بشتك بيك وسمى الالفي الصغير أمره على مماليكه وامرائه وأمرهم بطاعته وأوصاه عليهم وسافر فغاب ستة أشهر وبعض أيام لانه سافر في منتصف شهر شوال سنة سبع عشرة وحضر في أول شهر القعدة سنة ثماني عشرة وجرى في مدة غيابه حوادث كثيرة منها خروج محمد باشا خسرو وتولية طاهر باشا ثم قتله ودخول الامراء المصرية وتحكمهم بمصر سنة ثماني عشرة وتأمير صناجق من اتباع المترجم والذي جرى بها من الوقائع بتقدير الله تعالى البارز بتدبير محمد على باشا وبعد انقضاء ذلك كله لم يبق الا المترجم وجماعته والبرديسي الذي هو خشداشه وظهر بعد ذلك المترجم وكان مختفيا وذهب الى ناحية قبلي هو ومماليكه واجتمعت عليه امراؤه واجناده واستقام أمره واصطلح مع عشيرته وجرى ما جرى من مجيئهم حوالى مصر وحروبهم مع العساكر في أيام خورشد باشا وانفصالهم عنها بدون طائل ورجعوا الى ناحية قبلي ثم عادوا الى ناحية بحري بعد حروب ووقائع من حسن باشا ومحمد على باشا ثم لما حصلت المفاقمة بينهما وبين خورشد أحمد باشا وانتصر محمد على باشا كانت الامراء المصرية بناحية التبين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد عمر يراسله ويذكر له ان هذه الغنائم من أجلك واعادة الامر اليك وانت المعين لذلك لظننا فيك الخير والصلاح * ثم لما تولى محمد على باشا ونودى في المدينة بعزل الباشا وتولية محمد على وبلغ المترجم ذلك وكان ببر الجيزة رجع الى البحيرة واراد دمنهور فامتنع عليه أهلها وحاربوه وحاربهم وظهر له تلاعب السيد عمر مكرم كما تقدم ذكره ثم عاد المترجم الى بر الجيزة وسكنت الفتنة واستقر الامر لمحمد على باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل أبي قير ووصل سلحداره الى مصر وأنزل أحمد باشا المخلوع عن الولاية من القلعة الى بولاق ليسافر * وأما المترجم فانه أرسل كتخداه يطلب له الصلح مع محمد على باشا فانشرح لذلك وأنعم على الكتخدا وأرسل معه هدية جليلة لمخدومه من ملابس وأسلحة وخيام وتقادم وغير ذلك فأخذ الهدية وقضى ما هو مطلوب لمخدومه مما يحتاج اليه ولامرائه وأتباعه ووسق المراكب وذهب بها جهارا من غير ان يتبعه احد أو يتعرض له وذهب بصحبته السلحدار وموسى البارودي ثم عاد الكتخدا ثانيا وصحبته السلحدار وموسى البارودي وذكر انه يطلب كشوفية الفيوم وبني سويف والجيزة ومائتي بلد من الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائضها ويجعل اقامته بالجيزة ويكون تحت الطاعة فلم يرض الباشا بذلك وقال اننا اصطلحنا مع باقي الامراء وأعطيناهم من حدود جرجا بالشروط التي شرطناها عليهم وهو داخل ضمنهم فرجع الكتخدا له بالجواب بعد ان قضى اشغاله من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك وقضى غرضه وتمت حملته ثم ذهب الى الفيوم وتحارب جنده مع جند ياسين بيك فانخذل فيها ياسين بيك ثم ان المترجم خرج من الفيوم في أوائل المحرم من السنة المذكورة وكان حسن باشا طاهر بناحية جزيرة الهوى بمن معه من العساكر فكانت بينهما وقعة عظيمة انهزم فيها حسن باشا الى الرقق وأدركه أخو عابدين بيك فأقام معه بالرقق وحضر المترجم الى بر انبابه وخرجت عليه العساكر فكانت بينهما وقعة بسوق الغنم ظهر عليهم فيها أيضا ثم سار مبحرا وعدى من عساكره وجنده الى السبتية جملة فأخذوا منها ما أخذوه وعادوا الى استاذهم بالطرانة ثم انتقل راحلا الى البحيرة وأراد تخريب دمنهور وكانت في غاية من التحصين فلم يقدر عليها فعاد الى ناحية وردان ثم رجع الى حوش ابن عيسى لانه بلغه وصول مراكب بها أمين بيك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد وأشخاص من الانكليز

لانه كان مع ماهو فيه من التنقلات والحروب يراسل الدولة والانكليز وأرسل بالخصوص أمين بك الى الانكليز فسعوا
مع الدولة بمساعدته وحضر واليه بمطلوبه فعمل لهم بحوش ابن عيسى شنكا وأرسل مع أمين بك الى الامراء القبليين
الهدايا فراجت أموره عليهم ثم في اثر ذلك حضر قبطان باشا الى الاسكندرية وورد الخبر بأن موسى باشا واصل بعده
واليا على مصر وبالعفو عن المصريين والسبب في حركة القبطان ارسالات الالفي للانكليز ومخالطة الانكليز الدولة
وكان وزيرها محمد باشا السلحدار وأصله مملوك السلطان مصطفى ولا يخفى الميل الى الجنسية واتفق ان سليمن أغا تابع
صالح بك الوكيل الذي كان مملوكا ليوسف باشا الوزير قلده سلحدارا وأرسله الى اسلامبول فسأله الوزير عن المصريين
هل بقي منهم غير الالفي فقال له جميع الرؤساء موجودون وعدهم له فقال اني أرى رجوعهم الى شروط نشترطها عليهم
اولى من تمادي العداوة بينهم وبين غيرهم فما رأيك في ذلك فقال له سليمن أغا الرأي عندي في ذلك خوفا منه فانب
له الوزير ان كلامه وخطابه على ظاهره وحقيقته لكن لابد من مصلحة للخزينة العامرة فقال سليمن أغا اذا كان كذلك
ابعثوا الى الالفي باحضار كتخداه محمد أغا لانه رجل يصلح للمخاطبة في مثل ذلك ففعل وحضر المذكور في أقرب وقت
وتمموا الامر على ألف وخمسمائة كيس تكفل بها محمد أغا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمن أغا
بعد اتمام الشروط التي قررها لمخدومه ومن جملتها الاطلاق ببيع المماليك وشرائهم وجلب الجلابة لهم الى مصر
كعادتهم فانهم كانوا منعوا ذلك منذ ثلاث سنين وسافر كل من سليمن أغا الوكيل ومحمد كتخداى بصحبة قبطان باشا
حتى طلعوا على ثغر اسكندرية فركبا صحبة القبطان وتلاقوا مع المترجم بالبحيرة وأعلموه بما حصل فامتلأ فرحا وسرورا
وقال لسليمن أغا اذهب الى أخواننا بقبلي واعرض الامر عليهم ولا يخفى اننا الآن ثلاث فرق كبيرنا ابراهيم بك
وجماعته والمرادية وكبيرهم عثمان بك البرديسي وانا وأتباعي فيكون ما يخص كل طائفة خمسمائة كيس فاذا
استلمت منهم الالف كيس فارجع الى آسلك خمسمائة كيس فركب المذكور وذهب اليهم وأخبرهم بصورة الواقعة
وطلب منهم ذلك القدر فقال البرديسي حيث ان الالفي بلغ من قدره ان يخاطب الدولة والقرانات ويراسلهم ويتمم
اغراضه منهم ويولي الوزراء ويعزلهم بمراده ويتعين قبطان باشا في حاجته فهو يدفع المبلغ بتمامه لانه صار الآن هو
الكبير ونحن الجميع اتباعه فقال سليمن أغا هو على كل حال رجل منكم وأخوكم ثم انه اختلى مع ابراهيم بك الكبير
وتكلم معه فقال ابراهيم بك أنا أرضى بدخولي اي بيت كان وأعيش ما بقي من عمري مع عيالي وأولادي تحت امارة
من كان من عشيرتنا أولى من هذا الشتات الذي نحن فيه فما زال سليمن أغا يفاوضهم في ذلك الى ان اتفق
مع ابراهيم بك على دفع نصف المصلحة ويقوم الالفي بالنصف الثاني فقال سلموني القدر اذهب به وأخبره بما حصل
فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك لئلا يأخذ منا هذا المبلغ ثم يطالبنا بغيره فرجع اليه وأخبره بما
دار بينهم فقال أما قولهم اني أكون أميرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح اني أتعاظم على مثل والدي ابراهيم بك
وعثمان بك حسن ولا على من هو في طبقتي من خشداشيني على ان هذا لا يعيبهم ولا ينقص قدرهم ان يكون المتأمر
عليهم واحدا منهم ومن جنسهم وذلك أمر لم يخطر لي ببال وانما أرضى بادنى من ذلك و يأخذون علي عهدا بما أشترطه
على نفسي اننا اذا عدنا الى أوطاننا لا اداخلهم في شئ ولا اعارضهم في أمر وان يكون كبيرنا ابراهيم بك على عادته
ويسمعوا لي باقامتي بالجيزة ولا أعارضهم في شئ واقنع بايرادي الذي كان بيدي سابقا فانه يكفيني وان اعتقدوا
غدري لهم في المستقبل بسبب ما فعلوا معي من قتلهم حسين بك تابعي وتعصبهم وحرصهم على قتلي أنا وأتباعي فبعض
ما أنا فيه الآن انساني ذلك كله فان حسين بك المذكور مملوك وليس هو أبي ولا ابني من صلبي وانما هو مملوك
اشتريته بالدراهم ومماليكي مماليكهم وقد قتل لي عدة أمراء ومماليك في الحرب فأفرض هذا من جملتهم ولا يصيبني
ويصيبهم الا ما قدر الله علينا وأيضا ان الذي فعلوه بي لم يكن لذنب ولا جرم حصل مني في حقهم بل كنا الجميع اخوانا
وقد تذكروا اشارتي عليهم السابقة في الالتجاء الى الانكليز وندموا على مخالفتي بعد الذي وقع لهم ورجعوا الى
ثم اجتمع رأيهم على سفري الى بلاد الانكليز فامتثلت ذلك وتحملت المشاق وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهرا وكل
ذلك لاجل راحتي وراحتهم وحصل ما حصل في غيابي ودخلوا مصر من غير قياس وبنوا قصورهم على غير
أساس واطمأنوا الى عدوهم وتعاونوا على هلاك صديقهم وأرسلت فنصحتهم فخالفوني ودخل الكثير منهم

البلاد وانحصروا فى أزقتها وجرى عليهم ماجرى من القتل وغيره فارجع اليهم وذكرهم بأيام الوقائع وماجرى لهم فيها لعلهم ينتهون وتأتى معك بالثلثين او النصف الذى سمح به والدنا ابراهيم بيك وهذا القدر ليس فيه مشقة فانهم اذا وزعوا على كل أمير عشرة أكياس وعلى كل كاشف خمسة أكياس وعلى كل جندى أومملوك كيسا واحدا اجتمع المبلغ وزيادة ورأيا أفعل مثل ذلك مع قوم وغيرة المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الآن من أهم المصالح وقل لهم البدار قبل فوات الفرصة فلما فرغ من كلامه ودعه سليمن أغا ورجع الى قبلى فوجدهم أصروا على عدم دفع شئ ورجع ابراهيم بيك أيضا الى قولهم ورأيهم ولما أتى اليهم سليمن أغا العبارات التى قالها صاحبهم وانه يكون تحت أمرهم ونهيهم ويرضى بادنى المعايش معهم ويسكن الجيزة الى آخر ما قال قالوا هذا والله كلام لا أصل له ولا ينسى ثاره وما فعلناه فى حقه وحق أتباعه ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الالفى الذى شاع ذكره فى الآفاق ولا يخاطب الدولة غيره وقد كنا فى غيبته لا نطيق عفريتا من عفاريته فكيف يكون هو وعفاريته فقال لهم سليمن المذكور اقضوا اشغالكم فى هذا الحين حتى ينجلى عنكم الاعداء الاغراب ثم اقتلوه بعد ذلك واستريحوا منه فقالوا هيهات بعد أن يظهر علينا فانه يقتلنا واحدا بعد واحد او يخرجنا الى البلاد ثم يرسل فيقتلنا وهو بعيد فلا نأمن له مطلقا كل هذا ورسل القبطان تذهب وتأتى بالمخاطبات والعرضحالات حتى تم الامر كما تقدم وفى اثناء ذلك ينتظر القبطان جوابا كافيا وسلحداره مقيم أيضا عند المترجم والمترجم يشاغل القبطان بالهدايا والذخيرة من الغلال والسمن والاغنام الى أن رجع اليه سليمن أغا وهو متحير فيما وقع فيه من الورطة ومكسوف البال من القبطان فلما وصل اليه سليمن المذكور وأخبره ان الجماعة القبليين قد امتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم بدفع القدر الذى يقدر عليه والذى يبقى عليه يقوم بدفعه بعد ذلك اغتاظ القبطان وقال أنت تضحك على ذقنى وذقن وزير الدولة وقد تحركنا هذه الحركة على ظن ان الجماعة على قلب رجل واحد واذا حصل من المماليك عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافأة ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره وحيث انهم متنافرون ومتباغضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا لا يكفى فى المقاومة وحده ويحتاج الى المعاونة وهى لا تكون الا بكثرة المصاريف فعند ذلك ظهر لسليمن أغا الغيظ والتغير من القبطان وخاف على نفسه أن يبطش به وعرف منه أن المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم فقال السلحدار عند الالفى بالجيزة فقال له اذهب فأتنى به واحضر أنت معه وكان موسى باشا المتولى قد حضر فاصدق سليمن أغا أن يقول له ذلك الا وقد ركب فى الوقت وخرج من الاسكندرية فلما بعد عنها مقدار غلوة قابل السلحدار قادما الى الاسكندرية فسأله الى أين تذهب فقال ان مخدومك أرسلنى فى شغل وها أنا راجع اليكم وذهب الى المترجم ولم يرجع * وفى أثناء هذه الايام كان المترجم يحارب بدمنهور وجاءته التجريدة العظيمة التى جمعت عساكر الارنؤط والاتراك وعساكر المغاربة فحاربهم وكسرهم وهزمهم شر هزيمة حتى ألقوا بأنفسهم فى البحر ولما تحت عنه عشيرته ولم يلبوا دعوته وسافر القبطان وموسى باشا من ثغر الاسكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر وأرسل الى الانكليز يلتمس منهم المساعدة وأن يرسلوا له طائفة من جنودهم ليتقوى بهم على المحاربة كما التمس منهم فى العام الماضى فاعتذروا له بأنهم اصطلحوا مع العثمانية وليس فى قانون الملوك اذا كانوا مصطلحين أن يتعدوا على المصادقين ولا يوجهوا نحوهم عساكر الا باذن منهم أو بالتماس المساعدة فى أمر مهم فغاية ما يكون المكالمة والترجى فنعملوا وحصل ما تقدم ذكره ولم يتم الامر ولما خاطبهم بعد الذى جرى صادف ذلك وقوع الفتنة بينهم وبين العثمانية فارسلوا الى المترجم بعدونه بارسال ستة آلاف لمساعدته فاقام بالجيزة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة أشهر وكان ذلك أوان القيظ وليس ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشه الناحية وطال انتظاره للانكليز فشكا العرب المجتمعون عليه وغيرهم شدة ماهم فيه من الجهد وفى كل وقت يعدهم بالفرج ويقول لهم اصبروا ولم يبق الا القليل فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا له اما أن تنتقل معنا الى ناحية قبلى فان أرض الله واسعة واما أن تأذن لنا فى الرحيل فى طلب القوت فما وسعه الا الرحيل مكظوما مقهورا من معاندة الدهر فى بلوغ مآربه لامور الاول مجئ القبطان وموسى باشا على الهيئة المتقدم ذكرها ورجوعهما من غير طائل والثانى عدم ملك دمنهور وكان قصده أن يجعلها معقلا ويقيم بها حتى تأتيه النجدة والثالث تأخير مجئ النجدة حتى قحطوا واضطروا الى الرحيل

والرابع وهو أعظمها المجانبة اخوانه وعشيرته وخذلانهم له وامتناعهم عن الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن معه من العرب حتى وصل الى الاخصام وقد وصل الى كفر حكيم يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالبر الغربي ناحية انبابه والجيزة ومر المترجم في هيئة عظيمة وجيوش تسد الفضاء وهم مرتبون طوابير ومعهم طبول وصحبتهم قبائل العرب من أولاد علي والهنادي وعرب الشرق في كبكبة زائدة ولم يزل سائرا حتى وصل الى قريب قناطر شبرمنت فنزل على علوة هناك وجلس عليها وزاد به القهر ونظر الى جهة مصر وقال يامصر انظري الى أولادك وهم متباعدون عنك ومتشتتون حولك وصار يردد مثل هذا الكلام الى أن تحرك به خلط دموي فتقايا في الحال وقال قضي الامر وخلصت مصر لغيري وماثم من ينازعه ويطاليه ثم أحضر أمراءه وأمر عليهم شاهين بك وأوصاه بخشداشيه وأوصاهم عليه وأن يحرصوا على دوام الالفة بينهم وأوصاهم انه اذا مات يحملونه الى وادي البهنساوية ويدفنونه بجوار قبور الشهداء فمات في تلك الليلة وهي ليلة الاربعاء تاسع عشر ذي القعدة سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وعمره خمس وخمسون سنة وكان موته في ناحية المحرقة بالقرب من دهشور ولما غسلوه وكفنوه حملوه على بعير وأرسلوه الى البهنسا فدفن هناك بجوار الشهداء كما أوصى بذلك رحمه الله انتهى وفي هذه المدينة أعني دمنهور ادفن الشيخ عبد الرحمن الحلبي وكان يقال له الدمنهوري لانه تولى قضاءها زمنا قال السخاوي في الضوء اللامع هو عبد الرحمن بن احمد بن احمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر التاج ابن فقيه حلب الشهاب الاذرعي الدمنهوري الشافعي ولد بحلب سنة تسعة وخمسين وسبعمائة فحفظ القرآن والمنهاج وتفقه بحلب ثم بالقاهرة على الشرف ابن عنوم وغيره وماقدم القاهرة الا بعد أن درس في الاسدية بحلب ثم ولي قضاء دمنهور الوحش زمنا وكان فاضلا كيسا مشاركا في العلوم مستحضر الاشياء حسنة كتب الخط الحسن وقال الشعر الجيد وحدث فسمع منه الفضلاء ومات في يوم الثلاثاء العشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بدمنهور وروى عنه المقريزي في عقوده وغيرها ان أباه قال له انه رأى في منامه رجلا وقف أمامه وأنشده

كيف نرجو استجابة لدعاء * قد سددنا طريقه بالذنوب

قال فانشده ارتجالا

كيف لايستجيب ربي دعائي * وهو سبحانه دعاني اليه

مع رجائي لفضله وابتهالي * واتكالي في كل خطب عليه

انتهى وفيه أيضا ان منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن احمد بن محمد الشمس الدمنهوري ثم الفوي الفخاري نسبة لبيع الفخار ولد بدمنهور ونشأ بها فقرأ القرآن واشتغل بالفقه على ابن الخلال وجماعة وكتب عن السراج الاسواني شيأ من نظمه وجلس ببلده لتعليم الاطفال فانتفع به ومن نظمه

اذا ماقضى الله فكن صابرا * وماقدر الله لاتنأ عنه وكن حامدا شاكرا ذاكرا * فربي هو الكل والكل منه

وقوله اذا ماقضى الله هو بحذف ألف الله التي قبل الهاء للوزن ونعم الرجل صلاحا وخيرا وأنه مات قريب الستين بعد الثمانمائة ظنا انتهى وقد نشأ من دمنهور المذكورة عدة من الافاضل والعلماء الاعيان ففي ذيل طبقات الشعراني ان منها العالم العلامة القائم في دين الله تعالى بالتأييد والنصر من لا تأخذه في الله لومة لائم المهاجر باولاده وعياله في طلب لزيادة من العلم الشيخ ناصر الدين الدمنهوري رضي الله عنه قال الشعراني مارأيت في عصرنا قط من هاجر من بلاده في طلب العلم هو وأولاده وعياله وله حرص عظيم على اتباع السنة المحمدية في أحواله كلها غيره ومارأيت بعد الشيخ شهاب الدين بن داود أحرص على اتباع السنة منه وصدق الله من لقبه بناصر الدين فانه يكاد يتميز من الغيظ اذا رأى أحدا يخالف السنة في قوله أو فعله وقام بهدم الكنيستين بناحية لقانة وبلده حتى هدمهما وعارضه في ذلك جمع من الولاة فخذلهم الله ونصره عليهم ومارأيت مثله في القيام بحق الاخوة والصحبة والضيوف والواردين عليه في بيته لان بيته مورد الخاص والعام أينما حل أفتى ودرس العلم ببلاده ومارأيته قط يأكل طعام أحد من الولاة وأعوانهم وله تهجد عظيم وأوراد عظيمة في الليل جميل المعاشرة حلو اللسان كثير الحياء والادب لايكاد يرفع بصره في وجه جليسه فأسأل الله تعالى أن يزيده من فضله وأن ينفعنا ببركاته آمين اه وفي الجبرتي ان منها أيضا العالم العلامة أوحد الزمان وفريد الاوان الشيخ احمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذاهبي ولد بها سنة احدى ومائة وألف وقدم الازهر وهو

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الحلبي الدمنهوري

صغير وكان يتيما فاشتغل بالعلم وجال فى تحصيله واجتهد فى تكميله وأجازه علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة ومعرفة فى فنون غريبة وأفتى على المذاهب الاربعة وألف الكتب العديدة وكان يدرس بالمشهد الحسينى فى رمضان وولى مشيخة الجامع الازهر بعد موت الشيخ الحفنى وهابته الامراء لكونه قوالا للحق أمارا بالمعروف وقصدته الملوك من الاطراف وهادته بهدايا فاخرة حج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصرى ولما وصل مكة أتى اليه رئيسها وعلماؤها لزيارته وبعد حجه وعوده مدحه الشيخ الادكاوى بقصيدة يهنيه فيها بذلك يقول فيها

فقد سررنا وطاب الوقت وانشرحت * صدورنا حين صح العود للوطن

قرأ المترجم على أفقه الشافعية فى زمنه الشيخ عبد ربه بن احمد الديوى شرح المنهج وشرح التحرير وقرأ على الشهاب الخليفى نصف المنهج وشرح القصيدة العراقى فى المصطلح وعلى الشنوانى شرح التحرير والمنهج وايساغوجى وشرح الاربعين لابن حجر وشرح الجوهرة لعبد السلام وأخذ عن الشمس الغمرى شرح البهجة الوردية لشيخ الاسلام وشرح الرملى على الزبد والمواهب للقسطلانى وسيرة كل من ابن سيد الناس والحلبى وقرأ على الشيخ عبد الجواد المرحومى ألفية ابن الهائم فى الفرائض بشرحها لشيخ الاسلام وشباك ابن الهائم وعلى الشيخ عبد الجواد الميدانى الدرة والطيبة وشرح السعد على أصول الشاطبية لابن القاصح وغير ذلك وعلى الشيخ عبد الله الكنكسى الالفية والتوضيح وشرح السلم وشرح مختصر السنوسى مع حاشية اليوسى والمطول والمختصر للسعد والخزرجية والكافى وألفية العراقى وغير ذلك وعلى الفقيه الشيخ محمد عبد العزيز الزيادى الحنفى متن الهداية وشرح الكنز للزيلعى والسراجية فى الفرائض وغير ذلك وعلى السيد محمد الرحاوى متن الكنز والاشباه والنظائر وشيأ من المواقف من بحث الامور العامة وأخذ عن الزعترى الميقات والحساب والجيب والمقنطرات والمنحرفات وشيأ من اللمعة وعلى السجينى منظومة الوفق المخمس وروضة العلوم وعلى الشيخ سلامة الفيومى أشكال التأسيس وعلى عبد الفتاح الدمياطى رسالة فى العمل بالكرة وللمترجم شيوخ أخر كالشهاب أحمد بن الخبازة والشيخ حسام الدين الهندى وحسين أفندى الواعظ والشيخ محمد النابى وأما مؤلفاته فهى كثيرة جدا منها حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ومنتهى الارادات فى تحقيق الاستعارات ونهاية التعريف باقسام الحديث الضعيف والفتح الربانى بمفردات ابن حنبل الشيبانى وطريق الاهتداء باحكام الامامة والاقتداء على مذهب الامام الاعظم واحياء الفؤاد بمعرفة خواص الاعداد والرقائق الالمعية على الرسالة الوضعية وعين الحياة فى استنباط المياه والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المئينى والقول الصريح فى علم التشريح واقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة والزهر الباسم فى علم الطلاسم ومنهج السلوك فى نصيحة الملوك والكلام السديد فى تحرير علم التوحيد وبلوغ الارب فى اسم سيد سلاطين العرب وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم منثورة ومنظومة توفى المترجم عاشر شهر رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان منزله ببولاق فخرج بمشهد حافل وصلى عليه بالازهر ودفن بالبستان عليه رحمه الله (دمنهور شبرى) قرية من مديرية القليوبية بضواحى مصر القاهرة على الشط الشرقى للنيل فى شمال شبرى الخيمة بنحو ألف متر وفى الجنوب الشرقى لقرية بيسوس بنحو ألفين وخمسمائة متر وبها مسجد وفى شرقيها بساتين ذات فواكه وفى تاريخ بطارقة الاسكندرية انها تسمى أيضا دمنهور الشهيد وانها كانت عامرة وذات أسقفية انتهى ولعل البحر جار عليها على تداول الايام فاكلها وتجدد خلافها كما يقع لكثير من البلاد التى على سواحله فقل أن تسلم من الانتقال مرارا (دموه) بضم الدال والميم وسكون الواو وهاء خالصة ثلاث قرى بمصر دموه قرية من ناحية الدقهلية بقرب دمياط ودموه قرية من كورة الجيزة وفيها معبد موسى عليه السلام بجمعه اليهود على أميال من الفسطاط ودموه اللاهون من الفيوم انتهى من مشترك البلدان (قلت) أما التى من ناحية الدقهلية فيقال لها دموه السباخ وهى قرية بمركز دكرنس على الشط الغربى للبحر الصغير وفى الجنوب الشرقى لناحية القباب الكبرى بنحو ألف ومائة متر وفى الجنوب الغربى للقباب الصغرى بنحو ألف وستمائة متر وبها جامع بمنارة ومضيفة لعمدتها ابراهيم عنانى وبها أشجار وسواقى على البحر الصغير وحديقة لعمدتها وزمامها نحو ألف ومائتى فدان وتكسب أهلها من القزازة والصيادة والزراعة وأما التى من كورة

دمنهور شبرى

دموه

الجيزة فهي من قسم ثاني على الشط الغربي للبحر الاعظم في تجاه ناحية طرا من البر الشرقي وفي شرقي ناحية المنوات بنحو
ألفي متر وفي جنوب منيل سلطان بنحو ألفين وخمسمائة متر وبها جامع ولها سوق كل يوم اثنين وبدائرها نخيل كثيرة
جدا وهي التي يقال لها طاموه وقد ذكرناها في حرف الطاء وأما دموه اللاهون بمديرية الفيوم فهي بقسم المدينة
واقعة في سفح جبل دموه في شمال ناحية هوارة القصب بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرقي ناحية العدوة بنحو أربعة آلاف
متر وبها جامع وبدائرها أشجار ((دمياط)) بكسر الدال المهملة وسكون الميم وياء مثناة تحتية وألف وطاء مهملة كما دمياط
في تقويم البلدان لابي الفداء قال المقريزي في خططه ما نصه اعلم ان دمياط كورة من كور أرض مصر بينها وبين تنيس
اثنا عشر فرسخا ويقال سميت بدمياط من ولد اشمن بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام ويقال ان ادريس
عليه السلام كان أول ما أنزل عليه ذو القوة والجبروت أنا الله مدين المدائن الفلك بامري وصنعي أجمع بين العذب
والملح والنار والثلج وذلك بقدرتي ومكنون علمي الدال والميم والالف والطاء قيل هي بالسريانية دمياط فتكون دمياط
كلمة سريانية أصلها دمط أي القدرة اشارة الى مجمع العذب والملح وقال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه دمياط بلد قديم
بني في زمن قليمون بن اتريب بن قبطيم بن مصرايم على اسم غلام كانت أمه ساحرة لقليمون ولما قدم المسلمون الى أرض
مصر كان على دمياط رجل من اخوال المقوقس يقال له الهاموك فلما افتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر امتنع
الهاموك بدمياط واستعد للقتال فانفذ اليه عمرو بن العاص المقداد بن الاسود في طائفة من المسلمين فحاربهم الهاموك
وقتل ابنه في الحرب فعاد الى دمياط وجمع اليه أصحابه وشاورهم في امره وكان عنده حكيم قد حضر الشورى فقال أيها
الملك ان جوهرة العقل لا قيمة لها وما استغنى بها أحد الا هدته الى سبيل النجاة والفوز من الهلاك وهؤلاء العرب من
بدء أمرهم لم ترد لهم راية وقد فتحوا البلاد وأذلوا العباد وما لاحد عليهم قدرة ولسنا بأشد من جيوش الشام ولا أعز
وأمنع وان القوم قد أيدوا بالنصر والظفر والرأي أن تعقد مع القوم صلحا تنال به الأمن وحقن الدماء وصيانة الحرم
فما أنت بأكثر رجالا من المقوقس فلم يعبأ الهاموك بقوله وغضب منه فقتله وكان له ابن عارف عاقل وله دار ملاصقة
للسور فخرج الى المسلمين في الليل ودلهم على عورات البلد فاستولى المسلمون عليها وتمكنوا منها وبرز الهاموك للحرب
فلم يشعر بالمسلمين الا وهم يكبرون على سور البلد وقد ملكوه فعندما رأى شطا ابن الهاموك المسلمين فوق السور لحق
بالمسلمين ومعه عدة من أصحابه ففت ذلك في عضد أبيه واستأمن للمقداد فتسلم المسلمون دمياط واستخلف المقداد
عليها وسير بخبر الفتح الى عمرو بن العاص وخرج شطا ابن الهاموك رضي الله عنه وقد أسلم الى البرلس والدميرة وأشمون
طناح فحشد أهل تلك النواحي وقدم بهم مددا للمسلمين وعونا لهم على عدوهم وسار بهم مع المسلمين لفتح تنيس
وجزائرها فبرز لاهلها وقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل رحمه الله في المعركة شهيدا بعدما أنكى فيهم وقتل منهم وحمل من
المعركة ودفن في مكانه المعروف به خارج دمياط وكان قتله رضي الله عنه في ليلة الجمعة النصف من شعبان فلذلك
صارت هذه الليلة من كل سنة موسما يجتمع الناس فيها من النواحي عند شطا ويحيونها وهم على ذلك الى اليوم ومازالت
دمياط بيد المسلمين الى أن نزل عليها الروم في سنة تسعين من الهجرة فأسروا خالد بن كيسان وكان على البحر هنالك وسيروه
الى ملك الروم فانفذه الى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من أجل الهدنة التي كانت بينه وبين الروم فلما كانت خلافة
هشام بن عبد الملك نازل الروم دمياط في ثلثمائة وستين مركبا فقتلوا وسبوا وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة ولما
كانت الفتنة بين الاخوين محمد الامين وعبد الله المأمون وكانت الفتن بأرض مصر طمع الروم في البلاد ونازلوا دمياط
في اعوام بضع ومائتين ثم لما كانت خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله وأمير مصر يومئذ عنبسة بن اسحق نازل الروم
دمياط يوم عرفة من سنة ثمان وثلاثين ومائتين فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النساء
والاطفال وأهل الذمة فنفر اليهم عنبسة بن اسحق يوم النحر في جيشه ونفر كثير من الناس اليهم فلم يدركوهم ومضى
الروم الى تنيس فأقاموا بأشتوم ها فلم يتبعهم عنبسة فقال يحيي بن الفضل للمتوكل أمير المؤمنين

أترضى بأن يوطا حريمك عنوة * وأن يستباح المسلمون ويحربوا
حمار أتى دمياط والروم وثب * بتنيس رأي العين منه وأقرب
مقيمون بالاشتوم يبغون مثل ما * أصابوه من دمياط والحرب ترتب

فما

فيا رام من دمياط شبرا ولا درى * من العجز ما يأتي وما يتجنب
فلا تنسنا أبدا ارض مضيعة * بمصر وان الدين قد كاد يذهب

فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط فابتدئ في بنائه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وأنشأ من حينئذ الاسطول بمصر فلما كان في سنة تسع طرق الروم دمياط في نحو مائتي مركب فأقاموا يعيثون في السواحل شهرا وهم يقتلون و يأسرون وكان للمسلمين معهم معارك ثم لما كانت الفتن بعد موت كافور الاخشيدي طرق الروم دمياط لعشر خلون من رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة في بضع وعشرين مركبا فقتلوا وأسروا مائة وخمسين من المسلمين وفي سنة ثمان وأربعمائة ظهر بدمياط سمكة عظيمة طولها مائتان وستون ذراعا وعرضها مائة ذراع وكانت حمير الملح تدخل في جوفها موسوقة فتفرغ وتخرج ووقف خمسة رجال في لحفها ومعهم المجاريف يجرفون الشحم وبنا ولونه الناس وأقام أهل تلك النواحي مدة طويلة يأكلون من لحمها وفي أيام الخليفة الفائز بنصر الله عيسى والوزير حينئذ الصالح طلائع بن رزيك أنزل على دمياط نحو ستين مركبا في جمادى الآخرة سنة خمسين وخمسمائة بعث بها وجيز بن رجار صاحب صقلية فعاثوا وقتلوا ونزلوا بتنيس ورشيد والاسكندرية فأكثروا فيها الفساد ثم كانت خلافة العاضد لدين الله في وزارة شاور بن مجير السعدي الوزارة الثانية عندما حضر ملك الافرنج مري الى القاهرة وحصرها وقرر على أهلها المال واحترقت مدينة الفسطاط فنزل على تنيس وأشموم ومنية غمر وصاحب اسطول الافرنج في عشرين شونة فقتل وأسر وسبى وفي وزارة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب للعاضد وصل الافرنج الى دمياط في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وخمسمائة وهم فيما يزيد على الف ومائتي مركب فخرجت العساكر من القاهرة وقد بلغت النفقة عليهم زيادة على خمسمائة ألف وخمسين ألف دينار فأقامت الحرب مدة خمسة وخمسين يوما وكانت صعبة شديدة واتهم في هذه النوبة عدة من أعيان المصريين بممالأة الافرنج ومكاتبتهم وقبض عليهم الملك الناصر وقتلهم وكان سبب هذه النوبة أن الغز لما قدموا الى مصر من الشام صحبة أسد الدين شيركوه تحرك الافرنج لغزو ديار مصر خشية من تمكن الغز بها فاستمدوا اخوانهم أهل صقلية فأمدوهم بالاموال والسلاح وبعثوا اليهم بعدد وافرة فساروا بالدبابات والمجانيق ونزلوا على دمياط في صفر وهم في العدة التي ذكرنا من المراكب وأحاطوا بها بحرا وبرا فبعث السلطان بابن أخيه تقي الدين عمر و وأتبعه بالامير شهاب الدين الحازمي في العساكر الى دمياط وأمدهما بالاموال والميرة والسلاح واشتد الامر على أهل دمياط وهم ثابتون على محاربة الافرنج فسير صلاح الدين الى نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام يستنجده و يعلمه بأنه لا يمكنه الخروج من القاهرة الى لقاء الافرنج خوفا من قيام المصريين عليه فجهز اليه العساكر شيأ بعد شئ وخرج نور الدين من دمشق بنفسه الى بلاد الافرنج التي بالساحل وأغار عليها واستباحها فبلغ ذلك الافرنج وهم على دمياط فخافوا على بلادهم من نور الدين أن تمكن منها فرحلوا عن دمياط في الخامس والعشرين من ربيع الاول بعدما غرق لهم نحو ثلثمائة مركب وقلت رجالهم بفناء وقع فيهم وأحرقوا ما ثقل عليهم حمله من المنجنيقات وغيرها وكان صلاح الدين يقول ما رأيت أكرم من العاضد أرسل الى مدة مقام الافرنج ألف ألف دينار سوى ما أرسله الى من الثياب وغيرها وفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة رتبت المقاتلة على البرجين وشدت مراكب الى السلسلة ليقاتل عليها ويدافع عن الدخول من بين البرجين وأصلح شعث سور المدينة وسد ثلمه واتقنت السلسلة التي بين البرجين فبلغت النفقة على ذلك ألف ألف دينار واعتبر السور فكان قياسه أربعة آلاف وستمائة وثلاثين ذراعا وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة أمر السلطان بقطع أشجار بساتين دمياط وحفر خنادقها وعمل جسر عند سلسلة البرج وفي سنة خمس عشرة وستمائة كانت واقعة دمياط العظمى وكان سبب هذه الواقعة أن الافرنج في سنة أربع عشرة وستمائة تتابعت امدادهم من رومية الكبرى مقر الباباو من غيرها من بلاد الافرنج وساروا الى مدينة عكا فاجتمع بها عدة من ملوك الافرنج وتعاقدوا على قصد القدس وأخذه من أيدي المسلمين فصاروا بعكا في جمع عظيم و بلغ ذلك الملك أبا بكر ابن أيوب فخرج من مصر في العساكر الى الرملة فبرز الافرنج من عكا في جموع عظيمة فسار العادل الى بيسان فقصده الافرنج فخافهم لكثرتهم وقلة عسكره فأخذ على عقبة فيق يريد دمشق وكان أهل بيسان وما حولها قد اطمأنوا لنزول السلطان هناك فأقاموا في أماكنهم وما هو الا ان سار

السلطان واذا بالافرنج قد وضعوا السيف فى الناس ونهبوا البلاد وفازوا من أموال المسلمين مالا يحصى كثرة وأخذوا بيسان وبانياس وسائر القرى التى هناك وأقاموا ثلاثة أيام ثم عادوا الى مرج عكا بالغنائم والسبى وهلك من المسلمين خلق كثير فاستراح الافرنج بالمرج أياما ثم عادوا ثانيا ونهبوا صيدا والشقيف وعادوا الى مرج عكا فأقاموا به وكان ذلك كله فيما بين النصف من شهر رمضان وعيد الفطر والملك العادل مقيم بمرج الصفر وقد سير ابنه المعظم عيسى بعسكر الى نابلس لمنع الافرنج من طروقها والوصول الى بيت المقدس فنازل الافرنج قلعة الطور سبعة عشر يوما ثم عادوا الى عكا وعزموا على قصد الديار المصرية فركبوا بجموعهم البحر وساروا الى دمياط فى صفر فنزلوا عليها يوم الثلاثاء رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة الموافق لثامن حزيران وهم نحو سبعين ألف فارس وأربعمائة ألف راجل فخيموا تجاه دمياط فى البر الغربى وحفروا على عسكرهم خندقا وأقاموا عليه سورا وشرعوا فى قتال برج دمياط فانه كان برجا منيعا فيه سلاسل من حديد غلاظ تمد على النيل لتمنع المراكب الواصلة فى البحر الملح من الدخول الى ديار مصر فى النيل وذلك أن النيل اذا انتهى الى فسطاط مصر مر عليه فى ناحية الشمال الى شطنوف فاذا صار الى شطنوف انقسم قسمين أحدهما يمر فى الشمال الى رشيد فيصب فى البحر الملح والشطر الآخر يمر من شطنوف الى جوجر ثم يتفرق من عند جوجر فرقتين فرقة تمر الى أشموم فتصب فى بحيرة تنيس وفرقة تمر من جوجر الى دمياط فتصب فى البحر الملح هناك وتصير هذه الفرقة من النيل فاصلة بين مدينة دمياط والبر الغربى وهذا البر الغربى من دمياط يعرف بجزيرة دمياط يحيط بها ماء النيل والبحر الملح وفى مدة اقامة الافرنج بهذا البر الغربى عملوا الآلات والمرامى وأقاموا أبراجا يزحفون بها فى المراكب الى برج السلسلة ليملكوه فانهم اذا ملكوه تمكنوا من العبور فى النيل الى القاهرة ومصر وكان هذا البرج مشحونا بالمقاتلة فتحيل الفرنج عليه وعملوا برجا من الصوارى على بسطة كبيرة وأقلعوا بها حتى أسندوها اليه وقاتلوا من به حتى أخذوه فبلغ نزول الفرنج على دمياط الملك الكامل وكان يخلف أباه الملك العادل على ديار مصر فخرج بمن معه من العساكر فى ثالث يوم من وقوع الطائر بخبر نزول الفرنج لخمس خلون منه وأمر والى الغربية بجمع العرب وسار فى جمع كبير وخرج الاسطول فأقام تحت دمياط ونزل السلطان بمن معه من العساكر بمنزلة العادلية قرب دمياط واشتدت عساكره الى دمياط لتمنع الفرنج من السور والقتال مستمر والبرج ممتنع مدة أربعة أشهر والعادل يسير العساكر من البلاد الشامية شيأ بعد شئ حتى تكاملت عند الملك الكامل واهتم الملك لنزول الفرنج على دمياط واشتد خوفه فرحل من مرج الصفر الى عالقين فنزل به المرض ومات فى سابع جمادى الآخرة فكتم الملك المعظم عيسى موته وحمله فى محفة وجعل عنده خادما وطبيبا راكبا الى جانب المحفة والشرابدار يصلح الشراب ويحمله الى الخادم فيشربه ويوهم الناس ان السلطان شربه الى أن دخلوا به الى قلعة دمشق وصارت اليها الخزائن والبيوتات فأعلن بموته وتسلم ابنه الملك المعظم جميع ما كان معه ودفنه بالقلعة ثم نقله الى مدرسة العادلية بدمشق وبلغ الملك الكامل موت أبيه وهو بمنزلة العادلية قرب دمياط فاستقل بمملكة ديار مصر واشتد الفرنج وألحوا فى القتال حتى استولوا على برج السلسلة وقطعوا السلاسل المتصلة به لتجوز مراكبهم فى بحر النيل ويتمكنوا من البلاد فنصب الملك الكامل بدل السلاسل جسرا عظيما لمنع الفرنج من عبور النيل فقاتلت الفرنج عليه قتالا شديدا الى ان قطعوه وكان قد أنفق على البرج والجسر ما ينيف على سبعين ألف دينار وكان الكامل يركب فى كل يوم عدة مرار من العادلية الى دمياط لتدبير الأمور واعمال الحيلة فى مكايدة الفرنج فأمر الملك الكامل أن يغرق عدة من المراكب فى النيل حتى تمتنع الفرنج من سلوك النيل فعمد الفرنج الى خليج هناك يعرف بالازرق كان النيل يجرى فيه قديما فحفروه وعمقوا حفره وأجروا فيه الماء الى البحر الملح وأصعدوا مراكبهم فيه الى بورة على أرض جزيرة دمياط مقابل المنزلة التى بها السلطان ليقاتلوه من هناك فلما صاروا فى بورة جاؤه وقاتلوه فى الماء وزحفوا اليه عدة مرار فلم يظفروا منه بطائل ولم يتغير على أهل دمياط شئ لان الميرة والامداد متصلة اليهم والنيل يحجز بينهم وبين الفرنج وأبواب المدينة مفتحة وليس عليها من الحصر ضيق ولا ضرر والعرب تتخطف الفرنج فى كل ليلة بحيث امتنعوا من الرقاد خوفا من غاراتهم فلما قوى طمع العرب فى الفرنج حتى صاروا يخطفونهم نهارا ويأخذون الخيم بمن فيها أكمن الفرنج لهم عدة كمناء وقتلوا منهم خلقا كثيرا وأدرك الناس الشتاء وهاج البحر على مخيم المسلمين وغرقهم

فعظم

فعظم البلاء وتزايد الغم وألح الفرنج فى القتال وكادوا أن يملكوا فبعث الله ريحا قطعت مراسى مرمة الفرنج وكانت من عجائب الدنيا فمرت الى بر المسلمين فأخذوها فاذا هى مصفحة بالحديد لاتعمل فيها النار ومساحتها خمسمائة ذراع فكسروها فاذا فيها مسامير زنة الواحد منها خمسة وعشرون رطلا وبعث الكامل الى الآفاق سبعين رسولا يستنجد أهل الاسلام لنصرة المسلمين ويخوفهم من غلبة الفرنج على مصر فساروا فى شوال وأتته النجدات من حماة وحلب وبينما الناس فى ذلك اذ طمع الأمير عماد الدين أحمد ابن الأمير سيف الدين ابى الحسين على بن أحمد الهكارى المعروف بابن المشطوب فى الملك الكامل عندما بلغه موت الملك العادل وكان له انفة يتقادون اليه ويطيعونه وكان أميرا كبيرا مقدما عظيما فى الاكراد الهكارية وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان مع ذلك على الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا أبى النفس تهابه الملوك وله الوقائع المشهورة وهو من أمراء دولة صلاح الدين يوسف فاتفق مع جماعة من الجند والاكراد على خلع الملك الكامل واقامة أخيه الملك الفائز ابراهيم ليصير له الحكم ووافقه الامير عز الدين الحميدى والامير أسد الدين الهكارى والامير مجاهد الدين وجماعة من الامراء فلما بلغ ذلك الملك الكامل دخل عليهم وهم مجتمعون والمصحف بين أيديهم ليحلفوا للفائز فلما رأوه انفضوا فخشى على نفسه فخرج فاتفق وصول الصاحب صفى الدين بن شكر من آمد الى الملك الكامل فانه كان استدعاه بعد موت أبيه فتلقاه وأكرمه وذكر له ماهو فيه فضمن له تحصيل المال فلما كان الليل ركب الملك الكامل وتوجه من العادلية فى جريدة الى اشموم طناح فنزل بها وأصبح العسكر بغير سلطان فركب كل منهم هواه ولم يعطف الاخ على أخيه وتركوا أثقالهم وخيامهم وأموالهم وأسلحتهم ولحقوا بالسلطان فبادر الفرنج فى الصباح الى مدينة دمياط ونزلوا البر الشرقى يوم الثلاثاء سادس عشر ذى القعدة بغير منازع ولا مدافع وأخذوا سائر ما كان فى عسكر المسلمين وكان شيأ لايحيط به الوصف وداخل السلطان وهم عظيم وكاد أن يفارق البلاد فانه تخيل الفزع من جميع من معه واشتد طمع الفرنج فى أرض مصر كلها وظنوا انهم قد ملكوها الا أن الله سبحانه وتعالى أغاث المسلمين وثبت السلطان ووافاه أخوه الملك المعظم باشموم طناح فاشتد به أزره وقوى جأشه وأطلعه على ما كان من ابن المشطوب فوعده بازاحة مايكره ثم ان المعظم ركب الى خيمة ابن المشطوب واستدعاه للركوب معه ومسايرته فاستمهله حتى يلبس خفيه وثياب الركوب فلم يمهله وأعجله فركب معه وسايره حتى خرج به من العسكر الكاملى ثم قال له ياعماد الدين هذه البلاد لك وأشتهى أن تهبها لنا وأعطاه نفقة وسلمه الى جماعة من أصحابه يثق بهم وقال لهم أخرجوه من الرمل ولا تفارقوه حتى يخرج من الشام فلم يسع ابن المشطوب الا امتثال ماقال المعظم لانه معه بمفرده ولا قدرة له على الممانعة فساروا به الى حماة ثم مضى منها الى المشرق ولما شيع الملك المعظم ابن المشطوب رجع الى الملك الكامل وأمر أخاه الفائز ابراهيم أن يسير الى ملوك الشام فى رسالة عن أخيه الملك الكامل لاستدعائهم الى قتال الفرنج فمضى الى دمشق وخرج منها الى حماة فمات بها مسموما على ماقيل فثبت للملك الكامل أمر الملك وسكن روعه هذا والفرنج قد أحاطوا بدمياط برا وبحرا وأحدقوا وضيقوا على أهلها ومنعوا القوت من الوصول اليهم وحفروا على عسكرهم المحيط بدمياط خندقا وبنوا عليه سورا وأهل دمياط يقاتلونهم أشد القتال ويمانعونهم وقد غلت عندهم الاسعار لقلة الاقوات ثم ان المعظم فارق الملك الكامل وسار الى بلاد الشام وأقام الكامل لمحاربة الفرنج وانتدب شمائل أحد الجاندارية فى الركاب للدخول الى دمياط فكان يسبح فى الماء ويصل الى أهل دمياط فيعدهم بوصول النجدات فحظى بذلك عند الكامل وتقرب منه حتى جعله والى القاهرة واليه تنسب خزانة شمائل بالقاهرة فلم يزل الحال على ذلك الى أن دخلت سنة ست عشرة فجهز الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ابنه المظفر تقى الدين محمودا الى مصر نجدة لخاله الملك الكامل على الفرنج فى جيش كثيف فوصل الى العسكر وتلقاه الملك الكامل وأنزله فى ميمنة العسكر منزلة أبيه وجده عند السلطان صلاح الدين يوسف فألح الفرنج فى القتال وكان بدمياط نحو عشرين ألف مقاتل فنهكتهم الامراض وغلت عندهم الاسعار حتى بلغت بيضة الدجاجة عندهم عدة دنانير قال الحافظ عبد العظيم المنذرى سمعت الشيخ أبا الحسن على بن فضل يقول كان لبعض بنى خيار بقرة فذبحوها وباعوها فى الحصار فجاءتهم ثمانمائة دينار وقال فى المعجم المترجم سمعت الامير أبا بكر بن حسن بن خسويام يقول كنت بدمياط فى حصار العدو بها فبيع رطل السكر

بسبعمائة وأربعين دينارا والدجاجة بثلاثين دينارا قال واشتريت ثلاث دجاجات بتسعين دينارا والراوية بأربعين درهما والقبر يحفر بأربعين مثقالا وأخذت أختى جملا فشققت جوفه وملأته دجاجا وفاكهة وبقلا وغير ذلك وخاطته ورمته فى البحر وكتبت الى تقول قد فعلت كذا فاذا رأيتم جملا ميتا فخذوه فوقع الينا الا فأخذناه وكان فيه ما يساوى جملة ففرقته على الناس ثم عمل بعد ذلك ثلاثة جمال على هيئته ففطن لها الفرنج فأخذوها وامتلأت مساكنهم وطرقات البلد من الموتى وعدمت الاقوات وصارت عزة السكر كعزة الياقوت وفقدت اللحوم فلم يقدر عليها بوجه وآلت بهم الحال الى أن لم يبق بها سوى قليل من القمح والشعير فقط فتسوّر الفرنج وأخذوا منه البلد فى يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان وكانت مدة الحصار ستة عشر شهرا واثنين وعشرين يوما ولما أخذوا البلد وضعوا السيف فى الناس فتجاوزوا الحد فى القتل وأسرفوا فى مقدار القتلى وبلغ ذلك السلطان فرحل بعد أخذ دمياط بيومين ونزل قبالة طلخا على رأس بحر أشموم ورأس بحر دمياط وخيم فى المنزلة التى صار يقال لها المنصورة وحصن الفرنج أسوار دمياط وجعلوا الجامع كنيسة وبثوا سراياهم فى القرى فقتلوا ونهبوا وسير السلطان الكتب الى الآفاق ليستحث الناس على الحضور لدفع الفرنج عن ملك مصر وشرع العسكر فى بناء الدور والفنادق والحمامات والاسواق بمنزلة المنصورة وجهز الفرنج من أسروه من المسلمين فى البحر الى عكا وخرجوا من دمياط ونازلوا السلطان تجاه المنصورة وصار بينهم وبينه بحر أشموم وبحر دمياط وكان الفرنج فى مائتى ألف راجل وعشرة آلاف فارس فقدم المسلمون شوانيهم أمام المنصورة وعدتها مائة قطعة واجتمع الناس من القاهرة ومصر وسائر النواحى من أسوان الى القاهرة ووصل الامير حسام الدين يونس والفقيه تقى الدين أبو طاهر محمد بن الحسن بن عبد الرحمن المحلى فأخرجا الناس من القاهرة ومصر ونودى بالنفير العام وخرج الامير علاء الدين جلدك وجمال الدين بن صيرم لجمع الناس فيما بين القاهرة الى آخر الحوف الشرقى فاجتمع عالم لا يقع عليه حصر وأنزل السلطان على ناحية شارمساح ألف فارس فى آلاف من العرب ليحولوا بين الفرنج ودمياط وسارت الشوانى ومعها حراقة كبيرة على رأس بحر المحلة وعليها الامير بدر الدين بن حسون فانقطعت الميرة عن الفرنج من البر والبحر وسارت عساكر المسلمين من الشرق والشام الى الديار المصرية وكان قد خرج الفرنج من داخل البحر لمدد الفرنج على دمياط فقدم منهم امم لا تحصى يريدون التوغل فى أرض مصر فلما تكاملوا بدمياط خرجوا منها فى عددهم وعديدهم ونزلوا تجاه الملك الكامل كما تقدم فقدم النجدات يقدمها الملك الاشرف موسى بن العادل وعلى ساقتها الملك المعظم عيسى فتلقاهم الملك الكامل وأنزلهم عنده بالمنصورة فى الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وتتابع مجىء الملوك حتى بلغت عدة فرسان المسلمين نحو أربعين ألف فارس فحاربوا الفرنج فى البر والبحر وأخذوا منهم ست شوانى وجلاسة وبطسة وأسروا من الفرنج ألفين ومائتين ثم ظفر المسلمون بثلاث قطائع أخر فتضعضع الفرنج لذلك وضاق بهم المقام فبعثوا يطلبون الصلح فقدم عند مجىء رسلهم أهل الاسكندرية فى ثمانية آلاف مقاتل وكان الذى طلبه الفرنج القدس وعسقلان وطبرية وجبلة واللاذقية وسائر ما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف من الساحل ليرحلوا عن ديار مصر فبذل المسلمون لهم سائر ما ذكر من البلاد خلا مدينة الكرك والشوبك فامتنع الفرنج من الصلح وقالوا لا بد من أخذهم الكرك والشوبك ومبلغ ثلثمائة ألف دينار عوضا عما خربه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق من أسوار القدس وكان المعظم لما مات أبوه العادل واستولى الفرنج على دمياط ونازلوا الملك الكامل قبالة المنصورة خاف أن يصل منهم فى البحر من يأخذ القدس ويتحصنوا به فأمر بتخريب أسواره وكانت أسواره وأبراجه فى غاية العظمة والمنعة فأتى الهدم على جميعها ما خلا برج داود وانتقل أكثر الناس من القدس ولم يبق به الا القليل ونقل المعظم ما كان بالقدس من الاسلحة والآلات فامتنع المسلمون من اجابة الفرنج الى ذلك وقاتلوهم وعبر جماعة من المسلمين فى بحر المحلة الى الارض التى عليها الفرنج وحفروا مكانا عظيما فى النيل وكان فى قوة الزيادة فركب الماء أكثر تلك الارض وصار حائلا بين الفرنج ومدينة دمياط وانحصروا فلم يبق لهم سوى طريق ضيقة فأمر السلطان للوقت بنصب الجسور عند أشموم طناح فعبرت العساكر عليها وملكت الطريق الذى يسلكه الفرنج الى دمياط اذا أرادوا الوصول اليها فاضطربوا وضاقت عليهم الارض واتفق مع ذلك وصول مرمة عظيمة للفرنج فى البحر حولها عدة حراقات تحميها وقد ملئت كلها بالميرة

والاسلحة فقاتلتهم شوانى المسلمين وظفرها الله بهم فأخذها المسلمون وعندما علم الفرنج ذلك أيقنوا بالهلاك وصار المسلمون يرمونهم بالنشاب ويحملون على أطرافهم فهدموا حينئذ خيامهم ومجانيقهم وألقوا فيها النار وهموا بالزحف على المسلمين ومقاتلتهم ليخلصوا الى دمياط فحال بينهم وبين ذلك كثرة الوحل والمياه الراكبة على الارض وخشوا من الاقامة لقلة أقواتهم فذلوا وسألوا الامان على أن يتركوا دمياط للمسلمين فاستشار السلطان فى ذلك فاختلف الناس عليه فمنهم من امتنع من تأمين الفرنج ورأى أن يؤخذوا عنوة ومنهم من جنح الى اعطائهم الامان خوفا من وراءهم من الفرنج فى الجزائر وغيرها ثم اتفقوا على الامان وأن يعطى كل من الفريقين رهائن فتقرر ذلك فى تاسع شهر رجب سنة ثمانى عشرة وستمائة وسير الفرنج عشرين ملكا رهائن عند الملك الكامل وبعث الملك الكامل بابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب وجماعة من الامراء الى الفرنج وجلس السلطان مجلسا عظيما لقدوم ملوك الفرنج وقد وقف اخوته وأهل بيته بين يديه وصار فى أبهة وناموس مهاب وخرج قسوس الفرنج ورهبانهم الى دمياط فسلموها للمسلمين فى تاسع عشره وكان يوم تسليمها يوما عظيما وعندما تسلم المسلمون دمياط وصارت بأيديهم قدمت نجدة فى البحر للفرنج فكان من جميل صنع الله تأخرها حتى ملكت دمياط بأيدى المسلمين فانهم لو قدمت قبل ذلك لقوى بها الفرنج فان المسلمين وجدوا مدينة دمياط قد حصنها الفرنج وصارت بحيث لا ترام ولما تم الامر بعث الفرنج بولد السلطان وأمرائه اليه وسير اليهم السلطان من كان عنده من الملوك فى الرهن وتقررت الهدنة بين الفرنج والمسلمين مدة ثمانى سنين وكان مما وقع الصلح عليه ان كلا من المسلمين والفرنج يطلق ما عنده من الاسرى وحلف السلطان واخوته وحلفت ملوك الفرنج وتفرق الناس الى بلادهم ودخل الملك الكامل الى دمياط باخوته وعساكره وكان يوم دخوله اليها من الايام المذكورة ورحل الفرنج الى بلادهم وعاد السلطان الى مقر ملكه وأطلقت الاسرى من ديار مصر وكان فيهم من له من أيام السلطان صلاح الدين يوسف وسارت ملوك الشام بعساكرها الى بلادها وعمت بشارة أخذ المسلمين مدينة دمياط من الفرنج سائر الآفاق فان التتر كانوا قد استولوا على ممالك المشرق فأشرف الفرنج على أخذ ديار مصر من أيدى المسلمين وكانت مدة استيلائهم على مدينة دمياط سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما فلما كان فى سنة ست وأربعين وستمائة حدث بالسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد ورم فى مأبضه أى باطن ركبته تكون منه ناسور فتح وعسر برؤه فرض من ذلك وانضاف اليه قرحة فى الصدر فلزم الفراش الا أن علو همته اقتضى مسيره من ديار مصر الى الشام فسار فى محفة ونزل بقلعة دمشق فورد عليه رسول الانبراطور ملك الفرنج الالمانية بجزيرة صقلية فى هيئة تاجر وأخبره سرا بأن بواش الذى يقال له ريدافرنس عازم على المسير الى أرض مصر وأخذها فسار السلطان من دمشق وهو مريض فى محفة ونزل باشموم طناح فى المحرم سنة سبع وأربعين وجمع فى مدينة دمياط من الاقوات والازواد والاسلحة وآلات القتال شيأ كثيرا خوفا أن يجرى على دمياط ما جرى فى أيام أبيه فأخذت بغير ذلك ولما نزل السلطان باشموم كتب الى الامير حسام الدين أبى على بن أبى على الهذبانى نائبه بديار مصر أن يجهز الاسطول من صناعة مصر فشرع فى الاهتمام بذلك وشحن الاسطول بالرجال والسلاح وسائر ما يحتاج اليه وسيره شيأ بعد شئ وجهز السلطان الامير فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ ومعه الامراء والعساكر فنزل بجيزة دمياط من برها الغربى وصار النيل بينه وبينها فلما كان فى الساعة الثانية من نهار الجمعة لتسع بقين من صفر وردت مراكب الفرنج البحرية وفيها جموعهم العظيمة وقد انضم اليهم فرنج الساحل وأرسوا بازاء المسلمين وبعث ملكهم الى السلطان كتابا نصه أما بعد فانه لم يخف عليك أنى أمين الامة العيسوية كما انه لا يخفى على أنك أمين الامة المحمدية وغير خاف عليك ان عندنا أهل جزائر الاندلس وما يحملونه الينا من الاموال والهدايا ونحن نسوقهم سوق البقر ونقتل منهم الرجال ونرمل النساء ونستأسر البنات والصبيان ونخلى منهم الديار وأنا قد أبديت لك ما فيه الكفاية وبذلت لك النصح الى النهاية فلو حلفت لى بكل الايمان وأدخلت على القساس والرهبان وحملت قدامى الشمع طاعة للصلبان لكنت واصلا اليك وقاتلك فى أعز البقاع عليك فاما أن تكون البلاد لى فيا هدية حصلت فى يدى واما أن تكون البلاد لك والغلبة على فيدك العليا ممتدة الى وقد عرفتك وحذرتك من عساكر حضرت فى طاعتى تملأ السهل والجبل وعددهم كعدد الحصا وهم مرسلون اليك بأسياف القضاء فلما قرئ الكتاب على السلطان وقد اشتد به

المرتش بكى واسترجع فكتب القاضى بهاء الدين زهير بن محمد الجواب بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد
رسول الله وآله وصحبه أجمعين أما بعد فانه وصل كتابك وأنت تهدد فيه بكثرة جيوشك وعدد أبطالك فنحن أرباب
السيوف وما قتل منا فرد الا جددناه ولا بغى علينا باغ الا دمرناه ولو رأت عينك أيها المغرور حد سيوفنا وعظم
حروبنا وفتحنا منكم الحصون والسواحل وتخريبنا ديار الاواخر منكم والاوائل لكان لك أن تعض على أناملك
بالندم ولابد أن تزل بك القدم فى يوم أوله لنا وآخره عليك فهنالك تسيء الظنون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب
ينقلبون فاذا قرأت كتابى هذا فتكون فيه على أول سورة النحل أتى أمر الله فلا تستعجلوه وتكون على آخر سورة
ص ولتعلمن نبأه بعد حين ونعود الى قول الله تعالى وهو أصدق القائلين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين وقول الحكماء ان الباغى له مصرع وبغيك يصرعك والى البلاء يقلبك والسلام وفى يوم السبت
ورد الفرنج وضربوا خيامهم فى أكثر البلاد التى فيها عساكر المسلمين وكانت خيمة الملك ريدافرنس جراء فناوشهم
المسلمون القتال واستشهد يومئذ الامير نجم الدين يوسف بن شيخ الاسلام والامير صارم الدين ازبك الوزيرى فلما أمسى
الليل رحل الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ بعساكر المسلمين جبنا وضعفا وسار بهم فى بر دمياط وسار الى جهة
أشموم طناح فخاف من كان فى مدينة دمياط وخرجوا منها على وجوههم فى الليل لا يلتفتون الى شئ وتركوا المدينة
خالية من الناس ولحقوا بالعسكر فى أشموم وهم حفاة عراة جياع حيارى بمن معهم من النساء والاولاد وهرعوا هاربين
الى القاهرة فأخذ منهم قطاع الطريق ما عليهم من الثياب وتركوهم عراة فشنعت القالة على الامير فخر الدين من كل
أحد وعد جميع ما نزل بالمسلمين من البلاء بسبب هزيمته فان دمياط كانت مشحونة بالمقاتلة والازواد العظيمة
والاسلحة وغيرها خوفا أن يصيبها فى هذه المدة ما أصابها فى أيام الكامل فانه ما أتى عليها ذاك الا من قلة الاقوات بها
ومع ذلك امتنعت من الفرنج أكثر من سنة حتى فنى أهلها كما تقدم ولكن الله يفعل ما يريد ولما أصبح الفرنج يوم
الاحد لسبع بقين من صفر قصدوا دمياط فاذا أبواب المدينة مفتحة ولا أحد يدفع عنها فظنوا أن ذلك مكيدة وتمهلوا
حتى ظهر لهم خلوها فدخلوا اليها من غير ممانع ولا مدافع واستولوا على ما بها من الاسلحة العظيمة وآلات الحرب
والاقوات الخارجة عن الحد فى الكثرة والاموال والامتعة صفوا بغير كلفة فأصيب الاسلام والمسلمون ببلاء لولا لطف
الله لمحى اسم الاسلام ورسمه بالكلية وانزعج الناس فى القاهرة ومصر انزعاجا عظيما لما نزل بالمسلمين مع شدة مرض
السلطان وعدم حركته وأما السلطان فانه اشتد حنقه على الامير فخر الدين وقال أما قدرت أنت والعساكر ان تقفوا
ساعة بين يدى الفرنج وأقام عليه القيامة لكن الوقت لم يكن يسع غير الصبر والاغضاء وغضب على الكنانيين الذين
كانوا بدمياط ووبخهم فقالوا ما نعمل اذا كانت عساكر السلطان بجمعهم وامراؤه هربوا وأحرقوا الزردخاناه فكيف
لا نهرب نحن فأمر بشنقهم لكونهم خرجوا من دمياط بغير اذن وكانت عدة من شنق من الامراء الكنانية زيادة على
خمسين أميرا فى ساعة واحدة ومن جملتهم أمير جسيم له ابن جميل سأل أن يشنق قبل ابنه فأمر السلطان ان يشنق ابنه قبله
فشنق الابن ثم الاب ويقال ان شنق هؤلاء كان بفتوى الفقهاء فخاف جماعة من الامراء وهموا بالقيام على السلطان
فأشار عليهم الامير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ بأن السلطان على خطة فان مات فقد كفيتم أمره والا فهو بين أيديكم
وأخذ السلطان فى اصلاح سور المنصورة وانتقل اليها لخمس بقين من صفر وجعل الستائر على السور وقدمت الشوانى
الى تجاه المنصورة وفيها العدد الكاملة وشرع العساكر فى تجديد الابنية هنالك وقدم من العرب ومن أهل النواحى ومن
المتطوعة خلق لا يحصى عددهم وأخذوا فى الاغارة على الفرنج فملأ الفرنج أسوار مدينة دمياط بالمقاتلة والآلات
فلما كان أول ربيع الاول قدم الى القاهرة من اسرى الفرنج الذين تخطفهم العرب ستة وثلاثون منهم فارسان وفى
خامس ربيع الآخر ورد منهم تسعة وثلاثون وفى سابعه ورد اثنان وعشرون أسيرا وفى سادس عشره ورد خمسة
وأربعون أسيرا منهم ثلاثة خيالة وفى ثامن عشر جمادى الاولى ورد خمسون أسيرا هذا ومرض السلطان يتزايد وقواه
تتناقص حتى أيس الاطباء منه وفى ثالث عشر رجب قدم الى القاهرة سبعة وأربعون أسيرا وأحد عشر فارسا وظفر
المسلمون بمسطح للفرنج فى البحر فيه مقاتلة بالقرب من نستراوة فلما كانت ليلة الاحد لاربع عشرة مضت من شعبان
مات الملك الصالح بالمنصورة فلم يظهر موته وحمل فى تابوت الى قلعة الروضة وقام بأمر العسكر الامير فخر الدين ابن شيخ

الشيوخ فان شجرة الدر زوجة السلطان لما مات أحضرت الامير فخر الدين والطواشي جمال الدين محسنا واليه امر المماليك البحرية والحاشية وأعلمتهما بموته فكتما ذلك خوفا من الفرنج لانهم كانوا قد أشرفوا على تملك ديار مصر فقام الامير فخر الدين بالتدبير وسير الى الملك المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا الفارس اقطاى لاحضاره وأخذ الامير فخر الدين في تحليف العسكر للملك الصالح وابنه الملك المعظم بولاية العهد من بعده وللامير فخر الدين باتابكية العسكر والقيام بأمر الملك حتى حلفهم كلهم بالمنصورة وبالقاهرة في دار الوزارة عند الامير حسام الدين بن أبي على في يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من شعبان وكانت العلامات تخرج من الدهاليز السلطانية بالمنصورة الى القاهرة بخط خادم يقال له سهيل لا يشك من رآها أنها خط السلطان ومشى ذلك على الامير حسام الدين بالقاهرة ولم يتفوه أحد بموت السلطان الى ان كان يوم الاثنين لثمان بقين من شعبان ورد الامر الى القاهرة بدعاء الخطباء في الجمعة الثانية للملك المعظم بعد الدعاء للسلطان وان ينقش اسمه على السكة فلما علم الفرنج بموت السلطان خرجوا من دمياط بفارسهم وراجلهم وشوانيهم تحاذيهم في البحر حتى نزلوا فارسكور يوم الخميس لخمس بقين من شعبان فورد في يوم الجمعة من الغد كتاب الى القاهرة من العسكر أوله انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه مواعظ بليغة بالحث على الجهاد فقرئ على منبر جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارتجت القاهرة ومصر وظواهرهما بالبكاء والعويل وأيقن الناس باستيلاء الفرنج على البلاد لخلو الوقت من ملك يقوم بالامر لكنهم لم يهنوا وخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فاجتمع عالم عظيم فلما كان يوم الثلاثاء أول شهر رمضان اقتتل المسلمون والفرنج فاستشهد العلائي أمير مجلس وجماعة ونزل الفرنج شارمساح وفي يوم الاثنين سابعه نزلوا البرمون فاضطرب الناس وزلزلوا زلزالا شديدا لقربهم من العسكر وفي يوم الاحد ثالث عشره وصلوا تجاه المنصورة وصار بينهم وبين المسلمين بحر أشموم وخندقوا عليهم وأداروا على خندقهم سورا ستروه بكثير من الستائر ونصبوا المجانيق ليرموا بها المسلمين وصارت شوانيهم بازائهم في بحر النيل وشواني المسلمين بازاء المنصورة والتحم القتال برا وبحرا وفي سادس عشره نفر الى المسلمين ستة خيالة أخبروا بمضايقة الفرنج وفي يوم عيد الفطر أسروا من الفرنج كندا من أقارب الملك وأبلى عوام المسلمين في قتال الفرنج بلاء كبيرا وأنكوهم نكاية عظيمة وصاروا يقتلون منهم في كل وقت ويأسرون ويلقون أنفسهم في الماء ويعبرون فيه الى الجانب الذي فيه الفرنج ويتحيلون في اختطاف الفرنج بكل حيلة ولا يهابون الموت حتى ان انسانا قور بطيخة وجعلها على رأسه وغطس في الماء حتى حاذى الفرنج فظنه بعضهم بطيخة ونزل ليأخذها فخطفه وأتى به الى المسلمين وفي يوم الاربعاء سابع شوال أخذ المسلمون شونة للفرنج فيها كند ومائتا رجل وفي يوم الخميس النصف منه ركب الفرنج الى بر المسلمين واقتتلوا فقتل منهم أربعون فارسا وسير في عدة الى القاهرة بسبعة وستين أسيرا منهم ثلاثة من أكابر الدوادارية وفي يوم الخميس الثاني والعشرين منه أحرقت للفرنج مرمة عظيمة في البحر واستظهر المسلمون عليهم وكان بحر اشموم فيه مخايض فدل بعض من لا دين له ممن يظهر الاسلام الفرنج عليها فركبوا سحر يوم الثلاثاء خامس ذي القعدة ورابعه ولم يشعر المسلمون بهم الا وقد هجموا على العسكر وكان الامير فخر الدين قد عبر الى الحمام فأتاه الصريخ بأن الفرنج قد هجموا على العسكر فركب دهشا غير معتد ولا متحفظ وساق ليأمر الامراء والاجناد بالركوب في طائفة من مماليكه فلقيه عدة من الفرنج الدوادارية وحملوا عليه ففر أصحابه وأتته طعنة في جنبه وأخذته السيوف من كل جانب حتى لحق بالله عز وجل وفي الحال عدت مماليكه في طائفة الى داره وكسروا صناديقه وخزائنه ونهبوا أمواله وخيوله وساق الفرنج عند مقتل الامير فخر الدين الى المنصورة وفر المسلمون خوفا منهم وتفرقوا يمنة ويسرة وكادت الكسرة ان تكون وتمحو الفرنج كلمة الاسلام من أرض مصر وصل الملك رواد فرنس الى باب قصر السلطان ولم يبق الا ان يملكه فأذن الله تعالى ان طائفة المماليك من البحرية والجمدارية الذين استجدهم الملك الصالح ومن جملتهم بيبرس البندقداري حملوا على الفرنج حملة صدقوا فيها اللقاء حتى أزاحوهم عن مواقفهم وأبلوا في مكافحتهم بالسيوف والدبابيس فانهزموا وبلغت عدة من قتل من فرسان الفرنج الخيالة في هذه النوبة ألفا وخمسمائة فارس وأما الرجالة فانها كانت وصلت الى الجسر لتعدي فلو تراخى الامر حتى صاروا مع المسلمين لأعضل الداء على ان هذه الواقعة كانت بين الازقة والدروب ولولا ضيق المجال لما افلت من

الفرنج أحد فنجا من بقى منهم وضربوا عليهم سورا وحفروا خندقا وصارت طائفة منهم فى البر الشرقى ومعظمهم فى الجزيرة المتصلة بدمياط وكانت البطاقة عند الكبسة سرحت على جناح الطير الى القاهرة فانزعج الناس انزعاجا عظيما وودت السوقة وبعض العسكر ولم تغلق أبواب القاهرة ليلة الاربعاء وفى يوم الاربعاء سقط الطائر بالبشارة بهزيمة الفرنج وعدة من قتل منهم فزينت القاهرة وضربت البشائر بقلعة الجبل وسار المعظم توران شاه الى دمشق فدخلها يوم السبت آخر شهر رمضان واستولى على من بها ولاربع مضين من شوال سقط الطائر بوصوله الى دمشق فضربت البشائر فى العسكر بالمنصورة وفى قلعة الجبل وسار من دمشق لثلاث بقين منه فتواترت الاخبار بقدومه وخرج الامير حسام الدين بن أبى على الى لقائه فوافاه بالصالحية لاربع عشرة بقيت من ذى القعدة ومن يومئذ أعلن بموت الملك الصالح بعدما كان قبل ذلك لا ينطق أحد بموته البتة بل الامور على حالها والدهليز السلطانى بحاله والسماط على العادة وشجرة الدر أم خليل زوجة السلطان تدبر الامور وتقول السلطان مريض ما اليه وصول ثم سار من الصالحية فتلقاه الامراء والمماليك واستقر بقصر السلطنة من المنصورة يوم الثلاثاء تاسع عشر ذى القعدة وفى اثناء هذه المدة عمل المسلمون مراكب وحملوها على الجمال الى بحر المحلة وألقوها فيه وشحنوها بالمقاتلة فعندما حاذت مراكب الفرنج بحر المحلة وتلك المراكب فيه مكمنة خرجت عليهم ووقع الحرب بينهم وقدم الاسطول الاسلامى من جهة المنصورة وأحاط بالفرنج فظفر باثنين وخمسين مركبا للفرنج وقتل وأسر منهم نحو ألف رجل فانقطعت الميرة عن الفرنج واشتد عندهم الغلاء وصاروا محصورين فلما كان أول يوم من ذى الحجة أخذ الفرنج من المراكب التى فى بحر المحلة سبع حراريق وفر من كان فيها من المسلمين وفى يوم عرفة برزت الشوانى الاسلامية الى مراكب قدمت للفرنج فيها ميرة فاخذت منها اثنين وثلاثين مركبا منها تسع شوان فوهنت قوة الفرنج وتزايد الغلاء عندهم وشرعوا فى طلب الهدنة من المسلمين على ان يسلموا دمياط ويأخذوا بدلا منها القدس وبعض بلاد الساحل فلم يجابوا الى ذلك فلما كان اليوم السابع والعشرون من ذى الحجة أحرق الفرنج أخشابهم كلها وأتلفوا مراكبهم يريدون التحصن بدمياط ورحلوا فى ليلة الاربعاء لثلاث مضين من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة الى دمياط وأخذت مراكبهم فى الانحدار قبالتهم فركب المسلمون أقفيتهم بعد ما عدوا الى برهم وطلع الفجر من يوم الاربعاء وقد أحاط المسلمون بالفرنج وقتلوا وأسروا منهم كثيرا حتى قيل ان عدد من قتل من الفرسان على فارسكور يزيد على عشرة آلاف وأسر من الخيالة والرجالة والصناع والسوقة ما يناهز مائة ألف ونهب من المال والذخائر والخيول والبغال ما لا يحصى وانحاز الملك ريدافرنس وأكابر الفرنج الى تل ووقفوا مستسلمين وسألوا الامان فأمنهم الطواشى جمال الدين محسن الصالحى ونزلوا على أمانه وأحيط بهم وسيقوا الى المنصورة فقيد ريدافرنس واعتقل فى الدار التى كان ينزل فيها القاضى فخر الدين ابراهيم ابن لقمان كاتب الانشاء ووكل به الطواشى صبيح المعظمى واعتقل معه أخوه ورتب له راتب يحمل اليه فى كل يوم ورسم الملك المعظم لسيف الدين يوسف بن الطورى أحد من وصل صحبته من الشرق أن يتولى قتل الاسرى فكان يخرج منهم كل ليلة ثلثمائة رجل ويقتلهم ويلقيهم فى البحر حتى فنوا ولما قبض على الملك ريدافرنس رحل الملك المعظم من المنصورة ونزل بالدهليز السلطانى على فارسكور وعمل له برجا من خشب وتراخى فى قصد دمياط وكتب بخطه الى الامير جمال الدين بن يغمور نائبه بدمشق وولده توران شاه الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن وما النصر الا من عند الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وأما بنعمة ربك فحدث وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نبشر المجلس السامى الجمالى بل نبشر المسلمين كافة بما من الله به على المسلمين من الظفر بعدو الدين فانه كان قد استكمل أمره واستحكم شره ويئس العباد من البلاد والاهل والاولاد فنودوا لا تيأسوا من روح الله ولما كان يوم الاثنين مستهل السنة المباركة وهى سنة ثمان وأربعين وستمائة تمم الله على الاسلام بركتها فتحنا الخزائن وبذلنا الاموال وفرقنا السلاح وجمعنا العرب والمطوعة وخلقا لا يعلمهم الا الله جاؤا من كل فج عميق ومكان سحيق فلما رأى العدو ذلك أرسل يطلب الصلح على ما وقع الاتفاق بينهم وبين الملك الكامل فابينا ولما كانت ليلة الاربعاء تركوا خيامهم وأموالهم وأثقالهم وقصدوا دمياط هاربين فسرنا فى آثارهم طالبين وما زال السيف يعمل فى أدبارهم عامة الليل وقد حل بهم الخزى والويل فلما أصبحنا يوم الاربعاء قتلنا منهم ثلاثين ألفا غير من ألقى نفسه فى اللجج وأما الاسرى فحدث عن البحر

ولاحرج والتجأ الفرنسيس الى المنا وطلب الامان فأمناه وأخذناه واكرمناه وسلمناه دمياط بعون الله تعالى وقوته وجلاله وعظمته وبعث مع الكتاب غفارة الملك فرنسيس فلبسها الامير جمال الدين بن يغمور وهى اشكرلاط أحمر بفرو سنجاب فقال الشيخ نجم الدين بن اسرائيل

ان غفارة الفرنسيس جاءت * فهى حقا لسيد الامراء
كبياض القرطاس لونا ولكن * صبغتها سيوفنا بالدماء

وقال آخر

أسيد أملاك الزمان بأسرهم * تنجزت من نصر الاله وعوده
فلازال مولانا يبيح حمى العدى * ويلبس أثواب الملوك عبيده

وأخذ الملك المعظم يهدد زوجة أبيه شجرة الدر ويطالبها بمال أبيه فخافته وكاتبت مماليك الملك الصالح تحرضهم عليه وكان المعظم لما وصل اليه الفارس اقطاى الى حصن كيفا وعده أن يعطيه امرة فلم يف له بها وأعرض مع ذلك عن مماليك أبيه واطرح امراءه وصرف الامير حسام الدين بن أبي علي عن نيابة السلطنة وأحضره الى العسكر ولم يعبأ به وأبعد غلمان أبيه واختص بمن وصل معه من المشرق وجعلهم فى الوظائف السلطانية فجعل الطواشى مسرور خادمه استادارا وعمل صبيحا وكان عبدا حبشيا خزنداره وأمر أن تكون له عصا من ذهب وأعطاه مالا جزيلا واقطاعات جليلة وكان اذا سكر جمع الشمع وضرب رؤسها بالسيف حتى تنقطع ويقول هكذا أفعل بالبحرية فانه كان فيه هوج وخفة واحتجب على العكوف بملاذه فنفرت منه النفوس وبقى كذلك الى يوم الاثنين التاسع والعشرين من المحرم وقد جلس على السماط فتقدم اليه أحد المماليك البحرية وضربه بسيف فقطع أصابع يديه ففر الى البرج فاقتحموا عليه وسيوفهم مصلتة فصعد أعلى البرج الخشب فرموه بالنشاب وأطلقوا النار فى البرج فألقى نفسه ومر الى البحر وهو يقول ما أريد ملككم دعونى ارجع الى الحصن يا مسلمين ما فيكم من يصطنعنى ويجيرنى وسائر العساكر بالسيوف واقفة فلم يجبه أحد والنشاب يأخذه من كل ناحية وأدركوه فقطع بالسيوف ومات حريقا غريقا قتيلا فى يوم الاثنين المذكور وترك على الشاطئ ثلاثة أيام ثم دفن ولما قتل الملك المعظم اتفق أهل الدولة على اقامة شجرة الدر والدة خليل فى مملكة مصر وأن يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ايبك التركمانى الصالحى وحلف الكل على ذلك وسيروا اليها عز الدين الرومى فقدم عليها فى قلعة الجبل وأعلمها بما اتفقوا عليه فرضيت به وكتبت على التواقيع علامتها وهى والدة خليل وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة وجرى الحديث مع الملك رواد فرنس فى تسليم دمياط وتولى مفاوضته فى ذلك الامير حسام الدين بن أبي على الهدبانى فأجاب الى تسليمها وان يخلى عنه بعد محاورات وسير الى الفرنج بدمياط يأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها بعد جهد جهيد من كثرة المراجعات فى يوم الجمعة ثالث صفر ورفع العلم السلطانى على سورها وأعلن فيها بكلمة الاسلام وشهادة الحق بعد ما أقامت بيد الفرنج أحد عشر شهرا وسبعة أيام وأفرج عن الملك رواد فرنس وعن أخيه وزوجته ومن بقى من أصحابه الى البر الغربى وركبوا البحر من الغد وهو يوم السبت رابع صفر وأقلعوا الى عكا وفى هذه النوبة يقول الوزير جمال الدين يحيى بن مطروح

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال نصح عن قؤول نصيح
آجرك الله على ما جرى * من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصر تبتغى ملكها * تحسب ان الزمر يا طبل ريح
فساقك الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أودعتهم * بحسن تدبيرك بطن الضريح
خمسون ألفا لا يرى منهم * الا قتيل أو أسير جريح
وفقك الله لامثالها * لعل عيسى منكم يستريح
ان كان بابا كم بذا راضيا * فرب غش قد أتى من نصيح
قل لهم ان أضمروا عودة * لاخذ ثار أو لنقد صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشى صبيح

وقدر الله ان الفرنسيس هذا بعد خلاصه من هذه الواقعة جمع عدة جموع وقصد تونس فقال شاب من أهلها يقال له أحمد بن اسمعيل الزيات

يا فرنسيس هذه أخت مصر * فتأهب لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير

فكان هذا فألا حسنا فانه مات وهو على محاصرة تونس ولما تسلم الامراء دمياط وردت البشرى الى القاهرة فضربت البشائر وزينت القاهرة ومصر فقدمت العساكر من دمياط يوم الخميس تاسع صفر فلما كان فى سلطنة الاشرف

موسى بن الملك المسعود اقسيس بن الملك الكامل والملك المعز عز الدين التركماني وكثر الاختلاف بمصر واستولى الملك الناصر يوسف بن العزيز على دمشق اتفق أرباب الدولة بمصر وهم المماليك البحرية على تخريب مدينة دمياط خوفا من مسير الفرنج اليها مرة أخرى فسيروا اليها الحجارين والفعلة فوقع الهدم في أسوارها يوم الاثنين الثامن عشر من شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة حتى خربت كلها ومحيت آثارها ولم يبق منها سوى الجامع وصار في قبليها أخصاص على النيل سكنها الناس الضعفاء وسموها المنشية وهذا السور هو الذي بناه أمير المؤمنين المتوكل على الله كما تقدم ذكره فلما استبد الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي بمملكة مصر بعد قتل الملك المظفر قطز اخرج من مصر عدة من الحجارين في سنة تسع وخمسين وستمائة لردم فم بحر دمياط فمضوا وقطعوا كثيرا من القرابيص وألقوها في بحر النيل الذي ينصب من شمال دمياط في البحر الملح حتى ضاق وتعذر دخول المراكب منه الى دمياط وهو الى الآن على ذلك لا تقدر مراكب البحر الكبار أن تدخل منه وانما ينقل ما فيها من البضائع في مراكب نيلية تعرف عند أهل دمياط بالجروم واحدها جرم وتصير مراكب البحر الملح واقفة بآخر البحر قريبا من ملتقى البحرين ويزعم أهل دمياط الآن أن سبب امتناع دخول مراكب البحر جبل في فم البحر أو رمل يتربى هنالك وهذا قول باطل حملهم عليه ما يجدونه من اتلاف المراكب اذا هجمت على هذا المكان وجهلهم بأحوال الوجود وما مر من الوقائع والى يومنا هذا يخاف على المراكب عند ورودها فم البحر وكثيرا ما تتلف فيه وقد سرت اليه حتى شاهدته ورأيته من أعجب ما يراه الانسان وأما دمياط الآن فانها حدثت بعد تخريب مدينة دمياط وعمل هنالك أخصاص وما برحت تزداد الى أن صارت بلدة كبيرة ذات أسواق وحمامات وجوامع ومدارس ومساجد ودورها تشرف على النيل الاعظم ومن ورائها البساتين وهي أحسن بلاد الله منظرا وقد أخبرني الامير الوزير المشير الاستادار يلبغا السالمي رحمه الله أنه لم ير في البلاد التي سلكها من سمرقند الى مصر أحسن من دمياط هذه فظننت أنه يغلو في مدحها الى ان شاهدتها فاذا هي أحسن بلد وأنزهه وفيها أقول

سقى عهد دمياط وحياه من عهد * فقد زادني ذكراه وجدا على وجد
ولا زالت الانواء تسقي سحابها * ديارا حكت من حسنها جنة الخلد
فما حسن هاتيك الديار وطيبها * فكم قد حوت حسنا يجل عن العد
فلله أنهار تحف بروضها * كالمرهف المصقول أو صفحة الخد
وبشنينها الريان يحكي متيما * تبدل من وصل الاحبة بالصد
فقام على رجليه في الدمع غارقا * يراعي نجوم الليل من وحشة الفقد
وظل على الاقدام تحسب انه * لطول انتظار من حبيب على وعد
ولا سيما تلك النواعير انها * تجدد حزن الواله المدنف الفرد
أطارحها شجوي وصارت كأنما * تطارح شكواها بمثل الذي أبدي
فقد خلتها الافلاك فيها نجومها * تدور بحظ النفع منها وبالسعد
وفي البرك الغراء باحسن نوفر * حلا وغدا بالزهو يسطو على الورد
سماء من البلور فيها كواكب * عجيبة صبغ اللون محكمة النضد
وفي شاطئ النيل المقدس نزهة * تعيد شباب الشيب في عيشة الرغد
وتنشي رياحا تطرد الهم والأسى * وتنشي ليالي الوصل من طيبها عندي
وفي مرج البحرين جم عجائب * تلوح وتبدو من قريب ومن بعد
كأن التقاء النيل بالبحر اذ غدا * مليكان سارا في الجحافل من جند
وقد نزلا للحرب واحتدم اللقا * ولا طعن الا بالمثقفة الملد
فظلا كما بانا وما برحا كما * هما من جليل الخطب في أعظم الجهد
فكم قد مضى لي من أفانين لذة * بشاطئها العذب الشهي الذي الورد

وكم قد نعمنا في البساتين برهة * بعيش هنيء في أمان وفي سعد
وفي البرزخ المأنوس كم لي خلوة * وعند شطا عن أعين العالم الفرد
هنالك ترى عين البصيرة ما ترى * من الفضل والافضال والخير والمجد
فيارب هي لي بفضلك عودة * ومن بها في غير بلوى ولا جهد

و بدمياط حيث كانت المدينة التي هدمت جامع من أجل مساجد المسلمين تسميه العامة مسجد فتح وهو المسجد الذى اسسه المسلمون عند فتح دمياط أول ما فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص وعلى بابه مكتوب بالقلم الكوفى انه عمر بعد سنة خمسمائة من الهجرة وفيه عدة من عمد الرخام منها ما يعز وجود مثله وانما عرف بجامع فتح لنزول شخص به يقال له فاتح فقالت العامة جامع فتح وانما هو فاتح بن عثمان الاسمر التكرورى قدم من مراكش الى دمياط على قدم التجريد وسقى بها الماء في الاسواق احتسابا من غير أن يتناول من أحد شيأ ونزل في ظاهر الثغر ولزم الصلاة مع الجماعة وترك الناس جميعا ثم أقام بناحية بونة من بحيرة تنيس وهي خراب نحو سبع سنين ورمم مسجدها ثم انتقل من بونة الى جامع دمياط وأقام في وكر في أسفل المنارة من غير أن يخالط أحدا الا اذا أقيمت الصلاة خرج وصلى فاذا سلم الامام عاد الى وكره فاذا عارضه أحد بحديث كلمه وهو قائم بعد انصرافه من الصلاة وكانت حاله أبدا اتصالا في انفصال وقربا في ابتعاد وانسا في توحش فكان يفارق أصحابه عند الرحيل فلا يرونه الا وقت النزول ويكون سيره منفردا عنهم لا يكلم أحدا الى أن عاد الى دمياط فأخذ في ترميم الجامع وتنظيفه بنفسه حتى نقى ما كان فيه من الوطواط بسقوفه وساق الماء الى صهاريجه و بلط صحنه وسبك سطحه بالجبس وأقام فيه وكان قبل ذلك من حين خربت دمياط لا يفتح الا يوم الجمعة فقط فرتب فيه اماما راتبا يصلي الخمس وسكن في بيت الخطابة و واظب على اقامة الاوراد به وجعل فيه قراء يتلون القرآن بكرة وأصيلا وقرر فيه رجلا يقرأ ميعادا يذكر الناس و يعلمهم وكان يقول لو علمت بدمياط مكانا أفضل من الجامع لأقمت فيه ولو علمت في الارض بلدا يكون فيه الفقير أخمل من دمياط لرحلت اليه وأقمت به وكان اذا ورد عليه أحد من الفقراء ولا يجد ما يطعمه باع من لباسه ما يضيفه به وكان يبيت ويصبح وليس له معلوم ولا ما تقع عليه العين أو تسمعه الأذن وكان يؤثر في السر الفقراء والارامل ولا يسأل أحدا شيأ ولا يقبل غالبا واذا قبل ما يفتح الله عليه آثر به وكان يبذل جهده في كتم حاله والله تعالى يظهر خيره و بركته من غير قصد منه لذلك وعرفت له عدة كرامات وكان سلوكه على طريق السلف من التمسك بالكتاب والسنة والنفور عن الفتنة وترك الدعاوى واطراحها وستر حاله والتحفظ في أقواله وأفعاله وكان لا يرافق أحدا في الليل ولا يعلم أحد يوم صومه من يوم فطره و يجعل دائما قول ان شاء الله تعالى مكان قول غيره والله ثم ان الشيخ عبد العزيز الدميرى أشار عليه بالنكاح وقال له النكاح من السنة فتزوج في آخر عمره بامرأتين لم يدخل على واحدة منهما نهارا البتة ولا أكل عندهما ولا شرب قط وكان ليله ظرفا للعبادة لكنه يأتي اليهما احيانا و ينقطع احيانا لاستغراق زمنه كله في القيام بوظائف العبادات وايثار الخلوة وكان خواص خدمه لا يعلمون بصومه من فطره وانما يحمل اليه ما يأكل ويوضع عنده بالخلوة فلا يرى قط آكلا وكان يحب الفقر ويؤثر حال المسكنة و يتطارح على الخمول والجفاء و يتواضع مع الفقراء و يتعاظم على العظماء والاغنياء وكان يقرأ في المصحف ويطالع الكتب ولم يره أحد يخط بيده شيأ وكانت تلاوته للقرآن بخشوع وتدبر ولم يعمل له سجادة قط ولا أخذ على أحد عهدا ولا لبس طاقية ولا قال أنا شيخ ولا أنا فقير ومتى قال في كلامه أنا تفطن لما وقع منه واستعاذ بالله من قول أنا ولا حضر قط سماعا ولا أنكر على من يحضره وكان سلوكه صلاحا من غير اصلاح و يبالغ في الترفع على أبناء الدنيا و يترامى على الفقراء و يقدم لهم الاكل ولم يقدم لغني أكلا البتة واذا اجتمع عنده الناس قدم الفقير على الغني واذا مضى الفقير من عنده سار معه وشيعه عدة خطوات وهو حاف بغير نعل و وقف على قدميه ينظره حتى يتوارى عنه ومن كان من الفقراء يشار اليه بمشيخة جلس بين يديه بأدب مع امامته وتقدمه في الطريق و يقول ما أقول لأحد افعل أو لا تفعل من أراد السلوك يكفيه أن ينظر الى أفعاله فان من لم يتسلك بنظره لا يتسلك بسمعه وقال له شخص من خواصه يا سيدى ادع الله لنا أن يفتح علينا فنحن فقراء فقال ان أردتم فتح الله فلا تبقوا في البيت شيأ ثم اطلبوا فتح الله بعد ذلك فقد جاء لا تسأل الله ولك خاتم من حديد ومن كلامه الفقير بحال البكر اذا سأل زالت بكارته وسأله بعض خواصه أن يدعو له

بسبعة وشكى له الضيق فقال أنا ما أدعو لك بسبعة بل أطلب لك الافضل والاكمل وكان مع اشتغاله بالعبادة واستغراق أوقاته فيها لا يغفل عن صاحبه ولا ينسى حاجته حتى يقضيها و يلازم الوفاء لاصحابه ويحسن معاشرتهم و يعرف أحوال الناس على طبقاتهم و يعظم العلم و يكرم الايتام و يشفق على الضعفاء والارامل ويبذل شفاعته فى قضاء حوائج الخاص والعام من غير أن يمل ولا يتبرم بكثرة ذلك و يكثر من الايثار فى السر ولا يمسك لنفسه شيأ و يستقل ما يؤخذ منه مع كثرة احسانه ويستكثر ما يدفع اليه وان كان يسيرا ويكافئ عليه بأحسن منه ولم يصحب قط أميرا ولا وزيرا بل كان فى سلوكه وطريقه يرفع فى تواضع و يعز زمع مسكنة وقرب فى ابتعاد واتصال فى انفصال وزهد فى الدنيا وأهلها وكان أكبر من خبر ودون دعائه لنفسه ولمن يسأل له الدعاء اللهم بعدنا عن الدنيا وأهلها وبعدها عنا وما زال على ذلك الى أن مات آخر ليلة أسفر صباحها عن الثامن من شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة وترك ولدين ليس لهما قوت ليلة وعليه مبلغ ألفى درهم دينا ودفن بجوار الجامع وقبره يزار الى يومنا هذا انتهى مقريزى بحروفه وقال فى الكلام على تنيس انه كان يحاك بدمياط و بها ثياب الشروب التى لا يصنع مثلها فى الدنيا وكان يصنع بها للخليفة ثوب يقال له البدنة لا يدخله من الغزل سدى ولحمة غير أوقيتين و ينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تحوج الى تفصيل ولا خياطة تبلغ قيمته ألف دينار وليس فى الدنيا طراز ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو ساذج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وان كانت شطا ودبقو ودميرة وتونة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل بها الرفيع فليس يقارب التنيسى والدمياطى انتهى وقال ابن الكندى أخبرنى بعض وجوه التجار انه بيع حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال المقريزى أيضا وكان يسكن بعدينة تنيس ودمياط نصارى تحت الذمة ونقل عن المسبحى فى حوادث سنة أربع وثمانين وثلثمائة أن يحيى بن اليمان ورد فى ذى القعدة من تنيس ودمياط والفرما بهديته وهى أسفاط وتخوت وصناديق مال وخيل و بغال وحمير وثلاث مظال وكسوتان للكعبة وفى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة كتب الملك العادل باخلاء تنيس ونقل أهلها الى دمياط فاخليت فى صفر من الذرارى والاثقال انتهى قلت ثم من ذلك التاريخ الى وقتنا هذا لم أعثر لها على حوادث مهمة بعد البحث والتفتيش فى عدة كتب غير أنه يؤخذ من كتاب نزهة الناظرين وغيره انها كانت فى بعض تلك الازمان لوقوعها فى أقصى القطر محلا لنفى أرباب الجرائم كغيرها من البلاد المتطرفة كرشيد واسكندرية وقوص ففى نزهة الناظرين ان الملك الظاهر أبا سعيد تعريغا لما خلع يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة جهز الى ثغر دمياط لكن مكرما بأحسن حال ثم أعيد الى الاسكندرية ليسكن بها فى أى محل شاء فأقام بها الى أن مات وكانت مدة سلطنته ثمانية وخمسين يوما وكان جامعا بين العلم والفروسية والذكاء والفطنة وفنون السياسة وأنواع الكمال قالوا ولم يل مصر من يشبهه بل ولا يقاربه الا ان الدهر غير منصف وفى سنة احدى وسبعين بعد الالف لما كانت وقعة الصناجق المشهورة وقتل فيها الطائفة الفقارية كما ذكرنا ذلك فى الكلام على قرية صنافير وقع القبض على ابراهيم كتخدا القيصرلى كتخدا الينكشارية وحبس بالبرج الى اصفرار الشمس وحكم بنفيه فأرسل الى بولاق وأنزل فى قارب منفيا الى دمياط ونزل معه جماعة لكى ينزلوه من هناك منفيا الى قبرس وكان ابراهيم المذكور سيئ التصرف والمعاملة وكانت توليته وتصرفه فى أواخر سنة خمس وستين وألف وفى سنة تسع وتسعين وألف زمن ولاية حسن باشا السلحدار على مصر نفى اليها جملة أشخاص من طائفة العزب وفى سنة اثنتين ومائة وألف زمن الوزير على باشا قامت طائفة الينكشارية على كتخدائهم جلبى جليل وحجزوه بالقلعة وعينوا بدله محمد قباصقل وأثبتوا على جلبى المذكور انه قتل شخصا وكتبوا بذلك كتابة وأخذوا من على باشا الوزير بيورلديا بقتله ثم قتلوه وفى ثانى يوم جعلوا ثمانية أنفار أوضاباشية تشربجية فلم يقبلوا ذلك فأوقعوا القبض عليهم ونفوا بعضهم الى دمياط وبعضهم الى رشيد والبعض الى المنية وفى سنة أربع بعد المائة والالف وقعت حادثة بين طائفة الجاووشية ونفى جماعة منهم الى دمياط وفى سنة تسع ومائة وألف قامت فتنة بباب الينكشارية بسبب البغدادلى فاتفق السبعة بلكات على نفيه الى قلعة عبد الصمد بثغر دمياط فنفى اليها وبعد قليل ارسلوا الاغات القلعة بقتله فلما علم بذلك طلع على سور القلعة ورمى بالنار على العسكر الذين جاؤا بالامر بقتله ومنعهم من دخول القلعة ثم صبر الى الليل وهرب انتهى ثم رأيت فى تاريخ يتضمن أخبار مصر والقاهرة أن السمكة التى يقال لها فرس البحر تظهر فى دمياط قال صاحب هذا الكتاب

وشاهدت

وشاهدت مرارا وأنا بدمياط فى سنة اثنتين وستين وتسعمائة هذه الدابة التى تسمى هنالك فرسا وهى بالاوصاف التى
ستذكر ورأيت ثلاثة معا وولدت واحدة ببئر العدوة من جهة المنية وأحضروا الى ولدها فتأملته وقيل لى ان هذه
الفرس لا تلد الا فى البرقان المصران الذى يعلق بولدها فيه طول ومتى ولدت فى الماء أكل الحيتان المصران فيموت الولد
ثم اتفق انه لما أعيد ولدها المذكور الى البحر رؤى من الغد ميتا فى طرق دمياط من الجهة الاخرى والمصران ما كول
وقد رميت بالبندق الرصاص فلم يقطع فيها بل كان يفترش على جلدها الرصاص كالعجين ورماها طيحى باشا بقلعة
دمياط بزاربزان فيه وزن مائة وخمسين رصاصة فغاصت الطوب فى جلدها ثم وقعت منها فى ساعتها وكان بعض
الشاب يغوص فى الفرس من تلك الافراس الى نصفها والى ثلثها قالوا وما رأينا فرسا منهن ميتة الا واحدة من قبل ذلك
وليس لهن خوف من الانسان وتقبل عليه فينهزم منها ثم يستدبرها وهى فى الوحل فيضربها بالعصا الشديدة فلا تتأثر
وفى خطط المقريزى انه يأكل التمساح أكلا ذريعا ويقوى عليه قوة ظاهرة وقال صاحب مرآة الزمان فى النيل سمكة
على صورة الفرس والمكان الذى تكون فيه لا يقربه تمساح وقال القزوينى فى عجائب المخلوقات فرس الماء هو كفرس
البر الا أنه أكبر عرفا وذنبا وأحسن لونا وحافره مشقوق كحافر بقر الوحش وجثته دون فرس البر وفوق الحمار بقليل
وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزو على فرس البر فيتولد منهما ولد فى غاية الجودة والحسن حكى ان الشيخ ابا القاسم
عمر كان نزل على ماء ومعه حجرة فخرج من الماء فرس أدهم عليه نقط بيض كالدراهم ونزا على حجرته فولدت مهرا شبيها
بأبيه عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك المكان والحجرة والمهر معه طمعا فى مهر آخر فخرج الفحل ولثم المهر
مطلب منافع فرس الماء
ثم وثب فى الماء ووثب المهر بعده فكان الشيخ يعاود المكان بالحجرة طمعا فى رجوع المهر وقال عمر بن سعد فرس الماء
يؤذن بطلوع النيل فانهم حيث وجدوا أثر رجله عرفوا أن ماء النيل يصل الى ذلك الموضع ومنه نافع لوجع البطن
وذكروا ان السودان الساكنين بشاطئ النيل اذا أخذهم المغص يشدون السن على العليل فيزول المغص فى الحال
وعظامه تحرق وتخلط بشحمه ويضمد بها السرطان فيردعه ويزيل أثره فى الحال وخصيته تجفف وتحرق وتسحق لنهش
الهوام وجلده ان دفن وسط قرية لم يقع بها شئ من الآفات ويحرق ويجعل على الورم فيسكن انتهى وقد شوهدت
فرس البحر فى النيل باعلى الصعيد قال عبد الله بن أحمد بن سليم الاسوانى فى كتابه أخبار النوبة ان فيما بين دنقلة
واسوان كثيرا من القرى والضياع والجزائر والمواشى والنخل والشجر والمقل والزرع والكرم ضعف ما فى الجانب الذى
يلى أرض الاسلام وفى هذا المكان جزائر عظام مسيرة أيام فيها الجبال والسباع والوحش ومفاوز والنيل ينعطف من
هذه النواحى الى مطلع الشمس والى مغربها مسيرة أيام حتى يصير المصعد كالمنحدر وفرس البحر يكثر فى هذا الموضع
حدثنى ميمون صاحب عهد علوة انه أحصى فى جزيرة سبعين دابة منها وهى من دواب الشط وطى خلق الفرس وغلظ
الجاموس قصيرة القوائم لها خف وهى فى ألوان الخيل باعراف وآذان صغار كآذان الخيل وأعناقها كذلك وأذنابها
مثل أذناب الجواميس ولها مخاطم عريض يظن المتأمل ان عليها مخلاة لها صهيل حيث لا يقوم حذاءها تمساح وتعترض
المراكب عند الغضب فتغرقها ورعيها فى البر العشب وجلدها فيه متانة عظيمة يتخذ منه أتراس انتهى ثم قال وقال
المسعودى الفرس الذى يكون فى نيل مصر اذا خرج من الماء وانتهى وطؤه الى بعض المواضع من الارض علم أهل
مصر أن النيل يزيد الى ذلك الموضع بعينه غير زائد عليه ولا يقصر عنه لا يختلف ذلك عندهم بطول العادات والتجارب
وفى ظهوره من الماء ضرر بارباب الزرع فانه يرعاه ويرعى فى الليلة الواحدة شيأ كثيرا فاذا رعى وشرب الماء قذف ما فى
جوفه فى مواضع شتى فينبت مرة ثانية واذا اتصل ضرره بارباب الزرع طرحوا له ترمسا كثيرا جدا متفرقا فيأكله ثم
يعود الى الماء فاذا شرب ربا الترمس فى جوفه وانتفخ فيموت ويطفو على الماء والموضع الذى يرى فيه لا يرى فيه تمساح
وهو على صورة الفرس الا ان حوافره وذنبه بخلاف ذلك وجبهته واسعة اه * قلت قد ظهرت فرس البحر بالنيل فى سنة
أربع وتسعين وثمانمائة ورأيناها فى بحر الروضة وأقامت أياما تظهر فاستبشرنا بعلو النيل فى هذه السنة وكان الامر
كذلك فزاد النيل أصابع من عشرين وثبت ثباتا جيدا انتهى بتقديم وتأخير ونقل أيضا عن صاحب مرآة الزمان
ان فى النيل سمكة يقال لها شيخ البحر على صورة آدمى وله لحية طويلة ويكون بناحية دمياط وهو مشوم فاذا ثوى فى
مكان ناحية دمياط فالموت أو الفتن ويقال ان دمياط ما تنكب حتى يظهر عندها انتهى وفى كتاب الافادة والاعتبار

لموفق الدين عبد اللطيف البغدادى ان فرس البحر توجد باسافل الارض وخاصة بحر دمياط وهو حيوان عظيم الصورة
هائل المنظر شديد البأس يتتبع المراكب فيغرقها ويهلك من ظفر به منها وهو بالجاموس أشبه منه بالفرس لكنه
ليس له قرن وفى صوته صهلة تشبه صهيل الفرس بل البغل وهو عظيم الهامة هريت الاشداق حديد الانياب عريض
الكلكل منتفخ الجوف قصير الارجل شديد الوثب قوى الدفع مهيب الصورة مخوف الغائلة وأخبرنى من اصطادها
مرات وشقها وكشف عن أعضائها الباطنة والظاهرة أنها خنزير كبير وأن أعضاءها الباطنة و لظاهرة لا تغادر من
صورة الخنزير شيأ الافى عظم الخلقة ورأيت فى كتاب ينطوليس فى الحيوان مايعضد ذلك وهذه ورته قال خنزيرة الماء
تكون فى بحر مصر وهى تكون فى عظم الفيل ورأسها يشبه رأس البغل ولها شبه خف الجمل قال وشحم متنها اذا
أذيب ولت بسويق وشربته امرأة سمنها حتى تجوز المقدار وكانت واحدة بحر دمياط قد ضربت على المراكب تغرقها
وصار المار فى تلك الجهة مغررا وضربت أخرى بجهة أخرى على الجواميس والبقر وبنى آدم تقتلهم وتفسد الحرث
والنسل وأعمل الناس فى قتلهما كل حيلة من نصب الحبائل الوثيقة وحشد الرجال باصناف السلاح وغير ذلك فلم
يجد شيأ فاستدعى بنفر من المريس صنف من السودان زعموا أنهم يحسنون صيدها وانها كثيرة عندهم ومعهم
مزاريق فتوجهوا نحوهما فقتلوهما فى أقرب وقت وبأدون سعى وأتوا بهما الى القاهرة فشاهدتهما فوجدت جلدها
أسود أجرد ثخينا جدا وطولها من رأسها الى ذنبها عشر خطوات معتدلات وهى فى غلظ الجاموس نحو ثلاث مرات
وكذلك رقبتها ورأسها وفى مقدم فمها اثنا عشر نابا ستة من فوق وستة من أسفل المتطرفة منها نصف ذراع زائد
والمتوسطة أنقص بقليل وبعض الانياب أربعة صفوف من الاسنان على خطوط مستقيمة فى طول الفم فى كل صف
عشرة كأمثال بيض الدجاج المصطف صفان فى الاعلى وصفان فى الاسفل على مقابلتهما واذا فغر فوها وسع شاة كبيرة
وذنبها فى طول نصف ذراع زائد أصله غليظ وطرفه كالاصبع أجرد كأنه عظم شبيه بذنب الورل وأرجلها قصار طولها
نحو ذراع وثلث ولها شبه بخف البعير الا انه مشقوق الاطراف باربعة أقسام وأرجلها فى غاية الغلظ وجملة جثتها
كأنها مركب مكبوب لعظم منظرها وبالجملة هى أطول وأغلظ من الفيل الا ان أرجلها أقصر من أرجل الفيل بكثير
ولكن فى غلظها أو أغلظ منها انتهى وفى حوادث سنة ألف ومائتين واثنتين من تاريخ الجبرتى انه لما كان الوزير حسن
باشا القبودان بمصر تعدى النصارى على ثغر دمياط فى أواخر رمضان وأخذوا منه اثنى عشر مركبا وكان اسمعيل بك
الكبير يومئذ هو المنفرد بالكلمة بمصر وبيده الحل والعقد واستوزر محمد أغا البارودى وجعله كتخداه وفيه أيضا ان
مراد بيك نزل دمياط فى شهر الحجة من سنة تسع ومائتين وضرب عليها ضريبة عظيمة وفى يوم الاربعاء سادس عشر
ربيع الاول سنة ثمانى عشرة ومائتين وألف حصلت واقعة بين عثمان بيك البرديسى أحد كبراء المصريين ومحمد باشا
خسرو الوزير من طرف السلطنة وقتل كثير من الفريقين وممن قتل يومئذ حسين كتخدا شنن ومصطفى أغا التبديل
وهجم المصريون على دمياط ودخلوها بعد أمر بعض رؤساء عساكر الباشا ونهبوها وأسروا نساءها وافتضوا الابكار
وصاروا يبيعونهن كالارقاء ونهبوا الخانات والبيوت والوكائل والمراكب حتى بيع فرد الارز الذى هو نصف اردب
بثلاثة عشر نصف فضة والكيس الحرير الذى قيمته خمسمائة ريال بريالين والتجأ الباشا الى القلعة وتترس بها فاحاطوا
به من كل جهة فطلب الامان فأمنوه ونزل من القلعة وحضر الى البرديسى وقد خطف بعض العسكر عمامته فلما رآه
البرديسى ترجل عن مركوبه وقابله وتلقى بالسلام عليه وألبسه عمامته وأنزله فى خيمة بجانب خيمته محافظا عليه ولما
وصل الخبر مصر ضربوا المدافع كثيرة من قصر العينى والقلعة والجيزة ومصر القديمة واستمر ذلك ثلاثة أيام بلياليها وفى
عصريتها حضر الى القاهرة جيوخدار البرديسى وهو الذى قتل حسين شنن وحكى حاصل الوقعة فالبسه ابراهيم بيك
فروة وأنعم عليه ببلاد المقتول وبيته وزوجته واملاكه وجعله كاشف الغربية وذهب الى وكيل الالفى أيضا فخلع عليه
وصار يبذل الذهب فى حال ركوبه وفى يوم الجمعة ذهب الى مقام الامام الشافعى رضى الله عنه وأرخى لحيته على عادتهم
فى ذلك انتهى وفيه أيضا فى حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين والف انه اتفق ان شخصا من ابناء البلد يسمى حسين
جلبى عجوة ابتكر بفكره صورة دائرة وهى التى يدقون بها الارز وعمل لها مثالا من الصفيح تدور بأسهل طريقة بحيث
ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة أثوار فيدير هذه ثوران وقدم ذلك المثال الى الباشا (العزيز محمد على) فاعجبه

مطلب حوادث دمياط فى القرن الثالث عشر

وانعم

وأنعم عليه بدراهم وأمره بالمسير الى دمياط ويبنى بها دائرة يهندسها برأيه ومعرفته وأعطاه مرسوما بما يحتاج من الاخشاب والحديد والمصرف ففعل وصدق قوله ثم صنع أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك قال ولما رأى الباشا هذه النكتة من حسين چلبى المذكور قال ان فى أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف فأمر ببناء مكتب بحوش السراى وأن يرتب فيه جملة من أولاد البلد ومماليك الباشا وجعل معلمهم حسن افندى المعروف بالدرويش الموصلى يقرر لهم قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والمقياسات والارتفاعات واستخراج المجهولات مع مشاركة شخص رومى يسمى روح الدين افندى بل وأشخاص من الافرنج وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الانكليز يأخذون بها الابعاد والارتفاعات والمساحة ورتب لهم شهريات وكساوى فى السنة واستمروا على الاجتماع بذلك المكتب وسموه مهندسخانه فى كل يوم من الصباح الى الظهر ثم ينزلون الى بيوتهم ويخرجون فى بعض الايام الى الخلاء لتعليم مساحة الاراضى وقياساتها بالاقصاب وهو الغرض المقصود للباشا انتهى وفى كتاب سيرة نابليون الاول انه حين دخل أمير الجيوش الفرنساوية بونابرت الى القاهرة ورتب أمورها وقلد الجنرالات أحكام الديار المصرية أرسل الجنرال ڤيال الى مدينة دمياط وكان ذا مكر واحتيال فلما استقر فى مدينة دمياط أحضر سبعة من كبار تجارها وأقامهم لتدبير البلد وأعمالها ثم رتب أغا انكشارية وأقام بالبلد واليا ومحتسبا ورتب الترتيب القديم وأحضر شيخ قرية الشعراء وهى بالقرب من مدينة دمياط وألبسه فروة وقلده سيفا وأحضر شيخ اقليم المنزلة المعروف بالشيخ حسن طوبار وقلده سيفا مذهبا وجعله ملتزما وكانت أهالى تلك الاقاليم تمتثل رأى هذا الشيخ وتقتدى به وبعدما تقلد الالتزام أتت اليه المكاتبات مع أحمد باشا الجزار وابراهيم بيك وفيها يحثانه على ان لا يقبل الفرنسيس وأن يستنهض أهالى الاقليم عليهم ويكون مجتهدا فى حربهم ووعداه فى المكاتيب بسرعة الوصول اليه بالعساكر الوافرة فاشتهر هذا الشيخ بضدية الفرنسيس وخبث النية عليهم واستنهض أهل القرى التى حوله وعقدوا رأيهم على ان يجتمعوا فى قرية الشعراء بالقرب من دمياط يهجموا على الفرنساوية ليلا وأوصلوا الخبر الى أهل دمياط وفى شهر ربيع الثانى هجمت الرجال على البلد ليلا وكان الفرنساوية مقيمين بالوكائل التى على البحر فهجموا بضجيج عظيم وهم ينادون اليوم يوم المغازاة فى هؤلاء الكفار ومن يتبعهم من النصارى اليوم نصر الدين ونقتل هؤلاء الملاعين فانتبه الفرنساوية من المنام واستعدوا للحرب والتقوا مع هؤلاء الامم وضربوهم بالرصاص والسيوف ومنعوهم من الدخول وكانت الهزيمة على أهل البلاد مع أنهم أضعاف الفرنساوية وقبل ان يطلع النهار أخرجوهم من البلد راجعين الى قرية الشعراء حائرين فى أمرهم وكانت قد وصلت الاخبار عند طلوع الشمس الى أهالى العزبة (بضم العين كما فى مراصد الاطلاع) وهى قرية صغيرة عند بوغاز البحر الملح ان المسلمين كبسوا دمياط وقتلوا أولئك الكفار من الفرنسيس ونصارى البلد وكان فى قرية العزبة خمسة أنفار من الفرنساوية فهجموا عليهم وقتلوهم وقدم مركب فيه ثلاثة انفار فقتلوهم ثم هجموا على قلعة العزبة وكان بها عشرون من الفرنساوية فأغلقوا الابواب ورموهم بالرصاص فرجعوا عنهم خاسرين وعند نصف النهار تحقق ان المسلمين رجعوا منكسرين والفرنساوية مقيمون فى دمياط فندم أهل العزبة على ما فعلوا وخافوا على حريمهم وعيالهم فجمعوا حريمهم وأموالهم وانحدروا فى المراكب هاربين الى نواحى عكا ووصل الخبر الى دمياط بما صار من اهل العزبة فركب الجنرال اليها فلم يجد بها أحدا فنهب ما وجده فيها وأحرقها بالنار ورجع الى دمياط وأخذ الفرنساوية فى ابتناء حصون فى العزبة ثم عزم الجنرال على المسير الى لم المسلمين فى قرية الشعراء وأمر بان المجاريح من الفرنساوية ينزلون فى المراكب خوفا من مسلمى البلد ولما رأى النصارى ذلك ذهبوا اليه وقالوا له لا يحل لك ان تذهب وتلقينا فى أيدى هؤلاء الاشرار لانا سمعناهم يقولون اقتلوا النصارى قبل الفرنساوية فثنى عزمه عن المسير اليهم وكتب الى حاكم المنصورة يطلب منه الاسعاف فوجه اليه مائة وخمسين عسكريا فعند حضورهم اليه سار بهم الى قرية الشعراء وترك جنده فى دمياط فانهزمت منها الجموع التى بها فأحرقها وقتل من وجد بها ورجع الى دمياط وصنع شنكا عظيما ونشر بيارق الانتصار ونكس البيرق العثمانى الذى كان أمر أمير الجيوش ان ينشر فى كل مكان توجد فيه الفرنساوية وبعد أيام حضر حاكم المنصورة الى دمياط وعقد المشورة مع حاكم دمياط على أخذ الجيزة وبلدة المنزلة ثم سار حاكم المنصورة بعساكره الى البحر الصغير قاصدا اقليم المنزلة فخرجت

عرب ذلك البر فى محلة يقال لها الجمالية فصادمهم وشتت عسكرهم وأفنى أكثرهم وأحرق تلك البلدة ثم سار الى المنزلة فلما بلغ خبره الشيخ حسن طوبار انزعج وخاف خوفا عظيما وفر من ساعته الى الاقطار الشامية وأما أهل البلد فدخلوا تحت الطاعة وأخبروه بفرار الشيخ حسن طوبار فأعطاهم الامان وأحضر أخا الشيخ حسن طوبار وأقامه شيخا مكان اخيه وضبط القوارب التى كانوا يسيرون بها من المنزلة الى دمياط فى البحيرة المالحة وأرسلها الى دمياط وكانت تنيف عن خمسة آلاف قارب فأمنت الفرنساوية الذين فى دمياط شر نواحى المنزلة لان الشيخ حسن طوبار كان منتظرا قدوم عساكر الجزار ليسير بها الى دمياط فى تلك القوارب ثم عاد الجنرال دوقا الى المنصورة من بعد ما حارب فى طريقه عربا كثيرة كانوا يتعرضون له فى الطريق واستمر اقليم المنزلة وبر دمياط طائعا للفرنساوية والعداوة فى ضمائرهم مخفية انتهى ثم ارتحل الفرنسيس عن هذه الديار وزالت تلك الآثار* وطول المدينة من الشمال الى الجنوب ألف وستمائة وخمسون مترا وعرضها ستمائة وخمسون مترا ومسطح سقفها ألف ألف وثمانون ألف متر وبها من المنازل نحو خمسة آلاف وثمانمائة منزل وأبنيتها بالآجر والمونة والبعض بالحجر الآلة وكثير منها على ثلاث طبقات أو أربعة وعدد أهلها خمس وثلاثون ألف نفس طباعهم تميل الى الرقة والرفاهية وحسن المعاشرة سيما للاجانب ولانخفاض موقعها وتسلط الرطوبة عليها يغلب عليهم أمراض الصدر وداء الفيل وأغلب مأكولهم أنواع السمك والطيور مصحوبة بالأرز وبها نحو خمسة وأربعين مسجدا أشهرها جامع الشيخ شطا ابن الهاموك وهو على شاطئ بحيرة المنزلة فى شرقى البلد بنحو أربعة آلاف متر ثم جامع أبى المعاطى فى جهتها الشرقية بلا فاصل وله شبه بجامع سيدنا عمرو بن العاص الذى بالفسطاط ثم جامع المتبولى وهو المدرسة المتبولية التى أنشأها قايتباى لسيدى ابراهيم المتبولى بعد الثمانمائة من الهجرة وبها مكاتب أهلية وأربع كنائس لاديان مختلفة وبها ديوان المحافظة مستوف ودواوين صغيرة للجمرك ولرياسة اللميان وللتنظيم وللاوقاف وللصحة واسبتالية ملكية لمعالجة مرضى الاهالى ومجلس تجارى وآخر مدنى ومحكمة شرعية مأذونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى كغيرها من محاكم المحافظات كمحكمة الاسكندرية ورشيد وبورت سعيد والاسماعيلية والعريش والسويس وبها شون للميرى وأسواق عامرة دائمة وخانات وقهاوى وخمارات وأربع حمامات ماؤها من النيل ومعمل دجاج وعدة أحجار لعصر الشيرج وبزر الكتان ونحوه ووست وابورات بخارية منها ما قوته خمسة وثلاثون حصانا لضرب الأرز وهو تعلق الميرى من انشاء العزيز محمد على كما أنشأ بها جملة فوريقات ومنها ما قوته أربعة عشر حصانا لطحن الغلال والاربعة الاخر لضرب الأرز قوتها من سبعة حصانات الى عشرة وبها دوائر لضرب الأرز تديرها الخيل والمواشى تعلق الاهالى بعضها بأربع طالات وبعضها بطالتين ومن متاجرها أصناف الأرز المتحصل من مزروعات ما جاورها من البلاد وأصناف الدخان الواردة اليها من بلاد الشام والحطب والفحم والخشب المستعمل فى العمارات الوارد اليها من بلاد الاناضول وبها أنواع العقاقير بكثرة ويوجد بها طاقات القصب وثياب الحرير الشامى والبلدى وأنواع البز وينسج بها أصناف الكريشة والبرنجك وثياب القطن والكتان والمحازم وملايات الفرش وقلوع المراكب تتجر فيها وبها فاخورات للاوانى وحجارة الدخان ونحوها وقشلاق للعساكر وجبخانة ومدرسة حربية بحرية سنانية ولها غير السوق الدائم سوقان حافلان كل أسبوع يوم الخميس والجمعة يباع بهما أنواع الحيوانات حتى السمك والطير وأصناف الغلال وغير ذلك وفى شمالها أرض المزارع تمتد الى جزء من ساحل البحر الابيض المتوسط وفى شرقيها بساتين ومزارع تمتد الى بحيرة المنزلة وكذا فى جنوبها الى ترعة العنانية وتلك الجهات الثلاث بحدودها وشمولاتها هى المسماة بشطوط دمياط التابعة لضبطية مركز فارسكور من مديرية الدقهلية ويمر فى خلال المدينة عرضا خليج يروى بعض أراضى تلك الشطوط وينصب فى بحيرة المنزلة وفى شمال دمياط بنحو أربعة آلاف متر بقرب بحيرة المنزلة ملاحات يستخرج منها كل سنة نحو ستين ألف اردب ملحا يوجه الى اشوان القاهرة والمديريات وبين دمياط وبوغازها وهو مصب النيل فى البحر المالح مسافة نحو أربعة عشر ألف متر وقد أنشأ المرحوم عباس باشا سكة عسكرية من المدينة الى البوغاز عرضها اثنا عشر مترا فى طول ستة عشر ألف متر تمر فى وسط المزارع على جملة قرى منها عزبة الخياطة وعزبة اللحم والجملة وعزبة الشيخ ضرغام حتى تصل الى قلعة البوغاز الكبرى التى أنشئت زمن دخول الفرنساوية أرض مصر فى القرية القديمة المسماة بقرية البرج التى هدمها بونابرت سر عسكر

مطلب مساحة دمياط وعدد مساجدها وغير ذلك

ترجمة جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن شاس المالكي

الفرنساوية لقيام اهلها البلاء على عساكره وذبحوا منهم جملة وبني بانقاضها تلك القلعة ولم يبق من آثارها الا الجامع الذي بوسطها والمنزل صغير الآن بحكم مدارها ومن انشاء المرحوم عباس باشا أيضا القشلاق الكبير الذي هناك على شاطئ النيل وجملة مخازن للبارود والمهمات العسكرية وصهريج كاف لشرب العساكر المرابطين بتلك القلعة مع أهل عزبة البرج الجديدة التي في شمال القلعة ومن انشائه أيضا عمارة الكرنتينة ومحل الجمرك في جنوب القلعة على شاطئ النيل وفي جهتي البوغاز شرقا وغربا قلعتان أنشئتا في زمن الفرنساوية بصورة الاستحكامات الدائمة الموافقة لاسلحة ذلك الوقت القريبة الرمي الضعيفة التأثير وكانت قلعة العزب مبنية بشكل سور مستدير محيط بالبرج القديم المستدير الذي به مقام الشيخ يوسف في محل يعرف برأس البر ثم ان ساحل البر من بوغاز دمياط الى بورت سعيد لم يكن به قلاع سوى قلعة الديبة القديمة التي بنيت زمن الفرنساوية بشكل بلانقة مربعة وفي وسطها برج مربع شاهق يرى من مسافة بعيدة وبينها وبين بوغاز دمياط اثنان وثلاثون ألف متر وكانت على شريط الساحل القليل العرض الفاصل بين المالح وبحيرة المنزلة للحماية من دخول المراكب من أشتوم الديبة القديم وكذا الساحل الغربي من بوغاز دمياط لبوغاز بحيرة البرلس لم يكن به قلاع سوى قلعة بوغاز البرلس الغربية المحاذية لسراية طبوزاغلي حاكم البرلس سابقا وهي أيضا أنشئت في زمن الفرنساوية بشكل بلانقة مربعة ذات أبراج مستديرة وكان انشاؤها بمعرفة الأمير مينو الذي تقلد امارة مصر بعد موت الامير كليبر كما دلت عليه النقوش التي وجدت على بابها وقد حفظ مع أنقاضها التي وضعت في بناء القلعة الجديدة وكانت أماكن تلك القلاع قبل دخول الفرنساوية مراكز للمرابطين للمدافعة فلما رأوا أن مواقعها هي أعظم النقط اللائقة للاستحكامات بنوا فيها تلك القلاع فمحيت معالمها القديمة ماعدا برج ولي الله الشيخ يوسف المرابط فانه لم يزل الى الآن وفي زمن المرحوم محمد علي باشا قد رممت تلك القلاع وأجرى فيها بعض عمارات وكذلك في زمن المرحوم عباس باشا فانه أنشأ أربعة أبراج في غربي بوغاز دمياط بينه وبين اشتوم الجميل وهو مصب فرع بحر شبين وأنشأ ايضا برجا فوق أشتوم الجميل في شرقي قلعة الديبة وجميع ذلك كان بمعرفة جلدس بيك مدير عموم الاستحكامات المصرية وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا قد أوصلت السكة الحديد والتلغراف الى السنانية وأنشأ بها جملة مبان عسكرية منها قشلاق الفوريقة الجديدة المنشأة مع جملة فوريقات في زمن العزيز محمد علي باشا جعل لاقامة الالاي بيادة بعدما أضاف اليه جملة مبان كافية للوازمه ثم أنشأ قشلاقا آخر بجهة السنانية قريبا من محطة السكة الحديد وأنشأ في غربيه اسبتالية للعسكر تسع خمسمائة سرير وأوصل خط التلغراف الى قلعة العزبة الكبرى والى قلاع البوغاز وأجرى بقلعة العزبة الكبرى جملة عمارات وترميمات بداخلها وخارجها مع تجديد استرات خنادقها وبناء خطوط نيرانها القديمة وتسميك دروانها حسب أصلها حتى صارت تقاوم مقذوفات العدو وعمر الجامع القديم الذي في وسطها والمنزل الذي هناك وأنشأ حول كل من القلاع القديمة والابراج قلاعا حصينة أقوى من تلك القلاع القديمة بأوضاع مغايرة لها كما أنشأ جملة قلاع من هذا القبيل على عموم السواحل وجعلها من أعظم القلاع الحصينة لاجل مقاومة الاسلحة الجديدة البعيدة المرمى الشديدة التأثير وجعل لها قشلاقات لاقامة العساكر المرابطين بها ومخازن عظيمة للبارود والجلل والمهمات ولزيادة تحصينها جعلها في أسفل الدراوي السميكة بحيث تأمن من تأثير مقذوفات العدو كما أنه وضع في جميع هذه القلاع المدافع العظيمة الكافية كالوكينفاذات العيار الكبير والمرمى البعيد المعروفة باسم مخترعها أرمسترنج الانكليزي وجميع هذه الاستحكامات والعمائر جار على حسب التصميمات المعمولة بمعرفة أمير اللواء محمد باشا المرعشلي باش مهندس عموم الاستحكامات وحينئذ هذا فقد علمت أن مدينة دمياط من أعظم الثغور الاسلامية بديار مصر فلذا تتوطنها وتقيم بها الاكابر والاعيان والأشراف والعلماء والصلحاء ومشايخ الطرق والسجادات والقراء المتقنون للتجويد والالحان الذين لا يفوقهم أحد من قراء الدنيا وفيها مقامات كثير من أولياء الله تعالى المرابطين وغيرهم * وفيها قبر شيخ المالكية الامام جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المصري صاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب كان من كبار الائمة العاملين خرج آخر عمره ورجع فامتنع من الفتيا الى ان مات بدمياط مجاهدا سنة ست عشرة وستمائة والافرنج محاصرون لها وكان جده شاس من الامراء اه من حسن المحاضرة ولكل حرفة فيها شيخ كعادة القاهرة والاسكندرية ولهم اصطلاحات وعوائد حسنة

في أمور شتى فمن عوائدهم في الموالد أن يلتزم أكابرها بمصاريف الليالي من الطعام والشراب والشمع والزيت وغير ذلك
وفي كل عام ينتصب مولد في أول شعبان يقال له مولد أم عثمن ففي أول يوم يجتمع مشايخ السجادات والاشاير وغيرهم
من أهل البلد والبلاد المجاورة لها بجامع أبي العطاء وتنعقد حلقة ذكر تشتمل على نحو ألفي نفس ويجلس بداخل
الحلقة أرباب الاشاير والسجادات ويستمرون كذلك من العصر الى الغروب ثم يتوجه أرباب الاشارات وتوابعهم
الى جامع البحر ويلتزم أكابر التجار كل واحد منهم ليلة يصرف عليها من ماله وعلى صاحب الليلة تعليق التحف
والقناديل بجامع البحر ويفرش ما بين المنبر وحائط الجامع البحري بالبسط والسجادات الثمينة وفي دائر الفرش
المساند وطول ذلك نحو ثمانين مترا ويوضع أمام الجالسين كراسي مرصعة بالصدف عليها الشمعدانات والقناديل البلور
ويختص هذا المجلس بجلوس الاكابر كحافظ الثغر ورؤساء المجالس وأرباب المناصب وسر تجار البلد والعلماء الفخام
ومن بعد صلاة العشاء تنعقد مجالس ذكر وينشد فيه بالالحان العجيبة والموشحات الغريبة وعلى صاحب الليلة
أن يهيئ طعاما واسعا فيذبح جملة من الجواميس والغنم ويكثر من أنواع الطعام ويمد أسمطة حافلة لكافة الحاضرين
من الذاكرين والمنشدين وأرباب الاشاير والفقراء والمساكين ثم يحضر أطباق الحلوى ويفرقونها على كافة
الحاضرين وهكذا تستمر تلك الحالة من الاجتماع بجامع ابي العطاء نهارا وبجامع البحر ليلا الى نصف الشهر وفي تلك
الليلة وهي ليلة نصف شعبان مولد الشيخ شطا ويعتني أهلها بزيارته في تلك الليلة اعتناء زائدا ويستبشرون به ومقامه
بداخل الجامع المعروف به المتقدم وشعته مشهورة بطيب الهواء واعتداله فلذا يتردد اليها الناس دائما لتغيير الهواء
والتماس الصحة وهناك محلات تابعة للجامع معدة لنزول الواردين للزيارة ولتغيير الهواء وجملة منازل يسكنها جماعة
حرفتهم صيد السمك والطير ومنهم خدمة ذلك الضريح * ومن علماء هذه المدينة كما في حسن المحاضرة للسيوطي

ترجمة الشيخ عبد السلام المعروف بابن الخراط

الشيخ عبد السلام بن علي بن منصور الدمياطي الشافعي المعروف بابن الخراط ولد بدمياط ورحل الى بغداد فتفقه بها
وتميز في الفقه والخلاف ورجع الى بلده فأقام بها قاضيا ومدرسا ثم ولي قضاء مصر والوجه القبلي ولد سنة احدى وسبعين
وخمسمائة ومات سنة تسع عشرة وستمائة * ومنهم الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الشافعي كان اماما جامعا للعلوم

ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الشافعي

الشرعية والعقلية واللغوية ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمائة وتفقه على أبيه وغيره ودرس بالخشابية
والمشهد الحسيني والناصرية وجمع كتاب الاشباه والنظائر ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه ابن أخيه مات
بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة وابن أخيه هو زين الدين محمد بن عبد الله بن الشيخ زين الدين عمر
كان عالما فاضلا في الفقه والاصلين ولد بدمياط وتفقه على عمه وغيره مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة انتهى

ترجمة الشيخ خليل بن ابراهيم القرشي الدمياطي

* ومنها كما في الضوء اللامع للسخاوي خليل بن ابراهيم بن عبد الرحمن القرشي الاسدي الهوتي الدمياطي يعرف قديما
بالمنهاجي والآن بامام منصور وموسى ولد بدمياط سنة ست وثلاثين وثمانمائة وقرأ على موسى الهوتي وحفظ
عقيدة تقي الاسلام للغزالي واليافعي والعمدة والاربعين النووية والشاطبية والرائية وألفية الحديث والمنهاج
والفصول وألفية النحو مع الملحة وقواعد ابن هشام وتصريف الزنجاني ورسالة الميقات للجمال المارداني
والجداول الزينية في الميقات وبديعية شعبان الآثاري وعرض ذلك على علي بن محمد الهيثمي مع أخذ الميقات عنه
والتقويم وجداول الاهلة وجميع صحيح مسلم وأخذ النحو وأصول الفقه عن الشهاب احمد بن عبادة المالكي
والمنطق عن السيد الحنفي نزيل الجوهرية وحضر دروس العبادي وآخرين وسافر الى طرابلس وبيروت وغيرهما
واختص بمنصور بن صفي وسماه امامه وجوهر المعيني وآخرين ثم ترقى لامير المؤمنين المتوكل على الله العز عبد
العزيز ودخل في أشياء كالوصية على بني أبي الفضل بن أسد ووصف بالعدل والديانة اه * ومنها أيضا عبد السلام

ترجمة عبد السلام بن موسى بن الشرف الدمياطي

ابن موسى بن عبد الله بن محمد الزين بن الشرف الهوتي الدمياطي الشافعي ولد سنة خمس وثلاثين وثمانمائة تقريبا
بدمياط ونشأ بها فحفظ القرآن عند أبيه وتلاه تجويدا وحضر دروس الفقيه علم الدين بن الفرات وكذا أخذ عن
الشهاب البيجوري وغيره وفي النحو عن ابن سويدان ثم اختص بالفخر الديمي لمصاهرة بينهما وأم بالجامع البدري بعد
أبيه وقرأ على العامة في المواعظ والرقائق ونحوهما وكتب بخطه شيئا كثيرا حبس جميعه على بنيه ولم يزل على طريقته
في الخير والبركة واعتقاد الناس فيه حتى مات في أواخر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة بدمياط ودفن بجوار

الشيخ فاتح بتربة الشرفاء بنى عجلان رحمنا الله واياه * ومنها أيضا محمد بن صدقة بن عمر والكمال الدمياطى ثم المصرى القاهرى الشافعى المجذوب وكان يعرف بالمجذوب اشتغل وحفظ القرآن والتنبيه وألفية ابن مالك وتكسب بالشهادة بمصر وكان على طريقة حسنة ثم انجذب وحكيت عنه الكرامات وهرع الاكابر لزيارته وطلب الدعاء منه وممن كان زائد الانقياد معه والطواعية له فى كل ما يريد ومعه منه الكمال امام الكاملية لشدة اعتقاده فيه بحيث كان يضعه فى الحديد ويمشى به معه فى الشارع وهو كذلك و يبالغ فى ضربه وربما أقام عنده بالكاملية مات وقد قارب السبعين سنة أربع وخمسين وثمانمائة ودفن بجوار قبر الشيخ أبى العباس احمد الحراز بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى اهـ * وفيه أيضا ان منها محمد بن محمد الملقب معين الدين الفارسكورى الاصل الدمياطى المولد والدار أحد المتمولين من بيت تجارة ووجاهة حتى كان أبوه على قاعدة تجار دمياط ينوب فيها عن قضاتها ونشأ هذا فقيرا جدا فقرأ القرآن أو بعضه وعانى استجار الغيطان وترقى حتى زادت أمواله عن الوصف بحيث قيل انه وجد بعض المعاصر خبيئة وصار نحما عظيم الشوكة مبجلا عند الجمال ناظر الخاص وابتنى بدمياط مدرسة هائلة وعمل بها شيخا وصوفية وأكثر الحج والمجاورة وكان يقال انه يسبك الفضة و يبيعها على الهنود ونحوهم و يقال انه كان فى صغره متهتكا فابتلاه الله بالبرص ولا زال يتزايد حتى امتلأ بدنه وصار لونه الاصلى لا يعرف ومات وهو كذلك قريبا من سنة ستين وثمانمائة عن سن عالية واستمرت المظالم منتشرة هنالك بسبب أوقافه وهلك بسببها غير واحد وهو مولى جوهر المعينى عفا الله عنه انتهى * و ينسب اليها أيضا كما فى ذيل طبقات الشعرانى الشيخ الصالح العالم شمس الدين الدمياطى المقيم بخانقاه سعيد السعداء كان محققا للعلوم كثير البكاء من خشية الله تعالى زاهدا ورعا عابدا لا يكاد ينام من الليل الا قليلا أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ زكريا الانصارى والشيخ برهان الدين ابن أبى شريف والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ عبد الحق السنباطى وأخذ التصوف عن سيدى محمد الاصطنبولى وعن الشيخ نور الدين الحسنى وكان سمته سمت الصالحين وأعماله أعمال المتقين وكان يعيب على الفقهاء الذين يتوسوسون فى ماء الطهارة ولا يتوسوسون فى اللقمة ويقول لهم لو عكستم الامر أفلحتم قال الامام الشعرانى صحبته نحو خمس سنين ثم مات وكانت جنازته مشهورة وكان عزبا ما تزوج قط وكان يطبخ لنفسه و يفرق على جيرانه و يطعم طلبته و يقول ما أحوجنى الله الى النساء كابدت العزوبة سنة ثم ذهبت عنى شهوة الجماع وكان كثير الذكر لله تعالى لا يكاد يغفل عن قول الله الله فى حال درسه وفى حال عمله لشغل و يأمرهم بكتمان ذلك فلم يظهر الامر الا بعد موته رضى الله عنه * ومن علمائها أيضا كما فى خلاصة الاثر محمد بن يوسف بن عبد القادر الدمياطى المصرى الحنفى المفتى الامام المقدم على أقرانه البارع فى أهل زمانه مفتى مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من تحريراته التحقيقات الباهرة فاق فى الفضائل جميعها وبهر فى تأصيل المسائل وتفريعها وتكلم فى المجالس وأظهر من درر بحره النفائس وجمع وألف وكتب وأفاد وأرسل فتاويه طائرة باجنحة ورقها الى سائر البلاد ولازم شيوخ الحنفية من المصريين كالشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمر وشيخ الفقهاء فى وقته الشيخ على بن غانم المقدسى وغيرهم وأجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره الخفاجى فقال فى حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالى ومشيد بنيان المكارم بطبعه العالى ذو وقار تزول عنده الراسيات الشوامخ بحكم فضل لا يرد على آياته البينات ناسخ ان خط فخاط الربيع والعذار أو تكلم فما طرب الاوتار والاطيار ورد الروم وأنا بها كراء واصل أو حرف علة أو همزة واصل وشوقى الى الكرام كما قال أبو تمام

واجد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب *

ثم أورد له أبياتا راجعه بها عن أبيات أرسلها اليه مطلعها هذا

أيا روض مجد منتازهر الحمد * ومن ذكره أذكى من العنبر الوردى

وأبيات الدمياطى صاحب الترجمة هذه

أفائق أهل العصر فى كل ما يبدى * وأوحد هذا العصر فى الحل والعقد

ومن فاق سحبانا وقسا فصاحة * ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد

نظمت قريضا فى حلاوة لفظه * وفى الصوغ أزرى بالنباتى والورد

ترجمة محمد بن صدقة الكمال الدمياطى المعروف بالمجذوب

ترجمة محمد بن محمد معين الدين الفارسكورى الدمياطى

ترجمة العارف بالله شمس الدين الدمياطى

ترجمة محمد بن يوسف الدمياطى المصرى

وضمنته معنى بديعا فلم يرم * لأدائه شئ منه يخطئ فى القصد
ملكت أساليب الكلام بأسرها * فأنت بارشاد الى طرقها تهدى
لقد كنت فى مصر خلاصة أهلها * وفى الروم قد أصبحت جوهرة العقد
وحق شهاب أصله الشمس أن يرى * حريا بأن يرقى الى غاية السعد
فمعذرة منى اليك وما ترى * من العجز والتقصير قابل بالرد
فلازلت فى أوج العلا متنقلا * وشانوك الممقوت فى العكس والطرد
ولا برحت أبياتك الغر فى الذرى * وأبيات من عاداك فى الدك والهد
ودمت فريد الدهر أند راقيا * مراتب فضل منهلا طيب الورد

وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الثانى سنة أربع عشرة والف رحمه الله * واليها ينسب أيضا كما فى تاريخ الجبرتى الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولى شهاب الدين احمد ابن العلامة حسن ابن العارف بالله تعالى على ابن الولى الصالح سلامة ابن الولى الصالح بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو حامد البديرى الحسينى الشافعى الدمياطى أخذ عن الشيخ الفقيه زين الدين السلسلى امام جامع البدرى بالثغر وهو أول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر فاخذ عن النور أبى الضياء على بن محمد الشبراملسى الشافعى والشمس محمد بن داود العنانى الشافعى والامام شرف الدين بن زين العابدين بن محيى الدين بن ولى بن يوسف جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا الانصارى والمحدث المقرى شمس الدين محمد بن قاسم البقرى شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الازهر والشيخ عبد المعطى المالكى وشمس الدين محمد الخرشى والشيخ المحدث شهاب الدين أبى العباس احمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى النقشبندى وحيسوب زمانه محمود بن عبد الجواد الحلى والعلامة المهندس الحيسوب الفلكى رضوان افندى ابن عبد الله نزيل بولاق ثم رحل الى الحرمين فاخذ بهما عن الامام أبى العرفان ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى فى سنة احدى وتسعين وألف والسيد قريش وأختها بنت الامام عبد القادر الطبرى فى سنة اثنتين وتسعين وألف وروى وحدث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحفنى وأخوه الجمال يوسف والسيد مصطفى بن كمال الدين البكرى وهو من أقرانه والفقيه النحوى الاصولى محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهى الشافعى وغيرهم توفى المترجم أبو حامد بالثغر سنة أربعين ومائة وألف انتهى * ونشأ بها أيضا كما فى الجبرتى الاستاذ العلامة احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى الشهير بالبناء خاتمة من قام باعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراملسى فاخذ عنهما القرآآت وتفقه عليهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهورى والشمس الشوبرى والشهاب القليوبى والشمس البابلى والبرهان الميمونى وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ثم ارتحل الى الحجاز فاخذ الحديث عن البرهان الكورانى ورجع الى دمياط وصنف كتابا فى القرآآت سماه اتحاف البشر بالقرآآت الاربعة عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلى يشهد بانه أدق من ابن قاسم العبادى واختصر السيرة الحلبية فى مجلد وألف كتابا فى اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به من المسموعات وارتحل أيضا الى الحجاز فحج وذهب الى اليمن فاجتمع بسيدى احمد بن عجيل ببيت الفقيه فاخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريقة النقشبندية ولم يزل ملازما لخدمته الى أن بلغ مبالغ الكمل من الرجال فاجازه وأمره بالرجوع الى بلده والتصدى للتسليك وتلقين الذكر فرجع وأقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدى للارشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك والاخذ والرواية وعم النفع به لاسيما فى الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته وظهرت بركته عليهم الى أن صاروا أئمة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل فى اقبال على الله تعالى الى أن ارتحل الى الديار الحجازية فحج ورجع الى المدينة المنورة فادركته المنية بعد ارتحال الحج بثلاثة أيام فى المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع مساء رحمه الله

ترجمة الشيخ أبى حامد البديرى الدمياطى

ترجمة العلامة احمد الدمياطى الشهير بالبناء

تعالى

ترجمة الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي

تعالى انتهى * وينسب اليها أيضا كما في الجبرتي أفضل النبلاء وأنبل الفضلاء الماجد الاكرم الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي وهو رابع الاخوة الثلاثة عمرو وعثمان ومحمد أولاد المرحوم احمد بن محمد بن احمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط العنبوسي وكلهم شعراء بلغاء ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مداميته الارجوانية في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي وهي مقامة بديعة بل روضة مريعة وقد قال في وصفها وبديع رصفها

نسجت بمنوال البديع مقامة * وتزركشت بالحسن والابداع
رقت حواشيها ووشي طرزها * بجواهر الترصيع والابداع
وغدت بحلي مديح رضوان العلا * طول المدى تجلى على الاسماع

وابتدأها بقوله بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن أنهج مناهج مباهج الاسعاد وسلك بنا سبل معارج مدارج الارشاد والصلاة والسلام على صفوته من العباد سيدنا ومولانا محمد ملجا الخلائق يوم المعاد القائل وقوله الحق يهدى الى طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فيا نعم ما أنعم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد انتهى وهي مقامة كبيرة نحو الكراستين ذكرها الجبرتي بتمامها فيها من الشعر ما حلا ورق ومن النثر ما طلا ودق ‹ دميرة › بفتح الدال وكسر الميم وياء ساكنة وراء وهاء دميرة القبلية من ناحية السمنودية ودميرة البحرية من السمنودية أيضا والى احداهما ينسب ابو تراب عبد الوهاب بن خلف بن عمرو بن زيد ابن خلف الدميري ويعرف بخلف مات بدميرة سنة تسعين ومائتين قاله في مشترك البلدان وفي القاموس دميرة كسفينة قريتان بالسمنودية من احداهما عبد الوهاب بن خلف وعبد الباقي بن الحسن محدثان انتهى أما دميرة البحرية فهي قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود موضوعة على تل قديم غربي بحر شبين بنحو خمسمائة متر وفي جنوب ناحية بهوت بنحو خمسة آلاف متر وشرقي نبروه بنحو أربعة آلاف متر وأغلب أبنيتها بالطوب اللبن وبها مسجد يعرف بمسجد الاربعين له منارة وبه ضريح يقال له ضريح الاربعين يعمل لهم مولد سنوي ثلاثة أيام بعد المولد الاحمدي الكبير وجامع سيدي برهان وجملة زوايا وبها معمل دجاج ولها سوق كل يوم اربعاء وبها شجر التوت بكثرة وكان بها دود الحرير وكان تكسب بعض أهلها من استخراج الحرير منه وكان فيها سابقا فوريقات لصناعة النوشادر وذلك في زمن الفرنساوية وكان لاهلها دراية في صناعتهم فكانوا يصنعونه من هباب الافران وغيرها وكيفية استخراجه أن يوضع خمسون رطلا من الهباب في قرعة من الزجاج فتمتلئ بذلك ثم ينقص من حلقتها مقدار أصبعين ثم توضع القرعة في الفرن من دون سد وتقوى النار أولا لاجل تصاعد الماء الذي في الهباب ثم تسد القرعة بجزء من الملح وتستمر النار ثلاثة أيام بلياليها ثم تكسر القرعة فيوجد في أعلاها قالب من النوشادر وزنه ستة أرطال والآن قد بطلت هذه الفوريقات وغيرها من فوريقات النوشادر كفوريقة المنصورة وفارسكور وطنطتا ودمنهور وبرنبال وكذلك فوريقات القاهرة وبولاق وكان المستخرج من جميع تلك الفوريقات كافيا لجميع لوازم أوربا في تلك الازمان ومما تقدم يعلم ان هذه القرية من القرى المعتبرة في ديار مصر * وقد ذكر المقريزي في الكلام على المدارس انه ولد بها الصاحب صفي الدين وهو الذي أنشأ المدرسة الصاحبية بالقاهرة وهو عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور بن ابراهيم بن عمار بن منصور بن علي صفي الدين أبو محمد الشيبي الدميري المالكي المعروف بابن شكر ولد بناحية دميرة احدى قرى مصر البحرية في تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ومات أبوه فتزوجت أمه بالقاضي الوزير الاعز فخر الدين مقدام بن القاضي الاجل أبي العباس أحمد بن شكر المالكي فرباه ونوه باسمه لانه كان ابن عمه فعرف به وقيل له ابن شكر وسمع صفي الدين من الفقيه أبي الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف وأبي الطيب عبد المنعم بن يحيى وغيره وحدث بالقاهرة ودمشق وتفقه على مذهب مالك وبرع فيه وصنف كتابا في الفقه كان كل من حفظه نال منه حظا وافرا وقصد بذلك ان يتشبه بالوزير عون الدين بن هبيرة كانت بداية أمره انه لما سلم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أمر الاسطول لاخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب وافرد له من الابواب الديوانية الزكاة بمصر والجبس الجيوشي بالبرين والنطرون والخراج وما معه من ثمن القرظ وساحل السنط والمراكب الديوانية

ترجمة الصاحب صفي الدين الدميري المالكي المعروف بابن شكر

واستناوطنبدا استخدم العادل فى مباشرة ديوان هذه المعاملة الصفى بن شكر هذا وكان ذلك فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ومن حينئذ اشتهر ذكره وتخصص بالملك العادل فلما استقل بمملكة مصر فى سنة ست وتسعين وخمسمائة عظم قدره ثم استوزره بعد الصنيعة ابن النجار فخل عنده كل الوزراء الكبار والعلماء المشاورين وباشر الوزارة بسطوة وجبروت وتعاظم وصادر كتاب الدولة واستصفى أموالهم ففر منه القاضى الاشرف بن القاضى الفاضل الى بغداد واستشفع بالخليفة الناصر واحضر كتابه الى الملك يشفع فيه وهرب منه القاضى علم الدين اسمعيل بن أبى الحجاج صاحب ديوان الجيش والقاضى الاسعد أسعد بن مماتى صاحب ديوان المال والتجا الى الملك الظاهر بحلب فاقاما عنده حتى ماتا وصادر بنى حمدان وبنى الخباب وبنى الجليس وأكابر الكتاب والسلطان لا يعارضه فى شئ ومع ذلك فكان كثيرا ما يتغضب على السلطان ويتجنى عليه وهو يحتمله الى ان غضب فى سنة سبع وستمائة وحلف انه ما بقى يخدم فلم يحتمله وولى الوزارة عوضا منه القاضى الاعز فخر الدين مقدام بن شكر واخرجه من مصر بجميع أمواله وحرمه وغلمانه وكان ثقله على ثلاثين جملا وأخذ أعداؤه فى اغراء السلطان به وحسنوا له ان يأخذ ماله فأبى عليهم ولم يأخذ منه شيأ وسار الى آمد فأقام بها عند ابن ارتق الى ان مات الملك العادل فى سنة خمس عشرة وستمائة فطلبه الملك الكامل محمد بن الملك العادل لما استبد بسلطنة ديار مصر بعد أبيه وهو فى نوبة قتال الفرنج على دمياط حين رأى ان الضرورة داعية لحضوره بعد ما كان يعاديه فقدم عليه فى ذى القعدة منها وهو بالمنزلة العادلية قريبا من دمياط فتلقاه واكرمه وحادثه فيما نزل به من موت أبيه ومحاربة الفرنج ومخالفة الامير عماد الدين أحمد بن المشطوب واضطراب أرض مصر بثورة العرب وكثرة خلافهم فشجعه وتكفل له بتحصيل المال وتدبير الامور وسار الى القاهرة فوضع يده فى مصادرات أرباب الاموال بمصر والقاهرة من الكتاب والتجار وقرر على الاملاك مالا وأحدث حوادث كثيرة وجمع مالا عظيما أمد به السلطان فكثر تمكنه منه وقويت يده وتوفرت مهابته بحيث انه لما انقضت نوبة دمياط وعاد الملك الكامل الى قلعة الجبل كان ينزل اليه ويجلس عنده بمنظرته التى كانت على الخليج ويتحدث معه فى مهمات الدولة ولم يزل على ذلك الى ان مات بالقاهرة وهو وزير فى يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان بعيد الغور جماعا للمال ضابطا له مع الانفاق فى غير واجب قد ملأت هيبته الصدور وانقاد له على الرغم والرضى الجمهور وأخمد جمرات الرجال وأضرمها ولم يخطر ابقاؤه على بال وبلغ عند الملك الكامل بحيث انه بعث اليه بابنيه الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك العادل أبى بكر ليزوراه فى يوم عيد فقاما على رأسه قياما وأنشد زكى الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن وهيب القوصى قصيدة زاد فيها حين رأى الملكين قياما على رأسه

لو لم تقم لله حق قيامه ✱ ما كنت تقعد والملوك قيام

وقطع فى وزارته الارزاق وكانت جملتها أربعمائة ألف دينار فى السنة وتسارع أرباب الحوائج والاطماع ومن كان يخافه الى بابه ولم يطرقاته وهو يهينهم ولا يحتفل بشئ منهم وهو عالم وأوقع بالرؤساء وأرباب البيوت حتى استأصل شأفتهم عن آخرهم وقدم الاراذل فى مناصبهم وكان جلدا قويا حل به مرض دوسنطاريا قوية (اسهال مفرط) وأزمنت فيئس منه الاطباء وعندما اشتد به الوجع واشرف على الهلاك استدعى بعشرة من وجوه الكتاب كانوا فى حبسه وقال أنتم فى راحة وأنا فى الالم كلا والله واستحضر المعاصير وآلات العذاب وعذبهم فصاروا يصرخون من العذاب وهو يصرخ من الالم طول الليل الى الصبح وبعد ثلاثة أيام ركب (والمعاصير جمع معصار وهو شئ من الخشب ونحوه يعذب به أرباب الجرائم بأن يوضع شئ من جسمه بين خشبتين ويضيق عليه حتى ينهشم أو يكاد ويقال عصر أنثييه وعصرت مذاكيره وعصروه فى كعبيه أو صدغيه وعصرت رجلاه بالمعاصير وكسروا غالب اعضائه بالمعاصير ومات تحت العقوبة بالمعاصير والمقارع ووضعت رجلاه فى خشبتين ثم عصرتا حتى انكسرتا انتهى كثير من كتاب السلوك) وكان أى المترجم يقول كثيرا ما يبقى فى قلبى حسرة الا كون البيسانى لم تمرغ شيبته على عتبابى يعنى القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى فانه مات قبل وزارته وكان درى اللون تعلوه حمرة ومع ذلك فكان طلق المحيا حلو اللسان حسن الهيئة صاحب دهاء مع هوج وخبث فى طيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره ينتقم ويظن أنه لم ينتقم فيعود وكان لا ينام عن عدوه ولا يقبل معذرة أحد ويتخذ الرؤسا كلهم أعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك والاستئصال

ولا

ولا يرحم أحدا اذا انتقم منه ولا يبالي بعاقبة وكان له ولاهله كلمة ير وونها ويعملون بها كما يعمل بالاقوال الالهية وهي اذا كنت دقاقا فلا تكن وتدا وكان الواحد منهم يعيدها في اليوم مرات ويجعلها حجة عند انتقامه وكان قد استولى على الملك العادل ظاهرا وباطنا ولا يمكن أحدا من الوصول اليه حتى الطبيب والحاجب والفراش عليهم عيون له لا يتكلم أحد منهم فضل كلمة خوفا منه وكان أكبر أغراضه ابادة أرباب البيوت ومحو آثارهم وهدم ديارهم وتقريب الاسقاط وشرار الفقهاء وكان لا يأخذ من مال السلطان فلسا ولا ألف دينار ويظهر أمانة مفرطة فاذا لاح له مال عظيم احتجنه وكان قد عمي فأخذ يظهر جلدا عظيما وعدم استكانة واذا حضر اليه الامراء والاكابر وجلسوا على خوانه يقول قدموا اللون الفلاني للامير فلان والصدر فلان والقاضي فلان وهو يبني أموره في معرفة مكان المشار اليه برموز ومقدمات يكابر فيها نوائب الزمان وكان يتشبه في ترسله بالقاضي الفاضل وفي محاضراته بالوزير عون الدين ابن هبيرة حتى اشتهر عنه ذلك ولم يكن فيه أهلية هذا لكنه كان من دهاة الرجال وكان اذا لحظ شخصا لا يقنع له الا بكثرة الغنى ونهاية الرفعة واذا غضب على أحد لا يقنع في شأنه الا بمحو أثره من الوجود وكان كثيرا ما ينشد

اذا حقرت امرأ فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا

وينشد كثيرا

تود عدوي ثم تزعم أنني * صديقك ان الرأي عنك لعازب

وأخذه مرة مرض من حمى قوية وحدث به النافض وهو في مجلس السلطان ينفذ الاشغال فما تأثر ولا ألقى جنبه الى الارض حتى ذهبت وهو كذلك وكان يتعزز على الملوك الجبابرة وتقف الرؤساء على بابه من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع وعند الصباح يركب فلا يراهم ولا يرونه لانه اما أن يرفع رأسه الى السماء تيها واما أن يعرج الى طريق غير التي هم بها واما أن يأمر الجمادرة التي في ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه ويكون الرجل قد وقف على بابه طول الليل اما من أوله أو من نصفه بغلمانه ودوابه فيطرد عنه ولا يراه وكان له بواب يأخذ من الناس مالا كثيرا ومع ذلك يهينهم اهانة مفرطة وعليه للصاحب في كل يوم خمسة دنانير منها دينار ان برسم الفقاع وثلاثة برسم الحلوى وكسوة غلمانه ونفقاته عليه أيضا ومع ذلك اقتنى عقارا وقرى ولما كان بعد موت الصاحب قدم من بغداد رسول الخليفة الظاهر وهو محيي الدين أبو المظفر بن الجوزي ومعه خلعة الخليفة للملك الكامل وخلع لاولاده وخلعة للصاحب صفي الدين فلبسها فخر الدين سليمن كاتب الانشاء وقبض الملك الكامل على أولاده تاج الدين يوسف وعز الدين محمد وحبسهما وأوقع الحوطة على سائر وجوده رحمه الله وعفا عنه اه وفي حسن المحاضرة ان منها الكمال الدميري محمد بن موسى بن عيسى لازم السبكي وتخرج به وبالاسنوي وغيرهما وسمع على العرضي وغيره ومهر في الادب ودرس الحديث بقبة بيبرس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان واشتهرت عنه كرامات وأخبار بأمور مغيبات مات في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة رحمه الله تعالى وفي الضوء اللامع للسخاوي انه كان أولا يسمى كمالا بغير اضافة وكان يكتبه كذلك بخطه في كتبه ثم تسمى محمدا وصار يكشط الاول وكأنه لتضمنه نوعا من التزكية وتكسب بالخياطة في القاهرة ثم أقبل على العلم وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والادب وغيرها وكتب على ابن ماجه شرحا في نحو خمس مجلدات وسماه الديباجة ومات قبل تحريره وشرح المنهاج وسماه النجم الوهاج وطرزه بالتتمات والخاتمات والنكت البديعة واختصر شرح الصفدي للامية العجم ومن غرائبه فيه قوله كان بعضهم يقول ان المقامات وكليلة ودمنة رموز على الكيميا وذلك من شغفهم بها وكان أحد صوفية خانقاه سعيد السعداء وشاهد وقفها وله حظ وافر من العبادة والصوم وحدث بالقاهرة ومكة وسمع منه الصلاح الاقفهسي في جوف الكعبة ودرس بالجامع الازهر والقبة البيبرسية ومدرسة ابن البقري داخل باب النصر وبجامع الظاهر بالحسينية وقال المقريزي في عقوده صحبته سنين وحضرت مجالس وعظه مرارا لاعجابي به وذكره ابن حجر في انبائه وقال مهر في العلوم وشارك في الفنون وجاور بالحرمين وكان له حظ من التلاوة والصيام والقيام واشتهر بالكرامات ويقال انه كان في صباه أكولا نهما ثم صار بحيث يطيق سرد الصيام وعنده خشوع وخشية وبكاء عند ذكر الله سبحانه ومما ينسب اليه

بمكارم الاخلاق كن متخلقا * ليفوح مسك ثنائك العطر الشذي

واصدق صديقك ان صدقت صداقة * وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

انتهى * وفيه أيضا ان منها محمد بن أحمد بن عبد الملك بن الشمس بن التاج الدميري المالكي كان حسن الصورة له قبول تام عند الناس لكثرة حشمته وقد ولي الحسبة مرارا وبيده التحدث في البيمارستان نيابة عن اتابك مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن بتربة خلف الصوفية الكبرى وله ولد اسمه محمد كان مشكور السيرة كثير الحياء والتودد للناس واستمر في مشارفة البيمارستان ومات في رمضان سنة ست وأربعين ودفن بالتربة المذكورة وكثر الثناء عليه والاسف على فقده انتهى * وينسب اليها كما في ذيل الطبقات للقطب الشعراني الامام العالم العلامة الاخ الصالح الورع الزاهد الشيخ فتح الدين الدميري رحمه الله ورضي عنه قال صحبته نحو خمس عشرة سنة فما رأيته زاغ عن الشريعة في شيء من أحواله بل هو خائف من الله تعالى كثير الحياء منه كثير المراقبة له ما اجتمعت به الا وحصل لي منه مدد بمجرد رؤية وجهه الكريم وولي القضاء مدة ثم عزل نفسه بحيلة فطلبوه ان يتولى فأبى وأقبل على العلم والعمل والتأهب للدار الآخرة وله قيام عظيم في الليل وبكاء وتضرع وابتهال ومراقبة لله تعالى أخذ العلوم الشرعية وتوابعها عن جماعات واجازوه بالافتاء والتدريس في الجامع الازهر وغيره كشيخ الاسلام شمس الدين اللقاني وأخيه الكامل المحقق الشيخ ناصر الدين والشيخ نور الدين البحيري والشيخ شمس الدين التتائي شارح المختصر وشيخ الاسلام يحيي الدميري والشيخ أبي الفضل وغيرهم واطلعني على خطوطهم أجمعين باجازته رضي الله عنهم أجمعين وصحب جماعة من الصوفية وأخذ عنهم الطريق كالشيخ محمد الشناوي وشيخنا الشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ أبي السعود الجارحي رضي الله تعالى عنهم واقبلوا عليه اقبالا كثيرا وأحبوه وحصل له منهم مدد كثير فاسأل الله تعالى أن يزيده من فضله ويحشرنا في زمرته مع العلماء العاملين آمين اه * وأما الدميرة القبلية فهي قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى وهي المعروفة الآن بكفر دميرة القديم واقعة في جنوب دميرة البحرية بنحو ألفي متر وفي الجنوب الغربي لناحية المنيل بنحو الفين وستمائة متر وفي كتاب الافادة والاعتبار لموفق الدين الشيخ عبد اللطيف البغدادي ان دميرة كانت مشهورة بالبطيخ العبدلاوي والظاهر أن المراد كل منهما لتقاربهما ونصه ويوجد بمصر بطيخ يسمى العبدلي والعبدلاوي قيل انه نسب الى عبد الله بن طاهر والى مصر عن المأمون وأما الزراعون فيسمونه البطيخ الدميري منسوب الى دميرة قرية بمصر وله أعناق انتهى

دندرة

(دندرة) مدينة بأعلى الصعيد على الشاطئ الايمن من النيل على بعد ربع فرسخ منه وعلى بعد ستة آلاف متر من مدينة قنا وكانت تسمى في لغة القبط تنكطوري أو نيتنطوري وكانت تعرف في التواريخ القديمة بتنتريس وفي بعض الكتب كانت تسمى جنتري أو تنترا أو تطوري وكان أهلها مشهورين بشدة الكراهة للتماسيح ولم يطل المقريزي الكلام عليها في خططه وانما قال هي احدى مدن الصعيد الاعلى القديمة بناها قنطريم ابن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وكان فيها بربا عظيمة فيها مائة وثمانون كوة تدخل الشمس في كل يوم من كوة حتى تأتي على آخرها ثم تكر راجعة الى حيث بدأت وكان بها شجرة تعرف بشجرة العباس متوسطة وأوراقها خضر مستديرة اذا قال الانسان عندها يا شجرة العباس جاءك الفاس تجتمع أوراقها وتحزن لوقتها ثم تعود كما كانت وبين دندرة وقوص بريد واحد وكانت بربا دندرة أعظم من بربا اخميم انتهى وفي رحلة ابن جبير في آخر القرن السادس ان دندرة من مدن الصعيد كثيرة النخل مستحسنة المنظر مثمرة بطيب الرطب ويقال ان هيكلها أحفل من هيكل اخميم وأعظم انتهى وقال الفرنساويون في خططهم ان دندرة قرية صغيرة لا تتميز عما جاورها بشيء وشتان ما بينها وبين المدينة القديمة الموجودة آثارها قريبا منها وكانت تلك المدينة حافظة لبعض اعتبارها في زمن قيصر الروم ادريان وفي خطط الرومانيين ان بعدها عن مدينة هيرموتيس (أرمنت) خمسون ميلا رومانيا وهو مطابق لما قدره الفرنساوية في خططهم بين خراب دندرة وأرمنت وهو ٣٧٢٠٠ توازه وكذا يطابق ما قدر بين مدينة تنتاوس وناحية هو وهو سبعة وعشرون ميلا رومانيا ومعبد دندرة في مقابلة مدينة قنا على الشاطئ الايسر من النيل وبعده عن مدينة بلاق ٦٤٠٠ كيلامتر وعادة السياحين قبل وصولهم الى عمارة دندرة الاطلاع والفرجة على خراب الناحية المعروفة بقصر الصياد وهو في الطريق على بعد ١٢ كيلامترا من ناحية فرشوط وهناك عدة مغارات بعضها مفتوح وجميعها مقابر العائلة السادسة من الفراعنة وطول ذلك الخراب ١٧٠٠ متر وعرضه ٨٠٠ متر ومحيطه ٤٠٠٠ متر تقريبا وأهل هذه البلدة يستعملون أتربة تلولها في تسبيخ الزرع كثير من القرى وكثيرا

مايجدون أشياء قديمة فيبيعونها للسياحين من الافرنج ولم يكن فى الآثار القديمة أحسن من المعبد الباقى آثره فى مدينة دندرة الذى كانت تحلى به فى الازمان العتيقة والسياحون من أهل العلم الى الآن يجعلونه من أعظم الامور القديمة الدالة على بلوغ المصريين فى الصنائع الى أعلى الدرجات وهو مبنى بحجارة كبيرة الابعاد محكمة الوضع فى داخل سور مبنى من اللبن المجفف فى الشمس يحيط به وطول هذا السور ٢٩٤ مترا وعرضه ٢٩٢ مترا وله بابان من أعظم مايرى وجميع جدرانه منقوشة بأحسن النقوش والكتابة وفى الجبل الملاصق لخراب المدينة مغارات بعضها كان معدا لدفن الاموات على عادة البلاد القبلية وأما العمارات التى وصفها الفرنساوية فهى هذه عمارة صغيرة فى الجهة البحرية تدل هيئتها على انها لم تتم لتجردها عن النقوش والكتابة بالكلية والاعمدة لم تستوف صنعتها والجدران أيضا كذلك وفى الجهة الغربية من العمارة السابقة عمارة صغيرة على بعد ٣٠ مترا طولها ٣٤ مترا وعرضها ١٨ مترا وحولها دهليز مزين من كل جهة بتسعة أعمدة الا الجهة الامامية فان أعمدتها أربعة فقط وشكل الاعمدة مخروطى كسائر أعمدة المعابد وجميع جدرانها وجدران الحيطان مزين بالنقوش والكتابة القديمة وبعض المحلات الداخلية مجردة عن النقوش تدل حالتها على عدم تمامها فلعل حادثة حدثت وقت البناء منعت من اتمامها واتمام العمارة البحرية السابقة وفى النقوش المزين بها جدران هذه العمارة وحيطانها صورة على أحد أبواب الدهاليز جديرة بالذكر وهى عبارة عن مركب فوقها صورة العجل ابيس داخل محل يشبه القفص وحوله أزهار اللينوفر وبين قرنيه صورة قرص الشمس وامامه رجل كانه يصحبه وشخص آخر تحت بطنه على هيئة الساجد وفى مؤخر المركب مجداف موضاعن الدفة مزين فى آخره برأس باشق مثبت فى عصا يعلوها من آخرها باشق أيضا وفى امامها صورة سبع ورجل يناول مجدافا ومدقة ويظهر انها صورة ماكان يعمل حين يصير العجل المذكور على النيل فقد ذكر ديودور الصقلى ان عادة المصريين متى وجدوا العجل بعد طول البحث نقلوه الى مدينة نيلوبوليس وهناك كانوا يعلفونه بها أربعين يوما ثم بعد ذلك يسيرونه على النيل فى مركب مخصوص وكانوا يضعونه فى أودة ذهبية وينقلونه بهذه الكيفية الى معبد مدينة منف وفى الرسوم المنقوشة على جدران المعبد صورة هوروس عند الولادة ومدة تربيته درجة بعد درجة من وقت ولادته الى بلوغه وكان المصريون على ماذكره السلف يعنون به سير الشمس فى مدارها ويرسمون هوروس فى المعابد فى آخر درجة من كبره على صورة انسان احدى ساقيه ملتصقة بالاخرى دلالة على عدم الحركة وكان هذا اشارة الى بلوغ الشمس أعلى نقطة من المدار الصيفى من منقلبه لانها فى هذا الموضع تكون كأنها ثابتة وفى غاية القوة من الحرارة ثم انهم كانوا يصورون فى هذه الصورة ذكر هوروس فى حالة الانتصاب للدلالة على الخصوبة لان العادة فى هذا الفصل أن تكون شدة الحرارة ملطفة بالارياح البحرية وذلك يساعد على النمو فى النبات والحيوان وجميع مايودع فى الارض من البذر ينبت وينمو مع السرعة وحينئذ فجميع الرسوم الموجودة فى هذا المعبد متعلقة بالزراعة وأحوال المزروعات وفعل الشمس عليها من ابتداء المنقلب الشتوى أعنى من ابتداء وقت البذر الى المنقلب الصيفى وهو وقت الحصاد وكذا مايحدث بعد ذلك من الحوادث كفيضان النيل وتسلط الرمال على أرض المزارع والارياح الجنوبية المحرقة كل ذلك مصور على جدران هذا المعبد يدل على جميع حوادث القطر فى صور اشارية لغزية كصورة هوروس وازريس وازيس وتيفون وأما المعبد الكبير فهو على بعد مائة متر من الباب البحرى ويرى من بعيد فى غاية العظم ويتركب من عشرة أعمدة موضوعة على خط واحد مستقيم ملتصقة بالحائط وفوقها جميع مايلزم من المبانى والنقوش ليصير الوجه من أعظم مايرى من هذا القبيل وشكل المعبد هكذا (T) كشكل حرف تاء الفرنساوى وهو عبارة عن جزأين الاول الباب والثانى نفس المعبد والطول جميعه ٨٢ مترا وطول الوجه ٤٢ مترا وارتفاع الباب ١٨ مترا وارتفاع باقى الوجه ١٣ مترا وجميع الحيطان مزينة بالرسوم والنقوش العجيبة وعرض باب المعبد خمسة أمتار يصل الانسان منه الى دهليز مستطيل الشكل طوله ٣٧ مترا ونصف وعرضه ٢٠ مترا وجميعه مسقوف بالحجر وسقفه محمول على أربعة وعشرين عمودا فى ستة صفوف وفتحة الوسط التى يدخل منها الى الدهليز عرضها اقدر فتحتين من الفتحات التى بين الاعمدة فقدرها خمسة أمتار واحد وثمانون جزأ من المائة من المتر وكل من الفتحات الأخر متران وثلاثة وسبعون جزأ وشكل جسم الاعمدة مخروطى وقطر كل

واحـدمن أسفله متران وثلث ومن أعلاه متران وعشر متروطوله ثمانية أمتار وستة وثلاثون جزأ من مائة من المتر والجسم متكئ على قاعدة اسطوانية معتمدة على كرسى مدور ولكل عمود تاج فيه صورة ازيس ومن البلاط الى السقف أربعة عشر مترا واحد وثلاثون جزأ فان جعل نصف قطر العمود من أعلاه هو المدول كان جسم العمود منها ثمانية والتاج خمسة وذلك المعبد أيضا منقسم الى محلات كباقى المعابد المصرية وجميع الحيطان وسطوح الاعمدة والسقف منقوشة بصور متنوعة عليها كتابات قديمة كثيرة وذكر العارفون باللغة القديمة ان جميع النقوش اشارات فلكية وعلى الباب منطقة البروج ولا ندخل فى وصف ذلك خوف الاطالة ثم ان بعض الناس زعم ان هذه العمارة بنيت فى زمن الرومانيين واستدل على ذلك بكتابة رومية مسطرة فوق بعض محلاتها لكن ترجمتها انما تفيد أن هذه العمارة عملت للمقدسة الزهراء التى كانوا يسمونها افروديت أوديتوس ولا تفيد غير ذلك وشكل هذه العمارة ونقوشها ونسب اجزائها ودقة صنعتها تفيد انها مصرية سابقة على الروم والرومانيين وذكر استرابون ان أهل هذه المدينة كانوا يكرهون التمساح كراهة شديدة وهاك ترجمة نصه ان أهالى مدينة تنتاريس لهم فى التمساح كراهة زيادة عن غيرهم من المصريين فانهم يعتقدون انه أكثر الحيوانات الوحشية شرا ومع ذلك فيوجد هذا الحيوان فى بعض الجهات المصرية مقدسا ومعظما ولكن أهالى تنتاريس يجتهدون فى قتله ما أمكن وزعم بعض الناس ان البعض منهم يغوص عليه فى الماء ويمسكه من دون أن يؤذيه كما يفعل الحواة بالثعابين وكان الرومانيون اذا أرسلوا الى رومة تماسيح لاجل الفرجة فى أيام الملاعب يرسلون معها اناسا من أهل هذه المدينة وكان يعمل لها حياض ماء توضع فيها ولم يكن أحد له اقتدار على القرب من هذا الحيوان الا هؤلاء الاشخاص وكانوا يخرجونه من الماء ويعرضونه على الخلق للفرجة ويردونه الى مكانه ولم ينقل عن أحد منهم انه حصل له منه أدنى أذية وذكر هذا الجغرافى أيضا ان أهالى هذه المدينة كانوا يقدسون الزهراء والرسوم الموجودة فى هذا المعبد وصورة هذه المقدسة تثبت ذلك وذكر دودور أن هذا المعبد على ترعة فى حدود الجبل يتوصل منها الى قفط وأثر هذه الترعة موجود الى الآن وقال بعض الافرنج ان هذا المعبد متأخر عن غيره من المعابد فى انشائه ويعزون ابتداء بنائه الى كليوباتره وهى مصورة فيه مع ولدها سيزاريون أى قيصرون وقياصرة الروم تمموا عمارته فالنقوش من زمن أغسطس وعلى حيطانه الخارجة توجد اسم القيصر تيبروقايوس وكلودونيرون وبعض محلاته تعزى الى القيصر تراجان وادريان وانطونان وفى كتاب دليل السياحين لمارييت بيك ان ابتداء هذه العمارة كان فى زمن بطليموس الحادى عشر وانتهاؤها فى زمن القيصر تيبر ونيرون وانها من مبانى البطالسة وكان المسيح عليه السلام فى هذا الوقت حيا ولنذكر لك بعض ما ذكره ماريت بيك فى هذه العمارة حيث قال ان محلات هذه العمارة منقسمة الى أربعة أقسام الاول مشتمل على دهليز الدخول وفيه الباب الكبير الذى كان مختصا بدخول الملك منه وفى جنبى هذا الباب بابان صغيران أحدهما فى شماله والآخر فى جنوبه وكانا مختصين بدخول الكهنة والاربعة والعشرون عمودا التى سبق ذكرها موضوعة فى هذا المحل وكانت عادة الملك انه اذا أراد الحضور الى هذا المحل لبس ملابس طويلة تشبه القفاطين ولبس فى رجليه النعال وأخذ فى يده عصا وقبل أن يدخل المعبد لابد ان المقدسين يقرون له فى أول مرة من دخوله بأنه ملك الديار القبلية والبحرية من أرض مصر ويكون فى موكب عظيم صورته مرسومة فى الحائطين اللذين على يمين الداخل ويساره فالاقرار بأنه ملك الاقاليم البحرية منقوش على الحائط البحرية واقرارهم بأنه ملك الاقاليم القبلية منقوش على الحائط القبلية واذا وصل الملك الباب حضر المقدسان طوط وهوروس وطهراه وجاءا آتى وسوات فيتوجانه بتاجى المملكتين ثم يحضر اليه من عين شمس ثلاثة من المقدسين وهم مونت وطيب ونوم فيقودونه بأيديهم الى ان يوقفوه امام المقدسة فكان هذا المحل عبارة عن مكان استعداد الملك لتعبادة التى سنشرح لك صورتها ويدخل الانسان من هذا المحل الى محلات القسم الثانى من باب فى مقابلة الباب الكبير السابق فيجد حوشا صغيرا فيه ستة أعمدة ثلاثة منها فى الجهة القبلية وثلاثة فى الجهة البحرية وستة محلات منها أربع أودو الآخران بابان للدخول أحدهما فى الجنوب والآخر فى الشمال غير متقابلين ومن هذا المحل يدخل فى حوش فى الجهة البحرية بسلالم وأودتان ومنه يدخل الى دهليز ذى حول محل منعزل فاصل بين أودفى الجهة القبلية والبحرية هى آخر المعبد وفى هذا

الحل وفى الحوش والدهليز كان اجتماع الكهنة واستعدادهم للمواكب والعبادات وصور ذلك موجودة على
الحيطان والاودة المارة الذكر وغيرها وكانت الاودة معدة لحفظ لوازم الموكب والآلات وذخائر المعبد وبعضها
لعبادات بعض المقدسين وكانت جميع محلاته مظلمة لا يدخلها نور ولاعتياد الكهنة عليها كانوا يهتدون الى طرقها
وكان يصل الى بعض محلاته نور خفيف من السقف لمقتضيات الموكب والعبادة والمحل المنعزل الذى سبق ذكره كان
معدا لوضع الاربع سفن المقدسة فيه وكانت صورة المقدسة وقت الموقف توضع بها داخل ظرف فوقه آخر أبيض
حتى لا يراها أحد وكان من ضمن الاودة ما هو مخصوص بهدايا الجهات القبلية ومنها ما هو مخصوص بهدايا الجهات
البحرية ولكل من الجهتين باب مخصوص والقسم الثالث عبارة عن معبد صغير فى الجهة البحرية يتوصل اليه من
الدهليز الذى مر ذكره ويتوصل اليه أيضا من عدة أودة بالقرب منه يتوصل اليها من ذلك الدهليز ثم من معبد صغير فوق
السطوح فيه اثنا عشر عمودا ويتوصل اليه من سلمين أحدهما فى الجهة البحرية والآخر فى الجهة القبلية وكان عيد
أول السنة الذى وقته عند ظهور كوكب الشعرى بين المصريين فى غاية من الاعتبار والمعبد الذى فى الجهة البحرية
والآخر الذى فوق السطح مخصوصان به وكان اجتماع الكهنة حول الملك فى المعبد الارضى ثم بعد الاستعداد
واجراء ما يلزم من التجهيزات يصعدونه فوق السطوح ويدخلونه فى المعبد الذى سبق ان فيه اثنى عشر عمودا كل منها
مخصوص بشهر من الاثنى عشر شهرا السنوية فاذا صعدوا الى المعبد مشى الملك امامهم ومشى خلفه ثلاثة عشر
كاهنا حاملين أعلام المقدسين وكانت عادتهم الصعود من السلم البحرى والنزول بعد العبادة من السلم القبلى والقسم
الرابع عبارة عن عدة أودة شاغلة للجهة الغربية جميعها وبجانبها فى الجهة البحرية والقبلية عدة أودة وفى وسط الجهة
الغربية فى مقابلة محور العمارة المقابلة للابواب أودة من ضمن الاودة فى داخلها اقبية فيها الامانة التى لا يطلع عليها الا
الملك وهى عبارة عن كوس من ذهب وتسميه الافرنج سيسترو وهو آلة تشبه كوسات الفقراء وأرباب الاشاير وأما
الاودة الأخر فكانت معدة للصلوات والعبادة فكان يتوصل الى المقدسة ازريس فى الاودة المشار اليها فى هذا الشكل
برقم واحد وفى الاودة التالية لها من الجهة الغربية يتوصل الى صورة أوزريس وكان معتقدهم ان هذا المقدس
يرجع الى الحياة فى هذا المحل وقت الموسم ويرمزون لذلك بتجديد كسوته وفى الاودة التالية لاودة أوزريس كان
المقدس أونوفريس وكان شباب الاله يرجع له فيها على زعمهم وتقوى اعضاؤه فيظهر كأنه افترس أعداءه ويرمزون
الى ذلك بتمساح يقهره المقدس على التقهقر الى الخلف وفى الاودة التالية لها تمام رجوع المقدس الى الحياة ويظهر
فى صورة المقدس هاتو رسام تو وفى الاودتين التاليتين لها النافذة كل منهما الى الاخرى تقديس المقدس هاتور الذى
يعتبرونه كانه محل تولد الشمس كل يوم وفى الاودة التى بعدهما وفى محور المعبد كان تقديس المقدسة الاصلية فى تلك
الجهة وفى الاودة الاربعة التالية لها كان تقديس المقدس باشت الذى يعتبرونه كانه الحرارة التى بسببها نمو الاشياء
والمقدس هوروس المعتبر كانه النور الغالب على الظلمات وهاتور الارضى فهذا هو وصف المعبد عند المصريين
وكان لا يدخله الا الملك والكهنة فى أيام معلومة معينة كالموالد والاعياد فلم يكن كالكنيسة عند النصارى ولا كالمسجد
عندنا بحيث يدخله عموم الناس وكانت محلاته مختصة باشياء مخصوصة فمنها ما كان لاحضار ما لابد منه فى وقت الموالد
ومنها ما كان لخزن الذخائر كحلى المعبد ومقر المقدسين وامامهم وحليهم وما أشبهها وكان من عادتهم أن يجعلوا
فى سمك بعض حيطان المعبد مخازن سرية ليس لها باب ولا شباك ولها طابق مقفل بأحجار محكمة لا يعرف طرق
فتحها الا الكهنة بواسطة لوالب ونحوها يعدونها لخزن الاشياء الثمينة من الذهب والفضة والاحجار ويوجد ذلك فى
معبد دندرة فى الحائط القبلى كما أشرنا له فى رسم الشكل وفوق السطح غير المعبد الذى مر ذكره ست أودة ثلاثة منها فى
الجهة البحرية والثلاثة الأخر فى الجهة القبلية يحصل من مجموعها معبد مختص بالمقدس أوزريس الذى يزعم
المصريون انه هو الاله الكبير بناء على ما ورد عن الاقدمين من المؤرخين ويثبته ما وجد مسطورا على واجهات
المبانى العتيقة الباقية الى الآن وكانت الديار المصرية فى تلك الازمان منقسمة الى اثنتين وأربعين مديرية كل
مديرية فيها معبد مختص بعبادة هذا المقدس فحينئذ يكون عدد المعابد المختصة به اثنين وأربعين معبدا ومعبده
المختص به فى مدينة دندرة هو الست أودة الموجودة فوق السطح وكان يطلق عليه اسم أوزريس آن وبسبب انه لابد أن

يكون معه أوزريس الجهات المجاورة من بحرية وقبلية قسمت الاودا المختصة به التى فوق المعبد الى قسمين فما كان فى الجهة البحرية فهو لاوزريس المديريات البحرية وما كان منها فى الجهة القبلية فهو لازريس المديريات القبلية وما هو مكتوب على جدران المعبد الموجود فوق السطح يدل على نزول أوزريس الى الارض وموته فيها ثم رجوعه الى الحياة لنفع الانسان وفى بعضها اسماؤه الاثنان والاربعون التى كان فى كل مديرية اسم منها وفى بعضها وصف المواكب المجعولة لاجزائه الاثنين والاربعين التى كان كل جزء منها فى مديرية ولا يؤتى بها الا عند أوقات معلومة فى أوعيته ويعمل لذلك موسم مشهور ويوجد فى الاودة التالية من الجهة القبلية صور قبوره الاثنين والاربعين الموزعة فى المديريات وبعدها ساعات النهار الاثنتا عشرة وما كان مختصا بكل منها من العبادات وكذلك ساعات الليل وجميع ذلك فى الجهتين اعنى ان جميع ما هو مسطر فى الجهة البحرية مسطر فى الجهة القبلية أيضا وكانت أوقات الاعياد معينة بمقتضى قانون متبع فى جميع القطر وتحضر فيها جميع الكهنة التى فى المديريات فى الصور المناسبة للاحوال عند حلول موسم أوزريس فى معبده الذى له فى كل مديرية والمقدسة الاصلية فى معبد دندرة هى المقدسة هاتور وكان المصريون يعتبرونها تحت كفالة الشمس كاليتيم فى كفالة الوصى ولذلك كانوا يجعلونها علما على الجمال وكانوا يجعلون محله العين وكان لها عندهم اسماء منها ذات الخد الجميل والمقدسة الجميلة واله العشق ويجعلون صورتها فى بعض الاحيان صورة الكمال التام لهذا العالم الباقى على نظامه ببقاء اجزائه واتحادها ولهذا كانوا يسمونها بالام المقدسة التى بها نمو النباتات ووجود الخير واعطاء الحياة للمخلوقات ونشر الخصوبة والبركة فى جميع اجزاء الدنيا وتوجد صورة هذه المقدسة مشتركة مع جميع الصور المختصة بالشبوبية والفرح والحياة المنقوشة على جدران هذا المعبد من داخله وخارجه وعلى أجزائه الكبيرة والصغيرة وللدلالة على جميع ذلك يطلق عليها فى الكتابة اسم المقدسة سوتيس يعنى النجم سوريوس المعروفة بيننا بالشعرى أو الكلب وكان هاتور فى هذا المعنى النجم المستدل به على الرجوع الدورى للسنة الذى كان وقته يوم واحد وعشرين من شهر يوليه الافرنكى وفى هذا اليوم يظهر النجم والشمس صباحا فى الافق وكان لهذا النجم عندهم اعتبار كبير لانه علامة على فيضان النيل وتجديد ما على الارض فعلى هذا كانت المقدسة هاتور علما على الجمال الارضى والنظام السماوى اللازم لبقاء الحياة ومن ضمن القابها المقدسة الحق وكان المصريون يصورون الحق فى صورة امرأة جالسة فى روضة ازهار ورأسها متوجة بريشة معوجة والملك مرسوم فى تلك الصورة امام المقدسة هاتور ماسكا بيده صحبة ويقدمها اليها وهى واقفة وعادة يكتب امام صورة الملك أقواله التى يعرضها على المقدسة وامام صورة المقدسة اجوبتها التى تجيبه بها وقد قرئ امام الملك ما معناه انى أعرض لسدتك الحق وأرفعه اليك وكان امام المقدسة فى الجواب ما معناه جعلت الحق يتودك ولا يفارقك فى حياتك وأعمالك وتكون نصرتك به على اعدائك تعنى انه ينصر الحق ويخذل الباطل وفى المعبد الذى فوق السطح تتغير صورها تور فى الاود الارضية وتأخذ صورة أوزيس فتكون مع أوزريس ولا تفارقه فترسم معه فى جميع الاود فى كل صورة وكان أوزريس على ماذكره بولوتارك علما عند المصريين على أصل الطيب واوزيس علما على أصل الخير وذكر بولوتارك أيضا فى مؤلفاته ان اوزيس وأوزريس مشتركان فى ادارة أمر الخير فى هذا العالم على زعمهم ولنختم الكلام هنا ببعض ماذكره ماريت بيك فى صفة الكوس الذى تقدم انه فى أودة لا يراه أحد غير الملك قال انه كان عند المصريين دليلا على ان الاشخاص يلزمها ان تكون على الدوام متحركة مضطربة ومن اللازم تحريضهم على القوة ما أمكن لاجل أن ينشطوا ويتركوا الكسل والخمول وكانوا يقولون ان رنين هذه الالة يطرد طيفون الذى هو أصل الشر فكانت حركته تجعل اشارة لغلبة الحياة على الموت والخير على الشر والحق على الباطل انتهى * ثم ان دندره الآن بلدة عامرة وفيها سويقة دائمة يباع فيها اللحم وغيره وفيها معمل لاستخراج الفراريج ودجاجها كبير مشهور مرغوب فيه ويكثر فيها النخل وشجر الدوم جدا بحيث يسير الراكب فيه اكثر من ساعة وهو محيط بالبلد وأطيانها بين الاشجار والنخيل ومن أهلها جماعة يقال لهم الامراء من عوائدهم ان لا تخرج نساؤهم البتة ومتى بلغ الذكر لا يدخل دار أبيه ولو لم يكن به الا محارمه وجماعة يقال لهم الهوارة وجماعة اشراف جعافرة ومنهم فلاحون يتولون الزرع وفلاحة الارض وطائفة يقال لهم الجمسة يحتقرونهم ويستخدمونهم فى نحو السقاية ورعى البهائم ومما يعلم ان دندرة بلدة ذات اعتبار جاهلية واسلاما وقد نشأ منها جملة من الاكابر العلماء

ذكر

ذكر فى الطالع السعيد منهم جماعة حيث قال (منها) أحمد بن محمد بن عبد الله صدر الدين الدندرى كان عالما فاضلا وتصدر بدار الحديث بقوص للقراءة عليه وكف بصره فى آخر عمره وتوفى ليلة الجمعة ثامن شهر محرم سنة سبعمائة واثنتين وثلاثين (ومنها) عبد الرحيم بن عبد العليم الدندرى يعرف بالقصيح له نظم وكان يمدح الاكابر وفيه لطافة وخفة روح ومن كلامه يمدح قاضى القضاة تقى الدين القشيرى

أياسيدا فاق كل البشر * ومن علمه فى الوجود اشتهر ويابحر علم غدا فيضه * لورّاده من نفيس الدرر
أياذا يد عمنا جودها * كما عم فى الارض جود المطر وفى روض أيامك المونقات * أنزه طرف المنى بالنظر

وقد توفى فى سنة سبعمائة تقريبا (ومنها) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الدندرى المقرئ يعرف بالبقراط قرأ القرآن على أبى الربيع سليمن الضرير واستوطن مصر واختصر المحلة نظما ومن كلامه فيها

وهاأنا رمت اختصار المحلة * أمنحه الطلاب فهو منحه * وفى الذى اختصرته الحشو سقط
لقرب الحفظ وبعد الغلط * وفيه ايثار لما أريد * فائدة يحتاجها المريد

ولم يذكر وفاته (ومنها) محمد بن عثمان بن عبد الله أبو بكر السراج الدندرى المقرئ الفقيه الشافعى القاضى قرأ القرآن على صهره الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ وتصدر للاقراء بالمدرسة السابقية بقوص سنين وانتفع به جم غفير وكان متقنا ثقة وسمع الحديث على جماعة كالحافظ بن الكوفى والحافظ أبى الفتح محمد بن على القشيرى درس وناب فى الحكم بقفط وقنا وقوص واستمر فى النيابة الى حين وفاته وكان محمود السيرة يستحضر متونا كثيرة من الحديث وجملة من أقوال المفسرين واعراب القرآن الكريم توفى رحمه الله تعالى بمدينة قوص فى ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (ومنها) محمد بن عثمان المنعوت بشرف الدين الدندرى أخو سراج الدين المذكور كان عالما فاضلا واستوطن قنا وناب فى الحكم عن قاضيها ومات يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ٨١٨ وولد بدندرة (دندنا) قرية من مديرية القليوبية بقسم طوخ الملق شرقى السكة الحديد الطوالى الذاهبة من مصر الى الاسكندرية على بعد خمسمائة متر وفى الجنوب الشرقى لطوخ الملق بنحو الفى متر وفى شمال ناحية الجزاولة بنحو الفين وخمسمائة متر وبها جامع عنارة ومنازل مشيدة لعمدتها وفيها قليل نخيل وجملة من السواقى المعينة وسوقها كل يوم أربعاء وأغلب أهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيرها (دنديط) بلدة من مديرية الدقهلية بمركز منية غمر واقعة شرقى ترعة الدنديطية على بعد ثلثمائة متر وغربى منية التيرماوى وفى جنوب ناحية بشالوش بقليل وفيها جامع عنارة وحدائق ذوات ثمار وأهلها شهرة بزرع قصب السكر والكرم والنخيل والقطن وتكسب أهلها من ذلك وفى جنوبها الشرقى على نحو الف قصبة قرية الدونية وفى شمال الدونية بنحو ألف قصبة أيضا قريتان متجاورتان جنصا ومنية أبى خالد اهلهما شهرة فى زرع القطن والكتان وبهما نخيل بكثرة وتكسب أهلهما من هذه الاصناف ولهما سوق كل يوم خميس (دنوشر) بلدة من اقليم الغربية كانت تسمى فى زمن القبط تانوشر وفى كتب القبط أيضا انها كانت تابعة لاسقفية سخا وانه كان بها كنيسة قديمة تحت رعاية مارى بطلموس الشهيد وهى الآن من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى فى شرقى ناحية السجاعية بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وغربى المحلة الكبرى بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متر وبها جامعان أحدهما بمنارة ونخيل قليل ومعمل دجاج وفيها نساجون لثياب الصوف واليها ينسب كما فى خلاصة الاثر للمولى محمد المحبى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن على بن محمد الدنوشرى الشافعى خليفة الحكم بمصر أحد فضلاء الزمان الذين بلغوا الغاية فى التحقيق والاجادة ونشر بوافى الفنون بالقدح المعلى وكان لغويا نحويا حسن التقرير باهر التحرير ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن الشمس الرملى والشهاب بن قاسم العبادى والشمس محمد العلقمى وغيرهم وتصدر بالجامع الازهر وانتفع به أجلاء منهم الشمس البابلى والنور الشبراملسى وغيرهما وألف تآليف كثيرة فى النحو منها حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد وله رسائل وتعليقات ورحل الى الروم وأقام بها مدة ثم عاد الى القاهرة ورأس بها وبلغت شهرته حد التواتر وكان ينظم الشعر وأكثر شعره مقصور على مسائل نحوية فمن ذلك جوابه عن هذين البيتين

أفدنى يانحوى ما اسم غدت به * موانع صرف خمسة قد تجمعت
فان زال منها واحد فاصرفنه * أجبنى جوابا يا أخى نقله ثبت

ترجمة صدر الدين أحمد الدندرى
ترجمة الشيخ عبد الرحيم القصيح
ترجمة الشيخ محمد البقراط
ترجمة أبى بكر المقرى وأخيه شرف الدين
ترجمة الشيخ عبد الله الدنوشرى

وجوابه هو هذا نظمت نظاما مبدعا في اتساقه * سؤالا عظيما كاللآلي تنظمت
وقد غصت في بحر من النحو زاخر * فصغت جوابا نارة قط ماخبت
وذا أذربيجان اسم قرية أعجم * حوى عجمة تركيبه ثم قد حوت
زيادته تعريفه كون لفظه * مؤنثا اعرفه سات من اعنت

قال وفرع الموانع الخمسة فيه كون اذربيجان معرب آذربايكان مركب وأذربيجان اقليم من بلاد العجم يقال فيه نهر يجري ماؤه ويستحجر فيصير صفائح صخر يستعملونه في البناء الاذري نسبة الى أذربيجان قاله المبرد والقياس أذري بلا ياء كرامي في رامهرمز قال ابن الاثير هذا مطرد في النسب الى الاسماء المركبة وضبط أذربيجان النووي في تهذيب الاسماء واللغات بهمزة مفتوحة غير ممدودة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الاشهر والاكثر في ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومد الاصيلي والمهلب الهمزة يعني مع فتح الذال واسكان الراء قال والافصح القصر واسكان الذال ورأيت من آثار الدنوشري أيضا مانصه قال ابن مالك للّذي في ياء الذي وجهان الاثبات والحذف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما شديدة فتكون اما مكسورة أو جارية بوجوه الاعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذي قبلها اما مكسورا كما كان قبل الحذف واما ساكنا ولك في ياء التي من اللغات الخمس مالك في ياء الذي وقد نظم هذا الضابط في خمسة أبيات وورد عليه سؤال وهو هذا

يا أيها العارف في فنه * ومدعي الفهم وعلم البيان
ماقولكم في أحرف خمسة * اذا مضى حرف تبقى ثمان
ترادبالعين ولكنه * يحتاج في القلع الى ترجمان

فاجاب عنه بجواب ضمنه لغزا في لفظة باب وهو قوله

قد جاءني لفظ بديع علا * يحكيه في نظم عقود الجمان
دل على فضل وعلم زكا * يشعر باللفظ العلي المكان
ترض عن عثمان ياسيدي * وعن جميع الصحب أهل الجنان
هذا ومااسم طرده عكسه * يجب بين الناس رأي العيان
وجوفه اعتل وتلقاه في * أبواب فقه بافصح اللسان

وله لغز اجتمع فيه أربع ياآت متوالية وهو

ألا ياعالما بالصرف امن * لنحو علومه صرف الاعنة أبن لي أربع الياآت في اسم * توالت وهي فيه مستكنه

وذكره الخفاجي في كتابه فقال في وصفه جامع التقرير والتحرير الراقي الى ربوة الجد الخطير تالله أصبح الدهر من خطبائها وآثار اقلامه تتلمظ أفواه السامعين الى ثمار آدابها وله عقائل طال ماجلاها على وأهدى باكورتها الي الا انه كان يعد الشعر سهلا ويمزج بالجد هزلا فهو في سماء الفضل والعلوم تحسد علاه الكواكب والنجوم

وهي تخفى عند الصباح وهذا * ظاهر في صباحه والمساء

فهو جوهر نفيس في صناديق القبول وسر مكتوم في ضمائر الجول ومما كتبه وأرسله الي بالقسطنطينية قوله

نوالك ياشهاب الدين زائد * وبحر ندالك يامولاي زائد تركت العبد لم تنظر اليه * وقد عودته أسنى العوائد

الخ وأنشد له التقي الفارسكوري عدة قصائد منها مامطلعه

غنى الهزار فأغناني عن العود * في روض أنس أنيق مورق العود
وطاف بالقهوة السمرا به رشأ * مذ أطلق الطرف عوملنا بتقييد

ومن كلامه هجوا

أرى في مصر أقواما لئاما * وهم ما بين ذي جهل ونذل
شجاعتهم بألسنة حداد * وعيشهم بجبن وهو مقلي

وله في قاضي مصر وكان اسمه موسى

لقد كان في مصر الامينة حاكم * تسمى بفرعون وكان لنا موسى

وفى عصرنا هـذا القـليل قـدمنا * لنا ألف فرعون وليس لنا موسى

وأركب بعض شهود المحاكم عمر نورا تشهيرا فكتب الدنوشرى اليه

ان أركبوك النور فى مصر اذ * جرست بالظلم وبالجور فاصبر ولا تحزن لما قد جرى * فالناس والدنيا على نور

وكان وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وألف انتهى ((الدهسة)) قرية بمديرية قنا من قسم فرشوط واقعة على جسر الدهسة قبلى فرشوط وغربى بهجورة كأنها معهما رأس مثلث وبها نخيل ولها شهرة بنسج زكائب الصوف والشعر وبينها وبين الجبل الغربى نحو أربعمائة قصبة والزكائب جمع زكيبة قال فى القاموس الزكيبة شبه الجوالق مصرية وقال فيه أيضا الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء معروف وجمعه جوالق كصحائف وجواليق وجوالقات انتهى والزكيبة المصرية تسع اردبا من الحبوب وقد تسمى غرارة أيضا والغرارة فى العرف العام ظرف من نحو الشعر أو الصوف ثم استعملت فى معيار يختلف مقداره بحسب البلاد قال أحمد العسقلانى فى تاريخه الغرارة اردب وربع بالمصرى وفى الكامل لابن الاثير الغرارة من الحنطة بدمشق أربعة عشر مكوكا بالموصلى وفى كتاب السلوك للمقريزى هذا المعيار من الحنطة بنفس هذه المدينة ثلاثة أرادب بالمصرى وغرارة الحنطة فى مكة مائة قدح بالمصرى وتساوى سبع ويبات بكيل مصر ونقل كترمير عن بدر الدين العنتابى أن الغرارة الشامية ثلاثة أرادب بالمصرى ونقل عن ابن قاضى شهبة عند التكلم على بيت المقدس أن غرارة القمح هى غرارتان بالدمشقى ونقل عن خلاصة الاثر أن الاردب المصرى ربع الغرارة انتهى وفى المصباح الغرارة بالكسر شبه العدل وجمعها غرائر وقد تسمى الزكيبة أيضا تليسة فى استعمال العرف وفى القاموس التليسة كسكينة هنة تسوى من الخوص وكيس الحساب ولا تفتح انتهى وأحمد العسقلانى هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر الكنانى العسقلانى المصرى الشافعى من مدينة عسقلان وولد بمصر العتيقة ومات بها وكان مولده فى اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة سبعمائة وثلاث وسبعين هجرية انتهى وترجمته مبسوطة فى الكلام على زاوية العسقلانى فارجع اليها ان شئت ((دهشور)) هى قرية قديمة من قسم الجيزة على الشاطئ الغربى للفرع اللبينى بينها وبين الجبل الغربى نحو أربعمائة قصبة وأبنيتها من اللبن والآجر وبها جامع وثمان طواحين ومصبغتان ووكالة للمسافرين وفيها مضيفة تسعة مشتملة على مصاطب ومناظر معدة للضيوف لعمدتها ابراهيم منسى وبها نخيل بكثرة وأنوال لنسج مقاطع الكتان وسوقها كل يوم اثنين وأكثر تكسب أهلها من الزراعة وفى الجبرتى ان الفرنسيس دخلوها فى شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين بعد الالف ونهبوها وقتلوا كثيرا من أهلها كما فعلوا فى بنى عدى وقرى كثيرة وسببه أنه ورد عليهم رجل مغربى يدعى أنه المهدى وصحبته نحو ثمانين رجلا فكان يكتب الى البلاد يدعوهم الى جهاد الافرنج ويحرضهم عليه فكان ممن لاذ به أهل دهشور فوقع بهم من الافرنج ما وقع ولم ينفعهم المغربى بشئ انتهى ثم فى غربى دهشور قرية صغيرة يقال لها الزاوية بحافة الجبل وشجر السنط كثير هنالك ممتد الى قرب سقارة وأكثر الفحم الوارد من بر الجيزة يأتى من هنالك وكانت محطة لقافلة الفيوم قبل حدوث السكة الحديد فكانت القافلة الواردة من الفيوم الى مصر وبالعكس تنزل هنالك وفى وقت الفيضان كانت المحطة فى غربيها بالمحل المعروف بالنجعة قبلى قرية المنشاة وليست النجعة بلدا مسكونة وانما هى محل به قهاوى وبيع وكانت القافلة تقوم من الفيوم وتجتمع فى ناحية طمية الواقعة فى آخر الفيوم من الجهة البحرية وتقوم من طمية فتحط فى دهشور ومن دهشور الى مصر ومنهم من لا ينزل فى دهشور وتمر فى سيرها على منشأة دهشور من شرقى اللبينى ثم على ميت رهينة ثم على ناحية العجزية ثم على منيل شيحة ومن هنالك تعدى فى معادى الخبيرى قبل الفسطاط بأقل من ساعة وفى زمن الفيضان تمر القافلة بعد نزولها النجعة على سقارة فى طريق الجبل ثم تنعطف الى جهة الشرق على جسر سقارة ثم على جسر ساحل البحر الى العجزية ثم الى المنيل كذلك ومدة هذا السير نحو خمس عشرة ساعة وهذه الطريق مستعملة الى الآن لكنها ليست كما قبل سكة الحديد والمسافة فى الجبل من طمية الى منيل شيحة منقسمة أربعة أرباع الاول يسمى ربع الدكاكين وأغلبه من ارض وردان وكان سابقا معمورا وبه آثار تدل على ذلك وبعضهم يسميه ربع الشعير والثانى يسمى أبا الحل به كوم من زلط تقول الناس انه دفن به ساع يسمى أبا الحل والثالث يسمى البويب فى آخر طريق

مضيق محفوف من الجانبين بجبلين شاهقين وأن رابع ربع دهشور والعادة قديما أن القوافل لا تسير الا بخبير من العرب يدل على الطريق ذهابا وايابا ويخفرهم عرب من عرب الخبيرى وهذه العادة جارية الى الآن ولهم مرتب من طرف الديوان وفى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أرسل من الصحابة والعرب جيوشا لفتح مصر وكان أمير مصر يومئذ المقوقس اجتمعت الجيوش بتلك الناحية وحصل بها واقعة عظيمة واستشهد بها جملة من الامراء العظام رحمهم الله ولهم بها أضرحة تزار الى الآن ولهم بها مولد سنوى ابتداؤه يوم أربعاء أيوب وانتهاؤه يوم الجمعة ويوجد بداخل سطح الجبل من بحريها اهرام من زمن الجاهلية معروف بهرم دهشور مبنى من لبن طول اللبنة منه ثلاثة عشر اصبعا ونصف وعرضها ستة ونصف وسمكها أربعة ومنها ما طوله خمسة عشر اصبعا وعرضه سبعة وسمكه خمسة الابعاد كر ذلك السياح بوكوك الانكليزى وقال ان الاهالى تسمى هذا اللبن طوب المنشية نسبة الى قرية صغيرة تسمى منشية دهشور والقدم المستعمل هنا هو القدم الانكليزى ونسبته الى القدم الفرنساوى كنسبة خمسة عشر الى ستة عشر أى ان القدم الانكليزى انقص من الفرنساوى بنصف الثمن ثم ان بوكوك بياء فارسية فى أوله سياح انكليزى ساح فى بلاد المشرق ليتمكن من اللغات المشرقية ولد سنة ألف وستمائة وأربع ومات سنة احدى وتسعين ميلادية ولما رجع الى بلاده درس اللغة العربية وله مؤلفات وتنقل عنه الافرنج كثيرا اه من قاموس الافرنج * والى هذه البلدة ينسب الشيخ شمس الدين الدهشورى الشافعى قال فى ذيل الطبقات كان شيخ وحده منعزلا عن الناس على الدوام وكان جالسا فى مقصورة الجامع الازهر لا يستند الى جدار قط أوقاته كلها معمورة بالعلم والعمل طول نهاره يقرأ الناس عليه العلم لا تقوم دائنة الا وتجلس أخرى رضى الله عنه ونفعنا به آمين اه ولم يذكر تاريخ موته * وممن تربى منها فى ظل العائلة المحمدية محمد افندى بيومى العالم الريانى توجه الى بلاد أوربا سنة ألف ومائتين واحدى وأربعين فى أول رسالة أرسلت الى هنالك من الديار المصرية فى زمن المرحوم العزيز محمد على فأقام هنالك تسع سنين ودخل مدرسة المهندسخانة الفرنساوية وتعلم بها وخرج منها بعد أن تمم علومها واستحصل على شهادة تسمى عندهم الدبلوم وبعد أن عاين الاعمال عاد الى مصر فى سنة ألف ومائتين وخمسين فجعل معلم الدروس الهندسية فى مدرسة المهندسخانة ببولاق ولما حضر الى مصر من بلاد فرانسا ابراهيم افندى رمضان واحمد افندى دقله واحمد أفندى طائل واحمد أفندى فايد فى سنة احدى وخمسين وكان قد بقى عليهم بعض علوم لم يتمموها فى فرانسا جعل معه منهم اثنان دقله وطائل ليكونا معيدين لدروسه ويأخذا عنه ما نقص لهما وتعين فايد مع بهجت باشا بقصر العينى وابراهيم رمضان مع مظهر باشا بمدرسة الطوبجية ليكونا أيضا معيدين ويأخذا ما نقص لهما على الوصف المار ولما تعين الانبير بيك الفرنساوى ناظرا على المهندسخانة ببولاق بعد ابطال مدرسة المعادن التى كان ناظرا عليها بقصر بنت البارودى فى مصر العتيقة جمع الجميع بالمهندسخانة وجعلوا معلمين بها وكان المترجم هو الباش خوجه عليهم فكان المرجع اليه والمعول عليه ثم انفصل منها الى قلم الترجمة بديوان المدارس فجعل ناظره وتعين معه المرحوم رفاعة بيك فى ترجمة كتب التواريخ والجغرافيا ونحو ذلك وفى زمن المرحوم عباس باشا تعين خوجه على مدرسة السودان فأقام بها الى أن توفى هنالك وكان من أعظم رجال تلك الرسالة حسن الاخلاق مهيبا جليلا اذا رأى حسنا يميل الى جمع الدرهم والدينار وله كتاب فى حساب المثلثات وكتاب فى الجبر وكتاب فى جر الاثقال وكتاب فى الحساب العادى وتلقى عنه الكثير من الاكابر منا سنا مثل سلامة باشا ومحمود باشا الفلكى واسمعيل باشا محمد وبهرام بيك ونحوهم ومولده بمصر وانما ينسب الى دهشور لان اصوله منها * وممن نشأ منها أيضا المرحوم عبد الله أبو السعود أفندى ابن الشيخ عبد الله أبى السعود ولد بها سنة ألف ومائتين وست وثلاثين تقريبا كما أخبر هو عن والده وأصل عائلته من عرب جبال برقة وله جد صالح له مقام يزار هناك يعرف بسيدى على البرق وكان والده ممن طلب العلم بالجامع الازهر وكان منوطا بوظيفة القضاء بدهشور فألحقه بأحد مكاتبها لحفظ القرآن وكان والده قد نيط بنظارة مكتب البدرشين أحد المكاتب الميرية التى أنشأها المرحوم محمد على باشا سنة ثمان وأربعين فنظمه والده فى ضمن تلامذة ذلك المكتب فأقام به حتى تعلم الخط والحساب وغيرهما من الفنون التى كانت بالمكتب ثم انتخبه المرحوم رفاعة بيك فيمن انتخب لمدرسة الالسن والادارة الملكية بالازبكية فالتحق بتلك المدرسة فى آخر

ترجمة شمس الدين الدهشورى

ترجمة أبى السعود أفندى

سنة تسع وأربعين وسنه اذ ذاك أربع عشرة سنة فأحسن بها تعلم اللغات والعلوم التى كانت بها وبرع على أمثاله سيما فى اللغة العربية ومن مشايخه فى النحو ونحوه الشيخ محمد قطة العدوى والشيخ على الفرغلى الانصارى الطهطاوى والشيخ محمد الدمنهورى والشيخ حسنين الغمرى ولتأهله واستعداده قام بوظيفة تدريس اللغة العربية بدلا عن شيخه الشيخ حسنين بوظيفة الملازم الثانى وذلك فى سنة أربع وخمسين فقرأ لاخوانه تلامذة الفرقة الاولى كتاب مغنى اللبيب ثم ترقى الى رتبة الملازم الاول فى مدرسة المهندسخانة ببولاق فى وظيفة تدريس اللغة الفرنساوية وتصحيح تراجم الكتب الرياضية وكان قد أخذ مبادى الهندسة والحساب والتاريخ والجغرافيا عن أساتذته من المعلمين الفرنساوية الذين كان يجذبهم الى الديار المصرية مغناطيس مكارم العزيز محمد على منهم المعلم شانان والمعلم كوت والاديب دوزول وأخذ علم الادارة الملكية عن الافوكاتو موسيو سولون الذى أحضره المرحوم محمد على لهذا الغرض فى سنة ثمان وخمسين وترقى المترجم فى هذه السنة الى رتبة اليوزباشى وكان قد أخذ الفقه الحنفى بمدرسة الالسن عن مفتى الاحكام الشيخ خليل الرشيدى فحضر عليه كتاب ملتقى الابحر وكان مع قيامه بوظائفه يحضر دروس الجامع الازهر فحضر به الدر المختار على الشيخ الرشيدى وحضر عدة من الكتب النفيسة على الشيخ أحمد المرصفى والشيخ المنصورى والشيخ التميمى المغربى والشيخ البلطو وفى سنة تسع وأربعين انتقل الى قلم الترجمة تحت نظارة كانى باشا وتارة رفاعة بك وفى سنة خمس وستين تعين فى ترجمة ديوان المدارس وفى ابتداء ولاية سعيد باشا سنة سبعين جعل رئيس قلم عرضحالات بديوان المالية ثم جعل مترجم الديوان المذكور بالخزينة المصرية وترقى أثناء ذلك الى رتبة الصاغقول أغاسى ولما توجه المرحوم سعيد باشا الى السودان جعله كاتب معيته وبعد العود تعين كاتبا ثانيا بمجلس الاحكام ثم انتقل الى قلم الترجمة بالخارجية سنة خمس وثمانين وكان قد ترقى الى رتبة البكباشى وفى ابتداء جلوس الخديوى اسمعيل باشا على التخت تعين فى قلم ترجمة ديوان المدارس وأحرز رتبة القائممقام وفى سنة تسع وثمانين جعل ناظر ذلك القلم وأحيل عليه تدريس التاريخ العام بدار العلوم الخديوية وفى آخر سنة ثلاث وتسعين جعل من أعضاء مجلس الاستئناف الى ان توفى فى مساء اليوم الثامن من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وله تآليف عديدة وتراجم بارعة وقوانين سياسية وهو أول من أنشأ صحيفة وادى النيل سنة أربع وثمانين ثم أنشأ نجله المرحوم محمد أنسى بك جريدة روضة الاخبار فكان هو المحرر لها ومما طبع من مؤلفاته كتاب تاريخ مصر وجانب من التاريخ العام ومن الكتب التى ترجمها كتاب نظم اللآلى فى السلوك فيمن تولى فرانسا ومصر من الملوك وجزء من الكوت الفرنساوى وهو المتعلق بالمرافعات المدنية والتجارية وكتاب تاريخ مصر القديم وكتاب الاكتشافات الخديوية وتاريخ محمد على وكتاب فى علم الجغرافية وآخر فى الكيميا الزراعية وبعض من رسالة فى الزراعة وطائفة من كتاب المرافعات وأخرى من قصة جيلبلاس المشهور رحمه الله

(الدوير) بدال مهملة فواو فمثناة تحتية فراء مهملة بصيغة التصغير مع سكون التحتية ويقال لها دوير عايد قرية مشهورة فى مديرية أسيوط من قسم بوتيج غربى البحر الاعظم بنحو نصف ساعة وقبلى بوتيج بنحو ساعة وهى من بلاد الملتزمين كعدة قرى مما جاورها مثل ناحية النخيلة والزرابى وصدفة وأبنيتها من أعظم أبنية الارياف بل هى ملحقة بالبنادر وفيها جملة من بيوت العلماء المشهورين الاشراف الذين أبوهم واحد ومنهم الشيخ محمود أمير الدويرى الحنفى كان مفتى اسكندرية زمن المرحوم سعيد باشا ثم ترك تلك الوظيفة اختيارا وأقام فى بلده للعبادة والافادة الى ان توفى الى رحمة الله تعالى قبيل سنة تسعين من القرن الثالث وكان أخوه الشيخ خليل المالكى من أكابر العلماء لا ينقطع عن التدريس والتأليف الى أن توفى بعد سنة سبعين وكان فيها محكمة شرعية وقاض لفصل القضايا عموما والآن صارت نيابة ومساجدها عامرة بالعبادة والتدريس وكان فيها من أولاد الملتزمين اسمعيل أبو عاشور أحد كرماء العرب له مضايف متسعة وقصور مشيدة وكان يطعم الجائع ويكسو العارى ويعطى العطايا العظيمة كما وكيفا وقد توفى الى رحمة الله تعالى بعد سنة ثمانين وترك ابنا اسمه محمد سلك بعض مسالك أبيه وتولى حاكم خط وعادة أهل هذه القرية ولو أغنياء وكبار السن أن يقولوا لمن هو من بيوت الملتزمين ولو فقيرا أو طفلا يا سيدى ويا سيدتى وفيها نخل كثير وبساتين وسواق وأطيانها كثيرة خصبة جيدة وهواؤها فى غاية الاعتدال فلذا كان ينزلها اسر عسكر المرحوم ابراهيم

باشا وأهلها مشهورون بحسن الصوت وجودة المغانى والالحان ولها سوق كل يوم خميس ((دوينة)) بالتصغير مع سكون التحتية قرية من مديرية أسيوط بقسم أبى تيج واقعة فى الشمال الغربى لابى تيج على أقل من ساعة أمام قناطر بنى سميع وأبنيتها من أعظم أبنية الارياف لبسار أكثر أهلها وفيها مساجد بدون منارات وكنيسة أقباط فى جنوبها الشرقى وفيها النخيل وفيها بيت أولاد عبد الحق من أشهر بيوت العرب وكان عبد الحق ناظر قسم زمن العزيز محمد على باشا وكان مشهورا بالكرم وعلو الهمة وله بها منازل مشيدة ومضيفة متسعة وحديقة ذات فواكه وكان أخوه ثعلب من العمد المشهورين وقد توفيا وتركا أولادا هم عمدها وفيها بيت يسمى بيت الحادى كان لهم شهرة واعتبار قبل بيت عبد الحق ومنهم الشيخ عثمان الحادى عالم مالكى مشتغل بالتدريس وأطيان الناحية فى غاية الجودة ويزرع بها الكتان والدخان المشروب بكثرة ولهم صناعة فى تعريقه واجادته وبحر السوهاجية يستمر عندها الى زيادة النيل

((الدير)) يوجد من هذا الاسم عدة قرى بالديار المصرية والدير فى الاصل خان النصارى وجمعه أديار وصاحبه ديار ويقال لمن رأس أصحابه رأس الدير ودير الزعفران موضعان انتهى قاموس وفى خطط المقريزى قال ابن سيده ان صاحب الدير ديار ودير انى والدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة والقلاية مجمع أكابر الرهبان وعلماء النصارى وحكمها عندهم حكم الاديرة انتهى ثم غلب اسم الدير على القرية فاطلق على عدة قرى منها دير السنقور بة قبلى البهنسا بنحو ساعة على شاطئ بحر يوسف من الجهة الشرقية وهو قرية صغيرة من قسم بنى مزار بها النخيل وأغلب أهلها نصارى ودير الجرنوس من قسم بنى مزار أيضا فى حوض سلاقوس وهو قرية صغيرة بحرى ناحية الجرنوس بنحو خمسمائة قصبة وبه كنيسة وأغلب أهله نصارى ومنها قرية من قسم ببا بمديرية بنى سويف على الشاطئ الشرقى من بحر يوسف وبعض أهلها مسلمون وبقاياها على الشاطئ الغربى قرية براو. وقبلى الدير المذكورة قريتان احداهما تسمى شنطور والاخرى شطوط ودير ملوط وهو قرية صغيرة من مديرية المنية غربى ملوط بخمسمائة قصبة على جسر ملوط به كنيسة ونخيل قليل ودير طهنشا وهو قرية من قسم منية ابن الخصيب داخل حوض الطنهشاوى بحرى بنى عبيد بقرب طهنشا من جهتها القبلية الغربية وبه كنيسة ودير البرشة ويسمى دير أبى حنس وهو قرية شرقى النيل قبلى الشيخ عباده فى حدود مدينة انصنا من قبلى وتجاهه فى البر الغربى ناحية البياضية وهى قرية عامرة بالنصارى تابعة للدائرة السنية بها وابورات لسقى قصب الدائرة وفى خطط الفرنساوية ان قرية الدير بينها وبين انصنا أربعة وعشرون ميلا رومانيا كل ميل ألف وأربعمائة وثمانية وسبعون مترا وان بعض الاهالى يسميها مدينة القصر وانه امبنية فى محل مدينة قديمة كانت تسمى مدينة بيسلا على شاطئ النيل الايمن فى مقابلة سنبو وانه كان بها آثار معبد عتيق وفى الجبل القريب منها المغارات التى استخرجت منها أحجار البناء وعندها جبل محدود كالحائط وباقى آثار المدينة بعضه ملتصق بالقرية وبعضه فى شمالها وهو الذى به أكثر الآثار وهنالك مغارة متسعة أمامها باب مرتفع منحوت تسميه الاهالى بالديوان ويبلغ ارتفاع بعض رؤس الجبل هنالك مائة وستة وأربعين مترا وفى الجهة الشمالية من قرية الدير على بعد منها يكون أسفل الجبل ملتصقا بالنيل وفى أسفله جملة مغارات وفى قرب وادى الرخام القريب من تلك الجهة جملة مغارات أيضا ومحاجر ممتدة الى المشايخ الاربعين والشيخ عبد الحميد وبقرب قباب هؤلاء المشايخ آثار قديمة ودير البياضية وهو قرية صغيرة من قسم ملوى عند فم ترعة السحنة القديم بحرى قرية دير أمون به كنيسة ونخيل وأهله نصارى بينه وبين البياضية نصف ساعة من الجهة الغربية القبلية ومنها دير قصير العمارنة قرية صغيرة شرقى النيل بحرى قصير العمارنة وشرقى ناحية مسارة بها قليل من الاقباط وبقربه ورشة فى الجبل لتطع الاحجار وأحجار قناطر الابراهيمية مأخوذة منها ومن ورشة الحبسة الواقعة بحرى ناحية الفشن فى الجبل الشرقى ودير المحرق فى الجبل الغربى قبالة جسر المحرق بينه وبين أرض المزارع ثلث ساعة غربى ناحية التمساحية وناحية بلوط مائلا الى جهة الشمال وله موسم شهير سنوى يجتمع فيه كثير من الاقباط والمسلمين ويضربون الخيام فيقيمون ثلاثة أيام أو أربعة مع البيع والشراء والنزهة ودير الجنادلة وهو قرية من قسم أبو تيج بمديرية أسيوط على الشاطئ الغربى للسوهاجية داخل حوض بنى سميع قبلى دوير عائد وبحرى قرية المشايعة بنحو ثلث ساعة وبه نصارى قليلون وهو قرية عامرة ذات بناء حسن جيدة محصلة الزراعة

وبها

و بها مساجد وزوايا وكنيسة للقبط وفي الجبل على بعد ربع ساعة منها كنيسة مشهورة باسم العذراء وكل سنة يعمل
لها موسم يجتمع فيه كثير من الاقباط وكانت هذه القرية في الزمن السابق تجب فيها العبيد السودان ليصلحوا لخدمة
نساء الاكابر ويسمون الطواشية والواحد طواشي قال كثير الطواشي هو الخصى من الآدميين قال المقريزي الخدم
الملوكية هم الذين يعرفون اليوم في الدولة المالكية بالطواشية واحدهم طواشي وهي لفظة تركية أصلها بلغتهم
طابوش بباء موحدة قبل الواو فتلاعبت بها العامة وقالوا طواشي وقد تكلم خليل الظاهري على الطواشية وقال ان
عددهم عند الملك كان ستمائة منقسمين الى درجات أعلاها المأمور على تربية المماليك والبقية لهم وظائف مختلفة
ويقفون على أبواب السراي وذكر المقريزي أيضا في وصف عسكر مصر ان رزق الطواشي من ألف درهم الى سبعمائة
الى مائة وعشرين وله برك من عشرة أروس الى مادونها ما بين فرس وبرذون وبغل وجمل انتهى وفي القاموس البرك
ابل أهل الحواء كلها التي تروح عليهم بالغة ما بلغت وان كانت الوفا أو جماعة الابل الباركة أو الكثيرة الواحد بارك
وهي بهاء انتهى وفيه أيضا الحواء ككتاب والمحوى كالمعلى جماعة البيوت المتدانية انتهى * ومن هذه القرية الامير
الجليل حماد بيك ابن عبد العاطي بن حماد بن محمد كان له جد شهير يسمى عيسى له زاوية هناك تسمى زاوية عيسى وقد
دخل حماد بيك في أول أمره مكتب بوتيج صغيرا سنة ١٢٤٩ ثم انتقل منه الى قصر العيني ثم الى مدرسة أبي زعبل ثم
الى مهندسخانة بولاق ثم انتخب فيمن انتخب من التلامذة مع أنجال المرحوم محمد على باشا في توجههم الى بلاد أوربا
لاكتساب الفنون العسكرية ودخل مدرسة الطوبجية بمدينة متز وخدم في الالايات الطوبجية الفرنساوية نحو سنة ثم
حضر الى مصر وتقلب في عدة وظائف مثل الخوجوية ونظارة قلم هندسة ثم ترقى الى رتبة البكوية وكان أحد أعضاء
مجلس مصر المختلط * ودير البلاص وهو قرية من قسم قنا غربي ناحية البلاص الواقعة في غربي النيل المشهورة
بصناعة جرار الفخار مثل ناحية البلاص وطوخ وبها أبراج حمام وكنيسة وأغلب أهلها أقباط وبها نخيل كثير والجبل
أقرب اليها من البحر ودير اسنا وهو قرية من قسم اسنا شرقي البحر وغربي ترعة المعلاة التي فمها من ناحية الشراونة قبلي
اسنا ممتدة الى حوض السلمية طولها نحو عشرة آلاف قصبة وبهذا الدير كنيسة ونخيل وابراج حمام ودير ناسة وهو
قرية شرقي ناحية ناسة بحاجر الجبل في شمال قنطرة جسر البداري الممتد من الجبل الشرقي الى قرب البحر وجميع
سكانها نصارى وبها كنيسة وأغلب أهل ناسة نصارى أيضا وفي غربيها بلد يقال لها بويط من البلاد القديمة
وكلاهما في داخل حوض ساحل سليم * ودير الطين وهو قرية من مديرية الجيزة على الشاطئ الشرقي للنيل قبلي
فسطاط مصر بقليل كانت أولا معبدا للنصارى كما في المقريزي وكان يقال له دير بوحنا ثم عرف بدير الطين ثم صار
قرية وأغلب بنائها الآن بالدبش والآجر وقليل من الحجر الآلة وفيها كثير من الغرف ونخيلها قليل وأطيانها كذلك
ويزرع فيها الخضر والمقاثئ مثل الخيار والقرع والبطيخ وبها جامع قديم وفي جهتها الشرقية ضريح الشيخ العجمي
ومقام الاربعين على شط البحر مشهور وفي المقريزي ان جامع دير الطين عمره الصاحب تاج الدين بن الصاحب
فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين المشهور بابن حنا سنة اثنتين وسبعين وستمائة وكان ضيقا لا يسع الناس فعمره وعمر
فوقه طبقة يصلي فيها ويعتكف ويخلو بنفسه فيها وكان ماء النيل في زمنه يصل الى جداره * وابن حنا هو أبو عبد الله
ترجمة الوزير الصاحب
الوزير الصاحب فخر الدين ناب عن والده في الوزارة وولى ديوان الاحباس ووزارة الصحبة في أيام الظاهر بيبرس وسمع
الحديث بالقاهرة ودمشق وحدث وله شعر جيد ودرس بمدرسة أبيه الصاحب وكان محبا لاهل الخير وعمر رباطا
بالقرافة الكبرى مات سنة ثمان وستين وستمائة رحمه الله تعالى انتهى وفي شمالها الشرقي قارة من الجبل فوقها مخزن
بارود تعلق الحكومة يعرف بجبخانة اصطبل عنتر عليه محافظون من العساكر الجهادية وفيها طواحين يديرها الهواء
غير مستعملة الآن وبها قصر بجنينة كانت للمرحوم محمود بيك يكن وهي الآن تحت يد الامير عبد الله باشا أحد
أعضاء المجلس الخصوصي ومعظم تكسب أهلها من قطع الاحجار وذكر الجبرتي ان دير الطين قد أحرقت وخربت في
سنة ست وثمانين ومائة وألف بأمر محمد بيك أبي الذهب بعد وقعته مع على بيك الكبير وكان على بيك قد أقام بها قبل
فراره الى الشام انتهى (ديرب) بكسر الدال وفتح الياء وراء ساكنة وباء موحدة ثمانية مواضع وجميعها من قرى
مصر ديرب تليب من ناحية الشرقية وديرب النورة من الشرقية أيضا وديرب صافور من الشرقية أيضا وديرب

بالجهور بفتح الباء الموحدة واللام وسكون الجيم وضم الهاء وسكون الواو وراء من ناحية المرتاحية ودرب شموطمن ناحية الدقهلية قرب دمياط ودرب من ناحية الغربية ودرب تماس بضم التاء فوقها انقطان من السمنودية ودرب بارد بالباء الموحدة من السمنودية انتهى من مشترك البلدان والذى عثرنا عليه من هذا الاسم ستة وهى درب الحضراء قرية من مديرية الدقهلية بقسم شط على الشط الشرقى لبحر طناح وفى الشمال الشرقى لمنية طريف بنحو ألف ومائتى متر وفى شرقى منية السودان بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شرقيها على بعد مائتى متر ضريح ولى الله الشيخ حجازى ودرب السوق قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين فى جنوب ناحية البلاون بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى شرقى ناحية صافور كذلك ودرب نجم قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين فى جنوب درب السوق بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفى الجنوب الغربى لسنط زريق بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر ودرب النجم الغربية قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى فى شمالها بنحو ألفين وأربعمائة متر وفى شرقى ناحية سندسيس بنحو ألفين وستمائة متر وبها جامع وبعض نخيل ودرب هاشم قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى فى شمال منية هاشم بنحو ألفى متر وفى غربى شبرى اليمن بنحو ألف متر وبها جامع وبدائرها نخيل ودرب بقطارس قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود فى شرقى ناحية بقطارس بنحو ستمائة متر وفى جنوب شبرى البهو بنحو أربعة آلاف وستمائة متر وبها جامع وأشجار ونخيل * والى احدى هذه القرى ينسب كما فى الجبرتى الشيخ الديربى صاحب كتاب الفوائد المشهورة وهو أبو العباس أحمد بن عمر الديربى الشافعى الازهرى أخذ عن عمه الشيخ على الديربى وعن الشيخ محمد القلوبى والشيخ محمد الدنوشرى وأخذ أيضا عن الشيخ الشنشورى والشيخ خليل اللقانى والشيخ احمد السندوبى والشيخ محمد البقرى والشيخ محمد الخرشى وانتشر فضله وعلمه وطار صيته وأفاد فأجاد وألف وصنف فمن تآليفه غاية المرام فيما يتعلق بانكحة الانام وعمل حاشية عليه وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذاهب الائمة الاربعة والختم الكبير على شرح التحرير وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وختم على شرح المنهج سماه فتح الملك البارى على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الانصارى وختم على شرح الخطيب وآخر على شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمى فتح الملك المجيد لنفع العبيد جمع فيه ما جربه وتلقاه من الفوائد الروحانية والطبية وغيرها وله رسالة على البسملة وحديث البداءة ورسالة تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بابوى المصطفى ومناسك حج على مذهب الامام الشافعى وتحفة المريد فى الرد على كل مخالف عنيد ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وغير ذلك مات لسبع وعشرين من شعبان سنة احدى وخمسين ومائة وألف رحمه الله اه (ديرين) بلدة من مديرية الغربية بقسم نبروه واقعة فى شرقى ناحية نبروه بنحو ألفين وخمسمائة متر وبحرى ناحية نشا بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها ثلاثة مساجد أحدها السيدى عبد العزيز الديرينى له منارة وبداخله مقامه ظاهر يزار ويعمل له مولد كل سنة وبهذه القرية منزل مشيد وجنينة ودوار لعمدتها وبها بعض نخيل وأبراج حمام وبعض أهلها ينسجون الثياب الصوف * والى هذه القرية ينسب قطب وقته سيدى عبد العزيز الديرينى رضى الله عنه وهو كما فى طبقات الشعرانى الشيخ العابد الزاهد القدوة ذو الحالات الفاخرة والاحوال الشريفة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة فى التفسير والفقه واللغة والتصوف وغير ذلك وله رضى الله عنه منظومة ذكر فيها مشايخه الذين أخذ عنهم منها قوله

وأذكر الآن رجالا كانوا * كأنهم يزهو بها الزمان مشايخا صحبتهم زمانا * أو زرتهم تبركا أحيانا

مشايخى الائمة الابرار * واخوتى الاحبة الاخيار أرجو بذكرهم بقاء الذكر * لهم وفوزى بجزيل الاجر

فانهم عاشوا بأنس الرب * سرا وذاقوا من شراب الحب وهم جلوس فى نعيم الحضرة * وجوههم فى نضرة من نظرة

وكل شيخ نلت منه علما * أو أدبا فهو امامى حتما وكل شيخ زرته للبركه * فقد وجدت ريح تلك الحركه

الى ان قال لم يبق فى الستين والستمائه * فى الناس من أشياخنا الافئه

الى آخره انظر الطبقات وله نظم كثير شائع صحبه جماعة كثيرة من العلماء وانتفعوا بصحبته وكان مقامه ببلاد الريف من أرض مصر وكان الناس يقصدونه للتبرك من سائر الاقطار ويرسلون له من مصر مشكلات المسائل فيجيب عنها

ترجمة الشيخ الديربى

ترجمة سيدى عبد العزيز الديرينى

باحسن

بأحسن جواب وكان يزور سيدى عليا المليجى كثيرا فذبح له سيدى على يوما فرخا فأكله وقال لسيدى على لابد أن أكافئك فاستضافه يوما فذبح لسيدى على فرخة فتشوشت امرأته عليها فلما حضرت قال لها سيدى على هش فقامت الفرخة تجرى وقال لها يكفينا المرق لا تتشوشى وطلب جماعة من الفقراء كرامة من سيدى عبد العزيز فقال لهم سيدى عبد العزيز يا أولادى هل ثم كرامة أعظم من أن الله تعالى يمسك بنا الارض ولم يخسف بنا وقد استحققنا الخسف مات رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وستمائة وقبره بدير بنظاهر يزار الى عصرنا هذا رضى الله عنه انتهى

﴿دلاص﴾ قال كترميران هذه القرية مذكورة فى مواضع كثيرة من كتب القبط باسم تيلوج وانها هى التى كانت تسمى قديما نيلوبوليس وان هذا الاسم أيضا علم الجبل وفى تاريخ بطارقة الاسكندرية تسمية هذه القرية ديلوج وانها عند العرب تسمى دلاص وفى دفاتر التعداد ذكرت فى بلاد البهنسا وذكر بعض جوغرافيى العرب انها واقعة بين منف والفيوم على ثمانية فراسخ من الاولى وعشرين فرسخا من الثانية وقال الادريسى انها فى الجهة الغربية من النيل بمسافة ميلين وبينها وبين اهناس مرحلتان وهذا القول هو الاصح ولعل من نقل غير ذلك قد غلط فى النقل وقال أبو صلاح انه كان فيها ثلثمائة صانع يشتغلون الالجمة التى كانت مشهورة بالدلاصية وكان فيها كنيسة قديمة وذكر بطليموس انها كانت قرية من النيل فى الجزيرة المشتملة على قسم هرقليوتيق (اهناس) وقال المقريزى ان فى خطى دلاص وبوصير ست قرى انتهى وهى الآن قرية واقعة على تل قديم غربى الزيتون وبحرى بوش الى الغرب بنحو ساعة والسكة الحديد فى شرقيها على نحو ساعة وبها نخيل قليل ومنها والد العلامة شرف الدين الشيخ محمد البوصيرى صاحب الهمزية والبردة وغيرهما ونسب الى بوصير لان أمه كانت منها ولكونه نشأ بها وقد يقال له الدلاصيرى بالنسبة الى البلدين من باب النحت وقد سبقت ترجمته فى بوصير ﴿ديما﴾ بكسر الدال وياء مفتوحة قريتان من قرى مصر احداهما من ناحية السمنودية والاخرى من جزيرة بنى نصر كذا فى مشترك البلدان *(حرف الذال)* ﴿ذروة﴾ فى مشترك البلدان انه بالذال المعجمة والراء والواو المفتوحات ثم هاء تأنيث قريتان من قرى مصر ذروة قريقير من ناحية المرتاحية وذروة أخرى من ناحية الجيزة والى احداهما ينسب ابن الذروى شاعر عصرى خبيث اللسان حلو الطريقة فى الهجاء خاصة انتهى ولم اعثر على قرية مسماة بهذا الاسم فى مديرية الجيزة بل فى مديرية المنوفية بقسم اشمون جريس على الشط الشرقى لمصرف المنوفية والغربية فى شمال القناطر الخيرية بنحو أربعة آلاف متر وفى جنوب سروة بنحو ثلاثة آلاف متر والتى فى المرتاحية من قسم نوسة الغيط فى غربى طنبود الكبرى بنحو ألفى متر وبها جامع والعامة تستعمل هذا الاسم بالدال المهملة وفى بلاد الصعيد من أعمال الاشمونين قرية تسمى دروه بكسر أوله وسكون ثانيه وهى غير دروط الشريف وقد تقدم الكلام عليها فى دروط *(حرف الراء)*

﴿الراشدية﴾ قرية من قسم محلة منوف بمديرية الغربية واقعة فى غربى السكة الحديد الموصلة لسمنود بحرى طنطتا على أكثر من ساعة وهى قرية صغيرة لكن نشأ منها من العلماء الاعلام الشيخ أحمد الراشدى الذى ترجمه الجبرتى فى تاريخه فقال هو الامام الفقيه واللوذعى النبيه المحدث الاصولى الفرضى الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى وبها نشأ ولما حفظ القرآن وجوده قدم الازهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد العشماوى وأخذ الحساب والفرائض عن الشيخ محمد الغمرى وسمع الكتب الستة على الشيخ عبد الغمرى وكان حسن التلاوة للقرآن وكان له معرفة باصول الموسيقى وكانت تحبه الامراء خصوصا اماما بالامير محمد بيك بن اسمعيل بيك مع كمال العفة والوقار واستمر مدة يقرأ دروسه بمدرسة السنانية قرب الجامع الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المشهد الحسينى واقبل على افادة الناس فقرأ المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج مرارا وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينة وكان تقريره مثل سلاسل الذهب ثم لما بنى المرحوم يوسف جوربجى مسجد الهياتم بقرب منزله بخط الحنفى جعله خطيبا فيه واماما فاعاد دروس الحديث به ولما بنى المرحوم محمد بيك أبو الذهب المدرسة التى تجاه الازهر فى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف راوده ان يكون خطيبا بها فامتنع فألح عليه وأرسل له صرة فيها دنانير فأبى ان يقبلها وردها فألح عليه ثانيا وأكثر فخطب بها أول جمعة وألبسه فروا سمورا وأعطاه صرة فيها دنانير فقبلها كرها ورجع الى منزله بخط الحنفى محموما فانقطع الى ان توفى ليلة الثلاثاء ثانى شوال سنة ١١٨٨ وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة

ترجمة الشيخ أحمد الراشدى

الصغرى تجاه قرية أبي جعفر الطحاوى ((رأس الخليج)) قرية من مديرية الغربية بمأمورية بلاد الارز شرقا واقعة فى الشمال الشرقى لظاهرية بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وفى جنوب السوالم بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع وتكسب أهلها من زراعة الحبوب والارز واليها ينسب كما فى الجبرتى الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح بن حجازى بن القطب ابن السيد على تقى الدين فبن رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس الحسينى الخليجى الاحمدى البرهانى الشريف الشهير بأبى حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حبب اليه السلوك فى طريق الله فترك العلائق وانفرد عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة مشاهد الاولياء والحضور فى موالدهم وكان الاغلب فى سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد وأقام مدة يطوى الصيام ويلازم القيام ورافق السيد محمد بن مجاهد فى غالب حالاته فكانا كالروح فى جسد وله مكارم أخلاق ينفق فى موالد كل من القطبين السيد البدوى والسيد الدسوقى أموالا هائلة ويفرق فى تلك الايام على الواردين ما يحتاجونه من المأكل والمشرب وكان كلما ورد الى مصر يزور العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم الشيخ الدمياطى وشمس الدين الحنفى وكان له مزيد اختصاص بالسيد مرتضى وألف باسمه رسالة المناشى والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهانى على تفسير سورة يونس وباسمه أيضا كتب له تفسيرا مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة وفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الى مصر فنزل فى المشهد الحسينى وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وتمرض أشهرا بورم فى رجله حتى كان أول المحرم من سنة ألف ومائتين وواحد فعزم على الذهاب الى فوة فلما نزل الى بولاق وركب السفينة وافاه الحمام وذلك فى يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى فوة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزاوية قرب بيته وعمل عليه مقام يزار انتهى

ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى الخليجى الاحمدى البرهانى

((الرادسية)) قرية من قسم ادفو بمديرية اسنا شرقى البحر فى مقابلة ناحية ادفو تابعة للدائرة السنية وبها أبنية حسنة وأبراج حمام ومحلات لمستخدمين فى الدائرة السنية فهى احدى الجفالك الخديوية ويحفها من قبلى جبل السراج ورى أرضها من ترعة النوزة فى بحرى جبل السراج ويخشى عليها عدم الرى عند قلة النيل وفيها وابور للدائرة لسقى قصب السكر وأهلها متوفرون من العمليات لخدمة الوابور والآن اتصلحت أرضها ويزرع فيها كثير من قصب السكر ويعصر فى معاصر ناحية ارمنت على مسافة ست عشرة ساعة الى جهة الشمال ولها سوق كل يوم أحد وكان العزيز محمد على عين جماعة من الافرنج للبحث على فحم الحجر فى الجبل الذى هناك وحفروا آبارا فى الجبل شرقى الرادسية بنصف ساعة وأقاموا على ذلك نحو سنتين ولم تظهر ثمرة ((راكوتى)) بلدة كانت بقرب محل اسكندرية فبنى الاسكندر مدينته بقربها وأدخلها فيها قال كترمير ان مؤلفى الاقباط استعملوا اسم راكوتى مكان اسم اسكندرية فى جميع كتبهم وتسمى فى بعض الكتب راقودة وقد بسطنا الكلام على اسكندرية فى جزء مخصوص فليراجع ((الراهب)) قرية صغيرة بقسم سبك من مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربى لترعة العطف وأطيانها محصورة بين بحر شبين وترعة العطف وسواقيها على الترعة والبحر وفى شمالها وعلى مسافة نصف ساعة بندر شبين الكوم التى هى مركز المديرية وبها ولى يعرف بالشيخ الراهب له مقام يزار ويتسوق أهلها من سوق شبين وتكسبهم من الزرع وغيره * وفى تاريخ الجبرتى ان من هذه القرية الاجل الاكرم ذو الملاذ الافخم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى القازدغلية كان صاحب مال وثروة عظيمة وأصله غلام يتيم فلاح من القرية المذكورة وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد فانكسر على شيخ البلد المال فرهن ولده عند الملتزم وهو على كتخدا الجلفى ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فأقاما ببيت على كتخدا حتى وفى شيخ البلد ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الى بلاده فامتنع صالح المذكور وقال انا لا ارجع الى البلد وبقى ببيت الملتزم واستمر يخدم به مع صبيان الحريم ولم يزل يتنقل فى الاطوار والاحوال حتى صار من أرباب المال واشترى المماليك والعبيد والجوارى وصار يزوجهم ويشترى لهم الدور والاملاك ويدخلهم فى الوجاقات والبلكات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين حتى تنقلوا وأخذوا الرتب الجليلة مثل كتخداآت واختيارية وأمراء طبلخانات وجربجية وأوزباشية وغير ذلك وصار لهم أملاك ومماليك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة وكان

ترجمة الحاج صالح الفلاح

يقال

يقال له صالح جلبي والحاج صالح وكان يركب حمارا وخلفه خادم ويلبس عمامة لطيفة وكان يقرض ابراهيم كتخدا وأمراءه بالمائة كيس وأكثر ويخرج الاموال بالربا والزيادة وبسبب ذلك انمحقت دولتهم وزالت نعمتهم فى أقرب وقت من الزمان وآل أمرهم الى البوار والهوان وصاروا أتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين ومات المترجم فى سنة تسع وتسعين ومائة وألف وهو فى سن السبعين ﴿رشيد﴾ بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وفى آخرها دال مهملة بليدة غربى النيل الغربى عند مصبه فى البحر شرقى الاسكندرية على مرحلة منها ومصب النيل فى البحر عند رشيد خاصة يسمى الأرمسية وتخافه المراكب عند طلوعها فيه من البحر قال العزيزى وهى على ضفة النيل والبحر الملح بعيدة عنها بثمانية عشر ميلا وهى ثغر جليل والأرمسية بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وضم الميم وكسر السين المهملة ثم تحتية مشددة وهاء انتهى من تقويم البلدان لابى الفداء وهى الآن من أشهر مدن الديار المصرية وثغر من ثغورها واقعة بقرب البحر الرومى على نحو فرسخين وعلى الشاطئ الغربى لفرع النيل الغربى المسمى قديما بوليتين وبعد وضع هذه المدينة سمى بحر رشيد كما سمى الافرنج الشرقى فرع دمياط لوقوعها عليه ولم يتكلم عليها من ساحوا الديار المصرية قديما مثل الاب سيكار وبوكوك ونحوهما وأول من تكلم عليها المسين فقال انها أخذت فى الظهور فى خلافة المتوكل على الله الخليفة العباسى سنة ثمانمائة ونحو السبعين من الميلاد أيام بطريركية كوسما بطريرك الاسكندرية وقبل حدوثها كان مرسى جميع المراكب مدينة فوة فلما تراكمت الرمال فى بغاز هذا الفرع تعسر وصول المراكب الواردة من الخارج اليها فوضعت مدينة رشيد وكانت فى زمن السياح سوارى بعيدة عن البغاز بفرسخين وقال أبو الفداء ان مدينة رشيد كانت فى القرن الثالث عشر من الميلاد قرية صغيرة على الشاطئ الغربى لفرع النيل الغربى بقرب مصبه فى المالح ولما ساح بلون الديار المصرية سنة ١٥٣٠ ميلادية قال ان رشيد أصغر من فوة ولما غلبت الدولة العلية على هذه الديار اهمل أمر الخلجان فبطل رسو المراكب على مدينة فوة بالكلية وقامت مقامها فى ذلك مدينة رشيد وأخذت من حينئذ فى التقدم والاهمية والعمارية لكثرة توارد المتاجر الاجنبية والمصرية اليها حتى بلغت فى سنة ١٧٧٧ ميلادية أعظم درجة واتسعت فكان طولها على شاطئ البحر فرسخا وعرضها ربع فرسخ كما ذكر ذلك السياح سوارى فى سياحته وهو سياح فرنساوى وسمى كلود ولد سنة ألف وسبعمائة وخمسين ميلادية بمدينة ترى من بلاد بروتانيا ومات سنة ألف وسبعمائة وثمان وثمانين ساح فى جزائر البحر الرومى وأقام بمصر خمس سنين ورجع الى مملكة فرنسا وكتب خطابات لمصر وبلاد اليونان وترجم القرآن وسيرة الرسول والآداب الاسلامية ومقدمة عربية انتهى من قاموس التاريخ وكذا الاب سيكار ساح فرنساوى وهو قسيس من طائفة الجزويت ولد سنة ألف وستمائة وسبع وسبعين ميلادية وساح فى مصر والشام سنة سبعمائة وستة وتعلم العربى ومات بالطاعون سنة سبعمائة وست وعشرين وله مراسلات الى مصر انتهى قاموس فرنجى ثم فى نزهة الناظرين ان الوزير على باشا متولى مصر سنة ست وخمسين وتسعمائة هجرية فى شهر شعبان قد جدد فى رشيد عمارة كبيرة من خانات وحوانيت وكذا فعل فى مدينة فوة وأقام فى الوزارة أربع سنين انتهى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان فيروز الرومى العرامى نسبة الى خليل بن عرام نائب الاسكندرية عمر دهرا طويلا وأنشأ برجا بثغر رشيد ووقف عليه وقفا وكانت له مشاركة فى الجملة ويحفظ بعض تاريخ مات بالقاهرة فى حدود الخمسين ولم تزل هذه المدينة آخذة فى الازدياد الى اليوم حتى صارت تشتمل على نحو ألفين وثلثمائة مسكن وصارت أبنيتها فى غاية المتانة والاحكام مزينة الظاهر والباطن ذات دور فسيحة وقصور مشيدة مع طيب الهواء واعتداله وبعض قصورها مشرف على النيل أو على أرض المزارع الا أن شوارعها وحاراتها ضيقة غير مستقيمة ولا ميادين بها وبها محكمة شرعية مأذونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى ومساجد جامعة معمورة بالصلاة نحو خمسة وعشرين جامعا وعشر زوايا وأكثرها بمنارات مرتفعة ارتفاعا حسنا * منها الجامع الكبير له شبه بالجامع الازهر فى الاتساع وكثرة العمد وأرضه مفروشة بالواح الخشب ومنها جامع المحلاوى فى غاية الرونق والانتظام وفيه العلوم وفيه درس دائم ومنبر يحبه مشهور وبزار وبها أسواق ذات حوانيت حسنة الوضع نحو ستمائة حانوت مشحونة بالمتاجر وفيها فنادق تنيف على الثلاثين وقهاو بكثرة وأنوال لنسج ثياب القطن الغليظ وفيها خمس حمامات

مطلب جوامع رشيد وأسواقها وغيرهما

وثلاث عشرة معصرة واثنتان وخمسون طاحونة تديرها الخيل وطاحونة بخارية وعشرة مخابز وثلاث كنائس واحدة للاقباط وواحدة للاروام وواحد لليهود ودير واحد للفرنج وشوادر للاخشاب وغيرها نحو ثمانية عشر وعشرة وابورات لضرب الارز منها اثنان للديوان وثمانية للاهالى وتسع دوائر للارز تديرها الخيل ومعمل دجاج ومعمل صينى وورشة رخام وفوريقة لعمل الورق وورشة لآلات الموسيقى وورش لحلج القطن وفيها حرف كثيرة كالنجارة والحدادة والدباغة والخياطة ويوجد بها محصولات كيماوية واجزاء لتركيب الادوية والشمع والعسل والروائح العطرية وجميع أنواع الملبوسات والمطرزات والطرابيش وغير ذلك من الحرف والبضائع وفيها جملة من صيادى السمك ولهم نحو اثنين وعشرين قاربا معدة للصيد غير ما يأتى من البلاد المجاورة كأهالى الجزيرة وبرج مغيزل وفيها للسمك سوق دائم وفى السوق وكالة يوضع فيها السمك يقال لها وكالة الشربجى وجملة أرباب الحرف فيها من الرجال ألفان ومائتان وتسعة وأربعون ومن النساء ست وأربعون ومينا هاذا أغلب الأوقات مزدحمة بالسفن الشراعية والبخارية وبأنواع المتاجر للشحن والتفريغ وبعضها ينحدر فى البحر المالح الى اسكندرية ودمياط وغيرهما وبعضها يقلع فى داخل القطر لتوزيع السلع فى البلدان فلذا كان كثير من أهلها ملاحين وتجارا يضربون فى الارض وفى بحريها حدائق ذات بهجة فيها كثير من الفواكه والخضر مثل التين والزيتون والنارنج والبرتقان والمشمش والفجل والبصل والجزر وحب العزيز وهذا الصنف مختص برشيد وما يقاربها من البلاد التى فى شرقى النيل وفيها النخيل بكثرة ثمره فى غاية الجودة ويتأخر نضجه عن معتاد نخل القطر أكثر من شهر ويتجر به فى مصر واسكندرية وخلافهما وهو أصناف منه الزغلول ومنه السمانى ومنه الحيانى ومنه بنت عيشة وغير ذلك ويزرع فى أرضها الارز كثيرا وأرزها كالبلاد المجاورة لها يقال له السلطانى يأكل منه أمراؤها ويتجر بباقيه فى البلاد وربما وصل الى القسطنطينية وبلاد الفرنج ومزروعاتها تسقى بالآلات الا فى أيام النيل فبلا راحة وهذا فى غير أراضى الجنائن وأما هى فتسقى بالآلات حتى فى زمن النيل وفيها كثير من شجر الخيار شنبر المستعمل فى الطب والاطباء يمدحون هذا النوع الناشئ فى أرضها ولعلو قيمته وارتفاع ثمنه يخلط التجار عليه غيره يوهمون المشترى ان الكل رشيدى وفى خارجها خمس وعشرون مقبرة لاموات المسلمين فيها كثير من مقامات الاولياء ومقبرة واحدة للنصارى بجوار كنيستهم ومقبرة للفرنج ومسطح معمور المدينة بما فيها من النوريات والدوائر ومحلات العساكر نحو سبعمائة ألف متر وتسعة آلاف ومائة وأربعة وستين مترا غير الفضاء الذى بخلالها وغير مناشر الارز وكل سنة يعمل فيها ثلاثة موالد فى ثلاثة أشهر جمادى الآخرة ورجب وشعبان وعندها جزيرة يقال لها الجزيرة الخضراء فى شرقى النيل فيها ملاحة رشيد المشهورة بينها وبين النيل نحو ربع ساعة وتنحصر بين أرض المزارع وبحيرة البرلس وفى شمال رشيد بجوار الجنائن على شاطئ البحر قشلة متسعة يقيم بها العساكر الجهادية ومن بحرى هذه القشلة مقبلا الى التلول رصيف بحافة البحر متين وفى بحريها أيضا على نحو فرسخ بالشاطئ الغربى قلعة حصينة مربعة الشكل فى كل زاوية من زواياها برج عليه مدافع وفيها العساكر الكافية وتجاه القلعة بالشاطئ الشرقى بطارية مسلحة عليها أيضا مدافع وفيها عسكر ومهمات كافية لحماية القطر من تلك الجهة كبقى الثغور الاسلامية فلا تتمكن السفن الطارئة من الدخول من البغاز الا بالتأمين والدلالة سيما مع صعوبة البوغاز وعدم اهتداء الطارئ الى حيث يدخل لتغير المدخل فى أوقات السنة فتارة يكون بعيدا فى البحر وتارة يقرب من البر وتارة يتحول الى الشرق وتارة الى الغرب وذلك بسبب تصادم النيل والبحر فيتكون عن ذلك رمال ولا تبقى الا فتحة صغيرة تمر فيها المراكب بدلالة رئيس البغاز فلذا كثيرا ما يحصل تلف لمراكب وبضائع عند هبوب الريح وفى جنوب المدينة على الشاطئ الغربى أيضا تل مرتفع فى وسطه برج ارتدم نحو نصفه وفى أسفل التل حوض نصف دائرة يدل على ان هذا المحل كان مرسى للمراكب فى الاعصر الخالية وقد حفر بعض الناس ما يتاخم هذا الموضع فوجد عشرين عمودا من الرخام فترتب على ذلك حبسه ومضايقته وسلب أمواله وظن بعض الجغرافيين ان مدينة كانوب القديمة كانت فى هذا الموضع وليس ظنه بصواب لان مدينة كانوب كانت فى محل بوقير أو بقربه والذى يقرب من الصواب ان هذا التل فى محل مدينة بولبتين كما قاله العالم دنويل ان مدينة بولبتين كانت على بعد قليل من رشيد فلعل العمد التى وجدت هناك من آثار تلك المدينة التى تكلم عليها استرابون وانبنى البيزانتى وفى

غربي هذا التل مدافن أموات رشيد وفضاء متسع مغطى بالرمال وفى مدينة رشيد أوربا ويون وأقباط بكثرة وفى خطط المقريزى ان أقباط رشيد خالفوا سنة ١٣٢ فبعث اليهم مروان بن محمد الجعدى الملقب بالحمار لما دخل مصر فارا من بنى العباس بعثمان بن أبى قسعة فهزمهم وقال أيضا فى الكلام على حوادث اسكندرية انه فى سنة ٣٠٧ سارت مقدمة المهدى عبيد الله من افريقية مع ابنه أبى القاسم الى لوبيا فهرب أهل الاسكندرية وجلوا عنها وخرج منها مظفر بن ذكا الاعور فى جيشه ودخلت اليها العسكر يوم الجمعة لثمان خلون من صفر وفر أهل القوة من الفسطاط الى الشام فخرج ذكا أمير مصر الى الجيزة وعسكر بها ثم مرض ومات على مصافه بالجيزة فى ربيع الاول فولى دكين بعده ولايته الثانية ونزل الجيزة وأقبلت مراكب صاحب افريقية الى الاسكندرية عليها سليمن الخادم فقدم ثمل الخادم صاحب مراكب طرسوس فالتقيا برشيد فاقتتلا فبعث الله ريحا على مراكب سليمن ألقتها الى البر فتكسر أكثرها وأخذ من فيها أخذا باليد وقتل أكثرهم وأسر من بقى وسيقوا الى الفسطاط فقتل منهم نحو سبعمائة رجل وسار أبو القاسم بن المهدى من الاسكندرية الى الفيوم وملك جزيرة الاشمونين والفيوم وأزال عنها جند مصر فمضى ثمل الخادم فى مراكبه الى الاسكندرية فقاتل من بها من أهل افريقية فظفر بهم وألجأ أهل الاسكندرية الى رشيد وعاد الى الفسطاط ومضى فى مراكبه الى اللاهون ولحقته العساكر فدخلوا الى الفيوم فى صفر سنة ٣٠٧ وخرج ابو القاسم ابن المهدى الى برقة ولم يكن بينهما قتال فرجعت العساكر الى الفسطاط انتهى وفى السادس والعشرين من ربيع الثانى سنة ألف ومائتين وثمان عشرة كما فى تاريخ الجبرتى كانت الفتن قائمة وهرب محمد باشا العزتلى برجاله العثمانية الى جهة دمياط ورشيد وتبعه البرديسى وأوقع القبض عليه فى دمياط وكان من العثمانية جماعة مقيمون برشيد فتعين عليهم سليمن كاشف بجماعة لحربهم فلما وصل الى هناك خرجت العثمانية ومعهم ابراهيم أفندى حاكم رشيد الى برج مغيزل وتحصنوا به فحاصرهم سليمن كاشف وبينما هم على ذلك واذا بالسيد على باشا القبطان وصل الى رشيد وأرسل الى سليمن كاشف يعلمه بحضوره وحضور على باشا والى مصر ويقول له ما هذا الحصار ولاى شئ تقاتل العثمانية فلم يصغ لقوله واستمر على حصارهم ثم وصل البرديسى الى رشيد وكان غالب أهلها تخلى عنها ولم يبق فيها الا القليل فجعل عليهم فرضة يقال انها ثمانون ألف ريال وكان السيد على باشا القبطان التجأ بالعثمانية ببرج مغيزل وتحصن به فحاصره البرديسى وفى أثناء الحصار بعث اليه حسن بك قرابة على باشا الطرابلسى الوالى يقول له ما المراد من تلك المحاربات فان كان حضرة الباشا قد جاء واليا على مصر فليأت اليها على الشرط المعروف بيننا ويقيم معنا على الرحب والسعة وان كان غير ذلك فأخبرونا وقد أمهلنا كم ثلاثة أيام فلم يجبه بشئ فوقع الحرب بينهم حتى انه فى يوم واحد أحرق البرديسى وقومه من البارود مائة وخمسين قنطارا وأرسل الى مصر يطلب بارودا وبنبا ومدافع فأرسلت اليه وتتابع الارسال وبقى الحصار نيفا وعشرين يوما وكانت عاقبة ذلك نصرة البرديسى على العثمانية واستولى على برج رشيد وقبض على السيد على القبطان وجماعة من أمرائه وعسكره وأرسلوا جميعا الى ناحية الشرقية فى ذل الاسر ليسافروا من هناك الى الشام بعد أن قتل منهم من قتل ولما وصل خبر ذلك الى مصر فى الثالث والعشرين من الشهر عملوا شنكا ثلاثة أيام ولما انحسمت تلك المادة ارتحل البرديسى بالاجناد المصرية من رشيد الى دمنهور وعزم على التوجه الى الاسكندرية وأرسل يطلب ذخيرة وجبخانة ومماليك وعساكر ورتب فردة على الجهات وأشيع خبرها بين الناس وحصل الانزعاج واستمر الارجاف والخوف أياما ومن تتابع الفرد والكلف على البلاد خرب أكثرها وانجلى أهلها عنها خصوصا اقليم البحيرة وكان البرديسى قد شحن برج مغيزل بالذخيرة والجبخانة وأبقى برشيد وبناحية البغاز جملة من العساكر وضرب على رشيد عدة فرض ومغارم وفتح بيوت الراحلين عنها ونهبها وأخذ أموالهم من الشوادر والحواصل فاستولى على الاخشاب والبن والارز ونحوها وقلت الاقوات والعليق فعلفوا الدواب الارز بدل الشعير ثم ان البرديسى بعد أن أبقى بدمنهور جملة من العسكر رجع الى مصر ووصل الى بر الجيزة وخرج الامراء وغيرهم لملاقاته ولم يعلم السبب فى رجوعه والصحيح انه لسببين الاول حصول القحط هناك وعدم الذخيرة والعلف والثانى الحاح العسكر بطلب جماكيهم المتأخرة وما يأخذونه من المنهوبات لايدخل فى حساب جماكيهم وهناك سبب ثالث وهو عجزهم عن أخذ الاسكندرية لانقطاع الطرق بالمياه المالحة فلو وصلوها وطال عليهم

الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون وفى تلك المدة كان القحط عاما فى البلاد وفى أيام النسىء نقص النيل نحو ذراع فانزعج الناس وازدحموا على شراء الغلال وزاد سعرها وانكبت الخلائق على الشراء ومنع الغنى من شراء ما زاد على اردب ونصف والفقير من شراء أكثر من ويبة وكانوا يمنعون الكيل بعد ساعتين فتذهب الناس الى بولاق ومصر القديمة ويرجعون من غير شئ وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة بمراكبها قهرا عن أصحابها ويخزنونها لانفسهم حتى قلت الغلة وعز وجودها فى العرصات والسواحل وقل الخبز من الاسواق والطوابين وعز وجود الشعير والتبن وبيعت الدواب والبهائم بالسعر الرخيص بسبب ذلك واجتمع بعض مشايخ الازهر وتشاوروا فى الخروج الى صلاة الاستسقاء فلم يمكنهم ذلك لفقد شروطها فذهبوا الى ابراهيم بيك وتكلموا معه فى ذلك فقال لهم وأنا أحب ذلك ايضا فقالوا له وأين الشروط التى من جملتها رفع المظالم وردها والتوبة والاقلاع عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم هذا أمر لا يمكن ولا أقدر عليه ولا أحكم الا على نفسى وأنا معكم فقالوا اذا نهاجر من مصر فقال وأنا معكم ثم قاموا منصرفين وزاد صياح الناس وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات بالكلية ولما عدى البرديسى الى بر مصر ومعه محمد على والعسكر الارنؤد خرجت اليهم الفقراء بنساءهم وعيالهم وبأيديهم مقاطف (؟) فى وجوههم فوعدهم بخير وأصبح البرديسى مجتهدا فى ذلك وأرسل محمد على وخازنداره ففتحا الحواصل التى ببولاق ومصر العتيقة وأخرجا منها الغلال الى السواحل واجتمع العالم الكثير فأذنوا لكل شخص من الفقراء بويبة غلة لا غير فكان الذى يريد الشراء يذهب الى خزندار البرديسى ويأخذ منه ورقة ويذهب بها فيكيلون له ويدفع ثمنها لصاحب الغلة فحصل للناس نوع اطمئنان واشترى الخبازون وفتحوا الطوابين وخبزوا وباعوا فكثر الخبز والكعك بالاسواق وسكن روع الناس ودعوا لعثمان بيك البرديسى انتهى ومن حوادث هذا الثغر أيضا استيلاء الانكليز عليه فى الرابع والعشرين من المحرم سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف وذلك كما فى الجبرتى أيضا أن الالفى كان استجدهم بتأخر مجىء الاعانة له بسبب الصلح بينهم وبين الدولة العلية فلما حصلت النفرة انتهزوا الفرصة وأرسلوا طائفة من عسكرهم واثنين وأربعين مركبا فيها عشرون قطعة كبار وكان الالفى ينتظر حضورهم بالجيزة فلما طال عليه الانتظار ارتحل بجيوشه من البحيرة وقضى الله عليه بالموت فى اقليم الجيزة (كما تقدم فى دمنهور) وحضر الانكليز بالاسكندرية فوجدوه قد مات فأرسلوا الى الامراء القبليين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعاء الالفى لمساعدته ومساعدتكم فوجدنا الالفى قد مات وهو شخص واحد منكم وأنتم جمع فلا يكن عندكم تأخير فى الحضور واقضاء أشغالكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتندمون بعد ذلك فلما وصلتهم مراسلة الانكليز تفرق رأيهم وكان عثمان بيك حسن منعزلا عنهم وهو يدعى الورع وعنده جيش كبير فأرسلوا اليه يستدعونه فقال أنا مسلم هاجرت وجاهدت وقاتلت فى الفرنساوية ولا آن أختم عملى بالالتجاء الى الفرنج وأنتصر بهم على المسلمين أنا لا أفعل ذلك هكذا باقى الامراء وكان الانكليز لما وصلوا الى ثغر الاسكندرية طلبوا حاكمها والقنصل وبعض الاعيان وتكلموا معهم وطلبوا الطلوع الى الثغر فقالوا لهم لا نمكنكم من الطلوع الا بمراسيم سلطانية فقالوا لم يكن معنا مراسيم وانما جئنا لمحافظة الثغر من الفرنسيس فانهم ربما طرقوا البلاد على حين غفلة وقد أحضرنا صحبتنا خمسة آلاف من العسكر تقيم بالابراج لحفظ البلد والقلعة فلم يجيبوهم الى الخروج فقال الانكليز ان لم تسمحوا بالرضا ندخل قهرا وأمهلوهم أربعة وعشرين ساعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتخدا بيك وحسن باشا وبونابرت الخزندار وطاهر باشا والدفتردار والروزنامجى وباقى الاعيان وذلك بعد الغروب فاجتمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى العزيز محمد على يطلبونه للحضور هو ومن معه من العسكر وكان اذ ذاك بالجهات القبلية ولما انقضت الاربعة والعشرون ساعة ضرب الانكليز البلد بالمدافع فهدموا جانبا من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار والسور فعند ذلك طلب أهل الاسكندرية الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلد يوم الخميس تاسع الشهر وسكن سر عسكرهم بوكالة القنصل وشرطوا مع أهالى البلد شروطا منها انهم لا يسكنون البيوت قهرا عن أصحابها ولا يمتهنون المساجد ولا يبطلون منها الشعائر الاسلامية وأعطوا أمين أغا الحاكم أمانا له فى نفسه وعلى من معه من العسكر وأذنوا لهم بالذهاب الى أى محل أرادوا ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثانى مؤجلا ومن أراد

السفر في البحر من التجار يسير في خفارتهم الى أي جهة أراد ما عدا اسلامبول وان محكمة الاسلام تكون مفتوحة ولا تقام دعوى عند الانكليز بغير رضا أصحابها والحمايات من أي بندرية تكون مقبولة ولا يحصل لاحد شئ من المكروه من كامل الوجوه حتى الفرنساوية والجارك من كامل الجهات على كل مائة اثنان ونصف ثم بعد ذلك وصلت طائفة منهم الى ثغر رشيد في صبح يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من الشهر فدخلوا البلد وكان أهل البلد ومن معهم من العساكر مستعدين بالازقة والعطف وطبقات البيوت فلما صار وابداخلها ضربوا عليهم من كل ناحية فألقى الانكليز ما بأيديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم يؤمنوهم وقبضوا عليهم وذبحوا منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين وفر طائفة الى دمنهور ولما بلغ كاشفها ما حصل اطمأن خاطره وكان قد خرج عنها فرجع اليها وصادف في طريقه تلك الشرذمة عند ناحية ديبا وبحلة الامير فقتل بعضهم وأخذ من بقى أسيرا وأرسل السعاة الى مصر فعمل هنالك شنك وخلع كتخدا بيك على السعاة وطافت القواسة الاتراك على بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش والخلع وفي يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر وصلت الاسرى ورؤس القتلى الى القاهرة فدخلوا بهم من باب النصر وشقوا بهم وسط المدينة وكانوا أربعة عشر رأسا وخمسة وعشرين أسيرا وحبسوهم بالقلعة ثم بعد ذلك بيومين وردت مائة وواحد وعشرون رأسا ثم اجتمع الامراء ببيت القاضي وهم حسن باشا وعمر بيك الدفتدار وكتخدا بيك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرقاوي والشيخ الامير وباقي المشايخ وعقدوا الرأي على الاستعداد وحمل السلاح والتأهب للجهاد حتى مجاوري الازهر وترك المشايخ القاء الدروس ثم تشاوروا في تحصين المدينة وحفر خنادق فحفروا الخندق المتصل من باب الحديد الى البحر وفي يوم الجمعة حضر مكتوب من ثغر رشيد عليه امضاء حاكمها أحمد بيك المعروف ببونابرت مؤرخ بأربع وعشرين من الشهر يطلب امداد الان الانكليز لما حصلت واقعة رشيد قد أخذوا في التجهيز لمحاصرة رشيد فأرسلوا اليه عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد والعرب الذين ببلاد البحيرة يدعونهم لمحاربة الانكليز واجتهدوا في حفر الخندق بمباشرة قنصل الفرنساوية ووزعوا حفره على مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والرزانمجى فجعلوا على البعض أجرة مائة رجل وعلى البعض أجرة خمسين أو عشرين وهكذا وكذلك أهل بولاق ونصارى ديوان المكس والنصارى والاروام والشوام واشتروا المقاطف والفؤس وغير ذلك وفي يوم الخميس غاية الشهر ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الاشراف برشيد والمشار اليهما من ضمن ما فيه ان الانكليز حضروا الى ناحية الحماد قبلي رشيد ومعهم المدافع الهائلة ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا وذلك ليلة الثلاثاء العشرين من الشهر ونرجو الاسعاف والامداد بالرجال والجبخانة فلما قرأه السيد عمر النقيب على الناس لبسوا الاسلحة وانضم اليهم المغاربة وأتراك خان الخليلي وكثير من العدوية والاسيوطية وأولاد البلد وذهب منهم الكثير الى جهة رشيد وفي يوم السبت ثاني شهر صفر وردت مكاتبة عليها امضاء على بيك السنانكلي حاكم الثغر وامضاء طاهر باشا وأحمد أغا بونابرت من ضمن ما فيه ان الانكليز ملكوا كوم الافراح وأبا منصور وفي ليلة الاحد حضر العزيز محمد على الى مصر وتوجهت الامراء لملاقاته وتكلموا معه في أمر الانكليز وقالوا ان الاهالي مستعدون للجهاد فقال ليس ذلك على الرعية ولا عليهم المساعدة بالمال وأمر كتخدا بيك وحسن باشا بالخروج وكذا الدالاتية وفي يوم الخميس رابع عشره عملوا ديوانا ببيت القاضي اجتمع فيه الدفتدار والمشايخ والوجاقلية وقرؤا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الانكليز الى الاسكندرية مضمونه ضبط تعلقات الانكليز ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والثغور وفي تلك المدة كانت الاهالي والعرب قد تكاثرت في جهة رشيد وانضموا الى أهل رشيد ودمنهور والعساكر ووصل كتخدا بيك واسمعيل كاشف الطوبجى الى تلك الناحية والتحم الحرب بينهم وبين الانكليز فكانت الهزيمة على الانكليز وأسروا منهم طائفة وقتلوا منهم كثيرا وجلوهم عن متاريس رشيد وأبي منصور والحماد ولم يزل المقاتلون من أهل القرى خلفهم الى أن توسطوا البرية وغنموا جبخاناتهم وأسلحتهم ومدافعهم ومهر اسين عظيمين ووصلت الاخبار بذلك الى الباشا بالقاهرة يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر فسر لذلك سرورا عظيما وفي يوم الجمعة خامس عشره حضر وابالاسرى وجملة رؤس تنيف على ثلاثين وفي يوم السبت وصل تسعة أشخاص من الاسرى ايضا وفي يوم الاحد وصل نيف وستون رأسا دفعة وأربعة وأربعون رأسا دفعة أخرى وثلاثة

وعشرون رأسا دفعة وفي يوم الاربعاء جاءت مراكب وفيها أسرى وقتلى وجرحى فكان مجموع الاسرى أربعمائة
أسير والرؤس ثلثمائة ونيفا وأربعين وفي الاسرى نحو العشرين من قسيالاتهم (ضباطهم) قال الجبرتي انه بعد
وقعة رشيد الاولى تراجعت نفوس العساكر وطمعوا في الانكليز وتجاسروا عليهم وكذلك أهل البلاد وقويت
همهم وتأهبوا للبروز والمحاربة واشتروا الاسلحة ونصبوا بعضهم على بعض للجهاد وكثر المتطوعون ونصبوا البيارق
والاعلام وجمعوا من بعضهم دراهم وصرفوا على من انضم اليهم من الفقراء وخرجوا في موكب عظيم وطبول
وزمور فلما وصلوا الى متاريس الانكليز هجموا من كل ناحية وصدقوا في الحملة عليهم وألقوا أنفسهم في النيران
ولم يبالوا برميهم وهجموا عليهم واختلطوا بهم وأدهشوهم بالتكبير والصياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم فألقوا
سلاحهم وطلبوا الامان فلم يؤمنوا وقبضوا عليهم وذبحوا الكثير منهم وحضروا بالاسرى والرؤس على الكنيسات
المارة وفر الباقون الى من بقي بالاسكندرية قال ولما صارت الاسرى بالقاهرة طلع اليهم قنصل الفرنساوية ومعه
الاطباء لمعالجة الجرحى ومهد لهم الاماكن والمفروشات والنفقات وأما من وقع من شبابهم في أيدي العسكر فانهم
اختصوا بهم وألبسوهم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على الخلاص من يد الناسق بحيلة فمن
ذلك أن غلاما منهم قال للذي هو عنده ان لي بوليصة عند قنصل الفرنساوية بمبلغ عشرين كيسة ففرح وقال أرنيها
فأخرج له ورقة بخطهم فأخذها منه طمعا في احرازه النفسة فذهب مسرعا الى القنصل وأعطاه اياها فلما قرأها قال
لا أعطيك هذا المبلغ الا بيد الباشا ويعطيني بذلك رجعة لتخلص ذمتي فلما صاروا بين يدي الباشا أخبره القنصل
بالكيفية فاحضر الغلام وسأله فقال أريد الخلاص منه فاحتلت عليه بهذه الحيلة لا توصل اليك فطيب الباشا
خاطر العسكري وأرسل الغلام لاصحابه بالقلعة ولما انقضى امر الحرب من ناحية رشيد والحماد رحل الانكليز عنها ورجعوا
الى الاسكندرية نزل الاتراك على الحماد وما جاورها واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها انتهى الكلام على تلك الناحية
* ولما رجع الانكليز الى الاسكندرية قطعوا سد أبي قير راجع أبو قير وفي هذا الشهر أرسل الباشا آذان القتلى
في صندوق الى اصطنبول ثم بعد عدة مناوشات بينهم وبين الاهالي والعساكر انعقد الصلح بين الفريقين في شهر رجب
من تلك السنة وسلموا الاسرى ورحلوا من الاسكندرية في يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر ودخلها كتخدا بيك ونزل
بدار المسيري وكان الباشا مقيما عند سد أبي قير ثم ان العساكر الاتراك أحاطوا برشيد وضربوا على أهلها الضرائب
وطلبوا منهم الاموال والكلف الشاقة وأخذوا ما وجدوه بها من الارز وغيره فخرج كبيرها السيد حسن كريت الى
حسن باشا وشكا له فكتب ذلك الى الباشا والسيد عمر فكتبوا فرمانا بالكف عنهم وأرسلوه فانكفوا عنها انتهى * والى
رشيد ينسب كما في خلاصة الاثر على بن ابراهيم الخياط الرشيدي الشافعي الشيخ الامام الحجة الولي المتفنن في العلوم
والجامع لها والمقدم في المعارف كلها والمتكلم في أنواعها والناقد في جمعها والحريص على ادائها مع ذهن ثاقب
وآداب أخلاق وحسن معاشرة ولين جانب وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات وتدين وملازمة طاعة وكثرة
ذكر ولد في العشر الاول من المائة الحادية عشرة من الهجرة برشيد وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وأخذ عمن بها من
علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقرئ مصر عبد الرحمن اليمني وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن
شيوخ كثيرين منهم النور على الحلبي والبرهان اللقاني والشمس الشوبري والشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي
والشمس البابلي وجد واجتهد الى أن بلغ الغاية القصوى ورجع الى بلده وحمدت سيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها
واعتقده عامة تلك الاقاليم وذكرت له كرامات كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه خلق كثيرون منهم العلامة أحمد بن
عبد الرزاق الرشيدي وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها صباحا ومساء وكل وقت حتى ترك التدريس
الى ان توفي في أوائل رجب سنة أربع وتسعين وألف برشيد وبها دفن وأخبر ولده أنه لما احتضر قرأ بعض الحاضرين
سورة يس والرعد فلما بلغ الى قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم الآية خرجت روحه وكان أخبر بعض الاولياء أنه يموت
في رجب فكان كلما أتى رجب يقبل على العبادة الى أن توفي رحمه الله اه * واليها ينسب أيضا كما في الجبرتي الفقيه المتفنن
العلامة الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي الرشيدي الشهير بالخضري ولد بالثغر سنة أربع
وعشرين ومائة وألف وبعد ما حفظ القرآن اشتغل بحفظ المتون فحفظ الزبد والخلاصة والمنهج الى الديات والجزرية

ترجمة الشيخ الرشيدي

والجوهرة

والجوهرة وسمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزرية وابن عقيل والقطر وعلى الشيخ عبد الله بن مرعى الشافعى جمع الجوامع والمنهج وألفية ابن مالك وشرحه وساعته وسابحضرته ومختصر السعد واللقانى على جوهرته وشرح عبد السلام والمناوى على الشمائل والبخارى وابن حجر على الاربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهيرى معظم البخارى دراية والمواهب وابن عقيل والاشمونى وجمع الجوامع والمصنف على ام البراهين وغير ذلك ثم قدم الازهر سنة ثلاث واربعين فجاور ثلاث سنين فسمع على الشيخ مصطفى العزيزى وعلى الشيخ عطية الاجهورى وعلى السيد على الحنفى الضرير وعلى الشيخ على قايتباى وعلى الشيخ الحفنى وعلى أخيه الشيخ يوسف وعلى الشيخ أحمد الشبراملسى وأجازه الشبراوى بالكتب الستة بعد ان سمع عليه بعضا منها ولما رجع الى الثغر لازم الشيخ شمس الدين الفيومى خطيب جامع المحلى وكان يقول لابد للمبتلى بالافتاء من العباب لوضوحه واستيعابه وله مؤلفات جليلة منها شرح لقطة العجلان وحاشية على شرح الاربعين النووية للشبشيرى أجاد فيها كل الاجادة توفى لخمس وعشرين من شعبان سنة ست وثمانين ومائة وألف انتهى ملخصا ومن نشأ من مدينة رشيد وتربى فى ظل عائلة العزيز محمد على المرحوم على بك لزيخ استخدم أولا كاتبا بالبحرية فى سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وصار ينتقل من مصلحة الى اخرى ثم جعل رئيس ادارة المالية فى سنة أربع وستين ثم فى سنة سبعين جعل باشكاتب البحرية وتنقل فى الوظائف حتى أحسن اليه برتبة أمير الاى وجعل محاسبجى ديوان المالية سنة تسع وثمانين ثم صار مأمورا تطبيقات المالية (الرقشية) قرية صغيرة من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة فى شرقى فرشوط فى البر الغربى للنيل على نحو نصف ساعة وفى بحريها كوم البجاة ولها شهرة بابراج الحمام البرى ومثلها كوم يعقوب الواقع فى شمالها الشرقى قريبا منها (الرقة) قرية على الشاطئ الغربى للنيل من مديرية الجيزة وكانت قبل من مديرية بنى سويف كما كانت اطفيح وهى واقعة على جسر الرقة والسكة الحديد تمر فى غربيها بنحو ثلاثين قصبة وبينها وبين ميدوم نحو ساعة وبقابلها على الشاطئ الشرقى قرية أخرى تسمى الرقة أيضا فلذا ترى الناس يقولون الرقق وكلتاهما غير مدينة الرقة التى ذكر المقريزى أنها من جملة مدائن مدين فيما بين بحر القلزم وجبل الطور وقال انه كان بها عند ما خرج موسى عليه السلام ببنى اسرائيل من مصر قوم من لخم آل فرعون يعبدون البقر واياهم عنى الله بقوله تعالى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم الآية قال قتادة أولئك القوم من لخم وكانوا نزولا بالرقة وقيل كانت أصنامهم تماثيل البقر ولهذا أخرج لهم السامرى عجلا وآثار هذه المدينة باقية الى اليوم فيما بقى من مدينة فاران والقلزم ومدين وايلة تمر بها الاعراب انتهى (الرودانية) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الغربى للبحر الصغير بينها وبين سلمون ألف قصبة من الجهة الشمالية وبها كنيسة للاقباط وفيها خلايات النحل بكثرة وتكسب أهلها من استخراج عسله وشمعه ومن زرع القطن وبعض الحبوب وأكثرهم نصارى (الروضة) قرية من الصعيد الاوسط من مديرية اسيوط بقسم ملوى على الشط الغربى للنيل فى الشمال الشرقى لمدينة ملوى على خمسة آلاف متر وفى جنوب قلندول بقدر ألفين وخمسمائة متر وفى شمال الياضية بقدر ثلاثة آلاف متر وكانت هذه القرية صغيرة حقيرة موحشة ليس بها أبنية جيدة ولا صنائع ولا شئ يسر الناظر فانمحت بالتفات الخديوى اسمعيل باشا اليها كالروضة الانيقة ذات منظر بهج وعمارية عظيمة وأبنية مشيدة وذكرشائع ذائع وصار فيها سوق دائم ودكاكين وقهاوى وابتنى بها الخديوى قصرا جليلا بحديقة ذات بهجة ينزل فيه عند تشريفه تلك الجهة وسكنها جماعة من الاعيان المستخدمين فى جفالك الدائرة السنية وأنشئت فيها وابورات لسكر القصب ووابور لصنعة آلات الحديد ووابور لحلج القطن ومخازن للآلات والسكر والعسل وفوريقة انكليزية ثم أدخلت فيها بعض آلات فرنساوية وجعل بجوارها وابور نور للاستصباح به فى جميع عنابر الفوريقة ولوازمها ادارة حركتها البلا كما تدورنها را وابورلتهيئة العظم الذى ينظف به السكر وجملة ورش ويخرج من الفوريقة سكة حديد تتفرع فرعين أحدهما يوصل الى المحطة العمومية لسكة الحديد الكبرى بقرب البلد والآخر للغيطان بمر مغربا على قنطرة التسع عيون ثم على الترعة الابراهيمية وفى جنوب الفوريقة محل النجارين وشون لخزن الغلال وعند ديوان التفتيش مساكن المهندسين الاوروباوية وغيرهم وبقرب الشون مسجد المغربى وبقربه مسجد الدمريسى وبقربهما منشر مصاص القصب وبقربه مكتب البوستة ثم ان

أطيان تفتيش هذه البلدة ثمانية عشر ألف فدان فى غربى النيل وفى شرقيه وتزرع منها ثمانية آلاف فدان قصبا والباقى حبا وقطنا وأكثر رى الاطيان الغربية من الابراهيمية البعض بالآلات البخارية والبعض بلا آلة ويتحصل من الفوريقة فى مدة شغلها من ثلاثة أشهر الى أربعة كل يوم نحو ثمانمائة وخمسين قنطارا من السكر الابيض الحب وستمائة قنطار سكر أحمر نمرة ٢ ونحو ثمانين قنطارا سبيرتو ومائة وتسعين قنطار سكر أبيض أقماعا ثم انه قد كان حصل التصميم على عمل فوريقة بمدينة الاشمونين لقصب تفتيش الاشمونين ويسمى تفتيش بلوط وقدره ثلاثة عشر ألف فدان ويزرع منه قصبا كل سنة نحو أربعة آلاف فدان وأحضرت لها الآلات بالفعل ثم صار العدول عنها وأحيل على فوريقة الروضة وصارا كأنهما تفتيش واحد ومن ملحقاتها وابور ماء على النيل فى جنوب نزلة حزاوى الواقعة على الشط الغربى للنيل وفى قبليه بنحو ألفين وسبعمائة متر وابور آخر بجوار ضريح عليه قبة لصالح يقال له الشيخ على بقرب السكة الحديد الموصلة للسكة العمومية وأمام هذا الوابور جزيرة تنسب الى قرية الشيخ عبادة التى فى شرقى النيل وفى الجزيرة ثلاث عزب وفى جنوب هذا الوابور بقدر ألف وستمائة متر وابور آخر غربى النيل أيضا يقال له وابور قلندول وفى الجنوب الغربى لقرية الروضة بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وابور الباضية على النيل أيضا وفى جنوبه الغربى على نحو ألفين وسبعمائة متر وابور آخر أمامه جزيرة البرشة وهى قرية فى البر الشرقى فى شمالها الغربى وابور آخر أيضا على البر الشرقى ثم فى بحرى قرية المعصرة التى فى غربى النيل قبلى ملوى وابور آخر أمامه جزيرة قريبة من البر الشرقى فيها قرية الحواطة وعزبة عبد السميع وعزبة أخرى وهناك فى البر الشرقى قرية يقال لها دير أبى حنس عندها سكة حديد توصل من النيل الى المحجر الذى تخرج منه الاحجار اللازمة لعمائر الدائرة طولها ألفان وخمسمائة متر

(الرياينة) هذا الاسم علم على عدة قرى بعضها فى مديرية اسيوط وبعضها فى مديرية جرجا وأهلها يدعون أن أصل أبيهم واحد منها ريانية أبى أحمد من مديرية اسيوط بقسم الشروق شرقى البحر الاعظم وقبلى قاو الكبيرة ومنها ريانية المعلق من قسم طما فى غربى طما على العمود الخارج منها على أقل من ساعة ومنها ريانية الهريدى فى سفح الجبل الشرقى من قسم المراغة تجاه الصوامعة البحرية قبلى طهطا والهريدى شيخ ذو ضريح فى مغارة الجبل عليه قبة صغيرة يزعم الناس انه من صالحى الجن تأتى اليه الزوار كل سنة فى كل خميس من شهر أبيب ويكون عنده زحام كبير وأذكار ويتسابقون يوم زيارته بالخيل فى سفح الجبل ويذبحون هناك ذبائح النذور ومنها ريانية الكتكاتة شرقى البحر تجاه ناحية المراغة ومنها ريانية أبى ليلى فى طوق الجبل الشرقى أيضا تجاه الكتكاتة فيها بيت أولاد أبى ليلى مشهور ويقال لهم صناجق الشرق وكان منهم عثمان أبو ليلى فارس مشهور وكان ممن تعين فى مدة المرحوم عباس باشا فى الركبدارية للمسابقة بمصر وتعليم المماليك الرماحة ومنها غير ذلك من عدة نجوع صغيرة وجميعها من مديرية جرجا الا ريانية أبى أحمد فمن مديرية أسيوط وهى من البلاد التى ضربها العساكر أول حكم الخديوى اسمعيل وقتلوا كثيرا من أهلها وأتلفوا دورهم وأموالهم لما غرهم الشيخ أحمد الشقى وكانوا يلقبونه بالطيب فحصل منهم ومن أهل قاو والنطرة والشيخ جابر ما حصل فنزل اليهم اسمعيل باشا أبو جبل وشاهين باشا بفرقة من العساكر وأتلفوا منهم كثيرا الى أن أدركهم العفو من الساحة الخديوية الى آخر ما هو مبسوط عند الكلام على قاو فانظره وجميع هذه القرى ذات مساجد ونخيل وأشجار قليلة وهى مشهورة بأبراج الحمام ما عدا ريانية المعلق وعليهم كل سنة قدر معين من زبله يوردونه للدائرة السنية ويسمونه بالرسمال ويأخذون ثمنه من الدائرة فيكتسبون من ذلك اكتسابا عظيما ولهم التزام منهم وللزبل اصلاح كثير فى أصناف الزرع مثل القصب الحلو والمقاثى ونحوها (الريرمون) قرية من مديرية أسيوط بقسم ملوى فى غربى النيل بقليل وفى شرقى مدينة ملوى على ثلاثة آلاف متر وكانت على النيل ثم تحول عنها وكان تجاهها شرقى النيل مدينة نيكوبوليس وقد زالت بالكلية بحيث لم يبق منها شئ وهناك فى الجبل الشرقى مغارات بكثرة عبارة عن دهاليز وبعضها طويل الى عدة فراسخ والريرمون الآن عامرة وأكثر سكانها مسلمون وفيها نخيل وأشجار ومساجد ويحيط بها مزارع الدائرة السنية ويزرع هناك قصب السكر فى الاراضى التى نقيت من الحلفاء وأحييت بعد موتها فى عهد الخديوى اسمعيل (ريفه) قرية من قسم اسيوط من بلاد الزنار قبلى موشه بنحو نصف ساعة وبها جوامع عامرة وكنيسة أقباط ونخيل وحدائق وتكسب أهلها من الفلاحة ويزرع فيها

الكتان بكثرة وحولها جملة من معاطنه وفى خطط المقريزى عند ذكر أديرة ادرنكه ان منها دير منسوب لاهل ريفه هو دير ساويرس الذى بحاجر أدرنكه وكان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطريركا انتهى ﴿حرف الزاى﴾ ﴿الزاره﴾ قرية من مديرية بنى سويف بقسم ببا الكبرى على الشاطئ الشرقى لبحر النيل على بعد مائة وخمسة وعشرين مترا وفى سفح الجبل الشرقى فى جنوب ناحية غياضة الشرقية بنحو أربعة آلاف وستمائة متر وفى شمال ناحية الفقيرة بنحو أربعة آلاف وسبعمائة متر ﴿الزاوية﴾ يوجد من هذا الاسم عدة قرى يتميز بعضها عن بعض بالاضافة الى اسم آخر فمنها زاوية المصلوب فى غربى النيل فى شمال بنى سويف بمسير ساعات وذكر بطليموس واسترابون ان جزيرة هيركليوبوليس كانت منفصلة من الجهة البحرية بالخليج الموجود الآن بقرب هذه الزاوية الخارج من النيل على بعد ثمانية وعشرين ألف متر من مدينة بنى سويف فى جهتها البحرية ويصب فى بحر يوسف وقرية الزاوية هى البلدة القديمة المعروفة عند الاقدمين باسم أزيو أو أزوى وكان بينها وبين مدينة بنى سويف عشرون ميلا رومانيا ومن مدينة منف اليها أربعون ميلا ولعله حصل تحريف اسمها فى مدة الاسلام الى زاوية وربما كان اسم الزاوية المعدة للصلاة بين المسلمين مأخوذا من ذلك أيضا لانه كان يوجد فى بلاد كثيرة محلات باسم أزيو معدة لعبادة أزريس وأغلبها جعل مساجد للمسلمين بعد دخول العرب أرض مصر فربما أخذوا اسم الزاوية من أزيو وكانت الزاوية تابعة لاعمال مديرية هيراكل وليست من أعمال مديرية الجيزة فان حد مديرية الجيزة من قديم الزمان جسر الرقة ويوجد بين الزاوية واللاهون قرية تعرف ببوصير الملق وكان مكانها على مازعم بعضهم مدينة قديمة وهذا الاسم مشترك بين عدة مدن من وادى النيل وكانت تسمى به تابوزريس التى بقرب الاسكندرية ومعنى تابوزريس قبر ازريس وكان كثير من المدن المشهورة يفتخر بوجود قبره داخل محيطها للتبرك والزاوية الآن من مديرية بنى سويف وهى رأس قسم ويقال لها زاوية المصلوب وبينها وبين ناحية المصلوب نحو ثمانين قصبة والمصلوب هى البلدة الاصلية وبها تلول قديمة وسكة الحديد فى غربيها بنحو خمسين قصبة وناحية الزاوية مرسى للمراكب وبها محكمة شرعية لكنها غير مأذونة بالحكم فى مهمات القضايا ومثلها محكمة ببا الكبرى بخلاف محكمة المديرية فى بنى سويف فانها ولاية مأذونة بالحكم فى عموم القضايا وكذلك محكمة ترمنت الزاوية فانها مأذونة بالمبايعات والرهونات ونحوها وبها شونة كانت تورد فيها الغلال وغيرها من المطلوبات الميرية من بلاد الفيوم وغيرها ولها سوق جمعى وبها نخيل وفى جهتها القبلية ضريح ولى عليه قبة وفى الجهة الشرقية من النيل ناحية الكريمات وناحية الحرمان وهى فى المنتصف بين الاثنين ﴿زاوية رزين﴾ قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك موضوعة على تل قديم يعرف بكوم دقيانوس بينها وبين البر الغربى نحو ألف متر فى مقابلة ناحية الاخماس بمديرية البحيرة ومساحة ذلك التل تقرب من ثلثمائة فدان وبه قطع أعمدة من الحجر الاملس وبعض آثار قديمة وبها ثلاث زوايا للصلاة وفى بحريها مقام ولى يقال له سيدى منصور وقد انتقلت أهالى هذه الناحية الى هذا الكوم سنة احدى وثمانين ومائتين بعد الالف لتسلط البحر على البلد القديمة فصارت على الشاطئ الشرقى لبحر الغربى وفى الجنوب الغربى لناحية بهواش بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب ناحية جزى بنحو خمسة آلاف متر ورى أرضها من النعناعية وغيرها وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره ﴿زاوية أبى مسلم﴾ قرية من مديرية الجيزة بقسم أول وهذه القرية وقرية بنى سويف وشبرامنت متجاورة كالشئ الواحد ﴿زاوية أبى مسلم الشرقية﴾ قرية من مديرية الشرقية بقسم بلبيس فى جنوب الصوة بنحو خمسة آلاف ومائتى متر وفى الجنوب الغربى لسنيكة بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر وبوسطها زاوية للصلاة بداخلها ضريح الشيخ أبى مسلم يعمل له مولد سنوى ويجتمع فيه خلق كثيرون ﴿زاوية أم حسين﴾ قرية من مديرية الجيزة بقسم ثانى على الشط الغربى لبحر اللبينى وفى شمال جرزة الهواء بنحو أربعة آلاف متر وفى غربى البراغتة بنحو ألف متر وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير ﴿زاوية الاموات﴾ قرية من مديرية المنية فى شرقى النيل وفى جنوب ناحية سوادة بنحو أربعة آلاف متر وفى شمال ناحية الطاهرة بنحو ستة آلاف متر وفى الجنوب الشرقى لمنية بن الخصيب بنحو ثمانية آلاف متر ويغلب على الظن ان المدينة التى كانت تعرف قديما بالستر الواقعة فى الصحراء الفاصلة بين النيل والبحر الاحمر كانت تجاه هذه القرية وفى الجبل عند هذه القرية مغارات كثيرة على جدرانها

كتابات ونقوش تتعلق بالفلاحة والملاحة والمواسم الدينية والسياحون الوافدون على مصر كثيرا ما يتعجبون من حسن نقوشها واتقانها ﴿ زاوية البحر ﴾ ويقال لها زاوية السعاة هى قرية صغيرة من مديرية البحيرة بمركز النخيلة واقعة بين فرع النيل الغربى وترعة الخطاطبة فى الشمال الغربى للنخيلة بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الجنوب الغربى لناحية واقد بنحو ألف وثمانمائة متر وبها جامع يعرف بجامع الشيخ مبارك به ضريح ظاهر يزار وأهلها مائتان وثلاثون نفسا وزمامها ألف ومائة وستة وثمانون فدانا ﴿ زاوية البرقى ﴾ قرية من مديرية المنية بقسم الفشن فى الجنوب الغربى لناحية البرقى بنحو ألفى متر وفى شمال سلاقوس بنحو ألف ومائتين وخمسين مترا وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير ﴿ زاوية برمشا ﴾ قرية من مديرية المنية بقسم الفشن على الشاطئ الشرقى لبحر يوسف بسفح الجبل الغربى وفى الجنوب الغربى للمسيد بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شمال برمشا كذلك وبها زاوية للصلاة وبدائرها نخيل كثير ﴿ زاوية بلتان ﴾ قرية صغيرة من مديرية القليوبية بقسم بنها على الشاطئ الشرقى لترعة الفالنلة وفى الجنوب الغربى لناحية مجول بنحو ألف متر وفى الجنوب الشرقى لناحية العبادلة بنحو ألفى متر وبها زاوية للصلاة ﴿ زاوية البقلى ﴾ قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف واقعة على الشاطئ الشرقى للترعة السرساوية وفى شمال دنوشر بنحو ألفى متر وفى جنوب عمروس كذلك أبنيتها بالآجر واللبن وأكثر بيوتها على طبقة واحدة وفيها بيوت مشيدة ذات غرف ومناظر وشبابيك ومضايف وبها جامعان عامران أحدهما ينسب لابى الربيع السيد سليمن البقلى الشريف الحسينى صاحب تلك القرية وهو جامع قديم له منارة وقد جدد على طرف الديوان سنة ثلاثين ومائة وألف وجعل له فى الروزنامجة المصرية مرتب سنوى جار عليه الى الآن وبجواره من الجهة الشرقية مقام السيد المذكور وثانيهما جامع الزاوية فى جهتها الشمالية بدرب أولاد عمارة جدده أولاد عمارة فى سنة ثمان ومائة وألف وله أيضا مرتب فى الروزنامجة متروك الآن وفيها أضرحة جماعة من الصالحين كضريح سيدى أحمد الجمل وضريح سيدى عطية القطانى وفيها كثير من ابراج الحمام وساقيتان ماؤهما عذب وأهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واناثا ألف وسبعمائة وبضع وسبعون نفسا أكثرهم أشراف حسينيون من ذرية سيدى سليمن المذكور كما أخبر به ثقاتهم وأغلب تكسبهم من الزرع خصوصا صنف القطن فانه يزرع فيها كثيرا وأطيانها خصبة جيدة المحصول مأمونة الرى وهى ألفا فدان ومائة وخمسة وخمسون فدانا ومع كون هذه القرية وان كانت صغيرة لكنها اختصت دون غيرها بمزية كثرة من ترقى منها فى الوظائف السنية والخدامات الميرية من علماء الشريعة والرياضة والحكمة والطبيعة * فمن علمائها السيد حسن البقلى أحد أفاضل مدرسى علماء الازهر كان فقيها جليلا مالكى المذهب مشهورا بالعلم والعمل والورع والكرامات وكان مشتغلا بقراءة كتب السنة كالبخارى ومسلم فيما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وقراءة كتب التفسير فيما بين المغرب والعشاء وقراءة كتب المعقول المعتادة بالجامع الازهر وأخذ عنه أفاضل العلماء فى وقته كالشيخ ابراهيم السقاء الشافعى والشيخ أحمد كبوه المالكى ثم انقطع فى بيته وكان يذهب اليه للزيارة أرباب الوجاهة كالشيخ المهدى الكبير وغيره ويتبركون به ويقبلون يده وكان متقللا من الدنيا زاهدا فيها وكان نحيف الجسم يتلألأ النور فى وجهه لم يلبس طول عمره غير الجبة الصوف على بدنه واذا مر بالطريق من بيته الى الجامع الازهر يشخص له الناس قياما من أرباب الدكاكين وخلافها وتوفى ودفن بقرافة المجاورين * ومنهم السيد على محمود البقلى الحنفى كان عالما متقنا للفتوى اشتغل طول عمره بالعلوم ودرس بالازهر الكتب الكبيرة وتولى الفتوى بمجلس الاحكام المصرية مدة بمرتب أربعة آلاف قرش كل شهر وكان هو المشار اليه والمعول عليه فى الفتوى فى جميع القطر بل وفى الاقطار الخارجية واستمر على التدريس والفتوى الى أن هرم فانقطع عن التدريس فى الازهر مع الممارسة فى بيته وبقيت له وظيفة الفتوى الى أن توفى ومع شهرته وكثرة موجوده لم يملك بيتا فى القاهرة وانما كان يسكن بالاجرة * ومنهم الشيخ عبد الرحمن جويلى وأخوه السيد محمد جويلى من أجداد محمد على باشا الحكيم وكان لهما التزام وشهرة عظيمة وكذلك السيد محمد الرفاعى البقلى ومن علمائها أيضا الشيخ محمود محمود المالكى أتقن العلوم بالازهر وتأهل للتدريس ثم صار ببلده خطيب جامع سيدى سليمن وله فيه درس ومنهم الشيخ ابراهيم زيان عالم أزهرى تولى القضاء ببلده ومنهم الشيخ أحمد جلبى كان خوجة بالمدارس من ابتداء انشائها الى ان توفى وابنه الشيخ محمد كان من فقهاء المالكية المشهورين تأتى اليه المسائل من بلاد الغرب فيفتى فيها بالصواب

ترجمة السيد حسن البقلى

ترجمة السيد على البقلى

وغيرهم

ترجمة محمد على باشا الحكيم البقلى

وغيرهم من العلماء والمتأهلين وطلبة العلم والمجاورين وممن ترقى منها فى المناصب والرتب الديوانية نحو الستة بكوات والى رتبة الباشوية العالم النحرير والعلم الشهير السيد محمد على باشا الحكيم باش جراح ورئيس المدرسة الطبية والاسبتالية وهو السيد محمد ابن السيد على النقيه البقلى ابن السيد محمد النقيه البقلى ولد فى زاوية البقلى فى سنة ألف ومائتين وثلاثين تقريبا وبعد أن ترعرع أدخله أهله المكتب ببلده فتعلم الكتابة وشيأ من القرآن الكريم ولما بلغ سنه تسع سنين أدخله أحمد افندى البقلى مكتب أبى زعبل أحد المكاتب الديوانية فلبث فيه ثلاث سنين أتم فيها قراءة القرآن ثم أدخله المدرسة التجهيزية فى أبى زعبل أيضا فمكث فيها ثلاث سنين ولذكائه وحسن سيره كان فى غاية فرقته ثم أدخله مدرسة الطب تحت ادارة كلوت بك وهناك بذل جهده زيادة مع كمال القريحة حتى فاق أقرانه ولما صدر أمر العزيز محمد على بارسال بعض التلامذة الى باريس للتبحر فى العلوم الطبية وغيرها انتخبه كلوت بك مع أحد عشر من نجباء التلامذة الذين كانوا قدموا دراسة الطب وكان بعضهم قد بلغ رتبة اليوزباشى وكان مرتب المترجم مائة وخمسين قرشا فترك لوالدته خمسين وأبقى لنفسه المائة فدخل مدرسة باريس وبذل غاية جهده فى تحصيل العلوم الطبية والجراحية وشهد له جميع خوجاتها بالتفوق على من معه مع كونه أصغرهم ولما تموا جميع امتحاناتهم فى مدرسة الطب ولم يبق عليهم سوى تأليف رسالة طبية ندبوا الى مصر غالبا بدون أمر العزيز فأمر بعودهم ثانيا الى باريس ليتحصلوا على الشهادة اللازمة فكان المترجم ممن رجع وألف هناك رسالة طبية فى الرمد الصديدى المصرى وتحصل على الشهادة وعاد الى مصر فى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وألف مسيحية فألحق باسبتالية قصر العينى بوظيفة باش جراح وخوجة فى العمليات الجراحية كبرى وصغرى والتشريح الجراحى برتبة صاغقول أغاسى ثم بعد قليل أعطى رتبة البيكباشى ثم صدر أمر المرحوم عباس باشا برفعه من قصر العينى وجعله فى احد أثمان المحروسة لمنافسة حصلت بينه وبين بعض حكماء الاسبتالية الاوروباويين فتعين فى ثمن قوصون فصار أكثر الاهالى يأتون اليه وقل الوارد على الاسبتالية واشتهر أمره جدا فمكث كذلك نحو خمس سنين ثم أنعم عليه برتبة قائمقام وجعل باش حكيم الالايات السعيدية فلم يلبث الا قليلا ولزم بيته نحو سنة ثم تعين فى الاسبتالية بوظيفة باش جراح وخوجة الجراحة بالقصر العينى ووكيل رياسة الاسبتالية والمدرسة الطبية ثم أنعم عليه برتبة اميرالاى ثم جعله المرحوم سعيد باشا حكيمه الخاص وأخذه فى معيته مع ابقاء وظائفه وأحسن اليه برتبة المتمايز وسافر معه الى بلاد أوربا وبعد وفاة المرحوم سعيد باشا جعل رئيس الاسبتاليه ومدرسة القصر العينى وفى سنة تسعين ومائتين وألف هجرية تشرف بالرتبة الاولى من الصنف الثانى ثم فى شهر ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين لزم بيته من غير أن يعلم السبب فطلب التوجه الى بلاد الحبشة مع دولتلو حسن باشا نجل الخديوى اسمعيل باشا فاستشهد هناك الى رحمة الله تعالى وكان متشرفا بالنيشان المجيدى من الرتبة الثالثة مكافأة لما حصل منه مدة عيضة الكوليرا فى سنة خمس وستين وثمانمائة وألف مسيحية وله من المؤلفات كتاب فى العمليات الجراحية الكبرى وضعه باللغة العربية فى مجلدين وسماه غاية الفلاح فى أعمال الجراح وكتاب فى الجراحة الصغرى وكتاب فى الجراحة أيضا ثلاثة اجزاء طبع منها جزآن والثالث تحت الطبع وله قانون فى الطب وقانون فى الالفاظ الشرعية والاصطلاحات السياسية كلاهما لم يكمل وقد أعقب أولادا نجباء منهم نجله حامد بك أحد رجال الحقانية ووكيل النائب العمومى بمحكمة الاسماعيلية تربى فى بلاد فرانسا فى ظل السماحة الخديوية فتعلم بها الفنون وبرع فى القوانين الافرنجية ومنهم نجله احمد حمدى افندى حكيم وخوجة بالمدرسة الطبية بقصر العينى برتبة بكباشى سافر الى بلاد فرانسا وتعلم بها سنة ست وثمانين ثم توظف بالوظائف الى غير ذلك فان ذريته وأقاربه الموظفين بالوظائف الميرية يزيدون على العشرين وسننبه على كثير منهم

ترجمة مصطفى بك البقلى

*فمنهم مصطفى بك حكيم باشا بالاستانة العلية تربى بمدرسة الطب فى أبى زعبل وسافر مع العساكر فى حرب الشام وبعد انتهاء الحرب بقى بالاستانة وترقى الى رتبة أميرالاى وجعل ناظر مدرسة الطب هناك مدة ثم التحق بالخدامة العسكرية

ترجمة محمد بك البقلى

ومنهم محمد بك ابراهيم البقلى مهندس مأمور تقسيم مياه الابراهيمية تربى فى مدرسة المهندسخانة المصرية مدة نظر لامبير بك وبلغ رتبة الاميرالاى زمن الخديوى اسمعيل باشا وتوفى سنة تسعين ومائتين وألف

ترجمة محمد بك بليغ البقلى

ومنهم محمد بك بليغ بن ابراهيم منصور تربى فى ظل العائلة المحمدية أيضا وأقام بمدرسة المهندسخانة ببولاق تحت نظارتنا أربع سنين

فتعلم فنونها وكان من نجبائها لا مدتها ثم تنقل فى الوظائف وهو الآن من رجال أركان حرب بالجهادية وله المام باللغة الفرنساوية وقد سألته عن ترجمته فأملى ما نصه انى من عائلة من أهل زاوية البقلى دخلت أول أمرى مدرسة المبتديان بالمحروسة سنة ١٢٦٠ فتعلمت بها القراءة والكتابة ولما تولى الحكم المرحوم عباس باشا نقلت المدارس الى أبى زعبل فالتحقت بها مدة ثم صار فرزى الى مدرسة المهندسخانة ببولاق من ضمن من اختير لها من مدرستنا وكانت اذ ذاك بسراى محمد على وبعد قليل نقلت الى محل هى الآن ورشة الجوقى بجوار المطبعة الكبرى ببولاق أيضا فاقمت بها أربع سنين وفيها تحصلت على الفنون الرياضية وفن الرسم واللغة الفرنساوية ثم فى سنة ١٢٧٠ تعينت فى الاستحكامات التى أنشئت بالقناطر الخيرية وذلك هو أول الشروع فى انشائها وفيها ترقيت الى غاية رتبة اليوزباشى ثم نقلت الى وظيفة أركان حرب تحت رياسة مرشير بك وفيها ترقيت الى وظيفة الصاغقول اغاسى بمرتب ألف وخمسمائة قرش ثم جعلت مهندس السكة الحديد فمددت منها من دمنهور الى الرحمانية ثم نقلت الى سكة حديد الوجه القبلى فمددت منها من انبابة الى محطة الواسطة وذلك نحو ستين ميلا انكليزيا ومن فرع الفيوم الى مدينة أبى كساه وهى نحو عشرين ميلا مع ما فى تلك الاشغال من القناطر والبرابخ وبلغ مرتبى وقتئذ ألفى قرش وكان ذلك تحت رياسة فايد بك ثم عدت ثانيا الى أركان حرب ثم تعينت فى جملة أشغال منها بناء سراى الجيزة الخديوية فأقمت بها نحو سنتين وأحسن الى فيها برتبة القائمقام ثم فى بناء قناطر السكة الحديد من انبابة الى ناحية ايتاى البارود وطول هذا الخط نحو خمسة وثمانين ميلا انكليزيا وبعد تمام ذلك عدت الى أركان حرب وفى آخر شهر ذى القعدة من سنة ١٢٩٣ سافرت الى بلاد الحبشة فى التجريدة التى وجهها الخديوى اسمعيل باشا الى تلك الجهة فمكثت فى تلك السفرة نحو أربعة عشر شهرا فسافرنا من المحروسة الى السويس فى السكة الحديد ومنها الى مصوع فى بوابير البحر التجارية فوصلنا الى مصوع فى مسافة ستة ايام وأقمنا فيها مدة ومصوع واقعة فى جزيرة يتوصل اليها بواسطة جسر أنشئ فى زمن الخديوى اسمعيل باشا عرضه نحو عشرة أمتار وهى مدينة عامرة بها جملة دكاكين وخمارات وسوق دائم ويقيم بها تجار من الهند وجدة ويباع فيها الثياب وقليل من الحدادات وأنواع الحبوب وأعظم تجارتها صنف الجلد والسمن والعسل والشمع ونحو ذلك وقد كانت صغيرة فاتسعت وازدادت سكانها حتى صاروا نحو ثلاثة آلاف نفس كلهم سود الالوان كالحبشان ويتكلمون بلسان الحبشة وألسنة العرب المجاورين لهم وبها جامعان بمنارتين احدهما يسمى بالجامع الشافعى والآخر يسمى بالمالكى وبها أربعة أفران افرنجى أنشئت قريبا وبها صهاريج قديمة تمتلئ من ماء المطر وفيها طابية قديمة البناء وقد جدد بها الآن صهاريج وطابيتان عملتا من التراب وجبخانات ولما كان منجر باشا محافظا هناك أنشأ ساقية بطابية بدناحية أم كلو التى هى على مسافة ثمانية آلاف متر من تلك المدينة وبنى حوضا مستديرا بجزيرة تولود وركب بينهما ماسورة من فخار لايصال الماء منها اليه وصارت المياه تؤخذ منه بطريق الشراء ورتب عوائد فوق جسر مصوع تؤخذ من المارين به وفى زمن الصيف يكون هناك حر شديد يحمل الطارئين عليها على الاقتصار على لبس ثياب رقيقة بيض وذلك لبس أهل تلك الجهة دائما ويتخذون بنوط خفيفة صيفا وشتاء ولاكثرهم منازل بناحية حطملو خارج المدينة بنحو ستة آلاف متر بجوار أم كلو ويبيتون بها أيام شدة الحر ويتولون جزيرة يوصل اليها الجسر المذكور وفيها القصر الذى أنشئ وقت ان كان أراكيل بك محافظا بمصوع وفيها منازل بعضها من الطوب وبعضها من حطب الجبال وبعضها مسقف بالحصر المسماة بالخصف وبعضها بحزم الحشيش المربوطة بحبال منها وتسمى تلك الحشائش بالموند ويتوصل الى تلك الجزيرة بجسر آخر طوله نحو ألف ومائتى متر وتجاه مصوع من جهة الشمال جزيرتان تسمى احداهما بعبد القادر باسم صاحب ضريح هناك يعتقدونه وعنده مقابر الامراء الذين يتوفون بمصوع وهناك دفن جمالى باشا سوارى وأبو محمد على الحربى والاخرى تسمى بالجرار وفيها كانت توضع ذخائر الجردة وفيها احدى الطابيتين المذكورتين وعمل فيها صهريج كبير يسع نحو عشرة آلاف قربة ماء ومخزن للفحم كانت توضع فيه الذخائر فى مدة الحصار وفى الجهة القبلية جزيرة أخرى تسمى جزيرة الشيخ سعيد باسم صاحب ضريح بها وفيها مدافن أهل البلد الآن وفى الجهة الشرقية للبلد مدافنهم القديمة عند الطابية العتيقة وهناك كنيسة كاثوليكية بها نحو ثمانية رهبان وترد عليها الرهبان الآتون من بلاد الحبشة

أو الذاهبون اليها في جنوب مصوع على مسافة ساعتين بلدة تسمى حرقيقو بجوار الجبل المشهور بجبل جدة قال وقد مكثت بهذه المدينة نحو شهر مع رفقتي وعملنا الخريطة اللازمة لتلك الجهة بسواحلها وبينها منفصلة ثم من هنالك توجهنا في رسم طريق مسار الجيش الى الحبشة فاول محطة قابلتنا محل يقال له ماتقوس على مسافة نحو خمس ساعات بالسير المتوسط في طريق تمر على أم كلو وفي زمن الصيف لا يوجد بتلك الطريق ماء وانما يوجد قليلا في ماتقوس فقط وهذا الاسم يطلق على هذا المحل وعلى الجبال المجاورة له وعلى النهر المار هنالك الناشئ من السيل وعلى الوادى الذى هو به وبهذه المحطة توجد سباع ضارية على المياه التى بها ويوجد هنالك حيوانات أصغر من الذباب تطير في الهواء لها ضياء ساطع جدا في الليالى المظلمة بحيث يقرأ الخط على نورها وطريق تلك المحطة يأخذ دائما في الارتفاع حتى ان المحطة مرتفعة عن مصوع بنحو مائتى متر والجبال هنالك شاهقة يبلغ ارتفاعها من مائة متر الى مائة وخمسين ثم سرنا الى محطة بعرزة على نحو ست ساعات بالمشى السريع وارتفاعها عن مصوع نحو ستمائة متر وهى محل ردىء الهواء تكثر فيه الامراض وتكتنفه جبال شاهقة يبلغ بعضها نحو ثلثمائة متر ويمر هنا النهر يسمى نهر بعرزه وقد انشئت هنالك طابية عظيمة جسيمة على رأس الجبل وقبل الوصول اليها بنحو ساعة وادمتسع يقال له انبا وكان يزرع به قليل من الذرة ويأتى الماء الى تلك المحطة من واد يقال له سكيت مرتفع عن مصوع بنحو اربعمائة وخمسين مترا وفيه توجد الحلايف والغزلان وبقر الوحش والطيور كثيرا كما يوجد في الوديان غالبا وبهذه المحطة أنشئ ثلاث طوابى فوق الجبال وقد وصل تركيب الخط التلغرافي الحربى الى هذه المحطة ثم سرنا الى محطة عدرسة وهى على نحو سبع ساعات بالسير المتوسط وجميع طريقها ممر للسيول وتحيط بها جبال شاهقة جدا فيها مغارات طبيعية وبعض شلالات طبيعية أيضا عجيبة المنظر وحجرها أزرق وفيها عقبة يقال لها عقبة منبه أسفلها أعلى من مصوع بنحو ألف متر وارتفاعها نفسها نحو ثلثمائة متر مع استقامة جبالها فلذا كان صعودها والهبوط منها في غاية من الصعوبة حتى ان مواشى الحملة التى كانت مع الجردة مات أغلبها بها وارتفاع المحطة نفسها عن مصوع نحو ألف وثلثمائة وخمسين مترا وتحيط بها الجبال من كل جهة ومع ذلك فيها ماء عذب وقد أنشئ فيها طابية وهنالك جبال القرود وفيها هذا الحيوان بكثرة قال وقد نظرت فيه فوجدت دفعة واحدة نحو ثلاثة آلاف قرد ثم سرنا الى محطة تسمى قياخور على نحو سبع ساعات أيضا بالسير السريع وطريقها صعبة المسلك لكثرة العقبات بها بلا ماء وانما هو بالمحطة وبعد سير أربع ساعات من عدرسة قابلنا واد متسع يقال له وادى عالابه كثير من الاشجار ومحطة قياخور فوق جبل قياخور وارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر وارتفاع أسفلها عن مصوع نحو ألفى متر فلذا كانت صعبة المرتقى سيما للمواشى وبلدة قياخور يسكنها نحو ثلثمائة نفس من الحبشة ويزرعون بها صنف الذرة بقدر كفايتهم وقد عمل بتلك المحطة طابية وأقامت بها أربع أرط من العسكر وما يلزم لهم من الطوبجية نحو ستة أشهر وكان تحصيل الماء لمن بالطابية صعبا جدا لكون الماء في أسفل العقبة ويلحق الصاعد اليها والهابط منها مشقة زائدة ثم سافرنا الى محطة قرع وهى على نحو ساعتين بالمشى المعتاد وقبل وصولها وادمتسع يقال له وادى قرع مشحون بالاشجار والخيرات وفي البلدة المسماة قرع يسكنها نحو أربعمائة نفس وبها كنيسة كثالوكية فيها نحو خمسة رهبان وعند هذه المحطة التقى الجمعان المصرى والحبشى وحصلت بينهما الواقعة المعروفة في ٧ مارث سنة ١٨٧٦ ميلادية موافقة لسنة ألف ومائتين وثلاثة وتسعين هجرية واستمر الالتحام ثلاثة أيام وقد عملت بها طابية من التراب وعندها ماء عذب يؤخذ الى الطابية بسهولة وهى آخر مسير الجيش المصرى ثم عدنا الى مصوع وأقمت بها أشهرا وتعينت لاستكشاف الطريق من مصوع الى جهة أسمرة بمديرية الحماسين وعين معى جماعة من الضابطان فاول محطة وصلت اليها تسمى سحاتى على أربع ساعات من مصوع وفيها مياه مستملحة ومنها الى بلدة تسمى عيلت على أربع ساعات أيضا وبطريقها عقبة صعبة المسلك تسمى عقبة مراسيل بجوار عيلت يستغرق الصعود والهبوط فيها نحو ساعتين ونصف وعيلت بلدة عامرة يسكنها نحو خمسمائة نفس وهى في وادمتسع مشحون بالاشجار وعلى مسافة ساعة من البلد توجد عين ماء يقال لها المياه الحارة يتداوى بها من العلل وعندها محل اقامة حكيم تابع لرهبان الحبشة ومن عيلت الى سبرجمة وهى محطة في الحد بيننا وبين الحبشة من جهة الحماسين على مسافة نصف ساعة من عيلت في طريق سهلة المرور جدا وكان بهذه

المحطة وابور لنشر الاخشاب التى يمكن تحصيلها من هناك جدده بها منجر باشا زمن حكمداريته على شرق السودان ومن هذه المحطة يصعد الى العقبة المسماة عقبة جندع وهى صعبة المرتقى يبلغ ارتفاعها نحو خمسمائة متر ويستغرق رقيها نحو ثلاث ساعات وارتفاعها عن أرض مصوع نحو ألف متر ومن عقبة جندع الى بلدة جندع نحو نصف ساعة ومنها الى أسمرة نحو ثلاث ساعات فى طريق سهلة لكن لا يجد المسافر بها الماء الا عند أسمرة وأسمرة عقبة صعبة الصعود أيضا يستغرق رقيها نحو ساعتين ونصف وبعد انتهاء الاستكشاف وعمل الرسومات والميزانيات عدت بمن معى الى مصوع وفى أوائل شهر فبراير سنة ١٨٧٧ افرنجية وذلك يوافق شهر صفر الخير سنة ١٢٩٤ هجرية عدنا الى مصر المحروسة وكان نزولى بالوابور المسمى سمنود مع طائفة من التجريدة وكان سير ذلك الوابور لا يزيد عن ستة أميال فى الساعة الواحدة فوصلنا الى فرضة السويس فى ثمانية أيام ومن السويس الى القاهرة فى وابور البر فى قطر عين لحضور العساكر الآتية من هناك اه * وممن نشأ من أهل زاوية البقلى أيضا حضرة محمد بيك بدر حكيم دائرة نجل الخديوى السابق حسن باشا وخوجة بقصر العينى أخبر عن نفسه انه من عائلة القفيعية وكان أهله فقراء وانه دخل أولا مكتب بلده ولما بلغ سبع سنين أدخله أخوه مدرسة قصر العينى ففرح بذلك لانه كان يرغب التعلم من صغره ثم انتقل الى مدرسة الخانقاه ثم انتقل الى مدرسة المبتديان بالنصرية وقرأ العلوم الابتدائية كالاجرومية والسنوسية على الشيخ احمد جلبى وشيأ من الحساب والثلث والتركى ثم دخل مدرسة التجهيزية والالسن فزاد عليه علم الهندسة ثم انتخب الى مدرسة الطب وكان يرغب فى علومها كما أخبر عن نفسه فتعلم بها علم الكيمياء والطبيعة والنبات والتشريح العام والخاص والجراحة الصغرى والكبرى والرمد وعلم الامراض الباطنة وأخذ عن المرحوم محمد على باشا الحكيم البقلى وغيره وكان أول أقرانه هو وسالم باشا سالم فاختارهما احد مشاهير علماء فرانسا الجراحين لاخذهما معه الى مونبيلر لنجابتهما ثم تركهما لصغر سنهما ثم ألغيت مدرسة الطب وأخذت تلامذتها الى مدرسة المفروزة ثم رجع اليها نحو العشرين من نجباء التلامذة فكان أولهم ثم تعين حكيما للمرحومة حرم المرحوم عباس باشا ماهتاب قادن فى مدة جريسنجر وراير وكان يومئذ برتبة ملازم ثانى ثم سافر مع أربعة من التلامذة الى بلاد الانكليز لاتقان العلوم قال وهناك أتقنت العلوم ونلت نيشان شرف أول درجة وثلاثة نجوم شرف وضعت لى فى الجرنال وأراد حكيم المملكة أن يتخذنى مساعدا له وأمكث فى بلاد الانكليز ورتب لى ماهية مائة وخمسين جنيها غيرأ كلى ونومى بمنزله فأبيت ذلك وآثرت خدمة وطنى وكان هذا الحكيم الماهر يلقبنى بنجمة المشرق ولما عدت الى مصر أمر المرحوم سعيد باشا بامتحانى فامتحنت ثم جعلنى حكيم أورط المعية السوارى وأعطانى رتبة الملازم الاول وبعد ثلاثة أشهر أحسن الى برتبة اليوزباشى وبعد لغو السوارى جعلت حكيم باشى مديرية الشرقية والقليوبية ثم جعلت معلما ثانيا فى علم الرمد مع حضرة حسين بيك عوف بالقصر العينى ثم نقلت الى معلم ثانى فى الامراض الباطنة ثم الى معلم أول فى الطب الشرعى وقانون الصحة ثم الى معلم أول فى علم الامراض الباطنة العام ثم جعلت معلم علم المادة الطبية وفن العلاج وحكيم أمراض الجلد بالاستبالية قال وقد سافرت سفرا كثيرا وتوظفت بوظائف عديدة فكنت حكيم الانجرارية ببولاق وسافرت مع السياحين الى الصعيد الاعلى خمس مرات ومعى من كل سياح شهادة بحسن أخلاقى وأداء واجباتى بالدقة وسافرت مع أحد جنرالات ايطاليا بوابور مخصوص مرة أخرى وسافرت الى أوربا مدة الاكسيوسيون سنة سبع وستين بوظيفة حكيم الارسالية المصرية ثم عدت وسافرت الى اليمن حكيما للمعدنجى المشهور للبحث عن الفحم الحجرى وعند افتتاح قنال السويس كنت متعينا به فلقيت حكيما للبرنس هزى شقيق ملك الفلمنك ومن حسن قيامى بخدمته أهدى الى هدية جليلة ولما توجه الى بلده ذكرنى عند الملك فانعم على بنيشان شرف مكافأة لخدمتى ثم سافرت الى بلاد الانكليز وبحت فى بلاد أوربا جميعها أو أكثرها ثم سافرت فى حرب الحبشة مع البرنس حسن باشا نجل الخديوى اسمعيل باشا وعدت وعاد سالما غانما فأحسن الى صاحب المراحم الخديوية برتبة الاميرالاى وها أنا الآن متشرف بخدمتى بمدرسة الطب معلما وحكيما بأحد العيادات وحكيما بالسكة الحديد وحكيما لدولتلو حسن باشا نجل الخديوى ودائرته ومن حبى فى الوطن أنشأت ببلدى بيتا عظيما وملكت أطيانا وحفرت ساقية وأنشأت بستانا عظيما وكل هذا النفع أهلى حيث من الله على بهذه النعم والمتشرفون بخدمة الميرى من أهلى نحو ثلاثة عشر رجلا ولى

ترجمة حسنين افندى أخى على باشا · ترجمة عشقى افندى

ابن بمدرسة الطب فى بلاد أوربا أرسله أفندينا حسن باشا على طرفه وابن آخر بمدرسة أفندينا الاعظم توفيق باشا نضر الله أيامهم ورفع أعلامهم اه وهو يتكلم بالفرنساوى والانكليزى ومنها فى رتبة القائم مقام نحو الاربعة منهم حسنين افندى أخو محمد على باشا الحكيم تربى بمدرسة قصر العينى ثم سافر الى بلاد أوروبا وحضر منها فتوظف جشنجيا بدار الضرب بالقلعة ومعلم الكيمياء والطبيعة بقصر العينى ثم توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة سبعين ومائتين وألف وكان من أحسن الناس خلقا وخلقا وله وقوف تام على صنعته ومنهم عشقى افندى ابن السيد محمد ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد سليمن وهو عم محمد على باشا الحكيم ولد بالزاوية فى سنة عشرين ومائتين وألف وجاور بالجامع الازهر تحت نظر السيد حسن البقلى وتفقه على مذهب الامام مالك رضى الله عنه ثم انتخب فيمن انتخب من الازهر للعوق بالمدارس الديوانية فأقام مدة فى تعلم علم الرياضة وأتقن الهندسة وخرج بالوظائف فجعل مهندس قسم ثم باش مهندس فى المديريات ثم فى الديوان وأنعم عليه برتبة القائم مقام الى أن توفى فى سنة احدى وتسعين من هذا القرن وأجرى فى مدة خدامته عمليات مهمة نافعة مثل ترعة لبوهية والمنصورية وأم سلمة بمديرية الدقهلية وترعة مويس وفروعها بمديرية الشرقية وترعة الخطاطبة وفروعها بمديرية البحيرة وبنى وعمر عدة مساجد بمنية عمر مثل مسجد العارف بالله أبى العباس الغمرى ومسجد الشيخ قاسم ومسجد الاستاذ الزنفلى ومسجد الشيخ يونس ومسجد الجوهرى ومسجد أبى سيل وجدد لها أوقافا يصرف ايرادها فى اقامة شعائرها تحت نظارة عموم الاوقاف وأنشأ بها وابور الحلج القطن وخمس وابورات للماء فى جهات أطيانه وهى تزيد على ألف وخمسمائة فدان أكثرها خراجى جيد المحصول يقرب محصول القطن كل سنة من نحو ألفى قنطار ومحصول القمح نحو ألف اردب غير الفول والشعير ونحوهما وكان له احسانات الى المترددين عليه من النقود وخلافها وجعل على نفسه ما ينوف على أربعين اردب قمح كل سنة تصرف لجماعة من علماء الازهر وغيرهم وعليه كل سنة ليلة فى مولد سيدى أحمد البدوى يصرف فيها أكثر من خمسة آلاف قرش وله منزل فى باب الشعرية بالمحروسة يقيم به هو وبعض عائلته وأكثر اقامته كانت فى منية عمر وله فى مصر أملاك كثيرة من العقارات وقد أعقب من الاولاد الذكور ستة عبد الرحمن افندى وأحمد افندى توفيا ولم يعقبا ومحمد افندى توفى فى حياة والده وأعقب ولدين وحسين افندى وسليمن افندى وعلى افندى وبيته الى الآن عامر وخيره متزايد وأحوال ذريته مستقيمة ومن مزاياه التى لو لم يكن له غيرها لكفاه انه كان سببا لاهل هذه القرية فى الالتفات الى اكتساب المعارف واجتناء ثمرات الاطائف ودخولهم فى الوظائف الميرية وترقيهم فى المناصب والرتب السنية فانه أولهم فى ذلك وأسبقهم الى الالتفات لما هنالك بل هو من أول فرقة تربت فى المدرسة وتوظفت فى الهندسة فأحب أن يلحق هذه المزايا الشريفة بأقاربه وحاشيته فأدخل منهم فى المدارس جماعة فلما ذاقوا ثمراتها علموا أنها نعمت البضاعة فرغب كل منهم فى ادخال ذويه وحاشيته ومن يليه وسرت الغيرة فى جميع أهل القرية فألحقوا أولادهم بالمدارس وصار من كل بيت عدة رجال فى الخدم الديوانية فمن عائلة محمد على أكثر من عشرين ومن عائلة بدر بيك خمسة ومن عائلة مصطفى بيك أربعة ومن عائلة عبد البارى افندى ثمانية الى غير ذلك حتى زاد المستخدمون منها فى المصالح الديوانية من المهندسين والحكماء والبحارة والعساكر ونحو ذلك على مائتين غير من تربى منها فى الازهر وهم نحو مائة نفس ما بين عالم مدرس وطالب متأهل وحفظة للقرآن نحو الخمسين رجلا وغير من بالمكاتب التى بها فى بحر التعليم وهم نحو ثمانين طفلا وغير التجار وأرباب الحرف فى القاهرة وطنطا وخلافها وغير من هو بالمدينة المنورة فى خدمة الحجرة الشريفة ومن هو بباريس لاتقان الرياضة وعلوم الطبيعة فلو نسب جميع ذلك الى عدة الذكور من سكانها الوجدوا أكثر من النصف وهى مزية انفردت بها هذه القرية رحم الله من كان سببها رحمة واسعة ومنهم أحمد افندى سلام مهندس تنظيمات اسكندرية برتبة قائم مقام وهو من المهندسين الاول ومنهم ابراهيم افندى عبد الرحيم حكيم فى العساكر الجهادية بالاستانة العلية برتبة قائم مقام تربى أولا بمدارس مصر ثم أخذه عمه مصطفى بيك الى الاستانة ومنها فى رتبة البيكباشى نحو الستة ومنهم أحمد افندى حمدى وقد تقدم وأحمد افندى عم محمد على باشا الحكيم كان مجاورا بالازهر ثم دخل المدارس الميرية فأتقن علم الطب وخرج فى الوظائف وهو الآن حكيمباشى فى الآلايات برتبة بيكباشى وسليمن افندى عم محمد على أيضا تربى فى المدارس ثم توظف بوظيفة أجزاجى ثم أنعم عليه

برتبة بكباشى وعبد البارى افندى جاورأولا بالازهر ثم دخل مدرسة قصر العينى فتربى بها وأتقن فن الطب وخدم حكيما فى الالايات العسكرية وسافر معها فى مدة حروب سرعسكر ابراهيم باشا وسافر الى سواسطوبول فى سنة سبعين ومائتين وألف وقد أنعم عليه برتبة البكباشى وهو الآن معافى بيته وله معاش جارى عليه وابراهيم افندى صبرى ابن عم بدر بيك دخل المدارس بمصر ثم سافر فى مدة المرحوم سعيد باشا الى بلاد أوروبا فتعلم بها وأتقن فن الطب ثم عاد فى سنة ست وثمانين وهو الآن فى وظيفة حكيمباش فى الالايات برتبة بكباشى وأحمد أفندى جلبى ابن الشيخ أحمد جلبى تربى فى المدارس وسافر الى السودان وتوظف هنالك بوظيفة وكيل مديرية فاشودة برتبة بكباشى ثم توفى سنة ألف ومائتين واثنتين وثمانين * ومنهم فى رتبة الصاغقول أغاسى نحو الثمانية محمود افندى رشدى تربى بالمدارس ثم سافر الى بلاد أوروبا فتعلم بها ثم عاد فى سنة ست وثمانين وهو الآن فى وظيفة حكيمباش بمديرية المنوفية برتبة الصاغ وعلى افندى ابن محمد على باشا فى وظيفة أجزاجى وشنجى ومعلم التحليلات الكيماوية برتبة الصاغ وعلى افندى يوسف رباني كان مستخدما فى الالايات ثم فى أثمان مصر المحروسة برتبة الصاغ ثم لزم بيته والسيد افندى موسى كان حكيمباش حكمدارية السودان ثم توفى وسليمن افندى محمود تعلم بالمدارس ثم جعل معلم الطب فى مدرسة أبى زعبل ثم أعطى رتبة الصاغ وجعل حكيما بالالايات البحرية وحافظ افندى حسنين نجل قائمقام حسنين افندى تعلم بالمدارس ثم جعل معلم التاريخ الطبيعى بمدرسة الطب وأعطى رتبة الصاغ ومحمد افندى فضة حكيم بالتالكة برتبة الصاغ وعبد الرحيم افندى معلم رياضة فى المدارس الحربية برتبة الصاغ * ومنهم فى رتبة اليوزباشى نحو العشرة منهم أحمد افندى سليمن تعلم بمدارس مصر ثم جعل معلم علم التشريح بمدرسة الطب فى أبى زعبل وأخذ رتبة يوزباشى ثم توفى فى سنة ألف ومائتين وسبع وأربعين وعبد الرحمن افندى أخو محمد على باشا حكيم بالسودان برتبة يوزباشى وسليمن افندى ابن عم محمد على باشا أجزاجى بمدرسة بنها برتبة يوزباشى وعبد الرحيم افندى أخو مصطفى بيك حكيم فى الالايات برتبة يوزباشى وحسنين افندى سليمن سافر حكيما فى الالايات الى حرب الشام برتبة يوزباشى ثم توفى الى غير ذلك من اليوزباشية والملازمين الاول والثوانى ونحو ذلك مع التشعب فى المصالح والوظائف والبلاد والاقطار من يزيدون على المائتين أكثرهم حكماء * ومنهم رياضيون عدة * ومنهم قباطين فى البحر نحو الاربعة * ومنهم واحد فلكى فى الرصدخانه بالعباسية * ومنهم من النقاشين اثنان غير الطباخين العشية وهم أربعة وغير التجار فى البلاد وهم نحو الستة عشر وغير من تقدم ذكرهم من العلماء وخلافهم ﴿زاوية عم﴾ بوحدة وميم قرية من مديرية المنوفية بقسم شبين الكوم فى غربى ترعة النعناعية على بعد خمسمائة متر وفى شمال تلا بنحو ألفين وثمانمائة متر وفى الجهة الغربية اصنادية بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع ومعمل دجاج وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها ﴿زاوية الجدامى﴾ قرية من مديرية المنية بقسم الفشن واقعة فى سفح الجبل الشرقى تجاه قرية ملطية الواقعة غربى البحر الاعظم وفى شمال ناحية قرارة بالقاف وراءين مهملتين بنحو ستة آلاف متر وبها جامع وبدائرها نخيل كثير ﴿زاوية جروان﴾ قرية صغيرة من مديرية المنوفية بقسم سبك موضوعة فى الشمال الغربى لناحية الباجور بنحو ألف متر وفى شرقى جروان بنحو ألفى متر وبها جامع وفى غربيها مقام ولى يقال له أبو الحسن ﴿الزاوية الجيزية﴾ قرية من مديرية الجيزة بقسم ثانى غربى الشنبارى على بعد خمسمائة متر وفى الجنوب الشرقى لناحية وسيم على بعد ثلثمائة متر وبدائرها النخيل كثير وفيها مسجد ﴿زاوية حاتم﴾ قرية من مديرية المنية على الشاطئ الشرقى للبحر اليوسفى غربى ناحية الحيارى بنحو ألف وسبعمائة متر وقبلى سنط الحمار بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متر وبها مسجد ونخيل كثير ﴿الزاوية الحمراء﴾ قرية صغيرة بمديرية القليوبية بضواحى القاهرة على الشاطئ الغربى للترعة الاسماعيلية وفى جنوب ناحية الاميرية بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متر وفى الجنوب الغربى لمطرية عين شمس بنحو ستة آلاف متر وبها جامع بمئذنة ولما حفرت الترعة الاسماعيلية انفصل الجامع عن البلد وصار فى الجانب الغربى لتلك الترعة وأغلب تكسب أهلها من زرع الخضر وفيهم أرباب حرف بالقاهرة وهذه القرية بقرب منية الشيرج بل أكثر اطيانها من أطيان المنية وفيها الساقية ذات الخمسة وجوه التى تكلم عليها المقريزى فى الكلام على مناظر الخلفاء ونقلنا منه طرفا فى الكلام على تلك المنية وهذه الخمسة وجوه باقية

الى

ترجمة ابراهيم بك أدهم

الى اليوم وهى الآن فى ملك ابراهيم بك أدهم فى داخل أطيانه التى بها وقد ركب عليها دواليب تدير هما البقر وا الحيل لسقى المزروعات الصيفية وابراهيم بك أدهم هو ابن المرحوم ابراهيم أغا ناظر اصطبلات شبرى وجده عثمان أغا ناظر الاصطبلات أيضا نشأ فى صغره بقرية نای من مديرية القليوبية واشتغل بتعلم القراءة والكتابة فى سنة سبع وأربعين ومائتين وألف هجرية وفى سنة ثمان وخمسين اشتغل بتعلم الكتابة التركية بديوان المعاونة ثم بديوان الحقانية ثم بديوان المالية وفى سنة اثنتين وستين جعل مساعدا بقلم التحريرات التركية بديوان المالية بماهية مائة قرش وتنقل فى ذلك القلم الى أن صار فى سنة سبعين رئيسا عليه ثم انتقل الى رياسة قلم العرضحالات بالخزينة المصرية ثم الى ديوان تفتيش الروزنامجه بوظيفة رياسة التحريرات التركية وأحرز به الرتبة الرابعة وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وبعد الغاء هذا الديوان سافر فى سنة ثلاث وسبعين الى الاستانة العلية مأمورا من طرف الحكومة بمعية المرحوم محمد باشا وعند عوده فى سنة أربع وسبعين التحق بزمرة الكتاب التركية بالمعية السنية واستقر بها حتى أحرز الرتبة الثالثة فى سنة سبع وسبعين ثم الثانية فى سنة تسع وسبعين وصار يتنقل فى رياسة أقلامها ووظائفها الى أن انفصل عنها فى سنة ثلاث وثمانين وجعل يتنقل فى ماموريات الاقاليم ورياسة مجالسها والمحافظات وديوان الداخلية الى سنة ست وثمانين ثم جعل فى تلك السنة محافظا بالاسكندرية ثم أعيد الى المعية السنية بوظيفة ناظر قلم العرضحالات وفى سنة سبع وثمانين جعل وكيل المصارفات الخديوية ثم وكيل الخاصة وفى سنة ثمان وثمانين أعيد الى المعية السنية كما كان أولا وأحرز بها رتبة المتمايز وفى سنة تسع وثمانين جعل وكيل دائرة دولتلو حسين باشا نجل الخديوى اسمعيل باشا ثم نقل منها فى تلك السنة الى مامورية عموم الملاحات ثم الى وكالة عموم جمارك الاسكندرية وفى سنة تسعين جعل مأمورا على ديوان السرايات الخديوية ثم أضيفت اليه وكالة ديوان الخاصة ثم فى رمضان سنة اثنتين وتسعين جعل مدير الدقهلية وفى اثناء ذلك شرع فى توسيع ترعة أم سلمة بمقتضى أمر كريم وأتمها فى نيف وخمسين يوما فكوفئ عليها برتبة ميرميران ثم فى سنة ثلاث وتسعين عاد الى المعية السنية ومنها جعل فى تلك السنة محافظا على السويس وبعد قليل جعل وكيلا لدائرة الست المصونة توحيده هانم كريمة الخديوى اسمعيل وهو بها الى الآن

(الزاوية الخضراء) قريتان احداهما من مديرية المنية بقسم الفشن فى الشمال الغربى لناحية الفشن بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية هربشنت بنحو ألف وستمائة متر وبها زاوية للصلاة وبدائرها نخيل كثير والثانية من مديرية الفيوم بقسم المدينة فى غربى الاخصاص بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى شمال الكعابى الجديدة بنحو ألفين وثلثمائة متر وبها مسجد ونخيل (زاوية دهشور) قرية من مديرية الجيزة بقسم ثانى بالقرب من الجبل الغربى وفى غربى دهشور بنحو سبعمائة وخمسين مترا وفى الشمال الغربى للدناوية بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمنارة ونخيل كثير وبها قبور تعرف بقبور الشهداء يقال انه حصل بها وقعة فى زمن دخول الصحابة أرض مصر واستشهد فيها كثير (زاوية سالم) قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى فى الشمال الشرقى لزاوية صقر بنحو ألفى متر وفى جنوب ناحية بطورس بنحو خمسة آلاف متر وبها زاوية للصلاة ومقام سيدى سالم المسماة باسمه (زاوية اسيوط) قرية من مديرية اسيوط بقسم بوتيج بالجبل الغربى فى غربى بوتيج بنحو سبعة آلاف متر وفى جنوب ناحية البلالزة بقليل (زاوية صقر) قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى واقعة فى شمال أبى الزازير على بعد مائة متر وفى شرقى أبى المطامير بنحو ألفى متر وفى الشمال الغربى للنجيلة بنحو أربعة آلاف متر (زاوية عبد القادر) قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم مريوط غربى بحيرة مريوط بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفى الشمال الشرقى لقصر مريوط بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر (زاوية غزال) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور على الشاطئ الشرقى لترعة المحمودية وفى شمال ناحية زرقون بنحو ألف وثمانمائة متر وفى شمال دمنهور بنحو سبعة آلاف متر وبها زاوية للصلاة وقليل أشجار (زاوية فريج) قرية من مديرية البحيرة بقسم النجيلة واقعة فى غربى ترعة أمين أغا وفى شرقى خربتا بنحو ألف وخمسمائة متر وفى الشمال الغربى لنحو البلكوس كذلك وبها جامع صغير ومقام للشيخ فريج وجنينة محفوفة بالنخيل وأربع طواحين وأهلها مائة وعشر أنفس وزمامها مائتان وستة وأربعون فدانا (زاوية الكرادسة) قرية من مديرية الفيوم بقسم المدينة فى شمال المدينة بنحو ثلاثة آلاف

وخمسمائة متر وفى غربى منشاة عبد الله بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير (زاوية مبارك) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم النخيلة فى شرقى اليهودية بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متر وفى غربى بيبان بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متر (زاوية مسلم) قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم الحاجر فى شرقى ناحية الدلنجات بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى الجنوب الشرقى لناحية حبارس بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر (زاوية ثابت) قرية من مديرية الجيزة بقسم أول غربى ناحية شنبارى بنحو أربعمائة متر وفى الجنوب الشرقى لناحية وسيم بنحو ستمائة متر وبها زاوية للصلاة ونخيل (زاوية الناوية) قرية من مديرية بنى سويف بقسم ببا فى جنوب العساكرة والجنوب الغربى لسمسطا الوقف وفى شمال قرية الناوية والناوية واقعة على تل قديم وبها جامع وبناؤها نخيل ويقال انها كانت كرسى حكم وكانت متسعة وتلالها الجسيمة تدل على ذلك والسمسطا قرية فى الجانب الشرقى لبحر يوسف لها سوق كل يوم ثلاثاء وينسج فيها أحرمة الصوف والدفافى وهى من أكبر بلاد هذا القسم كقرية البرانقة الواقعة على الجانب الغربى للنيل وفى هذه معمل فراريج وكذلك قرية طنبش فى غربى البرانقة ولها سوق كل يوم اثنين (زاوية النجار) قرية من مديرية القليوبية بضواحى المحروسة فى غربى الترعة البولاقية بنحو مائتى متر وفى الجنوب الغربى لسرياقوس بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لبهتيم بنحو أربعة آلاف متر (زاوية نعيم) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور موضوعة فى الجانب الشرقى لمحلة كيل بنحو خمسة آلاف متر وفى شمال لندية بنحو سبعة آلاف وخمسمائة متر (زاوية هرون) قرية من مديرية أسيوط بقسم ديروط الشريف على الشاطئ الشرقى للبحر اليوسفى وفى شمال مشول بنحو ألف وسبعمائة متر وفى الشمال الغربى لابى حرام كذلك وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير (الشيخ زائد) قرية صغيرة بمديرية جرجا فى غربى برديس فى شمال عربات المدفونة بمسافة قليلة فيها نصرانى مشهور يسمى بطرس أغا ذو ثروة وكلمة نافذة واعتبار عند الحكام والعرب وله مضيفة متسعة بنى فى داخلها جامعا للمسلمين وله احسانات على الواردين عليه وكرم زائد ويزرع أكثر من ألفى فدان ويقتنى نحو ثلثمائة ثور غير اناث البقر وخيلا وابلا وتحاوله بستان ذو فواكه ويزرع كثيرا من قصب السكر وكان وكيل قنصلاتو المسكو وقد هلك من نحو ست سنين وترك أولادا سلكوا مسلكه الى الآن (الزرابى) قرية من مديرية أسيوط بقسم بوتيج موضوعة بحاجر الجبل الغربى غربى ترعة السوهاجية فى بحرى انشاعية بمسافة قليلة تجاه ناحية النخيلة وأطيانها متصلة بأطيان النخيلة وقيل ان أصلهما بلد واحد وكلتاهما من بلاد الملتزمين وأهلهما متشابهون فى العوائد والهيئات كمنازلهم وفيها مساجد ومعمل دجاج وأطيانها جيدة ويزرع بها القمح والشعير والفول والعدس ويقتنى بها الاغنام الجيدة الصوف بالعلف والنظافة ففى زمن الصيف يخرجونها فى البرية ترعى وتبيت بها مع زيادة الاعتناء بسقيها وعلفها وفى الشتاء يجعلون فى مبيتها حائلا على الارض من نحو الخشب لئلا تتلوث أصوافها من فضلاتها وهذه عادة أهل ديروط أيضا وبعض بلاد تجاورها وبعض أهلها يتعاطون حطب السنط للتجر فيه ولها سوق كل يوم خميس وفيها بيت حسنين النجدى مشهور (الزرقاء) قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور فى جنوب فارسكور بنحو سبعة آلاف وخمسمائة قصبة فى الجانب الايمن لفرع الشرقى من النيل وأغلب ابنيتها بالآجر وفيها مسجد بمنارة ولاهلها شهرة بنسج الصوف والقطن الغليظ ومنهم تجار وزراعون لكافة الاصناف خصوصا صنف القطن ولها سوق كل يوم اثنين (زرقان) قرية من أعمال منوف بمديرية المنوفية فى شرقيها مسقى ناصر على نحو اثنين وأربعين مترا وفى غربيها مسقى الشربينية على نحو خمسين مترا وفى بحريها الزرقانية على نحو اثنين وثلاثين مترا وفى قبليها مسقى حوض الحافاوية على ثلاثة وستين مترا وأكثر ابنيتها من اللبن وفى شرقيها على أربعة عشر مترا مسجد جدد سنة ١٢٦٣ وفيها مسجد صغير للشيخ محمد بحيح جدد سنة ١٢٦٥ ونحو الثلاث زوايا وفى جهتها الشرقية بستانان لبعض أهاليها فيهما كثير من الفواكه وفيها معمل دجاج وبها اضرحة تزار مثل ضريح السيد محمد بحيح والشيخ نصير والشيخ اسماعيل مياح والشيخ شاهين الغباشى وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف نفر ومائتان واحدى وتسعون وزمامها ألف وخمسمائة وستون فدانا تروى من النيل وفيها عشر سواق معينة وسوقها كل يوم

خميس

ترجمة العلامة الشيخ عبد الباقى الزرقانى

ترجمة العلامة سيدى محمد الزرقانى

خيس وفيها أنوال لنسج الصوف ولها شهرة بزرع القطن وقصب السكر غير الزرع المعتاد وهى من البلاد المشهورة بأكابر العلماء فمن اجل علمائها الشيخ عبد الباقى الزرقانى المالكى المشهور ترجمه صاحب خلاصة الاثر فقال هو عبد الباقى بن يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقانى المالكى العلامة الامام الحجة شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالما نبيلا فقيها متبحرا لطيف العبارة ولد بمصر فى سنة عشرين وألف وبها نشأ ولزم النور الاجهورى سنين عديدة وشهد له بالفضل وأخذ علوم العربية عن العلامة ياسين الحمصى والنور الشبراملسى وحضر الشمس البابلى فى دروسه الحديث وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر خليل تشد اليه الرحال وشرح على العزية لابى الحسن وغير ذلك وكان رقيق الطبع حسن الخلق جميل المحاورة لطيف التأدية للكلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف بمصر ودفن بتربة المجاورين انتهى وابنه سيدى محمد الزرقانى فاق والده فى العلوم والمعارف وعلم وأفاد وألف واجاد فله شرح على موطا مالك جزآن كبيران لم ينسج على منواله وشرح على المواهب اللدنية للقسطلانى أربعة أجزاء كبار وشرح على متن البيقونية فى المصطلح وغير ذلك توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف انتهى ومنها مدرسون بالازهر وبمدرسة الخيرية التى كانت بالقلعة ومنها طلبة بالازهر (الزقازيق) مدينة كبيرة فوق بحر مويس من الجانبين وهى مركز مديرية الشرقية بها ديوان المديرية مستوفيا والمجلس المحلى وديوان الهندسة وديوان الصحة ومجلس دعاوى ومجلس مشيخة ومجلس تنظيم ومدرسة على طرف الديوان لتعليم الشبان اللغات والهندسة والحساب ومحكمة شرعية كبرى مأذونة بالحكم فى عموم القضايا مثل البيوعات والرهونات والاسقاطات والايلولات فيما يختص بالاطيان وخلافها لوجود السجل بها بخلاف باقى محاكم مراكز المديرية فانها مأذونة بما عدا مواد الاطيان وهى ستة محكمة منيا القمح ومحكمة بلبيس ومحكمة مركز الصوالح ومحلها بالعلاقة ومحكمة القرين ومحكمة تفتيش الوادى ومحلها التل الكبير وأصل انشاء مدينة الزقازيق انه لما صدر أمر العزيز محمد على باشا بعمل قناطر فى محل سد بحر مويس المعد لرى أراضى تلك المديرية ليسهل بها الرى وتصريف المياه وحضرت هناك العملة والمستخدمون أحدثوا بها عششا من الطين والاخصاص على جانبى بحر مويس لاقامتهم وتبعهم فى ذلك باعة المأكولات ونحوها وتكاثرت الناس شيأ فشيأ وازدادت الابنية الخفيفة وكثر البيع والعمارة وبعد انتهاء عمل تلك القناطر فى سنة ١٢٤٨ هجرية بقيت تلك الاخصاص مسكونة عامرة وكل حين تزداد بها السكان الى ان صدر الامر بالبناء بهذا المحل وتجديد مسجد للصلاة على طرف الديوان فحصل التجديد شيأ فشيأ للابنية الحسنة باللبن والآجر على جانبى النهر حتى كثرت وصارت مشتملة على منازل مفتخرة وقصور مشيدة بالمونة والبياض والشبابيك الشيش والزجاج وغير ذلك وجعلت رأس المديرية بعد ان كانت الشهرة لمدينة بلبيس المعروفة قديما بمدينة بسة وجدد بها قصر للميرى لنزول العزيز به وجعل المسجد بأعمدة وسقوف بلدية ومنارة وأقيمت فيه الجمعة ثم جدد بها الامير يوسف بيك مسجدا بالبر الغربى لبحر مويس بناه بالآجر والمونة ويعرف الآن بالمسجد الصغير ثم جدد بها أحد تجارها العيدروس مسجدا غربى ترعة السكة الحديد قبلى ترعة الوادى بناه بالاحجار والآجر وأعمدة الرخام وسقف الخشب وجعل له منارة ومنبرا من الخشب المخروط وكذلك الشبابيك وجعل له صهريجا للماء وكذلك الحاج سليمن الشربينى أحد التجار بنى مسجدا على شاطئ ترعة عبد العزيز وجعل عمده من الحديد الزهر المصبوب ولم يجعل له منارة وحدث بها أيضا ثلاث كنائس واحدة للاقباط غربى بحر مويس فى شمال البلد وكنيسة للشوام فى بحرى ديوان المديرية وكنيسة للاروام شرقى فرع السكة الحديد وبها عدة أسواق بدكاكين وخانات مشحونة بأنواع البضائع ووكائل لسكنى الاغراب وبها بنوكات للتجار وجملة وابورات بعضها لحلج القطن وبعضها للطحين ولصناعة الثلج وغير ذلك فمنها وابور الشيخ تجارها فى غربى بحر مويس لحلج القطن وعصر الزيت وهو كامل الآلات قوته أربعة وعشرون حصانا وبه منزل مشيد بشبابيك الزجاج والخرط وبجواره حديقة ذات فواكه ورياحين ومنها وابور الخواجة العوساطى واخوته فى غربى بحر مويس لحلج القطن والطحين قوته أربعة وعشرون حصانا وبجواره من جهة الجنوب وابور للخواجة براسيلى وشركائه للحلج أيضا بقوة أربعة عشر حصانا وبجواره فى الجنوب أيضا وابور للخواجة روحه كاكى وهو وابور كبير به منازل

لسكناه وسكنى مستخدميه للحاج أيضا وبه طاحون بخارية ومكبس قطن وفى بحريه جنينة حسنة وقوة ذلك الوابور خمسون حصانا وفى مقابلته على الشاطئ الشرقى لبحر مويس وابور للخواجة ابن هاشم على شاطئ البحر الشرقى فى غربى خط السكة الحديد للحاج أيضا وبه منزل سكن وبداخله جنينة وقوته خمسة وعشرون حصانا وفى قبليه وابوران قوة أحدهما عشرون وقوة الآخر اثنا عشر حصانا للحاج أيضا وبأحدهما طاحونة ووابور لصناعة الثلج وبالآخر منزل بشبابيك الزجاج والخرط وفى شمال هذين الوابورين وابور للخواجة خراقه للحلج وبه طاحون ومنزل سكنى وفى بحريه وابور على شاطئ البحر للخواجة فليكى وشركائه للحلج أيضا وفيه طاحون ومنزل سكنى وهو بقوة اثنى عشر حصانا وفى شماله وابور للخواجة اصلان على شاطئ البحر للحلج أيضا قوته ستة عشر حصانا وبه منازل سكنى وفى شماله وابور للدائرة السنية بجوار السكة الحديد من الجهة الغربية للحلج قوته خمسة وعشرون حصانا وفى شماله على شاطئ بحر مويس غربى السكة الحديد وابور للخواجة بالنطة بقوة خمسة وعشرين حصانا للحلج وبه ورشة لتعمير الآلات الوابورية ومكبس للقطن ومنزل مشيد وفى شماله حديقة نضرة وبجوار السكة الحديد فى مقابلة وابور ابن هاشم وابور للخواجة كوكله وبه طاحونة ومحل سكنى وفى شماله وابور حلج للخواجة نيما بقوة خمسة عشر حصانا وبه ورشة لتعمير الآلات أيضا وبجواره من بحرى وابور حلج أيضا للخواجة بايدوبلى بقوة خمسة عشر حصانا وبه منزل مشيد وفى غربى ترعة السكة الحديد وابور قوته ستة عشر حصانا لحسن أفندى المدنى وبه منزل حسن وعلى تلك الترعة أيضا وابور قوته عشرون حصانا للخواجة ويلكنسون كامل البناء ناقص الآلات وبه منزل مشيد وعليها أيضا وابور بقوة ستة عشر حصانا للخواجة ماريت معد للطحين ووابور طحين للخواجة جاد اليهودى على ترعة المسلمية فى شمال المسكن الشرقى قوته ثمانية حصن ثم وابور طحين للخواجة يوسف ملطى قوته ستة حصن وفى تلك المدينة وحواليها جملة بساتين غير ما مر كبستان المعلم غالى حنه فى غربى السكة الحديد بجوار السكن وبستان للحاج أحمد الحريرى على الشاطئ القبلى لترعة الوادى فى شرقى السكة الحديد وقد بنى بجواره منزلا وآخر للخواجة ديوه من الدول المتحابة غربى السكة الحديد وبنى بداخله منزلا بالآجر وآخر لاولاد الزند فى بحرى السكن الى جهة الشرق على شاطئ لترعة المسلمية وبه ساقية معينة وحوله أربعة منازل مشيدة لسكناهم وجنينة غربى البلد تعلق محمد افندى مسلى بالبر القبلى لبحر مشتول وبها منزل وجنينة للخواجة أسيرياكوكه من الدول المتحابة وبها ساقية معينة ولم تزل العمائر فى تلك المدينة آخذة فى الازدياد لاسيما بعد انشاء السكة الحديد العمومية بها ورد اليها الفرع الطوالى الآتى من الاسكندرية وفرع السويس وفرع المنصورة وفرع المحروسة المار على بلبيس وفى سوقها الكبير الممتد من الجنوب الى الشمال كامتداد بحر مويس جميع أصناف الملبوسات وفى وسط السكن حلقة معدة دائما لبيع القطن يجتمع فيها التجار وكثير من القبانية وحوالى الحلقة حوانيت وحواصل وفنادق لخزن القطن وبجوارها من الجهة البحرية ساحة لبيع الغلال والابزار وكافة أهل المدينة تجار وأرباب حرف وبها مكاتب أهلية لتعليم القراءة والكتابة وفى شمال المدينة كفر الحصر أغلب أهله يصطنعون الحصر وبهذا الكفر تجار أيضا وأرباب حرف وهو على الشاطئ الغربى لبحر مويس وبه منازل مشيدة للقاضى المديرية سابقا المرحوم محمد أفندى جبر واخوته ولهم فى بحرى هذه المنازل جنينة ذات فواكه وأزهار وساقية معينة وبه مكتب أهلى وسوق المدينة العمومى كل يوم ثلاثاء وفى جنوب المدينة الشرقى تل قديم يقال له تل بسطه فى بحرى السكة الحديد الموصلة الى المحروسة بينه وبين السكة نحو خمسمائة متر يبلغ متوسط ارتفاعه نحو عشرين مترا ومساحته نحو ستمائة فدان وتأخذ منه الاهالى السباخ الى الآن

(الزعفران) قرية من مديرية البحيرة بقسم النجيلة موضوعة بالقرب من سفح الجبل بين ترعة أمين أغا والجسر المحيط ابنيتها باللبن وبها جامعان عامران وجملة اشجار ونخيل وعشر طواحين وعدة أهلها أربعمائة وتسع وسبعون نفسا وزمامها ألف وخمسمائة فدان واثنان وأربعون فدانا وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها

(زفته) بلدة شهيرة من مديرية الغربية موضوعة على الشاطئ لغربى لفرع النيل الشرقى وهى مركز للحكومة فيها ديوان المأمورية ومجلس المركز ومجلس الدعاوى ومجلس المشيخة والمحكمة الشرعية ومحل البوسطة وابنيتها بالآجر واللبن وفيها كثير من الغرف والقصور وبها مسجدان قديمان لكل منهما منارة أحدهما مسجد أولاد الزبير يقال انه بنى فى زمن عمرو بن العاص وتزعم

العامة ان أولاد الزبير بن العوام مدفونون به وقد أصلح مرارا وفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف صار تجديده من
الاوقاف وأهالى البلد ورفعت أرضيته عن قديمه وهو فى الجهة الغربية للشارع العمومى والثانى مسجد محمد أبى
شرف الدين فى جهتها البحرية وقد أصلح أيضا فى سنة خمسين ومائتين وألف بنظر الشيخ أحمد الصيارمى وبجواره فى جهة
الشرق خارج البلد مقام سيدى محمد أبى شرف المذكور وبها زاويتان للصلاة احداهما زاوية أبى العباس الحريثى
الصديقى ويقال انه من أولاد سيدى عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وانه هو الذى بناها وقد جددت
سنة سبعين ومائتين وألف وهى فى وسط البلد بالقرب من شاطئ النيل والثانية زاوية الشيخ محمد أبى حسب الله
الكبير ومقامه بها شهير وقد أصلحت من طرف ذريته وهى فى جنوب البلد بالقرب من شط النيل وبها عشرة مكاتب
لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وأضرحة لبعض الصالحين كالشيخ أبى طاقية والشيخ حسين الحصرى والشيخ
عبد الله الطوخى وبها كنيسة كبيرة للاقباط مشهورة باسم منقريوس أبى السيفين وقد رممت سنة خمس وسبعين
ومائتين وألف من طرف نصاراها وهى على شط النيل من الجهة البحرية وبها سوق كبير بالشارع العمومى الممتد
من الشمال الى الجنوب به جملة حوانيت فيها أنواع البضائع الهندية والشامية والمصرية والافرنجية والمغربية
وغيرها وقهاوى ووكائل وصاغة لانواع الحلى وبها جملة مصابغ ومعامل حلاوانية وشربتلية وجملة أنوال لنسج
الاقمشة وثلاثة وابورات لحلج القطن واحد على شاطئ النيل فى بحريها بمسافة مائتين وخمسين مترا وواحد على
شاطئ النيل أيضا فى الجهة القبلية والثالث فى قبلى المساكن وفى جهتها البحرية ورشة على شاطئ النيل بنيت فى
زمن المرحوم محمد على باشا سنة احدى وأربعين ومائتين وألف كان ينسج فيها أنواع البفت الخام والابيض وبها حمام
فى الجهة الغربية للشارع العمومى لورثة المرحوم حسين بيك الشماشرجى وتتفرع من الشارع العمومى أربعة
شوارع شارع درب شعلان وشارع درب المعمل وشارع درب العداوية وشارع درب المصرى وبها جملة منازل
شهيرة منها منزل الحاج عزب المصرى ومنزل أحمد أفندى المصرى ومنازل مشيدة مشرفة على البحر وعمدتها الحاج
عزب المصرى رئيس المشيخة وأحمد أفندى المصرى مأمور ادارة المركز وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واناثا
خمسة آلاف وخمسمائة وخمس عشرة نفسا منهم نصارى ثمانمائة وعشرون نفسا ومساحة سكنها ستون فدانا وزمام
أطيانها ثلاثة آلاف ومائتان وستة وثلاثون فدانا وريها من النيل وفروعه وبها احدى عشرة ساقية معينة عذبة
المياه وهى مشهورة بزرع انواع القطن والقمح والشعير والذرة والحلبة والترمس والخضر ولها سوق كل يوم سبت
يباع فيه من أنواع الحيوانات وأصناف الفواكه والحبوب والاقمشة وغير ذلك ولها طريق على جسر البحر الاعظم
يمر على كفر عنان وسنويط والغريب وبهذه القرية قصر وجنينة فى شرقيها وابور لحلج القطن وسقى الزرع على
الشاطئ الغربى للنيل والجميع لمحمد بيك سيد احمد وبالطريق أيضا قرية منية وصيف ومنية الحارون وكفر يتبعها
وجميع هذه النواحى على الشاطئ الغربى لبحر دمياط * والى هذه القرية ينسب الشيخ محمد الزفتاوى الذى ترجمه
السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن عبد الله بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله بن الجمال بن الشهاب
الزفتاوى القاهرى الشافعى ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة تقريبا بزفتة وتحول منها وهو صغير الى القاهرة فنشأ
بمدرسة محمود الترجمانى بالقرب من درس خاص ترك المعروف الآن بالطبلاوى برحبة العيد فأقام بها مدة ثم انتقل
الى الجمالية العتيقة برحبة الايدمرى فسكنها مدة طويلة وحفظ القرآن والشاطبيتين والعمدة والتنبيه
والمنهاج وألفية ابن مالك وأخذ الفقه عن الاسنوى والبلقينى وابن الجلال وابن العماد وأخذ القراآت عن الفخر
البلبيسى واقرأ أولاد بعض الرؤساء ومهر فى الفرائض جدا وكان يقرأ فى كل يوم الربع من التنبيه ويتلو ختمة
وتكسب بالشهادة ثم عمل التوقيع وتقدم فيه وناب فى القضاء وجلس فى القبة الصالحية النجمية وبالواجهة ببولاق
وأضيف اليه القضاء بمنفلوط وأعمالها بالوجه القبلى وبدمنهور والبحيرة وغير ذلك انقطع فى آخر عمره بمنزله بعد أن
أعرض عن القضاء الى أن مات سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بظاهر باب النصر بتربة الاوجاقى قريبا من تربة
حسين الحاكى وقد زاد على الثمانين رحمه الله وايانا اه * وينسب اليها أيضا الشيخ ناصر الدين أبو العمائم الزفتاوى
رضى الله عنه أقام بالنحارية وبنى بها زاوية وبستانا ومات بها وكان عبدا صالحا أخذ الخرقة وكان بينه وبين سيدى

ترجمة الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله الزفتاوى

ترجمة الشيخ ناصر الدين أبو العمائم الزفتاوى

نور الدين الشونى ودوا خاء وكان يتعمم بنحو ثلاث برد صوف وأكثر وكان لسانه لهجا بذكر الله وتلاوة القرآن مات رحمه الله سنة تسع عشرة وتسعمائة انتهى من طبقات الشعرانى

(زفيتة) قرية من مديرية القليوبية من قسم قليوب واقعة على الفرع الشرقى للنيل فى شمال القناطر الخيرية على بعد ثلثى ساعة ويزرع بها المقاثئ بكثرة ويسمى بهذا الاسم أيضا قرية صغيرة من قسم الخانقاه تسمى زفيتة شتول موقعها شرقى شبين القناطر على نحو ثلثى ساعة فوق الفرع الشبينى الخارج من الشرقاوية وبها نخيل قليل وبأرضها بعض سواقى معينة وفى حوادث سنة ثمان عشرة ومائتين وألف من الجبرتى ان على باشا الجزايرلى لما أتى واليا على مصر وجاء من طريق البر على أراضى زفيتة قليوب أحاط به المصريون والعرب وتحلقوا حوله وترصدوا العساكر فكل من خرج عن الدائرة خطفوه ومن الحماة أعدموه وتفصيل ذلك ان عليا باشا المذكور أصله من الجزائر كان مملوكا لمحمد باشا حاكم الجزائر ولما مات محمد باشا وتولى مكانه صهره أرسل بمراسلة الى حسين قبطان باشا فقلده قبطان باشا ولاية طرابلس وأعطاه فرمانات فذهب اليها وجيش جيوشا ومراكب وأغار على متوليها وهو أخو حموده باشا شهورا حتى ملكها بخديعة أهلها لعلمهم انه متوليها من طرف الدولة وهرب أخو حموده باشا الى تونس عند أخيه ثم استولى على باشا على طرابلس وأباحها العساكر ففعلوا بها الأفعال القبيحة وفسقوا بأهلها ونهبوها ثم أخذ أموال التجار والاعيان وفرض على أهلها الفرض ثم ان واليها أولا وهو أخو حموده باشا جيش جيوشا وجمع جموعا ورجع الى طرابلس وحاصرها أشد المحاصرة فلما رأى على باشا الغلبة على نفسه نزل الى المراكب بما جمعه من الاموال والذخائر وأخذ معه غلامين جميلين من أولاد الاعيان وهرب الى اسكندرية ثم الى مصر والتجأ الى مراد بيك فأكرمه وأنزله منزلا حسنا عنده بالجيزة وصار مختصا به وسبب مجيئه الى مصر ولم يرجع الى القبطان علمه انه صار ممقوتا فى الدولة لان من قواعد دولة العثمانيين انهم اذا أمروا أميرا فى ولاية ولم يفلح مقتوه وسلبوه وربما قتلوه ثم حج فى سنة سبع ومائتين وألف من القلزم وأودع ذخائره عند درشوان كاشف المعروف بكاشف الفيوم ثم لما كان بالحجاز ووصل الحجاج الطرابلسية ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا الى أمير الحاج الشامى وعرفوه عنه وعن الغلامين وانه يفعل بهما الفاحشة فأرسل معهم جماعة من أتباعه على حين غفلة فكبسوا عليه فوجدوه راقدا ومعه أحد الغلامين فعند ذلك عنفوه وسبوه وضربوه بالسلاح فجرحوه وأخذوا منه الغلامين وكادوا يقتلونه ثم رجع الى مصر من البحر أيضا وأقام عند مراد بيك الى أن حضر الفرنسيس الى الديار المصرية فقاتل مع الامراء وتغرب معهم فى الجهات القبلية ثم انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وتوجه الى الشام فأرسله الوزير يوسف بعد الكسرة بمكاتبات الى الدولة فلم يزل هنالك حتى وقعت الحوادث وقامت العساكر على محمد باشا ووصل الخبر الى اسلامبول فطلب ولاية مصر وجعل على نفسه قدرا عظيما من المال وليس بمصر وقتئذ الا طاهر باشا والارنؤط ثم تولى وسافر الى الاسكندرية فبلغه موت طاهر باشا وانضمام طائفة الارنؤط للمصريين فأراد أن يدبر أمرا ويصطاد العنقاء بالغراب ويحوز بذلك سلطنة مجددة ومنقبة مؤبدة وكان معه جملة من العساكر فأرسل اليه الامراء المصريون مكاتبات محصلها أن يحضر من طريق البر على دمنهور ولا يذهب الى رشيد فغضب من ذلك ولم يظهره وأرسل فاحضر رضوان كتخدا ومعه جماعة من الامراء وأطلعهم على المكاتبات وقال لهم كيف تقولون انى حاكمكم وواليكم ثم تحكمون على أنى لا أذهب الى مصر على هذا الوجه فأرسل رضوان كتخدا فاخبر الامراء المصريين بذلك سرا ثم لما خرج من الاسكندرية وأراد أن يحضر الى مصر أشيع سفر الالفى لملاقاته وأخذ صحبته أربعة من الصناجق وأبرزوا الخيام من الجيزة الى جهة انبابه وأخذوا فى تشهيل ذخيرة وجبخانة وغير ذلك ثم عدى الالفى ومن معه الى البر الشرقى وأشيع تعدية الباشا الى بر المنوفية ولما وصل الى ناحية منوف جعل على أهالى البلاد فرضا ووقع من العساكر ضرر زائد لهم حتى صاروا يترصدون من يذهب الى الاسواق مثل سوق انبابه ويأخذون ما معه من الدراهم ثم يذهبون الى السوق وينهبون ما يأتى به الفلاحون من الاشياء المعدة للبيع حتى امتنع الفلاحون من جلب الاشياء ثم لما وصل الى ناحية شلقان وصحبته العساكر انتقل الالفى ومن معه من الامراء الى ناحية شلقان ونصبوا خيامهم فى مقابلة عرضيه فأرسل الى الالفى يسأله عن سبب النزول فى ذلك المكان وعن نصب الخيام فى داخل الخيام ودوسهم للعساكر فأرسل الالفى يقول له هذه منزلتنا ومحطتنا فلما سمع بذلك الباشا لم يسعه الا قلع الخيام

والتأخر

والتأخر عن هذا المكان فهذا كان أول احتقار فعله المصريون فى العثمانيين ثم ان خدم الالفى أخذوا جمالا ليحملوا عليها برسيما ونزلوا بها الى بعض الغيطان فحضر أمير اخور الباشا ومن معه بجماله لاخذ البرسيم أيضا فوجدوا أتباع الالفى فهزموهم فرجعوا الى سيدهم وأخبروه فأمر بعض كشافه بالركوب عليهم فركب راكبا الى الغيط وأحضر امير اخور الباشا وقطع رأسه قبالة صيوان الباشا وأخذ الجمال ورجع الى سيده برأس الامير اخور مع الجمال وذهب أتباع الباشا وأخبروه بقتل الامير اخور وأخذ الجمال فخنق من ذلك وأحضر رضوان كتخدا وتكلم معه فى شان ذلك فلاطفه وقال له هؤلاء صغار العقول ولا يتدبرون فى الامور وسيدنا شأنه العفو والمسامحة ثم خرج من بين يديه وأرسل الى أتباع الالفى فأحضروا الجمال وردهم الى وطاق الباشا وقد كان قبل خروجه من الاسكندرية أرسل الى كبار الارنؤط وغيرهم من قبائل العربان يستميلهم ويعدهم ان قاموا بنصرته ويحذرهم ويخوفهم ان استمروا على الخلاف فنقل الارنؤط ما حصل منه الى الامراء المصريين وأطلعوهم على المكاتبات سرا فيما بينهم واتفقوا على رد جواب المراسلة بالموافقة على القيام معه ان حضر الى مصر وخرجت الامراء الملاقاته والسلام عليه ودبروا له تدبيرا ومناصحات تروج على الشياطين ثم لما وصل الى الرحمانية أرسل له الارنؤط مكاتبة سرا بأن يعدى الى البر الشرقى ويتوجه الصواب ذلك وهو معتقد نصحهم فحضر الى البر الشرقى ووصل الى شلقان كما تقدم ورتب عساكره وجعلهم طوابير وجعل كل بكباشى فى طابور وعملوا متاريس ونصبوا المدافع وأوقفوا المراكب بما فيها من العساكر بالبحر على موازاة العرضى فخرج الالفى كما ذكر بمن معه من الامراء المصريين والعساكر وأرسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد بدا من ذلك وتأخر الى زفيتة ونصب هناك وطاقه ومتاريسه وفى وقت تلك الحركة تسلل حسين بيك الفرنجى ومن معه من العساكر بالغلايين والمراكب واستعلوا على مراكب الباشا واحاطوا بها وضربوا عليها المدافع والبنادق وساقوهم الى مصر وأخذوهم أسارى وذهبوا بهم الى الجيزة بعد ما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين وكان لهم كبير يسمى مصطفى باشا أخذوه أسيرا أيضا ثم لما تأخر الباشا عن منزلته واستقر بأراضى زفيتة وأحاط به المصريون والعرب ووقع له ما وقع مما تقدم ذكره أرسل له الالفى على كاشف الكبير يقول له حضرة ولد كم الالفى يسلم عليكم ويسأل عن هذه العساكر المصحوبين بركابكم وما الموجب لكثرتها وهذه هيئة المنابذة والعادة القديمة ان الولاة لا يأتون الا بأتباعهم وخدمهم المختصين بهم وقد ذكروا الكم ذلك وأنتم بالاسكندرية فقال نعم وانما هذه العساكر متوجهة الى الحجازية للشريف وعند ما نستقر بالقلعة نعطيهم جماكيهم ونشهلهم ونرسلهم الى الجهات الحجازية فقال له انهم أعدوا لكم قصر العينى تنزلون به فان القلعة خربها الفرنسيس وغيروا أوضاعها فلا تصلح لسكناكم كما لا يخفاكم ذلك وأما العساكر فلا يدخلون معكم بل ينفصلون عنكم ويذهبون الى بركة الحاج فيمكثون هناك حتى تشهلوا لهم ما يلزمهم وترسلهم ولسنا نقول ذلك خوفا منهم وانما البلدة فى قحط وغلاء والعساكر العثمانية طباعهم لا توافق طباع العساكر الارنؤطية فقال الباشا اذا أقوم وأرجع حيث كنت فقال له هذا لا يكون وان فعلتم ذلك حصل لكم الضرر فقال ان العساكر لهم عندى أربعمائة كيس وثمانون كيسة احضروها وادفعوها لهم وهم ينتقلون الى بركة الحاج كما قلتم ورجع على كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدى بيك من طرف الباشا الى الامراء وكان كبير العسكر الانكشارية فكلموه وكلمهم وميلوه وخدعوه فذهب الى الباشا وعاد اليهم وكان آخر كلامهم له ان بيننا وبينه فى غد اما ان يحضر عندنا فى جماعته المختصين به وينزل بمخيمنا واما الحرب بيننا وبينه وانتظروا عابدى بيك فلم يرجع اليهم بجواب ثم لما أصبح الصباح ركب الامراء المصريون بعساكرهم وجعلوها طوابير وزحفوا الى عرضى الباشا من كل جهة فلما رأى ذلك الباشا أمر عساكره بالركوب والمحاربة فلم يتحرك منهم أحد وقالوا الاى شئ تأذن بالمحاربة وليس معك فرمان بذلك ولم تعطنا جامكية ولا نفقة ولا طاقة لنا على حرب المصريين فلما تحقق له الخذلان ركب فى خاصته وذهب الى الامراء وترك خيامه وأثقاله فاستقبلوه واشيع الصلح بينهم ثم ان الالفى أرسل الى كبار عسكر الباشا وطلبهم ليعطيهم جماكيهم فلما حضروا عنده وكانوا سبعة أنفار عرف منهم ستة من المطرودين فى الفتن السابقة دار واورجعوا الماسعوا بعلى باشا وبخهم وقال لهم أطلقتكم وأعتقتكم وكأنكم عدتم لتأخذوا بثاركم ثم أمر بضرب أعناقهم ففعل بهم ذلك ورموهم فى البحر وأما السابع فانه لم يكن من الذين حضروا الى

مصر وتعارف محمد على معه فشفع فيه وتركوه مع الارنؤط وأحضروا متاع الباشا وحملته وطبلخانته من عرضيه الى عرضى الامراء وأمروا العساكر بالرحيل فرحلوا وصحبتهم حسين بيك أوشباش الالفي وصالح بيك الالفي وكانت عدتهم ألفين وخمسمائة والله أعلم بما فعل بهم وأما الباشا فانه لما حضر الى مخيم الامراء أرسل اليه عثمان بيك البرديسي كتخدا رضوان كاشف المعروف بالغرباوي بهدية وألف نصفية ذهب وبلغه السلام فقال الباشا للكتخدا ولمن حضر معه من الامراء أنا عندما قلدوني ولاية مصر قلت ان أول حوائجي العفو والرضا عن الامراء المصريين لان لهم في عنقي جميلا عندما حضرت اليهم هاربا من طرابلس فآووني وأكرموني وأقمت معهم مدة طويلة في غاية الاكرام ولا أنسى معروفهم فاجابوه بانهم يراعون له ذلك ثم أقام ثلاثة أيام بالخيام التي أجلسوه بها في عرضى البرديسي وترتب له الطعام في الغداء والعشاء ولم يجتمع عليه أحد من الامراء الكبار سوى عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار واحمد أغا وأرباب الخدم وأما الذنب الذي نموه عليه فانهم ذكروا انه في الليلة التي بات فيها بعرضى البرديسي خرج من الخيام فارس على فرس يعدو بسرعة فصهلت الخيل وانزعج العرضى ورمحوا خلفه فلم يلحقوه فسألوا الباشا عن ذلك فقال لعله لص أراد أن يسرق شيأ وخرج هاربا فلما حصل ذلك أجلسوا حوله عدة من المماليك المتسلحين فسأل عنهم فقيل له انهم جلوس بقصد المحافظة من السراق ثم انهم قبضوا على هجان بناحية البساتين مسافرا الى قبلي فوجدوا معه مكاتبات من الباشا خطابا الى عثمان بيك حسن بقنا يطلبه للحضور الى مصر ويعده بامارة مصر وغيرها فعند ذلك أخذوا المكاتبات من الهجان وحضروا عند الباشا فاذن لهم بالجلوس بعد السلام عليه فجلسوا وهم سكوت ينظر بعضهم الى بعض فنظر اليهم الباشا وقال خيرا فتكلم رضوان كتخدا البرديسي وقال ألسنا اصطلحنا مع حضرة الباشا وصفا خاطره لنا قال نعم قال له هل وقع من حضرتكم لاحد مكاتبة قبل ذلك قال لا فقال لعلكم أرسلتم مكاتبة الى قبلي قال لم يكن ذلك أبدا فعند ذلك أخرج له مكتوبا وناوله اياه فلما رآه قال نعم هذا انما كنا كتبناه بالاسكندرية فقالوا له انا وجدناه أمس مع الهجان مسافرا به وتاريخه قريب فسكت متفكرا فقاموا على أقدامهم وقالوا له تفضل فقال الى أين فقالوا الى غزة فانه لا أمان انا معك بعد ذلك ولم يمهلوه الكلام يقوله ولا عذر يبديه حتى انهم لم يمهلوه لمجيء مركوبه المختص به بل قدموا له فرسا لبعض المماليك وأركبوه له وفي حال ركوبه رأى الامراء المستعدين للذهاب معه واقفين في انتظاره وسار معه محمد بيك المنفوخ وسليم بيك مهر ابراهيم بيك وركبت أتباعه خيول الطواحين التي كانوا أعدوها للركوب ولما تحقق سفرهم طارت عقول الطحانين وذهبوا الى صيوان البرديسي يشكون اليه فقال لهم دونكم هاهي امامكم اذهبوا فخذوها فرمحوا خلفهم الى أن وصلوا اليهم وأمسك كل طحان فرسه وانزل راكبها ورجعوا مسرورين بخيولهم ولم يقدر أحد أن يمنعهم من ذلك ولما وصل الباشا الى القرين أراد أن يكبس هو ومن معه من أتباعه على من كان معه من الامراء المصريين وكان ذلك ليلا وكان معهم ناس يعرف اللغة التركية فاخبرهم بذلك فتحرزوا منهم ثم لما كبسهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازندار محمد بيك المنفوخ وانجرح المنفوخ جرحا بليغا وضرب بعض المماليك الباشا بقربانة فاصابته فسقط وبه الرمق فبقي مرميا الى أن مات وقتل ابن أخته حسن بيك وباقي العثمانية وبعد ذلك أخذوه وكفنوه ودفنوه وحفروا للباقين حفرا وواروهم فيها وانفض أمرهم ولم تسعفه المقادير لشدة ظلمه وجوره ولم يعلم انها القاهرة كم قهرت جبابرة وكادت فراعنة كما قيل

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فأول ما يجني عليه اجتهاده

وكان أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أسودهما قليل الكلام بالعربي يحب اللهو والخلاعة ويكره أهل العلم والصلاح ويحب اهانتهم حتى اذا كان جالسا ودخل عليه عالم اتكأ ومد رجليه قصد الاهانة الى غير ذلك من الاوصاف القبيحة اهـ (ازنكلون) قرية من مديرية الشرقية بقسم العزيزية في جنوب القنيات بنحو خمسة آلاف متر وفي شرقي شرويدة بنحو ألفي متر وفي شمال السكة الحديد الواصلة من بنها الى الزقازيق بنحو ألف متر وأبنيتها صالحة وبها منازل مشيدة لكبرائها وقصر جليل لسعادة ابراهيم باشا نجل المرحوم احمد باشا أخي الخديوي اسمعيل وأنشأ بها مسجدا حسنا واسعا بمنارة تقام فيه الجمعة والجماعة ووقف عليه أطيانا يصرف عليه من ريعها وبها اورشة لاصلاح الآلات البخارية ومعمل فراريج وعدة بساتين ووابورات لحلج القطن ونفض الكتان وسقي المزروعات

ويزرع

ويزرع بارضها القطن والكتان وقصب السكر والاصناف المعتادة وبجوارها كفر صغير تابع لها به فوريقة لعصر القصب ولها سوق كل يوم أربعاء وأكثر أهلها مسلمون واليها ينسب العلامة الشيخ مجد الدين أبو بكر الزنكلونى شارح التنبيه وله مصنفات وقبره بقرافة مصر ذكره السخاوى فى تحفة الاحباب وفى حسن المحاضرة للسيوطى انه مجد الدين أبو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز الزنكلونى كان اماما فى الفقه أصوليا محدثا نحويا صالحا قانتا لله صاحب كرامات لا يتردد الى أحد من الامراء ويكره أن يأتوا اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبيه الذى عم نفعه وشرح المنهاج وولى مشيخة البيبرسية ودرس الحديث بها وبجامع الحاكم مات فى سنة أربعين وسبعمائة اه ﴿الزوامل﴾ قرية من مركز بلبيس ببلاد الشرقية فى سفح الجبل المتصل بالمحروسة فى جنوب بلبيس بنحو عشرين ألف متر وفى شمال الفرع الشبينى بنحو مائتى متر بين المنير وانشاص الرمل وفى جنوبها الشرقى الترعة الاسماعيلية وبها مساجد ومكاتب ومجلسان للدعاوى والمشيخة وجميع حاراتها مفتوحة الى الشمال وفيها بساتين كثيرة ونحو أربعين ألف نخلة وأطيانها ألفان ومائة وثلاثة وعشرون فدانا وكسور وعدد أهلها نحو ثلاثة آلاف وست وعشرون نفسا تكسبهم من بيع الثمار والزرع لاسيما البطيخ لانه يزرع هناك بكثرة على عيون يحفرونها وهم من عرب الزوامل لهم من قديم الزمان اعتبار واحترام يعادلون أهل العايد وكان لهم مناوشات مع عرب العايد وغيرهم انقطعت من مدة العزيز محمد على ومنهم عائلة العفيفى على غاية من الشهرة كان العفيفى والد ابراهيم العفيفى شيخ عرب الزوامل وكان له على حاكم مصر كسوة كل سنة وبعد موته ظهر ابنه ابراهيم فى الكرم والنجابة وفصل القضايا بين العرب وبين أهل بلده وكان يحبهم ويحبونه وكان يبيت فى مضيفته كل ليلة نحو الخمسين وولاه العزيز محمد على حاكما على جملة بلاد من الشرقية ثم عزل ثم ولاه الخديوى اسمعيل باشا ناظرا على مركز بلبيس واستمر كذلك الى أن مات واشتهر ابنه محمد بك العفيفى فجعله الخديوى المذكور وكيل مديرية الشرقية فى سنة ثمانين ثم جعله مديرا على القليوبية ثم مديرا على الغربية ثم رجع الى مديرية القليوبية ثم انتقل بعد ذلك الى رحمة الله ﴿الزيتون﴾ قرية من مديرية بنى سويف بقسم الفشن موضوعة غربى البحر الاعظم بنحو ألف متر وفى شمال بنى سويف بنحو ساعتين ونصف وفى غربى الجنونة بنحو ربع ساعة وسكة الحديد فى شرقيها بنحو ثلاثين قصبة وبها مساجد ونخيل وأشجار ويقال انه كان فى حوشة منها كثير من شجر الزيتون فسميت به ﴿الزينية﴾ قرية من قسم قوص بمديرية قنا واقعة فى حوض العشى فى البر الشرقى على نحو ثلث ساعة من النيل وبها جامع وابراج حمام ونخيل كثير ولاهلها مزيد اعتناء باقتناء الغنم وكانت
فى زمن العزيز المرحوم محمد على فى عهدة سليم باشا السلحدار
ثم دخلت فى الحلول زمن المرحوم
عباس باشا

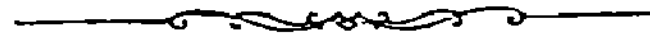
تم الجزء الحادى عشر ويليه الجزء الثانى عشر أوله (حرف السين المهملة)

فهرسة الجزء الحادى عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

٧٤

(تمت)



الجـــزء الثانى عشر

من الخطط الجـديدة لمصر القاهـــرة

ومـدنها وبلادها القـــديمة والشـــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــد والملاذ الاســـعد

سـعادة على باشا مبارك

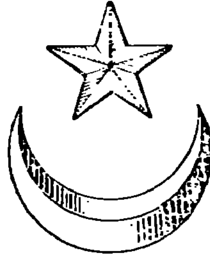
حفظـه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـه

ســـنة ١٣٠٥

هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف السين * ساحل سيلين) بالتركيب الاضافى والجزء الثانى بسين مكسورة فياء تحتية فلام فتحتية فنون كذا فى بعض الاستعمالات وفى بعضها بفتح السين بلا ياء بينها وبين اللام وفى آخره ميم وربما يقال الساحل بدون اضافة وهى قرية من مديرية أسيوط بقسم أبى تيج واقعة على يمين النيل بينها وبينه نحو نصف ميل تجاه مدينة أبى تيج وهى أعظم خطة يقال لها شرق سيلين مشتملة على عدة قرى وفى تلك القرية أبنية حسنة ومساجد عامرة أحدها بمنارة وكان بها عصارات بطلت الآن وسوقها كل يوم خميس ويكتنفها فيما عدا جهتها البحرية حدائق ذات بهجة فيها النخل الكثير والكرم والرمان الطائفى وغيره من الفواكه وأكثر أهلها مسلمون ذوو ثروة لخصوبة أرضهم ويزرع بها قصب السكر والذرة النيلية والصيفية وكافة الاصناف المعتادة لتلك الجهات ويزرع فى المنخفض منها المقاثئ من بطيخ وعجور اذا ترك يكبر ويصير حرشا تزن الواحدة عشرين رطلا وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد عبد العال لهم بها آثار كثيرة من قصور رشيدة عديدة ومناظر مفروشة بالرخام والبلاط ومضايف متسعة ومسجد مزخرف ذو منارة وجنات وزرع كثير فى جهات وكان أكبرهم عبد العال عثمان صالحا كريما مهيبا شفيقا على الناس ورزق من الاولاد الذكور أربعة أكبرهم همام بك تعلم القراءة والكتابة وعرف ما افترض الله عليه وتعلم اللغة التركية وشيأ من العربية وهو من أول من دخل فى ميادين التمدن من أولاد الفلاحين من حيث الزى والمعارف لان الاهالى وان توظف بعضهم قبله بالوظائف الديوانية لكن كانوا بهيئتهم الاصلية فلذا كان يقال له من دونهم همام أفندى وفى زمن المرحوم عباس باشا جعل معاونا فى مديرية أسيوط ثم جعل ركبدار البحر وسة مصر مع جماعة من مشاهير الصعيد كاحمد أغا أبى مناع وعثمان أغا أبى ليلى من الربانية (بلدة فى شرقى النيل فى شمال اخميم) وأحمد أغا الدقيشى من ناحية نزة بجوار الجبل الغربى من أعمال طهطا ثم فى زمن المرحوم سعيد باشا أنعم عليه برتبة أميرألاى وجعل عضوا فى مجلس الاحكام بالمحروسة مع جماعة من مشاهير الصعيد أيضا كمحمد بك أبى حمادى وحسن بك الشندويلى وأحمد بك أبى مناع وفى مدة الخديو اسمعيل جعل عضوا فى مجلس الاستئناف بمدينة أسيوط ثم توفى الى رحمة الله تعالى سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين وله من العمر أكثر من سبعين سنة وكان من العقل وحسن التدبير والبشاشة بمكان وكان ديدنه السعى فى حوائج الناس والشفاعة لهم عند الامراء وهو صاحب الصيت والشهرة فى هذه العائلة ولم يعقب ذكورا ويليه سنا أخوه تمام كان رجلا متواضعا دينا محسنا متبلا على شأنه لم يتول منصبا الى أن مات بالحجاز عقب الحج والزيارة سنة احدى وثمانين ومائتين وألف ويليه أخوه أبو زيد أغا كان ناظر قسم بلاد الشروق من مديرية أسيوط زمن العزيز الى أن توفى سنة خمس وستين تقريبا وترك ولدا يقال له صالح وتولى نظارة قسم أبى تيج وأصغرهم سليمن بك عبد العال كان حاكما على جملة قرى من شرق سيلين زمنا ثم أنعم عليه الخديوى اسمعيل برتبة أميرألاى سنة سبع وثمانين وجعل مدير مديرية قنا نحو سنتين ثم مدير مديرية سوهاج نحو سنة ثم أعفى وقد رزق من الاولاد الذكور أربعة أكبرهم محمود بك وكيل مديرية أسيوط تعلم القراءة والكتابة وشيأ من النحو والحساب وجعل أولا ناظر قسم أبى تيج فى سنة ثمانين ثم ترقى الى رتبة بكباشى وجعل وكيل مديرية جرجا ثم أسيوط ويتبع هذه القرية

نزلتان احداهما يسكنها الاقباط والاخرى يسكنها المسلمون وينسج فيها حصر الحلفاء وثياب الصوف وعندها مرسى للمراكب وأطيان هذه البلدة مختلطة بأطيان قرية الشامية التى فى شرقيها بنحو ثلث ساعة وهى قرية نحو نصف أهلها أقباط وبها جامع وكنيسة وأبنيتها من اللبن والآجر ولاهلها خبرة فى فن الزراعة وفيهم أرباب ثروة ونخيلها كثير فان فيها نحو عشرين بستانا على تجاه واحد من الشمال الى الجنوب وفى شرقى الشامية بسفح الجبل قرية أصغر منها يقال لها الحوالد أكثر أهلها مسلمون وفيها بيت مشهور لرجل كريم يقال له الشيخ يوسف فتح الباب وفى أرضها مقاثى وعلى جنوبها نزلة يقال لها المستجدة ويقال لها أيضا الوادى لوقوعها فى منخفض تحت طريق فى الجبل وكانت أراضى تلك القرى وما جاورها تحرم من النيل فى سنة قلة زيادته فكانوا يحفرون الآبار ويزرعون عليها قمحا وشعيرا يسمى بالشتوى يعطى محصولا قليلا فكان أكثرهم فى فقر وفاقة فلما قام المرحوم محمد على باعباء ولاية الديار المصرية وشرع فى عمل الطرق التى بها رى البلاد وصلاح حالها بأفكاره السنية وهندسته الطبيعية نالت تلك الجهات من ذلك حظا وافرا وأمنت أراضيها من الشرق وصارت تكتسى بساطا من الماء الاحمر كل سنة وقت زيادة النيل واذا نزل عنها خلف طميا راسبا عليها يبلغ فى بعض الاماكن ثلث متر فأخصبت أرضها وأثرى أهلها وأرض الساحل والشامية بعضها جزيرة خلفها البحر تزرع قمحا وشعيرا ولابد من حرثها أى اثارة أرضها بالمحراث كما بيناذلك فى مواضع وبعضها داخل فى الحيضان ويسمى بلادقوق وأكثره يزرع من غير اثارة للارض بل باللوق بألواح الخشب وبعضه تزرع فيه الذرة النيلية وبعد حصادها يزرع فى مكانها الشعير والعدس والحلبة ونحو ذلك ويسمى العقر والعادة أن زرع الحرث أكثر محصولا من زرع اللوق وزرع اللوق يأخذ بزرا أكثر من زرع الحرث كما ذكرنا ذلك غير مرة وفى زمن كثرة الفتن قبل استيلاء العزيز محمد على على هذه الديار كانت الاهالى مضطربة يحارب بعضهم بعضا فكانت هذه البلاد منقسمة قسمين أحدهما وهو الجنوبى يقال له قسم البدارى تسمية باسم بلدة هناك والآخر وهو الشمالى يسمى قسم سيلين وكان التناوش والحرب يحصل بينهما كثيرا ويقتل من الجانبين قتلى كثيرون كما كان فى بلادجرجا فرقة يقال لها الصوامعة وفرقة يقال لها الوناتنة لا ينقطع بينهم القتال والقتل والغارات وهكذا فى كل جهة فمحا ذلك كله العزيز وعائلته من بعده فصارت المرأة تمشى فى الطريق وحدها بزينتها وحليها والرجل يمشى فى الليل بلاسلاح وهو فى غاية الامن ومن عوائد هذه الجهة فى الافراح أن ينصبوا كل يوم بعد العصر ميدانا يضرب فيه الدف ويتسابقون بالخيول الى قرب المغرب وبعد العشاء يستعملون الغناء ورقص النساء وضرب آلات الملاهى الى نحو نصف الليل وفى آخر يوم تركب الجمالة خيولهم والنساء الهوادج وتجعل العروس فى هودج مزخرف مغطى بأحسن ما عندهم من المنسوجات النفيسة ويطوفون هكذا حول البلد مع ضرب الدف ورمح الخيل وغناء النساء وبعد كل قليل من الزمن يقفون برهة حتى يصلوا الى بيت صاحب الفرح فيمد لهم سماطا ويرمون عليه نقودا تسمى النقوط يقيدها عنده فى دفتر ليردها مع زيادة عليها عند الاقتضاء وفى جنائزهم يشيعون الجنازة ثم يرجعون الى بيوتهم فيصنعون طعاما يأتون به لاهل الميت ويبيتون معهم سبع ليال أو أكثر الرجال مع الرجال والنساء مع النساء وأكثر ذلك جار فى كثير من الجهات

(ساقية أبى شعرة) قرية من قسم سبك بمديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربى للبحر الشرقى فى جنوب بيرشمس بنحو ساعة ونصف وفى شمال كفر الحى على نحو ربع ساعة وبها جامع سيدى على الفرماوى وهو مدفون به وله مولد سنوى فى شهر بؤونة تجتمع فيه الزوار ويقيمون ثلاثة أيام وبها معمل دجاج وأسواق على البحر الاعظم ورى أطيانها من رياح المنوفية والبحر الاعظم وفى خلاصة الاثر أن منها أبا السعود عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن على المصرى قاضى القضاة الشعرانى أحد أفراد الدهر فى المعارف الالهية وكان فى هذا العصر الاخير من محاسنه الباهرة جمع بين العلم والعمل وكان لاهل الروم فيه اعتقاد عظيم وهو من بيت الولاية والصلاح وعم والده العارف الكبير عبد الوهاب صاحب العهود والطبقات والميزان وغيرها وفضله أشهر من أن يذكر انظر ترجمته فى الكلام على قلقشنده ولد المترجم بمصر ودخل الروم مع والده وهو صغير وذكر الشيخ ابراهيم الخيارى المدنى فى رحلته عند ترجمته له انه أخذ عن الشمس الرملى والنور الزيادى وأطبق أهل عصره على ديانته وعفته وكان له فى الادب والفنون يد طولى وله شعر

ترجمة ابى السعود الشعرانى

منه قوله
أقول للنائب لاتجزع افا شة * ان الزمان مطيع أمر من أمره
قد يسكن الدار حقا غير ساكنها * و يسكن البيت حقا غير من عمره
وقوله
اصبر فان الصبر مفتاح الصعاب * واشكر فان الشكر مدرار السحاب
واعلم بأن الله يولى عبده * أنواع لطف وهو لايدرى الصواب

ثم قال صاحب الخلاصة وقد ذكره والدى المرحوم وأطنب فى ترجمته ثم قال لازم شيخ الاسلام منع الله بن جعفر المفتى ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى احدى مدارس السلطان سليمن وولى منها قضاء القضاة بالشام خمسة وأربعين يوما ثم عزل ثم بعد زمن ولى قضاء القدس ثم بعد ذلك ولى قضاء بروسه وأدرنه وقسطنطينيه وأعطى أخيرا رتبة قضاء العسكر بأناطولى ثم قال قال والدى وقد تشرفت به فى سفرتى الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين وألف ثم لزمته وكنت اذا اجتمعت به يتنور باطنى وظاهرى من مخاطبته وينشرح لسماع فوائده صدرى من محاضرته وأنشدته مرة قولى وأنا فى شدة من الحال

الحال غدا يكل عنه الشرح * من سكرته متى زمانى يصحو
أبواب مطالبى جميعا سدت * مولاى عسى يكون منك الفتح

فانشدنى لنفسه قوله
فلا تحزن اذا ماسد باب * فان الله يفتح ألف باب

وله تخميس مشهور فى صاحب البهجة والنور أوله

ياحادى العيس ان حفت بك الكرب * الحق هديت بركب ساقه الطرب
وقل لصب غدا بالشوق يلتهب * لمهبط الوحى حقا ترحل النجب
وعند هذا المرجى ينتهى الطلب

أعنى الرسول الذى قد شرف الاسما * ونال سائله فوق السما قسما
يلقى العفاة بما يرجون مبتسما * به تحط رحال السائلين فما
لسائل الدمع ما يقضيه ما يجب

ان رمت كشف العنا والحوب والنوب * كذا الخلاص من الاكدار والنصب
وكنت حقا سعيدا غير مكتئب * قف وقفة الذل والاطراق ذا أدب
فعند حضرته يستلزم الأدب

ثم قال وهذا التخميس جيد جدا وأظن أن الاصل أيضا له وله بقية اكتفينا عنها بنبذة نقية وكانت وفاته فى سنة ثمان وثمانين وألف بقسطنطينية فالشعرانى نسبة الى ساقية ابى شعرة هذه ومن البلدة المذكورة محمد أفندى زهران الصاغقول أغاسى حكيم بالمدارس الملكية ومنها أيضا عبيد أفندى محمد يكباشى دخل العسكرية فى زمن المرحوم عباس باشا وترقى فى زمن المرحوم سعيد باشا الى رتبة اليوزباشى وفى زمن الخديو اسمعيل ترقى الى رتبة اليكباشى يقرأ ويكتب وليس له أسفار ثم دخل بالالايات ﴿ساقية قلته﴾ قرية من مديرية جرجا بقسم سوهاج فى شرقى النيل بقليل وفى بحرى اخميم بنحو ساعتين وفى الجنوب الغربى لناحية السقطية بنحو نصف ساعة وتجاهها فى البر الغربى ناحية بصونه وشندويل وبيوتها من الآجر واللبن وفيها غرف ومضايف ومساجد ونخيل وفيها اشراف يقال انهم من ذرية السرى السقطى * وهو كما فى ابن خلكان أبو الحسن سرى بن المغلس السقطى أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة كان أوحد أهل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبى القاسم الجنيد واستاذه ومن كلامه المتصوف اسم لثلاثة معان وهو الذى لايطفئ نوره معرفته نور ورعه ولايتكلم بباطن فى علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولاتحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى وكان كثيرا ماينشد

ترجمة السرى السقطى

اذا ماشكوت الحب قال كذبتنى * فمالى أرى الاعضاء منك كواسيا

توفى رحمه الله تعالى يوم الاربعاء لست خلون من رمضان بعد الفجر سنة ست وقيل سنة سبع وخمسين ومائتين ببغداد

ودفن

ودفن بالشونيزية وقبره ظاهر والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهما والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام
المشددة وسين مهملة انتهى من ابن خلكان باختصار وفى رسالة البيان والاعراب للمقريزى ان بهذه البلدة جماعة
من بنى عمرو وبطن من بنى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ينتهى نسبه الى مضر بن نزار جد
النبى صلى الله عليه وسلم قال وببلاد الصعيد عدة قبائل من العرب ففى بلاد اسوان وما تحتها بنو هلال وفى بلاد اخميم
وما تحتها بلى وفى بلاد منفلوط وأسيوط جهينة وفى بلاد الاشمونين قريش وفى معظم بلاد البهنسا الواتة ومنهم طوائف
بالجيزة والمنوفية وبالبحيرة وببلاد الفيوم بنو هلال وفى بنى هلال عدة بطون منهم بنو رفاعة وبنو جبر وبنو عزيز
وباسنون واسنا بنو عقبة وبنو جليه انتهى والعامة يقولون ان قبر أبى يزيد البسطامى فى ناحية ساقية قلتة والظاهر

ترجمة أبى يزيد البسطامى

أن هذا مجرد زعم ولم أقف له على موضع دفن والذى فى ابن خلكان أن البسطامى نسبة الى بسطام بفتح الموحدة
وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم بلدة مشهورة من أعمال قومس ويقال انها أول بلاد
خراسان من جهة العراق وقد ترجمه فقال هو أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البسطامى الزاهد
المشهور كان جده مجوسيا ثم أسلم وكان له أخوان زاهدان عابدان أيضا ادم وعلى وكان أبو يزيد أجلهم وسئل بأى شئ
وجدت هذه المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار وقيل له ما أشد ما لقيته فى سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له
ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال أما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبنى طوعا فمنعتها الماء سنة وكان يقول
لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى
وحفظ الحدود وأداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى
وستين وقيل أربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون المثناة من تحت وضم الفاء
وبعد الواو الساكنة راء اه ولم يذكر موضع دفنه ﴿سبرباى﴾ هذه القرية من مديرية الغربية بقسم أبيار فى
شمال طندتا بنحو ساعة ونصف وفى شرقى ترعة الجعفرية وبها جامع عنارة وكان عندها أورمان (غيضة) سنط انشأه
العزيز محمد على فى محل مستنقع مياه مساحته نحو ثلاثة آلاف فدان كان معدا لتصفية المياه عن أطيان تلك النواحى
وفى زمن المرحوم عباس باشا أعطى انعامات فاخذ منه أدهم باشا خمسين فدانا وثمانمائة فدان وصالح باشا خمسين
فدانا وسبعمائة فدان وخورشيد باشا خمسين فدانا وثلثمائة فدان وحمزة باشا كذلك وأعطى الباقى غيرهم ثم قلعت
الاشجار وزرع مكانها أصناف المزروعات لكثرة فوائد الزرع عن فوائد الشجر ثم باع كثير منهم أرضه فاشترى منه
المرحوم اسمعيل باشا المفتش جزأ عظيما وأراضيها من أجود الاراضى وريها من ترعة الجعفرية التى كان فمها من بحر
شبين بجهة الجعفرية والآن فمها من ترعة القاصد التى فمها من بحر شبين قبلى ناحية مليج وليس بها سوق ثم ان

ترجمة أدهم باشا

أدهم باشا المذكور كان من أشهر رجال الحكومة صادقا فى القيام بوظائفه مع الاجتهاد وأصله من القسطنطينية
وحضر الى الديار المصرية فى زمن المرحوم محمد على أوائل انشاء العساكر النظامية فوظف بوظيفة ضابطان فى
العساكر الطوبجية وكان له معرفة باللغة الفرنساوية والتركية والعربية والترتيبات العسكرية وانشاء المهمات
الحربية ثم جعل ناظر المهمات الحربية فبذل فيها جهده وحمدت مساعيه وأقام بهذه الوظيفة زمنا ثم ترقى الى رتبة
أمير الاى وكان يأخذ عنه الهندسة جماعة من رجال الحكومة مثل المرحوم ابراهيم بيك رأفت ومصطفى أفندى راسم
معلم الهندسة بالقصر العينى وحسن أفندى الغورى خوجة الهندسة بمدرسة طرا ثم فى سنة تسع وأربعين ومائتين
وألف ألقى فى حقه عبد الرحمن بيك فتنة وحرك عليه رؤساء مصلحته فرفع من تلك الوظيفة وأقيمت عليه قضية استمرت
نحو ثمانية أشهر وظهرت براءته وخلو ساحته مما رمى به وكان المعلمون فى الورش يحضرون اليه بمنزله ويستفهمون منه عن
العمل فى البنادق والمدافع ونحو ذلك وهو يفيدهم بجد واجتهاد رغبة منه فى خدمة الديار المصرية ولما قدم المرحوم
سر عسكر ابراهيم باشا من الديار الشامية سنة خمسين مدحه عند العزيز وذكر نصحه واجتهاده فى خدمته فانعم عليه
برتبة أميرلوا وأعيد الى المصلحة وبعد موت مختار باشا أضيفت اليه مصلحة المدارس فصار مدير المدارس المصرية
ومفتش المهمات الحربية وفى زمن المرحوم عباس باشا جعل له نظر أوقاف الحرمين الشريفين مع المهمات الحربية

وأنعم عليه بارض سبرباى وفى زمن المرحوم سعيد باشا جعل محافظ مصر المحروسة وأنعم عليه برتبة أمير ميران وأحيل عليه قلم الهندسة مع المهمات الحربية وفى زمن الخديو اسمعيل باشا عوفى من الخدمة وسافر الى القسطنطينية ومات بها سنة ست وثمانين ومائتين وألف وكان رقيق القلب رحيما كثير الصدقة يباشر المصالح بنفسه بلا تعاظم ولا تكبر ويلاطف أصحاب الحاجات حتى يقف على حقيقة شكواهم ويقوم بنصر المظلوم واعتنى بالمدارس واجتهد فى أسباب الرغبة فيها فكان يجل المجدين من التلامذة والمعلمين ويسعى فى ترقيهم ليجتهد غيرهم فظهرت النجابة فى جميعهم أو أكثرهم وحصل وافى وقته تحصيلا جما ومن انشائه مكتب السيدة زينب رضى الله عنها ومكتب بولاق ومكاتب أخر وبالجملة فكان كالوالد لابناء المدارس وله اصلاحات أيضا بالجامع الازهر زمن نظارته على الاوقاف رحمه الله تعالى وذكر الجبرتى فى حوادث سنة عشر ومائتين وألف أنه ولد بهذه القرية الحافظ الاديب والماهر النجيب شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلى المحمدى الشافعى السبرباوى نسبه يرجع الى القطب الفرغلى صاحب قرية أبى تيج وهو من ذرية سيدى محمد بن الحنفية تفقه المترجم على علماء عصره وأنجب فى المعارف وعانى الفنون فادرك منها اللطائف ومال الى فن الميقات والتقاويم فنال من ذلك الحظ الجسيم ثم ألف فى هذه الفنون وصنف فدلت تآليفه على أنه بها من غيره أعرف ثم نهج مسلك الادب والتاريخ ففاق فيه الاقران ومدح الاعيان مؤلفاته كثيرة جدا منها الضوابط الجلية فى الاسانيد العلية ألفها سنة ست وسبعين ومائة وألف وذكر فيها اسنده عن الشيخ نور الدين أبى الحسن سيدى على ابن الشيخ الفاضل أبى عبد الله سيدى محمد المغربى الفاسى الشهير بالسقاط وصنف زايرجة مختصرة تدل على رسوخه فى المعارف وصنف جملة أراجيز منها أرجوزة فى تاريخ وقائع على بيك الكبير ومحمد بيك أبى الذهب وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ماوقع للامير مصطفى بيك مولى محمد بيك فى طريق الحجاز حين ماولى امارة الحاج سنة أربع وتسعين مما اعتريه حمام الايك فيما وقع لامير اللواء مصطفى بيك مطلعها

امارة حج البيت فى سالف العصر * هى المنصب الاعلى وحقك فى مصر
وخدمة وفد الله جل جلاله * هى النعمة العظمى لمغتنم الأجر
تنافس فيها الاولون وعظموا * امارتها فى الخادمين مدا الدهر

وهى قصيدة طويلة توفى المترجم فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ببلده ودفن هناك رحمه الله تعالى عليه

(سبك) من هذا الاسم بلدتان احداهما (سبك العويضات) وهى قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك الضحاك واقعة فى بحرى ترعة النعناعية بمسافة أربعمائة قصبة تقريبا ويتفرع منها كفر يقال له كفر العويضات وآخر يقال له كفر المرازقة به أضرحة أولاد سيدى مرزوق الكنانى وحصة يقال لها حصة سبك الاقباط موضوعة بجوار كفر العويضات بها كنيسة للاقباط وبالقرية المذكورة جامعان أحدهما يعرف بجامع سيدى غازى بداخله ضريح والآخر يعرف بجامع خطاب باسم منشئه محمد خطاب من مشاهيرها وجملة زوايا للصلاة والجميع بدون منارات وبها صناعة قلانس الصوف والزكائب الشعر وتكسب أهلها من ذلك ومن التجارة والزراعة ورى أرض الجميع من ترعة النعناعية وزمام كل منها على حدة والاخرى (سبك الضحاك) وهى بلدة من مديرية المنوفية وتسمى أيضا سبك الثلاث وهى رأس قسم واقعة شرق بحر شبين على بعد أربعمائة قصبة وفى غربى ترعة العطف على نحو ألف متر والخارج منها الى شبين يسير على ترعة سبك الخارجة من النيل التى فمها شرقى بحر القرينين بقرب فم ترعة العطف من الجهة الجنوبية ويمر بقرية مناوهل الواقعة على الشاطئ الشرقى لبحر شبين ثم يتبع جسر ذلك البحر الى أن يصل الى كفر مناوهل وناحيتى الدلتون والعالية وكفر المصيلحة ثم يجوز البحر الى البر الغربى فيجد ناحية شبين قبالة ناحية المنيتين وأغلب أبنية ناحية سبك باللبن وعلى دورين ثانيهما يشتمل على أود تسمى مقاعد وفيها مساجد منها واحد بمنارة فى وسطها ومسجد بلا منارة فى الجهة البحرية به مقام سيدى على المغازى وهو ولى له شهرة ويعمل له مولد فى الصيف يستمر يومين ويحضره خلق كثيرون ومسجد فى بحريها أيضا فيه مقام سيدى عبيد وقد جدد له فى هذه الازمان خادم الجامع محمد العنش مولدا وكانت سبك سابقا على تل مرتفع نحو عشرة أمتار عن أرض المزارع

ترجمة تقي الدين السبكي

فاستولت عليه الايدى بأخذ السباخ ولم يبق منه الآن الانحو ربعه فى جهتها القبلية وبالحفر فيه وجد أربعة أعمدة من الرخام هى الى الآن فى الجامع البحرى ويقال انها كانت فى كنيسة وزمامها ألف فدان ورى بها من ترعتها التى أنشئت فى عهد المرحوم محمد على باشا ومن ترعة العطف وبحر شبين وبها سواق معينة يزرع عليها فى غير وقت النيل وبعدما بها وقت التحاريق تسعة أستار ويزرع على الساقية خمسة فدادين ويديرها ثوران من البقر وبها أربع نخلات مثمرة لورثة المرحوم سليمان الحبشى وبها جملة بساتين ذات رمان وبرتقان وليمون مالح وأضالية وتين برشومى ومشمش وخوخ وقليل عنب وكان بها عصارة لقصب السكر قد تركت الآن وصار ما يزرع بها من القصب يباع للمص وقد أطلع الله سعد هذه البلدة بين البلدان وانتشر ذكرها فى جميع الازمان بأن أوجد منها الامام تقى الدين السبكى وابنه الامام عبد الوهاب فقد عدهما الجلال السيوطى فى حسن المحاضرة من الائمة المجتهدين فقال * هو الامام تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الكافى بن تمام بن حماد بن يحيى بن عثمان بن على بن سوار بن سليم الانصارى الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاصولى المتكلم النحوى اللغوى الاديب الجدلى الخلافى النظار شيخ الاسلام بقية المجتهدين المجتهد المطلق ولد بسبك من أعمال المنوفية فى صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وتفقه على ابن الرفعة وأخذ الحديث عن الشرف الدمياطى والتفسير على العلم العراقى والقراآت على التقى بن الرفيع والاصول والمعقول على العلاء الباجى والنحو عن أبى حيان وصحب فى التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وانتهت اليه رياسة العلم بمصر قال الاسنوى كان أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاما فى الاشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك وقال الصلاح الصفدى الناس يقولون ما جاء بعد الغزالى مثله وعندى انهم يظلمونه بهذا وما هو عندى الا مثل سفيان الثورى وقال ابنه فى الترشيح قال الشيخ شهاب الدين بن النقيب صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنفات جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول لو قدر الله تعالى بعد الائمة الاربعة فى هذا الزمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم أجمعين يركب لنفسه مذهبا من الاربعة بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها لازدان الزمان به وانقاد الناس له فاتفق رأينا على أن هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقى الدين السبكى ولا ينتهى لها سواه وله مصنفات جليلة فائقة حقها أن تكتب بماء الذهب لما فيها من النفائس البديعة والتدقيقات النفيسة منها الدر النظيم فى تفسير القرآن العظيم وتكملة شرح المهذب للنووى والابتهاج فى شرح المنهاج وصل فيه الى الطلاق والرقم الابريزى شرح مختصر التبريزى والتحقيق فى مسئلة التعليق ورفع الشقاق فى مسئلة الطلاق وأحكام كل وما عليه تدل وبيان حكم الربط فى اعتراض الشرط على الشرط وشفاء السقام فى زيارة خير الانام والسيف المسلول على من سب الرسول والتعظيم والمنه فى لتؤمنن به ولتنصرنه ومنية الباحث عن حكم دين الوارث والرياض الانيقة فى قسمة الحديقة والاقناع فى افادة لو للامتناع والسهم الصائب فى قضاء دين الغائب والغيث المغرق فى ميراث ابن المعتق وفصل المقال فى هدايا العمال والقول الصحيح فى تعيين الذبيح والقول المحمود فى تنزيه داود والجد الاغريض فى الفرق بين الكناية والتعريض وتفسير يا أيها الرسل كلوا من الطيبات الآية وكشف الدسائس فى هدم الكنائس والطريقة النافعة فى المساقاة والمخابرة والمزارعة وغيرة الايمان الجلى فى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وغير ذلك وله فتاوى كثيرة جمعها ولده فى ثلاثة مجلدات توفى بجزيرة الفيل على شاطئ النيل يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة ورثاه شاعر العصر الاديب جمال الدين بن نباتة بقصيدة طويلة مطلعها

نعاه للفضل والعلياء والنسب * ناعيه للارض والافلاك والشهب
ندب رأينا وجوب الندب حين مضى * فأى حزن وقلب فيه لم يجب
نم الى الارض ينمى والسماء على * فقيد كم يا سراة المجد والحسب
بالعلم والعمل المبرور قد ملئت * أرض بكم وسماء عن أب فأب
مقدما ذكر ماضيكم ووارثه * فى الوقت تقديم بسم الله فى الكتب

ورثاه الصلاح الصفدى بقصيدة مبدؤها

أى طود من الشريعة مالا * زعزعت ركنه المنون فمالا
أى ظل قد قاصته المنايا * حين أعيا على الملوك انتقالا
أى بحر قد فاض بالعلم حتى * كان منه بحر البسيطة آلا
أى حبر مضى وقد كان بحرا * فاض للواردين عذبا زلالا
أى شمس قد كورت فى ضريح * ثم أبقت بدرا يضى وهلالا

الى ان قال

وحباه الصبر الجميل وافا * ه ثوابا يزجى سحابا ثقالا
ليفيد العدا جلادا و يعدو * فيعيد الندى ويبدى الجدالا

والقصيدتان فى حسن المحاضرة فارجع اليهما ان شئت * وأما ابنه فهو قاضى القضاة تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولازم الاشتغال بالفنون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتبا نفيسة وانتشرت فى حياته وألف وهو فى حدود العشرين كتب مرة ورقة الى نائب الشام يقول فيها وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الاطلاق لا يقدر أحد يرد على هذه الكلمة وهو مقبول فيما قال على نفسه ومن تصانيفه جمع الجوامع ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوى والتوشيح والترشيح والطبقات ومفيد النعم وغير ذلك توفى عشية يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمائة رحمهما الله تعالى ومن أبنائه أيضا بهاء الدين أبو حامد أحمد بن الشيخ تقى الدين السبكى ولد فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة وأخذ عن أبيه وأبى حيان والاصبهانى وابن القماح والزنكلونى والتقى الصائغ وغيرهم وبرع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة وولى تدريس الشافعى والشيخونية أول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوى وتكملة شرح المنهاج لابيه وعروس الافراح فى شرح تلخيص المفتاح مات بمكة فى رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان القيراطى يرثيه

ستبكيك عينى أيها البحر بالبحر * فيومك قد أبكى الورى من ورا النهر
لقد كنت بحر الشريعة لم تزل * تجود علينا بالنفيس من الدر
لقد كنت فى كل الفضائل أمة * مقالة صدق لا تقابل بالنكر
اليك يرد الامر فى كل معضل * الى أن أتى مالا يرد من الامر
تعزى بك الامصار مصر لعلها * بانك مازلت العزيز على مصر

الى آخرها وأخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب بن الشيخ تقى الدين السبكى ولد فى رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وأخذ عن أبيه والاصبهانى والزنكلونى وأبى حيان وفضل ودرس بعدة أماكن وألف كتابا فيمن اسمه الحسين ابن على مات فى حياة أبيه فى رمضان سنة خمس وخمسين ومنها قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن الصدر يحيى بن على بن تمام السبكى ولد سنة ثمان وسبعمائة وأخذ عن القطب السنباطى والزنكلونى والكنانى وأبى حيان والقونوى وكان اماما فى علوم شتى وله شرح الحاوى واختصر قطعة من المطلب وولى قضاء الديار المصرية وتدريس الشافعى مات فى ربيع الاول سنة سبع وسبعين وولده بدر الدين محمد ولى قضاء الديار المصرية مرارا وتدريس الشافعى وكان ماهرا فى الفنون منصفا فى البحث مات سنة اثنتين وثمانمائة ومنها أبو الفتح السبكى تقى الدين محمد بن عبد اللطيف كان فقيها أصوليا أديبا شاعرا تفقه على قريبه العلامة تقى الدين السبكى وألف تاريخا مات فى ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة اهـ من حسن المحاضرة وفى خلاصة الاثر منها الشيخ أحمد بن خليل ابن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب شهاب الدين المصرى الشافعى السبكى نزيل المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم القاضى عبد الباسط وخطيبها وامامها ذكره الشيخ مدين القوصونى فيمن ترجم من علماء عصره وقال فى حقه الفاضل العلامة الفقيه المفيد أخذ عن الشيخ الفاضل محمد شمس الدين الصوفى المقدسى الشافعى نزيلها بجامع الحاكم وهو الذى رباه من صغره وزوجه بنته واستمر تابعا له آخذا عنه الى حين وفاته وأخذ عن الشمس محمد الرملى وكان ملازما للمدرسة المذكورة نهارا ولمنزله بها ليلا وحج المرة بعد المرة برا ومرة بحرا وجاور وله من المؤلفات حاشية على الشفاء

للقاضي عياض وشرح على منظومة الجلال السيوطي التي تتعلق بالبرزخ سماه فتح المغيث في شرح التثبيت عند التبييت وهو قولات وشرح آخر عليها سماه فتح الغفور وهو مزج وله أيضا شرح على منظومة ابن العماد التي في النجاسات سماه فتح المبين بشرح منظومة ابن عماد الدين وله رسالة سماها هدية الاخوان في مسائل الاسلام والاستئذان وله مناسك حج كبيرة وأخرى صغيرة وله الفتاوى التي جمعها من خط شيخه شيخ الاسلام الشمس الرملي في مجلد ضخم انتهى ما قاله الشيخ مدين ورأيت في تعاليق أخينا الفاضل مصطفى بن فتح الله ترجمته وذكر أنه أخذ عن النجم الغيطي ومن في طبقته من علماء وقته وأخذ عنه الشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد البابلي وغيرهما وكان له مهارة في علوم الحديث والعلوم النظرية وفقهه بتكلف واتفق للشيخ سلطان معه انه حصل له يوما صلاة الجمعة في مسجد كان صاحب الترجمة اماما فيه وكان من عادته أن يقيم ولده للخطبة ويصلي الجمعة هو بنفسه فلما فرغ ولده من الخطبة تقدم للصلاة على عادته فأمسك بيده الشيخ سلطان وقال له يا سيدي قد قالوا ان من شرط امام الجمعة أن يكون خطيبا أو سمع الخطبة وكان المترجم عرض له ثقل في سمعه فقدم ولده حينئذ للصلاة بدله انتهى وكانت وفاته في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وألف عن ثلاث وتسعين سنة ودفن بفسقية أحدثها بجوار الايوان الصغير الغربي من المدرسة المذكورة رحمه الله تعالى ومن هذه البلدة أيضا الامير أحمد بك السبكي ابن أحمد ابن سليمن عجيله من عائلة تسمى العجايلة يقال ان أصلهم من بيت عجيل من مديرية الشرقية دخل صغيرا مكتب منوف سنة تسع وأربعين ومائتين وألف هجرية من ضمن أولاد المكاتب الذين جلبهم العزيز المرحوم محمد علي باشا من البلاد ثم نقل الى قصر العيني ثم الى أبي زعبل ثم الى المهندسخانة ثم سافر مع الانجال الى بلاد فرانسا فأقام بباريس سنتين ثم دخل مدرسة السواري وبعد تمام تعلمه حضر الى مصر في عهد سر عسكر المرحوم ابراهيم باشا فجعل ضابط خيالة برتبة ملازم أول بمرتب ثلثمائة قرش في برنجي ألاي سنة أربع وستين ومائتين وألف وجعل خوجة في ذلك الألاي وبعد سبع سنين خرج من الألاي والحق بالمهندسين الذين ندبوا لرسم الترعة المالحة التي بين البحر الرومي والاحمر برتبة يوزباشي أول بماهية سبعمائة وخمسين قرشا غير الضميمة التي هي ثلث الماهية وبعد انتهاء هذه العملية تعين مع الامير محمود باشا الفلكي لرسم خرطة الاقاليم البحرية في زمن المرحوم سعيد باشا وبعد انتهائها أنعم عليه برتبة صاغقول أغاسي وفي مبدا حكومة الخديوي السابق اسمعيل باشا أخذ رتبة بكباشي في المصلحة المذكورة ثم صار من رجال هندسة ديوان الاشغال العمومية برتبة قائمقام وقد تعين في جملة مأموريات شريفة فسار بمعية المرحوم محمود باشا الى دنقلة لاجل رصد الكسوف الكلي للشمس الذي حصل سنة ست وسبعين ومائتين وألف وكان قد طلب ذلك علماء المملكة الفرنساوية من المرحوم سعيد باشا وسافر مرة الى سواكن بمعية اسمعيل باشا الفلكي لاستكشاف محل يوافق عمل سكة الحديد من سواكن الواقعة على ساحل البحر الاحمر الى شندي الواقعة على بحر النيل بين بربر والخرطوم التي بهامات المرحوم اسمعيل باشا ابن المرحوم العزيز محمد علي باشا فأقاموا في تلك المأمورية نحو أربعة اشهر في عمل الرسومات ثم اتضح لهم عدم امكان ذلك بسبب ما كان في الطريق من الصوان والاودية الكثيرة وتعين مرة أخرى مأمور خرطة الصعيد من اسيوط الى القاهرة فاستوفاها رسما وميزانية ومرة في استكشاف ترعة تخرج من القناطر الخيرية الى أن تصب في بحيرة مريوط بجوار سراي المكس وعملت لها الرسومات والميزانيات ولم يجر فيها حفر الى الآن ومن أهالي الناحية أيضا اسمعيل افندي سيد برتبة يوزباشي كان بألاي المحافظين بمعية الخديوي السابق اسمعيل باشا

ترجمة أحمد بك السبكي

(السجاعية) بضم السين المهملة وفتح الجيم بعدها ألف فعين مهملة مكسورة فتحتية مشددة فهاء تأنيث قرية من مديرية الغربية بمركز المحلة الكبرى واقعة في الشمال الغربي لناحية دنوشر بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية نشيل بنحو أربعة آلاف وثلثمائة متر وبها مسجدان أحدهما بمنارة وبعض منازلها مشيد كمنازل البنادر وبها جنينة وقليل من النخيل وبها أشجار جميز بكثرة وجملة من السواقي المعينة وفيها ضريحان لبعض الصالحين وزراعة أهلها كمعتاد الارياف وتكسبهم منها ومن غيرها واليها ينسب الشيخ أحمد السجاعي المشهور وقد رأيت في ترجمته رسالة مستقلة لتلميذه الشيخ علي ابن الشيخ سعد بن سعد البيسوسي السطوحي الشافعي قال فيها هو شيخنا الامام القائم في ديوان ملاحظة ربه ومراقبته من طهرت سريرته فحسنت بين العارفين سيرته الساعي في حياته

ترجمة الاستاذ الشيخ أحمد السجاعي

أحسن المساعي ملاذنا الشيخ أحمد السجاعي ابن شيخ الاسلام وكهف الأنام العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي البدراوي وقد توفي الى رحمة الله تعالى والده شيخنا الكبير يوم الاربعاء بعد الظهر للبلتين بقيتا من ذي القعدة سنة تسعين بتقديم المثناة على المهملة ومائة وألف ودفن يوم الخميس بالقرافة الكبرى بتربة المجاورين وقد أشار بعض الفضلاء الى هذا التاريخ بقوله

حور جنان النعيم مرت * به وورقت للاجتماع واستقبلته وعظمته * وعانقته بلا اقناع
وآنسته وأرختـه * بشراك آنست يا سجاعي

وتوفي الى رحمة الله تعالى ابنه المترجم شيخنا وقرة العيون ومحرز الفنون ليلة الاثنين وقت السحر ودفن يوم الاثنين سادس عشر صفر سنة سبع بتقديم المهملة على الموحدة وتسعين بتقديم المثناة الفوقية على السين المهملة ومائة وألف ودفن بجوار والده وكان له مشهد عظيم والى تاريخه أشار الفاضل الشيخ محمد البحيري في قصيدة رثاه بها بقوله

غاص بحر العلوم واستخرج الدر فأنواره لنا تتوقد ثم لما دعاه رب البرايا * لنعيم بدار عدن مخلد
وأجاب النداء أرخوه * ودنت جنة النعيم لأحمد

وله رحمه الله تعالى مؤلفات جمة منها حاشية على شرح العلامة الخطيب الشربيني على متن أبي شجاع ومنها شرح لطيف على خطبة الشارح المذكور ومنها ختم لطيف على الشرح ومنها شرح على نظم المعفوات للشيخ الشرنبلالي يسمى الفوائد المزهرة بشرح الدرة المنتضرة ومنها منظومته التي في شروط الامام والمأموم ومنها شرحه الكبير على هذه المنظومة المسمى فتح اللطيف القيوم بما يتعلق بصلاة الامام والمأموم ومنها الشرح الصغير عليها أيضا ومنها شرحه على الستين مسئلة للعارف بالله تعالى سيدي أحمد الزاهد ومنها شرح نظمه لشروط تكبيرة الاحرام نصف كراسة ومنها منظومة في أحكام الاستحاضة ومنها شرح عليها ومنها شرح نظمه لاحكام الخلع يسمى القول النفيس فيما يتعلق بالخلع على مذهب الامام الشافعي بن ادريس ومنها نظمه المتعلق بالعقود التي تكون من شخصين أو من شخص واحد مع بيان الجائز واللازم منهما ومنها رسالة في الرد على بعض أهل العصر القائل بطهارة الفسيخ ومنها رسالة في الرد على المحقق الشيخ عمر الطحلاوي حين كفر شيخنا في مجلس امام الواصلين استاذنا الشمس الحفناوي وغيره من محققي العصر ومنها مناسك الحج ومنها رسالة في آداب الحمام ومنها شرح نظمه المتعلق بدخول المسلم في ملك الكافر نصف كراسة ومنها شرح نظمه لاقسام الشبه الثلاثة نصف كراسة ومنها شرح نظمه المتعلق بأصول المكفرات ومنها في التوحيد منظومته التي أولها * الحمد لله وصلى ربي * ومنها شرحه الصغير عليها المسمى فتح المجيد شرح فريدة التوحيد ومنها شرحه الكبير عليها أيضا ومنها شرح منظومة أخرى أولها

*لله قد وجبت حياة قدرة * ومنها شرح الحفيدة للامام السنوسي ومنها رسالة تتعلق بكرامات الاولياء تسمى السهم القوي في نحر كل غبي وغوي ومن مؤلفاته في علم الميراث حاشية على شرح العلامة الشنشوري على متن الرحبية ومنها حاشية على رسالة الدردير في مخرج القيراط تسمى فتح القادر المعيد بما يتعلق بقسمة التركة على العبيد ومنها شرح نظم لبعضهم في كيفية العمل بالكسور ومنها شرح نظمه لذوي الارحام المسمى تحفة الأنام بتوريث ذوي الارحام ومنها شرح نظمه في معنى الكلالة نصف كراسة ومن مؤلفاته في علم الحديث وما يتعلق به شرح مختصر البخاري للامام العارف بالله تعالى عبد الله بن أبي جمرة ومنها حاشية على شرح دلائل الخيرات للامام الجزولي ومنها حاشية على شرح العلامة المناوي على الشمائل ومنها حاشية على الحصن الحصين للامام ابن الجزري ومنها حاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم لشيخه العلامة المدابغي ومنها منظومة في المحال التي تطلب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المسماة بالجوهرة السنية ومنها شرحها المسمى فتح ذي الصفات العلية شرح الجوهرة السنية ومنها شرح نظمه لاولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها رسالة في قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته الحديث نصف كراسة ومنها رسالة في قوله صلى الله عليه وسلم في كل أرض نبي كنبيكم الحديث ومنها رسالة في قوله عليه الصلاة والسلام العينان وكاء السه فمن نام فليتوضأ نصف كراسة ومنها مختصر الاذكار النووية المسمى فتح الغفار بمختصر الاذكار ومنها منظومة في الخلاف في اسم الله الاعظم اشتملت على

ثلاثين قولا ومنها شرحه عليها ومنها منظومته في أسماء الله الحسنى ومنها شرحه عليها المسمى بالمقصد الاسنى ومنها شرح الاسماء الحسنى منثورة ومنها منظومة في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وشرحه عليها المسمى فتح الرحيم الغفار بشرح نظم اسماء حبيبه المختار ومنها رسالة تسمى تحفة ذوي الالباب فيما يتعلق بالآل والاصحاب ومنها رسالة تسمى فتح رب البريات بتفسير وخواص الآيات السبع المنجيات ومنها رسالة تتعلق باذكار المساء والصباح وغيرهما ومنها شرح نظمه لاسماء مكة المشرفة ومنها شرحه الكبير على صلاة القطب سيدي عبد السلام بن مشيش وشرحه الصغير عليها ومنها شرح صلاة القطب النبوي سيدي أحمد البدوي ومنها شرح الحزب لسيدي أحمد البدوي ومنها شرح ورد قطب الوجود سيدي الامام الشافعي رضي الله عنه ومنها شرح الوظيفة الزروقية المسمى بالفوائد اللطيفة بشرح ألفاظ الوظيفة ومنها شرح حزب الامام النووي ومنها رسالة تسمى مختصر التحفة السنية بأجوبة الاسئلة المرضية ومنها رسالة في جواز الاقتباس من القرآن أو الحديث ومنها شرح منظومته التي في أسماء الرسل التي في القرآن وترتيبهم ورسالة في استخراج عدة الانبياء والرسل من اسم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نصف كراسة ومنها رسالة في السؤال والرد نصف كراسة ومنها رسالة تتعلق بالحشر تسمى القول الازهر فيما يتعلق بالحشر ومنها قصيدة كافية في مدح المصطفى خير البرية ومنها رسالة في الرسم العثماني ومن مؤلفاته في النحو وما يتبعه حاشية على شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك وحاشية على شرح القطر للمصنف ابن هشام ومنها شرح منظومته في الاسماء والافعال والحروف ومنها شرح منظومته التي في اعراب فواتح السور ورسالة في اعراب أرأيت نصف كراسة ومنها شرح شواهد التلخيص ومنها شرح متن الكافي ومنها مجموع في العروض ومنظومة فيه أيضا تسمى قلائد النحور في نظم البحور ومنظومة في مهملات البحور ورسالة في اعراب قول الامام الشافعي رضي الله عنه قل من جن الاوأزل نصف كراسة ومنها شرح نظمه المتعلق بأقسام الاسم المسعد ومنها شرح قصيدة امرئ القيس وشرح قصيدة السموأل وشرح على قصيدة ابن جابر فيما يقرأ بالضاد والظاء وشرح قصيدة فيما يقرأ بالواو والياء وشرح قول الناس أبو قردان زرع فدان ومنها شرح لغز لبعض الافاضل ومنها منظومة في معاني العين وشرح متن الياسمينية وشرح منظومته التي في أصول الاوفاق ومنظومته في المثلث وشرحه على القصيدة المسماة بالدر والترياق في علوم الاوفاق ومنها شرح نظمه لاحكام لا سيما دون الكراسة وشرح نظمه في معنى الورود في قوله تعالى وان منكم الا واردها دون الكراسة ورسالة في آداب السفر ومنظومة في المقولات وشرح عليها ومنها شرح على بيتي المقولات لبعضهم نصف كراسة ومنظومة في آداب البحث وشرحه عليها ومنها شرح نظمه لاشكال المنطق ومنها شرح نظمه المتعلق بالاخبار بظرف الزمان والمكان نصف كراسة ومنها رسالة تسمى فتح المالك بقول الناس وهو كذلك ورسالة في البنبر ورسالة في تصريف أشياء نصف كراسة وشرح منظومته التي في أنواع المنافيات ومنظومة في أنواع المجاز وشرح نظمه لعلاقات المجاز دون الكراسة ومنها شرح منظومته في الاعضاء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث المسمى فتح المنان بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الانسان ومنها شرح نظم العلامة الفارضي المتعلق بالمصدر واسم الزمان والمكان ومنها شرح القصيدة المسماة بالزينبية ومنها منظومته التي في حكم صحبة النساء والمردان ومنها منظومته التي في صفات حروف المعجم وشرح منظومة العارف بالله تعالى سيدي أحمد عبادة المسمى هداية أولي البصائر والابصار بمعرفة أجزاء الليل والنهار ومنها شرح لقط الجواهر في الخطوط والدوائر للعلامة السبط ومنها منظومة ضبط أسماء منازل القمر وشرحه عليها وشرح منظومة أخرى في أسماء منازل القمر وشرح نظمه في الموجهات نصف كراسة ورسالة في الفرق بين الثور بالمثلثة والتور بالمثناة الفوقية والطور بالطاء المهملة نصف كراسة وشرح نظمه المتعلق باعتراض الشرط على الشرط ومنها المنهج الحنيف في خواص اسمه تعالى اللطيف ورسالة ملخصة من الصلة والفوائد للعلامة الشرجي ورسالة ملخصة من شمس المعارف الكبرى للامام البوني ورسالة ملخصة من المدخل للشيخ ابن الحاج المالكي ورسالة تتعلق بأدعية أول السنة وآخرها ويوم عرفة ويوم عاشوراء وشرح الخصائص للسيوطي وحاشية على الجامع الصغير وشرح لامية الافعال لابن مالك وشرح الحزب الصغير للقطب الدسوقي وشرح نظم في اشراط الساعة للعلامة الاخناني وشرح على

الازهرية ومنها غير ذلك انتهى (سجين) قرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف واقعة على الشاطئ الغربي لبحر النظام وفى الشمال الغربي لناحية محلة روح بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وغربي ناحية الهياتم بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متر وأغلب أبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع بمنارة وبدائرها أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها وقد ولد بها كما فى الضوء اللامع للسخاوي عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن أحمد التاج السجيني القاهري الازهري الشافعي أخو الشهاب أحمد ولد فى سنة عشرين وثمانمائة بسجين من الغربية وتحول منها قرب البلوغ فقطن الجامع الازهر وجوّد القرآن وتعلم اللسان التركي ثم سمع على الزين الزركشي وابن الفرات والحافظ بن حجر وأخذ العربية على نظام الحنفي والسنهوري وقرأ على الشريف النسابة وغيره وكان عالي الهمة مات يوم الاربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن خارج باب البرقية رحمه الله وعفى عنه انتهى واليها ينسب كما فى الجبرتي الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعي الضريري أخذ عن الشيخ الشبرابلسي ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضا عن الشيخ الخليل عبد ربه الديوي وأهل طبقته وكان اماما عظيما فقيها نحويا أصوليا أخذ عنه كثير من فضلاء الوقت وعلمائه توفى فى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف انتهى واليها ينسب أيضا كما فى الجبرتي الامام الفقيه والعلامة النبيه شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي الازهري أخذ عن عمه الشمس السجيني ولازمه وبعد وفاته درس فى موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحفني وسار فيها بشهامة وصرامة الا انه لم تطل مدته وتوفى رابع عشر شوال سنة سبع وثمانين بعد المائة والالف وصلى عليه بالازهر ودفن بجوار عمه بأعلى البستان واتفق أنه وقعت له حادثة قبل مشيخته على الجامع بمدة وهي التي كانت سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك ان تاجرا من تجار خان الخليلي تشاجر مع رجل خادم فضربه ذلك الخادم وفرّ من أمامه فتبعه هو واثنان من أبناء جنسه فدخل الرجل بيت الشيخ المترجم فدخل التاجر خلفه وضربه برصاصة فأصابت رجلا من أقارب الشيخ يسمى السيد أحمد فمات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل خطته وأبناء جنسه فاهتم الشيخ المترجم وجمع المشايخ والقاضي وحضر اليهم جماعة من أمراء الوجاقية وانضم اليهم الكثير من العامة وثارت الفتنة وأغلقت الناس الاسواق والحوانيت واعتصم أهل خان الخليلي بدائرتهم وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق ومصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة أشخاص واستمر الحال على ذلك أسبوعا ثم حضر على بيك أيضا وذلك فى مبادي أمره قبل خروجه منفيا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتلا حوش القاضي بالغوغاء والعامة وانحط الامر على الصلح ونودى فى صبحها بالامان وفتحت الحوانيت والاسواق انتهى (سحيم) قرية من مديرية الغربية بقسم الجعفرية على شط بحر شبين الغربي وفى شمال الجعفرية بنحو ألف متر وفى جنوب شبرى بلوله بنحو ألف متر ومائتين وبها ثلاثة مساجد بلا منارات أحدها مسجد الشيخ السحيمي وبه ضريحه عليه قبة والثاني مسجد الشيخ جمال الدين وبه ضريحه عليه قبة والثالث مسجد الشيخ خليفة وبه ضريحه وعليه قبة أيضا وفيها معمل فراريج وبها ثلاث حدائق لبعض الاهالي وابور على بحر شبين لاحد عمدها متولي بن علي وبدائرها قليل نخيل ولها على بحر شبين جملة سواقي تأخذ من البحر واليها ينسب الفاضل الشهير والعالم النحرير صاحب التآليف المفيدة والتصانيف العديدة الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الشافعي نزيل قلعة الجبل كان يدرس بجامع سيدي سارية وحضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوي وبه انتفع الناس وعمر بقرب منزله زاوية وحفر ساقية بذل بعض الامراء على حفرها باشارته مالا جزيلا فنبع الماء وعد ذلك من كراماته فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون كثيرا من قلة الماء واشتغل الناس عليه بالعلم والذكر والمراقبة وصنف التصانيف المفيدة فى علمي التوحيد والفقه وصارت مقبولة ومرغوبة عند الناس منها حاشية على شرح الشيخ عبد السلام على الجوهرة جعلها متنا وشرحه مزجا وله حال مع الله وتؤثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها واشتهر بينهم أنه يعرف الاسم الاعظم وبالجملة فلم يكن فى عصره من يدانيه فى الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف توفى فى ثامن شعبان سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ودفن بباب الوزير اه جبرتي (سخا) قال فى مشترك البلدان هى بفتح السين المهملة والخاء المعجمة بعدها ألف مدينة قديمة من مدائن خط سبنيته (سمنود) من الوجه

ترجمة الاستاذ عبد الوهاب السجيني

ترجمة العلامة شيخ الاسلام عبد الرؤف السجيني

ترجمة الشيخ أحمد السحيمي

البحرى وفى القاموس سخا كورة بمصر منها المقرئ المشهور بآخرون اه وكانت سابقا تعرف بسخو كلمة قبطية وكان اليونان واللاتينيون يسمونها اكسو يس وقيل انها كانت قاعدة اقليم يقال له اجيطياق عدد قراه نحو مائة وخمس عشرة قرية ما بين صغيرة وكبيرة ومعنى اجيطياق المصرى وقيل ان كلمة سخا كانت تطلق على نفس المدينة وعلى الجزيرة التى هى فيها المحصورة بين فرعى سبنيته وفتنيقه وكانت من كراسى النصرانية وكان فيها أسقفية وفى دفاتر التعدادات سخا من مديرية الغربية وقال خليل الظاهرى ان كثيرا من الناس يقولون ان خط سخا معدود مديرية مستقلة و وصف ابن حوقل والمقريزى الطريق من منوف الى رشيد فقالا انها تمر بمحلة سرد ثم سخا وشبرا سياه ومسير وسنهور وبخوم ونستروه وان سخا فى منتصف المسافة بين منوف ومسير وجعلها بعض مؤلفى الفرنج فى النصف بين محلة أبى على والمحلة الكبرى وقال بطليموس ان مدينة اكسو يس (سخا) واقعة بين فرعى فرموتياك واتربيتك فى طول ستين درجة وأربعين دقيقة وعرض ثلاثين درجة وخمس وأربعين دقيقة اه وحيث ان بطليموس ذكر أن فرع فرموتياك أو ترموتياك كان من فروع النيل يخرج من بحر الغرب وبعد أن يقطع الدلتا يصب فى المالح من فرع بسنيته أى فرع سمنود وفرع اتربيتك وهو فرع دمياط الذى يصب فى بحر الروم من مصب مخصوص يسمى بينتيمى فهذا يدل على أن هذه المدينة كانت قريبة من مدينة نيكيوس التى جعل بطليموس طولها احدى وستين درجة وثلاثين دقيقة وعرضها ثلاثين درجة وعشرين دقيقة ويكون البعد بين المدينتين ليس كبيرا لان فرق الطولين عشر دقائق وفرق العرض خمس وعشرون دقيقة وقال مربيت ان فراعنة العائلة الرابعة عشر تنسب الى هذه المدينة ومدتهم مائة وأربع وثمانون سنة وفى آخر زمن فراعنتها استولت العرب العمالقة على أرض مصر وأقاموا بها خمسمائة واحدى وعشرين سنة قبل المسيح بألفين ومائتين وأربع عشرة سنة ونقل كترمير عن بعض مؤلفى الافرنج انه وجدت بها مداليات مضروبة فى السنة الحادية عشرة من زمن القيصر ادريان وأخرى مضروبة فى تلك المدة وعليها صورة رجل اه وقال ابن حوقل كان القمح الناتج من أرضها فى غاية الجودة وكان الناتج بها من الكتان مقدارا عظيما وكان فيها حمامات وأسواق وكثير من معاصر زيت السلجم وهى مسقط رؤس جماعة من علماء الاسلام انتهى وفى خطط المقريزى فى فتح اسكندرية عن يزيد بن حبيب ان أهل بلهيب وسلطيس وقرطيا وسخا نقضوا العهد وخرجوا عن الطاعة فسباهم عمرو بن العاص فلما بلغ خبرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى عمرو بردهم فردهم من وجد منهم انتهى ومما نقله ابن حوقل والمقريزى ان مدينة سخا كانت فى صدر الاسلام قاعدة اقليم عظيم ودار اقامة حاكم يصحبه فرقة من العساكر وفى خطط المقريزى أيضا أن القبط خرجوا فى سنة خمسين ومائة على يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة أمير مصر بناحية سخا ونابذوا العمال وأخرجوهم وصاروا الى شبرى سنباط وانضم اليهم أهل البشمر ودوالاوسية والنجوم فأتى الخبر يزيد بن حاتم فعقد لنصر بن حبيب المهلبى على أهل الديوان ووجوه أهل مصر فخرجوا اليهم ولقيهم القبط ليلا وقتلوا جماعة من المسلمين وهزموا باقيهم فألقى المسلمون النار فى عسكر القبط واشتد البلاء على النصارى واحتاجوا الى أكل الجيف وهدمت الكنائس المحدثة بمصر فهدمت كنيسة مريم المجاورة لابى شنودة بمصر وهدمت كنائس محارس قسطنطين فبذل النصارى لامير مصر فى تركها خمسين ألف دينار فأبى فلما ولى موسى بن عيسى أذن لهم فى بنائها فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة قاضى مصر واحتجا بأن بناءها من عمارة البلاد وبأن الكنائس التى بمصر لم تبن الا فى الاسلام فى زمن الصحابة والتابعين وفى سنة ست عشرة ومائتين انتقض أسفل الارض بأسره عرب البلاد وقبطها وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوء سيرة أعمال السلطان فيهم وكانت بينهم وبين عساكر السلطان حروب امتدت الى أن قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين فسخط على عيسى بن منصور الرافقى وكان على امارة مصر وأمر بحل لوائه وأخذه بلباس البياض عقوبة له وقال لم يكن هذا الحدث العظيم الا عن فعلك وفعل عمالك حملتم الناس ما لا يطيقون وكتمتنى الخبر حتى تفاقم الامر ثم بعث بجيش الى الصعيد وارتحل هو الى سخا وبعث بالافشين الى القبط فأوقع بهم فى ناحية البشمر ودوحصرهم حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين فحكم فيهم المأمون بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فسبى أكثرهم وتتبع كل من يومى

اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى الفسطاط فى صفر ومضى الى حلوان وعاد فارتحل لثمان عشرة خلون من صفر وكان مقامه بالفسطاط وبحلوان وقفط تسعة وأربعين يوما وكان خراج مصر قد بلغ فى أيام المأمون على حكم الانصاف فى الجباية أربعة آلاف ألف ومائتى ألف دينار وسبعة وخمسين ألف دينار وفى سنة احدى وخمسين وستمائة حصل بعد وقعة دروط اجتماع العرب من بنى سنبس ولواتة وتحاربوا مع الاتراك عند هذه البلدة فكانت الدائرة على العرب فقتلت رجالهم وسبيت نساؤهم ونهبت أموالهم ومن حينئذ ذات سنبس وقلت وتفرقت بالغربية انتهى ونقل كثرمير عن كتاب السلوك انه لما كان يوم الخميس ثالث عشر شهر ذى الحجة سنة سبعمائة وستين هجرية حصل عند صلاة الصبح زلزلة عظيمة انزعجت لها الناس وذهلت لها المراضع وأسقط كثير من الحوامل ووقع الراكب من على مركوبه وانحنى الماشى وكثر العويل والصياح وظنوا أن القيامة قد قامت وانهدمت من مصر والقاهرة بيوت كثيرة ومنارات ومدارس غير ما انشق واستمرت الزلزلة خمس درجات ومات كثير من الناس تحت الهدم وخرج أكثر أهل مصر من بيوتهم وخيموا ابين بولاق وجزيرة الروضة وجاءت ريح عاصف من ريح السموم استمرت جملة أيام وكان ذلك فى فصل الصيف وخرج ماء النيل عن مجراه حتى رمى المراكب فى البر قدر رمى القوس وبعد رجوعه بقيت المراكب على البر وسطا اللصوص على بيوت من خرجوا من بيوتهم فسرقوها وتلف للناس شئ كثير ووردت الاخبار من الغربية بأن مدينة سخا تهدمت عن آخرها وحصل مثل ذلك لقرى كثيرة من الشرقية وانه انهدم من منار اسكندرية جزء كبير وان ماء البحر ركب الارض حتى وصل باب البحر ورمى كثيرا من مراكب الافرنج على البر وانهدمت قطعة كبيرة من السور وفى الجهات التى فى قبلى مصر هبت ريح سوداء مظلمة لا يبصر الرجل فيها أخاه واستمرت نحو ساعة وانشقت الارض فى مواضع وظهر فى بعض شقوقها رمال ما بين بيضاء وحمراء وانكشفت مبان كثيرة كانت مغطاة بالرمل من زمن مديد وهدمت منازل مدينة قوص ويقال ان رجلا بما كان يحلب بقرة وقت الزلزلة فارتفع هو والبقرة والحلاب عن الارض ورجعوا ولم ينسكب اللبن وان منازل دمنهور الوحش قد انهدمت أيضا ووردت أخبار أيضا أنه وقع من حصن مدينة صفد جزء عظيم وان البحر بعد عن مدينة عكا بقدر فرسخين حتى ظهر فى قاعه بضائع كثيرة وانه انهدم جزء عظيم من الجامع الاموى بدمشق وبقيت الارض مرتجة عشرين يوما وقد تكلم على هذه الزلزلة أبو المحاسن أيضا وابن اياس ومما انهدم فى مصر جامع عمرو بن العاص ثم رممه النائب سلار والجامع الازهر ورممه سلار أيضا بالاشتراك مع سنقر الاعسر وجامع الصالح طلائع خارج باب زويلة ثم عمره السلطان ومئذنة جامع المدرسة المنصورية ثم أعيدت من ريع الوقف ومئذنة جامع الفاكهانى قال وفى كتاب السلوك أيضا انه حصلت فى الشأم ومصر زلزلة سنة ستمائة اتصل تأثيرها بالجزيرة المسماة عند الافرنج الميزوتامى وبلاد الروم وجزيرة صقلية وقبرص وبلاد الموصل والعراق وامتدت الى سبتة من بلاد المغرب وبعدها بثمان سنين حصلت زلزلة تهدم بها مبان كثيرة بالقاهرة والفسطاط ومن هذا القبيل ما نقله كترمير أيضا عن كتاب السلوك اذ فى يوم الخميس رابع عشر صفر من سنة أربع وثمانين وستمائة ظهر بناحية العسولية وهى قرية من قرى حمص فى السماء سحابة مظلمة معها رعد كثير وظهر منها دخان امتد الى الارض وكان فى شكل الثعبان لكنه غليظ لا يستطيع أن يحيط به جماعة من الناس ورأسه فى السماء وذنبه يلعب على الارض كالزوبعة فكانت ترفع الحجارة الكبيرة أكثر من رمية سهم ويسمع لها عند سقوطها فرقعة عظيمة وتقع فى مكان بعيد عن محلها الاصلى وترفع الجمل قدر رمح وأخربت جهات كثيرة وأتلفت حيوانات وأبنية وكان بقرب موضعها جيش من العساكر المصرية نحو ألفى فارس فأخذت منهم السروج والدروع وآلات الحرب والملابس وكانت تأخذ من العسكر جملة فى دفعة وبعد قليل أخذت متفرقة فى الصحراء ثم اضمحلت وعقبها مطر كثير وفيه أيضا ان خبرا ورد من حماة فى سنة ست وسبعمائة مصدقا عليه من القاضى انه حصل فى قرية بارم الواقعة بين جبلين فرقعة عظيمة ليلا وصوت مزعج فى الجبلين وفى الصباح ذهب أهل البلد الى محل الفرقعة لكشف الخبر فوجدوا أحد الجبلين قد انتقل من مكانه وقطع عرض الوادى الذى بينهما حتى اتصل بعضه بالجبل الآخر والماء مستمر على جريه ولم ينكسر من الجبل المنتقل شئ وكان طوله مائتى ذراع وكان عرض الوادى مائة ذراع انتهى وتكلم أيضا أحمد العسقلانى وابن اياس على زلزلة عظيمة حصلت سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وذكر المقريزى ان زلزلة أخرى حصلت بعد ذلك

ترجمة الفاضل الشيخ على السخاوى

بعشر سنين انتهى والى هذه البلدة ينسب الامام الفاضل الشيخ على السخاوى وقد ترجمه ابن خلكان فقال هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمدانى المصرى السخاوى المقرئ النحوى الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبى محمد القاسم الشاطبى المقرئ وأتقن عليه علم القراآت والنحو واللغة وعلى أبى الجود غياث بن فارس بن مكى المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلفى وابن عوف وبمصر من البوصيرى وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علمائها فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشرى فى أربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية فى القراآت وكان قد قرأها على ناظمها وله خطب وأشعار وكان متعينا فى وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه فى الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا يركب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان أو ثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده فى موضع غير الآخر والكل فى دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى أن توفى بدمشق ليلة الاحد ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد أناف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه

قالوا غدا نأتى ديار الحمى * وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم * أصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلى ذنب فما حيلتى * بأى وجه أتلقاهم
فقالوا أليس العفو من شأنهم * لاسيما عمن ترجاهم

ترجمة الحافظ الشيخ محمد شمس الدين السخاوى

ثم ظفرت بتاريخ مولده فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا اه واليها أيضا ينسب الحافظ الشهير محمد شمس الدين السخاوى وقد ترجم نفسه فى كتابه الضوء اللامع فى أهل القرن التاسع فقال انه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر ابن عثمان بن محمد الملقب شمس الدين أبو الخير وأبو عبد الله ابن الزين أو الجلال أبى الفضل وأبى محمد السخاوى الاصل القاهرى الشافعى ويعرف بالسخاوى وربما يقال له ابن البارد شهرة لجده بين أناس مخصوصين ولذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور ولا هو بل يكرهها ولا يذكره بها الا من يحتقره ولد فى ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بحارة بهاء الدين علو الدرب المجاور لمدرسة البلقينى محل أبيه وجده ثم تحول مع أبويه الملك اشتراه أبوه مجاور سكن شيخه ابن حجر وأدخله المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدب عيسى المقسى ثم نقله بعد يسير لزوج أخته حسين الازهرى فقرأ عنده القرآن وصلى للناس التراويح فى رمضان بزاوية أبى أمه شمس الدين العدوى ثم توجه به أبوه للشيخ محمد النحريرى فانتفع به فى آداب التجويد وعلق عنه فوائد ونوادر ثم انتقل الى ابن أسد فحفظ التنبيه كتاب عمه والمنهاج الاصلى وألفية ابن مالك وقرأ عليه القراآت افرادا وجمعا وتدرب به فى المطالعة وكلما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيوخ عصره ثم حفظ ألفية العراقى وشرح النخبة والشاطبية وبعض جامع المختصرات وسمع للعشر على الزين رضوان العقبى وغيره وأخذ العربية عن الجمال بن هشام الحنبلى وغيره وحضر عند الشمس الونائى الدروس الطنانة التى أقرأها فى الروضة وأخذ الفقه عن العلم البلقينى وغيره وكذا التفسير والعروض وأخذ الفرائض والحساب والميقات والاصول والمعانى والبيان والصرف والمنطق واللغة والتصوف وغير ذلك عن الشرف المناوى والكمال ابن امام الكاملية والشمنى وغيرهم وقبل ذلك كله سمع مع والده الحديث الكثير عن شيخه الشهاب بن حجر وأوقع الله فى قلبه محبته فلازم مجلسه وعادت عليه بركته فى هذا الشأن الذى بادحاله وحاد عن السنن المعتبر عماله فأقبل عليه بكليته بحيث تقالل مما عداه لقول الحافظ الخطيب انه علم لا يعلق الا بمن قصر نفسه عليه وقول الامام الشافعى لبعض أصحابه أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث هيهات وكثير من أئمة الحديث وحفاظه وصفوا باللحن والمراد أن ذلك بالنسبة للخليل وسيبويه ونحوهما دون خلوهم أصلا منه وداوم الملازمة لشيخه حتى حمل عنه علما جما وقرأ عليه الاصطلاح بتمامه وعلوم الحديث وسمع عليه أكثر تصانيفه فى الرجال وغيرها واللسان بتمامه ومشتبه النسبة وتخريج الرافعى وبذل الماعون وأماليه الحلبية والدمشقية وبلوغ المرام والعشرة العشاريات وما يقال فى الصباح والمساء وأشياء يطول ايرادها وأذن له فى الافادة والتصنيف وصلى به اماما التراويح فى بعض ليالى رمضان وتخرج بغيره أيضا حتى بلغ عدة من أخذ عنهم بالقاهرة وضواحيها كالجيزة والنابة وعلو الاهرام وسرياقوس والخانقاه وبلبيس وسفط الحناء

ومنية الرويني وغيرها زيادة على أربعمائة نفس كل ذلك وشيخه يمده بالفوائد التي لا تنحصر وبعد وفاة شيخه سافر دمياط فسمع بها ثم سافر للحج فلقي بالطور والينبع وجدة غير واحد فأخذ عنهم وقرأ بمكة الكتب الكبار والصغار حتى قرأ داخل البيت المعظم وبالحجر وعلى غار ثور وجبل حرا والجعرانة ومنى ومسجد الخيف على خلق كثير وقرأ بالمدينة الشريفة تجاه الحجرة النبوية على البدر بن فرحون وبرابغ وخليص وأيلة ثم توجه لمنوف العليا فسمع بها وبفيشة الصغرى وارتحل الى ثغر الاسكندرية فأخذ بها وبأم دينار ودسوق وفوه ورشيد والمحلة وسمنود ومنية عشاش ومنية نابت والمنصورة وفارسكور ودنجيه والطويلة ومسجد الخضر ودمياط عن نحو خمسين نفسا ثم ارتحل الى حلب وسمع في توجهه اليها بسرياقوس والخانقاه وبلبيس وقطيا وغزة والمجدل والرملة وبيت المقدس والخليل ونابلس ودمشق وصالحيتها والزبداني وبعلبك وحمص وحماة وحلب وجبرين ثم بالمعرة وطرابلس وبرزة وكفر بطنا والمزة وداريا وصالحية مصر والخطارة وغيرها عن نحو مائة نفس واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف على أنواع شتى قال ولعمري ان المرء لا ينبل حتى يأخذ عمن فوقه ومثله ودونه ولما صارت مجالس الحديث آنسة عامرة منضبطة أملى بمنزله يسيرا ثم تحول لسعيد السعداء وغيرها ثم توجه بعياله ووالديه الى الحج فحجوا وجاوروا وحدث في المسجد الحرام بأشياء وتوجه لزيارة ابن عباس بالطائف فسمع هنالك بعض الاجزاء ولما رجع الى القاهرة شرع في املاء تكميله وغيره بحيث بلغت مجالس الاملاء ستمائة مجلس وحج ثانيا وأقام أشهرا بالمدينة وجاور نحو ثلاث سنين ولما عاد الى القاهرة تزايد انجماعه عن الناس وامتنع عن الاملاء وترك الافتاء حين تزاحم الصغار على ذلك واستوى الماء والخشب وشرع في التصنيف قبل الخمسين فكان مما خرجه من المشيخات العقد الثمين في مشيخة خطيب المسلمين والفتح القريب في مشيخة الشهاب العقبي والاربعينيات والمسلسلات والبلدانيات وبغية الراوي فيمن أخذ عنه السخاوي في ثلاثة مجلدات وفهرسة مروياته في ثلاثة أسفار ضخمة وعشاريات الشيوخ في عدة كراريس والرحلة الاسكندرية مع تراجمها والرحلة الحلبية مع تراجمها والرحلة المكية والثبت المصري في ثلاثة مجلدات والتذكرة في مجلدات وتخريج الاربعين النووية في مجلد لطيف والقول البار تكملة تخريج الاذكار وتخريج أحاديث العادلين لابي نعيم وتخريج الاربعين الصوفية للسلمي والغنية المنسوبة للشيخ عبد القادر ويسمى البغية وتخريج طرق ان الله لا يقبض العلم انتزاعا والتحفة المنيفة في أحاديث أبي حنيفة والامالي المطلقة وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث في مجلد ضخم مع السبك البديع وتوضيح لها حاذى به المتن والغاية في شرح الهداية لابن الجزري في مجلد لطيف والايضاح في شرح نظم الاقتراح في مجلد لطيف والنكت على الالفية في مجلد وشرح التقريب في مجلد وبلوغ الامل بتلخيص كتاب العلل للدارقطني كتب منه الربع وتكملة تلخيص المتفق والمفترق لابن حجر وتكملة شرح الترمذي للعراقي كتب منه أكثر من مجلدين وحاشية في أماكن من شرح البخاري لابن حجر وشرح الشمائل النبوية للترمذي ويسمى أقرب الوسائل كتب منه نحو مجلد والقول المفيد في ايضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد وشرح ألفية السيرة للعراقي والجمع بين شرحي الالفية لابن المصنف وابن عقيل وله في التاريخ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ والتبر المسبوك في تذييل كتاب السلوك للمقريزي يشتمل على الحوادث والوفيات في نحو أربعة أسفار والضوء اللامع لاهل القرن التاسع في ستة مجلدات والذيل على قضاة مصر لشيخه في مجلد والذيل على طبقات القراء لابن الجزري في مجلد والذيل على دول الاسلام للذهبي نافع جدا والوفيات في القرن الثامن والتاسع على السنين في مجلدات واسمه الشافي من الالم في وفيات الامم والتحصيل والبيان في قصة السيد سليمن والمنهل العذب الروي في ترجمة النووي والاهتمام بترجمة ابن هشام والقول المبين في ترجمة عضد الدين والجواهر والدرر في ترجمة شيخه ابن حجر في مجلد ضخم والاهتمام بترجمة ابن الهمام وتاريخ المدنيين في مجلدين والتاريخ المحيط في نحو ثلثمائة رزمة وتجريد حواشي شيخه على الطبقات الوسطى للسبكي وتقفيص قطعة من طبقات الحنفية وطبقات المالكية في أربعة أسفار وترتيب طبقات المالكية لابن فرحون وتقفيص ما اشتمل عليه الشفاء من الرجال ونحوهم والقول المنبي في ترجمة ابن عربي في مجلد حافل والكفاية في طريق الهداية في كراسة نافعة جدا وأحسن المساعي في ايضاح حواشي البقاعي والفرجة بكائنة الكاملية

التي ليس فيها للمعارض حجة ودفع التلبيس ورفع التنجيس عن الذيل الطاهر النفيس وتلخيص تاريخ اليمن وطبقات القراء لابن الجزري ومنتقى تاريخ مكة للفاسي وعمدة الاصحاب في معرفة الالقاب وترتيب شيوخ الطبراني وترتيب شيوخ أبي اليمن الكندي وترتيب شيوخ جماعة من شيوخ الشيوخ وعمدة القارئ والسامع في ختم الصحيح الجامع وغنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج وبذل المجهود في ختم سنن أبي داود واللفظ النافع في ختم كتاب الترمذي الجامع والقول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الاحمر وبغية الراغب المتمني في ختم سنن النسائي رواية ابن السني وعجالة الضرورة والحاجة في ختم سنن ابن ماجه والقول المرتقي في ختم دلائل النبوة للبيهقي والانتهاض في ختم الشفا لعياض والرياض كذلك والالمام في ختم السيرة النبوية لابن هشام ودفع الالباس في ختم سيرة ابن سيد الناس والجوهرة المزهرة في ختم التذكرة والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع والفوائد الجلية في الاسماء النبوية والمقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة والابتهاج بأذكار المسافر الحاج والقول النافع في المساجد والجوامع والاحتفال بجمع أولى الظلال والايضاح والتبيين في مسئلة التلقين وارتياح الاكباد بأرباح فقد الاولاد وقرة العين بالثواب الحاصل للميت والابوين والبستان في مسئلة الاختتان والقول التام في فضل الرمي بالسهام واستجلاب ارتقاء الغرف بحب آل الرسول وذوي الشرف والايناس بمناقب العباس والفخر العلوي في المولد النبوي وعمدة المحتج في حكم الشطرنج والتماس السعد في الوفاء بالوعد والاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل والقول المألوف في الرد على منكر المعروف والاحاديث الصالحة في المصافحة والقول الاتم في الاسم الاعظم والسر المكتوم في المال المحمود والمذموم والقول المعهود فيما على أهل الذمة من العهود والكلام على حديث الخاتم والكلام على قص الظفر والكلام على الميزان والقناعة بما تحسن الاحاطة به من أشراط الساعة وتحرير المقال في حديث كل أمر ذي بال والقول المتين في تحسين الظن بالمخلوقين والكلام على كل الصيد في جوف الفرا والكلام على حديث ان الله يكره الحبر السمين والكلام على حديث المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى والكلام على حديث تنزل الرحمات على البيت المعظم الايضاح المرشد من الغي في حديث حبب من دنياكم الى المستجاب دعاؤهم تجديد الذكر في سجود الشكر نظم اللآل في حديث الابدال انتقاد مدعي الاجتهاد الاسئلة الدمياطية الاتعاظ بالجواب عن مسائل بعض الوعاظ تحرير الجواب عن مسئلة ضرب الدواب المقاصد المباركة في ايضاح الفرق الهالكة بذل الهمة في أحاديث الرحمة السير القوي في الطب النبوي رفع الشكوك في مفاخر الملوك الايثار بنبذة من حقوق الجار الكنز المدخر في فتاوي ابن حجر الرأي المصيب في المرور على الترغيب الحث على تعلم النحو الاجوبة العلية عن المسائل النثرية في مجلد بن الاحتفال بالاجوبة عن مائة سؤال التوجه للرب بدعوات الكرب ما في البخاري من الاذكار الارشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي بعد موته في اليقظة جامع الامهات والمسانيد كتب منه مجلدا ولو تم لكان في مائة مجلد بل أزيد جمع الكتب الستة كتب منه أيضا مجلدا الى غير ذلك من كتب لم تكمل وقرظ أشياء من تصانيفه غير واحد من أئمة المذاهب ومدحوه مدحا بليغا نثرا ونظما من ذلك

تلقف العلم من أفواه مشيخة * نصوا الحديث بلا مين ولا كذب
فما دفاتره الا خواطره * يمليك منها بلا ريب ولا نصب

ومن كلام ابن الشحنة فيه

وقف المحب على الذي * رقم الحبيب فراقه فسخا ولم يسمح به * من وصف الاشاقه

وقال فيه ابن القطان أيضا

وغريب عجيب من محب بديهة * سخا بالمعاني في مديح سخاوي
روى عطشا بالعلم عند رواية * فأكرم بري من رواية راوي

ومن كلام الملحجي من قصيدة فيه

أولاك فضلا في حديث نبيه * تبدي جميل الوصف من أنبائه

على ارتجالا فيه ووصف رجاله * وتذيع ما قد شاع من أسمائه
يا شمس دين الله حسبك ما تجد * من خير خلق الله عند لقائه
يجزيك فضلا وهو أكرم سيد * أغنى الورى بنواله وسخائه
والفضل فضلك في الحديث وغيره * عجز المفيد الوصف عن احسانه

ومن كلام ابن الحمصى فيه

يا حادما أخبار أشرف مرسل * وسخا فنسبته اليه سخاوى
وحوى السياسة والرياسة ناهجا * منهاج حبر للمكارم حاوى

وقال أيضا

أحببتكم من قبل رؤياكم * لحسن وصف عنكم في الورى
وهكذا الجنة محبوبة * لاهلها من قبل ان تنظرا

ومن كلام الطويلى

بهذا العبد قد جئنا نهنى * امام العصر شيخ الناس طرا
أطال الله عمرك في ازدياد * من الخيرات للدنيا وأخرى

وللزين الاشليمى

يا سيدا أضحى فريد زمانه * ودليل ما قد قلته الاجماع
عندى حديث مرسل ومسلسل * يرويه ذو الاتقان لا الوضاع
ما في الزمان سواك يا لي عالما * صحت بذاك اجازة وسماع
الخير فيك تواترت اخباره * وهو الصحيح وليس فيه نزاع
يا من اذا ما قد أتاه ممرض * يشكو يزول الضر والاوجاع

الى غير ذلك واستقر في تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية عقب موت الكمال وكذا استقر في تدريس الحديث في الصرغتمشية عقب الامين الاقصرائى وناب قبل ذلك في تدريس الحديث بالظاهرية القديمة ثم في تدريس الحديث بالبرقوقية عقب موت البهاء المشهدى وقرره المناوى في تدريس الحديث بالفاضلية وعين لمشيخة الحديث بالمنكوتمرية وسأله الامير يشبك الدوادار في المبيت عند الظاهر خشقدم ليلتين في الأسبوع ليقرأ له شيئا من التاريخ فبالغ في التنصل كما تنصل من مطلق التردد على السلطان تمربغا وغيره وعرض عليه الاتابك قضاء مصر فاعتذر له فسأله في تعيين من يرضاه فقال له لا أنسب من السيوطى قاضيك الى غير ذلك مما يرجو به الخير مع أن الذى له من الجهات لا يسمن ولا يغنى من جوع وكان يتمثل بقول الطغرائى

تقدمتنى أناس كان شوطهم * وراء خطوى لو أمشى على مهل
وان علانى من دونى فلا عجب * لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وكان ينشد

فلا تك مغرورا تعلل بالمنى * فعلك مدعو غدا فتجيب
ألم تر أن الدهر أسرع ذاهب * وأن غدا للناظرين قريب

هذا كله وهو عارف بنفسه معترف بالتقصير في يومه وأمسه خبير بعيوبه مثقل بذنوبه لكن أكثر الهذيان طمعا في صفح الاخوان والله يسأل أن يجعله كما يظنون وان يغفر له ما لا يعلمون ولله در القائل

لئن كان هذا الدمع يجرى صبابة * على غير ليلى فهو دمع مضيع

انتهى باختصار كثير وقد ترجم قبل ذلك أباه وجده وترجم بعده جماعة ممن نشأ من هذه المدينة فانظره ﴿سدمنت﴾ قرية من مديرية بنى سويف بقسم النويرة واقعة في الجنوب الغربى للاهوت بنحو ساعتين في طريق بالجبل وهى في أرض ذات رمل وفيها النخيل كثيرة وابراج حمام ومساجد ﴿سدود﴾ قرية من مديرية المنوفية بقسم أشمون جريس في الشمال الشرقى لترعة النعناعية أبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع قديم بمنارة وبعض زوايا للصلاة وجنينة لعلى عباد عمدتها وأخرى لابراهيم مخلوف أحد مشايخها وتكسب أهاليها من الزراعة وغيرها وترى أرضها من ترعة النعناعية والسرساوية ﴿سرس الليانة﴾ بالياء المثناة المشددة بلدة كبيرة من أعمال منوف بمديرية المنوفية اشبه بالمدن واقعة شرقى ترعة السرساوية على نحو أربعة وعشرين مترا وأبنيتها بالآجر واللبن ومنازلها على دور ودورين وما على

ثلاثة قليل جدا وأكثر أهلها مسلمون وبها من الاقباط نحو مائة نفس وبها جماعة من الافرنج اهمهم فيها بنوكات وفيها مساجد كثيرة بعضها جامع وبعضها غير جامع * مسجد الاربعين هو جامع كبير بمنارة هدم وجدد سنة ١٢٤٥ ناظره السيد أحمد نصار * مسجد سيدى عبد القادر الكردى بمنارة هدم وجدد سنة ١٢١٣ بمعرفة الشيخ عمر حسام الدين من أهلها * جامع سيدى يوسف الكورانى بمنارة تخرب وجدد سنة ألف ومائتين واحدى وسبعين * جامع درب القنوله رمم سنة ١٢٧٥ وله منارة * جامع درب السوق رمم سنة ١٢٨٠ * جامع الزهارنة جدد سنة ١٢٤٠ بنظر الحاج سليم زهران الكبير من أهلها * جامع الضرايبة بمنارة وهى جدده حسين غراب واخوته سنة ١٢٦٥ * جامع التين بمنارة جدده حسين التين وأقاربه سنة ١٢٥٥ * جامع سيدى محمد أبى البركات وهى جدد سنة ١٢٨٠ * جامع الاستاذ محمد بن أبى الروس بنى سنة ١٢٦٥ * مسجد محمد الطاهر وهو زاوية بنيت سنة ١٢٨٥ * مسجد حسام الدين وهو زاوية بنيت سنة ١٢٨٧ * مسجد على الابيارى هو أيضا زاوية بناها ابراهيم خالد سنة ١٢٥٠ وفيها ضريحه وفى البلد خمس حدائق يشتمل أغلبها على أنواع الفواكه والرياحين والخضر مثل الليمون الحلو والمالح والبرتقال ويوسف افندى والمشمش والنفاش والعنب البناتى والبلدى والرومى والموز والتين والزيتون والكباد والنخل والفلفل والورد والنعناع والسذاب منها جنينة على شاطئ الباجورية الشرقى وجنينة فى جهتها البحرية وجنينة فى جهتها الغربية وجنينة فى جهتها الشرقية وجنينة فى هذه الجهة أيضا وفيها سبع عشرة ساقية معينة كثيرة الماء العذب وأطيانها أربعة آلاف فدان وثلثمائة وأحد وعشرون فدانا وكسر جميعها مأمونة الرى جيدة المتحصل ويزرع فيها الزرع المعتاد والقطن وقصب السكر وأنواع الخضر مثل القلقاس والباذنجان بنوعيه وينسج فيها الثياب السرساوية من القطن الفرنجى والصوف الجيد ولاهلها معرفة تامة بتربية دود الحرير وعدد أهلها ذكورا وأناثا ثمانية آلاف نفس واثنان وثلاثون نفسا ومنهم أرباب حرف كالنجار والحداد والحائك والتاجر وترقى منها فى المعارف والرتب الديوانية جماعة كثيرون منهم حسن أفندى رأفت يوزباشى فى هندسة الطوبجية ومثله محمد أفندى أنور ووالده ابراهيم أفندى على يوزباشى بوظيفة حكيم فى سلخانة مصر واسمعيل أفندى فائز ويقتنى فيها جياد الخيل والبغال والحمير والانعام وفيها مقامات كثير من الاولياء كمقام سيدى محمد الامير يقولون انه وزير أمير الجيش السلطان محمد شبل ومقام أبى البركات صاحب الجامع المتقدم وسلمن الكورانى ويوسف الكورانى وسيدى محمد الطاهر وغيرهم ومنها جماعة من أفاضل العلماء منهم الشيخ موسى السرسى أحد أعضاء المجلس الكبير الذى كان رتبه بونوبرت بمصر للنظر فى الدعاوى وجعل رئيسه الشيخ عبد الله الشرقاوى وكاتم سره وباش كاتبه الشيخ محمد المهدى ومن اعضائه الشيخ خليل البكرى نقيب السادة الاشراف والشيخ مصطفى الصاوى والشيخ سليمان الفيومى المالكى والشيخ محمد الدواخلى الشافعى والشيخ محمد الامير مفتى السادة المالكية والشيخ محمد العريشى والشيخ مصطفى الدمنهورى والمترجم والشيخ موسى السرسى الشافعى ومنها الشيخ محمد السرسى المشهور بالقرا آت السبع فى الجامع الازهر توفى سنة ثلاث وثمانين من القرن الثالث عشر وتلقى عنه علم القرا آت خلق كثيرون وكان مكفوف البصر ومن هذه القرية الى منوف أقل من ساعة والى شبين الكوم نحو ساعتين والى طنتدا نحو ثمان ساعات وسوقها كل يوم أربعاء ومن هذه البلدة فرج أفندى الملقب بالدكر بالدال المهملة والكاف المفتوحتين وراء مهملة دخل العسكرية البيادية زمن المرحوم عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية والقراءة والكتابة واستحق التقدم فترقى فى زمنه الى رتبة البيكباشى وسافر فى حرب الحبشة ورجع سالما وأقام بالالايات

(سرسنا)

قرية من مديرية المنوفية من أعمال منوف فى بحرى قرية الشهداء على نحو أربعمائة وتسعين مترا وأكثر أبنيتها باللبن على دور أو دورين وبها نخل كثير وجامع بمنارة يقال له جامع سيدى معاذ تخرب فجدد سنة ست ومائتين وألف وله فيه ضريح يزار وفيها عدة من الزوايا زاوية خضر وزاوية الاعور وزاوية شهاب الدين وزاوية الحسانية وزاوية ادريس وزاوية على فايد الخضرجى وأهلها مسلمون وممن تربى منهم فى ظل ساحة العائلة المحمدية وترقى فى الخدمات الميرية حضرة فرج أفندى عبد العال برتبة بيكباشى وجماعة يوزباشية وملازمون وأطيانها تروى من النيل وقدرها ألف فدان ومائتا فدان وثمانية وستون فدانا وكسر ويزرع فيها الزرع المعتاد وفيها سواق معينة ملحة الماء وينسج فيها خرق

الكتان وبها مقامات جماعة معتقدين مثل الاستاذ على قائد الجيش فى الجهة الغربية والسيدة نفيسة وعبد الله الضبار وغيرهم وسوقها كل يوم اثنين ويتوصل منها الى طنتدا بطريق من غربيها على نحو أربع ساعات (سرسنا الفيومية) قرية من مديرية الفيوم قديمة من قسم المدينة وهى واقعة على تلول عالية وبعض الاهالى يقول لها سرس الذهب وهى فى غربى البطس بنحو ربع ساعة وفى شرقى مطرطارس مع ميل الى الشمال بنحو ساعة وغربى سيلة أيضا وهى بلدة مجردة عن النخيل والاشجار ولها شهرة بنسج ثياب الصوف الجيدة كعدة قرى من بلاد الفيوم مثل شكيبة الواقعة فى آخر بلاد الفيوم من الجهة الغربية وقنبشة التى هى فى جنوب المدينة بنحو ساعتين وقلمشاه ومثل هذه القرية قرية بوقرقاص من بلاد المنية بل صنعتها فى ذلك أدق فانه ينسج فيها الغزل الرفيع جدا المتخذ من الصوف الناعم ويجعل قمصانا بدل القطن والكتان وله شبه بالقماش المعروف بالفانيليا (سرمون) مدينة قديمة كانت فى الصحراء فى الوجه البحرى بين مدينة صان ومدينة الطينة وقال كترمير انه كان يقال لها سربون وقد محيت الآن آثارها والظاهر انها كانت جليلة الشان فى عصر اليونان ولعلها هى المدينة التى سماها أصطوفان مدينة ستروم وأخبر أنها كانت قاعدة اقليم يسمى الاقليم الستروى وهى التى سماها بطليموس بمدينة هيراقليو بوليس أو هرقلمنة بيرو وقال انها فى الجهة الشرقية من فرع النيل المنسوب لبوبسطة أو بيلوزه أى الطينه والظاهر أن كلمة ستروم محرفة عن كلمة سرمون أو سربون خلافا لبعض الفرنج الزاعم أن ستروم أو هيراقليو بوليس مدينة أخرى على شاطئ بركة تنيس اذ كلام بطليموس المصرى فى بيان موضعها مقدم لان صاحب الدار أدرى بما فيها فلا نغلطه فى جغرافية بلاده وأما ما نقله استرابون عن الجغرافى أرتميدور أن اقليم ستروم من جملة الاقاليم العشرة التى كانت فى داخل دلتا (جزيرة الغربية والمنوفية) فيمكن أن الخلاف بينه وبين كلام بطليموس ظاهرى لا حقيقى لانه لا مانع من ان الاقاليم المذكورة كانت على الشاطئ الغربى من النيل وقاعدتها كانت على الشاطئ المقابل لها بل لا مانع من أن تكون النسخة المنسوبة لاسترابون محرفة فى هذا الموضع ويكون اقليم ستروم خارجا عن اقليم دلتا كما يفهم ذلك من عبارة ارتميدور ومن حكاية استرابون فى شأن البرك والبحيرات التى فى اقليم ستروم فان كلا منهما صريح فى كونها خارج أقاليم دلتا وكونها فى الجهة الشرقية من فرع النيل الذى كانت عليه بيلوزه فلا تكون من جملة البرك والبحيرات الموجودة بين ذلك الفرع ومدينة تنيس التى تسمى الآن بحيرة المنزلة بعد أن صرح ارتميدور بانها فى البرية التى تتصل ببلاد العرب أو فى بلاد العرب نفسها لان القدماء كانوا يجعلونها من جملة بلاد العرب التى فى آسيا ويعتبرون بيلوزه حدا بينها وبين ارض مصر وبالجملة فكانت مدينة هيراقليو بوليس قاعدة اقليم ستروم موضوعة بين بيلوزه وتانيس (صان) فى منتصف المسافة تقريبا ولا مانع من أن السياحين من القدماء كانوا يسافرون من بيلوزه ويركبون سفن النيل الى هيراقليو بوليس ثم منها الى تنيس امابرا أو بحرا بواسطة خليج كان واصلا بين فرعى النيل اعنى فرع بيلوزه وفرع تنيس وكان اليونان يسمون اقليم ستروم باسم ستروبيطيس ر وكثير الذكر فى كتب السير الرهبانية والآثار العتيقة ثم ان ارتميدور جغرافى يونانى كان قبل المسيح بمائة سنة وله بيربل (جغرافية) كان يرغب فيه القدماء (سرياقوس) هى قرية من قسم الخانقاه بمديرية القليوبية موضوعة على الشاطئ الشرقى للترعة الاسماعيلية وفى غربى الخليج المصرى بنحو مائتى متر وفى غربى الخانقاه مائلة الى الجنوب بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسمائة وفى جنوب كفر حمزة كذلك وأغلب أبنيتها بالآجر وبها جامع بمنارة وفيها من الجهة البحرية دوار أوسية للخديو اسمعيل باشا وفى مقابلتها قنطرة على الترعة الاسماعيلية ويزرع فى أراضيها صنف البصل والتنباك بكثرة وكذا قصب السكر وله فيها عصارات والعسل السرياقوسى مشهور فى مصر بالجودة فلذا ينادى على أى عسل بهذه النسبة فى أسواق مصر للترغيب ومن هذه القرية حسن أفندى السروجى بكباشى بياده دخل العسكرية فى زمن المرحوم سعيد باشا وترقى لغاية رتبة بكباشى فى زمن الخديو اسمعيل وله دراية بالقراءة والكتابة وتوجه فى محاربة الحبش وعاد سالما وأقام بالالايات وهى من البلاد القديمة وكان بها فى أيام النصرانية دير كان يعرف بدير أبى هور وكان فيه خلق من النصارى وذكره المقريزى فى الادبرة وقال انه كان له عيد يجتمع فيه الناس وكان فيه أعجوبة ذكرها الشابشتى وهى أن من كان به داء الخنازير أخذه رئيس هذا الدير وأضجعه وجاء بخنزير فلحس موضع الوجع الذى فيه فلا

يتعدى ذلك الى الموضع الصحيح فاذا نظف الموضع ذر عليه رئيس الدير من رماد خنزير فعل هذا الفعل ودهنه بزيت قنديل البيعة فانه يبرأ ثم يؤخذ ذلك الخنزير الذى أكل خنازير العليل فيذبح ويحرق ويعد رماده لمثل هذه الحالة فكان لهذا الدير دخل عظيم ممن يبرأ من هذه العلة انتهى ثم ان هذه البلدة كانت يستطيب هواءها الملوك والامراء ويترددون اليها ويقيمون بها ففى خطط المقريزى عند الكلام على سرياقوس والميدان الناصرى ان السلطان الناصر محمد بن قلاوون كان يتردد الى سرياقوس كثيرا وأنشأ فى شرقيها ميدانا بالقرب من الخانقاه وكان انشاؤه سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبنى فيه قصورا جليلة وعدة منازل للامراء وعمل فيه بستانا أحضر له ولبستانه الذى أنشأه بجزيرة الفيل من دمشق الشام سائر أصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيهما وطعموها ومنهم تعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار وجعل السلطان فواكه هذا البستان مع فواكه بستان جزيرة الفيل تحمل بأسرها الى الشرابخانه السلطانية بقلعة الجبل ولا يباع منها شئ البتة وتصرف كلفهما من الاموال الديوانية فجادت فواكه هذين البستانين وكثرت حتى حاكت بحسنها فواكه الشام لشدة الخدمة والعناية بهما ثم اختار أن يحفر خليجا من بحر النيل لتمر فيه المراكب الى ناحية سرياقوس لحمل ما يحتاج اليه من الغلال وجعل فمه من موردة البلاط ويمر بالميدان الظاهرى الى بركة قروط الى ظاهر باب البحر ويمر من هنالك على أرض الطبالة فيصب فى الخليج الكبير وكان الشروع فيه سنة خمس وعشرين وسبعمائة وانتهى العمل فيه فى سلخ جمادى الآخرة على رأس شهرين وجرى الماء فيه عند زيادة النيل فانشأ الناس فوقه عدة أسواق وجرت فيه السفن بالغلال وغيرها فسر السلطان بذلك وجعل عليه قنطرتين قنطرة الاميرية وقنطرة سرياقوس وحصل للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاشتروا عدة أراض من بيت المال غرسوا فيها الاشجار وصارت بساتين جليلة واخذ الناس فى العمارة على حافتى الخليج فعمر ما بين المقس وساحل النيل ببولاق وكثرت العمائر على الخليج حتى اتصلت من أوله بموردة البلاط الى حيث يصب فى الخليج الكبير وصارت البساتين من وراء الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس فى السكنى هنالك وانشؤا الحمامات والاسواق والمساجد وصار هذا الخليج مواطن أفراح ومنازل لهو ومغنى صبابات وملعب اتراب ومحل تيه وقصف فيما يمر فيه من المراكب وفيما عليه من الدور وما برحت مراكب النزهة تمر فيه بأنواع الناس على سبيل اللهو الى ان منعت المراكب منه بعد قتل الاشرف ولما كمل الميدان وما اشتمل عليه فى سنة خمس وعشرين خرج السلطان ومعه الامراء والاعيان ونزل القصور التى هنالك ونزل الامراء والاعيان على منازلهم فى الاماكن التى بنيت لهم واستمر يتوجه اليه فى كل سنة ويقيم به الايام ويلعب فيه بالكرة الى ان مات فعمل ذلك أولاده الذين ملكوا من بعده فكان السلطان يخرج فى كل سنة من قلعة الجبل بعدما تنقضى أيام الركوب الى الميدان الكبير الناصرى على النيل ومعه جميع أهل الدولة من الامراء والكتاب وقاضى العسكر وسائر أرباب الرتب ويسير الى المسرحة بناحية سرياقوس وينزل بالقصور ويركب الى الميدان هنالك للعب الكرة انتهى ويسمى لعب الصولجان وهى لعبة من أعظم ألعاب السلاطين كما نقله كترمير عن سناموس البيزنتى قال كان الشبان ينقسمون فى تلك اللعبة فرقتين ويركبون جياد الخيل ويكون بيد كل واحد منهم عصا متوسطة الطول بطرفها جزء عريض مع استدارة بداخل دورته حشو بهيئة الشبكة ويضرب كل فرقة زهم على ظهور الخيل كرة من الجلد قدر التفاحة ويكون ذلك فى أرض مستوية مع اجراء الخيل بغاية السرعة وقد حددوا نقطة معلومة فكل من أوصل الكرة الى النقطة فهو الغالب وقال أيضا ان هذه اللعبة من أخطر الالعاب لانه ربما سقط بسببها الفارس عن فرسه لما يلزم لها من كثرة الحركة الى اليمين والشمال والخلف والامام ليحوز قصب السبق قال وزعم بعضهم ان اصل هذه اللعبة كانت عند اليونان ثم انتشرت فى الاقطار ثم رد ذلك وقال ان أصلها عجمية ثم نقلت الى اسلامبول وأخذتها العرب عن الفرس أيضا ونقل عن المسعودى ان الخليفة هرون الرشيد أول خليفة لعب الصولجان فى الميدان وكان نور الدين الشهيد مولعا بهذا اللعب وفائقا فيه والصولجان فى الاصل عصا مدهونة طولها نحو من أربعة اذرع وبرأسها خشبة مخروطة محدودبة تنيف عن نصف ذراع ويسمى الصولجان الجوكان فى لغة الترك ومنه الجوكاندار وهو الذى يحمله والجماعة جوكاندارية انتهى ويظهر أن هذه اللعبة كانت ببلاد العجم قبل بناء مدينة القسطنطينية وتسمى بلغة الفرس جوكان قال الطبرى ان أردشير الاول أراد أن يدرب ابنه شابور فطلب جوكانا وكرة ليلعب بها وكان

فى وسط السراى ميدان يحيط به دهليز فجلس به أردشير على تخته لينظر الى لعب شابور مع رفقائه أولاد الامراء
فوقعت الكرة فى الدهليز أمام التخت فلم يتجاسر أحد أن يقرب منها فتقدم شابور راكبا حصانه وأخذها بدون جزع
ففرح أردشير وتحقق انه ابنه لصلبه انتهى وكان الشاعر عدى بن زيد قد تعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة ويؤخذ
من ذلك ان تلك اللعبة قديمة عند الفرس وأخذتها عنهم اليونان ولا يعلم وقت دخولها فى القسطنطينية وأول من بنى
ميدانا للعبها فى القسطنطينية تيودوز الثانى وتكتب فى كتب العرب صولجان وجمعها صوالجة ولا تختلف فى جميع
الاقطار الا فى الآلة التى يضرب بها الكرة قال التبريزى فى شرح الحماسة فى كلمة محجن هى قطعة من الخشب معوجة
من طرفها كالصولجان انتهى ثم ان العرب أخذتها عن الفرس وانتشرت فى جميع البلاد واشتغلت بها الامراء
والملوك وفى نصيحة بعض ملوك الفرس لابنه يا بنى ان أردت أن تجعل الصولجان من ألعابك فلا تجعله دوما لانه كان
سببا لموت كثير من الناس لما فيه من الخطر ويقال ان عمرو بن ليث كان أعور فلما صار أمير خراسان ذهب يوما ليلعب
بالصولجان فانقض أحد أمرائه المسمى أزهر وأمسك بلجام فرسه وقال أريد أن لا تلعب فقال عمرو وأنتم تلعبون فلما
ذا تمنعنى فقال أزهر لكل منا عينان فان ذهبت احداهما بقيت الاخرى ولم يكن لك الا عين واحدة فان ذهبت قهرت
على ترك ملك خراسان فقبل النصيحة وامتنع فيا بنى ان لعبت مرة أو مرتين فى السنة فلا بأس لكن أرجوك أن لا يكون
معك كثير من الناس ويكفى ان يكون فى أول الميدان فارسان واثنان فى وسطه وفى نهايته مثل ذلك وبذلك يمكنك
رمى الكرة والجرى وراءها ولا خوف عليك وفى تاريخ بيبرس المنصورى فى سنة مائتين وثلاث وستين كان الوزير
عبيد الله التركى يلعب بالصوالجة فى ميدان بيته فوقع ومات وكذلك أبو على بن أبى الحسين بعد أن استولى على بلاد
جرجان لعب يوما بالكرة فوقع من فوق حصانه ومات سنة ثلثمائة وخمس عشرة وفى تاريخ جمال الدين بن واصل
كان نجم الدين والد صلاح الدين من لعابها وكان لهذه اللعبة شهرة عند سلاطين المغول وأمرائهم وفى سنة خمسمائة
وخمس وخمسين كان الامير قيماز الارجوانى يلعب بالصولجان فوقع من على فرسه فخرج مخه من أنفه وأذنيه ومات
لوقته وفى سنة ستمائة وثلاث وسبعين كان الملك الاشرف والملك الكامل بمدينة دمشق وفى كل يوم يلعبان الصولجان
بالميدان الاخضر وفى بلاد الاكراد كانت زوجة الامير شمس الدين تلعبها فكانت ملاهيها رمى النشاب والصولجان
وفى مصر اعتادت الامراء والسلاطين هذه اللعبة من مبدا الفتح الاسلامى فبنى أحمد بن طولون لها ميدانا وكان
الخليفة الفاطمى العزيز من لعابها وكذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب وبنى لها ميدانا على النيل سماه الميدان
الصالحى وأمر ابنه ان لا يقبل أحدا فى خدمته ما لم يلعب ذلك وكان السلطان الملك الظاهر بيبرس من لعابها أيضا
وجعل لذلك أياما محدودة كأيام الاعياد ولما انحسر ماء النيل عن الميدان الصالحى أنشأ الميدان الظاهرى على النيل
وأنشأ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارة على النيل أيضا وكان يذهب اليه مع امرائه للعب
الصولجان وفى سنة سبعمائة وثلاث وعشرين بنى ميدان سرياقوس وهدم الميدان الظاهرى وأنشأ غيره بين
الفسطاط والقاهرة وسماه الميدان الناصرى وكان فى وقت زيادة النيل فى أيام الحر يذهب كل يوم سبت الى
اللعب هناك وفى سنة ثمانمائة وتسع وثمانين لعب السلطان قايتباى الصولجان فوقع فانكسرت رجله وبعد خمس
عشرة سنة كان الامير دولة باى خارج القاهرة فى جهة الرصد فلعب الصولجان فوقع على حجر فمات وبقيت هذه اللعبة
ببلاد الفرس وفى تاريخ الكرد أن أحد ملوك الفرس كان يدرب ابنه مع أولاد الامراء على التعليمات العسكرية
كالرمى بالنشاب واللعب بالصولجان وركوب الخيل وفى سيرة شاه عباس انه لما حضرت اليه رسل السلطان سليم سلطان
المغول حياهم بأعظم تحية ومما حياهم به أن لعب معهم بالصولجان وذكر السياحون ان فى مدينة أصفهان ميدانا للعب
الصولجان وقال كترمير أيضا ينبغى ان يفرق بين لعب الصولجان ولعب الكرة فان الاول هو لعب الامراء والسلاطين
ويكون على الخيل وأما الثانى فهو اللعبة المعروفة ويوجد الى الآن بمصر واغلب بلاد الدنيا ويلعبونها مشاة غالبا
وقال أيضا ومن ألعابهم لعبة تسمى القبق يتقافون بينهما موحدة وكان الميدان الذى يلعب فيه يسمى ميدان القبق وفى
أبى المحاسن ان السلطان نصب القبق ظاهر القاهرة خارج باب النصر وصفة ذلك ان ينصب صار طويل ويجعل على
رأسه قرعة من ذهب أو فضة ويوضع فى القرعة طير حمام ثم يأتى الرامى وهو سائق فرسه فيرميه بالنشاب فمن أصاب

القرعة وطير الحمام خلع عليه خلعة تليق به ثم يأخذ القرعة وفي خطط المقريزي عند الكلام على ميدان القبق أن القبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب في براح من الارض ويعمل بأعلاها دائرة من خشب وتقف الرماة بقسيها وترمي بالسهام جوف الدائرة لكي تمر من داخلها الى غرض هناك تمرينا لهم على احكام الرمي ويعبرون عن ذلك بالقبق وهو كلمة تركية تطلق في الاصل على القرعة اه وأما الخطة فهي لعبة يلعبونها عند الصيد وهي بضم الخاء أصلها من ألعاب العرب كما في القاموس ونقل كترمير عن بعض المؤرخين أن العادة لعب الخطة على الطيور المصروعة وسيأتي وصفها في الكلام على العباسة ثم ان السلطان محمدا بعد أن كان يسرح الى سرياقوس ويلعب بها الكرة كان كما في المقريزي يخلع على الامراء وسائر أهل الدولة ويقيم في سرحته أياما فيمر للناس في اقامتهم بهذه السرحة أوقات لا يمكن وصف ما فيها من المسرات ولا حصر ما ينفق فيها من المآكل والهبات والاموال اه وهكذا كان السلاطين كثيرا ما يترددون الى سرياقوس ويجلسون بالقصور وربما يفصلون هناك بعض القضايا ففي سنة احدى وستين وسبعمائة كما في المقريزي استفتى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصة طندتا وهي الارض التي كان قد سأله الهرماس أن يقفها على مصالح الجامع الحاكمي فعين له خمسمائة وستين فدانا من طين طندتا وطلب الموقعين وأمرهم أن يكتبوا صورة وقفها ويحضروه ليشهدوا عليه به وكان قد تقرر من شروطه في أوقافه ما قيل انه رواية عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أن للواقف أن يشترط في وقفه التغيير والزيادة والنقص وغير ذلك فاحضر الكركي الموقع اليه الكتاب مطويا فقرأ منه طرته وخطبته وأوله ثم طواه وأعاده اليه مطويا وقال اشهدوا بما فيه دون قراءة وتأمل فشهدوا بالتفصيل الذي كتبوه وقرروه مع الهرماس وبعد نفي الهرماس سأل الخازندار السلطان هل وقفت حصة طندتا على أولاد الهرماس فانه قد وقف ذلك فقال نعم أنا وقفت عليهم جزأ يسيرا لم أعلم مقداره وأما التفصيل المذكور في كتاب الوقف فلم أتحققه ولم أطلع عليه فطلب السلطان القضاة والمفتين فلم يحضر من القضاة غير نائب الشافعي وهو تاج الدين محمد بن اسحق ابن المناوي وأما القضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والحنبلي فانهم كانوا مرضى وحضر المفتون كابن عقيل وابن السبكي والبلقيني والبسطامي والهندي وابن شيخ الجبل والبغدادي فجمعهم في برج من القصر الذي بميدان سرياقوس وكان قد سرح اليها على عادته كل سنة وذكر لهم القضية وسألهم عن حكم الله تعالى فاجاب الجميع بالبطلان غير المناوي فانه قال مذهب أبي حنيفة أن الشهادة الباطلة اذا اتصل بها الحكم صح ولزم فصرخت عليه المفتون شافعيهم وحنفيهم وأنكروا عليه ذلك وقاموا عليه قومة عظيمة وقالوا له ليس هذا مذهبك ولا مذهب الجمهور ولا هو الراجح في الدليل والنظر وليس هو مذهب أبي حنيفة ومذهبه في العقود والفسوخ ماذكرت وأما الاوقاف ونحوها فحكم الحاكم فيها لا اثر له وادعوا أن الاجماع قائم على ذلك فقال المناوي الاحكام ما هي بالفتاوى وكان قد قال في مجلس غير هذا المجلس لا يلتفت الى قول المفتين فقالوا له ان منصب الفتوى أول من قام به رب العالمين اذ قال في كتابه المبين يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فاستدرك نفسه بعد ذلك وقال لم أرد الا أن الفتوى اذا خالفت المذهب فهي باطلة فقالوا له وأخطأت في ذلك أيضا لان الفتوى قد تخالف المذهب المعين ولا تخالف الحق في نفس الامر قال فاردت بذلك الفتوى التي تخالف الحق قالوا أطلقت في موقع التقييد وذلك خطأ فقال السلطان اذا قدر هذا وادعيت أن الفتوى لا أثر لها فتبطل المفتين والفتوى من الوجود فتلكأ وحار وقال كيف العمل في هذا وتبين لبعض الحاضرين أنه لم يتبين له وجه المسئلة فقال لا شك أن مولانا السلطان لم ينكر صدور الوقف وانما انكر المصارف وللسلطان ان يحكم فيها بعلمه ويبطل ما قرروه من عند أنفسهم قال كيف يحكم لنفسه قيل له ليس هذا حكما لنفسه لانه مقر باصل الوقف وله أن يوقع الشهادة على نفسه بان مصير هذا الوقف للجهة الفلانية دون الفلانية ولم يزالوا يذكرون له أوجها تبين بطلان الوقف اما باصله أو بوصفه الى ان قال يبطل بوصفه دون أصله وأذعن لذلك بعد اقناع من العلماء وازعاج شديد من السلطان في بيان وجوه ذكروها تبين وجه الحق ثم استقر رأيه على أن يبطله بشاهدين يشهدان أن السلطان لما صدر منه هذا الوقف كان قد اشترط لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقام على ذلك وهذه الارض التي ذكرت هي الآن بيد أولاد الهرماس بحكم الكتاب الذي حاول السلطان نقضه فلم يوافقه المناوي انتهى من خطط المقريزي باختصار وقال أيضا ولم يزل هذا الرسم أي التردد الى سرياقوس والهبات فيها مستمرا الى سنة تسع وتسعين

وسبعمائة وهى آخر سرحة سارفيها السلطان الى سرياقوس ومن هذه السنة انقطع السلطان الملك الظاهر برقوق عن الحركة لسرياقوس فانه اشتغل فى سنة ثمانمائة بتحرك المماليك عليه من وقت قيام الامير على باى الى أن مات وقام من بعده ابنه الملك الناصر فرج فاصفا الوقت فى أيامه من كثرة الفتن وتواتر الغلوات والمحن الى أن نسى ذلك وأهمل أمر الميدان والقصور وخرب وفيه الى اليوم بقية قائمة ثم بيعت هذه القصور فى صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمائة دينار لينقض خشبها وشبابيكها ونحو ذلك فنقضت كلها وكان من عادة السلطان اذا خرج الى الصيد لسرياقوس أو شبرى أو البحيرة أنه ينعم على أكابر الدولة قدراو سنا كل واحد بألف مثقال ذهبا وبرذون خاص مسرج ملجم وكنبوش مذهب وكان من عادته اذا مر فى متصيداته باقطاع أمير كبير قدم له من الغنم والاوز والدجاج وقصب السكر والشعير ما تسموهمته مثله اليه فيقبله السلطان منه وينعم عليه بخلعة كاملة وربما أمر لبعضهم بمبلغ مال وكانت عادة الامراء أن يركب الامير منهم حيث يركب فى المدينة وخلفه جنيب وأما أكابرهم فيركب بجنيبين هذا فى المدينة والحاضرة وهكذا يكون اذا خرج الى سرياقوس وغيرها من نواحى الصعيد ويكون فى الخروج الى سرياقوس وغيرها من الاسفار لكل أمير طلب يشتمل على أكثر مماليكه وقدامهم خزانة محمولة على جمل واحد يجره راكب آخر على جمل والمال على جملين وربما زاد بعضهم على ذلك وأمام الخزانة عدة جنائب تجر على أيدى مماليك ركاب خيل وهجان وركاب من العرب على الهجان وأمامها الهجان بأكوارها مجنوبة وللطبلخاناه قطار واحد وهو أربعة ومركوب الهجان والمال قطاران وربما زاد بعضهم وعدد الجنائب فى كثرتها وقلتها الى رأى الامير وسعة نفسه والجنائب منها ما هو مسرج ملجم ومنها ما هو بعباءة لا غير وكان يضاهى بعضهم بعضا فى الملابس الفاخرة والسروج المحلاة والعدد المليحة وكان من رسوم السلطان فى خروجه الى سرياقوس وغيرها من الاسفار أن لا يتكلف اظهار كل شعار السلطنة بل يكون الشعار فى موكبه السائر فيه جمهور مماليكه مع المقدم عليهم واستاداره وأمامهم الخزائن والجنائب والهجان وأما هو نفسه فانه يركب ومعه عدة كبيرة من الامراء الكبار والصغار من القرباء والخواص وجملة من خواص مماليكه ولا يركب فى السير بركبة ولا بعصائب بل يتبعه جنائب خلفه ويقصد فى الغالب تأخير النزول الى الليل فاذا جاء الليل حملت قدامه فوانيس كثيرة ومشاعل فاذا قارب مخيمه تلقى بشموع موكبية فى شمعدانات كفت وصاحت الجاويشية بين يديه ونزل الناس كافة الاحملة السلاح فانهم وراءه والوشاقية أيضا وراءه وتمشى الطبردارية حوله حتى اذا وصل الى القصور بسرياقوس أو الدهليز من المخيم نزل عن فرسه ودخل الى الشقة وهى خيمة مستديرة متسعة ثم منها الى شقة مختصرة ثم منها الى اللاجوق وبدائر كل خيمة من جميع جوانبها من داخل سور وفى صدر اللاجوق قصر صغير من خشب برسم المبيت فيه وينصب بازاء الشقة الحمام بقدور الرصاص والحوض على هيئة الحمام المبنى فى المدن الا أنه مختصر فاذا نام السلطان طافت به المماليك دائرة بعد دائرة وطاف بالجميع الحرس وتدور الزفة حول الدهليز فى كل ليلة وتدور بسرياقوس حول القصر فى كل ليلة مرتين الاولى حين يأوى الى النوم والثانية عند قعوده من النوم وكل زفة يدور بها أمير جاندار وهو من أكابر الامراء وحوله الفوانيس والمشاعل والطبول والبيانة وينام على باب الدهليز النقباء وأرباب النوب من الخدم ويصحب السلطان فى السفر غالب ما تدعو الحاجة اليه حتى يكاد يكون معه مارستان لكثرة من معه من الاطباء وأرباب الكحل والجراح والاشربة والعقاقير وما يجرى مجرى ذلك وكل من عاده طبيب ووصف له ما يناسبه يصرف له من الشربخاناه أو الدواخاناه المحمولين فى الصحبة انتهى وقد تكلم السيوطى على كيفية ركوب السلطان فى الاعياد فقال انه من عادة السلطان اذا ركب فى العيدين ويوم دخول المدينة يركب وعلى رأسه العصائب وهى صفر مطرزة بالذهب بألقابه واسمه وترفع المظلة على رأسه وهى قبة مغشاة باطلس اصفر مزركش عليها طائر من فضة مذهبة يحملها بعض امراء المئين الاكابر وهو راكب فرسه الى جانبه وأمامه الطبردارية مشاة بأيديهم الاطبار انتهى وقد تكلم كثير على كيفية موكب الملك الظاهر بيبرس فى خروجه من قلعة الجبل فى هيئته الملوكية لنحو الاعياد نقلا عن كتاب السلوك للمقريزى فقال كان لون ملبسه السواد وهو أول من اتخذ شعار السواد من ملوك مصر فى سنة تسع وخمسين وستمائة يحاكى فى ذلك شعار الخلفاء العباسيين فيكون عليه عمامة خفيفة من حرير

بعذبة بين كتفيه نحو ذراع وجبة من حرير سوداء واسعة الكمين قلالا لم تطرز بذهب ولا غيره ولبس لها رقبة ويلبس تحتها زرعاداودية يسمى الزردية بنسب لدروع داود عليه السلام ويكون بين العمامة والكلفته (الطاقية) قطعة من الشاش تسمى الكرانه ذات ثنى وتكاميش كثيرة طولها يقرب من ثلث ذراع وتكون فى جهات اليسار وقد تشغل بالقصب وقد تخلو منه وسيف بداوى يقال انه سيف عمر بن الخطاب رضى الله عنه له حمالة تمر على الكتف الايمن وتحت الايسر على عادة العرب وترفع عليه مظلة وتسمى جترو كانت من الحرير الاصفر المطرز بالذهب ويعلوها مذهب فوق قبة نصف كورة من الذهب وكان الذى يحملها أولاده أو أخوه أو أتابك العساكر أو نائب الشام وحلب ويكون حصانه مزينا من أذنيه الى كتفيه برقبة من الحرير الاصفر المطرز بالذهب أيضا وامامه الجفتاه وهما أوجاقيان (غلامان) اشقران على كل قباء من الحرير الاصفر المطرز وكوفية كذلك راكبان على فرسين قرطاسيين وبأيديهما ارتهاشات (رايات) من الاشرطة المذهبة تحيط بالملك فيسيران امامه يحفظانه مما عسى ان يكون بالارض من عدم الاستواء ووراءه العصائب وهى البيارق من حرير منسوج بالقصب فى أعلاها شئ مكبب من الشعر بخلاف النحف فهو رايات من الحرير الاصفر الخالص وامامه أيضا شبابة وهى شئ يشبه الناى يتخذ من غاب قصير يصفر به امامه فى المواسم والاعياد وقال الافرنقيون الشبابة هى المزمار وهو غابة مجوفة وفيها عدة خروق فاذا نفخ فيها احدث لها صوت تتنوع نغماته بوضع الاصابع على تلك الخروق وتحريكها وتضرب حينئذ الدفوف المتخذة من الفضة والنحاس وتضرب أيضا أوزان بالزاى وقد ينطق بها كالصاد وهى نوع من آلات الموسيقى لها نغمات مغان تركية وامامه أيضا أربعة مختارون من العسكر شدادا أقوياء يغنون بأحسن الالحان ويكونون فرقتين تغنى احداهما عقب الاخرى ويمشى امامه أيضا على اقدامهم عشرة طبردارية من أمراء الاكراد ويكون على شماله الجوكندار وهو من أمراء معيته حاملا نمجتين فى جراب واحد وفى الجهة اليمنى خاصكى واحد يحمل ترسا ونمجة أخرى قد يتكئ عليها الملك والنمجة هى الخنجر أو السيف ويقال فيها نمجاة ونمجا يقال سل النمجاة ليضرب بها ونمجاة مسقطة بذهب وطلب السلطان النمجا فلم يجدها ويقال النمجا الشمر بغة السلطانية ويقال بالشين أيضا بدل الجيم والخاصكى هو الذى يلازم الملك فى خلواته والجماعة خاصكية وسيأتى الكلام عليه ويكون أيضا على يمينه الجمقدار وهو رجل جميل الصورة طويل القامة قوى البنية يمسك دبوسا مذهبا راقعا يده به وعيناه دائما الى عينى السلطان ولا يفارقه حتى ينفض الموكب أو المجلس وجمقدار كلمة مركبة من كلمة تركية وكلمة فارسية ومعناه حامل الدبوس فاذا عاد السلطان من سفر طويل فانه يفرش تحت أرجل فرسه شقق الحرير وهى مقاطع من الحرير الاحمر أو الاصفر ويكون ذلك فى عرض الطريق من باب النصر أو بين العروستين الى باب الستارة من قصر القلعة وفى كتاب الانشاء الشقق تؤخذ من الحرير المسمط وتفرش تحت قوائم فرس الملك خاصة حين قدومه من سفر بعيد يمر عليها من باب النصر والشقق أيضا عند العجم حاجز من القماش يوضع حول الخيمة ويسمى عندهم سرابرده قال بهاء الدين فى سيرة صلاح الدين ضرب الدهليز وحوله شقة دائرة ويقال ضربت خيمة وضربت حولها شقة وتستعمل الشقة فى أحد شقى الباب فيقال باب بشقتين من الآبنوس وانفتح الباب بشقتيه وتستعمل أيضا فى ألواح المعادن أى الصفائح المتخذة منها فيقال جعل على سطح المسجد من شقق الرصاص سبعة آلاف شقة وسبعمائة شقة انتهى وقوله كفت نقل كترمير عن كتاب السلوك ان الكفت غشاوة خفيفة من الذهب أو الفضة فوق نحو النحاس يقال كفت مهمازه بالذهب غشاه به ويقال نحاس مكفت بالذهب وكان كثير الاستعمال فى زمن سلاطين الجراكسة بحيث لا تكاد دار بالقاهرة تخلو من النحاس المكفت وفى ابن اياس فولاذ مكفت بالذهب وفى أبى الفداء السروج واللجم المكفتة وفى موضع آخر منه الركب المكفتة بالذهب وفى موضع آخر جعل عليه جرين من الماس مكفتين بالذهب والفضة وجمع الكفت أكفات وكفتات وعن المقريزى الكفت هو ما تطعم به أوانى النحاس من الذهب والفضة والكفتى هو صانعه وكان للكفتيين سوق يعرف بسوق الكفتيين بالقاهرة والتكفيت خلاف التطعيم فانه يقال خشب مطعم بالعاج والآبنوس والنحاس المطعم وصنع تابوتا من الآبنوس المطعم بالذهب ولا يقال خشب مكفت بالعاج مثلا ويقرب من التكفيت الترميك وهو الصاق الذهب او الفضة بالشئ لتزيينه أى تلبيسه به وتطعيمه اياه كان يحفر نحو الخشب ويثبت فيه قطعة من الذهب والفضة وفى المنهل الصافى

ما أعتقد ان أحدا يكتب مثلها ولا يرملها مثل ترميكها وفى تاريخ بيروت النصول المزركشة بالذهب وفى فاكهة الخلفاء زمكت بالذهب انتهى وأما الدهليز فى الدو رسعر وف و يطلق على الخيمة وعلى مدخلها فيقال أمر السلطان فضرب دهليز سرادقه وعمل له خيمتان بدهاليز و يقال سارو قدصار معه ستة عشر دهليز السنة عشر أميرا و يقال للخيمة الكبيرة صيوان والجمع صواوين وأصل صيوان بالفارسية سايه بان والكلفتة هى الكلوت بالفارسية وهو بتشديد اللام وجمعه كلوتات وفى مسالك الابصار الكلوتات طواق صغار غالبها من الصوف الملطى الاحمر عليها عمائم صغار وقال المقريزى قد كبرت الكلوتات فى زمن الاشرف شعبان وسميت الكلوتات الطرخانية وكانت الصغيرة تسمى الناصرية وفى زمن الظاهر برقوق كبرت جدا وسميت حينئذ الشاش ثم جعلت لفائف العمامة منحرفة غير مستديرة وسميت الجركسية قال واستمر ذلك الى زمننا وقال فى بعض المواضع كلوتة زركش بكلاليب وفى موضع اخر قال ورتب له فى كل شهر كلوتتى زركش بكلاليب ومثل الكلوتة القبع فهو الطاقية وجمعها أقباع قال فى مروج الذهب يجعلون الاقباع على رؤسهم وفى كتاب السلوك عمامة من حرير على قبع حرير وفى تاريخ القدس يلبس على رأسه قبعا من غير عمامة وفى تاريخ ابن قاضى شهبة عمامة على تخفيف الرأس بغير قبع وقال أبو المحاسن على رأسه عمامة هائلة وقبع جوخ كبير جدا و يلف عليه ازيد من ثوب بعلبكى رفيع وقيل ثوبين عوضا عن الشاش وأما الشربوش فهو شئ يشبه التاج كانه شكل مثلث يجعل على الرأس بغير عمامة فيقال كان معمما فخلع العمامة ولبس الشربوش ومما للسلطان أيضا الهناب ففى منهل الصفا لابى المحاسن كان للسلطان ثلاث هنابات مختصة به كل هناب مع ساق والهناب بتشديد النون اسم لاناء أو قدح و يقال من أكرمه السلطان ناوله هنابا وتناول الهناب وشرب ما فيه وقوله فيما تقدم شعار الخلفاء والعباسيين معناه علاماتهم وما يتميزون به و يسمى الشعار بالفارسية رنكا وجمعه رنوك ومعناه فى الاصل اللون قال فى تاريخ بطاركة الاسكندرية الخلع كانت سودا الان هذا كان شعار الدولة العباسية ورنكها وفى خطط المقريزى عند الكلام على الظاهر بيبرس ان رنكه كان على شكل سبع وقال السباع التى هى رنك الملك الظاهر وفى موضع آخر قال خرق منه قدر باب كبير ودهن عليه رنكه وقال فى المنهل الصافى كان يحمل رنك جده قلاوون وفى موضع آخر كان رنكه دائرة بيضاء يشقها شطب أخضر عليه سيف أحمر فى البياض الفوقانى البياض التحتانى على الشطب الاخضر وكان الرنك فى غاية الظرف حتى ان الخواطئ من النساء كن ينقشنه على معاصمهن وقال فى موضع آخر كان رنك سلار أبيض واسود وفى موضع آخر ضرب رنكه على اصطبل شيخون بالرميلة وضرب رنك السلطان على البيمارستان المنصورى وفى نبذة فى البيطرة قال ان الداغات المصرية هى التى اليوم على اسم صاحبها أو رنكه وفى تاريخ الجبرتى كان الرنك الذى يتميز به أحد الفريقين عن الآخر اذا ركبوا فى الموكب وفى موضع آخر قال يرسم رنكه على ورقة أو على باب الدكان وقال عند التكلم على الينكشارية وضعوا انشاناتهم ورنكهم على القهاوى والحوانيت انتهى ولا بأس ان نورد هنا بيان بعض أسماء أرباب الوظائف من الامراء والاجناد فى الدولة التركية ليتضح لك بعض ما فى خطط المقريزى وغيرها من ذلك فنقول نقل دساسى فى كتابه الانيس المفيد عن أبى المحاسن ان الملك الظاهر بيبرس هو الذى ابتدأ فى دولته بأرباب الوظائف من الامراء والاجناد وان كان بعضها من قبله فلم يكن على هذه الصفة وامثل لك مثلا ليقاس عليه وهو ان الدوادار كان قديما لايباشر الا متعمما يحمل الدواة و يحفظها وأمير مجلس هو الذى كان يحرس مجلس قعود السلطان وفرشه والحاجب هو البواب الآن لكونه يحجب الناس عن الدخول وقس على هذا فجاء الملك الظاهر فجدد جماعة كثيرة من الامراء والجند ورتبهم فى وظائف كالدويدار والخازندار وأمير اخور والسلاخور والسقاة والجمدارية والحجاب ورؤس النوب وأمير سلاح وأمير مجلس وأمير شكار فأما موضع أمير سلاح فى أيام الملك الظاهر فهو الذى كان يتحدث على السلاحدارية و يناول السلطان آلة الحرب والسلاح فى يوم القتال وغيره مثل يوم الاضحى ولم يكن اذ ذاك فى هذه الرتبة أعنى الجلوس رأس ميسرة السلطان وانما هذا الجلوس كان مختصا اذ ذاك بأتابك ثم بعده فى الدولة الناصرية دولة محمد بن قلاوون برأس نوبة الامراء ثم قال وأمير مجلس كان موضوعها فى الدولة الظاهرية دولة بيبرس ان يتحدث على الاطباء والكحالين والمجبرين وفى بعض العبارات ان أمير مجلس هو المنوط به الاذن بالجلوس عند السلطان و يقال أنعم عليه بامرة المجلس واستقر أمير مجلس مدة وكانت

وظيفة

وظيفة جليلة أكثر قدرا من أمير سلاح وأما الدوادارية فكانت وظيفة سافلة كان الذى يليها أولا غير جندى وكانت نوعا من أنواع المباشرة فجعلها الملك الظاهر بيبرس على هذه الهيئة غير أنه كان الذى يليها أمير عشرة ومعنى دويدار باللغة العجمية ماسك الدواة فان لفظة دار بالعجمى ماسك لاما يفهمه عوام المصريين انه الدار التى تسكن فيقولون زمام الآدر وصوابه زمام دار وأول من أحدث هذه الوظيفة ملوك السلجوقية وكان للدوادار نائب يقال له حامل المزرة وهى كيس يوضع فيه الاوراق طوله نحو ذراعين وعرضه نحو ذراع وثلث تتخذ من القماش الحرير الصافى وتبطن ويجعل فى فمها علاقة من الخيط المفتول تجمع به فوهتها وأصل مزره بتشديد الراء مزررة براءين أولاهما مشددة فخفف بحذف احدى الراآت وهى معدة لحفظ الاوراق السلطانية وفى كتاب الانشاء ان مما يلزم نائب الدوادار ان يعرف ترتيب الاوراق ويتحرى فى ذلك ما أمكن لئلا تشتبه على الملك فى العلامة وطريق ذلك ان يفرش فوطة من الحرير الاسكندرى أحد طرفيها معقود ويكون ذلك بحضور الدوادار فيضع فيها أولا أكبر ما يكون من قطع الورق ثم مادونها ثم مادونها الى أن يكون قطع الثلث ثم ترتب المناشير كذلك ثم المراسيم المربعة والتذاكر ثم أوراق الطريق والمراسيم والتواقيع الصغار ثم يوضع الامثلة وأولها ما عليه اسم الملك ثم والده مع صدرت والعالى ثم ولده مع ادام وضاعف ثم أخوه ثم تلف ويوضع فى المزرة وتحمل الى القصر فيعرض ترتيبها مرة ثانية ثم تقدم لاخذ العلامة فيعلم أولا أخوه وهو ما كان آخر الترتيب ثم ولده الى أن يكون آخر علامته ما وضع أولا فى الفوطة من القطع الكبار ثم تقدم القصص المستوجبة للاخذ يكتب فيشمالها الخط الشريف وتعاد الى الفوطة ثم تعاد الى الدوادار فيعيدها لحامل المزرة ومما يلزمه أيضا أن لا يضع فى الفوطة لاخذ الخط الشريف ورقا ملونا ولا دنسا ولا خشنا لئلا يعثر قلم العلامة فيه ولا خفيفا لئلا ينفذ فيه المداد ولا موصولا ولا مثقوبا ولا ما يكون ضيقا على وضع العلامة والجمدار معناه ماسك البقجة التى للقماش لان الجى باللغة العجمية هى البقجة ودار تقدم الكلام عليه فقس على هذا كل اسم وظيفة فيه لفظ دار نحو بشمقدار فان معناه ماسك نعل الملك أى خادم نعله وأما علاج دار فمعناه معلم العسكر استعمال السلاح والامير اخور لفظ مركب من فارسى وعربى فأمير معروف واخور اسم عجمى للمذود الذى يأكل فيه الفرس فكأنه يقال أمير المذود فهو ناظر اصطبلات الخيل وغيرها والسلاخور يتركب أيضا من كلمتين سل واخور وأصل سل سر ومعناها رئيس وهو المنوط بمؤنة الخيول وهو تحت ادارة الامير اخور وقد يكون الامير اخور متعددا فمن ذلك أمير اخور المهارة وأمير اخور الدشار وهو على الجمال وأمير اخور السواقى وهو على البقر وللجميع رئيس هو أمير اخور الكبير وتحت ادارته الاجاقية والمهاترة والركبدارية والشعن (الخفرة) والهجانة والسروانية والسواس والبياطرة والسقاؤن وله كاتب من المتعممين وقدم ذلك فى الكلام على حلوان وقدم أن الخاصكية هم الذين يلازمون السلطان فى خلواته وجلواته فاسمهم مأخوذ من الاختصاص ويسمون أيضا كوامل الكنال فهم مقربون فى المملكة وهم الذين يسوقون المحمل الشريف ويجهزون المهمات الشريفة ويترقى منهم للامارة وكان عدتهم فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون أربعين خاصكيا ثم ازدادوا حتى صاروا فى زمن الملك الاشرف برسباى نحو ألف منهم من هو موظف ومنهم الخالى عن الوظيفة وقال صاحب ديوان الانشاء انما سموا خاصكية لانهم يختصون بالملك فيكونون معه فى أوقات خلواته وفراغه وينالون مالم ينله أكابر المقدمين ويركبون لركوب الملك ليلا ونهارا ولا يتخلفون فى قرب ولا بعد ويميزون عن غيرهم بحمل السيوف ولباس الطرز المزركش ويتأنقون فى مركوبهم وملبوسهم ولهم الرزق الواسع والعطايا الجزيلة ويحضرون طرفى كل يوم فى خدمة الملك ويدخلون عليه من غير استئذان ويوجهون فى المهمات الشريفة وكانوا أولا لا يزيدون عن الاربعة والعشرين بعدد الامراء المقدمين وهم الآن يزيدون عن الاربعمائة انتهى كترمير وقال أيضا ان الطبردارية هم البلطجية لان الطبردار هو ماسك البلطة بالفارسية ونقل عن صاحب كتاب الانشاء ان الطبردارية من أولاد الجند ولهم أمير وفى حال ركوب الملك يكونون حول الملك عن يمينه وشماله مستعدين لضرب من يقدم على القرب من السلطان بغير اذن وهم عشرة وأميرهم يسمى أمير طبر وهو يضاهى فى الدرجة أمير رأس نوبة وأما الحجابة فوظيفة جليلة أيضا فى الدولة التركية وليست هى الوظيفة التى كان يليها حجبة الخلفاء فأولئك كانوا يحجبون الناس عن الدخول على الخليفة ليس من شأنهم الحكم بين الناس ولا الامر والنهى وهى وان كانت مما جدده الملك الظاهر

بيبرس أيضا لكنها اعظمت في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عادلت النيابة واما ما عدا ذلك فأحدثه الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد ما جدد والده قلاوون وظائف أخر وفي خطط المقريزي ان رتبة الحجابة في الدولة التركية جليلة وكانت تلي نيابة السلطنة ويقال لاكبر الحجبة صاحب الحجاب ويسمى الحاجب أيضا برواناه وهي كلمة برواناة الفارسية التي معناها الحاجب انتهى وموضوع الحجابة ان متوليها ينصف من الامراء والجند تارة بنفسه وتارة بمشورة السلطان وتارة بمشاورة النائب وكان اليه تقديم من يعرض ومن يرد وعرض الجند فان لم يكن نائب السلطنة فانه هو المشار اليه في الباب وفي مقدمة ابن خلدون ان الحاجب عند دولة الترك بمصر اسم للحاكم من أهل الشوكة وهم الترك ينفذ الاحكام بين الناس في المدينة وهم متعددون ووظيفة الحجابة عندهم تحت وظيفة النيابة التي لها الحكم في أهل الدولة وفي العامة على الاطلاق وللنائب التولية والعزل في بعض الوظائف على الاحيان ويقطع القليل من الارزاق وينفذ أموره ومراسيمه كما ينفذ مراسيم السلطان وكان له النيابة المطلقة عند السلطان وقد تقدم الكلام على نائب السلطنة عند التكلام على تروجه وللحجاب الحكم فقط في طبقات العامة والجند عند الترافع اليهم واجبار من لا ينقاد للحكم وطورهم تحت طور النيابة واما الوزير في دولة الترك فهو صاحب جباية الاموال في الدولة على اختلاف أصنافها من خراج أو مكس أو جزية ثم تصريفها في الانفاقات السلطانية والجرايات المقدرة وله مع ذلك التولية والعزل في سائر العمال المباشرين لهذه الجباية والتنفيذ على اختلاف مراتبهم وتباين أصنافهم ومن عوائدهم أن يكون الوزير من أهل الضبط القائمين على ديوان الحساب والجباية لاختصاصهم بذلك في مصر منذ عصور قديمة وقد يوليها السلطان في بعض الاحيان لاهل الشوكة من رجال الترك وأبنائهم على حسب الداعية لذلك والظاهر أن هذه الوظيفة كانت من أعظم الوظائف في جمع الاموال فكان الوزير بسبب توليه العزل والولاية تزدحم عنده الدنيا ويكثر خدمه وحشمه ويدل لذلك ما حكاه المقريزي في كتاب السلوك لمعرفة الدول والملوك ان الوزير فخر الدين مجير بن خصيب لما وقع القبض عليه بأمر السلطان ونفي الى الشام في سنة ست وستين وسبعمائة وجد عنده من ضمن الخدم سبعمائة بنت وقد أطال الكلام على زخرف منزله وزهوه قال وكان قبل توليه الوزارة من أفقر المستخدمين وكان مغمورا في الديون حتى سجن لاجلها مرارا وتقدم في ترجمة بعض ما يتعلق بالوزارة في دولة الفاطميين وفي كتاب السلوك أيضا ان موضوع أمير جاندار التسلم لباب السلطان ولرتبة البردداريه وركاب خيل البريد وطوائف الركابية والخراسانية والجداريه وهو يقدم البريد اذا قدم مع الدوادار وكاتب السر واذا أراد السلطان تعزير أحد من الامراء على شئ أو قتله بذنب وكان ذلك على يد أمير جاندار وهو أيضا المتسلم للزردخاناه وكانت أرفع السجون قدرا ومن اعتقل بها لا تطول مدته بها بل يقتل أو يخلى سبيله وهو أيضا الذي يدور بالزفة (المحزة) حول السلطان في سفره صباحا ومساء وكلمة جاندار عجمية ومعناها ماسك السلاح وبرددارية معناها بالفارسية ماسك الستارة وقال دساسي الذي يظهر أنها كلمة خراسانية بالخاء المعجمة محرفة عن حرسانية بالحاء المهملة في أولها لا بالخاء ونقل أيضا عن كتاب السلوك ان في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة رسم للامير جرجي الحاجب أن يتحدث في أمر أرباب الديون مع غرمائهم بأحكام السياسة ولم يكن عادة الحجاب قديما أن يحكموا في الامور الشرعية فاستمر ذلك فيما بعد وكان سببه وقوف تجار العجم بدار العدل وذكرهم انهم لم يخرجوا من بلادهم الا لما نزل بهم من جور التتار وانهم باعوا بضائعهم من تجار القاهرة فأكلوا عليهم وأرادوا اثبات اعسارهم على يد القاضي الحنفي وهم في سجنه وقد أفلس بعضهم فرسم للعرجي باخراج غرماء التجار من السجن وتخليص ما لهم قبلهم وأنكر على القاضي الحنفي فيما عمله ومنعه من التحدث في أمر التجار والمدينين فأخرج جرجي التجار من السجن وأحضر لهم أعوان الوالي وضربهم وخلص منهم المال شيأ فشيأ ومن حينئذ صارت الحجاب بالقاهرة وبلاد الشام تتصدى للحكم بين الناس فيما كان من شأن القضاة اه والسياسة هي القيام بأمور الرعية من ساس الامر قام به ثم سميت بأنها القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الاحوال وهي نوعان سياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر فهي من الاحكام الشرعية علمها من علمها وجهلها من جهلها وقد صنف فيها كتب متعددة والنوع الآخر سياسة ظالمة فالشريعة تحرمها قاله المقريزي في خططه وقيل انها ليست لغوية بل أصلها ياسا أو يؤخذ مما نقله دساسي عن أبي المحاسن ان رسم الملك الظاهر انما كان يسير

على قاعدة ملوك التتار وغالب أحكام جنكزخان من أمر اليسق والتورا واليسق هو الترتيب والتورا المذهب باللغة التركية وأصل كلمة اليسق سي يسا فهي كلمة مركبة من كلمتين أولاهما سي بالعجمي ومعناها ثلاثة وثانيهما يسا بالمغلية ومعناها الترتيب فكأنه يقال التراتيب الثلاثة وسبب ذلك ان جنكزخان ملك المغل كان قد قسم ممالكه بين أولاده الثلاثة فجعلها أقساما ثلاثة وأوصاهم بوصايا لم تخرج عنها الترك الى يومنا هذا مع كثرتهم واختلاف أديانهم فصار الترك يقولون سي يسا يعني التراتيب الثلاثة فثقل ذلك على العامة فحرفوها الى سياسة على عادة تحريفهم ثم ان الترك أيضا حذفوا صدر الكلمة فقالوا يسا مدة طويلة ثم قالوا يسق واستمر ذلك الى يومنا هذا وقد أوسع المقريزي في الكلام هنا ومن ضمن ما قال ان من جملة ما شرعه جنكزخان القائم بدولة التتار في بلاد الشرق في الياسة يعني السياسة ان من زنا قتل ولم يفرق بين المحصن وغيره ومن لاط قتل ومن تعمد الكذب أو سحر أو تجسس على أحد أو أعان أحد الخصمين على الآخر قتل ومن بال في الماء أو على الرماد قتل ومن أطعم أسير قوم أو كساه بغير اذنهم قتل وان الحيوان تكتف قوائمه ويشق بطنه ويمرس قلبه الى أن يموت ثم يؤكل لحمه وان من ذبح حيوانا كذبيحة المسلمين ذبح وشرط ان لا يكون على أحد من أولاد علي بن أبي طالب مؤنة ولا كلفة وان لا يكون على أحد من الفقراء ولا القراء ولا الفقهاء ولا الاطباء ولا من عداهم من أرباب العلوم وأصحاب العبادة والزهد والمؤذنين ومغسلي الموتى كلفة ولا مؤنة وشرط تعظيم جميع الملل من غير تعصب لملة على أخرى وجعل ذلك كله قربة الى الله تعالى الى غير ذلك من القوانين الذي أكثرها مخالف للشرع ولما تم ذلك وضعه نقشا في صفائح الفولاذ وجعله شريعة لقومه فالتزموه ومن بعده وقال ابن بطوطة وعندهم ان من خالف أحكام اليسق خلعه واجب ومن أحكامه انهم يجتمعون يوما في كل سنة يسمونه بالطوى ومعناه الضيافة فيأتي أولاد جنكزخان ثم الامراء من اطراف البلاد وتحضر الخواتين الكبار وكبراء الاجناد فان كان سلطانهم قد غير شيأ من أحكام ذلك الكتاب فانه يقوم اليه كبراؤهم ويقولون له فعلت كذا وكذا وخالفت في ذلك أحكام اليسق فقد وجب خلعك ويأخذون بيده ويقيمونه عن سرير الملك ويقعدون غيره وان أذنب أحد من الامراء الكبار حكموا عليه بما يستحقه انتهى وذكر المقريزي وغيره أيضا جملة من الرتب والوظائف التي كانت عليها دول الترك نحو الاستادار وهو الذي اليه أمر البيوت السلطانية كلها من المطابخ والشرابخاناه والحاشية والغلمان وهو أيضا الذي كان يمشي بطلب السلطان في السرحات والاسفار وله الحكم في غلمان السلطان وباب داره واليه أمور الجاشنكيرية والحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاج من في بيوت السلطان من النفقات والكسوات وما يجري مجرى ذلك وفي أيام الظاهر برقوق أناط بالاستادار تدبير أموال المملكة فتصرف في جميع ما يرجع اليه أمر الوزير فجلت رتبته بحيث صار في معنى ما كان فيه الوزير في أيام الخلفاء وأما مستوفي الصحبة فهو الذي يكتب المناشير التي يعلم عليها الملك وتحته جملة مستوفين لكل منهم جهات مخصوصة وهي وظيفة جليلة بها تحرير الاشغال قال كثير من كتاب الانشاء صاحب استيفاء الدولة المتحدث فيها هو الذي يتلقى حسابات الدولة ويضبط أمرها واردا وصادرا وكان أولا واحدا ثم تعدى الى ثان وثالث وهم الذين يكتبون التذاكر والمربعات ونحوها وكان توقيعه في الثلث وأما استيفاء الخاص فموضوعه ضبط كل ما يرد لديوان الخاص وما يصدر منه وصاحبه هو المتلقي حسابات الديوان وكتابة ما يكون عليه الخط الشريف من ديوان الخاص والذي يستبد بأمره في التولية والعزل هو ناظر الخاص وتوقيعه في الثلث أيضا وقال ابن خلكان في الكلام على مدينة اربل ان وظيفة المستوفي في هذه البلاد وظيفة جليلة تلي الوزارة وقال كثير منهم هي باقية بالعجم الى الآن وأما مستوفي الجيش ففي كتاب الانشاء انه الذي يكتب الكشف من الديوان وينزله بعد أخذ الخط الشريف وخط ناظر الجيش عليه وهو أيضا الذي يخرج الاستحقاقات على قدر معلوم وهما شخصان أحدهما مستوفي اقطاعات الديار المصرية ويكتب في جميعها اعترده شرقا وغربا وشرطه أن يكون غاية في الامانة والضبط والمعرفة والآخر مستوفي اقطاعات البلاد الشامية وتصرفه فيها كتصرف الاول وشرطه كشرطه وتوقيع كل منهما في الثلث وأما مستوفي اقطاعات العرب وهو لا يكتب في غيرها فتوقيعه في العادة وشرطه كشرطهما وربما أضيف الى مستوفي اقطاعات البلاد الشامية ومستوفي الرزق هو الذي يكتب في الرزق الحبسية لا يكتب في غيرها وشرطه الامانة والضبط وتوقيعه في العادة أيضا وكان جميع ما يكتب فيه

الاقطاعات يسمى منشوراً والجمع مناشير قال صاحب كتاب الانشاء المناشير كانت أنواعا الاول منشور الثلثين يكتب فى ثلثى ورقة كبيرة وهو أعلاها يكتب فيه اقطاع مقدمى الالوف بالديار المصرية سواء كان من أولاد السلاطين أو غيرهم وكذا جميع الاكابر والنواب والمقدمين بدمشق الثانى منشور النصف يكتب فيه لامراء الطبلخاناه بمصر والشام وللامراء المقدمين ونواب القلاع الشامية وثالثها منشور الثلث يكتب فيه اقطاع أمراء العشرات مطلقا وللطبلخاناه من أمراء التركمان والاكراد رابعها منشور العادة يكتب فيه للمماليك السلطانية ومقدمى الحلقة ورجالها وقال صاحب مسالك الابصار كان السلطان يضع علامته على كافة المناشير كانت للامراء أو ضباط العساكر وكانت علامة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (الله أملى) ثم لا بأس بذكر طرف مما يتعلق بالرزق الاحباسية قال الجبرتى واعلم ان هذه الارصادات وأطيان الرزق الاحباسية موضوعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الايوبى فى القرن الخامس وجعلها من مصاريف بيت المال ليصل الى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ثم اقتدى به فى ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فيبنون المساجد والتكايا والربط والخوانق والاسبلة ويرصدون عليها أطيانا ويخرجونها من زمام أوسيتهم فيستغل خراجها وغلالها تلك الجهة وكذا يرصدون على بعض الاشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليتعيشوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم واذا مات المرصد عليه قرر القاضى أو الناظر خلافه من المستحقين وقيد اسمه فى سجل القاضى ودفتر الديوان السلطانى عند الافندى الذى كان يعرف بكاتب الرزق فيكتب له الافندى سندا بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع علامته ثم علامة الباشا والدفتردار ولكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه وتحرير مقادير حصص أرباب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا فى جميع الدولة المصرية جيلا بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه أربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض الملتزمين بقدر من الدراهم معجل ويقرر على نفسه قدرا مؤجلا دون القيمة الاصلية فى نظير المعجل الذى دفعه للمفروغ ويسمونها حينئذ داخل الزمام ولم تزل على ذلك بطول القرون الماضية وعلك الفرانساوية الديار المصرية لم يتعرضوا لشئ من ذلك ولما حضر شريف افندى الدفتردار بعد دخول يوسف باشا الوزير وجه الطلب على الملتزمين بأن يدفعوا للدولة حلوانا جديدا على النظام والنسق الذى ابتدعوه للتحيل على تحصيل المال بأى وجه زاعمين ان أرض مصر صارت دار حرب بتملك الفرنساوية وانهم استنقذوها منهم واستولوا عليها استيلاء جديدا وصارت جميع أراضيها ملكا لهم فمن يريد الاستيلاء على شئ من أرض أو غيرها فليشتر من نائب السلطان بمبلغ الحلوان الذى قدره واطلعوا على التقاسيط وفى بعضها ما وقع عنه الميرى بقبض للخزينة باذن الولاة بعد المداخلات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية كالعلائف والغلال والبعض تمم ذلك بمراسيم سلطانية كما يقولون شريفة بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الاحباسية ويسمونه خزينة بند ومنهم من أبقى على التزامه شيئا قليلا سموه مال الحماية فلم يسهل بهم ابطال ذلك بل جعل عليها الدفتردار الذى كان متقيدا عليها أو أقل أو أزيد بحسب واضع اليد وأكرمه ان كان ممن يكرم وضمه الى مال الحماية الاصلى والمستجد فقط وضيع على الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلائفهم التى وضعوها وقيدوها فى نظير جعلها خزينة بند كما ذكرت ثم تقيد لكتابة الاعلامات عبد الله افندى رامز القبودان وقاضى باشا وسمى فى ذلك الوقت بكاتب الميرى وتوجه نحو الناس لاجل كتابة الاعلامات لثبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سنداتهم فتعنت عليهم بضروب التعنت فكان يطلب من صاحب العرضحال اثبات استحقاقه فاذا اثبت له فلا يخلوا اما أن يكون ذلك بالفراغ أو بانحلال فيكلفه احضار السندات وأوراق الفراغات القديمة فربما عدمت أو بليت لتقادم السنين أو تركها واضع اليد لاستغنائه عنها بالسند الجديد أو كان القديم مشتملا على غير المفروغ عنه فيخصم بهامشه بالنزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان أحضره اليه تعلل بشئ آخر واحتج بشبهة أخرى فاذا لم يبق شبهة طالبه بحلوانها من مقدار ايرادها ثلاث سنوات والا فخمس سنوات وذلك خلاف المصاريف فضج الناس واستغاثوا من شريف افندى الدفتردار فعزل عبد الله افندى رامز المذكور عند ذلك وقيد أحد كتابه بكتابات الاعلامات وقرر على كل فدان عشرة انصاف فضة فادونها برسمها فى

السند الجديد وجعلوا مال الحماية وأوهموا الناس ان مال الحماية يكون زيادة فى تأكيد الاحباس وحماية له من تطرق الخلل فاستسهل الناس ذلك وشاع فى الاقليم المصرى فاقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم فطفقوا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لا على الوضع القديم ويعلمها الدفتردار فقط واما الصورة الاولى فكانت تكتب فى كاغد كبير بخط عربى وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ومهمورة أيضا بختمه الكبير وعليها علامة الدفتردار وبداخلها صورة تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقسيط الفرمة ممهورة أيضا وعليها العلامة والختم وهى متضمنة ما فى الكبير وعلى ذلك كان استمرار الحال الى هذا الاوان من قرون خلت ومدد مضت وفى شهر جمادى الاولى من سنة أربع وعشرين شرعوا فى تحرير دفتر بفرض مال على الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والاسبلة والخيرات والجهات المختصة بالملتزمين وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى والبلاد وعينوا لها معينين وحق طرق من طرف كشاف الاقاليم للكشف عليها وطلبوا من كل واضع يد أن يأتى بسند الى الديوان ليجدد سنده ويقوى بمرسوم جديد فان تأخر عن ظرف أربعين يوما يؤخذ منه ذلك ويعطى لغيره وذكروا فى مرسوم الامر انه اذا مات السلطان أو عزل بطلت تواقيعه ومراسيمه وكذلك نوابه ويحتاج الى تواقيع جديدة من نواب المتولى الجديد ونحو ذلك انتهى وفى خطط المقريزى ان الاحباس فى القديم لم تكن تعرف الا فى الرباع وما يجرى مجراها من المبانى وكلها كانت على جهات بر ثم قال واما الاراضى فلم يكن سلف الامة والتابعين يتعرضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم حتى ان أحمد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وحبس على ذلك الاحباس الكثيرة لم يكن فيها سوى الرباع ونحوها ولم يتعرض الى شىء من أراضى مصر البتة وحبس أبو بكر محمد بن على الماردانى بركة الحبش واسيوط وغيرها على الحرمين وعلى جهات بر وحبس غيره أيضا ولما قدمت الدولة الفاطمية من المغرب الى مصر بطل تحبيس البلاد وصار قاضى القضاة يتولى الاحباس من الرباع واليه أمر الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان مفرد انتهى ولنرجع الى الكلام على الوظائف فنقول ومن قبيل المستوفى أيضا كاتب الدست وهو كاتب الانشا قال فى ديوان الانشا لقب بذلك اضافة الى دست المملكة وهى مرتبة جلوسه بين يدى السلطان فى المواكب الحفلة بدار العدل فيقرأ القصص بعدما يقرأها رئيسه ويوقع عليها بما يأمر به سلطانه ثم ترفع الى كاتب السر وفى خطط المقريزى عند ذكر كتاب الرسائل كان لا يتولاها الا اجل كتاب البلاغة ويخاطب بالشيخ الاجل ويقال له كاتب الدست الشريف وموقع الدست ومن معانى الدست الورق ففى القاموس الدست بالمهملة الدشت بالمعجمة ومن الثياب والورق وصدر البيت معربات اه أى فهى فارسية وفيه أيضا الدشت بالمعجمة الصحراء وواد بين اربل وتبريز وبلدة باصفهان وفى كتاب الانشا أيضا ان من معانى الدست جملة من الورق قدرها خمسة وعشرون فرخا ومنها اشتق كاتب الدست يقال وصل الدست من الورق الشامى وهو خمسة وعشرون ورقة وقد كان كتاب الدست فى أوائل الدولة التركية ثلاثة أشخاص رئيسهم القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ثم تزايدوا حتى كانوا يزيدون عن عشرين وكانوا على ضربين الاول جماعة يركبون فى خدمة رئيسهم على نوبتين الثانى جماعة مقصورون على كتابة ما يعين عليهم وكان يقال لهم جماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست ومن معانى الدست فى الاصل اليد ثم استعمل فى البطش والفعل لكونه ينشأ عنها قال الذهبى بقى الاسم لابى القاسم والدست لكافور وقال ابن خلدون محى اسم الخلافة وتعطل دستها ويطلق على الغرض المقصود قال شارح الحريرى متمادستهم وقال الذهبى لما انعكس الدست وزر ابن الفرات ويطلق أيضا على الزى والهيئة والملبوس قال الذهبى كان يتجمل بدست ثياب الجمعات وفى تاريخ فخر الدين الرازى وحمل اليه الدست الكامل من دار الخليفة ويطلق أيضا على الموكب قال ابن اياس لما تكامل الدست وقال الذهبى ركب من الغد فى الدست وقال أبو الفداء ركب الملك العزيز فى دست السلطنة وعاد الى مصر فى دست السلطنة وقال أبو المحاسن ركب هرون فى دسته وفى تاريخ أحمد العسقلانى كان دخولهم فى دست كبير وأبهة هائلة ويطلق على صدر المجلس ومن هنا اشتق التخت يقال كان الملك جالسا فى دست مملكته ودفعه الى دست مملكته وأجلسه فيه وأرى اليوم دست الملك أصبح خاليا ومن معانيه أيضا القدر يقال تركوا اللحوم فى الدسوت وتركوا حوائجهم وكوانينهم ودسوتهم ويقال دسوتهم عمالة بالليل والنهار انتهى وأما كتاب الدرج فهم دون كتاب الدست

في الرتبة سموا بذلك لغلبة كتابتهم في درج الورق الخزانى كما قال صاحب ديوان الانشاء قال وغالبا يكونون من أولاد كتاب الدست وهم قاصرون على كتابة ما يعينه عليهم كاتم السر من خلاص الحقوق وصغار التواقيع والمراسيم وأوراق الطريق والمسطرات والمسودات ونحو ذلك وهؤلاء يجوز أن يطلق عليهم كتاب الانشاء لانهم يكتبون ما ينشأ من المكاتبات بالديوان وقال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب الدرج في الاصل اسم للفعل من درجت الكتاب أدرجه اذا أسرعت فيه وأدرجه ادراجا اذا جعلته على مطاويه واشتق من ذلك مدرج ومدرجة وجمعه مدارج اسم لورقة أو كتاب وفي خطط المقريزي يجعل ما يكتب فيه مجذاه مدرجة وفي تاريخ الاندلس في داخل الكتاب مدرجة مصبوغة مكتوبة بفضة وفي تاريخ حلب قرأت في مدرج فيه تعاليق من الحوادث وفي القاموس الدرج بفتح فسكون ويحرك هو الذي يكتب فيه اه وفي ابن اياس صورت للرشيد صورة الدنيا كما في درج وفي ديوان الانشاء كان يبدأ بكتابة الطرة في أول الدرج وأما كاتم السر بغزة وسيس وثغر الاسكندرية والكرك ففي ديوان الانشاء كان لا يعبر عنهم الا بكتاب الدرج ولا يطلق عليهم كتاب الانشاء وفي كتاب ديوان الانشاء أيضا ان رأس الدرج كان يسمى في اصطلاح الكتاب طرة ثم سموا ما يكتب في رأس الدرج طرة كانه من تسمية الشئ باسم محله والطرة في الاصل طرف الثوب الذى لاهدب فيه ويجوز أن يكون مصطلح الكتاب مأخوذا من الطر وهو القطع لان الطرة مقتطعة من الكتاب بالبياض الفاصل بينهما ومنه سمى الشعر المنفصل عن الشعر المتصل طرة وفيه أيضا ان الطرة ما يكتب بعدا لصدر وان التوقيع يتركب من الطرة والمتن وان كتبت الطرة بالذهب كتب الاسم الشريف بالذهب وقال أيضا وتكتب الطرة أول الكتاب بأول الورق من غير بسملة وقد تستعمل الطرة بمعنى نوع من النقود أو النقش الذى عليها ففي الجبرتي مائة شريفي طرة ووردت سكة دينار عليها طرة ودراهم عليها اسمه وطرته ويقال ثلثمائة طرة اه وفي ديوان الانشاء أيضا ان عادة الكتاب أن يتركوا بعد الطرة اما وصلين أو ثلاثة ثم يكتبوا البسملة في أول الوصل الثالث أو الرابع قال وقد يترك بعد وصل الطرة بياض قدر ستة أوصال أو خمسة ويبتدأ في أعلى الوصل الوالي لذلك بالبسملة وقال أيضا اذا انتهت الالقاب يترك وصل أبيض والاوصال هي القطع المجتمعة من ورق أو خشب أو غيره قال أبو المحاسن كتب أوصال الكتب مقلوبة وفي فاكهة الخلفاء ابتدأ الكلام بعدعدة أوصال وقال المقريزي المنبر مركب من ستة وثلاثين ألف وصل وقال كرسي مكسو الاوصال بالفضة وفي جغرافية عربية ثلاث وعشرون معدية مدت عليها أوصال الخشب انتهى ومن الوظائف السلطانية أيضا نظر المواريث وصاحبها يسمى ناظر المواريث قال المقريزي المواريث في الدولة الفاطمية لم تكن كما هي عليه اليوم فانه كان مذهبهم توريث ذوى الارحام وان البنت اذا انفردت استحقت المال بأجمعه فلما انقضت أيامهم واستولت الدولة الايوبية ثم الدولة التركية حكموا بأحكام الشرع من أن البنت مثلا اذا انفردت تستحق نصف المال فقط والباقى لبيت المال من ضمن أموال المواريث الحشرية وهى التى يستحقها بيت المال عند عدم الوارث فيعدل فيها الوزراء تارة ويظلمون أخرى وجعل لها ديوان يعرف بديوان المواريث فوظيفة نظر المواريث الحشرية موضوعها التحدث في المواريث الحشرية وما يتحصل منها وايراده الى بيت المال وبيع ما يلزم بيعه من عقارات ونحوها وتولية صاحب هذه الوظيفة تكون من طرف الوزير وكان توقيعه في الثلث ومن ذلك نظر الجوالى وصاحبها ناظر الجوالى والجوالى هى الجزية وهى ما يؤخذ من أهل الذمة كل سنة في نظير تأمينهم على أنفسهم وأموالهم وموضوع هذه الوظيفة التحدث في جباية الجزية قال أبو المحاسن كان لها ديوان مخصوص استمر الى زمن الروك الذى أجراه السلطان محمد بن قلاوون ومن ذلك التاريخ انضم الى ديوان الفرضة العمومية ومن ذلك أيضا أمير رأس نوبة وهى وظيفة جليلة عند التتار ويسمون الذى يليها يسوول بتفخيم السين وأول من أحدثها الملك الظاهر في مملكة مصر قال في ديوان الانشاء ان أمير رأس نوبة له التكلم على المماليك السلطانية واليه مرجعهم في المشورة والمحاكمة وهو السفير بينهم وبين الملك في مقاصدهم وأول من يدخل على الملك في الخدمة ويرمل حين أخذ العلامة ويقال أمير رأس نوبة النوب وله أتباع منهم رأس نوبة ثان ويقال فيه رأس نوبة الميسرة وله أيضا الحكم والتصرف باذن أمير رأس نوبة النوب ثم ثالث ورابع من الطبلخاناه والعشريات الى نحو العشرين أميرا يتصرفون في أشغال المملكة واليه يسند النظر على الشيخونية والسرغطمشية والجازية والجامع الاخضر وغير ذلك وقال

فى موضع آخر رأس نوبة الامراء لقب قائم على أمير قائم على الامراء فى الامر والنهى والحكم عليهم فيما بينهم ويجلس من مجلس السلطان برأس الميسرة وتبطل هذه الوظيفة أحيانا ولا يكتب لها تقليد وقال أيضا كان السلطان اذا كتب الى رأس نوبة الامراء يستعمل له ما يكتب لامير سلاح فيقال أعز الله تعالى نصرة الجناب العالى وفى العلامة يكتب أخوه وفى المنهل الصافى لابى المحاسن ان هذه الوظيفة مفقودة فى عصرنا من الديار المصرية وكانت فى السابق تعادل الاطابكية وقبل بطلانها من الدولة الناصرية دولة فرج بن برقوق كانت تسمى رأس نوبة الامراء ورأس نوبة النوب وفى تاريخ مصر لابن قاضى شهبة ان رأس نوبة الجدارية هو رئيس المتناوبين فى خدمة السلطان والمقربين عنده فالنوبة مأخوذة من التناوب وهو التعاقب فى الشئ انتهى وأما نقابة الجيوش فهى رتبة كانت فى الدولة التركية من الرتب الجليلة ومتوليها كأحد الحجاب الصغار وله تحلية الجند فى عرضهم ومعه يمشى النقباء فاذا طلب السلطان أو النائب أو حاجب الحجاب أميرا أو جنديا كان هو المخاطب فى الارسال اليه وهو المنوط باحضاره وهو الذى يمشى بالحراسة السلطانية فى الموكب حالة السرحة وفى مدة السفر ثم انحطت هذه الرتبة اليوم وصار نقيب الجيش عبارة عن كبير من النجباء المعدين لترويع خلق الله تعالى وأخذ أموالهم بالباطل ويقولون هذا حق الطريق والويل لمن نازعهم فى ذلك وأما الولاية فهى التى يسميها السلف الشرطة وبعضهم يقول صاحب العسس والعسس الطواف بالليل لتتبع أهل الريب وأول من عس بالليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أمره أبو بكر الصديق رضى الله عنه بعس المدينة وكان عمر رضى الله عنه يتولى فى خلافته العسس بنفسه ومعه مولاه أسلم رضى الله عنه وربما استصحب معه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وقد نقل كترمير عن بعض التواريخ بعض ما يتعلق بوظيفة الشرطة ونحوها فقال كان متولى القاهرة يسمى صاحب الشرطة وأول من جعل ذلك عثمان بن عفان رضى الله عنه وفى القاموس الشرطة بالضم واحد الشرط كصرد وهم طائفة من أعوان الولاة وهو شرطى كتركى وشرطى كجهنى سموا بذلك لانهم علموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها انتهى قال كترمير والولاة فى المدينة هم أصحاب الشرطة ترد عليهم حوادث الاخطاط بواسطة من تحتهم من الشرطية أعنى العساكر فيفصلونها عندهم ثم ترد على السلطان وعليهم الطواف بالليل فى الحارات والازقة والفرس يسمون الضابط المأمون بالطواف ليلا بالشحنة وفى القاموس الشحنة فى البلد من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان وفى تاريخ ابن خلدون عند الكلام على التتار انهم أقاموا فى أمرائهم امراء ومعه عساكر منهم لحماية البلاد يسمونهم بالشحنة ثم قال فى موضع آخر وكانت شحنة صاحب التخت لا تزال ببغداد الى أن ملك غازان فأفرد الشحنة وأفرد اسمه فى السكة وتجمع الشحنة على شحن وشحانى قال فى مسالك الابصار استقرت شحانيهم بهذه البلاد وتارة تطلق الشحنة على مأمور ورئيس وفى كتاب ابن بطوطة كان اذ ذاك فلان شحنة العمارة أى مأمورها وقال خليل الظاهرى فى كتابه الشحنة الذى على المناخات وفعله شحن أى رتب الشحنة قال بهاء الدين شحن على الخابور يعنى رتب أميرا على مدينة الخابور ويقال للوظيفة شحنكية قال ابن خلدون منذ فارقت شحنكية بغداد ويقال شحنكية حلب وولاه الشحنكية استقلالا وبطلت الشحنكية فالشحنة كلمة مستعملة فى لغة الفرس حصل فيها التصرف كما سبق وقد بسط الكلام على ذلك ابن خلدون فى مقدمته انتهى كترمير قال والوالى هو الذى يقيم الحدود ويفتش الجيوش وبأمره تفتح أبواب المدينة وتقفل وعليه خفارة خزائن الاموال وخانات التجار وغيرها ولا ينام خارج المدينة الا باذن مكتوب وكان يضرب على بابه الطبلخاناه ويكتب له فى الرسوم عنوان الولاية والمحتسب هو حاكم الضبطية ومن خصائصه معاقبة أرباب الجنايات التى تحصل فى نحو الاسواق والشوارع ويفصل القضايا المتعلقة بالتجارة وله النظر فى المكاييل والموازين والتكلم على النساء الزوانى وفى تاريخ العتبى نفقت سوق الاحتساب للدر فوق الاكتاف أى راجت هذه الوظيفة بالضرب على الاكتاف بالدرة وهى الجلدة التى يؤدب بها وتسمى وظيفة المحتسب الحسبة وفى الجبرتى ان وظيفة أمين الاحتساب وظيفة قضاء وله التحكم والعدالة والتكلم على جميع الاشياء فكان لا يتولاها الا المتضلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين حتى على من يتصدر لتقرير العلوم فيحضر مجالسه ويباحثه فان وجد فيه أهلية للالقاء أذن له بالتصدر والا منعه حتى يستكمل وكذلك الاطباء والجرائحية حتى البياطرة والبزازين ومعلمى الاطفال فى المكاتب ومعلمى السباحة فى الماء والنظر فى

وسق المراكب فى الاسفار وأحمال الدواب فى نقل الاشياء ومقادير روايا الماء وغير ذلك مما يطول شرحه وفى ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة ونظر بيت المال كان وظيفة جليلة معتبرة وموضوع متوليها التحدث فى حمول المملكة مصرا وشاما الى بيت المال بقلعة الجبل وفى صرف ما ينصرف منه تارة بالوزن وتارة بالتسبب بالاقلام وكان أبدا يصعد ناظر بيت المال ومعه شهود بيت المال وصيرفى بيت المال وكاتب المال الى قلعة الجبل فيكون له هناك أمر ونهى وحالة جليلة لكثرة الحمول الواردة وخروج الاموال المصروفة لاهل الدولة وكانت أمرا عظيما بحيث انها بلغت فى السنة نحو أربعمائة ألف دينار وكان لايلى نظر بيت المال الامن هو من ذوى العدالات المبرزة ونظر الاصطبلات موضوعها الحديث فى أموال الاصطبلات والمناخات وعليقها وأرزاق من فيها من المستخدمين وما بها من الاستعمالات والاطلاق وأول من استجدها الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو أول من زاد فى رتبة أمير اخور واعتنى بالاوجاقية والعرب الركابة وكان أبوه المنصور قلاوون يرغب فى خيل برقة أكثر من خيل العرب ولا يعرف عنه انه اشترى فرسا بأكثر من خمسة آلاف درهم وكان يقول خيل برقة نافعة وخيل العرب زينة بخلاف الناصر محمد فانه شغف باستدعاء الخيول من عرب آل مهنا وآل فضل وغيرهم وبسببها كان يبالغ فى اكرام العرب ويرغبهم فى أثمان خيولهم حتى خرج عن الحد فى ذلك فكثرت رغبة آل مهنا وغيرهم فى طلب خيول من عداهم من العرب وتتبعوا عتاق الخيل وسمحوا بدفع الاثمان الزائدة على قيمتها حتى أتتهم طوائف العرب بكرائم خيولهم فتمكنت آل مهنا من السلطان وبلغوا فى أيامه الرتب العلية وكان يدفع فى الفرس من عشرة آلاف درهم الى عشرين الى ثلاثين ألف درهم وهى تساوى ألفا وخمسمائة مثقال من الذهب سوى ما ينعم به على مالكه من الثياب الفاخرة له ولنسائه ومن السكر ونحوه واشترى كثيرا من الحجور بالثمانين ألفا والتسعين ألفا واشترى بنت الكرشاء بمائة ألف درهم انظر المقريزى فان فيه كلاما لو استقصى قصى وأما مهتار الطشتخاناه فهو من له التكلم على الرختوانية وهم خدمة الرخونة والرخت هو طقم الفرس والطشتدارية وهم خدمة الطشوت كالغسالين ونحوهم والطشتخانة كلمة مركبة من طشت وهو الاناء المعروف وخانه بمعنى الخزانة قال خليل الظاهرى الطشتخانه خزانة يوضع فيها الاقمشة ويغسل فيها الثياب وقال غيره هى موضع يوضع فيه ملابس السلطان وجواهره وأختامه وسيوفه ونحو ذلك وقرن المقريزى الطشتخانه بالفرشخانه وهى التى يوضع فيها الفرش وأما الركابخانه فهى موضع آلة الخيل كما قاله خليل الظاهرى قال أبو المحاسن يقال عرض الركابخانه وأخذ ما فيها من السروج واللجم وسلاسل الذهب والشرابخانه موضع تحفظ فيه المشروبات والسكر والمربيات والفواكه والثلج والمسهلات والبخور وماء الشرب وله مأمور باسم مهتار تحت يده الشرابدارية أى خدمة الشراب وقد يكون المهتار متعددا والحوائجخانه موضع تجهز فيه الاشياء اليومية اللازمة للملك قال المقريزى بلغ راتب الحوائجخانه فى أيام الملك العادل كتبغا عشرين ألف رطل لحم كل يوم انتهى ﴿السرو﴾ بفتح السين وسكون الراء بوزن الغزو وكذا فى مشترك البلدان وفى القاموس انها بكسر السين وهى قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور موضوعة على الشط الشرقى لفرع دمياط تجاه رأس الخليج فى البر الغربى وفى جنوب دقهلة بنحو ألفين ومائتى متر وفى شمال ناحية الزرقاء بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وبها جامع بمنارة وزوايا ومقامات لبعض الصالحين وبالقرب منها ضريح ولى يعرف بالشيخ سراج مشهور ويزار وبها دكاكين وقهاوى وحديقتان وأشجار على شط البحر وترعة الشرقاوية وابورمياه لزراعة الدائرة السنية وأغلب زراعتها صنف الارز وزمامها نحو الف فدان وتكسب أهلها من زراعة الحبوب وصنف التجارة والصيد انتهى ﴿السريرية﴾ قرية من مديرية المنية بقسم قلوصنا على الشط الشرقى للنيل تجاه معصرة سمالوط وفيها مسجد جامع ونخيل وأشجار وأبنية مشيدة بمضيفة متسعة للشيخ خالد الخلارى شيخ الطريقة ومربى المريدين المشهور المتوفى قبيل سنة تسعين بعد المائتين والالف ولها جزيرة صالحة للزرع تمتد جنوبا الى مقابلة سمالوط وهى فى وسط البحر يزرع فيها البصل كثيرا والدخان والمزروعات المعتادة ويزرع فى أرضها القارة قصب السكر بكثرة وفى الجزيرة كنز صغير تبع السريرية يسمى نزلة الحمايسة ﴿سنط﴾ بسين فنون فطاء مهملة عدة قرى من ديار مصر يمتاز بعضها عن بعض بالاضافة الى كلمة أخرى قال فى القاموس وسنط مضافة الى أبى جرجى والعرفاء والقدور والزيت وزريق والحناء واللبن والبهو وأبى تراب وسليط وكرداسة وقليشان وديدوم

ورشين

ورشين والجمارة ونهيا والمهلبي سبع عشرة قرية بمصر انتهى وقد عثرنا على خمسة عشر منها مع بعض تغيير في الجزء المضاف اليه وهي (سفط أبي جرجي) قرية من مديرية المنية بقسم بني مزار موضوعة غربي بوجرج على بعد ألف متر وفي شرقي ناحية بطوجة بنحو ألفين وثلثمائة متر وبها مسجدان ومعمل فراريج وبدائرها نخيل ولها سوق في كل اسبوع (سفط أبي زينة) قرية من مديرية البحيرة بقسم الحاجر موضوعة شرقي ترعة أبي دياب بنحو ألف متر وفي جنوب ناحية جنبواي بنحو ألفي متر وفي شمال ناحية البهي بنحو ألف وثمانمائة متر ومبانيها بالآجر واللبن وبها جامع بداخله ضريح يعرف بضريح أبي زينة وبها معمل دجاج ودكاكين صاغة وابراج حمام وبدائرها قليل نخيل ولها سوق كل يوم سبت ويقال لها أيضا سفط الملوك (سفط البصل) قرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف واقعة في الشمال الشرقي لمحلة روح بنحو ألفين وثلثمائة متر وفي الجنوب الشرقي لناحية الهياتم بمثل ذلك ولها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (سفط البيهو) قرية من مديرية المنية بقسم طحا الاعمدة موضوعة غربي البحر الاعظم بنحو سبعمائة متر وفي شرقي طحا الاعمدة بنحو ثلاثة آلاف متر وفي غربي ناحية زهرة بنحو سبعمائة متر وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة ويقال لها ايضا سفط اللبن (سفط جدام) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف شرقي الترعة الباجورية على نحو ثلثمائة متر وفي شرقي منية الكرام بنحو ستمائة متر وفي جنوب ناحية جدام بنحو أربعمائة متر وبها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومن هذه القرية الامير علي بيك فهمي دخل العسكرية في زمن المرحوم عباس باشا وكان يسمى علي الديب وكان نفرا في الالايات البيادة وفي زمن المرحوم سعيد باشا انغمس في بحار خيرات العائلة المحمدية فتعلم القراءة والكتابة وقوانين العسكرية واستحق التقدم فترقى في الرتب الى رتبة البكباشي وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا أخذ رتبة قائمقام وأنعم عليه باشراقة وفي سنة ١٢٩٣ أنعم عليه برتبة أميرالاي وكان تعين في محاربة الحبش (سفط الحناء) قرية من قسم بلبيس بمديرية الشرقية واقعة قبلي ترعة الوادي بنحو ثلثمائة وخمسين مترا وفي شرقي الزقازيق بنحو ثمانية آلاف متر وأبنيتها بالآجر واللبن وبها العمدة محمد عمر منزل مشيد وجنينة وكشك وبها نخيل كثير وأشجار ومساجد عامرة ومكاتب أهلية وأرباب حرف وتجار وبجوارها مقام يقال له مقام بقرة بني اسرائيل وعنده مقبرة وجملة أضرحة ومقدار أطيانها ستمائة وثمانية وتسعون فدانا وتكسبهم من ثمر النخل وبيع الحناء وفيها شجر الحناء بكثرة فلذلك سميت سفط الحناء وهو نبت يزرع ولا يفارق الماء ويعظم حتى يقابل الشجر الكبار وورقه كورق الزيتون لكنه أعرض يسيرا ونوره أبيض ويدرك باكتوبر وقد يقطف بتوت واسمه باليونانية افيقرس واذا أطلقت التاغية فالمراد زهره أو الحناء فورقه وليس لعيدانه نفع كبير وأجوده الخالص الحديث وتبطل قوة الحناء بعد أربع سنين ولا يمكن سحقه بدون الرمل فينبغي ترويقه عند استعماله وهو حار في الاولى وقيل بارد التركيبه من جوهرين وقيل معتدل يابس في الثانية ليس في الخضابات أكثر بيانا منه اذا خضبت به اليد اشتدت حمرة البول بعد عشر درج فبذلك يطرد الحرارة ويفتح السدد وطبيخه أو سحيقه عظيم النفع في قلع البثور وماؤه يفتح السدد ويذهب اليرقان والطحال ويفتت الحصا ويدر ويسقط وشرب مثقال من زهره بثلاث أواق من الماء والعسل يقطع النزلات وأصناف الصداع ويجفف الرطوبات الكثيرة وكذا اذا ضمدت به الجبهة مع الخل وهو مع الشمع ودهن الورد يحلل أوجاع الجنبين والمفاصل سواء في ذلك الزهر وغيره ومع نصفه من نور الحرف يحلل القيلة ضمادا عن الشريف وبالسمن يقطع الجرب المزمن ويجلو الآثار ويلحم الجراح أعظم من الحولان ويحلل الاورام ويذهب قروح الرأس ويصلح الشعر خصوصا بماء الكزبرة والزفت واذا امتزج به البدن كل أسبوع مرة حلل الاعياء ومنع انصباب المادة وقد وقع الاجماع على تخليصه من الجذام وانتثار الاطراف والجرب لذلك نقع أوقية من ورقه مع عشرين أوقية من الماء يطبخ حتى يبقى خمسة فتوضع عليه أوقية من السكر ويستعمل دفعة فان لم ينجح بعد شهر فقد أراد الله عدم برئه واذا عجن بماء الورد ويسير من العصفر والزعفران ولطخ به أسفل الرجلين عند مبادي الجدري حفظ العين منه ومن خواص زهره منع السوس عن الصوف وهو يضر الحلق والرئة وتصلحه الكثيراء وشربته الى خمسة وفي حديث أبي رافع انه يطيب الرائحة ويزيد في الجماع وانه سيد الخضاب وفي حديث أنس أنه يطيب الرائحة ويسكن الدوخة والاول حسن والثاني صحيح انتهى من تذكرة داود وقوله الحرف قال في التذكرة ايضا هو حب

الرشادبرى شديد الحرافة مشرف الاوراق الى استدارة ويستانى دونه فى ذلك يدرك أواخر الربيع وهو حار يابس فى آخر الثالثة وبقلته فى الثانية يقابل الحرمل فى أفعاله ويستأصل البارد بن وسائر الرطوبات ويحل عسر النفس والقولنج والبرقان والسدد والحصا شربا ويزيل الصداع وان أزمن والوضح وكذا البرص والديدان والقروح السائلة والعقد البلغمية وأوجاع الظهر والورك ويسقط الاجنة ويدر الطمث شربا وطلاء ويزيل السعال البلغمية سقيا بالماء الحار ويمنع تساقط الشعر طولا وشربا والبرص بلبن الماعز الى عشرة أيام كل يوم ثلاثة دراهم مع الاستسقاء عن الانعام غالب النهار ويزيل الآثار ويلين وهو يضر المعدة ويحرق البول ويصلحه السكر وشربته الى ثلاثة وبدله الخردل انتهى وقوله الكثيراء قال فى التذكرة أيضا هى صمغ يؤخذ من شوك القتاد ويوجد لاصقا به زمن الصيف انظر التذكرة * واليها ينسب كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج الولوى السنطى بسكون الفاء بين مهملتين نسبة لسنفط الحناء من الشرقية القاهرى الشافعى ولد سنة ست وتسعين وسبعمائة وقيل سنة تسعين وهو أقرب بالصليبة من القاهرة ونشأ فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وألفية ابن مالك وغيرها وعرض على جماعة وتلا لابى عمرو ونافع على الشرف يعقوب الجوشنى والشمس النشوى وأخذ فى الفقه عن الجلال البلقينى والبيجورى وفى النحو عن الشمس الشطنوفى وفتح الدين الباهى وغيرهم ثم لازم العز بن جماعة فى الفقه والاصلين والعربية والمنطق والمعانى والبيان وغيرها وبحث الحاوى عند الهمام العجمى شيخ الجمالية بل أخذ عنه فى الكشاف وغيره وعن العز عبد السلام البغدادى فى كثير من العقليات وربما حضر عند العلاء البخارى وسمع البخارى على الحافظين الهيثمى والتقى الدجوى وغيرهما وحدث بالبخارى عن الزين العراقى سماعا وبالشفاء عن التنوخى سماعا والشرف ابن الكويك اجازة وبغير ذلك وناب فى القضاء عن الجلال البلقينى وحج غير مرة وجاور وسمع بمكة والمدينة جماعة وعرف بمداخلة الكبار والحرص على الادخار والاستكثار وولى تدريس التفسير بالجمالية سنة سبع وعشرين ثم مشيخة التصوف بها سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان جقمق قبل سلطنته خصوصية بحيث انه كان هو وأمير اخور يجيئه الى بيته ويأكل عنده فلما تسلطن لازمه جدا وانقطع اليه فولاه سنة اثنتين وأربعين وكالة بيت المال ثم فى التى تليها نظر الكسوة وحينئذ هرع الناس اليه للتوسل به عنده ودخل فى قضايا فأنهاها وصارت له عنده من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة فتزايدت فخامته وارتفعت مكانته وأقبلت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة والمباشرين والترك فضلا عمن دونهم فاثرى جدا وكثرت أمواله وقرره السلطان أيضا فى نظر البيمارستان المنصورى فى ربيع الآخر سنة تسع وأربعين فازداد وجاهة وعزا واجتهد فى عمارته وعمارة أوقافه والحث على تنمية مستأجراته وسائر جهاته حتى الاحكار وكذا اجتهد فى عمارة الجمالية وأوقافها وتحسين خبزها والزيادة فى معاليم صوفيتها ومستأجراتها ودرس بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعى حيث وليها مع النظر بعد القاياتى بل استقر فى القضاء الاكبر بعد العلم البلقينى وباشره بحرمة ومهابة وصولة زائدة وشدد فى أمر النواب وابتكر جماعة من الفضلاء وارتدع به المباشرون والجباة ونحوهم لخافه الكبير والصغير والشريف والحقير ولم يستطع أحد مراجعته قال وتعدى حتى تعرض لولد شيخنا بالترسيم وغيره قصدا لابعاده عن المنصب لينفرد به وعمل شيخنا حينئذ جزأ سماه ردع المجرم وانتزع منه تدريس الصالحية ونظرها الى ان حاق فيه السهم القاتل وذاق مرارة حنظله فى المقاتل فكان أول مبادى انحطاط قدره وارتباط المحن بجانب قدره سنة اثنتين وخمسين ولم يلبث ان مرض فى آخر يوم الاثنين ومات فى يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة سنة أربع وخمسين وصلى عليه المناوى بالازهر ودفن بتربة أقاربه الاسيوطيين فى ناحية باب الوزير رحمه الله قال وأرجو له الانتفاع بما حل به من المحن والرزايا سيما وقد ندم على صنيعه مع شيخنا وتوسل اليه بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب المخففة عنه مع كونه كان مديما للتلاوة حريصا على المداومة على التعبد والصيام والتهجد راغبا فى احياء ليالى رمضان بالجامع الازهر بركعتين يقرأ فيهما كل القرآن فى كل ليلة مع التضرع الى الله وكثرة البكاء والتعفف عن كثير من المنكرات محبا فى اغاثة الملهوف والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بجاهه بحيث جرت على يده مبرات منها تجهيز خمسة من العميان فى كل سنة لقضاء فريضة الحج بمائة دينار كل ذلك مع الفصاحة فى الكلام وطلاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتفاع بجاهه تزاحم الفضلاء فى حضور درسه ببيته وغيره وقرئ

عنده

السنطى

عنده فى الكشاف ونحوه وحدث بالكثير مما كان القارئ عنده فى أكثره الجلال بن الامانة ولذلك قرره فى القراءة بالقلعة بعد عزل البقاعى وقد مدحه بكلمات حسنة ماشرحته بمكان آخر قال وقد أطلت ترجمته فى ذيل القضاة وفى المعجم والوفيات وغير ذلك اه ملخصا ﴿سفط الحمار﴾ قرية من مديرية المنية بقسم المنية واقعة على الشاطئ الشرقى للبحر اليوسفى فى شمال ناحية الحمارى بنحو خمسة آلاف وثلثمائة متر وفى جنوب ناحية طوة بنحو أربعة آلاف وستمائة متر وأغلب أبنيتها بالآجر واللبن وبها أربعة جوامع بمنارات جامع المقالدة فى قبليها وجامع المغاربة فى غربيها وجامع أولاد يعقوب فى وسطها وجامع الخلايلة فى بحريها وبها معامل دجاج وأبراج حمام ولها سوق كل يوم أربعاء وبها أدوار أوسية وشونة غلال ومعاصر ومصابغ وفى قبليها ثلاثة تلول شاهقة محل البلد القديمة وعلى أحد هذه التلال ضريح يعرف بضريح سيدى نهار وآخر يعرف بالشيخ الرويدى ومقام آخر يقال انه مقام سيدى بشر الحافى يعمل له مولد فى زمن الحصيدة خمسة عشر يوما وبداخل السكن من الجهة البحرية ضريح سيدى يونس وبدائرها نخيل كثير ويتبعها نزلة يقال لها نزلة سيدى عيسى وله بها مقام مشهور يزار وفى شمال سفط ضريح تزعم العامة أنه قبر سيدى معروف الكرخى وهو زعم باطل فان قبره فى بغداد مشهور يزار كما فى ابن خلكان وقد ترجمه بانه أبو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيرزان وقيل على الكرخى الصالح المشهور وهو من موالى على بن موسى الرضا وكان أبواه نصرانيين فأسلماه الى مؤدبهم وهو صبى وكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان أبواه يقولان ليته يرجع الينا على أى دين شاء فنوافقه عليه ثم انه أسلم على يد على بن موسى الرضا ورجع الى أبويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل له على أى دين فقال على الاسلام فأسلم أبواه وكان مشهورا باجابة الدعاء وأهل بغداد يستسقون بقبره وأخبار معروف ومحاسنه أكثر من أن تعد وتوفى سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وقيل أربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى والكرخى بفتح الكاف وسكون الراء وخاء معجمة نسبة الى الكرخ اسم تسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموى أشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروفا الكرخى منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين وشهرزور انتهى وفى مراصد الاطلاع الكرخ بالفتح ثم السكون وخاء معجمة وهى كلمة نبطية من قولهم كرخت الماء وغيره اذا جمعته الى موضع وقال فى كرخ بغداد لما بنى المنصور مدينته أمر أن تجعل الاسواق فى طاقات المدينة بازاء كل باب سوق فبقيت على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا فأمر الربيع أن يطوف به فى المدينة حتى ينظر اليها ويتأملها ويرى أسوارها وعمارتها وقباب الابواب والطاقات وجميع ذلك ففعل الربيع ذلك فلما رجع الى المنصور قال له كيف مدينتى قال له رأيت بناء حسنا ومدينة حسنة الا أن أعداءك معك فيها قال ومن هم قال السوقة يوافى الجاسوس بعلة التجارة من الاطراف ويعرف ما يريد وينصرف من غير أن تعلم به فسكت المنصور ولما انصرف البطريق امر باخراج الاسواق من المدينة وأمر ان يبنى بين الصرات ونهر عيسى سوق وان يجعل صنوفا ويرتب كل صنف فى موضعه فسميت الكرخ بذلك وقيل ان سبب نقلها ان دخانها ارتفع فسود الحيطان فأمر باخراجها لذلك والصرات اسم للنهر الذى بنى عليه المنصور مدينة بغداد وهو خارج من نهر عيسى بقرب القرية المعروفة بالمحول على فرسخ من بغداد وبعد أن يسقى الارض يمر فى بغداد ويصب فى الدجلة وقبر زبيدة زوجة هرون الرشيد فى المحلة التى بها قبر معروف الكرخى على ما ذكره نيبهر فى سياحته فى بلاد العرب وبغداد التى كان يمر هذا النهر فى وسطها هى بغداد القديمة وكانت تسمى الهاشمية كما قال فخر الدين ثم ذكر أيضا الاسباب التى أوجبت انتقال المنصور منها الى بغداد الجديدة التى سميت مدينة المنصور وهى بالجانب الغربى قريبة من مشهد موسى الجواد فقال انه أتى نصرانى صاحب علم ومعرفة وتكلم يوما مع الخليفة فقال يا أمير المؤمنين تكون على الصرات بين دجلة مع الفرات فاذا حاربك أحد كانت دجلة والفرات خنادق لمدينتك ثم ان الميرة تأتيك فى دجلة من ديار بكر ومن البحرين والهند والصين والبصرة وفى الفرات من الرقة والشام وتجيئك الميرة أيضا من خراسان وبلاد العجم فى نهر تامرا وأنت يا أمير المؤمنين بين أنهار لا يصل عدوك اليك الا على جسر أو قنطرة فاذا قطعت الجسر أو اخربت القنطرة لم يصل اليك عدوك وأنت متوسط البصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد وأنت قريب من البر والبحر والجبل

ترجمة سيدى معروف الكرخى رضى الله عنه

وكان أبو حنيفة صاحب المذهب بعد اللبن والآجر وهو الذى اخترع عده بالقصبة اختصارا (أى يعتبره بالمساحة)
والمدينة بغداد خمسة أسماء دار السلام ومدينة المنصور والزوراء وبغدان بالنون وبغداد فمدينة المنصور هى بغداد
القديمة وهذه التى بالجانب الشرقى استجدت بعد ذلك وتامرّا المذكور هو نهر كبير تحت بغداد فى شرقيها مخرجه من
جبال شهرزور وما يجاورها وينسب اليه طسوج (كورة) من طساسيج بغداد له سد فوق تامرّا يرد الماء الى
أنهار سبعة على كل نهر كورة من كور بغداد وهو ينصب الى دجلة تحت بغداد بأكثر من فرسخ ويسمى فم مصبه
فم ديالى وكأن ديالى هو اسم لآخر هذا النهر من النهروان الى ما أسفل ويسمى أيضا الماء المالح انتهى وكذا بشر الحافى
ليس فى هذه القرية ولا فى غيرها من بلاد مصر بل هو فى بغداد أيضا * وقد ترجمه فى الطبقات فقال هو أبو نصر بشر بن
الحرث الحافى أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها عاشر المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين رضى الله عنه وكان
عالما ورعا كبير الشأن أوحد وقته علما وحالا صحب الفضيل بن عياض ومن كلامه سيأتى على الناس زمان تكون
الدولة فيه للحمقى والاراذل على أهل العقول والاكابر انتهى باختصار ولم ندر ما مراده بفخر الدين هل هو الرازى أو
غيره غير أنى وجدت بعد البحث أن الكتاب المأخوذ منه ذلك يسمى الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلامية
وقال دساسى ليس المراد فخر الدين الرازى الحكيم المشهور وزعم أنه قرأ على كتاب فى الكتبخانة ما يفهم منه ان المراد
بفخر الدين محمد بن على بن طباطبا وأما بيبهرفهو سياح مشهور من بلاد الدنمارقا من اوروبا ولد سنة ألف وسبعمائة
وثلاث وثلاثين ميلادية ومات سنة ألف وثمانمائة وخمس عشرة واشتهر بسياحته فى بلاد العرب التى استغرق فيها
ست سنين قاله فى القاموس الافرنجى (سفط الحرسا) قرية من مديرية المنية بقسم الفشن موضوعة فى جنوب سفط
العرفاء بقدر نصف ساعة وفى الجنوب الغربى للفشن بقدر ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (سفط
رشين) قرية من مديرية بنى سويف بقسم ببا موضوعة فى الجنوب القبلى لناحية تنا نونين على بعد ساعة وفى شمال
بنى حلة كذلك وأغلب مبانيها بالآجر وبها جامعان ولها سوق جمعى وبدائرها نخيل كثير * واليها ينسب كما فى الضوء
اللامع محمد بن صلاح بن عبد الرحمن الشمس ويلقب قديما ناصر الدين الرشيدى الاصل نسبة لسفط رشين بالصعيد
الادنى القاهرى المقسى لسكناه المقسم ويعرف بابن أنس ولد فى مستهل ربيع الاول سنة خمس وستين وسبعمائة
بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وقرأ بالسبع على النور أبى عبد القادر الازهرى واشتغل فى الفقه على الابناسى ثم
البيجورى والبدر القويسنى وفى النحو على الحناوى وسمع على أبى العباس أحمد بن على بن الظريف والنجم اسحق
الدجوى وعلى الشرف بن الكويك والشهاب البطائحى وقارئ الهداية وتكسب بالشهادة وأم ببعض المساجد
وخطب بجامع الزاهد وكان خيرا مفيدا على الهمة حدث بالسير وسمع منه الفضلاء مات فى يوم الاحد الحادى
والعشرين من ربيع الاول سنة خمس وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى (سفط زريق) قرية من مديرية
الدقهلية بقسم منية غمر ويقال لها سفط القطائع موضوعة فى الجنوب الغربى لناحية القطائع على نحو ألفى متر
وفى الشمال الشرقى لناحية شنبارة منقلة بنحو ألفى متر وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (سفط العرفاء)
قرية من قسم الفشن بمديرية المنية ويقال لها سفط الصائم واقعة فى الجنوب الغربى للفشن على نحو ساعة وشرق
ناحية دلهانس كذلك وهى فى وسط حوض بنى صالح لا يتوصل اليها فى زمن النيل الا بالمراكب وبها تلول وآثار
عتيقة وأغلب بنائها من الآجر وبها نخيل قليل وأبراج حمام وفى قبليها ناحية أقفهص وفى بحريها ناحية تلت وفى
غربيها ناحية دلهانس الواقعة على شط اليوسفى الغربى وبين سفط الصائم واليوسفى مسافة ثلثى ساعة وأكثر أهلها
مسلمون ومنهم علماء قديما وحديثا فى حوادث سنة سبعين ومائة وألف من تاريخ الجبرتى أنه ينسب اليها الفاضل
الفقيه والكامل النبيه والشيخ محمد بن أحمد الحنفى الازهرى الشهير بالصائم تفقه على سيدى على العقدى والشيخ
سليمن المنصورى والسيد محمد أبى السعود وغيرهم وبرع فى معرفة فروع المذهب ودرس بالازهر وبمسجد الحنفى
ومسجد محرم وبعد تدريسه لانواع العلوم لازم الشيخ العفيفى كثيرا ثم اجتمع على الشيخ أحمد العريان وتجرد للذكر
والسلوك وترك علائق الدنيا ولبس زى الفقراء ثم توجه الى السويس فانكسرت به السفينة وخرج من البحر مجردا
فمال الى بعض خباء الاعراب فاكرمته امرأة من نسائهم وقعد عندها مدة يخدمها ثم وصل الى ناحية ينبع على هيئة

ترجمة العارف بالله سيدى بشر الحافى رضى الله عنه

ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد بن صلاح

ترجمة الشيخ احمد بن محمد الحنفى الشهير بالصائم

رثة فأوى الى جامعها واتفق له أنه صعد ليلة من الليالى على المنارة وسبح على طريقة المصريين فسمعه الوزير اذ كان منزله قريبا من الجامع فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى أنه من الفقراء فعند ذلك أنعم عليه ببعض ملابس وأمره أن يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضى على ذلك مدة الى أن اتفق موت بعض مشايخ العرب وتشاجرت أولاده بسبب قسمة التركة فأتوا الى الينبع يستفتون فلم يجدوا من يفتيهم فرأى الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان بأجرة معينة الى مكة يستفتى من علمائها فاستثقل الهجان الاجرة ورجع عن السفر ووقع التشاجر فى دفع الزيادة للهجان ووقعوا فى الحيرة فلما رأى المترجم ذلك أخذ الدواة والقلم وذهب الى خلوة له بالجامع فكتب الجواب منصوصا بنصوص المذهب وختم عليه وناوله للوزير فلما رآه الوزير تعجب وقال له لم لم تظهر نفسك وأنت من علماء الاسلام فاعتذر بأنه لو قال ذلك لم يصدقه أحد لرثاثة حاله فحينئذ أكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة قدرا معينا وصار يقرأ دروس الفقه والحديث هناك حتى اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا ثم لما قرب ورود الحج المصرى سأل الوزير أن يحج ويعود فأنعم عليه ووصل مع الركب الى مكة وأكرم هناك وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفى بفالج مكث فيه شهورا من السنة المذكورة عليه رحمة الله تعالى انتهى * ومنها أيضا الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الجواد الشهير بالصائم السنفطى الشافعى الازهرى ولد بسنفط وقدم الى الازهر وحضر على مشايخ عصره كالشنوانى والدمهوجى وغيرهما وتصدى للتدريس بالازهر وانتهت اليه رياسته فتولى مشيخة الجامع بعد موت البرهان القويسنى وذلك فى شهر القعدة سنة أربع وخمسين ومائتين وألف وقد أرخ بعض الشعراء مشيخته مهنئا له فقال

الآن تثبت للهناء ولائم * يشفى بها لاح أخ ولائم

لا غرو ان خطب العلا لنفوسهم * قوم هموبين الكرام أكارم

فتمنعت وأبت سواه وأرخت * كان الخليق بى المصلى الصائم

واستمر فيها بعفة وصلاح الى ان توفى فى شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بتربة المجاورين عليه رحمة رب العالمين * ومنها العالم الفاضل والهمام الكامل الشيخ خليفة السنفطى الشافعى ولد بالقرية المذكورة وقدم الى الازهر وأخذ عن مشايخ وقته ولازم الشيخ أحمد الصائم المتقدم الذكر حتى مهر وتصدى للتدريس فقرأ الكتب المفيدة وصار من أجل العلماء وتولى مشيخة المقارى المصرية وخطبة جامع المشهد الحسينى ومشيخة رواق الفشنية بالازهر وجعل أحد أعضاء مجلس الامتحان المحدث سنة تسع وثمانين وكان أحد وكلاء الجامع الازهر قبل مشيخة الشيخ مصطفى العروسى توفى رحمه الله تعالى بعد ان صلى الصبح فجر يوم السبت فى شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف بقبة الامام الشافعى وحمل الى بيته ثم أعلن موته وكانت له جنازة حافلة وصلى عليه بالازهر ودفن فى تربة الشيخ الصائم بقرافة المجاورين (سنفط العنب) قرية من مديرية البحيرة بقسم النحيله ويقال لها سنفط قليشان واقعة غربى ترعة الخطاطبة بالقرب من فرع السكة الحديد وفى شمال منشية زيد بنحو ألفين وأربعمائة متر وفى جنوب ناحية قليشان بنحو ألفين وستمائة متر بها جامعان وقليل من الطواحين وجنائن واعمدتها الحاج ابراهيم الديب منزل بها مشيد وزمام أطيانها ألف وتسعمائة واحد وتسعون فدانا وريها من ترعة الخطاطبة وغيرها (سنفط القرعة) قرية من مديرية البحيرة بقسم شبراخيت فى شمال كفر محمود بنحو ألف وثمانمائة متر وفى غربى ناحية اسمانية بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر ولعل هذه القرية هى سنفط سليط لقربها من ناحية تسليط التى يقال لها الآن مليط (سنفط اللبن) قرية من مديرية الجيزة بقسم أول واقعة فى الجنوب الغربى لناحية المعتمدية بنحو ألفى متر وفى الشمال الغربى لكفر طهرمس بنحو ستمائة وخمسين مترا ومبانيها بالآجر واللبن وبها مساجد عامرة وتكسب أهلها من الزراعة وقد نشأ منها أحمد أفندى حامدى بكباشى وهو الآن بديوان الحقانية (سنفط ميدوم) قرية من مديرية بنى سويف بقسم الزاوية واقعة غربى البحر الاعظم بالقرب من الجبل الغربى وفى الجنوب الغربى لناحية الرقة بنحو الفين وستمائة متر وأغلب مبانيها بالآجر وبها جامع وهى على تلول قديمة وفى غربيها على بعد سبعمائة متر بالجبل الغربى هرم عظيم يضاف الى اسمها (سنيطة) بالتصغير قرية من مديرية الشرقية بقسم بلبيس فى الجنوب الشرقى لناحية طحلة بردين على بعد ألفى متر وفى الشمال الشرقى لناحية نشوة بنحو ألف وثمانمائة متر ومبانيها بالآجر واللبن وبها جامع

ترجمة شيخ الاسلام الشيخ احمد بن الشيخ عبد الجواد السنفطى الشهير بالصائم

ترجمة الفاضل الشيخ خليفة الفشنى السنفطى

(سلاقوس) بلدة من مديرية المنية في غربي النيل بعيدة عنه بقدر أربعة آلاف متر وغربي الابراهيمية أيضا بينهما ألفان وخمسمائة متر وفي الشمال الغربي المطاهية بقدر ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وفي جنوب قرية القنت بقدر أربعة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وفيها مساجد ونخيل ومساكنها من اللبن والآجر وفي شمالها الشرقي بقدر ألفين وخمسمائة متر فوريقة تبع الدائرة السنية لم يتم تركيبها فلذا ينقل قصب تفتيشها الى فوريقة الفشن أو فوريقة مغاغة وليعمل هناك الى الآن فروع توصل اليها من سكة الحديد العمومية فينقل القصب على الجمال الى السكة الحديد وبجوار الفوريقة مساكن المستخدمين وديوان التفتيش وأراضي هذا التفتيش ستة عشر ألف فدان وخمسمائة تروى من الابراهيمية بالفيضان في زمنه وبالوابورات المركبة على جنبات السكة في غير زمن الفيضان والذي يزرع منها قصبا خمسة آلاف فدان وخمسمائة والباقي يزرع حبوبا وغيرها (سلام) على وزن شداد كما في القاموس قرية بالصعيد من قسم أسيوط واقعة على الشاطئ الغربي للبحر الاعظم في شمال منقباد بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الشرقي لناحية بهيج بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها جامع وأبراج حمام وبدائرها نخيل كثير وشجر سنط وتكسب أهلها من الفلاحة (سلطيس) باللام ويقال لها الآن سنطيس بالنون قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور شرقي دمنهور البحيرة بنحو ساعة وقبلي السكة الحديد الطوالي بنحو ثلث ساعة وفي غربيها أثر بحر قديم يقال له بحر الاحكار ويحيط بها جملة تلول قديمة يستخرج منها طوب أحمر كثير بني منه أهلها كثيرا من دورهم وباعوا منه كثيرا لاهل دمنهور وغيرها وبها جامع صغير بلا منارة وأحجار قليلة وفي خطط المقريزي عند فتح الاسكندرية أن المقوقس الرومي حاكم مصر صالح عمرو بن العاص على أن يسير من اراد من الروم المسير ويقر من أراد منهم القرار على أمر قد سماه فبلغ ذلك هرقل ملك الروم فسخط أشد السخط وأنكر أشد الانكار وبعث الجيوش فاغلقوا أبواب الاسكندرية وآذنوا عمرا بالحرب وحصلت بينه وبين الروم جملة وقعات احداها بناحية سلطيس هذه اقتتلوا فيها قتالا شديدا ثم هزمهم الله وذكر في موضع آخر من هذا الباب عن يزيد بن أبي حبيب ان عمرا سبى أهل بلهيب وسلطيس وقرطيا وسخا فتفرقوا وبلغ أولهم المدينة حين نقضوا ثم كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بردهم فرد من وجد منهم وفي رواية ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب في أهل سلطيس خاصة من كان منهم في أيديكم فخيروه في الاسلام فان أسلم فهو من المسلمين له مالهم وعليه ماعليهم وان اختار دينه فخلوا بينه وبين قريته وكان البلهيبي خير يومئذ فاختار الاسلام وفي رواية ان أهل سلطيس وصا وبلهيب ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون استحلوهم وقالوا هؤلاء لنا فيء مع الاسكندرية فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر بن الخطاب أن تجعل الاسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات ذمة للمسلمين وتضرب عليهم الخراج ويكون خراجهم وماصالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلون فيأ ولا عبيدا ففعل ذلك ويقال انما ردهم عمر رضي الله عنه لعهد كان تقدم لهم انتهى وقد فتشت على صورة هذا العهد فلم أعثر عليها بعينها وفي كثير من الكتب صور عهود ومواثيق كانت تؤخذ للنصارى وعليهم فمن ذلك ماوجدته في المجلد التاسع من جرنال آسيا المؤلف في سنة ألف وثمانمائة واثنين وخمسين مسيحية من صورة عهد أخذ على نصارى العرب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس بسوقها هنا لما فيها من الفوائد ونوع المناسبة ونصها

بسم الله الرحمن الرحيم روى أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح أهل نجران على ألف حلة النصف في صفر والنصف في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها المسلمون ضامنون لها حتى يؤدوها اليهم على أن لا تهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنون عن دينهم مالم يحدثوا حدثا أو يأكلوا الربا وروى عن عبد الرحمن بن غنم قال كتبنا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من نصارى كذا انكم لما قدمتم علينا سألناكم الامان لانفسنا وذرارينا وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلية ولا صومعة راهب ولا نجدد ماخرب منها ولا ما كان منها في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل ونهار وان نوسع أبوابها للمارين وابن السبيل وان ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا نؤوي في كنائسنا ولا في منازلنا جاسوسا ولا نكتم

غشا للمسلمين ولا نعلم أولادنا القرآن ولا نظهر شركنا ولا ندعو اليه أحدا ولا نمنع أحدا من ذوي قراباتنا الدخول في الاسلام ان أرادوه وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا أرادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من ملابسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب بالسروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيأ من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وأن نجز مقادم رؤسنا ونلزم زينا حيثما كان وان نشد الزنانير على أوساطنا وان لا نظهر صلباننا وكتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا أسواقهم ولا نضرب بنواقيسنا في كنائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع أصواتنا بالقراءة في كنائسنا بحضرة المسلمين ولا نرفع أصواتنا مع موتانا ولا نرفع شعانيننا ولا باعوثنا ولا نظهر النيران في شيء من طرق المسلمين ولا أسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازلهم فلما أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه ولا نضرب أحدا من المسلمين شرطنا ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا وقبلنا عليه الامان وان نحن خالفنا شيأ مما شرطناه لكم وضمناه على أنفسنا فلا ذمة لنا وقد حل منا ما حل من أهل المعاندة والشقاق فكتب اليه عمر رضي الله عنه أمض لهم ما سألوه وألحق فيه حرفين أشرطهما عليهم مع ما شرطوه على أنفسهم أن لا يشتروا شيأ من سبايا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا فقد خلع عهده وروى نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان عمر كتب الى أهل الشام في النصارى ان تقطع ركبهم وان يركبوا على الاكف وان يركبوا في شق وهو أن تكون رجلاهم في ناحية واحدة وينبغي أن لا يباح الركوب الا في المواضع البعيدة والطرق الخالية وأما في أسواق المسلمين وداخل البلدة حيث يتضرر المسلمون بركوبهم فلا اللهم الا أن يكون شيخا كبيرا مضطرا الى الركوب لزمانة أو ضعف فينبغي أن يباح له الركوب فهذا هو العهد الذي أخذه عمر بن الخطاب على النصارى وفي بعض طرقه وأن نكشف عن وجوه موتانا وفي بعضها ولا يوجد في بيت أحد منا سلاح الا انتهب ولا يشارك أحد منا مسلما الا أن يكون للمسلم أمر التجارة قال ابن حزم في مراتب الاجماع اختلف العلماء في نقض عهد الذمي وقتله وسبي أهله اذا أخل بواحدة مما سنذكره وهو اعطاء أربعة مثاقيل من ذهب في انقضاء كل عام صرف كل دينار اثنا عشر درهما وان لا يحدثوا كنيسة ولا بيعة ولا ديرا ولا صومعة ولا يجددوا ما خرب منها ولا يمنعوا المسلمين من النزول في كنائسهم وبيعهم ليلا ونهارا ويوسعوا أبوابها للنزول ويضيفوا من مر بهم من المسلمين ثلاث ليال ولا يؤووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ويقوموا لهم من المجالس ولا يتشبهوا بهم في شيء من لباسهم ولا فرق شعورهم ولا يتكلموا بكلامهم ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا على السروج ولا يتقلدوا شيأ من السلاح ولا ينقشوا في خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور ويجزوا مقادم رؤسهم ويشدوا الزنانير ولا يظهروا الصليب ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يظهروا في طرق المسلمين نجاسة ويخفقوا النواقيس وأصواتهم ولا يظهروا شيأ من شعائرهم ولا يتخذوا من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين ولا يطلعوا عليهم عدوا ولا يضربوا مسلما ولا يسبوه ولا يستخدموه ولا يسمعوا مسلما شيأ من كفرهم ولا يسبوا أحدا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يظهروا خمرا ولا نكاح ذات محرم وان يسكنوا المسلمين بينهم فمتى أخلوا بواحدة من هذه اختلف في نقض عهدهم فقيل ينتقض متى أخلوا بشيء من هذه الشروط لقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيأ ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم وهذا عام في كل ما شرط عليهم فمفهوم هذا انهم متى أخلوا بشيء مما شرط عليهم نقض عهدهم وقول علي رضي الله عنه لئن بقيت لنصارى بني تغلب لاقتلن المقاتلة ولاسبين الذرية فاني كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا ينصروا أولادهم يدل على نقض عهدهم اذا أخلوا بما شرط عليهم وروي عن عمر رضي الله عنه ان ذميا نخس بغلا عليه مسلمة فوقعت فانكشفت عورتها فأمر بصلبه في ذلك الموضع وقال انما عاهدناهم على اعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون وروي ان بني تغلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز فقالوا يا أمير المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا فقال نصارى قالوا نصارى قال ادعوا الى حجاما ففعلوا فجز نواصيهم وشق من أرديتهم حزما يحتزمون بها وأمرهم ان لا يركبوا بالسروج ويركبوا بالاكف من شق واحد قال العلماء رضي الله عنهم ويلزمهم ان يتميزوا عن المسلمين في لباسهم وان لبسوا قلانس ميزوها عن قلانس المسلمين بالخرق ويشدوا الزنانير في أوساطهم ويكون في أعناقهم خاتم من نحاس أو رصاص

أو جرس يدخل معه م الحمام وليس لهم أن يلبسوا العمائم والطيلسان وأما المرأة فتشد الزنار تحت الازار وقيل
فوق الازار وهو الاولى ويكون فى عنقها خاتم يدخل معها الحمام ويكون أحد خفيها أسود والآخر أبيض ولا يركبوا
الخيول ويركبوا البغال والحمير بغير السروج بل بالبراذع عرضا عنها من شق واحد فى المواضع البعيدة على ما بيناه قبل
ذلك ولا يصدرون فى المجالس ولا يبدؤن بالسلام ويلجؤا الى أضيق الطريق ويمنعون أن يعلوا على المسلمين فى البناء
وتجوز المساواة وقيل لا تجوز بل يمنعون ويمنعون من اظهار المنكر والخمر والخنزير والناقوس والجهر بالتوراة
والانجيل ويمنعون من المقام فى الحجاز وهو مكة والمدينة واليمامة ويجعل الامام عليهم رجلا يكتب أسماءهم وحلاهم
ويستوفون جميع ما يؤخذون به من جميع الشرائط وان امتنعوا من أداء الجزية والتزام أحكام الملة انتقض عهدهم
وان زنى احدهم بمسلمة أو أصابها باسم نكاح أو آوى الكافر أو دل على عورة المسلمين أو ذكر الله تعالى بما لا يجوز فقيل
لنقض العهد وروى مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل رجالا من بنى قريظة وسبى ذراريهم وقتل كعب بن
الاشرف قال العلماء فيه ان المعاهد أو الذمى اذا نقض العهد كان حكمه حكم المحارب وان الامام يحاربهم اذا نقضوا
العهد ولا خلاف فيهم اذا حاربوا أو أعانوا أهل الحرب وله ان يبدأهم بالحرب واختلف فى تعليم القرآن فذهب
مالك رضى الله عنه منع ذلك ومذهب أبى حنيفة اباحته واختلف قول الشافعى بحجة الجواز الرغبة فى الاسلام وحجة
المنع كونه نجسا كافرا فى الحال وخشية الاستهزاء اذ هو عدو لله ولكتابه لئلا يعرضه للاستهانة والاستخفاف به ولما
تعارض هذا اختلف قول الشافعى رضى الله عنه وسئل مالك عن مؤاكلة النصرانى فى اناء واحد فقال تركه أحب الى
وأما حرام فلا ولا تصادق نصرانيا قال بعض العلماء الوجه فى منع مصادقة النصرانى ان الله تبارك وتعالى يقول لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية فواجب على كل من يؤمن بالله ان يبغض من يكفر بالله تعالى ويجعل معه
الها آخر ويكذب برسوله ومؤاكلته من اناء واحد تقتضى الالفة بينهما والمودة فهى تكره من هذا قال ابن وهب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخالطن الا مؤمنا واختلف العلماء رضى الله عنهم فى تكنية الكافر هل تباح أم لا
واستدل من أباحها بقوله تعالى تبت يدا أبى لهب وتب وهذا الدليل فيه لان اسمه عبد العزى فلو ذكره الله تعالى باسمه
أثبت العبودية لغيره وقيل كانت كنيته أغلب من اسمه وكان بها اشتهر وقال مالك وأكره للمسلم ان يعلم أحدا من
النصارى الخط وغيره وأكره أن يطرح ابنه فى كتاب العجم ليتعلم الكتابة الاعجمية وأما مقارضة الذمى فالمنصوص انه
لا يجوز للمسلم أن يدفع له مالا يعمل فيه بالقراض لاستحلاله للربا وأما المسلم فيكره له أخذ القراض لانه من باب اجارة
المسلم نفسه من الكافر واذا عطس الذمى لا يقال له يرحمك الله وانما يقال يهديك الله ويصلح بالك وكذا فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود وكانوا يتعاطسون عنده فأسلم رجل منهم حيث دعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالهداية وان زنى الذمى بمسلمة طائعة فاختلف فى نقض عهده بذلك فعلى هذا ان أكرهها على الزنا انتقض خلافا
لنقض عهده بذلك وان امتنع من أداء الجزية انتقض عهده وحل ماله وأما ان سب النبى صلى الله عليه وسلم فانه
يقتل وهل يسقط عنه الاسلام القتل فيه قولان وكل ما يقتل الذمى فيه لنقض فانه يسقط عنه القتل بالاسلام
وان اشترى عبدا مسلما أو مصحفا يؤدب على ذلك وسئل مالك رضى الله عنه عن الكتاب الذى فيه التوراة والانجيل
أترى نبيعه من اليهود والنصارى قال وهل يعرف أنه توراة أو انجيل قال نعم قال لا أرى أن نبيعه ولا أن نأكل ثمنه قال
بعض العلماء لان دين الاسلام ناسخ لجميع الاديان فلا يحل أن يباع لمن يعتقد العمل بما فيها ويكذب القرآن الناسخ
لها ولو صح انها توراة أو انجيل وذلك لا يصح اذ لا طريق الى معرفة صحته وقد أخبر الله تعالى انهم بدلوا التوراة
والانجيل وكره مالك معاملة الكفار بالدنانير والدراهم التى كانت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم أو بشئ من ذلك
لانها كانت ضرب فارس وضرب الروم والله أعلم (ذكر كنائسهم) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تبنى بيعة فى الاسلام ولا يجدد ما خرب منها وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا كنيسة فى الاسلام
وأمر عمر رضى الله عنه أن تهدم كل كنيسة لم تكن قبل الاسلام ومنع أن تحدث كنيسة وأمر أن لا يظهر صليب
خارج كنيسة الا كسر على رأس صاحبه وأمر عروة بن نجيح بهدمها بصنعاء وهذا مذهب علماء الاسلام وشدد عمر

ابن

ابن عبد العزيز وأمر أن لا يترك فى دار بيعة ولا كنيسة بحال قديمة ولا حديثة وهكذا قال الحسن البصرى من السنة أن تهدم الكنائس التى فى الامصار القديمة والحديثة وكتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أن امنعوا النصارى من رفع أصواتهم فى كنائسهم فانها أبغض الاصوات الى الله تعالى ويمنع أن يبنى ماخرب منها وفيه قولان قال الاصطخرى ان طينوا ظاهر الحيط منعوا وان طينوا داخله الذى يليهم لم يمنعوا والله أعلم ﴿ذكر الجزية﴾ اختلف العلماء هل الجزية أمر مقدر لا يزيد على ماقرره عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولا ينقص عنه أو ذلك راجع الى اجتهاد الامام وهو الاقيس والقول الثالث انه لا ينتقص عما قرره الامام عمر رضى الله عنه وتجوز الزيادة ومذهب مالك أربعون درهما على أهل الورق وأربعة دنانير على أهل الذهب صرف كل دينار عشرة دراهم والذى قرره عمر ثمانية وأربعون درهما على الغنى وعلى من دونه أربعة وعشرون درهما وعلى من دونه اثنا عشر درهما فيجوز للامام أن يجتهد فى ذلك وفى وقتنا هذا يجوز أن يجعل على بعضهم ألف دينار فى السنة لا يعجزعنها الكثرة مايحصلونه من أموال المسلمين ويجب على الامام أو نائبه اذا اطلع على خياناتهم فى الاموال أن ينزعها منهم وان لم يعلم ذلك فله أن يشاطرهم بأخذ نصف أموالهم ان كانت لهم أموال قبل الولاية وأما ان كانوا فقراء وصعاليك فله أن يأخذها بكمالها كما فعل عمرو رضى الله عنه بعدول مصر به وكانت حجته فى ذلك أنهم انتفعوا فى أموالهم بجاه المسلمين ولم تظهر عليهم خيانة والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى ﴿سلكة﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسة شرقى ترعة المنصورية وفى جنوب ناحية الحواوشة بنحو ألف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لناحية نوسة الغيط بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها جامع بلا منارة ﴿سلون﴾ بمهملة فلام مفتوحتين فيم فواو فنون خمسة مواضع بمصر كما فى القاموس وهى هذه ﴿سلون البحيرة﴾ قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة على الشاطئ الغربى لفرع رشيد وفى الشمال الشرقى لناحية بريم بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر وفى الجنوب الشرقى لناحية دمتيوه بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع وأشجار قليلة ﴿سلون الصعيد﴾ قرية قديمة من مديرية أسيوط بقسم الدوير فى غربى النيل بنحو ألف متر وفى جنوب الوعاضلة بنحو ألفى متر وفى شمال ناحية طما بنحو خمسمائة متر وهى فى حدود مديرية أسيوط وجرجا ونخيلها متصل بنخيل طما وبها جوامع وأبراج حمام وأبنيتها على تلول عالية يؤخذ منها السباخ ويزرع فى أطيانها الدخان البلدى المشروب بكثرة ﴿سلون عشما﴾ قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف على الشاطئ الغربى لترعة السمسمية فى غربى ناحية عشما بنحو ربع ساعة وفى الشمال الشرقى لناحية نادر بنحو ساعة وفى شمالها بنحو عشرة دقائق قرية تسمى بهذا الاسم أيضا على هذا الشط وتكسب أهلها من الفلاحة وبكل منهما مسجد ﴿سلون الغبار﴾ قرية من مديرية الغربية بقسم بسيون شرقى ترعة أم يوسف بنحو ألفى متر وفى الشمال الشرقى لناحية شبرى تينى بنحو ألف وثمانمائة متر وفى الشمال الغربى لناحية شبرى نطول بنحو ألفين وأربعمائة متر وبها جامع وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومن عمدة الاسانات الحديوية من أهلها حضرة السيد أفندى النجار أنعم عليه برتبة بكباشى بالايات البيادة وهو بها الى الآن ※ وقد نشأ من هذه القرية كما فى الضوء اللامع للسخاوى عبيد بن عبد الله بن محمد بن يونس بن حامد السلونى نسبة لسلون الغبار بالغربية ثم القاهرى الازهرى الشافعى الشاعر ولد فى رجب سنة أربع وخمسين وثمانمائة بسلون وقدم القاهرة فقرأ القرآن واشتغل قليلا ولازم محمد الطنتدائى الضرير ثم عبد الحق السنباطى وغيرهما وحفظ من كلام الصوفية الكثير ثم أقبل على الشعر وأكثر من مطالعته ولازال يتدرب بالشهاب المنزلى حتى صقل نظمه ومدح الاكابر مثل البدر بن ناظر الجيش والزينى بن مزهر وغيرهما ومن نظمه قوله

وملزمى بالعروض أتقنه ※ وذاك مالا أراه لى ارب
فقلت دعنى مما تكلفنى ※ فالطبع لا شك يغلب الادبا

وقوله

بدت بشعرية قد انحسرت ※ عن بعض ذاك الجبين للعانى
فكان أدنى الذى أشبهها ※ بدر بدت بالهلال فى الثانى

اهـ ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومن احدى هذه القرى ※ الشيخ أحمد بن خليل السلونى الاديب الشاعر جامع

أشتات المعانى المشار اليه بالبنان فى البيان مشكور السيرة صافى السريرة كان له مهارة جيدة فى فنون عديدة وأشعار أنيقة منها قصيدة مطلعها

ماذا الذى وسق الاحشاء بالنصل * ولم يدع موضعا فيها لمتصل
أذاك زرق رماح من كماة وغى * أم ذاك رشق نبال من بنى ثعل
أم من عيون بأوتار الجفون رمت * سهام ألحاظها قسى الحواجب لى

وهى طويلة وكانت وفاته بمصر سنة سبع وثلاثين وألف انتهى من خلاصة الاثر ((ساون القماش)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير فى جنوب دكرنس على نحو أربعة آلاف قصبة وفى وسطها جامع بمنارة وكنيسة للاقباط وسوق صغير مشتمل على دكاكين وقهاوى ولها سوق عمومى كل يوم أحد يباع فيه المواشى والسمك وغيرها وبها صيادون للسمك بكثرة ولاهلها شهرة بنسج الاقمشة الجيدة وصناعة آلات الطواحين فينتشرون فى البلاد لعمارة الطواحين وكثير من اقباطها صيارف وكتاب وصاغة ونحالة يولدون النحل ويستخرجون منه العسل والشمع الاسكندرانى وبدائرها أشجار كثيرة ((السليمات)) بالتصغير مع اسكان التحتية قرية من مديرية قنا بقسم سمهود فى الجنوب الشرقى لسمهود بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى شمال فرشوط بنحو عشرة آلاف متر وفى شرقى الجبل الغربى بنحو ألف وثمانمائة متر أبنيتها كمعتاد الارياف ومسجدها بلا منارة وفيها بيت مشيد فيه غرف ومناظر ومضيفة متسعة لعمدتها عبد الرحمن أبى سليم كان ناظر قسم زمن العزيز محمد على وله بها عصارات لقصب السكر ويزرع بأرضها كثيرا وله ايضا بستان ذو فواكه ويزرع فى ارضها العدس كثيرا والذرة العويجة ((السليمية)) قرية من مديرية قنا بقسم فرشوط فى شمال فرشوط بنحو الفى متر وقبلى سمهود بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع وزاويتان ويمر من وسطها ترعة الجرانية الموصلة الى وادى برديس وفيها جملة من النخيل واشجار السنط ولعمدتها عبد العال دوار ومضيفة بداخلها زاوية للصلاة وزراعة اهلها الحلبان والشعير والقمح والفول وقد ظهر من هذه القرية فى سنة ست وثمانين ومائتين والف رجل اسمه الشيخ احمد يدعى الصلاح واقام بناحية حجازة من بلاد قفط واجتمعت عليه الناس وصار يعطيهم العهود وكثرت أتباعه حتى بلغوا نحو اربعين ألفا على ماقيل فاغتر بذلك واظهر الخروج على الحكومة ورتب من اتباعه حكاما كحكام الديوان وضرب على البلاد الجرائم ونهب الاموال ومافى الاشوان من غلال الميرى وماعند الصيارف من النقود واكثر من الافساد برا وبحرا وخافته البلاد والحكام وتمادى على ذلك نحو شهرين ثم ارسل له الباشا تجريدة فتقابلوا معهم عند ناحية الحربة فمن اول طلق المدفع فروا هاربين ومات منهم خلق كثيرون وفر هو هاربا الى القصير ثم لحق بالحجاز وخفى خبره وقد حصل مثل ذلك تقريبا بناحية قاو من مديرية جرجا سنة ثمانين ومائتين والف ((السماحات)) قرية من بلاد الغربية بمركز كفر الشيخ شرقى بحر النظام بنحو ألف متر وفى غربى ناحية الخلافى بنحو ستة آلاف متر وفى الجنوب الغربى لناحية الوزيرية بنحو ثمانمائة متر وبها جامع وبدائرها نخيل وفى غربيها تل قديم يسمى الآن بكوم السماحات وفى الجبرتى فى حوادث سنة أربع وعشرين بعد المائتين والالف أن السماء أمطرت فى تلك الناحية بردا صغيرا وكبيرا قدر بيض الدجاج وتهدمت منها دور وقتلت بعض مواش وآدميين وأهلكت زروعا كثيرة (قلت) وفى أيامنا هذه أعنى فى يوم ثلاث وعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين بعد المائتين والالف حصل مثل ذلك فى كثير من بلاد الدقهلية فى النقطة المحددة من الجهة الغربية بالنيل من المنصورة الى منية سمنود ومن الجهة الشمالية بالبحر الصغير من المنصورة الى دكرنس ومن جهة الشرق من دكرنس الى السنبلاوين ومن جهة الجنوب من السنبلاوين الى منية غمر وقد قيل لى انه لم يتعد هذا التحديد ((سمادون)) قرية هى رأس مركز من مديرية المنوفية فى غربى ترعة النعناعية أبنيتها بالآجر واللبن وبها ستة مساجد معمورة أشهرها مسجد الشيخ محمد أبى عطية وضريحه به ظاهر يزار وبها محل الضبطية ومجلس المركز وفى غربيها عزبة صغيرة بها مقام يقال له مقام سيدى هجرس وفى جنوبها تل قديم يقال له كوم أبى صلاح يسكن فوقه أعراب من عرب الحويطات ولاهلها شهرة فى نسج الخيش والثياب الصوف العلاجى وصناعة الفخار مثل القلل والاباريق وتكسبهم من ذلك ومن الزرع ورى أرضها من ترعة

الشنتورية وغيرها (سمالوط) هذه القرية كانت تسمى فى الازمان القديمة سينوبوليس وكانت رأس اقليم وهى بعيدة عن مدينة المنية بقدر ثلاثة وعشرين ألف متر فى جهة الشمال وعن البهنسا بقدر ستة وثلاثين ألف متر فى الغرب الشمالى وذكر بطلميوس انها كانت فى جزيرة لكن يغلب على الظن خلاف ذلك واغاهى فى محلها الآن فى الارض القارة فلعله كان بقربها جزيرة تابعة لها وكان بها بعض بيوت من أهالى سمالوط فنسبت اليها ثم أخذها البحر ولا يوجد الآن شئ من المعابد والمبانى القديمة التى كانت فى تلك المدينة يستدل منها على ما كانت عليه وانما يستفاد من أقوال استرابون ان أهاليها كانوا يقدسون أنوبيس فى صورة كلب ويعظمونه ويقربون له القرابين ويحلونه بتحليلات مخصوصة واسم المدينة الرومى يحقق ذلك لان كلمة سينوبوليس مركبة من لفظة سينو الذى معناها الكلب وبوليس التى معناها المدينة فيكون معنى مجموع الكلمتين مدينة الكلب وليس المراد انهم كانوا يعبدونه بل كانوا يعظمونه لامر يعرفه القسيسون كامر تطيره ومن ذلك ماروى عن ديودوران أنوبيس كان أحد أصحاب أوزيس وكان يتميز عن أصحابه بجلد كلب يلبسه ولعل ذلك كان اشارة للشعرى اليمانية المسماة عند الافرنج سيريوس أو الكلب ومن المعلوم ان طلوع هذا النجم كان له اعتبار عظيم عند المصريين لانه كان المبشر لهم بالفيضان ويوجد كثيرا فى نقوش المبانى صورة ابن آوى وكان المصريون للاموات يضعون على وجوههم براقع على صورة وجه هذا الحيوان وتوجد هذه الصورة فى المخازن مكررة فى الاحوال المختلفة ويغلب على الظن ان المصريين بدلوا هذا الحيوان بصورة الكلب لانه أشبه شئ به ولا يوجد هذا الحيوان فى بلادهم ثم ان بطلميوس ذكر مدينة تسمى كو (بكسر الكاف وسكون الواو) بقرب مدينة سينوبوليس وجعلها رأس قسم فيكون قد وجد فى آن واحد مدينتان بينهما مسافة صغيرة فان كان ذلك صحيحا فاين الآثار الباقية لهما أولاحدهما مع أنه لا يوجد الادير يعرف بدير سمالوط بالقرب منها فلعل الجزيرة التى تقدم القول عليها المعروفة بجزيرة بنى حسن كانت مشتملة على مبان شهيرة كمقياس للنيل فاطلق عليها اسم كو وكانت المدينة الاصلية فى محل الدير والقرية الجديدين وبين سمالوط والبحر الاعظم نحو ثلثمائة قصبة والابراهيمية والسكة الحديد بقربها من شرقيها وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة وفيها عائلة الشريعى يتيم من البيوت المشهورة من زمن قديم وهو مورد للاغراب والفقراء ويقال انه يعمل عندهم الرغيف ربع ويبة كبيت أبى مناع فى بلاد قناوبيت أبى فوازفى العسيرات ولهم بستان فيه أنواع الفواكه وبه قصر كقصور مصر ومنهم حسن باشا كان مديرا بالجيزة ثم بالدقهلية ثم صار رئيس مجلس الاستئناف بمديرية أسيوط ثم تولى نظارة ديوان عموم الاوقاف وكان والده على أفندى الشريعى باشمعاون مديرية من مدة أحمد باشا طاهر الى ان توفى وفيها مساجد عامرة وبيوتها من الآجر واللبن وفيها نخيل وأشجار وفى شمال هذه القرية بقدر ألف ومائتين وخمسين مترا أنشأ الخديوى اسمعيل باشا فوريقة لعصر القصب وعمل السكر آلاتها فرنساوية تمثل فوريقة مطاى وبجوارها كافة ما يلزم لها من الورش ومساكن المستخدمين وامامها محطة السكة الحديد ويتفرع منها فرع يوصل الى النوريقة وفرع يوصل الى مرسى المراكب وأطيان هذا التفتيش عشرة آلاف فدان يزرع منها قصبا خمسة آلاف وخمسمائة والباقى يزرع حبوبا وقطنا وغير ذلك ويتحصل من الفوريقة يوميا خمسمائة قنطار سكرا أبيض حبا ومائتا قنطار سكرا أحمر أقماعا وأربعون قنطارا سبيرتو ومحصولها سنويا خمسون ألف قنطار من السكر الابيض وعشرون ألفا من الاحمر واثناعشر ألفا من السبيرتو ومن حوادث هذه القرية ما فى نزهة الناظرين ان الامير محمد بك حاكم الصعيد أرسل كتخداه قانصوه بثلثمائة من العسكر فى سنة تسع وستين وألف الى ناحية سمالوط لينهبوا شون غلالها ويحرقوا ما بقى بعد النهب فلما وصلوا الى البلد واجههم أهل البلد وأعانهم أهل البلاد المجاورة فمنعوهم عن الوصول الى الغلال فلما رأى قانصوه انه ما قدر على التمكن من نهب الشون وحرقها ورأى قوة شوكة المانعين له وضعف حاله وحال عسكره وخاف من عساكر مصر رجع الى استاذه محمد بك وكان علاوى انتهى وقد ذكرنا ترجمة محمد بك وما وقع له فى الكلام على منفلوط (سمالج) قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج واقعة بين ترعتى القاصد والبتنونية الصيفية وبجوارها قرية تبس على نحو ألف وخمسمائة متر وفى غربيها على ثمانمائة متر كفر القلشى وهو قرية صغيرة ورى أرض سمالج من ترعتى الجردة والقاصد القديمة وفى زمن الصيف لا يتمكن أهلها من

ترجمة الشيخ أحمد بن أحمد السمالجي

الزرع لقلة الماء بها وقتئذ . وقد ذكر الجبرتى فى حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف ان هذه القرية ولد بها الفقيه الصالح والصوفى الناجح الشيخ أحمد بن أحمد السمالجى الشافعى الاحمدى المدرس بالمقام الاحمدى بطنتدا قدم الى الازهر بعدما حفظ القرآن ببلده فحضر دروس الشيخ عطية الاجهورى والشيخ عيسى البراوى والشيخ أحمد الدردير وغيرهم ثم رجع الى طنتدا فاتخذها سكنا وأقام بها يقرأ دروسا ويفيد الطلبة ويفتى على مذهبه ويقضى بين المتنازعين من أهالى البلاد حتى راج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحى ووثقوا بقوله واجتمع عليه الكثير من الناس بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد ثم تزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية فرزق منها ولدا سماه أحمد وكان فى غاية من الحسن والجمال وبعد أن حفظ القرآن حفظ المتون وحضر فى الفقه والفنون وكان نجيبا جيد الحافظة يحفظ كل شئ سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير قراءة شئ من علم العروض قال الجبرتى وقد رأيته فى أيام زيارة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف فلما حضر الى وسلم على جذبنى بحسن ألفاظه وسحر ألحاظه وطلب منى تميمة فوعدته بها وتأخرت فى ارسالها فكتب الى أبياتا فى ضمن مكتوب أرسله الى وهى هذه

يا أيها المولى الهمام * ومن رقى رتب العلا	يامفردا فى عصره * ومفضلا بين الملا
يا يوسف العصر الذى * عنه فؤادى ماسلا	يا عبد رحمن الورى * ياذا المحاسن والحلا
يا ابن الجبرتى الذى * به المعنى اشتغلا	مالاح نجم فى الدجى * أو سار ركب فى العلا
هذا وقد أوعدتنى * بتميمة تسمو على	حرز الامانى الذى * ما مثله حرز خلا
فاسمح وجد ياسيدى * وانعم به متفضلا	ولا تطع فى صبك الشمضنى الشجى العذلا
وامنن برد جوابه * فالجسم منه تحلا	والطرف أمسى ساهرا * والصبر عنه ترحلا

والعبد قد أورثته * سقما فلا حول ولا

ثم بعد بلوغ هذا الشاب زوجه المترجم بزوجتين فى سنة واحدة ولم يزل يجتهد ويشتغل حتى مهر وأنجب ودرس ثم اخترمته المنية فى شبابه وذلك فى سنة ثلاث ومائتين بعد الالف وخلف ولدا صغيرا استأنس به جده المترجم وصبر على فقد ولده النجيب ثم مات بعده بزمن قريب رحمهم الله تعالى (سمنود) بفتح فضم فنون مشددة فواو فدال مهملة بلدة قديمة من أعظم بلاد مديرية الغربية ومركز من مراكزها موضوعة على الشط الغربى لبحر دمياط وكانت تعرف قديما باسم جنوتى أو جنوت وكانت تسمى أيضا فى التواريخ القديمة سبنيت أو سبنيته قال مريت ان فراعنة العائلة الثلاثين كانت من مدينة سبنيت التى هى سمنود ومدتهم ثمانية وثلاثون سنة وكان جلوس أول فراعنتها على التخت قبل المسيح بثلثمائة وثمانية وسبعين سنة وفى آخر زمن فراعنتها استولت الفرس على مصر مرة ثانية وأقامت بها ثمان سنين ثم جلاهم عنها اسكندر الاكبر ومن حينئذ انتزع الملك من أيدى الفراعنة الاصليين وهى أيضا مسقط رأس مانيتون المؤرخ الذى نقل عنه الروماويون وغيرهم ما نقلوه من تاريخ المصريين الاول وكان له معرفة بالمعارف المصرية القديمة واللغة اليونانية وألف لبطليموس تاريخ مصر باللغة المذكورة ثم فقد هذا التاريخ فيما فقد من آثار الاول ولم يبق منه الا بعض قطع رواها عنه من بعده من المؤرخين وهى من أجل ما يعتمده المؤرخون فى تاريخ مصر بعد نقوش الآثار العتيقة ويعبرون عن مانيتون بالمؤرخ انتهى وكان بها كما فى المقريزى كنيسة باسم الرسل كانت فى بيت وذكر من ضمن العجائب التى كانت بمصر بر باسمنود ونقل عن أبى عمر الكندى أنه قال رأيته وقد خزن فيه بعض عمالها قرظا فرأيت الجمل اذا دنا من بابه بحمله وأراد ان يدخله سقط كل دبيب كان فى القرظ ولا يدخل منه شئ الى البربا وكان على البربا هيئة درقة فيها كتابة وحكى ابن زولاق عن أبى القاسم مأمون العدل انه سمع انه نسخ تلك الكتابة فى قرطاس وصوره على هيئة درقة فلما كنت استقبل به احد الاولى هاربا وكان بها أيضا تماثيل وصور من ملك مصر فيهم قوم عليهم شاشيات وبأيديهم الحراب وعليهم مكتوب هؤلاء يملكون مدينة مصر اه مقريزى وكانت سمنود فى صدر الاسلام من المنازل التى ينزلها العرب لربيع خيولهم كما فى المقريزى عند ذكر محاريب مصر حيث قال نقلا عن ابن لهيعة وكان اذا جاء وقت الربيع كتب يعنى عمرو بن العاص لكل قوم يعنى من قبائل العرب بربيعهم

وابنهم

ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التى يأخذ فيها معظمهم منوف وسمنود واهناس وطحا ونقل عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع فمن أحب منكم ان يخرج بفرسه يربعه فليفعل ولا أعلمن ماجاء أحد قد أسمن نفسه وأهزل فرسه فاذا حمض اللبن وكثر الذباب ولوى العود فارجعوا الى قيروانكم وعن ابن لهيعة أيضا عن الاسود بن مالك الحميرى عن بحير بن ذاخر المعافرى قال رحت أنا و والدى الى صلاة الجمعة تهجيرا وذلك بعد حميم النصارى بأيام يسيرة فأطلنا الركوع اذ أقبل رجال بأيديهم السياط يزجرون الناس فذعرت فقلت يا أبت ماهؤلاء فقال يابنى هؤلاء الشرط فأقام المؤذنون الصلاة فقام عمرو بن العاص على المنبر فرأيت رجلا ربعة قصير القامة وافر الهامة أدعج أبلج عليه ثياب موشاة كأن به العقيان تأتلق عليه حلة وعمامة وجبة فحمد الله وأثنى عليه حمدا موجزا وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم فسمعته يحض على الزكاة وصلة الارحام ويأمر بالاقتصاد وينهى عن الفضول وكثرة العيال واخفاض الحال فقال يامعشر الناس اياكم وخلالا أربعا فانها تدعوالى النصب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى الذلة بعد العزة اياكم وكثرة العيال واخفاض الحال وتضييع المال والقيل بعد القال فى غير درك ولا نوال ثم انه لابد من فراغ يؤول اليه المرء فى توديع جسمه والتدبير لشأنه وتخليته بين نفسه وبين شهواتها ومن صار الى ذلك فليأخذ بالقصد والنصيب الاقل ولا يضيع المرء فى فراغه نصيب العلم من نفسه فيحور من الخير عاطلا وعن حلال الله وحرامه غافلا يامعشر الناس انه قد تدلت الجوزاء وزكت الشعرى وأقلعت السماء وارتفع الوباء وقل الندى وطاب المرعى ووضعت الحوامل ودرجت السخائل وعلى الراعى بحسن رعيته حسن النظر فحى لكم على بركة الله تعالى الى ريفكم تنالوا من خيره ولبنه وخرافه وصيده وأربعوا خيلكم وأسمنوها وصونوها وأكرموها فانها جنتكم من عدوكم وبها مغانمكم وأثقالكم واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيرا واياكم والمومسات المعسولات فانهن يفسدن الدين ويقصرن الهمم حدثنى عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لهم فيكم صهرا وذمة فكفوا أيديكم وعفوا فروجكم وغضوا أبصاركم ولا أعلمن ما أتى رجل قد أسمن جسمه وأهزل فرسه واعلموا انى معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن أهزل فرسه من غير علة حططته من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم فى رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوف قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة النامية وحدثنى عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الارض فقال له أبو بكر رضى الله عنه ولم يارسول الله قال لانهم وازواجهم فى رباط الى يوم القيامة فاحمدوا الله معشر الناس على ما أولاكم فتمتعوا فى ريفكم ماطاب لكم فاذا يبس العود وسخن الماء وكثر الذباب وحمض اللبن وصوح البقل وانقطع الورد من الشجر فحى الى فسطاطكم على بركة الله ولا يقدمن أحد منكم ذو عيال الا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سعته أو عسرته أقول قولى هذا وأستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال والدى بعد انصرافنا الى المنزل لما حكيت له خطبته انه يابنى يحض الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كما حضهم على الريف والدعة انتهى وفى زمن عبد الملك بن مروان وكان موسى بن نصير أمير مصر خرج بسمنود رجل من القبط اسمه يحنس فبعث اليه عبد الملك وقتله وقتل كثيرا من أصحابه وذلك فى سنة ١٣٢ اثنتين وثلاثين ومائة وفى خطط الفرنساوية انهم فى مدة حكمهم اختاروها مركزا للمديرية عوضا عن المحلة الكبرى لوقوعها على النيل وحسن موقعها وسهولة الحركة العسكرية بها فنقلوا اليها الديوان والعساكر وأقامت كذلك مدة استيلائهم ثم ان سمنود الآن بلدة وسط وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر ومنها ماهو على دور وما هو على دورين وحاراتها ضيقة وبها ضبطية ومحكمة شرعية وبها جملة مساجد جامعة وزوايا كلها عامرة مقامة الشعائر فنها مسجد الشيخ سلامة بحارة الشيخ سلامة قريب من البحر يقال انه من زمن الصحابة رضى الله عنهم ومساحته تزيد عن فدان وفى سنة خمسين ومائة وألف صار ترميم نصفه وبقى النصف الآخر متخربا وهو الذى فيه المنارة وبجواره هذا المسجد قبر الشيخ سلامة وفى سنة ثمانين ومائتين وألف صار ترميم جميعه على طرف الشيخ مصطفى النجار وكانت دروس العلم به قائمة ومسجد المتولى بسوق البياعين يقال انه بنى من نحو خمسمائة سنة وفى سنة خمس وثمانين ومائتين

وألف صار تجديده بأحسن عمارة ونقش سقفه بماء الذهب على طرف ورثة المرحوم على بيك البدراوى ومسجد
سيدى اسمعيل العدوى بحارة العدوى يقال ان الذى بناه الشيخ المنير السمنودى فى القرن الثامن ودفن به سيدى
اسمعيل المذكور وسيدى محمد الخلعى من تلامذته وفى سنة خمس وستين ومائتين وألف صار تجديده على طرف على
بيك البدراوى فى حال حياته ومسجد سيدى ابراهيم الخواص بحارة الخواص يقال انه مبنى من نحو ثلثمائة
وخمسين سنة بناه الحاج محمد عشرى السمنودى فى القرن التاسع وفى سنة خمس وستين ومائتين وألف صار ترميمه
من طرف على بيك البدراوى أيضا ومسجد القاضى حسين بحارة القاضى حسين أنشأه القاضى المذكور من نحو
ستمائة سنة ولما مات دفن به وفى سنة خمس وثمانين صار تجديده على طرف على بيك البدراوى ومسجد سيدى
رمضان بحارة رمضان يقال انه بنى فى القرن الثامن ودفن به سيدى رمضان المذكور وفى سنة احدى وتسعين
ومائتين وألف صار ترميمه ومسجد سيدى يوسف العجمى بحارة العجمى يقال ان الذى بناه الشيخ فياض السمنودى من
أهل القرن الحادى عشر ودفن به وهو فى غاية المتانة لم يحصل به ترميم الى الآن ومسجد القاضى بكار بحارة القاضى
بكار يقال انه بنى من نحو مائتى سنة ومسجد سيدى أحمد الشراعى بحارة الشراعى ومسجد سيدى بلال بحارة بلال
انشأه المذكور سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن به وفى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف جدده الامير عبد العال
بيك رئيس مجلس الغربية ومن الزوايا زاوية سيدى عقيل بحارة السودانية وزاوية سيدى محمد الخشاب بسوق
الشمر بتلية يقال بناها المنير من نحو ثلثمائة سنة ثم جددت من منذ عشرين سنة من طرف الشيخ ابراهيم المنير وزاوية
السيدة زينب بسوق اللبن أنشأها ابراهيم أوده باشا الجيار من أهالى سمنود فى سنة اثنتين وأربعين وألف ثم جددت منذ
سبع سنين ولها منارة قصيرة وبها أيضا كنيسة للاقباط بحارة النصارى يقال انها بنيت قبل الهجرة وفى سنة سبع
وثمانين ومائتين وألف صار تجديدها على طرف رزق غطاس الناظر عليها وبهذه البلدة أيضا فى جهتها الجنوبية حمام
على البحر لورثة المرحوم بدراوى بيك يقال انه نافع فى الصحة وبها سبيل بجوار جامع المتولى * وبها مكاتب كثيرة منها
مكتب مسجد الشيخ سلامة ومكتب سيدى أويس بحارة العدوى ومكتب سيدى الشيخ البيلى بجوار سيدى أويس
ومكتب الاربعين بجوار مسجد العدوى وبهذا المكتب ضريح يقال انه مقام سيدى جلال الدين المحلى ومكتب
سيدى مقلد بحارة الخوجه ومكتب سيدى شرف بالحارة المذكورة ومكتب سيدى محمود بحارة الشهيد ومكتب
بجامع القاضى حسين ومكتب سيدى عبد الرزاق ومكتب الشيخة سارة ومكتب بجامع سيدى بكار وفى الضوء
ترجمة الجلال بن الولوى الحلى
اللامع للسخاوى أن المحلى هو محمد بن أحمد بن على بن محمد بن على بن تقى الدين أحمد بن زكى بن عبد الخالق بن ناصر الدين
منصور بن شرف الدين طلايع الجلال بن الولوى المحلى ثم السمنودى الشافعى الرفاعى ويعرف بابن المحلى ولد فى العشر
الأخير من رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة بسمنود ومات بها فى يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم سنة
تسعين ودفن بالزاوية المعروفة بهم على شاطئ البحر ونشأ بها وحفظ القرآن عند ناصر الدين محمد بن محمود العجمى تلميذ
الشيخ مظفر وعليه جوده والنهاية المنسوبة للنووى فى الفقه ومعظم التنبيه وجميع الرحبية فى الفرائض وألفية ابن
مالك وغير ذلك وأخذ الفقه عن خاله الشمس محمد بن أحمد بن حمزة وغيره وتردد لدروس المناوى والعبادى والفرائض
عن السراج عمر بن مصلح المحلى وأبى الجود وكذا أخذها مع العربية عن بلديه العز المناوى وحضر فى العربية أيضا
وفى غيرها دروس الشمنى والميقات عن عبد الرحمن ابن الشيخ عمر السمنودى ثم قدم القاهرة وقد أحب الطلب فقرأ على
الزين البوتيجى والزكى المناوى وطائفة بحيث أكمل الكتب الستة وغيرها وأقام ببلده منصوبا للافادة فأخذ عنه
جماعة وأقرأ الاولاد وأفتى ووعظ وولى العقود بها وامتنع من الدخول فى القضاء وصارت له وجاهة وشهرة فى تلك
الناحية وصنف كتابا فى أدب القضاة مفيدا وشرح تائية البهاء السبكى وكتب بخطه أشياء وهو انسان خير قانع
متعفف مع فضيلة وعقل وتودد وحسن عشرة واكرام للوافدين مع مزيد فاقته قال كتبت عنه فى بلده وغيرها
من نظمه وكذا سمع من البقاعى فى ربيع الاول سنة احدى وستين قصيدة عملها فى كنيسة أحدثت بسمنود وخطبه
الخيضرى ليكون شيخ المكان الذى عمله بجوار ضريح الشافعى فقدم فى سادس ذى الحجة فلم يتهيأ له أمر بل حصل له
صدع فى رجله فأقام للتداوى منه ثم بعد أن نصل عاد لبلده فابتدا به الضعف فى الطريق واستمر حتى مات بها رحمه الله

تعالى اهـ ملخصا وفي جهتها القبلية وابور لورثة بدراوي بك أنشئ منذ عشرين سنة لحلج القطان وسقي المزروعات وابور للخواجه مترماجير الانكليزي في جهتها البحرية مبني من نحو عشرين سنة وفي الجهة القبلية أيضا وابور لورثة قاش لورثة بدراوي بك أيضا والآن هي زريبة للمواشي وبها وابور طحين انشأه أحمد البدراوي رئيس مشيختها من مدة سنتين ووابور طحين آخر أنشأه الحاج أحمد غنيم أحد مشاهيرها من مدة سنتين وبها قصر أنشأه بدراوي بك من مدة خمس وعشرين سنة مشرفا على البحر وجعل له درابزين من الحديد ورصيفا من الحجر وجعل به جنينة صغيرة وغرس بها الاشجار والرياحين وقصر آخر انشأه عبد العال بك بعده بسبع سنين مشرف على البحر بدرابزين حديد ورصيف وبه جنينة ورتب به قراءة القرآن كل ليلة وبها أيضا أربع جنينات اثنتان في بحريها واثنتان في قبليها وفيها من البيوت المشهورة منزل أحمد البدراوي رئيس المشيخة بحارة الشيخ سلامة ومنزل أحمد السعيدي بحارة الدوار ومنزل الشعراوي نصير على البحر ومنزل السيد افندي عبد العال رئيس مجلس مركزها ومنزل مصطفى افندي سبله على البحر وفيها معمل دجاج لبدراوي بك يستخرج منه كل سنة نحو مائة ألف فروج وبها مسلمون نحو اثني عشر ألفا وأقباط نحو الخمسمائة وفرنج نحو العشرين وممامر يعلم ان هذه البلدة مشتملة على آثار جليلة أكثرها الى بك البدراوي فانه هو السبب في عمارتها واشتمالها على تلك الآثار بعد اضمحلالها وتقهقر حالها فانه كان رجلا صاحب رأي وتدبير وله نظر صائب وهمة عليه وهو من أهالي تلك البلدة أصلا وفرعا وكان أول أمره عطارا ثم كان زياتا ثم جعل مشدا ثم شيخا على جزء من البلد وكان عمدتها اذ ذاك رجلا مشهورا اسمه كناني عنتر كان محترما عند الناس وكان العزيز محمد على باشا يكرمه ويقربه فرأى هذا العمدة نجابة البدراوي وسداد رأيه فاختص به وولاه مصالحه فصدق البدراوي في خدمته ونصح في وظائفه فازداد قدره عنده فمدحه عند العزيز محمد علي وعرفه اياه فجعله العزيز حاكم خط وفي تلك المدة تزوج ببنت دسوقي سوار عمدة المنزلة وكان رجلا مشهورا أيضا وأخذ البدراوي في علو الهمة ومعاشرة الاكابر واندرج في ضمن أهل الشهرة وأكابر البلاد ووجوه الناس وكثرت كرامته عند العزيز فجعله ناظر قسم ثم مأمور مديرية الغربية وكانت البلاد اذ ذاك ضعيفة فقيرة بسبب الفتن التي كانت بها في المدد السابقة وكانت المطلوبات الميرية كثيرة متتابعة بسبب الحروب القائمة والاعمال الجارية للمصالح العامة في داخل القطر فكان غالبا يحصل التأخير في المطلوبات من الحكام فتأخر على قسم البدراوي بعض الاموال الميرية فأمر العزيز بشنقه فتوسط له بسليوس بك في العفو عنه بسعي بعض أصحابه السيد محمد الخشاب أحد تجار مصر المشهورين فعفا عنه العزيز وجعله مأمور جفالك نبروه وكان قد جعل عليها من قبله أحمد باشا منيكلي وأحمد باشا الدرملي وجعفر باشا على وجه التعاقب فلم تنصلح على أيديهم فلما وظف فيها البدراوي قام بها أحسن قيام حتى انصلحت زراعتها فازداد عند العزيز محبة وقبولا ولما مات أولاده في الطاعون سنة احدى وخمسين أشفق عليه العزيز وأحسن اليه برتبة أمير الاي بدون ماهية وعافاه من خدمة الجفالك وجعله عمدة بلده فأخذ في أسباب عمارتها فجدد بها قيسارية وحوانيت ووكائل وشرع في سنة احدى وستين ومائتين وألف في بناء قصره الذي بها وزاره العزيز مرتين ببلده فقام بلوازم معيته كما يجب ومن ذلك زاد اعتباره وارتفع شأنه اضعاف ما كان قبل وتقدم على كافة الاهالي وراج أمره وسعى الامراء وغيرهم في قضاء مصالحه وكان كثير الهدايا للامراء والاعيان حتى مالت اليه قلوب الكافة ثم لما انكسرت قنطرة الراهبين وتوجه اليها المرحوم سر عسكر ابراهيم باشا بنفسه نزل عنده أيضا ورأى من همته في سد القطع وغيره ما أوجب مدحه عند أبيه فصدر أمر العزيز بتقليده ناظرا على جميع ورش وجه بحري مع جملة ناحية معفوة من مكوس وجمارك وبقي مكرما الى أن تولى المرحوم عباس باشا فالتزم مصلحة المطرية بنحو سبعة آلاف كيس والملاحة بنحو ستة عشر ألف كيس وجعل مفتش الفوريقات بالمحروسة وأحيل على عهدته تسوق الاقطان اللازمة للورش ومشترى البهائم اللازمة للجفالك وجهات الميري وملاحظة عمارة سرايات العباسية ومشترى جميع أخشابها وتعهد بالسمن اللازم لجهات الميري وكثرة تلك المصالح استوجبت كثرة الكتبة عنده والخدمة واتساع الدائرة جدا ونزل عنده المرحوم عباس باشا أيضا ثم في مدة المرحوم سعيد باشا أحسن اليه برتبة أمير الاي بالماهية والنيشان وضاعفه أيضا بعساكره وأنعم عليه بار بعمائة فدان من طينة الذي بلده جعلها له عشورية بعد أن كانت خراجية وفي زمن

ترجمة علي بك البدراوي

الخديو اسمعيل باشا التزم بالملاحة والمطرية بالاشتراك مع عثمانى بيك بستين ألف كيس فلم يلبث الاقليلا وتوفى فى شهر
المحرم سنة أربع وثمانين هجرية وترك أكثر من أربعة آلاف فدان وعقارات كثيرة بسمنود وطندتا والقاهرة
والاسكندرية ومن النقود ستة آلاف جنيه غير أمتعة كثيرة من فضيات وخلافها كلها قسمت بين ورثته وكان فى
حياته زوج بنت ابنه لعبد العال بيك رئيس مجلس الغربية وعمل لذلك مهرجانا واسعا حضره جميع ذوات
مصر وامرائها وعلمائها وحضره العزيز المرحوم ابراهيم باشا واستمرت أفراحه عدة أيام وصرف فى ذلك أموال جسيمة
وكان مع كونه أميا له فطنة غريبة ومعرفة بالحساب تامة يحسب بعقله فى أقرب وقت ما لا يحسبه صاحب القلم
بارقامه وزمام أطيان سمنود نحو ثلاثة آلاف فدان ومساحة سكنها تقرب من خمسين فدانا وطولها جنوبا وشمالا قدر
عرضها خمس مرات وأراضيها تروى من النيل وبها عشر سواق معينة بعضها بأرض المزارع وبعضها بداخل
السكن بعدما ثبها عند انتهاء نقص النيل خمسة أمتار وفى غربيها تل ارتفاعه ستة أمتار ومساحته تقرب من ستين
فدانا يؤخذ منه السباخ لمزارع الناحية ولها شهرة بزرع القطن والكتان والقصب الحلو والسمسم والارز
ومقبرتها فى الجهة الغربية تعرف بقرافة الصعيدى وبها مقامات لبعض الاولياء مثل الشيخ على الصعيدى والشيخ
عقيل والشيخ عبد الرزاق والشيخ عبد الله والشيخ شرف والسادات السبعة ولها سوق كل يوم أربعاء يأتيه غزل
الكتان وقلوع المراكب من الجهات الغربية ومديرية الدقهلية ولهذه البلدة شهرة بعمل أوانى الفخار من أباريق
وبرادات ومواجير وصحاف البن وغير ذلك ويجلب منها الى القاهرة كثير ويقال فى اشهر ها للبيع الاوانى السمنودى
ولو لم تكن من سمنود وفى شمالها الغربى محطة السكة الحديد وفى جهتها الشرقية منية سمنود بالشاطئ الشرقى للنيل وفى
غربيها ناحية الراهب وفى قبليها منية النصارى وفى بحريها كفر النعناعية ولها طريق على خندق السكة الحديد

ترجمة الشيخ محمد السمنودى المعروف بابن القطان

واصل الى سنانية دمياط ومدينة طندتا ومن مدينة سمنود كما فى الضوء اللامع الشيخ محمد بن محمد السمنودى
القاهرى الشافعى المعروف كأبيه وجده بابن القطان ولد بمصر سنة أربع عشرة وثمانمائة ونشأ جميل الصورة
واشتغل بالعلم على أبيه والقاياتى والمناوى وغيرهم وسمع اتفاقا على بعض المسندين ولم يكن ممن يميلون لذلك بل يصرح
بأنه لا فائدة فيه لكون الحديث قد دون وضبط وذلك طريقة والده وكذا لم يكثر من الاشتغال مطلقا انما كان اشتغاله
بالهوينا اتكالا على ذكائه وتصدر وهو ابن عشرين سنة بجامع عمرو وجامع القراء نيابة عن والده وناب فى القضاء
وتنقل فى عدة حوانيت واستقر فى افتاء دار العدل مع المحيوى الطوخى وحج وزار ودخل مع والده الاسكندرية وغيرها
واختص بصحبة العلاء ابن الاهناسى ولازمه فى لعب الشطرنج وفى كثير من خلواته وبواسطته ترتب له فى جهات
الوزر والخاص ونحوهما أشياء كثيرة وكان له فى الجوالى وفى المفرد وفى الذخيرة وفى الخمس وفى الكسوة والضحايا
واللحم والقمح والعليق وخلع البخارى السمور وصرره وغير ذلك ولذا كان منخفض الجناح مع الامراء وكان على
الضد من ذلك مع الفضلاء وربما كان مدحضيه مع بعضهم كتنافسه مع القلقشندى على الارتفاع فى الجلوس ومع
البقاعى فلم يمكنه من الجلوس فوقه وأراد الجلوس فوق ابن الشحنة فما أمكنه فجلس متزحزحا عن الحلقة فقال له أبوه أما
علمت ان الجالس وسط الحلقة ملعون قال ولست أعرفه باتقان علم ولا أتى على طرفى كتاب فيما أظن قراءة ولا اقراء
ولا كانت له ملكة فى المباحثة لسرعة غضبه المؤدى الى اختلال تصوره مع وفور ذكائه وكان سيئ العارية لكتب
الناس والوقف ووجد بتركته نحو خمسمائة مجلد من كتب الاوقاف وضاع للناس عنده أشياء وهو فى أكثر أوقاته
راكن الى البطالة والتنعم والمشى على قانون كبار المباشرين وادمان لعب الشطرنج وتصدر منه حالة اللعب كلمات
خارجة عن الحد مع الكبير والصغير هذا مع محبته للاطعام ورغبته فى التصدق على الفقراء وبذل جاهه مع من
يقصده وعلو همته وصفاء خاطره جدا وسرعة انفعاله وقرب رجوعه واعترافه بالتقصير وتهجده واعتقاده فيمن
ينسب الى الصلاح وكان من أكبر المناضلين عن ابن عربى وبالجملة فلم أتوهم فى عقيدته الا الخير وتردد للكمال ابن
البارزى واجتهد أن يكون هو القارئ فى نسخته فأجيب وكان يتحامق فى قراءته ويتضايق ويحمر وجهه ولا يهتدى
لصواب ولا لغيره وولى الخطابة والامامة بالجامع الجديد بمصر واستقر فى تدريس الفقه بالقطبية برأس حارة زويلة
وبأم السلطان بالتبانة وغير ذلك وامتدت عنقه لقضاء مصر بمبلغ فما قدر واستقر فى مشيخة مسجد خان السبيل

وقف قراقوش واختص في معلومه وفي مرتبه بطاحون وفرن من الجاري فيه وفي خزانة الكتب بالبيبرسية وغير ذلك وكتب على بعض الدروس في التفسير وغيره ولم تكن كتابته بذاك ولم يزل على وجاهته الى أن مات من استعمال الحقن والادوية الحادة سنة تسع وسبعين وثمانمائة ودفن تجاه تربة الاشرف اينال * وينسب اليها أيضا عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن عمر الجمال السمنودي الشافعي ويعرف بابن صعلوك قال السخاوي لقيته بسمنود فكتبت عنه قوله

تعرض البدر يحكي بعض صورته * فراح منخسفا من شدة الغضب
وبانة الجزع ماست مثل قامته * تبت وقد أصبحت حمالة الحطب

ترجمة الشيخ عبد الله السمنودي المعروف بابن صعلوك

ثم تكرر قدومه القاهرة ومات بعد الثمانين والثمانمائة وأظنه جاوز السبعين رحمه الله تعالى * وينسب اليها أيضا عبد الله بن محمد الجمال السمنودي ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد أخذ عن الجمال الاسنوي والصلاح العلائي وأبي البقاء السبكي وغيرهم ولازم السراج البلقيني ودرس بأماكن كثيرة ونفع الناس مع كثرة المروءة والعصبية والقيام بمصالح أصحابه مات في سلخ رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ومن الاماكن التي درس بها القطبية بالقرب من سويقة الصاحب انتهى * وينسب اليها كما في الجبرتي الاستاذ الفاضل بقية المحققين وعمدة المدققين الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي المحلي الشافعي من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح أصله من سمنود وولد بالمحلة وقدم الجامع الازهر وحضر على الفاضل العزيزي والعلامة الملوي والاديب الشبراوي ومهر في الفنون الغريبة وتلقى عن السيد الضرير والشيخ ابراهيم الحلبي وعاد الى المحلة فدرس بالجامع الكبير مدة ثم قدم مصر بأهله وعياله وقرأ بالجامع الازهر وتردد على الاكابر والامراء وقرأ بالمحمدية وكان انسانا حسنا بهي الشكل لطيف الطباع جميل المحادثة حسن الهيئة توفي في سنة تسع ومائتين وألف بعد أن تعلل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة وهو كامل الحواس اذا قام نهض نهوض الشاب القوي ودفن ببستان المجاورين وكان يكتم سني عمره رحمه الله تعالى * وينسب اليها كما في الجبرتي أيضا الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين ابن بدر الدين الشافعي الاحمدي ثم الخلوتي السمنودي الازهري المعروف بالمنير ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الازهر وعمره عشرون سنة فجود القرآن على الامام المقري علي بن محسن الرميلي وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين السجيني والشيخ على أبي الصفا الشنواني وسمع الحديث على أبي حامد البديري وأبي عبد الله محمد بن محمد الخليلي وأجازه في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأخذ الطريق ببلده على سيدي علي بن نزقل الاحمدي ولما ورد مصر اجتمع على السيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوتية وانضوى الى الشيخ شمس الدين محمد الحفني فقصر نظره عليه فلم يكن ينتسب في التصوف الا اليه وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزايرجة والاوفاق وكان ينزل وفق المائة في المائة ويتنافس الامراء والملوك لاخذه منه وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وكان صعبا في الاجازة ولا يجيز أحدا الا اذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بتمامه ولا يرى الاجازة المطلقة وفي آخره انتهى اليه الشأن وأتته الهدايا من الشام والروم والعراق وانكف بصره وانقطع للتدريس في منزله بالقرب من قنطرة الموسكي داخل العطفة بسويقة الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما وعمر حتى الحق الاحفاد بالاجداد ومات سنة ألف ومائة وتسع وتسعين ودفن بالزاوية الملاصقة لمنزله رحمه الله انتهى

ترجمة الجمال السمنودي والد البدر — ترجمة الشيخ أحمد السمنودي المحلي — ترجمة الفاضل الشيخ محمد بن حسن المعروف بالمنير

(سمهود) بلدة من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة بقرب الجبل الغربي وفي شرقيها الباطن المعروف بأبي حمار وهي بلدة كبيرة ذات أبنية أعلى من أبنية الارياف وفيها أشراف وعلماء ولها سوق كل أسبوع وبها نخيل وكان بها جنينات عدمت عند تحصين الحيضان بكثرة الجسور وفيها مساجد عامرة ومكاتب أهلية وأبراج حمام وعصارات ويزرع فيها قصب السكر والثوم والبصل والكمون وأكثر أهلها مسلمون منهم عائلة أشراف وهي من البلاد المشهورة باقتناء جياد الخيل * واليها ينسب كما في الطالع السعيد أحمد بن موسى بن يغمور بن خلدك ينعت بالشهاب وله شعر جيد تولى الغربية وتوفي بالمحلة يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ٧٧٣ ودفن بالقرافة بعد أربعة أيام ومن كلامه

واذا حللت ديار قوم فاكسها * حللا من الاكرام والاحسان
واغضض وصن طرفا وظرفا واحترز * لفظا وزد في كثرة الكتمان

ترجمة الشيخ أحمد بن موسى

تمكن السعيد مجلا ومعظما * متحليا بمحاسن الايمان

ووالده موسى بن يغمور أبو الفتح جمال الدين وولد بقرية من عمل قوص تعرف به في جمادى الآخرة في رأس القرن السادس وتوفي بالقصير من عمل فاقوس بين الغرابي والصالحية في سلخ شعبان سنة ٦٦٣ وحمل الى تربة أبيه بقرافة مصر وكان أحد الامراء المشهورين ذوي المعارف انتهى * وفي طبقات الشعراني ان منها الورع الصالح الشيخ عبد الحميد الشافعي صحبته نيفا وأربعين سنة فما رأيت عليه شيأ يشينه في دينه ولا في أقرانه أعف منه ولا أعز نفسا لا يزاحم على شئ من الدنيا ومكث مدة يتجر ويأكل من كسبه ويطعم الفاضل لاصحابه واتجر في طبخ السكر مدة ثم لزم بيته للعلم والعبادة الى أن توفي رحمه الله تعالى انتهى * ومنها أيضا كما في الضوء اللامع للسخاوي عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى الجمال الحسني السمهودي الشافعي ولد سنة أربع وثمانمائة بسمهود ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج الفرعي وألفية ابن مالك وارتحل الى مصر فأخذ بها الفقه عن الميدومي وحضر مجالس أبي هريرة بن النقاش ثم قدم القاهرة فلازم دروس القاياتي وقرأ عليه النكت لابن النقيب بتمامها وأخذ العربية عن الحلبي وجاور بمكة واجتمع هناك بالشهاب بن رسلان وناب في قضاء بلده عن الجلال البلقيني ولم يتعد لغيرها من الاعمال التي كانت مع والده واستمر ملازما للافتاء والتدريس مع العفة والديانة الى أن مات في سنة ست وستين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى ‹‹سناهوه›› بلدة من بلاد الشرقية بقسم منا القمح شرقي ناحية شبرى المنصورة وواقعة غربي ترعة الخليلي وبينها وبين شبرى العنب نحو ثلاثة آلاف ومائة متر وأغلب أبنيتها بالآجر وبها مساجد ومكاتب ونخيل وأبوارات على ترعة الخليلي لسقي الزرع ولها سوق كل يوم اثنين وأطيانها ألف وسبعمائة وثلاثة وعشرون فدانا وكسور ‹‹سنباط›› قرية من مديرية الغربية بمركز زفتى في غربي ترعة الساحل وفي جنوب المحلة الكبرى بنحو ربع ساعة وفي الجنوب الشرقي لشبرا ماس بأكثر من ذلك وأغلب أبنيتها من الآجر وبها مساجد وكنيسة وحوانيت وأشجار ونخيل وتكسب أهلها من الزراعة واليها ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوي عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد العال الشرف ابن الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي ويعرف كأبيه بابن عبد الحق ولد في أحد الجمادين سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بسنباط ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج الفرعي ثم أقدمه أبوه القاهرة فقطنها وحفظ العمدة والالفيتين والشاطبيتين والمنهاج الاصلي وتلخيص المفتاح والخزرجية وجد في الاشتغال فأخذ الفقه عن المناوي والعبادي والجلال البكري والعربية عن الابدي والنور الوراق والسنهوري وغيرهم والصرف عن التقي الحصني والعز عبد السلام البغدادي والمعاني والبيان عن الشرواني والفرائض والحساب عن السيد علي الفرضي وجل انتفاعه بالتقي الحصني ثم بالشمني وأجازله غير واحد في الافتاء والتدريس ونزل في جهات متعددة كالسعدية والبيبرسية والاشرفية والباسطية وخانقاه سرياقوس مع مباشرة وقفها وولي امامة المسجد الذي جدده الطاهر جقمق بخان الخليلي وتدريس الحديث بالقبة البيبرسية ومشيخة الصوفية بالازبكية وناب في تدريس التفسير بالمؤيدية عوضا عن الخطيب الوزيري حين حج وكذا بقبة المنصورية عن ولد النجم بن حجي وتصدى للاقراء بالازهر وغيره وكثر الآخذون عنه وحج مع أبيه في البحر وسمع هناك يسيرا ثم حج بعد في سنة اثنتين وثمانين وجاور بمكة التي تليها ثم بالمدينة النبوية التي تليها ثم بمكة ثانيا وأقرأ الطلبة بالمسجدين فنونا كثيرة بل قرأ في جانب الحجرة النبوية القول البديع وغيره ثم رجع واستمر على الاقراء وربما تردد لابي البركات ابن الجيعان نائب كاتب السر في الاقراء وبواسطته ما استقر في مرتب الجوالي وكذا تردد لغيره وربما أفتى وهو على طريقة جميلة في التواضع والسكون والعقل وسلامة الفطرة وفي ازدياد من الخير بحيث انه الآن أحسن مدرسي الجامع انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى وولد بها أيضا كما في الضوء اللامع عبد العزيز بن يوسف بن عبد الغفار بن وجيه بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله محمد بن عبد النور العز بن الجمال التونسي الاصل السنباطي ثم القاهري الشافعي ويعرف أولا بالمنهاجي ثم بالسنباطي ولد في سنة تسع وتسعين وسبعمائة تقريبا بسنباط ونشأ بها فقرأ القرآن على أبيه والمنهاج الفرعي والاصلي وألفية ابن مالك ثم قدم القاهرة واشتغل بالعلوم فأخذ الفقه عن الشمس الشطنوفي والبرهان بن حجاج الابناسي والبيجوري والولي العراقي والشمس البرماوي وغيرهم وأخذ النحو

ترجمة الشيخ عبد الحميد الشافعي

ترجمة الشيخ جمال الدين عبد الله بن أحمد السمهودي

عن

عن البوصيري والعز عبد السلام البغدادي وابن الهمام ودخل دمياط والاسكندرية وسمع بها على قاضيها الجمال الدماميني وتقدم وأشير اليه بالجلالة والوجاهة وصنف كتابا سماه القاء الجمر على من يشرب الخمر وكان خيرا ثقة شهما عالي الهمة ضابطا الكثير من الوفيات والوقائع التي أدركها متين المذاكرة لهجا بالذكر وبالاوراد والتوجه لاسيما في وقت السحر كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم غير غافل عن الترحم لمشايخه وأصحابه ومعارفه سريع الدمعة والرجوع قل أن يداهن في الحق أو يداري فيه منجمعا عن بني الدنيا متوددا لمن يعرف منه الخير ذا فتوة ورغبة في التصدق مع التقلل بحيث انه قل أن يسأله فقير فيما يكون موجودا عنده الا ويجيبه وربما قصد الايتام ونحوهم بالاطعام ومحاسنه جمة وهو في أواخر عمره أحسن منه في كل ما أشرت اليه توعك نحو عشرة أيام بالاسهال المفرط ومات وهو ممتع بحواسه بحيث يمشي الاماكن البعيدة ويكتب الخط الدقيق في ليلة الجمعة ثاني والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وسبعين وصلي عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بحوش صوفية سعيد السعداء بجوار التاج الغرابيلي والمجد البرماوي والبدر البغدادي الحنبلي رحمهم الله تعالى ومنهم أيضا عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود السنباطي ثم القاهري العطار أخو الشمس محمد ولد في أول سنة تسع عشرة وثمانمائة بسنباط ونشأ بها فقرأ اليسير وقدم مع أبيه وأخيه القاهرة في سنة احدى وثلاثين فكان مع أبيه في التسبب بحانوت من باب الزهومة في العطر وسمع على شيخ الاسلام ابن حجر وغيره وأجازه خلق وحج مرارا ثم بعد موت أبيه صاهر الشيخ محمدا النوري على ابنته فولدت له عدة أولاد وأثرى ولزم بعد موت أخيه طريقته في الانجمال ثم انقطع بالفالج وخلفه ولده الكبير انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومنها كما في الضوء اللامع أيضا محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العال الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي والد عبد الحق الماضي ويعرف بابن عبد الحق ولد في سنة احدى عشرة وثمانمائة تقريبا بسنباط ونشأ بها فحفظ القرآن والتبريزي وتدرب بلديه الولوي المالكي وبأخيه في الشروط وتعاناها بحيث صار عين أهل بلده فيها وتحول الى القاهرة في أواخر سنة خمس وخمسين فقطنها وتزوج أخت بلديه الشمس السنباطي التي كانت تحت البقاعي ولزم طريقته في التكسب بالشهادة وراج أمره بها ونزل في الجمالية وسعيد السعداء وحج وجاور بعض سنة واشترى لولده الاكبر عدة وظائف ولولده الآخر غير ذلك وكان ممتهنا لنفسه مات في ليلة العيد الاكبر سنة سبعين وثمانمائة ودفن من الغد بتربة الصلاحية رحمه الله وايانا ومنها أيضا محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود الشمس أبو عبد الله بن العلم بن البهاء بن العلم السنباطي ثم القاهري الشافعي قدوة المحدثين ولد كما أخبر عن نفسه في ليلة عيد الاضحى سنة ست عشرة وثمانمائة بسنباط ونشأ بها فقرأ القرآن ثم تحول مع أبويه الى القاهرة وتردد على بعض الشيوخ وحضر تقسيم الكتب عند الشرف السبكي وأكثر من الحضور عند العلاء القلقشندي وأخذ عن الونائي وابن الجزري والنور التلواني والقاياتي وغيرهم ولازم شيخ الاسلام ابن حجر وكتب عليه الامالي وكتب قليلا على الزين بن الصائغ وحج مع أبيه ثم بعده غير مرة وجاور مرتين وسمع بالحرمين الكثير وارتحل الى حلب وزار في رحلته القدس والخليل وسافر الى الاسكندرية وانتفع به الكثير من الطلبة سيما الغرباء فانه صار لكثرة ممارسته للسماع صاحب عرفان بالشيوخ ومالهم من المسموع غالبا وضبط الكثير من ألفاظ الحديث والرواة وصار ذا استحضار لفوائد متينة ومسائل متنوعة والمام بوزن الشعر كل هذا مع انطباعه في الكياسة وحسن المعاشرة وتعففه واجتمع عنده من الكتب والاجزاء ما يفوق الوصف وصار مرجعا في الكتب وتحصيلها لمن يروم ذلك وانفرد بأخرة بمعرفتها وتوصل به غير واحد لتحصيل ما رامه منها بيعا أو شراء ومن محاسن شيوخه البدر حسين البوصيري والزين الزركشي والجمال عبد الله بن جماعة وأخته سارة وعائشة الحنبلية وقريبتها فاطمة والشرف يونس الواحي وأجازه خلق في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فما بعدها منهم عبد الرحمن بن الشهاب الاذرعي والبرهان الحلبي وعائشة ابنة الشرائحي وزينب ابنة اليافعي وغير من ذكر وبالجملة فهو من نوادر الوقت ولم يزل على طريقته الى أن ابتدأ به الضعف في أواخر ذي الحجة سنة تسعين واستمر في تزايد وتحول الى عدة أمكنة ولاطفه غير واحد من الاطباء الى أن تخلى ومات في سحر يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثمانمائة ببيت بالقرب من السابقية داخل القصر وصلي عليه من الغد ثم دفن بحوش سعيد السعداء بالقرب من قبر البدر

ترجمة الشيخ عبد اللطيف السنباطي

ترجمة الشيخ محمد بن عبد الحق السنباطي

ترجمة الشيخ محمد بن محمد السنباطي

البغدادي رحم الله الجميع انتهى باختصار (سنبو) هي بلد من قسم منفلوط بمديرية اسيوط غربي الترعة الابراهيمية بنحو نصف ميل يتوصل اليها من جسر فزارة المبتدا من الابراهيمية وبينها وبين النيل نحو ساعة وهي واقعة فوق تلول قديمة في بحري القوصية وقبلي دروط الشريف بنحو ساعة ونصف وقبلي بملاوي بنحو ثلاثة أميال ونصف وبين هاتين القريتين كنيسة أقباط تعرف بدير المحانى وهي الى سنبو اقرب وأكثر عبادها من أهل سنبو وهي كنيسة كبيرة وسط المزارع عليها سور يحفظها من الماء في زمن الفيضان مشيدة البناء يقصدها النصارى في أعيادهم ومواسمهم وفي خطط الفرنساوية أنه كان بسنبو ثلاثة ديور أحدها يعرف بدير جرجس وآخر في جنوبها الشرقي يعرف بدير تادرس المشرقي وهو متخرب والثالث دير ماري مينا في جهتها الشمالية ولما هرب مراد بك بعسكره الى الصعيد بعد وقعة الاهرام مع الفرنساوية مر به فهدم أغلبه وقتل كثيرا من أهل البلد ولم يذكر المقريزي بسنبو الا ديرين في خارجها أحدهما في بحريها على اسم السيدة مريم ليس به أحد والآخر في قبليها تلاشى أمره وفي شرقي دير مينا تل عتيق عند قرية خارقة تسميه الاهالي كوم انبو هاو بتلك البلدة مسجدان لكل منهما منارة أحدهما داخل البلد يعرف بجامع الشيخ فولي وهو عامر مقام الشعائر والآخر خارج البلد من جهتها البحرية وسط المزارع يسمى جامع القطب تخرب الآن وبنى بعض أكابر هذه البلدة جابر أغا مكانه زاوية صغيرة وهي مهجورة أيضا تظلل تحتها المارون في زمن الحر وجابر أغا المذكور تقلد نظارة القسم في زمن العزيز محمد علي ومن أكابرها دياب عبكه وقد تولى نظارة القسم أيضا ومباني البلد من اللبن والآجر وكثير من دورها طبقتان وبها معاصر لزيت البزر وزيت السلجم وبها فاخورة ومعمل فراخ وابراج حمام وبها من مباني الميري شونة وقصر قديم في وسط البلد يعرف بالدار وقد تجددت بها الآن مبان مشيدة ذات شبابيك وملاقف لها شبه مباني الامصار وبها قاض شرعي بختم من الميري وبها سويقة عامرة كل يوم يباع بها الخبز واللحم والخضراوات والبقول وبها دكاكين ووكائل قليلة وبها سوق عام كل يوم أربعاء وبها أسقف وقلاية وتكسب أهلها من الفلاحة والتجارة لاسيما في الاغنام فان لهم مزيد اعتناء بالتجارة فيها وتسمينها حتى صار ذلك مشهورا عند أهل مصر لانهم يشترون الاغنام ويعلفونها بالفول والتبن والماء البارد حتى تبلغ الحد الذي يريدونه من السمن ثم يقدمون بها مصر فيبيعونها باغلى الاثمان ولاشتهارهم بذلك صار غيرهم من تجار الاغنام اذا أراد الترغيب في غنمه يدعي أنها سنباوية وأكثر اهل هذه البلدة مسلمون وفيهم يسار ولهم في تلك البلاد اعتبار وكفاها شرفا أنه ولد بها من العلماء الاعيان الامام الشهير عالم عصره على الاطلاق ووحيد دهره بلا شقاق خاتمة المحققين سيدي محمد بن محمد الامير المالكي صاحب التآليف العديدة والدروس المفيدة في كل فن من المعقول والمنقول والآداب انتهت اليه الرياسة في العلوم بالديار المصرية وبعد ان ختم القرآن بتلك البلدة وهو ابن تسع سنين التحق بالازهر واجتهد في تحصيل العلوم ولم يبق فنا الا أتقنه حتى فقه الشافعي والحنفي والقراآت والهيئة والهندسة والفلكيات والاوفاق والحكمة وغير ذلك وله تآليف جمة في فنون كثيرة من أجلها كتاب المجموع في فقه الامام مالك صنفه وهو ابن احدى وعشرين سنة وشرحه وحشاه فجمع فيه المذهب مع صغر حجمه لانه لا يزيد عن أربعين كراسة وحاشيته لا تزيد عن عشرين وقد جمع أكثر ما جمع الخرشي ومحشيه مع أنهما يبلغان نحو اربعمائة كراسة فكلامه رضي الله عنه كجوامع الكلم ومنها حاشية على عبد السلام شارح جوهرة التوحيد وهي معجزة للفحول ومنها حاشية على الازهرية في علم العربية التي قيل فيها

ترجمة الشيخ محمد الامير المالكي

كلام الامير أمير الكلام ﴿ لنا منه أزهرت الازهرية
فتلك عروس جلاها النا ﴿ ولكنها من بنات الروية

ومنها حاشية جليلة على شرح عبد الباقي في الفقه وحاشية على مغني اللبيب في النحو وحاشية على ملوي السمرقندية في البيان وغير ذلك مما لو استقصى قصي وقد شاع ذكره في جميع الآفاق خصوصا بلاد المغرب قال الجبرتي وكانت تأتيه الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي وتوجه في بعض المقتضيات الى دار السلطنة وألقى هنالك دروسا حضره فيها العلماء وشهدوا بفضله واستجازوه ورجع الى مصر معظما مبجلا ومعه مرسومات خطاب للباشا والامراء وقد أنعم عليه من الدولة بالف قرش ورتب له من الضربخانة في كل يوم قرش ومن كلامه رضي الله عنه

دع الدنيا فليس بها سرور ﴿ يتم ولا من الاحزان تسلم
وفرض أنه قد تم فرضا ﴿ ففي زواله أمر محتم

وكن فيها غريبا ثم هيئ * الى دار البقا ما فيه مغنم وان لابد من لهو فلهو * بشئ نافع والله أعلم

وسبب تلقيبه بالامير أن جده الاقرب أحمد بن عبد القادر كان له امارة حكم في بلاد الصعيد وأصلهم من الغرب ونزلوا بمصر عند سيدى عبد الوهاب ابى التخصيص الوفائى ثم التزموا ببلاد منها سنبو ولهم فيها منزل كبير يعرف الى الآن بدار الامير وامامه مسجد صغير عامر يعرف بمسجد الامير أيضا وكانت ولادته يوم الاربعاء من ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وألف من الهجرة وتوفى عليه سحائب الرحمة والرضوان يوم الاثنين عاشر ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة ومما قيل فى رثائه بعد موته حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر وكان رضى الله عنه متكلما ذا جراءة لا تأخذه فى الله لومة لائم بل يغلظ القول للامراء وغيرهم قال الجبرتى قد حضر الوالى والمحتسب فى يوم الاثنين من شهر صفر سنة ألف ومائتين وتسع عشرة الى بيت الست نفيسة زوجة مراد بيك وطلباها الى الباشا فأخذوها ومعها امرأتان فطلعوا بهن الى القلعة وكذلك أرسلوا يفتشون على باقى نساء الامراء فاختفى غالبهن وقبض على بعضهن وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم فلما حضرت بين يديه قام اليها وأجلها وأمرها بالجلوس ثم قال لها يا صح أن جاريتك منور تتكلم مع صادق أغا وتقول له يسعى فى أمر المماليك العصاة وتلتزم له بالمكسور من جامكية العساكر فأجابته ان ثبت أن جاريتى قالت ذلك فأنا المأخوذة به دونها فأخرج من جيبه ورقة وقال لها وهذه فقالت وما هذه الورقة أرنيها فانى أعرف أقرأ لانظر ما فيها فأدخلها ثانيا فى جيبه ثم قالت له أنا من منذ عشت بمصر وقدرى معلوم عند الاكابر والسلطان ورجال الدولة وحريمهم يعرفوننى أكثر من معرفتى بك ولقد مرت بنا دولة الفرنسيس الذين هم أعداء الدين فما رأيت منهم الا التكريم وكذلك سيدى محمد باشا كان يعرفنى و يعرف قدرى ولم نر منه الا المعروف وأما أنت فلم يوافق فعلك وفعل أهل دولتك فقال ونحن أيضا لا نفعل غير المناسب فقالت له وأى مناسبة فى أخذك لى من بيتى بالوالى مثل أرباب الجرائم فقال انه أكبر أتباعى وأرسلته لك من باب التعظيم ثم أمرها بالتوجه الى بيت السحيمى بالقلعة وأجلسوها عنده بجماعة من العسكر وأصبح الخبر شائعا بذلك فتكدرت خواطر الناس وركب القاضى ونقيب الاشراف والشيخ السادات والشيخ الامير المترجم وكلموه فى شأنها فقال انها سعت مع بعض كبار العسكر تستميلهم الى المماليك العصاة ووعدتهم بدفع علوفاتهم فقالوا ان ثبت عليها ذلك فانها تستحق ما تأمرون به فيحتاج أن تتفحص وقام اليها النموحى والمهدى وخاطبوها فى ذلك فقالت هذا كلام لا أصل له وليس لى فى المصرية زوج حتى انى أخاطر بسببه فان كان قصده مصادرتى فلم يبق عندى شئ وعلى ديون كثيرة فعادوا اليه وتكلموا معه وراددهم فقال الشيخ الامير للترجمان قل لافندينا هذا أمر غير مناسب و يترتب عليه مفاسد و بعد ذلك يترتب علينا اللوم فان كان كذلك فلا علاقة لنا بشئ من هذا الوقت أو نخرج من هذا البلد وقام واقفا فسكه مصطفى أغا الوكيل وجماعة وكلموا الباشا فى اطلاقها وانها تقيم ببيت الشيخ السادات فرضى بذلك وأنزلوها الى بيت السادات ثم فى رابع عشر الشهر عملوا قوائم بتوزيع خمسة آلاف كيس منها على طائفة القبط ألف وخمسمائة كيس وعلى الست نفيسة ثمانمائة كيس وعلى كل من نساء الامراء بحسبها ووزعوا على أرباب الحرف خمسمائة كيس ثم رفعوها عن هؤلاء بواسطة دخولهم الازهر واستشفاعهم بالمشايخ واغلاقهم الحوانيت وأما نساء الامراء فضيقوا عليهن وأرسلوا العساكر يلازمون بيوتهن وألزموا الست نفيسة وعديلة ابنة ابراهيم بيك بتحصيل ذلك من نساء الامراء فاضطر أكثرهن لبيع المتاع فلم يجدن من يشترى لعموم المضايقة والكساد واستمرار الحروب والمحاصرات وانقطاع الطرق برا وبحرا وتسلط العرب وتفاشل الحكام وانفكاك الاحكام وتسلط الفلاحين القائمين من سعد وحرام بعضهم على بعض بحسب القوة والضعف وجهل القائمين بطريق سياسة الاقليم ولا يعرفون الا أخذ الدراهم باى وجه كان وتمادى قبائح العسكر بما لا تحيط به الاوراق بحيث انه لا يخلو يوم من زعجات ورجفات وكرشات فى غالب الجهات اما لاجل امرأة أو أمرد أو خطف شئ أو شكل مع العامة بسبب ابدال دنانير ذهب ناقصة بدراهم فضة كاملة فى المصارف من صيارف أو باعة أو بسبب مشاحنة من المتسببين والسوقة وغير ذلك وتعطل أسباب المعاش وغلت الاسعار فى كل شئ وقل المجلوب ومنعت السبل الى غير ذلك مما أورث الاضمحلال وسوء الاحوال انتهى

(السنبلاوين) بلدة قديمة من مديرية الدقهلية هى مركز قسم واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط وبها

مجلس المركز ومحل المحكمة الشرعية وفي شمالها الغربي محطة السكة الحديد وبها جامع بمنارة وفيها شارع به حوانيت ووكائل وشوادر لبيع الخشب وبها جنينة فيها من أنواع الثمار ولها سوق كل يوم سبت وشهرة أهلها بزرع القطن وتكسبهم من التجارة والزراعة وتمر من جهتها الغربية ترعة البوهية وفي شهر رجب من سنة احدى وتسعين وألف في زمن العزيز عثمان باشا كانت العرب قائمة بجهات الشرقية والمنصورة فتعين حسن أغا أغاة الجالية الشهير بيابغا في تجريدة فارسل الى ناحية السنبلاوين بولاية المنصورة يطالب منها كلفة للعساكر فامتنعوا فوقع بينهم الهرج فقتلوا المحضر من طرفه وكانت الناحية في التزام باشا بالديار الرومية فأرسل حسن أغا المذكور الخبر لعثمان باشا فعين يوسف بيك أمير الحاج سابقا وعبد الله بيك الدفتردار سابقا وأغاة الجراكسة وصحبتهم الاسباهية فتوجهوا الى الناحية المذكورة وخربوها وهدموا سورها وأوقدوا في أجرانها النار وحضروا في الشهر المذكور فاجتمعت الصناجق وأغوات البلكات على جاري العادة بالديوان العالي ودخلوا على عثمان باشا وطلبوا منه الاذن لكاشف الولاية بعمارة الناحية بمعرفة طائفة الينكشارية فان سليم أفندي كاتب الينكشارية سابقا وكيل عن صاحبها فصدرت الاوامر بذلك وعمرت انتهى من نزهة الناظرين ثم في مديرية المنية قرية صغيرة تسمى بهذا الاسم أيضا بقسم ساقية موسى في غربي النيل وفي غربيها قرية سفاى بنحو ألفين واربعمائة متر وفي شرقيها منشاة دعبس بنحو سبعمائة متر وليس بقرية السنبلاوين هذه نخيل ولا اشجار وفيها مسجد صغير والظاهر أن الشيخ يونس السنبلاوي من قرية السنبلاوين الدقهلية وهو كما في الجبرتي الامام الفاضل والعالم الكامل الشيخ يونس بن عبد الله بن منصور السنبلاوي الشهير بذرة الشافعي تفقه على بلديه الشيخ أحمد ذرة وحضر دروس الشيخ الحفني والشيخ البراوي والشيخ عطية والشيخ الصعيدي وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس ولازم الافادة وكان انسانا وجيها محتشما ساكن القلب لا يتداخل في أمور الدنيا يجمل الثياب لا يزيد على ركوب الحمير في بعض الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل على حاله حتى تعالى وتوفي سنة سبع ومائتين بعد الالف رحمه الله تعالى (سنجار) بكسر السين المهملة وسكون النون وجيم فألف فراء قرية بمصر من كور النستراوية كما في مشترك البلدان وفي كتب الفرنساوية انها كانت مدينة من خط نستروه وكانت كرسي اسقفية قبل الاسلام وقد حفظ التاريخ أسماء بعض اساقفتها الى سنة اثنتين وثمانمائة ميلادية ويقال لها أيضا شنشار بشين معجمة بدل الجيم وقد عدمت اليوم والظاهر بل المتعين ان البهاء السنجاري ليس منسوبا اليها بل الى سنجار مدينة مشهورة بأرض الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ولا بأس بسوق ترجمته قال ابن خلكان هو أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن وهبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع ابن ربيعة بن وهبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم في الخلاف الا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في أيدى الناس قصائد ومقاطيع ولم أدر على دون شعره أم لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن شعره يمدح القاضي كمال الدين بن الشهرزوري

وهواك ما خطر السلو ببـاله ✽ ولانت أعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش اليك بأنه ✽ سال هواك فذاك من عذ له
أوليس للكلف المعنى شاهد ✽ من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
أفزلة سبقت له أم خـله ✽ مالوفة من تيهه ودلاله
بالعجائب من أسير دأبه ✽ يفدى الطليق بنفسه وبماله
بأبي وأمي نابل بلحاظه ✽ لا يتقي بالدرع حد نباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا ✽ شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسري النواظر في مراكب حسنه ✽ فتكاد تغرق في بحار جماله
فكفاه عين كماله في نفسه ✽ وكفى كمال الدين عين كماله

ترجمة الشيخ يونس السنبلاوي

ترجمة أبي السعادات أسعد السنجاري

وهى قصيدة طويلة وله أيضا ومهفهف حلو الشمائل فاتر الألحاظ فيه طاعة وعقوق
رقف الرحيق على مراشف ثغره * فجرى به من خده راووق
سدت محاسنه على عشاقه * سبل السلو فما اليه طريق

قال وكان قد جاءنا ونحن فى بلادنا فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنينيرة الواسطى وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك وأجازوه الجوائز السنية واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجرى بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن فى السن فقال يوما وافقنى البهاء السنجارى فى بعض الاسفار من سنجار الى رأس عين أو قال من رأس عين الى سنجار فنزلنا فى الطريق فى مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فابعد عنا الغلام فقام يطلبه فناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا ابراهيم أجابه الصدى يا ابراهيم فقعد ساعة ثم أنشدنى

بنفسى حبيب جار وهو مجاور * بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدى الوادى اذا ما دعوته * على أنه صخر وليس يجيب

وكان للبهاء السنجارى صاحب وبينهما مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما فى بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه ينبهه لانقطاعه فكتب اليه بيتى الحريرى من المقامة الخامسة عشرة وهما

لاتزرمن تحب فى كل شهر * غير يوم ولاتزده عليه فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لاتنظر العيون اليه

فكتب اليه البهاء من نظمه

اذا حققت من خل ودادا * فزره ولاتخف منه ملالا وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولاتك فى زيارته هلالا

ومن كلامه

ومن العجائب أننى * فى لج بحر الود راكب وأموت من ظما ولكن عادة البحر العجائب

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وتوفى فى أوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار انتهى (سنجرج) بفتح السين وسكون النون وضم الجيم وسكون الراء وجيم أخرى قريتان بمصر سنجرج فى كورة المنوفية وسنجرج فى كورة الاشمونين كذا فى مشترك البلدان فالاولى قرية بمديرية المنوفية من مركز منوف على الشاطئ الشرقى لترعة الباجورية وفى الشمال الشرقى لمنوف بنحو ألفى متر وفى غربى شبين الكوم بنحو ستة آلاف متر وبها جامع وفى جهتها الشرقية مقام ولى الله محمد الوزورى يعمل له ليلة فى كل سنة فى شهر بؤنه والثانية قرية بمديرية أسيوط بقسم ملوى فى غربيها على نحو أربعة آلاف متر وفى جنوب الاشمونين على نحو سبعة آلاف متر وبها جامع وبدائرها نخيل (سنجها) قرية من مركز العرين ببلاد الشرقية موقعها غربى بحر موسى بنحو أربعمائة متر ويجرى خط السكة الحديد الموصل الى المنصورة بينها وبينه نحو ثمانية آلاف متر وهى عبارة عن جملة كفور بأرض جزيرة رملية وهى ذات نخيل وأشجار متنوعة وأبنيتها باللبن وسقوفها من خشب النخل والجريد وبها مساجد ومكاتب ومجالس للدعاوى والمشيخة وبعض كفورها يقرب من بحر مويس على نحو الثمانمائة متر وبعضها على نحو ألفى متر ولها سوق كل يوم ثلاثاء وتكسب أهلها فى الغالب من الزرع وثمر النخل وصيد السمك ونسج الاقمشة من القطن البلدى والصوف وبها أرباب حرف وزمامها أربعة آلاف فدان وأربعمائة وثلاثة وتسعون فدانا (سندوب) قرية من مديرية الدقهلية بقسم نوسا الغيط موضوعة على الشاطئ الغربى لترعة المنصورية وفى الشمال الشرقى لناحية نقيطة بنحو ثلاثة آلاف متر وقبلى ناحية المنصورة بنحو ساعة وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر والمونة منها ماهو على دور ومنها ماهو على دورين وفيها جامع بمئذنة معمور بالصلاة وبها مقام الشيخ الفضالى والشيخ الباز وبها منزل بعضيفة لعمدتها أبى زاهر وهو مشهور بالثروة وله بها بستان ويتسوق أهلها من ناحية المنصورة وتكسبهم من الزرع وغيره *ونشأ منها من الافاضل العلامة السندوبى المترجم فى خلاصة الاثر بأنه أحمد بن على السندوبى الشافعى المصرى كان من أعيان المدرسين بالازهر ومن أكابر الافاضل ذا عبارات فصيحة وشيم مليحة أخذ عن الشمس الشوبرى والنور

ترجمة العلامة الشيخ أحمد السندوبى

الشبراملسى وسلطان المزاحى ومحمد البابلى والشهاب القليوبى وكثير وأجازه شيوخه وتصدر للاقراء فى ضروب من الفنون وله مؤلفات منها شرح على ألفية ابن مالك وشرح قصيدة المقرى التى مطلعها

سبحان من قسم الحظو * ظ فلا عتاب ولا ملامه

فى نحو عشر كراريس وشرح القصيدة الشيبانية وشرح العنقود للموصلى فى النحو وله منظومة فى الحال وأخرى فى مصطلح الحديث وله أشعار كثيرة منها قوله ملغزا فى ناصر

صبرنا فلما أن راى الصبر بأسنا * تأخر عنا وهو منقطع القلب

وقوله ألا يا طالب الدنيا تنبه * فليس بها لمخلوق مقام فدنيانا باهليها كركب * يسار بهم وأكثرهم نيام

وقوله اذا ما رمت من جاؤا بافك * فهاك عدادهم فيما يصح تولى كبره ابن أبى سلول * وحمنة ثم حسان ومسطح

وقوله اذا عدت المريض فلا تطول * وقلل فى الكلام لدى العياده ولا تذكر له فيها مريضا * ولا خبرا فذلك خير عاده

وحج مرات قال المحبى وقد رأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال اتفق لى معه انى زرت معه المعلاة تربة مكة فتذاكرنا أنسها وعدم الوحشة فيها بالنسبة الى مقابر غيرها من البلاد ومن فيها من الاولياء ممن لا يحصى كثرة فذكرت له ما نقله المرجانى فى تاريخ المدينة عن والده قال سمعت أبا عبد الله الدلاصى يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله الدبسى يقول كشف لى عن أهل المعلاة فقلت لهم هل تجدون نفعا بما يهدى اليكم من قراءة ونحوها فقالوا لسنا محتاجين الى ذلك فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال فقالوا ما يقف حال أحد فى هذا المكان فأعجب به وقال أرجو الله أن يتوفنى بمكة وأن أدفن بالمعلاة فلم يقدر له ذلك وتوفى بمصر وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء غرة جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وألف وعمره ثمان وستون سنة رحمه الله تعالى ﴿سندفا﴾ بفتح السين وسكون النون وفتح الدال والفاء قريتان بمصر سندفا من ناحية السمنودية وسندفا من ناحية البهنسا كذا فى مشترك البلدان فالاولى بمديرية الغربية بلصق المحلة الكبرى من الجهة الجنوبية بل هى الآن جزء منها لا يفصلهما الا الخليج والثانية قرية بمديرية

ترجمة الشيخ محمد السندفاوى

المنية بقسم قلوسنا على الشاطئ الشرقى لبحر يوسف تجاه البهنسا وفى غربى ناحية شرونة بنحو أربعة آلاف وسبعمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية شلقام بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع وبدائرها نخل كثير * والى سندفا التى من بلاد الغربية ينسب الشيخ محمد السندفاوى المحلى المترجم فى طبقات الشعرانى بأنه كان شابا صواما قواما قليل الكلام حسن السمت كريم النفس يحب الوحدة لا يمل منها أحب اليه ما يجلس فى المساجد المهجورة والخرائب اجتمع رحمه الله بالشيخ على الدويب بالبحر الصغير بنواحى دمياط وحصل له منه نفحات وكساه جبته وقال يا محمد ما فرح منى بذلك أحد قط غيرك وكانت له والدة يبرها ولا يكاد يرفع صوته عليها وكان يقول انها هيبنى لله عز وجل والميعاد بيننا فى الآخرة ليقطع طمعها منه ومكث رضى الله عنه سنين عديدة يحج على التجريد ماشيا حافيا لا يسأل أحدا شيأ ولا يقبل منه وكان الغالب عليه السذاجة فى أمور الدنيا والحذق فى أمور الآخرة وكان كثير التوجه الى الله تعالى حسن المعاشرة لين الجانب لعامة المسلمين واسع الاخلاق لا يكاد أحد يغضبه أخذ عنه جماعة من أهل الطريق وانتفعوا بمواعظه وآدابه قال وصحبته خمس عشرة سنة ما رأيت عليه شيأ يشينه فى دينه مات رضى الله عنه فى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن بسندفا بالمحلة الكبرى انتهى ﴿سندسيس﴾ قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى فى الشمال الغربى للمحلة الكبرى من نحو ساعة وفى شرقى المعتمدية بنحو ثلث ساعة وبها جامع وبجوارها من جنوبها الغربى تل كبير عليه سراى من انشاء المرحوم ابراهيم باشا يكن وفى غربيها دوار أوسية وبين هذه القرية والمحلة الكبرى طريق سلطانى مغروس بالاشجار مثل طريق شبرى الخيمة ولها سوق جمعى وبدائرها نخيل وأشجار ﴿سندنهور﴾ بكسر السين وسكون النون وفتح الدال المهملة ونون أخرى مفتوحة وهاء مضمومة وواو وراء سندنهور وهى منية مال الله بالشرقية وسندنهور بالشرقية أيضا انتهى من مشترك البلدان فالاولى قرية من مديرية الشرقية بمركز منية القمح فى الجنوب الغربى لبردين بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لشبرى النخلة بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع والثانية قرية بمديرية القليوبية بمركز بنها العسل غربى سكة الحديد الطوالى بنحو ثلثمائة متر وفى غربى الشموت بنحو ألفين وثلثمائة متر وفى الجنوب الشرقى لنرسيس بنحو ألف ومائتى متر ﴿سنديون﴾

بكسر السين وسكون النون وفتح الدال وياء مضمومة وواو ساكنة ونون قريتان بمصر سندبون بفوة وسندبون بالشرقية انتهى من مشترك البلدان فسندبون الشرقية قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الغربي لترعة أبي المنجى وفي جنوب ناحية قها بنحو ثلاثة آلاف متر وشرق ناحية سندبيس بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وأغلب مبانيها بالآجر واللبن وبها جامع بمئذنة ومنزل مشيد لعمدتها أحمد حمزة كان ناظر قسم وفي جنوبها الغربي جنينة للعمدة المذكور وقعها مشهور بمصر وسندبون التي بفوة قرية من مديرية الغربية بمركز دسوق على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد وفي شمال ناحية فوة بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية شمشيرة بنحو ألفين وستمائة متر ❪سنسفيط❫ قرية من مديرية المنوفية بمركز أشمون واقعة في شرقي بحر رشيد وفي جنوب ناحية جزي بنحو ثمانمائة متر وفي الشمال الشرقي لكفر أبي المشط بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الزرع وغيره ❪السنطة❫ بفتح السين وسكون النون وبالطاء والهاء قريتان بمصر السنطة ويقال لها كوم قيصر بالشرقية والسنطة أيضا بالسمنودية انتهى من مشترك البلدان فالاولى من مديرية الشرقية بمركز الابراهيمية في الجنوب الغربي لناحية العقدة بنحو ألفي متر وفي الشمال الشرقي لناحية ملامس بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متر والثانية من مديرية الغربية بمركز زفتة موضوعة في غربي بحر شبين بنحو مائتي متر وفي شمال الرحبية بنحو ألف وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية بلكيم بنحو ألف وثمانمائة متر وبها جامع بمنارة ومعمل فراريج وفي شرقيها وابور على بحر شبين ودوار أوسية ومحل تفتيش الزراعة وفيها محطة السكة الحديد ولها سوق في كل أسبوع وبدائرها نخيل قليل وأشجار كذلك ❪سنهور❫ من هذا الاسم بلدتان احداهما قرية كبيرة من مديرية الفيوم بقسم العجميين على بعد ثلاث ساعات ونصف من المدينة وفي جنوبها الشرقي ناحية فدمين وفي شرقيها ناحية ترسة وفي جنوبها الغربي ناحية أبي كساه وفي بحريها بركة قارون على بعد ساعة وأطيانها كثيرة وكثير منها على بركة قارون وبها نخيل قليل وفي قبليها حدائق بجوار أطيان أبي كساه وفدمين ولها بحر مختص بها فمه من اليوسفي من هويس غربي المدينة على بعد خمسين قصبة وعليه سواقي هدير وذلك البحر يمر من شرقي أبي مجنون ثم من وسط فدمين وفيه خزان محوط ببناء من الطوب المحرق طوله نحو خمسين ذراعا في عرض نحو أربعة أذرع وارتفاعه نحو عشرة أذرع وهو في محل تلاقي الانحدارين في ذلك البحر عند التقاء الطريق الموصلة من ترسة الى أبي كساه بالبحر المذكور وبين سنهور والخزان أقل من ثلث ساعة وامتداد المياه الى ناحية فدمين ولها سوق كل أسبوع ومن أهالي هذه القرية درويش عليوة كان ناظر قسم زمن العزيز محمد علي وكان من أكابر أهالي الفيوم والاخرى سنهور المدينة وهي بلدة من مديرية الغربية واقعة في غربي ترعة سنهور على نحو خمسة وثلاثين مترا ومنها الى ناحية دسوق نحو ربع ساعة وأبنيتها بالطوب الاحمر والمونة ومنها ما هو على دورين وبها خمسة مساجد أحدها جدد في سنة ثمانين ومائتين وألف وآخر جدد في سنة ست وثمانين ومائتين وألف وبها ثلاث زوايا وفيها جملة أضرحة أشهرها مقام سيدي محمد بن هرون الذي ترجمه الشعراني في طبقاته بأنه من أهل مدينة سنهور بالبحر الغربي وكان يقوم لوالد سيدي ابراهيم الدسوقي اذا مر عليه ويقول في ظهره ولد يبلغ صيته المشرق والمغرب وكان صاحب مكاشفات كشف له عن صاعقة تنزل على سنهور من السماء تحرقها بأهلها فخرج منها بأهله ومن تبعه وهلك الناس في أسواقهم وبيوتهم أجمعون فهي الى الآن خراب وعمروا خلافها وكانت مدينة عظيمة رأواسة وفيها مرصصة فوق الظهور بالحرير بدل الحصر والانخاخ وحكى لي سيدي علي الخواص ان سيدي محمد بن هرون سلبه حاله مرة صبي القراد بسبب انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة تبعه أهل المدينة الى داره فر بصبي القراد وهو جالس تحت بغلي خلقته من القمل وهو مادرجليه فخطر في سر الشيخ ان هذا قليل الادب يمد رجليه ومثلي مار عليه فسلب لوقته وفر الناس عنه فدار في البلاد الى أن رد الله عليه حاله وكان ذلك عبرة له وعتابا على ما خطر بباله ان له مقاما وقدرا انتهى والى الآن يعمل له مولد كل سنة وله مرتب بالروزنامجه في كل شهر مائتان وثلاثة وتسعون قرشا ومقام الشيخ علي الفصيح ومقام الشيخ نصر الدين ومقام الشيخ محمد السعودي ومقام الشيخ محمد الرباطي ومقام الشيخ محمد فخر الدين الحيطاوي في بحريها بنحو ربع ساعة وبها مكاتب لتعليم القرآن الشريف وجملة بساتين ذات فواكه ومعملان للدجاج أحدهما للسيوفي محمد الصغير وشركائه والثاني لناظر زراعة والده باشا وأهلها مسلمون

وكثيرمنهم بحفظ القرآن وترقى منهم جملة فى المناصب فنها الامير حسن بيك نور الدين بن محمد نور الدين ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف ولما أنشئت المكاتب الاهلية فى بلاد الاقاليم المصرى بأمر العزيز محمد على باشا أخذ وأدخل فى مكتب كفر رجب بجوار هذه البلدة وبذلك الكفر قصر للعزيز محمد على باشا كان ينزل فيه أحيانا ثم بعد سنتين انتقل الى مكتب طندتا فأقام به سنة واختير مع من اختير الى مكتب قصر العينى فأقام به الى أن انتقل الى أبى زعبل فأقام به الى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف فانتقل الى المهندسخانة ببولاق وكان فى فرقتنا التى كنا فيها فأقام خمس سنين تمم فيها دراسة علومها الرياضية العلمية والعملية وفى سنة ستين انتخب سبعة من متقدمى الفرقة الاولى من المدرسة للسفر مع انجال العزيز محمد على باشا الى بلاد فرانسا لتعلم العلوم العسكرية فكنت أنا وهو من جملتهم وكذلك أخذ من غير هذه المدرسة كمدرسة الطوبجية التى بطرا والسوارى بالجيزة والمكتب العالى بالخانقاه ومدرسة الالسن بالازبكية غير من طلب التوجه برغبته من الدواوين وخلافها فسافرنا وأفرد لنا محل مخصوص بباريس بمن يلزم من الضابطان العسكرية والمعلمين فأقمنا فيه جميعا وبعد سنتين انتقل المتقدمون منا فى العلوم الى المدارس الخصوصية فكان المترجم ممن بقى بالمدرسة الاولى ثم بعد ابطالها بقى بباريس للاستعداد للدخول فى مدرسة مهندسخانة ثم دخلها فأقام بها سنتين ثم انتقل الى مدرسة القناطر والجسور فأقام بها أربع سنين كان فى كل سنة منها يقيم ثمانية أشهر فى التعليم وأربعة أشهر يسافر فيها للارياف لمباشرة الاعمال الجارية فى البلاد مثل القناطر والابحر والمين وسكك الحديد والورش فسافر الى مرسيليا ومدينة طلون ومدينة سيت لمناظرة أعمال من تلك الجهات التى على البحر الرومى وسافر أيضا الى مدينة مونبيلية ومدينة نيم لمناظرة أشغال سكة الحديد الواصلة بينها وبين مدينة سيت وسافر الى مدينة ترسكون فوق نهر الرون لنظر القنطرة التى كان جاريا انشاؤها على ذلك البحر للزوم سكة الحديد التى بين باريس ومرسيليا وطول تلك القنطرة يقرب من ألف متر وجميعها من الحديد ماعدا البغال فانها من البناء المتين وبين كل بغل والآخر مسافة ثلاثة وستين مترا وعليها ثلاث خطوط للسكة الحديد وسافر الى جهات أخر ثم حضر الى مصر سنة سبعين وتعين بمعية موشلى بيك فى فرع السويس وأحسن اليه برتبة صاغقول أغاسى بمرتب ألف ومائتى قرش واستمر فى هندسة السكة الحديد الى سنة تسعين وبمقتضى أمر كريم تعين مستقلا برسم سكك حديد الفيوم وهو الذى عمل خط دسوق وخط الصالحية وفى أثناء خدمته فى تلك الوظيفة تعين فى سنة ثمانين بامر كريم للتوجه الى جهة قوله لعمل خرطة الاورمان فسافر اليها وفى ماطلب منه وعمل خرطتها وفى أثناء ذلك قطع من الاورمان ستين ألف قطعة خشب طاشيور وأرسلها الى مصر للزوم مد الخطوط التلغرافية المصرية وأنعم عليه هنالك برتبة قائمقام وبعد سبعة أشهر من غيابه حضر الى مصر وتعين باش مهندس سكة حديد قسم المحروسة ومأمور عموم سكك الحديد الزراعية للجفالك السنية بالوجه القبلى وأنعم عليه فى تلك المدة برتبة أميرالاى ثم رفع من الخدامة وأقام بمنزله نحو سنة ثم صدر أمر كريم بقيده فى ديوان المالية وأحيل عليه مباشرة أشغال سراى الجزيرة فأقام كذلك عدة أشهر وأحسن اليه بجميع ما كان من تباله ثم انتقل الى ديوان الاشغال العمومية وهو الى الآن من رجال هذا الديوان المعول عليهم فى أشغاله وهو انسان حسن السير والسيرة دين صالح محب للصلحاء والعلماء ومنها يوسف افندى القرضاوى بوظيفة ناظر نصف أول بجفالك سنهور المدينة تعلق ذات العصمة والدة الخديوى اسمعيل باشا سنة احدى وثمانين ومنها ابراهيم افندى المستكاوى بوظيفة ناظر نصف ثانى جفالك سنهور أيضا ومحمد افندى زقزوقة بوظيفة قبطان بالبحرية ومن علمائها الشيخ جعفر بن ابراهيم ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع فقال جعفر بن ابراهيم بن (ترجمة جعفر بن ابراهيم)
جعفر بن سليمن بن زهير بن حريز بن عريف بن فضل بن فاضل أبو الفتح القرشى الدهنى السنهورى القاهرى الازهرى الشافعى المقرى ولد سنة عشر وثمانمائة تقريبا بسنهور المدينة ونشأ بها ثم فارقها الى المحلة عند أبى عبد الله الغمرى فقرأ القرآن بجامعه ثم تحول الى الازهر وجمع للسبع على جماعة من القراء منهم الشهاب الاسكندرى والتاج الطوخى والنور الامام الشهاب الطلياوى ثم اشتغل بالحديث والفقه والاصلين والعربية والفرائض والحساب ومن أشياخه العلاء القلقشندى وأبو القاسم النويرى وابن قنيد الرشيدى والحناوى ولازم التقى الشمنى وسمع على الزين الزركشى وجوّد الخط على ابن الصائغ وتقدم فى القراآت حتى لم يذكر الا بها وألف كتابا سماه الجامع المفيد فى صناعة التجويد

وله

وله أيضا الجامع الازهر المفيد لمفردات الاربعة عشر من صناعة الرسم والتجويد ودرس القراآت بالمؤيدة وكذا درس في العربية والفقه والصرف والحساب وكل ذلك وهو يتجرع الفاقة ويقنع باليسير من رزيقات ومرتبات وربما احسن له بعض الامراء بل رتب له الدوادار الكبير في كل شهر خمسة دنانير وقمحا في كل سنة ونزل بعده في سعيد السعداء وبيبرس وقبله في البرقوقية الحنفية مع كونه شافعيا وفي مرتب يسير بالجوالي وتكلم في نظر جامع سار وجا وانصلح حاله يسيرا وطار اسمه بالفن حتى ان النجم العقيلي لما ادعى أن ابن الشحنة عبد البر لا يحسن الفاتحة لم يتخلص الا باخباره السلطان حين قرأها عليه بحضرته بأنها تصح بها الصلاة وعرض له رمد فقدح له فأبصر بواحدة وعرض له فالج بقي منه فيه بقايا وكان صافي الخاطر طارحا للتكلف مع كدر المعيشة امابالفقر وامابتنكيد زوجته وامابهما ولم يزل متعللا حتى مات في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وثمانمائة ودفن بحوش صوفية سعيد السعداء اه ومن علمائها أيضا العلامة الفاضل الشيخ سالم السنهوري وقد ذكر ترجمته صاحب خلاصة الاثر فقال هو سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب أبي النجاء السنهوري المصري المالكي الامام الكبير المحدث الحجة الثبت خاتمة الحفاظ كان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتي المالكية ورئيسهم واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم مالم يجتمع في غيره مولده بسنهور وقدم الى مصر وعمره احدى عشرة سنة وأخذ عن الامام المسند النجم محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي الاسكندري صاحب المعراج وعن الامام الكبير الحجة الشمس محمد البنوفري المالكي وأدرك الناصر اللقاني وأخذ عنه الجم الغفير الذين لا يحصون من أهل مصر والشأم والحرمين منهم البرهان اللقاني والنور الاجهوري والحبر الرملي والشمس البابلي والشيخ سليمان البابلي وممن لازمه وسمع منه الامهات الست كملا الشيخ عامر الشبراوي وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل في الفقه وهي عزيزة الوجود لقلة اشتهارها وانتشارها ورسالة في ليلة النصف من شعبان وغيرهما وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة ست عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة المجاورين وبلغ من العمر السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله

مات شيخ الحديث بل كل علم * سالم ذو الكمال أفضل حبر
قلت من غير غاية لبكاء * أرخوه قد مات عالم مصر

ومن حوادث سنهور هذه كما في الجبرتي ان الدلاتلية تعدوا عليها في شهر جمادى الاولى سنة عشرين ومائتين وألف ونهبوها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا نساءها وفي ذلك الوقت كانت الديار المصرية في غاية الاضطراب وكان أحمد باشا الوالي بعد عزله وتولية العزيز محمد على باشا متمكنا بالقلعة وكانت أهالي البلد وعساكر العزيز محمد على باشا محاصرين عليه وكان الالفي الكبير محاصرا على دمنهور والمماليك عائثين في اقليم الجيزة والاقاليم القبلية وكثر القتال بينهم وبين العثمانية في جملة مواضع مثل حلوان والروضة والجيزة نفسها وضواحي القاهرة كشبرى وجزيرة بدران ونحوها وكانت العرب تقتفي آثارهم في السلب والقتل والعسكر تتردد على بولاق وتهجم على البيوت وتخرج السكان قهرا وتسكن بها ويربطون خيولهم بخانات التجار ونحوها وتعطلت طرق المعاش وازداد بالناس الظلم والشدائد وكثرت الشكوى ولم يوجد نصير وفي يوم الخميس حادي عشر ربيع الثاني وصل قبطان باشا الى ثغر الاسكندرية وصحبته مراكب كثيرة ووصل من طرفه سلحداره الى بولاق ومعه مكاتبة الى الباشا المخلوع مضمونها الامر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تأخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب آخر لمحمد على باشا بابقائه بالقائمقامية حيث ارتضاه الكافة والعلماء وهو يوصيه فيه على الرعية والرفق بهم وأن يعين من قبله باشا بعسكر يرسل الى البلاد الحجازية مع ما يلزم له من الجبخانات وغيرها وطلع السلحدار المحضر من طرف قبطان باشا وتكلم مع أحمد باشا المخلوع فقال أنا لست بعاص ولا مخالف وانما بعض الجند لهم علائق باقية نحو خمسمائة كيس ولم يبق عندي شئ سوى ما على جسدي من الثياب وقد أخذ العسكر موجوداتي جميعا ووقعت المكالمة في شأن ذلك بوسائط بينه وبين محمد على باشا وأخيرا دفع لهم محمد على باشا ما بقي لهم من العلائق ونزل أحمد باشا من القلعة في عاشر جمادى الاولى وفي خامس عشره سافر من بولاق واستلم القلعة حسن أغا سرششمه من طرف محمد على باشا وتم الامر على ذلك انتهى (سنورس) قرية كبيرة من قسم مدينة الفيوم بحرى المدينة بنحو ثلاث ساعات أبنيتها من اللبن

ترجمة الشيخ سالم السنهوري المالكي

والآجر وبيوت أكابرها على دورين وفيها نخيل بكثرة وحدائق ذات عنب وتين وليمون وكمثرى وبرقوق ورمان وتفاح وفيها اسويقة دائمة يباع فيها نحو المأكولات وأنواع العقاقير غير السوق الذى ينصب كل يوم جمعة يباع فيه المواشى وخلافها وتكسب أهلها من الزرع المعتاد والفواكه ومنهم التجار وأرباب الحرف وتعمل فيها الحصر السمار الجيدة ويتجر بها فى مصر وخلافها ومثلها ناحية الروضة وكفر عميرة وناحية فرقص جميعها من بلاد الفيوم ويزرع السمار بأرضها وزرعه كزرع الارز غير أنه أقل كلفة منه من حيث خدمة الارض فيكتفون بجعل أرضه حيضانا ويعلونها بالماء ثم يبزر حبه ولا يحتاج الى جودة الارض بل الى ادامة السقى فاذا أدرك جذ وجعل حزما وترك حتى يجف فى الشمس والهواء وهو غير السمار المغراوى فان ذلك يجلب من جهة فى غربى بلاد البحيرة يقال لها مغرة على مسافة ثلاثة أيام من وادى النطرون وفى بعض كتب النباتيين أن السمار نوع من الديس ولفظ ديس مرادف للفظ اسل كما قال ابن البيطار وفى ترجمة ديسقوريدس أن نباتة يقال لها سخنوس ليا يوجد منها نوعان قال دساسى هذا خطأ والصواب شينوس ليا وهو نوعان أحدهما يسمى ليا والآخر يسمى شينوس وهى كلمات لاتينية وان شينوس ليا هو الديس وبعض مؤلفى العرب يسميه سمارا بالراء وسمادا بالدال ويسمى بالعجمية بانكه وهو الذى يعمل منه الحصر العبادى انتهى ثم ان أطيان هذه البلدة نحو ستة آلاف فدان غير ابعاديات تزيد على أربعة وعشرين ألف فدان على بركة القرن المسماة بين الاهالى بالخرج وبين هذه القرية وبين المدينة طريق سلطانى وفى جنوبها الشرقى ناحية العصرة على بعد ساعة وفى غربيها بنحو نصف ساعة قرية ابهيت الحجر ومن أهالى سنورس الامير نصر بيك عثمان كان ناظر قسم الفيوم ثم ترقى الى أن صار مدير الفيوم سنة ست وخمسين ومائتين بعد الالف وقت ان كان أحمد باشا المنكلى مدير الاقاليم الوسطى ثم توفى وترك ذرية منهم الحاج عثمان هو الآن عمدتها وفى زمنه قد عزل ربع مشيخته من البلد وجعله كفرا مستقلا وسماه كفر بنى عثمان وهو الى الآن على ذلك ولها بحر فم من اليوسفى بجوار النواعير من الجهة الشرقية وعلى ذلك الفم قنطرة بثلاث عيون وعليه سواقى هدير وطواحين ماء بخارية والنواعير تمر الى مدينة الفيوم من شرقيها وتنفصل عنها بحر ترسة ويمتد البحر المذكور شمالا قدر نحو ساعة ثم ينقسم بنصبة هناك ثلاثة أقسام فالغربى يجرى الى ناحية بيهو والصنم وهى قرية سميت بهذا الاسم بسبب أن فى بحريها حائطين طول كل منهما نحو أربعين ذراعا فى عرض نحو أربعة أذرع من حجر واحد فى ارتفاع خمسة عشر ذراعا تسميها الاهالى الصنم والقسم الوسط يجرى الى سنورس والشرقى يجرى الى الشمال الشرقى نحو نصف ساعة وينقسم كذلك خمسة أقسام أحدها وهو الغربى يجرى الى ناحية جرمس والذى يليه الى قرية جبلة والذى يليه الى الاخصاص والرابع الى ناحية منشأة عطيفة والخامس الى ناحية الكعابى القديمة والعادة أن الماء يكون فوق أعتاب النصب بقدر ذراع أو أقل لا أكثر وذلك فى وقت الفيضان وأما فى وقت الاحتراق فيكون فوق الاعتاب بقدر خمس متر فاقل وجميع الاعتاب فى النصبة الواحدة فى مستوى واحد باعتبار أعلى الاراضى المخصصة لها تلك الاعتاب ﴿سنيطة الرفاعيين﴾ قرية من مديرية الشرقية بمركز العلاقة فى شمال ناحية البروم على نحو ثمانية آلاف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لناحية ناورة بنحو احد عشر ألف متر وبها جامع وبدائرها نخيل ﴿سنيكة﴾ هى بضم السين المهملة وفتح النون واسكان الياء المثناة التحتية وآخر الحروف كاف وتاء تأنيث كما فى خلاصة الاثر قرية من مديرية الشرقية بمركز العائد على الشاطئ القبلى لترعة بحطيط وفى جنوب المسيد بنحو ألفى متر وفى شرق شنباره بالراء بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع وقليل نخيل وأشجار واليها ينسب شيخ الاسلام زكريا الانصارى * وقد ترجمه ابن اياس الا أن النسخة التى بايدينا فيها التعبير بالسلبكى باللام وانما هو بالنون فقال هو الامام العالم العامل شيخ الاسلام والمسلمين مفتى الانام فى العالمين بقية السلف وعمدة الخلف علم الوجود على الاطلاق ومن ذكره قد شاع فى الآفاق آخر علماء الشافعية بالديار المصرية شيخ الاسلام زين الدين زكريا بن محمد بن محمد الانصارى السنيكى الشافعى رحمه الله تعالى وكان مولده فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ومات يوم الاربعاء ثالث ذى الحجة وله من العمر مائة سنة واثنتان وكان رئيسا حشما فى سعة من المال وولى قضاء الشافعية فى دولة الاشرف قايتباى وأقام فيها نحو عشرين سنة ومات وهو معزول عن القضاء وقد كف بصره قبل وفاته بمدة طويلة وحضر مبايعة خمسة من السلاطين وهم الناصرى محمد بن قايتباى وخاله الظاهر قانصوه

والاشرف

والاشرف جانبلاط والعادل طومان باى والاشرف الغورى وولى تدريس قبة الامام الشافعى وولى فى آخر عمره مشيخة مدرسة الجمالية وكان بيده عدة تداريس وألف الكتب الجليلة فى العلوم المفيدة وافتى ودرس فى القاهرة نحو ثمانين سنة وانتفع منه غالب الناس وخلف ولدا ذكرا من جارية سوداء فلما بلغ ملك الامراء وفاته أرسل اليه ثوبا بعلبكيا وخمسين دينارا على يد الامير جانم الحمزاوى وحضر غسله وتكفينه والصلاة عليه وخرجت جنازته من عند المدرسة السابقية ومشى فى جنازته قضاة القضاة وأعيان الناس وصلوا عليه فى سبيل المؤمنين أول ما طلعوا وكانت جنازته حفلة فلما صلوا عليه توجهوا به الى مقام الامام الشافعى رضى الله عنه ودفن عند الشيخ محمد الجيشانى تجاه قبر الامام الشافعى رحمه الله تعالى فكان أحق بقول القائل حيث قال

لقد عظمت رزيتنا فنبه * لها عمرا وقم جنح الليالى
فلا زالت ذوو الافهام تلقى * من الايام أنواع النكال
وكم جنت المنون على رجال * وجندلت الكماة بلا قتال
لقد درست دروس العلم حزنا * وقد ضل الجواب عن السؤال

انظر بقية ماهنالك وفضائله وتآليفه أشهر من أن تذكر منها المنهج وشرح المنهاج فى مذهب الامام الشافعى وقد ترجمه فى ذيل الطبقات بنحو كراسة فانظره (سواده) قرية بالصعيد من قسم المنية موضوعة على الشاطئ الشرقى للنيل وفى الجنوب الشرقى لبندر المنية بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسمائة متر وفى شمال زاوية الاموات بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بلا منارة ونخيل كثير وسكانها المسلمون عرب يقال لهم عرب سوادة سميت بهم القرية وينسب اليها دير بالجبل الشرقى على نحو ألف وثمانمائة متر يسمى دير سوادة ينسب لبوهول الراهب كما قال المقريزى به أقباط بكثرة وقد أخبرنى من أثق به أنه كان بسوادة نخلة ثمرتها صفراء اللون كبيرة فى قدر الحبارة المتوسطة كان طرحها قدر الاسباطتين أو ثلاثة بالسباطة بل قليل ويتساقط فى حال صغره حتى عند طيبه لا يبقى بها الا نحو مائة بسرة وكان ما يتحصل منها يرسل كل سنة فى صندل مخصوص للعزيز المرحوم محمد على باشا أينما كان انتهى ويزرع فى أرضها القطن كثيرا والقصب السكر والذرة والقمح ونحوه وليس لها سوق وعندها وابور وله صوت كبكاء الثكلى أنشأه حافظ افندى مدير المنية سابقا ثم صار من أملاك الدائرة السنية وفى بحريها فوريقة قديمة تسمى فوريقة السفيورة أحدثتها امرأة أوروباوية على طرف الحكومة زمن العزيز المرحوم محمد على باشا لعمل السكر الكسر من السكر الخام وذلك قبل انشاء فوريقة الريمون المجعولة لذلك (السويدة) قرية من مديرية الشرقية بقسم العلاقة واقعة فى الجنوب الغربى لكفر الغاوورة بنحو سبعة آلاف متر وهى ذات أبنية خفيفة بل بعض أهلها يسكنون الاخصاص والخيوش وفيها رجل من كرام العرب يدعى بحلبى محمر له منزل ومضيفة متسعة مبنية من اللبن وعنده وابور ماء فوق ترعة البقر ويزرع فى أرضها الشعير كثيرا وهذا الاسم هو المذكور فى بعض الكتب والظاهر انها هى التى يقال لها الآن سوادة اذ لم نعثر فى القطر على بلد يقال لها سويدة وفى بلاد الصعيد بلدة أيضا تسمى سوادة وقد تكلمنا عليها ونقل دساى فى كتاب الانس المفيد عن كتاب الدرر المنتقيات ان هذه القرية رجمت بخمسة أحجار من السماء فوقع حجر منها على خيمة أعرابى فاحترقت ووزن منها حجر فكان عشرة أرطال فحمل منها أربعة الى الفسطاط وواحد الى تنيس ونقل أيضا عن أبى المحاسن ان سقوط تلك الحجارة عليها كان فى شعبان سنة مائتين واثنتين وأربعين هجرية وذكر السيوطى هذه الحادثة فى ذلك التاريخ وقال ان فى سنة تسع وسبعين وستمائة فى يوم عرفة وقع فى بلاد مصر برد كثير أتلف كثيرا من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية وأخرى تحت الجبل الاحمر على حجر فأحرقته فأخذ ذلك الحجر وسبك فخرج منه من الحديد أواق بالرطل المصرى انتهى وهذه الحوادث كثيرة الوقوع الى زماننا هذا ولاهل البلاد الاجنبية اعتناء بحفظ ما يسقط من السماء من الحجارة وغيرها فيجعلون لها أماكن يسمونها الميزيوم (محل الفرجة) ويكتبون هنالك تاريخ وقوعها وما حصل منها ونقل دساى أيضا عن الدرر المنتقيات أيضا انه سقط بأرض جوزجان قطعة حديد قدر خمسين منا مثل حبات الجاورس المنضمة ولم يعمل فيه الحديد قال ومن العجائب انها أمطرت بناحية بلخ دما عبيطا وسقطت احجار كالحديد والنحاس فى وسط الصواعق ويوجد ذلك ببلاد الترك وربما يكون بأرض جيلان وحكى ابن الاثير ان سحابة نشأت فى سنة

احدى عشرة وأربعمائة بافريقية فكانت شديدة الرعد والبرق وأمطرت حجارة أهلكت كل من أصابته ومن العجائب أيضا انه أتى الى المتوكل بحجر سقط بناحية طبرستان وزنه ثمانمائة وأربعون رطلا أبيض اللون فيه صدع وذكروا انه سمع لسقوطه هدة من أربعة فراسخ في مثلها وانه ساخ في الارض خمسة أذرع وحكى الجاحظ ان سحابة طخياء (مظلمة) ظهرت بأرج وهي مدينة بين أصبهان وخورستان تكاد تمس قمم الناس وسمعوا فيها كهدير الفحل ثم دفعت أشد مطر حتى استسلموا للغرق ثم دفعت بالضفادع والشبابيط العظام السمان فأكلوا وادخروا حتى ان قوما من الجبل مطروا مطرا كثيرا في أثنائه سمك وزن بعضه رطل ورطلان وقد حقق دساسي ان حادثة مطر الدم بلخ ذكرها الطبري وكانت في سنة مائتين وخمس وأربعين وحادثة الحجارة التي وقعت بافريقية كانت في سنة أربعمائة واحدى عشرة كما قال أبو الفداء وجعل ابن الاثير ذلك في ربيع الثاني من هذه السنة وذكر القزويني ان وزن كل حجر من حجارتها خمسة أرطال وأما حجر طبرستان فكان وقوعه سنة مائتين واثنتين وأربعين أو خمس وأربعين وأما واقعة الحديد المتقدمة فقد وقع مثلها في ناحية شرقوف وأخذت منه قطعة صار امتحانها في سنة ألف وثمانمائة وأربعة في مجلس علماء مدينة (بطرسبرغ) تخت مملكة الروسيا وقال دساسي انه عرض أيضا على المجلس قطعة حديد مما وقع في سنة ألف وسبعمائة وخمسين ميلادية بقرب قرية ابكنسك من بلاد التتار وقد تكلم عليها السياح بلاص في الجزء الرابع من كتاب سياحته وقال انه بعد ازالة قشرتها السطحية يكون الباقي حديدا لينا ومكسره أبيض وبه خروق كثيرة تجعله كالسفنجة وان وزن القطعة كلها كان أربعة عشر قنطارا والتتار يقدسونها لوقوعها من السماء اه ثم ان السياح بلاص المذكور عالم مشهور بالعلم والسياحة ولد في سنة ألف وسبعمائة واحدى وأربعين ميلادية في مدينة برلين تخت مملكة البروسيا ومات سنة ألف وثمانمائة واحدى عشرة دعته ملكة الروسيا كاترين الثانية سنة ألف وسبعمائة وسبع وستين الى أن يصطحب مع الفلكيين المسافرين الى بلاد السبير بالرصد مرور الزهرة على قرص الشمس سنة ألف وسبعمائة وثمان وستين فساح بلاد السبير باوجهات الروسيا ودخل الى حدود بلاد الصين وعاد الى مدينة بطربول تخت الروسيا سنة ألف وسبعمائة وأربع وسبعين وكتب في سياحته عدة مجلدات ترجمت في جميع اللغات ولها اعتبار عظيم لما اشتملت عليه من الفوائد الجمة لانه تكلم فيها على الحيوانات والنباتات والمعادن وغير ذلك وأما الجاحظ فهو كما في كتاب دساسي أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري (ترجمة الجاحظ) وسمي الجاحظ لبروز عينيه في وجهه ويسمى أيضا الحدقي له كتب كثيرة منها المختار من كتاب الحيوان وكتاب اللصوص وكتاب عنوانه بيان وتبيين وغير ذلك مات بالبصرة سنة مائتين وخمس وخمسين من الهجرة وعمره تسعون سنة ونقل دساسي عن ابن خلكان نادرة لطيفة حصلت له وهي حكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي ان صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين ألف دينار فخشيت أن يفجأني الصارف فيسمع بالمال فيطمع فصغته عشرة آلاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل ولم يمكث الصارف أن أتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وأنه عليل بالفالج فأحببت أن أراه قبل وفاته فصرت اليه فأفضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الي خادم صفراء فقالت من أنت قلت رجل غريب وأحب أن أسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم فسمعته يقول قولي له ما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول الى الشيخ فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال أراه قبل موته لاقول قد رأيت الجاحظ ثم أذن لي فدخلت فسلمت عليه ورد ردا جميلا وقال من تكون أعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك السمحاء الاجواد فلقد كانت أيامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت له أنا أسأل الشيخ ان ينشدني شيأ من الشعر فأنشدني

لئن قدمت قبلي رجال فطالما * مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تأتي صروفه * فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى أرأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبري مع كتماني له وبعثت اليه بمائة اهليلجة ونقل دساسي أيضا عن كتاب التنبيه للمسعودي ان الجاحظ كان يقول اني اذا كتبت كتابا واعتنيت بتهذيبه وتحريره ثم وضعت عليه

اسمى فلا يلتفت اليه أحد و يعرض عنه الناس مرة واحدة ولو كتبت كتابا وتهاونت فيه وفى تحريره وتهذيبه ولكن لا أضع عليه اسمى بل أضع عليه اسم عبد الله بن المقفع أو اسم الصاحب بن هرون فان الناس ينكبون عليه ويرغبون فى مطالعته واستنساخه انتهى وترجمته مبسوطة فى ابن خلكان وفيه أيضا ان ابن الاثير هو أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم سار الى الموصل مع والده وأخويه وسكن الموصل وسمع بها من أبى الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسى ومن فى طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا و رسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين أبى القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعى وأبى أحمد عبد الوهاب بن على الصوفى وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هنالك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر فى العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما فى حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بانساب العرب وايامهم ووقائعهم وأخبارهم صنف فى التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من أول الزمان الى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابى سعد عبد الكريم السمعانى واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغلاط وزاد أشياء أهملها وهو كتاب مفيد جدا وأكثر ما يوجد اليوم بايدى الناس هذا المختصر وهو فى ثلاثة مجلدات والاصل فى ثمان وهو عزيز الوجود ولم أره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضوان الله عليهم فى ستة مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب فى أواخر سنة ست وعشرين وستمائة كان عز الدين المذكور مقيما بها فى صورة الضيف عند الطواشى شهاب الدين طغرلبك الخادم اتابك الملك العزيز ابن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشى كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا فى الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه و بين الوالد رحمه الله تعالى مؤانسة أكيدة فكان بسببها يبالغ فى الرعاية والاكرام لى ثم انه سافر الى دمشق فى اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب فى أثناء سنة ثمان وعشرين فجريت على عادة التردد والملازمة وأقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته فى رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من أهلها وتوفى فى شعبان سنة ثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى بالموصل وله أخوان مجد الدين أبو السعادات المبارك وضياء الدين أبو الفتح نصر الله والجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا أدرى من ابن عمر وقيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفى أمير العراقين ثم انى ظفرت بالصواب فى ذلك وهو ان رجلا من أهل برقعيد من أعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه و رأيت فى بعض التواريخ انها جزيرة ابنى عمر أوس وكامل ولا أدرى أيضا من هما ثم رأيت فى تاريخ ابن المستوفى فى ترجمة أبى السعادات المبارك بن محمد أخى أبى الحسن المذكور انه من جزيرة أوس وكامل ابنى عمر بن أوس الثعلبى اهـ من ابن خلكان

(السوالم) قرية من مديرية أسيوط بقسم ابنوب الحمام واقعة بالقرب من الجبل الشرقى فى شمال ناحية ابنوب بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شرقى بنى محمد بمثل ذلك و بها جامع وابراج حمام و بدائرها نخيل ومن هذا الاسم قرية بمديرية الغربية من مأمورية بلاد الارز شرقا واقعة فى الجنوب الغربى لمنية أبى غالب بنحو ألفين ومائتى متر وفى شمال ناحية رأس الخليج بنحو ثلاثة آلاف متر وقرية أيضا بمديرية جرجا بقسم طهطا فى غربى النيل فى الشمال الشرقى لطهطا على أقل من ساعة و يكتنفها قرية الشيخ زين الدين وساحل طهطا كل منهما على نحو ربع ساعة وفيها النخيل بكثرة وزمامها نحو ثلثمائة فدان ويزرع فيها الجزر بكثرة وكذا المقاثئ والذرة الطويلة

(سوهاج) المشهور المستعمل بين عامة الناس انها بالجيم فى آخرها والصحيح الذى فى كتب التواريخ والوثائق القديمة انها بالمثناة التحتية بدل الجيم والنسبة اليها سوهائى وهى مدينة قديمة بالصعيد على الشاطئ الغربى للنيل بين أسيوط وجرجا هى مركز ديوان مديرية جرجا وكانت جرجا سابقا هى المركز ولما شاهد المرحوم سعيد باشا حسن موقع هذه المدينة على البحر وطيب هوائها وتوسطها فى بلاد المديرية أمر بنقل ديوان المديرية اليها فبنى بها فوق البحر قصر للمديرية يندر وجود مثله فى مدن الصعيد وجعل مستوفيا لجميع لوازم الديوان من محل المدير والوكيل والكتبة والباشمهندس وحكيمباشى

والمجلس المحلى وقلم الدعاوى والمحكمة الشرعية والتلغراف والسجن ونحو ذلك وبسبب نقل المديرية اليها ازدادت عمارتها وتجددت بها ابنية عظيمة وصارت أسواقها وخاناتها وحوانيتها مشتملة على جميع البضائع التى تشتمل عليها كبار المدن وبها مساجد جامعة وزوايا عامرة وأكبر جوامعها الجامع القديم الذى جدده المرحوم عربى بك حافظ أوائل حكم الخديوى اسمعيل باشا المعونة بعض عمد البلاد فصار يشبه جوامع القاهرة وجعل على وجهه مكتبا جليلا ومن أشهرها جامع الاستاذ العارف بالله تعالى فوق البحر وهو أعظمها عمارية وفيه ضريحه فى غاية الشهرة وبه مكتب جامع لكثير من أطفال البلاد القاصية والدانية وشعائر الجامع والمكتب كانت مقامة من طرف هذا العارف واستمر ذلك فى ذريته الى الآن فللمكتب من طرفهم جراية كل صبح وثريد كل عشية وبعض اعانات وله قيم وناظر وذريته الى اليوم لهم شهرة واعتبار عند الحكام والعرب ولهم قصور مشيدة ودوائر متسعة وكان أحدهم وهو محمد افندى ناظر قلم دعاوى بهذه المديرية ثم عزل سنة ١٢٩١ وفى الجبرتى انه كان للشيخ العارف رزقة مرصدة ستمائة فدان يزرعها وينفق منها على الفقراء والمستحقين كاهل العلم والمتعلمين ونحوهم وكان مشهورا كأسلافه معتقدا فى تلك الناحية وغيرها ومنزله محط لرحال الوافدين والقاصدين من الاكابر والاصاغر والفقراء والمحتاجين فيقرى كلا بما يليق به ويرتب لهم المرتبات والاحتياجات وعند انصرافهم يزودهم ويهاديهم بالغلال والسمن والعسل والتمر والاغنام وهذا دأبه ودأب اسلافه من قبله على الدوام ثم آل أمر تلك الرزقة الى مائة فدان بعد مسح جميع الاراضى وضم اقطاعات الملتزمين من الامراء والهوارة الى جانب الديوان وذلك فى سنة ثمان وعشرين من القرن الثالث عشر وكذلك ضبطت يومئذ الرزق الاحباسية والمرتبات المرصدة على الجهات ومصاريف الولاية ورتب من طرف الديوان للمساجد ونحوها ما يكفيها انتهى من الجبرتى بالمعنى وبجوار جامع العارف المذكور مدافن لبعض الصناجق والامراء منهم كاشف الجبرتى مراد بك قال انه مات بالطاعون بالوجه القبلى فى رابع ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمس عشرة ودفن بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم عزاؤه عند زوجته نفيسة بالقاهرة وبنت له قبرا بالقرافة الصغرى قرب الامام الشافعى بجوار قبر على بيك واسمعيل بيك ولم تنقله به انتهى وبين قصر المديرية وجامع العارف مساحة متسعة محفوفة من جهة البحر باشجار اللبخ فى أحسن وضع وتحته مرسى للسفن فى غاية الانشراح والاعتدال وبها من الجهة القبلية قشلاق كانت تقيم به الصناجق بعساكرها وهو الى الآن محل لاقامة العساكر الباشبزوك والجهادية وفى شمالها الشرقى جنينة بداخلها قصر جليل تبع أمين باشا وكان المرحوم سعيد باشا أسس فى شماله فوق البحر سراية ولم تتم وفيها اشون للمهمات الميرية وزريبة فيها فحم الحجر تأخذ منه المراكب البخارية وفى شمالها على نحو مائة قصبة فوق البحر غيضة من شجر السنط تعلق الميرى أكثر من عشرة أفدنة ممتدة الى قرب قرية العمرة وسوقها كل يوم اثنين يجتمع فيه الناس من البرين غير السوق الدائم وفى خطط المقريزى ان فى غربيها ديرا يعرف بدير بوشنودة وبالدير الابيض بناؤه بالحجر وقد خرب ولم يبق منه الا كنيسة ويقال ان مساحته أربعة فدادين ونصف وربع والباقى منه نحو فدان وهو دير قديم انتهى وبلصق المدينة من الجهة الجنوبية الترعة المسماة بالسوهاجية سعة فمها نحو أربع وعشرين قصبة ولها عتبة بنيت سنة ١٢٤٥ فى عهد أحمد باشا طاهر يساويها النيل اذا بلغ فى مقياس الروضة أربعة عشر ذراعا فاذا زاد عن ذلك دخل الماء فيها لكن العادة سد ذلك الفم بالدبش ولا يفتح الا فى مسرى بعد مضى نحو عشرة أيام منه على حسب درجة النيل قلة وكثرة وفى جنوب هذا الفم بمسافة قليلة فم آخر سعته عشر قصبات وطوله حتى يصل الى السوهاجية مائة وخمس وعشرون قصبة والعادة أن يوم فتحها يجعل كالعيد تضرب فيه المزيكة والآلات وينصب ميدان المسابقة بالخيل فى الساحة التى عند العارف ويضرب بندق البارود وهى بحر متسع ربما تقصت النيل عند فتحها ولها منافع جمة فانها تروى نحو احد عشر حوضا تشتمل على نحو ثلثمائة ألف فدان من سوهاج الى اسيوط ويحفها من الجهتين قرى ونخيل وبساتين نزهة وزروع جليلة مثل قصب السكر والذرة والمقاثى والخضر التى لا تنقطع صيفا ولا شتاء وهى قاطعة لجملة جسور من غير قناطر غالبا بل يردس من الدبش مثل عمود كوم بدروعمود طما واولها فى عمود بنى سميع قناطر نحو تسع عيون وعند اسيوط لها أيضا قناطر وبعد نزولها فى شمال اسيوط تختلط مع المنهى وهكذا الى قناطر الرقة فما دونها الا انها تسمى بأسماء بحور تلك الجهات والعادة أيضا أن يخصص على الاهالى كل سنة لسدها دبش يجلبونه

من المحاجر ويوضع بقرب كل فم ما فيه الكفاية لسده ويكون سدها فى خمسة وعشرين من شهر بابه حيث يتم رى الاراضى وتستحق الزرع وقد صدرت أوامر الخديوى فى عام احد وتسعين بعمل قنطرة فى فمها تشتمل على تسع عشرة عينا سعة كل عين متران ونصف وعمل هويس لمرور المراكب سعته ستة امتار وقد صار الشروع فى ذلك بالفعل برسم مفتش عموم الهندسة بالوجه القبلى الامير سلامة باشا وعن قريب يتم ولذلك ثمرات جليلة منها التسهيل على الاهالى ورفع الاصر عنهم فى جلب الاحجار كل عام وفى الشمال الشرقى للبلد فم ترعة أم عايلة تفتح وتسد أيضا مع فتح وسد السوهاجية فتروى جملة حيضان سيما حوض أولاد اسمعيل فقد اكتسب منها طميا فاق به أرض الجزائر وعند سد كل فرع من السوهاجية وترعة أم عايلة يكثر هنالك صيد السمك جدا من كبير وصغير ويظهر على وجه الماء بكثرة فيأتيه الصيادون فيصطادون منه بالشبك والشماميط ونحوها جملة وافرة ويستمر كذلك مدة من السنة ويعم الغنى والفقير حتى تكون له رائحة فى نواحى البلد وداخل الحارات ويتجر به فى البلاد وهكذا يكثر الصيد عند سد كل ترعة فى جميع البلاد التى فوقها والصغير منه المسمى بالصير تعمل منه الملوحة بكثرة كما تعمل فى بلاد الصعيد الاعلى مثل فرشوط ودشنا والبلاص وتعمل أيضا فى اخميم وجرجا وأسيوط وغيرها وأشهرها فى ذلك بلاد فرشوط من مديرية قنا وبلاد المطاعنة من مديرية اسنا وبندر سوهاج وكيفية عملها أنه بعد أن ينظف من قشره وما باطنه من دم ومصارين بان يشق ويغسل غسلا جيدا يوضع فى جرار الفخار ويصبر بالملح فيجعل راقات فى الجرة بين كل راقتين مقدار من الملح ثم تسد الجرة وتترك نصف شهر فأكثر فينتهى طبيه ويكون طعمه مالحا ويستطاب أكله لاسيما البلاد التى يكثر فيها قصب السكر ومنهم من يضعه فى الجرار من غير غسل ولا شق بل هو الغالب فى ملوحة الصعيد الاعلى التى يقصد بها البيع واقباط الصعيد تصنعه بكثرة خصوصا اقباط قرية نقادة بمديرية قنا وكذلك بلاد الفيوم يصطاد فيها السمك كثيرا فى جميع أيام السنة الا فى فصل الصيف لقلة المياه حينئذ ويعمل من صغيره الملوحة عندهم أيضا وأكثر ما يباع بمصر من البسارية يصطاد فى مديرية الجيزة من قناطر شبرمنت والبدرشين ونحوهما قال دساسى ان اسم الصير يوجد كثيرا فى كتب العرب وفى ترجمة كتاب ديوسكوريدس ان كلمة ماينوس أو ماينذوس اسم لسمك صغير تسميه أهل الشام بالصير رأسه اذا أحرق وسحق وذر على الشقاق العارضة للمقعدة ابرأها والمرى المعمول منه اذا تمضمض به ابرأ القرح الخبيثة العفنة التى تكون فى الفم وفى صحاح الجوهرى ان الصير هو الصحناة وفى الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سأل عنه كيف تبيعه وفسر الصير فى الحديث بأنه الصحناة وقال جرير يهجو قوما

كانوا اذا جعلوا فى صيرهم بصلا * ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

وقال فى كلمة كنعد هى الصحنا بالكسر عدو يقصر ادام يتخذ من السمك والصحناة أخص منه وفى الفيروزبادى الصير بالكسر الصحناة أو شبهها والسميكات المملوحة يعمل منها الصحناة وقال فى كلمة صحنة الصحناء والصحناة ويكسران ادام يتخذ من السمك الصغار مشه مصلح للمعدة وتكلم ابن سينا على الصير وعلى الصحناء وذكر القزوينى انه سمك صغير يعرف بهذا الاسم فى الشام ويعمل منه ملوحة التمضمض بها نافع فى ازالة النتن من الفم وفرق المقريزى فى الكلام على مائدة وصفها بين الصير والصحناء وجعلهما طعامين وتكلم ابن حوقل على قرية على شط خليج الاسكندرية تعرف بقرية الصير يسكنها كثير من الصيادين فيعلم مما تقدم أن الصير سمك صغير وان الصحناء هو هذا السمك مملحا وفى خطط المقريزى عند ذكر اقسام مال مصر ما نصه وأما المصايد فهى ما أطعم الله سبحانه من صيد البحر وأول من أدخلها الديوان ابن مدبر وصيرها ديوانا واحتشم من ذكر المصايد وشناعة القول فيها فأمر ان يكتب فى الديوان خراج مضارب الاوتاد ومغارس الشباك فاستمر ذلك وكان يندب لمباشرتها مشدود وشهود وكاتب الى عدة جهات مثل خليج الاسكندرية وبحيرتها وبحيرة تنيس ودمياط وجنادل ثغر اسوان وغير ذلك من البرك والبحيرات فيخرجون عند هبوط النيل ورجوع الماء من المزارع الى البحر بعد ما تكون أفواه الترع قد سكرت وأبواب القناطر سدت عند انتهاء زيادة النيل كما يتراجع الماء ويتكاثف مما يلى المزارع ثم تنصب شباك وتصرف المياه ويأتى السمك وقد اندفع مع الماء الجارى فتصده الشباك من الانحدار مع الماء ويجتمع فيها فيخرج الى البر ويوضع على أنخاخ ويوضع فى الاطمار (الاوعية) فاذا استوى بيع وقيل له الملوحة والصير ولا يكون ذلك الا مما كان

من السمك فى قدر الاصبع فادونه ويسمون هذا الصنف اذا كان طريا بيساريه فيؤكل مشويه ومقلوه انتهى وفى شرح دساسى على كتاب الافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادى ان الاروام تستعمل اسم الصير لسمك يصاد من البحر الاسود وبحر الاسكندرية وان كلمة مانيوس أو ماينيدوس اسم يونانى ترجمة الكلمة مينولا ومتداول اسما للسمك المستخرج من بحر الاسكندرية باللغة الفرنساوية ومن ذلك يظهر ان اسم الصير اطلق على أنواع كثيرة من السمك فتارة يطلق على سمك النيل وتارة على سمك البحر المالح ونقل دساسى أيضا عن العالم جيوفروا ان اسم الصير يطلق فى سواحل الاسكندرية والسويس على سمك يصاد من هنالك وهو المسمى بالافرنجية جويل وطوله نحو عشر المتر وغالبا يكون أصغر وهو لذيذ الطعم وكثير جدا ويهوى الاماكن التى يسهل أخذه منها وقال انه لم يشاهده بمحال بمصر ونقل عن عالم آخر ان المصريين يصنعون الملوحة من سمك صغير يصيدونه عند انصراف ماء النيل بقرب مصبه بالمالح فانه عند نزول النيل يختلط البحر المالح بالحلو الى مسافة فرسخ فى داخل النيل ويظهر فى هذه المسافة وقتئذ كثير من السمك الكبير والصغير فيسرع الصيادون لصيده ويهرعون اليه من كل جهة خوفا من فوات وقته لقصر زمنه فيحصلون منه على شئ كثير وقال العالم فرسغال ان الجويل فى مصر وجدة لا يزيد طوله عن اصبع وغلظه بقدر غلظ الاصبع وأهل جدة يسمونه أبا جشيش أو أبا جشحوش أو أبا كشكول وتسميه الاتراك جمشالق وتسميه العرب لعف وبعضهم يسميه سردين وفى سيره فى البحر يكون طوائف وزمرا مجتمعة صفوفا صفوفا وهذا الاسم أى لفظ الصير وان كان مستعملا فى اصطلاحات كثير من البلاد فى أنواع من السمك الصغير الا انه اختص فى استعمال مصر بالسمك الصغير المستخرج من النيل وقال جيوفروا انه نوعان احدهما يسمى راى والثانى بيساريا وقد سأل دساسى فى هذا المعنى العالم مخاييل الصباغ فأجابه بأن السميكات التى ذكرها المقريزى فى مؤلفه فليعلم سيدى الامير ان أهل مصر حين يأخذ النيل فى النقصان يقفلون أبواب البرك التى امتلأت من الزيادة فيلقون فى البرك شيأ يسمى بالبقمة وهو من بزر الكتان فبعد ذلك بجمعة تصير جميع البرك ممتلئة من هذه السميكات امتلاء يشوق وصفه وهو الذى يسمونه بيساريا وهو مثل السمك الصغير الموجود هنالك فى باريس وقد رأيته وأكلته مطبوخا حسب طبخ مصر وهو واحد سميكات متنوعة الاجناس غير أن منه جنسا يسمونه راى علامته انه أبيض براق كالفضة وطرف ذيله أحمر فهذا الذى يملحه أهل مصر ويسمونه صيرا وفى البلاد الفوقانية من الصعيد يعظم ويكبر حتى يصير مقدار شبر أو أكثر ويملحونه ويجلبونه الى مصر ففى الصعيد يسمونه رشالا وفى مصر يسمونه الملوحة فاذا البيسارى وجدناه فى بلاد كثيرة وأما نوع الراى فقد سمعنا من مؤرخى مصر وعلمائها انه لا يوجد فى غير النيل وهذا حق فانى ما وجدته فى غير مصر بخلاف البيساريا فقد أكلتها فى عدة أنهر من بلاد الشام وحلب وفى هذه البلاد أيضا وعجيب عدم تفرقة المقريزى بين الراى والبيساريا وكيف لم يشرح حقيقة كل منهما ولعله كان هذا السمك فى مدته غير متميز بخلاف وقتنا هذا فلا يملحون الا الراى فقط والبيساريا يأكلونه طريا ويقولون انه لا يصلح للتمليح مع زعمهم ان الراى نقى الباطن جدا بخلاف البيساريا وذلك حق فانى رأيت الطباخين بمصر يعتنون بتنظيف باطن البيساريا ويطبخون الراى من غير أن ينحوا باطنه ودائما قيمة الراى أكثر من قيمة البيساريا وقد تكلم هيرودوط على كثرة السمك المستخرج من برك النيل وخلجانه فقال وفى الفروع الخارجة من النيل يسير السمك صفا واحدا فى هيئة قطيع الغنم ويكثر فى البرك فاذا طلب السفاد يقصد البحر وتكون الذكور فى الامام فتخرج لقاحها فى الماء فتلتقطه الاناث فتحمل ثم ترجع الى البرك المعتادة لها فتكون الاناث فى الامام وتبيض بيضا دقيقا جدا فيلتقط بعضه الذكور وباقيه يفقس سمكا وان صيدت الاتى فى ذهابها الى البحر يرى كأن رؤسها من الجهة اليسرى جروحا وفى رجوعها يكون ذلك فى اليمين وسببه انها فى الذهاب يكون جانبها الايسر مماسا للارض لتستعين على التيار وفى الرجوع بالعكس وقال أيضا اذا تنفس النيل بالزيادة ودخل الاماكن المنخفضة تظهر بها أسماك بكثرة وجعل سبب ذلك انه عند نزول النيل يكثر بيضها ويستمر فى الطين والماء حتى يأخذ النيل فى الزيادة فيفقس ويكثر وينتشر فى البرك والخلجان وقد رد ذلك ارسطاليس ولكن لم يبين السبب انتهى * والى هذه المدينة ينسب الشيخ محمد السوهائى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن اسمعيل فتح الدين أبو الفتح بن الشمس السوهائى الاصل نسبة

ترجمة الشيخ محمد السوهائى

السوهاى بضم المهملة ثم واو ساكنة وهاء مفتوحة بلدة من أعمال اخميم من صعيد مصر الاعلى القاهرى الشافعى سبط الجمال عبد الله بن محمد السملائى المالكى ولد فى العشر الاخير من رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة بسويقة صفية من القاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاجين والفيتى الحديث والنحو وأخذ فى ابتداء العربية على الشمس محمد بن على الميمونى ثم لازم العلم البلقينى فى الفقه الى ان مات وأذن له فى الافتاء والتدريس ولازم التقى الحصنى فى الاصلين والمنطق والجدل والمعانى والبيان وأخذ الهندسة وغيرها عن أبى الفضل المغربى وجاور بمكة وبالمدينة وتكسب بالشهادة وتسامح فيها وناب فى قضاء جدة عن الفضل بن ظهيرة وفى العقود قبل ذلك ثم فى القضاء عن العلم البلقينى ونوه به وأرسله الى الصالحية ودمه نقباؤه بسفارة رتبه الصلاح المكينى واستمر ينوب لمن بعده واشتهر اقدامه ورقة دينه ودقة نظره فيما يوصل به المبطل لتزيينه مع فضيلته وتمام خبرته فقربه لذلك أهل الغرض والهوى وتجنبه من فى قلبه تقوى بحيث امتنع المتثبتون من تنفيذ أحكامه وأسفر عن جراءة زائدة وتهور تام ودخل فى قضايا مشكلة وأهين من الامير أزبك وغيره وألبسه الاشرف قايتباى خلعة لقيامه بأعباء التعدى بالهدم الكائن بالقاهرة الذى انتصب فيه للاملاك والاوقاف بالبهتان والزور وما كان اسرع من ان أطفأ الله جمرة ناره ففر بعد قتل الدوادار الذى كان يعنيه الى بلاد الحجاز وكان قد جاور هنالك قبل وما تم له هنالك سوق لجلالة عالم مكة فتزايد خموله وتجرع فقرا تاما وأنعم عليه السلطان بعشرين دينارا فى توسعة رمضان ويجوالى مما لم يكن يكتفى به فى اليوم ولازال فى فقر مدقع وذل موجع وتناول اليسير من الصغير فضلا عن الكبير حتى مات سنة خمس وتسعين وثمانمائة انتهى * وفى الضوء اللامع أيضا ان منها الشيخ محمد بن محمد بن أبى بكر الشمس الانصارى السوهائى القاهرى الحنفى القادرى ولد بسوهاى وزعم انه سمع الشرف بن الكويك ولازم الامين الاقصراى واختص بغير واحد من الامراء وأجاد اللعب بالشطرنج وجود الخط وخطب بمدرسة الجائى والجانبكية مع وظائف فيهما وفى غيرهما بل استقر بعد الاقصراى فى مشيخة الاينالية بباب الوزير ثم تزايدت جهاته حتى ان السلطان تلمح له بما يقتضى ثبوت ذلك عنده مع امساكه انتهى ولم يذكر تاريخ موته وانما ذكر أن ولادته كانت سنة خمس وثمانمائة وفى شرقى سوهاج بجزيرة وسط البحر نزلة صغيرة لجماعة من عرب بنى واصل يقال لهم أولاد أبى محروس سكنوا هذا المحل بين مدينتى اخميم وسوهاج وبنوا فيه بيوتا عظيمة ومضايف ومسجدين وغرسوا به نخيلا وأشجارا ووضعوا هنالك سواقى يزرعون عليها قصب السكر وأنواع الخضر ويبيعونه فى المدينتين وهم مشايخ عرب الكترالساكنين تحت الجبل الشرقى من ربانية أبى ليلى تحت قرنة جبل الهريدى الى قرية الحواويش شرقى اخميم واهم من حيث المطلوبات الميرية ما للعرب وعليهم ما عليهم فعليهم خفر الدروب التى بالجبال وعليهم الجمال عند الاقتضاء ويلبسون السلاح دواما وليس عليهم مما على الفلاحين سوى خراج الاراضى وفى جزيرتهم رمال كثيرة والصالح منها نحو أربعمائة فدان على قدر كفايتهم خاصة يستغلونها بالخراج ويزرعون فيها أصنافا منها الخشخاش وهو نباتة تقوم على ساق فتكون أقل من قامة رجل وفى أعلاها فروع قليلة وتثمر قناديل فى غلظ الليمون تكون فيها غلته وهو حب كالخردل ومن هذه الشجرة يستخرج الافيون بأن يجرح قنديله بعد ادراكه بسكينة فيخرج منه ماء غليظ فيجمع ويكون منه الافيون وأفيون هذه الجهة مشهور ويقال له بمصر الافيون الاخميمى وقد تكلمنا على الخشخاش فى الكلام على بوتيج ويقابل مدينة سوهاج فى جهة الشرق مدينة اخميم كما تقدم وقبليها على نحو بسطتين مدينة المنشأة وفى بحريها أولاد نصير ثم الجمادية وباجة وعدة قرى ثم جزيرة شندويل (السويس) بسينين مهملتين بينهما واو فمثناة تحتية ساكنة بصيغة المصغر مدينة على الجانب الغربى لخليج السويس المسمى بالبحر الاحمر وثغر من ثغور مصر وفرضة لتجارات جزيرة العرب والهند والسودان واقعة فى شرقى القاهرة بنحو مائة وخمسة وثلاثين ألف متر تستغرق لسير المعتاد للابل نحو ثلاثين ساعة باعتبار أن الجمل يقطع فى الساعة الواحدة أربعة آلاف متر وطول هذه المدينة اثنتان وثلاثون درجة واثنتان وأربعون دقيقة وعرضها تسع وعشرون درجة وسبع وخمسون دقيقة واحدى وخمسون ثانية وقد خلفت مدينة القلزم التى سيأتى الكلام عليها وذكرها المقريزى فى الكلام على القلزم فقال ان مدينة القلزم قد خربت ويعرف الآن موضعها بالسويس انتهى ولم نقف على تاريخ تجددها ولا متى سميت باسم السويس ولا على سبب تسميتها بذلك وانما يؤخذ من كلام

ترجمة الشيخ محمد الانصارى السوهائى

المقريزي ان اسم القلزم كان باقيا لها في زمن الفاطميين فقد نقل عن المسبحي في حوادث سنة سبع وثمانين وثلثمائة مانصه وفي شهر رمضان سامح أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أهل مدينة القلزم عما كان يؤخذ من مكوس المراكب انتهى ولاهمية موقعها من الديار المصرية من حيث تحصينها او سد عورتها من هذه الجهة ومرور الحجيج عليها صادرا وواردا وكثرة المتاجر الواردة على مينائها كان لها شهرة في جميع الاعصر وفيها دائما من طرف حاكم مصر رباط من العسكر المحافظين ولها حاكم يقيم بها ومحل للجمرك تؤخذ فيه عوائد البضائع الواردة الى مصر ولوقوعها في النهاية الشرقية من مصر كان ينقل اليها من مصر على الحيوانات مايلزم ايصاله اليها حتى المراكب التي يقتضي الحال انشاءها بمينائها وقد حصل ذلك غير مرة فمن ذلك مافي حوادث سنة ٩٢٧ من ابن اياس ان الامير تمر الناظر من طرف ملك الامراء على وقف الدشيشة كان قد صنع مركبا عظيمة في الجزيرة الوسطى لينقلها الى هناك لحمل مغل الدشيشة وكان طولها مائة ذراع وعشرين ذراعا وبها فرن وطاحون وصهريج للماء الحلو ومقعد واصطبل للخيل فلما أتم ما ركب اليها ملك الامراء في سادس عشر رجب الحرام فتفرج عليها ثم فك أخشابها الامير تمر وأرسلها على ظهور الابل الى الطور وقد حصل مثل ذلك زمن العزيز محمد على حين اراد بناء القصر بها قال الجبرتي في تاريخه ان محمد على باشا أرسل الى بندر السويس في شهر صفر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف هجرية أخشابا وأدوات عمارة وبلاطا وحديدا وصناعا بقصد عمارة قصر لخصوصه اذا نزل بها انتهى وقد بني بها هذا القصر ولعله هو المجعول اليوم خانا يسمى خان البهار وكذلك حمل اليها على ظهور الابل عدة سفن حين عزمه على حرب الوهابية كما سيأتي ولكون الاقطار الحجازية كثيرا ماتكون تابعة لحكومة مصر كانت هذه البلدة موردا للعساكر المصرية وذخائرها في ترددها بين مصر والحجاز ومع كل ذلك كانت بلدة صغيرة لايسكنها الا القليل من أهل الحجاز والطور ومصر وانما يكثر بها العرب في زمن موسم الحج لبيع أشيائهم ثم يتفرقون الى أوطانهم لعدم وجود الماء العذب بها وانما كان أهلها يشربون من عيون مستملحة بعيدة عنها كعين غرقدة وعيون موسى ونحوها قال بعض من وصف تلك الجهة ان العيون التي كان ينتفع بها أهل مدينة السويس بعيدة عنها بمسافات مختلفة فعلى ستة آلاف متر توجد بئر السويس وهي مستعملة لشرب الحيوانات غير الآدميين لملوحتها وعلى تسعة عشر ألف متر في شمال السويس بئر عجرود عمقها سبعون مترا وعلى سبعة آلاف متر تجاه السويس في الجهة الشرقية عين غرقدة وفي الشرق أيضا على ستة عشر ألف متر عين تعرف بعين بهوق عندها مجرى ماء قديم تدل آثاره على انه كان واصلا الى السويس وعلى نحو عشرة آلاف متر في الجهة الغربية عين تعرف بعين الهضب وعلى ستة وثلاثين ألف متر في أسفل جبل أبي دراجة عين عذبة الماء غزيرة وبين ابي دراجة وجبل عتاقة توجد مياه بكثرة وهناك أثر سواق ومحل زراعة وفي ضواحي السويس توجد آثار حيضان من البناء في أواخر الاودية تدل هيآتها ومواقعها على انها كانت تملأ من الامطار للانتفاع بها وعلى بعد أربع ساعات من السويس في بر بلاد العرب عيون موسى وممن تكلم عليها الدوكدور اجوس في سياحته قال خرجت من السويس في وقت الجزر فجزت الى البر الآخر على الفجن فوصلت الى عيون موسى وهي خمس عشرة عينا بعضها مردوم وبعضها ينبع ماء يجري على الارض ويجلب معه مواد رملية يتكون منها ومن الحشائش النابتة عليها حول كل عين كثيب يسيل الماء من اعلاه قال وشاهدت أن مجاريها متكونة من مواد متمجرة وكلما علا الكثيب حولها زاد الضغط على جدران المجرى حتى يبطل التوازن بين دفع الماء ومتانة الجدران فينفجر المجرى من محل آخر وينسد الاول وحرارة الماء الخارج منها تختلف من ست عشرة درجة الى عشرين فاذا برد كان سائغا للشرب مع بعض ملوحة قال وفي سنة ١٥٣٨ ميلادية زمن السلطان سليمن الثاني اجتمعت مراكب البندقانيين مع مراكب العثمانية واتحدوا على حرب البرتغاليين وكانت التجارة قد اتبعت طريق عشم الخير وتركت طريق مصر فعمل البندقانيون عند عيون موسى مجاري من البناء لتوصيل مائها الى حوض عملوه على ساحل البحر الاحمر لينتفع به أهل مراكبهم وبعد العيون عن ساحل البحر نحو خمسمائة متر وآثار المجرى والحوض باقية الى الآن انتهى وفي وصف بعض من كتب على هذه الجهة أن عند عيون موسى خمسة بساتين تسقى منها بها النخل والرمان وشجر الزيتون والازهار والأثل ويزرع هناك بعض أنواع الخضر ويكون السقي اما بالراحة واما بواسطة آلة ولطيب

الهواء هناك واعتدال مذهب اليها أهل السويس من المرضى وغيرهم فيرون خفة ونشاطا قال وفي شمال عيون موسى عين غرقدة ويليها وادى التيه حيث تاه بنو اسرائيل وفيه جملة اعلام يستدل بها محمل الحج الشريف على الطريق صعودا وهبوطا وفي غربيه البرعة المالحة الجديدة عليها كبرى متين تمر عليه القوافل وفي غربي ذلك بئر عجرود يحط عندها محمل الحج في أرض مجدبة ينبت فيها الحنظل وبعض حشائش ترعاها الابل ويرى فيها أثر الغزلان والضباع والارانب انتهى فلو وقع مدينة السويس في هذه القنار كانت قذرة فقيرة ذات أبنية خفيفة قليلة الارتفاع أكثرها طبقة واحدة مبنية من الدبش على غير انتظام ولا سمت حسن مع ضيق حاراتها واعوجاجها وكان ببعض بيوتها غرف قليلة يتخذونها من تقفيصات من الخشب مملوءة وسطها بالمونة والاحجار الصغيرة الملتقطة من شواطئ البحر وهذه التقفيصات هي المعروفة بمصر والاسكندرية وغيرهما بالسويسية واتخذها كثير من الناس لقلة مصرفها وخفتها وانما اقتصر عليها أهل السويس لفقرهم وفاقتهم وقصور رهمتهم عن استخراج الاحجار والمون من الجبال الكثيرة المحيطة بهم الصالحة لذلك مع جودة تلك المونة ولم تزل مدينة السويس قليلة السكان الى ان أخذ العزيز محمد على بزمام الديار المصرية وأزال منها أهل الفساد وتخلص من المهمات التي كانت تشوش فكره وخلص له التصرف في البلاد فالتفت الى تحصيل ثروة القطر التي منها تسهيل الطرقات فبعد أن جدد في داخل القطر مشروعات جليلة وعوائد جميلة من ترع وجسور وقناطر وصنائع جمة التفت الى أطراف القطر فصمم من ضمن ذلك على عمل سكة حديد توصل الى السويس وتعهد بها مهاموسيو جالوى الانكليزى بشروط عملت معه ثم ترك ذلك لمقتضيات سياسية واستعمل ما أحضر من مهماتها في محاجر طرا كما أشرنا الى ذلك في الكلام على الاسكندرية عند ذكر سكك الحديد ولما جرت بين الناس أسباب الائتلاف وحصلت زيادة الامن كثر ورود مراكب الانكليز في البحر الاحمر بتجاراتهم لقرب هذه الطريق عن طريق عشم الخير وكان ذلك هو السبب في فتح القنال أيضا وحيث لم يتم أمر السكة الحديد استعملوا الجمال في نقل بضائعهم من الفحم وغيره بطريق السويس الى القاهرة ومنها الى الاسكندرية في مراكب النيل وأما السياحون فكانوا يأتون من السويس الى مصر في عربات عملت لذلك تجرها الخيل وجعل لذلك ديوان يسمى ديوان المرور محله الآن سوق الخضار بالازبكية وكان ذلك في سنة ١٨٤٥ ميلادية وأولا قسمت الطريق اربع محطات ثم جعلت خمس عشرة محطة منها ثلاث محطات للاكل والاستراحة وعمل فيها صهاريج للماء ولما كانت الطريق قد تخفى معالمها بعروض الرمال التي تثيرها الرياح أمر المرحوم عباس باشا زمن أخذه بزمام مصر باصلاحها وتحجيرها أى دكها بحجر الدبش والدقشوم والرمل فعقدت المقاولة في سنة ١٨٤٩ ميلادية على الجزء القريب من القاهرة من ابتداء بوابة الحسينية وجعل عرض الطريق ثلاثين مترا وعلو الدبش والدقشوم أربعين جزأ من مائة من المتر ومكعب الدقشوم ٦٠٫٥ سنتيمترا فأولا وضع دقشوم صغير ثم مر عليه بطنبور تسحبه الحيوانات ثم وضعت طبقة من الدبش والدقشوم مكعبها ١٥ سنتيمترا وفوق ذلك طبقة من الرمل والطين ثم مر عليه بالطنبور وبهذه الاعمال صارت الطريق غاية في الحسن والسهولة مع الاعتدال ثم بعد ذلك ظهر للمهندسين انه يكفى ان يكون مكعب الدقشوم ١٨ سنتيمترا أو ٢٠ وقد جرب في ذلك حجر الصوان والحجر الاحمر وحجر الدبش الابيض فظهر أن أحسنها الدبش لانه يختلط بالرمل والطين ويتماسك معهما حتى يتكون من الثلاثة طبقة صلبة تدوم أكثر من الحجر الصرف لكن مصاريفه أكثر فقد بلغت مصاريف المتر المكعب من الحجر الصوان ومن الزلط الاحمر من عشرة افرنكات وثلث الى اثنى عشر ومن الدبش الابيض خمسة وعشرين افرنكا ثم انه لم يعدل من هذا الطريق الا نحو نصفه وذلك قريب من الدار الحمراء التي بنى فيها المرحوم عباس باشا قصرا وسماها الدار البيضاء والدار الخضراء وكان يتردد اليها ويقيم بذلك القصر وكان هذا من دواعى زيادة أمن هذا الطريق وفي زمن المرحوم سعيد باشا أنشئت السكة الحديد من القاهرة الى السويس وجرى عليها الوابور فاتبعتها التجار والسياحون وبطلت طريق الدار البيضاء واستعمل بعض محطاتها محطات للسكة الحديد وبهذه الوسائط ازداد ورود مراكب التجارة على مينا السويس وكثر التردد عليها والسكنى هناك ولكن الى ذلك الوقت كانت المراكب تقف في ماء بعيد العمق على بعد كبير من البر وتنقل بضائعها الى البر في فلوكات صغيرة فكان يلزم لذلك مصاريف جسيمة وضياع زمن كبير فأمر المرحوم محمد سعيد باشا بتعيين كومسيون يتوجهون الى السويس

لاستحيان ساحل البحر وبتعين المحل اللائق لرسيان مراكب الحكومة ومراكب الكومبانيات فاختاروا لجوة فى
البحر تحت جبل عتاقة تسميها الاهالى جتا كالانسم وجودها موفية بالمقصود من الامن على المراكب وسهولة نقل
البضائع وقدموا له كتابة بعمل مواص هناك طوله اربعمائة متر لشحن المراكب عليه وتفريغها وقدروا مصرف ذلك
نحو مائتى ألف جنيه وذلك فى سنة ١٨٥٨ ميلادية ولما كان لابد فى مثل هذه المينا من وجود حوض لترميم المراكب
وعمارتها عند الاقتضاء وكان ذلك أمرا ضروريا وبه يكثر ورود المتاجر على هذا الثغر وقع التكلم فى سنة ١٨٦٠ فى
عمل حوض عوام من الحديد وقدر مصروفه مائة وواحد وأربعون ألف جنيه وحصل الايصاء بعمله فى بلاد أوروبا
وفى سنة احدى وستين حضر الى مصر من بلاد فرانسا موسيو جريت مفتش كومبانيات المساجرى وتذاكر مع
المرحوم سعيد باشا فى شأن عمل حوض من البناء فى مينا السويس وبعد التروى فى ذلك صار الاتفاق على أن
الكومبانية تباشر عمله على ذمة الحكومة المصرية وتكون مصاريفه على الحكومة المذكورة ليكون ملكا لها
وعقدت الشروط مع دوسو اخوان بمعرفة مهندسى بلاد فرانسا وامضاها المرحوم والمقاولون وقنصل فرانسا وناظر
الخارجية ذو الفقار باشا وذلك فى الحادى عشر من شهر ابريل سنة اثنتين وستين وجعل الثمن التى وقعت عليه المقاولة
خمسة ملايين من الفرنكات وأربعمائة ألف فرنك ان كان الحوض يعمل خارج الماء وستة ملايين ان عمل فى الماء
ومن ضمن الشروط ان الحكومة تمدهم بالشغالة عند الاقتضاء وفى الاصل جعل طول الحوض مائة وعشرين مترا
ثم زيد فيه عشرة أمتار وزيد لذلك على المقاولة الاصلية مبلغ من الفرنكات قدره ثلثمائة ألف فرنك ان عمل خارج الماء
وأربعمائة ان عمل فى الماء ثم فى سنة ثلاث وستين ميلادية بسبب منازعات حصلت التزم المقاول باحضار الشغالة من
طرفه وزيد له ثلاثة ملايين وثلثمائة ألف فرنك ان عمل خارج الماء وثلاثة ملايين وخمسمائة ألف ان عمل فى الماء واشترط
اتمامه فى سنة سبع وستين ولما أخذ الخديوى اسمعيل باشا بزمام الاحكام سنة ثلاث وستين ميلادية زاد الاهتمام بعمل
الحوض حتى تم مع تجديد اعمال جليلة حصل بها مزيد الامن على المراكب من أرصفة وفنارات ومواص بناها بناؤ
الحوض بمقاولة عقدت معهم بمبلغ ثلاثة وعشرين مليونا من الفرنكات ونحو أربعمائة ألف فرنك فعملت مينا
لمراكب الحكومة تبلغ مساحتها قريبا من مائة وستين ألف متر مربع محاطة بجسور وأرصفة متينة للشحن والتفريغ
ومينا أخرى فى شرقيها تعرف بمينا ابراهيم يبلغ مسطحها اثنين وثلاثين ألف متر مربع وهى لمراكب التجارة وامام
المينتين من جهة الغاطس مواص (جسر) من الدبش والاحجار لوقاية المراكب بعد دخولها فى المينا فيه فتحة لدخول
المراكب وخروجها عرضها مائة متر وبجانبها فنارات وطول أرصفة مينا الحكومة خمسمائة وثمانية وخمسون مترا
وطول أرصفة مينا التجارة ألف وخمسمائة وثمانية وعشرون مترا وبين الاثنتين مواص عرضه مائة متر وطوله خمسمائة
وخمسون مترا وله أرصفة وهو فى مقابلة الفتحة التى تدخل منها المراكب وأساس تلك الارصفة تحت الصفر بخمسة
أمتار ونصف والصفر تحت تاج الرصيف بثلاثة أمتار فيكون ارتفاع الرصيف ثمانية أمتار ونصفا وعمق الماء فى المينا
يزيد عن سبعة أمتار وقد بنيت الارصفة من أحجار مصنوعة من الدبش والجير المائى المجلوب من بلاد الفرنج ويعرف
بجيربوتى وهو يجمد فى الماء كالجبس وكانت تلك المقاولة والرسومات على يد ناوه باشمرتنا زمن نظارتنا على الاوقاف
وأما الحوض الحديد الذى وقعت المقاولة عليه اولا فقد تم وأحضر وهو الموجود الآن فى مينا الاسكندرية ثم ان مينا
السويس المذكورة واقعة فى جنوب المدينة بنحو ميل فى جزء من البحر الاحمر ردم بالتراب والدبش بواسطة الكراكات
بعد تحويطه بجسر من الدبش حتى صارت قطعة جزيرة يكتنفها البحر من كل جهة ثم أحدثت فيها الارصفة وغيرها
من تعلقات المينا وعمل جسر من الدبش والتراب أيضا متصل بالمينا والمدينة ومدت عليه اشرطة الحديد وجرى عليها
وابور السكة الحديد لنقل البضائع ونحوها وفى شرقى المينتين مينا اخرى صغيرة تبع كومبانية القنال يقيم عليها
رجال القومبانية وترسو عليها سفن صغيرة من طرفهم وأحدثت هناك ورشة حدادين والقنال هو الترعة المالحة التى
عملت فى محل برزخ السويس الذى يجمع آسيا بافريقية الواصل بين البحر الاحمر والابيض وسنتكلم عليه مع الكلام
على خلجان مصر فى جزء مخصوص وهو من أسباب عمارية مدينة السويس ومن أكبر أسباب عماريتها وصول ماء النيل
اليها من الترعة الاسماعيلية التى انشئت فى عهد الخديوى اسمعيل باشا وجعل فمها من بولاق مصر القاهرة وتصب

فى البحر الاحمر عند مدينة السويس تجرى هنالك ماء النيل صيفا وشتاء فتبدل جدب تلك الجهة خصبا وحيى كثير من أرضها وتجدد فيها حدائق ذات بهجة وزرع حوالى الترعة القمح والشعير والبرسيم وأنواع الخضر وكل حين يزداد فيها الاصلاح والاحياء بجرى الماء عليها البعض بالراحة والبعض بالآلات ثم لكثرة مصاريف خط السكة الحديد المعمولة فى زمن المرحوم سعيد باشا وصعوبته لما فيه من الانحدارات واحتياجه الى نقل الماء ونحو ذلك ووقوعه فى طريق قفر ليس به عمائر ولا مياه صار نقله بامر كريم من الخديو اسمعيل الى ما هو عليه الآن بخط الزقازيق فى طول الترعة الحلوة فسهل المرور عليه وزال عناؤه ومن جميع تلك الانشاآت الجليلة كثر ورود السفن على مينا السويس وعظم ايراد السكة الحديد جدا ففى كتاب الانسكلوبودى فى الكلام على قنال السويس ما ترجمته ان الوارد على مينا السويس من السفن التجارية سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وألف ميلادية يعنى قبل فتح القنال كان اثنتين وسبعين مركبا حمولتها مائة وسبع وعشرون طنلاطة وخمسمائة طنلاطة والخارج منها فى تلك السنة الى بلاد الهند وسواحل العرب وأفريقة وبلاد الصين ويابونيا وجزائر المحيط كان أربعا وسبعين مركبا تجارية حمولتها مائة وثلاث وعشرون ألف طنلاطة وثمانمائة وسبع وخمسون طنلاطة ودخل من السياحين الملكية خمسة آلاف وثلثمائة سياح واثنان وخرج منها اثنا عشر ألفا وستمائة وخمس وعشرون نفسا من الاغراب من ضمنهم ثمانية آلاف وأربعمائة وستة وسبعون عسكريا موجهين الى الهند والوارد اليها مع البوسطة من الصناديق والبالات تسعة آلاف بالة وصندوق ومائتان واثنتان وسبعون والخارج منها من ذلك الى جهة الهند تسعة عشر ألف بالة وثلثمائة وتسع وتسعون بالة وقيمة البضائع المترددة بين الهند واوروبا الصادرة والواردة فى تلك السنة ثلثمائة مليون من الفرنكات وثلاثة آلاف وأربعمائة وأربعة وسبعون ألف فرنك من ضمن ذلك مبلغ مائة وسبعة وخمسين مليونا من الفرنكات وسبعمائة وأربعة وعشرين ألف فرنك هى قيمة الوارد والصادر من معدنى الذهب والفضة خاصة (كل ذلك كان ينقل على السكة الحديد بين السويس والاسكندرية) ومع جسامة هذه المبالغ كانت التجارة اذ ذاك فى كساد عما كانت عليه قبل ذلك فان الكومبانية الانجليزية الشرقية بانفرادها نقلت فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة وألف ما قيمته ستمائة وتسعة وخمسون مليونا من الفرنكات وثمانمائة وثلاثة وتسعون ألف فرنك مع ان قيمة ما نقلته وحدها فى سنة ثمان وخمسين من ضمن المبلغ السابق مائتان واثنان وستون مليون فرنك وخمسة عشر ألف فرنك وذلك انها نقلت من النقود فى سنة سبع وخمسين خمسمائة وخمسة وعشرين مليون فرنك ومائة وثلاثين ألف فرنك ولم تنقل من النقود فى سنة ثمان وخمسين غير مائة وسبعة وخمسين مليونا وسبعمائة وأربعة وعشرين ألف فرنك وعدد سفرات الكومبانية الانجليزية من السويس الى بنباى فى سنة ثمان وخمسين احدى وستون مرة ومن السويس الى قلقطة ثمان وخمسون مرة وأطول مدد هذه الاسفار الى بنباى فى شهر سبتمبر ثلاثة وعشرون يوما وأقصرها فى شهر ديسمبر أحد عشر يوما والمتوسط ستة عشر يوما وست ساعات وأطولها من السويس الى قلقطة خمسة وثلاثون يوما فى شهر اغسطس وأقصرها واحد وعشرون يوما فى شهر ديسمبر ومتوسطها خمسة وعشرون يوما واحدى عشرة ساعة انتهى وفى كتاب الاحصاآت المصرية المطبوع فى سنة ألف ومائتين وستين وثمانين هجرية ان قيمة ما نقل من النقود بمينا السويس من ابتداء سنة ألف وثمانمائة وستين ميلادية الى سنة ألف وثمانمائة واثنتين وسبعين يعنى فى مدة ثلاث عشرة سنة ثلاثة آلاف وستمائة وثمان وعشرون مليونا من الفرنكات وستمائة وستة وسبعون ألف فرنك وستمائة وأربعون فرنكا وهو قريب من مائتى مليون ينتو فيخص السنة فى المتوسط زيادة عن خمسة عشر مليون ينتو وان عدد السياحين الواردين على مينا السويس سنة ألف ومائتين واثنتين وثمانين هجرية من ركاب الدرجة الاولى تسعة آلاف ومائتان واحدى وثمانون نفسا ومن ركاب الدرجة الثانية ثلاثة آلاف وثمانون نفسا ومن الثالثة اثنا عشر ألف نفس وثلثمائة واحدى وستون نفسا وان البضائع المنقولة بالسكة فى تلك السنة خمسمائة وستة وثمانون ألف قنطار ومائة وثمانية وتسعون قنطارا انتهى وكانت أولا كومبانية الانكليز مختصة بالنقل من مينا السويس واليها ثم دخل معها فى ذلك كومبانيات اخر مثل كومبانية الاسترالى وكومبانية طودو الكومبانية الفرنساوية المعروفة بالمساجرى امبريال والكومبانية النمساوية والكومبانية المجيدية التى عرفت بالعزيزية ثم عرفت بعد بالخديوية فكانت تلك الكومبانيات

تنقل بضائع من الاسكندرية الى السويس على السكة الحديد ومن السويس الى سواحل البحر الاحمر والهندى والمحيط وبعضها كان يسافر الى جهة الصين العربى وكان ينقل أيضا فى خصوص البحر الاحمر مراكب اخر اهلية ومن كل ذلك كثر ايراد السكة الحديد فى تلك الازمان ولما فتح القنال توجهت اليه جميع المراكب التى كانت ترد على السويس وغيرها واستغنت به عن السكة الحديد وقل ايراد السكة الحديد وفى كتاب الاحصاآت أيضا أن الوارد على مينا السويس من حبوب مصر للخروج الى البلاد الاجنبية فى سنة ألف وثمانمائة واثنين وسبعين ميلادية أحد عشر ألف اردب ومائتان وسبعة وسبعون اردبا من القمح الصعيدى واحد عشر ألف اردب وخمسمائة وسبعة وسبعون اردبا من الفول ومائة وخمسة وسبعون اردبا من العدس وألف وستمائة وأربعة وثلاثون اردبا من الشعير ومائة وأربعة وأربعون اردبا من الارز عين البنت ومجموع ذلك خمسة وعشرون ألف اردب ومائة اردب وخمسة أرادب وفيه أيضا ان جمرك مينا السويس قد بلغ من ابتداء سنة ألف ومائتين وتسعة وسبعين الى سنة ألف ومائتين وثمانين وثمانين يعنى فى ظرف عشر سنين مائة وأربعة وعشرين مليونا من القروش الصاغ تقريبا فيخص السنة فى المتوسط أربعة وعشرون ألف كيس وثمانمائة كيسة انتهى فاين هذا من متحصل جمارك سنة ألف ومائتين وعشرة هجرية وهو ثمانمائة وأربعة وثلاثون ألف فرنك مع كثرة ما كان يؤخذ فى الازمان السابقة قال مابيه الفرنساوى فى كتابه الذى ألفه على مصر سنة ١٧٢٨ ميلادية ان مراكب الدولة العثمانية التى فى البحر كانت تجتمع بمينا السويس فى فصل الشتاء وان الجمرك كان يؤخذ هناك على المائة عشرة بمقتضى تعريفة عملت بذلك ومع ذلك فكان المتحصل منها قليلا بسبب أن المقومين نقصوا قيم الاشياء نحو النصف فقل الايراد انتهى وقد استمر أخذ العشرة على المائة الى أول حكم العزيز محمد على ثم تناقص الاخذ من زمنه الى الآن حتى قل جدا ومع ذلك فقد كثر ايراد الجمرك بها كما رأيت ومن المتاجر الواردة على هذه المينا الحرير الهندى والقطن الهندى والقطن السواكنى الوارد من جهة مدينة سواكن والفلفل اليمنى والحبهان والبن والزنجبيل والقرفة واللودرة واللبان وجوز الطيب وجوز النارجيل والنيلة الهندية والخيزارة والقلى المستعمل فى الصابون والفحم السيال والسمن الشيحى وأنواع الصينى الغريبة الشكل ومن أصناف الطيور الببغان والدرر الخضر والنورس الاحمر وأنواع العصافير وتلك الطيور تجلب من بلاد الهند ويجلب من غيرها القرد والنسناس وقط الزبد والنسر والنعام والظباء والبقر والغنم البرية وفى كتاب الاحصاآت ان الوارد الى السويس من جهة سواكن ومصوع ونحوهما فى سنة ١٢٨٦ من البقر كان مائتين وأربعة وخمسين بقرة ومن الغنم كان ثمانية آلاف ومائتين واثنين وثمانين انتهى كل ذلك يرد عليها ليدخل مصر وغيرها ويرد عليها من مصر أنواع الثياب والنحاس ونحو ذلك ومن كل ذلك كثرت سكان مدينة السويس واتسعت مبانيها وعمائرها حتى شغلت من الارض أكثر من مائتى ألف متر مسطح وتجددت بها الابنية المشيدة والخانات والحوانيت المشحونة بالبضائع المصرية والخارجية وصار سوقها الدائم مشتملا على ما تشتمل عليه أسواق المدن الكبيرة من السلع والقهاوى والخمارات واللوكاندات وبها دواوين محافظة وضبطية واسبتالية ومحكمة شرعية ومأذونية بتحرير الوثائق وسماع الدعاوى عموما وانشئ فيها على طرف الميرى قصران جليلان لان يقيم باحدهما مأمور المينا وأهل ديوانه وبالآخر يقيم مأمور الصحة ومن معه وخدمة فنارات البحر من الناظر والكتبة المعينين لاخذ عوائد الفنارات من السفن الواردة وأحدثت بها قومبانية مياه فبنى الفرنج وابورا على الفرع الخارج من الاسماعيلية فى قطعة أرض أنعم عليهم بها الخديوا سمعيل ووزعوا الماء فى المدينة بواسطة مواسير من الرصاص والحديد جعلت جارية تحت الارض مسطحها نحو ستة آلاف متر كما فعل بالاسكندرية والقاهرة وأحدث الفرنج هناك بستانا نضرا به شجر الكرم والفاكهة وقصب السكر وأنواع الخضر وأنعم أيضا على قومبانية الانجليز المسماة القومبانية الشرقية بقطعة أرض مسطحها نحو اثنين وعشرين ألف متر وخمسمائة أحدثوا فيها عمائر نفيسة فعملوا فيها عنابر من الخشب شبابيكها من الزجاج الملون وفى وسط دائر العنابر حوش متسع فيه أشجار متنوعة وجعلوا هناك اسبتالية للمرضى الملاحين منهم ونحو ذلك ويتبع تلك القومبانية فوريقة واقعة فى شمال المدينة بين الشاطئ الغربى للبحر وبين تل القلزم يصنع فيها الثلج ويغسل فيها ثياب المرضى وفرشهم ونحو ذلك وفى شرق المدينة فوريقة لجماعة ملطيين تبع الانجليز

أيضا يصنع فيها الثلج فقط وهنالك للماطيين أيضا وابوران للطحين وتجدد في المدينة حمامان أنشأهما الاهالي الآن من ماء النيل بواسطة مواسير بتوزيع المياه ولم يعهد بها قبل ذلك حمام وفيها اقهاو وخمارات وأرباب حرف وقد أحصى من بها من السكان في سنة ١٨٦٧ فوجدوا أحد عشر ألفا وثمانية وتسعين نفسا ومن الاعراب ألفان وأربعمائة نفس وكانت قبل ذلك في سنة ١٨٣٣ تحتوي على ألف وخمسمائة نفس كما قاله قلوط بك ولازدياد سكانها وكثرة الخيرات بها قد أحصي ما ذبح فيها في سنة واحدة وهي سنة ١٨٧٣ فوجد ستمائة وثلاثة وثلاثين من البقر الكبير وأربعة آلاف وتسعمائة وسبعة وسبعين من الغنم ومائة وثلاثة وخمسين من الخنازير وعجول البقر الصغيرة وستة وعشرين من الابل انتهى وأكثر المقيمين بها من التجار وكلاء عن تجار المحروسة وتجار الاسكندرية وعن تجار البلاد الاجنبية مثل الهند واليمن والحجاز والسودان ونحو ذلك ويرد عليها لقضاء الاوطار عرب الجبال الشرقية والغربية مثل عرب الطور وعرب المعازة وعرب الحوطة وغيرهم فيبيعون على أهلها سلع البادية من سمن ونحوه ويشترون سلع الحاضرة من ثياب ونحوها خصوصا في زمن موسم الحج وقد تجدد أيضا حواليها عمائر أوجبت زيادة الامن على الانفس والاموال مما كان يحصل من العرب وغيرهم فهنالك على شط الترعة الاسماعيلية مواضع بها رباطات من طرف الحكومة وهي المدامة والقباسو والشلوفة وليس بهذه المواضع سكان سوى المحافظين ويوجد في أرض تلك الجهة ملح الطعام كثيرا تأخذ منه العرب وغيرهم وفي جنوب مدينة السويس مما يلي الغاطس والمينا محل يقال له عنبر البوص فيه فنار يسمى فنار ذنوبة ويليه محل يقال له دير الدراج به العين النابعة في الجبل التي مر ذكرها وبقربها ينبت الزعفران وهنالك فنار بجواره مساكن خدمته ومهريج ينقل له الماء من السويس وفي غربي الفنار بأكثر من ساعة جملة مساكن حول عين الزعفران وهي عين مستملحة يستقي منها العرب وفي جنوبها بنحو ثمان ساعات دير ماري انطونيوس وهو دير مشيد حصين متين البنيان ذو فواكه وبخارجه عين عذبة الماء نابعة من الصخر وفي جنوبه على شط البحر الاحمر دير آخر على نسقه وفي أعلاه ما كرم لمن يفد عليهم وفي الارض الواقعة بين عين الزعفران وهذين الديرين تنبت حشائش كثيرة تسقى بماء المطر ترتع فيها مواشي عرب المعازة فيرحلون الى حيث يجدونها وفي سياحة الدكدور راجوس أن بقرب دير انطونيوس هذا ديرا آخر يعرف بدير بواس على مسافة ستة فراسخ من البحر الاحمر بني في القرن الرابع من الميلاد في وقت كانت القلوب فيه مشغوفة بحب الديانة فاختار كثير من الناس أرض مصر للتعبد حتى بلغ عدد الديورة في الديار المصرية خمسة آلاف دير سكنها نحو سبعين ألف راهب وعشرين ألف راهبة وكانت الفتن اذ ذاك كثيرة في المملكة الرومانية وكان ظلم الحكام قد بلغ النهاية ففر كثير من الناس الى الصحارى للترهب ومنهم كثير من أهل الاعتبار والمعارف وكانت كنيسة الاسكندرية أعظم الكنائس اذ ذاك حتى انه توجه منها الى الجمعية التي عقدت لخصوص المسائل الدينية في أوروبا خمسون بطركا مرة واحدة وقد وصف الدكدور راجوس المذكور دير انطونيوس فقال انه في واد قفر مشحون بالصخور صعب المسالك ولا يراه السائر اليه حتى يقرب منه لاختلاطه بالجبال وهو مسور بسور مربع الشكل مرتفع وبابه معلق على ارتفاع ثلاثين قدما من الارض ويصعد اليه بواسطة بكرة وحبال والنزول منه كذلك قال لما وصلنا الى أسفل السور أشرف علينا كبير الدير وعدة من الرهبان ووقفوا بالباب وسألونا عما نريده وبعد محاورات طويلة ظهر لهم أننا من اخوانهم على دين النصرانية فلما تحققوا ذلك نزل القسيس الينا وصعدنا الى الدير واحدا واحدا فوجدنا داخل الدير أشبه شيء بقرية من قرى الارياف وبيوته تتركب من أودتين سفلى وعليا يتوصل اليها بسلم من الخشب وفي كل بيت راهب وفي وسط الدير ثلاث كنائس احداها بينها وبين برج هنالك ساباط من الخشب موصل بينهما وفي ذلك البرج مؤنتهم ولوازمهم وفي الدير خمسة وثلاثون راهبا منهم عشرة قسيسون لا يحسن القراءة والكتابة الا أربعة منهم وصلواتهم باللغة القبطية ينطقون بها ولا يفهمون معناها ويدخلون الكنيسة في اليوم والليلة أربع مرات وكنيستهم وسخة وبها كتبخانة تشتمل على ثلاثة عشر مجلدا من كتب القبط ويتعبدون على طريقة انطونيوس ويمتنع عندهم أكل اللحم وتعيشهم من الحسنة ففي كل ستة أشهر يرسل بطرك مصر حسنات الى الديورة التي من ضمنها هذا الدير وفي آخر سوره جنينة صغيرة يزرعون فيها بعض الخضر وفيها قليل نخيل وعند الدير عينان ماؤهما عذب صالح للشرب ولعلهما كانا هما السبب

فى اختيارهذا الموضع احداهما فى داخل السور والاخرى خارجه تستقى منها العرب ودرجة حرارة مائهما سبع عشرة درجة مئينية انتهى وقال سوارى ان محيط هذا الدير ربع فرسخ وان الماء الوارد اليه من الجبل يدخل اليه من قناة وعليه تزرع الرهبان الخضر وبعض أشجار الفاكهة وغالب أوقات الرهبان صيام ولا يتعاطون النبيذ الا أربعة أيام فى السنة وهى أيام المواسم ويأكلون القرص المعجونة بزيت السمسم والسمك المالح والعسل وما يتحصل من ثمر الاشجار ويزعمون ان الجن والحيات والحيوانات المفترسة تخافهم وتفر منهم وفى الدير صومعة يحترمونها ويقولون انها صومعة انطونيوس التى كان يتعبد فيها وهى حفرة فى الصخر تشبه الكهف وقال ان دير بولس يرى من بعد على قمة جبل شاهق يلزم مريد الوصول اليه أن يدور حول الجبل فيصل اليه فى يومين وفيه رهبان كرهبان دير انطونيوس فى تعبدهم ومعيشتهم ومن يصعد هذا الجبل يرى جبل الطور وجبل غريب والبحر الاحمر ويذهب به الفكر الى أحوال الامم الماضية كبنى اسرائيل الذين وطئوا تلك الجهات انتهى وبعد فنار الزعفران بنحو خمسة وأربعين ميلا انجليزيا يوجد فنار رأس غارب وبعد فنار رأس غارب بنحو خمسة وخمسين ميلا يوجد فنار الاشرفى ويليه فنار أبى الكيزان بقرب القصير وفى جنوب السويس أيضا جبال الجير والجبس وفى غربيها على نحو مائة وسبعة عشر ميلا انجليزيا يوجد جبل الزينية الذى يستخرج منه معدن الكبريت وفى كتاب سياحة كايو أن جبل الكبريت على بعد ربع ساعة من البحر الاحمر بينه وبين القصير ستون فرسخا ويقع فى عرض أربع وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة وفى طول ثلاثين درجة وخمسين دقيقة وبقربه واد يعرف بوادى السيال لكثرة شجر السيال فيه وبينه وبين جبل الزمرد مسيرة اثنتين وعشرين ساعة وبين جبل الزمرد والبحر الاحمر سبعة فراسخ ومن جبل الزمرد الى القصير خمسة وأربعون فرسخا انتهى وسيأتى الكلام على جبل الزمرد فى صحراء عيذاب وبقرب السويس أيضا فى غربى البحر الاحمر جبل الزيت الذى يستخرج منه زيت الاستصباح وزيت النفط وأنواع من الغازات قال جاستنيل بك ان سليمن باشا الفرنساوى وايم بك وجمعية انجليزية لما تعينوا للبحث عن الفحم الحجرى فى تلك الجبال استكشفوا فى حال بحثهم عن ذلك زيت الحجر المسمى بالبترول فوجدوه فى حفر فى بحث جزيرة جبل الزيت الواقع على الجانب الغربى للبحر الاحمر تحت عرض ثمان وعشرين درجة ووجدوه يرشح من الماء من خلال طبقة من الرمل منخفضة عن سطح البحر بقدر ٣٠ سنتى تقريبا ولخفته عن الماء يعلو على سطحه فيكون على هيئة طبقة فوق الماء قابلة النحز وهى أربع حفائر فى جنوب البحث جزيرة المذكورة على نحو خمسة عشر مترا من الشاطئ عمق الواحدة منها يختلف من ١ر٢٠ مترا الى ١ر٥٠ وقطرها كذلك وسمك ما فيها من الماء نحو ٠ر٦٠ من المتر تقريبا تعلوه طبقة من الزيت يختلف سمكها من ٠ر١ الى ٠ر٢ سنتيمتر وتلك الحفائر عتيقة تدل عتاقتها على أن المصريين كانوا يستخرجون منها القار الذى كانوا يصبرون به موتاهم وفى شمال هذه الحفائر ثلاثة أخرى فيها ماء أيضا يعلوه طبقة من الزيت سمكها من واحد الى اثنين سنتيمتر حفر اثنين منها سليمن باشا وحفر الثالثة قومبانية الانكليز واذا جمع هذا الزيت من على وجه الماء يحدث فى ظرف أربع وعشرين ساعة طبقة غيرها بقدرها فاذا أخذت حدث غيرها بقدرها أيضا وهكذا ولا تزيد على تطاول الايام كما دلت عليه التجربة وذلك يدل على ان لجوانب الحفر امتصاصا لهذه المادة ولاشك ان جبل الزيت اكتسب هذه المادة من ماء البحر بدليل وجودها على سطح مياه خليج السويس على خط نازل من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى فى امتداد نحو اثنى عشر فرسخا ولما مر ايم بك على الخليج المذكور بقصد الذهاب من جبل الزيت الى جبل الطور استكشف زيت الحجر أيضا فى عدة مواضع على الشاطئ الشرقى وأثبته برائحته الخاصة به ولونه الذى يظهر على سطح الماء وقت صحو الجو ورآه أيضا على شواطئ جبل الطور بالاوصاف التى هو عليها فى جبل الزيت ومن المظنون ان منبع هذه المادة بعيد جدا وربما كانت سارية الى تلك الجهة من قار البحر الميت وان هذا القار السائل الذى يرشح من جبل الزيت اما منقول اليه أو مقذوف فيه بالامواج وقد ذكروا فى كيفية تكون زيت الحجر فى الارض وجوها حدسية ظنية منها انه يجوز أن يكون ناشئا عن تحلل مواد أعضاء الحيوانات أو النباتات بدليل احتوائه على مقدار عظيم من الكربون الداخل فى تركيبه العنصرى فان المائة جزء منه مركبة من ٨٦ و ٨٧ كربون ومن ١٢ و ١٤ ايدروجين فالنباتات البحرية

والحيوانات الهلامية التي كانت على شواطئ البحار الاصلية في الازمان القديمة ربما كانت قد تحللت أعضاؤها من الحرارة تحللا طبيعيا فتولدت الزيوت المعدنية من ذلك بطريق التقطير كالتقطير في الاواني المسدودة المحكمة السد والظاهر أن هذا التحلل البطيء المستمر للنباتات والحيوانات قد حصل في تجاويف الصخور التي كانت لها كالقبور فبواسطة تأثير درجة من الحرارة شديدة جدا مع ضغط عظيم تولدت منها أنواع من الزيوت كان زيت الحجر أنموذجا لها وزيت الحجر الموجود بهذا الجبل هو كربور ايدروجين سائل ذو قوام ولون أسود ورائحة قارية وكبريتية ووزنه النوعي الذي هو من ٩٦٠ر٠ يحترق ويلتهب أحمر ويحدث كمية عظيمة من الدخان الاسود الكثيف قال باستنيل بك وقد علم من التحليل الذي أجريناه أن زيت الحجر المذكور مركب من خمس مواد هي

زيت نفط خفيف (عطر زيت الحجر)	٠٨ر٥٠
زيت نفط خاص بالاستصباح	٤١ر٢٥
بارافين كربون الايدروجين الصلب	٠٢ر٢٥
اسفلت (قار)	٤٥ر٥٠
ماء وغاز سلفيدريك	٠٢ر٥٠
فمجموع تلك المواد هو	١٠٠ر٠٠

و يستخرج أيضا زيت الحجر من جبال امريكا كثيرا بواسطة انتظام طرقه وتيسر أسبابه بخلاف ما يستخرج من جبل الزيت بجهة السويس فانه قليل غير كاف لعدم تيسر أسبابه اذ لا يوجد هناك ماء عذب ولا أقوات ولا وقود لانها جهة مقفرة غير مسكونة فالذاهب الى هذا الجبل يلزمه استصحاب جميع ذلك فيحمله من مدينة السويس بمصاريف جسيمة تكون سببا لازدياد قيمة ما يتحصل منه من الزيت وقد توجهت أفكار الخديو اسمعيل باشا نحو كل عمل جليل في أرجاء القطر مما يورث ثروته واستغناءه بمحصولاته عن الجلب اليه من الخارج ومن ضمن ذلك هذه المسئلة فهو ملتفت اليها بالفحص عن تبيين طرق كثرة هذا الزيت وتسهيل مأخذه واستخراجه فاذا وفق الله تعالى وحصل الاستدلال على جهات استخراجه بكثرة فانه يكثر هذا الزيت ويمكن الاستغناء به عما يرد من الاقطار الخارجية ثم ان هذا الصنف انما استعمل في الاستصباح في جميع الاقطار من عهد قريب وهو يوجد بجهات كثيرة من بلاد امريكا مثل الاقاليم المجتمعة وبلاد قندة وبلاد البيرو وعلى شواطئ البحر الاسود وفي بلاد قوقاز وبلاد الصين وبلاد الجرمانيا وبلاد اليونان وفي ولاية افلاق وفي مملكة فرانسا ومملكة ايطاليا وأكثر ما يستخرج منه من اقاليم بسنولبا أحد الاقاليم المجتمعة من أمريكا فان الارض التي يستخرج منها هناك متسعة جدا بحيث لا يتوهم نفاده منها على مدى الازمان و يتحصل منه في اليوم الواحد في هذه الجهة ما يبلغ نحو اثني عشر ألف برميل سعة كل برميل مائة وخمسون لترا وذلك يزيد على مجموع ما يستخرج منه في كافة الاقاليم و يوجد في ذلك الاقليم مجتمعا في حفر عميقة منها ما يبلغ عمقه نحو مائتي متر وتتصل الحفر بعضها ببعض بواسطة قنى صغيرة و يكون ذلك الزيت فوق الماء و يعلوه كربور الايدروجين الغازي الذي من ضغطه على سطح الزيت يقذفه الى الخارج لكن في الغالب تجس الحفر بالمجسات و يستخرج منها الزيت بواسطة طلمبات بخارية و يستعمل زيت الحجر في مصالح عديدة فيدخل في الطب البيطري لمعالجة جرب الحيوانات ويدخل في الصنائع والمصالح المنزلية لكن لا يستصبح به على حالته الطبيعية بل يلزم قبل ذلك تكريره وتقطيره لتتميز أجزاؤه وينفصل بعضها عن بعض فان منها ما يصلح للاستصباح ومنها ما يصلح لغيره فبالتقطير تنفصل عنه المواد التي لا تصلح للاستصباح و يكون الخالص زيتا أحمر وزنه النوعي ٨٦٨ر٠ وكميته التي يحصل عليها تكون أربعين في المائة تقريبا الا أنه يبقى في لونه كدرة ونوع اسوداد فيلزم تكريره حتى يحصل على زيت صافي اللون نقي جدا يكون وزنه النوعي ٨٦٠ر٠ وبذلك يمكن الاستصباح به و يمتنع ضرره وطريق تقطيره أن يسخن الزيت الخام في اجهزة كبيرة معدة لذلك ويكون تسخينه بواسطة تيار هوائي حار يجري في مواسير طويلة يحيط بها لهب النار فيتحلل من ذلك الزيت أبخرة تتكاثف في ملتويات من الحديد مغموسة في حياض من الماء البارد ثم تستحيل تلك الابخرة الى سائل يسيل في حياض من الحديد معدة لذلك ويكون هذا التسخين الاولي بحرارة خفيفة للاستحصال على الزيوت

الخفيفة التى تعرف برائحتها الايتيرية فتجنى على حدتها لتستعمل فى نحو تذويب الراتنجيات وازالة الدسومات وعمل الورنيش ثم تزاد الحرارة فيحصل على زيت النفط فيكرر بواسطة حمض الكبريتيك ثم بالتقطير مع الصودا الكاوية وفى هاتين العمليتين يحرك تحريكا قويا جملة ساعات بمحرك تحركه آلة بخارية والناتج منه بعد ذلك هو زيت الاستصباح والعادة لاجل منع خطر الحريق الذى ربما ينشأ عن الاستصباح به أن يختبر وهو بالنار قبل تعريضه للبيع ليتحققوا هل اذا سخن بالدرجة المتفق عليها فى القانون الامريقى المجعول لذلك يحدث عنه بخار يلتهب أم لا فان كان يحدث عنه ذلك أعيد تكريره ثانيا وان لم يحدث عنه التهاب كان صالحا للاستصباح فحينئذ يعرض للتجارة وطريق اختباره أن يملأ منه اناء من الصينى مثلا ويغمس فيه ترمومتر ثم يسخن الزيت بواسطة مصباح كؤل فاذا وصل الترمومتر الى ثلاث وأربعين درجة وثلث وهى الحد القانونى فانه يمر على سطح النفط المسخن عود كبريت ملتهب فان التهبت الابخرة المتصاعدة منه اعيد تكريره والا فلا وبعد الاستحصال على زيت الاستصباح يزاد فى درجة الحرارة للاستحصال على البارافين وهو كربور الايدروجين الصلب الذى يستحيل الى بخار ويتكثف الى حالة الزبدة فى سائل التقطير ثم ينفصل عن النفط المختلط به بواسطة ضغطه فى مكبس مائى فينفصل ويبقى على صينية المكبس فى هيئة عجينة جافة بيضاء نصف شفافة وهى التى يعمل منها شمع الزخرفة وبعد استخراج جميع هذه المواد لا يبقى فى أجهزة التقطير الا مادة سوداء فحمية صلبة قليلا أو كثيرا وهى الغاز المستعمل فى الوقود لنحو الطبخ وكثيرا ما يسحق ويخلط بالرمل والحصى ويجعل من ذلك مادة تستعمل فى تبليط الاماكن وتارة يخلط بها السمنتو وهى ذائبة ويخلق بها احياض الماء انتهى * ثم ان من حوادث مدينة السويس كما فى الجبرتى انه فى شهر ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف (يعنى وقت استيلاء الفرنسيس على مصر) حضر الى القلزم مركبان من مراكب الانجليز وقيل أربعة ووقفوا قبالة السويس وضربوا بمدافع فنزل ناس من سكان السويس الى مصر واخبروا بذلك وانهم صادفوا بعض داوات تحمل البن والتجارة فحجزوها ومنعوها من الدخول الى السويس انتهى (والداوات جمع داو اسم لخصوص مراكب البحر الاحمر كما فى كتب بعض الفرنج) ثم قال الجبرتى وفى شهر ذى الحجة من تلك السنة حضر الى السويس سبع داوات بها بن وبهار وبضائع تجارية وفيها الشريف مكة نحو خمسمائة فرق بن (الفرق بسكون الراء زنبيل يسع أربعة قناطير من البن بخلاف الفرق بفتحها فهو مكيال شامى يسع ثلاثة آصع بالصاع الشرعى) وكانت الانجليز منعتهم الحضور فكاتبهم الشريف فاطلقوهم بعد أن أخذوا منهم العشور وسامح الفرنسيس الشريف من أخذ العشور لانه ارسل لهم مكاتبة بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب الى السويس بنحو عشرين يوما وطبعوا صورتها فى أوراق وألصقوها بالاسواق وهى خطاب لبوسليك صورته من الشريف غالب بن مساعد شريف مكة المشرفة الى عين أعيانه وعمدة اخوانه بوسليك مدبر أمور جمهور الفرنساوية وممهد بنيان السياسة بسداد همته الوفية وبعد فانه وصل الينا كتابك وفهمنا كامل ما حواه خطابك وانك أرسلت هجانا برفع العشور عن البن وبذلت الهمة فى شأن التصرف فى نفاذ بيعه وتأملنا فى كل ذلك فوجدنا من صدق مقاله ما أوجب تمكن وثاق الاعتماد وزوال غياهب الشك فى كل المراد ووجب الآن علينا تكوين أسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظم مهمات تسليك الطرق بيننا وزوال المناكرة وقد سيرنا الآن الى طرفكم خمسة مراكب مشحونة من نفس بندرنا جدة المعمورة فى هذا الاوان ولم يمكنا خروج هذا القدر الا بعلاج لعدم اطمئنان التجار لان كثرة أكاذيب الاخبار أوجبت لهم مزيد الارتياب والاعذار بحيث ما بيننا وبينكم الا العربان المختلفة على ممر الازمان وأما نحن فقد جاءتنا منكم هذه المكاتيب التى أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والاكاذيب فخاطرنا مستقر بالطمأنينة من قبلكم لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم والمطلوب فى حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر السويس لبيع التجار البزول وقوف الاسباب وأحوال الناس وتهتموا فى ذلك ليكون سببا فى كثرة وفود الاسباب وعند رجوعهم بعد البيع من مصر الى السويس كذلك تصحبوهم بالعسكر من طرفكم ليكونوا حافظين لهم من شرور الطريق لان هذه المرة ما ارسل اليكم هذا المقدار الا للتجربة والاستخبار من أعيان التجار وعند مشاهدة الاحتفال بهم فى كل حال يرسلون اليكم نفائس أموالهم ويهرعون بالجلب لطرفكم وتنجح المطالب وتحصل الثمرات وتأمن

الطرقات بأحسن مما كانت من الامان واعظم مما سبق فى غابر الازمان ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الاسباب الحجازية وكذلك لنا بن فى المراكب فأمولنا منكم القاء النظر على خدامنا وبذل الهمة فيما هو من طرفنا وانتم كذلك لكم عندنا مزيد الاكرام فى كل مرام والسلام تحريرا فى ثمانية شهر القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر وفى آخره قد وصل هذا الكتاب لمصر فى ستة عشر يوما خلت من شهر الحجة فيكون مدة وصوله من مكة الى مصر ثمانية وعشرين يوما انتهى وفى كتاب الانيس المفيد لدساسى أنه بعد وصول هذا الكتاب بسبعة أيام وصلت مكاتيب البشارة للخاص والعام بوصول احد عشر داوا الى بندر السويس بسلام ثم ذكر دساسى مكاتبة أيضا من الشريف غالب الى بونابارت نفسه سابقة فى التاريخ على مكاتبته لبوسليك ونصه كتاب الشريف غالب بن مساعد شريف مكة الى أمير الجيوش الفرنساوية بونابارت محل الخاتم مكتوب فى وسطه عبده غالب بن مساعد سنة ١٢١٣ وفى أعلاه مكتوب استنادى الى الله وفى أسفله اعتمادى على الله وفى أحد الجانبين مرادى رضا الله وفى الجانب الآخر اعتقادى فى الله من الشريف غالب بن مساعد شريف مكة المشرفة الى قدوة أعيان افراد الدولة الفرنساوية وعمدة أركان أخدانه الجماهير بسداد همته الوفية محبنا بونابارت سرعسكر ومقدام كبرائهم فى كل مصدر وبعد فداعى التحرير وموجب التسطير وصول كتابك واحاطة علمنا بما حواه خطابك وماذكرت من وصول كتبنا وتصفح مضمونها وارسال القول من طرفكم بما يوجب تبيان حدود رسومات أموال التجار فى البلاد المصرية وجريان ما حنا فى الخمسمائة فرق الى آخر ماشرحتموه من الكتاب المعلن بصريح وثاقة صدق الاعتماد فى كل ماصدر من جهتنا الحرمية وطلوبك منا ايصال الكتب المرسلة على يدنا لمحالها أحدها للولد حيدر تيبو سلطان والثانى لامام مسكت والثالث لوكيلكم بالمخا فقد وصلت الينا وأرسلناها بيد معتمد من طرفنا لاصحابها طبق المرام وان شاء الله عن قريب يجيئكم الجواب وما كان من همتنا فى جلب التجار الى الديار المصرية باعتمادنا لخطكم وأكيد قولكم فنرجو الله ما نعتمد خلافه وقد كان تجار بندرنا المعمور فى روع من الاكاذيب المختلقة على أموالهم وصدورها لطرفكم وحين ورد منكم هذا القول الاكيد صممنا على كافة تجارنا فى أسباب الجلب اليكم وتعهدنا لهم بكامل ماتوهمته نمارهم من ضد الامان على أموالهم وانما كان الانتظار منا لوفود قنجتنا ورسولنا المصدر اليكم فلما كان اليوم السابع من شهرنا هذا وصل المذكور الينا وبيده كتاب وكيلك المعتمد الوزير بوسليك المعلن بمزيد الالتفات لوفادنا اليك وهمته فى امور مرسلاتنا من البن وغيره وعند وصول ذلك استعجلنا تجارنا بالبندر المذكور فى تشهيل ما هو واصلكم من الابنان وغيرها وهى خمس مراكب مشحونة من طرف تجارنا وما فيها مما هو مسطور أعلاه باسمنا فهو لنا وصحبتهم قنجتنا ومراسيلنا بالسطور فالمطلوب عند وصولهم الى السويس ترسلوا من طرفكم عساكر يحافظون على الابنان الى أن تصلكم الى مصر لبيعها فعند عودهم بأثمانها كذلك تشيعوهم بالعساكر الى أن تحل سفائنهم حرصا عليهم من خطر الطريق فاننا ما أمكن لنا تأمين التجار على هذا المقدار الا باشد علاج وما صدر هذا القدر الا بصدد التجربة من شدة ماتأكد لديهم من توهيم الاكاذيب حيث لم يكن بيننا وبينكم الا العرب فالآن اذا شاهد التجار مزيد الاعتناء بأموالهم ومحافظتها من مخاطرات الاسفار والاحتفال باكرامهم هرعوا بالجلب الى طرفكم فى كل آن ونرجو بهمتنا تلك الطرقات وتنجح المبرات باحسن مما كانت من الامان ويكثر الترداد اليكم بالاسباب الحجازية لاسيما عند وجدان صدق مقالكم تتكون أسباب مصادقتكم فالآن مأمولنا منكم القاء النظر على ماهو لنا من البن حسب ما هو مرقوم اسمنا فى ظهوره فروقنا والالتفات لخدامنا وأنتم كذلك لكم عندنا مزيد الاكرام فى كل مرام وكذلك لايخفاكم أن لنا عوائد ومرتبات فى مصر مع سماح الخمسمائة فرق ومقيد ذلك فى دفاتر الصرة التى تصلنا فى كل عام من نفس مصر دراهم نقدية وهذا بيان ما هو لنا بالديوان العالى فى مصر الواصلة الينا صحبة الحاج مع كاتب الصرة وصيرفها

عن الصرة الرومية	٤٥٠٠٠٠
ثمن سرمس وشطران	١٧٠٩١٧
معتاد بنى حسن وبنى تراب	٠٤٨٧٨١
عن أشراف بنى تراب بدفتر متقاعد	٠١٩٥١٢

عن مرتب وقف الدشيشة الكبرى ٠١٢٥٣٢٥
من وقف المحمدية بالثلث بدفترمة قاعد ٠٠٨٢٢٢٢
حوالة كاتب الحرم بمكة عن أربطة ٠١٧٥٨١١
عن صرة شريف مكة انعام الدولة العلية ١٠٠٠٠٠٠
منها دواوين ٢١٦٣٦٧٩

ولنا في وقف الخاصكية المستجدة يسلمها لنا أمير الحاج دواوين ٥٠٨٥٠٠ عنها ريال فرانسى ٥٦٥٠ حرر في ١٨ شهر ذى القعدة سنة ١٢١٣ عنوان الكتاب عين أعيانه وعمدة أخدانه محبنا بونابارت نابليون أمير الجمهور الفرنساوى بمصر القاهرة حالا انتهى وفيه أيضا أن الفرنساوية عملوا تعريفة للجمارك والعوائد التى تؤخذ على تجارة السويس صورتها من العسكر العام بونابارته امير الجيوش الفرنساوية يأمر *القسم الاول أنه يؤخذ على كل فرق من البن عشرون ريالا عن كل ريال تسعون نصف فضة عشورا وقبض العشور المذكورة يكون بمدينة مصر بيد خازندار الجمهور العام *القسم الثانى أنه ماعدا العشرين ريالا المذكورة أعلاه يؤخذ أيضا ثمانية وسبعون نصف فضة على كل من الفروق وهذا القدر المذكور هو متعين تحت مصاريف خدمة البهار بالتوزيع الآتى بيانه *القسم الثالث أنه منذ الآن قد تبطل المعافاة ولا مناص لأحد من العشور الا حضرة الشريف بمكة المحروسة والمذكور فقط له أن يوجه لمدينة القاهرة خمسمائة فرق بن معافى من العشور الاعتيادى * القسم الرابع ثم عشور العطرى يلزم قبضه بمصر أيضا بيد خزندار الجمهور العام بموجب التحديد الواقع على تعشير العطرى المذكور * القسم الخامس أن عشور الاقمشة والشال وباقى أصناف القماش يؤخذ على ذلك خمسة فى المائة بحسب مايقع التثمين به على مايعادل قيمته ويقبض أيضا بمصر كما تقدم فى القسم الاول وذلك درهم معاملة * القسم السادس كل صنف من أصناف البهار ان كان البن أو العطرى أم التجرام البياض أم خلافه اذا وقع تهريبه من الديوان السلطانى فوقتئذ يؤخذ و يحسب من مال الحاكم أعنى الميرى والذى يسعى فى تهريب ذلك عن الميرى يقاصص أولا بالسجن مدة شهر ويوفى الجريمة المضاعفة بما يعادل العشور الذى كان يؤخذ على تلك البضائع المهربة وذلك بقدر قيمته أربع مرار * القسم السابع ومن يكتشف على التهريب المذكور ويخبر به فيعطى له الوعد على حساب خمسة فى المائة مجانا ولكن على شرط أن يثبت ذلك وبعده بأخذ من الحاكم كما تقدم وبتوزيع ذلك يختص بالتدبير به مدبر الحدود العام * القسم الثامن ولمنع التهريب من الديوان لابد من اقامة فحتجين هنالك بامر الحاكم بالغفر من قبله وأربع بيارق من العسكر كل بيرق أربعة أنفار للسهر على ذلك والحاكم الذى يكون هنالك بالسويس وأمير البحر يقدمون لهم كل مايقتضى من العون والاسعاف لابطال هذا التهريب من أصله *القسم التاسع وكل رئيس مركب من المراكب الواصلة للسويس المشحونة من البن والعطرى والقماش عليه خمسة ريالات يلتزم بوفائها فى صندوق الديوان بالسويس وذلك عن كل ريال تسعون نصف فضة *القسم العاشر وكل رئيس مركب قاصد التوجه الى جدة ان كان شاحنا أو متوجها لينشحن عليه أيضا للديوان بالسويس المركب الاكبر ثمان ريالات فى تسعين والوسط أربع ريالات والاصغر ريالين * القسم الحادى عشر وكل مركب من المراكب الواردة من بحر برة عليه حلوان المرسى خمسون ريالا فى تسعين ماخلا مراكب الفرنساوية المعافاة من ذلك انتهى وفى سيرة نابليون بونابارت أن مدة حكمه بمصر مضى الى السويس قبل سفره الى حرب الشام ليرى مجرى النيل القديم الذى كان يجمع النيل مع البحر الاحمر وكان مراده الاطلاع على العين المنسوبة لسيدنا موسى وقد ضل عن الطريق وجن عليه الليل وكاد يموت فى سفره هذا ولم يشعر بنفسه الا وهو قريب من موج البحر الاحمر وكاد يدركه الغرق قال نابليون قد أشرفت فى تلك الليلة على الموت وكدت أن أموت غريقا مثل فرعون ولو حصل ذلك لتحدث الكتاب وأصحاب السير به كما فى قصة فرعون ولما وصل الى جبل الطور ومع به رهبان الدكة المبنية فوقه طلبوا منه أن يكتب بيده اسمه فى دفتر عندهم مكتوب فيه اسم صلاح الدين وغيره بأيديهم فاسرع بكتب اسمه وكان يحب اشادة اسمه ثم أتاه الخبر وهو فى السويس بأن الجزار باشا تمكن من القصبة التى يقال لها العريش وكان نابليون قبل ذلك يريد أن يمضى بعسكره اليها فرجع الى مصر وجهز عساكره وسافر الى العريش من طريق الصحراء انتهى وقد ذكرنا ماحصل بعد فى الكلام على العريش

وفى

وفى حوادث سنة أربع عشرة ومائتين وألف من الجبرتى أنه بعد نقض الصلح بين الفرنساوية والمصريين أرسل الفرنسيس عسكرا الى مستلم السويس فتعصب معه أهل البندر وحاربوهم فغلبهم الفرنسيس وقتلوهم عن آخرهم ونهبوا البندر وما فيه من البن والبهار الذى بحواصل التجار غير ما فعلوه مع درويش باشا وكان المتصدى له مراد بيك وصحبته الفرنساوية فأخذوا امامه ونجا بنفسه مع أنفار انتهى وقد أنشأ العزيز المرحوم محمد على باشا بمينا السويس أوائل جلوسه على تخت مصر اسطولا سافرت فيه عساكره الى الحجاز لحرب الوهابية قال الجبرتى فى حوادث أربع وعشرين ومائتين وألف ان محمد على باشا لما عزم على حرب الوهابية شرع فى شهر الحجة فى انشاء مراكب لبحر القلزم فطلب الاخشاب الصالحة لذلك وارسل المعينين لقطع اشجار التوت والنبق من القطر المصرى القبلى والبحرى وجعل بساحل بولاق ترسخانة وورشات وجمعوا الصناع والنجارين والنشارين ليهيؤها وتحمل أخشابا على الجمال وتركبها الصناع بالسويس ثم يقلفطونها ويبيضونها ويلقونها فى البحر فعملوا أربع سفائن كبارا احداها تسمى الابريق وخلاف ذلك داوات لحمل السفار والبضائع انتهى وفى ترجمة أبى السعود افندى لجغرافية العالم برنار الفرنساوى أنه ورد رسول السلطان فى شهر ديسمبر سنة ألف وثمانمائة وسبعة ميلادية بفرمان فيه تقرير المرحوم محمد على باشا فى ولاية الديار المصرية والتأكيد عليه بارسال تجريدة من مصر على العرب الوهابية لتساعد تجريدة سلطانية توجهت الى تلك الجهة من طريق الشام فاجتهد المرحوم محمد على باشا غاية الاجتهاد فى ذلك مع صعوبة هذا الامر فى ذلك الوقت الذى كانت فيه المماليك متحزبة عليه والخزينة خالية من النقدية ولما كان على يقين من أن السفر بطريق البر تهلك فيه نفوس بكثرة صمم على أن يتخذ طريق البحر الاحمر لنقل جنوده الى فرضة جدة ولم يكن فى ذلك الوقت أحد تملك بعض سفن فى ذلك البحر غير الشريف غالب شريف مكة وكان متحدا مع الاقوام الثائرين على الدولة العثمانية فلم يمكن الاعتماد عليه وكانت السويس يومئذ عبارة عن قرية رديئة لا يوجد بها ما يعمر به قارب واحد فلم تفتر همته لذلك بل أصدر أوامره الى الاسكندرية بارسال الاخشاب وسائر المواد اللازمة لانشاء خمس عشرة سفينة فوردت ووضعت فى الترسانة ببولاق مصر القاهرة وتجهزت للتركيب ثم نقلت على ظهور الجمال الى مينا السويس فركبت هنالك قال والضرورة كثرة المصرف ضرب ضرائب على الاهالى وكان النيل غير واف والغلاء مترقبا فأمر الباشا العلماء بصلاة الاستسقاء فازداد النيل واطمأنت قلوب الناس وبينما هو آخذ فى التجهيز اذ ورد رسول السلطان الى القاهرة ومعه سيف تشريف برسم طسن باشا ولد محمد على باشا المعين لقيادة عسكر الحجاز ومكتوب الى محمد على باشا باسراع تجهيز تلك الغزوة فبادر بالسفر الى السويس لاتمام تلك التحضيرات وفى اثناء سفره انكشف حال عصبة خفية من المماليك تواطأت على اختطافه فى عوده من السويس الى مصر فلما استشعر بذلك ركب هجينا جيدا أوصله الى كرسى ولايته فى ليلة واحدة وليس معه الا خادم واحد ونجا بنفسه من تلك المهلكة وكان المماليك دائما ينتظرون انتهاز فرصة الظفر به وجازمين بأنه متى ركبت التجريدة البحر وهى معظم العساكر المصرية فانهم يظفرون به وبباقى عساكره ولم تكن دسائسهم مستترة بحيث تخفى على فطانة محمد على باشا التى فاق بها الاوائل والاواخر وملك بها البلاد ورقاب العباد فالضرورة تخليص نفسه منهم واستقلاله بالديار المصرية دبر أمر اهلاكهم واهلاكهم عن آخرهم قبل سفر التجريدة فدعا جميع الامراء والمماليك الى قلعة الجبل لتقليد ابنه طسن باشا قيادة جيش الحجاز وعقد لذلك موكبا فلما اجتمعوا أغلقت عليهم الابواب وقتلوا عن آخرهم بسهولة (وقد بسطنا ذلك فى الكلام على الفرعونية) قال ولو وجد محمد على باشا طريقا للخلاص منهم غير قتلهم لما قتلهم قال طبيبه المؤتمن قلوت بيك ان محمد على باشا بوقت مقتلة المماليك أصابته رعشة لم تفارقه مدة حياته ولما خلت له البلاد من هؤلاء المتظاهرين على النساد أراد اتمام ذلك بابعاد عساكر الارنؤط الذين ربما يتوقع منهم الضرر فسلكهم فى سمط التجريدة فاستفاد تبين الاستراحة منهم والاستعانة بهم على حرب الوهابية وفى اليوم الثالث من شهر سبتمبر سنة ١٨١١ كان الاسطول الذى اعتنى بانشائه بمينا السويس قد أقلع الى ناحية ينبع التى هى فرضة المدينة المحمدية وقامت الخيالة فى سادس سبتمبر تحت قيادة نجله طسن باشا من طريق البر وسنه اذ ذاك ست عشرة سنة فقط وكان الوهابية قد استولوا على الحرمين الشريفين حيث تركهما الشريف غالب وانتقل الى جدة وكان له رجل مع الوهابية وأخرى مع الاتراك خوفا من زوال ثروته وانقطاع ما كان من بقية وجاهته

وكان قد أرسل اليه العزيز محمد علي باشا رسوله يظهر الحج وقصده المعاقدة معه سرا فاتفق معه على أن الجنود المصرية يضعون اليد على ينبع وجدة ولما بلغ شيخ الوهابية المسمى باسم سعود ان المصريين استولوا على بعض ثغور البحر الاحمر وانهم قتلوا من كان بها من قومه وضع جنوده في الدربندات (المضايق) التي في الطريق بين الينبع والمدينة وكان طسن باشا قد أخذ في السير بتلك الطريق فالتقت طليعته مع الوهابية بدر فكسرتهم وتقدمت في السير بين جبلين شاهقين فتركتهم الوهابية حتى قربوا من حصونهم فحينئذ ضرب عليهم الوهابية نارا شديدة فلم تمنعهم عن الاستيلاء على مقدمة الحصون ثم اجتمع الوهابية على هضبات الصفراء وتترسوا بالصخور وأرسلوا نيرانهم على المصريين فانهزموا واستولى الوهابية على اثقالهم فبعث طسن باشا الى والده بحقيقة الحال وانه عاد الى ينبع ينتظر ارسال اعانة له فجمع في بندر السويس موادا تجريدة كان معدها للسفر وأرسلها اليه ولم يتبع الوهابية المصريين في انهزامهم الى حد البحر الاحمر حيث يكونون على خطر من الغرق فيه بل اشاروا الى جبالهم بخلاف طسن باشا فانه انتهز الفرصة وبادر بالاستيلاء على الاماكن التي أخلوها وبعد أيام تقدم الى المدينة فوضع عليها الحصار وأنشأ حولها بعض أعمال اقصد هدم سورها فاستسلمت اليه فأخذها ولم يلبث ان بادر الى جدة فوصل اليها بلا عائق وكان الشريف غالب قد جهزله محفلا للدخول فدخلها في موكب بغاية الابهة ثم عاد الشريف غالب الى مكة ولحقه طسن باشا وجاق خيالته وكانت قد افتتحت سنة ١٨١٣ ووردت لطسن باشا الامدادية من الديار المصرية فتعلقت آماله بالاستيلاء على مدينة طيبة وكانت تحت يد العرب الوهابية فبعث اليها بعثا تحت امرة مصطفى بيك فاصابتهم مشقة شديدة في الطريق من ملاقاة عدوهم فعادوا الى مكان قريب من معسكرهم وورد الخبر بان مكة قد حصرها جيش من الوهابية تحت قيادة شيخهم سعود نفسه فبعث طسن باشا الى والده يخبره بما هم فيه من الشدة فعزم على أن يتوجه بنفسه الى الاقطار الحجازية قال الجبرتي في حوادث سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف ان الباشا لما عزم على سفر الحجاز لحرب الوهابية شرع في تشهيل المطاليب واللوازم فمن جملة ذلك أربعون صندوقا من الصفيح المشمع داخلها بالشمع والمصطكي وخارجه بالخشب وفوق الخشب جلود البقر المدبوغ ليودع بها ماء النيل المغلي لشربه وشرب خاصته وقيد بذلك ونحوه السيد المحروقي يرسله في كل شهر انتهى قال في الترجمة المذكورة فاخذ العزيز محمد علي باشا تجريدة كان قد أعدها من قبل فسافر من السويس بطريق البحر بألفين من المشاة وجم غفير من الضباط اركان الحرب من جملتهم عدة من الضباط الاوروباويين وتوجهت طائفة أخرى في البر فوصل الى جدة في السابع والعشرين من شهر أغسطس سنة ١٨١٢ فتلقاه بجدة الشريف غالب وابنه طسن باشا فقبل ان يعمل عملا أمر بالقبض على الشريف غالب لما فيهم فيه من التلون وعدم الصدق في دعوى الصداقة فقبض عليه وعلى جماعة من عشيرته وبعثهم الى مصر القاهرة ومنها الى اسلامبول ونصب على الحرمين الشريفين شريفا غيره تحت أمره لاجل أن يطيع له قبائل العرب المجاورين للحرمين ثم شرع في اعمال الحرب ومع ما اعترى الجيش المصري بنواحي الحجاز من الامراض والموتان لم تفتر همته عن الاجتهاد فبعث بعثا تحت امرة طسن باشا لفتح الطائف فاتفق نفاد الزاد منهم فرجعوا واستعمل طريق الرفق باعدائه واستمالة قلوبهم فانتج ذلك ان هرعت اليه القبائل الخارجة عن الطاعة فتلقاهم باحسن قبول حتى انجذب اليه سائرهم وتأسى بهم غيرهم وحينئذ مات شيخ الوهابية سعود وقام عليهم بدله ابنه عبد الله وكان له من الغباوة والجهل بقدر ما كان لوالده من الكفاءة والفضل فخلا الميدان للعزيز محمد علي باشا وصارت البشرى ترد عليه كل يوم بنصر عزيز وفتح جديد حتى فتح طربة واستولى على رؤساء الوهابية وكاد يفتح جميع أرض الحجاز لولا ما ورد عليه من اخبار نواحي مصر التي الجأته الى اسراع العود الى كرسي ولايته فترك ابنه وعساكره بالحجاز وحضر الى مصر من طريق السويس فاطفأ نار فتنة لطيف باشا الذي كان خزنداره ومغمورا في احسانه وذلك أنه كان قد أرسله الى اسلامبول بخبر ظفره بالوهابية وفتحه لبلاد الحجاز وكان رجلا دنيء الطباع شديد الاطماع فسعى فيه عند أرباب الدولة واستأنس منهم بخلع العزيز محمد علي باشا واستقلاله هو على مصر وحضر الى مصر وبيده فرمان الولاية فبادر العزيز محمد علي باشا بالقبض عليه وقتله شر قتلة الى آخر ما بسطناه في الكلام على شلقان وفي سنة ١٨١٦ عقد طسن باشا الصلح مع الوهابية على شروط شرطها عليهم تعود عليهم بالعار وترك من عساكره جماعة محافظين على

مدن الحجاز ونزل الى مصر من الينبع الى السويس فتلقاه والده بسرور كبير وكان من ضمن الشروط على الوهابية أن يردوا على الضريح النبوي ما كانوا قد سلبوه منه من الاسلاب ثم لاح من عبد الله بن سعود امتناع من انفاذ هذا الشرط فكتب اليه العزيز محمد على باشا يخبره أنه اذا لم يعمل بمقتضى الشروط التي عقدها على نفسه يبعث اليه عسكرا جرارا يخرب بلاده ولما لم يرد اليه من الوهابية في رد الجواب الا المحاولات تفيد عدم الامتثال جهز عليهم تجريدة ثالثة تحت قيادة ابنه البكري ابراهيم باشا رئيس الجيوش العسكرية الذي تقلدها وهو ابن ست عشرة سنة فسافر بجنوده من طريق السويس سنة ١٨١٦ فلما وصلوا الى أرض الحجاز وجدوا اخوانهم المحافظين مستولين على أعظم الاماكن ولهم خبرة بأحوال البلاد والعباد ويعرفون العرب الذين تنفع مخالفتهم لنجاح هذه الغزوة ثم وضع ابراهيم باشا الحصار على القلعة التي يقال لها الرس وهجم عليها ثلاث مرات ثم تركها بلا فتح وبعد قليل فتح مدينة بقربها خلا له باقتتاحها الطريق الى الدرعية التي هي كرسي نجد ومقر شوكة القوم الوهابية فسار اليها وفتحها وأخذها عنوة بعد حصار طويل والجأ أمير الوهابية الى أن طلب الامان فاجابه بشروط صعبة ثم قبض عليه وعلى طائفة من قومه وأرسلهم الى مصر أسرى تحت خفارة عسكرية مصرية وفي الجبرتي انه كان دخول شيخ الوهابية مصر في الثامن عشر من المحرم سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف من باب النصر وصحبته عبد الله بكتاش قبطان السويس وهو راكب على هجين وبجانبه المذكور وامامه الدلاة وضربت عند دخوله المدافع وعملت زينة وشنك عجيب ووليمة صرف فيها أموال جسيمة قال وفي الرابع والعشرين من الشهر سافر عبد الله بن سعود شيخ الوهابية الى الاسكندرية وصحبته جماعة من التتر الى دار السلطنة ومعه خدم لزومه انتهى قال في تلك الترجمة انه لما وصل الى هناك طافوا به من شوارع اسلامبول والناس تزدحم عليه ثم قطعوا رأسه وانعدمت من حينئذ شوكة الوهابية وفي الجبرتي أيضا انه في يوم الخميس من شهر رجب من تلك السنة حضر باقي الوهابية بحريمهم أي الى مصر وهم نحو الاربعمائة واسكنوا بالقشلة التي بالازبكية وعبد الله بن سعود بدار عند جامع مسكة هو وخواصه من غير حرج عليهم وطفقوا يذهبون ويجيئون ويترددون الى المشايخ وغيرهم ويمشون في الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات ثم قال وفي السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وثلاثين حضر جماعة أيضا من الوهابية وأنزلوا بدار بحارة عابدين ثم قال وفي غرة صفر من تلك السنة وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسرى من الوهابية نساء وبنات وغلمان نزلوا عند الهمائل وطفقوا يبيعونهم على من يشتريهم مع انهم مسلمون واحرار انتهى قال في تلك الترجمة ولما طابت لابراهيم باشا أرض الحجاز ودخلت قبائل العرب تحت طاعته ولم يكن له حاجة للاقامة هناك هدم آثار حصون كانت قائمة وجمع جنوده في مكان واحد وأمر بالعود الى مصر بعد ما استئذان والده فأنزل الطوبجية والمشاة والاثقال من طريق البحر ونزل معهم من مينا الينبع الى السويس فوصل الى القاهرة في أواخر سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة ميلادية اه ثم في جرنال آسيا أن الوهابية قوم من العرب تمذهبوا بمذهب عبد الوهاب وهو رجل ولد بالدرعية وهي مدينة بأرض العرب من بلاد الحجاز كان من حين صغره تظهر عليه النجابة وعلو الهمة والكرم وشب على ذلك واشتهر بالمكارم عند كل من يلوذ به وبعد ان تعلم مذهب أبي حنيفة في مدارس بلده سافر الى اصفهان ولازم علماءها وأخذ عنهم حتى اتسعت معلوماته في فروع الشريعة وخصوصا في تفسير القرآن ثم عاد الى بلده في سنة ألف ومائة واحدى وسبعين هجرية فأخذ يقرر مذهب أبي حنيفة مدة ثم أدته ألمعيته الى الاجتهاد والاستقلال فأنشأ مذهبا مستقلا وقرره لتلامذته فاتبعوه وأكبوا عليه ودخل الناس فيه بكثرة وشاع في نجد والاحساء والقطيف وكثير من بلاد العرب مثل عمان وبني عتبة من أرض اليمن ولم يزل أمرهم شائعا ومذهبهم متزايدا الى ان قيض الله لهم عزيز مصر محمد على باشا فأطفأ سراجهم في سنة الف ومائتين واثنتين وثلاثين وكسر شوكتهم وأخفى ذكرهم وهاك رسالة من كلامهم تدل على بعض مذهبهم ومعتقداتهم اعلموا رحمكم الله ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله مخلصا له الدين وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم له كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا عرفت ان الله خلق العباد للعبادة فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة كما قال الله تعالى ما كان للمشركين ان

يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون فمن دعا غير الله طالبا منه مالا يقدر عليه الا الله من جلب خير أو دفع ضر فقد أشرك فى العبادة كما قال تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير فأخبر تبارك وتعالى ان دعاء غير الله شرك فمن قال يا رسول الله أو يا ابن عباس أو يا عبد القادر زاعما انه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده ووسيلته اليه فهو المشرك الذى يهدر دمه وماله الا أن يتوب من ذلك وكذلك الذين يحلفون بغير الله أو الذى يتوكل على غير الله أو يرجو غير الله أو يخاف وقوع الشر من غير الله أو يلتجئ الى غير الله أو يستعين بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهو أيضا مشرك وما ذكرنا من أنواع الشرك هو الذى قال الله فيه ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو الذى قاتل رسول الله المشركين عليه وأمرهم باخلاص العبادة كلها لله تعالى ويصح ذلك أى التشنيع عليهم بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى فى كتابه أولها أن تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله يقرون ان الله هو الخالق الرزاق المحيى المميت المدبر لجميع الامور والدليل على ذلك قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون وقوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون اذا عرفت هذه القاعدة وأشكل عليك الامر فاعلم انهم بهذا أقروا ثم توجهوا الى غير الله يدعونه من دون الله فأشركوا القاعدة الثانية انهم يقولون ما نرجوهم الا لطلب الشفاعة عند الله نريد من الله لا منهم ولكن بشفاعتهم وهو شرك والدليل على ذلك قول الله تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبؤن الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وقال الله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار واذا عرفت هذه القاعدة فاعرف القاعدة الثالثة وهى ان منهم من طلب الشفاعة من الاصنام ومنهم من تبرأ من الاصنام وتعلق بالصالحين مثل عيسى وأمه والملائكة والدليل على ذلك قوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ورسول الله لم يفرق بين من عبد الاصنام ومن عبد الصالحين بل كفر الكل وقاتلهم حتى يكون الدين كله لله واذا عرفت هذه القاعدة فاعرف القاعدة الرابعة وهى انهم يخلصون لله فى الشدائد وينسون ما يشركون والدليل على ذلك قوله تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وأهل زماننا يخلصون الدعاء فى الشدائد لغير الله فاذا عرفت هذا فاعرف القاعدة الخامسة وهى ان المشركين فى زمان النبى أخف شركا من عقلاء مشركى زماننا لان أولئك يخلصون لله فى الشدائد وهؤلاء يدعون مشايخهم فى الشدائد والرخاء والله أعلم بالصواب انتهى بعينه ومنه لم نغير فيه شيأ الا فساد القواعد العربية وقد سافر المرحوم سعيد باشا أيضا الى مدينة السويس وأقام بها أياما وذلك انه رغب فى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقام من مصر المحروسة صباح يوم الثلاثاء حادى عشر شهر رجب الحرام من سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين واستصحب معه اثنى عشر بلكا من البيادة وتسعين نفرا من السوارى ونصف بطارية طوبجية وجماعة من الامراء يوسف باشا كامل وراتب باشا السردار حالا وطلعت باشا وسليم باشا وابراهيم باشا وعبد الله باشا وعلى باشا أخا شريف مكة وزكى باشا وكيل الشريف وجاد بيك وصادق بيك وامام افندى وجماعة من الحكماء منهم سالم باشا الحكيم وبيطرية ومعاونين وجاويشية وطباخين ومخزنجية وجماعة من القراء والمؤذنين فأقام بالسويس يوم الاربعاء ويوم الخميس وفى رابع عشر الشهر بعد صلاة الجمعة ركب وابور نجد فوصل مينا الوجه صباح يوم الاحد سادس عشره وقام اتباعه من السويس صباح يوم السبت ووصلوا الوجه يوم الاثنين سابع عشر الشهر وبالوجه قلعة ومياه كافية للواردين عليه من الحجاج

وغيرهم وفى صبح يوم الاربعاء تاسع عشره سافر من الوجه جماعة من خيالته وفى يوم الخميس تاليه بعد ساعتين وخمس عشرة دقيقة سافر بباقيهم بارض تارة تكون سهلة وتارة ذات شعوب وبها شجر الأثل والشوك فوصلوا الى وادى المياه وهو واد متسع به مياه كثيرة فاستراحوا به نحو نصف ساعة وأخذوا منه الماء وجدّوا فى السير فوصلوا الى محطة أم حرز فى عشر ساعات وعشرين دقيقة وفى صبح يوم الجمعة فى الساعة الثانية ارتحل فمر بوادى أبى العجاج ثم بوادى الرويضة ثم بجبال سلع وهى جبال شاهقة بها مسالك ضيقة جدا وبأرضها الزلط وشجر السنط وفى الساعة العاشرة من النهار وصل الى محطة الخوثلة وهى محل متسع تحيط به جبال شاهقة جدا وبه مياه وتبيت به قافلة الحج لاخذ الماء وفى يوم السبت بعد مضى ثلاث ساعات وعشر دقائق سار بركبه فوصل محطة مطر بعد مضى احدى عشرة ساعة وثلاثين دقيقة من النهار وهو محل لاماء به وطريقه ذات رمل قليلة الاشجار ومتصلة الجبال وبعد ساعة واربعين دقيقة من يوم الاحد سار فمر بوادى العقلة وهو أرض مرملة كثيرة الاشجار فنزل فى محطة العقلة فى الساعة العاشرة من النهار وهنالك مياه ملحة لاتشربها الا البهائم وبعد مضى ساعة واحدة وخمسين دقيقة من يوم الاثنين سار من طريق الحج المعتاد فمر على آثار بناء يسمى قصر الاجدى وتسميه العامة قصر بجا فى أرض ذات رمل ثم مر بوادى عمودان فوصل الى محطة النقير بعد الغروب بساعة وخمسين دقيقة وقد حصل عناء شديد لعربات المدافع من كثرة السنط وضيق بعض الطريق ولوجود الماء هنالك أقام يوم الثلاثاء للاستراحة وبعد مضى ساعة واحدة وخمس وثلاثين دقيقة من يوم الاربعاء سافر فى أرض سبخة ذات أثل فوصل الى محطة النقارات بعد مضى سبع ساعات وخمس عشرة دقيقة وهى محطة للعجاج ليس بها ماء ثم جد فى السير الى واد متسع جدا فنزل به بعد تسع ساعات وخمس واربعين دقيقة فبات هنالك وبعد ساعة وثلاثين دقيقة من يوم الخميس سار فدخل فى واد متسع سهل به حشائش ذكية يميل طعمها الى النعناع أو الدبان ترعاها الارانب والغزلان فوصل بعد ست ساعات وخمسين دقيقة الى محطة أبى الحلو وبها آبار عذبة الماء وفى الساعة الثامنة جد فى السير فوصل فى الساعة الحادية عشرة وخمس وثلاثين دقيقة الى واد متسع ليس به ماء ومر على صخر قليل الارتفاع وفى يوم الجمعة بعد ساعة واحدة وخمس وثلاثين دقيقة مر فى طريق واسع وأشجار سنط وأثل بكثرة ثم بجبل شاهق بأعلاه صخرة تشبه الطابية تسميه العامة اصطبل عنتر ثم وصل الى محطة الشجوة بعد سبع ساعات وخمسين دقيقة وهنالك آبار وقلعة مهجورة هى مجمع الحج الشامى والمصرى وبها اجتمع الخيالة الذين ساروا أولا مع باقى الجملة وسار الجميع سوية من حينئذ وكانت الحرارة يومئذ فى داخل الخيمة نهارا ثمانية وعشرين درجة ديومور وفى الصباح ذهبت الحرارة بالكلية وبعد ساعتين واربعين دقيقة من يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رجب سار الركب جميعا فى واد متسع سهل صالح للزرع ثم مر بأرض ذات صخور وزلط وقليل أشجار وبعد تسع ساعات وثلاثين دقيقة وصل الى محطة الملالح وهى بقعة متسعة بها آبار عذبة وبعد ساعة وخمسين دقيقة من يوم الاحد سار فى طريق أشجار ورمل ثابت فوصل الى محطة الطعينى بعد سبع ساعات وخمس وخمسين دقيقة فاستراح بها وأخذ الماء وسافر بعد تسع ساعات وعشر دقائق ثم بعد احدى عشرة ساعة وخمس وخمسين دقيقة حط فى محل ليس معدا للمبيت وبه بعض زلط وبعد ساعة وأربعين دقيقة من يوم الاثنين جد فى السير وتقابل مع شيخ العرب حذيفة بن سعد وبعد ست ساعات وخمس عشرة دقيقة وصل الى آبار عثمان وهو محل متسع به بعض مزارع وحوض بجانبه مصلى وهنالك ينكشف جبل أحد للرائى على بعد وفى الساعة السابعة سار الركب مع خيالة من المحافظين على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومروا بيسار جبل سلع وبعد خمس وأربعين دقيقة وصلوا الى باب المناخة بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وقد عملت خرطة فى مدة السير بين فيها قدر الطريق من الوجه الى المدينة المنورة وقد أقام بالمدينة المرحوم سعيد باشا بركبه أياما وصرف مبالغ جسيمة وحصل له من سكانها من الاكرام والتبجيل مالا يحصى وقد عملت لذلك رحلة بين فيها كيفية زيارته واقامته وما يتعلق بذلك واجتمع فى المدينة بعالم مجذوب يعرف بالعشماوى له درس فى الحرم النبوى فهناه بقصيدة يتضمن مطلعها تاريخ زيارته وهو ❊ بفضل الله سعيد يا سعيد ❊ وأقام بالمدينة المنورة من أول شعبان الى سادسه ثم ارتحل منها بجيشه فى الساعة الثانية من يوم السبت فى سادس شعبان فسار فى طريق الجديدة وفى الساعة الثالثة من ليلة السبت الثالثة عشرة من

الشهر دخلوا ينبع البحر وفي صباحه ركبوا الوابورات فوصلوا الى مدينة السويس ليلة الاربعاء السابعة عشرة من الشهر وفي صبح ذلك اليوم ركبوا عربات السكة الحديد فوصلوا الى المحروسة فرحين مستبشرين انتهى

(فائدة) في كتاب الانسكلوبودي ماترجمته بالاختصار أن نابليون بونابارت المذكور فيما مر هو أمير الجيوش الفرنساوية الذين استولوا على مصر سنة ١٢١٣ هجرية وكانت ولادته في نصف شهر أغسطس الفرنكي سنة ١٧٦٩ ميلادية ولما بلغ من العمر عشر سنين أدخله والده المسمى شارل بونابارت في مكتب العسكرية بمدينة برمين وكان من الذكاء والفطنة من أول نشأته بمكان مكين وبما حلاه الله به من ذلك وصل في عهد قريب الى درجة عالية في العلوم الهندسية والحسابية وغيرها من الفنون التي كانت تدرس بتلك المدرسة كالتاريخ والجغرافية ولكثرة اجتهاده وغيرته وميله للتحصيل وتودده لاصحابه وأقرانه مع حسن الخلق ولين العريكة كان محبوبا عند الرؤساء والخوجات وجميع التلامذة مألوفا للجميع وكان من صغره كثير الصمت لايطلع أحدا على سره ولما كبر كثر حبه للعزلة عن الناس فكان يكثر من الخلوة تحت الاشجار ويتأمل في صنوفها ومنابتها وما يراد منها فيستفيد من ذلك علوما دقيقة وبحسن الشهادة في حقه انتقل الى مدرسة الطوبجية وكان ذلك موافقا لميله الفطري وغريزته الطبيعية فصرف أوقاته في تحصيل فنونها بدون توان فبرع فيها واشتهر ووسمه جميع من بها من الضباط والمعلمين والتلامذة بالاستقامة وحسن السير وغزارة المدركة ومع لين عريكته كان مهيبا بين أقرانه وكانت حركة الادارة الداخلية بوقته جارية على قوانين عسكرية صعبة تستوجب مخالفتها جزاآت قاسية فكانت تلامذة المدرسة بمعزل عن شراسة الاخلاق والفجور والامور الدنيئة وكانت لهم المدرسة كحصن منيع عن جميع الامور الخارجية حفظا لهم عما كان ابتدا ظهوره في تلك الاوقات من الكتب المشحونة بالطعن في الدين والرسل والاولياء حتى كثر ميل الناس لمثل هذه الامور وتفاخروا بالمعاصي والفجور وأما التلامذة فكانت ملاذهم وفكرتهم محصورة في تلقي الدروس سيما والمترجم لم تكن عائلته قريبة منه ولا تصل اليه أخبارهم الا بعد حين فكان لايتمكن من كثرة المصروف الذي ربما يحمل صاحبه على الصرف فيما لايليق كما كان ذلك حال بعض أولاد الامراء وكان المترجم متفرغا لاشغاله صارفا أفكاره في النظر في أحوال الماضين خصوصا قيصر الروم واسكندر المقدوني فانه كان كثير الاطلاع على أخبارهما محبا للاقتداء بهما في علو الهمة ولتولعه بذلك صار له معرفة بأحوال كثير ممن مضى مع التأمل في أحوال زمانه فكان ذلك سببا في تباعده عن الرذائل المغموس فيها غيره من الاقران واستنارت بصيرته حتى كان مع صغر سنه يقرر من بنات فكره القواعد العالية في أمور شتى ويطبقها على مقتضيات الاحوال فتتعجب من ذلك خوجاته ورؤساؤه وحين خروجه من المدرسة وهو في سن الست عشرة أحرز رتبة الملازم وتوجه في محافظة مدينة ولانص فسار بها على طريق سيره الذي كان عليه مدة التلمذة فأحبه رؤساؤه وملازموه مع استدامة الاطلاع على مابه تتسع دائرة معلوماته في الفنون العسكرية ولعلو همته كان دائما متطلعا للرتب العالية مثل ميرالاي فاعلا غير واقف عند حد وفي تلك المدة كانت الفلسفة قد أخذت في الانتشار وكثر بين الامراء ووجوه الناس القدح في أصول الديانات والقوانين المدبرة للامم وأخذت طائفة من علماء الفلسفة تبرهن على فساد العقائد المتبعة في أصول الديانة وانتشر ذلك وكتب في الدفاتر ومال اليه أغلب الناس جهارا حتى كانت المجالس العمومية لاتخلو عن التكلم فيه وتفاخر أهل المدن والقرى بالشجاعة والبسالة واحتقار الاديان وأهلها وزعموا أن أهل الاديان هم الغارسون شجرة الظلم الموجبة لمحق الاهالي وسلب أموالهم وأمثال ذلك فكانت سنة ألف وسبعمائة وخمس وثمانين هي وقت غرس أشجار الفتنة والاضطراب في بلاد الفرنساوية فظهر فيها نابليون هذا واستعمل في أول طرقه المداهنة والخداع واستمالة القلوب اليه حتى تقدم وآل أمره الى بلوغ الدرجة القصوى وتسلطن على ملة الفرنساوية وأسس لعائلته أساسا ارتفع فوقه بيت مجدهم وعلا به نجم سعدهم كما ستقف عليه وذلك انه في مدة اقامته بهذه المدينة اختلط بفضلائها وأذكيائها فكان لاعجابهم الاعمال انفه طباعهم وتميل اليه أنفسهم ويتخلى عن كل ما ينفرهم فاستمالهم اليه بعذوبة ألفاظه وسلاسة عباراته المجردة عن الاوهام المحالة بالبراهين الموافقة لمذاهبهم وكان عنده أسباب كثيرة تحمله على ذلك أقواها فقره ورغبته في العلو وبلوغ السطوة والانفراد بالكلمة فكان ينتهز الفرص ويجتهد في اشعال نار الفتنة حتى ان أقرانه ضباط الالاي في مبدا ظهور

الفتنة هموا بالمهاجرة الى البلاد الاجنبية فثبطهم وزجرهم عن هذا العزم ورغبهم فى الاقامة وتوجه بنفسه الى مدينة باريس التى هى التخت ومنبع الفتن فى كل زمن وجعل يطوف فى شوارعها وأزقتها ويختلط بأهلها ويقرر مايوافق طباعهم ويتأمل فى الحوادث ويمتحن أحوالها من دون أن يدخل فيها ثم حصل قيام جزيرة كورسكى التى هى وطنه ومسقط رأسه فتوجه اليها وترك أمر باريس لانه رأى أن الاحوال الوقتية كانت قريبة السكون وكان عمره اذذاك ثلاثا وعشرين سنة وكان نحيف الجسم ضعيف البنية فلم يبلغ درجة القائممقام التى أراد رئيس الجيوش أن ينقله اليها لعدم بلوغه الى سن الخمس والعشرين سنة المقررة لاستحقاق هذه الدرجة فلم يحزن لذلك واكتفى برتبة البيكباشى على العسكر الاهلى وكان الرئيس باولى يرغب الحاق الجزيرة بالانكليز فخالفه نابليون ورغب فى الحاقها بفرانسا لما كان مجبولا عليه من الكراهة للانكليز وغيرهم من الشماليين حتى عادى معاداة واضحة من يميل اليها وصادر رأيه رأى الرئيس وحذقه وسداد آرائه كان سير المجلس تابعا لما يقرره ويرضاه وقد تبعه جميع أقاربه وأهله فقوى حزبه ولكن لكثرة الراغبين من الاهالى فى الانكليز تحزب من فلاحيهم نحو الالفين وهجموا على بيوت أقاربه ودوائرهم فأحرقوها ونهبوا أموالهم فتخلص هو وأهله بركوب البحر والتوجه الى مدينة مرسيليا وجعل أمه واخواته البنات الثلاثة فى قرية صغيرة قرب مرسيليا وكن على غاية من الفقر والفاقة لا يملكن شيأ من حطام الدنيا تمنعهن رثاثة الملابس عن المطلة على الجيران ويأكلن كباقى المهاجرين من أهل كورسكى من الكريزة ومن الحسنة المرتبة لهم من قبل المجلس وكان نابليون خارجا عن الخدمة لا يملك شيأ ويتردد على منزل احدى الستات ولكثرة صمته وعبوس وجهه كانت لا تميل اليه واذا وجدأ حدا أصحابه تعلق به ليقاسمه فى غدائه وفى تلك المدة كان المنفرد بالكلمة فى جميع المملكة روبسبير ولا تعطى الرتب الا بمسه وكان يبذل جهده فى تأليف حزب يعول عليه فى المهمات وكان أخوه هو الموكل على تأليف أفراد الناس فوجد فى نابليون الصفات التى يرغب ان تتحلى بها رجال حزبه الذين يحصل بهم أغراضه فبالغ فى مدحه ووصفه بالنباهة فاختاروه رئيسا على الطوبجية الموجهين من ضمن الجيش الى جهة تولون التى كانت استسلمت الى الانكليز وكانت العساكر يومئذ مجموعة من الفلاحين على وجه العجلة ومجردة عن التعليمات ولا تحسن سياسة هذه الحركة ومع ذلك بادر الى التوجه ولم يتأخر ورأى ان اللازم الامتثال بدون أدنى معارضة وان توجيه جميع القوى الى موضع واحد يحصل به النجاح فى أقرب وقت فلم يوافقوه على رأيه فطلب الاستعفاء ان لم يوافقوه فوافقوه وسلموا اله فى السفر فنجح نجاحا تاما واستولى على مدينة تولون فى تاسع عشر شهر سبتمبر سنة ألف وسبعمائة وثلاث وتسعين ومن حينئذ ظهر صيته واخذ فى الشهرة ولهجت الالسن فى المدن والقرى بوصفه بالبسالة ودقة النظر فى الحوادث وخشى روبسبير تخلل صولته فرغب فى جذبه اليه ليكونا معا على قلب رجل واحد فى الخير والشر فأبى نابليون لفهمه ان نجم روبسبير أخذ فى الافول وصولته آيلة الى الاضمحلال ومن عدم غفلته عن حوادث وقته كان يظهر له ان الفتنة لم تصل الى غايتها وبينما هو يدبر صورة هجوم على أرض ايطاليا اذ قام الناس على روبسبير فقتلوه وقتلوا كثيرا من حزبه وصار من بقى منهم منظورا بعين التهمة ودخل فى ضمنهم نابليون فاخلوه من الخدامة وبعد مدة رغبوا فى تقليده وظيفة فى البيادة فأبى الا الخدمة فى الطوبجية وبقى بلا خدمة الى أن تحزبت الاهالى على أرباب المجلس واشتعلت نيران الفتنة فى جميع المديريات وانخرم قانون نظام مملكتهم فنظر المجلس فلم يجد رجلا يسوس العساكر غير نابليون وكان يكثر التردد على أقلام الدواوين والمجالس ويبدى لهم مابه خمود نار الفتنة فاختاره باراس رئيس المجلس الذى بيده الحل والعقد وظن انه وجد من يتم غرضه ويقوم به سعده ولم يعلم ان نابليون كان له سريرة لا يطلع عليها أحد ويرى ان حوادث الوقت فوق طاقة رؤسائهم وقد لزم نابليون الصبر ومعاناة الامور واستعمل المخامرة والخداع حتى رأى أن المنضمين اليه تحت أمره وطوع يده فهجم بهم على حين غفلة على عسكر الرديف فبدد شملهم وسطا على العصاة ففرقهم وأفنى أغلبهم وقتل رؤساءهم وابطل الادارة الحالية ورتب غيرها وجعل نفسه روحها ومنبع قوتها فتوجهت نحوه الاعين ونطقت بذكره الالسن واستغربت العقول أمره وما تحلى به من اللين والحلم وغزارة العلم وعذوبة عباراته وحسن اخلاقه واشاراته انضم اليه فى زمن قليل أكثر المتكلمين والامراء والاعيان ولم يبق لكمال سعده غير الحصول على كثرة

المال ولم يمض الا يسير حتى حباه الله بذلك بعد زواجه بيوسفين زوجة الجنرال بوهرنى الذى مات مقتولا وسبب زواجه بها ان باراس كان رتبه رئيسا على عسكر مدينة باريس فى سنة ألف وسبعمائة وخمس وتسعين ففى ذات يوم حضر عنده شاب يشكو اليه ان والده قتل فى المعركة فأخذوا سيفه ووضع فى المخزن وان والده كان موصوفا بالصدق وقد أمضى عمره فى خدمة وطنه ثم طلب أخذ سيف والده فأمر بونابارت باعطائه له وكان ذلك الشاب ابنا ليوسفين فشكرته على ذلك ووقع حبه فى قلبها ولكن لصغر سنه عنها وكثرة ميله للعزلة كانت مترددة فى زواجه واذا سئلت فى ذلك لا تجيب بجواب صريح وبعد ان علمت ترقيه الى رتبة الجنرال وتقليده رآسة الجيش المخصص لحراسة ايطاليا رضيت به وتزوجته وكانت العادة اذ ذاك عدم دخول الديانة فى الزواج بل يكتفى برضا الزوجين وكتب اسمائهم فى دفاتر الخط الذى هما به من المدينة وكان الجيش الذى جعل رئيسا عليه مركبا من عساكر قد اعتادوا الحرب فى داخل المملكة بسبب كثرة الفتن لكنهم كانوا لا يدرون أمر تنظيم العساكر وكان أغلبهم حفاة بملابس رثة وكان جميع رؤسائهم ممن أفنوا شبابهم فى خدمة الدولة وكانوا يحسدون نابليون على قيام سعده فى زمن قريب وما منهم أحد الا ونار الحسد كمينة فى ضميره وفى حال قيامه بجيشه لمقابلة سبعين ألفا من العساكر المنتظمة من الالمانيين والروسيين كان لا يظن أحد نجاحه خصوصا ولم تكن الذخرة كافية بل فى بعض الايام حصل عدم صرف الجراية للجيش ومع ذلك لم تفتر همته وجعل يشجع العساكر ويقوى جأشهم ولوقوفه على ترتيبات ادارة الحروب كان يرتب ترتيبات محكمة بسيطة خالية عن شوائب الطول الذى يوجب ضياع الوقت فى مقابلة العدو فحصل من ذلك مزايا جمة وانتصر على جميع جيوش الاعداء والسر الاكبر فى ذلك هو أنه كان فى ترتيب الوقعات يوجه أفكاره فى تفريق قوى العدو بالهجوم عليهم من جهات متعددة بحيث لا يثبت فى مكان واحد ولا تشغله النصرات الجزئية عن التدبير بل جل فكره مصروف فيما يترتب عليه النصرة التامة مع تأليف قلوب العساكر والضابطان وتعويدهم على الانقياد للقانون وأوامر الرؤساء ومع اجرائه الاحكام على قانون العدل والانصاف وتقليد الوظائف لمستحقيها بدون غرض نفسانى فضلا عما رتبه للعساكر مما يحفظ الصحة ويعين على الاعداء من المأكل والملبس والذخيرة والسلاح حتى كبر فى أعين جميع الجيش وهابوه وأطاعوه طاعة حب لا طاعة خوف وصاروا فى قبضة يده وتصرفه وسرت لهم شجاعته وبسالته فقابل بهم الجموع المجمعة فى أرض ايطاليا وانتصر عليهم فى غير وقعة حتى اضطروا الى طلب الصلح وأخذ بلاد البيمونتى عنوة ولم يكن فى قدرة النمسا أن تدفعه عنها مع انها وجهت عليه ثلاثة جيوش متوالية فغلبهم فى وقعات عديدة ودخل بلاد ميلانو من ايطاليا وضرب على حكام تلك الجهة وما جاورها الغرامات الكثيرة وبعد ان أكمل عدد العساكر ورتب الحكام فى تلك النواحى وجعل لها القوانين الادارية قام لملاقاة جيش النمسا والاستيلاء على مدينة مانتو مفتاح بلاد ايطاليا والتقى مع وورمسير فغلبه وكذلك حصل له مع بوالو الذى جاء لمساعدة وورمسير ثم انتصر على جيش ثالث أرسلته النمسا وكان أكبر الجيوش التى قابلها الى ذلك الوقت وفى مبدا الامر ضيق عليه عدوه وحصروه فى أرض كثيرة المناقع والبرك حتى كاد يتلف فشمر عن ساعد جده وكشف طريقين بين الجبال يوصلان الى الجناح الايسر من العدو فتبعهما وسقط على عدوه سقوط الصقر فشتت شملهم وأباد كثيرا منهم ولحق الفرقة المشتتة فى الجبال فأسر أكثر رجالها حتى اضطرت الدولة النمساوية الى عقد الصلح مع الدولة الفرنساوية بعد معاناة الحروب وصرف الاموال وتلف الرجال وقد وصل هذا الشهم الصنديد فى مدة لا تزيد على عشرة أشهر الى الاستيلاء على جميع ايطاليا وابطل جمهورية الونديك التى كانت قد تحزبت على فرانسا وأرسل الى مجلس الملة خمسين مليونا من الفرنكات من جهات صرفها غير ما صرفه فى المؤنة والذخيرة ولوازم الحرب كل ذلك مما غنمه فى حروبه وصار فى هذه المدة القليلة هو الآمر الناهى فى جميع جهات ايطاليا وفى الملة الفرنساوية وحلت هيبته فى قلوب جميع الملل فمن ذلك حسده أولو الامر فى الملة الفرنساوية وخافوه وتمنوا زواله حرصا على بقاء كلمتهم ثم ان مسئلة استيلاء فرانسا على مصر كانت قد وقع فيها التكلم منهم فى المدد الماضية فأعيد التكلم فيها ثانيا وعرضت على نابليون فوافق ذلك اغراضه وكان أرباب الحكومة يرغبون فى التخلص منه بابعاده الى هذه الديار الشاسعة وكانت الدولة العلية عاضة على حبل الوداد مع الدولة الفرنساوية والعقل لا يجوز الهجوم على أرضها

ولا

ولا يرضاه ومع ذلك فقد رأى أرباب الحكومة ان ذلك يوصل الى تدمير قوة الانكليز فى جهة الهند وعدوا ذلك من أعظم ما يلزم ان تتثبت به الدولة الفرانساوية ولم يتفكروا فى انه ان حصل نجاح هذا الامر واستولى نابليون على الديار المصرية يكون ذلك من أسباب زيادة مقداره فى أعين جميع الملة الفرانساوية بحيث لا يجد عند عودته ممانعا من ان يضع يده على سرير المملكة بدون ان يلتفت لهؤلاء الذين دبروا ابعاده وتعريضه للاهوال فجهز واله جيشا وسار به الى مصر فاستولى عليها فى أمد قليل وبدد شمل المماليك وخدمه السعد واتسعت دائرة شهرته وامتدت غصون ذكره فى اطراف البلاد ووصفه الخاص والعام بالشجاعة وحسن السيرة وصار لا ينطق باسمه الا مع التعظيم والاحترام ثم انه لم يكتف بالاستيلاء على مصر بل ترك طائفة من جيشه بمصر للضبط واجراء الاحكام وسار الى أرض الشام بمن بقى من جيشه فاستولى على جهات كثيرة وفى زمن قليل حاصر عكا حصارا قويا حتى كاد يستولى عليها لولا انه بلغه اثناء ذلك حرق الدونانمة الفرانساوية فى بوقير ولم يكن معه مدافع للحصار فرأى انه ان بقى محاصرا لها أوجب ذلك أفول سعده فرجع وأخذ فى تدبير ما يلزم عمله فى مصر ثم ترك التصرف فى ادارتها الى كليبر وركب البحر الى بلاد فرانسا من دون ان يبالى بما عساه ان يقع له من قبل الدولة الانكليزية التى كانت سفنها تجوب البحر الابيض ولولا مساعدة القضاء له لوقع فى أيديهم ولكن اقتضت الحكمة حفظه ليتم على يديه ما حصل فى الدول الاوروباوية وفى اليوم التاسع من شهر سبتمبر من سنة ألف وسبعمائة وتسع وتسعين ميلادية بلغ سواحل فرانسا وأخذ البوسطة وتوجه الى جهة التخت وقد أشيع فى المديريات والبنادر ذكر عودته فحصل للناس فرح كبير لان أمور الملة كانت فى مدة غيابه قد أخذت فى التضعضع واستحق المتصرفون فيها مقت الاهالى لما ارتكبوه من الرذائل وقوى العسكرية كانت قد انحلت وصارت على غير القانون حتى احتقرت الدولة الفرانساوية عند باقى الدول لان جميع الاعين كانت ناظرة جهة نابليون وحده فكان أحباء الوطن يتمنون عوده لينتظم عقدهم ويجتمع شملهم فحال وله هنالك شرع فى ترتيب القوانين واصلاح ما أفسدته أيدى الغفلات ووافقه على رأيه خلق كثير ومع ان بعض القناصل كان قد آل له أمر الحل والعقد لكن صار نابليون هو الآمر الناهى بحيث كانوا لا يجرون شيأ الا برضاه وتحقق ذلك وظهر للعيان من حين انتقاله الى سراى التولورى واتخذها مسكنا له وفيها رتب المجالس للنظر فى سياسة الملة ومن حينئذ انتظم أمر الامة وحصل الامن وزالت زوابع الاهوال ونمت الثروة فى الاهالى واشتغل كل بمصالحه ووقع فى قلوب الناس انهم فى جمهورية منتظمة الاركان ولما رأى توجه القلوب اليه اشتد عزمه وقوى جاشه وعزم على حرب بلاد أوروبا فنظم الجيوش على الفور وخرج بها على الجيوش المتراكمة خلف جبال الالب وأغار عليهم على حين غفلة فلم تشعر عساكر النمسا الا وجيشه محيط بهم من كل ناحية ومن حسن تدبيره وتفننه فى كيفية الحرب انتصر على النمسا نصرة مارنجو المشهورة حتى اضطرت النمسا والانجليز الى طلب الصلح لما علموا انه لا طائل تحت تدبيراتهم وكثرة نفقاتهم وذلك عائد عليهم بالوبال فعقدت شروط الصلح فى مدينة لونويل سنة ألف وثمانمائة وصار معلوما فى جميع بلاد أوروبا وافتخرت بنابليون الملة الفرنساوية على كل مملكة ورفعته الى درجة لم يبلغها أحد قبله ولما لحظ منهم ذلك وجه أنظاره الى تحسين أحوال الملة والتصرف فى سياستها وازالة ما كان سببا فى انحطاطها وتقرير ما به سعدها وبعد ان نظم القوة العسكرية والادارة المالية وجه انظاره نحو تقوية الجهة الجنوبية من أرض المملكة واعادة الديانة فيها ثم نظم الكود المشهور وغض طرفه عن أمر الجمعيات وجرائد الحوادث ونحو ذلك من الامور الموجبة لهيجان الفتن واجتهد فى أسباب اتحاد كلمة الامة اذ هى أساس القوة فسارت الامة على الطريق الذى حدده لها لما فيه من الفوائد وبعد قليل اتسعت دائرة التربية وانتشرت فيهم العلوم والمعارف والصنائع والفلاحة والتجارة وفى عهد قريب اكتسبت الدولة رونق البهجة والسعادة ثم انه لم يقتصر على هذه الاجراآت الداخلية بل لاجل حفظ الدولة اضاف البيومونتيين الى فرانساوضمهم لحزبه ولما صار اليه الامر فى هذه الملل وبيده الحل والعقد يتصرف فيها كيف يشاء جعل نفسه رئيس مجلس السنبا توعشر سنين وامكنه ان يغير كثيرا من العوائد والرسوم والقوانين القديمة المتخذة عن الجهات الشمالية ويعوضها بغيرها على حسب مرامه وفى ظرف أربع سنين متوالية غير القوانين المعروفة بالكونستيتوسيون ثلاث مرات ففى الاولى جعل لنفسه عشر سنوات أخرى غير الماضية وفى الثانية جعل نفسه قنصلا وبيده كامل

التصرفات مدة حياته وفى الثالثة جعل معه قنصلين آخرين بحسب الظاهر وبهذه الدرجة الرفيعة كان كثير من أكابر
فرانسا متطلعا اليها فمن ذلك تحزبت أحزاب كثيرة وأضمروا اقتله وكمنوا له فى جهات متعددة فلم ينالوه بسوء لفهمه ماهم
عليه من الحسدونية الغدر فكان لايشغله أمر الاحكام العمومية عن أمرهم فكانت الضبطية تأتيه بالاخبار فى
أوقاتها من جميع جهات الحكومة وكانت الجواسيس تنقل له جميع مايقال فى مجامعهم فكان على بصيرة من
الحوادث الداخلية وغيرها وكان يجعل عقوبة من يثبت عنه شئ من التجرى والعدوان سواء كان شريفا أو وضيعا
فالبعض كان ينفيه الى البلاد البعيدة والبعض كان يقتله كما حصل لبعض افراد العائلة الملوكية الدولة وانصيان
الذى حصرته العساكر وقتل بالرصاص فى قلعة وانسين ولما دانت له الرقاب وذلت له الصعاب اختير للسلطنة وحكم
له بالملك والانفراد بالسلطنة ثلاثة ملايين من الناس فبعد ان كان فى رتبة الصف ضابطان تنقل فى الرتب فى زمن قليل
حتى جلس على تخت السلطنة فى سنة ألف وثمانمائة وأربع سنين ميلادية فمدة القنصلاتو هى التى تخلد فيها ذكر
نابليون واستقل فيها بجميع الاعمال وانشأ القوانين ودبر أمور الحرب ورتب الترتيبات الداخلية وساس الملة بافكاره
التى لا تكل وكانت زوجته يوسفين مدة اشتغاله بالحروب تميل له القلوب بالمعروف والاحسان وجمعت باقى العائلات
الذين دمرتهم الفتن وبلطف طباعها وعذوبة عباراتها أزالت عن طباعهم الخشونة والتوحش وغرست فى قلوبهم
حب الالفة فصار حولها جمعية مركبة من أعيان الناس ووجوههم كثير منهم حزب نابليون وازدادت قوته وكانت
أوروبا تتعجب من جميع أطواره وتستغربها وبتأملهم فى أحواله استدلوا على ان له مقاصد باطنية تضر بالجهات
الشمالية مثل الالمانيين لانهم رأوا أنه مجتهد فى تخريب الجهات الجنوبية مثل ايطاليا والبيمونتيين والبلجيك فأخذ
الانجليز والالمانيون وبلاد السويد والسور فتح فى الانضمام والتحزب وتصدى الانجليز لفتح باب الكفاح وفى وقت
المعمعة التى كانت تظهر للعيان كان أهل سويجرة وهولاندة مشغولين بأمر أنفسهم بمعزل عن هذه الاحوال بسبب
وضعهم الجغرافى وبسبب تقهقر أحوال اسبانيا كانت فى ترقب لزوال الشدة والذى أوجب اشعال نيران الفتنة هو
اضافة نابل وجنوة الى فرانسا وبالفعل انتقل اليهما نابليون واجتهد فى ضم هولاندة وسويجرة الى حزبه ولم يحصل
هذا الغرض وكانت الانجليز قد وضعت يدها على جزيرة مالطة ومنعت التجارة الفرانساوية واستولت على ماوجدته
منها فى البحر وكان مائتى مليون من الفرنكات من دون أن تلتفت لمطالبة فرانسا فاشتغل فكر نابليون بأخذ
الثوغاز من الانجليز وجهز أسطولا مركبا من ألف وثمانمائة سفينة حربية ومائة وعشرين ألف عسكرى للاغارة
على بلاد الانجليز وأخذ الانجليز فى أهبة الدفع عن أنفسهم وضموا اليهم جميع الدول الشمالية وبعثوا اليهم مبالغ من
النقود فقامت دولة الروسيا والنمسا والسويد وجيشوا جيوشهم لردع الفرانساوية فلم يعبأ نابليون بجموعهم وجيش
سبعة جيوش ووجههم الى جهة نهر الران وعاجل عليهم من سرعة الحركة والنظر فى أحوال العدو وهجم على
الجيوش المتعصبة من جهات متعددة ففرق قواها وتمكن منها ففى وقعة واحدة قهر خمسة وثمانين ألف عسكرى من
العدو على تسليم سلاحهم ثم سار على جيش النمسا الذى تجمع فى المورافى وفتح طوابيره على شاطئ نهر الطونا ودبر
تدبيرا حول به العدو الى جهة استرليتز وانتصر عليهم نصرة عظيمة بعد انهزام جيوشه ولم تجد النمسا بعد هذه الوقعة
حيلة للتخلص الا طلب السلم فعقدوا معه الصلح فى مدينة برسبورج ومن حينئذ ظهرت مملكة شاولمانى القديمة
وفرقت على رجال نابليون الاقطاعات وعلى افراد عائلته التيجان وحصل التغالى فى الظلم واهملت الحقوق الشخصية
وتعطل العمل بالقوانين فى جميع الامم المجاورة ولم تبق محافظة على قوانينها الاملة الانجليز فقد استعملت الحيل
والخداع فى المدافعة عن حريتها واستقلالها وقد اجتهد فوكوس فى اخماد نار الفتنة وجلب علائق المحبة فلم يمل
الى ذلك نابليون وصمم على كسر شوكة الانجليز فوقعت بينه وبينهم وقعة طرافلجار المعروفة وفيها عدمت الانجليز
جميع قوتها البحرية وطردت من جميع البحار ثم تحزبت مع دولة البروسيا ودولة الروسيا وجيشوا جيوشا كثيرة فلم
يعبأ بذلك نابليون وقام عليهم فبددشملهم فى وقعة بينا المشهورة حتى اضطرهم على قبول شروطه فقبلوها الا
الانجليز فانها لم تقبل شيأ من ذلك وبقيت منفردة بالسلطنة على جزائرها وبحارها ففكر نابليون فيما يهددهم به فلم

بحد الاحصارهم فى جزائرهم ومنع حركة التجارة بينهم و بين الدول فلم تكن مصيبة على الملل أكبر من هذه لانها سبب جفاف منابع الخيرات التى عليها مدار حياتهم ومن حصل منه قبول هذه الشروط لم يقبلها الا خوفا ومداراة على نفسه وما من دولة دخلت فى رأى هذا الظالم الا كانت مترقبة حصول حادثة تعينها على التخلص من هذه الورطة وقد كان اسكندر قرال الدولة الموسكوفية عقد معه شروط الصلح بعد وقعة فريدلاند وأظهر الميل والموافقة لنابليون لكن كان ذلك منه مداراة لانه مع اظهاره لموافقته كان قد أرسل من طرفه رسولا سرا الى لوندرة للاتفاق معها على القيام على نابليون وقد كانت راغبة فى كسر شوكة نابليون وكذلك دولة الروسيا بل وجميع الالمانيا كانت آخذة فى أهبة القيام لبقاء حريتها واستقلالها فكانت رجالهم ونساؤهم وشيوخهم وأطفالهم سواء على كلمة واحدة من عدم الرضا بالمذلة وقاموا بقوة حب الوطن وأبرزا الانكليز الاموال وأوقدوا نيران الفتنة وانضمت الامم الاوروباوية بعضها الى بعض بحث العلماء وأصحاب الاقلام على المدافعة والمحافظة على بلادهم ومقاومة العدو الذى يريد حرمانهم من التصرف فى أنفسهم وأموالهم فكان لايرى من الالعاب الاهلية والقصائد الشعرية وغير ذلك الا ما يهيج النفوس ويبعثها على القيام على الفرانساوية وكان ذلك غير خاف على نابليون ولكنه كان معتمدا على قيام سعده واعتياده للنصر ولرغبته فى قهر الالمانيين والتحكم فيهم أبقى الحصار على قريب من ثلثى أوروبا من دون ان يلتفت الى ما فى ذلك من الضرر الموجب لقيام النفوس ولم يلتفت لامر دولة الليه بالكلية مع انه كان الواجب رعيا للمصلحة تدبير أمر هذه الامة والسعى فى تعظيمها واعطائها درجتها التى كانت لها لمدخل فى اعتقاد الناس غير ما كانوا مصرين عليه من اعتقاد أنه لا يريد الا التصرف المطلق فى الداخل والخارج وأيضا فبعد أن قهر أوروبا أراد أن يستحوذ على باقيها فابتدأ بالملة الاسبانيولية ولكن عاد ذلك بالوبال على الملة الفرانساوية فان الاسبانيوليين لحرصهم على الاستقلال وولههم به مثل الجرمانيين تواطؤا رجالا ونساء على الموت دون تسليم أنفسهم و بلادهم فلما دخل الفرانساوية أرضهم قاموا عليهم قومة حمية لوطن فلم يتركوا حيلة فى اهلاكهم الا فعلوها ولا طريقة الا اقتحموها وباعوا أنفسهم فى اهلاك الفرانساوية فأبادوا أكثرهم فى أزقة المدن وفى القهاوى والحارات والطرقات وفى الجبال والاودية وفاق النساء فى ذلك الرجال فلا يمر مار بجهة الا و يجد الفرانساوية مجندلين تحت الصخور وفى الغابات والطرقات فسقط فى يد نابليون وتقطعت به الاسباب وكثر همه وفكره خصوصا بعد انقلابه من وقعة بايلان التى هى أول وقعة غلب فيها فأخذ فى أسباب التخلص من هذه الورطة واجتمع بقرال الدولة الموسكوفية فى مدينة ارفور وطمعه فى استمالة الدولة الموسكوفية اليه ترك المدافعة عن الدولة العلية ودولة السويد وكانت هذه الفعلة خطأ ثانيا بعد خطئه الاول وبعد أن توافق مع القرال اسكندر على تقسيم أوروبا بين الدولة الفرانساوية والمسكوفية سافر الى اسبانيا وبعد عدة وقعات دخل مدينة مدريد تحت المملكة وظن انه استولى على هذه المملكة العظيمة فتوج أحد عائلته وجعله ملكا عليها مع أن أهلها كانوا منتظرين حصول حادثة يتخلصون بها ولم يلبث الا قليلا حتى قام الالمانيون والنمسا بتحريض الانجليز لهم واستعد والقتاله بجيوش قوية فاضطر الى رجوعه الى فرانسا وجهز جيوشه وقام بها وصادم الاعداء فى عدة مواضع وكابد مشقات عظيمة آلت الى نصرته فأخذ شهرته القديمة وقوى جانبه ثم قام بضرب الحصار على مدينة و بينة تحت مملكة النمسا وألجأهم للدخول فى قبضته وتحت حكمه وأما قرال الموسكو فلم ينظر الى التقسيم الذى جرى بينهما بل انتهز فرصة اشتغال نابليون بأعدائه وقام فوضع يده على الفنلاند والولاشى وأضافهم الى ملكه وأما الالمانيون فلم تطفأ نار حرصهم على الانتقام من الدولة الفرانساوية بل زاد اشتعالها أضعاف ما كانت وملأ ذلك قلوب كبيرهم وصغيرهم وعالمهم و جاهلهم حتى ان شابا صغيرا منهم احتال وضرب نابليون بخنجر فلم يصبه وكان ذلك فى مدينة شنبرون سنة ألف وثمانمائة وتسع فضبطوا ذلك الشاب وقتلوه وحين عقلوه للرصاص صاح بأعلى صوته أحيا الله الالمانيا أحيا الله الحرية فكأن هذا الصوت صوت جميع الالمانيين يخرج من جوف هذا الصبى وقد تيقظت أفكار الالمانيين وقويت فيهم الحمية الوطنية واجتهد سواس الملة فى تقوية الرغبة فى القيام واشتدت علائق الارتباط بين طوائفهم وقرب الشريف من الوضيع والآمر من المأمور وتمالؤا على الدفع عن حريتهم وازالة ظلم نابليون عنهم ولطمعه فى جذب قلوبهم اليه تزوج منهم امرأة وطلق زوجته التى كانت سبب سعده فلم يجد ذلك شيأ بل

ربما كان ذلك أول بدء نقص سعده وفى ذلك الوقت أعنى من سنة ألف وثمانمائة وعشرة الى سنة ألف وثمانمائة واثنى عشرة كان تحت حكمه خمسون مليونا من الناس يأتمرون بأمره من ابتداء جبال البرينه الى الجوتلند ومن مدينة نبل الى بحر البواطيقه ويدخل فى ذلك مصب نهر الايسكو والرين والالب ومن المدن مدينة رومة وهنبور وأمستردام فكان ربع المملكة الفرانساوية لا يتكلم باللسان الفرانساوى مثل الولايات الرومانية وهولندة وويس فالى وبيرج وجين والتوسكان وأخذ التمدن فى الانتشار فى جميع ارجاء المملكة واتسعت دائرة تعليم العلوم والصنائع وحفرت الترع والخلجان وصار الشروع فى جملة سكك توصل الولايات بعضها الى بعض وقسمت جميع الجهات الى مديريات وأقسام وأخطاط وجرى الحكم فى جميعها على القانون الذى أسسه نابليون بحيث لا يخرج عنه جليل ولا حقير ثم لاجل تمام سير الاحكام على قانونها رتب السيناتو ومجالس الحقانية والمجالس الخصوصية وبين كيفية انتخاب أعضاء المجالس وجعل لنفسه الما ل فى قبول المنتخبين وجعل أرباب السيناتو يدومون به الى آخر أعمارهم وأعضاء المجالس يتغيرون بعد كل خمس سنين وجعل المرجع اليه فى نفس الامر ففى الحقيقة هو المنفرد بالكلمة فى الامور الداخلية والخارجية مع الالتفات الى ترتيب المدارس ونشر فنون الصناعة والزراعة والتنظيمات خصوصا تدبير أمور الحرب والتعليمات العسكرية ومع كون رؤساء جميع المصالح من العلماء الراسخين فى كل فن كانت أفكاره وغزارة معارفه ومحاسن تدبيره غالبة عليهم بحيث لا ينسب اليهم معه شئ فكانوا كالآلات المهيئة فى يد الصانع ومع كون الوارد الى خزينة المملكة شيأ كثيرا جدا كان غير كاف لمصاريف الاعمال المفتتحة من المصالح العمومية فان مصاريف الجهادية سنة ألف وثمانمائة وأربع عشرة ميلادية بلغت سبعمائة وأربعين مليونا من الفرنكات ومصاريف الداخلية بلغت مائة وخمسين مليونا وقد بلغ الدين الذى تراكم على المملكة ألفا وستمائة وخمسة وأربعين مليونا وأربعمائة وتسعة وستين ألف فرنك ولما لم يكن لاجتماع هذه المملكة العظيمة الشاسعة الاطراف أساس غير القوة القهرية الجبرية من دون ائتلاف باطنى وليس هنالك عدل يوجب ازالة الوحشة ويجلب علائق الارتباط والمحبة كان الاضطراب حاصلا خفية فى جميع ارجائها والولايات مختلفة ومتنافرة باطنا خصوصا والزمن الذى انضمت فيه جميع هذه الولايات المتباينة الطباع والاحوال كان غير كاف فى تأليف الطباع وبث دواعى الارتباطات فكانت المملكة تشبه جسما ليس به روح وكان كل ولاية تطلب التخلص خفية والتمتع بلاذ الحرية وكان ذلك غير خاف على نابليون فكان يقول انى لأرى حكومة جسيمة وجيوشا عظيمة ومجالس مرتبة ومع ذلك باقى الامة مثل التراب أو حب الرمل ولا يبقى ذلك الا مدة بقائى فيهم فاذا زلت زال جميع ذلك ويؤل أمرها الى أنه ان بقى له ايراد أربعين ألف فرنك يكون من السعداء وقد حصل انه لما ولد له ولد سماه ملك روما فاغتاظ جميع الممالك باطنا الا مملكة الروسيا فاظهرت الغيظ واتحدت مع الانكليز لمحاربته فقام نابليون وجهز أربعمائة وخمسين ألف عسكرى ولم يسبق قبل ذلك جيش بهذا المقدار ومشى به الى مدينة مسكوب تخت دولة الروسيا فقامت عليه البلاد التى فى طريقه فقاسى مالامزيد عليه من الصعوبات والمشاق وقابل الاعداء وانتصر عليهم ثلاث مرات ثم دخل مدينة المسكوب فأطلق فيها الروسيون النار وأحرقوها فخرج منها منهزما وقد خلقت ملابس عسكره وانقطع عنهم المدد وتبعتهم جيوش الروسيا وغيرهم فمات نحو ثلاثة أرباع جيشه من القتل والجوع والثلج ونحو ذلك وفى ذلك الوقت قامت البروسيا وساعدتها الانكليز وقامت المانيا وغيرها وكانت قلوب مملكة فرانسا نفسها غير راضية عنه لم يمنعهم من القيام عليه الا القوة الغالبة ومع ذلك لما دخل باريس جدد جيشا فى ظرف شهرين وتلاقى مع أعدائه فغلبهم فى وقعتين الاولى فى مدينة لوتزن والثانية فى مدينة بوتزن ولم يقطع ذلك تحزب الالمانيين ومن كان منهم فى الجيش الفرانساوى كان مائلا اليهم ومستعدا للحوق بهم وتعصبت معهم البروسيا والروسيا والسويد والتحقت بهم النمسا وكانت قبل من حلفاء الفرانساوية وحزبهم وطلبت أخذ ولاية قريبة منها فلم يسلم لهم نابليون فكان ذلك سببا لرفضها المحالفة وميلها لاعدائه وكل ذلك لم يكترث به نابليون ولم تفتر همته بل قام والتقى مع الاعداء فكان يحسن تدبيره فى الحروب يقسم قوى الاعداء ويدهمهم من كل جهة حتى انتصر عليهم مع قلة جيشه وكثرة أعدائه وفى أثناء ذلك خانه أهل باريس واتحدوا مع الاعداء باطنا وفتحوا لهم المدينة ومكنوهم منها فهم

بقية الهم فخانه الجنرال مرمون وهو الدكدواجوس ومكن الاعداء من الحصون فلم يبق لنابليون سوى التسليم للقضاء فحكم عليه بالنفى الى جزيرة ألب ومنعت عائلته من وراثة تخت فرانسا ورجعت وراثة التخت الى عائلة بوربون فاخذت تلك العائلة فى تجديد ما اندرس من الاحوال الاصلية وابطال ما أحدثه نابليون وتغيير نتائج التقلبات التى طرأت على فرانسا من وقت القيام فكان ذلك داعيا الى الاضطراب وتخلخل المملكة واشتعال غيظ قلوب جميع الامراء والرعية ومع انتفاء نابليون بتلك الجزيرة كان يحيط علما بما يحصل فى فرانسا فانتهز فرصة الفشل الحاصل بها وقام من الجزيرة ودخل فرانسا فى عشرين من شهر مارث سنة ألف وثمانمائة وخمسة عشر فاجتمع عليه الاهالى وكثير من العساكر حتى كان له جيش كبير ولما بلغ الملك خبره هرب فدخل نابليون باريس وأخذ زمام الاحكام وأسرع بتجهيز الجيوش لان الاعداء لما سمعوا به تحزبوا وقصدوه ووقع بينهم وبينه وقعة كبيرة فى شهر جونيو من تلك السنة بمدينة ووترلو كان فيها انتهاء أمره فحكم عليه بالنفى فاخذته مراكب انكليزية من مدينة روشفور الى جزيرة سنتاليت من جزائر المحيط فسجن هنالك خمس سنين فى حبس ضيق بمحافظة قوية حتى كان لا يتمكن من قضاء حاجة الانسان الا بمحافظ ثم مات وقضى نحبه فى رأس الخمس سنين وفى سنة ألف وثمانمائة وأربعين كان الملك على فرانسا لويفليب فسافر ابنه الى جزيرة الالب وأحضر رمة نابليون ودفنت فى قبر جعل له فى العمارة التى كان أنشأها فى باريس لسقط العسكر وجعلوا الجثة موكبا حافلا عند دخولها انتهى ❊ ومن ملحقات السويس أنه كان بها قبل افتتاح الترعة الحلوة احدى عشرة حارة وهى حارة الشيخ عبد الله الغريب بها مسجد لهذا الاستاذ وأربعة منازل وفرن وطاحون حارة الكيال بها ثمانية منازل ووكالة حارة النصارى المتصلة بحارة الكيال بها تسعة منازل وخان وفرن وكنيسة حارة القاضى بها احدى وعشرون منزلا وطاحون وفرنان حارة العلوة بها ستة منازل وسبعة دكاكين ووكالة وقهوتان حارة الصعايدة بها ثلاثة وعشرون منزلا وقهوة وفرن حارة الخطيب بها تسعة منازل حارة البحر بها أربعة منازل وحانوتان وفرن حارة ميدان خان البهار بها منزلان وأربع وكائل ومسجد يعرف بمسجد المعرف حارة باب البحر بها ستة منازل وخمسة حوانيت وقهوة حارة الشوام بها اثنا عشر منزلا وذلك غير ما فى رقعة الغلة من تسعة منازل وخمس وكائل منها اثنتان وقف على ضريح الشيخ عمر البلقينى بالمحروسة وبها كارة فيها خمسة منازل وفرن وكان فى المدينة ستة أسواق سوق العطارين به خمسة وثلاثون حانوتا وبه قهوة ووكالة سوق الماء به وكالة وقهوة وسبعة وعشرون دكانا ومسجد يعرف بمسجد الجعفرى سوق الخضار وهو المسمى قديما السوق الكبير به ست وخمسون دكانا وثلاث قهاو وفرن سوق الدشاشين به سبعة وثلاثون دكانا وثلاث وكائل وفرنان ومسجد سوق الشيخ فرج به تسعة دكاكين ووكالة وزاوية للشيخ فرج سوق الشوام وينتهى الى رقعة الغلة به سبعة دكاكين ووكالتان وقهوة ومسجد وكان جميع ذلك على قطعة أرض طولها خمسمائة متر فى عرض ثلثمائة وكان عليها سور مبنى بالدبش به ستة أبراج ثم لما كان سليم بك محافظ السويس وجدها ضيقة بأهلها ومساجدها مندرسة لخراب جهات ريعها طلب من العزيز محمد على باشا الاذن ببناء قطعة أرض لتحكر على المساجد فأجابه وأنعم عليه بعشرة آلاف متر وخمسمائة فأنشئت بها الحارة المعروفة بالسليمية تشتمل على ستة عشر منزلا وكنيسة للملل المتحابة وأنعم على الاهالى بتسعة آلاف متر فأنشؤا بها حارة المنشأة فيها خمسة عشر منزلا وفرنان ولما أخذ المرحوم محمد سعيد باشا بزمام الاحكام أمر بردم ساحل البحر بالاتربة المخرجة من خور اليهودية فكان أرضا مساحتها نحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر أنشأ فيها الميرى اللوكاندة المعروفة الآن بلوكاندة الانجليز ثم فى عهد الخديوى اسمعيل باشا أنشئ ديوان المحافظة فى أرض مساحتها نحو ألفين وسبعمائة متر وأنعم على الكومبانية الفرانساوية بنحو ثلاثة آلاف متر وعلى الكومبانية الخديوية لسكنى الكتبة والناظر والورشة بنحو ألف متر وأعطيت أراض لرهبان الطور ورجال السكة الحديد وبناء خان البهار وشون الاميرى والاسبيتالية والجبخانة حتى بلغ مساحة المعمور بالابنية نحو أربعة وأربعين ألف متر بعنى ضعفى أصلها ولما ابتدئ فى حفر الترعة وعمل الميناء وأخذ البندر فى الاتساع صدر أمر كريم من الخديوى اسمعيل باشا برسم الارض الفضاء وتخطيط الشوارع والحارات واعطائها من يرغب بشرط البناء فى ظرف أربع سنين فبلغ ما أعطى الاهالى قريبا من خمسة وسبعين ألف متر ولرعايا دولة الانجليز أربعة وعشرين ألف متر ولرعايا دولة فرانسا خمسة وخمسين ألفا ولرعايا دولة

النمسا خمسة آلاف ولرعايا دولة اليونان عشرة آلاف ثم فى سنة أربع وثمانين هجرية صدر الامر على قرار المجلس الخصوصى بأن لا يعطى شئ من الارض الا بالبيع على طريق المزاد فبلغ ما بيع من هذا التاريخ الى سنة سبع وثمانين هجرية مائة وستين ألف متر ثم صدر أمر من المالية بأن الشراء لا يكون الا بعد اشهار المزاد فى الجهات واستئذان ديوان المالية فقلت الرغبة فى الشراء بسبب ما يلزم ذلك من الطول وقد بلغت العمارة بها نحو ثلثمائة وثلاثة وستين ألف متر وقد زادت فى زمن الخديوى اسمعيل باشا قريبا من مائتين وعشرين ألف متر * ومن مساجدها المشهورة مسجد الشيخ عبد الله الغريب كان انشاؤه سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبه ضريحه يزار ويتبرك به وكان له أوقاف بكثرة ضاع أكثرها من تطاول الايدى حتى لم يبق له ايراد الا خمسمائة وواحد وعشرون قرشا وفى مدة نظارتنا على الاوقاف أحلنا ملاحظة ادارة أوقاف هذه المدينة على مهندس التنظيم أخينا سليمان افندى فارس فأحيا منه جانبا فبلغ ايراده ألفا ومائة وستة وثمانين قرشا ومن مساجدها القديمة أيضا مسجد الشوام بسوق الشوام اهتم فى عمارته الامير على بيك رشاد من ماله مع مساعدة الاهالى وجعل له أحكارا بجهتى السلمية وخور الكلاب وايراده ستمائة وستة عشر قرشا ومنها مسجد جعفر بيك بسوق الماء كان فوق البحر فبعد عنه بالردم الحاصل فى زمن المرحوم سعيد باشا وليس له ميضأة وله أحكار وايراده ألفان وخمسمائة وستة وسبعون قرشا ومنها مسجد المعرف بنى سنة أربع عشرة ومائة وألف ومكتوب على واجهته بعد البسملة أسس هذا المسجد الفقير محمد الجربجى من طائفة عزبان ابن المرحوم الحاج على المعرف فى شهر المحرم من سنة ١١١٤ وايراده ألفان وثمانمائة وتسعة وخمسون قرشا ومنها مسجد السلطان سليمن الخاسكى بسوق الدشاشين كان قد تخرب وجعله الشيخ محمود النقادى مخزنا فأنكر عليه القاضى فبناه المذكور ومن بعده وسعه من ذريته الشيخ سليمن النقادى المقيم بمصر المحروسة ومنها مسجد الشيخ فرج بميدان الكارة كان مخزنا للذخائر الاقطار الحجازية زمن السلطان قايتباى وكان على بابه منظرة يقيم بها عبد السلطان كان مشهورا بالكرامات وبعد وفاته دفن بها وبعد زمن بنى عليه الشيخ عبد الرحمن حسن من أعيان البلد زاوية ونشر بها ووقف عليها حوانيت وبعد موته جعلها وارثه السيد عبد الرحمن يوسف جامعا بمنبر وخطبة وايراده ألف وسبعة وثمانون قرشا ونصف وبها من الزوايا التى ليس بها منبر تسعة منها زاوية الانصارى بقرب ورشة الكومبانية الانجليزية هدمها الانجليز وجددوها وجددوا ضريح الشيخ وجعلوا الخادمه فى الشهر خمسة وسبعين قرشا ولقيادته سبعة ارطال زيت ثم انقطع ذلك بعد بيع الورشة زاوية الشيخ شمس الدين العيدروس متخربة زاوية العلوى بحارة السلمية كذلك زاوية أبى النور فى الجبانة القديمة زاوية الخضير على شاطئ خور الكلاب زاوية عشرى والجنيد وبكران فى الترب القديمة متخربة وبها احدى وعشرون وكالة وكالة الزيت بسوق الماء وكالتان بسوق الشوام وكالتان برقعة الغلة وكالة بحارة النصارى وكالة بحارة الكيال وكالتان بحارة أبى راوى وكالة بسوق العطارين وكالة بحارة العلوة وكالتان بسوق الخضار وكالة بسوق الدشاشين وكالة بسوق الشيخ فرج وكالة بميدان المحافظة وكالة بميدان البهار وكالة بجوارها كانت وقفا على مسجد المعرف ثم خرجت الى البيع وكالة الشرايبى تعلق الشيخ سليمن النقادى وكالة الذخائر وكالة بجوارها وقف الخاسكى وبها سبع لوكاندات لوكاندة للميرى على ساحل خور اليهودية تعرف بلوكاندة الانجليز لوكاندة الشيخ محمد الديدى بجوار الباش كركون لوكاندة لبعض الطليانيين أمام هذه لوكاندة لبعض الفرنساوية بقرب السكة الحديد لوكاندة بميدان خان البهار لوكاندة فى حارة ابراهيم لوكاندة بجهة السلمية وبها حمامان مأخوذ ماؤهما من الترعة الحلوة أحدهما لشنودة افندى من رجال المالية بناه سنة أربع وثمانين ومائتين وألف والثانى للشيخ سليمن النقادى أنشأه بعد ذلك بسنتين وبها تياترو تبع الدائرة السنية وبها ثلاث اسبتاليات احداها للحكومة المصرية تعم الرجال والنساء وهى أرضية ولا تليق بالصحة فصدر أمر الخديوى اسمعيل باشا بانشاء غيرها الثانية لدولة فرانسا أنشئت سنة تسع وسبعين وهى مستوفية للوازم المعالجة وحولها مزروعات نزهة الثالثة أنشأها الانجليز فى حربهم للحبشة وهى من خشب وتشتمل على أجزاخانات ومطابخ وأفران وغير ذلك من لوازم المرضى وبها ثلاث فوريقات واحدة فى قبلى البندر تصنع الحديد وهى لكومبانية المساجرى الفرنساوية والثانية للكومبانية الشرقية الانجليزية فى شرقى تل القلزم انشئت سنة سبع

وسبعين وتعرف بفوريقة الانصاري وتشتمل على ورشة حدادة ومخارط ودواليب لغسل الثياب وآلات لتقطير الماء المالح لعمل الثلج وقد اشترتها الكومبانية الخديوية في سنة ثلاث وتسعين بعشرة آلاف ليره انجليزية تدفع مقسطة في خمس سنين بلا فائض والثالثة في بورت ابراهيم للعدادة تبع الميرى وبالمدينة ثلاثة وابورات طحين تبع الانجليز وبها اثنتا عشرة كومبانية تجارية احداها لتوزيع المياه أنشأتها شركة فرانساوية سنة أربع وثمانين في أرض أنعم بها عليهم مساحتها عشرة أفدنة ثم في سنة أربع وتسعين آلت بالشراء الى كومبانية قنال السويس الثانية الكومبانية الخديوية تتردد بين مينا البحر الاحمر والسويس لنقل التجارة والثالثة الشرقية الانجليزية تتردد بين بحر الهند والبحر الاحمر والسويس والرابعة للمساجري الفرانساوى والخامسة الطليانية واثنتان للانجليز أيضا والكومبانية النمساوية والكومبانية المسكوبية والكومبانية الفرانساوية والكومبانية الافريقية وكومبانية الفحم الحجرى والكومبانية الاسبانية ولها جميعها مثل الشرقية الانجليزية في التردد على الجهات المذكورة وبها عشرة من وكلاء القناصل كل واحد وكيل عن دولة من دول أوروبا مثل فرانسا واليونان وايتاليا والنمسا والبلجيقا والانجليز والالمانيا والفلمنك وكذا شاه بندرية ايران العجم والبرزيليا وبها أرباب حرف وصنائع بكثرة من ذلك تسعة وعشرون من تجار البز والعقاقير وخمسة وتسعون خضريا وثلاثون جزارا وثلاثة وأربعون زياتا وستة يبيعون الشربات وخمسة عشر علافا وثلاثة عشر تاجرا في الغلال واثنان وعشرون عربجيا للكرو وواحد وعشرون من باعة الدخان وتسعة وسبعون خبازا ومائة وخمسون عياشا وثمانية وأربعون قهوجيا وأربعة عشر سمسارا وخمسة وعشرون رئيسا في المراكب وسبعة حيادين وثمانية نجارين وسبعة نشارين وواحد وسبعون قلفاطا وأربعة عشر فحاما واثنان وعشرون حلاقا وتسعة وعشرون بناء وسبعة عشر حطابا وثلاثة خشابين واثنان وعشرون مقدم فعلة ومائة وسبعة عشر عتالا وأربعة ترشجية وواحد عشر حلوانيا وعشرة فسخانية وأربعة جزمجية وثلاثة نقاشين وخمسة وعشرون حدادا وسبعة برادين وثمانية وسبعون برشجيا وستة وعشرون تجارا وواحد وعشرون وكيلا عن تجار وأربعة وثمانون خفيرا من البر وثمانية وأربعون صياد السمك وخمسة حانوتية للاموات وثلاثة عشر ترجمانا وثمانية وثلاثون طباخا وخمسة عشر حماما وستة مبيضين للنحاس وثلاثون سقاء وسبعة وستون حمارا وأربعة دلالين وثمانية خياطين وأربعة صباغين وثلاثة حصرية وعشرون كسار الخشب واثنان آلاتية وسبعة فرارجية وتسعة عكرية وأربعون سمسارا كارسبعة منجدين وواحد وعشرون صيرفيا يهوديا وبها من اليهود غير الصيارفة ثمانية وعشرون ومن الاعراب تسعة وستون عيسويا من الاروام رعية الدولة ومائة وخمسون من رعية الانجليز وثلثمائة من رعية فرانسا ومائة وتسعون من رعية اليونان وستون من رعية المسكوب وثلاثون من رعية العجم وعشرون من رعية البلجيقا وبها من رجال المحافظة مائة وخمسة وتسعون ومن خدمة الجمرك ستة وخمسون وقد اعتبر متحصل الجمرك بها فوجد باعتبار سنة واحدة مليونا وسبعمائة واثنى عشر ألف قرش ومتحصل الدخان مائتا ألف وسبعة آلاف وسبعمائة قرش ومتحصل الدخولية أربعمائة وأربعون ألف قرش ومتحصل السمك ستون ألف قرش وعوائد الذبح أربعون ألفا ومجموع ذلك مليونان وأربعمائة وتسعة وخمسون ألف قرش وسبعمائة قرش وأما سكانها المسلمون فثلاثة آلاف نفس وكل ذلك بحسب احصائها الآن أعنى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف اهـ

(السواهجة) بسين مهملة فواو مفتوحتين فألف فهاء فجيم فهاء تأنيث قرية صغيرة من مديرية أسيوط تابعة لجفلك الروضة واقعة على الشط الشرقى لبحر يوسف في غربى مدينة الاشمونين بنحو ساعة وفى شمال دروط أم نخلة كذلك وفى الشمال الغربى لمدينة ملوى بأكثر من ساعة ولمجاورتها لهذا النهر كانت حسنة الموقع طيبة الهواء وفيها للدائرة السنية دوار كبير يقيم به ناظر الزراعة وتخزن فيه الغلال ومهمات الحرث والدرس ونحوها وتنزل به الحكام وفى جانب منه أبراج حمام وفيها النخيل كثير في داخل البيوت وخارجها وأرضها خصبة جيدة يزرع فيها القمح والشعير والفول بكثرة وكذا البامية والملوخية والذرة بأنواعها وقصب السكر والمقاثى وسائر مزروعات الوجه القبلى وفى جنوبها غيضة قليلة من شجر السنط ويصنع بهذه القرية لبد الصوف للفرش والسروج ونحوها ويصاد فيها السمك كثيرا وعليهم لذلك مال للميرى وفيها مسجدان مقاما الشعائر أحدهما بنى في هذا القرن من انشاء الشيخ محمد

مروان رجل كان من أهل الثروة وربما كان يزرع لنفسه جميع أطيان القرية وهو من عائلة بها يقال لهم المراونة نسبة الى مروان بن عبد الحكم لانتهاء نسبهم اليه كما اطلع على ذلك ابنه الشيخ أحمد مروان فى جرائد الانساب الموجودة تحت يد السيد زين الدين نقيب الاشراف بمدينة أسيوط ففى هذا الكتاب أنه لما تفرقت العائلات فى بلاد أسيوط نزل جماعة من بنى مروان بن عبد الحكم فى قرية تونة الجبل (وهى بلدة فى حاجر الجبل الغربى تجاه هذه القرية) واستوطنوها وان نسبهم من جهة الام ينتهى الى الحسين بن على سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ابناء بنت حصن الدولة صاحب دروط سربان المعروفة بدروط الشريف ومنهم سيدى حماد التونى صاحب المقام المشهور بتونة الجبل انتهى ثم انتقل منهم جماعة فاستوطنوا قرية السواهجة وملكوا فيها عقارا وأملاكا واستمرت عائلتهم بها الى الآن وقد رزق الشيخ محمد بانى المسجد المتقدم أولادا قرأ أكثرهم القرآن وجاور بعضهم بالجامع الازهر ومنهم ابنه الشيخ على أقام بالازهر مدة ورجع الى بلده فتوفى فى الطريق بقرب بلده فحمل ودفن بجوار المسجد وكان معتقدا صاحب كرامات فبنى عليه والده قبة شامخة وأهل البلد يزورونه و ينذرون له النذور ومنهم ابنه الشيخ رشوان جاور بالازهر فى حياة أبيه أيضا وهو الآن فى وظيفة معلم العربية بمدرسة منية ابن خصيب وهو رجل فصيح اللسان كريم النفس عالى الهمة وله ببلدهم مضيفة ينزل فيها الفقراء وغيرهم ومنهم الفاضل الشيخ احمد مروان المالكى كان أحد مدرسى الجامع الازهر جاور بالازهر بعد موت أبيه واجتهد وحصل واستحق التدريس فأجازه أشياخه وحضر دروسه وصار يقرأ أكبار الكتب بالازهر لا ينقطع درسه مع قيامه بوظيفة مصحح بمطبعة المدارس الملكية والروضة بمرتب سبعمائة قرش وقد أخبر أن جده الادنى من جهة امه ينتهى نسبه الى سيدنا الحسن كما فى جرائد الانساب ولاتصال نسبهم بسيدى حماد صاحب تونة الجبل رتبوا له عمل ليلة فى قريتهم كل سنة يجتمع فيها خلق كثير وينتصب فيها سوق يباع فيه نحو الخضر والفواكه وأنواع الحلوى والمكسرات ونحوها و يهيئ جميع أهل البلد الدقيق والخبز و يذبحون ذبائح الغنم والجاموس و يقومون بكفاية أهل الجمع جميعا واذا تقاعس أحد منهم عن هذه العادة قام عليه الباقون و يقولون له لا تكن سببا فى خراب قريتنا لاعتقادهم انهم ان تخلفوا عن عمل هذه الليلة فلا بد بحسب التجربة ان يحصل لهم عطب فى زرعهم او مواشيهم أو فى أبدانهم فهم مجبورون بهذا الاعتقاد فى صورة مختارين وهكذا أكثر أهل البلاد فى عمل الموالد وقبل عمل هذه الليلة بنحو جمعة ينادى فى الاسواق من طرف الحزمين ومشايخ الطرق بأن المولد قد جاء وقته وان اول وروده يوم كذا فيجتمع الناس والبياعون وأرباب الاشائر ومشايخ السجادات والخيالة وأصحاب الملاهى والالعاب و يكون الناس حلقا كل طائفة على حدتها والمقصود من ذلك هو حلقة الفقراء وأرباب الاشائر فيسمونها جمع أهل الله و يحترمونها حتى لا يدخلها أحد متنعلا ولا ضاحكا ولاعبا ولا هازلا ولا معه آلة تشرب الدخان فاذا افتتح فيها الذكر ترى الذاكرين طوائف طائفتين فى جوانب الحلقة متماسكين كالسلسلة وتارة يقفون متقابلين يذكرون و يصفقون بأكفهم والمغنون ينشدون الاشعار فيستمرون كذلك زمنا ثم يجلسون و يجلس المغنون متقابلين يغنى أحدهم بكلام يزعمون أنه من كلام القوم أكثره مستهجن وله بطانة يرفعون أصواتهم معه فى بعض كلامه مع التقطيع واللحن الفاحش فى كلمة التوحيد وغيرها ثم يسكت فيغنى مقابله كذلك و يكون كلامه الاول غالبا متضمنا لشئ من ألغازهم وكلام الآخر متضمنا لجوابه فاذا لم يقدر على الجواب تأثر من ذلك هو و بطانته وربما بكى بعضهم من ذلك الغلب فمن كلامهم قولهم

شوبش على ناس دخلوا البهنسا الغره * ووردوا على الدن لا كاس ولا جره
كنك مغنى وحسك فى التغنى سره * تجيب خبر أرض كشفتها الشموس مره

فيجيبه الآخر بقوله

فرعون لما طرد موسى كليم الله * انشق لو البحر بالنصفين وتعره
حتى نجا من عدو الله وتبره * آدى خبر أرض كشفتها الشموس مره

وقد يكون كلامهم ترغيبا تهيجا للطاعة فى زعمهم مع أنهم كثيرا ما يستعملون فى هذه الحالة المخدرات كالحشيشة والمعجون وتارة يموج بعضهم فى بعض و يتخبطون و يصرخون وربما تضاربوا أو قتلوا و بعد الفراغ يزعمون أنهم كانوا فى حالة الغيبوبة وفى اثنائه كل ذلك يرى من بعضهم تمويهات كالخوارق فمن ذلك رجل منهم ورينهم أنه متزوج

بجنية وأنها ولدت منه و يأتى فى الجمع ويذكر هنيهة قائما ثم يجلس و يضع رأسه فى جيب قميصه ثم يقوم فيظهر من جيبه شجرة ليمون مورقة فيها كثير من ثمر الليمون والماء يقطر من أوراقها وما كأنها الا مغروسة فى أرض خصبة ذات ماء كثير ثم يجلس و يدخل رأسه فى جيب قميصه وهو يذكر والشجرة تتناقص شيأ فشيأ والناس ينظرون حتى تنعدم وتارة يخرج شجرة برتقان أو عنب أو نحو ذلك وتارة يخرج من جيبه ولدا صغيرا كأنه من أولاد الملوك على رأسه قرص من الذهب مكلل بالجواهر وعليه حلة حرير فاخرة مع الجمال الفائق الى غير ذلك من غرائبه التى يبديها وكثيرا ما يخبر أن له من الجنية خمسة أولاد ابنان وثلاث بنات وأن له بها ائتلافا كائتلاف الانس ومعاشرة حسنة أخبر بكل ذلك الشيخ أحمد مروان المذكور ﴿السرابيوم﴾ مدينة قديمة كانت على الطريق التى بين مدينة هيربوليس والقلزم كما فى خطط انطونان وكان منها الى القلزم ثمانية عشر ميلا رومانيا ومنها الى هيربوليس خمسون ميلا وبالقياس على الخرط المضبوطة من محل المسخوطة التى هى فى محل هيربوليس وهى فوق الترعة الاسماعيلية الآن ومن القلزم وهى التل القريب من السويس يقع السرابيوم كما قال لينان باشا فى المحل المعروف بالطريه لان البعد الاول اثنان وسبعون كيلومترا وهى الخمسون ميلا والثانى أربع وعشرون كيلومترا وهى الثمانية عشر ميلا ولما كان الفرانساوية مستولين على مصر وجدوا فى الطريه آثارا وأحجارا عليها كتابة فارسية مسمارية وأخرى هيروجليفية ينوها فى كتبهم والجغرافيون الآن متفقون على أن الطريه واقعة فى محل السرابيوم وفى زمن البطالسة كانت المدينة التى فى هذا المكان تسمى أرسنويه ولم يحصل العثور على مؤسس مدينة السرابيوم هل هم الفراعنة وانما الفرس سكنوها فيما بعد أو أن الفرس هم الذين أحدثوها وجعلوها مسكنا لهم انتهى ﴿السنية﴾ قرية من مديرية القليوبية بمركز أجهور فى شرقى ترعة الشلقانية بنحو ثلاثين مترا وشرقى برشوم التين بنحو نصف ساعة وفى جنوب ناحية كفر العمار كذلك وفى شمال أجهور الورد بمثل ذلك و بها جامع بمئذنة ومقام الشيخ عامر ودوار لعمدتها ابراهيم بدرعم معد للضيوف وفى أغلب أراضيها أشجار البرتقان ومن أهلها طائفة مشهورون بالالعاب الغريبة فى سائر جهات أفراح وجه بحرى رئيسهم يسمى عامر هندى و بعض بيوت من هذه الطائفة فى جهات أخرى ﴿سيلة﴾ قرية من بلاد الفيوم بقسم المدينة شرقى قرية العدوة وشرقى البطس أيضا و بحرى السكة الحديد بنحو نصف ساعة و بينها و بين المدينة أقل من ساعتين و بينهما طريق سلطانية والطريق الخارجة من المدينة الى زاوية المصلوب تمر من قبليها بجوار نصبتها ولهذه القرية مع قرية المقاتلة وقرية الروبيات بحر يعرف ببحر سيلة فمه بين الكوم الاسود وقطع السنط و يسير بجوار اللاهون فلذا كثيرا ما ترمى به الرياح رمال الصحراء فيرتدم و يحتاج لمعاناة فى تطهيره فيجمع له من مديرية الفيوم كل ثلاث سنين أو أربع نحو اثنى عشر ألف نفس يقيمون فى تطهيره نحو عشرة أيام غير ما يحصل فيه كل سنة من حفر عاليه وتعديل مجاريه حتى لا ينقطع الماء عن النواحى وقبلى هذه القرية بنحو ثلث ساعة نصبة تقسم بحر سيلة ثلاثة أقسام منها اثنان لخصوص سيلة والآخر لناحية المقاتلة والروبيات فيجرى شمالا حتى يكون شرقى المقاتلة تقريبا فتوجد نصبة أخرى لتوزيع المياه بين المقاتلة والروبيات وبحر سيلة المار فى الجبل يقال له بحر الاوسية وأغلب ما يروى منه أطيان شانة وشنشانة كلاهما من بلاد دوردان وفى شرقى نصبة سيلة والمقاتلة والروبيات بنحو ثلث ساعة فى الجبل آثار بحر وردان القديم الذى فمه من الكوم الاسود و بين النصبة المذكورة والبطس خزان صغير لهذه القرية انشئ سنة ١٢٤٦ هجرية يحيط بثلاث جهاته جسر من تراب وفى جهته القبلية الجبل الذى به الطريق الذاهب الى بطس والمدينة وفى شرقى بحر سيلة بالقرب من هوارة المقطع على نحو ثلث ساعة هرم فى الجبل مبنى بالطوب اللبن تقول له الاهالى هرم فرعون ﴿سينرو﴾ قرية من بلاد الفيوم بقسم العجمين واقعة فى الشمال الشرقى للعجمين وفى شمال فدمين وأبنيتها بالآجر واللبن و بها جامع بمنارة ونخيل كثير و بساتين كذلك وعنبها مشهور بصدق الحلاوة و بها شجر الزيتون وأطيانها كثيرة عالية يحتاج ريها لكبير عمل فتسد لها أبحر الفيوم فى شهر بابه لعدم كفاية بحرها وقد كان عمل لها بحر فى زمن على بيك الكبير فى شرقى مدينة الفيوم فمه من اليوسفى و يسمى بحر المنقورة يمر من قبلى المدينة ثم يمر بقبو من فوق بحر مطول و بقبو آخر من فوق بحر جرو ثم بقبو من فوق بحر سنباط ثم بقبو من فوق بحر تلات ثم بقبو من فوق بحر العجمين ثم بقبو سادس من فوق بحر سينرو حتى ينصب فى الملقة العالية

فيتم ربها ومن أهالى هذه الناحية سيد أحمد الحولى مشهور بالكرم (سينيكو بوليس) فى كتاب استرابون أنها مدينة قديمة كانت رأس خط واقعة على الشاطئ الشمالى لفرع كانوب وان دنويل حقق أنها كانت فى محل مدينة اندرو بوليس وقال بعضهم ان معنى الاولى مدينة النساء ومعنى الثانية مدينة الرجال وقال بعض شارحى استرابون ان كلا الاسمين علم على مدينة واحدة لكن أعقب أحدهما الآخر وان اسم اندرو بوليس متأخر عن سينيكو بوليس بدليل أن كلمة اندرو بوليس انما ذكرها بطليموس فى الماجسطى وهو كتاب مؤلف بعد الميلاد بثمانية واحدى وأربعين سنة وكلمة سينيكو بوليس كانت من قبل وزعم العالم لارشى انها فى محل مدينة اركندرا التى ذكرها هيرودوط انتهى وأنكر ذلك شراح استرابون لان مدينة اركندر كانت فى أرض المزارع كما قال هيرودوط ومثلها مدينة انطلا وكلاهما فى شمال نقراطس وأمام مدينة مونفيس فكانت واليه لمدينة جينيكو بوليس وذكر استرابون هذه النواحى على ترتيبها فى الوضع بالبدء من شدا فقال شديا ثم شبر بوكوم ثم هرمو بوليس ثم جينيكو بوليس وهى غير سينيكو بوليس وبعضها فوق الخراب الذى فوق النيل بقرب فم خليج البحيرة فى مقابلة الطيرية وبقرب هذا الموضع تبتدئ الطريق من الطرانة الى وادى النطرون وفى ناحية مونفيس كانت الواقعة بين أمزيس وفرعون مصر فالاول قام بجيوشه من الليبيا والآخر من صان والظاهر ان أمزيس تبع طريق منفيس وقطع الصحرا ليصل الى النيل فى أقرب طريق ثم ان لارشى المذكور عالم فرانساوى ولد فى مدينة ديجون من بلاد فرانسا سنة ألف وسبعمائة وست وعشرين ومات سنة ألف وثمانمائة واثنتى عشرة وله مؤلفات شتى منها ترجمة كتاب هيرودوط بتهاميش عليها وهو من الكتب المرغوبة عند الفرنج (سيوف) بلدة قديمة كانت من اقليم صا الحجر على مسافة قليلة منها قال هيرودوط ان أمزيس الذى جلس ملكا على تخت مصر بعد أبريس كان من هذه البلدة وسبب تملكه ان الملك أبريس كان أرسل جيشا لقتال أهل القيروان فانهزمت عساكره فحنق عليه المصريون ونسبوه الى الخيانة والغدر بهم وانه هو سبب الهزيمة وان قصده اهلاكهم ليخلو له الملك وقاموا عليه ورفعوا ألوية العصيان فأرسل اليهم امزيس وكان أحد أمرائه ليصالحهم فبينما هو يتكلم معهم فى شأن الصلح اذ قصده عسكرى من خلفه ووضع له خودة على رأسه وقال له هذه علامة الباسك تاج الملك فانت الذى نرضاك ملكا علينا ووافقه سائر العسكر على ذلك وفى الحال عقدوا له بيعة الملك فقام من ساعته يتجهز لحرب ابريس فلما بلغ الملك ذلك أرسل اليه أحد أمرائه بطرعيس ليعظه فلم يسمع منه ورجع الرسول خائبا فغضب عليه ابريس وقطع أنفه وأذنيه فشق ذلك على من بقى معه وفارقوه وانضموا لحزب أمزيس فلم يبق معه الا اليونانيون وقليل ممن سواهم والتحم الحرب بين الحزبين بقرب مدينة مونفيس فكانت النصرة لامزيس واستولى على الملك وقبض على ابريس وأكرمه فلم يرض حزبه باكرامه وقتلوه ودفنوه مع اجداده وأهله وصار الوقت لامزيس الا ان المصريين فى أول حكمه كانوا لا يعطونه حقه فى التعظيم بسبب انه من الاهالى لا من بيوت الملوك فكان له طشت من الذهب معد لغسل رجليه وأرجل أمرائه فكسره وعمل منه تمثالا لاحد المقدسين ووضعه خارج المدينة فجعل الناس يهرعون اليه ويقدسونه فاستدعاهم يوما وخطبهم وقال فى خطبته ان هذا التمثال الذى تعظمونه متخذ من ذهب الطشت الذى كنت أستعمله فى غسل الارجل وقد صار الى هذه الحالة التى تدعوكم الى تعظيمه فكذا يجب عليكم احترامى وتعظيمى لما صرت اليه من الملك ثم انه حسن سيره فيهم وتدبيره واستعمل العدل والانصاف فاحبوه وعظموه وساسهم أحسن سياسة فكان يجلس للحكم والنظر فى مصالح الرعية من أول النهار الى آخره (سيوط) بسين مهملة مضمومة فى أوله فتحتية فواو فطاء مهملة مدينة مشهورة بالصعيد الاوسط ويقال فيها أسيوط بهمزة مضمومة فى أوله كما فى القاموس وهى فى غربى النيل على بعد نحو ألف ومائتى متر واقعة من آخر المزارع على طرف حاجز الجبل الغربى وكانت تسميها اليونان ليكو أو ليكو بوليس أى مدينة الذئاب لان أهلها كانوا يحترمون الذئب ويقدسونه كما فى كتب الفرانساوية قالوا والى الان توجد مومية هذا الحيوان فى مغاراتها وهى رأس مديرية تنسب اليها ومحل اقامة الحاكم ومركز من ينزل من مصر الى الصعيد من الامراء ولم أعثر لها فى كتب التواريخ على أحوال قديمة وانما رأيت فى خطط المقريزى عند ذكر البرك ان سيوط وأعمالها كانت محبسة على الحرمين من ضمن ما حبسه أبو بكر المادرانى من الضياع وسيأتى ترجمة أبى بكر هذا وفى كتب الفرانساوية

ايضا

أيضا انه كان فى غربيها تلول عالية هى آثار مبان قديمة وعليها بيوت المماليك فكانت تلك البيوت مرتفعة على المدينة فلذا اختيرت لاقامة عساكر الفرانساوية وكان فى بعضها مزاغل للمدافع والبنادق حتى كانت تشبه القلعة وكانت أبنية المدينة من اللبن وقليل الآجر وكان بها مساجد متينة وحمامات عظيمة وست معاصر للزيت وأجرة الاجير فيها كانت تختلف من خمس بارات الى اثنتى عشرة بحسب الاشخاص وتوضع فيها ولها اسواق كان بها جملة حوانيت وكان فى جهتها البحرية حدائق ذات بهجة وجميز ونخيل وأغلب تجارتها يومئذ ثياب الكتان والنطرون واوعية الفخار لاسيما تجارة الدخان وتجارة الجام والافيون لانه كان يزرع فى بلادها كثيرا وكان يصنع بها الطاولات والضامات والفناجين من العاج والخرتيت وخشب الآبنوس ويصنع بها أيضا أطاقية الخيل وأنواع كثيرة من الجلد كالزمازم وقرب الماء وقبور الطبنجات ولم تزل الى الآن مركز التجارات السودان والواحات وبلاد المغرب فيجلب اليها ملح الصودا والنطرون من موضع بطريق القافلة يعرف ببئر صو يحب وموضع آخر يعرف ببئر الملح وجلود الحيوانات وريش النعام وسن الفيل والتمر هندى وزلع الخشب المتخذة من شجرة تسمى هرس ومن عوائدها القديمة وفود قافلة اليها كل سنة من دارفور على مسافة نحو أربعين يوما تشتمل على نحو ألف وخمسمائة من الابل المحملة من أنواع بضائع تلك الجهات فيبيعونها او يستبدلونها من بضائع الديار المصرية فيحصل بذلك رواج عظيم لاسيوط وبلاد كثيرة وفى الجبرتى انه فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف تعين أيوب بيك من طرف على بيك على منصب جرجا فلما وصل الى قرب مدينة أسيوط ورد عليه خبر باجتماع الامراء الذين كان على بيك نفاهم وانهم ملكوا مدينة أسيوط وتحصنوا بها وذلك ان محمد بيك أبو الذهب كان على بيك عينه لمنابذة شيخ العرب همام الفرشوطى فتوجه اليه وانعقد بينهما الصلح على أن يكون لهمام من حدود برديس وانقطع النزاع على ذلك ثم رجع محمد بيك الى مصر وعرض على على بيك ماحصل بينه وبين همام فأرسل على بيك الى شيخ العرب همام يقول له قد أمضيت تلك الشروط لكن على شرط انك تطرد من بلادك من الامراء العصاة المصريين ولا تبقى منهم أحدا بدائرتك فجمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا الى سيوط واملكوها قبل كل شئ فان فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال فاستصوبوا رأيه وبادروا الى سيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف وذو الفقار كاشف وكانا قد حصنا البلدة وجهاتها وبنيا عليها البوابة والكرانك وركبا عليها المدافع فتحيل الامراء المصريون ليلا وزحفوا الى البوابة ومعهم النخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت فاشعلوها وأحرقوا الباب وهجموا على البلدة فلم يثبت لعبد الرحمن كاشف وذى الفقار كاشف منعهم لكثرتهم فملكوها وتحصنوا بها وهرب من كان فيها ووردت الاخبار بذلك الى على بيك فعين محمد بيك أبا الذهب وجملة من الامراء والصناجق وكثيرا من العسكر وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا قريبا من اسيوط ونصبوا اعراضيهم عند جزيرة منقباد فاجمع الامراء العصاة رأيهم على أن يدهموهم فى طوق الجبل آخر الليل على حين غفلة وخرجوا من اسيوط ليلا لذلك فضلوا عن الطريق واستمروا كذلك حتى طلع عليهم الصبح وصار العرضى فى جنوبهم بنحو ساعتين فلم يقدروا على الرجوع الى اسيوط وخافوا أن يدخلها العرضى فلم يجدوا بدا من محاربة العرضى فالتحم بينهم الحرب فى جبانة سيوط فكانت الهزيمة على العصاة ومات منهم كثير وفر باقيهم وملك أبو الذهب أسيوط وآل الامر الى فرار همام وموته بغير بلده وسلب أمواله وخراب دياره ورجع محمد بيك الى مصر ظافرا وبعد مدة خرج من مصر مغاضبا لاستاذه على بيك فلحق ببلاد الصعيد وخلصت جميع الجهات الى على بيك وسنذكر ترجمة همام وابنه درويش وماوقع لهما فى الكلام على فرشوط انتهى وكانت سكان سيوط من المصريين الاول كما فى كتب الافرنج يدفنون الاموات فى مغارات فى جبل ليبيا الذى فى غربيها وكانت به مغارات كثيرة متفاوتة فى الكبر والصغر بعضها فوق بعض ومن ضمنها مغارة طولها نحو ستين مترا فى أربعين تسميها الاهالى اصطبل عنتر والنقوش التى على جدران تلك المغارات تدل على انها كانت تسكن بعضها النصارى فى مبدا ظهور ديانتهم وبعضها كان معابد تقرب فيه القرابين حتى ان كيفيات الذبح واحضار الذبائح مرسومة فى الحيطان وبعضها كان معدا لدفن الحيوانات من كل جنس وأقدم الجميع وأعظمها ما كان معدا لدفن الآدميين وكانت عادة جميع المصريين أن لايدفن الميت الا بعد تصبيره كما يدل لذلك التواريخ وما عثر عليه من موميات الموتى وقد ذكر هيرودوط ما كان يصنع

بالميت بعد موته من تصبير وتشييع ونحو ذلك فقال ما معناه من عادة المصريين فى الجنائز أن الميت اذا كان من المعتبرين تسخم نساؤه وأقاربه وجوههن ورؤسهن بالطين ويضربن على صدورهن مكشوفة ويطفن حول البلد مع الصراخ والعويل والقول القبيح مع أقاربهن وأحبتهن من النساء ويضرب الرجال على صدورهم أيضا كذلك ثم يؤتى بالميت الى محل التصبير ولاتصبير ناس مخصوصون فيعرضون على أهل الميت صورا من خشب منقوشة فى القدر الطبيعى أعظمها صورة من لا أذكر اسمه ثم صور أقل منها ثم أقل وهكذا فيختار أهل الميت واحدة على حسب اقتدارهم ويتوافقون معهم على الثمن والمنصرف قال ديودور الصقلى قد يبلغ ذلك اذا كان الميت من الاغنياء طالان من الفضة وهو خمسة آلاف فرنك وأربعمائة فرنك وتبلغ الدرجة الوسطى عشرين مينا عبارة عن ألف وثمانمائة فرنك ومصاريف الدرجة الثالثة شئ قليل انتهى ثم يستلم المصبرون الميت وينصرف أهله حيث اختاروا الدرجة العليا ابتدأ المصبرون باخراج المخ من الخياشيم بحديدة معوجة وأدوية يدخلونها فى الرأس ثم يتقدم اليه أحد الموظفين للرسم فيرسم محل الشق فى جنبه الايسر ويأتى بعده الموظف للشق فيشق القدر المعين ثم ينطلق هاربا ويتبعه الحاضرون باللعن والسب ويرمونه بالحجارة لاعتقادهم ان عمل مثل ذلك أو أقل منه فى جسم الميت ممنوع لا يجوز ثم تستخرج امعاؤه وبعد غسلها توضع فى نبيذ البلح ثم تحفظ مع عطريات مسحوقة ثم يملؤن البطن بالمر النظيف المسحوق والقرفة والعطريات ثم يخيطون الشق ثم يملحون الجثة بوضعها فى النطرون سبعين يوما وقال بورفير انه عند تصبير جثة المعتبرين تخرج الامعاء وتوضع فى صندوق ويعرضها أحد المصبرين على الشمس وهو يقول على لسان الميت يا أيتها الشمس سلطان هذا العالم ويا آلهة يا من أفضتم الحياة على الخلق أقبلوا وانوا الى أن أسكن مع الباقين فقد أمضيت عمرى فى عبادة آلهة آبائى ولم أتحول عن تعظيم من نشأ عنهم هذا الجسم ولم أقتل أحدا ولم أسرق ولم أفعل اساءة وان كان حصل منى خطأ عند أكلى أو شربى فهو لهذه الاشياء يعنى الامعاء فهى السبب فى الخطاء وبعد انتهاء مقالته يرمى الصندوق فى البحر قال بعض شارحى هيرودوط نقلا عن بعض الكيماويين ان النطرون ملح يتحد مع الموائع الرخوة والشحم فكان المصبرون يستعملونه لازالة هذه الاشياء عن الاجزاء الجامدة والالياف فالغرض من تغطية الجسم بهذا الملح تجفيفه وازالة رطوباته ومن ذلك يظهر أن هيرودوط لم يصف عملية التصبير على ترتيبها فانه لو ابتدئ بملء البطن بالمر والعطريات قبل تمليحه لكون النطرون مع زيت المواد البلسمية مادة صابونية عليها قابلة للذوبان فيسهل بذلك طردها بالغسل وتزول كمية العطريات جميعها فالصواب ان التمليح بالنطرون يكون قبل وضع العطريات فلذا قال ديودور ان المر والقرفة والمواد العطرية كانت هى آخر ما يستعمل فى التصبير وانما كانت أيام وضعه فى النطرون سبعين فقط لانها لو زادت على ذلك لأثر النطرون فى العظام والفضلات وبعد انتهاء التصبير على ما تقدم يغسلون الجثة ويلفونها باللفائف من قماش فاو لا تؤخذ أشرطة من القماش فتلطخ بمواد قطرانية وتلف لفا محكما على كل عضو بانفراده حتى الاصبع ثم يوضع اليدان على الصدر ويقرن بين الرجلين ويؤتى بخرق أخرى ملطخة بالصمغ فيلف بها جميعه لفة واحدة وبعد تمام العمل يسلم لاقاربه فيجعلون له صندوقا من خشب على صورة الانسان ويضعونه فيه ويجعلونه فى أودة من البيت قائما بجانب الحائط فان اختار أهله الدرجة الوسطى اقتصر المصبرون على ان يملؤا بطنه بمائع مستخرج من شجر السدر يدخلونه من دبره ويسدونه حتى لا يخرج ذلك المائع ثم يملحون الجسم سبعين يوما كاملا وفى آخر يوم يخرجون منه ذلك المائع فيخرج معه جميع أحشاء البطن من أمعاء وطحال وكبد ونحوها وفى مدة التصبير يأكل النطرون جميع لحمه ولا يبقى الا الجلد والعظم والعروق ثم يكفنونه ويسلمونه لاهله فان كان الميت من الفقراء اقتصروا على أن يملؤا بطنه بمائع يقال له السرماية ثم يملحون الجثة المدة السابقة ثم يكفنونه ويسلمونه لاهله قال بعض الشارحين السرماية ملح مع ماء ولم يبين نوع ذلك الملح وقال بعضهم انه عصارة نباتة مسهلة وكان القطن هو المختار ديانة عند المصريين لتكفين الموتى وكان يسمى بيسوس ويقال فى سبب اختياره دون غيره ان ازيس لفت اعضاء أوزريس بعد أن قتله تيفون فى قماش القطن والى الآن جميع أكفان الموتى المستخرجين من القبور توجد من ثياب القطن خلافا لمن قال انها كانت من الكتان وقال جوليوس ان البيسوس نوع من الكتان وان فى مصر شجرة صغيرة يستخرج منها نوع من الصوف له شبه بالكتان يعمل منه أقمشة ولشجرته

ثمر

ثمر يشبه الجوز وذو ثلاثة أبراج اذا استوى وبلغ الابان يتفتح عن صوفه والاقدمون يسمونه صوف الشجر أو صوف
الخشب وقال ادريان ان الهنود يستعملون فى لبسهم الكتان المستخرج من الشجر وكانت مصر تفضله على غيره كما
ذكر ذلك بلين وقد خلطه اليونان فى مؤلفاتها بالكتان بسبب جهلهم شجرته (قلت والى الآن فى بلاد الصعيد يسمون
ثياب القطن الغليظة بيسة) والشجرة المذكورة فى كلام جوليوس هى شجرة القطن واما تشييع الميت فقال ديودر
من عادة المصريين ان أقارب الميت يعينون يوم التشييع جنازته بقولهم ان ميتنا سيعدى البحيرة مثلا يوم كذا ليجتمع
القضاة وباقى الاقارب والاحبة وكان القضاة أكثر من أربعين معدين للحكم على الميت بالدفن أو عدمه على حسب
ما يثبت لديهم من خيره أو شره فيجتمعون على البر الثانى من البحر على هيئة نصف دائرة فيوضع الميت فى مركب
يسمون ملاحها باسم قارون و ينزل معه من يريد التعدية وقبل وضعه فى المركب يؤدى الحاضرون شهاداتهم فى حقه
بكل ما يعلم فيه من احسان أو اساءة فان توافقت شهاداتهم على أنه من أهل الخير حكم القضاة بدفنه وا كرامه وان
توافقت على اساءته حكموا عليه بعدم الدفن فان ظهر كذب الشاهدين فى شهادتهم عزروا تعزيرا شديدا فان لم يشهد
أحد بشئ أو تخالفوا فى شهاداتهم أزال أقاربه شعار الحداد ويشرعون فى وصفه بالخير والصلاح والانصاف والاحترام
للآلهة وأحكام الديانة وأهلها و يرفعون أصواتهم بذلك حتى يؤذن لهم فى دفنه فان كان له مقبرة دفن فيها والا وضع
فى أودة من بيته مسندا الى ركن الحائط والمحكوم عليهم بعدم الدفن اما لخطاياهم واما لثبوت دين عليهم يوضعون
كذلك فى أماكن من بيوتهم فان وفى أولادهم أو أقاربهم ما عليهم من الديون أذن لهم فى دفنهم وكثيرا ما يحصل ذلك
ثم ان مدة الحزن والحداد كانت تختلف طولا وقصرا باختلاف الموتى فى الاعتبار وعدمه فكانت محزنة الملوك اثنين
وسبعين يوما ومحزنة غيرهم أقل من ذلك ويقال ان محزنة يوسف عليه السلام كانت سبعين يوما انتهى وأما تقديس
الحيوانات فقد تكلم على بعضه هيرودوط أيضا فقال ما ترجمته ان بلاد مصر مجاورة لبلاد الليبيا وهى قليلة الحيوانات
وما يوجد بها منها من حيوان أهلى أو برى فهو محترم ومقدس عندهم لاسباب يجرنا التكلم فيها الى التكلم فى الديانة
وهو شئ لا نخوض فيه واجمال القول فى ذلك انهم كانوا يقدسونها و يلتزمون مؤنتها وكان لها اقطاعات ولكل نوع منها
فكان يشترى للشاهين لحم يفرم و يقدم له وللهر والنمس خبز يفت فى اللبن أو سمك يقطع و يقدم له وقد خصصوا لكل
نوع منها خدمة من الرجال والنساء وهى عندهم خدمة شريفة يتوارثها الابناء عن الآباء واذا أراد الخادم سفرا
يستصحب معه علامة يعرف بها انه خادم الحيوان الفلانى ليحترم وأهل المدن ينذرون لها النذور بقصد تحصين
أنفسهم أو أولادهم وسلامتهم من الآفات وتخليصهم من الكربات فاذا أراد أحدهم الوفاء بنذره لسلامة ولده فانه
يحلق رأس الولد أو بعضه و يزن الشعر بالفضة فاذا زادت الفضة على الشعر أعطوها الخادم المقدس فيشترى به سمكا
ويجعله قطعا ويقدمه لذلك الحيوان فيأكله ومن عوائدهم اذا قتل أحد حيوانا مقدسا عمدا فانه يقتل وخطأ يلزمه دفع
ما يجعله عليه القسيسون من المال ومن يقتل الطيرابيس أو الشاهين قتل بلا مراجعة وللهر احترام زائد عندهم
ولاناثه رغبة فى الذرية فاذا ولدت تركت ذكرها ومنعته من قربها واشتغلت بتربية أولادها فلذا يحاول الذكر قتل
الاولاد لتحتاج اليه الانثى فى الحمل رغبة فى الاولاد ومن الغريب انه اذا حصلت حريقة يريد القط ان يدخل فيها فيجتهد
المصريون فى منعه تعظيما له ويحتاطون بالنار لذلك وقد يغلبهم ويثب فيها فيحترق فاذا حصل ذلك فى بيت فانهم يحزنون
عليه حزنا شديدا واذا مات حتف أنفه حلقوا حواجبهم امارة على الحزن وأما اذا مات الكلب فانهم يحلقون رؤسهم
وجميع أبدانهم حزنا عليه وكانوا لا يدفنون الهر الا فى مدينة بوباسط ويدفن الكلب فى البلد التى مات فيها بعد جعل كل
فى صندوق وترص صناديق الكلاب بعضها الى بعض ومثل الكلب النمس والدب والذئب والثعلب وكان الكلب
رمز اللمقدس أنوبيس فلذا كانوا يجعلون لتمثاله رأس كلب ولما دخل جمشيد ملك الفرس أرض مصر وقتل العجل
لم يقربه شئ من الحيوانات سوى الكلب فانه أكل منه فقل احترامه من يومئذ وأما النمس فقال اليان انه تارة يكون
ذكرا وتارة يكون انثى فيكون أبا ويكون أما واذا تشاجرت النموس فالمغلوب ينقلب انثى وانكر ذلك علماء الطبيعة
وقال ارسطاليس انه يلد مثل الكلب وهو عدو الحية يكسر بيضها ويقتلها ويستعين عليها بجنسه بأن يصرخ
صرخة فتجتمع عليه النموس وقال اليان انه عند إرادة قتلها يلوث نفسه بالطين وقاية من لدغها ولا يظهر منه الا فمه

فيلف ذيله عليه مرارا فلا يكون لها اليه سبيل فيهجم عليها ويقبض على رقبتها حتى تموت وبذلك قال ديودور أيضا قال هيرودوط والنمس هو العدو الاكبر للتمساح بكسر بيضه واذا نام فى البر وفتح فاه فانه يدخل فى جوفه ويقتله وانكر كثير من السياحين ذلك وأما أم عرس فتدفن فى مدينة بوطو ومثلها الشاهين وينقل الطرابيس الى مدينة هرمو بوليس وفى كتاب العالم سوينى ان الطرابيس الاسود يسمى الى الآن باسم الحارث فى نواحى دمياط ورشيد والمنزلة انتهى وقال هيردوط أيضا ان هرمو بوليس اسم لثلاث مدن بديار مصر احداها فى الصعيد الاعلى غربى النيل على تسعة وخمسين ميلا من مدينة ليكو بوليس وموضعها مجهول ولعلها هى المعدة لدفن هذا الطير وكانت قريبة من محطة ايبوم فى طريق القصير والثانية فى الدلتا (أى روضة البحرين) وكانت أسفل سمنود وشرقى مدينة بوطو ولا يعلم موضعها أيضا والثالثة فى كورة الاسكندرية غربى النيل وجعلها بطليموس رأس هذه الكورة وسمى هرموبوليس الصغرى وجعلها الاب سيكار نفس دمنهور وجعلها غيرهما مدينة منيلاس انتهى وقال استرابون ما معناه ان الحيوانات المقدسة منها ما كان يقدس فى جميع بلاد مصر مثل العجل والكلب والهر من ذوات الاربع والشاهين والطرابيس من الطيور ومن السمك اللبيدون واكسرانكوس ومنها ما كان يقدس فى جهات مخصوصة مثل النعجة من الغنم فى مدينة صا الحجر وطيبة ونوع من السمك يعرف باللاطوس فى مدينة لاطو بوليس والذئب فى مدينة ليكو بوليس (سيوط) والسينوسوقال فى مدينة هرمو بوليس وهى مدينة قديمة كانت بقرب الاشمونين وكان أهل بابلون القريبة من منفيس يعظمون حيوانا يعرف بالسيبوس جمعه بين الكلب والدب يوجد ببلاد الحبشة وكان القمر يقدس بمدينة طيبة والسبع بمدينة ليونتو بوليس والمعزى بمدينة منديس (أشمون الرمان) وأم عرس بمدينة اتريب الى غير ذلك من الحيوانات والجهات ولم نقف للمصريين على أصل تقديس هذه الحيوانات ولا على السبب فى ذلك انتهى ثم ان فى بعض كتب الفرانساوية ان مديرية سيوط كانت مشتملة على أربعين ألف عائلة متوسط العائلات خمسة أنفس فكانت أهالى المديرية نحو مائتى ألف نفس وكان النساء بها أكثر من الرجال وأموالها يومئذ نحو سبعين ألف فرنك عبارة عن ثمانية آلاف بنتو وخمسمائة بنتو ذهبا غير المخصص عليهم من الغلال التى قدرها اثنان وستة عشر ألف اردب وكان ثمن الاردب القمح يومئذ ثلاثة فرنكات فقيمة تلك الغلال ثلاثون ألف بنتو وكانت أمور الفلاحة رائجة فى جميع بلاد المديرية وأرضها فى غاية الخصوبة لاسيما بلاد الزنار وهى كذلك الى الآن وكان يزرع فيها القمح والشعير والفول والذرة والكتان وجميع أصناف الحبوب وفى كثير من بلادها يزرع أيضا الحشيشة والافيون والنيلة والدخان وقصب السكر والكمون والانيسون والثوم وكثير من الابزار وفى تاريخ الجبرتى عند حوادث سنة ألف ومائتين واحدى وثلاثين ان نصرانيا من الاروام التزم بقلم الابزار التى تأتى من بلاد الصعيد مثل الحبة السوداء والشمر والكمون والانيسون وغير ذلك بخمسمائة كيس ويتولى هو شراءها دون غيره ويبيعها بالثمن الذى يفرضه قال وكانت فى أيام الامراء المصريين تلتزم بعشرة اكياس فلما تولى على وكالة دار السعادة صالح بك المحمدى زادها عشرة أكياس وكانت وكالة الابزار والقطن وقفا للمصطفى أغاة دار السعادة سابقا على خيرات الحرمين وخلافها ثم لما زالت دولة المصريين تولاها شخص على مائتى كيس وسعر الابزار أضعاف الاصل وجعل من ضمنها الشمر الابريمى والسلطانى والخوص والمقاطف والسلب والليف وبلغ سعر المقطف الذى يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفا وكان أولا يباع بنصف أو نصف فضة ان كان جيدا وذكر الكندى انه صور للرشيد صورة الدنيا فما استحسن غير الجزء سيوط فان مساحته ثلاثون ألف فدان فى دست واحد لو قطرت قطرة فاضت على جميع جوانبه ويزرع فيه الكتان والقمح والقرط وسائر أصناف الغلات فلا يكون على وجه الارض بساط أعجب منه بسائره من جانبه الغربى جبل أبيض على صورة الطيلسان ويحف به من جانبه الشرقى النيل كأنه جدول فضة لا يسمع فيه الكلام من شدة أصوات الطير انتهى وفى القاموس طين الابليز بالكسر طين مصر أعجمية انتهى وفى كتب الفرانساوية أيضا ان عرض وادى النيل فى مقابلة المدينة تسعة عشر ألف متر وسبعمائة متر وتسعة وثمانون مترا وهو أقل من عرضه فى الجزء الذى بينها وبين مدينة بنى سويف وعرض النيل فى مقابلتها اثنان وثلاثون مترا ومساحة القطاع المتوسطة فى هذا الموضع خمسمائة وستون مترا والسرعة المتوسطة للنيل فى الدقيقة الواحدة أربعون مترا وفى كتب الفرانساوية أيضا انه كان فى المغارات التى

مر ذكرها فى جبل الاسيا ورش لقطع الحجر بقرب ترعة يظن انها كانت مستعملة فى نقل الاحجار تصل الى المنهى ومنه الى النيل بفرع صغير يجرى فى زمن الصيف فى بحرى المدينة على بعد قليل منها انتهى * ولنذكر لك وصف مدينة سيوط الآن فنقول هى مدينة الصعيد وقصبته على الاطلاق ذات أبنية فاخرة وقصور مشيدة شبابيكها بالزجاج والخشب والحديد ومنادرها مفروشة بالرخام كقصور القاهرة وأكثر منازلها بالطوب الاحمر على دورين وبعضها على ثلاثة وأكثر حاراتها معوجة ضيقة والمتسع منها هو المشتمل على القيساريات وبعض الشوارع العمومية غير أن هذا الاتساع لا يكفى حركة المرور لكثرة ما بها من العالم وقد رتب بها كما رتب بسائر المدن المصرية مجلس ومهندسون للتنظيم فحصل من ذلك توسيع كثير من حاراتها واعتدال جملة من شوارعها وساحتها تقرب من مائتين وسبعين فدانا وهى آخذة فى الزيادة سيما من وصول السكة الحديد اليها فقد كثر بسببها الواردون عليها من الجهات أضعاف ما كان وسكنها كثير من المصريين والاغراب وفى زمن المرحوم عباس باشا ازيلت الكيمان القديمة التى كانت فى وسطها وأذن للاهالى بالبناء فيها فبنيت بها مبان فاخرة من منازل وجوامع ووكائل وبنى بها محمد الهلالى سر تجارها قيسارية عظيمة مشتملة على وكالة وعدة دكاكين ومحمد جاد الحق أحد التجار المشهورين بنى بها جملة محلات للايجار وزاوية للصلاة وشارع المجذوب نافذ من الشرق الى الغرب وفى كل من طرفيه باب كبير يشبه أبواب القاهرة فالشرقى يسمى باب المجذوب باسم الشيخ المجذوب صاحب المقام الذى فى الجامع المعروف باسمه بقرب ذلك الباب والباب الغربى باب الجبل وبين هذين البابين أبواب أخر أصغر منهما منها باب عند جامع سيدى جلال الدين السيوطى وآخر عند بيت سليم كاشف الذى كان سجنا للمذنبين سنة خمس وستين ومائتين وألف هجرية فاشتراه الامير ابراهيم باشا قبطان مدير سيوط سابقا وجعله منزلين للايجار وهما الآن فى ملك ورثته وبجوار البيت المذكور من خلفه السجن الجديد الذى بناه الامير لطيف باشا وقت ان كان مدير تلك الجهة والآن يعرف عند الاهالى بدار لطيف وبابه من الشارع المار بالتكية والكنيسة وهو يشتمل على حوش كبير وعدة حواصل وزاوية للصلاة وفى جهته الغربية خزنة المديرية وبأعلاها الاسبتالية وفى الضلعين البحرى والشرقى حبوس ذوى الجرائم الخفيفة وفى وسط تلك الحبوس حاصل كبير مربع ضلعه خمسة وعشرون ذراعا معمار بأسقوف على أكتاف من البناء قائمة فى وسطه والنور يأتيه من أعلاه وبه ما يحتاج اليه المسجون لازالة الضرورة ونحوها يسجن فيه المحكوم عليهم بالقتل وتسميه الاهالى حاصل الدم وشارع القيسارية يشق المدينة من الجنوب الى الشمال أوله من الفوريقة القديمة الواقعة فى بحريها وآخره باب السوق من قبليها وفى ذلك الشارع باب كبير يسمى العتبة الزرقا فى طرف القيسارية البحرى وباب آخر يسمى باب اللبن فى طرفها القبلى وباب اللبن يوصل الى قيسارية الهلالى المجاورة لجامع القاضى والى شارع يوصل الى الكارة وهى محل متسع من المحلات الميرية تنزل به العساكر وغيرها بقرب حوض العيد وهو محل كان به قصر شبيه بالقلعة كانت تنزل به حكام سيوط وغيرهم من الامراء وكان ينصب به فى نحو الاعياد ملعب بحضرة الهوارة والعربان ممن لهم معرفة بالمسابقة ورمى الجريد ويشتمل على ألعاب مثل الحواة والمراجيح وغير ذلك ويجتمع به خلق كثير للفرجة ويكون به بيع وشراء فهو فى مدينة سيوط أشبه شئ بباب النصر والرميلة بالمحروسة فى المواسم وفى سنة خمس وثمانين ومائتين وألف صار هدم ذلك المحل وتسوية أرضه وبقى مصلى الاموات القديم على أصله وكذلك عادات المواسم والاعياد وبجوار القيسارية العمومية من جهة الغرب قيسارية محمد كاشف برادة من ذرية أيوب كاشف أحد ملتزمى سيوط وقيسارية محمد بك الدفتردار التى بناها سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف هجرية وقت ان كان مديرا سيوط وبنى بها جامعا جليلا بمئذنة يعرف الى الآن بجامع الدفتردار وبنى بجواره من قبليه حماما يسمى حمام الدفتردار وبالجهة الغربية من المدينة قيسارية المجاهدين والجامع المشهور بجامع المجاهدين وتشتمل تلك القيسارية فضلا عن الحوانيت والقهاوى على نحو عشرين وكالة منها وكالة الكاشف وهى ملك محمد كاشف برادة ووكالة محمد جاد الحق ووكالة أولاد شنوده ووكالة محمد خشبه وجميع تلك القيساريات والخانات مشحونة بأصناف البضائع من قطن وكتان وحرير وغير ذلك من البضائع التى تجلب اليها من القاهرة على ذمة تجارها بواسطة عملاء من الافرنج وغيرهم مقيمين بها وكذلك جميع أصناف البضائع السودانية مثل السن والريش والصمغ وغير ذلك والبضائع المغربية كالاحرمة

والبطانيات والبرانس والطرابيش وغيرها مما يرد اليها من الاسكندرية والبضائع المشرقية كالبن والبهارات والعطريات وغيرها مما يرد من نحو اليمن والحجاز وكذا بضائع الواحات مثل العجوة والنيلة وغيرها وفي الوكائل أيضا أوتنزل بها الاعراب والمترددون اليها من الاهالى وبالمدينة ست معاصر لزيت السلجم والزيت الحار واحدة لمحمد الهلالى وواحدة لرزق البيسرى والبقية لاناس من أهل البلد وبها كثير من المصابغ وأغلب الاقمشة الواصلة منها الى دارفور تصبغ بها وقد بنى بها الامير لطيف باشا أيضا تكية من ماله ورتب لها مرتبات من طرفه الى الآن وبها جوامع كثيرة وأغلبها بمنارات من أشهرها الجامع الكبير ويعرف بالعمرى تصلى به الجمعة الاخيرة من رمضان كعادة جامع عمرو بالمحروسة وهو في داخل المدينة من جهتها البحرية في محل يعرف بكوم الغز وبقربه من الجهة الغربية جامع اليوسفى ومنها جامع المجاهدين المتقدم وجامع محمد كاشف بزاده في جهتها الشرقية وجامع سيدى جلال الدين السيوطى وهو عامر بالصلوات وتدريس العلوم كان يدرس به العالم الشهير الشيخ على عبد الحق القوصى ويدرس به الشيخ الشطبى والشيخ حسن بشتك الموشى والشيخ محمود فراعه قاضى المديرية الآن وبوسطه مدفن تسميه الاهالى بالاربعين ومنها جامع القاضى وهو عامر بالصلاة والتدريس أيضا كان يدرس به الشيخ أحمد الزقيم الاسيوطى وجامع المجذوب وجامع عبد العاطى في جانبها الغربى أنشأه المرحوم عبد العاطى التليت أحد مشاهيرها وجامع الدفتردار المتقدم وجامع القرمانى في بحرى الكنيسة جدده المرحوم سعيد باشا وجعل له مائة وخمسين فدانا والناظر عليه الآن الشيخ الشطبى وهكذا غيره من تلك الجوامع لها أوقاف ومرتبات تحت أيدى نظارها للصرف عليها في اقامة شعائرها واصلاحها وترميمها وهناك مساجد صغيرة وزوايا كثيرة وبها عدة أفران تبع الاهالى يخبز فيها بالاجرة ودكاكين يباع فيها الكباب والنيفة وأنواع الطبخ والفطير وبها عدة أرحية تديرها الخيل وغيرها من المواشى ووابور بخارى للطحين بناه أحد تجار الاروام بجوار مخبز الميرى من قبليه وبها حمام آخر غير حمام الدفتردار المتقدم وبها للميرى عدة مبان لما شتى منها مخبز للبقسماط والجراية اللازمة للعساكر والمدارس ومنها الكارة المتقدم ذكرها وكرخانة النيلة وسراى في طرفها الشرقى بجوار جامع المجذوب بناها المرحوم ابراهيم باشا القبطان مشتملة على بستان فيه أنواع كثيرة من أشجار الفاكهة والرياحين وبعض تلك السراى مركب على رصيف قناطر المجذوب وهى قناطر قديمة واقعة في الباطن المتصل بالسوهاجية وأبى جماد وقد رممها أحمد باشا طاهر سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف وجعل لها فرشا متينا ثم في سنة خمسين أو احدى وخمسين أزالها المرحوم حسين باشا مدير سيوط اذ ذاك وجددها فوق الاساس الذى وضعه أحمد باشا طاهر وجعلها ثلاث عيون سعة فارغ جميعها سبعة عشر ذراعا وعلى رصيفها الشرقى ديوان المديرية وهو ديوان عمومى مستوف لجميع لوازمه به محل المدير والتفتيش والمجالس والهندسة والمحكمة الشرعية والمطبعة والكتبة وفي وسط ساحته أشجار ذات رونق وظل مديد وبها اوسطة وتلغراف ايلكتريك وضبطية وفي المدينة أقباط بكثرة وافرنج وأروام وقسيسون وقناصل ولهم فيها معابد وكنيسة للنصارى اللاتينيين ومن أروامها من يتجر في البغال والحير ومن أقباطها التاجر والصباغ والبناء والنقاش والنجار للطواحين وخلافها وفيها من بيوت الغز القدماء ثلاث بيوت وهم بيت سليم كاشف وعائلة محمد كاشف بزاده وعائلة الخزندار وبها تجارات وبوزة كبيرة أصحابها من البربر ويجتمع فيها كثير من العبيد والاوباش سيما يوم السوق العمومى والاعياد والمواسم وسابقا كان المشهور فيهم بصنعة أحجار الدخان والاوانى الفخار النفيسة أحمد الصبرى ومصطفى سلامة والآن المشهور بها رجل يلقب بالناقص وقد غير بعض الناس هذا اللقب ولقبه بالكامل وعادته أن يضع اسمه على مصنوعه من حجارة الدخان ونحوها وكذلك الصبرى وطينة تلك الحجارة بعضها يجلب من ناحية اسوان وأكثرها من طين الملق الابليز وكيفية عملها أنهم يأخذون من طين اسوان الربع والثلاثة الارباع من طين الملق وبعد خلطه يدق دقا ناعما ثم ينخل ويمزج بالماء ويضرب بالارجل حتى يتم مزجه ثم يصنعونه أو انه بعد خلطه يوضع في الماء حتى يذوب ثم يصفى فيخرج منه الحصا ونحوه ومارسب يجرى العمل منه وبها أيضا فاخورات للاوانى المعتادة كالخوابى والقواديس والمواجير والقلال والطواجن ونحوها تباع في بلاد الارياف وبها عدة من انشرحة الصالحين كالشيخ المجذوب مقامه بجامع المجذوب والشيخ المنطاشى مقامه قبلى البلد والشيخ بخيت ومقامه بالجبل وغير ذلك مما لو استقصى قصى وحول تلك المدينة جملة بساتين ملك الاهالى

والاكابر

والاكابر من أصحاب الاباعد وغيرهم وأكثرها فى الجهة الشرقية من المجذوب الى قرب البحر وأشهرها بستان بن الكاشف وبستان الشيخ أحمد بزاده وبستان غبريان شنوده وأما جبانتها فهى فى سفح الجبل الغربى على نحو مائتى قصبة من المدينة ويتوصل اليها من طريق محفوفة بالاشجار المظلة وفيها جملة من الاولياء أرباب الكرامات ولهم مقامات تزار منهم الشيخ السطوحى والشيخ عبد الكريم السورى والشيخ شعبان وجم غفير وبها أبنية تشبه مساكن الاحياء بشوارع وحارات ومياه مسبلة وبحرى الجبانة محل متسع بجواره جنائن ويعمل هناك مرماح حافل فى العيدين وكانت عادة العزيز محمد على اذا أتى مدينة سيوط أن ينزل فى بحرى الجبانة عند جنينة عبد العاطى أحد مشايخ البلد فيستريح هناك قدر نصف ساعة ويعود بعد شرب القهوة وكان عبد الجليل شيخ نصف البلد وقتئذ يركب ويسير أمامه فى الذهاب الى ذلك المحل والعودة منه وعبد الجليل المذكور كان قبل ذلك مقدم المرحوم اسمعيل باشا نجل العزيز محمد على وبعد الذى حصل فى السودان رجع وصار شيخا بهذه المدينة والآن مشايخها أربعة لكل واحد ربعها أحدهم عمدتها عبد الرحمن حسن النميس وعدة أهاليها الآن أعنى سنة ١٢٩٣ تبلغ ثمانيا وعشرين ألف نفس وسوقها العمومى كل يوم سبت وهو سوق حافل وسوق الكتان بين الكرخانة والخبز وأما الحبوب فلها رقعة مخصوصة دائما عند القيسارية * وهذا ما وعدناك به من ترجمة أبى بكر الماردانى قال المقريزى ان أبا بكر محمد بن على الماردانى حبس على الحرمين ضياعا كان ارتفاعها نحو مائة ألف دينار ومنها سيوط وأعمالها وذلك فى أوائل القرن الرابع وأبو بكر هذا ولد بنصيبين لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول سنة مائتين وثمان وخمسين وقدم الى مصر فى سنة مائتين واثنتين وسبعين وخلف أباه على بن أحمد الماردانى أيام نظره فى امور أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون وسنه يومئذ خمس عشرة سنة وكان معتدل الكتابة ضعيف اللفظ من النحو ومع ذلك فكان يكتب الكتب الى الخليفة فن دونه على البديهة من غير نسخة فيخرج الكتاب سليما من الخلل ولما قتل أبوه فى سنة مائتين وثمانين استوزره هرون ابن خمارويه فدبر امور مصر الى أن قدم محمد بن سليمن الكاتب من بغداد الى مصر وأزال دولة بنى طولون وحمل رجالهم الى العراق فكان أبو بكر ممن حمله فأقام ببغداد الى أن قدم صحبة العساكر لقتال حباسة فدبر أمر البلد وأمر ونهى وحدث بمصر عن أحمد بن عبد الجبار العطاردى وغيره بسماعه منه فى بغداد وكان قليل الطلب فى العلم تغلب على قلبه محبة الملك وطلب السيادة ومع ذلك كان يلازم تلاوة القرآن ويكثر من الصلاة ويواظب على الحج وملك بمصر من الضياع مالم يملكه أحد قبله وبلغ ارتفاعه فى كل سنة أربعمائة ألف دينار سوى الخراج فوهب وأعطى وولى وصرف وأفضل ومنع ورفع ووضع وحج سبعا وعشرين حجة أنفق فى كل حجة منها مائة وخمسين ألف دينار وكان تكين أمير مصر يشيعه اذا خرج للحج ويتلقاه اذا قدم وكان يحمل الى الحجاز جميع ما يحتاج اليه ويفرق بالحرمين الذهب والفضة والثياب والحلوى والطيب والحبوب لا يفارق أهل الحجاز الا وقد أغناهم ولما قدم الامير محمد بن طغج الاخشيد استتر منه فانه كان منعه من دخول مصر وجمع العساكر لقتاله فاجتمع له زيادة على ثلاثين ألف مقاتل وحاربهم بعد موت تكين أمير مصر ومرت به خطوب لكثرة فتن مصر وأحرقت دوره ودور أهله ومجاوريه وأخذت أمواله وكان موته فى شوال سنة خمس وأربعين وثلثمائة ودفن فى داره وقد أطال المقريزى فى ترجمته فانظرها انتهى ثم ان مدينة سيوط من سالف الازمان منبع للامراء والافاضل وفى رسالة البيان والاعراب للمقريزى أن فى سيوط طائفة من أولاد اسمعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه يعرفون باسم الشريف قاسم انتهى * ومن أجل علمائها الجلال السيوطى المترجم نفسه فى كتابه حسن المحاضرة بأنه عبد الرحمن ابن الكمال بن أبى بكر محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبى الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الاسيوطى قال وانما ذكرت ترجمتى اقتداء بالمحدثين قبلى ولدليلة الاحد بعد المغرب مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ونشأ بمصر يتيما وحفظ القرآن وهو دون ثمان سنين ثم اشتغل بالعلم على جماعة من أكابر العلماء منهم شيخ الاسلام علم الدين البلقينى وشيخ الاسلام شرف الدين المناوى والامام تقى الدين الشبلى والامام محيى الدين الكافيجى حتى أتقن جميع الفنون ما عدا فن المنطق وفن الحساب فانه قال أما علم الحساب فانه أعسر شئ على وأبعده عن ذهنى واذا نظرت فى مسئلة تتعلق به فكأنما أحاول

ترجمة أبى بكر الماردانى

ترجمة الجلال السيوطى

جيلا وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيأ في علم المنطق ثم ألقى الله كراهته في قلبي وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك فعوضني الله عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم وله تآليف في كل فن حتى بلغت مؤلفاته ثلثمائة كتاب قال ولو شئت ان اكتب في كل مسئلة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي فمن مؤلفاته في التفسير والقرآن الاتقان في علوم القرآن والدر المنثور في التفسير المأثور ولباب النقول في أسباب النزول وغير ذلك ومن مؤلفاته في الحديث كشف المغطى في شرح الموطا واسعاف المبطأ برجال الموطأ والتوشيح على الجامع الصحيح واللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة وغير ذلك ومن مؤلفاته في النحو شرح ألفية ابن مالك والكافية والشافية والشذور والنزهة والفتح القريب على مغني اللبيب وغير ذلك ومن مؤلفاته في الفقه الازهار الغضة في حواشي الروضة والاشباه والنظائر واللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق ونظم الروضة المسمى الخلاصة وشرحه المسمى الخصاصة وغير ذلك وفي الاصول الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع وغيره وفي البيان نكت على التلخيص تسمى الافصاح وعقود الجمان في المعاني والبيان ونكت على حاشية المطول للفنري وغير ذلك وفي التاريخ والادب تاريخ الصحابة وطبقات الحفاظ وطبقات النحاة الكبرى والوسطى والصغرى وطبقات المفسرين وطبقات الاصوليين وطبقات الكتاب وحلية الاولياء وطبقات شعراء العرب وتاريخ الخلفاء وتاريخ مصر وهو حسن المحاضرة وتاريخ سيوط ومعجم الشيوخ المسمى حاطب ليل وجارف سيل والمعجم الصغير المسمى المنتقى وترجمة البلقيني وترجمة الغوري ورفع الباس عن بني العباس والنفحة المسكية والتحفة المكية ودرر الكلم وغرر الحكم والرحلة الفيومية والرحلة المكية والرحلة الدمياطية والرسائل في معرفة الاوائل ومختصر معجم البلدان والشماريخ في علم التاريخ والمنى في الكنى وفضل الشتاء والاجوبة الذكية عن الالغاز المسكية ورفع شان الحبشان وشرح بانت سعاد وتحفة الظرفاء باسماء الخلفاء ومختصر شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل الى غير ذلك مما يستقصى قال المترجم بلغت مؤلفاتي الى الآن أي زمن تأليف هذا الكتاب ثلثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه وسافرت بحمد الله تعالى الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور منها أن أصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث الى رتبة ابن حجر وأفتيت من مستهل سنة احدى وسبعين وعقدت املاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين ورزقت التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة ودون هذه السبعة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الانشاء والترسل والفرائض ودونها القراآت ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب انظر حسن المحاضرة وكانت وفاته كما في ذيل الطبقات للشعراني سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعمائة عن احدى وستين سنة وأشهر ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر وعليه قبة وعادة أهل اسيوط أن يعملوا له مولدا في ليلة سبع وعشرين من شهر شعبان ويعتنوا بذلك اعتناء كبيرا فيجتمع أرباب الاشاير والمريدون بالبيارق والطبول والكوسات ويأخذون كسوة المقام فيطوفون بها في شوارع المدينة ومن كان عليه نذر يوفيه في تلك الليلة أو يومها ثم يجتمعون في الجامع للاذكار وتلاوة القرآن ودلائل الخيرات ونحوها الى الصباح وقد ترجم في حسن المحاضرة أيضا والده فقال هو الامام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق الدين ابي بكر الخضيري السيوطي ولد رحمه الله باسيوط بعد ثمانمائة تقريبا واشتغل ببلده وتولى بها القضاء قبل قدومه الى القاهرة ثم قدمها فلازم العلامة القاياتي وأخذ عنه الكثير من الفقه والاصول والكلام والنحو والاعراب والمعاني والمنطق واجازه بالتدريس في سنة تسع وعشرين وأخذ عن الشيخ باكير وعن الحافظ بن حجر علم الحديث وسمع عليه حديث مسلم الافوتا مضبوطا بخط الشيخ برهان الدين بن خضر سنة سبع وعشرين وقرأ القراآت على الشيخ محمد الجيلاني وأخذ أيضا عن الشيخ عز الدين المقدسي وجماعة وأتقن علوما جمة وبرع في كل فنونه وكتب الخط المنسوب وبلغ في صناعة التوقيع النهاية وأقر له كل من رآه بالبراعة في الانشاء وأذعن له فيه أهل عصره كافة وأفتى ودرس سنين كثيرة وناب في الحكم بالقاهرة عن جماعة بسيرة حميدة وعفة ونزاهة وولي درس الفقه بالجامع الشيخوني وخطب بالجامع

ترجمة والد الجلال السيوطي

الطولونى وكان يخطب من انشائه بل كان شيخنا قاضى القضاة شرف الدين المناوى فى أوقات الحوادث يسأله فى انشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها فى القلعة وأم بالخليفة المستكفى بالله وكان يجله الى الغاية ويعظمه ولم يكن يتردد الى أحد من الاكابر غيره وأخبرنى بعض القضاة أن الوالد دار يوما على الاكابر ليهنئهم بالشهر فرجع آخر النهار عطشان فقال له قد درنا فى هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء ولوضيعنا هذا الوقت فى العبادة لحصل خير كثير وما هذا معناه ولم يهنئ أحدا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره وعين مرة لقضاء مكة فلم يتفق له وكان على جانب عظيم من الدين والتحرى فى الاحكام وعزة النفس والصيانة يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صبورا على كثرة أذاهم مواظبا على قراءة القرآن يختم كل جمعة ختمة ولم أعرف من احواله شيأ بالمشاهدة الا هذا وله من التصانيف حاشية على شرح الالفية لابن المصنف وصل فيها الى أثناء الاضافة وحاشية على شرح العضد كتب منها يسيرا ورسالة على اعراب قول المنهاج وما ضبب بذهب أو فضة ضبة كبيرة وأجوبة اعتراضات ابن المقرى على الحاوى وله كتاب فى التصريف وآخر فى التوقيع وهذان لم أقف عليهما توفى شهيدا بذات الجنب وقت أذان العشاء ليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتقدم فى الصلاة عليه قاضى القضاة شرف الدين المناوى وذكر لى بعض الثقات انه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه لم يبق هنا مثله فقال لا هنا ولا هناك يشير الى المدينة ودفن فى القرافة قريبا من الشمس الاصفهانى ورثاه صاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصورى فيه أبيات يرثيه بها وهى

مات الكمال فقالوا * ولى الحجا والجلال فللعيون بكاء * وللدموع انهمال
وفى فؤادى حزن * ولوعة لا تزال لله علم وحلم * وارته تلك الرمال
بكى الرشاد عليه * دما وسر الضلال قد لاح فى الخير نقص * لما مضى واختلال
وكيف لم ترنقصا * وقد تولى الكمال علومه راسخات * تزول منها الجبال
بقبره والعلم ثاو * والفضل والافضال

انتهى * واليها ينسب كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن ابى بكر بن على بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال الدولة بن أبى الحسن الصلاح الحسنى السيوطى ثم القاهرى الشافعى ولد فى شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة باسيوط من الصعيد ونشأ بها فقرأ القرآن وتلا به لورش على الشرف عبد العزيز بن محرز ولابى عمرو على الشهاب الدويني الضرير ثم انتقل به أبوه الى مصر قبل القرن فعرض العمدة على الزين العراقى وأجازله ثم عاد به فأقام الى سنة ست فلقى تركيا سكران فراجعه كلاما فطغى عليه فقتله فانتقل بأهله الى القاهرة فقطنها وسكن بالصحراء ولازم الولى العراقى فى الفقه والحديث والاصول والنحو والمعانى والبيان وكتب أماليه وأخذ الفقه أيضا عن النور الادمى وغيره والنحو عن الشمسين الشطنوفى وابن هشام والعروض وغيره من علوم الادب على البدر الدمامينى وحضر دروس العز بن جماعة وسمع رابع ثمانيات النجيب على التقى الزبيرى وعلى الولى العراقى والنور الفوى الختم من الصفوة لابن طاهر وعلى النور الابيارى اللغوى أكثر أبى داود وابن ماجه وعلى ابن الجزرى والزين القمنى فى آخرين ولم ينفك عن الاشتغال حتى برع فى الفنون وتقدم فى الادب وجمع فيه مجاميع كرياض الالباب ومحاسن الآداب والمرج النضر والارج العطر ومطالب الاريب ونظم فى الخيل أرجوزة فى خمسمائة بيت وغير ذلك فأكثر وكتب الخط الحسن لنفسه ولغيره وكان يلم شعثه منه لتخليه عن الوظائف الدنيوية لكنه ولى بعد سنة خمس وثلاثين تدريس مدارس باسيوط وهى الشريفية والفائزية والبدرية الخضرية ونظرها ولم يتم له ذلك فاستمر منقطعا عن الاقتيات بالكتابة الى أن بنى قراقجا الحسنى مدرسته بخط قنطرة طقردمر وجعله خطيبها وامامها وكذا مؤنة كبيرة وحج مرارا أولها سنة ست وعشرين وجاور مرتين وسافر لدمشق وزار القدس والخليل وكان خيرا فاضلا منجمعا عن الناس حسن الهيئة صنف سوى ما تقدم فضل صلاة الجماعة فى جزء لطيف وشرح أربعى النووى وغيرهما مات فى صفر سنة ست وخمسين بمدرسة قراقجا وصلى عليه المناوى اه ملخصا * وينسب اليها كما فى الجبرتى السيد العالم الاديب الماهر الناظم الناثر محمد رضوان السيوطى الشهير بابن الصلاحى ولد باسيوط على رأس الاربعين ونشأ هناك وأمه شريفة من بيت شهير هناك ولما ترعرع ورد مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفنى ولازمه وانتسب اليه

ترجمة الصلاح محمد بن أبى بكر الحسنى السيوطى

ترجمة الشيخ محمد رضوان السيوطى المعروف بابن الصلاحى

فلاحظته أنواره ولايته أسراره ومال الى فن الادب فأخذ منه بالحظ الاوفر وخطه فى غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس جاءت فى غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعانى ورعاية بكر مالم يسبق اليه وقد أجازه الشيخ الحفنى بما نصه نحمدك يا عليم يا فتاح يا ذا المن بالعلم والصلاح ونصلى ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه معادن الفضل والمدد أما بعد فان المولى العلامة الرحلة الفهامة الحاذق الاديب واللوذعى الاريب مولانا الشيخ محمد الصلاحى السيوطى قد حاز من التحلى بفرائد المسائل العلمية وفر نصيب بفهم ثاقب وادراك مصيب فكان أهلا للانتظام فى سلك الاعلام باجازته كما هو من أئمة الاسلام فاجزته بما تضمنته هذه الوريقات من العلوم العقلية والنقلية المتلقاة عن الاثبات وبسائر ما تجوز لى روايته أو تثبت لدى درايته موصياله بتقوى الله التى هى أقوى سبيل النجاة وان لا ينسانى من صالح دعواته فى أوقات توجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه فى عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاقتدا كتبه محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ثامن جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وللمترجم مقامة بديعة متضمنة مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة النحرية وهى طويلة تزيد على ثمانين بيتا ومن شعره قوله

هات لى قهوة الشفا من شفاهك * واسقنيها على لخامة جاهك

عاطنيها باأوحد العصر لطفا * وبديع المثال فى اشباهك

ياغزالا لو صور البدر شخصا * ليضاهيك فى البها لم يضاهك

عاطنيها جهرا شفاها ولاتخـ * ـش ملا ما فلذتى فى شفاهك

عاطنيها ولم تدع لى حراكا * لست أقوى على كمال انتباهك

هاتها والرخاخ فى غفلات * لا تدعهم فيفتكوا فى شباهك

ومن نظمه فى الاكتفاء قوله

بالله سلا عن حال قلبى وسلا * ان كان صبا الى سواكم وسلا

والبعد كوى الحشا بنار وسلا * يانار كونى اليوم بردا وسلا

ومن كلامه أيضا

أهوى عليا ولكنى بليت به * من فاتن عجزت فى وصفه حيلى

يقول لى لحظه ان رمت قبلته * أخطأت نقتل يا هذا بسيف على

مات ببلده آخر أمره سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله انتهى ملخصا وفى خطط المقريزى عند الكلام على المعشوق ان من نصارى اسيوط أسعد بن مهذب بن زكريا بن قدامة بن نينا شرف الدين ممانى أبى المكارم بن سعيد بن ابى المليح الكاتب اتصل جده أبو المليح بأمير الجيوش بدر الجمالى وزير مصر فى أيام الخليفة المستنصر بالله وكتب فى ديوان مصر وولى استيفاء الديوان وكان جوادا ممدوحا انقطع اليه أبو الطاهر اسمعيل بن محمد المعروف بابن مكيسة الشاعر فمن قوله فيه لما مات

طويت سماء المكرما * ت وكورت شمس المديح

وتناثرت شهب العلا * من بعد موت أبى المليح

ما كان بالنحس الدنى * من الرجال ولا الشحيح

كفر النصارى بعدما * غدروا به دون المسيح

ورثاه جماعة من الشعراء ولما مات ولى ابنه المهذب بن أبى المليح زكريا ديوان الجيش بمصر فى آخر الدولة الفاطمية ولما قدم الامير أسد الدين شيركوه وتقلد وزارة الخليفة العاضد شدد على النصارى وأمرهم بشد الزنانير على أوساطهم ومنعهم من ارخاء الذؤابة التى تسمى اليوم بالعذبة فكتب لاسد الدين

يا أسد الدين ومن عدله * يحفظ فينا سنة المصطفى

كفى غيارا شد أوساطنا * فما الذى أوجب كشف القفا

فلم يسعفه بطلبته ولا أمكنه من ارخاء الذؤابة وعندما أيس من ذلك أسلم فقدم على الدواوين حتى مات فخلفه ابنه أبو

المكارم اسعد بن مهذب الملقب بالخطير على ديوان الجيش واستمر فى ذلك مدة أيام السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وولى نظر الدواوين أيضا واختص بالقاضى الفاضل وحظى عنده وكان يسميه بلبل المجلس لما يرى من حسن خطابه وصنف عدة مصنفات منها تلقين اليقين فى الكلام على حديث بنى الاسلام على خمس وكتاب حجة الحق على الخلق فى التحذير من سوء عاقبة الظلم وهو كبير وكان السلطان صلاح الدين يكثر النظر فيه وقال فيه القاضى الفاضل وقفت من الكتب على مالا تحصى عدته فما رأيت والله كتابا يكون قبالة باب أحسن منه وانه والله من أهم ما طالعه الملوك وكتاب قوانين الدواوين صنفه للملك العزيز فيما يتعلق بدواوين مصر ورسومها وأصولها وأحوالها وما يجرى فيها وهو أربعة أجزاء ضخمة والذى يقع فى أيدى الناس جزء واحد اختصره منه غير المصنف فان ابن مماتى ذكر فيه أربعة آلاف ضيعة من اعمال مصر ومساحة كل ضيعة وقانون ريها ومتحصلها من عين وغلة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين يوسف ونظم كليلة ودمنة وله ديوان شعر ولم يزل بمصر حتى ملك السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب ووزر له صفى الدين على بن عبد الله بن شكر فخافه الاسعد لما كان يصدر منه فى حقه من الاهانة وشرع الوزير بن شكر فى العمل عليه ورتب له مؤامرات ونكبه وأحال عليه الاجناد ففر من القاهرة وسقط فى حلب تخدم بها حتى مات فى يوم الاحد سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة عن اثنتين وستين سنة وكان سبب تلقيب أبى المليح مماتى انه كان عنده فى غلاء مصر فى أيام المستنصر قمح كثير وكان يتصدق على صغار المسلمين وهو اذ ذاك نصرانى وكان الصغار اذا رأوه قالوا مماتى فلقب بها ومن شعره

تعاتبنى وتنهى عن أمور * سبيل الناس ان ينهوك عنها
أتقدر ان تكون كمثل عينى * وحقك ما على أضر منها

وقال فى أترجة كانت بين يدى القاضى الفاضل وهو معنى بديع

لله بل للحسن أترجة * تذكر الناس بأمر النعيم
كأنها قد جمعت نفسها * من هيبة الفاضل عبد الرحيم

وفى الجبرتى ان الامير سليمن بك المعروف بالاغا من مماليك محمد بك أبى الذهب توفى بهذه المدينة ودفن بها وهو أخو ابراهيم بك المعروف بالوالى صهر ابراهيم بك الكبير الذى مات فى وقعة الفرنسيس الاولى بانبابه مدبرا فارا وسقط فى البحر وقبل تقدمهما فى الصنجقية كان أحدهما والى الشرطة والآخر أغاة مستحفظان فلم يزالا يلقبان بذلك حتى مات وكان سليمن بك محبا لجمع المال وله اقطاع واسعة خصوصا جهة قبلى واستوطن أسيوط لانها كانت من اقطاعه وبنى بها دارا عظيمة وأنشأ بساتين وسواقى وأغناما كثيرة وأبقارا ومما اتفق له انه جز الاغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ووزع أصوافها على الفلاحين وسخرهم فى غزله بعد ان وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين فنسجوه أكسية ثم جمع المتسببين وباعه عليهم وكان موته بالطاعون سنة ألف ومائتين وخمس عشرة وفيه أيضا انه مات ودفن بها سليمن كاشف السيوطى وهو من مماليك عثمان بك المعروف بالجرجاوى من البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بك عثمان المتوفى سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون الذى مات به اسمعيل بك وخلافه وتزوج ابنته بعد موته وكان ملتزما حصة من سيوط والشرف الناصرى واستوطن أسيوط وبنى بها دارا عظيمة وأنشأ بها عدة بساتين وغرس بها وبشرق الناصرى أشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وعمل جسورا وأجرى خلجانا وأسبلة فى مفاوز الطرق وأنشأ دارا كانت جليلة لسليمن بك المعروف بأبى نبوت بحارة عابدين بالمحروسة وعمرها وزخرفها وكان متزوجا بثلاث زوجات احداهن ابنة سيده عثمان بك توفيت فى عصمته والثانية ابنة خشداشه عبد الرحمن المذكور والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذا بأس وصولة وظلم تجارا وأخاف عرب الناحية وقاتلهم المرار وقتل منهم الكثير وكان يهادى الامراء بمصر وأرباب الحل والعقد والمتكلمين عندهم ويرسل اليهم الغلال والعبيد والجوارى والطواشية ومات فى السنة المذكورة انتهى وفى المقريزى ان فى غربى سيوط على رأس الجبل دير السبعة جبال ويعرف بدير بخنس القصير وله عدة أعياد وخرب فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة من منسر طرقه ليلا وبخنس القصير يقال له أبو بخنس كان راهبا قصيرا له أخبار كثيرة منها انه غرس خشبة يابسة فى الارض بأمر شيخه وسقاها

المساعدة فصارت شجرة مثمرة تأكل منها الرهبان وسميت شجرة الطاعة ولما مات دفن فى ديره وعلى طرف الجبل تحت دير السبعة جبال قبالة أسيوط دير آخر يقال له دير المطل على اسم السيدة مريم وله عيد تحضره أهل النواحى وليس به أحد من الرهبان وخارج سيوط من قبليها دير موشة بنى على اسم توما الرسول الهندى وهو بين الغيطان قريب من ريفه وفى أيام النيل لا يوصل اليه الا فى المراكب وله أعياد والاغلب على نصارى هذه الادير معرفة اللسان القبطى الصعيدى وهو أصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية البحرية ونساء نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون الا باللغة القبطية الصعيدية ولهم أيضا معرفة تامة باللغة الرومية انتهى ومقبرة نصارى سيوط فى دير أدرنكة فى الجبل المذكور فى قبلى سيوط بأكثر من نصف ساعة وهو دير عامر للآن وعند هذه المدينة حصلت وقعة بين العزيز محمد على والامراء المصريين كانت الغلبة فيها على الامراء قال الجبرتى فى تاريخه وفى شهر محرم الحرام سنة ألف ومائتين واثنين وعشرين كان الامراء المصريون منتشرين بالبلاد وأغلبهم بالاقاليم القبلية رافعين عصا العصيان ولما دهمت الانجليز ثغر الاسكندرية واستولوا عليه كان العزيز محمد على فى حرب الامراء المرادية والابراهيمية والالفى عند ناحية سيوط والتقى معهم وانكسروا منه وقتل منهم أشخاصا منهم سليمن بك الاغا وسليمن بك المرادى المعروف بريحه بتشديد الياء وكان أميرا ظالما غشوما وسبب تسميته بريحه انه اذا أراد قتل انسان ظلما يقول لاحد أعوانه خذه وريحه فيأخذه ويقتله أخذت جلة المدفع دماغه وقطعت ذراعه وعرفوه بخاتمه الذى فى اصبعه فى ذراعه المقطوع وهو من الذين تأمروا بعد موت مراد بك ولما ورد على الباشا خبر الانجليز كف عنهم لذلك وأخذ يمهد طرق الصلح معهم فأرسل لهم ثلاثة من المشايخ وهم الشيخ سليمن الفيومى والشيخ ابراهيم السجينى والسيد محمد الدواخلى وكانوا بناحية ملوى ما عدا عثمان بك حسن فانه كان فى البر الشرقى وما عدا عثمان بك يوسف فانه كان بناحية الهرم والكوم الاخضر فتكلم المشايخ معهم فى أمر الصلح فتنازعوا أمرهم بينهم وكان الباشا قد أرسل الى المشايخ يستعجلهم فى اجراء الصلح وقبوله كل ما اشترطوه عليه وكانت رسالة الانجليز قد وصلت الى الامراء يستدعونهم للاتحاد معهم فى حرب العزيز فامتنع عثمان بك حسن من الاستعانة بالكفار على المسلمين وكان متورعا وتبعه عثمان بك يوسف واختلفت آراء الباقين ومنهم ابراهيم بك الكبير وشاهين بك الالفى ثم اجتمعوا بالمشايخ وقالوا لهم ما المراد بهذا الصلح فقالوا المراد منه راحة الطرفين ورفع الحروب واجتماع الكلمة ولا يخفاكم ان الانجليز تخاصمت مع سلطان الاسلام وطرقت ثغر الاسكندرية وقصدهم أخذ الاقليم المصرى كما فعل الفرانساوية فقال الامراء انهم أتوا باستدعاء الالفى فقالوا لا تصدقوا أقوالهم فى ذلك واذا ملكوا البلاد لا يبقون على أحد من المسلمين وحالهم ليس كحال الفرانساوية لا يدينون بدين ويقولون بالحرية والتسوية وأما هؤلاء الانجليز فانهم نصارى على دينهم ولا يخفى عداوة الاديان ولا يصح منكم نصر الكفار ووعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الواردة فى ذلك وكان بصحبة المشايخ مصطفى أفندى كتخدا قاضى العسكر يكلمهم باللغة التركية فقال الامراء ان كل ما قلتموه نعلمه ولو تحققنا الامن والصدق ما حاربنا وسبق انه اصطلح معنا وبأثر ذلك حاربنا ومنع عنا من يأتى الينا بحاجاتنا من مصر ولا يخفاكم انه لما أتى قبطان باشا ومعه الاوامر بالرضا والعفو الكامل عنا والامر له بالخروج لم يمتثل وخدعنا وحصل ما حصل فان كان مراده بهذا الصلح ان لا نلتحق بالانجليز فنحن لا نستعين بهم وان كان مراده أن يعطينا بلادا فهذه البلاد بأيدينا وقد عمها الخراب باستمرار الحرب وقد تفرق شملنا وتهدمت دورنا ولم يبق لنا ما نأسف عليه أو نتحمل المذلة من أجله فقد مات اخواننا ومماليكنا فنحن نستمر على ما نحن عليه حتى نموت عن آخرنا فقال الجماعة هذه المرة هى الاخيرة لا شر بعدها ولا حرب بل لا يكون الا الصداقة والمصافاة ويعطيكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيرها بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة فى حرب الانجليز ودفعهم عن البلاد وتسيروا بأجمعكم من البر الغربى والباشا وعساكره من البر الشرقى وعند انقضاء أمر الانجليز رجوعكم الى بر الجيزة ينعقد مجلس الصلح فانخدعوا لذلك وكتبوا أجوبة ورجع بها مصطفى أفندى كتخدا القاضى وصحبته يحيى كاشف وفى شهر صفر كتب مراسلة الى الامراء القبليين ختم عليها كثير من مشايخ الازهر باستدعائهم واستعجالهم للحضور فورد منهم خطاب يعتذرون فيه بأن السبب فى تأخرهم تفرق أكثرهم فى النواحى وانهم الى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الامر فاتفق رأيهم على أن يرسلوا لهم جوابا ببيان الحقيقة صحبة مصطفى أفندى

ويصحب معه المراسيم التى وردت فى شأن الانجليز ومنابذتهم للدولة وسافر مصطفى أفندى كتخدا المذكور صحبتها بالمكتوب واجتمع معهم بناحية المنية وأما ياسين بك فانه أذعن للصلح على أن يعطيه الباشا أربعمائة كيس بعد تردد المراسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطفيح وفرض على أهله الاموال الجسيمة وكان أهل تلك البلاد قد اجتمعوا فى صول والبرنبل بمتاعهم وأموالهم ومواشيهم فنزل عليهم وطلب منهم الاموال فعصوا عليه فنهبهم وأحرق جرونهم ثم سار نحو القاهرة ودخلها فى عشرين من صفر وصحبته سليمن أغا وكيل دار السعادة وتقابلا مع الباشا وخلع عليهما خلعتى سمور وأغدق عليهما بالانعامات وقلد ياسين بك كشوفية الشرقية وأمره بالسفر الى الاسكندرية لمحاربة الانجليز فلم يمتثل (وحصل منه ما ذكرناه فى قرية اتبين من بلاد اطفيح) وفى ذلك الوقت حضر كتخدا القاضى وذكر ان الامراء القبالى محتاجون الى مراكب لحمل الغلال الميرية والذخيرة فهيأ الباشا عدة مراكب وأرسلها وفى خامس عشر ربيع الاول أرسل شاهين بك الالفى للباشا يعتذر عن التأخير وأنهم مازالوا على صلحهم ثم بعد ذلك بأيام حضر الالفى الى دهشور وصحبته مراكب بها هدية من ابراهيم بك ومحمد بك المرادى المعروف بالمنفوخ برسم الباشا وهى نحو ثلاثين حصانا ومائة قنطار بن قهوة ومائة قنطار سكر وأربعة خصيان وعشرين جارية سوداء ولما علم الباشا وصوله الى دهشور أرسل له على كاشف ومحمد كتخدا بهدية ومعهما ابن الباشا وديوان أفندى فتلقاهم شاهين بك وخلع على ابن الباشا فروة وقدم له تقدمة سلاح انجليزى ثم رجعوا من عنده ووصل شاهين بك الى شبرمنت وجعل مخيمه بها وأمر الباشا أن يخلوا له الجيزة الى البر الشرقى وتسلم على كاشف الكبير الالفى القصر وما حوله وما به من الجبخانات والمدافع وآلات الحرب واعتنى الباشا بتعمير القصر ليسكنه شاهين بك بالجيزة وكان العسكر قد أخربوه فجمع البنائين والنجارين والخراطين وحملوا الاخشاب من بولاق وهدموا بيت أبى الشوارب وأحضروا الجمال والحمير لنقل أخشابه وأنقاضه ثم حضر شاهين بك الى الجيزة وبات بالقصر وضربت لقدومه مدافع كثيرة من الجيزة وعمل له شوربجى موسى الجيزاوى وليمة وفرش مصر وفهاو كانها على أهل البلاد وأعطاه الباشا اقليم الفيوم بتمامه التزاما وكشوفية وأطلق له فيه التصرف وأنعم عليه أيضا بثلاثين بلدة من اقليم البهنسا مع كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التى يختارها مع كشوفية الجيزة بتمامها الى حد الاسكندرية وأطلق له التصرف فى جميع ذلك وجعل مرسوماته نافذة فى سائر البر الغربى وفى ثانى يوم توجه السيد عمر مكرم والمشايخ وطوسون بك ابن الباشا ومعهم طائفة من الدلاة للسلام على شاهين بك ثم جاؤا به وركب وطلع القلعة وسلم على الباشا فخلع عليه فروة سمور ثمينة وسيفا وخنجرا مجوهرا وقدم له خيولا بسروجها وعزم عليه ابن الباشا فركب معه وتغدى عنده ثم مضى الى حسن باشا وطاهر باشا وخلع عليه كل منهما خلعا وقدما له تقاديم وخيولا ثم رجع الى الجيزة وصارت الصناجق الالفية تتعاقب فى الحضور مثل أحمد بك ونعمان بك وحسن بك ومراد بك وفى خامس عشر شوال عملت وليمة وعقد لاحمد بك الالفى على عديلة هانم بنت ابراهيم بك الكبير وكان الوكيل فى العقد الشيخ السادات ودفع الباشا الصداق من عنده ثمانية آلاف ريال انتهى ولمدينة سيوط مينا عظيمة عند القرية التى تسمى الحمراء كبولاق بالنسبة للقاهرة وبينها وبين المجذوب جسر طوله نحو خمسمائة قصبة هو الطريق بينهما وفيه قنطرة وبالحمراء قيسارية عامرة بناها همام بك السيلينى وشون لغلال الميرى وغيرها من المصالح الميرية وجبخانه للبارود وفى جهتها البحرية فوق الجسر سراى أنشأها المرحوم عباس باشا هى الآن مدرسة مبتديان ويحرى السراى جنينة للميرى وفى سنة اثنتين وتسعين وصلت سكة الحديد الى سيوط وبنيت هناك محطة عظيمة فوق الابراهيمية ومن يريد السفر من سيوط الى الواحات يسير فى البر الى بنى عدى ثلاث ساعات ويخرج من بنى عدى مع القافلة فيسافر ثلاثة أيام الى ناحية الخارجة وفى اليوم الرابع يكون الوصول (سيوه) مدينة هى كرسى بلاد الواحات البحرية فى غربى ريف مصر خلف الجبل تابعة لمديرية البحيرة وكانت تسمى فى الاعصر الماضية سنترية قال المقريزى مدينة سنترية من جملة الواحات بناها مناقيوش بانى مدينة اخميم كان أحد ملوك القبطة وهو أول من عمر الميدان وأمر أصحابه برياضة أنفسهم فيه وأول من عمل المارستان لعلاج المرضى والزمنى وأودعه العقاقير ورتب فيه الاطباء وأجرى عليهم ما يسعهم وأقام الامناء على ذلك وصنع لنفسه عيدا فكان الناس يجتمعون

اليه فيه وسماه عيد الملك فى يوم من السنة فيأكلون ويشربون سبعة أيام وهو مشرف عليهم من مجلس على عمد قد طوقت بالذهب وألبست فاخر الثياب المنسوجة بالذهب وعليه قبة مصفحة من داخلها بالرخام والزجاج والذهب وبنى تلك المدينة فى صحراء الواحات عملها من حجر أبيض مربعة وفى كل حائط باب فى وسطه شارع الى حائط محاذ له وفى كل شارع يمنة ويسرة أبواب تنتهى طرقاتها الى داخل المدينة وفى وسطها ملعب يدور به سبع درج وعليه قبة من خشب مدهون على عمد من رخام وفى وسطه منار من رخام عليه صنم من صوان أسود يدير بدوران الشمس وبسائر نواحى القبة صور معلقة تصيح بلغات مختلفة فكان الملك يجلس على الدرجة العليا وحوله بنوه وأقاربه وأبناء الملوك وعلى الدرجة الثانية رؤساء الكهنة والوزراء وعلى الثالثة رؤساء الجيش وعلى الرابعة الفلاسفة والمنجمون والاطباء وأرباب العلوم وعلى الخامسة أرباب العمارات وعلى السادسة أصحاب المهن وعلى السابعة العامة فيقال لكل صنف انظر والى من دونكم لا الى من فوقكم لا تلحقونهم وهذا ضرب من التأديب وقد قتلته امرأته بسكين وكان ملكه ستين سنة وسنترية الآن بالصغير يسكنه نحو ستمائة رجل من البربر يعرفون بسيوه ولغتهم تعرف بالسيوية تقرب من لغة زناتة وبها حدائق نخل وأشجار من زيتون وتين وغير ذلك وكرم كثير وبها الآن نحو عشرين عينا تسيح بماء عذب ومسافتها من الاسكندرية أحد عشر يوما ومن جيزة مصر أربعة عشر يوما وهى قرية يصيب أهلها الحمى كثيرا وتمرها غاية فى الجودة وتعبث الجن بأهلها كثيرا وتختطف من انفرد منهم وتسمع الناس بها عزيف الجن انتهى وهى اليوم عامرة ذات حوانيت وخانات وصنائع وتجارات مثل ثياب القطن والجوخ والطربوش وغير ذلك وبها جوامع للعبادات وزاوية للشيخ السنوسى وبعض أبنيتها وهو الشق الشرقى فوق صخرة مرتفعة يسكنه المتزوجون والنساء والاطفال والبعض الآخر وهو الغربى فوق الارض يسكنه العزاب وحارات المدينة ضيقة عليها بعض سقوف ويحيط بها سور له باب واحد وفيها قاض وحاكم وفى خارجها حدائق فيها أشجار التين والزيتون والرمان والعنب والمشمش والبرتقان وأنواع النخل من الفريحى والغزالى والسلطانى والصعيدى وغير ذلك ومنه العجوة التى تعرف بالمؤنة وهى مجمع للحاج المغربى لوقوعها فى الحد بين مصر وبلاد المغرب وعليها طريق الواردين والصادرين من العرب القاطنين بمصر أو بعقبة أو جبال المغرب أو غيرهم وفيها يباع الرقيق كثيرا فيسافر اليها تجار من مصر قبيل الشتاء بمتاجر يبيعونها هناك من الثياب ونحوها ويشترونه وفيها عيون جارية دائما يسقى منها النخيل والاشجار ويزرع عليها الخضر والمقاثئ والارز والنيلة والبصل والبقول والحبوب من قمح وشعير ونحوها ونوع من البرسيم الحجازى لرعى البهائم ويجلب منها الى مصر الارز والنيلة والمشمش والتمر ويقتنى فيها البقر كثيرا والغنم والابل وفى أرض مزارعها عزب مسكونة يقال لها السبوخ فى واد يعرف بأم راقى وهناك أيضا قرية تعرف بأم الصغير وقال السياحون ان وادى سيوه عبارة عن عدة فراسخ مربعة كثيرة الخصوبة وبه عدة قرى كرسيها مدينة سيوه وكان سكانها لا يكادون يدخلون تحت طاعة حكام مصر وفى شهر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والالف كما فى تاريخ الجبرتى أرسل اليها العزيز محمد على تجريدة صحبة حسن بك الشماشرجى حاكم البحيرة فتوجه اليها من البحيرة ومعه طائفة من العرب وفى شهر رجب رجع منها بعساكره بعد ان استولى عليها وقبض منها مبلغا من المال والتمر وقرر عليها قدرا يقدمون به كل عام الى الخزينة انتهى ودخلوا فى الطاعة من وقتئذ وتعهد بها عرب أولاد على الى زمن المرحوم سعيد باشا فبطل ذلك وصارت من ضمن مديرية البحيرة وعدة أهلها أكثر من ألفين لهم طباع عرب البادية يميلون الى ما كانت عليه أسلافهم من الخشونة والتوحش والانقياد لعوائد الجاهلية ولهم قضاة يلقبونهم بالاجاويد يحكمون بينهم بقوانين معروفة عندهم فى غير الانكحة والمواريث ونحوها فلها حاكم شرعى والغريب لا يتمكن من دخول البلد الا باذن الاجاويد بعد الوقوف على سبب طلبه للدخول وكان طائفة الشبان من سن عشرين الى أربعين لا يؤاخذون بما يفعلون ويسمونهم العسارة لا يحلقون رؤسهم ولا يغطونها وهم الذين يحضرون الغريب بين أيدى الاجاويد فلهم شبه بالمحافظين وقد استدل السياحون على آثار هيكل المشترى المعروف باسم آمون فى محل يعرف بأم بياضة على بعد فرسخ ونصف فى الشرق والشمال الشرقى من سيوه وهناك

مقابر كثيرة منقورة فى الصخر وكان وادى سيوه مشهورا بانه قاعدة هيكل المشترى ومحل اقامة كهنته وكان لهذا
المعبد ثلاثة أسوار ضلع أكبرها ثلثمائة وستون قدما وعرضه ثلثمائة ومن بقاياه أودة سقفها ثلاثة أحجار كل حجر
ثلاثة وثلاثون قدما وعرضه ستة وعشرون ووزنه مائة ألف ليورا (والليورا صنجة وزن كانت تستعمل قديما فى بلاد
فرانسا وكانت مختلفة القدر فى المديريات من ثلثمائة وثمانين جراما الى خمسمائة واثنين وخمسين وكانت فى بعض
البلاد تنقسم الى ست عشرة أوقية وفى بعضها ثمانى عشرة وفى بعضها اثنتى عشرة وأما الليورا المستعملة فى النقود
وتسمى ليورا المرك فهى ثمانية أواق من الاثنتى عشرة التى تنقسم اليها الليورا الملك شرلمانى) وعلى تلك الاحجار نقوش تدل
على انها من معبد أمون را المصرى الذى تسميه اليونان جوبتير أمون وفى الجنوب الشرقى لهذه الآثار على قرب منها
توجد العين التى تكلم عليها هيرودوط وغيره وقد ذهب الاسكندر الى هذا المعبد وزاره ويقال ان لذلك سببين احدهما انه
كان يدعى انه من ذرية أمون وان أمون جده والثانى الاقتداء بالمقدسين اللذين ذهبا اليه وزاراه وهما هيركول وبرسة
ونقل عن كنتكرس ان الاسكندر الرومى بعد ان استولى على الاقاليم القبلية رغب فى زيارة معبد جوبتير أمون فقيل
له ان الطريق صعبة قليلة الماء شديدة الحر كثيرة الرمال يعسر المشى فيها فلم يعطل ذلك همته بل قام للزيارة فركب النيل
الى بحيرة مريوط ومعه جملة من أتباعه ومن هناك سافروا بين بدون كبير مشقة ثم دخلوا فى الصحراء فاذا هى أرض
مرملة لانبات فيها ولا ماء فقاسى من معه مالا مزيد عليه من المشاق وفرغ ماء القرب منهم وضاق بهم الحال وكادوا
يموتون لولا أن أنزل الله عليهم المطر فاستقوا وملؤا قربهم وساروا فى القفار أربعة أيام حتى وصلوا أول وادى جوبتير
أمون فاذا هو واد ذو أشجار ذات ظل مديد ونباتات ومياه نابعة كثيرة وهواء رطب فأخذهم العجب من وجود مثل ذلك
فى وسط صحراء مقفرة ووجدوا به سكانا يسمون الامونسيين مساكنهم العشش والزرابى المنتشرة تحت ظلال الاشجار
وفى وسط المساكن معبد محيط به ثلاثة أسوار كالقلعة فى الاول مساكن ملوكهم الاقدمين والثانى وفيه المعبد
مختص بالنساء والاولاد والعبيد وفى الثالث المحافظون على هذا المعبد وفى وسط الاشجار أيضا بقرب المعبد عين الماء
المسماة بعين الشمس التى كانت تسمع فيها المغيبات من هاتف أمون وفيها الماء يكون فاترا فى الصباح باردا وقت الزوال
حارا وقت الغروب وشديد الحرارة فى نصف الليل وقد رأى ذلك لينان باشا أيضا وقت ذهابه الى تلك الجهات وقال
انها عين كثيرة الماء تنبع بقوة وهى أشهر عيون سيوه وجميع عيونها تجرى فى واد اتجاهه الى الغرب ونقل أيضا عن
بعض أهالى سيوه وعن أبى بيك انه يخرج من تلك العيون سمك صغير أسود أعمى وذكر جانبليون انه كان فى الواحات
لمعبد أمون رامائة من القسيسين مختصون بخدمته ولهم رئيس تختص به الكهانة ثم ان التمثال المقدس فى هذا
الموضع كان مصنوعا من الزمرد والاحجار الثمينة فى صورة الجل وكان القسيسون اذا أراد أحد الاستخبار منه يضعونه
فى قارب مذهب معلق فى جهاته أقداح من الفضة والنساء يتبعنه ويغنين مغنى مخصوصا فيكون راضيا وينطق
بالاخبار الصحيحة انتهى وقد كثر التردد من العرب وغيرهم بين وادى سيوه وبين مصر فى طرق متعددة فى الصحراء
حتى صارت معروفة سهلة العبور وبها محطات معلومة فيها عيون الماء ومدة السفر بين سيوه والاسكندرية عشرة أيام
فالخارج من الاسكندرية يبيت عند عين ماء صالحة للشرب تعرف بأم صنيف ومنها يأخذ المسافر الماء فيبيت فى
المصيلح ولا ماء بها ثم بالمغارة فيجد فيها الماء ثم فى سراب عبد الله ثم فى أبى طرطور ثم فى الجرة ويجد فى هذه الثلاثة
الماء أيضا وجميع سيره فى أرض سهلة مستوية ثم يسير فى الجبل يوما واحدا فيصل أول وادى سيوه وتلك الطريق
تعرف عند العرب بدروب الدراو وهى اسهل طرقها لوجود الماء والحطب فيها وفيها المرعى للابل وهو شوك العاقول
ويحفها الجبل من الجهة الشمالية والملاحة وهى أرض سبخة ذات ملح من الجهة الجنوبية ويتوصل الى المغارة من
طريق أخرى غير طريق الاسكندرية خارجة من كرداسة مسافتها ثلاثة أيام فمن كرداسة وهى بلدة من بلاد البحيرة الى
الطرانة ثم الى محل يعرف بالجغرفة ثلاثة ديور مسكونة بالرهبان أبوابها مغلقة دائما وهى خوخ صغار أبوابها
مصفحة بالحديد وهناك يوجد النطرون ومن هذا المحل الى المغارة وهى أيضا طريق مستوية وفيها الماء والمرعى ويخرج
من المغارة طريق آخر الى الواحات مسيره أربعة أيام بلا ماء ولا مرعى فيلزم سالكها استصحاب ما يحتاجه وهى أيضا
مأمونة لكثرة سالكيها من عرب أولاد على والجوابيص وقبيلة سمالوط والجعيات والزوابع والقدادفة

ونحوهم ومن سيوه الى الواحات الداخلة طريق فيه أودية كثيرة بها الماء والمرعى والحطب أولها من جهة سيوه الوادى المعروف بوادى الفرج ويليه وادى البحرية ثم وادى الستره وأراضى تلك الاودية صالحة للزرع وبها آثار مبان قديمة ونخيل تدل على أنها كانت مسكونة فى سالف الازمان فيسير المسافر أربعة أيام فى الماء والمرعى فمن سيوه الى المرتزق ثم الى الفرج ثم الى البحرية ويقال الواطية ثم الى ستره ثم يدخل فى طريق الجبل وهى مسير ثلاث ليال وهذا هو الطريق الذى سلكه حسن بيك الشماشرجى بالعساكر وقت انشق أهالى تلك الجهات عصا الطاعة وهنالك طرق بين سيوه والعقبة تعرف عند العرب بالدروب الخمسة أو الثلاثة مسافتها خمسة أيام فى الجبل بلا ماء فالآتى الى سيوه من العقبة يأخذ الماء من بئر الخمسة وهو حفرة بين الجبال تمتلئ من ماء المطر وتجف فى زمن الصيف فاذا جفت يأخذ المسافر الماء من أوجرين وهو حفرة تمتلئ من المطر أيضا وتبقى كل السنة والعقبة هى آخر حدود القطر من جهة الغرب وبها ارض صالحة يزرعها العرب المقيمون هنالك من أولاد على وغيرهم (فائدة) كنتكرس المتقدم ذكره مؤرخ لاتينى لم تضبط أحواله ويظن أنه كان فى القرن الاول من الميلاد وهو الذى كتب تاريخ الاسكندر الرومى فى عشرة أبواب وهو كتاب مقبول مرغوب فيه همشه كثير من علماء الفرنج انتهى

(حرف الشين)

(شابور) قرية من مديرية البحيرة بقسم النجيلة على الشط الغربى لبحر رشيد فى مقابلة كفر الزيات وبها جامعان أحدهما بمنارة ذات وضع حسن وبها جنينة لعمدتها حسين امين رئيس المجلس المحلى بالمديرية وله بها منزل مشيد وبها عشر طواحين تديرها الدواب واغلب اهلها مسلمون وفى بحريها بأرض المزارع بناء مستدير من حجر مرتفع نحو ذراع يزعم أهلها أن تحته كنزا مرصودا ويتبعها كفر مجاهد وكفر العيص وزمام الثلاثة ألفان وثمانية وثلاثون فدانا وفيها أضرحة لبعض الصالحين كالشيخ سيف الدين والشيخ شاهين وفى كفر مجاهد ضريح الشيخ مجاهد ويعمل له ليلة كل سنة ومن حوادث شابور على ما ذكره الجبرتى فى حوادث سنة ألف ومائتين وتسع عشرة أنه كان بها رجل يعرف بقادرى أغا رفع لواء العصيان فحاصره فرقة من العساكر والعرب ففارقها أهلها وخرجوا على وجوههم من النهب وطلب الكلف فان كلا من الفريقين المحاصر والمحاصر كان يكلفهم مغارم واستمر الحصار أياما وكان كاشف البحيرة قد حضر لمساعدة العسكر المحاصرين وحصل التضييق على قادرى أغا حتى طلب الامان فاوقعوا القبض عليه وعلى من معه وأرسلوهم الى جهة دمياط وفى مدة الحصار انقطع مرور المراكب لان العساكر كانوا يتعرضون لها وينهبون مافيها فانقطع الوارد عن القاهرة وغلا سعر الاشياء انتهى

(شارمساح) هى بلدة من قسم شها بمديرية الدقهلية على الشط الشرقى لبحر دمياط وفى الشمال الشرقى لناحية بساط كريم الدين بنحو ألفين وستمائة متر وفى شرقى انزل بنحو سبعة آلاف وستمائة متر وفى الشمال الغربى لمنية تمامة وأبنيتها باللبن على طبقة ما خلا منازل عمدها فعلى طبقتين وبها جامع بلا منارة وليس لها سوق ويزرع فى أرضها الارز والقطن كثيرا وعلى هذه القرية نزل الفرنج يوم الثلاثاء غرة رمضان سنة سبع وأربعين وستمائة وسبب ذلك كما فى خطط المقريزى أنه لما علم الفرنج بموت الملك الصالح نجم الدين بن أيوب وكانوا قد استولوا على دمياط خرجوا منها فارسهم وراجلهم وشوانيهم تحاذيهم فى البحر حتى نزلوا فارسكور يوم الخميس لخمس بقين من شعبان فورد فى يوم الجمعة من الغد كتاب الى القاهرة من العسكر أوله انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه مواعظ بليغة بالحث على الجهاد فقرئ على منبر جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارتجت القاهرة ومصر وظواهرها بالبكاء والعويل وأيقن الناس باستيلاء الفرنج على البلاد لخلو الوقت من ملك يقوم بالامر لكنهم لم يهنوا وخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فلما كان يوم الثلاثاء اقتتل المسلمون والفرنج فاستشهد العلائى أمير مجلس وجماعة ونزل الفرنج بهذه الناحية ثم فى يوم الاثنين نزلوا البرامون فاضطرب الناس وزلزلوا زلزالا شديدا لقربهم من العسكر وفى يوم الاحد ثالث عشره وصلوا تجاه المنصورة وصار بينهم وبين المسلمين بحر اشمون ووقعت بينهم حروب كثيرة انتهى الامر فيها بالنصرة للمسلمين كما ذكرنا ذلك عند الكلام على المنصورة وأخذ ملك الفرنسيس اسيرا مع بعض أمرائه انتهى * واليها ينسب كما فى الضوء اللامع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشمس بن الامين بن الشمس الشارمساحى ثم القاهرى الشافعى ابن أخى الزين يوسف الكتبى أخذ عن الابناسى وحضر عند البكرى وتكسب بالشهادة ودرس وانتفع به

(ترجمة الشيخ محمد الشارمساحى)

كثيرون

كثيرون ثم استنابه زكريا فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وسافر قاضى المحمل سنة خمس وتسعين وثمانمائة انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله وايانا * وينسب اليها أيضا كما فى الضوء اللامع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله العز ابن القطب الشارمساحى ثم المصرى ويعرف بابن أخى طلحة حضر على الميدومى وسمع على القلانسى وأجازله العز بن جماعة وباشر توقيع الحكم وولى شهادة ديوان طشتمر واعتنى أخيرا بعمل الاشياء المستظرفة من المأكول وغيره وصار بيته مأوى الرؤساء مات فى رجب سنة ثلاث وثمانمائة وكانت رغبته الاطعام وقضاء الحوائج مع البشاشة والوجاهة رحمه الله تعالى انتهى (الشاورية) قرية من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة على شاطئ النيل الغربى فى شمال ناحية الوقف على ثلثى ساعة وهى قرية متوسطة لها شهرة بعمل الحصر من الحلفاء كجملة قرى فى تلك الجهات وكذلك فى جهة البلينا وهناك بلاد تصنع من الحلفاء زنابيل ونحوها كناحية أولاد عمرو الواقعة فى شرقى النيل فى مقابلة دندره وكناحية السمطة فى غربى أولاد عمرو فيضفرون الحلفاء والخوص ويعملون الزنابيل والمقاطف بكثرة وتباع فى الجهات وهناك شجر الدوم كثير وتقدم فى أولاد عمرو طرف مما يتعلق به (شباس الشهداء) قرية من مديرية الغربية بقسم سمنود فى غربى المحلة الكبرى بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وفى شرقى نشيل بنحو ألفى متر أغلب أبنيتها بالطوب الاحمر منها ما هو على دور وما هو على دورين وبها مسجدان قديمان أحدهما بمئذنة وبها أربع زوايا للصلاة أيضا وبها معمل فراريج تبع دائرة المرحومة والدة الخديوى اسمعيل ولها بها ابعادية وديوان لزراعتها وبستان فيه كثير من أنواع الفواكه وفيها بستان آخر وبها مقامات لجماعة من الصلحاء منها مقام الشيخ محمد العرشى ومقام الشيخ محمد المغربى ومقامات يقال لها مقامات الشهداء فى الجهة الغربية للناحية بآخر كوم الجبانة وزمامها ألفان وثلثمائة وواحد وتسعون فدانا وكسر تروى من النيل وبها ساقيتان بقرب مقامات الشهداء ماؤهما مالح ومنها محمد أفندى فضل بوظيفة ناظر زراعة نصف أول جفلك شباس وبها تجارون لعمل السواقى والمحاريث وأهلها يزرعون القطن والقمح وباقى الحبوب ومنها الى مدينة سنهور نحو نصف ساعة والى مدينة دسوق نحو ساعتين على جسر فرع رشيد (الشبانات) قرية من مديرية الشرقية بمركز العلاقة فى غربى الزقازيق بنحو سبعة آلاف متر وفى جنوب بنى عامر بنحو ألفين وخمسمائة متر وسكة الحديد المارة من الزقازيق الى أبى حماد فى جنوبها بنحو خمسمائة متر وبها جامع بلا منارة وتزرع فى أرضها القطن وأهلها معروفون بالغش فيه بأن يضيفوا اليه الرمل ليثقل حتى انهم عند بيعه ينسبونه لغير بلادهم ليروج وللمرحوم محمود باشا الفلكى بها أطيان وفيها النخيل وليس لها سوق وأكثر أهلها مسلمون وقد نشأ من هذه القرية ابراهيم أفندى رمضان أحد معتمدى علماء الرياضة بمدرسة المهندسخانة تربى على يديه خلق كثيرون برعوا فى الرياضة وترقوا فى الرتب فنهم الباشاوات والبيكوات ونحن أيضا أخذنا عنه وله علينا التربية والاستاذية توجه الى البلاد الفرنساوية وحضر منها سنة ألف ومائتين واحدى وخمسين وأقام نحو سنة فى مدرسة طرا بوظيفة معاون مع الامير مظهر باشا وفى سنة اثنتين وخمسين وظف بالتدريس فى مدرسة المهندسخانة واستمر على ذلك مدة وتنقل فى الرتب وفى زمن المرحوم عباس باشا صار ناظرا على المهندسخانة أنعم عليه برتبة قائم مقام وفى زمن المرحوم سعيد باشا كان من ضمن مهندسى معيته وقد توفى سنة احدى وثمانين وكان انسانا سهل الاخلاق لين العريكة حسن الالقاء درس فى عدة فنون سيما الطبوغرافيا والجودوزية والعلوم الوصفية كالظل والنظر وقطع الاحجار والاخشاب والهندسة الوصفية وله فى ذلك مؤلفات مفيدة مستعملة فى المدارس (شبرى) هذا الاسم ابتدئ به أسماء جملة قرى من الوجه البحرى من بلاد مصر يمتاز بعضها عن بعض بالاعجاز وفى القاموس شبرى كسكرى ثلاثة وخمسون موضعا كلها بمصر منها عشرة بالشرقية وخمسة بالمرتاحية وستة بجزيرة قويسنا واحدى عشرة بالغربية وسبعة بالسمنودية وثلاثة بالمنوفية وثلاثة بجزيرة بنى نصر وأربعة بالبحيرة واثنان برمسيس واثنان بالجيزية انتهى وهذا ما عثرنا عليه منها (شبرى بابل) قرية من قسم سمنود من مديرية الغربية غربى بوصير بها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبرى باص الدقهلية) قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط فى بحرى ناحية السرو بنحو نصف ساعة وأغلب مبانيها بالآجر والمونة وبها جامع بمنارة وأكثر زراعتها صنف الارز * واليها ينسب الشيخ الصالح العارف الناسك الفقيه المقرئ المحدث المعتقد السالك نجم الدين أبو الغنائم محمد بن

الشيخ الصالح العارف زين الدين أبي بكر بن جمال الدين عبد الله المطوعي الرياضي الشافعي المشهور بغنم السعودي ذكره السخاوي في كتاب روضة الاحباب وبغية الطلاب وقال ان مولده بقرية من قرى فارسكور وهي شبرى باص بالوجه البحري ونشأ بها على خير ظاهر ومعروف متواتر وكان والده من فقراء الشيخ الصالح منصور الباز الاشهب فلما مات عكف هو على العبادة وحفظ القرآن ولازم الاشتغال بالعلم ثم بمعرفة الطريقة وانقطع عن شواغل الدنيا وشهوات النفوس واستعد للموت وصار يفر من الناس الفرار من الاسد فلما دام على ذلك اشتهر بالاخلاص لاقباله على الاوراد والوارد وارشاد الشارد فقصده المطيع والمعاند وانتفع به المعتقد وخاب المنتقد وشاع ذكره في الوجه البحري وأقبل عليه الخاص والعام فخاف الفتنة بالظهور والشهرة فعزم على الرحيل من بلده وتركها وقصد القاهرة فمر على طريق تنهنا فرأى الشيخ الصالح القدوة شمس الدين داود بن مرهف التفهني الشهير بالاعزب فمال الى الشيخ داود وصحبه وأخذ عنه وألبسه خرقة القطب العارف أبي السعود بن أبي العشائر الواسطي كما ألبسها هو منه وأقام عنده حتى أذن له بالمسير الى القاهرة فدخلها ونزل بزاويته المعروفة به ظاهر باب الفتوح فأقام مختفيا من الناس ثم واظب على الزيارة بالقرافة وأكثر من التردد اليها في غالب الاوقات وقد اجتمع عليه جماعة وصحبوه وأحبوه فظهر حاله بالقاهرة وأقبل عليه الفقراء والامراء وأرباب المناصب والقضاة والاغنياء وهو يظهر الغنى لهم وكان يحب الغنم حبا شديدا فاتفق انه اشترى شاة كبيرة عالية واقفة القرون طويلة جدا وسماها مباركة فكانت تخرج من عند الشيخ في أول النهار فتذهب الى المرعى من غير راع فترعى في الاماكن المباحة ثم ترجع في آخر النهار فتنتفع الفقراء والاضياف والجيران بلبنها وكثرت أولادها ونمت حتى صار الجار والمار والوارد والمقيم يأكل من لبنها فلما كان في بعض الايام ورد على الشيخ ضيف من الفقراء أرباب الحالات وأصحاب المقامات فاراد أن يمتحن الشيخ فلما دخل عليه صاح الشيخ للشاة الكبيرة يا مباركة هذا أو ملك فجاءت بسرعة له فحلب له منها وقدم اللبن الى الضيف وقال له يا فقير باسم الله كل فأكل الفقير من اللبن ثم رفع يده وقال يا سيدي أنا اشتهي أن يكون هذا اللبن عليه عسل لعله أن يعتدل فالتفت الشيخ الى الغنم وصاح بأمها أيضا وقال يا مباركة فجاءت اليه فأخذ الشيخ ثديها في يده وحلب منها في الاناء فاذا هو عسل كما اشتهى الضيف فقدمه له فأكل منه وأراد أن يقوم فقام وهو مسلوب ولم يره أحد بعد ذلك فلما ظهرت هذه الكرامة للشيخ تغالى الناس في محبته والاقبال عليه والزيارة له وسموه من ذلك الوقت بغنم وأبي الغنائم ثم ان الشيخ اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعي على جماعة من المشايخ بالقاهرة منهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري الشهير بابن القسطلاني وغيره مع القرآت على الشيخ الصالح كمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي الضرير وتوفي بزاويته ودفن بها في السابع والعشرين من شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى (شبرى باص المنوفية) ويقال لها شبرى مباص قرية بمركز منوف على الشاطئ الشرقي لترعة الباجورية وغربي شبين الكوم على نحو ساعتين وبها جامع معمور بالصلاة ومعمل دجاج وسواق على شط الباجورية لسقي مزروعات الشتاء والصيف وامامها قنطرة بخمس عيون جددت سنة خمس وسبعين ومائتين وألف بدلا عن قنطرة قديمة بسبع عيون آثارها باقية الى الآن (شبرى بدين) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس موقعها بحري بحر طناح في الشمال الشرقي لناحية برق نقص بنحو ثلث ساعة وفي الجنوب الشرقي لناحية الدنابيق بنحو نصف ساعة وبها جامع وأشجار متنوعة وتكسب أهلها من زرع القطن وغيره (شبرى بطوش) قرية من مركز تلا من مديرية المنوفية على الشاطئ الغربي لترعة الباجورية في مقابلة شبرى دبس وأغلب مبانيها باللبن وبها مسجد وقليل أشجار وزراعة أهلها كالمعتاد وتكسبهم من ذلك (شبرى بلولة السخاوية) قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف على الشاطئ الشرقي لترعة الجعفرية في بحري محلة منوف على نحو نصف ساعة أبنيتها بالآجر واللبن وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى بلولة المنوفية) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك واقعة على شاطئ الباجورية الشرقي فوق تل صغير بقرب منوف أبنيتها باللبن والآجر وبها مسجدان أحدهما في جهتها البحرية والآخر في الجهة القبلية لكل مسجد قوم يختصون به لان أهلها قديما كانوا على طرفي نقيض مفترقين فرقتين سعد وحرام لا يتزاوران ولا يجتمعان في محفل واحد ولا تتعدى احداهما على الأخرى ولكل فرقة باب في جهتها يغلق عليها وعلى وجه كل باب مزاغل لضرب البارود

وكانت

وكانت تقع بينهم مناوشات وحروب انقطعت الآن وبها معامل دجاج وجنائن وسواق معينة ووابوران على ترعة الباجورية لسقي مزروعات الصيف والشتاء ويتبعها قرية صغيرة يقال لها كفر شبرى بلولة في قبليها على نحو سدس ساعة على شاطئ الباجورية الشرقي ويعمل فيها كل سنة ليلة لسيدي ابراهيم الدسوقي وبها مقام لولي يسمى الشيخ علي الوقوح ومنها علي افندي خلف الله تربى بالمدارس ثم جعل مهندس تنظيم بالمحروسة وأعطي رتبة ملازم ثم جعل معاون تفتيش هندسة المنوفية والغربية ثم باشمهندس المنوفية ثم معاون تفتيش وجه قبلي والآن هو بديوان الاشغال برتبة بكباشي ❊وذكر المحبي في كتابه خلاصة الاثر ان منها الشيخ حسن بن عمار بن علي أبا الاخلاص المصري الشرنبلالي الفقيه الحنفي الوفائي كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره فانتشر أمره وهو أحسن المتأخرين ملكة في الفقه وأعرفهم بنصوصه وقواعده وأنداهم قلما في التحرير والتصنيف وكان المعول عليه في الفتاوى في عصره قرأ في صباه على الشيخ محمد الحموي والشيخ عبد الرحمن المسيري وتفقه على الامام عبد الله النحريري والعلامة محمد المحبي وسنده في الفقه عن هذين الامامين وعن الشيخ الامام علي بن غانم المقدسي مشهور مستفيض ودرس بالجامع الازهر وتعين بالقاهرة وتقدم عند أرباب الدولة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم العلامة أحمد العجمي والسيد السند أحمد الحموي والشيخ شاهين الارمناوي وغيرهم من المصريين والعلامة اسمعيل النابلسي من الشاميين وصنف كتبا كثيرة في المذهب وأجلها حاشية على كتاب الدرر والغرر لمنلا خسرو واشتهرت في حياته وانتفع الناس بها وهي أكبر دليل على ملكته الراسخة وتبحره وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله متن في الفقه ورسائل وتحريرات وافرة متداولة وكان له في علم القوم باع طويل وكان معتقد اللصالحين والمجاذيب وله معهم اشارات ووقائع أحوال منها ان بعضهم قال له يا حسن من هذا اليوم لا تشتر لك ولا لاهلك وأولادك كسوة فكانت تأتيه الكسوة الفاخرة ولم يشتر بعدها شيأ من ذلك وقدم المسجد الاقصى في سنة خمس وثلاثين وألف صحبة الاستاذ أبي الاسعاد يوسف بن وفا وكان خصيصا به في حياته وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن بتربة المجاورين والشرنبلالي بضم الشين المعجمة مع الراء وسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام ألف وبعدها لام نسبة لشبرى بلولة على غير قياس والاصل شبرى بلولى وهي تجاه منوف العلي باقليم المنوفية بوادي مصر جاء بالمترجم والده منها الى مصر وسنه يقرب من ست سنين فحفظ القرآن وأخذ في الاشتغال رحمه الله تعالى انتهى ❊وينسب اليها كما في الجبرتي العلامة حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي أبو محفوظ حفيد أبي الاخلاص شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبد الرحمن كان فقيها فاضلا محققا ذا تؤدة في البحث عارفا بالاصول والفروع رأيت له رسالة سماها غاية التحقيق في أحكام كي الحمصة توفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف انتهى (شبرى البهو) قرية بمديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين بالقرب من ترعة أم سلمة في الجنوب الشرقي لناحية برج نور الحمص بنحو ربع ساعة وفي شمال منشأة البهو بنحو ثلث ساعة وأغلب بنائها باللبن وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبرى نو) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الزيات بجوار شبرى تيني وكلاهما في شمال بسيون وهما مع بسيون فيما بين ترعة ابيار والقضابية في غربي صا الحجر وأبنية هذه القرية من الآجر واللبن وبها مسجد وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى تيني) قرية من مركز كفر الزيات بمديرية الغربية في الجنوب الغربي لبحر نشرة بنحو ساعة وزعم كترميران هذا الاسم ثابت لها في دفاتر التعداد وانها في سيرة البطريك اسحق كانت تسمى جبر وناتيني وبها جامع بمنارة وجنينة لعمدتها ابراهيم الشاذلي وفي غربيها ترعة السلمونية وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شبرى خلنون) قرية من مركز سبك بمديرية المنوفية موضوعة على تل صغير بالشاطئ الغربي لترعة العطف غربي بنها بنحو ساعتين وقبلي شبين كذلك وبها جامع ومعمل دجاج وجنائن وسواق على ترعة العطف وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى خوم) ويقال لها شبرى بخوم قرية من مديرية الغربية بقسم زفتة في الجهة الشمالية لناحية بقسا بنحو ألفي متر وفي الجنوب الشرقي لناحية دمهوج بنحو ألفين وخمسمائة متر وبها ثلاثة جوامع بمنارات وجنائن وبها معمل دجاج وثلاث عصارات لقصب السكر وأبراج حمام وأكثر زرعها القصب ❊ وهي قرية طلعت شمس سعودها وانهلت عليها غيوث الفضائل من سحائب جودها بان ظهر من أهلها أوحد العصر

ترجمة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي الشهير

ترجمة الشيخ حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي أيضا

(ترجمة الشيخ ابراهيم السقاء)

وغرة جبهة الدهر شيخ المشايخ المتأخرين وتذكرة السلف المتقدمين الشيخ ابراهيم السقاء بن على بن حسن أبوه من
شبرى خوم وهو مولود فى مصر القاهرة بالدويدارى فى أواخر سنة اثنتى عشرة من القرن الثالث عشر فلما ترعرع ذهب
الى المكتب لحفظ القرآن الى سنة اثنتين وعشرين ثم انقطع لتجويد القرآن سنتين ثم ابتدأ فى حضور دروس العلم
على مشايخ الازهر واجتهد فى التحصيل الى سنة أربع وثلاثين فابتدأ فى التدريس مع ادامة الحضور للكتب المطولة
كالمطول وقطب الشمسية والكبرى والقاضى البيضاوى مع الاجتهاد التام وسهر الليالى حتى حصل تحصيلا فاق
به أقرانه وكثيرا ممن سبقه واستمر مشتغلا بعد انقضاء مشايخه بتدريس الكتب صغيرها وكبيرها وانتهت اليه الرياسة
فى التدريس فكان درسه يجمع الاحفاد بالاجداد وتولى خطبة الازهر مدة تنيف عن عشرين سنة ولم يقطعه عنها
الالزومه بيته وقد أدرك جماعة من جهابذة الازهر وأخذ عنهم فمن أخص مشايخه كما أخبر هو عن نفسه ولى الله المقرب
الاستاذ الشيخ ثعيلب ومنهم خاتمة المحققين الشيخ محمد الامير الكبير ومنهم الشيخ محمد المهدى الكبير قال المترجم
ان لى بعض أخذ عن كل منهما ومنهم الشيخ عبد الوهاب الخانى والشيخ محمد الفضالى والسيد حسن البقلى والسيد
حسن القويسنى والشيخ أحمد الدمهوجى كلاهما ولى مشيخة الازهر والشيخ أحمد الشعرانى الزيادى والشيخ محمد
قش الغرقى الزكى والشيخ أحمد الاصطنهاوى والشيخ محمد الجزائرى المغربى والشيخ أحمد التميمى المغربى وقد نجب
على يديه من العلماء كثيرون يطول ذكرهم بأسمائهم اذ أهل الازهر جميعا فى هذا العصر لا يخرجون عن كونهم أولاده
أو أولاد أولاده الا القليل منهم كشيخ المالكية الشيخ محمد عليش وجماعة فمن أخذ عنه حضرة مولانا وعمدتنا شيخ
المشايخ الشيخ محمد الانبابى شيخ الازهر الآن والشيخ أحمد الاجهورى المتوفى فى شهر صفر سنة ثلاث وتسعين والشيخ
مخلوف المنياوى والشيخ محمد الخضرى والشيخ سيد الشرشيمى الشرقاوى والمحقق السيد على خليل السيوطى
والشيخ أحمد الاسماعيلى الصعيدى المتوفى من نحو بضع عشرة سنة والشيخ عبد الرحمن الشربينى وغيرهم من
المدرسين والمؤلفين ومن مؤلفاته رحمه الله تعالى حاشية فى مجلدين على شرح الشيخ ابراهيم البيجورى لعقيدة الشيخ
محمد السباعى وشرح على منظومة السيد محمد بليحة فى التوحيد ورسالة فى الطب النبوى مستخرجة من المواهب
اللدنية ورسالة فى مناسك الحج على المذاهب الاربعة وحاشية على فضائل رمضان للاجهورى وديوان خطب مشهور
بليغ جدا وكذا بلوغ المقصود مختصر السعى المحمود فى تأليف العساكر والجنود وكان مشغولا قبل وفاته بنحو عشر
سنين بوضع حاشية على تفسير أبى السعود وصل فيها تسويدا الى آخر القصص وتبييضا الى قوله تعالى فى سورة النحل
وعلى الله قصد السبيل وله أيضا حاشية على شرح القطر وصل فيها الى الحال وله رسالة فى الكلام على انشقاق القمر
سأله فيها أهل اليمن لقطع نزاع بين طائفتين رضيا بحكمه وله تقارير على كثير من الكتب المتداولة فى الازهر وغير ذلك
وكان قد اعترته أمراض على كبر سنه أبطلت بعض حركته فلزم بيته وأقعده عن القيام الا بمساعد مع سلامة حواسه
وحسن سمته وكان ربعة متوسط القامة كث اللحية حاد البصر جميل الخلق والخلق وكان من دقة الطبع ولطفه وظرفه
بالطرف الأعلى يختلس لب جلسائه بلطف حديثه وبالجملة فهو عالم كثير الفوائد جميل العوائد لا يجالسه انسان
الا ويستفيد منه ويأخذ عنه وطريقته فى الخطبة تلين القلوب وتأخذ الالباب وفى الدرس تحل المشكلات وتذلل
الصعاب وتولى الخطبة فى الازهر بعد أن تأخر فى بيته حفيده العالم العلامة الشيخ حسن السقاء وصار له بعد جده
الحظ الاوفر فى الخطبة وهو أحد العلماء بالجامع الازهر توفى الشيخ الكبير رحمه الله تعالى بعصر يوم الخميس رابع عشر
جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف هجرية ودفن عصر يوم الجمعة وصلى عليه بالجامع الازهر بعد صلاة
الجمعة فى مشهد حافل ضاقت لكثرته سعة الازهر وحمل الى قبره وقد خلعت قلوب الخلق حزنا عليه ولم يبق لأحد
معقول الا طاش أسفا وحنانا اليه ودفن بالقرافة الكبرى بجوار قبر شيخه الشيخ ثعيلب شرقى مقام العارف بالله تعالى
شيخ الاسلام الشيخ الشرقاوى عليهم جميعا سحائب الرحمة والرضوان ﴿شبرى خيت﴾ بلدة من مديرية البحيرة
على الشاطئ الغربى لفرع رشيد بجوار المسصرة من الجهة البحرية فى مقابلة ناحية دباى التى بمديرية الغربية بالبر
الشرقى وبها جامع بمنارة وزوايتان ووابور لحلج القطن وشونة للميرى وديوان المركز والمجلس ومحل المحكمة الشرعية
وبها قيسارية على البحر مشتملة على دكاكين وقهاو وخمارات لها سوق كل يوم خميس وفى شرقيها مقام الشيخ نجم عليه

قبة

قبة عالية بناؤها بالطوب الاحمر والمونة وبجواره مقابر أموات المسلمين وقد حصل فى هذه البلدة بين الجيوش الفرانساوية وجيوش المماليك وقعة عظيمة فى شهر يوليه الافرنجى سنة ألف وسبعمائة وثمان وتسعين ميلادية ذكرها الدكدور اجوس فقال ما معناه ان عدد المماليك كان يقرب من أربعة آلاف نفس ومعهم عدد كثير من العرب وكانت عساكر الفرانساوية مشكلة على هيئة قلاع فكانت المماليك تحوم حواليهم بغاية جرى الخيل فلا يتمكنون من الدخول بينهم ويهجمون بسيوفهم فلا يصيبونهم ومات من المماليك والعرب عدد كثير وفى أثناء ذلك كانت المعركة ملتحمة عند شبرى خيت بين مراكب المصريين ومراكب الفرانساوية فاستولى المصريون على أربع مراكب من مراكب الفرانساوية بسبب معرفتهم باحوال البحر ثم آل الامر الى أن أخذ الفرانساوية مراكبهم وأغرقوا خمسة من المصريين وأحرقوا جملة منها وهرب باقيهم فكانت الهزيمة على المصريين انتهى وهذه القرية عامرة وأكثر أهلها مسلمون ومنهم علماء وأفاضل فمن علمائها الامام الكبير والعالم الشهير الشيخ برهان الدين ابراهيم بن مرعى الشبرى خيتى المالكى صاحب التصانيف المفيدة له شرح على الاربعين النووية فى مجلد كبير وشرح على مختصر الشيخ خليل فى فقه مالك فى مجلدات وشرح على العشماوية وشرح على ألفية السيرة للعراقى مات غريقا بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ست ومائة وألف ومن مشايخه الشيخ على الاجهورى والشيخ يوسف الفيشى (شبرى الخيمة) قرية بضواحى مصر القاهرة من مديرية القليوبية واقعة على الشاطئ الشرقى للنيل المبارك ويقال لها شبرى المكاسة وهى ذات أبنية فاخرة وقصور مشيدة وحدائق ذات بهجة وأشجار كثيرة وهى من أعظم منتزهات مصر خصوصا فى زمن العزيز المرحوم محمد على ومنها الى مصر المحروسة طريق مستقيمة متسعة محفوفة بالاشجار المظلة من اللبخ والجميز ونحو ذلك وعلى حافتى الطريق أبنية وقصور مشيدة وبساتين وقهاوى ونحو ذلك وكان بها فى الزمن السابق كنيسة للنصارى وعدة خمارات وكانت جرار الخمر بها كثيرة جدا ذكر المقريزى فى خططه عند الكلام على جامع الاقمر فى ترجمة يلبغا السالمى انه لما استقر استادار السلطان برقوق أبطل أمورا كثيرة ذكرها فى ترجمته من ضمنها كنيسة النصارى والخمارات وذلك انه ركب فى صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة هجرية الى ناحية المنية وشبرى الخيمة من الضواحى بالقاهرة وكسر ما ينيف على ألفى جرة خمر وخرب بها كنيسة كانت للنصارى وحمل عدة جرار فكسرها تحت قلعة الجبل وعلى باب زويلة وشدد على النصارى وأذلهم ويلبغا هذا هو أبو المعالى عبد الله الامير سيف الدين الحنفى الصوفى الظاهرى كان اسمه فى بلاده يوسف وهو حر الاصل وآباؤه مسلمون فلما جلب من بلاد المشرق سمى يلبغا وقيل له السالمى نسبة الى سالم تاجره الذى جلبه فترقى فى خدمة السلطان الملك الظاهر برقوق فى عدة وظائف ولما مرض الظاهر جعله أحد الاوصياء على تركته وحصلت منه أمور كثيرة ووقعت له جملة نكبات وأخيرا بعث الى الاسكندرية فسجن بها وبقى الى ان قتل بها خنقا عصر يوم الجمعة وهو صائم فى السابع عشر من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وثمانمائة وقد أطال المقريزى فى ترجمته وفى نزهة الناظرين انه قتل بشبرى الخيمة وزير مصر ابراهيم باشا المتولى فى ذى القعدة سنة ألف واثنتى عشرة هجرية وذلك ان فرقة من العسكر كانت قد خرجت عن الطاعة ورفعت لواء العصيان وتحالفوا على قتله ان ظفروا به ففى يوم السبت غرة جمادى الاولى بعد أربعة أشهر من توليته خرج الى قطع جسر ابى المنجى فهجموا عليه فضربه واحد منهم بالسيف فى وجهه فقتله ثم احتزوا رأسه وطيف به فى القاهرة ثم علق الرأس على باب زويلة وكان ذلك الوزير رصوفى الطريقة ثم ان الذين تولوا الوزارة بعده دبروا على هؤلاء العصاة حتى قتلوهم عن آخرهم فقتل منهم الوزير محمد باشا الكرجى نحو الثلثمائة والوزير حسن باشا المتولى سنة أربع عشرة قتل منهم جملة والوزير محمد باشا المتولى سنة ست عشرة جمع العرب والعسكر وحاربهم فى ناحية خانقاه سرياقوس وقبض على جميع يكباشيتهم وكانوا ثلاثة وعشرين ووضع فيهم الحديد وكذا فعل باثنين وسبعين من رؤساء العصبة وأتى بهم الى الديوان وقتلهم جميعا غير من قتل فى المعركة ثم حث على القبض على جميع المفسدين فى كل جهة فكانت العرب تختطفهم من جميع الجهات وكل من أتوا به قتل لوقته الى ان طلع قاضى مصر محمد أفندى القلعة وكلم الوزير فى الكف عن قتل باقيهم وانما ينفيهم الى بلاد اليمن فأجابه الى ذلك وصار كل من يؤتى به اليه يضعه فى البرج حتى وضع نحو ثلثمائة ثم أرسلهم الى السويس مقيدين بالاداهم محمولين على الجمال وفى أيديهم الخشب ومن هناك أرسلوا الى اليمن وانحسمت الفتنة انتهى

ترجمة الشيخ ابراهيم بن مرعى الشبرى خيتى المالكى

ترجمة الامير يلبغا

وكان العزيز محمد على يتردد الى هذه القرية كثيرا وأنشأ فيها عمائر حسنة من ذلك السراى العظيمة التى بها وصارت فى ملك الخديو اسمعيل اشتراها من عمه عبد الحليم باشا وكان الشروع فى تلك العمائر والبساتين النضرة التى بها بعد النصف من شهر ذى الحجة من سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف فجدد العزيز لذلك جملة أطيان من ساحل شبرى الى قريب من بركة الحج وجرت فيه العمارات وانشأ عدة سواق على البحر لسقى البساتين والمزارع ثم بعد اتمام القصر حصل سقوطه فى ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ثم أعيد ثانيا بأحسن من حالته الاولى وفى الثالث والعشرين من رجب تلك السنة حصل الشروع فى عمارة القلعة ونادى منادى المعمار على أرباب الاشغال من البنائين والنجارين والفعلة بأن يذهبوا الى عمارة قلعة الجبل وفى شهر ذى القعدة من سنة احدى وثلاثين انهدم جانب من تلك السواقى على حين غفلة بسبب زيادة النيل وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاص نجا منهم جماعة وفى شهر جمادى الثانية من سنة اثنتين وثلاثين نزل جراد كثير وحل فى بساتينها وتعلق بالاشجار والازهار فصاحت عليه الخولة والبستانجية وأرسل العزيز الى الحسينية وغيرها فجمعت مشاعيل كثيرة وأوقدوها وضربوا الطبول والصنوج النحاس وأعلن العزيز بأن كل من جمع رطلا من الجراد فله قرشان فجمع منه الصبيان والفلاحون كثيرا ثم فى ليلة السبت التاسع عشر من الشهر قبل الغروب جاء جراد كثير من ناحية الشرق مار بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنا وسقط منه كثير على الجنائن والمقاثئ والزرع فلما كان نصف الليل هبت ريح جنوبية استمرت الى نصف النهار وأثارت غبارا أصفر دام الى ما بعد العصر فكانت سببا فى طرد الجراد فسبحان الحكيم فى صنعه انتهى من تاريخ الجبرتى ومن انشاآت العزيز بها اصطبلات الخيول التى رباها هنالك لتحسين وتكثير كميتها فى بلاد مصر لأهميتها والحاجة اليها خصوصا للعساكر والجهات المهمة قال هامون الفرانساوى الذى كان ناظرا على مدرسة البياطرة وعلى الاصطبلات زمن العزيز محمد على فى كتابه الذى ألفه على مصر ان مصر فى الزمن السابق كان يوجد بها الخيول الجياد كثيرا فكان عند هوارة الصعيد منها ما ينيف عن ثلاثين ألف حصان وفى الجهات الشرقية من الوجه البحرى كانت توجد كحائل كثيرة وكذا فى سائر جهات مصر وكان للناس رغبة تامة فى تربيتها خصوصا وهذا القطر موافق لتربية الخيول سيما بلاد الفيوم والصعيد والمنوفية ولما توالت الفتن فى زمن على بك الكبير ومحمد بك أبى الذهب ونحوهما اضمحل حال البلاد وقلت منها الخيول وعند استيلاء العزيز محمد على على هذه الديار لم يكن فى البلاد الا القليل منها على أجناس مختلفة ولما كانت الحاجة الى الخيول ضرورية للعسكر وخلافها وجه أنظاره لذلك فجمع من البلاد جملة من الكحائل الجياد ذكورا واناثا وجعل لها اصطبلات بقرب القاهرة وجعل عثمان أغا ناظرا عليها وخصص لها شعير العليقة وأرضا لربيعها وخدمة واعتنى بها اعتناء تاما ومع ذلك لم تحصل منها الثمرة المرغوبة بل كان أكثر نتاجها يموت أو يتعيب من كثرة الامراض فنسبوا ذلك الى موضعها فنقلها العزيز الى جواره بشبرى وبنى لها اصطبلات وعين عليها ابراهيم أغا ابن عثمان أغا المذكور لمرض قام بأبيه فأقامت على ذلك مدة ولم تحصل ثمرة بل بقى الحال على ما هو عليه من موت النتاج أو تعيبه أو رداءته قال وفى ذلك الوقت كنت ناظرا على مدرسة البياطرة التى أسست فى أبى زعبل وتربى بها جملة من التلامذة فأمرنى العزيز بالذهاب الى شبرى للكشف عن تلك الخيول والنظر فى أسباب أمراضها وقلة نتاجها وأن أقدم له تقريرا أبين فيه تلك الاسباب وما يلزم اجراؤه لصحتها فبمعاينتها ظهر لى ان ما هى عليه غير جالب للصحة ورأيت ان اصطبلاتها غير مرتفعة السقوف ولا يدخلها الهواء ولا النور الا قليلا وبها السبلة والفضلات الموجبة للعفونة وكثرة الذباب وان جميع الخيل مربوطة من رؤسها وأرجلها فلا تتمكن من تمام الحركة التى بها صحتها وأولادها تنام تحتها فى السبلة والذباب متراكم عليها وبعضها مصاب بداء السقاوة أو الدبية أو السراجة أو البرص ونحو ذلك وأن الطلوقات مربوطة كذلك فى اصطبل على حدتها بالقرب من الاناث وأكثرها طاعن فى السن وأغلبها مجنس من المصرى والشامى والدنقلاوى والنجدى وتسقى وهى مربوطة فى مكانها وفى زمن الربيع وهو خمسة أشهر تكون مربوطة على البرسيم كذلك وبعد البرسيم تربط فى الاصطبلات تتطعم التبن والعليق من غير تدريج وكل ذلك جالب للامراض وعدم كثرة النتاج ومن موجبات رداءة النتاج وتجنيسه وعدم كثرة الحمل انهم فى كل سنة أسابيع من أشهر الربيع يقدمون الطلوقات للاناث بدون تحر ولا ملاحظة لاطلاق الجنس على جنسه ومن غير اعتبار للاوقات

التى يحسن حمل الخيل فيها فمن ذلك كان لا يحمل من المائة أنثى الا نحو الخمسين فاذا ولدت يموت من نتاجها نحو الثلثين والذى لا يموت منها يلحق باصطبل بالازبكية على الهيئة التى وصفناها ومن الاهمال أن مريض الخيل كان يربط مع صحيحها ولو كان المرض معديا ثم انه عمل بجميع ذلك تقريرا بين فيه مضارها ومنافعها وموجبات صلاحها وقدمه للعزيز فناط به أمور الخيل ورخص له فى جميع ما يفعله فبنى لها اصطبلات جديدة فى قطعة من أرض شبرى طولها مائتان وثمانون مترا وعرضها مائة وثلاثة وثمانون مترا وجعل ارتفاع البناء ثمان عشرة قدما وجعل فى وسطها طريقا من الشمال الى الجنوب وجعلها ثمانية اصطبلات متفرقة فى كل جهة أربعة وجعل لها حيشانا متسعة ومسالك للهواء والشمس وجعل فى الجهة الجنوبية والشمالية المخازن ومساكن المستخدمين وخصص للمرضى اصطبلا وللذكور اصطبلا ورتب الخدم وميزهم بزى خاص وبمقتضى أمر كريم خرج الى البلاد فانتخب منها عدة خيول جياد وكذا من بيوت الامراء وطرد الخيول الرديئة وأبطل ربط الخيل بالمرة وجعلها سائبة فى الحيشان كل صنف على حدته وأبطل البيطرة وحدوة الارجل وعمل ساقية فى حوش متسع لسقيها منها وجلب لرعيها حشائش مختلفة من بلاد أوروبا وافريقا وآسيا وغيرها بحيث لا تنقطع طول السنة فتارة تأكل الحشيش الاخضر وتارة تأكل العلف اليابس مثل التبن من غير ادامة أحدهما مدة طويلة وجعل للمولود علفا من الشعير المدشوش يطعمه بعد ثمانية أيام من ولادته وكلما تقدم فى العمر زيد فى عليقه الى ثلاث سنين ورتب للمهارة الخروج الى الميادين المتسعة كل يوم قطعة من الزمن وللتحرى فى حفظ الاجناس والبعد عن تجنيسها جعل للخيل نمرا منقوشة على حوافرها يعرف بها جنس الذكور الذى يليق أن ينزو على جنس الاناث بحيث يعرف ان نمرة كذا من الذكور تناسب نمرة كذا من الاناث وجعل لذلك دفترا وجعل اطلاقها لا يكون الا بحضرة المستخدمين من الاوروباويين لزيادة الضبط ورتب لها الشعير مدشوشا زاعما ان نصف العليق اذا كان مدشوشا يقوم مقام العليق الكامل واعطاء لها كل يوم مرتين وأبطل اقامتها على البرسيم خمسة أشهر مرة واحدة بل رتب لها العليق والتبن بعد شهرين من ذلك ثم بعد أيام ترد للبرسيم ثانيا واتخذ لها الحمامات الباردة فى زمن الصيف فبجميع تلك الاسباب حسنت أحوالها وكثر نتاجها فكان يحمل من المائة كل سنة نحو التسعين ولا تلد الا جيادا وجعل فطام النتاج بعد ثلاثة أشهر من ولادته والنزو على الفرس بعد ثمانية أيام من ولادتها وبعض الخيل بعد أربعة أيام قال وقد جربت ما يقوله بعض العرب من انه لابد من اجراء الفرس بعد النزو عليها حتى تعلق فلم أجده ضروريا ومن التجربة استبان ان النتاج المتغذى من النبات الاخضر يكون نموه أقل من المتغذى بالعليق والتبن الناعم وان الناتج من الفرس المصرية والحصان النجدى أول مرة يكون أحسن من أمه قليلا والبطن الثانية يقرب وصفها من أبيها والبطن الثالثة تزيد فى القرب الى أبيها وهكذا فاذا استمر ذلك أربع عشرة سنة فان النتاج يأتى مثل أبيه سواء فينبغى استعمال ذلك فى كل الجهات واستبان أنه لا مانع من تشغيل الخيل فى الاشغال الخفيفة وذلك لا يضر الحوامل الا فى الشهر التاسع وان الخيل الضخمة أقل علوقا من الخفيفة وانه لا مانع من انزاء الحصان كل يوم ان كان صحيح البنية صحة جيدة وقد أرسل العزيز طلوقة من أحسن خيول الانكليز فانزاه على فرس نجدية جيدة فكان نتاجه بعد سنين جميلا جدا ثم أخذ فى الهزال واعترته الامراض فترك طلوقته كما ترك طلوقة الحصان المصرى والحصان الشامى وفى سنة ألف وثمانمائة واثنتين وأربعين ميلادية كانت الذكران الطلوقات الموجودة فى اصطبلات شبرى اثنين وثلاثين حصانا ما بين نجدى وعنزى وشامى ومصرى وكان هناك طلوقة واحدة انكليزى وواحد مسكوبى أردؤها المسكوبى وأحسنها النجدى وفى هذا التاريخ كان مختار باشا ناظر المدارس فاضيف اليه نظر الاصطبلات فحصلت منه المساعدة فى نحو المرمات والمؤنة وماهيات المستخدمين ثم مات فاهمل ذلك وكان فى ذلك الوقت اصطبل فى نبروه فيه مائة وثلاثون فرسا من خيول شبرى وقد هم العزيز بعمل اصطبلات فى المديريات على نمط ما ذكرنا فلم يتم ذلك ولما رأى الامراء والاعيان وعائلة العزيز رغبته فى تكثير الخيل واعتناءه بأمرها رغبوا فى ذلك وأكثروا من اقتنائها واجتهدوا فى تخيرها فكان لسر عسكر والد الخديوى اسمعيل اصطبلات بجوار قصر النيل فيها نحو الاربعمائة فرس جميعها عراب جياد فندبنى أن أرتب لها ما رتبته لاصطبلات العزيز من تحسين الابنية والاغذية وخلافها ففعلت فعادانى المستخدمون وعابوا على أمورا

حسدا منهم فتركتها وكذا كان لعباس باشا اصطبلات فى المطرية تقرب خيولها من مائتين أغلبها من خيل العرب قد جعل عليها رجالا حجازيا وجعله للخيل أطعم نتاجها ابن الجمال والغرو جعل اصطبلاتها بهيئة اصطبلات شبرى المرتفعة المتسعة بل أحسن هواء ونظافة فكان نتاجها احسن النتاج الا انه كان قليلا بالنسبة لنتاج خيل شبرى وكان العزيز اذا أراد الاهداء لقادم ونحوه يهدى اليه من خيول المطرية وكذا كان لخورشيد باشا اصطبلات فى انبابة تجاه بولاق فيها مائة وخمسون فرسا جيدة نجدية وكان معتنيا بها الى الغاية وكذا كان عند كثير من الامراء اصطبلات صغيرة فيها خيل جيدة فكان لاحمد باشا يكن اصطبل فيه نحو ثلاثين فرسا وقبل رجوع العساكر من بر الشام أرسل سرعسكر جملة كبيرة من اناث الخيل الشامية فتفرقت فى البلاد لتكثير نوعها وبالجملة فاقتناء الخيل أمر مستحسن ومرغب فيه شرعا وعقلا اذ به ارهاب العدو وتحصيل الاغراض وهى أيضا من الزينة والجمال والمفاخر وحيث انه يتيسر فى بلاد مصر وجود البرسيم والحشائش طول السنة فيتأتى للحكومة أن تجعل فى الجهات مراكز للخيل على الوصف المتقدم وتجعل عند الاهالى بقرب المراكز شيأ من ذلك فاذا حصل ذلك فانها تكثر فى القطر جدا وتزداد جودة وحسنا ويحصل منها المقصود من الاستعانة على الاعداء وثروة الاهالى انتهى (شبرى دمنهور) جزء من مدينة دمنهور غربى فرع السكة الحديد الذى الى المتوجه من مصر الى الاسكندرية ومبانيها بالآجر وبها منازل مشيدة مشرفة على الفرع المذكور وجامع يعرف بجامع الحيسى وبداخله ضريحه (شبرى ريس البحيرة) قرية من مديرية البحيرة بمركز شبرى خيت على الشاطئ الغربى لبحر رشيد فى جنوب شبرى خيت بنحو نصف ساعة وبها جامع بمنارة ووابور مياه وحلج قطن وفى شرقيها جنينة صغيرة كلاهما للامير محسن بك وبأرضها أشجار ونخيل بكثرة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى ريس المنوفية) قرية من مركز تلا على الشاطئ الغربى للباجورية قبلى كفر الزيات بنحو ثلاث ساعات وفى شمال طنوب الشرقى بنحو ساعتين وبها مسجد ومعمل دجاج وسواق وأشجار على شط الباجورية وتكسب أهلها من الزرع المعتاد (شبرى زنجى) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك واقعة على الشاطئ الشرقى للباجورية غربى ناحية الباجورية الى الشمال بنحو ساعة وشرقى سرس كذلك وبها جامع قديم بمنارة ومعمل دجاج وسواق وأشجار على شط الباجورية ويتبعها كفر يسمى كفر شبرى زنجى فى البر الغربى للترعة المذكورة به سواق معينة وحدائق ذات ثمار وتكسب أهلها من الزرع وغيره *

ترجمة الجد الراوى سيدى عمر الشبراوى

واليها ينسب امام العارفين وقدوة الواصلين علم الاولياء وصفوة الاصفياء العالم العامل الرحلة الكامل الاستاذ أبو عبد السلام عمر بن جعفر الشبراوى سقى الله ثراه شآبيب الرحمة والرضوان وأحله أعلى فراديس الجنان ولد بها وتربى فى حجر والده رحمه الله وبعد أن حفظ القرآن جاور فى الجامع الاحمدى فجود القرآن وحفظ المتون وتلقى بعض الكتب وأقام مجاورا هنالك مدة وكان رضى الله عنه مباركا من صغره تظهر منه خوارق للعادة جمة وكان اذا نفد الخبز أو الدراهم منه يأتيه شخص لا يعرفه فيعطيه الخبز والادم فى طرفى كل يوم الى أن يحضر له من عند والده ما يقوم بكفايته فينقطع ذلك وتكرر له ذلك حتى كان يظن أن عادة سيدى أحمد البدوى مع جميع المجاورين ذلك ثم انتقل الى الجامع الازهر فبعد وصوله اليه رأى انه لم يستأذن سيدى أحمد البدوى فرجع الى طندتا واستأذن سيدى أحمد البدوى فأذن له وأقام فى الازهر ملازما شيخ الاسلام الشيخ الباجورى فى تلقى العلم معقولا ومنقولا ولازم أيضا الشيخ المبلط والشيخ البلتانى وجملة أكابر رحمهم الله ولازم شيخ الاسلام سيدى أحمد الدمهوجى خليفة الاستاذ الشرقاوى وأخذ منه العهد واشتغل بالذكر مع الاشتغال بالعلم والاجتهاد فى كل وبعد وفاة الاستاذ الدمهوجى لازم العارف بالله سيدى محمد السباعى وأجازه بالطريق الخلوتية والشاذلية وأجازه بالطريق الشاذلية أيضا العارف بالله الشيخ البهى المدفون بطندتا والشيخ الجوهرى وأجيز بالطريق النقشبندية أيضا ثم أقام ببلده المذكورة وقصده الناس من كل جهة لتلقى الطريق ووصل على يديه الجم الغفير من العلماء وأكابر أهل العلم وآحاد الناس من المنوفية والشرقية والبحر الصغير ودمياط واشتهر أمره جدا مع الاعتقاد التام وحسن السيرة وكان يتوجه الى تلك الجهات نادرا بعد تكرر طلب مريديه وله مؤلفات كثيرة كشرحه على ختم الصلوات لسيدى مصطفى البكرى وشرحه على ورد السحر وشرحه على ورد الستار وشرحه على حزب الاستاذ الشاذلى وشرحه على حزب الامام النووى ورسالة فى الطريق النقشبندية وله غير ذلك وكم ظهرت

على

على يديه كرامات وانتفع به الناس فى العلم والطريق توفى رضى الله عنه فى شوال سنة ١٣٠٣ وقدناهز الثمانين ودفن فى مسجده الذى أنفق على بنائه من ماله بالبلد المذكورة وله قبة فيه عليها أنوار لائحة وله مولد كل عام فى شوال ومكتوب على ستر تابوته هذان البيتان لاحد مريديه الشيخ محمد الالفى الشرقاوى وهما

يا سيدا بجنابه سعد الورى * وضريحه أضحى بهى النور
للمكرمات لاتضاهى أرخت * يازائرى أبشر وفز بسرور ١٣٠٣

وأجاز بالطريق جملة من الافاضل منهم حضرة الاستاذ العالم العامل الشيخ أحمد بن اسمعيل الحلوانى وقد أفرد مناقب المترجم بالتأليف ومنهم نجله الشيخ عبد السلام الشبراوى لقن أغلب من لم يكمل على يد والده وبيده اجازة بخط والده وختمه وله أيضا جملة أنجال يظهر عليهم الصلاح كالشيخ عمر والشيخ عثمان وغيرهم رحمه الله رحمة واسعة آمين ﴿شبرى سندى﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين فى الشمال الشرقى لناحية مناعصين بنحو ثلث ساعة وفى جنوب ناحية المقاطعة كذلك وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع وغيره ﴿شبرى شهاب﴾ قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على حافة البحر الشرقى فى مقابلة فم ترعة النعناعية التى فى بلاد المنوفية قبلى كفر الحمى فيها جامع عامر وعليها معدية للمارين الى الشرق أو الغرب وفى شرقيها جنينة على مسافة ثلاثة آلاف متر فيها فواكه وبعض خضر وجملة من شجر الأثل وبها بعض نخيل بجوار جسر البحر الاعظم ولها سوق ينصب يوم الثلاثاء وزراعاتها كالمعتاد وتكسب أهلها من الزرع وغيره ﴿شبرى صورة﴾ قرية بمديرية الدقهلية بمركز منية غمر فى شرقى ناحية وليلة بنحو نصف ساعة وفى جنوب ناحية قرموط بنحو ثلث ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره ﴿شبرى العنب﴾ قرية من مديرية الشرقية بمركز مينا القمح موضوعة شرقى ناحية الصنفين بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وفى غربى ترعة الخليلى الخارجة من الشرقاوية وبها مسجد وجملة نخيل وأشجار وسواق وبها أرباب صنائع وزراعة أهلها صنف القلقاس وبعض الحبوب وتكسبهم من ذلك وزمامها ألف فدان وأربعمائة فدان وواحد وخمسون فدانا وقدذكرنا بعض ما يتعلق بالقلقاس فى الكلام على شنوان ﴿شبرى قاش﴾ من مديرية الغربية بمركز شربين على الجانب الغربى لفرع دمياط ﴿شبرى قاص﴾ قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز الجعفرية موقعها على الشاطئ البحرى لترعة الجعفرية شرقى طنتدا بنحو ساعة وتكسب أهلها من الزرع وغيره ﴿شبرى قبالة الدقهلية﴾ قرية بمديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين شرقى مصرف البزارى الشرقى الخارج من ترعة أم سلمة فى بحرى ناحية توب بنحو نصف ساعة وبها مسجد وجفلك لورثة المرحوم ابراهيم باشا يكن وبها دوار للمواشى ومخازن للمحصولات وتكسب أهلها من الزرع وغيره ﴿شبرى قبالة الغربية﴾ قرية من مديرية الغربية * بها زاوية للشيخ أحمد السطيحة قبره بها ظاهر يزار وكان يدعو عليها بالخراب وعلى أهلها الذين ينكرون عليه فوقع بينهم القتل وخربوا وهى خراب الى وقتنا هذا قاله الشعرانى فى طبقاته وقال فقلت له الفقير يعمر بلده أم يخربها فقال هؤلاء منافقون وفى حصادهم مصلحة للدين وكان من الرجال الراسخين صحبته عشرين سنة وأقام عندى أياما والى وكان رضى الله عنه يقول ما أحببت أحدا فى عمرى قدرك وكان على قدم الشيخ أحمد الفرغل رضى الله عنهما فى لبسه كل جمعة مركوبا جديدا يقطعه مع انه سطيحة لايتحرك وكان يتكلم فى الخواطر ويقضى حوائج الناس عند الامراء وولاة الامور وطريقه مخلاة بلا معارض ولم يزل فى عصمته أربع نساء وكان كثير اللبن من العجين خفى الصوت لايتكلم الاهمسا كثير المباسطة خفيف الذات وكان على زاويته الوارد كثيرا بعشى ويعلق على البهائم وله زرع كثير والناس تقصده بالهدايا من سائر البلاد وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل وله طرطور جلد طويل وله زناق من تحت ذقنه ويلبس الجبب الحمر وكانت آثار الولاية لائحة عليه اذا رآه الانسان لايكاد يفارقه ووقعت له كرامات كثيرة منها انه حاكاه انسان وعمل له طرطورا وركب على فرس فى حجر خادم فاعوجت رقبته فصاح اذهبوا بى الى الشيخ أحمد السطيحة فأتوه به فضحك الشيخ عليه وقال تزاحمنى على الكساح تب الى الله ورقبتك تطيب فتاب واستغفر فأخذ الشيخ زيتا وبصق فيه وقال ادهنوا به رقبته فدهنوها فطابت وكانت وارمة مثل الخلية فصارت تنقص الى أن زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ الى ان مات وكان رضى الله عنه صائم الدهر

ترجمة مولانا الشيخ احمد السطيحة رضى الله عنه

وتوفى سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته (شبرى قبلة المنوفية) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج واقعة على الشاطئ الغربى لترعة الخضراوية وفى الشمال الغربى لبندر بنها بنحو ثلثى ساعة وبها مسجد وسواق معينة وقليل أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبرى قلوج) قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة موقعها شرقى ترعة الخضراوية وبحرى نمطيه بنحو نصف ساعة بها زاوية للصلاة وفى غربها كفر يعرف بكفر شبرى وبكفر الذيب وتكسب أهلها من الزرع ونحوه (شبرى قص) قرية من مركز ميت النمر بمديرية الشرقية فى قبلى مصرف أبى الاخضر بنحو خمسمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية سفيطة بنحو أربعة آلاف متر وفى الجنوب الشرقى لمنية ربيعة بنحو ثمانية آلاف متر وأبنيتها كمعتاد الارياف وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى ملس) شبرى كسكرى كما تقدم وملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين المهملة مركب تركيب اضافة أو تركيب مزج كما فى خلاصة الاثر وكذا يقال فى كثير من الشبرايات وهى قرية من مركز زفتة من مديرية الغربية بين ترعة الساحل والخضراوية وقبلى منية هاشم وفى الشمال الشرقى لناحية نهطاى وأغلب أبنيتها باللبن وبها جامع ومنزل كبير لعمدتها ومعمل دجاج وعصارة لقصب السكر وبدائرها أشجار كثيرة وجنائن وسواق وتكسب أهلها من معتاد الزرع وأكثر أهلها مسلمون* وظهر منها قديما عالم وقته الشيخ محمد الشبراملسى المترجم فى خلاصة الاثر بأنه محمد بن على بن محمد بن على الشبراملسى المالكى الامام الجليل الجامع للعلوم الذى تضلع منها وصرف أوقاته فى التحصيل والتفريع والتأصيل وانفرد فى عصره بالعلوم الحرفية والاوفاق والزايرجة وبقية العلوم العقلية وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على ايساغوجى فى المنطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشناوى وأخذ عنه الشيخ موسى القلينى وكان فى سنة احدى وعشرين وألف موجودا انتهى* وينسب اليها أيضا على بن على أبو الضياء نور الدين الشبراملسى الشافعى القاهرى ولى الله أعلم أهل زمانه لم يأت مثله فى دقة النظر وسرعة استخراج الاحكام وقوة التأنى والحلم والانصاف لم يعهد منه انه أساء الى أحد الطلبة بكلمة بل غاية ما يقول اذا تغير من أحد الله يصلح حالك يا فلان كان له قوة إقدام على تفريق كتائب المشكلات ورسوخ قدم فى حل اقفال المقفلات موقرا فى النفوس ذا وجه نورانى ولحية بيضاء طاهرة وهيئة حسنة يخشع لرؤيته من يراه ولا يريد فراقه حسن المنادمة لطيف المداعبة مصون المجلس عن الغيبة صارفا أوقاته فى المطالعة والتلاوة والعبادة زاهدا فى الدنيا لا يتردد الى أحد الا فى شفاعة خير اذا مر بالسوق تزدحم الناس على تقبيل يده مسلمهم وكافرهم ومن مقولاته قيراط من الادب خير من أربعة وعشرين قيراطا من العلم ولد بشبراملس وحفظ بها القرآن وكف بصره بالجدرى وهو ابن ثلاث سنين وكان يقول لا أعرف من الالوان الا الاحمر لانه كان يومئذ لابسه ثم قدم مصر مع والده وحفظ الشاطبية والخلاصة والبهجة الوردية والمنهاج ونظم التحرير للعمريطى والغاية والجزرية والكفاية والرحبية وغير ذلك وتلا للسبعة ثم للعشرة وحضر دروس عبد الرؤف المناوى بالمدرسة الصلاحية جوار الشافعى وأخذ عنه شرف الدين ابن شيخ الاسلام والبهوتى والشبيشى والزرقانى وغيرهم وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب لكنه تبدد بين يدى طلبته ولم يشتهر منه الا حاشية على المواهب خمس مجلدات وحاشية على شرح الشمائل لابن حجر وأخرى على شرح الورقات لابن قاسم وأخرى على شرح أبى شجاع وأخرى على شرح الجزرية للقاضى زكريا وأخرى على شرح المنهاج للرملى وكان فى آخر عمره لا يستطيع النطق فى الدرس الا بصوت خفى ثم يقوى شيأ فشيأ حتى يصير كالشاب وكان كثير المطالعة واذا تركها أياما تأتيه الحمى كانت ولادته سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفى سنة سبع وثمانين وألف انتهى (شبرى ملكان) قرية من مركز سمنود بمديرية الغربية فى بحرى المحلة الكبرى بنحو نصف ساعة وبها جامع وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى منت) قرية من مديرية الجيزة بقسم أول على الشاطئ الشرقى للبحر اللبينى فى شمال بوصير بنحو ساعة وفى غربى أبى النمرس كذلك وبها جامع بمنارة ونخيل كثير وفى قبليها جسر شبرى منت الممتد من النيل الى الجبل وبه قنطرة بخمس عيون وسط اللبينى أنشئت سنة خمس وخمسين ومائتين بعد الالف وفى هذا التاريخ حصل ترميم القناطر التى باللبينى المعروفة بقناطر دهشور ويقال انها من زمن الظاهر بيبرس وكذلك قناطر سقارة والمنشأة وشبرى منت قرية مشهورة قديما وكان يتردد اليها فى الاعصر الماضية ملك الامراء خيربك حاكم

ترجمة الشيخ محمد الشبراملسى المالكى

ترجمة أبى الضياء نور الدين الشيخ على الشبراملسى الشافعى

مصر

مصر من طرف ابن عثمان بعد سنة عشرين وتسعمائة على سبيل النزهة ويصحبه كثير من الامراء الجراكسة والعثمانية والقضاة والمحتسب وكان يقيم هناك الايام وعدله الامراء والقضاة المدات الحافلة وكانوا يخصصون لوازم المدات على البلاد وكان الكشاف ومشايخ العرب يقدمون اليه التقادم الكثيرة من فضة وذهب ومواش ودواب واوز ودجاج ونحاس وسمن وغير ذلك انتهى وكان بجوارها قرية يقال لها بنى يوسف اختلطت معها على توالى الازمان وصارتا قرية واحدة الى الآن ويقال لها شبرى منت وبنى يوسف (شبرى النخلة) قرية من مركز بلبيس بمديرية الشرقية فى بحرى ترعة منية يزيد الخارجة من فرع الخليلى وفى جنوب ناحية بردين بنحو ساعة وعند هافى جهاتها الاربع برك كثيرة المياه وبها جامع عامر بمنارة ومجلسان للدعاوى والمشيخة ومكاتب لتعليم القرآن واعمدتها اعبد الرحمن ابى خضرة منازل مشيدة وجنينة ذات فواكه وله أيضا معمل دجاج وزمام أطيانها ألفان وسبعمائة فدان وأربعة عشر فدانا وكسور وفى غربيها على بعد ألفى متر تل قديم يعرف بتل أبى طرطور على ترعة منية يزيد ارتفاعه عن أرض المزارع نحو خمسة عشر مترا ولها سوق كل أسبوع * ومن هذه القرية أبو الحسن الحوفى كما فى ابن خلكان قال هو أبو

ترجمة أبى الحسن على بن ابراهيم الحوفى النحوى

الحسن على بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفى النحوى كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب قد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقراءة كما جرت به عادة المشايخ وتوفى بكرة يوم السبت مستهل ذى الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى والحوفى بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفى آخرها فاء هذه النسبة الى حوف قال السمعانى ظنى انها قرية بمصر حتى قرأت فى تاريخ البخارى انها من عمان منها أبو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس أبى جعفر المصرى قطعة كبيرة (قلت) قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التى قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا أعلم ثم قرية يقال لها الحوف وأبو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة أبى الحسن الحوفى على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرى النخلة من أعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرأ على أبى بكر الادفوى ولقى جماعة من علماء المغرب وأخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف فى النحو مصنفا كبيرا وصنف فى اعراب القرآن كتابا فى عشرة مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس رحمه الله تعالى انتهى وقوله وجميع ريفها قال فى ديوان الانشاء الريف لغة هو موضع المياه والزرع ثم جعل ذلك اسما للبلاد القرى وقال ابن دريد الريف ماقارب السواد من أرض العرب وقال التبريزى الريف ماقارب الماء من أرض العرب وقال غيره الريف أرض لها زرع وخصب ويطلق فى مصر على الوجه البحرى وبالديار المصرية وجهان القبلى والبحرى وفى تاريخ بطاركة الاسكندرية ان قصر بابلون مبنى بالحجارة بين الصعيد والريف ويقال انحدر كل من فى الصعيد الى الريف لطلب الغلة ويقال أيضا ان ماء النيل يعلو أرض الريف والصعيد ففى هذه العبارات قد أطلق الريف على الوجه البحرى فقط وقال ابن حوقل الريف اسم لبلاد مصر العليا وقال أيضا الحوف ماكان أسفل الفسطاط وما كان فى جنوبه يعرف بالريف ومعظم رساتيق مصر أى بلادها بالحوف والريف وفى القاموس الريف بالكسر أرض فيها زرع وخصب وماقارب الماء من أرض العرب أو حيث الخضر والمياه والزرع وراف البدوى يريف أتى الريف وأرافت الارض وأريفت أخصبت انتهى وفى كتاب تقويم البلدان لابى الفداء مانصه ويسمى ماعلا عن الفسطاط على جانبى النيل الصعيد وماسفل عنه الريف وطول الصعيد من أسوان الى الفسطاط فوق خمس وعشرين مرحلة وعرضه ما بين نصف يوم الى يوم وأما الريف فعرضه من حدود الاسكندرية الى طرف الحوف الشرقى عند أول مفازة القلزم نحو ثمان مراحل قال ابن حوقل ويعرف شمالى النيل أسفل من الفسطاط بالحوف وجنوبيه بالريف ومعظم رساتيق مصر وقراها فى هذين الموضعين انتهى (فائدة) أبو جعفر النحاس هو كما فى ابن

ترجمة أبى جعفر النحاس

خلكان أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى كان من الفضلاء له تصانيف مفيدة وروى عن أبى عبد الرحمن النسائى وأخذ النحو عن أبى الحسن على بن سليمن الاخفش وأبى اسحق الزجاج وابن الانبارى ونفطويه وادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وتوفى بمصر يوم السبت خامس ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل فى أيام زيادته

وهو يقطع بالعروض شيأ من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلوا الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر انتهى (شبرى نطول) قرية من مديرية الغربية بمركز بسيون موضوعة على الشاطئ الغربي لبحر سيف وفي الجنوب الشرقي لناحية سلمون بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي الشمال الغربي لمنية شريف بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (شبرى النملة) قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف غربي طنتدا بنحو ساعة ويجرى خط السكة الحديد بنحو ربع ساعة وبها مسجد وحدائق وسواق معينة وبجوارها من الجهة الشرقية محلة مرحوم وتكسب أهلها من الزرع (شبرى النونة) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة واقعة في قبلي ناحية الهي بنحو نصف ساعة وبها مسجد ودوار وسواقي وجنينة فيها فواكه وغيرها وفي شرقيها النخلتان وفي جوانبها أشجار سنط بكثرة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى نيس) قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية بجوار قويسنا من قبليها أنشأها الشيخ حسن القويسني نجل شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسني الكبير رحمه الله تعالى وبها قليل أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبرى هارس) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على المنصف بين قليوب وبنها غربي السكة الحديد بنحو نصف ساعة وبها جامع من غير منارة ومنزلان مشيدان أحدهما للعمدة الشربجي شاهين والثاني لمصطفى شاهين وأربع جنائن ذوات فواكه وغيرها وفي جهتها البحرية والغربية قليل نخيل وأشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى هور) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين موضوعة شرقي مصرف ترعة البزاري الشرقي على نحو مائتي متر وفي شمال ناحية نوب بنحو ألفي متر وغربي ناحية طنبارة بنحو ألف وأربعمائة متر وأبنيتها باللبن وبها جامع ودوار وسواقي وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع ونحوه (شبرى وسيم) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة على ترعة أمين أغا من الجهة القبلية وفي الجنوب الغربي لناحية الزعفراني بنحو نصف ساعة وبها زاوية للصلاة وقليل أشجار ونخيل وسواق معينة وتكسب أهلها من الفلاحة (شبرى ويش) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشط الشرقي لبحر دمياط وفي قبلي السلمية بنحو ربع ساعة وفي شمال ناحية المندرة بنحو نصف ساعة وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (الشبراوين) قرية من مديرية الشرقية بمركز القنيات في غربي بحر مويس بجوار كفر أولاد عطية وشرقي الاحسانية وقبلي ناحية مهدية بناؤها بالآجر واللبن وبها مسجدان أحدهما في شرقيها والثاني في قبليها ومعمل دجاج وقليل نخيل وجملة من السواقي المعينة محفوفة بأشجار متنوعة وتكسب أهلها من الزرع المعتاد (شبرى اليمن) قرية من مركز سمنود بمديرية الغربية على الشاطئ الغربي لبحر دمياط في بحرى زفتة بنحو ثلاث ساعات وقبلي منية بدر حلاوة بنحو ساعتين وبها جامع وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبشير) قرية من مديرية المنوفية بمركز اشمون جريس ويقال لها شبشير طملاي واقعة بقرب الزاوية الحادثة من تقاطع بحر الفرعونية مع البحر الغربي عند مصب الفرعونية وفي كتب الفرنساوية أنها كانت من المدن القديمة الصغيرة وكان فيها كنيسة باسم ماري منحمان وكان يسكنها ماري مارقور الاكبر ويقابلها في البر الثاني لبحر الفرعونية ناحية نادر من مركز منوف بينها وبين منوف نحو ساعة ونصف وبناحية شبشير سواق على البحر وأهلها يتسوقون من سوق منوف وري أرضها من النيل وترعة النعناعية ويزرع بأرض بحر الفرعونية الدخان والمقاثي وأكثر أهلها مسلمون ومنها علماء وأفاضل * وفي خلاصة الاثر ان منها الشيخ سالم بن حسن الشبشيري نزيل مصر الشافعي الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره كان في الفقه بحر الايجاري وفي بقية العلوم قدره مشهورا أخذ الفقه عن الشمس الرملي وغيره من أكابر عصره وتكمل بالنور الزيادي ولازمه سنين عديدة وكان من أجل طلبته وممن فني في محبته وكان يطالع لجماعة الزيادي درسه على عادة مشايخ الازهر ان أفضل الطلبة يطالع لطلبة الشيخ درسه مطالعة بحث وتدقيق حتى يأتوا الى الشيخ وهم متهيئون لما يلقيه وكانت جماعة الزيادي مع ماهم عليه من العلم والفهم الثاقب ملازمين لدروسه الفرعية وممن لازمه منهم الشمس الشوبري والنور الحلبي والشهاب القليوبي وعامر الشبراوي وخضر الشوبري وعبد البر الاجهوري ومحمد البابلي والنور الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي وكان يعيد دروسه ويفضله على شيخه الزيادي ويقول ما رأيت أفقه منه وكان آية من آيات الله تعالى

(ترجمة الشيخ سالم بن حسن الشبشيري)

في استحضار مسائل الفقه وتصويرها ومعرفة الفرق والجمع بينها والاطلاع على النقول والاحاطة بالفروع والاصول وكان مع كونه فقيها خالصا من أكابر الاولياء له كرامات خارقة وأحوال باهرة ولم يزل منهمكا على بث العلم ونشره حتى توفي بمصر يوم السبت السابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع عشرة وألف وحكى الشبيشي عن شيخه الشيخ سلطان انه توفي في سنة ثمان عشرة وألف وصلى عليه بالجامع الازهر وكان الامام بالناس في الصلاة عليه شيخه النور الزيادي ولم يجزع علماء مصر على أحد من العلماء مثل ماجزعوا عليه رحمه الله تعالى انتهى ﴿شبلنجه﴾ قرية من مديرية الشرقية بمركز ميت القمح واقعة في جنوبها بنحو سبعة آلاف وأربعمائة متر وفي جنوب السكة الحديد الواصلة من بنها الى الزقازيق وأغلب أبنيتها باللبن وبها مساجد أحدها بمنارة ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ومجالس دعاوى ومشيخة ومقام لولي الله سيدي أبي الوفاء وأطيانها أربعة آلاف ومائتان وتسعة عشر فدانا وأغلب تكسب أهلها من الزرع ومنهم أرباب حرف وأكثرهم مسلمون وبها كنيسة للقبط ﴿شربين﴾ قرية من مديرية الغربية ومركز من مراكزها موضوعة على البحر الاعظم الشرقي فوق شاطئه الغربي وبها ضبطية وحوانيت للعطارة وغيرها وفيها قهاوٍ وخمارات على البحر وأغلب بنائها بالطوب الاحمر وأكثر بيوتها على دورين وبها وابوران للدائرة السنية أحدهما في جهتها البحرية لحلج القطن والثاني في جهتها القبلية لسقي الزرع وفيها ديوان تفتيش للعهدة وفي قبليها وابور رماء لمي أفندي الزيني رئيس مجلس المركز وله بها أيضا منزل مشيد وجنينة وفي جنوبها الغربي على نحو ربع ساعة جنينة لابي حجازي ومن بيوتها المشهورة أيضا بيت أبي حجازي وبيت عمدتها عبد المجيد الزيني رئيس المشيخة وبيت عبد المحسن عثمان رئيس الدعاوى ومن أهلها محمد بك شكري أنعم عليه برتبة قائمقام في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف والآن هو باشمهندس استحكامات ثغر دمياط وفي وسطها جامع ينسب للشيخ محمد الشربيني المترجم في طبقات الشعراني بأنه شيخ طائفة الفقراء بالشرقية كان من أرباب الاحوال والمكاشفات وكان رضي الله عنه يخرج من بلده شربين كل ليلة من المغرب لايرجع الى الفجر لايعلمون الى أين يذهب وكان الامير قرقماش وغيره من الامراء يعتقدونه اعتقادا زائدا وعمر له زاوية عظيمة ولم تكمل وكان من طريقته انه يأمر مريديه بالشحاذة على الابواب دائما في بلده ويتعممون بشراميط البرد السود والحمر والحبال وكان الشيخ محمد بن عنان وغيره ينكرون عليه لعدم صلاته مع الجماعة ويقولون نحن مانعرف طريقا تقرب الى الله تعالى الا مادرج عليه الصحابة والتابعون وأخبر بدخول ابن عثمان السلطان سليم قبل دخوله بسنتين وكان يقول أوكم محلقين اللحى فكان الناس يضحكون عليه لقوة التمكن الذي كانت الجراكسة عليه فما كان أحد يظن انقراضهم في مدة يسيرة مات رحمه الله قبيل العشرين والتسعمائة ودفن بزاويته بشربين وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه وبها جامع الخطيب الشربيني الشهير الذي ترجمه الشعراني في الذيل فقال ومنهم الاخ الصالح العالم الزاهد المقبل على عبادة ربه ليلا ونهارا الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني رضي الله عنه صحبته نحو أربعين سنة فما رأيت عليه شيأ يشينه في دينه ولم أر في أقرانه مثله في حفظ جوارحه وغفلته عما فيه السعي على الدنيا ووظائفها ومضايقة أهلها لم يزل مكبا على الاشتغال بالعلم والعمل به وتعليمه للناس ولايرى الا في مطالعة علم أو صلاة أو قراءة أو صيام متفكرا في أهوال يوم القيامة ولم أسمعه مدة صحبتي له يذكر أحدا من أقرانه بسوء ولا يحسد أحدا على ما آتاه الله من علم أو مال أو اقبال من الاكابر ولا غير ذلك من رعونات النفس ولا رأيت أحدا من أقرانه أكثر اعتكافا منه في رمضان وغيره ومن عادته أن يدخل الجامع الازهر من أول ليلة الصيام فلا يخرج من الجامع الا بعد صلاة العيد وأخبرني ولده سيدي عبد الرحمن انه لايتعشى دائما في رمضان الا بعد صلاة التراويح فيأكل لقيمات يسيرة ويشرب ماء يسيرا وحججت معه حجتين فما رأيت أحدا من أقرانه أكثر مشيا عن جماله منه فلا يركب الا بعد تعب شديد ويعزم عليه الجمال أن يركب فيأبى رحمة بالجمل ورأيت شخصا سمينا من أهل العلم اشتكى جماله لامير الحاج الذي قال له امش عن الجمال شيأ في الارض الوعرة فبان الصدق بين الرجلين مع ان هذا السمين لايعد الشيخ شمس الدين انه يصلح أن يكون من طلبته ولم يزل من حين يخرج من بركة الحاج يعلم الناس المناسك وآداب الطريق وكيفية القصر والجمع ويحثهم على الصلاة وربما يعطي السائل عشاءه ويطوي تلك الليلة وغالب سفر الحج ومدة اقامته صائم لايفطر وفي غالب لياليه يكتفي بشرب ماء زمزم ويعطي عشاءه للزيالع ومارأيت

ترجمة الشيخ محمد الشربيني

ترجمة شمس الدين الخطيب الشربيني

ترجمة عبد الرحمن بن الخطيب

أكثر تلاوة للقرآن منه ولا أكثر طوافا منه مدة اقامته بمكة وطلبت يوما ان أساويه فلم أقدر على ذلك أخذ العلم الشيخ شمس الدين رضى الله عنه عن جماعة من علماء مصر كالشيخ ناصر الدين اللقانى والشيخ جمال الدين السنانى والشيخ ناصر الدين الطبلاوى والشيخ شهاب الدين الرملى وتبحر فى العلوم على أيديهم وأجازوه بالافتاء والتدريس فدرس وأفتى فى حياة أشياخه وانتفع به خلائق لا يحصون وأجمع أهل مصر على صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة وشرح كتاب منهاج الفقه وكتاب التنبيه شرحين عظيمين جمع فيهما تحريرات أشياخه وبالجملة فأوصافه الحسنة تجل عن تصنيفى فاسأل الله أن يزيد من فضله و يحشرنا فى زمرته مع العلماء العاملين اللهم آمين انتهى باختصار قليل * وقد ترجم ابنه المحبى فى خلاصة الاثر فقال هو عبد الرحمن بن محمد المنعوت بزين الدين بن شمس الدين الخطيب الشربينى الفقيه الشافعى المصرى الامام العمدة ابن الامام العمدة كان من أهل العلم والبراعة فى فنون كثيرة حسن الاخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يحج و يجاور بمكة واجتمع به النجم الغزى بالمدينة فى أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الالف قال فسألته كم حججتم فقال اربعا وعشرين مرة فقلت له أنتم يا مولانا معاشر علماء مصر يحج الواحد منكم مرات وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يحج الامرة واحدة فأنتم أرغب فى الخير منا فقال لى يا مولانا الواحد منا يستأجر بعيرا بعشرة ذهبا و يحمل تحته القربة فشات و يحج وأنتم اذا حج أحدكم يتكلف كلفة زائدة تكفى عدة منا وطريقكم أشد من طريقنا والاجر يكون على قدر النصب والنفقة كما فى الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجات الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته الى دمشق فى أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الالف قال المحبى وحججت فى تلك السنة وحررت وفاته عن بعض فضلاء مكة انها كانت فى صفر سنة أربع عشرة المذكورة رحمه الله تعالى * ومنها أيضا كما فى الجبرتى الامام الصالح

ترجمة الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين الشربينى الشافعى

الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن أبى يزيد بن أحمد بن القطب شمس الدين بن المفاخر محمد بن داود الشربينى الشافعى تولى النظر والمشيخة بمقام جده بعد أبيه فسار فيها سيرا مليحا وأحيا المآثر بعد ما اندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكر فى كل يوم وليلة بالمسجد وورد مصر مرارا منها بصحبة والده ومنها بعد وفاته وألف باسمه شيخنا السيد مرتضى رسالة فى الطريقة والاحزاب وفى آخر عمره أتى الى مصر ومرض نحو ثلاثة أيام وتوفى ليلة الحادى عشر من ذى القعدة سنة احدى وثمانين ومائة بعد الالف وغسل وكفن وذهبوا به الى بلده شربين فدفنوه عند أسلافه انتهى وبشربين أيضا جملة مكاتب لتعليم القرآن منها مكتب السيد السعودى بجوار جامع الخطيب الشربينى ومكتب الشيخ عبد الله الانصارى بحارة الشربينى ومكتب الشيخ أحمد طعيمة بحارة الشربينى أيضا وبها ثلاث جبانات جبانة سيدى محمد الشربينى بجوار جامعه وجبانة الشيخ عبد اللطيف فى بحريها وجبانة صغيرة فى شرقيها بجوار الشيخ عبد الله السمروى وهى الآن دارسة وبالناحية جملة من مقامات الاولياء مقام الشيخ أبى زيد بجوار جامع الخطيب ومقام الشيخ عبد اللطيف بالجبانة ومقام الشيخ عمر ومقام سيدى سالم أبى الفرج ومقام الشيخ عبد الله السمروى ومقام الشيخ محيط بأرض المزارع وأراضيها تروى من النيل وبها سواقية معينة ولها شهرة بزرع الارز و يزرع بها القطن والقمح وزمامها ألفان وخمسمائة فدان منها اللتفتيش ستة عشر فدانا وسوقها كل يوم جمعة و يجتمع فيه خلق كثير من الدقهلية والغربية ومحطة السكة الحديد فى شمالها الغربى بقليل وفى شرقيها ناحية ابشاقة بالبر الشرقى للنيل وفى غربيها ناحية الحفص وفى قبليها كفر الدبوسى ولها طريق يوصل الى بلقاس و يمر بناحية بسنديله ﴿ شرشيمه ﴾ بليدة من مديرية الشرقية بمركز العلاقة فى الجنوب الغربى لطوخ القرموص بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الشمال الغربى لناحية سلامون بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وبها جامع وبدائرها نخيل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفى نزهة الناظر ان هذه القرية خربتها العساكر فى السنة الثانية من القرن الثانى عشر من الهجرة وكان حاكم مصر اذذاك الوزير على باشا من طرف السلطان أحمد بن السلطان ابراهيم فعين ذلك الوزير على هذه الناحية وعلى ناحية الصورة من بلاد الشرقية أيضا تجريدة جعل سردار عسكرها مصطفى بك تابع يوسف أغا أغاة الباب وفيها جملة من الكشاف وثلثمائة عسكرى فنزلوا على هاتين الناحيتين فخربوهما ونهبوهما وقتلوا كثيرا من اهلهما ثم رجعوا وصحبتهم مائة رأس من رؤس القتلى وأربعة بوات فشكر

الباشا ضيعهم وخلع عليهم وكانت العرب فى تلك المدة عاثية فى جميع بلاد القطر يفعلون ما لا خير فيه وكان الاهالى لا يجدون لهم مغيثا ولا ناصرا فان التجريدات التى كانت ترسل الى البلاد تخرب فيها وتفعل أكثر ما تفعل العرب فلا تزداد الاهالى من التجريدات الا تلفا ولا البلاد الا خرابا فكانوا * كالمستغيث من الرمضاء بالنار * ومن هذا القبيل ما فى نزهة الناظرين أيضا ان جماعة نفيرا من إقليم البحيرة جاؤا الى مصر فى شهر المحرم بعد مضى أربعة اشهر من التاريخ المتقدم وبصحبتهم عرض من قاضى الولاية بأن عرب البحيرة هتكوا أعراض الناس وأفتضوا البنات الابكار وربوا المكس على أموات المسلمين وبحضورهم مصر دخلوا الجامع الازهر أولا وأخبروا العلماء بذلك فذهب العلماء الى قاضى العسكر وعرفوه بالواقع وطلعوا الى الديوان بالبيارق وعرضوا العرضحال على الوزير على باشا فقال وما الذى تريدون فقالوا ان تكتب لهم بيورلديا (أمرا) شريفا بأن كل من تعدى عليهم من العرب فى شئ يقتلونه من غير معارضة ولا يطلب كاشف الولاية منهم دفنه ولا متاعه وان الملتزمين جميعا ينزلون الى بلادهم كل منهم بصحبة بتبعه (عسكره) ومن لا ينزل أو يرسل جماعته فلا يعارض فى الذى يفعل بالعرب ولا يحامى لاحد منهم فكتب الامر بذلك وصار الاتفاق عليه وتعين ابراهيم بك كاشفا على الولاية فلم يرض العلماء به وأغلقوا ابواب الجامع الازهر فولى غيره وانفض الامر على ذلك انتهى ❊ (الشرفا) قرية من قسم قنا على شاطئ النيل الشرقى قبلى قنا فى مقابلة الطوبرات الواقعة غربى البحر من قسم قنا أيضا والشرفا قرية صغيرة مجاورة للغربية وهى بلدة كبيرة من القسم المذكور فى داخل حوض الجبلاوى والعادة أن خفارة بندر قنا وساحلها وضواحيها فى التزام أهل الغربية ومن أهلها اسمعيل حربى كان عمدتها وترتب ناظر قسم زمن العزيز محمد على وكان مشهورا بالكرم وأهل هذه القرى يقتنون الخيل الجياد وفيها مساجد ومكاتب أهلية ونخيل وأشجار وأكثر أهلها مسلمون والشرفا أيضا قرية صغيرة بقسم اطفيح شرقى العطيات وبحرى عمارة الكبرى وعمدتها رزق حسن كان من ضمن أعضاء شورى النواب أبنيتها باللبن وبها مسجد من بناء حسن عكاشة والدرزق المذكور وأبراج حمام لرزق واخوته وأعمامه ❊ (شرونة) قرية من مديرية المنية بقسم بنى مزار على الشط الشرقى للنيل فى شمال الجرابيع بنحو خمسة آلاف ومائتين وخمسين مترا أكثر أبنيتها باللبن على طبقة واحدة ومنزل عمدتها فوق البحر على طبقتين وبه مضيفة متسعة بها زاوية للصلاة فوق البحر وبوابو رلسقى القصب وفى غربيها على شاطئ البحر قطعة جبل صغيرة تسمى حجر السلامة لان المياه المنحدرة من جهة الجندية اليه تلتجئ المراكب اليه فاذا قربت منه ردتها قوة الماء الناشئة من مصادمة ذلك الحجر فتسلم المراكب من مصادمته وبهذه القرية كما فى الجبرتى قبر الامير محمد بك جركس وكان موته بوقوعه فى ربوة وهو مهزوم من عساكر المصريين الذين رئيسهم ذو الفقار بيك والعرب الذين رئيسهم سالم بن حبيب فولى محمد بك جركس وتبعه ابن حبيب والاسباهية الى آخر ما هو مشروح فى الكلام على دجوة وكان ذلك فى سنة نيف وثمانين ومائة وألف ❊ (شبشت الانعام) قرية من مديرية البحيرة بمركز شبراخيت غربى السكة الحديد على نحو ربع ساعة وفى الشمال لناحية شابور بنحو ساعة وفى شمال قناطر السكة الحديد بنحو نصف ساعة وبها مسجد ان أحدهما عامر وفيها ضريح الشيخ سويد يعمل له ليلة كل سنة وبها قليل نخيل وأشجار وقد نشأ منها عبد العال بك المشهور بأبى حشيش دخل العسكرية فى زمن العزيز محمد على وترقى الى رتبة الملازم فى زمن المرحوم عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة البكباشى وأحسن اليه برتبة القائم مقام فى زمن الخديو اسمعيل وهو ذو فطنة وذكاء وتجرد من ذلك كله ❊ (شطا) قال ابن حوقل ان شطا مدينة قريبة من تنيس ودمياط وفيها تعمل الثياب الشطوية ويقال ان اسمها مأخوذ من اسم شطا بن الهاموك عم المقوقس ومن أمره انه بعد ان استولى عمرو بن العاص على قلعة تلك المدينة وعلى بلاد مصر أرسل عسكرا وحاصر دمياط واستولى عليها وخرج شطا مع ألفين من أصحابه وكان هوطا كهاولحق بالمسلمين وكان قبل ذلك محبا للخير ولما سمع بالاسلام أحبه ودخل فيه ثم ان المسلمين بعد الاستيلاء على دمياط حصل لهم عناء شديد فى محاصرة تنيس فكان من شطا ان ذهب الى مدينة البلس والدميرة وأشمون طناح وحرض أهل تلك البلاد على القتال والتحديهم مع عساكر المسلمين وحاصروا جميعا تنيس ووقع من شطا جهاد عظيم وقتل اثنى عشر مقاتلا من أهلها ثم قتل فى تلك الوقعة يوم الجمعة حادى عشر شعبان سنة احدى وعشرين من الهجرة ودفن خارج البلد فى المحل الذى هو به الآن وبنى عليه قبة تزورها أهل

البلاد المجاورة كل سنة فى خامس عشر شعبان وفى شطا يعمل طراز الكعبة وقال الفاكهى رأيت واحدا منها أهداه الرشيد الى الكعبة وكان من الاقمشة المعروفة بالقباطى ومكتوب عليه بركة من الله لعبد الله هرون أمير المؤمنين أطال الله أيامه عمل هذا الطراز بأمر فضل بن الربيع سنة احدى وتسعين ومائة انتهى وكان بمدينة شطا أسقفية تابعة لبطريك الاسكندرية (شطب) بلدة بالصعيد بقسم اسيوط فى قبليها بنحو ساعة و يقال لها شطب الحمراء وهى فى وسط حوض الزنار واقعة على كيمان عالية قديمة وأغلب أبنيتها من الطوب الاحمر وبيوت أكابرها على دورين وبها جامع بمنارة وفى قبليها سبيل عنده بناء متسع تستريح عنده الواردون وعدة حيضان تعطين الكتان وعنده بستان نضر مسور بسورمتين وذلك السبيل بناه عمدتها كدوانى وهو رجل مشهور بالغنى ويوجد عنده القمح الذكر اليوسفى يقال انه جلبه من بلاد المغرب وقد كثر زرعه الآن فى نواح متعددة من الصعيد وهو جيد الدقيق والخبز وأهل مصر تفضله على غيره وتزيد فى الثمن وفى زمن النيل لا يتوصل الى تلك البلدة الا فى المراكب وفى شرقيها جسر ممتد فى الجنوب من اسيوط الى مديرية جرجا فيمر بناحية الشغبة ثم بالقطيعة ثم بباقور ثم بيوتيج وبينها وبين الجسر باطن منخفض كان فى السابق متسعا يبلغ عرضه نحو ثلثمائة قصبة وكثير منه كان مستبحرا غير صالح للزراعة بسبب عدم استيفاء عمليات الجسور وحفظ الحيضان فكانت المياه تنصرف من أول الزيادة قبل رى الاراضى المرتفعة وكانت ترعة السوهاجية تشق أطيان مديريتى جرجا واسيوط بدون مانع حتى تصب فى النيل من قطع أبى عزيز الذى فى الجسر المذكور قبلى الشغبة بينه وبين قنطرة شطب الواقعة فى ذلك الجسر نحو نصف ساعة فبسبب قوة المياه وعدم مايمنعها استبحر من حوض الزنار فى هذا الباطن وغيره نحو خمسة عشر ألف فدان غير ما استبحر فى الحيضان القبلية ونشأ عن ذلك تلف كثير من الاراضى ما بين مستبحر ومشرق ومرمل وكان التلف كل سنة يزداد فلما حصلت التأكيدات على حكام الجهات من طرف العزيز محمد على برم الجسور وانشاء ما يلزم انشاؤه من الجسور والترع والقناطر ورتب لذلك مهندسين من الذين تربوا فى المدارس المصرية تحت ظله فجعل محمد بك عبد الرحمن فى الاقاليم القبلية بوظيفة مهندس فاجرى ما يلزم اجراؤه لامكان الرى وصرف المياه عند الحاجة على الوجه الاليق ارتفع ذلك الضرر شيأ فشيأ وقل الاستبحار وأخذ المستبحر فى الارتدام بالطمى حتى صلح للزراعة جميعه على التدريج ولتلك الناحية جزيرة فى شرقى الجسر على ساحل البحر نحو سبعمائة فدان بها قرية صغيرة يقال لها عزبة شطب وهى تابعة لها ومن سكانها جماعة يقال لهم أولاد بعيرة لهم وظيفة يتوارثونها وهى الدلالة فى الجسر السلطانى يتولون تقسيمه بين أهالى البلاد لاجل حفظه من التقطيع وجرفه وترصيفه بالآجر والحجر والمونة وكان للدلالة فى السابق مرتبات من الديوان وأما الآن فانما يعافون مما يلزم الاهالى من العمليات فى نظير تلك الوظيفة وفى كتاب قوانين الدواوين للوزير الاسعد شرف الدين أبى المكارم بن أبى سعيد بن مماتى ان المستبحر أرض منخفضة اذا دخل الماء فيها لا يجد له مصرفا عنها فينقضى وقت الزراعة قبل زواله وربما انتفع به نادرا من ركب عليه السواقى وسقى منه ما يحتاج الى سقيه من الارض ثم ذكر أصناف الارض فى الباب الخامس من كتابه هذا فقال ان أسماء أرض الزراعة بالديار المصرية تختلف باختلاف أحوالها فيقال فيها باق ورى الشراقى وبروبية وشماهة وشتونية وشق شمس وبرش ونقاء ووسخ من درع ووسخ غالب وخرس وشراقى ومستبحر وسباخ وبائر ولكل من هذه الاسماء قضية تجب الاحاطة بها فالباق أثر القرط والقطانى والمقاثئ وهى خير الارضين وأعلاها قيمة وأوفاها قطيعة لانها تصلح لزراعة القمح والكتان أما القرط فهو كما يؤخذ من القاموس نبات البرسيم الذى ترعاه الدواب وأما القطانى فهى سبعة الفول والعدس والحمص والترمس والبسلة واللوبيا والجلبان قال ورى الشراقى هى تتبع الباق فى الجودة وتلحق به فى القطيعة لان الارض تكون قد ظمئت فى السنة الماضية واشتدت حاجتها الى الماء فلما رويت حصل لها من الرى بمقدار ما حصل لها من الظما وكانت أيضا مستريحة فلهذا السبب يجب زرعها والبروبية أثر القمح والشعير وهى دون الباق لان الارض تضعف بزراعة هذين الصنفين فتى زرعت قمحا على قمح أو شعيرا على شعير أو احدهما على الآخر لم يجب كنجابة الباق وقطيعتها دون قطيعته ويجب ان تزرع قرطا وقطانى ومقاثى لتستريح وتصير باقا فى السنة الآتية وذلك جار العمل به الى الآن الا ان أهل قبلى يسمون مكان القمح أو الشعير شماهة ويسمون عيدان القمح اليابسة المجردة فى السنبلة بروبيا ويسميها أهل

بحرى برايب قال والشتونية هو أثر ماروى وبارفى السنة الماضية وهو دون الشراقى وشق شمس عبارة عما روى وبار فحرث وعطل رهو بجرى مجرى البياق ورى الشراقى ويجى ناجب الزرع والبرش هو حرث الارض بعد ما كان فيها زراعة ويعبر به عن أثر المقاثى وبالجملة فانه عبارة عن الارض المحروثة وهو من أجودها للزراعة والنقاء عبارة عن كل أرض خلت من أثر ما زرع فيها للسنة الخالية لاشاغل لها عن قبول ما تودع من الاصناف المزروعة والوسخ المزدرع عبارة عن كل أرض لم يستحكم وسخها ولم يقدر المزارعون على استكمال ازالته فحرثوها وزرعوها فطلع زرعها مختلطا بوسخها والوسخ الغالب كل أرض حاصل فيها من النبات الشاغل لها عن قبول الزراعة ما غلب المزارعين عليها ومنعهم عن زراعة شئ منها تباع مراعى والخرس أرض فسدت بما استحكم فيها من موانع الزرع وفيه مراعى وهو أشد من الوسخ الغالب غير ان استخراجه واستخراج ما تقدم ذكره من الوسخ يمكن بالعمارة ويتهيأ اصلاحه بالقوة والسباخ أرض ملحت فلم ينتفع بها فى زراعة الحبوب وربما زرع فى بعضها بعض المزروعات والشراقى أرض لم يصلها الماء اما لقصور النيل وعلوها واما لسد طريقه اليها انتهى والعادة فى جميع الازمان الى الآن ان تمسح أراضى الشراقى بمساحين يخرجون لها من طرف الحكومة ليرفع ما عليها من الاموال عن أربابها وكان القانون فى ذلك على ما وجدته فى كتاب قديم لم أستدل على اسمه ولا على اسم مؤلفه أن يكتب للقاضى أن ينظر فى ذلك بنفسه وفى سبب الشراقى فالذى يظهر سببه من تعطيل الجرف فان كان جرف ذلك الجسر الذى حصل الشراقى بتأخير جرفه على الفلاحين أو غيرهم فيلزم من قصر فى الجرف بخراج الشراقى عقوبة عليه والارض التى منهم او حصل من الفلاحين تقصير فى زراعتها او اهمال فذلك لازم للفلاحين المقصرين ومن عليه أثر وتأخر عن زرعه منهم فيلزم به وأما الشراقى الذى هو من تقصير المياه بتقدير الله تعالى فلا يتعرض الملتزم للرعايا بسبب ذلك ولكن القاضى لا يعتمد على أحد فى ذلك بل لا بد من مباشرة هذا التحرى بنفسه والتدقيق الكلى بحيث يقع ذلك على وجه الحق ويحصل العمار والطمأنينة للفلاحين وعهدة التعليق على الملتزم بموجب التقسيط والدفتر السلطانى من غير عجز ولا نقص يقوم بذلك من عوائده وفوائده ومصالحه من بلاد تقسيطه فان كان تحرير الشراقى مرتبا على عروض واردة من قضاة الاقاليم بسبب الشراقى الحاصل من تقاصر المياه يعين أمور المساحة الاقاليم ويكتب عنا فلانا المساحة الاقاليم صحبة قاض معتمد هو فلان لتكون المساحة بمعرفة المعين والقاضى مع قضاة الاقاليم وتحرير أمر ذلك تحريرا شافيا فما يظهر ويثبت بالتحقيق واليقين أنه شراقى من تقاصر المياه بقضاء الله وقدره وليس سببه تقصير الحكام فيحرر بالمساحة لا كلام فيه لكن مع التيقظ التام بحيث لا يدخل فى ذلك الاراضى العالية المرتفعة التى لا يدركها ماء النيل فى غالب السنين ولا الخرس المانع القديم ولا البور وهو الذى شمله الماء ولم يزرع فان ذلك جميعه لا يحسب من الشراقى الذى سببه تقاصر المياه على الوجه الحق بمباشرتهم بانفسهم أجمعين مع التحقيق والتدقيق والمناصحة لجناب السلطنة الشريفة وكتابة دفتر بالمساحة على العادة وشموله بامضائهم أجمعين وتجهيزه للديوان لينظر فى ذلك ويرتب على كل شئ مقتضاه وتحرير الجزائر المستجدة بعد مساحتها على الوجه الحق وكتابة دفتر منفصل بها فاذا لم ترد عروض وأمر بتحرير الشراقى فى بلاد الصعيد والوجه القبلى يكتب أن جماعة من الفلاحين بالبلاد شكوا فى هذه السنة من نقص ماء النيل وقلته وحصول الشراقى فى بعض الاماكن وأن المتكلمين عليهم يطالبونهم بخراج الشراقى وليس بخاف عنهم أن بعض الاراضى بولايات الديار المصرية تروى من ستة عشر ذراعا وذلك مسطور فى التواريخ ومحقق ومعلوم أن نيل مصر لا ينقص غالبا عن تسعة عشر ذراعا فاذا كان كذلك فدعوى الشراقى ليست مقبولة ولكن بالاقاليم جسور سلطانية وبلدية وان كان الكاشف والامناء ومن عليهم الجرف يهملون جرفها او يطمعون فى مصاريفها او عوائدها فيحصل بذلك الشراقى والشراقى المتحقق أنه من بعض الحكام لا يعد من جملة الشراقى وربما أن ما حصل من الشراقى بسبب تقصير الكاشف والامناء أو غيرهم ممن عليهم الجرف فلازم على من قصر وكذلك الجسور البلدية من قصر فيها يتضمن بخراج ما شرق من الناحية التى وقع فيها التقصير وأما الاراضى المرتفعة قديما وليست قابلة لوصول الماء اليها فلا تعد من جملة الشراقى أصلا ولا يمكن مساحتها وبعض الطين يصير مراعى يرعاه أهل البلاد بهائمهم وعليهم مال يجهز للسلطنة الشريفة مقابل ذلك فيؤخذ منهم المراعى بالعدالة على وجه الحق من غير ظلم ولا حيف بمعرفة الحاكم الشرعى ويحله

ويعرض القاضي علينا أحوال المراعي مفصلة ورسمنا بأن يتوجه الحاكم الشرعي بنفسه وينظر في الطين المزروع في بلاد المال والغلال ويبدأ في التحرير بزراعة بلاد المال وبعد تمام بلاد المال يشرع في بلاد الغلال ويبدأ بمساحة زراعة الفلاحين والرعايا وبعد تمامها تحرر زراعة الكاشف والامناء وكل من له زراعة فيلزم بخراجها ولا يكلفون الفلاحين الدرهم الفرد من خراج زراعتهم ويؤخذ من الكاشف والامناء خراج زراعتهم اسوة ما يقبض من الفلاحين والحذر كل الحذر من نقص المال فان ذلك في عهدة الكاشف والامناء والملتزمين ولا يعرف ذلك الامنهم عملا بموجب التقسيط والاراضي التي رويت وقصر الكاشف والامناء في زراعتها فقرر أخذ خراجها من الكاشف والامناء عقوبة عليهم بسبب تقصيرهم وأما الاراضي التي لم يقع فيها تقصير في الحرف ولا تأخير عن عمل الجسور فلا طمع للحكام في شئ من عوائدها ومصاريفها ومهما وقع فيها اشراقي من تقاصر المياه بقضاء الله وقدره يحررها القاضي بنفسه ويباشرها بذاته بالتحقيق والتدقيق واذا ثبت ذلك عنده واتضح لديه صحته من غير شبهة فيكتب مفصلا بدفتر ممضى ويطالعنا بذلك مفصلا ليرتب على كل أمر مقتضاه انتهى ومن أهالي هذه البلدة شيخ العرب حبيب والشيخ العرب سويلم السابق ترجمته في الكلام على دجوة (شطنوف) قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف موضوعة على رياح المنوفية بمسافة خمسمائة متر أبنيتها كعادة الارياف وبها جامع بمنارة صغيرة وجنينة ومعمل فراريج وأبراج وهي أول نواحي مركز أشمون جريس من جهة الجنوب على جانب بحر الغرب وبها من ترعة النجار وترعة الساحل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وهي من البلاد القديمة الموجودة من قبل الاسلام كما يدل عليه كتب التواريخ فمن ذلك ما ذكرناه في الكلام على ابشادة عن بعض التواريخ القديمة أن القيصر قسطنطين لما أرسل من طرف الروج الى مصر لابطال عبادة الاوثان ابتدأ بابطال ما كان من ذلك بالاسكندرية ثم ركب النيل مصعدا الى جهة قبلي فجعل يهدم المعابد ويكسر الاوثان في طريقه الى ان وصل مفرق البحرين فرأى قرية كبيرة فسأل عنها فقيل له شطنوف قرية من خط ابشادة انتهى وفي قاموس الافرنج ان قسطنطين هذا ولد سنة مائتين وأربع وسبعين من الميلاد ومات سنة ثلثمائة وسبع وثلاثين وهو الذي سميت القسطنطينية باسمه وكانت أولا تسمى بيزنس فلما تولى القيصرية بعد حروب كثيرة جعلها تختا للقيصرية المشرقية وسماها باسمه انتهى وممن نشأ من هذه البلدة حسنين افندي على تربى في مدرسة المحاسبة وخرج منها بالامتحان في سنة ١٢٥٤ وتوظف كاتبا مدة ثم صار باشكاتب في الالاى العاشر من البيادة وسافر معه الى الاستانة ثم عاد معه الى مصر وفي سنة ١٢٧٧ جعل باشكاتب المسافرخانة والسرايات والجنائن ثم جعل باشكاتب ادارة الحالة الكبرى مدة جعل الغربية والمنوفية مديرية واحدة هي بروضة البحرين ثم جعل باشكاتب خزينة الامتعة ثم جعل باشكاتب أشوان بولاق ثم جعل رئيس تنظيف بديوان الاشغال ثم جعل رئيس ورشة الصنف بديوان المالية ثم رئيس قلم الماهيات بديوان الداخلية (شعشاع) قرية من مديرية المنوفية بمركز أشمون جريس في شمال ترعة النجارية بينها وبين البحر الاعظم الغربي أربعمائة متر تقريبا أبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع قديم بمنارة ومقام الشيخ النزيلي بجوار المساكن ودوار كبير لنجم الدين باشا الجهادي واصله من هذه الناحية وري أرضها من ترعة ساحل بحر الغرب وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شقلقيل) قرية من مديرية سيوط بقسم أبنوب على الشاطئ الشرقي للنيل تجاه منفلوط يميل الى الجنوب ويزرع فيها الدخان والذرة الصيفي وينسج فيها الصوف والحصر الحلفاء ويفتل فيها الحبال الحلفاء ولها سويقة للحبال والحصر والدخان وفي خطط المقريزي أن في مواجهة منفلوط دير مغارة شقلقيل وهو دير لطيف معلق في الجبل وهو منقور في الحجر على صخرة تحتها عقبة لا يتوصل اليه من أعلاه ولا من أسفله ولا سلم له وانما جعلت له نقور في الجبل فاذا أراد أحد أن يصعد اليه أرخيت له سلبة فيمسكها بيده ويجعل رجليه في النقور ويصعد اليه وبه طاحونة يديرها حمار وهو تجاه أم القصور وتجاهه جزيرة يحيط بها الماء يقال انها جزيرة شقلقيل بها قريتان احداهما شقلقيل والاخرى بني شقير ولهذا الدير عيد يجتمع فيه النصارى وهو على اسم بومينا وهو من الاجناد الذين عاقبهم دقلطيانوس ليرجع عن النصرانية ويسجد للاصنام فثبت على دينه فقتله في سادس عشر بابه (شكيتة) بالتصغير قرية من بلاد الفيوم من قسم العجميين ويقال لها نزلة شكيتة واقعة في آخر بلاد الفيوم من الجهة الغربية على شاطئ وادي المنية المسمى عند الاهالي وادي النزلة وفيها مساجد عامرة ونخيل

واشجار

وأشجار وأبنية جيدة وأرضها خصبة بينها وبين المدينة نحو أربع ساعات والطريق منها اليها طريق سلطانى فالخارج الى المدينة يمر بناحية العجميين الواقعة فى شرقيها الى جهة الشمال على نحو ساعة ثم يمر بالشيخ المعروف بأبى مدرة ومنه الى المدينة وتكون بلاد القوم على يمين ذلك الطريق وشماله ما بين بعيد وقريب على مائتى قصبة وأقل وأكثر فقاصد المدينة يرى عن يمينه بعد مفارقة العجميين بنحو ثلث ساعة ناحية المنانشى وعن يساره على بعد ناحية سنتروه و بعد نحو ساعة يرى عن يمينه ناحية التلات ثم بعد نصف ساعة يرى عن يمينه أيضا ناحية السنباط وعن يساره ناحية عنترو بعد نصف ساعة ايضا يرى عن اليمين ناحية ديسيا تجاه الشيخ ابى مدرة واطيان ناحية شكشة متسعة جدا وأكثرها من وادى الريان وكانت العرب تقيم فى غربى نزلة شكشة بجوار قصر قارون ولشيخ العرب الجبالى قصر فى شرقى قصر قارون وفى غربى النزلة على نحو ساعتين وقد بقيت أراضى وادى الريان مدة مدثورة والعرب ترعى فيها وتزرع ما يصلح منها للزرع بلا مقابل الى أن جلس الخديوى اسمعيل باشا على التخت فمنع عنها العرب وأدرجت فى ضمن الزمامات وأعطى منها ابعاديات وما بقى اندرج فى أطيان الدائرة السنية واصلح جميعها وأخصبت وصارت تزرع بأصناف المزروعات وفم بحر هذه الناحية من اليوسفى قبلى بحر عروس وعليه سواق وطواحين هدير وقبلى فمه بنحو ثلث ساعة دير عامر بالنصارى يسمى دير العذراء وبعضهم يسميه دير العزب لان موقعه فى شرقى ناحية العزب والاقباط يترددون اليه دائما ويجرى ذلك الدير بنحو نصف ساعة آثار مدينة قديمة متسعة يستخرج منها الاهالى الطوب لمبانيهم والبحر المذكور يجرى مغربا فى الجبل فى شمال ناحية العزب نحو خمسمائة قصبة ثم ينعطف جنوبا فيمر من قبلى ناحية دفنو فاذا كان فى وسط ملقة الحيط وجدت به نصبة تقسمه الى فرعين أحدهما الناحية المنية والآخر لعدة نواح وهذا الأخير وهو القبلى بعد أن يمتد فى الجنوب يميل قليلا الى الغرب فاذا كان قبلى شدموه انعطف مغربا بجوار أرض الرمال ويستمر كذلك الى قبلى ناحية أبى جندير فيكون به نصبة فى محجر جبل تقسمه قسمين الشرقى لناحيتى نوارة وأبى جندير والغربى يمتد فى الشمال الى قرب نزلة شكشة ثم تقسمه نصبة الى قسمين غربيهما كان يذهب الى أراضى شيخ العرب الجبالى وهو الآن لارض الريان التابعة للدائرة السنية والثانى لنزلة شكشة ومن أهالى هذه الناحية محمد شكشة كان ذا ثروة وشهرة فى الكرم فائقة واعتبار عند جميع العرب والاهالى و بعد موته بقيت الشهرة لذريته الى الآن

(الشلال) بفتح الشين المعجمة وشد اللام ألف و بعدها لام بلدة من مديرية اسنا بقسم حلفاء وهى من بلاد الكنوز فى جنوب جزيرة فيلة بقليل موضوعة على شاطئ النيل وجزؤها الذى فى البر الشرقى ثلاثة أجزاء فى القبلى منها جامع بمنارة وفى البحرى كنيسة للاقباط وأساسات دورها مبنية من الحجر غالبا وما فوق الاساسات مبنى باللبن أو الآجر أو اطواف الطين المخلوط وهى على دور واحد غير متلاصقة وممتدة على النيل وفيها نحو اثنى عشر ألف نخلة من أنواع شتى من ذلك القنديلة والسكوتى والبلدى وقرقودة وكديفة و بنت مودة والشامية ودقنة وفيها على البحر تسع سواق ذات قواديس ارتفاعها عن الماء زمن الفيضان من ثلاثة أمتار الى أربعة وفى زمن التحاريق من عشرة الى اثنى عشر وأطيانها خمسمائة وسبعون فدانا ممتدة على البحر ويزرع فيها القمح والشعير والفول والعدس والذرة الصيفى والدخن واللوبيا والكشرنجيج والترمس وأنواع الخضر وفيها قليل من شجرة الحناء والكشرنجيج نوع من اللبات يمتد فى الارض نحو ثلثى قصبة وله ورق عريض يطبخ كالملوخية وأهلها سمر الالوان الى السواد وملبوس نسائهم فوطة بيضاء أو مصبوغة تلف على أوساطهن وربع مقطع من البفت الاسمر الطرنبة غير المصبوغ يجعل على أكتافهن وتلبس البنت البكر الرهط الى الدخول بالزوج ويدهن شعورهن بزيت الخروع و بعد ضفرها يعلق بأسفلها نساء أغنيائهم قطعا من الذهب تعرف عندهم بالمحبوب وقطعا من الكهرمان وأواسطهن يقتصرن على الكهرمان و يتختمن بخواتيم الفضة أو النحاس بفصوص من الزجاج أو العقيق على حسب اليسار و بعضهن يلبس ثيابا ضيقة الكمين من القطن أو الحرير ولا يلبس المداس الانساء الاغنياء ورجالهم يلبسون القمصان البيض والسراويل والطواقى ويلبس أغنياؤهم العمائم فوق الطرابيش وأعبية الجوخ أو الصوف النعمانى و بعضهم يلبس ثياب الصوف غير الابيض وليس عندهم طواحين وانما يطحنون القمح أو غيره على الارحية الصغيرة التى تديرها النساء ويصنعون من سعف النخل الابراش والمرجونات والقفف والزنابيل وثمن البرش عندهم من أربعة قروش عملة صاغا الى ستة

والمرجونة بنصف قرش والعمرة باربعة قروش أو خمسة صاغ والقفة من ثلاثة الى اربعة ويبيعون الحناء بالتمر عيار من الحناء بعيارين منه أو ثلاثة بحسب كثرة الحناء وقلتها وقد يبيعونها بالقمح عياره بها بعيارين أو بعيار ونصف أو بالذرة عيار من الحناء بعيارين أو عيارين ونصف ولا تحتجب نساؤهم فى البيوت بل يضربن فى الاسواق والاندية كالرجال وأكثرهم فقراء وجميعهم أو أكثرهم رجالا ونساء يمضغون الدخان والنطرون ويتعاطون الاشربة التى يصنعونها من التمر والذرة معا أو من أحدهما وهى أنواع باسماء مختلفة فمنها الدكاوى وهو يصنع من البلح البركاوى بأن يوضع البلح فى الماء ويغلى بالنار ثم يترك فى اناء عتيق اسبوعا فى زمن الصيف أو اسبوعين فى زمن الشتاء ثم يشرب منه بالقطاع وهو قرعة صغيرة بهيئة نصف كرة ومنها المريسة وهى البوزة تصنع من الذرة بان تطحن وتعجن وتعمل فطيرة أو أكثر تسوى بالنار على الدوكة والدوكة عبارة عن قطعة بلاطة من جنس بلاط أفران المحروسة وفى مدة تسويتها تحرك بعصا من أولها الى آخرها الى ان تستوى ثم توضع على برش وتترك حتى تجف وتسمى حينئذ كنقار ثم يوضع الكنقار فى برام أو زير ويصب فوقه ماء بقدر ارتفاع ثلثى الاناء ويترك نحو يومين وتصنع فطيرة من الذرة أيضا بدون خمير وتسوى على الدوكة بدون تحريك ثم تبل بالماء وتهرس وتوضع فى الاناء فوق الكنقار وتترك يومين آخرين ثم يوضع فوق الجميع الذريعة وهى ذرة تبل فى الماء يومين وتوضع فى حفرة فى الارض خمسة أيام ثم يمزج الجميع فى الزير مع اضافة شئ من البلح ويترك خمسة ايام ثم يشرب منها بالقطاع ومنها الشربوت وهو ان يرقد شئ من التمر فى الماء البارد نحو يومين ثم يصفى ويترك برهة ثم يوضع على ذلك الماء زنجبيل مسحوق مع قلفل اسود وهذا الشراب للفقراء المنتسبين لطريقة الصوفية فى تلك البلاد والشلال أيضا جبل هنالك من البر الشرقى الى الغربى وبه ثلاثة مجار ضيقة يمر منها ماء النيل زمن الصيف والمجرى الغربى يقال له الهيشة وهو الذى أصلحه المرحوم سعيد باشا سنة خمس وخمسين ومائتين وألف والذى يليه يقال له متركور والشرقى يسمى الدخانية والمراكب فى زمن الصيف تمر فى هذين المجرى الحبال والاول يجف فى زمن الصيف وفى زمن النيل تمر فى جميعها المراكب بالقلاع وفى جنوب الشلال بنحو سدس ساعة قصر أنس الوجود فى جزيرة من الصوان قريبة من المجرى الشرقى وهى جزيرة بلاق القديمة المشهورة يحيط بها الماء من كل جهة وفى جنوب هذه الجزيرة فى مجمع البحر ناحية أبى سنبل على نحو ثلث ساعة من قصر أنس الوجود يسكنها بعض البربر ومن عادتهم أن يصطادوا السمك من خوربات معلومة فان لم يجدوا ما يطبخونه به ردوا السمك الى خورباتها وتلك الجزيرة تنخيل وقليل أشجار ويزرع بها الدخان والذرة والمقاثى ‹(شلشلمون)› بلدة من بلاد الشرقية بقسم مينا القمح فى شرقيها بنحو خمسة آلاف متر وهى واقعة على تل قديم يؤخذ منه السباخ الى الآن وربما يشتريه من أهلها أهل البلاد المجاورة لها وأبنيتها باللبن وبها مجالس دعاوى ومشيخة ومساجد بلا منارات ومكاتب أهلية ونخيل كثير ولها سوق كل يوم سبت وأطيانها ألف وتسعمائة وأربعة وخمسون فدانا وأهلها ألف وثمانمائة وخمس وتسعون نفسا يتكسبون من الزرع وفيهم أرباب حرف وتجار ‹(شلقان)› قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب فى شرقى بحر دمياط وفى شمال القناطر الخيرية بنحو ثلث ساعة وفى جنوب زفيتة شلقان بأقل من ساعة وهى بلدة قديمة كانت عامرة وكان بها أشجار وأبنية صالحة ومساجد عامرة وكانت جفالك المرحوم عباس باشا ثم اشتراها لجانب الديوان المرحوم سعيد باشا من ورثة المرحوم عباس باشا ايام جلوسه على التخت ليجعلها قلعة من قلاع القطر وأصير ورثتها ملكا للميرى أمر الخديوى اسمعيل باشا بانتقال السكان منها وأمر بهدمها لبنيها قلعة فهدمت وبنيت قلعة حصينة وفى السابق كانت محلا لاقامة العصاة الخارجين عن الطاعة ففى سنة ألف ومائتين وتسع عشرة كما فى الجبرتى جاءت طائفة من المماليك القائمين على الحكومة وأقاموا بهذه الناحية وقطعوا الطريق على المسافرين فى البحر وأخذوا مركبين وأحرقوا عدة مراكب وامتنع الطريق برا وبحرا وارتفعت الغلة من عرصات القاهرة وغلا سعرها فخرجت العساكر بالمدافع وجمع الباشا العلماء والمشايخ واستشارهم فى خروجه الى الحرب وخروجهم معهم فلم يستصوبوا ذلك وقالوا له اذا انهزم العسكر تأمر غيرهم بالخروج واذا كانت الهزيمة علينا وأنت معنا فمن يخرج بعد ذلك فسمع كلامهم وأرسل العساكر وصار بينهم وبين المماليك عند تلك القرية مساجلات وحروب واحترقت جبخانة العثمانية وقيل أخذ باقيها ورجع منهم قتلى ومجاريح وانجرح عبدى بك أخو طاهر باشا واحترق أشخاص من

الطوبجية ودخل مصر سلحدار الباشا والوالي وامامهما رأس واحد بشوارب واستمر الحرب الى ان أجلوا المماليك عن هذه الناحية فتفرقوا في النواحي وكثر نهبهم وافسادهم ووصلت طائفة منهم مع كثير من العرب الى خارج باب النصر وظاهر الحسينية وناحية الزاوية الحمراء وجزيرة بدران جهة الحلي ورمحوا على من صادفوه بتلك النواحي وأخذوا امامهم فنزل الباشا بالعساكر الى جهة بولاق ثم الى ناحية الزاوية الحمراء واغلقوا أبواب المدينة ثم دخل الباشا بعد العصر من باب العدوي وطلع الى القلعة وتكررت بينهم وقائع وخروج عساكر ودخول خلافهم ونزول الباشا وطلوعه وكان للمماليك متاريس ورباطات في عدة جهات من ضواحي القاهرة كناحية بسوس وأبي الغيط وطرا والبساتين وخلافها والناس دائما في ارجاف من اغاراتهم عليها ومعهم طوائف العرب العتاة الغشم وقد دخلوا القاهرة بالفعل وأفسدوا فيها وفي شهر ربيع الثاني من تلك السنة ظهرت عساكرهم والعرب جهة العادلية والشيخ قمر فاغلقوا ابواب النصر وباب الفتوح وباب العدوي وهرب سكان الحسينية ولم يخرج اليهم أحد من العساكر العثمانية بل اكتفوا بضرب المدافع من أعلى السور ودخل محمد بك المنفوخ الى الحسينية وجلس بمسجد البيومي وانتشرت المماليك والاتباع على الدكاكين والقهاوي واستمروا كذلك الى ما بعد الظهر ثم خرجوا من مصر وأخذوا جماعة منهم السيد بدر المقدسي من داره خارج باب الفتوح وذهبوا به الى ابراهيم بك الكبير وعثمان بك البرديسي فأسر اليه ابراهيم بك ان يكون سفيرا بينهم وبين الباشا في الصلح وفي صباح يوم الثلاثاء ركب وطلع الى الباشا وبلغه ذلك فقال له ومن يرجع اليهم بالجواب فقال انا فحقدها عليه ثم قام من عنده فارسل خلفه فعوقه عند الخزندار فشفع فيه الشيخ السادات والسيد عمر مكرم وكان بعض عساكر المماليك محاصرا على بعض عساكر العثمانية بطرا والدير فدهمهم محمد علي ليلا وهم نيام فلما انتبهوا لم يجدوا بدا من الهرب وأخذ منهم مدفعين وبعض أمتعة وثمان هجن وثلاثة عشر فرسا وقتل منهم جماعة ورجع بالعسكر على الفور من آخر الليل وخلع عليه الباشا الفروة التي أحضرت له من الدولة وأرسلوا المبشرين للاعيان لأخذ البقاشيش وعمل شنك وأشاعوا موت الالفي كذبا وكان لهم متاريس على جرف عال بناحية بسوس ليمنعوا امامهم من المراكب والقياسات وكان لهم مركز في جهة شبرى حصل به وقعة عظيمة يوم الاحد رابع عشر الشهر قتل فيه خلق كثير من الفريقين وانتهت بطرد المماليك عنها وعن متاريس شلقان وبسوس وانهزم المماليك الى جهة الخانقاه وأبي زعبل وعمل بالقاهرة شنك عظيم وبقرب هذه القرية أيضا غرق حسن افندي الللبلي الدرويش وذلك في شهر شوال سنة ثمان وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة والللبلب كلمة تركية معناها الحمص المحوهر أي المقلي ومن شأنه انه كان يدخل بيوت الاعيان والاكابر من الاتراك وفي جيوبه الحمص فيفرق على أهل المجلس من حمصه ويلاطفهم ويضاحكهم ويمازحهم ويعرف اللغة التركية ومن اعطاه شيأ أخذه ولا يطلب من أحد شيأ وبعضهم يقول له انظر ضميري أو فالي فيعد على سبحته أزواجا وافرادا ويقول ضميرك كذا وكذا فيضحكون منه وقد وشي به مرة عند كتخدا بك بانه كان يقول لعبد اللطيف باشا انك ستلي بسيادة مصر وأحكامها ويقول له هذا وقت انتهاز الفرصة في غيبة الباشا وكان الباشا هو العزيز محمد علي وقتئذ بالحجاز وكان عبد اللطيف باشا يعتقد صحبة كلامه ويزوره في داره ورتب له مرتبات وأشيع انه يريد أن يضم اليه أجناس المماليك والخاملين من العسكر وغيرهم ويعطيهم النفقات ويريد اثارة فتنة ويغتال كتخدا بك وحسن باشا وأمثالهما على حين غفلة وتملك القلعة والبلد وان الللبلي يغريه على ذلك ويقول له جاء وقتك فأرسل كتخدا بك الى الللبلي فحضر بين يديه في يوم الاثنين فسأله عن عبد اللطيف باشا فقال له انظر في حسابك هل نجده أم لا فعد على سبحته كعادته وقال انكم تجدونه وتقتلونه ثم ان الكتخدا أشار الى أعوانه فأخذوه ونزلوا به وأركبوه على حماره وذهبوا به الى بولاق فأنزلوه في مركب وانحدروا به الى شلقان وجردوه من ثيابه وأغرقوه في البحر وعبد اللطيف باشا هذا كان مملوكا للعزيز محمد علي أهداه اليه عارف بك وهو عارف افندي بن خليل باشا المنفصل عن قضاء مصر قبل هذا التاريخ بنحو خمس سنين فاختص الباشا بعبد اللطيف وأحبه ورقاه في الخدم والمناصب الى أن جعله مختار أغاسي أي صاحب المفتاح وصار له حرمة زائدة وكلمة في باب الباشا نافذة ولما استولى العسكر على المدينة وأتوا بمفاتيح زعموا أنها مفاتيح المدينة كان هو المتعين للسفر بها للديار الرومية لبشارة الدولة ولما وصل الى دار السلطنة احتفل به أهل الدولة ونزلوا في المراكب

الا قاتهم من مسافة بعيدة وأدخلوه بموكب جليل الى الغاية وسعت الاعيان بين يديه مشاة وركبانا وعملوا القدوم مهشكا
ومدافع وولائم وأنعم عليه الملك وهاداه أهل الدولة ورجع الى مصر في أبهة عظيمة فداخله الغرور وتعاظم في نفسه
ولكونه من المماليك لم يحتفل به الباشا لأسس كراهة المماليك في نفسه ونفوس أهل دولته خصوصا كتخدا بك فانه
كان أشد الناس عداوة للمماليك فطفق يلقي للعزيز في شأن عبد اللطيف ما ينفره منه وانه يضم اليه أبناء جنسه المماليك
البطالين ليكونوا عزوته حتى ان الباشا فوض للكتخدا أمره ان ظهر منه شئ في غيابه ثم سافر الباشا في اثر ذلك وجعل
الكتخدا وأهل الدولة يرصدون حركات عبد اللطيف باشا ويتوقعون ما يوجب الايقاع به وهو في غفلة ثم انه طلب من
الكتخدا الزيادة في مرتبه وعلائفه لاتساع دائرته وكثرة حواشيه فقال له الكتخدا أنا لست صاحب الامر وقد كان
صاحب الامر هنا ولم يزد لك فراسله فان أمر بشئ فأنا لا أخالف ما أمرت به وزاد بينهما الكلام والمفاقة وفارقهم على
غير حالة مرضية وأرسل الى مماليك الباشا يحضروا اليه صباحا ليعملوا ميدان رماحة على العادة وأمرهم أن
يصحبوا ما خف من متاعهم وأسلحتهم فلما أصبحوا استعدوا كما أشار اليهم وشدوا خيولهم ووصل الخبر الى كتخدا
فطلب كبيرهم وسأله فأخبره ان عبد اللطيف باشا طلبهم ليعمل معهم رماحة فقال ليس هذا يوم الموعد ومنعهم من
الركوب واحضر في الحال حسن باشا وطاهر باشا وأحمد أغا المسمى بونابرت الخازندار وصالح بك السلحدار وابراهيم
أغا أغاة الباب ومحمود بك الدوادار وتوافق معهم على الايقاع به وأصبحوا يوم السبت مجتمعين وقد بلغه الخبر وأخذوا
عليه الطرق وأرسلوا يطلبونه للحضور في مجلسهم فامتنع فنزل اليه دبوس اوغلي وخدعه فلم يقبل فنزل اليه ثانيا بأمره
بالخروج من مصر ان لم يحضر مجلسهم فقال أما الحضور فلا وأما الخروج فلا أخالف فيه بشرط ان يكون بكفالة
حسن باشا أو طاهر باشا فاني لا آمن أن يتبعوني ويقتلوني خصوصا وقد أوقفوا بجميع الطرق ففارقه دبوس اوغلي
فتحير في أمره وأمر بشد الخيول وأراد الركوب فلم يسعه ذلك ولم يزل في نقض وابرام الى الليل وقد فرقوا العساكر
في الجهات وأبواب المدينة وكثر جمعهم بالقلعة وأبوابها وفي الساعة التاسعة من الليل نزل حسن باشا ومحمود بك في نحو
الالفين من العسكر واحتاطوا بداره في سويقة العزي وقد أغلقها فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقرابانات الى آخر
الليل فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التي حوله وتسوروا عليها من السطوح ونزلوا الى سطح داره وقتلوا من
صادفوه من عسكره واتباعه واختفى هو في مخبأة أسفل الدار مع ست من الجواري ومملوك واحد وعلم بمكانهم
أغاة الحريم فطافوا بالدار يفتشون عليه فلم يجدوه فنهبوا جميع ما في الدار وأخذوا الحريم والجواري والمماليك
والعبيد ونهبوا ما حولها وما وراءها من دور الناس نحو نيف وعشرين دارا وكذا الحوانيت ودار كتخدا صالح الفلاح
وكل هذا وأهل ضواحي المدينة لا يدرون بشئ من ذلك الا انهم لما طلع النهار وجدوا العساكر مائجة في الاسواق
وأبواب المدينة مغلقة وحولها العساكر مجتمعة ومعهم بعض المنهوبات فامتنع الناس من فتح الحوانيت والقهاوي التي
من عادتهم التبكير بفتحها وأكثروا الظنون واستمر عبد اللطيف باشا بالمخبأة الى الليل واشتد به الخوف وتيقن ان
الطواشي سينم عليه ويعرفهم بمكانه فلما أظلم الليل وفرغوا من النهب والتفتيش وخلا المكان خرج من المخبأة بمفرده
ونط من الاسطحة حتى خلص الى دار خزنداره وصحبته كبير عسكره وآخر يسمى يوسف كاشف دياب من بقايا الاجناد
المصرية وباتوا بقية تلك الليلة ويوم الاثنين والكتخدا وأهل دولته يدأبون في الفحص والتفتيش عليه ويتهمون كثيرا
من الناس بمعرفة مكانه وكانت دار محمود بك بالقرب من داره فأوقف أشخاصا من عسكره على الاسطحة ليلا ونهارا
لرصده ثم انهم امسكوا الطواشي وهددوه فدلهم على استاذه ففتحوا المخبأة فوجدوا الجواري الست والمملوك ولم يجدوه
معهم فقالوا انه كان معنا وخرج ليلة أمس ولم نعلم أين ذهب فأخرجوهم وأخذوا ما وجدوه في المخبأة من متاع وسروج
ومصاغ ونقود وغير ذلك فلما كان بعد الغروب ليلة الثلاثاء اشتد بعبد اللطيف باشا الخوف والقلق وأراد أن ينتقل
من بيت الخازندار الى مكان آخر فطلع الى السطح وركب على حائط يريد النزول منه هو ورفيقه البكباشي ليخلص
الى حوش مجاور لتلك الدار فنظرهما شخص من العسكر المرصدة بأعلى سطح محمود بك فصاح على العساكر القريبين
منه فضربه عبد اللطيف باشا برصاصة أصابته فتنبه المرصدون وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأتوا بهما الى محمود بك
فبات عنده ورمحت المبشرون الى بيوت الاعيان يبشرونهم بالقبض عليه وأخذوا على ذلك البقاشيش فلما طلع

نهار يوم الثلاثاء طلع به محمود بك الى القلعة وقد اجتمع أكابرهم بديوان الكتخدا وتوافقوا على قتله ووافقهم اسمعيل باشا ابن العزيز فعند وصوله الى الدرج قبض عليه الاعوان وهو بجانب محمود بك فقبض بيده على علاقة سيفه وهو يقول له بالتركى عزطلنداتم يعنى أنا فى عرضك ومانت يده على قيطان السيف فأخرج بعضهم سكينا وقطع القيطان وجذبوه الى أسفل سلم الركوبة وأخذوا عمامته وضربه المشاعلى بالسيف ضربات ووقع الى الارض ولم ينقطع عنقه فكملوا ذبحه مثل الشاة وقطعوا رأسه وفعلوا برفيقه مثله وعلقوا رؤسهما تجاه باب زويلة بطول النهار وفى ثانى يوم وهو يوم الاربعاء الثانى والعشرون من الشهر احضروا أيضا يوسف كاشف دياب وقتلوه أيضا عند باب زويلة وانقضى أمرهم وفتح أهل الاسواق حوانيتهم بعدما تخيل الناس انها ستكون فتنة عظيمة وان العسكر ينهبون المدينة خصوصا الذين بالعرضى خارج باب النصر فانهم جياع مفلسون ولولا انهم أوقفوا عساكر عند الابواب لحصل منهم الضرر ولكن الله سلم انتهى جبرتى ((شم البصل)) قرية قديمة من قرى قسم آية الوقف بمديرية المنية بحرى آية الوقف وبها تلول عتيقة وابراج حمام وجامع ونخيل قليل وبعض أهلها نصارى ((شماطس)) قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج على الشاطئ الشرقى لترعة الباجورية وفى الجنوب الغربى لطوخ النصارى بنحو ثلاثة آلاف متر وفى غربى كمشيش بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع بمئذنة ومعمل فراريج وقليل نخيل وأشجار وأضرحة لبعض الصالحين وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها ((شنباره)) بفتح الشين وسكون النون والباء الموحدة وألف وراء وهاء قريتان من نواحى مصر يقال لاحداهما شنبارة منقلى بفتح الميم وسكون النون وفتح القاف وتشديد اللام مقصورا وكلتاهما من ناحية الشرقية انتهى من مشترك البلدان فشنبارة منقلى قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين غربى الخنوسى على نحو ثمانمائة متر وفى غربى سنفط زريق بنحو ألف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لناحية كراديس بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها جامع بمنارة وشنبارة الميمونة قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية غمر على الشط الغربى لبحر الخنوسى وفى الجنوب الغربى لناحية البيوم بنحو ألفين وأربعمائة متر وفى شمال ناحية سنيطة أبى طوالة بنحو ألفين ومائتى متر وفى جنوب ناحية ديرب نجم بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر وأكثر أبنيتها من اللبن وبها مسجد بداخله ضريح ولى يقال له أبو مسافر يعمل له كل سنة مولدان فى العمدين ويجتمع فيهما كثير من الناس ويزرع فى أرضها القطن والذرة وباقى الحبوب ويشقها من الشمال الى الجنوب طريق مسلوك ((شندويل)) بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر الواو وسكون المثناة التحتية وباللام بلدة بمديرية جرجا من قسم سوهاج واقعة فى بحرى جزيرة شندويل بنحو ساعة بوسط الحوض وابنيتها بالآجر واللبن وبها نخيل ومساجد عامرة وفيها قليل من الاشراف والعلماء ومنها حسن بك ابن عبد المنعم الشندويلى كان ناظر قسم طهطا مدة العزيز محمد على ثم لزم بيته مدة ثم أنعم عليه الخديوى اسمعيل برتبة أمير الاى وجعل من أعضاء مجلس الاستئناف بمديرية سيوط ثم مجلس الزراعة ثم لزم بيته الى الآن وله نحو أربعة عشر ابنا منهم محمد افندى كان ناظر قسم سوهاج ثم جعل وكيل مديرية جرجا ثم قنا ثم لزم بيته أيضا ومنهم ضيف الله بن حسن أحد نواب الشورة ومنهم عمدة الناحية وهم أصحاب كرم واخلاق جيدة ولهم بها قصور مشيدة ومسجد عامر تقام فيه الجمعة والجماعة وفيه مكتب حافل ولهم جنينة بلصق البلد من قبلى وأخرى بعيدة عنها الى جهة الشرق ويزرعون نحو ألفى فدان بعضها اغنداق وبعضها بالاجارة ولمحمد افندى عمارة فى جزيرة شندويل وبحر النيل فى شرقيها على نحو ساعة وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وليس لها سوق استغناء بسوق الجزيرة وفى شرقيها الى جهة الشمال ناحية بصونة وهى قرية عظيمة ذات تلال كثيرة يؤخذ منها السباخ ويخرج منها طوب مضروب وشقاف وبعض أحجار وفيها النخيل كثير وفى غربى شندويل ناحية البطاخ من قرى ودبعة وسيأتى الكلام عليها وناحية البهاليل وبهتة وأرض جميع تلك القرى جيدة المتحصل ويزرع فيها الفول بكثرة وريها من ترعة أم عليلة التى فمها عند سوهاج وهى مأمونة الرى ماعدا أراضى بصونة فيخشى عليها التشريق عند قلة النيل ((شنشا)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنصورة واقعة فى الجنوب الشرقى لمنية سمنود على أربعة آلاف قصبة ابنيتها كمعتاد الارياف وبها جوامع ولها سوق كل يوم أحد وتكسب أهلها من زرع القطن وكان بالصعيد الاعلى قرية مسماة بهذا الاسم فى شرقى النيل كانت

من خط ديوسبوليس وفى خطط انطونان انها كانت تسمى شبوسيوو يظهر مما كتبه مارى بجوم انه دخل فى دين النصرانية فى هذه البلدة وانه بعد قليل من اقامته بها نزل فيها وباء أفنى أكثر أهلها وانها كانت صغيرة وأهلها قليلون وكان بقربها على شط النيل معبد ينسب لسيرابيس وكان بها دير وأورطة من الخيالة وحقق دنو يل انها كانت فى محل قصر الصياد انتهى ((شنشنا)) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج ويقال لها شنشنا الحجر واقعة فى غربى بركة السبع بنحو ستمائة قصبة بجوار منية فارس وكفر مليج وأم صالح والسكة الحديد الذاهبة من القاهرة الى اسكندرية وأبنيتها باللبن والآجر وفيها أربعة مساجد أحدها كبير مشيد البناء وفيه ستة أعمدة وسقفه من ألواح الخشب يزعم الاهالى انه أنشئ زمن الظاهر بيبرس ثم جدده الملتزمون وبها عدة من أضرحة الصالحين مثل الشيخ عزاز والشيخ سليمن أبى سارى والشيخ أبى عبد الله وأكثر أهلها مسلمون وزمامها ألف وخمسمائة وتسعة وثلاثون فدانا ولاحد مشاهيرها وابور على ترعة الحلفاية لآخذ من بحر شبين ولاحد أقباطها وابور آخر على فم ترعة الغورى الآخذة من بحر شبين أيضا ((شنشور)) بكسر الشين المعجمة الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة وفى آخره راء بعد الواو الساكنة كما فى بعض حواشى شرح الرحبية قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف موضوعة غربى رياح المنوفية على نحو ألف وخمسمائة قصبة تقريبا وفى جنوب بحر الفرعونية بمسافة خمسمائة قصبة وبحرى ترعة الشنشورية كذلك وأبنيتها بالآجر واللبن وبها أربعة جوامع وثلاث زوايا ومقامات لبعض الصالحين مثل الشيخ يوسف ابن الاستاذ ضرغام الحواش والشيخ ناصر والشيخ العمرى وبها أيضا مقام يقال ان به احد أولاد سيدى عامر بن الجراح الصحابى قتل فى وقعة مشهورة هنالك الى الآن بوقعة أولاد الجراح كانت فى زمن خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبها جنينة صغيرة ولها سوق كل يوم خميس وزمامها ألفان وستمائة فدان ورى أرضها من ترعة الشنشورية وغيرها وتكسب أهلها من الزرع وغيره وممن نجب من أهلها عامر افندى ابن عبد البر ترقى الى رتبة قائمقام وصار مهندس مديرية المنوفية * ومنها من أفاضل العلماء العلامة الشيخ بهاء الدين قال الشعرانى فى الذيل صحبته عشرين سنة فما رأيت عليه شيأ يشينه درس العلم بجامع الازهر وغيره وكنت أسهر فى الازهر فأجده اما مصليا أو قارئا أو يطالع فى العلم أو جالسا متواضعا رأسه فى طوقه وما رأيت أكثر اشتغالا منه رضى الله عنه انتهى باختصار ((شنوان)) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك موضوعة على ترعة شعب شنوان الآخذ من بحر القرينين قبلى ناحية شبين الكوم بمسافة نصف ساعة أبنيتها بالآجر واللبن على دور وعلى دورين وبها أربعة جوامع جامع الشيخ شهاب الدين له منارة وجامع الشيخ عبد الله بمنارة أيضا وجامع الشيخ عبد القادر أنشئ سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف وجامع محمد البنى وكلها مقامات الشعائر وثلاث زوايا للصلاة أيضا وقصر مشيد لعثمان افندى البنى ومعملان للدجاج وعصارة قصب وثلاثة وابورات لسقى المزروعات الصيفية وأكثر أهلها مسلمون وعمدتها نور الدين البنى وعلى تجود وفيها اللمذكورين وغيرهم جنائن ذات أثمار وفواكه نحو الستة وبها مقام الشيخ شهاب الدين والشيخ عبد الله والشيخ عيسى والشيخ سعيد والشيخ على أبى النور وغيرهم وينسج بها الثياب السرساوية ورى أرضها من النيل وبها أربع سواق معينة عذبة المياه ويزرع بأرضها غير الزرع المعتاد صنف القطن والقلقاس ولها شهرة به لكثرته فيها وكذا فى كثير من تلك البلاد وهو أصول تكبر تحت الارض حتى تستوى كالبصل ونحوه وقد تكلم عليه عبد اللطيف البغدادى فى كتابه المسمى بالافادة والاعتبار وبين حقيقته وفوائده فقال ما نصه هو أصول بقدر الخيار ومنها صغار كالاصابع يضرب الى حمرة خفيفة يقشر ثم يشقق على مثل السلجم وهو كثيف مكتنز شديد الانضمام يشابه الموز الاخضر النيء فى طعمه وفيه قبض يسير مع حرافة قوية وهذا دليل على حرارته ويبسه فاذا سلق زالت حرافته جملة وحدث له مع ما فيه من القبض اليسير لزوجة مغرية كانت فيه بالقوة الا ان حرافته كانت تخفيها وتسترها ولذلك صار غذاؤه غليظا بطىء الهضم ثقيلا فى المعدة الا أنه لما فيه من القبض والعفوصة صار مقويا للمعدة حابسا للبطن (أى مانعا لها من الاستطلاق) اذا لم يكثر منه ولما فيه من اللزوجة والتغرية صار نافعا من سحج المعى (السحج كما فى القاموس القشر) وقشره أقوى على حبس البطن من جرمه لان قبضه أشد ويطبخ فى السماقية وغيرها فتعود فى المرقة لزوجة يعافها من لا يعتادها ولكن اذا سلق وصبت سلاقته (أى طرحت) ثم قلى بالدهن (أى زيت الزيتون) حتى

ترجمة العلامة الشيخ بهاء الدين الشنشورى

يتورد

يتورد فلا بأس به والغالب على مزاجه الحرارة والرطوبة ويظهر من حاله انه مركب من جوهرين جوهر حار حريف يذهب بالطبخ وجوهر أردى مائى يغو بالطبخ وذلك كما فى البصل والثوم وما كان كذلك فهو بين الدوائى ومطبوخا غذائى وقد رأيته بدمشق لكن قليلا ورأيته اذا يبس يرجع خشبيا كالقسط سواء وأما ورقه فهو مستدير واسع على شكل خف البعير سواء لكنه أكبر منه ويكون قطر الورقة ما بين شبر الى شبرين ولكل ورقة قضيب منفرد فى غلظ الاصبع وطول شبرين أو أزيد ونبات كل قضيب من الاصل الذى فى الارض اذ ليس لهذا النبات ساق ولا ثمر وورق القلقاس شديد الخضرة رقيق البشرة شبيه بورق الموز فى خضرته ونعومته ورونقه ونضارته وقال دوسقوريدس ان لهذا النبات زهرا على لون الورد فاذا عقد عقد شيأ شبيها بالجراب كأنه تفاحة الماء وفيه باقلا صغير أصغر من الباقلا اليونانى يعلو موضعه المواضع التى ليس فيها باقلا فمن أراد أن يزرعه فانما يأخذ ذلك الباقلا ويصيره فى كتل طين ويلقيها فى الماء فينبت وزعم أنه يؤكل طريا ويابسا وانه يعمل منه دقيق يشرب كالسويق ويعمل منه حسو فيقوى المعدة وينفع من الاسهال المرئى وسحوج الامعاء وان الشئ الاخضر الذى فى وسطه المر الطعم اذا سحق وخلط بدهن وقطر فى الاذن سكن وجعها وقال الاسرائيلى اما نحن فما شاهدنا له زهرا وقال ورأيت أصل هذا النبات اذا خزن فى المنازل وجاء وقت نباته تفرع من الباقلا اللاصق به فروع وأنبت من غير أن يظهر له زهر ولا ثمر لكن لون الباقلات نفسها كلون زهر الورد لانها حين تبرز وتأخذ فى النبات يخرج ما يبرز منها حسن البياض يعلوه توريد يسير قال وما وجدناه جفافا يمكن معه أن يكون منه سويق ولا رأيناه السنة كلها الا رطبا مثل بصل النرجس وبصل الزعفران ونحوه قال ولم نر فى وسطه هذا الاخضر الذى ذكره دوسقوريدس ولا وجدناه السنة كلها الا كالموز الاخضر أقول كلا بل الحق ما قاله دوسكوريدس وانه يجف حتى يقبل السحق ويمكن أن يتخذ منه السويق وهذا رأيناه عيانا وانه اذا جف لا فرق بينه وبين الزنجبيل فى المنظر سوى ان القلقاس أكبر ونجد فى طعمه حدة ولذعا وأقول عن حدس صناعى مبدؤه المشاهدة والسماع ان القلقاس زنجبيل مصرى أكسبته الارض رطوبة فقلت حرارته وحدته كما ان الزنجبيل الزنجى (أى المنسوب الى بلاد الزنجبار) والهندى أقوى وأحد من اليمنى وأهل اليمن يطبخونه كما يطبخ المصريون القلقاس لكن لا يستكثر منه جدا ولقد سألت جماعة من التجار وارباب المعرفة عن منبته باليمن وشكله فكلهم زعم انه كالقلقاس غير ان القلقاس اكبر وكذلك ورقها اكبر من ورق الزنجبيل وقد شاهدته اذا يبس لا فرق بينه وبين الزنجبيل فى الصورة مع حدة ولذع يسير وقال لى آخر ان نبات الزنجبيل يشبه نبات البصل مع ان القلقاس يكون فى تلك البلاد وكأنه بستانى وقال على بن رضوان القلقاس اسرع الاغذية استحالة الى السوداء وقال غيره من اطباء مصر ان القلقاس يزيد فى الباه وفى كل نظر لا يليق لهذا الكتاب انتهى وذهب بعض النباتيين من الافرنج الى ان القلقاس هو اللوتس المصرى الذى ذكره هيرودوط فيما نقله عن المصريين بقوله انه متى انتهت زيادة النيل وصارت ارض مصر كلها بحرا ينبت نبات يعلو سطح الماء يعرف عند المصريين باللوتس يجمعونه ويجففونه بالشمس ويأخذون حبه الذى يشبه حب الخشخاش ويطحنونه ويعملون منه خبزا يسوى على النار ويأكلون ايضا جذوره فيجدون فى طعمها حلاوة وشكلها كرى فى غلظ التفاحة وتنبت ايضا نباتة تشبه الورد وثمرها يشبه بيت الزنبور يجمعونه من فوق غصن ينبت من الجذر بجوار غصن آخر نابت من ذلك الجذر ويؤخذ من ثمره حبوب قدر حب الزيتون فيؤكل طريا ويابسا وقد اختلفت النباتيون فى ذلك والذى يفهم من كلام كثير منهم ان اللوتس الذى سماه بعضهم الباقلا المصرى نوع من القيا ويسميها علماء الافرنج نفياء جلندفيرا وجودها الآن فى مملكة جاوى وقد انعدمت من بلاد مصر وفى تراجم العرب عن دوسقوريدس تسمية هذا النبات بلفظة قيامس اليونانية وقيل هو الباقلا وفى بعض هوامش كتاب دوسقوريدس تفسير قيامس بالقلقاس وفى بعض الهوامش ايضا تعريبه بلفظ الجاسة بالجيم والسين المهملة وهو الباقلا المصرى والقبطى وورقه هو القرطاس المصرى وقيل ان القرطاس المصرى يعمل من نبات يعرف بالبرجى ويكون بمصر ونواحى دمياط وزعم بعض الافرنج انه هو البشنين ينبت فى الخلجان وبرك الماء وانه نوعان احدهما ابيض الزهر والآخر ازرقه والاول له جذر مستدير مثل البطاطس يأكله اهل المنزلة وذهب بعضهم الى ان البشنين غير اللوتس وان اللوتس قد انقطع من مصر بالمرة والذى نعلمه ويعرفه اهل البلاد البحرية جميعا ان البشنين

ينبت الى الآن فى البرك والبحائر الراكدة وهو نوعان احدهما يسمونه الخليو بخاء مهملة فلام مشددة فتحتية فواو يكون له جدر فى الارض مستدير بقدر البيضة او اكبر وغالبا يكون اثنان او ثلاثة بعضها تحت بعض والعليا اكبر من السفلى ويتفرع منه جملة فروع تعلو على سطح الماء ولكل فرع ورقة وفى وسط هذه الفروع ينبت بقرب زمن استوائها فرع فى غلظ الاصبع كخنبوط البصل فارغ الوسط كجميع الفروع وفى اعلاه نورة تأخذ فى الكبر ثم تضم حتى تكون فى هيئة كوز الذرة مكسوة بأوراق بعضها فوق بعض وشكلها مخروطى بقدر الليمونة وفى داخلها ابراج بها حب صغير جدا كحب البطارخ احمر اللون ويسمى الاهالى هذا الكوز بكوز القمح وليس فى طعمه لذة حلاوة من الدهنية بخلاف جدره المعروف عندهم بالقربيع فانه لذيذ الطعم نيأ او مشويا يكون فى رخاوة صفار البيض مع بياض لونه وله بعد الشى قشرة سوداء وفى حال صغره تكون حمراء والثانى المرير وهو مثل الاول الا ان قربيعه اكبر وفى طعمه مرارة ويقال انه نافع لامراض البطن واكله بعد الشى الذ منه نيأ وحب كوزه كحب البرسيم وهو الذ من حب الخليو لكثرة دهنيته ولونه ازرق ويسمى عند الاهالى بالشعيرى وتارة يكون شكل كوزه كالصحفة متى كانت الشجرة فى النوعين كبيرة ووقت نباته فى مبادى زيادة النيل واستواء الخليو قبل المرير بنحو شهر ويستمر الى دخول الشتاء والسمك يهواه ويأكله وقد تكلم ابن البيطار على القلقاس وعلى الباقلا ويظهر من كلامه ان النباتة التى يقال لها الخفيا كانت موجودة فى وقته وذكر فى مفرداته ان اهل مصر يسمون الباقلا القبطى باسم الجامسة وغلط من قال هو الترمس وقال دساسى ان جامسة كلمة رومية معربة واصلها اجومو وان الباقلا المصرية فى كلام الاقدمين ربما كانت تسمى القلقاس ولم يكن القلقاس المعروف الآن موجودا فى ذلك الوقت وانما اخذ اسم النباتة القديمة بعد انعدامها وجعل اسما لهذه النباتة الموجودة الآن وقد فسر دساسى بعض ما وقع فى عبارة البغدادى فقال السماقية منقوع حب السماق وورقه ونقل عن القارزى ان العرب والشوام يطبخون العدس مع السماق ويسمون ذلك سماقيا وفى القاموس السماق كرمان وكصبور ثمر معروف يشهى ويقطع الاسهال المزمن والاكتحال بنقاعته يقطع السلاق والرمد وفيه أيضا السلاق كغراب بثر تخرج على أصل اللسان أو تقشر فى أصول الاسنان وغلظ فى الاجفان من مادة اكالة تحمر لها الاجفان وينتثر الهدب ثم تتقرح أشفار الجفن وفى القاموس أيضا القسط بالضم عود هندى وعربى مدر نافع للكبد جدا والمغص والدود وحمى الربع شربا وللزكام والنزلات والوباء بخورا وللبهق والكلف طلاء وقال أيضا ربعت عليه الحمى جاءته ربعا بالكسر وهى أن تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجىء فى اليوم الرابع اه وقال دساسى القسط فى الاصل عربى وأحسنه ما جلب من بلاد العرب وذكر ابن البيطار منه ثلاثة أنواع الهندى والبحرى والشامى فالاول أسود حلو والثانى أبيض مر والثالث راسن وفى القاموس الراسن القنس وهو نبات طيب الرائحة ينفع من جميع الآلام والاوجاع الباردة والمالنخوليا ووجع الظهر والمفاصل مفرح ملين مقو للقلب والمعدة بالعسل لعوقا جيد للسعال وعسر النفس يذهب الغيظ ويبعد من الآفات انتهى وفى تذكرة داود فى حرف الراء ما نصه راسن يسمى جنبلاو ويقال له الجناح الرومى والشامى وبعضهم يسميه قسطا الشبه بينهما وهو أصل خشبى بين ياقوتية وخضرة يتفرع منه أغصان ذات أوراق عريضة ومنه ما أوراقه كالعدس وله زهر الى الزرقة وحب كأنه القرطم لولا فرطحة فيه وطعمه بين حرافة وحدة عطرى يدرك بشهرى بابه وبؤنه وتبقى قوته نحو سنتين وهو حار يابس فى الثانية أو فى الثالثة من أكبر أدوية المعدة ويهيج الشهوتين وينفع الكبد والطحال واسترخاء المثانة والبول فى الفراش وأوجاع المفاصل والظهر وحبس الطمث وأمراض الصدر كالربو والرأس كالشقيقة شربا ويحلل الاورام وضارب العظم طلاء وينفع من النهوش مطلقا واذا استحلب حبه أبطأ بالانزال مجرب واذا بخرت به الاسنان قواها وأسقط الدود وان تدلكت به النساء كانت ثمرة عظيمة ودعم العسل يحلل سائر الآثار ويربى فيكون غاية ويحلل فيهضم ويهيج الجوع وهو يصدع ويحرق المنى ويصلحه الخل والمصطكى والربوب الحامضة وشربته الى مثقالين وبدله مثله قسط أبيض أو نصفه شقاقل وقيل سعد انتهى بحروفه وقول البغدادى ان ورق القلقاس يشبه ورق الموز ليس مراده الشبه التام فان فى ترجمة ديوسقوريدس أن ورقه ليس فى طول ورق الموز واذا جف أشبه ورق القرع والجراب فى كلام البغدادى بالحاء المهملة المراد به أوعية زاد الرعاة قال فى القاموس الجربة بالضم وعاء كالجوالق والغرارة

او

أووعاء زاد الراعى انتهى وقوله كأنه تفاحة الماء قال دساسى هذا خطأ فى فهم كلام ديوسقوريدس فان ترجمة عبارته أنه متى أزهر يحمل حرباء صغيرة تشبه أكياسا صغيرة يكون فيها بقلة ترتفع فوق الغطاء على صورة تفاحة الماء وقال أيضا السويق هو دقيق الشعير يطحن بعد أن يحمص على النار انتهى ولنورد لك ترجمة القلقاس التى ذكرها ديوسقوريدس كما وجدناه فى كتاب دساسى فنقول قال ديوسقوريدس ما معناه قيامس القبطى ومن الناس من ينسبه الى بنطس فيسميه بنطيوقوس ينبت كثيرا بمصر وقد ينبت أيضا بالبلاد التى يقال لها آسية والتى يقال لها فيلبقيا ويوجد فى المياه القائمة وله ورق كبير مثل قاطاسون وله ساق طوله ذراع فى غلظ اصبع وزهر لونه بلون الورد الاحمر وهو فى عظمه ضعف زهر الخشخاش واذا ورد عقد شيأ شبيها بالجراب وفيه باقلا صغار يعلو وضعه على الموضع الذى فيه حب كأنه تفاحة الماء ويقال له قيبوديون وقيبوليون وهو الموضوع فى كتل الطين لان الذين يريدون زراعته يصيرونه فى كتل من الطين ويلقونه فى الماء وله أصل أغلظ من أصل القصب يؤكل مطبوخا ونيئا يقال له القلقاس وقد يؤكل هذا الباقلا طريا واذا جف اسود وهو أصغر من الباقلا اليونانى وقوته قابضة جيدة للمعدة ودقيقه اذا شرب مثل السويق أو عمل منه حسو وافق من به اسهال مزمن وقرحة الامعاء وقشره أقوى فعلا اذا طبخ بالشراب المسمى أونومالى وسقى منه مقدار ثلاث قوانوسات والشئ الاخضر الذى فى وسطه الذى طعمه مر اذا سحق وخلط بدهن ورد وقطر فى الاذن كان صالحا لوجعها وقد ترجم أبو الفرج على بن رضوان المذكور فى عبارة البغدادى وذكره القازرى جملة مؤلفات وقال ابن أبى أصيبعة انه أبو الحسن على بن رضوان ولد فى الجيزة من بلاد مصر وفى سنة أربعمائة وسبع وأربعين هجرية كان متقدما فى السن وقد حصل له خلل فى عقله بسبب سرقة متاعه فى ذلك الوقت وكان من أجل الاطباء وكان رأيه يخالف رأى معاصريه والسابقين عليه من الاطباء وله خلاف كتبه فى الطب تآليف فى علم الحكمة والفلسفة وذكر له ابن أبى اصيبعة رسالة فى مفردات الادوية مرتبة على حروف المعجم ومنقسمة الى اثنى عشر بابا ويوجد منها فى كتبخانة باريس خمسة أبواب وبعض السادس وله رسالة ترجم فيها نفسه فكتب فيها أن سنه اذ ذاك تسع وخمسون سنة * وأما ابن أبى أصيبعة فهو كما فى بعض كتب الافرنج موفق الدين أبو العباس أحمد بن أبى القاسم بن خليفة الخزرجى نسبة الى قبيلة خزرج ويعرف بابن أبى أصيبعة ولد فى دمشق الشام سنة ستمائة من الهجرة وتعلم على عمه رشيد الدين على بن خليفة طبيب حاذق بدمشق فى مداواة العينين وقرأ على ابنه وكان كحالا وجراحا ماهرا وتلقى الفلسفة عن العالم الفيلسوف رضى الدين الجلى وتعرف بابن البيطار وأخذ عليه دروسا فى النباتات مع عبد اللطيف وغيره من مشهورى وقته وفى سنة أربع وثلاثين وستمائة حضر الى مصر وأقام بها حكيما وبعدها بسنة توجه الى سرخد بالشام وخدم عز الدين ايدمر بن عبد الله فكان أول الاطباء عنده ومات فى جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستمائة ومن تآليفه كتاب عيون الانباء الذى أوردفيه كما وجدته فى الجزء الاول من الجرنال المشرقى سنة ١٨٥٣ ميلادية ترجمة ثلثمائة وثمانية وستين حكيما منهم مائتان وتسعة وثلاثون من العرب وثلاثة من المغاربة وستة وثمانون من الاندلس وثلاثة وعشرون من الفرس وستة عشر من الروم ومن تآليفه ايضا كتاب التجارب والفوائد وكتاب حكايات الاطباء فى علاجات الادواء وكتاب معالم الامم وأخبار ذوى الحكم ونقل بعض الافرنج من كتابه هذه الابيات

اذا كان الزمان زمان سوء * وكان الناس أمثال الذئاب
فكن كلبا على من كان ذئبا * فان الذئب يتقى بالكلاب

غيره

توقى رعاك الله تسعا من البشر * فصحبتهم تفضى الى البؤس والضرر
هم أعور ثم أعرج ثم أحدب * كذا كوسج يتلوا الضغاطة والكدر
كذا غائر العينين بارز جبهة * كذا أزرق العينين فالحذر الحذر

انتهى ثم ان القرية شنوان هذه حظها من الشرف والشهرة بمن نشأ منها من الاكابر والعلماء فمن علمائها كما فى خلاصة الاثر العلامة أبو بكر بن اسمعيل بن القطب الربانى شهاب الدين الشنوانى وجده الأعلى ابن عم سيدى على وفى الشريف الوفائى التونسى الامام العلامة الاستاذ علامة عصره فى جميع الفنون كان فى عصره امام النحاة تشد اليه

الرحال للاخذ عنه والتلقي منه مولده بشنوان وهي بلدة بالمنوفية وتخرج في القاهرة بابن قاسم العبادي ومحمد الخفاجي والد الشهاب وأخذ عن الشهاب أحمد بن حجر المكي وجمال الدين يوسف بن زكريا وابراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشمس محمد الرملي وتفوق وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الاشعار حافظا لمذاهب النحاة والشواهد كثير العناية بها حسن الضبط أخذ الناس عنه كثيرا وعليه تخرجوا وانتهت اليه الرياسة العلمية ولازمه بعد الشهاب ابن قاسم جل تلامذته وممن لازمه وتخرج به الشهاب أحمد الغنيمي وعلى الحلبي وابن اخته الشهاب الخفاجي وعامر الشبراوي وسري الدين الدروري ويوسف الفيشي ومحمد بن عبد الرحمن الحموي والشمس البابلي وابراهيم الميموني وغيرهم من أكابر العلماء وابتلى بالفالج فمكث فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه الا بمساعد وكانت تذهب الافاضل الى بيته ولا تنصرف عن ناديه وألف المؤلفات المقبولة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على شرح القطر للفاكهي لم تكمل وله حاشية أخرى على شرح القطر للمؤلف لم تكمل وحاشية على شرح الشذور للمصنف أيضا وحاشية على شرح الازهرية للشيخ خالد وأخرى على شرح القواعد له وله حاشية على البسملة والحمدلة للشيخ عميرة وله شرح على البسملة والحمدلة للقاضي زكريا وشرح على الآجرومية مطول جمع فيه نفائس الفوائد وله حاشيتان على شرح الشيخ خالد الازهري على الآجرومية وشرح ديباجة مختصر الشيخ خليل الناصر اللقاني المالكي وشرح الاسئلة السبع للشيخ جلال الدين السيوطي التي أوردها على علماء عصره حيث قال ما تقول علماء العصر المدعون للعلم والفهم في هذه الاسئلة المتعلقة بأنا بأنا الى آخرها ما هذه الاسماء وما مسمياتها وهل هي أسماء أجناس أو أسماء أعلام فان كان الاول فمن أي نوع الاجناس هي وان كان الثاني فهل هي شخصية أو جنسية فان كان الاول فهل هي منقولة أو مرتجلة فان كان الاول فمم نقلت أمن حروف أم أفعال أم أسماء أعيان أم مصادر أم صفات وان كانت جنسية فهل هي من أعلام الاعيان أو المعاني الى آخر ما قال وكان بلغ شرحه لملك المغرب مولاي أحمد المنصور ابن مولاي محمد الشيخ فارسل له عطية جزيلة ورجا منه ارسال نسخة منه قال صاحب الخلاصة وهذا الشرح في مصر معدوم على ما سمعت ويقال انه لا يوجد الا بارض المغرب فان نسخته غار عليها بعض المغاربة فذهب بها معه الى الغرب قال وقد ذكره ابن أخته الخفاجي وعبد البر الفيومي وأطال في ترجمته وأنشد له الخفاجي أبياتا كتبها اليه في صدر كتاب أولها

سلام شذاه يملأ الارض نكهة * تبلغه مني اليك يد الصبا
وتحمله هوج الرياح الى العلا * وتنشره في الافق شرقا ومغربا

انظر باقيها في خلاصة الاثر وكان المترجم كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين

وقائلة أراك بغير مال * وأنت مهذب علم امام
فقلت لان مالا قاب لام * وما دخلت على الاعلام لام

قال مدين القوصوني وكانت وفاته عقب طلوع الشمس من يوم الاحد ثالث ذي الحجة سنة تسع عشرة بعد الالف وبلغ من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة المجاورين ولما بلغ ابن أخته الخفاجي موته قال مضمنا البيت الشاهد المستشهد به على الترخيم في غير النداء

رحم الله أوحد الدهر من قد * كان من حلية الفضائل حالي
ذاك خالي واسلوتي اذ نعوه * ليس حي على المنون بخال

ورثاه بأبيات مذكورة في الخلاصة فارجع اليه ان شئت انتهى وذكر الجبرتي في حوادث سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والف أن منها أيضا الفقيه العلامة والنحرير الفهامة محمد الشنواني الشافعي الازهري شيخ الاسلام من أهل الطبقة الثانية أخذ عن الشيخ الصعيدي والشيخ فارس والدردير والفرماوي وتفقه على الشيخ عيسى البراوي ولازم دروسه وبه تخرج وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالفاكهاني بالقرب من دار سكناه بخشقدم وكان قبل مشيخته على الجامع الازهر مقيما بجامع الفاكهاني المذكور فكان يدرس فيه وبعد فراغه من الدروس يغير ثيابه ويكنس المسجد ويغسل القناديل ويعمرها بالزيت وبقي مستمرا في خدمة الجامع المذكور الى أن تشيخ على الازهر بعد موت الشيخ الشرقاوي وكانت مشيخته قهرا عنه لانه امتنع وهرب الى مصر القديمة حين بلغه انهم اختاروه للمشيخة وبعد ذلك أحضروه وشيخوه قهرا وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع الفاكهاني كعادته الاولى وأقبلت عليه

ترجمة الشيخ محمد الشنواني

الدنيا لكنه لم يتلذذ بها واعترته الامراض وتعلل بالزحير أشهرا ثم عوفى ثم تعلل ثانيا وانقطع بالدار حتى توفى فى يوم الاربعاء الرابع والعشرين من المحرم من السنة المذكورة وصلى عليه فى الازهر ودفن بالمجاورين عليه رحمة الله تعالى ومن ذرية الشيخ شهاب الدين المتقدم ذكره عبد الفتاح افندى صبرى كما أخبر عن نفسه تربى بمدرسة المهندسخانة الخديوية ثم نقل منها فى أواخر سنة ١٢٦٩ الى الآلاى المهندسين والكوبر يجية للاستحصال على التعليمات والفنون الحربية ثم ترقى الى رتبة ملازم ثانى بالآلاى المذكور ثم نقل الى هندسة الاستحكامات بقلعة القناطر الخيرية وبلغ فيها الى رتبة اليوزباشى والآن أى سنة ١٢٩٢ هو رئيس هندسة القناطر الخيرية برتبة صاقول أغاسى ((شها)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس واقعة على الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى الشمال الشرقى لسلمون القماش بنحو ألف وستمائة متر وفى الجنوب الغربى لمحلة دمنة بنحو ألف ومائتى متر وبها جامع بمنارة وزاوية للصلاة وحلقة نحل وابراج حمام ووابوران لسقى المزروعات وأشجار على البحر وبجانبها من الجهة الغربية ترعة شها الكبرى وزمامها ثلاثة آلاف فدان ويعمل بها مولد فى كل سنة لسيدى ابراهيم الدسوقى وينسج بها الصوف والقطن الغليظ وتكسب أهلها من ذلك ومن الزرع ((الشهداء)) قرية من مديرية المنوفية من أعمال منوف بحرى كفر عشمى بنحو ألف وخمسمائة متر وقبلى طندتا بنحو أربع ساعات وأبنيتها من اللبن كثيرا ومن الآجر قليلا وبها جامع كبير شهير له منارتان وبه أعمدة كثيرة من الرخام وينسب للاستاذ سيدى محمد شبل بن الفضل بن العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم وضريحه به مشهور يزار ويعمل له مولد حافل كل عام وفيه أضرحة أخرى منها ضريح سيدى على الطويل وسيدى عبد الله الوزير وسيدى خليفة وغيرهم وقد جدده المرحوم حسن بك شعير سنة ست وستين ومائتين بعد الالف وفى خلاصة الاثر للمحبى أن بجوار مشهد الشهداء بالمنوفية مسجدا ابتناه الشيخ أحمد الاحمدى المصرى العارف المرشد المعروف بالسيحى وقبره به ظاهر يزار وذكره احمد العجمى فى مشيخته وقال انه تلا القرآن على الشيخ أحمد بن عبد الحق السنباطى وأخذ عن علماء عصره العلوم الشرعية وكان فى طبقة المشايخ الكبار حالا ومقالا وارتحل من مصر فطاف البلاد على قدم التجريد ودخل بغداد والكوفة والبصرة ثم عاد الى مصر وابتنى هذا المسجد وأقام فيه لاقراء الناس القرآن وانتفع به خلائق لا يحصون وكان يأتى مصر كل عام مرة يجلس أحيانا بالجامع الازهر وأحيانا بمدرسة السيوفية ثم يعود الى مسجده وهذا دأبه وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وألف انتهى وبها سوق صغير أمام هذا الجامع به حوانيت وفيها نخيل للاهالى وجنينة لدرويش ابراهيم الخفيف تشتمل على كثير من الفواكه وأهلها مسلمون وكثير منهم يحفظون القرآن وأطيانها ألف وثمانمائة فدان وكسر جميعها مأمونة الرى ويزرع بها الاصناف المعتادة ولها شهرة بفتل الكتان حبالا وضفر الخوص ((شوبر)) بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الباء وبعدها راء قال فى خلاصة الاثر وهى قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف موضوعة شرقى ترعة الجعفرية بنحو ألفى متر وفى الجنوب الغربى لمنية السودان بنحو ألفين وأربعمائة متر وفى الشمال الغربى لابرباى بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة وفى خلاصة الاثر ان منها الشيخ احمد بن أحمد الخطيب الشوبرى المصرى الفقيه الحنفى العالم الكبير الحجة شيخ الحنفية فى زمانه كان اماما فى الفقه والحديث والتصوف والنحو كامل الفضائل ولد ببلده ورحل مع أخيه الشمس محمد الى الشيخ احمد بن على الشناوى بمنية روح وأخذ عنه علوم الطريق وبه تخرج فى علوم القوم ثم قدم مصر وجاور بالازهر سنين وروى الفقه وغيره عن الامام على بن غانم المقدسى وعبد الله النحريرى وعمر بن نجيم وبهم تفقه وأخذ عن شيخ الشافعية الشمس محمد الرملى شارح المنهاج وعن غيره وحكى الشبيشى انه أخبره انه سمع البخارى على الشمس محمد المحبى الحنفى وكان اذا فاته سماع درس منه يذهب اليه ليلته فيقرؤه عليه وأجازه كثير من شيوخه وتصدر وعم نفعه لاهل عصره بحيث ان جميع علماء الحنفية من أهل مصر والشام ما منهم الا وأخذ عنه وكان يلقب بمصر بأبى حنيفة الصغير وأخوه محمد كان يلقب بالشافعى الصغير وكان المترجم مشهورا بالخير والصلاح والبركة لمن قرأ عليه معتكفا فى بيته منعزلا عن جميع الناس جامعا بين الشريعة والحقيقة معتقدا للصوفية وجيها مهيبا لا يتردد الى أحد مجللا كثير البكاء والخشية من الله تعالى صاحب أحوال وكرامات ثم قال صاحب الخلاصة وممن أخذ عنه فقيه الشام وبارعها اسمعيل بن عبد الغنى النابلسى الدمشقى الحنفى

ترجمة الشيخ أحمد الشوبرى الحنفى

صاحب الاحكام وغيره قال المحبي وقد لقيه والدى المرحوم فى منصرفه الى القاهرة سنة سبع وخمسين وألف وذكره فى رحلته التى ألفها فقال فى وصفه قرة عين الامام الاعظم وصاحبيه من انتهت رياسة الحنفية بالقاهرة المعزية اليه سراج المذهب وطرازه المذهب قرأت عليه بحضور بعض أفاضل الطلاب من أوائل الهداية وأجازنى بماله من رواية ودراية وهاهى اجازته بخطه مضبوطة عندى بضبطه وذكره فى عقد الجواهر والدرر فقال وكان مشهورا بالصلاح والبركة والغالب عليه العزلة لا يتردد الى أحد وكان مجللا عند الناس مقبول الكلمة معتقدا للصوفية والصلحاء وله كرامات ومكاشفات حكى أن السرى محمد بن محمد الدرورى وهو من أعيان العلماء كان ينتقصه وينكر عليه فبلغه ذلك فقال لبعض أصحابه قل له المشاهد بيننا فلم يفهم السرى ذلك فاتفق انهما ماتا فى شهر واحد وكانت جنازة السرى كجنازة آحاد الناس وجنازته حافلة لم يتخلف عنها أحد من الحكام والامراء والعلماء وأسف الناس لفقده وكانت وفاته فى سنة ست وستين وألف وصلى عليه أخوه الشيخ الامام الشمس محمد بالرميلة ﴿ وأما أخوه الشيخ محمد فهو محمد بن احمد الملقب بشمس الدين الخطيب الشوبرى الشافعى المصرى الامام المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية فى وقته ورأس اهل التحقيق والتدريس والافتاء فى الجامع الازهر وكان فقيها اليه النهاية ثابت الفهم دقيق النظر متثبتا فى النقل متادبا مع العلماء معتقدا الصوفية حسن الخلق والخلق مهيبا ملازما للعبادات وحظى حظوة فى الفقه لم يحظها احد فى عصره بحيث ان جميع معاصريه كانوا يرجعون اليه فى المسائل المشكلة وكان يلقب بشافعى الزمان حضر على الشمس الرملى ثمان سنين وأجازه بالافتاء والتدريس سنة ألف ولزم النور الزيادى وأخذ الحديث عن أبى النجا سالم السنهورى وابراهيم العلقمى والعلوم العقلية عن الشيخ منصور الطبلاوى وعبد المنعم الاغماطى وأجازه شيوخه وشهدوا له بالفضل التام واشتهر بالعلم والجلالة وكان يقرأ مختصر المزنى وشرح الروض والعباب وغيرها من الكتب القديمة المطولة وكان يميل اليها وهو آخر من قرأ بالجامع الازهر شرح الروض والمختصر والعباب وانتفع به كثير من العلماء منهم النور الشبراملسى والشمس البابلى وياسين الحمصى وغيرهم وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الاربعين لابن حجر وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت وفاته فى الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بتربة المجاورين انتهى وفى حوادث سنة اربع وثمانين ومائة وألف من الجبرتى أن منها الامام الفقيه والفاضل النبيه صائم الدهر الشيخ محمد الشوبرى الحنفى تفقه على الشيخ الاسقاطى والشيخ سعودى وغيرهما ولازم الشيخ الجبرتى الكبير وأخذ عنه ثم تصدى للتدريس وانتفع به الكثير وكان انسانا حسنا لا يتداخل فيما لا يعنيه ملازما داره بعد قراءة دروسه وكانت داره بقنطرة الامير حسين مشرفة على الخليج توفى فى السنة المذكورة رحمه الله تعالى ﴿ الشوبك ﴾ من هذا الاسم عدة قرى فالشوبك قرية من قسم بنى سويف واقعة فى غربى طوه بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الجنوب الغربى لناحية قلة وبها زاوية للصلاة ونخيل وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شوبك الاكراش) قرية من مديرية الشرقية بقسم الابراهيمية فى جنوب ناحية اكراش بنحو ألفين وثلثمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية السدس بنحو ألف وسبعمائة متر وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شوبك بسطة) قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس شرقى بندر الزقازيق بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى الشمال الغربى لناحية الغار بنحو ألف وسبعمائة متر وأغلب أبنيتها باللبن والآجر وبها مسجد وزوايا وتكسب اهلها من الزراعة وغيرها (شوبك الجيزة) قرية من مديرية الجيزة بقسم ثان موضوعة على الشاطئ الغربى للبحر الاعظم فى شمال ناحية مزغونة بنحو ألفين وخمسمائة وخمسين مترا وفى الشمال الشرقى لدهشور بنحو اربعة آلاف وخمسمائة متر وأغلب مبانيها باللبن وبها زاوية للصلاة وبدائرها نخيل وكانت فى السابق فى البر الشرقى فأكلها البحر فانتقلت الى البر الغربى ولها أطيان فى البر الغربى ولها أيضا جزيرة تجاهها فى وسط البحر صالحة للزرع ويسكنها بعض الاهالى والعرب وكثيرا ما كان يحصل منهم ومن غيرهم الافساد فى البلاد ففى نزهة الناظرين أن العرب كانت ثائرة فى البلاد فى زمن الوزير أحمد باشا الذى تولى مصر يوم الاثنين عاشر المحرم سنة احدى ومائة وألف وخصوصا فى جهات الفيوم من عرب المغاربة وشيخهم يومئذ عبد الله بن وافى وكذا فى جهات البهنسا وحصل من عرب العطيات القاطنين بجزيرة الشوبك مفاسد شاع ذكرها فتعين ابراهيم بك بن ذى الفقار بك

ترجمة الشيخ محمد الشوبرى الشافعى

ترجمة الشيخ محمد الشوبرى الحنفى

ومعـه جماعة من الامراء وعساكر من الاسباهية وكبسوا هـذه الجزيرة وقتلوا من أهلها ومن عرب العطيات نحو مائة نفس وطلع ابراهيم بك منها بخمسـة وثلاثين رأسا وعرضها على ابراهيم باشا بقره ميدان فخلع عليـه وعلى الشربجية وطلع قانصوه بك بسـبعة رؤس وثلاثة أشخاص بالحياة فخلع عليـه وقطعت رؤس الثلاثة أشخاص بالديوان وعين الوزير أحـمد باشا الى ولاية البهنساوية والفيوم الامير ابراهيم بك امير الحاج ودرويش بك وابراهيم بك ابن ذى الفقار امير الحاج سابقا وصحبتهم أربعـة مدافع وخمسمائة عسكرى وعين صنجق آخر بخمسمائة عسكرى الى ولاية البحيرة واتفق الامراء والاغوات وجميع اختيارية البلكات على أن يجعلوا على أقاليم مصر وقراها غير اقاليم الصعيد وقرى الكشوفية مبلغا من الفرضة على كل قرية فجعلوا على العال ثلاثة آلاف نصف فضة وعلى الدون ألفى نصف فضة للوازم الصرف على التجاريد وتلك الاقاليم هى اقليم الغربية والشرقية والمنوفية والمنصورة والبحيرة والجيزة والبهنساوية والفيوم وشرقا طفيح وكتبت الدفاتر بذلك وأرسلت الى الاقاليم مع السردارية ومع كل سردار خمسون عسكريا فتحصلت تلك الاموال وصرفت للعساكر كل عسكرى ثلاثة آلاف نصف فضـة وكل سردار كيس والصنجق عشرة أكياس وسيقت العساكر الى جهات العصاة وتعين عليهم سردارا مصطفى بك حاكم ولاية دجرجا سابقا فهربت العرب جميعا وسارت العساكر فى اثرهم وتحاربوا مع عبد الله بن وافى شيخ المغاربة عند ناحية الغرق بالفيوم فهزموه وصادفوا فى طريقهم نجعا من العرب فقبضوا عليهم وقتلوهم واخـذوا أموالهم انتهى

(شوبك القليوبية) قرية من مديرية القليوبية بقسم الخانقاه واقعة على الشط الشرقى للفرع الشبينى أحد فرعى الشرقاوية وفى الجنوب الشرقى لناحيـة شبين القناطر بنحو ألف ومائتى متر وفى الشمال الشرقى لناحيـة المريج بنحو ألفين ومائتى متر وبها جامع عنذنة وفى جهتها الشرقية نخيل بكثرة (شونى) بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون بعدها ياء آخر الحروف قريتان بمصر احداهما من مديرية المنوفية بقسم تلا غربى ناحية الكرسية بنحو ألف متر وبحرى ناحيـة قشطوح بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع بدون منارة ومعمل دجاج وزراعة أهلها كمعتاد الارياف والثانية من مديرية الغربيـة مبانيها كمعتاد الارياف وبها ثلاثة جوامع أحـدها بمنارة وابعادية للامير قاسم باشا مفتش الاقاليم القبليـة وفى شمالها الشرقى ضريح ولى يعمل له مولد كل سنة يمكث ثلاثة أيام وبها قليل نخيل وأبراج حمام وأكثر زراعتهم صنف الكتان والحمص واليها ينسب الشيخ نور الدين الشونى قال الشعرانى فى الطبقات ومن أهل الله تعالى شيخى ووالدى وقدوتى الشيخ نور الدين الشونى وهو أطول أشياخى خدمة خدمته خمسا وثلاثين سـنة لم يتغير على يوما واحدا وشونى اسم بلدة بنواحى طندتا بلد سـيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ربى بها صغيرا ثم انتقل الى مقام سـيدى أحمد البدوى وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمرد فاجتمع فى ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة الى أن يسلم على المنارة لصلاة الجمعة ثم خرج يشيع جماعة مسافرين الى مصر فى بحر الفيض فخرجت المركب به من غير قصد منه فلم يقدر أحد على رجوعها الى البر فقال توكلنا على الله فجاء الى مصر فأقام بها أولا فى تربة السلطان برقوق بالصحراء وأنشأ بالجامع الازهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عام سبع وتسعين وثمانمائة وكان يقوم من التربة كل ليلة جمعة الى الازهر ويرجع فلما عمر السلطان طومان باى العادل تربته نقله اليها وأعطاه وظيفة المزملاتية بها فكان يسـقى الناس طول النهار فأقام بها سنين عديدة ثم دخل الى مصر وتزوج بها وله من العمر تسعون سنة ولم يتزوج قبلها ثم انتقل الى مدرسة السيوفية فأقام بها الى ان توفى سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بالقبة المجاورة لباب المدرسة القادرية بخط بين السورين وقبره بها ظاهر يزار قال لى من حين كنت صغيرا أرعى البهائم فى شونى وأنا أحب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه حسن العشرة جميل الخلق كريم النفس حسن السمت كثير التبسم صافى القلب ومناقبه رضى الله عنه كثيرة وان شاء الله نفردها بالتأليف ان كان فى الاجل فسحة انتهى

(شبين القناطر) قرية من مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقى للفرع الشبينى وفى الشمال الشرقى لطحانوب بنحو أربعـة آلاف متر وفى الشمال الغربى لزفيتة مشـتول كذلك وهى رأس مركز وبها محطة السكة الحديد سميت بذلك لان ترعـة

ترجمة الشيخ نور الدين الشونى

الشرقاوية تتفرع عندها فرعين على كل منهما قنطرة لتوزيع المياه على حسب الاقتضاء أحدهما على الفرع المسمى بالخليلي المتجه نحو الغرب والآخر على الفرع الشيبيني المتجه نحو الشرق وفم الشرقاوية قريب من فم أبي المنجا الذي كان في الاعصر الماضية فم الخليج الواصل الى بحر القلزم وهو فم بحر الطينة الذي هو أحد فروع النيل السبعة وليس في هذه القرية ما يدل على انها كانت من البلاد القديمة وكان محل قنطرتها قنطرة من مباني الرومانيين بأربع عيون وكانت على ترعة لا على بحر الطينة كما زعم بعضهم لان بحر الطينة بعيد عنها الى الغرب وقال الكندي ان كسر أبي المنجا يكون في يوم النيروز ثم كسر قناطر شبين القناطر في عيد الصليب وهما من ضواحي القاهرة يخرج للفرجة عليهما خلائق عظيمة ولا يكاد يوصف ما يحصل في ذلك اليوم من المسرة والنزهة انتهى وقد وجدت في بعض الكتب ان الجسور الكبيرة في بلاد القليوبية سبعة وهي جسر أبي المنجا ملبى يفتح في سابع عشر توت وجسر شبين القناطر يفتح بعد جسر أبي المنجا بعشرة أيام وجسر قنطرة الجندر وجسر قنطرة الزوف وجسر بحر سردوس بقليوب وجسر الشهاوي وجسر الهوتي يفتحان بعد أبي المنجا بيومين وفي يوم قطع جسر شبين يقطع جسر الفيض بالمنوفية ويحفظ على ثور بر ثمانية أيام وثلث وقد جرت العادة بأن يكتب من طرف الوالي اننا أمرنا بقطع جسر كذا في وقت كذا فاذا اقطع فليحفظ ماؤه على جسر كذا مدة كذا والحذر كل الحذر من الغفلة في المدة المذكورة ومداومة الحفظ والتقوية والتأكيد على خولة الجسور ومداستها وخفرائها في الحفظ والحراسة وعدم الغفلة عنه طرفة عين ليلا ونهارا ومن قصر أو تهاون في ذلك فقر ريكون ذلك بروحه صلبا على الجسر وصورة ما كتب لجسر شبين سنة ألف ومائة وثماني عشرة قاضي الشرقية وأمير الجسر انه ليس يخاف عنهم ما جرت العادة به في كل سنة من علو النيل المبارك وقطع جسر الفيض وأبي المنجا وشبين في يوم واحد في وقت واحد ورسمنا بعد تقديم الخيرة لله الملك الشكور بقطع جسر شبين المذكور في يوم الخميس المبارك خامس عشر من شهر تاريخه الموافق للسابع والعشرين من مسرى بمباشرة المعين في هذا الشأن هو فخر الاماثل والاعيان الامير فلان وأهل الخبرة في الوقت المذكور على العادة وكتابة محضر بقطعه في الوقت والاوان وتجهيزه الى الديوان وكانت العادة أيضا صدور الاوامر بجرف الجسور السلطانية والبلدية والمساقي والترع والبدء في ذلك يكون في أواسط شهر كيهك والاوامر تصدر لقاضي الولاية ونائب الشرع والكاشف وصورة ما كتب في سنة ألف وثمانية عشر انه ليس يخاف عنهم ان من أهم المهمات وأعظم الملمات المبادرة الى جمع أثوار الجرافة وموادها ولوازمها وتعلقاتها والجرف بدري الوقت ولم يبق عذر مقبول في التأخير ورسمنا بأن يتقدم المشار اليهم حال وصول هذا الامر اليهم والمعين فيه هو فخر الاعيان الامير فلان زيد قدره باجهار النداء بالاقاليم بذلك والاهتمام الكلي بجرف الجسور السلطانية والبلدية والترع والمساقي ومحان الري والتأكيد والتشديد على الكاشف في جرف الجسور السلطانية وعلى كل من عليه جرف الجسور البلدية ونحوها من الامناء والملتزمين وغيرهم بجرفها بالاتقان الكلي وعلو الهمة وكمال النهضة مادام الطين رطبا والعمل سهلا لزيادة عن السنين السابقة واستمرار العمل الى حين ان يتم الجرف متقنا مع مباشرة حكام الشريعة المطهرة أحوال الجسور في كل قليل ويشاهدونها عيانا ولا يكلوا أمرها لاحد من نوابهم فانهم قضاة السلطنة والمعول عليهم وهم المخاطبون والمعاتبون ولا بد أن يعين بعد ذلك من يكشف عليها ظاهرا وخفية فان ظهر في جسر من الجسور أدنى خلل فقر رمحقق يكون ذلك بروح المقصر والمتهاون ونرتب على حكام الشريعة مالا يخفى وقد نبهناهم فان العذر في ذلك غير مقبول ويزاد في الوجه القبلي ان الجسور لها مصاريف تخصها مقيدة بالدفاتر السلطانية من جانب السلطنة الشريفة والمصاريف تكفيها مع الاتقان الكلي وزيادة غير ان الحكام يقطعون من المصاريف ويأكلونها والعادة جرت باخراج الجرافة والمقاقلات من البلاد دهنا والرجال بالتبديل ويستمر العمل في كل جسر حتى يتم متقنا بدري الوقت والآن صار الحكام يطمعون في المصروف ويؤخرون العمل عمدا حتى يضيق الوقت ويسدون الجسور بالتراب ونحوه فلا يصير لها قوة ولا تمنع المياه وهذا منكر لا نرضاه ولا يحسن السكوت عليه والحاكم الشرعي هو المخاطب والمعاتب بسبب ذلك ولا بد من قطع امال الحكام من تناول شئ من مصاريف الجسور ولا يأخذ القاضي ولا غيره من الحكام وأتباعهم نصفا واحدا

ولاحدبة من مصاريفها والزام من عليه العوائد بالقيام بها من غير حماية ولا تجريم ومن خالف لا يلوم الا نفسه ولا بد من الكشف على الجسور خفية وظاهرا وكان قد تعين من طرف الولاة من يكشف على الجسور بعد جرفها او يكتب لهم مراسيم بذلك ويصير المرور على جميع الجسور مع المعين لهذا الخصوص ويكتب دفترا باسماء الجسور وتعيين كل جسر وجرفه طولا وعرضا وعمقا ونسبة جروفه من هذه السنة للسنة الخالية فمن يظهر بالمشاهدة انه تم جرفه يكتب بالدفتر معينا على حدته ويجتهدوا فى اتمام بقيتها والتأكيد والتشديد على الخولة والمداومة ومن عليهم العوائد بالحفظ والحراسة ليلا ونهارا واحضار القش والليش ونحو ذلك من جميع اللوازم بحيث تكون حاضرة مهيأة بقرب كل جسر منها وعدم مفارقته ساعة واحدة ليلا ونهارا والجسر الذى لم يتم عمله يبادرون باتمامه ولا يكون كشف الجسور والمشى عليها وسيلة لتكاليف الرعايا فى جهة ذلك النصف الواحد وعند تمام جرف الجسور السلطانية فلا بد من الاشهاد على خولتها بتسليمها تامة متقنة على العادة وتجهيز الاشهاد بذلك الى الديوان العالى وفى كل سنة كانت تعين أمراء الحراسة على الجسور وعادة يكونون من أمراء الشراكسة خاصة وكانوا فى الاصل تسعة على هذه الجسور ثم صاروا سبعة فكان أمير على جسر قشطوح وجسر المعصرة وأمير على جسر أبي المنجا بقليوب وأمير على جسر شبين بقليوب أيضا وأمير على جسر الخزان وهو جسر سنيت بالشرقية وأمير على جسر الحلفاية بالشرقية أيضا وأمير على جسر الفيض بالمنوفية وأمير على جسر أم دينار بالجيزة وصورة ما كتب بتعيين أمراء الشراكسة سنة ألف وثلاث عشرة من أواسط شهر بؤنه * والقاضى والكاشف والحكام وولاة أمور الاسلام نعلمهم انه ليس بخاف عنهم ما جرت العادة به فى كل سنة من تعيين أمين من أمراء الشراكسة لحفظ وحراسة جسر كذا بالاقليم وقد آن أوان ذلك وعينا فلانا أعين أعيان أمراء الشراكسة بالديار المصرية لحفظ وحراسة الجسر المذكور فيتقدمون بتقوية يده وشد عضده ومساعدته على ما هو بصدده من الحفظ والحراسة بالجسر المذكور والزام الخولة والمداومة بالقيام بما عليهم من خدمة الجسر المذكور وما يحتاج اليه من قش وليش ورجال وغير ذلك مما جرت العادة به واجرائه على جارى عادة من تقدم فى ذلك انتهى ﴿شبين الكوم﴾ بلدة كبيرة هى مركز ديوان مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربى لبحر شبين فى شمال شنوان بأكثر من ساعتين واتفق الجغرافيون على انها كانت فى محل قرية كانت قديما سماها هيرودوط اتربشيس وسماها علماء الروم افروديتوبوليس ومعناها مدينة الزهرة وكانت فى جزيرة سماها هيرودوط بروزوبيتيس وسماها استرابون ابروزوبيتيس وكانت المراكب تجتمع هنالك وتتفرق فى جهات القطر لجمع عظام الابقار الميتة لدفنها فى محل واحد وكانت عادة المصريين أن تدفن الابقار وتظهر قرونها بارزة من القبر لتعرفها المخصصون لها والآن فى غربى شبين محطة السكة الحديد الآتية من كفر الزيات الى مصر وفى شمالها فوريقة كانت لنسج القطن والكتان أنشئت زمن العزيز محمد على ضلعها نحو مائة وعشرين مترا من كل جهة وفى شمال الفوريقة بناء متين متسع طوله نحو خمسمائة متر فى عرض أربعمائة أنشأه العزيز أيضا فوريقة لعمل الطرابيش وأحضر لذلك كافة آلات العمل ثم أعرض عنه وفى سنة ثمان وخمسين جعل فيها اصطبلا لكحائل الخيل واستمر الامر على ذلك الى زمن المرحوم سعيد باشا وفى داخل السور فضاء نحو ثلاثين فدانا كان يزرع برسيما حجازيا لاكل تلك الخيول وفى داخله أيضا منازل لخدمتها من ناظر وحكيم ونحو ذلك وحوض كبير وسواق لسقى الخيل والبرسيم وبين الاصطبل والبحر حديقة ذات بهجة وفواكه أنشأها رستم بك مدير المنوفية سابقا وأنشأ فوق البحر قصرا مشيدا لسكناه ثم صار يسكنه المديرون من بعده وفى شماله على شاطئ البحر أيضا ديوان المديرية أنشأه عمر بك الاشقر أوائل حكومة العزيز محمد على وقبل ذلك كان ديوان المديرية فى ناحية منوف وفى مدينة شبين قصور حسنة وأبنية جيدة وفى وسطها قيسارية من شمالها الى الجنوب ذات حوانيت عامرة بأنواع السلع والبضائع من ملبوسات وخلافها وفيها اقهاو وبها ستة جوامع بمنارات غير الزوايا منها جامع أبى المكارم وهو جامع قديم مبنى بالحجر والآجر وبه مقام الشيخ أبى المكارم وبأعلى باب المقام نقوش فى الحجر فيها تاريخ بنائه فى صفر سنة ٥٠٠ وله ساقية وفى داخله مقام آخر يقال له مقام الشيخ فتوح ومنها جامع خميس وهو قديم أيضا وجددته الاهالى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف

وجامع القطب جدد على طرف المرى سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد الالف وله ساقية معينة وجامع سيدى فائد جدد سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وجامع الشناوى وجامع أبى العزو بناء جميعها بالآجر والمونة وبها كنيسة للاقباط وعدة أهلها نحو ثلاثة عشر ألف نفس وأربعمائة وثمانية وستين نفسا وأكثرهم مسلمون ومنهم الصباغون والحاكة والقين والتاجر وفيها أوربا ويون تجار نحو مائة وتسعة وستين وأقباط نحو الخمسمائة منهم كتبة وصاغة ونحو ذلك وبها وابوران أحدهما لحلج القطن فقط والآخر للحلج والطحن واحد للخواجة اصطوفان والثانى لاسكندر فرقش وبها معصرة للزيت تعلق حسن القطب أحد مشايخ البلد وفى سنة تسع وأربعين جعل فيها مكتب جمع فيه نحو مائة تلميذ من مركز مليج من ضمن المكاتب التى أنشأها المرحوم محمد على عليه سحائب الرحمة والرضوان وفى قبليها وغربيها جنائن وأشجار كثيرة وزمامها ألف وخمسمائة وثلاثة وستون فدانا تروى من بحر شبين وشعب شنوان وترعة الباتنون ولها سوق حافل كل يوم خميس يجتمع فيه من البرين وعمدتها على افندى الجزار كان وكيل مديرية المنوفية سنة تسعين وقبل ذلك كان من أعضاء شورى النواب وله قصر فى شرقيها مبنى بالحجر الالة وهو على دورين وله بستان يشتمل على كثير من الفواكه ومن أهلها علماء وأفاضل فنهم الهمام الفاضل المرحوم الشيخ أحمد الشبينى المهدى النعمانى

(شيمى)

اسم قبطى لجبل كان قريبا من مدينة قفط وهو الذى التجأ اليه مارى بسندى وكثير من نصارى تلك الجهة حين سمعوا باغارة العرب وقت فتح مصر

تم

(تم الجزء الثانى عشر ويليه الجزء الثالث عشر أوله حرف الصاد)

فهرســـة الجزء الثانى عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وقراها

الشريف

(تمت)

الجـــــزء الثالث عشر

من الخطط الجـــديدة لمصر القاهـــرة

ومـــدنها وبلادها القـــــــديمة والشـــــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــــد والملاذ الاســــــعد

ســـعادة على باشا مبارك

حفظـــه الله

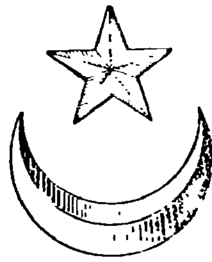


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســـــــنة ١٣٠٥

هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف الصاد) (صا الحجر) بغير نون بعد الصاد المهملة والالف هى مدينة سائس القديمة المشهورة بالمولد وهى غير صان الحجر بالنون بعد الالف التى هى مدينة تانيس وسيأتى الكلام عليها قريبا وصا الحجر الآن بلدة من مديرية الغربية بمركز كفر الزيات فى شرقى بحر رشيد بنحو ألف متر وفى شرقيها ترعة القضابة على نحو ألفى متر وأبنيتها باللبن والآجر وبها جامعان أحدهما بمنارة وخمس زوايا فى احداها مقام ولى يسمى السيد عيسى حسين وبها معمل فراريج وفيها بيت مشيد لعبد الرحمن افندى قائد مأمور ضبطية محلة منوف وساقية عذبة الماء يبلغ بعد مائها عند انتهاء نقص النيل أربعة أمتار وبها جملة أضرحة لجماعة من الصالحين مثل سيدى شداد وسيدى ابراهيم العزب والشيخ ابراهيم الرحاوى وسيدى عباس بن مرداس رضى الله عنه يعمل له بها مولد كل سنة وتنصب فيه الخيام وتوقد فيه الشموع ويستمر أياما وفى قبليها وابور لحلج القطن لبعض الاوروباويين وعندها جنينة نضرة فيها كثير من الرياحين كانت معدة للنزهة زمن العزيز محمد على باشا وجنينة أخرى ذات فواكه كثيرة وأكثر أهلها مسلمون وأطيانها الخراجية ألف وثمانمائة فدان وستة وخمسون فدانا والعشورية ثلثمائة فدان وعشرة أفدنة وجميعها تروى من النيل وفيها تل متسع هو أصل المدينة القديمة فى جهة منه محل يعرف بالربوة مسطحه نحو أربعة آلاف وتسعمائة متر غير مسطح باقى التل وبه آثار من الابنية القديمة تظهر بالحفر لنحو أخذ السباخ مبنية بالآجر واللبن طول اللبنة نصف متر وسمكها ثلاثون سنتيمترو يقال انه وجد فى تلولها بالحفر فى سنة ست وثمانين من هذا القرن تماثيل من الذهب الاحمر ونقود كبيرة يبلغ حجم دائرتها سبعة سنتيمترات وعليها اسم بعض ملوكها باللغة القديمة المصرية وهى احدى البلاد التى كانت فى سنة تسع وتسعين وألف هجرية فى التزام أغات خزندار السلطان محمد العثمانى وكان الحاكم بمصر اذ ذاك حسن باشا السلحدار ومثلها ناحية أم دينار وتوابعها بولاية الجيزة والمنصورية وتوابعها بالجيزة أيضا وناحية نكلى وتوابعها بالولاية المذكورة وأشمون جريس بالمنوفية وغير ذلك وقد غضب حسن باشا على أغات خزندار السلطان فأمر ببيع أملاكه فبيعت بابخس الاثمان حتى ان ناحية صا الحجار وأشمون جريس بيعتا بمائتين وسبعين كيسا وقد بسطنا الكلام على ذلك عند ذكر ناحية بوش نقلا عن كتاب نزهة الناظرين ثم ان أكثر المؤرخين أو جميعهم قد تكلم على هذه المدينة ومشتملاتها وعلى معنى كلمة صا وكلمة صان وسائس واعتنوا بها اعتناء كبيرا قال هيرودوط ان كلمة سائس من اللغة القبطية القديمة وزعم بوزنياس ان معنى سائس عند اليونان منيروا ورد عليه بعض شارحى هيرودوط بأن منيروا اسم للمقدسة نيف عند المصريين وسائس اسم مدينتها وظن بعض المؤرخين ان لفظ سائس محرف من اسم الزيتون العبرانى وهو سايث بثاء مثلثة فى آخره وزعم ان هذا الصنف كان يزرع بها كثيرا وان أهلها كانوا يكثرون من عمل الاعياد والمواسم للمقدسين بسبب جودة محصول هذا الصنف وبركته وليس الامر كما زعم فان شجرة الزيتون قليلة فى أغلب أرض مصر من قديم وانما كثرته فى أرض الفيوم والاسكندرية ولكن زيتون الاسكندرية لازيت له وزيتون الفيوم ذو رائحة قوية شديدة وزعم الاثينيون ان شجرة الزيتون من نفحات منيروا والمصريون يجعلونه من نفحات المقدس هرمس وهو الذى أوجده فى هذه البلاد انتهى وجعل ابن حوقل مدينة

صا على الشاطئ الشرقى من فرع رشيد فى تكلمه عليه وقال انها محل اقامة الحاكم وفيها جامع من أعظم الجوامع وعدة كنائس واسواق وحمامتين على عين تسمى عين موسى وذكر المقريزى ان خط (صا) فيه ثلاث وسبعون بلدة غير الكفور وذكرها الادريسى فى مؤلفاته وجعلها على الشاطئ الشرقى من فرع رشيد كما قاله ابن حوقل وموضعها على ما قاله استرابون فى داخل الارض على ثلاثة فراسخ من النيل وفى بعض عباراته انها بعيدة عن النيل بقدر شينين قال والشين عبارة عن ستين استادة أو ستة آلاف متر ونقل عن أرتميدور أن الشين المستعمل فى قياس الابعاد للملاحة فوق النيل كان يختلف بحسب الجهات ففى بعضها كان يقدر بأربعين غلوة وفى بعضها بأكثر فكان مقداره من منفيس الى طيبة مائة وعشرين غلوة ومن طيبة الى اسوان ستين غلوة وجعل أرتميدور المسافة بين الاسكندرية ورأس الدلتا على النيل ثمانية وعشرين شينا يعنى ثمانمائة وأربعين غلوة باعتباران الشين ثلاثون غلوة ثم قال ان من بيلوز (الطينة) الى الدلتا خمسة وعشرين شينا أى سبعمائة وخمسين غلوة وقال بعض شارحى استرابون ان أقصر طريق الملاحة من رأس الدلتا الى الاسكندرية بالسير على النيل والخلجان مع المرور بدمنهور وطوا بساماتتان واحد وأربعون ألف متر ومائة متر عبارة عن مائة وثلاثين دقيقة واحدى عشرة ثانية من مقياس العروض وبتحويل هذا المقدار الى غلوات باعتباران كل درجة خمسمائة غلوة وهو أكبر ما قدره الاقدمون للدرجة يبلغ المقدار السابق ألفا وخمسا وثمانين غلوة وهو أكبر من الثمانمائة وأربعين غلوة السابقة بأكثر من الربع وكذا المسافة من الطينة الى الدلتا فانا لو اتبعنا بحر الطينة مع المرور على فاقوس وبوباسط والتونة وشبين القناطر الى بيسوس نجد البعد مائتى ألف وستة آلاف وخمسمائة متر وهذا يقابل مائة واحدى عشرة دقيقة وثلاثين ثانية وهو عبارة عن تسعمائة وتسع وعشرين غلوة لا سبعمائة وخمسين كما تقدم وعلى هذا فالظاهر أن هذه الاعداد لا تخلو عن غلط فى النقل أو غيره فلو قدرت الشين بستين غلوة لا ثلاثين لصحت تلك الاعداد ووافقت الصواب انتهى وذكر مريت فى تاريخه ان من هذه المدينة فراعنة الثلاث عائلات الرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والثامنة والعشرين ومدة الاولى ست سنين والثانية مائة وثمان وثمانون سنة والثالثة سبع سنين وفى آخر مدة العائلة الرابعة والعشرين استولى سبقون الحبشى على مصر وأحرق الملك باكوريس بالنار وأقام بها خمسين سنة وذلك قبل المسيح بسبعمائة وخمس وعشرين سنة ثم طرده عنها فراعنة العائلة السادسة والعشرين ثم دخلت الفرس وتغلبت على الديار المصرية فى زمن آخر فراعنة هذه العائلة وهو بسماتيكوس الثالث الذى قتله جشيد ملك الفرس وأقام الفرس بها مائة واحدى وعشرين سنة قبل المسيح بخمسمائة وسبع وعشرين سنة ويؤخذ من كلام بعض المؤرخين ان الامير أميرتيه الذى جلا الفرس عن ديار مصر كان من هذه المدينة وكان ذا رأى وتدبير وفى خطط الفرنساوية ان خراب مدينة صا الحجر القديمة بقرب القرية الجديدة المسماة باسمها وان صا كانت من اعظم مدن الوجه البحرى وبالحفر فى تلالها وجدت آثار تدل على انهم كانوا يجعلون قبورهم طبقات بعضها فوق بعض وقال استرابون بعد أن تكلم عليها ان الذى كان مقدسا فى هذه المدينة هو منروا وله فيها معبد به قبر بسماتيكوس وقال هيرودوط ان الفرعون ابريس بنى بها سراى جليلة القدر ومعبدها يفوق جميع معابد مصر وكان به قبر أوزريس وقد زخرف هذا القبر فرعون زيادة على زخرفته الاصلية وبنى به ايوانا يفوق كل ايوان بمصر فى الاتساع والزينة ووضع به تماثيل كبيرة جدا منها ما ارتفاعه اثنان وسبعون ذراعا مثل الذى وضعه فى مدينة منفيس أمام معبد ولكان ولم يقتصر على ذلك بل عمر المعبد جميعه وأحضر له الحجارة الكبيرة من محاجر منفيس واسوان ونصب أمامه مسلات شاهقة وجعل بقربه افسقية ماء مستديرة الشكل مكسوة بالحجر فكان القسيسون يجتمعون عليها ليلا ويتظاهرون بأسرار هذا المقدس فيجعلون ذلك ميدانا يظهر فيه كل منهم ما عنده من الاسرار والخوارق وكانت الزينة فى داخل المعبد وخارجه سواء فكانت الاعمدة محيطة بدائر الحوش كهيئة النخل وعلى شمال الداخل كذلك وفى جنب سور الجهة التى بها المقدس منروا كان قبر ابريس وقبور غيره من أهل هذه المدينة أو من خطها وفى أيام هيرودوط كان قبر امزيس يرى بعيدا عن قبر ابريس قال وقد رأيت فى السراى الملوكية تمثال بقرة كبيرة جاثية على ركبتيها وهى مكسوة بالحرير مذهبة الرأس والرقبة وبين قرنيها تمثال شمس من ذهب وكل يوم تبخر بأنواع البخور

ويوقد امامها كل ليلة قنديل و بقربها أودة فيها تماثيل عشرين امرأة من الخشب عرايا يزعم الكهنة انها تماثيل جوارى الملك مسيرينوس وانه كان قد عشق بنته فامتنعت منه وقتلت نفسها فصلبا لجعها أبوها فى هذا التمثال وقطعت أيديها أيدى الجوارى اللاتى سلمتها الى ابيها ولذا ترى تماثيلهن بغير أيد قال وأظن ان هذا كلام خرافة وانما سقطت الايدى من تلك التماثيل لطول الزمن وكانوا كل سنة يخرجون تلك البقرة من محلها وذلك فى وقت اكثار المصريين من العويل وضربهم على صدورهم حزنا على مقدسهم الذى لا أسميه فيكشفونها للشمس فى ذلك اليوم لانها تمنت من أبيها ذلك عند موتها وزعم بعض شارحى هيرودوط أن ذلك المقدس الذى لا يسميه هو أزريس اذ كانوا يشهرون فى عيده أربعة أيام مجلا مذهبا بكسوا من الكتان الرقيق الاسود قال وانما كان اسود لحزنهم على المقدسة ازيس انتهى وأعجب ما كانت تحتوى عليه هذه المدينة معبد كان عبارة عن حجر واحد كان قد احضره الفرعون امزيس من جزيرة اسوان ووضعه بهذه المدينة واستعمل فى نقله ألفى ملاح من المراكبية نقلوه فى ثلاث سنين وكان طوله من الخارج احدا وعشرين ذراعا وعرضه أربعة عشر ذراعا فى سمك ثمانية أذرع وطوله من الداخل ثمانية عشر ذراعا وعشرون اصبعا وعرضه من اثنى عشر ذراعا فى سمك خمسة أذرع باعتبار ان الذراع هو الذراع الذى وجد فى مقياس جزيرة اسوان يكون طول خارجه احد عشر مترا وستة أجزاء من مائة من المتر وعرضه ثمانية وثلاثين جزأ من مائة من المتر وسمكه أربعة أمتار واثنين وعشرين جزأ من مائة من المتر ويكون طول داخله تسعة أمتار واثنين وتسعين جزأ من مائة من المتر والعرض ستة أمتار واثنين وثلاثين جزأ من مائة فى سمك مترين وثلاثة وستين جزأ ونصف ومقتضى ذلك أن مكعب الصخرة التى خرج هذا الحجر منها كان ثلثمائة وأربعة وأربعين مترا ونصف متر مكعب فيكون وزنه تسعمائة وأربعة عشر ألفا وثمانمائة واثنين وثلاثين كيلوجرام باعتبار أن وزن القدم المكعب مائة وستة وثمانون نورا فان استنزل من ذلك مكعب الفارغ وهو مائة وخمسة وستون مترا وعشرون جزأ من مائة من المتر يكون الباقى الذى نقل من اسوان اليها مائة وتسعة وسبعين مترا مكعبا واثنين جزأ من مائة فيكون وزنه أربعمائة وستة وسبعين ألفا وستة وسبعين كيلوجرام وقد صار البحث كثيرا عن هذا الحجر فلم يعثر له على أثر ولعله مدفون فى تلولها وكان من عوائد أهل هذه المدينة فى ليلة معروفة عندهم لتقريب القرابين أن كل واحد منهم يوقد حول بيته عدة قناديل وكان ذلك يسمى عيد القناديل وكذلك المصريون الذين لا يمكنهم الذهاب الى هذه المدينة فى ذلك اليوم يوقدون القناديل حول مساكنهم فى تلك الليلة فيكون جميع البلاد وأغلبها موقدة القناديل حول بيوتها وفى دفاتر التعداد أنه كان على الشاطئ الغربى فى مقابلة هذه المدينة بلدة تعرف بمحلة صا من بلاد البحيرة وقد تكلم المقريزى فى تقسيم مصر على خط صا واطلق فقال انها ستة وأربعين بلدة (فائدة) فى قاموس الجغرافية الافرنجى أن سكروب الذى هو مؤسس مدينة أثينة بارض اليونان أصله من صا الحجر بارض مصر دخل بلاد يونان مع كثير من الناس وأسس هذه المدينة التى صارت تخت لتلك البلاد وذلك قبل الميلاد بألف وسبعمائة وثلاث وأربعين سنة وهو الذى نشر عبادة منيروا وجوبتير وعلم أهل هذه الارض الفلاحة والتجارة وأدخل بينهم الزواج ودفن الاموات ومات سنة ألف وخمسمائة وأربع وتسعين ولبقاء ذكره أطلقوا اسم سكروبيا على مدينة أثينة أو على الولاية التى هى تختها انتهى

(صان الحجر) مدينة قديمة كانت من المدن الشهيرة فى الوجه البحرى وقد ترجم هذا الاسم مترجموا التوراة بكلمة تسوان وقالوا انها كانت تخت مصر فى زمن موسى عليه السلام وترجمه أرشديل القبطى بكلمة جانيه وفى بعض كتب الاقباط بكلمة جانى وفى الكتب العربية صان أو صاجان قالوا وهى المعروفة قديما بتانيس ويستفاد من كلام من كتب على التوراة أنها بنيت قبل مدينة حبرون التى هى مدينة الخليل عليه السلام بسبع سنين وقد تكلم عليها استرابون وعلى فرع النيل المجاور لها المعروف بالطانطيقى وقال ان مدينة تانيس هى رأس خطها وكذا تكلم عليها هيرودوط وبلين أيضا وفى خطط أنطونان أن تانيس واقعة بين طموبس (أشمون طناح) وهيرقليو بوليس ويوافق هذا ما ذكره يوسف الاسرائيلى أن الامبراطور تيت لما وصل مدينة طموبس سار فى البحر الى تانيس ومنها الى هيرقليو بوليس ومدينة تانيس كانت من مديرية أغسطمانيقا الاولى وكانت كرسى أسقفية وجمع الاب لقيان أسماء جملة من أساقفتها وقال بعضهم ان لفظ تانيس يطلق على مدينتين من بلاد مصر احداهما المدينة التى ينسب اليها الفرع المتقدم ذكره

ومحلها

ومحلها الآن مدينة دمياط والثانية هي مدينة تسوان المذكورة في التوراة وهي عين مدينة سائس (صا) التي تكلم عليها استرابون وافلاطون في مؤلفاتهم ماورفض كترمير الشطر الاول بالمرة وقال ان الشطر الثاني صحيح من جهة دون جهة فان كون تسوان هي مدينة سائس غير صحيح لان سائس هي صا بغير نون والكلام في صان بالنون وكون تانيس هي تسوان صحيح مسلم وان لم يرتضه العالم لرشي الجغرافي المشهور فقال لا يصح أن تكون تانيس هي تسوان لان تسوان مدينة من مدائن الملوك وهي كرسي المملكة بخلاف تانيس فانها صغيرة وفقيرة لا يصح أن تكون كرسي مملكة لان كسيان قد وصفها بانها واقعة في وسط البحر المالح يحيط بها الماء من كل جهة وليس لاهلها شغل الا الملاحة وليس لهم أرض يزرعونها وعند ارادة بناء منازلهم ينقلون اليها التراب في المراكب انتهى والصواب أن وصف كسيان انما هو لمدينة تنيس بغير ألف وكلامنا في تانيس بألف بعد التاء المثناة الفوقية وهما مدينتان متباينتان في الاماكن والاوصاف وقد عدهما مترجموا التوراة مدينتين لا مدينة واحدة وهم أعلم بجغرافية مصر من غيرهم فالفقيرة الصغيرة هي تنيس لا تانيس وبسبب كون العالم لرشي لم يأت الى هذه الديار وانما أخذ الاسماء من الكتب ظن أنهما مدينة واحدة فقال ما قال ومما يدل على صحة ما قلنا أن القسيس لقيان ذكر أن في اقليم أغسطمانيقا غير مدينة تانيس مدينة أخرى اسمها تنيس وفي كثير من كتب القبط يذكر اسم قسيس تانيس وقسيس تنيس ثم ان اسم جاني المسماة به مدينة تانيس معناه الارض المنحطة وهذا يوافق مدينة صان التي جعلها العرب في مؤلفاتهم في الجهة المسماة بأسفل الارض فليست تانيس هي مدينة سائس المسماة في كتب العرب بصا لان جميع الاوصاف المذكورة في كتب مؤلفي الاقباط وغيرهم تدل على ان تانيس في أرض منحطة على فرع أصلي من فروع النيل وليست مدينة سائس بهذه الاوصاف انتهى وفي المقريزي عند تكلمه على قبائل العرب الذين سكنوا مصر حين الفتح ذكر أن قبيلتي لخم وجذام سكنوا في أخطاط طربيا واطليل وصان انتهى وكانت صان زمن المؤرخ يوسف الاسرائيلي قد انحطت عن قدرها وأخذت في التقهقر بسبب قربها من مدينة تنيس التي كانت أخذت في الشهرة واتسعت دائرة التجارة بها لقربها من البحر حتى وردها كثير من الاغراب وانتقل اليها كثير من أهالي تانيس وهذا هو سبب ذكر مدينة تنيس في كتب العرب أكثر من ذكر تانيس مع أن مدينة تانيس كانت من مساكن الملوك كما قال مرييت في كتابه ان تانيس (صان) هي مقر فراعنة العائلة الحادية والعشرين والثالثة والعشرين وكانت مدة الاولى مائة وثلاثين سنة وملوكها سبعة والثانية تسعا وثمانين سنة وملوكها أربعة ولم يمكن معرفة الوقت الذي خربت فيه هذه المدينة وأول من عين موضعها الاب سيكار وقال انها في الجنوب الغربي من مدينة الطينة وعلى بعد يوم منها وقال بعض السياحين يلزم المسافر اليها من دمياط أن يسافر ثلاثة أيام ذهابا وايابا وانها في مديرية الصالحية وعلى بعد ستة فراسخ من بحيرة المنزلة ونصف فرسخ من بحر مويس وخرابها ممتد كثيرا في طول شاطئه وبها آثار سبع مسلات وبعض قطع تماثيل يرى عليها اسم منفتا الثاني وظن دنويل بناء على قول الادريسي أن مدينة تانيس محلها مدينة طناح لانه ذكر أن مدينة طناح على فرع مدينة تنيس ولم يعتمد هذا القول كترمير وقال الادريسي بعد أن تكلم على الفرع الخارج من فرع النيل الشرقي تحت مدينة أطو هي المتوجه الى الغرب انهما يجتمعان عند شبرى ودمسيس وعلى بعد صغير من هذا الموضع ينقسم الفرع الاول الى فرعين أحدهما يتوجه الى الشرق نحو تنيس والثاني يتوجه الى الغرب نحو دمياط والظاهر أن الفرع الخارج من النيل تحت دمسيس خلاف فرع مويس الذي هو الخليج الطانطيقي وفه عند اتريب فاذكره الادريسي هو الخليج الذي سماه فيما بعد خليج شنشا وبيان ذلك أن هذا الجغرافي قال من يريد الذهاب من دمسيس الى تنيس بالسير على النيل يسير على النهر مسافة ميلين الى منية بدر ومنها يسير في خليج شنشا الخارج من الشرق فيصل الى شنشا ثم الى البوهات وهي القرية الواقعة على الشاطئ الشرقي على بعد أربعة وعشرين ميلا من الاولى ومن هذا الموضع الى صنفاص مسافة ثمانية عشر ميلا ومنه يسير برا الى جهة الغرب فيصل الى طناح بعد خمسة وعشرين ميلا وهي على الشاطئ الشرقي لخليج تنيس ثم قال بعد ذلك ان من يريد التوجه من دمسيس الى تنيس بالسير على النيل يلزمه أولا أن يصل الى طلخا وعندها ينقسم النيل الى فرعين أحدهما يجري الى الغرب نحو دمياط وثانيهما الى الشرق نحو بحيرة تنيس فيسير على هذا الاخير حتى يصل الى منية شهار الموضوعة على الشاطئ

الغربى ثم منها الى محلة الدمنة على بعد خمسة أميال عن الشاطئ الشرقى ومن هذا الموضع على بعد اثنى عشر ميلا يصل الى كبار البطباط و بعد خمسة عشر ميلا يصل الى دمويه ومن هذه البلدة الى مدينة طناح الموضوعة على الشاطئ الشرقى ميلان فقط ومن طناح الى أشموس عشرة أميال والظاهر أن دنو يل لم يقف على حقيقة كلام الادريسى بل غلط فى فهمه وسبب ذلك زعمه أن مدينة صفناس أو صنفناص هى فى محل المدينة القديمة التى كانت بالقرب من مدينة الطينة وذكرها القبط فى كتبهم مع أن هذا مخالف لما ذكره الادريسى ولعل ذكر مدينة صفناس غلط من الكتبة لان أحد دفاتر التعداد فيه مدينة صنفناص وفى أحدها شنفاص وفى كلا الدفترين جعلت هى ومدينة شنشا فى مديرية الدقهلية والمرتاحية ومعلوم أن حدود هذه المديرية لم تمتد الى الموضع الذى ذهب اليه دنو يل والغالب أن شنشا هى المذكورة فى بعض كتب القبط باسم بسنشيهو ويظهر مما تقدم أن خليج شنشا الخارج من النيل تحت منية بدر بعد قليل لم يكن له الاتجاه الذى جعله له دنو يل والظن أنه لا يصب فى بحيرة تنيس لانه لو كان كذلك لما كان من يريد التوجه الى تنيس يفارق هذا الفرع ويسير فى البر الى فرع آخر يوصله اليها ومن هذا يظهر أن الخليج المار بصنفناص اما أنه خليج حفره الآدميون وأنه بعد أن يصل الى هذا الموضع يتغير اتجاهه ويذهب فيصب فى خليج مويس وأما مدينة طناح فلم تكن على هذا الفرع أصلا لانها لو كانت كذلك لكانت شرورد فى الشرق لا فى الغرب وأيضا فان محل مدينة أشمون طناح معلوم مشهور ومانسبت الى طناح الا لقربها منها ولو كانت احداهما على بحر مويس والاخرى على خليج أشمون لكان البعد بينهما كبيرا جدا وفى دفاتر التعداد أن طناح وأشمون طناح كلتاهما من مديرية الدقهلية والمرتاحية فليست أشمون طناح على بحر مويس الذى هو فرع تانيس وقد ذكر الادريسى فيما مر أن تحت مدينة طناح على بعد عشرة أميال محلا اسمه شموس ولا شك أن هذا الاسم محرف عن أشمون ومن هذا يفهم سبب تسمية مؤرخى العرب هذه المدينة التى لم يكن بينها وبين طناح غير عشرة أميال باسم أشمون طناح و يوافق هذا ما ذكره الادريسى من أن طناح وشموس على فرع النيل الخارج من طلخا وهو بلا شك عين خليج أشمون طناح الخارج من النيل عند طلخا وفيه على ما قاله أبو الفداء عند ناحية جوجر وقال ابن اياس ان مدينة المنصورة واقعة على فم خليج أشمون فى مقابلة طلخا فعلم من جميع ما تقدم أن الخليج الذى كانت عليه مدينة طناح وسماه الادريسى خليج تنيس هو خليج أشمون طناح وهو الفرع المسمى المندرزى فان قيل لم لم يتكلم الادريسى على فرع مويس مع أنه تكلم على غيره من الفروع الخارجة من الفرع الشرقى من النيل قلت لم يتكلم عليه المقريزى أيضا ولا أبو الفداء مع تكلمهما على خليج أشمون طناح ولعل سبب ذلك انه كان فى زمن هؤلاء المؤرخين قد سد الطمى فمه ومنعه من الاتصال بالنيل فى غير وقت الفيضان أو أنهم رأوا أنه من حفر الآدميين لا أصلى بالطبيعة فلم يذكروه على أنه ربما كان هو الخليج السردوسى الذى تكلم عليه المقريزى فى خططه وقال انه جعل لرى جزء عظيم من بلاد الشرقية وفيه انعطافات كثيرة انتهى والآن صان الحجر قرية من بلاد الشرقية من مركز العرين بجوار التلول القديمة من قبليها وهى فى غربى بحر مويس و يجرى تل راك بنحو ثلاثين ألف متر و يتوصل منها الى البحيرة البيضاء ومن البحيرة البيضاء الى البحر الرومى وجميع البحائر التى بمديريتى الشرقية والدقهلية تجتمع فى بحر مويس المشهور بالمشرع ومنه الى البحيرة البيضاء ثم تصب فى المالح وأغلب تكسب أهلها من صيد السمك و بيع الجبن المنزلاوى و بها آثار قديمة ومجلسان للدعاوى والمشيخة ومساجد ومكاتب أهلية وأغلب أطيانها رمال والصالح منها يزرع شعيرا وحلبا ناو بسلة وزمامها ألف ومائة وثلاثون فدانا وكسروا أهاليها سبعمائة وخمس وثمانون نفسا

(الصالحية) يوجد بهذا الاسم ثلاث قرى الاولى الصالحية قرية من مديرية الجيزة بقسم اطفيح على الشط الشرقى لترعة الملاح قبلى ناحية الكداية بنحو ألف متر وبحرى ناحية اطفيح بنحو ثلاثة آلاف وخمسين مترا و بها جامع بمنارة وجملة من النخيل وقليل من السواقى (الثانية) الصالحية قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها العسل قبلى برشوم الكبرى بنحو ألفى متر وغربى ناحية قلقشندة بنحو أربعة آلاف متر و بها زاوية للصلاة وفيها جنائن وقليل من السواقى (الثالثة الصالحية) بلدة بمديرية الشرقية من مركز العرين فى نهاية بلاد الشرقية بشمالها الشرقى واقعة بجزيرة من رمال شرقى المناجتين بقدر ثمانية آلاف متر وفى شرقيها كثيب كبير من الرمل وهى جملة كفور ذوات

نخيل

نخيل كثير والبلد الكبيرة بها منازل مشيدة ومساجد عامرة بالمنارات ومكاتب أهلية ومجلسان للدعاوى والمشيخة وأرباب حرف كصيد السمك وتمليح الفسيخ ولها سوق كل يوم جمعة وأغلب تكسب أهلها من ثمر النخل والزرع المعتاد ويكثر في أرضها الرمال الفاسدة وزمامها تسعمائة وثمانية وخمسون فدانا وبها منازل متسعة وقصور مشيدة لاولاد الحوت وهم عائلة مشهورة من بني سليم نزلت مع السيد عزاز صاحب الجزيرة البيضاء كعدة بطون من العرب كبني عمرو وبني حرام وبني عقبة وبني زهير وبني واصل والبقرية ثم تفرقوا في القرى والبلدان فتوطن طائفة من بني سليم بالصالحية ومنهم عائلة الحوت وطائفة أخرى ذهبت الى بلاد برقة وأفريقية وتوطن باقي البطون بالقصاصين والحادين وكادوا الباية ونجوم والطريدات وذريتهم بتلك الجهات الى الآن وقد سبح أولاد الحوت في بحار نعم العائلة المحمدية والاحسانات الخديوية الى الآن ففي زمن المرحوم العزيز محمد علي ترقى منهم صالح أغا في الخدم الديوانية حتى صار مدير مديرية برتبة أمير الاي وفي زمن المرحوم محمد سعيد باشا ترقى أخوه محمد بيك العيدروس الى رتبة الأمير الاي وبقي كذلك الى أن توفي سنة ١٢٨٩ وترقى محمد أفندي صالح الحوت في زمن الخديوي اسمعيل باشا الى وظيفة ناظر قسم ثم مفتش جفلك أبي كبير وسميت الصالحية نسبة الى واضعها قال المقريزي في الكلام على الطريق التي بين مصر ودمشق ان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب هو الذي وضع هذه القرية بأرض السباخ على طرف الرمل وذلك في سنة أربع وأربعين وستمائة لتكون منزلة للعساكر اذا خرجوا من الرمل قال وبنى بها قصورا وجامعا وسوقا وصار ينزل بها ويقيم فيها ونزل بها من بعده الملوك قال الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته ان بقرية الصالحية مزار الولي الصالح الشيخ حسن الليثي الصامت العجمي وهو مكان كبير تحيط به جدران أربع وفي داخله قبة صغيرة فيها قبره رضي الله عنه وعليه الهيبة والوقار وفي داخل القرية جامع السلطان قايتباي له ثلاثة أبواب وعمارته عظيمة متينة لكنها ظاهرة الايلولة الى الخراب وليس له كالسائر الجوامع داخل وخارج بل له ايوان قبلي عريض فيه المنبر والمحراب وليس له أحد يصلي فيه كما يظهر ذلك من نطق حاله باشارة فيه وله منارة عظيمة تحتاج الى مؤذن أحواله مستقيمة وأهل تلك القرية حارتان متميزتان في الالفاظ والمعاني فمنهم القيسي الاحمر ومنهم الابيض واليماني ولهم مكان القيسي واليماني اللذين هما في بلاد الشام الجدام والحرام وفي بلاد الخليل الداري والمحاور وهي العصبة الجاهلية التي قاتلها ومقتولها في النار لا يغسل ولا يصلى عليه بحسب ما هو فيه من الحمية فمن هنا يقول كما قال أبو الطيب المتنبي

برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يجتمعان

كأن رقاب الناس قالت لسيفه * رفيقك قيسي وأنت يماني

ومما يناسب هذا على طريق التضمين له

اذا رمت تلقى فتنة بين جيده * ووجنته ما زال يخفقان

فقل لبياض الجيد والخد أحمر * رفيقك قيسي وأنت يماني

وفي جبانتها قبور جماعة من الصالحين انتهى وقال المقريزي أيضا في سبب وضعها ان الدرب القديم الذي كان يسلكه العساكر والتجار وغيرهم من القاهرة على الرمل الى مدينة غزة كان قد تغير بعد الخمسمائة من سني الهجرة بعد انقراض الدولة الفاطمية وذلك انه كان الدرب أولا قبل استيلاء الافرنج على السواحل الشامية غير هذا قال أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك وصفة الارض والطريق من دمشق الى الكسوة اثنا عشر ميلا ثم الى جاسم أربعة وعشرون ميلا ثم الى فيق أربعة وعشرون ميلا ثم الى طبرية مدينة الاردن ستة أميال ومن طبرية الى اللجون عشرون ميلا ثم الى القلنسوة عشرون ميلا ثم الى الرملة مدينة فلسطين أربعة وعشرون ميلا والطريق من الرملة الى ازدود اثنا عشر ميلا ثم الى غزة عشرون ميلا ثم الى العريش أربعة وعشرون ميلا في رمل ثم الى الورادة ثمانية عشر ميلا ثم الى أم العرب عشرون ميلا ثم الى الفرما أربعة وعشرون ميلا ثم الى جرير ثلاثون ميلا ثم الى القاهرة أربعة وعشرون ميلا ثم الى مسجد قضاعة ثمانية عشر ميلا ثم الى بلبيس احدى وعشرون ميلا ثم الى الفسطاط مدينة مصر أربعة وعشرون ميلا فهذا كما ترى انما كان الدرب المسلوك من مصر الى دمشق

على غير ما هو الآن فيسلك من بلبيس الى الفرما فى البلاد التى تعرف اليوم ببلاد السباخ من الحوت ويسلك من الفرما وهى بالقرب من قطية الى أم العرب وهى بلاد خراب على البحر فيما بين قطية والورادة ويقصدها قوم من الناس ويحفرون فى كيمانها فيجدون دراهم من فضة خالصة ثقيلة الوزن كبيرة المقدار ويسلك من أم العرب الى الورادة وهى من جملة الجفار ويقال ان اسمها أخذ من الورود ولم يزل جامعها عامرا تقام به الجمعة الى ما بعد السبعمائة وتاريخ منارة جامعها سنة ثمان وأربعمائة كما رأى ذلك القاضى الفاضل لما دخلها سنة سبع وستين وخمسمائة وبلد الورادة القديمة فى شرقى المنزلة التى يقال لها اليوم الصالحية وبها آثار عمائر ونخل قليل ودخل أهلها وما حولها الى عسقلان فى الاسلام بعد ان استولى المسلمون على الفرما بعد فتح دمياط ثم قال فلما خرج الافرنج من بحر القسطنطينية لأخذ البلاد من أيدى المسلمين وأخذ بغدوين الشوبك وعمره فى سنة تسع وخمسمائة وكان قد خرب من تقادم السنين وأغار على العريش وهو يومئذ عامر بطل السفر حينئذ من مصر الى الشام وصار يسلك على طريق البر مع العرب مخافة الافرنج الى أن استنقذ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بيت المقدس من أيدى الافرنج فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وأكثر من الايقاع بالافرنج وافتتح منهم عدة بلاد بالساحل وصار يسلك هذا الدرب على الرمل فسلكه المسافرون من حينئذ الى أن ولى ملك مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فأنشأ هذه البلدة لتكون منزلة العساكر اذا خرجوا من الرمل فلما ملك مصر الملك الظاهر بيبرس البندقدارى رتب البريد بين القاهرة ودمشق وفى سائر الطرقات حتى صار الخبر يصل من قلعة الجبل الى دمشق فى أربعة أيام ويعود فى مثلها فصارت أخبار الممالك ترد اليه فى كل جمعة مرتين ويتحكم فى سائر ممالكه بالعزل والولاية وهو مقيم بالقلعة وأنفق فى ذلك مالا عظيما حتى تم ترتيبه وكان ذلك فى سنة تسع وخمسين وستمائة ومازال أمر البريد مستمرا فيما بين القاهرة ودمشق يوجد بكل مركز من مراكزه عدة من الخيول المعدة للركوب وتعرف بخيل البريد وعندها عدة سواس (ويقال لهم الركابية) وللخيل رجال يعرفون بالسواقين واحدهم سواق يركب مع من رسم بركوبه خيل البريد ليسوق له فرسه ويخدمه مدة مسيره ولا يركب أحد خيل البريد الا بمرسوم سلطانى فتارة يمنع الناس من ركوبه الا من انتدبه السلطان لمهماته وتارة يركبه من يريد السفر من الاعيان بمرسوم سلطانى وكانت طرق الشام عامرة يوجد بها عند كل بريد ما يحتاج اليه المسافر من زاد وعلف وغيره ولكثرة ما كان فيه من الامن أدركنا المرأة تسافر من القاهرة الى الشام بمفردها راكبة أو ماشية لا تحمل زادا ولا ماء فلما أخذ تيمورلنك دمشق وسبى أهلها وحرقها فى سنة ثلاث وثمانمائة خربت مراكز البريد واشتغل أهل الدولة بما نزل بالبلاد وما دهوا به من كثرة الفتن عن اقامة البريد فاختل بانقطاعه طريق الشام والامر على ذلك الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان عشرة وثمانمائة وقال أيضا ان البريد أول من رتب دوابه الملك دارا بن بهمن ابن كيبشتاسف بن كهراسف أحد ملوك الفرس وأما فى الاسلام فاول من أقام البريد أمير المؤمنين المهدى محمد بن جعفر المنصور أقامه فيما بين مكة والمدينة واليمن وجعل له بغالا وابلا وذلك فى سنة ست وستين ومائة وأصل هذه الكلمة بالفارسية بريد دنبه فان دارا أقام فى سكك البريد دواب محذوفة الاذناب سميت بريد دنبه ثم عربت وحذف منها نصفها الاخير فقيل بريدا انتهى وقد تكلم كثير من كتاب السلوك وغيره على البريد بعبارة واسعة فقال ما معناه البريد كلمة مأخوذة من اللاتينى بمعنى بوسطة الخيل المرتبة لايصال المخاطبات والناس وتطلق على مسافة قدرها أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال وقدره خليل الظاهرى بفرسخين وفى ديوان الانشاء عن المرتضى ان البريد فى الاصل اسم دابة ثم صار اسما للراكب عليها ثم استعمل فى مسافة مقدرة وقال غيره البريد كلمة عربية تفيد مسافة قدرها أربعة فراسخ وقد اشتق من البريد أبرد بمعنى أرسل مكتوبا فى البوسطة قال فى كتاب الهمزة أبرد الى ابن هشام بالكتاب وفى كتاب الاغانى أبرد البريد الى الحجاج وأما البريدى فهو المختار من الجند المستخدمين بمصر أو الشام ليوجه فى مهمات الامور وفى طلب الاموال فيسير ليلا ونهارا وكان كاتب السر يلاحظ أموره ويتفقد أحواله ولا يتخذ الا من العارفين الجامعين للخصال الحميدة ضرورة انه أمين على المهمات وقال الذهبى كان البريديون ثلاثة من الكتاب أبو عبد الله وأبو الحسين وأبو يوسف كان أبوهم كاتبا على البريد بالبصرة فغلبوا على الاهواز وعن أبى الفداء ان أول من رتب البريد معاوية وكان هشام بن عبد الملك فى مدينة رصافة لما مات يزيد أخوه فجاءه خبر الخلافة بالبريد وعن المقريزى ان

الخليفة المهدى العباسى هو اول من رتب البريد سنة ست وستين ومائة هجرية بين المدينة ومكة وبين مكة واليمن وكان من البغال والجمال وكان قبل ذلك فى مصر وكان فى كل مركز من مراكز البريد أمير اخور وشادو رجال يناط بهم احضار المعاليم والخيل (وعليها التشاهير أى الطقوم من سرج ونحوه واحدها تشهير يقال قدم اليه فرسا بتشهيره أى بما يلزم له من سرج ولجام ونحو ذلك) وفى كل بريد صفائح من النحاس أو من الفضة بقدر كف اليد على أحد وجهيها لا اله الا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وعلى الوجه الثانى مناقب حاكم الوقت فان كانت لبلاد الشام يكتب عليها اسم نائب السلطنة فى الولاية التى منها ابتداء السير وتكسى الصفيحة بشرابة من حرير أصفر ويعلقها البريدى فى رقبته بحيث تكون الشرابة بين كتفيه وكانت تسلم لكاتب السر فاذا تعين أحد لرئاسة البريد أعطاه كاتب السر صفيحة من هذه الصفائح ومكتوبا بخط يده ويرسله الى الامير اخور لاستلام الخيل اللازمة واسم ذلك الشخص يكون مكتوبا فى سطرين من آخر التذكرة فاذا رجع رد الصفيحة وقال صاحب كتاب التعريف ان البريد كان فى زمن الاكاسرة والقياصرة وأول من جدده فى الاسلام معاوية بن أبى سفيان وقيل عبد الملك بن مروان وان الوليد بن عبد الملك استعمل البريد فى نقل الفسيفساء من اسلامبول الى دمشق عندما بنى الجامع الاموى وجامع مكة والمدينة والقدس وقد تعطل البريد فى زمن المهدى ثم رتبه ليصل اليه خبر ابنه هرون عندما كانت الحرب قائمة مع الرومانيين فكان يستنشق أخبار ابنه فى كل وقت ولما رجع هرون ابطل البريد وقد رتبه هرون الرشيد فى خلافته كما كان فى زمن الاموية ولما تولى المأمون وأراد الزحف على بلاد الرومانيين قام ونصب معسكره عند نهر البيدون وكان ذلك فى فصل الصيف فقعد على شاطئه وجعل رجليه فى الماء وشرب وتلذذ وقال لمن حوله ما أحسن طعام يؤكل بعد شرب هذا الماء فكل واحد أجاب على حسب ما يرى فقال الخليفة الذى أراه يؤكل مع شرب هذا الماء هو تمر غراد فقالت بطانته اللهم أبق خليفتنا الى أن نعود من العراق فلم تتم اكلامهم الا وقد حضر البريد ومعه من هذا التمر فأكل المأمون وشرب فتعجب الحاضرون من تحقيق بغيته عند تكلمه بها غير انه اصيب بالحمى بعد ذلك ومات منها وقد بقى البريد الى أن غابت سطوة بنى بويه على الخلفاء فبطل أمره وعوض بالسعاة وفى زمن الامراء الزنكية عوضت السعاة بالنجابة الراكبين على الهجن وبقى ذلك الى زمن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى واجتمع له الشام ومصر وحلب وشواطئ الفرات فسير جيشه الى الشام لمحاربة التتار فرتب البريد ليتناول الاخبار ومشى على ذلك من جاء بعده من الملوك الى ان أغار تيمورلنج على الشام وفى زمن الملك الناصر فرج سنة أربع وثمانمائة بطل البريد من مصر والشام والى الآن مراكزه خالية من الناس والخيل وتستعمل فى تقدير المسافات وفى كتاب التعريف ان المسافات لم تكن على قدر واحد بل تختلف لقرب الماء وبعده وبحسب الموقع أيضا وان مباشر ديوان الانشاء كان يلقب بأمير البريد وان أوراق البريد فى زمن السلطان بيبرس كان يكتبها كاتم السر أو نائبه وكانت صورتها هكذا اقد أمرنا الامير اخور فلان من رتبة كذا أن ينقل فلانا على حسب درجته على خيل بريد عددها كذا بسبب انه متوجه الى جهة كذا فى أمر مهم ثم يؤرخ ويمضى وقال صاحب مسالك الابصار ان نواب الجهات بحسب العادة كانوا يخبرون السلطان بجميع الاحوال المهمة الواقعة فى بلادهم وينتظرون امره فيجرون ما يأمر به وكان بين التخوت والمدن فى جميع الطريق مراكز للبريد ومتى وصل بريدى من مدينة الى التخت يطلب الى حضرة الامير جداره وهو أمير مائة والدوادار وكاتب السر فيقبل الارض ويسلم الكتاب الى الدوادار فيمسح به وجه البريدى ثم يسلمه الى السلطان فيفتحه وكاتب السر يقرؤه ويتلقى ما يأمر به وقال أبو المحاسن انه فى زمن الملك المظفر حجى بن محمد بن قلاوون سنة سبع وأربعين وسبعمائة ورد الخبر بخلل نظام البريد فى طريق الشام فطلب من كل أمير ألف أربعة من الخيل ومن كل أمير طبلخانة اثنين ومن كل أمير عشرة رأسا وتفقد اقطاع البريد فوجد أغلب بلاده قد وقفها الملك اسمعيل الصالح ولم يبق منها باسم البريد الا القليل فأخذ السلطان من عيسى بن حسن الهجان أرضا محصولها السنوى عشرون ألف درهم وثلاثة آلاف اردب من الحبوب فجعلها للبريد وقال خليل الظاهرى كان البريد يمشى فى أربع جهات الاولى الى قوص واسوان والثانية الى حدود الاسكندرية والثالثة الى ثغر دمياط والرابعة الى جهة الفرات وهى حد المملكة الشرقى وتنقسم هذه الاخيرة الى جملة فروع أما المتوجه الى

قوص واسوان فيخرج من قلعة الجبل الى برنشت ثم الى منية القائد ثم الى ونا ثم الى سيا ثم الى دهروط ثم الى قلوسنا ثم الى منية ابن خصيب ثم الى الاشمونين ثم الى دروط الشريف ثم الى المنهى ثم الى منفلوط ثم الى أسيوط ثم الى طما ثم الى المراغة ثم الى بلنسون (لعلها المنشاة) ثم الى جرجا ثم الى البلينا ثم الى هو ثم الى الكوم الاحمر ثم الى خان الدوينا ثم الى قوص ثم الى الهجرة ثم الى ادوى ثم الى اسوان وبعضهم جعل هذا الجزء الاخير مركزين وما بعد ذلك الى عيذاب الى حدود الولاية لم يكن فيه للبريد مراكز واما طريق الاسكندرية فتنقسم قسمين الاول الطريق الوسطى تمر فى بلاد معمورة من قلعة الجبل الى قليوب ثم الى منوف ثم الى محلة المرحوم ثم الى النحرارية ثم الى التركمانية ثم الى الاسكندرية والثانى طريق الحاجر من قلعة الجبل الى جزيرة القط ثم الى وردان ثم الى الطرانة ثم الى زاوية مبارك ثم الى دمنهور ثم الى لوقين ثم الى الاسكندرية وطريق دمياط تمر الى السعيدية الى بينونة الى اشمون الرمان الى فارسكور الى دمياط واما طريق غزة فمن قلعة الجبل الى المنصورة الى الغرابى الى قطية الى معان الى المطيلب الى السوادة الى الورادة الى بئر القاضى الى العريش الى الخروبة الى الزعقة الى الرفح الى السالقة الى غزة والطريق من غزة الى الكرك تمر ببلاقس ثم بجيرون ثم بجنبا ثم بالزويرثم بالصافية ثم بالكفر ثم الكرك ومن الكرك الى الشوبك ثلاثة برد وطريق دمشق تخرج من غزة الى حنين الى بيت دارس الى لدا الى العوجاء الى الطيرة الى قاقون الى فحمة الى جنين الى حطين الى زرعين الى عين جالوت الى بيسان الى اربد الى طفس الى رأس الماء الى الصنمين الى غباغب الى دمشق وعند دمشق تنقسم الطريق فطريق البيرة تمر بالقصير ثم بالقطيفة ثم بالافتراق ثم بالقسطل ثم بالكراع ثم بالغسولة ومنها يخرج فرع الى طرابلس ومن غسولة يتوصل الى سمسين الى حمص ومن هنا فرع الى جفير ومن حمص يتوصل الى الرستن الى حماة الى لطمين الى جرابلس الى المعرة الى ابعد الى امار الى قنسرين الى حلب الى الباب الى بيت برة الى بيرة والطريق من حمص الى جبار تمر بالمصنع ثم القريتين ثم البيضاء ثم تدمور ثم كريند ثم سخنة ثم قبقب ثم كوامل ثم رحبة وطريق دمشق الى صفد توصل الى البريج الى القلوس الى الارينبة الى نعران الى جب يوسف الى صفد ويتوصل من دمشق ايضا الى خان ميسلون ثم الى حرين ثم تنقسم الطريق فمنها ما يوصل الى صيدا ثم الى بيروت ومنها ما يوصل الى بعلبك بان تمر من دمشق الى الزبدانى الى بورا الى بعلبك وطريق طرابلس تبتدأ من غسولة الى قدس الى قارا الى العشرة الى العراقا الى طرابلس وطريق دمشق الى الكرك توصل الى القتيبة الى بريدية الى البرج الابيض الى حسبانة الى قنس الى ديبان الى قاطع الموجب الى الصغر الى الكرك والطريق من حلب الى حدود المملكة تمر بالسموقة الى اسندرا الى بيت النار الى عنتاب الى قلعة المسلمين وهذا الاخير ثلاثة برد لم تدخل فى حكم السلطان ومن عنتاب يتوصل الى ديركون الى قونا الى عربان الى البهنسا الى قيسرية وهذه المسافة سبعة برد لم تدخل فى حكم السلطان وكانت تلك المراكز بها الخيل دائما واستمر ذلك الى زمن السلطان الملك المؤيد ابى النصر شيخ اهـ وتكلم المؤرخ ويلى نقلا عن مؤرخى العرب على محطات البريد فقال الطريق من القاهرة الى الصعيد بعد العبور من النيل الى الجيزة فمن الجيزة الى برنشت خمسة عشر ميلا الى منية القائد ثمانية عشر الى ونا كذلك الى طيا ثم كذلك الى دهروط خمسة عشر الى قلوسنا ثمانية عشر الى منية ابن خصيب ثمانية عشر الى الاشمونين خمسة عشر الى دروط الشريف اثناعشر الى المنهى كذلك الى منفلوط كذلك الى أسيوط ثلاثة عشر الى طما واحد وعشرون الى المراغة اثناعشر الى بلنسون كذلك الى دجرجا كذلك الى بلينا خمسة عشر الى هو واحد وعشرون الى الكوم الاحمر اثناعشر الى درنا خمسة عشر الى قوص بعد عبور النيل اثناعشر الى قوص الجرى خمسة عشر الى عدوة كذلك الى اسنا اربعة وعشرون ومجموع ذلك ثلثمائة وسبعون ميلا وبعد اسنا ينقطع البريد ومن مصر الى الاسكندرية طريقان أحدهما فى البلاد والآخر فى الصحراء على شمال النهر فالتى فى وسط البلاد من القاهرة الى قليوب تسعة أميال الى منوف ثمانية عشر ميلا الى محلة المرحوم أربعة وعشرون الى النحرارية أربعة وعشرون الى التركمانية كذلك الى الاسكندرية كذلك والتى فى الصحراء من القاهرة الى جزيرة القيت ثمانية عشر ميلا الى وردان اثناعشر الى الطرانة كذلك الى زاوية المبارك كذلك الى دمنهور واحد وعشرون الى لوقين ثمانية عشر الى الاسكندرية كذلك ومن القاهرة الى دمياط المحطة الاولى قليوب ثم الى بلبيس ثمانية عشر ميلا الى الصالحية اربعة وعشرون الى السعيدية اثناعشر الى بينونة كذلك الى اشمون الرمان

كذلك الى فارسكور أحد وعشرون الى دمياط تسعة ومن القاهرة الى غزة فالى السعيدية ثلاثة وستون ميلا الى غرابى ثمانية عشر الى قطيا اثنا عشر الى معان كذلك الى سليم كذلك الى سوادة كذلك الى الورادة كذلك الى بئر القاضى كذلك الى العريش كذلك الى الخروبة كذلك الى صعقة كذلك الى رفح تسعة الى سلفة اثنا عشر الى غزة كذلك المجموع مائة واثنان وعشرن ميلا وأما من غزة الى الكرك فالى بلاقس اثنا عشر ميلا والى جبرون ثمانية عشر والى جنبا اثنا عشر والى الزوير ثمانية عشر والى صافية خمسة عشر الى كنر اربعة وعشرون الى كرك أحد وعشرون المجموع مائة واحد وعشرون ومن الكرك الى الشوبك الواقعة فى حدود بلاد العرب ثلاث محطات جميعها تسعون ميلا وأما من غزة الى دمشق فالى حنين اثنا عشر ميلا الى بيت دراس اثنا عشر أيضا الى لد كذلك الى العوجا ستة أميال الى الطيرة ستة أيضا الى قاقون كذلك الى فامية تسعة الى حنين فى صفد تسعة الى حطين ستة الى رزين كذلك الى عين جالوت كذلك الى بيسان كذلك الى اربل اثنا عشر الى طافس ثمانية عشر الى رأس الماء اثنا عشر الى الصمين كذلك الى جاجب كذلك الى قصوة تسعة الى دمشق كذلك وأما من دمشق الى البيرا على الفرات فالى القصير فى الشمال تسعة أميال الى قطيا فى الشرق اثنا عشر الى الافتراق فى الشمال ستة الى قسطل تسعة الى الكراع تسعة الى غسولة اثنا عشر الى شمسين اثنا عشر أيضا الى حمص اثنا عشر الى رستن كذلك الى حماة كذلك الى لطمين تسعة الى جرابولوس تسعة الى المعرة اثنا عشر الى عباد كذلك الى عمار كذلك الى قنسرين تسعة الى حلب اثنا عشر الى الباب ثلاثون الى بيت بيرا ثلاثون الى البيرة خمسة عشر وأما من دمشق الى جبار على الفرات فالى حمص أحد وثمانون ميلا الى مسنى فى الشرق أربعة وعشرون الى قرنين ثمانية عشر الى البيضاء أربعة وعشرون الى تدمر اربعة وعشرون الى الكرك كذلك الى تحنة ثمانية عشر الى كبكب ثمانية عشر الى كوامل أربعة وعشرون الى رحبة كذلك الى جبار مائة وعشرة وأما من دمشق الى صفد فالى بريد فى الشمال الغربى اثنا عشر ميلا الى قلوس كذلك الى أرنبا ثمانية عشر الى نوران اثنا عشر الى جب يوسف ثمانية عشر الى صفد اثنا عشر وأما من دمشق الى بيروت فالى خان مسلون اثنا عشر الى حريم على القاسمية ثمانية عشر الى صيدا من جبل لبنان ثلاثة وثلاثون الى بيروت أربعة وعشرون وأما من دمشق الى بعلبك فالى زبدانى خمسة عشر الى بورا اثنا عشر الى بعلبك ثلاثة عشر وأما من دمشق الى طرابلس فالى عزولا (انظر طريق حلب) خمسة وخمسون الى قادس ثمانية عشر الى عكار أحد وعشرون الى عكرى ثمانية عشر الى العركا اثنا عشر الى طرابلس خمسة عشر وأما من دمشق الى الكرك فالى الكتيبة اثنا عشر الى بردية ثمانية عشر الى البرج الابيض كذلك الى حسبان كذلك الى كبس اربعة وعشرون الى ذيبان كذلك الى قطيع المجيب كذلك الى صغر كذلك الى الكرك كذلك وأما من حلب الى بهنسا والى قيسرية فى حدود المملكة بلاد الامن فالى السموكا اثنا عشر الى استيدرا اثنا عشر أيضا الى بيت الفار كذلك الى عنتاب كذلك الى دير كون تسعة الى قونا اثنا عشر الى اربال اثنا عشر الى بهنسا تسعة الى القيسرية مائة وعشرون ومن أول سنة ألف وأربعمائة واثنى عشر ميلادية قد بطلت المحطات الواقعة بين بهنسا وقيسرية انتهى * وأما ايصال الرسائل بالطير وذكر المطارات والمطيرين وما يتعلق بذلك فقد تعرضنا له عند الكلام على منية عقبة وذكرنا هنالك أن مسافة مركز الطير قدر ثلاث مراكز بريد وقوله الفسيفساء ويقال أيضا الفسفسا هى الفصوص الملونة المذهبة كما فى تاريخ دمشق وتاريخ حلب وكانت الملوك ترصع بها المبانى الفاخرة ففى تاريخ ابن خلدون ان أبرهة كتب الى قيصر فى الصناع والرخام والفسفسا وفى كتاب السلوك بعث الوليد الى ملك الروم بما عزم عليه فبعث له ملك الروم مائة ألف مثقال ذهبا ومائة عامل وأربعين حملا من الفسيفساء وفى سياحة ابن بطوطة قال زين هذا المسجد بفصوص الذهب المعروفة بالفسيفساء تخالطها انواع الاصبغة الغريبة الحسن وقال انوشيوس فى تاريخ بطاركة الاسكندرية كانت الحنية (القبة) كلها منقوشة بالفسيفساء وفى موضع آخر وقلعوا الفسيفسا من الحنية وعن بعض الجغرافيين فى وصف جامع مكة أن فى كل جانب ثلاث بلاطات وجه كل بلاطة من ناحية الصحن منقوش بالفسفساء وقد انتظمت بلاطاته الثلاثة انتظاما عجيبا حتى صارت كأنها بلاطة واحدة والبلاط هو الحجارة المفروشة فى الدار ونحوها ويقال لكل شئ فرشت به الدار من حجر أو غيره بلاط وفى كتاب السلوك ان البلاط كلمة مشتقة من اللغة اللاتينية والرومية ولها جملة معان ففى كتاب التنبيه للمسعودى ان من معانيها القصر والخيمة قال كمال الدين فى تاريخ

حلب بات نقفور فى البلاط أى القصر وعند الكلام على ملك الروم قال أخذ شبل الدولة تاجه وبلاطه ومن معانيها أيضا الرصيف وفى نفح الطيب للمقريزى ان البلاط يسمى البهو فيقال تسعة عشر بهوا أى بلاطا انتهى من كترمير وغيره وفى خطط المقريزى انه لما السلطان الملك غياث الدين توران شاه بقلعة دمشق ركب الى مصر فنزل بالصالحية طرف الرمل لاربعة عشرة بقيت من ذى القعدة سنة ٦٤٧ فأعلن حينئذ بموت الملك الصالح نجم الدين أبى الفتوح أيوب ولم يكن أحد قبل ذلك يتفوه بموته بل كانت الامور على حالها والخدمة تعمل بالدهليز والسماط يمد وشجرة الدر تدبر أمور الدولة ويوهم الكافة ان السلطان مريض ولا لاحد عليه سبيل ولا وصول ثم سار منها الى المنصورة فقدمها يوم الخميس الخامس والعشرين منه فنزل بالقصر الذى بها ثم انه أساء تدبير نفسه وتهدد البحرية حتى خافوه وهم يومئذ جمرة العسكر فقتلوه بعد سبعين يوما من ولايته وبموته انقضت دولة بنى أيوب من مصر وكان قتله باغراء شجرة الدر بسبب استاذهم لانه كان تهددها وطالبها بمال ابيه وبعد قتله أقاموا شجرة الدر فى السلطنة وحلفوا لها فى عاشر صفر ورتبوا الامير عز الدين ايبك مقدم العسكر ولم يوافق أهل الشام على سلطنتها وطلبوا الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز صاحب حلب فسار اليهم بدمشق وملكها فانزعج العساكر بالقاهرة وتزوج الامير عز الدين ايبك التركمانى بالملكة شجرة الدر ونزلت له عن السلطنة وكانت مدتها ثمانين يوما وملك هو وتلقب بالملك المعز واتفق رأى الامراء على اقامة الاشرف مظفر الدين موسى بن الناصر شريكا للمعز فى السلطنة فاقاموه معه وعمره نحو ست سنين وكان الخبر قد ورد أن الملك المغيث عمر بن العادل الصغير أخذ الكرك والشوبك وأخذ الملك السعيد قلعة الصبيبة وقاموا لمحاربة عساكر مصر فسار المعز بالعساكر والعرب من مصر فى ثالث القعدة سنة ٦٤٨ وخيم بالصالحية وترك الاشرف بقلعة الجبل والتحم القتال بينهم فكانت النصرة له انتهى وفى ترجمة كترمير لكتاب السلوك للمقريزى ما معناه ان عساكر الملك المعز أيبك كانت مجتمعة بالصالحية وعساكر الملك الناصر بقرية كراع وهى كما قال النويرى قرية قريبة من العباسة والسدير والخشبى (قلت) وأظن ان الخشبى هو المحل المسمى الآن أبا الخشب فكان بين الجيشين مسافة قليلة وكان الناس يظنون ان النصرة تكون للملك الناصر بسبب كثرة جيوشه وميل أغلب العساكر المصرية اليه فكان الامر على خلاف ظنهم وقد قام المعز بعساكره وخيم فى مقابلة أعدائه بمحل يعرف بسموط وفى يوم الخميس عاشر القعدة استعد الفريقان للحرب وفى السابعة من النهار حصل الالتحام فاتفق ان جناحى جيش الناصر سطوا على ما يقابلهما من جيش المعز فانكسر الجناح الايسر من جيش المعز وانهزم فتبعته عساكر الناصر بلا تدبر فى العاقبة وثبت الجناح الايمن من عساكر المعز وسطا على الجناح الايمن من جيش الناصر فكسره وبقى الحرب بين القلبين وقد أخذ المنهزمون من جيش المعز المصريين بطريق الصعيد ونهب العدو أشياءهم وعند مرورهم بحذاء القاهرة كانت الخطبة فيها وفى القلعة باسم الناصر كما كان ذلك فى الفسطاط والبلاد المجاورة لاعتقادهم نصرة الناصر حتى حصل الشروع فى تجهيز الاقامات له وهو لا يعلم ذلك ومعسكره وأمواله وحشمه وكراعه بقرية كراع ولما انكسر جناح عسكره الايمن أوقع بهم المصريون فى الرمال وأسروا منهم عددا كثيرا غير من مات وكان الناصر فى قلب جيشه يقاتل والمعز كذلك ولم يشعر كل منهما بما وقع لجناح جيشه وكان أغلب أمراء الناصر لا يحبون نصرته لخوفهم أن يفتك بهم بعد نصرته فغدروا والخيانة وانحازوا بعساكرهم الى جيش المعز فضعفت قوى الناصر وهجم المعز بعساكره يروم القبض عليه فلم يجده لانه لما علم خيانة أمرائه فر خفية ثم هجمت العساكر الشامية وهى عساكر الناصر على المعز ففر أيضا هاربا الى جهة الشوبك وهو يعتقد ان الناصر لم يفر ثم لما سكن روع الناصر رجع الى عساكره وكذلك المعز اجتمع بجملة من عساكره ورجع كل منهما للقتال وفى أثناء ذلك فارق الناصر أيضا بعض من معه ولحقوا بالمعز فداخل الناصر الخوف وضعفت قواه فارتحل راجعا الى الشام وأما عساكره الذين تبعوا الهاربين من عساكر المعز فكانوا مخيمين بالعباسة لاعتقادهم ان النصرة لهم فلما علموا حقيقة الامر ارتحلوا الى الشام وقد وصل مصر خبر نصرة المعز وانهزام الناصر وقت خروج الناس من صلاة الجمعة وقد كانوا خطبوا للناصر وفى رجوع المعز الى مصر رأى فى طريقه بالعباسة خيام الناصر فظن أن الناصر قد رجع الى الحرب فوقع الخوف فى قلبه وجوز أن يكون الحرب ملتحما بمصر فعدل عن طريقه الى طريق العلاقة ونزل ببلبيس مخافة أيضا أهل خيام الناصر

ولما

ولما جاء الليل ارتحلوا الى الشام فلما علم المعزذلك زال عنه الخوف ورحل الى مصر ظافرا ودخلها لاثنى عشر من شهر القعدة وزينت له مصر والقلعة وفى أثناء القتال كان جملة من الامراء مسجونين من مدة الملك الناصر نجم الدين أيوب فلاعتقادهم ان النصرة للناصر كاعتقاد أهل مصر خرجوا من السجن وهموا بالاستيلاء على القلعة وعلى بيت المعز ووافقهم كثير من الاهالى فلم يمكنهم الامير سيف الدين القيمازى ومانعهم وردهم عما أرادوا فلما رجع المعز الى مصر منصورا قتل جميعهم ومنهم الاستدار ناصر الدين اسمعيل بن يغمور ومنهم امين الدولة أبو الحسن السامرى وقد وجد عند هذا بعد قتله كثير من الذهب والفضة والجواهر ومن النقود ثلاثة آلاف ألف دينار وعشرة آلاف مجلد من الكتب انتهى وقوله وبقى الحرب بين القلبين اعلم ان العادة من قديم أن يجعل الجيش الحرب ميسرة وميمنة وهما الجناحان وقلب وساقة والساقة هى آخر الجيش والقلب وسطه وللقلب مقدمة قال النوارى والمقريزى مقدمة القلب تسمى فى دولة الترك بالجاليش بالجيم أو الشين وقال أحمد العسقلانى فى تاريخ مصر الجاليش هو الطليعة وهم جماعة يتقدمون امام الجيش لكشف الطريق مثلا ويقال لهم اليزكية ويقال خرجوا من بلد كذا اليكو نوايز كا وجعلهم يزكا فى مقابلة الافرنج مثلا ويقال كان يزكه وطلائعه لا تنقطع وأصحابه الذين جعلهم يزكا فى مقابلة العدو ويقال خرج الى يزكية الملك وحاربهم ويستعمل المؤرخون كلمة شاليش فى مقام اليزك تارة وفى مقام الراية تارة أخرى قال ابن خلكان أما دولة الترك الى هذا العهد بالمشرق فيتخذون أولا راية واحدة عظيمة وفى رأسها خصلة من شعر يسمونها الشاليش أو الجتر وقال ابن اياس فى تاريخ مصر كانت عادة السلاطين المتقدمين اذا سافروا الى البلاد الشامية ان يعلقوا الشاليش قبل سفرهم بأربعين يوما وقال فى موضع آخر ان السلطان الغورى لم يعلق الشاليش على الطبلخاناة كعادة الملوك السابقة فانهم كانوا يعلقون الشاليش ويعرضون العسكر ثم ينفقون عليهم نفقة السفر ويستمر الشاليش معلقا الى ان يخرج السلطان ولو بعد شهرين وقال المقريزى فى المعنى الآخر وخرج الشاليش سائرا الى الشام انتهى وقوله وكراعه الى آخره الكراع على وزن غراب كما فى القاموس فى الاصل اسم جامع للخيل ومن البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق وكراع الغميم موضع على ثلاثة اميال من عسفان وكراع كل شئ طرفه وأنف من الحرة ممتد وجمع هذا كرعان كغربان وجمع ما للبقر والغنم أكرع وأكارع ثم قالوا أكارع الارض أطرافها القاصية وفى شرح ابن نباتة على ابن زيدون قال رأيت على باب ملك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر وفى شرح التبريزى على الحماسة الكراع اسم جامع للخيل وفى تاريخ العتبى كراعهم أى خيلهم وفى أمثال الميدانى يحمون كراعهم أى يحمون وفى جغرافية ابن حوقل كثرت الماشية من الغنم والبقر وسائر الكراع والنعم وفى كتاب كمال الدين ما أعدوا من الرجال والسلاح والكراع ويؤخذ من عبارة المقريزى انها تستعمل فى ذخيرة الحرب وفى المثل من المعنى الثانى ان أعطى العبد كراعا ابتغى ذراعا اه ملخصا بعضه من كترمير والاقامات المارة الذكر جمع اقامة وهى بمعنى الميرة ولوازم الاقامة من نحو المطعم والمشرب وما يحتاج اليه النازلون فى بعض الكتب يقال بعث اليهم بالخلع والاموال والاقامات ويقال كتب السلطان الى النواب بالمبالغة فى خدمته وترتيب الاقامات له ويقال أقيمت له الاقامات الوافرة من المخزن المعمور وتلقاه فلان بالاقامات من ناحية كذا الى كذا وخرجت الاقامات من الشعير والدقيق لتوضع فى المنازل أى أماكن النزول وقال كترمير أيضا نقلا عن التبريزى شارح ديوان المتنبى ان استادار كلمة غير عربية ومعناها فى الاصل الحاذق فى صنعته ثم استعملت فى الخصى من الآدميين وقد تكتب استادالدار واستادار ويقال للجماعة استدارية وهى عند ملوك المشرق على الاطلاق رتبة من الرتب المعتبرة وكان ملوك خوارزم يضعون تحت ادارة الاستادار جملة أموال بعضها من الخزنة وبعضها من المديريات ويوزع بمعرفته على الخبز والمطبخ والاصطبلات والخدم ونحوها بوصولات عليها اثنتا عشرة علامة مثل علامة الوزير والمشرف (صراف الخزنة) والمفتش والعارض (المأمور بعد العساكر) وذلك فيما يختص بحشم الملك بخلاف ما يلزم لمصرف السراية فلا يحتاج الى تلك الوصولات وقال صاحب مسالك الابصار والمقريزى فى ذكر سلاطين مصر من المماليك كان لاستادار العالية التكلم على جميع السرايات فيرتب ما يلزم للمطبخ والمشروبات والخدم والغلمان وكان يمشى فى الاسفار تبع السلطان ومعه جملة من الغلمان ويتكلم أيضا على الجاشنكيرية مع ان رئيسهم يساويه فى الرتبة ويحكم مثله على

ماثنين من الرجال وله أيضا طلب النقود للكسوات ولوازم السرايات واستمر ذلك الى زمن السلطان الملك الظاهر برقوق فقلد الامير جمال الدين محمود بن علي وظيفة الاستادارية وأضاف اليه ادارة المالية في جميع المملكة وما يتعلق بوظيفتي الوزارة وناظر الخاص فكان له التكلم عليهما وناظر الخاص هو الذي يتكلم على املاك الملك ودائرته فصارت وظيفة الاستادارية من حينئذ أعلى الوظائف حتى وصلت الى ما كانت عليه الوزارة في أيام الخلفاء وقال خليل الظاهري ان استادار العالية كان يتكلم على جميع البلاد التي في ملك السلطان وكان ايرادها برسم جامكية المماليك والملك وقال في كتاب الانشاء ان استادار مركبة من كلمتين استا ومعناه الاخذ ودار ومعناها الممسك ومعنى المجموع المتولي لاخذ المال وقد تكتب ستدار وصاحبها من المقدمين (الرؤسا) وتحت ادارته مختارون من الطبلخانة والعشرات وبعض هؤلاء كان يكشف على المأكولات وبعضهم على الاملاك وبعضهم على الاشياء المشتراة والمبيعة ولما تسلطن الملك الظاهر برقوق واشترى كثيرا من المماليك وجعل لهم قلما مخصوصا وعين لهم بلادا يصرف ايرادها في جامكياتهم ويسمى هذا القلم بالديوان المفرد وجعله تحت نظر استادار العالية وأضيف اليه أيضا التفتيش على المأكولات وأملاك الملك وغيرها وفي زمن الناصر فرج أضيف اليه نيابة الوجه البحري وعين معه رفيق من المتعممين ومفتش يتطرف في صرف الاموال والزراعات وجملة من المباشرين (امناء النقود) وأما استادار الصحبة فهو المتحدث على طبخ الامراق وهو الذي يطلب من الوزير ما يلزم لسفرة الملك وتحت ادارته جملة من الطباخين والمعلمين والخدامين والاواني اللازمة لذلك ويباشر الملك بالكلام فيما يطبخ ومعه مشرف للتفتيش على الطباخين وقال أبو المحاسن ان الخليفة المكتفي بالله العباسي في سنة خمسمائة وخمس وثلاثين هجرية نقل الاستادار ظفر الدين بن محمد الى الوزارة قال وهذه أول مرة سمعت فيها بالاستادارية وفي سيرة صلاح الدين وناصر الدين لفظ استادية بغير راء حيث قيل استادية الدار العزيزية انتهى وانما ذكرنا ذلك هنا لما فيه من الفوائد وقد ذكرنا شيأ مما يتعلق بالرتب في الكلام على سرياقوس ولنرجع الى ما نحن بصدده قال المقريزي ثم في المحرم سنة ٦٤٩ خرج المعز بالاشراف والعساكر ونزل بالصالحية وأقام بها نحو سنتين والرسل تتردد بينه وبين الناصر وفيه ان الملك المظفر سيف الدين قطز قتل قريبا من المنزلة الصالحية يوم السبت منتصف القعدة سنة ٦٥٧ قتله الامير ركن الدين بيبرس البندقداري في رجوعه من دمشق يريد مصر بعد انتصاره على التتار واتفق الامر على اقامة بيبرس في السلطنة ولقب بالملك الظاهر ركن الدين أبي الفتح بيبرس البندقداري الصالحي وكيفية ذلك على ما ذكره المقريزي في ترجمة جامع الظاهر انه قد وشي بالامير بيبرس عند السلطان الملك المظفر فتنكر له وتغير عليه وهم حينئذ بدمشق فهم قطز بالخروج من دمشق الى ديار مصر وهو مضمر لبيبرس السوء وعلم بذلك خواصه فبلغ ذلك بيبرس فاستوحش من قطز وأخذ كل منهما يحترس من الآخر وينتظر الفرصة فبادر بيبرس فأوعد الامير سيف الدين بلبان الرشيدي والامير سيف الدين بيدغان الركني المعروف بسم الموت والامير سيف الدين بلبان الهاروني والامير بدر الدين انص الاصبهاني فلما قربوا في مسيرهم من القصير بين الصالحية والسعيدية عند القرين انحرف قطز عن الدرب للصيد فلما قضى منه وطره وعاد والامير بيبرس يسايره هو وأصحابه طلب بيبرس منه امرأة من بني التتار فانعم عليه بها فتقدم ليقبل يده وكانت اشارة بينه وبين أصحابه فعندما رأوا بيبرس قد قبض على يدي السلطان المظفر قطز بادر الامير بكتوت الجوكندار وضربه بسيف على عاتقه أبانه واختطفه الامير انص وألقاه عن فرسه الى الارض ورماه بهادر المغربي بسهم فقتله وذلك يوم السبت خامس عشر القعدة سنة ٦٥٨ وحيث سبق ذكر التتار فلا بأس بذكر طرف مما يتعلق بوقائعهم ونسبهم وحلاهم وان كانت مبسوطة في كثير من كتب التواريخ قال في الروضة الزاهرة في أخبار مصر وملوكها القاهرة ما ملخصه ان اقليم الصين اقليم متسع وله ملك يعرف بالقان الاكبر يقيم بمدينة طمغاج قلت وهي التي تسميها الافرنج بكين والقان الاكبر عندهم كالخليفة عند المسلمين والصين عبارة عن ست ممالك لكل منها ملك وجميعهم تحت طاعة القان الاكبر واتفق ان أحد الملوك الستة وهو دوس خان تزوج بعمة جنكزخان التتاري فحضر جنكزخان زائرا لعمته وقد مات زوجها وكان صحبته كشلوخان من التتار أيضا فاعلمتهما ان الملك لم يخلف ذكرا وأشارت على ابن أخيها أن يقوم مقامه فقام وانضم اليه كشلوخان وكثير من الناس ومن أصحاب دوس خان ثم سير التقادم والهدايا الى القان الكبير فاستشاط

غضبوا وأمر بقطع أذناب الخيل التى أهديت اليه وطردها وقتل الرسل لكون التتار لم تتقدم لهم سابقة تمليك وانما هم
بادية الصين فلما سمع جنكزخان وصاحبه بما حصل تحالفا على التعاضد وأتبعهما أمم كثيرة من التتار ووقع بينهم
وبين القان الكبير ملحمة عظيمة فكسروا القان الاعظم وملكوا بلاده وصار الملك بين جنكزخان وكشلوخان
على المشاركة ثم مات كشلوخان وقام ابنه مقامه فاستضعفه جنكزخان وظفر به واستقل بالملك ودانت له التتار
واعتقدوا فيه الالوهية وبالغوا فى طاعته وفى سنة ست وستمائة هجرية خرج الى نواحى الترك وفرغانه فأمر خوارزم
شاه محمد بن تكش صاحب خراسان أهل فرغانة والشاش وكاسان بالانجلاء عنها الى سمرقند خوفا من التتار ثم فى سنة
خمس عشرة أرسل جنكزخان الى سلطان خوارزم شاه رسلا وهدايا وعقد معه مودة وصلحا على أن تمر تجار كل من
المملكتين فى الاخرى مع الامن على النفس والمال فأجابه لذلك وبعد مدة وصل من بلاده تجار وكان خال خوارزم شاه
ينوب على بلاد ماوراء النهر ومعه عشرون ألف فارس فشرهت نفسه فى أموال التجار فكاتب السلطان يقول ان
هؤلاء القوم قد جاؤا بزى التجار وما قصدهم الا التجسس فان اذنت لى فيهم فأذن له بالاحاطة بهم فأحاط بهم وبأموالهم
فوردت رسل جنكزخان الى خوارزم شاه يقول انك أعطيت أمانك التجار فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام
أقبح فان زعمت أن الذى فعله خالك بغير أمرك فسلمه الينا فأمر خوارزم شاه بقتل الرسل فسار اليه جنكزخان وحاربه
عند مرج همدان وقتله وقتل جميع من معه وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة وملك جميع بلاده وقال سبط الجوزى
كان أول ظهور التتار بماوراء النهر سنة خمس عشرة فأخذوا بخارى وسمرقند وقتلوا أهلها وحاصروا خوارزم شاه
وبعد ذلك عبروا النهر وكان خوارزم شاه قد أباد الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار أحدا فى وجههم فطووا البلاد
قتلا وسبيا وساقوا الى أن وصلوا همدان وقزوين فى هذه السنة وقال ابن الاثير فى كامله حادثة التتار من الحوادث
العظام والمصائب الكبرى التى عقمت الدهور عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين واستطار شررها وعم ضررها
فانّ قوما خرجوا من أطراف الصين وقصدوا بلاد تركستان ثم منها الى بخارى وسمرقند فملكوها وبدوا أهلها وعبرت
طائفة منهم الى خراسان ثم الى الرى وهمدان الى حد عراق العرب ثم قصدوا ازربيجان ودربند شروان وعبروا من
عندها الى بلاد اللان واللاكن وملكوا جميع ذلك وقتلوا وأسروا ثم قصدوا بلاد قفجاق وهم من أكثر الترك عددا
فقتلوا من وقف منهم واستولوا عليها ومضت طائفة أخرى الى غزنة وسجستان وكرمان وفعلوا مثل هؤلاء بل أشد فانهم
أكثروا من سفك الدماء وهتك المحارم وسلب الاموال ولم يبق أحد فى البلاد التى تركوها الا وهو خائف يترقب وصولهم
اليه وهم لا يحتاجون الى ميرة ومددهم يأتيهم ومعهم البقر والاغنام والخيل يأكلون لحومها ولما دخلت سنة ست
وخمسين وستمائة وصل التتار الى بغداد وهم مائتا ألف فتلقتهم عساكر الاسلام واقتتلوا قتالا عظيما وقد ابتلى
المؤمنون فى ذلك اليوم بلاء حسنا وكان يوما مشهودا سالت فيه الدماء على وجه الارض وأنتنت الارض من قتلى
الفريقين ولم يزل القتال الى غروب الشمس ثم انفصل القتال ودخل المسلمون الى بغداد وباتوا طول الليل يحرسون
على الاسوار وفى ثالث يوم خرجت عساكر المسلمين والمقدم عليهم الوزير ابن العلقمى فصف الصفوف وانتشرت
الرايات والتقى الجمعان الى وقت الظهيرة فعندها انهزمت عساكر المسلمين وولت وكان السبب فى هزيمتهم ان الوزير ابن
العلقمى جعل على الجناحين الميمنة والميسرة طائفة من جماعته ومن هو على دينه وقدمهم على جميع العساكر وقال
لهم حين يقع القتال ويشتد ولوا الادبار ففعلوا وانكسرت الميمنة أولا ثم تبعتها الميسرة وكان ابن العلقمى فى القلب
فحين رأى ذلك لوى عنان فرسه وولى الادبار فعندها انكسرت قلوب العساكر الاسلامية وولت الادبار فتبعتهم التتار
وملكوا ظهورهم واستعملوا القتل فيهم كيف شاؤا ودخلت العساكر المدينة بعد ما غرق منهم خلق لا يحصون فى
الدجلة قيل انهم حصروا ما قتل وأسر فى ذلك اليوم فوجدوه مائة وعشرين ألفا ثم أغلق المسلمون أبواب المدينة
وتحصنوا بالاسوار ولم تزل التتار تقاتلهم أربعين يوما ثم ان الوزير قال للمعتصم قد اشتد الامر على المسلمين ولا تأمن
أن يهجموا على المدينة ليلا فيملكوها ويسفكوا دماء المسلمين فالاولى أن تخرج اليهم وتعقد بيننا وبينهم صلحا يكون
فيه صلاح للمسلمين وحقن دمائهم فأمره الخليفة بالخروج فخرج ومعه جماعة واجتمع بالملك هلاكو قان ملك التتار
فتوافق معهم على أن ينزل الخليفة اليه ويعقد معه الصلح على نصف خراج العراق ويدفع له من المال أربعة آلاف ألف

دينار فرجع وأعلم الخليفة بذلك فجمع الامراء والعلماء وأطلعهم على ماطلب هلاكوقان فوافقوه على ذلك فأمرهم بالخروج معه ليتم عقد الصلح على أيديهم فخرجوا معه فلما قربوا ودخلوا في عسكره حجبوا عن الخليفة كل من معه وبقى في ثلاث عشرة نفسا فاضطرب الخليفة وأيقن بالهلاك وعلم انها مكيدة وكان هلاكوقان قد أهب عساكره وقال لهم حين تروا الخليفة خرج من المدينة بمن معه وقرب منا تكونون على أهبة رجل واحد واهجموا على المدينة واقتلوا من لقيتموه ولا ترفعوا السيف عنهم حتى تملكوا المدينة أو يأتيكم أمرى وكان قد أمر حين وصول الخليفة اليه أن يمسكوا من كان معه ويضربوا أعناقهم فقتلوا من كان معه من العلماء والامراء والاعيان وكانوا ألفين وسبعمائة ما بين عالم وأمير وهجمت عساكر التتار على المدينة على حين غفلة فدخلوها وملكوها وقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والولدان والمشايخ والكهول ونزل كثير من الناس في الآبار استخفوا بها ونهبوا قصر الخليفة وأخرجوا من كان فيه من الجوارى والنساء والحريم قيل انهم وجدوا فيه ألف بنت بكر واستولوا على جميع ما كان فيه وبقيت المدينة أربعين يوما خاوية على عروشها ليس بها الا القليل من الناس والقتلى في الطرقات كالتلول وأنتنت البلد من جيفهم وتغير الهواء وحصل الوباء الشديد ونقل السيوطى ان هلاكوقان أمر بجمع الاطفال من البنات والغلمان في جامع المنصور فغلق عليهم أبواب المسجد ثم أمر بالحطب فألقى عليهم وأحرقوهم بالنار ثم بعد ذلك بأربعة عشر يوما نادى بالامان فخرج من كان تحت الارض في الآبار والمطامر وقيل ان من قتل من بنى العباس يزيدون على ثمانمائة نفس ويقال ان الخليفة المستعصم داسته الخيل بحوافرها فلم يوجد له أثر وأمر هلاكوقان بهدم سور المدينة واحراق المساجد وقصور الخلفاء والاسواق ومكثت النار في بغداد تأكل في دورها وقصورها ومساجدها اثنى وثلاثين يوما وصار عاليها سافلها وكما قال تقى الدين بن أبى يسر يرثى بغداد

لسائل الدمع عن بغداد أخبار * فما وقوفك والاحباب قد ساروا
يا زائرين الى الزوراء لا تفدوا * فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذى شرفت * به المعالم قد أعفى واقفار
أضحى لعطف البلا في عصنه أثر * وللدموع على الآثار آثار
يا نار قلبى من نار لحرب وغى * شبت عليه ووافى الربع اعصار
علا الصليب على أعلى منابرها * وقام بالامر من يحويه زنار
وكم حريم سبته الترك غاصبة * وكان من دون ذاك الستر أستار
وكم بدور على البدرية انخسفت * ولم يعد لبدور منه ابدار
وكم ذخائر أضحت وهى شائعة * من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود أقيمت من سيوفهم * على الرقاب وحطت منه أوزار
ناديت والسبى مهتوك تجرهم * الى السفاح من الاعداء ذعار

وقد كانت بغداد من أعظم المدائن وأحسنها ولم تزل دار السلام تنتقل اليها الناس من الاقاليم وتسكنها الى أن صارت في زمن الخليفة المتوكل مدينة ليس على وجه الارض مثلها واستمرت في عز واقبال وشرف على جميع البلاد ومثوى كل خائف ومستقر كل عارف الى سنة خمسين وستمائة في خلافة المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين فدمرها التتار وأزالوا معالمها وكان ابتداء بناء مدينة بغداد في سنة أربعين ومائة من الهجرة بناها أبو جعفر المنصور ثانى خلفاء بنى العباس في الجانب الغربى من الدجلة وأنفق عليها أموالا جزيلة حتى قيل انه أنفق على البناء أربعة آلاف ألف ألف دينار ونقل اليها أبواب مدينة واسط وبنى بها قصرا عظيما فبين عمارتها وخرابها بالتتار خمسمائة سنة وعشر سنين وكان السبب في قصد التتار اياها وتخريبها هو مؤيد الدين العلقمى الرافضى وزير المعتصم كما سبق كان المعتصم ركن اليه وفوض اليه أمور دولته فأهلك الحرث والنسل ولعب بالخليفة كيف أراد وكاتب التتار وناصحهم وأطمعهم في المجىء الى العراق وأخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقيم خليفة من آل على بن أبى طالب فصار اذا جاءه خبر من التتار كتمه على الخليفة ويطلعهم على أخبار الخليفة وهم جائلون في البلاد شرهم يتزايد والخليفة في غفلة عما

برادبه تائه فى لذاته وكان أبوه المستنصر قد استكثر من الجند جدا ومع ذلك يصانع التتار ويهاديهم فأشار الوزير على المعتصم بقطع أكثر الجند وان المصانعة يحصل بها المقصود ففعل ثم كاتب الوزير التتار وأطمعهم فى البلاد وكان حريصا على ازالة الدولة العباسية ونقلها الى العلوية وواعدوه أن يكون نائبا عنهم وقصدوا بغداد فكان ما ذكرنا بعضه ثم ان هلاكو قان رحل عن بغداد وفوّض أمرها الى الامير بهادر وأرسل الى الملك الناصر صاحب دمشق ومصر كتابا صورته يعلم سلطان ملك ناصر طال بقاه انه لما توجهنا الى العراق خرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج البنا رؤساء البلد ومقدموها فكان قصارى كلامهم سببا لهلاك نفوس تستحق الاذلال وأما ما كان من صاحب البلد فانه خرج لخدمتنا ودخل تحت عبودية تنافس ألناه عن أشياء فكذب فيها فاستحق الاعدام وكان كذبه ظاهرا وجدوا ما عملوا حاضرا أجب ملك البسيطة ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي المقاتلات وقد بلغنا ان شذرة من العساكر التجأت اليك هاربة والى جنابك لائذة أين المفر ولا مفر لهارب ولنا البسيطان الثرى والماء فساعة وقوفك على كتابنا تجعل قلاع الشام سماءها أرضا وطولها عرضا والسلام ثم أرسل له كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر طال عمره أما بعد فانا فتحنا بغداد واستأصلنا ملكها وملكها وكان ظن وقد ضن بالاموال ولم ينافس فى الرجال أن ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا ذكره ونما قدره فخسف فى الكمال بدره

اذا تم أمر بدا نقصه * ترقب زوالا اذا قيل تم

ونحن فى طلب الازدياد على ممر الآباد فلا تكن كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وأبد ما فى نفسك اما امساك بمعروف أو تسريح باحسان أجب دعوة ملك البسيطة تأمن شره وتنل بره واسع اليه برجالك وأموالك ولا تعوق رسلنا والسلام ثم أرسل اليه كتابا ثالثا يقول أما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر وبأمر الله ما ائتمر وان عوتب تنمر وان روجع استمر ونحن قد أهلكنا البلاد وأبدنا العباد وقتلنا النسوان والاولاد فيا أيها الباقون أنتم بمن مضى لاحقون ويا أيها الغافلون أنتم اليه تساقون ونحن جيوش الهلكة لا جنود المملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدلنا فى ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا أين المفر ولا مفر لهارب ولنا البسيطان الثرى والماء ذات لهيبتنا الاسود وأصبحت فى قبضتنا الامراء والخلفاء ونحن اليكم صائرون ولكم الهرب وعلينا الطلب

ستعلم ليلى أى دين تداينت * وأى غريم بالتقاضى غريمها

دمرنا البلاد وأيتمنا الاولاد وأهلكنا العباد وأذقناهم أليم العذاب والنكاد وجعلنا عظيمهم صغيرا وأميرهم أسيرا يحسبون أنهم منا ناجون أو متخاصون وعن قليل سوف تعلمون على ما تقدمون وقد أعذر من أنذر ثم فى سنة سبع وخمسين وستمائة كان صاحب مصر المنصور على بن المعز صبيا والامير سيف الدين قطز المعزى مملوك أبيه وقدم الصاحب كمال الدين بن العديم اليهم رسولا يطلب النجدة على التتار فجمع قطز الامراء والاعيان وحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان هو المشار اليه فى الكلام فقال اذا طرق العدو البلاد وجب على العالم كلهم قتالهم وجاز أن يؤخذ من الرعية ما يستعان به على جهازهم بشرط أن لا يبقى فى بيت المال شئ وان تبيعوا مالكم من الحوائص والآلات ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ثم بعد أيام قبض قطز على أستاذه المذكور وقال هذا صبى والوقت صعب ولا بد أن يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد وتسلطن قطز ولقب بالملك المظفر وخرج بجيوشه فى شعبان سنة ثمان وخمسين الى الشام لقتال التتار وجاويشه ركن الدين بيبرس البندقدارى وكان التتار قد قطعوا الفرات وجاسوا ديار بكر والموصل وقتلوا ونهبوا وأخربوا فالتقى الجمعان عند عين جالوت يوم الجمعة خامس عشر رمضان وأمر المظفر أن يحملوا عند الزوال حملة رجل واحد بالسيوف والمسلمون على منابرهم يدعون لنا بالظفر وكان عسكر المسلمين عشرين ألفا والتتار لا يحصى لهم عدد ووقع القتال بينهم وكان يوما مشهودا وصبر المسلمون صبر الكرام وباعوا أنفسهم لله ولم يزل السيف يعمل بينهم حتى سالت الدماء على وجه الارض ولله در ركن الدين بيبرس قد فعل الافاعيل العظيمة بقلب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة والملك المظفر يحرض المؤمنين على القتال وقد سل سيفه وقاتل قتالا شديدا وألقى الله الصبر على المسلمين ونصرهم نصرا عزيزا وانهزمت التتار هزيمة

شنيعة وقتل منهم مقتلة عظيمة حتى امتلأت الارض من القتلى وطمع المسلمون فيهم فجعلوا يتخطفونهم وينهبونهم ويأسرونهم وهم منهزمون مولون الاعقاب وساق بيبرس وراءهم يقتل ويأسر حتى أخرجهم عن بلاد حلب والموصل وديار بكر الى ان عدوا الفرات وجاء كتاب المظفر الى دمشق بالنصر والظفر فطار الناس فرحا وسرورا ثم دخل الى دمشق في موكب عظيم والناس تدعو له بطول البقاء والنسوة تزغرد من كل جانب وقد انتشرت فوق رأسه الاعلام وأحبه الخلق جميعا ومدحته الشعراء فمن ذلك قول الشاعر

غلب التتار على البلاد فجاءهم * من مصر تركي يجود بنفسه

بالشام أهلكهم وبدد شملهم * ولكل شئ آفة من جنسه

والتتار أمة لغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم وهم بالنسبة الى الترك عراض الوجوه واسعو الصدور خفاف الاعجاز صغار الاطراف سمر الالوان سريعو الحركة في الجسم والرأى تصل اليهم أخبار الامم ولا تصل أخبارهم الى الامم وقلما يقدر جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لا يشتبه بهم واذا أرادوا جهة كتموا أمرهم ونهضوا دفعة واحدة فلا يعلم أهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يخالطوه فلهذا تنسد على الناس طرق الحيل ويضيق طريق الهرب ونساؤهم يقاتلن معهم والغالب على سلاحهم النشاب وليس في قتلهم استثناء ولا ابقاء يقتلون الرجال والنساء والاطفال وكان قصدهم افناء العالم لا الملك والمال وبلادهم بأطراف بلاد الصين وهم سكان برار وقفار ومشهورون بالشر والغدر انتهى وفي خطط المقريزى انه في زمن السلطان الملك الظاهر أبي سعيد برقوق بن أنص وسلطنة ابنه الملك الناصر زين الدين أبي السعادات فرج كانت فتن وشرور وغلاء ووباء كثير وقد طرق بلاد الشام فيها الامير تيمورلنج فخربها كلها وحرقها وعمها بالقتل والنهب والاسر حتى فقد منها جميع أنواع الحيوانات وتمزق أهلها في جميع أقطار الارض ثم دهمها بعد رحيله عنها جراد لم يترك بها خضراء فاشتد بها الغلاء على من تراجع اليها من أهلها فشنع موتهم واستمرت بها مع ذلك الفتن وقصر مد النيل حتى شرقت الاراضي الا قليلا فباع أهل الصعيد أولادهم من الجوع وصاروا أرقاء مماليك وشمل الخراب الشنيع عامة أرض مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل من الجنادل الى حيث مجرى الفرات انتهى ونقل دساسى عن كتاب السلوك لتقي الدين المقريزى من حوادث سنة ست وتسعين وسبعمائة صورة كتاب أرسله تيمورلنج الى ملك مصر الظاهر برقوق يتضمن الارعاد والابراق وتسكر قتل رسله لا بأس بايراده هنا لما فيه من الفائدة مع مناسبته لرسائل هلاكو فان المادة ونصه قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلموا انا جند الله مخلوقون من سخطه مسلطون على من حل عليه غضبه لا نرق لشاك ولا نرحم لباك قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا ومن جهتنا قد خربنا البلاد وأيتمنا الاولاد وأظهرنا في الارض الفساد وذلت لنا أعزتها وملكنا بالشوكة أزمتها فان خيل ذلك على السامع وأشكل وقال فيه انه عليه مشكل فقل له ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وذلك لكثرة عددنا وقوة بأسنا فخيولنا سوابق ورماحنا خوارق وأسنتنا بوارق وسيوفنا صواعق وقلوبنا كالجبال وجيوشنا كعدد الرمال ونحن أبطال وأقيال وملكنا لا يرام وجارنا لا يضام وعزنا أبدا بالسودد مقام فمن سالمنا سلم ومن رام حربنا ندم ومن تكلم فينا بما لا يعلم جهل وأنتم ان أطعتم أمرنا وقبلتم شرطنا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان أنتم خالفتم وعلى بغيكم تماديتم فلا تلوموا الا أنفسكم فالحصون منا مع تشييدها لا تمنع والمدائن بشدتها لقتالنا لا ترد ولا تدفع ودعاؤكم علينا لا يستجاب فينا ولا يسمع وكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم الحرام وضيعتم جميع الانام وأخذتم أموال الايتام وقبلتم الرشوة من الحكام وأعددتم لكم النار وبئس المصير ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فلما فعلتم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك وقد قتلتم العلماء وعصيتم رب الارض والسماء وأرقتم دم الاشراف وهذا والله هو البغي والاسراف فأنتم بذلك في النار خالدون وفي غد ينادى عليكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون فأبشروا بالمذلة والهوان يا أهل البغي والعدوان وقد غلب عندكم انا كفرة وثبت عندنا انكم والله الكفرة الفجرة وقد سلطنا عليكم الله أمور

مقدرة وأحكام مدبرة فعزيزكم عندنا ذليل وكثيركم لدينا قليل لاننا ملكنا الارض شرقا وغربا وأخذنا منها كل سفينة غصبا وقد أوضحنا لكم الخطاب فأسرعوا برد الجواب قبل ان ينكشف الغطاء وتضرم الحرب نارها وتضع أوزارها وتصير كل عين عليكم باكية وينادى منادى الفراق هل ترى لهم باقية ويسمعكم صارخ الفناء بعد أن يهزكم هزا هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ذكرا وقد أنصفناكم اذ راسلناكم فلا تقتلوا المرسلين كما فعلتم بالاولين فتخالفوا كعادتكم سنن الاولين وتعصوا رب العالمين فما على الرسول الا البلاغ المبين وقد أوضحنا لكم الكلام فأسرعوا برد جوابنا والسلام فكتب جوابه بعد البسملة قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء حصل الوقوف على ألفاظكم الكفرية ونزغاتكم الشيطانية وكتابكم يخبرنا عن الحضرة الجنابية وسيرة الكفرة الملوكية وانكم مخلوقون من سخط الله ومسلطون على من حل عليه غضب الله وانكم لاترقون لشاك ولاترحمون عبرة باك وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم فذلك أكبر عيوبكم وهذه من صفات الشياطين لا من صفات السلاطين وتكفيكم هذه الشهادة الكافية وبما وصفتم به أنفسكم ناهية قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولى دين ففى كل كتاب لعنتم وعلى لسان كل مرسل نعتم وبكل قبيح وصفتم وعندنا خبركم من حين خرجتم انكم كفرة ألا لعنة الله على الكافرين من تمسك بالاصول فلا يبالى بالفروع نحن المؤمنون حقا لايدخل علينا عيب ولا يضرنا ريب القرآن علينا نزل وهو سبحانه بنا رحيم لم يزل فتحققنا نزوله وعلمنا بركته تأويله فالنار لكم خلقت ولجلودكم أضرمت اذا السماء انفطرت ومن أعجب العجب تهديد الرتوت بالتوت والسباع بالضباع والكماة بالكراع نحن خيولنا برقية وسهامنا عربية وسيوفنا يمانية وليوثنا مضرية والقنا شديدة المضارب وصفتنا مذكورة فى المشارق والمغارب ان قتلناكم فنعم البضاعة وان قتل منا أحد فبينه وبين الجنة ساعة ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لاخوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لايضيع أجر المؤمنين وأما قولكم قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فالقصاب لايبالى بكثرة الغنم وكثير الحطب يفنيه القليل من الضرم فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الفرار من الرزايا وحلول البلايا واعلموا ان هجوم المنية عندنا غاية الامنية ان عشنا سعداء وان قتلنا شهداء ألا ان حزب الله هم الغالبون أبعد أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة لاسمع لكم ولا طاعة وطلبتم ان نوضح لكم أمرنا قبل ان يكشف الغطاء ففى نظمه تركيك وفى سلكه تنبيك لو كشف الغطاء لبان القصد بعد بيان أكفر بعد ايمان أم اتخذتم الها ثان وطلبتم من جهلكم وغيكم أن نتبع رأيكم لقد جئتم شيأ ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا قل لكاتبك الذى رصع رسالته ورصف مقالته وصل كتابك كصرير باب أو كطنين ذباب كلا سنكتب مايقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه مايقول ان شاء الله وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون والسلام انتهى والمراد بالرتوت الرؤساء قال فى القاموس الرت الرئيس والجمع رتات ورتوت والرتوت أيضا الخنازير وقال أيضا التوت بالضم الفرصاد انتهى وهو الشجر المعروف أو حمله وفى تاريخ الجبرتى انه كان عند الصالحية وقعة بين محمد بك ابى الذهب وعلى بك الكبير فى سنة سبع وثمانين ومائة وألف وذلك ان على بك بعد أن توجه الى الشام واجتمع باولاد الظاهر جيش جيشا وجاء به الى مصر فبلغ ذلك محمد بك فتهيأ للقائه ومحاربته وأبرز خيامه الى جهة العادلية ونصب الصيوان الكبير هنالك وهو صيوان صالح بك فى غاية من العظم والاتساع والعلو وجميعه بدءا من جوخ صايه وبطانته بالاطلس الاحمر وطلا نعه وعساكره من نحاس أصفر مموه بالذهب فأقام يومين حتى تكامل خروج العسكر فارتحل فى خامس صفر فالتقى مع جيش على بك بالصالحية وتحاربا فكانت الهزيمة على على بك وسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه الى خيام محمد بك فخرج اليه وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت ابطه حتى أجلسه بصيوانه وفى صبح يوم السبت حضر الى مصر وأنزل أستاذه فى منزله بالازبكية بدرب عبد الحق وكان قد انجرح فى وجهه فاجرى عليه الاطباء فلم ينجع فيه ذلك ومات بعد سبعة أيام وقيل انه سم فى جراحاته انتهى وقد ذكرنا ترجمته فى الكلام على منية ابن خصيب

(صحراء عيذاب) بكسر العين المهملة وبالذال المعجمة وآخره موحدة كما فى القاموس هذه الصحراء فى الصعيد الأعلى

واقعة فى جهة النيل الشرقية بين مدينتى قفط والقصير وهى الآن على ما كانت عليه فى الازمان الماضية مسكونة بالعرب وأول من حول طريق التجارة اليها بطليموس فيلادولفوس سنة ٣٢٠ قبل الميلاد فكانت فى زمنه وزمن من أعقبه من البطالسة هى الطريق المطروق لتجارة الهند الى الديار المصرية والاوروباوية ولم يتغير هذا الطريق فى زمن قياصرة الروم الا أن أهمية التجارة كانت تزيد وتنقص على حسب الاحوال السياسية ولاجل أن يأمن أهل التجارة على أنفسهم وأموالهم من غائلة العرب جعل بطليموس فى جميع هذه الطرق عمارات ومخازن للبضاعة وحفر فى كل منها بئرا معينة ورتب خفراء لحفظ المارين وبنى على البحر الاحمر مدينة سماها باسم والدته برنيس وبقيت المحافظة فيها زمن الرومانيين وتلك الطريق كانت تصل من قوص أو من قفط الى القصير القديم وقد استدل فى هذه الازمان على ما كان فيها من المحطات وان قدرها اثنتا عشرة محطة كل منها عبارة عن بناء مربع الشكل ضلعه من أربعين مترا الى خمسين وارتفاعه من أربعة أمتار الى خمسة وفى زواياها أبراج سمك حيطانها ثلاثة أمتار وفى داخل كل منها فضاء متسع فى مركزه بئر مستديرة وحول الفضاء من جهاته الاربع أود صغيرة يفصلها دهليز صغير وبين كل محطة وأخرى مسيرة ثلاث ساعات وفى خطط المقريزى ان حجاج مصر والمغرب أقاموا زيادة عن مائتى سنة لا يتوجهون الى مكة المشرفة الا من صحراء عيذاب ثم قال ان هذه الصحراء لم تزل عامرة آهلة بما يصدر عنها ويرد اليها من قوافل التجارة والحجاج الى سنة ستين وثمانمائة فى زمن الخليفة المستنصر فانقطع الحج من البر الى ان كسا السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الكعبة وعمل لها مفتاحا وأخرج قافلة الحجاج من البر فسلك الحجاج هذه الصحراء على قلة واستمرت بضائع التجارة تحمل من عيذاب الى قوص حتى بطل ذلك سنة ست وستين وسبعمائة وتلاشى أمر قوص من حينئذ وهذه الصحراء مسافتها من قوص الى عيذاب سبعة عشر يوما وينعدم فيها الماء ثلاثة أيام أو أربعة متوالية وعيذاب مدينة على ساحل بحر جدة أكثر بيوتها أخصاص وكانت من أعظم مراسى الدنيا بسبب أن مراكب الهند واليمن تحط فيها البضائع وتقلع منها مع مراكب الحجاج الصادرة والواردة فلما انقطع ورود المراكب اليها صارت عدن هى المينا العظيمة من بلاد اليمن واستمرت على ذلك الى عام بضع وعشرين وثمانمائة فصارت جدة أعظم المرامى الى آخر ما قاله المقريزى وسيأتى الكلام على عيذاب وقيل ان عيذاب فى محل برنيس التى هى فى آخر حدود هذه الصحراء وذكر بعض الجغرافيين من الاروام ان المسافة بين قوص وبرنيس اثنا عشر يوما وفى خطط انطونان أن مدينة برنيس على موازاة مدينة اسوان وقسم الطريق الموصلة اليها الى اثنى عشر يوما وجعل طولها مائتى ألف خطوة وثمان وخمسين ألف خطوة وجعلها غيره مائتى ألف وأحدا وسبعين ألف خطوة وفى مؤلفات بلين ان هذا البعد مائتان وثمانية وخمسون ميلا وذكر بعضهم ان أقرب بعد بين قوص والبحر الاحمر أربعون ساعة بسير الجمل وقدر الساعة ألفان وأربعمائة تواز وذلك عبارة عن ألفين وخمسين استادة مصرية أو مقدونية وباعتبار ان الميل ثمان غلوات كما اعتبره بلين تكون هذه المسافة عبارة عن مائتين وستة وخمسين ميلا وهو لا يزيد عما قدره بلين غير ميلين وهو فرق يسير فاستدل بذلك على أن مدينة القصير القديمة هى برنيس وقد سبق الكلام على برنيس وهاك أسماء المحطات وأبعادها مبتدأ من قفط

أسماء المحطات	استاده
بينيكون	١٩٢
ديديم	١٩٢
افرديتو	١٦٠
كومبازى	١٧٦
جوفيدس	١٨٤
أرسنويس	٢٤٠
فلاجروا	٢٤٠
ابولونوس	١٩٢
كابالسى	١٩٢
ستون ادروما	٢٥٦
بيرونيس	١٣٤
	٢١٥٨

وفى

وفى سنة ١٨١٦ ميلادية استكشف السياح كايو الطريق القديم بين قفط وجبل الزمرذ وبيرنيس حين استخدمه العزيز المرحوم محمد على لكشف معدن الزمرذ وقد سافر اليه مرتين متعاقبتين واستخدم فيه الشغالة واستخرج منه بعض أحجار وعرضها على العزيز ثم انقطع العمل بسبب كثرة المصاريف وفى رحلة السياح المذكور ان جبل الكبريت على بعد أربع ساعات من البحر الاحمر بقرب واد يعرف بوادى السيال لكثرة شجر السيال فيه وهو واد يمتد الى قرب رأس فى البحر تعرف برأس الانف وجبل الكبريت فى عرض أربع وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة مع طول ثلاثين درجة وخمسين دقيقة وهو فى جنوب القصير الجديد على بعد ستين فرسخا عبرة كل خمس وعشرين فرسخا درجة أرضية وبين النيل والجبل المذكور ستة وخمسون فرسخا وبسير الابل ثلاث وستون ساعة والجمل يقطع فى الساعة الواحدة ستة أسباع فرسخ بالسير المعتاد وهو مع الحط والنزول المعتادين لا يزيد عن تسع ساعات فى اليوم فيكون سيره فى اليوم سبعة فراسخ ونصف فرسخ قال السياح المذكور ومن قرية الرادسية الواقعة فى جنوب ادفو الى جبل الزمرذ المعروف عند العرب بجبل زبادة اثنتان وخمسون ساعة ومن جبل الكبريت الى جبل الزمرذ اثنتان وعشرون ساعة وبين جبل الزمرذ والبحر سبعة فراسخ ونصف وبينه وبين القصير خمسة وأربعون فرسخا ومن مدينة قفط الى مدينة بيرنيس القديمة مسيرة سبعة عشر يوما وهى طريق معروفة للعرب موصلة الى جبل الزمرذ ويتفرع من هذه الطريق طريقان يسلكهما المغاربة وأهل الواحات وغيرهم فى التوجه الى القصير وهنالك طريق ثالث من جبل الزمرذ الى القصير وبين الرادسية ومعدن الزمرذ عينا ماء الاولى على بعد أربعة فراسخ من النيل والثانية على بعد اثنين وعشرين فرسخا منه وبقرب العين الاخيرة يوجد على الصخور نقوش مصرية قديمة ومن هذا الموضع يحمل المسافر ما يحتاج اليه من الماء ويوجد فى الطريق آثار ثلاث محطات قديمة وعلى بعد ثلاثة عشر فرسخا من النيل معبد قديم نقوشه ومبانيه فى غاية الحفظ وموضعه بين الشرق والجنوب الشرقى من مدينة ادفو ويوجد عند جبل الزمرذ آثار مدينتين تسميهما العرب بندر الصغير وبندر الكبير (وربما كانت المدينة التى سماها كل من المسعودى والمقريزى بالخربة هى احدى هاتين المدينتين) والمسافر من جبل الزمرذ يتبع فى سيره الجنوب الشرقى حتى يصل الى خراب مدينة برنيس انتهى وقال الشريف الادريسى ان من المدن الموجودة فى الاقليم الخامس مدينة عيذاب وهى موضوعة على ساحل بحر القلزم واليها تنسب الصحراء المجاورة لها ولم يكن لها طرق معروفة بل كان الناس يهتدون فى سيرهم بالجبال وفى كثير من المواضع لا يكون للقوافل دليل الا النجمة القطبية والشمس وعادة المتوجه الى جدة أن يسافر من عيذاب وعرض البحر من هذا الموضع يوم وليلة وفى عيذاب حاكمان احدهما من طرف رئيس البجة والآخر من طرف حاكم الديار المصرية وكان ما يتحصل من هذه المدينة يقتسمانه مناصفة وكانا يجلبان اليها مناصفة أيضا كل ما يلزم لمؤنة أهلها وكانت عادة الامير البجوى الاقامة فى الصحراء ولا يدخل المدينة الا نادرا وكان أهل عيذاب ينتقلون فى أرض البجاة للتجارة ويجلبون منها الزبيب والعسل واللبن ولهم عدة مراكب لصيد السمك وكان يؤخذ هنالك من حجاج بلاد المغرب عوائد كل نفر عشرة دنانير وكانت الدنانير تارة تكون قطعا من الذهب وتارة معاملة مضروبة وفى سنة ست عشرة وسبعمائة منع عرب عيذاب رسل أمير اليمن ونهبوا ما معهم من البضاعة فارسل اليهم سلطان الديار المصرية ستمائة من العساكر تحت امرة الامير علاء الدين مغلطاى فتوجه من قوص فى المحرم سنة سبع عشرة وسار فى صحراء عيذاب ثم أخذ فى طريق سواكن فتقابل مع قوم من الحبشة يعرفون بالكيكا عدتهم نحو الالفين راكبين على هجن وسلاحهم النشاب والحراب ومعهم كثير من المشاة العراة فحين اصطدم الفريقان انهزم الحبشة وولوا بعد أن قتل منهم عدد كثير ثم سار العسكر نحو الابواب ومنها الى ناحية دنقلة ثم عدلوا الى طريق القاهرة فوصلوها فى اليوم التاسع من شهر جمادى الثانية بعد ثمانية أشهر من وقت الرحيل وفى كتاب السلوك للمقريزى انه فى سنة تسع عشرة وسبعمائة وصل الخبر بان العرب حصل منهم اغارات كثيرة فى ضواحى عيذاب وقتلوا حاكم المدينة فارسل اليهم السلطان جملة من الامراء من ضمنهم الامير عكوش الذى كان مأمورا بالاقامة فى المدينة وفى مبدا الاسلام كانت جزيرة دهلك محلا لنفى المغضوب عليهم كما يؤخذ من كلام مؤرخ مدينة دمشق حيث قال انه فى سنة مائة هجرية أراد عمر بن عبد العزيز ارسال يزيد بن المهلب لنفيه فيها وفى كتاب السلوك أيضا انه فى سنة اثنتين وستين

وستمائة ورد الخبر بان ملك جزيرة دهلك وملك جزيرة سواكن يستوليان على تركات من مات من التجار فارسل اليهما السلطان يهددهما على هذه الفعال وفى سنة أربع وستين وستمائة ورد من حاكم مدينة قوص خطاب بانه وصل الى عيذاب وانه يريد التوجه منها الى سواكن فلما وصلها تبين له ان ملكها قد فر هاربا فرجع بالعساكر الى مدينة قوص بعد أن مهد الامور بناحية سواكن وترك فيها عساكر للمحافظة وفى سنة ثمانين وستمائة حصل فى صحراء عيذاب بين عرب رفاعة وعرب جهينة قتال مات بسببه من الفريقين خلق كثير فكتب السلطان الى الشريف علم الدين أمير سواكن بالتوسط بين الفريقين بدون أن يميل مع أحد منهم لانه يخاف من طول الحرب انقطاع الطرق وفى سنة خمس وتسعين وستمائة وصل الى القاهرة رسل من طرف ملك دهلك ومعهم هدية للسلطان فيها عدة أفيال وزرافات وجملة من العبيد والاشياء النفيسة قال وكان اشتمال الهدايا على الزرافات من عوائد ملوك المشرق قال كثير عزة ولا عن كتاب السلوك ما معناه كثيرا ما وجد هذا الحيوان فى هدايا ملوك المشرق ففى سيرة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ان الزرافة كانت من ضمن ما أهداه الى ملك الالمان فى سنة ست وستين وستمائة وفى السنة التالية لها أرسل عدة زرافات الى بركة خان ملك كبجك ولما عقد الصلح بين السلطان بيبرس وملك النوبة سنة أربع وسبعين قرر على ملك النوبة فيما قرر عليه كل سنة ثلاثة أفيال ومثلها زرافات وخمسا من اناث النمورة وفى سنة خمس وثمانين وستمائة حضر رسول صاحب بلاد الابواب الواقعة خلف بلاد النوبة ومعه هدية الى السلطان قلاوون فيها جملة أفيال وزرافة وفى سنة احدى واربعين وسبعمائة أرسل سلطان مصر الى صاحب ماردين هدية فيها فيل وزرافة وأربع من اناث النمورة وذكر ابن خلدون ان الزرافة كانت من ضمن هدية مرسلة من طرف صاحب المغرب الى ملك مالى وذكر المقريزى انه فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة جاءت هدية من طرف صاحب دهلك الى سلطان مصر فيها فيل وزرافة وعدد كثير من الرقيق ذكورا واناثا وفى سنة ست وثمانمائة أرسل ملك مصر الى تيمورلنج هدية فيها زرافة وقد شاهدها أحد السياحين الاندلسيين فى الطريق وقال ان جسمها قدر جسم الحصان ومن ظلف يدها الى أعلى كتفها ستة عشر بلم (قبضة) ومثل ذلك من ابتداء الاضلاع الى آخر الرأس واذا مدت رقبتها وصلت الى أعلى الشجرة ولقصر رجليها جدا ترى كانها قاعدة على مؤخرها ومؤخرها كمؤخر الجاموس ذات بطن أبيض وجسم بلون الذهب مع تخطيط بالبياض ورأسها يشبه رأس الابل وطاقات أنفها فى أسفل الوجه ذات عينين مدورتين واسعتين وأذنين كاذن الحصان بقربهما قرنان صغيران مدوران يعلوهما الوبر وذكر المقريزى ان الخليفة العزيز كان يمشى فى موكبه ستة ثمانين وثلثمائة أفيال وزرافات وكان يصنع له أوعية على صورة الافيال والزرافات انتهى ولنورد لك طرفا مما يتعلق بمعدن الزمرذ قال المسعودى هذا المعدن فى الصعيد الاعلى بقسم قفط من مديرية قنا والمحل الذى هو به يعرف بالخربة وهى صحراء كثيرة الجبال والمحافظون عليه البجاة وهم مقيمون حوله ولهم شئ مقرر على من يستخرجه وعليهم الحفر والاخراج وقد أخبرنى من له معرفة بالزمرذ من أهل الصعيد وقد كان ذهب اليه وشاهده ان الزمرذ يزيد وينقص تبعا للفصول السنوية وطقس الجو وهبوب نوع من الرياح الاربع وان لونه الاخضر يكون شديد الخضرة واللمعان فى أول الشهر وقت الزيادة فى نور القمر ومن الخربة الى قوص وقفط ونحوهما من بلاد الصعيد المجاورة مسافة سبعة أيام ومدينة قوص على شاطئ النيل الشرقى وبينها وبين قفط نحو ميلين ونقل صاحب مسالك الابصار عن عبد الرحيم كاتب مصلحة المعدن ان معدن الزمرذ فى الصحراء اللاحقة باسوان وله تفتيش مخصوص مشتمل على كتبة ومستخدمين على حسب ما يلزم وجميع أجرة الشغالة ومصاريف الحفر والاستخراج تصرف من طرف السلطنة وهذا الحجر يوجد فى جبال من الرمل يحفر عليه فيها وقد انهارت مرارا على الشغالة وقتلتهم والمستخرج من الزمرذ يرسل الى القاهرة ومنها يؤخذ الى الجهات وهو فى وسط سلسلة جبال ممتدة شرقى النيل فى مجرى صخرة كبيرة تسمى قرقشندة من ضمن السلسلة المذكورة وهى مرتفعة فوق الجميع والصحراء المحيطة بها منعزلة وبعيدة عن المسكون من الارض وذلك المعدن فى داخل غار طويل من حجر أبيض والزمرذ ملتبس به وبينه وبين الماء مسافة نصف يوم وهو بركة من ماء المطر تزيد وتنقص بحسب كثرة المطر وقلته والزمرذ ثلاثة أصناف الاول طلق كافورى والثانى طلق فضى والثالث حجر جروى واستخراجه بكسر الحجر الذى هو

فيه وبعد استخراجه يوضع في زيت حار ثم يخرج ويلف في قطنة ومن فوقها يلف في قطعة قماش وأحسن أصنافه وأندرها الصنف المسمى ذبابي وأخبرني عبد الرحمن النائب انه في مدة نيابته لم يعثر على شيء منه وعدد الشغالة فيه غير محصور بل يزيد وينقص بحسب رغبة الحكومة وعند انصرافهم من الشغل آخر النهار يفتشون على الدقة ومع ذلك فلا يخلون من اخفائه والذهاب به الى منازلهم وذكر المقريزي ان العمل لم ينقطع الا في سنة ستين وسبعمائة هجرية في وزارة عبد الله بن زنبور وزير السلطان حسن بن محمد بن قلاوون وقال شمس الدين بن أبي السرور ان الوزير ابراهيم باشا والي مصر في القرن العاشر من الهجرة بعد أن طاف الاقاليم القبلية ذهب الى آبار الزمرد واستخرج منها مقدارا عظيما وقال المسعودي ان المستخرج من الزمرد على أربعة أصناف احسنها وأغلاها الصنف المسمى مار وهو كثير الخضرة في لون السلق الصافي الذي ليس كدرا والثاني البحري ويسمى بهذا الاسم لرغبة ملوك الولايات المقيمة على البحر فيه مثل ملوك السند والهند والزنج والصين فانهم يرغبون فيه لتحلية التيجان به والخواتم والاساور وهو قريب من الاول في القيمة واللون واللمعان واخضراره يشبه اخضرار الورق الذي يكون في أول عيدان الآس وفي آخرها والثالث يسمى المغربي لرغبة ملوك المغرب فيه مثل ملوك الافرنج واللومبرد والاسبانوليين والروس وغيرهم ويتغالون في قيمته كتغالي ملوك الهند والسند ونحوهم فيما قبله والرابع يسمى الاصم وهو أقل قيمة وجودة مما قبله بسبب ان خضرته ليست قوية ولمعانه كذلك وهو متفاوت في الاونه وبالجملة فكلما كان شديد اللمعان صافي الخضرة خاليا من السواد والصفرة مجردا عن العروق فهو المرغوب من كل نوع وزنة ما يستخرج من قطع الزمرد تختلف من خمسة مثاقيل الى قدر العدسة ويستعمل في الحلي واتفق أهل فنه جميعا والجوهرية ان الثعبان اذا نظر الى الزمرد فقئت عينا وان ابتلع منه الملسوع قدر دانقين أمن ضرر السم فلهذا لا يوجد في ضواحي أرض الزمرد شيء من الهوام مطلقا وهو حجر طري ينكسر ويتفتت بالماس وملوك الاروام وأهل الروم يرغبون فيه كثيرا زيادة عن سائر الاحجار لاجل خواصه الغريبة وخفة ثقله عن سائر الاحجار وأغلبه يوجد في عروق تحت الارض فتى وجدوا عرقا طويلا مستقيما مع الاستدارة بلا خروق فيه جدوا فيه برغبة وهمة وأقله جودة ما يوجد في التراب والطين وصنفا المغربي والاصم يوجدان أحيانا فوق سطح الارض في الاودية والجبال المجاورة للمعدن ويجلب من بعض ولايات الهند زمرد يشبه زمرد هذه الصحرا في اللمعان واللون لكنه صلب وأكثر ثقلا وتحتاج معرفة الفرق بينه وبين الاصناف السابقة الى كثرة التجارب والممارسة والجوهرية يسمونه زمرد مكة بسبب انه يجلب اليها فيجلب من الهند الى عدن وسائر مدن اليمن وذكر مؤرخو العرب زمردات مشهورة بالجودة والكبر فقال المقريزي في كتاب السلوك انه ضبط الامير نشكو وجد عنده زمردتان في غاية الجودة زنة الواحدة رطل وفي سنة ٧٠٤ هجرية عثر في المعدن على زمردة وزنها مائة وخمسة وسبعون مثقالا وقد أخذها ملتزم المعدن وعرضها على أمير فدفع له فيها مائة وعشرين ألف درهم فأبى فسلبها منه الامير وأرسلها للسلطان فمات ذلك الملتزم من الحسرة وحكى صاحب كتاب مسالك الابصار انه رأى زمردة وسطها في أحسن ما يكون من الخضرة وطرفاها أبيضان وما بين ذلك معرق باللونين والبياض عند حروفها أكثر من الخضرة والخضرة أكثر في الوسط وقال بوسير اليان في الكلام على ابار الزمرد ان في مدة سير باشا والي مصر وجدت زمردة جيدة وزنها أربعة وثلاثون درهما بل ذكر بعض مؤرخي الافرنج في عجائب معبد هرقول ان فيه عمودين أحدهما من الذهب الابريز والآخر من الزمرد قطعة واحدة وفي بعض الدفاتر ان مسلة جوبتير كانت مرصعة بأربع زمردات طولها أربعون ذراعا عرض واحدة منها أربعة أذرع انظر ذلك في الكلام على مدينة كانوب وكلام ماييه الفرنساوي في كتابه على مصر يفيد أن محل الزمرد كان مجهولا في زمنه وقال السياح بروس الانكليزي انه شاهد جبل الزمرد وعد به خمسة آبار كان الاقدمون يستخرجون منها الزمرد لكنه جعله في جزيرة وذلك يدل على انه غير ما تكلم عليه العرب لانهم مطبقون على جعله في الارض القارة كما سبق ويقرب من الزمرد في أوصافه نوع الزبرجد قال التيفاشي ان المعدن الذي يتكون فيه الزبرجد يكون في معدن الزمرد ويوجد معه الا انه قليل جدا أقل وجودا من الزمرد وفي هذا التاريخ وهو عام أربعين وستمائة لم يوجد في المعدن منه شيء وانما الموجود منه الآن على قلته فصوص تستخرج بالنبش في الآثار القديمة بثغر الاسكندرية يقال انها من بقايا كنوز الاسكندر ثم

قال والزبرجد منه أخضر مغلوق اللون ومنه أخضر مفتوح اللون ومنه أخضر معتدل الخضرة حسن المائية رقيق المستشف ينفذه البصر بسرعة وهذا أجود أنواعه وأثمنها وقال أيضا ويكون الزبرجد على نحو ما ذكرناه فى تكون الزمرد كأنه ابتدأ ليكون زمردا فقصر عنه فى كيانه بسبب الاعراض الداخلة عليه من ضعف الطباخ ونقص الحرارة فلان جسمه ونقص لونه فكان منه الزبرجد خاصيته حسن المستشف من خضرته وجماله وان ادمان النظر اليه يجلو البصر ويقويه وفى هذه الصحراء يوجد أيضا الرخام بأنواعه وحجر السماق وغيره انظر ذلك فى الكلام على قرية ياسين

(صدفة) بلدة فى مديرية سيوط بقسم بوتيج فى جنوب بوتيج بأكثر من ساعة وفى شمال بنى فيز بنحو ثلث ساعة وفى غربى النيل كذلك وفى شرقى دوير عائد كذلك وكان محلها قديما مدينة تسمى أبولينوبار وا زالت وخلفتها هذه البلدة كما فى كتب الافرنج وبها مساجد عامرة ووكالة ينزل فيها بعض التجار وأكثر أبنيتها بالآجر وفيها علماء وأشراف ونائب بختم ميرى من طرف قاضى بوتيج ونخيلها كثير وفيها بيت من بيوت الملتزمين منه عمدتها وسوقها كل يوم ثلاثاء وأهلها أصحاب يسار لجودة أرضهم ومنها الى بوتيج طريق متسعة فيها عدة آبار معينة عليها أسبلة من بناء الملتزمين بعضها عامر وبعضها متخرب وفى شمالها الشرقى بنحو نصف ساعة قرية مجريس يمر عليها الجسر الطارئ فى غربى النيل الخارج من سيوط الى بوتيج الى طما الى طهطا وفيها منازل صالحة ومساجد ونخيل كثير ويتبعها عدة كفور

(الصفين) قرية من بلاد الشرقية بمركز منيا القمح واقعة فى قبلى بلبيس بنحو سبعة آلاف متر وبينها وبين شبلنجة نحو ثلاثة آلاف ومائتى متر وفى شمالها الغربى سكة الحديد الواصلة الى بنها وأبنيتها باللبن وبها مجلس دعاوى ومجلس مشيخة ومساجد ومكاتب أهلية ومنزل مشيد لعمدتها محمد بك عبد الله وله مسجد أيضا وبها جملة أشجار وسواق ونخيل وأطيانها ثلاثة آلاف فدان وستمائة وأربعة وتسعون فدانا وكسر وعدة أهلها أربعة آلاف نفس وثمانمائة وأربع وسبعون نفسا وتكسبهم من الزرع ومنهم أرباب حرف وصنائع

(صنافير) بلدة من أعمال القليوبية بمركز قليوب غربى ناحية بهادة بنحو الفين ومائتى متر وفى شمال كفر الحرث بنحو الفين وسبعمائة متر وأغلب أبنيتها باللبن والآجر وبها جامع عامر ويزرع بها صنف حشيشة الفقراء بكثرة وسبق الكلام عليها عند التكلم على أبى تيج وكان فى هذه البلدة وقعة شنيعة تسبب عنها هلاك جم غفير من الامراء والعساكر وذلك انها كانت فى القرن الحادى عشر من الهجرة كما فى نزهة الناظرين فى التزام أميرين من امراء مصر أحدهما مصطفى افندى الذى كان كتخدا الجاويشية وكان قبلها كاتب الجلية وثانيهما عثمان الوالى زعيم مصر لكل منهما نصفها وكان وزير مصر يومئذ مصطفى باشا وقد رفع اليه بقلعة المحروسة عرض من خمسة أشخاص فى يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم سنة احدى وسبعين وألف مضمونه شكوى حالهم الى كافل المملكة الاسلامية والاقطار الحجازية حضرة وزير مصر مصطفى باشا وانهم كانوا خمسة عشر شخصا من طائفة عزب قلعة مصر عينوا المحافظة ناحية صنافير فقام عليهم جماعة زعيم مصر عثمان المذكور وقتلوا منهم خمسة أشخاص وجرحوا خمسة وبقى هؤلاء الخمسة وذكروا السبب وهو ان الزعيم عثمان طلب من الامير مصطفى افندى ان يفرغ له عن نصف البلد فامتنع الامير مصطفى افندى من ذلك وتحفظ على نفسه من الزعيم عثمان بأخذ بيورلدى (مكتوب) شريف من حضرة وزير مصر خطابا لحضرة أغاة العزب بتعيين خمسة عشر شخصا فعينهم أغاة العزب وتوجهوا لحراسة البلد المذكورة فلما وقع ذلك أرسل عثمان الزعيم لاهل نصف البلد الذين فى تصرفه يأمرهم ان يهجموا على أهل النصف الثانى ففعلوا وقتلوا من قتلوا من أهلها وقتلوا من المحافظين خمسة وجرحوا خمسة فلما عرض ذلك على الوزير أحضر كلا من الامير مصطفى وشريكه عثمان وسأل عثمان عما وقع فانكر ما ادعوا به بالكلية فندب الوزير كلا من الامير رمضان بك الفرحلى والامير محرم بن الامير ماماى بك من أمراء الجراكسة بمصر وبصحبتهما جماعة من البلكات وشهود قاضى الديوان ودفع لهم بيورلدى شريف للكشف على الواقعة من محلها فخرجوا متوجهين فى ليلتهم وقد تحزب طائفة العزب مع جماعة البلكات وفى صبيحة النهار كان عثمان الوالى متوجها للديوان ففى اثناء الطريق استشعر بطلبه للدعوى عليه وتحزب المتحزبين فرجع من ساعته خائفا خائبا خاسرا وتوجه الى منزل على بك كشك يلتجئ اليه فأخذه وتوجه الى منزل الامير لاشين بك أمير الحاج سابقا وهنالك احضروا الامير حسن بك أمير الحاج سابقا ومصطفى بك حاكم دجرجا وحسين بك كاشف الغربية وجماعة من أعيان الطائفة

الفقارية منهم مصطفى أغا أغات التفكجية سابقا وعثمان أغا أغات الشرا كسة سابقا وذو الفقار أغات الشرا كسة حالا وفى وقت اجتماعهم حضر بيورلدى شريف من طرف مصطفى باشا الوزير بطلب عثمان الوالى للدعوى فاتفقت الطائفة على منعه من التوجه الا رجب أغا أغات التفكجية سابقا فلم يوافقهم لكن لم يصغوا لكلامه فرجع مندوب الوزير وأخبره بامتناعه فعرض الوزير ذلك على قاضى العسكر وطلب منه أن يكتب حجة بعصيانه فقال القاضى لا يكون العصيان الا اذا أرسل اليه من قبل الشرع وامتنع فأمره ان يرسل اليه فأرسل اليه قاصد الشرع فصممت الفقارية على منعه فعند ذلك كتب القاضى الحجة بعصيانه فأمر الوزير بعزل عثمان الوالى وولى بدله الامير محمد بن المقرقع وألبسه خلعة بعد امتناع منه ونزل الى بيت الولاية بباب زويلة فوجد عثمان الوالى جالسا فلما أحس عثمان بالخبر قام الى رفقته الفقارية بمنزل لاشين بيك وأخبرهم الخبر فاشتد غضبهم واتفقوا على القيام فى اليوم القابل فلما بلغ الوزير ذلك أرسل بيورلدى الى حاكم دجرجا بان يتوجه من ساعته لمحل حكومته وكتب الى باقى الامراء والصناجق بأن يلزموا بيوتهم ولا يتسببوا فى اثارة الفتن فلم يصغوا لقوله وتجمعوا فى بيت حسين بيك وأرسلوا الى بيرم أغا كبير الينكشارية ان يكون معهم بجماعته وهم أربعة آلاف نفر وجعلوا له مبلغا من الدراهم عجلوا له بعضها فعاهدهم على أن يكون معهم سرا واتفقوا على القيام يوم الثلاثاء وأن عثمان الوالى يطلع فى ذلك اليوم الى باب أغات الينكشارية ويستجير ببيرم ليمانع عنه ويأخذه مع الطائفة الى الديوان وهناك يغيرون الدعوى عن عثمان بالسؤال عن أموال خزينة السلطنة فيقع الخلاف فعند ذلك يطلبون غازى باشا وزير مصر سابقا المسجون بقصر يوسف بالقلعة على وجه أن يسألوه عن أحوال الخزينة مدة تصرفه فتى حضر للديوان خلعوا مصطفى باشا الوزير حالا وولوا بدله غازى باشا فاذا حصل ذلك يكون الامراء هم يتصرفون فى مصر كيف شاؤا من تولية وعزل وقتل ونفى الى غير ذلك وكانت طائفة العزب متفقة مع البلكات الاخر ومن جملتهم بيرم لكن اتفاق بيرم معهم ظاهرى وهو فى الحقيقة مع أولئك كما علمت فلما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من المحرم سنة احدى وسبعين عند الصباح اجتمعت طوائف العساكر كل طائفة بباب أغاتها بالرميلة وحضروا الى الديوان الا طائفة الينكشارية فلم يحضروا العدم التنبيه عليهم من باب أغاتهم وانما حضر منهم نحو الثلاثين فلم يجدوا بلكهم فارسلوا أحدهم الى باب أغاتهم فارسل لهم عابدين كتخدا يامرهم بأن يرجعوا الى مناصبهم لانه لم يحصل التنبيه على البلك وعند حصول التنبيه يحضرون مع اخوانهم فلم يروا ذلك صوابا وصمموا على عدم الرجوع وتفاوضوا فيما يفعلون وقد اجتمع عليهم نحو العشرين من بلكهم فتقووا بهم وساروا قاصدين اللحوق بالبلكات وفى أثناء سيرهم جاء التنبيه لطائفتهم فتوجهوا الى باب أغاتهم فوجدوا عابدين بك كتخدا جالسا فقالوا له كيف لم ينبه على جماعة بلكنا اليكونوا مع باقى البلكات مع ان هذا يقوم علينا العساكر وينسبوننا الى الخيانة والموالسة فلاطفهم عابدين كتخدا وفى اثناء ذلك لحق بهم جماعة متسلحون حتى صاروا جمعا كثيرا فاغلظوا عليه القول وقالوا لا نرضاك كتخدا علينا ولا نرضى ان يكون بيرم منا لخافهم ودخل الى حوش الاغا وعينوا بدله درويش جاويش الذى كان من بلكهم ولحق بهم بلك العزب وكان شجاعا مقداما وبينما هم كذلك اذ حضر بيرم ومعه نحو أربعمائة نفر فقاموا فى وجهه وقالوا لا نرضاك أن تكون منا ولا معنا وكان لا يعهد منهم مثل ذلك فداخله الرعب ودخل الى دار الحوش وتبعه نحو ثلاثين نفرا وفى تلك الساعة حضر عثمان الوالى على حسب الاتفاق فرأى العسكر قائمين على بيرم فدخل الى داخل الحوش وتوارى به وحصل بين من بداخل الحوش ومن بخارجه مفاوضة فى الكلام ثم أطلق من بالخارج بعض بنادق على من بالداخل فأغلقوا الباب فذهب بعض من فى الخارج الى الديوان وأعرض الخبر على حضرة الوزير فكتب لاغات الينكشارية بتوجيه المدافع على بيرم وجماعته فلما علموا ذلك طلبوا الامان ففتحوا لهم الباب فخرجوا وصار القبض على بيرم وذهبوا به الى البرج وتوجهت الطائفة الى جامع قلاوون وقرؤا الفاتحة أنهم على قلب رجل واحد ثم أخبروا الوزير بحبس بيرم بالبرج وأن عثمان الوالى بمنزل أغات الينكشارية فكتب بيورلديا بخنق بيرم وآخر بقطع رأس عثمان الوالى ودفع المكتوبين الى زعيم مصر فعرضهما على أغاة الينكشارية فخنق بيرم وقطع رأس عثمان الوالى ولما بلغ خبر ذلك الى الفقارية من صناجق وغيرهم تجمعوا وتوجهوا الى الرميلة من ناحية سوق السلاح ووقفوا عند جامع المحمودى وأطلقوا بنادقهم على جماعة العزب

والاسباهية فقتلوا منهم فلما انتبهوا الهم وجهوا عليهم البنادق والمدافع فهربوا ورجعوا الى منازلهم وأخذ كل منهم ما يحتاجه وذهبوا الى البساتين فاجتمعوا هناك على العصيان وعقدوا رأيهم على التوجه الى الجهات القبلية فلما بلغ ذلك مصطفى باشا الوزير أخذ في الاستعداد لقتالهم ورتب صناجق عوضا عنهم وبدد شمل من كان في حزبهم بالقتل والنفي وفي يوم الخميس سادس شهر صفر نزل بالعساكر الى البساتين وقد كان الصناجق نزلوا الى الصعيد وفي تاسعه انتقل الى حلوان وهناك بلغه أنهم تعدوا الى ناحية ملوى شرقا وغربا وأنهم راجعون الى ناحية الجيزة فأرسل مكتوبا الى عوض بيك القائمقام عنه في غيبته ومكتوبا لابراهيم أغا أغات الينكشارية يعرفهما أحوال الصناجق النازين ويأمرهما أن يتقيدا بقفل أبواب مصر من غروب الشمس الى شروقها وأن يعينا مع الوالي عسكرا يكونون معه في الحراسة ففعلوا وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر وردت الاخبار بأن الطائفة النازرة رجعت الى قنطرة اللاهون وكان سبب رجوعهم أنهم لما كانوا بجبل أبي النور بلغهم خبر قيام الوزير خلفهم فارتبكوا ووقع الرعب في قلوبهم وتفاوضوا فيما يفعلون فمنهم من رأى التوجه الى دجرجا ومنهم من رأى غير ذلك ولم يتوافقوا على شئ ولما وصلوا الى ملوى حصلت بينهم مشاجرة وافترق منهم حسين بيك ومصطفى بيك فأما مصطفى بيك فاختار التوجه الى دجرجا وأما حسين بيك فسافر الى الواحات واختار كشك علي بيك وحسن بيك وباقي الصناجق أن يذهبوا الى الجبل الاخضر فأخذوا جماعة ممن يعرفون الطرقات وتوجهوا بهم الى ناحية قنطرة اللاهون ليسافروا من هناك فغرهم الدليل وعرج بهم الى طريق الاهرام فلما أصبحوا وجدوا أنفسهم بناحية الجيزة وقد حصل لهم ما لا مزيد عليه من المشقة وضعفت دوابهم وأبدانهم فسقطوا في أيديهم وتداولوا في طلب الامان فمنهم من رضي ومنهم من لم يرض وبعض من لم يرض أخذ في طريق البحيرة وبعضهم توجه الى المنوفية وحضر من طلب الامان الى ناحية بولاق التكرور وكان خبرهم قد وصل الى قائمقام فأرسل اليهم عساكر بيبورلدي الامان فحضروا اليه وقابلوه وكانوا خمسة وعشرين فسجنهم بالبرج وأرسل العساكر وراء النازين وكتب الى كاشف البحيرة وابن الخبير بمحاصرتهم وكتب الى رشيد بالتحفظ فلما وصل النازون الى ناحية النجيلة احتاطت بهم العرب وكاشف البحيرة وضيقوا عليهم وطلبوا الامان فأمنوهم ثم قطعوا رؤسهم ليلا بناحية الطرانة ووقع القبض على من توجه الى المنوفية وعلى من بناحية دجرجا وصار القبض في جميع الجهات على كل من كان في حزبهم وملئت منهم الحبوس ولما حضر الوزير في الحادي والعشرين من الشهر قامت العساكر وطلبوا قتل من بالحبوس جميعا فأذن لهم فقطعوا رؤسهم جميعا بحوش الديوان وقطع دابر الفقارية بالمرة وتزينت مصر لذلك انتهى ملخصا من كلام طويل وهي وقعة مشهورة قد أفردت بالتأليف والى صنافير ينسب الاستاذ ذو المناقب المشهورة الشيخ يحيى بن علي الصنافيري نشأ في العبادة من صغره وكان في حال بدايته رجلا صوفيا كثير التلاوة للقرآن الى ان حصلت له جذبة ربانية وهبت عليه نسمة محمدية فوصل بها الى مقام القطبانية وصار منتسبا الى الطريقة العباسية وشاع ذكره في البلاد وشهد له علماء زمنه بالولاية والصلاح وسعت اليه الخلائق من أقطار الارض وجن نذره من أرض اليمن وأقام بقرافة مصر مدة يسيرة ثم توجه الى صنافير وأقام بها مدة الى أن اشتهر حاله وصار أهل صنافير يحدثون عنه بامور شاهدوها منه منها الكلام على الخاطر والنظر في المستقبل وانقلاب الاعيان له وازالة الضرر عمن يكون مضرورا وحصل به نفع عظيم للخلق فلما تكاثرت عليه الناس فر منهم وعاد الى القرافة وأقام بها مدة طويلة وكان يجتمع على السماع ويأمر أصحابه بالحضور فيه وكان كثير الايثار لا يدخل اليه أحد الا ويعطيه عطاء عطاء تشتهيه نفسه لا ينظر في درهم ولا دينار ولم يتزوج قط وتوفي رحمه الله تعالى يوم السبت ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة انتهى من تحفة الاحباب ﴿الصوالح﴾ قرية بمركز العلاقة من مديرية الشرقية بحري قرية العلاقة بنحو خمسة عشر ألف متر وهي ذات نخيل بكثرة وأبنيتها باللبن وأغلب أطيانها ملتبسة بالرمل وبها زاوية للصلاة ومكاتب أهلية ومجلس دعاوي وآخر للمشيخة وأطيانها ألف فدان ومائة وأربعة عشر فدانا وكسر وأهلها ثمانمائة وثلاثون نفسا وتكسبهم من الزراعة ومن ثمر النخل وفي قسم طهطا بمديرية جرجا قرية صغيرة من بلاد الهلة تسمى الصوالح أيضا في قبلي جسر كوم بدر وغربي قرية الشيخ مسعود وبها نخيل قليل وزاوية للصلاة وأكثر أهلها مسلمون ﴿الصورة﴾ قرية من مديرية الشرقية بمركز العلاقة غربي ناحية قراجة بنحو ألفين وستمائة متر وفي شمال

(ترجمة الشيخ يحيى الصنافيري)

ناحية

ناحية المشاعلة بنحو ثمانمائة متر ومبانيها بالآجر واللبن وبها جامع وقليل نخيل ((الصوة)) قرية بمركز بلبيس من مديرية الشرقية واقعة قبلي ترعة الوادى بنحو ألفين وثلثمائة متر وفى الجنوب الشرقى لسنط الحناء بنحو ألفين وثلثمائة متر أيضا وهى بوسط جزيرة تشتمل على مساجد ومكاتب وفيها منازل مشيدة تعلق عبد الله بن أيوب ومجلسان للدعاوى والمشيخة وزمام أطيانها ألفان وخمسة وثمانون فدانا وكسر بها نخيل كثير وبها شجر الحناء بكثرة وعدد أهلها ألفان وخمسمائة وتسعة وثلاثون نفسا تكسبهم من الزراعة وبيع الحناء وقبلي هذه الناحية مقام سيدى سليم أبى مسلم وعنده مقامات أولاده واهم مولد سنوى تضرب فيه الخيام ويؤتى اليه من جميع جهات المديرية ويكون فيه دكاكين وتجار ويمكث ثمانية أيام ((صراوه)) قريتان بمصر الاولى من مديرية أسيوط بقسم منفلوط غربى ترعة الابراهيمية بنحو ألف وستمائة متر وفى الشمال الشرقى لبندر منفلوط بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شرقى ناحية بنى كلب بنحو ثلثمائة متر وبها جامع والثانية من مديرية المنوفية بقسم أشمون واقعة بين فرع دمياط ورياح المنوفية وفى شمال ناحية ذراوة بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى جنوب ناحية النعناعية بنحو ألف وسبعمائة متر وبها جامع ((صهرجت)) بفتح الصاد وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الجيم والتاء فوقها نقطتان وربما يكتبها بعضهم بالسين فيقول سهرجت قريتان معروفتان قرب منية غمر من الشرقية ينسب الى احداهما أبو الفرج محمد بن الحسن البغدادى الصهرجتى سكن احداهما هو وأبوه فنسب اليها وهو فقيه من فقهاء الامامية له كتاب سماه قبس المصباح ولعله اختصره من مصباح المتهجد للطوسى وله شعر وأدب انتهى من مشترك البلدان وكلتاهما من مديرية الدقهلية فالاولى صهرجت الكبرى بمركز منية غمر على الشاطئ الشرقى لترعة الساحل وفى الجنوب الشرقى لمنية العز بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متر وفى الشمال الشرقى لناحية المعصرة بنحو ألف وثلثمائة متر بها جامع عامر بمنارة غير المساجد الصغيرة وجملة حدائق مشتملة على أنواع الفواكه وعمدتها الآن مفتش بشناك الدقهلية له محل ضيافة وقصر مشيد ووابور لسقى المزروعات وأطيانها خصبة جيدة المحصول وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقى الحبوب والثانية صهرجت الصغرى بمركز منية سمنود فى الجنوب الشرقى لناحية بشلا بنحو ألف قصبة وفى الشمال الشرقى لناحية قيشة بنا بنحو ثلثمائة قصبة وبها ثلاثة جوامع ومنازل مشيدة ووابورات لسقى المزروعات لعمدتها حبيب افندى سالم مأمور مركز منية سمنود وقريبه الحاج أحمد سويلم وبها أشجار وسواق معينة وزمامها نحو ثلاثة آلاف فدان ويزرع بها القطن والكتان وغيرهما من باقى الحبوب وأكثر أهلها مسلمون وأرباب يسار ويعتنون باقتناء المواشى والدواب من الغنم والبقر والابل والخيل والبغل والحمير

((حرف الضاد)) (الضبعية) قرية من قسم قوص بمديرية قنا وكانت سابقا من مديرية اسنا واقعة على الشاطئ الغربى للنيل ذات أبنية جيدة كثير منها على دورين ومساجد عامرة وسويقة دائمة ونخيل كثير وحدائق ذات فواكه وبقربها ترعة تسمى ترعة المريس والمريس قرية عند فمها قريبة من أرمنت وتلك الترعة حفرها فاضل باشا وقت ان كان مدير قنا مدة المرحوم سعيد باشا لرى حيضان قولة ودنفيق ونقاده والخطارة طولها ستة آلاف قصبة فى عرض ثمان قصبات والقصبة ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون من مائة من المتر ويقابل تلك الناحية فى البر الشرقى ناحية البياضة ومحجر السلمية الذى فى الجبل الشرقى بين بياضة والسلمية على شاطئ البحر بلا فاصل وأحجاره زلط لا تستعمل فى الابنية وفى زمن فاضل باشا أيضا عملت ترعة تمر من المحجر المذكور وتأخذ من مياه حوض السلمية سنة قلة النيل بسحارة مبنية بالآجر والمونة فتروى الاطيان العالية من أطيان البياضة والاقصر وأبى الحجاج فانصلحت تلك الاراضى وجاءها الطمى بعد أن كانت تتخلف عن الرى فى كثير من السنين وفى الضبعية للدائرة السنية دوان تفتيش أطيان عشرة آلاف فدان تزرع قصبا وتسقى بالوابورات وبها فوريقة فرنساوية ذات عصارتين وآلات كاملة لعصره وعمل السكر منه وينقل اليها القصب بسكك حديد زراعية معمولة هناك وشغلها دائم ليلا ونهارا كباقى الفوريقات بواسطة وابور نور تتفرق أنواره على العنابر والآلات والمخازن وجميع الاماكن اللازمة للشغل ويستمر شغلها كل سنة نحو خمسة أشهر كل يوم تعصر نحو ستة وستين فدانا وتحصل فى اليوم من السكر الابيض المكرر فوق الثمانمائة قنطار سكر احيانا ومن السكر الاحمر فوق الاربعمائة قنطار أقماعا وينقل منها العسل نمرة ٣ الى ورشة الروم بفوريقة المطاعنة ليستخرج منه السبيرتو وقد عملت تجربة الفدان من هذا التفتيش فوجد متحصله من السكر بأنواعه اثنين وعشرين قنطارا ومما

جرب أيضا أن المائة وخمسين قنطارا من القصب يخرج منها من المصاص ٥٩٨٤ والباقى وهو ٩٠١٦ قنطارا هو محصولها من السكر وغيره هذا اذا كان القصب بكرا وأما محصول الخلفة فهو أكثر من ذلك ثم من النوربتة يخرج فرع من سكة الحديد يوصل الى البحر لنقل الآلات التى تأتى بطريق البحر (حرف الطاء) (طابنيسى) بشد النون هى بلدة مشهورة فى كتب القبط كانت فى الصعيد الأعلى على الشاطئ الشرقى من النيل فى جنوب قرية سنصه على نحو عشرة أميال وفى شمال قرية طنطريس وكانت داخلة فى أمدنية اوكان لها دير عظيم قد عثر بقاياه الآب سيكار على شاطئ النيل فى شمال مدينة دندرا بمسافة يوم وقد ترجم بعضهم هذا الاسم بكلمة دوناسه وهى كلمة قبطية معناها فى الاصل محل النخيل الموقوف على المقدسة أزايس ثم جعل علماء على مدينة صغيرة كانت هنالك وكان بها كنيسة باسم مارى بخوم وهى آخر الكنائس الموضوعة على الشاطئ الشرقى للنيل وكان بالقرب منها دير باسم مارى بشارة وظن كترمير أن البلدة التى سماها المقريزى اتفوهى هذه المدينة ثم عدل عن ذلك وذهب الى أن اتفوهى قرية ادفو الواقعة بجرى الخيم وقال المقريزى ان بخوم أو بخوميوس كان راهبا فى زمن بوشنود ويقال له أبو الشركة من أجل انه كان يرى الرهبان فيجعل لكل راهبين معلما وكان لا يمكن من دخول الخمر واللحم الى ديره ويأمر بالصوم الى آخر التاسعة من النهار ويطعم رهبانه الحمص المسلوق ويقال له عندهم حمص القلة وقد خرب ديره وبقيت كنيسته هذه باتفو جهة الخيم (طاروت) هى قرية من مديرية الشرقية بمركز مينا القمح واقعة على الشاطئ البحرى لخليج أبى الاخضر غربى منية بشار على نحو خمسة آلاف متر أغلب بنائها باللبن وبها مسجد مشيد له منارة أنشأه الامير يعقوب بك صاحب الخان بالغورية بقرب جامع الاشرف وفيها مكاتب أهلية ومجلسان للدعاوى والمشيخة وضريح فى جنوبها الغربى لبعض الصالحين ودوايرعلى ترعة أبى الاخضر وبها أشجار متنوعة وزمامها ألفان ومائتان واثنان وعشرون فدانا وكسر وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ومنهم أرباب حرف وفيها منزلان مشيدان لدائرة اسمعيل باشا المفتش وعند هما أطيان أبعادية لاحمد افندى البقلى اشتراها من حسن افندى صبرى بها منازل لسكنى مستخدميها وبجوار تلك المنازل من الجهة البحرية الى الغرب بئر قديمة اسطوانية الشكل وقطرها اثنا عشر مترا مركب عليها ثمان سواق تأخذ منها الماء ويرى فى داخلها سقوط بداخله بناء قديم وبمركز محور الاسطوانة فسقية اسطوانية مركزها هو محور الاسطوانة الاصلية التى هى مجمع مياه الثمان سواق تجتمع فيها ثم توزع الى الاراضى وهى الآن بدون عقودات وبين هذا المحل وبين الزقازيق نحو ألفى متر وسكة الحديد الواصلة الى مينا القمح فى شمالها الغربى بقدر خمسة آلاف متر وكذلك بأرض هربة ترزنة عند كفر سيدى عبد العزيز شرقى الزقازيق وقبلى خط السكة الحديد الواصل الى ثغر السويس توجد بئر بهذا الوصف شكلها اسطوانى وقطرها نحو عشرة أمتار ويرى بها سقوط بناء قديم فى أصل عقوداته التى كانت مركبة عليه وهى مصرف لثمان سواق أيضا ويرى من هيئته انه كان عنده محور فسقية يجتمع فيها ماء الثمان سواق ويوزع على الاراضى وبينها وبين الزقازيق نحو خمسة عشر ألف متر (طاشبرى) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج فى بحرى منية العز بنحو خمسمائة متر وفى شرق منية سراج بنحو ستمائة متر وتعرف أيضا بطاوشليم وبها ثلاثة مساجد وفى جنوبها الشرقى مقام سيدى مسعود له مولد سنوى ومقام سيدى جودة وفى جنوبها الغربى ضريح الشيخ على البهى بوسط الجبانة وفى غربيها على نحو ثلثمائة متر ضريح سيدى على أبى النور (طا النامل) يوجد من هذا الاسم قريتان فى مديرية الدقهلية طا النامل الشرقية وطا النامل الغربية بينهما نحو نصف ساعة وأرضهما خصبة جيدة المتحصل ويزرع بها قصب السكر بكثرة وبعدكل عن المنصورة نحو ثلاث ساعات أولاهما على ترعة المنصورية من جهة الغرب وأطيانها فى البر الشرقى وأبنيتها بالآجر وبها جامع متين وأشجار على شاطئ المنصورية وعدة توابيت كذلك وكان بها جملة سواق معينة موزعة فى أراضيها حولها أشجار جميزعتيقة ويرى أرضها من ترعتى المنصورية وأم جلاجل الكائنة قبلى قنطرة السنابط وقبلى هذه القرية قرية أجام قرية نقيطة ثم المنصورة وأما طا النامل الغربية فهى شرقى البحر الاعظم على ثلث ساعة من توسة البحر وبها أشجار ويرى أرضها من البحر والمنصورية وأم جلاجل بالتوابيت زمن الصيف وبالراحة زمن النيل وكان بها سواق معينة بطلت بحدوث ترعة المنصورية وكلتا القريتين كان يقال لهما قطائع العجوز لما فى المقريزى ان

المأمون لما سار في قرى مصر كان يبنى له بكل قرية دكة يضرب عليها سرادقه والعساكر من حوله وكان يقيم في القرية
يوما وليلة فمر بقرية طا النمل فلم يدخلها لحقارتها فلما تجاوزها خرجت اليه عجوز تعرف بمارية القبطية صاحبة
القرية وهي تصيح فظنها المأمون مستغيثة متظلمة فوقف لها وكان لا يمشي أبدا الا والتراجمة بين يديه من كل جنس
فذكروا له أن القبطية قالت يا أمير المؤمنين نزلت في كل ضيعة وتجاوزت ضيعتي والقبط تعيرني بذلك وأنا أسأل
أمير المؤمنين أن يشرفني بحلوله في ضيعتي ليكون لي الشرف ولعقبي ولا تشمت الاعداء بي وبكت بكاء كثيرا فرق لها
المأمون وثنى عنان فرسه اليها ونزل فجاء ولدها الى صاحب المطبخ وسأله كم تحتاج من الغنم والدجاج والسمك
والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والفاكهة والعلوفة وغير ذلك مما جرت به عادته فاحضر جميع ذلك اليه
بزيادة وكان مع المأمون اخوه المعتصم وابنه العباس وأولاد أخيه الواثق والمتوكل ويحيى بن أكثم والقاضي أحمد بن
أبي دواد فاحضرت لكل واحد منهم ما يخصه على انفراده ولم تكل أحدا منهم ولا من القواد الى غيره ثم أحضرت
للمأمون من فاخر الطعام ولذيذه شيأ كثيرا حتى انه استعظم ذلك فلما أصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها
عشر وصائف مع كل وصيفة طبق فلما عاينها المأمون من بعد قال لمن حضر قد جاءتكم القبطية بهدية الريف الكامخ
والصحناة والصبر فلما وضعت ذلك بين يديه اذا في كل طبق كيس من ذهب فاستحسن ذلك وأمرها باعادته فقالت لا والله
لا أفعل فتأمل الذهب فاذا به ضرب عام واحد كله فقال هذا والله أعجب ربما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك فقالت
يا أمير المؤمنين لا تكسر قلوبنا ولا تحتقر بنا فقال ان في بعض ما صنعت لكفاية ولا نحب التثقيل عليك فردى مالك
بارك الله فيك فأخذت قطعة من الارض وقالت يا أمير المؤمنين هذا وأشارت الى الذهب من هذا وأشارت الى الطينة
التي تناولتها من الارض ثم من عدلك يا أمير المؤمنين وعندي من هذا شيء كثير فأمر به فأخذ منها وأقطعها عدة
ضياع وأعطاها من قريتها طا النمل مائتي فدان بغير خراج وانصرف متعجبا من كثرة مروءتها وسعة حالها انتهى وقد
نشأ من هذه القرية الامير عبد الرحمن بيك على دخل أول أمره مكتب منية غمر سنة خمس وخمسين ومائتين وألف ثم
انتقل الى تجهيزية أبي زعبل ثم الى مدرسة المهندسخانة ببولاق فاكتسب بها علوم الرياضة والطبيعة وغيرها تحت
نظارة لامبير بيك الفرنساوي ثم الى مدرسة الطوبجية وفي سنة احدى وسبعين ترقى الى رتبة البكباشي ثم في سنة تسع
وثمانين أنعم عليه برتبة القائمقام والى الآن هو بالمدارس الحربية ﴿طاهرة حميد﴾ قرية من مديرية الشرقية
بمركز بلبيس واقعة في جنوب منية تركاب بنحو ألفي متر وفي شمال انشاص البصل بنحو ألفين وستمائة متر وبدائرها
نخيل كثير ﴿طاهرة العورة﴾ قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس في شرقي شوبك بسطة بنحو ألفي متر وفي غربي
ناحية الشبانات بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها جامع أنشأه سليمن باشا أباظه مدير الشرقية وبدائرها جنائن ونخيل
وبعض أشجار ﴿طحا﴾ قال في القاموس هو بالقصر والمد أربع قرى بمصر انتهى وقد عثرنا من هذا الاسم على خمس
قرى وهي ﴿طحابوش﴾ قرية من مديرية بني سويف بقسم بوش في الجنوب الغربي لقرية بوش بنحو ثلاثة آلاف
وثلثمائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية بلبغيا كذلك وبها جامع ونخيل قليل ﴿طحا البيشا﴾ قرية من مديرية بني
سويف بقسم ببا على الشاطئ الغربي للنيل في جنوب قرية البرانقة بنحو ألفي متر وفي شمال ببا بنحو ثلاثة آلاف
وخمسمائة متر وبها مسجد وحولها قليل نخيل ﴿طحا العمودين﴾ ويقال لها طحا الاعمدة وهي بلدة كانت قديما من
مدن الاقاليم القبلية متوسطة بين البحر الاعظم واليوسفي وتذكر كثيرا في كتب القبط وفي بعضها سميت كليوت
وزيوبوليس وفي بعضها كانت تسمى طوحو وجعلت في أحد دفاتر التعداد من بلاد البهنسا وفي آخر من بلاد
الاشمونين وهي غير مدينة طوه من أقاليم الاشمونين أيضا وقال أبو صلاح كان سكان طحا في صدر الاسلام خمسة عشر
ألف نفس كلهم نصارى ليس فيهم مسلم ولا يهودي وكانت تحتوي على ثلثمائة وستين كنيسة وهدمت في خلافة مروان
أحد خلفاء بني أمية فانه أرسل من طرفه عاملا لجمع الخراج فطرده الاهالي ولم يدعوه يقيم عندهم فرجع الى الخليفة
وقص عليه ما صار من أهالي طحا فغضب وأرسل أحد أمرائه اليها فقتل ونفى كثيرا من أهلها وهدم جميع الكنائس
الا كنيسة مارى منية كان أهلها عاقدوه أن يدفعوا له في نظير ابقائها ثلاثة آلاف دينار ثم دفعوا له منها ألفين وعجزوا عن
الباقي فجعل ثلثها مسجدا مشرفا على السوق وفي تاريخ البطارقة أنه كان بجوار طحا دير في محل يسمى برجواس فنهب

العرب مافيه وخربوه وذكر المقريزي ان بناحية طحا كنيسة على اسم الحواريين الذين يقال لهم الرسل وكنيسة باسم
مريم العذراء وقال ابن حوقل كان فيها عدة أنوال لنسج الاقمشة وأسفنية وهي الآن قرية واقعة على تلول البلد
القديمة بها جامعان بمنارتين وزاوية وفي جهتها الشرقية كنيسة للاقباط ومنها نصارى نحو الربع وحولها نخيل قليل
وسوقها كل يوم اثنين وأطيانها نحو أربعة آلاف فدان وهي من أعمال المنية * واليها ينسب كما في ابن خلكان الامام
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه رياسة أصحاب أبي حنيفة
رضي الله تعالى عنه بمصر وكان شافعي المذهب يقرأ على المزني فقال له يوما والله لاجاء منك شئ فغضب أبو جعفر من
ذلك وانتقل الى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله أبا ابراهيم يعني المزني
لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر أبو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي كان ابن أخت
المزني وان محمد بن أحمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب أبي حنيفة فقال كنت أرى
خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء
ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعي في كتاب الخطط فقال كان قد أدرك المزني
وعامة طبقته وبرع في علم الشروط وكان قد استكتبه أبو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي وكان صعلوكا فأغناه وكان
أبو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدله أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي عقيب القضية التي جرت لمنصور الفقيه
مع أبي عبيد وذلك في سنة ست وثلاثين وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول
الشهادة وكان جماعة من الشهود قد حجوا ورابطوا في هذه السنة فاغتنم أبو عبيد غيبتهم وعدل أبا جعفر المذكور
بشهادة أبي القاسم المأمون وأبي بكر بن سقلاب وكانت ولادته في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال أبو سعد السمعاني
ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من ربيع الاول وتوفي سنة احدى
وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذي القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها ونسبته الى طحا بفتح الطاء
والحاء المهملتين وبعدها ألف قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالدال المهملة قبيلة كبيرة
مشهورة من قبائل اليمن انتهى وفي تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسخاوي قيل ان أمير مصر أبا منصور تكين
الجزري الشهير بالجبار دخل على الطحاوي يوما فلما رآه داخله الرعب فأكرمه وأحسن اليه ثم قال له يا سيدي أريد
ان أزوجك ابنتي فقال له لا أفعل ذلك فقال له ألك حاجة بمال قال له لا قال فهل أقطع لك أرضا قال لا قال فاسألني
ماشئت قال وتسمع قال نعم قال احفظ دينك لئلا ينفلت واعمل في فكاك نفسك قبل الموت واياك ومظالم العباد ثم
تركه ومضى فقيل انه رجع عن ظلمه لاهل مصر انتهى وأما المزني فهو أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن
عمر بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي قاله ابن خلكان أيضا وقال انه كان من أهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا
محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين وأعرفهم صنف كتبا كثيرة في مذهب الامام الشافعي
منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب
الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة وأودعها مختصره قام الى
المحراب وصلى ركعتين شكرا لله وقال أبو العباس أحمد بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم يفتض وهو
أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى منواله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا وكان القاضي بكار بن قتيبة
حنفي المذهب يتوقع الاجتماع بالمزني مدة فاجتمعا يوما في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لاحد أصحابه سل المزني شيأ حتى
اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا أبا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله فلم قدمتم التحريم على
التحليل فقال له لم يذهب أحد من العلماء الى أن النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا
فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من
احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين
في الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة استدراكا
لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس

ترجمة أبو جعفر الطحاوي الحنفي

ترجمة المزني

وعشرين درجة وكان مجاب الدعوة وهو الذى تولى غسل الامام الشافعى وقيل كان معه الربيع وكان أحد الزهاد
فى الدنيا ومن خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة وتوفى لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين ودفن
بالقرب من تربة الامام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم وذكر ابن زولاق فى تاريخه الصغير انه
عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمن المؤذن المرادى والمزنى بضم الميم وفتح الزاى وبعدها نون نسبة الى
مزينة بنت كلب وهى قبيلة كبيرة مشهورة انتهى وقال السخاوى فى تحفة الاحباب قال المزنى لما دخل الشافعى مصر
رأيت الناس يزدحمون عليه فقلت مابال الناس يزدحمون على هذا الشاب الحجازى فقالوا العلم فقلت فى نفسى ومالى
لا أقرأ العلم فقرأت العلم حتى انى كنت احفظ فى اليوم والليلة مائة سطر قال القرشى كان المزنى فى صباه حدادا فقربت به
امرأة فقيرة وقالت له ان لى بنات سافر أبوهن ولهن ثلاثة أيام لم يجدن شيأ يتقوتن به فمضى فاشترى طعاما كثيرا وذهب
معها الى بيتها فخرج اليه ثلاث بنات فقالت له احداهن وقاك الله نار الدنيا والآخرة فكان يدخل يده فى النار فلا تضره
شيأ قال ابن بنته ما رأيت جدى ضاحكا قط بل كان كثير البكاء ومناقبه كثيرة انتهى (طحا المرج) قرية من مديرية
الدقهلية بمركز ميت غمر فى الجنوب الشرقى لقرية سنفا بألفى متر وفى شرقى اتميدة بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها جامع
(طحانوب) قرية من مديرية القليوبية بقسم قليوب فى شمال نوب طحا بنحو ألفى متر وفى غربى كفر سندوة كذلك
وبها جامع بمنارة وحولها نخيل وسوقها كل يوم ثلاثاء ومنها شيخ العميان وخطيب جامع الامام الشافعى الشيخ أحمد
الطحاوى كان عالما جليلا مهيبا متقنا التجويد القرآن على طريقة حفص جسيم الجسم جهورى الصوت توفى سنة
ألف ومائتين وخمسة وثمانين وفى الجنوب الشرقى لطحا هذه كفر يقال له كفر طحا (طحلى) بفتح الطاء وسكون الحاء
قريتان من قرى مصر كلتاهما فى كورة الشرقية كذا فى مشترك البلدان فالاولى طحلى بردين وهى من مديرية الشرقية
بمركز بلبيس على الشط الشرقى لترعة أباظه وفى الشمال الغربى لناحية بردين بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الشمال الشرقى
لناحية سفيطة بنحو ألفى متر وبها جامع والثانية من مديرية القليوبية بمركز بنها واقعة على الشاطئ الشرقى لفرع
رشيد فى جنوب منية العطار بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى شمال دجوة بنحو ألفين وخمسمائة متر وبها ثلاثة جوامع
بمآذن أحدها مال عليه البحر فأكله ولم يبق منه سوى المئذنة وبها سويقة على البحر فيها حوانيت وبعض قهاو وبها
أبراج حمام وبدائرها نخيل وأشجار وفى جهتها البحرية ثلاثة جناين وتكسب أهلها من الزرع وغيره واليها ينسب
كما فى تاريخ الجبرتى العلامة المحدث الشيخ عمر بن على بن يحيى بن مصطفى الطحلاوى المالكى الازهرى تفقه على
الشيخ سالم النفراوى وحضر دروس الشيخ منصور المنوفى والشهاب ابن النقيب والشيخ محمد الصغير الورزازى والشيخ
أحمد الملوى والشبراوى والبليدى وسمع الحديث عن الشهاب ابن الشيخ أحمد البابلى والشيخ أحمد العماوى وغيرهما
وتمهر فى الفنون ودرس بالجامع الازهر وبالمشهد الحسينى واشتهر أمره وطار صيته وأشير اليه بالتقدم فى العلوم
وتوجه الى دار السلطنة فى مهم طرأ لامراء مصر فقوبل بالاجابة وألقى هناك دروسا فى الحديث وتلقى عنه أكابر
علمائها وعاد معززا مقضى الحوائج وكان مشهورا بحسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الالقاء ولما بنى عثمان
كتخدا القازدغلى مسجده بالازبكية فى سنة سبع وأربعين ومائة بعد الالف عينه فيه للتدريس وكان يطلع فى كل
جمعة الى المرحوم حمزة باشا فيسمع عليه الحديث وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هيبة ووقار وسكون توفى ليلة
الخميس حادى عشر صفر سنة احدى وثمانين ومائة بعد الالف وصلى عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين انتهى (طرا)
هى قرية مشهورة فى مديرية الجيزة على الشاطئ الشرقى للنيل قبلى معادى الخبيرى وذكر الجغرافيون انها كانت
بسطة عسكرية فى زمن الرومانيين وكانت تسمى سينى مندروروم وهو اسم رومى مركب من كلمتين احداهما سينى التى
معناها خيام والثانية مندروروم التى معناها أخصاص وفى بعض الكتب سميت طروبا ينسب اليها الطروبيون
الذين أحضرهم منيلاس فسكنوا هذه البقعة كما قاله استرابون والجبل المجاور لها الى هذا الوقت يسمى بجبل
الطروبيين ثم غير الاسم الى طروا ثم الى طرا وأبنيتها الآن بالدبش والحجر ومنازلها مابين دور ودورين وبها من الجهة
الجنوبية على شاطئ البحر جامع مقام الشعائر ولعله هو الموضع الذى ذكر المقريزى انه يستجاب فيه الدعاء حيث قال
ان المواضع المعروفة باجابة الدعاء بمصر أربعة مواضع سجن نبى الله يوسف الصديق عليه السلام ومسجد موسى

ترجمة الشيخ عمر الطحلاوى المالكى

صلوات الله عليه وهو الذى بطرا ومشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها والخدع الذى على يسار المصلى فى قبلة مسجد الاقدام بالقرافة فهذه المواضع لم تزل المصريون من أصابته مصيبة أو لحقته فاقة أو جائحة يمضون الى أحدها فيدعون الله تعالى فيستجيب لهم مجرب ذلك انتهى وبجوار هذا الجامع من قبلى دير مارى جرجس به قسيس واحد وراهبان وذكر المقريزى ان هذا الدير يعرف بدير أبى جرج وهو على شاطئ النيل وابو جرج هذا هو جرجس وكان ممن عذبه الملك دقلطيانوس ليرجع الى دين النصرانية ونوع له العقوبات من الضرب والتحريق بالنار فلم يرجع فضرب عنقه بالسيف فى ثالث تشرين وسابع بابه وذكر أيضا انه كان فى جبل المقطم شرقى طرا دير فى أيام الملك ارقديوس قال قال علماء الاخبار من النصارى ان ارقديوس ملك الروم طلب ارسانيوس ليعلم ولده فظن انه يقتله ففر الى مصر وترهب فبعث اليه أمانا واعلمه ان الطلب من أجل تعليم ولده فاستعفى وتحول الى الجبل المقطم شرقى طرا وأقام فى مغارة ثلاث سنين ومات فبعث اليه ارقديوس فاذا هو قد مات فأمر أن يبنى على قبره كنيسة وهو المكان المعروف بدير القصير ويعرف الآن بدير البغل من أجل انه كان له بغل يستقى عليه الماء فاذا خرج من الدير أتى الموردة وهنالك من يملأ عليه فاذا فرغ من الماء تركه فعاد الى الدير وفى رمضان سنة أربعمائة أمر الحاكم بأمر الله بهدم دير القصير فأقام الهدم والنهب فيه مدة أيام وذكر أيضا ان فى حدودها ديرا يقال له دير شعران وهو مبنى بالحجر واللبن وبه نخل وعدة رهبان ويقال انما هو دير شهران بالهاء وان شهران كان من حكماء النصارى وقيل بل كان ملكا وكان هذا الدير يعرف قديما بدير مرقوريوس الذى يقال له مرقورة أو أبو مرقورة ثم لما سكنه برصومة بن التبيان عرف بدير برصومة وله عيد يعمل فى الجمعة الخامسة من الصوم الكبير فيحضره البطريك وأكابر النصارى وينفقون فيه مالا كثيرا ومرقوريوس هذا كان ممن قتله دقلطيانوس فى تاسع عشر تموز والخامس والعشرين من أبيب وكان جنديا انتهى وفى الجبرتى فى حوادث سنة ثلاث ومائتين وألف ان اسمعيل بك الارنؤدى لما أراد المحاربة مع الغز الذين كانوا فى الوجه القبلى اجتهد فى البناء عند طرا وبنى هنالك قلعة بحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل وأنشأ حيطانا وأبراجا وكرانك وأبنية ممتدة من القلعة الى الجبل وأخرج اليها الجبخانة والذخيرة وغير ذلك وذكر أيضا فى حوادث سنة تسع عشرة ومائتين وألف ان العزيز محمد على قبل جلوسه على تخت مصر حضر عند الباشا وقبض منه خمسين كيسا وقيل ثمانين ورجع الى العسكر فجمعهم وفرق فيهم الدراهم واتفق معهم على الركوب على الامراء القبالى الذين هجموا على طرا وملكوا البرج الذى من ناحية الجبل وهم صالح بك الالفى وأتباعه وعثمان بك حسن ومن انضم اليهم فركب ومعه أربعة الاف فارس وكان ذلك ليلا فلما قربوا من الحرس ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاث فرق ذهبت فرقة منهم جهة الدير وفرقة جهة المتاريس والثالثة جهة الجبل وصالح بك الالفى ومن معه فى غفلتهم مطمئنين وكذلك حرسهم فلم يشعروا الا وقد صدموهم فاستيقظوا وبادروا الى الهرب فملكوا منهم دير طرا وأبراجها وأخذوا مدفعين وبعض أمتعة وثمانية هجن وثلاثة عشر فرسا وقتلوا منهم بعض أشخاص ورجع محمد على ومن معه من العساكر على النور من آخر الليل ومعهم خمسة رؤس فيهم واحدة لم يعلم رأس من هى والباقى رؤس عرب انتهى وكان بطرا مدرسة الطوبجية وهى مدرسة جليلة من انشاآت العزيز محمد على تربى بها جملة من الامراء برعوا فى فنون الطوبجية وقد تكلم عليها الدكتور أجوس فى سياحته فقال ان بها ثلثمائة وأحدا وتسعين تلميذا منقسمين الى فصول وفرق يتعلمون فنون العلوم والمعارف الطوبجية على أيدى ثمانية وثلاثين من الخوجات الماهرين منهم ثلاثة من الافرنج قال وقد امتحنتهم ووقفت على معارفهم فأعجبتنى حالتهم وشهدت لهم بالبراعة ما بين معلم ومتعلم وكان بطرا اذ ذاك الايان من الطوبجية وواحد بيادة وآخر سوارى وكانت القرية بسبب كثرة من بها من العساكر ومن يلحق بهم من العائلات والاتباع عامرة آهلة كثيرة الحركة فى البيع والشراء تشبه المدن الكبيرة ثم جعل الآن محل المدرسة اسبتالية لمرضى العساكر المقيمين بها ولم تزل تلك القرية عامرة آهلة بها طواحين ومصابغ وقهاو ولها سوق صغير دائم يباع فيه أنواع العقاقير واللحم والخضراوات بسبب مجاورة العساكر لها وفى جنوبها وشمالها ورش بسكك حديد لقطع أحجار العمائر المبرية وبها أيضا ورش لاولاد تادرس جلبى وورش لاهاليها وفى بحريها ورشة لصناعة البارود وفى قبليها ورشة بوابور لحريق الصفصاف لتسويد البارود وفى جهتها الشرقية بمحاجر الجبل طاحونة يديرها

الهواء لبعض اهالى المحروسة وفى بحريها منازل لمأوى الشغالة وبعض العساكر وأطيانها اقامة ممتدة على شاطئ البحر وبها نخيل قليل ومنها ابراهيم افندى عبد الرحيم برتبة ملازم تبع المدارس الحربية وحسين افندى ابراهيم وأخوه محمد افندى كلاهما ملحق بالجهادية برتبة ملازم وأغلب تكسب أهلها من صناعة قطع الحجر وقد بنى الخديوى اسمعيل باشا جملة فوريقات للمهمات الحربية بساحل النيل الشرقى من طرا الى مصر العتيقة ومنها الى ناحية المعصرة القريبة من حلوان فنها فوريقة على بعد ألف متر من ناحية طرا وهى فوريقة المدافع وتعرف بالدكخانة جميع آلاتها بخارية وهى متسعة المساحة ضلعها الاصغر نحو مائة متر والاكبر نحو مائتين ويليها فوريقة البندق وتسمى بالدكخانة وآلاتها بخارية أيضا وهى أوسع من الاولى لان ضلعها الاصغر نحو مائة وخمسين مترا والاكبر أكثر من مائتين وفى بحر طرا أيضا قرية صغيرة يقال لها معادى الخبيرى على الشاطئ الشرقى للبحر تجاه قرية البساتين فيها قليل أشجار وبجوارها من قبلى دير العدوية بلصقه جبخانة عليها محافظة من العساكر الجهادية وبجوارها من جهة شرق قشلاق يسكنه العساكر الجهادية غالبا وفى قبلى طرا بقرب المعصرة وكان جدد معمل بارود غير معمل طرا وجرى الشروع فى تحصيل لوازمه واختيرت له قطعة أرض قبلى المعصرة بنحو أربعمائة متر على ساحل النيل مستطيلة ضلعها الاصغر نحو خمسمائة متر والاكبر نحو ألفين وستمائة متر (طلخا) بلدة من مديرية الغربية بمركز سمنود فوق الشاطئ الغربى لبحر دمياط أبنيتها باللبن على طبقة أو طبقتين وبها قليل حوانيت للعقاقير واللحم والدخان ونحو ذلك وبعض قهاوى وخمارة صغيرة وفيها ثلاثة جوامع أحدها جامع المدرسة على البحر يقال ان الذى انشأه الصالح أيوب ورتب فيه تدريس العلوم الشرعية وقد صار ترميمه بعد نصف هذا القرن على طرف محمد الجوهرى السقعان الكبير والثانى جامع السادات كان أصله زاوية ويقال انها بنيت منذ سبعمائة سنة ثم فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف صار هدمها وبناؤها من طرف الحاج ابراهيم طه من تجار الناحية وجعلها مسجدا جامعا وأوقف عليه جملة دكاكين وقهاوى والثالث الجامع الوسط به ضريح ولى يسمى الكتنانى ويقال انه مبنى منذ سبعمائة سنة وقد صار ترميمه من طرف الحاج ابراهيم أبى يونس من مشايخ البلد فى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وأعد له أربعة حوانيت يصرف عليه منها وله منارة صغيرة وبها مكاتب لتعليم القرآن الشريف مكتب الحاج ابراهيم أبى يونس بجوار جامع الوسط ومكتب محمد أبى جلى ومكتب أبى طالب كلاهما بحارة الباز ومكتب ابراهيم افندى بحارة مصطفى عواض ومكتب محمد الهجرسى بحارة الهجارسة وبها وابور على البحر بجوار المساكن للخواجه دانى اليونانى معد لحلج القطن وبجواره قصر للسكنى بداخله جنينة صغيرة ووابور لدائرة الخديوى اسمعيل باشا لحلج القطن وسقى المزروعات بنى فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف ووابور فى جهتها القبلية على بعد ربع ساعة للخواجه دكين الاوروباوى والحاج ابراهيم أبى يونس وبها ورشة تبع دائرة الخديوى أيضا لعصر بزر القطن بنيت فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف وفى جهتها البحرية بجوار محطة السكة الحديد جنينة عظيمة للخديوى اسمعيل باشا مساحتها تقرب من خمسة وعشرين فدانا فيها كثير من أصناف الفاكهة والرياحين وتزرع بها الخضر بكثرة وفى جهتها الغربية على بعد ربع ساعة جنينة ابراهيم السقعان وبها من المنازل المشهورة منزل الحاج ابراهيم طه بحارة المراكبية وهو من المشهورين بالكرم والصلاح ومنزل الحاج ابراهيم يونس بحارة أبى يونس ومنزل البيومى مشالى ومنزل ابراهيم السقعان ومنزل الحاج محمد السقعان الجوهرى ومنزل السيد فائد وتعداد أهلها ثلاثة آلاف نفس منهم نصارى أروام خمسة عشر نفسا ونصارى أقباط ثلاثون نفسا وعمدها ابراهيم أبو يونس وابراهيم السقعان رئيس المشيخة والبيومى مشالى ناظر زراعة الجفلك بالناحية والسيد فارس رئيس مجلس الدعاوى وزمام سكنها نحو أربعين فدانا وأطيانها ألفان وخمسمائة فدان منها للجفلك ٣٠٠ فدان وللاهالى ٢٢٠٠ فدان جميعها تروى من النيل ولها أربع جبانات جبانة الكتنانى وجبانة الدمياطى بوسطها وهى دارسة والثالثة تعرف بجبانة سيدى عمر البلتاجى شرقى البلد بنحو ست دقائق وهى المعدة الآن للدفن فيها والرابعة جبانة البازات شرقى البلد بجوار البحر وهى دارسة أيضا وبها جملة مقامات كمقام الشيخ عمر البلتاجى ومقام الشيخ سعيد بارض المزارع فى جهتها البحرية ومقام الشيخ العراقى ومقام الشيخ أحمد الدمياطى كلاهما بقرب المساكن ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه نحو الحمام والدجاج والحبوب ويزرع فى أطيانها القطن

والقمح والفول وغير ذلك ومحطة السكة الحديد في شمالها الشرقي وفي جهتها البحرية ناحية منية عنتر وفي جهتها القبلية ناحية منية الغرقي وفي جهتها الشرقية مدينة المنصورة وفي جهتها الغربية ناحية قصر الجرد ولها طريق في جهتها الغربية يوصل الى نبروه في مسافة ساعة ونصف * وينسب الى هذه البلدة كما في الضوء اللامع للسخاوي حسن ابن علي بن محمد بن عبد الله البدر أبو المجد الطلخاوي ثم القاهري الشافعي ولد في ليلة الاحد مستهل رمضان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بطلخا من الغربية ونشأ بها فقرأ القرآن ومختصر أبي شجاع وتلقن الذكر من الشيخ يوسف الازهري أحد أصحاب الغمري الكبير ثم تحول مع خاله الى القاهرة في سنة ثلاث وخمسين فقطنها وأقام بالازهر فحفظ المنهاج وألفية النحو وألفية الفرائض لابن الهائم واللمعة في الطب وغالب جمع الجوامع والتلخيص وألفية الحديث وأخذ الفرائض والحساب والميقات والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة عن المحب ابن العطار ونور الدين النقاش والبدر المارداني وغيرهم وأخذ علم الحرف عن ناصر الدين ابن قرقماس والرمل عن محمد الحريري ولازم البدر بن القطان في الفقه والتفسير والمعاني والبيان والاصلين والمنطق والابناسي في الحديث والصرف وغير ذلك وأذن له في الافتاء والتدريس فدرس وناب في القضاء وحج وتكسب بالطب قليلا ثم أعرض عن ذلك ولزم التكسب بالشهادة ولم يتعاط من الاحكام الا قليلا مع تواضعه وانطراح نفسه واقباله على ما يهمه وكتب بخطه أشياء مع ثروة وشدة حرص انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله وايانا (طرابنبه) قرية من مديرية البحيرة بمركز دمنهور وضعها قبلي ترعة الخطاطبة بنحو ألف وأربعمائة قصبة وبحري السكة الحديد كذلك أبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع بمنارة جدده أحمد قرقر عمدتها ويكتنفها من الجنوب والغرب كثير من شجر السنط وتعداد أهلها اثنان وتسع وعشرون نفسا وزمامها ألف وثلثمائة فدان وخمسة وأربعون فدانا وتكسبهم من الزرع المعتاد وبجوارها من جهة الشرق أبعدية اسمعيل بيك نجل المرحوم محمد علي باشا الصغير بها دوار مبني بالطوب اللبن وزمامها ثلثمائة فدان وأبعدية محمد بيك السنانكلي قبلي ترعة الخطاطبة وقد تجدد بتلك الابعادية كفر صغير أنشئ به جامع بمنارة بناؤه بالطوب الاحمر وقصر مشيد وجنينة صغيرة بها جملة من الثمار والفواكه والورد والياسمين وبها أيضا جملة من الاشجار والنخل وزمامها ثلثمائة فدان وفي بحري هذه الابعدية عزبة الحاج ابراهيم زربك بناؤها بالطوب الني وزمامها عشرون فدانا (طرافية) اسم لمدينة قبطية ترجمت بالعربي باسم بلقا وجعلها أبو الفداء خطا صغيرا تابعا لبلاد الشام والمقريزي عدها من ضمن الوجه البحري خط طرابيه وجعل به ثمانية وعشرين قرية من ضمنها قرية فاقوس وقال كترميران طرابيه هي كلمة طرافية القبطية وكلا الكلمتين معناهما بالعربية أي أرض العرب وهو اسم لخط ذكر بطليموس أنه واقع في شرق الفرع البيلوزياقي أي فرع الطينة وكان كرسيه قرية فاقوسا (الطرانة) مدينة تذكر كثيرا في كتب القبط وتعرف في الكتب القديمة باسم طرنوطيس وسماها ابن حوقل والادريسي ومؤرخو بطاركة الاسكندرية في كتبهم طرنوط وهي واقعة على الشاطئ الغربي لبحر رشيد ومنها الى القاهرة نحو أربعين ميلا والى الاسكندرية نحو خمسة أيام وكان فرع من النيل يجري في وسطها وقال ابن حوقل انه كان بها مسجد من أعظم المساجد وحمامات وأسواق محكمة البناء وعصارات قصب ومخازن غلال وكثير من الكنائس العامرة بالقسيسين والرهبان وأكثر أبنيتها من الآجر وقد تهدم معظمها بأمر والي مصر أبي القاسم بن عبد الله الشيعي حيث وجه اليها عربا كامة سنة احدى وثلثمائة كما قاله أبو عبيد الله البكري الاندلسي وكانت دار اقامة حاكم تحت يده جماعة من الجنود الحافظين وقد صارت الآن قرية صغيرة بها سوق وجامع وخراب كثير وفي السابق كانت محطة للنطرون الذي يجلب من وادي النطرون وفي أول حكم المرحوم العزيز محمد علي باشا التزم بالنطرون رجل طلياني اسمه يافي وكان قبل ذلك مستخدما في بلاده بديوان ماليتها فهرب من هناك لفتنة حصلت وكان من أهل العلوم والمعارف فخصه العزيز بانظاره وأعطاه رتبة أمير الاي وعرف بين الناس باسم عمر بيك فأخذ في تدبير أمر مصلحة النطرون وتحسين طرق استخراجه وسكن تلك القرية ولاذ به جماعة من أبناء جنسه وسكنوا بها معه فحصل لتلك المصلحة رواج عظيم ورغبت التجار في التجر في النطرون وصار فرعا مهما من فروع الحكومة بعد أن كان غير متلفت اليه كما ذكر ذلك الدولي دوراجوس في سياحته وقد تكلمنا على النطرون بأبسط عبارة في الكلام على وادي هبيب وقد وجدت في كتاب فرنساوي مترجم لكتاب أبي

ترجمة أبى المجد الطلخاوى

عبيد الله البكري الاندلسي المؤرخ ولادته فيه بسنة ثمان وعشرين ومائة ووفاته في سنة أربع وتسعين ومائة ذكر
الطريق المسلوك في ذلك الوقت من الطرانة الى بلاد المغرب فأردت ايراد ذلك لما فيه من الفائدة فحاصله أن من
الطرانة طريقا توصل الى المنا وهو موضع فيه ثلاث بلاد خراب وبعض أبنيته باقية الى الآن منها جملة قصور في صحراء
من الرمل متسعة متينة البناء عالية الاسوار ويسكن بعضها الرهبان وبالمنا آبار عذبة الماء قليلته ومن المنا الى مينا
وهي كنيسة كبيرة تشتمل على تماثيل وتصاوير كثيرة عجيبة ولا تطفأ قناديلها الليل ولا النهار وفي اعلاها قبة بها صورة رجل
راكب على جملين واضع كل رجل على جمل واحدى يديه مفتوحة والاخرى مضمومة وكل ذلك من حجر مرمر ويقال انه
تمثال أبي مينا وباحدى جهات الكنيسة جامع للصلاة وحولها كثير من أشجار الفاكهة مثل الخروب والجوز والكرم
ويقال ان سبب بنائها أنه كان في موضعها قبر بقربه قرية فيها رجل أعرج اتفق أنه نده حمار فخرج يبحث عنه فمر
بذلك القبر وبعد قليل وجد حماره ورجع الى منزله وقد شفي من عرجه فشاع في القرية أن ذلك من بركة صاحب القبر
فهرعت المرضى لزيارته فحصل لجميعهم الشفاء فلما بنيت الكنيسة انقطع ذلك ثم من هذا الموضع الى ذات الحمام وهو
موضع به سوق وجامع بناه زيادة الله الاغلبي في عوده من المشرق الى افريقية وتجاه الجامع بئر عذبة الماء كثيرته وفي
ضواحي هذه القرية صهاريج وبساتين كثيرة وقلعة يقيم بها عسكر من طرف صاحب مصر ويقال ان ماء هذا الموضع
يورث الحمى ولذلك سميت بذات الحمام والعرب الرحالة يقولون اللهم احفظنا من الحجاز وغلاها ومصر ووباها وذات
الحمام وحماها وبين الاسكندرية وذات الحمام كما قال الادريسي ثمانية وثلاثون ميلا وقال برت السياح ان بئر الحمام في
الجنوب الغربي للاسكندرية على بعد أربعة وثلاثين ميلا من الاميال التي كل ستين منها درجة أرضية ثم من ذات
الحمام الى الحنية وهي موضع آخر اسمه من اسم قبة قائمة هنالك في وسط الرمل ويفصلها عن البحر تل ويقال انها كانت
احد أبواب الاسكندرية فلذا ظن بعض الناس انها محل قرية بوصير المعروفة الآن ببرج العرب مع ان البعد بين الحنية
والاسكندرية اثنان وسبعون ميلا وبين الاسكندرية وبوصير على ما ذكره الادريسي عشرون ميلا فليست الحنية محل
بوصير وحول الحنية عائلات من عرب مزاتة يسكنون في أخصاص من النبات وبينها وبين ذات الحمام حجر من الرخام
الاسود تقول العرب انه سفرة فرعون وهو الآن غطاء لصهريج يسمى التيس ثم من الحنية الى الكنائس وهو موضع
يقال له رأس الكنائس وهي ثلاث متخربة بقربها جبل ابارقيس وهما بئران جيدتا الماء عميقتان جدا يسميان عرار
قيس وقال بعضهم ان ذلك الجبل يقال له جبل العوسج والعوسج شجر صغير ومنه يتوصل الى قباب معن بعد ثلاثين
ميلا وتسمى أيضا خراب القوم وهي قباب تحيط بجملة صهاريج وقال محمد بن يوسف بن الوراق خراب القوم محل
مدينة قديمة هدمها الروم وفيها جملة صهاريج وغربي هذا الموضع قصر يعرف بقصر أبي معد نزار بن خالد بن يحيى بن
بابان حوله نحو عشرين عائلة من قريش منهم عائلة جبير بن مطعم وجبير هذا قرشي دخل في الاسلام عند فتح مكة ومات
بين الخمسين والستين من الهجرة وكان من المحدثين الاعلام ويقيم أيضا بهذا الموضع قبيلة بني مدلج وغيرهم من بني
فضالة وبني عقيدان من البربر ويقال ان هؤلاء الاعراب كثيرا ما ينقلب المولود عندهم اذا كان أنثى شيطانا أو غولة
وتقع على الناس وتؤذيهم ولا يحفظ منها الا بربطها قال محمد بن يوسف قال لي محمد بن قاسم بعض أمراء استيجة وهي
قرية قريبة من اشبيلية من بلاد الاندلس ان ذلك صحيح وقد شاهدته بنفسي ثم من قصر أبي معد الى الرمادة وهي بلدة
قريبة من البحر مسورة وبها جامع وحولها جنات فيها أنواع أشجار الفاكهة وقال الادريسي الرمادة قريبة من شرق
العقبة الكبرى ومن الرمادة الى قصر الشماس وهو قريب منها وبه ناس قليلون وبين خراب القوم والرمادة خمسة
وثلاثون ميلا ثم الى خراب أبي حلمة وتعرف أيضا برأس حلمة شرق العقبة الكبرى بينها وبين الصغرى ورأس حلمة
قلعة مسكونة وبها سوق وخمسة آبار وبقربها جملة صهاريج ومنها يوصل الى قصر الروم وهو عمارة تشتمل على جملة
قباب من الطوب بقربها جبل عال في أسفله جملة صهاريج أكبرها يسمى المطذلة وبعد قليل يتوصل الى وادي مخاييل
على بعد مائة وسبعة وعشرين ميلا من برقة على قول الادريسي وسماه برت في سياحته وادي مخني وفي هذا الوادي
قصر وسوق عامر وبقربه جملة صهاريج وحيضان وليس به عيون ماء وهو موضع كثير الخير والاشياء فيه رخيصة
ومنه الى الاجدابية خمسة أيام ومن هنالك يتوصل الى برقة وتسمى في لغة الروم بنطابوليس يعني الخمس مدن لان بنطا

معناها خمسة وبوليس معناها مدينة ودخلها عمرو بن العاص سنة احدى وعشرين من الهجرة وصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار ولاجل تحصيل هذا المبلغ رخص لهم في بيع من شاؤا من أولادهم قال الليث بن سعد كتب عمرو بن العاص على لواتة في شرطه ان يبيعوا أبناءهم فيما عليهم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل انطابلس عهد يوفى لهم به ووجه عمرو عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين ومدينة برقة واقعة في صحراء حمراء التربة والمبانى فتحمر لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة أميال منها الجبل وهى دائمة الرخاء كثيرة الخير تصلح بها السائمة وتغدو على مراعيها وأكثر ذبائح أهل مصر منها ويحمل منها الى مصر العسل والقطران وهو يعمل في قرية من قراها يقال لها مقة فوق جبل وعر لا يرقا اليه فارس بحال وهى كثيرة الثمار من الجوز والاترج والسفرجل وأصناف الفواكه وبمدينة مقة قبر رويفع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحول مدينة برقة قبائل من لواتة والافارق واسمها بالرومية الاغريقية وفى الطريق من برقة الى افريقية وادى مسوين فيه قباب خربة يقال ان عددها الثمانمائة وستون وفيها بساتين وفى هذا الوادى التربة التى تستعمل في تخمير العسل وقد ذكرها ابن البيطار في مفرداته فقال انها تسمى بالفارسية جوزجندم وبالعربية شحم الارض وتسمى في مدينة برقة خرء الحمام وأهل الاندلس يقولون لها تربة العسل وقال اسحق بن عمران انها تربة تتركب من حبوب تشبه حب الحمص بيضاء ذات صفرة بها يخمر العسل وقال ابن جلجل جوزجندم كلمة فارسية معناها تربة العسل تستعمل في الصيف لعمل العسل مربى ويؤتى بها من قرية زاب من بلاد القيروان وتسمى أيضا تلك القرية زبيان وهى غير زاب الذى هو نهر يصب في نهر الدجلة وقال الرازى ان هذا الشراب أى هذا المربى حار رطب يزيد في المنى ويورث السمن وفى كتاب الطلاسم ان هذه التربة تسمى في مدينة برقة خرء الحمام وفى بغداد جوزجندم وان وضع منها ربع كيلجة وهى ثلاثة أرطال وثلاثة أرباع رطل على عشرة أرطال من العسل وثلاثين رطلا من الماء الحار وجعل في اناء وقفل عليه وحرك قليلا لامتزج في الحال وصار مشروبا جيدا وقال بعض النباتيين من الافرنج انه يسيل من شجر يسمى اجراسينا فحوستانا ثم يجمد ويصير أصفر لزجا وأنكر ذلك مترجم كتاب البكرى لعدم وجود هذه الشجرة في افريقية وقال انه ربما كان نوعا من المن ثم من برقة الى اجدابية وهى مدينة في الصحراء أرضها حجرية بها بعض آبار نقرت في الحجر جيدة الماء وبها عين عذبة ونخلها قليل وبساتينها صغيرة وبها شجر الاراك دون باقى الاشجار وجامع حسن بناه أبو القاسم ابن عبد الله منارته مثمنة الشكل وبها حمامات وفنادق وأسواق وأهلها أصحاب يسار وجميعهم أقباط وفيهم قليل من عرب لواتة ولها مينا في البحر تعرف بالمحور بعيدة عنها بثمانية عشر ميلا ولها ثلاث قلاع قال ومدينة اجدابية خراب الآن يعنى سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وألف مسيحية وقد تنوسى اسم ميناها وكانت سقوف منازلها اقبابا من الطوب لمقاومة الرياح الشديدة في هذه الجهة والاشياء بها رخيصة والتمر كثير يأتى اليها منه أنواع من مدينة عجلة ثم من اجدابية الى مدينة صرت بضم الصاد وكسرها الواقعة في داخل الصرت الكبير في نصف الطريق بين مسراتة وبنى غازى التى هى برينيس القديمة وقال أيضا ان مدينة صرت تسمى الآن مدينة السلطان وأن اسم صرت يطلق على ساحل الصرت الكبير الذى جزؤه الشرقى يسمى جون الكبيرت وقال البكرى ان مدينة صرت واقعة على ساحل البحر يحيط بها سور من الطوب وبها جامع وحمام وبعض أسواق ولها ثلاثة أبواب القبلى والبحرى والثالث صغير يشرف على البحر ولها نخل وبساتين وآبار عذبة الماء وعدد كثير من الصهاريج ويذبح بها المعز ولحمه جيد أحسن ما يؤكل في طريق مصر وأهلها أخبث الناس أخلاقا ومعاملتهم سيئة جدا لهم أسعار مقررة بينهم فاذا رست سفينة بمرساهم وكان بها زيت مثلا وكانوا في أشد الاحتياج الى هذا الصنف فانهم يتخذون قربا فارغة ويسدون أفواهها بعد النفخ ويملؤن بها الدكاكين وحيشان البيوت يوهمون أصحاب السفينة أنهم غير محتاجين الى هذا الصنف فاذا أطالوا المقام بهذا المرسى فانهم يبيعون بضاعتهم بالاثمان التى قرروها بينهم بلا زيادة ولدناءة طباعهم يقال لهم عبيد قرلى نسبة لطير صغير يضرب بشراهته وحرصه المثل فانه يكون في الجو كالشاهين ينظر بعين الى الماء وبأخرى الى السماء فان نظر سمكة انقض عليها كالسهم وان رأى طيرا جارحا يقصده هرب منه وقيل في المعنى شعر

يامن جفاني وملا * خشيت أهلا وسهلا
وما ترحبت لما * رأيت مالى قــلا
انى أظنك تحكى * بما فعلتموا القــرلى

ولسانهم ليس بعربي ولا فارسي ولا بربري ولا قبطي ولا يفهمه غيرهم وأطوارهم تخالف أطوار أهل طرابلس أخلاقهم سهلة صادقون فى المعاملة مع الاعراب وغيرهم ومن صرت الى طرابلس عشرة أيام ومنها الى اجدابية ستة أيام ومن اجدابية الى برقة كذلك ومعنى طرابلس بالرومى ثلاث مدن فان طرا معناها ثلاثة و بلس معناها مدينة و يقال ان الذى بناها هو القيصر صو برو وتسمى أيضا مدينة اياس وهو اسمها القديم و ولاية طرابلس سميت فى مبدا القرن الثالث من الميلاد بالاسم الذى لهـا الآن وكان بها ثلاث مدن كبيرة وهى لبتيس ما ينا واسبرته و و يه وأطلقت العرب على الاولى اسم لبده وعلى الثانية اسم سبرا وعلى الثالثة تريبولى وقال البكرى ان طرابلس مدينة على البحر لها سور من الحجر و بها جامع وأسواق وحمامات كثيرة و يسكن حولهـا كثير من القبط لباسهم كلباس البربر ولسانهم قبطى وقراهـم شرقى المدينة وغربيها تمتد الى موضع بنى صابرى أو ساهرى مسيرة ثلاثة أيام ومن قبلى الى أرض هوارة مسيرة يومين وفيها عدة رباطات و يتوصل منها الى مدينة مغمداو هى على مسيرة يوم من صرت ومغمدا فى الاصل اسم صنم على ساحـل البحر يحيط به أصنام كثيرة و بها قصر بناه العربى متولى صرت من طرف بنى عبيد الله وفيها كانت الوقعة المشهورة بين أبى الاحوص عمرو العجيلى وأبى الخطاب عبد العلاء بن السامح رئيس فرقة العبيديين وكان وقوعها بقرب البحر وانهزم فيها ابو الاحوص وفر الى مصر وذلك سنة اثنتين وأربعين ومائة هجرية ومن مغمدا على مسيرة يوم يتوصل الى قصور حسـن المسماة باسم حسن بن النعمان متولى افريقية سنة سبعين من الهجرة وسبب وضعه لهذه القصور أنه بعد موت الزبير بن قيس عين الخليفة عبد الملك بن مروان لولاية افريقية حسن بن النعمان الغاسانى فوصلها فى المحرم سنة ثمان وستمائة وتلاقى مع جيش الكاهنة فى أرض قابس وحصلت بينهم مقتلة قتل فيها رئيس خيالة حسن بن النعمان وكثير من جيشه وأسر تحت يد الكاهنة ثمانون رجلا وأما هو فقد فر بباقى عسكره متفرقين واجتمعوا عند قصور حسـن الواقعة على طريق مصر وأطلقت الكاهنة الاسرى بعد أن عاملتهم بأحسن المعاملة وأبقت يزيد بن خالد القيسى وعند عود الاسرى أخبروه بما حصل من اكرامهم فسر بذلك وكتب الى الخليفة عبد الملك يخبره بما وقع له مع الكاهنة وان عدوه فكتب له عبد الملك ان يقيم بالموضع الذى هو به فبنى القصرين وآثارهما باقية الى الآن وكان بقربهما عدة بساتين و بئران ماؤهما مالح وأقرب محطة الى خراب أبى حلمة القصر الابيض الذى كان فوق العقبة المتخرب الآن و بقربه صهريج خرب وهو على كلام بعضهم آخر أرض لواتة وأما عرب مزاتة فتسكن تحت تلك العقبة ومدينة طرابلس كثيرة الفاكهة وأنواع المأكولات وفى شرقيها بعض بساتين لطيفة تمتد الى سبخة يعنى بركة مالحة قد جف ماؤها و يستخرج منها ملح الطعام وفى داخل المدينة بئر تعرف ببئر أبى الكنود يقولون ان شرب مائها ينقص العقل و بئر آخر عذبة الماء تعرف ببئر القبة وعن الليث بن سعد أن عمرو بن العاص قصد طرابلس فى سنة ثلاث وعشرين هجرية ولما وصل الى القبة التى على الجبل شرقى المدينة حاصر المدينة شهرا ولم يبلغ منها اربه وفى ذات يوم خرج اعرابى من آل مدلج من المعسكر مع سبعة من رفقته بقصد الصيد فساروا فى الفضاء غربى المدينة وكان ذلك وقت شدة الحر فتبعوا فى عودتهم ساحل البحر وكان سور المدينة ممتدا الى البحر ولم يكن لها سور من جهته فكانت السفن تدخل فى المينا وتقرب من المنازل ورأى المدلجى و رفقته طريقا بساحل البحر قد تركها فى جزره فتبعوها الى أن وصلوا الكنيسة فأعلنوا هنالك بالتكبير فخافت الروم ونزلوا فى المراكب فحينئذ دخل عمرو بن العاص بجيوشه المدينة واستولى على جميع ما بها ثم لما تولى هرثمة بن أعين على القيروان سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة بنى السور الساتر لمدينة طرابلس من جهة البحر ومن ملحقات طرابلس أرض تعرف بسهل سحين لها شهرة بكثرة المحصول فان متحصلها فى السنة قدر بذرها مائة مرة قال المترجم كتاب البكرى ان هذه الارض لم تزل فى أعلى درجة من الخصب وهى واقعة قبلى طرابلس على بعد ستة وثلاثين فرسخا من المدينة وتسمى الآن بسفعين بالفاء بدل الباء الموحدة وعلى بعد ثلاثة أيام من طرابلس وستة أيام من

القيروان يوجد جبل يعرف بجبل نفوسة طوله من الشرق الى الغرب مسيرة ستة أيام تسكن بقربه عرب بنى زمور ولهم
قلعة تسمى تبرقت بمثناة فوقية فى أوله وبالقاف أو بالفاء أو يبرقت بموحدة فى أوله وهى قلعة حصينة منيعة وبعدها عرب
بنى تدميت ولهم ثلاث قلاع وفى وسط أرضهم مدينة كبيرة يقال لها جدو واقعة فى الجنوب الغربى لمدينة طرابلس
على بعد أحد وتسعين ميلا وفيها أسواق وعدد كثير من اليهود وقال محمد بن يوسف ان مدينة شروس هى مركز
جميع بلاد جبل نفوسة وهى مدينة لطيفة متسعة بها كثير من السكان ولم يكن بها جامع ولا بما حولها من البلاد
وعددها ينيف على ثلثمائة بلدة كلها عامرة بالسكان وجميع أهالى تلك البلاد يزعمون ان الصلاة لا تصح الا خلف
معصوم فلا يوجد من يصلح للامامة فهذا هو السبب فى عدم بناء المساجد وبين مدينة شروس وطرابلس خمسة أيام
وقصر لبدة واقع بينهما وهو قصر عتيق مبنى بالحجر والجير وحوله مبان عتيقة أيضا أغلبها خراب وبه نحو ألف من
العرب الخيالة يديمون المناوشة مع من جاورهم من البربر والبربر يخافونهم ويدخلون تحت حكمهم مع ان فى امكان
البربر تهيئة عشرين ألف مقاتل ما بين فارس وراجل وفى وسط جبل نفوسة كثير من النخل والزيتون وشجر
الفاكهة وقد غزا عمرو بن العاص أهالى ذلك الجبل وكانوا نصارى ثم خلى سبيلهم بمكاتبة وصلت اليه من سيدنا
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن نفوسة الى زويلة من أرض فزان يقصد المسافر أولا مدينة جدو ومن هناك يسير فى
صحراء ثلاثة أيام فى الرمل فيصل الى طبرى وهى موضع فى منحدر الجبل به كثير من الآبار والنخل فاذا صعد على الجبل
يجد صحراء مستوية يسير فيها أربعة أيام بلا ماء فيصل الى بئر أبى ضرف ثم يسير فيصل الى جبل طرغين فيسير فيه ثلاثة
أيام فيصل الى ترماو وهى مدينة كثيرة النخل وأهلها من بنى جلدين ومن غرائب عوائدهم انه ان حصلت عندهم سرقة
يكتبون كتابة تنتقل من بعضهم الى بعض فيحصل للسارق اضطراب مستديم ولا يستريح حتى يقر بالسرقة ولا ينقطع
اضطرابه حتى تمحى الكتابة وعلى بعد يومين من هذه المدينة توجد مدينة سبات وهى كثيرة النخل أيضا وأهلها
يزرعون النيلة ومنها يكون السير فى صحراء مستوية ذات رمل دقيق خال من الحجر والتراب وبعد السير فيها يوما
يتوصل الى مدينة زويلة وهى مدينة بلا سور واقعة فى وسط الصحراء وهى فى كبرها تشبه اجدابية وتليها بلاد
العبيد السود وبمدينة زويلة جامع وحمام وعدة أسواق وتجتمع فيها قوافل جميع الجهات ثم تتفرق منها وفيها
كثير من النخل وزرعها يسقى على الجمال وقال مترجم كتاب البكرى ان زويلة فزان تغيرت الآن عن
أحوالها القديمة وخلفها مدينة مرزوق وقال البكرى ان عمرو بن العاص بعد أن استولى على برقة بعث عقبة بن
نافع فاستولى على جميع البلاد الواقعة بين زويلة وبرقة وفى مدينة زويلة قبر الشاعر دعبل بن على الخزاعى وقال ابن
خلكان ان دعبلا مات فى مدينة تيب الواقعة فى الجنوب الشرقى من بغداد على بعد أربعة وخمسين فرسخا وبين
زويلة واجدابية مسيرة أربعة عشر يوما وأهل زويلة يستعملون طريقة حسنة فى خفارة مدينتهم وهى ان من عليه
الدور فى الخفارة يأخذ حيوانا ويحمله من جريد النخل بحيث تجر أطراف الجريد على الارض ويدور به حول المدينة
فيرسم الجريد دائرة فى الارض وفى الغد يخرج مع بعض الاصحاب على الجمال ويطوفون حول البلد فان رأوا أثر قدم
فى الرمل تبعوه حتى يعرفوا صاحبه ومدينة زويلة واقعة فى الجنوب الغربى من طرابلس وقال بعض السياحين
ان زويلة فى الجنوب الشرقى والجنوب الغربى وقال البكرى انها محل تجارة الرقيق ومنها تتفرق العبيد وفى جميع
بلاد افريقية وغيرها والمعاوضة فيها بقطع من القماش الاحمر وبعد صحراء زويلة بمسيرة أربعين يوما تجد بلاد قانم
وهم طائفة من العبيد وثنيون يعسر الدخول فى أرضهم ويقال ان هناك بعضا من الامويين الذين فروا من وقعة
العباسيين وبلاد قانم جعلها البكرى فى الشمال الشرقى لبحيرة تزاد وقال أيضا ان بين زويلة ومدينة صحة خمسة
أيام وصحة واقعة فى شمال مرزوق على بعد اثنين وعشرين فرسخا وصحة مدينة كبيرة بها جامع وأسواق وبينها
وبين مدينة حل خمسة أيام وتسميها السياحون حن وتجعلها فى الشمال الشرقى لمدينة صحة على بعد خمسة
وأربعين فرسخا وقال أيضا ان مدينة حل بها كثير من السكان والنخل وجملة عيون ماء ومنها الى مدينة ودان يوم
واحد وفى ودان قلعة وعدة حارات تقفل بأبواب وهى منقسمة قسمين يسكن باحدهما قبيلة سهميد وتسمى مدينة
دلباق ويسكن بالآخر قبيلة أصلها من حضرموت وتسمى مدينة بوصة أو بوسى وللبلدين جامع واحد متوسط

بينهما ولا تنقطع المناوشة بينهما العداوة بينهم وعندهم فقهاء من ودّان ومؤنتهم التمر ويزرع بأرضهم قليل من البرسقى على الجمال وبالدة تجرفت على ثلاثة أيام من ودّان وبها جامع وأصل سكانها من ودّان وهى كثيرة التمر سيما النوع المعروف بالبرنى ومنها يتوصل الى مدينة صرت وبين صرت وزويلة اثنا عشر يوما كما بين صرت وودان فهى فى الوسط بينهما وودان فى الجنوب الغربى لصرت وزويلة قبلى ودان على بعد ثمانية وخمسين فرسخا فعلى هذا يكون ما بين تجرفت وزويلة مسيرة أربعة عشر يوما فى الطريق الغربى ومن تجرفت الى الفسطاط مسيرة تسعة وعشرين يوما وذكر البكرى أيضا طريقا آخر بين زويلة وتجرفت فقال من زويلة الى تمسا يومان وتمسا مدينة كبيرة بها جامع وأسواق ومنها الى زلاء الواقعة فى الشمال الشرقى لتمسا يكون السير فى الصحراء ثمانية أيام وفى وسط الطريق محطة يسكنها ناس من ودان وزلاء مدينة كبيرة متسعة بها جامع وعين ماء ونخل كثير وأهلها من البربر من قبيلة مزاتة ومن زلاء الى سهل برقانة ستة أيام ومن برقانة الى قلعة الفروج وهى قلعة خراب واقعة فى وسط سبخة وفيها صهريج ماء ومنها الى الصرت خمسة أيام ومن الصرت الى أجدابية يوم واحد ومن أجدابية الى قصر زيدان الفتى ثلاثة أيام ومن هذا القصر الى عجلا أربعة أيام وعجلا اسم لاقليم به قرى كثيرة ونخل وأشجار فاكهة ومدينته الشهيرة أرزقية وهى مدينة كبيرة بها عدة مساجد وأسواق ومنها الى تجرفت أربعة أيام ومن يريد السفر من طرابلس الى ودان يمر ببلاد هوارة ويكون سيره للجنوب ويمر فى طريقه بجملة من نجوع العرب وأبراج بها جماعة مقيمون لخفر الدرب ثم يصل الى قصر ابن ميمون وجميع ذلك تابع لولاية طرابلس ثم على بعد ثلاثة أيام من قصر ابن ميمون يتوصل الى صنم على جبل يسمى ذلك الصنم جرزا والعرب تقرب له القرابين ويتضرعون اليه ويسألونه شفاء أمراضهم وتحصيل أغراضهم وقال مترجم البكرى ان جرزا بلد على نهر يسمى بهذا الاسم فى منتصف الطريق بين طرابلس وودان وعرضها الشمالى ثلاثون درجة وسبع وثلاثون دقيقة وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائة وألف مسيحية وصف هذه الجهة أحد السياحين فقال لما وصلت غرزا لم أجد بها الا بعض بيوت وبقربها على سفح الجبل رأيت بعض قبور قليلة الاعتبار وبعضها أعمدة غير متناسبة الاجزاء وعليها نقوش رديئة وتصاوير الانسان والحيوان غير متقنة الصنعة لم ينشأ رسمها عن ذى معرفة ثم قال مترجم البكرى والقرابين المتقدم ذكرها جارية فى بقعة فى جنوب طرابلس على مسافة أيام قلائل ومن هذا الصنم الى ودان ثلاثة أيام وفى وقت محاصرة عمرو بن العاص لمدينة طرابلس فى سنة ثلاث وعشرين من الهجرة واستيلائه عليها أرسل بسر بن أرطاة الى ودان فاستولى عليها وضرب على أهلها الخراج قال ابن عبد الحكم مؤرخ القرن الثالث من الهجرة انهم رفعوا لواء العصيان وأبوا دفع الخراج فتوجه عقبة بن نافع الفهرى القرشى الى المغرب وكان قد سبقه اليه معاوية بن خديج وبسر بن أرطاة وشريك بن سهيم امراء من قبيلة مراد فسار واجتمعا الى غدمس من أرض الصرت فنزل بها جزء من الجيش فى امرة الزبير بن قيس من قبيلة بلى وسار الى ودان فى أربعمائة فارس وأربعمائة جمل وثمانمائة قربة ماء فلما وصلوا الى ودان تغلبوا عليها وقبضوا على ملكها وقطعوا احدى أذنيه فسألهم عن سبب قطع أذنه مع انه معاهد للمسلمين فقال له عقبة هذا يذكرك كلما وضعت يدك على أذنك المقطوعة انك لا تطمع فى حرب العرب ثم استولوا منه على ثلثمائة وستين رأسا من الرقيق التى ضربها عليهم بسر ثم ان عقبة سأل الاهالى عما بعدهم من البلاد فقالوا جرما تخت بلاد فيزان فسار اليها فوصلها بعد ثمان ليال واستولى عليها وأمرهم بالاسلام فقبلوا وخرج ملكهم لزيارة أمراء العرب وكانت محطتهم على ستة أميال من المدينة فقابله بعض فرسان من طرف عقبة حالوا بينه وبين أتباعه وأنزلوه عن ركوبته وجبروه على أن يمشى على قدميه ففعل وكان رقيق المزاج فتأثر من المشى وما وصل حتى صار يطفح دما فسال عن سبب معاملته بهذه المعاملة مع أنه مطيع داخل فى الاسلام وات اليهم مختارا فقال له عقبة هذا يذكرك ان لا تطمع فى محاربة العرب وبعد أن ضرب عليه ثلثمائة وستين من الرقيق كل سنة سار بلا مهل الى قصور فيزان واستولى على جميعها وسأل عما بعدهم من البلاد فقيل له قلعة جوان على رأس جبل فى حدود الصحراء وهى قصبة بلاد كوار فسار حتى وصل هذه القلعة بعد خمسة عشر يوما فحاصرها شهرا كاملا ولم يبلغ منها أربه فتركها وسار الى ما حولها من القلاع واستولى عليها واحدة واحدة وقد أتى اليه جيشه بملك كوار فقطع له اصبعا

فسأل عن السبب فقال له انك كلما نظرت الى اصبعك لا تطمع فى محاربة العرب ثم ضرب عليهم الجزية ثلثمائة وستين رأسا من الرقيق وسأل عما بعدهم من البلاد فقالوا لا علم لنا فرجع الى جوآن ولم يقم وسار منها مسافة ثلاثة أيام ونزل بجيشه فى موضع ليس به ماء وقد اشتد بهم العطش حتى أشرفوا على الهلاك فصلى بهم صلاة الاستسقاء ودعا الله تعالى فما أتم صلاته ودعاءه الا وقد حفر الحصان برجله فظهرت صخرة تنبع منها ماء فأمر عقبة بحفر الارض فخرج ماء عذب جيد فشربوا واستقوا فسمى ذلك الموضع ماء الفرس الى اليوم ومن هناك رجع عقبة الى مدينة جوآن من طريق غير التى سلكها ودخل ليلا والناس نيام فقتل الكفر واستولى على النساء والاطفال والاموال ثم رجع الى زويلة واجتمع بباقى عسكره بعد أن غاب عنهم خمسة أشهر وقام بهم متوجها الى المغرب وكان لا يتبع فى سيره طريقا مطروقا ودخل أرض مزاتة واستولى على جميع قلاعها ثم سار الى قفصا وقسطيليا وبعد أن استولى عليها عاد الى القيروان انتهى (طرهونة) منها شيخ العرب كريم بضم الكاف وفتح الراء وشد المثناة التحتية وفى آخره ميم وهو شيخ تلك الناحية وفى الجبرتى انه قبض عليه فى سنة تسع وعشرين ومائتين وألف وكان قد عصى على الحكومة ولم يقابل حكام الجهة فاحتال عليه المرحوم ابراهيم باشا وأمنه فحضر وأظهر الطاعة و بعد حضور العزيز من أرض الحجاز ذهب لمقابلته اعتمادا على تأمين ابنه واستصحب معه هدية فيها أربعون جملا فقبل هديته ثم أمر بضرب عنقه بالرميلة لتفرسه فيه الاصرار على الفساد وكان العزيز مشغوفا بازالة المفسدين وراحة البلاد والعباد من شرهم

(طليا) قرية من مديرية المنوفية بقسم أشمون جريس موضوعة على ترعة النجار وفى غربى بحر العزب بمسافة خمسمائة قصبة أبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع قديم متهدم وجملة زوايا مقامة الشعائر وبها دوار تفتيش دائرتها ووابوران أحدهما للسقى زراعة الدائرة والثانى لزراعة شريف باشا وورثة المرحوم سليمان باشا الفرنساوى وبها معمل فراريج وفى جهتها الغربية تل قديم يعرف بالكوم الاحمر بجوار أرض اسمعيل بيك مفتش دائرتها سابقا وغربية تتبع زراعة تفتيشها أيضا وترى أرضها من ترعة النجار * وينسب اليها كما فى الضوء اللامع للسخاوى الشيخ عبد الرحمن بن سلام بن اسمعيل الصعيدى الاصل الطلياوى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بالبدوى ولد بطليا من المنوفية وقدم القاهرة بعد السبعين والثمانمائة فجود القرآن وقرأ لابن كثير ثم اشتغل بالفقه عند ابن سولة وغيره واشتغل بالنحو عند الكورانى والعلاء الحصنى وصالح اليمنى وغيرهم وقرأ فى الصرف والمنطق والاصول كثيرا ولازم ابن قاسم وحسنا الاعرج وكذا أخذ عن الشمس البلبيسى الفرضى وعبد الحق ونزل فى المزهرية وقطنها وكان الغالب عليه الخير انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله وايانا

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الطلياوى

(طما) بلدة قديمة هى آخر مديرية جرجا من الجهة البحرية واقعة فى الجانب الغربى للنيل على مسافة قليلة وكانت قبل الآن مركز قسم واليوم هى مركز حاكم الخط من قسم طهطا وفيها خانات قليلة وقهاو وحوانيت كذلك وفيها نحو ثمانية مساجد أشهرها الجامع الكبير وهو جامع السوق به عمد كثيرة وله منارة وبها أبنية عظيمة بمناظر لبعض أهاليها خصوصا عمدتها عبد الرحمن أغا عثمان وأولاده وأقاربه فلهم فيها أبنية وآثار كثيرة والمذكور كان ناظر قسم زمن العزيز محمد على والآن ابنه عبد الرحمن حاكم خط وفيها قاض وبها تجار وأرباب حرف ونخيل كثير وفيها أشراف حسنيون ومنهم علماء ومنهم قاضيها وهو نائب من طرف ولاية أبى تيج وله بها أملاك ومنظرة جليلة وفيها معمل دجاج ومصابغ وبساتين قليلة الفواكه وفيها أقباط بكثرة ولهم فيها كنيسة وفيها أضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ زوين والشيخ نوير ولها سوق حافل كل يوم أربعاء يؤتى اليه من البرين ولها على شاطئ البحر زلة تسمى الجبى عندها مرسى ترتاح فيها السفن وتشحن هنالك من هذه البلدة وما يجاورها من البلدان وفى جانبها البحرى على ربع ساعة قرية سلمون على شمال الخارج من طما الى الشمال وهى أول مديرية سيوط من الجهة القبلية وبحرى قرية سلمون قرية الوعاضلة كذلك فوق تل عال أيضا وفيها من النخل الكبير قليل ومن الصغير كثير ثم قرية أولاد الياس على شماله أيضا ثم قرية بنى فيز على يمينه وهى أيضا على تل عال وبها نخيل كبير ونخيل صغير ثم بعدها قرية صدفا على شماله ثم بعدها مدينة بوتيج وكلها على الطريق السلطانى ويخرج من طما أيضا طريقان صاعدان فى الجنوب يمر شرقيهما على قرية السوكة قبلى طما بربع ساعة ثم على كوم العرب ثم على مشطا وهى بلدة كثيرة النخل ويتبعها كفور كذلك وهى غربى البحر بقليل وكان أولا ملتصقا بها بل أخذ

أكثرها

أكثرها وانتقلت الى الغرب ولم يبق من بيوتها التى على تلولها الا القليل وكان بها شونة غلال ميرية وبطلت منها مدة ثم جددت بها الآن شونة من زرابى الجريد وعرعزبتها على عزبة العرب ثم عزبة مشطا ثم قرية الوفاة ثم يتجاوز ويخرج من طما مغربا بجسر الى الجبل يمر على قرية ريانية المعلق (طماى الزهايرة) قرية بمديرية الدقهلية من قسم السنبلاوين واقعة فى بحرى ناحية قنبرة بنحو سبعمائة متر وفى شرقى ناحية توب طريق بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع مقام الشعائر وهذه القرية من ضمن الجفالك الخديوية وبها محل لتفتيش زراعته (طملوها) ويقال لها طملاى قرية من قسم منوف بمديرية المنوفية واقعة فى منتصف الزاوية الحاصلة من تلاقى بحر الفرعونية مع بحر رشيد وفى شمال هذه القرية ناحية شبشير المسماة عندهم بشبشير طملاى وعلى نصف ساعة من قبليها ناحية جزى وفى جهتها الشرقية على نصف ساعة ناحية منوف العلا وأرضها منحصرة بين فرع العزب والفرعونية وريها من ترعة النعناعية التى فمها من الرياح ومصبها فى بحر الفرعونية وفى سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف صار امتداد النعناعية وسقوطها فى ترعة السرساوية من جهة ناحية نادر ومن طملوها على أفندى حسنين شروده كان مهندس قسم فى مديرية بنى سويف وهو ممن تربى بمدرسة المهندسخانة ببولاق وفى الجبرتى ان مراد بيك ذهب الى طملوها فى سنة ألف ومائتين وطالب أهلها برسلان وباشا النجار وكان كل منهما شيخ عصبة من المفسدين قطاع الطريق وقال لهم انهم يأوون عندكم فتنكروا ذلك فأمر بنهب القرية فنهبت وسلبت أموال أهلها وسبيت نساؤهم وأولادهم ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتى أتى على آخرها هدما وحرقا وجرفها بالجراريف حتى محا أثرها وسواها بالارض وفرق كشافه فى البلاد فى مدة اقامته عليها بالجبى الاموال وقرر على القرى ما سولت له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عما يطاق فاذا استوفوها طلبوا حق طريقهم فاذا استوفوه طلبوا المقرر وهكذا فان امتثل الناس والا أحرقوا البلد ونهبوها ثم ذهب الى مدينة رشيد فقرر على أهلها جملة كبيرة من الاموال فهرب غالب أهلها وعين على الاسكندرية صالح أغا كتخدا الجاوشية وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال وأمر بهدم الكنائس وطلب مائة ألف ريال من أهل البلد فلما وصلها هربت تجارها الى المراكب ولما رجع مراد بيك الى ناحية جمجمون من قرى الغربية هدمها وهدم أيضا كفردسوق وبلادا كثيرة وأتلف كثيرا من الزرع وكل ذلك بسبب رسلان وباشا النجار انتهى وقد أخبرنى الحاذق الماهر السيد أحمد أفندى خليل أحد رجال ديوان الاشغال برتبة بيكباشى نقلا عن بعض أسلافه بشئ من أخبار هذين الشيخين لمجاورة بلدته البتنون لبلدتيهما ولنوع مصاهرة بينه وبين الشيخ رسلان فقال أما رسلان فهو من قرية تعرف بتلا من قرى المنوفية وكان شيخ نصف سعد وأما باشا النجار فهو من كفر السكرية من بلاد المنوفية أيضا وكان عمدة نصف حرام وكان لكل منهما عصبة ينتصر بها يقطعون الطريق ويفسدون فى الارض ويحارب بعضهم بعضا ولما جد مراد بيك فى طلبهما هربا واختفى كل منهما فى بيت شيخ العرب الحنفاوى جبر عمدة نصف سعد بناحية البتنون وبقيا عنده سنة كاملة لا يعلم احدهما بالآخر ولما حصل العفو عنهما صنع شيخ العرب الحنفاوى وليمة عظيمة جمع فيها مشايخ العرب مثل أيوب فوده وابن حبيب وغيرهما وحضر فيها رسلان وباشا النجار وسلم أحدهما على الآخر وهنأهما بالسلامة وأكل الجميع على سماط واحد وسأل رسلان باشا النجار أين كنت هذه المدة فقال فى بيت شيخ العرب الحنفاوى فقال الآخر وأنا كذلك فتعجب الحاضرون من حسن تدبير شيخ العرب الحنفاوى ولما مات رسلان ترك ذرية اشتهر منهم ابنه أبو العمائم ثم مات أبو العمائم وترك ابنه رسلان وهو الآن مأمور ضبطية مديرية المنوفية وكان قبل ذلك ناظر قسم انتهى (طمية) قرية بقسم أول من مديرية الفيوم واقعة فى نهاية المديرية من جهة الشمال بقرب الجبل الموصل الى دهشور ولها سوق كل أسبوع وبها خان ينزله المسافرون وسويقة دائمة يباع فيها نحو الخبز والجبن والبيض وبها جامع وأشجار كثيرة وأهلها مسلمون ومنهم من يتكسب من الزرع أو القبانة أو صباغة النيلة ونسج الحصر السمار وغيره وكانت قديما يزرع فيها صنف النيلة بكثرة فكان عمدتها محمد منسى يزرع نحو ألف فدان نيلة ويحصل من ذلك أرباحا جسيمة وكان رجلا كريما يحب الضيفان وبها من الجهة القبلية وابور لحلج القطن وفى بحريها باطن متسع قديم عرضه أكثر من مائتى قصبة وعمقه نحو خمسة وعشرين ذراعا معماريا ويظهر أنه حدث بعد قطوع حصلت فى جسر اليوسفى

فى الازمان السالفة فحفره انصباب المياه حتى وصل الحفر الى الحجر وأذهب جميع المواد الطينية والرمال التى كانت تراكمت فوقه وتلك القطوع هى قطع بلاما فى غربى هوارة على نحو ثلث ساعة وقطع السنط الواقع فى شرقى هوارة وقطع الكوم الاسود فى شرقى قطع السنط قريبا من الكوم الاسود الذى هو جرف بحر وردان وقطعان آخران بقرب هوارة بقدر نصف ساعة وفم بحر طمية والروضة واقع فى قبلى تحافة وبحرى صنوفر فى وسط مسافتهما تقريبا وبعد أن يسير فى الشمال الشرقى نحو ثلثى ساعة يصب فى ذلك الباطن ومن محل التلاقى الى جهة الشمال يسمى ذلك الباطن البطس وعلى فمه سواقى هدير لارباب الاطيان العالية من ناحية تحافة وصنوفر وقبلى ناحية الروضة بنحو ثلث ساعة نصبة تقسم المياه بين الروضة وطمية لرى أطيانهما وفى البطس بجوار ناحية الروضة يوجد حائط قديم مبنى بالمونة والدبش والآجر قاطع للبطس ممتد فى الشمال والجنوب من طمية الى الجبل نحو خمسمائة ذراع طولا ويختلف عرضه من خمسة عشر ذراعا الى ثلاثين وارتفاعه نحو خمسة وعشرين ذراعا وهو معد لرد المياه وحجزها حتى تعلو فتروى أطيان الناحية وفى آخر ذلك الحائط من الجهة الشمالية بجوار الجبل عين متسعة توصل الماء الى قصر رشوان الذى هو من بقايا بلاد وردان لتروى الاراضى التى هنالك وفى نهايته القبلية بجوار البلد عند مستوى أرض الناحية قنطرة بعشر عيون توصل الماء الى بحرها ولما كانت مياه تلك العيون ربما تزيد عن كفاية تلك الاراضى عمل هنالك حائط عمودى يمتد من الشرق الى الغرب نحو مائة وخمسين ذراعا من ابتداء النهاية البحرية للعشر عيون وعمل فى وسطه هدار بمدرج من البناء الجسيم وجعل طوله مثل عرضه وجعل أوله مرتفعا عن آخره بقدر سبعة أذرع وجعل عرضه نحو عشرين ذراعا وطول المدرج مثل ذلك وظيفته أن يصرف المياه الزائدة عن كفاية أطيان الناحية فى البطس وفى سنة خمس وأربعين ومائتين وألف هجرية انقطع جسر جاد الله المعروف هنالك وتسبب عن ذلك قطع اليوسفى فى بلاما والكوم الاسود فانصبت المياه فى البطس وعلت حتى مرت من فوق حائط طمية وهدمت منه قطعة يبلغ طولها نحو مائتى ذراع فبنيت سنة ١٢٤٧ وجعل سمكها نحو ستين ذراعا معماريا فلم تغن شيأ وأزالتها المياه كما أزالت ما كان قبلها ثم بنى بعد ذلك ثانيا وجعل عرضه خمسة وعشرين ذراعا وكان اتمام ذلك سنة ١٢٥٥ وهذا البناء هو الباقى الى الآن وما بين الحائط الى قرب الروضة فى عرض نحو مائتى قصبة يعرف بخبران طمية وتبقى فيه المياه فى فصل الصيف تسقى منها المزروعات الصيفية ومساحته نحو ستمائة فدان ويزرع عليه نحو ستمائة فدان من أطيان طمية وقصر رشوان وأرض طمية منفصلة عن أرض الزرابى والمعصرة الواقعتين فى قبليها بجبل صغير على مسافة ساعة ونهايته الغربية كفر محفوظ والشرقية خزان طمية

(طمويه) فى خطط المقريزى فى الكلام على الديورة ما نصه قال ياقوت طمويه بفتح الطاء وسكون الميم وفتح الواو وياء ساكنة قريتان احداهما فى كورة المرتاحية والاخرى بالجيزة انتهى فالتى فى المرتاحية كانت من أعظم مدن مصر وكان بها حاكم وأسقفية وظهر منها فى زمن النصرانية كثير من الاحبار كما ذكر ذلك أميان مرسلان وتذكر كثيرا فى كتب القبط وكان يقال لها طموى أو طمويس وحقق دنويل انها كانت فى محل طمية الموجودة فى اقليم المرتاحية والدقهلية وقال هيرودوط انها قاعدة اقليم وقال بطليموس انها من اقليم منديس بالوجه البحرى وهذا يوافق ماذكره بلين فانه لما ذكر أقسام مصر لم يتكلم على خط طمويه وتكلم على خط منديس ويمكن التوفيق بينهما باحتمال انهما كانا رأسى خطين ثم صار الخطان خطا واحدا رأسه مدينة طمويه وأما التى فى الجيزة ففى بعض الكتب القبطية تسميتها طاموه وفى بعضها طموه بشد الميم وفى موضع من خطط المقريزى سماها دموه بالدال وفى كتابه السلوك ما يفيد أنها كانت رأس خط فانه قال انه اقطع للامير طاز خط طمويه بالجيزة انتهى وفى آخر زمن النصرانية كانت عامرة وتذكر كثيرا فى كتب الاقباط خصوصا فى تاريخ بطاركة الاسكندرية وأسقفها معدود من ضمن أساقفة الصعيد ودير الشمع كان من أسقفيتها ثم أخذت فى التأخر قال بعض الافرنج معنى طمويه فى الاصل الجدى وقيل السبع أو اللبوة وقيل النور وقيل معناه المينا أو المدينة وفى زمن المقريزى كانت طمويه قرية صغيرة ونقل عن الشابسطى أن طمويه الجيزية فى الغرب بازاء حلوان وديرها راكب البحر حوله الكروم والبساتين والنخيل والشجر وهو نزه عامر آهل وله فى النيل

منظر

منظر حسن وحين تخضر الارض يكون بساط من البحر والزرع وهو أحد متنزهات أهل مصر المذكورة ومواضع لهوها المشهورة ولابن أبي عاصم المصري فيه من البسيط

واشرب بطموه من صهباء صافية * تزري بخمر كراهيت وعانات
على رياض من النوار زاهرة * تجري الجداول فيها بين جنات
كأن بنت الشقيق العصفري بها * كاسات خمر بدت في إثر كاسات
كأن نرجسها من حسنه حدق * في خفية يتناجى بالاشارات
كأنما النيل في مر النسيم به * مستلئم في دروع سابريات
منازل كنت مفتونا بها شغفا * وكن قدما مواخيري وحاناتي
اذلا أزال ملما بالصبوح على * ضرب النواقيس صبا بالديارات

وهذا الدير عند النصارى على اسم بوجرج ويجتمع فيه النصارى من النواحي وذكر المقريزي أيضا من ضمن كنائس منية ابن خصيب كنيسة باسم انبابولى الطموهي وذكر أبو صلاح أيضا انها كانت على الشاطئ الغربي من النيل في مقابلة حلوان وبها دير باسم بوجرج يجتمع فيه نصارى البلاد المجاورة وكان موضوعا على لسان من الارض داخل البحر ويحيط به سور مستدير على وضع حسن وسبان مشيدة وكان به كثير من النصارى وكنيسة باسم أبي مرقورا وبقربها قصر يصعد اليه بسلم في داخل الكنيسة ومن أعلاه يشاهد منظر في غاية الحسن ومن كل جهة ترى الجنات والاشجار ونخل البلح وكروم العنب وأرض مزروعة وكان من أشهر متنزهات أهل الفسطاط وقد بنى هو والكنيسة في زمن الخليفة الآمر بناه الشيخ أبو اليمن وابنه أبو المنصور وكان الوزير الافضل يأتي للنزهة في هذا الدير وتارة يقيم به الايام وغرس بقربه بستانا شحنه بالنخل وأنواع الاشجار وحفر فيه آبارا ركب عليها السواقي وكان ايجار الجنينة عشرة دنانير تؤخذ للديوان ثم ترك هذا الايراد لرهبان الدير فأمكنهم بذلك انشاء معصرة للزيت ورمموا بعض المباني وكان للدير سبعة وأربعون فدانا استولت عليها العساكر زمن صلاح الدين وقسمت بين الاكراد وغيرهم وكان في الكنيسة جثة مارى بغنوس رئيس هذا الدير وفي كل سنة كان يعمل له عيد في الخامس عشر من أمشير وكان به تمثال للعذراء وقد أهدى الشيخ أبو يمن للكنيسة جملة فضيات منها مبخرة وصليب وشمعدانات وستارة من الحرير وفي ضواحي هذه المدينة كنيسة جميلة باسم بوجرج وأخرى باسم العذراء وكنيستان أخريان وفي خطط المقريزي في الكلام على الكنائس ما نصه ان كنيسة دموه أعظم معبد لليهود بأرض مصر فانهم لا يختلفون في انها الموضع الذي كان يأوي اليه موسى بن عمران صلوات الله عليه حين كان يبلغ رسالات الله عز وجل الى فرعون مدة مقامه بمصر منذ قدم من مدين الى ان خرج ببني اسرائيل من مصر ويزعم يهود أنها بنيت هذا البناء الموجود بعد خراب بيت المقدس الخراب الثاني على يد طيطش بيضع وأربعين سنة وذلك قبل ظهور الملة الاسلامية بما ينيف عن خمسمائة سنة وبهذه الكنيسة شجرة زيزلخت في غاية الكبر لا يشكون في انها من زمن موسى عليه السلام ويقولون ان موسى عليه السلام غرس عصاه في موضعها فأنبت الله هنالك هذه الشجرة وانها لم تزل ذات أغصان نضرة وساق صاعد في السماء مع حسن استواء ونخن في استقامة الى ان أنشأ الملك الاشرف شعبان بن حسين مدرسة تحت القلعة فذكر له حسن هذه الشجرة فأمر بقطعها لينتفع بها في العمارة فضوا الى ما أمروا به من ذلك فأصبحت وقد تكورت وتعقفت وصارت شنيعة المنظر فتركوها واستمرت كذلك مدة فاتفق أن زنى يهودي بيهودية تحتها فتهدلت أغصانها وتحات ورقها وجفت حتى لم يبق بها ورقة خضراء وهي باقية كذلك الى يومنا هذا ولهذه الكنيسة عيد يرحل اليهود بأهاليهم اليها في عيد الخطاب وهو في شهر سيوان ويجعلون ذلك بدل حجهم الى القدس انتهى (طنبارة) بفتح الطاء وسكون النون وفتح الباء الموحدة وألف وراء وهاء قريتان بمصر احداهما بناحية المرتاحية والاخرى في كورة الغربية انتهى من مشترك البلدان فالاولى من مديرية الدقهلية بقسم نوسا الغيط في شرقي شبرى هور بنحو ألفي متر وفي غربي ناحية شبرى قبالة بنحو ألف وخمسمائة متر وهي من شنالك الدائرة السنية أطيانها بالقرب من ناحية السنبلاوين والسكة الحديد وبها زاوية صغيرة للصلاة وتكسب أهلها من الفلاحة والثانية من مديرية الغربية بمركز المحلة الكبرى غربي

بحر دمرو على نحو ثلثمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية بشبيش بنحو خمسة آلاف متر وفى شرقى ناحية دخميس بنحو خمسة آلاف متر ‹‹ (طنبول) ›› بفتح الطاء وسكون النون وضم الباء وسكون الواو ولام كذا فى مشترك البلدان ويقال لها طنبوق بالقاف وهى بلدة من مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين واقعة فى الشمال الشرقى لناحية قرقيرة بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى غربى ناحية دروه بنحو ألفين وستمائة متر ومبانيها بالآجر واللبن وبها جامع وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفى كتاب نزهة الناظرين للشيخ على الشمالى المالكى أن كاشف المنصورة عبد الرحمن كاشف نزل على هذه القرية فى السابع والعشرين من رجب سنة تسع وتسعين بعد الالف ونهبها وقتل منها نحو خمسة عشر شخصا أكثرهم أشراف فجاء الاشراف وطلعوا جميعا الى الديوان واشتكوا من الكاشف فاحضر على يد قاضى العسكر فحكم عليه بالتعزير ثم القتل فلما سمعت طائفة الاسباهية وهم يومئذ شربجية الاقليم امتنعوا من هذا الحكم وحجبوا عبد الرحمن كاشف من حضرة المرافعة وخرجوا به وقامت المتفرقة مع الشربجية قومة واحدة وقالوا ان عبد الرحمن كاشف ما كبس الا ناحية منية العامل بالاقليم المذكور وذلك بموجب بيورلدى شريف من طرف سليمن افندى كاتب الينكشارية سابقا وهو ملتزم ناحية منية العامل وقد فر المفسدون من أهل هذه الناحية واختفوا بناحية الصنبوق وصدقهم على ذلك سليمن افندى واختيارية الينكشارية وقالوا نحن الذين قطعنا البيورلدى بأخذ المفسدين الذين بها ثم بعد طول المداولة حصلت المصالحة واعطى للاشراف فى المصالحة ثلاثون ألف نصف فضة وخلع الوزير على عبد الرحمن كاشف وأعطاه التصرف فى تلك الولاية كما كان ‹‹ (طنبدا) ›› قريتان من قرى مصر الاولى قرية من قسم ابا الوقف بمديرية المنية على جسر الجرنوس فى حوض سلتوس غربى ناحية مغاغة بنحو ساعة وهى بلدة قديمة واقعة على تلول وكانت قديما تسمى طغنوت كلمة قبطية وكان أغلب سكانها نصارى يتعاطون صنائع مختلفة وذكر المقريزى ان بها كنيستين قديمتين احداهما باسم مريم العذراء والاخرى باسم ميخائيل وهى كنيسة كبيرة ثم قال وكان هناك كنائس كثيرة خربت وكان بها فى بعض السنين راهب واحد انتهى وأبنيتها بالآجر واللبن وبها مسجدان عامران ونخيل وابراج حمام ومصبغتان ولها سوق كل اسبوع تباع فيه الحيوانات وغيرها وأغلب أرضها تزرع قصب السكر وهى الآن تابعة للدائرة السنية والظاهر ان من هذه القرية الظهير الطنبداوى صاحب ديوان المعاملة الذى ذكره عثمان بن ابراهيم النابلسى فى كتاب لمع القوانين المضية فى دواوين الديار المصرية عند ذكر خيانة المستخدمين قال انه انساق فى حسابات الحبس الغربى ما يزيد على أحد عشر ألف اردب قمحا وفولا طلب منها ديوان الاهراء للمغابز خمسين اردبا فما وجدت ولا شئ مما انساق حاصلا وظهر انها بيعت فى المقس والسواحل وبلغ ذلك الملك الكامل وكان بثغر دمياط فعز عليه وقال يساق لى جميع حاصل غلالى التى تحت قلعتى وأنا أنظر من القلعة الى الحبس الغربى وأمر ان يمسك صاحب ديوان المعاملة الظهير الطنبداوى ووالى الجيش ومستخدموه ورسم بتغريمهم واشتغل بكلابات المصالح فأمر نور الدين بن فخر الدين عثمان أن يوالى العقوبات على الظهير الطنبداوى الى أن يموت فعاقبه معاقبة من يمتثل ما رسم له فسبحان من قدر الآجال فلا تموت نفس الا بارادته والا ففيما فعل به ما يموت ببعضه خلائق وشهره على الجمالين فى أسواق مصر والقاهرة فى قفص يجى عليه الى آخر النهار ويبيت فى حبس القلعة وغير ذلك مما المرت خير منه انتهى * ومنها أيضا نجم الدين محمد الطنبدى كان متولى الحسبة بالقاهرة فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومتولى الامر بديار مصر يومئذ الامير منطاش القائم بدولة الملك الصالح المنصور وأمير حاج المعروف بحاجى بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ذكر ذلك المقريزى عند ذكر الاذان بمصر وقال ان الاذان لم يزل بمصر على مذهب القوم الى ان استبد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بسلطنة ديار مصر وأزال الدولة الفاطمية فى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان ينتحل مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وعقيدة الشيخ أبى الحسن الاشعرى رحمه الله فأبطل من الاذان قول حى على خير العمل وصار يؤذن فى سائر أقاليم مصر والشام بأذان أهل مكة وفيه تربيع التكبير وترجيع الشهادتين فاستمر الامر على ذلك الى أن بنت الاتراك المدارس بديار مصر وانتشر مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه فى مصر وصار يؤذن فى بعض المدارس التى للحنفية بأذان أهل الكوفة وتقام الصلاة أيضا على رأيهم وما عدا ذلك فعلى ما قلنا الا أنه فى ليلة الجمعة اذا فرغ المؤذنون من التأذين سلموا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شئ أحدثه محتسب القاهرة صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البرلسى بعد سنة ستين وسبعمائة فاستمر الى ان كان فى شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة فسمع بعض الفقراء الخلاطين سلام المؤذنين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة جمعة وقد استحسن ذلك طائفة من اخوانه فقال لهم أتحبون ان يكون هذا السلام فى كل أذان قالوا نعم فبات تلك الليلة وأصبح متواجدا يزعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه وانه أمره ان يذهب الى المحتسب ويبلغه عنه أن يأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل أذان فمضى الى محتسب القاهرة نجم الدين محمد الطنبداوى وكان شيخا جهولا وأبلهًا مهولا سيئ السيرة فى الحسبة والقضاء متهافتا على الدرهم ولو قاده الى البلاء لا يحتشم من أخذ البرطيل والرشوة ولا يراعى فى مؤمن الا ولا ذمة قد ضرى على الآثام وتجسد من أكل الحرام يرى أن العلم ارخاء العذبة ولبس الجبة ويحسب أن رضا الله سبحانه فى ضرب العباد بالدرة وولاية الحسبة لم تحمد الناس قط أياديه ولا شكرت أبدا مساعيه بل جهالاته شائعة وقبائح أفعاله ذائعة أشخص غير مرة الى مجالس المظالم وأوقف مع من أوقف للمحاكمة بين يدى السلطان من أجل عيوب فوادح حقق فيها اشكائه عليه القوادح ومازال فى السيرة مذموما ومن العامة والخاصة ملوما وقال رسول الله يأمرك أن تقدم لسائر المؤذنين بأن يزيدوا فى كل أذان قولهم الصلاة والسلام عليك يارسول الله كما يفعل فى ليالى الجمعة فأعجب الجاهل هذا القول وجهل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بعد وفاته الا بما وافق ماشرعه الله على لسانه فى حياته وقد نهى الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز عن الزيادة فيما شرعه حيث يقول أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فأمر بذلك فى شعبان من السنة المذكورة وتمت هذه البدعة واستمرت الى يومنا هذا فى جميع ديار مصر وبلاد الشام وصارت العامة وأهل الجهالة ترى أن ذلك من جملة الاذان الذى لا يحل تركه وأدى ذلك الى أن زاد بعض الملحدين فى الاذان فى بعض القرى السلام بعد الاذان على شخص من المعتقدين الذين ماتوا فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * واليها ينسب كما فى الضوء اللامع محمد بن محمد ابن محمد بن عبد الحميد بن ابراهيم الشرف بن الشمس بن الفخر بن البدر القرشى الطنبدى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بالشرف الطنبدى ولد ظنا سنة ثمان عشرة وثمانمائة ونشأ فحفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع وألفية الحديث والنحو وأخذ الفقه عن الشرف السبكى والقاياتى والونائى والبدر بن الخلال والمجد البرماوى والزين القمنى وأخذ العربية عن ابن عمار والحديث عن الحافظ بن حجر واختص بقاضى الحنابلة البدر البغدادى وقرأ عنده الكثير من كتب الحديث وسافر معه الى مكة وتخلف عنه للمجاورة وقرأ هنالك على أبى الفتح المراغى والمحب المطرى وكتب بخطه بمكة شرح المنهاج للزنكلونى نقلا من خطه وانجمع بعد موت البدر الحنبلى عن الناس وتجرع فاقة زائدة مع فضيلة وتواضع وتوددوا استمر على ذلك حتى مات سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة رحمه الله وايانا انتهى (والثانية) طنبدى قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج غربى ترعة الباجورية بنحو خمسمائة متر وفى شمال ناحية شبين الكوم بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى غربى ناحية مليج بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع وأشجار (طندتا) بمهملة مفتوحة فنون ساكنة فدال مكسورة فمثناة فوقية مقصورا كذا سمع من بعض الفضلاء والعامة يقولون طنطا وهى مدينة كبيرة هى رأس مديرية الغربية ولها شهرة واعتبار قديما وحديثا ففى تاريخ بطاركة الاسكندرية انها كانت ذات أسقفية وكان من أساقفتها ميخائيل وجبريل واسمها القبطى القديم طنيثاو وقال ابن حوقل ان طندتا قرية كبيرة لطيفة بها جوامع وأسواق ويلحق بها جملة قرى وهى محل اقامة الحاكم مع فرقة من العساكر وكان حاكمها صنجقا تحت امرته جنود من المشاة والخيالة ويقام فيها فى كل عام وقت الاعتدال الربيعى والانقلاب الصيفى سوق جامع يعرف بمولد السيد البدوى يجتمع فيه خلق كثيرون لا يحصى عددهم الا الله من جميع بلاد القطر وليس اجتماعهم لمحض التجارة بل لها وللتبرك بولى الله تعالى سيدى أحمد البدوى المتوفى بها وله فيها قبة عظيمة وجامع فاخر انتهى وهى وان كانت من قديم الزمان عامرة كثيرة المتاجر والاسواق سيما بحلول سيدى أحمد البدوى فيها فانه هو السبب فى زيادة شهرتها الا أنها كانت عديمة الانتظام ضيقة الحارات غير محكمة البنا فكانت كثيرة العفونات والرطوبات بسبب عدم تمكن الهواء والشمس من الدخول فى خلالها فلذا كانت كل سنة تكثر بها الامراض ويتراكم فيها الوخم

ترجمة الشيخ الشرف الطنبدى

بعد فراغ المولد وفى أثنائها ولما أنعم الله تعالى على هذه الديار بجلوس الجناب الخديوى اسمعيل باشا على تختها اشتمل تلك المدينة بعنايته وحفها برعايته كما شمل غيرها من بلاد القطر وأمر باجراء التنظيمات فيها بتوسعة الحارات وفتح الشوارع المستقيمة ورتب لها مهندس تنظيم وحكيم صحة وفتحت فيها عدة شوارع وحارات ذات اتساع واعتدال فتمكنت دواعى الصحة من أزقتها وبيوتها وحسن حالها وازدادت الرغبة فى سكناها فسكنها كثير من أهل الوطن والاغراب من شوام وأروام وفرنساوية وانكليز وطليانية ونمساوية ومالطية ويهود حتى صار عدد أهلها كثيرا وكثرت فيها أنواع المتاجر وقد صدر الاذن من طرف الخديوى المذكور لديوان الاوقاف بتقسيم الفضاء الواقع فى غربيها بجوار ديوان المديرية الجديد على الراغبين وتحكيره وعمل لذلك الرسومات اللازمة وجرت العمائر فيه بالفعل على طبق الاوامر الخديوية فبنيت هنالك أبنية فاخرة وعمائر جليلة وكان تقسيم ذلك ورسمه وبيان كيفية الاجراء على يدنا وبمعرفتنا مدة نظارتنا على الاوقاف المصرية ولا شك أن ذلك يزيد فى بهجة المدينة وعمارتها وكثرة سكانها وقد بلغ محيطها الآن نحو مائة وثمانين فدانا واحتوت على عدة قيساريات فى وسطها وجميع جهاتها بحوانيت وخانات وفنادق وكلها مشحونة بالمتاجر والبضائع الخارجية والداخلة من كل ما يرد على القطر أو ينتج منه وبالصنائع والحرف التى لا تقف عند حد وعلى عدة وابورات وبساتين وسواق وأسواق وأضرحة لكثير من الاولياء وقصور مشيدة بالمونة والبياض ذات شبابيك من الحديد والزجاج والخشب المخروط الى غير ذلك مما لو استقصى قصاه وأعظم مساجدها مسجد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فانه لا يفوقه فى التنظيم وحسن الوضع والعمارية من المساجد الا القليل وهو فى وسط البلد تقريبا يحيط به أربعة شوارع وفى ضلعه القبلى مقام قطب الاقطاب سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وعلى ضريحه مقصورة من النحاس الاصفر فى أحسن شكل وقبة عالية مثل قبة الامام الشافعى وبداخله أيضا مقام تلميذه سيدى عبد المتعال ومقام سيدى مجاهد وبه نحو ستين عمودا من الرخام الابيض وله فى تدريس العلوم به شبه بالجامع الازهر ففيه نحو ألفى طالب غير المدرسين ولهم شيخ كشيخ الازهر وقد تداول مشيخة العلماء بالجامع الاحمدى قديما وحديثا جلة وافرة من أجلاء العلماء وفضلائهم ومن آخرهم العالم العلامة الاديب والحبر الفهامة الاريب الكاتب الشاعر المجيد اللطيف الظريف السيد امام القصبى الشافعى ابن العارف بالله تعالى الولى الصالح ذى الكرامات الظاهرة والخوارق الباهرة السيد حسن القصبى الكبير أخذ طريق الخلوتية عن شيخ الاسلام الشيخ عبد الله الشرقاوى رضى الله عنه وانتفع الناس بكراماته حيا وميتا رضى الله عنه مكث المترجم رحمه الله طويلا فى مشيخة العلماء بالجامع الاحمدى وكان متفردا فى وقته وله من المصنفات ورقائق الاشعار وجلائل القصائد طويله وغيرها فى مدح سيدى ابراهيم الدسوقى وسيدى أحمد البدوى رضى الله عنهما وغير ذلك مما لا يحصى وله من الثروة وسعة الايراد والشهرة التامة والحظوة والوجاهة عند الحكام وعظماء الناس ما لا يقدر قدره توفى رحمه الله ودفن ببلده طندتا وخلفه فى مشيخة العلماء بالجامع الاحمدى ولده العلامة السيد محمد القصبى وحصل له من الشهرة والوجاهة عند العظماء والاعيان ما كان لوالده وهو الآن اعنى سنة ثلثمائة وخمسة بعد الالف على ما هو عليه أطال الله بقاه ووفقه لما فيه رضاه * وللمسجد أربع منارات فى زواياه الاربع اثنتان كاملتان واثنتان مزمع على تكميلهما وله سبعة أبواب واحد بالضلع القبلى وآخر بالشرقى وثالث بالبحرى وأربعة بالضلع الغربى وله ميضأة متسعة جدا أكثر من عشر فى عشر وحنفية حسنة ومرافق كثيرة وبينه وبين الميضأة أبنية متسعة ذات أود كثيرة معدة لاقامة المجاورين بها وله ساقية معينة بعد مائها عن سطح الارض فى زمن الصيف عشرون مترا وتحت المرافق مجرى بمواسير من الرصاص لصرف الفضلات الى ترعة جعفرية القاصد تمتد نحو أربعمائة متر ومسطح الجامع بمرافقه أكثر من فدان ونصف وهو جامع عتيق وقد حصل هدمه والشروع فى تجديده من مدة المرحوم عباس باشا الى أن تم على أحسن نظام فى زمن الخديوى اسمعيل باشا وكان رسمه على هذا الوضع الجليل بنظر وملاحظة صاحب العلوم والمعارف والمحاسن واللطائف البالغ فى فنون الرياضة منتهاها سعادة المرحوم بهجت باشا عامله الله بالاحسان وتغمده بالرحمة والرضوان وجميع مصارفه فى البناء وغيره من أوقافه فان له أوقافا جمة لا تحصيها الا الدفاتر * ثم مسجد البوصة وهو جامع عتيق يقال انه من زمن الصحابة له منارة وبابان ويقيم

به جملة من طلبة العلم وفيه درس دائم وبه ضريح الشيخ محمد البهى فلذا يسمى شارعه بشارع البهى ومسجد الشيخ مرزوق بشارع سيدى مرزوق له منارة وبابان ومسجد الشيخ امام القصبى بدرب سيدى سالم بناه المذكور فى أحسن نظام وجعل له ثلاثة ابواب بمنارة ومسجد عز الرجال وهو مسجد قديم بشارع دائر الناحية بالقرب من القنطرة ومسجد الشيخ مسعود بدرب سيدى مسعود ومسجد سيدى نوار شرقى البلد بجوار الجبانة ومسجد الشيخ حمزة بدرب الابشيهى ومسجد الغمرى فى طرف البلد من الجنوب الشرقى وهو مسجد قديم به قبر سيدى سنبل ومسجد سيدى محمد البابلى وهو زاوية قديمة فى درب الأثر وقد جدد الآن ومسجد الجيارين وهو زاوية صغيرة بدرب الجيارين ومسجد الصول وهو زاوية بالمنشأة الشرقية بقرب فرع دمياط من السكة الحديد جددها محمد غريب عمدة طندتا سابقا ومسجد سيدى مجاهد وهو زاوية بالمنشأة البحرية جددها خضر أفندى ناظر زراعة شفلك دار البقر ومسجد الشيخ على الفقيه وهو زاوية بدرب الغلال جددها محمد بيك المنشاوى * وبها كنيستان احداهما للاقباط جددت فى هذا العهد وكان الصرف عليها من طرف الاقباط القاطنين هناك والمترددين عليها والثانية للأروام بنيت عام ألف ومائتين وأربع وتسعين وكان الصرف عليها من طرف الأروام المقيمين بها والمترددين عليها أيضا ومن أعظم قصورها ومنازلها الفاخرة كشك للخديوى ثم قصر لاسمعيل باشا صديق ناظر المالية سابقا فى وسط منتزه من الرياحين وأشجار الفاكهة وقصر المرحوم حسين باشا صبرى ويتبعه جنينة ذات رياحين وفواكه أيضا وقصر المرحوم فاضل باشا وقصر هلال بيك وقصر عبد العال بيك وقصر محمد بيك الصيرفى وقصر محمد بيك جوده وقصر مصطفى بيك صبحى وقصر ديوان المديرية فى جنوبها الغربى بشارع الدائر قريب من محطة السكة الحديد يحتوى على ديوان المديرية بجميع فروعه وعلى مجلس استئناف الوجه البحرى ومجلس الزراعة ومفتش الصحة وباشمهندس الغربية والمنوفية والمحكمة الشرعية الكبرى وبشارع الدائر أيضا ديوان الضبطية وفيه المجلس البلدى ومجلس الدعاوى وما يتبع ذلك ومنزل عمارة العشرى ومنزل ابراهيم أفندى عبد الحليم وهو انسان لطيف ظريف كامل الاخلاق عالى الهمة كريم النفس يحب العلماء ويكرمهم يميل بطبعه الى الادب علما وحالا ويعظم أهله متوسط الامر فى الثروة منتظم فى معيشته وحاله أكثر الله فى المسلمين من أمثاله ومنزل الاستاذ الامام القصبى ومنزل حسن أفندى خطاب ومنزل مصطفى أفندى محمود الحكيم ومنزل الست مباركة ومنزل الخواجه أنطون الحلى ومنزل الشيخ مصطفى الخادم

ترجمة أولاد الخادم

ومن أشهر بيوتها وأقدمها بيت الخادم وهم عائلة ينسبون لخدمة مقام سيدى أحمد البدوى من عدة أجيال وقد وقع لهم كما فى تاريخ الجبرتى أن على بيك أرسل فقبض عليهم فى ثامن عشر صفر سنة اثنتين وثمانين ومائة بعد الالف وصادرهم وأخذ منهم أموالا عظيمة وأخرجهم من البلدة ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الاحمدى وأرسل للحاج حسن عبد المعطى وقيده بالسدنة عوضا عنهم وشرع فى بناء الجامع والقبة والسبيل والقيسرية العظيمة وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والحل واللصوص والسراق ونسوان البغايا وغير ذلك وقد حصل لبيت الخادم فى مدة الفرانساوية سنة ألف ومائتين وأربع عشرة ما هو أشد من ذلك وذلك أنه لما حضرت العثمانية وشاع أمر الصلح نزلت طائفة من الفرنسيس الى المنوفية وطلبوا من أهلها الكلفة لرحيلهم ومروا بالمحلة الكبيرة فتعصب أهلها واجتمعوا الى قاضيها وخرجوا الحربهم فكمن لهم الفرنسيس وقتلوا منهم ما ينيف على ستمائة ومنهم القاضى وكذا وقع لاهل طندتا لما دخل بعض الفرنسيس البلدة وبخربهم أهلها وآذوهم أذى شديدا وطردوهم فغابوا ثلاثة أيام ورجعوا اليهم بجمع من عسكرهم فاحتاطوا بالبلدة وضربوا عليها المدافع والبندق ثم هجموا على البلد ودخلوها وبأيديهم السيوف مسلولة وطلبوا خدمة الضريح الاحمدى الذين يقال لهم أولاد الخادم وهم يومئذ ملتزمون بالبلدة ومتهمون بكثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بثلاثة أشهر قبضوا عليهم باغراء القبط وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرانسة فأخذوهم الى خارج البلد وقيدوهم وأقاموا كذلك نحو خمسة أيام يأخذون كل يوم نحو ستمائة ريال سوى الاغنام والكلف ثم ارتحلوا وأخذوهم معهم وحبسوهم أياما بمنوف ثم نقلوهم الى الجيزة ولما انقضت أيام حرابتهم بمصر نزلت طائفة منهم الى طندتا وأخذوهم معهم وجعلوا عليهم احدا وخمسين ألف ريال وعلى أهل البلد مثل ذلك أو أزيد وأطلقوا بعضهم وحجزوا مصطفى الخادم لكونه صاحب الاكثر فى الوظيفة والالتزام وطالبوه بالمال

ونوعوا عليه العذاب بالضرب حتى على كفيه وربطوه في الشمس وقت شدة الحر وهو رجل جسيم فخرجت له نفاخات ثم أخذوا الخليفة أيضا الى منوف ثم ردوه وولوه رآسة جمع الدراهم ووزعت على الدور والحوانيت والمعاصر وغير ذلك واستمروا الى انقضاء العام حتى أخذوا عساكر المقام وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف درهم وفي الثالث والعشرين من ربيع الاول سنة ثمان عشرة بعد المائتين والالف كان جاهين كاشف المرادى متعينا على مديرية الغربية لجمع الفرضة فجعل على أولاد الخادم ثمانين ألف ريال فضر واو معهم مفاتيح مقام سيدى أحمد البدوى وتشكوا من ذلك وقالوا الابراهيم بيك لم يبق عندنا شئ فان الفرانساوية نهبونا وأخذوا أموالنا وبعد ذلك حضر المحروقى من طرف محمد باشا العزتلى ونهب دارنا وأخذ منا نحو ثلثمائة ألف ريال ولم يبق عندنا شئ جملة كافية ذكر ذلك الجبرتى ولم يبين ما ترتب على تلك الشكوى وأشهر خاناتها التجارية خان المرحوم يعقوب بيك وأشهر وكالاتها التى تنزل بها الاعراب وكالة المرحوم محمد العجيزى بجوار حلقة القطن ووابوراتها فوق اثنى عشر وابورا منها وابور لدائرة المرحومة والدة الخديوى اسمعيل ووابور الخواجة حص الانكليزى على ترعة جعفرية القاصد لحلج القطن وطحن الحبوب وسقى المزروعات ووابور الحاج محمد العجيزى لحلج القطن ووابور الخواجة نصر كذلك ووابور أحمد بيك المنشاوى ووابور الخواجة الارداحى ووابور الخواجة اسكندر مرسينا ووابور الخواجة بخربتو ووابور الخواجة معوض ووابور الخواجة الضامانى ووابور اسمعيل باشا صديق وجميع هذه الوابورات مجعولة لحلج الاقطان ووابور الخواجة بلانط لحلج القطن وطحن الغلال ووابور الخواجة بستريه للطحن فقط وبساتينها نحو ستة فمنها بستان الحاج محمد العجيزى فيه أغلب أصناف الفواكه وبستان محمد بيك الصيرفى وبستان محمد الغريب وبستان الاستاذ القصبى وبستان الشيخ محمد أبى النجا شيخ الدلائل وبستان المعلم عبد الملك أفندى نسيم القبطى وكلها تشتمل على أنواع الفواكه والخضر وسواقيها معينة عذبة الماء نحو اثنتى عشرة ساقية عمقها من ثمانية أمتار الى تسعة فمنها ساقية محمد العجيزى وساقية محمد الغريب وساقية محمد بيك الصيرفى وساقية ورثة مصطفى أبى سنجر وساقية الامام القصبى وساقية الشيخ محمد أبى النجا وساقية الحاج أحمد البدراوى وساقية الجامع الاحمدى وساقية عبد الملك نسيم وساقية عبد الحق النجار وساقية رزق عبد القبطى وفيها حمامان احدهما تابع الوقف الاحمدى والآخر للشيخ مصطفى الخادم وفيها ثمانية صهاريج أعظمها صهريج الجامع الاحمدى عند بابه الغربى ثم صهريج على بيك عند الباب القبلى لذلك الجامع ثم صهريج الست مباركة فى شارع الدائر وفيها مقامات كثيرة من أولياء الله تعالى فمن ذلك مقام الشيخ سالم والشيخ العراقى الكبير والعراقى الصغير والشيخ الجولى وسيدى فريج وسيدى مضيها وسيدى نافع وسيدى خليل وسيدى عبد الحق وسيدى أبى الغيط وسيدى نوح وجميعهم من داخل البلد وحواليها غير من بجانبها وسوقها العمومى كل يوم اثنين يباع فيه الكثير من أصناف السلع كالانعام والخيل والبغال والحمير والملبوسات الحرير والقطن والجوخ والصوف وفروع العطارة وأصناف الحبوب والطيور والسمك وغير ذلك * ولنذكر لك طرفا من مناقب سيدى أحمد البدوى ومناقب تلميذه سيدى عبد المتعال تبركا وان كانت شهرتهما مغنية عن ذلك فنقول هو أبو الفتيان الملثم

ترجمة سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه

الشريف العلوى أبو العباس سيدى أحمد البدوى بن على بن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر بن اسمعيل بن عمر بن على بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن على الهادى بن محمد الجواد بن حسن العسكرى بن جعفر بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الامام على بن طالب بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا

وأمه فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الله بن مدين بن شعيب من أكابر أهل الحسب كان مولده رضى الله عنه بمدينة فاس بالمغرب لان جده الشريف محمد الجواد بن حسن العسكرى انتقل اليها مع جمع من بنى عمه ومن يعز عليه من قومه أيام الحجاج حين أكثر القتل فى الشرفاء فلما بلغ سبع سنين سمع ابوه قائلا يقول له فى منامه يا على انتقل من هذه البلاد الى مكة المشرفة فان لنا فى ذلك شأنا وكان ذلك سنة ثلاث وستمائة وكان سيدى أحمد أصغر اخوته وهم ثلاثة ذكور هو ثالثهم وثلاث اناث قال الشريف حسن أخو سيدى أحمد رضى الله عنه فمازلنا ننزل على عرب ونرحل من

عرب فتلقونا بالترحيب والاكرام حتى وصلنا الى مكة المشرفة فى أربع سنين فتلقانا أشرافها كلهم وأكرمونا
ومكثنا عندهم فى أرغد عيش حتى توفى والدنا سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلاة (وقبره هناك ظاهر
يزار فى زاوية) فأقمت أنا واخوتى وكان أحمد أصغرنا سنا وأشجعنا قلبا وكان من كثرة ما يتلثم لقبناه بالبدوى فأقرأته
القرآن فى المكتب مع ولدى الحسين ولم يكن فى فرسان مكة أشجع منه وكانوا يسمونه فى مكة العطاب فلما حدثت عليه
حالة الوله تغيرت أحواله واعتزل عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس الا بالاشارة ثم انه فى شوال سنة ثلاث
وثلاثين وستمائة رأى فى منامه ثلاث مرات قائلا يقول له قم واطلب مطلع الشمس فاذا وصلت الى مطلع الشمس
فاطلب مغرب الشمس وسر الى طندتا فان بها مقامك أيها الفتى فقام من منامه وشاور أهله وسافر الى العراق فتلقاه
أشياخها منهم سيدى عبد القادر وسيدى أحمد الرفاعى قال سيدى حسن فلما فرغ من زيارة أضرحة أولياء العراق
كالشيخ عدى بن مسافر والحلاج وأضرابهم ما خرجنا قاصدين الى ناحية طندتا ومضينا الى أم عبيدة ثم ان سيدى
حسن رجع الى مكة وذهب سيدى أحمد الى فاطمة بنت برى فسلبها حالها وكانت تسلب الرجال فتابت على يديه وكان
يوما مشهودا ثم انه رأى الهاتف فى منامه ثانيا يقول له يا أحمد سر الى طندتا فانك تقيم بها وتربى رجالا وأبطالا عبد المتعال
وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن رضى الله عنهم أجمعين وكان ذلك فى شهر رمضان سنة أربع
وثلاثين وستمائة فدخل رضى الله عنه مصر ثم قصد طندتا فدخل على الحال مسرعا دار شخص من مشايخ البلد اسمه
ابن شحيط وذلك فى رابع عشر ربيع الاول سنة ستمائة وسبع وثلاثين فصعد الى سطح غرفته وكان طول نهاره وليله
قائما شاخصا ببصره الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجمر وكان يمكث الاربعين يوما وأكثر لا يأكل
ولا يشرب ولا ينام ثم نزل من السطح وخرج الى ناحية فيشى المنارة فتبعه الاطفال فكان منهم عبد المتعال وعبد المجيد
فورمت عين سيدى أحمد رضى الله عنه فطلب من سيدى عبد المتعال بيضة يعملها على عينه فقال وتعطينى الجريدة
الخضراء التى معك قال نعم فأعطاه اياها فذهب الى أمه فقال هنا بدوى عينه توجعه فطلب منى بيضة وأعطانى هذه
الجريدة فقالت ما عندى شئ فرجع فأخبره فقال اذهب فائتنى بواحدة من الصومعة فذهب سيدى عبد المتعال فوجد
الصومعة قد ملئت بيضا فأخذ له واحدة منها ثم ان سيدى عبد المتعال تبع سيدى أحمد رضى الله عنه من ذلك الوقت
ولم تقدر أمه على تخليصه منه فكانت تقول يا بدوى الشوم علينا وكان سيدى أحمد اذا بلغه ذلك يقول لو قالت يا بدوى
الخير لكان أصدق ولم يزل سيدى أحمد على السطوح مدة اثنتى عشرة سنة وكان فى طندتا سيدى حسن الصائغ
الاخنائى وسيدى سالم المغربى فلما قرب سيدى أحمد من مصر أول مجيئه من العراق قال سيدى حسن الصائغ ما بقى
لنا اقامة صاحب البلاد قد جاءها فخرج الى اخنا وضريحه بها مشهور الى الآن وأما سيدى سالم فسلم لسيدى أحمد
وقبره فى طندتا مشهور وكان بطندتا صاحب الايوان العظيم المسمى بوجه القمر فثار عنده الحسد لسيدى أحمد
فسلب وموضعه الآن بطندتا مأوى للكلاب وكان سيدى أحمد رضى الله عنه طويلا غليظ الساقين عبل الذراعين
اكحل العينين كبير الوجه عظيم الوجنتين ولونه بين البياض والسمرة وكان فى وجهه ثلاث نقط من أثر الجدرى واحدة
فى خده الايمن واثنتان فى الايسر اقنى الانف على أنفه شامتان من كل ناحية شامة أصغر من العدسة وكان بين عينيه
جرح موسى جرحه به ولد أخيه الحسين فى الابطح حين كان بمكة فى صغره وكان فى حياته معظما معتقدا عند الناس
محبوبا فيهم مشهورا فى الآفاق تعلوه هيبة ووقار وكان الملك الظاهر أبو الفتوحات بيبرس البندقدارى يعتقده ويبالغ
فى تعظيمه وكان السيد قد أخذ طريق الصوفية عن الشيخ عبد الجليل ابن الشيخ عبد الرحمن النيسابورى فألبسه خرقة
التصوف فأخذ عليه العهد كما تلقاه عن مشايخه واحدا عن واحد الى أنس بن مالك الصحابى رضى الله عنه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان يأخذ الشيخ على مريده العهد والبيعة على الطاعة والمتابعة لكتاب الله وسنة رسوله
والمحبة لله ولرسوله ويكون له عونا مرشدا فى الاعمال والاخلاق وسائر الاحوال فيكون الشيخ للمريد كالوالد الناصح
الشفيق للولد المطيع وقد اتخذ سيدى أحمد الخرقة الحمراء شعاره وشعار اتباعه وقال لخليفته سيدى عبد المتعال اعلم
انى اخترت هذه الراية الحمراء لنفسى فى حياتى وبعد مماتى وهى علامة لمن يمشى على طريقتنا من بعدى فقال له سيدى
عبد المتعال فما شروط من يحملها قال شرطه ان لا يكذب ولا يأتى بفاحشة وان يكون غاض البصر عن محارم الله طاهر

الذيل عفيف النفس خائفا من الله تعالى عاملا بكتابه ملازما للذكر دائم الفكر وقد ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس حلة حمراء وورد أيضا انه قدم لواء بني سليم يوم فتح مكة على الالوية وكان أحمر ومما روى عن سيدى أحمد عن الحسن البصرى قال ست مسائل من جواهر الحكمة أولها من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة في الدنيا ولا في الآخرة الثانية من لم يكن عنده حلم لم ينفعه علمه الثالثة من لم يكن عنده سخا لم يكن له في ماله نصيب الرابعة من لم يكن عنده شفقة على عباد الله لم يكن له شفاعة عند الله تعالى الخامسة من لم يكن عنده صبر فليس له في الامور سلامة السادسة من لم يكن عنده تقوى فليس له منزلة عند الله تعالى وكان له رضى الله عنه امامان يصليان به وكان اذا جن الليل يقرأ القرآن الى الصباح ولم يزل كذلك الى ان توفى رضى الله عنه يوم الثلاثاء ثانى عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة وعمره عدد جمل قولنا (المدد) أعنى تسعا وسبعين سنة قال في الجواهر السنية لما توفى السيد رضى الله عنه عظموا قبره وبنوا عليه وسترووقام بأمر تلامذته من أصحابه الشيخ عبد المتعال فسموه خليفة السيد وعمر بعده طويلا نحو سبع وخمسين سنة واشتهر اتباعه الذين اجتمعوا به على السطح بالسطوحية وهم كثيرون جدا أكبرهم خليفته سيدى عبد المتعال وهو صاحب الثوب الاحمر الذى يلبسه الخليفة في المولد في كل سنة وهو الذى بنى بمقام سيدى أحمد البدوى المنارة ورتب السماط وشيد اركان البيت وقصده الناس للزيارة من الاقطار البعيدة الى ان توفى يوم السبت الموافق لعشرين خلت من شهر ذى الحجة سنة سبعمائة وثلاث وثلاثين ودفن قريبا من قبة السيد في داخل المسجد وقال في الجواهر أيضا لما توفى السيد رضى الله عنه أحدث لهم بعده مدة عمل المولد النبوى عنده وصار يوما مشهودا يقصد من النواحى البعيدة انتهى ويؤخذ من كلامه ان أصل مولد السيد مولد النبى صلى الله عليه وسلم كان يعمل عنده ويدل لذلك ان وفاة السيد كانت في ثانى عشر ربيع الاول وهو وقت عمل المولد النبوى واعلم ان الليالى المعظمة في الملة الاسلامية سبع يقال لها الليالى المباركة وهى ليلة مولده عليه السلام وهى ليلة اثنى عشر من ربيع الاول على الصحيح وليلة الرغائب وهى ليلة الحمل به صلى الله عليه وسلم وهى ليلة أول جمعة من رجب وليلة المعراج وهى ليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شعبان التى يفرق فيها كل أمر حكيم وتسلم المقادير فيها للملائكة الموكلين بالتصرف وليلة القدر التى يعبد الله فيها جميع المخلوقات حتى الجمادات وهى ليلة سبع وعشرين من رمضان وليلة عيد الفطر وهى أول ليلة من شوال وليلة عيد الاضحى وهى ليلة العاشر من ذى الحجة وسمعت من بعض المشايخ ان أصل عمل ذلك المولد أن أتباع السيد لما سمعوا بوفاته حضروا باتباعهم الى طندتا ليعزوا فيه خليفته سيدى عبد المتعال وكانوا كثيرين جدا متفرقين في البلاد وكانت طندتا وقتئذ قرية صغيرة لا تسع هذه الجموع فضربوا خيامهم خارجها حيث يعمل المولد الكبير وأقاموا في تلك الخيام ثلاثة أيام فلما أرادوا الرحيل شيعهم الشيخ عبد المتعال فقالوا له هذه عادة مستمرة نحضر ههنا كل عام في هذا الميعاد ان شاء الله تعالى الى ماشاء الله واستمرت هذه العادة فنشأ من ذلك المولد الكبير وكان في الاصل ثلاثة أيام ولم يزل يزداد الى ان وصل الى ماهو عليه الآن كما ان منشأ ركوب الخليفة الذى يكون في آخر المولد هو ركوب الشيخ عبد المتعال لتوديع هؤلاء المشايخ وأما منشأ المولد الصغير فهو أن الشيخ الشرنبلالى أحد مشايخ الطائفة الاحمدية حضر للزيارة مع تلامذته وأتباعه في غير وقت المولد فأقام هنالك ليالى في الاذكار والعبادات فاتخذ ذلك عادة كل سنة لان عادة أصحاب الطرق أنهم متى وقع لهم شيء مرة تخذوه عادة فلذا كان ذلك المولد يعرف في أول أمره بالمولد الشرنبلالى وأما المولد الرجبى فهو منسوب الى الشيخ الرجبى أحد مشايخ الطريقة الاحمدية حيث بدا له ان يجدد العمامة التى على مقام السيد فاتخذ لها مقدارا كافيا من الشاش المصبوغ باللون الاخضر وحضر به مع جماعته ومريديه ودخلوا طندتا في موكب من المشايخ والمريدين والفقراء فصار ذلك عادة الى الآن ويعرف ذلك المولد أيضا بمولد لف العمامة وتجدد فيه العمامة كل عام فصارت موالده ثلاثة وقررت مواعيدها بالشهور القبطية رعاية لاوقات النيل والرى ولا تتغير مواقيتها الا بأوامر من الحكومة حسب مقتضيات المصالح والذى عليه العمل الآن أن المولد الكبير في أول شهر مسرى والصغير في أول برمودة والرجبى قبل الصغير بنحو شهرين انتهى مختصرا بعضه من طبقات الشعرانى وبعضه من كتاب تاج الدين وقد طارصيت المولد الكبير والصغير في الآفاق وهرعت اليهما الناس من كل فج فلا يفوقهما في الاحتفال والجمع غير موسم الحج الشريف بل لا يساويهما

مولد

ترجمة الشيخ حسن بن احمد الطنتدائي

ترجمة الشيخ نور الدين الطنتدائي

مولده من موالد الدنيا فيما نعلم مع ما اشتملا عليه من أنواع المتاجر وكثرة الانفاق سيما بعد حدوث السكة الحديد فلها هنالك محطة مزدحمة الى الغاية وفي أوقات الموالد يكون ازدحامها فوق الطاقة وأما المولد الرجبي فهو مولد مختصر بالنسبة لغيره كما يعرفه من رأى هذه الموالد * وممن نشأ من هذه المدينة من العلماء الاعلام وفضلاء الانام الحسن بن احمد الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال الحسن بن احمد بن محمد بن عثمان البدر أبو علي الطنتدائي ثم القاهري الشافعي المقرئ الضرير والد البهاء محمد وشقيقه أحمد ثم يحيى ولد في سنة اثنتين وثمانمائة تقريبا بطنتدا وحفظ بها القرآن ثم تحول منها في سنة تسع عشرة الى القاهرة فحفظ العمدة والشاطبية والفية مالك وعرض بعضها على شيخنا وعلى البساطي وابن مغلي والتلواني وجمع للسبع على الشمس العاصفي وحضر في الفقه عند القاياتي والوناني وأخذ عن الشمس ابن هشام في العربية وقرأ على شيخنا في البخاري حفظا الى أول الجنائز وكان يطلع الى الظاهر جقمق أحيانا لصحبة بينهما قبل السلطنة وميله اليه بحيث عمل له راتبا على الجوالي وربما أحسن اليه بغير ذلك وكان خيرا سليم الصدر منعزلا على التلاوة قانعا باليسير سيما بآخره متعففا انقطع ببيته مدة طويلة حتى مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وصلى عليه بباب النصر ودفن هنالك رحمه الله وايانا انتهى * وممن نشأ منها أيضا الشيخ نور الدين الطنتدائي الذي ترجمه الشعراني في ذيل الطبقات فقال ومنهم الاخ الصالح العالم الزاهد الكامل الراسخ المحقق الشيخ نور الدين الطنتدائي رضي الله عنه صحبته نحو سبع وأربعين سنة فما رأيت عليه شيأ يشينه في دينه وهو أول من صحبته بالجامع الازهر من أهله لم يزل من حين صحبته بحضرة الشيخ محمد الشناوي على تقوى وورع واشتغال في العلم والعمل يأمر اخوانه بالمعروف وينهاهم عن المنكر لا يداهن أحدا منهم أخذ الطريق عن سيدي علي المرصفي وعن الشيخ محمد الشناوي وغيرهما وأخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي حتى تبحر في علوم الشريعة وأجازوه بالافتاء والتدريس فأفتى ودرس في جامع الازهر في حياة أشياخه وكانوا يرسلون اليه الاسئلة فيجيب عنها بأحسن جواب وكان الشيخ شهاب الدين الرملي يقول بتحقيق المسائل الواقعة في الدرس للشيخ نور الدين الطنتدائي وجمع أشتات المسائل للشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وكان شيخنا الشيخ نور الدين الشوني يحبه ويجله ويكرمه أكثر من سائر أصحابه وأقرانه ولما افترى علي بعض الحسدة أني ادعيت الاجتهاد المطلق لاث بي غالب أصحابي وتكلموا في عرضي الاهو وبعض المتورعين من طلبة العلم وكذلك لما دس بعض الحسدة في مؤلفاتي كلمات تخالف ظاهر الكتاب والسنة بادر غالب الناس الى الكلام في عرضي الاهو والشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وبعض جماعة فجزاه الله عني خيرا وعن المسلمين ولم يزل يحمل كلام الناس على أحسن المحامل ويقول اذا بلغوه عن أحد كلاما رديئا هذا كذب على فلان وحاشا فلانا أن ينطق بذلك وأعطاه محمد بن بغداد مالا جزيلا بحضرتي فلم يقبله فقلت له فرقه على الايتام والمجاورين بالازهر ففعل وما سمعته مدة صحبتي له يذكر أحدا من المسلمين بسوء ولا يحسد أحدا من أقرانه على وظيفة حصلت له فاسأل الله تعالى أن يزيده من فضله آمين انتهى ببعض حذف ﴿طهطا﴾ بطاءين مهملتين بينهما هاء وفي آخر الف لينة هكذا يستعملها العلماء في كتبهم قديما وحديثا وتستعملها العامة والعلماء أيضا في كلامهم بالحاء المهملة بدل الهاء وهو اسم لمدينة شهيرة بمديرية جرجا في غربي البحر الاعظم بنحو نصف ساعة وهي رأس القسم الذي يلي مديرية سيوط وبها قاضي ولاية وضبطية وحكيم ومهندس وكان بجهتها البحرية ورشة أقمشة متسعة يبيع أكثرها الاهالي زمن المرحوم سعيد باشا وبني في محلها قصور وفي بعضها ديوان القسم والتلغراف بجميع لوازمه وكان في شمالها الغربي قصر متسع للحكومة كانت تنزل فيه الصناجق بعساكرها يسع أكثره وجعل خانات وعصارات للزيت ومنازل وكان حواليها تلال شامخة أزيلت زمن العزيز محمد علي وبني الآن محلها قصور مشيدة ومنازل وخانات وقيساريات وأبنيتها من أعظم أبنية مدن الصعيد الآن حاراتها ضيقة ذات اعوجاج وفي وسطها قيساريات في أحسن وضع وخانات كذلك وفيها أغلب أنواع البضائع المصرية وغيرها وأكثر أهلها تجار لا سيما في الغلال فانهم يسلمون فيها قبل المحصول أهل البلاد المجاورة نحو الثلاثين قرية وفيها كثير من الجوامع المشيدة العامرة ذات المنارات وأشهرها وأعظمها مسجد سيدي أبي القاسم الحسيني وهو مسجد جامع عتيق متسع بمنارة قام الشعائر دائما عامر بالصلاة واقراء العلم وقد هدمه

هدمه وأعاده سعادة الامير عبد اللطيف باشا بعد سنة سبعين ومائتين بعد الالف فجعله من أحسن مساجد الصعيد وجعل عمده من الآجر المنحوت الاسود وفرش أرضه بالبلاط النفيس وجعل ميضأته أكثر من عشر في عشر مغطاة بسقف من الخشب المخروط وعمل به حنفية على شكل جميل وجعل فوقها مكتبا ومئذنة توقد في رمضان فيثبت بها الصوم على البلاد المجاورة وبلده الجامع العتيق في جهتها الشرقية جددته الآن الاهالى وهو جامع متسع مقام الشعائر ثم الجامع الالفى بجبانتها وهو أيضا متسع مقامة شعائره من طرف السيد رفاعة عثمان أحد مشاهيرها ثم جامع الشيخ موسى وفيه ضريحه ثم جامع الشيخ طه وفيه ضريحه أيضا ثم مسجد ابن الرفى كذلك وجامع الكشكى وجامع الشيخ نصير وفيه ضريحه وغير ذلك وأكثرها يقرأ فيه دروس العلم سيما فى العشر الاواخر من رمضان فلهم عادة ان يقرأ فى كل ليلة من افرادها درس فى مسجد وأكثر وبها حمام أنشأه سعادة الباشا المذكور وله فيها أيضا قصر يشبه قصور المحروسة وأبنية كثيرة للوازم دائرته التى بها وفى شرقيها على الجسر الموصل الى ساحلها طاحونة بآلة بخارية وقصر يشبه قصور القاهرة كلاهما من انشاء موسيو بيودوه الفرنساوى وشركائه وفيها كثير من الاشراف من ذرية سيدى أبى القاسم وهم أكابرها من عدة أجيال ولهم فيها منازل مشيدة ومضايف وكانت لهم مرتبات من بيت المال واسعة نحو الالف اردب كل سنة وكان منهم السيد على عابدين رئيس عرب هوارة بلاد طهطا وداره بجوار مشهد جده أبى القاسم وهى دار متسعة مشيدة فى أجمل هيئة وهى أول بناء شيد فى هذه المدينة ومن ذريته نقيب أشرافها الآن حضرة السيد أحمد عابدين ومنهم الآن الأجل الفاضل السيد محمد عبد العزيز رافع من أقارب المرحوم رفاعة بك الآتى ذكره قد اجتمع له الدين والدنيا ومكارم الاخلاق تولى الافتاء مدة ببندر اخميم ثم طهطا ثم اقتصر على اشتغاله بشأن نفسه من أمر دينه ودنياه مع وظيفة نظر جامع جده أبى القاسم وضريحه فله التكلم على خدمته وايراداته من نذور وخلافها وله ابنان احدهما له وظيفة نقابة أشراف تلك الجهة بعد أن جاور بالازهر مدة والآخر منهمك فى طلب العلم مع النجابة الزائدة وفيها أشراف من غيرهم أيضا وبيت من الانصار كلهم علماء من عدة أجيال من أهل التدريس والتأليف كالشيخ عبد العزيز الانصارى ناظم متن القطر وأخيه الشيخ فراج العالم الربانى الورع الزاهد كان يواسيه ابن أخيه الشيخ على القاضى بماله فيرده لما فيه من الشبهة ولا يقبل منه الا الوقود ويقول هو من النار الى النار وكالشيخ عبد الصمد أخيه أيضا كان يقرأ بطهطا كبار الكتب كجمع الجوامع ومختصر السعد وقد ماتوا جميعا فى أوائل هذا القرن ومنهم القاضى وأبوه من قبله الشيخ على ابن الشيخ محمد النرغلى كان قرين الشيخ ابراهيم البيجورى شيخ الازهر توفى قبيل سنة ثمانين من هذا القرن وفيها علماء من غيرهم أيضا وفيها بيت من مشايخ عرب جهينة يسمى بيت الكشكى وهو بيت عمدتها الى الآن وبيت أولاد عثمان افندى قاضى مدينة سيوط سابقا وله مضيفة مشهورة وتنزل عندهم الحكام والامراء وأحدهم رفاعة عثمان من نواب الشورى وفيها عائلة تسمى القلتية اشتهر أكثرها بافادة العلوم واستفادتها جيلا بعد جيل وكان الواحد منهم اذا كتب اسمه على صك شرعى أعقبه قاضيا ومفتيا بقوله المشهور نسبه الكريم بابن القلتى ولهم مآثر جمة منها عدة من المساجد المعمورة بذكر الله تعالى الى الآن وخزانة كتب وكانوا يتعيشون من محصولات رزقهم المعطاة لهم من قبل ملوك عصرهم بمقتضى فرمانات سلطانية تناولتها أيدى الضياع أو مما عاد اليهم من الميراث الشرعى عن أسلافهم ومنهم المرحوم العلامة الشيخ مسعود شارح خمرية ابن الفارض التى مطلعها * شربنا على ذكر الحبيب مدامة * الخ ونجله المرحوم الفاضل الشيخ عبد الرحيم مفتى السادة الشافعية ونائب الاحكام الشرعية بها والمرحوم الفاضل الشيخ أحمد الرفاعى مفتى السادة المالكية بها أيضا ۞ ومنهم نابغة عصره ونادرة مصره العلامة الفاضل والرحلة الكامل الشيخ أحمد عبد الرحيم ولد بطهطا فى السادس والعشرين من شهر ذى الحجة ختام سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف من هجرة خير الانام صلى الله عليه وسلم وتربى فى حجر والده المرحوم الشيخ عبد الرحيم السابق ذكره وحفظ القرآن وهو ابن تسع وفى هذه المدة لم يخل من استفادة أحكامه مع تعلم الاملاء والخط فى اللوح ثم اشتغل بحفظ المتون مستصحبا الاستفادة فوائد عربية وقواعد ابتدائية حتى لحق والده الرفيق الاصغر فى سنة سبع واربعين فانتقل الى الرفيق الاعلى وسيرته يعبق منها المسك الاذفر فنظمه قاضى طهطا المرحوم السيد سليم فى سلك محكمتها

ترجمة الشيخ أحمد عبد الرحيم

حياتى والديه عليهما سحائب الرحمة حتى تعلم صناعة الكتابة وانشاء الصكوك ومعرفة الاحكام الشرعية والرقوم الحسابية ثم دخل فى كفالة عمه المرحوم الشيخ أحمد الرفاعى المتقدم ذكره فبعث به الى الازهر ولم يأل جهدا فى تحصيل العلوم حتى عاد الى بلده بسبب طاعون بعد أن تلقى أغلب الكتب المتداول قراءتها فى مذهب سيدنا ومولانا الامام الشافعى رضى الله تبارك وتعالى عنه وربما أفتى فى ذلك الوقت من استفتاه باقرار مفتى بلده ثم عاد الى الازهر وقرأ فيه صعاب الكتب كالعقائد النسفية بحواشيها وآداب البحث فى علم المناظرة وغيرهما من العلوم النقلية والعقلية بعد اجازة أشياخه له بجميع مروياتهم وكتابتهم له على ثبتى خاتمة المحققين الشيخ الامير والشيخ الشنوانى وفى سنة خمس وخمسين اندرج فى مدرسى المدرسة التجهيزية لتعليم النحو والصرف وربما قرأ فيها آخر السنة رسالة كلامية ونظم منظومته الصرفية المشروحة بشروح أكبرها شرح المرحوم الامام الشيخ محمد عليش شيخ المالكية بالديار المصرية ثم التحق بمدرسة الالسن وقرأ فيها للتلامذة الانجاب النحو والبيان والبديع والمنطق والعروض والقوافى والتوحيد ودرس معها منه أدبيات نثرية وشعرية كانشاء العلامة الشيخ العطار والشيخ مرعى ودواوين ابن معتوق والصفى وابن الفارض وحال قراءته لهم شرح الشيخ عبد السلام على جوهرة أبيه فى علم الكلام أفرد قولة الدور والتسلسل التى فى حواشى الامير المشهورة بالصعوبة على كل نحرير بشرح لطيف سماه نهاية القصد والتوسل فى فهم قولة الدور والتسلسل طبع فى المطبعة العامرة الاميرية ببولاق وله ديوان مدائح نبوى مترتب على حروف المعجم يسمى در الشرف المنظم فى مدح النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم كل قصيدة منه زهاء خمسين بيتا ومن مؤلفاته المفيدة رسالته فى علمى العروض والقوافى وله مقطعات كثيرة ثم انتقل الى مدرسة المهندسخانة فألف فيها جملة من الرسائل النحوية أخصرها النقطة الذهبية فى علم العربية ثم التحق بمدرسة الحربية وألف فيها شرحا لطيفا على الآجرومية ثم تقلد بوظيفة محرر أول للوقائع المصرية مع مباشرة أعمالها فى منزله بمشاركة شقيقه الفاضل العلامة الكامل الشيخ محمد عبد الرحيم محررها الثانى وأحد المدرسين بالازهر ثم لزم بيته الى أن انتقل الى الرفيق الاعلى وهو صائم فى ضحى يوم الاثنين السابع عشر من رمضان سنة ١٣٠٢ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وكان على الهمة عفيف النفس شريفها سخى اليدين طلق الوجه يؤثر من قصد بيته على نفسه مع شدة اضطرار رحمه الله رحمة واسعة * ومنهم العلامة الاكمل والنهامة الامثل الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ احمد الرفاعى قاضى مديرية جرجا الآن وهو أول من تقلد بوظيفة القضاء من هذه العائلة وأصل هذه العائلة من أشراف ساقية قلتة فى بحرى اخميم ونسبهم من جهة الام ينتهى الى سيدى أبى القاسم الطهطاوى عمت بركاته وتوالت امداداته وبها مشايخ طرق وسجادات وفيها كثير من الاقباط والافرنج ولهم فيها كنائس ومكاتب وأشهر تجارها وأكثرهم مالا وأملاكا عائلة الخواجه بسى رزق الله فان لهم قصورا مشيدة تشبه قصور مصر فى دائر البلد وداخلها سيما فى محل الفوريقة ووكائل ودكاكين وقهاو ومعاصر ولهم جنات وبساتين شرقى البلد بكثرة ولغيرهم أيضا بساتين كذلك وفيها كثير من مقامات الاولياء التى تزار وأكثرها فى جبانتها فى الجهة الجنوبية وهى جبانة متسعة مسورة وممن بها من الاولياء الشيخ رفاعة رئيس الالف وأشهر الجميع سيدى أبو القاسم مقامه فى وسط جامعه المتقدم ذكره ومناقبه أشهر من ان تذكر وقد ذكر نبذة منها الامام محيى الدين يحيى الدمياطى فى كتابه الذى ذكر فيه مناقب الاولياء بالوجه القبلى وله مولد يعمل كل سنة مع مولد النبى صلى الله عليه وسلم فيمكث اثنى عشر يوما يجتمع فيه ما يجتمع فى الموالد المشهورة أحدثه سعادة عبد اللطيف باشا

ترجمة رفاعة بك

* ومن ذريته الامير الجليل المرحوم رفاعة بك رافع الطهطاوى ناظر مدرسة الالسن سابقا ولد رحمه الله سنة ١٢١٦ هجرية ونشأ فى عز والده الى أن أخذت الالتزامات من العلماء والاشراف فاضطر والده الى المهاجرة من طهطا الى بلاد أقاربه بمنشأة النيدة المعروفة ببيت أبى قطنة وهناك حفظ أكثر القرآن الشريف ثم توفى والده رحمه الله السيد بدوى فرجع الى طهطا وهناك قام بتربيته أخواله وهم بيت علم من الانصار الخزرجية فحفظ المتون وحضر بعض الكتب عليهم فقها ونحوا وأغلب تربيته الازهرية كانت على العلامتين الفاضلين الشيخ الفضالى والشيخ حسن العطار فتخرج عليهما فى سائر العلوم العربية حتى صار أهلا للتدريس فدرس فى الازهر مدة نحو السنتين وكان له

رحمه الله تعالى منزلة خاصة عند الشيخ حسن العطار فكان يشترك معه فى الاطلاع على الكتب الغريبة التى لم تتداولها أيدى علماء الازهر وقد اتفق ان المرحوم محمد على باشا صاحب الديار المصرية عليه سحائب الرحمة بعث بجملة من أبناء أكابر الحكومة المصرية وغيرهم لتعلم العلوم الاوروباوية بمدينة باريس وطلب من الشيخ العطار ان ينتخب لهم اماما من علماء الازهر فيه الاهلية واللياقة فاختار تعيين صاحب الترجمة لتلك الوظيفة فتوجه مع تلك الارسالية الى باريز وأوصاه شيخه المومى اليه قبل سفره بان يقيد بلاده بعمل رحلة تجمع ما عليه المملكة الفرانساوية عموما وتضبط أحواله خصوصا فعمل رحلته المشهورة المسماة تخليص الابريز المطبوعة مرارا وشرع حين ركوب الباخرة من الاسكندرية فى تعلم مبادئ اللغة الفرانساوية بهمة عالية وعزيمة صادقة واتخذ له بعد وصوله الى باريز معلما خاصا على نفقته ومالبث فى هذه البلاد حتى عرفه أعاظم العلماء وأكابرهم وكان للعالم الشهير مسيو جومار عليه فضل التعهد بالارشاد والتعليم والمحبة الخصوصية وقد ساعده مساعدات جمة فى هذه البلاد وكذلك حاله مع العالم الشهير البارون دساسى هذا وفى مدة اقامته بباريز التى هى من سنة ١٢٤١ الى سنة ١٢٤٦ كان قد نبغ فى العلوم والمعارف الاجنبية وعلى الخصوص فى فن الترجمة فى سائر العلوم على اختلاف اصطلاحاتها من حيث الاستعمال والمفردات وأكب كل الاكباب على ادامة النظر واستعمال الفكر والحرص على التحصيل والاستفادة ولم تؤثر اقامته بباريز أدنى تأثير فى عقائده ولا فى أخلاقه وعوائده واستمر على اجتهاده وترجم فى مدة اقامته جملة رسائل وكتب منها قلائد المفاخر فى غريب عوائد الاوائل والاواخر المطبوع بمطبعة بولاق ونستغنى فى هذا المقام عن استقراء حالته فى باريز بما ذكره فى رحلته السالف ذكرها وبعد انتهاء رحلته وحصول بغيته استقدمه المرحوم محمد على باشا الى مصر مع رفقته وعند وصوله الاسكندرية حظى بمقابلة المرحوم ابراهيم باشا أكبر أنجال المرحوم المشار اليه وسأله عن بيت آبائه بطهطا بعد أن عرف انه من ذريتهم وكان للمرحوم ابراهيم باشا معرفة بهم ولهم به انتماء خاص فوعده بادامة الالتفات اليه واستمر الى أن توفى المرحوم ابراهيم باشا وقد أقطعه فى خلال هذه المدة حديقة نادرة المثال فى الخانقاه تبلغ ٣٦ فدانا وتوجه صاحب الترجمة من ثغر الاسكندرية الى القاهرة فتشرف بمقابلة المرحوم محمد على باشا ورأى من ميله اليه ما حمله على الثقة بنجاح المبدا والنهاية وعين بأمره العالى مترجما فى مدرسة طرا تحت رياسة ناظرها مكوراباك الفرانساوى فترجم كتبا عديدة وفى أثناء ذلك حل وباء فى القاهرة فسافر صاحب الترجمة الى بلده ثم رجع وقابل الجناب العالى بترجمة جزء ضخم من جغرافية ملطبرون ترجمه فى تلك المدة فانعم عليه بمبلغ جزيل من النقود ثم عرض للجناب العالى أن فى امكانه أن يؤسس مدرسة الالسن يمكن أن ينتفع بها الوطن ويستغنى عن الدخيل فاجابه الى ذلك ووجهه الى مكاتب الاقاليم لينتخب منها من التلامذة ما يتم به المشروع فأسس المدرسة وفى المدة المعينة امتحنت فى اللغة الفرنساويه وفى غيرها من العلوم المدرسية فظهرت نجابة تلامذتها ثم تشكل بها قلم ترجمة وترقت فيه التلامذة الى الرتب السنية وترجم فيه كثير من الكتب على اختلاف العلوم والفنون والمواضيع وكان لهذه المدرسة معلمون أفاضل أجنبيون ووطنيون فن الوطنيين العلامة الشيخ محمد الدمنهورى والعلامة الشيخ على الفرغلى الانصارى (ابن خال صاحب الترجمة) والعلامة الشيخ حسنين حريز الغمراوى والعلامة الشيخ محمد قطة العدوى والعلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوى والشيخ عبد المنعم الجرجاوى ولا يحضرنا من الاجانب غير اسم موسيو أوزير وكان مقر تلك المدرسة بالسراى المعروفة ببيت الدفتردار حيث لوكاندة شبرد الآن بالازبكية وكان لهذه المدرسة مدرسة تجهيزية هى أيضا تحت رياسته وكان خوجاتها من تلامذته من مدرسة الالسن وأحيل عليه تفتيش مكاتب الاقاليم عموما وتفتيش مدارس الخانقاه وأبى زعبل أى مدارس الانجال وغيرهم وكان دأبه فى مدرسة الالسن وفيما اختاره للتلامذة من الكتب التى أراد ترجمتها منهم وفى تأليفاته وتراجمه خصوصا أنه لا يقف فى ذلك فى اليوم والليلة على وقت محدود فكان ربما عقد الدرس للتلامذة بعد العشاء أو عند ثلث الليل الاخير ومكث نحو ثلاث أو اربع ساعات على قدميه فى درس اللغة أو فنون الادارة والشرائع الاسلامية والقوانين الاجنبية وله فى الاولى مجاميع لم تطبع وكذلك كان دأبه معهم فى تدريس كتب فنون الادب العالية بحيث أمسى جميعهم فى الانشاآت نظما ونثرا طرفة مصرهم وتحفة عصرهم ومع ذلك كان هو بشخصه لا ينترعن الاشتغال بالترجمة

أوالتأليف وكانت مجامع الامتحانات لاتزهو الابه وقد ذكر العالم الفاضل المرحوم السيد بك صالح مجدى أحد تلامذته فى ترجمة أحواله التى سماها حلية الزمن بسيرة خادم الوطن نسبه الحسينى الشريف وذكر كثيرا من أحواله وعدد تلامذته وقسمهم الى ثلاث طبقات كانوا جمال العصر وغرة الدهر فضلا ونبلا فمن شاء فليراجع أسماءهم هناك وقد أمضى مدة حياته الى آخر مدة المرحوم سعيد باشا فى سبيل التعليم ادارة وعملا هو وتلامذته ثم من بعد تلك المدة واقتصاره على نظارة قلم الترجمة وعضوية قومسيون المعارف فى عهد حضرة الخديوا سمعيل باشا قام فى كثير من المدارس بهذه الخطة عينها وله فى المرحوم محمد على ونجله الاكبر ابراهيم باشا المدائح التى سارت بها الركبان منها قصيدته اللامية التى مطلعها

ملا الكون بشرا عدله واعتداله * وأغنى البرايا بره ونواله

وهى التى يتوصل فيها تلويحا ببلد الممدوح

منازل منها اسكندر فاتح الورى * اذا لم يكن عم الامير فخاله

وقصيدته النونية التى قالها وهو فى باريس ومطلعها

ناح الحمام على غصون البان * فأباح شيمة مغرم ولهان

ومنها يتذكر أولاده وعائلته

أبكى بعينى مهجتى لفراقهم * وأود أن لا تشعر العينان

ومنها وقد كان قائما باعباء الحروب اذذاك نجل الممدوح المشار اليه

فى كفه سيفان سيف عناية * والثم ابراهيم سيف ثانى

ثم ألغيت المدرسة فى مدة المرحوم عباس باشا واستقر رأى المجلس الخصوصى على انشاء مدرسة فى السودان للاحتياج لها هناك فاختير المترجم ناظرا عليها وعينت ضباطها وخوجاتها وجميع مايلزم لها وصدر الامر العالى بالتنفيذ وان يكون محلها مدينة الخرطوم فلما وصل اليها أنشأ المدرسة ورتبها أحسن ترتيب وأدارها أحسن ادارة وكان ذلك أواخر سنة ١٢٦٥ هجرية وقد ترجم هناك كتبا منها كتاب تلماك المطبوع فى الشام وأنشأ قصيدته التى مطلعها

ألا فادع الذى ترجو وناد * يجبك وان تكن فى أى ناد

بنو الاداب اخوان جميعا * وان خدان بمختلف البلاد

وهى مطبوعة فى كتابه مناهج الالباب وخمس قصيدة من قصائد سيدى عبد الرحيم البرعى وهى التى مطلعها

* خل الغرام لصب دمعه دمه * ومطلع التخميس

تبدى الغرام وأهل العشق تكتمه * وتدعيه جدالا من يسلمه

ماهكذا الحب يامن ليس يفهمه * خل الغرام لصب دمعه دمه

* حيران توجده الذكرى وتعدمه *

ولم يزل مكبا على شغله الى أواخر عام ألف ومائتين وسبعين فعاد الى مصر بامر من المرحوم محمد سعيد باشا حين ولايته على مصر وبعد رجوعه من السودان جعل عضوا ومترجما فى مجلس المحافظة تحت رياسة المرحوم أدهم باشا ثم جعل ناظرا ثانيا للمدرسة الحربية التى كانت بالحوض المرصود تحت نظارة سليمن باشا الفرنساوى وبعد قليل أمر بعمل قوانين ونظامات لمدرسة مستقلة أريد انشاؤها وجعل مقرها بالقلعة العامرة تكون كافلة للعلوم الادبية وافية بالفنون المدنية فبذل همته فى ذلك وراعى فى نظاماتها مايجذب خواطر الاهلين الى تلك المدرسة ورتب لها من المعلمين كل من له به ثقة من أهل العلم والمعرفة التامة المتدربين على تعليم العلوم وافادتها ومن الموظفين ذوى الاجتهاد ماقيه الكفاية وأدارها ادارة جيدة حتى ظهرت نجابة تلامذتها واستفادتهم استفادة جيدة فى أقرب وقت ولرغبته فى نشر العلوم وسعة دائرتها وحبه عموم النفع بها استدعى مع بعض أمراء الحكومة المصرية من المرحوم سعيد باشا وكان له ميل الى المترجم رحمه الله صدور الامر بطبع جملة كتب عربية على طرف الحكومة عم الانتفاع بها فى الازهر وغيره منها تفسير الفخر الرازى ومعاهد التنصيص وخزانة الادب والمقامات الحريرية وغير ذلك من الكتب

التى كانت عديمة الوجود فى ذلك الوقت فطبعت ولهمترجم فى مدح المرحوم سعيد باشا من القصائد والمربعات والمخمسات والتواشيح والادوار الكثير الطيب مما هو محفوظ فى الصدور ومرقوم فى السطور وقد أنعم عليه المرحوم محمد على باشا بجملة من الاطيان قدرها ٢٥٠ فدانا ببلده طهطا وانعم عليه المرحوم سعيد باشا بمبلغ ٢٠٠ فدان والخديوى اسمعيل باشا بمبلغ ٢٥٠ جملة ذلك ٧٠٠ فدان واشترى هو ٩٠٠ فبلغ جميع ما فى ملكه من الاطيان الى حين وفاته ١٦٠٠ فدان غير ما اشتراه من العقارات العديدة فى بلده وفى القاهرة وقد زاد على ذلك انجاله فبلغ مجموع أطيانهم ٢٥٠٠ فدان غير ما جددوه من الاملاك وكانت له رحمه الله عناية كبيرة باقتناء الكتب فاشترى الكثير النادر منها حتى ان كتبه تبلغ مما اشتراه أولاده نحو ٤٥٠٠ كتاب وفيها من الكتب العربية الغريبة ما ليس فى غيرها توفى الى رحمة الله تعالى عام نيف وتسعين ومائتين وألف بالمحروسة ودفن بالقرافة الكبرى فى بستان العلماء وقد اعقب ابنين جليلين غير الاناث لازما الازهر مدة واقتبسا من معارف والدهما فكانا على غاية من المعارف والادبيات ومحاسن الشيم مع الكرم الزائد كوالدهما وأحدهما وهو على بيك فهمى أنعم عليه بالرتبة الثانية أعنى رتبة بيك وكان قد تقلد وكالة نظارة المعارف العمومية المصرية وقد أكمل ما تركه والده من التاريخ على اسلوبه وله اقتدار على النثر والنظم البليغين فينشئ على الارتجال من غير تكلف على أسلوب والده وتلوح عليه امارات الترقى الى رتبة والده وأما ابنه الآخر وهو بدوى بيك فمقيم بطهطا فى ملاحظة دائرتهم التى هناك مع ادامة مطالعة العلوم

* ومنها جملة من مستخدمى الميرى أرباب الرتب فى مصر وغيرها مثل أحمد بك عبد أحد قضاة مجلس الحقانية سابقا وعبد الجليل بك أحد رجال المعية الخديوية سابقا وجميعهم بسبب نعمتهم السيد رفاعة بك فانه أدخلهم المكاتب أول انشائها ثم أدخلهم المدارس فتربوا بها وسافر أحمد بك عبيد الى بلاد أوروبا مرارا ومن نجب منها الامام الهمام

ترجمة السيد احمد الطهطاوى محشى الدر

السيد الطهطاوى محشى الدر المختار وقد ترجمه الجبرتى فقال هو الامام العلامة والحبر الفهامة السيد احمد الطحطاوى ابن محمد بن اسمعيل من ذرية السيد محمد الدوفاطى الطحطاوى الحنفى والده رومى حضر الى مصر متقلدا القضاء بطحطا بلدة بالقرب من سيوط بالصعيد الادنى تزوج بامرأة شريفة فولد له منها المترجم وأخوه السيد اسمعيل ولم يزل مستوطنا بها الى أن مات وترك المترجم وأخاه وأختا لهما حضر المترجم الى مصر فى سنة احدى وثمانين ومائة وألف بعد أن حفظ القرآن ببلده وقرأ شيأ من النحو فدخل الازهر ولازم الحضور على أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الحماقى والمقدسى والحريرى والشيخ مصطفى الطائى والشيخ عبد الرحمن العريشى وتوجه مع الشيخ عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المقتضيات عن أمر على بك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف وتلقى الحديث سماعا واجازة عن كل من الشيخ حسن الجداوى والشيخ محمد الامير والشيخ العدوى وتصدر للتدريس والافادة وكان مسكنه بناحية الصليبة وجلس للاقراء بالمدرسة الشيخونية واحتف به سكان تلك الناحية من الاكابر والاعيان ولازم الحالة المحمودة من الافادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالمروءة فنودى لوقف الشيخونية وايرادها واستخلاص أماكنها وشرع فى تعميرها وساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح فجدد عمارة المسجد وأنشأ بالمدرسة صهريجا وفى أثناء ذلك انتقل باهله الى دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضأة وفتح بابها على المسجد ولما عمر محمد افندى الودنلى الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بقنطرة عمار شه والمكتب قرر المترجم فى درس الحديث بالجامع المذكور كل يوم بعد العصر وقرر له عشرة من الطلبة ورتب له وللطلبة معلوما وافرا يقبض من الديوان ولما مات الشيخ ابراهيم الحريرى تعين المترجم لمشيخة الحنفية فتقلدها على امتناع منه فاستمر بها الى أن أخرج السيد عمر مكرم من مصر منفيا لما كتب المشايخ فى شأنه عرضحالا الى الدولة نسبوا اليه فيه أشياء منها انه أخذ من الالفى فى السابق مبلغا من المال ليملكه مصر فى أيام فتنة أحمد باشا خورشيد ومنها انه كاتب الامراء المصرية فى وقت الفتنة بينهم وبين العزيز محمد على باشا حين كانوا بالقرب من مصر ليحضروا على حين غفلة فى يوم قطع الخليج وحصل لهم ما حصل ونصر الله عليهم سعادة الباشا ومنها انه أراد ايقاع الفتن لينقض دولة الباشا ويولى خلافه ويجمع عليه طوائف المغاربة والصعائدة وأخلاط العوام وغير ذلك وكتبوا عليه أسماء كثير من المشايخ فامتنع البعض وحصل بينهم منافسات ومخالفات وكان المترجم من الممتنعين فزادوا فى التحامل عليه خصوصا الشيخ السادات والشيخ الامير وخلافهما

واتفق

واتفق انه دعى الى وليمة عند الشيخ الشنوانى بحارة حوش قدم وتأخر حضوره عن المشايخ فصادفهم حال دخوله
خارجين فسلم عليهم ولم يصافحهم لما سبق منهم فى حقه من الايذاء فتطاول عليه ابن الشيخ الامير ورفع صوته بتوبيخه
وشتمه لكونه لم يقبل يد والده ثم اتفق بعد ذلك الاشياخ والمتصدرون على عزله من افتاء الحنفية وأحضروا الشيخ
حسين المنصورى وركبوا وصحبته بعد أن مهدوا القضية فالبس القائممقام الشيخ حسينا فروة ثم نزلوا وطافوا للسلام
عليه وخلعوا عليه الخلع فلما بلغ المترجم ذلك طوى الخلع التى كانوا ألبسوها له عند تقليده بالافتاء بعد موت الشيخ
ابراهيم الحريرى وأرسلها اليهم وكان الشيخ السادات ألبسه حين ذاك فروة فلما ردها عليه احتد واغتاظ وأخذ يسبه
ويذكر للناس جرمه ويقول انظروا الى هذا الخبيث كأنه جعلنى مثل الكلب الذى يعود فى قيئه واعتكف المترجم
فى داره لايخرج منها الا الى الشيخونية بجواره واعتزلهم وترك الخلطة بهم وتباعد عنهم وهم بالغون فى ذمه والحط عليه
لكونه لم يوافقهم ثم لما مات الشيخ حسين المنصورى أعيد الى مشيخة الحنفية وذلك غرة شهر صفر سنة ثلاثين
ومائتين وألف ولبس الخلع من الشيخ الشنوانى شيخ الازهر ولم يختلف عليه اثنان ومات ليلة الجمعة بعد الغروب
خامس عشر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وله من المآثر حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار فى
أربع مجلدات جمع فيها المواد التى على الكتاب وضم اليها زيادات وحاشية على شرح مراقى الفلاح فى مجلدين انتهى
وأقاربه الآن بطهطا مشهورون ومنهم علماء وفى الجبرتى أيضا ان محمد افندى الودنلى المشار اليه هو الاجل
المكرم المهذب فى نفسه النادرة فى أبناء جنسه محمد أفندى الودنلى الذى عرف بناظر المهمات ويعرف أيضا بطبل
أى الاعرج لانه كان به عرج قدم الى مصر فى أيام قدوم الوزير يوسف باشا وولاه محمد باشا خسرو كشوفية أسيوط وفى
ولاية العزيز محمد على باشا جعل ناظرا على مهمات الدولة وسكن بيت سليمان أفندى مسو بعطفة أبى كلبة بناحية
الدرب الاحمر فتقيد بعمل الخيام والسروج والبيارق ولوازم الحرب فضاقت عليه الدار فاشترى بيت ابن الدالى بالعبودية
وهى دار واسعة متخربة هى وماحولها من الدور والرباع والحوانيت فعمرها وسكن بها ورتب بها ورشات للاشغال
والصنائع والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقنابر والمكاحل والعربات وغير ذلك من الخيام
والسروج ومصاريف طوائف العسكر الطوبجية والرماة وعمر ماحول تلك الدار من الرباع والحوانيت والمسجد الذى
بجواره ومكتبا لاقراء الاطفال ورتب فى المسجد تدريسا قرر فيه الشيخ أحمد الطهطاوى المذكور ومعه عشرة من
الطلبة ورتب لهم ألف عثمانى تصرف لهم من الرزنامة خلاف ماللاطفال من الكسوة وغيرها وفى عيد الاضحى
يشترى جواميس وكباشا يذبح منها ويفرق على الفقراء والموظفين ويرسل الى أصحابه كباشا يذبحونها فى بيوتهم على قدر
مقاديرهم من كبش أو كبشين ويرسل كل ليلة من رمضان عدة قصع مملوأة بالثريد واللحم الى فقراء الازهر واتفق ان
الباشا قصد تعمير المجراة والسواقى التى كانت تنقل الماء من النيل الى القلعة وكانت قد تهدمت وبطل عملها سنين
فهول عليه المعمارجية أمرها وقالوا انها تحتاج الى خمسمائة كيس فى عمارتها فعرض ذلك على المترجم فقال أنا
أعمرها بمائة كيس بل بثمانين وشرع فى عمارتها فأتمها على ماهى عليه الآن وعمر أيضا عدة سواق وأجرى فيها
الماء الى القلعة ونواحيها فرخص الماء وكثر فى تلك الاخطاط وكانوا قد قاسوا شدة من عدم الماء عدة سنين ومن
مآثره الحميدة أنه سعى عند الباشا بابطال ماكان يفعله الفلقات المتقيدون بالمراكز وأبواب المدينة من المظالم والسلب
فانهم كانوا يأخذون من الواردين والخارجين والمسافرين من الفلاحين على جميع مامعهم ولو حطبا أو برسيما
أو تبنا أو سرجينا دراهم وفلوسا حتى ماتبيعه المرأة الفقيرة على رأسها فى المقاطف من رجيع البهائم فيحجزونها
ولايدعونها تمر فى الشوارع حتى تدفع نصف فضة واذا اشترى شخص من بولاق أو مصر القديمة اردب غلة أو حملة
حطب أخذ منه المتقيدون عند قنطرة الليمون فاذا خلص منهم استقبله القاعدون بالباب الحديد وهكذا سائر الطرق
التى يمر بها الداخلون والخارجون كباب النصر وباب الفتوح وباب الشعرية وباب العدوى والازبكية وباب القرافة
والبرقية وطرق مصر القديمة وكان لهؤلاء المقيدين علائف يقبضونها من الباشا ويأخذون تلك الاشياء زيادة عليها
ويقتسمونها بينهم وكانوا يجمعون من ذلك مبلغا من الفضة العددية خلاف مايأخذونه من الاشياء المحمولة كالجبن
والزبد والخيار والقثاء والبطيخ والفاكهة والبرسيم والحطب والخضراوات وغير ذلك فابطل جميع ذلك وكتب

ترجمة محمد افندى الودنلى

الباشا يورلديا بمنع المذكورين من التعرض لاخذ جليل أو حقير ومن محاسنه أيضا انه تسبب فى منع ما كان يفعله الجاويشية والقواصة الاتراك المختصون بخدمة الباشا والكتخدا من سلب الاموال من الاعيان وأرباب المظاهر وذلك انهم كانوا كل يوم جمعة يلبسون أحسن ملابسهم ويتشمرون بالمدينة فيطوفون على بيوت الاعيان وأرباب المناصب والمظاهر ويأخذون منهم البقاشيش يسمونها الجمعية فيا يجلس أحد ممن ذكر فى مجلسه الا واثنان أو ثلاثة منهم قبالة وجهه وبأيديهم العصى المفضضة فيعطيهم القرشين أو الثلاثة أو الاكثر فاذا ذهبوا جاء خلافهم وهكذا ولا يرون فى ذلك ثقلا ولا رذالة بل يرونه من الواجبات اللازمة فلا يكفى أحد المقصودين خمسون قرشا أو أكثر يصرفها عليهم فى ذلك اليوم واذا تغيب واحد منهم وصادفوه مرة أخرى طالبوه بما فاتهم فسعى المترجم عند الباشا بابطال تلك العادة القبيحة ومع ذلك فقد كان هو أول من فتح باب الزيادة فى محصل الضربخانة حتى تنبه الباشا من وقتئذ لاهل الضربخانة وأوقع بهم ما أوقعه وهو أيضا الذى أحدث المكس على اللبان والحناء والصمغ فهو كما قيل

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

فقد صدق عليه ما قاله الليث بن سعد لما سأله الرشيد وقال له يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم فقال له أما صلاح أمر زراعتها وجديها وخصبها فبالنيل وأما صلاح أحكامها فمن رأس العين يأتى الكدر فقال له صدقت ذكر ذلك الحافظ ابن حجر فى الرحمة الغيثية فى الترجمة الليثية وبالجملة فكان المترجم الى الخير أقرب منه الى الشر مواظبا على الصلوات فى أوقاتها ومطالعة الكتب والممارسة فى الفنون الدقيقة واقتنى كتبا كثيرة فى الفنون واستنباط الصنائع حتى انه صنع الجوخ الملون الذى يعمل ببلاد الافرنج ويلبسه الناس للتجمل وكان قد قل وجوده بمصر فعمل عدة أنوال ومناسج غريبة الوضع وأحضر نساجين فنسجوا الصوف بعد غزله فى مدة أت حددها لهم طولا وعرضا ثم يستلمه رجال أعدهم لتخميره وتلبيده بالتلى والصابون منشورا ومطويا بكيفيات فى أوقات وأيام بمباشرته لهم فى العمل ثم يضعونه مطويا فى أحواض من خشب ثخين مزفت تمتلئ من ساقية جعلها لخصوص ذلك وعلى تلك الاحواض مدقات كدقات الارز تتحرك فى صعودها وهبوطها من ترس خاص يدور بدوران الساقية وما يفيض من ماء الاحواض يجرى الى بستان زرعه حول ذلك فلا يذهب الماء هدرا ثم يخرجونه بعد ذلك ويبردحونه ويصبغونه بأنواع الصباغات ويضعونه فى مكبس كبير يقال له التخت صنعه لذلك وعند ذلك يتم عمله فكان الناس يتفرجون على ذلك لغرابته عندهم ثم حضر اليه شخص فرنساوى وأشار عليه باشارات فى تغيير المدقات وبعض المهمات فتكاسل عن اعادتها ثانيا وبطل ذلك وكان مع كثرة أشغاله واتساع دائرته يكتب ويحسب بنفسه وبين يديه عدة دفاتر لكل شئ ولا يشغله بعض الاشياء عن بعض ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر المهمات مثل معمل البارود وقاعة الفضة ومدابغ الجلود حقد عليه كتخدابك فى الباطن وجرت بينهما أمور حتى قيل ان نفسه طمعت فى الكتخدائية فكان يتصدر فى الامور والقضايا ويرافع ويدافع ويهزل مع الباشا ويضاحكه ويدخل عليه من غير استئذان فلم يزل الكتخدا يلقى فيه الدسائس ويعمل معدل الاشغال التى تحت يده ويعرف الباشا بما يتوفر من ذلك حتى نزعه من نظارة جميع المهمات وقلدها لحاج كتخدا الرزاز وحضر الكتخدا لزيارة المشهد الحسينى فى عصر يوم من رمضان ورجع الى داره قبل الغروب فصادف فى طريقه عدة قصاع كبار مغطاة تحملها الرجال فسأل عنها فقيل له ان الودنلى يرسلها كل ليلة من رمضان الى فقراء الازهر وبها الثريد واللحم فحقد عليه ووسوس للباشا انه يؤلف الناس ويتودد اليهم باموالك ولزم المترجم بيته بطالا نحو السنتين ولم يتضعضع أمره ومطبخه على حاله وراتبه جار وطعامه مبذول وفى تلك المدة اشتغل بمطالعة الكتب وعانى الحسابيات وصناعة التقويم حتى مهر فى ذلك وعمل الدستور السنوى وما يشتمل عليه من تقويم الكواكب السيارة وتداخل التواريخ والاهلة والاجتماعات والاستقبالات وطوالع التحاويل والمنصات ويصنع بيده أيضا الصنائع الفائقة مثل الظروف التى يضع فيها الكتبة محابرهم وأقلامهم فيصنعها أولا من الخشب الرقيق والقرطاس المقوم المتلاصق ويصبغها وينقشها بانواع الليق ويعيد على النقوشات بالسندروس المحلول ويضعها فى صندوق من الزجاج صنعه لخصوص تلك الاشياء ويجفف دهانها بحرارة الشمس المحجوبة بالزجاج من الهواء والغبار فمتى تمت تكون فى غاية من الحسن والبهجة لا يشك

من يراها انها من صناعة الهند أو الفرنج المتقنين وكان كلما سمع بصاحب معرفة في فن اجتهد في الاجتماع به والاخذ عنه ولو ببذل الرغائب وعنزله أماكن معدة لارباب المعارف ينزلهم فيها ويجرى عليهم النفقات والكساوى حتى يجتنى ثمار معارفهم وكل ليلة يجتمع عنده الذقراء فيذكرالله معهم حصة من الليل ثم يفرق فيهم الدراهم ولما طال به الاهمال والباشا كثير الغياب ولا يقيم بمصر الا القليل خطر بباله أن يذهب الى بلاده فاستأذن الباشا عند وداعه وهو متوجه الى ناحية قبلى فأذن له وأخذ في أسباب السفر فارسل الكتخدا الى الباشا ودس اليه كلاما فارسل بمنعه من السفر وكان زوج بنته حلف بالطلاق الثلاث وحنث ففرق بينهما وطرده فشكاه الى الكتخدا فكلمه في شأنه فلم يقبل وقال لا أحلل الحرام لاجلك واستمر صهره يتردد على الكتخدا ويلقى اليه في حقه النميمة ويقول له انه يجمع أناسا كل ليلة جمعة يقرؤن ويدعون عليك وعلى الباشا وان قصده السفر الى اسلامبول ليجتمع على مخدومه الاول قبطان باشا ويذكر هناك في حق الباشا أقاعيل وذكر له أيضا انه استخرج من أحكام النجوم التى يعانيها أن الباشا يحصل له نكبة بعد مدة قليلة ويحصل ما يحصل من الفتن وانه يريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك فلما رجع الباشا من سفره توسل المترجم بالكتخدا في أن يستأذن له الباشا ومازال يتردد في طلب الاذن والكتخدا يلقى الى الباشا في حقه حتى أوغر صدره منه وأذن له وأضمر قتله بعد خروجه من مصر فعند ذلك باع داره وما استجده حولها والبستان الذى بخارج قناطر السباع ومازاد عن حاجته واشترى عبيدا وجوارى وقضى لوازمه وسافر الى رشيد ليسافر من الاسكندرية الى بلاده فكتبوا خلفه بعد ثلاثة أيام الى خليل بك حاكم الاسكندرية مرسوما بقتله فبلغه خبر ذلك وهو بثغر رشيد فلم يصدقه وقال أى ذنب أستوجب به القتل وما الذى منعه من قتلى وأنا عنده بمصر وما سافرت الا باذنه وودعته وقبلت يده وهو مبشوش معى كعادته فلما حضر بالاسكندرية ونزل السفينة أرسل اليه خليل بك يدعوه فاجابه وخرج من السفينة فاحتاطت به العساكر وتحقق ما كان بلغه برشيد فقال أمهلونى حتى أتوضأ وأصلى ركعتين وألقى نفسه في البحر من حلاوة الروح فضربوا عليه بالرصاص وأخرجوه وتمموا قتله وأخذوا ما بصناديقه من الكتب وكان الباشا قد طلبها وأخذ خليل بك ما معه من المال والدراهم وأعطى ولده جانبا وأذن له بالسفر مع عياله وكان قتله في أواخر شهر صفر من سنة سبع وعشرين بعد المائتين والالف انتهى ولمدينة طهطا غير السوق الدائم سوق حافل جدا كل يوم خميس يباع فيه الحيوانات وغيرها ويتفرع منها ثلاثة جسور أحدها من الجهة الشرقية يوصل الى ساحلها وهو مرسى عظيم يجتمع فيه مراكب بكثرة وعنده قرية عامرة تسمى ساحل طهطا فيها شونة لغلال الميرى وفيها أبنية متينة ومساجد وكنيسة يجتمع فيها نصارى البلاد المجاورة لها وأهلها مسلمون ونصارى وفيها بساتين نخيل وفواكه ويتفرع من هذا الجسر جسر الى جهة بحرى يوصل الى ناحية السوالم بحرى الساحل وهى قرية صغيرة فيها جنينة رفاعة بك وجنات أخر وفيها نخيل بكثرة وأكثر أهلها مسلمون ويجرى هذه القرية قرية الشيخ زين الدين والجسر الثانى يمتد في جهة الجنوب فيصل الى بنى عمار ثم يميل الى الغرب فيوصل الى ناحية عنيبس ثم الى السوهاجية ثم يعتدل الى جهة الجنوب فيوصل الى نزة الدقيشة ثم جهينة حتى يصل الى سوهاج والجسر الثالث يمتد في جهة الشمال فيوصل الى ناحية بنجا ثم يتفرع منه فرع الى الشرق فيوصل الى ترعة شطورة وفرع الى جهة الغرب يسمى عود كوم بدر يوصل الى بنى حرب وتقطعه السوهاجية ثم يمر في بلاد الهلة غربى السوهاجية الى الجبل ويحيط ببندر طهطا عدة قرى كناحية القسصات في غربيها فوق شاطئ السوهاجية الشرقى وناحية الطايحات فوق السوهاجية أيضا من غربيها وهى ثلاث قرى وناحية الصوامعة في شمال طهطا الشرقى غربى البحر الاعظم وناحية بنجا والسوالم والشيخ زين الدين وغير ذلك وأكثر تلك القرى بل جميعها يجلب الى هذا البندر أنواع الخضر واللبن والوقود ونحو ذلك على عادة البنادر والارياف ومن بندر طهطا أيضا سلوس بك وأخواه طوبية ودوس الذين كانوا من العزيز من رجال المعية وترقوا الى الرتبة البيكوية وقبل ذلك كان بسلوس بك رئيس الكتاب في عموم القطر وهو ابن المعلم غالى رئيس الكتاب والمباشرين بالديار المصرية الذى قتله المرحوم ابراهيم باشا في ناحية منية القمح في مبدأ فتح المساحة سنة ١٢٣٦ وكان ابتداء توليته ذلك المنصب في سابع عشر جمادى الاولى سنة مائتين وعشرين بعد الالف وكان قبله المعلم جرجس الجوهرى

القبطى كبير المباشرين بالديار المصرية فقبض عليه الباشا وعلى جماعة من الاقباط وبحبسهم ببيت كتخدائه وطلب حسابه من ابتداء سنة خمس عشرة وكان المعلم غالى كاتب الألفى فاحضره وألبسه المنصب وفى ذلك الوقت خلع على السيد محمد المحروقى خلع الاستمرار على ما كان عليه أبوه من أمانة الضربخانه وغيرها وجرجس الجوهرى هو أخو المعلم ابراهيم الجوهرى تعين مكان أخيه بعد موته فى زمن رياسة الامراء المصريين رئيسا على المباشرين والكتبة وبيده حل الامور وربطها فى جميع الاقاليم المصرية نافذ الكلمة وافر الحرمة وتقدم فى ايام الفرنسيس فكان رئيس الرؤساء وكذلك عند مجىء الوزير والعثمانيين فقدموه بسبب ما يسديه اليهم من الهدايا والرغائب حتى كانوا يسمونه جرجس أفندى ويجلس بجانب العزيز محمد على باشا وبجانب شريف أفندى الدفتردار ويشرب بحضرتهم الدخان ويراعون جانبه ويشاورونه فى الامور وكان عظيم النفس ويعطى العطايا ويفرق على جميع الاعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع العسلية والسكر والارز والكساوى والبن ويعطى ويهب وبنى عدة بيوت بحارة الونديك والازبكية وانشأ دارا كبيرة وهى التى كان يسكنها الدفتردار ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قنطرة الدكة وكان يقف على أبوابه الحجاب والخدم ولم يزل على ذلك حتى ظهر المعلم غالى وتداخل فى الامور فكان اذا طلب الباشا طلبا واسعا من المعلم جرجس يقول له هذا لا يتيسر تحصيله فيأتى المعلم غالى فيسهل الامور ويفتح أبواب التحصيل فضاق خناق المعلم جرجس وخاف على نفسه فهرب الى قبلى ثم حضر بأمان وانحط قدره ولازمته الامراض حتى مات

(طهنة) بليدة قديمة من قسم منية ابن خصيب واقعة فى شرقى النيل بنحو ربع ساعة وفى الشمال الشرقى لمنية ابن خصيب بنحو أحد عشر ألف متر وكانت تسمى قديما اكوريس كما فى بعض كتب الاقباط وكانت بين الجبل وأراضى المزارع ولم يكن بها زمن الفرنسيس بعض تيجان أعمدة وحجارة ضخمة وباقى أبنيتها مدفون تحت التراب وكلما حفر فيها ظهرت أبنية وربما ظهر من الحفر بيوت كاملة ويوجد بالجبل مغارات كثيرة بها آثار تدل على بلد قديم كان فى هذا الموضع والغالب أنها هى التى كانت تسمى اكوريس وبعض هذه المغارات عليه نقوش وكثرة الدخان الحاصلة من ايقاد النار داخل المغارات سودت وجوهها وضيعت كثيرا من نقوشها وهنالك مغارات أخر مجردة عن النقوش يظهر أنها كانت محاجر ونقل لطرون عن العالم لوت الفرنساوى الذى ساح فى مصر فى زمن العزيز محمد على واطلع على النقوش التى فى المغارات ان لفظ اكوريس فى الاصل اسم لاحد المقدسين عند المصريين وكان هو المقدس فى هذه المدينة ووجدوا بلكنسون مكتوبا على أحد شقى صورة ضفدعة وفى شقها الآخر رسم صورة مقدسين جالسين رأس أحدهما رأس ضفدعة ورأس الآخر رأس باشق ويعلوهما صقر ناشر جناحيه ومن ذلك استنبط لطرون ان اكوريس كانوا يجعلونه ثالث ثلاثة اجتمعت فى اقنوم واحد ويقدسونه فى ثلاث صور واستنبط أيضا ان هذا الاسم كان لقبا لاحد ملوك العائلة التاسعة والعشرين وعلى ما ذكره مانيتون والافريقى وأزيب وشنسيل ان هذا الملك هو الذى اتحد مع ابواجوراس على العجم انتهى وابواجوراس هذا كما فى قاموس الجغرافية هو أحد ملوك جزيرة ردوس كان قبل المسيح بأربعمائة وعشر سنين وحارب العجم ومات سنة ثلثمائة وأربع وسبعين وأما شنسيل واسمه جرجس فهو مؤرخ يونانى كان ملازما البطرك استانبول وكتب تاريخه فى سنة سبعمائة وثمانين مسيحية ومات سنة ثمانمائة والافرنج ينقلون عنه كثيرا وهذه القرية الآن من قسم المنيا وسكانها من عرب العطيات ويزرع فى أرضها قصب السكر كثيرا ولها جزيرة يزرع فيها البصل والدخان والاصناف المعتادة وفى بحريها على أقل من نصف ساعة قرية صغيرة يقال لها وادى الطير فى خوة من الجبل وكان فى السابق يقال طهنة ووادى الطير وربما أفاد هذا انهما كانتا فى الاصل بلدة واحدة ثم افترقتا بأسباب حدثت وزمامهما الى الآن واحد والجبل الذى فوقهما يقال له جبل الطير لكثرة الحمام الاسود البرى الذى يجتمع فيه وهو اسم لجزء من جبل المقطم يمتد مشرقا من قرية وادى الطير الى دير البكرة ويمتد فى الشمال والجنوب نحو ساعة من ناحية السريرية الى وادى الطير وفى الجبل طرق توصل الى ناحية طهنة وسوادة والمطاهرة وغيرها ويقال ان هنالك طريقا توصل الى البحر الاحمر وفى الجبل أيضا ورش لاستخراج الحجر والدبش قريبة من ناحية السريرية وتجاه وادى الطير جدار ان عظيمان من الآجر من بقايا مبانى المصريين وتسميها الاهالى حائط العجوز وهذا الاسم يطلق عندهم على جميع المبانى التى من هذا النوع ويظهر أن

المصريين

المصريين كانوا يسدون أفواه الوديان بجدران من هذا القبيل لمنع مياه الامطار عن أرض المزارع وعن المساكن ولمنع سيلان الرمال فى زمن الصيف على أرض المزارع وربما جعلوها وقاية لبعض المبانى المقدسة وما أشبهها وتوجد كثيرا فى مواضع من جهات الصعيد فوق الوديان من الجبل الشرقى والغربى وعرضها فى الغالب متران وشئ وارتفاعها يختلف بحسب ما يراد منها ودير البكرة المذكور من الديورة المنيعة وأبنيته بالطوب الاحمر ويسكنه عدد وافر من النصارى الذكور والاناث وجميعهم يتعيشون من الصدقة وعادة ذكرانهم أنهم متى وجدوا فى البحر سفينة ولو بجارية سبحوا اليها بطلب الصدقة من أهلها ولهم فى ذلك مهارة تامة ويسمى دير البكرة لبكرة موضوعة فى أعلاه يتناول بها الرهبان المياه والاشياء التى يجلبونها من البلاد المجاورة (طهويه) يوجد من هذا الاسم قريتان فى بلاد مصر احداهما من مديرية المنوفية بمركز اشمون جريس فى شرقى فرع رشيد بنحو خمسمائة متر وفى غربى ناحية شما بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى شمال دلهمو بنحو ثلاثة آلاف متر وبها أربعة مساجد تقام الجمعة فى اثنين منها وبها دكاكين يباع فيها العقاقير وثياب القطن وبها سواق تنوف على الستين ساقية وبها كثير من ابراج الحمام ومعمل فراريج وأضرحة لبعض الصالحين عليها قباب وبعضها بارض المزارع وفيها نخيل بكثرة ويزرع فى أرضها القلقاس والسمسم وقصب السكر والقطن وأنواع الحبوب وأكثر أهلها مسلمون والثانية قرية من بلاد الشرقية بمركز ميت القمح واقعة غربى كفر الشرفاء على نحو ألفين وخمسمائة متر وفى شمال جزيرة بلى وأبنيتها باللبن وبها مسجد بدون منارة ومكاتب أهلية ومجلسان أحدهما للدعاوى والآخر للمشيخة وفيها مقام سيدى أبى الوفاء وتكسبهم من الزرع (الطوابية) يوجد من هذا الاسم قريتان بصعيد مصر احداهما فى الصعيد الأعلى من اعمال قنا واقعة على الجانب الشرقى للنيل فى شمال مدينة قنا بنحو ساعتين وبها مسجد ونخيل واشجار منها شجرة سدر تعتقد العامة انها مسكونة بولى ويزورونها وينذرون لها النذور ويحلفون بها الايمان الوثيقة واذا مرض أحدهم يذهب اليها ويدق فيها مسمارا ليشفى من مرضه ومنهم من يسميها نبقة الله ويزعمون ان من حلف بها كاذبا يصاب بمكروه والثانية الطوابية بمديرية اسيوط من قسم شرق اسيوط واقعة فى شرقى النيل بحرى ناحية بنى زيد بنحو ألف وخمسين مترا وغربى ناحية أبنوب بنحو خمسة آلاف متر وبها زاوية للصلاة وبدائرها نخيل (طوبه) اسم لمدينة قديمة ظن بعضهم انها من بلاد الصعيد وانها هى مدينة انصنا وحقق كثير غير ذلك وجعلها من الوجه البحرى وانها كانت على النيل لان فى بعض الكتب القديمة ان حا كما ركب النهر مع الشهيد اسحق حتى أوصله الى مدينة ابشاى وفى الترجمة العربية ترجمت مدينة طوبه بمدينة طوه وقال بطليموس انها كانت بين فرعى فرموطياق واتريبس فى طول احدى وستين درجة واربعين دقيقة وعرض ثلاثين درجة وخمس وعشرين دقيقة وكانت قاعدة خط فطمبوطى وفى خطط انطونان ان طوه بين مدينتى سينو واندرو وبعدها من الاولى ثلاثون ميلا ومن الثانية اثنا عشر ميلا وكانت محل اقامة الحاكم وكان فى غربيها تيار ترو (طو بصطوم) بلد قديمة اندرست كانت من البلاد الواقعة فى صحراء السويس فى شمال مدينة السرابيوم على ثمانية كيلومترو ويوافق محلها الآن المحل المعروف بجبل القهر أو جبل مريم وكانت فى حدود أرض الزراعة وكان بها قلعة ومنها الى بابلون ثلاثة أيام على الطريق التى بين السرابيوم ومدينة الطينة وبها كان ينفى الامراء المغضوب عليهم فى الازمان القديمة وربما سمى جبل القهر من ذلك (طوخ) فى القاموس هو بالضم أربعة عشر موضعا بمصر انتهى والذى عثرنا عليه منها اثنا عشر وهى هذه (طوخ الاقلام) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين واقعة فى جنوب السنبلاوين بنحو ألفين واربعمائة متر وفى الشمال الشرقى لطنبول الكبرى بنحو ثلاثة آلاف متر (طوخ البراغثة) قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف فى الشمال الغربى لناحية شبين الكوم وفى الجانب الغربى لبحر سيف على مسافة خمسمائة متر تقريبا وفيها جامع بلا منارة وعندها طريق يوصل الى ناحية شبين الكوم وتكسب أهلها من الزرع وغيره وممن نال الرتب الشريفة من أهل هذه البلدة فى ظل العائلة المحمدية حضرة أحمد افندى علام دخل الجهادية البيادة من بلده مدة المرحوم عباس باشا وترقى الى رتبة الملازم وفى زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة البيكباشى (طوخ البلاص) قرية من مديرية قنا بقسم قفط على الشط الغربى للنيل فى جنوب البلاص بنحو خمسة آلاف متر وفى شمال نقادة بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع بمنارة

وأبراج حمام وبدائرها نخيل وأشجار وفى بعض التواريخ أن الامير طرنطاى توجه الى الجهات القبلية فى شهر الله المحرم سنة تسع وثمانين وستمائة ومعه جملة من العساكر بسبب قيام عرب الصعيد ولما وصل الى طوخ وهى قرية من عمل قوص قتل من بها منهم البعض بالسيف والبعض أحرقه بالنار ووضع يده على خيلهم وسلاحهم ثم عاد الى مصر برهائن من العرب ومائة ألف رأس من البهائم ومائتى حصان وألف جمل وأسلحة لا تعد من أنواع مختلفة انتهى

(طوخ الخيل) قرية من قسم منية ابن خصيب غربى البحر اليوسفى على بعد مائة وخمسة وعشرين مترا وفى غربى ناحية بهدال بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب ناحية ادفو بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع وأبراج حمام وبدائرها نخيل (طوخ دلكه) قرية من مديرية المنوفية بمركز تلا على الجانب الغربى لبحر سبك بمسافة ثلثمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية تلا وأغلب أبنيتها بالآجر والمونة وبها جامعان لكل منهما منارة أحدهما جامع سيدى خالد وله ضريح فى داخله غير ثلاث زوايا للصلاة وفى شمالها الغربى كنيسة شهيرة بناؤها بالآجر والمونة وبها معملان للدجاج ومضيفتان احداهما لعبد الله افندى هلال من أهاليها وقد ترقى الى وظيفة ناظر قسم والثانية لحسين افندى غراب وبها أربع جنات واحدة للامير قاسم باشا وواحدة لمحمد أفندى بلال وأخرى لرضوان أفندى بلال والرابعة لبعض عمدها وحولها جملة أشجار متنوعة وعدد أهلها خمسة آلاف نفس ربعهم نصارى ورى أرضها من ترعة الباجورية وبحر سبك الصيفى ولها طريق يوصل الى ناحية شبين الكوم (طوخ سنجرج) قرية من مديرية سيوط بقسم ملوى فى الجنوب الشرقى لناحية سنجرج على بعد ثلاثة آلاف متر وشرقى ناحية تنده بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متر وبها جامع بمنارة وأبراج حمام (طوخ طنبشا) قرية بمديرية الغربية من مركز الجعفرية غربى السكة الحديد الطوالى بنحو أربعمائة متر وفى جنوب ناحية بركة السبع بنحو أربعة آلاف متر وفى شرقى طنبشا بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمئذنة وكنيسة قديمة للاقباط قد رممت فى عهد قريب (طوخ العسيرات) قرية بمديرية جرجا بقسم المنشأة موضوعة على البحر الاعظم من جهة الغرب وفى الشمال الشرقى لاولاد حمزة بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى جنوب المنشأة الكبرى بنحو ثلاثة آلاف ومائتى متر وبها زاوية للصلاة وبعض نخيل وهى من ضمن قرى العسيرات (طوخ القراموص ويقال لها طوخ الحرامية) قرية من مديرية الشرقية بمركز هيها موضوعة شرقى بحر مويس بنحو نصف ساعة وقبلى ناحية هيها بنحو نصف ساعة أيضا وجميع أبنيتها باللبن وبها أربعة جوامع بغير منارات وبدائرها نخيل بكثرة وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها منها العالم الفاضل والورع الكامل الشيخ على الالفى أخذ عن الشيخ الدمهوجى والعلامة البيجورى والمحدث الشيخ مصطفى المبلط حتى أجازوه وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الدمهوجى ثم بعد ذلك أقام ببلده يقيم شعائر العلم بالافادة مراعيا انتظام معاشه ومعاده وأنجب أولادا الفاضل الشيخ محمد الالفى أحد المصححين بالمطبعة الميرية ببولاق وأخبر عن والده أنه ولد سنة سبع وعشرين بعد المائتين والالف (طوخ مدين) قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف فى غربى محلة روح بنحو نصف ساعة وقبلى سكة الحديد الموصلة الى ثغر دمياط بنحو عشر دقائق وبها زاوية للصلاة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (طوخ مزيد) قرية بمديرية الغربية بمركز طنتدا فى الجنوب الشرقى لمنية يزيد بنحو ثلاثة آلاف متر وفى غربى البندرة كذلك وأغلب مبانيها بالآجر والمونة وبها جامع يقال له جامع سيدى فخر الدين صاحب الابريق وضريحه بداخله وله مولد سنوى بعد المولد الكبير لسيدى أحمد البدوى وهى شفلك للخديوى اسمعيل باشا وبها دوار للاوسية وجنينة ووابور مياه وفى الضوء اللامع للسخاوى أن الشيخ محمد بن عمر الكنانى الطوخى ولد بطوخ من الغربية انتهى ولم أدر أى طوخات الغربية أراد وقد ترجمه فقال انه تحول بعد حفظه القرآن الى القاهرة عند ناظر السابقية وولى واقفها فحفظ التنبيه وجود القرآن وسمع على ابن المعين قيم الكاملية وابن الملقن وغيرهما وحج ودخل الاسكندرية واجتمع فيها بالشهاب الفرنوى وسمع عليه وتكسب بالشهادة بحانوت الحنابلة امام البشيرية ثم كف بصره وحدث باليسير وكان خيرا كيسا فاضلا

(الشيخ محمد بن عمر الكنانى الطوخى)

ونظم حسن فمن نظمه يرثى أخاه

منذ غاب شخصك عنا يا أبا الحسن * غاب السرور ولم تنظر الى حسن
وأقفرت بعدك الاوطان واندرست * وحال حالى مذ أدرجت فى الكفن

ومنه

رب خود جاءت لنا بمساء * فى خفاء تمشى على استحياء

فتوهمت

فتوهمت أن ليلى نهار * عندما أسفرت لدى الظلماء

مات فى أواخر رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة وعمره نحو أربع وثمانين سنة انتهى ﴿طوخ الملق﴾ قرية بمديرية القليوبية من مركز بنها واقعة شرقى جسر السكة الحديد الطوالى المتجهة الى الاسكندرية بناؤها بالآجر واللبن وبها زاويتان للصلاة ووابور لطحن الحبوب فى الشمال الغربى للسكة الحديد وآخران لحلج القطن والطحن معا وهما قبلى المساكن فى مقابلة محطة السكة الحديد ولها سوق كل يوم خميس * وفى جهتها القبلية جنينة صغيرة ومن علمائها الافاضل العلامة الزاهد والولى المتواجد الشيخ محمد الطوخى اخذ عن الشيخ الدمهوجى والشيخ جاد المولى وغيرهما حتى درس وأفاد ثم أخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله السيد مصطفى المنسى السعدونى الشهير أمره فى بلده مدينة بلبيس المدفون فى جامعها الكبير وهو من أكبر السالكين على يد العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر فتجرد المترجم رحمه الله وعكف على العبادة ملازما للخشونة حتى لقى الله تعالى ودفن بقبة عمه الشيخ سيد أحمد الطوخى خارج البلد ويعمل له مولد سنوى حافل وكان السبب فيه الفاضل المرحوم الشيخ زين المرصفى أحد العلماء بالازهر وخوجة حسين باشا كامل أحد أنجال الخديوى اسمعيل باشا ﴿الطويلة﴾ من هذا الاسم قريتان ببلاد مصر احداهما الطويلة قرية صغيرة من مديرية الشرقية بمركز العرين فى غربيها من جهة العرين الى الشمال وفى شمال جسر السلاطين بقدر خمسمائة متر ويبتدئ ذلك الجسر من الرمال المرتفعة فى شرقى العرين على بعد ستمائة متر وينتهى الى جسر ام الشبلابى بعد أن يمر فى شمال ناحيتى العرين والاسدية وقبلى الطويلة وطوله نحو خمسة آلاف متر وعرضه من الاعلى سبعة امتار وارتفاعه ثلاثة وهو مجعول لحجز المياه الواردة من مصرف بلبيس على الاراضى القبلية مدة الفيضان لرى نواحى العرين والاسدية وكفر الفزارى والقطاوية وبعض أطيان الشبانات المحدودة بالجسر البحرى من ترعة الوادى وفى هذه القرية نخيل أكثره من الصنف العامرى وبناؤها باللبن والرمل وأغلب بيوتها قباب تعرف عندهم بالقيعان ومن عاداتهم أن يجعلوا أبوابها قصيرة ويجعلوا بها أفرانا للخبز والدفء فى زمن الشتاء ويفتحوا فى قبة عقدها كوة مستديرة قطرها يقرب من ثلث متر تفتح لتصرف الدخان ثم تسد ويكون فى القاعة مصطبة للنوم وكوات غير نافذة توضع فيها الاشياء وذلك عادة جميع الفلاحين وسكان القرى وغيرها من بلاد مصر وفى أيام التحاريق يشرب أهلها من آبار معينة قليلة العذوبة بعضها مبنى بالآجر والمونة والبعض بالدبش والاخشاب يركب عليها شواديف لسقى المزروعات الصيفية التى من ضمنها الدخان المعروف بالقرينى والحشيشة وبينها وبين القرين نحو ثلث ساعة ويتسوق أهلها من سوق القرين كل يوم أربعاء واكتسابهم من الزرع وأكثرهم مسلمون ومنهم علماء وكفاها فخرا ان منها شيخ الجامع الازهر (الشيخ عبد الله الشرقاوى) ففى الجبرتى من حوادث سنة سبع وعشرين بعد المائتين والالف انه ولد بها الامام الفاضل والعلامة الكامل شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الله بن حجازى بن ابراهيم الشافعى الازهرى الشهير بالشرقاوى شيخ الجامع الازهر كانت ولادته فى حدود الخمسين بعد المائة وتربى بالقرين ولما ترعرع وحفظ القرآن قدم الى الجامع الازهر وسمع الكثير من الشهابين الملوى والجوهرى والشمس الحفنى والشيخ الدمنهورى والسيد البليدى والشيخ عطية الاجهورى والشيخ محمد الفارسى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ على بن العربى الشهير بالسقاط ثم أخذ الطريق عن الشمس الحفنى ثم عن الشيخ محمود الكردى ولازمه وحضر معه فى أذكاره ودرس الدروس بالجامع الازهر وبمدرسة السنانية بالصنادقية وبرواق الجبرت والطيبرسية وأفتى فى مذهبه وتميز فى الالقاء والتحرير وله مؤلفات دالة على سعة فضله منها حاشية على التحرير وشرح نظم الشيخ يحيى العمريطى ومتن العقائد المشرقية مع شرحها وشرح رسالة عبد الفتاح العادلى فى العقائد ومختصر الشمائل مع شرحه ورسالة فى لا اله الا الله ورسالة فى مسئلة أصولية وشرح الحكم لابن عطاء الله وشرح الوصايا الكردية فى التصوف وشرح ورد السحر للبكرى ومختصر مغنى اللبيب فى النحو وحاشية على شرح الهدهدى فى التوحيد وطبقات جمع فيها تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره وعمل تاريخا مختصرا فى نحو أربع كراريس عند قدوم الوزير يوسف باشا الى مصر وخروج الفرنساوية وأهداه اليه عدد فيه ملوك مصر وذكر فى آخره خروج الفرنسيس ودخول العثمانية وله غير ذلك وكان فى قلة من العيش ثم بعد مدة اشتهر ذكره وواصله بعض التجار بالهدايا وغيرها فراج حاله وتجمل بالملابس واشترى دارا بحارة كتامة المسماة بالعينية وساعد فى غنها بعض من يجتمع عليه من أصحاب الاموال واستمر على حاله

ترجمة العلامة الشهير الشيخ محمد الطوخى

ترجمة شيخ الاسلام العلامة الشيخ عبد الله الشرقاوى

الى ان مات الشيخ أحمد العروسي فتولى بعده مشيخة الجامع الازهر وكانت تعارضت فيه وفي الشيخ مصطفى الصاوي ثم حصل الاتفاق على المترجم والشيخ الصاوي يستمر في وظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعي وكانت من وظائف مشيخة الجامع وكان الشيخ العروسي متنازلا عنها للصاوي لكونه من خواص تلامذته ثم لما مات العروسي وتولى المترجم المشيخة اتفقوا على بقاء الصاوي في الوظيفة فبقي فيها الى أن مات ثم عادت الى المترجم من غير منازع فواظب على الاقراء فيها وطالب سدنة الضريح بعوائد مهما فلم يظهر واله شيأ فتشاجر معهم وسبهم فشكوه للمعاضدين لهم وهم أهل المكايد من الفقهاء وغيرهم وتعصبوا عليه وأنهوا الى الباشا ونموا الى ذلك أشياء وأغروه عليه فاتفق على عزله من المشيخة ثم انحط الأمر على أن يلزم داره ولا يخرج منها ولا يتداخل في شيء من الاشياء فحصل ذلك أياما ثم عفا عنه الباشا بشفاعة القاضي فركب وقابله ولكن لم يعد الى القراءة في الوظيفة بل استناب فيها بعض الفقهاء وهو الشيخ محمد الشبراوي ولما حضرت الفرنساوية الى مصر في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ورتبوا ديوانا لاجراء الاحكام بين المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان وانتفع في أيامهم فاتسعت عليه الدنيا واشترى دار ابن بيره بظاهر الازهر وكانت دارا واسعة من مساكن الامراء الاقدمين وتزوج بنت الشيخ علي الزعفراني وكانت في قلة من العيش قبل أن تتزوج به وبعد ذلك كثرت عليها الدنيا واشترت الاملاك والعقارات والحمامات والحوانيت والخانات وأتت من المترجم بولد سماه عليا ولما أراد زواجه عمل له مهما عظيما ودعا فيه الباشا وهو محمد باشا خسرو وأعيان الوقت فاجتمع عنده شيء كثير من الهدايا ولما حضر الباشا أنعم على ابنه المذكور بأربعة أكياس عنها ثمانون ألف درهم وذلك خلاف البقاشيش واتفق للمترجم في أيام الامراء المصريين أن طائفة من المجاورين بالازهر من الشرقاويين كانوا قاطنين بالمدرسة الطيبرسية بباب الازهر وكان المترجم قد عمل لهم خزائن برواق ابن معمر فوقع بينهم وبين المجاورين بالطيبرسية مشاجرة وكان حاضرا فيها نقيب الرواق فضربوه فتعصب الشيخ ابراهيم السجيني شيخ الرواق على طائفة الشرقاوي ومنعهم من الطيبرسية وخزائنها وقهروا المترجم وطائفته فتوسط بامرأة عمياء فقيهة كانت تحضر عنده في الدرس الى عديلة هانم ابنة ابراهيم بيك المعروف بالوالي فكلمته ان يبني له مكانا خاصا بطائفته فأجابه لذلك وأخذ سكنا الامام الجامع المجاور للمدرسة الجوهرية وأضاف اليه قطعة أخرى وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعمد الرخام الذي بوسطه من جامع الملك الظاهر بيبرس الكائن خارج الحسينية وكان تحت نظر الشيخ ابراهيم السجيني ليكون ذلك نكاية له نظير ما حصل منه وعمل به خزائن واشترى له غلالا وأضافها الى جرايات الجامع وأدخلها في دفتره يستلها اخبازا الجامع ويصرفها خبزا لاهل ذلك الرواق في كل يوم ووزعها على الانفار الذين اختارهم من أهل بلاده واتفق للمترجم أنه تقرر في نظر الخانقاه التي كانت خارج باب البرقية واستولى على جهات ايرادها وهذه الخانقاه من انشاء الست خوند طغاي الناصرية وكان الناظر عليها قبل المترجم شخصا من شهود المحكمة يقال له ابن الشاهيني ولما ولج الفرنساوية الاراضي المصرية وتمكنوا منها وعملوا القلاع فوق التلول حوالي المدينة هدموا منارة هذه الخانقاه وبعض الحوائط الشمالية وتركوها على ذلك وكانت ساقيتها تجاه بابها في علوة يصعد اليها بزلاقان ويجري منها الماء الى الخانقاه على حائط مبني وبه قنطرة يمر من تحتها الناس وتحت الساقية حوض لسقي الدواب ثم ان المترجم أبطل الساقية وبنى مكانها زاوية وعمل لنفسه بها مدفنا وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة وبداخلها تابوتا عالما مربعا وعلى أركانه عساكر فضة وبنى بجانبها قصرا ملاصقا لها يحتوي على أروقة ومساكن ومطبخ وذهبت الساقية من ضمن ذلك وجعلها بئرا وعليها خرزة يملؤن منها بالدلو ونسيت تلك الساقية وانطمست معالمها وكأنها لم تكن ولم يزل المترجم على حاله حتى تعالى ومات في يوم الخميس ثاني شهر شوال من السنة المذكورة وصلي عليه بالازهر في جمع كثير ودفن بمدفنه الذي بناه لنفسه كما تقدم ثم ان زوجته وابنه ومن يلوذ بهم ابتدعوا له مولدا في أيام مولد الشيخ العفيفي وكتبوا بذلك فرمانا من الباشا ونادى به تابع الشرطة بأسواق المدينة على الناس بالاجتماع والحضور لذلك المولد وكتبوا أوراقا ورسائل للاعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور أيضا ومدوا الاسمطة وفيها أنواع الاطعمة لمن حضر من الفقهاء والمشايخ والاعيان وأرباب الاشاير ولم يزل هذا المولد يعمل الى الآن ومما في الجبرتي أيضا ان سر عسكر بونابرت الفرنساوي طلب المشايخ في عشرين من ربيع الاول سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة فلما استقروا عنده نهض بونابرت من المجلس ورجع وبيده طيلسانات ملونة بثلاثة ألوان

كل طيلسان ثلاثة عروض أبيض وأحمر وكحلي فوضع واحدا على كتف الشيخ الشرقاوي فرمى به الى الارض واستعفى وتغير مزاجه وانتقع لونه واحتد طبعه فقال الترجمان يامشايخ أنتم صرتم أحبابا لسر عسكر وهو يقصد تعظيمكم وتشريفكم بزيه وعلامته فان تميزتم بذلك عظمتكم العساكر والناس وصار لكم منزلة فى قلوبهم فقالوا له لكن قدرنا يضيع عند الله وعند اخواننا من المسلمين فاغتاظ لذلك بونابرت وتكلم بلسانه وبلغ عنه بعض التراجمة انه قال عن الشيخ الشرقاوي انه لا يصلح للرياسة ونحو ذلك فلاطفه بقية الجماعة فقال ان لم يكن ذلك فلازم من وضعكم الجوكار فى صدوركم وهى العلامة التى يقال لها الوردة فقالوا أمهلونا حتى نتروى فى ذلك واتفقوا على اثنى عشر يوما وفى ذلك الوقت حضر الشيخ السادات فصادفهم منصرفين فلما استقر به الجلوس بش له سر عسكر ولاطفه فى القول واهدى له خاتم ألماس وكلفه الحضور بالغد عنده وأحضر له جوكارا ووضعه فى طراحته فسكت وسايره فلما قام من عنده رفعها على ان ذلك يخل بالدين وفى ذلك اليوم نادى جماعة القلقات على الناس بوضع العلامات المذكورة المعروفة بالوردة وهى اشارة الطاعة والمحبة فانف غالب الناس من وضعها وبعضهم رأى ان ذلك لا يخل بالدين وانه مكروه فقط وربما ترتب على عدم الامتثال الضرر فوضعها ثم فى عصر ذلك اليوم نادى بابطالها من العامة وألزموا بعض الاعيان ومن يريد الدخول عندهم بوضعها فكانوا يضعونها اذا حضروا عندهم ويرفعونها اذا انفصلوا عنهم انتهى وقال فى موضع آخر ان سر عسكر ندب علماء الاسكندرية وأعيانها وكذلك رشيد ودمياط وبقية البنادر لكى بانضمامهم مع علماء مصر وأعيانها يتكون منهم ديوان عام للنظر فى جملة مسائل فلما حضروا اجتمعوا ببيت مرزوق بك بحارة عابدين ثم انتقلوا الى بيت قائد أغا بالازبكية وكان معهم أمراء الوجاقات وأعيان التجار ونصارى القبط والشوام ومديرو الديوان من الفرنسيس فلما استقر بهم الجلوس شرع ملطى القبطى فى قراءة فرمان الشروط ثم قال الترجمان ان سر عسكر يريد منكم يامشايخ أن تختاروا شخصا منكم يكون كبيرا ورئيسا عليكم تمتثلون أمره واشارته فقال بعض الحاضرين الشيخ الشرقاوي فقال نو نو وانما ذلك يكون بالقرعة فعملوا قرعة بأوراق فطلع الاكثر على الشيخ الشرقاوي فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله الشرقاوي هو الرئيس وكتبوا اسماء المنتخبين من الثغور والمشايخ والوجاقلية والقبط والشوام وتجار المسلمين وهذا الديوان غير الديوان المعمول بمصر وكان من ضمن المسائل اللازم فيها المناقشة أمر المحاكم وحجج العقارات وأمر المواريث ومسائل أخرى وصاروا يجتمعون كل يوم ويتذاكرون وانحط رأيهم على ان المحاكم والقضايا الشرعية تبقى على ترتيبها ولضبط المحاصيل قرروا ما تأخذه القضاة ونوابهم فجعلوا على الالف اثنين نصفا اذا لم يتعد المبلغ عشرة آلاف فضة فان كان مائة ألف فانه يجعل على الالف خمسة عشر فان زاد على ذلك فعشرة وجعلوا على حجج العقارات مقررا أعلى وأدنى ووسط وأما المواريث فقال ملطى يامشايخ أخبرونا عما تصنعون فى قسمة المواريث فاخبروه بالقسمة الشرعية فقال ومن أين لكم ذلك فقالوا من القرآن وتلوا عليهم بعض آيات المواريث ثم التمسوا من المشايخ ان يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها على ذلك فكتبوا لهم فاستحسنوه وأما مقررات الاملاك والعقارات فجعلوا على الاعلى ثمان ريالات فرانسة والاوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان أجرته أقل من ريال فى الشهر فهو معافى وأما الوكائل والخانات والحمامات والمعاصر والسيارج والحوانيت فانها ما جعلوا عليه ثلاثين أو أربعين حسب الرواج والاتساع وعدمه وكتبوا بذلك مناشير وألصقوها بالمفارق والطرق وأرسلوا منها نسخا للاعيان وعينوا المهندسين ومعهم أشخاص لتمييز الاعلى والادنى وشرعوا فى الضبط والاحصاء وتحرير القوائم وكثرت أوامرهم ومناشيرهم فضاقت صدور الناس من ذلك وقاموا قومة واحدة وقاتلوا الفرنسيس قتالا شديدا آل الامر فيه الى قتل كثير من أهالى البلد والعلماء منهم الشيخ الجوهرى شيخ طائفة العميان والشيخ أحمد الشرقاوي وتعطل المجلس من حينئذ وكان مركبا من ستين نفسا ثم بعد زوال الفتنة ركب من اثنى عشر انتهى وتكلم الجبرتى أيضا على ملطى القبطى السابق ذكره فقال انه كان كاتبا عند أيوب بك الدفتردار ولما شرعت الفرنسيس فى ترتيب الديوان الذى سموه محكمة القضايا جعلوا قاضيه الكبير ملطى المذكور ورتبوا المجلس من ستة من نصارى القبط وستة من تجار المسلمين وفوضوا اليهم القضايا فى أمور التجار والعامة والمواريث والدعاوى وكتبوا ترتيبه فى نسخ كثيرة أرسلوا منها الى الاعيان والصقوا منها فى مفارق الطرق

ورؤس العطف وأبواب المساجد ومن ضمن هذا الترتيب ان أصحاب الاملاك يأتون بحججهم الشاهدة لهم بالتمليك فاذا أحضروها وبينوا وجه تملكهم اياها بالبيع أو الانتقال اليهم بالارث لا يكتفون بذلك بل يأمرون بالكشف عليها في السجلات ويدفع على ذلك الكشف دراهم عينوها في ذلك الطومار فان وجد تمسكه مقيدا بالسجل طلب منه الثبوت ويؤخذ منه قدر معين ويكتب له بعد ذلك تمكين ثم ينظر في قيمته ويدفع على كل مائة اثنان فان لم يكن له حجة أو كانت ولم تكن مقيدة بالسجل أو مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد فانها تضبط بديوان الجمهور وتصير من حقوقهم ومما رتبوه أيضا المقررات على المواريث والموتى ومقاديرها متنوعة في القلة والكثرة كذلك انهم اذا مات الميت يشاورون عليه ويدفعون معلوما لذلك ويفتحون تركته بعد أربع وعشرين يوما فان بيعت على غير هذا الوجه ضبطت للديوان ولا حق فيها للورثة وان فتحت على الرسم باذن الديوان يدفع على ذلك الاذن مقدار وكذلك على ثبوت الوراثة ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقدار وكذلك من يدعى دينا على الميت يثبته بديوان المشربات ويدفع على اثباته مقررا ويأخذ له ورقة يستلم بها دينه فاذا استلمه دفع مقررا أيضا ومثل ذلك في الرزق والاطيان والهبات والمبيعات والدعاوى والمنازعات والمشاجرات والاشهادات ولا يسافر المسافر الا بورقة يدفع عليها مقدارا وكذلك المولود اذا ولد يؤخذ عليه قدر يقال له اثبات الحياة وكذلك المؤاجرات وقبض أجر الاملاك وغير ذلك وتكلم الجبرتي أيضا على أيوب بك الدفتردار المذكور فقال انه من مماليك محمد بك أبي الذهب تولى الامارة والصنجقية بعد موت استاذه وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالانتصار بالحق وحب الاشراف والعلماء ويشترى المصاحف والكتب ويحب المذاكرة والمسامرة وسير المتقدمين ويواظب على الصلاة في الجماعة ويقضي حوائج القاصدين بشهامة وصرامة وصدع للحائد خصوصا اذا كان الحق بيده ويتمالل كثيرا بعرض البواسير قال وسمعت من لفظه رؤيا رآها قبل ورود الفرنسيس بنحو شهرين تدل على ذلك وعلى موته في حربهم ولما حصل ذلك وحضروا الى برانبابة عدى المترجم قبل يومين وصار يقول انا بعت نفسي في سبيل الله فلما التقى الجمعان لبس سلاحه بعد أن توضأ وصلى ركعتين وركب في مماليكه وقال اللهم اني نويت الجهاد في سبيلك واقتحم مصاف الفرنسيس وألقى نفسه في نارهم واستشهد في ذلك اليوم وهي منقبة اختص بها دون أقرانه وقد قال فيه الشيخ خليل المنيرعيد قصيدة يحكي فيها أمره وما حصل له منها قوله

بانت له من حسان الحور قائلة * اركض برجلك للخيرات واستبق
واترك مرادا الى الدنيا ولذتها * انا الحياة فسل الروح واعتنق
أم الجهاد شهير السيف مجتهدا * في كلمة الحق كي يعلو على الفرق
الله أكبر والتوحيد يصحبها * نداؤه في عجاج مظلم غسق
مازال يقتص حتى انقض كوكبه * وطار منه بهي النور للافق
مضى شهيدا وحيدا طاهرا سمحا * مغسلا بدم الهيجاء لا غرق

الى آخر ما قال ويشير بقوله بدم الهيجاء لا غرق الى ابراهيم بك الوالي حين ولى مدبرا وغرق في البحر انتهى (والطويلة الثانية) قرية من مديرية الغربية بمركز شربين على الشاطئ الغربي لفرع دمياط بحرى ناحية شبرى قاش بنحو ألف وخمسمائة متر وقبلي ناحية ديسط بنحو أربعة آلاف متر وفيها دار ضيافة لمتولى نور من تجارها وبها جامع بمنارة بداخله مقام الشيخ حسن الديسطي يعمل له مولد كل سنة في شهر ربيع الاول ثلاثة أيام ولها سوق جمعي وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها واليها ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوى عبد اللطيف بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عبد النور المغربي الاصل الطويلي المالكي الشاعر ولد سنة احدى وثمانمائة بالطويلة من الغربية ونشأ بها ثم انتقل في سنة خمس وعشرين الى القاهرة فأكمل بها حفظ القرآن واشتغل يسيرا وتدرب بالسراج عمر الاسواني ثم بالبدر البشتكي في النظم وتكسب بالشهادة في القاهرة وغيرها وناب في المحلة عن قضاتها وتعانى نظم الشعر وخمس البردة في ثلاثة تخاميس وامتدح بشعره الاكابر وغيرهم مات في أواخر سنة ثمان وستين وثمانمائة عفا الله عنه انتهى (الطيبة) قال في مشترك البلدان هي بفتح الطاء وتشديد الياء المكسورة وباء موحدة قريتان بمصر الطيبة من ناحية السمنودية والطيبة بالاشمونين انتهى ولم نعثر في السمنودية على قرية من هذا الاسم وانما هي في الشرقية وهي قرية من مديرية

الشرقية بمركز الابراهيمية فى الجانب الشرقى لناحية بهنيته بنحو ستة آلاف متر وفى الجانب الغربى لناحية فرسيس بنحو ألفين وخمسمائة متر وبها جامع (والثانية) من مديرية المنية بقسم سمالوط غربى البحر اليوسفى بنحو سبعمائة وخمسين مترا وفى شمال ناحية القمادير بنحو أربعة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وفى الجانب الغربى لسمالوط بنحو سبعة آلاف متر وبها جامع وبدائرها نخل كثير (طموئيس) هى مدينة قديمة كانت على الشاطئ الايمن من النيل ووضعها على ما فى خطط الرومانيين بين مدينتين قديمتين كانتا على الشاطئ المذكور وهما مدينة عليا التى هى الآن قرية منقطين ومدينة أفروديت التى هى اطفيح على بعد ستة عشر ميلا من الاولى وأربعة وعشرين من الثانية فهى حينئذ قريبة من قرية بياض فى الجهة البحرية والظاهر أن قرية بياض المذكورة حدثت بعد هجوم رمال الصحراء على المدينة القديمة لانه يوجد فى مقابلتها من الجبل واد متسع يوصل الى البحر الاحمر والرياح دائما تنسف منه الرمال حتى غطت سعة عظيمة من الارض كانت مزروعة فى الازمان السابقة وأهالى تلك القرية تجارى وهى مشهورة بجودة الجبس الداخل فى عمارة مبانى القاهرة وضواحيها انظر الكلام عليها فى حرف الباء (الطينة) مدينة كانت من أعظم مدن مصر فى النهاية الشرقية من بحيرة المنزلة بمديرية الدقهلية وكانت تسمى أولا بيلوز ومعنى بيلوز الطينة فلذا سماها العرب فى مؤلفاتهم الطينة قال استرابون انها كانت بعيدة عن البحر بقدر ميلين وهى من أقدم المدن ولم يعلم الوقت الذى ظهرت فيه وكانت وقت سياحة هيرودوط فى أرض مصر على غاية من العمارية وبسبب وقوعها فى حدود مصر من الجهة الشرقية كان يعتنى بها من لدن حاكم مصر سيما فى زمن الفراعنة فانها كانت من الحصون المنيعة بها العساكر وانواع السلاح كما عليه الاسكندرية الآن وكانت معمورة بأنواع المتاجر وكان لها مينا لا تخلو من السفن الواردة والصادرة بأنواع السلع ونقل عن بعض السلف ان سيزوستريس بنى سورا من هذه المدينة الى مدينة عين شمس فكان طوله ثلاثين فرسخا يمنع به عن مصر دخول العدو من هذه الجهة ومع ذلك فقد دخلها كمباش ملك الفرس وأغار عليها وجلس على تختها بعد أن قتل ملوكها وأعان أمراءها كان ما بناه قياصرة القسطنطينية على مدينتهم من الاسوار والحصون المنيعة لم يرد عنها غارات أعدائها وكل ذلك دليل على أن القوة والمنعة ليست مرتبطة بالقلاع والحصون فقط بل أعظم القوة والبأس انما هو فى تربية الرجال وتدريبهم على القتال وكثرة العدد والمدد ويستفاد من كلام المؤرخين ان رخاوة حاكم الديار المصرية فى آخر مدة الفراعنة واهماله القوانين والعوائد القديمة التى كانت عليها الطائفة العسكرية أوجبت مفارقة مائتى ألف من العساكر المصرية أرض مصر وسكناهم خلف الشلال فى ذلك ضعفت حكومة مصر ولم تمكن من رد الفرس عنها وانكسرت شوكة الفراعنة وصارت مصر فى أيدى الاغراب وذكر هيرودوط أن طائفة العسكرية فى زمن سيتوس لم تكن محترمة كما كانت قبل بل احتقرهم ونزع من أيديهم الاثنى عشر أرورا من الارض التى خصصها لهم الملوك السابقون فحنقوا عليه وامتلؤا غيظا ولما أغار سنقريب ملك العرب والعراق على بلاد مصر بجيش جرار امتنعت العساكر من أن تقاتل معه فدخل الملك سيتوس المعبد وصار يكثر النحيب والتضرع للاله وبينما هو كذلك اذ أخذته سنة من النوم فرأى البشارة من الاله وانه لا بأس عليه من ملاقاة الاعداء فقام منشرح الخاطر وسار الى مدينة الطينة بمن أطاعه من الناس وكانت الطينة وقتئذ مفتاح مصر فأقام بها ولم يكن معه أحد من العسكر وحاصر على نفسه وأعداؤه كذلك حاصروا على أنفسهم ففى ذات ليلة سلطت فيرة كثيرة على جيش العدو فأتلفت عليهم آلات السلاح من الـ.. والاوتار والدرقات حتى أصبحوا بلا سلاح فارتحلوا هاربين بلا قتال ومات أكثرهم فعظم الملك الفيرة من حينئذ والى الآن يرى فى معبد ولكان تمثال هذا الملك وبيده فأرة وتحته كتابة معناها أى شخص كنت أنت ورأيتنى فاحترم المقدسين قال بعض شارحيه ان هذه العبارة اختلقها قسيسو مصر وقاسوها على وقعة صحيحة واردة فى التوراة ونقلها يوسف الاسرائيلى وهى ان طراقا ملك الحبشة حضر وأمد المصريين بجيوشه فانهزم العراقيون والعرب وكان الحبشة اذ ذاك يسكنون المغارات فشبههم المصريون بالفيران وقالوا أعانتنا الفأرة رمزا لحالهم فى مساكنهم فأخفى القسيسون هذا الاصل الصحيح وأفهموا هيرودوط حقيقة الفيران وجعلوا ذلك كرامة لآلهتهم وظن بعض شارحى هيرودوط ان موتهم كان

بالطاعون فلذا نسب العبرانيون ذلك الى ملك الموت وقال أيضا ان الطينة كانت قديما تسمى لبنى وان ولكان هو
المسمى عند المصريين افتاه وكان معبده فى منفيس وهم يعتبرونه المكون للاشياء وقال جنبليك ان اسمه افتاه
بسبب انه جعل جميع الاشياء بفن لايدرك وحقيقة بديعة وكان يعتبر أبا لجميع الآلهة واليونان كانوا يجعلونه رمزا
للفن والنقوش التى على المسلة التى نقلها قسطنطين الى مدينة رومة تدل على ان المصريين كانوا يجعلونه عبارة عن
الحرارة الاولى والارواح أشعة منه تجتمع عليه فيما بعد ولم تفهم اليونان ذلك وظنوا انه النار المادية فقالوا ان ولكان
هو مخترع النار وقال ديودوران بعض القسيسين يقول انه أول ملك اخترع النار ولذلك توجوه ثم ان كلمة أرور المارة
الذكر معناها قطعة من الارض طولها مائة ذراع فى مثلها والذراع المصرى وذراع مدينة ساموس سواء وقدره بعضهم
بأربعمائة واثنين وستين مليمترا فعلى هذا يكون ضلع الارورة ستة وأربعين مترا وعشرين جزأ وتكون مساحتها ألفين
ومائة وأربعة وثلاثين مترا وأربعا وأربعين جزأ من مائة وهو نصف فدان وشئ فكان لكل عسكرى هذا القدر غير
ما كانوا يعطون من طرف الملك حين تعينهم للمحافظة ولما دخل هيرودوط أرض مصر بعد وقعة الفرس بسنين قليلة
سار الى مدينة الطينة فشاهد فى محل المعركة جماجم القتلى وعظامهم فى هيئة تلول من عظم فكانت عظام
الفرس فى معزل عن عظام المصريين لان المصريين فصلوها عن عظام موتاهم بعد انفصال القتال وقالوا ان جماجم
الفرس كانت تتفتت بأدنى صدمة بخلاف جماجم المصريين فكانت تقاوم صدمة الحجر وقيل لى فى سبب ذلك ان
الفرس يغطون رؤسهم من حين الصغر بخلاف المصريين فانهم يحلقون رؤسهم ويتركونها مكشوفة تفعل فيها
الشمس والهواء فتكتسب الصلابة من ذلك وقد استولى اسكندر المقدونى أيضا على هذه المدينة وطرد الفرس عنها
وعن سائر بلاد القطر وفى زمن البطالسة تغلب عليها انطوان رئيس الخيالة الرومانية وبأمر الجمهورية سلمت الى
بطليموس أوليت بعد ما عدت لومبيوس ومع ذلك فلم يراع له بطليموس المذكور حقوق هذه المنة العظيمة بل لما هرب
بومبيوس بعد وقعة فرسال ودخل الطينة ملتجئا الى بطليموس احتال على قتله وقتله هناك كما هو مشهور
وكثيرا ما لاقت مدينة الطينة من الحروب زمن الرومانيين واليونان والعرب أنواع المصائب من نهب وسلب وقتل
ومع ذلك فكانت عامرة آهلة ذات أهمية الى حرب القدس فأغار عليها أمراء النصارى ونهبوها مرارا فضاقت على
أهلها الارض بما رحبت ثم ولوا عنها وفارقوها الى دمياط وغيرها وخربت من هذا الحين ولم يبق بها غير قلعة من مبانى
العرب تعرف بقلعة الطينة كانت مبنية فى فم بحر الطينة لمنع دخول المراكب بها وبها تل عال فيه سور مربع
الشكل وبجهته البحرية باب يفتح على البحر والظاهر أنه من أبنية الاسلام وبقرب هذا التل تل آخر تسميه العرب
القصر ولعله كان هو محل القلعة القديمة وجميع هذه الآثار تعرف بين الناس بتل العمارنة والفرماء ويؤخذ من تاريخ
ابن اياس انه كان بها قلعة وناس متوطنون الى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة هجرية فانه قال انه فى شهر الحجة من
تلك السنة كان قد أشيع بعد موت السلطان الغورى ان أوائل عساكر ابن عثمان قد وصلوا الى قطيا وملكوا قلعة
الطينة وهرب من كان بها من السكان بل فى نزهة الناظرين انها لم تزل موجودة الى أول القرن الثانى عشر فانه ذكر ان
قضية وقعت فى سنة ثلاث بعد المائة والالف فى مدة الوزير على باشا بين الامير أحمد من طائفة الينكشارية وبين محمد
ابن الصمانجى وهى ان الصمانجى قتل شخصا من أقارب الامير أحمد من طائفة عزبان وأنكر قتله فأقيمت الشهود وثبت
عليه القتل فأمر الوزير على باشا بنفى محمد شلبى الصمانجى الى الطينة فلم تقبل ذلك طائفة العزب فعقد الباشا مجلسا
من الامراء والينكشارية فاتفقوا جميعا على نفيه فنفى الى سرجت بالشرقية ثم أرسل منها الى الطينة فمكث بها قليلا
ثم رجع الى مصر وذكر أيضا نادرة حصلت يوم الاحد من شهر القعدة سنة ثمان ومائة بعد الالف هى ان شاهدا من
شهود محاكم مصر كتب حجة وثبت بحضرة الوزير اسمعيل باشا أنها مزورة وانما كتبت على المدعى عليهم بغير
حضورهم فأحضر الوزير ذلك الشاهد وحلق لحيته وربطت له الحجة فى شعر رأسه وأركب على جمل بدون شامات
وأشهر بمصر ونودى خلفه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور فى زمن الوزير اسمعيل باشا وطيف به فى مصر قاطبة ثم
وضعوه فى العرقانة ثم نفوه الى الطينة ثم شفع فيه وعاد الى مصر انتهى وهنالك فى حدود الصحراء تل فيه كثير من
الشقاف وآثار الهدم تسميه العرب تل الفضة ﴿الطيورات﴾ قرية صغيرة من قسم قنا فى غربى النيل بقابل

وفى شمال قرية الدير والبلاص وفى جنوب ناحية دندراوهى قريبة من الجبل الغربى وبها مساجد وعدة بساتين ذات فواكه ونخيل وقليل من شجر الدوم ومن العوائد اللازمة عند أهل هذه القرية كغيرها من بلادنا وما قاربها من بلاد جرجا ان يلبس النساء بردا من الصوف الاسود أو المصبوغ بالنيلة فوق ملابسهن ولو فاخرة بحيث لا تخرج امرأة من باب دارها الا ملتفة بالبردة الساترة لجميع بدنها وما عليها من الثياب ويرون ذلك احتشاما وكمالا ويرون غيره عيبا وفحشا لا فرق بين اغنياء وفقراء ويتنافسن فى تلك البرد من حيث الغزل والنسج والصبغ ويتزين فى البيوت بالثياب المطرزة بالحرير أو التلى وبعضهن تثقب قروش الفضة وتخيطها على ثيابها صفوفا صفوفا ولا يلبسن السراويل ويتحلين بالخزمة الذهب والفضة فى أنوفهن وقد تعلق فيه شيأ من الخرز ويتسورن باسورة العاج والعقادى الزجاج وأساور الفضة ويتسورن أيضا بالكارم بان تنظم حباته فى خيط وتجعل فى المعصم وقد تجمع المرأة ذلك كله فى يدها فيعم غالب معصمها وتلبس عقود الذهب والمرجان والكارم فى رقبتها وتلبس فى رجليها الخلاخل الفضة نحو ثلاثين ريالا واذا كانت المرأة حزينة تجعل فى يدها ورقبتها عقودا من الخرز الاسود أو الازرق وكثير من رجال تلك الجهة يتعمم بالصوف ويتلفع به ويلبسه قيصا يسمى الجبة ((طوة)) بطاء مهملة فمثناة تحتية فواو فهاء تأنيث مدينة قديمة كانت بالصعيد الاعلى يزعم كثير من مؤرخى الافرنج والجغرافيين انها أول بلدة عرفت بالديار المصرية فى الاحقاب الخالية وقال المقريزى فى خططه أول بلدة عرف اسمها فى أرض مصر مدينة أمسوس وكان بها ملك مصر قبل الطوفان فيحتمل انه لا خلاف بين ما قاله المقريزى وما قاله غيره وان مدينة امسوس هى بعينها مدينة طيوة وهذا يوافق ما قاله بعض المؤرخين ان أول قوم نزلوا بمصر وعمروها جاؤا من جهة بلاد النوبة فدخلوا مصر من الصعيد الاعلى ويحتمل أن مدينة طيوة غير مدينة امسوس وان امسوس كانت فى وسط القطر لا فى أعلاه وهذا هو الذى يظهر من كلام المقريزى فى عدة مواضع وهو الذى تميل اليه النفس ويؤيده ما قاله بعض المؤرخين ان أول قوم عمروا مصر نزلوا من جهة بلاد العرب من أسفل القطر والعجب من المقريزى حيث لم يذكر مدينة طيوة ولا شيأ من آثارها كالكرنك والقرنة مع شهرتها وكثرة آثارها وبرابيها ولعل عدم ذكرها هو الحامل على فهم ان امسوس هى مدينة طيوة والله أعلم ولنذكر لك طرفا من كل مما قاله المقريزى فى امسوس وما قاله غيره فى طيوة فنقول قال المقريزى فى خططه ان مدينة امسوس هى أول بلدة عرف اسمها فى أرض مصر وبها كان ملك مصر قبل الطوفان وقد محا الطوفان رسمها ثم صارت مدينة مصر بعد الطوفان مدينة منف ولما خربت مدينة منف على يد بختنصر بنيت الاسكندرية وصارت هى مدينة مصر ومقر المملكة الى ان قدم عمرو بن العاص بجيوش المسلمين فاختط الفسطاط وصارت هى مدينة مصر الى أن قدم جوهر القائد من الغرب بعساكر المعز واختط القاهرة وصارت دار المملكة الى أن زالت الدولة الفاطمية وصارت القاهرة مدينة مصر الى يومنا هذا ثم قال وأول من ملك أرض مصر مقراوش بن مصرايم بن هرمايل بن دوابيل بن عريان بن آدم عليه السلام ركب فى نيف وسبعين راكبا من بنى عريان جبابرة كلهم يطلبون موضعا يقطنون فيه فرارا من بنى أبيهم عندما بغى بعضهم على بعض فلم يزالوا يمشون حتى وصلوا الى النيل فبنى مقراوش مصر ثم تركها وأمر ببناء مدينة أمسوس وبنى الاعلام وأقام الاساطين وعمل المصانع واستخرج المعادن ووضع الطلسمات وشق الانهار وبنى المدائن وكان قد وقع اليه علم ذلك من العلوم التى تعلمها دوابيل من آدم عليه السلام فى كل علم جليل كان فى أيدى المصريين انما هو من فضل علم مقراوش وأصحابه كان ذلك مرموزا على الحجارة ففسره قليمون الكاهن ولما بنى مدينة امسوس عمل بها عجائب كثيرة وأصناما ولم تزل هذه الآثار حتى أزالها الطوفان ويقال انه هو الذى أصلح مجرى النيل وكان قبله يتفرق بين الجبلين وانه وجه الى بلاد النوبة جماعة هندسوه وشقوا منه انهارا عظيما منه بنوا عليه المدن وغرسوا الغروس وأقام ملكا على مصر مائة وثمانين سنة ولم يزل الملك فى عقبه بمدينة امسوس وكل منهم يجدد فيها أعاجيب الى أن وصل الملك الى شهلوق بن شرباق وكان عالما بالكهانة والطلسمات فقسم ماء النيل موزونا يصرف الى كل ناحية قسطها ورتب الدولة وعمل بيت نار وهو أول من عبد النار وعمل بأمسوس عجائب ثم قال وملك بعده ابنه سوريد وكان حكيما فاضلا وهو أول من جبى الخراج بمصر وعمل أعمالا جليلة وهو الذى بنى الاهرام ولما مات دفن فيها وكذلك ابنه هرجيت بنى اهرام دهشور ولما مات

دفن فيها انتهى باختصار وحيث كان مقر الجميع مدينة امسوس وهم الذين بنوا الاهرام ودفنوا فيها فيظهر أن مدينة امسوس كانت بقرب محل الاهرام وان وقوعها بقرب هذا المحل هو الداعى لبناء الاهرام فى هذا الموضع والا لبنوها فى الصعيد الاعلى وان كان يمكن أن يقال ان الملوك لاسيما الاقدمين أصحاب القوة والبأس الشديد والمعارف الكثيرة لا يبعد عليهم أرجاء مثل هذا القطر الصغير بل هو بالنسبة لهم كالبلدة الواحدة والله أعلم بحقيقة الحال وأما مدينة طيوة فهى مطمح أنظار السياحين الى بلاد الصعيد وكتب الافرنج مشحونة بذكرها وفى بعض كتبهم تسميتها طيبة بموحدة بدل الواو وفى بعضها طيب بغير هاء وفى بعضها تيب بمثناة فوقية بدل الطاء ورأيت فى بعض كتبهم ان اسم طيوة كان يسمى به عدة مدن من بلاد مصر ويستأنس له بما قاله بعض مؤرخيهم ان معنى طيوة باللغة المصرية القديمة مدينة ومعناه فى اللغة الرومية التل المرتفع قليلا ولعل هذا هو منشأ ما قاله بعضهم انها سميت بهذا الاسم ليدل على رفعتها وعلو شأنها وبعضهم يقول ان اسمها مأخوذ من كلمة طيبة القبطية التى معناها سفينة وان أهل هذه المدينة كانوا يعبدون الشمس ويعتقدون أنها بل وسائر الكواكب تسير فى مداولتها فى سفن ورسموا ذلك فى آثارهم الفلكية الباقية الى الآن ولعلهم قصدوا بذلك تعظيمها بموافقتها فى الاسم لسفينة معبودهم وقال بعض المؤرخين ان مدينة طيوة كانت تسمى فى بعض الازمان القديمة بمدينة الاب بسبب ان فرعون مصر سيزوستريس الاكبر بنى فيها مبانى كثيرة على اسم أبيه وذكر بعض المؤرخين انها كانت تسمى نوامون ومعناه مدينة أمون أى المدينة التى يعبد أهلها الشمس أو الكائنة فى ملك أمون أى الشمس والروم تسميها ديوسبوليس أى مدينة الشمس بالمعنى السابق وكانوا لا يطلقون هذا الاسم فى كتبهم الا على الاقصر والكرنك فقط وفى بعض كتب الافرنج ان كلمة ديوسبوليس هى ترجمة كلمة أموناى المصرية التى توجد فى الكتابة الهيروجليفية ومعنى أموناى مقر أمون وأما اسم طيبة أو طيب أو تيب المعروفة به الآن فهو اسمها المصرى القديم الذى كان لها قبل اليونانيين الذين سموها ديوسبوليس ولفظ تيب مركب من أداة التعريف وهى تى ومن كلمة اب التى معناها الرأس أو التخت ولاجل التمييز تضيف الاروام الى كلمة ديوسبوليس كلمة ميجالى الرومية التى معناها الكبيرة حتى لا تشتبه بديوسبوليس الواقعة تحت مدينة دندرة انتهى وقد انفردت هذه المدينة بالملك فى الديار المصرية عدة أجيال ولم يزل السياحون يأتون اليها ويطلعون على آثارها العجيبة ويكتبون ما يتيسر لهم كتبه وينقلون ما تيسر نقله والى الآن لم يستقصوا جميع أوصاف مبانيها من العمائر التى تدهش العقول كما ستقف على بعضه وذكر استرابون انه لم يبق من هذه المدينة فى مدة سياحته بالديار المصرية الا جزؤها المشغول الآن بالاقصر والكرنك وان جزأها الآخر المشغول الآن بمدينة آبو وأبو الحجاج كان متخربا وأطلق اميروس الشاعر المشهور على هذه المدينة اسم هيكاتوامبيل وهى كلمة رومية معناها المدينة التى لها مائة باب فانها كانت كذلك واشتهر فى كلامه حتى انتقل ذكرها الى الروم بل وجميع بقاع الارض واستنبط المؤرخون من شعره ان كل باب من أبواب تلك المدينة كان يخرج منه مائتا محارب بعرباتهم وخيولهم ومن ذلك استخرجوا مقدار القوة العسكرية التى كانت لفراعنة مصر فى هذه المدينة وجعلوه فوق ما يمكن تصوره للعقل وأثبتوا للمدينة تبعا لذلك اتساعا لا دليل لهم عليه ولا يتخيله عقل غيرهم وبالبحث فى الآثار القديمة الموجودة هنالك لم يعثر أحد على شئ من هذه الابواب أصلا مع وجود ما يدل على جميع ما ذكره المؤرخون من المبانى وخلافها وحقق بعضهم ان العسكر الذين كانوا مقيمين فى جهات مختلفة على النيل كانوا يأتون فى أوقات معلومة الى تلك المدينة ليعرضوا على الملك قبل الخروج للحرب وفى المواسم والمواكب وكانوا يخرجون من أبواب كثيرة الى الميدان الكبير الباقى أثره الى الآن فربما كان ذلك هو معنى ما أورده الشاعر فى كلامه ومع ذلك فليس فى الاخبار القديمة ما يدل على انه كان ثم مدينة تشبه هذه المدينة فى العظم والفخامة والابهة لان جسامة الآثار الباقية بها وكمال صنعتها دالة على سطوة فراعنتها واتساع ثروة أهلها وربما كان هذا متقويا بما ذكره بعض المؤرخين من اتساع شهرتها فى جميع بقاع الارض حتى قصدها الناس من كل فج لاجتناء ثمرات فنونها واقتطاف زهرات صنائعها وأخذ العلوم عن كهنتها (ثم اعلم) انى لم أقصد الا ذكر طرف مما قيل فيها خصوصا ما ذكره مؤرخو الروم والافرنج فان ما ذكره العرب مسطر فى كتبهم والاطلاع عليه ليس يعسر على أحد فأرجو ممن يحب الاطلاع على هذا الكتاب أن يسير معه سير صاحب لا يمل الصحبة عند

ذكرنا

ذكرنا الخراب الممتد بشاطئ النيل الى جبل الشرق من جهة صحراء بلاد المغرب والى جبل الغرب من ساحل بلاد المغرب وان يلق سمعه الى ماذكره له من أقوال المؤرخين الذين بذلوا جهدهم فى تحقيق هذا الشأن وهم لعمرى الفرسان فى هذا الميدان ثم ان أول أمر يلزم معرفته هو تعيين موضع هذه المدينة وذلك يكون بواسطة نقط ثابتة معروفة لا يعتريها تغيير وفى هذه المسئلة قد تكفل بايضاحها هيرودوط فانه أول من ساح فى هذه الارض فى الازمان الماضية وقد قال ما معناه ان من البحر المالح الى مدينة عين شمس ١٥٠٠ غلوة (استادة) ونوه فى كلامه بأن الغلوة التى استعملها هى الغلوة المصرية المتفق على مقدارها بين المؤلفين ومن أسوان الى طيوة ١٨٠٠ استادة وان من عين شمس اليها بحسب سير البحر تسعة أيام وقدر ذلك ٤٨٦٠ استادة ومن البحر الى طيوة من وسط الارض أى بالسير على خط مستقيم ٦١٣٠ استادة واعتمد دجوسلان الفلكى وان محيط الدائرة العظيمة الارضية يحتوى عليها أربعمائة ألف مرة فاذا فرضنا أن ذلك المحيط منقسم الى أربعمائة قسم متساوية تسمى درجات تكون الدرجة الواحدة التى هى مائة ألف متر عبارة عن ألف غلوة فتكون الغلوة المصرية مائة متر ويكون البعد من أسوان الى مدينة طيبة ١٨٠٠٠٠ متر وقد قيس هذا القدر على الخريطة التى عملت زمن الفرنساوية فوجد البعد بين الخراب الموجود فى الاقصر والكرنك ومدينة آبو والقرنة وبين اسوان هو هذا المقدار ولا مخالفة بينهما الا بشئ يسير وحينئذ تكون هذه المواضع الاربعة معينة لموضع تخت الديار المصرية القديم وأطلال الهياكل والتماثيل وباقى المعابد والاماكن والآثار الموجودة فى هذه المواضع دون غيرها تدل على ذلك أيضا ويؤيده ما يؤخذ من قول استرابون وديودور الصقلى وغيرهما فان ديودور ذكر ان محيط مدينة طيوة كان مائة وأربعين استادة يعنى أربعة عشر ألف متر وهذا المحيط وجد على خريطة الفرنساوية مشتملا على الاقصر والكرنك ومدينة آبو والقرنة وعلى تربة فرعون مصر أوزيمندياس وسراية ميمنون وان آثار هذه المدينة كانت موجودة فى زمنه ممتدة على ساحل النيل نحو ثمانين استادة ومعلوم أن هذا المؤلف كان يستعمل فى تقديراته الغلوة أو الاستادة الداخلة فى محيط الدائرة الارضية ٢٥٢٠٠٠ مرة وضبط مقدار ذلك فى فرانسا فوجد ١٨,٥٧٢ فيكون طول الارض التى بها الآثار القديمة بناء على ذلك ١٢٦٩٨ ولاجل معرفة عظم اتساع هذه المدينة نذكر لك سعة بعض مدن مصر لتعلم بمضاهاتها بها قدر عظمها فنقول من مدن مصر مدينة منف قال ديودور ان محيطها كان ١٥٠ استادة وهو عبارة عن ١٥٠٠٠ متر لكن لا يمكن تحقيق ذلك الآن لان هذه المدينة قد محيت آثارها بالكلية وصار موضعها أرض زراعة ويؤخذ من كلام بطليموس ان محيط مدينة الاسكندرية كان مائة وأربعين غلوة وذلك عبارة عن أربعة آلاف متر ومحيط القاهرة التى هى تخت الديار المصرية الآن ١٣٥٠٠ بما فيه من الاعوجاج الموجود بالخط الذى حول البلد وبمضاهاة تلك المقادير لكل من هذه الثلاث مدن بعضها ببعض يعلم أنها متقاربة ومساحة مدينة طيوة المشغولة بالكرنك والاقصر والقرنة وآبو قد حسبت فوجدت ١٧٢٦٠٠٠٠ متر وهذا قريب من المائة والاربعين استادة بجعلها قطر الدائرة فان هذه المساحة تقرب من ستة عشر مليونا من المتر المسطح وبمقارنة هذه المساحة بمساحة مدينة القاهرة التى هى ٧٩٣٠٠٠٠ يعلم ان مساحة القاهرة أقل من نصف مساحة مدينة طيوة والآثار الباقية الآن من تلك المدينة تدل أيضا على انها كانت شاغلة بمبانيها الفاخرة شاطئ النيل الشرقى والغربى وممتدة من كل جهة الى الجبل وانه كان يدخل فى مبانى الاهالى اللبن المجفف فى الشمس والاحجار المأخوذة من الجبال المجاورة لها وكان من البيوت ما هو مركب من خمس طبقات وما هو أقل من ذلك كما يؤخذ من كلام ديودور الذى ساح فى الصعيد فيما بين سبع وخمسين وستين سنة قبل الميلاد ومن كلامه ان موسى مدينة طيب صيروها أبهج وأغنى مدينة فى مصر بل وفى الدنيا بأجمعها ومعابدها ومبانيها من أحسن ما يرى وبيوت الاهالى من أربع طبقات وخمس قال ولم يكن شئ يشابه تماثيلها الجسيمة المجعولة من الذهب والفضة والعاج وكذا مسلاتها وأشهر معابدها أربعة أحدها محيطه لم يكن أقل من ثلاث عشرة غلوة (يشير بذلك الى معبد الكرنك) وقبور الملوك لا تنقص عن المعابد فى الزخرفة ومما يتعجب من اتساعه وعظم زخرفته قبر الملك أوزمندياس قال وجميع هذه المبانى كانت باقية الى وقت قريب منا انتهى مترجما ومعلوم ان سياحة ديودور كانت بعد حادثة بطليموس لاطير بأربع وعشرين سنة وأما كيفية وضع المنازل

داخل المدينة فهو وان لم يؤخذ من كلام الاقدمين لكن يمكن أن يقال انها كانت تشبه منازلنا الآن لان لهواء القطر وطبيعة أرضه حكما بالنسبة للمساكن الاهلية فمن المعلوم انهم كانوا معدين منازل للصيف وأخرى للشتاء والعادة ان منازل الصيف أفسح وأكبر من منازل الشتاء وأثر السرايات الموجودة الآن يدلنا على ان أماكن الملوك وتابعيهم كانت مميزة عن غيرها بالجسامة والزخارف والميادين وكانت منعزلة وبها معابد للعبادة ومن حيث انها بحسب نقطتها شديدة الحرارة فلا يظن ان أهلها يوسعون حاراتها وأزقتها كما يشاهد ذلك فى جميع المدن المشرقية فان العادة الجارية عندهم جعل الحارات الفاصلة للمنازل ضيقة فى جميع البلاد ما عدا اليسير كمواضع التجارة والمواسم فانها تكون متسعة قليلا وقال بعض شراح أميروس انه كان بمدينة طيبة ثلاثة وثلاثون ألف حارة والارض المشغولة بالبناء مساحتها ثلاثة آلاف وسبعمائة أدور وكان لها مائة باب وعدد أهلها سبعة ملايين من الناس وكان الباب يخرج منه عشرة آلاف راجل وألف فارس ومائة عربة حربية متسلحة للقتال ولا يخفى ما فى هذه العبارة من المبالغة التى بلغت أوج سماء الكذب فان مدينة باريس التى سعتها أكبر من هذه المدينة مرتين كانت فى سنة ١٨٠٠ ميلادية لا تشتمل على أكثر من ألفى طريق ما بين شارع وحارة ومدينة لوندرة ليس فيها الا عشرة آلاف حارة مع انه لا توجد مدينة الآن أكبر منها اتساعا بل لا يتصور وجود مليون من العسكر داخل مدينة واحدة فضلا عن وجود سبعة ملايين فالذى يظهر أن هذا الشارح لم يمعن النظر فى عبارة المؤلف أميروس بل أخذها بدون تأمل فاخطأ أو أن عبارة المؤلف المذكور فيها تحريف والظاهر أن اقليم مصر كله كان يسمى باسم تخت طيبة كما يؤخذ من قول هيرودوط وارسطاطاليس كما ان اسم مصر الآن يطلق على جميع الاقليم مع التخت فيحتمل أن تكون السبعة ملايين هى أهالى القطر كما ذكر ذلك ديودور فانه قال ان اهل القطر لا يبلغون ذلك العدد الا فى وقت اعظم عمارته وكانت الاهالى وقته لا تزيد عن ثلاثة ملايين فلعل الشارح ترجم لفظة بلدا أو قرية بحارة فان فى مؤلفات تيوكريت ان عدد المدن والقرى بمصر ثلاثة وثلاثون الفا والظاهر أن ديودور كان مستند الذلك ايضا وعلى كل حال لا يخلو كلامه عن المبالغة فلا بد انه كتب فى تاريخه كما سمع من الكهنة وهم اما كاذبون أو أن هذا العدد لم يكن عدد بلاد مصر وحدها بل مع البلاد الداخلة فى حكومتها من الاقطار الخارجة عنها وفى وقت الفرنساوية صار حصر عدد البلاد والقرى فى جميع القطر فوجد الفين وخمسمائة وحصرت اهالى القطر فوجدت مليونين وثلثمائة ألف نفس ومسحوا ارضها فوجدوا القابل للزراعة منها الفا وثمانمائة فرسخ فرنساوى مربع والفرسخ قريب من مائتين وخمسة وأربعين فدانا مصريا فهما بلغت الديار المصرية فى العمارية لا يمكن ان تشتمل على المقدار السابق الذى ادعاه بعض الشراح أو نفس اميروس من عدد الحارات والاهالى وخلافهما وفى مؤلفات كل من استرابون وتاسيت على ما فهماه مما هو مرقوم على المبانى ما يفيد كثرة عدد رجالها الحربية حيث قال الاول ان عدد عسكرها مليون من الرجال والثانى انه سبعمائة الف ومنشأ ذلك مبالغة الكهنة والحق غير ما قالاه فان ديودور كتب كلاما ربما يلوح منه الحق فقال اطلعت فى زمنى على مائة هادة للخيل موزعة على الشاطئ الغربى للنيل من منف الى طيبة كل واحد معدة لمائتى عربة حربية ولعل هذا مراد أميروس الشاعر بقوله ان المدينة كان لها مائة باب الى آخر ما سبق فما قاله يعلم ان عربات الحرب لم يكن موضعها مدينة طيبة بل كانت متفرقة فى جميع جهات القطر ولا تجتمع فيها الا فى أوقات مخصوصة ثم ان هذه المدينة طالما اشتغل بها اقلام جميع المؤرخين فى جميع الازمان ومع هذا لم يذكر أحد منهم وقت ابتداء ظهورها بل غاية ما قالوا انها أسست بالالهة ومعنى ذلك انه لا يعلم أول انشائها وذكر ديودور ان الكهنة كانوا على جهل فى هذا الشان وقال هيرودوط ان انشاءها كان قبل الميلاد بنحو اثنى عشر ألف سنة وذكر افلاطون تلميذ الكهنة المصريين وكان مقيما بهذه المدينة ان المصريين كانوا يعلمون فن النقش والرسم قبله بعشرة آلاف سنة وقال أرباب الفلك فى زمننا هذا انه يستنبط من الآثار الفلكية المرسومة فى البرابى انه مضت قرون عديدة على الامة المصرية وهى على معرفة بعلوم وفنون شتى وانها احدى الامم المشهورة قديما ومن ذلك يعلم ان الوقت الذى أنشئت فيه هذه المدينة سابق على تاريخ الامة اليونانية بكثير مع انه وجد فى بعض مبانيها ما هو منقول من مبان سابقة عليها ويمكن ان تلك المبانى منقولة أيضا من مبان غيرها وهكذا وهذا كله لا يعلم منه مبدأ انشائها واتفق الكل على انها قديمة جدا وان ملوك العائلة الحادية عشرة والثانية عشرة أسسوا فيها حكومة مستقلة عن

حكومة منفيس وكان ذلك قبل المسيح فيما بين ألفين وخمسمائة سنة وألفين وتسعمائة وانها في زمن العائلة الثالثة عشرة صارت تختا لجميع الاقطار المصرية ويظهر أنها قبل أن تكون تختا كانت مشهورة أيضا بين مدن الصعيد وبقيت لها شهرتها ألفا وسبعمائة سنة قبل اغارة الهيكسوس على مصر وكذا بعد طردهم عنها الى آخر ملوك العائلة العشرين وذلك قبل المسيح بألف ومائة وعشر سنين وهذا يبين سبب ذكر هيروس الشاعر لها دون ان يتكلم على منفيس وان أول ملك أخذ في بناء المعبد الكبير المجعول للمقدس أمون راهو الملك أوزرتازان الاول من العائلة الثانية عشرة وذلك قبل المسيح بألفين وثمانمائة سنة وكل واحد من خلفائه أضاف اليه شيأ من هذا البناء العجيب وعلى الاخص فراعنة العائلة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة الذين جلسوا على تخت مصر بعد طرد الرعاة عنها قبل المسيح فيما بين ألف وثمانمائة سنة وألف وسبعمائة سنة وفي تلك المدة كانت منفيس هي التخت وفي زمن الرمامسة وهم ملوك العائلة التاسعة عشرة والعائلة العشرين كما في كتاب منيتون ظهرت العائلة الحادية والعشرون في الجهات السفلى من مصر وجعلوا تخت مملكهم منفيس وذلك قبل المسيح بألف ومائة وعشر سنين وقال بعض المؤرخين ان هذه المدينة لم تكن تختا للديار المصرية خاصة بل كانت بلاد النوبة والحبشة داخلة ضمن هذه المملكة وقد كانت مملكة الحبش معدودة من ضمن البلاد التي افتتحها سيزوستريس وآثار المباني العتيقة الموجودة خلف الشلال تشهد بذلك وكذلك كانت الحبش زمن البطالسة تحت حكومة مصر ويدل له وجود اسم بطليموس أفرجيت على بعض آثار مباني مدينة اكسيوم وجميع السياحين الذين وطئوا بلاد الحبش لم ينسبوا اليها تمدنا سابقا على تمدن مصر أصلا بل اتفقوا على ان تمدنها انما طرأ لها من أهل مصر ولا مانع من ان بعض أهالي الحبش هاجر الى مصر واستوطنها في الاحقاب الماضية ويؤيد ذلك أيضا قول ديدور الصقلي ان وجود صور الحيوانات التي لا توجد الا في الحبش مرسومة على جدران المباني المصرية أدل دليل على ان المصريين حكموا تلك البلاد وقال بعض من تكلم على مصر من المؤرخين ان أول من سكن أرض مصر هم الحبش وانهم الذين أورثوها العلوم والفنون وجميع أنواع التقدم ولا وجه لصحة ذلك لانه لو ثبت لوجد في بلادهم أبنية عتيقة سابقة على مباني مصر على ان جميع صور الآدميين المرسومة على الجدران والتماثيل والهياكل لا نسبة بينها وبين صور العبيد أصلا بل هي قريبة من صور موتى المصريين المخرجين من مقابرهم ووجوه التماثيل شديدة الشبه بوجوه سكان آسيا ولا مانع من ان المصريين كانت أصولهم من آسيا كما قال بذلك كثيرون ممن لهم علم بالكتابة المصرية القديمة عند رؤيته ما سطر على جدران المباني العتيقة ومن زعم ان مصر في الاعصر الخالية كانت منفردة لا علاقة بينها وبين ما جاورها من الجهات وانها كانت مكتفية في تجاراتها بالمبادلات الداخلية بين مديرياتها لا أصل له بل وصولها الى هذه الدرجة الراقية الى أقصى الثروة يقتضي بأنه كان بينها وبين الامم الأخر علائق تجارية وغير تجارية وما استدل به على قطع العلائق بينها وبين اليونان والروم لا يدل على قطعها بينها وبين الهند والعجم على ان كتب أهالي هذه الديار تنوه بوقعاتهم في تلك البلاد وقد حقق تاسيت المؤرخ ان هذه المدينة كانت المركز التي تجتمع فيه محصولات الهند ثم تتفرق على البلاد المجاورة كبلاد كنعان وغيرها وما كانت تسلبه الفراعنة من الجهات التي كانت تحاربها وما يجبونه من الخراج المضروب على تلك الجهات كان يخزن في مخازنها او يجعل قرابين للمعابد المقدسة وما هو مسطور على جدران المباني وباق الى الآن شاهد بذلك ويدل عليه أيضا أشعار اميروس ومن تأمل الوضع الجغرافي لهذا الاقليم لا يشك في ذلك لوضعه بين البحرين الرومي والهندي وجريان نهر النيل في وسطه وهو نهر عظيم صالح للملاحة فضلا عن الري والخصوبة وهذا هو الذي حمل الاسكندر على انشائه مدينة الاسكندرية في الموضع الذي هي فيه الآن فصارت مركزا لتجارة العالم بأسره لتلك الاسباب مع ما جدده البطالسة بها من طرق تسهيل أمر التجارة وحفظها كالخليج الذي حفر من النيل الى القلزم وما فتحوه من الطرق في الصحاري الشرقية التي بين النيل وعيذاب وبقيت مسلوكة الى عهد قريب منا ومن ذلك يؤخذ أن المصريين اشتغلوا بالتجارة وأوسعوا دوائرها واعملوا في ذلك كل حيلة حتى اكتسبوا الفخر والسعادة التي اشتهروا بها ولم يثنهم تغلب الفرس على أرضهم عن الاشتغال بذلك بل في زمن دارا بن هستاسب أوسعوا دوائر التجارة وقووا اسبابها بكثرة السفن في البحر ولم يهمل هذا الملك مع تجبره الاحتفال بأمر الخليج الذي بين مجرى النيل والقلزم بل اهتم

بغاية الاهتمام وفى مدة افريس آخر الفراعنة اتسعت التجارة وبلغت أقصى غايتها وقبله ابريس وينكوس اعتنلا بشأنها أيضا غاية الاحتفال حتى كانت مدينة منف مركز عموم التجارة قبل الاسكندرية وحفر الخليج من النيل الى القلزم ينسب الى نيكوس الا ان سيزوستريس هو أول من اهتم بحفره وهو وان لم يتممه فقد تم أعمالا كثيرة بها اتسعت دائرة ثروة القطر وعلت درجة فخره فانه من بين سائر الفراعنة هو الذى اهتم بتمليك الاراضى للاهالى وتوزيعها عليهم وتقسيم ماء النيل بين جميع النواحى بترع وخلجان احتفرها لسهولة الرى ونقل المحصولات من بعض جهات القطر الى بعضها ومنها الى الخارج وكثرت فتوحاته فى الاقطار الشاسعة حتى أكسب المصريين اسما واشتهروا بالسطوة وسارت بذكرهم الركبان فى جميع الآفاق وكانت مصر فى وقته فى أقصى درجات العمار بما انشأه فيها من المبانى النفيسة والعمارات المقدسة اللطيفة ومما ذكره تودور الصقلى يتحقق ان فتح بلاد الهند كان على يد فرعون مصر هذا وما قاله من ان هذا الفرعون اهدى الى المقدس المعبود فى هذه المدينة سفينة كبيرة مصفحة من خارجها بصفائح الفضة ومن داخلها بصفائح الذهب يدل على ان الملاحة فى زمنه كانت من أعظم الامور وانه كان أكد الرغبة فى التجارة عند المصريين حتى تشبثوا جميعا باذيالها ونالوا بذلك من الثروة والرفاهية ما لا مزيد عليه ثم ان وجود التجارة فى مدته بهذه الدرجة العظيمة يدل على انها كانت موجودة من قبله وان صناعة الملاحة كانت قبل زمنه معلومة للمصريين غاية الامر انها فى زمنه زادت الرغبة فيها واتسعت دائرتها على حسب اتساع دائرة التجارة والعلائق بينه وبين أهل البلاد المجاورة له أو بينه وبين من تغلب عليه من الامم ثم ان هذه المدينة كما انها كانت مركزا للتجارة وخلافها كانت أيضا مركز الديانة فكانت كعبة لجميع المتمسكين بالديانة يحجون اليها فى المواسم والاعياد والموالد المتتابعة فى السنة ولا شك ان كل ذلك ينتج اختصاصها بالفخر التليد الذى لم يسبقها اليه غيرها حتى وصلت طائفة الكهنة الى أعلى درجات العز وأكثروا المعابد وزينوها بأحسن زينة بسبب الهدايا والقرابين التى كانت تقدم اليهم وأحوال مدينة رومة التى هى الآن مركز الديانة العيسوية تقرب من أحوال هذه المدينة التى كانت عليها فى الازمان القديمة فان كنائس رومة ومعابدها وما بها من السرايات والقصور التى للطائفة المتدينة هو نتيجة الهدايا التى تهدى اليهم من جميع بلاد النصرانية فمدينة طيبة أيام كانت مركز الديانة فى جميع بقاع الارض كانت كذلك بل أعظم وكذا من تأمل مدينة لوندرة وتتبع سيرها فى كل مدة ورأى انها ازدادت سعة وبهجة تبعا لتقدم التجارة انما يقيسها بمدينة طيبة وقت ان كانت مركزا لجميع تجارة الدنيا بل كان تقدم طيبة أكثر باضعاف كثيرة واذا نظرت لكون هذه المدينة كانت مركز الديانة والحكومة والتجارة معا دون جميع البلاد عادلتها رومة ولوندرة معا ونسبتها الى درجة عالية ربما يشك كثير من الناس فى صحتها فان قلت حيث انها كانت بالحالة التى ذكرتها كيف امتدت اليها أيدى الخراب وتقطعت بها الاسباب وما الموجبات لتدميرها وتمزيق أديم أبنيتها وازالة رونقها ومحاسنها وتشتيت أهاليها وتهدم مساكنها حتى صارت أدبر من أمس وكأنها لم تغن بالامس وما الذى أسرع بتخريب سراياتها المشيدة وحصونها المنيعة الشديدة وقصورها العالية ومعابدها الفاخرة الزاهية وأين ذهبت سكانها وكيف زال بأسها وسلطانها وما الذى جردها عن ثياب عزها ومنعتها وألبسها بعد ثياب العمران جلابيب الخراب وجعل منازلها الفاخرة تلال تراب مفروشة بأعمدة ضخمة وقطع أبنية وصخور بعضها غير ملتئم والملتئم منها لا يدل على ما كانت عليه فى الاصل ولا ما كان الغرض منها فهل نزل عليها آفة سماوية أهلكتها أو زلزلت بها الارض فهدمتها أو خسف بها وبأهلها اجمعين فصارت نسيا منسيا فى العالمين قلنا كل ذلك يخطر بالبال ولا يدرى المتأمل فى هذا الشأن ماذا يقال ولكن اذا تفكر الانسان فيما مضى من الامم المتبربرة وما كان لهم من السطوة على غيرهم والوقائع التى أعلمتنا التواريخ ببعضها عرف الجواب بدون ارتياب فان من المعلوم ان أرض مصر وادصغير خصب منحصر بين صحارى وان الاقوام المعروفين بالبدو والقاطنين فى أطرافها من الجنوب والشرق والغرب لابد أنهم سطوا على هذه الديار كثيرا فى الازمان الخالية فاعقب ذلك خراب تلك المدينة العظيمة وغيرها من سائر المدن التى بجوانبها على أن هناك بعض أدلة تفيد الجزم بأن ما حصل من الخراب فى أغلب مدن الديار المصرية ليس الامن طوائف العرب المستوطنين أرض العرب هجموا على هذه الديار فخربوا ما بها من العمران وأكثروا فيها الفساد الباقى أثره الى الآن

كما

كما أفاد ذلك المؤرخ مانيتون المصري فانه ذكر ان هؤلاء العرب حصل منهم هجوم على هذه الديار وان كان تجدد بعد طرد هؤلاء الاقوام بعض ما خربوه من العمارات مدة سيزوستريس وغيره من الفراعنة والظاهر أن الخراب الذي حصل منهم كان جسيما حتى بقي بعضه وأغلبه الى الآن ومع ظهور مدينة منف وصيرورتها تختا ومقرا للفراعنة لم تنحط هذه المدينة عن درجتها بالكلية لانها كانت في ذلك الوقت مركزا للديانة ومقصدا للملوك وغيرهم يحجون اليها انما حصل فيها من غير شك بعض نقص في قوتها وأبهتها بسبب ظهور مدينة منف وتحول أنواع التجارة اليها هذا وقد حصل من الفرس الاغارة عليها أيضا مدة استيلائهم على الديار المصرية بعد وقعة واحدة وذلك أنهم دخلوا مدينة منف وحرقوا معابدها وأهانوا ملكها واهاليها وكهنتها ونهبوا حلي المعابد فجردوها من أنواع الفضة والجواهر بعد ان هدموا ما هدموه وحرقوا ما حرقوه منها وفعلوا مثل تلك الفعال بهذه المدينة وغيرها وذلك قبل المسيح بخمسمائة وسبعة وخمسين سنة وقد حصل أيضا مثل ذلك من بختنصر حتى انه ارسل الاهالي الى مملكة بابل محل ملكه ثم توالت عليها بعد ذلك الفتن الداخلية من الفراعنة الاهلية بعد نزع تلك الديار من أيدي الفرس واستيلاء المقدونيين وهم البطالسة عليها فقد ذكر المؤلف بوزنياس أن بطلميوس لاطير بعد ان عزل أخاه اسكندر حاصرها ثلاث سنين بجيوشه ثم أمر بنهبها واجراء جميع الموبقات بها عقابا للاهالي على موافقتهم لحزب والدته وذلك قبل المسيح باثنتين وثمانين سنة وقد حصل بعد ذلك دخول الديانة العيسوية واختصت بالتقدم والاسبقية على الديانة الاصلية في مدة قياصرة الروم فحصل للمصريين في هذه المدة من أبناء الديانة الجديدة ما أضر بديانتهم وعلومهم وصنائعهم حتى أخرهم ذلك عن درجة تقدمهم وتخربت جميع مدنهم وهجرت معابدهم لان عمال القياصرة كانوا على أقل سبب يسطون عليهم ويخربون منازلهم ويهدمون مبانيهم او يقتلونهم ومع ذلك فكانت طيبة وقتئذ من المدن الكبيرة وذكرها بطلميوس في جداوله في سنة ١٤٠ ميلادية وقال انها رأس قسم وفي زمن القيصر تيودوز سنة ٣٨٩ من الميلاد تخرب ما بقي من معابدها عندما أمر هذا القيصر بابطال الديانة القديمة قال طياون في تاريخ القياصرة ان القيصر تيودوز لم يقتصر على هدم معبد سيرابيس وغيره من معابد الاسكندرية بل أمر أن تأتي جميع المعابد على الارض وكذا التماثيل الموجودة بجميع مدن مصر وما في القصور والسرايات وبلاد الارياف وعلى شاطئ النهر وفي الصحراء فزالت بذلك الديانة القديمة وما كان بقي الى هذا التاريخ من علوم المصريين وهجرت الكتابة الهيروغليفية التي كانت مودعة في هذه المباني حتى صارت مجهولة وفي زمن أغسطس أيضا أمر بتخريبها فخربها عامل له يسمى غاليوس مدعيا أنها مركز للفتنة والفساد ومن ذلك الوقت انقطع ذكرها وصارت عبارة عن كفور صغيرة لا يسكنها الا فقراء من الفلاحين واستمرت هكذا الى وقتنا هذا فبتلك الاسباب ونحوها نشأ خراب هذه المدينة وغيرها من باقي مدن القطر التي صارت خرابا وآكاما لا يسكنها غير البوم والغربان والحشرات التي هي ليست مألوفة للانسان ولو سار الانسان في خراب هذه المدينة على شاطئ النيل ونظر الى ما بقي من أبنيتها العلم ما كانت عليه من العظم لانه اذا نظر الى الجهة الشرقية رأى آثارا مرتفعة شاهقة وهي الآثار المسماة الآن بالكرنك وبين تلك الآثار آثار سراية الاقصر وتماثيل أبي الهول المرتبة بالانتظام التام والتماثيل الكائنة على جانب الطريق الموصل للسراية المذكورة وعلى الشاطئ الغربي للنيل في مواجهة سراية الاقصر وأبي الهول سراية القرنة ومن استمر في السير على ذلك الشاطئ صاعدا الى الجنوب شاهد آثار قبر الملك أوزمندياس الذي يعزى بناؤه الى رمسيس الاكبر المسمى سيزوستريس وبعد ذلك بقليل يرى هيكل ممنون ثم مدينة أبو وجميع تلك الآثار عبارة عن بقايا عمارات عظيمة بنيت في أوقات مختلفة وخلاصة ذلك أن في الجهة الشرقية الكرنك والاقصر وفي الغربية القرنة وقبر أوزمندياس ومدينة ابو وحول كل جملة من هذه الآثار اطلال سور وذلك مما يحقق قول استرابون ان هذه المدينة كانت عبارة عن عدة بلاد متقاربة وعلى مسافة مد البصر يرى جزؤها الغربي متصلا بجبل الغرب وفيه مغارات لا حصر لها كانت مقابر الاهالي وخلف هذا الجبل على حذاء النيل واديه قبور الملوك اذا ثبت هذا الترتيب في حافظتك عرفت أن مدينة أمون التي تسميها اليونان المشترى جزء من تلك المدينة التي على الشاطئ الشرقي وأن ما على الشاطئ الغربي هو المدينة المعروفة عند اليونان بمدينة الاموات نيكوبوليس وهذا على اعتقاد المصريين أن جهة الغرب هي جهة الاموات فان قلت كيف

كانت تنقل الاموات من شاطئ الى آخر هل كان ذلك بالمراكب كما فى مدينة القسطنطينية أو بالعبور على قنطرة كما فى مدينة بابل قلنا ليس أحد الامرين متحققا الا أن الظاهر هو الاول لانه لو كان عمل على النيل فيما سبق قنطرة لبقى بعض آثارها الى الآن ولا يؤخذ من ذلك أن المصريين كانوا يجهلون عمل القناطر فانه وجد على بعض آثار هذه المدينة صورة قنطرة مرسومة فاذا تحيتنا فى السير بين هاتيك الآثار أطلعناك على كثير منها فنبدأ أولا بالكرنك فنجد به بابا جسيما مرتفعا ارتفاعا فوق المعتاد ومع ذلك يظهر للرائى أنه لم يتم فاذا دخلنا منه وجدنا فى دهليزه أعمدة كثيرة جميعها واقع على الارض ما عدا واحدا منها وحول تلك الاعمدة قطع تشبه التيجان والكراسى ورأينا فى مواجهة ذلك الباب بابا عظيما كالاول امام الايوان المسمى بايوان الكرنك أحد جهاته مهدوم والصخور التى حصلت من هدمه مترا كم بعضها فوق بعض كجبل مزقته الزلازل وامام باب هذا الايوان تمثال قائم هائل الصورة قد سطت عليه أيدى الهوان فاتلفت معالمه وهو صورة سيزوستريس والداخل فى تلك العمارة عند التفاته لمشتملاتها يحصل له الدهشة والحيرة خصوصا اذا كان لم يسبق له رؤية مثل هذا الايوان الذى طوله ثلثمائة وتسعة عشر قدما وعرضه مائة وخمسون قدما وله مائة وأربعة وثلاثون عمودا كل واحد مثل البرج قطر كل عمود أحد عشر قدما وارتفاعه سبعون قدما وجميعها موضوعة صفوفا فوق أرض الايوان وعليها تيجان ضخمة محيط الواحد منها خمسة وستون قدما وفوق تلك التيجان سقف من الصخور منقوش بالكتابة المقدسة العتيقة وكذا جدرانه وأعمدته ومن العجيب أن من نظر لهذا الايوان رأى ما بقى منه فى غاية من المتانة والحفظ كأنه تم بناؤه بالأمس مع أنه مضى عليه ما ينيف عن ثلاثة آلاف سنة فهل يوجد مبان للآدميين تقاوم بقوتها الزمن وأيدى الناس مثل هذه الابنية وهل لغير المصريين مبان من هذا القبيل بقيت على كيفيتها وصورتها الاصلية ودفعت بقوتها ما سطا عليها من الاقوام المختلفة كالفرس والعرب وغيرهما ونفذت من غائلة جميع الحوادث الدهرية حتى وصلت لعصرنا فما كأنها الا كتب مرسلة من طرف أهل القرون الماضية للقرون الآتية تخبرهم بما فى امكان الانسان أن يفعله ثم ان الزلازل التى أطاحت وجه باب ذلك الايوان لم تؤثر الا فى الاعمدة الاربعة القريبة من الباب دون غيرها فوقع منها ثلاثة وبقى الرابع على حاله حاملا ما فوقه فانظر كيف كانت قوة المصريين وما كان غرضهم من مثل هذا العمل وما قدر المدة التى استحضروا فيها جميع هذه الصخور وما مقدار مدة البناء التى يتوافيها هذا الايوان وزعم المؤرخون أن هذا الايوان كان معدا للجمعيات العامة وليس معبدا من معابد الديانة وسيتوس الذى هو منفتاء الاول على قول شامبليون الصغير هو الذى ابتدأ فى بنائه وسيزوستريس الاكبر ابن سيتوس المذكور هو المتمم له والعالمون باللغة المصرية القديمة قرؤا ما على الجدران من النقوش واتفقوا على أنها وصف وقعات حصلت من سيتوس مع من حاربه حتى ان من تأملها ولو غير عالم بهذه الكتابة يرى من غير مشقة رسوم الوقعات فان النقاش قسم الحائط الى أقسام وبين فى كل قسم منها وقعة بأحوالها ورسم فى تلك الاقسام صورة فرعون مصر رسما موافقا الحالة من أحواله فتارة فوق عربة كأنه يضرب الاعداء بسهامه فيوقعهم ألوفا حوله فى هيآت مختلفة وجعل مريت بيك فى كتابه طول الايوان مائة متر واثنين والعرض نصف الطول وقال ان أقدم ما وجد عليه من خراطيش الفراعنة خرطوش سيتى الاول ويقال له سيتوس الاول من العائلة التاسعة عشرة كان قبل المسيح بالف وأربعمائة وخمسين سنة وقد وجدت به اشارات ربما يؤخذ منها أن سيتى المذكور لم يكن هو الذى بناه وانما يعزى بناؤه الى أمينوفيس الثالث وكان اولا مستوفا جميعه وانما يدخله النور من شبابيك توجد آثاره الى الآن انتهى ثم ان النقاش كان يتنوع فى رسم فرعون مصر فتارة يرسمه وعربته وخيوله كبرج من أبراج الحصون المرتفعة والاعداء فى حذاء ركبتيه وصدر الحصان مشرف على جيش العدو بتمامه وتارة يرسمه على هيئة شخص قابض باحدى يديه على منخر ديس من رؤساجيش العدو ويده الاخرى متهيئة لذبحه وتارة يرسمه على هيئة شخص واضع قدمه على عنق احد الاعداء ليخره وتارة يرسمه على صورة بحر تخلله الامم التى استحوذ عليها وفى قبضته جملة من امرائهم يفعل بهم كما يفعل بالطفل وفى نفس النقش يظاهر على الاعداء صورة الاطاعة والامتثال وتراهم امام جيوشه المنصورة كأنهم يقطعون بأنفسهم غابات بلادهم لتخليص الطريق لهم وترى صورة الامراء من جميع الطوائف امام ركابه فى غاية من الخضوع والامتثال وكان كل طائفة تؤدى ما يجب عليها

اسدته من التبجيل والاحترام الى غير ذلك من الاحوال مع غاية احكام الصنعة ودقتها وهذا مما يدل على أن المصريين بلغوا النهاية القصوى فى احكام صناعة الرسم وغيره وقد قرأ مريت بك ماوجد منقوشا على الحائط البحرى للايوان فمن مضمونه أن الملك سيتى حارب عدة جهات من بلاد آسيا كالارمنت والعراقيين وعرب الصحارى المسمين قديما بالشاذو ورأى فى النقوش أن هذا الملك على عربته داخل فى وسط المعمعة وأن أعداءه وهم الشاذ ومنهزمون وسهامه واقعة فيهم وكأنهم فى انهزامهم يدخلون قلعة كنعانة ورأى أنه فى وقعة ثانية يحارب فى بلاد خارو وان الاعداء يقعون قتلى بسهامه وخارو جهة من جهات مصر وفى وقعة ثالثة يرى انه يحارب العراقيين المسمين فى اللغة القديمة الرتنو وان الاسرى منهم يقدمون الى مقدسى طيب وان الملك بعد نصراته دخل مصر وانه مر بجملة قلاع ولما وصل الى قلعة بيثوم وامامه الاسرى قابله امراؤه المصريون بقرب نهر به كثير من التماسيح وهنوه بالسلامة انتهى ووجد شامبليون الصغير على أحد جدران الكرنك عبارة باللغة القديمة دالة على صحة ماقرره من المعانى التى كشف بها الحجاب عن الكتابة المقدسة وهذه العبارة مكتوبة على صدور طائفة من الاعداء مرسومة صورهم فى الحائط القبلى للايوان بكيفية يرى منها أن فرعون مصر يقودهم الى قدام معبوده وفيها اسم بلده والامة التى هو منها ومكتوب على صدر آخرهم جودا ملك ومعنى ذلك بالعبرانى يهوذا فان قلت كيف وجدت هذه الامة العبرانية مكتوبة بالحروف المصرية القديمة مع أن هذه اللغة ليست بعبرانية قلنا لاغرابة فى ذلك الا ترى انا نكتب بحروفنا العربية كلمات افرنجية وتركية وهندية وهكذا وفى ترجمة التوراة أن ملك مصر سيزاك الذى هو سيزونك المكتوب على حائط ايوان الكرنك تغلب على القدس وأخذ الملك روبعام أسيرا ومن هذا يظهر أن ملك مصر استولى على أرض القدس من ضمن البلاد التى تغلب عليها فقد حصلت موافقة تامة بين المذكور فى ترجمة التوراة والمسطر على جدران المبانى العتيقة ومافيهما مطابق لما هو مذكور فى جدول مانيتون وعنده ان فرعون مصر سيزوستريس هو سيزاك المذكور فى الكتاب المقدس أو سيزونك المكتوب على جدران المبانى العتيقة وكان ذلك فى القرن العاشر قبل الميلاد ومن هنا يؤخذ مبدأ وضع مدد الحوادث التى أتت بعد ذلك وقال مريت ان على الحائط الجنوبى للايوان من جهة الخارج كتابة جديرة بالاعتناء تتعلق بخصوص وقعة حربية فى بلاد فلسطين حصل فيها نصرة للملك سيزاك أول ملوك العائلة الثانية والعشرين وفيها يرى سيزاك رافعا يده كأنه يضرب الاسرى الجاثين تحت أقدامه وفى جهة الشمال يرى أمون مقدس مدينة طيب وصورة امرأة هى رمز للبلاد القبلية وبيدها جعبة السهام والقوس ودبوس الحرب وكلاهما واقف امام الملك وقريبه نحو مائة وخمسين انسانا كأنهم ينظرون من قلعة او مدينة ويمشون خلف المقدسين وفى النقوش معنى ذلك ان الآلهة المقدسين قد جلبوا مافى البلاد والمدن التى تغلب عليها الملك وفتحها وبهم دونها له وان فى الخرطوش التاسع والعشرين كما قال شامبليون جودا ملك واستنبط من الرأس المرسوم فوقها انها صورة الملك جودا الذى غلبه سيزاك ولكن الذى يظهر من مباحث بركش ان اسم جودا ملك ككثير من الاسماء انما هو اسم لجهة من بلاد فلسطين وعلى هذا فلا نجزم بأن هذه صورة جيروبعام ثم ان المائة والخمسين صورة المرسومة تشير كل واحدة منها لقبيلة من الامم التى تغلب عليها هذا الملك وعلى الحائط المتقاطع عموديا مع هذا الحائط لوحة كبيرة فى نهايته الشرقية عليها قصيدة شعرية قالها بنطاور الشاعر يمدح بها رمسيس الثانى بعد محاربته للقوم المعروفين بالخيتاس وفى نفس الحائط رقوم يقرأ منها شروط الصلح بين خيتاس ورمسيس فى السنة الحادية والعشرين من سلطنته انتهى ويوجد فى الكرنك بعد هذا الايوان مبان أخر بعضها متخرب وبعضها آيل للخراب الا انها ليست مثله فى الفخامة ومما يمتاز من تلك المبانى بحسن الكتابة والنقش المسلة التى على يسار الخارج من الايوان المذكور وتنسب الى ملكة كانت قامت باعباء الملك نيابة عن أخيها طوطموزيس وصورتها مرسومة على هذه المسلة كصورة رجل وجميع العبارات المكتوبة على المسلة متعلقة بهذه الملكة واسمها فى الكتابة بنت الشمس وانما رسمت على صورة رجل لان شرف الديانة المؤسسة عليها الحكومة كان مانعا من أن تكتب صورة امرأة على الآثار برسم انها ملكة وقال مريت ان هذه المسلة تنسب الى الملكة هترو من العائلة الثامنة والعشرين وهى من الملوك المشهورة تستحق الذكر فى أكابر الملوك وان هذه المسلة أكبر مسلة صار العثور عليها الى الآن فانها كانت ثلاثة وثلاثين مترا وعشرين جزأ من

مائة من المتر بخلاف غيرها فان ارتفاع مسلة عين شمس عشرون مترا وسبعة وعشرون جزأ من مائة من المتر وارتفاع المسلة المنقولة من الاقصر الى باريس اثنان وعشرون مترا وأربعة أخماس متر ومسلة رومة التى فى ميدان بطرس خمسة وعشرون مترا وثلاثة عشر جزأ من مائة من المتر والمسلة الموجودة فى ميدان مارى حان اثنان وثلاثون مترا وخمسة عشر جزأ فلم تساو واحدة منها هذه المسلة وكان محورها ومحور المعبد نفسه بالضبط والتحرير ومما يثبت ان المصريين كانوا يستعملون وسايط ميكانيكية وعلى قاعدة المسلة سطر أفقى يؤخذ منه أولا ان رأس المسلة كان مكسوا بالذهب الخالص المكتسب من الاعداء وربما كان المراد بذلك الكرة التى على رأس المسلة فى صورة هرم صغير ويؤخذ ثانيا من الدقة والصقل الذى فى الكتابة انها كانت جميعها مذهبة وثالثا ان هذه المسلة والمسلة الثانية المكسورة قد تم عملهما فى سبعة أشهر من ابتداء قطعهما من الجبل الى آخر العمل انتهى ثم اذا دخلنا الخراب نصل الى أمكنة بنيت قبل الايوان بقرون فهى أقدم المبانى فى جهة الكرنك وهى معابد فراعنة العائلة الثامنة عشرة وهنالك فرعون من فراعنة العائلة الثانية عشرة اسمه أوزورتزان الاول كان من أرباب السطوة قبل العرب الذين ملكوا مصر واسمه منقوش على عمد باقية لم تؤثر فيها حوادث الدهر وآثار هذه المدة قليلة لكنها مفرحة لانها تدل على أعمال جليلة فى زمن بعد مدة الاهرام بأعصر عديدة ومع ذلك فالمؤرخون أطلقوا عليها اسم المملكة القديمة وذلك بالنسبة للمدة التى أنشئت فيها مبانى طيبة لان هذه المبانى كانت قبل الميلاد بخمسة عشر قرنا وهذه العمد المكتوب عليها اسم الفرعون أوزورتزان ومسلة عين شمس التى هى من جملة عمله كما يدلان على علو درجة المصريين فى الصناعات والعلوم يدلان أيضا على انهم فى وقت دخول العرب أرض مصر كانوا فى أعلى درجة من الثروة والابهة وذلك ان هؤلاء العرب لم يتركوا بناء من غير أن يخربوه فتارة يمحى أثره بالكلية وتارة تبقى منه بقية وكان ذلك دأبهم خمسة قرون متوالية وبعد نزع الارض من أيديهم حدثت مبان وشيدت سرايات ومعابد فاخرة لم تزل آثارها باقية الى الآن يتعجب منها كل من رآها ففى المدة التالية لخروجهم من مصر حصل الاعتناء والدقة فى المبانى والزينة والزخرفة وكثرت الرغبة فى الرونق والبهجة بخلاف المدة التى تلت ذلك فان الرغبة كانت فى العظم والمتانة فقط وهذا بخلاف المعهود الجارى على طريق العادة فى الحرف والصنائع من ان الرغبة فى المتانة تكون أولا ثم الزخرفة تكون بعد ذلك والحق ان مدة العظم الاكبر وهى وقت بناء الاهرام وأبى الهول الموجود تحت الهرم الكبير الذى هو على صورة طوطمزيس الثالث كانت سابقة على مدة الزخرفة المذكورة وهذا ينتج ان الناس فى ذلك الوقت كانوا يرغبون فى التعظيم أيضا لانه قد عمل اذ ذاك تماثيل هائلة وأمور أخر مثل المسلة الموجودة فى رومة فانها تعزى الى هذا الفرعون وكذا سرايته المسماة باسمه فهذه أبنية لو قورنت بغيرها الفاقته عظما ما عدا ايوان الكرنك فانه ليس هنالك بناية تقرب منه ثم انه كان باحدى زوايا هذه السراية قاعة تسمى قاعة الكرنك وقد نقلت الى باريس بعد العناء الشديد والمشقة الزائدة بواسطة أحد السياحين الفرنساوية ويقال ان لبسيوس البروسيانى بحث عنها وكان قصده نقلها الى وطنه لتحفظ به ولا تكون عرضة لغائلات الدهر وعلى جدرانها صورة فرعون مصر طوطموزيس الثالث يقدم قربانا لعدة من الملوك السابقين عليه وصورا أخرى وكلها ملحقة باسمه فهى أثر من الآثار الجليلة دال على أسماء فراعنة سابقين على العائلة الثالثة عشرة فهى بلا ريب عبارة عن سلسلة أجداده فحينئذ بمساعدة ذلك مع ما هو مذكور فى الملف العتيق المحفوظ الآن بخزانة الآثار بمدينة تورين تخت البروسيا يمكن الوصول الى ترتيب سلسلة الفراعنة بطريق منتظم ثم اذا سرنا من ايوان الكرنك نحو الجنوب نجد أبوابا أربعة بعضها داخل بعض على أبعاد معينة والثالث منها يقال له باب هوروس آخر فراعنة العائلة الثامنة عشرة وهو ممن جعلوا جل رغبتهم الزخرفة واتقان الصنعة فلذا لم يكن أدق من النقوش الموجودة على جدران هذا الاثر الا أنه يخشى عليه من أيدى الفلاحين لانهم يرون أن أخذ الاحجار منه أهون عليهم من قطعها من الجبل وأخذ الحجارة من الآثار القديمة هو دأبهم فى كل زمن وهذا هو السبب فى عدم العثور الآن على ما يكمل به تاريخ الديار المصرية ومع ذلك فقد انكشفت أسماء كثيرة للسياحين كانت مجهولة وأضيفت لما وجد سابقا على أحجار عثر بها الفلاحون وبقرب هذا الايوان معبد باسم المقدس خونس الذى جعلته اليونان هيرقول وقد عثر هنالك السياح الفرنساوى

المذكور

المذكور آنفا فالظاهر انه اثنتى عشرة قاعة على واحدة منها صورة مقدس له سبعة رؤس ولم يوجد نظير ذلك الى الآن فى سلسلة مقدسى مصر فلعله غريب ليس من هذه البلاد وقد وجد أيضا معبد قرب سراى الكرنك تحت الارض مكتوب عليه اسم ملك من ملوك الحبش اسمه طراكا ولعله المعروف فى ترجمة التوراة باسم طراش ووجد فى معبد خونس المتقدم رسوم تدل على غارة حدثت عقب مدة رمسيس وان بناءه كان فى مدة من ورثه من ضعفاء الفراعنة بعد رمسيس الاكبر الثانى الذى يشتبه على المؤرخين برمسيس المشهور باسم سيزوستريس ويقرب من أسماء هؤلاء الضعفاء ما وجد من أسماء عائلة من الكهنة يظهر أنها تغلبت على ملك الفراعنة وعوضت السلطنة الملوكية بالسلطنة الدينية وصار بيدها الحل والعقد وأقدم هؤلاء الكهنة وضع اسمه بين أسماء الملوك وهو ما تسميه المؤرخون بالكاروتش من غير تعرض للقب الملك ومكتوب فى معبد المقدس أمون ان اسمه الكاهن الاكبر وقد استكشف بعض السياحين فى ركن من أركانه ان هذا الخائن تلقب بلقب الملك فى بعض الامور ومن هذا يعلم ان طائفة القسيسين كانت مترقبة لنزع السلطنة من الطائفة العسكرية لتستحوذ عليها وتكون فيهم سلسلة السلطنة على ديار مصر بعد الرمامسة فاستعملوا الحيلة فى ذلك حتى وصلوا لمطلوبهم ثم انه يشاهد فى المعبد أثر قدمين عليهما كلمات مكتوبة بالحروف العادية التى كانت تستعملها الاهالى يستدل بها على ان الناس كانوا يحجون اليه بل بعضهم استدل بها على ان الحجاج كانوا يأخذون بعض أتربة من الصخرة التى عليها صورة القدمين على سبيل البركة كما تأخذ الناس الآن بعض أتربة من صخرة فى بلاد الايرلاندة لاعتقادهم ان أحد المقدسين دفن فى هذه الصخرة وهنالك امرأة لا وظيفة لها غير حك الصخر وبيع ما تحلل منه على الحجاج ومهما وجه الانسان وجهه يرى آثار سرايات ومعابد وهياكل وثلاثة أبواب أحدها فى الجنوب والثانى فى الشرق والثالث فى الجهة البحرية وكلها حول الايوان الذى فيه مائة وأربعة وثلاثون عمودا ومسلتان قائمتان فى وسط تلك الاعمدة كاملتان لم ينقص منهما شئ فعلم مما سبق سلسلة حوادث تاريخ الديار المصرية فى ظرف عشرين قرنا متوالية ولكنا لم نعثر على آثار فى الكرنك تدل على حوادث مدة الاهرام أو المدة العتيقة اعادلتنا هذه الآثار على ان العرب تغلبوا على مصر وأقاموا بها خمسمائة عام ثم أخرجهم منها الفراعنة المعروفون بالرمامسة وهم فراعنة العائلة الثامنة عشرة وفى مدة اشتغالهم بطردهم تأسست سراية طوطموزيس الثالث فى محل المعبد القديم الذى أزالوه ومن هذه المدة أخذت المبانى فى الرونق والبهجة ثم فى زمن رمسيس بنى الايوان الهائل العجيب المنظر ونقش عليه وقعات فتوحاته ونصراته وعقب ذلك استولت على الملك طائفة القسيسين زمنا قليلا ثم استولت بعدها عائلة من عائلات الملوك وأغارت على أرض البابليين وأسر ملك يهوذا أحد الملوك المصريين من هذه العائلة ثم بعد ذلك هجمت الفرس على أرض مصر فدفعهم عنها فرعونها امير تيه ثم دخل الاسكندر الذى ادعى المصريون انه ابن نكتانيبو وادعت الفرس انه أخو دارا ثم استولت البطالسة على ملك الفراعنة والثلاثة الابواب التى تقدم ذكرها تعزى الى هؤلاء البطالسة وقد وجد اسم القيصر مكتوبا بجانب اسم رمسيس الاكبر هذا مجموع ما دلت عليه الآثار المنتشرة حول القرية الصغيرة المعروفة بالكرنك ومن الزاوية الجنوبية الغربية لتلك القرية تمتد طريق فى طرفها صورة أبى الهول الى جهة الجنوب وبعد ألفى متر تقريبا تصل الى سراية الاقصر والغالب ان هذه الطريق هى التى كانت تسير فيها المواكب فى المواسم ونحوها ثم ان صورة أبى الهول كانت عند المصريين السابقين علامة على العظمة والامارة ومما ينبغى التنبه له انه اذا كانت هيئة رأس الصورة كهيئة رأس الآدمى دلت على السلطنة واذا كانت على صورة رأس جمل دلت على المقدس أمون وعلى القدرة الالهية وبالقرب من القرية المذكورة استعوض بدل صورة أبى الهول كباش على صدورها صورة طوطموزيس الثالث على هيئة المقدس أوزوريس وأما الآثار القديمة الباقية من عمائر الاقصر فانما توجد داخل بيوت أهل تلك الجهة بخلاف آثار الكرنك فانها بجنب البيوت وآثار الاقصر كآثار الكرنك من حيث ان كلا منهما عبارة عن مبان بنيت فى أعصر مختلفة لكن آثار الاقصر أقل من آثار الكرنك وتاريخها أبسط وجميعها منقسم بين المدتين اللتين أقيم فيهما مدينة الكرنك وأقدم ذلك ما بنى فى زمن امينوفيس الثالث المسمى عند اليونان ميمون وتماثيله قائمة فى الجانب المقابل للنيل وهذه القرية بناها هذا الفرعون الذى هو من عائلة طوطموزيس

ومافيها من الكتابة مخصوص بولادته وتربيته فى حماية الاله ويوجد بجانبها البحرى دهليز من أعمدة نصبها من تولى الملك بعده مجعولة طريقا موصلا للسراى التى بناها رمسيس الاكبر وفى هذه العمد تشاهد العظمة والابهة كما فى ايوان الكرنك وهذه السراى تشتمل على فضاء سعته ألفان وخمسمائة متر مربع يحيط به دهليز مغطى وأمام الباب الموضوع فى اول مدخل لهذا الفضاء المسلتان اللتان نصبهما رمسيس المذكور احداهما قائمة للآن فى محلها والاخرى قد نقلت الى أحد ميادين باريس تحت الديار الفرنساوية ثم ان المسلة عند المصريين كانت اشارة الى البقاء كما ان أبا الهول كناية عن العظمة والقدرة ولذلك لا توجد المسلات دائما الا امام الايوان ومكتوب على أوجه هذه المسلة العظيمة التى هى قطعة واحدة ووزنها ثمانية آلاف قنطار أن رمسيس الثانى هو ابن الشمس ومحبوبها وهو اله الخير وملك الدنيا وقاهر الامم الى غير ذلك من الاوصاف الفخيمة وانه زين مدينة طيبة بالمبانى الباقية العظيمة ويوجد قريبا من الباب بجانب المسلة أربعة تماثيل ارتفاع الواحد منها ثلاثون قدما وهى صور رمسيس المذكور وقد زحف الرمل عليها ودفن أغلبها ولم يبق منها الا الصدر والرأس ومسطور على وجه الباب فتوحات فرعون ونصراته تقليدا لما فعله والده فى سراية الكرنك ويعلم من هذه الآثار انه حصل ترميم فى هذه المبانى قبل مدة العائلة الثامنة عشرة والعائلة التاسعة عشرة ومما يستغرب فى ذلك أن الملك الحبشى الاصلى سابافو وأجرى مرمة وجهات الباب فى القرن الثامن قبل الميلاد ثم ان الاسكندر الذى وجد اسمه مكتوبا فى نقوش سراية الكرنك وجدهنا انه عمل مرمة سراية الاقصر يعنى سراية امينوفيس وقال شامبليون الصغير ان الاسكندر هذا هو ابن الاسكندر الاكبر وليس أخاه ولا يوجد فى الاقصر أثر لليونان ولا للاروام يعنى قياصرتهم هذا ما اطلعنا عليه فى البر الشرقى ويبقى علينا ان نطلع على ما فى البر الغربى فنجوز البحر أولا ثم نصعد الى الجهة القبلية حتى نصل الى القرية المعروفة بالقرنة وهى من العمارات العتيقة التى تعزى الى رمسيس وهى فى العظم أقل من سراية الكرنك وسراية الاقصر والموجود من هذه السراية بابان منعزلان وطريق مزين من طرفيه بصور أبى الهول واذا وصل الانسان الى العمارة رأى دهليزا طوله مائة وخمسون قدما وفيه عشرة أعمدة ضخمة وايوانا صغيرا على ستة أعمدة بنى مع بناء الايوان الذى فى الكرنك ويعزى الجميع الى سيتوس وولده رمسيس والنقوش الموجودة على الجدران يفهم منها تعظيم فرعون للالهة الذين وصلة الملك منهم بدون واسطة الكهنة وهذه العبارة لا توجد فى غير هذا المحل وهى من المهم بالنسبة لتاريخ هذه الاعصر لدلالتها على تداخل الكهنة فى أمور المملكة ويؤخذ منها أيضا أن فرعون كان ملكا وكاهنا وأن الاله كان يخاطبه بقوله قد وهبتك القوة والعظمة والنصر وغير ذلك وكثيرا ما يرى الملك وبجانبه المقدس المعبود وهذا مما يدل على أن الامر كان مشتركا بينهما وقال مريت ان عمارة القرنة توجد فى حدود أرض الزراعة فى مدخل الوادى الموصل الى بيبان الملوك وكانت مسبوقة ببابين ضخمين لم يبق منهما غير بعض الاحجار وانها بنيت مع عمارة معبد أبى دوس المعروف بمعبد سيتى وكان مقبرة ثم جعل معبد الله المقدس أوزريس نفسه بخلاف معبد القرنة فانه للمقدس فيه وهو رمسيس الاول بناه له ابنه سيتى وكانت العادة فى مواسم معلومة ان يجتمع أقارب الميت ويؤانسوه كمؤانسة الحى فكان أقارب رمسيس يفعلون ذلك ومع ذلك فقبره ليس بهذا المحل بل فى بيبان الملوك مع قبور باقى الموتى والذى عثر على هذا القبر بلذونى الطلياني منذ خمسين سنة وهو فى الفرع الايمن من المقابر والذى أتم بناء هذا المعبد هو رمسيس الثانى انتهى وأما العمارة المشهورة عند المؤرخين بقبر أوزمندياس فنذكرها لك بأوضح بيان فنقول ان ديودور الصقلى ذكر فى مؤلفاته ان هذه العمارة مقدار أربع عمارات من عمائر طيبة العظام فى السعة وانه كان بها دائرة فلكية من الذهب الخالص محيطها ستمائة قدم وسمكها قدم وكان بها أيضا كتبخانة مكتوب على بابها اغذاء الروح وقد أنكر كثير ممن لهم معرفة باللغة المصرية القديمة كون هذه العمارة هى قبر أوزمندياس وما ذكره ديودور من ان الدائرة الفلكية كانت من الذهب الخالص استبعده المتأخرون لكن ديودور قد ساح فى هذه الارض فى الزمن العتيق وبنى ما قاله على المشاهدة والعيان بخلاف المتأخرين فانهم بنوا كلامهم على الظن بسبب كون هذا الامر خارقا للعادة وربما أيد قول الصقلى عدم المشابهة بين تلك المبانى القديمة الموجودة للآن وبين المبانى التى تصنع فى وقتنا فان بينهما بونا بعيدا بحيث لا تمكن المقارنة بين اعمالنا واعمال قدماء المصريين وهذه العمارة المعروفة بالقبر كان جزء منها سراية للسكنى وجزء كان معدا

للعبادة وقال بعضهم هي سراية مثل السرايات التي بنيت زمن العائلة الثامنة عشر والتاسعة عشر على شاطئ النيل وتلك السرايات عبارة عن عدة حيشان وأواوين يحيط بها أعمدة هائلة مصور عليها فرعون مصر بصور مختلفة فتارة على هيئة عابد متلبس بالعبادة ومرة كأنه يقرب القرابين وطورا كأنه جالس مع الآلهة وكأن الاهالى تعبدهم وحينا كأنه يشن الغارة على البلاد ويقهر العباد ويسلب الاموال ويسوق الاسرى وما أشبه ذلك وفرعون مصر رمسيس مصور كأنه جالس على تخت ارتفاعه ثلاثة وخمسون قدما وطول قدمه يزيد على اثنى عشر قدما والساعد على ظهره كأنه عابد فوق صخرة من جبل وايوان هذه السرية يظهر منه الرونق والظرف والدقة وفيه ثلاثة عمد فى غاية الحسن تنشرح النفس عند رؤيتها وعلى أحد جدرانه أسماء أولاده الذكور الثلاثة والعشرين وأما أسماء بناته الثلاث عشرة فوجدت منقوشة فى معبد بلاد النوبة وفى جهة أخرى من الايوان كتابة قرئت فوجدت ترجمتها هذه السنة الرابعة والستون من سلطنته وفى هذا دليل على طول عمره وكثرة فتوحاته ونصراته فى البلاد الشاسعة وكثرة الجهات التى تغلب عليها وأدخلها تحت طاعته ومنه أيضا يثبت ما قاله مؤرخو الروم وغيرهم من شهامته وعظيم سلطانه وسطوته وصورته مرسومة على أحد أبواب السراية والقسيسون يعظمونه ويقربون له تماثيل ثمانية عشر فرعونا من السابقين من ذلك تمثال منيس مؤسس ملك الفراعنة وتمثال رمسيس الثانى يعنى تمثال نفسه وقد استدلوا بذلك على انه قبل زمنه حصل تغلب ثمانية عشر عائلة على تخت الديار المصرية فى مدة ألفين وخمسمائة سنة من جلوس منيس على التخت وان عائلته أولى بالجلوس على تخت آبائه واجداده وقال مريت ان هذا القبر يسمى الرمسيوم ويسمى سراية ممنون وان بانيه هو رمسيس الثانى بناه على نسق ما كان يعمل فى الازمان السابقة وكتب عليه صفاته ووقعاته واحواله ليطلع عليها من رآها بعد موته الى آخر الزمان وكان ذلك جاريا فى كثير من القبور ففى بنى حسن قرئ على بعض احجار قبور رجال أمير أسميها يقول انى لما كنت رئيس المشاة تغلبت على النوبيين ولما كنت مدير مديرية صاكنت شفوقا على الارامل والاطفال ونحو ذلك وقد قرئ على جدران الرمسيوم صفة حوادث تاريخية ووقعات حربية فى بلاد الشام على شاطئ نهر الاردن وفى احدى الوقعات ان رمسيس المذكور يحارب جملة قبائل اسمها العام حطائين وان المدينة القريبة من الوقعة هى مدينة عطيش وان الاعداء محيطة به وقد فارقه رجاله فلم يكترث بهم ولم يبال بجمعهم وهجم بمفرده عليهم فقتل رؤساهم وشتت جموعهم وغرق أغلبهم فى النهر وانتصر بمفرده نصرة تامة على جميعهم وهذه الوقعة مرسومة على الباب الاول للرمسيوم فتارة يرى فى حالة الهجوم واعداؤه فى حالة الانزعاج والخوف وتارة ترى الاعداء تحت العربات وارجل الخيول والبعض أصابته سهام الملك وقتلته وفى لوحة أخرى يرى الملك على تخته والامراء قد حضروا لتهنئته بالنصر وهو يوبخهم على فرارهم وتركه بين الاعداء بمفرده وصورة هذه الوقعة هى التى شرحها بنطاوور فى شعره وكان تمثال رمسيس المذكور موضوعا امام الباب وهو قطعة واحدة من الصخر ارتفاعها سبعة عشر مترا ونصف ووزنها مليون ومائتان وسبعة عشر ألف وثمانمائة واثنان وسبعون كيلوغرام وقد سطت عليها أيدى الزمان فكسرتها وعلى واجهة الباب فى الجهة المتكئ عليها التمثال صورة وقعة أخرى لرمسيس مع الخيتاس انتهى وعلى بعد قريب من السراية توجد أرض متسعة مغطاة بالحشائش وقطع شتى من الصخور بعضها قطع أعمدة وبعضها على هيئة ألواح مستطيلة منها ما شكله مكعب ومنها غير ذلك وأغلبها مغطى بالطين والرمل وهى آثار سراية ممنون الشهير عند المؤرخين باسم أمينوفيس الثالث أحد فراعنة العائلة الثامنة عشر وكان لهذه العائلة سراية أخرى فى البر الشرقى من النيل قد هدمت ولم يبق منها الآن غير التمثالين اللذين فى وسط أرض طيبة امام باب السراية متقابلين بوجوههما وارتفاع كل منهما تسعة عشر مترا وستون جزأ من مائة من المتر عا فيهما من القاعدة وهى أربعة أمتار وكل منهما حجر واحد وهما تمثالا الفرعون أمينوفيس المذكور احدهما فى الجهة القبلية وثانيهما بالجهة البحرية وعند تمثالين ملاصقان لقاعدتهما تمثالا أمه وزوجته كما قال مريت بك وهو الذى له الشهرة العظيمة بسبب الصوت الذى كان يسمع منه كل يوم عند طلوع الشمس وكان يعرف عند مؤرخى اليونان بتمثال ممنون ووجد على ساقه الايمن اثنتان وسبعون عبارة باللغة اللاتينية والرومية بعضها شعر وبعضها نثر ولا يتمكن من قراءتها الا بالصعود على درجة هنالك سمكها متر واحد وهذه الكتابة بعضها

كتبه الزائرون لهذا المكان من الاهالى شهادة منهم بسماع الصوت من ذلك التمثال ومنها ما كتبه بعض السلاطين والامراء الذين شاهدوا هذا الحل وكل من كتب عليه شيأ ذكر اسمه فمن ذلك اسم القيصر أدريان واسم زوجته سابين ومنها ما لافائدة فيه يعتد بها وفى بعض العبارات المكتوبة انه اتفق انقطاع الصوت فى وقته الذى يحصل فيه فاقتضى الحال رجوع بعض الناس عدة مرات لسماعه وكان حصوله دائما فى فصل الخريف والشتاء والربيع فلذا كان غالب الكتابة من السياحين الاجانب لانها أوقات سياحتهم الى الآن وبعض الناس تكلم على سبب هذا الصوت بعد ثبوته بشهادة اثنين وسبعين رجلا ما بين قياصرة وامراء ثقات فقال ان أول حدوثه كان زمن نيرون قيصر الروم وسبب ذلك ان التمثال كان قد انكسر من زلزلة حصلت فصار يخرج منه الصوت عند طلوع الشمس بعد ان كان لا يسمع منه شئ أصلا ويدل لذلك انه فى مدة القيصر سبتيم سوير أمر بجبر كسره لشدة ميله للديانة فأصلح فانقطع الصوت منه بالكلية من ذلك الحين وصار لا يزار ولا يكتب فوقه شئ لا شعر ولا نثر فلم يزده الاصلاح الا عدم احترام الناس له وقال مريت ان الزلزلة التى حصل منها هذا الصوت كانت قبل الميلاد بسبع وعشرين سنة وبينها وبين اصلاحه الذى انقطع به صوته قرنان من الزمان انتهى والحامل على تسميته ميمون باليونانية انه كان فيمن تعرض لاسمائهم أميروس فى اشعاره بشجاع مسمى بهذا الاسم واسم والده الغلس وانه كان من ملوك الحبشة مسمى بهذا الاسم أيضا ورأوا أن الديار المصرية ربما كانت لا تخلو من وجود هذا الاسم فيها فبحثوا عنه فى جميع جهاتها ونواحيها فوجدوا فى مدينة طيبة فى المحل الذى به التمثال حارة مسماة بمنونيوم فاختصروه وجعلوه ميمون وسموا به ذلك التمثال ثم ان هذا الصوت انما كان يحصل من تعاقب حرارة النهار ورطوبة الليل أعنى فى وقت الغلس لكن الكهنة لما رأوا ذلك يحصل دائما فى ذلك الوقت المخصوص انتهزوا فرصة تعظيم هذا التمثال على عادتهم فى التمويه على الناس فقالوا ان ميمون صاحب هذا التمثال يقرأ على والدته وهى الشمس السلام كل يوم فى هذا الوقت وجعلوا ذلك خصوصية لهذا التمثال ومنقبة يحترم بسببها وأدخلوا ذلك على الخلق على عادتهم فى أمور الديانة حتى تمكن من عقول الاكابر والاصاغر والعام والخاص فلما جاء اليونان تلقوه بالقبول واعتقدوه ديانة فلم يزد عند الناس الا تمكنا وانتشارا حتى صار الناس يزورونه ويتبركون به ويتقربون اليه القرابين وتسارع الى ذلك الملوك قبل الصعاليك والاكابر قبل الاصاغر فانظر كيف أسس الكهنة هذه الخرافات التى سارت بها الركبان ولم يتدبرها احد من أهل العرفان وكثيرا ما أدخلوا الاباطيل على عقول الناس واستمر ذلك فيمن بعدهم جيلا بعد جيل فلذا تجد المصريين من قديم الزمان الى الآن غريقين فى بحار التقليدات وأسرى تحت ايدى التمويهات مع ان دخول الخطا على الانسان بسبب غيره أكثر من دخوله عليه بسبب نفسه ومن تنبه عرف ذلك ولكن نشأت الكافة على الغفلة والتسليم لارباب الدعوى حتى صار ذلك كالجبلة لهم واذا حصل لاحدهم شك فى دعوى مدع فلا يتمكن من مخالفته ولا الرد عليه بل يكون مجبورا على اتباعه ولذلك كانوا فى كل زمن عرضة لان يقوم فيهم أناس يدعون انهم رجال الله أقامهم لهدى الخلق وتوصيلهم الى ما فيه رضاه مع ان دعوى أكثرهم باطلة وليس لهم مقصد سوى تقييد الخلق بقيد الذل لهم ليستعبدوهم ويستعملوهم فى أغراضهم ويوجهوهم كما شاؤا ولما تنبهت الخلق فى أيامنا هذه نوعا قلت الدعاوى وقل من يتبع مدعيا فى دعواه وصار من النادر العثور على أناس يقبلون أمرا ويصدقون به قبل وقوفهم على حقيقته ثم ان مريت بك قال ان بين تمثال ميمون ومدينة أبى عمارة قرية تعرف بقرنة مرعى خلف المقابر القديمة فى فجوة صغيرة من الارض وهى من بناء بطليموس فيلا باطور وتممها خلفاؤه من بعده انتهى وأما مدينة آبو ففيها عمارات تشبه عمارات الكرنك من حيث ان بعضها ما اعتنى فيه بالاتقان والاحكام أكثر من الاعتناء بالعظم والفخامة وهو الذى بنى زمن طوطموزيس الثالث على قول مريت وبعضها فيه العظم أكثر من الاتقان وهو الذى بنى زمن رمسيس الثالث فمن تلك الآثار سراى بناء رمسيس الثالث المسمى مياممون وهو من الفراعنة أرباب الفتوحات كاجداده رمسيس الاكبر وسيتوس وتلك السراى بجوارها معبد صغير لطوطموزيس الثالث وأمامها سراى أخرى ملاصقة لها تسمى بالقصر ليست من بناء هذا الفرعون واقدم هذه المبانى ذلك المعبد الصغير فانه بنى فى زمن طوطموزيس الثالث ومدخله يظن انه من بناء الرومانيين وعليه وعلى جدران الحوش يقرأ أسماء القياصرة تيتوس وأدريان وانطونان

والباب الذى يأتى بعده هو من زمن الرومانيين أيضا وعلى المدخل من أحد جهاته اسم بطليموس لاطير ومن الجهة
الاخرى بطليموس أوليث وبعد ذلك حوش فى آخره باب من المبانى الفخيمة قرأ مريت بك عليه اسم الملك بطليموس
لاطير وبتدقيق نظره تحقق له ان بطليموس هذا كان قد محا اسم الملك نيكتانيبو من هذا المحل ووضع اسمه مكانه
ونيكتانيبو هو من العائلة الثلاثين قبل المسيح بثلثمائة وخمسين سنة كما ان نيكتانيبو كان قد محا اسم الملك طهراقا من
هذا المحل ووضع اسمه مكان اسمه وطهراقا هو أحد ملوك الحبشة من العائلة الخامسة والعشرين قبل المسيح بسبعمائة
وثمانين سنة فاولا كان الاسم لطهراقا ثم كان لنيكتانيبو ثم كان لبطليموس هكذا استدل مريت من آثار النقوش ثم
اذا نفذ الانسان من هذا الباب يكون فى حوش آخر وهنالك يقرأ اسم طوطموزيس الثانى وطوطموزيس الثالث
واسم الثالث مكررا أكثر من اسم الثانى وبعد ذلك اسم بطليموس فيسكون ثم أسماء من أعقبه على تعاقب الازمان فانظر
كيف تعاقب القرون والامم والعائلات مع حفظ أخبارهم وهل بغير الآثار القديمة والكتابات العتيقة كان يمكننا
ان نتوصل بافكارنا الى ما علمناه بواسطتها وقبل أن يكشف شامپليون الغطاء عن غامض هذه الكتابة كانت جميع المبانى
السابقة معدودة من المبانى المصرية لكن من غير تعرض لاوقات حدوثها ولا من حدثت فى أيامه فبهذه الآثار
الجليلة تحصلنا على معرفة ما بنى فى زمن كل أمة وكل عائلة ووقفنا على حقيقة عمل كل انسان من كل طائفة ففى نظر
القارئ الى الحائط وتأمل الخرطوش يعرف من تنسب اليه العمارة من الفراعنة والعائلة التى ينسب اليها وان كان من
الاغراب الذين أغاروا عليها عرف بلده ووقته فالعارف بهذه الكتابة اذا نقل نظره من حجر الى آخر ومن صورة الى
أخرى من كل بناء أو تمثال كان كمن بيده كتاب ينظر فى أسطره ويقلب نظره فى صفحاته فيقف على حقيقة الغرض
منه فالمسلات اشارة أو أحرف من كلمات والصور والتماثيل كذلك وربما كان المبنى نفسه اشارة أو حرفا من
كلمات أيضا فانظر كيف كان المصريون ومعارفهم ورموزهم واشاراتهم التى لا يفهم معناها ولا الغرض منها كل
أحد وأما السراى المسماة بالقصر فكانت مسكن الفرعون رمسيس الثالث وهو من ذرية رمسيس الاكبر وكان
من أصحاب السطوة كجده وله فتوحات عظيمة وهى من أحسن مبانى الديار المصرية قال مريت ولها حوشان مربعان
وجدرانها متماثلة وتميل كلها الى مركز واحد وزينتها وتفاصيلها تدل على أنها كانت مسكنا ملوكيا وفى داخل
أودها يرى الفرعون رمسيس فى أحواله المنزلية وحوله عائلته واحدى بناته تناوله الازهار وهو يلعب الضامة أو
الشطرنج مع امرأة ويتناول من أخرى فواكه وهو يبدى لها التشكر على صنعها ويؤخذ من ذلك ان هذه الالعاب
كانت موجودة فى الازمان السالفة وقد وجد فى بعض المقابر حجارة الشطرنج ورقعته وهذا مؤيد لقول أفلاطون
انه من مخترعات طوط يعنى ادريس عليه السلام أو هرمس الهرامسة قال مريت وفى هذه العمارة الفخيمة قد نقشت
فتوحات رمسيس هذا فعلى جدران المدخل يرى رمسيس كأنه يقدم الاسرى الى المقدسين ومما يستغرب من ذلك ان
النقاش بين فى نقوشه حقائق طوائف أسراه بالوانهم وهيآتهم على وجه لا خفاء فيه فالناظر فى النقوش يميز كل
طائفة من طوائف سكان آسيا وبلاد ليبيا والسودان وغيرهم ممن دخلوا تحت طاعته والباب الشرقى يوصل الى
حوشين صغيرين مربعى الشكل وهنالك يرى ان النقاش اجتهد فى تصوير أجناس الاسرى ففى جهة الشمال صور
اسرى آسيا وفى جهة الجنوب صور اسرى بلاد ليبيا والنوبة وعنون أسرى آسيا بقوله أولا الحقير المأسور بالحياة
رئيس الخيتاس ورسمه بوجه كامل بدون لحية وجعل فى أذنيه أقراطا وعلى رأسه قلنسوة يبدو من تحتها شعر رأسه
مرسلا على ظهره وثانيا الحقير رئيس بلاد أمارو ورسم وجهه متطاولا وبه لحية مذنبة كحد الدبوس ثالثا رئيس
الطغارى وجعل برأسه طاقية مخروقة الوسط بوجه كامل بلا لحية رابعا بلاد شردينا الكائنة بالبحر وجعل على رؤسهم
بيضة من نحو نحاس وفوقها كرة خامسا رئيس الشاذ وسادسا بلاد ترسا من بلاد البحر سابعا بلاد كا واسرى
بلاد آسيا والنوبة قد حصل فى صورهم بعض تلف فيرى فى صورة النوبيين أولا رئيس النوبيين الحقير وتقاطيع
وجهه كتقاطيع العبيد والصورة الثانية والثالثة تالفتان غير ظاهرتين والرابعة رئيس الليبيو أى الليبيين له
لحية مذنبة وشعره مرخى بجنب أذنه والخامسة رئيس بلاد ترس من النوبة بأنف منحن وقفطان له شراريب
والسادسة رئيس بلاد مشوش والسابعة رئيس بلاد طرواو وهذا الاخير مع الاول والثالث والخامس هم رؤساء

الامم النوبية المختلطة في الرسم مع الليبيين وفي هذه السراي لا يوجد الا خرطوش رمسيس الثالث كما ان الرسوم
لا يوجد فيه الا خرطوش رمسيس الثاني وقال مريت بك أيضا ان باب معبد آبو من المباني الفخيمة ومن نقوشه
يفهم ان رمسيس الثالث في السنة الحادية عشرة والثانية عشرة من جلوسه على التخت حارب الليبيين ومن
تعصب معهم من أهالي الشام وجزائر البحر الابيض وانه انتصر عليهم فعلى واجهة الباب من الجهة الشمالية يرى
كأنه يضرب بدبوسه الاعداء جاثين على الركب والمقدس أمون اردشيس يناوله بلطة الحرب ويقول قد وجهت
وجهي الى جهة بحري وأريد أن تكون بلاد كنعان تحت قدميك وان جميع أمم تلك الجهة التي لم تدخل في حكومة
مصر تهدي اليك فضتها وذهبها وجواهرها وأوجه وجهي الى جهة الشرق وأريد أن بلاد العرب تهدي اليك
بهاراتها وبخورها وأخشابها الثمينة وسائر محصولاتها وأوجه وجهي الى جهة الغرب وأريد ان سكان بلاد تهنو
تهدي اليك مدائحها ولم يوجد أحسن من حوشه الكبير وما اشتمل عليه من النقوش والآثار وفيه تماثيل
لرمسيس متكئ على أحد الاكتاف والصور الموجودة هنالك هي تماثيل رمسيس في هيئات أوزريس فاذا كان
الانسان في الحوش الثاني كانت الواجهة الامامية للباب امامه وعلى وجهيها القبلي في جهة منه صورتا المقدس
أمون وموت وفي الجهة الاخرى صورة رمسيس يقدم لهما الاسرى على ثلاثة صفوف الصف الاسفل من القوم
المعروفين بالبرساطة أو بردسطا وربما كانوا اهم الفلسطينيين اجداد القوم الذين جاؤا بعد ذلك واستوطنوا حدود
مصر والوسط من القوم المعروفين بتعناو ونه والاعلى من قوم يعرفون بشكرشا وجميع هؤلاء الاقوام من سكان
سواحل البحر الابيض أو سكان جزائره تعصبوا مع أهل آسيا على مصر فحاربهم رمسيس وانتصر عليهم في البر والبحر
وفسر العالم دوجيرا الفرنساوي النقوش التي على الجانب البحري وقال ان القاب الملك رمسيس الثالث كلها في
الجهة عشر سطر الاول وبعد ذلك اسماء القبائل المتعصبة عليه الداخلة في الحرب فمن بلاد آسيا الخيطا واعطى
وقرقيسكا وعرطو وعرصا ثم جملة أخرى من غيرها وهم برساطة وتكاره وشكاشه أو شكرشا وتعناو ونه ووسكاشه
وهؤلاء من سكان البحر الابيض وجميعهم أعني الاولين والآخرين اجتمعوا في محل بأرض الشام ليس معلوما وفي
الوقعة الاولى انتصر رمسيس على جميعهم وفي الوقعة الثانية وكانت في البحر أكمل تشتيتهم وبددهم تبديدا وتخلصت
مصر بهمة هذا الفرعون من هؤلاء القوم العادين وحفظت حدودها التي كانت لها مع مملكة آسيا وبالدخول من
الباب يتوصل الى الحوش الكبير وهو من أحسن ما تركه المصريون من الآثار فان جهاته الاربع من بنية الدهليز
ومكسوة بالنقوش ذات الالوان الجميلة ويسبق الدهليزين البحري والقبلي أعمدة ضخمة والشرقي والغربي سقوفهما
على اكتاف تستند عليها صورة الملك وفي وسط الحوش أعمدة ملقاة على الارض ما بين صحيح ومكسور ويظهر أن هذا
الحوش جعل كنيسة فيما بعد حين كانت مدينة آبو مسكونة بالقبط والنقوش التي على جدران الدهاليز الاربعة كثيرة
جدا يعجز الانسان عن الاحاطة بمشتملاتها ورموزها فمن اعلى شمال الداخل رسم صورة حرابة وفيها الملك كأنه على عربته
يجول في المعركة بين صفوف الاعداء وهم من الليبيين ويرى في الرسم ان بعضهم يقع فوق بعض وعلى الواجهة الجنوبية
رسم الملك ورؤساء جيوشه يقدمون اليه الاسرى ويقرأ في النقوش ان الاحياء من الاسرى ألف والاموات منهم ثلاثة
آلاف وبقرب ذلك كتابة مما يتعلق بهذه الوقعة لكنها ممحوة لا يمكن قراءتها وفي لوحة ثالثة يرى الملك في دخوله مصر
وأمامه فرق من الاسرى مكبلين في القيود وحولهم العساكر ولوحة رابعة فيها دخوله طيبة وهو يقدم الاسرى الى
المقدسين ورسوم هذه الوقعات انما هي في أسفل الواجهة الشرقية والجنوبية والشمالية من الحوش واما ما في أعلاها
فقد وصفه جامبليون فقال ان رمسيس خارج من سرايته محمولا في محفة مزينة بأنواع الزينة على أكتاف اثني عشر
رئيسا من أمرائه وتاجه مزين بريش النعام وهو في أبهته وملابسه الملوكية جالس على تخت مزين بتماثيل العدل
والحق وهما الآن من الذهب لهما أجنحة منشورة كأنهما تظلانه وفي جانبي التخت صورة أبي الهول وهي علامة العقل
والقوة وصورة السبع وهي علامة الشجاعة كأنهما يحفظانه وكأن كثيرا من امرائه يروحون على وجهه بالمراوح
وبقربه أطفال من أولاد الكهنة يسيرون بسيره ويحملون قضيب الملك وجعبة السهام ونحو ذلك من لوازم الملك
وخلف المحفة تسعة من عشيرته الاقربين مع بعض امرائه يمشون صفين وبعد ذلك يأتي باقي أقارب الملك وعائلته

ومنهم جملة متكهنون ثم ابنه البكرى وبعده رئيس الجيوش يطلق البخور امام الملك وغير ذلك عساكر تحمل كرسى التخت وسلالمها وبعدهم فرقة من العساكر فى آخر الموكب ومثلهم أمامهم وأمام الجميع تخت الآلاتية مشتمل على المغنين والطبل والمزمار والكاس وأهل الالحان ولما دخل الملك معبد هورس وقرب من المحراب أطلق البخور وقد حمل اثنان وعشرون من الكهنة تمثال المقدس على تخت وجعلوا يطوفون به فى وسط جملة مراوح وغصون من الازهار ويرى الملك واقفا على قدميه تعظيما للمقدس وعلى رأسه تاج البلاد السفلى وهو يمشى أمام التمثال خلف العجل الابيض المعتبر انه التمثال الحى لامون هورس أو أمون رازوج أم المقدس وكان أحد الكهنة يبخر العجل وترى زوجة الملك فى أعلى الرسم كانها من المتفرجين ووقت قراءة أحد الكهنة الدعاء بصوت مرتفع هو حين مجاوزة نور المقدس عتبة المعبد وحينئذ يقدم تسعة عشر كاهنا يحملون أمتعة المقدس كالمواعين وأدوات العبادة وسبعة على أكتافهم تماثيل اسلاف الملك يمشون بها ثم يأتى أربعة طيور هى الحراس أولاد أوزريس الحافظون للاربع نقط الاصلية فيرسلهم رئيس الكهنة فى الافق لكى ينشروا فى أربع جهات الدنيا ان رمسيس قد لبس تاج الملك على الجهات العليا والسفلى وقال شامبليون ان منتهى العبارة بين حال الملك وهو يؤدى الشكر لاقدس المعبد وأمامه جميع الكهنة وأهل بيته ويرى انه يحش حزمة من القمح ثم يلبس المغفر بشكل حال خروجه من السراى ويستأذن من المقدس فى الانصراف ويدخل المقدس فى محله وفى كل ذلك تحضر الملكة زوجته ويتوسل الكاهن بالآلهة وينادبهم واحدا واحدا ويقرأ صلوات طويلة ويقوم بقرب الملك العجل الابيض وصور أجداده وقال مريت بك أيضا وقد حاولت اخراج الاتربة المغطية للجهة الغربية من الحائط حتى كشفتها فوجدت النقوش التى عليها متعلقة كلها بالديانة وأما ما على الحائط القبلية من خارجها ففيه بيان الاعياد والمواسم السنوية التى كانت جارية فى هذا المعبد وعلى الحائط الشمالية عشرة ألواح يظهر أنها فى خصوص واقعة حربية كانت فى السنة التاسعة من سلطنة رمسيس المذكور بينه وبين الليبيين والقوم المعروفين بالتكار وفى اللوحة الاولى يرى الملك وعساكره كأنهم يسيرون متسلحين بآلات الحرب وفى اللوحة الثانية يرى التحام الحرب ونصرة المصريين على قوم من الليبيين يعرفون بتماهو وان الملك يحارب بنفسه والقتلى كثيرة بين يديه وفى الثالثة ان عدد القتلى اثنا عشر ألفا وخمسمائة وخمسة وثلاثون وفى الرابعة مقالة من الملك خطابا للعساكر ورؤسائهم وكأن العسكر تحت السلاح مستعدون للسير ثانيا الى العدو وفى الخامسة سفر العساكر ومقالات فى مدح الملك وشكر المقدسين وفى السادسة حرابة مع التكار وفيها النصرة للمصريين والملك يقاتل بنفسه والاعداء طرحوا حوله وهو يهجم على معسكرهم والنساء والاطفال يهربون على عربات تسحبها الاثوار وفى السابعة يرى سير الجيش فى بلادهم السباع كثيرة وان الملك قتل منها سبعا وجرح آخر والغالب ان هذه الارض هى التى قتل فيها أمينوفيس الثالث مائة سبع وعشرة فانه قد وجد على صورة جعل موجودة فى خزانة التحف بولاق ان أمينوفيس يفتخر بقتل هذا العدد بيده فى العشر سنين الاول من سلطنته وفى الثامنة وقعة بحرية بقرب الساحل فى مصب نهر وأن مراكب التكار وبساعدها مراكب سردينيا وقد هجمت على مراكب المصريين والتحم الحرب بين الفريقين ورمسيس فى البر ومعه الرماة يذب عن مراكبه وفى التاسعة يرى سير الجيوش الى مصر فى رجوعهم من هذه الواقعة وقد وقف الملك فى حصن مجعول لعد القتلى بتعداد الايدى المقطعة من أجسادها والاسرى تمر أمامه وهو يلقى مقالة على أولاده ورؤساء جيوشه وفى العاشرة دخوله طيبة وأداؤه الشكر للمقدسين وفيها مقالة تتعلق بالمقدسين ودعاء الاسرى للملك وطلبهم منه الرفق بهم وابقاءهم على قيد الحياة ليذكروه بالشجاعة الى آخر العمر انتهى مترجما من كتاب مريت بك وهذا آخر ما أردنا ذكره من الكلام على ما بقى فى مدينة طيبة من آثار مساكن الاحياء فيجب ان ننتقل الى التكلم على مقابر الاموات أو مدينة الاموات حسبما كان يسميها به مؤرخو اليونان فنقول ان هذه المقابر كانت قريبة من المدينة وكان كل من دخلها لا يكاد يبرح منها ولذا كانت دائما آخذة فى الزيادة وطيبة آخذة فى النقص حتى اعترى طيبة الخراب دونها وكان المصريون يعتقدون ان الروح لا تفارق الجثة ما دامت باقية فبذلوا جهدهم فى اتخاذ قبور لا تغيرها الايام فالفراعنة الاول أحدثوا الاهرام ومن جاء بعدهم اختاروا الجبال فنقروا فيها مغارات واتخذوها قبورا خوفا من ان يسطو الدهر على الاهرام فيدمرها ويخربها فقابر

الامراء والاعيان فى الجبل الكائن فى مقابلة طيبة من جهة الغرب ولا يعلم فى أى موضع كانت تدفن الفقراء والاهالى هل فى موضع من الجبل غيرهذا لم يصرفحه أوفى جبل غيرهذا وكانت قبور الفراعنة بعيدة عن الاحياء مختفية عن الاعين ومن أراد الوصول اليها يفارق الجبل الغربى ويدخل واديا قفرا كأنما هو صورة الموت نفسه فيجد جبلا جعلت هؤلاء الفراعنة قبورها فى صخوره كل قبر منها كناية عن سراى مشتملة على عدة قاعات أو منقسمة الى طبقات بعضها فوق بعض يدخل اليها من دهليز ضيقة وفى داخلها الكتابات الملونة بالالوان النضرة من دون ان يعتريها عوارض الدهر وقال مريت بك ان الانسان اذا أراد الوصول الى مقابر بيبان الملوك فبعد أن يتجاوز معبد القرنة يرى فى حال سيره على يمينه تلولا بها حفر كثيرة وهى المعروفة عندهم بذراع أبى النجاء وهى أقدم مقابر طيبة وبها قبور العائلة الحادية عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة وان قبر الملك انتف من العائلة الحادية عشرة كان فى هذا الموضع والجرن الذى كانت به جثته يوجد الآن فى باريس وبهذا الموضع أيضا قبر الملكة عاهوتيب وقلائدها ومصاغاتها التى عثر عليها هنالك هى الآن فى خزانة التحف ببولاق ويظهر أن الاهتمام فى تلك المدة لم يكن بالمقابر بل بالمومياءات ثم يصعد الى جهة الجنوب فيصل الى العصاصيف وهو محل أرضه حجرية وبه قبور بعض ملوك العائلة التاسعة عشرة والثانية والعشرين والسادسة والعشرين ويظهر من حال تلك القبور أن الاعتناء فى زمن هؤلاء العائلات كان بالمبانى الظاهرة وان مومية الاموات لم تكن فى قاع آبار كما فى مقابر صقارة بل كانت تدفن فى الارض على عمق متر أو مترين انتهى وفى خراب العصاصيف باب من الصخر مكتوب عليه ان بانيه الملكة راما كاأخت الملك طوطموزيس المكتوب اسمه على مسلة الكرنك وقد مسح طوطموزيس اسم أخته وكتب اسمه مكان اسمها بدليل انه بقى بعد مسحه علامة التأنيث آخر كل كلمة وكانت هذه العلامة مجهولة الى ان كشفها شامبليون الصغير ومن ذلك الوقت نسبت العمارة لصاحبتها التى لم يمسح أخوها اسمها الا لاسباب سياسية أوجبت بينهما الشقاق والنزاع وبقرب العصاصيف يوجد قبر مركب من ثلاث طبقات وهو أوسع القبور مساحته عشرون ألف قدم مربع ومن النقوش التى وجدت فيه استدل على انه قبر كاهن اسمه سبتموس وهو فيه بعشرة ولم يذكر فى النقوش غير اسمه واسم أمه ولا يوجد فيما أظن أحد من الناس يشغل قدر ما يشغل من الارض بعد موته كما شغل هذا الكاهن ويقوى ذلك ما قاله هيرودوط ان المصريين كانوا لا يهتمون ببيوت الحياة اهتمامهم بقبورهم لعلمهم ان مدة الحياة قصيرة وعما قليل يتركونها فكانوا يحفرون قبورهم فى الجبال ويعتنون بشأنها لطول زمن الاقامة فيها ولهذا لا يوجد الآن منزل من منازل العائلات القديمة وانما توجد قبورهم بكثرة قال مريت بك وبعد مجاوزة العصاصيف يتوصل الى الشيخ عبد القرنه وقرنة مرعى وهما محلان فيهما قبور بسفح الجبل ابوابها مرتفعة تشاهد من بعد والقبور فى تناصيلها تشبه قبور صقارة وبنى حسن وهى عبارة عن اود منحوتة فى الصخر شبه الزاوية التى يجتمع فيها الاحياء فى المواسم وفى الاوده سرداب يتوصل منه الى الميت والنقوش التى بها تدل على الاحوال المنزلية ففى قبر أمير يعرف بهوى من أمراء العائلة الثامنة عشرة نقوش قد تلف بعضها وهى مما يعتنى به فمن مضمونها أن هوى كان قد تقلد حكمدارية النوبة والسودان فلما ذهب اليها قابله أقوام كثيرة بالتعظيم والاجلال بعضهم سود الالوان مع انفتاح وبعضهم كذلك لكن بتقاطيع أهل المغرب وبعضهم بيض الالوان شبه المصريين ومعهم نساء بيض الالوان وكأنهم يهدون اليه زرافات وأبقارا قرونها تنتهى بأشكال أيدى الآدميين وأقراطا من الذهب وسبائك من النحاس وجلود حيوانات وحشية ومراوح بنصابات طويلة وريش نعام ويرى فى لوحة أخرى أن هوى رجع من بلاد الرتنو (العراقيين) وان الملك جالس على تخته وهو أمامهم يقدم له رسل هؤلاء الامم وعليهم ملابس شبه القفاطين الملونة وعندهم مابين أحمر وأبيض لا يسترون الا أوساطهم ولحاهم جميعا مذبذبة كالقدوم وهم يقدمون الى الملك خيولا وسباعا وسبائك من المعادن وأوانى من الذهب والفضة دقيقة الصنعة قال ثم ينعطف الانسان الى مقابر الدير البحرى وفى طريقه يدله الخبراء على قبر يتامنيوفيس ويلزم لداخله أن يكون معتادا على شم خراء الوطواط لكثرة ذلك فيه جدا وفى النهاية الغربية للعصاصيف يوجد أقدم مقابر العائلة السادسة والعشرين وأحدث مقابر خلفاء الاسكندر والمعبد الذى فى الدير البحرى انما بنى لبقاء ذكر الملكة هتزو وعلى جدرانه نقوش تدل على أن هذه الملكة سميت بأسماء مختلفة بحسب كونها فى الملك مع أخويها طوطموزيس الثانى والثالث

أو كونها بطاريق التوكيل عن طوطمه وزيس الثالث أو كونها ملكة مستقلة والى الآن لم تفسر تلك الاسماء وهذا المعبد ليس على شكل المعابد المصرية فيرى فيه طريق مهدمة كانها كانت مزينة بصور أبي الهول ومسلتان لم يبق الا كرسى كل منهما وهو عبارة عن حيشان بعضها فوق بعض ويتوصل من أحدها الى الآخر بمزلقانات ويظهر أنه قد اتخذ مقابر من ابتداء العائلة الثانية والعشرين وفى احدى أوده وجدت المومياتات مرصوصة بعضها فوق بعض الى السقف فطبقاتها السفلية من زمن العائلة السادسة والعشرين وما فوقها من زمن اليونان والنقوش التى عثر عليها تتعلق بحروب حصلت فى تلك المدة ببلاد العرب وان العسكر بعد انتصارهم جلبوا معهم هدايا وأسرى وأموالا كثيرة وبعد ذلك يصل الى بيبان الملوك وفى فرع منها قبور العائلة التاسعة عشر من الفراعنة والعائلة العشرين وفى فرع آخر قبور العائلة الثامنة والعشرين والسياحون يتفرجون عادة على الاولى وبينها وبين العصاصيف ستة آلاف متر فى طريق وعرة خالية من النبات وجميع القبور منحوتة من الصخر وتتركب من دهاليز عميقة مع ميل وانحدار وقبر الملك مقفل بحائط والارض حوله مستوية بحيث لا يعرف أين هو ولا أين بابه بخلاف ما تكلمنا عليه من القبور السابقة وهناك محلات جسيمة معدة لجعيات الاحياء والذى عثر عليه من القبور لغاية سنة ألف وثمانمائة وخمس وثلاثين ميلادية احد وعشرون قبرا وباستمرار الحفر بلغت الى الآن خمسة وعشرين بعضها الامراء من بيوت الملوك وغيرهم ويؤخذ من كلام استرابون أن مقابر الملوك منحوتة فى الصخر شبه مغارات وأن عددها أربعون قبرا فعلى كلامه ربما يوجد باقيها باستمرار الحفر لكن اذا فرضنا أن استرابون لم يدخل فى هذا العدد مقابر وادى الملكة فينبغى ملاحظة ان الملوك الاول من العائلة الثامنة عشرة لم يدفنوا فى بيبان الملوك وأن المدفونين هناك أولهم امينوفيس الثالث ومنه الى الآخر من العائلة العشرين صاروا معلومين لم يفتنا منهم الا الملك هودوس وزمن هذا الملك غير محقق والغالب على الظن بفرض أنه هو الآخر من العائلة الثامنة عشرة أن قبره يوجد فى الوادى الغربى مع قبور الملوك القريبين من عصره فاللائق حينئذ الحفر فى الوادى الغربى الذى هو وادى الملكة لا فى وادى الملوك ثم ان أعظم جميع هذه القبور وأشهرها هو قبر سيتى الاول وقد استكشفه السياح بلزونى منذ خمسين سنة وعند فتحه وجد به امارات تدل على أن غيره عثر عليه قبله وفيه نقوش هائلة تدهش العقل مغايرة لنقوش قبور سقارة وقبور بنى حسن ففى هاتين يرى الميت كأنه مع أهله والكل مشتغلون بامور منزلية كالمفروشات والاوانى والزرع والحصد والصيد وتربية الحيوان من بهائم وطيور وفى مقابر بيبان الملوك يرى صور المقدسين بهيئات مستغربة عجيبة وصور ثعابين هائلة كأنها تجرى فى أطراف المحل وفى السقوف والارض وصور اناس يعذبون البعض تقطع رأسه والبعض يلقى فى النار وغير ذلك من انواع العذاب فالمطلع عليها ان لم يكن عالما بالديانة المصرية القديمة ورموزها يحصل له انزعاج وحيرة وكذا ما يؤخذ من كلام المؤرخين أن المصريين كانوا يحاكمون الميت بعد موته ليعلموا ان كان ممن يستحق الدفن من غيره فهو أيضا مما يوقع فى الحيرة ولكن جميع هذه الامور انما هى رموز واشارات لما يحصل للميت بعد الموت فجميع النقوش التى على جدران القبر من ابتداء باب الدخول الى آخر مقره اشارات للاحكام المتعلقة بالروح بعد مفارقة الجسد بحسب ما اكتسبته فى دار الدنيا من خير وشر مثلا الثعابين التى ترى فى القبر كأنها تخرج منها رمز لاول عقبة سماوية للروح فى صعودها للسماء فان لم تكن من أهل الخير منعها أهل هذه العقبة من الصعود فاذا كانت من أهل الخير صعدت الى العقبة الاخرى وهكذا فاذا خلصت من جميع العقبات كانت من أهل الخير وصارت من المقدسين وتسبح مع الروحانيات فى عالم الكواكب الذى لا ينتهى فالاود التى فى القبور اشارة الى العقبات والنقوش التى على الجدران كأدعية وابتهالات تقولها الروح استغاثة أو تعظيما للاله وفى آخر أوده يرى دخولها فى الحياة الابدية التى لا يعقبها موت ولما كشف بلزونى هذا القبر كان به جرن من المرمر هو الآن فى بلاد الانكليز عند مسيو سلوان واستكشف السياح بوروس الانكليزى قبر رمسيس الثالث فوجدت نقوشه أقل اتقانا من نقوش قبر سيتى الاول وفى وسطه بجهتى الدهليز أود عليها نقوش ورسوم مهمة فيرى فيها رسوم المراكب والمفروشات والاوانى والاسلحة ودروع الحديد وغير ذلك وفى بعضها رسم جماعة كأنهم يضربون العود حتى ان السياحين جعلوا ذلك علما يعرف به هذا القبر وكان به جرن من الصوان الاحمر قد اخذه مسيو سلط وهو الآن بسراى اللوبر من بلاد فرانسا وغطاؤه فى مدينة كمبريج من بلاد الانكليز وفى هذا

القبر كتابة يونانية قديمة فهما يستدل على أن السياحين كانوا قد جاءوا من زمن البطالسة يأتون الى هذه القبور للفرجة وقبر سيتا الثانى يوجد فى آخر الوادى الغربى وهو يمتاز بغلظ النقوش المحفورة فى الحجر عند المدخل وقبر سيتا الرابع يمتاز بسعة الادوار وارتفاعها وبه حجر ضخم وهذه الاربعة هى أحسن القبور الموجودة هناك ويليها قبر رمسيس السادس والكتابة الرومية التى على جدرانه تدل على أن الاقدمين كانوا يسمونه قبر ممنون ولم يعلم سبب هذه التسمية وعلى سقوفه نقوش فلكية ثم قبر رمسيس التاسع ونقوشه كثيرة جدا وأغلبها متعلق بأمر التناسل ولعل ذلك رمز الى رجوع الانسان للحياة بعد موته واتصافه بالحياة الباقية الموعود بها وأما باقى القبور فتشابه ولولا أهمية لذكرها انتهى من بيت بيك والعادة أن يكتب على القبر اسم صاحبه ويكون مدخله مدرجا تارة سهلا وتارة صعبا بحسب قلة الانحدار وكثرته وفى بعض كتب الفرنساوية قد عملت مقارنة بين عمارات مدينة طيوة خصوصا عمارات الكرنك وبين عمارات اليونان والرومانيين وغيرهم من الامم وقال فى مقدمة ذلك انه مهما كان من الوسائط والاجتهاد فى شرح المبانى المصرية لا يمكن به الوصول الى الاحاطة بأحوالها ودقائقها الان هناك أشياء يعجز اللسان والقلم عن تفهيمها والتوقيف على الغرض منها ولا بد من النظر اليها لمريد الوقوف عليها الان الرسم وان كان يهيئ للنظر مجموعها ويبين نسب أجزائها وأوضاعها بعضها لبعض لكنه لا يوفى بدقائقها ومالها من البهجة والمحاسن بل كثيرا ما يؤدى الى استثقال المرسوم وبمجه مع أنه بالمعاينة يرى فى غاية الحسن وتميل اليه النفس اذ بالرؤية يظهر فضل الاضواء والظلال ونحو ذلك مما لا يظهر بالرسم مع كثرته وتغيره بحسب الاماكن والمرسومات من أشجار أو بحار ومعلوم أن لكل جهة حكما ومزايا لا تكون فى غيرها فكثرة ممارسة المصريين للاعمال المناسبة لاحوال القطر أوقفتهم على اتقان الصنائع التى تناسب القطر وعرفوا ما يناسب استعداده فى كل جهة بحيث يكون بين الجهة ومحدثاتها ائتلاف تام ومناسبة كلية وتنافسوا فى ذلك والعمائر والاوضاع التى فى غير هذا القطر وان كانت حسنة جميلة فى مواضعها فلا يلزم أن تكون حسنة فى هذا القطر اذ لم يلاحظ فى احداثها الا أحوال جهاتها وطبائع أعلها لا أحوال هذا القطر وطبائع أهله ولما كان كل ما يراه الانسان من الاشياء لا يحكم عليه بكبر أو صغر الا بمقارنته ونسبته لغيره رغبنا لاجل الوقوف على درجة أهمية عمارات مدينة طيبة ان نقارن بينها وبين ما اشتهر من عمارات الاقطار والبلاد فنبدأ بالمقارنة بين عمارات الكرنك وعمارات الاروام والرومانيين فاما عمارات الاروام وخصوصا ما بنى منها فى زمن بيركليس وهو الزمن الذى بلغت فيه الفنون منتهاها وكانت فيه مدينة أتينة فى أقصى درجات أبهتها وشهرتها فكانت مع ذلك قليلة الاتساع بالنسبة لعمارات مدينة الكرنك وأما معبد تيزيه فكان قليل الامتداد جدا لا ينبغى ان يدخل فى المقارنة ومثله باقى عمارات اليونان الباقى أثرها الى الآن كعمارات مدينة بيستى وكان أحسنها معبد نوزيدونيا وذلك ان طول معبد تيزيه كان مائة قدم واصبعا واحدا وعرضه اثنين وأربعين قدما وأحد عشر اصبعا وأربعة خطوط ومعبد منيروا كان طوله مائتين وأربعة عشر قدما وعشرة أصابع وأربعة خطوط وعرضه خمسة وتسعين قدما واصبعا وستة خطوط وقطر عمدانه خمسة أقدام وثمانية أصابع فعمارات الاروام كانت عند امتداد شهرتهم قليلة الابعاد كثيرة الزخرفة والبهجة وفى زمن تحكم الرومانيين عليهم بنى فى اتينة معابد دخلت فيها الفخامة والاتساع مع الزخرفة والزينة وأعظم جميعها وأكبرها معبد جوبتير اولمبيان وقد ضاعت معالمه وآثاره بالكلية وأما المقارنة بين عمارات طيبة وعمارات تدمر وبعلبك ففى كلام السياحين ان الآثار الباقية فى هاتين المدينتين كانت تحكموا عليها قبل الاطلاع على عمائر طيبة بأنها غاية ما يمكن فى قوة البشر فعله من حيث الجسامة والزخرفة فان من مبانى تدمر المشهورة معبد الشمس كان فى داخل سور طوله مائتان وستة وأربعون مترا وعرضه مائة وواحد وعشرون مترا وبه ثلاثة أو أربعة وستون عمودا قطر العمود متر وأربعة أعشار متر وارتفاعه خمسة عشر مترا وطول خرابه الآن سبعون مترا فى عرض اثنين وأربعين والباب والدهليز مكونان من احد وأربعين عمودا من الرخام الابيض يزيد ارتفاع العمود عن ستة عشر مترا وليس التعجب من كبر هذه العمارة بل من زينتها وزخرفتها فى كل محلاتها من الكرانيش ومحيط الابواب والشبابيك وغير ذلك فانها وان فاقت عمارات طيبة من حيث الزينة وتناسب الاوضاع لكن عمارات طيبة تفوقها بكثير من حيث كبر الامتدادات وفخامة النقوش وكثرتها فان طول سراى الكرنك

وحدها بدون ملحقاتها ثلثمائة متر وثمانية وعرضها مائة متر وعشرة أمتار ومعبد الشمس بتدمر منعزل في داخل
السور بخلاف سراي الكرنك فان سورها يشتمل على مبان كثيرة قريب بعضها من بعض وان امتازت عمارة مدينة
تدمر بكثرة العمد التي كل واحد منها قطعة واحدة وتمتد على جانبي الطرقات الثلاث الموصلة الى باب النصر و يشغل
طولها ألفا ومائتين وتسعة وعشرين مترا وعدد العمد ألف واربعمائة وخمسون والباقي منها الى سنة الف وثمانمائة
ميلادية مائة وتسعة وعشرون عمودا فمدينة الكرنك تنافسها وتمتاز عليها بطرقها المزينة في جوانبها بصور أبي الهول
فان هذه الصور لو وضع بعضها بجوار بعض لشغلت من الفضاء نحو ألفين وتسعمائة وخمسة وعشرين مترا وأحد هذه
الطرق طوله ألفا متر وعدد ما كان موجودا من هذه التماثيل لم يكن أقل من ألف وستمائة وكان الموجود منها الى سنة
ألف وثمانمائة مائتي تمثال ولاشك أنها تحتاج لعمل ومادة أكثر مما تحتاجه عمد تدمر واذا كان في تدمر آثارها آلة
وعمد من الصوان ضخمة قطعة واحدة فالكرنك التي هي بعض مدينة طيبة كان بها معابد كثيرة وأبواب نصر وأبواب
ضخمة شاهقة وأكثر من أربعين تمثالا كل واحد قطعة واحدة من الصوان وفي تدمر عمودان اثنان من عمد النصر
ارتفاع الواحد تسعة عشر مترا وفي الكرنك أعمدة نصر كثيرة أكبر منهما فان ارتفاع كل واحد منها اثنان وعشرون
مترا وكانت مزينة لطريق كاملة تكتنف جوانبها ومما تفوق به طيبة على تدمر أنه كان بها ثمان مسلات كل واحدة
من حجر واحد وكان الموجود منها في سنة ألف وثمانمائة أربع مسلات ارتفاعها فوق ما تصوره الانسان وكان بها
سبعة أبواب نصر هائلة غاية في الارتفاع وسبعمائة وخمسون عمودا منها ما قطره مساو لقطر عمود السواري بالاسكندرية
وكان في طيبة أيضا سنة ألف وثمانمائة سبعون تمثالا يفوق أصغرها صورة الانسان الطبيعية بل منها ما ارتفاعه
ثمانية عشر مترا ومحيط مدينة تدمر خمسة آلاف متر وسبعمائة واثنان وسبعون مترا وهذا انما هو قدر خراب الكرنك
وحدها ومحيط مدينة طيبة كان يقرب من خمسة عشر ألف متر وأما مقابر تدمر التي شاع ذكرها وكانت أبراجا مربعة
الشكل على خمس طبقات مبنية من الرخام الابيض ومزينة بالنقوش وصور الآدميين وكانت في واد يوصل الى المدينة
فاين هي من قبور بيبان الملوك المدفون بها ملوك أقدم المصريين شتان ما بينهما فان أكبر تربة من ترب تدمر لا يزيد
طولها على خمسة عشر مترا والعرض بنسبة ذلك وغاية ارتفاعها ثلاثة وعشرون مترا بخلاف المغارات المدفون بها
ملوك مصر التي استكشف منها احدى عشرة مغارة فان عمق أكبرها مائة وأحد عشر مترا والبقية تقرب من ذلك
وداخلها يمتلئ قلبه مهابة واعتبارا ويتخيل لها كبرا أكثر من ذلك فان امتازت مقابر تدمر بالزخرفة ودقة النقوش
فاقتها قبور بيبان بالاتساع وكبر النقوش الشاغلة لجميع جدرانها الباقية على بهجتها كأنها انقشت بالامس وهذه
التحف والزخارف في هاتين المدينتين تدل على ان كلا منهما كان مركزا للتجارات الثمينة والصنائع النفيسة مدة
مديدة وان مدينة طيبة استقلت بذلك زمنا أكثر من المدينة الاخرى فلذلما فارقتها التجارة واستقلت بها مدينة
منف كان ذلك سببا في سعادة مدينة منف وتقهقرت هذه المدينة وبعد ذلك تقاسمت المتاجر مدن الشام ثم رجعت الى
مصر فاستقلت بها الاسكندرية حتى فاقت سائر مدن الدنيا وأما مدينة بعلبك فهي مثل مدينة تدمر وعمائرها
كعمائرها وكان بها معبدان عظيمان طول أصغرهما ثلاثة وثمانون مترا وعرضه اثنان وثلاثون مترا فهو قريب الشبه
بالمعبد الجنوبي للكرنك وارتفاع عمده بالكرسي والتاج ستة عشر مترا وبدن العمود مكون من ثلاث قطع وطول المعبد
الكبير ستة وتسعون مترا وعرضه نصف ذلك وطول سوره مائتان وتسعة وتسعون مترا وعرضه مائة وستة وثلاثون
مترا فيدخل فيه أولا من بوابة شاهقة الى حوش مثمن الشكل ثم الى حوش مستطيل مزين بدهاليز وهو متخرب
أكثر من المعبد الصغير وجميع مبانيه انما هي قدر سراي الاقصر وهناك حجارة جسيمة ثلاثة منها موضوعة على ارتفاع
قدره عشرة أمتار وطول جميعها باتصال بعضها ببعض ستة وستون مترا ومنها حجر طوله احد وعشرون مترا و يتعجب
السياحون من ارتفاعها هذا الارتفاع ولكن أين ذلك مما في مدينة طيبة من المسلات الهائلة ونحوها فهل يقارن
هذا بذاك واذا قورن بين مباني طيبة ومباني رومة الكبيرة يكون الفرق أكثر من ذلك مع ما عليه مدينة رومة من
التزين بالمباني الفاخرة الباقي الى الآن ككثير منها مثل معبد جو بيتراستاتور وجو بيترطونان وأنطونان وفوتين
ومعبد الشمس ومعبد القمر ومعبد السلم الذي بناه واسبيسيان فجميع هذه العمائر انما تقارن بالمعبد القبلي للكرنك

وحدود من المبانى الجديدة فى رومة كنيسة بطرس قبتها مرتفعة قدرمائة وسبعة وثلاثين مترا وهذا الارتفاع يقرب من ارتفاع الهرم الكبير وطول الكنيسة مائتان وثمانية عشر مترا وعرضها مائة وخمسة وخمسون مترا وحولها مبان فى شكل الحدوة زادت فى اتساعها فصار طول الجميع يبلغ أربعمائة وسبعة وتسعين مترا وهذا البعد ينقص سبعة وثلاثين مترا عن البعد الذى بين أبى الهول القائم قدام الباب الغربى لسراى الاقصر وبين الباب الشرقى وفى ايطاليا تجددت مبان فى الاعصر القريبة تشبه المبانى القديمة فى الاتساع من ذلك سراى كزرت طولها مائتان واحد وثلاثون مترا وعرضها مثل ذلك فأرضها تنقص قليلا عن سراى الكرنك وفى الاندلس من المبانى الفخيمة قصر اسكوريال طوله مائتان وسبعة وثمانون مترا وعرضه مائتان واحد وسبعون مترا وهو عبارة عن جملة مبان شاهقة تفصلها حيشان متسعة وفى فرانسا من مبانى ورساى قصر من أعظم المبانى طوله من ابتداء ايوان التياترو الى مغرس شجر البرتقان أربعمائة وأربعة عشر مترا وفى باريس واجهة سراى التويلرى ثلثمائة وأربعة وعشرون مترا ودهاليز سراى اللبور طولها أربعمائة وخمسة وستون مترا ومن نهاية الى أخرى ستمائة وتسعة وستون مترا وهذه المبانى وان كانت غاية فى الكبر والاتساع لكن لا نسبة بين كمية ما دخل فيهما من مواد الابنية وبين ما دخل فى مبانى مدينة طيبة لخفة هذه عن تلك بكثير فقد بان لك فضل عمائر مدينة طيبة على جميع عمائر الدنيا وآثارها الباقية الى الآن شاهدة بذلك انتهى

(حرف الظاء المعجمة)

(الظاهرية) يوجد من هذا الاسم ثلاث قرى احداها بمديرية البحيرة من مركز شبرخيت غربى بحر رشيد بنحو ألفى متر فى شمال كفر العيص وعندها آثار مرتفعة عن أرض المزارع نحو عشرة أمتار تدل على فم بحر يظهر انه كان يجرى فى أرض البحيرة على ناحية نكلة وشولى واسمانية ومحلة عبيد وأرمانية وهنالك تنقطع آثاره وغالبا كان يصب فى الحبس الذى آخره كفر السابى وأبنية هذه القرية بالآجر وبها جامع قديم ويزرع فى أرضها شجر الحشيشة المخدرة وقد تكلمنا عليها عند الكلام على بوتيج فانظره (والثانية) من مديرية الغربية بمركز بلاد الأرز شرقا واقعة على الشاطئ الغربى لبحر دمياط فى شمال شربين على نحو ساعتين وبها جامع وقصر مشيد للامير حيدر باشا وله أطيان من ضمن زمامها (والثالثة) الظاهرية من بلاد الشرقية تابعة لشفلك وادى الطميلات الذى هو للمكاتب الاهلية وهى من ضمن نظارة الغربى وقد تكلمنا على شفلك المكاتب فى الكلام على العباسة وينسب الى ظاهرية الشرقية الشيخ عبد الله الظاهرى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو عبد الله بن محمد بن أبى بكر ابن عبد الرحمن الجمال الظاهرى ثم الازهرى الشافعى نزيل مكة ويعرف بالظاهرى ولد تقريبا سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالظاهرية من الشرقية بالقرب من العباسة ونشأ بها ثم تحول الى القاهرة بعد الحسين ولازم الزينى زكريا والطنتدائى الضرير وزاحم الطلبة وتوصل لبيت ابن البرقى بتعليم ولده وصار كبيرهم يصرفه فى التوجه مع شقادف المنقطعين بدرب الحجاز التى من جهة ناظر الخاص للعقبة فادونها وأقبل على التحصيل فكان يسافر مع الصرة ويأتمنه الناس فى استصحاب ودائعهم ومتاجرهم ونحوها معه وكان يخدم قاضى مكة بشراء ما يحتاج اليه من القاهرة وحمل ما يرسله لاهلها وتزايد اختصاصه به فاتسعت دائرته سيما حين تولى زكريا القضاء ولكنه لما رأى الاختلاف والاختلال فى جماعته واختصاص من شاء الله منهم عنه قطن مكة من سنة ثمان وثمانين وصار يتجر بجاه القاضى ويعامل ويقارض ونحو ذلك من طرق الاستكثار وتزايد خوفه حين الترسيم على جماعة القاضى ثم انه تحول الى المدينة النبوية واشترى بها حديقة وصار يعامل ويضارب كعادته انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله وايانا

(تم الجزء الثالث عشر ويليه الجزء الرابع عشر أوله حرف العين)

عبد الله الظاهرى

فهرسة الجزء الثالث عشر

من الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

(تمت)

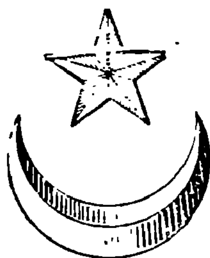
الجزء الرابع عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد
سعادة على باشا مبارك
حفظه الله

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣٠٥
هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف العين) (العائذ) بعين مهملة فى أوله فألف فياء مهموزة فذال معجمة كما فى رسالة البيان والاعراب عمن بمصر من الاعراب للمقريزى ويستعمل بين عامة الناس بالمهملة وهو اسم لخطة من مديرية الشرقية بجوار الجبل الشرقى فى شمال بلبيس وجنوب الصوة وشرقى بردين تشتمل على عدة قرى وكفور منها الدهانية والمهنوية والخربة وسنيكة والجبلة والوراورة والمسيد وفى جميعها نخيل كثير وأشجار ومساجد عامرة وأكثر أبنيتها باللبن وكذا سائر قراها وكفورها مثل الكفر القديم الواقع فى شرقى مصرف بلبيس الآخذ من الترعة الشرقاوية بنحو ثلثمائة متر وفى شرقى الدهانية بنحو أربعمائة متر وكفر سليمن فى شمال الكفر القديم بنحو ألف متر وكفر بغدادى أباظة فى شمال كفر سليمن بنحو خمسمائة متر وفى جنوب عمريط بنحو ألف وخمسمائة متر وكذا كفر أباظة الذى أنشأه سليمن أباظة فى شمال ترعة شرويدة بنحو ثلثمائة متر وفى شرقى بردين بنحو خمسة آلاف متر ومنها كفر عياد الموضوع على ترعة صغيرة خارجة من مصرف بلبيس فى شرقى سنيكة بنحو ربع ساعة وفى جنوب المسيد بقليل وليس بكفر سليمن وكفر بغدادى نخيل بخلاف باقى تلك الكفور فنخيلها غاية فى الكثرة مع اختلاف أصنافه واتصال بعضه ببعض حتى ان الكفور التى بداخله لا ترى من الخارج ومنه الصنف العامرى الذى تكلمنا على سبب تسميته بذلك فى الكلام على ناحية القرين وفى تلك الكفور أبنية من الآجر مشيدة لأكابرها بمناظر مبلطة ومضايف متسعة يكرم فيها الامير والفقير وفى تاريخ ابن خلدون ان أهل العائذ عرب يمنيون بحسب الاصل وهم بطن من بطون كهلان ولهم حظوظ فى الدول قبل الاسلام وبعده وكان ورودهم الديار المصرية فى أول القرن السابع من الهجرة وكان عليهم ضمان السابلة من مصر الى عقبة ايلة الى الكرك انتهى وعن المقريزى ان أهل العائذ فخذ من جذام نزلوا بين القاهرة وعقبة ايلة انتهى ولا منافاة بين كلام ابن خلدون وما نقل عن المقريزى لان جذاما فرع من كهلان ففى رسالة البيان والاعراب عمن بمصر من الاعراب ان جذاما اسمه عامر ويقال عمرو بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وجذام أخو لخم واسمه مالك وانما قيل لهما لخم وجذام من أجل انهما تخاصما فجذم جذام بفمه اصبع لخم أخيه فقطعه والجذم القطع ولخم لخم وجه أخيه جذام أى لطمه فخصر عينه فسمى لخما وقيل غير ذلك قال ثم ان جذاما لحقت بالشام فانتمت الى سبا ولحقوا باليمن ثم قسم جذاما الى بطون ثم قال والعائذ بذال معجمة بطن من جذام ينسبون الى عائذ الله وقيل ينسبون الى عائذة احدى بطون جذام وللعائذ من القاهرة الى عقبة ايلة انتهى وفى شرح العلامة الشيخ محمد الامير الكبير على مجموعه فى فقه مالك أن الفخذ فرع من البطن كما أن الفصيلة فرع من الفخذ وان للعرب فى فروعهم أسماء مجموعة على الترتيب فى قول الاجهورى

قبيلة قبلها شعب وبعدهما * عشيرة ثم بطن تلوه فخذ
وليس يؤوى الفتى الا فصيلته * ولا سداد لسهم ماله قذذ

وفى القاموس القذة بالضم ريش السهم والجمع قذذ انتهى فبنو هاشم مثلا فصيلة من بنى عبد مناف الذين هم فخذ من قصى التى هى بطن من كلاب التى هى عشيرة من بنى مرة الذين هم قبيلة من كعب وكعب هى الشعب وهكذا

بالاعتبار

بالاعتبار ثم ان أهل العائذ فى أول أمرهم نزلوا ببلاد قديمة كانت فى تلك الجهة اندرس أكثر آثارها ولم يبق الا أسماؤها مثل عزبة القصور وسنتة وقسورية فاستولوا على أرضها ومزارعها واستخدموا من بقى من أهلها بما لهم من البأس والقوة واستمروا كذلك زمنا مديدا ودائما يوجد فيهم عائلات مشهورة وكان من أشهرهم عائلة أولاد منصور وتسمى بالمناصرة اقامتهم بالمكفر القديم كان كبيرهم شيخ العرب ابراهيم العائذى متكلما على قبيلة العائذ جميعها زمن الفرانساوية وجاء العزيز المرحوم محمد على وهم فى خشونة العرب ولهم مناوشات كثيرة مع غيرهم من قبائل العرب وليس عليهم شئ مما على الفلاحين فكانوا ربما حصل منهم تعد على الناس والبلاد المجاورة ولما عمل العزيز الطرق التى دانت له بها جميع رقاب أهل القطر دخلوا تحت طاعته وأتمروا بأوامره وكانوا قد خولهم الله أموالا وعقارات ونخيلا فحصل تخييرهم بين معافاتهم من أن يعاملوا معاملة الفلاحين بشرط أن ينزع ما تحت أيديهم من الاراضى والنخيل كغيرهم من عرب الجبال والحوش وبين أن يعاملوا معاملة الفلاحين ويبقى لهم ما تحت أيديهم فاختاروا الفلاحة وسيقوا سوق فلاحى مصر وعوملوا بمعاملتهم من دفع الاموال وحفر الترع وعمل القناطر وجرف الجسور وغير ذلك فبعد أن كان ابراهيم العائذى شيخ قبيلة العائذ كلها جعل ناظر قسم فى جانب بلبيس ثم مأمورا عليه أيضا ثم قامت عليه الاهالى وادعوا عليه انه سلب منهم أشياءهم فسلم لهم وأعطاهم من ماله محافظة على شرفه فصدر الامر بطرده من الخدم الميرية ولزم بيته بكفر ابراهيم وهو الذى أنشأه وسمى باسمه وبقى محفوظ المقام محترما الى أن توفى سنة ١٢٥٢ اثنتين وخمسين ومائتين وألف وكان شجاعا جوادا وأعقب ذرية ذكورا واناثا فمن أولاده سليمن الصاوى كان شيخا على بلدتهم بعد موت والده الى أن توفى سنة ١٢٦٥ خمسة وستين ومائتين وألف ومنهم ابنه على كان ناظر قسم العائذ مدة ثم مات سنة أربع وسبعين ومن أشهر عائلات العائذ وأعظمها رتبة وأرفعها مكانا عائلة أولاد أباظة تقلبت فى الرتب السنية والمناصب الديوانية منهم جملة فاسبقهم فى ذلك الامير الجليل ذو المجد الاثيل المرحوم حسن أغا أباظة جعله المرحوم ابراهيم باشا سرعسكر والد الخديوى اسمعيل باشا شيخ مشايخ نصف الشرقية سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وقت تشريفه جهة بردين للمساحة العمومية وبعد مدة جعل ناظر نظار نصفها ثم مأمور جانب شيبة وهى المركز ثم مأمور جانب ههيا وهى المركز أيضا ثم باشمعاون الشرقية والدقهلية ثم عوفى من الخدامة لمرض قام به وبقى معافى مشتغلا بشأنه وزروعاته وكان يزرع نحو أربعة آلاف فدان الى أن توفى سنة ١٢٦٥ خمسة وستين ومائتين وألف وكان كريما جوادا فصيح اللسان ومن آثاره مسجد عظيم أنشأه فى كفر أباظة مقام الشعائر الى الآن وبنى ضريح الشيخ تاج الدين ومقبرتهم الآن عنده بعد ان كانت بمشهد الطواحين وأما ابنه السيد باشا أباظة فقد فاق أباه ونال من المجد أعلاه ولد بكفر أباظة وتربى به وقرأ القرآن وشيأ من الحساب على الفقيه الشيخ عوض الجزار الذى كان مرتبا لتعليمهم وكانت العلماء تفد عليهم كثيرا فأقام عندهم منهم جماعة فصار يتعلم منهم ثم لازمه الشيخ خليل العزازى الى أن توفى وكان عالما فاضلا فنجب على يديه وتأهل للمناصب فجعل أولا مأمور جهة هيا وسنه نحو ست عشرة سنة ثم انتقل الى جهة شيبة ثم قسمت الشرقية نصفين فجعل وكيل نصفها القبلى والمركز منية القمح ثم انتقل الى قسم شيبة ثم الى قسم العائذ ثم تعهدت الاكابر بالبلاد فتعهد بنحو عشرين بلدا من بلاد الشرقية وكل ذلك فى مدة العزيز المرحوم محمد على وابنه ابراهيم باشا سرعسكر والد الخديوى اسمعيل باشا ثم قعد عن الخدم الديوانية فى جميع مدة المرحوم عباس باشا ولما تولى المرحوم سعيد باشا ورحب صدره لاولاد العرب أنعم عليه برتبة أميرالاى وجعله مدير البحيرة ثم رقاه فقلده بوكالة الداخلية ثم جعله ناظرا على مضابط المعية وأحيل عليه مع ذلك نظر قلم عرضحالات ثم جعل وكيل مديرية الروضة وهى الغربية والمنوفية وكانتا يومئذ مديرية واحدة ولما تولى الخديوى اسمعيل باشا على الديار المصرية جعله عضوا فى مجلس المنصورة فبقى فيه ثلاثة أشهر ثم جعل مدير القليوبية ثم وكيل مجلس الاستئناف بوجه بحرى وشرف برتبة المتمايز وأحسن اليه بنيشان مجيدى ثم جعل رئيس مجلس زراعة النصف الثانى من الوجه البحرى ستة أشهر ثم جعل عضوا بمجلس الاحكام ثم وكيل تفتيش عموم الاقاليم وشرف برتبة أميرميران ثم جعل مدير عموم وجه بحرى ثم جعل عضوا بمجلس الاحكام ثانيا ثم عوفى من الخدامة لمرض قام به الى أن توفى الى رحمة الله فى سنة ١٢٩٢ اثنين وتسعين ومائتين وألف وكان رحمه الله سهل الاخلاق حسن التلاق وملك من الاطيان نحو ستة

آلاف فدان فى نحو خمس عشرة قرية وله من المآثر مسجد عظيم أنشأه بشرويدة وأنشأ بها أيضا مدرسة لتعليم أولاده وأولاد أتباعه القرآن الشريف والخط والحساب واللغة العربية والتركية وله بها كتبخانة تشتمل على نحو خمسة آلاف مجلد وله فى البحر الحلو جوار شراعية كثيرة وقد أعقب ستة عشر ولدا من الذكور ومثلهما من الاناث وسنين بعضا منهم * وأما سليمن باشا أباظة ابن المرحوم حسن أغا أباظة فانه ولد بكفر أباظة أيضا وتعلم القرآن الشريف وفن الحساب وبعض علوم الشريعة على مذهب الامام الشافعى وتعلم علم النحو والعروض والادب على الفاضل الشيخ خليل العزازى المذكور وبقى ببلده خالط أخيه السيد باشا أباظة مدة ثم اقتسما فأقام فى زراعته بطاهرة مقبلا على شأنه محمود السيرة الى أن ندب للخدامة فجعل ناظر قسم منية القمح فى سنة احدى وسبعين وسنه نحو عشرين سنة ثم نقل الى قسم العائذ ثم جعل معاونا أول بمديرية الشرقية ثم ناظر قسم بلبيس ثم قسم منية القمح ثانيا ثم تعطلت مطاليب قسم بلبيس فأعيد اليه لنجابته ثم أحسن اليه برتبة البيكباشى وجعل مفتشا أول بالنصف الثانى من الشرقية ومركزه أبو كبير ثم مفتش عموم شفالك الشرقية جميعها والمركز كفر الحمام وكوفئ على حسن ادارته برتبة قائم مقام ثم بعد ستة أشهر أنعم عليه برتبة أميرألاى ثم جعل مفتش النصف الاول من الشرقية والمركز بردين ثم مدير الغربية ثم لبعض الاسباب جعل ناظر عرب وجه بحرى بمركز الزقازيق ثم جعل مدير القليوبية والمركز بنها العسل ثم مدير الشرقية وأنعم عليه برتبة أميرميران وأعطى نيشانين ولم يسبق ذلك لغيره من أقرانه وله من الآثار مسجد عظيم بناه بطاهرة ووقف عليه أطيانا ورتب به الشيخ حسن الدحلوب من علماء ناحية المنيرة ليدرس فقه على مذهب الامام الشافعى ودرس نحو ويجتمع فيه من التلامذة من البلاد المجاورة نحو ثلاثين تلميذا وله كتبخانة فيها نحو ألفى كتاب وفى المسجد مزولة من عمل الشيخ خليل العزازى وساعة لمعرفة الاوقات وعتق من الاطيان نحو ألفى فدان فى عدة بلاد وله بها وابورات لسقى الزرع وحلج القطن وله من الاولاد الذكور والاناث عدة أكبرهم حسن بك قرأ القرآن فى بلده لدى معلم خاص وتعلم بعض علوم العربية وبعض اللغة التركية ثم الحق بمدرسة بنها مدة ثم بعد ذلك أقام بزراعة أبيه وأما أولاد السيد باشا أباظة فمنهم الشيخ عبد الرحمن أباظة ولد بكفر اباظة وانكف بصره وقرأ القرآن الشريف وتعلم بعض علوم فقهية ونحوية فى بلده ثم أرسله والده الى الازهر وسنه خمس عشرة سنة فأقام به عشر سنين فحصل تحصيلا عظيما ثم رجع الى بلده بأمر أبيه وتولى أمر الزراعة ومشيخة البلد ويقال انه كان عنده عتو كبير وجبروت زائد على الاهالى ومنهم أحمد بك اباظة نشأ بكفر اباظة وقرأ به القرآن وتعلم بعض العربية ثم ألحق بمدارس المحروسة فتعلم بعض العلوم واللغات ثم خرج منها برتبة ملازم ثانى فى العساكر المشاة ثم عوفى ثم جعل عضوا فى مجلس شورى النواب وشرف برتبة البيكباشى وأعطى نيشانا مجيديا مع من أنعم عليهم بالرتب والنياشين من عمد البلاد ثم أنعم عليه الخديوى اسمعيل باشا برتبة قائم مقام ووجهه لوكيل مديرية البحيرة ثم وكيل مديرية الدقهلية ثم القليوبية ثم جعله مفتشا فى شفالك النصف الاول من الشرقية ثم رئيس مجلس القليوبية وأنعم عليه برتبة أميرألاى ومنهم عثمان بك أباظة نشأ بكفر أباظة المذكور وبه تربى وقرأ القرآن وبعض العلوم ثم تولى أمر زراعة أبيه ثم دخل فى الخدامات الميرية فجعل ناظر قسم منية القمح ثم ناظر قلم قضايا مديرية الشرقية برتبة البيكباشى ثم وكيل مديرية الشرقية ثم مفتش الزنكلون والحوش بعد جعل التفتيشين تفتيشا واحدا وهما تعلق ابراهيم باشا ابن أخى الخديوى اسمعيل باشا وقد أنعم عليه برتبة أميرالاى ومنهم مأمون بك اباظة نشأ بذلك الكفر وقرأ به القرآن وتعلم بعض العلوم ثم الحق بمدارس المحروسة ثم خرج منها الى زراعة أبيه ثم دخل فى خدمة الميرى فجعل حاكم خط ثم ناظر قسم ثم عوفى ومنهم سليمن بك أباظة ولد بذلك الكفر أيضا وقرأ القرآن به وبعض العلوم على الشيخ العزازى ثم ألحق بالمدارس الملكية فكان فيها بارعا نجيبا ثم خرج منها وأقام بالمدرسة التى أنشأها والده بشرويدة مدة ثم أقام بزراعة أبيه ثم وظف برياسة مجلس بلبيس ومنهم اسمعيل بك اباظة نشأ بكفر اباظة وقرأ به القرآن ثم الحق بمدرسة بنها ثم بمدرسة المبتديان ثم التجهيزية ثم الادارة فقرأ بها العلوم واللغات والشريعة الاسلامية والقوانين الافرنجية ثم مات والده فلحق ببلده وأقام بالزراعة وجعل له عزبة أقام بها ثم صار معاونا أول بمديرية الشرقية ومنهم ابراهيم بك اباظة ولد بكفر اباظة وتعلم القرآن بشرويدة وبعض العلوم ثم الحق بالمدارس الميرية بالمحروسة وبرع فى الفنون

واللغات

واللغات ثم أخرجه والده منها مع نجابته وأقامه في الزراعة الى الآن (ومنهم أمين بك أباظه) نشأ بشرويدة وقرأ بها القرآن ثم أدخل مدرسة المبتديان ثم التجهيزية ثم أخرج منها أيضا وأقيم في الزراعة التي لهم في ناحية البورة ثم ان باقي أولاده صغارا واطفالا لم يدخلوا في ميادين الرجال وأما حاشية حسن أغا أباظه الذي هو أصل هذه الشجرة المباركة فنهم بغدادي أباظه أخو حسن أغا أباظه نشأ بكفر أباظه الى أن ظهر ظهور الرجال وحسنت له بأخيه الاحوال فجعل شيخ مشايخ جانب بلبيس ثم مأمور قسم هيهيا ثم عوفي من الخدامات سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف الى ان توفي الى رحمة الله سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين وألف وكانت زراعته نحو خمسمائة فدان وقد أنشأ في حياته كفرا وكان يسكنه وبنى فيه مسجدا وغرس نخيلا وأشجارا ورزق من الاولاد أربعة ذكورا وأربعة اناثا ترقى أحدهم محمد أباظه فجعل عضوا في مجلس شورى النواب ثم رئيس مجلس مركز بلبيس ثم مأمور ضبطيته (ومنهم سليمان أباظه القمعاوي) ابن عم حسن أغا أباظه نشأ بكفر أباظه الى ان جعل شيخ خط ثم ناظر قسم العائذ في مدة العزيز محمد على ثم توفي سنة ١٢٦١ احدى وستين ومائتين وألف وترك ولدين أحدهما محمد المهدي قرأ القرآن وجاور بالازهر فجود القرآن وتعلم بعض العلوم ثم رجع فأقام في زراعتهم بجزيرة أبي غلة وثانيهما عبد الله أفندي قرأ القرآن بكفر أباظه ودخل مدرسة خاله السيد باشا أباظه فتعلم بها بعض الفنون واللغة التركية ثم أقام بأبي غلة مع أخيه وأمه الى ان جعل معاونا بمديرية الشرقية وسنه اذ ذاك عشرون سنة تقريبا (ومنهم حسين بن عبد الرحمن أباظه) ابن عم حسن اغا أباظه نشأ بكفر أباظه الى ان بلغ مبلغ الرجال فجعل شيخ خط الشوبك ثم حاكم خطها ثم عوفي من الخدامات سنة تسع وأربعين فأقام بأرض الشوبك واستحوذ هنالك على نحو ألفي فدان وبنى بها كفرا يسمى كفر أبي حسين وأنشأ فيه مسجدا وتوفي سنة ١٢٨٢ اثنتين وثمانين ومائتين وألف وكان مهذب الاخلاق كريم السجايا كثير الاضياف لبشاشته وحسن ملاقاته رحمة الله عليه ومن مشاهير العائذ عياد كريم المهناوي من المهنوية نشأ بها وتعلم رماحة الخيل حتى برع فيها ثم جعل شيخ بعض العائذ ثم ملاحظا ثم ناظر نظار العائذ ثم مأمور جانب بلبيس وأنشأ كفرا يسمى باسمه الى الآن ثم توفي سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف وترك من الاولاد نحو عشرة ذكور واناث أكبرهم عبد الله بن عياد تولى بعد أبيه مشيخة الخط ثم جعل ملاحظا ثم ناظرا ثم رجع شيخا على كفره ثم انتخب في أعضاء شورى النواب ثم توفي سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين ومائتين وألف وله من الاولاد الذكور ثلاثة أحدهم عياد جعل حاكم خط زمنا ثم عوفي وثانيهم عبد الله شيخ قريته وبالجملة فأهل العائذ من أشهر عائلات العرب بالديار المصرية ويذكرون كثيرا في كتب التواريخ كتاريخ ابن خلدون والمقريزي وغيرهما

(فائدة) ابن خلدون هو القاضي ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي المالكي المولود سنة ٧٣٢ ثلاث وثلاثين وسبعمائة وسمع من الوادياشي وغيره وأخذ الفقه عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره وبرع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الادب والكتابة وولي كتابة السر بمدينة فاس ثم دخل القاهرة فولي مشيخة البيبرسية وقضاء المالكية وصنف التاريخ الكبير ومات في رمضان سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة قاله في حسن المحاضرة ويقال انه كان قاضي حلب وقت ان استولى عليها تيمورلنك ووقع من ضمن الاسراء فعرفه ولاذ به وأخذه معه الى سمرقند وحكى له يوما انه ألف تاريخا تكلم فيه على جميع الوقعات وتركه في مصر ويخاف وقوعه في يد السلطان برقوق فقال له تيمورلنك وكيف السبيل الى الاتيان بهذا الكتاب فقال تأذن لي أن أسافر الى مصر وأحضره فأذن له ولعل هذا الكتاب هو المعنون بكتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر وفي المنهل الصافي لابي المحاسن ان ابن خلدون ولد بتونس في مبدا شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وتعلم بها وتوفي والده في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة هجرية فدخل في خدمة أمير تونس أبي اسحق ابراهيم بن السلطان أبي بكر الخامس من بني حفص ثم فارق تونس سنة أربع وثمانين وأقام بالقاهرة من بلاد مصر وعينه السلطان برقوق قاضي القضاة المالكية سنة ست وثمانين وعزل عنها بسبب تعصب الامراء عليه سنة سبع وثمانين ثم أعيد اليها بعد موت برقوق سنة ثمانمائة وواحد ثم عزل عنها أيضا وسافر الى الشام مع السلطان فرج الملك الناصر وأخذ أسيرا في أخذ تيمورلنك دمشق ثم أطلق مع من أطلق ورجع الى مصر وتعين بها مرة ثالثة قاضي القضاة سنة ثلاث وثمانمائة ثم عزل وعاد اليها مرارا ثم مات

سنة ثمان وثمانمائة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من رمضان وله من العمر أربع وسبعون سنة وخمسة وعشرون يوما انتهى

(عبادة) قرية من قرى مصر واليها ينسب كما فى خلاصة الاثر محمد بن أحمد بن عصبة بن الهادى من ذرية الشيخ اسمعيل الحضرمى موقف الشمس المدفون ببلدة الضحى بقرب بيت الفقيه ابن عجيل واشتهر بالعبادى نسبة لجده لامه العارف بالله محمد البكرى العبادى نسبة الى عبادة قرية بمصر وكان جده المذكور من أكابر الاولياء وولد صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف تقريبا وظهرت له فى أواخر عمره خوارق عجيبة مع انه كان سالكا طريق الملامتية فى تخريب الظاهر بأكل الحشيش وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بينه قرب قبر أبيه وجده لامه بقرب جبل شظا على طريق الذاهب الى المعلاة انتهى

(العباسة) قال المقريزى فى خططه هذه القرية فيما بين بلبيس والصالحية من أرض السدير سميت بالعباسة بنت احمد بن طولون فانها خرجت الى هذا الموضع مودعة لبنت أخيها قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون لما حملت الى المعتضد وضربت هناك فساطيطها ثم بنت قرية فسميت باسمها ولم تزل هذه القرية منتزها للملوك مصر وبها ولد العباس بن احمد بن طولون فسماه لذلك أبوه العباس وولد بها أيضا الملك الامجد تقى الدين عباس بن العادل أبى بكر بن أيوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم بها كثيرا ويقول هذه تعلو مصر اذا أقام بها لاصطياد الطير من السماء والسمك من الماء والوحش من الفضاء ويصل الخبر من قلعة الجبل الى بها فى ثلاثة ساعات وهو ساكن وبنى بها دورا ومناظر وبساتين وبنى أمراؤه بها أيضا عدة مساكن فى البساتين ولم تزل العباسة على ذلك حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل المنزلة الصالحية فتلاشى حينئذ أمر العباسة وخربت المناظر فى سلطنة الملك المعز ايبك فلما كانت سلطنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس مر على السدير وهو فم الوادى فاعجب به وبنى فى موضع اختاره منه قرية سماها الظاهرية وأنشأ بها جامعا وذلك فى سنة ست وستين وستمائة انتهى وبلدة العباسة القديمة هى الآن فى شرق الترعة الاسماعيلية بالبر الايمن قريبا من شاطئها وكان فيها قديما جزيرة بعضها باق الى الآن فى البر الايسر من الترعة الاسماعيلية وهو مرتفع عما حوله من الاراضى والبعض أخذته الترعة فى مرورها وقد وجد فى أثناء الحفر بعض آثار قديمة منها عمود من الصوان هو الآن موجود على شاطئ التحويلة التى توصل ماء الاسماعيلية الى ترعة الوادى وطولها تسعمائة متر وفى فم تلك التحويلة هويس عند الاسماعيلية لدخول وخروج المراكب المترددة بين الاسماعيلية وترعة الوادى لنقل البضائع الى الزقازيق وبالعكس وفى زمن العزيز محمد على كان مرتبا بناحية العباسة عساكر من الخيالة لخفر الطريق المارة فى الصحراء وهى طريق مطروقة بالمسافرين الى الشام والسويس وفى البر الغربى للاسماعيلية تجاه العباسة كفر يقال له كفر العباسة بقرب الهويس على نحو مائتى متر وأطيان العباسة وكفرها من ضمن الاطيان الموقوفة على المكاتب الاهلية من المراحم الخديوية التى قدرها ثمانية عشر ألف فدان وأربعمائة وخمسة وخمسون فدانا كلها فى الوادى وتنقسم الى خمس نظارات هذه واحدة منها وزمامها خمسة آلاف وستة وثلاثون فدانا والاربعة الأخر هى نظارة القرين وزمامها ألفان وخمسمائة وثمانون فدانا ونظارة الشرقى وهى أربعة آلاف وثلثمائة وأحد وثمانون فدانا ونظارة القديمة ألفان وستمائة وتسعة وستون فدانا ونظارة الجديدة ثلاثة آلاف فدان وستمائة وتسعة وثمانون فدانا والمنزرع من ذلك كله ثلاثة عشر ألف فدان ومائة وأحد وستون فدانا فقط والباقى بور وتحد تلك الاطيان جميعها من الجهة الغربية بآخر أطيان العباسة ويفصلها عن طين قرية أبى حماد بحر البلعوم ومن الجهة القبلية تحد بالجبل ومن بحرى تحد بترعة الاسماعيلية والوادى وحدها الشرقى أطيان الهيش التابعة لاورمان أبى بلح ملك ذات العصمة والدة الخديوى اسمعيل باشا وجميعها أيضا تروى بالراحة الا نحو خمسمائة فدان فتروى بالآلات ويزرع بها كافة الاصناف ومن ذلك الارز ويتحصل من الفدان اردب ونصف من الارز الابيض ومن الذرة اردبان ونصف ومن الشعير ثلاثة أرادب ومن الحلبة اردبان ونصف ومن القمح اردبان ومن القطن الشعر قنطار ونصف وبتلك النظارات ستة وأربعون ما بين قرية وكفر وعزبة لا حاجة لذكر أسمائها وأبنية جميعها بالطوف المتخذ من الرمل والطين وهو المستعمل فى كثير من بلاد الشرقية وفيها كثير من النخيل والاشجار وفى رمالها توجد الارضة وهى دابة صغيرة لا يزيد طولها عن ثلاثة مليمتر تشبه فى شكلها الجراد تأكل الاخشاب والمفروشات والورق والملابس وتختفى

عن

عن الاعين حتى تحصل مقصودها من أكل الخشب فلا يدرى أهل المنزل مثلا الا بسقوط السقوف فيجدونها منخولة وفي غربي العباسة مقام الاستاذ الشيخ عثمان على شاطئ الاسماعيلية الايمن انتهى ثم ان من حوادث العباسة ما نقل كثير عن كتاب السلوك أن الملك الصالح عليا وأخاه السلطان خليلا ابني السلطان قلاوون خرجا للصيد في سنة ثلاث وثمانين وستمائة فنزلا بناحية العباسة وكان معهما الامير بيبرس الفرقاني وجملة من الرماة وأقاموا هنالك عدة أيام واصطاد الملك الصالح على طيرا يسمى كي ثم اجتمعت الرماة فلعبوا الخطة ونقل أيضا عن بعض مؤرخي العرب ان الكي طير يسطو على الاسماك ونقل عن السيوطي انه طير معلق في عنقه جرابه واستنتج من ذلك ان الكي هو الطير المعروف بالرخم ثم بعد ذلك رمى أخوه الملك خليل طيرا آخر وبلغ الخبر السلطان فأرسل يقول لمن يدعى الملك الصالح على أي لمن يتنسب ومن استاذه في ذلك وكانت العادة أن من اصطاد أول مرة وأصاب في رمى الصيد يتنسب لمن هو أقدم منه في ذلك ليكون له أستاذا أو شيخا فان لم يقبله من انتسب اليه انتسب لآخر وهكذا ولا ينتسب الا لمن له عراقة في الرمى أميرا كان أو فقيها أو غيرهما فانتسب الملك الصالح على الى السلطان منصور صاحب حماة وأرسل اليه الطير الذي اصطاده الصالح على مع هدية وخطاب من السلطان وخطاب آخر من الصالح على فتلقى ذلك بالقبول ووضع الطير فوق رأسه وكسا النجاب حلة وأرسل هدية فيها عشرة أنداب من البندق الذهب كل ندب خمس بندقات كل بندقة وزنها عشرة دنانير وعشرون ندبا من البندق الفضة كل بندقة تزن مائة درهم وبدلة حرير مزركشة بها ألف دينار من الذهب وحياصة مكللة وجراوة من الذهب بها بندق وعشرون سهما وأشياء أخر وقيمة الجميع ثلاثون ألف دينار ويطلق الندب أيضا على خمسة من الرجال والجراوة مخلاة يوضع فيها بندق الرمى والخطة بضم الخاء لعبة من ألعاب العرب نقل كثير عن بعض المؤلفين أن العادة لعب الخطة على الطيور المصروعة * والى هذه البلدة ينسب كما في الضوء اللامع الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن أحمد العباسي الشافعي موقع نائب قماص الاسحاقي يعرف بعماد الدين ولد بالعباسة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وقدم الى القاهرة واشتغل بالقراءة فحفظ الارشاد لابن المقرى وألفية الحديث وجمع الجوامع وغير ذلك وأخذ عن البوتيجي والحصني والمناوى وحج غير مرة وأقرأ مماليك المشار اليه حين كان خازندارا واستمر في خدمته سفرا وحضرا وأنشأ دارا حسنة بالقرب من بيت ابن معين الدين من رحبة العيد وعرف بالعقل والتودد واتهم حتى رجع على أخيه ثم ضيق عليه بعد موت أستاذه وباع داره وغيرها ونفى الى الواح أو غيرها فدام مدة ثم شفع فيه وعاد فاقرأ بعض المماليك وانتظم أمره بعض انتظام انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وله أخوان أكبر منه عبد الوهاب التاج الامين العباسي ومحمد أمين الدين العباسي فأما عبد الوهاب فكان شافعيا أيضا ولد بالعباسة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة فتحول الى القاهرة بعد حفظ القرآن فحفظ المنهاج وحضر دروس العلم البلقيني وغيره وكان يعلم الزين بن مزهر وأخوته وناب في أماكن من الشرقية ثم أضاف اليه الزين زكريا قضاء بلبيس وغيرها وحج وجاور ودخل الشام وغيرها وأما محمد فكان يعرف بأمين الدين العباسي الشافعي ولد سنة ثمان وثلاثين بالعباسة وتحول مع أخويه فسكنوا الجديرية وأكمل بها القرآن وحفظ البهجة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وغيرها وأخذ عن البوتيجي والنسابة والجلال البكري والزين زكريا والبلقيني وغيرهم وسمع البخاري في الظاهرية القديمة وصحب الصلاح المكيني واختص بقجماس لكونه ناب عن أخيه في اقراء مماليكه وحج غير مرة وزار بيت المقدس والخليل ودخل الشام ونزل بمدرسة سعيد السعداء وغيرها كالمزهرية وكان خيرا بديناه مقبلا على بنى الدنيا ولم ينفك عن الاخذ عمن دب ودرج حتى أشير اليه بالفضيلة التامة وكتب على مجموع الكلائي وغيره واقراء الطلبة مع عقل وسكون مات سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بقرب الروضة خارج باب النصر بحوش يشهر بتربة القباني ووجد مما لم يكن يظن به زيادة عن ألف دينار سوى كتبه وأثاثه انتهى (عجرود) هى محطة من محطات الحاج المصرى على بعد عشرين كيلومترا من السويس في الشمال والشمال الغربي وفي الجنوب الغربي لاولاد جرجي على بعد ثلاثة وعشرين كيلومترا وبها ابئر نقر في الحجر عمقها سبعون مترا وماؤها مر وعليها ساقية تخرج الماء في حوض لمنافع الحجاج وليس هنالك آثار عتيقة فلعل هذا المحل حدث في الاسلام بعد تحويل الطريق الذي كان يمر في الوادي على ناحية العباسة وأرض عجرود مرتفعة عن سطح ماء البحر الاوسط قدر مائة متر وخمسة أمتار وبعد عجرود قلعة مربعة بها أربعة أبراج في زواياها

ترجمة عماد الدين عبد الرزاق العباسي وأخويه

كانت لمحافظة الطريق وفى داخلها قطع من الصوان والرخام انتهى مترجما من كتب الفرنساوية وفى كتاب درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ان بعجرود خانا جديدا أنشأه المرحوم السلطان أبو النصر قانصوه الغورى على يد الامير الكبير خير بك المعمار أحد مقدمى الالوف فى سنة خمس عشرة وتسعمائة بعد الخان الذى كان فيه قديما من انشاء الحاج البلك الجوخندار وأصلحه الناس من بعده وبها بئر وساقية وكان به أربع فساق أصلها انشاء الملك الناصر حسن وجددت بعد ذلك ثم جعلت الفساقى اثنتين واستجد فى الدولة المظفرية فسقية ثالثة وهى على ذلك الى الآن عدتها ثلاثة وماء هذا المورد مالح جدا لا يكاد يسيغه الشارب وفى سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة حصل للركب فى هذا المورد عطش شديد وضرر بالغ لقلة الاعتناء بملء بركه بحيث انى رأيت الفقراء ينشفون الفساقى بخرق ويمصونها وينصب به سوق يرقى اليه من بلبيس والسويس لقربهما منه ثم قال وهذا المنهل أول المناهل من بركة الحاج ومنه تفترق الطرق الى ثغرة حامد فمن عجرود الى الثغرة من طريق القباب ثلاث مراحل وان قصد مبعوق فرحلة وان قصد عيون موسى فرحلة ومنها الى الثغرة مرحلتان قال قال القاضى أبو العباس السروجى فى مناسكه وصفة عيون موسى انها كوم مرتفع باعلام يوجد الماء بأعاليه ولا يوجد بأسافله وان أخذ السالك من طريق قلعة صدر فهو وعر فيه بعد ومشقة ولا يسع الركب العام والطرق الاربعة المتفرقة تجتمع فى ثغرة حامد انتهى كلام القاضى وبالقرب من عجرود حفائر ماء عذب كان فى عمارة ومصانع يسمى عند العرب أباحماطه بفتح الحاء المهملة والميم بعدها ألف وطاء وهاء للسكت وبالقرب منه أيضا ماء طيب يقال له المشاش معروف وفى ابتداء السير من عجرود يكون الترتيب والتعقيب فى زماننا انتهى وأول من عقب الحجاج عند رحيلهم من البركة الامير جمال الدين الاستادار عند ما استقر ولده شهاب الدين امير المحمل سنة تسع وثمانمائة وملخص بيان سير الحاج بعد ما تقدم فى الكلام على بركة الحاج ان الركب يبيت بعجرود ويتقدم أمر أمير الحاج بجماعته وخدمه بتفريق العليق والجرايات اليومية المعبر عنها بالوجبة سحرا على المشاعل ويأمر بكتابة أكابر الركب وعدد جمالهم ويجعل لكل من الاكابر محلا معينا ويرحل من عجرود طلوع الشمس ويجمع الركب من الطليعة الى الساقة ويضبط أطرافه ونواحيه بجماعة من العسكر ويأذن للاكابر الذين عينهم بالتقدم على طرق معلومة بعد الدليل والفراشين والسقائين أولا فأولا ويضبط عدة جمالهم ثم يليهم الزردخانة والطلب وحاصله أن يكون الاكابر الاعيان تجاه الركب بعد الادلاء وركب امير الحاج الخاص به والتجار وأصحاب الحمول والاموال فى قلب الركب والفلاحون ورعاع الناس آخره ثم يسير حتى يمر بالشبحة وبعض الاعلام وفى سنة خمس وخمسين وتسعمائة كان مسير الحاج الى القرب من المنصرف بعد المغرب بخمس درج مائة وأربعين درجة لدخول الصنجق وكانت هذه المرحلة شاقة لطول سيرها ونقل الجمال بالاحمال فبات تلك الليلة بدار المعشة الى قبيل الفجر بثلاثين درجة وهذه هى العادة فى تلك الرحلة لراحة الجمال ولاستقبال السير المتعب فى الرمل الشاق وعدم الامن من سراق بنى عطية لاستيلائهم على الربع فانهم يختلطون بأهل الركب وعليهم ثياب بيض وعمائم ويختلسون الجمال ليلا خصوصا وقت الرحيل من تلك المنزلة فيظن من يراهم أنهم أصحاب الجمال وقد اتفق فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة للقاضى درويش قاضى المحمل أنه أوقف جماله محملة بين الاقطار لانتظار قطار المحمل فسحبت بحملتها من بين الجمال ولم يظهر لها خبر وألزم أمير العائذ بثمنها وما معها وفى تلك المرحلة وما بعدها رمل كثير وفضاء وحدرات وأعلام وحجارة وحفر وكان الرحيل قبل الفجر بثلاثين درجة فسار ونزل من عقبة المنصرف واستمر الى ان قطع وادى القباب وغدى بالشبحة آخر الرمل بشين معجمة مشددة بعدها موحدة وحاء مهملة مفتوحات وهذه الدار أول من نزلها فى الدولة المظفرية المرحوم جانم الحمزاوى فى سنة احدى وثلاثين وهى أول الحجر بعد الرمل وتسمى وادى القباب لقباب مبنية به وكله رمل صعود وهبوط وتلال وذكر أبو عبيد البكرى فى المسالك أن وادى القباب يعرف قديما بقبر أبى حميد ومبعوق برأس وادى القباب عند الجرنيات وهذه الرحلة فى الغالب شاقة على الجمال خصوصا فى شدة القيظ والاقامة بها للمغداة قليل جدا وسار الى ثغرة حامد وحامد اسم رجل من العرب كان قاطنا بها فسميت باسمه فكان المسير الى قبيل المغرب وطريقها وعر بين جبال وصعود وهبوط ومضيق وشقيف جبل وبالقرب من الثغرة بمسيرة بريدين مورد ماء للعرب يسمى الطوال بطاء مهملة مشددة فواو مخففة فألف فلام والعادة أن الركب يبيت بهذه المنزلة أيضا ويكون

امير

أمير الحاج على يقظة من هاجم أو مختلس ففي سنة سبع وثلاثين في ولاية المعز الجمالي يوسف الجزاوي تعرض بنو عطية لجمال السقائين بآخر الثغرة فأخذوها بما عليها من القرب وكانت عددا وافرا فلذا اعتاد امراء الركب زيادة التأهب هنالك للحراسة بالخيول والفرسان الى أن يمر الركب ثم بعد مسير خمس وستين درجة غدى برأس التيه وهو فضاء مطلق يمناه الطور ويسراه العريش وبالتيه بقرب جبل حسن على بريد ونصف من دار المعشى عين ماء تجرى تسمى صدر بفتح الصاد المهملة والدال والتيه محل المشقة في زمن البرد لشدته وفي زمن الحر لقلة الماء به ووقوع العطش فليحتفظ على الماء بالصيف فانه قاع فيحاء لا ماء به ولا نبات وقال أبو عبيد البكري في المسالك بعد ذكر أيلة ثم تسير مرحلتين في فحص التيه الذي تاه فيه بنو اسرائيل حتى توافي ساحل البحر بموضع يقال له بحر فاران وهو البحر الذي غرق فيه فرعون ومن هنالك الى القلزم مرحلة وفاران من مدن العماليق (وسيأتي الكلام عليها) قال أبو عبيد والتيه أربعون فرسخا في مثلها وأول حده ما بين قبر أبي حميد وأرض نخرو وفيه مات موسى وهرون عليهما السلام انتهى وكانت الاقامة بالدار أربعين درجة ليتكامل الركب وسار قبل الظهر بخمس وعشرين درجة فغدى في راحل ورحيل وهو جبل يشبه عند رؤيته من بعد رحل الجمل وعشى بالقرب من آخر التيه فكان المسير الى قرب المغرب وأقام بالدار الى بعد العشاء وهي المنهل الثاني يصلونه في سادس يوم من البركة وأرضها وطريقها حجر أبيض ورمل لطيف ويسمى بطن نخر بنون مفتوحة بعدها خاء معجمة مكسورة وذكرها أبو عبيد البكري فقال وبطن نخر منهل من مناهل الحاج وهي قرية ليس بها نخيل ولا شجر يسكنها نفر من الناس ويقال لها أيضا بطن نخل باللام لسواف تسفى على الناس فيه ترابا رقيقا كأنه نخل بمنخل وبها خان أنشأه السلطان قانصوه الغوري على يد الأمير الكبير خير بك المعمار أحد المتقدمين في سنة خمس عشرة وتسعمائة وبه حصار ونوباجية من الترك والتواصة وكان الخان ضيقا فعرض صاحبنا زين الدين خولي السواقي السلطانية أمره على كافل المملكة المصرية على باشا سنة تسع وخمسين وتسعمائة فأمره بتوسعته من مال السلطان وأمر بصرف ما يحتاج اليه من الخزانة فتوجه اليه بالمعمارية والمؤن الوافرة واجتهد في توسعته فزاد فيه زيادة عظيمة وجاء في غاية من الحسن (قلت وقد تقدمت ترجمة زين الدين هذا في الكلام على بركة الحاج) قال وبنخل ثلاث برك وكانت أربعة من انشاء سلار فتعطلت واحدة وبها بئران احداهما بساقية والاخرى بسلم وينصب بها سوق كبير يؤتى له من قطيا وغيرها ومنها يرجع الخولي زين الدين بعد سقيه الحاج الى القاهرة ويرجع بصحبته العاجز والمنقطع والمريض من أهل الركب وله عادة على أمير الحاج الى المنهلين ثلاث من القناطير الخاصة واستجد له في سنة ستين بالرجعة قنطار رابع وله ولجماعة السواقين والخفرة بالمنهلين من الجوخ المخيط ثمانية وعشرون جوخة ومن الملاليط عشرة ومن السكر المكرر خمسة عشر رأسا ومن الحلوى الجامع كذلك ولما حج الامير عيسى بن اسمعيل أمير عرب بني عونة بالبحيرة في سنة ثلاث وستين أنعم عليه بخمسة قناطير من المذهبات الغاليات الأسعار ومن الجوخ الكرزي والشيشيني العال أربعين جوخة ومن السكر قنطارين خارجا عن الملاليط والحلوى المعتادة ولم يكن لوالده ولا عمه عادة من ذلك سوى قنطارين من المنقش الدون ومن الجوخ المفصل بديوان القلعة عشرة ومن الملاليط والسكر والحلوى والعجلوني الاصفر من كل صنف كذلك وانما زيدت له هذه الزيادات ونجمت لوجاهته وقربه من الدولة بالنسبة الى أسلافه ومن هذا الحد أيضا يرجع أمير العائد بخيله الى القاهرة زاعما أن هذا آخر دركه وبنو عطية لا يقرونه على هذا القول لانه فقط ان مذهب عند رجوعه من هذا المحل ان كان الحج سالما من الضوائع وله في نظير الخفارة أقطاع سلطانية يستغلها كالادلاء وبالقرب من نخل بقدر بريد حفائر تسمى عند العرب الرواد بتشديد الراء وتسهيلها مع فتح الواو وتخفيفها وبالقرب منها أيضا تزويدة صدر وهي مشهورة ومنهل نخل يميل ماؤه الى العذوبة الا أنه ثقيل في المعدة وربما أورث الاستكثار منه أمراضا باطنية كالاستسقاء وفي نخل في الغالب ينتظم حال الركب ويعتدل القطار ويستقيم أمر ذلك وكانت الاقامة بها في سنة خمس وخمسين وتسعمائة الى قبيل الظهر بخمس وستين درجة وسار الى وادي الفيحاء فكان مسيره سبعين درجة وبالقرب منه وادي القريص وهو أرض متسعة ذات حصى كثير وأقام هنالك من الغروب الى بعد العشاء بأربعين درجة وسار فمدى حدرة وادي القريص بقرب ابيار العلائي فكان مسيره مائة وخمسين درجة وهو محل أفيح قبله حدرة كبيرة وبئران احداهما البيدرة والثانية

للعلائى وفستقية وحوش رقبتان وفى بعض الاحيان يوجد بالفسقية ماء متغير من بقايا الامطار وكانت اقامته بدار المغدى خمسا وعشرين درجة وسار قبيل الظهر حتى أناخ قريبا من عراقيب البغلة بمحل يقال له المنيدرة بميم مضمومة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة فدال وراء مفتوحتان وكان مسيره خمسا وتسعين درجة والعراقيب جمع عرقوب وفى الصحاح العرقوب من الوادى موضع فيه انحناء آت كثيرة وقال الفراء ما أكثر عراقيب هذا الجبل وهى الطرق الضيقة فى متنه وفى القاموس العرقوب ما انحنى من الوادى وطريق فى الجبل والعراقيب خياشيم الجبال أو الطرق الضيقة فى متونها انتهى فبات بالدار الى الفجر وسار فقطع العراقيب وهى عقبة صغيرة وحجر وصعود وهبوط ومر على الارض البيضاء والجفارات وكان وصول الصنجق الى السطح قبل العصر بخمس درج ومدة مسيره مائة وثمانون درجة شيلة واحدة عنها رحلتان والعادة أن يرحل من ابيار العلائى الى العراقيب فيبيت بها ويسير منها قبل طلوع الفجر فيغدى بالجفارات بعد الشروق ويرحل الى السطح وبقرب عراقيب البغلة على نصف بريد بئر تسمى ثمد الحصى وبقرب سطح العقبة بثلث بريد مورد ماء يسمى القطار يشد الظاء المفتوحة والجفارات اسم لحفائر بالطريق كجفارات الحاكة وسطح العقبة قاع أفيح يوجد بأرضه ماء المطر فى بعض الاوقات ينزل الركب بآخره بقرب رأس النقب والعادة أن يبادر أمير الركب الى دخول السطح فى وقت يسع تجهيز جمال الشعارة والرباثع قبل الركب ومعه فرقة من العسكر ليمنع كثرة الازدحام ويبيت غالب الركب وأمير الحاج بالسطح الى طلوع الفجر وفى سنة خمس وخمسين وتسعمائة أقام هنالك الى قبيل الفجر بثمان درج وسار بعد أن فرق المشاة من الرماة على رؤس الجبال يمينا وشمالا ونزل أمير الحاج ودواداره يسهلان الطريق فى المضايق مع حفظ الساقة بالعسكر والقواسة فكان غالب الركب بمناخ عقبة ايلة أذان الظهر وذكر ابن العطار فى مؤلفه أن مقدار النزول من النقب الى المناخ سبع ساعات وكان هذا النقب على غاية من الضيق والوعر فأصلحها الملوك السالفون منهم الملك الناصر محمد بن قلاوون أصلحه مرتين والسلطان الاشرف الغورى على يد الامير الكبير خير بك المعمار ولما كانت ولاية داود باشا فى سنة نيف وأربعين وتسعمائة جهز ناظر الاموال محمد جلبى الى عقبة أيلة فكشف عما يحتاج اليه ذلك النقب من الاصلاح الكلى ومعه أكابر المعمارية وصور صورة تلك الارض ومسالكها فى أوراق عرضت على داود باشا ثم جهزت الى السلطان سليمان وعرض عليه أمر العمارة فبرز الامر السلطانى بعمل ذلك وعين أمين صحبة القاضى أبى المنصور أحد أعيان الكتبة بالديوان السلطانى واستمر العمل فى ذلك النقب الى أن تكامل فى مدة تزيد على السنة فصار مسلكا حسنا ومرتقى هينا (قلت) وقد تقدم الكلام على أيلة فى حرف الالف وثمافى كتاب عجائب البلدان ان عقبة أيلة على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا وهى طرق لا يمكن أن يجوز فيها الا رجل واحد وعلى جانبها أودية بعيدة المهوى انتهى قال صاحب كتاب الحاج أقول وصفتها أن الركب يبتدئ بالنزول فى أوعار وصعود وهبوط الى أن ينزل الى الدار الحمراء المسماة بلون تربتها ثم يصعد منها الى حدرة طويلة وعرة وفيحاء حمراء ثم فيحاء بيضاء وشقيف جبل تحت واد عميق ومضيق ثم صعود وحدرة تسمى الحلزون الى ان ينزل بآخرها الى فيحاء حمراء متسعة يستريح فيها الركب يسيرا ثم عقبة وحدرة وأودية كبار ثم يصعدون بين جبال سود ثم يهبطون الى الفضاء والبحر وتسمى هذه العقبة قنطرة البحر المالح الى ان يحط الركب فى الظلمة بين ساحل البحر والجبل من ايلة فى اليوم التاسع من يوم الرحيل من البركة وهى مستهل ذى القعدة غالبا وفى الرجعة يحط بساحل البحر بعدان يمر على جميع النخل ويجعله وراءه وللصلاح الصفدى فى رؤية هلال ذى القعدة

هلال ذى القعدة ابصرته * وقد توجهنا الى الحجة

كأنه حزة بطيخة * صفراء أوشقة أترجة

ثم قال ولنذكر أمر الدرك وتقسيمه بالنقب والمناخ فنقول اعلم ان درك النقب من السطح الى جانب البحر المالح حيث المحل الذى يزين به أمير الحاج طلبه عند دخوله ومحطته بالمناخ ويعرف قديما بالحمام ما لكون هذا المحل كان به حمام قديم أولاجل ان بعض الحجاج عند نزوله من النقب يغتسل هنالك ورأيت فى يد الشيخ شاهين بن حسين بن نجيعة بن شرباس بن مسعود شيخ بنى عطية الوحيدات مربعة قديمة من الملوك السالفين فيها ان غاية حد الدرك الى الحمام وينقسم درك النقب أربعة أقسام لاربع بدنات من بنى عطية الربع الاول لمشايخ الوحيدات يقبض ذلك

الشيخ

الشيخ عمر بن شاهين وعبد الدائم أخوه ومن تبعه وعمر المذكور فى زمننا عين هذه الطائفة وهو الذى يقبض جميع المبلغ من العائد بيده ويفرقه لاربابه وتارة لايرضى بقية الشركاء بقسمته من يده لانه يتنفل عليهم بقسم خامس له من المائتى دينار فيكون له خمسان وللباقين ثلاثة اخماس وحضرته فى عام من الاعوام قسمها على هذا الشرح فلم يعجب بقية أهل الدرك ذلك ولم يذعنوا له فيها ومن الوحيدات حسن بن ندال وأولاده وأولاد الفقير عيد وعمرة ومن معهم وجماعات كثيرة وحصة هذه الطائفة على طريق الاعتدال الربع فيكون خمسين دينارا الاعلى ما ادعاه عمر بن شاهين من ان له الخمسين فيكون لهم خمس المائتى دينار والقسم الثانى لطائفة المساعيد من بنى عطية ومن أكابرهم عتيق بن مسعود ابن دعيم وعليان بن مشور وعمران بن حويران والقسم الثالث لطائفة الرتيمات من بنى عطية منهم محمود بن رافع وغنام ورفقتهم والقسم الرابع لطائفة الترابين من بنى عطية أيضا منهم سلمان العديسى ومحمد بن عجرمة وأولاده وونيس ورفقتهم لا يتميز قسم عن قسم فى المبلغ الا ما ادعاه عمر بن شاهين استطالة عليهم وأما المناخ وحده فحده من جانب البحر محل الزينة لامير الحاج الى بويب العقبة وهى البناء الذى على قنة الجبل وكان المبشرون يصعدون اليه فى مرورهم بأعلامهم ويذكرون فى الذهاب ما معناه ان الحاج قد دخل المفازة من بابها وأغلق ما وراءه فلا ينفتح الا اذا عاد وكان الشيخ محمد المعروف بأبي جريدة المبشر يواظب على ذلك وبعده كالرتبة له وكان دركه لطائفة من بنى شاكر الحجر يدعون بأولاد راشد ويقال لهم المراشدة ويشاركهم فى ذلك طائفة من بنى عطية الكرك تسمى بالكعابنة واستمروا على ذلك الى نيف وأربعين وتسعمائة فى ولاية المرحوم جانم بن قصروه لامرة الحاج فلما استولى جماعة الحويطات على المناخ وكثر عددهم ونما نخلهم واشتهروا بالفساد ولم يرتدعوا بقتل بعضهم وشاركهم فى ذلك المفسدون المتعدون لملاقاة الركب فى كل سنة لان الحاج يقيم بهذا المناخ ذهابا وايابا ستة أيام ويرد عليه طوائف العرب من عنزة والشوبك وحسما وغير ذلك من البلاد مع قلة عدد بنى شاكر وانقطاع طائفة الكعابنة عنهم وقلة المعلوم فى نظير خفارة هذا المحل الكثير الخطر فعجزوا عن القيام بحفظ الدرك واستولت الحويطات على المناخ ولم يقدروا على دفعهم وكثر ضررهم بالنخل ومن جوانب الركب وصارت تلك البقعة وطنا للحويطات الجبل الذين جبلوا على الفساد وايذاء العباد واتفق انه لما ولى الامير جانم بن قصروه لامرة الحاج فى سنة ست وأربعين وكان ذلك قبل الشروع فى عمارة النقب وتسهيل طرقه تأخر نزول الركب وسبقه أمير الحاج الى المناخ واعتمد فى الركب على بعض جماعته فلم يجد الركب من يسهل طريقهم فاستمروا ينزلون من النقب شيأ فشيأ الى الليل ففزعت بنو عطية بالنخل وبجوانب الركب وبالطرقات تنهب وتعرى والصياح يتزايد من كل جهة وكثرت الغوغاء على أمير الحاج لاهماله فلما أصبح طلب مشايخ الحويطات بالامان فطيب خواطرهم ووعدهم بكل جميل وحضر مؤلف هذا الكتاب (يعنى كتاب الحاج) صحبة قاضى المحمل الى مخيم أمير الحاج وأشهد أمير الحاج على مشايخ الحويطات بالقيام بالدرك ورتب لهم من ماله ألفى نصف من الفضة وقرر لهم ما كان لبنى شاكر من ديوان السلطنة وهو من الفضة ثمانمائة وخمسة عشر نصفا وجعل لهم ما كان لبنى شاكر من الجوخ المخيط والشاشات والملاليط وزادهم عليه من ماله وأشهد على نفسه بدفع هذا القدر فى كل سنة ودفع لهم ذلك فداموا على ان عزل بعد تنظيف النقب فى سنة اثنتين وخمسين بولاية الامير ايدين الرومى للامرة فى تلك السنة فدفع لهم نصف القدر فى الطلعة وذكر انه يعطى باقيه فى حالة الاياب بعد الصعود الى السطح ولم يفعل ذلك عند عوده ثم ولى بعده الامير حسين كاشف البهنساوية والفيوم وكان من الفروسية بمكان فاتفق انهم تعرضوا لبعض الحجاج بالنقب وسلبوه فلما نزل أمير الحاج الى المناخ وقت المغرب لبس لامة حربه وخرج ومعه المشاعل والطوف من الوطاق كانه يريد حراسة الركب ليلا فلم يشعر عرب الحويطات الا وقد فاجأهم فى بيوتهم كبساوا طلق فيها النار ليحرقها فهربت الرجال فادرك منهم ثلاثة من أعيانهم فقطع رؤسهم واحترق بعض الاطفال فى المهد وأحاط على نيف وسبعين امرأة منهم غير الاولاد وأتى بهم صحبة الترك الى خان عقبة ايلة فحبسهم بها فكفوا وعفوا مدة اقامته بالمناخ ولم يسمع بسارق ولا صارخ مطلقا ولم يعطهم فى تلك السنة الدرهم الواحد ورحل ولم يعطهم شيأ وترك نساءهم وأولادهم بالخان الى ان تكلم معه بعض أصحابه فى الافراج عنهم لكونهم نساء وصبيانا فجهز رسولا من عنده بمكاتبة الى باش الخان يأمره باطلاقهم فاطلقوا ولم يدفع لاحد فى ولايته بهذا الدرك ولا غيره عقال بعير ثم ولى

امرة الحاج بعده مصطفى باشا فلم يعطهم من ذلك شيأ واستمر الامر على ذلك وشرهم وفسادهم لا ينقطع ولا يمتنع والحويطات أصحاب درك المبشر المتوجه بالمكاتبات الى القاهرة وسأل نجدى بن بسام شيخ أولاد عمران من الحويطات الامير يوسف الجزاوى ان يكتب له مرسوما بتقرير عادة على كل مبشر فبرز أمره بذلك فى سنة احدى وأربعين وقرر على كل من يتوجه من طريق الشام بالكتب مائتى نصف من الفضة وبلا كتب مائة وهم اقسمان الاول آل عمران ويسمون أولاد عمران شيخهم نجدى بن بسام وعتيق بن سباح ومنهم أولاد مدلج وأولاد حميد والقسم الثانى العلاوين شيخهم عويضة ومنهم أولاد عوض وأولاد سالم وأولاد التمار أولاد سليمان أولاد غافل أولاد فراج أولاد رافع أولاد أحمد أولاد عيد والبدول منهم أولاد عاصى أولاد جبر أولاد حسين أولاد معروف السويعديون منهم مريع بن عيسى واعدادهم متوافرة وشرورهم متضاهرة وأما بنو عطية فهم طوائف كثيرة ونذكر ما تيسر منهم فمنهم العمارين بعين مهملة مفتوحة وميم مفتوحة وراء مهملة مكسورة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ونون آخر الحروف منهم أحمد بن هضيبة ومحمود بن هلال وغريب ودارج بن حجاج ومحمد بن بدين المقتول على يد قيت الدوادار أمير الحاج فى سنة ست وخمسين وتسعمائة وهم خفراء نخل ويلوذون بالخولى زين الدين من جهة درك خان نخل وملء الفساقى والقيام بعد فى ذلك ومنهم الترابين بألف ولام للتعريف وتاء مفتوحة وراء مهملة كذلك بعدها باء موحدة مكسورة وياء تحتية ساكنة ونون آخر الحروف يحتمون بمد الحصى والفيحاء ووادى لعراقيب وآبار العلائى نزولا وطرقا وليس لهم مقرر اصالة الا الربع من خفارة عقبة ايلة كما قدمنا ذكره وقد ذكرنا بقية عرب درك النقب ونعيدهم هنا لفائدة وهى ان عرب الوحيدات بواو مضمومة وحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء ساكنة ودال مفتوحة وتاء مثناة آخر الحروف وشيخهم الآن عمر بن شاهين بن حسين والمقرر لهم قديما على درك الخان القديم الذى كان بناه الظاهر بيبرس وهدم فى الايام الغورية وأعيد بناؤه جيدا على يد الامير خيربك المعمار فى سنة خمسة عشر وتسعمائة صرة قدرها اثنان وأربعون دينارا ونصف دينار وتسمى فى عرفهم النجيعة لانها قررت فى زمن جده نجيعة ابن هرماس بن مسعود وفى نسبته الى الجدود خلاف بين أهل النسب من عرب بنى عطية ويسمى الدرك على هذه أيضا بدرك الباب والضبة أى باب الخان وهى مستمرة الصرف الى تاريخه ولم يكن لهذه الطائفة قديما غير هذه الصرة ثم قرر لوالده شاهين بن حسين بن نجيعة فى الدولة المظفرية على يد الامير خيربك ملك الامراء المكنى به عن نيابة الديار المصرية مرتب بطريق الانعام لا على درك وقدره مائتان وخمسون دينارا واستمر مدة ثم من بعده لاولاده الى تاريخه ثم لما ولى الامير المعظم محمد جلبى ناظر أموال الديار المصرية وتوجه للكشف على عمارة النقب كما قدمنا ذكره كان عمر بن شاهين من المخصوصين بالتردد الى بابه بالقاهرة فاعتنى به وقدر له من الخزائن السلطانية لنفسه وأولاده خمسمائة دينار انعاما أيضا لا على درك فبسبب انفراده فى هذا التقرير تشوشت خواطر بقية أصحاب درك النقب لكونهم ليس لهم الا ما ذكرنا من المقرر على العائد وأما من ديوان السلطنة فليس لهم درهم واحد وكثر حسدهم له ظاهرا وباطنا وهم على ذلك الى تاريخه فصار مقبوض الشيخ عمر بن شاهين فى كل سنة أشرفية صغيرة تسعمائة واثنين وتسعين دينارا ونصف دينار منها ما يخص رفقته عن ثلاثة أرباع درك نقب ايلة من مقرر العائد وباقى ذلك له ولاخيه عبد الدائم وابقية اخوته وذويه وأما عرب المساعيد فهم أصحاب درك مبشر الحاج فى العود منهم عتيق بن مسعود بن دعيم وعيسى قريبه وعليان بن مسعود بن دعيم ولهم عن درك الباب والضبة بخان عقبة ايلة قديما سبعة وأربعون دينارا ونصف دينار وهى مستمرة الصرف الى تاريخه ثم قرر لمسعود بن دعيم فى الدولة المظفرية انعاما عليه من غير درك خمسون دينارا واستمرت بيد ولده من بعده واعلم ان درك مبشر الحاج بهذه الطائفة فتى جهز أمير الركب مبشره الى القاهرة بالعود ولم يدفع لهم عادتهم ويرض خاطرهم على ذلك كان توجهه على خطر كبير كما اتفق مثل ذلك مرارا عديدة وعاد الجاويش وهو مسلوب ومجروح ولم يقدر على التوجه منهم وأما عرب الرتيمات فليس لهم مقرر اصالة وانما لهم ربع الدرك فى النقب على العائد لا غير وهم رابع الاقسام فى درك النقب ومن أعيان بنى عطية طائفة الرشيدات وادركت منهم أعيانا من أهل القوة والفروسية والخيول العديدة والعدد الوافر منهم يغنم بن رومان وكان المشهور منهم صالح بن مدلج وأولاد فريج فافناهم الموت والقتل فى الوقائع والحروب لشراسة اخلاقهم وبقيت منهم بقية ليست كالاولين

منهم عيسى بن نعيم بن هانئ وعمه محمد بن هانئ ولد الجارية وهرون بن فريج وهم أوسع دركا من غيرهم من بنى عطية
ولهم المقرر اصالة من بويب مناخ عقبة ايلة الى مغارة شعيب الى المحل المعروف بكبيدة بعدها وهو آخر درك بنى
عطية ومنه أول درك بنى عقبة وسيأتى ذلك فى بابه ومنهم طائفة الحوارين وأصلهم حضرى منهم عمران بن حوريان
وهو شريك اعتيق بن مسعود فى درك الباب والضبية بخان عقبة ايلة ومنهم الاحيوات منهم أولاد أبى سنينة أصحاب
درك الدلالة على المياه والاحطاب من عقبة ايلة الى شرفة بنى عطية ولهم مقرر قديم من الخزائن السلطانية عشرة
دنانير ومن بنى عطية طائفة السواركة وهم أهل عزم واختلاس من الركب ولهم بعض الخيول الاصائل ولتوارد
فسادهم بالركب لا يقابلون أمراء الحاج فانهم كانوا أصحاب سواقة مغارة شعيب لسقاية الحاج ولهم مرتب الى الآن
يقبضه لهم عيسى بن نعيم وقدره عشرون دينارا مستمرة الصرف على يد الرشيدات وكان منهم حساس بن سليم
السواركى والجبارات بجيم معجمة مضمومة وباء موحدة مفتوحة بعدها راء مهملة مفتوحة وتاء مثناة آخر الحروف
ليس لهم درك ولاه قرر والعميرات من أولاد عياد والقديرمات من جماعة نعيم بن رمان بن هانئ والرزيقات والحديرات
السماسمة من أولاد سعيد والمناضير بضاد معجمة مكسورة والترومة والمعازى النازلون بحسما والكعابنة بنو عطية
الكرك أصحاب درك المناخ منهم سلام بن بيص واخوته سليم وسلامة ورفقتهم والسلالمة من أولاد معروف أهل فساد
يتبعون الركب للاختلاس والاذى من مغارة شعيب وبعدها فى الغالب والمعارية من لفيف بنى عطية
والحرصى كالسعادنة وأولاد عياد وقد عرفت أهل الدرك منهم والسواقة والدلالة وما عدا ذلك فهم أعداد وعداد
وشرور وفساد وبعقبة ايلة آبار منها فى داخل الخان واحدة وماؤها عذب سائغ من بناء السلطان الغورى مع الخان
وفى الخارج بئران داخل النخل وماؤهما عذب وهما منهل الحاج وبئران خارج النخل حيث الفضاء وماؤهما دون
ذلك يسمونهما آبار العرب وكل من أراد الماء بقربه هنالك فليحفر من الارض مقدار اقربيا يرى ماء عذبا أحسن من ماء
الآبار وتختلف الحفائر فى العذوبة فبعضها أحلى من بعض وأعذب والله أعلم ومدة الاقامة بالمناخ ثلاثة أيام يوم
الدخول اليه فى الذهاب ومثلها فى الاياب وفى رجوع الحجاج والتجار اليها جرت العادة ان صاحب المكس الملتزم
بماله اما ان يحضر بنفسه أو يجهز من يعتمد عليه اليها ومعه المفتش والاعوان للفحص على القماش والبهار
وما عداه أن يحضر صحبة أهل الركب فيفتشون ويضبطون سائر ما يحضر صحبة الحجاج من ذلك ويكتبونه بدفاترهم
وعند وصول القافلة عجرود يحجزون المحمل هنالك بالعنف والشدة ويستمر صحبة المكاسة الى خان العادل خارج
القاهرة فيعوق هنالك الى أن يأخذوا العشر من كل صنف اذا انصفوا ثم لما ولى الرجل الصالح على باشا على مصر أمر
فى عام سبع وستين صاحب المكس أن يعافى تجار درب الحاج من نصف العشر اكراما لهم ويأخذ منهم نصف العشر
فقط وجهز مثالا الى أمير الحاج بعقبة ايلة يأمره بالجهر بالنداء بذلك لجماعة التجار ففعل ذلك وكثر الدعاء من الوفد
وعقب ذلك موته فى سادس صفر الخير عام ثمان وستين وينصب بالمناخ سوق كبير فيه من البضائع والفواكه ما لا
يوجد فى غيره وقد يتفق فيه فى بعض الاوقات من كثرة الفواكه والثمار والزبيب والقراصيه واللوز الغزى والرمان
والعنب والتفاح والكمثرى والجوز المجلوب من غزة والكرك والشوبك والقدس والطور ما لا يوجد فى غيره الا
بأغلى ثمن ويجلب اليها صحبة الركب الغزى الدبس والدقيق والشعير والزيت والشيرج وبها الاغنام واللبن والحشيش
لعلوفة الجمال والتمر الصادق الحلاوة الحسن الرؤية والعسل النحل ويباع بها السمكات المأخوذة من البحر المالح
ورأيت بها ملحا أبيض نقيا فى شكل قوالب السكر يباع بها وقت ازمن المواسم لا يشك من رآه انه سكر طبرزذ فسألت
عن صناعته فأخبرت انه طل ينزل ليلا فتوضع القوالب الفخار فى سطوح الخان ليلا فتصبح مملوءة جامدة وتباع وهذا
من غريب ما يحكى ويوجد بها الخيل والبغال والحمير والجمال والمحاور والشقادف وسائر ما يحتاج اليه الركب والرجال
الخدمة وايلة آخر حد مصر وأول الحجاز وبالجملة فهو منهل مغدق على أهل الركب يحصل لهم به ومنه غاية الرفق
من كل مطلوب حتى ما يلبسه من أصابه البرد من الفراء الغزاوى والبشوت وغير ذلك الربع الثانى وهو أقصر الارباع
منازله احدى عشرة منزلة وهو أكثر مياها من الذى قبله وشجره كثير الى الغاية ساعاته خمس وتسعون وثلث من ساعة
جملتها بالدرج ألف وأربعمائة وثلاثون درجة وبه دركان وبعض الثالث الاول للرشيدات من بنى عطية وأوله من

البويب وهو البناء الذى على قنة الجبل بآخر المناخ وقد تقدم ذكره وآخره المحل الذى يدعى عند العرب بكبيدة تصغير كبدة وهو بآخر مغارة شعيب يسير الركب منها قليلا الى أرض حصباء فى لون الحمرة الى السواد قال ورأيت فى الدفاتر القديمة انه كان يحاذى هذا المحل شجرة سدر فكانوا يحدون نهايته الى السدرة والثانى درك بنى عقبة وأوله يحاذى آخر كبيدة وأول المحل المعروف ببطن النائشر وهى ارض بيضاء فيجاء فى درك عرب المناصير الحسيسات من بنى عقبة بالصاد المهملة المكسورة ثم بعد المناصير درك الخرشة من بنى عقبة ثم درك الخرشة الشواربق منهم ثم درك العطيشات ايضا ثم درك المسالمة منهم ثم درك المناصير الرقيعات منهم وهم آخر الدرك وآخره تحت حدرة رامة فاذا نزل الركب من حدرة رامة كان فى أول درك بلى ففى سنة خمس وخمسين سارت الشعارة من مناخ عقبة ايلة قبل الفجر بخمس وأربعين درجة وتبعهم الركب بعد خمس درج من غير العادة والعادة وقت الفجر فسار الى قبل الظهر بخمس عشرة درجة لاول الركب ودخل الضحوق قبله بعشرة الى ظهر الحمار بعد أن مر على دوار حقل بفتح الحاء وهى قرية قرب ايلة كما فى القاموس وبحقل فى آخره حدرتان ومضيق ملاصق لجانب البحر وفى آخر حقل حنفار ماء عذب جنار سائغ يصعد الى ظهر الحمار وهما حدرتان اليمنى أوسع من اليسرى والعادة القديمة أن يتغدى الركب بآخر حقل لاجل التزود من الماء وفى بعض السنين فى نيف وأربعين شرب بعض أهل الركب من الماء المذكور فحصل لهم خلل فى عقولهم على تفاوت فى ذلك وأقاموا على ذلك نحو ثلاثة أيام وعوفوا من ذلك فيقال ان تلك الحفيرة المشروب منها كان بها نوع من النبات يسمى الداتورة خالط أجزاء الماء فحصل منه ذلك لانى رأيته فى بعض السنين قد كثر نباته فى الارض من الشرفة الى البويب والى البركة المعروفة بالجب وقد كثر فى تلك السنة فى بعض تلك الاراضى حتى صارت كالبساط الاخضر الربيعى وبالقرب من دوار حقل بمقدار ربع بريد بئر تسمى مبركا بفتح الميم وسكون الباء الموحدة وراء مهملة مفتوحة بعدها وكاف ساكنة وبحقل أيضا وادالى حمام ومدة السير الى ظهر الحمار مائة درجة وهو فضاء فوق علوة يصعد اليه من حدرة طويلة كثيرة الحجر وبجانبها أخرى وهما متعبان للجمال والرجال والعادة ان الركب ان غدى بظهر الحمار أقام مقدار ثلاثين درجة ثم يسير الى ما بين الجرفين فيعشى به ومدة سيره خمس وخمسون درجة ويقيم الى بعد العشاء بخمسين درجة ويسير الى شرفة بنى عطية فيغدى بها برأس وادى عفان بضم العين وتخفيف الفاء ومدة سيره مائة وثلاثون درجة هذا مافيه راحة الجمال والجمال خصوصا ماتحويه هذه المراحل وتشتمل عليه من المشقات المشهورة واستقبال الايام المسماة بالتسعشرية الى الينبع وأما فى سنة خمس وخمسين فأقام بظهر الحمار الى بعد العصر من غير عادة خمسا وخمسين درجة وسار قبل المغرب بعشرين درجة سيرة واحدة فقطع عش الغراب وهو جبل صغير يمر عليه فى وسط الطريق بين الجبال وغدى مع طلوع الشمس بآخر الحدرة التى هى أول وادى عفان فكان المسير اليها فى مائتين وستين درجة ومثل ذلك من أخبث السير وأرذله كما لا يخفى على ذى لب يمر بين الجرفين على حدرات بشاطئ البحر المالح وجروف تراب ثم يدخلون الوادى يسارا والشرفة كالزلاقة المبنية مسطحة يساوى منتهاها سطح عقبة ايلة ووادى عفان وبهذه الرحلة من المياه الوارد عليها العرب حفيرات فبالقرب من بين الجرفين بمقدار نصف بريد حفيرة تسمى الحميضة بحاء مهملة مضمومة وميم مفتوحة بعدها ياء ساكنة وضاد معجمة مفتوحة وهاء ومن الشرفة بمقدار ثلثى بريد حفيرة تسمى البوارة بباء موحدة بعدها واو مفتوحة وراء كذلك وبرأس عفان عند قبر الشفاف بمقدار نصف بريد حفيرة جفار تسمى وجيرا بواو مضمومة وجيم مفتوحة بعدها ياء تحتية ساكنة وراء مهملة مفتوحة وبهذه الشرفة تضرب الامثال فى شدة المشاق للجمال ويقال لاحج الا بعرفة ولا جمال الا بعد الشرفة لكن مشقتها العظمى على الجمال فى الرجعة وبردها زمن الشتاء شديد جدا وفى أيام الاعتدال لاتخلو من البرد وأتذكر فى أواخر السنين من ولاية المرحوم جانم بن قصروه انه وقع بالرجعة فى هذا المحل برد شديد فى غير زمنه بحيث انه أوقف حال السائرين لشدته ولقد وقع لى وكنت راكبا بغلة فلم أملك نفسى على ظهرها من شدة البرد فوقعت الى جانب شجرة ولا زلت جالسا الى أن طلعت الشمس وصرت فى ضحوة النهار وافتقدت ماتنبل فى ذلك اليوم من الجمال فكان يزيد على الف جمل (وقوله تنبل أى مات كما فى القاموس)

وأقام

وأقام أمير الحاج فى تلك السنة بالدار ستين درجة وسافر قبل الظهر بخمس عشرة درجة فمر على قبر الشناف وهو رجل من بنى عقبة قاتل الحجيج ونهبهم فقتل هو ومن معه ورجم قبره فهم يرجمونه الى الآن فمشى بالقرب من المظلة بدار الرجعة أذان المغرب وكان بينه وبين دار المعشة المعتادة خمس عشرة درجة ومدة سيره لدخول الصخيق تسعون درجة وبالقرب من المظلة بقدر ثلث بريد حفيرة تسمى القصير بضم القاف المثناة بعدها صاد مفتوحة وياء مثناة تحتية ساكنة وراء مهملة وأما المخارس الى حسمى فعند عش الغراب مخرس وعند قبر الشناف بوادى عفان مخرس أيضا وعرب الحويطات من بنى عطية تتبع هذا الدرك فى الغالب للاذى والفساد خصوصا من قبله خفارته بذهاب فرسان الرشيدات بالموت كما قدمنا وما بقى منهم ففى قلة مع سعة الدرك وطول مدته وتقصد الحويطات لهم فى ذلك والعادة فى الاقامة بعدها الى بعد العشاء بخمسين درجة ففى سنة خمس وخمسين أقام الى بعد العشاء بأربعين درجة وسار الى مغارة شعيب فكان مسيره الى قبل طلوع الشمس بأربع عشرة درجة مائة وثلاثين درجة لدخول الصخيق ووقف الدليل عند دخول الحاج مضيق الدار نحو عشر درج والافعادتها الاصلية مائة وعشرون درجة وبها شجر المقل كثير ومن الاحطاب ما لا يقدر قدره لكثرة ما بها من شجر أم غيلان وشوك السعدان واستجد بها النخل لبنى عطية فان المتقدمين فى السن ذكروا ذلك وانه لم يكن بذلك المحل فيما تقدم نخل مطلقا وأراد مصطفى باشا فى أول ولايته السابقة أن يحرق هذا النخل لشدة غيظه وحنقه منهم فأطلق النار فيه ليغيظهم بذلك فأشار عليه بعض الحاضرين بمجلسه أن يكف عنه ففعل والمغارة بالجبل يحصل بها الماء من الامطار وكان موردها فى القديم للوفد بئرا بساقية وفسقية وطبقة بقبة ورأيت المغارة سفليا متسعا وبه منفذ صغير ثان من جانب الساقية والساقية مبنية بالطوب الاحمر وبئرها واسعة المقدار ولها خط مبنى بالآجر وبالساقية بيت لخزن التبن ومحل للسواق وتجاه ذلك بناء بالآجر شبه مسجد ويظهر لى انه كان مسقفا فانى رأيت بصدره سلما للطين امعقودا يصعد منه الى سطحه وللساقية مجراة بالارض طويلة من الحجر النحيت الابيض تصب فى فسقية كبرى فى مقدار فسقية بركة بأرض الرمادة يشبه انه كان منهلا جليلا ورأيت فى البناء عدة من التواريخ المنقوشة فى ألواح من الحجر قرأت فى بعضها اسم السلطان قايتباى ويظهر لى انه جدد ما بها وتاريخا خاليا من الاول يظهر لى انه نقش فى نيف وثمانمائة فانى جهدت للبيان عن المكتوب فيه فغلبتنى رثاثته لتقدمه ولم أفسر منه سوى انشاء مولانا الشريف السلطان ولعله برسباى ورأيت هنالك آثار سور مبنى بقطع من الحجر الابيض الصغير مستطيلا على طرف الجبل ومن داخل السور رهيشة خندق محفور لطيف والبناء ماش على طرف الجبل الى مسافة كبيرة ولعله كانت هنالك قرية لطيفة تنوبها سلطان والله أعلم بذلك ورأيت هنالك حفرا كثيرة بالابزيم علمنا انها السبب لذلك وسواقها طائفة من بنى عطية ويدعون بالسواركة ولهم عشرون دينارا من ديوان السلطنة فلما منح الله هذا المحل كثرة الماء الطيب وفتح الله تعالى على وفده بحسن الارتواء منه استغنوا عن ذلك المورد بماء الحفائر الحلوة المعادلة لماء النيل فى الحلاوة والخفة وعدم التغير بطول المكث فى القرب واستمرت الدنانير تصرف لجماعة السواركة كما قدمنا ذكر ذلك ومن غريب ما وقع فى هذا المورد فى عام سبع وستين وتسعمائة ان الركب ورد الماء ضحوة فبمجرد ان شربت الجمال من الحفائر توعكت وضعفت فمنها ما سقط ميتا على الحفيرة ومنها ما وقع فيه الفناء الوحى بعد ساعة وأكثر واستمر الحال على ذلك بهذا المورد حتى أوجب ان الركب أقام بهذه المنزلة فى الطلعة يومين وليلة لعجزه عن الرحيل ولم يشاهد مثل ذلك قبله ثم أثر الماء فى بعض الحجاج فحصل الموت الوحى لهم وكان الوقت صائفا فأعان وجود الحر والهواء الحار على ذلك فى الجمال وبعض الرجال ودفع الله ذلك عن وفده بعد أيام قلائل وأرض مدين بشاطئ البحر على يوم من المغارة (وسيأتى الكلام عليها فى حرف الميم) ثم قال وبالقرب من المغارة بمقدار نصف بريد حفيرة تسمى الكوز بكاف مضمومة وواو بعدها زاى معجمة وكانت الاقامة بها الى قبل الظهر بعشر درج الى انتهاء الرى ولم يبق على المياه أحد يستقى الابعض الربائع فسار منها قليلا ومر على كبيدة اسم لارض حصباؤها من الحمرة الى السواد تشبيها بلون الكبد وهى آخر درك الرشيدات من بنى عطية واستقبل درك بنى عقبة فمر على طى الناشر وهى أرض فيحاء بيضاء صاحب دركها الآن ابتلى بن عقاب بن سليمن

الاعرج من المناصير واخوته وأولاده وسار عنها الى أن عشى بالقرب من الدار المعتادة المعروفة بأم رجيم بضم الراء المهملة وفتح الجيم المعجمة بعدها ياء تحتية وميم المشهورة عند عامة الحجاج بقبر الطواشى فصار للدار لدفنه بها كالعلم عليها وكان مسيره قبل المغرب بخمس عشرة درجة سبعين درجة والعادة خمس وثمانون درجة للدار الاصلية التى قصر عنها بخمس عشرة درجة ودرك هذا المحل لطائفة من بنى عقبة تدعى الحرشة والحرشة بدنات عديدة متفرقة وهؤلاء يعرفون من بينهم بالنجادات أولاد نجاد العشرة وهم جماعات متعددة يقوم بالدرك فى كل سنة شخص منهم بالنوبة يخدم أهل الركب فى دركه و يقبض المعلوم المرتب له بديوان الذخيرة ويتوجه والسنة التى بعدها تكون لغيره من أقاربه وطائفته وبالقرب منها بمقدار ثلثى بريد عين ماء تجرى تسمى هرم بضم الهاء وسكون الراء وميم بعدها ومن أم رجيم الى حسمامة مقدار نصف يوم وكانت الاقامة بها الى بعد العشاء بثلاثين درجة ثم سار الى عيون القصب ثلث طريق مكة الى بعد الشمس بعشر درج فكان مدة مسيره مائة وستين درجة تأخره عن دار قبر الطواشى بخمس عشرة درجة وعادته للعيون مائة وأربعون درجة من الدار الاصلية التى تأخر عنها ودركها متعدد لاقوام متفرقة واعلم ان أول درك بنى عقبة من كبيدة المتقدم ذكرها فمر على طى الناشر وهو درك ابتلى الاعرج المنصورى الحسينى بضم الحاء ونهايته أول أم رجيم ومن أم رجيم الى المحل المعروف بمثالة بميم مكسورة أول الحروف وثاء مثلثة مفتوحة بعدها لام مفتوحة وهاء للسكت لابتلى بن فاضل من أولاد نجاد العشرة ورفقته من نجادات الحرشة ومن مثالة الى حدرة عيون القصب درك فينان بن صدر الدين حسن بن سلمة من بنى عقبة ويسمى دركه بالقرقف بقافين بينهما راء مهملة ساكنة وهو مضيق عيون القصب وكان الركب أولا يسير منه الى العيون ثم فى بعض الايام الجركسية تمرد صاحب الدرك لاختلاف بينه و بين أمير الحاج فحمل الى هذا المضيق الشوك والحطب وأججه نارا ليمنع الركب من سلوكه الى أن يرضوا خاطره بترتيب مرتله وعادة فكان لهم من ورائه طريق الى العيون لامضيق به ولا شدة على جانب البحر وهو الطريق الآن فسار الركب منه الى العيون وتداولته الامراء بعد ذلك وتركت تلك الطريق المسماة بالقرقف من ذلك التاريخ فانه مضيق بين جبلين ومن حدرة عيون القصب الى المحل المعروف بورى النار تصغير ورى ينقسم الى اقسام (القسم الاول) البحر وهو لطائفة كثيرة من بنى عقبة تدعى المسالمة أصحاب درك البحر وهم جعان بن رفيع وابن عصيلة وأولاده سبع واخوته ونجدى بن أبى بكر بن نجدى وأولاده وعلى بن نجدى ومن معهم كما هو مبين عند ذكر بدناتهم (القسم الثانى) جانب البحر من البر وهو درك نجدى بن أبى بكر بن نجدى من المسالمة ويشاركه فى ذلك بعض المسالمة (القسم الثالث) من جانب الجبل ومبرك الحاج وذلك درك عمرو بن عامر بن داود أمير بنى عقبة العمرو المتاريك العوامر والمزايدة وأولاده وله على ذلك المرتبات الوافرة من الخزائن العامرة والتشاريف السلطانية والخلع المنوعة السنية ويشاركه فى ذلك أيضا شويعى بن حسين بن عيسى بن سويط من بنى عقبة المناصير الحسينات وأولاده وليس لبنى عقبة العمرو المذكورين درك فى البحر ولا فى جانبه مطلقا وانما تنفرد المسالمة بذلك فقط (القسم الرابع) درك مجرى العيون داخل الوادى ويسمى عند أهل الدرك المغيسل تصغير مغسل لكثرة غسل الركب ثيابهم فى ذلك المحل وهو درك فينان بن عتيق بن داود بن رسال وله مرتب يختص به على الدرك وحيث قسمنا هذا الدرك الى أقسامه فنشرع فى ذكر بدنات العرب من بنى عقبة أما المسالمة فلهم من البر جانب البحر فقط بعيون القصب وبدناتهم كثيرة وحد دركهم من جزيرة عينونة المتصلة بالبحر الى ماجاور قبر الشيخ مرزوق الكفافى والى القرب من حدرة رامة آخر درك بنى عقبة ومصطلحهم الذى توافق عليه آباؤهم وأسلافهم من القديم وتوارثه الخلف عن السلف فى درك البحر وما يتصل به من المراكب فينقسمون فى الدرك أثلاثا لكل ثلث سنة يستولى ذلك الثلث على ما يكون فى تلك السنة المتعلقة به من السكران كان أو غيره ولا يتعدى هذا الحد قوم على رفاقهم من ثلث آخر فالثلث الاول لطائفة من المسالمة تدعى الهشيمة منهم ملعب بن محمد بن هشيمة واخوته محمد وعمر والجام وأولادهم ومن معهم ويشاركهم فى هذا الثلث طائفة النجادة منهم نجدى بن أبى بكر بن نجدى وغدير بن على بن نجدى وأبو بكر ومن معهم من النجادة والثلث الثانى لطائفة تدعى المقارنة منهم دعزى بن سياح بن مجرى بن مقرن بن عصيلة بن حسن بن علاس بن مجرى بن مسلم وهو الذى تنسب اليه طائفة المسالمة فيقال لهم المسالمة ومسلم بن عقال

وعقال هذا ابوطائفة يقال لها العقالات وهو أصل من اصول بنى عقبة جد العمرو والمناصير والمسالمة وعقال ابن عمرو وهو والد العمرو والذين شيخهم الآن عمرو بن عامر بن داود وعمرو بن سياح وسياح أبو طائفة الحرشة من بنى عقبة والزبدة وعمرو وهو والد السياح محمد ومحمد والد آل ابراهيم والمساعيد من بنى عقبة وعقبة والدبنى واصل وبنى عطية وبنى شاكر الجرو الفقعة وبنى واصل حميد وتو يشارك معرى فى الثلث الثانى أحمد بن سبع بن مجرى وعرب البحيرات من المسالمة منهم تركى بن عيسى ومتبريك بن متروك بن بجير والثلث الثالث لطائفة الفيايضة من المسالمة وهم جمعات بن رفيع بن عقيلة وأولاده وأخوه كليب وأولاده ولميلم وموسى كردوس وأولادهما ومن يشاركهم وطائفة المسالمة تجمع بدنات كثيرة انتهى ثم ذكر منها جملة فارجع اليه ان شئت * ثم قال وأما أصحاب درك البر بعيون القصب فنذكر ذلك على التفصيل فحده طولا من آخر القرقف الذى هو مضيق عيون القصب تحت الحدرة الى المحل المعروف بورى النار وحده عرضا من جزيرة ميمونة المتصلة بالبحر الى قبر الشيخ برهان الدين ابراهيم الابناسى الى مجرى العيون وقد رأيت بالدفاتر القديمة السلطانية أن شويى بن حسين من المناصير خاصة يتصل دركه عن الركب الاول فقط فى الدولة الجركسية الى المويلح وأما فى زمننا فلا يشارك أهل المويلح ولا يشاركونه لان الركب الاول قد بطل ثم ذكر جملة من بدنات بنى عقبة * ثم قال ولنرجع الى ذكر عيون القصب فنقول يصلونها فى اليوم الرابع من العقبة والبحر الملح قريب منها وربما ترسو عليها بعض الزعائم لبيع الغلال على أهل الركب يجلبونه وغيره من الدقيق والمأكولات من بندر الطور وماؤها المورود خارج من الوادى جار على نجيل أخضر وقصب فارسى وشجر من المقل ولذلك هو سريع التغير الى العفونة يصلح للغسل والاستعمال والعادة الآن أن الركب يقيم بها الى قبيل الظهر بعشر درج ويرحل وذكر ابن العطار أن الركب كان يبيت بها غالبا فى زمنه وذكر المقريزى ما يدل على ذلك فانه قال فى تاريخه السلوك فى دول الملوك أن فى شهر القعدة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة استجد بطريق الحجاز فى المنزلة المعروفة بعيون القصب بئر احتفرت باشارة القاضى زين الدين عبد الباسط فعظم النفع بها وذلك أنى أدركت بعيون القصب ماء يخرج من بين الجبلين يسيح على وجه الارض فينبت من القصب الفارسى وغيره شئ كثير ويرتفع فى الماء حتى يتجاوز قامة الرجل فى عرض كثير فاذا نزل الحاج عيون القصب أقاموا يومهم على هذا الماء فيغتسلون منه ويتبردون ثم انقطع هذا الماء وجفت هذه الاشعاب فصار الحاج اذا نزل هنالك احتفر حفائر يخرج منها ماء ردئ اذا بات فى القرب أنتن فأغاث الله العباد بهذه البئر وخرج ماؤها عذبا انتهى كلامه (وأقول) قد أعاد الله ذلك الماء الجارى والاقصاب والنجيل على أحسن عادة وما أدركنا هذا المحل من باكورة العمر الاعلى هذه الصفة ولا شاهدنا أهل الركب يحفرون شيأ من الحفائر ولا يحتاجون اليه مطلقا والبئر المذكورة موجودة الآن ولا نفع بها الا اذا نزحت العيون لطول السنين وأما تغير الماء بسرعة فهو على ذلك بواسطة ما يكدره من المنابت ونزلنا فى هذا الوادى كثيرا وتكرر ترددنا اليه فى أوقات حسنة مع كثير من الامراء وغيرهم وجلب الينا فى هذا المحل مرارا عديدة من الاسماك الطرية التى تصطاد بساحل البحر وهنالك صيادون فى قوارب لذلك ومن بيض السمك وهو كصغار بيض الدجاج وفى قدره ومثاله يطبخ ويؤكل ومن الاغنام السمان واللبن والسمن والعسل النحل والبطيخ الكبير القدر الحسن الطعم والتفاح المجلوب من قرية معتادة والعنب فى بعض الاحيان والتمر وأما فى زمن الحر الشديد فذلك الوادى لا يكاد يوصف ما يمر به على الركب من شدة المشقة لكثرة هوائه الحار المهلك المنشف للقرب القاتل لمن أراد الله انقضاء أجله من المشاة والفقراء وأهل التعب وقد ذكرت بعض ذلك متفرقا فى تعاقب السنين ومحطة الركب فى الذهاب فوق الحدرة وفى الاياب تحت الحدرة بالقرب من قبر الشيخ ابراهيم الابناسى الشافعى (الذى ذكرنا ترجمته فى قرية ابناس) وهو فى ضمن قبة عالية مبنية فوق جبل وبها أيضا قبر عامر بن داود والد عمرو بن عامر صاحب درك المنزلة ثم فى عام سبع وستين وتسعمائة حصل للحاج وكان فى زمن الصيف هواء حار وعطش ولهيب أعقبه موت بعض الحجاج فجأة فتوفيت زوجة أقطردوادار الحاج من الامراء الجراكسة وهى بنت قانصوه ساقى السلطان الغورى وأمها فى وقت واحد بالطلعة فحملتا ودفنتا جميعا داخل القبة وعمل لهما شواهد من الاحجار هنالك وينزل الركب فى هذا الدرك فى حالة الذهاب والاياب نهارا فيغدى به وفى الغالب فى الاياب ينزل على الاشائر والمرتبات على هذا الدرك أكبر مرتب فى هذا الدرب لصاحب دركه وهو الآن

الشيخ عامر بن عمرو بن داود أمير بنى عقبة المتاريك العوامرة وأولاده صالح ومزروع وأكبرهم وسبتان وفواز واخوتهم فله لنفسه ولاولاد اخوته وأقاربه من الاشرفية القديمة ألف وتسعمائة وثمانية وأربعون دينارا ونصف دينار وله ثمن قفطان من أمير الحاج خمسة عشر دينارا ونصف دينار ما يخص أقاربه من ذلك أربعمائة دينار والباقى من القدر المذكور له ولهم من الجوخ المخيط بديوان القلعة وأمير الحاج ماعدته خمس وأربعون جوخة غير اللاليط والحلاونى والسكر والجامع الحلوى والدقيق والعليق لركابهم والقيام بواجبهم الى تقدمهم وذلك خارج عما يقبضه أولاد سلامة بن فواز عرف بجقيمان بطريق الوكالة عنهم والضمان لما يأتى منهم انعاما لهم فى كل سنة ألف دينار وأما بقية أرباب الدرك والمرتبات بهذا المحل فجماعة كثيرون ولكل منهم ما يخصه بالديوان السلطانى غير ماذكرناه وأما عادة المبشر لطائفة بنى عقبة فهو على ماأذكره ماهو ولطائفة العمروسية دنانير وماهو ولطائفة العطيشات مثل ذلك وللقاضى محيي الدين بن عبد الظاهر

كتبت لكم من أعين القصب التى ✻ جرى فى نواحيها بذكركم طرب
فان أطرب التشبيب فيها بذكركم • فكم أطرب التشبيب من أعين القصب

وكانت الاقامة بعيون القصب فى سنة خمس وخمسين الى قبل الظهر بعشر درج وسار قليلا فغدى فى ورى النار آخر درك العيون واستمر سائرا الى الشرمة بالشين المفتوحة وهى درك حسن بن شهوان وأولاده ومن معه من بنى عقبة العمر والعطيشات وانما سميت بذلك لان الشرمة اسم عين تجرى بالقرب منها من باب تسمية المحل باسم الحال فكان سيره الى المغرب خمسا وسبعين درجة وكان نزوله دون الدار المعتادة لانه قصر عنها بنحو عشر درج أو أكثر منها تقريبا وصفتها أنها أودية بشاطئ البحر وأراض مسطحة وآخر درك الشرمة محل يقال له عند العرب الشويكة تصغير شوكة وذكر ابن العطار أن اسم هذه المنزلة الصلاهى و بالقرب من الشرمة بمسافة قليلة عين ماء تجرى تسمى رأس تريم بتاء مفتوحة وراء مهملة ساكنة وياء مفتوحة بعدها ميم وبدار معشة الشرمة بالقرب منها مخرس الى حسما يسمى سدر بفتح السين المهملة بعدها دال مهملة ساكنة و بالقرب من عيونه مخرس يسمى يرنب بفتح الياء المثناة التحتية وسكون الراء ونون مفتوحة بعدها باء موحدة وكانت الاقامة فى سنة خمس وخمسين الى بعد العشاء بأربعين درجة وسار الى المويلح ويسمى النبك عند أهل الدرك يسير اليها أولا بين كهوف وجبال ثم محجر وحدرات متعددة ومحاطب شجر وكان وصوله اليها قبل الشمس بخمس درج ومدة سيره مائة وأربعون درجة لدخول الضحوة والمحطة بجانب البحر الملح و بها صيادون للسمك فى قوارب لطاف و يجلب اليها الدقيق والفول والفاكهة من الطور صحبة النصارى للبيع على الحجيج كالعيون و يحصل بذلك رفق للركب و يوجد بها الحشيش لعلوفة الجمال والاغنام فى الغالب تجلبه العرب والسراق بها كثيرون خصوصا ليلا لكثرة محاطب الشجر وأكثر ذلك فى حالة الاياب فقد شاهدنا ذلك كثيرا ومرت لنا أوقات فى كتابة وقائع الحجيج بهذه المنزلة بالرجعة متعددة فلينتبه لذلك أمير الركب وجبل الشار بها ويرى من يومين متقدما ومتأخرا والظاهر أن المنزلة سميت باسم مائها المورود وقد عاب فات الشيخ محب الدين العطار قال وبها بئران ماؤهما قليل الحلاوة للحاج آل ملك (وأقول) ان المويلح وصف للماء أنه غير مالح وهو كذلك عند قلة الامطار وأما عقب السيول فيميل الى عذوبة يسيرة لكنه ثقيل وأما آل ملك فانه صاحب الجامع الذى فى خارج باب النصر وهو الامير سيف الدين أصله ممن أخذ فى أيام الملك الظاهر بيبرس من كسب الابلستين لما دخل فى بلاد الروم فى سنة ست وسبعين وستمائة وصار الى الامير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فاعطاه لابنه الامير على ولازال يترقى فى الخدم الى أن صار من كبار الامراء المشايخ ورؤس المشورة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وولى نيابة حماة ثم ولى نيابة السلطنة بقلعة الجبل فأول شئ بدأ به أن بعث والى القاهرة الى خزانة البنود فكسر مافيها من أوانى الخمر وكان الناصر محمد قد أسكن بها الاسارى المأمورين عند مجيئه من الكرك فكثر عددهم وأكثروا من اعتصار الخمر حتى بلغت جرار الخمر الذى اعتصروه فى سنة واحدة اثنين وثلاثين ألف جرة وتظاهروا ببيع الخمر فقصدهم أهل الفسوق من الرجال والنساء والمردان وصارت حانة يعلن فيها بأنواع الفواحش من الزنا واللواط والقمار وشرب الخمر وانفسد بها كثير من نساء الناس وأولادهم ولم يقدر أحد على انكار ذلك فنزل اليها الوالى والحاجب وأزالوا ما كان بها من الفساد وهدموها كلها واشترى الامير قارى أرضها المذكورة وبنيت بها الدور وزال بذلك فساد كثير ومنع من نصب الخيم على شاطئ النيل

وكانت

وكانت من أعظم المفاسد فأنكف الناس عن التظاهر بالمعاصي في ولايته الى أن تولى الكامل شعبان فأخرجه الى دمشق نائبا ثم تولى صفد نائبا بها في آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة ثم سأل في الحضور الى مصر فرسم له بذلك فلما وصل الى غزة أمسكه نائبها وجهز الى الاسكندرية في السنة المذكورة فخنق بها وكان خيرا فيه دين وعبادة يميل الى أهل الخير والصلاح وله آثار بطريق الحجاز من جملتها هذان البئران وبهما اللوفد نفع كثير خصوصا في الرجعة عند عدم الماء بأرض الوجه وطول المسافة في عدم الماء الذي يسوغ شربه ومن المتجددات في مناهل درب الحاج ماعرض في أمره وأمر به الباشا المفخم علي أغا عند ولايته باشا بالديار المصرية في عام سبع وستين وتسعمائة فجهز صاحبنا الامير قيت بن عبد الله الداوودي كتخدا جماعة العسكر الجراكسة وأحد الاعيان الموصوف بالفروسية والشجاعة والهمة وهو من مماليك المرحوم السلطان قانصوه الغوري الى عمارة حصار كبير ومعقل خطير يكون بالمويلح موئلا ومعقلا لحفظ أموال التجار والرعايا وردعا لاهل الفساد والبلايا تكون مساحته من الجهات الاربع دائره خمسمائة ذراع بذراع العمل من كل ناحية مائة وخمسة وعشرون ذراعا فتوجه في السنة المذكورة وصحبته فئة كثيرة من العساكر المنصورة من كل تلك طائفة وجهزت اليه المعمارية والآلات والمدافع ومايحتاج اليه من المأكولات والاسباب برا وبحرا وعينت له أغربة بجانب ساحل المويلح لنقل مايحتاج اليه ذهابا وايابا وطلب مشايخ الادراك وأعيانها للحراسة والمعاونة على هذا المهم وشرع في وضع الاساس على القياس المشروح فتم دائر الاساس وعقد الباب وأربعة ابراج بدائره من كل جانب وعدة مايوضع فيها من المدافع سبعة وأربعون مدفعا وبداخله حواصل ومنافع في بقية سنة سبع وستين بحيث لما توجه الركب شاهد البناء والترتيب ثم اعتنى المعمار بحفر الآبار هنالك فحفر قيت المذكور بئرا وجعلها وقفا لمولانا الخندكار المعظم وبنى بئرا ثانية من ماله وجعلها وقفا له ثم لما توجه الامير عثمان بن أزدمر باشا أميرا على الركب في تلك السنة أمر ببناء بئر ثالثة ففعل ذلك ثم قبل عود الركب الى المويلح وجدها فرغت فوقفها على المسلمين فتم بها خمسة آبار وذكر لي قيت المعمار أنه يريد أن يحفر بئرا داخل القلعة فصبر هنالك قديما وحديثا ستة آبار وشربت من ماء المتجددات فرأيته عذبا سائغا شرابه وذكر لي ايضا أنه بعد فراغ الحصار يريد أن يبنى خانا لطيفا كالذي على نخل وعجرود لودائع أهل الركب وصارت المويلح من أجل مناهل الحجاز أثابه الله تعالى لكن لم يبن الخان الثاني اللطيف واقتصر على الاول فانه كفاية لانه حصار كبير فيه نفع للمسلمين للخزن والحماية وبه طبلخاناه رومية تضرب على بابه بكرة وعشية كغيره وبالقرب من المويلح بمسافة قليلة مورد يدعى عين الوايلي بفتح الواو وياء مثناة تحتية مكسورة ولام بعدها كذلك وبها المخرس الى حسما وأصحاب الدرك بها في زمننا أولاد الشيخ شمعون بعدو الدهم وهو شمعون بن أبي بكر بن شاروق من أكابر مشايخ الخرشة الشواربق الرشيدات من بني عقبة وعاش دهرا الى أن ارتعش رأسه وكان لي به المام في الدرب وأولاده أبو بكر وهو أكبرهم وعبد الله وهو أسنهم وجريبيع وسعيدان وسالم وحمود وحامد وعبد الله وجد وعبيد وجملة ذلك عشرة أنفار ولكل نفر أولاد ومن بدنات الخرشة المشهورة النشابشة أولاد سعد منهم عيقان بن شمعون الرشيدات منهم سلامة بن نجد وعصن ولده واخوته وأولادهم وهم أصحاب المرتب بديوان القلعة المنصورة يقبضون ذلك ومن يحضر منهم من ملاك الكرك والشوبك وغزة الى عقبة ايلة بالطلعة ويعودون وهو انعام من غير درك كأولاد سعيفان المنصلات منهم رحمة بن عزيز المساعدة منهم حسن بن عاصي السروات منهم حصين بن يغنم البريكات منهم حسين بن عويق المباركات منهم حميد بن جبير القريعات منهم سرحان بن ذئب الغويطات منهم سليمان بن مرشد الذئبة منهم أولاد صباح النجادات منهم مرشد بن عطيفة وعيد بن رجس وجبر بن وفاد أولاد نجاد العشرة أصحاب درك أم نجيم المناجدة منهم سلامة بن نجد بن عصن ولده المتقدم ذكرهما العمارات منهم هلال بن عون الحوارين أولاد أبي بكر المحسنين منهم بسيط وغريب بن زبيع وماء هذا المورد لايكفي الحاج عند وروده بسرعة حتى يحصل لهم الري التام العام فلذلك كانت الاقامة عادة للاستقاء من المورد بقية النهار وصدرا من الليل ففي سنة خمس وخمسين أقام الى بعد العشاء بخمسين درجة وسار فغدى بالموضع المعروف بدبة وهو آخر درك المويلح ومر على الخدرات والوعرات والعقبات والعراقيب المعروفة بوادي الطبق وجبل الاشياف وكانوا قديما يتغدون به ويسمونه وادي الاشياف

لان أحجار ذلك الجبل اذا انكسرت فى ذلك الوادى تصير شبه الاشياف ألوانا وصفة ومرحلة الطبق متعبة لما فيها من الصعود والهبوط والمضايق والعراقيب ولكثرة المشقات الحاصلة من مرور الركب بوادى الطبق ومر فى هذه السنة على المحل المعروف بطى الكبريت وهو جبل مشرف رفيع الرأس يرى بعد مجاوزته فى صدر البرية وجاوزه وغدى بدار السلطان قايتباى رحمه الله تعالى وهى المستجدة فى زمنه حيث نزل بها عند توجهه الى مكة وبطلت المنزلة بوادى الاشياف أو بطى الكبريت من حينئذ وكان المسير من دار السلطان قبل شروق الشمس بخمسمائة وخمس وعشرين درجة يسيرون اليهابين محاطب شجر ومحاجر وعثاثير واذا أسالت تلك الارض يعسر سلوكها جدا على الجمال والرجال والركبان لان هنالك سبخة ندية من ماء البحر الملح واذا جاء السيل أزلقها جدا وعجن أرضها فيعسر فيها السلوك على خف الجمل وحافر البهيمة وقد جربنا ذلك مرارا وبالقرب من دار السلطان وادى القسطل سمى به لقسطل يوجد به أحيانا وبالقرب منه بمسافة قليلة مورد للعرب يدعى البيضاء بباء موحدة مفتوحة تليها مثناة تحتية ساكنة وضاد معجمة مفتوحة وقبلها بالقرب من طى الكبريت عين تجرى تسمى دار المعرش بتشديد الراء المفتوحة وبالقرب من دار السلطان مخرس الى حمايدعى الخريطة بخاء معجمة مضمومة وراء مفتوحة بعدها ياء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وهاء للسكت وبالقرب من حدرة رامة مخرس أيضا وذكر ابن العطار فى مختصره أن الركب يرحل من الموبلحة الى وادى الاشياف فى مرحلة وجعلها خمس ساعات ومنها الى القسطل منزلة وعدها الحادية عشرة من العقبة ثم قال وهى نصف مرحلة ولم يذكر طى الكبريت وأما دار السلطان فمستجدة بعده كما استجد نزول الحاج بمنى بالقرب من بيت الشريف أمير مكة أيضا من زمن الاشرف قايتباى كما تقدم ذكره وهى دار الركب الآن فيغدى بها ويرحل قبل الظهر بأربعين درجة فيمر على وادى القسطل وحدرة على شقيف الجبل وهو المشهور بشق العجوز وله نظير فى درب الحاج من الشام يمشون فوق وتحت بالوادى وبأوله ذهابا طريق قليلة المسالك والزحام لكنها بعد اليها من الجبل الذى على يمنة السالك ويستمر صاعدا الى أن يهبط الى جانب البحر الملح وهى شاقة السلوك على الحارات والاجمال ثم يمرون على جور كبار ومحجر وفى بعض الاحيان مخايض البحر الملح وبعض الاحيان توجد بعض المراكب امامارة أو راسية على الشاطئ واستمر الى قبر الشيخ الصالح المعتقد مرزوق الكفافى أعاد الله علينا من بركاته وهو بشاطئ البحر وعليه حظير من الخشب تزوره المارة عليه ويقرؤن عند قبره سورة الفاتحة ويدعون بما أحبوا وهنالك موقف مبشر الدار لاخذ النذور وبعض الحجاج من العامة يكسرون عند قبره أوانى الزجاج المملوءة بماء الورد الممسك يحملون ذلك بصحبتهم من القاهرة لذلك ويعتقدون التبرك بمثله وهو من الاسراف الذى لا طائل تحته ولا ثواب فيه فلو دفع ثمن ذلك لفقير ومنقطع فى ذلك الوادى وقصد به الثواب والتبرك بزيارة الشيخ كان أولى وفى سنة تسع وخمسين جدد الامير فائق بن داود باشا وهو باش الملاقاة الازلمية على قبر الشيخ وصندوقه ستارة فسرقت ثم جددها فى سنة ستين أيضا وأوصى بها أصحاب الدرك وبالقرب من كفافة مورد لتزويدة أهل الركب وسلمى داخل الوادى بها آبار حلوة لا كل ملك المتقدم ذكره وهو أبعد من كفافة بنصف مرحلة تقديرا ولا يحملون الماء من ثم الا تزويدا وللشيخ ناصر الدين بن مليق حين ورد سلمى وكان حصل لهم عطش شديد تبركا من شعره

شكرنا السلمى حين دارت كؤسها * علينا وكان الشكر من بعد سكرنا
سكرنا لديها بارتشاف رضابها * فعشنا بذاك السكر من بعد موتنا
ونادى لسان الحال فى حيها اغنموا * ظهورى فالازلام رجس بعيدنا

وله فى كفافة

كفتنا أكف من كفافة أكفأت * علينا زلالا من غيوث نداها
فلله ذاك الغيث كم عم ظامئا * وكم ظمئت منه كبود عداها
رعى الله راحات لراحتنا أتت * لراح بها يجلو القلوب صداها

وأما الادراك من دار السلطان الى آخر درك بنى عقبة فسنذكرها قريبا وكان مدة المسير من دار السلطان الى الشيخ مرزوق الى بعد العصر بعشرين درجة مائة وعشر درج لدخول الصنجق فعشى بجوار قبر الشيخ مرزوق واستراح وأقام الى بعد العشاء بأربعين درجة وسار الى قطع حدرة رامة وتسمى أيضا أم البسيس أو عقبته على كلا الوجهين

ووصل الازلم بعد الشمس بخمس عشرة درجة فكان مدة مسيره مائة وسبعين درجة واعلم ان من المحل المعروف بدبة المويلح الى المحل المعروف بدار السلطان درك جماعة من عطيشات بنى عقبة منهم حميد بن محمود بن مغامس وحماد ورفقتهم والمقرر لهذا الدرك تافه القدر ومن دار السلطان الى المحل المعروف بشق العجوز الى القسطل درك طائفة من المساعدة من بنى عقبة منهم على بن كتيلة وأولاده وسبع بن جعان ورفقتهم ومن القسطل الى حدرة رامة حد درك بنى عقبة من بلى درك المناصير الرقيعات منهم فوازوا خوته أولاد حبشى بن سياح بن مصاول بن الجميل وقد علمت ان آخر انتهاء درك بنى عقبة يكون ابتداء درك بلى وحده من تحت حدرة رامة وبلى هم أولاد شهاب الدين أحمد بن ثعيلب تصغير ثعلب وانتهاء دركهم الى اكرى فمن حدرة رامة الى المحل المعروف بتلبة درك فتة بن سالم بن عريفطة وجبار بن ادريس وكلاهما من أصحاب درك الغنيمات وعرب الجعافرة من بلى ومن معهم داخلون فى هذا الدرك الى تلبة بكسر التاء الفوقية وسكون اللام بعدها باء موحدة ومن تلبة الى اصطبل عنتر والنجاء ووادى الاراك الى المحل المعروف بكبره بكسر الكاف وسكون الموحدة بعدها راء مهملة مكسورة وهاء درك جماعة الغدائرة من بلى وهم شاهين بن أحمد بن عز بن صبيح بضم الصاد وحسن أولاد سلامة بن غدير وأولاد ذويب ومن معهم ومن كبره أول حد الوجه فمنه الى المحل المعروف بشيغة الوجه درك حلاس بن نصار بن جاز وولده حميد وعمرو بن أحود بن نصير وسالم وحسن أولاد على بن نصير من بلى الاحامدة ومن بشيغة الوجه الى مفرش النعام الى اكرى درك عمران بن خليفة بن عمران ومشايخ السلمات واحمد بن بيص وأما اكرى فالهيش الذى بها وهو محل الماء والحفائر والاثل الذى هناك درك أولاد قناع بن على من جعافرة الشنابلة ومن معهم ومناخ الركب اكرى فقط درك عمرو بن سبع بن غنام وأولاده من بلى الجواهرة وسيأتى ذلك وأما الربع الثالث وهو من الازلم الى الينبع فهو من الارباع المعطشة ان لم يكن بالوجه ماء وأطولها وأوحشها مراحل أربع عشرة مرحلة ساعاته مائة وخمس عشرة ساعة عنها ألف وسبعمائة وخمس وعشرون درجة والازلم قال فى القاموس الزلم محركة قدح لاريش عليه وسهام كانوا يستقسمون بها فى الجاهلية الجمع أزلام وزلمنا المعز زنمناها ويقال للوعل والدهر الشديد الكثير البلايا الازلم وزلم اخطأ وازدلم انفه استأصله ورأسه قطعه والزلم نبات لابز رله ولازهر وانما سمى هذا المحل بهذا الاسم تبا العمارة ر بساحته وكثرة أفاعيه وملوحة مائه جدا وقلة نبات الارض به خصوصا زمن المحل والمشقات الحاصلة للوفد بشرب مائه وبعد المسافة عن الماء العذب السائغ ذهابا وايابا وغير ذلك وهو نصف طريق مكة يصلون اليها فى سابع يوم من العقبة وكانت العادة السابقة ان يتغدى الركب تحت حدرة رامة ويسير نحو ثلاثين درجة الى الازلم وهو فضاء بين جبال محيطة به وبه أربعة آبار من الماء الملح جدا لا يكاد يسيغه الشارب ويوجد بجدرها أوراق السنا المسهل وكان بها خان خراب للناصر محمد بن قلاوون فهدم فى ولاية السلطان قانصوه الغورى وأعيد جديدا فى سنة ست عشرة وتسعمائة على يد الامير خشقدم أحد امراء العشرة وهو المتولى لقتل الجازانى بمكة لما كان باشا بها وهذا الربع كالربع الاول ومدته ثمانية أيام ويوم التاسع يكون الركب فى الينبع فى صبيحته ومن الازلم طريق الى زاعم وقبقاب فى عرض الوادى مقدار مرحلة وقدرها ابن العطار بسبع ساعات من الازلم وبه آبار ماء عذب ومن الازلم الى اكرى أيضا طريق متسع حسن السلوك يسمى عند العرب درب أبى القزاز اسم لخنا ثرماء حلوة تروى الحاج ويستغنى بها عن ورود ماء الوجه وبهذا الطريق أيضا منهل يسمى أم طين وهى دون أبى القزاز فى الكفاية وهذه الطريق أطول مسافة من المعتاد مقدار مرحلة وذكرها ابن العطار فى مختصره وذكر أنه سلكها وهذا الطريق مشهور يتداوله السلاك من العرب وأما الحجاج فى مرورهم فلا أعلم انهم مروا وانما تذكر مشايخ الدرك ذلك لبعض الامراء فلا يرون سلوكه الاحسا وخوفا من السراق وهو توهم لا أصل له أو لاعتيادهم الطريق المسلوك (ذكر المقريزى) فى كتابه السلوك ان فى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة حفر الامير شاهين الطويل بئرين بموضع يقال له زاعم وقبقاب وذلك ان الحاج كان اذا ورد الوجه تارة يجد فيه الماء وتارة لا يجده فلما هلك الناس من العطش فى السنة الماضية بعث السلطان لشاهين هذا فحفر البئرين بناحية زاعم حتى لا يحتاج الحاج الى وروده لوجه فيروى الحاج منها وعم الانتفاع بها وبطل سلوك الحاج على طريق الوجه من هذه السنة انتهى كلامه (قلت) وقد عدم الماء أيضا من آبار الوجه بالكلية لشدة توالى المحن

وعدم الحيا بهذا الوجه وكان امتنع المطر بتلك الارض مطلقا من مدة تزيد على عشر سنين بحيث ان أهل تلك الاودية جميعها من العرب ترحلوا عنها وتفرقوا فى البلاد وغالبهم نزل بريف مصر ولا يكاد يوجد بتلك الارض بعد الركب أحد لشدة المحل وتزايد بالينبع جدا حتى هلكت الماشية وعجفت الجمال وعجزت عن نقل حب الدشيشة الى المدينة المنورة لذلك وقل الماء بالعيون التى بتلك الاراضى الى أن من الله وله الحمد بتوالى الامطار فى آخر سنة ثلاث وستين وفى سنة أربع وستين اخضرت الارض وأعشبت وصلح حال الحجاز والقرى التى حوله وفى طريقه وسال وادى الوجه بعد تلك المحن ولله الحمد وبخان الازلم نوبتجية من الترك والقواسة كغيره وفيه تحفظ ودائع أهل الركب بالرجعة ورأيت الباشا به يأخذ معلوما على الودائع وأفحش ذلك فى سنة ستين وتسعمائة فى ولاية مصطفى باشا وصاروا أيضا يغالطون الحجيج ببعض الودائع فكثرت الشكوى فى تلك السنة وذكروا الامير الركب ان هذا الخان وما قبله وقفه السلطان الغورى على مصالح الوفد وخزن ودائعهم وجعل فيه دقيقا للمأكولات من يرد عليه من المنقطعين وابناء السبيل بطول السنة ولم يعين لذلك معلوما مطلقا ولا أذن فى أخذه فطلب أمير الحاج الباشا وأغلظ عليه وطلب قاضى المحمل وشهوده ومؤلف هذا الكتاب لتحرير ما أخذه الباشا من الوفد فكان شيأ له قدر وافر فأعاده لاربابه وأمر لهم بأخذ نصف واحد من كل اسم فقط فانهم كانوا يأخذون بحسب ما يسنح لهم على كل اسم هذا ما وقع فى تلك السنة والله أعلم وأرض الازلم سبخة قليلة النبت كثيرة الافاعى رديئتها وأتذكر انى جلست اكتب على ضوء الشمع فى سنة احدى وأربعين فى ولاية المرحوم الامير يوسف الحمزاوى فقصدتنى أفعى غريبة الشكل فى طول الذراع وأغلظ من الساعد بوجه مدور كبير به عينان كالمسمارين وبرأسها ذؤابتان من الشعر يمينا وشمالا من فوق قرنين لطيفين كالمعز فقربت منى لاجل الضوء لان له اليه ميلا فرآها الغلمان فأسرعوا وطرحوا عليها طشتا كبيرا وتحيلوا على قتلها فقتلت وطيف بها فى الركب للتعجب من شكلها وللصلاح الصفدى فى معنى ذلك شعر

وحية أرض أقفرت جنباتها * اذا ما مشت فى رمله تتدرج
فاقبح بارض ضبها مات بالظما * وجدول أفعاها بها يتموج

وعرب بلى أصحاب الدرك طوائف كثيرة وبالقرب من حدرة رامة قبل الازلم حفيرة ماء حلو وفوق الجبل المعروف عند العرب بدبة رزيقة براء مضمومة وزاى مفتوحة وياء بعدها ساكنة وقاف مفتوحة وتسمى هذه الحفيرة نويبعة من النبع تصغير نابعة والماضى منه نبع والازلم من المناهل الكبار المعدة لاستعداد المحتاج من الحاج وينصب به سوق كبير يجمع فيه الباعة ما حملته من الزاد والعليق وغيره لتبيع على الحجيج خصوصا بالرجعة عند حضور جماعة الملاقاة بما معهم من البضائع والمأكولات الان الاقامة به بمقدار زائد عن الحاجة لاطائل تحتها لتضرر أهل الركب بشدة ملوحة مائه خصوصا فى زمن شدة الحر وعدم الامطار واتفق فى سنة خمس وخمسين وتسعمائة ساعة نزول الركب بواديه ان نزل المطر وسال حتى شاهدته بحرا يجرى تجاه باب الخان فلامتلأ أهل الركب قربهم ورويت منه بهائمهم وجمالهم فكانت الاقامة فى تلك السنة بالوفد يومين على ذلك الماء الصافى والمنهل العذب الصافى وسار بعد العشاء بثلاثين درجة الى رأس وادى تلبة بالقرب من سماوة ودخاخين بعد طلوع الشمس بعشر درج فكانت مدة سيره مائة وستين درجة وفى تلك الجهات بالقرب من تلبة ثلاث مياه الاول الابيض بهمزة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مشددة وياء مثناة تحتية ساكنة وضاد معجمة والثانى يسمى العليا بعين مهملة مفتوحة ولام ساكنة وياء مفتوحة والثالث يسمى المغيرا بضم الميم وفتح الغين المعجمة بعدها ياء ساكنة وراء مفتوحة وبالقرب من دار المغدى بعد الرحيل من الازلم فى الذهاب قريبا من تلبة من جهة المشرق عين ماء حلوة تجرى تسمى الشعيبين بكسر الشين المعجمة المشددة وسكون العين بعدها باء موحدة مفتوحة وياء ساكنة ونون آخر الحروف ومن جهة المغرب حفيرة تسمى بقالك بباء مفتوحة وقاف مشوبة بكاف وبالقرب من وادى السماوة والدخاخين موضع يعرف عند العرب بدرب الشلاوح بنحو بريد ونصف حفائر تدعى قبقاب وبالقرب من سماوة والدخاخين مخرس الى جمعا وأقام أمير الحاج بالدار الى قبيل الظهر بخمس وثلاثين درجة فكانت مدة الاقامة اثنتين وثلاثين درجة وسار الى أن قطع اسطبل عنتر وهو فضاء صغير بين جبال ووعر وحدرات ومضيق ويرى البحر المالح من أماكن ومنه يمر على مكان يسمى بحر آمل بين جبال وعرة

الى ان عشى بأرض الشرينة والعلم السعدى فكان سيره الى قبل المغرب بخمس عشرة درجة لدخول الضحى مائة درجة وأرض اسطبل عنتر بها الحرامية والسراق وبها نهب الركب الغزاوى سنة احدى وأربعين وثمانمائة وبالقرب من اسطبل عنتر من جهة المشرق بنحو ثلاثين بريدا عين ماء تجرى تسمى المسماة بجيم أولى مكسورة وثانية مفتوحة بينهما سين ساكنة وبالقرب من مضيق اسطبل عنتر حفائر ماء حلو تسمى النخيرة وأم الطين فأم الطين حفيرة كبيرة من شرقى الجبل الاحمر الذى تراه من الاسطبل والنخيرة حفيرتان من غربيه والشرينة طرطور جبل يرى عند الذهاب ودركها للجماعة من الغدائرة منهم مشعل بن سامان بن غدير ورميح بن شانة بن رميح وأما وادى الاراك ففيه شجر خضر وبه ينبت الاراك وفى وسطه جبل كان عليه حصن مبنى وفيه يقول الشهاب بن حجلة

أيا وادى الاراك حويت حسنا * أراك قد افتخرت به أراكا

أروح وقد ختمت على ضميرى * بحبك أن يسر به سواكا

وأما أصحاب درك اسطبل عنتر فهم شاهين بن أحمد بن غدير وصبيح وحسين أولاد سلامة بن غدير ومن معهم من الاسطبل والفيحاء ووادى الاراك الى كبره أول حد الوجه ومن المخارس الى أرض حسمى بالقرب من الاسطبل من ورائه موضع يقال له الصفيحة بدال مشددة مفتوحة بعدها فاء ساكنة وحاء مهملة مفتوحة والعادة أن يقيم الركب خمسين درجة بعد العشاء ويرحل ففى سنة خمس وخمسين أقام أربعين درجة وسار الى أن غدى بالقرب من الوجه والرحبة ولم ينزل الوجه لعدم وجود الماء به فكان مسيره الى قبل الشمس بنحو خمس درج مائة وأربعين درجة وأقام بدار المغدى أربعين درجة الى قبل الظهر بثمان وثلاثين درجة وسار فمر على الوجه والرحبة وقطع النهدين وعشى بأول مفرش النعام فكان سيره الى قبيل المغرب بعشر درج لدخول الضحى مائة وخمس درج ولنتكلم على ذلك باختصار فنقول اما المسير الى الوجه والرحبة فانه يسير فى فضاء ومضيق وعر وجبال اليد والوجه تحت الوادى وبه آبار حلوة أصلحها آل ملك المتقدم ذكره ثم أمر باصلاحها فى الدولة العثمانية الوزير الكبير المعظم ابراهيم باشا فى سنة احدى وثلاثين وتسعمائة على يد المرحوم جانم الجزاوى فجهزت المعمارية الى ذلك الوادى فى وسط السنة الثانية وأقامت لذلك الاصلاح شهورا على يد الشهاب أحمد الازبكى الامين على العمارة ورتب الوزير لاصحاب الدرك على تنظيف هذه الآبار وحراستها وتسهيل طرقها من مال وقف مرتبا قدره فى كل سنة أربعمائة دينار مستمرة الصرف تحمل من الخزائن السلطانية على يد أمير الحاج فى كل سنة لا تنقطع ولا تمتنع وأما الرحبة ففيها البئر المالح وأصحاب الدرك من مشايخ بلى الاحامدة وأكابرهم وهم الشيخ حلاس بن نصار بن جماز وأولاده وعمر بن أجود بن نصير ومن معهم ولهذا الوادى زمن السيول والامطار محاسن ومعاهد وأوقات وآثار تشنف بذكرها المسامع عند ورود وطيب أوقات تلهج بها ألسنة وفوده فهى فى ذلك المنهل كالغرر والفرائد ولا تزال الالسنة رطبة بتذكر تلك المعاهد لان ماءه أطيب مياه الدرب وأعذبها وأخفها وأحلاها وللشعراء فى هذا المنهل أقوال فلنذكر منها ما تيسر فللعلامة قطب الدين النهروانى المكى مفتى الحنفية بها

أقول ووادى الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للعجيج مقام

على ذلك الوجه المليح تحية * مباركة من ربنا وسلام

وللاديب نور الدين بن الجزار الشافعى

ولما رأيت الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للعجيج مقام

وعاينت ركب الحج حل بسفحه * وقد ضربت فى جانبيه خيام

ومد الى الغيث الهطول أكفه * فجاد عليه بالعطاء غمام

فقلت على الوجه المليح تحية * من الله ما سح الربا بسلام

والعرجاء محل بين الوجه والنهدين وأدخل فى طريق الحاج ذكر وانه كان به مياه قديمة من حفائر تحت النهدين وله درك مبلغه فى القديم مائة دينار ما هو على الركب الاول أربعون دينارا وباقى ذلك على المحمل وقد اختلف سليمن ابن سلطان من جعافرة الشنابلة مع جماعته من العرب وترافعوا الى الامير النسباى حاجب الحجاب أمير الحاج اذ ذاك فى

الدولة الجركسية فجعلها امرتبا لادركا فاستمرت على ذلك ثم في الايام المظفرية قرر له ملك الامراء خيربك على المبلغ المذكور زيادة ستين دينارا وهو الا آن يصرف لاولاده واخوته ومن معهم وقال السروجي الحنفي في مناسكه والعرجاء اسم ماء على جانب الوادي بينه وبين الوجه مرحلة يوجد فيه الماء في بعض الازمنة انتهى وفوق عن الوجه بنحو نصف بريد ماء يسمى أكرى بفتح الهمزة وضم الكاف وتشديد الراء وبالوجه مخرس الى حسماو أما النهدان فهما جبلان صغيران متقابلان على صورة النهدين في الوضع وقد جمع الدرب المصري من صفات الذوات الآدمية الحيوانية الوجه والعيون والخنك والنهدين ومن البهيمية عرقوب البغلة وظهر الحمار وأما مفرش النعام ويسمى بركة اكرى فيسيرون له في مضايق وحدرة كبيرة ثم فضاء واسع ومرعى وهو درك مشايخ السلمات من بلى منهم عمران ابن خليفة بن عمران وأحمد وجماعتهم وحد دركهم من بشيغة الوجه الى مفرش النعام الى اكرى وبالقرب من مفرش النعام بنحو نصف بريد ماء يسمى سفنان بسين مهملة بعدها فاء مفتوحتين ونون آخر الحروف وكانت الاقامة بالدار الى بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى أن قطع مفرش النعام ووصل الى وادي اكرى شيلة واحدة فكان المسير الى بعد الشمس بعشرين درجة مائة وثمانين درجة لدخول الضحى وذلك لموجب عدم الماء بالوجه وخوف العطش في طول المدة وانما كانت مائة وثمانين درجة لان الرحلة السابقة لم تكن بالمفرش وانما كانت بالقرب منه بنحو الثلاثين درجة أو أكثر لان المسافة من أرض المفرش الى اكرى من تسع ساعات الى عشر بحسب سير الجمال فانه يختلف واكرى حد أرض بلى من جهينة وهي فضاء واسع ومرعى وماؤها حفائر جفار غير سائغة وهي مختلفة منها ما هو مالح جدا ومنها ما هو دونه واذا لم تكن الارض سائلة من المطر فالملوحة متزايدة وبالضد وتزعم الجمالة ان ماءها خبيث لشرب الجمال وليس بصالح وانه يضرها بخلاف ماء الازلم وأكرى أرضها مدورة الشكل كالكرة فلعل اسمها مشتق من شكلها وغيرته العامة بالفاظها قال في القاموس الاكرة بالضم لغة في الكرة والحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافيا والاكر والتأكر حفرها ومنه الاكار للحراث الجمع أكرة كأنه جمع آكر في التقدير وأرضها ردية سخنة وأقاعيها قتالة في الغالب وبها خبها دركان فالاثل ومحل الحفائر ويسمى الهيش درك جعافرة الشنابلة منهم أولاد قناع ومناخ الركب فقط درك عمرو بن سبع بن غنام وأولاده من بلى الجواهرة وهو غاية درك عرب بلى ومن أكرى الى طرف الخنك بغير درك وطرف الخنك فقط درك تركي بن شوفان بن عيد ويدعي بن رقطية ومنه الى المحل المعروف بالجريرة وهي الحدرة السوداء أول درك الشريف أمير الينبع الى مناخ الركب بالينبع (وأما المياه) فبالقرب من أكرى حد بلى من جهينة بمقدار نصف بريد حفائر ماء تسمى الضيقة بتشديد الضاد المعجمة المكسورة وياء تحتية بعدها وقاف مثناة فوقية مشوبة بالكاف وبالقرب من طرف الخنك بنحو ثلثي بريد عين ماء تجري تسمى خفا بخاء معجمة مضمومة بعدها فاء مشددة وبالقرب من بئر القروي بنحو نصف بريد عين تجري تسمى الضحي بضاد معجمة مشددة مكسورة وياء تحتية مشددة وبالقرب من أكرى محل يدعى الوقدية مخرس الى حسماو بأكرى مخرس ثان وبالقرب من العقيق أول المضيق من الطلعة عن يسار الركب مخرس الى حسماو خرج منه بنو الام على الركب سنة ثلاثين وتسعمائة في ولاية الامير جانم الحمزاوي ولم يظفر وا منه بشيء وللحافظ العصر الشيخ شهاب الدين بن حجر رحمه الله تعالى

أحبتنا الاتنسوا الود من فتى * قريح حريق الجسم مقلته عبرى
تذكر في أرض الحجاز دياركم * فلم يتأنس بالعقيق ولا أكرى

وكانت الاقامة بأكرى يوما وليلة وسار الى طرف الخنك والماضي من الشمس عشر درج قبل الظهر بخمس وستين درجة فكان مسيره الى أن قطع طرف الخنك وهو فضاء واسع كبير وطرف جبل على يسار الركب ذاهبا وهو المسمى بالخنك وكان المعشى بالقرب من حدرة بئر القروي قبل المغرب بخمس عشرة درجة مائة وثلاثين درجة لدخول الضحى الحدرة وعرب العترة يأتون من حوالى المدينة الشريفة وحدودهم من طرف الخنك من الجهة القبلية الى المدينة الشريفة الى آبار علي الى جبل مفرح وربما يتبع الحاج نفر منهم في الاحيان من أكرى والعترة بدنات منهم جباح وجبارة والمصالح وبشر وولد علي والشملان والعمارات والسبعة بسين مهملة مشددة مضمومة والسحاليين وبنو سليم والطوالعة والجلاس بفتح الجيم المعجمة واللام والحسنة والفدعان والشراعبة ووهب وأقام الى بعد

العشاء بخمس وعشرين درجة وسار الى أن مر على بئر القروى والحاطم وبئر القروى هذا يقال انه كان ماء لبنى هلال فى الاعصر الماضية فعفت واندرست على طول الدهر وحكى ان الشريف عواز بن عجل بن رميح وزير صاحب مكة نزل هنالك فى بعض السنين وأمر عبيده بحفر هذه البئر وقصد الكشف عن أمرها فحفروا فيها الى أن ظهرت لهم أرض ندية واذا ببعض العبيد الذين يحفرون يقول أطاعونى فقد قتلت فأصعدوه الى فم البئر واذا به ميت مكسور العنق فقال ان الجن عمار البئر قتلته فأمر الشريف بابطال الحفر وتركها على حالها وغدى بعد الشمس بخمس عشرة درجة بالقرب من وادى خربان فكان سيره مائة وسبعين درجة وهو فضاء بطريقه محاطب وشجر وعقبة سوداء الحجر وعرة تدعى الحريرة تصغير حرة بفتح الحاء وبهم تحضر جماعة للاقاة صاحب الينبع بخيولهم ورجالهم صحبة من يعتمد عليه والغالب فى زماننا أن يكون النائب عليهم الشريف معزى وولد أخيه لاجل حراسة الوفد وعادته قفطان أوسط امامن البنك المذهب أومن السرنك العال ولجماعته من الجوخ المخيط أربعة ومثلها من الالاليط ولهم العليق لخيولهم والمأكولات من السنيح لرجالهم والسكر والحلوى لكبيرهم ومكارم الاخلاق على ماجرت به العوائد والاقامة بدار المغدى بوادى خربان خمسة وعشرون درجة وسار قبل الظهر بخمسين درجة الى الحوراء فكان مدة سيره لدخوله الهامع الصنحق مائة درجة والوصول قبل المغرب بثلاثين درجة والحوراء بالهمزة الممدودة مكان وقرب المدينة وهو مرفأ سفن مصر وهى قرية من قرى الحجاز تباع فيها العجوة وبها قوارب لطاف لصيد السمك وهى بساحل البحر وماؤها حفائر حفار غير سائغ والعامة يقولون اذا وصلت الحوراء عب لنحونك حورة لانه يسهل الباطن لشدة ملوحته ويعذب يسيرا فى بعض الاحيان اذا سال الوادى والمراكب المتوجهة الى الحجاز تستقى منها وبها شجر الاراك أيضا وفى كتاب عجائب البلدان الحوراء قرية صغيرة وبها معدن البرام ويحمل منها الى سائر أقطار الارض وشربهم من آبار عذبة وهى على ساحل بحر القلزم وبدار الركب فى الذهاب علاوة بها قبور جماعة من أعيان الركب منهم المقدم الكبير محمد بن العظمة انتقل بالوفاة بالحريرة وحمل فى محفة أمير الحاج الى هنالك فدفن بهذه العلاوة وعلى قبره لوح من الحجر منقوش فيه تاريخ وفاته أحضره محمد بن العظمة ولده من مكة ليكون تاريخا لوفاته ورسما لقبره وسلطان بن حويلى بن عامر من أمراء عرب العيرة وهو قريب عيسى بن اسمعيل وأخوه عامر توفى سنة خمس وخمسين وتسعمائة وتأخر أمير الحاج بهذه الدار لوفاته ليلة كاملة وبها جماعة من المماليك الجراكسة السلطانية مدفونون بجوارهما والحوراء من مناهل الحجاز وفى سنة تسع وأربعين وتسعمائة فى ولاية المرحوم جانم بن قصروه أحضر اليه البلاصية وحشا أبيض الباطن اسود الظاهر له صماخ بلا أذن أكبر من الكلب يسير نتن الريح يسمى الظربان بالظاء المعجمة فضرب ظهره بالسيوف الحادة فلم تؤثر فى جلده الى ان ضرب على جلد بطنه الابيض فأثر فيه فقتله ودرك الحوراء كما قدمناه ذكره من جملة درك أمير الينبع الى مناخ الينبع ولابى عبد الله الفيومى

يامنهل الحوراء اذكرتنى * بالنيل لولم تنقضى فورا
يبقى على شاطئه محملى * والانهر الجارية الحورا

ثم قال حكى المقريزى فى كتابه السلوك أن فى ليلة السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ظهر للحجاج وهم سائرون من جهة البحر المالح كوكب يرتفع ويعظم ثم ينفصل منه شرر كبار ثم اجتمعوا فلما أصبحوا اشتد عليهم الحر فهلك من المشاة ثم من الركبان عالم كثير وتلف من جمالهم وحميرهم عدد وافر عظيم وهلك أيضا فى بعض أودية ينبع جميع ما كان فيه من الابل والغنم كل ذلك من شدة الحر والعطش وبالقرب من الحوراء حفيرة تسمى الركز بضم الراء المهملة المشددة بعدها كاف ساكنة ماؤها طيب وبالقرب من العقيق بحو ثلث بريد ماء يسمى لعبوب بلام مفتوحة بعدها عين ساكنة وباءين موحدتين الاولى منهما مضمومة بينهما واو وبات الركب ثلث الليلة بالحوراء كما تقدم ورحل منها بعد طلوع الشمس بخمس عشرة درجة وسار الى ان قطع العقيق وصحن المرمر وبعضهم يسميه عبهل وغدى فى الدار المعتادة بصحن المرمر وعشى نبك كانت مدة سيره مائة وثلاثين درجة الى قبيل المغرب بثلاث عشرة درجة لدخول الصنحق والعقيق من مضايق الحجاز المشتهرة ومن أمثال العامة المهملة ان عدت لك ياعقيق لفى بالعقيق ومما يعد من الصفيح الكبير والمالية على العامة مع بعضها أنت حملتنى بالعقيق اذا عدله

معروفا أوذكر له صنيعا وبه شجر البلسان البري وأخذناه من رؤس جباله مرارا عراركب به في مضيق وجبال وعر توفيها ومضيق منحدر وعقبة وحدرة ووادي سمى وادي العقيق وحمل من هذا المحل في سنة نيف وأربعين وتسعمائة شجر البلسان ومن مدرج الامام عثمان رضي الله عنه ومن حوالي فساقي مكة المشرفة الى القاهرة المحروسة مغروسا في الطين الموضوع في شقادف من الخشب المتقنة المحكمة الصنعة بحولي بسقية ويقوم عليه الى ان زرع بغيط البلسان بأرض المطرية وذلك باشارة الرئيس الكبير بدر الدين القوصوني لداود باشا وكان عدة الشجر المنقول ستين شجرة ولابن رحاب من قصيدة

يارعى الله جيرة الجرعا * وقباب عهدتها بقباء
وسقى وادي العقيق غمام * من ربوع تربو على الانواء
كم قطعنا بها الليالي وصل * بدوام اللقا وطيب الهناء
ينبع الدمع بالعقيق وتهمى * من جفوني للمقلة الحوراء

وصفة صحن المرمر أرض مستديرة كالكرة ذات رمل أبيض غزير كثيرة الافاعي وفي الغالب يكون لونها بلون رمل أرضها وخصوصا في الكوادي حول النبت الذي به وبها ثقوب اسكناها وكانت الاقامة به الى بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى وادي نبط وبعضهم يسميه المغيرة فكان مسيره الى قبل الفجر بخمس وعشرين درجة ومائة وثلاث درج وهو منهل من المناهل المشهورة والمياه المذكورة به ثلاث آبار من الماء الحلو الطيب تعطلت احداها فعمرها وجدد صاحب المقام المفخم والباشا المعظم مدبر أحوال العالم مصطفى باشا أمير الحاج في سنة ست وخمسين وتسعمائة وحفرها ونظفها وحمل اليها الحجارة والنورة من الينبع وجهز اليها الفعلة والمعمارية وصرف عليها مبلغا له صورة الى ان عادت أحسن من غيرها وأغزر من بقية الآبار التي بنبط ونقش تاريخ عمارتها في لوح من الحجر موضوع بسفح الجبل بالقرب منها أثابه الله تعالى ثم في عام سبع وستين وتسعمائة كتب علي باشا والي مصر الى الشريف دراج ابن هجار لعمارة آبار وادي نبط وتنظيفها فانه بعد تنظيف مصطفى باشا علا السيل والرمل على الآبار فقل ماؤها وعادت المشقة من قلة الرى العام للحجيج فقام دراج في ذلك بقلبه وهمته وتوجه بنفسه اليها وصحب معه من المعمارية والنورة والآلات من الينبع ما فيه كفاية وصرف على تنظيف الآبار مبلغا له قدر عظيم ووجد بئرا رابعة مندرسة الآثار فحفرها ورمم عمارتها المتهدمة من داخلها فعادت حسنة غزيرة الماء وصار في هذا المورد أربعة آبار فعم النفع به وبني في مقابلة الآبار من جانب الجبل صفة عالية يجلس عليها من يريد الجلوس وذكر لي كاتبه جاز بن مقبول الينبوعي لما ورد الى مصر بأوراق مصرف العمارة ان جملة ما صرف على عمارة الآبار ستمائة دينار من الذهب ونيف وكان حضر بذلك ليعرضه على علي باشا فوجده قد مات في سادس صفر سنة ثمان وستين فعاد بأوراقه الى الينبع وللوفد بهذه الآبار رفق كبير خصوصا اذا لم يكن بالوجه ماء فان الحاج لا يرد على ماء حلو طيب بعد مغارة شعيب عليه السلام الا منها بعد المويلح الآن وفي زمن المطر يصير لوادي الذي به الآبار المذكورة نجيل أخضر ويباع بنبط الشواء المعمول في التنور والعجوة والبطيخ والفجل بحلو بامن الينبع ومغارة نبط حد جهينة بن بني حسن يصل اليها رابع عشر يوما من عقبة ايلة في مضايق وحدرة وشجر الاثل بها كثير وأصحاب درك سقايتها بنو حسان وطوائف عرب جهينة بتلك النواحي كثيرون وللشهاب أحمد بن أبي حجلة

مغارة نبط أخصب الله أرضها * ولا زال يهمى بالمياه بها الجو
يقال لها بحر الحجاز لانها * بها الماء مثل البحر لكنه حلو

وله أيضا في ذلك

جئنا مغارة نبط والمياه بها * للواردين بها في الحج ماشاؤا
فلم نرد بعد صافي مائها عددا * بالدرب حتى بدا في ينبع الماء

وكانت الاقامة بنبط الى قبل الظهر بخمسين درجة ثمانيا وسبعين درجة وسار الى ان مر على طرا طير الراعي وعدى الدار المعتادة وهي آجل وغدى بها بخمس عشرة درجة وعشى بالقرب من وادي النار فكان المسير الى قبل المغرب

بثمان درج مائة وخمس درج والطريق بين جبال وبعضهم يسمى المنزلة بطرطور الراعى وبعضهم بالاباطح جمع ابطح
وللشهاب أحمد بن أبى حجلة

مررت بوادى النار والليل مقبل * وقد مال جفن الليل والغمض للصلح
فلما اختفى طرطور راعيه فى الدجى * تولت رعى النجم عنه الى الصبح

وله أيضا

أسير بوادى النار والقلب فى الحشى * يكاد لريح هب فيه يذوب
ولولا نسيم هب من نحو طيبة * لما كان عيشى فى هواه يطيب

وأقام الى بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى ان قطع وادى النار بين جبال ورمل والمرور به فى النهار وخصوصا فى زمن القيظ شاق جدا ومر على الخضراء من أعمال الينبع وقطع ثلاث وعرات وغدى بجانب الجبل الاحمر فى مكان أفيح قبل الشمس بخمس درج لدخول الضحى فكان مدة مسيره مائة وخمسين درجة وأقام بدار المغدى خمسا وثلاثين درجة وسار قبل الظهر بأربعين درجة الى ان قطع بقية الوعرات كلا وعددها سبعة كبار ويليها سبعة أخر دونها وتسمى هذه المرحلة بالسبع وعرات وبالمحاطب أيضا لكثرة الشجر بها وقيل لان أهل الينبع يجمعون منها حطبهم ومن هذه الوعرات ثلاث كبار ومضايق وحجارة كبار وحدرات والمنزلة المعتادة بعد المحاطب وفى تلك السنة مر على المنزلة المعتادة التى هى دار بن البقر وعشى بوادى تما بتاء مثناة فوقية مفتوحة بعدها ميم وألف بالقرب من جبل الزينة مكان أفيح ويسمى وادى الفجرة أيضا بجوار جبل كبير قبل المغرب بعشرين درجة لدخول الضحى فكانت مدة سيره خمسا وتسعين درجة وجرت العادة بحضور أمير الينبع للسلام على أمير الحاج بهذه الدار فى نفر قليل ويعود وفى هذه الليلة تكون الاشارات ثلاثة احداها بدار المعشى بوادى الفجرة أو بوادى تما أو بدار بن البقر والثانية بجبل الزينة لنزول أمير الحاج وأهل المحامل للزينة من ثم والثالثة بالينبع لنزول أهل السبق والفراشين بخيامهم ومن يتبعهم من السوقة على ما جرت به العادة وكانت الاقامة فى سنة خمس وخمسين بوادى تما الى قبل الفجر بخمسين درجة وسار فكان سيره الى جبل الزينة أربعين درجة قبل الفجر بعشر درج ولدخول الحاج الى الينبع خمسا وخمسين درجة من وادى تما وذلك فى صبيحة يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة سنة خمس وخمسين والعادة حضور امير الينبع بخيوله الملبسة ورجاله وزينته وأعلامه وطبله فى هيئة جميلة الى القرب من جبل الزينة وينزل عن فرسه عند الملاقاة فتبسط له سجادة من عمل الروم كبيرة تكون مهيئة صحبة غلمان الطشتخاناه فيستقبل القبلة ويصلى ركعتين هو ومن معه من قريبه وولده وقاضى الينبع ثم بعد الصلاة يلبس التشريف السلطانى المجهز من الديوان صحبة أمير الحاج وينعم أمير الحاج من عنده على ولده وقريبه وقاضى الينبع بثلاث تشاريف من المحمل المذهب والقاضى دونهم فى ذلك ثم يتقدم أمير الينبع فيقبل خف جمل المحمل طاعة للسلطنة الشريفة وانقيادا لاوامرها المنيفة ويركب فرسه ويساير أمير الحاج ويجتمع عساكره مع العسكر الذين بصحبة امير الحاج ويسيرون فى ذلك الركب الجليل الى المخيم بالينبع فيترجل أمير الينبع عن فرسه وكذلك من معه ويجلسون فى مخيم أمير الركب لسماع الحكم المجهز اليه على يد أمير الحاج ومعظم ما فيه حسن القيام بتلقى أمير الحاج وأهل الركب والاجتهاد فى حراسة الركب بحيث لا يضيع منه عقال بعير واجراء أمير الحاج على أتم العوائد والتأكيد فى هذا المعنى فيقرؤه صاحب الديوان على أمير الينبع بحضور الملا الذين يحويهم ذلك المجلس ويأخذ حكمه ويتوجه بموكبه الى داره وهذا هو المصطلح الذى أدركنا من تقدمنا عليه ثم يشرع أمير الحاج ساعة وصوله وجلوسه فى تجهيز جماعة من ثقاته الى الزيارة الشريفة النبوية صحبة دليل وله عادة على ذلك من الفضة مائة نصف كبيرة وجوخة مخيطة وهذه الزيارة لمن تأخر فى الاياب بالينبع لمصالح أمير الحاج وحراسة حمل التجار ومن لا يزور من أهل الركب لحفظ أسبابهم كما هو معلوم (وينبع) بالفتح ثم السكون وضم الموحدة واهمال العين مضارع نبع الماء أى ظهر وهى من نواحى المدينة على أربعة أيام منها وانما أفردت عن المدينة فى الاعصر الاخيرة سميت به لكثرة ينابيعها قال بعضهم عددت بها مائة وسبعين عينا ولما أشرف عليها على رضى الله عنه ونظر الى جبالها قال لقد وضعت على نقى من الماء عظيم قال السيد السمهودى فى تاريخ المدينة النبوية وسكانها جهينة وبنو ليث والانصار وهى اليوم فى زمننا لبنى حسن العلويين وروى ابن ابى شيبة أن عمر بن الخطاب رضى الله

عنه أقطع عليا ينبع ثم اشترى علي الى قطيعة عمر أشياء وروى أنه لما خرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد
يترقبان عير أبي سفيان فأجازهما صاحب الينبع فلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبع أقطعها له فقال انى
كبير ولكن أقطعها لابن أخي فأقطعها له فابتاعها منه عبد الرحمن بن سعد الانصاري بثلاثين ألف درهم فخرج
عبد الرحمن بن سعد اليها فأصابه سافيها وريحها فاقتذرها وأقبل راجعا فلحق بعلي بن أبي طالب دون ينبع فقال من
أين جئت قال من ينبع وقد سئمتها فهل لك ان تبتاعها فقال علي قد أخذتها بالثمن قال هي لك وعن عمار بن
ياسر قال أقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا بذي العشيرة من ينبع ثم أقطعه عمر بعد ما استخلف اليها قطيعة واشترى
علي قطيعة وكانت أموال علي بينبع عيونا متفرقة تصدق بها وروى أحمد بن الضحاك ان أبا فضالة خرج عائدا لعلي
بينبع وكان مريضا فقال له ما يسكنك هذا المنزل لو هلكت لم يلك الاعراب جهينة فاحتمل الى المدينة فان أصابك
قدر وليك أصحابك فقال علي انى لست بميت من وجعي هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى أن لا أموت
حتى أضرب ثم تخضب هذه يعني لحيته من هذه يعني هامته ومسجد العشيرة معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية
التي ينزلها الحاج المصري بينبع في وروده وصدوره والعين اليوم الجارية عنده لكن لا يعرف بهذا الاسم وروى ابن
زبالة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بينبع بعين بولى قال المجد وهذا
المسجد اليوم من المساجد المقصودة المشهورة والمعابد المشهودة المذكورة تحمل اليه النذور ويتقرب الى الله تعالى
له بالزيارة والحضور ولا يخفى على النفس المؤمنة ما هنالك من روح ظاهر على ذلك المكان وأنس يشهد له بأنه حضره
سيد الانس والجان وبها مياه عديدة أشهرها الآن عين البركة وعين علي رضي الله عنه وقال صاحب تقويم
البلدان والينبع مدينة بالقرب من المدينة وورد ذكرها في الحديث قال ابن سعيد والينبع بها عيون وحفير وحصن
وهي منازل بني الحسن رضي الله عنه ولها فرضة على البحر على مرحلة منها قال ابن حوقل وينبع حصن به نخيل
وماء وزرع وبها وقف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يتولاه هو وأولاده ويقرب ينبع جبل رضوى مطل عليها
من شرقيها ومن رضوى يحمل حجر المسن الى سائر الاقطار وبينه وبين المدينة سبع مراحل قال ورضوى جبل ضيق
ذو شعاب وأودية قال ورأيته من ينبع أخضر قال وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياها كثيرة وهو الجبل الذي
زعمت طائفة يعرفون بالكيسانية ان محمد بن علي المعروف بابن الحنفية يقيم به انتهى كلامه وفي المشترك وينبع آخر
الربع الثالث من أرباع الحجاز يدخلونه ضحى يوم السادس عشر من عقبة ايلة وبه مياه جارية ونخيل وزروع وبه
الآن جامعان معطلان من الخطبة وغالب أهل القرية على مذهب الزيدية والجامعان انشاء الشريف هلمان بن أجود
من امراء الينبع في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وأذانهم بحي على خير العمل وينبع عين جارية حلوة من خارج
البلد شرقيها افتقر بالمدينة وتقدها عيون أخر الى غربي المدينة وداخلها سوق به بعض دكاكين وصاغة وحوانيت يفرش
بها التجار أنواع القماش أيام المواسم للبيع على أهل القرية والواردين اليها وبها الحدائق والخانات والافران والبيوت
وقد خربت ودثرت منها أماكن كثيرة جدا وليس لها الآن باب يتوصل اليها منه الا آثار باب خراب ذكر لي أنه كان في
القديم يسمى باب الشانق وقد أنشأ بها صاحبنا السيد الشريف دراج بن هجار بن مغني بن دراج بن وبير أميرها بيتا
حسنا وبجانبه دارا أخرى لسكنى ولده الكبير السيد الشريف علي المدعو دغيليب في سنة تسع وخمسين وتسعمائة
وبيضه بالنورة من داخله وخارجه ولم يكن بالينبع الآن دار أحسن منها وينصب بخارجها أيضا أيام المواسم سوق
كبير فيه المأكولات والدقيق والفول والبضائع والعليق مما يبيعه السوقة الذين هم أهل القرية والذين هم صحبة
الحاج وبهذه القرية يدع أهل الركب ودائعهم الى العود في بيوت الثقات من أهلها وقاضيها الآن صاحبنا الشيخ
برهان الدين ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن شمس الدين محمد بن أحمد بن زبالة بفتح الزاي الشافعي وليس
بالقرية فيما ظهر لي شافعي من أهل السنة والجماعة غيره وذويه فان غالب أهل قرى الحجاز على مذهب الزيدية يستبيحون
دماء الشافعية وليس بقرية من قراهم جامع بمئذنة يقام فيه شعار الدين ويعلن فيه بالأذان مطلقا وانما يوجد في بعضها
المساجد بلا مآذن وعلى مرحلة من الينبع البندر الذي بساحل البحر المالح غربا وبه خان وحصار ونوتية وجماعة

الشريف يأخذون المكس الذى يسمونه الزالة من أهل الركب المار بهذا البندر وهى عادة أمير الينبع يستعين بها على مصروف امرته وقدرها الكل حمل من أى صنف كان ثمانية أنصاف سليمانية وللبندر حاكم من جانب أمير الينبع وكاتب لضبط ذلك وعلى أمير الينبع عوائد ومصاريف لجماعة أمير الحاج على لبس التشريف فى كل سنة بطريق المكارمة وحسن القيام بخدمة السلطنة ورعاية من يرد من جانبها الا مقررات سلطانية وهى لجماعة الدلالين بالركب خمسة وعشرون دينارا قديمة وصرفت مرارا على يد وزيره زيادة بزيادة الى ستين دينارا ولداود أمير الحاج ثلاثون دينارا وصرفت لبديشبك بن مانى من الجراكسة ولمن بعده خمسون دينارا بطريق المكارمة وللخازندار خمسة وعشرون دينارا وللمباشرين مثله ولقاضى المحمل وشهوده عشرة دنانير وللجاويشية خمسة عشر دينارا ولشاد المطبخ وخولة الاغنام ومن معهم عشرون دينارا ولحامل الصنجق عشرة ولشاد المحمل وأتباعه عشرة وللمتوجه من جانب أمير الحاج بعادته من الهدية اليه ثلاثون دينارا وتفصيل ذلك أن للتركى المقدم خمسة عشر دينارا ولغلمان الطشتخاناه والركابخاناه اثنا عشر دينارا وللسراجين ثلاثة دنانير فيكون جملة ذلك ثلاثين دينارا ولبواب أمير الحاج المسمى بالقابجى فى اللغة التركية أربعة دنانير واما بقية جماعة أمير الحاج ويسمون فى عرف اهل الينبع البيوتيين فجملة مالهم عادة مائة دينار وتفصيلها الشاد السنجق ومقدم المكامة عشرة دنانير ولشاد الماء ورؤساء السقائين عشرة ولغلمان الطشتخاناه عشرة وللزردخاناه أربعة دنانير ونصف دينار وللركبخاناه سبعة دنانير ونصف دينار ولمقدم الضوية والمبيتين ثلاثة دنانير ونصف دينار ولجماعة الزردخاناه من الزركاش والنفطية ستة دنانير وللطبلخاناه الرومية أربعة دنانير وللمصرية ديناران ولجماعة الفراشين خمسة دنانير ولاستادار المطبخ وجماعة الطباخين عشرة دنانير وللامير اخورية جميعها عشرة دنانير وللسعاة ديناران وللسلاخورية ثلاثة دنانير وللهجانة الخاصة جميعها سبعة دنانير وللامام والمؤذن باقى ذلك وهذا جميعه بطريق المكرمة كما قدمنا ولابى عبد الله الفيومى فى ينبع و بدر

ان كان قد قضى الفراق وصدنى * عنكم بحاجز من نوى لا يرفع

فانا الذى دمعى العقيق وحاجرى * يا بدر بعد البعد عنكم ينبع

وأهل بدر يستبشرون بالقرب من ام القرى عند وصولهم الى الينبع فمنهم من يجتمع مع أصحابه عند العيون والحدائق والنخل الذى هناك و يطبخون النبات المعروف بالملوخية و يأكلون بمسرة وهناء و بالينبع من المأكولات الاغنام والسمن والعسل النحل والتمر اللبان والدجاج والاوز يوجد قليلا والملوخية والباذنجان والليمون والفجل والخلال وما عدا ذلك مجلوب مع الحاج أو من مكة وفى غالب أوقات اقامات الركب بالينبع تهب ريح شديدة وتثور عليهم من سوافى الرمل والتراب ما تضيق به النفوس وتقلق له القلوب وتضعف به الابصار و يتمنى المسافر سرعة رحيله منها خصوصا فى زمن استواء البلح وفى أوقات معروفة عند أهل القرية والينبع من المنازل الكبار يصل الى أمير الحاج بها ما جهز من حوله وما يحتاجه ليأخذ منه ما يكفيه الى مكة المشرفة وما يحتاجه لطريق الزيارة الشريفة ولرجوعه منها الى الازلم وما فضل من ذلك يباع للتوسعة على المقومين والحجاج ليحصل الرفق بوفد الله تعالى خصوصا ان كف أمير الحاج عن الباعة من أهل القرية ولم يمنعهم من البيع الا بعد فراغ ما عنده فيكون سببا لرخاء الاسعار بها خلافا لما يفعله بعض الطماعين من امراء زمننا الذين لا خلاق لهم فيكون سببا للغلاء والقحط و بالينبع عدة خيوف يقال انها نحو الستين خيفا منها ما هو سكنى بنى ابراهيم وغيرهم ومنها الضيقة بضاد معجمة مكسورة مشددة بعدها ياء ساكنة وقاف مفتوحة وخيف حسين والاثنية بياء تحتية مفتوحة وثاء مثلثة بعدها ونون مفتوحة تليها والعيين بعين مهملة بعدها ياء مثناة تحتية مفتوحة وأخرى مثلها ساكنة ونون والبقاع مفرده بقعة ومدسوس بميم مفتوحة بعدها دال ساكنة وسين مضمومة والنخيل بنون مشددة مضمومة وجيم مفتوحة بعدها ياء ساكنة ولام آخر الحروف والسيرة وعين حسن وعين على والفجة بفاء وجيم بعدها وخيف عين حديد والجديدة وعين حارف وشعثاء بشين معجمة مفتوحة وعين على أيضا وعين عجلان والجابرية من الجابرة بالجيم وعين سلمان والسكيبة من السكب وخيف ابن عبد وعين عبد الله والمزرعة من الزرع وعيينة والنوى والمهرانية وخيف دراج والعشيرة والمبارك من البركة والبركة وأما بنو ابراهيم فطوائف منهم الصفيحة بصاد مهملة مشددة مفتوحة بعدها فاء مفتوحة أيضا وحاء كذلك وهذه البدنة

تنقسم الى أربعة طوائف وهم الشرفاء العوالى والجبعات والصراصرة ومنهم ابن شاكر وعامر بن مبارك ومنهم قعود ابن عمرو والمعالقة منهم حضرى بن معتق ومنهم طائفة تدعى الموالى وبدنات هذه الطائفة أربع وعددهم وافر ثم ونصف بنى ابراهيم وهم الرباحين منهم سعيد بن متمس والثقافة وأهل البقاع ومن الاولى ناصر الثقفى ومن الثانية حميد بن مانع وقومه ومنهم طائفة السيابسة وهم أقسام أهل الزيارة وهم نازلون بالسويق قرية من قرى الينبع وأهل الدهناء وهى القرية المعروفة عبر الحاج عليها الى واسط منهم محمد دواس وولده دعان وجبارة بن سليمن والمهاينة بألف ولام بعدها ميم وهاء وهم نازلون بالسويق أيضا منهم مشعل بن راجح وعائدة بن ثاقب ومنهم الكثران بكاف مكسورة بعدها ثاء مثلثة ساكنة وراء مفتوحة وهم نازلون بالسويق أيضا منهم محمد بن حسان وخلف الله بن رجب ومن بنى ابراهيم طائفة يقال لها القرون جمع قرن وهم أربع بدنات منها الكباشة شاهين وولده والقمامزة بقاف مفتوحة بعدها ميم وألف فاصلة بعدها ميم ثانية مكسورة وزاى مفتوحة وهاء آخر الحروف من شيوخهم حمودن بن على وذوى محمد منهم زيد والشريرات منهم محمد ورفقته وعادة الاقامة بها لراحة الحاج والجمال ثلاثة أيام ويتوجه الى مكة المشرفة فيرحل من الينبع ويستقبل الربع الرابع وهو لطيف ومراحله مأنوسة وعدتها ثلاث عشرة مرحلة وساعاته مائة واثنتان وهى ألف وخمسمائة وثلاثون درجة من الينبع وكان الرحيل منها فى سنة خمس وخمسين بعد العشاء بسبعين درجة فى الليلة المسفرة عن اليوم الرابع والعشرين من شهر ذى القعدة الى مكة المشرفة فمر على الدهناء وكانت السحة ماطرة فحصل للوفد بسبب ذلك مشقة وعناء وغدى بآخر الحاطم من غير العادة بعد الدار المعتادة بعشرين درجة فكان مسيره مائة وثلاثين درجة والدهناء بها سيدى الشيخ العارف بالله أحمد البدوى وكانت قرية عامرة يسكنها بنو ابراهيم قديما وكان بها بيوت ومساجد وحدائق وأشجار وعيون جارية حلوة يتزود منها الحاج عند مروره فلما سعوا فى الارض بالفساد وبالغوا فى أذى وفد الله والعباد وأكثروا من الشقاق والعناد وكانوا عصبة مع الشريف ابن سبع لأذى الوفد المصرى والشامى واتفق لهم ما قدمناه ذكره حتى آل أمرهم الى أن برز أمر السلطان الغورى بتجهيز العساكر فقطع دابرهم على يد الامير خيربك أحد المقدمين فقطعت رؤسهم وعملت مساطب ثم عقب ذلك توالت المحن على تلك القرية فخربت وغارت تلك العيون وجفت تلك الاشجار وصارت مثلا من الامثال وكانت أحرى بقوله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وبالدهناء شجر ومحاطب بكثرة ينبغى أن يكون الدليل على يقظة فى مسيره وقت ضوء القمر وفى بعض السنين عبر الركب على الحاطب من العلوصوب القرية فيكون أسهل وأقصر مدة فى سيره وأصحاب الدرك بها الآن طائفة من بنى ابراهيم الصيارف يدعون العيايشة بياءين مثناتين من تحت منهم محمد ابن دواس والقوادحة أيضا وكان المغدى يحل بعد الدهناء يسمى مفرح العذيبية فأقام به الى قبل الظهر بأربعين درجة وكان الماشى من الشمس أربعين درجة وسار الى أن أناخ بمنزلة واسط وتسمى العذيبية أيضا وكان مسيره الى ما بعد العصر بخمس عشرة درجة خمسا وتسعين درجة لدخول الصحيق وهى فضاء واسع قربها كثيب من الرمل وجبال صغار قال السيد فى كتابه وفى الوفى واسط أطم لبنى حدارة وأطم آخر لبنى خزيمة رهط سعد بن عبادة وآخر لبنى مازن ابن النجار وموضع بين ينبع وبدر وجبل تنبطح سيول العقيق عنده ثم تفضى الى الجحانة وفيه يقول كثير عزة

أقاموا فأما آل عروة غدوة * فبانوا وأما واسط فمقيم

فعشى الركب بها ولاهل الركب فى تلك الليلة عادة لا تنقطع وبدعة لا تمتنع لم يدل على فعلها دليل من كتاب ولا جاءت بفعلها سنة ولا ورد بها خطاب وغاية ما فيها الاسراف فى ايقاد الشموع يجعلونها فى الرحالات والاقتاب والمحامل استبشارا بقربهم من المحل الذى كان به نصرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتأييده بالملائكة كما سيأتى ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وكانت الاقامة الى ما بعد العشاء بخمسين درجة والعادة أن تكون سبعين وسار فكان سيره من واسط الى بدر وحنين قبل الفجر بخمس وعشرين درجة تسعين درجة وأما حدود الدرك فمن الينبع الى الدهناء لمحمد بن دواس ورفقته ومن الدهناء الى المحل المعروف بالغريبة الى حدرة الرمل التى ينحدر منها الركب الى بدر وحنين المسماة بالابرقين فى درك عرب زبيد الشام منهم حمدان بن زهير بن سالم ومن معه ومن الابرقين الى آخر بدر وحنين

الى المحل المعروف بالصفيحة درك الشرفاء البدريين منهم سالم بن عامر بن هبة بن عامر بن خضير وحسين بن محمد بن مخدم وعبد الله بن حرى ورفقتهم ومن الصفيحة بصاد مهملة مشددة مفتوحة بعدها فاء ساكنة وحاء مهملة مفتوحة وهاء آخر الحروف يعود درك زبيد الشام أيضا ويستمر هذا الدرك الى المحل المعروف ببستان القاضى فهو آخر درك زبيد الشام وينعتون أيضا عند أهل الحجاز بزبيد المسدادر باعة حمدان وزبيد بضم الزاى وفتح الباء الموحدة والمسداد بكسر الميم وفتح الدال الاولى وسين ساكنة بعد الميم طوائف متعددة منها ذوى أحمد وذوى على وذوى سالم والجليدات والقنافدة والمشاهير وذوى عالم وبدر من المناهل الحجازية وحنين امامها وليست المرادة فى الآية وكيفية سلوكهم الى بدر أن يسيروا أولا فى فضاء ثم مضيق رمل ثم وعر بين جبلين الشرقى رمل والغربى مختلط حجر ورمل يسميان بالابرقين وهما مشرفان ثم ينزلون من جسر طويل كان حدا بين المسلمين والكفار فى غزاة بدر وببدر مسجد الغمامة وهو موضع الاريكة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا عليها يشرف على القتال والغمامة مظللة عليه وقال السيد فى تاريخ المدينة انه العريش الذى بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده المسجد وهو قريب من بطن الوادى بين النخل والعين قريبة منه وفى جهة القبلة مسجد آخر يسميه أهل بدر مسجد النصر وقيل ان المسجد موضع حوض النبى صلى الله عليه وسلم يوم الغزوة فى شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وخلفه فى جهة الغرب قبور الشهداء من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وأماكن لها أهل الركب فنيها النخل وبيوت وعين ماء تجرى والفسقية التى بها والقبة التى عليها يروى منها الحاج ويفضل عنهم مستجدة الانشاء بأمر السلطان قانصوه الغورى على يد العلائى علاء الدين ابن الامام ناظر الخواص الشريفة فى سنة خمس عشرة ورتب لها فى تلك السنة مرتبا من ديوان السلطنة الشريفة يصرف للاشراف بها عن الدرك وملء الفسقية وجدد بها السيد الشريف نجم الدين أبو نمى بن بركات أمير الاقطار الحجازية مسجدا فى نيف وخمسين وستمائة وبالجملة فبدر من البقاع المشرفة بالآثار النبوية ومنها التزود الى المدينة المنورة المصطفوية وكان بها نصرة النبى صلى الله عليه وسلم على أهل الكفر والنفاق وإمداده بالملائكة على خيول بلق مسومين سابلين العذبات بالاتفاق وبها البقعة التى تضمنت الشهداء الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والمحل الذى آوى تلك الاجساد الشريفة الذين دأبوا مع نبيهم لاقامة هذا الدين واظهاره بنفوس زكية مطمئنة وفى الدر المنثور للجلال السيوطى عند قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة أخرج أحمد وابن حبان عن عياض الاشعرى قال شهدت اليرموك وعلينا خمسة أمراء أبو عبيدة ويزيد بن أبى سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض هذا قال وقال عمر اذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة فكتبنا اليه انه جاش الينا الموت واستمددناه فكتب الينا انه قد جاءنى كتابكم تستمدونى فانى أدلكم على من هو أعز نصرا وأحضر جندا الله عز وجل فاستنصروه فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر فى أقل من عدتكم فاذا جاءكم كتابى هذا فقاتلوهم ولا تراجعونى فقاتلناهم فهزمناهم أربعة فراسخ وأخرج ابن المنذر عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال بدر بئر وفى تاريخ المدينة للسيد بدر بالفتح ثم السكون بئر حفرها رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من بنى ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه ويقال بدر اسم البئر التى بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وحكى الواقدى انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بنى غفار قالوا انما هى ماؤنا ومنازلنا وما ملكها أحد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الشعبى قال كانت بدر بئر الرجل من جهينة يقال له بدر فسميت به وأخرج جرير عن ابن الضحاك قال بدر ماء عن يمين طريق مكة بين مكة والمدينة وللصلاح

أتينا الى البدر المنير محمد * نجد السرى حتى نزلنا على بدر
فهذا بديع ليس فى اللفظ مثله * وهذا جناس ليس فى النظم والنثر

والعادة أن أمير الحاج يخزن ببدر فى الذهاب جميع ما يحتاج اليه عند العود لابتداء الزيارة الشريفة الى الينبع من المأكولات والعليق والشمع المجهز الى الحجرة الشريفة النبوية والحضرة الجليلة المصطفوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وببدر أمران مستمران فى الغالب لا يعلم سببهما الاول انه لا يزال يسمع عند مرور الركب بين

الابرقين ونزوله من الحدرة في الغالب وبالخصوص ليلة الجمعة صوت غريب كالطبل وسمعته مرارا عديدة وفي بعضها أشد من بعض ولم أر في الاثر ما يدل على ذلك الا ما نقله السيد السمهودي في تاريخ المدينة عن المرجاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا بسيفه الذي يدعى العضب وضربت فيها طبلخاناة النصر فهي تضرب الى قيام الساعة والثاني انه في كل سنة في الغالب بقدر الله تعالى يغرق نفر من الحاج اما من المصري أو من الشامي في الذهاب أو في الاياب وقد يتفق الغرق بعد الايذان بالرحيل فيقال ان البركة بها سكان من الجان يحصل منهم ذلك ويكونون سببا للغرق ويقال غير ذلك والله أعلم بحقيقة ذلك وعرب صبح كثيرا ما يتعرضون للوفد ببدر ليلا ولهذا كان ورودها في ضوء النهار أحسن وأولى في الامان من ظلمة الليل فان عرب صبح المذكورين أذاهم متصل بأهل الركب من الينبع الى حيث يصلون في التنبع وتجاه القرية وادي الصفراء ومنها أي من بدر لرابغ أربع مراحل وفي سنة خمس وخمسين كانت الاقامة بالدار الى بعد الشمس بثلاثين درجة وسار بين جبال بدر والجبل الايمن به فلج قيل صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وليس بصحيح كانبه عليه القاضي عز الدين بن جماعة في منسكه ثم بمضيق وعر ورمل وبعده فضاء خضر واسع ومر على الرملة المسماة بعالج وفيها يقول الصلاح الصفدي

في وسط رمل عالج * عجيبة أينها حياتها البتر غدا * بانها ايشينها
رأيت فيها حية * أشبه لي تكوينها مفتاح عاج أبيض * أسنانه قرونها

وحط بأول القاع المسمى بقاع البزوة والقاع اسم لكل مكان واسع مستو من الارض قال في القاموس القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام وجمعه اقيع وقيعة وقيعان وأقواع ويسمى طرف الخيام والجنت فكان سيره الى قبل المغرب لدخول الضحى ومدى الدار المعتادة مائة وعشر درج وفيه يقول الصلاح الصفدي

قد سلكنا القاع المديد الذي أضحى * مضافا دون القاع لبزوه
فهو قاع لا نبت فيه تراه * عين سار وكم لنا فيه سروه

وأقام بعد العشاء بأربعين درجة وسار الى أن مر على القاع الكبير وغدى بعد الشمس بعشر درج فكان المسير مائة وأربعا وخمسين درجة والعادة مائة وأربعون درجة لاختلاف سير هذه السنة وهو فائق عن المعتاد ويسمى غيقة بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء موضع بساحل البحر قرب الجار يصب فيه وادي ينبع ورضوى قاله عرام وقال السكوني هو ماء لبني غفار وقال ابن السكيت غيقة أحباء على شاطئ البحر فوق العذيبة وتسمى أيضا وجه عرون بفضاء وباليسار جبل القرود وهم السراق به تشبيها بالقرود لأن به قرودا على الحقيقة أخبرني بذلك آل الدرك وللصلاح

مررنا بقاع البزوة الافيح الذي * عليه صريح الذم راح حبيسا
وكان به للماء قدر وعزة * وكان به قدر الحشيش خسيسا
فسرنا به يومين والثالث انقضى * وقد أذهبت فيه النفوس نفيسا
وكم زايغ وافى ودوى بكفه * لينحرفي وسط المفازة عيسا

وقام بدار الغدى خمسا وعشرين درجة وسار والباقي للظهر خمس وأربعون أو خمسون درجة الى أن مر على الحدرة وبئر الشريف نجم الدين أبي نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة وبستان القاضي وعشى بعد البستان بشئ يسير فكان مسيره قبل المغرب بعشر درج فوق الحدرة وتسمى عقبة ودان قال السيد في تاريخه ودان بالفتح ودال مهملة مشددة آخره نون قرية من نواحي الفرع لضمرة وغفار وكنانة على ثمانية أميال من الابواء أكثر نصيب من ذكرها وفيه قوله

أقول لركب قافلين عشية * قفا ذات أوشال ومولاك قارب
قفوا أخبروني عن سليمى انني * لمعروفه من أهل ودان راغب
فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وقال أبو زيد ودان من الجحفة على مرحلة وبينها وبين الابواء ستة أميال وكان بها أيام مقامي بالحجاز رئيس لبني جعفر بن أبي طالب ولهم بالفرع وسايه ضياع وعشيرة وبينهم وبين الحسنيين حروب ولم يزل كذلك حتى استولت طائفة من

اليمن تعرف ببني حرب على ضياعهم والبستان بعد الفضاء محاطب شجر يختفي فيه الراكب بجمله ويرى منه البحر على بعد وهو آخر حد درك زبيد الشام وأول حد درك زبيد اليمن وحده من بستان القاضي الى الحدرة والمضيق الذى آخر وادى اليمان وأول وادى مر الظهران ومن شيوخهم شهاوبن مالك بن رومى وأولاده داهش وعلى واخوتهم وكان الدرك قديما منقسما بين جماعات بعاليم ملازمة منهم الشمريون والصنيفيون بنوسليم فاستولت أولادرومى على الدرك جميعه وهم فى الحقيقة من باطن السيد الشريف أبى نمى بن بركات الآن بعد حروب اتفقت لهم معسلفه الى أن أذعنوا بالطاعة له كما هو مشهور بتلك الاقطار وللصلاح وقد جد فى السير ليلا

ان السرى أغمض أجفاننا * وللنجوم الزهر اطراق
والليل بحر قد غدا شرقه * وماؤه بالصبح رقراق
وشجة الفجر برأس الدجى * بالشفق الحمر سمحاق

وأقام الى بعد العشاء بأربعين درجة وسار الى رابغ الاحرام فكان المسير الى قبل الفجر لدخول الضحوة مائة وخمس درج والوصول اليها فى الحاطب والفضاء يوم الرابع من الينبع وهى بجانب البحر بها حفائر تارة يكون ماؤها بوجود المطر فى غاية العذوبة وتارة عند عدمه يميل الى الملوحة يسيرا وبها قرية ومسيل ماء وعشش ومزارع وأهلها زمن الموسم يتسببون على الحاج فيبيعون الحشيش للعلف والأغنام والحطب والبطيخ فى أوانه والشواء ومحل ميقات الاحرام الجحفة وهى تقابلها بيسار اصوب الجبل وأمامها قليلا وهى ميقات أهل مصر ولاهل الشام من طريق تبوك وقال صاحب المطالع هى قرية جامعة بمنبر على طريق المدينة من مكة وهى مهيعة وانما سميت الجحفة لان السيل أجحفها وهى على ستة أميال من البحر وثمان مراحل من المدينة وقيل نحو سبع مراحل من المدينة وثلاث من مكة وفى وفى الوفى الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة أحد المواقيت قرية كانت كبيرة ذات منبر على نحو خمس مراحل وثلثى مرحلة من المدينة وعلى نحو أربع مراحل ونصف من مكة وكانت تسمى أولا مهيعة كعيشة بالمثناة التحتية ويقال لها مهيعة كرحلة اسم للجحفة قال الحافظ المنذرى لما أخرج العماليق بنى عبيل اخوة عاد من يثرب نزلوها فجاءهم سيل الجحاف فجحفهم وذهب بهم فسميت حينئذ الجحفة وقال عياض سميت الجحفة لان السيول أجحفتها واجتاحت أهلها وقيل انما سميت بذلك من سنة سيل الجحاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج وأمتعتهم ولم يكن بالجحفة الآن آثار تعرف سوى مسجد بقيت آثاره بالارض ولابى عبد الله الفيومى

لم أنس بالجحفة يوما غدا * عقلى من أهواله زائغ
يوم لحوم الخلق فيه استوت * من حره وانقلبت رابغ

ويستحب لامير الركب أن يجتهد فى سيره ليدخل الى رابغ سحرا أو مع الشمس بأن يبادر الرحيل من بدر ليكون معه فسحة للدخول الى رابغ فى وقت فيه فسحة ليؤدوا المناسك فى سعة من الوقت ويحصل لهم الاحرام على حالة الطمأنينة والكمال ولا يرحل بهم منها الابعد صلاة الظهر وفى سنة خمس وخمسين أقام بها الى بعد الشمس بخمسين درجة من غير العادة فانه سار قبل الظهر بثلاثين درجة ومر على الجريبات كلا وعشى وكان سيره لدخول الضحوة قبل المغرب بعشر درج مائة درجة والعادة ثمانون درجة والجريبات كيمان رمل متفرقة فى أرض مستوية وتلك التلال والأحجار على خط وضبط وتعوج يقول من رآها انها وضعت بقدر لا تختلط بما حولها من الارض الصماء ولا يضرها مرور الرياح ولا يكدرها وللصلاح الصفدى

هذى بيادر رمل * تروى الاعاجيب عنها الريح طول الليالى * تسفى وتكال منها
والوضع لم يتغير * وشكلها لم يخنها

وأقام الى بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى طارف قديد اسم لجبل بالقرب من قديد كزبير قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله البكرى وكان مسيره لبعد الشمس بخمس درج لدخول الضحوة مائة وخمسين درجة والمحطة واسعة كثيرة المرعى والحشيش أيام المطر وفيها محاطب فيغدى ويتهيأ لعقبة السويق ومن العوائد المتقدمة أن أمراء الحاج يبادرون بتجهيز السقائين لنصب الحيضان الجلد الكبار بسفح انها سفل الحضرة الكبرى وعلونها من

السكر المذاب لسقاية الحاج فيعمون بذلك الكبير والصغير والغني والفقير ويعدون ذلك من مكارم الاخلاق وسعة الانفاق ومن الفرح بالوصول الى القرب من أم القرى والاستبشار بتلك المعاهد المكرمة التي بعث منها خير الورى وكانت الاقامة بالدار في سنة خمس وخمسين ثمانا وعشرين درجة وسار الى أن مر على عقبة السويق المعترضة في الجبل الكثيرة الرمال والوعر وهي سقيا السويق والسكر بها ونزل بخليص فضاء واسع كثير الانس وبه حصن على جبل ومزروعات وخضر وبطيخ وبعض كرم وأشجار ليمون وبه الاغنام والحشيش لعلف الجمال وكان مسيره لدخول الضحى بعد الظهر بعشرين درجة سبعين درجة وخليص قال الاسدي عين غزيرة كثيرة الماء وعليها نخل كثير وبركة ومشارع ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاسدي أيضا من قديد الى عين بزيغ ثمانية أميال وثنى وهي خليص وذكر آبارا كثيرة بقديد قال وعقبة خليص ثلاثة أميال وهي عقبة مقطع حرة تعترض الطريق يقال لها ظاهر البزعة والشعر ينبت في تلك الحرة وعند الحرة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون حينئذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المسافة مسجدان عند حرة عقبة خليص مسجد وعند العين المسماة بخليص مسجد ذكره السيد السمهودي في تاريخ المدينة وخليص من المنازل التي أشرق في تباشير الدياجي صباحها وطاب بنزولها المقيل والمراح فعم برها وصلاحها وتزودوا من صوبها وصيبها ما لاح به عليهم فلاحها ومنح الله فيها وبها وفده من عينها الصافية زلالا غدقا ومن أغنامها وبطيخها ما طاب غذاء وحسن مرتفقا وقد خلص فيها الوفد من مشقات عقبة السويق وما سامه شدة الهول والرمل الذي ينزل فيه الجمل الى الركبة مع شدة الزحام وكثرة التلاحي والتلاحم وعدم التعاطف والتراحم وللاصلاح

يقول سائق ركبي * ولات حين مناص لقد بلينا بدرب * بطول يوم القصاص
فقلت جي بي خليصا * وابشر بحسن الخلاص

وللشهاب أحمد بن أبي حجلة

حثثنا المطايا من خليص عشية * وطرفي الى أفق السماء ترددا
ولما بدا فيه الهلال لناظري * ذكرت جبين العامرية اذ بدا

وقد وجدت عين خليص وأصلحت في سنة أربعين وسبعمائة وأصلحت البركة التي بها بعد خرابها وتلاشيها وكان الاصلاح على يد أمين جده وعمل بجانبها قبة لطيفة في غاية الانس تشرف على البركة وأول من أنشأ هذه البركة لسقاية الحاج ارغون النائب وسنذكر ترجمته باختصار وأتذكر نزول الركب فيها في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة فاذا البركة خراب متلاشية والعين نازحة وحصل للركب بواسطة ذلك غاية المشاق في تلك الرحلة ولما عرض أمر ذلك على السلطان سليم عين ملوك الزمان من بني عثمان لازالت صدقاته الشريفة بأيدي كرام بررة مرفوعة ومبراته المنيفة للوافدين بهذا الدرب وآل الحرمين الشريفين غير مقطوعة ولا ممنوعة برز أمره الشريف بعمارة العين وإصلاحها وتجديد عمارة البركة على أكمل حالات صلاحها وذلك في ولاية سليمان باشا نائبه بمصر وأقيم عليها أنفار من عسكر جدة يدعى بخير الدين الرومي شادا على العين بجامكية وجراية لا يظعن عنها شتاء ولا صيفا ولا يقصر في تنظيفها وحراستها ربيعا ولا خريفا وتزوج امرأة من ذوي روحي وأولدها أولادا ذكرا واستمر هذا المورد من أجل الموارد الجارية ومن ألطف البقاع الجليلة المكية ولما حج الوزير الكبير لطفي باشا وهو من صهورة السلطان بعد عزله من الوزارة العظمى في سنة نيف وأربعين وتسعمائة في أحد أعيان مماليكه الخاصة بهذه المنزلة فدفع الى خير الدين شاد العين مائة دينار من الذهب الجديد يبني على قبره بناء ويتصدق بالباقي من ذلك فأدار على قبره بناء وبيضه بالنورة ثم بنى لنفسه بيتا يشتمل على حوش كبير ومجلس وبوابة حسنة واستمر يسكنها والدار ظاهرة في خليص وتوفي خير الدين المذكور سنة اثنتين وستين وتسعمائة واستقر ولده عوضه في هذه الخدمة رحمه الله تعالى وبخليص مزار مدفون به رجل يماني مشهور بالصلاح والبركة في ضمن بناء بالقرب من البركة وله خادم وهو مجاور للقبور التي بتلك المحل وزرنا قبره مرارا * وأما أرغون النائب الدوادار الناصري فهو نائب السلطنة أحد المماليك المنصورية اشتراه قلاوون صغيرا لولده الملك الناصر محمد فربي معه ولازمه حتى في توجهه الى الكرك فأنعم عليه بالامرة في شوال سنة تسع وسبعمائة وقدمه الى

ترجمة أرغون النائب الناصري

أن خلع عليه وعمله نائب السلطنة بمصر بعد بيبرس المنصوري فسار أحسن سيرة وحج في سنة خمس عشرة وخاص كثيرا من الناس من شدائد كان السلطان أراد بنزلها بهم وخاف السلطان في غيبته للحج من أول ذي القعدة الى ان قدم المحرم سنة عشرين ومشى من مكة الى عرفة وقضى الحج ماشيا على قدميه بسكينة في هيئة الفقراء ومات بحلب ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وسبعمائة عن بضع وأربعين سنة رحمه الله تعالى وكانت الاقامة بخليص الى ما بعد العشاء بأربعين درجة والعادة ستون وسار فرعلى مدرج عثمان رضي الله عنه و بئر وادي عسفان وغدى بأول الديسة اسم لمحل نبت بعد الشمس بعشر درج فكان مدة مسيره مائة وخمسا وأربعين درجة يسيرون من خليص في الفضاء في مخاطب الى الديسة واللصوص هناك بكثرة ثم يدخلون مدرج الامام عثمان والعامة ينسبونه للامام علي رضي الله عنه وهو كثير الوعر صعب المسالك وبه مضايق الى بئر عسفان بها ماء عذب سائغ شرابه يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه يتزودون منها ورعا يسمعون المنزلة بها وعسفان بالضم ثم السكون و بالفاء كانت قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يوم من مكة سميت بذلك لعسف السيول فيها وذكر الاسدي بها آبارا وبركا وعينا تعرف بالولاء وبعد عسفان منزلة العقلة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حين كان العدو في جهة القبلة و يجب على امير الركب ان لا يعرّ بوفد الله تعالى في مدرج عثمان في الذهاب والاياب الانهارا لما فيه من كثرة الوعر وصعوبة المسالك وتعاريج الطرق وفيه يقول الصلاح الصفدي

طوينا الى نبغي الوصول لمكة * فناحت علينا الورق من عذب البان
وكم مدرج قد راح في كفن البلا * ليوم التلاقي في مدرج عثمان

و به شجر البلسان البري و بعضهم يقول ان البشام يوجد كثيرا في رؤس الجبال وفي أماكن منه وأقاموا بدار المغدى عشرين درجة وسار في فضاء نيرونور وشجر الى ان مر على طارف المنحنى وتسمى عند الادلاء طارف البرقاء وعشى بالقرب من جبل المنحنى وكان مسيره الى قبل المغرب لدخول الصحق بخمس درج مائة وعشرين درجة وللشهاب ابن أبي حجلة

أسيرولي شوق الى أرض مكة * له في الحشا والقلب مرسى ومرسخ
اذا ما بدت لي شامخات جبالها * فاني على أهل البسيطة اشمخ

و بهذه المنزلة في هذا الزمن يحضر السيد الشريف جازان ولد أخي الشريف ابن نمى أو أحد أقاربه في بعض التجمل لملاقاة أمير الركب والسلام عليه وكانت العادة السابقة ملاقاته بوادي مر الظهران وللقادم من جانب الشريف قنطان مذهب وحسن الرعاية وتجهيز الغداء أو العشاء من خاص المأكولات وأنواع الحلوى والسكر المكرر ويستمر صحبة أمير الحاج وأما قبل تاريخه فكان حده العمرة ومساجد ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومن هنا يحضر الشريف صاحب مكة في خيل كثيرة لملاقاة أمير الحاج والسلام عليه أول العمرة و يتوجه الشريف الى مكة و ينزل أمير الحاج بالظاهر يبيت به ويدخل مكة ليلا عشاء له وفوانيسه للطواف وفي صبيحة ذلك النهار تكون العرضة المشهورة و يحضر الشريف صاحب مكة للبس تشاريفه في موكب جليل بسناجقه وأعلامه وطبوله وقد بطل ذلك من سنة ثمان وخمسين وصار يستمر الشريف جازان صحبة أمير الحاج الى وادي الزاهر فاذا نزل هناك فارقه وتوجه ثم يحضر بعده الشريف عجل بن عرار بن عجل وزير مكة في بعض الخيول وأحد أعيان جماعة الشريف للسلام على أمير الحاج في الزاهر ويعود ثم في صبيحة ذلك يحضر الشريف صاحب مكة بعسكره و يقف راكبا بعيدا من الوطاق ويرسل يطلب القفاطين المعتادة فيلبس ما يخصه وهو راكب ثم يلاقيه أمير الحاج راكبا فيسير معه يسيرا ثم يتوجه الشريف من جهة الشبيكة الى منزله و يستمر أمير الحاج يسير وحده الى أن ينزل بمحله اما الى المدرسة وهو العادة أو الى الوطاق بالمعلاة وفي سنة خمس وخمسين كانت الاقامة بجبل المنحنى بالقرب منه عشرين درجة وسار فقطع جبل العميان سمي بذلك لكثرة من يحضر هنالك من فقراء مكة وغالبهم من العميان للسؤال من الحاج وطلب الصدقة وجرت عادة كل جماعة منهم باشعال النيران حولهم ويجلسون كبارا وصغارا ولكل حلقة شيخ يترجم بما معناه انهم مستحقون الصدقة وان فعلها لهم من أفضل القربات عند الله تعالى و يساعده من حوله بقولهم بلسان واحد يا الله و يجلسون بهذا المحل عند ورود الحاج الى مكة وعند صدوره منها وكان نزول أمير الحاج الى وادي مر الظهران ليلا واستمر سائرا الى

وادى الزاهر عند سبيل عبد الباسط المعروف بسبيل الجوخى شيلة واحدة وكان مسيره مائة وخمسين درجة ودخوله بعد الشمس بخمس درج والمسير اليه من بطن مر ويسمى الوادى يسيرون فى محاطب وفضاء وضيق وعر بين جبلين وهو آخر درك ذوى زومى ثم القرية بعدها بها حدائق وعيون وبنيان ومسجد وعين كبيرة ويقابلها أبو عروة قرية أخرى مثلها منزلة الشاميين ويسمى وادى مر وعند أهل الحجاز وادى فاطمة ومنه الى مساجد السيدة عائشة رضى الله عنها بعد مسجد السيدة ميمونة رضى الله عنها بسرف ثم أعلام الحرم بالارض والجبال وهو مكان عمرة التنعيم وبينه وبين مكة فرسخ مسيرة ساعة ونصف فيمرون على مضيق الثنية الى وادى الزاهر ويغتسلون لدخول مكة والسنة المبيت بذى طوى ثم يدخلون صبيحة ثانى يوم على العادة مكة المشرفة بعد تزيين المحامل ولبس التشاريف السلطانية ولامير مكة قفطانان أحدهما من المخمل الاحمر أو الشطمة المذهب به أزرار من الفضة المطلية عدتها ستة والثانى من الشيب الاعلى المفرى بالسمور الطرش ولوزيره قفطان مذهب ولقاضى مكة شيب أعلى هذا ما يحمل من الخزائن السلطانية لمكة المشرفة وأما من خزانة الطشتخاناه الاميرية فلاخى الشريف أمير مكة قفطان خاص مذهب وفى سنة ستين وتسعمائة ألبس السيد الشريف بشير أخو أمير مكة الصغير قفطان شيب ثان تكريما من غير عادة ولمكة طريقان باب الشبيكة بالجادة وباب المعلاة بعد الثنيتين وحدرة باب المعلاة فيدخلون من هذا الباب باعلامهم وطبولهم وينزل امير الحاج بالمدرسة الاشرفية قايتباى ويتوجه الشريف الى منزله ويتفرق الحاج بمكة فى البيوت والسرح وبالابطح

وللشهاب بن أبى حجلة

ولم أنس اذ وافيت مكة بكرة * ودمعى من المعلى بها يتحدر
طويت اليها شقة البيد فى السرى * وأنوارها من ذى طوى لى تنشر

وله أيضا

بذل كنوز الدمع فى مكة * يغلب بذل المال فى الغالب
فكيف أخشى فى الورى مهلكا * ومطاى شعب أبى طالب

انتهى باختصار ((العجمين)) قرية من مديرية الفيوم هى رأس قسم موقعها فى غربى مدينة الفيوم على نحو ثلاث ساعات وفى الجنوب الغربى لقرية سيزو وبناؤها من اللبن والآجر وبها مساجد جامعة وشون أصناف وحدائق بكثرة تشتمل على أنواع الفواكه والرياحين ونخيل نحو مائة وخمسة وعشرين ألف نخلة وكان يخصص عليها زمن العزيز محمد على باشا فى كل يوم ألف مقطف من الخوص للوازم العمليات بالقطر المصرى وكان يرد عليها الخوص من البلاد فيشترونه لذلك ومن أهالى الناحية حزين أغا كان ناظر قسم زمن العزيز محمد على وجعل فى زمن الخديوى اسمعيل باشا من نواب الشورى وفيها أيضا شجر الزيتون وكان الاهالى سابقا يوردون المتحصل منه فى شون الاصناف ويأخذون ثمنه وكذلك الورد ثم يستخرج ماء الورد وزيت الزيتون على طرف الميرى ثم بطل ذلك وصار كل انسان يتولى زيتونه ووروده بنفسه يفعل به كيف يشاء وللعجمين بحر فمه من اليوسفى بقرب مدينة الفيوم وله قنطرة بعينين والاهالى يسمون العيون أبوابا والعادة أن العين لها باب من الخشب يفتح ويقفل بحسب الحاجة ثم ان ذلك البحر يمتد الى جهة الغرب نحو ساعتين فتوجد به نصبة ينقسم عندها الى قسمين القسم القبلى لهذه الناحية والبحرى لناحية ابشواى الرمان وناحية أبى كساه وأبى جنشو وبقرب العجمين فى شمالها ينقسم أيضا بنصبة الى قسمين البحرى لناحية أبى كساه والقبلى لناحيتى ابشواى وأبى جنشو وهذا الفرع الاخير يمتد مغربا الى أن يقرب من أبى جنشو فتوجد به نصبة ينقسم عندها قسمين القبلى يكون لابى جنشو والبحرى لناحية ابشواى الرمان وتسمى ايضا ابشه وهى مشهورة بعمل الجبن المسمى بالجبن الابشيهى كما أن جبن المنزلة لجودته مشهور بالمنزلاوى ولها شهرة ايضا بعمل ثياب الصوف الجيدة ويشاركها فى ذلك من بلاد الفيوم عدة قرى كقرية النزلة وقلمشاه وسرسنا وأما قرية أبى كساه فشهرتها بالعنب لجودة عنبها عن عنب غيرها من بلاد الفيوم فان حبه وان كان صغيرا لكنه شديد الحلاوة رقيق الجلدة وان ترك على أصله جف وتزبب ولناحية أبى كساه خزان فى شرقيها حاجزه الشمالى مبنى بالآجر والمونة وطوله يقرب من مائتى ذراع وسمكه يختلف من ذراعين الى ثلاثة وارتفاعه نحو عشرة أذرع ومساحته نحو مائتى فدان ويمتد فيه الماء الى جهة الجنوب نحو نصف ساعة ثم ان ممن تربى من أهالى العجمين فى ظل نعم العائلة المحمدية وحاز قصب السبق بين أقرانه الفاخر المرحوم عبد الله بك السيد تربى فى مدرسة الالسن تحت نظارة رفاعة بك وأتقن فنونها وفنون الادارة الملكية

ترجمة المرحوم عبد الله بك السيد

وشهد

وشهد له أقرانه بالالمعية والعرفان وسافر الى بلاد فرانسا ليتقن علم الادارة فأقام هناك مدة طويلة حتى تمكن غاية التمكن وحضر الى مصر بالشهادات الكافية فتعين أولا لتدريس علم الادارة بالمحروسة ثم توظف بمدرسة المهندسخانة ببولاق ثم جعل من أعضاء القومسيون الذى تشكل فى عهد المرحوم عباس باشا للنظر فى دعوى أقامها على الحكومة شخص افرنجى يدعى الخواجه روشتى تتعلق بعادة احتكار صنف السنامكى ثم جعل ناظرا على قلم التوصيات بالخزينة المصرية ثم رئيسا على مجلس التجار بالاسكندرية ثم من أعضاء القومسيون الذى تشكل تحت ادارة أدهم باشا لتسوية ديون المرحوم الهامى باشا وحصر تركته وذلك فى عهد المرحوم سعيد باشا ثم توظف فى عهد أفندينا الخديوى اسمعيل باشا بجملة وظائف بالمالية والداخلية وتصفية القومبانية الزراعية وأرسل فى مأموريات مهمة الى بلاد أوروبا من طرف الحضرة الخديوية ثم تعين ثانيا رئيسا على مجلس تجار اسكندرية ثم عضوا بمحكمة الاستئناف الكبرى بالاسكندرية ثم لحقته الوفاة من مدة يسيرة وتحسر عليه كثير من الناس لكونه من أنجب أبناء الوطن ومن لحقته العناية من أهالى هذه البلدة أيضا وعمدة نعم العائلة المحمدية حضرة اسمعيل أفندى كساب دخل الجهادية البيادة نفرا من بلده فى زمن المرحوم عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة اليوزباشى وفى عصر الخديوى اسمعيل ترقى الى رتبة البيكباشى وله المام بالكتابة وصار بالالايات البيادة (العجيره) بفتح العين المهملة وكسر الجيم وبالياء التحتية والراء المهملة وهاء التأنيث قرية من مديرية الدقهلية بمركز كرنس فى بحرى المنزلة على نحو ألف قصبة ومائتين وأبنيتها بالمونة وبها جامع بمنارة مقام الشعائر ودوار لبياض الارز وجنان ونخيل وسواق لسقى مزروعات الصيف وصهريج وسوق تباع فيه الاسماك ورى أرضها من بحر الشبول وتكسب أهلها من زراعة القطن والارز وصيد السمك وبها دوار ضيافة لعمدتها مصطفى قاسم وقصر مشيد له (عدوة) بكسر العين المهملة وسكون الدال وبعدها واو ثم هاء التأنيث ثلاث قرى بمصر الاولى قرية من مديرية المنية بقسم مغاغه واقعة فى غربى البحر اليوسفى بقليل فى الجنوب الغربى لناحية سلقوس بنحو ستة آلاف متر وبها جامع بمئذنة ومعمل لدجاج وقليل مصابغ وزراعة أهلها صنف الكتان ولها سوق كل يوم أحد وفيها عائلة مشهورة بالكرم والثروة ولهم أبنية مشيدة ومضايف متسعة * ومن هذه العائلة العالم الفاضل الشيخ حسن العدوى الحمزاوى المالكى ولد بهذه القرية سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وحفظ القرآن بها ثم التحق بالجامع الازهر فتعلم العلم به فتلقى الفقه والتفسير والحديث عن العلامة الشيخ محمد الامير الصغير وبعض الادب والمنطق عن البرهان القويسنى شيخ الجامع الازهر والسعد والمطول وجمع الجوامع عن الشيخ مصطفى البولاقى وجلس للتدريس فى سنة اثنتين وأربعين فقرأ جميع الفنون المتداولة بالازهر وانتفع به الطلبة واشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين وأخذ عنه كثير من مدرسى الازهر وله تأليفات عديدة منها تقرير على صحيح البخارى سماه النور السارى وحاشية على شرح الزرقانى فى فقه مالك وشرح ارشاد المريد فى علم التوحيد والنفحات النبوية ومشارق الانوار وتبصرة القضاة فى المذاهب الاربعة والمدد الفياض على متن الشفاء للقاضى عياض والنفحات الشاذلية شرح البردة البوصيرية وله حب شديد للطلبة فتراه دائما يسعى فى مصالحهم والشفاعة لهم وتنفيس الكربات عنهم وأمراء مصر يكرمونه ويقبلون شفاعته وقد بنى مسجدين عظيمين أحدهما ببلده والآخر بمصر القاهرة بجوار سيدنا الحسين على الشارع الجديد بداخله ضريح الشيخ الشنوانى وهو مسجد جليل له منارة يقام فيه الجمعة والجماعة ويدرس فيه العلم على الدوام لتوسطه بين الازهر والمشهد الحسينى وكان اتمام بنائه سنة تسعين من القرن الثالث عشر وبنى بجواره حماما ومساكن ووقفها على ذلك الجامع ومع ذلك فكان ساكنا بالاجرة من ابتداء طلبه ولم يتملك بيتا للسكنى الا فى آخر أمره وكانت له زراعة متسعة نحو الف فدان وله كرم زائد ومكارم أخلاق وكان له مرتب فى الروزنامجة يصرف له كل شهر ألف ومائتان وخمسون قرشا وتوفى رحمه الله فى القاهرة ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٠٣ ودفن فى الضريح الذى كان أعده لنفسه بجوار ضريح الشيخ الشنوانى فى مسجده المذكور الثانية قرية من مديرية الشرقية بمركز العلاقة فى شمال العواسجة بنحو ألف ومائتى متر وفى الجنوب الشرقى للشبراويين بنحو ثلاثة آلاف متر وفيها مسجد ونخيل وأشجار الثالثة قرية من مديرية الفيوم بقسم المدينة فى شرقى ناحية مطرطارس بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى لمدينة الفيوم بنحو خمسة

آلاف متر وستمائة وبها جامع عامر ومنارة ومعامل لاستخراج النيلة وبدائرها حدائق ونخيل كثير (عرابة أبي كريشة) هي عبارة عن عدة نجوع من قسم المنشاة بمديرية جرجا واقعة في وسط الحوض بين البحر والجبل في غربي العسيرات وجرجا الى ناحية الشمال ولا يتوصل اليها زمن زيادة النيل الا في المراكب وبها نخيل وبستان أنشأه المرحوم عليوة أغا أبو كريشة وعليوة أغا المذكور ابن أحمد أغا أبي كريشة الشهير كانت والدته جارية سوداء ولذلك كان أسود كالعبد وولي نظارة قسم جرجا وبرديس في زمن العزيز محمد علي وفي زمن المرحوم عباس باشا وكان والده ناظر قسم قبله في أول جعل نظار الاقسام من أولاد العرب سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وكان له شهرة في الكرم وكان اذا ركب يركب خلفه كثير من عبيده وبلغت زراعته نحو ستة عشر ألف فدان ومثله في الشهرة بل أشهر منه عبد الله أبو فواز بناحية العسيرات وفي تلك المديرية أيضا قرية تسمى عرابة أبي ذهب وهي مثل عرابة أبي كريشة وأصل أهلهما واحد وعوائدهم متحدة (العرابات المدفونة) هذه المدينة كانت قديما من أعظم مدن الاقاليم القبلية فكانت تلي في العظم مدينة طيبة التي بقيت دهرا طويلا تختا للديار المصرية وكانت تسمى في الازمان السابقة ابيدوس وذكر استرابون انه كان بها سراية لميمون مثل التي كانت له في مدينة طيبة وكانت موضوعة على اعوجاج في النيل بعيدة عنه في داخل الارض آخر أرض الزراعة تحت جبل لبيا والماء يصل اليها من فرع كان به في الصعيد الاعلى وكان سيره تحت الجبل الغربي ومنه كان فم البحر اليوسفي الداخل في بلاد الفيوم وقد انعدم هذا الفرع الآن بسبب علو الارض وانتقل فم البحر اليوسفي في الازمان السابقة أيضا الى النيل ومن آثار هذا الفرع ما يسمى عند أهالي الاقاليم الوسطى ومديرية الجيزة باللبيني ثم انه لم يستمر على ما كان عليه في الازمان القديمة بل صار قطعا متفرقة لكل قطعة منها اسم يخصها والظاهر ان هذا الفرع هو الذي كان سببا في وجود هذه المدينة العظيمة والمدينة الاخرى التي كانت بالقرب منها المسماة في كتب مؤلفي الروم ديوسبوليس باروا يعني طيبة الصغرى وموضعها الآن قرية (هو) وقد اندرس هاتان المدينتان في الازمان القديمة وخلفتهما مدينة بطلميوسه التي كانت تخت الاقاليم القبلية في زمن البطالسة وكانت لا تنقص عن مدينة منفيس كما قال استرابون وفيما بعد صار رأس المديرية مدينة جرجا التي أخذ اسمها من اسم مارى جرجس أحد قدماء النصارى وكانت تلك المديرية تشتمل على مائة واحدى وتسعين قرية وكان عدد أهلها ثمانمائة وسبعة وأربعين ألفا وخمسة وخمسين نفسا ومما ذكرناه يعلم ان هذا الموضع في جميع الازمان كان محلا لمدينة عظيمة ومركزا من مراكز الاقاليم القبلية وقد علم من تحقيقات مريت في تاريخه ان مقر فراعنة العائلة الاولى والثانية هو مدينة طين أو طينيس وهي على قول بركش مدينة كانت بقرب مدينة ابيدوس أو هي قسم من مدينة ابيدوس وكانت مدة الاولى مائتين وثلاثا وخمسين سنة وكان أول فرعون منها قبل المسيح بخمسة آلاف وأربع سنين ومدة الثانية ثلثمائة سنة واثنتين ثم ان الآثار الموجودة الآن هي آثار مدينة ابيدوس المذكورة ولشهرتها أوجب علينا التحديد لموضعها تبعا لمن ذكرها من المؤلفين في خطط انطونان ان بين مدينة ديوسبوليس باروا (هو) ومدينة ابيدوس ثمانية وعشرين ميلا ولو قيس على الخرطة من هو التي هي مكان مدينة ديوسبوليس الى هذه المدينة لوجد ما بينهما واحدا وأربعين ألف متر وهو الثمانية والعشرون ميلا المذكورة وقد قدر بلين ما بين مدينة ابيدوس والنهر بسبعة أميال ونصف والآن بين المدفونة وأقرب نقطة من النيل سبعة آلاف وخمسمائة متر وهي عبارة عن خمسة أميال ويظهر ان النيل أكل من الشاطئ الشمالي وتحول عن الشاطئ الآخر كما يحصل ذلك في نقط كثيرة من وادي النيل في كل سنة ثم انه كان حول هذه المدينة أرض خصبة صالحة للزرع وبسبب الاهمال وتغير الاحوال صارت الرمال تسقط وهنالك كل سنة وتغطي الارض شيأ فشيأ حتى أفسدت أرضها بالكلية فخربت البلد وفارقها أهلها من زمن مديد والآن في محل المدينة قريتان احداهما تسمى الخربة والاخرى الخرابة وهما عارضة لتسلط الرمال عليهما والسبب الموجب لسيلان الرمال في هذه الجهة هو ان في مقابلة ابيدوس واديا متسعا تنسف الارياح منه الرمال وتنشرها على الارض وكانت الاراضي والبلاد والمباني في الازمان السالفة محفوظة من ذلك إما بترع تجري فيها المياه وتظهر كل سنة وإما بأبنية من الآجر محكمة يختلف ارتفاعها باختلاف الحاجة وذكر بولوتارك ان أمراء مصر كانوا يختارون الدفن في مقابر تلك المدينة لاعتقادهم ان القبر الحقيقي لاوزريس

لايوجد الافيها وفى مدينة منفيس وذكر امايان مارسلان انه كان فى المدينة كاهن يخبر بالغيب اسمه بيزا وكان له شهرة عظيمة فى سائر الديار المصرية وذكر كثير من المؤلفين ان تلقين الاسرار الدينية كان فى هذه المدينة كما كان فى عدة مدن مثل مدينة بوباسط ومدينة الطينة وفى زمن الرومانيين كان فيها رباط من العساكر الخيالة والمسافر اليها للاطلاع على آثارها الباقية بعد خروجه من مدينة جرجا يتجه الى الجنوب الغربى سيرا أولا فى أراض مزدرعة تقطعها ترع وجسور مكسوة بالطوب تمتد الى أرض الصحراء فى تجاهات مختلفة لحفظ المياه فى زمن النيل حتى يروى الاراضى فاذا وصل الى الرمل الذى فى نهاية الجسر الاعظم يسير تقريبا ثلاثة أرباع ساعة على خط حدود الرمل فيصل الى قرية الخربة الموجودة فى نهاية خراب المدينة القديمة فيرى فيها قطعا متنوعة من شقاف وصخور ثم يمشى وسط الخراب بقدر ألف ومائتى متر فيصل الى قرية الخرابة وهى منقسمة الى كفرين ومن مرسى البلينا الى ابيدوس طريق يصعد فيه نحو تسعة آلاف متر فاذا وصل اليها القاصد رأى الآثار القديمة التى صار كشفها فى عصر الخديو اسمعيل باشا من الرمل وهى ثلاثة معابد ومدفن واحد وكان نزح الاتربة منها بمعرفة ماريت بك وملاحظته حتى انكشف جميعها فوجدت ابنيتها فى غاية من الاتقان وعليها كتابات مفيدة وبعض أودها معقود بحجارة كبيرة طول الواحد منها خمسة أمتار ملحوم بعضها فى بعض وتتكئ من اطرافها على اكتاف من الحجر المنحوت والعارفون باللغة المصرية القديمة نسبوا أحد المعابد الى سيتى الاول والذى بناه هو سيتى المذكور ورمسيس الثانى وهو من أجل المبانى كجميع ما نسب الى سيتى الاول ولم يمكن الوقوف الى الآن على الغرض الذى جعل له هذا المعبد على هذا الوضع فانه مشتمل على سبعة حيشان فى كل حوش خلوة للعبادة كانها تشير الى سبعة من المقدسين والثانى منسوب الى رمسيس ولده والثالث معبد اوزريس وفيه قبة يمتنع فيها آلات الطرب كالناى والمغانى بخلاف الجارى فى حق سائر المقدسين وآخر ما كشف من المعابد معبد سيتى المركب من السبع محلات عليها كتابات ونقوش فيها اسم سيتى ورمسيس الثانى وفى هذا المعبد وجد الجدول المعروف بجدول الملوك وهو اكمل من الجدول الموجود فى خزانة الآثار بمدينة لندره تحت مملكة الانكليز والملك سيتى ورمسيس مرسومان فى ذلك المعبد وامامهما نقش اسماء خمسة وسبعين ملكا غير سيتى المذكور وسلسلة الملوك تنتهى الى مينيس مؤسس السلطنة المصرية ومعبد رمسيس الثانى فى بحرى معبد سيتى ولم يبق منه غير بعض الحيطان وجدول الملوك الموجود فى لندره كان فى هذا المعبد فنقله الانكليز بحجارته ومعبد أوزريس فى الجهة البحرية من هذا المكان وتربته كانت بقربه وكانت محترمة عند المصريين فى ذلك الوقت كاحترام الحرم الشريف عند المسلمين أو كاحترام الكنيسة الكبرى فى رومة الآن ولم يمكن العثور عليها الى وقتنا هذا وربما يعثر عليها من الحفر الجارى الآن وأما القبور التى عثر عليها فهى من زمن العائلة الرابعة والثانية عشر والثالثة عشر والعائلة الاخيرة قبل المسيح بألفين وثمانمائة سنة وبين معابد ابيدوس وناحية بلينا مسافة نحو اثنى عشر كيلومتر وعربات المدفونة الآن قرية من قسم برديس من مديرية جرجا فى شرقى تلول المدينة الاصلية وفى حافة الجبل وغربى بنى جميل وبحرى بهود وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وفيها نخيل وأشجار ومساجد وقاصدها يسير اليها من البلينا فى طريق وسط أرض الزراعة وفى أيام النيل يركب جسر برديس المبتدأ من البحر الى الجبل والمسافة ثلاث ساعات وفيه قناطر يقال لها قناطر يعقوب عندها ينعطف المسافر الى الجهة الجنوبية نحو ساعة فيصل الى العربات وذكر استرابون ان الواح الاول من الثلاث واحات التى فى صحراء الليبيا فى مواجهة مدينة ابيدوس على مسافة سبعة أيام (العريش) قال المقريزى فى خططه العريش مدينة فيما بين أرض فلسطين واقليم مصر وهى مدينة قديمة من جملة المدائن التى اختطت بعد الطوفان قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه ان مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام كان غلاما مترفها فلما قرب من مصر بنى له عريشا من اغصان الشجر وستره بحشيش الارض ثم بنى له بعد ذلك فى هذا الموضع مدينة وسماها درسان أى باب الجنة فزرعوا وغرسوا الاشجار والجنان من درسان الى البحر فكانت كلها زروعا وجنانا وعمارة وقال آخر انما سميت بذلك لان بيصر بن حام بن نوح تحمل فى ولده وهم أربعة ومعهم أولادهم فكانوا ثلاثين ما بين ذكر وأنثى وقدم ابنه مصر بن بيصر أمامهم نحو أرض مصر حتى خرج من أرض الشام فتاهوا وسقط مصر فى موضع العريش وقد اشتد تعبه ونام فرأى قائلا يبشره بحصوله فى أرض ذات خير

ودرو ملك ونحر فانتبه فزعا فاذا عليه عريش من اطراف الشجر وحوله عيون ماء فحمد الله وسأله ان يجمعه بأبيه واخوته وان يبارك له فى أرضه فاستجيب له وقادهم الله اليه فنزلوا فى العريش وأقام وابه فاخرج الله لهم من البحر دواب ما بين خيل وحمير وبقر وغنم وابل فساقوها حتى أتوا موضع مدينة منف فنزلوه وبنوا فيه قرية سميت بالقبطية مافه يعنى قرية ثلاثين فنمت ذريته بمصر حتى عمروا الارض وزرعوا وكثرت مواشيهم وظهرت لهم المعادن فكان الرجل منهم يستخرج القطعة من الزبرجد يعمل منها مائدة كبيرة ويخرج من الذهب ما تكون القطعة منه مثل الاسطوانة وكالبعير الرابض وقال ابن سعيد عن البيهقى كان دخول اخوة يوسف وأبويه عليهم السلام عليه بمدينة العريش وهى أول أرض مصر لانه خرج الى تلقيهم حتى نزل المدينة بطرف سلطانه وكان له هناك عرش وهو سرير السلطنة فاجلس أبويه عليه وكانت تلك المدينة تسمى فى القديم مدينة العرش لذلك ثم سمتها العامة مدينة العريش فغلب ذلك عليها ويقال انه كان ليوسف عليه السلام حرس فى اطراف مصر من جميع جوانبها فلما أصاب الشام القحط وسارت اخوة يوسف لتمتار من مصر أقاموا بالعريش وكتب صاحب الحرس الى يوسف ان أولاد يعقوب الكنعانى يريدون البلد لقحط نزل بهم فعمل اخوة يوسف عند ذلك عرشا يستظلون به من الشمس حتى يعود الجواب فسمى الموضع العريش وكتب يوسف بالاذن لهم فكان من شأنهم ما قد ذكر فى موضعه ويقال للعريش الخ فهذا كما ترى وابن وصيف شاه أعرف بأخبار مصر ثم انه فى سنة خمس عشرة وأربعمائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفرى العريش بمعاونة بنى الجراح وأحرقها وأخذ جميع ما فيها وقال القاضى الفاضل وفى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وخمسمائة ورد الخبر بأن نخل العريش قطع الافرنج أكثره وحملوا جذوعه الى بلادهم وملئت منه ولم يجدوا مخاطبا على ذلك ونقل عن ابن عبد الحكم ان الجفار أجمعه كان أيام فرعون موسى فى غاية العمارة بالمياه والقرى والسكان وان قول الله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون عن هذه المواضع وان العمارة كانت متصلة منه الى اليمن ولذلك سميت العريش عريشا وقيل انها نهاية التخوم من الشام وان اليها كان ينتهى رعاة ابراهيم الخليل عليه السلام بمواشيه وانه عليه السلام اتخذ به عريشا كان يجلس فيه حتى تحلب مواشيه بين يديه فسمى العريش من أجل ذلك وقيل ان مالك بن ذعر بن حجر بن جديلة بن لخم كان له أربعة وعشرون ولدا منهم العريش بن مالك وبه سميت العريش لانه نزل بها وبناها مدينة وعن كعب الاحبار أن بالعريش قبور عشرة من الانبياء انتهى ومما يدل على ان العريش من بلاد مصر ما قاله الكندى انه لما أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الكتاب الى عمرو بن العاص وكان متوجها الى فتح بلاد مصر صادفه الرسول بالكتاب وهو برفح فلم يأخذه منه ودافعه وسار حتى نزل العريش وقيل له انها من مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال تعلمون ان هذه القرية من مصر قالوا نعم قال فان أمير المؤمنين عهد الى ان لحقنى كتابه ولم أدخل أرض مصر ان ارجع وقد دخلت أرض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله وعونه انتهى وفى رحلة النابلسى المشهور بين الانام ان العريش أول حدود مصر وآخر حدود الشام وفيها جوامع عامرة بداخل أحدها قبر الشيخ محمد الدمياطى صاحب الولاية والتقريب تلميذ الشيخ نور الدين الدمياطى صاحب الدمياطية وقد وصفها السيد محمد كبريت فى رحلته بقوله

ثم أتينا بعد للعريش * وانه فى ساحل وحيش
مافيه الا الرمل والبرغوث * وليس فيه للغريب غوث
وفيه أيضا قلعة وزاويه * وبعض دور فى فناها خاويه

انتهى وهى قرية مشهورة فى كتب التواريخ ومنها الجد التاسع والثامن لابن عباد ملك الاندلس فارق مدينة العريش الى الاندلس وسكن بأرض اشبيلية قال ابن خلكان فى وفياته ان ابن عباد هو المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتضد بالله أبى عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله أبى القاسم محمد قاضى اشبيلية بن أبى الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم اللخمى من ولد النعمان بن المنذر اللخمى آخر ملوك الحيرة وكان بدء أمرهم فى بلاد الاندلس ان نعيما وابنه عطافا أول من دخل اليها من بلاد المشرق من أهل العريش القرية القديمة الفاصلة بين الشام والديار المصرية فى أول الرمل من جهة الشام وأقاما بها مستوطنين بقرية بقرب تومين من أقاليم

طشانة من أرض اشبيلية وامتد لعطاف عود النسب من الولد الى الظافر محمد بن اسمعيل القاضى فهو أول من نبغ منهم فى تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى ان ولى القضاء بها فأحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن على بن حمود الحسنى المنعوت بالمستعلى صاحب قرطبة وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء اشبيلية وأعيانها وأبو القاضى محمد المذكور وقالوا له أما ترى ما حل بنا من هذا الرجل الظالم وما أخذ من أموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر اليك ففعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها من البلاد وقصته مشهورة مع من زعم انه هشام بن الحكم آخر ملوك بنى أمية بالاندلس الذى كان المنصور بن أبى عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان يصدر الامور عن غير اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر فانه كان قد انقطع خبره مدة نيف وعشرين سنة وجرت أحوال مختلفة فى هذه المدة ثم قيل للقاضى محمد المذكور بعد تملكه واستيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم فى مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من أحضره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفى هذه الواقعة يقول الحافظ أبو محمد بن حزم الظاهرى فى كتاب نقط العروس أخلوقة لم يقع فى الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصرى بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع منابر الاندلس فى أوقات شتى وسفكت الدماء وتصادمت الجيوش فى أمره وأقام المدعى انه هشام نيفا وعشرين سنة والقاضى محمد بن اسمعيل فى رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفى المدعو هشاما فاستبد القاضى محمد بالامر بعده وكان من أهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفى ليلة الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وقيل انه عاش الى قريب الخمسين وأربعمائة ودفن بقصر اشبيلية ولما مات محمد القاضى قام مقامه ولده المعتضد بالله أبو عمرو عباد قال أبو الحسن على ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة فى حقه ثم أفضى الامر الى عباد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وتسمى أولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحى الفتنة ومنتهى غاية المحنة وكان رجلا جبارا أبرم الامر متناقضا فلم يثبت له قائم ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد متهور الاقتحام الدهاء وحبائلا لا تأمنه الكماه ضبط شأنه حتى طالت يداه واتسع بلده وكثر عديده وعدده وكان قد أوتى أيضا من جمال الصورة وتمام الخلقة وبساطة البنان وثقوب الذهن ما فاق به على نظرائه قد حصل من الادب على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها ولا امعان النظر فى مطالعتها فكانت له بجية على تحبير الكلام وقرض الشعر وأخباره فى جميع أفعاله وأنحائه غريبة بديعة وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع باتخاذهن فنشأ له وكان له من الولد نحو العشرين ذكورا والعشرين اناثا ومن شعره

شربنا وجفن الليل يغسل كحله ❊ بماء صباح والنسيم رقيق
معتقة كالتبر أما بخارها ❊ فضخم وأما جسمها فرقيق

ولم يزل فى عز سلطانه واغتنام مساره حتى أصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها وتوفى فى يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة احدى وستين وأربعمائة ودفن ثانى يوم بمدينة اشبيلية وقام بالمملكة بعده ولده المعتمد على الله أبو القاسم محمد قال أبو الحسن على بن القطاع السعدى فى كتاب لمح الملح ان المعتمد المذكور أندى ملوك الاندلس راحة وأرحبهم ساحة وكانت حضرته ملقى الرحال وموسم الشعراء وقبلة الآمال حتى انه لم يجتمع بباب أحد من ملوك عصره من أعيان الشعراء وأفاضل الادباء ما كان يجتمع ببابه وتشتمل عليه حاشيتا جنابه وكان شاعرا أديبا فمن شعره

أكثرت هجرك غير أنك ربما ❊ عطفتك أحيانا على أمور
فكأنما زمن التهاجر بيننا ❊ ليل وساعات الوصال بدور

وكان المعتمد بن عباد أكبر ملوك الطوائف وأكثرهم بلادا وكان يؤدى الضريبة للاذفونش فلما ملك الاذفونش طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعا فى أخذ بلاده وأرسل اليه يهدده ويقول له تنزل عن الحصون التى بيدك ويكون لك السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش فاحضر آلات الحصار فاجتمع مشايخ الاسلام وفقهاؤهم وجاؤا الى القاضى عبد الله بن محمد بن أدهم وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين وآخر ما اجتمع عليه رأيهم ان يكتبوا

الى أبي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش يستنجد به وأخبر القاضي المعتمد فوافقه على ذلك وألزمه بأن يمضي اليه بنفسه فخرج من عنده وكتب الى يوسف بن تاشفين بصورة الحال وسيره اليه مع بعض عبيده فلما وصله خرج مسرعا الى مدينة سبتة في بر مراكش مقابلة الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بر الاندلس وأقام بسبتة وأرسل الى مراكش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده أمرهم بالعبور وعبر آخرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع أيضا عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذفونش الخبر وهو بطليطلة فخرج في أربعين ألف فارس غير من انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده وأطال الكتابة فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستراه ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع قلبه لذلك وقال هذا رجل عازم ثم التقى الجيشان في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس فكانت النصرة للمسلمين وهرب الاذفونش بعد استئصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وكان ذلك في منتصف رجب من سنة تسع وسبعين وأربعمائة وهذه الوقعة من أشهر الوقائع ويؤرخ بعامها في بلاد الاندلس فيقال عام الزلاقة وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما وأصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وقد أعجبه حسن بلادها وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمطاعم وسائر أصناف الاموال التي لا توجد في مراكش فانها بلاد بربر وأجلاف العرب وجعل خواصه يحسنون له أخذها ويغرون قلبه على المعتمد بأشياء نقلوها عنه فتغير عليه وقصده وجهز اليه العساكر وقدم عليهم سير بن أبي بكر الاندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره أشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأسه وتراميه على الموت بنفسه مالم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سباحة ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد لعشرين من رجب سنة أربع وثمانين وأربعمائة هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيها الغارات ولم يتركوا لاحد شيأ وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بأيديهم وقبض على المعتمد وأهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك أحدهما المأمون وكان ينوب عن والده في قرطبة والثاني الراضي وكان ينوب عنه في رنده وهي من الحصون المنيعة ولابيهما فيهما مراثات عديدة ولما أخذ المعتمد قيد من ساعته وجعل مع أهله في سفينة قال ابن خاقان في قلائد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو وأهله وحماتهم الجواري المنشآت وضمتهم كأنهم أموات فساروا واليوم يحدوهم والنوح باللوعة لا يعدوهم وفي ذلك يقول أبو بكر محمد بن عيسى اسمعيل الداني المعروف بابن اللبانة

تبكي السماء بدمع رائح غادي * على البهاليل من أبناء عباد

وهي قصيدة طويلة من جملتها

ياضيف أقفر بيت المكرمات فخذ * في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد

وتألم المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله فأنشد

تبدلت من ظل عز البنود * بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديدي سنانا ذليقا * وعضبا رقيقا صقيل الحديد

وقد صار ذاك وذا أدهما * يعض بساقي عض الاسود

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف بمراكش فأمر بارسال المعتمد الى مدينة اغمات واعتقاله بها الى الممات قال ابن خاقان ولما أجلى عن بلاده وأعرى من طارفه وتلاده وحمل الى السفين وأحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره وأعواده ولا يدنو منه زواره ولا عواده بقي آسفا تتصعد زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عريبا بدلا عن تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم ير وجه مسرة مجلوا تذكر منازله فشاقته وتصور بهجتها فراقته وتخيل استيحاش أوطانه واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوه من اقماره وخلوه من حراسه وسماره وفي اعتقاله يقول أبو بكر الداني قصيدته المشهورة التي أولها

لكل شئ من الاشياء ميقات * وللمنى من مناياهن غايات

والدهر فى صبغة الحرباء منغمس * ألوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج فى يده * وربما قمرت بالبيدق الشاة
انفض يديك من الدنيا وساكنها * فالارض قد أقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضى قد كتمت * سريرة العالم العلوى اغمات

وهى قصيدة جليلة لكنه غلط فى اثبات التاء فى الشاه وانما هو بالهاء الملك العجمى وله أيضا فى حبسه قصيدة عماها باغمات منها

تنشق رياحين السلام فانما * أفض بها مسكا عليك مختما
أفكر فى عصر مضى لك مشرقا * فيرجع ضوء الصبح عندى مظلما

الى أن قال فيها

وانى على رسمى مقيم فان أمت * سأجعل للباكين رسمى موسما
بكاك الحيا والريح شقت جيوبها * عليك وناح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق واكتسب الضحى * حدادا وقامت أنجم الجو مأتما

وكان قد انفكت عنه القيود يوما فأشار لذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت * قيودك منهم بالمكارم أرحما
عجبت لئن لان الحديد وقد قسوا * لقد كان منهم بالسريرة أعلما
سينجيك من نجى من الجب يوسفا * ويؤويك من آوى المسيح بن مريما

وله فى البكاء على أيامهم وانتشار نظامهم عدة مقاطيع وقصائد مطولات يشتمل عليها جزء لطيف وحكى انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها عدة أبيات منها

اليك النزر من كف الاسير * فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يكون له حياء * وان عذرته أحوال الفقير

قال أبو بكر فرددتها اليه لعلمى بحاله وكتبت اليه أبياتا منها

سقطت من الوفاء على خبير * فذرنى والذى لك فى ضميرى
تركت هواك وهو شقيق نفسى * لئن شقت برودى عن غدورى

الى أن قال فيها

وأعجب منك انك فى ظلام * وترفع للعفاة منار نور
رويدك سوف توسعنى سرورا * اذا عاد ارتقاؤك للسرير
وسوف تحلى رتب المعالى * غداة تحل فى تلك القصور

ودخل عليه يوما بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة فى اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذى كان فى خدمة أبيها وهو فى سلطانه فرآهن فى أطمار رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وأنشد

فيما مضى كنت فى الاعياد مسرورا * فساءك العيد فى أغمات مأسورا
ترى بناتك فى الاطمار جائعة * يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة * أبصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأن فى الطين والاقدام حافية * كأنها لم تطأ مسكا وكافورا

ودخل عليه وهو فى هذه الحالة ولده أبو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاساود السود فلما رآه بكى وقال أبياتا منها

قيدى أما تعلمنى مسلما * أبيت أن تشفق أو ترحما
دمى شراب لك واللحم قد * أكلته لا تهشم الاعظما
يبصرنى فيك أبو هاشم * فينثنى والقلب قد هشما
ارحم طفيلا طائشا لبه * لم يخش أن يأتيك مسترحما

وارحم أخيات له مثله * جرعتهن السم والعلقما
منهن من يفهم شيأ فقد * خفنا عليه للبكاء العمى
والغير لا يفهم شيأ فما * يفتح الا لرضاع فما

وقد أطال ابن خلكان في ترجمته وما قاله وما قيل فيه ثم قال وأشعار المعتمد وأشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قصته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها احاديث أبيه وجده فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وأربعمائة بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة أبيه وخلع في التاريخ المتقدم ذكره وتوفي في السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ومن النادر الغريب انه نودي في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقاء والعزة واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح رثوه بقصائد مطولات وانشدوها عند قبره منهم أبو بحر عبد الصمد شاعره المختص به فمن قصيدته

ملك الملوك أسامع فأنادى * أم قد عدتك عن السماع عوادى
لما نقلت عن القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت في الاعياد
أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا * وجعلت قبرك موضع الانشاد

فلما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فأبكى عليه كل من حضر ورأى أبو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب في أيام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة الصائغ فقال من جملة قصيدة

صرفت في آلة الصواغ أنملة * لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها * فتستقل الثريا أن تكون فما
يا صائغا كانت العليا تصاغ له * حليا وكان عليه الحلى منتظما
للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى * انى رأيتك فيه تنفخ الفحما

واغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف تاء مثناة من فوق بليدة وراء مراكش بينهما مسافة يوم قال وأما أبو بكر بن اللبانة فما رأيت تاريخ وفاته في شئ من الكتب ولا من يعلم ذلك لكن رأيت في كتاب الحماسة التي صنفها أبو الحجاج يوسف البياسي ان ابن اللبانة قدم ميورقة في آخر شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة انتهى باختصار كثير ثم ان عند مدينة العريش صحراء متسعة يوجد بها الطيور والحيوانات البرية كبقر الوحش وحمره فلذا في كتاب كتر ميران السلطان بيبرس في توجهه من مصر الى الشام سنة ستمائة واحدى وستين كان يتعاطى الصيد في طريقه مع أمرائه وكان يحب الصيد فلما وصل الى العريش جعل من جنوده حلقة فيها ثلاثة آلاف رجل أحاطوا بجزء كبير من الارض ليصطاد واما بداخل الحلقة من الغزلان ونحوها ثم أخذوا يضيقون الحلقة شيأ فشيأ مع المحافظة على ما بداخلها من الحيوانات حتى قبضوا على ما بها من الوحوش انتهى والحلقة هي الدائرة من كل شئ كحلقة الخاتم وحلقة العلم وحلقة العسكر المحيطة بالملك أو بالامير وعند المغول هي اسم للدائرة المتكونة من الصيادين لينحصر فيها ما تنفر من أنواع الصيد قال فخر الدين الرازي كانت حلقة جنكيزخان دائرها مسافة ثلاثة أشهر ثم تتضايق شيأ فشيأ فيجتمع فيها من الحيوانات ما لا يحد كثرة وقال في مسالك الابصار كانت مناشير جند الحلقة من السلطان كمناشير الامراء وكان لكل أربعين منهم مقدم ليس له عليهم حكم ولا تكلم الا في ترتيبهم في مواقفهم فكان أمر مواقفهم في الحلقة اليه وكانت لهم اقطاعات منها ما يبلغ ألفا وخمسمائة دينار ونحوها وهي اقطاعات أعيان الحلقة واقطاعات العسكر كانت لا تنقص عن مائتين وخمسين دينارا وقال خليل الظاهري اما أجناد الحلقة فكانت عدتهم قديما أربعة وعشرين ألف جندي كل ألف لها أمير يقال له مقدم الالف وكل مائة من الالف له باش ونقيب ومنهم من هو بحري يركز بالقلعة المنصورة ومنهم من يركز في غيبة السلطان بمراكز معينة من مصر والقاهرة ومنهم من يوجه في المهمات الشريفة وقال صاحب ديوان الانشاء ان جند الحلقة ليس عليهم خدمة الا في المهمات

السلطانية

السلطانية وكانت عدتهم اثنى عشر ألف جندى ثم تناقصوا وكانوا الاضابط لهم ولا تماثل بل ربما كان لجبانهم بقدر رزق سبعة أو ثمانية من الشجعان وبالعكس ومنهم من كان باسمه عبرة دنانير جيشية ولا تحصل لها وعدة المقدمين من جند الحلقة فى زماننا أربعون لهم رأى مسدود وجاهة فى العسكر يحضرون فى المواكب الحافلة فى الايوان ويكونون باشات على مقطعى الحلقة فى السفر الى المهمات الشريفة انتهى من ترجمته ثم ان هذه المدينة ليست قريبة من النيل وطريقها متصل ببورت سعيد وقد غطت الرمال التى جلبتها الرياح جميع آثارها القديمة ولم يبق بها سوى قلعة من مبانى الدولة العثمانية من سنة اثنتين وستين وسبعمائة على بعد نصف ساعة من البحر الرومى كان القصد منها حفظ الطريق من العريش الى حدود فلسطين وحفظ الكورنتينا وعوائد الجمارك ولكثرة الرمال فى أراضيها لا يزرع فيها الا الشعير وقليل من القمح ولا يقوم محصولها بمؤنة أهلها الا نحو ثلاثة أشهر عند سلامة الزرع نعم يزرع بها صنف البطيخ بكثرة حتى ان أهلها يرعون عليه مواشيهم وأغلب مؤنتهم الشعير المجلوب اليهم من الشام ومصر وربما اقتاتوا البطيخ بأن يشووا صغيره ويأكلوه وبها قليل نخيل فى جوانبها وبقرب شط البحر الملح لهم عيون عذبة الماء يستقون منها ويزرعون عليها شيأ من الخضر بقدر كفايتهم نحو سلق وملوخية وبامية وباذنجان أسود وجزر فى أرض قابلة للزرع الا انهم غير ملتفتين لذلك وفى حواليها كروم عنب وتين قليلة المحصول لقلة المياه وتسلط الرمال وأهلها نحو ألفى نفس وخمسمائة ما بين ذكور واناث غالبهم دائم الاسفار الى مصر والشام على الابل لضرورة المعاش ولا يتبع هذه القرية بلاد وانما حواليها جماعة من الباشبوزق تخلفوا من العساكر الذين كانوا قديما محافظين بالقلعة وهؤلاء لا كسب لهم سوى صيد السمك والشغل على الابل وحواليها أيضا عرب من قبيلة يقال لها السواركة تفرقوا بطونا فمنهم بطن يقال لهم الدهيجانة وبطن الرميلات وبطن الخناصرة وبطن الفرادات وجميع هؤلاء العرب لم يشتهروا الا بصيد الطيور مثل العصفور والبلدى والغراب والحدأة والسمانى وفى كل سنة ينزل هناك سيل يمر على العريش وينزل فى البحر ولا ينتفع منه بشئ ثم انه كان بهذه البلدة وقعة بين ابراهيم الخليجى الخارجى مع عساكر المكتفى بالله فى سنة مائتين وثلاث وتسعين وحاصل ذلك على ما نقل فى دائرة المعارف لابن الوردى أن الخليجى الخارجى واسمه ابراهيم كان أحد قواد بنى طيلون وكان فى نواحى مصر تخلف عن محمد بن سليمن من قوادهم أيضا وذلك لما ولى المكتفى عيسى بن محمد النوشرى على مصر سنة مائتين واثنتين وتسعين فكتب عيسى الى المكتفى بالخبر وكثرت جموع الخليجى وزحف الى مصر وخرج النوشرى هاربا الى الاسكندرية وملك الخليجى مصر وبعث المكتفى العساكر مع فاتك مولى أبيه المعتضد وبدر الحامى وعلى مقدمتهم أحمد بن كيغلغ فى جماعة من القواد ولقيهم الخليجى على العريش فى صفر سنة مائتين وثلاث وتسعين فهزمهم ثم تراجعوا وزحفوا اليه وكانت بينهم حروب فنى فيها أكثر أصحاب الخليجى وانهزم الباقون فظفر عسكر بغداد ونجا الخليجى الى فسطاط مصر واختفى به ودخل قواد المكتفى المدينة وأخذوا الخليجى وحبسوه فأخبر المكتفى بذلك فكتب بحمله ومن معه الى بغداد فبعث بهم فاتك فحبسوا ببغداد انتهى

وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة أن بونابرت سرعسكر الفرنساوية استولى على مدينة العريش فى توجهه الى الشام وكان بها جملة من المماليك ونحو ألف عسكرى من المغاربة والارنؤط فحضر اليهم الفرنسيس الذين كانوا فى المقدمة فى آخر شعبان وأحاطوا بالقلعة ووقع القتال بين الفريقين واستمر من بالقلعة يدافعون عن أنفسهم الى ان حضر بونابرت بجيوشه بعد أيام فاشتد الحصار فأرسل من بالعريش الى غزة يستنصرون بهم فأرسلوا اليهم نحو السبعمائة عسكرى وعليهم قاسم بيك أمين البحرين فلم يتمكنوا من الوصول الى القلعة لتحلق الفرنساوية بها واحاطتهم حولها فنزلوا قريبا من القلعة فكبسهم عسكر الفرنسيس بالليل فاستشهد قاسم بيك وجماعة وانهزم الباقون ولم يزل أهل القلعة يحاربون الى ان فرغ منهم البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فأمنوهم ومن القلعة أنزلوهم وذلك بعد حصار أربعة عشر يوما فلما نزلوا على أمانهم أرسلوا المماليك والكشاف الى مصر مع الوصية بهم وتخلية سبيلهم فحضروا مصر فى الخامس والعشرين من رمضان وأخذوا سلاحهم وخلوا سبيلهم وأما باقى العسكر الذين كانوا بقلعة العريش فبعضهم انضاف الى عسكر الفرنساوية فأعطوهم جامكية وعلوفة وجعلوهم بالقلعة مع عساكرهم والبعض لم يرضوا بذلك فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم ولما ورد الى مصر خبر نصرة الفرنساوية ذهبت طائفة بالبيارق الى

الجامع الازهر وطلبوا الشيخ الشرقاوى وسلموه تلك البيارق وأمروه برفعها على منارات الجامع فنصبوا بيرقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بيرقا وعلى منارة أخرى بيرقا وعند رفعهم ذلك ضربوا مدافع من القلعة ثم سار بونابرت الى الشام يريد فتحها وفى تسع عشرة من رمضان وصل بعسكره الى خان يوسف وفى صبحها دخلوا غزة واستولوا عليها وفى الثالث والعشرين منه وصلوا الى الرملة واستولوا على ما بها من الذخيرة وفى السادس والعشرين وصلت مقدمتهم الى يافا وحاصروها وفى غرة شوّال استولوا عليها بعد محاربات وأمن من بها من أهل مصر ودمشق وحلب وأرسلهم الى بلادهم سالمين وقتل من العسكر نحو أربعة آلاف وأرسلوا بيارقها الى مصر ورفعوها على الازهر بعضها على الباب الكبير فوق المكتب والبعض على الباب الذى عند حارة كتامة ثم استولوا على حيفة ثم حاصروا عكا وقاسوا عناها فى شهر الحجة ثم عادوا الى مصر ليلة الجمعة غرة المحرم افتتاح سنة أربع عشرة وفى شهر رجب من هذه السنة وصل الوزير الاعظم يوسف باشا وصحبته نصوح باشا الى العريش وحاصروها وبعد قليل استولوا عليها فى تاسع عشر الشهر وقتلوا من بها من الفرنساوية واستحوذوا على ما كان فيها من الذخيرة والجبخانة وآلات الحرب وصعد مصطفى باشا الذى باشر الاستيلاء على القلعة مع جملة من العسكر وبعض الاجناد المصرية الى داخل القلعة فاتفق ان وقعت نار على مكان بجبخانة البارود المخزون هنالك فاشتعلت وطارت القلعة بما فيها واحترقوا وماتوا وفيهم الباشا المذكور ومات كثير ممن كان خارجا عنها او بقربها مما نزل عليهم من النار والاحجار ولما تحقق الفرنساوية أخذ العريش وان العثمانية زاحفون على مصر تهيأ سر عسكرهم وخرج من القاهرة بجنوده وخيم بالصالحية وقد كان قبل استيلاء العثمانية على قلعة العريش أرسل الى سدنى كبير الانجليز مراسلات ليتوسط بينهم وبين العثمانيين فى الصلح ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله لجهة العريش خطابا للجمهور الفرنساوية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلائهم ليتشاوروا معهم على أمر يكون فيه المصلحة للفريقين فوجهوا اليه من طرفهم بوسليك رئيس الكتاب وززت سر عسكر الصعيد فنزلوا فى البحر على دمياط وبعد اجتماعهم بالعريش واجراء اللازم عادوا ومعهم الدفتردار ورئيس كتاب الوزير لكتب شروط الصلح فنزلوا بالصالحية وتم عقد الصلح على اثنين وعشرين شرطا طبعت فى طومار كبير وورد الخبر الى القاهرة وفرح الناس بذلك فرحا شديدا وأرسل سر عسكر الفرنساوية مكاتبة بصورة الحال الى قائمقام فجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ثم طبعوا منه نسخا كثيرة وانظر تلك الشروط فى الجبرتى وقد تعرضنا لها فى كتابنا التاريخ وفى رحلة الشيخ عبد الغنى النابلسى بعض بيان للطريق من العريش الى المحروسة لا بأس بسوق بعضها قال لما دخلنا العريش نزلنا فى مكان عند باب القلعة وصلينا فى الجامع داخل السور وزرنا قبر الشيخ الدمياطى فى جامع آخر وهنالك فى تلك البلاد مكان مبارك يقال له اليزك بفتح المثناة التحتية والزاى المعجمة وفى آخره كاف ويقال انه متصل بالغار الذى فى بلاد الخليل عليه السلام وسرنا من العريش الى ان وصلنا الى بئر المساعيد بفتح الميم والسين المهملة وبعدها الف فعين مهملة فمثناة تحتية فدال مهملة وهنالك سبيل معمر بجدران الحجر فاستقينا منه وملأنا الركاوى ثم سرنا الى قبر الساعى وهو قبر مشهور وهنالك ثم سرنا الى محل البرقات بفتح الموحدة والراء المهملة وهى منزلة من منازل القافلة فنزلنا هنالك وصلينا الظهر ثم سرنا بلا شرولا حر ونزلنا فى الغروب بمكان فى البرية فأكلنا وأطعمنا الخيل ثم سرنا فى ذلك الطريق الكثير الرمل حتى مررنا على ام الحسن وهو مكان فيه خان متهدم البنيان من قديم الزمان ثم سرنا الى مكان يسمى رؤس الادراب وفى نصف الليل وصلنا الى بئر العبد وهى منزلة من منازل القافلة قال السيد محمد كبريت فى رحلته

ثم أتينا بعد بئر العبد * فى سفح واد ماله من وفد   وماؤه مرزعاق مالح * ولم يكن فيه هواء صالح

ثم سرنا الى طلوع الشمس فنزلنا بالفلاة واسترحنا حصة يسيرة وسرنا حتى وصلنا الى منزلة قطية ثم سرنا ومررنا على الرمل الكثير العسير المسمى برمل الغرابى قال وذكر المقريزى فى خططه فى سبب رمل الغرابى أن شداد بن هداد بن شداد بن عاد عدا الى أرض مصر وغلب بكثرة جيوشه على ملك مصر اشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح وهدم ما بناه هو وآباؤه وبنى لنفسه اهراما ونصب أعلاما زبر عليها الطلسمات واختط موضع الاسكندرية وأقام هنالك دهرا الى ان نزل به وبقومه وباء فخرجوا من ارض مصر الى جهة وادى القرى فيما بين المدينة النبوية والشام وعمروا

الملاعب

الملاعب والمصانع لحبس المياه التى تجتمع من الامطار والسيول وكان سعة كل مصنع ميلا فى ميل وغرسوا النخيل وغيره وزرعوا أصناف الزروعات وامتدت منازلهم الى العريش والجفار فى أرض سهلة ذات عيون تجرى وأشجار مثمرة وزروع كثيرة فاقاموا بهذه الارض دهرا طويلا حتى عتوا وبغوا وتجبروا وطغوا وقالوا نحن الاكثرون الاشدون قوة الاغلبون فسلط الله عليهم الريح فأهلكتهم ونسفت مصانعهم وديارهم حتى جعلتها رملا قفارا فمن هذه الرمال بأرض الجفار بين العباسة حيث المنزلة التى تعرف اليوم بالصالحية الى العريش من رمل مصانع العادية وجحالة صخورهم لما أهلكهم الله بالريح ودمرهم تدميرا والى وانكار ذلك لغرابته ففى القرآن الكريم مايشهد لصحته قال تعالى وفى عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ماتذر من شئ أتت عليه الا جعلته كالرميم أى كالشئ الهالك البالى وقيل الرميم نبات الارض اذا يبس وديس وقيل الورق الجاف المتحطم مثل الهشيم والرميم الخلق البالى من كل شئ انتهى ثم جئنا الى بئر الدويدار بضم الدال المهملة وفتح الواو وياء مثناة تحتية ساكنة وفتح الدال المهملة بعدها ألف وراء وهو بئر كبير والآن غلب عليه الرمل فردمه لكن حوله حفر صغار فيها ماء يغلب عليه الملوحة قال السيد محمد كبريت فى رحلته

ثم الى بئر الدويدار الردى ❊ جئنا وما أقبحه من مورد

ونزلنا هنالك حصة من الزمان نحن ومن معنا وأكلنا ماتيسر من الزاد ثم ركبنا وسرنا على بركة الله ولم نزل فى ذلك الرمل الكثير سائرين الى ان مررنا على المكان المسمى بالواوين وهى لوايين كثيرة مثل الصنة الكبيرة وكل واحدة منها بجانبه بركة من الملح فقطعنا اللواوين ثم بتنا هنالك فى البرية ثم ركبنا فى نصف الليل فاشرفنا فى الصباح على قرية الصالحية ولم نزل سائرين الى ان نزلنا بها فى مزار الولى الصالح الشيخ حسن الليثى الصامت العجمى ثم سرنا فى الصباح فمررنا على قرية الخطاطر بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها ألف وطاء مهملة مكسورة وراء مهملة وهى قرية عظيمة واسعة كبيرة بها النخيل الكثير الذى لايعد ولا يحصى ثم سرنا الى ان وصلنا فى وقت الضحوة الكبرى الى القرين كزبير فبتنا هنالك وسرنا فى الصباح حتى مررنا على كفر أبى حماد بفتح الكاف وسكون الفاء والراء وفيه قبر أبى حماد ولى من أولياء الله تعالى وعلى قبره قبة عظيمة ثم سرنا حتى وصلنا الى بلدة بلبيس بضم الموحدة ولام ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم ياء تحتية ساكنة ثم سين مهملة على ماهو المشهور وقيل غير ذلك (انظر بلبيس) ثم سرنا فمررنا بالطريق على قبة بعمارة حسنة ذكروا ان فيها قبر الشيخ العراقى صاحب كتاب السفينة العراقية وهو المسمى بالشيخ محمد بن عراق وقد ذكره الشعراوى والمناوى فى طبقاتهما فى ترجمة الشيخ محمد بن المنير فقال المناوى فى ابن المنير انه كان سريع العطب لمن يؤذيه وقال الشعراوى كان ابن المنير رضى الله عنه يحمل لاهل المدينة مايحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخيط والابر والكحل لكل واحد منهم عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان سيدى محمد بن عراق ينكر عليه ذلك ويقول ان هذه الاشياء يحملها من الامراء وتجار مصر ولا تخلو من الحرام والشبهات فبلغه ذلك فمضى اليه حافيا مكشوف الرأس فلما وصل الى خلوته بالحرم النبوى قبل القبة وقف غاض بصره وقال ياسيدى يدخل محمد بن المنير فلم يرد عليه سيدى محمد بن عراق فكرر عليه الكلام فلم يرد عليه شيأ فرجع منكسرا فلما بلغ ذلك سيدى عليا الخواص قال وعزة ربى قتله وعزة ربى قتله فجاء الخبر بأن ابن عراق مات بعد خروج الحاج من المدينة بعشرين يوما فهذا هو الصحيح ان ابن عراق مات فى المدينة ودفن هنالك ولم يذكر الشيخان ترجمته فى طبقاتهما ثم سرنا فمررنا على قبة أخرى يقال انه دفن فيها الشيخ الولى المشهور بالمنير بتشديد الياء التحتية قال الشيخ عبد الوهاب فى الطبقات سيدى الشيخ محمد المنير أحد أصحاب سيدى ابراهيم المتبولى وكان يحج فى كل سنة ويقدس بعد ان يصل الى مصر ويقيم شهرا قال سيدى عبد الوهاب وأخبرنى رضى الله عنه قبل وفاته انه حج سبعا وستين حجة هذا اللفظ لى بالجامع الازهر وهو معتكف أواخر رمضان وكان رضى الله عنه يكره الكلام فى طريق القوم من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا بطالة ومكث نحو ثلاثين سنة يقرأ فى النهار ختمة وفى الليل ختمة وكانت عمامته من صوف أبيض مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ثم سرنا الى ان أشرفنا على بلدة الخانقاه فبتنا بها واجتمعنا بالفاضل الشيخ عبد اللطيف الكمالى مفتى الشافعية ببلاد الخانقاه ثم سرنا منها فمررنا فى الطريق بسبيل علام بتشديد اللام فصادفنا صديقنا وابن بلادنا حضرة الشيخ عمر القباقبى الذى هو من دمشق الشام وقد

خرج من مصر الى القاهرة مع جناب صديقنا الشيخ أحمد ابن الشيخ عامر ابن الشيخ نور الدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم من ذرية سيدى عبد البارى العشماوى بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الميم بعدها ألف وواو وياء النسبة صاحب التصنيف فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه والشيخ أحمد المذكور تابع حضرة الشيخ زين العابدين البكرى الذى له حكم الولاية فى الخانقاه بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية فسرنا بعد السلام والتحية حتى دخلنا الى بلدة مصر المحروسة ذات الربوع العامرة بالخيرات المأنوسة وكان دخولنا من باب الشعرية فقرأنا الفاتحة للشيخ عبد الوهاب الشعرانى وغيره من الاولياء الصالحين ثم سرنا الى دار صديقنا الشيخ زين الدين البكرى الصديقى فتلقانا بصدره الرحيب وأجلسنا فى مجلسه المطل على بركة الازبكية وتذاكرنا معه فى بعض المسائل العلمية والمطارحات الادبية والقصائد الشعرية انتهى المراد منه **(العرين)** بلدة من مديرية الشرقية هى رأس مركز وبها المركز وفيها المجلسان للدعاوى والمشيخة وفى قبليها على نحو ألف متر خط السكة الحديد الموصل الى الصالحية وأبنيتها باللبن الرملى والطينة الصفراء ويحيط بها برك ماء وفى غربيها جزيرة رمل وبها مقبرة لاموات المسلمين وسوقها كل يوم سبت وبها مسجدان عامران وكانان غربى السكة يباع فيهما البقل ونحوه ونخيلها محيط بها واغلب تكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومن ثمر النخل وأطيانها ألف وأربعمائة وتسعة وستون فدانا وأهلها جميعا ستمائة وخمس وأربعون نفسا **(عزبة شلقان)** قرية جديدة من مديرية القليوبية على الشط الشرقى للفرع الشرقى من النيل تجاه قناطر بحر الشرق من القناطر الخيرية فى جنوب شلقان بنحو ألف ومائتى متر حدثت بعد سنة سبعين ومائتين وألف وسبب حدوثها انشاء القناطر الخيرية وكان قبل ذلك جملة عزب صغيرة فى محل القلعة السعيدية متفرقة فى ذلك المحل المسمى برأس الدلتا فكان منها عزبة بقرب بحر الشرق تعرف بعزبة البحرية لسكنى العساكر البحرية بها ومنها عزبة كانت بقرب بحر الغرب وكانت محلات الميرى مثل التيمرخانه (ورشة اصطناع الحديد) وورشة ضرب الطوب ووابور الحرة ومخزن العموم والطواحين ومخبز العساكر ومساكن الافرنج المهندسين والصناع موزعة على الانتظام بين قنطرتى الشرق والغرب ولكثرة العساكر الشغالة والمستخدمين بها كان هنالك أسواق دائمة يباع فيها جميع ما يلزم للمقيمين بها ثم فى بعض السنين حصل فى النيل زيادة فائقة فنشعت محلات السكن بالمياه وتهدم أغلب تلك العزب وانتقلت الى أماكن أخرى بين البحرين أيضا ثم فى أول حكم المرحوم سعيد باشا جرى التصميم على عمل القلعة السعيدية وجمع لها العمال والعساكر والمستخدمون فكثرت تلك العزب الناس والمبانى وراجت البضائع وفى شهر ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين حضر المرحوم سعيد باشا لمشاهدة العمل فلما رأى تلك العزب أمر بازالتها فهدمت كلها فى يوم واحد وتشتت سكانها وتلف كثير من بضائعهم ومبانيهم وسكن بعضهم عزبة شلقان المذكورة وكانت صغيرة فاتسعت وبعضهم سكن بعزبة المناشى ولم يبق فى داخل الاستحكامات الا المبانى الميرية ثم فى سنة أربع وسبعين هدمت أيضا لتكميل الاستحكامات وما يلزم لها من الخنادق وخلافها وفى سنة خمس وسبعين صار البدء فى استحكامات المناشى وهدمت القرية التى كانت هنالك وانتقل أكثر أهلها الى عزبة شلقان فازدادت اهلها وكثرت مبانيها حتى صارت بلدة كبيرة مشتملة على أسواق وحوانيت وقهاو وخمارات وصار يوجد بها جميع البضائع ويأتى اليها أهل البلاد المجاورة لقضاء حوائجهم منها وترسو عندها المراكب فيجد المسافرون جميع لوازمهم وفى سنة ست وسبعين صدر أمر المرحوم سعيد باشا لحافظ القلعة وقتئذ سعادة قاسم باشا بنقل عزبة شلقان الى جهة الجنوب بنحو ثلاثة آلاف متر وعين لها قطعة أرض من شفالك التخمين وأمهل الناس لضرب الطوب وتجهيز اللوازم فاشتغل كثير منهم بذلك ثم بعد قليل صدر الامر برفت جميع العمال من القلعة من بنائين وخلافهم فبطل العمل وأخذت القرية من حينئذ فى التقهقر وارتحل منها كثير من سكانها لعدم ما يتعيشون به هنالك فلما جلس الخديوى اسمعيل باشا على تخت هذه الديار وصدر أمره بتعييننا فى نظارة القناطر الخيرية وكانت هذه العزبة أخذت فى التلاشى والخراب لقلة الاشغال هنالك لان أكثر سكانها كانوا أرباب حرف وباعين وكان نظار الاقسام يتعدون عليهم بالمظالم وكان عرفاؤها يسلبون أموال من بها فمنعنا ذلك كله عنها ورتبنا لها مشايخ وخفراء وجعلت ادارتها تابعة لديوان القناطر الخيرية وجعل على أرض مساكنها حكر يدفع للميرى كل سنة بالعدالة ضرورة ان هذه الارض ملك للميرى وكانت المشايخ والحكام

قبل ذلك يأخذونه لانفسهم بعض الظلم ولحسن موقع تلك القرية والاحتياج اليها فى مصالح القناطر والعمائر التى هنالك فقد استحصلنا من الخديوى اسمعيل باشا على أمر باعطاء أهلها ثلاثين فدانا انعاما يتملكونها ويبنون فيها المساكن برسم عملنا لذلك وان لا يتعرض لهم بشئ من مطلوبات المديريات بل يعاملون معاملة القاهرة ونحوها ثم اننا انتقلنا الى مصالح أخرى ومكثت حينا لم يبن فيها ثم من بعد ذلك دخلتها العمارة ثانيا وكثرت سكانها حتى صاروا ألفين وثمانية وثلاثا وسبعين نفسا ذكورا واناثا تكسبهم من التجارة والصنائع ففيها جملة نجارين وحدادين ونحاتين وبنائين وخبازين وخياطين وطحانين وجزارين وبزازين وعطارين وخضرية ودخاخنية وحلاقين واسكافية وقهوجية وخمرجية وغير ذلك ولها سوق دائم يشتمل على كل شئ مما فى المدن من المآكل والملابس وخلافها وفيها حوانيت ممتدة على شاطئ البحر بوضع حسن وشارع متسع معتدل ولها مينا مزدحمة بالمراكب ولها سوق كل يوم أحد يؤتى اليه من البرين وفى شمال هذه القرية وابور الطوب الجارى فيه العمل للوازم المصالح الميرية وكذا وابور الحرة وقبل احالة مصلحة القناطر علينا كانت العادة فى عمل الحرة أن يضرب لها الطوب ثم يحرق فى كوش بلدية فكان هذا العمل يحتاج الكثير من الشغالة والزمن ويلزم له مصاريف جسيمة فابطلنا ذلك واكتفينا بحرق الاتربة والقلاقيل الحاصلة من قلب الارض بالحاريث وجعلنا لذلك كوشة بشكل مخصوص لحرقه فيها فنجح العمل وصار يتحصل من الحرة أجود وأكثر مما كان يتحصل فى السابق وبسبب عظمها وقربها من الوابور كان ناتجها أقل كلفة من الاول لعدم احتياجه الى كثرة الشغالة واستغنى بها عن الكوش القديمة جميعها وهى الآن المستعملة فى عمل الحرة وهى عبارة عن شكل يقرب من خمسة عشر مترا وعرضه يقرب من نصف الطول وفى محورى الطول والعرض قناتان يوضع بهما الوقود من الحلفاء والحطب ونحوهما وحائط القناتين من الطوب اللبن غير الملتحم بعضه ببعض بل يتخلله فراغ لتتمكن النار بالنفوذ من خلاله الى الفحم الحجرى المجاور لها الموضوع فى المواضع المتروكة بين أسطر الطوب المفروش به جميع أرض الكوشة وقد جعلنا الفراغات على خطوط مستقيمة وجعلنا الفرش ثلاثة صفوف أو أربعة متقاطعة بالتعامد فاذا تم ذلك يملأ المجريان بالحطب ونحوه وتملأ الفراغات بالحجر الفحمى الكبير ثم تعقد المجارى بطوب من غير بناء ويوضع التراب على حالته التى جاء عليها من الغيط على طبقة قدرها ثلث متر بالتساوى ويوضع الفحم فوق سطوح المجارى فقط ثم تغطى الاتربة بطبقة من الفحم الناعم بقدر اثنين سنتيمترا وبعد ذلك يوضع فوق الجميع طبقة من التراب وفوقها طبقة من الفحم الناعم وهكذا بالتساوى فى جميع الطبقات حتى يبلغ ارتفاع الكوشة خمسة أمتار ومن اللازم الضرورى ان تجعل أوجه الكوشة من الخارج مائلة الى الداخل بحيث تكون بعد تمامها فى صورة هرم ناقص قاعدته العليا أصغر من السفلى وتلك الاوجه تبنى من القلاقيل الكبيرة بالانتظام وكذلك ظهرها بحيث ترى مستوية واذا بلغ ارتفاع الكوشة نحو مترين أوقدت فيها النار من أبواب المجارى فيشتعل الوقود ويصل اللهب الى الفحم فتسرى النار فى جميع جرمها وحينئذ تتم الشغالة برص طبقات التراب والفحم الى أن تبلغ الى الارتفاع المطلوب ثم يدلكون سطحها الاعلى بالطين فتصير كلها مدلوكة وتقفل أبواب المجارى وتترك نارها ترعى فيها خمسة عشر يوما ثم يبرد سطحها وتظهر فيه علامات الاستواء فتفتح وتؤخذ الى الوابور وقد عمل من هذا النوع كوش بلغ مكعبها ثلاثة آلاف متر وتحتاج الى ثلاثين يوما فى الرص والحريق والتبريد ويلزم لها من الشغالة قريب من مائة نفس ﴿عزبة عبد الرحمن﴾ قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس فى شرق البحر الصغير بمسافة نحو ألف وأربعمائة قصبة وعندها ثلاثة تلول واحد فى جهتها الغربية على بعد خمسمائة قصبة يعرف بالتل الاحمر مساحته تقرب من خمسين فدانا به شجر يشبه شجر الغيلان له ثمرة تشبه حب المرجان فى القدر واللون وطعمه حلو تسميه العرب حب المصع بميم وصاد وعين مهملتين وفى هذا التل دوار وشذلك للدائرة السنية والثانى فى جهتها البحرية على بعد ستمائة قصبة ارتفاعه نحو خمسة عشر مترا والثالث فى جهتها البحرية على بعد تسعمائة قصبة يعرف بتل البلاصين ارتفاعه نحو اثنى عشر مترا وبها جامع وتكسب أهلها من زرع الارز والقطن والحبوب ﴿عزبة المناشى﴾ قرية فى بر الجيزة غربى النيل أصغر من عزبة شلقان وسميت بذلك لقربها من قرية المناشى الواقعة فى جنوب محور القناطر الخيرية بنحو ثمانمائة متر وهى مستجدة أيضا مع عزبة

شلقان وسبب احداثها هو ما ذكر في عزبة شلقان وفيها أرباب حرف وصنائع وتجار ومزارعون وعند هامرسى للمراكب ولها سوق دائم وسوق عمومي كل يوم خميس ويوجد فيه ما يحتاج اليه من حنطة وشعير وفول وجبن وسمن وفواكه وخضر ولحم بأنواعه وقماش وعقاقير ومواش وغير ذلك حتى الحلفا التي يوقد بها وعدد أهلها الآن نحو ألف نفس وما جرى لعزبة شلقان من الخراب ثم العمار جرى لهذه بل هذه كانت قد انتقل اهلها عنها بالمرة ثم عادوا اليها

(العزيزية) بفتح العين وكسر الزاى الاولى وياء ساكنة وزاى خمس قرى بمصر منسوبة الى العزيز بن المعز الذى كان متغلبا على مصر منها العزيزية والعزيزية كلتاهما بالشرقية والعزيزية والسلنت بفتح السين وتشديد اللام وسكون النون والتاء في ناحية المرتاحية والعزيزية في السمنودية والعزيزية في الجيزة انتهى من مشترك البلدان فاحداها من مركز القنيات بمديرية الشرقية على الشاطئ الغربي لبحر مويس في شرقي ناحية الوجه بنحو ألفين وثلثمائة متر وفي الجنوب الغربي لمنية القمح بنحو ثمانية آلاف متر ويقال لها عزيزية القصور وبها سوق على بحر مويس يشتمل على حوانيت وقهاو وبها منزل مشيد لعمدتها حسنين نصر وبها مكاتب أهلية ومساجد عامرة أشهرها مسجد أبي عامر له منارة وبها عدة مصابغ ومعمل فراريج وفيها نخيل وأشجار وسواق وفي قبليها مقام ولى يقال له ادريس الرفاعي وبها أرباب حرف وتجار ومجلسا دعاوى ومشيخة وسوقها كل يوم خميس وأطيانها ثلاثة آلاف وأربعمائة وتسعون فدانا وجملة أهلها ثلاثة آلاف وثلاث وتسعون نفسا وقد نشأ منها المحدث الكبير والعلامة الشهير الشيخ على العزيزى قال في خلاصة الاثر هو الشيخ على العزيزى البولاقى الشافعى كان اماما فقيها محدثا متقنا ذكيا سريع الحفظ بعيد النسيان مواظبا على النظر والتحصيل كثير التلاوة سريعها متوددا متواضعا كثير الاشتغال بالعلم محبا لاهله خصوصا أهل الحديث حسن الخلق والمحاضرة مشارا اليه في العلم شارك النور الشبراملسى في كثير من شيوخه وأخذ عنه واستفاد منه وكان يلازمه في دروسه الاصلية والفرعية وفنون العربية وله مؤلفات كثيرة نقله فيها يزيد على تصرفه منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدات وحاشية على التحرير للقاضى زكريا وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم في نحو سبعين كراسة وأخرى على شرح الخطيب وكانت وفاته ببولاق في سنة سبعين وألف وبها دفن رحمه الله تعالى وفي الجبرتي ان الشيخ على بن على بن على بن على أربع مرات ابن مطاوع العزيزى الشافعي الازهري اه وفيها أيضا ان منها العلامة الشيخ محمد بن عبد ربه بن على العزيزى الشهير بابن الست ولد سنة ست عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وألف وسبب تسميته بابن الست ان والدته كانت سرية رومية اشتراها أبوه وأولدها اياه وكان قد تزوج بحرائر كثيرة فلم يلدن الا الاناث حتى قيل انه ولد له نحو ثمانين بنتا فاشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ففرح به كثيرا ورباه في عز ورفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ على العدوى في كتاب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكى المذهب وتفقه على الشيخ سالم النفراوى واللقانى والشبراملسى وسمع على الشيخ عبد الله بن على الغربى المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وسنن النسائى الصغرى المسماة بالمجتبى والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك وأخذ عليه أيضا منلا عصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية وغير ذلك وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوى والشيخ عبده الديوى والشيخ الاطفيحى والحلفى وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهرى والشيخ الملوى وهما أخذاها عن سيدى عبد الله بن محمد المغربي القصرى الكنكسى وكان المترجم لا يتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملبس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير ذكر الله والعلم ومدارسته وصنف حاشية على الزرقانى على العزية وهى مستعملة بأيدى الطلبة وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشى وديباجة على ايساغوجى في المنطق وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العشماوية وشرحا على آية الكرسى وشرحا على الخصوصية في التوحيد ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفى في سنة تسع وتسعين ومائة وألف عن أربع وثمانين سنة انتهى ومما قيل فيه وفي حاشيته على الزرقانى

(ترجمة الشيخ على العزيزى)

(ترجمة الشيخ محمد بن عبد ربه العزيزى)

حاشية للفاضل ابن الست * هل تدرى معنى لفظة ابن الست
معناه هل من عالم يشبهه * في جهة من الجهات الست اه

(العزيزية والسلنت) قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا الغيط على الشاطئ الشرقي لبحر طناح وغربي منية

الاكراد بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب ناحية منية خيرون بنحو ألف وخمسمائة متر ﴿العزيزية ويقال لها العجيزية﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود على الشاطئ الغربى لترعة الساحل فى شرقى شبرى ملس بنحو سبعمائة متر وفى جنوب منية هاشم بنحو ألف ومائتى متر وبها جامع بمئذنة ويتبعها كفر صغير ﴿العزيزية ويقال لها العجيزية أيضا﴾ قرية من مديرية الجيزة بقسم ثان فى شمال منية رهينة بنحو ألف وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى للحوامدية بنحو ألفين وتسعمائة متر وبدائرها نخيل كثير ولعل الخامسة هى العزازية المعروفة بكفر عزازى أو كفر عزاز من قرى الشرقية وستأتى فى حرف الكاف ﴿العسيرات﴾ بالتصغير مع سكون التحتية هى عبارة عن عدة قرى من قسم المنشأة بمديرية جرجا أعظمها أولاد حمزة وأولاد جبارة كلاهما على الشاطئ الغربى للنيل وباقيها منتشر الى الجبل الغربى فى حدود ناحية العرابة بينها وبين جرجا نحو ساعة وربع وأبنيتها كأبنية الارياف ما خلا منازل أعيانها فانها مشيدة ذات غرف وقصور وأكبرهم وأكثرهم شهرة بل أشهر أعيان بلاد جرجا بيت أبى فواز فانهم عائلة موسومة بالكرم لكن لهم عتو زائد وغلظ قلب وكان منهم عبد الله أغا ناظر قسم زمن العزيز محمد على وقد نزل عنده العزيز مرة وكذلك المرحوم سعيد باشا نزل عند ابنه ابراهيم وكان للمرحوم عبد الله منزلة عند مرعسكر ابراهيم باشا وقد رتب له أرضا يزرعها قمحا لخاصته فكل سنة يرسل منها القمح للخاصة وكانت قمحة بيضاء تعرف بقمحة الذكر اليوسفى لها عرق عظيم عند العجن يشبه عرق اللبان وكانت لا توجد الا عنده وقد كثرت الآن فى مديرية جرجا وأسيوط ومن عتو عبد الله أبى فوازانه كان يضرب ديك الفراخ البلدى بالعدة والكرابيج ثم يأمر به الى المطبخ ويضرب الناس ألوف الكرابيج بلا سبب وذلك انه كان كثير السكر لا تخلو دماغه منه وهكذا أكثر هذه العائلة يستعملون الشراب والخلاعة الا أن لهم كرما زائدا بحيث يبيت عندهم المئات من الفقراء والاعيان ولهم مطبخ خارج المنزل له طباخ من الرجال وفى مدة ابراهيم بن عبد الله كان من اللزوم أن يبيت خروف محمر زائد عما يؤكل فى العشاء حرصا على ما عسى أن يطرقهم ليلا من الضيفان وبالجملة فلم يكن عندهم من الخصال الحميدة الا اطعام الطعام وربما كان هذا رياء وسمعة لكن منهم الآن شيخ العرب اسمعيل بن أبى رحاب بن عبد الله نشأ على مكارم الاخلاق والصلاح والتقوى وملازمة الاذكار والاوراد يحب العلماء والصالحين له سمت حسن وجمال وجلال وسماحة وفصاحة ﴿عشما﴾ قرية من مديرية المنوفية من أعمال منوف بحرى ترعة السحيمية على نحو خمسمائة وستين مترا وبينها وبين طندتا نحو أربع ساعات وأبنيتها باللبن والآجر وأكثرها أرضى وبها جامع قديم رممه الحاج على شعير سنة عشرين ومائتين وألف وهو من عائلة مشهورة فيها من عدة أجيال يقال لها عائلة أولاد شعير ومنهم الآن السيد افندى شعير ومحمود افندى شعير ومحمد محمد شعير وحسن افندى شعير ومحمد افندى بدوى شعير وأحمد حسين شعير وترقى منهم محمد بك شعير الى رتبة قائمقام ثم صار رئيس المجلس المحلى بمديرية المنوفية وعلى بك شعير برتبة بيكباشى ولهم فيها قصور مشيدة وجنان منها جنينة فى قبليها نحو خمسة وعشرين فدانا وجنينة فى بحريها نحو سبعة أفدنة فيها نخيل ورمان وتفاح وسفرجل وخوخ ولوز وخرنوب وبرتقان وبرقوق والورد بأنواعه والفل والياسمين وحصى اللبان وغير ذلك وفى داخل الجنينة ثلاثة كشكات حواليها الرياحين ومفروشة بالفرش النفيسة وفيها أيضا ثلاث مضايف مشهورة وأهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واناثا نحو ألف وأربعمائة نفس وأطيانها ألف وأربعمائة واثنان وثمانون فدانا لها مأمونة الرى جيدة المتحصل ويزرع بها صنف القطن والمزروعات المعتادة وفيها أربع سواق معينة عذبة الماء وبها جياد الخيل والبغال والحمير والانعام وليس لها سوق وفى حاشية السنطى على ابن تركى شرح العشماوية فى مذهب مالك أنها قرية كثيرة الخصب وقيل ان بعض الصحابة دعا لاهلها بالبركة وان منها الامام العالم الربانى الشيخ عبد البارى العشماوى صاحب متن العشماوية وهو متن صغير كثير النفع فى مذهب مالك وفى الجبرتى الشيخ الفقيه المحدث المسند محمد ابن حجازى العشماوى الشافعى الازهرى تفقه على الشيخ عبده الديوى والشهاب أحمد بن عمر الديربى وسمع الحديث على الزرقانى وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلى وانفرد بعلو الاسناد وأخذ عنه غالب فضلاء عصره توفى يوم الاربعاء الثانى والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف وقد رثاه الشيخ حسن الادكاوى بقصيدة وهى

ما بين حرقة أدمعي وتولهي * نار يؤججها لهيب تولهي
وحشاشة ذابت وقلب كلما * وجهته للصبر لم يتوجه
يا حسرتي والبين صال ومقلتي * في حندس الغفلات لم تتنبه
حتى أباد القطب شمس الدين من * من بعده العلماء لم تتفوه
يا أمة الاسلام يا أهل الهدى * علماؤه من بعده أو منتهى
قدمات عثماويكم تبا لمن * بالجد عن ثوب التأسف ينتهي
يا حزن دم يا دهر يم رتب التقى * من بعده وافعل بها ما تشتهي
يا أرض ميدي يا سماء تشققي * يا شمس نوحي يا نجوم تأوهي
يا أعين الفضلاء في روض له * من بعده بالله لا تتنزهي
من بعده للترمذي ومسلم * أو للبخاري الصحاح الاوجه
مات التقي والزاهد عثماوي قد انطوى * في قبره من رامه لم يشتبه
يارب عوض فيه ملة أحمد * خيرا به يا من اليه توجهي
فالشافعي نادى ليوم مصابه * أوا ضاع مذاهبي وتفقهي
يا روحه في جنة الفردوس من * نعم الاله تنعمي وتفكهي
في روضة أرخته بجواره * لمجد مهما أحب ويشتهي

٧٣١ ١١ ٨٦ ١٢٢ ٢١٧

سنة ١١٦٧

وفي تاريخ الجبرتي أن أهل قرية عثما كانوا قد خرجوا عن طاعة الفرنسيس وقاموا على عساكرهم مع عدة بلاد وذلك في زمن فتنة مصر التي قتل فيها شيخ طائفة العميان الشيخ سليمن الجوسقي والشيخ أحمد الشرقاوي والشيخ عبد الوهاب الشبراوي وغيرهم وكان ذلك في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من القرن الثالث عشر فجهز الفرنساوية طائفة من المغاربة الذين بالنحاسين بواسطة عمر القلقجي وجعل رئيسهم عمر المذكور وسيروهم الى جهة بحرى لقتال هؤلاء العصاة فضربوا عثما وقتلوا كبيرها المسمى بابن شعير ونهبوا داره ومتاعه ومواشيه وكان شيأ كثيرا جدا وقتلوا اخوته وأولاده ولم يتركوا منهم الا ولدا صغيرا جعلوه شيخا عوضا عن أبيه انتهى (العطف) بفتح أوله وسكون ثانيه قرية صغيرة في مأمورية بلاد الارز من مديرية البحيرة موقعها في شمال فم المحمودية على بعد ألف وخمسمائة متر بها منزل مشيد لعمدتها عباس الركابي وسوقها سوق المحمودية يوم الاثنين وفي جنوبها فم ترعة الاتكاوية من جهة شمال المحمودية وعليها كفر صغير يسمى كفر ملا ط به أماكن منتظمة أغلبها على دورين بالآجر والمونة وفم الخليج الناصري القديم واقع بينها وبين ترعة الاتكاوية وللآن تشاهد جوانبه مرتفعة عن أرض المزارع نحو مترين وفم مقطع حلق الجمل واقع في شمال العطف على بعد ألفي متر وكان انقطاعه في طارئ البحر على عهد المرحوم العزيز محمد على باشا ولم يمكن سده الا بعد مضي سنتين ورمي فيه جملة من المراكب والاحجار ومن شدة جريان الماء فيه وقت الزيادة استبحر واتصل بكوم الغرف الواقع في البرية على بعد ثمانية آلاف متر من العطف وأكل منه جانبا فاستخرج منه كثير من الطوب الاحمر أخذ في بناء المحمودية والاشوان التي كانت بها للميرى وكذلك استخرج منه جملة من أحجار الطواحين والمعاصر وهي الآن موجودة بفمه ولم يزل مرورا قوارب بحيرة اتكو جاريا عند زيادة النيل لاجل صيد السمك لان العادة أنه يخرج كثيرا مع خروج النيل ثم ان هذه القرية قد أخذت من الشهرة طرفا بالامير على بن سليمن فانه منها نشأ واليها ينتسب كما في الدرر المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة وقد ترجمه فقال هو الامير على بن سليمن ابن جويلي بن سليمن من أعيان مشايخ بني عونة باقليم البحيرة وهو ولد عم الامير عيسى بن اسمعيل شيخ عرب الاقليم حج في عام اثنين وخمسين وتسعمائة زمن ولاية الامير المرحوم ايدمر الرومي وحج بصحبته ولده سليمن وهو أكبر أولاده

وأشهرهم وكانت أولاده الذكور نيفا وثلاثين ولدا كلهم فرسان خيل وغالبهم حسان الاشكال بيض الوجوه كالترك فلما حج في هذه السنة عم الحج برا وبحرا وكانت تلك السنة شديدة المشاق على الوفد من الغلاء وموت الابل وفقد المأكولات والعليق بالرجعة حتى بيعت كل عليقة بالرجعة يوم حضور الملاقاة بستة عشر نصفا كبيرة والرطل البقسماط أو الدقيق بنصف ولا يكاد يوجد ويقاس على ذلك وأما موت الجمال ففحش جدا حتى مشت النساء والصبيان فشمر الامير على المشار اليه عن ساعد جده واجتهاده وهيأ للوفد غاية ما يجده من استعداده وصار هو وولده سليمن في ساقة الركب لحمل المريض والمنقطع وما عساه أن يرمى بالساقة من حمل التجار والحجاج سواء كان غنيا أو فقيرا قويا أو ضعيفا وصحب معه من الشقادف لحمل الفقراء نحو بضع وعشرين جملا وعم المحتاجين بتفرقة الزاد والماء صباحا ومساء بحيث انه حصل بوجوده في الركب تلك السنة غاية النفع والخير وكان نفعه فيها عاما وبواسطة تلك المشاق التي اتفق حصولها للوفد قال وقد ذكر لي من اثق به انه بحمد الله خص بعدم موت شيء من جماله فلم يحصل لفرد من أفرادها موت ولا ضرر مطلقا ورجعت بالسلامة دون غيرها من الجمال ببركة أفعاله السديدة وأثر نيتها الحميدة التي نواها الاهل الركب أثابه الله تعالى ثم قال ولنا به صحبة واقامة في منزله في القرية المعروفة بالعطف غربي فوة من أقاليم البحيرة مدة تزيد على خمسين يوما متوالية وله همة عالية ومكارم سديدة مرضية وافية أربى فيها على من تقدمه في السفر الى مكة من أعيان مشايخ اقليمه وأقاربه فانه كان بصحبته في تلك السنة قريبه المدعو تركي من أولاد عامر فلم يحصل منه نفع لاحد مطلقا (العنادرة) قرية بمديرية اسيوط من قسم الشروق شرقي النيل وقبلي الشامية على ربع ساعة منها بها نخيل وأشجار ومسجد جامع وجنينة وقصر مشيد كلاهما للامير الخطير سعادة عبد اللطيف باشا وله هنالك أبعادية وبها جنائن اخر صغيرة وتكسب أهلها من الزرع (العقال) قرية بجوار الجبل الشرقي بقسم بوتيج من مديرية اسيوط في جنوب البداري وفي شمال ريانية آبي أحمد فيها مساجد عامرة ونخيل وأشجار وأبنيتها من أحسن أبنية الارياف لخصوبة أرضها وجودة محصولها ويسار أهلها وتقرب بها ترعة قاو التي فمها من بحري ناحية قاو وتقطع جسر العقال بقنطرة في غربيها حتى تصب في حوض البداري طولها يقرب من خمسة آلاف قصبة وللناحية جملة كفور متفرقة منها كفر على شاطئ البحر يقال له كفر العقال وكفر يقال له نزلة علام فيه بيت عمدتها المرحوم عبد العال العقالي على شاطئ البحر وكان صاحب ثروة وزراعة كثيرة وقد أحسن اليه الخديوي برتبة قائمقام بعد وقعة قاو لما جمع أهل بلده ومنعهم من العصيان مع من عصى بل قام بهم مع العساكر على العصاة فحظي بالقبول الى أن توفي سنة سبع وثمانين ومائتين والف وترك أولادا منهم عمدة الناحية الآن وأملاكا كثيرة وقصورا مشيدة وبنى جامعا فاخرا ومنزلهم عامر الى الآن وسبب تلك الوقعة رجل من الصعيد الاعلى يزعم انه شريف جعفري ويتسمى بأحمد الطيب واغا هو الشقي كان يتردد على هذه الجهة والاهالي تعتقده واجتمع عليه كثير من الناس وأعطوه العهود على أنفسهم بالطاعة فكانت طاعتهم معصية وصلاحهم فسادا ونصرهم للدين اذلالا وذلك أنه أتت اليه ذات يوم امة مسلمة مملوكة لبعض نصارى قاو تشكو اليه أن سيدها يريد وطأها وهي ممتنعة منه فأحضر النصراني وخيره بين بيعها وعتقها منعا للحرمة فامتنع النصراني وأصر على تملكها فلم يحسن الشيخ التدبير وأخذها جبرا من النصراني وآذاه وهم بسلب أمواله فرفع النصراني الشكوى للحكومة فطلب حاكم الجهة الجارية من الشيخ فامتنع من تسليمها فتوجه اليه ناظر القسم فلم يعبأ به وازداد في أذى النصارى وأظهر عدم المبالاة بالحكومة واجتمع عليه كثير من أهل بلاد الشرق فجاء مدير جرجا واسيوط ورفاعة أغا صنجق الاربعمائة ومعهم بعض عساكر وعرب فرفعوا عليهم السلاح ونصبوا رايات الحرب وجعل من جماعته سرعسكر وضباط كترتيب الجهادية وأغراهم الحق والسفه اغراء كثيرا فتعين عليهم الامير شاهين باشا بشرذمة قليلة من العساكر ومعهم بعض مدافع ويوصولهم الى هنالك ضربوهم بمدافع مزقهم كل ممزق وقتل الشيخ وكثير من جماعته شر قتلة ونفي كثير منهم الى البحر الابيض وخربت قاو والريانية والشيخ جابر والنطرة وتفرقت نساؤهم وذراريهم في البلاد وسلبت أموالهم ومات كثير منهم في الجبال ثم أدركتهم المراحم الخديوية فعفا عمن بقي منهم فرجعوا الى أوطانهم ورد اليهم ما بقي من أموالهم وذكرنا من ذلك طرفا في الكلام على قرية قاو (العلاقة) موقع هذه القرية على البر الشرقي من فرع أبي الاخضر قبلي ناحية الصوالح

بنحو ألف وتسعمائة متر وهى رأس مركز عديرية الشرقية وفى قبليها قنطرة على بعد ألف وخمسمائة متر وهى ذات نخيل وأشجار متنوعة وبها ديوان المركز ومجلسه ومجلس الدعاوى والمشيخة ومساجد ومكاتب أهلية وأضرحة لبعض الصالحين وارتفاع أرضها عن أرض المزارع نحو مترين وبها سوق كل أسبوع يباع فيه المواشى وخلافها وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاثة أفدنة وعدد أهاليها ألف نفس وستة وتكسبهم من الزرع ويزرع بها صنف الدخان كثيرا وينسب اليها كما فى الضوء اللامع للسخاوى حسن بن أحمد بن حرمى بن مكى بن فتوح بدر الدين أبو محمد ابن الشهاب أبى العباس بن المجد العلقمى القاهرى الشافعى والد البهاء محمد ولد بالعلاقة قبيل السبعين وسبعمائة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وألفية ابن مالك وغيرها وعرض فى سنة احدى وثمانين فابعدها على الابناسى وابن الملقن والكمال الدميرى وأجازوا له واخذ الفقه عن البلقينى والقراآت عن الفخر البلبيسى امام الازهر وكذا أخذ عن موسى الدلاصى وناب فى القضاء عن الصدر المناوى فمن بعده بالقاهرة وغيرها وكان ناظر الاوقاف وعرف بالرئاسة والحشمة مات فى سادس عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة عن نحو من خمس وستين وكان حسن العشرة والاخلاق بسامار حمه الله تعالى انتهى ﴿عنيبس﴾ بعين مضمومة ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وموحدة مكسورة وسين بلدة من قسم طهطا بمديرية جرجا واقعة فى جنوب طهطا الغربى على أقل من ساعة وفى شرقى السوهاجية بأقل من ذلك أبنيتها من الآجر واللبن والطين على تلول مرتفعة يظهر أنها آثار بلدة قديمة ونخيلها فى جوانبها وفيها بيت مشهور للمرحوم ابراهيم يوسف العنيبسى كان ناظر قسم زمن العزيز محمد على وكان معروفا بالمكر والخداع وسوء الطوية وكان رأس صف الصوامعة فى زمن الفتن التى كانت قائمة فى البلاد فكانت بلاد طهطا صفين صف الصوامعة وصف الوناتنة وكان رئيس هذا الصف السيد عبد الرحمن عمدة أم دومة فكانت الحكام ترسل الحاج ابراهيم وأمثاله للاصلاح بين البلاد فيتعصب مع قومه فى الباطن ثم مات قبل سنة ستين وترك ابنا أسود مثل العبد فنشأ من غير تربية وساءت سيرته واتهم فى قتيل ممن كانوا يلوذون به فطردته الحكومة وحكمت بنفيه ثم مات ولم يعقب ذكورا ولم يعلم له عاصب انما قام بعض أهل بلده وادعى العصوبة له وجرى على اثبات ذلك مدة عند الحكام والقضاة حتى أثبت نسبه والآن منزله يسكنه ازواج بناته من أولاد الدقيشى من ناحية نزة ثم اشتهر بعده بيت الحاج ابراهيم المزيكى فى جهتها الغربية وبنى أبنية حسنة وكان رجلا حسن الاخلاق وقد مات وترك اخوته وأولاده وعمدتها الآن منهم وفيها مساجد عامرة وقليل من أبراج الحمام وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الفلاحة ويزرع بأرضها صنف الفول بكثرة ويزرع بها الثوم والكزبرة والكمون ويمر عليها الجسر العمود الذى بين طارئ السوهاجية وطارئ البحر الكبير ويقال له جسر عنيبس ﴿العونة﴾ قرية صغيرة من مديرية اسيوط بقسم الشروق على شاطئ البحر الاعظم بحرى قرية الساحل بربع ساعة وبها جامع وكنيسة للاقباط وتكسب أهلها من الزرع ﴿عيذاب﴾ بعين مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فذال معجمة فالف فموحدة كما فى القاموس وفى تقويم البلدان لابى الفداء انها بفتح العين وكذا فى ابن خلكان قال وهى بليدة على شاطئ بحر جدة يعدى منها الركب المصرى المتوجه الى الحجاز على طريق قوص فى ليلة واحدة فى أغلب الاوقات فيصل الى جدة وفى درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة انها مدينة على ساحل بحر جدة غير مسورة أكثر بيوتها الاخصاص وفيها الآن بناء مستحدث بالجص وهى من أحفل مراسى الدنيا بسبب ان مراكب اليمن والهند تحط فيها وتقلع منها زيادة على مراكب الحجاج الصادرين والواردين وهى فى صحراء لا نبات فيها ولا يؤكل بها شئ الا المجلوب لكن أهلها يرتفقون بالحجاج والتجار ولهم على كل حمل طعام يجلبونه ضريبة معلومة خفيفة المؤنة وما من أهلها ذوى اليسار الا من له الجلبة (السفينة) والجلبتان تحمل الحجاج ذهابا وايابا فهى تعود عليهم برزق واسع وفى بحر عيذاب مغاص على اللؤلؤ فى جزائر قريبة منها يستخرج منه جوهر نفيس له قيمة سنية يذهبون الى تلك الجزائر فى الزوارق ويقيمون فيها ويعودون بما قسم لهم لكل واحد منهم بحسب حظه من الرزق والمغاص بها قريب القعر ليس ببعيد ويستخرجونه فى أصداف لها أرواح كأنها نوع من الحيتان أشبه شئ بالسلحفاة فاذا انشقت ظهرت الشقتان من داخلها كأنهما محار تافضة ثم يشقون عليها فيجدون بها الحبة من الجوهر قد غطاها لحم الصدف فيجتمع لهم

ترجمة العلامة الشيخ حسن بن حرمى العلقمى الشافعى

من ذلك بحسب الحظوظ وعيذاب لا رطب فيها ولا يابس عيشهم بها عيش البهائم فسبحان محبب الاوطان الى أهلها على انهم أقرب الى الوحش منهم الى الانس والركوب من جدة اليها آفة للحجاج عظيمة والاقل منهم من يسلم وذلك ان الرياح تلقيهم على الاكثر في مراسي بصحار تتعدى منها مما يلي الجنوب فتنزل اليهم البجاة وهم نوع من السودان ساكنون بالجبال فيكترون منهم الجمال ويسلكون بهم غير طريق الماء فربما هلك أكثرهم عطشا وأخذوا ما معهم من نفقة وسواها ومن الحجاج من يتعسف تلك المجهلة على قدميه فيضل ويهلك عطشا والذي يسلم منهم يصل الى عيذاب في اسوا حال وجلاب هذا البحر لا يستعمل بها مسمارا البتة انما هي مخيطة بأمراس من قشر جوز الهند المسمى بالترجيل ويخللونها بدسر من عود النخل فاذا فرغوا من انشاء الجلبة على هذه الصفة سقوها بالسمن أو بدهن الخروع وبدهن القرش وهو أحسنها والقرش حوت عظيم في البحر يبتلع الغرقى وانما يدهنون الجلاب ليلين عودها وترطيبها لكثرة الشعاب المعترضة في هذا البحر وأخشاب هذه الجلاب مجلوبة من الهند واليمن وشراعها حصر منسوجة من خوص شجر المقل فجميعها متناسبة في اختلاف البنية ووهنها فسبحان مسخرها على تلك الحال ولاهل عيذاب في الحجيج أحكام الطواغيت لانهم يشحنون المراكب بهم حتى يجلس بعضهم على بعض كأنها أقفاص الدجاج المملوءة حرصا على الكراء حتى يستوفي صاحب الجلبة ثمنها في مرة واحدة ولا يبالي بصنع البحر فيها وأهل عيذاب الساكنون بها طائفة من البجاة ولهم سلطان من أنفسهم يسكن معهم في الجبال المتصلة بها وربما جاء في بعض الاحيان وقابل الوالي الذي من جانب الغز اظهار للطاعة وطائفة البجاة أضل من الانعام سبيلا وأقل عقولا لا دين لهم سوى كلمة التوحيد وراء ذلك من مذاهبهم الفاسدة ما لا ينحصر وهم عراة يسترون عوراتهم بخرق انتهى نقله صاحب كتاب درر الفرائد عن ابن جبير أحد فضلاء المغرب من غرناطة من رحلة رحلها من مصر الى عيذاب وقد تقدم الكلام على البجاة مبسوطا في حرف الباء وغرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء مدينة بالاندلس كما في ابن خلكان عند ترجمة القاضي عياض وقال في كتاب الدرر أيضا نقلا عن هذا الفاضل المغربي الغرناطي من رحلته التي رحلها من مصر الفسطاط الى عيذاب ثم ركب البحر منها الى ساحل جدة جملة مما يتعلق ببيان طرقات هذه المسافة ومياهها ومراحلها وملخص ذلك انه قال كان انفصالنا من مصر الفسطاط وصعودنا في النيل على الصعيد قاصدين الى قوص يوم الاحد ثالث المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة والقرى في طريقنا متصلة في شاطئ النيل وكذا البلاد الكبار ثم وصف البلاد وبعض القرى فيما بين الفسطاط وقوص وقال كان مقامنا في النيل ثمانية عشر يوما ودخلنا قوص في التاسع عشر وهي محط الرحال ومجمع الرفاق وملتقى الحجاج المغاربة والمصريين ومن يتصل بهم ومنها يتوجهون بصحراء عيذاب واليها انقلابهم من الحج قال وبرزنا منها بعد قضاء ما آربنا من زاد وسواه الى المبرز موضع بقبلي البلد قريبا منه فسيح الساحة محدق به النخيل فيه الحاج والتجار ويوزن به ما يحتاج الى وزنه على الجمالين ويرحلون منه الى موضع يعرف بالحاجر تبيت القافلة به ومنه الى موضع يعرف بقلاع الضباع وكان المبيت بموضع يعرف بمحطة اللقيطة كل ذلك في صحراء لا عمارة بها ثم رحلنا غدوة فنزلنا على ماء يعرف بالعبدين يذكر أنه ماتا عطشا فيه قبل أن يردا فسمي ذلك المحل بهما وقبراهما به والاقامة به لتزود الماء ثلاثة أيام وسرنا بصحراء ينبت فيها العشب حيث بحذاء النيل والقوافل صادرة وواردة والمفازة معمورة بالامن ثلاثة أيام بلياليها وينزل يوم الرابع على ماء يعرف بماء برقاش وهي بئر معينة يرد فيها من الانام والانعام ما لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى ولا يسافر في هذه الصحراء الا بالابل اصبرها على الظما وأحسن ما يركب عليه ذوو الرفاهية الشقاديف وأحسن أنواعها اليمانية وأكثر المسافرين يركبون الابل على احمالها فيكابدون من سموم الحر عناء ومشقة والمقصد من قوص الى عيذاب على طريقين أحدهما يعرف بطريق العبدين وهي المشروحة وهي أقصر مسافة ولها طريق أخرى دون قرية على شاطئ النيل تسمى مرقة وتجتمع هاتان الطريقان بالقرب من ماء برقاش المذكورة ولها مجتمع آخر على ماء يعرف بساعب امام ماء برقاش بيوم والاقامة ببرقاش يوم وليلة للتزود من الماء ويرحل منه الى ماء ساعب وهذا الماء من حفائر تحفر ويستقى منها يتزود منها الماء لثلاثة أيام الى ماء بموضع يعرف بأمتان وهنالك طريق آخر الى ماء بموضع آخر يعرف بالحميثري بينه وبين ساعب يوم واحد غير أن الطريق اليه وعر للابل وماء أمتان المذكورة من بئر

معينة وهو أطيب مياه الطريق وأعذبها فترتوى القوافل النازلة عليها على كثرتها لما فيها من البركة مع كثرة القوافل التي لو وردت نهرا من الانهار لما وسعها الاسيما الواصلة من الهند الى اليمن ومن اليمن الى عيذاب وأكثر ما شهدنا احمال الفلفل وانها لتوازى التراب قيمة وأعجب ما شوهد بهذه الصحراء انك ترى احمال الفلفل والقرفة وسائر السلع مطروحة لا حارس لها تترك بهذه السبيل اما لاعياء الابل الحاملة لها أو لغير ذلك من الاعذار فتبقى في موضعها الى أن يتسلمها صاحبها مصونة من الآفات على كثرة المار عليها من أنواع الناس ورحلنا من أمتان الى محل ماء يعرف بمجاج قريب من الطريق وتزودنا الماء منه لاربعة أيام الى ماء بموضع يعرف بالعشراء على مسافة يوم من عيذاب ومن هذه المرحلة نسلك الوضح وهى رملة تتصل بساحل بحر جدة نمشى فيها الى عيذاب وهى فيحاء مدا البصر يمينا وشمالا فرحلنا من مجاج سالكين الوضح الى أن مر بنا آخر الوضح نحو ثلاث مراحل من عيذاب ومنها الى العشراء وهو مورد ماء ومنه الى عيذاب مرحلتان وبهذا الموضع كثير من شجر العشر وهو شبيه بشجر الاترج لكن لا شوك له وماء هذا الموضع ليس بخالص العذوبة وهو في بئر غير مطوية وأنبث الرمل قد انهال عليها وغطى ماءها ومنها الى منزلة تعرف بماء الحبيب وهو موضع بمرأى العين من عيذاب وعلى ميلين منها وماؤه في بئر معينة وهو جب كبير تستقى منه القوافل وأهل البلد وكان نزولنا في عيذاب بدار تعرف بمريح دار أحد قوادها فكانت اقامتنا بها ثلاثة وعشرين يوما في سوء حال وعيش ردىء واختلال من الصحة لقلة الغذاء والهواء الحار الذى يذيب الاجسام وماظنك ببلاد كل شئ فيها مجلوب حتى الماء والحلول بها من أعظم المكاره التى حف بها السبيل الى البيت العتيق ويذكرون ان سليمن بن داود عليه السلام كان اتخذها سجنا للفراعنة وكان المسير من عيذاب في البحر يوم الثلاثاء والريح مختلف فدخلنا مرسى جدة يوم الثلاثاء القابل فالمسافة ثمانية أيام انتهى ما ذكره فى رحلته مع اختصار ومدينة عيذاب فى محل مدينة برنيس القديمة التى وضعها ابطلميوس فيلادو والفرس على البحر الاحمر بينها وبين القصير القديم ألف وثمانمائة غلوة كما فى البيربل وقد تقدم الكلام عليها فى حرف الباء وفى صحرائها يوجد معدن الزمرذ ومعدن النحاس وقد بسطنا الكلام على ذلك فى حرف الصاد مع بعض ما يتعلق بعيذاب وفى تقويم البلدان لابى الفداء قد اختلف فى عيذاب فبعضهم يحدد ديار مصر على وجه تدخل فيه وهو الاشبه لان الولاية فيها من مصر وهى من أعمال مصر حقيقة وبعضهم يجعلها من بلاد البجاة وبعضهم يجعلها من بلاد الحبشة وهى فرضة لتجار اليمن والحجاج الذين يتوجهون من مصر فى البحر فيركبون من عيذاب الى جدة قال ابن سعيد وعرض البحر بين عيذاب وجدة درجتان وهى أشبه بالضيعة منها بالمدن انتهى وفى تاريخ وفيات الاعيان للقاضى أحمد بن خلكان أن ابن قلاقس الشاعر توفى بعيذاب سنة سبع وستين وخمسمائة وكانت ولادته بثغر الاسكندرية سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وهو أبو الفتوح نصر الله ابن عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوى بن قلاقس اللخمى الازهرى الاسكندرى القاضى الاعز كان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا ومن شعره قصيدة قصد بها القاضى الفاضل عبد الرحيم مجير الدين بن الاشرف بهاء الدين أولها

ترجمة ابن قلاقس

ماضر ذاك الريم أن لا يريم * لو كان يرثى لسليم سليم
وما على من وصله جنة * أن لا أرى من صده فى جحيم
أغيد ما همت به روضة * أعلى جسمى لا كون النسيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفى ذلك يقول

والناس كثر ولكن لا يقدر لى * الا مرافقة الملاح والحادى

وفى آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن أبا الفرج ياسر بن أبى الندى صاحب بلاد اليمن فأحسن اليه وأجزل صلته وفارقه وقد أثرى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس قرب دهلك فعاد اليه وهو عريان وأنشده قصيدته التى أولها

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا * فعدنا الى مغناك والعود أحمد

وهى من القصائد المختارة ثم أنشده قصيدة يصف بها غرقه أولها

سافر اذا حاولت قدرا * سار الهلال فصار بدرا

والماء يكسب ما جرى * طيبا ويخبث ما استقرا
وبنقلة الدرر النفيـ * ـسة بدلت بالبحر نحرا
يا راويا عن ياسر * خبرا ولم يعرفه خبرا
اقرأ بغرة وجهه * صحف المنى ان كنت تقرا
والثم بنان يمينه * وقل السلام عليك بحرا
وغلطت فى تشبيهه * بالبحر فاللهم غفرا
أو ليس نلت بذا غنى * جاوزت بذاك فقرا

وله فى جارية سوداء

رب سوداء وهى بيضاء معنى * نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا * س سوادا وانما هو نور

ومحاسن ابن قلاقس نادرة ودخل صقلية وكان بها بعض القواد يقال له أبو القاسم بن الحجر فاتصل به وأحسن اليه وصنف له كتابا سماه الزهر الباسم فى أوصاف أبى القاسم وأجاد فيه وقلاقس بقافين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما لام ألف وفى آخره سين مهملة جمع قلقاس وهو معروف قال ويعدى من عيذاب الى جدة فى ليلة واحدة غالبا ومنها الى مكة حرسها الله مسافة يوم وبجدة قبر أم البشر حواء رضى الله عنها وهو ظاهر يزار انتهى وذكر ابن بطوطة فى سياحته ان فى طريق عيذاب بمنزلة حميثرى قبر الولى الشيخ أبى الحسن الشاذلى فانه قال أخبرنى الشيخ ياقوت الحبشى عن شيخه أبى العباس المرسى ان الشيخ أبا الحسن الشاذلى كان يحج فى كل سنة فيجعل طريقه على صعيد مصر ويجاور بمكة شهر رجب ومابعده الى انقضاء الحج فيزور القبر الشريف ويعود على الدور الكبير الى بلده فلما كان فى بعض السنين وهو آخر سنة خرج فيها قال لخديمه استصحب فأسا وقفة وحنوطا ومايجهز به الميت فقال له الخديم ولماذا ياسيدى فقال له الى حميثرى سوف ترى وحميثرى بصعيد مصر فى صحراء عيذاب منزل به عين ماء زعاق وهى كثيرة الضباع فلما بلغ حميثرى اغتسل الشيخ أبو الحسن وصلى ركعتين وقبضه الله عز وجل فى آخر سجدة من صلاته ودفن هنالك قال ابن بطوطة وقد زرت قبره وعليه قبة مكتوب فيها اسمه ونسبه متصلا الى الحسين بن على رضى الله عنهما انتهى * وفى كتاب المفاخر العلية فى المآثر الشاذلية لابن عباد ان أبا الحسن الشاذلى هو شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة الشريف الحسيب النسيب ذو النسبتين الطاهرتين الروحية والجسمية كريم العنصرين المحمدى العلوى الحسنى الفاطمى المربى الكامل أبو الحسن على الشاذلى بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصى بن يوسف ابن يوشع بن ورد بن أبى بطال على بن أحمد بن محمد بن عيسى بن ادريس بن عمر بن ادريس المبايع له ببلاد المغرب ابن عبد الله بن الحسن المثنى ابن سيد شباب أهل الجنة وسبط خير البرية أبى محمد الحسن ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بقرية غمارة من افريقية قريبة من بستة وهى من المغرب الاقصى فى نحو ثلاث وتسعين وخمسمائة من الهجرة وكانت وفاته رضى الله عنه فى شهر شوال عام ست وخمسين وستمائة وعمره ثلاث وستون سنة ودفن بحميثرى فى برية عيذاب من الديار المصرية قال رضى الله عنه لما وصلت فى سياحتى الى الديار المصرية وسكنت بها قلت يارب أسكنتنى بلاد القبط أدفن بينهم فقيل لى ياعلى تدفن فى أرض ماعصيت عليها قط قال سيدى ماضى بن سلطان لما توجه الشيخ فى سفرته التى توفى فيها قال احملوا معكم فأسا ومسحاة فان توفى منا أحد وارينا التراب ولم يكن لنا بذلك عادة متقدمة فى جميع ماسافرنا معه فكان ذلك اشارة لموته وفى ليلة وفاته جمع أصحابه وأوصاهم باشياء وقال لهم اذا أنا مت فعليكم بأبى العباس المرسى فانه الخليفة من بعدى وبات متوجها الى الله تلك الليلة يقول الهى الهى حتى قرب الفجر فسكت فظننا انه نام فكلمناه فلم يتكلم فحركناه فوجدناه ميتا رحمه الله تعالى فاستدعينا سيدى أبا العباس المرسى فغسله وصلينا عليه ودفناه بحميثرى فى واد على طريق الصعيد وكانت له مكاشفات وكرامات أشهر من أن تذكر وقد لبس خرقة التصوف من الشيخ أبى عبد الله محمد ابن الشيخ أبى الحسن على المعروف بابن حرازم ومن أبى عبد الله عبد السلام بن بشيش وغيرهما وأجل مشايخه سيدى عبد السلام بن بشيش وعلى يديه كان فتحه واليه كان ينتسب اذا سئل عن شيخه وبشيش بالباء الموحدة ابن

ترجمة الشيخ أبا الحسن الشاذلى

منصور بن ابراهيم الحسنى ثم الادريسى من ولد ادريس بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن السبط ومقامه بالمغرب كالشافعى بمصر واشتهر فى المغرب بمشيش وهو من ابدال الحرف بأخيه وفى الطبقات عن أبى العباس المرسى ان الشيخ عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه مات مقتولا قتله ابن أبى الطواجن ببلاد المغرب انتهى وكان سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه آدم اللون نحيف الجسم طويل القامة خفيف العارضين طويل أصابع اليدين كأنه حجازى فصيح اللسان عذب الكلام كان يقول اذا استغرق فى الكلام ألا رجل من الاخيار يعقل عنا هذه الاسرار هلموا الى رجل صيره الله بحر الانوار وكان يقول أخذت ميراثى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو أن الجن والانس يكتبون عنى الى يوم القيامة لكلوا وملوا وممّا قيل فى مدحه

أما الامام الشاذلى طريقه * فى الفضل واضحة لعين المهتدى
فانقل ولو قدما على آثاره * فاذا فعلت فذاك آخذ باليد

وقال بعضهم

تمسك بحب الشاذلى ولا ترد * سواه من الاشياخ ان كنت ذا لب
فأصحابه كالشمس زاد ضياؤها * على النجم والبدر المنير من الحب

وقال آخر

تمسك بحب الشاذلى فانه * له طرق التسليك فى السر والجهر
أبو الحسن السامى على أهل عصره * كراماته جلت عن الحد والحصر

انتهى باختصار من كلام طويل وقد ترجمه الشعرانى فى طبقاته وذكر جملة وافرة من كلامه وحكمه وقال ان شاذلة بالشين والذال المعجمتين قرية من افريقية ثم قال وقد أفرده ابن عطاء الله وتلميذه أبو العباس بالترجمة وها أنا أذكر لك ما ذكره فيها فأقول قد ترجم رضى الله عنه فى كتاب لطائف المنن سيدى الشيخ أبا الحسن رضى الله عنه بأنه قطب الزمان والحامل فى وقته لواء أهل العيان حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين أستاذ الاكابر زمزم الاسرار ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع أبو الحسن على الشاذلى رضى الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى كان يعد للمناظرة فى العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ أبو عبد الله النعمان بالقطبانية جاء رضى الله عنه فى هذه الطريق بالعجب العجاب وكان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد رضى الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبى صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا فى معصوم لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك فما ظنك بمن لا يخلو عن العيب والذنب فى وقت من الاوقات وكان رضى الله عنه يقول اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالى قد ضمن لى العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف والالهام ولا المشاهدة مع انهم أجمعوا على انه لا ينبغى العمل بالكشف ولا الالهام ولا المشاهدة الا بعد عرضه على الكتاب والسنة وكان يقول من أحب أن لا يعصى الله تعالى فى مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرته ورحمته وان لا يكون لنبيه صلى الله عليه وسلم شفاعة وكان يقول اذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس فى الجماعة فلا تعبأن به وكان يقول ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعير والنخالة وانما هو بالصبر على الاوامر واليقين فى الهداية وكان يقول من لم يزدد بعلمه وعمله افتقارا لربه وتواضعا لخلقه فهو هالك الى آخر ما قال انظر الطبقات فان فيها من حكمه رضى الله عنه العجب العجاب * ولنورد هنا طرفا من سياحة ابن بطوطة لما فيها من الفوائد الجمة قال اكترينا الجمال من ادفو فى أعلى الصعيد واجتزنا النيل منها الى قرية العطوانى وسافرنا الى عيذاب مع طائفة من العرب تعرف بدغيم فى صحراء لا عمارة بها خمسة عشر يوما وفى بعض منازل طريقها نزلنا بحميثرى حيث قبر الولى أبى الحسن ثم وصلنا مدينة عيذاب وأهلها من البجاة وهم قوم سود الالوان ولا يورثون البنات شيأ وكان اذ ذاك ثلثا محصل مدينة عيذاب لملك البجاة ويقال له الحدربى والثلث لملك مصر الناصر وكان ملك البجاة قدم اليها لحرب الاتراك فانهزموا أمامه وأحرقوا المراكب وحصلت فتن بين البجاة والترك وتعذر سفرنا منها لجدة فعدت مع العرب الى صعيد مصر الى قوص وانحدرت منها فى النيل الى ان وصلنا الى مصر فبت بها ليلة وقصدت بلاد الشام فى شعبان سنة ست وعشرين وتسعمائة فوصلت مدينة بلبيس ثم الى الصالحية ودخلت منها الى الرمال ومن

طرف من سياحة ابن بطوطة

منازلها

منازلها السوادو الواردة وقطية والمطيلب والعريش والخروبة ورفح وبكل منزل فندق يسمونه الخان ينزل به المسافرون بدوابهم وبه سانية الماء وحانوت يشترى منه المسافر ما يحتاج اليه لنفسه ودابته ثم انه ذكر في كتاب سياحته أيضا جملة من المواضع المشهورة والمشاهد المأثورة كقبور بعض الانبياء والصالحين ومواالدهم ومنازلهم ونحو ذلك حيث قال ما ملخصه ان بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام الغار المقدس في مسجدها وبه قبر ابراهيم واسحق ويعقوب وزوجاتهم عليهم الصلاة والسلام وفي طريق القدس قبر يونس عليه الصلاة والسلام وفي مدينة عسقلان كان المشهد الشريف لرأس الحسين بن علي رضى الله عنهما قبل ان ينقل الى مصر وفي مدينة الرملة الجامع الابيض يقال ان في قبلته ثلثمائة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مدفونون وقبر أمين هذه الامة أبي عبيدة بن الجراح في وادبين جبلين يقال له الغور في الطريق بين عجلون وعكا وفي هذا الطريق قرية يقال لها القصير بها قبر معاذ بن جبل رضى الله عنه وبمدينة عكا قبر نبي الله صالح عليه الصلاة والسلام وبمدينة طبرية في مسجدها المعروف بمسجد الانبياء قبر النبي شعيب عليه الصلاة والسلام وقبر ابنته زوج الكليم موسى وقبر نبي الله سليمان عليهما الصلاة والسلام وبالقرب منها جب يوسف عليه الصلاة والسلام ومن قرية بيروت يسافر الى زيارة قبر يعقوب أبي يوسف الذي يزعمون انه من ملوك الغرب وهو بجهة تعرف بكرك نوح وعليه زاوية بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب وبخارج مدينة حمص قبر خالد بن الوليد رضى الله عنه وبمعرة النعمان بخارجها على نحو فرسخ منها قبر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وبمدينة حلب مشهد يقال ان ابراهيم الخليل كان يتعبد به ويقال انها حلب لان الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يسكنها وكانت له غنم يسقي الفقراء البانها فكانوا يجتمعون ويقولون حلب ابراهيم فسميت بذلك وبظاهر انطاكية نهر العاصي وبها قبر حبيب النجار وبمدينة جبلة قبر الولي الصالح ابراهيم بن أدهم وبمدينة دمشق جامع بني أمية بناه أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان وبمقبرة دمشق بين باب الجابية والصغير قبر أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخيها معاوية وقبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر أويس القرني وقيل ان قبره ببرية لا عمارة فيها بين المدينة والشام وقيل قتل بصفين مع علي رضى الله عنهما وبظاهر دمشق على طريق الحاج مسجد الاقدام به حجر فيه أثر قدم موسى عليه السلام وهم يعظمون هذا المسجد ويتضرعون به عند الشدائد وبجبل قاسيون شمال دمشق الغار الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام وببلاد العراق قرية يقال لها برصه بين الحلة وبغداد ويقال ان مولد ابراهيم كان بها وفي آخر جبل قاسيون الربوة ذات القرار والمعين مأوى المسيح عليه السلام وبه مغارة الدم دم هابيل بن آدم عليه الصلاة والسلام وهو الموضع الذي قتله أخوه به ويقال ان قبر علي رضى الله عنه بمدينة مشهد علي من بلاد العراق وهي مدينة حسنة وأهلها كلهم رافضة ولا حاكم بها الا نقيب الاشراف وأهلها تجار كرام أهل شجاعة والروضة مشيدة البناء مزينة بالنقوش والفرش وقناديل الذهب والفضة ولها خزانة عظيمة بيد النقيب لان النذور من سائر البلاد تجيء اليها ومن مرض أو أهمه شأن نذر لها فيجدون بركة ذلك وليلة المحيا عندهم في السابع والعشرين من رجب يجتمع الناس لها من الاقطار ويأتي لها من فارس وخراسان وكرمان والعراق كل مقعد فيجتمع منهم العشرون والثلاثون فيجعلونهم فوق الضريح بعد العشاء والناس ينتظرون برأهم وقيامهم وهم بين مصل وراكع وذاكر وداع فاذا كان وقت نصف الليل يقومون كلهم صحاحا من غير سوء وهذا الامر مستفيض عندهم وقبر الولي الصالح العارف بالله تعالى سيدي أحمد الرفاعي بقرية من قرى العراق يقال لها أم عبيدة على مسافة يوم من مدينة واسط قال وبعد مجالس الذكر بعد العصر كان فقراء الرواق أعدوا احمالا كثيرة من الحطب واججوها نارا عظيمة ودخلوا في النار منهم من يأكل منها ومنهم من يتمرغ فيها ومنهم من يدوسها حتى اطفؤها وقال وقد اتفق لي ببلاد الهند أني كنت ببلد فقدم على تلك البلد جماعة من الفقراء الحيدرية بأيديهم وأعناقهم اطواق من حديد كبيرهم رجل أسود كالح اللون فطلبوا مني أن أقول لوالي البلد أن يأتيهم بالحطب ليؤججوا النار للدخول اليها في السماع فقلت له فأتاهم بعشرة أحمال حطب أججوها نارا ولما أخذوا في السماع صاروا يرقصون ويتمرغون فيها حتى أطفؤها وطلب مني كبيرهم قميصا فأعطيته قميصا في النهاية من الرقة فلبسه وجعل يتمرغ به في النار ويضربها باكمامه حتى طفئت ثم جاء الي بالقميص والنار لم تؤثر فيه وبمدينة البصرة مسجد علي بن أبي طالب وكان بواسطها وهو

الآن على ميلين من عمرانها يصلون به الجمعة ثم يغلق الى الجمعة الآتية وبه المصحف العثمانى الذى كان عثمان يقرأ فيه عندما قتل وبها قبر الزبير بن العوام رضى الله عنه وطلحة بن عبيد الله وحليمة السعدية وأبى بكرة وأنس بن مالك رضى الله تعالى عنهم وبمدينة شيراز مشهد أحمد بن موسى أخى الرضى وهو مشهد عظيم لديهم وبه تربة الامام القطب الولى الشيخ أبى عبد الله بن خفيف وهو قدوة بلاد فارس كلها ومشهده له عندهم أشد تعظيم ويؤتى اليه بالنذور من سائر بلادها وفى مدينة كازرون الواقعة على مسيرة يومين من شيراز قبر الشيخ أبى اسحق الكازرونى نفع الله تعالى به وهو معظم عند أهل الهند والصين ومن عادة بحر الصين ان ركابه اذا اختلفت عليهم الريح أو خافوا لصوص البحر نذروا لابى اسحق نذرا فاذا وصلوا بالسلامة يأتيهم اناس من خدام زاوية الشيخ يطلبون ذلك منهم وفى مدينة الزيدين الواقعة بعد مدينة كازرون قبر زيد بن ثابت وقبر زيد بن أرقم الانصاريين صاحبى الرسول صلى الله عليه وسلم وفى مدينة الحلة وهى مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات أهلها امامية اثناعشرية مسجد على بابه ستر حرير مسدول يقولون له مسجد صاحب الزمان يقولون ان محمد بن الحسن العسكرى دخل هذا المسجد وغاب فيه وبمدينة كربلا مشهد الامام الحسين رضى الله عنه وهو من المشاهد العظيمة وأهل البلد امامية اثناعشرية وبمدينة بغداد قبر الامام الاعظم أبى حنيفة رضى الله عنه وعليه زاوية ومسجد وبالقرب منه قبر الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وقبر الشبلى والسرى السقطى وبشر الحافى وداود الطائى وأبى القاسم الجنيد من أئمة الصوفية وبمدينة سامرا مشهد لصاحب الزمان عند الرافضة وبقرب مدينة الموصل مدينة نينوى العتيقة بلد النبى يونس ابن متى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبخارج مدينة ظفار مسجد يقال ان به قبر النبى هود عليه السلام وعلى مسيرة نصف يوم منها الاحقاف منازل قوم عاد وبين مدينة ظفار وعدن فى البر مسيرة شهر فى صحراء وبينها وبين حضرموت ستة عشر يوما وبينها وبين عمان عشرون يوما ومدينة ظفار فى صحراء منقطعة لاقرية فيها ولا عمارة لها وهى قذرة منتنة كثيرة الذباب لكثرة ما يباع بها من السمك والتمر وعلف دوابهم وغنمهم من السمك ولم أر ذلك فى سواها ودراهمهم من النحاس والقزدير وبها التنبول والنرجيل وهما لا يكونان الا بالهند والتنبول شجر يعرش كما تعرش دوالى العنب ويجعل له معرشات من القصب كالدوالى ويغرس بقرب النرجيل فيعرش عليه ولا ثمر للتنبول وانما المقصود منه ورقه وهو يشبه ورق العليق وأطيبه الاخضر وتجتنى أوراقه فى كل يوم وأهل الهند يعظمونه تعظيما شديدا واذا قدم أحدهم على الآخر فأعطاه خمس ورقات منه فكأنما أعطاه الدنيا خصوصا ان كان المعطى من الامراء واعطاؤه عندهم أعظم من اعطاء الذهب والفضة وكيفية استعماله ان يؤخذ قبله الفوفل وهو يشبه جوز الطيب فيكسر قطعا صغارا ويجعل فى الفم ويعلك ثم يؤخذ ورق التنبول فيجعل عليه شئ من النورة ويضغ مع الفوفل وخاصيته انه يطيب النكهة ويذهب روائح الفم ويقطع ضرر شرب الماء على الريق ويشرح آكله ويعين على الجماع والنرجيل هو جوز الهند وشجره من أغرب الاشجار شأنا وهو يشبه النخل لا فرق بينهما وثمر النخلة منه اثنى عشر عذقا فى السنة يخرج فى كل شهر عذق فترى على الشجرة بعضها صغيرا وبعضها كبيرا وبعضها يابسا وبعضها أخضر هكذا أبدا وجوزه يشبه رأس ابن آدم لان فيه شبه العينين والفم وداخلها شبه الدماغ اذا كانت خضراء وعليها ليف شبه الشعر وهم يصنعون منه حبالا يخيطون منها المراكب عوضا عن مسامير الحديد وفى بعض جزائر أهل الهند يتجرون فى غزل ليفه المسمى عندهم بالقنبرى بفتح القاف الاولى وسكون الثانية وفتح الموحدة والراء فانهم يدبغون الليف بالماء فى حفر على الساحل ويضربونه بالمدارى حتى يتم ويغزلونه رفيعا ويبرمون منه الحبال فتخاط بها المراكب بالهند والصين واليمن وهى خير من القنب ويكون فى المراكب عوضا عن مسامير الحديد ويصنعون منه الحبال الكبار للمراكب والجوزة منه خصوصا بجزيرة زبية المهل قدر رأس الآدمى وعادة أهل هذه الجزيرة انهم لا يكتبون على الكاغد الا المصاحف وكتب العلم وأما الرسائل والاوامر والصكوك فيكتبونها على سعف نخل النرجيل بحديدة معوجة كالسكين ويزعمون ان حكيما من حكماء الهند فى غابر الزمان كان متصلا بملك الهند ومعظما لديه وكان بينه وبين الوزير معاداة فقال للملك ان رأس هذا الوزير اذا قطع ودفن يخرج منه نخلة تثمر بثمر عظيم يعود نفعه على أهل الهند ومن سواهم فقال له الملك وان لم يظهر من رأسه ما ذكرت فقال اصنع برأسى مثل رأسه فأمر الملك بقطع رأس الوزير فأخذه الحكيم وغرس نواة تمر فى دماغه وعالجها حتى صارت شجرة وأثمرت بهذا الجوز فقال

ابن بطوطة وهذه الحكاية من الاكاذيب وانما ذكرتها لشهرتها عندهم ومن خواص هذا الجوز تغذية البدن واسراع
السمن وتحمير الوجه وأما الاعانة على الباه فامره فيها عجيب ومن عجائبه انه يصنع منه الحليب والزيت والعسل فأما
صناعة العسل فانهم يقطعون العذق الذى يخرج منه الثمر ويتركون منه قدر اصبعين يقطر فيه ما يسيل من ماء العذق
ويجمعونه مساء وصباحا كذلك ثم يطبخونه كطبخ عقيد العنب فيصير عسلا مقويا شديد الحلاوة ويصنعون منه
الحلواء وأما صناعة الحليب فانهم ينحتون من الجوزة طرفا ويصبون فى صحفة ما ينزل منها ثم يكشطون بحديدة ما بقى
بالجوزة لاصقا ويمرسون كل ذلك مرسا جيدا فيصير كاللبن لونا وطعما ويأتدمون به وأما صناعة الزيت فانهم يأخذون
الجوز بعد نضجه وسقوطه عن شجره فيزيلون قشره ويقطعونه قطعا ويجعل فى الشمس فاذا ذبل طبخوه فى القدر
واستخرجوا زيته وبه يستصبحون ويأتدمون وفى مدينة قونية قبر الشيخ الصالح القطب جلال الدين المعروف بمولانا
وهو شيخ كبير القدر ويذكر أنه كان فى ابتداء أمره فقيها مدرسا تجتمع عليه الطلبة فدخل عليه يوما بمدرسته رجل
يبيع الحلواء وعلى رأسه طبق فلما أتى الى المجلس قال له الشيخ هات طبقك فأخذ الحلوانى قطعة من الحلواء واعطاها
للشيخ فأكلها وخرج الحلوانى ولم يطعم أحدا سوى الشيخ فخرج الشيخ فى اثره وترك الدرس فابطأ على الطلبة فخرجوا
فى طلبه فلم يعرفوا له مستقرا ثم انه عاد اليهم بعد أعوام وقد تولّه وصار لا ينطق الا بالشعر الفارسى فكان الطلبة يتبعونه
ويكتبون ما يصدر عنه من ذلك الشعر وألفوا منه كتابا سموه بالمثنوى وأهل تلك البلاد يعظمون ذلك الكتاب
وبخارج مدينة خوارزم نهر جيحون وقبر الشيخ نجم الدين الكبرى من كبار الصالحين وعليه زاوية وقبر العلامة جار الله
الزمخشرى وزمخشر قرية على مسافة أربعة أيام من خوارزم وفى مدينة بخارى قبر الامام أبى عبد الله محمد بن اسمعيل
البخارى مصنف الصحيح رضى الله تعالى عنه وهى فى بريه رمال لا عمارة بها وهى قاعدة ماوراء نهر جيحون وبخارج
مدينة سمرقند قبر قثم بن العباس رضى الله تعالى عنهما استشهد يوم فتحها وعليه زاوية عظيمة يتبركون به حتى كفار التتار
ومنها يسافر الى مدينة نسف واليها ينسب أبو حفص النسفى ثم الى مدينة ترمذ واليها ينسب أبو عيسى محمد الترمذى
مؤلف الجامع الكبير فى السنن وبمدينة طوس من مدن خراسان قبر أبى حامد الغزالى رضى الله عنه وهى بلدته
وبعدها مدينة مشهد الرضى وبها مشهد على بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين
ابن الامام الحسين رضى الله تعالى عنهم أجمعين وعلى المشهد قبة عظيمة مزينة بالفرش الحرير وقناديل الذهب وفى
القبة بازاء قبر الرضى قبر أمير المؤمنين هارون الرشيد يضعون عليه الشمعدانات واذا دخل الرافضى للزيارة يضرب
قبر الرشيد برجله ويسلم على قبر الرضى والشيخ أبو يزيد البسطامى من مدينة بسطام وقبره بها ومعه فى قبة واحدة أحد
أولاد جعفر الصادق وهى من مدن خراسان وبمدينة غزنة قبر الملك المجاهد صاحب الفتوحات بالهند محمود بن سبكتكين
وبخارج مدينة كنكار بفتح الكاف الاولى والنون وهى كرسى جزيرة سيلان قبر الشيخ الشيرازى وسلطان هذه
المدينة وأهلها يزورونه ويعتقدونه وهو كان الدليل الى القدم ولما قطعت يده ورجله صار الادلاء أولاده وسبب قطعه
انه ذبح بقرة والحكم عند كفار الهنود أن من ذبح بقرة ذبح مثلها وجعل فى جلدها وأحرق وكان الشيخ عثمان معظما
عندهم فقطعوا يده ورجله وأعطوه مجبى بعض الاسواق والياقوت العظيم والبرهمان انما يكون فى هذه البلدة ويحفر
على الياقوت فيوجد فى أحجار بيضاء متشعبة وهى التى يتكون الياقوت فى أجوافها فتقطع للحكاكين فتحك حتى
تنفلق عن الياقوت فمنه الاحمر والاصفر والازرق ويسمونه النيلم وعادتهم ان ما بلغ ثمنه من الياقوت ستة دنانير فهو
للسلطان يعطى ثمنه ويأخذه وما نقص عن تلك القيمة فهو لاصحابه والقدم هو قدم آدم عليه السلام وهو فى جبل
سرنديب وهو من أعلى جبال الدنيا رأيناه على مسيرة سبعة أيام فى البحر قال ابن بطوطة ولما صعدناه كنا نرى السحاب
أسفل منا قد حال بيننا وبين رؤية أسفله وفيه كثير من الاشجار التى لا يسقط لها ورق وفى الجبل طريقان الى القدم
أحدهما يعرف بطريق بابا والآخر يعرف بطريق ماما يعنون آدم وحواء عليهما السلام وقد نحت الاولون درجا بالجبل
يصعد عليها وغرزوا فيها أوتاد الحديد يتمسك بها من يصعده وهى عشر سلاسل اثنتان من جهة أسفل الجبل وسبع
متوالية بعدها والعاشرة تسمى بسلسلة الشهادة لان الانسان اذا وصل اليها ونظر الى أسفل الجبل ادركه الوهم فيتشهد
خوف السقوط وبعد العاشرة مغارة الخضر عليه السلام موضع فسيح وعند بابها عين ماء تنسب اليه أيضا وبالسمك

الحوت ولا يصيد أحد منه شيأ وبمغارة الخضر يترك الزوار ما معهم من زاد ومتاع وأسباب ويصعدون منها ميلين الى أعلى الجبل حيث القدم الكريمة والقدم الكريمة فى صخرة سوداء مرتفعة بموضع فسيح وقد غاصت القدم فى الصخرة حتى صار موضعها منخفضا وطول القدم أحد عشر شبرا وبأسفل الجبل مغارة شيثم وهو شيث بن ادم عليه السلام وبقربه أت قلنجت بفتح الهمزة وتاء مثناة ساكنة وفتح القاف واللام وسكون النون وفتح الجيم وسكون التاء المثناة من فوق من جزيرة سرنديب قبر الشيخ أبي عبد الله خفيف وبمدينة دينور بكسر الدال المهملة وياء تحتية ونون فواو مفتوحتين الصنم المعروف بدينور فى كنيسة عظيمة فيها نحو الالف من البراهمة ونحو خمسمائة من بنات أكابر الهنود يغنين ويرقصن كل ليلة عند الصنم انتهى *(فائدة) ابن بطوطة كما فى كتاب دائرة المعارف هو أبو عبد الله محمد بن محمد ابن ابراهيم اللواتى المغربى الطنجى المشهور بابن بطوطة من أصحاب الرحلات المشهورة وهو من مشيخة طنجة ويعرف فى البلاد الشرقية بالشيخ شمس الدين ولد فى طنجة سنة ست بعد الثلثمائة والالف ميلادية وتوفى فى سنة ثمان وسبعين بعد الالف والثلثمائة وقد سبق بالتقوى وحب الوقوف على أخبار الامم وأحوال البلدان الى الذهاب الى جميع الاماكن التى جرت فيها حوادث ذات علاقة دينية فساح فى الاقطار المصرية والفارسية والصورية والعربية والصينية والتترية والهندستانية وبعض جزائر البحر وجزائر الهند وأواسط افريقة واسبانية وقد كتب رحلته وأودعها أخبارا مهمة غريبة لذيذة نافعة وقد ذكره الامام ابن خلدون فى مقدمة تاريخه المشهورة فقال انه ورد بالمغرب لعهد السلطان أبى عنان من ملوك بنى مدين رجل من مشيخة طنجة يعرف بابن بطوطة كان قد رحل منذ عشرين سنة قبلها الى الشرق وتقلب فى بلاد العراق واليمن والهند ودخل مدينة دهلا حاضرة ملك الهند وهو السلطان محمد شاه واتصل بملكها وكان له منه مكان واستعمله فى خطة القضاء بمذهب المالكية فى عمله ثم انقلب الى المغرب واتصل بالسلطان أبى عنان وكان يحدث عن شان رحلته وما رأى من العجائب بممالك الارض فأتى بما يستغربه السامعون وأكثر ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند فقال انه اذا خرج الى السفر أحصى أهل مدينته من الرجال والنساء والولدان وفرض لهم رزق ستة أشهر يدفعه لهم من عطائه وعند رجوعه من سفره يدخل فى يوم مشهود يبرز فيه الناس كافة الى صحراء البلد ويطوفون به وينصب امامه منجنيقات يرمى بها شكائر الدراهم والدنانير على الناس الى ان يدخل ايوانه وأمثال هذه الحكايات فتناجى الناس بتكذيبه اه وقد انكر عليه ابن خلدون فنعه الوزير السلطان فارس بن وردار عن انكار شئ ليس له برهان على انكاره اه باختصار (حرف الغين) (الغراقة) بفتح الغين المعجمة وشد الراء المهملة فألف فقاف فهاء تأنيث بلدة بقرب الحوف من الوجه البحرى من الشرقية واليها ينسب كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن البازالاشهب أبو البركات الغراقى الشافعى وكان يعرف بابن كتاب بكاف مفتوحة ثم موحدتين الاولى مشددة ولد بالغراقة وحفظ بها القرآن والعمدة والمنهاجين وألفيتى الحديث والنحو والزهر البسام فيمن حوته عمدة الاحكام من الانام نظم البرماوى والجعبرية فى الفرائض والحاجبية ثم تحول الى القاهرة فأكب على الاشتغال على الجمال عبد الله الحنبلى والشرف بن الكويك وأجازله جماعة منهم رقية بنت يحيى بن مزروع وكان جل انتفاعه من الشمس البرماوى وأخذ أيضا عن الشمس بن الشطنوفى والعراقى والولى العراقى وغيرهم فى كل فن حتى الحساب والميقات والروحانى والنظم والنثر ولم ينفك عن ملازمة الاشتغال والاستكثار ولا تحاشى من الاخذ عمن دب ودرج وأذن له البرماوى وغيره فى الافتاء والتدريس وناب فى القضاء بعد تمنع زائد وزار بيت المقدس ودخل الشام غير مرة ودخل حلب رفيقا للمعين عبد اللطيف بن العجمى وأخذ حينئذ عن حافظها البرهان شرحه على الشفاء بتمامه وقطعة من شرحه على البخارى وغير ذلك وكان اماما بارعا دينا خيرا سمحا شديد التواضع كثير التودد حسن العشرة طارحا للتكلف كثير المماجنة مع أصحابه سمحا بالعارية قادرا على ابراز ما فى نفسه بأحسن عبارة مع السرعة لا منتهى لنادرته اذا لوا ولا تمل مجالسته ومحاسنه جمة وهو من بيت صلاح وفضل يقال ان عليا جده أبا أبيه هو الشيخ على المصرى المعتقد المدفون بمنزله بالبريج بالقرب من دمشق قال ويذكر أن الشيخ رسلان المدفون بالسبعة من دمشق من اجداده ولكن لم أر لذلك مستندا شافيا كل ذلك مع عدم سعة العيش وكان معه تدريس المدرسة النابلسية بالقرب من سعيد السعداء وكذا أقرأ بغيرها وافتى وكتب بخطه

ترجمة ابن بطوطة صاحب الرحلة المشهورة

حرف الغين ترجمة الشيخ العراقى الشافعى

الكثير وكان نعم الرجل مات سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودفن بتربة مجاورى الازهر بين الطاولية وتربة سليم خارج باب البرقية وج عنه رحمه الله تعالى * وأما محمد الشمس أبو السعود الغراقى فهو أخوه شقيقه ولد بالغراقة أيضا وتحول منها مع أبيه وأخيه وهو مميز فنزلوا الصحراء بتربة يلبغا وحفظ القرآن والعمدة والملحة وألفية النحو والمنهاج الفرعى واليسير من التنبيه كأبيه واشتغل وحصل وأجازله أشياخ عصره وج مرارا ودخل الاسكندرية وتكسب بالشهادة دهرا الى ان كف بصره فقطن فى بيته مدة وتحول لعدة امكنة وحدث بالصحيح والنسائى والشفاء والعمدة وكان محبا فى ذلك مشاركا فى فوائد ونكت وحكايات مات سنة تسع وثمانين وثمانمائة بقنطرة الموسكى عند ابن أخيه ودفن بحوش الاشرف برسباى المجاور لتربته ولهما أخ ثالث شقيق هو محمد أبو مدين سمع على الشمس الشامى الحنبلى ثلاثيات مسند أحمد وحدث صغار الطلبة وكان من أهل القرآن كثير التلاوة له وتكسب ماوردياً بالنعامين مات سنة أربع وتسعين وثمانمائة أو التى قبلها انتهى ((الغرق السلطانى)) قرية من قسم العجميين ببلاد الفيوم واقعة فى قبلى المدينة بنحو أربع ساعات وهى آخر بلاد الفيوم من الجهة القبلية وابنيتها باللبن والآجر والدبش المستخرج من البلاد القديمة فان فى غربيها بنحو ثلث ساعة آثار مدينة على تل مرتفع من بلاد الريان تسميها الاهالى مدينة ماضى وبها الى الآن أحجار معاصر بكثرة وفى شرقى هذه الناحية حائط ممتد فى الشمال والجنوب نحو مائتى قصبة مبنى من الطوب الاحمر والمونة كان خزانا فى سالف الازمان واندرس وبه قناطر لتوصيل الماء لبلاد الريان وفى الجنوب الغربى لناحية الغرق شرقى مدينة ماضى بركة تسمى عند الاهالى البركة الحارة كانت مجمع تصافى مياه البلاد الغربية مثل الغرق وطوطون ومدينة ماضى وماجاورها ثم اندثرت وضاعت معالمها ثم ان فم بحر الغرق خارج من فرع خارج من اليوسفى شرقى بحر العرب فبعد سيره جنوبا بنحو ثلثمائة قصبة فى عرض نحو ست قصبات يكون فمه من الجهة الشرقية فيسير فى الجبل وفى بعض المحلات يكون مقطوعا بالآلات ويدوم فى الجبل حتى يكون فى جنوب طوطون فينقسم بنصبة الى قسمين فالبحرى لناحية طوطون والقبلى يمر مغربا الى ناحية الغرق وطوله نحو سبعة آلاف قصبة ((غزالة)) قريتان بمصر كلتاهما من مديرية الشرقية يقال لاحداهما غزالة الخيس وهى بقسم بلبيس فى جنوب سفط الحناء بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع ونخيل ويقال لها منية غزال الشرقية وقد تكلمنا عليها فى المنيات والاخرى بقسم العلاقة فى الشمال الغربى لفنتير بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لكفور البكارشة بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع ونخيل وفى شرقيها على بعد خمسمائة متر ضريح يعرف بضريح الغزالى ((غمازة)) بفتح الغين المعجمة وشد الميم فألف فزاى معجمة فهاء تأنيث قريتان بمصر كلتاهما من مديرية الجيزة فى شرق اطفيح ومن أعمالها احداهما غمازة الكبرى فى شرقى ناحية الاخصاص بنحو ألف متر وفى الجنوب الغربى لناحية الشرفاء بنحو ألفى متر وفيها جامع ومعمل دجاج ونخيل كثير وجبانتها بالجبل الشرقى على بعد خمسمائة متر ولها سوق فى كل أسبوع وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها والثانية غمازة الصغرى على شاطئ البحر الاعظم فى شمال ناحية الاقواز بنحو أربعة آلاف متر وفى جنوب ناحية الاخصاص بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع ونخيل ((غمرين)) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف فى جنوب ناحية الواط بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الشمال الغربى لمنوف بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع بناؤه باللبن وبها ضريح ولى يعرف بالشيخ منصور وعليه قبة ويعمل له ليلة كل سنة وبها أنوال لنسج الثياب الصوف وزراعة أهلها كعتاد الارياف ويقال لها غبرين بالباء الموحدة بدل الميم والظاهر انه ينسب اليها الشيخ الغمرينى المالكى المشهور ((الغنائم)) بلدة كبيرة من مديرية اسيوط بقسم بوتيج بحاجر الجبل الغربى على شاطئ السوهاجية فى شمال أم دومة وفى جنوب ناحية المشايعة على نحو ساعة وهى مستطيلة فى اطراف بساط الجبل من الشمال الى الجنوب مسيرة نحو ساعة الا انه يتخللها فضاء متعدد وفيها مساجد مقامة الشعائر وكنيسة اقباط وسويقة دائمة وسوق عمومى كل يوم خميس وفيها نخيل كثير وشجر المقل قليلا وأهلها زراعون وكثير منهم يسافر الى الواحات بمثل العدس والقماش ويجلبون من هنالك مزروعات الواحات مثل المشمش والتمر والنيلة ويتجرون فيه ((الغورى)) قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج فى غربى بركة السبع بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شمال ناحية مليج بنحو ألفين وخمسمائة

ترجمة الشيخ شمس الدين الغراقى

متروبها جامع بمئذنة وابنيتها بالآجر واللبن وبها أشجار قليلة ((غياضة)) بغين معجمة مفتوحة فتحتية مشددة فألف فضاد معجمة فهاء تأنيث قريتان بمصر كلتاهما من مديرية بنى سويف ومن قسم ببا الكبرى احداهما غياضة الشرقية واقعة فى شرقى النيل بسفح الجبل الشرقى شمال ناحية جبل النور بنحو الفين وأربعمائة متروفى الجنوب الشرقى لناحية الشيخ أبى النور بنحو سبعمائة متروبها جامع ونخيل كثير والاخرى غياضة الغربية واقعة على الشاطئ الغربى للنيل فى الشمال الشرقى لقمبش بنحو ثلاثة آلاف متروفى شمال طنسا بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متروبها جامع ونخيل وفى غياضة يزرع نوع من الدخان المشروب بكثرة ويسمى الدخان الغياضى وأكثر أهلهما مسلمون ((غيتة)) قرية بمديرية الشرقية من قسم بلبيس فى غربى الترعة الاسماعيلية بنحو ثلثمائة متر وفى الجنوب الغربى لمدينة بلبيس بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متروفى شرقى الزوامل بنحو ثمانية آلاف ومائتى متروبها جامع عنارة وبدائرها نخيل كثيروأكثر زراعتها صنف الحناء وأكثر أهلها مسلمون ولعلها المشهورة فى الكتب باسم غيفة و((غيفة)) هذه ذكرها المقريزى عند الكلام على رمال الغرابى وقال انها تقارب مدينة بلبيس من الفسطاط اليها مرحلتان كانت منزل قافلة الحاج ويقال ان صواع الملك الذى فقد من مدينة مصر وجد فى رحال اخوة يوسف عليه السلام بغيفة هذه وقال أيضا فى الكلام على نزول العرب بريف مصر ان أهل الحوف خرجوا على الليث بن الفضل البيودى أمير مصر وذلك أنه بعث بمساحين يمسحون عليهم أراضى زرعهم فانتقصوا من القصبة أصابع فتظلم الناس الى الليث فلم يسمع منهم فتعسكروا وتجاروا الى الفسطاط فخرج اليهم الليث فى أربعة آلاف من جند مصر فى شعبان سنة ١٨٦ فالتقى معهم فى رمضان فانهزم عنه الجند فى ثانى عشره وبقى فى نحو المائتين وحمل بمن معه على أهل الحوف فهزمهم حتى بلغ بهم غيفة وكان التقاؤهم على أرض جب عميرة * ((حرف الفاء)) * ((فاران)) قال المقريزى هى مدينة بساحل بحر القلزم من مدن العماليق على تل بين جبلين وفى الجبلين ثقوب كثيرة مملوءة أمواتا ومن هنالك الى بحر القلزم مرحلة واحدة ويقال له هنالك ساحل بحر فاران وهو البحر الذى أغرق الله فيه فرعون وبين مدينة فاران والتيه مرحلتان والتحقيق أن فاران والطور كورتان من كور مصر القبلية وهى غير فاران المذكورة فى التوراة فان تلك اسم لجبال الحجاز وكانت مدينة فاران من جملة مدائن مدين الى اليوم وبها نخيل كثير مثمر أكلت من ثمره وبها نهر عظيم وهى خراب تمر بها العرب انتهى باختصار وفى كتاب درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة أن فى سفح أحد الجبلين بيعة للنصارى وهى حصن عليه سور من حجارة وشرفات وأبواب من حديد بداخله عين ماء عذب وعلى العين دراب بين من نحاس لئلا يسقط فيه أحد وقد أجرى ماؤها فى قناة رصاص الى ما حوالى الدير من الكروم والاشجار ويقال كان على هذه العين شجر العليق الذى آنس موسى عنده النار وعلى خطوات من هذا الدير أول العقبة التى يصعد منها الى طور سيناء وهى ستة آلاف وستمائة وستون مرقاة قد نحتت ودرجت فى الصخر فاذا قطعت تلك المراقى صرت الى مستو من الارض فيه أشجار وماء عذب وهنالك كنيسة على اسم ايليا النبى عليه الصلاة والسلام انتهى ((فارس)) قرية من قسم ادفو بمديرية اسنا على الشاطئ الغربى للنيل فى بحرى بنبان المقابلة لقرية دراو وفيها نخيل كثير ويزرع فى أرضها نباتة تسمى الجرمة تشبه نباتة البطيخ فى ورقها وامتداد عروشها وثمرها يشبه البطيخ الصغير المعروف بالقرقرو بزره كثير يشبه بزر البطيخ الخروبى أو أصغر وطعمه كطعمه وذلك البزر هو المقصود منه فيجفف فى الشمس كما يفعل بالقرع العوام والحنظل ثم يخرج منه البزر ويباع بالاردب وفى هذه الازمان أعنى سنة اثنتين وتسعين ومائتين بعد الالف بلغ ثمن الاردب ما ينيف عن مائة وخمسين قرشا عملة ديوانية وربما زاد فى بعض الاحيان كثيرا وأكثر من يشتريه اليهود فيستعملونه يوم سبتهم أكلا يتسلون به عن الدخان لتركهم اياه فى ذلك اليوم ولا يأكلونه الا بعد وضعه فى الماء حتى تنفتح رؤسه ثم يحمص بالنار ويباع فى مصر وغيرها وقد يطبخ أخضر مثل القرع ويزرع أيضا فى بلاد أخر من قسم ادفو مثل الرادسية والفوزة وقرية هنالك تسمى البحيرة وأكثر زرعه بين بنبان وفارس ويصلح لزرعه كل أرض تصلح لزرع القثاء سيما أرض الرمل والحواجر وانما يزرع بالنقر مثل البطيخ ويتبع قرية فارس عدة كفور كما ان قرية سلوة وبنبان ودراو وأبا الريش التابع لمدينة اسوان يتبع كلا منها عدة كفور ((فارسكور)) هذه القرية مركز من مراكز مديرية الدقهلية واقعة على الجانب الشرقى للبحر الشرقى وبها ضبطية ومجلس المركز

حرف الفاء

والحكمة الشرعية وحوانيت وخانات ومعاصر للزيوت وخمسة مساجد بمنارات وبناؤها بالطوب الاحمر وبها وابورات وأشوان للميرى ولها سوق كل يوم احد تباع فيه المواشي والملبوسات والحبوب والعقاقير وغيرها ولاهلها شهرة فى صناعة الحلى وأعبية الصوف والبشوت وتكسبهم من ذلك ومن التجارة والزرع ثم ان هذه البلدة قدمر بها فى العصور الماضية نكبات وشدائد حتى انها نهبت واحرقت عن آخرها فى سنة ألف ومائتين وثمانية عشر وذلك كما فى الجبرتى أنه فى ابتداء ما كان العزيز محمد على باشا واليا على مصر كانت الفتن متراسلة والحروب غير منقطعة بين عساكره وعساكر المماليك وفى اثناء ذلك حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جماكيهم وعلوفاتهم فقاموا عليه وحاربوه وأخرجوه من مصر بمعونة طاهر باشا ثم قامت الينكشارية على طاهر باشا وقتلوه وذهب محمد باشا الى المنصورة ثم منها الى دمياط وبقى بفارسكور ابراهيم باشا وملوكه سليم كاشف حاكم المنوفية بجملة من العسكر فحصنوا بها فسار اليهم حسن بيك أخو طاهر باشا بطائفة وتحارب معهم فملك منهم فارسكور فنهبوها وأحرقوها وفسقوا بنسائها وفعلوا ما لا خير فيه وقتل سليم كاشف ثم ان بعض أكابر العساكر المنهزمين أرسل الى حسن بيك يطلب منه الامان وكان ذلك خديعة منهم فأرسل لهم أمانا فحضروا اليه وانضموا العساكره وهم مع ذلك يراسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود فعادوا وتأهبوا للحرب ثانيا فخرج اليهم حسن بيك بعساكره وخانه المنضافون اليه فلما التحم الحرب بينهم كان حسن بيك مع عساكره فى وسط اعدائهم فنالوا منهم وأثخنوهم وقتلوا منهم جماعة عظيمة وانهزم باقيهم الى فارسكور فتلقاهم أهل البلدة وكملوا قتلهم بالنبابيت والمساوق والحجارة جزاء لما فعلوه معهم ولم ينج منهم الا من كان فى عزوة أوهرب الى جهة أخرى وحضر جماعة منهم الى مصر فى اسوا حال انتهى ثم عمرت هذه البلدة ثانيا وزالت عنها تلك الشدائد فى زمن العزيز محمد على وأنجاله من بعده الى الآن وهى بلدة ذات اعتبار قديما ونشأ منها علماء وأفاضل * فمن علمائها كما فى خلاصة الاثر الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن أبى بكر الملقب بتقى الدين قاضى القضاة الفارسكورى المصرى المولد نزيل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأبلغ البلغاء نظما ونثرا وبراعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وتوجه بخدمته الى الديار الرومية وأقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس هناك ومازال عند المولى المذكور فى المكانة المكينة الى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حواشيه وندمائه وطنقوا يركبون الصعب والذلول فى ذمه فأبعده عن مجلسه واقصاه فلزم العزلة وغضت عنه الابصار ورمى فى زاوية الهجران وله فى ذلك أشعار ورسائل يشير بها الى سوء معاملتهم معه ومنها أبياته المشهورة التى يقول فيها

من الرأى ترك الترك انى بلوتهم * فلم أرهم فى الخير يوما ولا الشر
وكم من جهول بى ولم يدر جهله * ولم يدر على أنه بى لا يدرى
مدحت فلم ينجح هجوت فلم يفد * وعهدى باشعارى تؤثر فى الصخر
فلا يأملوا من بعد خيرى كما مضى * فقد حيل بين الخير والمنواشرى
ولا يطمعوا فى المدح منى ولا الهجا * فقد شط شيطانى وتبت عن السحر
وأدت العذارى من بنات خواطرى * بقلبى وأم الشعر طلقها فكرى

البيت الاول سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود اتركوا الترك ما تركوكم فان أول من يسلب أمتى ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء وبنو قنطوراء الترك وهى جارية لابراهيم عليه السلام من نسلها الترك ثم لما مات استاذه المذكور ولى بعد وفاته قضاء القدس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخيل والانطباع فى الذروة العليا وكان عارفا بكثير من الفنون كثير الاطلاع وجمع مدائح استاذه هذا التى مدح بها فى بلاد العرب أيام قضائه بحلب ودمشق ومصر والتزم أن يذكر الشاعر عند ايراد شئ من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر عن اطالة التراجم بقوله فى أوله وكنت أردت أن أترجم كل شاعر منهم عند ايرادى شعره وأتكلم فى حقه هنالك بما عساه أن لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره وذلك بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وحيثما تثبت دعوى فضله عند حاكم العقل من شهود المقال فاخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع والغارب وضبطت غب اطلاعى على

الفرائد منها والفوائد مقامات الجوزهرات ومقدمات الكواكب ثم نظرت نظرة في النجوم واستخرجت المجهول منها من المعلوم فظهر أنه لاشيء أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على وبله كما قيل

وانما الشعر لب المرء يعرضه * على الانام فان كيسا وان حمقا

فاكتفيت في الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار والشمس على النهار انتهى ومما أورد في كتابه المذكور من أشعاره الغضة الشهية قوله من قصيدة مطلعها

ماهبت الريح بريح الرند * الا أثارت ساكنا من وجدي

وأخرى أولها

قد حركت طرب الغريب العاني * كأس المدام الخندريس العاني
طافت بها البدور يحثها * نغمات اسحق ورقص غواني
لو خامرت صلد الحجارة لاستحى * أن لا يرى في خفة السكران

وله أشعار غير ذلك مذكورة هناك قال وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقه في الخبايا فاضل أديب وحبيب ابن حبيب واذا طابت الاصول زكت الفروع واذا صحا الجو أشرق بدره في الطلوع وقد ضمني واياه عقد الاجتماع بعدما كانت درر ما آثره ملأت صدف الاسماع فرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة وجلى علي في سوق العروس أنفس بضاعة وشاهدت في مرآة سماته وجوه محاسن صفاته مما تقر به عيون المدائح وتنشرح له صدور المجالس وتطيب نفوس المكارم فطفت بكعبة فضائله ونزهت عيون المنى في رياض شمائله وانتشيت من صهبائه وتنقلت بانشاده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت دهرا ألف شملي بشمله وعرفني بضالة الفضل في ظله ولم أقل اذ مدلي به أيادي الامتنان ان دهري يضن بالاحسان ثم أنشد له من شعره قوله مضمنا

تقول سليمى بعد ما تبت عن * هواي وعن ذي الخال لست بتائب
تواصل واوات بخد معذر * وتجفو بلا ذنب ذوات الذوائب
اليك فاني لست ممن اذا اتقى * عضاض الافاعي نام فوق العقارب

وقوله من قصيدة في المديح

يامن محياه يستسقى به المطر * وعدله كاد ينسى عنده عمر
ان كنت تبغي بنار الهجر تجربتي * اني على الحالتين العنبر العطر
وسوف ينبيك صبري في الجحيم على * جفاك هل أنا ياقوت أم الحجر

الخ ماقال وقال الفيومي فيه هو روض آداب أو حوض علاء بأعذب شراب حبر شمائله الصبا قد ساد من عصر الصبا سيد الادبا فاق أقرانه أدبا وحسبا وله انشاء وشعر نضير وروض أدبه كله ربيع خضير انتهى وبالجملة فكانت محاسنه كثيرة جدا وكانت وفاته بدمشق وهو مار الى القدس في رجب سنة سبعة وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه اه باختصار كثير . وذكر أيضا ترجمة والده فقال هو عمر بن محمد بن ابي بكر المصري الشهير بالفارسكوري العلامة الاديب المتفنن ذكره عبد البر الفيومي في المنتزه وقال في وصفه عالم نشرت ألوية فضله على الآفاق وفاضل ظهرت براعة علمه فتحلى بها فضلاء الحذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية والراحة البيضاء في تعاطي أنواع الفنون الرياضية وبالجملة فهو عالم متضلع واستاذ قام بالافادة وهو متولع وقد انتفع به كثير من العلماء وتصدر من طلبته بمصر جم غفير من العظماء ثم قال المحبي ووجدت في بعض المسودات لبعض الفضلاء ذكره ووصفه بالتفوق وجلالة القدر وكان شافعي المذهب وله من التآليف مالم يسمع بمثله الفلك الدوار منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارتشاف ورسائل شتى في علم الهيئة ونظم القطر في علم النحو وسماه بالنبات وجعل أبياته على عدد لفظه وله كتاب جوامع الاعراب وهوامع الآداب في العربية أيضا نظم فيه جمع الجوامع وشرحه همع الهوامع للسيوطي واستوعب فيه استيعابا زائدا وقال في آخره

ترجمة والد قاضي القضاة الفارسكوري

فرغته في مبتدا ذي الحجة * لتسعة الاشهر من ذي الحجة
نظمت فيها الخمسة الآلاف مع * خمس مئين بالتواني والتبع

وخمسة المئين باقي العدة * في نحو شهر قبل هذي المدة
فكملت في عشرة شهور * مبدلة المعسور بالميسور
في عام نظميه فتلت جمله * الحمد لله على التيسير له

وقوله في عام نظميه يعني أنه فرغ منه في سنة خمس وألف وقوله الحمد لله على التيسير له تاريخ ثان فليتنبه له ومن فائق شعره قوله من قصيدة كتبها لولده وهو بالروم

الدار بعدك لا تروق لناظري * والربع بعدك لا يشوق لخاطري
قد كان لي من ساكنيه أحبة * كجآذر بين العقيق وحاجر
فتفرقوا كنظيم عقد جواهر * عبثت بهن يد انفصام الناثر

ومنه أيضا

أمن البصيرة والعمى يغشى الهدى * حتى يرى الاعمى بصورة باصر
لكن أحذرك الزمان وأهله * من كائد أوماكر أو غادر
أومظهر بالختل سن تبسم * وإذا اختبرت فناب ذئب كاشر
والدهر مغن عن نصيحة واعظ * يروي الغرائب خابر عن خابر
والله يلهمك الصواب لترعوي * وتؤب أوبة صابر أو شاكر
ان كان ذاك فحبذا ولربما * كان النهى للنفس أنهى زاجر
أو كانت الأخرى فرفقة يوسف * وبكا يعقوب الكئيب الصابر
والصبر داعي النصر مامن صابر * لكريهة الا يغاث بناصر
والقهر للناسوت ضربة لازب * والحكم لله العلي القاهر

ومن مستحسن شعره قوله

اذا كانت الافلاك وهي محيطة * علينا قسيا والسهام المصائب
ورام بها الباري فأين فرارنا * وسهم رماه الله لاشك صائب

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف بدمياط وحمل الى بلده فارسكور ودفن بها اه * وقد ذكر الجبرتي في حوادث سنة احدى وثمانين ومائة وألف ان منهم الفقيه الاصولي النحوي الشيخ محمد بن موسى العبيدي الشافعي الفارسكوري أخذ عن الشيخ علي قايتباي وعن الشيخ الدفري والشيخ الشبيشي والنفراوي وكان آية في المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقي دروسا بجامع قوصون على طريقة الشيخ العزيزي والدمياطي ثم توجه الى الحجاز وجاور بالمسجد الحرام سنة واحدة وألقى هناك دروسا وانتفع به خلق كثير ومات بمكة سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بالقرب من قبر السيدة خديجة رضي الله عنها وعنه انتهى * وممن لحقته العناية الربانية وانغمس في بحار احسانات العائلة المحمدية ونفحات الحضرة الخديوية الامير محمد بك جبر من أهالي هذه البلدة دخل العسكرية نفرا في زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة اليوزباشي وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا ترقى في الرتب الى أن أنعم عليه برتبة اميرألاي وأحسن اليه بسرية من سراري السراي العالية وقد سافر في حرب الحبشة واستشهد هنالك في وقعة جورة سنة ١٢٩٣ (فاقوس) بفاء فألف فقاف فواو فسين مهملة هي بلدة من مراكز الصوالح بمديرية الشرقية واقعة في جزيرة من رمل بعض أبنيتها باللبن الرملي وبعضها بالطوب الرملي وليس بها منازل بدورين الا نحو منزلين وسقوفها من خشب النخل وجريده والعبل وحطب الذرة الطويلة وبها مسجدان بناؤهما باللبن أحدهما غير مسقوف وبجوارها في الشمال الغربي جزيرة بها مقابر وضريح لبعض الصالحين وبها نخيل كثير وتكسب أهلها من المزروعات المعتادة وثمر النخل وبها مكتب لتعليم القراءة والكتابة وأرباب حرف وصيادون للسمك ويتبعها كفر صغير في شمال الطريق يبعد عنها نحو ألفين وخمسمائة متر وفي غربيها تل قديم كبير سعته نحو تسعمائة فدان وهو ممتد الى بحر فاقوس وارتفاعه من نحو عشرين مترا الى عشرة أمتار ومن كثرة أخذ السباخ منه صار قطعا متفرقة والسكة الحديد الموصلة الى الصالحية مارة بوسطه وبجواره في الجنوب الشرقي مقام

الاستاذ السيد صالح البلاسي البطائحي وأمامه مصلى مبنى بالطوب الاحمر و يعقد له كل سنة مولد حافل يجتمع فيه خلق كثيرون وتضرب فيه أرباب الاشاير وغيرهم الخيام ويكون فيه البيع والشراء وهنالك أيضا مقام ابنه السيد على الشهيد وخادمه الشيخ محمد عتيبة وبوسط ذلك التل ترعة جهينة وترعة السكة الحديد وبجواره من الجنوب الغربي قنطرة فاقوس بثلاث عيون تمر عليها السكة الحديد وبجوار القنطرة من شرقيها شون الملح وجملة منازل يسكنها جماعة من المطرية يبيعون الفسيخ وفي جنوب القنطرة الى الشرق محطة السكة الحديد ذات أبنية فاخرة برصيف مبنى بالحجر الدستور وفي جنوب المحطة بأعلى التل جملة منازل ودكاكين لجماعة من الدول المتحابة وبجواره من الجهة الجنوبية تخيل لناحية منية الكرم وكفر محمد اسمعيل متصل بذلك التل ومقدار زمام تلك الناحية مع الكفر التابع لها أربعمائة وثلاثة وتسعون فدانا وكسور

(فاو) في مشترك البلدان انها بناء فألف فواو صحيحة معربة قريتان بمصر فاو بعيش قرية بالصعيد في مرج بني هميم من عمل قوص وفاو جعل قرية بمرج بني هميم أيضا والصعيد من ناحية اخميم قرية يقال لها قاو بالقاف ليست من هذا الباب فاعرفه انتهى قلت بل في ناحية اخميم قرية يقال لها فاو بالفاء أيضا غير قرية قاو بالقاف وهي في شرقي النيل وفي الشمال الشرقي لساقية قلتة بنحو ألفي متر وفي جنوب ناحية الكتكاتة بنحو ألفي متر أيضا وهي من قسم سوهاج بمديرية جرجا في شمال اخميم بنحو ثلاث ساعات فمن هذا الاسم حينئذ ثلاث قرى بالصعيد هذه واللتان بالصعيد الاعلى كلتاهما من قسم أبي مناع بمديرية قنا احداهما تعرف الآن بفاو قبلي وهي في جنوب أبي مناع بنحو خمسة آلاف متر وفي غربي دشنا بنحو ثمانية آلاف متر وبها جامع بمنارة وضريح للشيخ الفاوي مشهور يزار و يعمل له مولد كل سنة يستمر سبعة أيام ولها سوق كل أسبوع يباع فيه الغلال والقماش والعقاقير والغنم ونحو ذلك والأخرى تعرف الآن بفاو بحري وهي في غربي فاو قبلي بنحو سبعمائة متر وبها جامع بمنارة أيضا وبكل منهما نخيل وأشجار وكذا في فاو الاخميمية نخيل قليل ومساجد وبعض دورها على تلول عالية وبعضها على الارض وفي جهتها البحرية قبور قديمة دارسة أمواتها ظاهرة من أكل البحر وأخذ السباخ وعندها أحجار كبار ملقاة وفي جنوبها على نحو ربع ساعة تل مرتفع سعته نحو عشرين فدانا تأخذ منه الاهالي السباخ وليس به سكان الا بيوتات فوقه لبعض الفقراء مبنية من الطين وليس له نخيل ولا أشجار ويظهر انه محل قرية قديمة والى احدى قريتي الصعيد الاعلى ينسب الشيخ عثمان الفاوي ترجمه في الطالع السعيد بأنه عثمان بن محمد بن نابت الفاوي ينعت بنور الدين اشتغل بالفقه في مذهب الشافعي على الشيخ محيي الدين يحيي بن زكيب وتولى بالدير والبلاص ثم بدمامين وتوفي بقوص سنة سبع أو ثمان وسبعمائة ونابت بالنون وكذا عثمان بن عتيق بن نابت الفاوي قرأ القرا آت على ابن خمسين والسراج الدندري وكان مشارف الاوقاف الحكمية بقوص وكان فيه مكارم أخلاق توفي بقوص سادس صفر سنة سبعمائة وثلاث وعشرين

(فدمين) قرية من بلاد الفيوم في قسم العجميين واقعة في شمال المدينة الغربي على نحو ساعتين يشقها بحر سنهور وسكان الشاطئ القبلي أكثرهم مسلمون عكس الشاطئ البحري وأطيانها كثيرة وأغلبها بساتين كرم وتين وزيتون ونخيل منها بستان تبلغ سعته نحو ثلثمائة فدان يسميه أهل الناحية اسطنبول ويشبهها في كثرة البساتين عدة قرى مثل سنترو وأبي كساه وطبهار والعجميين والسيلين ودونها في ذلك ناحية سنهور وبشيه وجردو وعادة أهلها أن يخرجوا رجالا ونساء الى البساتين للتنزه فيقيمون في اللذات وشرب النبيذ الى الغروب وهذا دأبهم أبدا وفيها شجرة زيتون عتيقة كبيرة تظل جملة من الناس وقد توجه اليها العزيز محمد على باشا ونظرها وقيل له انها تحمل كل سنة نحو مائة اردب زيتون

(فرشوط) بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وضم الشين المعجمة فواو فطاء مهملة قرية من مديرية قنا هي رأس مركز في غربي النيل بأكثر من ساعة وفي شمال قرية الكوم الاحمر على نحو ربع ساعة وفي جنوب قرية القمانة على نحو ثلث ساعة يقابلها في البر الشرقي قرية نجع ابن سالم وكانت في السابق من خط قوص وكانت تسمى برشوط بالباء وكان فيها كنيستان احداهما باسم مريم البتول والدة عيسى المسيح عليه السلام والأخرى باسم ميكائيل عليه السلام أحد رؤساء الملائكة الاربع عليهم السلام كما في كتب الاقباط وأبنيتها بالآجر الاحمر بعضها على ثلاث طبقات وبها فوريقة أقمشة متروكة الآن وبها قيسارية ان بدكاكين وقهاوي وخمارات وأربع وكائل وجوامع عامرة أحدها بمئذنة وفي جهتها الشرقية جامع شيخ

ترجمة الشيخ عثمان الفاوي وكذا الشيخ عثمان بن عتيق الفاوي

العرب همام بنى منذ مائة وثمان عشرة سنة وبها الآن كنيسة واحدة للاقباط وفيها دار متسعة بضيفة حسنة لبعض أكابرها الشيخ محمد بن حلي وهو رجل غني يزرع نحو ألفي فدان وفيها ضريح الشيخ الضمراني بداخل مسجد وعليه قبة ويعمل له مولد كل سنة وبها معمل دجاج وجنات وجناينها بحاجر الجبل الغربي وأطيانها نحو خمسة آلاف فدان وتزرع القمح والشعير والفول والبرسيم والقصب وهي مشهورة به وكان بها نحو ستين عصارة يصنع بها السكر الخام وغيره وبها سوق دائم ومنها أحمد أغا ابو هرون من الهوارة كان ناظر قسم وكان يزرع نحو ثلثمائة فدان قصبا وكانت في بعض الاعصر الماضية من أعظم بلاد الصعيد وكيف لا ومنها الجناب الاجل والكهف الاظل ملجأ الفقراء

ترجمة شيخ العرب همام

والامراء ومحط رحال الفضلاء والكبراء الامير شرف الدولة شيخ العرب همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن صبيح بن سيبيه الهواري عظيم بلاد الصعيد وأميره وحاكمه من أدناه الى أقصاه وكان له جنود وعدد وذخائر ودانت له الرقاب وذلت له الصعاب وكان خيره يعم القريب والبعيد وكان اذا نزل بساحته الوفود والضيفان تلقاهم الخدم وأنزلوهم في أماكن معدة لامثالهم وأحضروا لهم جميع ما يلزم من السكر وعسل الشمع وغير ذلك ثم ترتب لهم الاطعمة في الغداء والعشاء والصباح والمربيات والحلوى كذلك مدة اقامتهم ولو أقاموا شهورا وكان الفراشون والخدم يهيئون أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون منه الا ضحوة النهار ثم يشرعون في أمر الغداء من الضحوة الكبرى الى قرب العصر ثم يشرعون في العشاء فلا يفرغون منه الا بعد العشاء وهكذا وكان ينعم بالجواري والعبيد والسكر والغلال والتمر والعسل وكان له برسم زراعة قصب السكر اثنا عشر ألف ثور خلاف المعد للحرث ودرس الغلال والسواقي والطواحين والجواميس والابقار الحلابة وغير ذلك وأما شون الغلال وحواصل السكر والتمر بأنواعه فشئ لا يعد ولا يحد وكان له دواوين وعدة كتاب من الاقباط لا يبطل شغلهم أبدا وكانت له صلات واغداقات وغلال يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر وغيرهم بمصر وغيرها في كل سنة ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر علي بيك الكبير وحصل من وقائعه مع خشداشينه ما حصل وسافر علي بيك الى الصعيد وانضم الى صالح بيك ثم بعد ذلك غدر علي بيك بصالح بيك فقتله وخرجت عشيرته الى الصعيد وأخبرت شيخ العرب همام بذلك فاغتم على فقد صالح بيك غما شديدا لانه كان صديقه فحمله ذلك على ان أشار عليهم بذهابهم الى أسيوط وتملكهم اياها وقال لهم انها باب الصعيد فذهبوا اليها ودخلوها بلا و ملكوها وهرب من كان فيها ووصل الخبر الى علي بيك فارسل تجريدة بددت شمل العصاة وقتل منهم من قتل وفر من فر ثم توجه محمد بيك أبو الذهب لقتال همام لما ثبت لديهم من خيانته وأرسل الى عبد الله ابن عم همام يستميله ووعده ببلاد الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام فركن عبد الله الى وعده وصدق تمويهاته وتقاعس عن القتال مع ابن عمه وثبط طوائفه فعند ذلك تحقق عند شيخ العرب همام أنه مطلوب وأنه لا بد مغلوب خصوصا مع ما وقع من فشل كبار الهوارة وأقاربه ونفاقهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيرات وذهب الى جهة اسنا فمات مكمودا مقهورا في ثامن شعبان من سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن في بلدة تسمى قمولة عليه رحمة الله وخلف من الاولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم وبعد موته دخل محمد بيك أبو الذهب فرشوط وملكها ونهبها وأخذ جميع ما كان بدوائر همام وأقاربه وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ. ولما رجع محمد بيك الى مصر أخذ معه درويش ابن شيخ العرب فانه لما مات أبوه أشاروا عليه بالمقابلة وانفصل عنه قومه فمنهم من ذهب الى درنة ومنهم من ذهب الى الروم والشام وغيرها ولما وصلوا لمصر أسكنه محمد بيك في مكان بالرحبة المقابلة لبيته وكان يركب لزيارة المشاهد والناس يتفرجون عليه وكان وجيها طويلا أبيض اللون أسود اللحية جميل الصورة ثم ان علي بيك أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشفاعة محمد بيك وذهب الى وطنه فلم يحسن السير والتدبير وأخذ أمره في الانحلال وعين عليه من يطالبه بالاموال والذخائر فأخذوا جميع ما وجدوه فحضر الى مصر والتجأ الى محمد بيك فأكرمه وأنزله بمنزل بجواره ولم يزل مقيما به حتى خرج محمد بيك من مصر مغاضبا لاستاذه علي بيك فلحق به وسافر الى الصعيد انظر الجبرتي وقد كتبنا طرفا من ذلك في مدينة سيوط وغيرها وكانت هذه البلدة أيضا منبعا للافاضل والعلماء الاماثل ذكر في الطالع السعيد منهم جماعة حيث قال منها العالم الكبير

ترجمة الشيخ حاتم الفرشوطي

والامام الشهير الشيخ حاتم بن أحمد بن أبي الحسين يكنى أبا الجود الفرشوطي كان فاضلا وله معرفة بعلوم الاوائل من

فلسفة وكان أديبا وله نظم ونثر وله مقامة أولها ما روى في الاخبار عن حاتم العطار قال خرجت بظاهر بعض الامصار لاقضي وطرا من الاوطار فنظرت الى أعلام على أطلال تلوح على البعد كالجبال ففسحت الخطا في السعي اليها وعولت في سرعة المسير عليها فاذا هي روضة قد زهت أوساق بواسقها وأمرعت أفنان حدائقها وذللت قطوفها وجلت عن الاحصاء صنوفها ثم قال في وصف أهلها كحور متكئين على سرر متقابلين قد قصوا قص الوقار وتحلوا بحلل البهار والنضار يتناشدون الاشعار الاوسية والملح الادبية ويتواردون الاخبار النبوية والخطب الوعظية ويتناظرون في الآراء الطبية والاحكام الفلكية ويتناقدون في النسب الهندسية والالحان الموسيقية ويتجادلون في المعارف الربانية والنواميس الالهية فبينما هم على تلك الحال اذ ورد عليهم رجل من الرجال الخ وهي مقامة طويلة تبين فيها معرفته بهذه الفنون توفي ببلده في حدود السبعين وسبعمائة أو ما يقاربها انتهى * وفيه

ترجمة الشيخ حمزة الملقب بسعد الدين

أيضا أن منها العالم العلامة الشيخ حمزة بن مفضل المالكي المنعوت سعد الدين كان فاضلا أديبا شاعرا استوطن اسنا ويحكى أنه كان يملي في المجلس الواحد على عشرة أنفس فأكثر في فنون مختلفة توفي باسنا في حدود السبعين وسبعمائة تقريبا

ترجمة الشيخ عثمان المعروف بابن مجاهد

* ومنها العالم الفاضل الشيخ عثمان بن أيوب يعرف بابن مجاهد وينعت بعون الدين كان فاضلا أديبا شاعرا ومن كلامه

يا ربع طيبة لي اليك رسيس * وقف عليك مدى الزمان حبيس
ساعات قربي منك هن سعادة * وساعات بعدي عنهن نحوس
سقيا الايام الوصال وطيبها * والحي والمغنى الغني أنيس

الى آخر قصيدة طويلة وكان ظريف الشكل حسن الخلق متواضع النفس ملازما للتلاوة عديم الطلب مع فاقته قانعا بالقليل من الرزق توفي ببلده في مستهل شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

ترجمة الشيخ محمد بن حمزة المعروف بالمجد

* ومنها الاستاذ الكامل الشيخ محمد بن حمزة ابن سعد ينعت بالمجد كان شاعرا أديبا ومن كلامه

انخ المطي برامة يا حادي * فهناك غاية مقصدي ومرادي
انزل بساحة عرب جيران النقا * فهناك بالتحقيق ضاع فؤادي
واسأل أهيل الحي أن يترفقوا * بمتيم صب حليف سهاد
طلق الحشى قد ذاب من ألم الجوى * وأسير هجر ماله من فاد

توفي ببلده في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة

ترجمة الشيخ علي الشاوري

* ومنها كما في الجبرتي الامام الفقيه الشيخ علي بن صالح بن موسى بن أحمد بن عمارة الشاوري المالكي مفتي فرشوط قدم الى الازهر وقرأ العلوم ولازم الشيخ عليا العدوي وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندري وغيره ثم رجع الى فرشوط فتولى افتاء المالكية وسار فيها سيرا حسنا وكان لشيخ العرب همام في حقه عناية شديدة وصحبة أكيدة ثم لما تغيرت أحوال الصعيد قدم الى مصر مع ابن شيخ العرب همام وما زال بها حتى توفي في ثالث عشر شعبان من سنة خمس وثمانين ومائة وألف ودفن بالمجاورين رحمه الله تعالى

(فرسيس) بفتح الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة وياء ساكنة وسين أخرى قريتان بمصر احداهما فرسيس الصغرى في ناحية الشرقية وفرسيس الكبرى في جزيرة قويسنة كذا في مشترك البلدان فأما فرسيس الكبرى فمن مديرية الغربية بمركز زفتة شرقي ترعة الخضراوية على بعد ألف متر وفي غربي ناحية الغريب بنحو ألفين وسبعمائة متر وفي شرقي دمنهور الوحش بنحو ألفين ومائتي متر وبها جامع بمئذنة وتبعها كفر صغير

ترجمة الشيخ الفرسيسي

* وينسب الى هذه القرية كما في الضوء اللامع للسخاوي محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن الشمس الفرسيسي المصري الصوفي المقري يعرف بالفرسيسي بفتح الفاء وسكون الراء وكسر المهملتين بينهما تحتانية قرية شهيرة بين زفتة وتفهنا من الغربية ولد في رابع رجب سنة تسع عشرة وسبعمائة وأخذ عن أبي الفتح بن سيد الناس وأحمد بن كشتغدي وغيرهما وسمع على أولهما السيرة النبوية وحدث وسمع منه الائمة مات في رجب سنة ست وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى وأما فرسيس الصغرى فمن مديرية الشرقية بمركز الابراهيمية في الجنوب الشرقي لناحية كراديس بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي شمال بهنباي بنحو ألف وثمانمائة متر

(الفرعونية) قرية من مديرية المنوفية بقسم أشمون جريس في شرقي رياح المنوفية والغربية على نحو مائتي متر وفي جنوب بئر شمس بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربي لساقية أبي شعرة بنحو ثلاثة آلاف

ومائتى متر وبها جامع بمنارة واسمها مأخوذ من اسم ترعة قديمة كانت تسمى الفرعونية فمها عند هذه القرية وتمر بناحية منوف وعدة بلاد الى أن تصب فى فرع النيل الغربى عند قرية نادر وفى أول أمرها كانت صغيرة معدة لرى جزء من الاراضى وبسبب شدة انحدارها أخذت فى الاتساع والاستعماق سنة سنة حتى صارت تجذب أكثر مياه بحر الشرق الى بحر الغرب فنشأ من ذلك مضار جسيمة لاكثر مديريات الوجه البحرى وتكررت الشكوى من الاهالى للحكام فعملت جسور متينة فى زمن البيكوات وعين للمحافظة عليها عساكر تقيم بها ومع ذلك ففى بعض السنين كانت تنقطع الجسور وتحصل مشاق شديدة فى سدها ففى الجبرتى فى حوادث سنة ألف ومائتين وسبعة انه وقع الاهتمام فى شهر شعبان بسد خليج الفرعونية بسبب احتراق البحر الشرقى ونضوب مائه حتى ظهرت فى النيل كيمان رمل هائلة من حد المقياس الى البحر المالح وصار البحر سيول جدول تخوضه الاولاد الصغار ولا يعبر به الا صغار القوارب وانقطع الجالب من جميع النواحى الا ما تحمله المراكب الصغار بأضعاف الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فأرسلوا الى سدها رجلا سليمانيا وصحبته جماعة من الافرنج وأحضروا أخشابا عظيمة ورتبوا عمل السد قريبا من كفر الخضرة وركبوا الآلات فى المراكب ودقوا ثلاثة صفوف خوابير من أخشاب طوال فلما أتموا ذلك كان الصناع قد فرغوا من تطبيق ألواح فى غاية الثخن شبه البوابات العظام مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقبة بثقوب مقيسة على ما يوازيها من بخوش محشوة بالخوابير وتبعتهم الرجال بالشوانى المملوءة بالحصى والرمل من الامام والخلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة فى العمل بغلقان الاتربة والطين حتى قاربت التمام ولم يبق الا اليسير ثم حصل الفتور فى العمل بسبب ان المباشر على ذلك أرسل الى مراد بك بالحضور ليكون اتمامها بحضرته ويخلع عليه ويعطيه ما وعده به من الانعام عند التمام فلم يحضر مراد بيك وغلبهم الماء فتلف جانب من العمل وكان أيوب بيك الصغير حاضرا ومرغوبه أن لا يتم ذلك لاجل بلاده فأصبح مرتحلا وتركوا العمل وانفض الجمع بعد أن أقام العمل من أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها آخرون وطلبوا جملة مراكب موسوقة بالاحجار وشرعوا فى عمل سد من المكان القديم عند فم الترعة ودقوا خوابير كثيرة وألقوا أحجارا عظيمة وفرغت الاحجار فأرسلوا بطلب غيرها فلم يسعفهم القطاعون فشرعوا فى هدم الابنية القديمة والجوامع التى بساحل النيل وقلعوا أحجار الطواحين التى بالبلاد القريبة منها واستمروا على ذلك حتى قوى النيل فى الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب فى ذلك من الاموال والغرامات والمراكب والاخشاب ما لا يحد ولا يعد وفى سنة اثنتى عشرة اجتهد فى سدها المصريون حتى سدوها وبقى ذلك الى أن استولت الفرنساوية على مصر فتشكى أهل المنوفية والبحيرة الى رئيس الفرنساوية بونابارت من ادامة سدها وعدم فتحها بعد نزول النيل مع ان ذلك كان هو العادة القديمة وكانوا ينتفعون بها عند فتحها فصدرت أوامره لحاكم المديرية بالنظر فى ذلك وتحول النظر فيها الى مدير الهندسة فقدم تقريرا بعمل هويس عند منوف لتتأتى مصلحة الرى والتجارة معا وقال انه لا يتأتى الوفاء بالغرضين الا بذلك وبسبب اشتغالهم بالحروب وعدم طول اقامتهم بمصر لم يجروا ذلك العمل وكانت هذه الترعة داخلة فى ضمن تصميم عمومى عملوه لنقل البضائع الواردة فى البحر الاحمر على مدينة السويس الى مدينة الاسكندرية بأن يعمل ترعة من السويس الى البرك المرة ويحفر الخليج القديم المعروف بخليج أمير المؤمنين من ابتداء البرك المرة الى أن تلاقى مع بحر مويس بقرب بوباسط ومن بحر مويس بواسطة فرع النيل الشرقى يتوصل الى الفرعونية ومنها الى بحر الغرب ثم تعمل ترعة الى الاسكندرية وفى ذلك التصميم عدة هويسات وقناطر ومبان ولم يتم ذلك كأمر ثم بعد رحيلهم من هذه الديار استمر اهمال هذه الامور التى منها المنافع العمومية وأهمل أمر الجسور وغيرها فانفتحت تلك الترعة وحصل منها الضرر العام وفى ربيع الاول من سنة احدى وعشرين ومائتين وألف اهتم العزيز محمد على بسدها وعين لها السيد محمد المحروقى وكانت قد انفتحت من محل ينفذ الى جهة الترعة المسماة بالفيض وكان ذلك بمباشرة أيوب بك الصغير لئلا ينقطع الماء عن بلاده فتهورت هذه الناحية أيضا واتسعت وقوى اندفاع الماء اليها حتى جف البحر الغربى والشرقى وتغير ماء النيل وظهرت فيه الملوحة من حدود المنصورة وتعطلت مزارع الارز وشرقت بلاد البحر الشرقى وشربوا الاجاج وماء الآبار والسواقى فحصل العزم على سدها وتقيد بذلك السيد محمد المحروقى وذو الفقار كتخدا وطلبوا المراكب لنقل الاحجار من الجبل وذهب ذو الفقار الى جهة السد

وجمع العمال والفلاحين وسيقت اليه المراكب المملوءة بالاحجار من أول شهر صفر الى وقت تاريخه وجبوا الاموال من البلاد لاجل النفقة على ذلك ثم سافر السيد محمد المحروقي أيضا وبذل جهده ورموا بها من الاحجار ما يضيق به الفضاء في الكثرة وتعطل بسبب ذلك المسافرون لقلة المراكب وجفاف البحر الغربي والخوف بالسلوك فيه من قطاع الطريق والعرب فكانت مراكب المعاشات التي تأتي بالمسافرين وبضائع التجار ترسو على محل العمل وينقل ما بها من الشحنة والبضائع الى البر ثم ينقل الى السفن والقوارب التي تنقل الاحجار ثم يأتون بها الى ساحل بولاق فيخرجون ما فيها الى البر وتذهب السفن والقوارب الى نقل الاحجار ولا يخفى ما يحصل من ذلك في البضائع من التلف والضياع والسرقة وزيادة الكلف ونحو ذلك من الخسارات وطال أمد هذا الامر وفي أواخره نزل الباشا للكشف على الترعة فغاب يومين وليلتين ثم عاد الى مصر انتهى ولم يفهم منه هل سدت في تلك المدة أم لا وفيه أيضا انه قوي الاهتمام بسدها في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلانكلي الذي كان مباشرا على جسر الاسكندرية وسافر اليها أول الشهر وفي منتصفه سافر الباشا وصحبته حسن باشا لمباشرتها وأمر بسوق الاحجار وجمعوا لذلك عدة كبيرة من المراكب تشحن بالاحجار والاخشاب كل يوم وجلب لها الرجال من القرى للعمل وفي غرة ربيع الاول من سنة أربع وعشرين كمل سدها واستمر العمل فيها بعد ذلك لتأييد السد بالاحجار والمشمعات والاتربة نحو ستة أشهر وصرف عليها من الاموال ما لا يحصى وجرى البحر الشرقي وغزر ماؤه وجرت فيه السفن من دمياط بعد ان كان مخاضة وأقام بالسد عمر بيك تابع الاشقر لخفارته وتعهد الخلل انتهى ويؤخذ منه انها انفتحت بعد ذلك فانه ذكر في حوادث سنة ست وعشرين ان الباشا نزل في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول من تلك السنة الى الترعة الفرعونية للاهتمام بسدها ونقل الاحجار في المراكب وأقام عند السد أربعة ايام ثم ذهب الى الاسكندرية عندما أتته الاخبار بمجيء الانكليز لاجل مشترى الغلال فذهب ليبيعها عليهم انتهى ومن جميع ما مر يعلم أن هذه الترعة كانت من الامور المعتنى بها وكان يترتب دائما على جسرها الخفرة والمحافظون وفي كل حين يصير مرمة سدها وتقويته حتى لا تنقطع وصرفت عليها مصاريف جسيمة وكان البحر يدخلها في أيام زيادته من جهة بحر رشيد ومن تصافي الترع وبذلك كان انتفاع البلاد المجاورة لها ولما صار الشروع في اتساع دائرة الزراعة الصيفية وعملت الترع والخلجان اللازمة لذلك في جميع المديريات البحرية صار الاستغناء عن هذه الترعة بالكلية وسدت من جهة الغرب أيضا وبقيت زمنا يصرف فيها المياه المجاورة لها وأخذت في الارتدام وفي زمن المرحوم سعيد باشا أعطى أغلبها أباعد وجرى فيها الاصلاح وللآن باق منها بركة بقرب منوف وغيرها وفي الجبرتي أيضا ان قرية الفرعونية كانت في التزام محمد اغا كتخدا الجاويشية سابقا وكان مقيما بها وقت وقعة المماليك بقلعة الجبل بمصر وبسبب ما بينه وبين كتخدا الباشا من المنافرة من مدة سابقة أرسل كتخدا الى كاشف المنوفية قبل الحادثة بيوم يأمره بقتله فأرسل الكاشف طائفة من العسكر فدخلوا عليه وقت الفجر في شهر صفر سنة ست وعشرين ومائتين وألف وهو يتوضأ لصلاة الصبح فقتلوه واحتزوا رأسه وأخذوها الى مصر وحاصل حادثة المماليك المذكورة أن العزيز محمد علي لما قلد ابنه طوسون باشا سر عسكر الركب المتوجه الى الحجاز وخرجت جيوشه الى قبة العزب نوه أيضا بتوجيه عساكر الى جهة الشام لتمليك يوسف باشا محله الذي كان عزل عنه وجعل رئيسهم شاهين بيك الالفي وعينوا يوم الجمعة للسفر فلما كان يوم الخميس طاف الآلاي جاويش بالاسواق على الهيئة القديمة في المناداة للمواكب العظيمة وهو لابس الضلمة والطبق على رأسه وراكب حمارا عاليا وأمامه مقدم بعكاز وحوله قجمية ينادون بقولهم (يارن ألاى) ويكررون ذلك في اخطاط المدينة وطافوا بأوراق التنبيهات على كبار العسكر والامراء المصريين الالفية وغيرهم يطلبونهم للحضور في باكر النهار الى القلعة ليركب الجميع بتجملاتهم وزينتهم أمام الموكب فلما أصبح يوم الجمعة ركب الجميع في الساعة الخامسة وطلعوا الى القلعة وطلع المصريون بمماليكهم وأتباعهم وأجنادهم فدخل الامراء عند الباشا وصبحوا عليه وجلسوا معه حصة وشربوا القهوة وتضاحك معهم ثم انجر الموكب على الوضع الذي رتبوه فانجر طائفة الدلاة وأميرهم المسمى أزون علي ومن خلفهم الوالي والمحتسب والاغاة والوجاقلية والالداشات المصرية ومن تزيا بزيهم ومن خلفهم طوائف العسكر الرجالة والخيالة والبكباشيات وأرباب المناصب وابراهيم أغا أغا الباب وسليمن بك البواب يذهب ويجيء ويرتب الموكب

وكان .

وكان العزيز قد بيت قتل جميع الامراء المماليك وأتباعهم ليتخلص من شرهم ويريح القطر من أذاهم ونهبهم وسلبهم وأسر ذلك الى حسن باشا وصالح قوج والكتخدا فقط وفي صبح ذلك اليوم أسر وابه ابراهيم أغا أغا الباب فلما انجر الموكب وانفصل الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والالداشات المصرية عن باب العزب أمر صالح قوج عند ذلك بغلق الباب وعرف طائفته بالمراد فالتفتوا ضاربين المصريين وقد انحصروا بأجمعهم في المضيق المنحدر وهو الحجر المقطوع في أعلى باب العزب فيما بين الباب الاسفل والباب الاعلى الذي يتوصل منه الى سوق القلعة وكانوا قد أوقفوا عدة من العسكر على الحجر والحيطان فلما حصل الضرب من التحتانيين أراد الامراء الرجوع الى القهقرى فلم يمكنهم ذلك لانتظام الخيول في ضيق النقر وأخذتهم ضرب البنادق والقرابين من خلفهم أيضا وعلم العساكر الواقفون بالاعلى المراد فضربوا أيضا فلما رأى المصريون ماحل بهم ارتبكوا في أنفسهم وسقط في أيديهم وتحيروا في أمرهم ووقع منهم أشخاص بكثرة فنزلوا عن الخيول واقتحم شاهين بك وسليمن بك البواب وآخرون وعدة من مماليكهم راجعين الى فوق والرصاص نازل عليهم من كل ناحية ونزعوا ماكان عليهم من الفراوى والثياب الثقيلة ولم يزالوا سائرين شاهرين سيوفهم حتى وصلوا الى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعدة الاعمدة وقد سقط أكثرهم وأصيب شاهين بك وسقط الى الارض فقطعوا رأسه وأسرعوا بها الى الباشا ليأخذوا عليها البقاشيش وكان الباشا عندما ساروا بالموكب قد ركب من ديوان السراى الى بيت الحريم وهو بيت اسمعيل أفندى الضربخانة وأما أمين بك البواب فهرب من حلاوة الروح وصعد الى حائط البرج الكبير فتابعوه بالضرب حتى سقط وقطعوا رأسه أيضا وهرب كثير الى بيت طوسون باشا فقتلوهم وأسرف العسكر في قتل المصريين وسلب ماعليهم من الثياب وقتلوا معهم من رافقهم من طوائف الناس وأهالى البلد وكل من تزيا بزيهم وقبضوا على من أدرك حيا وقتلوهم في حوش الديوان واستمر القتل من ضحوة النهار الى ان مضى حصة من الليل على المشاعل هذا ماحصل بالقلعة وأما أسفل المدينة فانه عندما أغلق باب القلعة وسمع من الرميلة صوت الرصاص وقعت الكبسة في الناس واتصلت بأسواق المدينة وأغلق الناس الحوانيت وانتشرت العساكر الى بيوت الامراء المصريين ومن جاورهم كالجراد ونهبوها نهبا بليغا حتى حلى النساء وركب الباشا ضحوة ثانى يوم ونزل من القلعة بموكب حافل ومنع النهب ودخل بيت الشرقاوى وجلس عنده ساعة لطيفة وكذا ابنه طوسون دخل البلد ومنع العسكر من الافساد والنهب وأرسل الباشا كتخدا باشا الى القرى والبلدان لضرب عنق من وجدوه بها من الكشاف التابعين للمصريين فضربت أعناقهم ومات في هذه الوقعة نحو الالف ما بين أمير وكاشف وجندى وكانوا يحملونهم على الاخشاب ويرمونهم عند المغسل بالرميلة وقد عروهم من ثيابهم ثم يلقونهم بحفرة من الارض قيل انها بقرميدان ولم ينج من الالفية الا أحمد بك زوج عديلة هانم فانه كان غائبا بناحية بوش وأمين بك تسلق من القلعة وهرب الى ناحية الشام وممن قتل يومئذ من مشاهيرهم شاهين بك كبير الالفية ونعمان بك وحسين بك الصغير ومصطفى بك الصغير ومراد بك الكلارجى ومرزوق بك ابن ابراهيم بك الكبير الى آخر ما في الجبرتى وقد وجدت أم مرزوق بك عليه وجدا عظيما وطلبته في القتلى فعرفوا جثته بعلامة فيه وجمعته بكونه كان كريم العين فأخرجوه وكفنوه ودفنوه في تربتهم وذلك بعد يومين من الحادثة واجتمع عندها كثير من نساء المقتولين وأقاموا على الحزن شهورا وفي يوم الحادثة أرسل محرم بك صهر العزيز حاكم الجيزة فجمع مال المصريين من الخيول والهجن وغيرها وفي ثامن الشهر نودى على نساء المقتولين بالعود الى بيوتهن انتهى وكان موتهم رحمة للعباد وعمارة للبلاد وأمنت بعدهم السبل برا وبحرا (الفرماء) بفتح أوله وثانيه ممدودا وقد يقصر مدينة تلقاء مصر قاله البكرى وفي تقويم البلدان انها بلدة على شاطئ بحر الروم خراب وهي بالقرب من قطية على بعد يوم قال ابن حوقل وبها قبر جالينوس وعن ابن سعيد ان عند الفرماء يقرب بحر الروم من بحر القلزم حتى يبقى بينهما نحو سبعين ميلا انتهى وقال ابن خالويه انها سميت بأخى الاسكندر كان يسمى الفرماء وكان كافرا وهي قرية أم اسمعيل ابن ابراهيم عليهما السلام انتهى قاله المقريزى قال وكانت الفرما على شط بحيرة تنيس وكانت مدينة حصينة وبها قبر جالينوس الحكيم وبنى بها المتوكل على الله حصنا على البحر تولى بناءه عنبسة بن اسحق أمير مصر في سنة تسع وثلاثين ومائتين عندما بنى حصن دمياط وحصن تنيس وقال اليعقوبى الفرماء أول مدن مصر من جهة الشمال وبها أخلاط

من الناس وبينها وبين البحر الاخضر ثلاثة اميال وقال ابن الكندى الفرماء أكثر عجائب وأقدم آثارا من غيرها ويذكر أهل مصر انه كان منها طريق الى جزيرة قبرس فى البر فغلب عليه البحر ويقولون انه كان فيما غلب عليه البحر مقطع الرخام الابلق وان مقطع الابيض بلوينة وقال يحيى بن عثمان كنت أرابط فى الفرما وكان بينها وبين البحر قريب من يوم يخرج الناس والمرابطون فى اخصاص على الساحل ثم علا البحر على ذلك كله وقال ابن قديد وجه ابن المدبر وكان بتنيس الى الفرماء فى هدم أبواب من حجارة شرقى الحصن احتاج ان يعمل منها جيرا فلما قلع منها حجرا أو حجرين خرج أهل الفرماء بالسلاح فمنعوه من قلعها وقالوا هذه الابواب التى قال الله فيها على لسان يعقوب عليه السلام يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة والفرماء بها النخل العجيب الذى يثمر حين ينقطع البسر والرطب من سائر الدنيا فيبتدئ هذا الرطب حين يأتى كوانين فلا ينقطع أربعة أشهر حتى يجئ الثلج فى الربيع وهذا لا يوجد فى بلد من البلدان لا بالبصرة ولا بالحجاز ولا باليمن ولا بغيرها ويكون فى هذا البسر ما وزن البسرة الواحدة فوق العشرين درهما وفيه ما طول البسرة نحو الشبر والفتر وقال ابن الكندى أيضا وبها مجمع البحرين وهو البرزخ الذى ذكره الله عز وجل فقال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال وجعل بين البحرين حاجزا وهما بحر الروم وبحر الصين والحاجز بينهما مسيرة ليلة ما بين القلزم والفرماء وليس يتقاربان فى بلد من البلدان أقرب منهما بهذا الموضع وبينهما فى السفر مسيرة شهور وقال ابن المأمون البطائحى فى حوادث سنة تسع وخمسمائة ان بغدوين ملك الافرنج وصل الى أعمال الفرماء فسير اليه الافضل ابن أمير الجيوش العساكر مع والى الشرقية فلما تواصلت العساكر وعلم بغدوين ان العساكر متواصلة اليه وتحقق ان الاقامة لا تمكنه أمر أصحابه بالنهب والتخريب والاحراق وهدم المساجد فاحرق مساجدها وجميع البلد وعزم على الرحيل فأخذه الله سبحانه وتعالى فشق أصحابه بطنه وملؤه ملحا وأخذوه الى بلاده وأما العساكر الاسلامية فانهم شنوا الغارات على بلاد العدو وعادوا بعد أن خيموا على ظاهر عسقلان وبلغ المنفق فى هذه النوبة وعلى ذهاب بغدوين وهلاكه مائة ألف دينار وفى شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة نزل الافرنج على الفرماء فى جمع كبير وأحرقوها ونهبوا أهلها وآخر أمرها أن الامير شاور خربها لما خرج منها متوليها ملهم أخو الدرغام فاستمرت خرابا لم تعمر بعد ذلك انتهى ملخصا من المقريزى ونقل لينان بيك عن مؤرخى الافرنج ان الفرماء كانت مدينة من مدن مصر بنيت فى زمن العرب ولم تبق غير مدة يسيرة وفى القرن الثالث عشر من الميلاد كانت قد آل أمرها الى الخراب وذكر أبو الفداء فى تخطيط مصر نقلا عن ابن حوقل انه رأى فى مدينة الفرماء قبر غليان الطبيب ورده العالم سوارى بأن غليان دفن فى مدينة بيرجرام التى هى وطنه وغاليان المذكور كان قد تلقى الطب فى مدرسة الاسكندرية وسافر الى مدينة رومة وعمره أربع وثلاثون سنة وكان واسع العلم والمعرفة ذا شهرة عظيمة واختاره القيصر مرقوريل حكيما ومن بعده كان حكيما لاثنين من القياصرة ثم فى آخر عمره فارق رومة وذهب الى مدينة بيرجرام فأقام بها الى ان مات وعمره ثلاث وستون سنة ولعل القبر الذى رآه ابن حوقل بمدينة الفرماء هو قبر الامير بومبيوس وكان قريبا من جبل كاسيوس كما قال بلين وذكر أبو الفداء بناء على قول ابن سعيد أن برزخ السويس عرضه فى هذا الموضع ثلاثة وعشرون فرسخا وان عمرو بن العاص أراد حفر ترعة فيه ليصل بين البحرين فمنعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبهذه المدينة قبر جالينوس الحكيم كما فى كتاب سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون للفاضل جمال الدين محمد بن نباتة المصرى قال فيه وجالينوس هو آخر الحكماء المشهورين ويسمى خاتم الاطباء والمعلمين فانه عند ظهوره وجد صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الاطباء السوفسطائيين ومحيت محاسنها فانتدب لذلك وأبطل آراءهم وشيد آراء أبقراط والتابعين له ونصرها وساح وطلب الحشائش وجرب وقاس أمزجتها وطبائعها وشرح الاعضاء ووضع الكتب النفيسة فى هذه الصناعة وهى مادة الاطباء الى يومنا هذا وأشهرها الكتب الستة التى شرحها الاسكندرانيون ولم يأت بعده الا من هو دون منزلته وكانت وفاته بعد مبعث المسيح عليه السلام ولم يره حكى انه لما بلغه دعوى المسيح صلوات الله عليه احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاكمه والابرص قال لمن حوله من التلامذة ان علم من هذا المدعى بما لا تستقل به الطبيعة سفه قبل ما ادعاه لا يخاطب ويحمل فيما ادعاه على ما تقدم العلم منه من السفه وان لم يعلم منه سفه تقدم دعواه يطالب بالبيان لامكانه مما وراء عالم الطبيعة وذلك سبيل كل ناطق

يقوم فى ابتداء كل قرن يأتى من الزمان للاضطرار اليه عند ظهور الفساد فى الارض سبيله الدعوى بما لا تستقل به الطبيعة لانقياد الناس الى طاعته بعد القيام بصحة ما ادعاه فن سلك سبيله بعد ذلك تمت حركته ثم تجهز للاجتماع به وسار اليه فمات فى طريقه بمدينة الفرما وهى على شاطئ بحيرة تنيس وبها قبره ولما اشتد به المرض قيل له ألا تتداوى قال اذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب ونعم الدواء الاجل ثم مات مبطونا ومات ارسطاطاليس بالسل ومات افلاطون مبرسما ومات ابقراط مفلوجا ومن حكايات جالينوس عن نفسه قال مررت بشيخ يزرع شجرة فقلت يا شيخ ما تزرع فقال شجرة ثمرتها الى ولك قلت وما هى قال شجرة المشمش ثمرتها الى لانى آخذ ثمنها ولك لانها تكثر المرض فتأخذ من أموالهم وحكى عن نفسه فى معرفة التشريح قال أعرف رجلا شكا ضعف شهوة الطعام فوضعت على رقبته أدوية فبرئ لان فى العضوين المجاورين للعرقين النابضين شعبة الى فم المعدة تنال منها الحس وكان فى رقبة ذلك الرجل خنازير فقطعها الاطباء فاضر ذلك بتلك القصبة التى منها الشعبة وبرئت رقبته وصار ضعيف الشهوة عن الطعام فوضعت عليها الادوية المقوية فبرئ ومن كلامه الانسان سراج ضعيف كيف يدوم ضوءه بين رياح أربع يعنى الطبائع وقال الانسان الى تجنب ما يضره أحوج منه الى تناول ما ينفعه وقال من كان له درهم فليجعل نصفه فى النرجس فانه راعى الدماغ والدماغ راعى العقل ورأى مصارعا كان لا يرمى أحدا فقد صار طبيبا فقال الآن كما صرعت الناس انتهى

(فائدة) قال دساسى ان ابن الكندى هو أبو عمر أو أبو عمرو محمد بن الكندى بن يوسف قال المقريزى هو أول من كتب خطط مصر ولم يذكر تاريخ كتابتها وقال السيوطى فى حسن المحاضرة ان محمد بن يوسف بن يعقوب صنف فضائل مصر وكتاب قضاة مصر كان فى زمن كافور انتهى وقد ألف ابن زولاق ذيلا على كتاب قضاة مصر للكندى انتهى وفى كتاب كشف الظنون ان ابن الكندى مات سنة ست وأربعين ومائتين هجرية

(فزارة) بفاء وزاى مفتوحتين وبعد الالف راء فهاء تأنيث عدة قرى ببلاد مصر منها فزارة قرية من مديرية اسيوط بقسم نزالى جنوب غربى البحر الاعظم بقليل وفى شمال نزالى جنوب بنحو ثلثى ساعة وشرقى ناحية سنبو بنحو ساعة فى مقابلة قصير العمارنة التى هى فى شرقى البحر الاعظم وبها جامع وشون غلال للميرى ومحل ينزله الحاكم وفى شرقيها جنينة لسليم باشا السلحدار وله بها أطيان وكانت فى عهدته سابقا وبدائرها نخيل كثير ولها سوق جمعى وقد نشأ منها حضرة الامير على بيك ابراهيم أحد أعضاء مجلس استئناف بالاسكندرية

(فزارة) قرية صغيرة بقسم سوهاج من مديرية جرجا بين جهينة ونزة ونخيلها متصل بنخيل جهينة بل بيوتهما متجاورة كأنهما بلدة واحدة وترعة السوهاجية تمر فى شرقيها قريبا فهى فى طرف بساط الجبل الغربى كناحية جهينة

(فزارة) قرية من قسم بنى سويف فى شمال سفط رشين بنحو ألف وثلثمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية تنا بنوبين فأالف بنحو ألفين وثلثمائة متر وبها جامع وقليل نخيل

(فزارة) قرية من مديرية البحيرة بمركز دفينة على الشاطئ الغربى لفرع رشيد وفى قبلى دفينة بنحو ربع ساعة وفى شمال منية السعيد كذلك وبها جامع بداخله ضريح يعرف بضريح الشيخ موسى كساب الشافعى وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ على بدير الفزارى وفى بحريها حديقتان وقليل نخيل وأشجار وأغلب أهلها مسلمون وقد نشأ منها على افندى رشيد خوجه رياضة بالمدارس الحربية برتبة صاغقول اغاسى والظاهر ان أهالى هذه القرى من عرب فزارة قيس كما يؤخذ من كتاب البيان والاعراب عمن بأرض مصر من الاعراب للمقريزى فانه قال وبأرض مصر أيضا فزارة قيس وهم بنو فزارة بن ذبيان بضم الذال المعجمة وكسرها ابن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان وسمى فزارة واسمه عمرو لان سعد بن ذبيان أخاه فزر ظهره فكانت به فزرة فسمى فزارة وفى فزارة هذه عدة عشائر كبنى شمخ وظالم ومرة ومازن وشكم وسعد ولوذان وغير ذلك وفزارة هذه منها جماعة بالصعيد وجماعة بضواحى القاهرة فى قليوب وما حولها وبهم عرفت البلد المسماة بخراب فزارة انتهى والى هذه القرية تنسب ترعة فزارة التى تستمد منها بحيرة اتكو وفم هذه الترعة بجرى سكن الناحية المذكورة

(القشن) بفاء مفتوحة فشين معجمة ساكنة فنون مدينة قديمة من مدن الاقاليم الوسطى بينها وبين البحر نحو ثلثمائة قصبة واسمها القديم القبطى فنشى بتقديم النون على الشين كما فى خطط الرومانيين وكتب المؤرخين وقد ورد عن السلف ان بعدها عن مدينة هيراكليوبوليس خمس وعشرون ميلا روميا وبعدها عن محطة تاموتى عشرون ميلا فقط وفى بعض

كتب الجغرافيين ان مدينة الفشن مبنية فى محل مدينة فنشى المذكورة لان البعد بين مدينة اهناس التى هى محل
مدينة هيرا كليوو بين مدينة الفشن سبعة وثلاثون ألف متر وذلك عين الخمسة والعشرين ميلا المذكورة ومدينة
تاكونا كانت فى الجهة البحرية من مدينة اكسورنكوس وعلى بعد عشرين ميلا من سينا من جهة الجنوب والقبط
يطلقون على تاكونا اسم شيندر ومحلها الآن قرية شرونة وكانت الفشن من ضمن أعمال البهنسا ثم صارت فيما بعد
من مديرية المنية الى الآن وبجوارها استجد فى زمن العزيز محمد على ترعة فهما من قبليها وكانت تتفرع بالقرب منها
فرعين فرعا من شرقيها بينها وبين ديوان أحمد باشا طاهر وفرعا من غربيها ثم يلتقيان من بحريها فتستمر داخلة فى
الحيضان نحو ٨٠٠٠ قصبة فتروى جملة حيضان ويتفرع منها فروع تروى حوض السمسطاط السلطانى وزمامه
قريب من ٤٠٠٠ فدان والآن قطعتها ترعة الابراهيمية وقد بنى بها أحمد باشا طاهر لما كان مدير الاقاليم
الوسطى سنة ١٢٤٤ قصرا وديوانا وبها قشلاق للعساكر وبها جوامع بمنارات أشهرها جامع الشيخ شمردن وبه
ضريحه مشهور وبها سوق دائم بدكاكين عامرة بالسلع وقهاوى ونحو ذلك وسوقها العمومى كل أسبوع يجتمع فيه
خلق بكثرة وكانت قبل أحمد باشا ملحقة بالارياف فأصلح فيها وعمر ورتب فيها عوائد مستحسنة مما فى البنادر فقد قيل
انه منع جلوس النساء فى الحارات وخروجهن مكشوفات وألزمهم باغلاق الابواب وكنس الحارات وادامة النظافة
حتى تخلق كثير منهم بذلك واستمرت كذلك الى الآن بل ازدادت عمارتها بتبعيتها للدائرة السنية وحدوث الترعة
الابراهيمية بجوارها ومحطة السكة الحديد واقامة ناظر القسم بها فقد كثرت فيها المبانى والسكان ونمت فيها الارزاق
ثم ان أحمد باشا المذكور هو ابن طاهر باشا الآتى ذكره تعين حاكمدار الوجه القبلى من سيوط الى اسنا فى نحو
سنة ١٢٣٧ وهو الذى أنشأ عتبة الترعة السوهاجية كما ذكرنا ذلك هناك وفى سنة ثمان وثلاثين ظهر رجل من
الصعيد الاعلى اسمه الشيخ أحمد تلقب بالمهدى واجتمع عليه خلق كثير من بلاد كثيرة وأظهر مخالفة الحكام وطرد
بعضهم من بلاد الصعيد وقامت معه البلاد وتجرأ على نهب أشوان الديوان وأخذ الاموال الميرية وكان يعطى المأخوذ
منه أوراقا بختمه بالاستلام فقام أحمد باشا طاهر وجهز العساكر وتجهز أيضا الشيخ أحمد المذكور وتقابل معه فيما
ذكر بعض أحوال أحمد باشا طاهر
بين ناحية الحربة والشرفاء من بلاد قنا فحصلت بينهم وقعة مهولة مات فيها من جموع الشيخ أحمد ألوف كثيرة ثم فر
هاربا الى بلاد الحجاز وانقطع خبره وفى سنة ٤٤ جعل أحمد باشا حكمدار الاقاليم الوسطى وجعل اقامته فى ناحية
الفشن وبنى بها هذه المبانى وأصلح فيها كثيرا وأزال بعض تلولها وفى سنة خمسين رفع من الخدمة وبقى ببيته الى أن
توفى فى سنة ثمان وستين هجرية وكان ذا حدة وتكبر جبارا ظلوما غليظ القلب قتل كثيرا من الناس أيام حكمه لكنه
قلل المفسدين من بلاد الصعيد والاقاليم الوسطى وكان محبا للنساء وخلف كثيرا من الذرية ذكورا واناثا باق منهم
الى الآن ستة من الذكور وأربع من الاناث وترك كثيرا من العقار وقد وقف أكثرها على زوجته فمن أملاكه قصر
بجزيرة بدران فى بحرى بولاق وبستان هنالك نحو سبعين فدانا وقد آل ذلك بالشراء الى المرحوم طوسون باشا ابن المرحوم
سعيد باشا وبنى بها سراى بهجة نضرة ومنها المنزل المعروف به للآن وليه فى الازبكية وهو الذى مات فيه واشتراه
المرحوم عباس باشا وشرع فى بناء سراى فيه لنفسه ومات قبل اتمامها وهى الآن فى ملك الدائرة السنية وسراى العتبة
الخضراء التى هى الآن محل ديوان الداخلية والاشغال العمومية ثم نقلا منها وجعل فيها المجالس الحقانية المختلطة وهى
ما بناه المرحوم عباس باشا فى هذا المنزل ما عدا الجنينة وبعض زيادات فانها احدثت فى مدة الخديوى اسمعيل باشا وباقى
السراى يقيم به عساكر المحافظة المعروفون بالكمسيون وله منزل كبير بجوار سيدنا الحسين قريب من المحكمة
الشرعية الى غير ذلك من الاملاك الكثيرة التى يبلغ ايرادها شهريا نحو مائتى جنيه على ما يقال غير الامتعة والاثاث
الكثير ومع كثرة مخلفاته فذريته من بعده لم ينجحوا بل اغتروا بكثرة الاموال وأمنوا غائلة الدهر فخانهم وقهرهم وصرفوا
الاموال فى غير وجهها وخالطوا الاوباش وغلبت عليهم طباعهم سيما مع عدم تربيتهم الاصلية وقد حاول الديوان
ترجمة طاهر باشا
اصلاحهم ورتب بعضهم فى الوظائف الميرية فلم يصلحوا وساء سيرهم وسيرتهم وركبتهم الديون والتحقوا بمن لا خلاق لهم
ولا حول ولا قوة الا بالله ٭ وأما والده فقد ترجمه الجبرتى فى تاريخه فقال هو الصدر المعظم والدستور المكرم الوزير طاهر
باشا ويقال انه ابن أخت العزيز محمد على وكان ناظرا على ديوان الجمرك ببولاق وعلى الخمارات وكانت مصارفه من ذلك

وشرع فى عمارة داره التى بالازبكية بجوار بيت الشرايبى تجاه جامع أزبك على طرف المبرى واحترق منها جانب ثم
هدم أكثرها وخرج بالجدار الى الروضة وأخذ منها جانبا وأدخل فيه بيت رضوان كتخدا الذى يقال له ثلاثة ولية
تسمية لباسم عمودى الرخام الملتقين على مكسلتى الباب الخارج وشيد البناء بخرجات فى العلو متعددة وجعل بابه
مثل باب القلعة ووضع فى جهتيه العمودين المذكورين وصارت الدار كأنها قلعة مشيدة فى غاية من الفخامة فما هو
الأن قارب الاتمام وقد اعتراه المرض فسافر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فأقام هناك أياما وتوفى فى شهر
جمادى الثانية سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين وأحضروا جثته أواخر الشهر ودفنوه فى مدفنه الذى بناه بمحل بيت
الزعفرانى بجوار السيدة زينب بقناطر السباع وترك ابنه مراهقا فأبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره انتهى
ولكن أخبرنى من أثق به ان طاهر باشا ليس ابن أخت العزيز محمد على وانما هو من بلده فهو من ناحية قوله ثم ان
فى جنوب هذه البلدة بنحو أربعمائة متر فوريقة تبع الدائرة السنية لعصر القصب وعمل السكر وهى فوريقة
انكليزية محضرة من فابريكة الخواجه أندرسن وفى غربيها بنحو مائتى متر محطة السكة الحديد يخرج منها فرع يوصل
اليها وفرع صغير يوصل الى النيل وفوق جنبة السكة كوبرى يمر عليه فرع لنقل القصب من الغيطان يبتدىء بنحو
خمسمائة متر ويتفرع ثلاثة فروع أحدها يتجه الى الشمال ويمر فى شرقى البوج ونزلة الباباء على بعد مائة وخمسين
مترا ويستمر الى الزاوية الخضراء فيكون طوله خمسة آلاف متر والآخر متجه الى الشمال الغربى حتى يتلاقى مع
وجنبة جسر الحوشة وطوله ألفان وخمسمائة متر والثالث يتجه جنوبا بقدر ألفى متر ثم مغربا بقدر ألف وسبعمائة
خمسين مترا فيتلاقى مع جنبة جسر الحوشة أيضا وأراضى هذا التفتيش ثلاثة عشر ألف فدان وأربعمائة يزرع
منها ستة آلاف قصبا والباقى يزرع قمحا وفولا وشعيرا وغير ذلك وجميعها تروى من الترعة الابراهيمية بالفيضان
فى زمنه وبالآلات المركبة على الجنبة والابراهيمية فى غير زمن الفيضان ثم انه يتحصل من الفوريقة كل يوم ستمائة
وخمسون قنطارا من السكر الابيض ومائتان وخمسون قنطارا من السكر الاحمر وستون قنطارا من السبيرتو
(الشيخ فضل) قرية صغيرة فى الشط الشرقى للنيل من مديرية المنية تجاه بنى مزار بها مسجد صغير ونخيل ويزرع
فى أرضها قصب السكر بكثرة للدائرة السنية وعندها فوق البحر وابور لسقى القصب والقطن وهى تابعة لتفتيش
بنى مزار (فوة) بضم الفاء وتشديد الواو بلدة بالقرب من الاسكندرية فى وسط البلاد من أماكن ديار مصر
المشهورة فى الكتب القديمة انتهى من تقويم البلدان وهى مدينة قديمة كبيرة من مدن مصر بمركز دسوق من
مديرية الغربية على الشاطئ الشرقى لفرع رشيد وفى شمال دسوق على بعد ساعتين وكانت تسمى فى زمن الفراعنة
الاول ميتليس قال استرابون انه قد ورد على أرض مصر زمن الفرعون بسمياتيك كثير من المليذيين فى ثلاثين مركبا
وأرسوا عند مصب الفرع البلبوتينى (فرع رشيد) وتحصنوا فى هذا الموضع وبنوا به مدينة سموها ميتليس وفى ذلك
الوقت كان هذا الموضع فوق البحر المالح وكان مرسى للسفن وقد حقق الجغرافيون ان مدينة فوة فى محل مدينة
ميتليس القديمة وفى كتب النصرانية كانت تسمى ميسيل ثم ان البحر المالح أخذ فى البعد عنها بسبب رسوب الطمى
هنالك حتى صار بعده عنها سنة سبع وسبعين وسبعمائة وألف ميلادية تسعة فراسخ وهى المسافة التى اتسعت بها
أرض مصر من وقت فرعون بسمياتيك الى هذا التاريخ وكانت هذه المدينة فى الاعصر الخالية على غاية من العمارة
والثروة حتى انها فى القرن الخامس عشر من الميلاد كانت أعظم مدينة بعد القاهرة كما ذكر ذلك العالم النباتى بلون
الفرانساوى الذى ساح فى الديار المصرية بعد تغلب الدولة العلية عليها بخمس عشرة سنة ومما أخبر عنه أنه كان بمدينة
فوة عدة قناصل للدول الافرنجية كما كان ذلك فى الاسكندرية ونحوها من مدن مصر الشهيرة القريبة من البحر وكانوا
كالرهائن عن الدول الخارجية قال خليل الظاهرى فى الكلام على الاسكندرية وبه أى ثغر الاسكندرية قناصل هم
كبار الافرنج من كل طائفة رهينة كما حدث من طائفة أحدهم ما يشين فى الاسلام يطلب منه انتهى وقد تكلم العالم
دساسى فى الجزء الثانى من كتابه الانيس المفيد عن العالم مران على تاريخ دخول القناصل الديار المصرية وغيرها من
بلاد المشرق وعلى كيفية دخولهم فقال كان ببلاد الشام فى سنة سبع عشرة ومائة وألف ميلادية قنصل من بلاد
ونديق وأنه حصلت معاهدة بين البندقانيين والملك العادل سلطان مصر سنة ست وثلاثين وستمائة هجرية موافقة

لسنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف ميلادية وقال ان القناصل ترتبت بمصر قبل سنة ستمائة وثمانين هجرية وفى تلك السنة جرت معاهدة بين الملك المنصور أبى الفتح قلاوون و بين الملك الفونس ملك بلاد أرجون وجزيرة صقلية وتكلم على جملة معاهدات جرت فى هذا التاريخ وعلى أمور تتعلق بالتجارة لرعايا الطرفين وعلى حوادث البحر وعلى ما كان يلزم من المساعدات للمراكب الغرقى وعلى لصوص البحر والاسارى من الجهتين وعلى الدعاوى التى كانت بين التجار وعلى الهاربين والحجاج وعوائد الديوان من الجمرك ونحوه وعوائد أخرى ثم تكلم أيضا على شروط عقدت بين الجنويين وسلطان مصر سنو رده الملك قال واختلف فى التاريخ الذى ترتبت فيه القناصل البندقانيون فذهب بعض المؤرخين الى أن ذلك كان بالثغور الداخلة فى حكم السلطان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وألف ميلادية وبعضهم الى أنه كان فى سنة أربعين وثلثمائة وألف وأنه قد استحصل على الرخصة من البابا باستعمال مراكب التجارة بين الشام ومصر وبناء على ذلك عقدت شروط بين جمهورية وندبق والسلطان وتعين قنصلا فى الاسكندرية الامير بيرا الجرجستينيانو وأقام بالاسكندرية وكان هو أول قنصل بمصر من طرف الدولة ثم بعد سنتين من هذا التاريخ تعين من طرف الدولة أيضا قنصل لجهة الشام وأقام أولا بدمشق ثم انتقل الى حلب وأماوزنس و بلاد الارمن فترتيب القناصل بها من سنة سبعين ومائتين وألف ميلادية وقد تكلم العالم سندى على شروط عملت بين سلطان مصر والبندقانيين فى سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة وألف قال دساسى الحق أن ذلك كان سنة ست وأربعين وثلثمائة وألف وهو الموافق لما ذكره المقريزى فى كتاب السلوك حيث قال انه فى شعبان سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية موافقة سنة خمس وأربعين وثلثمائة وألف ميلادية حضرت رسل من البندقانيين يطلبون عقد مصالحة وأن يعاملوا بالرفق ويؤمنوا على أنفسهم وأموالهم ويرخص لهم فى البيع من أحبوا فصدرت الاوامر لناظر الخاص بأن لا تؤخذ بضائعهم غصبا وأن يدفع ثمن ما يؤخذ نقدا وأن لا يجبروا على بيع مالا يرغبون بيعه وأن يؤخذ على ما يرد من بضائعهم الثمان فى المائة عوضا عما كان يؤخذ أولا وهو أربعة ونصف فى المائة وذلك لاجل زيادة رغبة الفرنج فى كثرة جلب البضائع الى هذه الديار وقبل تلك المدة قد كثر عددهم بالاسكندرية بسبب رعاية الحكومة لهم واكرامهم ونقل المقريزى أنه فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة هجرية وقعت مشاجرة بين المسلمين والنصارى فبحث حاكم الاسكندرية عمن تسبب فى ذلك من المسلمين وعاقبه وفى شعبان من هذه السنة حضرت رسل من طرف البابا من مدينة رومة ومعهم هدايا وخطاب يطلب فيه على جهة الرجاء حماية النصارى من طرف الحكومة ورعاية حقوقهم وفيه يذكر أنه يكون للمسلمين المقيمين عندهم والداخلين من الاكرام والرعاية مثل مالهم فى بلاد المسلمين فكان الامر كذلك وقال أيضا انه من عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب الى هذا الوقت لم تردد رسل من البابا وذكر ابن الفرات فى تاريخ حرب الصليب ان فى سنة سبع وستين وستمائة هجرية فى سلطنة الملك بيبرس كان بمصر رسول من طرف البابا ثم لما حصلت المساعدة من البندقانيين لملك قبرس وأغارت عساكرهم على الاسكندرية فى ثلاثة وعشرين من المحرم سنة سبع وستين وتسعمائة كما ذكر ذلك المقريزى وأبو المحاسن اضمحل حال تجارة البندقانيين والفرنج وقال المقريزى أيضا ان من جملة المراكب التى حاصرت على الثغر تحت امرة بطرس بن دونك بن حوج ملك قبرس خمسا وعشرين مركبا كانت للبندقانيين ومركبين للجنويين وعشرة مراكب لجزيرة رودس وخمسة للفرنساوية والباقى لاهالى قبرس قال ولما ارتحلوا عن المدينة وركبوا البحر أوقع السلطان القبض على كل من بقى من النصارى بمصر والشام وأحضر البطرك وألزموا باحضار جميع ما تحت أيديهم من النقود والاموال ليفدى به السلطان أسرى المسلمين وأمر السلطان بالهجوم على جميع منازلهم وأمر المسلمون بدفع ما عليهم للنصارى ولما عرف النصارى ما حل بهم من سوء عاقبة ما فعلوه حتى تعطلت متاجرهم اجتهدوا فى اصلاح ذات البين ورجعوا عن قبيح افعالهم وفى شهر رجب من السنة المذكورة حضرت رسلهم بهدايا ومكاتبات من ملوكهم للسلطان وفيها انهم يلتزمون أوامر السلطان ويكونون معه ويلزمون ملك قبرس برد الاسارى وما انتهبه من الاسكندرية ويطلبون عقد مصالحة وأن يخلى بين تجارهم وبين ثغر الاسكندرية كما كان قبل ذلك وأن تفتح كنيسة بيت المقدس للزيارة وكانت قد قفلت وقت حادثة الاسكندرية فأكرم السلطان الرسل وقبل هداياهم ولم يقبل عمل الصلح وأخبر أنه عازم على محاربة ملك قبرس وتخريب

جزيرته وفى ذى القعدة من تلك السنة حضر رسول من ملك جنوة ومعه ستون أسيرا من الذين أسروا من الاسكندرية ومعهم هدايا للسلطان وللامير يلبغا ومعهم خطاب يذكر فيه ان هؤلاء الستين اسراهم الذين عنده وأنه لم يعلم بالوقعة الابعد حصولها وأنه لو تمكن من قتل ملك قبرس لقتله وقد أكثر الاسارى فى مدحه وا كرامه اياهم وحسن معاملته فقبلت هداياه وفى الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة حضرت رسل من طرف ملك جنوة أيضا يطلبون الاذن لتجارهم بالورود الى ثغر الاسكندرية فأذن لهم فى ذلك وفى غرة صفر سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة حضرت رسل من فرانسا الطالب الصلح فحلفوا على أن لا يخونوا ولا يغدروا ثم خلعت عليهم الخلع وسافروا ومعهم رسل من طرف السلطان لتحليف ملكهم أيضا على ذلك وأخذت منهم رهائن بقيت بالقلعة وفى شهر جمادى الاولى حضر باقى الاسارى الذين كانوا عنده فاجرى عقد الصلح وفتحت كنيسة بيت المقدس ونقل دساسى أيضا عن المقريزى انه فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة استولى الاسطول المصرى على سفينة من مراكب الجنويين بسبب تعد حصل من النصارى وفى شهر شعبان من تلك السنة حضر رسول من طرف ملك القسطنطينية ومعه هدايا ومكاتبة الى ملك مصر وفيها يطلب الاذن لتجار بلاده بالتجر فى بلاد مصر والشام وأن يجعل من طرفه قنصلا فى الاسكندرية مثل باقى الفرنج فرخص له فى ذلك وفى آخر جمادى الثانية من هذه السنة حضر رسول الفرنج بهدايا للسلطان ثم حقق أنه كان من طرف البندقانيين وكان حضوره فى سنة سبعمائة وتسعين أو سبعمائة واحدى وتسعين وفى نصف شعبان من سنة تسعين وسبعمائة حضر رسول من طرف الجنويين يتكلم فى شأن من قبض عليه من الفرنج وذلك أنه كان قد سمع السلطان أن الفرنج قد قبضوا على بعض أقاربه فى اتيانهم من بلاد الجركس ومرورهم فى طريق البحر فأوقع القبض على من بالاسكندرية من النصارى وعلى أمتعتهم وفى شهر الحجة جاء الخبر أن الخواجه على أخا الخواجه عثمان قادم الى الاسكندرية مع جميع أقارب السلطان وفى التاسع عشر من المحرم سنة احدى وتسعين حضروا جميعا ومعهم هدايا من طرف الجنويين والفرنسيس فقبلت هداياهم وخلعت على رسلهم الحلل وفى العشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة قابل السلطان رسل ملك الفرنسيس فى دار العدل ومعهم هدية وحقق كترمير أن هؤلاء الرسل ليسوا من جهة الفرنسيس وانما هم من جهة فلونس وكان حضورهم للقاهرة فى ثلاثة من شهر سبتمبر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وألف مسيحية وكان حضورهم أمام السلطان فى ثمانية من الشهر وكان الغرض من حضورهم أربعة أشياء الاول الاذن لهم بالتجارة فى بلاد السلطان الثانى تقرير مقدار الجرك على البضائع الواردة والصادرة على قدر المقرر على الجنويين الثالث أن يرخص لهم فى اقامة قنصل من طرفهم بالاسكندرية وبيروت الرابع أن يرخص لهم فى تسيير معاملتهم الذهب والفضة فى جميع المملكة فأجيبوا الى جميع ذلك مع أمور أخر طلبوها وأجيبوا فيها ونقل دساسى أيضا عن كتاب السلوك ان أغلب البضائع الواردة من بلاد البنادقة كانت أنواع الاقمشة وكانت هى المرغوبة وكان المصريون يتغالون فيها ويلبسونها كثيرا سيما النساء حتى قيل انه فى الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة نودى بالقاهرة أن لا تلبس امرأة قميصا واسعا ولا تزيد فى تفصيل القميص على اربعة عشر ذراعا وكان النساء قد بالغن فى توسعة القمصان حتى كان القميص الواحد يفصل من اثنين وتسعين ذراعا من البندقى الذى عرضه ثلاثة أذرع ونصف فتكون مساحة القميص زيادة عن ثلثمائة وعشرين ذراعا واستعملته نساء الملوك والصعاليك حتى فحش ذلك فحصل التنبيه على تركه وفى ثانى شهر الحجة من هذه السنة ندب الامير كشبغا نائب الغيبة جماعة نزلوا الى أسواق القاهرة وشوارعها وقطعوا أكمام النساء الواسعة فامتنع النساء من يومئذ أن يمشين بقمصان واسعة مدة الامير كشبغا ثم عدن الى ذلك بعد عود السلطان ولولا خوف الاطالة هنا لذكرنا بعض ما يتعلق بأصناف بضائع الفرنج الواردة الى مصر والشام وانما نذكر هنا حادثة غريبة هى أنه فى شهر ربيع الثانى سنة سبع وعشرين وثمانمائة على ما نقله دساسى عن المقريزى ظهر بالقاهرة عند بعض الناس كثير من عظام الآدميين فأحضروا امام صاحب الشرطة وسئلوا عن هذه العظام فأجابوا بعد تعذيبهم أنها عظام موتى الآدميين وأنهم يخرجون الرمم من القبور ويطبخونها فى الماء فيخرج منها دهن يعلو سطح الماء فيأخذونه ويبيعونه للنصارى القنطار بخمسة وعشرين دينارا فأطيل سجنهم ثم خلى سبيلهم وترك ذلك وتنوسى وذكر المقريزى أيضا

فى خصوص تجارة جدة حادثة لا بأس بذكرها وهى أنه فى سابع ربيع الاول من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة سير الامير ارسبغا أحد امراء العشرات تجريدة الى مكة وفيها مائة مملوك وتوجه سعد الدين ابراهيم بن المره أحد الكتاب لاخذ المكوس على المراكب الواصلة من الهند الى جدة وكانت العادة قديما أن مراكب تجار الهند ترد الى عدن ولم يعرف قط أنها تعدت بندر عدن فلما كان سنة خمس وعشرين خرج من مدينة كالكوت ناخذاه اسمه ابراهيم فلما مر على باب المندب جوز الى جدة بفراره حنقا من صاحب اليمن لسوء معاملته للتجار فاستولى الشريف حسن بن عجلان على ما معه من البضائع وطرحها على التجار بمكة فقدم ابراهيم المذكور فى سنة ست وعشرين على المندب ولم يعبر عدن وتعدى جدة وأرسى بمدينة سواكن ثم بجزيرة دهلك فعامله صاحبها أسوأ معاملة فعاد فى سنة سبع وعشرين وجوز عن عدن ومر بجدة بريد ينبع وكان بمكة الامير قرقماس فما زال يتلطف بابراهيم حتى أرسى على جدة بمركبين فعامله أحسن مجاملة حتى قويت رغبته ومضى شاكرا مثنيا وعاد فى سنة ثمان وعشرين ومعه أربع عشرة مركبا موسوقة بضائع وقد بلغ السلطان خبره فأحب أخذ مكوسها لنفسه وبعث ابن المره لذلك فصارت جدة من حينئذ بندرا عظيما الى الغاية وبطل بندر عدن الا قليلا ولم تكن جدة مرسى الا من سنة خمس وعشرين من الهجرة فان عثمان بن عفان رضى الله عنه اعتمر منها فكلمه واليه أن يحول الساحل الى جدة وكان فى الشعيبية زمن الجاهلية فحوله الى جدة ومن كان من وراء قديد يحملون من الجار والابواء وكان ما يحمل الى هذه المواضع قوت أهل الحرمين وعيشهم انتهى ولنرجع الى ما يتعلق بالجنويين وصلحهم مع السلطان فنقول قدمر انه أخذ عليهم شروطا وحلفهم عليها وعاهدوه على التزامها وذلك بحضور الاساقفة والرهبان وهذه صورة هدنتهم وأيمانهم امام مولانا السلطان كما وجدته فى رسالة فيها بعض مصالحات أقول وأنا البرت اسپينولا رسول البوزسطا ودكركان والقباطين أوبرت اسپينولا وكرات دوريا والمشايخ وأصحاب الرأى والمشورة كون الجنوية أحلف بالله والله والله العظيم وحق المسيح وحق الصليب المقدس وحق الانجيل المقدس الاله الواحد وحق الست مريم وحق الاربعة أناجيل لوقا ومتى ومرقس ويوحنا وصلواتهم وتقديساتهم وحق الصوت الذى نزل من السماء على نهر الاردن فزجرهم وحق الآباء والمعمودية وحق الانجيل المقدس وحق دينى ومعبودى انى ألتزم لمولانا السلطان الملك المنصور السيد الاجل العالم العادل سيف الدنيا والدين سلطان مصر والشام وحلب وسلطان اليمن والحجاز سلطان بيت مكة البيت العالى أعزه الله تعالى سلطان القدس والبلاد المقدسة وبلاد الساحل وفتوحات المسلمين وفتوحاته سلطان طرابلس الساحل الى طرابلس الغرب سلطان الشرق والغرب سلطان الملوك ملك سائر العرب والعجم سلطان جميع الاسلام قلاوون الصالحى وولده السلطان الملك الأشرف صلاح الدنيا والدين خليل الله يحفظهم وينصرهم برسوم البوزسطا والقباطين والمشايخ كون الجنوية المذكورين وجميع الجنوية أنهم يحفظون ويحترمون ويكرمون جميع المسلمين رعاية مولانا الملك المنصور وولده الملك السلطان الاشرف الذين يجيؤن الى بلاد مولانا السلطان والذين يخرجون من بلاد مولانا السلطان من سائر البلاد والاقاليم من بلاد الفرنج والروم والمسلمين من الرسل والتجار وغيرهم سالمين ومكسورين فى السفن والمراكب والطرائد والشوانى وغيرها من المراكب والبضائع والنفوس وأموالهم ومماليكهم وجواريهم فى مراكبهم فى البر والبحر وفى جميع أماكن كون الجنوية وما يفتحونه من البلاد ويحكمون عليه فى تاريخ هذه الهدنة وما دامت الليالى والايام والشهور والسنوات والاعوام دائما وأن جميع الجنوية يكرمون ويحترمون ويحفظون جميع المسلمين الذين يحضرون الى بلاد مولانا السلطان والذين يخرجون ويسافرون منها فى البر والبحر لا يتعرضون اليهم ولا يمكنون من التعرض لهم بأذية ولا ضرر ولا عدوان لا فى نفس ولا فى مال لا فى مجيئهم ولا فى رواحهم ويكونون آمنين مطمئنين فى نفوسهم وأموالهم وأرواحهم من جميع الجنوية ومن تحت حكم كون الجنوية على ما تقدم ذكره وأنهم يحفظون جميع التجار المسلمين وغيرهم الذين يسافرون فى مراكب الجنوية وغيرهم رائحين وجائين فى جميع الاماكن التى يكمون الجنوية وغيرهم من بلاد الفرنج وبلاد الروم وبلاد المسلمين ويكون من يسافر من المسلمين معهم ومع غيرهم محفوظين آمنين مطمئنين لا يتقوى عليهم أحد ولا يؤذيهم فى سفرهم ولا فى مقامهم ولا سكناهم وان سافر أحد من المسلمين فى مراكب غير مراكب الجنوية من أعداء الجنوية أو غيرهم

لا يتعرضون

لا يتعرضون لاحد من المسلمين وان أخذوا اعدوقهم يكون المسلمون جميعهم محفوظين آمنين فى نفوسهم وأموالهم ومماليكهم وجواريهم فى رواحهم ومجيئهم ولا يعوقهم الجنوية بسبب أحد ولا يأخذون المسلم عن غيره ولا يطالبونه بدين ولا بدم ان لم يكن ضامنا ولا كفيلا استقرت هذه الفصول وهذا الصلح وهذه الشروط بين مولانا السلطان الملك المنصور وولده الاشرف وبين البوزسطا والقباطين والمشايخ والمشورين من أصحاب الرأى والمشورة كون الجنوية المذكورين وحلف على ذلك البرت اسپينولا الرسول المذكور بحضور بونفاش أسطورلا ودانيال تنكريد وافرنجسيكز روب ورتربو كنجرا ورافرا القنصل وتنكريد فليروى وكتب بتاريخ ثالث عشر ماى سنة الف ومائتين وتسعين من مولد عيسى عليه السلام وكتب بين السطور بالفرنجى نسخة ذلك سطرا سطرا او كلمة كلمة وكتب الرسول خطه أعلى هذه الهدنة بالفرنجى بيده والكاتب بالفرنجى بين السطور المعروف بالحاكم (القاضى) بلنجى الجنوى كاتب الرسول وكون الجنوية (نسخة خط الاسقف الذى حلف الرسول) حلف الرسول المذكور البرت اسپينولا ومن حضر صحبته من القناصلة وتجار الجنوية على نسخة هذا اليمين والصلح والفصول المشروحة فيها بتاريخ رابع عشر ايار سنة ستة آلاف وسبعمائة وثمانية وتسعين (من تاريخ الدنيا) بحضورى وأنا الفقير بطرس أسقف مصر والانجيل المطهر بين يدى الرسول وهو واقف مكشوف الرأس وكتب ذلك بخط يدى شهادة عليهم بأنهم حلفوا باليمين العظيمة على الانجيل والصليب بحضور من يضع خطه من الكهنة والرهبان (نسخة خطوط من حضر هذا الحلف) حضرت ذلك وشهدت به وكتبته ارسانى الريس بدير القصر حضرت ذلك وشهدت به وكتبته الشرف منا حضر ذلك وشهد به ميخائيل الراهب من طورسينا وبعد ذلك بالفرنجى خطوط جماعة بونفاس القنصل الجنوى أنسكير صاحب السفينة التجار دانيال شعار التجار رافرا القنصل المحتشم دينير بركة تنكره تحررت هذه الفصول المذكورة فى يوم الاحد ثانى جمادى الاولى سنة تسعة وثمانين وستمائة أحسن الله خاتمتها وقرأ ما فيها من القلم الفرنجى المنقول الى العربى شمس الدين عبد الله المنصورى وترجم عليه لتحقيق التعريب والشهادة بصحته سابق الدين الترجمان وعز الدين أيبك الكبكى الترجمان فى التاريخ المذكور ونسخة اليمين التى حلف عليها الرسل وكتبوا خطوطهم عليها بالفرنجى بحضور الاسقف والله والله والله وحق المسيح وحق المسيح وحق المسيح وحق الصليب وحق الصليب وحق الاب والابن وروح القدس وحق الست مارية ام النور وحق الاناجيل الاربعة التى نقلها متى ومرقس ولوقا ويوحنا وحق التلامذة والحواريين وحق الصوت الذى نزل على نهر الاردن فزجره وحق دينى ومعبودى واعتقادى فى دين النصرانية وحق اللاهوت والناسوت والتالوت وحق السيد المسيح الرب المعبود انى لم أخف شيأ مما وجد لهؤلاء التجار المسلمين من أموالهم ولا بضائعهم ولا اطلعت على أنه بقى منهم أحد فى الاسر ولا على أنه بقى لهم شئ عند أحد من الجنوية واخفيته عنه وانى والله وحق المسيح لم احضر معى ولا مع رفقتى مبلغا عوض ما عدم لهم من الكمون ولا من الجنوية أخذته غير ما أحضرته ثمن السكر والكتان والفلفل وثمن المركب وهو ألف وستمائة دينار ولم أحضر زيادة على ذلك وان هذه الجملة المحضرة هى التى بيع بها المركب والسكر والفلفل والكتان وعدتها من غير زيادة على ذلك ولا نقص وان ظهر بعد هذا اليمين ما يخالف شيأ منها وظهر أننا ان اخفينا أحدا من هؤلاء المسلمين من مال هؤلاء التجار أو خبيناه أو تركناه وراءنا ولم نحضره أو احضرنا صحبتنا مبلغا عوض ما عدم لهم وشهد علينا بذلك احد من جنسنا أو ممن يقبل قوله من غير جنسنا كان علينا غرامته وقيمته قيمة ما يظهر وانى والله وحق المسيح ما أخفيت شيأ من ذلك وان كنت قد اخفيت شيأ من ذلك من مالهم وبضائعهم او أعلم من أخذه فأكون محروما من دينى معتقدا ما يخالف الرب المسيح ولاهوته انى لم اعلم غير ذلك * (نسخة الشهادة عليهم) شهدت وأنا بطرس أسقف مصر الملكى على جميع ما فى أعلى هذه الورقة على رسول الجنوية واسمه البرت اسپينولا رسول الجنوية وكتبت خطى نهار الخميس تاسع ايار سنة ستة آلاف وسبعمائة وثمانية وتسعين انتهى وقوله الطرائد والشوانى قال كترمير فى ترجمة كتاب السلوك الطرائد جمع طريدة وهى مركب برسم حمل الخيل وأكثر ما يحمل فيها أربعون فرسا والشوانى جمع شانى أو شينية نوع من المراكب يجذف بمائة وأربعين مجذافا وفيها المقاتلة والجذافون ويسمى الغراب أيضا ويقال أخذ من العدو شانيا او عشرة شوان ويقال الحراقات والشوانى والحراقات جمع حراقة ويقال الحراريق

وهى سفن فيها مرامى النار وقد يعبر عن السفينة بقطعة فيقال ركبوا البحر فى ثلاثين قطعة من اساطيلهم والاسطول كلمة رومية اسم للمراكب الحربية المجتمعة ويستعمل اسما للسفينة الواحدة فيقال وصل بعشرة اساطيل وجهز له مائة وثمانين اسطولا وكان معهم سبعون أسطولا من غربان وشوانى ومن اسماء المراكب ايضا البطسة وجمعها بطس يقال جهز الفرنج بطسا مستعدة وجعلوا على سوارى البطس ابراجا وجدوا بطسة فيها ثلثمائة من الفرنج وبطسة كبيرة تشتمل على ميرة وذخيرة ومن اسماء المراكب ايضا العشاريات يقال رميت العشاريات بين يديه انتهى

وأما العقبة فقد نقل كثير عن الجبرتى انها مركب تنقش بأنواع الالوان ويركب عليها مقعد من الخشب المصنع ويجعل له شبابيك وطاقات من الخرط ويصفح بالنحاس الاصفر ويزين بأنواع الزينة والستائر ويرفع عليه بيارق ملونة وشراريب ولا يركب فيه الا الباشا ونحوه انتهى وكانت مينا فوة مجمعا للمراكب المنحدرة والمقلعة بأنواع البضائع فى النيل وفى خليج الاسكندرية وبسبب قربها من مدينة كانوب (بوقير) انتقل اليها كثير من عوائد أهلها فكانت بها حارات لا يسكنها الا المتبرجات من النساء كما كان ذلك فى مدينة كانوب وكما هو الآن بمدينة طنتدا ثم لما أهمل خليج الاسكندرية وكثر الطمى به تعطل سير السفن به وتحولت التجارة عنه وصارت تتبع فرع رشيد وتصل الى الاسكندرية من المالح فكان ذلك سببا فى تأخرها وتقهقرت مدينة فوة وفى سنة ألف وسبعمائة وسبع وسبعين ميلادية ساح فى أرض مصر العالم سوارى الفرنساوى ودخل مدينة فوة فرأى أغلب حاراتها متعطلة عن الحركة وتهدم أكثر مبانيها وحصل الخراب فى مساجدها وتعطلت عن الشعائر ولم يكن بها اذ ذاك غير قليل من السكان ولم تزل تتقلب فى الاحوال والحوادث فتارة تتقدم وتارة تتأخر وفى وقتنا هذا هى عامرة جيدة البناء منازلها على دورين أو ثلاثة مع المتانة بالمونة القوية ومساجدها كثيرة نحو الثمانية عشر ما بين جامع وزاوية وكلها مقامة الشعائر وبعضها قديم جدا مع المتانة وحسن الوضع حتى يخيل للناظر انها جددت فى زمن قريب ولبعضها منارات وجامع أبى النجاة الذى فوق البحر منارة مرتفعة عن أرض الجامع نحو ثمانين مترا ولم تتغير مع طول الزمان وأقدم جوامعها فيه ضريح مشهور لسيدى عبد الله البراسى ثم جدد فى سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين من طرف المرحوم مصطفى باشا أخى الخديوى اسمعيل ولقرب بعضها من البحر تملأ ميضأته واخليته منه ولبعضها البعيد عنه آبار على عادة المساكن

وفى الضوء اللامع للسخاوى أن أحد مساجدها التى على البحر كان مدرسة حسنة انشأها الامير حسن بن نصر الله الاستادار وجعل فيها خطبة وتدريسا قال وكانت ولادته بفوة فى ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة وتزوج بابنة ناظرها ابن الصغير وقدم القاهرة وهو فقير جدا فكتب التوقيع بباب القاضى ثم خدم شاهدا فى ديوان ارغون شاه أمير مجلس فى دولة الظاهر برقوق ثم ولى الحسبة ونظر الجيش ثم الوزارة ثم الخاص فى دولة الناصر فرج وكذا فى الدولة المؤيدية ثم صودر مرارا ثم عمل الاستادارية فى دولة الصالح محمد ثم أعيد الى الخاص ثم الى الاستادارية فى الدولة الاشرفية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد ثم صودر هو وولده المذكور ثم أعيد الى الاستادارية ثم عزل عن قرب الى ان مات ولده فاستقر بعده فى كتابة السر ولم يلبث ان عزله الظاهر واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات فى سلخ ربيع الاول سنة ست وأربعين وثمانمائة ودفن بتربته التى فى الصحراء خارج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين وكان شيخا طوالا ضخما حسن الشكالة مدور اللحية كريما شهما مامع بادرة وحدة وصياح واقدام على الملوك وانهماك على اللذات وكان يتأنق فى المأكل والمشارب وله مآثر منها هذه المدرسة واصل آبائه من قرية ادكو بالمزاحمتين من أعمال القاهرة كان جده الاعلى الشرف محمد بن أحمد خطيبها وبعده تعانى ابنه البدر المباشرة وفطن للحساب وباشر عند سيف الدين الكنانى متولى فوة وولد له نصر الله فنشأ بها وباشر بها ثم بالاسكندرية عدة وظائف انتهى

ترجمة الامير حسن بن نصر الله الاستادار

وفى طرف فوة الجنوبى الغربى فوق البحر ديوان تفتيش عهدة عصمتلو والدة الخديوى اسمعيل باشا يشتمل على جميع خدمة الدائرة من نظار الزراعة والكتبة والخزنجية وغيرهم وبه منزل مأمور العهدة مصطفى بك ولها بالناحية حديقتان ذواتا افنان وبهجة تشتملان على جميع الفواكه والرياحين ولها بها أيضا وابوران أحدهما معد لضرب الارز والآخر داخل ورشة الطربوش فوق البحر لسقى الزروعات الصيفية وفى قبليها وابور لضرب الارز لاسمعيل غنيمة وأخيه وبعض أهل البلد وفيها فوريقة لنسج القطن وورشة لعمل الطربوش وكان انشاؤها قبل ذلك زمن العزيز محمد على وكان

طربوشها

طربوشها يشبه فى الجودة الطربوش المغربى أو يقاربه وكان يتحصل من ذلك كل شهر نحو مائة وأربعة وعشرين ألف طربوش وكان صوف الطربوش فى الغالب يجلب اليها من بلاد الفرنج وقد بطل ذلك الآن وصارت الورشتان فى دائرة ذات العصمة المذكورة وفى خارجها قصر للست بزاده كريمة مرضعة سرعسكر والد الخديوى ولها بها ابعادية أيضا وبها أيضا دائرتا أرز للاهالى وحمامان قديمان مستعملان الى الآن يأتيهما الماء من البحر وبها نحو ثمانية عشر مكتبا لاطفال المسلمين من الاهالى وثلاث معاصر للزيت ومصابغ عديدة ومعمل دجاج وفيها أرباب حرف بكثرة كالحدادين الذين يصطنعون التوابيت والنوارج ونحو ذلك والنجارين والنحاتين والنحاسين والقلافطة والنساجين للقطن والصوف والغرابلية والنشارين والزياتين والخبازين والقهوجية وباعة الدخان والشرابات والجزارين والخياطين والبنائين ومن يفتل الحبال للمراكب وخلافهما ومنها التجار المشهورون وسوقها دائم بحوانيت عامرة يباع فيها الملبوس والمطعوم غير السوق الجمعى كل يوم سبت يأتى اليه من البرين اهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واناثا ثمانية آلاف ومائتان وخمسون نفسا وأطيانها ثلاثة آلاف فدان وستمائة وأحد وثلاثون فدانا منها فى عهدة والدة الخديوى اسمعيل سبعمائة فدان وثمانية وخمسون فدانا وجميعها مامونة الرى جيدة المتحصل ويزرع فيها الارز كثيرا والقطن وباقى المزروعات المعتادة وفيها كثير من أضرحة الاولياء مثل الشيخ اسمعيل الغرباوى والشيخ أحمد النحاس وأبى العطاء والجوجرى وسالم ابى النجاة الانصارى والشيخ غبر والشيخ شعبان وسيدى عبد الرحيم القنائى والشيخ محمد خلف والسادات الكورانية ومقامهم بها مشهور ولهم مرتب مائتا قرش فى الروزنامجه المصرية والشيخ الزهورى وأبى اليقد والشيخ عبد الله العريف وسعد الله والفقاعى وأبى طاقية والسادات البرهانية والاخوين اسامة وقسامة وغيرهم رضى الله عن الجميع وتجاه المدينة جزيرة للاورباويين نحو خمسة وعشرين فدانا لهم فيها وابور ثابت للطحين والحليج وعليها معدية من طرفهم يتوصل بها من يريد الطحن وبين فوة ودسوق فى الطريق المجاورة للبحر توجد قرية علاى ومنية الاشراف والسالمية ومحلة مالك وعدينة فوة اشراف وعلماء وحملة من حملة القرآن الشريف

*ومن نشأ منها كما فى الضوء اللامع محمد بن على بن محمد بن النبيه القوى الشافعى المعروف بالقلاقسى قرأ ببلده وبالقاهرة وحفظ العمدة وغالب الحاوى وغيرهما وجود الخط وناب فى الاوقاف وتكلم للخاص فى نظر الوجه البحرى واستقر فى نظر الاصطبل السلطانى ثم تضعضع حاله حتى مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وثمانمائة وكان ذكيا أديبا كريما حسن الشكالة والحاضرة متواضعا بشوشا وله مجاميع لطيفة منها اجود القريحة ببذل النصيحة فى مجلد لطيف والنصيحة الفاخرة لمتتبع الفئة الفاجرة فى ثلثمائة بيت وروضة الاديب ونزهة الاريب فى مجلدين واختصر حلبة الكميت وسماه المنعش ومن مشايخه البرهان الكركى والعلم البلقينى والمناوى انتهى *ومن علمائها أيضا كما فى ذيل الطبقات للشعرانى أبو الفتح القوى وقد ترجمه فقال ومنهم الشيخ الامام العلامة المعتزل عن الناس المقبل على عبادة ربه الشيخ أبو الفتح الجلال القوى الشافعى رضى الله عنه صحبته نحو عشر سنين فما أظن ان كاتب الشمال كتب عليه خطيئة واحدة كان كثير الصيام والقيام وحفظ الجوارح وكف البصر أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ شهاب الدين الرملى والشيخ أبو الحسن البكرى ومارأيت أصبر منه على الوحدة أوقاته كلها معمورة بالخير ليلا ونهارا ومارأيته قط يتردد الى أحد من ابناء الدنيا ولا يزاحم على وظيفة دنيوية ولاذكر أحدا من اقرانه بسوء ولاحسد أحدا منهم على جاه رضى الله عنه ولم يذكر تاريخ موته *وينسب اليها كما فى الجبرتى المفتى الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالى حسن بن على بن منصور بن عامر القوى الاصل المكى ينتهى نسبه الى الولى الكامل سيدى محمد بن زين النحراوى ولد بمكة سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وبها نشأ وأخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصرى والشيخ أحمد الاشبولى وغيرهما واتى الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفنى وله انتسب واجازه فى الطريقة البرهامية الشيخ منصور رهدية وألف واجاد وكان فصيحا بليغا ذكيا حاد الذهن جيد القريحة له سعة اطلاع فى العلوم الغريبة ونظم رائق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه فى ديوان هو على فضله عنوان ومن مؤلفاته شرح صيغة القطب سيدى ابراهيم الدسوقى جمع فيه شيأ كثيرا من الفوائد وألف كتابا فى مناقب استاذه الحفنى وله حاشية على شرح شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه على الجزرية ورسالة فى خصوص رواية السوسى عن يحيى اليزيدى عن أبى عمرو ثم نظمها وكتاب الحقائق والاشارات

ترجمة الشيخ محمد بن النبيه القلاقسى الشافعى

ترجمة الشيخ أبى الفتح القوى

ترجمة الشيخ زين الدين القوى

ترجمة الشيخ محفوظ الفوى

ترجمة الشيخ الفيشى المالكى

ترجمة الشيخ محمد الفيشى الشافعى

الى ترقى المقامات والحلل السندسية على اسرار الدائرة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبي شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين بشرح حزب أبي العينين وقصة المولد النبوى ونظم الازهرية فى النحو وعمل منظومة فى تاريخ مصر سماها الحجج الباهرة فى تاريخ مصر القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك حج كبيرة وسكن فى الآخر بولاق وبها توفى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف انتهى * وينسب اليها أيضا الشيخ محفوظ الفوى وهو كما فى الجبرتى الاستاذ الذاكر الشيخ محفوظ الفوى تلميذ سيدى محمد بن يوسف كان فاضلا عارفا ورعا زاهدا مات فى غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها انتهى (فيشة) بكسر الفاء وسكون الياء وفتح الشين المعجمة وهاء تأنيث خمس قرى كلها بمصر قاله فى مشترك البلدان وهى هذه (فيشة الصغرى) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك غربى ترعة السرساوية بنحو مائة وخمسين مترا وأبنيتها بالطوب الاحمر واللبن وبها جامعان أحدهما بمنارة أنشأه الشريف عبود من أهالى البحر وسنة ثمانين وألف وكان اذ ذاك ملتزم الناحية وبها معمل دجاج وكنيسة جددت سنة ثلاثين ومائتين وألف وجملة من الاقباط وسبعة بساتين مشتملة على أنواع الفواكه ومقام سيدى يحيى وسيدى هرون المغربى وسيدى عمر وسيدى البهلول وترقى منها جرجس وصفى سنة تسع وثمانين الى رتبة البيكوية وهو بها الى الآن وعبد الملك أفندى مأمور مركز المديرية وزمامها ألف فدان وثلثمائة فدان وستة وتسعون فدانا جميعها تروى من النيل وبها اثنتان وثلاثون ساقية معينة عذبة الماء ولها شهرة بتربية النحل واستخراج عسله ومنها الى منوف مسافة ساعتين (فيشة الكبرى ويقال لها فيشة الحمراء) قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف على الشاطئ الغربى لفرع الفرعونية وفى الجنوب الغربى لمرس اللبانة بنحو أربعة آلاف متر وفى جنوب منوف العلا بمثل ذلك وبها جامع ومعمل دجاج * وفى حاشية السفطى على شرح ابن تركى على متن العشماوية فى مذهب مالك رضى الله عنه ان فيشة متعددة فى بلاد مصر البحرية قال ولا أدرى عين القرية التى ينسب اليها العالم العامل سيدى محمد بن محمد بن أحمد الفيشى من أعيان المالكية بمصر المتوفى فى رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة ومن أشياخه الناصر اللقانى والتتائى والدميرى والطخيخى والشمس اللقانى ومحمد الشامى صاحب السيرة ومن تلامذته البدر القرافى القاضى ووصف بكمال الدين والخير والذاكر سيدى أحمد بابا اه (فيشة سليم ويقال لها فيشة المنارة) قرية من مديرية المنوفية بمركز تلا فى الشمال الغربى لكفر الشيخ سليم بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الجنوب الغربى لطنتدا بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع بمنارة ومعمل دجاج * واليها ينسب الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفيشى الاحمدى الشافعى يعرف بابن بطالة بكسر الباء ولد بفيشة المنارة وحفظ القرآن والتنبيه وألفية النحو وقدم القاهرة فقطن زاوية أبيه بقنطرة الموسكى واشتغل رفقة الفخر عثمان المقسى وابن قاسم عند الشرف السبكى والامشاطى والقاياتى والونائى والبوتيجى فى الفقه والعربية وغيرهما ثم قام بأمر الزراعة ونحوها وحج صحبة ركب الاتابك ثم رجع فقطن بطنتدا وتلك النواحى وهو انسان متودد ذكى حسن الملتقى والمحاسن مات سنة ست وتسعين وثمانمائة أو أول التى تليها انتهى وقد ذكرنا ترجمة أبيه وجده فى الكلام على زاوية أبيه المذكورة (فيشة بلخابة) قرية من مديرية البحيرة بمركز دمنهور فى الشمال الغربى لناحية الرحمانية بنحو عشرة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لدمنهور بنحو عشرة آلاف وخمسمائة متر (فيشة بنا ويقال فيشة الحجر) قرية من مديرية الدقهلية بقسم نوسة الغيط على الشاطئ الغربى لترعة المنصورية وفى الشمال الغربى لصهرجت بنحو ألف وثلثمائة متر وفى الشمال الشرقى لسنباط بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع (الفيوم) بفتح الفاء وتشديد المثناة التحتية ثم واو وميم كورة فى ديار مصر فى الجنوب الغربى للفسطاط على مسيرة نحو ثلاثة ايام واقعة فى وهدة قد سيق اليها نهر من النيل منسوب الى يوسف الصديق عليه السلام ومدينة الفيوم قاعدة ولايته وبها حمامات واسواق ومدارس شافعية ومالكية وهى راكبة على النهر من جانبيه وللفيوم بساتين كثيرة وقال العزيزى بين الفسطاط والفيوم ثمانية وأربعون ميلا انتهى من تقويم البلدان لابى الفداء وقال غيره الفيوم كلمة قبطية جعلها قدماء الاقباط علما على اقليم المسمى عند قدماء اليونانيين ارسنويه ومعناها فى لغتهم البحر لان فى بمعنى آل ويوم بمعنى بحر لاشتمال ذلك الاقليم على البحيرة العظيمة

التى

التى هى حده من الجهة الغربية فكلمة الفيوم معربة من القبطية وقال المسعودى ان معنى الفيوم ألف يوم وقال ابن الكندى فى كتاب فضائل مصر الفيوم من بناء يوسف النبى عليه الصلاة والسلام بالوحى دبرها وجعلها ثلثمائة وستين قرية تجبى منها كل يوم ألف دينار واذا قصر ماء النيل فى سنة من السنين مار بلد مصر كل يوم قرية من الفيوم وليس فى الدنيا كورة بنيت بالوحى غيرها وليس فى الدنيا أنفس منها ولا أخصب ولا أكثر خيرا ولا أغزر أنهارا وأنهارها عدد أنهار البصرة وأفضل وكذا تفضل أنهار دمشق وسكنها يوسف عليه السلام لما أيس من ايمان الريان فرعون مصر فقال له أنا أرد عليك ملكك وأتحول عنك فانى لا أستطيع مجاورة الكفار ثم رحل عنه الى الفيوم وعمرها هو ومن آمن معه وخرق لهم جبريل عليه الصلاة والسلام قطعة من النيل وصار هنالك مدينتان تسميان الحرمين وأراد الريان أن يبصرهما فاستأذن يوسف عليه الصلاة والسلام فقال لا يدخلهما الا مؤمن ولم يؤمن الريان وما دخلهما قال ابن زولاق وحدثنى أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب قال عمات على الفيوم لكافور الاخشيدى فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة فعقدت بها ستمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ومنها من المباح الذى يعيش الناس فيه من أهل التعفف ما لا ينضبط ولا يحاط بعلمه وذلك غير المرافق والخيرات التى تحت أيدى الملاك انتهى وقال القاضى الفاضل فى كتاب متجددات الحوادث ومن خطه نقلت ان الفيوم بلغت فى سنة خمس وثمانين وخمسمائة مبلغ مائة ألف واثنين وخمسين ألف دينار وسبعمائة وثلاثة دنانير وقال البكرى والفيوم معروف هنالك يغل فى كل يوم ألفى مثقال ذهبا وقال هيرودوط ان مدينة الفيوم كانت تسمى أيضا مدينة التماسيح وقال ابن حوقل ان مدينة الفيوم على شاطئ وادى اللاهون وأرضها خصبة كثيرة الفاكهة وأنواع المحصول وهواؤها ردىء مضر وأكثر محصولها الارز وبها جميع أنواع المحصولات وفى خارج المدينة خراب كثير وكان يحيط بالمدينة قديما سور نظرت بعضه موجودا جهة الصحراء وكانت أبراجه موجودة لكنها مردومة بالرمل انتهى وفى خطط المقريزى فى الكلام على المدارس ان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنعم على ابن أخيه الملك المظفر تقى الدين أبى سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بالفيوم وأعمالها مع القايات وبوش وقد أنابه عنه بديار مصر عوضا عن الملك العادل أبى بكر بن أيوب فقدمها سنة تسع وسبعين وخمسمائة وكانت له فى أرض مصر وبلاد الشام أخبار وقصص ومواقف عديدة فى الحرب مع الفرنج وله فى أبواب البر أفعال حسنة وله بمدينة الفيوم مدرستان احداهما للشافعية والأخرى للمالكية وكان عنده فضل وأدب وشعر حسن وكان جوادا شجاعا كثير الاحسان مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودفن بحماة انتهى وفى الخطط أيضا فى الكلام على الفيوم ما نصه قال اليعقوبى كان يقال فى متقدم الايام مصر والفيوم لجلالة الفيوم وكثرة عمارتها وبها القمح الموصوف وبها يعمل الخيش قال القضاعى الفيوم مدينة دبرها يوسف النبى عليه السلام بالوحى وكانت ثلثمائة وستين ضيعة كل ضيعة منها تمير مصر يوما واحدا فكانت تمير مصر السنة وكانت تروى من اثنى عشر ذراعا ولا يستبحر ما زاد على ذلك فان يوسف عليه السلام اتخذ لهم مجرى ورتبه ليدوم لهم دخول الماء فيه وقومه بالحجارة المنضدة وبنى به اللاهون وقال ابن رضوان الفيوم يخزن فيه ماء النيل ويزرع عليه مرات فى السنة حتى انك ترى هذا الماء اذا خلى يغيرلون النيل وطعمه وأكثر ما تحسن هذه الحالة فى البحيرة التى تكون فى أيام القيظ بسفط ونهيا وصاعدا الى ما يلى الفيوم وهذه حالة تزيد فى رداءة أهل المدينة يعنى مصر ولا سيما اذا هبت ريح الجنوب فان الفيوم فى جنوب مدينة مصر على مسافة بعيدة من أرضها وقال القاضى السعيد أبو الحسن على ابن القاضى المؤتمن بقية الدولة أبو عمرو عثمان بن يوسف القرشى المخزومى فى كتاب المنهاج فى علم الخراج وهذه الاعمال من أحسن الاشياء تدبيرا وأوسعها أرضا وأجودها قطرا وانما غلب على بعضها الخراب لخلوها من أهلها واستيلاء الرمل على كثير من أرضها وقد وقفت على دستور عمله أبو اسحق ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن اسحق لذكر خلجان الاعمال المذكورة وما عليها من الضياع وقد أوردته ههنا وان كان مما قد دثر ومنه ما تغيرت أسماؤه ومنه ما جهلت مواضعه بالدثور ولكن أوردته ليعلم منه حال العامر والغامر الآن ويستقصى به من له رغبة فى عمارة ما يقدر عليه من الغامر وفى ايراده مصلحة ليعلم شرب كل موضع ونسخته (دستور) على ما أوضحه الكشف من حال الخلج الامهات بمدينة الفيوم وما لها من المواضع وشرب كل

الدستور الذى تضمن بيان العامر والغامر من أرض الفيوم

ضيعة منها ورسمها فى السد والفتح والتعديل والتحرير وزمان ذلك عمل فى جمادى الآخرة سنة ٤٢٢ نبتدئ بعون الله وحسن توفيقه بذكر حال البحر الاعظم الذى منه هذه الخلج فنذكر مادته التى صلاحه بصلاحها (خليج الفيوم الاعظم) يصل الماء الى هذا الخليج من البحر الصغير المعروف بالمنهى ذى الحجر اليوسفى وفوقه هذا البحر عند الجبل المعروف بكرسى الساحرة من أعمال الاشمونين ومنه شرب بعض الضياع الاشمونية والقيسية والاهناسية وعلى جانبيه ضياع كثيرة شربها منه وشرب كروم مالة كروم منها قال (الحجر اليوسفى) والحجر اليوسفى جدار مبنى بالطوب والحجر المعروف عند المتقدمين بالصاروج وهو الجير والزيت وبناؤه من جهة الشمال الى الجنوب ويتصل من نهايته من الجنوب بجدار بناؤه مثل بنائه على استقامته من الغرب الى الشرق ويحصره ميلان منه فى نهايته وطوله ماءتا ذراع بذراع العمل ويتصل بهذا الجدار على طول ثمانين ذراعا منه من جهة الغرب نهاية الجدار الاعظم من الجنوب وفائدة بناء الجدار الاعظم رد الماء اذا انتهى الى حدود اثنى عشر ذراعا الى مدينة الفيوم وطول ما يتصل منه الجدار الذى من جهة الغرب الى الشرق ثم يتصل بالميل ثم ينخفض من حدود هذا الميل الى ميل مثله يقابله من جهة الشمال خمسون ذراعا وبعد ما بين هذين الميلين وهو المنخفض مائة ذراع وعشرة أذرع ومقدار المنخفض منه أربعة أذرع وهذا المنخفض هو الذى يسد بجسر من حشيش يسمى اللبشاء عرض ما يجرى عليه الماء وهو موضع اللبش وما يقابله الى جهة الشرق أربعون ذراعا وعليه مسك اللبش الثانى ويتصل بهذا الميل الى جهة الشمال ما طوله ثلثمائة واثنان وسبعون ذراعا ثم يتصل به على نهاية هذا الطول جدار يمر على استقامته الى الحجر مبنى بالحجر طوله على استقامته الى جهة الشرق مائة ذراع ثم ينخفض أيضا من حيث يتصل بهذا الجدار ما طوله عشرون ذراعا وقدر المنخفض منه ذراعان وهذا المنخفض أيضا يسد بجسر حشيش يسمى اللكبد وطول بقية الجدار الى نهايته من جهة الشمال مائة وستة وثلاثون ذراعا وقبالة هذا بطوله منه مبلط وفيه قناطر مبنية بالحجر وكانت قديما ترد الماء الى الفيوم من الخليج القديم الذى عنده السدود اليوم وكان عليها أبواب وعدتها عشر قناطر قديمة فيكون جميع ذرع الجدار الاعظم من نهايته سبعمائة واثنين وسبعين ذراعا بذراع العمل دون الجدار المعترض من الغرب الى الشرق ويمر هذا الجدار الاعظم من كلتا جهتيه جميعا حتى يتصل بالجبل فتوجد آثاره فى القيظ مرورا على غير استقامة وعرضه مختلف وكلما انتهى الى سطحه قل عرضه وعرض أعلاه مع الظاهر من أسفله جميعا ستة عشر ذراعا وفيه منافس يخرج منها الماء وهى برابخ زجاج ملونة تشبه المينا ومنها أزرق وسلمانى وهو من العجائب الحسنة فى عظم البناء واتقانه لانه من الابنية اللاحقة بمنارة الاسكندرية وبناء الاهرام فمن معجزته ان النيل يمر عليه من عهد يوسف عليه السلام الى هذه الغاية وما تغير عن مستقره ويدخل الماء من هذا البحر فى هذا الزمان الى مدينة الفيوم من خليجها الاعظم ما بين أرض الضيعتين المعروفتين بدمونة واللاهون ومنه شرب هاتين الضيعتين وغيرهما سيحا ومنه شرب كرومها بالدوالى على أعناق البقر وان قصر النيل عن الصعود الى سوادها سقيت منه على أعناق البقر وزرعت وينتهى فى الخليج الاعظم الى خليج يعرف بخليج الاوامى وليس عليه رسم فى سد ولا فتح ولا تعديل وينتهى الى الضيعة المعروفة ببياض فيملأ بركها وغيرها من البرك وللبرك مقاسم يصل الى كل مقسم منها الغاية ومقدار شرب ما عليه وينتهى الى الضيعة المعروفة بالاوسية الكبرى فمنه شربها من مقسمين لها وبرسمها بابان ومنه يشرب نخلها وشجرها وعلى هذا الحد طاحونة تعمل بالماء ثم ينتهى الى ثلاثة مقاسم آخرها الضيعة المعروفة بمرطينة فمنها مقسم لها وقسم لقبالات عدة والمقسم الثالث يسقى أحد احياء النخل وبهذا الحى سواق وبساتين قد خربت وجيزة أثر به وكان بها بيوت فى أفنية النخل ثم ينتهى الى حى ثان على صفة الاول ثم ينتهى الى الضيعة المعروفة بالجوبة فيملأ بركها وينتهى الى ثلاثة مقاسم فى صف وفوقها خليج معطل ويشرب من هذه المقاسم عدة ضياع ثم ينتهى الماء من هذا الخليج الى البطس وهو نهايته وعلى الخليج الاعظم بعد هذا أبالز شربها منه من أفواهها سيحا فاذا انصب ماء النيل نصب على أفواهها برسم صيد السمك شباك ثم ينتهى الخليج الاعظم على يمنة من يريد الفيوم الى خليج يعرف بخليج سمسطوس منه شرب سمسطوس وغيرها وأبالز كثيرة تجاور الصحراء من المشرق منه ومن قبليه وهى ما بين هذا الخليج وخليج الاوامى ثم ينتهى الخليج الاعظم أيضا الى خليج ذهالة ومنه شرب عدة ضياع وعليه يزرع الارز وغيره ثم ينتهى الخليج الاعظم الى ثلاث خلج ثم ينتهى الى خليج

بنطاوة وبهذا الخليج ثلاثة أبواب قديمة يوسفية سعة كل باب منها ذراعان بذراع العمل وعرفيه الماء وينتهى أيضا الى بابين يوسفيين ورسم هذا الخليج أن يسد هو وسائر المطاطية على استقبال عشر تخلو من هاتور الى سلخه ويفتح على استقبال كيهك الى عشر تبقى منه ثم يسد الى عشر تخلو من طوبه ثم يفتح ليلة الغطاس الى سلخ طوبه ثم يسد على استقبال أمشير الى عشر تبقى منه ثم يفتح لعشر تبقى منه الى عشر تخلو من برمهات ثم يفتح الى عشر تخلو من برموده ثم يعدل فى موضعه وقد خرب ما على مجريه من الضياع ويشرب منه عدة ضياع ولهذا الخليج مفيض معمول تحت الجبل بقبو يخرج منه الماء فى زمن تكاثره ثم ينتهى الخليج الاعظم الى ﴿خليج دله﴾ وهو من المطاطية وحكمه فى السد والفتح والتعديل والتحسين كما تقدم وهو على يسرة من يريد المدينة وله بابان يوسفيان مبنيان بالجرسعة كل منهما ذراعان وربع ومنه شرب عدة ضياع أمهات وغيرها وفى وسطه مفيض لزمان الاستبحار يفتح فيفيض الماء على البركة العظمى وفى أقصى هذه البركة أيضا مفيض له أبواب يقال انها كانت من حديد فاذا ازادت فتحت الابواب فمضى الماء الى الغرب وقيل انه يمر الى سنتريه وكان على هذين الخليجين بساتين وكروم كثيرة تشرب على أعناق البقر وينتهى الخليج الاعظم الى ﴿خليج المجنونة﴾ سمى بذلك لعظم ما يصير اليه من الماء وحكمه فى السد وغيره على ما ذكر ومنه شرب ضياع كثيرة وبه تدار طواحين واليه تصير مصالات مياه الضياع القبلية والى بركة فى أقصى مدينة الفيوم تجاور الجبل المعروف بأبى قطران ويلتقى ما ينصب من مصالات الضياع البحرية فيها وهى البركة العظمى ثم ينتهى الخليج الاعظم الى ﴿خليج تلالة﴾ وله بابان يوسفيان متينان مبنيان بالجرسعة كل منهما ذراعان وثلثا ذراع وليس فيه رسم سد ولا فتح ولا تعديل ولا تحييز الا فى تقصير النيل فانه يحيز بحشيش ومنه شرب طوائف المدينة وعدة أراض وضياع وفيه فوهة خليج البطس الذى اليه مفاضل المياه وفيه أبواب تسد حتى يصعد الماء الى أراض مرتفعة بقدر معلوم واذا احدث بالسد حدث بفسده كانت النفقة عليه من الضياع التى تشرب منه بقدر استحقاقها ثم ينتهى الخليج الاعظم الى خلجان من جانبيه فى قبليه وبحريه ثم ينتهى الى ﴿خليج سموه﴾ وهو على يمنة من يريد مدينة الفيوم وهى من المطاطية وله بابان يوسفيان سعة كل منهما ذراعان ونصف وحكمه حكم ما تقدم ومنه شرب طوائف كثيرة وعدة ضياع وينتهى الى أربعة مقاسم بأبواب والى خلجان تسقى ضياعا كثيرة منها ﴿خليج تبدود﴾ فيه عين حلوة فاذا انسد هذا الخليج سقى منها أراضى ما جاورها وظهرت هذه العين لما عدم الماء وحفر هذا الموضع ليعمل بئرا فظهرت منه هذه العين فاكتفى بها ثم ينتهى الخليج الاعظم الى خلجان بها شاذروانات ومقاسم قديمة يوسفية وبها أبواب يوسفية بها رسوم فى السد والفتح يشرب منها ضياع كثيرة ورسم الترع أن يسد جميعها على استقبال عشرة أيام تخلو من هاتور الى سلخه وتفتح على استقبال كيهك مدة عشرين يوما وتسد لعشر تبقى منه الى الغطاس وتفتح يوم الغطاس الى سلخ طوبه وتسد على استقبال أمشير عشرين يوما ثم تفتح لعشر تبقى منه الى عشرين من برمهات وتفتح لعشرة أيام تخلو من برموده ثم تعدل فيهم بعمارتها ولهم فى التعديل قسم تعطى منه كل ناحية شربها بالعدل بقوانين معروفة عندهم وقد اختصرت أسماء الضياع التى ذكرها لخراب أكثرها الآن انتهى مقريزى وقال أيضا عند ذكر الخلجان ان خليج الفيوم والمنهى مما حفره نبى الله يوسف الصديق عليه السلام عندما عمر الفيوم وهو مشتق من النيل لا ينقطع جريه أبدا واذا قابل النيل ناحية ديروط سريام التى تعرف اليوم بدروط الشريف يعنى ابن ثعلب النائب فى أيام الظاهر بيبرس تشعبت منه فى غربيه شعبة تسمى المنهى تستقل نهرا يصل الى الفيوم وهو الآن عرف ببحر يوسف وهو نهر لا ينقطع جريانه فى جميع السنة فيسقى الفيوم عامة سقيا داءما ثم ينحدر فضل مائه فى بحيرة هنالك ومن العجب أنه ينقطع ماؤه من فوهته ثم يكون له بلل دون المكان المندى ثم يجرى جريا ضعيفا دون مكان البلل ثم يستقل نهرا جاريا لا ينقطع الا بالسدن ويتشعب منه أنهار وينقسم قسمة يعم الفيوم فيسقى قراه ومزارعه وبساتينه وعامة أماكنه انتهى وقال أبو الفداء ان أول خليج المنهى فى ديروط سريان وقال بعض علماء الافرنج أوله فى ناحية ديروط الشريف وهى عين ديروط سريام وقد سبق ذلك فى حرف الدال عند الكلام على دروط وجعل خليل الظاهرى فم المنهى فى ناحية المنشأة وعدل الادريسى عن أقوال من تقدمه وقال ان المنهى ينفصل عن النيل قريبا من ناحية صول وهى بلدة كبيرة على بعد يوم فى الجهة

البحرية من اخميم وهى عامرة بكثير من الناس وفيها كثير من الحوانيت والنخيل والاشجار ثم ان هذا النهر يتوجه نحو الغرب الى أن يكون شرقى الواحات فيروى كثيرا من أرضيها ومنه تكون جميع أنهر الفيوم ولم يستدل على بلدة صول المذكورة والظاهر كما ذكر بعضهم أنها ملوى ولم يوافقه غيره من الجغرافيين اذ بين اخميم وملوى مسيرة ثلاثة أيام لا يوم واحد وذكر خليل الظاهرى أيضا ان خليج الفيوم الكبير ينتهى الى بركة مالحة يوجد فيها من التماسيح كثير وقال الادريسى انها تنتهى الى بركة كل من أكنى وتهامت وظن بعض الفرنج ان الاولى هى بركة الغرق والاخرى بركة التماسيح ولم يوافقه على ذلك كتره ير وقال ان تهامت محرفة عن تنهامت كما هى فى عبارة ابن حوقل وان عبارة الادريسى لا تفيد بحيرتين بل بحيرة واحدة كما تفيده عبارة ابن حوقل ولم يبين سيف الدولة بن حمدان على خرطته فى الفيوم الا بحيرة واحدة وربما كانت بركة قارون أو القرن ومكتوب بقربها ما ترجمته هنا بحيرة أكنى وتنهامت الممتدة مسيرة يومين فى جبال من الرمل الاصفر وفى الشتاء تكون هذه البركة مستورة بكثير من الطيور التى لا ترى كثرتها فى غيرها ومن ذلك يظهر انه ليس لاكنى وتهامت الا بحيرة واحدة وذكر بعض الفرنج ان ماء هذه البركة مر فى جهة منها وحلو فى جهة أخرى فهل كان ذلك سببا فى تسميتها بهذين الاسمين انتهى وقد تكلم هيرودوط على عمارة كانت بقرب مدينة الفيوم فقال ان من أشهر المبانى العتيقة التى يذكرها المؤرخون قديما وحديثا الدابرانت ومعناها سراية التيه بناها الملوك الاثنا عشر الذين جلسوا على تخت مصر سوية بعد سيتوس ونقل بعض شارحيه عن ديودور الصقلى انها من بناء منديس وفى بعض العبارات ان بانيها امنيس ويمكن الجمع بين هذه الاقوال بأنه تعاقب على بنائها جملة من الملوك من ابتداء وضعها الى انتهائه ويقوى ذلك ان الاثنى عشر ملكا لم يملكوا الا خمس عشرة سنة كان فى آخرها كثير من الفتن الداخلية فيبعد أن تكون أسست وتمت فى هذه المدة القصيرة الكثيرة الفتن مع أنها عمارة جسيمة لا يساويها غيرها قال هيرودوط وقد شاهدتها فوجدتها فوق الوصف تشييدا واتساعا ولا يماثلها شئ من مبانى اليونان بل هى أعظم من الاهرام التى لا يساويها شئ من العمائر ولا معابد مدينتى أفزوساموس مع انهما من أعظم المبانى وهى مدينة واحدة خلافا لمن زعم تعددها لكنها مشتملة على اثنى عشر حوشا محوطة بأسوار أبوابها يخالف بعضها بعضا ستة فى جهة الشمال متجاورة ومثلها فى جهة الجنوب ويحيط بالكل سور واحد وعدد أودها العليا ألف أودة وخمسمائة والسفلى كذلك وقد دخلت العليا ومنعتنى الخدم عن دخول السفلى وقالوا انها مدفن التماسيح المقدسة والملوك البانين لها وما شاهدته لا يشبهه شئ من بناء الآدميين فيندهش الانسان من اختلاف المسالك الموصلة الى الحيشان والمساكن مع اعوجاجها والموصلة من المساكن الى الاود والى الدهاليز وسقف جميع ذلك من الحجر المزين بالنقوش والكتابة وحول كل حوش دهليز على أعمدة من الحجر وفى خارجها اهرام فى أركانها ارتفاع كل واحد خمسون أرجى (خمسة اقدام ونصف فرنساوية) وصور الحيوانات منقوشة فى سطوحها ويتوصل اليها من سرداب تحت الارض قال وموضعها فوق بحيرة ماريس على بعد من شاطئها بقرب مدينة التماسيح (مدينة الفيوم) وقال استرابون انها فى محل انعطاف الفرع الخارج من النيل المنصب فى بحيرة مريس وهذا يوافق ما قاله ديودور من أن الملوك الذين بنوها اختاروا من اللبيا موضعا بقرب محل انصباب الخليج فى البحيرة وبنوا به تربة بأحجار كبيرة وكلاهما لا يخالف قول هيرودوط انها فى أعلى البحيرة وجعلها بعضهم قبلى مدينة الفيوم على بعد مائة استادة وبعضهم قال انها محل قصر قارون وهذا لا يصح فان قصر قارون صغير طوله ست عشرة توازة فاين هو من سراية كانت تجتمع فيها رجال الست عشرة مديرية فى زمن الرومانيين وبعضهم جعلها فى الخراب القريب من سنهور وهذا يقرب من الحق فان هذا الخراب على بعد أربعين استادة من النهاية البحرية للخليج ومائة استادة (غلوة) من مدينة الفيوم وبالجملة فالحق انها كانت فى أرض اللبيا حيث يتصل الفرع الخارج من النيل بالبحيرة وانها كانت بأعلى مدينة التماسيح التى سميت فيما بعد أرسنويه وهى مدينة الفيوم اه وقد بسطنا الكلام على بحيرة مريس فى جزء الخلجان من هذا الكتاب فليراجع ونقل المقريزى عن ابن عبد الحكم انه لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو بن العاص جرائد الخيل الى القرى التى حولها فأقامت الفيوم سنة لا يعلم المسلمون بمكانها حتى أتاهم رجل فذكرها لهم فأرسل عمرو معه ربيعة بن حبيش بن عرفطة الصدفى فلما سلكوا فى المجابة لم يروا شيأ فهموا بالانصراف فقالوا لا تعجلوا فان كان قد كذب فما أقدركم على

ماأردتم فلم يسيروا الاقليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال وألقوا بأيديهم قال ويقال بل خرج مالك بن ناعمة الصدفى وهو صاحب الاشقر على فرسه ينفض الجابة ولا علم له بما خلفها من الفيوم فلما رأى سوادها رجع الى عمرو وأخبره بذلك قال ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحرث الى الصعيد فسار حتى أتى القيس فنزل بها وبه سميت القيس فراث على عمرو خبره فقال ربيعة بن حبيش كفيت فركب فرسه فجاز عليه البحر وكانت انثى فأتاه بالخبر ويقال انه جاز النهر حتى انتهى الى الفيوم وكان يقال لفرسه الاعمى انتهى وقال ابن حوقل ان أكثر محصولها الارز وبها جميع أنواع المحصولات اذ فى خارج المدينة خراب كثير والمدينة مأخوذة من اسم المدينة وكانت فى القديم عليها اسوار نظرت بعضه موجودا جهة الصحراء وكانت ابراجه موجودة لكنها مردومة بالرمل

ذكر ديورة الفيوم وكنائسها

* وأما ديورة الفيوم وكنائسها فقد تكلم عليها أبو صلاح وغيره قال أبو صلاح ان من ديورة الفيوم ديرين منهم ودير وهما دير قلمون ودير النقلون ويقال له دير الخشبة ودير غبريال الملك وهو تحت مغارة فى الجبل الذى يقال له طارف الفيوم وهذه المغارة تعرف عندهم بمظلة يعقوب يزعمون ان يعقوب عليه السلام لما قدم مصر كان يستظل بها وهذا الجبل مطل على بلدين يقال لهما اطفيح شبيلا وشلا ويجلب الماء لهذا الدير من بحر المنهى من تحت دير سدمنت وله عيد يجتمع فيه نصارى الفيوم وطريقه تنزل على الفيوم ولا يسلكها الا القليل من المسافرين ودير قلمون فى تربة تحت عقبة يتوصل منها الى الفيوم يقال لها عقبة الغريق وبنى هذا الدير على اسم هويل الراهب وكان فى زمن الفترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ومات فى ثامن كيهك وفى هذا الدير نخل كثير ثمره العجوة وفيه أيضا شجر اللبخ وثمره بقدر الليمون وطعمه حلو فى مثل طعم الرامخ ولنواه عدة منافع وقال أبو حنيفة فى كتاب النبات ولا ينبت اللبخ الا بانصنا وهو عود تنشر منه الواح السفن وربما ارعفت ناشرها ويباع اللوح منه بخمسين دينارا واذا شد لوح منها بلوح وطرحا فى الماء سنة التأما وصارا لوحا واحدا وقد بسطنا القول فى ذلك عند الكلام على انصنا وعند هذا الدير أيضا قصران كبيران عاليان مبنيان بالحجارة لبياضهما اشراق وفيه عين ماء تجرى وفى خارجه عين أخرى وبهذا الوادى عدة معابد قديمة وثم واد يقال له الاملح فيه عين ماء تجرى ونخل مثمرة تأخذ العرب ثمرها وخارج هذا الدير ملاحة يبيع رهبان الدير ملحها فتعم تلك الجهات وذكر أبو صلاح أن على شاطئ المنهى فى المحل المعروف بأقلة الزيتون دير ديودور الذى أصله من الفيوم واستشهد بالصعيد وسمى هذا الدير والكنيسة التى هنالك باسمه ودفن بها وفى الفيوم كنائس كثيرة منها بالمدينة كنيسة ميكائيل وهى عظيمة السعة محمولة على أعمدة عديمة المثال ومحلها قريب من الباب المسمى بباب السور وكنيسة أخرى لمريم البتول خارجة عنها وأخرى لمرقورا الشهيد جددها أبو زكريا وأخرى للملكية بحارة الاردن وكنيسة مرقورا والملك جبريل وكنيسة المسيح ودير باسم الحواريين فى قسم قانو وقسم نكليفة كنيسة بوجرج وكنيسة البتول وكنيسة ميكائيل الملك ودير الصليب موجود فى قسم قانو ولا يصلى فيه الامرة فى السنة وذلك فى يوم عيد الصليب وكنيسة بوجرج قريبة من هذا الدير وفى قسم سبلة دير باسم العذراء البتول وبالقرب منه قصر جديد على الطريق لم يتم ودير الاخوة وبه كنيسة باسم الشهيد بومينة وكنائس أخرى وبقرب بحر اللاهون دير باسم اسحق وكنيسة باسم مريم البتول عظيمة الاتساع مشابهة لدير قلمون وبقربها كنيسة أخرى باسم اسحق والدير موضوع على الجبل بحرى اللاهون فى جنوب الفيوم بموضع يعرف باسم بريتوده يحيط به ثلاثة أسوار من الحجر واليه يذهب كثير من الناس انتهى وبالجملة فأكثر الكتب المتعلقة بمصر بل جميعها تصف الفيوم بكثرة المشتملات ومن ذلك السمك الكثير فقد ذكر مؤرخ بطارقة الاسكندرية فى تاريخ الشهداء انه انكشف فى الفيوم بركة متسع بها كثير من البلطى فيصطادونه ويتوسعون فيه بالبيع وغيره وفى كل يوم ينقل منه الى الفسطاط مقدار عظيم وان بعض أصحابه نقل له انه بمروره من القاهرة الى الفسطاط قابل فى طريقه عشرين جملا من البلطى خلاف ما كان يمر بغير هذه الطريق وبخلاف الباقى ببلاد الجزيرة وغيرها وكانت عادتهم نقله من الفيوم الى الجيزة على الجمال ويباع فى سوقها وينقل الى جهات مصر وكانت تعطى لمن يلتزمها فى السنة بستين دينارا وكان البلطى نوعين كبيرا وصغيرا فالذى وزن الواحدة منه أربعة ارطال تباع العشرة منه بتسعة دراهم وما فوقها تباع العشرة منه بعشرة دراهم والكبير تباع العشرة منه بخمسة عشر درهما وكانت الواحدة منه ربما تزن خمسة عشر رطلا أو أكثر وانه

بلغه من دلال سوق السمك بالجيزة ان ما يرد اليها كل يوم مائة وثلاثون حملا كل حمل مائتان فتكون عدة السمك ستة وعشرين ألفا فانتفعت به أهل مصر لغلاء اللحم حينئذ فان رطله كان يباع بدرهمين أو أكثر والسمك كان يوجد طول السنة و يباع فى جميع الاسواق وقد تكلم هيرودوط على سمك الفيوم وغيره فقال ان السمك من قديم الى الآن قد يملح و يبقى فى جميع السنة والمستهلك بين الاهالى كثير فضلا عما يطعم للحيوانات المقدسة و يألف أكله كثير من الناس والقسيسون لا يأكلونه ولما زاد اختلاط الاغراب بالمصريين كثر صيده وصار فرعا من فروع الايراد فكان ايراد بحيرة الفيوم فى اليوم طالان واحد وهو عبارة عن خمسة آلاف وأربعمائة فرنك تقريبا و يستمر ذلك كل سنة ستة أشهر وفى باقى السنة يكون الايراد كل يوم عشرين مينا عبارة عن ألف وثمانمائة فرنك الى آخر ما قال انظر ذلك فى الكلام على سوهاج من حرف السين ثم ان بلاد الفيوم كانت من اقطاعات فخر الدين عثمان الاستادار فى سلطنة الملك الكامل لما فى المقريزى انه كان بالقاهرة فى موضع يعرف بالبرقية برج حمام يسمى ببرج الفيوم وكان بناؤه بأمر الامير فخر الدين عثمان الاستادار فى زمن السلطان الكامل وكان الفيوم من ضمن اقطاعاته فكان حمام البريد يأتى بأخبار المديرية الى هذا الامير فينزل بهذا البرج و يأخذ الاخبار منه اليها فمن هذه الاسباب سمى برج الفيوم انتهى ثم ان بحر يوسف يشق مدينة الفيوم فيمر فى وسطها وعليه قنطرتان قديمتان يعبر عليهما احداهما فى مبدا المدينة توصل الى الاسواق التى بداخلها والثانية فى آخرها البحرى وفوق هذه جامع وفى زمن العزيز محمد على باشا صار تجديد القنطرة الاولى من أصلها الاختلال حصل بها وكان ذلك سنة ١٢٥٩ هجرية ومبانى المدينة بالطوب الآجر وحاراتها ضيقة غير مستقيمة و بها خانات وحوانيت وقهاوى وغير ذلك مما تشتمل عليه المدن وفى جهتها الغربية سوق دائم يقال له سوق العمور و بها عدة مساجد جامعة بمنارات وأشهرها جامع الروبى نسبة الى الشيخ الروبى المدفون بجواره وهو مشهور يزار وله مولد كل سنة فى نصف شعبان يجتمع فيه خلق كثيرون و بعض عوام تلك الجهة يزعمون انه من نسل روبيل أخى نبى الله يوسف عليه السلام ومدينة الفيوم الآن على النهاية القبلية من المدينة القديمة التى آثارها الآن تلول عالية متسعة تبلغ مساحتها نحو ألف فدان وتعرف عند الأهالى بكيمان فارس ومقابرها فى تلك التلول وتزعم الاهالى ان المسلمين وقت الفتح أحرقوها وأغلب مهمات المدينة الجديدة مستخرجة من تلولها وقد أخرج رستم باشا وقت ان كان ناظرا جفلك العزيز محمد على سنة ١٢٦٢ عدة أعمدة جعلها فى منزله الذى بناه هنالك وهى من الرخام الابيض وقد بنى بها فى سنة ١٢٦٨ مبيضة لاقمشة الكتان والآن بها السبتالية المديرية بناها حسن بيك الشماشرجى بعد ان استولى على الواحات وسيوة بتجريدة من العساكر عينه عليها العزيز محمد على حتى دانت ودخلت تحت الحكم ولم تكن قبل ذلك داخلة تحت الطاعة وفى خارج المدينة شونة اصناف بنيت أيضا زمن العزيز محمد على وكان بها معصرة لاستخراج زيت الزيتون ومحل لصناعة الزيتون الاخضر والاسود ومحل لاستخراج ماء الورد وكان جميع المتحصل من ذلك خاصا بالعزيز ولا يباع منه الا الزائد و بنى العزيز أيضا فى جهتها الشرقية سراى كان ينزل بها وجعل حولها بستانا و بينها و بين بحر يوسف نحو ثلاثين قصبة و بحر مطرطارس فى غربيها بنحو عشرين قصبة وهو يجرى شونة الاصناف وقد سكن هذه المديرية كثير من الامراء واهم فيها منازل متينة رفيعة القيمة وفى المدينة عدة صهاريج كانت تملأ وقت الفيضان لينتفع بها عند جفاف بحر يوسف و بها حمام مستعمل الى اليوم وعدة معاصر لزيت الزيتون وكان الزيتون يزرع فى كثير من بلاد الفيوم مثل سينرو وفديمين والعجميين وجردو وطبهار والسنبلاوين وغيرها وكان يورد فى شونة الاصناف ويصرف ثمنه لاربابه ثم بمصر وكذلك الورد كان يجمع و يباع بالقنطار والبلاد المشهورة بزرع الورد هى ناحية دار الرماد والعلام وتحافة والمدينة والسنباط وكانت العادة ان أصحاب الزيتون يبيعونه لتجار المدينة وهم يصنعونه و يتجرون فيه فى جهات القطر وكذلك الورد و بالمدينة عدة بساتين جليلة ذات فواكه ورياحين تحاكى فى ذلك بلاد الشام ونواحيها المشهورة بالبساتين والفواكه سيما العنب الجيد المشهور بعنب الفيوم هى ناحية سينرو وفديمين والسنبى وشهورو وأبو كساه والعجميين وطبهار فان أغلب هذه البلاد مشحونة بالعنب وفى ابتداء سنة ١٢٧٠ قل الورد هنالك حتى كاد ينعدم من الفيوم واستمر على ذلك ثمان سنين ثم أخذ فى الازدياد من ابتداء سنة ١٢٨٥ والآن أيضا اتصلت سكة حديد الوجه القبلى بفرع الى الفيوم يبتدئ من الوسطى قرية ببلاد بنى سويف و يمر فى حوض ازقة

الى الجبل ومن هنالك الى قصب سيله ثم يعبر بالبطس ثم يسير على جسر الخزان القديم ومن هنالك يستقيم الى ناحية المصلوب ثم يكون فى المدينة فأول الخط محطة الوسطى وآخره محطة الفيوم بقرب الشونة ثم امتد هذا الفرع فى داخل مديرية الفيوم فيمر بناحية سينرو من قبليها وبناحية العجميين من بحريها ثم بقرب ناحية بشبيه ثم أبى كساه وهى نهايته الآن وهنالك فوريقة لعصر القصب من انشاء الخديوى اسمعيل باشا وبالمدينة أنوال اصنعة الجوخ الشغل الذى كان يطلب لجهات الميرى وأما صنعة الدفافى الصوف الجيدة الرفيعة والزعابيط كذلك فتوجد فى ناحية بشبيه وابشواى الرمان والنزلة ونحوها بسبب جودة الصوف الابيض المأخوذ من أغنام العرب المقيمين بأرض الفيوم وقد طلب المرحوم ابراهيم باشا من هذا الصوف وعمل منه كساوى لنفسه واستحسنه وقدمه على الجوخ وسوق المدينة العمومى كل يوم أحد يؤتى اليه من سائر الجهات وهو غير سوقها الدائم والآن بواسطة السكة الحديد يؤتى اليه من مديرية بنى سويف وغيرها ولها الآن كنيسة ودير يعرف بدير العذراء عند ناحية العرب الواقعة قبلى المدينة على نحو ساعة وكلاهما من بقايا المعابد القديمة وكان بها أحبار وعلماء قبل الاسلام وبعده فقد ذكر المقريزى فى خططه عند الكلام على تاريخ اليهود وأعيادهم اسماء جماعة من علماء اليهود منهم العالم ابن سعيد الفيومى وهو على ما ذكر فى كتاب الفهرست لابى الفرج كان من علماء اليهود وافاضلهم المتمكنين من اللغة العبرانية وتزعم اليهود أنه لم ترمثله واسمه سعيد الفيومى ويقال سعدو كان قريب العهد قال وقد أدركه جماعة فى زماننا وله من الكتب كتاب المبادى وكتاب الشرائع وكتاب تفسير أشعيا وكتاب تفسير التوراة نسقا بلا شرح وكتاب الامثال وهو عشر مقالات وكتاب تفسير أحكام داود وكتاب تفسير النكت وهو تفسير زبور داود عليه السلام وكتاب تفسير السفر الثالث من النصف الآخر من التوراة مشروح وكتاب تفسير كتاب أيوب وكتاب اقامة الصلوات والشرائع وكتاب العبور وهو التاريخ انتهى

* وقد نشأ منها علماء اسلاميون كثيرون وذكر صاحب خلاصة الاثر أن من علمائها الفاضل الشيخ شعبان الفيومى الازهرى الشافعى الامام الفقيه المتضلع من العلوم الشرعية شيخ الازهر نفع الله بعلمه فما قرأ عليه أحد الا انتفع به وحصلت له بركته ولد بالفيوم سنة خمس عشرة وألف هجرية تقريبا وحفظ القرآن ودخل الى مصر وأخذ عمن بها من أكابر العلماء كالشهاب القليوبى والشمس الشوبرى وكان ملازما لهما سنين عديدة وكان يستغرق أوقاته فى اقراء العلم والتدريس فى العلوم النافعة وكان يقرأ عليه كل يوم ما ينيف على مائة طالب وله فى كل يوم ثلاثة دروس حافلة واحد بعد الفجر الى قريب طلوع الشمس والثانى بعد الظهر والثالث بعد العصر وهذا أبدا دائما وكان يجتمع فيها من طلبة العلم خلق كثير وكان محافظا على الجلوس فى الازهر لا يخرج منه الا لحاجة وكان يستحضر كتب الفقه المتداولة بين المصريين وتخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوخى وابراهيم البرماوى وعطية الشوربى وغيرهم وكان قليل الكلام كثير الاحتشام لا يتردد الى أحد معظما عند العلماء مشهورا بالورع وكان اذا قرأ القرآن يكاد يغيب عن حواسه وكان كثير الدعاء لمن يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا فى تقرير مسائل العلم وكان اذا مر فى السوق يمر مسرعا مطرق الرأس وله كرامات ظاهرة منها ان رجلا تسلط عليه فكان اذا مر مطرقا يحاكيه ويتمثل به ويطرق رأسه مثله فأتى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله وأطرق رأسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريكه يمينا ولا شمالا ثم أتى اليه واعتذر وتاب فعفا عنه ودعا له فعافاه الله تعالى ببركته ومنها الاستقامة فى جميع الاحوال التى هى أوفى كرامة توفى بمصر فى جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله * وذكر فى حرف العين ان منها عبد البر بن عبد القادر بن محمود بن أحمد بن زين الفيومى العوفى الحنفى أحد أدباء الزمان الموفقين وفضلائه البارعين كان كثير الفضل جم الفائدة شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ حسن الابداع للمعانى مخالطا لكبار العلماء والادباء معدودا من جملتهم أخذ العلم بمصر عن الشيخ أحمد الوارثى الصديقى والادب عن الشيخ محمد الحموى والقراآت عن الشيخ عبد الرحمن اليمنى وفارق وطنه فحج أولا وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقى وكتب له اجازة مؤرخة بأواخر ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ثم دخل دمشق وحلب فى سنة ثمان وأربعين وأخذ بحلب عن النجم الحلفاوى الانصارى ولزمه للقراءة عليه فى شرح الدرر فى الفقه مع حاشية الوانى وشرح ابن ملك على المنار مع حواشيه الثلاث عزمى زاده وقرا كمال والرضا ابن الحنبلى الحلبى وشرح الجامى مع حاشيته لعبد الغفور

ترجمة الشيخ شعبان الفيومى

ترجمة الشيخ عبد البر الفيومى العوفى الحنفى

ومختصر المعانى مع حاشيته للعصام ثم خرج الى الروم فورد مورد العلامة أبى السعود الشعرانى وقرأ عنده جامع الاصول للربيع اليمنى وهو فى تحرير الاحاديث وشرح الهمزية لابن حجر بتمامه ونصف سيرة الخميس أو قريبا منه وجانبا من فتاوى قاضيخان وبعض فرائض السراجية وكثيرا من مباحث التفسير وأجازه ولزم الشهاب الخفاجى فقرأ عليه بعض شرح المفتاح للتفتازانى وبعض شرح نفسه على الشفاء وكتب له خطه على هامش الكتابين ولما ولى قضاء مصر استصحبه معه الى صلة رحمه واستنابه بين بابى الفتح والنصر وصيره معيد الدرس فى حاشيته على تفسير البيضاوى وفى شرح صحيح مسلم للنووى وأخذ بالروم عن المولى يوسف بن أبى الفتح الدمشقى امام السلطان وولى من المناصب افتاء الشافعية بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق وأقام بها فى حجرة بجامع المرادية نحو سنتين ولم يقدر على الدخول الى القدس خوفا من الشيخ عمر بن أبى اللطف مفتى الشافعية قبله ثم لما مات الشيخ عمر ترحل اليها ومكث بها أياما ولما لم ينل حظه من أهلها ترك الفتوى والتدريس ورأى المصلحة فى الرجوع الى الروم فانتقل اليها وأقام بها مدة ثم انتظم فى سلك الموالى فولى بعض مناصب ومات وهو معزول وله تآليف كثيرة حسنة الوضع أشهرها كتاب منتزه العيون والالباب فى بعض المتأخرين من أهل الآداب جعله على طريقة الريحانة الا أنه رتبه على حروف المعجم وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء المدائح الذى أنشأه التقى الفارسكورى وزاد من عنده بعض متقدمين وبعض عصريين وهو مجموع لطيف وفيه يقول الاديب يوسف البديعى

كتاب ذى الفضل عبد البر منتزه الـ ... ـعيون أحسن تأليف ومنتخب

حوى محاسن أقوام كلامهم * فى النظم والنثر يلفى زبدة الادب

رأى البديعى مافيه فحق ان * مامثل رونقه فى سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر صغيرة الحجم وكتاب بلوغ الادب والوسول بالتشرف بذكر نسب الرسول وكتاب اللطائف المنيفة فى فضل الحرمين وما حواهما من الاماكن الشريفة وكتاب حسن الصنيع فى علم البديع وله بديعية على حرف النون وشرحها ومطلعها

لما تذكرت سفح الخيف والبان * أهل دمعى وروى روضة البان

وله رسالة فى التوشيع سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها مشكاة الاستنارة فى معنى حديث الاستخارة ورسالة فى القلم وأخرى فى السيف وله شعر كثير غالبه مسبوك فى قالب الاجادة وعليه رونق الانسجام والبلاغة فن ذلك قوله

تبدى مليك الحسن فى مجلس البسط * بقد كغصن البان أو ألف الخط

وأبدى على شرط المحبة حجة * مسلمة أحكامها قط ماتخطى

ومن شرطه فى الخد قبلة عاشق * فكان مداد الحسن فى ذلك الشرط

ومن لطائف شعره قوله فى الغزل

لى حبيب قدسا الماه * عذبا وطرفاه سالماه

فيا خليلاى عذر صب * جودا والافسال ماء

فالطرف هام من التجافى * طول الليالى قدسال ماه

وساكن القلب مذ رآه * بهيم بالوجد سال ماهو

الاول ساء بالهمز مقصور للشعر ولمى أى الريق فاعل واساءته منعه لوراده والثانى ماض والالف للتثنية والثالث أمر لاثنين والرابع من الاسالة والماء قصر للضرورة والخامس من السؤال سهلت الهمزة ضرورة وما سؤال على سبيل تجاهل العارف وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية شيخ الاسلام أبى السعود العمادى التى مطلعها

أبعد سليمى مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام

ومطلع قصيدته هو هذا   اهيل النقى هل بالديار مقام * وهل حى سلمى مسكن ومقام

وهى طويلة تنيف على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لذكرتها كلها وقد ختم كتابه المنتزه بها ولم يذكر بعدها الا تاريخ ابتداء انشائه لهذا الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ الفراغ

ترجمة الشيخ أحمد بن أحمد العطشى الفيومى
ترجمة الشيخ ابراهيم الفيومى شيخ الجامع الازهر سابقا
ترجمة الشيخ سليمان الفيومى المالكى

من تبييضه كما وهو يوم الاحد الحادى والعشرين من المحرم سنة ستين وألف وكانت وفاته سنة احدى وسبعين وألف بقسطنطينية والفيومى نسبة الى الفيوم وهى بلدة مشهورة فى اقليم مصر واليها أيضا ينسب كما فى تاريخ الجبرتى الامام الفاضل الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى الفيومى الشافعى كان أحد المتصدرين بجامع بن طيلون وكان له معرفة فى الفقه والمعقول والادب وكان يخبر عن نفسه بأنه يحفظ اثنى عشر ألف بيت من شواهد العربية وغيرها أخذ عن الاشياخ المتقدمين وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة مات فى سادس جمادى الثانية عن نيف وثمانين سنة بعد المائة والالف وينسب اليها أيضا كما فى الجبرتى الامام المحدث الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشى قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ومولده سنة اثنتين وستين وألف وأخذ عن الشبراملسى والزرقانى والشهاب أحمد البشبيشى والجزائرلى الحنفى وأخذ الحديث عن الشيخ يحيى الشاوى وعبد القادر الواطى وعبد الرحمن الاجهورى وابراهيم البرماوى وآخرين وله شرح على العزية فى مجلدين توفى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة انتهى وفيه أيضا فى حوادث سنة أربع وعشرين ومائتين وألف أن هذه المدينة ولد بها الاستاذ الشيخ سليمان الفيومى المالكى وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجاور برواق الفيمة بالازهر ولازم الشيخ الصعيدى فى أول مجاورته فكان يمشى خلف حمار الشيخ وعليه دراعة من صوف وشملة صفراء ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير واختلط مع المنشدين وكان صوته حسنا وكان يذهب معهم الى بيوت الاعيان فى الليالى وينشد معهم ويقرأ الاعشار فيحبون منه ويكرمونه زيادة على غيره ثم اجتمع على بعض الامراء المعروفين بالبرقوقية من ذرية السلطان برقوق وكانوا نظارا على أوقاف السلطان المذكور فراج أمره وكثرت معارفه بالاغوات الطواشية فتوصل بهم الى نساء الامراء وصار له زيادة قبول عندهم وعند أزواجهم وصار يتوكل لهم فى القضايا والدعاوى وتجمل بالملابس وركب البغال وتزوج بامرأة بناحية قنطرة الامير حسين وسكن بدارها وماتت وهى على ذمته فورثها ثم لما مات الشيخ محمد العقاد تعين المترجم لمشيخة رواق الفيمة وبنى له محمد بيك المعروف بالمبدول دارا عظيمة بحارة عابدين فاشتهر ذكره وعلا شأنه وطار صيته وسافر فى بعض مقتضيات الامراء الى دار السلطنة ثم عاد الى مصر فاقبلت عليه الهدايا من الامراء والاعيان والاغوات والحريمات واعتنوا بشأنه وزوجته الست زليخا زوجة ابراهيم بيك الكبير بنت عبد الله الرومى فتصرف فى أوقاف ابيها وكان من ضمنها عزب البر تجاه رشيد فاشتهر بالبلاد البحرية والقبلية وكان كريم النفس جدا يجود بما عنده مع حسن المعاشرة والبشاشة والتواضع والمواساة للكبير والصغير والجليل والحقير وطعامه مبذول للواردين ومن اتى الى منزله لحاجة أو زائرا لا يمكنه من الذهاب حتى يتغدى او يتعشى واذا سأله أحد حاجة قضاها كائنة ما كانت ومما اتفق مرارا انه يركب من الصباح فى قضاء حوائج الناس فلا يعود الا بعد العشاء الاخيرة ثم لما حضر حسن باشا الجزائرلى الى مصر وارتحل الامراء المصريون الى الصعيد وأحاط بدورهم وطلب الاموال من نسائهم وقبض على أولادهم وانزلهم فى سوق المزاد التجأ الى المترجم الكثير من نساء الامراء الكبار فآواهم واجتهد بنفسه فى حمايتهن والرفق بهن مدة اقامة حسن باشا بمصر وكذلك فى امارة اسمعيل بيك ثم لما رجع ازواجهن بعد الطاعون الى امارتهم ازداد المترجم عندهم قبولا فكان يدخل بيت الامير ويطلع محل الحريم ويجلس معهن ويكرمونه ولم يزل على هذه الحالة الى ان طرقت الفرنساوية البلاد المصرية واخرجوا منها الامراء وخرجت النساء من بيوتهن وذهبن اليه افواجا افواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور وتصدى المترجم وتداخل فى الفرنساوية ودافع عنهن وأقمن بداره شهورا وأخذ امانا لكثير من الامراء المصرية واحضرهم اليها واحبته الفرنساوية وقبلت شفاعته وقررته فى رؤساء الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا أمور القرى والبلدان المصرية على النسق الذى جعلوه ورتبوا على مشايخ كل بلدة شيخا ترجع أمور البلد ومشايخها اليه جعلوا المترجم شيخ المشايخ وبقى على ذلك الى ان انقضت ايامهم وحضرت العثمانية والمترجم فى عداد العلماء والرؤس وافر الحرمة شهير الذكر ولما قتل خليل أفندى الرجائى الدفتردار وكتخداى بيك فى حادثة مقتل طاهر باشا التجأ اليه اخو الدفتردار وخازنداره وغيرهم فآواهم حتى

سافروا الى بلادهم ولم يزل على شهرته الى ان توفى فى شهر ذى الحجة من سنة أربع وعشرين ومائتين والف ودفن بالمجاورين رحمه الله تعالى ﴿حرف القاف﴾ ﴿قاو﴾ بقاف فألف فواو بلدة بالصعيد الاوسط فى شرقى النيل تجاه مابين طهطا وطما تحت سفح الجبل فى شمال قرية الهريدى وكلمة قاو قبطية معناها الجبل لانها بقربه وعندها بهذا الجبل مغارات كثيرة منحوتة كانت مساكن رهبان النصارى فى الازمان السابقة وكانت هذه البلدة تسمى عند قدماء المصريين تكوو وفى بعض كتب القبط انها كانت تسمى طووو وكان اليونان يسمونها انطيو بوليس وهى كلمة مركبة من كلمتين انطيو الذى هو اسم لاحد الاعوان عند الرومانيين وبوليس التى معناها مدينة فيكون معنى الكلمتين بعد التركيب مدينة انطيو وزعم اليونان ان انطيو هو ابن الارض الذى قتله هرقول خنقا بين السماء والارض بعد أن تحير فى أمره لانه كان كلما مس الارض برجليه ازداد قوة فلم يتمكن من قتله الا فى السماء وهذا من خرافات اليونان أو ان ذلك لغز له معانى اشارية يفهمها أربابها كما فى كتب الفرنساوية قالوا وكانت هذه البلدة فى الازمان السابقة على شاطئ البحر ثم تباعد عنها كما حصل ذلك لكثير من المدن فان مدينة ملوى مثلا بعد أن كانت على ساحله الغربى تحول عنها بقدر الفين وثلثمائة متر وكانت مدينة المنية بعيدة عنه لجهة الغرب فقرب منها حتى صارت على شاطئه الى غير ذلك وفى زمن الرومانيين كان يقيم بقرب هذه البلدة على بعد أميال فرقة من عساكرهم وكانت فى تلك المدة رأس خط ثم تخربت ولم يبق بها الا الآثار فاهدا سماها المقريزى قاو الخراب وفى كتب الفرنساوية أيضا ان آثارها العتيقة تدل على انها بلغت من الاعتبار فى الازمان السابقة مبلغا عظيما فان بها برابى وأثر معبد وتلالا متعددة وعمائر كثيرة فى جهتها الغربية بقى منها عدة أعمدة يحيط بها سور عظيم مع ما ينضم الى ذلك من المغارات المنحوتة فى الجبل التى تبلغ ابعاد بعضها مائتى متر طولا ومائة وثلاثين عرضا وشكل أعمدتها فى شكل نخل البلح سواء ولا يرى مثل ذلك فى أعمدة غيرها من العمائر وطول بدن العمود منها مع تاجه وقاعدته احد عشر مترا ونصف وقطره الاسفل متران واثنان وثلاثون جزأ من المتر وارتفاع التاج متران ونصف وقاعدته ستة اعشار متر وفوق التاج حدبة فى ارتفاع اربعة امتار وثلاثة وثلاثين جزأ من المتر وبين كل عمودين ثلاثة أمتار وار بعون جزأ من مائة من المتر وارتفاع ذلك المعبد مدار ثلث عرضه بالتحرير ويظهر بالتأمل فى اجزائه ان المصريين كان لهم قوانين لا يتعدونها فى مبانيهم كالقوانين الجارية الآن بل ادق فانا اذا فرضنا ان ارتفاع العمود والحدبة والقاعدة منقسم الى عشرة اقسام متساوية نجد الكرنيش ثلاثة اجزاء والقطر جزأين وارتفاع الباب ستة اجزاء والتاج جزأين وكرنيشه واحدا ونصفا ومافوقه كذلك وارتفاع المداميك نصف جزء وارتفاع البناء كله ثلاثة عشر ونصف فبالتأمل نرى ان العشر هو نصف قطر القاعدة السفلى فيكون هو المدول الذى على مقتضاه كانت تحسب اجزاء المبانى وبتطبيقه على عمارة قاو يرى ان الواجهة اربعون مدولا اعنى انها قدر الارتفاع ثلاث مرات أو انها مائة ذراع وارتفاع العمود ٣٥ ذراعا وارتفاع التاج خمسة أذرع وارتفاع الباب خمسة عشر ذراعا وقطر العمود خمسة اذرع والذراع المعتبر هنا هو الذراع الذى قدره ٤٦٣ , ٠ الداخل فى ضلع قاعدة الهرم ٥٠٠ مرة ويتعجب الانسان من كثرة الحجارة الضخمة الملتقاة هناك التى كانت داخلة فى البناء فقد قيس بعضها فوجد طوله ٨٧ , ٩ أمتار وارتفاعه ٤٥ , ١ وعرضه ٦ , ١ وتفوق هذه الحجارة ضخامة الحجارة المبنية بها سرايات طيبة فان مكعب الحجر من هذه ٩٥ , ٣٣ مترا فلو فرض ان وزن المتر الواحد خمسون قنطارا لبلغ وزن الحجر الواحد ١١٤٤ قنطارا وكسر فكيف كانوا يصنعون فى قطعها ونقلها ووضعها فى البناء انتهى ثم ان بين قاو واخميم مسافة نحو سبعة واربعين ألف متر وقد خلفت هذه البلدة ثلاثة قرى فى تلك الجهة احداها تسمى قاو الكبيرة وقاو الشرق وهى فى شرقى النيل فى جنوب ريانية ابى أحمد وفى الجنوب الشرقى لناحية طما الواقعة فى غربى النيل والثانية قاو النواورة فى شرقى البحر أيضا فى جنوب قاو الكبيرة وفى شمال ريانية الهريدى والثالثة تسمى قاو الغرب فى غربى النيل تجاه قاو الكبرى بين مشطا وطما وأبوا الجميع واحد وطباعهم وعوائدهم وتكسباتهم متحدة ولغتهم تقلب الجيم دالا والشين المعجمة سينا مهملة فيقولون فى الجمل مثلا الدمل وفى الشعير السعير وقد كانوا قديما أهل بله مغفلين حتى يقال انهم غاروا مرة على قرية غربى النيل ونهبوها فلاحد احدهم غرارة من الدجاج وارادها فى البحر وعدى البحر بالعوم وهو يجرها خلفه

في الماء الى البر الآخر فمات الدجاج وهو لا يدرى ان الماء يغرقه وملأ أحدهم غرارة من السكر وجرها في البحر حتى نفد ما فيها وهو لا يدرى وفي جميعها نخيل وأشجار وفي الشرقيتين أبنية متينة ومساجد بخلاف الغربية فلانتقالها بسبب جور النيل عليها تجد أبنيتها خفيفة أكثرها من الطين غير المضروب ويتبع تلك القرى عدة نجوع صغيرة في شرقي النيل وفي غربيه وكانوا أهل يسار لخصوبة أرضهم وجودة محصولها حتى ان قيمة فحمها أكثر من قيمة غيره وكذا دخانها وسلجمها وخشخاشها وكنت تجد فيها جياد الخيل والطقوم المحلاة والفرش النفيسة وأنواع النحاس والملابس الفاخرة الى ان كانت سنة ٨٠ ثمانين أو احدى وثمانين فأتاهم من كان سببا في ازالة تلك النعم عنهم وابادة كثير من انفسهم وأموالهم وتخريب بيوتهم وهو رجل من الصعيد الاعلى كانوا يسمونه الشيخ احمد الطيب يزعم انه شريف جعفرى ويدعى العلم والولاية والمكاشفات فلغفلتهم احتفلوا به ودخلوا في طاعته وأعطوه العهود على انفسهم بالطاعة لله ولرسوله فجرهم الى معاصى الله تعالى حتى جعلهم من البغاة الخارجين عن طاعة الامام فآل أمرهم الى أن سلط عليهم الخديوى اسمعيل باشا شرذمة من العساكر مع بعض الامراء فقتلوا كثيرا منهم وخربوا بيوتهم وسلبوا أموالهم وأمر بكثير منهم فنفوا الى البحر الابيض مدة حياتهم ثم عفا عن باقيهم لكن ذهبت بهجتهم وقلت أموالهم وظهرت عليهم الكآبة والفاقة من يومئذ وقد بسطنا الكلام في تلك الواقعة عند الكلام على العقال فانظره ((القايات)) بقاف بعدها ألف ثم ياء آخر الحروف فألف فتاء من فوق بلدة من أعمال البهنسا بحسب ما كان وهي الآن من أعمال المنية بقسم بني مزار موضوعة غربي بحر يوسف بقرب الجبل الغربي في شمال البهنسا بنحو ساعتين ونصف وأغلب مبانيها بالآجر وبها مسجدان أحدهما مسجد الاستاذ الشيخ عبد اللطيف الآتي ذكره وهو مسجد كبير به أعمدة من الرخام الابيض وله منارة وبجواره من الخارج مقام الاستاذ المذكور وعليه قبة شامخة ترى من بعيد والثاني مسجد قديم تهدم كله وقد شرع الآن الاستاذ الشيخ محمد نجل الاستاذ الشيخ عبد الجواد في بنائه وبها مبان مشيدة أنشأها نجل الشيخ لنزول الضيوف وغيرهم منها ما هو بالحجارة المنحوتة وما هو بالآجر والمونة بشبابيك محكمة الصنعة وعليها ألواح الزجاج وجعل فيها الفرش العظيمة وكل ما يحتاج اليه حتى أدوات الوضوء والفوط والشماكير والسجادات وغير ذلك وبالبلد نخيل مختلف الانواع وفيها نخلة موجودة الى الآن تثمر في السنة نحو الستة أرادب كما حدث به من يوثق به وبها جملة من أبراج الحمام وجنتان ذواتا أفنان لذرية الشيخ عبد الجواد وتكسب أهلها من الزرع وغيره واليها ينسب قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن يعقوب ابن الشيخ نور الدين القاياتي الشافعي محقق عصره واحد النوابغ الثلاثة الذين ظهروا في وسط الدولة الاشرفية وكانوا أعجوبة عند المناظرة ثانيهم البرهان الابناسى ثالثهم الونائي كما قال محب الدين بن القطان فيهم

وثلاثة كانوا بعصر أئمة * في غاية الاتقان والاثبات
ظهروا بدورا في سعود سعادة * ثم اختفوا واستتبعوا الاوقات
برهان ابناس فتى حجاجة * وأخو وناء وعز ذى قايات

ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا ببلده القايات وقرأ بها بعض القرآن ثم نقله والده الى القاهرة وجعله تحت نظر عمه الشيخ ناصر الدين فأكمل بها حفظ القرآن ثم حفظ أصول ابن الحاجب والالفية والتسهيل وغيرها ودأب في الاشتغال بأنواع العلوم المنقول منها والمفهوم حتى صار امام محرابها ومؤئل طلابها مع غاية العفة والديانة والورع والصلاح والامانة أخذ عن أئمة كثيرين منهم عمه المشار اليه والولى العراقي والعز بن جماعة والسراج البلقيني والسراج بن الملقن والشمس القرافي وغيرهم يشاركه في بعض ذلك ولده أبو الفتح وتلقن الذكر من الشيخ ابراهيم الادكاوى وله على المنهاج شرح اعتنى فيه برد كلام الاسنوى وله ذيل ونكت على المهمات وكان فكاكا لصعاب المشكلات ولاه السلطان جقمق قاضى القضاة بعد خلع السراج البلقيني وكان قد صمم على عدم الاجابة فحسن له الكمال بن البارزى أن يجيب فأجاب وقد أجمع أهل وقته على أنه باشره بعفة ونزاهة وتثبت كثير حتى انه لم يأذن الا لعدد قليل من النواب واقتصر في بابه منهم على ثلاثة بالنوبة العز بن عبد السلام والمحيوى الطوخي والولوى السيوطي وتولى تدريس الشافعي والاشرفية والبرقوقية والعزازية ونظارة البيبرسية والشيخونية ومشيخة خانقاه

ترجمة شمس الدين أبو عبد الله محمد القاياتي الشافعي

سعيد السعداء وخطابة الازهر ولذا قال السخاوى لم يجتمع لاحد من الفقهاء فى هذه الازمان ما اجتمع له وكان متعففا عن معاليمها جميعا وولى ابنه الاكبر أبو الفتح بعده خانقاه سعيد السعداء وابنه الاصغر أحد المدرسة البيبرسية وهما سبطا الاشرفية والبرقوقية والعزازية وهو ابن أخت القاضى فخر الدين القاياتى وقد ترجمه السيوطى فى حسن المحاضرة وأثنى على أوصافه الباهرة وذكر أن والده لازم دروسه ثلاثين سنة وترجمه الحافظ السخاوى فى الذيل وهذه الترجمة مختصرة منه وكانت وفاته بمصر تاسع عشر المحرم سنة خمسين وثمانمائة وصلى عليه الخليفة ودفن بخانقاه سعيد السعداء رحمة الله عليه انتهى ومن ذريته الآن صاحب الاخلاق المرضية والسير الحسن والسيرة السنية حضرة على افندى المشهور بالقاضى باشكاتب تفتيش وجه قبلى واليها ينسب أيضا الامام العارف كنز العلوم

ترجمة سيدى عبد اللطيف القاياتى

والمعارف الولى الكبير والعالم الشهير سيدى عبد اللطيف ابن سيدى الحاج حسين ابن الشيخ عطية ابن سيدى عبد الجواد القاياتى من أولاد الشيخ ياسين القاياتى من أولاد الشيخ أبى البقاء المدفون بقلعة الكبش ومقامه بها معروف يزار قد جدده ابنه سيدى عبد الجواد سنة ثمان وستين ومائتين والف تقريبا وله زاوية صغيرة متصلة بالمقام الا انها هجرت لتطاول السنين ينتهى نسب الشيخ عبد اللطيف الى الصحابى الجليل حامل السنة والتنزيل سيدى أبى هريرة رضى الله تعالى عنه كما أخبرهو بذلك النسب ووصل الينا ذلك من ذريته وأتباعه الثقات نشأ رضى الله عنه بالقايات فقرأ بها القرآن ثم رحل الى القاهرة فأخذ العلم عن جماعة اجلاء منهم الامام العالم الراسخ القدوة المرشد الى الله تعالى الشيخ عبد العليم السنهورى نسبة الى سنهور بلدة بالفيوم مدفنه بحارة المدرسة بقرب الازهر ظاهر يزار تلوح عليه الانوار ومناقبه شهيرة ومنهم الهمام العلامة الشيخ محمد الشنويهى المدفون ببلدة شنويه من أعمال القليوبية وضريحه بها معروف يزار وأخذ عن غيرهما من علماء الوقت ثم بعد تضلعه من العلوم أقام ببلده القايات فانتهت اليه الفتوى فى تلك الجهة وغير كثيرا من المنكرات وكان مسموع الكلمة ممتثل الامر ثم اجتمع بقطب وقته الولى الامى الشريف الحسينى سيدى الحاج ابراهيم الشلقامى العمرانى من ذرية سيدى أبى العمران مولده بشلقام ومقامه ومسجده باية الوقف وهما قريتان متجاورتان فطلب منه الطريق فدله على استاذه الشيخ عبد العليم أحد مشايخه فى العلم فرحل اليه فلقنه الذكر وأمره بالتردد على الاستاذ الشلقامى لتقارب بلديهما فجد واجتهد وحصل له الفتح والمدد فى مدة يسيرة ثم أذن فاشتهرت الطريقة على يده شهرة تامة وكان رضى الله عنه جبلا راسخا فى العلم والمعرفة شديد الورع كثير الحلم والصفح دائم الكرم ذا هيبة ووقار متمسكا بالسنة فى جميع أحواله توفى سنة ثمان وخمسين بعد الالف والمائتين بعد ان عمر بضعا وثمانين سنة ودفن بالقايات وقد أفرد مناقبه بالتأليف ولده الروحى الجامع بين الشريعة والحقيقة الامام الكامل والعالم الفاضل الشيخ خليفة السفطى المتوفى فى أوائل سنة ثلاث وتسعين وبعد موت المترجم قام مقامه ابنه الامام الامجد والبطل الاوحد مؤيد السنة وناصر الدين مربى الفقراء والمريدين

ترجمة الشيخ عبد الجواد القاياتى

العارف المعتقد الشيخ عبد الجواد ابن الشيخ عبد اللطيف نشأ بالقايات فى حجر والده فقرأ بها القرآن ثم نقله الى القاهرة فأخذ العلم عن جماعة منهم النور البحارى الذى مقامه بالقرافة الكبرى ظاهر يزار وكان غالب أخذه عنه وجل تردده اليه بوصاية والده وكان الشيخ يجله غاية الاجلال ويقدمه على جميع الطلاب ويقول انه من الاولياء وسيكون له شأن وأخذ عن غيره من أئمة الوقت وأخذ الطريق عن والده فجد واجتهد فلما أحس والده بالرحيل الى جناب الجليل أمره بالتلقين والارشاد فقام باحياء تلك الشعائر أتم قيام وبلغ فى الكرم والحلم الغاية مع تمسكه بالسنة المحمدية فى جميع شؤنه وكثرت أتباعه كثرة فائقة وطارصيته ونفذ قوله وامتثل أمره وبنى لوالده المقام والمسجد ورتب له فى ليلة الجمعة والسبت مقرأة عظيمة يحضرها كثير من أهل العلم والقرآن وجعل به خزانة كتب من جميع العلوم الشهيرة من تفسير وحديث وفقه ولغة ونحو وصرف ومنطق وتوحيد واصول وتصوف وغير ذلك وصار يحث الناس على تعليم أولادهم القرآن والعلم ويعينهم على ذلك حتى كثر أهل العلم والقرآن بتلك النواحى بسببه وكان له فى كل يوم وليلة ميعادان لقراءة العلم من تفسير وحديث وتصوف وغيرها لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا مع الاشتغال بالارشاد وقرى الوارد وكان يجل الكبير والصغير خصوصا أهل العلم والقرآن ولا يذكر أحدا بسوء ولا يقابل شخصا بمكروه الا اذا وقع منه المكروه وكان يربى اليتامى والمساكين والارامل ويتودد اليهم وكراماته أشهر من أن تذكر وله من التآليف كتاب

مجموع الفتاوى يشتمل على أجوبة المسائل التى سئل عنها على مذهب الامام الشافعى ورسائل فى الانتصار لاهل الطريق فى أمور أنكرت عليهم وكتاب فى أشياء من غوامض الطريق توفى رضى الله عنه ليلة الجمعة لسبع وعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وعمره ثمان وخمسون سنة تقريبا ودفن بجوار والده داخل المقام وجعل على ضريحه مقصورة حسنة وله مع والده كل عام مولد حافل يعمل فى نصف ربيع الثانى ويستمر الى أوائل جمادى الاولى تسعى اليه الناس من أقصى الصعيد وأقصى البحيرة ما بين زوار وتجار وتروج فيه بضائع كثيرة وتظهر فيه نفحات كبيرة وتنصب به خيام شتى للاعيان وملاعب للفرسان وجمع لاهل الزوايا وغيرهم من أرباب المزايا وقد أعقب من الذكور ولدين وهما الشيخ محمد والشيخ أحمد نشأ بالقايات فحفظا بها القرآن ثم نقلهما والدهما الى الازهر تحت نظر صهرهما وتلميذ جدهما الشيخ خليفة السنطى فأخذا عن جماعة من الافاضل منهم الشيخ خليفة المذكور والشيخ محمد الانبابى شيخ الجامع الازهر الآن وشيخ المالكية سيدى الشيخ محمد عليش عليه رحمة الله والشيخ محمد الخضرى الدمياطى والعلامة المحقق الشيخ محمد الاشمونى وأخذا الطريق عن والدهما ثم بعد وفاته قام بالارشاد والتلقين أكبرهما الشيخ محمد باجازة من والده قبيل وفاته بحضرة جماعة من الاخيار مع صلاحية أخيه لذلك أيضا الا ان القائم بالارشاد عندهم لا يكون الا واحدا فلذا أقام الشيخ محمد بالبلد مقام والده لا يأتى مصر الا زائرا بعد ان درس بالازهر باجازة أكابر المشايخ وحضره الجم الغفير وأما الشيخ أحمد فلم يزل بالجامع الازهر مشتغلا بتدريس العلم وقد جعل شيخ رواق الفشنية بعد وفاة صهره الشيخ خليفة السنطى وكلاهما مشهود له بالعلم والكرم ولهما مؤلفات منها للشيخ محمد منظومة البيان الصغرى والكبرى وشرحهما وله شرح على نظم رسالة اليوسى فى البيان لاخيه الشيخ أحمد وللشيخ أحمد منظومة فى النحو وشرح على منظومة ابن الشحنة فى المعانى والبيان والبديع وغير ذلك (القباب) قريتان بمصر احداهما القباب الكبرى وهى قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى الجنوب الغربى لمنية النحال بنحو ألفين ومائتى متر وفى الشمال القبلى لناحية دموه السباخ بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع وضريح لبعض الصالحين وأشجار وزمامها نحو ستمائة فدان وبجانبها من الجهة البحرية ترعة القباب الكبرى وتكسب اهلها من زراعة القطن وباقى الحبوب ومنهم الصيادون للسمك الثانية القباب الصغرى قرية بمديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى الجنوب الغربى لمنية النحال بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب القليوبية بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها جامع وأشجار على البحر الصغير وزمامها نحو ألف فدان وتكسب أهلها من القطن وباقى الحبوب (قراقص) قرية من مديرية البحيرة بمركز دمنهور موقعها على ترعة الشنويط قبلى فرع الرحمانية بنحو مائة قصبة أبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع بمنارة ومنازل مشيدة وجنينة صغيرة وبها مقام ولى يقال له الشيخ القطراوى ظاهر يزار وتعداد أهلها مائة وسبع وستون نفسا وزمامها ألفان ومائة وأربعون فدانا وتكسب أهلها من الزرع وغيره (القرشية) قرية من مركز الجعفرية بمديرية الغربية فى شرقى محلة روح بقليل وكانت تبع دائرة الخديوى اسمعيل باشا وعندها محطة السكة الحديد الواصلة الى زفتة وبها وابور لحلج القطن وورشة لعمارة وابورات الدائرة ومحل التفتيش وفيها بساتين وبحر سبطاس المار تحت السكة الحديد فى غربيها بقرب وهذه القرية وان كانت صغيرة لكن نشأ منها من أكابر الامراء المرحوم ناقب باشا أحسن الله اليه وهذا لقبه وكان اسمه محمدا وقد حضر الى مصر صغيرا ودخل بنفسه مدرسة المهندسخانة بالقلعة سنة ١٢٢٨ هجرية وكان يقال له اذ ذاك محمد افندى وفى سنة ٣٣ عين لترعة المحمودية بمعية أحمد أفندى البارودى وسليمن أفندى طاهر والشيخ عبد الفتاح وفى سنة ٣٦ ندب للمساحة فى الوجه القبلى مع يوسف افندى الدهشورى ومصطفى أفندى رستم أحد خوجات قصر العينى برتبة صنف أول بمرتب مائتين وخمسة وسبعين قرشا ديوانية وفى سنة ٣٩ عين هو ويوسف أفندى الدهشورى مع الخواجة بيروتى باشمهندس جهة قبلى لحفر فم اليوسفى أى الفم الجديد الواقع قبلى دروط الشريف المتصل بالبحر المذكور فى جنوب قرية المنضرة ويعرف بين الاهالى بفم الهورى وبعضهم يسميه البيروتى وهو فى جنوب الفم القديم الواقع فى شمال بنى يحيى مارا فى بحرى دروط الشريف وبين الفمين نحو ثلثمائة قصبة والقصبة ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون جزأ من مائة من المتر وهى التى انحط عليها

ترجمة ناقب باشا

الرأى فى سنة ١٢٥٥ هجرية فى مجلس من المهندسين تشكل من لينان بك وأدهم باشا وبهجت افندى وأزهرى افندى وابراهيم افندى وهبى ومحمد افندى عبد الرحمن وكانت القصبة قبل ذلك مختلفة الطول فكان منها ماطوله ثلاثة أمتار وخمسة وستون جزأ ومنها ماهو أقل من ذلك فصدرت مخاطبة من شريف باشا عليها أمر العزيز محمد على باشا فى هذا الصدد فحصلت المذاكرة من المذكورين فى ذلك وتم المجلس على جعل القصبة واحدة فى جميع الاقاليم فحررت ثلاثة أمتار وخمسة وخمسين جزأ وعملت المعدلات وأرسلت الى سائر الجهات وهى المستعملة الى الآن بين المساحين والاهالى ثم عين المرحوم ثاقب باشا فى أثناء حفر الفم اليوسفى على رمى الدبش والمراكب فيما يلى منفلوط من البحر لحفظها من فعل النيل حيث تسلط عليها وأخذ كثيرا من دورها ومساجدها الفاخرة ثم فى سنة احدى وأربعين ومائتين وألف سافر الى الحجاز مع العساكر وأنعم عليه برتبة يوزباشى بمرتب خمسمائة غرش غير التعيين وأقام هناك مع العساكر سنتين وحضر الوقعات التى كانت مع الوهابية وعاد الى مصر سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين وألف فتعين باشمهندس القليوبية برتبته وفى سنة ١٢٥١ سافر الى البلاد الشامية الى قولاق بوغاز وأنعم عليه برتبة صاغقول أغاسى بمرتب ألف ومائتى قرش غير التعيين فأقام هناك مع العساكر مدة ثم عاد الى مصر سنة ٥٦ فجعل معاونا مع بهجت باشا فى بناء القناطر الخيرية وفى سنة ٦٢ جعل مفتش هندسة بحر الشرق برتبته وفى ذلك الوقت تعين بهجت باشا فى المنوفية والغربية ومظهر باشا فى البحيرة والجيزة كلاهما برتبة أميرألاى وفى زمن المرحوم عباس باشا سنة ١٢٦٦ أنعم عليه برتبة بكباشى بمرتب أربعة آلاف قرش ثم أنعم عليه برتبة أميرألاى وفى زمن المرحوم سعيد باشا لزم بيته مدة قليلة ثم أنعم عليه الخديوى برتبة ميرميران وجعل مفتشا بالبحيرة والجيزة وبنى سويف والفيوم ولم يزل يتنقل فى الوظائف الهندسية ومن وظائفه انه كان مأمورا بتقسيم مياه بحر الشرق وقد أقام مدة فى أرباب المعاش بالماهية الكاملة فى الروزنامة وتوفى الى رحمة الله وهو فى هذه الوظيفة فى شهر القعدة سنة ١٢٩١ هجرية وكان رحمه الله كثير الاجتهاد فى أداء ماينا ط به من المصالح حسن المعاملة والمعاشرة وكان حريصا على الدنيا واشترى جملة أملاك وعقارات بالقاهرة وخارجها بمدينة طنطا وله أطيان بعضها بالوجه البحرى بمديرية القليوبية وهو الاكثر وبمديرية الدقهلية والجيزة منها مائتان أنعم عليه بها المرحوم عباس باشا وبعض الباقى عهدة وبعضه مشترى ومن آثاره ترعة المرقاوية تمر فيها الى ناحية شبين القناطر تعين لحفرها مذ كان باشمهندس القليوبية وقنطرة الفم بنيت أيضا بمباشرته وقد تزوج فى سنة ١٢٤٩ بنت الاستاذ الشيخ محمد الدمنهورى أحد فضلاء الازهر المشهورين وله جملة أوقاف منها فندق فى شارع السكة الجديدة وقد رزق منها بابن وبنتين واحدى البنتين تزوجت بعتوقه والاخرى تزوجت بابراهيم افندى ممتاز خوجة بالمبتديان ابن المرحوم مصطفى افندى رسمى مصحح الوقائع سابقا وأما ابنه فقد أقام بالمدارس مدة ولم ينجح ثم خرج فى الوظائف الملكية قليلا ثم رفت ولزم بيته انتهى من سيره

(قرنفيل) قرية بمديرية القليوبية بقسم مركز جهور الكبرى فى شمال سنديس بنحو ألفين وأربعمائة متر وفى الجنوب الشرقى لاجهور الكبرى بنحو ألف وستمائة متر وبها مسجدان وثلاثة أضرحة داخل ثلاث قباب وبها منزل كبير لعمدتها بيومى الكومى وحدائق وسواق معينة وبها أنوال لنسج الصوف ومصابغ وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها

(القرين) قرية من مركز الصوالح بمديرية الشرقية واقعة فى شرقى الزقازيق بنحو عشرين ألف متر وفى الشمال الغربى لناحية أبى حماد وفى شمال ترعة الوادى فى أرض رمال وعلى وسطها الطريق السلطانى الموصل الى الشام وبناؤها باللبن الرملى وبها مسجد عامر أنشأه السلطان قايتباى ووقف عليه أطيانا على الآن من أطيان كفر غزار وجعل له ساقية وكان قد تخرب حتى كاد ينمحى أثره فقام بعمارته بركات افندى أبوذيب من عرب بنى واصل النازلين بهذا المكان وبناحية القرين نخيل كثير منه صنف يقال له العامرى نسبة الى رجل من أهلها كان يدعى أبا عامر كان أحضر من بلاد الحجاز فى رجوعه من الحج نخلتين صغيرتين من هذا الصنف غرسهما فى اناء من خشب وقد ملأه طينا وجعل يسقيهما حتى وصل بلدة القرين فغرسهما بها فعاشا وأثمرا ثم نتج فى أسفلهما فسلان فنقل تلك الفسلان بعيدا عن أمهاتها وخدمها بالسقى وغيره حتى كبرت وأثمرت ثم أنتجت فسلانا وهكذا حتى كثر هذا الصنف بتلك الناحية لانه ينمو فى الارض الرملة وقد نقل منه فى بلاد أخر غير مرملة فلم ينجب وأما فى الارض

المرملة

المرملة وقد كثرهذا الصنف فى بلاد الشرقية وبتلك الناحية مجلس دعاوى وآخر للمشيخة ومكاتب أهلية وسوقها كل يوم أربعاء يباع فيه كافة المواشى وأصناف كثيرة ويحدها من الجهة القبلية والشرقية جبل ارتفاعه من عشرين مترا الى عشرة وفى ذلك الجبل نخيل متنوع التمر ونخيل الناحية وأغلب تكسب أهاليها من ناتج النخل كثماره وليفه يفتلونه حبالا وشبكا ويضفرون الخوص مقاطف وقففا ومن المزروعات المعتادة وهى جملة كفور بين كل كفرين مسافة أقل من مائة متر الى مائتين ونخيلها فى داخل البيوت وخارجها وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وثلثمائة وأحد وتسعون فدانا وعدد أهلها أربعة آلاف وسبعمائة وتسع وأربعون نفسا ومنهم جماعة من عرب بنى واصل وبنى شيبان وبنى عقبة وسبب نزولهم بها كما فى مناقب سيدى عزاز ابن السيد محمد البطائحى الذى مقامه بالجزيرة البيضاء من بلاد الشرقية أنه لما نزل بها السيد ابراهيم ابن سيدى عزاز المذكور أقام بها معه هؤلاء العرب محبة له وكان ذا أحوال عجيبة ومكارم أخلاق وبعد وفاته بها استمروا هناك وزرعوا النخيل وبنوا منازل وكان ذلك سببا لعمارة الوجه الجنوبى من القرين انتهى ❊ قال الشيخ عبد الغنى النابلسى ان بقرية القرين قبر الشيخ قاسم ولى من أولياء الله الصالحين فى قبة مستقلة وعليه عمارة وقبر الشيخ مساور بميم مضمومة وسين مهملة وواو مكسورة وراء مهملة وعليه قبة قديمة البنيان يقال انها من عمارة الكاشف حمزة وقد أخبرنا بعض أهل القرين أن الشيخ قاسما والشيخ مساورا اخوان يقال ان الشيخ مساورا أصله من مكة ثم سكن بلدة القرين ومات بها وقد عمر السلطان قايتباى بالقرب منه بئرا عظيمة وهى الآن تسمى بئر قايتباى وبتربة قبر الولى الصالح الشيخ أبى العون توفى سنة خمس وسبعين وألف وله كرامات مشهورة انتهى ومن حوادثها كما فى الجبرتى أنه بعد دخول الفرنسيس بلاد مصر سنة ١٢١٣ واستيلائهم عليها كان الحجاج قد نزلوا بلبيس واكترى حجاج الفلاحين ركائب العرب فأوصلوهم الى بلادهم وكان ذلك فى شهر صفر ومنهم من أقام ببلبيس وأما أمير الحاج صالح بيك فانه لحق بابراهيم بيك وصحبته جماعة من التجار ولما بلغ ذلك الفرنسيس قاموا ودخلوا بلبيس فى الثامن والعشرين من الشهر وأرسلوا من وجدوه بها من الحجاج الى مصر بدون أن يشوشوا عليهم وصحبتهم طائفة من عساكرهم ولما جاء الرائد الى الامراء وأخبرهم بوصول الفرنج ركبوا الليل وترفعوا الى جهة القرين وتركوا التجار وأصحاب الاثقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العرب واتفقوا معهم على أن يحملوهم الى القرين وحلفوا لهم وعاهدوهم أن لا يخونوهم فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا العهد ونهبوا أحوالهم وتقاسموا امتاعهم وعروهم وفيهم كبير التجار السيد أحمد بن المحروقى وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانسا من النقود وبضاعة من جميع الاصناف الحجازية ولحقهم عسكر الفرنساوية فذهب السيد أحمد المحروقى الى سر عسكرهم وواجهه وصحبته جماعة من العرب المنافقين فشكا له ما حل به وباخوانه فلامهم على غفلتهم وركونهم الى المماليك والعرب ثم قبض على أبى خشبة شيخ بلد القرين وقال له عرفنى مكان المنهوبات فقال ارسل معى جماعة الى القرين فأرسل معه جماعة فدلهم على بعض الاحمال فأخذها الفرنج ثم تبعوه الى محل آخر وخرج منه الى غيره ثم ذهب هاربا فرجع العسكر بحمل ونصف حمل لا غير وقالوا هذا الذى وجدناه والرجل فر من أيدينا فقال سر عسكر لا بد من تحصيل ذلك ثم طلبوا منه الاذن فى التوجه الى مصر فأرسل معهم عدة من عسكره أوصلوهم الى مصر وامامهم طبلهم فى أسواحال وصحبتهم أيضا جماعة من النساء اللاتى كن خرجن من مصر ليلة الحادثة وهن أيضا فى أسوا حال كما تقدم فى الكلام على انبابة وفى ثانى ربيع الاول وصل الفرنساوية الى القرين وكان ابراهيم بيك ومن معه وصلوا الى الصالحية وأودعوا مالهم وحريمهم هناك ونهبوا العرب وبعض الجند حفظهم فأخبر بعض العرب الفرنساوية بمكان الحملة فركب سر عسكر وقصد الاغارة على الحملة وعلم ابراهيم بيك بذلك فركب هو وصالح بيك وعدة من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيس على الهزيمة وبينما هم كذلك اذا بالخبر وصل الى ابراهيم بيك بأن العرب مالوا على الحملة يقصدون نهبها فعند ذلك فر بمن معه وتركوا قتال الفرنسيس ولحقوا بالعرب وأجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة وارتحلوا الى قطيا ورجع سر عسكر الى مصر وترك عدة من العسكر متفرقين فى البلاد انتهى وفى موضع آخر منه ان فى أواخر شهر ذى الحجة سنة ألف ومائتين وأربع عشرة بعد انهزام الوزير يوسف باشا فى وقعة الفرنساوية حصلت نادرة لسر عسكر الفرنساوية كليبر وهى انه فى سيره خلف الوزير لما قرب من القرين قامت عليه طائفة من الفلاحين

بالنبابيت وكان قد انفرد عن عسكره بأربعين من فرسانه فلما رأوه فى قلة وظنوا أن عسكر المسلمين قادمة مع عثمان بك هجموا عليه وضاربوه حتى ضربه بعض الفلاحين بنبوت فأصاب السرج فكسره وضرب ترجمانه بسيف فوقع على الارض ولم يمت فاحس بهم عسكر المسلمين فركبوا اليهم وحاربوهم واستصرخ كليبر بعسكره فلحقوا به ودام القتال بينهم من الضحى الى العصر وانكف الفريقان وجلس بعضهم امام بعض ودخل الليل ولم يأخذ المسلمون حذرهم فعند انشقاق الفجر رأوا أنفسهم فى وسط الفرنسيس وقد تحلقوا حولهم دائرة بكارية ففزعوا وطلب كل منهم أن ينجو بنفسه فاخترقوا الدائرة ونفذ البعض وقتل البعض وكان فيمن نفذ عثمان بك فلحق بالوزير وأخبره فلم يسعه الا الارتحال ولما تحقق الفرنساوية فراره رجعوا الى مصر الى آخر ما هو مسطر فى الكلام على المطرية انتهى (القس) هى بفتح القاف وبعدها سين مهملة مشددة بلدة كانت فى الشمال الشرقى لمصر وكانت واقعة فوق البحر المالح فيما بين السوادة والواردة آثارها باقية الى اليوم وبينها وبين مدينة الفرما نحو ستة بردفى البر وهناك تل عظيم من الرمل خارج فى البحر الشامى يقطع التفريج عنده الطريق على المارة وبالقرب من ذلك التل سباخ ينبت فيها الملح تحمله العرب الى غزة والرملة وبقرب هذه السباخ آبار يزرع عليها عرب تلك الجهة المقاثئ واليها تنسب الثياب القسية (القصر) عدة قرى بمصر منها القصر قرية من قسم أسيوط واقعة فوق الجرف فى البر الشرقى بالقرب من الحاجر بنحو ثلثمائة متر وفى شرقى ناحية المعصرة بنحو ألف وخمسين مترا وقبلى ناحية أولاد بدر والقوطية بنحو ستمائة وخمسة وعشرين مترا وبدائرها نخيل وسواق ومنها (القصر والصياد) بلدة من مديرية قنا بقسم فرشوط على الشاطئ الشرقى لنهر النيل تجاه قرية أبى حمادى تابع بهجورة بها جامعان أحدهما بمنارة وأبراج حمام وفيها نخيل كثير وجملة سواق على شط النيل ولاهلها شهرة برماحة الخيل ويتبعها جملة كفور منتشرة من البحر الى الجبل كلها ذات نخيل وابراج حمام ولها مع قراها جزيرة نحو اثنى عشر ألف فدان وكانت فى الزمن السابق لا تروى الا عند كثرة النيل لعلو أرضها وعدم امتداد ترعتها وفى سنة ١٢٥٩ أجريت هناك عملية هندسية صارت بها مأمونة الرى ولو عند قلة النيل بأن سد الخور الشرقى بعمل جسرين جسيمين طول كل منهما نحو سبعين قصبة وعرضه نحو خمس عشرة قصبة وارتفاعه ثلاث قصبات وصارت مياه حوض فاو عند صرفها تمر بهذه الجزيرة فترويها ويزرع فيها قصب السكر كثيرا والبطيخ وسائر المقاثئ وبالناحية جملة عصارات لعصره واستخراج السكر الخام ثم بسبب كثرة الماء فى هذه الجزيرة أحدثت لمديرية جرجا ترعة تأخذ المياه من هناك وتمر من جبل الطارق لرى بلاد البلايش ومنها (قصر بغداد) قرية بمديرية المنوفية من مركز تلا على الجانب الغربى لبحر سيف فى الجنوب الغربى للدلجمون بنحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لطنوب بنحو ثمانية آلاف متر أغلب أبنيتها من اللبن وبها جامع من الآجر وتكسب أهلها من الزرع * ومنها انشأ حضرة سليمن أفندى قبودان المعروف بحلاوة وولد بها فى سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف وفى سنة خمس وأربعين ألحق بمدرسة الاسكندرية فتعلم بها القراءة والكتابة وشيأ من فن العربية وفى ابتداء سنة سبع وأربعين ألحق بمدرسة الطوبجية من ضمن خمسة وستين تلميذا فتعلم بها العلوم الرياضية وأحرز رتبة چاويش ثم باشچاويش ثم جعل خوجة فرقة مع ادامة التعلم على كل من حضرة الامير مظهر باشا والامير بهجت باشا ثم ترقى الى رتبة الملازم فى سنة خمسين مع ادامة التدريس لتلك الفرقة وفى أواخر سنة ثلاث وخمسين ألحق بمدرسة الدونمة بوظيفة خوجة فى فن الهندسة والحساب مع تعلم فن البحرية على معلمين من الاجانب أحدهما طليانى والآخر مانطى وكان تعليمهما بواسطة ترجمان بسبب عدم معرفتهما للغة العربية ومن ذلك كان التعليم لا يثبت فى أذهان التلامذة لعدم البراهين على القضايا قال المترجم لما تعلمت هذا الفن وجدت أصوله مبنية على قوانين المثلثات المستقيمة الاضلاع والمثلثات الكروية التى هى من فن الهندسة الذى نعلمه فأجريت تطبيق قضاياه على تلك القوانين وبعد موت المعلمين المذكورين أحيل على تعليم التلامذة فن البحرية مع تدريس الحساب والهندسة فحصل للتلامذة التقدم فيه بمعرفة براهينه وفى تلك المدة تعينت لكشف المواقع التى يمكن اقامة العساكر بها فى حدود الحكومة المصرية من جهة غربى الاسكندرية والكشف عن الابعاد التى يمكن مرسى السفن الاجنبية عليها

(ترجمة سليمن أفندى حلاوة)

وبيان بعدها عن البر فأديت جميع ذلك ورسمت الخريطة المبينة له ثم تعينت للكشف عن جميع لمانات السواحل ومواقعها مع رسم الخرائط الشافية لذلك وقدمتها لمحل الاقتضاء وفى سنة احدى وسبعين ألغيت المدرسة البحرية والحقت بضابطان وابور فيضجهاد ركوبة الخديوى وأحيل على تصحيح ساعات القورنوه تر مع حساب سفرية الوابور وحينئذ أحرزت رتبة اليوزباشى وفى سنة احدى وثمانين أحرزت رتبة صاغقول أغاسى وجعلت سوارى وابور ممنود ثم ترقيت فى ظل السماحة الخديوية الى رتبة البكباشى وفى تلك السنة سافرت بهذا الوابور الى بلاد المغرب لتوصيل جملة من حجاج المغاربة على طرف المراحم الخديوية وقد كان بهم داء الحادث فامتنع الاجانب من انزالهم فى مراكبهم وكانوا ألفا وثمانمائة وخمسا وأربعين نفسا صرف لهم وابور لانون ألف أقة بقسماط احسانا من الحضرة الخديوية وكانوا من قبائل شتى غلاظ الطباع وكنا نعاملهم باللين ولا يجع فيهم ومما اتفق أن أحدهم أمسك رقبتى وجذبها بقوة يريد تقبيل رأسى فتألمت من ذلك ألما شديدا وأمرت بامساكه وضربه بالتيلة فهاج المغاربة وقالوا ان هذا مصالحة بلادنا فعند ذلك ألزمتهم أن لا يعودوا لمثلها ومن أراد السلام فليسلم من بعيد وفى ثانى يوم جاء آخر يشكو الى قد دفعنى بيده فى صدرى وقال ان أحد المغاربة فعل معى هكذا وأخذ متاعى فضربته أيضا وحذرته وكانوا عند تفريق البقسماط عليهم يؤذون العساكر ويخطفونه ويسلبون حق المريض والعاجز فانتخبنا نحو ثلاثين قائدا من ذوى أولاد وزير حكومة فاس فجعلناهم فى محل مخصوص وألزمناهم النظر فى قضايا المغاربة ودعاويهم فأبوا فانتخبنا خمسة من علمائهم جعلنا منهم أربعة قضاة وواحدا مفتيا وجعلنا على الدعوى فرنكا يأخذه القضاة لانفسهم ممن عليه الحق فالتفت القضاة لدعاويهم وطمعوا فى جمع المال فكانوا يأخذون من كل من المدعى والمدعى عليه فرنكا ويكتبون الدعوى ويقدمونها الى المفتى فيكتب لنا بما يستحق الجانى فكنا نعامل بعضهم بالضرب والبعض بالسجن والبعض بتشغيله فى نقل الفحم الى محل الافران فبتلك الاسباب قلت دعاويهم وبطل تشكيهم وكان يموت منهم كل يوم نحو عشرين نفسا فنجد كثيرا من الموتى عرايا ليس عليهم ما يستر العورة وينكر الاحياء سلب ثيابهم فكنا نغسلهم ونلقيهم فى البحر ولما تكاثر فيهم الاسهال والموت حصل لخدمة الوابور المرض فانتخبنا من أقوياء المغاربة جملة لخدمة الوابور بدلا عن العساكر وصرفنا لهم من التعيين زيادة عن استحقاقهم الاصلى ومما اتفق ان رجلا منهم كان له على آخر ريالان وكلما طلبهما منه يقول له اترك ريالا فى سبيل الله وأعطيك الريال الآخر وترافعا الينا فقال رب الحق خذ منه الريال واصبر عليه بالريال الآخر الى بلده حيث انه فقير فأفادنا صاحب الحق انه ليس بفقير وأنه سرق وهو فى مكة المشرفة مائة بنتو وهاهى على وسطه ففتشناه فوجدنا المائة بنتو فأخذناها وسلمناها لشيخ القبيلة وحجزنا منها خمسة لنشترى لذلك السارق كل يوم دجاجة لانه كان مريضا فكان يصرخ كالمجنون من الصباح الى المساء ويقول لا أريد الدجاج وهذه النقود حق أولادى ثم يأكل الدجاجة حتى شفى من مرضه وكان رجل منهم يسأل الصدقة من أهل الوابور فلما مات وجدنا حوله المغاربة يتخاصمون فسألنا أحدهم فقال انهم نهبوا أمواله ولم يعطونى قسما معهم فجمعنا النقود منهم فاذا هى مائة وأربعون بنتو غير كيس مملوء من بقسماط الصدقة فسلمنا هذه النقود لشيخ القبيلة من بعد أخذ الشهادة منهم بأنه أمين يؤدى الامانة الى أهلها وأخذنا عليه سندا بالاستلام وبعد برهة حضر ثلاثة منهم وقالوا انه غير أمين وهذا فلان لرجل منهم مشهور بالصلاح والديانة فأخذنا المبلغ من الاول وسلمناه للثانى وبعد برهة عادوا وقالوا انه رجل خائن وهذا فلان أهل لتحمل الامانة فأعطيناه اياه وما زالوا كذلك حتى ظهر لنا بالبحث انهم يطلبون من مستلم المبلغ قسمته بينهم فيأبى المستلم فيقدحون فيه وأخيرا سلمنا المبلغ لوكيل المغاربة بجزيرة ماعون ثم لما وصلنا الى بنى غازى وأردنا اخراج مغاربة تلك الجهة لم يقبلوا منهم الا اثنين وعشرين شخصا وردوا علينا الباقى لدعواهم عدم معرفتهم ثم توجهنا الى مالطة فلم يقبلونا داخل اللميان بسبب الموت الواقع فى المغاربة وارسلونا الى مرسى فى جنوب مالطة وارسلوا لنا الفحم والمياه ثم قمنا الى طرابلس فقبلوا منهم أهل البلد وردوا علينا العرب مع انهم من عرب بلادهم ثم قمنا الى تونس فلم يقبلوا شخصا واحدا بل رتبوا الحرس حول السفينة لمنع الخروج منها ثم قمنا الى جزيرة ماعون التابعة لحكومة اسبانيا وأجرينا بها أصول الكرنتينة فأخرجنا المغاربة الى البر فى محل الكرنتينة وبعد مضى خمسة عشر يوما كترينا سفينتين

شراعيتين بمعرفة قنصل البلد وأنزلنا بهما حجاج تونس وطرابلس والجزائر قهرا عنهم وصرفنا لهم مقدارا من البقسماط ثم قمنا بالباقين الى مدينة طنجة التابعة لحكومة فاس فلم يقبلوا أحدا فمكثنا يومين لذلك فلم يقبلوا وايس بعد طنجة الا امريكة فعدنا بهم الى ليمان جبل طارق وحررنا جرنالا الى وكيل حكومتنا بجميع ما صار معنا فأمرنا بالاقامة الى انتهاء هذه القضية وأمرنا سرا أن لا نخبر الحكومة الانكليزية بموت أحد من المغاربة وفي ثاني يوم ورد جواب من حاكم البلد يذكر فيه انه اذا مات من المغاربة أحد وألقى في البحر يصير تجريمنا عن كل ميت ستين ليرة مع أن الموت اذ ذاك كان واقعا فيهم وجاءت زوارق الحكومة تفتش على الموتى في قاع البحر حوالى سفينتنا فكنا نربط الموتى في الجبال ونعلقهم في البحر بحيث لا يصلون الارض وكلما اجتمع مقدار من الاموات نطلب الاذن بتبديل الهواء في وسط البحر ونذهب بعيدا عن البر ونقذف الموتى في البحر ولم يزل هذا حالنا حتى أتانا الامر بايصالهم الى جزيرة مقدور في البحر المحيط الغربي التى عرضها ٣١٫٣٠ ساعة شمالا وطولها مغربا نصف نهار غرنويج ٩٫٤٦ ساعة فسافرنا بهم وأخرجناهم بتلك الجزيرة وهي بساحل افريقية في البحر الاتلانتيكي وأجريت عليهم الكرنتينة أحدا وعشرين يوما وكانت اقامة المغاربة بالسفينة أربعة أشهر ولما أردنا التوجه الى السويس من طريق اطراق افريقيا بالمحيط الغربي طلب مهندس الوابور تعمير المكينة وكان ذلك ضروريا فرجعنا الى جبل طارق لاخذ البراتكة فامتنعوا من ذلك حتى نعطيهم كشف مقدار من مات من المغاربة وقد علمنا انا اذا أخبرناهم بالصحيح لا يعطونا براتكة فأخبرناهم انه مات منهم دون المائة فلم يصدقوا وامتنعوا من اعطائنا براتكة فتوجهنا الى الانكلتيرة للتعمير بها فعمرنا السفينة والمكينة بلوندره وأخذنا منها الفحم اللازم وسافرنا الى جزيرة مديرا التى عرضها ٣٢٫٤٣ ساعة شمالا وطولها ١٦٫٣٩٫٣٠ ساعة مغربا وكان ذلك في فصل الشتاء وشدة البرد فاقمنا بتلك الجزيرة ستة أيام وفيها كثير من أنواع الفواكه كالتفاح والكمثرى والخوخ ونحو ذلك ثم قمنا الى جزيرة سنتلينا التابعة لحكومة الانجليز عرضها ١٥٫٥٥ ساعة جنوبا وطولها ٥٫٤٤ ساعة مشرقا وعند مرورنا بخط الاستواء وجدنا من الحر الشديد ما لا مزيد عليه ولما حللنا بالجزيرة تلقانا حاكمها بالاكرام وأحضر لنا عربة وركبناها للاطلاع على سجن بونابرت وأطلعنا على الاوانى والآلات التى كان يأكل فيها وفي ثاني يوم حضرت لنا مائدة من طرفه فأكلنا معه وأهديناه علبة ترجلي وجانبا من العود القاقلي وجانبا من الجاوى ففرح بذلك وطلب منا ان نرسل له تقاوى النخل اذا وصلنا الى بلادنا ليغرس ذلك في بلاده واهدى لنا مقدارا وافرا من الخوخ والعنب والتفاح والكمثرى والموز وأقمنا هناك سبعة أيام ثم سافرنا فجزنا رأس عشم الخير وعرضها ٣٤٫٢٢ ساعة جنوبا وطولها ١٨٫٢٤ ساعة مشرقا وكان بهذا المحل برد شديد لان الشمس كانت في شمال خط الاستواء وهذا المحل في جنوبه ثم وصلنا الى جزيرة ماشر من حكومة الانجليز عرضها ٢٠٫٩ ساعة جنوبا وطولها ٥٧٫٣٢ ساعة مشرقا وفي هذه الجزيرة كثير من فواكه الهند وبها قصب السكر كثير وله فيها فوريقات لعصره وعمل السكر منه وبها الموز ليس له قيمة لكثرته ورأينا شجرا كبيرا طلعه مثل القاوون الذى يأتى من مالطه في القدر والطعم واللون الا ان حبه صغير اسود مثل حبة البركة ورأينا شجرا طلعه ظروف طوال بداخلها لبن جيد الطعم وهناك بطيخ لذيذ الطعم يعمل من قشره بعد تجفيفه كشكول يعطى للشحاذين وبها أشجار شبه النخل يخرج منها عسل قريب الطعم من عسل النحل وجوز الهند وهو على شجره أكبر من البطيخ ومدة اقامتنا بها سبعة أيام ثم قمنا فمررنا على خط الاستواء ثانيا وسرنا في شماله فوصلنا الى عدن التابعة لولاية اليمن وعرضها ١٢٫٤٧ ساعة شمالا وطولها ٤٥٫٠١ ساعة مشرقا فاقمنا بمدينة عدن نحو يومين ثم قمنا فمررنا من بوغاز باب المندب الذى عرضه ١٢٫٤١ ساعة شمالا وطوله ٤٣٫٢٤ ساعة شرقا فوصلنا الى جدة لرجاء شحن الوابور بالحجاج أو البضائع فلم يحصل فتوجهنا الى ينبع وشحناه بنحو ألف وخمسمائة نفس من الحجاج فوصلنا الى السويس ودخلنا الكرنتينة لحادث كان بهم فعدنا بهم الى الطور ومكثنا بهم في الكرنتينة خمسة وعشرين يوما ثم عدنا الى السويس وكانت مدة سفرى من قيامى من لوندره الى وصولى للسويس ثلاثة أشهر وستة أيام رأيت فيها حلول فصل الشتاء مرتين الاولى عند قيامى من لوندره والثانية عند مرورى بالرجاء الصالح الذى عرضه ٣٤٫٢٢ ساعة جنوبا في طول ١٨٫٢٤ ساعة شرقا وأيضا رأيت فيها فصل الصيف مرتين وذلك عند مرورى بخط الاستواء مرتين ورأيت فصل الخريف وفصل الاعتدال وقد أقمت

سوارى

سوارى بهذا الوابور الى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وحينئذ كان قد صدر الامر بانشاء مدرسة البحرية وتعين لتعليم التلامذة كلوب باشا فقام بها مدة ثم جعل رئيس اللمانات المصرية فطلبت من السويس وتعينت لتعليم التلامذة فنون البحرية والعلوم الرياضية فأدرت حركة تعلمهم حسب المرغوب وهو أن يعلموا ابتداء أصول لوزاندارو درجتين من علم الجبر ثم علم المثلثات المستقيمة الاضلاع والمثلثات الكروية مع تطبيق قضايا الفنون البحرية على تلك المثلثات لحصل النفع بذلك وأنجبت التلامذة وقد جمعت كتابا فى ذلك بديعا سميته الكوكب الزاهر فى فن البحر الزاخر وهو الجارى به التعليم الى الآن وبالجملة فقد تقلبت فى الوظائف والبلاد فسحت فى البحر سواحل بر الشام وبر الاناضول وجزائر البحر الابيض وبحر الروملى وسواحل ايطاليا وفرانسا واسبانيا بالبحر الابيض وبالبحر المحيط الغربى بسواحل بورتيكيز وجميع سواحل انكلتره انتهى ومنها (القصر) قرية من قسم سيوط على الشط الشرقى للنيل فى شرقى المعصرة بنحو ألف متر وفى جنوب أولاد بدر والقوطة بنحو ستمائة متر وبدائرها نخيل ومنها (قصر حيدر) بقرب بيلا وفى شرقى الترعة الابراهيمية ومنها (قصر هور) قرية من بلاد ملوى بقرب قرية نواى ومنها (قصر نصر الدين) ومنها (قصر رشوان) بلد من بلاد دوردان فى ناحية الفيوم بقيت من عدة بلاد هناك وهى بلدة حسن بيك الشماشرجى

(القصير) بضم القاف وفتح الصاد المهملة ثم ياء آخر الحروف وراء مهملة مينا على بحر القلزم على ثلاثة أيام من قوص فى مفازة وهى فرضة قوص (القضابة) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الزيات واقعة على الشط الشرقى للبحر الاعظم أبنيتها كمعتاد الارياف ولها قناطر تنسب اليها وبها ثلاث زوايا ووابورات لحلج القطن وقصر مشيد كان للمرحوم عثمان بيك متعهدها سابقا ومنزل بجنينة ليوسف أفندى وتعداد أهاليها ذكورا واناثا ألف وستمائة وثلاثون نفسا وزمامها ألف وثمانمائة وثمانية عشر فدانا ورى أرضها من بحر النيل وبها طريق الى ناحية بسيون

(قطريا) بالياء المثناة التحتية قرية كانت فى مديرية البحيرة كان أهلها نصارى وكانوا ممن سباهم عمرو بن العاص فى فتح الاسكندرية كأهل سلطيس وبلهيب وخالما نقضوا ثم ردهم بأمر من سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهى الآن من ضمن مدينة دمنهور واحدى نواحيها الخمسة وليست منعزلة عن المساكن وموقعها غربى السكة الحديد التابعة لدمنهور

(قطية) فى تقويم البلدان انها على بعض يوم من الفرما وقال خليل الظاهرى فى كتابه زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ان قطية ليست من الاقاليم وانما هى بمفردها وهى منزم الدرب حتى لا يمكن التوصل الى الديار المصرية الا منها وبها حرسية ونخيل كثيرة ولها مينا وهى الطينة على شط البحر المحيط وعمر هناك الملك الاشرف تغمده الله برحمته برجين ويصب من هناك فرقة من بحر النيل انتهى وفى رحلة النابلسى قطية بفتح القاف بعدها طاء مهملة ساكنة هى مكان أخذ المكوس من كل من يمر من ذلك الطريق فيأخذ الكاشف من جهة الاجناد المصرية خفارة الاموال والخيل والدواب التى للتجار وغيرهم ممن يمر فى تلك البرية قال السيد محمد كبريت

والظلم فى قطية كل الظلم * يضرب فى الامثال بل فى النظم
قد أنشأ الظلم بها اهناد * وقام فى مقامه الاوغاد

وبها نخيل كثير عنده جامع انتهى

(القطيئة) بضم القاف وفتح الطاء ومثناة تحتية مشددة مكسورة ونون وهاء تأنيث قريتان بمصر كلتاهما بالشرقية كذا فى مشترك البلدان فالاولى يقال لها قطيئة العزيزية وهى قرية من مديرية الشرقية بمركز منيا القمح على الشاطئ الشرقى لمصرف أبى الاخضر وفى الشمال الشرقى لناحية شبانجة بنحو سبعمائة متر وفى شمال ناحية العزيزية بنحو ألفين وسبعمائة متر وبها جامع بمنارة فى داخله ضريح ولى يعمل له مولد كل سنة ولها سوق فى كل أسبوع الثانية يقال لها قطيئة مباشر وهى من مركز الابراهيمية فى غربى الابراهيمية بنحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لشوبك اكراش بنحو أربعة آلاف متر

(القطيعة) بلدة من قسم سيوط على الشاطئ الغربى للنيل يمر بها الجسر الخارج من سيوط الى جهة قبلى بينها وبين سيوط نحو ساعتين ويقال لها الآن المطيعة بالميم فى أولها وجميع أسس أبنيتها بالآجر لكثرة النشع فيها زمن الفيضان وفيها شارع متسع مستقيم من الشمال الى الجنوب وفيها مساجد عامرة وفيها بيت مشهور يقال له بيت أبى كريشة كان منه عمر أبو كريشة ناظر قسم فى زمن العزيز محمد على وكان فيها الحاج مراد من ذوى الاموال وبنى أبنية مشيدة ومناظر بشبابيك الحديد والزجاج

والخرط ثم توفى ولم يخلف ذرية وأكثر أهلها زراعون وبعضهم ملاحون فى المراكب وبعضهم يتعممون حطب السنط ويتجرون فيه لوجود هذا الصنف فى بحريها بكثرة على شاطئ البحر وفيها النخيل بكثرة أيضا وجنات ويزرع بارضها السلجم والحمص وباقى المزروعات المعتادة وفيها معصرة زيت ومعمل دجاج ولها سوق كل يوم اثنين ‹ قفط › فى تقويم البلدان انها بكسر القاف وسكون الفاء وفى آخرها طاء مهملة بليدة تحت قوص من بر الشرق على بعض من مرحلة منها وقوفة على الاشراف وهى أقرب الى الجبل من النيل قال الادريسى فى نزهة المشتاق ومدينة قفط متباعدة عن النيل من الجهة الشرقية وأهلها شيعة وهى مدينة جامعة متحضرة بها أخلاط من الناس ومنها الى قوص فى الجهة الشرقية من النيل سبعة أميال انتهى وفى كتب الفرنساوية انها مدينة قديمة بالصعيد الاعلى سماها قدماء اليونان قبطوس وتعرف فى مؤلفات كل من الادريسى وأبى الفداء والبغوى باسم قفط وذكرها القزوينى بهذا الاسم فى جغرافيته المسماة بعجائب البلدان وهى فى قسم واد قال بعض الافرنج انه ربما كان هو الوادى الذى كان به الخليج الذى فتحه بطليموس بين النيل والبحر الاحمر وطريق القصير وبرنيس فى واد قريب منه واسم الاقباط ربما كان مأخوذا من اسمها الآن مذهب أوتيشيت أول ظهوره كان بها أو بما جاورها من القرى وقبل ظهور الديانة المسيحية بأرض مصر كان أهلها يقدسون المقدسة ازيس وينسبون اليها زيادة النيل فيجعلون فيضانه من دموعها وقال المقريزى انها كانت فى الدهر الاول مدينة الاقليم وانما بدا خرابها بعد الاربعمائة من تاريخ الهجرة النبوية وآخر ما كان فيها بعد السبعمائة من سنى الهجرة أربعون معصرا للسكر وست معاصر للقصب ويقال كان فيها قباب بأعالى دورها وكانت اشارة من ملك من أهلها عشرة آلاف دينار أن يجعل فى داره قبة وبالقرب منها معدن الزمرد وللمدينتى قفط وقوص أخبار عجيبة فى بدء عمارتهما وما كان فى أيام القبط من أخبارهما الآن مدينة قفط فى هذا الوقت متداعية للخراب وقوص أعمر والناس فيها أكثر وكان بقفط رباط قال وفى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة كانت فتنة كبيرة بمدينة قفط سببها أن دعيا من بنى عبد القوى ادعى انه داود بن العاضد فاجتمع الناس عليه فبعث السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك العادل أبا بكر بن أيوب على جيش فقتل من أهل قفط نحو ثلاثة آلاف وصلبهم على شجر ظاهر قفط بعمائمهم وطيالستهم وذكر أبو صلاح انه كان بداخلها وفى جوارها كثير من الديورة والكنائس وأشهرها كنيسة مريم العذراء وكنيسة صور ودير العذراء ودير انطوان ودير شنودة ودير ان باسم تيدور ودير للنساء وكنيسة باسم الملك ميكائيل على قمة الجبل انتهى وهى الآن فى نهاية تلول البلد القديم من الجهة الغربية رأس قسم واقعة فى حوض ابنود بين الجبل والبحر فى شرقى ترعة سنهور وأكثر أبنيتها بالآجر وبها ثلاثة مساجد احدها بمنارة وهو مسجد قديم وبها معامل فراريج ونخيل كثير وبها كوبرجلة وكان بها قشلاق للعسكر وقنا فى بحريها على نحو ثلاث ساعات ونصف وفى شرقيها بالجبل بئر يقال لها بئر عنبر قد بنى عليها المرحوم سر عسكر ابراهيم باشا والد الخديوى اسمعيل باشا سبيلا وحوضا ومساكن للحجاج ويحيط بذلك أشجار السنط والى الآن لخدمة السبيل مرتب يؤخذ من الدائرة السنية الخديوية ومن بئر عنبر الى قنا محطة واحدة ومنها أيضا الى اللقيطة فى الجبل محطة فيها جملة آبار عذبة الماء ومن اللقيطة الى الوكالة الزرقاء وهى محطة ذات آبار ومن الوكالة الزرقاء الى أم حمص وآبارها ومن أم حمص الى آبار الانجليز وهى بئر فى الطريق ينزل اليها بسلم تسلم من عمل العزيز محمد على ومن آبار الانجليز للسد وفيه آبار حلوة وبعد السد تمر الطريق على محل يعرف بالعنبجة به ماء مر لا يشرب خارج من الجبل يجرى على الارض ويختفى تحت الجبل ثم من العنبجة الى القصير وهذه الطريق يقال لها طريق الرصفة وهنالك طريق أخرى تسمى طريق الباز أولها من اللقيطة الى آبار اللاز ومن آبار اللاز الى آبار قش ثم منها الى العنبجة ثم منها الى القصير وبينه وبين قفط مسافة أربعة أيام وفى زمن المرحوم عباس باشا عملت اشارات أبراج فى طريق الرصفة وفى أثناء العمل كانت الارضة تأكل الاخشاب فلذلك لم تستعمل تلك الاشارات وهذه المحطات يجتمع عندها القوافل الصاعدة والهابطة للسقى والاستراحة وبناحية قفط بستان ليوسف أفندى مدير قنا سابقا وكان قبل ذلك متعهد تلك الناحية وله الى الآن بها أطيان ولها سوق كل يوم ثلاثاء ※ وفى الطالع السعيد انه نشأ منها جماعة من أفاضل العلماء منهم الشيخ ابراهيم بن أبى الكرم ذكره ابن خلف فى تاريخه وكان عالما فاضلا أديبا شاعرا وولى القضاء بيوش توفى فى شوال سنة اثنتين وعشرين

(ترجمة الشيخ ابراهيم بن أبى الكرم)

وستمائة

وستمائة * ومنها الشيخ ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن اسحق بن محمد الشيباني المحتد المقدسي المولد الحلبي المنشا والوفاة الوزير المؤيد أخو الوزير الاكرم سمع الحديث من الشريف بن هاشم عبد المطلب بن أبي الفضل الهاشمي وحدث بدمشق وحلب ووزر بحلب بعد أخيه ومن كلامه

ياقمرا حاز كل ظرف * وجاز فيما حواه وصفي
منزلك القلب ان زمان * عاند في أن يراك طرفي
ضمان جبر انكسر قلب * عليه فتح الهموم وقفي

ولد بالقدس في رابع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وخمسمائة ومات بحلب سنة ثمان وخمسين * وستمائة ومنها الشيخ اسمعيل بن محمد بن أحمد بن أبي النصر بن علي بن أبي النصر كان مجازا بالفتوى وتولى الحكم ببلده وغيرها والخطابة ببلده توفي بها سنة احدى وسبعين وستمائة * ومنها الشيخ ابراهيم بن محمد بن هدية بن الحاج الفقيه المالكي القفطي كان قيما بالعربية له فيها تصانيف منها المختصر والمقتصر وحز الغلاصم وافحام المخاصم وكان ملوك مصر يجلونه ويعظمون قدره ويرفعون ذكره وكان حسن العبادة لم يره أحد ضاحكا ولا هازلا وكان يسير سير السلف الصالح في أقواله وأفعاله ومن كلامه

اجهد لنفسك ان الحرص متعبة * للقلب والجسم والايمان يرفعه
فان رزقك مقسوم ستحرزه * وكل خلق تراه ليس يدفعه
فان شككت بأن الله يقسمه * فان ذلك باب الكفر تقرعه

ولد بقفط ثم انتقل بعد سنين الى قنا وكان من العلماء العاملين وكف بصره في آخر عمره وله بقفط حارة تعرف بحارة ابن الحاج توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة * ومنها علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن محمد بن اسحق ابن الشيباني كان له دراية في الهندسة وجميع العلوم والتواريخ تولى الوزارة في حلب في أوائل سنة أربع عشرة وستمائة ثم عزل ثم أعيد وله تصانيف في فنون منها كتاب أخبار المصنفين وما صنفوه وكتاب أنباء الرواة في أنباء النحاة وكتاب تاريخ اليمن وكتاب تاريخ مصر في أيام الملك الناصر صلاح الدين وكتاب تاريخ بني بويه وكتاب تاريخ الملوك السلجوقية وكتاب أشعار اليزيديين وغير ذلك ولد بقفط سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين وستمائة * ومنهم محمد بن صالح بن محمد المنعوت بالشمس كان فقيها أديبا شاعرا وتولى الحكم بسمهود والبلينا وجرجا وطوخ وتوجه بصحبة الشيخ تقي الدين الى دمشق توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة اه وذكر صاحب حسن المحاضرة ان منها بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي الشافعي ولد سنة ستمائة وقيل في أواخر المائة قبلها وتفقه وبرع في علوم كثيرة وولي الحكم باسنا ودرس وقصده الطلبة من كل مكان وانتهت اليه رياسة العلم في اقليمه وصنف تفسيرا وكتبا كثيرة في علوم متعددة مات باسنا سنة سبع وتسعين وستمائة عن مائة سنة أو نحوها رحمه الله تعالى

(القلزم) مدينة قديمة كانت على شاطئ البحر الاحمر وهي بضم القاف وسكون اللام وضم الزاي المعجمة ثم ميم كما في تقويم البلدان لابي الفداء قال والقلزم بليدة كانت على ساحل بحر اليمن من جهة مصر واليها ينسب البحر فيقال بحر القلزم وبالقرب منها اغرق فرعون وهي على اللسان الغربي لان بحر القلزم يأخذ من الجنوب الى الشمال ويتد منه ذراعان طاعنان في الشمال وأحدهما شرقي الآخر فعلى طرفي الشرقي أيلة وعلى طرفي الغربي القلزم وعلى رأس البر الداخل في البحر بين القلزم وايلة الطور وهو داخل في البحر الى جهة الجنوب وبين القلزم والقاهرة نحو ثلاث مراحل انتهى ويقال لها قليزمة بالتصغير وفي كتب الفرنج انه ليس في الدنيا بلد تسمى بالقلزم الا تلك المدينة التي أتى عليها الزمان قال كثير ولا يقرب من محلها الآن الا مدينة السويس وهي المينا الكبرى بين مصر وبلاد آسيا وقال أيضا قد قرأت في ترجمة جان القصير انه اضطر الى مفارقة صحراء سيتا تخلصا من أذى المتوحشين وقصد قرية قليزمة لوجود كثير من الوثنيين بها أو اختار لاقامته جبل أنطوان على بعد يوم من قليزمة واتخذ لسكنه صخرة فوقها جعل فيها حفرة كالمغارة بناها من الجرشيه سكنه الذي كان له في صحراء سيتا وفي بعض الاحيان كان يتوجه الى القرية لينصر أهلها والمامات دفن بقرية قليزمة بقرب مقابر الثلاثة الشهداء المحترمين في الكنيسة وهم عيدنا ناس ويحيى وجزوه أو سزوه الذي أقام كذلك بجبل انطوان سبعين سنة انتهى ثم قال ولا يلزم مما تقدم ان قرية قليزمة كانت قريبة

من جبل انطوان فان الصخرة التى سكنها الراهب ليست هى الجبل انما هى قطعة منعزلة و يؤكد ذلك ماذكره القديس جيروم من ان مسكن جان القصير على صخرة مرتفعة تمتد نحو ألف خطوة وفى أسفلها منابع ماء كثيرة بعضها يضيع فى الرمل والبقية تجتمع وتكون قناة ماء ينبت على شطوطها كثير من النخل يكسو هذا المحل رونقا وبهجة وكان مسكن الراهب من بعا طوله وعرضه سواء بقدر ما يكفى النائم وفى قمة الجبل مغارتان بهذا القدر كان يأوى اليهما القديس انطوان اذا أراد التخلى عن تلامذته أو غيرهم من الناس وكان يصعد الى الجبل بواسطة نقور شبيهة بسلم حلزونى وهذا الوصف يوافق ماذكره أبو صلاح والمقريزى ونص المقريزى هذا الدير يسار اليه فى الجبل الشرقى ثلاثة أيام بسير الابل وبينه وبين بحر القلزم مسافة يوم كامل وفيه غالب الفواكه مزروعة وبه ثلاثة أعين تجرى والذى بناه انطونيوس ورهبان هذا الدير لا يزالون دهرهم صائمين لكن صومهم الى العصر فقط ثم يفطرون ما خلا الصوم الكبير والبرمولات فالى طلوع النجم والبرمولات هى الصوم كذلك بلغتهم وانطونيوس ويقال له انطونه كان من أهل قمن فلما انقضت أيام الملك دقلطيانوس وفاتته الشهادة أحب ان يعوض عنها عبادة توصل الى ثوابها أو قريبا من ذلك فترهب فكان أول من أحدث الرهبانية للنصارى عوضا عن الشهادة وواصل أربعين يوما ليلا ونهارا طاويا لا يتناول طعاما ولا شرابا مع قيام الليل وكان هكذا يفعل فى الصيام الكبير كل سنة ونقل كثير عن المقريزى وأبى صلاح ان جثة هذا الراهب فى مغارة كان يأوى اليها فى عباداته والدير والكنيسة التى هى باسمه فى قمة الجبل يحيط بهما سور مستدير وفيه بستان متسع نحو فدان وثلث يوجد به النخل والتفاح والكمثرى وغير ذلك وأنواع مختلفة من الخضراوات ويقال ان عدد نخله ألف نخلة وبالدير قصر جيد البناء شاهق الارتفاع معد للمدافعة عن الدير وخلاوى الرهبان محيطة بالبستان ونصارى هذا الدير من الطائفة اليعقوبية وكان له أوقاف كثيرة فى القاهرة وغيرها وفى خطط انطونان فى قياس الطريق من بابليون الى أرض العرب قال ان من هيروبوليس الى سيرابيو ثمانية عشر ألف خطوة ومن سيرابيو الى قليزمة خمسون ألف خطوة وهذه الابعاد صادقة باعتبار أنها جارية فى طول الخليج القديم الذى كان متصلا بالنيل والبحر الاحمر وباعتبار أن مدينة هيروبوليس كانت فى المحل المعروف باسم أبى خشيب الموجود فى نهاية وادى السبعة آبار ويؤكد ذلك ماذكر فى الخطط المذكورة من أن البعد بين مدينة الطينة والسيرابيو ستون ألف خطوة فلو تعين على الخرطة نقطة السيرابيو بناء على هذا البعد لوقعت فى المحل المعروف بالسيرابيوم الآن وان الخمسين ألف خطوة منها الى القلزم تقع على التل الموجود فى النهاية الشمالية بالقرب من السويس وبعض علماء الفرنج زعموا أن مدينة هيروبوليس كانت فى نهاية الخليج الغربى للبحر الاحمر وأنكر ذلك كثير لما قاله بطليموس أن خليج تراجان عبر بهذه البلدة فى وسطها وقد تحقق من استكشافات الفرنج عند دخولهم مصر أن هذا الخليج كان يصب فى البحر الاحمر عند نهايته بقرب المحل الذى به الآن بندر السويس ولو كان الامر كما زعموا لوجد بهذه المدينة آثار مع انه لا يوجد الا آثار قليزمة وذكر الاقدمون أن خليج القلزم كان يمتد فى شمال مدينة السويس الى بركة متسعة منخفضة عن مياه البحر المالح انحطاطا يختلف من عشرة أمتار الى خمسة عشر والى الآن يشاهد به طبقات من الملح سميكة وفى بعض مواضعه تكون شبه قبة سمكها عشرات من المتر وفى بعض آخر يرى الماء المالح على بعد أربعة أمتار من سطحه والعرب تأخذ الملح من هذه الملاحة وتبيعه فى مصر والشام وجميع ذلك يدل على أن خليج القلزم كان يمتد الى هذا الموضع وبسبب قرب مدينة هيروبوليس منه سمى الخليج باسمها وبقى له هذا الاسم مدة بعد تحوله الى موضعه الذى هو به الآن وزعم بعضهم أنه كان يوجد مدينتان كل منهما تسمى قليزمة أو قلزم وأنكر كثير ذلك بعد البحث وقال ان أقدم جغرافيى العرب كابن حوقل والمسعودى لم يذكروا الا مدينة واحدة باسم القلزم وهى الواقعة فى نهاية الخليج الغربى للبحر الاحمر وفى الخرطة الموروثة عن سيف الدولة بن حمدان لم يكن الا مدينة واحدة بهذا الاسم ومحلها فى الرسم يطابق محل التل الكائن بقرب السويس من جهة الشمال وقال المسعودى ان ملكا من الاقدمين شرع فى حفر خليج بين بحر القلزم وبحر الروم ولم يتم له ذلك بسبب أن بحر القلزم وجد أعلى من بحر الروم واختار هذا الملك أن مبدأ الخليج من جهة البحر الاحمر يكون من المحل المعروف بذنب التمساح على بعد ميل من القلزم وهناك قنطرة تمر عليها قوافل الحج ونحوه والخليج المبتدأ من هذا الموضع كان

ينتهى الى قرية حماة ثم حفر بعد ذلك خليج آخر يسمى الزبير والحصاة يخرج من بحيرة تنيس ودمياط فكان ماء بحر الروم والبركة يدخل فى هذا الخليج الذى كانت نهايته الموضع المعروف بكعيكعات و يتصل بالخليج الآخر عند قرية احماة وعلى هذا فكانت المراكب الآتية من بحر الروم تصعد الى هذه القرية والمراكب الآتية من بحر القلزم تتبع خليج ذنب التمساح فتتقابل المراكب فى وسط الطريق فيحصل هناك البيع والشراء بين التجار وتنقل من بحر الى آخر فى أيسر مدة وقد رغب الخليفة هرون الرشيد فى اتصال البحرين بخليج يخرج من النيل من نهاية الصعيد ثم عدل عن ذلك لخوفه من ضياع ماء النيل وقصد وصلهما بخليج ينتهى الى الفرما فى خط تنيس فحوله يحيى بن خالد عن ذلك وقال انه ان حصل ذلك تدخل مراكب الروم فى بحر الحجاز وتصل الى جدة والمدينة ومكة وتضر بالحجاج وقبل ذلك كان عمرو بن العاص قد رغب فى وصل البحرين كذلك فلم يرخص له سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ذلك وقال ان فى ذلك بابا للاغارات الاروام وهجومهم انتهى وفى عصرنا هذا قد فتح ذلك الخليج واتصل البحر الاحمر والرومى لاسباب أوجبت فتحه وقد تكلمنا عليه عند ذكر الخلجان فى جزء مخصوص وذكر الادريسى فى وصفه الطريق من الفسطاط الى مكة أن القلزم على هذا الطريق بعد عجرود والبئر المسمى بئر السويس وأن البعد بين الفسطاط والقلزم تسعون ميلا وقال المقريزى نقلا عن القضاعى ان من الفرما الى القلزم يوما وليلة وعند ذكر البحر الاحمر قال انه يسمى بحر القلزم نسبة الى مدينة على شاطئه الغربى فى الجهة الشرقية من مصر وقال انها الآن متخربة وان البحر الاحمر بعد أن يصل الى هذه المدينة ينعطف الى الجنوب وقال القلقشندى ان مدينة القلزم فى ساحل البحر الاحمر بقرب السويس وقال ابن الوردى عند تكلمه على البحر الاحمر ان كورة القلزم واقعة بين مصر والشام وكان بها مدينتان عظيمتان خربتا بعد دخول العرب وكانت الاهالى تجلب الماء من عين مدين التى فى وسط الرمل وماؤها مالح ومن القلزم الواقعة فى نهاية بحر العجم الى بحر الشام أربع محطات ولم تكن القلزم مدينة كبيرة ومن كتب عليها من مؤرخى العرب سماها القاعة وهذا يوافق اسمها القديم الرومى وقال المقريزى الخليج الواصل من النيل الى البحر الاحمر كان ينتهى الى المحل المعروف بذنب التمساح بقرب القلزم وجعل المسعودى هذا الموضع على بعد ميل من المدينة وقال شمس الدين بن أبى السرور ان هذا الخليج ينتهى الى قرب مدينة القلزم من المحل الذى به السويس والقنطرة التى ذكرها المسعودى هى التى سماها المقريزى قنطرة القلزم ولم يستدل على الزمن الذى ظهرت فيه مدينة السويس ولم يتكلم عليها المقريزى ونقل كترمير عن كتاب فى وصف دير الطور لم يعلم مؤلفه أن قبلى عجرود على مسافة يوم يكون للبحر الاحمر على ساحله الغربى مينا صغيرة تسمى السويس وبقربها قلعة القلزم وحدد بعض السياحين بعد قلعة القلزم عن السويس بثمانمائة توازة وقال آخر ان قلعة القلزم محل مدينة أرسنويه فى شمال السويس على بعد قليل وفيها يشاهد آثار مجرى من الحجر كان لجلب المياه من بئر نبع وقال عبد اللطيف البغدادى ان بقرب القلزم محاجر الصوان الاحمر وقال المقريزى ان القرامطة استولوا على هذه المدينة سنة ٣٦٠ من الهجرة وأسروا حاكمها وقال أيضا عند ذكر التيه ان التيه أرض قريبة من ايلة بينهما عقبة لا يكاد الراكب يصعدها لصعوبتها الا أنها مهدت فى زمان خمارويه بن أحمد بن طولون والراكب يسير مرحلتين فى بعض التيه حتى يوافى ساحل بحر فاران حيث كانت مدينة فاران وهناك غرق فرعون والتيه مقدر بأربعين فرسخا فى مثلها وفيه تاه بنو اسرائيل أربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا أووا الى بيت ولا بدلوا ثوبا وفيه مات موسى عليه السلام ويقال ان طول التيه نحو من ستة أيام واتفق أن المماليك البحرية لما خرجوا من القاهرة هاربين فى سنة ٦٥٢ مر طائفة منهم بالتيه فتاهوا فيه خمسة أيام ثم تراءى لهم فى اليوم السادس سواد على بعد فقصدوه فاذا مدينة عظيمة لها سور وأبواب كلها من رخام أخضر فدخلوها وطافوا بها فاذا هى قد غلب عليها الرمل حتى طم أسوارها ودورها ووجدوا بها أوانى وملابس فكانوا اذا تناولوا منها شيأ تناثر من طول البلى ووجدوا فى صينية بعض البزازين تسعة دنانير ذهبا عليها صورة غزال وكتابة عبرانية وحفروا موضعا فاذا حجر على صهريج ماء فشربوا منه ماء أبرد من الثلج ثم خرجوا ومشوا ليلة فاذا بطائفة من العرب فحملوهم الى مدينة الكرك فدفعوا الدنانير لبعض الصيارفة فوجدوا عليها أنها ضربت فى أيام موسى عليه السلام ودفع لهم فى كل دينار مائة درهم وقيل لهم ان هذه المدينة الخضراء من مدن بنى اسرائيل ولها طوفان رمل يزيد تارة وينقص أخرى لا يراها الا تائه

ففى هذه العبارة قد جعل المقريزى وادى التيه بعيدا عن السويس والسياحون أجمعون متفقون على أن التيه هو الوادى الذى بين القاهرة والبحر الاحمر والمقريزى نفسه وافق على ذلك فى موضع آخر حيث قال ان دير سرياقوس خارج القاهرة فى بحريها على بعد أربعة أميال منها وتيه بنى اسرائيل يبتدئ من النخل المعروف بسم اسم سرياقوس ولا يمكن الجمع بين هذين القولين الا بفرض أن التيه يبتدئ بالقرب من مصر ويمتد خلف البحر الاحمر فى طول حدود الشام ﴿قلشان﴾ قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة فى شرقى فرع سكة الحديد الجديد وفى جنوب السكة الطوالى وأغلب بنائها باللبن وبها جامع بمنارة وغربيها جنينة مشتملة على فواكه ورياحين وبداخلها قصر مشيد لمحمد بيك اصيرفى عمدتها وفى قبليها مقام ولى يعرف بسيدى عامر يعمل له مولد كل عام أربعة أيام وبها احدى عشرة طاحونا ووابور حلاجة لمحمد بيك المذكور وزمام أطيانها ألفا فدان وأكثر أطيانها تروى من ترعة أبى دياب وتكسب أهلها من الزرع وغيره ﴿قلقشنده﴾ وهى بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة قاله ابن خلكان وهى قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب واقعة قبلى ترعة كوم تين بنحو الف متر وفى شرقى أجهور الكبرى بنحو ألف وخمسمائة متر وغربى شبرى هارس بنحو ثلاثة آلاف وبينها وبين القاهرة نحو ثلاثة فراسخ وأكثر أبنيتها بالآجر وبها جامع بمنارة ودوار أوسية لورثة المرحوم محو بيك واهم بها أكثر من ألف فدان وفيها أشجار كثيرة * وقال ابن خلكان أيضا قال ان من أهلها الامام الليث وهو أبو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام أهل مصر فى الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى وأصله من أصبهان وكان ثقة سريا سخيا قال الليث كتبت من علم محمد ابن شهاب الزهرى علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعى رضى الله عنه الليث بن سعد أفقه من مالك الا أن أصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به مسئلة فقال رجل من الغرباء أحسن والله الليث كأنه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب هو والله الذى لا اله الا هو ما رأينا أحدا قط أفقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان دخله كان فى كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها فى الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار أتيت الليث فأعطانى ألف دينار وقال صن بهذه الحكمة التى آتاك الله تعالى ورأيت فى بعض المجاميع ان الليث كان حنفى المذهب وانه ولى القضاء بمصر وان الامام مالكا أهدى اليه صينية فيها تمر فأعادها مملوءة ذهبا وكان يتخذ لأصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من أكل كثيرا أكثر من أصحابه وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما وكان الليث يقول قال لى بعض أهلى ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذى أوقن سنة أربع وتسعين فى شعبان وتوفى يوم الخميس وقيل يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر فى القرافة الصغرى وقبره أحد المزارات رضى الله عنه وقال السمعانى ولد فى شعبان سنة أربع وعشرين ومائة والاول أصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله أعلم بالصواب وقال بعض أصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم * ومضى العلم قريبا وقبر

قال فالتفتنا فلم نر أحدا والفهمى بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة انتهى وفى تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسخاوى ما ملخصه قال يونس بن عبد الاعلى كان يدخل لليث كل سنة مائة ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط وقال محمد بن عبد الحكم كان يدخل لليث كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط لان الحول كان لا ينقضى حتى ينفقها وكانت له قرية بمصر يقال لها الفرما فهو ما حمل اليه من خراجها يجعله صررا ويجلس على باب داره ويعطى من مر بها من المحتاجين صرة صرة حتى لا يدع من ذلك الا اليسير وحمل الى بغداد ليفتى الرشيد فى زوجته زبيدة وأمر له بخمسة آلاف دينار فردها وقال ادفعها لمن هو أحوج منى وقال يحيى بن بكير كانوا يزدحمون على باب الليث فيتصدق عليهم فلا يترك أحدا وتصدق وأنا معه على سبعين يتيما من الارامل ثم بعث غلامه بدرهم فاشترى به خبزا وزيتا ثم جئت الى بابه فرأيت عنده أربعين

ترجمة الامام الليث بن سعد رضى الله عنه

ضيفافأخرج اليهم اللحم والحلوى فلما أصبح قلت لغلامه بالله عليك لمن الزيت والخبز قال لسيدى فتعجبت من كونه يطعم أضيافه اللحم والحلوى وهو يأكل الخبز والزيت ومن مناقبه ان رجلا من أهل مصر صودر فى أيامه ونودى على داره فبلغت أربعمائة درهم فاشتراها الليث وبعث يونس بن عبد الاعلى الصدفى يأخذ المفاتيح فوجد فى الدار أيتاما وعائلة فقالوا بالله عليك اتركنا الى الليل حتى ننظر خربة نذهب اليها فجاء الى الليث وأخبره بالقصة فبكى وقال له عد اليهم وقل لهم الدار لكم ولكم ما يقوم بكم فى كل يوم وقال حسن بن سعد خرجنا مع الليث الى الاسكندرية ومعه ثلاث سفن سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة هو فيها وأصحابه فقلنا له ياسيدى نسمع منك أحاديث ماهى فى كتبك فقال لو كان كل ما فى صدرى موضوعا فى كتبى ما وسعتها هذه السفينة وروى الفتح بن محمود عن أبيه قال بنى الليث داره فهدمها ابن رفاعة فى الليل ثم بناها فهدمها أيضا فلما كانت الليلة الثالثة أتاه آت فى منامه وقال اسمع ياأبا الحرث ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض فأصبح فاذا ابن رفاعة قد لحقه الفالج ومات وقال محمد بن وهب سمعت الليث يقول انى لاعرف رجلا لم يأت محرما قط فعلمنا انه يعنى نفسه لان هذا لا يعلم من أحد وقال أيضا شاهدت جنازة الليث فما رأيت جنازة أعظم منها ولا أكثر خلقا ورأيت الناس كلهم عليهم الحزن ويعزى بعضهم بعضا فقلت لابى كل من الناس صاحب الجنازة قال لا يابنى ولكن كان عالما كريما حسن العقل كثير الافضال ويروى ان الشافعى رضى الله عنه وقف على قبر الامام الليث وقال لله درك ياامام لقد حزت أربع خصال لم يكملن لعالم العلم والعمل والزهد والكرم وهو أحد مشايخ البخارى ومسلم ولو استوعبنا مناقبه لضاق عنها هذا المختصر وكان قبره مصطبة ثم بنى عليها هذا المشهد بعد سنة أربعين وستمائة وقيل ان الذى بناه ابن التاجر وهو مكان مبارك معروف باجابة الدعاء * وبهذا المشهد أيضا قبر ابنه الامام الفقيه المحدث شعيب بن الليث بن

سعد كان من أجلاء العلماء المحدثين قال ابن أبى الديباج شعيب بن الليث سنة فتصدق بمال عظيم فرعليه رجل من العلماء فسأل عنه فقيل له هذا العالم الكريم ابن الكريم ولما دخل دمشق جاءه رجل وقال له أنا عبد أبيك معى لابيك تجارة ألف دينار وأنا الآن فى الرق فخذ مال أبيك وأعتقنى ان شئت فاعتقه وأعطاه المال قال الخطابى فلا أدرى أيهما أحسن العبد فى اقراره بالمال والرق أم السيد حيث أعتقه وأعطاه المال وحكى عنه انه جاءه انسان وقال له ياسيدى كان والدك يعطينى فى كل شهر مائة دينار فأعطاه مائة دينار الا دينارا فقال له أعجزت عن الدينار فقال لا ولكن فعلت ذلك تأدبا مع والدى ومات رحمه الله بعد أبيه وعلى قبره باب يغلق وليس بالمكان قبر سواه ومعه فى القبر أخوه لامه محمد بن هرون الصدفى اه * وذكر صاحب الدرر المنظمة فى أخبار الحاج ومكة المعظمة ان هذه القرية ولد بها الامام العلامة المعتقد المسلك مربى المريدين قدوة العلماء والصالحين عبد الوهاب بن أحمد بن على بن أحمد ابن محمد بن زرفا بفتح الزاى المعجمة ابن موسى ابن السلطان أحمد بمدينة تلمسان فى عصر الشيخ أبى مدين ابن السلطان سعيد ابن السلطان قاشين ابن السلطان محيى ابن السلطان زرفا ابن السلطان زيان ابن السلطان محمد ابن السلطان موسى هكذا نقلت هذه النسبة من خط المترجم فى كتاب الطبقات له ثم قال بعد موسى ورأيت فى نسبتنا القديمة ثلاثة

أسماء مطموسة بينه وبين السيد محمد بن الحنفية ابن الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه الشعرانى بالنون نقلا من خطه الشافعى الصوفى المسلك كان مولده فى السابع والعشرين من شهر رمضان من شهور سنة ثمان وتسعين بتقديم التاء المثناة وثمانمائة بناحية قلقشندة المذكورة بدار جده لامه ثم عادت به أمه بعد أربعين يوما من ولادته الى قرية أبيه وهى المعروفة بساقية أبى شعرة من أعمال المنوفية فنشأ بها وهاجر منها الى القاهرة المعزية وسنه اثنا عشرة سنة فأقام بالجامع الغمرى سبع عشرة سنة كما نقل ذلك من خطه فى الطبقات له عند ترجمة الشيخ أبى العباس الغمرى وذكر انه حفظ فيه العلم وشرح الكتب وسلك طريق الصوفية ورتب مجلس الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة ثمان عشرة وتسعمائة ثم تحول من الغمرى الى المدرسة المعروفة بأم خوند بخط كافور الاخشيدى بالقرب من سكنه الآن لان جماعة من أهل الغمرى حسدوه على اجتماع الناس عليه فى مجلس الصلاة فتعصبوا عليه وبسطوا ألسنتهم فى شأنه وأسمعوه غليظ القول وتحالفوا على المصحف أن لا يحضروا معه مجالس الذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما لا فائدة فى ذكره فلما انعزل عنهم بمدرسة أم خوند التأم اليه جماعة يحضرون

مجلسه المشتمل على الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن يجواره هذه المدرسة الامير محيي الدين
ابن يوسف عرف بابن أصيبعة لاصبع زائدة لوالده وكان متقلدا اذذاك مناصب سنية وافرة العدد وممن هو دونه
الجمال بن الامير المنسوب الى شرف الدين واقف الجامع خارج الحسينية المعروف به ولعله من أمراء الحسينية سابقا
وقيل في نسبه غير ذلك وان نسبتهم الى الامير شرف الدين لا أصل لها وللمذكور عدة أولاد من أعيانهم شرف الدين
ومحمد فكان الامير محيي الدين يتردد الى المدرسة في أوقات الصلوات ويجمع عليه أولاد الجمال بن الامير بمقتضى
الجوار للتشرف به اذذاك فكان يجتمع بمجلس الشيخ ويعتقده ويعول عليه ثم ان أولاد الامير احتذلوا به وذكروه في
مجالسهم بسوق أمير الجيوش وعظموا شأنه فكانوا أول من عززه ونصره وأشهر ذكره وخبره وكان بجوار المدرسة
أيضا أخوان مجيدان أحدهما الملقب بسعد الدين وهو من أقباط مصر وينسب الى خدمة الامير ازبك الكاشف
أحد أمراء الجراكسة والثاني هو القاضي عبد القادر أكثر مالا ورزقا وطينا وكان مع خدمة ازبك مصاهرا
للقاضي شرف الدين ابن الخرزي القبطي عرف بالصغير وشور أس ديوان السلطان بالقاهرة المحروسة وعمدة اقليم مصر
وسائر جهاتها في الدولتين فكان يقصد نفعه بارساله مسالك الطين السلطاني بالاقاليم فجمع من ذلك رزقا عديدة
احتملها لنفسه وكتب بها مستندات شرعية ومحاها الرسم الاول فلما كان الفتح الثاني السليماني وتغيرت الاحوال
وانقضت تلك الدولة خشي عند الفحص والتفتيش أن ينزع ذلك الطين الذي جمعه من يده والحالة هذه فكان من
عناية الله تعالى بالشيخ عبد الوهاب أن عبد القادر الازبكي دبر تدبيرا قصد حماية ذلك الطين به فاعانه الله عليه ويسر له
وهو أنه اشترى قطعة أرض مكملة الجدار على الخليج الحاكمي تجاه الدرب الكافوري وعمرها مدرسة على الصفة التي
هي بها وجعل بها مدفنا بعد الله تعالى أن يدفن فيه ونقل اليها الشيخ عبد الوهاب الشعراني ووقف عليه تلك الحصص
الطين المتفرقة التي كان يخشى من تبعاتها عند انتباه السلطنة والدولة للفحص عنها فكان هذا الوقف على جهات بر
الشيخ عبد الوهاب الشعراني وذريته ولجميع القاطنين عنده بالمدرسة رجالا ونساء وصغارا وكان ذلك قدرا حافلا ولما
تم ذلك وكتب مكاتيب الوقف بمضمون ما شرطه وأشهد به على نفسه هرع الناس من كل أوب من الاقاليم وانقطعوا
عند الشيخ بالزاوية وقطنوا بها وانتظم حينئذ مجلس الذكر وشاع ذكر الشيخ والمدرسة والوقف بالاقاليم فاجتمع عنده
الجم الغفير وكثر بها القاصدون والواردون وأقبلوا اليها من كل حدب ينسلون من الفقراء والزمنى والعميان والشبان
والاطفال والنساء واشتهر الشيخ اشتهارا تاما ولحظته العيون بالوقار وأقبلت نحوه القلوب وعطفت عليه الخواطر
ولو لم يكن سوى اجتماع هذه الاعداد الوافرة على مجلس الذكر وعلى الطعام في الصباح والمساء لكان ذلك كافيا وكان
دأبه تصنيف الكتب العديدة في علمي الشريعة والحقيقة واختصر بعض مؤلفات ابن عربي كالفتوحات المكية
وغيرها وألم بالشيخ علي الخواص الامي البرلسي القاطن بخط سويقة اللبن في زمنه واشتهر بصحبته مع الشيخ أفضل الدين
وجمع مؤلفا كبيرا شرح فيه معاني ما التقطه من كلام الشيخ علي الخواص بألفاظه وسماه كتاب الجواهر والدرر
وفيه مسائل مستغربة وكتب على المؤلف المذكور أعيان علماء ذلك العصر كالشيخ أحمد النجار الحنبلي الفتوحي
والشيخ شهاب الدين بن الشلبي الحنفي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي
وغيرهم وأثنوا على المؤلف والمؤلف وله من المؤلفات كتاب المنهج المبين في أدلة جميع المجتهدين وكتاب كشف الغمة
عن جميع الامة ولواقح الانوار القدسية في اختصار الفتوحات المكية لابن عربي وطهارة الجسم والفؤاد من سوء
الظن بالله تعالى والعباد وكتاب البحر المورود في المواثيق والعهود التصوفية وكتاب الميزان الخضرية المدخلة
لجميع أقوال المتكلمين في العقائد الشرعية ذكر أنه اجتمع بالخضر عليه السلام بسطح الجامع الغمري وتباحث
معه مليا ورتب الاسئلة والاجوبة على مباحثه ولذلك نعت الكتاب به وكتاب الانوار القدسية في بيان آداب
العبودية وكتاب النور الفارق بين المريد الصادق وغير الصادق وكتاب القول المبين في بيان آداب الطالبين وكتاب
الاخلاق الزكية والعلوم اللدنية وكتاب لواقح الانوار القدسية في مناقب الفقهاء والصوفية وكتاب الجوهر
المصون في علوم كتاب الله المكنون ذكر أنه جمع فيه ثلاثة آلاف علم وكتاب الاخلاق المتبولية المفاضة من الحضرة
المحمدية وكتاب الاجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية وكتاب منهج الصدق والتحقيق في تفليس غالب

المدعين للطريق وكتاب هادى الحائرين الى رسوم أخلاق العارفين والسر المرقوم فيما اختص به اهل الله من العلوم وفرائد القلائد في علم العقائد وكتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ومفحم الاكباد في بيان مواد الاجتهاد وكتاب علامات الخذلان على من لم يعمل بالقرآن وتنبيه المغترين أواخر القرن العاشر فيما خالفوا فيه سلفهم الطاهر وقواعد الصوفية والقول المتين في الرد عن الشيخ محيي الدين بن عربي وكتاب كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان ذكر أن الجان أرسلوا اليه شخصا منهم في صورة كلب أعفر يسألون منه الجواب عن نيف وسبعين سؤالا في التوحيد وقال وقد عجز علماء الجن عن الجواب عنها وجهز والله الاسئلة في ورقة مطوية في فم الشخص كالسنبوسكة خطها يشبه خط الانس فنزل اليه ذلك الشخص في صورة كلب من طاقة قاعته المجاورة للمدرسة التي على الخليج الحاكمي وكان الجواب اهم هذا المؤلف في نحو خمسين ورقة ومن مؤلفاته أيضا كتاب المنن والاخلاق في بيان وجوه التحدث بنعمة الله عليه منها أنه قال حفظت القرآن وسني سبع سنين قال صاحب الدرر المنظمة وقد نقلت من كتاب المنن المذكور أنه قال ومما أنعم الله به علي كشف حجابي في أوائل دخولي في طريق القوم حتى سمعت تسبيح الجمادات والحيوانات وذلك اني كنت أصلي المغرب خلف الشيخ أمين الدين بن النجار امام جامع الغمري بالقاهرة فانكشف الحجاب عن قلبي من صلاة المغرب الى طلوع الشمس فصرت أسمع كلام أهل مصر ثم اتسع الامر الى قرى مصر ثم سائر الجوانب الى البحار المحيطة وسمعت تسبيح سمك البحر المحيط الذي ما بعده بحر وهو يقول سبحان الملك الخلاق رب الجمادات والحيوانات والنبات والارزاق سبحان من لا ينسى احدا من خلقه ولا يقطع بره عمن عصاه وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم ان الله رحمني وأسدل علي الحجاب ولولا ذلك لذهل عقلي وقال في الكتاب المذكور ومما أنعم الله به علي وقة فعل عدم قولي بالجهة في جانب الحق جل وعلا من حين كنت صغيرا عناية من الله عز وجل لا بعمل عملته ولا بخير قدمته ولا بسلوك الطريق على يد شيخ وقد هلك في هذا الباب خلائق لا يحصون وقال أيضا في الكتاب المذكور ومما أنعم الله به علي معرفتي باصوات الشرفاء من ذكر أو انثى من وراء حجاب وأميز صوت الشريف من صوت غيره كما أعرف كلام النبوة من المدرج فيه وكما أعرف الكلام المزور في المكاتيب من غيره بمجرد رؤية الخط وكما أعرف جميع ما جناه العبد من رؤية وجهه وغير ذلك مما هو مذكور في الدرر المنظمة وغيرها ونقل عن المترجم أن مؤلفاته تزيد على سبعين مؤلفا ولم تزل شهرته تتزايد ومشايخ العرب وأكابر القاهرة يترددون اليه في المدرسة الازبكية ورسائله مقبولة عندهم في الغالب عند كل مهم وقضية واتفق من عناية الله تعالى به انه لما فتش على الرزق السلطانية وغيرها تفتيشا عاما في ولاية علي باشا الوزير الكبير سنة نيف وخمسين وتسعمائة وكشف عن رزق مدرسته وما حبس عليه وعلى مريديه بها فظهر فساد أصول ذلك وشهد أحمد الراشدي كاتب أوقاف الجيوش المنصورة بما يطعن في الوقف والحصول على جاري عادته ولا يعارض فيما بيده وكتب عرضه الى الباب السلطاني بما كان سببا لافادته فعاد الجواب باجرائه فيه على أحسن العوائد وأتم الفوائد من غير منازع له في ذلك ولا مدافع انعاما من الامام الاعظم واستجلابا للدعاء من الموقوف عليه في مجالس الذكر وأوقات العبادات التي هي المغنم وعطفت على اشارات الشيخ الخواطر ولهجت بذكر محبته ألسن مشايخ العرب والاكابر حتى صار الحال في الغالب لا يتولى أحد منصبا سلطانيا لا بعد أن يجتمع بالشيخ ويأخذ خاطره في شأنه وربما مر على زاويته بتشريفه وموكبه ونزل على بابها ووقف من معه خارجها ودخل الى الشيخ وقبل يده ثم عاد الى حاله مستبشرا باجتماعه به ومعتمدا على ما صدر من ألفاظه وانفرد في القاهرة بكثرة القبول والاقبال وأخذ خاطره من الاكابر والاصاغر في غالب كل قضية وولاية وحال مع تواضعه جدا خصوص الذوي المناصب وأكابر الدولة والمتولين ممن يتردد اليه من الامراء والاعيان واقباله بكليته عليهم اذا حضروا عنده في كل وقت وأوان واعراضه عمن سواهم حالة اجتماعه بهم وربما انفرد بذاته معهم في مكان وتبرعه بحمل حاجاتهم وبذل جهده في تحصيل اراداتهم ومقصوده بذلك سرعة قبول شفاعته لديهم وقضاء مآرب من يقصدهم ويعتمد عليهم وربما أثقلته في بعض الاوقات جملة من الحالات فيرد عليه بسبب ذلك من الواردات ما يأمر بسببه الفقراء والاطفال والقاطنين بزاويته بالصعود الى سطحها والمنارة والتضرع الى الله بجليل الابتهالات ورمى بنفسه طريحا على الاعتاب متغاليا في ذلك الحال الذي يرد عليه أو في

طريق الباب وربما خرج من زاويته عشاء منفردا ماشيا الوارد أو لورد عليه فلا يتبعه أحد من الفقراء لهيبته ولا يومئ اليه وحج مرارا متقللا سواء كان متلبسا بالفرض أو متنفلا منها في سنة سبع وأربعين وتسعمائة وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث وستين ولم تزل مدرسته مأوى الفقراء والمجاورين ولهم بها الراتب في الغداء والعشي من ذلك الوقف ومايفتح الله به على تداول الاوقات والسنين مع احياء ليلة الاثنين والجمعة واجتماع العدد الوفر والجم الغفير بعد صلاتها في تلك البقعة وملازمته لالقاء الدروس من الفقه ومن مصنفاته التصوفية على مريديه في أوقات متعددة من غير بحث من أحد الفقهاء المترددة وربما جاءت اليه الصلات والهبات من النقود والاصناف المتنوعات فتارة يخص بها المجاورين وتقسم عليهم على كل الحالات وتارة يمنع من قبول ذلك بأدنى الاشارات وله في مثل ذلك وقائع معدودة وأحوال مشاهدة ومقصودة وقد أجمع على اعتقاده والتردد اليه وأخذ اشاراته والعمل بها الجم الغفير من الاعيان المتنوعة المراتب وغيرهم من كل جليل وحقير واجتمع عنده وانقطع لديه على سماط الله الاعداد الوافرة رجالا ونساء وصغارا ومنهم المتزوج والمنفرد وغالبهم على قراءة القرآن وتلاوته يجتمع ويعتمد ولهم من الراتب والكسوة ماهو جار لهم من ريع الوقف ومن بعض الاكابر والمعتقدين أعاد الله علينا وعليهم من بركات أوليائه ونفحاتهم آمين ولم يزل الشيخ مكبا على العبادات والاذكار والاشتغال بتصنيف الكتب والقاء الدروس في مدرسته آناء الليل وأطراف النهار وجميع أهل مصر قاطبة يلهجون بذكره ويقصدون التبرك في مآربهم بنهيه وأمره وكثرت منه المكاشفات والاشارات وتردد الى اعتابه أمراء الالوية فمن دونهم وخضع لاوامره أكابر الامراء والباشوات الى ان تشوق الى ماعند الله وحان قدومه على الله فأبدى ذات يوم قلقا واضطرابا سببه تغير أحوال الدين باقليم مصر وتواتر الفواحش والمنكرات والاسفار عنها نقابا فقال في وقت من الاوقات ما معناه لقد طاب الموت لما رأى من الفساد وسوء الحالات فلم يمض غير لحظة الطرف حتى ورد عليه وارد المنية وبدا به حال عظيم اعتقل به لسانه وبطلت حركته بالكلية فاستمر طريحا داخل داره والاكابر والاصاغر واردون الى زاويته مستفهمون عن أخباره الى ان توفي عصر يوم الاثنين الثاني من شهر جمادى الاولى عام ثلاث وسبعين وتسعمائة ومدة تمرضه احد وعشرون يوما فاجتمع لوفاته الخلائق من كل أوب وخرج نعشه من زاويته يوم الثلاثاء الى مصلى جامع الازهر في مشهد حفل جدا بحيث ان الخلائق متواصلة من زاويته الى الجامع وممن صلى عليه علي باشا بمصر ومن دونه من أمراء الالوية ومشايخ العرب والاعيان وقاضي العسكر ومن يليه من القضاة ومشايخ العلم والفقهاء والتجار وفقراء الزوايا ولم يستطع أحد أن يدنو من نعشه لشدة الازدحام عليه وتجاه نعشه فقراء الذكر باعلامهم وهم اعداد متوافرة يذكرون نوبة بحيث صارت رؤية مشهده تدهش العقول قال صاحب الدرر المنظمة ولا أعلم اني رأيت مشهدا سابقا لعالم أو ولي لله كمشهده ولا جمعا كجمعه صلي عليه بالازهر وحمل نعشه من المقصورة والخلائق تصيح بالتأسف على وفاته وطيب ذكره وعاد والخلائق على حالها في الازدحام الى فسقية بنيت له بجانب زاويته في حال تمرضه وفتح لها باب منها ودفن في تلك الفسقية وقد كان كملها في وقت خروج روحه رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين انتهى * وذكر في طبقاته رضي الله عنه ترجمة جده الادنى فقال هو الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي علي بن شهاب جدي لادنى كان رضي الله عنه من المدققين في الورع ويقول الاصل في الطريق الى الله تعالى طيب المطعم وكان اذا طحن في طاحون يقلب الحجر ويخرج ما تحته من دقيق الناس يطحنه للكلاب ثم يطحن ويخلي للناس بعده الدقيق من قمحه ولم يأكل فراخ الحمام الذي في ابراج الريف الى أن مات وكان والدي رحمه الله يأتيه بنتاري نعمله بحلة فيقول ياولدي كل من الخلق يفتي بقدر ما علمه الله عز وجل ثم يقول انها تأكل الحب أيام البذار ويطيرونها بالمقلاع ويجعلون لها أشياء تحدّها في الجرون ولو كان الفلاحون يسمعون بها يأكلها الحمام مافعلوا شيأ من ذلك ثم بالغ في الورع عن أكل عسل النحل وقال رأيت أهل الفواكه ببلادنا يطيرونها عن زهر الخوخ والمشمش ونحوهما ولا يسمحون بأكل أزهارهم الى آخر ماذكره عنه من الورع البالغ النهاية فانظره ثم ذكر مشايخه الذين ادركهم في القرن العاشر كسيدي محمد المغربي الشاذلي وسيدي محمد بن عنان وسيدي أبي العباس الغمري الى آخره قال وقد سبقني الى ذلك سيدي عبد العزيز الديريني في منظومة له انتهى وقد ذكرنا بعضا منها في ترجمته * وفي حرف العين من خلاصة الاثر ترجمة الشيخ

ترجمة العارف بالله سيدى على بن شهاب جد سيدى عبد الوهاب الشعرانى

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الشعراني

عبد الرحمن الشعراني ولد الشيخ المترجم حيث قال عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوفا ابن موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس في عصر الشيخ أبي مدين ابن السلطان سعد ابن السلطان فاشين ابن السلطان يحيى ابن السلطان زوفا الشعراوي ويقال الشعراني أيضا المصري الاستاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير العابد الزاهد صاحب التآليف الكثيرة السائرة وينتهي نسبهم الى الامام محمد بن الحنفية رضي الله عنه وكان عبد الرحمن هذا لطيف الذات حسن الخلال ولما مات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام بعده بزاويته المعمور وفقه بين السورين فقام عليه أولاد عمه ومقدمهم الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل عمه والد صاحب الترجمة في الكرم والبذل والايثار حتى على ملبوسه فضلا عن طعامه وكان عبد الرحمن يرمى بالامساك فمال فقراء الزاوية عليه مع عبد اللطيف فترافعوا الى الحكام غير مرة وكاد أمرهم يتم فلم يلبث عبد اللطيف أن مات واستقر الامر لصاحب الترجمة فصار معظما عند الحكام وانتظم أمر الزاوية لكنه أقبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحول بعياله فسكن على بركة الفيل وصار لا يأتي الى الزاوية الا يوم الجمعة غالبا فتلاشت أحوالها جدا حتى صار مجلس ليلة الجمعة يجلس فيه نحو واحد واثنين أو ثلاثة أول الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل من ايقاظ النيام والاشتغال بالذكر والتهجد والقيام والانس التام ما يثلج الصدور ويحث على فعل الخيور وبالجملة فبيتهم مبارك لا يزال متصل المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في أواخر سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بزاوية والده رحمهما الله تعالى انتهى ❊ وفي خلاصة الاثر أيضا أن من قلقشندة محمد حجازي بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندي

ترجمة الشيخ محمد حجازي الواعظ القلقشندي

الشافعي الامام المحدث المقري خاتمة العلماء كان من الاكابر الراسخين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ في العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الخمول وكراهية الظهور فنشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون في النحو والقراآت والفقه وعرضها على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغيطي والشيخ الجمال بن القاضي زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي والشيخ عبد الوهاب الشعراوي والشمس محمد الرملي والشيخ شحاذة اليمني والسيد الارميوني والشمس العلقمي والشيخ كريم الدين الخلوتي وأجازه المحدث المسند أحمد بن سند بثلاثيات البخاري في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن اركماس اليشبكي التركي الحنفي رفيق الشيخ عبد الحق الكافيجي وله مشايخ كثيرون وأما من أخذ عنه فالشمس البابلي وعامة الشيوخ المتأخرين بعصره وألف كتبا كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير وقد وصل فيه الى اثني عشر مجلدا وله شرح على الالفية الحديث التي للسيوطي أيضا وله سواء الصراط في بيان الاشراط وهو كتاب جليل في أشراط الساعة أورد فيه الى ثلثمائة وله القول الشفيع في الصلاة على الحبيب الشفيع وشرح على الطيبة الجزرية وشرح على الاربعين المضاهية للاربعين النووية للحافظ السيوطي وشرح على القواعد والضوابط والنووية وقطعة على تلخيص ابن أبي جمرة لصحيح البخاري ورسالة سماها القول المشروح في النفس والروح والبرهان في أوقات السلطان والجواب المصون في آية انكم وما تعبدون وتنبيه اليقظان في قول سحان والقول المثبوت في قصة هاروت وغير ذلك مما يطول ذكره كانت ولادة المترجم في الليلة السابعة عشرة من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وتسعمائة بمنزلة اكرى من منازل الحاج المصري حال التوجه الى بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد اذان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وألف ودفن عند والده بتربة فيها ولي الله تعالى الشيخ محمد الفارقاني داخل جامع يعرف بالشيخ المذكور بسويقة عصفور بالقرب من المدابغ القديمة انتهى ((قها)) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الغربي لترعة أبي المنجي في شمال قليوب بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية سندبون بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وبها جامع جليل تقام به الجمعة والجماعة ويقرأ فيه الشيخ محمد القلماوي صحيح البخاري وغيره وأول من شيده الخربطلي في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف جدده الشيخ محمد القلماوي بأحسن من حاله الاول ❊ وبها أضرحة جماعة

ترجمة الشيخ أحمد الضوي المعروف بأبي لبدة

من الصالحين كالشيخ احمد الضوي الذي ترجمه المحبي في خلاصة الاثر بأنه أحمد الضوي المصري المعروف بابي لبدة لانه كان يتعمم بعدة برود ويضع على رأسه عدة لبد ويجعلها واحدة فوق واحدة المجذوب اليقظان الهائم السكران

ترجمة الشيخ محمد بن عيسى القلماوى الشافعى الازهرى

كان مقيما بقلمة بقرب قليوب لا يأوى غالبا الا للكيمان وله كرامات وأحوال غزيرة منها ما حكاه الجبرتى أنه كان له اطلاع على الخواطر ما وقف انسان تجاهه الا كاشفه بما عنده توفى سنة سبعة عشرة بعد الالف انتهى ومن أصحاب الاضرحة بها الشيخ نجم يقال انه عصرى سيدى أحمد البدوى والشيخ عبود والشيخ السابق والشيخ اسماعيل البرى والشيخ محمد الانصارى والشيخ منصور وأهلها مسلمون ليس فيها من النصارى الا بيت واحد وابنيتها جيدة وفيها مضايف ونحو اثنتى عشرة ساقية ذات وجهين ووابور كوميل لسقى الزرع وزمام اطيانها ألف وخمسمائة فدان منها لنشهى أفندى كاتم السر ثلثمائة وعشرون فدانا ويزرع فى أرضها القطن كثيرا ولها شهرة بعمل الجبن الحلوم * ومن أجل أهلها الفاضل الهمام الشيخ محمد بن عيسى القلماوى الازهرى الشافعى حفظ القرآن ببلده وقدم الى الازهر وهو ابن اثنتى عشرة سنة فتلقى العلم من مشايخ عصره واجتهد وحصل وفاق اقرانه فى كل فن وتصدر للتدريس فقرأ كبار الكتب وشهد له مشايخه ومن مشايخه الشيخ الدمهوجى والسيد مصطفى الذهبى والشيخ أحمد المرصفى وشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى وممن أخذ عنه الشيخ حسين المرصفى نجل شيخه والشيخ زين المرصفى والمرحوم الشيخ ابراهيم سرور والشيخ محمد أبو النجاء والشيخ عبد القادر الرافعى الحنفى رئيس المجلس الثانى من مجالس المحكمة الشرعية بالمحروسة والشيخ محمد الحسينى الشافعى رئيس مصححى الكتب والعلوم بدار الطباعة الكبرى ببولاق والشيخ حسين الطرابلسى مفتى الاوقاف سابقا والشيخ سليم البشرى مفتى السادة المالكية وشيخهم بالجامع الازهر الآن أعنى سنة ٣٠٥ زمن تولية شيخ الاسلام والعلماء بمصر الشيخ الانبابى مشيخة الجامع الازهر والشيخ أحمد الرفاعى المالكى وغيرهم من جهابذة الازهر المتصدرين للتدريس وفى سنة ست وسبعين ومائتين وألف انقطع ببلده فى رضا والده يستفيد منه الكبير والصغير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الى أن توفى والده رحمه الله تعالى فأقام بعده ببلده مدة ثم رجع الى الجامع الازهر وصار يقرأ فيه الكتب الكبيرة العظيمة مكبا على تعليم العلوم من فقه وتفسير وحديث ومعقول وانتفع به كثير من الفضلاء حتى مرض مرضا شديدا فتوجه الى بلده وزاد به المرض فتوفى الى رحمة الله تعالى ببلده ودفن بها وكان رحمه الله شديد الصلاح عليه من الهيبة والوقار والسكينة ما لا يقدر قدره وكان زائد الخمول رحمه الله رحمة واسعة (قلوسنا) بفتح القاف واللام وسكون الواو وفتح السين المهملة وقد ينطق بها صادا مهملة وفتح النون بعدها ألف قرية بالصعيد الادنى من مديرية المنية بقسم بنى مزار واقعة على الشاطئ الغربى للنيل قبلى نزلة الشرقيين بنحو ألفين وخمسمائة متر وشرقى ناحية جوادة بنحو أربعة آلاف متر وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وبها جامع بمنارة وزوايا للصلاة وفى وسطها ضريح ولى عليه قبة وفيها دكاكين وخمارة على البحر وجنينة عظيمة لمحمد بيك الشريعى وجملة من النخيل وأبراج الحمام وقليل من مصابغ النيلة وسوقها كل يوم أحد وبها محطة السكة الحديد ولأهلها شهرة بزراعة العدس وصناعة الفخار الاحمر (قليوب) بفتح القاف وسكون اللام وضم المثناة التحتية وسكون الواو وآخره موحدة مدينة شهيرة هى رأس مديرية القليوبية واقعة فى شمال القاهرة على نحو ساعة ونصف وعندها محطة للسكة الحديد كانت أول محطة بالنسبة للخارج من مصر الى الاسكندرية ويتوصل اليها أيضا من طريق شبرى المحفوفة بالاشجار المظلة والابنية المشيدة من ابتداء باب الحديد بالقاهرة وكانت قليوب على الشاطئ الشرقى للبحر السردوسى كما يؤخذ ذلك من وثيقة قديمة وجدت عند محمد بيك الشواربى عليها علامة قاضى مصر مؤرخة بسنة احدى وتسعين وثمانمائة وفى وثيقة أخرى عنده مؤرخة بسنة احدى وستين وألف وجد التحديد بذلك البحر أيضا فى بيع دار كانت بخط العارف بالله الشيخ عبد العال الموجود ضريحه الآن بداخل الفوريقة فعلى هذا كان البحر السردوسى موجودا الى ما بعد ذلك التاريخ ولم يعلم هل كان الماء اذ ذاك يجرى فيه أو كان يدخله وقت فيضانه ولم يعلم أيضا نهاية وجوده وفى محله الآن ترعة صغيرة تسمى السردوسية قال ابن جبير فى رحلته من أحسن بلد مررنا عليه موضع يعرف بقليوب على ستة أميال من القاهرة فيه الاسواق الجميلة ومسجد جامع كبير حافل مشيد البنيان انتهى ورحلته كانت فى آخر القرن السادس وفى كتاب لمع القوانين المضية فى دواوين الديار المصرية للعالم المتفنن عثمان بن ابراهيم النابلسى الذى ألفه خدمة للملك السعيد نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد أن قليوب كانت ذات بساتين وسنط وأشجار كثيرة

وانها

وانها كانت كأنها ذخيرة لهم يعرض أو لوقت يعسر القطع من الحراج فيه وان الحراج كانت كثيرة بالديار المصرية وحكمها حكم المعادن وهى لبيت مال المسلمين ليس لاحد فيها اختصاص وكان لها ديوان وقد أهملها أولو الامر وصار الناس يقطعون منها ما يختارونه و يحضرونه الى ساحل مصر و يصالحون ديوان ساحل السنط عن الثلث المقرر للديوان بشئ يسير و يبيعون بالاموال الكثيرة فلو أن من له النظر العام تنبه لمصلحة بيت المال وأقام لكل حرجة مشدا وأمناء ليس لهم شغل الا قطع الاخشاب ونقلها الى مصر وادخاره للعاجة و يباع الباقى لمن يحتاجه لحصل من ذلك مال جزيل حلال لا مضرة فيه على أحد وتتوفر قليوب وما حواليها فانه كان بضواحى القاهرة كالمطرية ونحوها سنط يساوى ما يقرب من مائة ألف دينار فلما استمر اهمال المصلحة واهمال الاهتمام باستدعاء ما يحتاج اليه واقى الشمون وغيره صار الوقت يضيق عليهم فيتفقون على القطع من ضواحى القاهرة فقطعت تلك الحراج ولم يبق الا النزر اليسير وكذلك بضواحى ناى وطنان ثم مالوا على أشجار قليوب التى ما كان أحد يقدر أن يقطع منها طرفا من أطراف السنط لما كان الشهيد (يعنى الملك الكامل) قد نهى عنه واهتم بحفظ معالم البلاد من النخل والشجر حتى انه رسم بمساحة بساتين مصر والقاهرة والجيزة وغيرها وعد ما فيها من الاشجار والسنط والاثل وغير ذلك وعملت بها أوراق وخلدت فى الديوان وكانت العادة فى قليوب لما كانت تحت نظر المملوك (يعنى نفسه) انه اذا اتفق لبعض المزارعين بها شئ من العوامل (بهائم العمل) وأنهى انه لا قدرة له على تعويضه وأن فى بستانه سنطة يتلف ظلها ما حولها من الشجر ويسأل أن يمكن من قطعها ليبيعها و يشترى بثمنها ما يدير به ساقيته فيوقع المملوك فى ظهر رقعته بالكشف عما انهاه فاذا كان صحيحا مكن من قطع ما قيمته قدر حاجته و ثبوت ذلك باشهود العدول ومع ذلك فكانوا يسرقون و يبيعون وهم ممنوعون فكيف وقد أبيح القطع فيها ومن العجائب ان المملوك سأل المسعودى واليها الآن عن قليوب هل اهتم أحد بانشاء ما غرق من بساتينها فقال قد شرعوا فقال له ايالك أن تمكن أحدا من قطع شئ من أشجارها فقال المسعودى والله لقد قطعوا منها منذ أيام أربعة آلاف عود فقال المملوك لو حفظت الحراج لقطع منها أربعون ألف عود أو خمسون تكون فى حاصل الصناعة يصرف منها فى المهمات فتتوفر قليوب ولو خرج الامر باعتناء قليوب من ذلك لعمرت وتراجعت أحوالها الى الصلاح بل والله يلزم من قطع من قليوب وترك الحراج العظيمة الكبيرة ثمن ما قطع من قليوب فى الذمة بالشرع والوضع انتهى وقد تكلمنا على الحراج عند الكلام على البهنسة وكان بقليوب فى عهد قريب ديوان المديرية ستوفيا واسبتالية للمرضى ومحكمة شرعية ثم انتقل ديوان المديرية الى مدينة بنها فى زمن الخديوى اسمعيل باشا وفى سنة اربعين ومائتين وألف انشأ العزيز المرحوم محمد على بها فوريقة لنسج القطن وفيما بعد بنى فى محلها قشلاق للعساكر واصطبل للخيول الكحايل وبها ابنية فاخرة أكثرها على دورين وسوق دائم يشتمل على حوانيت ووكائل غير السوق العمومى كل يوم اثنين وبها ستة جوامع تقام بها الجمعة والجماعة والعيدان غير الزوايا منها الجامع الكبير فى وسطها له منارة مرتفعة فى السماء فى غاية من الحسن والمتانة وكان فى السابق يعرف بالجامع الزينى وله أوقاف جارية عليه الآن كما وجد ذلك بالوثائق المتقدم ذكرها وعلى منبره وبابه نقوش تدل على انه جدد فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من طرف شيخ العرب أحمد الشواربى ومنها جامع الصالحين له منارة وجامع العارف بالله سيدى عبد الرضى فى الجهة القبلية له منارة وجامع الراعى له منارة وجامع علاء الدين وجامع سيدى عواض فى خارجها من الجهة الشمالية به ضريحه وضريح الاستاذ سيدى يونس الذى نقل فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف من ضريحه الذى كان فوق التل المسمى بتل سيدى يونس فى غربيها الى هذا الضريح وحضر نقله جم غفير من الناس والذى تولى اخراجه من القبر الشيخ محمد عيسى القلماوى من اعيان مدرسى الازهر ويقال ان بين دفنه ونقله نحو ثلثمائة سنة وكان لنقله موكب حافل ٭ ونقل كثير عن بعض التواريخ ان بها قبر الولى الصالح تقى الدين أبى المكارم عبد السلام بن سلطان الماجرى من قبيلة هوارة مات يوم الاحد من ذى الحجة سنة اثنتين وستين وستمائة وله كرامات مشهورة أخذ الطريق عن أبى الفتح الواسطى وعن الشيخ أحمد بن أبى الحسن الرفاعى انتهى وبها أضرحة أخرى مثل ضريح سيدى جمال الدين فى زاويته وضريح الشيخ أهيب والشيخ البحات ويعمل للجميع موالد سنوية أشهرها مولد سيدى عواض يجتمع فيه

خلق كثيرون من القاهرة وغيرها وتنصب فيه الخيام ويتسابق بالخيول وبها سهر يجان للدماء قديما وفى ابن اياس ما يفيد ان قليوب كانت محلا لتلقى من يأتى من القسطنطينية من طرف الملك وتمدله بها المدات الحافلة ومثلها فى ذلك خانقاه سرياقوس وناحية ورردان وأكثر ذلك يكون بقبة العادل وكانت لوازم المدات من مواش وغلال فيها توزع على البلاد ففى الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة جاء القاصد من عند السلطان ابن عثمان ولما وصل الى دمياط وبلغ ملك الامراء قدومه رسم للقاضى بركات بن موسى المحتسب بالتوجه لملاقاته فخرج الى قليوب ورمى على البلاد الشرقية والغربية أبقارا وأغناما وأوز ودجاج ومد له هناك مدة حافلة قال ابن اياس انه صنع له فى تلك المدة أربعمائة رأس غنم ومثلها أوز ومثلها دجاج وخمسمائة مجمع حلوى وقيل ألف مجمع ومد له فى أبى الغيط مدة ثانية مثل ذلك انتهى وأكثر أهل قليوب مسلمون ومنهم عائلة مشهورة من عدة أجيال تعرف بعائلة الشواربية يقولون انهم من قبيلة تسمى بهذا الاسم من عرب الحجاز القاطنين بالصفراء والجديدة تنقل جدهم الاعلى الى الشأم ثم الى مصر وكان دخوله بلاد مصر بذريته وأتباعه فى القرن السابع من الهجرة فنزل أولا على بحر أبى المنجى وأقام هناك مدة ثم انتقل الى قليوب وأقام بها واستمرت ذريته بها الى الآن وسبب توطنهم تلك الجهة انه لما شرع السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فى بناء قناطر بحر أبى المنجى جعل دركها عليهم وأنعم عليهم بأطيان رزقة هى الى الآن تحت أيدى ذريتهم وتسمى برزقة الشواربية من أطيان ناحية البرادعة ورتب لهم فى مقابلة ذلك بالروزنامجة مبلغا من النقود يصرف لهم كل سنة واستمر صرفه لهم لغاية سنة خمس وسبعين ومائتين وألف ثم تنازلوا عنه لاسباب ولم يكن عليهم درك القناطر فقط بل درك عدة جهات هناك بموجب وثائق منها وثيقة عليها علامة قاضى ولاية الخانقاه وسرياقوس شيخ الاسلام حسين أفندى بمقتضى البيرلدى المطاع الوارد من الوزير المعظم حضرة مصطفى باشا والى مصر وكانت مؤرخة بسنة ثنتين وسبعين ومائة وألف بأن درك تلك الجهات للحاج محمد الشواربى شيخ عرب مدينة قليوب وما معها وهو صاحب الدرك بنواحى ولاية القليوبية اه وكانت وفاته فى سنة ثمانين ومائة وألف وهو ابن المرحوم الحاج أحمد الشواربى المتوفى سنة خمس ومائة وألف ابن شيخ العرب ابراهيم الشواربى المتوفى سنة عشرين ومائة وألف ابن المرحوم عمر الشواربى المتوفى سنة ست وتسعين بعد الالف ابن المرحوم صالح الشواربى المتوفى سنة ثمانين بعد الالف ابن المرحوم عامر الشواربى المتوفى سنة أربعين بعد الالف هكذا ذكر لى الامير محمد بك الشواربى مأمور مالية مديرية الجيزة حالا قال وكان الدرك من بعد الحاج محمد لابنه المرحوم شيخ العرب منصور المتوفى سنة خمس ومائتين وألف ثم من بعده لابنه سالم المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف وسليمن المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ولم يعقب وكانت الذرية لاخيه سالم فخلف محمدا ومحمودا وحسنا وحسينا وكان الدرك من بعده لابنه محمد وكان ابنه حسن عضوا بمجلس الحقانية الذى كان أنشأه العزيز محمد على سنة أربعين وكان قبل ذلك ناظر قسم وتوفى سنة خمس وخمسين وتوفى قبله أخوه حسين وخلف ولدا يقال له خطاب وتوفى محمود سنة ثلاث وثمانين وأعقب سالما وفى سنة خمس وثمانين تعين سالم بن محمود عضوا فى مجلس شورى النواب ثم مأمورا بضواحى مصر ثم ناظر قلم بمديرية القليوبية ثم وكيل مديرية الشرقية وأحسن اليه برتبة القائم مقام وتولى محمد مشيخة العرب بعد وفاة والده سالم بن منصور سنة ثلاث وثلاثين ثم تعين مأمور قسم أول بالقليوبية وأنعم عليه بنيشان شرف من الماس وأعطى ناحية قليوب عهدة وكان يزرع بها أربعة آلاف فدان منها نحو اربعمائة فدان بدون مال أنعم عليه بها للاعانة على اطعام الطعام للواردين ومنها نحو ألف وسبعمائة بنصف الضريبة تسمى بأطيان العرب كما فى تاريخ المساحة سنة ١٢٢٨ وهو الذى زاد فى الجامع الكبير ووسعه من الجهة الغربية وأنشأ جملة مباد داخل دار الضيافة التى أعدها قدماؤه للمسافرين وكان انسانا ديناصالحا محبا لفعل الخير وأهله سالكا طريق الخلوتية أخذها عن العارف بالله تعالى الشيخ مصطفى المنادى المتوفى سنة خمس وستين وضريحه بجامعه المشهور باسمه بدرب الجماميز وقد توفى المترجم سنة ثنتين وسبعين وأعقب ابنه محمد بيك دخل المكتب بقليوب وهو صغير فتعلم القراءة والكتابة وتربى أحسن تربية وتأدب أحسن تأديب ولما تأهل للحكم وحسن السياسة أحيلت عليه عهدة الناحية سنة احدى وثمانين بأمر كريم من الخديوى اسمعيل وأحسن اليه بالنيشان المجيدى لزيادة الشرف وفى سنة ثلاث وثمانين جعل

ترجمة العائلة الشوار بية

عضوا

عضوا فى مجلس شورى النواب وفى سنة اربع وثمانين جعل عضوا فى مجلس ثانى بحر الزراعة بالشرقية وأحسن اليه برتبة القائممقام ثم انتقل بهذه الرتبة الى وكالة مديرية القليوبية سنة ست وثمانين ثم وكالة مديرية المنوفية سنة سبع وثمانين ثم فى سنة ثمان وثمانين أنعم عليه الخديوى اسمعيل برتبة امير ألاى وجعل مدير مديرية المنوفية فأقام بها نحو السنتين ثم عوفى من الخدامة أشهرا ثم ندب اليها فجعل مأمور فرقة أولى فى تفتيش الايرادات بالقليوبية وفى سنة اثنتين وتسعين جعل مدير مديريتها ثم عوفى ثم ندب ثانيا الى الخدامة فجعل مأمور مالية مديرية الجيزة وهو انسان دين سهل الاخلاق حسن الملاقاة جواد كريم قائم بوظائفه مع العفة والنزاهة له كأسلافه احسانات جمة وأفعال خيرية وبالجملة فهم من أشهر عائلات تلك الجهة وعدتهم الآن نحو مائة ونيف وثلاثين من الذكور أكثرهم أهل يسار وذكاء وفطنة ولهم بقليوب وغيرها أملاك وعقارات كثيرة كجميع الحوانيت والوكائل التى بقليوب بملك لهم خاصة وكذلك الحدائق ذات الفواكه وهى ثمانية فى جميعها سواق معينة ولهم بها معملان للدجاج ووابور لحلج القطن بجوار محطة السكة الحديد وثمان وابورات فوق البيسوسية والشرقاوية لسقى القطن والقصب وأنواع الخضراوات وغيرها وزمام أطيان بلدهم سبعة آلاف فدان تروى من ترعة البيسوسية وترعة قليوب التى فمها من النيل فى شرقى فم البيسوسية على نحو مائتى متر منها للاهالى ثلاثة آلاف فدان وللشواربية خاصة أربعة آلاف فدان يزرعون فيها جميع أصناف الزرع وربما لا يقتصرون عليها وكان سليمن منصور الشواربى شجاعا مقداما مهيبا حصلت له عدة وقائع وشدائد من الفرنسيس أيام تملكهم هذه البلاد آلت الى قتله وسببها تشديده الناس على الفرنسيس وعزمه على تنظيم جيش لمقاتلتهم ففى تاريخ الجبرتى من حوادث شهر رجب سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة ان كبير الفرنسيس الذى كان بناحية قليوب حضر الى مصر وصحبته سليمن الشواربى شيخ قليوب وكبيرها فحبسوه فى القلعة قيل فى سبب ذلك انه عثروا له على مكتوب كتبه وقت فتنة مصر الذى قتل فيها الشيخ العميان الجوسقى والشيخ أحمد الشرقاوى وغيرهما وأرسله الى سرياقوس ليستنهض أهل تلك النواحى للقيام ويأمرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيس وبعد أيام من حبسه قتلوه ومعه ثلاثة رجال من عرب الشرقية فأنزلوهم من القلعة الى الرميلة على يد الاغا وقطعوا رؤسهم وحملوا جثة الشواربى مع رأسه فى تابوت وأخذه أتباعه الى بلدة قليوب ليدفن مع أسلافه وفيه أيضا من حوادث سنة ألف ومائتين وتسع عشرة ان المماليك بعد أن طردتهم الارنؤد من مصر تشتتوا فى البلاد وعاثوا فيها بمن معهم من العرب كما ذكرنا ذلك فى الوائلى وبلبيس وعدة مواضع من هذا الكتاب ومن ضمن البلاد التى أفسدوا فيها مديرية القليوبية حتى انهم حاصروا كاشف القليوبية فى قليوب فدخل بمن معه الجامع وتترس به وحارب ثلاث ليال وأصيب كثير من المحاربين له ثم تركوه ففر بمن بقى معه الى البحر ونزل فى قارب وحضر الى مصر وأخلى لهم البلد فأخذوا جملته ومتاعه وجبخانته وطلبوا مشايخ النواحى مثل شيخ الزوامل وشيخ العائذ وشيخ قليوب وألزموهم بالكلف وفرضوا على القرى الضرائب الشاقة مثل ألف ريال وألفين وثلاثة وعينوا العرب لتخليصها من الاهالى وعملوا لهم خدما وحق طريق خلاف المقدر عشرين ألف فضة وأزيد ومن استعظم شيأ من ذلك وعصى عليهم حاربوا قريته ونهبوها وسبوا نساءها وقتلوا أغاها وأحرقوا أجرونهم وهكذا من هذه الفعال وفى شهر صفر سنة عشرين نزل الباشا من القلعة ودخل بيت سعيد أغا وحضر هناك محمد على وحسن باشا أخو طاهر باشا وعبدى بيك أخوه وتقلد محمد على باشا ولاية جدة ولبس فروة وقاووقا فثارت عليه العسكر وطلبوا منه العلوفة فقال لهم هاهو الباشا عندكم وركب الى داره بالازبكية وصار ينثر الذهب بطول الطريق فسارت العسكر الى أحمد باشا الوالى ومنعوه من الركوب فلم يزل الى ما بعد الغروب ثم ذهب مع حسن باشا الى داره وأشيع فى المدينة حبسه وفرح الناس وباتوا مسرورين فلما طلع النهار تبين انه طلع الى القلعة فى آخر الليل وطلع صحبته عبدى بيك والناس ثانيا وفى ذلك اليوم طلب الباشا من ابن المحروقى وجرجس الجوهرى ألفى كيس وأشيع انه عازم على عمل فرضة على أهل البلد وطلب أجرة الاملاك بموجب قوائم الفرنساوية وفى هذا اليوم ركب طائفة من الدلاة وذهبوا الى قليوب ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم على أجرانها وطلبوا من أهلها النفقات والكلف وعملوا على الدور دراهم يطلبونها منهم كل يوم وقرروا على دار شيخ البلد الشواربى

كل يوم مائة غرش وحبسوا حريمهم عن الخروج وكان الشواربي قد عصى فوصل اليه الخبر بذلك واستمرت العسكر على ذلك حتى أخذوا النساء والبنات وصاروا يبيعونهن فيما بينهم وبعد أيام أرسل اليهم محمد علي باشا وقرر لهم كلفا على البلاد فصاروا يقبضونها ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه وأرسلوا الى أبي الغيط فامتنعت عليهم وخرج أهلها ودفنوا امتاعهم بالجبرة فركبوا اليهم وقاتلوهم وقتل من الفلاحين زيادة عن مائة شخص ودلهم بعض الفلاحين على خباياهم بالجبرة فذهبوا اليها واستخرجوها وكانت أشياء كثيرة وفي ذلك الحين كان المشايخ قد تركوا الازهر وأغلق غالب الاسواق والدكاكين وبطل طلوع المشايخ لوجاقلية ومبيتهم بالقلعة وحضر الاغا الى نواحي الازهر ونادى بالامان وفتح الدكاكين وكان ذلك وقت العصر فعند ذلك تحركت حميتهم وركبوا في ثاني يوم الى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المشايخ والمتعممين والعامة وصرخوا شرع تبينا بيننا وبين هذا الباشا الظالم والاولاد تقول يا لطيف يا تجلي اهلك العثملي وطلبوا أن يأتي المتكلمون في الدولة الى مجلس الشرع للمحاكمة فحضر سعيد أغا لوكيل وبشير أغا وعثمان أغا قبي كتخدا والدفتدار والشمعدنجي واتفقوا على كتب عرضحالات بالمطلوبات ففعلوا ذلك وذكروا فيه طوائف العسكر وتعديهم وأذى الناس واخراجهم من مساكنهم والمظالم والفرض ومال الميري المعجل وحق الطريق للمباشرين وغير ذلك فأخذوا منهم العرض ووعدوهم برد الجواب يوم الاثنين وفي الميعاد أرسل الباشا رقعة الجواب الى القاضي يظهر فيها الامتثال ويطلب حضور في الغد مع العلماء ليعمل معهم مشورة فأخذها وحضر بها الى السيد عمر أفندي ومنها علموا أنها خديعة ففي صبح يوم الاثنين اجتمعوا ببيت القاضي وقفلوا الابواب لمنع العامة وحضر اليهم سعيد أغا والجماعة ثم ركبوا الى محمد علي وقالوا له انا لا نريد هذا الباشا حاكما علينا ولابد من عزله من الولاية فقال ومن تريدونه قالوا لا نرتضي الا بك وتكون والياً علينا بشروطنا فامتنع أولا وأحضر والله كركا وعليه قفطان وقام السيد عمر والشيخ الشرقاوي فالبسوه اياه وذلك وقت العصر ونادوا بذلك وأرسلوا الى أحمد باشا بالخبر فقال لا أنا مولى من طرف السلطان وجمع بالقلعة ذخيرة كثيرة وكرنك بها وصار يضرب بالمدافع وحاصره محمد علي بالعساكر والمشايخ والاكابر والاهالي ولم يزل الامر على ذلك مدة ثم حضر فرمان قرئ ببيت محمد علي بالازبكية مضمونه ان محمد علي باشا والي جدة سابقاً والي مصر حالاً من ابتداء عشرين ربيع الاول سنة ألف ومائتين وعشرين حيث رضي بذلك العلماء والرعية وان أحمد باشا معزول عن مصر وانه يتوجه الى الاسكندرية بالاعزاز والاكرام حتى يأتيه الامر بالتوجه الى بعض الولايات وجرت أمور ليس هذا محل شرحها فانظر الجبرتي * وفي كتاب دائرة المعارف ان من هذه البلدة ابن القليوبي الكاتب وهو علي بن محمد بن أحمد بن حبيب قال ابن سعيد المغربي وصفه ابن الزبير في كتاب الجنان بالاجادة في التشبيهات وغلا في ذلك الى أن قال ان أنصف لم يفضل عليه ابن المعتز وذكر انه أدرك العزيز العبيدي ومدح قواده وكتابه وتوفي في اوائل دولة الظاهر العبيدي ومن شعره قوله

وصافية بات الغلام يديرها * على الشرب في جنح من الليل أسود
كأن حباب الماء في وجناتها * فرائد در في عقيق مدرج
ولاضوء الامن هلال كأنما * تفرق منه الغيم عن نضو دملج
وقد حال بين المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المترجرج
كأن الثريا في أواخر ليلها * صحيفة ورد فوق زهر بنفسج

انتهى * واليها ينسب كما في الضوء اللامع محمد بن محمد الشمس القليوبي ثم القاهري الشافعي نزيل القصر بالقرب من الكاملية والد أبي الفتح محمد المكتب ويعرف بالحجازي كان اماما عالما فاضلا ماهرا في الفرائض والحساب والعربية محبا في الامر بالمعروف حريصا على تفهيم العلم مع لطف المحاضرة والخبرة بالامور الدنيوية بحيث كان مشارفا بالجمالية ومباشرا لوقف يلبغا التركماني ومحاسنه كثيرة وحج وجاور واختصر الروضة اختصارا حسنا ضم اليه من كلام الاسنوي والبلقيني والعراقي وغيرهما وكتب على الشفاء تعليقا لطيفا وعلى الحاوي ومختصر التلخيص لابن البناء في الحساب شرحا وغير ذلك مات في أواخر جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثمانمائة ودفن بتربة خلف الاشرف برسباي انتهى * وقد نشأ منها العالم الكبير والعلم الشهير الشيخ أحمد القليوبي المترجم في خلاصة الاثر بأنه العالم العامل الفقيه المحدث

ترجمة ابن القليوبي الكاتب

ترجمة الشمس القليوبي

ترجمة الشهاب القليوبي

أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه وكان كثير الفائدة نبيه القدر أخذ الفقه والحديث عن الشيخ الرملي ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع ببيته ولازم النور الزيادي وسالما الشبشيري وعليا الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ وأخذ عنه منصور الطوخي وابراهيم البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهيبا لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه الا وهو مطرق رأسه وجلا منه وخوفا ولا يتردد الى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا بل كان في غالب أوقاته يرى متصدقا وليس له وظائف ولا معاليم ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متقشفا ملازما للطاعات ولا يترك الدرس جامعا للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر وامامته في العلوم الحرفية وتصرفه في الاوفاق والزايرجا وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كأن على رؤسهم الطير وألف مؤلفات كثيرة عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الآجرومية وحاشية على شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكتاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وستين والقليوبي نسبة الى القرية المعروفة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاث اه ﴿قلين﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ موضوعة غربي بحر سيف بنحو ألف وثلثمائة متر وفي شرقي ناحية صروة بنحو ألف وأربعمائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية المرازقة بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وبها جامعان أحدهما بمنارة وضريح لبعض الصالحين يعمل لاحدهما مولد كل سنة وبها منزل مشيد ودوار وجنينة لعمدتها وبها جنينة ودوار أوسية للدائرة السنية وبها نخيل بكثرة وساقيتان ومعمل فراريج وأنوال لنسج الصوف ومصابغ للنيلة وثلاث دكاكين ولها سوق في كل أسبوع واليها ينسب الشيخ القليني ﴿القمانة﴾ قرية من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة في جنوب فرشوط غربي الباطن المعروف بالزنان وعلى جسر القمانة بجوار الجبل الغربي ويقال الجانب الغربي بهجورة وفيها نخيل وعصارات للقصب وأهلها يزرعون الاصناف بكثرة في شرقي ترعة الزنان ﴿قولى﴾ بفتح القاف وميم مفتوحة وواو ولام ألف بلدة بالصعيد الاعلى من بر الغرب كثيرة البساتين وقصب السكر وهي فوق قوص على بعض مرحلة انتهى من كتاب تقويم البلدان وهي من قسم قوص بمديرية قنا واقعة غربي البحر الاعظم بنحو ربع ساعة وفي جنوب بيبان الملوك بنحو ساعة وكانت فيما مضى رأس قسم وبها جامع بمنارة وكان بها مكتب أهلي على شاطئ البحر من المكاتب التي أنشأها العزيز محمد علي بالمديريات سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وأغلب أبنيتها بالآجر وبها أبراج حمام كثيرة وجنان ذوات فواكه ولها سوق كل أسبوع وبها نخيل وشجر دوم قليل وفي قبليها أراض غير صالحة للزرع ينبت بها الحنظل بكثرة وتأخذه الاهالي للبيع وغيره وفي تذكرة داود الحنظل هو الشري والصابي وباليونانية قوقمنا وقد يسمى اغريسوفس وحبه يسمى الهبيد وهو نبت يمتد على الارض كالبطيخ الا أنه أصغر ورقا وأدق أصلا وهو نوعان ذكر يعرف بالخشونة والثقل والندارة وعدم التخلخل في الحب وأنثى عكسه وجملة الذكر والاخضر من الاناث والمفردة في أصلها ردىء يفضي استعماله الى الموت وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة وأجوده الخفيف الابيض المتخلخل المأخوذ من أصل عليه ثمر كثير المأخوذ أول آب الى سابع مسرى بعد طلوع سهيل ولم يخرج شحمه الا وقت الاستعمال وما عدا ذلك ردىء وقوة ما عدا شحمه تبقى الى سنتين والشحم ما دام في القشر يبقى الى أربع سنين وهو حار في الرابعة أو الثالثة يابس في الثانية يسهل البلغم بسائر أنواعه وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة وعرق النسا والمفاصل والنقرس وأوجاع الظهر والورك شربا وضمادا وطبيخه يطرد الهوام ورماده يرد ألوان العين الى السواد فاذا نزع حبه وجعل في الواحدة ستة وثلاثون درهما من كل من الزيت وعصارة الشبت وطبخت حتى تنضج وصفيت وأعيد طبخ الدهن حتى يتمعض وأخذ منه ثلاثة دراهم مع ثمن درهم سقمونيا كل أربعة أيام مرة الى أن ينتهي أبرأ من الجذام والاخلاط المحترقة وان أودعت النار مملوءة زيتا ليلة تنفع الزيت من أوجاع الاذن والصمم وجلا الآثار طلاء

وفتح السدد وطاونتى اليرقان وحسن اللون وان ملئت دهن زنبق بعد نزع حبها وطينت بالعجين وأودعت النار حتى تحترق وأخذ وخضب به الشعر ثلاثة أيام وشرب على الريق فى الحمام سود الشعر جدا وأبطأ بالشيب وقبل البلوغ يمنعه من مجربات الكندى واذا اكتحل به القدماء نفع من أوجاع الظهر والوركين وأسهل كيموسا رديئا وأوقف الجذام وكذا ان ملئ ماء العسل وأغلى وشرب وورقه مع الافتيمون والقرفة يستأصل السوداء ويبرئ المالنخوليا والصرع والجنون وأصله يسكن ألم العقرب وان نزع مافيه وطبخ الخل مكانه سكن الاسنان مضمضة وأصلح اللثة واحتماله مع خرء الفار والعسل والنطرون ينقى الارحام والمقعدة من الامراض الرديئة والحبوب المتخذة منه ومن النطرون تسهل الماء الاصفر والكيموس الردىء وتخلص من الاستسقاء ورماد قشره يبرئ امراض المقعدة ذرورا وطبيخ أصله يذهب الاستسقاء والرياح ولدم الجامد وداء الفيل وسائر اجزائه تنفع من البواسير بخورا والنزلات أكلا وبدء الماء كحلا مع العسل وتقلع البياض وهو يضر الرأس ويغثى ويقئ ويسهل الدم ويصلحه الانيسون والملح الهندى والكثيراء والنشا والصمغ يضعفه وشربته الى نصف درهم منزوعا وربعه مركبا ومن ورقه الى درهمين بشرط ان يجفف فى الظل ويلقى فى الماء ويؤخذ صحيحا ومسحوقا أما مع المعاجين فالمبالغة فى سحقه أولى وبدله ثلثه خردلا ومثله حب الخروع انتهى * وفى حسن المحاضرة للجلال السيوطى ان من علماء هذه البلدة نجم الدين أبا العباس أحمد بن محمد بن أبى الحرم مكى القمولى الشافعى كان اماما فى الفقه عارفا بالاصول والعربية صالحا متواضعا صنف البحر المحيط فى شرح الوسيط ولخصه كالروضة فى كتاب سماه الجواهر وله شرح كافية ابن الحاجب وشرح الاسماء الحسنى ولى حسبة مصر مات فى رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة * وفى الطالع السعيد ان من علمائها خالد بن محمد بن جلال القمولى سمع عن الحافظ أبى الفتح القشيرى واشتغل بالفقه وكان كريما جوادا توفى ببلده فى حدود سنة عشر وأربعمائة رحمه الله تعالى * ومنهم عبد العزيز بن يحيى بن أبى بكر القمولى ينعت بالعز كان فقيها مالكيا وكان من الصالحين كثير التعبد والخلوة والانقطاع بالمدرسة النجيبية وكان متصدرا بها لاقراء مذهب مالك ومقيما بها مدة وكان جالسا بسوق الشهود بقوص لعقد الانكحة وكان فقيرا مع ذلك وكان قليل التحمل للشهادة جدا وكثير الاحتراز فى العقود يترك كثيرا منها وكان يقول كل مسئلة فى مذهب الشافعى فيها خلاف مذهب مالك ما أدخل فيها وكان حسن الاخلاق وفيه بسطة مع تقشفه قال له بعضهم لما سلم عليه عند قدومه من الحجاز العتبى لك فقال ان شاء الله تعالى لكن لا يكون من البرولا من البحر توفى بقمولى فى شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة رحمه الله * ومنهم محمد بن ادريس بن محمد القمولى الشافعى المنعوت بالنجم كان من الفقهاء الصالحين ما رأيت خيرا منه فى زمنى فى الفقه حتى كان يكاد يستحضر الروضة وينقل من شرح مسلم للنووى كثيرا ويكاد يستحضر الوجيز للواحدى فى التفسير وتنبه فى العربية والاصول والفرائض والجبر والمقابلة وكان لا يغتاب أصلا ولا يغتاب بحضرته قائما بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر مضبوط اللسان مقتصدا وافر الطباع محسنا لما اتصل اليه قدرته ملازما للعبادة والاشتغال بالعلوم فهما جيد الادراك قانعا باليسير مقتنعا للامن الدنيا وأحسبه لو عاش لملأ الارض علما حج وزار وعاد فتوفى فى قوص حادى عشر جمادى الاولى سنة تسعين وسبعمائة رحمه الله * ومنهم يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عمار بن المغيرة المخزومى القمولى ابن أبى يوسف الفقيه الشافعى الاديب روى عنه شيأ من شعره الحافظان ابن محمد عبد العظيم المنذرى وأبو الحسن يحيى بن العطار ومن شعره قوله من قصيدة

طريق العلا الا عليك حرام * وكل مديح غير مدحك ذام
وكل سرى للمكارم مبسم * وأنت لها دون الانام سنام

الى آخرها ومنه من قصيدة أيضا

فاضرب عن العذل والعذال مختصرا * صفحا فليس شئ فى الناس مثل خل
واخلع عذارك فيما أنت طالبه * ولتنأ عن كل ما يفضى الى الجدل

الى آخرها ولده بقمولى سنة خمس وستين وخمسمائة كذا وجد بخطه اه ولم يذكر تاريخ موته (قنا) مدينة

ترجمة نجم الدين القمولى الشافعى

ترجمة خالد بن محمد بن جلال القمولى

ترجمة عبد العزيز القمولى المالكى

ترجمة محمد بن ادريس القمولى الشافعى

ترجمة يعقوب بن يحيى القمولى الشافعى

كبيرة بالصعيد الاعلى واقعة شرقى النيل على شاطئ ترعة خارجة منه فى شمال مدينة قوص بنحو بريد وهى رأس مديرية تنسب اليها ولم نعثر على ما كانت عليه فى الازمان السالفة بعد البحث الكثير فى كتب التواريخ وانما رأيت فى كتاب لبعض السياحين انها كانت تسمى فى زمن الرومانيين نيابوليس ولابد أنها كانت ذات أهمية بسبب وقوعها على النيل وفى طريق مينا القصير وبرنيس وفى رحلة ابن جبير التى كانت فى آخر القرن السادس ان من مدن الصعيد الشهيرة مدينة قنا وهى بيضاء أنيقة المنظر ذات مبان مشيدة ومن مآثرها المأثورة صون نسائها والتزامهن البيوت فلا تظهر فى زقاق من أزقتها امرأة البتة صحت بذلك الاخبار عنهن وبينها وبين قوص نحو بريد انتهى والآن بها فوريقة بنيت فى زمن العزيز محمد على لنسج الاقمشة ثم ترك ذلك وجعلت محل ديوان المديرية وقد بنى بها المرحوم فاضل باشا وقت ان كان مدير عموم هناك قصرين مشيدين احدهما به محل جلوس المدير ووكيل المديرية وناظر قلم الدعاوى والمحكمة الشرعية ومجلس الزراعة والآخر به المجلس المحلى وبجوار هذين القصرين بستان نضر وأبنية المدينة من الآجر فى الغالب واللبن وأكثرها على دورين وفيها قشلاق كبير للعساكر وبجواره اسبتالية للمرضى وفيها قصور مشيدة لارباب الثروة والاكابر كالاشراف وغيرهم وسوق بحوانيت عامرة بأنواع المتاجر الثمينة كالقصب والشاهى والجوخ والاعبية الحجازى وأنواع الملابس والبن والصابون والنحاس والصينى وكل ما يوجد فى الامصار الكبيرة يجلب اليها من مصر والهند والحجاز والسودان وغيرها وأكثر أهلها أرباب حرف ولكل طائفة شيخ كما فى القاهرة وهى الآن آخذة فى زيادة التنظيم وتعديل الشوارع والحارات كمصر والاسكندرية وبها نحو اثنى عشر وكالة معدة للمتاجر ونزول الاغراب وبها حمام وتسعة عشر معصرة لاستخراج الزيت من القرطم والسلجم وغيرهما وبها نحو خمسة مساجد جامعة غير الزوايا أحدها الجامع العتيق كان المرحوم الشيخ على عبد الرازق أحد العلماء الاعلام وقاضى المديرية يدرس به التفسير والحديث وغيرهما وقد توفى الى رحمة الله تعالى سنة ١٢٨٩ وله جملة أوقاف يصرف عليه منها وكان قد تخرب وآل الى السقوط فجدده المرحوم فاضل باشا والجامع الجديد وجامع الحلوى وجامع سيدى عمر وجامع أبى سلمة وفيها تكية للفقراء والمساكين تنسب الى الشيخ السمان صاحب الطريقة المشهورة قد رتب لها العزيز محمد على كل سنة ألفا وثمانمائة قرش وفيها أوروباويون تجار ووكيل قنصلاتو الدولة الفرنساوية وأقباط بكثرة ولهم فيها كنيسة وفيها كنيسة أخرى للفرنج كلاهما فى جانبها الشرقى ومن اقباطها صاغة لهم سوق يقال له سوق الصاغة وعلى شمال المديرية عمارة عظيمة أنشأها أيضا المرحوم فاضل باشا وبنى فيها ثمانية دور ووقفها على فقراء الحجاج وقد كان أغلب حجاج القطر يمرون من هناك الى القصير وفى عودهم ينزلون عليها فكانوا يقيمون الايام لقضاء أوطارهم فيجدون بها جميع ما يحتاجونه لانفسهم وما يستصحبونه لمنازلهم فكانت البضائع تروج فى تلك الايام وتحصل حركة عظيمة للاسواق وغيرها حتى للجمالين وأرباب الحرف والكتبة ولها على شاطئ النيل مينا عظيمة مشحونة بالمراكب الشراعية والتجارية سيما فى وقت موسم الحج طلوعا ونزولا وفى وقت الفيضان تدخل المراكب والوابورات فى الترعة الواصلة اليها فترسو بلصق المدينة من كل جهة ثم انه يجلب اليها من بلاد الارياف على نحو ست ساعات جميع بضائع القرى نحو الفواكه والخضر والسمن واللبن والجبن والحطب وغيرها فترى لها ثلاثة أسواق عامرة على الدوام احدها القصبة ذات الحوانيت والثانى يشتمل على نحو اللحم والخضر والزيوت والثالث يشتمل على أصناف الحبوب والآن أكثر الحجاج يسافرون فى سكة الحديد على طريق السويس ومع ذلك لم تنقص حركتها ولم يقل خيرها لكثرة الناس والخيرات بكل جهة فى عهد الخديوى اسمعيل باشا وفيها تجار يديمون السفر الى أرض الحجاز بانواع الحبوب ويأتون ببضائع الحجاز واليمن ونحوهما مثل البن والفلفل والسجادات فيربحون ربحا عظيما وعدة اهلها الآن غير الاغراب نحو عشرة آلاف نفس وبها جملة من الاضرحة والمقامات المشهورة مثل ضريح سيدى أبى عبد الله القرشى وسيدى أبى الحسن الصباغ وأكبرها وأشهرها ضريح سيدى عبد الرحيم القنائى رضى الله عن الجميع وجميعهم فى جبانتها فى شمالها الشرقى وفى شمال الجبانة الشرقى صحراء متسعة لا يصل اليها ماء النيل مكسوة بالرمل ولو وصل اليها لأخصبت فانه قد غرس فيها وكيل القنصلاتو بشارة عبيد بستانا فنما نموا عظيما وفى شرقى المدينة وجنوبها الشرقى جنان من نخيل وأعناب وغيرهما كالرمان الطائفى والخوخ والتين وبالجملة فهى مدينة من مدن مصر الشهيرة الكثيرة

التجار والاشراف والعلماء قديما وحديثا * وقد ذكر في الطالع السعيد من علمائها جماعة كثيرا منهم الشيخ ابراهيم بن عرفات القناني الرضي ابن ابي المنى كان من الفقهاء الحكام الاجواد المتصدقين قيل انه كان يتصدق كل سنة في يوم عاشوراء بألف دينار وحكى الفقيه محمد المليح انه سمع امرأة تقول جئت اليه يوما فاعطاني ثم جئت اليه في رداء فاعطاني وتكررت في أردية مختلفة وهو يعطيني حتى حصل لي من جهته ستمائة درهم فضة فاشتريت بها مسكنا ويقال انه ملأ مركبا كبيرا سبع ألف إردب سكرا وارسل به غلمانه ليبيعه فغرق منهم فجاؤا اليلا الى قنا وطرقوا باب الشيخ أبي يحيى وسألوه أن يشفع لهم عند سيدهم فمشى اليه فلما علم به حمد الله لكون الشيخ أتى منزله فلما أخبره الشيخ قال هم أحرار وهذه ألف دينار صدقة للفقراء شكرا لمجيء سيدي الى منزلي وقد تولى الحكم بقنا من طرف قاضي القضاة بمصر توفي ببلده يوم السبت الثاني والعشرين من شوال سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن بجانب سيدي عبد الرحيم * ومنهم الشيخ احمد بن ابراهيم بن الحسن ابن سيدي عبد الرحيم القناني الشريف المشهور كان من أهل الصلاح والعلم تفقه على مذهب الامام الشافعي واشتغل بالنحو وبقية العلوم حتى صار اماما تنتفع الناس بملازمه وكان ذكي الفطنة يحفظ الكثير في الزمن اليسير حتى حكى جمال الدين القناني انه كان يحفظ أربعمائة سطر في كل يوم وكان أولا يرعى الغنم حتى بلغ سنه سبعا وعشرين سنة ثم اشتغل بالعلم وله نظم توفي بقنا سنة ثمانمائة وثمان وعشرين أو ما يقارب بها * ومنهم الشيخ اسمعيل بن ابراهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القناني المالكي كان من أهل العلم والصلاح وله مصنفات ورسائل صوفية ورسائل في الاحاديث والاستدلال ومقالات توفي بقنا في شهر صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودفن بالجبانة * ومنهم جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف القناني شيخ الدهر وتحفة المصر فقيه شافعي أصولي أديب ناظم ناثر كريم كبير المروءة كثير الفتوة حسن الشكل مليح الخط رحل الى دمشق واشتغل بها ثم أقام بمصر للاشتغال ثم تولى الحكم بالاعمال القوصية ثم تولى وكالة بيت المال بالقاهرة ومع ذلك كان يدرس بالمشهد الحسيني وكان يقال انه يصلح للخلافة لكماله فضلا ونبلا ولد بقنا في آخر سنة تسع عشرة وستمائة وتوفي بمصر ثاني عشر جمادى الاولى سنة ست وتسعين وستمائة * ومنها الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون السيد الشريف ابو محمد كان من فقهاء المالكية وكان نحويا أصوليا ناظما ناثرا ومن كلامه يخاطب بعض تلامذة والده

طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم * وطبتم فمن أنفاس طيبكم طبنا
ورثنا من الآباء حسن ولائكم * ونحن اذا متنا نورثه الابنا

وسمع بعضهم منه بجامع البهنسا هذه الابيات

ولما رأيت الدهر قطب وجهه * وقد كان طلقا قلت للنفس شمري
لعلي أرى دارا أقيم بربعها * على خفض عيش لا أرى وجه منكر
وما القصد الا حفظ دين وخاطر * تكنفه التشويش من كل مجتري

وله أيضا

عرضنا أنفسا عزت علينا * عليكم فاستخف بها الهوان
ولو أنا رفعناها لعزت * ولكن كل معروض يهان

توفي بقنا سنة خمس وخمسين وستمائة وكان مولده بها سنة ثمان أو سبع وسبعين وخمسمائة * ومنها الحسين بن رضوان ابن هبة الله بن صالح ينعت فخر الدين كان حاكما بقنا من جهة قاضي القضاة بمصر وكان مالكي المذهب عالما ورعا ثم ان أجل من ينسب اليها فلنذكر وسطا وخير الامور أوسطها سيدي عبد الرحيم القناني بن أحمد بن حجون بن محمد بن حمزة بن جعفر الصادق ابن غني المولد السبتي ونزعا من عمل سبتة وقيل انه عماري ذكره الحافظ الرشيد ابن المنذري وقال قال ابنه الحسن من مسراه وهو شيخ مشايخ المسلمين وامام العارفين رحل من المغرب وأقام بمكة سبع سنين على ما حكاه بعضهم ثم قدم قنا وأقام بها وتزوج وولد له أولاد وكانت اقامته بالصعيد رحمة لاهله اغترفوا من بحر علمه وفضله وتمتعوا ببركاته وأشرقت أنوار قلوبهم لما دخلوا في خلواته اتفق أهل زمانه على انه القطب المشار اليه والمعول في الطريق عليه لم يختلف فيه اثنان ولا جرى فيه قولان ولو لم يكن من أصحابه الا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن حميد بن الصباغ لكفاه عن سائر الامم ولان يهدي بك الله رجلا واحدا خير لك من حمر النعم فان

ترجمة الشيخ ابراهيم بن عرفات بن أبي المنى
ترجمة الشيخ احمد بن ابراهيم بن الحسن بن سيدي عبد الرحيم القناني
ترجمة الشيخ اسمعيل القناني
ترجمة الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناني

سر الشيخ رحمه الله ظهر فيه حتى نطق بما فيه وأبدى من سره ما كان يخفيه وكرامات سيدى عبد الرحيم مستغنية عن التعريف تكثر أن يسعها تأليف أو يقوم بها تصنيف وقد ذكر الناس فيها ما يشفى الغليل فاكتفيت منها بالقليل

وليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

وقال الحافظ ابو محمد عبد العظيم المنذرى كان سيدى عبد الرحيم أحد الزهاد المذكورين والعباد المشهورين ظهرت بركاته على أصحابه وتخرج به صالح أتباعه وله مقالات فى التوحيد وكلمات لا تستفاد من كلمات الاعراب وأحوال هى نهاية الاغراب الى أن توفى بقنا رضى الله عنه وضريحه بها مشهور ويعمل له مولد كل سنة يرسم من أول شعبان الى نصفه وله تصانيف فى التوحيد ورسائل فى علوم القوم وأهل بلده متفقون على اجابة الدعاء عند قبره يوم الاربعاء يمشى الانسان حافيا مكشوف الرأس وقت الظهر ويدعو بالدعاء الآتى ذكره ويقولون انه ما حصلت لانسان مضايقة وفعل ذلك الا فرج الله همه وهم يروونه عن الشيخ ابى عبد الله القرشى ويقولون قال القرشى من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليسب القرشى قال يصلى ركعتين ويقرأ شيأ من القرآن ويقول اللهم انى أتوسل اليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبأبينا آدم وأمنا حواء وما بينهما من الانبياء والمرسلين وبعبدك عبد الرحيم اقض حاجتى ويذكر حاجته حكى الشيخ محمد بن حسن القزوينى المحتد أنه كان بقوص وال يقال له الزردكاش قال فحمل على ابنى فضربه فاخبرت بذلك أمه بنت أخى الشيخ عبد الله الاسوانى وذكرت لها هذا الدعاء فتوجهت الى قنا وفعلت ذلك فلم يقم الوالى الا أياما يسيرة وتوفى وكان فى بعض فقهاء الحكام حمى الربع فتوجه الى قنا وطلع الى الجبانة وفعل ما ذكر فأقلعت عنه الحمى ومما قلته فيه

الا ان أرباب المعارف سادة * سرائرهم لله فى طيها النشر

هم القوم حازوا ما يعز وجوده * وجازوا بحارا دونها وقف الفكر

أطاعوا اله العرش سرا وجهرة * وقربهم حتى غدا لهم الامر

فهم فى الثرى غيث الورى معدن القرى * وهم فى سماء المجد أنجمها الزهر

فطف بحماهم واسع بين خيامهم * ولا تستمع ما قال زيد ولا عمرو

اذا اطفت بين الحى تحيا وتشتفى * بأسياف عز دونها البيض والسمر

ومن يعترض يوما عليهم فانه * يعود ومن نيل المنى كفه صفر

وله كرامات كثيرة وكان مالكى المذهب رضى الله عنه توفى فى شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة يوم الجمعة بعد صلاة العصر تاسع الشهر كذلك زوج بنت بنته الشيخ علم الدين المنفلوطى وقيل فى أحد الربيعين وقبره بجبانة قنا لا يكاد يخلو من زائر يقصده العباد من أقصى البلاد ويأتى اليه الخلائق من كل فج وواد ويزدحم الناس فى الدفن عنده ليستمطوا رفده حتى ان القاضى الرضى أعطى جملة على ذلك قيل ألف دينار انتهى باختصار من الطالع السعيد وفى طبقات الشعرانى ان سيدى عبد الرحيم المغربى القنائى رضى الله عنه ممن جمع الله له بين الشريعة والحقيقة وآتاه مفتاحا من علم السر المصون وكنزا من معرفة الكتاب والحكمة قال ومن كلامه رضى الله عنه أدركت فهم جميع صفات الله تعالى الاصفة السمع وكان يقول الرضا سكون القلب تحت مجارى الاقدار بنفى التفرقة حالا وعلم التوحيد جمعا فيشهد القدرة بالقادر والامر بالآمر وذلك يلزمه فى كل حال من الاحوال وله كلام كثير كله حكم راجع الطبقات تقف على بعضه ويعمل له المولد كل سنة من أول شعبان الى نصفه وتهرع اليه الناس من كل فج مثل مولد سيدى أحمد البدوى وتربح فيه التجار وتتسابق فيه الهوارة بجياد الخيل ونجائب الابل وأجود هم خيلا وفروسية خيالة يأتون من شرقى أبى مناع بلدة فى الشمال الشرقى من قنا على بعد ثلاث ساعات ولهذا المولد مرتب يصرف من خزينة ديوان المديرية غير ما يصرف فيه من أوقافه * وفى الطالع السعيد أيضا ان منها على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف فتح الدين ابن الشيخ تقى الدين ابن الشيخ ضياء الدين القنائى كان من الفقهاء

ترجمة الشيخ على بن محمد القنائى

الفضلاء الادباء الشعراء جمع وألف وكتب وصنف واختصر الروضة ودرس بالمدرسة الغربية باسنا مدة وله يد فى حل الالغاز وله فيها نظم كثير منها الغز فى الكمون

يا أيها العطار أعرب لنا * عن اسم شئ عز فى سومك
تبصره بالعين فى يقظة * كما ترى بالقلب فى نومك

توفى بمدينة قوص فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة *ومنها محمد بن أحمد المنعوت كمال الدين بن ضياء الدين بن القرطبى نشأ بقنا وتوفى بها سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان فاضلا فى العلوم كلها وألف تاريخا فى مجلدات وكانت له رياسة ووجاهة حكى الشيخ أثير الدين أبو حيان قال وردت قنا وسمعت عليه من أول مسلم ومدحته بقصيدة منها

وبيننا نسبة ترعى وان بعدت * لكوننا ننتمى فيها الاندلس

*ومنها محمد بن أحمد بن ابراهيم بن عرفات القنائى شرف الدين كان أديبا فاضلا وتولى الحكم والخطابة بقنا وله خطب ونظم حسن ومن نظمه

اذا عرج الحادى بطيبة أو غنى * أحن الى الوادى واصبو الى المغنى
أهيم فما أدرى أسجع حمائم * أم الغيد بالالحان يشققن لى أذنا
على نائبات الدهر أرجو محمدا * يسارى من اليسرى وعناى فى اليمنى
مناى من الدنيا زيارة أحمد * وقصدى فى الاخرى شفاعته الحسنى

وكان سريع الكتابة حتى قيل انه كتب بعدة واحدة ثلثمائة سطر أو ما يقاربها وكان شافعى المذهب حسن الصورة والشكل توفى ببلده ليلة الاثنين سابع عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة وقد بلغ تسعا وثلاثين سنة *ومنها محمد بن جعفر بن محمد بن سيدى عبد الرحيم القنائى المنعوت تقى الدين بن ضياء الدين كان فقيها شاعرا كريما درس بالمدرسة المسرورية وتولى مشيخة خانقاه ارسلان الدوادار وانقطع بها وله نظم من كلامه عند ما حصلت زلزلة فى بعض السنين

مجاز حقيقتها فاعبروا * ولا تعمروا هونوها تهن
وما حسن بيت له زخرف * تراه اذا زلزلت لم يكن

وتوفى بالقاهرة ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة *ومنها محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد ابن سيدى عبد الرحيم القنائى جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة وحسن ألفاظه تذهل بالعقول مالا يفعله العقار مع سكون ووقار وكان مالكى المذهب ويدرس مذهب الشافعى وكان نحويا فرضيا حاسبا محمود الخلائق انتفع بعلومه وبركته طوائف من الخلائق توفى ليلة الاثنين لعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة بقنا اهـ من الطالع السعيد *وذكر المحبى فى خلاصة الاثر أن العالم الفاضل عبد الجواد بن شعيب بن أحمد بن عباد بن شعيب الانصارى الشافعى أصله من مدينة قنا ونشأ بغيرها وأتى مصر وصار من علمائها وأدبائها وكان صوفى المشرب اذا حدث أعجب وأبدع وأغرب وكان كثير الحفظ للاشعار ونوادر الاخبار ذا نظر فى العلم دقيق وزيادة حذق وتحقيق وتقوى ظاهرة ومظاهر باهرة أخذ عن النور الزيادى ومن فى طبقته وعنه أخذ جماعة وله مؤلفات كثيرة منها رسالة بديعة فى الاستعارات سماها القهوة المدارة فى تقسيم الاستعارة ونظم الورقات والنسيم العاطر فى تقسيم الخاطر والعظة الوفية فى يقظة الصوفية وكشف الريب عن ماء الغيب شرح الابيات الثلاثة وهى

توضأ بماء الغيب ان كنت ذاسر * والا تيمم بالصعيد وبالصخر
وقدم اماما كنت أنت امامه * وصل صلاة العصر فى أول الفجر
فهذى صلاة العارفين بربهم * فان كنت منهم فامزج البر بالبحر

ومن شعره قوله فى ضابط همز الوصل وهمز القطع

زد همزة الوصل للماضى كاغتدى * والامر والمصدر منه واذا
أمرت من نحو اخش واغز وارم * وفى ابنم وابن وفى است واسم

ترجمة كمال الدين القنائى ترجمة الشيخ محمد بن عرفات القنائى ترجمة الامام محمد بن جعفر بن محمد بن سيدى عبد الرحيم القنائى ترجمة محمد بن الحسن من ولد سيدى عبد الرحيم القنائى

ترجمة عبد الجواد بن شعيب القنائى

واثنين واثنتين وايم وامرئ * وامرأة وهمزال كالنبا
وهمزا كرام ونحوه اقطع * وفعل ذى تكلم كأدعى
وصفة قد شبهت وفى ندا * جلالة حر روكن معتمدا
عبدالجواد بن شعيب فادع له * كى يلهم الجواب عند المسئله

وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو قوله

فى ستة أخر ضميرا لفظا * ورتبة واحرص عليها حفظا
الامر والشأن ورب والبدل * نعم وبئس مع تنازع العمل

وله ضابط ما يعلق به العامل عن العمل وهو قوله

يعلق فعل القلب ما ثم لا وان * لنفى ولام الابتداء مع القسم
كذلك الاستفهام بالحرف دائما * أو الاسم فاعرف أيها المفرد العلم

ومن غزلياته قوله

ما اصطفى قلبى الاصطفى * هو حسبى من حبيب وكفى
أسعد الله تعالى طالعا * حل فيه وأراه الشرفا
ما عليه لو سقانى ريقه * انه الشهد وفى الشهد شفا
ان وفى الدهر به فى ليلة * فهو عندى دائما أهل الوفا

قدم مكة حاجا وجاور بها سنة ثلاث وستين وألف وأخذ عنه بها كثير من فضلائها ورجع الى بلده دوا ستمر بها الى أن توفى وكانت وفاته فى سنة ثلاث وسبعين وألف رحمه الله تعالى انتهى ثم ان عند مدينة قنا أيضا قطعة أرض تقرب من فدان تؤخذ منها الطينة الطفلية التى تصنع منها أوانى الفخار المشهورة فى جميع القطر من القلل والاباريق والخوابى وغير ذلك وفيها فواخير لذلك وصناع بكثرة مع جودة الصنعة وحسن اتقانها ومع دوام الاخذ من طينة ذلك الفدان لا تنفد طينته ولا تنقص بل كل سنة بعد أن يعمه الماء ينزل عنه وقد استوت أرضه كما كانت وذلك انه مجاور لترعة مصرف قنا وفى بعض السنين تنزل سيول من الجبل مخالطة بطينة طفلية فتتكون فى الفدان المذكور فيتم ما نقص منه وهكذا كل سنة ويخرج من هذه المدينة طريق الى القصير عمر أولا بين الجبل وبلاد الساحل الى جهة الجنوب حتى تصل الى بئر عنبر شرقى قفط ثم تستقيم الى جهة الشرق حتى تصل القصير فى مسافة أربعة أيام وفى ذلك الطريق آبار ومحطات قد ذكرناها عند الكلام على مدينة قفط وفى الجبرتى فى حوادث سنة ألف ومائتين وست وعشرين انه وقع فى شهر صفر بين الامراء المصريين وبين أحمد أغا لاظ بقرب مدينة قنا وقعة قتل فيها عدة من عساكره وكانت هذه الوقعة بعد وقعة دجلة وكانت الوقائع معهم لا تنقطع ويكرون ويفرون الى أن كانت وقعة القلعة فأبادتهم ومن بقى منهم انضم الى ابراهيم بك الكبير وطلعوا الى ناحية ابريم وتبعتهم العساكر وضيقوا عليهم الطرق وماتت خيلهم وابلهم وتفرقت عنهم خدمهم واضمحل حالهم وحضر عدة من مماليكهم وأجنادهم الى ناحية أسوان بأمان من الاتراك فقبضوا عليهم وقتلوهم عن آخرهم انتهى (القنيات) بلدة من بلاد الشرقية فى غربى مدينة الزقازيق بنحو ستة آلاف وأربعمائة متر وغربى بحر مويس وهى رأس مركز بها ديوان مركز وضبطية وقاضى شرعى وحكيم ومهندس ومجلس دعاوى وآخر للمشيخة وفيها نخيل بكثرة ومساجد ومكاتب واضرحة لبعض الاولياء وبها تجار فى القطن وغيره وأرباب حرف كنسج القطن والصوف ولها سوق عمومى كل يوم أحد تباع فيه المواشى وخلافها وعدد أهلها نحو خمسة آلاف نفس وقدر أطيانها أربعة آلاف وخمسمائة فدان والطريق التى بينها وبين الزقازيق على بر الترعة الاسماعيلية الجنوبى * وقد نشأ من هذه القرية الحكيم الماهر الحاذق حضرة سالم باشا سالم وقد سألته عن ترجمته فكتب لى ما نصه ان أصل والدى رحمه الله من عائلة من الشرقية ببلدة تسمى بالقنيات قريبا من الزقازيق بنحو ساعة وحضر الى المحروسة سنة ست وثلاثين تقريبا لطلب العلم بالازهر وتلقى عن جملة مشايخ منهم الشيخ حسن القويسنى والشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ حسن العطار ومن ماثلهم من العلماء الفخام وتشرف بالخدامات الميرية بوظيفة واعظ بالالايات المصرية المتوجهة نحو الشام سنة ٨ ٤ ثمان وأربعين ففى غيبته هذه ولدت وسميت باسمه وبعد

ترجمة الدكتور سالم باشا سالم

عوده الى الديار المصرية اجتهد فى تعليمى وتربيتى بالمكاتب الاهلية وسنى نحو ست سنين فتعلمت القرآن على الشيخ محمد بسمة أولا ثم جودت القرآن على الشيخ فتوح البحيرمى أحد المدرسين بالازهر ثم دخلت المدارس وكان دخولى بها على رغبة منى وعلى غير رغبة من والدى لانه كان جل قصده تعلمى بالازهر مع انه كان موظفا فى المدارس وسبب رغبتى فيها انه كان عندنا ضيف مريض فاحضر له والدى المرحوم الدكتور ابراهيم بيك النبراوى الشهير فأجرى له عملية الحصاة فبرئ منها فرغبت من حينئذ فى تعلم تلك الصناعة فلحقت بالمدارس فى سنة ٥٨ ثمان وخمسين الى سنة ستين فى مدرسة الالسن بالازبكية تحت رياسة المرحوم رفاعة بيك وفى آخر تلك السنة الحقت بمدرسة الطب البشرى وكان مدير المدارس اذ ذاك المرحوم ادهم باشا وناظر مدرسة الطب البشرى المعلم بيرون الفرنساوى ولم أزل بها مواظبا على دراستى الى نحو سنة ٦٥ خمس وستين وحصلت فى تلك المدة العلوم التى تعطى هناك من الفرقة الخامسة الى الاولى وكان والدى اذ ذاك مصحح الكتب الطب بتلك المدرسة ومن أساتذتى فى فن العربية العلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم أبو السعود الطهطاوى وغيره وكنت مع ذلك احضر درسا بالازهر بعد المغرب فى فقه الشافعى على الشيخ على الخلالاتى وحين ما تولى المرحوم ابراهيم باشا فى أواخر سنة ٦٤ أربع وستين انتخبت بواسطة المرحوم ادهم باشا وكلوت بيك رئيس الطب بالديار المصرية اذ ذاك للتوجه الى فرانسا لاجل اكتساب العلوم الطبية بها كى أكون فيما بعد طبقا للامر اذ ذاك خوجة من خوجات دار الفنون التى كان عازما على انشائها وبنائها بحوش الشرقاوى وتدريس جميع الفنون العالية فيها الا أن هذا الامر لم يتم لانتقاله الى دار البقاء وفى أوائل سنة ٦٥ خمس وستين لما تولى المرحوم عباس باشا وأمر بالغاء جميع المدارس وانتخاب مدرسة واحدة سماها الاورطة المفروزة وجعلها ابتداء بالخانقاه وهى عسكرية جعلت تلميذا عسكريا لتحصيل الفنون العسكرية بها فترائى لى ان جميع ما حصلته من الفنون الطبية بغاية الاجتهاد وسهر الليالى كاد يكون هباء منثورا فصرت من أجل ذلك متلهف الفؤاد باكى الطرف ليلا ونهارا حيث لم يبق على من التعليم الا ثلاثة أشهر وأتعين بوظيفة الحكيم برتبة الملازم الثانى فتماديت على ذلك نحو ثلاثة أيام وبينما أنا بهذه المثابة اذ صدر منه أمر بتعيين تلامذة ارساليه من باقى تلامذة مدرسة الطب الى ألمانيا وصدور الامر كان للطبيب الماهر برنبر بيك فحين حضر للانتخاب بتلك المدرسة ولم يجد من يليق بتلك المأمورية وكان مطبوعا فى صحيفة مخيلته اسمى وصورتى لكثرة ما شاهدنى فى الامتحانات العمومية فسأل عنى ناظر تلك المدرسة ورئيسها وكان اذ ذاك معلمى المرحوم محمد بيك الشافعى فاطنب فى مدحى هو ومن كان حاضرا فى مجلس الانتخاب وهو المرحوم ابراهيم بيك رأفت وكيل ديوان المدارس فما كان من ذلك الطبيب المأمور بالانتخاب الا ان صمم على الحصول على أمر مخصوص بخروجى من المفروزة وتوجهى الى ألمانيا وان بلغت صعوبة خروجى من الاورطة المفروزة ما بلغت لان المرحوم عباس باشا لم يسمح باخراج أحد منها فاسعفتنى الالطاف الالهية بصدور أمر بحضورى الى مصر ومعى بعض تلامذة من المدارس المختلفة ومن مدرسة الطب أيضا للانتخاب منهم وقد كان حضرنا الى ديوان المدارس بالازبكية وناظره اذ ذاك المرحوم كامل باشا وحضر برنبر بيك فكنت أول من صمم على ارساله بدون امتحان وامتحن غيرى فكان الجميع تسعة أشخاص فتوجهنا فى السنة المذكورة الى بلاد ألمانيا مجتازين من طريق الاسكندرية الى تريستة بحرا ومنها الى ليباخ برا بعربات البوسطة حيث لم يكن اذ ذاك سكة حديد ومنها الى منيخ قاعدة بلاد البواريا على سكة الحديد فما كان أعجب لمنظرنا من تلك السياحة حيث لم يطرق أذهاننا شئ يقال له سكة حديد فعندما وصلنا الى تلك البلدة الشهيرة صرنا فى نظارة أحد المشرعين المعتبرين بتلك البلدة واسمه (البارون دوبريل) فأحسن تربيتنا واشتغل بها مع كمال النصيحة والاعتناء بحيث حصلت أنا ومن معى تحت نظارته ابتداء على اللغة النمساوية ولم يأل جهدا فى تحصيل العلوم الطبية مع باقى اللغات الضرورية كاللغة الفرنساوية والانكليزية وما لزم من اللغة اليونانية واللاتينية مع تمريننا على اكتساب عوائد الاوروباوية بادخالنا الجمعيات الحافلة وزيارة العائلات الشهيرة والسياحات المتعددة فى جهات جبال ذلك القطر وغيرها واطلاعنا على آثار تلك البلدة النفيسة التى استحقت ان تسمى بأثينه المستجدة لما فيها من المنشآت العظيمة العتيقة والمستجدة وبعد ان تمت دراستى فى هذه البلدة حصلت بامتحان عام على رؤس الاشهاد

على رتبة الدكتورية وكان اذذاك حاضرا ما ينيف على عشرين معلما لابسين هيئة الملابس الطبية الرسمية القديمة
أعني التاج والفرجيات الواسعة الاكمام جدا وارخاء الشعور المستطيلة وبعضهم متقلد بالنياشين وأنا متقلد
بالسيف الصغير حكم عادتهم القديمة مع كل من تقلد برتبة الدكتورية وكان ممن حضر هذا الامتحان بعض المعلمين
لي المشهورين في كل البلاد لا بخصوص مملكة البيوريا كالمعلم ليبج الكيماوي وسيبلد المشرح وروت موند الجراح
وثيمفر الطبيب وكان هذا هو المحامي لي في حومة هذا المحفل العظيم وقد أجاد في مقالة عظيمة تراجعها في خطبة كتابنا
وسائل الابتهاج في الطب الباطني والعلاج ترجمة كتاب الشهير نيمير وبعد ذلك توجهت في سنة ٧٠ الى ويينة
طبقا لامر المرحوم عباس باشا لاجل الحصول على المعلومات الطبية العملية وقد اقتدينا بمشاهير عديدة منهم المعلم شوه
معلم الجراحة وتاسمر واسكودا معلما الطب والمعلم روكتنسكي معلم التشريح المرضي والمعلم بيجر وروزاس معلما
فن الرمد والمعلم سيجموند معلم الداء الزهري والشهير هبرا معلم أمراض الجلد وفي هذه السنة توفي المرحوم عباس باشا
وقد تمادينا على تعليمنا العملي بأمر مخصوص من المرحوم سعيد باشا وفي آخر هذه السنة توجهنا الى برلين تخت
بلاد البروسيا بقصد الاطلاع على أعمال مشاهير الاطباء في هذه البلدة على وجه السياحة والاستكشاف
فحظينا بمقابلة المشاهير من الاطباء في تلك البلاد واطلعنا على أعمالهم وعظم تقدمهم ثم رجعنا الى ويينة فكأننا
اطلعنا في هاتين البلدتين على جميع عملية الطب حيث انهما أكثر تقدما من جميع أوروبا ومعادلتين للوندرة
وباريس وفي أواخر سنة ٧١ صدر الامر برجوع الرسالة جميعها الى مصر وكان المتمم لدراسته والمتحصل على
درجة الدكتورية معنا الدكتور حسن الالفي مفتش الصحة بالصعيد الآن والدكتور مصطفى النجدي والمرحوم
الدكتور محمد ادو بعد أن عدنا الى أوطاننا واستخدمنا بوظائف حكماء بالاورط السعيدية وحكيمباشي المرحوم
مصطفى بك السبكي معنا فصار تأسيس اسبتالية مخصوصة بالعساكر السعيدية بالقناطر الخيرية وكنا نشتغل بملاحظة
صحة العساكر ومعالجتهم بهذا المستشفى وكان من قسمي الطوبجية بالالايات وقسم الجراحة بالمستشفى الأنا نعد
أنفسنا اذذاك من العرب الرحالة النزالة ولم نزل بهذه المثابة سنة ٧١ وسنة ٧٢ وفي هذه المدة ترقيت الى رتبة
اليوزباشي الغارديات بمرتب ألف ومائتي غرش ثم في سنة ٧٣ لما افتتحت ثانيا مدرسة الطب البشري بعد اندراسها
وحصل تشكيلها وتعيين خوجاتها انتخبت بواسطة كلوت بك بوظيفة خوجة ثاني فحضرت من الالايات السعيدية
الى مصر وتوظفت بالمدرسة وباشرت معالجة المرضى بالاسبتالية الكبرى بقصر العيني وكذا الاهالي فكنت
أولا معلما ثانيا في الفسيولوجية ثم الرمد مع ترجمة دروس الجراحة من الفرنساوية الى العربية للمعلم ربير
ثم في سنة ٧٤ صرت معلما ثانيا في الامراض الباطنية بالمدرسة وحكيما ثانيا بقسم الامراض الباطنية
في الاكلينك مع الشهير برجير بك وكان اذذاك رئيس المدرسة والاسبتالية وهو الآن حكيم الحضرة الخديوية
ثم في سنة ٧٥ ترقيت الى رتبة صاغقول اغاسي وفي سنة ٧٧ انتخبني المرحوم سعيد باشا حكيما له
في السفرية للاقطار الحجازية بقصد الزيارة وكانت هذه أول مأمورية كبيرة لي فصحبناه وتوجهنا معه في هذه
السنة من السويس الى الوجه بحرا ومنه الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام برا وتوسلنا بالجاه
العظيم ودخلنا معه الحجرة النبوية وأقمنا بالمدينة نحو خمسة أيام وعدنا منها الى مصر بطريق ينبع وفي تلك السنة
انتقلت من المدرسة الى الجهادية بوظيفة حكيمباشي الالايات عموما وفي سنة ٧٨ ترقيت وأنا في هذه الوظيفة الى
رتبة القائم مقام وعدنا بها الى المدرسة الطبية بالقصر وفي سنة ٧٩ صرت معلما أول للامراض الباطنية
وحكيمباشي قسم الامراض الباطنية وفي سنة ٨١ تشرفت بالرتبة الثانية وبحكيمباشي الدائرة البهية وحكيما
خصوصيا للذات الدولة والعصمة والدة الحضرة الخديوية وفي سنة ٨٢ توجهت الى الاستانة العلية ثانيا بوظيفة
حكيم مندوب من الحكومة المصرية الى مجلس الكونفرانس بالاستانة العلية لاجل المذاكرة فيما يخص مسئلة
سريان الكوليرة وثبوت سريانها بالانسان وضرب الوسايط الكرنتينية وكان في هذا المجلس المؤلف نحو من ثلاثين
نفسا أطباء من جميع الدول وتعلمت اذذاك اللسان التركي بعد تأدية مأموريتي وحصلت على نشان من الدرجة
الثالثة المجيدية ثم في سنة ٨٤ توجهت الى جزيرة كريد للكشف عن صحة العساكر المصرية وانشاء اسبتالية

لمن كان مريضا بها وفى سنة ٨٥ رجعنا قبل انتهاء الحرب لاجل السفر مع الفميلية العالية الخديوية الى الاستانة العلية بوظيفة حكيم وفيما بعد العود رجعنا الى وظائفنا الاصلية وفى سنة ٨٦ توجهت مع الحضرة الخديوية التوفيقية حين كان ولى عهد الخديوى السابق بمأمورية وظيفة حكيم مخصوص لركابه الى الاستانة العلية ثم الى النمسا بطريق وارنا ونهر الطونا وأقمنا بها عدة أسابيع وعدنا ثانيا الى المحروسة وحصلت فى هذه السياحة على تشريفى بنيشان من الدرجة الثالثة أيضا من ملك النمسا تشريفا لى لاجل مصاحبتى لمعية الحضرة الخديوية التوفيقية وفى سنة ٨٧ توجهت الى بلاد سويسرا بوظيفة حكيم معالج لدولتلو أفندم حسين باشا ثانى أنجال الخديوى اسمعيل باشا وناظر المالية وفى سنة ٨٨ تشرفت برتبة المتمايز مع بقاء وظائفى على ماهى عليه وفى أثناء مباشرتى لعملية التعليم ترجمت كتاب الشهير نيمير وسميته كما تقدم بوسائل الابتهاج فى الطب الباطنى والعلاج وفى سنة ٩٠ توجهت الى الاستانة العلية بمعية الخديوى اسمعيل باشا بوظيفة حكيم فى ركابه وفى سنة ٩١ توجهت أيضا الى الاستانة بصحبة ركاب دولتلو عصمتلو أفندم والدة باشا بوظيفة حكيمها المخصوص وكانت جميع هذه المأموريات هى وخلافها فى زمن الصيف وباقى أيام السنة لم أزل مباشر الوظيفتى الاصلية فى شأن التعليم العلمى والعملى بالمدرسة الطبية اه (قوص) فى كتاب تقويم البلدان نقلا عن كتاب مشترك البلدان انها بضم القاف وسكون الواو ثم صاد مهملة مدينة بالصعيد الاعلى وليس بارض مصر بعد الفسطاط مدينة أعظم منها وهى فرضة التجار من عدن وهى على حافة النيل من البر الشرقى انتهى ويقال لها أيضا قوص بربر وقوص الاقصرين وسماها الرومانيون ابلونو بوليس بار واو كانت فى الاعصر الخالية من المدائن الشهيرة جدا وكان يسكنها ٢

على ما قاله المقريزى خلق من المريس من أهل النوبة وقد زعم بعضهم انها طيوه أو طيس الكبرى والصحيح أنها محل ابولينو بوليس بروا كما ذكره استرابون والاب جيورجى وأنكر ذلك كثيرون بعد أبحاث وفى كثير من الكتب ٢

انها كانت مركز القوافل والتجارة الواردة من عدن ومن البلاد السودانية قال ابن جبير فى رحلته فى آخر القرن السادس ان قوص مدينة حفلة الاسواق متسعة المرافق كثيرة الخلق لكثرة الصادر والوارد من الحجاج والتجار اليمنيين والهنديين وتجار الحبشة لانها مخطر للجميع ومحط للرحال ومجتمع الرفاق وملتقى الحجاج المغاربة والمصريين والاسكندريين ومن يتصل بهم ومنها يفوزون بصحراء عيذاب واليها انقلابهم فى صدورهم من الحج انتهى وبينها وبين قفط فرسخ على قول الياقوتى وسبعة أميال على قول الادريسى وقال ابن الكندى ان فى قوص سائر أصناف التمر والحطب الكارمى الذى لارماد له والفحم الجافى وسائر أنواع الارطاب والكروم ومعادن الذهب والجوهر والنفط الذى ظهر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة قال وسألت الحكيم الفاضل السديد الدمياطى عن ماء قوص كم بينه وبين ماء مصر فى التفاوت فقال اتهمت فى السفر الى الوجه القبلى الى هو وبين مائها وماء مصر كماء سكر وماء صرف فاذا تأملت ماء اسوان كان بينه وبين ماء هو فرق ظاهر وفيه من الحسن شدة برودة فى الصيف بحيث يصير كأن فيه الجا * وذكر الامام العلامة كمال الدين جعفر الادفوى فى كتابه الطالع السعيد ان مسافة اقليم الصعيد فى الطول اثنا عشر يوما بسير الجمال وعرضه ثلاث ساعات وأكثر وأقل بحسب الاماكن يعنى العامرة منه وهو كورتان شرقية وغربية والنيل فاصل بينهما ويتصل عرضه فى الكورة الشرقية الى البحر المالح وباراضى البجاة وفى الغربية بالواح قال وحكى لى الشيخ العالم فتح الدين محمد بن سيد الناس قال قال لى الشيخ تقى الدين القشيرى تروح الى قوص تدرس بدار الحديث فذكرت له بعدها وحرارتها فقال أين أنت من طيب فاكهتها وعطرة رياحينها ورطبها من أحسن الرطب صادق الحلاوة كثير القرّ وفيه شئ تسيل النواة منه وهو على عرجونه قبل أن يقطف وفيه رطب لا يمكن تأخيره بعد أن يجنى غير لحظة لنعومته وكثرة سقره وقد قال صلى الله عليه وسلم رطب طيب وماء بارد ان هذا من النعيم انتهى وقال خليل الظاهرى ان مديرية قوص قبلى مديرية سيوط وان كرسيها مدينة قوص وهى أكبر مدن الصعيد وأشهرها وأعظمها وبها ينزل جميع تجار الجهات القبلية ويتوجهون الى القصير فى مقابلة جدة وجعلها أيضا عبد اللطيف البغدادى من أعظم مدن مصر وقال لطرون الفرنساوى ان معبدها يعزى الى الملكة كليوبتره زوجة بطليموس أويرجيت الثانى وانها هى التى بنته مع ولدها بطليموس سوتير وقال جنبوليون ان الذى بناه بطليموس

فيلاموطورو يوجد فى النقوش التى على جدرانه أسماء هؤلاء جميعا واستنبط بعضهم من الكتابة الرومية التى به انه سابق على البطالسة وانما يعزى اليهم بعض زيادات فيه ثم ان المقدس ابلون المتخذ اسمها القديم من اسمه كان مقدسا فى مصر وانه من أسماء الشمس التى كانت تقدسها الأهالى الارض جميعا بأسماء مختلفة كما ذكر ذلك الشاعر نونوس من أهالى مدينة اخميم وكذا غيره حيث قال نونوس ان الشمس كان اسمها أمون عند أهل ليبيا وعند المصريين اسمها ازوريس سيرابيس وعند الاروام تارة ابلون وتارة فيبوس وعند الفرس ميطرو وعند من على شواطئ الفرات بيالوز والعرب تسميها اسطرنا والعراقيون جوبيتير وبعض جهات من الاروام يسمونها اسكولاب أو باكوس والفنيكيون يسمونها ادونيس والصوريون يسمونها هرقول انتهى وفى كتاب مسالك الابصار أيضا ان قوص أكبر مدينة بالصعيد وفيها تنزل القوافل الواردة من بحر الهند والحبش واليمن والحجاز بعد مرورها بصحراء عيذاب وفيها كثير من الفنادق والبيوت الفاخرة والحمامات والمدارس والبساتين والحدائق ومزارع الخضراوات و يسكنها سائر أرباب الصنائع والفنون والتجار والعلماء والاغنياء ذوى العقارات والاملاك وهواؤها فى غاية الحرارة انتهى وقال الكندى ان بمدينة قوص ست مدارس وباسنا مدرستين وبالاقصر مدرسة وبارمنت مدرسة وبقنا مدرستين وبهو مدرسة وبقمولى مدرسة انتهى وذكر الادفوى فى تاريخه فى الصعيد انها ابتدأت فى العمران وقت أخذ قفط فى التخرب أعنى من سنة أربعمائة من الهجرة وانه فى شهر رمضان سنة ٦٧٢ اتى الى الملك الظاهر بيبرس بفلوس وجدت مدفونة بقوص على أحد وجهيها صورة ملك واقف وفى يده اليمنى ميزان وفى اليسرى سيف وعلى الوجه الآخر رأس فيه اذن كبيرة وعين مفتوحة وبدائر الفلس كتابة قرأها راهب يونانى فكان تاريخه الى وقت قراءته ألفين وثلثمائة سنة وفيه أنا غيات الملك ميزان العدل والكرم فى يمينى لمن اطاع والسيف فى يسارى لمن عصى وفى الوجه الآخر أنا غيات الملك أذنى مفتوحة لسماع المظلوم وعينى مفتوحة أنظر بها مصالح ملكى انتهى وذكر المقريزى أنه كان بقوص دار ضرب للنقود وفيه أيضا ان المقردمار ح يخرج من قوص ببشارة وفاء النيل وقد أوفى عندهم ستة عشر ذراعا ولا يوفى ذلك بمصر الا بعد ثلاثة ايام ونحوها وقال أيضا ان فى أرضها كثيرا من شجر اللبخ وقال عند تكلمه على منية الناسك انها من جملة الاطفيحية عرفت بالناسك أخى الوزير بهرام الأرمنى فى أيام الخليفة الحافظ لدين الله أبى الميمون عبد المجيد بن محمد ولى من قبل أخيه مدينة قوص سنة ٥٢٩ وولاية قوص يومئذ أجل ولايات مصر فجار على المسلمين واشتد عسفه وأذاهم فعندما وصل الخبر بقيام رضوان بن ولخشى على بهرام وهزمه ايام وتقلده الوزارة بدله ثار أهل قوص بالناسك فى جمادى الآخرة سنة ٥٣١ وقتلوه وربطوا كلبا ميتا فى رجله وسحبوه حتى ألقوه على مزبلة وكان نصرانيا ونقل كترمير عن كتاب السلوك أن العرب قامت ببلاد الصعيد سنة ٦٦٠ وقتلوا الامير عز الدين حواس حاكم قوص فتوجه الامير عز الدين افرم أمير جندار الى هناك وقاتل العرب وبدد شملهم بعد عناء شديد ونقل أيضا عن النوارى عن القاضى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر فى سيرة الملك الظاهر بيبرس أنه جاء خطاب فى سنة ست وسبعين وستمائة من الحطى ملك الحبشة الى سلطان مصر الملك الظاهر بيبرس ومعه خطاب آخر من ملك اليمن مضمون خطاب ملك اليمن أن ملك الحبشة توسل بنا الى حضرة الملك فى قضية يريد اتمامها وقد أرسلت هذا الخطاب مع خطابه وترجمة خطاب ملك الحبشة أقل المماليك بحرأملاك يقبل الارض ويعرض للسلطان الملك الظاهر أبقى الله دولته أنه وصل الينا رسول من حاكم قوص فى خصوص المطران يذكر فيه أنه حضر عندنا والحال أنه لم يحضر ولا يخفى أن بلادنا ملك للسلطان ونحن عبيده فنرجوه أن يوصى بنا أبانا البطرك وأن يختار مطرانا عالما فاضلا زاهدا فى الذهب والفضة ويرسله الى مدينة عوان (أسوان) والفقير أحقر المماليك يرسل الى الملك المظفر ملك اليمن الاشياء المقررة عليه وهو يتكفل بارسالها الى مولانا السلطان والذى أخر الارسال الى الآن هو اشتغالى بپيكار طويل وقد مات الملك داود وعقبه ابنه على التخت وفى جيشى مائة ألف فارس من المسلمين وعدد لا يحصى من النصارى وجميعهم عبيد لمولانا الملك وتحت أمره والمطران دائما يسأل الله تعالى ويبتهل اليه فى نصرة مولانا الملك وبقائه وهلاك أعدائه ونحن والرعية جميعا نؤمن على دعائه ومن دخل أرضنا من المسلمين فالفقير متكفل بحمايته الى أن يعود الى وطنه وكل ذلك فى مرضاة مولانا السلطان والرسول

الذى حضر عندنا من طرف حاكم قوص رجل متعاظم ومتعرض ولا يخفى أن بلاد نار ديئة الهواء لا يليق أن يدخلها من كان مريضا ومن يستنشق هواءها ولو كان صحيحا فانه يمرض وربما يموت والرجا من مولانا الملك أن يرسل لنا مطرانا ينظر فى أحوال الرعية وهذا ما قصدت املاءه فكتب اليه الملك الظاهر وصلى جواب الملك المعظم الحطى ملك أمحرة أعظم ملوك الحبشة المتولى على جميع أقطارها النجاشى هذا العصر سيف الديانة المسيحية وقوام الملة النصرانية حبيب الملوك والسلاطين سلطان أمحرة حفظه الله قرأت كتابك وفهمت معناه فأما ما يختص بالمطران فلم يصلنا رسول الملك وانما أخبرنا الملك المظفر فى خطابه أنه وصل اليه منكم خطاب مع رسول وان الرسول أقام باليمن الى أن يصله جوابنا ردا لخطابه وأما من خصوص كثرة العسكر عندكم التى من ضمنها مائة ألف من المسلمين فانا نعلم جميع ما هو فى كل قطر من دون أن يخفى علينا منه شئ ونسأل الله تعالى زيادة عساكر المسلمين فى جميع الارض وأما من خصوص رداءة هواء أرض الحبشة فنقول ان العمر محدود ولكل أجل كتاب فلا يموت أحد الا عند انقضاء أجله الا ترى أن الجرحى فى الحرب قد يحصل لهم الشفاء ويموت من لم يجرح فالخلق تحت قضاء الله والبيكار المار الذكر بباء فارسية فى أوله من اسماء الحرب نقل ذلك كترمير عن بعض كتب اللغة وأنه يقال كم حضر مصاف وكم رأى بيكارا ونهك العسكر طول البيكار ويقال طال بكارها ورأى البيكار بين يديه طويلا وجهها بابا كبيرا انتهى وفى المقريزى أيضا أن مدينة قوص كانت محلا لنفى أرباب الجرائم وأنه نفى اليها جماعة من الخلفاء العباسيين منهم الخليفة المستكفى بالله أبو الربيع سليمن فقد نفى اليها ومات بها سنة ٧٤٠ ودفن بها وكان قد نفاه اليها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٧ هو وأولاده وعياله وكانوا قريبا من مائة نفس وأجرى لهم بها ما يقومون به كما فى نزهة الناظرين قال وبعد وفاة الملك الناصر فى يوم الاربعاء تاسع عشر شهر الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة تولى الملك ولده المنصور أبو بكر وأنشد بعض الشعراء عند توليته بيتين

اذا الناصر السلطان راح لربه * فلله منه قائم بعد مسند

وقد عقد الاسلام اجماعهم على * أبي بكر الصديق بعد محمد

فأقام شهرين وأياما وخلع فى العشر الاخير من شهر صفر عام اثنين وأربعين لفساده وشربه الخمر حتى قيل انه اتى زوجات أبيه ونفى هو واخوته الى قوص وتهتكت حرم أبيه وكثر البكاء والعويل بالقاهرة ثم قتل بقوص وذلك كان مجازاة لما فعله والده بالخليفة المستكفى انتهى وقيل ان لقتله ونفيه سببا آخر ففى بعض العبارات أنه قتله بها الامير قوصون لما وشى له به وقيل له انه يريد امساكك فتحيل عليه وخلعه من الخلافة ثم نفاه وقتله بها وقوصون هذا حضر الى مصر من بلاد بركة فى الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ٧٢٠ ومعه قليل عصى ٣ وطسماوات ونحو ذلك مما قيمته خمسمائة درهم ليتجر فيها وجعل يطوف بذلك فى أسواق القاهرة ففى بعض الايام دخل الى الاصطبل السلطانى ليبيع ما معه فأحبه بعض الاوشاقية وكان صبيا جميلا طويلا له من العمر ما يقارب الثمان عشرة سنة فصار يتردد الى الاوشاقى الى أن رآه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فوقع منه بموقع فأمر باحضاره اليه وابتاع منه نفسه ليصير من جملة المماليك وتقدم حتى بلغ اعلى المراتب فأرسل الى البلاد واحضر اخوته واقاربه وزوجه السلطان بابنته وتزوج السلطان باخته فلما احتضر السلطان جعله وصيا على أولاده ثم آل أمره الى ان مات قتيلا ليلة الثلاثاء ثامن عشر شوال سنة اثنتين واربعين وسبعمائة بالاسكندرية انظر ترجمته عند ذكر جامعه من هذا الكتاب وفى نزهة الناظرين أنه بعد وفاة الملك ابى بكر المنصور تولى بعده اخوه الملك الاشرف علاء الدين كجك وعمره ست سنين فأقام ثمانية شهور والامر فى دولته لقوصون وبشتك فعزلوه وتوفى بقوص بعد اربع سنين وفى المقريزى انه بعد قتل الاشرف شعبان ابن حسين نفى اليها ايضا الخليفة العباسى المتوكل على الله ابو عبد الله محمد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة واقيم عوضه فى الخلافة ابن عمه زكريا بن ابراهيم بن محمد فى الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم رد من نفيه ولزم بيته الى عشرين من ربيع الاول ثم رد الى الخلافة ثم سخط عليه الظاهر برقوق وسجنه وقيده يوم الاثنين اول رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وقد وشى به انه يريد الثورة واخذ الملك وممن نفى الى قوص ايضا ومات بها كما فى خطط المقريزى الوزير ابن زنبور وقد تكلم عليه فى باب دور مصر عند ذكر السبع قاعات فقال ان ابن زنبور هو علم الدين

عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور كان اول امره مباشرا استيفاء الوجه القبلي فلما كانت
مصادرة ابن الجيعان كاتب الاصطبل اختاره السلطان لمباشرة نظر الاصطبل في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة واستمر
الى ان مات السلطان الملك الناصر محمد وحكم الامير ايدغمش فباشر ابن زنبور استيفاء الصحبة فلما مات الملك الصالح
اسمعيل واقيم في الملك من بعده اخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد نقل الى وظيفة نظر الخاص وذلك في
ربيع الآخر سنة ست واربعين وسبعمائة فباشر ذلك الى أخريات رجب نيفا وثمانين يوما ونقل الى استيفاء الدولة وفي
المحرم سنة سبع واربعين تقرر في نظر الدولة فاستمر الى ان قتل الملك الكامل شعبان واقيم في الملك من بعده اخوه الملك
المظفر حاجي في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع واربعين فاعيد ابن زنبور الى نظر الخاص واضيف اليه نظر الجيش
فباشر ذلك الى سنة احدى وخمسين فاضيفت اليه الوزارة في يوم الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة وخلع عليه
وكان له يوم عظيم جدا فقام بواجب الوزارة احسن قيام ودبر المملكة احسن تدبير ثم في شوال سنة ثلاث وخمسين
وسبعمائة في يوم الاثنين خامس عشر شوال لما عاد السلطان الملك الصالح من دمشق الى قلعة الجبل وعمل يوم الخميس
سماطا وخلع على سائر ارباب الوظائف اتفق لما قدره الله تعالى أنه حضر الى الامير صرغتمش وهو يومئذ رأس
نوبة عشرة تشريف غير تشريفه ودون رتبته فأخذه ودخل الى الامير شيخو وألقى البقجة قدامه وقال انظر فعل
الوزير معي وكشف الخلعة فقال شيخو هذا غلط وقام وقد أخذه من الغضب شبه الجنون وقال هذا شغل الوزير
وأنا لا أصبر على ان أهان لهذا الحد ولا بد لي من القبض عليه ومهما شئت أفعل به فخرج فاذا الوزير داخل لشيخو
وعليه خلعة فصاح في مماليكه خذوه فكشفوا الخلعة عنه وسحبوه الى بيت صرغتمش وسرح مماليكه في القبض على
جميع حاشية الوزير فقبض على سائر من يلوذ به لانهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة وخالطت العامة المماليك في القبض
على الكتاب وأخذ منهم في ذلك اليوم شيء كثير ثم أحاطوا بدوره التي بالصوة من مصر وأوقعوا الحوطة على حريمه
وأولاده وختموا سائر بيوته وبيوت حواشيه وأنزل الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش فلما أصبح طلب ولد الوزير
وسار به صرغتمش الى بيت أبيه وأحضر امه لعاقبه وهي تنظر حتى يدلوه على المال وأخذوا منه شيأ كثيرا وألزم والي
مصر باحضار بناته فنودي عليه في مصر والقاهرة وهجمت عدة دور بسببهن ونال الناس من نكاية أعدائهم
في هذه الكائنة كل غرض فانه كان الرجل يرمي عدوه بان عنده بعض حواشي ابن زنبور فيؤخذ بمجرد التهمة
حتى لقي الناس من ذلك بلاء عظيما قال الصفدي خليل بن أيبك الملقب صلاح الدين في كتاب أعيان العصر وأما
ما أخذ منه أي ابن زنبور في المصادرة في حال حماته فنقلت من خط الشيخ بدر الدين الحصني في ورقة بخطه على
ما أملاه القاضي شمس الدين محمد الهنسي أواني ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا لؤلؤ إردبان ذهب
مكول مائتا ألف وأربعة آلاف دينار ثمن صندوق ستة آلاف حياصة ثمن صناديق زركش ستة آلاف كلوته
ذخائر عدة قماش بدنه الفان وستمائة فرجية صنجة دراهم خمسون الف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عاملة
سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل وبغال ألف دراهم ثلاثة أرادب معاصر سكر خمس وعشرون معصرة
اقطاعات سبعمائة كل أقطاع خمس وعشرون ألف درهم عبيد مائة خدام ستون جوار سبعمائة أملاك القيمة
عنها ثلثمائة ألف دينار مراكب سبعمائة رخام القيمة عنه مائتا ألف درهم نحاس قيمة أربعة آلاف دينار
سروج وبدلات خمسمائة مخازن ومتاجر أربعمائة الف دينار نطوع سبعة آلاف دواب خمسمائة بساتين
مائتان سواقي ألف وأربعمائة وكان في وقت القبض عليه أشد الناس قياما في افساد صورته الشريف شرف الدين
علي بن الحسين نقيب الاشراف والشريف ابو العباس الصفراوي وناظر الخاص والصواف واستادار الامير صرغتمش
فأول مافتحوه من أبواب المكايد أن حسنوا لصرغتمش أن يأمره بالاشهاد عليه أن جميع ماله من الاملاك والسواقي
والاراضي الوقف من مال السلطان دون ماله فصير اليه ابن الصدر عمر وشهود الخزانة فأشهد عليه بذلك ثم كتبوا فتيا
في رجل يدعي الاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان وشخوص من تصاوير النصارى ولحم الخنزير وزوجته نصرانية
وقد رضي لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه وانه لا يصلي ولا يصوم ونحو ذلك وبالغوا في تحسين قتله حتى قالوا لصرغتمش
والله لو فتحت جزيرة قبرص ما كتب لك أجر من الله بقدر ما يأجرك الله على ما تفعله مع هذا فأخرج في باشا وزنجير

وضرب فى رحبة قاعة الصاحب من اقامة بالمقارع ووالت عقوبته ثم صار بوجيهه الى قوص فأقام بها الى ان مات
يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة سنة أربع وخمسين وسبعمائة وكانت مدة شدته ثلاثة أشهر انتهى باختصار وفى
المقريزى أيضا أن مصر شرقت بقصور مد النيل سنة ست وثمانمائة فدهى أهل الصعيد من ذلك مالا يوصف حتى انه
مات من مدينة قوص سبعة عشر ألف انسان ومات من مدينة اسيوط أحد عشر ألف انسان ممن غسل وكفن ومن
مدينة هو خمسة عشر ألف انسان سوى الطرحى على الطرقات ومن لا يعرف من العرب ونحوهم وتعطل من قوص
فى الشراقى مائة وخمسون مغلقا والمغلق عندهم بستان أقله عشرون فدانا والمغلق ساقية بأربعة وجوه وذلك سوى
ماتعطل مما هو دون ذلك وهو كثير جدا حتى تلاشى أمرها وأمر كثير من البلاد وفى سنة ثمانمائة وثمان عشرة قامت
العرب الاحدبة وقتلوا حاكم قوص وفى تاريخ بطاركة الاسكندرية ذكر اثنين من أساقفتها وهما تيدوروس قوراو فى
زمن الاب سيكار كان أسقف نقادة وقفط وقوص وابريم واحدا وتكلم أبو صلاح على جملة كنائس فى أرض قوص
ثم قال ومن خواص مدينة قوص كثرة سام أبرص بها والعقارب القتالات وكان يقال ان بها أكلة العقرب لانه كان لا
يرجى لمن لسعته حياة واجتمع بها مرة فى يوم صائف على حائط المسجد صفا واحدا سبعون سام أبرص وكان لا يمشى
الانسان فى حاراتها فى ليالى الصيف الا ومعه مصباح ومشك يقتل به العقارب وقال ان معنى كلمة قوص باللغة القبطية
الدفن وسميت به لانه كان من أهلها أناس مخصوصون بدفن الملوك ووافقه على ذلك كترمير اذ قال ان هذه الكلمة
مصرية ومعناها الدفن ثم انه كان فى هذه المدينة قوم لهم معرفة تامة بصيد الثعابين والحيات والعقارب بواسطة عزائم
وأقسام سحرية يقرؤنها عليها ويسلطونها على من شاؤا متى شاؤا فتتبعه بكل جهد ولا ترجع عنه الا اذا أمرت
بالرجوع فكأنهم طائفة الحواة فى القطر المصرى ويؤيد ذلك ماحكاه المقريزى عن الامير تكتباى حاكم قوص
فى زمن السلطان محمد بن قلاوون أنه أوقف ذات مرة امرأة ساحرة أو حاوية وأمرها أن تريه شيأ من عجيب صناعتها
فأخبرته أن سرها الاكبر أن تسحر العقارب وتحركها كما شاءت فاذا امرت لها شخصا ذهبت اليه ولا تعداه فتلدغه
وتهلكه فقال لها أريني ذلك وأرجو لك أن تجربى فى فأتت بعقرب وتلت عزائمها عليها ثم أطلقتها فانطلقت وراءه وهو
يزوغ منها بالجهات شتى حتى كادت تلدغه فهرب منها وجلس على كرسى وسط حوض مملوء بالماء فوقفت على حافته
تراود نفسها فى خوضه ثم جرت على الحائط ومشت بالسقف حتى صارت موازية لرأسه ثم رمت بنفسها فسقطت
بالقرب منه وقصدته فبادر اليها بضربة فقتلها ثم أمر بقتل تلك المرأة وبالجملة فان أمر العزائم السحرية المستخدمة
للثعابين والعقارب كان من زمن قديم فى أرض أفريقية وما فى بعض تراجم التوراة أن ثعبانا أصم مفقود السمع
لاتؤثر فيه العزيمة يدل على قدم هذا الفن وفى كتب قدماء الرومان واليونان عبارات شتى فى ذلك وكانوا يسمون الحواة
المذكورين بكلمة بسيل وهم طائفة من أهالى أفريقية كان ينتقل هذا الفن بينهم من الرجال الى الرجال دون النساء
وقال بلوترك ان هؤلاء الناس يتلون على الثعابين نوعا من العزائم يسلبون بها قواها ويصيرونها فى هيئة النائم وقال
بلين ان هذه الصفة خاصية فيهم وان رأتهم الثعابين فرت منهم كما تفر التماسيح من رؤية أهالى تنتريت (دندرا) وكانوا
يشفون الملسوع بمص السم من موضع اللدغ وأن قاتون رئيس الجيوش الرومانية أخذ جملة من الحواة بعد وقعة
فرسال وأسكنهم ببلاده لهذه المزية وكذا اغسطس بعد موت كليوبطره بالسم جلب منهم جماعة يحاولون احياءها
بمص السم منها ويقال انه ان لدغ من هذه الطائفة أحد فلا يؤثر فيه السم والاقدمون تكلموا كثيرا على ذلك حتى
قالوا انهم كانوا يمتحنون نساءهم بتسلط الثعابين على أولادهم عند ولادتهم لاجل معرفة عفتهن وبعدهن عن الرجال
وقال كثير من العلماء ان مص موضع اللدغ ليس من خواص هذه الطائفة فقط بل هو فى قدرة كل انسان متى علم
الطريق اللائق به وهذا ليس ببعيد اذ فى جميع الازمان يوجد ناس فى ديار مصر لهم معرفة تامة بذلك ويسمون باللغة
القبطية شاب هوف بكلمتين معنى الاولى آخذ والثانية ثعابين والعرب يسمونهم الحواة جمع حاو وفى الزمن الاخير
قد توارثه أبناء الطريق الصوفية المسمون بالرفاعية والسعدية وفى المقريزى عند ذكر جامع القرافة ما نصه قال
الشريف محمد بن اسعد الجوانى النسابة حدثنى الامير ابو على تاج الملك جوهر المعروف بالشمس الجيوشى قال اجتمعنا
(اى بجامع القرافة) ليلة جمعة جماعة من الامراء بنو معز الدولة وصالح وحاتم وراجح واولادهم وغلمانهم وجماعة ممن

يلاوذبنا كابن الموفق والقاضى ابن داود وأبى المجد بن الصيرفى وأبى الفضل روزبة وأبى الحسن الرضيع فعملنا سماطا وجلسنا واستدعينا بمن فى الجامع وابى حفص فأكلنا ورفعنا الباقى الى بيت الشيخ ابى حفص قيم الجامع ثم تحدثنا وغنا فى الجامع وكانت ليلة باردة فقمنا عند المنبر واذا انسان نصف الليل ممن نام فى هذا الجامع من عابرى السبيل قد قام واقفا وجعل يلطم على رأسه ويصيح واما لاه واما لاه فقلنا له ويلك ماشأنك وما الذى دهاك ومن سرقك وماسرق لك فقال ياسيدى أنا رجل من أهل طرابلس قال لى أبو كريت الحاوى أمسى على الليل وغت عندكم وأكلت من خيركم وسع الله عليكم ولى جمعة أجمع فى سلتى من نواحى طرا والحى الكبير والجبل كل غريبة من الحيات والافاعى مالم يقدر عليه قط حاوغيرى وقد انفتحت الساعة السلة وخرجت الافاعى وانا نائم لم اشعر فقلت له ايش تقول فقال اى والله بالتحديات فقلنا يا عدو الله اهلكتنا ومعنا صبيان واطفال ثم انا نبهنا الناس وهربنا الى المنبر وطلعنا وازدحمنا فيه ومنا من طلع على قواعد العمد فتلوى وبقى واقفنا وأخذ ذلك الحاوى يحسس وفى يده كنف الحيات ويقول قبضت الرقطاء ثم يفتح السلة ويضع فيها ثم يقول قبضت ام قرنين ويفتح ويضع فيها ويقول قبضت الثلاثى والفلانية من الثعابين والحيات وهى معه باسمها ويقول ابو تليس وأبو زعير ونحن نقول له الى ان قال بس انزلوا ما بقى علىّ همما بقى بهم كم كبير شئ فقلنا كيف قال ما بقى الا البترا وأم رأسين انزلوا فاعليكم منهما قلنا كذا عليك لعنة الله يا عدو الله لا نزلنا للصبح فالمغرور من تغره وصحبنا القاضى أبى حفص القيم فأوقد الشمع وابس صباغات الخطيب خوفا على رجليه وجاء فنزلنا فى الضوء وطلعنا المئذنة فقمنا الى بكرة وتفرق شملنا بعد تلك الليلة وجمع القاضى القيم عياله ثانى يوم وأدخلوا عصيا تحت المنبر وسعفا وشالوا الحصر فلم يظهر لهم شئ وبلغ الحديث والى القرافة ابن شعلة الكتامى فأخذ الحاوى فلم يزل به حتى جمع ماقدر عليه وقال ما أخليه الا الى السلطان وكان الوزير اذ ذاك يانس الارمنى وهذه القضية تشبه قضية جرت لجعفر بن الفضل بن الفرات وزير مصر المعروف بابن حزابة وذلك أنه كان يهوى النظر الى الحيات والافاعى والعقارب وام اربعة واربعين وما يجرى هذا المجرى من الحشرات وكان فى داره قاعة لطيفة مرخمة فيها سلال الحيات ولها قيم فراش حاو من الحواة ومعه مستخدمون برسم الخدمة ونقل السلال وحطها وكان كل حاو فى مصر وأعمالها يصيدما يقدر عليه من الحيات ويتباهون فى ذوات العجب من أجناسها وفى الكبار وفى الغريبة المنظر وكان الوزير يثيبهم على ذلك أوفى ثواب ويبذل لهم الاموال حتى يجتهدوا فى تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون مافى السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحرشون بين الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ رقعة الى الشيخ الجليل ابن المدبر الكاتب وكان من أعيان كتاب أيامه ودواوينه وكان عزيزا عنده وكان يسكن الى جوار دار ابن الفرات يقول له فيها نشعر الشيخ الجليل أدام الله سلامته أنه لما كان البارحة عرض علينا الحواة الحشرات الجارى بها العادات انساب الى داره منها الحية البتراء وذات القرنين والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا الا بعد عناء ومشقة وبجملة بذلناها للحواة ونحن نأمر الشيخ وفقه الله بالتقدم الى حاشيته وصبيته بصون ما يجدونه منها الى أن تنفذ الحواة لاخذها وردها الى سلالها فلما وقف ابن المدبر على الرقعة قلبها وكتب فى ذيلها أتانى أمر سيدنا الوزير خلد الله نعمته وحرس مدته بما أشار اليه فى أمر الحشرات والذى يعتمد عليه فى ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثا ان بات هو وأحد من أهله فى الدار والسلام انتهى وفى بعض الجرنالات المصرية الفرنساوية المسماة مونيطور المؤرخة باليوم الاول من شهر سبتمبر سنة ١٨٧٥ ميلادية نقلا عن بعض من ساح حول الدنيا ما ترجمته ان حواة الهند لا يعلو عليهم أحد فى المهارة فى هذا الفن وخفة اليد والحركة وعادة يكون معهم قرد يطوفون به فى الاسواق والبلاد وذلك القرد يحمل فوق رأسه سلة فيها ثعابين فيلقيها على الارض على حين غفلة فتخرج منها الثعابين وتسعى فى الارض والناس يتعجبون من ذلك ثم يتعرض الحاوى لثعبان فيقرصه والناس تنظر الى ذلك ويوهم الحاضرين أن عنده أحجارا فيها خاصية مص السم فترغب الناس فى شرائها بالاثمان الغالية ومن المجرب المحقق فى تلك البلاد أن ضد سميات الافاعى جذور النبات المسمى فى لغة الهند باسم نجابنون خيم فالف لكنهم لا يبيعون ذلك أبدا واذا حاول أحد أن يشتريه منهم قد رواله ثمنا عظيما ومع ذلك يعطونه غيرها موهمين أنها هى والحال أنهم أبدلوها من غير أن يشعر المشترى فاذا استعملها فلا يجد الخاصية

ومن أعجب ما رى و يسمع أن الحواة يجلبون الثعابين بأنغام الآلات قال الناقل انه حضر عندى ذات يوم أحد الحواة وأخبرنى أن فى منزلى ثعابين وطلب الاذن فى اخراجها فأذنت له بعد ان جردته من ثيابه وفتشت سلته فلم أجد فيها غير عقرب كبير اسود قدر الكف فى الحال أخذ زمارته وهى عبارة عن جوزة عن جوز الهند فى رأسها ماسورتان وفى أسفلها كذلك وزعق بها زعقة مهولة توقف شعر الرأس وكنت بقربه أنظر اليه لا أفارقه ومعنا كثير من أهل البيت والجيران فلما وصلنا الى ركن الجنينة غير نغمة الزمارة بنغمات متتالية نحو خمس دقائق واذا هو يشير الى شئ أرانا اياه ثم طأطأ ومسكه بيده فاذا هو حية من أشنع الحيات ذات السم القاتل طولها نحو قدمين ونصف وفى حال مسكها قرصته قرصة أسالت الدم من اصبعه من دون أن يلتفت الى ذلك ووضعها تحت شجرة وجعل يزمر كالاول ثم مسك حية أخرى لكنها ليست فى السم كالاولى وبعد ان وضعهما فى السلة أخرج جذر النجا وعرك به محل القرصة وقد نظرت الى الجذر وأمعنت النظر منه وفى تلك اللحظة قيل انا ان فى شق تحت شجرة ثعبانا لم يمكن أحدا الى الآن أن يقترب منه فذهبنا مع الحاوى الى الشق فأخذ يزمر زمنا ثم أدخل يده فى الشق فأخرج حية طولها نحو خمسة أقدام ونصف وقد قرصته فى قبضة يده دورا نا محل القرصة جرحا شبيه قطع السكين والدم يسيل منه والحية لم تهجع بل كانت تعض به بقوة وشدة وتحاول قرصه مرة أخرى فرمى بها الى الارض فرفعت رأسها وهجمت عليه فمسكها من رأسها وثبتها فى الارض بعصى معه وفتح فاها بخشبة وأرانا أسنانها ثم قلعها ورماها فصارت بلا أسنان ثم أخذ يزمر وأخذت الحية ترقص على النغمات وتتمايل يمينا وشمالا وترتفع بصدرها وتهبط الى الارض فاذا مشى تبعته واذا التفت التفتت فكانت كأنما الحاوى طلسم عليها وقد كمل للحاوى فى زمن قليل من الجنينة والمنزل ست حيات منها ما يبلغ طوله ستة أقدام ثلاثة منها قاتل وثلاثة دون ذلك وقد حصل له فى نحو ساعة جملة قرصات استعمل فيها الدلك بجذر النجا فقط ولم يحصل له أدنى ضرر والى الآن لم يصر وقوف أهل العلم على خواص هذه الجذور انتهى وهذه الصناعة هى طريق تكسبهم ثم ان هذه المدينة الآن بعيدة عن النيل بنحو نصف ساعة وبها سوق كبير دائم يباع فيه الاقمشة وأصناف العقاقير والابزار والنعم والخضر ونحو ذلك وبها نحو خمسة تخوت لاستخراج الزيت من بذر الخس وبها وكالتان يبيت بهما الواردون ويربطون بهما مواشيهم ودوابهم وبها مدارس ومساجد كثيرة جامعة وغير جامعة منها ما هو بمنارة وما هو بلا منارة وأطيانها نحو ستة آلاف فدان يزرع فيها القمح والشعير والحلبان وغير ذلك وفيها نصارى بكثرة وهى من قديم الزمان منبع للعلم والعلماء كما مر التنبيه على مدارسها وينسب اليها البهاء زهير صاحب الظرف والادب قال كترمير هو بهاء الدين أبو الفضل زهير المكى المصرى القوصى خدم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب مذ كان نائبا عن أبيه الملك الكامل وتبعه فى بلاد المشرق ولما سجن الملك الصالح بقلعة الكرك أقام هو بنابلس ليقوم له بالخدمة ولما أفرج عنه التحق به ودخل معه مصر وبلغ من الرفعة ما لم يبلغه غيره وكان صاحب سره وكان مولده بوادى نخلة قريبا من مكة فى سنة خمسمائة واحدى وثمانين هجرية وتربى بقوص فى الصعيد الاعلى ومات بمصر يوم الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ستمائة وستة وخمسين ودفن ثانى يوم وقت الظهر فى تربته بالقرافة الكبرى بقرب الامام الشافعى رضى الله عنه وكان جامعا للفنون شتى وله ديوان مشهور انتهى ومن كلامه ترجمة البهاء زهير

بنفسى من أسميها بستى * فتنظرنى النحاة بعين مقت
وتزعم اننى قد قلت لحنا * وكيف وانى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى * فلست بلاحن ان قلت ستى

وقد أطال ابن خلكان فى ترجمته ولم يذكر نسبته الى قوص قال هو أبو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العتكى الملقب بهاء الدين الكاتب من فضلاء عصره وأحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن أكبرهم مروأة توجه الى البلاد الشرقية فى خدمة السلطان الملك الصالح أبى الفتح أيوب ابن الملك الكامل ثم انتقل فى خدمته أيضا الى دمشق ولما اعتقل الملك الصالح بقلعة الكرك أقام هو بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية فعاد اليها نائبا فى خدمته وذلك فى أواخر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وكان فوق ما يسمع فيه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه

ولا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا ومن شعره قوله

يا روضة الحسن صلي * فما عليك ضـــير

فهل رأيت روضــة * ليس بها زهـــير

ومنه

أنا ذا زهير لك ليس الا جود كفك لي مزينه

أهوى جميل الذكر عنك كأنما هو لي بثينه

قال وأخبرني أن مولده في خامس ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لي مرة انه ولد بوادي نخلة بقرب مكة ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بالقرافة الصغرى بتربته بقرب قبة الامام الشافعي رضي الله عنه *وفي حسن المحاضرة في ذكر من كان بمصر من الائمة المجتهدين أن منهم الامام الكبير والعالم الشهير الشيخ تقي الدين أبا الفتح محمد ابن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي الشهير بابن دقيق العيد قال السبكي في الطبقات هو شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين أكمل المتأخرين ولد بظهر البحر الملح قريبا من ساحل الينبع وابواه متوجهان من قوص للحج يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ونشأ بقوص وتفقه بها ثم رحل الى مصر والشام وسمع الكثير وأخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وحقق العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد وانتهت اليه رياسة العلم في زمانه وشدت اليه الرحال قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس لم أر مثله فيما رأيت ولا حملت أني بأجل منه فيما رأيت ورويت وكان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا مقدما في معرفة علل الحديث على أقرانه منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه بصيرا بذلك شديد النظر في تلك المسالك أزكى الالمعية وأذكى اللوذعية لا يشق له غبار ولا يجري معه سوا في مضمار وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعاني من السنة والكتاب بنكت تسحر الالباب وفكر يستفتح له ما استغلق على غيره من الابواب مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم مبينا ما هنالك من مدارك المفهوم مبرزا في العلوم النقلية والعقلية والمسالك الاثرية والمدارك النظرية بحيث يقضي له من كل علم بالجميع وسمع بمصر والشام والحجاز على تحر في ذلك واحتراز ولم يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شاء أن يحصر كلماته لحصرها ومع ذلك فله بالتجريد تخلق وبكرامات الصالحين تحقق وله مع ذلك في الادب باع وكرم طباع لم يخل في بعضها من حسن انطباع حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المحمود في تلك المذاهب يقول لم تر عيني آدب منه وقال أبو حيان هو أشبه من رأينا يميل الى الاجتهاد قال الشيخ تاج الدين السبكي ولم أر أحدا من أشياخنا يختلف في ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس المائة السابعة المشار اليه في الحديث فانه أستاذ زمانه علما ودينا وله مصنفات منها الالمام في الحديث وشرحه الذي لم يؤلف أعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة وشرح العمدة والاقتراح في مصطلح الحديث وشرح العنوان في أصول الفقه وكتاب في اصول الدين وله ديوان خطب وشعر حسن مات يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة ورثاه الشريف محمد بن محمد بن عيسى القوصي بقصيدة طويلة مطلعها

سيطول بعدك في الطلول وقوفي * أروي الثرى من مدمعي المذروف

أمحمد بن علي بن وهب دعوة * من قلب محزون الفؤاد أسيف

لو كان يقبل فيك حتفك فدية * لفديت من علمائنا بألوف

أو كان من حتم المنايا مانع * منعتك سمر قنا وبيض سيوف

ما كنت في الدنيا على الدنيا اذا * ولت بمحزون ولا مأســــوف

وهي بتمامها في حسن المحاضرة وقد أوسع صاحب الطالع السعيد الكلام في ترجمته فكتب نحو كراسين في فضائله التي لا تحصى ونوادره التي لا تستقصى قال وكان مع اجتهاده ووفور علمه وهيبته عند الملوك خفيف الروح لطيفا على نسك وورع ودين ينشد الشعر والموشح والزجل والمواليا ويستحسن ذلك وكان كثير المكارم النفسانية والمحاسن الانسانية لكنه كان غالبا في فاقة فيحتاج الى الاستدانة قال وحكى لي شيخنا تاج الدين محمد بن الدشناوي قال حضرت

مرة عنده ليلة وهو يطالب شعة فلم يجد معه غنها فقال لاولاده فيكم من معه درهم فسكتوا وأردت أن أقول معي درهم فخشيت أن ينكر على فانه كان اذذاك قاضي القضاة بمصر فكرر الكلام فقلت معي درهم فقال لم تسأل وكان الشيخ تاج الدين تلميذه وتلميذ أبيه وابن صاحبه وحكى القاضي شهاب الدين بن الكويك التاجر المكارمي قال اجتمعت به مرة فرأيته في ضرورة فقلت له ياسيدنا ما تكتب ورقة لصاحب اليمن فكتب ورقة لطيفة فيها هذه الابيات

تجادل أرباب الفضائل اذ رأوا * بضاعتهم موكوسة القدر والثمن

فقالوا غرسناها فلم نلق طالبا * ولا من له في مثلها نظر حسن

ولم يبق الا رفضها واطراحها * فقلت لهم لا تعجلوا السوق باليمن

وأرسلها اليه فأرسل اليه مائتي دينار واستمر يرسلها الى ان مات يعني صاحب اليمن ومن كلامه رضي الله عنه

وقائلة مات الكرام فمن لنا * اذا عضنا الدهر الشديد بنابه

فقلت لها من كان غاية قصده * سؤال المخلوق فليس بنابه

لئن مات من يرجى فمعطيهم الذي * يرجونه باق فلوذي بنابه

ولما عزل نفسه من القضاء وطلب ليولى ثانيا قام السلطان الملك المنصور لقدومه من بعيد فصار يمشي قليلا وهم يقولون السلطان واقف وهو يقول أديني أمشي وجلس معه على الجوخ حتى لا يجلس دونه ثم نزل فغسل ما عليه واغتسل وقبل السلطان يده فقال تنتفع بهذا احكاه جماعة ممن حضر مجلسه وقد درس بالفاضلية والمدرسة الشافعية والكاملية والصالحية بالقاهرة ودرس بقوص بدار الحديث التي بنيت له وكان أيام قضائه يكتب الى النواب يذكرهم ويحذرهم ومما اشتهر من كتبه ما كتبه الى المخلص البهنسي قاضي اخميم في زمنه بعد البسملة يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون هذه المكاتبة الى فلان وفقه الله تعالى لقبول النصيحة وآتاه قصد اصالحا ونية صحيحة أصدرتها اليه بعد حمد الله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويمهل حتى يلتبس الاهمال والامهال على المغرور تذكرة بأيام الله تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون الى آخر مكتوب طويل بليغ مواعظه تشيب الوليد وكان يوم موته يوما مشهودا ودفن يوم السبت بسفح المقطم انتهى وحكى كثير من كتاب السلوك في سبب عزله نفسه من القضاء أن تاجرا مات في سنة سبع وتسعين وستمائة فادعى رجل أنه أخوه فاراد نائب السلطنة منكوتمور أن يحكم بالتركة لذلك الاخ وتوقف المترجم لعدم ثبوت النسب عنده وكرر النائب المراسلات له في هذا الشأن فأبى الا الثبوت الشرعي ثم أرسل له النائب الامير كرت الحاجب فقام له قاضي القضاة نصف قومة وبعد جلوسه كلمه في هذا الشأن فأبى أن يحكم بمجرد شهادة النائب ورجع الحاجب بلا حاجته فلما ركب قاضي القضاة الى القلعة وكان طريقه مسكن النائب قابله الحاجب وطلبه أن يدخل عند النائب وألح عليه وأكثر في الترجي فسكت الشيخ قليلا ثم قال له ليس هناك ما يجبرني على الامتثال وقال لمن معه من القضاة اشهدوا اني عزلت نفسي من القضاء وأخبروا السلطان يعين غيري ورجع الى بيته وقفل بابه وبلغ السلطان ذلك فلام النائب وأرسل يعتذر للشيخ ويطلبه للحضور فأبى فأرسل اليه الشيخ نجم الدين حسين بن محمد بن عود والطواشي فأكثرا عليه الترجي حتى أجابهما وركب الى السلطان فقام له وأجلسه بجانبه وألح عليه في قبول وظيفته حتى قبلها وكان النائب حاضرا فقال القاضي يا مولانا الملك ولدك هذا النائب الذي تحبه وتعزه أنا أدعو الله له ويجعل يقبل يده ويقبضها وجعل السلطان والحاضرون يتبركون به حتى أخذ السلطان الخرقة التي وضعها القاضي على المرتبة وتناول الامراء كل واحد منها قطعة يضعونها في بيوتهم للبركة وبالجملة فقد كان رضي الله عنه لا تأخذه في الله لومة لائم قال كثير من كتاب السلوك أيضا ان نائب السلطنة سلار أمر الامير جمال الدين عيسى بن الخباز نائب المحتسب أن يستفتي الشيخ في ضرب ضريبة على الاهالي يستعان بها على الحرب فتوقف الشيخ ولم يوافقهم على مقصودهم وقد كانت حصلت وقعة صبيحة الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة بين عساكر التتار والمصريين في المحل المعروف بمجمع المروج قريبا من حمص قال المقريزي وهو المسمى الآن وادي الخازندار انهزم فيها المصريون بعد قتال شديد وموت كثير من الطرفين وكان السلطان على مصر يومئذ الناصر محمد بن

قلاوون وقد استولت التتار على جميع امتعة العرضى وعلى الخزنة ودخلوا مدينة دمشق يوم السبت غرة ربيع الثانى وأوقعوا النهب فيها فركب قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وشيخ الشيوخ تقى الدين أحمد بن تيمية وجمع كثير من الوجوه والفقهاء الى نحو غازان ملك التتار يلتمسون منه العفو وكف أذى العساكر عنهم فقابلوه فى محل يعرف بالنبل فترجلوا عن خيولهم وقبلوا الارض مرارا فلم يلتفت اليهم وقال لهم الترجمان عن لسانه قد صدرت الاوامر برفع الاذى عنكم فرجعوا ودخلوا دمشق بعد العصر وفى يوم الجمعة سابع الشهر حضر رسول ملك التتار ومعه فرقة من العساكر فقرأ منشور السلطان فاطمأن به خاطر الناس (وهذه صورته نقلا عن النورى) بقوة الله تعالى ليعلم امراء التومان والالوف والمائة وعموم عساكرنا المنصورة من المغول والطاريك والارمن والكرج وغيرهم ممن هو داخل تحت ربقة طاعتنا ان الله لما نور قلوبنا بنور الاسلام وهدانا الى ملة النبى عليه أفضل الصلاة والسلام أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك فى ضلال مبين ولما ان سمعنا ان حكام مصر والشام خارجون عن طريق الدين غير متمسكين باحكام الاسلام ناقضون لعهودهم حالفون بالايمان الفاجرة ليس لديهم وفاء ولا زمام ولا لامورهم التئام ولا انتظام وكان أحدهم اذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وشاع من شعارهم الحيف على الرعية ومد الايدى العادية الى حريمهم واموالهم والتخطى عن جادة العدل والانصاف وارتكابهم الجور والاعتساف حملتنا الحمية الدينية والحفيظة الاسلامية على ان توجهنا الى تلك البلاد لازالة هذا العدوان واماطة هذا الطغيان مستصحبين الجم الغفير من العساكر ونذرنا على أنفسنا أنه ان وفقنا الله تعالى لفتح تلك البلاد أزلنا العدوان والفساد وبسطنا العدل والاحسان فى كافة العباد امتثالا للامر الالهى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون واجابة لما ندب اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا وحيث كانت طويتنا مشتملة على هذه المقاصد الحميدة والنذور الاكيدة من الله علينا بتبلج تباشير النصر المبين والفتح المستبين وأتم علينا نعمته وأنزل علينا سكينته فقهرنا الاعادى الطاغية والجيوش الباغية وفرقناهم أيدى سبا ومزقناهم كل ممزق حتى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فازدادت صدورنا انشراحا للاسلام وقويت نفوسنا بحقيقة الاحكام منخرطين فى زمرة من حبب الله اليهم الايمان وزينه فى قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة فوجب علينا رعاية تلك العهود الموثقة والنذور المؤكدة فصدرت مراسيمنا العالية أن لا يتعرض أحد من العساكر المذكورة على اختلاف طبقاتهم لدمشق وأعمالها وسائر البلاد الاسلامية الشامية وأن يكفوا أظفار التعدى عن أنفسهم وأموالهم وحريمهم ولا يحوموا حول حماهم بوجه من الوجوه حتى يشتغلوا بصدور مشروحة وآمال مفسوحة بعمارة البلاد وعماها وكل واحد بصدده من تجارة وزراعة وغير ذلك ولما كان هذا الهرج العظيم وكثرة العساكر تعرض بعض نفر يسير من السلاحية وغيرهم الى نهب بعض الرعايا وأسرهم فقتلناهم ليعتبر الباقون ويقطعوا أطماعهم عن النهب والاسر وغير ذلك من الفساد وليعلموا أنا لا نسامح بعد هذا الامر البليغ البتة وأن لا يتعرضوا لاحد من أهل الاديان على اختلاف أديانهم من اليهود والنصارى والصابئة فانهم انما يبذلون الجزية ليأمنوا على أنفسهم لقول على رضى الله عنه انما يبذلون الجزية لتكون أموالهم كأموالنا ودماؤهم كدمائنا والسلاطين موصون على أهل الذمة المطيعين كما هم موصون على المسلمين فانهم من جملة الرعايا قال صلى الله عليه وسلم الامام راع وكل راع مسؤل عن رعيته فسبيل القضاة والخطباء والمشايخ والعلماء والشرفاء والاكابر والمشاهير وعامة الرعايا الاستبشار بهذا النصر الهنى والفتح السنى وأخذ الحظ الوافر من السرور والنصيب الاكبر من البهجة والحبور مقبلين على الدعاء لهذه الدولة القاهرة والمملكة الظاهرة آناء الليل وأطراف النهار كتب فى خامس ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة انتهى وقوله تومان قال كترمير هو اسم لطائفة من العسكر قدرها عشرة آلاف وقوله طاريك بالراء وصوابه طازيك بالزاى كلمة فارسية مأخوذة من النسبة الى طى القبيلة المشهورة

التى منها حاتم الطائى فان الفرس يقولون فى الطائى طازى ويستعملونه فى كل بدوى وهى من لغة المغول فانهم يقولون لكل فارسى طازك و يقولون أيضا طاجك ونطقت بها الارمن طاجك واستعملوها دالة على بدوى أو مسلم أو تركى والشوام يقولون لكل بدوى أو مسلم طائى انتهى ثم لما رجع المصريون منهزمين الى مصر أراد السلطان ابن قلاوون أن يجهز جيشا ثانيا ويسير به الى دمشق فأمر بجمع كافة الصناع وتحصيل آلات الحرب واجتهد الوزير فى جمع النقود من كافة الجهات وكتب لجميع أعمال مصر بجلب الخيول والبغال والابل وأنواع السلاح من مزاريق وخلافها حتى ارتفع ثمن الخيل فبلغ ثمن الحصان نحو ألف درهم وجمعت كافة العساكر المتفرقة فى البلاد حتى المطرودون من الخدامة وانعقد رأى أكابر الدولة على أن يجعلوا فرضة على الاهالى يستعينون بها على قتال التتار فأرسل نائب السلطنة سلار الى الامير مجد الدين نائب المحتسب فأحضره وأمره باستخراج فتوى من عالم الوقت الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فتوقف الشيخ فى ذلك فأحضره نائب السلطنة فى جمع من الامراء وقال له ان الخزينة خالية من النقود والامر لازم الى ضرب الفرضة على الاهالى لذلك وألح عليه فلم يتحول عن الامتناع فحينئذ أظهروا له فتوى عن شيخه عز الدين بن عبد السلام فى زمن الملك المظفر قطز تؤذن بجواز تحصيل دينار من كل شخص فأجابهم الشيخ بأن ابن عبد السلام لم يفت بذلك الا بعد أن أحضر جميع الامراء ما لديهم من النقود والفضيات حتى حلى النساء والاولاد وبعد ذلك حلفوا أنهم صاروا لا يملكون شيأ فأفتى بتحصيل دينار من كل شخص ونحن فى وقتنا هذا نعلم ان الامراء يملكون أموالا كثيرة ويجهزون بناتهم بالجهازات الغالية من الجواهر واللؤلؤ بل اوعية ماء مراحيضهم من الفضة ومداسات النساء محلاة بالاحجار النفيسة ثم قام وخرج من عندهم ممتنعا ولكن لم يجح ذلك فيهم بل صار احضار ناصر الدين محمد بن الشيخ متولى القاهرة وأمر بتحقيق اقتدار التجار وغيرهم من سكان مصر والقاهرة ووزعوا عليهم أموالا بحسب اقتدار كل من عشرة دنانير الى مائة على كافة المديريات فرضة سميت بقرار الحالة ولم يستحسن الامراء ذلك وقرروا على كل اردب يباع من الحبوب خروبة تؤخذ من المشترى وأن يؤخذ نصف السمسرة فى كل شئ يباع من أقمشة وغيرها فان كان سمسرة ما يباع بمائة درهم درهمين أخذ نصفهما درهم وكل هذا غير ما أخذ على سبيل السلفة من التجار الكبار فجهزوا جيشا جرارا وساروا به الى الشام وكان نائب دمشق يومئذ من طرف غازان ملك التتار الامير قبجق وكان قبل ذلك من أمراء مصر فكتب اليه السلطان الناصر بالرجوع الى طاعته وكذلك كتب الى غيره من النواب فلما وصلتهم المكاتبات قام قبجق بعساكره الى مصر طائعا وتقابل مع السلطان الناصر فى الصالحية فتلقاه بالاكرام ورجع معه الى قلعة الجبل وارتدت دمشق وأعمالها الى حكومة مصر من غير قتال بعد أن أقامت بيد التتار مائة يوم وكان تلاقيهما بالصالحية عاشر شعبان من السنة المذكورة انتهى * وذكر فى حسن المحاضرة أيضا فيمن كان بمصر من الفقهاء الشافعية أن منهم الشهاب القوصى أبا المحامد اسمعيل بن حامد بن أبى القاسم الانصارى ولد بقوص فى المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة وسمع وتفقه ودرس وحدث وخرج لنفسه معجما فى أربعة مجلدات وكان بصيرا بالفقه أديبا أخباريا روى عنه الدمياطى وغيره ووقف دار حديث بدمشق ومات بها فى سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى * ومنها سراج الدين موسى أخو الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد كان فقيها نظارا شاعرا تصدر بقوص لنشر العلوم والفتوى وصنف المغنى فى الفقه ولد بقوص سنة احدى وأربعين وستمائة ومات فى شوال سنة خمس وثمانين * ومنها تقى الدين أبو البقاء محمد كان عالما صالحا شاعرا زاهدا ورعا وكانت والدته اخت الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ولد بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة وولى مشيخة الرسلانية بمنشأة المهرانى وأقام بها الى أن مات فى جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة * ومنها محب الدين على ابن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ولد بقوص فى صفر سنة سبع وخمسين وستمائة وكان فاضلا ذكيا شرح التعجيز شرحا جيدا وولى تدريس الهكارية والسيفية مات فى رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ودفن عند والده قال فى العبر وهو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله * وذكر أيضا فى ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية أن منها عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمى وجيه الدين أبا القاسم القوصى الفقيه النحوى قال الحافظ الدمياطى كان

ترجمة الشهاب القوصى ترجمة الشيخ سراج الدين أخى تقى الدين بن دقيق العيد ترجمة تقى الدين ترجمة الشيخ محب الدين ترجمة الشيخ عبد الرحمن اللخمى الحنفى

متبحرا

متبحرا فى مذهب أبى حنيفة درس وناظر وطال عمره وله تصانيف فى علوم عديدة نظما ونثرا تفقه على عبد الله بن محمد ابن سعد البجلى مدرس السيوفية وأخذ النحو عن ابن برى ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة انتهى من حسن المحاضرة * وذكر فى الطالع السعيد أن منها محمد بن عيسى بن جعفر التميمى الاخميمى الاصل القوصى الدار كان متولى الحكم بارمنت ودمامين وقنا وسمهود والبلينا وناب فى الحكم بقوص وله يد فى التوثيق والحساب * ومنها ابراهيم بن عبد المغيث القمنى الانصارى القوصى الدار ينعت بجمال تولى نيابة الحكم بجيزة مصر عن قاضيها ثم قدم الى قوص فتولى ناحية هو وفرشوط ثم اسنا وادفو وتوفى بها سنة سبع وعشرين وسبعمائة * ومنها أحمد بن عيسى بن جعفر ينعت بالشهاب ويعرف بابن الكنانى القوصى كان عالما فاضلا فقيها وتولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية وتوفى بقوص سنة احدى أو اثنتين وتسعين وسبعمائة * ومنها أحمد بن محمد سلطان القوصى ينعت بالفتح كان من رؤساء قوص وعلمائها وتولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية توفى يوم الجمعة حادى عشر المحرم سنة أربع وسبعمائة * ومنها اسمعيل بن أحمد بن اسمعيل القوصى كان عالما فاضلا تصدر لاقراء القرآن بجامع ابن طولون وكان أديبا شاعرا ومن كلامه

أقول له ودمعى ليس يرقا * ولى من عبرتى احدى الوسائل
حرمت الطرف منك بفيض دمعى * فطرفى فيك محروم وسائل

توفى بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة * ومنها عبد الكريم بن على السهروردى القوصى أديب ناظم ومن كلامه فى هجو بعض التجار وقد طلب منه جوزة هندية فلم يرسلها له فكتب اليه

طلبت منك جوزة * منعتنى من قربها
وكم طلبت زوجة * منك فلم تبخل بها

وكان ضامن الزكاة بقوص ثم ترك ذلك وتصوف مات بقوص بعد السبعمائة * ومنها عثمان بن محمد بن على القشيرى درس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة ودرس بقوص وولى بها وكان له بيت المال وكان ذكى الفطنة حاد القريحة وحاضر الجواب * ومنها على بن ابراهيم بن عبد الملك نور الدين كان امين الحكم بقوص توفى بمكة سنة تسع وخمسين وستمائة * ومنها على بن عمر أبو الحسن الهاشمى وهو أديب حتى قيل فى حقه شاب بقوص له بالادب خصوص وله قصيدة بالحروف المهملة منها

أمحرما وصلا أراه محللا * ومحللا صدا أراه حراما

* ومنها فرج مولى ابن عبد الظاهر كان من الصالحين وله رباط بقوص * ومنها محمد بن عبد المغيث ينعت بالزين القمنى القوصى الدار والوفاة تولى الحكم فى تجانس وبهجورة ثم بالاقصرين ثم بالمرج ثم بالبلينا وسمهود وبرديس انتهى انظر الطالع السعيد فقد ذكر من علمائها جملة وافرة * وينسب اليها السيد الشريف على القوصى ابن السيد عبد الحق يتصل نسبه بالشيخ يوسف أبى الحجاج الاقصرى ولد بقوص سنة اثنتين ومائتين وألف كان والده من أكابر العلماء درس بالجامع الازهر الى ان توفى بمصر سنة اثنتى عشرة ومائتين ودفن بقرافة المجاورين ومن مشايخه الشيخ على الصعيدى العدوى ولما مات التحق ولده المترجم بقوص فحفظ بها القرآن ثم التحق باسنا وأخذ عن الشيخ عثمان الاسنوى حتى صار له اليد العليا فى كل فن ثم التحق بالازهر فلازم الشيخ محمد الامير الكبير مدة يسيرة وأجازه بما أخذه عنه وسمعه وأخذ عن غيره من علماء الازهر ثم سافر الى قوص واشتغل بالتدريس بها ثم ساح فى بلاد العرب وغيرها واجتمع بسيدى أحمد بن ادريس فأخذ عنه الطريق ثم بسيدى محمد السنوسى فلازمه مدة طويلة وأقام معه بالجبل الاخضر نحو خمس سنين وأخذ عنه العلوم الميقاتية والاوفاقية ودخل بلاد الشام واليمن والقسطنطينية وجزيرة كريد وأحسن التكلم باللغة التركية وأشير اليه فى القطر المصرى باطراف البنان بعد رجوعه من السياحة وكان له اجتماع خاص بوالى مصر المرحوم عباس باشا وخلع عليه كسوة تشريف ومن بعده اجتمع بالمرحوم سعيد باشا فى ولايته على مصر وله تآليف عديدة منها شرح على خطبة مختصر السعد التفتازانى على

والشيخ ابراهيم بن عبد المغيث المنعوت بجمال والشيخ احمد المنعوت بالشهاب والشيخ احمد القوصى المنعوت بالفتح والشيخ اسمعيل القوصى والشيخ عبد الكريم السهروردى والشيخ عثمان القشيرى والشيخ

التلخيص وحاشية على مولد سيدى أحمد الدردير ورسائل فى علم الفلك على الربع المقنطر والجيب ورسالة فى الاسطرلاب ورسائل فى نسبة العصيان لآدم عليه السلام وكان حينئذ بأرض الحجاز فتعصب عليه العلماء وشكوه لابن عون شريف مكة فعقد بينه وبينهم مناظرة فألزمهم الحجة ثم مدح شريف مكة بقصيدة نحو مائة وخمسين بيتا مطلعها

حظوظ روحى حظوظى عنهم حجبى * فيا حظوظى روحى فالصبا نجبى
ويا نسيم الصبا بالملاب ورق * ورق وارق أما ليد النقا وطب

وله كلام رقيق نثرا ونظما فمن ذلك ما كتبه لشيخه السنوسى وقد حضر له كتاب من عنده يسليه بما وقع له من المتعصبين عليه بأرض الحجاز منهم الشيخ الكتبى والمرزوقى وجمال الليل قوله

أتت كتب منكم بفض ختامها * تفجر ينبوع المعارف فى القلب
اذا لم تكن كتب الاكابر هكذا * حياة لموت القلب لاخير فى الكتب

ومنه فى التورية بالشيخ المرزوقى قوله

يا من بهم الرزق ربع بقينه * أقوى فقيدا الى المخلوق
الله خير الرازقين ضمانه * أقوى فتى لافضل للمرزوقى

ومنه فى التورية بالشيخ جمال الليل قوله

نهار الهدى ليل الردى نره اعتدى * مضاف جمال فاتدى حاكم العدل
وبت القضا فصلا وقال لذاك لا * جمال فربى قد محا آية الليل

ومن كلامه فى الواو يخاطب الشيخ على حسن النابى قوله ٢

سلام يا على من على لك * خلى وحافظ ودادى
من السقم داوى عليلك * بربى وربى ودادى

انتهى ماورد الينا فى رسالة من املاء ابن أخيه العلامة الفاضل الازهرى الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عبد الحق القوصى ومن ألمعيته وكثرة اطلاعه كان له تصرف واستنباطات للاحكام من الكتاب والسنة حتى شاع عنه أنه لايتقيد بمذهب بعد أن كان مالكيا وكان يقرأ الحديث مثلا ويقول هذا مما يرد على مالك وهذا مما يرد على الشافعى وهذا مما يرد على أبى حنيفة ويقول ان باب الاجتهاد لم يزل مفتوحا ومامن امام من الاربعة المجتهدين الا وأوصى قبل موته أن من ظهر له الحق على خلاف ماقاله فليتبعه ويقول أنا فى الحقيقة متبع للائمة فى العمل بوصيتهم وغيرى هو المخالف لهم وكانت اقامته بمدينة اسيوط وكان له بها درس دائم بمسجد سيدى جلال الدين السيوطى ولما طعن فى السن كان يقرأ الدرس فى البيت ويحضره أكابر علمائها وله بها دار مشيدة وعقارات ومزارع وكان لايذهب الى بلدته قوص الا نادرا وله بها رحم وأملاك من عقارات ومزارع وتوفى بمدينة أسيوط سنة أربع وتسعين ومائتين وألف ودفن بجبانتها وكان رحمه الله يخضب لحيته بالحناء وكان كثير الذكر ويطول فى الصلاة جدا حتى كان من لايعرف ذلك منه يقطع الصلاة اذا اقتدى به ﴿القوصية﴾ بضم القاف وسكون الواو وكسر الصاد وتشديد المثناة التحتية فهاء تأنيث بلدة من مديرية اسيوط بمركز منفلوط فى شمال النيل بعيدة عنه بقدر ألفين وخمسمائة متر وكانت كما فى بعض كتب الاقباط تعرف قديما باسم قسقام وتسميها العرب قسقام كما يسمونها القوصية وكانت فى آخر مديرية الاشمونين من جهة الجنوب فكانت من الاقاليم القبلية ثم صارت فى زمن الرومانيين من الاقاليم الوسطى ومبدأ الاقاليم القبلية كان من ترعة فى جنوبها كانت فى زمن الفرنساوية تعرف عند الاهالى بترعة العسل انتهى وعدت فى دفاتر التعداد من مديرية الاشمونين وفى خطط اليونانيين أن قوصية فى محل قوصة العتيقة وأن بعد قوصة عن مدينة هرموبوليس أى الاشمونين أربع وعشرون ميلا ومنها الى مدينة ليكوا (اسيوط) خمسة وثلاثين ميلا وقد قيس على الخرطة فوجد بعد قوصية عن أسيوط ٤٦٥٠٠ مترو عن الاشمونين ٣٩٩٠٠ مترو وهو موافق لذلك بفرق يسير فيمكن أن قوصية تحولت عن قوصة الى جهة الجنوب بشئ قليل ويؤخذ من قول المؤرخ ايليان أنها كانت صغيرة لطيفة وكان أهلها

يعبدون الزهراء و يسمونها اورانى و يصورونها فى صورة بقرة ولم تكن عبادتها خاصة بأهل هذه المدينة بل كانت لكثير من بلاد مصر وكانت قوصية فى زمن الرومانيين محل بوستة عسكرية و بها فرقة من الخيالة و يوجد فى جهة الجنوب والجنوب الغربى منها تل به كثير من الآجر والشقاف والزجاج ونحوه ولا يرى فيه أثر للمعبد الذى ذكره ايليان فى مؤلفاته و يظهر من الآثار الباقية بها أنها كانت قد أحرقت فى الازمان السابقة و يؤيد ذلك تسميتها بالمحرقة فى كتاب أبى صلاح أحد مؤرخى العرب وذكر أبو صلاح أيضا أنه كان بها خمس وعشرون كنيسة للاقباط ودير للارمن بداخلها واثنان لهم بخارجها وكان أشهر معابدها كنيسة مريم البتول وكانت صغيرة و يقال انها أول كنيسة بنيت بمصر وكان بها بئر شاع بين الناس أن ماءها يبرئ من سائر الامراض يهرع اليها كل عام فى عيد الفصح خلائق كثيرون من جميع البلاد وكان بقربها قصر قديم و بالقرب منها معبد صغير منحوت فى الصخر يزوره النصارى و يحترمونه كل الاحترام لزعمهم أنه كان مسكن البتول ام المسيح وذكر المقريزى أنه كان بها كنيستان احداهما للعذراء والاخرى لغبريال وقد تهدمت تلك الآثار ولم يبق منها الآن سوى دير يعرف بالدير المحرق بضم الميم وفتح الراء المشددة وهو أكبر دير فى هذه الجهة و يسمى أيضا بالعذراء وكان به فى زمن الفرنساوية عشرون راهبا ومائتا نفس من الاهالى وفى شماله قبور أموات النصارى وأما قبور مسلميها فكانت فى شرقى النيل بجبل أبى فوده ولما تخربت القوصية خلفتها اسنبو وهى قرية فى شمالها على نحو ستة آلاف متر ثم عمرها الشيخ أبو زكريا حاكم الاشمونين وردها لاصلها ثم هى الآن ذات جنات و بساتين وفيها مساجد عامرة منها اثنان بمنارتين أحدهما المسجد الكبير فى جهتها الشرقية والثانى فى وسطها جدد عمارته أحد مشاهيرها الحاج رميح بالحجر والآجر وأغلب أبنية البلد باللبن على طبقة أو طبقتين وقد تجدد بها أبنية تشبه ابنية القاهرة لاكابرها جاد الرب بك مدير مديرية المنية سابقا ومفتش شفلك القشن والحاج رميح وعائلته وكان فى السابق ناظر قسم وكذلك الاروباويون القاطنون بها للتجارات وفيها وكالتان للحاج رميح عامرتان بالمتاجر و بها فابريقة وأبراج حمام ولها سوق كل يوم خميس و بها كنيسة فى جهتها البحرية مشيدة عامرة ومن عادة أهل تلك البلدة أن يعملوا كل سنة مولدا يعرف بمولد الشيخ بخيت وهو ليلة يجتمع فيها خلائق كثيرون و يكون فيها البيع والشراء والمسابقة بالخيل من العصر الى الغروب ثم فى الصبح الى الزوال وفى الليل يشتغلون بالاذكار وضرب الطبول والكوسات مع الانشاد والغناء فيكونون حلقا حلقا و يهيئ أهل البلد طعاما كثيرا من اللحم وغيره للعشاء والغداء و يكون مجمعهم بعد العشاء بجوار مقام الشيخ بخيت فيستمرون كذلك الى آخر الليل وفى جهتها القبلية تل يعرف بالكوم الاحمر به مقابر موتاهم وفى وسطه بستان نخيل وفى وسط البستان قطعة أرض ذات رمل أبيض لانبات فيها يقال لها البربى يعتقد أهل البلد وما جاورها من البلدان سيما النساء انه اذا اضطجع فيها مريض من الاطفال فاستغرق فى النوم كان ذلك دليلا على أنه يشفى من مرضه وان لم يستغرق فقل أن ينجو من هذا المرض وأنه مجرب عندهم صحيح فلذا تهرع اليها النساء بالاطفال المرضى لاجل ذلك *

(ترجمة الشيخ احمد القوصاوى المالكى)

والى هذه البلدة ينسب الشيخ أحمد بن عبد الله القوصاوى المالكى ولد بها سنة خمس وتسعين بعد المائة والالف وقرأ بها القرآن وجاور بالازهر سنة خمس عشرة بعد المائتين وتصدر للتدريس سنة احدى وثلاثين وفى سنة سبع وخمسين تولى مشيخة رواق الصعايدة بالازهر وقد قرأ كبار الكتب كالمطول وجمع الجوامع وتوفى رحمه الله تعالى فى سنة ست وستين وكان عالما حليما اذا تؤدة شريف النفس عفيفا أمينا على الاحكام عاش أغلب عمره فى ضيق عيش حكى عن نفسه أنه كان فى مبدأ أمره اذا اشتد به الجوع يلتقط قشر البطيخ من خارج الازهر و يغسله و يسد به رمقه

(قويسنا) قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية موضوعة غربى ترعة الخضراوية على بعد ثمانمائة متر وفى الشمال الشرقى لناحية بجيرم بنحو ألف وستمائة متر وفى شمال شبرا ريس بنحو ألف وخمسمائة متر وأغلب أبنيتها بالآجر و بها جامعان غير الزوايا ومعمل فراريج *

(ترجمة شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسنى)

و ينسب اليها الامام الفاضل والعالم العامل خاتمة المحققين شيخ الاسلام السيد حسن القويسنى الشافعى تولى مشيخة الجامع الازهر سنة خمسين ومائتين

وألف بعد وفاة الشيخ حسن العطار وفى ذلك يقول من هنأه بالمشيخة معرضا لسلفه

وائن مضى حسن العلوم لربه * فلقد أتى حسن وأحسن من حسن
باشاذلى السر فى أعماله * وعلومه باشافعى على العلن
أنت المقدم رتبة وورياسة * وديانة من ذا الذى ساواك من

الى ان قال مؤرخا مشيخته

مذ صرت شيخ الازهر الزاهى الهدى * أرخت خير مناصب حق الحسن

واحسن منه قول بعضهم

ان غض كبير عوضنا * خلفا منه الشيخ الاكبر
ولئن وارى عنا حسنا * فلقد أبدى الحسن الانور

الى ان قال

قالت بشراه مؤرخة * الفضل به زان الازهر

كان رحمه الله تعالى من شرف النفس وعلو الهمة بمكان حتى ان العزيز محمد على أحب أن ينعم عليه بشئ من الدنيا فأبت نفسه ذلك واعتراه الجذب فى آخر عمره فكان اذا هام وغاب يسأل كل من لقيه غنيا أو فقيرا فاذا أعطاه شيأ فرقه من ساعته وبعد صحوه ورجوعه الى حاله لا يسأل أحدا شيأ هكذا كان شأنه فى أيام جذبه وكان اذا جاء وقت درسه أفاق من جذبه وقرأ درسه ولم يزل على حاله الى ان توفى سنة أربع وخمسين ومائتين وألف ودفن بمسجد الشيخ على البيومى بالحسينية وله من التآليف رسالة صغيرة فى المواريث وشرح على متن السلم فى فن المنطق املاء على بعض الامراء فى ذلك الوقت ومن أجل من أخذ عنه شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى والسيد مصطفى الذهبى والشيخ أحمد المرصفى والشيخ محمد البنانى وله حفدة منهم الكامل الفاضل الشيخ حسن القويسنى شيخ رواق ابن معمر بالازهر وأحد المدرسين به ﴿القيس﴾ بفتح القاف وسكون المثناة التحتية وسين مهملة قرية من مديرية المنية بمركز بنى مزار فى الجنوب الغربى لبنى مزار بنحو ألف وثمانمائة متر وفى الجنوب الشرقى للبهنسا الغراء بنحو عشرة آلاف متر وبها مساجد عامرة ومنازل مشيدة وأبراج حمام ونخيل كثير وأغلب أهلها أصحاب يسار وتلول البلد القديمة فى غربيها على نحو ثلثمائة متر وكان لها وللبهنسا فى الازمان القديمة حاكم واحد وكانت البلد القديمة تسمى قاپيس وكانت ذات أسقفية وحفظت لها العرب اسمها القديم بتحريف قليل وقال الادريسى ان القيس بلدة قديمة موضوعة على الشاطئ الغربى للنيل على بعد عشرين ميلا من دهروط وفى خطط المقريزى أن قيس من البلاد التى تجاور مدينة البهنسا وكان يقال القيس والبهنسا قال ابن عبد الحكم بعث عمرو بن العاص قيس بن الحرث الى الصعيد فسار حتى أتى القيس فنزل بها فسميت به وقال ابن يونس قيس بن الحرث المرادى ثم الكعبى شهد فتح مصر يروى عن عمر بن الخطاب وكان يفتى الناس فى زمانه روى عنه سويد بن قيس وقيل شديد بن قيس بن ثعلبة وروى عنه عسكر بن سوادة وهو الذى فتح القرية بصعيد مصر المعروفة بالقيس فنسبت اليه وقال ابن الكندى ولهم ثياب الصوف والأكسية المرعزى وليست هى بالدنيا الا بمصر وذكر بعض أهل الخبرة بمصر أن معاوية بن أبى سفيان لما كبر كان لا يدفأ فاجتمعوا أن لا يدفئه الا أكسية تعمل بمصر من صوفها المرعزى العسلى الغير المصبوغ فعمل له منها عدد بقيس فما احتاج منها الا الى واحدة ولهم طراز القيس والبهنسا فى الستور (الابسطة) والمضارب (الخيم) يعرفون به وظهر عندها بالقرب من البهنسا سرب فى أيام السلطان الكامل محمد بن العادل بن أبى بكر بن ايوب فأمر متولى البهنسا وبه بكشفه فجمع له أهل المعرفة بالعوم والغطس فكان ما ينيف على مائتى رجل مافيهم الا من نزل السرب فلم يجد له قرارا ولا جوانب فأمر بعمل مركب طويل دقيق بحيث يمكن ادخاله من رأس السرب وشحنه بالازواد والرجال وركب فيه حبال الامر بوطة فى خوازيق عند رأس السرب وحمل مع الرجال آلات يعرفون بها أوقات الليل

والنهار

والنهار وعدة شموع وغيرها مما يستخرج به النار وتشعل به وأمرهم أن يسلكوا بالمركب فى السرب حتى ينفد نصف ما معهم من الزاد فساروا بالمركب فى ظلمة وهم يرخون الحبال ولا يجدون لما هم سائرون فيه من الماء جوانب حتى قلت أزوادهم فأبطلوا حركة المركب بالمجاديف الى داخل السرب وجروا الحبال ليرجعوا الى حيث دخلوا حتى انتهوا الى رأس السرب فكانت مدة غيبتهم فى السرب ستة أيام أربعة منها دخولا الى جوفه وطوافا فى جوانبه

ويومين رجوعا الى رأس السرب ولم يقفوا فى هذه المدة على نهايته

فكتب بذلك الأمير علاء الدين الطنبغا والى البهنسا الى

الكامل فتعجب عجبا كثيرا واشتغل عن ذلك بمحاربة

الفرنج على دمياط فلما رحلوا عن دمياط

وعادوا الى القاهرة خرج بعد ذلك

حتى شاهد السرب

المذكور

انتهى

﴿تم الجزء الرابع عشر ويليه الجزء الخامس عشر وأوله حرف الكاف﴾

فهرسة الجزء الرابع عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة

(حرف القاف)

صحيفة

صحيفه

صحيفة

(تمت)

الجـــزء الخامس عشر

من الخطط التوفيقيـــة الجديدة لمصر القاهرة

ومـــدنها وبلادها القـــــديمة والشـــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــد والملاذ الاســــعد

ســـعادة على باشا مبارك

حفظـــه الله

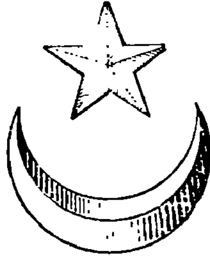


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســــــنة ١٣٠٥

هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف الكاف) (كانوب) مدينة قديمة من مدن مصر كانت على فرع من النيل يسمى فرع كانوب ويقال له أيضا الفرع الهيرقليطى بينها وبينه نحو ثلاثين غلوة وكانت على بعد ستة فراسخ من الاسكندرية وهى التى فى محلها الآن قرية بوقير وكان فم فرعها عند مدينة فوة ويمر فى الارض المغطاة الآن ببحيرة اتكو وكان يصب فى البحر بقرب بوقير كما حقق جميع ذلك كتب الاقدمين وقد ذكر بلين أن تلك المدينة كانت فى جزيرة ولا تخلو أرضها كان يعلوها الماء عند هبوب الريح وكانت المدينة فى وقاية من ذلك بسبب وقوعها على صخرة مرتفعة وأخذ من كلام استرابون وديودور الصقلى أن اسمها مأخوذ من اسم رئيس مركب منيلاس ملك اليونان الذى مات وقبر بها قال استرابون ويظهر أن كانوب انما اشتهرت بعد خراب مدينة طونيس وهى مدينة قديمة كانت فى مقابلة كانوب بالبر الثانى للفرع الكانوبى وبين طونيس وجزيرة فاروس مائة وخمسون غلوة وقال ديودور وهيرودوط انها كانت على مصب النيل وسبب خرابها ارتدام ميناها فتركتها المراكب وخفى اسمها وتخربت واشتهرت مدينة كانوب من حينئذ بدليل أن كانوب لم تذكر فيما كتب على مصر الى القرن الثالث قبل الميلاد ولم يذكرها الاهيرودوط فى سياحته لمصر قبل المسيح بأربعمائة وستين سنة بخلاف طونيس فكانت تذكر كثيرا انتهى وفى كتب القبط والروم أن كانوب كان بها دير يغلب على الظن أنه هو الذى تسماه مارى جيروم دير التوبة وكان بجوارها على غلوتين منها قرية تسمى مانوطة ومعناها المحل المقدس اه وفى كتاب الجغرافيا الفرنجى أن كانوب كانت هى ومدينة الاسكندرية محل اقامة بطليموس الفلكى صاحب المجسطى المولود أول سنة من القرن الثانى من الميلاد وابتدأ فى التأليف فى سنة مائة وثمان وعشرين واشتغل بذلك أربعين سنة وصنف كتبا كثيرة انتهى ثم ان كانوب كان بها معبد سرابيس وكان من أشهر المعابد وكانت الناس تحج اليه من جميع بلاد مصر القبلية والبحرية سيما أهالى المدن الغربية كالاسكندرية وغيرها لكن لم يكن قصدهم مجرد الزيارة والتبرك بل كان جل قصدهم النزهة والفرجة والفسوق لما كانت تشتمل عليه تلك المدينة من أنواع الملاهى وكثرة العواهر من النساء الواردات اليها فى وقت الموسم زيادة عن المقيمات بها على الدوام فكانت الشهوات والملاذ فيها لا تقف عند حد وكان لا يتعرض لأحد فيها بسوء ولا يمنع أحد شيأ من ذلك وكانت الكهنة فيها تشتغل بالحكمة ونشر الكرامات والخوارق وكان لهم اليد الطولى فى المعالجة والمداواة وعمل المقويات باستعمال حمامات مطربة وطعوم شهية ومواعظ وحكايات تجلب الفرح وتذهب الحزن ويبالغون فى ذكر كرامات سرابيس واسراره وينسبون اليه كل ما حصل من شفاء مريض أو حصول خير أو شر لاحد ويسجلون ذلك عندهم فى دفاتر وسجلات فتطلع الاهالى عليها فيزيد اعتقادهم فيه ويمدون الكهنة بالاموال والهدايا قصد الالتماس البركة والوقاية من السوء فكان كهنة سرابيس أغنى من كهنة بقى المقدسين بالديار المصرية وكانت لا تقطع زيارته فى جميع أوقات السنة قال استرابون ان السفن كانت لا ينقطع مرورها فى خليج الاسكندرية وورودها الى هذا المعبد ليلا ونهارا فكان لا يخلو وقت من سماع الاهوية والالحان ومشاهدة الرقص واستمر ذلك زمن الفراعنة والبطالسة والرومانيين انتهى ولما وجدت الديانة الاسلامية فى تلك الديار قل ذلك شيأ فشيأ حتى زال بالكلية وكأنه لم يكن شيأ مذكورا وكان بقرب

فرع كانوب معبد لهرقول فى موضع يقال له هراقلوم وكان فى غاية التعظيم فكان اذا دخله أحد من الارقاء واحتمى فيه لا يتعرض له أحد قال هيرودوط سألت الكهنة عما تحكيه اليونان فى حرب ترواده هل لكم به علم أو هو من الخرافات فأجابوا بأنهم سمعوا ذلك من الملك منيلاس نفسه وذلك أن الاسكندر المسمى باريس وهو الولد الثانى لبريان ملك ترواده كان قد اختطف هيلانة زوجة منيلاس من مدينة اسبارته وحل شراع مراكبه وسار الى وطنه فاختلفت عليه الرياح وألجأته الى سواحل مصر فأرساها على فم فرع كانوب وكان بقربه معبد لهرقول ومن العادة أن من دخله من الارقاء محتميا ووهب نفسه للمقدس فانه يحرم على كل انسان التعرض له وقد علم بذلك عبيد الاسكندر فدخلوا المعبد ووهبوا أنفسهم للمقدس وشكوا هنالك بما هو حاصل من سيدهم مع هيلانة وذلك بحضرة الكهنة وطونيس حاكم البغاز فأرسل طونيس الى الملك بمنفيس يخبره بهذه الحادثة ويستأذنه فيما يفعل بالاسكندر فأرسل له الامر بضبطه فقبض عليه ووضع يده على مراكبه وأرسله مع هيلانة وما معه من الاموال والعبيد الذين احتموا فى المعبد الى منفيس فلما صاروا بين يدى الملك سأل الاسكندر عن أصله ووطنه ومن أين أتى فأخبر بالحقيقة ولما سأله عما يتعلق بهيلانة تلجلج فى الجواب وتحيل فى اخفاء الحق فأفصح العبيد عن الواقع فقال الملك لولا أن قتل الاغراب سبة قبيحة لعذبتك وانتقمت منك لحق منيلاس الذى ضيفك وأكرمك فخنته وأفسدت عليه زوجته حتى تعلقت بك بأمواله فلولا أنك أسوأ الناس لتحاشيت عن هذه الخيانة القبيحة والجناية الكبيرة ولكنى اليوم تاركك بلا قتل غير أنه يلزمك الخروج من هذه الديار فى ميعاد ثلاثة ايام وتبقى عندنا زوجة الملك وامواله حتى يرسل رسولا وان لم تخرج على الميعاد عاملناك معاملة الاعداء ثم ان منيلاس بعد اختطاف زوجته وأمواله جيش جيشا من اليونان وسار بهم الى تكريد بلد الاسكندر فلما وصل اليها خرج الى البر وضرب خيامه وعسكر بجيوشه وأخذ طائفة منهم وسار بهم الى ترواده وطلب من الترواديين أن يردوا اليه زوجته والاموال التى أخذت معها وأن يدفعوا اليه أرش هذه الجناية فاعتذروا اليه بأنه ليس عندهم من ذلك شئ ولا تسبب وحلفوا له ايمانا وثيقة وأفادوه أن فاعل ذلك لحق بمصر وهو الآن عند ملكها فلم يقبل اعتذارهم وحاصر المدينة وحاربها عشر سنين حتى ملكها بعد عناء شديد فلما دخلها لم يجد بها هيلانة ولا شيأ من الاموال فسافر الى مصر على النيل حتى وصل منفيس وأخبر الملك بقصته فأكرم نزله وسلمه زوجته وجميع أمواله ثم ركب البحر وسار الى بلاده فاختلفت عليه الرياح فذبح ولدين من أولاد المصريين قربانا للآلهة لتسهيل الرياح وكانت هذه عادة اليونانيين فعلم بذلك المصريون فتبعوه ففر الى بلاد ليبيا واختفى بها اه وكان هرقول من أكبر المقدسين عند المصريين وكانوا يعدونه من ضمن الاثنى عشر مقدسا المتولدين من المقدسين الثمانية قبل امزيس بالف وسبعمائة سنة وكان له معبد آخر فى بلاد الفنيكيا على غاية من العظم مزين بأنواع التحف والعجائب من ذلك عمودان أحدهما من الذهب الابريز والآخر من الزمرذ قطعة واحدة يتلألأ فى الليل كالمصباح قال هيرودوط أخبرنى القسيسون أن هذا المعبد بنى مع بناء المدينة قبل الآن بألفين وثمانمائة سنة قال ورأيت أيضا لهذا المقدس معبدا فى مدينة صور وعلى هذا فهو من أقدم المقدسين وقد جعل له اليونان معبدين أحدهما يسمى اولانبيان أبدى ويقربون له القرابين والآخر لاحد شجعانهم واستبعد بعض شارحى هيرودوط كون العمود قطعة واحدة من الزمرذ ونقل عن تيوفرست أن الزمرذ على قلته صغير ثم ان صدقنا ما فى دفاتر مصر من أن ملك بابل أهدى لاحد ملوك مصر زمرذة طولها أربعة أذرع فى عرض ثلاثة فلا استبعاد بل فى بعض الدفاتر أن مسلة جوبتير كانت مرصعة باربع زمرذات طولها أربعون ذراعا عرض واحدة منها أربعة أذرع وعرض أخرى ذراعان ونقل بلين مترجم تيوفرست عن ابيون أن فى سراية التيه المصرية تمثالا لسرابيس من زمرذة واحدة طولها تسعة أذرع وفى معبد هرقول الذى بمدينة صور عمود أيضا من زمرذ لكن الظاهر أنه صناعى وزعم كثير من المؤرخين أنه من الزجاج الملون المجوف وفى جوفه مصابيح انتهى وقد ذكرنا فى صحراء عيذاب بعض ما يتعلق بالزمرذ وقال استرابون فى ذكره واثد النوبة ان أهل مروية يقدسون هرقول وپان وازيس وقال أيضا ان النوبيين يقدسون مقدسين أحدهما الابدى خالق كل شئ والثانى مخلوق غير معروف ولا له اسم ويقدسون أيضا كل فاعل خير من الملوك وغيرهم ويزعمون أن الملوك هم الواسطة بينهم وبين الاله يدافعون عنهم ويتوكلون عليهم ومن يسكن منهم فى البلاد الشديدة الحرارة

يكرهون الشمس ويلعنونها كل يوم عند الشروق لشدة حرارتها ويختفون منها فى الحفائر وقال هيرودوط ان أهل مروية كانوا يقدسون جوبتير وبكوس وكان كهنة جوبتير يعلنون بالحرب فى الجهة التى يزعمون أنه يريدها ويأمر بها وكان للكهنة سلاطة على عقول الاهالى والملوك حتى لوطلبوا عزل ملك أو قتله لفعلوا وقال ديودور الصقلى انهم اذا أرادوا قتل الملك أخبروه أن الاله أمر بذلك ولا يجوز لمخلوق أن يعصى الخالق فكان الملوك يسلمون أنفسهم للقتل لقوة اعتقادهم واستيلاء الغفلة على الناس واستمر ذلك الى زمن بطلميوس الثانى ملك النوبة وكان على بصيرة من علوم اليونان متمكنا من الفلسفة فاحتقر أوامر الكهنة ودخل بالعسكر فى المعبد المقدس الذى به الحلية من الذهب وقتل جميع الكهنة وأبطل تلك العوائد وصار الملك يحكم كما يريد قال استرابون ومدينة مروية واقعة فى جزيرة بين الفرع الابيض للنيل والفرع المسمى استبوس أواباوى والفرع المسمى استبورا أواتكازبه فهى بين الثلاثة قريبة من كل وقال هيرودوط انها تخت النوبة أو الحبشة اهـ وفى سنة ١٧٧٧ ميلادية قد شاهد السياح سوارى بقرب تلال كانوب القديمة فى حال سيره الى رشيد قلعة صغيرة بها قليل من مدافع الحديد القديمة وبعد أن عدى من الاشتوم المعروف بالمعدية لم ير حوله غير رمال كثيرة تحملها من كل جهة تنقلها الرياح من مكان الى آخر وقد نشأ عنها هلاك كثير من الخلق وقت فصل الخماسين بسبب هبوب زوابع شديدة تثير الرمال فينحصر الشخص فى وسطها فتهلكه وكان الغريب المسافر الى رشيد يهتدى الى طريقها باحد عشر عمودا موزعة فى الطريق واحدا بعد واحد وفى كتاب اطرون الفرنساوى أنه لما كان تطهير خليج الاسكندرية وبناء جسر بوقير فى سنة ألف وثمانمائة وثمان عشرة ميلادية عثرت الشغالة على صفيحة ذهب بين قالبين من الفخار من أساس خراب مدينة كانوب طولها ستة أصابع وأربعة خطوط وعرضها اصبعان وخطان وهى رقيقة لينة لامعة وعليها نقوش يونانية ترجمت فاذا مضمونها ان بطليموس بن بطليموس وارسنويه الاخوين المقدسين والملكة بيرنيس أخته وزوجته قد بنيا هذا المعبد لاوزريس انتهى وأخذ من تحقيقات اطرون أن بطليموس بانى هذا المعبد هو بطليموس أويرجيت الاول وأبوه بطليموس فيلادلفوس وان ارسنويه هى الزوجة الاولى لبطليموس فيلادلفوس وبعد موتها تزوج باخرى مسماة باسمها فتبنت بطليموس واخوته وكانت عليهم شفوقة فسماها أمه وجعل اسمها مع اسمه فى النقوش التى على المعبد وان زوجته أويرجيت الواردة منه فى هذه الترجمة التى شاركته فى بناء المعبد واسمها بيرنيس كانت بنت عم له ولم تكن اخته حقيقة وانما كانت عادة الملك منهم اذا تزوج بنت عمه أن يسميها أخته (قلت) وربما يؤخذ من هنا أن البطالسة كانوا لا يتزوجون الاخت الحقيقية بخلاف ما اشتهر ثم ان العزيز قد أهدى هذه الصفيحة الى موسيو سلط وهو قد أهداها الى سير سدنى سميث فأخرج صورتها وأرسلها الى اطرون وكانت كتابتها على هيئة نقط كحروف تعليم الاطفال الابتدائيه

(الكداية) قرية من مديرية الجيزة بقسم اطفيح على الشاطئ الشرقى للبحر الاعظم فى غربى ناحية القبيبات بنحو ثلثى ساعة وفى شمال الصالحية بنحو ربع ساعة وبها مسجد بجوار مقام يعرف بمقام الامير قاسم يزعمون أنه من الصحابة وفى غربيها على البحر مقام ولى يقال له سيدى على وبدائرها نخيل كثير ومنها المرحوم أبو بكر أفندى رامز أحد المهندسين سافر البلاد الشامية مع عسكر ابراهيم باشا ثم عاد معه وتوظف بوظيفة خوجة رياضة بمدرسة الطوبجية ثم بالتجهيزية التى كانت بالازبكية ثم مفتش تنظيم بالمحروسة ثم رفت وتوفى فى سنة ستين وكان يقول انه ابن سيدى على المتقدم صاحب الضريح ومنها أيضا محمود أفندى ابراهيم كان حكيم المدارس الملكية وكان دخوله المدارس فى سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وترقى الى رتبة ملازم ثان معيدا بالمدرسة سنة ثمان وخمسين ثم تنقل فى المصالح والمدارس الى ان وصل الى رتبة البيكباشى

(كرداسة) قرية من قسم الجيزة فى أسفل الجبل الغربى منها الى الجيزة نحو ساعتين طريقها على كفر طهرمس فوق جسر المنشأة وأبنيتها بالآجر واللبن وفيها أولاد المكاوى مشهورون ولهم أبنية مشيدة بالحجر والآجر والبياض والشبابيك الرومية ولهم بساتين خارج البلد فيها أنواع الفواكه وبالبلد جامع بمنارة ونخيل كثير وأشجار سنط واثل وبها مقام سيدى أبى عمير وسيدى الهاشمى ويعمل لهما حضرة كل ليلة جمعة بالاذكار وتلاوة القرآن الشريف وبها انوال لنسج المقاطع القطن والاحرمة الصوف وغير ذلك ومصابغ وطواحين ولها سوق كل يوم اثنين تباع فيه المواشى وخلافها وتزرع فيها الملوخية فى الشتاء قبل وقتها

بجملة

بجملة من تلك البلاد مثل سقارة وشبرمنت ودهشور فتجعل لها خطوطا فى الرمل ويرمى بها الحب ويستر من البرد والتراب بزربية من الحلفاء أو الحطب والغالب أن يكون بجوار الجبل لقيه من ذلك ويحفرون حفرا لسقيها عمقها نحو ثلاثة أمتار ويحفظونها من أن تنهار بلبشة فى أسفلها من جريد النخل وقد يستعملون لذلك السواقى وكذلك يزرع هناك فى أرض الرمل قبل أوانه البامية والقرع والباذنجان والمقاثى واللوبيا ومن هذه القرية يخرج عدة طرق طريق الى سيوة وطريق الى الفيوم وطريق الى وادى النطرون وطريق الى بلاد الغرب وهى موردة البضائع المغربية وقوافل الرقيق والحجاج ومن هذه البلدة المرحوم أحمد افندى الازهرى وكيل قلم الهندسة سابقا كان أولا بالازهر ثم دخل مدرسة المهندسخانة بالقلعة وتعلم اللغة التليانية والتركية وأخذ رتبة قائممقام واستمر فى خدامة الميرى الى سنة ١٢٦٥ ثم رتب له معاش ثم توفى الى رحمة الله تعالى سنة ١٢٧٤ وله أولاد ذكور واناث ‹ كروسكو › بضم الكاف والراء المهملة فواو ساكنة فسين مهملة فكاف مضمومة فواو كما هو متداول بين الناس بلدة من مديرية اسنا بقسم الدر وهى من بلاد الكنوز واقعة فى البر الشرقى للنيل عند فم عطمور أبى حمد الموصل الى ناحية بربر وبينها وبين بربر ثمانية أيام بسير الابل المحملة ويسير الجمل المحمل هناك فى الساعة الواحدة أربعة آلاف متر وفيها مكتب بوستة وشونة غلال ميرية وسويقة دائمة يباع فيها مقاطع الثياب المصرية والدخان البلدى وعسل القصب وأنواع الغلات والتمر وبعض التجار هناك من الجلابة وبعضهم من أهل الريف ويطرقها التجار كثيرا من المتوجهين الى البربر أو السودان أو مصر وفيها من النخيل نحو ألف وأربعمائة وثمان وثمانين نخلة وأطيانها العالية نحو مائة فدان جميعها يروى بالسواقى وهناك خمس عشرة ساقية لذلك ارتفاعها عن الماء وقت احتراق النيل نحو اثنى عشر مترا وفى وقت فيضانه نحو خمسة أمتار وفيها بستانان على شاطئ النيل ليس فيهما الا القليل من شجر الليمون ويزرع بأرضهم الدخان البلدى والخروع ويستخرجون منه الزيت ورجالهم ونساؤهم يمضغون الدخان والنطرون يتكيفون به وفيها الدجاج البلدى والغنم الكرجاوى الآتية من ناحية بربر والسودان وفيها السمن قليلا وعندها جبل مشرف عليها يسمى باسمها ارتفاعه نحو خمسة وسبعين مترا فيجلب اليها الهواء كثيرا وفيها ضريح شيخ يسمى الغاوى يعمل له مولد كل سنة فى نصف شعبان يمكث ثمانية أيام ويكون فيه سوق يباع فيه التمر والنطرون وحب الخروع وغير ذلك وتجاهها فى البر الغربى مكتب التلغراف بالقرب من شاطئ النيل ‹ الكريون › مدينة كانت بين الاسكندرية وهرمو بوليس منها الى الاسكندرية عشرون ألف خطوة والى المدينة الثانية أربع وعشرون ألف خطوة وكانت تعرف قديما باسم كريو وكانت هى المحطة الاولى التى ينزل فيها السياحون بعد السفر من الاسكندرية وقدر بعضهم تلك المسافة بمسيرة مرحلة وأظن تلك المدينة هى التى سماها استرابون أكابر يون كومة وقال انها موضوعة على ميمنة النيل للسائر من شدية الى منفيس وقال كترميران هذه المدينة موجودة الى الآن وتعرف باسم كريون وقال ابن حوقل انها كانت مدينة عظيمة ظريفة موضعها على شاطئ خليج الاسكندرية وكان التجار يركبون منها فى وقت فيضان النيل لقصد الوصول الى الفسطاط وكان فيها مسجد وحمام وفنادق أى خانات للتجار وكانت أرضها تنتج عنبا يحمل الى البلاد الاخر وينسب اليها خط فيه عدة قرى وكانت دار اقامة حاكم تحت امرته محافظة عساكر خيالة ومشاة انتهى وقد ذكرها المقريزى والادريسى أيضا قال المقريزى فى ذكر فتح الاسكندرية ان المسلمين قاتلوا مع الروم بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل اللواء يومئذ وردان مولى عمرو فاصابت عبد الله بن عمرو جراحات كثيرة فقال يا وردان لو تقهقرنا قليلا نصيب الروح فقال وردان الروح تريد الروح أمامك وليس خلفك فتقدم عبد الله فجاءه رسول أبيه يسأله عن جراحه فقال

أقول لها اذا جشأت وجاشت ❊ رويدك تحمدى أو تستريحى

فرجع الرسول الى عمرو فاخبره بما قال فقال عمرو هو ابنى حقا وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف ثم فتح الله للمسلمين وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية ‹ الكفر › من هذا الاسم عدة قرى أكثرها صغير تميز بالاضافة فمنها (كفر الباجور) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك فى شرقى ترعة السرساوية على ألف ومائتى متر وبها جامعان وأربعة بساتين وأهلها مسلمون وترقى منهم فى الخدامات الميرية حسن افندى نجم مهندس ومحمد

افندى عبد الغنى معاون بديوان المالية ومحمد افندى شعبان يوزباشى بالجهادية ورى اراضيها من النيل وبها جملة سواق معينة عذبة المياه لسقى مزروعات الصيف ولها شهرة بزراعة القطن والكتان وتكسب أهلها من ذلك ومن التجارة ولها سوق كل يوم اثنين وعند جهتها البحرية طريق يوصل الى ناحية منوف فى مسافة ساعتين (كفر الباز) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على ترعة دميجات أحد فروع البحر الصغير بينها وبين دكرنس نحو ثلاثة آلاف قصبة وبها جامع عظيم بمنارة به ضريح ولى يقال له سيدى منصور الباز الاشهب الرفاعى كان يعمل له مولد فى كل سنة يجتمع فيه خلق كثير للتجارة والزيارة وينصبون الخيام ويتسابقون بالخيل ويستمر ذلك ثمانية أيام وقد بطل ذلك وتكسب أهلها من زرع الارز والقطن وباقى الحبوب وفى جنوبها الشرقى منية دمنة (كفر البرمون) قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور على الجانب الشرقى للنيل فى جنوب فارسكور بنحو عشرة آلاف قصبة وفى شمال المنصورة بنحو ثلاثة آلاف قصبة وقد أكلها البحر وانتقل منها جملة منازل الى الغيطان ولعمدتها العجمى مطاوع بها قصر مشيد ومحل ضيافة وبها جوامع واشجار وبجوارها للدائرة السنية فوريقة وجنينة وزراعة متسعة وتكسب اهلها من زرع الارز والقطن وبعض الحبوب (كفر حشاد) قرية صغيرة من مديرية المنوفية بمركز تلا واقعة على الشاطئ الشرقى للبحر الغربى فى غربى ناحية الدلجون بنحو أربعة آلاف متر وفى بحرى ناحية دلبشان بنحو ألف ومائتى متر أبنيتها كعتاد الارياف وبها نحو ستمائة وخمسين نخلة وتكسب أهلها من الزراعة * وقد نشأ منها

ترجمة الشيخ محمد عبد الفتاح المالكى

كما فى الجبرتى العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكى قدم الازهر صغيرا وحضر على أشياخ الوقت ولازم الشيخ الامير وتخرج به ومهر فى المعقولات وأنجب ثم رجع الى بلده وأقام بها يفيد ويفتى ويرجع اليه فى القضايا فيقضى بالحق ولا يقبل جعالة ولا هدية واشتهر ذكره بالاقاليم واعتقدوا فيه الصلاح والعفة فامتثلوا أوامره واذا قضى قاض من قضاة البلدان بين خصمين رجعا الى المترجم فاذا رأى القضاء صحيحا امضاه والا رده ولم يزل على حالته حتى كان المولد المعتاد بطنتدا فذهب ابن الشيخ الامير الى هناك فأتى لزيارة ابن شيخه ونزل فى الدار التى هو نازل فيها فانهدمت الجهة التى هو بها وسقطت عليه فمات شهيدا مردوما ومعه ثلاثة أنفار من أهالى قرية العكرون وذلك فى أوائل شهر الحجة سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف وفى الجبرتى أيضا أن هذه القرية وقعت بها حادثة فى شهر ربيع الثانى سنة خمس وثلاثين من القرن الثالث عشر هى أن افرنجيا من الانكليز وردمن الاسكندرية وطلع الى هذه البلدة ومشى بغيطانها يصطاد طيرا فضرب طيرا ببندقية فاصابت رجل رجل فرأى ذلك رجل من الارنؤد بيده هراوة او مسوقة فقال للفرنجى اما تخشى ان يأتى اليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا وأشار بما بيده الى رأسه لكونه لا يفهم كلامه فاغتاظ لذلك الافرنجى وضرب الارنؤدى برصاصة فقتله فاجتمع الفلاحون وقبضوا على الافرنجى وحضروا به وبالمقتول الى مصر وطلعوا الى الكتخدا واجتمع كثير من الارنؤد وقالوا لابد من قتل الافرنجى فاستعظم الكتخدا ذلك لمراعاتهم خواطر الافرنج الى الغاية وقال حتى نرسل للقناصل ليروا حكمهم فى ذلك وقد أخذت الارنؤد الحمية وقالوا لاى شئ تؤخر قتله الى مشورة القناصل لابد ان يقتل حالا والا رحنا الى حارة الافرنج ونهبناها وقتلنا كل من بها من الافرنج فلم يسع الكتخدا الا ان أمر بقتله فنزلوا به الى الرميلة وقطعوا رأسه وطلع القناصل فى كبكبتهم وقد نفذ الامر وكان ذلك فى غيبة العزيز محمد على (كفر الحمام) قرية من مركز القنيات بمديرية الشرقية فى شمال الزقازيق بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لقرية بناويس موقعها بالبر الغربى من الفرع الخارج من بحر مويس وفيها أبراج حمام وجنينة ووابور ثابت للدائرة السنية على بحر مويس لسقى الزرع وفيه ورشة لعمل آلات الوابور وأطيانها ثمانمائة وأربعة عشر فدانا وعدد أهلها جميعا ألف وأربعمائة وست وسبعون نفسا تكسبهم من الزرع وبيع الحمام وزبله (كفر حكيم) قرية صغيرة بمديرية الجيزة من قسم أول موضوعة فى جنوب الرمال المحصورة بين الجبل الغربى والمزارع بالقرب من حاجر الجبل الغربى وفى الجنوب الغربى لناحية وسيم بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى شمال ناحية نهيا بنحو ألف وسبعمائة متر وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير ويزرع فى رمالها البطيخ والشمام بكثرة وفى شوال سنة ألف ومائتين واحدى وعشرين كما فى الجبرتى كان الالفى محاصر الدمنهور ومحمد على باشا وعساكره مخيمين بانبابة فركبت فرقة من العساكر ونزلوا على كفر حكيم فنهبوها ونهبوا ما جاورها من

القرى وأخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشي وأتوا بالجميع الى بولاق وجعلوا يبيعونهم فيما بينهم كالعبيد انتهى (كفرداود) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة بالقرب من جسر الخطاطبة الشرقي في مقابلة محطة السكة الحديد المستجدة وبها زاوية للصلاة وأهلها يجلبون السمار من الجبل ويبيعونه لاهالي منوف لعمل الحصر المنوفي وتكسبهم من ذلك ومن الزراعة وتعدادهم ذكورا واناثا ستمائة وثمان وثلاثون نفسا وزمام اطيانها ألف وأربعمائة وخمسة وسبعون فدانا (كفرديما) قرية بمديرية المنوفية من مركز تلا على الشط الغربي لبحر سيف في شرقي ناحية دلجون بنحو ثلاثة آلاف وثمانين مترا وفي شرقي ناحية ادشاى كذلك وبها جامعان أحدهما بمنارة صغيرة وزراعتها كمعتاد الارياف (كفرربيع) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج في شرقي ترعة الباجورية أبنيتها كمعتاد الارياف وبها جامع جديد أنشأه محمد افندي أبو حسين وكيل مديرية المنوفية وقصر مشيد وأربع جنات وري أرضها من الباجورية والسرساوية (كفرالزيات) قرية كبيرة رأس مركز من مديرية الغربية على الشاطئ الشرقي لبحر رشيد ملاصقة لجسره أبنيتها بالآجر واللبن منها ماهو على دور وماهو على دورين وبها جامع عظيم بمنارة أنشأه المرحوم محمد على باشا وبها محطة السكة الحديد الطوالي وحوانيت وقهاو وخمارات وبها ثلاثة بساتين ولها سوق كل يوم أربعاء وعدد اهلها ذكورا واناثا تسعمائة وسبع وخمسون نفسا غير المقيمين بها من الاوروباويين وري أرضها من بحر النيل وعندها سينا ترسو عليها المراكب الحادرة والمقلعة دائما وعند ها شونة لغلال الميري وشونة لمصالح أخر للميري مثل الفحم الحجر للزوم الوابورات البرية والبحرية ولها طريق الى طنتدا على أكثر من ثلاث ساعات (كفرالشرفاء القبلي) هو قرية من بلاد الشرقية بمركز منيا القمح ويعرف بكفر أبي زايد على الشاطئ الغربي لترعة الخليلي قبلي قرية سنهوه بنحو عشرة آلاف متر وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر وبها مجلس مشيخة ودعاوي ومسجد بمنارة بناه أبو زايد عمدتها وله بها منازل مشيدة ووابور وسبيل لسقي زرعه وطاحون هواء ونخيل بكثرة وبساتين ومكاتب أهلية وزمام أطيانها ألف ومائة وسبعة وسبعون فدانا وكسور وعدد أهلها تسعمائة نفس ويكتسبون في الغالب من الزرع ومنهم أرباب حرف (كفرالشيخ) بلدة من مديرية الغربية هي رأس مركز موضوعة غربي ترعة الجعفرية على بعد مائتي متر وفي شمال سخا بنحو ثلاثة آلاف ومائتي متر وفي غربي روينة بنحو أربعة آلاف متر وأغلب مبانيها بالآجر وبها ثلاثة جوامع بمنارات أشهرها جامع سيدي طلحة في جنوبها الغربي بمقامه ويعمل له مولد سنوي ثمانية أيام بعد المولد الكبير الاحمدي وتضرب به الخيام وتذبح الذبائح ويلعبون البرجاس وفيها سوق تشتمل على دكاكين وخانات وخمارات وقهاو ومصابغ وغير ذلك وبها حلقة لبيع السمك وبها منزل للميري تنزله الحكام وبها محل مامور المركز ومحكمة شرعية ومجلس دعاوي بلدية واسبتالية وضبطية ووابور في شرقي ترعة الجعفرية للدائرة السنية وينصب بها كل سنة حلقة لبيع القطن في أوان قطنه ولها فرع من السكة الحديد الطوالي الآتية من المحلة الى دسوق ابتداؤه من محطة نشرت وكان انشاؤه في سنة اثنتين وتسعين وبها أرباب حرف بكثرة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ويزرعون البصل وحشيشة الفقراء والخس بكثرة وبها معامل فراريج ولها سوق كل يوم خميس (كفرالشيخ حجازي) قرية من مركز سمنود بمديرية الغربية على الشاطئ الشرقي لبحر شبين غربي سمنود على بعد ساعة وسكة الحديد الواصلة من طنتدا الى سمنود تمر من بحريها على بعد ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمنارة وأغلب بيوتها على دورين وأهلها أصحاب يسار وبها ثلاثة وابورات للمياه اثنان للاهالي وواحد لمصطفى الخازندار على بحر شبين ولها شهرة بزرع القطن وأرضها جيدة يحصل فدانها من ستة قناطير الى ثمانية بخلاف اراضي النواحي المجاورة لها فان متحصل الفدان من ثلاثة الى خمسة قناطير وفي الجبرتي في حوادث سنة اثنتين ومائتين وألف أنه ولد بهذه القرية الفقيه المحدث النحوي الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الازهري حفظ القرآن بالمحلة الكبرى ثم حضر الى مصر وجاور بالازهر وحضر على شيوخ الوقت مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ محمد الحفني والشيخ علي الصعيدي وغيرهم ومهر في المعقول والفقه وتصدر للتدريس والافتاء واشتهر ذكره ولازم الاستاذ الحفني وتداخل في القضايا والدعاوي وأقبل عليه الناس بالهدايا وتجمل بالثياب وركب البغال واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوي بحارة الشنواني بعد موت ابنه سيدي علي فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج بنت المعلم درع

ترجمة الشيخ حسن الكفراوي شارح الآجرومية .

الجزار بالحسينية وسكن بها هنالك فاجتمع عليه أهل تلك الناحية وصار له بهم حشمة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولو من الحكام وتردد الى الامير محمد بيك أبي الذهب قبل استقلاله بالامارة ولما استبد بالامر لم يزل يراعى له حق الصحبة و يقبل شفاعته ويدخل عليه من غير استئذان في أي وقت شاء فزادت شهرته عن الاول ونفذت أحكامه وقضاياه واتخذ مسكنا على بركة جناق ثم لما بنى محمد بيك مدرسته التي تجاه الازهر قرر فيها هو والشيخ الدردير المالكي والشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي وجعل المترجم في رياسة التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية وفرض لهم أماكن يجلسون فيها أنشأها لهم بظاهر الميضأة بجوار التكية التي أنشأها للطلبة الاتراك بالمدرسة المذكورة ثم اجتمع المترجم بالشيخ صادومة وصاحبه وتمكن من صحبته وكان رجلا مسنا ذا هيئة وشيبة وأصله من سمنود وله شهرة في الروحانيات وكان يكلم الجن ويخاطبهم مشافهة وللناس اختلاف في شأنه فصار المترجم يمدحه عند الامراء والاعيان و يخبر عنه بأنه من الاولياء وأرباب الاحوال والمكاشفات حتى صار معتقدا عند الامير محمد بيك والامير يوسف بيك الذي هو من أمراء محمد بيك وغيرهما من الامراء واستمر المترجم مصاحبا للشيخ المذكور ويمدح فيه الى ان انفضح أمره ليوسف بيك بسبب نادرة وقعت منه وهي أن الامير يوسف بيك المذكور اتفق له أنه اختلى بجارية من جواريه فرأى على بدنها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فأخبرته أن المرأة الفلانية ذهبت بها الى الشيخ المذكور وهو الذي كتب لها ذلك ليحبها سيدها فتحامل على المترجم والشيخ صادومة المذكور ولم يتمكن من ايذائهما في حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة وألقاه في بحر النيل وأرسل الى داره فاحتاطوا بما فيها وأخرجوا منها أشياء وتماثيل ومن ضمنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فأحضروا له تلك الاشياء فصار يفرج عليها المترددين عليه من الامراء وغيرهم ووضع التمثال الذي من القطيفة بجانبه على الوسادة وصار يأخذه ويشير به لمن يجالس معه فيتعجبون ويضحكون ويقول انظروا أفاعيل المشايخ ثم عزل المترجم من وظيفة المحمدية وافتاء الشافعية وأحضر الشيخ أحمد بن يونس الخليفي وخلع عليه وألبسه فروة سمور وقرره في الوظيفة عوضا عن المترجم ثم بقي المترجم معزولا أياما الى ان مات الامير يوسف بيك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل أمر الوظيفة والتكية ورجع حاله كالاول و بقي على ذلك الى أن تعلل شهورا ثم مات في عشرين من شعبان من السنة المذكورة ودفن بقرافة المجاورين ومن مؤلفاته اعراب الآجرومية المشهور بشرح الكفراوي وهو مؤلف نافع متداول بين الطلبة الى الآن و يوسف بيك المذكور هو من امراء محمد بيك ابي الذهب أمره في سنة ست وثمانين وزوجه باخته وشرع في بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع ألماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طريق الشيخ ظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فأخذ بيوته بعضها بالشراء وبعضها بالغصب وجعلها طريقا واسعا وجعل عليه بوابة عظيمة وأراد أن يجعل امام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بيك جديد فعزم على هدمه ونقله الى آخر الرحبة واستفتى الوالد الشيخ حسن الجبرتي فأفتاه بعدم الجواز فامتثل أمره وتركه على حاله واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداودية الذي بجواره وهدمه جميعه وأدخله في داره وصرف في عمارتها أموالا عظيمة فكان يبني الجهة حتى يتمها من تبليط وترخيم ونجارة ودهان و بياض وغير ذلك ثم يسول له شيطانه فيهدمها الى آخرها و يبنيها ثانيا على شكل آخر وهكذا كان دأبه واتفق أنه ورد له من بلاده القبلية ثمانون ألف اردب من الغلال فوزعها بأسرها على أرباب المون من حيارين وحجارين وجباسين وخشابين وحدادين ونجارين وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط في الامور ولا يستقر في مجلس ولما مات سيده محمد بيك تولى امارة الحاج وازداد عسفه وانحرافه خصوصا مع طائفة الفقهاء لامور نقمها عليهم منها حادثة الشيخ صادومة المتقدم ذكرها ومنها واقعة الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفي وهي ان الشيخ عبد الباقي طلق ابنة أخيه في غياب زوجها على يد الشيخ حسن الجداوي المالكي على قاعدة مذهبه وزوجها من آخر ثم حضر زوجها من الفيوم فرأى ذلك فذهب الى يوسف بيك وشكا له فعل الشيخ عبد الباقي فطلبه فوجده غائبا في منية عفيف فأرسل اليه أعوانا أهانوه وقبضوا عليه ووضعوا الحديد في رقبته ورجليه وأحضروه في صورة منكرة وحبسه في حاصل أرباب الجرائم فعند ذلك ركب اليه الشيخ على الصعيدي والشيخ الجداوي وجماعة كثيرة من الفقهاء وخاطبه الشيخ الصعيدي في ذلك وقال له ماهذه الافعال وهذا قول في مذهب

المالكية معمول به فقال من يقول ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها وعندها ما يكفيها الى وقت حضوره ثم يأتي من
غيبته فيجدها مع غيره فقالوا الله نحن أعلم بالاحكام الشرعية فقال لو رأيت الشيخ الذي فسخ النكاح اضربته فقال
الشيخ الجداوي أنا الذي فسخت النكاح على قاعدة مذهبي فقام على أقدامه وصرخ وقال والله أكسر رأسك فلما
رأى الشيخ الصعيدي منه ذلك صرخ في وجهه ولعنه ولعن من باعه ومن اشتراه ومن جعله أميرا فعند ذلك توسط
الحاضرون من الامراء والاعيان وصاروا يسكنون الفتن ويطفئون ما اشتعل من النيران وأحضروا الشيخ عبد
الباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبون الامير المذكور ومنها أيضا واقعة الشيخ عبد الرحمن العريشي وهي
أنه لما توفي صهره وهو الشيخ أحمد المعروف بالسقط جعله الناظر ووصيا على أولاده وتركته وكان على الشيخ أحمد
المذكور ديون كثيرة أثبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها من التركة وأخذ عليهم صكوكا بذلك ثم بعد مدة ذهبت زوجة
المتوفى الى يوسف بك وذكرت له أن الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما
أخذوه فأحضر الشيخ عبد الرحمن وكان اذ ذاك مفتي الحنفية وطالبه بالتركة فعرفه انه وزعها على أرباب الديون وقسم
الباقي على الورثة وأبرز له الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل منه وقال كل هذا زور ثم أحضره يوما وحبسه
عند الخازندار فركب الشيخ السادات اليه وكلمه في أمره وطلبه من حبسه فلما علم الشيخ عبد الرحمن وجود الشيخ
السادات هناك رمى عمامته وتطور وخرج وهو مكشوف الرأس يدعو على يوسف بك فلما عاينه وهو يفعل ذلك وكان
جالسا مع الشيخ السادات في المقعد المطل على الحوش صرخ على خدمه وقال أمسكوه واقتلوه والشيخ السادات
يقول له ايش هذا الفعل اجلس بارك الله فيك وأرسل اليه تابعه الشيخ السندوبي فنزل اليه وألبسه عمامته وفرجيته
ثم نزل الشيخ فركب وأخذه صحبته الى داره وسكنت الفتنة ومنها حادثة المغاربة وهي ان طائفة من مجاوري المغاربة
بالازهر آل اليهم مكان موقوف عليهم وجحد واضع اليد ذلك والتجأ الى يوسف بك وكتبوا فتوى في شأن ذلك واختلفوا
في اثبات الوقف بالاشاعة ثم أقاموا الدعوة بالمحكمة وثبت الحق للمغاربة ووقعت بينهم منازعات وعزلوا شيخهم
وولوا آخر وكان المندفع في الخصومة شيخا يسمى الشيخ عباس فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض يوسف
بك غضب من ذلك ونسبهم الى ارتكاب الباطل وأرسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس المذكور من بين
المجاورين فطردوا الرسول وشتموه وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب اليه مراسلة تتضمن عدم تعرضه لاهل العلم
ومعاندة الحكم الشرعي وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الغزنوي فعندما وصل اليه وأعطاه التذكرة نهره وأمر
بالقبض عليه فوصل الخبر الى الشيخ الدردير وأهل الجامع الازهر فاجتمعوا في صبحها وأبطلوا الدروس والاذان
والصلاة وغلقوا أبواب الجامع وجلس المشايخ عند القبلة القديمة وطلع الصغار على المنارات وأكثروا من الصياح
والدعاء على الامراء وأغلق أهل الاسواق القريبة الحوانيت وبلغ الامراء ذلك فارسلوا الى المترجم فاطلق الشيخ
الغزنوي ثم حضر الاغا بالغورية ونزل هناك ونادى بالامان وأمر بفتح الحوانيت فبلغ مجاوري المغاربة ذلك فذهبت
اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام وبأيديهم العصي والمساوق وضربوا أتباع الاغا فركب عليهم وشهر فيهم
السلاح هو ومماليكه فقتل منهم ثلاثة أنفار وانجرح منهم جماعة وجماعة من العامة وذهب الاغا ورجع الفريق
الآخر وبقي الهرج الى ثاني يوم فحضر اسمعيل بك والشيخ السادات وعلى أغا كتخدا الجاويشية وحسن أغا أغاة
المتفرقة وحسن أفندي كاتب حوالة وغيرهم ونزلوا بالاشرفية وأرسلوا الى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام
المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بذلك فركبوا ورجعوا والحال على ما هو عليه وأصبح يوم الاربعاء فحضر
اسمعيل بك وهو مظهر الاهتمام لنصرة أهل الازهر وحضر الشيخ السادات وباقي الامراء وجلسوا بالجامع المؤيدي
وأرسلوا للمشايخ تذكرة صحبة الشيخ ابراهيم السندوبي ملخصها ان اسمعيل بك تكفل بقضاء أشغال المشايخ
وقبول فتواهم وصرف جراياتهم وجماكيهم وذلك بضمان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ السندوبي عندهم
بالتذكرة قرأها الشيخ عبد الرحمن العريشي جهارا وهو قائم على أقدامه فلما سمعوها أكثروا من اللغط وقالوا هذا
كلام لا أصل له وترددت الارسالات والمخاطبات بطول النهار ثم اصطلحوا وفتحوا أبواب الجامع آخر النهار وأرسلوا لهم
في يوم الخميس جانبا من دراهم الجامكية ومن جملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الوالي والاغا والمحتسب من حارة

الازهر وشرط واشروطا غير ذلك ولم ينفذ منها شيأ وعمل ابراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن الاغاو أرسل من طرفه جنديا للمطيع وسكن الاضطراب ثم لم يزل المترجم فى عتوه وتجبره الى أن نقل أمره على مراد بيك وأراد اغتياله أو نفيه عند رجوعه من الحج واتفق مع أمرائه على ذلك وسافر الى الجهة الغربية فوصل الخبر الى المترجم فاستعجل الحضور وجاء مخترسا فى سابع صفر قبل حضور مراد بيك من سفره وعند ما قارب حضور مراد بيك الى مصر ركب المترجم فى مماليكه وطوائفه وخرج الى خارج البلد فسعى ابراهيم بيك بينهما بالصلح فاصطلحا وبقيت بينهما المنافسة القلبية من حينئذ الى أن حصل ما حصل وانضم الى اسمعيل بيك ثم قتل اسمعيل بيك بيد حسن بيك واسمعيل بيك الصغير (كفر عزاز) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور واقعة فى شمال الادكاوية بنحو ستين قصبة وعندها أباعد وعزب وبها طاحونة وفى جهتها البحرية تل قديم مرتفع قدر قصبتين فى غربيه وفى جنوبه بركة ماء وبها آثار قديمة وتكسب أهلها من الفلاحة (كفر العزازى) قرية من مديرية الشرقية بقسم العلاقة غربى الطويلة بنحو ألفين وأربعمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية فراشة كذلك وبها مساجد ونخيل وكانت فى الاصل من ناحية القرين ثم أفرزت عنها لسعة المساحة الاخيرة وكانت أطيانها قبل ذلك وقفا على مسجد قايتباى الذى بالقرين وفيها مقام السيد حسن المجذوب من ذرية سيدى عزاز بن محمد البطائحى الشريف الحسينى الذى ذكرنا ترجمته فى الكلام على الجزيرة البيضاء من بلاد الشرقية وذكرنا ان مشيخة طريقه متوارثة فى ذريته الى الآن وربما بلغت ذريته بالديار المصرية شمالا وجنوبا ما ينيف على خمسة آلاف نفس وقد وصلت المشيخة الى السيد حسن المجذوب المذكور صاحب الكرامات المشهورة والاخلاق المرضية المأثورة المتوفى سنة خمس بعد المائتين والالف وله بكفر عزاز مولد كل سنة وقد أعقب السيد حسن هذا أربعة أولاد محمد وحسن وابراهيم وأحمد فاما محمد فمن نسله الآن السيد وهبة بن محمد بن أحمد بن محمد المذكور وأما حسن فمن نسله نصر ومنصور وهاشم وعلى وأما أحمد فمن ذريته السيد حسن *وأما ابراهيم فمن نسله العلامة الفاضل الشيخ خليل العزازى نشأ بشعنديل وقرأ بها القرآن ثم بعثه والده الشيخ ابراهيم الى الازهر فتعلم به العلم وبرع فى الفقه والنحو والصرف والتوحيد والحديث والمصطلح والمعانى والبيان والبديع والاصول والعروض والميقات واشتهر فيه وبعد وفاة والده انتقل الى أرض العائد ثم الى طاهرة الزنينية بطلب سليمن باشا أباظه والسيد باشا أباظه فاقام هنالك للافادة وله تآليف عديدة منها شرح منظومة فى التوحيد للشيخ الرفاعى وكتاب فى الفقه والتوحيد نحو عشرين كراسة وكتاب فى فن المعانى نظم متنه وشرحه ورسالة فى انشاء حساب المنحرفات ورسمها نحو ثلاثة كراريس ورسالة فى انشاء حساب البسائط ورسمها نحو أربعة كراريس وله المام تام بعلم الهيئة والنجوم والجغرافية وله من النثر والشعر مارق وراق وقد أنجب ابنه الشيخ ابراهيم على يديه ثم أرسله الى الازهر فاقام به خمس عشرة سنة فاتقن الفنون وتعلم على أبيه الحساب والهيئة والنجوم وهو الآن مقيم بطاهرة حميد ثم من ذرية سيدى حسن المجذوب من هو مقيم عنده لخدمة ضريحه ومنهم من تفرق فى بلاد الشرقية مع الاحترام والتعظيم ومنهم من يشتغل بأمور الزراعة وهكذا غيرهم من باقى العزازية ومن العزازية أولاد السيد أحمد عزاز المقيمون عند شرق اطفيح عند مسجد يقال له مسجد موسى وكان والدهم قد دخل فى الخدامات الميرية مدة العزيز المرحوم محمد على باشا ومنهم الحاج محمد اسمعيل عنبة المكرم فهو من أولاد الشيخ عزوز الذى ضريحه بناحية التحميين بالشرقية وهو من أولاد السيد عبد العزيز الذى ضريحه بناحية قرية رزين بجوار الزقازيق وهو ابن السيد عزاز وقد ترقى الحاج محمد اسمعيل فى زمن الخديوى اسمعيل فكان ناظر قسم ثم مفتش جفالك وقبله عمه عبد العال كان ناظر قسم فى مدة العزيز المرحوم محمد على ثم وكيل مديرية ثم مدير جهة الشرقية وقد جعل محمد العيدروس ابن الحاج محمد اسمعيل رئيس مجلس القرين وجرائد الانساب مشحونة بذكر أولاد الشيخ عزاز المذكور رضى الله عنه ومن نزل مع الشيخ عزاز السيد عامر وأخوه السيد سالم كلاهما من بنى عمومته فمن نسل السيد سالم جماعة فى زريبة بلبيس منهم السيد أحمد أبو مصطفى له شهرة وبيت عامر والسيد حنفى الحناوى التاجر الشهير المتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف والسيد سليمن غانى المعروف بمكارم الاخلاق ومن ذرية السيد عامر جماعة بناحية جماية دويب المسماة الآن ببنى عامر ومنهم السيد خضر أبو محمد والسيد خضر أبو شريف ومنهم السيد حسن الغندور ترقى

ترجمة الشيخ خليل العزازى

فى الخدامات الميرية مدة بالمعية ومدة بمديرية الدقهلية ومدة فى نظارة قسم العائذ ومدة بخدامة الجفالك وابنه السيد أفندى جعل حاكم خط العلاقة وأخوه عطية أفندى جعل ناظر قسم العلاقة وأما السيد خضر أبوشريف فكان كاتبا فى الخدامات الميرية وابنه السيد مصطفى طلب العلم بالازهر ثم جعل وكيل تفتيش جفالك كنور نجم ثم لزم بيته

(كفر العيص) قرية صغيرة تابعة لشابور من مديرية البحيرة بقسم النجيلة فى غربى بحر رشيد تجاه كفر الزيات وأهلها مسلمون * وقد ولد بها الفاضل العلامة الشيخ عبد الرحمن البحراوى الحنفى الازهرى أخبر عن نفسه انه ولد بها سنة خمس وثلاثين من القرن الثالث عشر من الهجرة وانه قرأ القرآن بالازهر وجوده وفى سنة تسع وأربعين شرع فى حفظ المتون فحفظ المتداول منها وفى سنة احدى وخمسين حضر دروس المشايخ فتلقى الفقه والتفسير والحديث عن الشيخ محمد الكتبى وأهل طبقته وتلقى علوم الادب والمنطق والتوحيد عن الشيخ ابراهيم السقاء والشيخ مصطفى البولاقى والشيخ ابراهيم البيجورى شيخ الجامع الازهر وأضرابهم وكتب بيده كل كتاب حضره فضلا عما كان يكتبه للاقتيات بثمنه لانه كان فى قل من العيش وقد اجتهد فى التحصيل وسهر الليالى مع جودة قريحته حتى تأهل للتصدر فجلس للتدريس فى سنة أربع وستين فاجتمع عليه أعيان الازهر وشهدوا بفضله ولم يزل متصدرا للتدريس مع انكباب الطلبة عليه لحسن القائه وعذوبة ملحه وكان المرحوم عباس باشا يجله ويحترمه ورتب له كل شهر خمسمائة قرش وخلع عليه خلعة تشريف وفى سنة احدى وسبعين نيط به تصحيح الفتاوى الهندية بالمطبعة الكبرى ببولاق مصر ورتب له كل شهر سبعمائة قرش وبعد تمام طبعها قلد وظيفة قضاء الاسكندرية وذلك فى سنة سبع وسبعين بمرتب ألفين وخمسمائة قرش فاقام كذلك نحو خمس سنين ثم رفع من القضاء سنة اثنتين وثمانين فعاد الى التدريس بالازهر ثم فى سنة سبع وثمانين وظف بوظيفة الفتوى بمجلس مديرية الجيزة بمرتب ستمائة قرش ولم يقطعه ذلك عن التدريس بالازهر وفى سنة تسع وثمانين تعين للفتوى بالمجلس الخصوصى بمرتب ثلاثة آلاف قرش وفى سنة ثلاث وتسعين تعين رئيس المجلس الاول بالمحكمة الشرعية المصرية الكبرى بمرتب كل شهر خمسة آلاف قرش ثم بعد ذلك صار مفتى الحقانية وله من التآليف تقرير على شرح العينى وحاشية على شرح الطائى وهو رجل حسن الهيئة وسط القامة أبيض اللون كث اللحية سليم الحواس فصيح اللسان له حرمة عند الامراء والعلماء لحذقه واتقانه لفنون كثيرة

ترجمة الشيخ عبد الرحمن البحراوى

(كفر الفرعونية) قرية صغيرة من مديرية المنوفية بقسم أشمون على الشاطئ الغربى لفرع دمياط وفى شرقى الفرعونية بنحو ألف وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى لبرشمس بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وكانت شجرة الفوة تزرع بارضها ثم ترك ذلك وصارت تجلب من بلاد المغرب

(كفر اللاوندى) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشط الشرقى الترعة المنصورية على نحو مائة وخمسين قصبة وشرقى ناحية أجا بنحو مائتين وثلاثين قصبة وبها جنينة وفوريقة لحلج القطن وعصر قصب السكر لبعض مشاهير النصارى وهو رجل يدعى جريس أصله من الصعيد وله بها أيضا قصر مشيد وتنيف زراعته على ألفى فدان بنواح متفرقة وله وابورات كثيرة على ترعة المنصورية وتجارة متسعة وتكسب أهلها من زراعة القطن وغيره

(كفر اطيف) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشط الشرقى للنيل فى جنوب منية أبى الحرث بألفى قصبة وبها جنات مشتملة على كثير من الفواكه ووابور لحلج القطن وتكسب أهلها من الزراعة وجميع أطيان هذا الكفر فى ملك ورثة المرحوم عرفان باشا بالارث عنه

(كمشيش) قرية من مديرية المنوفية من اعمال منوف غربى بحر سيف على مائة وأربعين مترا وشرقى الباجورية على ألف وثمانمائة وتسعين مترا وبجرى ترعة سرسنا على مائتين وثمانين مترا ومنها الى طندتا نحو أربع ساعات وأكثر ابنيتها باللبن وفيها اغرف قليلة وبها جامع عمارة فى غربيها ينسب لسيدى أحمد البدوى جدد بنظر ناظره مصطفى درويش فى سنة ١٢٧٢ وجامع ينسب لسيدى ابراهيم الدسوقى جدد سنة ١٢٧٠ بنظر الشيخ مصطفى الفقيه وجامع خضر جدد بنظر سيدى الحاج عبد الله الفقيه سنة ١٢٨٠ وبها خلوة ينسبها الناس لسيدى ابراهيم الدسوقى ويزعمون ان بها من مخلفاته ابريقا وعود حديد وفيها ضريح الاستاذ حسام الدين والاستاذ خضر التحفى والاستاذ فتح الاسمر ويقال انهم من رجال أمير الجيش السلطان محمد شبل وبها معمل دجاج وجنينة لاحد مشاهيرها السيد عبد الله الفقيه وأكثر أهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واناثا

ألفان وسبعمائة نفس وترقى منها فى رتب الميرى السيد أفندى عبد الله النقيب مأمور مركز منوف وغيره وأطيانها مأمونة الرى وقدرها ألف وثمانمائة وأربعة وخمسون فدانا ﴿الكنيسة﴾ سبعة مواضع كانها تصغير كنيسة جميعها بمصر غير واحدة انتهى من مشترك البلدان قلت وقد عثرنا على السبعة بمصر ﴿كنيسة الغيط﴾ وهى قرية من مديرية البحيرة بمركز شبراخيت على الشط الغربى لترعة فرنوا وفى الجنوب الغربى لناحية هورين بنحو ألفى متر وفى الجنوب الشرقى لناحية فرنوا بنحو أربعة آلاف متر ﴿وكنيسة عبد الملك﴾ قرية من مديرية البحيرة بقسم النجيلة شرقى ترعة الخطاطبة على بعد ثلثمائة متر وفى شرقى زيدة بنحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لمنية زيد بنحو خمسة آلاف متر ﴿والكنيسة﴾ قرية من مديرية المنية بقسم الفشن على الشط الشرقى للبحر اليوسفى وفى غربى سلاقوس بنحو أربعة آلاف متر وفى الجنوب الغربى لاقناص بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وبدائرها نخيل كثير وبها أبراج حمام ﴿وكنيسة القشاشة﴾ وهى قرية من مديرية الجيزة بقسم أول على الجانب الغربى لجسر الكنيسة وفى الجنوب الغربى لمدينة الجيزة بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب الطالبية بنحو ألفى متر وبدائرها نخيل كثير ﴿وكنيسة بردوس﴾ وهى قرية من مديرية الغربية بقسم دسوق فى الجنوب الشرقى لشباس الملح بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى شمال دسوق بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متر ﴿وكنيسة دمشيت﴾ قرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف فى الشمال الغربى لدمشيت بنحو ألف متر وفى الجنوب الغربى لسحين بنحو أربعة آلاف متر ﴿وكنيسة شبرى نو﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الزيات غربى ترعة ابيار على بعد ثلثمائة متر وفى جنوب قلين بنحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لبسيون بنحو ستة آلاف متر ﴿الكوم﴾ عدة قرى صغيرة بمصر منها ﴿الكوم الاحمر﴾ قرية من مديرية القليوبية بقسم قليوب على الشاطئ الغربى لترعة القشيش فى شمال ناحية الحصافة بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لناحية ناموس بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر بها زاوية للصلاة وفى غربيها ضريح ولى عليه قبة ومنها ﴿الكوم الاحمر﴾ قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف فى شرقى الترعة الباجورية بنحو مائة متر وفى شمال ناحية سرس الليانة بنحو خمسمائة متر وفى غربى شبرازنجى بنحو ثلثمائة متر وبها زاوية للصلاة ومنها ﴿الكوم الاخضر﴾ قرية من مديرية البحيرة بقسم الدلنجات فى جنوب أبى حمص بنحو خمسة آلاف متر وفى شمال حوش عيسى بنحو ستة آلاف متر على شط مصرف أبى رباب الموصل الى قنطرة التلة وأبنيتها واقعة على تلين قديمين بينهما نحو مائتى متر وطول كل منهما من الشرق الى الغرب نحو ثلثمائة متر فى عرض مائة وخمسين مترا وارتفاع اثنى عشر مترا وباحتفر فى تلول هذه القرية وجدت أحجار كبيرة وصغيرة عليها آثار الاقدمين ومن ذلك وجدت رجل من الرخام الابيض من الساق الى القدم وفى سنة احدى وسبعين ومائتين وألف انشأت الكومبانية الزراعية عزبة فى شرقى هذه القرية تسمى بعزبة الكوم الاخضر سكنها رجال من الكومبانية واستولوا بطريق الشراء ونحوه على نحو اثنى عشر ألف فدان جيدة الزرع وكانت أراضى العزبة تجمع المياه حياض المديرية فعملت عليها مصرفا للمياه حتى تصب فى ترعة الشرشيرة ويخرج من ترعة محل كيل الخارجة عن ترعة المحمودية عدة مساق صغيرة لسقى تلك الاراضى فى زمن الصيف ومنها ﴿الكوم الاخضر﴾ قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج على الشط الشرقى لترعة القاصد القديمة وفى الجنوب الشرقى لناحية البتنون بنحو ألف وستمائة متر وفى شمال ناحية مليج بنحو ألفى متر وبها مسجدان وجملة سواق معينة يشربون فى زمن الصيف منها ومنها ﴿كوم الاشراف﴾ قرية من مديرية الدقهلية بقسم منية غمر فى شرقى قرية مسكة بنحو ألف وخمسمائة متر وفى شمال يوم بنحو خمسمائة متر وبها زاوية للصلاة ومنها ﴿كوم اشفين﴾ قرية من مديرية القليوبية بقسم قليوب على الشط الغربى لترعة الشرقاوية فى شمال ناى بنحو ألفى متر وفى غربى بلقس بنحو ألفين ومائتى متر ومنها ﴿الكوم الاصفر﴾ قرية من قرى الهلة بمديرية جرجا تابعة لقسم طهطا وسنتكلم عليها فى الكلام على الهلة ومنها ﴿كوم امبوها﴾ قرية من مديرية اسيوط بقسم منفلوط بناؤها فوق تل عال بقرب قرية خارفة وفى شرقى ديرمينا ومنها ﴿كوم مربتين﴾ قرية من مديرية القليوبية بقسم قليوب فى غربى قلقشندة بنحو ألفين وستمائة متر وفى شمال اجهور الكبرى

بنحو ألفى متر ومنها (كوم بنى مراس) قرية من مديرية الدقهلية بقسم نوسا الغيط فى شمال قرية الخليج بنحو ثلثمائة متر وفى شرقى منية عزون بنحو سبعمائة متر ومنها (كوم الثعالب) قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا الغيط فى شمال طناح بنحو ألف وستمائة متر وفى شرقى منية عدلان بنحو ألفين وستمائة متر ومنها (كوم حلين) قرية من مديرية الشرقية بمركز منيا القمح على الشط الشرقى لبحر مويس فى جنوب منيا القمح بنحو ثلاثة آلاف متر وفى غربى شلشلمون بنحو خمسة آلاف متر وبها أنوال لنسج الاقمشة وزراعة أهلها كالمعتاد وبالقرب منها قرية صغيرة تسمى كفر الغنيمى وبين القريتين ضريح عليه قبة لولى يقال له السيد الغنيمى فى داخل مسجد له منارة مرتفعة ومنها (كوم حمادة) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم النجيلة فى غربى جسر الخطاطبة بالقرب من فرع السكة الحديد المستجدة وبها جامع عامر مبنى بالطوب الاحمر انشاه عمدتها الشهير حسين أبو حمزة وله بها منزل مشيد وبستانان بهما نخيل وأشجار ذات فواكه ووابور حلاجة وبها ثمان طواحين وتعداد أهلها ذكورا واناثا أربعمائة وست وسبعون نفسا وزمام أطيانها أربعمائة وخمسة وستون فدانا وتكسبهم من الزراعة وبالحفر فى جنوبها الشرقى ظهرت آثار قنطرة قديمة يظهر أنها كانت مبنية بالحجر الجالى طول الحجر منها متر وعشرون جزأ فى عرض نصف متر مع سمك أربعين جزأ من مائة من المتر وقد وجدت معشقة بعضها ببعض على هيئة ذيل العصفور وفيها أحجار أقل من ذلك وهى ثلاثة عيون سعة كل عين متر ونصف وسمك أبغالها نحو ثلاثة أمتار أعنى ان الفارغ نصف الملآن وعقوداتها بالآجر وفرشها بالخرسانة وفى الابغال دروندات لوضع الاحزمة عند السد ومنها (كوم الدربى) قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا الغيط فى شمال ناحية سلنت بنحو ألفين وثمانمائة متر وفى شرقى دراوة بنحو ألف ومائة متر ومنها (كوم روى) قرية من قرى الهلة أيضا وسيأتى الكلام على الهلة وقراها ومنها (كوم الريش) قال المقريزى كوم الريش بالدفمابين أرض البعل ومنية الشيرج كان النيل يمر بغربيها بعد مروره بغربى أرض البعل وأدركت آثار الجروف باقية من غربى البعل وغربى كوم الريش الى أطراف المنية حتى تغيرت الاحوال من بعد سنة ست وثمانمائة ففاض ماء النيل فى أيام الزيادة ونزل فى الدرب الذى كان يسلك فيه من أرض الطبالة الى المنية فانقطع هذا الدرب وترك سلوكه وكان كوم الريش من أجل منتزهات القاهرة ورغب أعيان الناس فى سكناها للتنزه بها وأخبرنى شيخنا قاضى القضاة مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم الحنفى وخال أبى تاج الدين اسمعيل ابن أحمد بن الخطيب انهما أدركا بكوم الريش عدة أمراء يسكنون فيها دائما وانه كان من جملة من يسكن فيها دائما نحو الثمانية من الجند السلطانى وأنا أدركت بها سوقا عامرا بالمعاش بأنواعه من المآكل لا أعرف اليوم مثله فى القاهرة فى كثرة الاكل وأدركت بها حماما وجامعين تقام بهما الجمعة وموقف مكارية ومنارة لا يقدر الواصف أن يعبر عن حسنها لما اشتملت عليه من كل معنى رائق بهيج وما برحت على ذلك الى أن حدثت المحن من سنة ست وثمانمائة فطرقتها أنواع الرزايا حتى صارت بلاقع وتغيرت معاهدها ونزل بها من الوحشة ما أبكانى وأنشدت فى رؤيتها عند ما شاهدتها خرابا

قفر كأنك لم تكن تلهو بها * فى نعمة وأوانس أتراب

وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد انتهى * وينسب الى هذه القرية كما فى الضوء اللامع للسخاوى الشيخ حسن بن على بن أبى بكر بدر الدين السبكى الاصل الريشى ثم القاهرى والد خير الدين محمد أحد الشهود قرأ القرآن والعمدة والتنبيه وحضر عند الابناسى وغيره وصحب الزين بن النقاش وجاور معه بمكة وقرأ بين يديه فى الميعاد ثم جاور فيها بمفرده سنين وتزوج بها وكان يكتب خطا جيدا فلذا كان يكتب العمر عنا* مات فى ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثمانمائة ودفن بالمعلاة * وأما ولده خير الدين فهو كما فى الضوء اللامع أيضا الشيخ محمد بن حسن ابن على بن أبى بكر خير الدين أبو الخير السبكى الريشى الاصل القاهرى الطولونى الشافعى ويعرف بالريشى اشتغل يسيرا واختص بالسراج الحمصى وحضر بعض الدروس وكتب عن الحافظ بن حجر فى الامالى وشارك فى الجملة وبرع فى التوقيع ونحوه وكتب الخط الجيد وكتب فى الركبخاناه بعناية موسى مهتارها فى الايام الاشرفية ثم وقع لاسنبغا الناصرى حين كان أميراخور ثانى وسافر فى خدمته لمكة ثم كتب عند العلاء بن آقبرس ونزل فى الجهات وأثرى وأهين

ترجمة الشيخ حسن الريشى

ترجمة الشيخ محمد خير الدين

غير مرة ثم ولاه المناوى النقابة بل وناب عنه وعمن بعده من القضاة وكان يتقرب من القضاة بالاقراض لان دائرته كانت متسعة مع الخاشه فى المعاملة وسلوكه فيهما الا يرتضى وبالجملة فهو غير مرضى مات فى جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقد قارب السبعين ودفن بجوار المشهد النفيسى انتهى ومنها (كوم زمران) قرية من مديرية البحيرة بقسم الدلنجات فى غربى ناحية بيبان بنحو سبعة آلاف متر وفى جنوب ايتاى البارود بنحو اثنى عشر ألف متر وبها مسجد للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومنها (كوم شريك) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة على نهر أنديس بها مسجد ومنزل مشيد ومضيفة لعمدتها وتعداد أهلها ذكورا واناثا أربعمائة وست وعشرون نفسا وزمامها ألف وأربعمائة وأربعة وتسعون فدانا وفى المقريزى ان هذا المكان بالقرب من الاسكندرية له ذكر فى الاخبار عرف بشريك بن عبد يغوث بن حزء المرادى من الصحابة رضى الله عنهم وكان على مقدمة عمرو بن العاص فى فتح الاسكندرية الثانى فعندما كثرت جموع الروم انحاز شريك الى هذا الكوم بأصحابه وواقع الروم حتى أدركه عمرو وكوم شريك هذا من جملة حوف رمسيس انتهى ومنها (كوم الضبع) قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك على الشاطئ الغربى لبحر شبين فى شمال قرية البجور بنحو ألفى متر وفى جنوب شنوان بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع من غير مئذنة وبعض أشجار وسواق مركبة على البحر ومنها (الكوم الطويل) قرية بمديرية الغربية من قسم كفر الشيخ فى الشمال الشرقى لقرية سيدى غازى بنحو ثمانية آلاف متر وفى الشمال الغربى لقرية تيره بنحو ألفى متر وبها زاوية للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومنها (كوم الشيخ عبيد) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلا فى شمالها بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى جنوب القلشى بنحو ألف وستمائة متر وبها زاوية للصلاة وقليل من الاشجار (ومنها كوم العرب) قرية صغيرة من مديرية جرجا بقسم طما فى جنوب طما بنحو ثلاث ساعات وفى شمال مشطا كذلك بها نخيل ومساجد وابنيتها بالآجر واللبن ومنها (كوم على) قرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف فى غربى السكة الحديد بنحو ألف وسبعمائة متر وفى بحرى دمشيت بنحو خمسة آلاف وستمائة متر وفى قبلى دماصة كذلك وبها زاوية للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومنها (كوم غريب) قرية من مديرية جرجا بخط طما فى غربى طما بقرب أم دومة فيها نخيل وبها أقباط موسرون عندهم كثير من خلايات النحل وأرضها خصبة جيدة ويزرع فيها الذرة الصيفية كثيرا بسبب قرب مائها ومنها (كوم مازن) قرية من مديرية المنوفية بمركز تلا واقعة بين الجسر الشرقى لفرع رشيد والشاطئ الغربى لترعة السرساوية فى شمال عمروس بنحو خمسمائة متر وبها زاوية للصلاة وبعض أشجار وقليل من السواقى ومنها (كوم المنصورة) قرية من مديرية أسيوط بقسم منفلوط من بلاد الشروق فى جنوب ناحية شقلقيل بنحو ألفين ومائتى متر وفى شمال بنى محمد الشهابية بنحو ألفين وخمسمائة متر تجاه الحواتكة الواقعة فى غربى النيل وبها مساجد وقليل نخيل ومنها (كوم النجار) قرية بمديرية الغربية بقسم كفر الشيخ واقعة قبلى بحر سيف بنحو ثلاثة آلاف متر وفى غربى قرية صرد بنحو ثلثمائة متر وفى شرقى قرية مشال بنحو ثلاثة آلاف متر ومنها (كوم انطرون) قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها على الشط الغربى لترعة الغاغيلة فى غربى طوخ الملق بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب بلتان كذلك (كيا دجوة) قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها فى شرقى فرع النيل الشرقى على بعد ثلثمائة متر وفى الجنوب الغربى لدجوة بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لناحية العمار الكبرى كذلك وبها جامع بمئذنة وضريح ولى الله الشيخ أبى النور وبدائرها بساتين وأشجار وأكثر زراعتها الدخان والبطيخ ومنها الامير فانديك كان باشمهندس عموم السكك الحديد بالديار المصرية (كيا دالنغة اورة) قرية من مديرية الشرقية بمركز العلاقة فى الشمال الشرقى لناحية سوادة بنحو سبعة آلاف وثلثمائة متر وشرقى ناحية الديدمون بنحو ستة آلاف متر وهى جملة كفور متجاورة كلها ذات نخيل وأشجار وفيها مساجد وأبنيتها اخشينة (حرف اللام) (اللاهون) بلدة قديمة من بلاد الفيوم بقسم المدينة عند قناطر اللاهون من الجهة الشمالية حيث فتحة الجبل التى يمر منها بحر يوسف فهى أول بلاد الفيوم وكانت قديما تسمى بطليموسة وبينها وبين اهناس ستة أميال فى الجنوب وأكثر ابنيتها باللبن وبها جامع ونخيل قليل وكوم هو محله وكان بها سابقا حرفة الحمارة بكثرة ينقلون أرزاق الفيوم من شونة هوارة الى

مراكب اليوسفى فتسير فيه الى ترعة اللاهون فتسير فيها الى فرش الجنونة فتسير فيه حتى تخرج الى البحر الاعظم عند اشمنت قرية من قسم الزاوية بمديرية بنى سويف ولما عمل الفم الجديد لترعة الجنونة صارت المراكب تخرج الى البحر من هنالك وقرية اللاهون واقعة فوق جسر جاد الله وهو جسر متين معد لحفظ بلاد الفيوم من مياه الريف مبنى بالدبش والآجر مع المونة طوله نحو سبعمائة قصبة فى سمك ذراع أو ذراعين وارتفاعه من ذراعين الى عشرة وعرض أعلاه نحو خمس قصبات ويبتدئ من اللاهون ممتدا بنحو ثلثمائة قصبة ثم ينعطف شمالا الى الجبل البحرى المسمى جبل اللاهون نحو أربعمائة قصبة وفيه قنطرة بعينين لرى أطيان العرب فى غربى قرية اللاهون وهى أرض مرتفعة لا يركبها اليوسفى الا بالآلات وهذا الجسر ينبغى زيادة الاهتمام بحفظه وتقويته حتى لا يحصل ما يضر بالفيوم وذلك انه اذا حصل فيه قطع فلا يقبل اليوسفى المياه التى تنصب فيه منه بل يفيض على جروفه ويغطى جهاته الثلاثة المنحطة وهى الكوم الاسود والسنط والبلاما ويترتب على ذلك انصراف جميع المياه فى الخيران والبواطن الموصلة الى بركة القرن فيحرم الفيوم من ماء النيل بالكلية حتى لا يوجد به ماء الشرب كما حصل ذلك عند انقطاع الجسر المذكور سنة ألف ومائتين وتسع وعشرين وعند انقطاع جسر البهلوان سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين وعند انقطاع جسر جاد الله ثانيا سنة ١٢٤٥ وهنالك جسر من تراب خالص خارج من اللاهون الى رصيف قناطر اللاهون جعل تكملة لجسر جاد الله على شاطئ الترعة الخارجة من بحر يوسف وبسببه تصب فى الجنونة ثم ينصبان عند معصرة بوصير الملق فى الباطن المعروف بالمهدار بحوض قشيشة ومنه الى ترعة جرزة ويخرج من رصيف قناطر اللاهون جسر يسمى جسر البهلوان معد أيضا لحفظ الفيوم من مياه الريف ويمر قبلى هوارة عجلان أو هوارة اللاهون الى الجبل القبلى المسمى جبل سدمنت وبهذا الجسر بربخ صغير لرى أطيان هوارة ودمشقين التى لا يركبها اليوسفى وبه أيضا قطع مسدود بالدستورط وله نحو مائتى ذراع فى عرض أربعة أذرع أو خمسة وارتفاعه ثمانية أذرع الى عشرة بناه خرشد باشا سنة ١٢٣٦ هلالية وبين جسرى جاد الله والبهلوان قنطرة اللاهون القديمة وعرضها سبعة وعشرون ذراعا منها اثنا عشر ذراعا بنيت فى زمن المرحوم العزيز محمد على وهى الجهة الشرقية وأما الغربية فقديمة من بناء الظاهر بيبرس كما دلت عليه نقوش التواريخ التى وجدت عليها حين البناء وهى ثلاث عيون سعة كل عين ثلاثة أذرع ونصف وارتفاعها سبعة أذرع والعين البحرية فرشها منخفض عن العينين الاخريين بقدر ذراع ونصف بذراع المهندس لحبس ما يلزم لبلاد الفيوم من المياه وقت انتهاء نقصان النيل فان الماء يجرى منها حينئذ ويجف من العينين الاخريين وبناء تلك القناطر من الحجر الدستور والزوايا الحديد والرصاص وقد أجرى الكشف عنها سنة ١٢٥٩ هجرية فوجد فرشها مختلا من تأثير المياه ودخل الماء تحت البناء القديم جميعه بحيث صار معلقا وخشى على القنطرة من السقوط فيحصل الضرر لبلاد الفيوم فصدر الامر بعمل قنطرة اخرى احتياطا فبنيت فى شرقيها وجعل فرشها متصلا بفرش القنطرة القديمة الامامى وجعلت ثلاث عيون كالاولى وصار فرش الجميع واحدا وقد بنى أحمد باشا طاهر فوق قنطرة اللاهون من جهة الغرب قصرا كان ينزل به وكان العزيز محمد على يستريح فيه عند توجهه الى الفيوم وفى غربى القصر الى الجنوب كانت شونة تجمع فيها غلال الفيوم وفى شمال اللاهون على نحو سبعمائة قصبة دير بالجبل يسمى دير الحمام يسكنه الاقباط وفى غربيها الى الشمال بنحو ساعة ورش لاستخراج الحجر الابيض والاحمر والجير ويقال لها ورش اللاهون وعند تلك الورش هرم فرعون وهو مبنى باللبن ويرى فى طوبه حب شعير يظهر أنه مخلوط فى طينته من الاصل وفى بحرى اللاهون بنحو ساعة ونصف قرية هوارة المقطع بجوار القناطر العشر التى على بحر يوسف وفى شرقى ناحية هوارة هرم آخر على صفة هرم فرعون المذكور وفى شرقى قرية هوارة أيضا بنحو ثلثمائة قصبة تلان كبيران يعرفان عند الاهالى بالكوم الاسود على شاطئ بحر وردان الذى عدم وآثاره الى الآن موجودة فى الجبل وكذا آثار نصبه وتقاسيمه وذلك البحر كان يبتدئ من اليوسفى ويسير شمالا حتى يكون شرقى هرم هوارة ثم يسير فى الجبل مسافة ساعة ثم يميل الى الشرق ونصبة ناحية سيلة فى غربى آثار ذلك البحر على ثلاثة أرباع ساعة داخل الجبل وهنالك نصبة قديمة كانت بين ناحية شانة وشنشانة وهما بلدتان عظيمتان فى الجبل كانتا فى الزمن القديم وآثارهما مشهودة وهما أول بلاد وردان ثم يسير البحر شمالا فيمر شرقى ناحية طمية ويستمر فى الارض المعروفة بارض الشعير أو الدكالين فى الجبل

أيضا ثم ينعطف مغربا فيمر بآثار تقاسيم وآثار بلاد عدمت فيستمر مغربا في شمال قصر رشوان وهي بلد حسن بك الشماشيرجي من بلاد دوردان وهي التي بقيت من عدة بلاد هنالك فيمر بتقاسيم وآثار بلاد كثيرة قبالة سنهور في شمال بركة الفيل التي في الجبل وهكذا الى أول وادي الريان ويوجد الى الآن في آخر بلاد دوردان آثار شجر العنب في الجبل ويقرب من ذلك أكمة مرتفعة يشاهد من يصعد عليها بلاد دوردان من الجهة الشمالية وقصر قارون من الجهة الجنوبية ووادي الريان في جهتي الغرب والجنوب ويقال ان بلاد دوردان كانت مائة بلدة والآن غطت أرضها الرمال وقد أصلح الخديو اسمعيل منها في ناحية سيلة والمقاتلة والربيات وطمية وقصر رشوان ما يقرب من خمسة عشر ألف فدان وكانت بلاد الريان نحو المائتين وقد أصلح الخديو المذكور من أرضها في ناحية النزلة وأبي جندير ونوارة ومنية الحيط والعراق نحو ثلاثين ألف فدان ولو أجريت العمليات الهندسية التي كانت جارية قديما لرى أراضي الريان لصلح من ذلك ما ينيف على مائة ألف فدان وفي آخر بلاد الريان من جهة الغرب قطعة أرض مستوية اذا حفر فيها قدر أربعة أصابع ينبع منها من الماء بنسبة كمية الضاغط على الارض من الحيوانات آدميين وغيرهم فان كانوا عشرة فبنسبتهم وان كانوا مائة فبنسبتهم وهكذا والظن ان هذا الموضع كان عميقا ومجمعا لمياه الامطار وغيرها فتراكم فوقه طبقة من الارض فبحصول الضغط نبع الماء وتلك الارض بقرب بحر بلا ما بطريق الجبل الاخضر وهو مشهور عند العرب والمسافرين وعادتهم أخذ الماء منه (لقانة) بفتح اللام ثم قاف وألف ونون قرية من مديرية البحيرة بمركز دمنهور في شمال ترعة الخطاطبة على نحو مائتين وخمسين مترا وما بينهما مغروس بالنخيل والاشجار وفي شرق شبرنوب بنحو ثلاثة آلاف متر وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع بمنارة على تل قديم ارتفاعه نحو ثمانية أمتار وبوسطها جامع آخر يعرف بجامع سيدي مخلوف وبه ضريحه وبها معمل دجاج وستة حوانيت ولها سوق كل يوم أربعاء وأكثر أهلها مسلمون وينسب اليها جملة من أفاضل العلماء * منهم الشيخ ابراهيم اللقاني المترجم في خلاصة الاثر بأنه ابراهيم بن ابراهيم بن حسن بن علي بن علي بن علي بن عبد القدوس ابن الولي الشهير محمد بن هرون المترجم في طبقات الشعراني الذي كان يقوم لو الدسيدي ابراهيم الدسوقي اذا مر عليه ويقول في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب وهو أبو الامداد الملقب برهان الدين اللقاني المالكي أحد الاعلام المشار اليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث والدراية والتبحر في الكلام وكان اليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة وكان قوي النفس عظيم الهيبة تخضع له الدولة ويقبلون شفاعته وهو منقطع عن التردد الى أحد من الناس يصرف وقته في الدرس والافادة وله نسبة هو وقبيلته الى الشرف ولكنه لا يظهر ذلك تواضعا منه وكان جامعا بين الشريعة والحقيقة له كرامات خارقة ومزايا باهرة ألف التآليف النافعة ورغب الناس في استكتابها وقراءتها وأنفع تآليفه منظومته في علم العقائد التي سماها جوهرة التوحيد أنشأها في ليلة باشارة شيخه في التربية والتصوف صاحب الكرامات والمكاشفات الشيخ الشرنوبي ثم انه بعد فراغه منها عرضها على شيخه المذكور فحمده ودعا له ولمن يشتغل بها بمزيد النفع وحكي انه شرع في اقرائها فكتب منها في يوم واحد خمسمائة نسخة وألف عليها ثلاثة شروح والاوسط منها لم يحرره فلم يظهر وله توضيح ألفاظ الآجرومية وقضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الاثر للحافظ بن حجر واجمال الوسائل وبهجة المحافل بالتعريف برواية الشمائل ومنار أصول الفتوى وقواعد الافتاء بالاقوى وعقد الجمان في مسائل الضمان ونصيحة الاخوان باجتناب شرب الدخان وقد عارضه معاصره الشيخ علي بن محمد الاجهوري المالكي برسالة أولى وثانية أثبت فيهما القول بحل شربه ما لم يضر وله حاشية على مختصر خليل وله كتاب سماه نثر المآثر فيمن أدرك من القرن العاشر ذكر فيه كثيرا من مشايخه من أجلهم علامة الاسلام شمس الملة والدين محمد البكري الصديقي والامام الرملي شارح المنهاج والعلامة احمد بن قاسم العبادي صاحب الآيات البينات وغيرهم من الشافعية وشيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي والشمس محمد النحريري والشيخ عمر بن نجيم من الحنفية والشيخ محمد السنهوري والشيخ طه والشيخ أحمد المناوي والشيخ عبد الكريم البرموني وغيرهم من المالكية ومن مشايخه في الطريق الشيخ أحمد البلقيني الوزيري والشيخ محمد بن الترجمان وجماعة كثيرة وذكر أنه لم يكثر عن أحد منهم مثل ما أكثر عن الامام أبي النجا السنهوري ويليه الشيخ محمد البهنسي لانه كان يختم في كل ثلاث سنين كتابا من امهات الحديث

في رجب

ترجمة العلامة الشيخ ابراهيم اللقاني

فى رجب وشعبان ورمضان ليلا ونهارا و يليه الشيخ يحيى العراقى المالكى امام الناس فى الحديث وشيخ رواق ابن معمر بالجامع الازهر وبالجملة فهو متفق على جلالته وعلو شأنه وأخذ عنه كثير من الاجلاء منهم ولده عبد السلام والشمس البابلى والعلاء الشبراملسى ويوسف الفيشى وياسين الحمصى وحسين النماوى وحسين الخفاجى وأحمد العجمى ومحمد الخرشى وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم يكن أحد من علماء عصره أكثر تلامذة منه وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالقرب من عقبة أيلة بطريق الركب المصرى وذكر أيضا ترجمة ابنه فقال هو عبد السلام بن ابراهيم اللقانى المصرى المالكى الحافظ المتفنن الفهامة شيخ المالكية فى وقته بالقاهرة كان فى مبدأ أمره على ما حكى من أهل الاهواء المارقين ولم يتفق أنه رؤى بمصر فى مكان الا فى درس والده البرهان وكان اذا انتهى الدرس يتفقد فلا يوجد ويمضى لما كان عليه حتى مات أبوه فتصدر فى مكانه بالجامع الازهر للتدريس ونزع عما كان عليه فى أيام شبابه وظهر منه ما لم يظن فيه من العلم والتحقيق ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون درس والده وانتفع به خلق كثير وكان اماما كبير المحدثا باهرا اصوليا اليه النهاية وله تآليف حسنة الوضع منها شرح المنظومة الجزائرية فى العقائد وله ثلاثة شروح على عقيدة والده الجوهرة وكان ذا شهامة ونفسانية كثير الحط على علماء عصره وكانت له شدة وهيبة لاسيما فى درسه فكان لا يقدر أحد من الحاضرين أن يسأله أو يرد عليه هيبة له وكان كبار المشايخ من أهل وقته يحترمون ساحته وينقادون لرأيه قال المحبى وقد سمعت بعض الاشياخ المصريين يقول انه لو كان على وتيرة والده من الاكباب على الافادة لفاته بمراحل على أنه كان فى طبقته فضلا ومهابة وكانت ولادته سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفى نهار الجمعة الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وسبعين وألف ثم قال وحكى شيخنا الامام العلامة يحيى الشاوى المغربى روح الله تعالى روحه انه رآه بعد موته فى المنام فأنشده

حدثنى ذا المصطفى * من لفظه ألف حديث

وقصده بحفظها * سرى اليه بالحثيث

(لقين) قرية من مديرية البحيرة بمركز دمنهور فى جنوب ترعة المحمودية بنحو خمسة آلاف متر وفى جنوب السكة الحديد الموصلة الى الاسكندرية بنحو ألفى متر وفى شرقى البساقون كذلك وفى شمال بلقطر بنحو ستة آلاف متر وهى على تل قديم متسع ارتفاعه نحو عشرة أمتار وبجانبها الغربى تل آخر عليه عزبة تسمى عزبة حسن باشا المنسطرلى وبشمالها تل يعرف بكوم لقين وبها زاوية للصلاة وجنينة صغيرة وتكسب أهلها من الزرع

(اللغميين) قرية بالقليوبية أنشأ بها الامير عثمان كتخدا جامعا ومكتبا ووقف أراضيه التى بناحيتها وغيرها على هذا الجامع وغيره كما فى حجة وقفيته المبين فيها أوقافه وجهات صرف ريعها المؤرخة بسنة تسع وأربعين ومائة وألف وفيها انه يصرف لامام هذا الجامع فى السنة ستمائة نصف ولاثنين مؤذنين كذلك وفى ثمن زيت لتنويره أربعمائة وعشرون نصفا وفى ثمن حصر لفرشه أربعمائة وخمسون نصفا وفى ثمن القناديل ستون نصفا وفى ثمن طوانس وقواديس ونحوهما الساقية الجامع فى السنة مائة وثمانون نصفا وفى ثمن مقشات للكنس ثلاثون نصفا ولعشرة أيتام ومؤدبهم بالمكتب لكل واحد ظهر فارسكورى وشد وطاقية جوخ أحمر وللمؤدب خاصة فى السنة مائتان وأربعون نصفا وللجميع توسعة فى رمضان مائة وعشرون نصفا وهذا الامير هو الذى أنشأ جامع كتخدا بالازبكية وزاوية العميان بالازهر وأجرى خيرات كثيرة حتى على فقراء الحرمين وقد ذكرنا ترجمته فى الكلام على جامعه بالازبكية

(حرف الميم * الماى) بأل التعريفية فميم فألف فمثناة تحتية كما فى دفاتر التعداد وغيره والعامة تقول لها الميه بمثناة تحتية بعد الميم فهاء قرية من أعمال منوف بمديرية المنوفية واقعة فى غربى الترعة الشنوانية بنحو ثلثمائة وخمسين مترا وفى الشمال الغربى لشنوان بنحو أربعة آلاف وسبعمائة متر وفى الجنوب الغربى لشبين الكوم بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر أبنيتها باللبن وقليل من الآجر وبها ثلاثة مساجد أحدها بمنارة غير الزوايا الصغيرة وبها معمل فراريج وأنوال لنسج القطن الغليظ والصوف وأضرحة لبعض الصالحين عليها قباب مثل ضريح الشيخ معمر والشيخ خليل والشيخ عثمان والسادات المادحية وثمان سواق لسقى المزروعات الصيفية وفى غربيها تل قديم فيه مقبرتهم وأطيانها ألفان وخمسمائة وأربعون فدانا وكسر وجميعها مأمونة الرى ويزرع فيها المزروعات المعتادة وأكثر أهلها مسلمون وعدتهم ألف ومائتان وسبع وتسعون نفسا وممن تربى منهم فى ظل العائلة المحمدية وأدركته العناية الخيرية

حضرة على افندى المهى كاتب بالمجلس الخصوصى سابقا برتبة بيكباشى وأعطى رتبة بيك ومكث بها مدة ثم توفى الى رحمة الله تعالى (مجدول) بميم مفتوحة فجيم ساكنة فدال مهملة مضمومة فواو ساكنة فلام بلدة كانت بقرب قرية سيلة من بلاد الشرقية بينهما نحو اثنى عشر ميلا وكانت تسمى أيضا مجدولوم والظاهر أن التل الذى فى تلك الجهة المسمى تل النهر هو فى محلها وبها آثار كثيرة الى الآن منها أثر سور عتيق مبنى بالطوب يدل على ان هذا المحل كان قلعة وحصنا وفى كتاب هيرودوط انه وقع بقرب هذه البلدة مقتلة عظيمة بين عساكر مصر وعساكر الشام فى زمن سلطنة نيخوس ملك مصر انتصر فيها المصريون على الشاميين ونقل بعض شارحيه عن بعض كتب العبرانيين ما يخالف ذلك فقال ان نيخوس قام بعسكره ليحارب بختنصر ملك بابل وسار بهم على ساحل البحر فخاف جوزياس ملك يهوذا على ملكه من مرور جيش جرار مثل هذا الجيش بأرضه فقام وجهز جيشا وتلاطم مع المصريين بقرب مدينة مجدول وهى مدينة بأرض يهوذا وليست هى مدينة مجدول المصرية فكانت الهزيمة على ملك يهوذا ثم استمر نيخوس فى طريقه حتى استولى على جميع بلاد بختنصر الى الفرات ورجع بعسكره فاستراح بمدينة دبلا وهى مدينة بين مجدول والقدس وفى اقامته بها بلغه أن اليهود ولوا عليهم الابن الرابع لجوزياس فارسل اليه فأحضره وأمسكه عنده اسيرا وتوجه الى القدس وولى على اليهود الابن الثانى لجوزياس وضرب عليه خراجا سنويا طالان من الذهب ومائة طالان من الفضة وقيمة جميع ذلك تبلغ ستمائة ألف فرنك ثم رجع الى مصر ومعه أسيره وبعد أربع سنين جهز ثانيا الى مملكة بختنصر وتلاطم معه فكانت الهزيمة عليه واستولى بختنصر على جميع ما تحت يده من مصر وخلافها وذلك قبل المسيح بستمائة وسبع سنين (المحفر) موضع فى شرقى تل المسخوطة على نحو أربعة آلاف متر به آثار يظهر أنها آثار خان قديم كان مبنيا باللبن والطين وبه ايضا قليل آثار من حجارة وصوان وبعض العرب يسميه المكفر وهو أحد المحلات التى كانت فوق الخليج المصرى الذى كان بين مصر وذنب التمساح وتسميه العرب الآن ترعة الخانا وكانت التجارة تصل فيه من مصر الى بحر القلزم وبين المحفر والمسخوطة محل تسميه العرب أم الخيام وفى شرقى المحفر واد يقال له السبع آبار اذا سار المسافر منه الى الجنوب على شاطئ الخليج القديم يرى تلا مرتفعا يعرف عند العرب بالطرية بعده عن المحفر نحو ثمانية وعشرين كيلومتر وفى سنة ١٨٥٦ ميلادية عثر فى تل الطرية على قطع من الحجر الاحمر يغلب على الظن انها من الجبل الاحمر المجاور للقاهرة وآثار عمود قديم كان عليه كتابة هيروجليفية وكتابة عجمية يقال لها المسمارية (المحلة) بفتح الميم والحاء المهملة واللام المشددة وهاء التأنيث فى مشترك البلدان أن هذا الاسم لنحو مائة قرية ببلاد مصر اه وأشهرها وأكبرها مساحة وأكثرها اسكانا (المحلة الكبرى) ويقال لها كما فى مشترك البلدان أيضا محلة الدقلا بفتح الدال المهملة واللام وهى قصبة كورة الغربية وأكبر مدنها بل لا يزيد عليها فى الكبر من مدن الوجه البحرى الا الاسكندرية وموقعها على ترعة الملاح فرع من فروع بحر شبين ويسكنها نحو خمسين ألف نفس ومساحة ما تشغله مساكنها نحو مائتين وثمانين فدانا واكثر أبنيتها بالآجر المتين على طبقتين وثلاثة وأربعة وبها قصور مشيدة بالمباني النفيس ومناظر حسنة بشبابيك الخرط والزجاج ومفروشة بالبلاط والرخام وقيساريات وحوانيت وخانات وأسواق دائمة يباع فيها الانواع المختلفة من مأكول وملبوس وغير ذلك وبها ديوان المركز والضبطية والبوسطة ومحكمة شرعية كبرى من ضمن احدى عشرة محكمة فى مديرية الغربية كلها مأذونة بتحرير المبايعات والاسقاطات والايلولات والرهونات ونحو ذلك ومراكز تلك المحاكم ناحية البراس والجعفرية وزفتة وسمنود وشربين ومحلة منوف وكفر الشيخ ودسوق وكفر الزيات وأكبرها وأعمها أحكاما محكمة مدينة طنتدا التى هى رأس المديرية فانه فى هذه المحكمة تعقد مبايعات الاطيان أيضا لكن امام المدير أو وكيله كما هو المنشور الصادر من نحو ست سنين على عموم محاكم المديريات وأما غيرها فكان لا يعقد فيها بيع الاطيان ولكن تحرر فيها حججها بعد صدور الاذن من المديرية وفيها مدرسة لتعليم اللغات وفيها نحو أربعين مسجدا غير الزوايا الصغيرة وأكثرها عامر بمقام الشعائر والجمعة والجماعة منها جامع النصر بحارة المتولى وهو أقدمها يقال انه انشئ زمن فتح مصر وقد بنى ثانيا وارتفعت أرضه أكثر من مترين وجامع المتولى وهو مسجد كبير سعته نحو فدانين وبه مدرسة يقال انه من بناء أبى بكر الطوريني من أهل القرن السادس من الهجرة وقد رمم غالبه الآن شرفى بيك والشيخ محمد الجمل ناظر مدرسته وله منارة كبيرة جامع الشيخ ابراهيم السجاعى

بحارة الجيارة يقال انه من بناء الجوربجى أحد أمراء الغز فى القرن التاسع ودفن به هو وابنه وقد رممه المرحوم عباس باشا سنة خمس وستين ومائتين وألف جامع سيدى عطاء الله بحارة الجيارة أيضا يقال انه من بناء الجوربجى أيضا وقد جدده الخديو اسمعيل باشا سنة ثمانين ومائتين وألف جامع سيدى محمد المحجوب بحارة المحجوب وهو قديم وله منارة جامع سيدى محمد المنسوب بحارة المنسوب قديم أيضا وله منارة جامع سيدى عبد ربه بحارة عبد ربه يقال انه بنى فى القرن الحادى عشر وقد جدده المرحوم عباس باشا سنة ثلاث وستين وله منارة جامع سيدى محمد الحنفى بخط المنشأة يقال انه بناه الحنفى فى القرن التاسع وله منارة جامع الشيخ عثمان الصياد بحارة صندفة له منارة وبه قبر الشيخ عثمان المذكور جامع الشيخ محمد العمرى بحارة الجيارة قيل انه بنى فى القرن الرابع جامع سيدى عبد الرحمن المطايحى بحارة أبى الحسن له منارة جامع أبى الحسن بحارته بناه فى القرن الثامن على ماقيل وله منارة وبه ضريحه جامع الشيخ محمد أبى الفضل الوزيرى بسويقة النصارى قيل انه بناه فى القرن الثامن وبه ضريحه ورمم على طرف الديوان سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف ثم رممه ناظره محمود الشعار سنة ثمان وسبعين وله منارة جامع عنقا الجوربجى بسويقة النصارى أيضا جامع المقدم بسويقة النصارى كان له منارة ثم انهدمت جامع الامير بالى بسويقة السلطان بناه ذلك الامير فى القرن الحادى عشر ورممه أحد ذريته سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف وله منارة جامع سيدى أبى العباس الحرثى يقال انه من بناء سيدى أبى العباس المذكور الذى قبره بدمياط ظاهر يزار من اهل القرن السابع وله منارة ورمم سنة أربعين بعد المائتين والالف من طرف محمد كاشف حاكم الغربية جامع الامير جاويش بحارة سوق النوالين قيل انه بناه الامير المذكور وهو المعروف بيحيى زاده من أهل القرن التاسع وجعل له منارة جامع الشيخ عبد الفتاح السمسار بحارة الجنى به ضريح الشيخ المذكور وله منارة جامع الشيخ خضر بحارته وبه ضريحه ويقال انه من أهل القرن العاشر جامع النوبة بحارة جامع النوبة له منارة ويقال انه بنى فى القرن التاسع وقد رمم سنة خمس وستين ومائتين وألف جامع الديربى بسوق الحلة أنشأه الديربى فى القرن الثامن على مايقال وقد رمم فى زمننا هذا جامع الشيخ محمد برهام بحارة صندفة له منارة قيل انه من انشاء الشيخ المذكور فى القرن السابع جامع ولى الدين الجندى بحارة الوراقى وبه ضريحه وهو من أهل القرن السابع أيضا جامع الشيخ محمد القصبى بحارة أبى دعبس بناه ودفن به وهو من أهل القرن السابع وله منارة جددت مع ترميمه سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف جامع أبى القاسم بحارته وبه ضريحه وله منارة ويقال أيضا انه أنشئ فى القرن السابع جامع أبى بكر الطوريني بحارة السويقة له منارة وبه ضريحه وهو الذى بناه كما بنى جامع المتولى السابق جامع الامام بسويقة الساهى له منارة وبه ضريح الشيخ حسين الامام جامع الروازقة بحارة عبد ربه له منارة وبه ضريح بانيه الشيخ عبد ربه من أهل القرن الثامن جامع الجوربجى سبح الله بسويقة الساهى أيضا له منارة جامع الشوافعية له منارة وهو من بناء بعض الامراء فى القرن التاسع وكان مدرسة وقد رمم الآن وجعل للصلاة فقط جامع صوار بخط أبى القاسم له منارة وبه قبر بانيه الشيخ صوار يقال انه من أهل القرن الثامن جامع الشريف بحارة المرابع له منارة وبه ضريح بانيه وهو من أهل القرن العاشر جامع الشيخ زهير بحارة أبى دعبس له منارة وبه ضريح بانيه الشيخ زهير من أهل القرن الثامن جامع أبى سيفين بحارة الصاغة عند سوق السلطان له منارة وبه ضريح بانيه أبى سيفين من أهل القرن السابع على ماقيل جامع الامير عاصى الجوربجى بحارة النصارى له منارة بنى فى تاريخ ماقبله تقريبا جامع الامير مراد برأس القوالين له منارة أنشأه ذلك الامير ودفن به فى المائة السابعة أيضا جامع الجنى له منارة وبه ضريح بانيه الجنى جامع الشيخ المحلى به ضريحه وهو من أهل القرن السابع أيضا جامع الرويني بحارة أبى الحسن أنشأه الشيخ محمد الرويني من أهل القرن الثامن ودفن به وله منارة جامع الصامولى بحارة المنسوب له منارة أنشأه الشيخ أحمد الصامولى فى القرن السادس أو السابع ودفن به جامع السادات الدهانية بحارة الجيارة من انشاء الجوربجى وبه أضرحة السادات جامع أبى حشيش بحارة المنسوب وهو جامع قديم متخرب * وفيها من الزوايا الصغيرة نحو السبعة وفى بعضها أضرحة منشئيها وفى البلد أضرحة كثيرة ذات قباب غير مافى المساجد كضريح الشيخ ياسين وسيدى حسن البدوى وسيدى محمد اليمانى وسيدى عبد المجيد الصامولى والشيخ عامر والشيخ سالم وسيدى حسن الاقرع وسيدى نصر الدين

المحلى والشيخ العسقلانى والشيخ بسيسة والاربعين والشهداء والشيخ أبى حميدة والشيخ الكردس والشيخ قلوس والشيخ فدح والشيخ مفتاح والمشاعلى والشامى وأبى عيسى وسيدى محمد الحنفى وسعد الانصارى والحلفاوى والقطرى والبقلى وفيها أربعة وعشرون سبيلا لشرب الآدميين والبهائم بعضها تابع للمساجد وبعضها مستقل فى داخل البلد وخارجها وفيها نحو خمسة وعشرين مكتبا لتعليم أولاد المسلمين القراءة والخط بعضها تابع للأسبلة وبعضها للمساجد وبعضها مستقل وفيها مكاتب لاطفال النصارى وفيها بيعة لليهود بحارة جامع النصر تعرف بخوخة اليهود مبنية من قبل الاسلام ورممت سنة ثمانين ومائتين وألف وهى على طبقتين ويسكنها بعض اليهود وقد بنوا لها حماما فوق تل بجوارها وجعلوه حلزونيا ارتفاعه ١٣٫٨٢٥ مترا وبها كنيسة للاقباط بسويقة النصارى وهى قديمة أيضا وعلى دورين وقد رممت فى ذلك التاريخ أيضا وبها معمل فراريج يستخرج منه كل سنة نحو خمسمائة ألف فرخ ودوائر لضرب الارز وبها ثلاث ورش احداها للمرحومة والدة الخديو اسمعيل باشا وأخرى بجوار قنطرة نبروز كانت معدة لاصلاح الوابورات وهى تعلق الخواجه فرنسيس الانكليزى وأخرى فى محل ديوان المديرية سابقا وهى أيضا للخواجه فرنسيس المذكور وبها من الوابورات نحو السبعة بعضها لحلج القطن وبعضها للطحن من ذلك وابور حلاجة للخواجة متنيا بقرب السكة الحديد له بجواره قصر بجنينة وبجواره وابور حلاجة أيضا مشترك بين الخواجة سليم والخواجه حبيب بولاد وبقرب هذا وابوران للحلاجة للخواجه كارفل الانكليزى وشركائه وبقرب السكة الحديد وابور حلاجة للخواجه ابراهيم الشاغورى وبه محل سكناه وبقرب قنطرة نبروز وابور حلاجة للامير حسين باشا يكن وبحارة المحجوب عند جامع أبى العباس وابور للخواجة موسى حنا على ترعة فى وسط البلد معد لحلج القطن وطحن القمح وبها نحو عشرة بساتين بعضها نخيل خالص وبعضها يشتمل على أشجار الزيتون والفاكهة والازهار وغيرها ويزرع بداخلها القصب وأنواع الخضر وفيها سواق معينة تديرها البقر من ذلك بستان الامير محمد بيك المنشاوى وبستان ورثة المرحوم شكيب بيك وبستان المعلم يونان المعروف بسيدهم فى الجانب الشرقى لبحر الملاح وبستان محمد كاشف بحوض الوزيرية فى جنوب المدينة بنحو ثلاثة آلاف متر وبها نحو خمس وعشرين ساقية بعضها بأرض المزارع وبعضها داخل السكن بعد مائها عن سطح الارض وقت انتهاء نقص النيل نحو خمسة أمتار وفيها أرباب حرف كثيرون من جميع الصنائع خصوصا صنعة الحرير ونسجه ففيها أنوال كثيرة لنسج عصائب الحرير وثياب الكريشة الحرير والملاآت وأكثر ما يباع فى القطر من ذلك وفيها تجار مشهورون يتجرون فى جميع بضائع القطر ومزارعون وزمام أطيانها نحو أربعة آلاف فدان وبالجملة فهى مدينة ذات شهرة عظيمة ولها ذكر فى كتب التواريخ فمن ذلك ما حكاه كترمير عن كتاب السلوك للمقريزى انه كان بالمحلة سنة ثمانين وستمائة نائب من طرف القاضى شمس الدين الحنبلى أحد قضاة مصر الاربعة وكان ذلك النائب أخا للقاضى تقى الدين شبيب الحرانى فاتفق أن القاضى شمس الدين عزل ذلك النائب عن النيابة فحنق عليه شبيب وامتلأ غيظا وقدم للسلطان الملك الظاهر بيبرس عريضة يذكر فيها أن قاضى القضاة الحنبلى تحت يده أموال كثيرة من أمانات تجار بغداد وحران والشام وغيرها وأكثر أهلها ماتوا واستولى القاضى على أماناتهم فطلبه السلطان وطالبه بذلك فانكر وحلف ان ليس عنده شئ من ذلك وورّى فى يمينه (أى نوى غير ما تلفظ به) فامر السلطان بالهجوم على داره فوجد عنده كثير مما ادعاه شبيب فاخذت منها الزكاة وردت الى مستحقيها ما بين وارث وأصيل وكان ذلك يوم الجمعة ثانى شعبان واشتد غضب السلطان على القاضى وظفر به شبيب وصار يتكلم فيه حتى نسبه للحشوية وأنه يبذو على السلطان فى غيبته وأقام بذلك شهودا فعقد النائب بدر الدين بيك مجلسا وطلب شهود شبيب فانكروا فعزر الراجعين وأخرق بهم ثم تفرس فى أمر شبيب ففهم منه التعنت على القاضى وانه مولع بحب أذاه فأوقع الحوطة أيضا على أمواله ثم ان القاضى بقى مسجونا بالقلعة سنين حتى مات ولم يقم بعده قاض حنبلى وقال النوارى ان السلطان عفا عنه فى أول شعبان سنة اثنتين وثمانين انتهى ۞ (فائدة) ۞ قال كترمير عن كتب اللغة الاخراق المتعدى بالباء معناه المعاقبة يقال قصد الوزير الاخراق به أى قصد عقابه وأخرق بجماعة من أماثل الناس أى عاقبهم ويقال استخرجوا المال بالضرب والاخراق انتهى ومن حوادث هذه المدينة كما فى الجبرتى وقعة كانت

بين أهلها وبين الفرنساوية سنة ألف ومائتين وأربع عشرة وذلك انه بعد وقعة المطرية كان العرب وقطاع الطريق قائمين بالافساد في الجهات القبلية والبحرية حتى منعوا السبيل وأكلوا الزروعات وسلبوا الاموال وقامت البلاد بعضها على بعض واستعان بعضهم بالعرب فدخلوا فيهم وتطاولوا وضربوا عليهم الضرائب وطالبوهم بالآثار والعوائد القديمة ثم نزل الفرنسيس على البلاد وتعللوا على أهلها بمصادقتهم العرب والغز وطلبوا منهم الكلف الشاقة واستعملوا فيهم الاذى فكان الناس في عذاب بين الفرنسيس والعرب ومر طائفة من الفرنسيس على المحلة الكبرى فتعصب أهلها واجتمعوا عند قاضيها وخرجوا لحرب الفرنسيس فكمنوا لهم وضربوهم بالمدافع والبنادق فقتل من أهل المحلة ما ينيف عن ستمائة نفس وقتل القاضي وفر من فر وفي رجب من سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والالف نزل العزيز محمد على بهذه المدينة وكان قد خرج من القاهرة في نصف الشهر ليمر على مدن الوجه البحري مثل المنصورة ودمياط والمحلة ورشيد والاسكندرية للحث على جمع كلف الذخيرة وكانت موزعة على قراريط البلاد كل قيراط سبعة آلاف وسبعمائة نصف فضة وفي هذه السفرة عرض له الروزنامجي عن البلاد المتأخرة عن السداد وكانت مائة وستين بلدة فوزعها على أنجاله وأتباعه ودفعت عن أهلها وكتبت تقاسيطها على الاسماء التي عينها وكذلك حصل ببلاد الملتزمين المتضررين ولما حل بالمحلة صار قبض المفروض عليها وهو خمسون كيسا انقصت سبعة أكياس عجزوا عن تسديدها وقدم له حاكمها ستين جملا وأربعين حصانا خلاف الثياب المحلاوية مثل الزردخانات ومقاطع الحرير وغير ذلك انتهى ثم ان هذه المدينة على غاية من حسن الموقع وطيب الهواء تورث الطباع سلامة والاذهان جودة فان للبقاع تأثيرا في الطباع فلذا كانت منبع الكثير من الافاضل ومنشأ للعلماء الجهابذة الاماثل ولو لم ينسب اليها الا الجلال المحلي لكفاها فخرا * وقد ترجمه الجلال السيوطي في حسن المحاضرة فقال هو محمد بن أحمد ابن محمد بن ابراهيم بن أحمد ولد بمصر سنة احدى وسبعمائة واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاما وأصولا ونحوا ومنطقا وغيرها وأخذ عن البدر محمود الاقصرائي والبرهان البيجوري والشمس البساطي والعلاء البخاري وغيرهم وكان علامة آية في الذكاء والفهم كان بعض أهل عصره يقول فيه ان ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه أنا فهمي لا يقبل الخطأ ولم يكن يقدر على الحفظ وحفظ كراسا من بعض الكتب فامتلأ بدنه حرارة وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه وكان عظيم الحدة جدا لا يراعي أحدا في القول يوصي في عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون اليه وظهرت له كرامات كثيرة وعرض عليه القضاء الاكبر فامتنع وولي تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية وقرأ عليه جماعة وكان قليل الاقراء يغلب عليه الملل والسآمة وسمع الحديث من الشرف بن الكويك وحدث وكان متقشفا في ملبوسه ومركوبه ويتكسب بالتجارة وألف كتبا تشد اليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح وسلامة العبارة وحسن المزج والحل بدفع الايراد وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع في الاصول وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب في الجهاد ومنها أشياء لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية على جواهر الاسنوي وشرح الشمسية في المنطق ومختصر التنبيه كتب منه ورقة وأجل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من أول الكهف الى آخر القرآن في أربعة عشر كراسا في قطع نصف البلدي وهو ممزوج محرر في غاية الحسن وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة وقد كملته بتكملة على نمطه من أول البقرة الى آخر الاسراء توفي في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى * وترجمه أيضا بعضهم فقال هو محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال أبو عبد الله ابن الشهاب أبي العباس بن الكمال الانصاري المحلي الاصل نسبة للمحلة الكبرى من الغربية القاهري الشافعي ويعرف بالجلال المحلي ولد كما رأيته بخطه في مستهل شوال سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وكتبا واشتغل في فنون فأخذ الفقه وأصوله والعربية عن الشمس البرماوي والفقه أيضا عن البيجوري والجلال البلقيني والولي العراقي والاصول أيضا عن العز بن جماعة والنحو أيضا عن الشهاب العجيمي سبط

ترجمة الامام الجلال المحلي

ابن هشام وغيره والفرائض والحساب عن ناصر الدين بن أنس المصرى الحنفى والمنطق والجدل والمعانى والبيان والعروض وكذا اصول الفقه عن البدر الاقصرائى ولازم البساطى فى التفسير وأصول الدين وغيرهما وحضر دروس النظام السيرامى والشمس ابن الديرى وغيرهما من الحنفية والمجد البرماوى والشمس العراقى وغيرهما من الشافعية والشهاب أحمد المغراوى المالكى بل حضر مجالس الكمال الدميرى والشهاب ابن العماد والبدر الطنبدى وغيرهم ومهر وتقدم على غالب أقرانه وتفنن فى العلوم العقلية والنقلية وتصدى للتدريس والتصنيف فشرح كلا من جمع الجوامع والورقات والمنهاج الفرعى والبردة وأتقنها ماشاء مع الاختصار والاعتناء بالذب عنها وكذا عمل منسكا وتفسيرا لم يكمل وغيرهما مما لم ينتشر وارتحل الفضلاء للاخذ عنه وتخرج به جماعة درسوا فى حياته وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وقدولى تدريس الفقه بالبرقوقية عوض الشهاب الكورانى حين نفيه فى سنة أربع وأربعين حتى كان ذلك سببا لتعقبه عليه فى شرح جمع الجوامع بما ينازع فى أكثره وربما تعرض بعض الآخذين عن الشيخ لانتقاده واظهار فساده وكان اماما علامة محققا نظارا مفرط الذكاء صحيح الذهن بحيث كان بعض المعتبرين يقول ان ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه ان فهمى لايقبل الخطأ حاد القريحة قوى المباحثة معظما بين الخاصة والعامة مهيبا وقورا عليه سيما الخير اشتهر ذكره وبعد صيته وقصد بالفتاوى من الاماكن النائية وهرع اليه غير واحد من الاعيان بقصد الزيارة والتبرك وأسندت اليه عدة وصايا فحمد فيها وعمر من ثلث بعضها ميضأة بجوار جامع الفكاهين انتفع الناس بها دهرا ولم أكن أقصر به عن درجة الولاية وترجمته تحتمل كراريس وقد حج مرارا ومات بعد ان تعالى بالاسهال من نصف رمضان فى صبيحة يوم السبت مستهل سنة اربع وستين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى باب النصر فى مشهد حافل جدا ثم دفن عند آبائه بتربتة التى أنشأها تجاه جوشن وتأسف الناس عليه كثيرا وأثنوا عليه جميلا ولم يخلف بعده مثله ورثاه بعض الطلبة بل مدحه فى حياته جماعة من الاعيان ومما كتبه هو على شرحه لجمع الجوامع مضمنا الشعر شيخنا

يا سيدا طالعه ان * فاق بحسنه فعد ثم انتدفى فهمه * وخذ جواهرا وجد

وقد نال منه ومن العلاء القلقشندى وغيرهما من الائمة المتفق على جلالتهم البقاعى مع تلمذته لكثير منهم بما لايقبل من مثله نسأل الله السلامة وكلمة الحق فى السخط والرضا اه ملخصا وينسب اليها أيضا كما فى الضوء اللامع للسخاوى الشيخ عبد القادر بن ابراهيم ابو الفتوح المحلى الشافعى يعرف بابن السنيه ولد بالمحلة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وحفظ القرآن وجد فى طلب العلم فحفظ البهجة وجمع الجوامع وألفية ابن مالك وغير ذلك وأخذ عن البلقينى وغيره وخطب فى بلده بالجامع الطريني وقرأ البخارى على العامة وناب فى القضاء عن الصلاح بن كميل والصلاح المكينى وغيرهما وحج مرارا ودخل الاسكندرية ودمياط مع خفة روح ولطافة عشرة وانطراح ومزيد فاقة وكثرة عيال ونظم حسن ومن كلامه وقد مرض بشقيقة طال انقطاعه بها

ترجمة الشيخ عبد القادر المحلى

ياراحم الضعفاء يامن فضله * عم الخلائق بالمواهب والكرم
انى سألتك بالنبى محمد * ومن استجار به لديك قد اعتصم
فبحقه وبجاهه وبقربه * أدعوك تكشف مااعترانى من ألم
واجعل صلاتك مع سلامك دائما * لجناب حضرته الشريفة فى النعم

وكذا أنشأ بعض الخطب انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى وفيها أيضا ان منها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ابن أحمد بن محمد بن الشهاب أبى العباس السلمى المحلى الشافعى ويعرف بابن الامام ولد فى ثامن عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالمحلة الكبرى ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ العمدة والمنهاج الفرعى والاصلى وألفية النحو ثم حج به وبأخيه أبوهما فى سنة خمس وثمانمائة وجاورا بمكة فحفظ بها ألفية العراقى وبحثها على الجمال ابن ظهيرة والشاطبيتين وعرضهما على الشمس الخوارزمى المعيد وبحث بعضهما عليه وأنشد لنفسه

ترجمة الشيخ عبد الله المحلى

توطن فى خير البلاد وجاءمن * خوارزم مشتاقا يسمى محمدا اذاهو لم يأنس بشئ من الورى * يؤانسه فضلا وحب محمدا

ورجع الى المحلة فأخذ الفقه عن البهاء الشيشينى وغيره والنحو على البدر حسين المغربى وغيره وكان يتردد الى القاهرة ثم قطنها بعد سنة ثلاثين وزار القدس والخليل وسمع بالخليل على الشهاب المارديني ودخل دمياط والاسكندرية هو

والبقاعى

والبقاعي وكان يتردد عليه قبل ذلك وكان ثقة مأمونا خيرا متواضعا ناب في القضاء ببعض بلاد المحلة وحدث قرأ عليه ابن فهد والبقاعي ووصفه بالشيخ الامام العالم الصالح مات يوم الاربعاء ثاني ذي الحجة سنة ست وأربعين وثمانمائة بالقاهرة رحمه الله وايانا * وفيه أيضا أن منها محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن شهاب بن عبد الحق الصدر ابن الجمال بن الشمس البلقيني المحلي الشافعي ويعرف بابن شهاب ولد كما قال في رابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة بالمحلة وقرأ بها القرآن والعمدة والرونق لأبي حامد الاسفرايني والتبريزي كلاهما في الفقه وتردد الى القاهرة كثيرا وأقام بها أزمانا وأخذ الفقه على الابناسي وغيره والنحو على الشهاب بن سيفاه المجتهد والشمس بن الجندي وولي عقد الانكحة بالمحلة وشهد في الحمايات وتكلم وافي صدقه ولقيه ابن فهد والبقاعي فكتبا عنه ومن ذلك قوله

لعبت بالشطرنج مع شادن * رمى بقلبي من سناه سهام

وجدت شامات على خده * فقت من وجدي به والسلام

وزعم انه عمل ارجوزة في النحو تنيف على ثمانين بيتا وشيأ في علم الرمل وتسيير الثلاث والله أعلم مات بالمحلة في ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين وثمانمائة عفا الله عنه وفيه أن منها محمد بن علي بن أحمد بن خلف بن شهاب بن علي المحب أبو الطيب ابن النور المحلي الشافعي ويعرف بابن حميد بالتصغير وبابن ودن بفتح الواو والمهملة وآخره نون ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالمحلة ونشأ بها فحفظ القرآن والنهاية في الفقه والحاوي الصغير والرحبية في الفرائض والملحة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وقرأ في الاصول والمعاني والبيان وغير ذلك من الفنون على العز بن عبد السلام البغدادي وأخذ الفرائض والحساب عن ابن المجدي وسافر الى الشام فقرأ على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن الشرائحي وحج وسمع بمكة على أبي الفتح المراغي والتقي ابن فهد وزار بيت المقدس وأذن له بعض شيوخه في الافتاء والتدريس وعاني الأدب فتميز فيه وكتب عدة تصانيف منها النجمة الزاهرة والنزهة الفاخرة في نظام السلطنة وسلوك طريق الآخرة وقرة عين الراوي في كرامات محمد بن صلح الدمراوي ومحاسن النظام من جواهر الكلام في ذم الملك العلام وكتاب في الحدود النحوية وآخر سماه البرق اللامع في ضبط ألفاظ جمع الجوامع وكان فاضلا لطيفا حسن العشرة متواضعا كتب عنه غير واحد من الفضلاء وكتبت عنه قوله

تشاغل بالمولى رجال فاصبحت * منازلهم تنمو بعد مؤثل

رجال لهم حال مع الله صادق * فان لم تكن منهم بهم فتوسل

مات سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بالمعلاة رحمه الله انتهى * وينسب اليها أيضا كما في ذيل الطبقات للشعراني الامام العالم العلامة الشيخ نور الدين المحلي الشافعي المقيم بالمحلة الكبرى أخذ العلم عن شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين الطويل وعن الشيخ شمس الدين المسيري وعن شيخنا الشيخ شمس الدين الدواخلي بجامع الغمري بالقاهرة ودرس العلم وأفتى بالمحلة ووعظ الناس وشرح عدة كتب في فقه الشافعي وانتفع به خلائق وله توجه تام الى الله تعالى وتهجد في الليل ينام الانس والجن وهو لا ينام وله أوراد عظيمة ولم يزل من صغره الى الآن على الاخلاق الحسنة والأدب والحياء وكف الجوارح عما لا ينبغي يفرح اذا أدبر عنه الناس الى الاشتغال على أحد من اقرانه وهذا من علامة اخلاصه فأسأل الله تعالى أن يزيده من فضله على ممر الاوقات الى الممات آمين مات في شهر ذي القعدة سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن في مقبرة المحلة رحمه الله تعالى * وينسب اليها كما في الذيل أيضا الصالح العالم العلامة الشيخ شمس الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه أحد طلبة شهاب الدين الرملي وغيره أخذ العلم عن جماعات وتفنن في العلوم وأجازوه في الفتوى والتدريس فدرس وأفتى وانتفع به خلائق وظهر علمه وفضله للخاص والعام وله الاعتقاد التام في طائفة الفقراء والصوفية والتهجد العظيم في الليل جميل المعاشرة كريم النفس حسن الاخلاق قال الشعراني صحبته عشرين سنة فما رأيت عليه شيأ يشينه في دينه يحب الخمول ويكره الشهرة وما سمعته يذكر أحدا من المسلمين بسوء ولا يزاحم على شيء من أمور الدنيا يقنع بالرغيف اليابس من غير أدم ولم يزل معرضا عن أبناء الدنيا لا يتردد الى أحد منهم الا لضرورة وهو من أشد الناس حبا لطائفة الفقراء كان يقول انه يحصل له أنس عظيم اذا جلس عنده أحد منهم حتى يملئ قلبه أنسا فأسأل الله تعالى أن يزيده من فضله علما وعملا وزهدا وورعا انتهى * وينسب اليها أيضا كما في خلاصة الأثر عبد

ترجمة الشمس البلقيني المحلي الشافعي

ترجمة الشيخ محمد أبي الطيب المحلي

ترجمة العلامة شمس الدين المحلي

ترجمة الشيخ عبد الرحمن المحلي الشافعي

الرحمن المحلى الشافعى نزيل دمياط الشيخ المحقق النحرير محرر العبارات الفهامة الدقيق النظر القوى الترجيح والفكرة كان غاية فى لطافة الاخلاق وحسن المعاشرة والمحاورة

يكاد من دقة الالفاظ يحمله * روح النسيم وبرق السمع يخطفه
قد رق حتى اذا الوحل من أدب * فى طرف ذى رمد ما كان يطرفه

ولد بالمحلة الكبرى وقدم القاهرة واشتغل بالعلم وجد فيه وأخذ عن الزين عبد الرحمن اليمنى ومحيى الدين ابن شيخ الاسلام زكريا والنور على الحلبى والشمس محمد الشوبرى وصحب النور الشبراملسى واقتصر عليه من بين شيوخه ولازمه وصار الشبراملسى لا يصدر الا عن رأيه ومن غريب ما اتفق له معه أن الشبراملسى كان يحضر دروس الشمس الشوبرى لكونه أسن منه وكان الشمس الشوبرى يعتقد زيادة فضل الشبراملسى ويكثر المطالعة لاجله ويمعن النظر فى تحرير المسائل الفقهية وكان مع مزيد جلالته اذا توقف فى اثناء مطالعته فى شئ ولم يظهر الجواب عنه يكتب عليه ويعرضه على الشبراملسى فيجيبه عنه وكان الشبراملسى من دقة النظر بمكان فلما رأى المحلى ذلك منع الشبراملسى من حضوره درس الشوبرى وحلف عليه بالله سبحانه أن لا يحضره فحاول أن يخلصه من اليمين فلم يقدر ولم تطب نفسه أن يتكدر منه خاطره لما تقدم من شدة انقياده اليه فترك حضور الدرس وبلغ ذلك الشوبرى فتألم غاية التألم وظهر منه التغير الشديد على المحلى ودعا عليه بدعوات منها أن الله سبحانه يقطعه عن الجامع الازهر كما قطع الشبراملسى عن حضور درسه فاستجاب الله سبحانه دعاءه وهاجر من الجامع الازهر بغير سبب ولم يطب له المكث فى مصر وتوجه الى دمياط وأقام بها ولم يرزق فيها حظا فى درسه مع أنه أفضل من فيها من علمائها وله مؤلفات ورسائل كثيرة منها حاشية على تفسير البيضاوى وكانت وفاته بدمياط فى شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وألف ومن علمائها أيضا منصور بن على السطوحى المحلى نزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعى العالم العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان والبالغ الى مرتبة التفرد فى الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحب بها الشيخ الولى الصالح مبارك واخذ عنه طريق الشاذلية وسلك مسلك القوم وهجر المألوف والنوم وصقل قلبه بصيقل المجاهدة فشاهد فى طريق الحق ما شاهده وجاور بالجامع الازهر وقرأ الكثير ومهر وبهر ومشايخه كثيرون قال المحبى رأيت بخطه اجازة كتبها لبعض المقدسيين قال فيها عند ذكر مشايخه فمنهم القطب الربانى شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزيادى ومنهم شيخ المحققين ولسان المتكلمين وحجة المناظرين وبستان المفاكهين الشيخ أحمد الغنيمى وجميع ما أذكره من مشايخى عند الحذاق أشهر من قفا نبك فلا نطيل بذكر أوصافهم والذى أذكره فيهم ليس الا كما قال القائل فى المعنى وأحسن

لى سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلى * فى ذكرهم عز وجاه

ومنهم الشيخ أبو بكر الشنوانى ومنهم القاضى يحيى الشامى الحنبلى والشيخ ابراهيم اللقانى والشيخ يوسف الزرقانى والشيخ سالم الشبشيرى ومنهم الشيخ سليمان البابلى والشيخ محمد الجابرى والشيخ عبد الله الدنوشرى والشيخ سراج الدين الشنوانى والشيخ عبد المنعم والشيخ طه المالكى والشيخ محمد القصرى والشيخ أحمد الكلبى والشيخ محمد البكرى والشيخ محمد بن الشبلى والشيخ حجازى الواعظ ومنهم وهو أولهم صاحب الدين المتين الذى اشتهر انه يقرئ الجن الشيخ ياسين المالكى ومنهم الشيخ موسى الدميتى والشيخ ابراهيم العمرى والشيخ محمد الجبار والشيخ محب الدين المنزلاوى والشيخ محمد الخوانكى ولى مشايخ أخر يؤدى ذكرهم الى الاطالة نفعنا الله بهم وببركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى القدس وأقام بها منعكفا على العبادة وتلاوة كلام الله القديم واقراء حديث النبى العظيم واستقر منعزلا عن الناس ولا يخالطهم فى وحشة ولا ايناس فحسده أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه ولاقبال الكبراء والاعيان عليه مع أن ذلك بخلاف رضاه فأظهروا له الشر والتجرى وأسندوا اليه أمورا هو منها فى غاية التبرى

وحاشاه من قول عليه مزور * وما علمت ذنبا عليه الملائك

فهاجر الى دمشق فقابلته بتأهيل وترحيب وأنزلته فى صدر منها رحيب وأقام بالجامع المعروف بالصابونية قرب باب الصغير يقصد ويزار واليه بالورع التام والزهد الكامل يشار عكفت عليه أهل دمشق قاطبة واعتقدوه وأحبوه حتى صار من تلامذته ومريديه خلق كثير من اهلها وكان سببا لنشر حفظ القرآن فيها فان الحفاظ صاروا أكثر من

أربعمائة نفر بنفسه المبارك وأقام على حالته المذكورة أيضا منعزلا لايذهب الى أحد من الحكام بل هم يأتون اليه ويلتمسون منه الدعاء وكان كثيرا ما يحج فى غالب السنين وحج فى سنة خمس وستين وألف وجاور بالمدينة تلك السنة وهى السنة التى مات فيها فأرسل اليه الشيخ عبد الجواد المنوفى من مكة الى المدينة قصيدة يهنئه بالمجاورة لخير خلق الله صلى الله عليه وسلم مطلعها

دار الحبيب أحق أن نهواها * ونحن من طرب الى ذكراها

فأجابه بأبيات أولها أيا سائلا عنى وعن صف خلتى * تريد بها حظا بأوفر بغية

وكانت وفاته فى الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة ست وستين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من مدفن سيدنا ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم * وذكر الجبرتى ان منها أيضا النبيه النبيل والفقيه الجليل السيد محمد المدعو حمودة أحد ندماء الامير رضوان كتخدا نشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم فحصل مأموله فى المنقول والمعقول وعانى نظم الشعر وكان جيد القريحة حسن السليقة فى النظم والنثر ثم حضر الى مصر وأخذ عن علمائها واجتمع بالامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى وصار من خاصته وندمائه وامتدحه بقصائد كثيرة حج ومات وهو آيب بعجرود فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى * وذكر أيضا أن منها الامام الكبير والعالم الشهير الفرضى الحيسوبى الشيخ حسن المحلى الشافعى كان وحيد دهره وفريد عصره فى الفقه والاصول والمعقول وفى الحساب الهوائى والغبارى والفرائض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد وغير ذلك من الرياضيات وله فى ذلك عدة تآليف منها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصاوى وكان يكتب تآليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها وكان يأخذ من الطلبة أجرة على تعليمهم ويقول أنا لا أبذل العلم رخيصا وكان له حانوت بجوار باب الازهر يتكسب فيه ببيع المنكابات لمعرفة الاوقات والكتب وألف كتابا حافلا فى الفروع الفقهية على مذهب الامام الشافعى وهو كتاب ضخم فى مجلدين معتمد الاقوال فى الافتاء وبالجملة كان طودا راسخا تلقى عنه كثير من أشياخ العصر مثل الشيخ محمد الجناجى وغيره توفى سنة سبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى * ومن هذه المدينة أيضا كما فى دائرة المعارف ابن الرعاد وهو زين الدين محمد بن رضوان بن ابراهيم بن عبد الرحمن قال الشيخ أثير الدين كان خياطا بالمحلة وله مشاركة فى العربية وأدب لا بأس به وكان فى غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتردد اليهم واقتنى من صناعة الخياطة كتبا نفيسة واقتنى دارا حسنة وتوفى بالمحلة ومن شعره فى الشيخ بهاء الدين النحاس

سلم على المولى البهاء وصف له * شوقى اليه واننى مملوكه

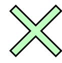
أبدا يحركنى اليه تشوقى * جسمى به مشطوره منهوكه

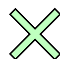
لكن نحلت لبعده فكأننى * ألف وليس بممكن تحريكه

انتهى ويخرج من هذه المدينة طريقان أحدهما يوصل الى طنتدا فى خمس ساعات على جسر خندق السكة الحديد فيمر على بالقينة والهياتم ومحطة محلة روح وشبشير والراشدية والثانى يوصل الى سنانية دمياط فى أكثر من يوم

(محلة أبى على الغربية) قرية من مديرية الغربية بمركز دسوق فوق الشاطئ الشرقى لفرع رشيد وفى جنوب كفر مجر بنحو ألف متر ومبانيها بالآجر وبها جامع بمنارتين وقيسارية على البحر وبها سوق يشتمل على دكاكين وخمارات وقهاو ومن أهالى هذه القرية حضرة خليل بيك احمد تعلم فن الكتابة ثم جعل كاتما مدة ثم جعل رئيس قلم شاربسات المالية برتبة بكباشى فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف ثم فى سنة سبع وثمانين أحسن اليه برتبة ميرالاى فى ذلك القلم (محلة ابى على القنطرة) قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود فى شمال المحلة الكبرى بنحو ربع ساعة وفى جنوب سمنود بنحو ذلك وبها جامع بمنارة وأربعة منازل بالآجر والمونة والعمد الرخام بداخل احدها حديقة وبوابور لحلج القطن ولها سوق كل اسبوع وهى مشهورة بالجبن الحلوم الجيد وبزراعة قصب السكر (محلة ابى الهيثم) هى بالمنوفية كما فى خلاصة الاثر قرية * ولد بها كما فى الضوء اللامع عبيد بن أحمد الهيتمى القاهرى الصحراوى الشافعى بواب تربة برقوق خدم الشيخ طلحة فعرف به وحج مرتين وأقام بتربة برقوق بالصحراء بوابا وسمع الجمال بن عبد الله الحنبلى وأجازت له عائشة ابنة عبد الهادى وآخرون مات قريب الاربعين بعد الثمانمائة * وولد بها أيضا محمد بن على بن

ترجمة السيد محمد الشهير بحمودة ترجمة الشيخ حسن المحلى الشافعى ترجمة ابن الرعاد ترجمة الشيخ زين الدين الحلاوى ترجمة الشيخ عبيد بن احمد الهيتمى ترجمة الشيخ محمد بن على الهيتمى





الدعاوى وغيرهم وعمر دار سكنه القديمة بكفر الطماعين وأدخل فيها دورا وأنشأ تجاهها مسجدا طبقا وجعل فيه منبرا وخطبة وعمر دارا ببركة جناق وداخله الغرور وظن أن الوقت قد صفا له فصادمه الدهر بالنكبات ومات ولده أحمد ولم يكن له سواه فحزن عليه حزنا شديدا ودفنه بمسجده تجاه بيته وعمل عليه مقاما ومقصورة وهذه أول نكبة صادمه الدهر بها والثانية خروجه منفيا الى دسوق سنة احدى وثلاثين فأقام بها أشهرا ثم توجه الى المحلة الكبرى بشفاعة السيد محمد المحروقي فلم يزل بها مقلق الحواس منحرف المزاج الى ان مات في منتصف ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف ودفن هناك رحمه الله تعالى انتهى وسبب نفيه كما في الجبرتي أيضا ان العزيز محمد علي كان يحب الشوكة ونفوذ الكلمة ولا يصطفي الامن لا يعارضه فلما حصلت وقعة قيام العسكر في أواخر سنة ثلاثين وأقام الباشا بالقلعة يدبر أمره معهم وألزم أعيان المتظاهرين الطلوع اليه في كل ليلة كان أجل المتعممين الدواخلي لكونه معدودا في العلماء ونقيبا على الاشراف فداخله الغرور وظن أن الباشا قد وقع في ورطة يطلب النجاة منها ولكونه رآه يسترضي خواطر الرعية المنهوبين ويقوم أشياءهم ويدفع لهم أثمانها ويستميل كبار العسكر وينعم عليهم بالمقادير الكثيرة ورأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقال له الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره على أعدائه والمخالفين له ونرجو من احسانه بعد هذه مره وسكون هذه الفتنة ان ينعم علينا ويجرينا على عوائدنا في الحمايات والمسامحات في كل ما يتعلق بنا من خصوص الالتزام والرزق فأجابه بقوله نعم يكون ذلك ولا بد من الراحة لكم ولكافة الناس فدعا له وآنس فؤاده ثم قال كذلك يكون تمام ما أشرتم به من الافراج عن الرزق الاحباسية في المساجد والفقراء فوعد بذلك فكان الدواخلي اذا نزل من القلعة الى داره يحكي في مجلسه ما يكون بينه وبين الباشا من هذا الكلام وأمثاله ويذيعه في الناس ولما أمر الباشا الكتاب بتحرير حساب الملتزمين على الوجه المرضي بديوان خاص لرجال دائرة الباشا واكابر العساكر وذلك بالقلعة تطمينا لخاطرهم وديوان آخر في المدينة لعامة الملتزمين يحررون للخاصة بالقلعة ما في القوائم من مصروفهم وما كانوا يأخذون من المضاف والبراني والهدايا وغير ذلك والديوان العام التحتاني بخلاف ذلك ورأى الدواخلي ذلك الترتيب قال للباشا وأنا الفقير محسوبكم من رجال الدائرة فقال نعم وصار ادراجه في قوائم الاكابر وأنعم عليهم بأكياس كثيرة فلما راق الحال أخذ يذكر الباشا بانجاز الوعد ويكرر القول عليه وعلى الكتخدا بك بقوله أنتم تكذبون علينا ونحن نكذب على الناس وأخذ يتطاول على كتبة الاقباط بسبب أمور يلزمهم بها ويكلفهم بإتمامها وعذرهم يخفى عنه في تأخيرها فيكلمهم بحضرة الكتخدا ويشتمهم فيحقدون عليه ويشكون منه للباشا والكتخدا مع أمور غير ذلك مثل تعرضه للقاضي في قضاياه وتشكي القاضي منه وتوبيخه لاحمد جلبي بن ذي الفقار كتخدا الفلاح كتخدا ابراهيم باشا ابن العزيز بالصعيد بسبب ان الناس قد أكثروا التشكي من أفعاله فاجتمع عليه المترجم عند السيد محمد المحروقي ولامه في ملا من الناس ووبخه فذهب واشتكى الى الباشا فأوغرت هذه الافعال صدر الباشا عليه وصار في نفسه منه شئ فلما كان الثاني عشر من ربيع الاول طلب الباشا المشايخ وفيهم الشيخ البكري فاحضروا خلعة وألبسوها له على منصب نقابة الاشراف وكتب فرمانا باخراج الدواخلي منفيا الى قرية دسوق فنزل اليه السيد أحمد الملا الترجمان وصحبته قواس بيده الفرمان فدخلا اليه على حين غفلة وكان بداخل حريمه لم يشعر بما جرى فخرج اليهم فاعطوه الفرمان فلما قرأه غاب عن حواسه وأجاب بالطاعة وأمر ابالركوب فركب بغلته وسار الى بولاق وانسل مما كان فيه مثل انسلال الشعرة من العجين وتفرق الجمع الذي كان حوله وشرع المشايخ في تنميق عرضحال عن لسانهم بتعداد جنايات الدواخلي وذنوبه الموجبة عزله وأن ذلك بترجيهم والتماسهم عزله ونفيه وارسال ذلك العرضحال لنقيب الاشراف بدار السلطنة لان الذي يكون نقيبا بمصر انما هو نائب عنه وترسل منه اليه الهدية في كل سنة فمن الذي نقموه عليه من الذنوب انه تطاول على حسين افندى شيخ رواق الترك بالازهر وسبه وحبسه من غير جرم وذلك انه اشترى منه جارية حبشية بقدر من الفرانسة فلما أقبضه الثمن أعطاه بدلها قروشا بدون الفرق الذي بين المعاملتين فتوقف حسين افندى وقال اما أن تعطيني العين التي وقع عليها الانفصال أو تكمل النقص وتشاحا وأدى ذلك الى ان سبه وحبسه وكان ذلك قبل نفيه بسنتين ومنها أنه تطاول على السيد منصور اليافي بسبب فتيا رفعت اليه وهي ان امرأة وقفت وقفا في مرض موتها فأفتى بصحة الوقف عن

قول ضعيف فسبه فى ملا وأراد ضربه ونزع عمامته من على رأسه ومنها معارضته للقاضى فى أحكامه وأنه ينقص محاصيله ويكتب فى بيته ويأتى قضايا ويصلحها ويسب أتباع القاضى ورسل المحكمة ويعارض شيخ الاسلام فى أموره ونحو ذلك ثم وضعوا عليه ختومهم وأرسلوه الى دار السلطنة فكان ما حصل لهذا المترجم جزاء لما حصل منه فى حق السيد عمر مكرم فانه كان من أكبر الساعين عليه والجزاء من جنس العمل كما قيل

وقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ولما جرى على الدواخلى ما جرى من العزل والنفى أظهر الكثير من نظرائه المتفقهين الشماتة والفرح وعملوا ولائم وعزائم ولا يدرون أن ذلك كما يقال

أمور تضحك السفهاء منها * ويبكى من عواقبها اللبيب

انتهى (محلة دياى) قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود غربى فرع دمياط بنحو أربعمائة متر وفى شمال منية جناح بنحو ألفى متر وفى جنوب الصافية بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (محلة روح) قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف قبلى ناحية سفط بنحو ألفى متر وشرقى ناحية دمشيت بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر بها جامعان كلاهما بمنارة وبها محطة السكة الحديد ومنزل مشيد لعمدتها وبها أشجار وجملة من السواقى ولها سوق فى كل أسبوع وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وبهذه القرية زاوية للشيخ محمد الشناوى وقبره بها ظاهر يزار قال الشعرانى عند ترجمته فى الطبقات ومنهم شيخى وقدوتى الى الله تعالى العارف بالله سيدى محمد الشناوى رضى الله عنه كان من الاولياء الراسخين فى العلم أهل الانصاف والادب وكان يقول ما دخلت على فقير الا وأنظر نفسى دونه وكان قد أقامه الله فى قضاء حوائج الناس ليلا ونهارا وربما مكث نحو الشهر وهو ينظر بلده ولا يتمكن من الطلوع لها وهو فى حاجة الشخص وكان أهل الغربية وغيرها الأحد يزوج ولده ولا يطاهره الا بحضوره وكان يلقن الرجال والنساء والاطفال ويرتب لهم المجالس فى البلاد ويقول يا فلانة اذكرى بأهل حارتك ويا فلانة اذكرى باخوانك فجميع مجالس الذكر التى فى الغربية ترتيبه ومن مناقبه أنه أبطل الشعير الذى كان فى بلاد ابن يوسف وكان يموت فيه خلق كثير لان ابن يوسف كان رجلا عنيدا ظالما وكان ملتزما بتلك البلاد وكان يلتزم بعليق السلطنة وجميع العساكر من هذا الشعير ولا يقدر أحد ان يتحاشى عليه وكان يأخذ الناس غصبا من جميع البلاد حتى يموتوا من العطش فتعرض له سيدى الشيخ محمد الشناوى شفقة على الناس فكان يجمع تلامذته وأصحابه ويقعد على فى الشعير ويقول أعتق الفقراء لئلا يموتوا وكان محبو الشيخ يتفقدونه بالماء والطعام وهو يقطع فى الشعير فكان جمادة الذى بمحلة دبية ملازما لارسال الطعام له فى كل يوم فدعا له الشيخ بالبركة فى المال والولد فهو والى الآن فى بركة دعائه وعزم الشيخ على السفر لبلد السلطان ابن عثمان بسبب ذلك فرآه السلطان سليمان فى داره ليلا وهو راكب حمارته السوداء وقال له أبطل الشعير الذى ببلاد مصر فى درك ابن يوسف فقال للوزير ذلك عند الصباح فكاتبوا نائب مصر قاسم كزلك فأرسل لهم أن الخبر صحيح وأن الذى رآه السلطان هو الشيخ محمد الشناوى فأرسل السلطان بابطال الشعير فهو الى الآن بطال وكانت بهائمه وحبوبه على اسم المحاويج لا يختص منها بشئ وكان لا يقبل هدايا العمال ولا المباشرين ولا أرباب الدولة وأهدى له نائب مصر قاسم كزلك أصوافا وشاشات وبعض مال فرده عليه وقال وعزة ربى عندى جلة البهائم خير من هديتك وكان اذا جلس اليه أبعد الناس عنه لا يقوم من مجلسه حتى يعتقد انه أعز أصحابه من حسن اقباله عليه وقال الشيخ محمد السنجيدى كنا اذا زرنا الشيخ فى ابتداء أمره فى ناحية الحصة لا نرجع الا ضعافا من كثرة السهر لانا كنا نمكث اليومين والثلاثة والاربعة لا يمكننا النوم بحضرته ليلا ولا نهارا فان قراءة القرآن عنده دائما فاذا فرغ من القرآن افتتح الذكر فاذا فرغ من الذكر افتتح القرآن وهذا دأبه الى ان مات وهو الذى أبطل البدع التى كانت تفعلها الناس فى مولد سيدى احمد البدوى من نهب أمتعة الناس وأكل أموالهم بغير طيب نفس ويرون ان جميع ما يأخذونه من بلاد الغربية حلال ويقولون هذه بلاد سيدى أحمد البدوى ونحن من فقرائه وكانوا يطلعون بالدف والمزمار فأبطل ذلك وجعل عوضه مجالس الذكر وكانت وفاته فى ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بمحلة روح فى غدوة

من الناس واقتتل الناس على النعش وذهلت عقولهم من عظم المصيبة بهم لسعيه فى ارشادهم لخير دنياهم وأخراهم وقبره بها ظاهر يزار معمور بالفقراء والمجاورين رضى الله عنه وهذه القرية من ضمن البلاد التى اختارها المرحوم العزيز محمد على باشا لان يبنى فيها مراحات الاغنام التى جلبها من بلاد أوروبا المعروفة بالمرنوس وذلك كما فى كتاب هامون الفرنساوى ناظر مدرسة البياطرة والاصطبلات أن العزيز فى أثناء شغل أفكاره بالحوادث الخارجية المهمة والتنظيمات الداخلية الجالبة لتقدم القطر وثروته وجه أفكاره الى تحسين جنس الاغنام لتحسن أصوافها فان صوف الغنم المصرية بسبب طوله وخشونته وصلابته كان غير جيد لعمل الجوخ والطرابيش والثياب الرفيعة والحكومة مضطرة لوجود الصوف الناعم الصالح لتلك الاعمال فكان العزيز يشترى كل سنة من صوف غنم أوروبا الصالح لذلك ما قيمته ثمانمائة ألف فرنك فأراد عمل طريقة يستغنى بها عن شراء الصوف فاشترى عددا وافرا من أغنام أوروبا ووزعها فى مديرية البحيرة جهة النخيلة ودمنهور ونحوها وجعل لها مديرا لمصالحها ورعاة من العرب ومراحات تبيت فيها ولكثرة العرب بمديرية البحيرة مع كثرة أغنامهم التى عادتهم رعيها فى تلك الجهات كان المرعى قليلا على الاغنام الاوروباوية وجهاته ضيقة فكان رعاتها يسرحونها على حافات الترع والبواطن فتلتقط من الحشائش النابتة بها الكثيرة الرطوبة والمائية فكان يتولد لها الامراض من ذلك ولم يكن لها فى زمن الصيف ما يقيها من حر الشمس ولا فى زمن الشتاء ما يقيها من البرد والمطر فتراكمت عليها الامراض ومات منها كثير ولما ذهبوا بها الى الصحراء لترعى من مراعيها الكثيرة المناسبة لصحتها كان الرمل يعلق بأصوافها وجلودها فكان يضر بصحتها وبجودة أصوافها وكل ذلك كان خافيا على رعاتها لاعتيادهم لأغنام مصر التى لا يضرها شئ من ذلك ومع ذلك فقد حصل على طول المدة تجنيس الاغنام وتولد منها ومن الاغنام المصرية نتاج حسن الصوف الذى ينتفع به فى الاعمال المقصودة منه الا أن ذلك كان غير كاف للمطلوب فأحضر العزيز المرحوم محمد على هامون الفرنساوى وألزمه بالنظر فى أحوالها وأن يرتب لها ما يوجب صحتها وجودة صوفها وكثرة نتاجها وأن يوزعها فى المديريات البحرية مثل الشرقية والمنصورة والغربية ولا يبقى فى مديرية البحيرة الا ألفا وخمسمائة رأس منها وصدرت الاوامر ببناء مراحات بجهة سبرباى ومحلة روح هذه والمنصورة ونحوها وعملت لائحة اجراآت تتبع فى كل جهة بمعرفة هامون المذكور من ضمنها أن عدد أغنام المراح الواحد لا يزيد عن ألف رأس ويكون له ناظر أوروباوى وكاتب يكتب المولود والميت ووقت النزو وعدد الذكور والاناث وبيان جنس الاب والام ونحو ذلك وان لكل مراح ثلاثة رعاة أحدهم رئيس على باقيهم وأن مؤنة الشتاء تكون برسيما وحبايا يابسا من الشعير والذرة ومؤنة الصيف تكون من حشيش الشعير ومن الجزر والبنجر وحشائش أخر وخصص لتلك الاصناف أرض تزرع فيها وأن النزو يكون فى وسط الخريف ويكون فى وقت واحد وان تميز البطون بعضها عن بعض بعلامات مثلا نتاج أول بطن يعلم بخرق فى الاذن اليمنى وثانى بطن بخرق فى الاذن اليسرى والثالث بخرقهما معا وهكذا وان تقطع أطراف ذيول النتاج بعد ثلاثة أشهر من الولادة لسهولة النزو وعدم تلويث الصوف وأن لا تجز الاولاد الا بعد سنة من عمرها وكذلك كل الاغنام تجز من السنة الى السنة وأن ترسل الذكران الطلوقات الى بلاد الصعيد لتجنيس الاغنام وجعلت تلك المراحات مراكز ينتشر منها فى المديريات ورتب كيفية دخولها فى المراحات وخروجها وكمية العلف ووقته وكيفية خدمة المولود وبعد تقديم ذلك للعزيز صدر أمره لديوان المدارس بمطالعته والعمل بمقتضاه وناظرها يومئذ مختار باشا وعملت لذلك جمعية وبعد التصديق على التقرير عين رجل يسمى لوتور ناظر عموم على فروع تلك المصلحة وتحته على كل جهة ناظر افرنجى وجعل هامون مفتشا على تلك المصلحة ولرغبة العزيز فى تجنيس أغنام جميع القطر من تلك الاغنام اشترى من أغنام العرب أربعة آلاف رأس واشترى من الاهالى جملة ووزع فى الجهات جملة من ذكران الاغنام الاوروباوية وكان عدد الاغنام الديوانية وقت نزول هامون فى سنة ألف ومائتين وثلاث وخمسين هجرية وهى سنة ألف وثمانمائة وسبع وثلاثين ميلادية سبعة آلاف رأس وخمسمائة وثمانية وأربعين هذا بيانها

مرينوس أصلي	٤٤٧	من الثالثة	٣٥٢
كبوشة مولدة من البطن الاولى والثانية	١٠١٨	من الرابعة	١٨٥
مولدة من البطن الخامسة	٤١	من الخامسة	١٠٥
اناث كبيرة من البطن الاولى	٢١٨٧	من الاولى والثانية والثالثة والرابعة	١٢٤٢
من الثانية	٥٢٤	من الثالثة والرابعة	٢٣٢

ومع كل ذلك الاجتهاد والاهتمام فلم يتم غرض العزيز من تلك المصلحة لعدم قيام المستخدمين بخدمة الاغنام على الوجه اللائق حتى انه لم يتحصل من صوف تلك الاغنام بعد عشر سنين من تجربتها الا نحو ستمائة أقة مع كثرتها وكثرة مصاريفها ولم يستغن الحال عن شراء الصوف من تلك البلاد ثم لم يزل حال تلك الاغنام في الاضمحلال حتى بطل أمرها ومنها الى الآن آثار قليلة في الجهات البحرية انتهى ((محلة زياد)) بفتح الزاى وشد المثناة التحتية قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود في غربي بحر شبين على بعد ألفين وأربعمائة متر وفي شرقي محول بنحو خمسين مترا وفي شمال القصرية بنحو خمسة آلاف متر وبها جامعان لكل منهما منارة ودوار أوسية وجملة وابورات لسقي المزروعات تعلق الدائرة السنية * وينسب اليها كما في خلاصة الاثر علي بن يحيي الملقب نور الدين الزيادي المصري الشافعي الامام الحجة العلي الشأن رئيس العلماء بمصر من أجل مشايخه الشهاب أحمد بن حمزة الرملي شارح الزبد والشهاب عميرة البراسي والشهاب أحمد بن حجر الهيتمي وشهاب الدين البلقيني شيخ المحيا بالجامع الازهر وروى الموطأ من طريق يحيى بن يحيى عن الشهاب الرملي عن الحافظ أبي الخير السخاوي عن العز أبي محمد الحنفي بسنده وروى كتاب المواهب اللدنية عن قطب الوجود الاستاذ أبي الحسن البكري عن مؤلفه الامام القسطلاني وروى الجامع الصغير عن السيد الشريف جمال الدين الارميوني امام المدرسة الكاملية عن مؤلفه الحافظ السيوطي واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزي وهو بمصر سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وأخذ عنه وبلغت شهرته الآفاق وتصدى للتدريس بالازهر وانتهت اليه في عصره رياسة العلم بحيث ان جميع علماء عصره ما منهم الا وله عليه مشيخة وكان العلماء الاكابر تحضر درسه وهم في غاية الادب وكانت حلقته صفوفا فمنهم الافضل والامثل فالافضل فالامثل وكان يقال فلان من الطبقة الاولى وفلان من الثانية وفلان من الثالثة وكان له في درسه محتسب يجلس كل أحد منهم في مكانه وممن أخذ عنه البرهان اللقاني والنوران الاجهوري والحلبي والشمسان الشوبري والبابلي والشهاب القليوبي والشيخ سلطان والنور الشبراملسي وعبد البر الاجهوري والشهاب الخفاجي وهو القائل فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى * تضيء به الليالي المدلهمه
يريد الحاسدون ليطفئوه * ويأبى الله الا أن يتمه

ودرس بالمدرسة الطيبرسية وكان يقرأ الاصول بافريز الازهر وألف مؤلفات نافعة منها حاشية على شرح المنهج اعتنى بها مشايخ مصر وغيرهم مات رحمه الله ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وألف ودفن بباب تربة المجاورين انتهى ((محلة سبك)) قرية من مديرية المنوفية بمركز أشمون جريس بشمال كفر أبي رقية الجديد بنحو ألفي متر وفي الجنوب الشرقي لأشمون بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمنارة ومعمل دجاج وحواليها أشجار متنوعة ومنها الى ترعة النعناعية نحو ألف متر ((محلة سرد)) قرية بين منوف ومحلة كانت تسمى نارادوس وستأتي في حرف النون ((محلة صان)) قرية من مديرية البحيرة بمركز شبرى خيت على الشاطئ الغربي لفرع رشيد في جنوب شبرى ريس بنحو ساعة وفي جنوب كفر خضير كذلك وبها جامع وجملة من أشجار السنط ((محلة عبد الرحمن)) قرية من مديرية البحيرة بقسم شبرى خيت على الشط الغربي لبحر رشيد تجاه دسوق في شرقي ناحية مرقص بنحو ألفي متر وبحري محلة داود بنحو أربعة آلاف متر ويقال لها الرحمانية وهي في محل نقراطس القديمة وزعم بعض الجغرافيين ان التي في محل نقراطس هي قرية نقراش الواقعة في شرقي خليج شابور وفي الجنوب الشرقي لدمنهور الوحش بنحو عشرين ألف متر وجعل استرابون نقراطس على شاطئ النيل ثم ان الرحمانية الآن عامرة ومنازلها مشيدة وبها مسجدان أحدهما بمنارة وفي وسطها سويقة صغيرة يباع بها بعض المأكولات

ترجمة النور الزيادي الشافعي

وغيرها وفيها قليل من ابراج الحمام والنخيل وجملة من السواقى والتوابيت على الترعة المعروفة باسمها وبها بساتين وأشجار وأهلها مسلمون وأكثر زراعتهم الارز * وينسب اليها كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن على بن أحمد بن اسمعيل الشمس الرحمانى نسبة لمحلة عبد الرحمن بالبحيرة ثم القاهرى الشافعى قدم القاهرة فحفظ القرآن واشتغل بالفقه والعربية والفرائض وغيرها ومن شيوخه الونائى والقاياتى والعلم البلقينى وسمع على الحافظ بن حجر وأذن له فى الافتاء والتدريس وتكسب بالشهادة فى حانوت الحنابلة عند القصر وناب فى قضاء دمنهور وكذا دروط وغيرهما وكان يستحضر كثيرا من فروع الفقه مع مشاركة فى أصله وفى العربية وجمع بين شرحى المنهاج لابن الملقن والاسنائى مع التكملة للزركشى مات فى سنة اثنتين وستين أو التى بعدها بعد الثمانمائة وقد قارب الخمسين رحمه تعالى انتهى * وذكر المحبى فى خلاصة الاثر ان منها السيد داود بن سليمن بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ولى بن عبد الوهاب بن على ابن الولى العارف السيد نفيس بن محمد بن حيدر بن على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد الاشتر ابن عبد الله الثالث ابن على أبى الحسن الاكبر ابن عبد الله الاصغر الثانى ابن على الصالح ابن عبد الله الاعرج ابن الحسين بن زيد العابدين بن الحسين بن على رضوان الله عليهم أجمعين الرحمانى الشافعى المصرى السيد الفاضل العالم العامل كان من أجل المشايخ الملازمين لاقراء العلم والافتاء والتدريس بالجامع الازهر ومن المشهورين بالدين المتين والورع وأعقل الرصين أخذ عن الشمس محمد الشوبرى وعامر الشبراوى وسلطان المزاحى وعلى الشبراملسى ومحمد البابلى وغيرهم وبرع فى سائر الفنون وأجازه شيوخه وألف كتبا عديدة منها حاشية على شرح الجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح أبى شجاع لابن قاسم الغزى وحاشية على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن هشام وحاشية على شرح السنوسية وله كتاب تحفة اولى الالباب والجواهر السنية فى أصول طريقة الصوفية وتحفة السمع والبصر بصادق الخبر ومناسك وغير ذلك من الرسائل والكتب وكانت وفاته بمصر فى سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بتربة المجاورين والرحمانى نسبة الى محلة عبد الرحمن انتهى وعائلته مشهورة بها الى الآن ولهم أبنية فاخرة ثم ان من عوائد هذه القرية فى زواجهم وكذا ما جاورها من القرى أن يدخل الزوج بيت البناء قبل الزوجة ثم تدخل هى فيتناوله شرابا من نحو السكر ثم يزيل بكارتها ويحفظ دمها فى خرقة ويخرج فيتناولها الام الزوجة أو احدى اقاربها فتضعها على رأسها وترقص بها بين الحاضرين ويتقدم الزوج فيقبل ايدى الحاضرين وهم يناولونه نقودا تسمى النقوط يردها اليهم عند حصول حادث مثل ذلك واذا مات لهم ميت يرسلون نجابا الى البلاد يخبر الناس فيحضر من يريد الحضور فاذا فرغوا من الدفن ذبحوا على القبر بهيمة من ذوات الاربع وتسمى عقيرة ويفرقون لحمها على الفقراء ثم ينصرفون فيذبحون فى بيت الميت أيضا ويطبخ اللحم ويخرج للحاضرين مع أطعمة تأتى من بيوت أهل البلد وأكثر تلك العوائد جار فى كثير من البلاد الآن أهل هذه البلد ينقضى مأتمهم بانقضاء أول ليلة ❪محلة العلويين❫ قرية من مديرية الغربية بمركز فوة واقعة على الشاطئ الشرقى لفرع رشيد فى شرقى فوة بنحو خمسمائة متر وفى شمال ناحية قبريط بنحو ألفين وخمسمائة متر وبها جامع واغلب زراعتها الارز ويقال لها محلة العلوى وفى تاريخ الجبرتى انه كان عندها وقعة بين أمراء مصر وحسن باشا القبطان المرسل من طرف مولانا السلطان وذلك فى رأس المائة الثانية بعد الالف وسببها ان مراد بيك وابراهيم بيك وأتباعهما مكثوا امدة غير ممتثلين للاوامر السلطانية وعطلوا الخراج جملة سنين وأكثروا من ظلم العباد فارسل السلطان حسن باشا القبطان للانتقام منهم فحضر الى الاسكندرية يوم الخميس عاشر رمضان قبل العصر وصحبته المراكب مشحونة بعساكر الروم فذهب اليه وجوه الناس لمقابلته ووقع الرعب فى قلوب امراء مصر واتفق رأيهم على أن ارسلوا اليه جماعة من العلماء منهم الشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الحريرى وجماعة من الامراء والوجاقلية وأرسلوا صحبتهم مائة فرق من البن ومائة قنطار سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعودو عنبر وغير ذلك فسافروا يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على أن يذكروا له امتثال الامراء وطاعتهم ورجوعهم عما سلف ودفع ما عليهم ويذكروا له حال الرعية وما توجبه الفتن وكان مع ذلك الامراء المصريون آخذين فى الاستعداد والتحصن وكان حسن باشا قد انتقل الى رشيد وأرسل عدة فرمانات لمشايخ البلاد وأكابر

صورة الفرمان المرسل من حسن باشا القبطان الى أولاد حبيب بناحية دجوة

العرب والمتادم من مضمونها تقرير مال الفدان سبعة أنصاف ونصف من الفضة ورفع المظالم والمشي على قانون دفتر السلطان وصورة الفرمان الذي أرسله الى أولاد حبيب صدر هذا الفرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم عالي الهمم وناصر المظلوم على من ظلم مولانا العزيز غازي حسن باشا امير عسكر السفر البحري المنصور حالا ودونانمة همايون أيدت سيادته السنية وزادت رتبته العلية الى مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة وفقهم الله نعرفكم أنه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ماهو واقع بالقطر المصري من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس وأن سبب هذا خائنو الدين ابراهيم بيك ومراد بيك وأتباعهما فتعينا بخط شريف من حضرة مولانا السلطان أيده الله بعساكر منصورة بحرا لدفع الظلم ولايقاع الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصورة برا بامير عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا الى الاسكندرية ثم الى رشيد في سادس عشر رمضان حررنا لكم هذا الفرمان لتحضروا وتقابلونا وترجعوا الى أوطانكم مجبورين مسرورين ان شاء الله تعالى فحين وصوله اليكم تعملوا به وتعتمدوه والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفناكم وفي أثناء ذلك اجتمع الامراء في بيت ابراهيم بيك بمصر المحروسة واتفقوا على المحاربة وعلى تجهيز تجريدة ترسل مع مراد بيك الى جهة فوة وان يرسلوا أولا الى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى فان امتثل والا حاربناه ثم عبوا الذخيرة والبقسماط في المراكب ونقلوا أمتعتهم من البيوت الكبار الى أماكن لهم صغار في جهة المشهد الحسيني والشنواني والازهر وسافر مراد بيك بالتجريدة فنزل بالرحمانية ثم ان المشايخ ومن معهم لما قابلوا حسن باشا أجلهم وأكرمهم وأنزلهم في مكان ورتب لهم ما يكفيهم وقال له الشيخ العروسي يامولانا أهل مصر قوم ضعاف فقال لاتخشوا من شيء فان أول ما أوصاني به السلطان الرفق بالرعية ثم قال كيف ترضون أن يملككم مملوك كافر ان يسومونكم بالعذاب والظلم فلماذا لم تجتمعوا وتخرجوهم من بينكم فاجابه اسمعيل افندي بأنهم عصبة شديدة البأس فغضب حسن باشا من قوله ونهره وقال تخوفني بأسهم فقال انما أعني أنفسنا ثم أمرهم بالانصراف فرجعوا الى المحروسة وذهبت اليهم الناس والامراء وكثر في مصر اللغط واضطربت الأخبار بوقوع الحرب بين الفريقين وغلبة أحدهما الآخر ثم ورد الخبر بحصول الحرب عند محلة العلويين وأرانبي فوة وأنه حصل الخلف بين رجال مراد بيك فانهزم وقام بعساكره الى وراء ووردت مراكبها بعساكر ومماليك جرحى من جماعة مراد بيك وزاد الاضطراب بالمدينة وهم ابراهيم بيك أن يملك أبواب القلعة فمنعه محمد باشا والي مصر وأحضر العلماء والمشايخ والوجاقلية وغيرهم بالرميلة وقراميدان ثم أرسل لحسن باشا القبطان يخبره باجتماع الناس ويحثه على الحضور الى مصر حالا قبل هربهم فلما رأى ابراهيم بيك تقلب الاحوال انتقل برجاله الى أثر النبي وقد انفصل عنهم كثير من الامراء وطلبوا من الباشا الامان ولما رجع مراد بيك بعساكره نصب مخيمه في جزيرة الذهب ثم عدى النيل واصطلح مع ابراهيم بيك وتفرقت طوائفهما يفسدون في الارض فكانوا يخطفون ما يجدونه في طريقهم حتى جمال السقائين وحمير الفلاحين ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ عثمان وكثر المفسدون بالمدينة وخلافها من طوائفهم وغيرهم واشتد الكرب على الناس ووقع الصياح في الحارات ومشت المناسر للافساد نهارا ونهبوا أشياء الناس جهارا والوالي والمحتسب والاغا بالقلعة لايجسرون على النزول وكان جماعة ابراهيم بيك ومراد بيك قد عملوا متاريس جهة السبتية ببولاق وأحضروا جملة مدافع على العجل وجمعوا الاخشاب وحطب الذرة وقبل أن يتموا التحصين قدم حسن باشا بمراكبه وفيها عساكره الاروام في ثاني عشر شوال فهرب المصريون الى جهات الصعيد وتركوا متاريسهم ومدافعهم فركب حسن باشا ودخل القاهرة من باب الخرق ونزل ببيت ابراهيم بيك وبقدومه اطمأن خاطر الناس وأرسل عساكره الى جهة الصعيد خلف العصاة وخلع على عدة من الامراء خلعة الصنجقية وأمر نواب القضاء فذهبوا الى بيوت الامراء الفارين وكتبوا ما وجدوه ووضعوه في أماكن من تلك البيوت وختموا عليه وسلب من نساء هؤلاء الامراء الاموال والخدم والحشم فحصل لهن ضيق شديد واستشفعن عند حسن باشا بالبكري والسادات وغيرهما فلم يقبل ووقع بالصعيد مع عساكر حسن باشا والامراء عدة مناوشات فكان المصريون ينهزمون الى بلاد ابريم ثم يرجعون

ولازالوا فى الكر والفر مدة واستعملوا فى البلاد التخريب والفساد ثم طلبوا الصلح من حسن باشا فأجابهم وخصص لهم بلادا من الصعيد لا يتعدونها وأخذ منهم رهائن على ذلك فرضوا وانكفوا عن الفساد وبعد أن فارقتهم عساكر الروم رجعوا الى ماهم عليه من الفساد ولم يقتصروا على بلادهم فرجع الى حربهم وقد ضرب حسن باشا على البلاد البحرية الضرائب ورتب عليهم المظالم فعم الضرر جميع القطر من الامراء وحسن باشا ثم جاء أمر السلطان بترتيب عبدى باشا واليا على مصر مكان محمد باشا ونزل محمد باشا الى اسلامبول ثم جاء الامر بنزول حسن باشا الى اسلامبول ايضا فنزل اليها فى الثالث والعشرين من شهر الحجة سنة احدى ومائتين وألف واستمر الحال بعد مجىء عبدى باشا على المناوشة تارة والهدء أخرى الى آخر ماشرحه الجبرتى وبالجملة فلم يحصل لمصر وبلادها من مجىء حسن باشا وذهابه منها الا الضرر الشديد ولم يرفع مظلمة ولم يبطل بدعة بل زاد مظلمة يقال لها رفع المظالم والتحرير وماتت فى أيامه البهائم وقد كان عند قدومه رفع بعض المظالم ثم أعادها وصار يقبض من البلاد غير أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف والبرانى وعوائد الكشوفية والفرض ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك انتهى جبرتى باختصار من كلام طويل فانظره (محلة فرنوى) قرية من مديرية البحيرة بمركز شبرى خيت فى جنوب قرية فرنوى بنحو ثلث ساعة وفى غربى محلة قيس كذلك وبها جامع وقليل نخيل وجنينة صغيرة ومن أهلها محمد أبو أحمد باشمعاون مديرية البحيرة (محلة القصب) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ فى شمال كفر الشيخ بنحو ساعة وفى جنوب الجناين بنحو نصف ساعة وأغلب مبانيها باللبن وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (محلة القصب السمنودية) قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود فى شرقى بحر الملاح بنحو ألف متر وفى شرقى منية سراج بنحو خمسمائة متر وفى غربى ناحية تيرة بنحو ألفى متر (محلة قيس) قرية من مديرية البحيرة بمركز شبرى خيت فى غربى ترعة الباشا وهورين بنحو نصف ساعة وفى شمال كفر قشاش بنحو من ذلك وأغلب مبانيها بالآجر وبها جامع بمنارة ومن هورين هذه العلامة الشيخ نصر الهورينى الشافعى كان مصححا بالمطبعة الميرية سابقا توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف (محلة كيل) قرية من مديرية البحيرة بمركز دمنهور فى شرقى ترعة محلة كيل على بعد سبعمائة وخمسين مترا وفى بحرى مصرف العموم بنحو ثلثمائة وخمسة وخمسين مترا وبها زاوية للصلاة ووابور مياه على الترعة وأغلب أطيانها أباعد وبالقرب منها كوم يعرف بكوم العبد به آثار حمام قديم وفى جنوبه الشرقى عزبة للامير راغب باشا بها جنينة وساقية وبتلك القرية بعض أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (محلة مالك) قرية من مديرية الغربية بمركز بلاد الارز غربا فى شمال دسوق بنحو ساعة وفى جنوب السالمية كذلك وبها جامع بمنارة (محلة المرحوم) قرية من مديرية الغربية بمركز ابيار فى غربى طندتا بنحو ساعة على الشاطئ الغربى لترعة القنون المسماة عندهم ببحر الصهريج وبحرى خط السكة بمسافة نصف ساعة وبها جامع بناؤه بالطوب الاحمر والحجر الآلة وأعمدته من الرخام وله منارة وبجوارها قرية تسمى الجوهرية على اسم ولى بها له جامع بمئذنته به عمود رخام تلحسه المرضى فيسيل من ألسنتهم دم فيجدون بذلك راحة وفى زمن العزيز محمد على باشا كان العمدة على محلة المرحوم الحاج أحمد الهرميل جعل ناظر قسم ابيار ثم فى زمن الخديوى اسمعيل باشا ترقى الى رتبة ميرألاى وجعل عضوا بمجلس طندتا الى أن توفى سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وكانت زراعته نحو ثمانمائة فدان وله بساتين وسواق معينة وأكثر أهل هذه القرية مسلمون ومنهم علماء ففى خلاصة الاثر أن منها الشيخ ابراهيم بن عطاء بن على بن محمد الشافعى المرحومى امام الجامع الازهر العالم العامل العارف بالله تعالى الملازم لطاعته كان منهمكا على بث العلم سالكا سبيل السلامة والنجاة مراقبا لله عالما بما ينفعه فى دنياه وآخرته مجتهدا فى العبادة متمسكا بالاسباب القوية من التقوى قائما بما لا يطيقه سواه حتى انه كان اذا مر فى السوق يسد أذنيه حتى لا يسمع كلام من بجانبه ويسرع فى مشيته مطرقا من خوف الله وخشيته حذرا من تفويت وقته فى غير عبادة وطاعة رحل من بلده الى الجامع الازهر وأخذ عمن به من أكابر علماء عصره كالشيخ سلطان وغيره وأجازه جل شيوخه بالافتاء والتدريس فتصدر للاقراء واشتهر بالبركة فكان يقرأ عليه وانهمك طلاب العلم عليه ففازوا منه بأوفر نصيب وألف حاشية على شرح العقائد للغطب واستمر سالكا طريق الاستقامة حتى آن أوان حمامه وتوفى بمصر فى أوائل صفر سنة ثلاث وسبعين وألف

ودفن

ترجمة الشيخ مصطفى المرحومى

ودفن بتربة المجاورين وكانت ولادته سنة ألف والمرحومى نسبة لمحلة المرحوم من منوفية مصر انتهى * وفى الجبرتى أن منها العالم الفاضل الشيخ مصطفى المرحومى الشافعى وبها نشأ وحفظ القرآن وجوّده وحضر الى مصر وحفظ المتون وتفقه على أشياخ وقته كالملوى والحفنى والمدابغى والبقرى ومهر فى المعقول والمنقول وقرأ الدروس بالازهر وجامع أزبك وكان له حافظة واستحضار للمناسبات والاشعار واللطائف لا يمل حديثه وكان يتردد على بعض بيوت الامراء والاعيان فيكرمونه ويحبونه ويستفيدون من لطائفه ونوادره واستمر على ذلك الى أن مات عليه رحمة الله سنة سبع ومائتين بعد الالف ﴿محلة مسير﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ على ترعة القهوجى وفى شرقى سنجو بنحو أربعة آلاف متر بجوار قرية مسير من شمالها وأغلب مبانيها بالآجر وبها جامع بمنارة وهى من أوسية حسين باشا نجل الخديوى اسمعيل باشا ﴿محلة مشاق﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور فى شرقى ترع دمياط بنحو مائة متر وفى غربى ناحية بساط بنحو نصف ساعة وفى شمال طرانيس البحر بنحو ثلثى ساعة وبها جامع بمنارة وفى شرقيها حديقة ودوّار لاولاد المرحوم أحمد باشا يكن ﴿محلة منوف﴾ قرية من مديرية الغربية هى رأس مركز واقعة فى شرقى ترعة القاصد على بعد مائة متر وفى غربى بوديك الحجر بنحو ألف متر وفى شمال منية السودان بنحو ثلاثة آلاف متر وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وعلى دورين وبوسطها جامع قديم بمنارة وفيها خمس زوايا للصلاة وبابور مياه لاحمد بيك راغب وخمسة بساتين ذوات فواكه وبجانبها البحرى تل قديم مستطيل من الغرب الى الشرق وينصب بها سوق كل يوم ثلاثاء وزمام أطيانها ألفان وأربعمائة واثنان وتسعون فدانا وكسر تروى من النيل وبها ثلاث سواق معينة عذبة الماء لسقى مزروعات الصيف وبها طريق على ترعة جعفرية القاصد ينتهى الى طنتدا فى نحو ساعة ونصف ويمر بمنية السودان بالبر الغربى للترعة المذكورة ﴿مخنان﴾ فى مشترك البلدان انه بميم فى أوله مضمومة ثم خاء معجمة ساكنة ونونين بينهما ألف قريتان بمصر احداهما مخنان الجيزية والاخرى مخنان بالمنوفية اه والمتعارف بين الناس أم خنان بالتركيب الاضافى المصدر بأم وهذا هو الذى ناسب المستعمل فى النسب فانهم يقولون الخنانى فاما الجيزية فهى قرية من قسم ثانى بمديرية الجيزة واقعة على الشاطئ الغربى للنيل فى مقابلة حلوان تميل الى الشمال وأكثر أهلها مسلمون وبها أقباط أصحاب صنائع كتبييض النحاس فيطوفون فى البلاد لذلك وبها سوق فيه حوانيت قليلة تباع فيها المأكولات ونحوها * وقد ذكر الجبرتى فى حوادث سنة سبع ومائتين وألف ان من ناحية أم خنان الجيزية الاستاذ الكبير والامام الشهير الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخنانى المالكى البرهانى وجده الاخير يعرف بأبى شوشة وله مقام يزار بالقرية المذكورة نشأ المترجم فى طلب العلم وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدى وصار معيد الدروسه بالازهر والاشرفية وانتفع بملازمته له انتفاعا زائدا وكتب له اجازة طويلة بخطه ونوه بشانه ولما مات السيد البليدى تصدر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسينى فارتفع أمره واشتهر ذكره واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما الشيخ من تجار المغاربة وغيرهم واعتقدوا صلاحه وواسوه بالصلات والهدايا وواظب على التدريس بالازهر وكان كثير الزيارة لأضرحة الاولياء وكان يقوم دائما فى الثلث الاخير من الليل ويذهب الى المشهد الحسينى فيصلى الصبح ويقعد هنالك حتى يقرأ درس الحديث وفى آخر عمره اشترى دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الازهر وسكنها مع عياله وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين فى كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس فنزلت عليه العرب فى بعض الجمع بين الكيمان فأراد الهرب منهم وساق بغلته فسقط من على ظهرها وكان ضخما فانكسر زره وحمل الى داره وعالج نفسه حتى عوفى قليلا ولم يزل تعاوده الامراض حتى توفى فى السنة المذكورة رحمه الله تعالى وأما أم خنان المنوفية فهى قرية من مركز مليج من أعمال المنوفية غربى ترعة العطف بنحو ألف متر وثمانمائة وقبلى قرية المجايرة بقدر خمسمائة متر وبحرى بشبيش بنحو ساعة وهى على تل مرتفع نحو ثلاثة أمتار وبها جامع بمنارة ومقام الشيخ الخنانى ورى أرضها من ترعة العطف وترعة ابراهيم افندى والترعة الحمراء وترعة السبيل وفيها سواق معينة وليس لها سوق وانما يتسوّق أهلها من سوق قرية قويسنى ومدينة شبين كل منهما على نحو ساعتين منها ﴿مدين﴾ بميم مفتوحة فدال مهملة ساكنة فمثناة تحتية مفتوحة فنون ذكر المقريزى فى خططه أنها مدينة من أرض مصر على بحر القلزم تحاذى تبوك على نحو ست

ترجمة الشيخ احمد الخنانى

مراحل وهى أكبر من تبوك وبها البئر التى استقى منها موسى لسائمة شعيب ووهم من قال انها بلد بالشام تلقاء غزة وقيل ان الأيكة المذكورة فى قوله عز وجل ولقد كذب أصحاب الأيكة المرسلين وقوله سبحانه وان كان أصحاب الأيكة لظالمين هى مدين وقيل من ساحل البحر الى مدين وقيل هى غيضة نحو مدين وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فيها روايتان احداهما ان الايكة من مدين الى شعيب ثانيتهما أنها من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم المقل والايكة عند أهل اللغة الشجر الملتف وكانوا اصحاب شجر ملتف وقال قوم الأيكة الغيضة وليكة اسم البلد وما حولها كما قيل مكة وبكة ومدينة مدين من منازل جذام بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان وشعيب النبى المبعوث الى أهل مدين أحد بنى وائل بن جذام وقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوفد جذام مرحبا بقوم شعيب وأصهار موسى ولا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وكان بأرض مدين عدة مدائن كثيرة قد باد أهلها وخربت وبقى منها الى يومنا هذا وهو سنة خمس وعشرين وثمانمائة نحو اربعين مدينة منها ما يعرف اسمه ومنها ما جهل فمما يعرف بين أرض الحجاز وبلاد فلسطين وديار مصر ست عشرة مدينة منها فى ناحية فلسطين عشر مدائن وهى الخلصة والسنيطة والمدرة والمنية والاعوج والخويرق والبئران والماآن والسبع والمعلق ومن مدائن مدين بناحية بحر القلزم والطور مدينة فاران ومدينة الرقة ومدينة القلزم ومدينة ايلة ومدينة مدين الى الآن آثار عجيبة وعمد عظيمة ووجد فى مدينة الاعوج أعوام بضع وستين وسبعمائة جب بقلعتها بعيد المهوى يبلغ عمقه نحو مائة ذراع وبقاعه عدة أسنار على رفوف حمل منها اسفر طوله ذراعان وأزيد قد غلف بلوحين من خشب وكتابته بالقلم المسند طول الالف واللام نحو شبر فوجد ببلاد الكرك من قرأه فاذا هو سفر من عشرة أسفار قد ابتدأه بحمد الله وقال المسعودى قد تنازع أهل الشرائع فى قوم شعيب بن نوفل بن رعويل بن مر ابن عيفا بن مدين بن ابراهيم فمنهم من رأى انهم من ولد المحض بن جندل بن يعصب بن مدين بن ابراهيم وأن شعيبا آخرهم وقد كانوا عدة ملوك تفرقوا فى ممالك متصلة فمنهم المسمى بابجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت فكان أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هوز وحطى ملكين ببلاد وج وهى الطائف وما اتصل بها من أرض نجد وكلمن وسعفص وقرشت ملوك بمدين وقيل ببلاد مصر ثم قال المسعودى ولهؤلاء الملوك أخبار عجيبة من حروب وسير الى أن قال وقوى أمر أبجد فطغى حتى ملك الحجاز واليمن وكان له خمسة أولادهم هوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت فاقام ملكا باليمن مائة سنة ومات وقد استخلف من بعده ابنه كلمن باليمن وجعل ابنه هوز على الحجاز وابنه حطى على أرض مصر وابنه سعفص على الجزيرة وبلادها حيث الموصل وحران الى أرض العراق وابنه قرشت على العراق ومشارقها من خراسان وكان قرشت هو الجبار فيهم وكان سعفص وهوز وكلمن أهل عدل وحلم وكان حطى صاحب بطش وجراءة انتهى من خطط المقريزى باختصار وقال صاحب كتاب درر الفوائد المنظمة فى أخبار الحج وطريق مكة المعظمة وكان قدم على مدين فى حجته سنة خمس وخمسين وتسعمائة وأرض مدين بشاطئ البحر على يوم من المغارة بها أشجار وكروم وحدائق ويزرع بها بعض الفواكه كالتفاح والبطيخ الاخضر وحمل الينا من تفاحها وبطيخها مرارا عديدة وفى المغارة شجر عظيم من الجانب الغربى يسمى الايكة ذكر ذلك السروجى الحنفى فى مناسكه واشتقاق مدين من مدن بالمكان اذا أقام به ومنه المدينة والمدن والمدائن لكثرة اقامة الناس بها وسكناها وقال صاحب تقويم البلدان مدين مدينة خراب على ساحل بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ست مراحل منها وبها البئر التى استقى منها موسى لسائمة شعيب ومدين اسم القبيلة التى كان فيها شعيب ثم سميت القرية بهم ويشهد لذلك قوله تعالى والى مدين أخاهم شعيبا قال ابن سعيد ويكون عرض البحر عند ساحلها نحو مجرى وهو فوق ذلك المكان مسامت للقصير من الجانب الغربى انتهى كلامه ثم قال وفى كتاب عجائب البلدان مدينة مدين على ساحل بحر القلزم وهى خراب وبها البئر التى استقى موسى عليه الصلاة والسلام لغنم شعيب منها وهى الآن معطلة وذكر ابو عبيدة البكرى فى كتابه المسالك ان ضبا بضاد معجمة مفتوحة وباء موحدة كذلك محل بالقرب من مدين وانه مرفأ للسفن مأمون وفيه آبار عذبة وشجر المقل فيه كثير وبين ضبا ومدين جبال شامخة وبقرب مدين البئر التى استقى منها موسى عليه الصلاة والسلام وقد بنى على أفيتها بيت من صخر فيه قناديل معلقة وبها كهف يسمى كهف شعيب وهو الذى كان يؤوى اليه غنمه فيما

ذكروا وفى الجبال التى بين ضبا وهذا الكهف بيوت منقورة فى صخر قد حفرت فى البيوت قبور وفى تلك القبور عظام بالية كامثال عظام الابل مقدار كل بيت عشرون ذراعا ونحوها ولتلك البيوت روائح خبيثة لايدخل الداخل فيها الا ويمسك بأنفه لشدة النتن يقال انه لما أخذهم عذاب يوم الظلة دخلوا فيها فهلكوا وبقرب هذه البيوت وما يليها تلال تراب عظيمة قيل انها كانت مواضع عامرة فخسف بها قال ومع يهود مدين كتاب يزعمون أن النبى صلى الله عليه وسلم كتبه لهم وهم يظهرونه للناس حتى الآن وهو فى قطعة من أدم وقد اسودت لطول مر الزمان عليها الاان خطها بين وفى آخرها كتبه ابن أبى طالب رضى الله عنه غير معرب وقيل انه بخط معاوية بن ابى سفيان وتسير من مدين فى جبال شاهقة حتى تنفضى الى جبل شامخ عن يمين الطريق فيه كوة منقورة فى الصخر حيث لا يصل واصل ولا يرقى راق تزعم أعراب تلك الناحية انه كان بيتا لساحرة تأوى اليه ثم لا تزال تسير والجبال بيمينك والبحر بيسارك حتى تنفضى الى فرجة كالباب تسير الى ايلة انتهى ما قاله وللشهاب ابن أبى حجلة

حثثنا المطايا نحو مدين فى السرى * ووادى عفان طامح بالركائب
ولما رأيت المقل والعين حوله * رأيت عجيبا فى فنون العجائب

وله أيضا

ولما وردنا ماء مدين بكرة * وجدت عليه الناس يسقون بالقرب
فأطرب حادى الراقصات مسامعى * كما أطرب التشبيب من أعين القصب

ترجمة الامام المسعودى مؤلف مروج الذهب.

* (فائدة) * المسعودى المتقدم ذكره هو على بن الحسين بن على الشيخ الامام المؤرخ العلامة أبو الحسن المسعودى من ذرية عبد الله بن مسعود كما فى كتاب جرنال المشرق فى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وألف ميلادية وأنكر دماسى نسبته لابن مسعود وكان أصله من بغداد ويظن أن ولادته كانت فى نهاية القرن الثالث من الهجرة وكان أخباريا علامة صاحب غرائب وملح ونوادر وأخبر فى مؤلفاته انه ساح أرض الشام ومصر وفى سنة ثلاث وثلثمائة كان بمدينة اصطخر وهى تريونيس القديمة وفى هذه السنة ساح الهند وأقام بمدينة كنباية وفى سنة أربع وثلثمائة ساح أرض ملطان وفى هذه السنة توجه الى ولاية سمون من بلاد الهند وتكلم فى كتاب مروج الذهب على ما بهذه الولاية وفيها أيضا دخل مدينة المنصورة الواقعة على شاطئ بحر السند وهو النهر الذى تسميه الفرنج اندوس وساح فى سرنديب والعين والقلزم وعدى بحر الفرنج مرتين الاولى كان السفر فيها من مدينة بحر نخت ولاية عمان مع جملة أصحاب مراكب سرافء الثانية كان سفره من جزيرة كنبالو وهى جزيرة مدبقشكر ورجع منها الى عمان ثم ركب البحر من مدينة ابيسكون ثغر ولاية جرجان ونزل على سواحل طبرستان واطلع على بحر الخزر فى أنحاء مختلفة وفى سنة ثلثمائة وأربعة عشر دخل مدينة تبريا من أرض فلسطين وفى سنة اثنتين وثلاثين وهى سنة ارتفاع النيل ارتفاعا زائدا عن الحد كان تارة فى مدينة انطيوش وتارة فى بلاد حدود الشأم وبعد ذلك بسنتين فى شهر الحجة كانت اقامته بدمشق الشأم ثم فى سنة خمس وأربعين وهى وقت آخر تآليفه أخبر انه فارق العراق من زمن مديد وكان يسكن مصر تارة والشأم اخرى ومن سنة ست وثلاثين الى سنة أربع وأربعين كان بالفسطاط وفى السنة الاخيرة أخبر فى كتاب التنبيه الذى ألفه بالفسطاط بحصول زلزلة عظيمة فى بلاد مصر والشأم وتوفى بعد ذلك قبل أن يعمر كما اتفق عليه مؤرخو المشرق وكانت وفاته بمصر فى جمادى الآخرة فى سنة خمس وأربعين وثلثمائة هجرية قاله المسبحى فى تاريخه قال الذهبى وكان معتزليا فانه ذكر غير واحد من المعتزلة انه كان من أهل العدل وله عدة مصنفات منها كتاب أخبار الزمان وهو أهم جميع تآليفه وأكبرها لاشتماله على أمور شتى ويندر ذكره فى تواريخ العرب ولعل سبب ندرته وقلة اشتهاره انه كبير جدا يكثر ثمنه ويعسر نقله وذكر بعض السياحين من الفرنج انه رأى منه بالقسطنطينية فى خزانة أياسوفيا نسخة غير كاملة عشرين مجلدا وبحسب ما رأى فى الفهرست قال انه ينقص عشرة مجلدات وفى كتبخانة باريس قطعة منه تشتمل على تاريخ مصر القديمة ترجمت باللغة الفرنساوية وكتاب الاوسط وهو تكملة للاول يشتمل على مناقشة فى التاريخ والجغرافيا والفلسفة وكثير من العلوم وهو غير موجود فى كتبخانات أوروبا وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر وهو ملخص الكتابين السابقين وله غير جهة وكثرة منقولاته كثرت الرغبة فيه وزاد انتشاره فى أوروبا وبلاد المشرق وكتاب المقالات فى أصول الديانات وكتاب الاستذكار فى أقاويل الناس فى الامامة وكتاب الامصار

المحكم لفرق الخوارج وكتاب الابانة فى أصول الديانة وكتاب سر الحياة وكتاب الدعاوى الشنيعة وكتاب طب النفوس ورسالة البيان فى أسماء الائمة وماقالت الامامية وكتاب النهر والكمال والكتاب الواجب فى الفروض اللوازم وكتاب حدائق الازهار فيما يتعلق بذريته صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وكتاب المبادى والتراكيب فى أمور شتى منها تأثير الشمس والقمر وكتاب الزلف يتكلم فيه على اجتماع الروح بالجسد وخواص الروح وكتاب خزائن الدين وسر العالمين وكتاب الاخبار المسعوديات وكتاب وصل المجالس وكتاب فنون المعارف وما جرى فى الدهور السوالف وكتاب مسائل العلل فى المذاهب والملل وكتاب القضايا والتجارب وكتاب الاسترجاع وكتاب الرؤس السبعية من السياسة الملوكية وكتاب فى أنواع السياسات المدنية وذكر ابن البيطار أن من تآليفه أيضا كتاب السموم وله رحلة الى البصرة التى فيها أبو خليفة و بحث دسامى عن أبى خليفة هذا فى كتاب الفهرست لابى الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن أبى يعقوب النديم الى أن وجد ترجمته وانه كان حبرا علامة بالحديث والتاريخ والانساب وأشعار العرب القدماء ونص كتاب الفهرست هو أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحى البصرى من بنى جمح ولى قضاء البصرة من رواة الاخبار والاشعار والانساب مات ليلة الاحد ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس وثلثمائة ودفن يوم الاحد فى منزله وله من الكتب كتاب طبقات الشعراء الجاهليين وكتاب الفرسان اه ﴿المراغة﴾ بلدة من مديرية جرجا بقسم سوهاج على الشط الغربى للنيل فى شمال جزيرة شندويل بنحو خمسة أميال وفى جنوب بندر طهطا بنحو سبعة أميال وفى شمالها بقليل ناحية بنى هلال وفى جنوبها بقليل أيضا ناحية قصاص وفى غربيها بنحو فرسخ ناحية بنويط وتجاهها فى البر الشرقى قرية القربسية وبعض قرى الربانية وفيها جامع عظيم جدده ناظر دائرة شريف باشا الكبير و بها الذلال الباشا ابعادية ودائرة ولها سوق حافل كل يوم ثلاثاء والعادة أن حب الذرة يكون فيه رخيصا وكذلك حصر الحلفاء وحبالها التى يربط بها القت أوان الحصاد لوجود ذلك كثيرا فيما حولها من القرى من بنى هلال وكفورها ويتبعها عدة كفور مثل نجع الشيخ شبل وغيرها وفيها شون غلال للميرى وعليها موردة ترسو عليها المراكب وفيها وفى كفورها نخيل وقليل أشجار ويزرع فيها الذرة الطويلة بكثرة والذرة الشامية والبصل ونحو ذلك * واليها ينسب كما فى تحفة الاحباب وروضة الطلاب الشيخ الصالح العارف الورع الزاهد أبو القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن طيلون المشهور بالمراغى توفى ليلة الجمعة الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن بزاويته بقرافة مصر وكان من أكابر الصلحاء الاخيار كان من أصحاب الشيخ العارف أبى الحسن بن الصباغ وكان جليل القدر عظيم الشأن وقال الشيخ أبو القاسم قال لى شيخى أبو الحسن بن الصباغ يوما يا أبا القاسم العين تحجبك فقلت يا سيدى ما معنى هذا الكلام فقال اذا الخطتك أعين الناس تسقط من عين الله كان كثير التودد للناس وله كلام فى التصوف وأبو الحسن بن الصباغ أخذ التصوف عن السيد القدوة الشريف أبى محمد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون المغربى الشهير بالقناوى والسيد عبد الرحيم أخذ طريقة التصوف عن الاستاذ القدوة أبى النجا سالم بن على الانصارى الجابرى المغربى بفوة من الوجه البحرى وقد عمر عمرا طويلا وخلف ذرية صالحة كان آخرهم موتا الشيخ الصالح أبو القاسم الملقب بوفاء الدين بن أحمد بن الشيخ الصالح عبد الرحيم بن نجم بن طيلون المراغى ذكره قاضى القضاة حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد ابن على بن أحمد بن حجر الكنانى العسقلانى الشافعى فى كتابه المعجم فى ذكر مشايخه وأثنى عليه الثناء الحسن وقال عنه انه كان أحد قضاة المصريين وكان له معرفة بالفقه والفرائض والتاريخ مع المعرفة التامة بأمور الدين وكان يذكر انه سمع من الحافظ بن سيد الناس وطبقته وتوفى فى السابع والعشرين من ذى الحجة سنة احدى عشرة وثمانمائة رحمه الله تعالى ﴿المرج﴾ قرية من مديرية القليوبية بمركز الخانكاه فى شرقى الخصوص بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى الجنوب الشرقى لسرياقوس بنحو أربعة آلاف وثمانمائة متر وبها جامع بمئذنة قصيرة ونخيل كثير ولها سوق كل أسبوع وفى موسم البلح ينصب بها سوق كل يوم تجتمع فيه تجار البلح من القاهرة وغيرها وهذه القرية غير قرية المريج بمثناة تحتية قبل الجيم فتلك قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها العسل على الشاطئ الشرقى لترعة الشرقاوية فى جنوب ناحية شبين القناطر بنحو ألفى متر وفى الشمال الشرقى لطحانوب بنحو ألفين ومائتى متر وبها

ترجمة الشيخ أبى القاسم المراغى

جامع

جامع وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها

(مرصفى) قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها بينها وبين آثار مدينة اتريب نحو ساعة وبها آثار تدل على انها من المدن القديمة التى كانت عامرة قبل الاسلام فمن ذلك أنه وجد بها وقت أخذ السباخ بعد حفر نحو خمس قامات خندق يشقها من المشرق الى المغرب ولا يدرى الى أين ينتهى ووجد بها مصانع ممتلئة فخارا وخزفا ولم تزل يظهر بها أمثال ذلك الى الآن حتى انه لما وجه العزيز محمد على الى البلاد من يعلمهم كيفية زرع القطن ونزل بها المعينون لذلك وأرادوا ان يبنوا فيما حولها من الفضاء مساكن ومخازن ففى حفر الاساسات وجدوا جدرانا قديمة أبنيتها بالحجارة والآجر وحجارة طواحين ومعاصر ولكثرة الحفر فيها لاخذ السباخ بنى أهلها منازل خارجها وتركوا منازلهم الاصلية يأخذون منها السباخ وبها مسجد قديم يسمى العمرى يزعم من يدعى المعرفة باظهار الكنوز أن به كنزا فلم يلتفت أحد الى ذلك الى ان انهدم وهجر فعزم بعض أكابر البلد على هدم باقيه ليجدده طامعا فى وجود ما يقال فيه قال بعض أهل هذه البلدة ففى اثناء الحفر انهار على الفعلة تراب فيه ما يصدق ذلك الزعم فترك العمل وجعل على المحل حرسا حتى أحضر عمد البلاد المجاورة وكان قد استحصل على نحو عشرين قطعة من الذهب فاطلعهم عليها وأشهدهم انه لم يجد غيرها ثم أرسلها الى خزينة المديرية وبعد أيام أعاد الحفر فى موضع آخر من المسجد فيقال انه وجد به جرارا مملوءة من النقود فاحتملها هو ومن معه فنم عليهم بعض أهل البلد فلم يمكنوهم من شئ فاخبروا الحكومة بذلك فحصل التضييق عليهم وسجن منهم من سجن وفر من فر ولم يزالوا كذلك الى ان مات المرحوم عباس باشا وتولى المرحوم سعيد باشا فعافاهم من ذلك وخلى سبيلهم ولم يزالوا فى ثروة الى الآن وقد وجد تحت عقود هذا المسجد وعمده عقود وعمد أخرى بازائها مردومة بالتراب يقال انها كانت كنيسة ردمها المسلمون وبنوا فوقها هذا المسجد وقد ذكر المقريزى فى الكلام على كنائس مصر أن بمرصفى كنيسة فلعلها هذه والظاهر أن هذه القرية احدى قرى كورة خط اتريب المائة والثمانين قرية وهى احدى كور مصر الاربع التى قال فيها بعض المؤرخين انه ليس على وجه الارض أفضل منها ولا تحت السماء لهن نظير وهى كورة الفيوم وكورة اتريب وكورة سمنود وكورة صا الحجر انتهى وفى ابن اياس انه فى شهر صفر من سنة ست وعشرين وتسعمائة خرج ملك الامراء من القاهرة فنزل بمرصفى ويقال انه أخذ معه أربعين بغلا محملة نبيذ القريطشيا (اجريدى) وكان سكيرا لا يصحو من سكره ليلا ولا نهارا وكانت اذ ذاك عرب السوالم رافعة لواء العصيان ونجوعهم عند منية حمل والجوسق والمحروقة فتحيل اياس كاشف الشرقية على مشايخهم وأرسل لهم أمانا فركنوا اليه وحضروا عنده فلما تمكن منهم أرسل الى ملك الامراء وهو بمرصفى فأعلمه بذلك فسير اليهم القاضى بركات بن موسى بجماعة من المماليك الجراكسة فحاربهم العرب وكانت وقعة مهولة انكسرت فيها العرب وصار القبض على مشايخهم ونهب المماليك نجعهم وأخذوا ما فيه من ابل وسلاح وقماش وحلى ونحاس وعبيد حتى نساءهم وأولادهم وهربت عرب السوالم الى الاودية والجبال وقتل الكاشف مشايخهم وسلخ جلودهم وعملها بوات وألبسها جوخاوشاشات وأركبها على خيل وشقوا بها القاهرة ثم علقوها على باب زويلة وباب النصر وكان قد بلغ ملك الامراء أن نجما شيخ عرب العائذ له تواطؤ مع عرب السوالم فقبض عليه ورجع به الى القاهرة بعد سبعة أيام من خروجه وقال أيضا انه لم يكن فى نزول ملك الامراء الى الشرقية خير للناس فقد رعى عسكره زرع البلاد بخيولهم ومواشيهم وقدمت له مشايخ العرب نحو ألفى رأس من الغنم وستمائة اردب من الشعير غير التقادم من الخيل والجمال ونحو عشرة آلاف دينار كل ذلك خصصه العرب على بلاد الشرقية ثم ان عرب السوالم تحولوا الى الصالحية فنهبوها وأحرقوا ما حولها من الضياع وأفرطوا فى التخريب حتى حصل منهم الضرر الشامل لتلك الجهات فلما رأى ملك الامراء اتساع الامر بادر الى استدراكه فخلع على أخى نجم وقرره شيخا على العائذ وأنزله من يومه الى الشرقية وأرسل معه تجريدة وكان كاشف الشرقية قد حاصرته العرب ببلبيس ولم يكترثوا بتلك التجريدة وانتشروا فى البلاد بالسلب والنهب الى المطرية وقبة العادل وصاروا يهجمون على القاهرة وينهبون أموال التجار من الدكاكين والخانات ولم يجد ملك الامراء بدا من الصلح فصالحهم وجعل منهم مشايخ بدل الذين ماتوا وخلع عليهم وانحسمت تلك الفتنة انتهى وكانت مرصفى فى السابق متسعة فلما أخذ العزيز المرحوم محمد على فى اصلاح الارض وحصرها صغرت حدودها وزاد زمامها نحو النصف فمنه ما أنعم به على الامراء ومنه ما كان

على أهل البلد كما حصل مثل ذلك فى كثير من بلاد مصر ثم ان لاهل هذه البلدة اعتناء زائدا بتعليم أولادهم القراءة والكتابة فيعلمونهم فى المكتب ثم يلحق كثير منهم بالازهر فلذا نشأ منها من العلماء من له التآليف المفيدة وظهر منها أولياء أصحاب كرامات بكثرة كالشيخ سليمان الجاجي والشيخ هلال والسيد راجح وسيدى على العماد والشيخ نور

ترجمة سيدى على المرصفى

الدين خليل المدفون بقرافة مصر بقرب قبر السيدة عائشة رضى الله عنها * ومن أجلهم ابنه الشيخ على خليل نور الدين وقد ترجمه الشعرانى فى طبقاته فقال كان من الائمة الراسخين فى العلم وله المؤلفات النافعة فى الطريق واختصر رسالة القشيرى رضى الله عنه وتكلم على مشكلاتها وكان فى مبدا أمره أميا ومن كلامه رضى الله عنه اذا خرج المريد عن حكم شيخه وانقطع عن مجالسه فان كان سبب ذلك الحياء من الشيخ أو من جماعته لزلة وقع فيها أو فترة حصلت منه فهو كالطلاق الرجعى فللشيخ أن يقبله اذا رجع لان حرمة الشيخ فى نفس هذا المريد لم تزل وكان يقول ليس للمريد أن يسأل شيخه عن سبب غيظه وهجره له بل ذلك منه سوء أدب وكان من شأنه اذا كان يتكلم فى دقائق الطريق وحضر أحد من القضاة ينقل الكلام الى مسائل الفقه الى أن يقوم من كان حاضره ويقول ذكر الكلام بين غير أهله عورة قال ومن وصيته لى اياك أن تسكن فى جامع أو زاوية لها وقف ومستحقون ولا تسكن الا فى المواضع المهجورة التى لا وقف لها الان الفقراء لا ينبغى لهم أن يعاشروا الا من كان من خرقتهم وعشرة الضد تكدر نفوسهم مات رضى الله عنه سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقنطرة الامير حسين بمصر وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه انتهى مختصرا قال الشعرانى وكلامه رضى الله عنه غالبه سطرته فى كتاب رسالة الانوار القدسية وغيرها من مؤلفاتى انتهى

ترجمة الشيخ أحمد حسين المرصفى

* وقد نشأ منها فى عصرنا هذا علماء وفضلاء من أجلهم الشيخ أحمد حسين المرصفى ويكنى بأبى الحلاوة أخبرنى ابنه الشيخ حسين انه دخل المكتب بعد بلوغ سنه ثمان عشرة سنة فحفظ القرآن فى ستة أشهر واشتغل بالعلم حتى صار اماما فيه فى أقرب زمن وقد أخذ عن جماعة من فضلاء الازهر فلازم الشيخ داود القلعاوى وسمع منه الكتب الستة وأخذ عن الشيخ الدمهوجى والشيخ الفضالى والشيخ القويسنى والشيخ الشرقاوى وكان رحمه الله زاهدا حافظا مائلا الى حب العزلة لم يرقى ولية الا نادرا وكثيرا ما كان يدعوه الامراء الى منازلهم فلا يجيبهم وكان يزور الامام الشافعى ماشيا على كبر سنه وكان رحمه الله مهيبا فى درسه بحيث لا يستطيع الطالب أن يرفع فيه صوته ولو بالسعال فاذا اعترى أحدا منهم السعال تحول وأخفى ذلك ما أمكن وكان فى مبدا أمره سافر مع بعض مماليك العزيز المرحوم محمد على الى أقصى الصعيد وأقام هنالك سنتين ثم رجع وانقطع للعلم بالازهر الى أن توفى الى رحمة الله تعالى وعمره اثنتان وسبعون سنة

ترجمة الشيخ حسين المرصفى

* وقد ترك ابنه العلامة الشيخ حسينا من اجلاء العلماء وأفاضلهم له اليد الطولى فى كل فن وقل ان يسمع شيأ الا ويحفظه مع رقة المزاج وحدة الذهن وشدة الحذق اجتهد فى التحصيل وحفظ المتون حتى متن جمع الجوامع وتلخيص المفتاح وتصدر للتدريس فقرأ بالازهر كبار الكتب كمغنى اللبيب فى النحو لابن هشام وله تآليف مفيدة أجاد فيها وأفاد منها كتاب الوسيلة الادبية فى علوم العربية جمع فيها نحو اثنى عشر فنا وتكلم باللسان الفرنساوى وقرأ الخط العربى والفرنساوى فى أقرب زمن مع انكفاف بصره وهو حروف اصطلح عليها اصطلاحا جديدا تدرك بالحس باليد وقد أنشأ الخديوى اسمعيل من ضمن ما أنشأ من المدارس مدرسة للعميان يتعلمون فيها هذا الخط مع فنون أخر وكان الشيخ حسين معلم العربية فى دار العلوم بالمدارس الكبرى وبمدرسة العميان

ترجمة الشيخ محمد المرصفى وابنه الشيخ أحمد شلبى

* ومن علمائها العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد المرصفى المتوفى سنة احدى وسبعين ومائتين وألف وعمره ثمان وخمسون سنة كان رحمه الله حسن الاخلاق حافظا يعلق فى ذهنه الدرس ويلقيه بعبارات من عنده واضحة وفى آخر عمره تقلد بوظائف من طرف الحكومة فكان فى مجلس الشورى والحقانية ثم بالمدارس الميرية ثم أقامه المرحوم ابراهيم باشا بالقصر العالى لفصل القضايا الشرعية المتعلقة بدائرته واستمر على ذلك حتى اعتراه مرض منعه عن القيام بهذه الوظيفة فأقام الباشا ابنه مقامه وأجرى له مرتب والده وكان مع تقلباته فى الحكومة لا يترك الدرس وله من التآليف كتابة على شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وأعقب ابنه الشيخ أحمد شلبى ثم علمه القرآن وأقامه فى الازهر فجد واجتهد حتى تأهل للتدريس وهو شافعى المذهب كأبيه وأكثر أهل بلده ودخل المدارس الميرية بتعليم التلامذة فن النحو ونحوه من فنون العربية مع السير الحميد والسمت الحسن والعلم والتقوى ثم انفصل عن هذه الوظيفة ولزم بيته ورتب له معاش من الروزنامجة العامرة الى الآن أعنى عام ستة وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام * وكذا منها

الشيخ

الشيخ أحمد شرف الدين أحد المدرسين بالازهر وكان من علماء الامتحان بالازهر أيضا وهو خوجة بالمدارس الملكية وكذا الشيخ زين المرصفي والشيخ حسن الاكبر وغيرهم وفي هذه القرية عائلة مشهورة يقال لها عائلة أبي حشيش يزعمون انهم من ذرية سيدي سند المغربي ولهم حسب واعتبار من عدة أجيال ومنهم المرحوم الحاج خضر كان وكيل مديرية القليوبية زمن العزيز المرحوم محمد على وكان شهما كريما يكرم العلماء والضيفان وكذا أولاده من بعده ومنهم ابنه ابراهيم قد توظف عدة وظائف سنية فكان ناظر قسم بالقليوبية مدة وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا عرضت عليه وظيفة مدير القليوبية فامتنع منها وتعلل بموانع واختار لزوم بيته والاشتغال بالزرع ونحوه ولهم زراعة واسعة وأملاك كثيرة وأبنية مشيدة وكثير خارجة عن البلد لمواشيهم ومحصولاتهم وبساتين ومن عوائدهم اذا مات واحد منهم أن ينصبوا الحزنة خياما خارج البلد وتأتيهم المعزون من البلاد بالذبائح والغلال على الحمير والجمال وكذا أهل البلد كل على قدر حاله ويستمرون كذلك أكثر من أسبوع ويجلس الناس في الحزنة سكوتا لا يتكلمون الا سرا ويطاف عليهم بالقهوة فلا يشربها الا القليل ويمدون السماطات بكثرة ويحثون الناس على الاكل ويأكلون أمام الناس ويظهرون قوة الشهوة للاكل ومع ذلك فلا يأكل الا القليل من الناس ومن أكل لا يأكل الا شيأ قليلا مع اظهار الكآبة والحزن ويلزمون أهل البلد ترك الافراح أكثر من سنة وأن لا يلبس أحد منهم مداسا أحمر بل يصبغه بنحو النيلة وأما اذا مات أحد من غير هذه العائلة فان محزنته تكون في الحارات أسبوعا فأقل وتأتيهم الطعام والقهوة من بيوت أهالي البلد فلا يخرج أهل الميت من بيتهم طعاما في تلك المدة وهذه العوائد في كثير من البلاد بحيرة وصعيدا ومن عوائد هذه القرية زيارة القبور يوم الخميس فتخرج قراء البلد ويجتمعون في المقابر ويقرؤن عند كل قبر ويجمعون المتحصل من الصدقات جليلها وقليلها من طعام وغيره ثم يقتسمونه آخر النهار ولا يتركون قبرا بلا قراءة عليه ولو بلا صدقة ثم في شرقي هذه البلدة على نحو ساعة تل مرتفع يسمى تل اليهودية يذهب اليه السياحون وغيرهم فيجدون به من الآثار القديمة وصور الحيوانات شيأ كثيرا وربما يجدون قطعا من الذهب أو الفضة وتأخذ منه أهالي البلاد المجاورة كثيرا من السباخ ﴿مريوط﴾ هذه المدينة كانت تسمى قديما ماقابات وذكر كترمير أنها لم تسم باسم مريوط الا في كتب القبط الحادثة وفي الكتب القديمة كان يطلق هذا الاسم على جميع اللبيا وكان بقربها في الصحراء كنيسة باسم مينا الذي هو من أهالي نيكيوس وكان محترما عند أهالي لبيا وفي الكتب العربية أطلق هذا الاسم على مدينة واقعة في النهاية الغربية من أرض مصر وأطلق عليها مؤلفو العرب اسم لبيا وقال المقريزي ان أرض هذه المدينة وأرض مراقية والاسكندرية تشتمل على مائة وأربع وعشرين قرية غير الكفور وذكر في موضع آخر أن المسافر بعد مفارقة أرض لبيا يدخل أرض أنطبوليس يعني برقة وذكر كل من القضاعي والمسعودي خط لبيا في مؤلفاتهما وقال المقريزي عند ذكر رمل القرابي ان مدينة مراقية كورة من كور مصر الغربية وهي آخر حد مصر وفي آخر أرض مراقية تلقى أرض أنطابلس وهي برقة وبعدها عن مدينة سنترية (سيوه) نحو بريدين وكان قطرا كبيرا به نخيل كثير ومزارع وبه عيون جارية وبها الى اليوم بقية وثمرها جيد وزرعها اذا برز ينبت من الحبة الواحدة من القمح مائة سنبلة وكذلك الارز بها جيد ذلك وبها الى اليوم بساتين متعددة وكانت مراقية في القديم من الزمان يسكنها البربر الذين نفاهم داود عليه السلام من أرض فلسطين فنزلها منهم خلائق ومنها تفرقت البربر فنزلت زناتة ومغيلة ونحو يسمة الجبال ونزلت لواتة أرض برقة ونزلت هوارة طرابلس الغرب ثم انتشرت البربر الى السوس وقال في ذكر فتح الاسكندرية انه كان في مريوط واقعة مع سيدنا عمرو ابن العاص والاروام كانت النصرة فيها للمسلمين قال وقال ابن عبد الحكم حدثنا يزيد بن أبي حبيب ان المقوقس الرومي الذي كان ملكا على مصر صالح عمرو بن العاص على ان يسير من الاروام من أراد المسير ويقر منهم من أراد القرار على أمر قد سماه فبلغ ذلك هرقل ملك الروم فسخط أشد السخط وبعث الجيوش فأغلقوا أبواب الاسكندرية وآذنوا عمرا بالحرب وخرج عمرو بالمسلمين حين أمكنه الخروج وخرج معه جماعة من رؤساء القبط وقد أصلحوا لهم الطرق وأقاموا لهم الجسور والاسواق وصارت لهم القبط أعوانا على قتال الروم واستعدت الروم واستجاشت وقدمت عليهم مراكب فيها جمع عظيم من الروم بالعدة والسلاح فسار عمرو من الفسطاط الى الاسكندرية فلم يرمنهم

أحدا حتى بلغ مريوط فلقى فيها طائفة من الروم فقاتلهم فهزمهم الله ومضى عمرو بن معه حتى التقى مع جمع الروم بكوم شريك فاقتتلوا ثلاثة أيام ثم فتح الله على المسلمين وولى الروم أكتافهم انتهى وفى كتاب الروضة الزاهرة فى أخبار مصر وملوكها الناخرة قال الواقدى لما عبر جيش المسلمين من الجانب الغربى أمر عمرو بن العاص خالد بن الوليد أن يسير خلف أرسطوليس بن المقوقس وعين معه جيشا كثيرا وأمره أن يقاتل كل من خرج عن طاعته فارتحل خالد بالجيش وقد جعل على مقدمته يوقنا صاحب حلب فى بنى عمه وهم فى أحسن زى على زى الروم حتى نزلوا على مريوط وفى حسن المحاضرة ان عمرو بن العاص هو الذى توجه الى فتح الاسكندرية وقاتل ارسطوليس وكان عبد الله ابن عمرو على المقدمة وحامل اللواء وردان مولى عمر بن الخطاب وصلى عمرو صلاة الخوف ثم فتح الله على المسلمين بعد أن قتلوا من الكفار مقتلة عظيمة وكان ذلك عند مدينة الكريون ومما يشبه أن يكون من الخرافات ما حكاه الواقدى قال لما بلغت الاخبار المرمدان الساقى الذى تركه ارسطوليس على مريوط فى ثلاثة آلاف فارس حصن مدينة مريوط ومنعها وزاد فى خندقها ثم نزل عليه خالد بن الوليد بالمسلمين وبعث اليه يوقنا بعشرين فارسا من بنى عمه فقال لهم المرمدان ما الذى أتى بكم فقال يوقنا ان أمير المسلمين يقول لك اما ان تسلم المدينة للمسلمين ولك مالك وأهلك واما ان تسلم فلك ما لنا وعليك ما علينا ونجعلك أميرا مدينتك كما أنت فضحك المرمدان وقال وحق دينى ما كنت ممن يخون الملك فى بلده ولا أفلح من دخل معكم وستعلمون على من تدور الدوائر ومن يكون منا المقبول فى الآخرة ثم انكم يا معشر الروم كفرتم بالمسيح ولذتم بهؤلاء العرب الجياع العراة ثم صاح برجاله وقال خذوا هؤلاء اللئام وضعوهم فى الاغلال فقبضوا عليهم وكان سلاحهم قد أخذ منهم حين دخلوا دار الامارة ثم أوثقهم بالحديد وألقاهم فى بيت مظلم فى داخل دار الامارة وأقام ينتظر غفلة من أصحابهم حتى يسيرهم الى الملك بالاسكندرية ووكل بهم جارية من خواصه اسمها زين فلما جن الليل واشتغل المرمدان وغلمانه بالشراب وسكروا أقبلت الجارية الى الباب وفتحته وقالت ليوقنا وأصحابه لا خوف عليكم انا أخت مارية التى أهداها المقوقس لنبيكم صلى الله عليه وسلم وأريد أن أحلكم من الوثاق بشرط ان توصلونى الى مدينة نبيكم فقال يوقنا نفعل ان شاء الله لكن يجب على العاقل أن يخاف فى موضع الامن وهل تعرفين لهذه المدينة باب سر فقالت نعم وانه فى وسط دار الامارة لا يعلم به الا انا والملك وخواصه وهو يفتح على سرداب تحت الارض يوصل الى ظاهر المدينة فى وسط المقابر وعلى بابه الذى فى المقابر قبة كبيرة على ثمانية أعمدة وفى القبة قبر يظن من راه انه قبر بعض الملوك ثم أشرفت الجارية على المرمدان ومماليكه فوجدتهم صرعى من الخمر فتركتهم ومضت تريد فتح السرب واذا هى بحس فيه فنزعت ووقفت تسمع ثم قالت من أنتم فقال لها قائل أنا ابن المرمدان افتحى ولا تعلمى أبى ففتحت فاذا هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضوا على الجارية فقالت يا قوم دعونى فانى أردت ان أفتح هذا الباب وأخرج اليكم وأعلمكم حتى تنهضوا الى المدينة وتملكوها والله تعالى قد أتى بكم وأنا أخت مارية زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم ففرح خالد وقال أين أصحابنا فدلتهم عليهم فحلوا وثاقهم واخترقوا دار الامارة فوجدوا المرمدان فى سكره فقبضوا عليه وعلى غلمانه وأوثقوهم وأخذوا ما كان عندهم من السلاح وأمر خالد أصحابه ان يملكوا السور ففعلوا وقبضوا على الحرس والرجال الذين به ونزلوا الى باب المدينة وكان لها باب كبير فكسروا الاقفال وأزالوا السلاسل وسبب استدلال المسلمين على هذا السرب هو ما حكاه أوس بن ماجد وكان من أصحاب خالد ابن الوليد قال لما نزلنا على مريوط بجيشنا أنفذ خالد يوقنا الى المرمدان برسالة وأقام ينتظر الجواب فابطأ يوقنا فعلم انه قبض عليه فاهتم من أجله فلا يكاد ينام من خوفه عليه وعلى أصحابه وكان معه جواسيس ممن دخل من أهل الذمة فى طاعة المسلمين فبينما خالد فى همه اذ ورد عليه جواسيسه وأخبروه ان ابن المرمدان قد أقبل من عند الملك ارسطوليس بالخلع والتحف فى خمسمائة فارس وانه بلغه الخبر انكم على حصار أبيه وانه نزل بعسكره وأثقاله بالبعد من المدينة وقد انفرد مع خادمين وها هو قد أقبل نحو المدينة وما ندرى ما الذى يريد فقام خالد ومعه غلام اسمه همام وأربعة من أبطال المسلمين وقعدوا عند سفح الجبل ولصقوا بالارض واذا بابن المرمدان قد أقبل بخادميه وقصدوا المقابر فكبسهم خالد وجماعته فى القبة وهم يزيلون التراب فقبضوا عليهم وقال لهم خالد عرفونى ما تصنعون فى هذه القبة فان صدقتم أمنتكم وان كذبتم أمرت بضرب رقابكم فقال الغلام ان أنت أمنتنى حدثتك فقال خالد قل فقد أمنتك فبادر الى

تقبيل يديه وقدميه وقال يا مولاى وأريد أمانا لى ولمن يلوذ بى فأجابه خالد الى ذلك فأخبره خبر ذهابه الى الاسكندرية ومجيئه منها وان هذه القبة على سرب ينتهى الى المدينة الى وسط دار الامارة فتهلل وجه خالد فرحا وقبض على الغلام ومن معه وأمر بازالة ذلك القبر فبان لهم سرب فلم يزالوا به حتى انفتح فبعث خالد يستدعى الابطال فاستدعى ثلثمائة ثم أوقدوا المشاعل ودخلوا فى السرب حتى وصلوا الى الباب الثانى الذى فى دار الامارة وفتحت لهم زين أخت مارية القبطية ثم ان خالدا لما ملك المدينة بعث الى ذى الكلاع الحميرى ينتخب من الجيش خمسمائة فارس ويسيرهم الى خمسمائة فارس من الروم وكان أرسلهم ارسطوليس مددا لاهل مريوط وهم فى محل عينه لهم وان يرسل بقية الجيش الى مدينة مريوط ففعل ما أمره به وسار من ساعته فهجم على الخمسمائة فارس الرومية على حين غفلة وغالبهم نائم فوضع فيهم السيف وقتل منهم من قتل وأسر من أسر وغنم أمتعتهم وخيولهم ودخل بقية الجيش المدينة ليلا فلما كان الغد واستيقظ المرمدان من غفلته رأى المدينة قد ملكها المسلمون وأعلنوا بالتكبير والتهليل فاعتقل لسانه من الجزع وقال له خالد يا عدو الله لولا انى أعطيتك الامان لقتلتك شر قتلة نخذ أهلك ومالك وانصرف فانا قوم اذا قلنا قولا وفينا به واذا عاهدنا لم نغدر فخرج المرمدان بأهله وماله وأما ولده فأسلم فأعطاه خالد قصر أبيه وما فيه قال وعرض خالد الاسلام على أهل مريوط فأسلم أكثرهم وجمع الغنائم ومن لم يسلم من الرجال وأخرج منه الخمس لبيت المال وقسم الباقى على الجيش وكتب الى عمرو بن العاص يبشره بفتح مريوط وانه معوّل على الرحيل الى الاسكندرية انتهى

وقال المقريزى أيضا فى ذكر حوادث الاسكندرية ان حباسة دخل فى جيوش افريقية الى الاسكندرية فى المحرم سنة اثنتين وثلثمائة ومعه مائة ألف أو زيادة عليها وقدمت الجيوش من المشرق مددا لتكين أمير مصر وسار حباسة من الاسكندرية ونودى بالنفير فى الفسطاط لعشر بقين من جمادى الآخرة فلم يتخلف عن الخروج الى الجيزة أحد من الخاصة والعامة الا من عجز عن الحركة لمرض أو عذر وأتاهم حباسة بجيشه فلقيه أهل مصر فهزموه ثم دار عليهم فقتل من أهل مصر نحوا من عشرة آلاف ونهض حباسة الى افريقية وأقاموا بمصر مطر بين فأقبل مؤنس الخادم من العراق فى رمضان بجيوش كثيرة فصرف تكين فى ذى القعدة وولى ذكاء الاعور فى صفر سنة ثلاث وثلثمائة وخرج فى جيوشه الى الاسكندرية وتتبع كل من يومئ اليه بمكاتبة من صاحب افريقية فسجن منهم وقتل كثيرا وأجلى أهل لبيا ومراقية الى الاسكندرية فى شوال سنة ثلثمائة وأربعة ولم تزل مراقية فى اختلال الى ان تلاشت فى زمننا وبها بعد ذلك بقية جيدة وتكلم أيضا على مريوط فقال انها تابعة للاسكندرية وبها منازل وبساتين ممتدة الى حد برقة والآن صارت قرية من قسم الاسكندرية يتحصل منها الفاكهة والحبوب وفيها جامع بنى سنة ستمائة وست وستين وقد حبسها الظاهر بيبرس على جامع الحاكم بالقاهرة وفى سنة ثمانمائة وواحد وعشرين اشتراها المؤيد شيخ المحمودى وأصلح بساتينها التى كانت قد تخربت بغارات عرب لبيدا القاطنين فى أرض برقة ونقل كترمير عن رجل جغرافى من العرب لم يعرف اسمه أن مريوط قرية كبيرة بها كثير من البساتين ويتحصل منها كثير من الفاكهة واللوز المتحصل منها رقيق القشرة جدا بحيث انه يكسر بين الاصبعين بسهولة ونقل كترمير عن الامير أندريوس ان مدينة مريوط على بعد أربعة أميال من الاسكندرية فى الجهة الغربية بقدر ساعتين ونصف بسير الجواد وقريبة من البحر المالح وفيها ثلاثة آبار عميقة على غاية من الحفظ ينزل فيها كل عام ماء المطر ويشاهد فى نواحيها أطلال أبنية عتيقة وقبور اسلام على أحجارها ورخامها نقوش تشتمل على تواريخ وتهاليل وأسماء الاموات وأرض مريوط فى الاصل طيبة التربة تشبه طينة وادى النيل فلعلها تكونت من مياه النيل الذى كان يجرى فى أرضها فى سالف الاحقاب ويدل لذلك ما قاله هيرودوط ان أهالى مدينتى مريوط وابيس الكائنتين فى حدود اللبيا كانوا ينكرون انهم مصريون ويقولون نحن لبيون كراهة لعوائد المصريين وكان المصريون يمنعونهم من أكل لحم البقر فطلبوا من الكاهن الاذن فى أكل أى نوع أرادوا من الحيوانات لما انهم ليسوا مشاركين للمصريين فى سكنى ولا فى لغة ولا عوائد بل هم خارجون عن أرض مصر ولغتهم تخالف لغتهم فلم يقبل منهم ذلك قائلا ان جميع الارض التى تسقى بفيض النيل تعد من مصر وينسحب على أهلها أحكام المصريين وان جميع القاطنين فى وادى النيل من اسوان الى ما تحتها مصريون لشربهم من النيل انتهى ثم انه متى نزل ماء المطر بأرض مريوط أنبتت بعض حشائش فتأتيها العرب

ولاسيما الجوابي ويسرحون فيها أغنامهم ومواشيهم لترعاها وحيث ان آبارها لا تمتلئ الا من الامطار ففي أيام القيظ لا ينبع فيها الماء الا بيطء ويتردد عليها العرب لقربها من الاسكندرية ولكونها واقعة على الطريق الموصل الى مديرية البحيرة وعليها الآبار التي يستقى منها

(مسير) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ واقعة في الجنوب الغربي لناحية متبول بنحو خمسة آلاف وثلثمائة متر وفي جنوب منية مسير بنحو سبعمائة متر وبها جامعان كلاهما عامر بمنارة وبها ضريح عليه قبة وفي وسطها سويقة صغيرة دائمة وسوق عمومي كل أسبوع ولاهلها اعتناء بزراعة الكتان أكثر من غيره وأكثر أهلها مسلمون والبها ينسب كما في ذيل الطبقات للشعراني الشيخ يحيى المسيري وقد ترجمه بأنه الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي يحيى المسيري ولد شيخنا الشيخ شهاب الدين رأس المدرسين بالجامع الازهر رضي الله عنه نشأ في علم وأدب ونسك وعبادة قال صحبته من حين كان دون البلوغ فلم أر عليه شيئا يشينه في دينه وما سمعته قط يذكر أحدا بسوء أخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي وأضرابهم وتبحر في العلوم وشرح منهاج النووي شرحا حافلا فيه فوائد كثيرة وأجازه أشياخه بالفتوى والتدريس فأفتى ودرس وانتفع به خلائق وهو رضي الله عنه من الكرم بجانب عظيم وله اعتناء بقضاء حوائج الاخوان تبعا لوالده وله الاعتقاد التام في طائفة الصوفية وتهجد عظيم في الليل وأما حلاوة منطقه وحسن عشرته فأمر عظيم لا يكاد جليسه يمل من طول مجالسته قال وما رأيته قط يزاحم على شيء من أمور الدنيا فاسأل الله تعالى ان يزيده من فضله اللهم آمين انتهى * واليها ينسب أيضا الامام العالم العلامة الشيخ عبد الكريم المسيري ترجمه الجبرتي بانه أحد الاذكياء الشيخ عبد الكريم ابن علي المسيري الشافعي المعروف بالزيات لملازمته لشيخه الشيخ سليمن الزيات حضر دروس فضلاء الوقت ولازم شيخه حتى صار معيد الدروسه ومهر وأنجب وتضلع في الفنون ودرس وأملى وكان أوحد زمانه في المعقولات ولازم دروس الشيخ الحفني وتلقن منه العهد ثم أرسله الشيخ الى بلاد الصعيد لانه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهوارة ممن يعتقد في الشيخ بأن يرسل اليهم أحد تلامذته لينتفعوا به فكان هو المعين لهذا الامر فألبسه وأجازه ولما وصل الى ساحل بهجورة بالصعيد تلقته الناس بالقبول التام وعينوا له منزلا واسعا وحشما وخدما وأقطعوا له جانبا من الارض ليزرعه فقطن ببهجورة واعتنى به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وأفتى وأعطى العهود وأقام مجلس الذكر وراج أمره وتملك عقارات ومواشي وعبيدا وزروعات ثم تقلبت الاحوال في الصعيد فأوذي وأخذ ما بيده من الاراضي فأتى الى مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه ثم عاد ولم يحصل على شيء مما كان بيده ومازال ببهجورة حتى مات في أواخر سنة احدى وثمانين ومائتين وألف انتهى * وينسب اليها أيضا العالم الفاضل الحاذق الماهر الشيخ محمد المسيري كان من الفضلاء الظاهرين بمدينة الاسكندرية وقت أن كان الانكليز مستولين عليها قبل حكم العزيز محمد علي وكان من أهل الحل والعقد ولما دخلت الفرنساوية مصر واستولوا عليها كان من ضمن السبعة الاعيان الذين اختارهم بونابارت في تركيب مجلس لفصل قضايا الاهالي فكان رئيس المجلس السيد محمد كريم والمسيري أحد أعضائه وبعد أن خرجت الفرنساوية من مصر واستولى الانكليز على الاسكندرية سنة سبع عشرة ومائتين وألف حرر المذكور خطابا الى بونابارت يخبره بما هو حاصل وقتئذ وصورته كما في كتاب الانيس المفيد لدساسي ان من أحسن ما خطر في الضمائر وبرز من مكنونات الذخائر ثناء أذكى من المسك عبيرا ودعاء أسرع من السحاب مسيرا الى حضرة من أثار لعشيرته في الانام ذكرا ورفع لهم لواء لا يستطيع غيره له نشرا المتوصل بثاقب فكره الى المطالب القاصية والمذلل برأيه وسياسته جوامح النوادي العاصية الظاهر بمظهر الجلال والسابق بحزمه الى المراتب العوال ذي المهابة والوقار عند جميع الاجناس والشهامة والكياسة عند الخاص والعام من الاكياس حضرة صاري عسكر الجمهور الفرنساوية وانسان عينهم فعليه مدار القضية بونابارته جعل الله همته مصروفة في الرشاد والصلاح ونظمه في سلك أهل الخير وعداد أهل الفلاح وأجرى على يديه راحة العباد وأجلى به الهموم والغموم والانكاد وصان ذاته من كل نقص وشين وتولى أمره باللطف في الدارين ولحظه بعين عنايته في حركاته وسكناته وكان له موفقا في جميع تقلباته وتصرفاته أما بعد بسط يدي بصالح الادعية ونشر الثناء في جميع الاندية فانا نحمد لكم الله الذي لا اله الا هو على كل حال ونسأله أن يلطف بالجميع في جميع الاحوال وانعلم نس

(ترجمة الشيخ يحيى المسيري)

(ترجمة الشيخ عبد الكريم المسيري)

(ترجمة الشيخ محمد المسيري)

نكم

لكم ذكرا ولم نغفل عن الدعاء لكم سرا وجهرا ونعرفكم عن أحوال طرفنا وهو أن البلاد المصرية حاكمها عصر
المتصرف فى امورها محمد باشا وباشا الاسكندرية خورشد باشا ولكن الكلام والتصرف فى الاسكندرية لطائفة
الانكليز وأما الدخل والخرج فهو بيد العثملى والغز يعنى المماليك كانوا فى الصعيد فتعين عليهم عساكر مرارا
فتلاطموا معهم ووقعت بينهم محاربات وانهزامات وجراحات وامور كثيرة والآن جاؤا الى أرض الفيوم وبرزت لهم
تجريدة عسكر كبيرة وماندرى الآن ماحصل بينهم هل تلاطموا أولا ومع الغز طائفة من الفرنساوية وهربت لهم
عساكر من الارنؤد والنيل كان وافيا وشاع فى البلد أن عساكر من مصر متوجهة الى أرض الشام مساعدة لمحمد باشا
ابى مرق والى يافه لانه وقع بينه وبين والى عكة مشاجرة فحاصره فاستغاث بالدولة فاغاثوه بمراكب صارى عسكرها
انجه بيك الذى وقع مركبه فى بوقير ثم وقعت بينهم وبين عسكر الجزار ملاطمة ثم جاء انجه بيك مصر وهو الآن بها
وشريف مكة مات وتولى أخوه وذكروا ان بينه وبين ابن أخيه حروبا منصوبة وباشا جدة الحجازوفى وذكروا ان
والى دمشق ووالى عكة اصطلحا بعد وقوع حروب بينهما ووقع ايضا بينه وبين أهل دمشق حروب وأخذ قلعتها والى
الآن أبو مرق محاصر فى يافه وربنا يصلح أحوال البلاد ويهدى جميع العباد ويلهم خلقه الرشد والسداد وتفصيل
الامور يطول والله تعالى يجرى فضله فى عباده ويعاملهم بلطفه واحسانه وييسر لهم الاستقامة ويجعلكم ممن رفع له
فى الملا الاعلى ذكرا وأجرى على أيديهم لعباده نفعا وخيرا ولا يجعلكم ممن لعبت به الحياة الدنيا بل يجعلكم ممن
همته عليا ويختم لكم بالخير والاحسان آمين آمين آمين فى ١٢ جمادى الثانية سنة ١٢١٧ من الفقير محمد المسيرى
لطف الله به انتهى (المسيد) قرية من قسم اطفيح بمديرية الجيزة فى شمال البرنبل بسفح الجبل الشرقى وبها
مسجد جامع وليس بها أشجار ولا نخيل وفى جهتها الشمالية الغربية على قارة من الجبل مقام ولى يقال له سيدى
خليل أبو غنائم وله زاوية معدة للصلاة ليس لها ميضأة ولا مراحيض وفى قبليها على نحو ثلثمائة قصبة محجر
يؤخذ منه الاحجار لعمارات تلك الجهة وهو الذى أخذ منه أحجار قنطرة الكريمات (المسابعة) قرية من مديرية
سيوط بقسم بوتيج فى حاجر الجبل الغربى فوق ترعة السوهاجية من الغرب وفى شمال الغنائم بقليل وبها جامع
ومكتب لتعليم القرآن ونخيل وأهلها يتسوقون من سوق الغنائم وتكسبهم من الزرع المعتاد وأرضها خصبة وفى أهلها
يسار وفيها شجر المقل (مشتول السوق) قرية من مركز بلبيس بمديرية الشرقية فى الجنوب الغربى لانشاص الرمل
على نحو اثنى عشر ألف متر وهى بلدة ذات أشجار وبساتين وابراج حمام وبها أرباب حرف وتجار ومساجد وزوايا
عامرة ومجلسان للدعاوى والمشيخة ومكاتب لتعليم اطفال المسلمين وسوق كل يوم اثنين وتكسب أهلها من الزراعة
خصوصا قصب السكر ومن زبل الحمام وزمام أطيانها أربعة آلاف وأربعمائة وثلاثة وتسعون فدانا وعدد
أهلها خمسة آلاف واثنان وعشرون نفسا وحكى الجبرتى ان نوءة شديدة حصلت فى أواخر شعبان سنة تسع عشرة
ومائتين وألف وتتابع الغيم ودخل الليل وحصل رعد هائل وبرق شديد ومطر كثير وبعد أيام جاء خبر من بلاد الشرقية
انه نزل بناحية مشتول صواعق فى تلك الليلة أهلكت نحو العشرين من بنى آدم وأبقارا وأغناما وعميت منها أعين
جماعة من الناس انتهى (المصيلحة) بالتصغير بلدة من مديرية المنوفية بمركز سبك واقعة فى غربى بحر شبين
بنحو ألف متر وفى الجنوب الشرقى لشبين الكوم كذلك وفى الجنوب الغربى لقرية منية خلف بنحو خمسمائة متر وبها
جامع بمنارة وزاوية صغيرة بناها الشيخ حسين المصيلحى وله مقام دفن بها فى سنة خمس وثمانين ومائتين بعد الالف
وليس بها نخيل وبها اسواق وقليل أشجار وأكثر أهلها مسلمون * واليها ينسب كما فى الجبرتى العلامة المتفنن المتقن المعمر
الضرير الشيخ محمد المصيلحى الشافعى أخذ عن شيوخ الوقت كالشيخ محمد شنن المالكى وأجازه الشيخ مصطفى العزيزى
والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ أحمد الملوى والشيخ الحفنى والدفرى والشيخ على قايتباى والشيخ حسن المدابغى
ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى وانقرض أشياخ الطبقة نوه بذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم وأخذوه
الى بيوت الامراء لحاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الاشياخ ولما تولى الشيخ أحمد العروسى مشيخة الازهر بعد
موت الشيخ أحمد الدمنهورى كان هو غائبا فى الحج فلما رجع أخذته حمية المعاصرة وحركه من حوله للمناكرة حتى
تعدى على تدريس الصلاحية بجوار مقام الامام الشافعى المشروطة لشيخ الازهر بعد صلاة الجمعة فلم ينازعه

ترجمة الشيخ محمد المصيلحى الشافعى

الشيخ العروسى وتركها له خوفا من ثوران الفتن وتوفى رحمه الله ثانى عشر شوال من سنة احدى ومائتين وألف وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بالمجاورين ولما مات قرر الشيخ العروسى مكانه فى تدريس الصلاحية تلميذه الشيخ مصطفى الصاوى وحضر افتتاحه فيها وذلك من حسن رأيه وجودة سياسته انتهى ﴿المطاعنة﴾ هذه الناحية جملة قرى من قسم اسنا فى غربى النيل وفى شمال مدينة اسنا على مسافة أكثر من ساعة وهى قرية أصفون وقرية طفنيس والكوم الشرقى والكوم الغربى وقرية أسطيح مع جملة كفور صغيرة واشهر هذه القرى وأقدمها قرية أصفون وقدم الكلام عليها فى حرف الالف وجميع هذه القرى عامرة آهلة ذات مساجد مقامة الشعائر وذات نخيل واشجار وفيها أضرحة عليها قباب وأبنيتها بالآجر واللبن وأهلها يتكسبون من الزرع ومن خدمة الدائرة السنية وعلى جسر أصفون مقام الامير غانم بن عياش وبجواره ساقية وأشجار وفى شرقيها ترعة أصفون المتصلة بترعة العقيدى وبالقرب من فمها قنطرة بسبع عيون أنشئت فى عهد الخديوى اسمعيل باشا سنة ثمان وثمانين كما أنشئت الترعة المذكورة فى مدته أيضا وعلى شاطئ البحر تجاه تلك الناحية وابورات لسقى زراعة الدائرة منها وابوران لكل منهما قوة مائة حصان بخارية ووابور بقوة خمسة وعشرين وبين الوابورات فوريقة تشتمل على عصارتين قوتهما جميعا نحو أربعمائة حصان وتشتمل على مخازن على قدر كفاية العسل والسكر وما يلزم للفوريقة وبجوار الفوريقة منازل مشيدة مبنية بالآجر والدبش واللبن لسكنى المستخدمين وبين تلك المنازل والبحر أشجار وبساتين وجسر متين وفى غربى المنازل بساتين أيضا وبآخرها الجنوبى قسارية بدكاكين وقهاوى وفى غربى ذلك محلات تسكنها الاهالى وبحرى الفوريقة مخازن وشون ومحلات دوان الفوريقة واصطبل للمواشى ومن بحرى ذلك كله جنينة عظيمة بدائر سورها أشجار الموز وفيها قصر مشيد بهذا البساتين وأشجار حافة بالجسور والمجارى من الجانبين ﴿المطاهرة﴾ بلد قديم شرقى النيل من مديرية المنية واقعة فى شمال بنى حسن بنحو ساعة وأغلب أهلها نوتية وبها نخيل وأشجار ويتبعها جملة كفور فى غربى النيل وفى قبليها فم ترعة سوادة المارة فى شرقيها وسكانها يتلصصون على المراكب التى تبيت بقربها فلذا لا تبيت عندها المراكب الا لضرورة ﴿مطاى﴾ قرية من مديرية المنية بقسم بنى مزار فى غربى النيل بقدر ألفين وسبعمائة وخمسين مترا وغربى الترعة الابراهيمية بقدر ألف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لقرية ادقاق بقدر ألف وسبعمائة وخمسين مترا وفيها النخيل وأشجار ومساجد مبنية بالآجر واللبن كمنازلها وبها أنوال لنسج الصوف وسوق دائم يباع فيه نحو الخبز واللحم ولها سوق جمعى وفى شرقيها بقدر ألف وخمسمائة متر فوريقة لعصر القصب وعمل السكر للدائرة السنية وبجوارها ديوان للتفتيش ومساكن المستخدمين من المهندسين الاورباويين وغيرهم وهى فوريقة فرنساوية من فوريقة الخواجه كاى وقد عمل لها سكك حديد زراعية لجلب القصب اليها من الغيطان وكان قبل ذلك يجلب على ظهور الابل وكذا غيرها من الفوريقات وأطيان تفتيشها ثمانية عشر الف فدان يزرع منها كل سنة نحو ستة آلاف فدان قصبا ويزرع الباقى حبوبا وقطنا وريها من الابراهيمية وغيرها ويتحصل من الفوريقة كل يوم خمسمائة قنطار سكرا أبيض حبا ومائتا قنطار سكرا أحمر أقماعا وأربعون قنطارا اسبيرتو فالمتحصل منها سنويا خمسون ألف قنطار سكرا أبيض وعشرون ألف قنطار سكرا أحمر وعشرة آلاف وخمسمائة قنطار اسبيرتو وتشتمل هذه الفوريقة كغيرها من الفوريقات على آلات قوية من الحديد والنحاس وغيرهما تدور بقوة النار من ذلك أربع عصارات لعصر القصب لكل واحدة قوة ثمانين حصانا ووابور لادارة غرابيل العظم ونوارج غسله له قوة ثلاثة خيول ووابوران لتوزيع الماء لكل قوة ثمانية خيول وستة وابورات حرارة اثنان لتكرير الشربات بالقزانات لكل منهما قوة خمسة عشر حصانا واثنان لعمل الجلاب لكل قوة عشرة خيول واثنان لطبخ العسل الرجيع بالقزانات لكل قوة عشرة خيول ووابوران لادارة دواليب تكرير السكر الابيض الحب لكل قوة خمسة عشر حصانا ودنكان أحدهما لتوصيل المياه الى القزانات العشرين والآخر الى قزانات العصير لكل منهما قوة ثمانية خيول ووابور لادارة ورشة الحديد والنحاس والسبك والبرادة بقوة ثمانية خيول ووابوران لتكرير السبيرتو لكل قوة خمسة عشر حصانا وذلك غير وابورات السكة الحديد التى تنقل القصب من الغيطان الى الفوريقة للواحد منها قوة عشرين حصانا ويتبعه طقم من العربات نحو عشرين

عربة ومن لوازم الفوربقة أيضا ورشة الحدادين بآلاتها ورجالها وورشة البرادين والخراطين كذلك وورشة النجارين ومسبك ومخازن عمومية لجميع أدوات الفوربقة وآلاتها ومخازن لحفظ السكر يوميا ومخازن لحفظها سنويا وهكذا في كل فوربقة وانما تتفاوت يسيرا بزيادة أو نقص في القوة أو في العدد

(مطرطارس) قرية من قرى الفيوم بقسم أول من أهاليها المرحوم عبد الله أغا المطرطارسي كان ناظر قسم الفيوم زمن العزيز المرحوم محمد على ثم صار مأمورا على جميع بلاد الفيوم وكان من الجبارين وترك أولادا منهم عمدة الناحية الى الآن وبها نخيل كثير ولها خزان في قبليها على ثلث ساعة وفي شرقي ناحية الاعلام سعته نحو خمسمائة فدان وله رصيف من البناء المتين من جهة الشرق وبعض جهة الشمال نحو أربعمائة قصبة وعرض أعلاه نحو ذراع وأسفله نحو ذراعين في ارتفاع نحو خمسة أذرع وخلفه جسر من التراب عرضه قصبتان واحدى جهاته من الرمل والزلط ويمتد من ناحية الاعلام مشرقا الى ناحية عدوة والى البطس وبعض الناس يجعله جسر الخزان القديم الذى كان لعموم الفيوم

(المطرية) من هذا الاسم بلدتان بمصر احداهما المطرية من ضواحى القاهرة بمديرية القليوبية ويقال لها امنية مطر وهى بلدة شهيرة منها الى القاهرة نحو ساعة ونصف في الجنوب الشرقى لقرية الخصوص بنحو خمسة آلاف متر وفي شرقى مصطرد بنحو ثلاثة آلاف متر ابنيتها بالآجر واللبن وبها جامع بمنارة مقام الشعائر وبها معمل فراريج وأنوال لنسج الصوف وأضرحة لبعض الصالحين عليها اقباب منها ضريح الشيخ المطراوى يعمل له ليلتان كل سنة في نصف شعبان يهرع اليه كثير من علماء الازهر وغيرهم لزيارته وضريح الشيخ عبد الله أبي قفص يعمل له ليلة كل سنة في شهر المحرم وفيها بستان نضر ذو فواكه لورثة المرحوم اسمعيل بيك محافظ مصر سابقا زمن العزيز المرحوم محمد على وأنشأت بها الحضرة الخديوية التوفيقية بستانا متسعا غرس فيه كثيرا من شجر البلسم غرسه فروعا من شجرة البلسم التى هنالك الآتى التنبيه عليها وهى الآن في وسط ذلك البستان عليها مقصورة من الخشب وقد صلح من هذا النوع كثير في ذلك البستان وجميع أهل البلدة مسلمون وبعضهم يتكسب من الزرع المعتاد ومن زرع الدخان البلدى والكورانى والتنباك وأنواع الخضر ولها شهرة بذلك فلذا ينادى بالقاهرة بنسبة الملوخية للمطرية ولو لم تكن بها واطيب هوائها يذهب اليها الناس أيام شم النسيم وفي وسط أطيانها تل كبير به الى الآن احدى المسلات التى كانت هنالك وتسمى هذه البلدة الريدانية أيضا وهى في محل مدينة هليوبوليس القديمة في لغة الاروام أى مدينة عين شمس التى هى من أقدم المدن المصرية وأشهرها وكانت تسمى في لغة مصر القديمة آن وفي اللغة العبرانية أون وهى مدينة را (أى الشمس) وقال أبو عبيد البكرى عين شمس بفتح الشين المعجمة واسكان ثانيه بعده سين مهملة عين ماء معروفة وزعم قوم ان عين شمس الى هذا الماء اضيف وقال محمد بن حبيب عين شمس حيث بنى فرعون الصرح وأول من سمى هذا الاسم سبا بن يشجب وذكر الكلبى ان شمسا الذى سمى به صنم قديم انتهى وقال المقريزى كان يقال لعين شمس قديما رعمساس انتهى والحق ان المطرية غير عين شمس وانما هى بقربها فقد قال استرابون ان عين شمس مدينة قديمة كانت بقرب المطرية وكانت تسمى هليوبوليس وقد بقى لها هذا الاسم الى سنة ثمانمائة وأربعين ميلادية ثم سميت بعده باسم عين شمس كما وجد فيما كتبه خرداذبه من أهل القرن الثالث من الهجرة وكان في بحريها بركة يمدها ماء النيل بخليج بالقرب منها وهى بركة الحج الآن قال وهى واقعة في الشمال الشرقى لمسلة فرعون على بعد فرسخ منها وقد نقلت الروم منها مسلتين الى بلاد رومة ثم اعتراها الخراب بعد ذلك انتهى وقال أبو الفدا في تقويم البلدان عين شمس في زماننا رسم ليس بها ديار ويقال انها كانت مدينة فرعون وبها آثار قديمة عظيمة مذهلة من الصخور العظيمة وبها عمود عظيم مربع يسمى مسلة فرعون طوله نحو ثلاثين ذراعا وهى من القاهرة على نحو نصف مرحلة وعندها ضيعة تسمى مطرية وهى من القاهرة في جهة الشمال تشرف على درب الشام انتهى وفي خطط الفرنساوية ان منازل المطرية مبنية بالاحجار وكثيرا ما تشاهد الكتابة الهيروجليفية على أحجارها وكان يزرع فيها البلسان ويستخرج دهنه ويتجر فيه وقد انقطع ذلك منذ قرنين وان آثار مدينة هليوبوليس التى هى عين شمس في حدود الصحراء في الشمال والشمال الشرقى من مصر على بعد تسعة آلاف متر وعلى ستة آلاف من شاطئ النيل وسورها ذو امتداد عظيم وهو مبنى من الطوب النىء وسمكه عشرون مترا وفي بعض محلاته يبلغ الباقى من ارتفاعه خمسة أمتار

ومحيطه أكثر من فرسخ والارض التي يحيط بها أربعة عشر ألف متر في ألف متر وفي وقت الفيضان تعلو الى بقربها بركة يبقى بها الماء عدة أشهر من السنة وفي مكانها كيمان بها كثير من الشقاف وقطع من الاحجار وتشقها ترعة يجري فيها الماء وقت الفيضان ويزرع عليها أكثر الارض التي كانت قصورا وتماثيل ومعابد والغالب ان أحجارها استعملتها الاهالي في الجير والبنيان ونقلت الى القاهرة وغيرها والمسلة الموجودة في وسطها تشبه مسلات طيبة بالوجه القبلي وارتفاعها عشرون مترا وسبعة وعشرون جزأ من مائة من المتر وقاعدتها السفلى مربع ضلعها متر وأربعة وثمانون جزأ من مائة من المتر والقاعدة العليا متر وسبعة عشر جزأ من مائة من المتر وقد رفع النيل الارض بتوالي مروره عن قاعدتها بقدر مترين فتغطي منها متر وثمانية وسبعون جزأ من مائة وهي قائمة على جلسة من الصوان ويرى أثر ماء النيل فيها على ارتفاع متر وخمسة وخمسين جزأ من مائة من المتر من الارض أو ثلاثة أمتار وثلاثين جزأ من مائة من ابتداء جلستها الصوانية وعلى ما ذكره دانين وغيره كان يوجد بهذه المدينة عدة مسلات منها جملة نقلت في زمن القياصرة الى رومة وهي باقية هناك الى الآن وفي القرن السادس من الهجرة وقعت المسلة الثانية وقال هيرودوط ان أهل هليوبوليس كانوا أعرف الناس بالعلوم وقد تعلم في مدرستها أودوكس وافلاطون وغيرهما علم النجوم والفلسفة والتاريخ ونحوه وكان المشهور من المدارس بالديار المصرية مدرستها ومدرستي مدينة طيبة ومدينة منف وكان يجتمع من هذه المدن الثلاثة كل سنة أعضاء المجلس المركب من ثلاثين عضوا للحكم في القضايا المهمة في مدينة طيبة وكان بها معبد الشمس يعمل له كل سنة عيد مشهور وكان هو الرابع في ترتيب الاعياد المصرية وقد وصف استرابون هذا المعبد فقال ما معناه هو من المعابد العظيمة القديمة يحيط به سوره باب يدخل منه لدهليز مبلط بالحجر عرضه نحو بامتر وهذا العرض قد يزيد في بعض المعابد وفي بعضها ينقص وأما طوله فكان ثلاثة امثال العرض وفي بعض المعابد قد يجعل أربعة أمثال العرض وفي بعضها يجعل خمسة أمثاله ثم في جانبي الدهليز من الداخل ترى تماثيل أبي الهول منحوتة من الحجر بين كل تمثالين عشرون ذراعا وفي آخر الدهليز باب كبير شاهق الارتفاع ثم بعده على مسافة باب مثله وبعده باب ثالث كذلك وربما زاد عدد الابواب في بعض المعابد وربما قل في بعضها ثم يدخل الداخل فيجد ايوانا متسعا محمولا سقفه على أعمدة وفي داخله حوش متسع فيه المحل المقدس قال وقد رأيت هذا المعبد قائما وبه آثار ما فعله جشيد به وبكثير من المعابد من الحرق والهدم وكان بالمدينة مبان مخصوصة لسكنى الكهنة فلذا كان يقال لها قديما مدينة الكهنة وكانوا لا يشتغلون الا بمزاولة العلوم الفلسفية والفلكية وقد ذهب ذلك كله ولم يبق الا من يشتغل بالامور الدينية قال استرابون وقد شاهدنا بها المنزل الذي كان به افلاطون واودوكس اللذان أقاما بها ثلاث عشرة سنة لاجتناء ثمرة العلوم الفلكية وغيرها ومع ذلك فكان الكهنة يخفون عنهم بعض أسرار لم يعثر عليها الا بترجمة كتبهم بعد موتهم في زمن البطالسة وذلك مثل الكسر اللازم اضافته لاتمام السنة الحقيقية انتهى وذكر ابن الكندي جماعة ممن تعلم بمدارس ديار مصر في الايام السالفة فقال منهم سقراط صاحب الكلام على الباري جل ثناؤه والحكمة والبلاغة ومنهم افلاطون صاحب السياسة والنواميس والكلام على المدن والملوك ومنهم ارسطوطاليس صاحب المنطق والآثار العلوية وذا الحس والمحسوس والكون والفساد والسماء والعالم والسماع الطبيعي ورسالة بيت الذهب وغير ذلك حتى ان يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب له أكثر من ألف كتاب في كل معنى كلها فصول من كتب ارسطوطاليس ومنهم بطليموس المقدوني صاحب الرصد والمساحة والحساب وهو صاحب كتاب المجسطي في تركيب الافلاك وحركة الشمس والقمر والكواكب المتحركة والثابتة وصور فلك البروج وكتاب جغرافيه في مساحة الارض وأقاليمها والبحار والجبال وألوانها والانهار والعيون وابتداءاتها وانتهائها وصفة الامم الذين يعمرون وجه الارض وكتاب الاربع مقالات في أحكام النجوم وكتاب تسطيح الكرة وزيج القانون ومنهم أراطيس صاحب البيضة ذات الثماني والاربعين صورة في تشكيل صورة الفلك والالف كوكب والاثنين والعشرين كوكبا الثابتة ومنهم ابرخس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات الحلق ومنهم تاون صاحب الزيج المنسوب اليه ومنهم دريتون ووالس واصطفن أصحاب كتب أحكام النجوم ومنهم ايرن له كتاب الثقيل

والحيل الروحانية وعمل المنكابات والآلات لقياس الساعات ومنهم فيلون الزنطى وله عمل الدواليب والارحية والحركات بالحيل اللطيفة ومنهم أرشميدس صاحب الحيل والهندسة والمرايا المحرقة وعمل المجانيق ورمى الحصون والحيل على الجيوش والعساكر براوبحرا ومنهم أبلونيوس وله كتاب المخروطات ومنهم سادوسيوس وله كتاب الكرة المتحركة ودخلها جالينوس وديوسكوريدوس صاحب الحشائش وديوجانس الى غير ذلك اهـ وفى خطط الفرنساوية أيضا ان العجل مينويس كان هو العلم على الشمس فى هذه المدينة كما ان العجل ابيس كان هو العلم عليها فى مدينة منفيس وفى كل من المدينتين كان يعتنى بخدمته وتربيته وعلفه وكانت كهنة المدينة تقول ان الفنيكس (طير السمندل) يبتدئ الطيران من جهة المشرق وبعد أن يمضى له من العمر ألف وأربعمائة واحدى وستون سنة يموت محروقا فى موقد من نار المر وأعواد البخور ثم يحيا من ترابه ثانيا شابا جديدا وهذه رموز ومعان اشارية كانوا يقصدون بها توفيق السنين الزمنية مع سير الشمس فكانت السنون السوتيسية نسبة الى الكوكب سوتيس وهو الشعرى تتوافق مع السنين المعتادة فى عدة أيامها الثمانمائة وخمسة وستين يوما بعد كل ألف وأربعمائة واحدى وستين سنة وتعود الفصول كما كانت وكانت هذه عادة القسيسين والكهنة ان يرمزوا للامور السماوية بأمثال هذه الرموز وهم المختصون بمعرفة ذلك دون عامة الناس ولذلك جعلت هذه الرموز الشبيهة بالخرافات كانها حقائق وأثبتها الاهالى والسياحون فى الكتب ونشروها من ضمن الاخبار وفى التوراة ان يوسف عليه السلام تزوج بنت كبير كهنة عين شمس واسمه بونيفار أى كبير الكهنة وفى ترجمة السبعين للتوراة ان العبرانيين بنوها مدة أسرهم وأنكر ذلك ازيب وقال انها كانت عامرة آهلة وقت دخول يعقوب عليه السلام أرض مصر نعم يقال انها من المدن التى سخر فى تحصينها ورفع أسوارها العبرانيون أيام أسرهم وقال ديودور الصقلى ان سيزستريس بنى حائطا يمتد من مدينة الطينة الى مدينة عين شمس لوقاية قطر مصر من اغارات العرب والشوام وجعل طولها ألفا وخمسمائة استادة (غلوة) وابنه الذى أعقبه فى الملك وضع مسلتين بعين شمس كان قد نذر بناءهما لتخليد حادثة هى انه كان قد عمى وأقام عشر سنين على ذلك وأمره الهاتف بان ينذر لمقدس مدينة هليوبوليس نذرا ويغسل عينيه ببول امرأة لم تخالط غير زوجها ففعل وجعل يستعمل بول كثير من النساء ومنهن امرأته فلم يوافق الغرض الاول امرأة خادم البستان فتزوج بها وأحرق النساء الاخر فى قرية سميت بعد ذلك الارض المقدسة ووفى بنذره فبنى المسلتين كل واحدة من حجر واحد عرضها ثمانية أذرع وارتفاعها مائة ذراع وظاهر هذه العبارة يميل الى الخرافات لكن لا علم لنا بحقائق رموزهم ولما زال ملك الفراعنة الاهليين واستولت على مصر القياصرة تضعضع حال تلك المدينة ولما دخلها استرابون فى زمن أغسطس لم ير بها الا القليل من الناس ورأى أغلب مبانيها قد تهدم من وقت اغارة العجم ولم تزل مدرستها موجودة وبها الكهنة لكن شتان ما بين هذه الحالة وما كان عليه أسلافهم فانهم قد تركوا فى ذلك الزمن الاخير العلوم واشتغلوا بخدمة المعبد ومع ذلك فكانت الرصدخانة التى تعلم بها ادوكس رصد الافلاك موجودة خارج البلد فى مقابلة مدينة سرسزورد الواقعة على الشاطئ الثانى وكانت الكهنة تطلع السياحين على الأود التى كان يقيم بها ادوكس وأستاذه أفلاطون وقال هيرودوط انه من البحر الى مدينة هليوبوليس بالمرور من وسط الارض ترى أرض مصر متسعة وبها انحدار وأرضها ذات وحل سهلة السقى ومنها الى البحر كما بين مدينة أثينة ومعبد جوبتير فى ناحية بيزا بالمرور على معبد الاثنى عشر الها ومن عين شمس الى مدينة طيبة مسافة تسعة أيام فى البحر وقال ماريت بيك ان عين شمس كانت مدينة عظيمة فى الاحقاب الخالية وفى زمن رمسيس الثالث كان عدد أهلها اثنى عشر ألف نفس وهى من أقدم المدن والى الآن يقرأ العارفون بالخط المصرى القديم اسم ارزتارات الاول ثانى ملوك العائلة الثانية عشرة على المسلة القديمة التى بقرية المطرية الموجودة فى بحرى القاهرة مكان مدينة عين شمس ومن وقت نصبها الى الميلاد ثلاثة آلاف سنة وكان بقربها مسلة أخرى مثلها وقعت سنة ١١٩٠ ميلادية ومما وجد من الكتابات على الاحجار التى عثر عليها اعلم أنه ما من عائلة من العائلات التى توالت فى الحكم على أرض مصر الا وزادت فى هذه المدينة مبانى عظيمة زال جميعها من توالى الفتن والاغارات وأول من ابتدأ فى تخريبها جسيدا أو كمبشاس ملك الفرس حين أغار على مصر واستولى عليها ويظهر من كلام استرابون الذى ساح فى الديار المصرية قبل

الميلاد بسنين قليلة انها كانت قد آلت الى الدمار والآن لم يبق من آثارها الا بعض أساسات معبدها والمسلة القائمة فى وسطه ووصف ذلك المعبد فجعل ضلعه الاكبر ألفا ومائتى متر والاصغر تسعمائة متر وأما المدينة القديمة فلم يمكن الجزم بأن الموجود الآن هو آثارها الذى يحتمل أنه حصل لمدينة هليوبوليس ما حصل لغيرها من المدن ولما خلفت الديانة العيسوية الديانة الوثنية احتقرت بالضرورة مبانى الديانة المنبوذة والذى لم يتغير وضعه لمناسبة الديانة الجديدة جعل مساكن ونحوها وآثار معبد هليوبوليس فى بحرى المطرية على بعد ألف متر والسياحون الوافدون على مصر من جميع الاقطار كثيرا ما يذهبون الى هذه البلدة لمشاهدة شجرة وبئر هنالك يزعمون انهما من آثار السيدة مريم العذراء وأخبر بعض السياحين المسمى وانسلب الذى ساح فى مصر فى سنة ألف وستمائة واثنتين وسبعين من الميلاد انه توجه من مصر فى الثانى عشر من شهر يوليا ومعه بعض أصحابه فوصل الى المطرية بعد ساعتين بسير الحصان فنظر زاوية بنيت محل كنيسة قديمة للقبط بها آثار من آثار المسيح فى محل يسمى المقعد ورأى هنالك حوضا يعتقد الاقباط ان السيدة مريم كانت تغسل ثياب ابنها فيه وكانت تضجعه فى القبلة التى هى محل عباداتهم ودعواتهم والمسلمون والاقباط معا يعتقدون ان سيدنا عيسى عليه السلام اغتسل فى البئر التى فى المقعد فزادت حلاوة مائها عن باقى المياه قال وبعد ان استرحنا فى المقعد وشربنا من الماء دخلنا البستان ونظرنا شجرة الجميز التى تزعم القبط انها انشقت واختفى بداخلها المسيح وأمه حينما كان يطلبهما أعوان الظالم هيرودس وان محل انشقاقهما كسى بالعنكبوت فى الحال انتهى ثم لاتمام الفائدة نورد هنا ما ذكره المقريزى فى خططه مما يتعلق بالهياكل فنقول قال المقريزى كان يقال لعين شمس فى القديم رعمساس وكانت هيكلا تحج الناس اليه ويقصدونه من أقطار الارض فى جملة ما كان يحج اليه من الهياكل التى كانت فى قديم الدهر ويقال ان الصابئة أخذت هذه الهياكل عن عاد وثمود ويزعمون انه عن شيث بن آدم وعن هرمس الاول وهو ادريس وان ادريس هو أول من تكلم فى الجواهر العلوية والحركات النجومية وبنى الهياكل ومجد الله فيها ويقال ان عدة الهياكل كانت فى الزمن الغابر اثنى عشر هيكلا وهى هيكل العلة وهيكل العقل وهيكل السياسة وهيكل الصورة وهيكل النفس وكانت هذه الهياكل الخمسة مستديرات والهيكل السادس هيكل زحل وهو مسدس وبعده هيكل المشترى وهو مثلث ثم هيكل المريخ وهو مربع وهيكل الشمس وهو أيضا مربع وهيكل الزهرة وهو مثلث مستطيل وهيكل عطارد مثلث فى جوف مربع مستطيل وهيكل القمر مثمن وعللوا عبادتهم للهياكل بأن قالوا لما كان صانع العالم مقدسا عن صفات الحدوث وجب العجز عن ادراك جلاله وتعين ان يتقرب اليه عباده بالمقربين لديه وهم الروحانيون ليشفعوا لهم ويكونوا وسائط لهم عنده وعنوا بالروحانيين الملائكة وزعموا انها المدبرات للكواكب السبعة السيارة فى أفلاكها وهى هياكلها وانه لابد لكل روحانى من هيكل ولابد لكل هيكل من فلك وان نسبة الروحانى للهيكل نسبة الروح الى الجسد وزعموا أنه لابد من رؤية المتوسط بين العباد وبين بارئهم حتى يتوجه اليه العبد بنفسه ويستفيد منه ففزعوا الى الهياكل التى هى السيارات فعرفوا بيوتها من الفلك وعرفوا مطالعها ومغاربها واتصالاتها وما لها من الايام والليالى والساعات والاشخاص والصور والاقاليم وغير ذلك مما هو معروف فى موضعه من العلم الرياضى وسموا هذه السبعة السيارة أربابا وآلهة وسموا الشمس اله الآلهة ورب الارباب وزعموا أنها المفيضة على الستة أنوارها والمظهرة فيها آثارها فكانوا يتقربون الى الهياكل تقربا الى الروحانيين لتقربهم الى البارئ لزعمهم ان الهياكل أبدان الروحانيين وكل من تقرب الى شخص فقد تقرب الى روحه وكانوا يصلون لكل كوكب يوما يزعمون انه رب ذلك اليوم وكانت صلاتهم فى ثلاثة أوقات الاولى عند طلوع الشمس والثانية عند استوائها فى الفلك والثالثة عند غروبها فيصلون لزحل يوم السبت وللمشترى يوم الاحد وللمريخ يوم الاثنين وللشمس يوم الثلاثاء وللزهرة يوم الاربعاء ولعطارد يوم الخميس وللقمر يوم الجمعة ويقال انه كان ببلخ هيكل بناه بنو جهر على اسم القمر ليعارضوا به الكعبة فكانت الفرس تحجه وتكسوه الحرير وكان اسمه نوبهر فلما تمجست الفرس عملته بيت نار وقيل للموكل بسدانته برمك يعنى والى مكة وانتهت البرمكة الى جد خالد جد جعفر بن يحيى بن خالد فأسلم على يد هشام بن عبد الملك وسماه عبد الله وقد خرب هذا الهيكل قيس بن الهيثم فى أول خلافة معاوية سنة احدى وأربعين وكان بناء عظيما جعل له أروقة وثلاثمائة وستين مقصورة لسكن خدامه وكان بصنعاء قصر غمدان

من بناء الضحاك وكان هيكل الزهرة وهدم في خلافة عثمان بن عفان وكان بالاندلس في الجبل الفارق بن جزيرة
الاندلس والارض الكبيرة هيكل المشترى من بناء كلوبترة بنت بطلميوس وكان بفرغانة بيت يقال له كاوسات هيكل
للشمس بناه بعض ملوك فارس وخربه المعتصم وقد اختلف فيمن بنى هيكل عين شمس فقال ابن وصيف شاه وقد كان
الملك منقاوس اذا ركب عملوا بين يديه التخاييل العجيبة فيجتمع الناس ويعجبون من أعماله وأمر أن يبنى له هيكل
يكون له خصوصا ويجعل فيه قبة فيها صورة الشمس والكواكب وجعل حولها أصناما وعجائب فكان الملك يركب
اليه ويقيم فيه سبعة أيام وجعل فيه عمودين زبر عليهما تاريخ الوقت الذى عمله فيه وهما باقيان الى اليوم وهو الموضع
الذى يقال له عين شمس وقال الحكيم الفاضل أحمد بن خليفة في كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء اشتاق
فيثاغورس الى الاجتماع بالكهنة الذين كانوا بمصر فورد على أهل مدينة الشمس المعروفة في زماننا بعين شمس
فقبلوه على كراهة واستقصوا امتحانه فلم يجدوا فيه عيبا ولا وقفوا له على عثرة فبعثوا به الى أهل ديوسوس ليمتحنوه فلم
يجدوا عليه طريقا ولا الى ادحاضه سبيلا فندبوا اليه فرائض صعبة كيما يمتنع من قبولها فيدحضوه ويحرموه
طلبته لمخالفته لفرائض اليونانيين فقبل ذلك وقام بها فاشتد اعجابهم به وفشا بمصر ورعه حتى بلغ ذكره الى أماسيس
ملك مصر فجعل له سلطانا على ضحايا الرب وعلى سائر قرابينهم ولم يعط ذلك لغريب قط ويقال انه كان للكواكب
السبعة السيارة هياكل تحج الناس اليها من سائر أقطار الدنيا وضعها القدماء فجعلوا على اسم كل كوكب هيكلا في
ناحية من نواحي الارض وزعموا ان البيت الاول هو الكعبة وانه مما أوصى به ادريس الذى يسمونه هرمس الاول
المثلث أن يحج اليه وزعموا انه منسوب لزحل والبيت الثانى بيت المريخ وكان بمدينة صور من الساحل الشامى
والبيت الثالث للمشترى وكان بدمشق بناه جيرون بن سعد بن عاد وموضعه الآن جامع بنى أمية والبيت الرابع بيت
الشمس بمصر ويقال انه من بناء هوشنك أحد ملوك الطبقة الأولى من ملوك الفرس وهو المسمى بعين شمس والبيت
الخامس بيت الزهرة وكان بمنبج والبيت السادس بيت عطارد وهو بصيدى من ساحل البحر الشامى والبيت السابع
بيت القمر وكان بحران ويقال انه قلعتها ويسمى المدور ولم يزل عامرا الى ان خربه التتر ويقال انه هيكل الصابئة
الأعظم انتهى وفي تاريخ مختصر الدول لابى الفرج الملطى ان الاقدمين من اليونانيين يزعمون ان خنوخ هو هرمس
ويلقب طريسمجسطيس أى ثلاثى التعليم لانه كان يصف البارى تعالى بثلاث صفات ذاتية هى الوجود والعلم
والحياة والعرب تسميه ادريس وقيل ان الهرامسة ثلاثة الاول هرمس الساكن بصعيد مصر الاعلى وهو أول من
تكلم في الجواهر العلوية وأنذر بالطوفان وخاف ذهاب العلوم ودروس الصنائع فبنى الاهرام وصور فيها جميع
الصناعات والآلات ورسم فيها طبقات العلوم حرصا منه على تخليدها لمن بعده والثانى هرمس البابلى سكن كلواذه
مدينة الكلدانيين وكان بعد الطوفان وهو أول من بنى مدينة بابل بعد نمرود بن كوش والثالث هرمس المصرى وهو
الذى يسمى طريسمجيسطيس أى المثلث بالحكمة لانه جاء ثالث الهرامسة الحكماء قال ونقلت ذلك من صحيفة نبذ
وهى من مقالاته الى تلميذه طاطى على سبيل سؤال وجواب بينهما وهى على غير نظام ولولا ان الاصل كان باليا مفرقا
والنسخة موجودة عندنا بالسريانية وقيل ان هرمس الاول بنى مائة وثمانين مدينة أصغرها الرها وسن للناس عبادة
الله والصوم والصلاة والزكاة والتعييد لحلول السيارة بيوتها واشرافها وكذلك كلما استهل الهلال وحلت الشمس برجا
من الاثنى عشر وان يقربوا قرابين من كل فاكهة باكورتها ومن الطيب والذبائح والخمور أنفسها وحرم السكر
والمأكل النجسة والصابئة تزعم ان شيث بن آدم هو اغاثاذيمون المصرى معلم هرمس وكان اسقليبيازيس الملك أحد
من أخذ الحكمة عن هرمس وولاه هرمس ربع الارض المعمورة يومئذ وهو الربع الذى ملكه اليونانيون بعد
الطوفان ولما رفع الله هرمس اليه حزن اسقليبيازيس حزنا شديدا تأسفا على مافات الارض من بركته وعلمه وصاغ له
تمثالا على صورته ونصبه في هيكل عبادته وكان التمثال على غاية ما يمكن من ظهور أهبة الوقار عليه والعظمة في هيئته
ثم صوره مرتفعا الى السماء وكان يمثل بين يديه تارة ويجلس أخرى ويتذكر شيأ من حكمه ومواعظه وحثه على
العبادة وبعد الطوفان ظن اليونانيون ان الصورة لاسقليبيازيس فعظموه غاية التعظيم وكان ابقراط اذا عهد الى
تلامذته يقول ناشدتكم الله بارئ الموت والحياة وأبى وأبيكم اسقليبيازيس وكان يصوره وبيده نبات الخطمى رمزا

منه الى فضيلة الاعتدال فى الامور واللين والمواتاة والمطاوعة فى المعاملة انتهى قال المقريزى وقال شافع بن على فى كتاب عجائب البلدان وعين شمس مدينة صغيرة يشاهد سورها محيطا بها مهدوما ويظهر من أمرها انها كانت بيت عبادة وفيها من الاصنام الهائلة العظيمة الشكل من نحيت الحجارة ما طول الصنم منها نحو ثلاثين ذراعا وأعضاؤه على نسبة ذلك العظم وكل هذه الاصنام قائمة على قواعد وبعضها قاعد على نصبات عجيبة وباب المدينة موجود الى الآن وعلى معظم تلك الحجارة تصاوير على شكل الانسان وغيره من الحيوان وكتابة كثيرة بالقلم المجهول وقلما ترى حجرا خاليا عن كتابة أو نقش صورة وفيها المسلتان المشهورتان تسميان مسلتى فرعون وصفة المسلة قاعدة مربعة طولها عشرة أذرع فى مثلها عرضا فى نحو هاسمكا قد وضعت على أساس ثابت فى الارض ثم أقيم عليها عمود مثلث مخروط ينيف طوله على مائة ذراع يبتدئ من القاعدة ببسطة قطرها خمسة أذرع وينتهى الى نقطة وقد لبس رأسها بقلنسوة نحاس الى نحو ثلاثة أذرع منها كالقمع وقد تزنجر بالمطر وطول المدة واخضر وسال من خضرته على بسيط المسلة وكلها عليها كتابات بذلك القلم وكانت المسلتان قائمتين ثم خربت احداهما وانصدعت من نصفها لعظم الثقل وأخذ النحاس من رأسها ثم ان حولها من الاصنام شيأ كثيرا لا يحصى عدده وقلما يوجد فى هذه المسلات الصغار ما هو قطعة واحدة بل فصوص بعضها على بعض وقد تهدم أكثرها وانما بقيت قواعدها وقال محمد بن ابراهيم الجزرى فى تاريخه وفى رابع شهر رمضان يعنى من سنة ست وخمسين وستمائة وقعت احدى مسلتى فرعون التى بأراضى المطرية من ضواحى القاهرة فوجدوا داخلها مائتى قنطار من نحاس وأخذ من رأسها عشرة آلاف دينار ويقال ان عين شمس بناها الوليد ابن دومع من الملوك العماليق وقيل بناها الريان بن الوليد وكانت سرير ملكه والفرس تزعم انها من بناء هوشيك ويقال طول العمودين مائة ذراع وقيل أربعة وثمانون ذراعا وقيل خمسون ذراعا ويقال ان بختنصر هو الذى خرب عين شمس لما دخل الى مصر وقال القضاعى وعين شمس وهى هيكل الشمس بها العمودان اللذان لم ير أعجب منهما ولا من شأنهما طولهما فى السماء نحو من خمسين ذراعا وهما محمولان على وجه الارض وبينهما صورة انسان على دابة وعلى رأسهما شبه صومعتين من نحاس فاذا جاء النيل قطر من رأسهما ماء تستبينه وتراه منهما واضحا ينبع حتى يجرى من أسافلهما فينبت فى أصلهما العوسج وغيره واذا دخلت الشمس دقيقة من الجدى وهو أقصر يوم فى السنة انتهت الى الجنوبى منهما فطلعت على قمة رأسه ثم اذا دخلت دقيقة من السرطان وهو أطول يوم فى السنة انتهت الى الشمالى منهما فطلعت على قمة رأسه وهما منتهى الميلين وخط الاستواء فى الواسطة منهما ثم خطرت بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة كذا يقول أهل العلم بذلك وقال ابن سعيد فى كتاب المغرب وكانت عين شمس فى قديم الزمان عظيمة الطول والعرض متصلة البناء بمصر القديمة حيث مدينة الفسطاط الآن ولما قدم عمرو بن العاص نازل عين شمس وكان جمع القوم حتى فتحها وقال جامع السيرة الطولونية كان بعين شمس صنم بمقدار الرجل المعتدل الخلق من كذان أبيض محكم الصنعة يتخيل من استعرضه انه ناطق فوصف لاحمد بن طولون فاشتاق الى تأمله فنهاه ندوسة عنه وقال ما رآه وال قط الا عزل فركب اليه وكان هذا فى سنة ثمان وخمسين ومائتين وتأمله ثم دعا بالقطاعين وأمرهم باجتثاثه من الارض ولم يترك منه شيأ ثم قال لندوسة خازنه يا ندوسة من صرف منا صاحبه فقال أنت أيها الامير وعاش بعدها أحد ثنتى عشرة سنة أميرا وبنى العزيز بالله نزار بن المعز قصورا بعين شمس وقال ابن خرداذبه بعين شمس من أرض مصر اسطوانتان من بقايا اساطين كانت هناك فى رأس كل اسطوانة طوق من نحاس يقطر من احداهما ماء من تحت الطوق الى نصف الاسطوانة لا يجاوزه ولا ينقطع قطره ليلا ولا نهارا فموضعه من الاسطوانة أخضر رطب ولا يصل الماء الى الارض وهو من بناء اوسهنك وذكر محمد بن عبد الرحيم فى كتاب تحفة الالباب ان هذا المنار مربع علوه مائة ذراع قطعة واحدة محدد الرأس على قاعدة من حجر وعلى رأس المنار غشاء من صفر كالذهب فيه صورة انسان على كرسى قد استقبل المشرق ويخرج من تحت ذلك الغشاء الصفر ماء يسيل مقدار عشرة أذرع وقد نبت منه شئ كالطحلب فلا يبرح لمعان الماء على تلك الخضرة أبدا صيفا وشتاء لا ينقطع ولا يصل الى الارض منه شئ وبعين شمس نبت يزرع كالقضبان يسمى البلسم يتخذ منه دهن البلسان لا يعرف بمكان من الارض الا هناك ويؤكل لحاء هذه القضبان فيكون له طعم وفيه حرارة وحرافة لذيذة وفى بعض العبارات ان بناحية المطرية من حاضرة عين شمس البلسان وهو

شجر قصير يسقى من ماء بئر هناك وهذه البئر تعظمها النصارى وتقصدها وتغتسل بمائها وتستشفي به ويخرج اعصر البلسان أوان ادراكه من قبل السلطان من يتولى ذلك ويحفظه ويحمل الى الخزانة السلطانية ثم ينقل منه الى قلاع الشام والمارستانات لمعالجة المبرودين ولا يؤخذ منه شئ الا من خزانة السلطان بعد أخذ مرسوم بذلك وللملوك النصارى من الحبشة والروم والفرنج فيه غلو عظيم وهم يتهادونه من صاحب مصر ويرون انه لا يصح عندهم لاحد أن يتنصر الا ان يغمس في ماء المعمودية ويعتقدون انه لا بد أن يكون في ماء المعمودية شئ من دهن البلسان ويسمونه الميرون وسبب تعظيم النصارى لدهن البلسان ماذكره في كتاب السنكسار وهو يشتمل على أخبار النصارى ان المسيح لما خرجت به امه ومعهما يوسف النجار من بيت المقدس فرارا من هيرودس ملك اليهود نزلت به أول موضع من أرض مصر مدينة بسطة في رابع عشر بشنس فلم يقبلهم أهلها فنزلوا بظاهرها وأقاموا أياما ثم ساروا الى مدينة سمنود وعدوا النيل الى الغربية ومشوا الى مدينة الاشمونين وكان باعلاها اذ ذاك شكل فرس من نحاس قائم على أربعة أعمدة فاذا قدم اليها غريب صهل فجاؤا ونظروا في أمر القادم فعندما وصلت مريم بالمسيح عليه السلام الى المدينة سقط الفرس المذكور وتكسر فدخلت به امه وظهرت له عليه السلام في الاشمونين آية أخرى وهو ان خمسة جمال محملة زاحمتهم في مرورهم فصرخ فيها المسيح فصارت حجارة ثم انهم ساروا من الاشمونين وأقاموا بقرية تسمى فيلس مدة أيام ثم مضوا الى مدينة تسمى قسقام وهي التي يقال لها اليوم القوصية فنطق الشيطان من اجواف الاصنام التي بها وقال ان امرأة أتت ومعها ولدها يريدون أن يخربوا معابدكم فخرج اليهم مائة رجل بسلاحهم وطردوهم عن المدينة فمضوا الى ناحية ميرة في غربي القوصية ونزلوا في الموضع الذي يعرف اليوم بدير المحرق وأقاموا به ستة أشهر وأياما فرأى يوسف النجار في منامه قائلا يخبره بموت هيرودس ويأمره أن يرجع بالمسيح الى القدس فعادوا من الميرة حتى نزلوا الموضع الذي يعرف اليوم في مدينة مصر بقصر الشمع وأقاموا بمغارة تعرف اليوم بكنيسة بوسرجه ثم خرجوا منها الى عين شمس فاستراحوا هناك بجوار ماء فغسلت مريم من ذلك الماء ثياب المسيح وقد اتسخت وصبت غسالتها بتلك الارض فأنبت الله هناك البلسان وكان اذ ذاك بالاردن فانقطع من هناك وبقي بهذه الارض وبنيت هذه البئر التي هي الآن موجودة هناك على ذلك الماء الذي غسلت منه مريم وبلغني انها الى الآن اذا اختبرت يوجد ماؤها عينا جارية في أسفلها فهذا سبب تعظيم النصارى لهذه البئر وللبلسان فانه انما سقي منها والله أعلم انتهى قال عبد اللطيف البغدادي في كتاب الافادة والاعتبار البلسان لا يوجد اليوم الا في مصر بعين شمس في موضع محاط عليه محتفظ به مساحته نحو سبعة أفدنة وارتفاع شجرته نحو ذراع وأكثر من ذلك وعليها قشران الاعلى أحمر خفيف والاسفل أخضر ثخين واذا مضغ ظهر في الفم منه دهنية ورائحة عطرية وورقه يشبه ورق السذاب ويجتنى دهنه عند طلوع الشعرى بان تشدخ السوق بعد ما يحت عنها جميع ورقها وشدخها يكون بحجر محدد يفتقر شدخها الى صناعة بحيث يقطع القشر الاعلى ويشق الاسفل شقا لا ينفذ الى الخشب فان نفذ الى الخشب لم يخرج منه شئ فاذا شدخه كما وصفنا أمهله ريثما يسيل لثاه على العود فيجمعه باصبعه مسحا الى قرن فاذا امتلأ صبه في قوارير من زجاج ولا يزال كذلك حتى ينتهي جناه وينقطع لثاه وكلما كثر الندى في الجو كان لثاه أكثر وأغزر وفي الجدب وقلة الندى يكون اللثى أنزر ومقدار ما خرج منه في سنة ٥٩٦ وهي عام جدب نيف وعشرون رطلا ثم تؤخذ القوارير فتدفن الى القيظ وحمارة الحر وتخرج من الدفن وتجعل في الشمس ثم تتفقد كل يوم فيوجد الدهن قد طفا فوق رطوبة مائية وأثقال أرضية فيقطف الدهن ثم يعاد الى الشمس ولا يزال كذلك يشمسها ويقطف دهنها حتى لا يبقى فيها دهن فيؤخذ ذلك الدهن ويطبخه قيمه في الخفية لا يطلع على طبخه أحد ثم يرفعه الى خزانة الملك ومقدار الدهن الخالص من اللثى بالترويق نحو عشر الجملة وقال لي بعض أرباب الخبرة ان الذي يحصل من دهنه نحو من عشرين رطلا ورأيت جالينوس يقول ان أجود دهن البلسان ما كان بارض فلسطين وأضعفه ما كان بمصر ونحن لا نجد اليوم منه بفلسطين شيأ البتة وقال نيقولاوس في كتاب النبات ومن النبات ماله رائحة طيبة في بعض أجزائه ومنه ما رائحته الطيبة في جميع أجزائه كالبلسان الذي يكون في الشام بقرب بحر الزفت والبئر التي يسقى منها تسمى بئر البلسم وقال ابن سمعون انما يوجد في زماننا هذا بمصر فقط ويستخرج دهنه عند طلوع كلب الجبار وهو الشعرى وذلك في شباط

ومقدار ما يخرج ما بين خمسين رطلا الى ستين ويباع فى مكانه بضعفه فضة وكأن هذا الحال قد كانت فى زمن ابن سمعون
وحكى عن الرازى ان بدله دهن الفجل وهذا بعيد والبلسان الدهنى لا يثمر وانما يؤخذ منه فسوخ تغرس فى شباط
فتعلق وتنمو وانما الثمر الذى كرالبرى ولا دهن له و يكون بنجد وتهامة و برارى العرب وسواحل اليمن و بأرض فارس
و يسمى البشام و يربى قشره قبل استخراج دهنه فيكون نافعا من جميع السموم ونقل دساسى عن فرسكال وغيره
ان الاسم العربى لشجرة البشام هو أبو شام أو أبو الشم يعنى ذا الرائحة قال واظن ان هذا الاسم محرف عن بشام
لانه ورد هكذا عن عبد اللطيف وابن البيطار والجوهرى وغيرهم وأورد عن ابن البيطار نقلا عن أبى العباس النباتى
الاندلسى ما ترجمته قد شاهدت شجرة البشام قريبا من قديد وهى كثيرة فى جبال مكة وسوقها وأوراقها تشبه
سوق وأوراق البلسم وانما ورق البشام مدور عن ورق البلسم وشجرة البشام أكبر من شجر البلسم و زهره رقيق
ولونه بين الصفرة والبياض وثمره عناقيد تشبه ثمر المحلب والعرب تأكله ومتى نزع من ورقه ورقة أو كسر من فروعه
فرع يخرج من محل الجرح مادة رطبة بيضاء تأخذ فيما بعد لون الحمرة وتكون لزجة لها رائحة طيبة والشجرة جميعها
لها ريح طيب وطعم الورق سكرى لزج وثمره معروف عند جميع الصيادلة فى الاندلس وغيرها من الاقطار باسم
حب البلسم ويؤتى بهذه الحبوب فتباع فى مكة ومنها ينشر الى باقى البلاد و بعض الناس يزعمون ان البشام لا يثمر
ومنهم أبو حنيفة الدينورى والحق غير ذلك مالم يكن فى بلاد غير الذى ذكرناها ومن أنواع البشام نوع يسمى بقالم أره
ولا عيز الفرق بينهما الا كثرة التجارب ونقل دساسى أيضا عن بعض السياحين ان شجرة البلسم انقطعت من مصر
سنة ألف وستمائة وخمسة عشر ميلادية بسبب غرق حصل لها ونقل عن السيوطى عن صاحب كتاب غرائب
العجائب ان بئر البلسم توجد فى أرض مصر بقرب المطرية يسقى من مائها شجر البلسان وهو دهن عجيب ينسبون
خاصيته الى ماء هذه البئر بسبب ان المسيح غسل فيه ولا ينبت فى غير هذا الموضع وقد طلب الملك الكامل من والده
العادل أن يزرعه فأذن له ففعل فلم ينجح فطلب الرخصة فى توصيل ماء بئر المطرية اليه فأذن له ففعل فلم ينجح ونقل
أيضا عن القزوينى انه بعد ان سقاه الكامل من بئر المطرية نجح وان الارض التى زرع بها مسورة ممتدة طولا وعرضا
الى مدى البصر قال والظاهر ان هذا هو الاصح ((فائدة)) قال دساسى عن أبى اصيبعة ان ابن سمعون هو أبو بكر
حامد بن سمعون و بعضهم يبدل حامد الجابر وكان فاضلا فى صناعة الطب متميزا فى قوى الادوية المفردة وأفعالها
ومتقنا لما يجب من معرفتها وكتابه فى الادوية المفردة مشهور بالجودة وقد بالغ فيه وأجهد نفسه فى تأليفه واستوفى
فيه كثيرا من آراء المتقدمين فى الادوية المفردة وقال أيضا انه كان بعد الرازى و بلدته الاندلس وكان فى أواخر
القرن الرابع من الهجرة بدليل ان فى نسخة من ترجمته انه كان له اجتماع وصحبة بمحمد بن عامر الملقب بالمنصور
المتوفى فى سنة اثنين وتسعين وثلثمائة هجرية وقال الحاج خلف فى كتاب النبات ان نيقولاوس له تفسير على
كتاب النبات لارسطو ترجمه حنين وصححه ثابت بن قرة ونيقولاوس هذا سابق على نيقولاوس الاسكندرى وله مختصر
تاريخ الحيوانات لارسطو كتبه بالرومى وترجمه بالعربى انتهى وأما ابن خرداذبه ففى جرنال آسيا انه أبو القاسم
عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه أصله من عائلة من العجم عباد النار دخل جده الاعلى فى الاسلام ليتقرب الى البرامكة
ومعنى خرداذبه هبة الشمس أو نعمة الشمس ولد المترجم فى أول القرن الثالث من الهجرة وتربى أحسن تربية وبلغ
فى المعارف الدرجة القصوى وكان من أخصاء الخليفة المعتمد وقد جعل مأمور البريد فى ولاية الجبل وهى بلاد ميدية
القديمة وله من المؤلفات كتاب آداب السماع وكتاب الطبيخ وكتاب اللهو والملاهى وكتاب الشراب وكتاب الندماء
والجلساء وكتاب جمهور انساب الفرس والنواقل وكتاب الانواء وكتاب المسالك والممالك وهو من أعظم ما كتب فى
نوعه وينقسم الى أربعة أقسام الاول يبين فيه مقدار الخراج من النقود والاصناف فى جميع ولايات الخلافة
الاسلامية والثانى يقدر فيه بالفرسخ والميل جميع الطرق الخارجة من دار الخلافة الى اطراف المملكة مع ما يلحق
ذلك من بيان تاريخ كل جهة ومحصولاتها ومزاياها ونحو ذلك والثالث لخص فيه جملة سياحات فى جزائر بحر الهند
اعتمادا على كلام الملاحين المترددين بين بلاد الصين وسيراف وعمان والرابع يبين فيه أوصاف الجبال والانهر
والبرك ونحو ذلك ومعلوم ان خلافة المعتمد كانت من سنة ٢٥٦ الى سنة ٢٧٢ فلا بد أن تأليف هذا الكتاب

ترجمة ابن سمعون وابن خرداذبه الطبيعى

كان

كان فى بحر تلك المدة انتهى ثم ان كتب التواريخ والخطط مشحونة بذكر عين شمس ووقائعها فمن ذلك ما يقال انه فى القديم كان اذا ورد من الشام خبر انتهى الى صاحب عين شمس ثم يرد من عين شمس الى الحصن الذى عرف بقصر الشمع حيث مدينة مصر الآن ثم يرد من الحصن الى مدينة منف حيث كانت تخت الملك انتهى ومن ذلك مقتلة كانت بها فى سنة خمس وستين هجرية حاصلها انه لما بويع مروان بن الحكم بالشأم فى ذى القعدة سنة أربع وستين كانت شيعته من أهل مصر مع عبد الرحمن بن عقبة بن جحدم الفهرى الذى كان عاملا على مصر من قبل عبد الله بن الزبير فكاتبوه سرا حتى أتى مصر فى اشراف كثيرة وبعث ابنه عبد العزيز بن مروان فى جيش الى ايلة ليدخل من هناك مصر وأجمع ابن جحدم على حربه ومنعه فحفر الخندق فى شهر وهو الخندق الذى بالقرافة فى شرقى الفسطاط والذى أشار به عليه ربيعة بن حبيش الصدفى فامر ابن جحدم باحضار الحاريث من الكور لحفر الخندق على الفسطاط فلم تبق قرية من قرى مصر الاحضر من أهلها النفر وكان ابتداء حفره غرة المحرم سنة خمس وستين فما كان شئ أسرع من فراغهم منه ثم ان ابن جحدم بعث براكب فى البحر ليخالف الى ايلات الشام وقطع بعثا فى البر وجهز جيشا آخر الى ايلة لمنع عبد العزيز من المسير منها فغرقت المراكب ونجا بعضها وانهزمت الجيوش ونزل مروان عين شمس فخرج اليه ابن جحدم فى أهل مصر فتحاربوا يوما واحدا بعين شمس فقتل من الفريقين خلق كثير ثم تحاجزوا ورجع أهل مصر الى خندقهم فتحصنوا به وصبحتهم جيوش مروان على باب الخندق فاصطف أهل مصر على الخندق فكانوا يخرجون الى أصحاب مروان فيقاتلونهم نوبا نوبا وأقاموا على ذلك عشرة أيام ومروان مقيم بعين شمس وكتب مروان الى شيعته من أهل مصر كريب بن ابراهة بن الصباح الحميرى وزياد بن حناطة التجيبى وعابس بن سعيد المرادى يقول انكم ضمنتم لى ضمانكم فقوموا به وقد طالت الايام والممانعة فقام كريب وزياد وعابس الى ابن جحدم فقالوا له أيها الامير انه لا قوام لنا بما ترى وقد رأينا ان نسعى فى الصلح بينك وبين مروان وقد مل الناس الحرب وكرهوها وخفنا أن يسلمك الناس الى مروان فيكون محكما فيك فقال ومن لى بذلك فقال كريب أنا لك به فسعى كريب وصاحباه فى الصلح على امان كتبه مروان لاهل مصر وغيرهم ممن شرب ماء النيل وعلى ان يسلم لابن جحدم من بيت المال عشرة آلاف دينار وثلثمائة ثوب بقطرية ومائة ريطة وعشرة أفراس وعشرين بغلا وخمسين بعيرا فتم الصلح على ذلك ودخل مروان الفسطاط مستهل جمادى الاولى سنة خمس وستين فنزل دار الفلفل ودفع الى ابن جحدم جميع ما صالحه عليه وسار ابن جحدم الى الحجاز ولم يلتق كل منهما الآخر فكانت ولاية ابن جحدم على مصر تسعة أشهر وتفرق المصريون وأخذوا فى دفن قتلاهم والبكاء عليهم فسمع مروان البكاء فقال ماهذه النوادب فقيل على القتلى قال لا أسمع نائحة تنوح الا أحللت بمن هى فى داره العقوبة فسكتن عند ذلك ودفن أهل مصر قتلاهم فيما بين الخندق والمقطم التى يسميها المصريون مقابر الشهداء ودفن أهل الشام قتلاهم فيما بين الخندق ومنية الاصبغ وكان قتلى أهل مصر ما بين الستمائة الى السبعمائة وقتلى أهل الشأم نحو الثلثمائة ولما برز مروان من الفسطاط سائرا الى الشأم سمع وجبة النساء يندبن قتلاهن قال ويحهن ماهذا قالوا النساء على مقابرهن يندبن قتلاهن فعرج عليهم فامر بالانصراف قالوا كذا هن كل يوم قال فامنعوهن الا من سبب ووضع مروان الفسطاط فبايعه الناس الا نفرا من المعافر وكانت المعافر أكثر أهل مصر عددا كانوا عشرين ألفا وقالوا لا نخلع بيعة ابن الزبير فقتل منهم ثمانين رجلا قدمهم رجلا رجلا فضرب أعناقهم وهم يقولون انا قد بايعنا ابن الزبير طائعين فلم نكن لننكث بيعته وضرب عنق الاكدر بن حمام بن عامر ابن سعد لخم وشيخها حضرهو وأبوه فتح مصر وكانا ممن ثار الى عثمان رضى الله عنه فتنادى الجند قتل الاكدر فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه فحضر باب مروان منهم زيادة على ثلاثين ألفا وخشى مروان وأغلق بابه حتى أتاه كريب بن أبرهة والقى عليه رداءه وقال للجند انصرفوا أناله جار فما عطف أحد منهم وانصرفوا الى منازلهم وكان ذلك للنصف من جمادى الآخرة يوم مات عبد الله بن عمرو بن العاص فلم يستطع أحد أن يخرج بجنازته الى المقبرة لتشعب الجند على مروان وخرج مروان من مصر الى الشام لهلال رجب سنة خمس وستين وكان مقامه بالفسطاط شهرين واستخلف ابنه عبد العزيز على مصر وضم اليه بشر بن مروان انتهى مقريزى وقال السخاوى فى تحفة الاحباب ان مروان بن الحكم لما دخل الى مصر وصالح أهلها بايعوه

الا جماعة من المعافر وغيرهم فقالوا لا نترك بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيدى المعافريين وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافر فى الموضع المعروف بمسجد الاقدام (بقرافة مصر) وكانوا ثمانين رجلا فسمى المسجد بهم لانه بنى على آثارهم ولم يزل هذا المسجد عامرا والناس يأتون الى زيارته من الآفاق حتى أنشأ السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ مدرسته داخل باب زويلة من القاهرة فحسنوا له خراب هذا المسجد وقالوا له هذا فى وسط الخراب فصار الآن كوما من جملة الكيمان التى هنالك قال والعامة كانت تزعم انه قبر آسية امرأة فرعون ويسمون الموضع بها انتهى قال المقريزى وفى خلافة هرون الرشيد وامارة عيسى بن يزيد الجلودى على مصر ظلم صالح بن شيرزاد عامل الخراج الناس وزاد عليهم فى خراجهم فانتقض أهل أسفل الارض وعسكروا فبعث عيسى بابنه محمد فى جيش لقتالهم فنزل بلبيس وحاربهم فنجا من المعركة بنفسه ولم ينج أحد من أصحابه وذلك فى سنة ثلثمائة وأربع عشرة فعزل عيسى عن مصر وولى عمير بن الوليد التميمى فاستعد لحرب أهل الحوف واقتتلوا فقتلوه فولى عيسى ثانيا فلقيهم بمنية مطرف فكانت بينهم وقعة آلت الى أن انهزم منهم الى الفسطاط وأحرق ماثقل عليه من رحله وخندق على الفسطاط وذلك فى رجب من تلك السنة وفى شوال من سنة ستين وثلثمائة كثر الارجاف بوصول القرامطة الى الشام ورئيسهم الحسن بن محمد الاعسم وانهم قتلوا جعفر بن فلاح بدمشق واستولوا عليها وساروا الى الرملة فانحاز معاذ بن حيان الى يافا متحصنا بها فتأهب جوهر القائد لقتال القرامطة وحفر خندقا وعمل عليه بابا ونصب عليه بابى الحديد اللذين كانا على ميدان الاخشيد وحفر خندق السرى بن الحكم وفرق السلاح على رجال المغاربة والمصريين ووكل بابى الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات خادما يبيت معه فى داره ويركب معه حيث كان وأنفذ الى ناحية الحجاز فتعرف خبر القرامطة وفى ذى الحجة كبس القرامطة القلزم وأخذوا البهائم ثم دخلت سنة احدى وستين وثلثمائة وفى المحرم بلغت القرامطة عين شمس فاستعد جوهر للقتال لعشر بقين من صفر وغلق أبواب الطابية وضبط الداخل والخارج وأمر الناس بالخروج اليه وان يخرج الاشراف كلهم فخرج اليه أبو جعفر مسلم وغيره بالمضارب وفى مستهل ربيع الاول التحم القتال مع القرامطة على باب القاهرة وكان يوم جمعة فقتل من الفريقين جماعة وأسر جماعة وأصبحوا يوم السبت متكافئين ثم غدوا يوم الاحد للقتال وسار الحسن الاعسم بجميع عساكره ومشى للقتال على الخندق والباب مغلق فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واقتتلوا قتالا شديدا وقتل خلق كثير ثم ولى الاعسم منهزما ولم يتبعه القائد جوهر ونهب سواد الاعسم بالجب (بركة الحج) ووجدت صناديقه وكتبه وانصرف فى الليل على طريق القلزم ونهب بنو عقيل وبنو طىء كثيرا من سواده وهو مشغول بالقتال وكان جميع ما جرى على القرمطى بتدبير جوهر وجوائز أنفذها ولو أراد أخذ الاعسم فى انهزامه لاخذه ولكن الليل حجز فكره جوهر اتباعه خوفا من الحيلة والمكيدة وحضر القتال خلق من رعية مصر وأمر جوهر بالنداء فى المدينة من جاء بالقرمطى أو برأسه فله ثلثمائة ألف درهم وخمسون خلعة وخمسون سرجا محلاة على دوابها وثلاث جوائز ومدح بعضهم القائد جوهرا بأبيات منها

كأن طراز النصر فوق جبينه * يلوح وأرواح الورى بيمينه

ولم يتفق للقرامطة منذ ابتداء أمرهم كسرة أقبح من هذه الكسرة ومنها فارقهم من كان قد اجتمع اليهم من الكافورية والاخشيدية فقبض جوهر على نحو الالف منهم وحبسهم مقيدين وقال ابن زولاق فى كتاب سيرة الامام المعز لدين الله ومن خطه نقلت وفى هذا الشهر يعنى المحرم سنة ثلاث وستين وثلثمائة تبسطت المغاربة فى نواحى القرافة والمغائر وما قاربها فنزلوا فى الدور وأخرجوا الناس من دورهم وشرعوا فى السكنى فى المدينة وكان المعز قد أمرهم أن يسكنوا أطراف المدينة فخرج الناس واستغاثوا بالمعز فأمرهم أن يسكنوا نواحى عين شمس وركب المعز بنفسه حتى شاهد المواضع التى ينزلون فيها وهو الموضع الذى يعرف اليوم بالخندق والحفرة وخندق العبيد وأمر لهم بمال يبنون به وجعل لهم واليا وقاضيا ثم سكن أكثرهم بالمدينة مخالطين لاهل مصر ولم يكن القائد جوهر يبيحهم سكنى المدينة ولا المبيت بها بل حظر ذلك عليهم وكان مناديه ينادى كل عشية لا يبيتن أحد بالمدينة من المغاربة انتهى ثم ان ابن زولاق هو حسن أو حسين بن ابراهيم بن حسن من أولاد سليمن بن زولاق وهو مؤرخ مشهور مات سنة سبع وثمانين وثلثمائة هجرية وقال أبو الفداء انه ألف كتابا فى خطط مصر انتهى وقد عقد المقريزى

ترجمة حمدان بن الاشعث القرمط موسس فرقة القرامطة

فى خططه بابا فى نسب الخلفاء الفاطميين وتكلم فيه على القرامطة فليراجع ونحن نذكر طرفا مما يتعلق باصل هذه الفرقة فنقول لم يذكر أبو الفداء اسم مؤسس فرقة القرامطة واكتفى أبو الفرج بقوله انه كان رجلا فقيرا ونقل النوارى عن ابن اياس ان طائفة يعرفون بالقرامطة أخذوا فى الظهور فى أرض الكوفة سنة وأولهم رجل يقال له حمدان بن الاشعث القرماط وكان فى مبدأ أمره يظهر الورع والتخلى عن خلاف الاولى ولا يقتات الامن عمله فأقام على ذلك زمنا وكان يجتهد فى ارشاد من يجتمع به ويجلس معه ويحثه على الصلاح والتقوى ويلقنه ان الصلوات المفروضة خمسون صلاة فى اليوم والليلة وتبعه خلق كثيرون ولما شاع ورعه بين الناس أعلن بانه يجب على الناس الامتثال لامام يكون من بيت الرسول وكان أولا يسكن فى بيت بستانى بقال فاتفق ان رجلا طلب من البستانى حارسا لثمره فأتاه بحمدان المذكور ووفقه معه وعين له الاجرة فكان فى مدة حراسته يستغرق أوقاته فى الصلاة والصوم ويفطر على رطب من ذلك النخل وكلما أكل رطبا حفظ نواه وسلمه للبستانى وكان التجار يشترون البلح على أصوله قبل انتهاء طيبه ويحرسه حتى ينتهى طيبه وبعد جذاذه فى مرابده حتى يستلموه تمرا فاذا حضر تجار البلح وأقبضوه الاجرة يعمل حسابه مع البستانى فيحسب على البستانى قيمة النوى الذى سلمه له ويستنزله مما عليه للبستانى من قيمة الا كل ونحوه واطلع التجار على عمله هذا فضربوه وقالوا له تأكل رطبنا وتبيع نواه فلما علمهم البستانى بصلاحه وكثرة عبادته ندموا على أذاه وطلبوا منه الصفح والمسامحة وكان ذلك سبب زيادة شهرته واعتقاده بين الناس وجعل ينصح هؤلاء التجار وغيرهم فاتبعوا مذهبه وشاع ذكره وكثرت أتباعه وجعل على كل من يدخل فى زمرته دينارا ويقول هذا للامام وجعل من اتباعه اثنى عشر نقيبا دعاتهم دون الخلق الى طريقته وقد أخذ فى الابتداع والخداع حتى مجته الطباع والاسماع وقد تكلم ابن الاثير على كيفية امساكه والقبض عليه وتخلصه من السجن وكيف كان ذلك سببا فى زيادة شهرته ونقل دساسى عن النوارى أن حمدان المذكور أوسع فى الزندقة حتى كان يجمع النساء مع الرجال مختلطين فى ليلة معينة ويقول ان هذا من تمام المحبة وكمال الالفة فكان الرجل من اتباعه يسلم زوجته لاخيه فى الطريق مرضاة للشيخ فلما تمكن منهم كل التمكن ساقهم الى طريق الضلال بالمرة وجعل يقيم لهم البراهين من مذهب الثانوية حتى جردهم بوساوسه عن معالم دينهم وصار يحلل لهم الخبائث ويحسن لهم القبائح وجوز لهم قتل من لم يتبعه وسلب أمواله وأراهم انه ليس عليهم صلاة ولا صيام ولا شئ من التكاليف وانه لا عقاب عليهم فى الآخرة بل صاحب الطريق هو الذى يقوم عنهم بذلك كله وقد تكلم الشريف أبو الحسن محمد المعروف باخى محسن على تاريخ حمدان بن الاشعث القرماط بغاية التفصيل وقال انه تلقى أصول مذهب الاسماعيلية عن حسين الاهوازى الذى كان داعيا فى العراق عن أحمد بن عبد الله بن ميمون بن ديصان جد عبيد الله المهدى وميمون هذا هو الملقب بالقداح وهو جد سعيد المسمى عبيد الله الملقب بالمهدى أول الخلفاء الفاطميين هذا قول أعداء الفاطميين فانهم يجعلونهم من خليفة ميمون هذا وأما محبوهم فيجعلونهم من ذرية على بن أبى طالب كرم الله وجهه وعليه أبو الفداء وابن خلكان والمقريزى وفى تاريخ أبى فضيل ان أولاد اسمعيل بن جعفر الصادق هم محمد وعلى وفاطمة والعقب منهم فى محمد من ولده اسمعيل بن محمد وجعفر بن محمد وله من الولد اسمعيل الاكبر والحسن ومحمد الحبيب فمن ولد محمد الحبيب على زعم بعض النسابة عبيد الله المهدى القائم بافريقية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وياءين مثناتين بينهما قاف مكسورة مدينة بالمغرب ونقل المؤلف المذكور صورة ماقرر فى مجلس عقد فى بغداد سنة اثنتين وأربعمائة هجرية بحضرة العلماء والامراء وحكم فيه بأنهم ليسوا من أولاد فاطمة بل هم زنادقة ملحدون ومعطلون وللاسلام جاحدون أباحوا الفروج وأحلوا الخمور وممن حضر ذلك المجلس من أعلام الناس الشريفان الرضى والمرتضى وأبو حامد الاسفراينى والقدورى وحكم القضاة بنفيهم من العلويين ونقل دساسى عن مؤرخى العرب ان ديصان هو بر ديصان صاحب مذهب الثانوية وكان فى القرن الثانى من الميلاد وأهل مذهبه يسمون الديصانية وسماه المقريزى بيصان بالباء الموحدة وفرقته البيصانية وبيصان يقول بالاصلين القديمين ومن ضمن طوائف معتزلة الاسلام طائفة تعرف بالثانوية ومن معتقدهم ان الخير من الله والشر من الانسان وقد تكلم المقريزى فى خططه على فرق الخليقة واختلاف عقائدها ومذاهبها بأوسع عبارة فليراجع ثم ان

ترجمة الشريف الرضى ترجمة الشريف المرتضى ترجمة أبو حامد احمد الاسفرايني ترجمة القدورى

الشريف الرضى هو أبو الحسن محمد الموسوى من ذرية الحسين بن على رضى الله عنه ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وثلثمائة ومات بها سنة ست وأربعمائة وله ديوان شعر مشهور وقد ترجمه أبو الفداء وأما أخوه الشريف المرتضى فهو أبو القاسم على الموسوى ولد سنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة وترجمه أبو الفداء أيضا وابن خلكان وذكر ابن خلكان ان له تآليف كثيرة وديوان شعر وكتاب نهج البلاغة وقيل انه لاخيه الرضى وهو كتاب يشتمل على كلام سيدنا على رضى الله عنه وأبوهما يسمى أبا أحمد حسن الملقب بالطاهر ذى المناقب وانما نسبا الى موسى لانهما من ذرية موسى الثانى ابن ابراهيم الاصغر الملقب بالمرتضى ابن موسى الكاظم وقد سلسل ابن خلكان فى ترجمة المرتضى نسبتهم الى سيدنا على رضى الله عنه وأما أبو حامد أحمد الاسفراينى ابن محمد فهو من علماء الشافعية ولد سنة أربع وأربعين وثلثمائة ومات سنة سبع وأربعمائة وقد ترجمه ابن خلكان فانظره والقدورى هو أبو الحسين أحمد القدورى ابن محمد من ناحية نيسابور ولد سنة ثلثمائة واثنتين وستين ومات ببغداد سنة أربعمائة وثمان وعشرين وقد ترجمه أبو الفداء وابن خلكان أيضا وهو صاحب مختصر القدورى فى مذهب أبى حنيفة ثم من الوقائع المشهورة أيضا ما وقع بقرب المطرية بين السلطان طومان باى والملك المظفر السلطان سليم شاه ابن عثمان وهى مقتلة آل فيها الامر الى جلوس ابن عثمان على تخت الديار المصرية واستمرار الملك العثمانية بها الى الآن وملخصها كما يؤخذ من ابن اياس انه لما تحقق موت السلطان الغورى ورجع الامراء من التجريدة اتفقوا على سلطنة طومان باى وعرضوا ذلك عليه فامتنع غاية الامتناع وألحوا عليه فلم يجب وركب هو والامير علان وجماعة منهم الى الشيخ أبى السعود الجارحى فى كوم الجارح وعرضوا عليه الامر فابدى طومان باى لامتناعه أسبابا وهى قلة المال فى خزائن المملكة مع زحف ابن عثمان على مصر وانه يخشى خروج الامراء عن طاعته وغدرهم به فأخذ أبو السعود عليهم عهدا أن لا يخرجوا عن طاعته ولا يخامروه ولا يغدروا به وحلفهم على ذلك على المصحف وانفض المجلس على سلطنة طومان باى وفى يوم الجمعة رابع عشر رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة انعقدت له البيعة من الخليفة أمير المؤمنين يعقوب وكافة الامراء وقاضى قضاة الحنفية حسام الدين محمود بن الشحنة والقاضى شرف الدين يحيى بن البرديني أحد نواب الشافعية والقاضى شمس الدين بن وحيش وبعد انعقاد البيعة أحضرت له خلعة السلطنة وهى الجبة والعمامة السوداوان والسيف البداوى وأفيض عليه شعار الملك وسمى بالملك الاشرف وخطب باسمه بعد انقطاع الخطبة باسم السلطان نحو خمسين يوما وكان لا يذكر فيها الا اسم الخليفة ثم أخذ يتجهز لقتال ابن عثمان وأمر بحفر خندق من سبيل علان الى الجبل الاحمر والى آخر غيطان المطرية ونصب على الخندق الطوارق والمكاحل وعمرها بالمدافع وصف حولها عربات الخشب التى صنعها بالقلعة واهتم بعمل حائط يكون سترا للمكاحل وجعل يحمل الحجارة بنفسه فلما رأى العسكر ذلك صار المماليك يحملون الحجارة والتراب فى حفر الخندق وعمل الحائط وقد نصب وطاقه بالريدانية (المطرية) وكان يتردد اليه ويتفقد العسكر ويحرضهم وكان عنده الصبى الذى كان عند عمه الغورى من عائلة ابن عثمان فارا من عند ابن عثمان فجعل له بركا وسنجقا على انفراده (والبرك كما قال كترمير فى كتابه عن كتاب السلوك للمقريزى كلمة تركية تذكر كثيرا بمعنى الامتعة والاشياء المملوكة يقال أخذ ما تخلف من مال ودواب وبرك ويقال نهب بركه وكل ما ملكه ويقال ج فلان بتجمل زائد ورخت عظيم وبرك هائل اه) وقد رسم له بأن يقف وقت الحرب تحت الصنجق (أى راية الحرب) (ونقل كترمير أيضا عن كتب العرب ما ترجمته الرايات متعددة وتسمى الصناجق واحدها صنجق وبعض الرايات يسمى العصابة ويسمى الشطفة وهى شعار السلطان عند الاتراك ويقال جعل على رأسه شطفة كما يجعل على رأس السلطان وأرسل ثلاث خلع وشطفة وفى كتاب الانشاء الصنجق هو الرمح ذو الشطفة اه) وكان يشاع ان ابن عثمان أوجس فى قلبه خيفة من هذا الصبى لانه كان يرى ان جميع عساكره تميل اليه فكان يخاف أن يتسلطن مكانه وكان الصبى يخاف غدر السلطان به ثم ان ابن عثمان فى أثناء ذلك كان قد استعد بجيوشه وسار الى مصر ودخل بلادها ومر بالعريش وقطيا والصالحية وبلبيس الى أن وصل الى الخانقاه بدون مانع يمنعه وكانوا كلما مر وا بقرية تركها أهلها ولحقوا بمصر وكان السلطان طومان باى كلما هم بالمسير اليه لقتاله قبل دخوله البلاد يثبطه أمراؤه ويحسنون له الاقامة ولولا قاه قبل تمكنه

من

من البلاد لكان عين الصواب فان خيوله كانت قد هزلت من السفر والجوع وكذلك شأنه قد كلت قواهم وكان أكثر عسكره مشاة فلولا قاهم على هذا الحال لرعاعليهم سيما دخولهم البلاد قد أدخل الرعب فى قلوب الاهالى فلما وصلوا الى الخانقاه الاوقد قويت خيولهم ومشاتهم وركبانهم لما وجدوا من المأكل والمشرب والعليق والراحة وجعلوا يتقدمون ونزلوا ببركة الحج وأقاموا بها يومين وفى يوم الخميس من شهر الحجة زحفوا حتى وصل أوائلهم الى الجبل الاحمر فعند ذلك تحرك السلطان طومان باى وزعق نفيره فى الوطاق ونادى بالخروج الى القتال فركب الامراء ودقت الطبول حربيا وركب العسكر قاطبة حتى سدوا الفضاء وأقبل عسكر ابن عثمان كالجراد المنتشر وتلاقى الجيشان عند أوائل الريدانية فكان بينهما وقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين خلق كثير وقتل سنان باشا أكبر وزراء ابن عثمان وانقسمت عساكر ابن عثمان فرقتين احداهما جاءت من تحت الجبل الاحمر والأخرى جاءت الى عسكر مصر عند الوطاق بالريدانية ورموهم ببندق الرصاص وهجموا عليهم هجمة منكرة فما كان غير قليل حتى قتل من عسكر مصر عدد وافر ومن الامراء المقدمين جماعة كثيرة وفر باقيهم وثبت السلطان طومان باى بنفسه مع نفر قليل من العبيد الرماة والمماليك الجداريه ولما تكاثرت عليه العساكر العثمانية وخاف أن يقبضوا عليه طوى الصنجق السلطانى وولى مختفيا فقيل انه توجه الى ناحية طرا ونزلت الفرقة التى جاءت من تحت الجبل على الوطاق السلطانى وطاقات الامراء ونهبوا جميع ما فيها من قش وسلاح وجمال وخيول وبقر وغير ذلك ثم دخلوا القاهرة وأطلقوا السيف فى أهلها وتوجه جماعة منهم الى المقشرة فاحرقوا بابها وأخرجوا من كان بها من المسجونين وكان بها جماعة من العثمانية وأطلقوا أيضا من كان فى حبس الديلم والرحبة والقلعة أجمعين ونهبوا بيوت كثير من الامراء وسارت معهم الزعر والغلمان وصار وا ينهبون فى المدينة وقال الشيخ بدر الدين الزيتونى فى هذه الوقعة

نبكى على مصر وسكانها * قد خربت أركانها العامره
وأصبحت بالذل مقهورة * من بعد ما كانت هى القاهره

وفى يوم الاثنين سلخ سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة دخل أمير المؤمنين محمد المتوكل على الله وكان أسيرا عند ابن عثمان فى القاهرة وصحبته وزراء ابن عثمان وجم غفير من العساكر العثمانية ودخل ملك الامراء خيربك من باب النصر وشقوا القاهرة وقدامهم المشاعلية تنادى بالامان والاطمئنان والبيع والشراء وأن لا أحد من العسكر العثمانى يشوش على الرعايا وقد أغلق باب الظلم وفتح باب العدل وكل من أخفى مملوكا جركسيا وظهر عنده شنق من غير معاودة وأن يدعى للملك المظفر شاه بالنصر فضج الناس بالدعاء ولم يكف العثمانية عن النهب الا بعد ثلاثة أيام متوالية *(فائدة)* نقل كثير عن بعض كتب العرب ان المشاعلية هم الضوية قال وفى زمن سلاطين المماليك كانوا مختصين بالحرف الدنيئة مثل نزح الآبار والحمامات ومجارى المراحيض وعليهم شئ مقرر لجانب الديوان ومنهم السياقة والجلادون المختصون لقطع الرقاب والهتاكون لحرمات أرباب الجرائم فينادون عليهم هذا جزاء من يفعل كذا وكذا وينادون أيضا فى حارات البلد وأزقتها بتبليغ الاوامر السلطانية ومنهم الذين يمشون ليلا بالمشاعيل ولعل اسمهم مشتق من ذلك وفى زمن الفاطميين كان منهم فرقة تسمى الرمادية والغالب اتخاذهم من أسافل الناس مثل الغجر ونحوهم انتهى وفى يوم الجمعة خطب باسم السلطان سليم شاه على منابر مصر فقال بعض الخطباء فى خطبته وانصر اللهم السلطان ابن السلطان ملك البرين والبحرين وكاسر الجيشين وسلطان العراقين وخادم الحرمين الشريفين الملك المظفر سليم شاه وكان وطاق السلطان سليم ببركة الحج فنقله الى الريدانية وشرعت عساكره فى القبض على المماليك الجراكسة من الترب وفساقى الموتى ومن غيطان المطرية وجعلوا يحضرونهم بين يدى السلطان فيأمر بضرب أعناقهم ولما كثرت رؤسهم بالريدانية نصبوا صوارى عليها حبال وعلقوها فيها وكانت تزيد على أربعمائة رأس وصارت جثثهم مرمية من سبيل علان الى تربة الاشرف قايتباى ثم ان ابن عثمان أرسل خلف المقر الناصرى محمد ابن السلطان الغورى فلما حضر بين يديه ألبسه قفطانا من مخمل أخضر موشى بالذهب وعمامة عثمانية وأعطاه مرسوما بالامان على نفسه ورسم له أن يسكن فى مدرسة أبيه التى أنشأها بالشرابشيين وفى يوم الاحد ثانى المحرم سنة ثلاث وعشرين نقل السلطان سليم وطاقه الى بولاق ونصبه من تحت الرصيف الى آخر الجزيرة الوسطى وأحضرت له مفاتيح

قلعة الجبل وفى ثانى يوم دخل القاهرة من باب النصر فى موكب حافل واستمر الى باب زويلة ثم عرج الى تحت الربع ومن هنالك الى بولاق وفى يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم نادى فى القاهرة بالامان لجميع الامراء المقدمين الذين اختفوا بعد هذه الوقعة فاجتمع منهم عدد كثير فبعد أن وبخهم وبصق فى وجوههم أمر بحبسهم فى القلعة وفى يوم السبت سادس ربيع الاول أمر بضرب أعناقهم أمامه وطاقه وقد كان نقله الى بركة الحبش فقتل من الامراء أربعة وخمسين أميرا وصارت أجسامهم مرمية على الارض تنهشها الكلاب بالنهار والذئاب والضباع بالليل وصارت نساؤهم يعطين المشاعلية أموالا لدفنهم وفى أثناء تلك الايام كثر فساد العرب والنهب والقتل فى البلاد وفى مستهل ربيع الاول خرج جان بردى الغزالى بطائفة من العسكر وكبس على عدة بلاد من بلاد الشرقية منها ناحية التل والزنكلون ونهب ما فيها من مواش ودواب وسبى النساء والصبيان وباعوهم فى القاهرة بأبخس الاثمان كما فعل اقبردى الدوادار فى ناحية لاحامدة وقد اشترى بعض الناس بنتا بأربع اشرفيات ثم أعتقها وأعطاها لامها رحمة لها وفعل جان بردى فى بلاد الشرقية ما لم يفعله بختنصر ثم ان الوزير يونس باشا لام الغزالى على فعله ونادى فى القاهرة كل من اشترى شيأ من نهب الشرقية فليرده على أصحابه وقد قيل فى المعنى

يادهر بع رتب المعالى مسرعا * بيع الهوان ربحت أم لم تربح
قدم وأخر من أردت من الورى * مات الذى قد كنت منه تستحى

قال فى مسالك الابصار الدوادار هو المنوط به توجيه مكاتيب السلطان لاربابها وتقديم العرضحالات للسلطان ويستشير الملك فى السراى انتهى وتقدم بسط ذلك فى سرياقوس ثم ان طومان باى عدى الى الصعيد واجتمعت عليه المماليك والعرب وجيش منهم جيشا وسار به لقتال ابن عثمان فوقع بينهم بناحية وردان وقعة كريهة انكسر فيها أولا عسكر ابن عثمان ثم تكاثرت العثمانية فانهزم جيش طومان باى ففر هو الى قرية البوطة فى أعلى تروجة وأمر ابن عثمان بقطع رؤس من أمسك من الجراكسة والعرب وجعل رؤسهم فى المراكب وعدى بها عسكره من بولاق وشقوا بها القاهرة على مدارى وكانت نحو ثلثمائة رأس وعند توجه طومان باى الى ناحية تروجة لاقاه حسن ابن مرعى وشكر ابن أخيه مشايخ عرب البحيرة فى ضيعة البوطة فعزما عليه ليضيفاه وكان بين حسن المذكور وبين طومان باى صداقة قديمة فركن اليه ونزل عنده بعد أن حلفه هو وابن أخيه على المصحف الشريف ان لا يخوناه ولا يغدرا به فحلفا له سبعة ايمان فطاب قلبه ولما استقر عندهما أحاطت به العرب من كل جانب وهو لا يدرى بما به المقادير تجرى وقد أرسلا الى السلطان سليم شاه فاعلماه به فأرسل جماعة من عسكره فقبضوا عليه بغتة وسلكوه فى الحديد وجاؤا به الى السلطان سليم وتفرقت رجاله وغدر به ابن مرعى وكان من أعز أصحابه وله عليه المنن الجليلة حتى انه قام بما عليه من المال مرارا فى زمن السلطان الغورى وقد صدق القائل

لا تركنن الى الخريف فماؤه * مستوخم وهواؤه خطاف
يمشى مع الاجسام مشى صديقها * ومن الصديق على الصديق يخاف

فلما تمثل بين يدى ابن عثمان وهو لابس لبس العرب الهوارة وعلى رأسه زنط وعليه شاش وعلى بدنه ملوطة طويلة الكمين قام له السلطان ثم عاتبه ببعض كلمات ثم خرج وابه من قدامه فجعلوه فى خيمة وأحاطت به العسكر فأقام كذلك نحو سبعة عشر يوما وفى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول وهو يوم الخامس يوم فطر النصارى وعيدهم الاكبر عدوا به من بر انبابة الى بولاق فشقوا به بولاق وهو راكب على كديش وفيه الحديد ومروا به من المقس على سوق مرجوش حتى وصل الى باب زويلة وكان قدامه وحوله نحو أربعمائة عسكرى فأنزلوه من على فرسه وأرخوا له الحبال ووضعوا له الحبل فى رقبته وهو مكشوف الرأس وعلى جسده شاياه جوخ أحمر وفوقهما ملوطة بيضاء كبيرة الكمين وفى رجليه لباس من جوخ أزرق ولما رفع انقطع به الحبل مرتين وفى الثالثة قضى عليه وعند ذلك صرخت عليه الناس صرخة عظيمة وكثر عليه الحزن والاسف فانه كان شابا حسن الشكل كريم الاخلاق شجاعا تصدى لقتال ابن عثمان وقتل من رجاله ما لا يحصى وكسرهم ثلاث مرات وقد عاش من العمر نحو أربع وأربعين سنة ودفن خلف مدرسة عمه فى الحوش الذى هنالك بعد أن مكث معلقا ثلاثة أيام حتى تغير وقد بطل الدفن فى ذلك الحوش

وسيرته من حروب ووقعات وغيرها مبسوطة فى ابن أياس وغيره من التواريخ وقد خلت البلاد من بعده للسلطان سليم شاه وتمكنت الدولة العثمانية بالديار المصرية وصارت مصر نيابة بعد ان كان سلطانها أعظم السلاطين وذلك ان السلطان سليم جعل فيها خيربك نائبا وهو أول من ناب فيها ثم خرج منها السلطان قاصدا القسطنطينية فى يوم الخميس الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فركب من بيت السلطان قايتباى الذى هو خلف حمام الفرقانى وشق من الصليبة الى الرميلة وقدامه العساكر والامراء والجنائب تقاد بين يديه وكان راكبا على بغلة صفراء كان يركبها السلطان الغورى ولابسا قفطانا مخملا أحمر وطلع من على السور ونزل من على تربة قايتباى من بين المقابر الى قبة العادل الى بركة الحج وكانت عساكره فرقتين فرقة من تحت الجبل الاحمر وفرقة على تربة العادل وتلاقوا ببركة الحج وترك بمصر من عسكره خمسة آلاف فارس وخمسمائة من رماة البندق والرصاص وجعل عليهم خير الدين باشا أحد أمرائه اميرا وجعله نائب القلعة يقيم بها ولا ينزل المدينة وخرج معه من مصر ألف جمل محملة من الذهب والفضة ونحوهما غير التحف والنحاس والصينى والخيول والبغال والابل وقد سلبت رجاله ووزراؤه من مصر وبلادها ما لا يدخل تحت حصر من الاموال ولحق مصر من الضرر الشامل مدة اقامة عساكره بها ما لا يوصف وعمت البلية وبطل منها نحو خمسين صنعة وكانت مدة اقامته بمصر ثمانية أشهر الا أياما لم يجلس فيها بقلعة الجبل على سرير الملك جلوسا عاما ولا رآه أحد ولا أنصف مظلوما من ظالم بل كان مستغرقا فى لذاته وسكره مقيما فى المقياس بين الصبيان المرد وترك الحكم لوزرائه ولا يظهر الا عند سفك الدماء ولا يمسك على قول وليس له سماط ولا انتظام كعادة الملوك وعساكره دنيؤن قذرون يأكلون فى الاسواق على ظهور الخيول ويتجاهرون بقلة الدين وشرب الخمر وغالبهم لا يصوم ولا يصلى وليس عندهم أدب ولا حشمة ومع ذلك فقد صفا له الوقت وسار يحكم من الفرات الى مصر وفى خروجه من مصر أخذ معه ابن السلطان الغورى وقد أرسل الى القسطنطينية قبل خروجه كثيرا من علماء مصر واشرافها وتجارها وعددا من أهل كل حرفة فتعطل بمصر كثير من المصالح وقد أعرضنا عن كثير مما حصل فى تلك الوقعات وما يلحق بها البسطه فى التواريخ وانما نذكر طرفا مما يتعلق بالصبى العثمانى المتقدم ذكره كما يؤخذ من ابن اياس هو قاسم بك ابن احمد بك ابن أبى يزيد بن محمد بن عثمان ملك الروم وقد كان السلطان الغورى مجتهدا كل الاجتهاد فى ادخاله مصر ليصير ضدا لابن عثمان وكان ابن عثمان يخاف ان يكون سلب ملكه على يديه لما رأى من الف عسكر الروم له ولما دخل مصر أكرمه السلطان الغورى وائتلف به ائتلافا زائدا وجعل له ركا خاصا به وسنجا وصنجقا من حرير أحمر وأخضر كعادة ملوك الروم وكان يستصحبه فى السفر وحضر معه وقعة مرج دابغ وعاد الى مصر مع الامراء وبعد السلطان الغورى عظمه السلطان طومان باى وأعزه واحضره معه جميع الوقعات وبعد شنق طومان باى اختفى وتوجه الى الجبل الاخضر الذى بأعلى البحيرة فأقام مدة ثم حضر الى مصر مختفيا فغمز عليه بعض غلمانه فصار القبض عليه عند العطوف بقرب البرقوقية وجردوه من ثيابه ونزعوا عمامته وألبسوه برنسا أسود وغطوا وجهه كل ذلك خشية ان يعرفه العثمانية فيخلصوه ويقتلوا القابضين عليه وتثور الفتنة لميلهم اليه فطلعوا به القلعة قبيل المغرب وسجنوه بالعرقانة داخل الحوش السلطانى ثم انعقد مجلس اجتمع فيه ملك الامراء وقايتباى الدوادار ومن الامراء العثمانية فائق بك وسنان بك ومصطفى بك وخير الدين نائب القلعة وتشاوروا فى أمره وانحط رأيهم على قتله فخنقوه تحت الليل وفى الصباح اخرجوه من السجن ميتا وارقدوه على مصطبة بالحوش وكشفوا عن وجهه وارسلوا للعثمانية قاطبة حتى رأوه وشهد كثير منهم انه هو قاسم بك بعينه ثم أحضر ملك الامراء القضاة وقامت عندهم البينة بصحة انه هو وكتبوا بذلك محضرا ارسلوه الى الاستانة ثم جهزوه واخرجوه قدام الدكة بالحوش السلطانى وذلك يوم السبت ثامن عشر المحرم سنة أربع وعشرين وأطلقوا النداء فى القاهرة بالصلاة على الشاب الشهيد فصلى عليه صلاة الغيبة فى كثير من الجوامع وصلى عليه صلاة الحضور خلق كثيرون ودفن فى ترب النجاشى مع اقاربه وكان عمره سبع عشرة سنة ثم انهم ذهبوا ليلا الى قبره فقطعوا رأسه ووضعوها فى علبة وأرسلت الى الاستانة للسلطان وهذا آخر العهد به رحمه الله تعالى ولما حصل لمصر من تلك الوقعات ودخول عساكر ابن عثمان بها ما حصل من

الاضمحلال وسوء الحال سيما بخروج من خرج منها من علمائها واشرافها وأكابرها رثاها ابن اياس بقصيدة أجاد فيها حيث اشار فيها الكثير من ذلك فقال

نوحوا على مصر لأمر قد جرى * من حادث عمت مصيبته الورى
زالت عساكرها من الاتراك فى * غمض العيون كأنها سنة الكرى
وأتى الينا عسكر سيماهمو * حلق الذقون ولبس طرطور يرى
لا يعرف الاستاذ من غلمانه * وأميرهم بين الانام تحقرا
جل الاله مصدقا عما حكى * فى سورة الروم العظيمة أخبرا
قد أوعد الرحمن وعدا صادقا * ان ابن عثمان يلى وكذا جرى
ولاه رب العرش سلطانا على * مصر وهذا الامر كان مقدرا
أين الملوك بمصر من طبقاتها * مثل البدور سنى وكانت أنورا
يا لهف قلبى للمواكب كيف لم * تلق بقلعتها الحزينة عسكرا
لهفى على ذاك النظام وحسنه * ما كان فى الترتيب منه أنخرا
لهفى على ضرب الكرات ولعبها * فى الحوش صارت فى الحضيض الى ورا
لهفى على النشاب والرمح الذى * كانا مع الدبوس بعسكر عنترا
لهفى على لبس الكراف بجندس * بطلت وأكنوا كل زنط أحمرا
لهفى على المهماز والخف الذى * كانا لها والحرب أصون للثرا
لهفى على أعياد مصر كيف قد * أفنت تشاريفا بها وتغيرا
وكذا الكنابيش التى قد زخرفت * كانت تشد خيولها عند الثرا
وكذا السروج المغرقات بلعبها * كانت كبرق أو كليل أقمرا
لهفى على الابواب كيف تكسرت * وخلت اما كنها وصاحبها سرى
لهفى على نهب القماش وبيعه * وبابخس الاثمان صارت تشترى
وأشيع بيع الخيمة العظمى التى * للمولد النبوى أحسن ما يرى
بيعت بأبخس قيمة عما حكى * يا لهف قلبى كم يزيد تحسرا
لهفى على شيخو وجامعه الذى * قد كان للصلوات مجمع للورى
درست معالمه بحرق صار من * بعد الزخرف والوماضة أغبرا
لهفى على سوق الصليبة كيف قد * اخلى حوانيتا به ماقد جرى
لهفى على فك الرخام ونقله * من كل بيت كان يبدو أزهرا
زالت محاسن مصر من أشيا قد * كانت بها تزهو على كل القرى
لهفى على الامراء كيف تشتتوا * وخلت منازلهم وعادت مقفرا
لهفى على اتراك مصر اذ غدت * مكسورة وقلوبهم لن تجبرا
لهفى على الفرسان كيف تقطعت * أعناقها بيد العدو اذا افترى
صارت على الطرقات من أجسادهم * رمما حكت عيد الضحى الاكبرا
لهفى على ذاك الحريم وهتكه * من بعد صون فى الحريم مخدرا
وتيتمت أطفال جند قد غدت * أجسادهم نهش الكلاب على الثرى
قالوا باصغر بندق من شأنها * كالسم تجرى فى الجسوم ولا ترى
لما تكبرت الجراكسة التى * كانوا بمصر اذ لهم رب الورى

لهفى على سلطان مصر كيف قد * ولى وزال كأنه لم يذكرا
شنقوه ظلما فوق باب زويلة * ولقد اذاقوه الوبال الاكبرا
يارب فاعف عن عظائم جرمه * واجعل جنان الخلد رب له قرا
يالهف قلبى للخليفة كيف قد * طردوه عن مصر بجور وافترا
وكذا بنو عم له قد اخرجوا * معه لاسطنبول وامتد السرى
وكذاك ابناء الملوك تحسروا * عند الخروج ولم يراعوا الاوفرا
وكذاك أعيان التجار وغيرهم * ممن بمصر صار دمعهم أنهرا
لهفى على الشرع الشريف وحكمه * قد كان فى زمن القضاة موقرا
يالهف قلبى للشهود بمجلس * كانوا به تقضى الحوائج للورى
الله أكبر انها لمصيبة * وقعت بمصر مالها مثل يرى
ولقد وقفت على تواريخ مضت * لم يذكروا فيها بأعجب ماجرى
لهفى على عيش بمصر قد خلت * ايامه كالحلم ولى مدبرا
وأتى من التكدير مالا مخبر * سمعت به أذن ولا عين ترى
وبوقف النيل السعيد عن الوفا * فى هذه الايام آخر ماجرى
وتزايد الكرب العظيم لاجله * حتى وفى وبه المنادى بشرا
قد كان هذا الانتقام بعصرنا * سبقت به الاقدار كان مقدرا
ياليت شعرى بعد هذا كله * تنفى الهموم وترتجى فرجاري
يارب انا بالنبى المصطفى * والانبياء الكل سادات الورى
نسألك كشف الكروب بسرعة * واعف عن الاجرام عفوا واغفرا
قد جاد لابن اياس شعر قاله * لكن منه النظم يحكى جوهرا
ثم الصلاة على النبى محمد * والآل والاصحاب ممن بشرا
ماماس غصن فى الرياض وغردت * أطياره عند النسيم اذا سرى

انتهى وفى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة ألف ومائتين وأربع عشرة انه فى شهر شوال كانت الواقعة المشهورة بين الفرنساوية والوزير يوسف باشا فى جهة المطرية وغيرها ومحصلها انه لما حصل عقد الصلح بين الفريقين كما هو مذكور فى الكلام على العريش أخذ الفرنساوية فى أهبة الرحيل وشرعوا فى بيع امتعتهم وما فضل من سلاحهم ودوابهم وسلموا اغالب الثغور والقلاع كالصالحية وبلبيس ودمياط والسويس ثم ان العثمانية تدرجوا فى دخول مصر وصاروا كل يوم يدخل منهم جماعة وأخذوا يشاركون الناس فى صنائعهم وحرفهم ودخل اغاة الجمارك عينه الوزير يوسف باشا على مكس القاهرة وبولاق ومصر القديمة بفرمان قرئ فى المجلس وقرئ فرمان آخر باقامة مصطفى باشا الذى أخذ اسيرا بابوقير وكيلا عنه وجعل السيد المحروقى كبير التجار ملتزما ومقيدا بتحصيل الثلاثة آلاف كيس المعينة فى الشروط لترحيل الفرنساوية فوزع ذلك على التجار وأهل الاسواق والحرف وسكن مصطفى باشا فى بيت عبد الرحمن كتخدا بحارة عابدين بالمحروسة وتعين على البلاد مباشرون لطلب الغلال والكلف من الاقاليم وجعل فى كل بندر وكيل لطلب الغلال والمطلوبات وجاء الوزير الى بلبيس وصحبته الامراء المصريون وارسلوا الى مراد بيك ومن معه بالحضور الى العرضى فأجاب بالاعتذار عن الحضور لكونه فى الصعيد فلم يقبلوا عذره فاستأذن الفرنساوية سرا فأذنوا له بالمقابلة وكان سفيره فى ذلك عثمان بيك البرديسى ثم انه حضر وقابل الوزير فخلع عليه وعلى عثمان بيك ورجع مراد بيك فخيم بجهة العادلية وحضر حسين أغا نزلة أمين ودخل مصر وحضر أيضا غالب المصريين الفارين من الاعيان والوجاقلية والافندية والكتبة بنسائهم وأولادهم وارسل ابراهيم بيك الى السيد المحروقى بطلب

كساوى فأرسل اليه مطلوبه وأخرجت لهم الخيام والتراتيب والنظام وجروا على عادتهم فى التغالى فى الخدم
والفراشين ونحو ذلك واستأذن العلماء والتجار والاعيان من مصطفى باشا ومن عسكر الفرنساوية فى التوجه للسلام
على الوزير فأذن لهم فذهبوا وقابلوا نصوح باشا والى مصر وسلموا عليه وباتوا بوطاقه واستأذن لهم فى الدخول عند
الوزير فأذن لهم ولما استقر بهم الجلوس سأل عن أسمائهم وخلع عليهم وانصرفوا من عنده وطافوا على أكابر الدولة
بالعرضى وكذلك على الامراء المصريين ورجعوا الى مصر وصحبتهم قاضى العسكر ثم وصل نصوح باشا والامراء الى
جهة الخانكاه ثم الى المطرية وحضر درويش باشا والى الصعيد الى خارج القاهرة جهة الشيخ قمر وذهبت طوائف
العسكر الى المنصورة ودمياط والسويس وفى أثناء ذلك كان الفرنساوية قد خلوا قلعة الجبل وباقى القلاع التى
أحدثوها ونزلوا منها فلم يطلع اليها أحد من العثمانيين ولم يلتفتوا لتحصينها ولا ربطها بالعساكر والجبخانات واعرضوا
عن المحاذرة وركبهم الغرور لاجل نفوذ المقدور وكان همج الناس ينظر الى الفرنسيس بعين الاحتقار وأنزلوهم من
درجة الاعتبار وتطاولوا عليهم بالسب واللعن حتى ان فقهاء المكاتب كانوا يجمعون الاطفال ويمشون بهم فرقا
ويجهرون بلعنهم فأوغر ذلك كله قلوب الفرنسيس وتسبب عن ذلك التناقر بين عساكر الفرنساوية والعثمانيين
فقتل شخص من الفرنساوية وانزعج الناس وأغلقوا الحوانيت وعمل العثمانية متاريس بناحية الجمالية وماوالاها
وتترسوا بها ووقع بين الفريقين مناوشة قتل فيها أشخاص قليلون وكادت تكون فتنة فتوسط كبراء العسكر فى الهدنة
وأزالوا المتاريس وانكف الفريقان وبحث مصطفى باشا عمن أثاروا الفتنة وقتل منهم ستة انفار وأرسلهم الى سر عسكر
الفرنساوية فلم يطب خاطره بذلك وقال لابد من خروج عسكرهم حتى تنقضى الايام المشروطة واذا دخل منهم احد
الى المدينة لايدخلون الا باذن وبدون سلاح فأجابه مصطفى باشا لذلك وأمر به العساكر وكان الفرنساوية دائما
فى الاستعداد للرحيل وبعضهم توجه الى الاسكندرية ونزل البحر بالفعل يريد السفر فتعرض لهم الانكليز ومنعوهم
فوصل الخبر الى سر عسكرهم فأرسل فى الحال الى الوزير يوسف باشا فعرفه بواقعة الحال وكان ذلك فى آخر أيام المهلة
فزحف الوزير الى سطح الخانكاه فطلب الفرنساوية زيادة ثمانية أيام على أيام المهلة فأجيبوا الى ذلك ووصل الامراء
المصريون ونصوح باشا الى ناحية المطرية ونصبوا خيامهم هنالك وأما الفرنساوية فجعلوا الايام الثمانية ظرفا لجمع
عساكرهم وطوائفهم بساحل البحر من مصر القديمة الى شبرا وترددوا الى نواحى القلاع ولم يكن بها أحد واجتهدوا فى
رد الجبخانة والذخيرة وآلات الحرب والمدافع على العربات ليلا ونهارا والناس يتعجبون من ذلك ومصطفى باشا قائم مقام
ومن معه مشاهدون لذلك ولم يقولوا شيأ حتى شحنوا القلاع بالعساكر والآلات وكان قد بلغهم ان الوزير قد اتفق
مع الانكليز على الاحاطة بهم اذا صاروا بظاهر البحر وهذا هو الذى ألجأهم الى الرجوع والاستعداد ثم بعد ذلك خرجوا
بأجمعهم الى ظاهر المدينة جهة قبة النصر وانتشروا فى تلك النواحى ولم يبق الا من كان بداخل القلاع وبعض
أشخاص ببيت الالفى فى الازبكية ثم فى عشرين من الشهر أرسلوا مصطفى باشا وحسين أغا نزلة أمين الى الجيزة وفى
الثالث والعشرين منه هجموا قبل الفجر على عساكر الوزير وجهة المطرية فلم يسع العساكر العثمانية الا الفرار وتركوا
خيامهم ووطاقهم وركب نصوح باشا ومن كان معه وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرنساوية ولحقوا بالذاهبين من
العثمانية الى جهة العرضى بالخانكاه بعد أن نهبوا عرضى نصوح باشا وسمروا المدافع ولما قربوا من الخانكاه أمروا
الوزير بالارتحال بعد أربع ساعات فلم يسعه الا الارتحال والفرنساوية فى أثره وغالب عساكره متفرقة فى البلاد لجمع
الاموال وكان ذلك بعد حرب انتصر فيه الفرنساوية عليه ونهبوا وطاقه وحملاته ووصل الى بلبيس فتركت بها بعض
العسكر مع عثمان بيك حسن واستمر فى هزيمته الى الصالحية فلما حضر الفرنسيس الى بلبيس حاربوا من بها وأثخنوهم
ثم أمنوهم وأخذوا سلاحهم واصطف الفرنسيس صفين والسيوف بينهم مثل القنطرة وأمروهم بالمرور من تحتها
وتركوهم فتشتتوا فى البلاد واستمر الوزير منهزما الى أن بعد من الصالحية وأما أهل مصر فانهم لما سمعوا أصوات
المدافع كثر فيهم اللغط فلم يعرفوا حقيقة الحال فهاجوا ورمحوا الى أطراف البلد وقتلوا أشخاصا من الفرنساوية
وذهبت شرذمة من عامة أهل مصر وانتهبت الخشب وبعض ماوجدوه فى عرضى الفرنساوية وخرج السيد عمر
النقيب والسيد أحمد المحروقى وانضم اليهم أتراك خان الخليلى والمغاربة الذين بمصر وحسين أغا شنن أخو أيوب بيك

الصغير

الصغير وكثير من العامة وتجمعوا على التلول خارج باب النصر وبأيدى الكثير منهم النبابيت والعصى وطافت العامة بالازقة وخرج كثير الى خارج البلد فلما انتصف النهار حضر بعض التجار من المصريين الى المدينة وسألهم الناس فلم يخبروهم بحقيقة الحال وفى وقت العصر دخل كثير ممن كان خارج البلد ولهم صياح وضجة ومع طائفة منهم ابراهيم بيك ومع أخرى عثمان كتخدا الدولة ثم نصوح باشا ومعه عدة وافرة من عساكرهم والسيد عمر والمحروقى وحسن بيك الجداوى وعثمان بيك المرادى وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان أغا الخازندار وابراهيم كتخدا مراد بيك المعروف بالشابورى وجملة من المماليك والاتباع فدخلوا من باب النصر وباب الفتوح ومروا على الجمالية حتى وصلوا الى وكالة ذى الفقار فقال نصوح باشا عند ذلك للعامة اقتلوا النصارى وجاهدوا فيهم فعندما سمعوا ذلك منه هاجوا وأوقعوا بمن صادفوه من نصارى القبط والشوام وذهبت طائفة الى حارة النصارى وبيوتهم التى بين السورين وباب الشعرية وجهة الموسكى وكبسوا الدور وقتلوا الرجال والنساء والصبيان حتى اتصل ذلك بالمسلمين المجاورين لهم فتحزبت النصارى وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسكر الفرنساوية والاروام ووقع الحرب بينهم وبين المسلمين وصارت النصارى ترمى بالبندق والقرابين من طبقات الدور على المجتمعين بالازقة من العامة ومات نصوح باشا وكتخدا الدولة وابراهيم بيك وبعض من صناجق مصر والكشاف والاتباع وطوائف من العسكر بخط الجمالية ولما أصبح الصباح أرسلوا الى المطرية وأحضروا منها ثلاثة مدافع فوجدوها مسدودة القالية فعالجوها حتى فتحوها وقام ناصف باشا وشمر ساعديه وشد وسطه ومشى على أقدامه وصحبته الامراء المصرية وجروا أمامهم الثلاثة مدافع الى الازبكية وضربوا على بيت الالفى وكان به أشخاص مرابطون من عساكر الفرنساوية نحو الثلثمائة فوقع الحرب بين الفريقين الى آخر النهار وسكن الحرب وباتوا ينادون بالسهر واجتهد أهل مصر والعساكر فى عمل متاريس بالاطراف كلها وبجهة الازبكية وشرعوا فى بناء بعض جهات السور وبات الناس خلف المتاريس ولما أظلم الليل أطلق الفرنساوية المدافع على البلد وبالخصوص على خط الجمالية وفى تلك الليلة خرج كثير من الناس وفارقوا المدينة لعجزهم عن المقاومة وعزة الاقوات وغصت جهة الجمالية وما حولها بازدحام الناس والحيوانات المحملة بالاثقال وتسامع أهل خان الخليلى ومغاربة الفحامين والغورية فأتوا الى الجمالية وشنعوا على من يريد الخروج وعضدهم طائفة عساكر الينكشارية وعمدوا الى خيول الامراء وحبسوها ببيت القاضى والوكائل وأغلقوا باب النصر وفى صبح يوم السبت تهيأ كبراء العسكر والعسكر وأهل مصر وذهبوا الى الازبكية وسكن الكثير فى البيوت الخالية والبعض خلف المتاريس وأخذوا عدة مدافع وجدوها مدفونة فى بعض بيوت الامراء كبيت أبى دياب السيفى وبيت قائد أغا وأحضروا من حوانيت العطارين كثيرا من المثقلات التى يزنون بها البضائع من حديد وأحجار واستعملوها عوضا عن الجلل للمدافع وصاروا يضربون بها على بيت سر عسكر الفرنساوية واستمر عثمان كتخدا بوكالة ذى الفقار بالجمالية وكان كل من قبض على نصرانى أو يهودى يذهب به الى الجمالية حيث عثمان كتخدا المذكور ويأخذ عليه البقشيش فيحبس البعض ويقتل البعض وربما قتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لأخذ البقشيش وكذا كل من قطع رأسا من رؤس الفرنساوية يذهب بها الى نصوح باشا بالازبكية أو الى عثمان كتخدا بالجمالية ويأخذ فى مقابلة ذلك الدراهم وبعد أيام أغلقوا باب القرافة وباقى أبواب البلد والفلاحون الواردون من الارياف بخير الريف لا يدخلون الا من باب النصر وباب الحسينية من جهة المذبح وكذلك الخارجون وزاد الناس فى اصطناع المتاريس وجلس عثمان بيك الاشقر عند متاريس باب اللوق وناحية المدابغ وعثمان بيك طبل عند باب الحجر ومحمد بيك المبدول عند الشيخ ريحان ومحمد كاشف أيوب وجماعة أيوب بيك الكبير والصغير عند الناصرية ومصطفى بيك الكبير عند قناطر السباع وسليمن كاشف المحمودى عند سوق السلاح وأولاد القرافة والحسينية والعطوف عند باب النصر مع طائفة الينكشارية وعند باب الحديد وباب القرافة وجماعة خان الخليلى والجمالية عند باب البرقية المعروف الآن بالغريب وناصف باشا وابراهيم بيك وجماعتهم وعسكر من العثمانية الينكشارية والارنؤد والدلاة جهة الازبكية بناحية باب الهواء والرحبة الواسعة التى عند جامع أزبك وأنشأ عثمان كتخدا معملا للبارود ببيت قائد أغا بخط الخرنفش وأحضر الغندقجية والعربجية والحدادين والسباكين لاصلاح المدافع التى وجدوها

وانشاء غيرها وعمل ما يلزم من المهمات الحربية وأحضر الاخشاب والحديد والصناع وما يلزم كل ذلك بيت القاضى والخان الذى بجانبه والرحبة التى عند بيت القاضى بجهة المشهد الحسينى وأرسلوا فاحضروا باقى المدافع التى بجهة المطرية وحضر محمد بيك الالفى فى ثانى يوم وتترس بناحية السويقة التى عند درب عبد الحق وعطفة البيدق وبذل غاية همته وظهرت من مماليكه وأتباعه شجاعة زائدة خصوصا اسمعيل كاشف المعروف بابى قطية فانه لم يزل يحارب ويزحف حتى ملك ناحية رصيف الخشاب وبيت مراد بيك الذى أصله بيت حسن بيك الازبكاوى وبيت أحمد أغا شويكار وتترس فيهما وحسن بيك الجداوى تترس بناحية الرويعى وحضر رجل مغربى يقال انه كان يحارب الفرنسيس بجهة البحيرة فالتف عليه طائفة من المغاربة وجماعة من الحجازيين الذين كانوا قدموا صحبة الجيلانى وحصل منه أمور منكرة من نهب وقتل واتهم الشيخ خليل البكرى بأنه يوالى الفرنسيس فهجم عليه طائفة من العسكر والعامة ونهبوا داره وسحبوه مع عياله مشاة الى الجمالية وهو مكشوف الرأس فلما مثل بين يدى عثمان كتخدا هاله ذلك واغتم ووعده بخير ولعن أحمد محرم وأخذ البكرى الى داره هو وحريمه وأولاده وأكرمهم وكساهم وأقاموا عنده وباشر السيد أحمد المحروقى معظم الكلفة والنفقات وكذلك التجار هذا ما كان بمصر القاهرة وكذلك بولاق فانها قامت أيضا على ساق وتحزب الحاج مصطفى البشتيلى وأمثاله وهيجوا العامة وذهبوا الى وطاق الفرنسيس الذى تركوه بساحل البحر وقتلوا من به ونهبوا ما فيه ورجعوا وفتحوا المخازن الغلال والودائع التى للفرنساوية وأخذوا ما أحبوا منها وعملوا كرانك حوالى البلد ومتاريس واستعدوا للحرب والجهاد وأما ساري عسكر كليبر ومن معه فانه لما استوثق من هزيمة الوزير وأمن من عوده أبقى بعض عساكره بالصالحية والقرين وبلبيس ورجع الى القاهرة وقد بلغه ما حصل بها فى تلك المدة فأحاط بها وببولاق بعساكره كاحاطة السوار بالمعصم وكان ذلك بعد ثمانية أيام من ابتداء الحركة وشرعوا فى الرمى على البلد بالمدافع والقنابر من القلاع وجميع الجهات واستمر ذلك آناء الليل وأطراف النهار حتى عدمت الاقوات ونفدت الغلات وارتفع الخبز من الاسواق وصارت مؤنة غالب الناس الارز يصنعون منه زردة ويبيعونها فى طشوت وأوان وصار العسكر يخطفون ما يجدونه بايدى الناس من المآكل والمشارب وبلغ ثمن قربة الماء من الآبار والاسبلة ستين نصفا عبارة عن فرنكين وسبع من فرنك وأما البحر فلا يكاد يصل اليه أحد وتكفل التجار وسائر الناس والاعيان بكلف العساكر المقيمين بالمتاريس المجاورة لهم فالتزم الشيخ السادات بكلفة من بقناطر السباع وهم مصطفى بيك ومن معه وأما أكابر القبط مثل جرجس الجوهرى وفلتيوس وملطى فانهم طلبوا الامان من المسلمين لانحصارهم فى وسطهم فأمنوهم فحضروا وقابلوا الباشا والكتخدا وأما يعقوب فانه كرنك فى داره بالدرب الواسع جهة الرويعى واستعد استعدادا كبيرا بالسلاح والعسكر فكان معظم حرب الجداوى معه والمناداة فى كل وقت بالمحافظة على المتاريس واتهم مصطفى أغا مستحفظان بموالاته للفرنسيس وان عنده فى بيته جماعة منهم فهجموا على داره فوجدوا بها الفرنسيس فخاربوا عن أنفسهم وقتل بعضهم وهرب الباقى وكانوا نحو خمسة عشر خرجوا من دار الاغا بدرب الحجر يحاربون حتى خرجوا من الناصرية وأما الاغا فقبضوا عليه وأحضروه بين يدى الكتخدا فسلمه للانكشارية فخنقوه عند باب النصر ورموا جيفته على مزبلة خارج البلد واستترعوضه شاهين كاشف الساكن بحارة الخرنفش فشدد على الناس وكرر المناداة ومنع الناس من دخول الدور فكان الناس يبيتون بالازقة والاسواق حتى الامراء والاعيان وهلكت البهائم من الجوع حتى صار الحمار أو البغل الذى قيمته ثلاثون ريالا أو أكثر لا يوجد من يشتريه بثمانية فضة وكل يوم يتضاعف الحال وزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب وترامى الفريقان بالمدافع حتى احترق ما بينهم من الدور وتهدمت القصور من بين الفارق التى بقرب جامع عثمان كتخدا الى رصيف الخشاب والخطة المعروفة بالساكت الى الرحبة المقابلة لبيت الالفى وصارت كلها تلالا وأرسلوا الى مراد بيك يطلبونه للحضور أو يرسل الامراء الذين عنده فأرسل يعتذر عن الحضور ويقول انه محافظ على الجهة التى هو بها فأرسلوا اليه بالاستكشاف عن أمر الوزير فأرسل يخبرهم انه أرسل اليه هجانا من نحو عشرة أيام والى الآن لم يحضر وان الفرنساوية اذا ظفروا بالعثمانية لا يقتلونهم ولا يؤذونهم وأنتم كذلك فاقبلوا نصيحتى واطلبوا الصلح معهم واخرجوا سالمين فخنق من ذلك حسن بيك الجداوى وعثمان بيك الاشقر وغيرهما وسفهوا رأيه وقالوا

كيف ذلك وقد دخلنا البلد وملكناها فلا نخرج منها أبدا وأشار ابراهيم بيك برجوع البرديسي وعثمان بيك الاشقر الى مراد بيك ليقول له الاشقر ما يقول فلما اجتمع به رجع فاتر الهمة خلاف ما كان عليه أولا وجنح لرأى مراد بيك واستمر اشتعال نيران الحرب وزادت شدة الكرب وصراخ النساء وكانت اقامة النساء والصبيان بأسفل الحواصل تحت طبقات الابنية وكأنما على رؤس الناس الطير من الدهشة ولا يهنأ لهم نوم ولا راحة وفي أثناء تلك الشدة قد فرضوا على الناس مائة كيس وزعوها على أهل اليسار كالسادات والصاوى وكل ساعة تهجم العساكر الفرنساوية على جهة من الجهات ويحاربون من بها ويملكون منهم بعض المتاريس ويتسامع الناس بذلك ويقولون عليكم بالجهة الفلانية فيرمحون اليها حتى يجلوهم عنها ويتنقلون الى غيرها وهكذا والوالى والاغا يكررون المناداة والمشايخ والفقهاء والسيد أحمد المحروقى والسيد عمر النقيب يمرون كل وقت ويحرضون الناس على القتال وكذلك بعض العثمانية يطوفون مع أتباع الشرطة وينادون باللغة التركية ولم يزل الحال على ذلك الى مضى نحو عشرة أيام فنصب الفرنسيس فى وسط البركة فسطاطا لطيفا وأقاموا عليه علما وأبطلوا الرمى تلك الليلة وأرسلوا رسولا الى الباشا والكتخدا والامراء يطلبون المشايخ ليتكلموا معهم فى شأن هذا الامر فأرسلوا الشرقاوى والمهدى والفيومى والسرسى وغيرهم فلما وصلوا الى سرعسكر وجلسوا عنده خاطبهم على لسان الترجمان بما حاصله ان سرعسكر قد أمن أهل مصر أمانا شافيا وان الكتخدا يتوجه هو ومن دخل مصر من العساكر العثمانية الى الوزير وعلى سرعسكر القيام بما يحتاجون اليه من المؤنة ومن أراد المقام بمصر من المماليك والغز فليقم ومن أراد الخروج فليخرج وان الجرحى من العثمانيين يجردون من سلاحهم وان كان الكتخدا يحب أخذه فليأخذه وعلينا ان نداويهم حتى يبرؤا ومن أقام بعد البرء منهم فعلينا مؤنته ومن أراد الخروج بعد برئه فليخرج وعلى أهل مصر الامان فانهم رعيتنا وتوافقوا على ذلك وشاع أمر الموادعة وقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم يخرجون ويلحقون بوزيرهم فانهم لا طاقة لهم بحربنا والا فيكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البلدين مصر وبولاق فقال لهم المشايخ نخشى اذا اجتمعوا للموادعة وذهبوا الى سرعسكرهم ان تنتقموا منا ومن الرعايا فقالوا لهم انهم اذا رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا معهم ومعكم وعقدنا صلحا ولا نطالبكم بشئ والذى قتل منا فى نظير الذى قتل منكم ونعطيهم ما يحتاجون من خيل وابل ونصحبهم من يوصلهم الى مأمنهم ولا نضر أحدا بعد ذلك فلما رجع المشايخ بهذا الكلام وسمعه الينكشارية والناس قاموا عليهم وسبوهم وشتموهم وضربوا الشرقاوى والسرسى ورموا عمائمهم وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا وصاروا فرنسيس ومرادهم خذلان المسلمين وانهم أخذوا دراهم من الفرنسيس ثم نادى المغربى من عند نفسه الصلح منقوض وعليكم بالجهاد ومن تأخر ضرب عنقه وكان الشيخ السادات ببيت الصاوى فخاف على نفسه وتحير واحتال بأن خرج وامامه شخص ينادى بقوله التزموا المتاريس ليبقى بذلك نفسه ومن العامة من يقول لولا ان الكفرة الملاعين تبين لهم الغلب والعجز ما طلبوا المصالحة والموادعة وان بارودهم وذخيرتهم فرغت وضربوا عليهم بالمدافع والبنادق فأرسلوا يسألون عن الجواب الذى توجه به المشايخ فأرسل اليهم الباشا والكتخدا يقولان لهم ان العساكر لم يرضوا بذلك بل قالوا لا نرجع عن حربهم حتى نظفر بهم أو نموت عن آخرنا وليس فى قدرتنا قهرهم على الصلح فأرسل اليهم الفرنساوية ورقة مضمنها قد عجبنا من قولكم لم ترض العساكر وكيف يكون الامير اميرا على جند ولا ينفذ أمره فيهم وأرسلوا أيضا الى بولاق يطلبون الصلح ويحذرونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصمموا على العناد فكرروا عليهم المراسلة وهم لا يزدادون الا المخالفة وفى خامس مرة أرسلوا فرنساويا يقول امان أمان سواء سواء وبيده ورقة من سرعسكر فأنزلوه من على فرسه وقتلوه وحضر الالفى الى عثمان كتخدا برأى ابتدعه ظن انه صواب وهو ان يرفعوا على المنارات أعلاما نهارا ويوقدون عليها القناديل ليلا ليرى ذلك العسكر القادمون فيهتدون ويعلمون ان البلد بيد المسلمين وانهم منصورون وذلك لغلبة ظن الناس ان هناك عساكر قادمين لنجدتهم ولم يجدوا من ذلك شيأ بل تخلف ظنهم واستمر هذا الحال بين الفريقين الى يوم الخميس الثانى والعشرين من الشهر الموافق لعاشر برموده القبطى وسادس نيسان الرومى فغيمت السماء غيما كثيفا وأرعدت رعدا مزعجا وأمطرت مطرا غزيرا فسالت المياه فى الجهات وتوحلت السكك والطرقات فاشتغل الناس بتجريف المياه والاوحال وتلطخت

سراويل الامراء والعساكر ومراكبهم فهجم الفرنساوية على مصر وبولاق من كل ناحية ولم يبالوا بالامطار لانهم في خارج الافنية وهي لاتتأثر بالمياه كداخل الابنية وعندهم الاستعداد والتحفظ والخفة في ملابسهم وما على رؤسهم وكذا أسلحتهم وعددهم وصنائعهم بخلاف المسلمين فاغتنم الفرنساوية الفرصة ودخلوا البلدين وعملوا فتائل مغموسة بالزيت والقطران وكعكات غليظة ملوية على أعناقهم بالنفط والمياه المصنوعة المقطرة التي تشتعل ويقوى لهبها بالماء وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد وكوم الريش وجهة بركة الرطلي وقنطرة الحاجب والحسينية وجهة الرميلة فكانوا يرمون المدافع والبنبات من قلعة جامع الظاهر وقلعة قنطرة الليمون ويهجمون وامامهم المدافع وخلفهم طائفة بواردية يقال لهم السلطات أي العسكر يرمون بالبندق وطائفة بأيديهم الفتائل والكعكات المشعلة بالنيران يلهبون بها السقوف وأبواب الحوانيت وشبابيك الدور ويزحفون على هذه الصورة شيأ فشيأ والمسلمون أيضا بذلوا جهدهم وقاتلوا بشدة همتهم وعزمهم وزلزلوا زلزالا شديدا وهاجت العامة وخرجت النساء والصبيان وتداووا من الحيطان والامطار تسح معظم النهار وليلة الجمعة وكذلك الرعد والبرق وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي وعثمان بيك البرديسي المرادي ومصطفى كاشف ورستم بيك يذهبون ويجيئون بين الفرنسيس والمسلمين طالبا للصلح ثم انهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة أبي على بالطريقة المذكورة بعضها وقاتل أهل بولاق جهدهم ورموا بأنفسهم في النيران حتى غلب الفرنسيس عليهم وحاصروهم من كل جهة واستعملوا فيهم الحرق والقتل والنهب والسلب وملكوا بولاق وفعلوا بأهلها ماتشيب من سماعه النواصي وصارت القتلى مطروحة بالطرقات والازقة والدور والقهاوي محترقة وهرب كثير منهم الى الجهة القبلية ثم أحاطوا بالبلد ومنعوا من يخرج منها واستولوا على الخانات والوكائل والحواصل والودائع والبضائع وسبوا النساء والخودات والصبيان والبنات وأصبح من بقي من أهل بولاق فقراء لايملكون مايستر عوراتهم وكان محمد الطويل كاتب الفرنساوية أخذ منهم أمانا لنفسه وأوهم أصحابه انه يحاربهم وفي وقت هجمة العساكر انفصل اليهم واختفى البشتيلي فدلوا عليه وقبضوا على وكيله وعلى الرؤساء فحبسوا البشتيلي في التكية والباقي ببيت سر عسكر وضيقوا عليهم وفي يوم الثلاثاء أطلقوهم وسلموهم البشتيلي وأمروهم ان يقتلوه بأيديهم لدعواهم انه هو الذي كان يحرك الفتنة ويمنع من الصلح وانه كاتب عثمان كتخدا بمكتوب قال فيه ان الكلب دعانا الى الصلح فأبينا وأرسل المكتوب الى الكتخدا فوقع في يد سر عسكر كليبير فحركه ذلك على أخذ بولاق وفعله مافعله وقابل البشتيلي بأن أسلمه الى عصبته وأمرهم أن يطوفوا به البلد ثم يقتلوه ففعلوا وقتلوه بالنبابيت والزم أهل بولاق بأن يرتبوا ديوانا لفصل الاحكام وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم ثم بعد يومين ألزمهم بغرامة مائتي ألف ريال وأما المدينة فلم يزل الحال بها على النسق المتقدم الى السادس والعشرين من الشهر حتى ضاق خناق الناس من عدم الراحة لحظة في ليل أو نهار مع الجوع وعدم القوت للناس والدواب واذية عسكر العثمانية للرعية وخطفهم مايجدون معهم حتى تمنوا زوالهم ورجوع الفرنسيس لحالتهم الاولى وكل يوم يزحف الفرنسيس الى قدام والمسلمون الى وراء فدخلوا من ناحية باب الحديد وغيرها مما تقدم الى أن وصلوا الى باب الشعرية وملكوا كوم الريش وكان المحروقي زور كتابا على لسان الوزير فذكر فيه ان الوزير يقوم بعد يومين أو ثلاثة ولم يزل البرديسي والاشقر ساعيين في الصلح الى أن وقع الصلح وتم وأخذت العثمانية وأمراء العسكر في اهبة الرحيل وزودهم الفرنساوية وأعطوهم دراهم وجمالا وكتبوا بعقد الصلح فرمانا مضمونه انهم يعوقون عندهم عثمان بيك الاشقر وعثمان بيك البرديسي ويرسلون ثلاثة من أعيانهم يكونون بصحبة عثمان كتخدا الى الصالحية وان من جاء من جهة يرجع اليها ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فليخرج ماعدا عثمان بيك الاشقر فانه اذا رجع الثلاثة الفرنساوية يذهب مع البرديسي الى مراد بيك بالصعيد وارسلوا الثلاثة المذكورين الى وكالة ذي الفقار وأجلسوهم عند الجمالي مع نصوح باشا فهمت العامة بقتلهم فأغلق دونهم باب الخان وتوجه المغربي الى الحسينية لمحاربة الفرنسيس فمنع ذلك عثمان كتخدا وحرض المحروقي الناس على القتال فمنعه نزلة أمين فلما كان يوم الجمعة غرة شهر الحجة خرجت العثمانية وابراهيم بيك وأمراؤه والالفي والسيد عمر مكرم والسيد المحروقي الشاه بندر وكثير من أهل مصر فكانت مدة الحصار والحرب بما فيها من ثلاثة أيام الهدنة

يقفاو ثلاثين يوما تخربت فيها خطة الازبكية الشرقية من جامع عثمان والفوالة وحارة كتخدا ورصيف الخشاب وخط الساكت الى بيت سرعسكر وجهة باب الهواء وحارة النصارى وجهة بركة الرطل وكوم الريش وجهة قنطرة الحاجب وغير ذلك وركب المشايخ في عصر ذلك اليوم وذهبوا الى سرعسكر فجلسوا عنده ساعة ثم قاموا من عنده وشقوا المدينة وطافوا بالاسواق وبين أيديهم المناداة بالامان وفي ثاني يوم ركبوا اليه أيضا في قبة باب النصر ومشوا في موكبه ودخل من باب النصر وزينت البلدة ثلاثة أيام وفي يوم الاربعاء عمل سرعسكر وليمة دعا العلماء والامراء اليها ثم أمرهم بالعود اليه يوم الجمعة ليرتب الديوان معهم وفي يوم الخميس سابع الشهر ذهب امراء الفرنساوية الى جزيرة الذهب عند مراد بيك باستدعاء منه فقدّلهم سماطا وأهدى اليهم هدايا وقلدوه امارة الصعيد من جرجا الى اسنا وفي يوم الجمعة اجتمعت المشايخ ووجوه الناس عند سرعسكر وفي أول المجلس لامهم على ما حصل من العصيان ثم ضرب على البلد عشرة ملايين فرنك والفرنك يومئذ ثمانية وعشرون نصف فضة وجملة ذلك مليونان من الفرانسا وقال هذا المبلغ عبارة عن خمس عشرة خزنة رومية بثلاث عشرة خزنة مصرية منها على الشيخ السادات خمسة وثمانون ألف فرانسا والشيخ العنانى خمسة عشر ألف فرانسا والشيخ محمد بن الجوهرى خمسون ألفا وعلى أخيه الشيخ فتوح كذلك والشيخ مصطفى الصاوى كذلك واقتطع من دور الفارين مع العثمانية قدر جميع ذلك مائتين وخمسين ألفا مثل المحروقى والسيد عمر مكرم وأمر بحجز خمسة عشر شخصا منهم رهينة ووقفت الحراس على الابواب ومنعوهم من الخروج الا البكرى والمهدى لكون البكرى حصل له ما حصل من أجلاهم والمهدى حرق بيته ووزعوا الباقى على الملتزمين والتجار وأرباب الحرف وعلى العقار والدور اجرة سنة وذهب كل من المشايخ الى داره ومعه الحرس والعسكر وطافت العساكر والمأمورون في البلد لجمع الاموال وحصلت امور يطول شرحها مبسوطة في الجبرتى وانما ذكرنا ذلك هنا تتميما للفائدة (المعابدة) قرية من قسم ابنوب الحمام بمديرية اسيوط واقعة على تل قديم شرقى النيل على نحو ألف قصبة مجاورة للجبل بها نخيل ومساجد وكنيسة ومكاتب للاطفال ويزرع فيها الدخان البلدى ومن أهلها من ينسج حصر الحلفاء ويغتزل حبالها للمتجر وشرقيها في الجبل دير فيه كنيسة ومقابر للنصارى وآثار أبنية (المعصرة) بعصر من هذا الاسم عدة قرى منها (معصرة دودة) وهى من قرى الفيوم بقسم أول في شمال مدينة الفيوم بنحو ثلاث ساعات وفي جنوب ناحية طمية بنحو ساعة ونصف على الشاطئ الشرقى لترعة المعصرة وفي بحريها خزانان سعته نحو سبعمائة فدان حاجزه البحرى جبل طامية والشرقى جسر برصيف بالجبس والآجر والغربى والقبلى جسران من تراب خالص وينتهى الجسر الغربى من الجهة البحرية الى هدار معد لصرف مياه الخزان على الاطيان المنخفضة من أطيان تلك الناحية وأما الاطيان المرتفعة فتروى من بحر المعصرة بواسطة تقاسيم وذلك البحر يخرج من بحر يسمى بحر تنهلة وهو خارج من بحر يوسف فمشرقى مدينة الفيوم بجوار بيت الديوان وعلى هذا البحر طاحون بخارية وسواق كثيرة تبع المدينة وناحية دار الرماد ويمتد في الشمال نحو ساعة فيمر غربى قرية الاعلام وهناك نصبة ينقسم عندها بحر تنهلة الى قسمين أحدهما يسقى مزروعات ناحية مطرطارس والآخر يستمر أقل من ساعة ثم ينقسم في جنوب قرية الاخصاص ثلاثة أقسام الغربى منها الناحية المعصرة والوسط لناحية الزرابى والشرقى يستمر مشرقا نحو نصف ساعة ثم ينقسم أيضا الى ثلاثة أقسام الغربى منها الناحية كفر عميرة والثانى لناحية فرقص والثالث لناحية سرسنى المشهورة بعمل ثياب الصوف الجيدة كعدة قرى من بلاد الفيوم كقرية قشكيشة الواقعة في آخر بلاد الفيوم من الجهة الغربية وقرية قلشاة وقنبشة التى هى قبلى المدينة بنحو ساعتين وقبلى طريق الجبل التى بين سدمنت والفيوم وبناحية المعصرة نخيل كثير ولها سوق كل يوم خميس وبها فوريقة لصنعة السكر ويزرع في أرض الخزان المقاثئ من بطيخ وقثاء ونحوه وهى الآن تبع الدائرة السنية ومنها (معصرة اطفيح) قرية من قسم اطفيح بمديرية الجيزة على الشاطئ الشرقى للنيل بين حلوان وطرا أكثر أبنيتها بالدبش وبها جامع ومصبغة وثلاث طواحين ونخيل كثير وأطيانها مأمونة الرى ويزرع بها الخضر والبطيخ والذرة الصيفية وفوقها في الجبل ورشة لقطع البلاط ومعظم تكسب أهلها من ذلك يبيعونه بالمحروسة وفي شرقيها دير يسمى دير العرب لهموسم يوم عيد الصليب يحضره الاقباط من الوجه القبلى والمحروسة وغيرها ومن حوادث هذه القرية ما ذكرناه في الكلام على ناحية التبين نقلا عن الجبرتى

أن ياسين بيك أحد الامراء المماليك عثاهنالك بعساكره ونهب هذه القرية وغيرها وخرب فيها فانظره فى التبين مفصلا ومنها (معصرة ابنوب) قرية من مديرية اسيوط بقسم ابنوب فى شمال الوسطى الشرقى شرقى النيل بنحو ألف متر فهى مواجهة لمدينة اسيوط وفيها جنات ونخيل ومساجدها عامرة وبها كنيسة للاقباط ومكتب لاولاد المساكين وفيها نساجون للصوف ويزرع فيها الدخان المشروب بكثرة ولها سوق كل يوم أربعاء ومنها (معصرة بوصير) قرية من مديرية بنى سويف بقسم الزاوية واقعة على تل قديم فى الشمال الغربى لبوصير الملق بنحو ألف وثلثمائة متر وفى الشمال الشرقى للنواميس بنحو ألفى متر وبها جامع بمئذنة ونخيل وهى على تل قديم ومنها محمد افندى المصرى باشمهندس مديرية الجيزة ومنها (معصرة سمالوط) قرية بمديرية المنية من قسم بنى مزار على الشاطئ الشرقى للبحر اليوسفى وفى الجنوب الشرقى لناحية بلتة بنحو ألف متر وفى الشمال الشرقى لناحية هوارة بنحو ألف ومائتى متر وفيها النخيل ومنها (معصرة عرفة) قرية من مديرية الفيوم بقسم العجميين فى شمال الحجيج بنحو ثلثى ساعة وفى غربى بوصير دفنو بنحو ثلث ساعة وفيها النخيل وأشجار ومنها (معصرة المحلة) قرية من مديرية الغربية بمركز المحلة الكبرى على الشاطئ الشرقى لترعة رشيد وفى الشمال الشرقى لبلقاس بنحو أربعة آلاف متر وفى شمال بهوت بنحو ستة آلاف متر وبها جامع بمنارة ومنها (معصرة ملوى) قرية من مديرية اسيوط بقسم ملوى على شاطئ النيل الغربى فى شرقى الترعة الابراهيمية بنحو ثلثمائة متر وفى الجنوب الشرقى لناحية ملوى بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شمال قرية خزام كذلك وفيها النخيل وأبنية ومساجد بالآجر واللبن ويتبعها نزلة صغيرة ومنها (معصرة منية غمر) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية غمر فى شمال بهرجت بنحو ألف وثلثمائة متر وفى غربى الدبونية بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر ويتبع هذه كفر محمد قائد وكفر الغنيمى ومنها (معصرة نعسان) قرية بقسم بنى سويف على الشاطئ الشرقى لبحر يوسف والشمال الشرقى للزربية بنحو ثلاثة آلاف متر والشمال الغربى لناحية قاى بنحو ألفى متر وفيها النخيل وأشجار ومنها (معصرة الواحات) قرية بالواحات الخارجة تبع مديرية اسيوط (معينة) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة موضوعة على جسر أبى رباب وبها مسجدان وخمس عشرة طاحونة وسويقة دائمة صغيرة بها بعض حوانيت ولها سوق كل يوم سبت وتكسب أهلها من الزرع وغيره (مغاغة) قرية من مديرية المنية بقسم الفشن واقعة على الشط الغربى للنيل فى الجنوب الشرقى لقرية ميانة بقدر ثلاثة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لقرية الشيخ زياد بقدر ألفى متر وأبنيتها بالآجر واللبن وفيها مساجد ونخيل وأشجار ولها سوق كل يوم خميس يباع فيه الحبوب والثياب القطن وعصائب الحرير والعطارة والاغنام ونحو ذلك غير السويقة الدائمة التى على الجسر بها دكاكين يباع فيها الخبز والبقول ونحوها بسبب ان بها محطة عمومية للسكة الحديد وفيها للدائرة السنية ديوان تفتيش وقصر مشيد بجنينة وفوريقة لعصر القصب وعمل السكر وفى بحريها وابور المياه ويخرج من السكة الحديد فرع يصل الى الفوريقة ثم الى النيل طوله نحو أربعمائة وخمسين مترا وفرع يمر أمام ديوان التفتيش ويستمر على الشط نحو ألف وستمائة متر وفرع يمر على الابراهيمية بواسطة كبرى مجعول عليها ويتجه فى الشمال الغربى بقدر ألف وسبعمائة وخمسين مترا ثم يخرج منه فرعان فرع يتجه الى الشمال طوله ألف وستمائة متر وينتهى بالجنابية التى فى الجهة الشرقية لجسر طنبدا وهذه الفوريقة مثل فوريقة الفشن وأعظم استعدادا وأكثر محصولا منها ويجلب اليها من تفتيش فوريقة سلاقوس نحو النصف من قصبه ويتحصل منها كل يوم مائة قنطار من السكر الابيض وثلثمائة من السكر الاحمر وسبعون قنطارا سبيرتو ويستمر عصرها كل سنة نحو أربعة أشهر أو خمسة ومقدار تفتيش مغاغة ستة عشر ألف فدان يزرع منها قصبا ثمانية آلاف فدان دائما ورى جميعها من الابراهيمية ومن الوابورات المركبة على الجنابيات (ملطية) قرية من مديرية المنية بقسم الفشن بحرى ناحية ميانة بنحو ثلاثة آلاف ومائتين وخمسين مترا وشرقى سلاقوس بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وبها مسجد للصلاة ونخيل وابراج حمام وبها فوريقة لعصر القصب وعمل السكر تبع الدائرة السنية (ملوى) مدينة قديمة بالصعيد الاوسط فى غربى النيل بنحو ساعة وفى شمال منفلوط بنحو ست ساعات وفى جنوب منية ابن خصيب كذلك وذكر بعض المؤرخين انها كانت تسمى صول وفى خطط الفرنساوية أنها فى محل مدينة كانت تسمى قديما هرموبوليتانافيلاس وان ما فيها من الآثار يدل على

انها

انها بنيت فى محل مدينة قديمة وقد أوجب تحول النيل عنها انتقال التجارة منها الى مدينة المنية ومع ذلك فهى مدينة كبيرة معمورة يبلغ محيطها ٢٥٠٠ متر غير التلال القريبة التى يبلغ ارتفاع بعضها الى ١٥ مترا وأكثر سكانها من المسلمين وبعضهم من النصارى وجميعهم أهل اجتهاد وسعى فى الكسب ويظهر أن النيل تحول عنها من عهد قريب لانه فى سنة ألف وسبعمائة وعشرين ميلادية كان يجرى تحت جدران الجامع الجديد وكان يتجه نحو دير النخلة والآن أى فى زمن الفرنساوية تحول عنها مشرقا بنحو ثلث ساعة وفى الجهة الغربية منها بالقرب من ضريح هناك وبئر ماء حفيرة كبيرة فيها بعض آثار عتيقة يغلب على الظن انها محل كنيسة من كنائس النصارى وكانت الكنائس كثيرة فيها فخربتها الاهالى والجامع الجديد الذى بها الآن بنى فى محل كنيسة منها بواسطة دخول بعض القسيسين فى الديانة الاسلامية قبل دخول الفرنساوية أرض مصر بأربع عشرة سنة فجعلت الكنيسة جامعا من ذلك الوقت وحول البلد جملة تلال منها كوم العرب فى الجهة القبلية وهو مبان قديمة كانت فوق جسر عتيق ومحيطه نحو أربعة آلاف متر وبه كثير من الطوب ومنها كوم منيل فى الجهة الشمالية وهو يشابه ما قبله ومنها كوم نزلة الشيخ حسين فى الجنوب والجنوب الغربى من المدينة على بعد أربعة آلاف متر وتذكر الاهالى انه كان بهذا الموضع بربى من آثار بلد قديم ومنها الكوم الاخضر وهو تل قليل السعة فى أول جسر تندة وفيه بعض طوب وشقاف ومنها كوم العفريت فى شرقى الكوم الاخضر وكوم الصالحة والكوم السلطانى وكوم بجرفة كل هذه كيمان جاهلية قديمة منتشرة حول المدينة والظاهر انه كان بها معابد وكنائس فى زمن النصرانية ثم تخربت وأخذت أنقاضها فى مبانى المدينة وأهل هذه المدينة يزعمون انه كان فى محل تندة بلد قديم كان فيه كنيسة جعلها المسلمون جامعا وكانت تعرف بالكنيسة الرومانية أعمدتها من الرخام وبالقرب منها بئر ماء عندها مجرى من البناء يوصل الماء منها الى الكنيسة وفى خطط المقريزى ان هذه المدينة بالجانب الغربى من النيل وان أرضها معروفة بزراعة قصب السكر وكان بها عدة أحجار لعصره وآخر من كان بها من أرباب الاموال أولاد فضيل بلغت زراعتهم فى أيام الناصر محمد بن قلاوون ألفا وخمسمائة فدان من القصب فى كل سنة فأوقع النشو ناظر الخاص الحوطة على موجودهم فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فوجد من جملة مالهم أربعة عشر ألف قنطار من القند حملها الى دار القند بمصر سوى العسل وألزمهم بحمل ثمانية آلاف قنطار بعد ذلك وأفرج عنهم ووجدوا لهم حاصلا لم يهتد له النشو فيه عشرة آلاف قنطار قند سوى مالهم من عبيد وغلال وغير ذلك انتهى وفى القاموس العربى القند والقندة والقنديد عسل قصب السكر اذا جمد معرب انتهى وفى كتاب نزهة الناظرين أن أمير اللواء محمد بيك حاكم دجرجا قتل خنقا فى سجن هذه المدينة فى عهد الوزير غازى محمد باشا ابن شاسوار المتولى وزارة مصر فى عشرين من ذى القعدة سنة سبع وستين بعد الالف وبعد خنقه حزت رأسه وسلخت وكان الوزير اذ ذاك نازلا بعساكره فى هذه المدينة وذلك فى ليلة الخميس رابع شهر رجب الحرام سنة تسع وستين بعد الالف ثم توجه الوزير بعساكره ومعه رأس محمد بيك ورؤس كثير من عصبته العاصين معه وجاؤا بهم الى مصر انتهى ملخصا وسبب قتله وقتل من معه مبسوط فيما كتبناه على مدينة منفلوط فليراجع ولهذه المدينة سوقان بحوانيت كثيرة مشحونة بالبضائع اللازمة لاهل البلاد المجاورة لها من ثياب القطن والحرير والجوخ وفروع العطارة والعقاقير والنحاس وغير ذلك وبها خانات وقهاو وخمارات وقصور مشيدة وشوارع متسعة وحمام وفوريقة كان ينسج بها ثياب القطن والكتان وقد بطل ذلك الآن وبها قشلاق للعساكر وأحجار لعصر زيت السلجم وغيره وعصارات لقصب السكر وهذا الصنف يزرع فى أرضها كثيرا الى الآن كـكثير من البلاد المجاورة لها كقلندول والروضة وفيها حرف كثيرة ولها شهرة بنسج الملاآت القطن وسوقها العمومى كل يوم أحد والترعة الابراهيمية تمر بلصقها من الجهة الشرقية وتجاهها محطة السكة الحديد على الجانب الشرقى للابراهيمية وفى شرقيها على شاطئ البحر قصر كان ينزل به العزيز محمد على وفى شمالها الشرقى دير الريمون وفى المقريزى أن هذا الدير فى شرقى ملوى وفى غربى انصنا وهو على اسم الملاك غبريال يجتمع فيه النصارى وفيها عدة كنائس منها كنيسة العذراء وكنيسة جرجس وكنيسة الملاك ميخائيل وهى أقدم الجميع وفى الجبل الشرقى القريب من هذه المدينة مغارة تعرف بين الاهالى باسطبل عنتر وهى من ضمن مغارات كثيرة نحتها الاقدمون فى الجبل ويسميها بعض الناس بالديوان وهناك مقام الشيخ سعيد فى محل مرتفع من الجبل فى الجهة البحرية من تلول انصنا

على بعد أربعة آلاف وثلثمائة متر وعادة النوتية أنه عند محاذاة السفن لهذا الولى يرمون شيأ من الخبز فى الماء ويزعمون أن طيرا يأخذه ويضعه فى كوة من البناء الذى على ضريحه ليكون قوتا للزائرين ويسمى الجبل هنالك بجبل الشيخ سعيد ومن محلات اسطبل عنتر ايوان طوله ثمانون مترا فى عرض اربعين محمول على خمسة أكتاف من الحجر تركت عند نحت هذا الايوان من الجبل وفى زمن فيضان النيل وأعمال الفلاحة يقيم به الناس بمواشيهم ولذا يوجد به كثير من الزبل والارواث وهنالك دير انبابشاى فى موضع يحيط به سور وبداخله كنيسة وهو قريب من دير النخلة الذى فى جنوب دير أبى حنس الملاصق لآثار مدينة انصنا وذلك الدير يشتمل على كثير من مساكن النصارى وفيه كنيستان والى الآن يوجد على جدران تلك المغارات نقوش وكتابات مصرية قديمة ثم ان مافى شرقى هذه المدينة من الاطيان وما فى شمالها الى ساقية موسى كان غير صالح للزرع لعدم ريه وكثرة نبات الحلفاء به فقد كانت فيه غابات من الحلفاء تختفى فيها الوحوش وتسرح فيها الانعام ولامالك لها وليس عليها مال ولا يظن من يراها زوال ذلك منها وبقيت كذلك زمنا مديدا الى ان لاحت لها التفاتة من الهمم الخديوية الاسماعيلية فأمر باحيائها بتنقيتها من الحشائش الفاسدة واجراء الماء عليها فنقيت وعملت فيها ترع وجسور بقوانين هندسية فرويت وحييت بعد موتها وأخصبت لاسيما بعد حدوث الترعة الابراهيمية وصار يزرع فيها قصب السكر كثيرا والقطن والقمح والشعير وغير ذلك وأمنت من التشريق الذى كان متواليا عليها كما أخصب فى زمنه وبهممه أراض كثيرة من القطر كانت بهذه المثابة أو أشد كما هو مشاهد فى كل جهة وفى هذه المدينة عائلات من الاشراف والاعيان ونبغ منها قديما وحديثا أفاضل وعلماء ﴿مليج﴾ بفتح الميم وكسر اللام وسكون المثناة التحتية وآخره جيم كما يؤخذ من القاموس بلدة من مديرية المنوفية واقعة على شاطئ بحر شبين من الجهة البحرية أبنيتها بالآجر واللبن وبها مسجدان جامعان * احدهما مسجد سيدى على المليجى الولى المشهور رضى الله عنه وضريحه به وهو جامع مشيد البناء وبه جملة أعمدة من الرخام ومنارة وقد جدد على طرف الاوقاف من زمن قريب وخدمته وأولياء نظره عائلة يقال لهم عائلة النقباء يتوارثون النقابة جيلا بعد جيل وهم الآن منقسمون ثلاث فرق يتقاسمون الخدمة والنذور أثلاثا احداها عائلة على أبى أحمد النقيب والثانية عائلة الشيخ عبد الله النقيب والثالثة عائلة على أبى أحمد بن مصطفى النقيب وقد تفرع كل الى فروع ولهم قانون فى القسمة جار بينهم وجميعهم يشتغلون بالقراءة والعلم من عدة أجيال وتكسبهم من الزرع وليس عليهم ما على الاهالى من حفر الترع ونحوها وقد انتقلت نظارة الجامع عنهم بسبب مشاجرة وقعت بين عائلاتهم وصارت بيد محمد الشنوانى أحد مشايخ البلد وعليه كنس المسجد وباقى الخدمة باقية بأيديهم وفى كل سنة يعمل له ثلاثة موالد فى أزمان موالد سيدى أحمد البدوى وفى طبقات الشعرانى أن سيدى على المليجى كان من أصحاب سيدى الشيخ أبى الفتح الواسطى شيخ مشايخ بلاد الغربية المدفون بالاسكندرية المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة وكان سيدى على معاصرا لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وكان له كرامات ظاهرة انتهى والاهالى يقولون انه كان حباكا * والثانى مسجد الاربعين وهو مقام الشعائر أيضا وبها كنيسة قديمة للاقباط باسم الشهيد سرابامون وقد جددت سنة ألف ومائتين وخمس وسبعين وبها جملة أضرحة لبعض الصالحين منها ضريح سيدى يعقوب وضريح السيد على المجاهد فى جهتها القبلية بجوار جنينة أحمد بيك وضريح السيد عيسى وضريح السيد موسى وضريح السيد نعمة الله وضريح السيد سويد ولها سوق دائم به حوانيت كثيرة يباع بها الثياب والعطارة واللحم ونحوه وفيه قهاو وخمارات وتكسب أهلها من التجارة والزراعة خصوصا صنف الحس فانه يزرع فيها بكثرة وله شهرة بمصر ولها سوق كل يوم جمعة يجتمع فيه من البرين ويباع فيه بضائع كثيرة وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وسبعمائة وستون فدانا وريها من بحر شبين وترعة القاصد الخارجة منه وكان فى جنوبها تل قديم أخذ جميعه لتسبيخ الزرع حتى صار موضعه منخفضا يجتمع فيه الماء وتنزل فيه مياه مراحيض جامع سيدى على وفى أثناء الحفر وجد فيه أربعة أحجار كبار باقية الى الآن وفى خطط الفرنساوية على مصر فى ضمن سياحة فى الوجه البحرى لبعض علماء الافرنج أنه يغلب على الظن أن هذه التلول هى آثار مدينة بيلوس الواردة فى مؤلفات ايتين البيزنتى حيث قال ان أهل مصر قاموا فى زمن تغلب الفرس على مصر وملكوا عليهم أناروس ملك الليبيا وانه باتحاده مع الاثينيين تغلب

على

على الفرس وطردهم واستولى على القطر ولم يستمر ذلك بل بعد قليل رجعت الفرس بقوة زائدة فطردوه وأخرجوه من منفيس فأقام بعسكره فى مدينة بيلوس وحصنها فحاصرته الفرس فيها سنة ونصفا ثم أخرجوه منها ومن القطر جميعه انتهى * ومن قرية مليج هذه الامير أحمد بك أبو مصطفى كان أول أمره شيخا بالبلد وكان حسن السيرة والتدبير وله كرم ومكارم أخلاق فقلده المرحوم عباس باشا عمارة قرية هورين وكان أهلها قد ارتحلوا عنها فأقام بها سبع سنين فعمرها وجلب اليها من يزرع أطيانها حتى صارت أحسن من حالها الاول فرجع اليها أهلها وفى تلك المدة كان لا يذهب الى بلده بل وكل بدائرته من يقوم بها وفى زمن المرحوم سعيد باشا جعل ناظر قسم وفى زمن الخديوى اسمعيل باشا جعل معاونا بمديرية المنوفية ثم جعل وكيل مديرية القليوبية ثم جعل مدير المنوفية ثم لزم بيته فى أشغال نفسه وأحد أولاده ناظر قسم تلا وآخر منهم ناظر قسم سبك وآخر عمدة الناحية وله أولاد أخر مشتغلون بالزراعة وله بها دوار ومنازل مشيدة وبستان عظيم وابوراسقى الزرع وكذا على افندى عمارة له دوار ومنزل مشيد وابور وكذا الحاج محمد الشنوانى له بستان وثلاث وابورات ومنزل مشيد فيها خمسة وابورات كلها لسقى الزرع وقد أخبرنى بعض من يوثق به من أهل هذه البلدة أنه كان عندهم عادة جارية بينهم هى أنه عند زيادة النيل كانوا يزينون بنتا ويلقونها فيه ويتركونها حتى تموت غريقة ويعتقدون أن ذلك أمر يتوقف عليه زيادة النيل ونقل بعض الافرنج أن ذلك كان عادة للمصريين من قبل المسيح بنحو ألفى سنة انظر الكلام على ذلك فى مدينة نيلوبوليس ومن عوائد هذه البلدة أيضا ككثير من بلاد تلك الجهات مثل طوخ البراغتة ونحوها أن يحملوا المشروط للزوجة من غلال وذبائح على جمل يزينونه بمنديل حرير فى رقبته وقبل ليلة البناء تزين العروس بالحلى وثياب الحرير ويطاف بها حول البلد فيخرج اليها بعض محبيها من النساء فتعزم عليها بالمبيت عندها فتبيت هناك تلك الليلة ومعها بعض أحبتها من النساء ويهيأ لهن الطعام الفاخر وفى الصباح تذهب الى بيت أبيها وفى آخر النهار تجتمع عندها أقاربها وصواحباتها من النساء فيكشفن صدرها ويرصعنه بالدراهم المبلولة بالريق ويسمى ذلك نقطة ترد اليهن عند أفراحهن ثم يأكلن وينصرفن ثم تزف الى بيت الزوج وعند دخوله للبناء بها تقف الناس خارج بابه فان لم يغب بل خرج اليهم فى زمن قريب شكروه على ذلك وقالوا له بيضت الشاش يا عريس وان أبطأ عليهم صفقوا على أكفهم وقالوا العجل العجل يا أخى فاذا خرج اليهم عبسوا فى وجهه وفى خارج الدار خيمة أو ديوان مهيأ وفيه قوم جلوس ينتظرونه فاذا خرج اليهم قاموا اليه وعانقوه وقالوا له العاقبة للبكارى وش العريس يا مليح وفى صبح تلك الليلة يأتى من أغلب بيوت أهل البلد طعام الى بيت الزوج فيأتى أحدهم بخوان عليه أربع فطيرات فيأخذ أهل الزوج ثلاثة ويردون الخوان بواحدة وفى وقت الظهر يخرج الغداء من بيت الزوج للناس عموما فيأكلون وينصرفون وينصرف الطبالون بعد أخذ عوائدهم من الكسوات وغيرها وكذا فى المأتم يأتى من كل بيت الى بيت الميت خوان عليه أربع فطيرات فاذا تكامل اجتماع الخوانات وضعوا قدام كل واحد من الحاضرين فطيرة فيأكل منها ما شاء وما زاد يدخلونه بيت الميت هكذا فى الايام الاربعة الاول وأما باقى الايام وهو أربعة أخرى فيخرج الطعام من بيت الميت وأقاربه خاصة وهذا فى غير أول يوم وأما أول يوم فيأتى كل أحد الى بيت الميت بطعام كيف كان فان كان الميت فقيرا أكل الحاضرون أو بعضهم وان كان من الاعيان فلا يأكل أحد من ذلك الطعام فى هذا اليوم ومن عوائدهم أيضا أكل الذرة على الدوام حتى ان من جعل مؤنة بيته قمحا فالصاعيروه بالفقر وذلك عادة كثير من قرى الارياف بمصر وتلبس نساء أكابرهم الاقراط والاساور والقبات ويجعلن اللبة فرعين فى كل فرع اثنتا عشرة حبة من الذهب ويلبسن الشعيرى والخلخال والخزام الذهب أو الفضة فتثقب أنف البنت فى صغرها فاذا تزوجت لبست الخزام فى أنفها ومن عوائدهم أن يهدوا الى البيوت فى الافراح لحما نيا ومن لم يرسل اليه لحم أو أرسل اليه أقل من أمثاله فلا بد أن يحصل بينه وبين أهل الفرح محادة وشقاق كبير وهذه أيضا عادة كثير من بلاد الصعيد ﴿المليحية﴾ بالتصغير قرية بالصعيد الادنى من قسم بنى سويف على الشط الغربى للنيل فى شرقى قرية البرانقة بنحو ألف وثمانمائة متر وفى جنوب ترمنت والحلبية بنحو خمسة آلاف متر وبها زاوية وفى بحريها بنحو ألف وأربعمائة متر آثار قرية المليحية القديمة التى تخربت بسبب حريق وقع بها وحول هذه القرية نخيل كثير وسبانيها ريفية وفيها مساجد وفى قلائد

ترجمة أحمد بك أبى مصطفى

العثمانيين أن العساكر أحاطوا بهذه القرية ودمروها تدميرا وذلك فى زمن الوزير حمزة باشا وسببه أن العرب قاموا فى البلاد وحصل منهم قبائح فى قرى بنى سويف وكانوا يأخذون الطفل من أمه ويشقونه نصفين ويعرون النساء وينظرون فى عوراتهن ومن أراد امرأة زنى بها جهارا وتغالوا فى البغى والفساد وتخريب البلاد ونهبوا الارزاق وحصل منهم ما يطول شرحه فحصل من أهالى المليجية اعانة للعرب على افسادهم ففعل بهم العسكر ما ذكر انتهى (المناجة) من هذا الاسم قريتان متجاورتان المناجة الكبرى والمناجة الصغرى ويقال لهما المناجتان وهما واقعتان فى النهاية الشمالية من مديرية الشرقية كلاهما من مركز العرين فى شرقى صان الحجر بقدر أربعة آلاف متر بالقرب من البحيرة البيضاء وبحرى المناجة الصغرى تلول قديمة وفى الشمال الشرقى للصغرى أيضا محل يدعى أم عثمن يزعم الناس أن به شهداء من الصحابة ويزورونه ويعقدون له كل عام مولدين فى عيد الفطر وعيد الاضحى وحوله شجر الطرفاء بكثرة وفى كليهما النخيل بكثرة وأبنيتهما كمعتاد قرى الريف وفيهما مسجدان وتكسب أهلهما من الزرع المعتاد ومن صيد السمك ومن الجبن الحالوم وثمر النخيل فان أهل البلاد المجاورة لهما مثل منزلة المطرية والمطرية وثغر دمياط يزدحمون هنالك وقت جذ الثمر فيشترونه منهم فيكون هذا الوقت موسما عندهم وأغلب أرضهما غير صالحة للزراعة بل فيهما الطرفاء والرمال والسباخ وهى متصلة بالاراضى الشامية وزمام أطيانهما تسعمائة وتسعة وخمسون فدانا وأهاليهما ألفان وثمانية عشر نفسا (مناوهل) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك واقعة على بحر شبين من الجهة الشمالية وبها جامعان عامران بالعبادة ومضايف متسعة لبعض أغنيائها وثمان بساتين ذات فواكه ومعصرتان لقصب السكر وأضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ أبى العباس والشيخ البكرى والشيخ فضل والشيخ محمد السجينى وزمامها تسعمائة فدان وستة عشر فدانا وبها أربع عشرة ساقية معينة عذبة المياه ولها شهرة بزرع القطن وقصب السكر وفى جهتها البحرية طريق الى ناحية شبين على نحو ساعتين ونصف واليها ينسب الشيخ عبد الرحمن المنهلى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع فقال هو عبد الرحمن بن سليمن بن داود بن عياذ بتحتانية ابن عبد الجليل بن خلفون الزين القاهرى الشافعى ويعرف بالمنهلى ولد فى شوال سنة تسع وعشرين وثمانمائة بمناوهل من الغربية ومات أبوه وهو صغير فنشأ فى كفالة أخيه وأقام معه برواق ابن معمر بالازهر فحفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع والالفيتين والشاطبية والتلخيص وأخذ فى الفقه عن الشنشى ابتداء وأخذ النحو عن الوراورى ثم انتمى للمناوى ولازمه أتم ملازمة حتى أخذ عنه الفقه أخذا مرضيا غير مرة وكذا أخذ عنه فى التفسير والحديث والتصوف والاصول والعربية وغيرها بحيث كان جل انتفاعه عليه وبه تهذب وعليه تخرج وتسلك وكان أحد قراء تقاسيمه العامة الذين كان ينوه بذكرهم وكان يرجحه فى ذوق الفقه على الجوجرى وأخذ الحديث والمصطلح عن شيخنا وممن أخذ عنهم أيضا الشمنى والتقى الحصنى والسعد بن الديرى وحضر فى محنته الاولى عند القاضى أبى السعادات بن ظهيرة وبرع فى الفقه وتقدم فيه وصار لكثرة ممارسته له والنظر فى قواعده والتبصر فى مداركه فقيه النفس مع مشاركة حسنة فى الاصول والعربية وفهم مستقيم جدا واتقان فيما يبديه وعقل تام يضبط به أقواله وأفعاله ويتوصل به لكف جليسه أو صاحبه عما لا يرتضيه وناب فى تدريس الفقه بالحجازية عن البرهان بن أبى شريف وبالفاضلية عن ابن صاحبه زين العابدين وبالجمالية عن ابن النواجى وفى غير ذلك ثم استقر فى تدريس النابلسية تجاه سعيد السعداء وسكنها حتى مات وكان يرتفق فى معيشته بطبخ السكر ونحوه وتوالى عليه فى ذلك عدة خسارات فضم ما تأخر بيده وهو شئ يسير جدا وسافر فى البحر الى جدة فانصلح المركب بجميع ما فيه فى أثناء الطريق ونجا بنفسه خاصة وطلع مكة فحج وأقام سنة أخرى وهى سنة ثلاث وثمانين على قدم عال فى الصلاح والعبادة ثم توعك فى غضون ذلك مدة ولم يتم تخلصه حتى انه قدم القاهرة وابتدأ الفالج معه ولكن لم يكن ذلك بمانع له من الافتاء والتدريس والكتابة وانقطع بسببه أشهرا كل ذلك وهو صابر شاكر حتى مات سنة خمس وثمانين وثمانمائة رحمه الله تعالى ومن نظمه مضمنا قول القائل مما هو مشهور على الالسنة حائط القاضى يطهر بالماء وحائط غيره يهدم قوله

اذا استفتى القاضى عن النجس الذى * يحل جدار الغير يفتى بهدمه
ويفتى اذا ما حل ذاك بحائطه * بتطهيره بالماء فاعجب لحكمه

ترجمة الشيخ عبد الرحمن المناوهلى المعروف بالمنهلى

وقوله أيضا
يفتي القضاة بهدم الحيط ان نحست * مالم تكن لهموفالمال يكفيها

ومن كلامه أيضا
اذا حكم الاله عليك فاصبر * ولا تضجر فبعد العسر يسر
فكم نار تبيت لها لهيب * فتخمد قبل أن ينشق فجر

انتهى (منبال) قرية من مديرية المنية بقسم قلوسنا في غربي ناحية ابوان بنحو أربعة آلاف متر وفي الشمال الشرقي لناحية اسطال بنحو ألفين ومائتين وخمسين مترا وبها جامع وزاوية وبدائرها نخيل كثير وفيها أبراج حمام وهي من البلاد التي كانت بها الجراح وسنط القرظ الديواني وسبق الكلام على ذلك في البهنسا (المنزلة) قال كترمير هي مدينة كانت قديما من المدائن الكبيرة الشهيرة في الوجه البحري واقعة في بر لك قريبة من البحر الرومي وكانت تسمى في كتب الاقباط والاروام ايتنيروس أو ايتغيزيس وهي غير مدينة تانيس التي سبق الكلام عليها في حرف الصاد وينسب اليها بركة المنزلة التي بجوار بركة دمياط وكان يصب فيها خليج اشمون المعروف الآن بالبحر الصغير وكان فمه بقرب المنصورة وجوجر ثم سد في زمن المرحوم عباس باشا ووصل بترعة المنصورية وهي بركة واسعة جدا لكنها قليلة العمق وكان ماؤها يعذب في وقت فيضان النيل ويحلو بعد هبوطه وكان في وسطها مدينة تنيس المذكورة في حرف التاء وكان في وسطها أيضا جزائر أخرى فيها عدة قرى وهي نبلية وتونة وسمناه وحصن الماء وشطا ودبيق وبورى وقس الحيف وكان أكبر جزائرها جزيرة تنيس وجزيرة تونة المعروفة الآن باسم الشيخ عبد الله وجميعها كانت تشترك مع تنيس كمدينة المنزلة في كيفية المعيشة والبراعة في المنسوجات وأنواع التجارات وغير ذلك فالما صنعت كسوة الكعبة المشرفة أيام بني العباس في مدينة تونة وكان للثياب القسية شهرة وكانت عمائم دبيق تتخذ من الكتان وتنسج بالمقصب وكان طول الطاقة الواحدة مائة ذراع وحشيها المقصب يساوي خمسين دينارا غير ثمن الحرير والخيط ولم تزل معمورة الى وفاة الخليفة العزيز بالله سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقد اندرست تلك المدن ولم يبق سوى بعض أطلالها وبعد أن كانت أرضها مخصبة كثيرة الاشجار أضحت محلا غير صالحة للزرع وحدث فوق سطحها طبقة من الملح مثل الثلج الجامد بحيث صار يسمع له عند المشي عليه خشخشة الا مدينة المنزلة فانها الى وقتنا هذا في غاية العمارة وقد عد خليل الظاهري في أقاليم الدقهلية أربع مدن مدينة المنصورة ومدينة أشمون الرمان ومدينة فارسكور ومدينة المنزلة وقال فأما المنزلة وفارسكور فتحصل لهما في كل سنة ينيف على سبعين ألف دينار لديوان المفرد الشريف واقليمها اقليم حسن حتى ان العارفين فضلوه على جميع أقاليم الديار المصرية وبه طيور حسان الهيئة شهب الالوان مطوقة بالسواد حمر المناقير والارجل تسمى بالدراج ولها أصوات عجيبة تقول في تصويتها منسر ايقهمه أهل ذلك الاقليم طاب دقيق السبل سبحان القديم الازلي حتى انه من يسلك تلك الارض ولم يكن سلكها قط يظن انه صوت انسان قال ومن جملة خواص هذا الاقليم ان غالب أهل بلاده يزرعون القصب والقلقاس والارز على الماء السائح وبقرب مدينة المنزلة ملاحة عظيمة يجلب الملح منها الى البلاد ويجلب من هذا الاقليم رمان كثير جدا اه ونقل دساسي عن كتاب عجائب المخلوقات ان الدراج طير مبارك كثير النتاج محدب الظهر مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته على هذه الكلمات وتطيب نفسه من الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران قال وذكر الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لا تتسافد في البيوت وانما تتسافد في البساتين انتهى وقال ان العالم فرسقال يذكر أن الدراج طير من بلاد العرب ولم يصفه ويؤخذ من كلام غيره انه هو الطير المسمى في لغة الافرنج فيزان وفي القاموس العربي الاسبانيولي دراج مترجم فيزان افرنكولان وكذلك في قاموس عربي طلياني ووصف الفيزان يوافق ما وصفه خليل الظاهري ولا يخالفه الا في وصف المنقار فانه جعل منقاره أحمر وهذا منقاره اسود ولعل الظاهري غلط في جعله أحمر انتهى ثم ان مدينة المنزلة الآن من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير ويحفها من الجهة البحرية خندق السيار ومن الجهة الشرقية الخندق الجديد وبينها وبين دكرنس أربعة عشر ألف قصبة وبينها وبين ناحية البصراط ثلاثة آلاف قصبة والقصبة ثلاثة أمتار ونصف ومنها الى دمياط ستة فراسخ والى المطرية أي مطرية البحر ثلاثة فراسخ ولها أرصفة متينة على شاطئ البحر وأكثر ابنيتها بالآجر والمونة ومنها ما هو على دورين أو ثلاثة وتشتمل على شوارع في كل منها حارات واخطاط فمن ذلك

شارع المعصرة يشتمل على حارة الشونة وحارة الحكمة وحارة العبد وحارة الشراينة وحارة السويقة وحارة البهايده وحارة القعقاع وحارة أبي محمود وخط العرايا وخط المصالحة وخط الطناحية وكفر الحاج جاهين ومنها الشارع الوسط يشتمل على حارة الشامي وحارة القطعة وحارة النجارين وخط الخلائفة وخط الشيخ سلامة وخط العراقى وخط الدقوقى ومنها شارع الطوابرة ويشتمل على حارة النوادرة وحارة الفرايعة وحارة الحسانية وحارة الجرن وبها جملة مساجد أكثرها له منائر ومنابر وتقام فيها الجمعة وفى بعضها أضرحة تزار فمنها المسجد الكبير بحارة الحكمة وهو أعظم مساجدها تقام فيه الجمعة والجماعة على الدوام وله سلالم على البحر للوضوء وله منارة وفى جانبه قبة فيها ضريح سيدى أحمد العبيدى ومسجد سيدى عبد الحليم العقلانى فى طرف حارة الشراينة وهو أيضا تقام فيه الجمعة والجماعة ومنشئه الشيخ عبد الحليم المذكور صاحب الفضائل والفواضل فقد كان فى حياته مغنيا لطلبة العلم انفاقا وتدريسا وانتقل فى آخر عمره الى قرية فى غربى هذه المدينة بقليل تسمى الخرابة وبنى بها مسجدا ولازمها حتى توفى ودفن بهذا المسجد وجعل عليه قبة * وهو الذى ترجمه الشعرانى فقال الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى رضى الله عنه كان من الاخلاق النبوية على جانب عظيم وكان كثير التواضع وجاءه مرة شخص يطلب الطريق فقال يا أخى النجاسة لا تطهر غيرها وكان لا يسأله فقير شيأ الا أعطاه حتى كان يخرج بعمامته وجبته فيرجع بالفوطة فى وسطه وكان رضى الله عنه لا يخص نفسه بشئ من الهدايا الواصلة اليه بل اسوته باسوة الفقراء فى ذلك واجتمع عنده فى زاويته نحو المائة نفس وهو يقوم باكلهم وكسوتهم مما يفتح الله به عز وجل ولما رزق الناس عليه الاوقاف اخبر أن الحال ضاق على الفقراء لركونهم الى المعلوم من طرائق معينة وتواقل ذلك متوجهين بقلوبهم الى الله تعالى فكان يرزقهم من حيث لا يحتسبون وقد عمر رضى الله عنه عدة جوامع فى البحر الصغير قال وله جامع بالمنزلة فيه فقهاء ومجاورون وسماط على الدوام ومارستان للضعفاء من الفقراء والغرباء والمستضعفين مات رحمه الله تعالى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة انتهى ملخصا ومنها المسجد الجديد بخط المصالحة وهو مسجد جامع أبوابه شبابيك وسلالم على البحر للوضوء أنشأه ولى الله تعالى سيدى أحمد القطان ودفن به وبجواره قبة فيها جماعة من العلماء يقال لهم السوادنة وبجواره أيضا مدافن لبعض أهل البلد ومسجد القطان ويسمى الآن بالجامع الجديد وهو فى خط العرايا ويقال انه أقدم مساجدها وهو مسجد جامع مقام الشعائر فى غاية من السعة وله منارة حسنة وميضأة كبيرة ويقرأ فيه دروس العلم دائما ومسجد العمرى ومسجد القعقاع بحارة القعقاع وهو مسجد جامع أنشأه الحاج سويدان الحريبي وفيه قبتان احداهما يقال انها للقعقاع الصحابى تزار على الدوام سيما ليلة الاثنين وكان فى السابق يعمل له مولد كل سنة والاخرى يزعمون أنها لسيدى محيي الدين وفيه أيضا مقصورة بها ضريح لسيدى خليل أبو رواش ومسجد سيدى على خودة فى خط أبى خودة مقام الشعائر لكن ليس به خطبة وفيه مقصورة لسيدى على المذكور ومسجد الدقوقى بخط الدقوقى وهو صغير تقام فيه الجماعة لا الجمعة وله فيه ضريح وحوله مقبرة عليها سور ومسجد زين الدين بحارة النجارين أنشأه الشيخ زين الدين وجعل له درجا على البحر للوضوء وهو مسجد جامع مقام الشعائر ومسجد الاعجام بحارة العراقى تقام فيه الجمعة والجماعة وفيه مدفن بلا قبة يقولون ان به أربعين وليا من الاعجام وحوله مقبرة وحيشان ومسجد الجزاوى بحارة الحسانية معمور بالجمعة والجماعة ويزعم أهل الناحية ان به قبور سبع بنات صالحات يقال لهن الجزاوية ومسجد الفقاعى وهو زاوية صغيرة وفيها قبة وبجانبها مقبرة صغيرة بآخر حارة الشونة وفى البلد مقامات كثيرة من الاولياء غير من ذكر كمقام الست مريم فى حوش فيه قبور وكمقامات أربعين من الاعجام فى خط المصالحة ومقام القدوسى بحارة الشراينة ومقام التكرورى والسلونى وسيدى محمد الظاهرى وأبى محمود والسادة الاربعين الى غير ذلك وفيه عدة أسواق عامرة بأنواع السلع منها سوق السلونى بخط المصالحة فيه حوانيت تشتمل على عطارين وزياتين وعلافين ودخاخنية وفيه ساحة يباع فيها اللبن والجبن والحطب وشبه ذلك وفيه قهوة * سوق القعقاع بحارة القعقاع فيه وكالة يباع فيها القطن وحوانيت يباع فيها ثياب القطن وحواصل بعضها يسكنها الشارون للحطب وبعضها مخازن لسلع التجارة وفيه ساحة متسعة ينصب فيها السوق كل يوم أحد يباع فيه البهائم والطيور وخلافها وينصب فيه الآن سوق العيد * السوق الكبير فى الشارع الوسط مما ترجمة الشيخ عبد الحليم المنزلاوى

يلي البحر فيه وكائل على البحر معلقة وتحتها دكاكين وفيه وكائل ودكاكين أخرى وعرصة يباع فيها القمح والارز وباقي الحبوب وفي بعض هذه الدكاكين أنواع الملبوسات من الحرير والقطن ونحو ذلك وأنواع العقاقير والعطارة وفي بعضها الدخاخنية والصناع كالحدادين والنجارين والصنادقية والزياتين والعلافين وغير ذلك وفيه جملة قهاو وتجلب اليها البضائع من مصر والاسكندرية ودمياط والمنصورة وخلافها وفيها صهاريج لخزن المياه طول السنة منها صهريج بحارة الشونة وصهريج بخط العراقي وفيها دوائر لضرب الارز بطلت الآن لاشتغال أهلها بزراعة القطن وفيها معصرة للزيت بسوق العيد القديم بطلت الآن أيضا وبها شيرجتان احداهما بحارة الحسانية وقد بطلت والاخرى بخط الشامي وهي مستعملة الى الآن وفيها أنوال ينسج فيها قلوع المراكب والخيام وغير ذلك وفيها قيعان لفتل الحرير المجلوب من الاسكندرية وغيرها وكانوا يتجرون فيه بعد فتله الى المحلة الكبرى فيبيعونه لحاكة العصائب ثم ترك ذلك من نحو خمس سنين لما اعتاد التجار جلبه من القسطنطينية فحرم أهل البلد الارباح التي كانوا يجدونها من تلك الصنعة وفيها مصابغ نيلة بكثرة غالبها في حارة المعصرة وحمام عظيم مستعمل دائما وجنات ونخيل وأشجار وابورات وأسواق وتكسب أهلها من التجارة وزرع الارز والقطن وأنواع الحبوب وصيد الطير والسمك وبجانبها الغربي طائفة من المساكن منفصلة عنها بالبحر الصغير يقال لها بر بدران وهي من ضمن المدينة وأبنيتها كابنيتها بالمونة والبياض وفيها جامع بعمارة قديم يسمى العمري يزعمون انه بني زمن الفتح وفيها مقامات أولياء وحيشان ومقابر وأكثر سكانها ملاحون في المراكب وصيادون وفسخانية وبينها وبين البلد قنطرة من خشب على ذلك البحر يعبر عليها دواما بالمثقلات وغيرها ويليها نهر يقال له المقطع يخرج من البحر وينتهي الى بحيرة دمياط وهناك موردة فيها سفن كثيرة تشحن الارزاق الى نحو دمياط والمنصورة من السمن والجبن والطيور وغير ذلك وتأتي بضائع من دمياط كالدخان ومن البلط كالفواكه وفي المنزلة من المشاهير التجار السيد محمد العريان رئيس مجلس الدعاوى له منزل في خط العراقي مشيد فيه شبابيك الزجاج وفيه صهريج وكذا السيد محمود العريان منزله في ذلك الخط مشيد أيضا والسيد محمد سويدان منزله في خط المصالحة على البحر فيه صهريج وله مضيفة وعمدتها محمود جلبي طوبار منزله في حارة العراقي وهو منزل عظيم في وسط حديقة الى غير ذلك من المنازل المتينة الحسنة الشبيهة بقصور المدن الشهيرة وأكثر أهلها مسلمون ومنهم أشراف وكثير منهم يلبس كملابس أهل المحروسة ونساء أكابرهم وأغنيائهم يعلقن على البراقع عوازي وأرباع فندقلي وعيونا من فضة أو ذهب ويلبسن الثياب الكريشة والخفاف والبوابيج وبعضهن يلبسن الكنادر الصفر وأما نساء فقرائهم اللاتي يخرجن فيلبسن الثياب الغزل والطرح والاقنعة بالعيون والعصائب والملايات ولها جبانة كبيرة بين سوق السلموني وسوق البهائم يحيط بها سور له أربعة أبواب يدفن فيها غالب أموات البلد وأبنية قبورها بالطوب الاحمر والمونة كبيوتها ومساجدها * وقد نشأ منها قديما وحديثا أفاضل وعلماء بكثرة * فمن علمائها كما في الضوء اللامع للسخاوي سليمن بن داود بن محمد بن داود علم الدين المنزلي ثم الدمياطي الشافعي نزيل المسلمية بدمياط ووالد البدر محمد الآتي بعده ويعرف بالفقيه علم الدين وبابن الفران حرفة أبيه ولد سنة تسع وثمانمائة بالمنزلة ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده عند النقاعي وناصر الدين بن سويدان ولازمه في الفقه والعربية وغيرهما وقرأ الحديث على الزين عبد الرحمن ابن الفقيه موسى وحفظ المنهاج والملحة وكان يتساهل بذكائه على الخوض في فنون بحيث انه شارك في الفرائض والحساب والعروض وغيرها وأوتي مع الذكاء سرعة الحفظ فكان يحفظ من التاريخ شيأ كثيرا وقرأ البخاري للعامة في الاشهر الثلاثة بالمدرسة المسلمية وكانت تعرض عليه في الختم الجوائز فلا يقبلها فاشتهر بذلك وهابه أرباب المناصب ولا زال يترقى في دمياط حتى صار له الصيت العظيم والشهرة الزائدة بحيث كانت شفاعته لا ترد خصوصا عند الجمالي ناظر الخاص والجمالي هو المنوه بذكره عند الظاهر جقمق حتى استدعى به الى القاهرة وتعزز في المجيء ثم في الاجتماع ولما اجتمعا أنعم عليه بدنيا فامتنع من قبولها ولم يسمح بقبولها مع تبابا الجوالي وولي تدريس الناصرية بدمياط ونظرها وأقرأ فيها الكتب الثلاثة ولم يكن مع هذه الشهرة والوجاهة يعارض أحدا من المباشرين ونحوهم الا فيما الاضرر عليهم فيه مات في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وثمانمائة بدمياط ودفن بضريح الشيخ عثمان الشرنباصي في سوق الحصريين وقد جاوز الستين رحمه الله تعالى * وأما ولده البدر فهو أبو المكارم محمد بن سليمن

ترجمة سليمان بن داود المنزلي الشافعي

ترجمة أبي المكارم محمد بن سليمن المنزلي الشافعي

ابن داود بن محمد بن داود البدر بن العلم أبي الربيع المنزلي الاصل الدمياطي الشافعي نزيل القاهرة وخطيب القجماسية المستجدة بها ولد في منتصف رجب سنة ثمان وأربعين وثمانمائة بدمياط ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج والتمهيد للاسنوي وألفية ابن مالك وفصيح ثعلب وأخذ عن أبيه وحج في سنة ثلاث وستين وجاور ثحو ثلاثة أشهر ولازم في القاهرة الجوجري وأذن له في الافتاء والتدريس واستقر بعد أبيه في تدريس الناصرية بدمياط وكذا في نظرها ونظر المسلمية وبعد موت النابلسي في مشيخة قراقوش بخان السبيل وفي خطابة القجماسية وانعزل عن الناس مع يبس وفاقة وديانة ومزيد تحرز بحيث لا يأكل عند أحد من الامراء ونحوهم شيأ غالبا وقد لخص الاغاني لابي الفرج الاصبهاني وآل أمره الى أن رغب عن الخطابة للخطيب الوزيري ثم سافر في أثناء سنة خمس وتسعين وثمانمائة لزيارة دمشق انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله * ومن علمائها أيضا كما في خلاصة الاثر الشيخ محمد بن عبد الخالق المنزلاوي الشافعي الامام العلامة الصالح الولي الزاهد الجامع بين العلم والعمل المجد في بث العلوم النافعة كان عالما متفننا وكان يختم كل سنة نحو عشرة كتب كبار في فنون وقراءته تحت اللفظ لا يتعدى المقصود بالذات من الكتاب ويقول القراءة هكذا في هذا الازمان فان الهمم قصرت والافهام كلت مع كونه اذا سئل عن مشكل في الكلام أجاب عنه بأحسن عبارة ومن شيوخه البرهان اللقاني والنور الزيادي وسالم الشبشيري وأحمد الغنيمي والنور علي الحلبي وغيرهم وعنه أخذ أكثر المدركين من مشايخ العصر منهم منصور الطوخي وسليمن الشني وداود الرحماني وأحمد البشبيشي وأفلج في آخر عمره واستمر به الفالج سنين وهو ببيته ومع ذلك كان يدرس وهو بهذا الحال وسبب فلجه كثرة انهماكه على الجماع بحيث لا يتركه ليلا ولا نهارا وكان له عدة نساء وسراري قال ونحى بعض شيوخي عن ذلك وقال لي ان كثرته هكذا ورث الفالج بالتتبع فلم يفد في ذلك حتى كان في أمر الله تعالى ما كان واجتمع به صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله وسمع عليه طرفا من تفسير الجلالين ومن شرح الالفية للمرادي بقراءة شيخه النهامة موسى بن حجازي الواعظ وذلك بعد ما أفلج وأجازه بمروياته قال وأخبرنا عن شيخه العلامة طه السنفطي انه كان يأتي الى الدرس بعصا يضرب بها من يسأله سؤالا غير مناسب للمقام واتفق انه كان يوما يقرأ في مختصر خليل فسأله بعض طلبته سؤالا من ذلك فضربه فقال بديهة

لقد نلت بالطه مقاما ورفعة * فما نالها بين الانام أمير

تقرر في معنى خليل بطرق * كأنك تراس ونحن حمير

والتراس سائق الحمير بلغة المصريين وكانت وفاة المنزلاوي في سنة اثنتين وثمانين وألف بمصر وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى * وفي الجبرتي ان منها أيضا العمدة العلامة والنبيه النهامة ضعة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المطلبية الفصيح السيد حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن حمادة المنزلاوي الشافعي خطيب جامع المشهد الحسيني أمه ابنة السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمري ومنها أتاه الشرف حضر على الشيخ الملوي والحفني والجوهري والمدابغي والشيخ فايتباي والشيخ خليل المغربي وغيرهم وأخذ عنه سيدي محمد الجوهري الصغير والشيخ عبد الله امام المسجد الشعراني والشيخ سعودي وغيرهم تضلع من العلوم وصار له ملكة وحافظة واقتدار تام واستحضار غريب ونظم الشعر الجيد والنثر البليغ وأنشأ الخطب البديعة وغالب خطبه من انشائه ولازم الشيخ أبا الانوار السادات فشملته أنواره وكان يصلي به في بعض الاحيان ويخطب بزاويتهم أيام الموسم وله منظومة طويلة في سلسلة السادات الوفائية أولها

سماء بها الزهر الازاهر تشرق * بأنوارها قد نار غرب ومشرق

وله غير ذلك توفي في منتصف شعبان من سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف رحمه الله تعالى ومن حوادثها كما في سيرة نابليون الاول ان الجنرال دوقا الموجه الى مدينة المنصورة سار الى هذه البلدة بعد واقعة الفرنسيس مع أهل دمياط فلما بلغ خبره الشيخ حسن طوبار شيخ تلك الجهة فرهاربا فاقام الجنرال أخاه شيخا مكانه وضبط القوارب التي كانوا يسيرون بها الى دمياط في البحيرة المالحة لحرب الفرنسيس وكانت تنيف عن خمسة آلاف قارب وأرسلها الى دمياط فأمنت الفرنساوية الذين في دمياط شر نواحي المنزلة وقد بسطنا ذلك في الكلام على دمياط (المنشأة) يوجد من

هذا

ترجمة الشيخ محمد بن عبد الخالق المنزلاوي

ترجمة العلامة السيد حسين المنزلاوي الشافعي

هذا الاسم عدة قرى أكبرها وأشهرها منشأة اخميم من مديرية جرجا ويقال لها المنشأة الكبرى وتسمى أيضا منشأة النيدة وكانت تسمى فى الكتب القديمة ابصاى وفى بعضها كانت تسمى بطولمايس قال استرابون وكانت أشهر بلاد الصعيد ولم تكن أقل من منفيس وكان بها عساكر رومية مرتبة على قاعدة الروم اه وكانت قاعدة اقليم وهى واقعة على الشاطئ الغربى للنيل بقرب مدينة بانوبوليس (أى اخميم) ذات تربة طيبة تنتج كثيرا من البر وكان بها كثير من المواشى الا أنها كانت رديئة البنيان ضيقة الحارات جدا لا يكاد أحد يمشى فيها عند شدة الحر لشؤون أتربتها من فرط الحر وعدم رش الارض وكان فى اقليمها مدينة تسمى صانم ون أو سموؤون وهى التى تعرف اليوم بسمهود وقيل ان سمهود كانت فى اقليم قوص وكان فيها ست عشرة عصارة لقصب السكر وزعم بعض الافرنج ان قصبها لا يأكله فارقط والمنشأة الى الآن مدينة متسعة فى شرقى آثار المدينة القديمة وفى غالب الازمان تكون رأس قسم كما كانت فى عهد الخديو اسمعيل وكذا فى زمن المرحوم عباس باشا وبها ديوان القسم وجوامع بمنارات وسوق دائم وسوق عمومى كل أسبوع وبها حوانيت قليلة ومقامات لبعض الصالحين وبها قصور وجملة سواقى وللاشراف فانهم أشهر أهلها كرما وحسبا ونسبا مع الاعتبار الزائد عند الحكام والعرب ولهم فى غربيها جنينة نضرة وفيها علماء وتجار وأرباب حرف وبها قاضى نيابة وفى بحريها على نحو خمسين قصبة كوم جلة وهى الى سوهاج أقرب منها الى جرجا فبينها وبين الاولى نحو ساعتين وبينها وبين الثانية نحو أربع ساعات والساعة عبارة عن فرسخ وهو مسافة ألف وخمسمائة وست وستين قصبة وطول القصبة ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون جزأ من مائة من المتر ومنها الى الجبل الغربى نحو ثلاث ساعات وكان البحر يجرى بلصقها وقد تحول عنها الآن قليلا ويرشح تلولها من الجهة الغربية ترعة تقسم حوض المنشأة قسمين وتحتها كاريتان لتوصيل المياه من القسم الغربى الى الشرقى وتنصب من الشرقى فى حوض جزيرة المنصور الواقع فى بحريها وسميت منشأة النيدة لانها تعمل بها من قديم الزمان الى الآن وقد وصفها الشيخ عبد اللطيف البغدادى فقال النيدة بمنزلة الخبيصة حمراء الى السواد فى الغاية وتتخذ من القمح بأن ينبت ثم يطبخ حتى يخرج نشاؤه وقوته فى الماء ثم يصفى ويطبخ ذلك الماء حتى يغلظ ثم يذر عليه الدقيق فيعقد ويرفع فيباع بسعر الخبز وهذه تسمى نيدة البوش وقد يطبخ ذلك الماء وحده حتى ينعقد من غير دقيق وتسمى النيدة المعقودة وهى أغلى من الاولى وأعلى اه والى الآن تعمل بهذا الوصف وفى القاموس الخبيص المعمول من التمر والسمن وقال دساسى ان أحبار اليهود تستعمل خبيصا يدخله الخبز ونوعا آخر يعمل من الدقيق والزيت أو السمن أو الشحم والعسل وقال السيوطى فى كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل أول من خبص الخبيص عثمان بن عفان رضى الله عنه خلط بين العسل والنقى ثم بعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منزل أم سلمة فلم يصادفه فلما جاء وضعوه بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان فرفع يديه الى السماء وقال اللهم ان عثمان يترضاك فارض عنه اه وهما غير الهريسة التى ذكرها ابن سينا ولم يشرحها وقد نقل دساسى فى كيفيتها انه ينقع القمح ليلة أو أكثر الى أن يلين وينتفخ ثم يهرس فى مهرس ويكونون قد سلقوا اللحم سلقا زائدا جدا حتى يتهرى اللحم فيأخذون من القمح المهروس قليلا ويضعونه فى مرقة اللحم وهى على النار ويرمون عظام اللحم ويهرسونها وهى فى الحالة اللحم والمرقة والقمح فيخلطونها زائدا جدا حتى تطيب وقال خليل الظاهرى ان النيدة تعمل أيضا عند فالوط وقال السيوطى فى حسن المحاضرة عند ذكر فضائل مصر نقلا عن ابن عمر والكندى وبها أى بمصر زيت الفجل ودهن البلسان والافيون وشراب العسل والبر البرنى واللبخ والخس والسكر والشمع والعسل وخل الخمر والترمس والجلبان والنيدة والاترج الابلق والنارنج الزبلية وذكر ان مريم عليها السلام شكت الى ربها قلة لبن عيسى فألهمها ان غلت النيدة فأطعمته اياها انتهى وفى بحرى المنشأة فوق البحر قرية بندار وعندها جنينة لاولاد محمد بيك أبى حمادى وهم عمدها وعمد بنى صمورة الواقعة بحرى المنشأة بينها وبين سوهاج وفى غربى المنشأة قرية الحريزات وجميع هذه القرى من قسم المنشأة تشتمل على مساجد عامرة ونخيل وأرضها جيدة

ترجمة الشيخ عبد اللطيف البغدادى

(فائدة) عبد اللطيف البغدادى الذى مر ذكره كما فى كتاب مناقب الاطباء لموفق الدين أبى العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجى المعروف بابن أبى أصيبعة هو الشيخ الامام الفاضل موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبى سعيد ويعرف

بابن اللباد موصلي الاصل بغدادي المولد كان مشهورا بالعلوم متحليا بالفضائل مليح العبارة كثير التصنيف وكان متميزا
في النحو واللغة العربية عارفا بعلم الكلام والطب وكان قد اعتنى كثيرا بصناعة الطب لما كان بدمشق واشتهر بعلمها
وكان يتردد اليه جماعة من التلاميذ وغيرهم من الاطباء للقراءة عليه وكان والده قد شغله بسماع الحديث في صباه
من جماعة منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي وأبو القاسم يحيى
ابن ثابت الوكيل وغيرهم وكان يوسف والد الشيخ موفق الدين مشتغلا بعلم الحديث بارعا في علوم القرآن والقراآت
مجيدا في المذهب والخلاف والاصول وكان متطرفا من العلوم العقلية وكان سليمان عم الشيخ موفق الدين فقيها
مجيدا وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال لا يخلي وقتا من أوقاته من النظر في الكتب والتصنيف
والكتابة والذي وجدته بخطه أشياء كثيرة جدا بحيث انه كتب من مصنفاته نسخا متعددة وكذلك كتب كتبا
كثيرة من تصانيف القدماء وكان صديقا لجدي وبينهما صحبة أكيدة بالديار المصرية لما كانا بها وكان أبي وعمي
يشتغلان عليه بعلم الادب واشتغل عليه عمي أيضا بكتب ارسطوطاليس وكان الشيخ موفق الدين كثير العناية
بها والفهم لمعانيها واتى الى دمشق من الديار المصرية وأقام بها مدة وكثر انتفاع الناس بعلمه ورأيته لما كان
بدمشق في آخر مرة أتى اليها وهو شيخ نحيف الجسم مربوع القامة حسن الكلام جيد العبارة وكانت مسطراته أبلغ
من لفظه وكان رحمه الله ربما تجاوز في الكلام لكثرة ما يرى من نفسه وكان يستنقص الفضلاء الذين في زمانه وكثيرا
من المتقدمين وكان وقوعه كثيرا جدا في علماء العجم ومصنفاتهم وخصوصا الشيخ الرئيس ابن سينا ونظرائه
ونقلت من خطه في سيرته التي ألفها ما هذا مثاله قال اني ولدت بدار لجدي في درب الفالوذج في سنة سبع وخمسين
وخمسمائة وتربيت في حجر الشيخ أبي النجيب لا أعرف اللعب واللهو وأكثر زماني مصروف في سماع الحديث
وأخذت لي اجازات من شيوخ بغداد وخراسان والشام ومصر وقال لي والدي يوما قد أسمعتك جميع عوالي
بغداد وألحقتك في الرواية بالشيوخ المسان وكنت في أثناء ذلك أتعلم الخط وأتحفظ القرآن والفصيح والمقامات
وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصرا في الفقه ومختصرا في النحو فلما ترعرعت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن
الانباري وكان يومئذ شيخ بغداد وله بوالدي صحبة قديمة أيام التفقه بالنظامية فقرأت عليه خطبة الفصيح فهدر
كلاما كثيرا متتابعا لم أفهم منه شيئا لكن التلاميذ حوله يعجبون منه ثم قال أنا أجفو عن تعليم الصبيان احمله الى
تلميذي الوجيه الواسطي يقرأ عليه فاذا توسط حاله قرأ علي وكان الوجيه عند بعض أولاد رئيس الرؤساء وكان
رجلا أعمى من أهل الثروة والمروءة فأخذني بكلتا يديه وجعل يعلمني من أول النهار الى آخره بوجوه كثيرة من التلطف
فكنت أحضر حلقته بمسجد الظفرية ويجعل جميع الشروح لي ويخاطبني بها وفي آخر الامر أقرأ درسي
ويخصني بشرحه ثم يخرج من المسجد ويذاكرني في الطريق فاذا بلغنا منزله أخرج الكتب التي يشتغل بها
مع نفسه فأحفظه وأحفظ معه ثم يذهب الى الشيخ كمال الدين فيقرأ درسه ويشرح له وأنا أسمع وتخرجت الى ان
صرت أسبقه في الحفظ والفهم وأصرف أكثر الليل في الحفظ والتكرار وأقمنا على ذلك برهة كلما استمر حفظي كثر
وجاد وفهمي قوي واستنار وذهني احتد واستقام وأنا ألزم الشيخ وشيوخ الشيخ وأول ما ابتدأت حفظت اللمع في
ثمانية أشهر وأسمع كل يوم شرح أكثرها مما يقرؤه غيري وأنقلب الى بيتي وأطالع شرح الثمانيني وشرح الشريف
عمر بن حمزة وشرح ابن برهان الدين وكل ما أجد من شروحها وأشرحها التلاميذ يختصون بي الى ان صرت أتكلم على
كل باب كراريس ولا ينفد ما عندي ثم حفظت أدب الكاتب لابن قتيبة حفظا متقنا أما النصف الاول ففي شهور
وأما تقويم اللسان ففي أربعة عشر يوما لانه كان أربعة عشر كراسة ثم حفظت مشكل القرآن له وغريب القرآن له
وكل ذلك في مدة يسيرة ثم انتقلت الى الايضاح لابي علي الفارسي فحفظته في شهور كثيرة ولازمت مطالعة شروحه
وتتبعته التتبع التام حتى تبحرت فيه وجمعت ما قاله الشراح وأما التكملة فحفظتها في أيام يسيرة كل يوم كراسة
وطالعت الكتب المبسوطة والمختصرات وواظبت على المقتضب للمبرد وكتاب ابن درستويه وفي أثناء ذلك لا أغفل عن
سماع الحديث والتفقه على شيخنا ابن فضلان بدار الذهب وهي مدرسة معلقة بناها فخر الدولة بن المطلب قال وللشيخ
كمال الدين مائة تصنيف وثلاثون تصنيفا أكثرها في النحو وبعضها في الفقه والاصولين وفي التصوف والزهد وأتيت

على أكثر تصانيفه سماعا وقراءة وحفظا وشرع فى تصنيفين كبيرين أحدهما فى اللغة والآخر فى الفقه ولم يتفق له اتمامهما وحفظت عليه طائفة من كتاب سيبويه وأكببت على المقتضب فأتممته وبعد وفاة الشيخ تجردت لكتاب سيبويه ولشرحه للسيرافى ثم قرأت على ابن عبيدة الكرخى كتبا كثيرة منها كتاب الاصول لابن السراج والنسخة فى وقف ابن الخشاب برباط المأمونية وقرأت عليه الفرائض والعروض للكاتب التبريزى وهو من خواص تلامذة ابن الشجرى وأما ابن الخشاب فسمعت بقراءته معانى الزجاج على الكاتبة شهدة بنت الابرى وسمعت منه الحديث المسلسل وهو الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء وقال أيضا موفق الدين البغدادى ان من مشايخه الذين انتفع بهم كازعم ولد امين الدولة ابن التلميذ وبالغ فى وصفه وأكثر وهذا الكثرة بغضه للعراقيين والا فولد أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة ولا قريبا منها وقال انه ورد الى بغداد رجل مغربى طويل فى زى التصوف له أبهة وليس مقبول الصورة عليه مسحة الدين وهيئة الشياخة يعتقل بصورته من رآه قبل ان يخبره يعرف بابن تاتلى يزعم أنه من أولاد الملثمة خرج من المغرب لما استولى عليها عبد المؤمن فلما استقر ببغداد اجتمع عليه جماعة من الاكابر والاعيان وحضر الرضى القزوينى وشيخ الشيوخ ابن سكينة وكنت واحدا ممن حضره فأقرأنى مقدمة حساب ومقدمة ابن بابشاذ فى النحو وكان له طريق فى التعليم عجيب ومن يحضره يظن انه متبحر وانما كان متطرفا لكنه كان قد أمعن النظر فى كتب الكيمياء والطلسمات وما يجرى مجراها وأتى على كتب جابر بأسرها وعلى كتب ابن وحشية وكان يجلب القلوب بصورته ومنطقه وابهته واجتمع بالامام الناصر لدين الله وأعجبه ثم سافر وأقبلت على الاشتغال وشمرت ذيل الجد والاجتهاد وهجرت النوم واللذات وأكببت على كتب الغزالى المقاصد والمعيار والميزان ومحك النظر ثم التفت الى كتب ابن سينا صغارها وكبارها وحفظت كتاب النجاة وكتبت الشفاء وبحثت فيه وحصلت كتاب التحصيل لبهمنيار تلميذ ابن سينا وكتبت وحصلت كثيرا من كتب جابر ابن حيان الصوفى وابن وحشية وباشرت عمل الصنعة الباطلة وتجارب المحال والضلال الفارغة وأقوى من أضلنى ابن سينا بكتابه فى الصنعة الذى تم به فلسفته التى لا تزداد بالتمام الا انقصاقال ولما كان فى سنة خمس وثمانين وخمسمائة حيث لم يبق ببغداد من يأخذ قلبى ويملأ عينى ويحل ما يشكل على دخلت الموصل فلم أجد فيها بغيتى لكن وجدت الكمال بن يونس جيدا فى الرياضيات والفقه متطرفا من باقى أجزاء الحكمة قد استغرق عقله ووقته حب الكيمياء وعملها حتى كان يستخف بكل ما عداها فاجتمع الى جماعة كثيرة وعرضت على المناصب فاخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعلقة ودار الحديث التى تحتها وأقمت بالموصل سنة كاملة فى اشتغال دائم متواصل ليلا ونهارا وزعم أهل الموصل انهم لم يروا من أحد قبلى ما رأوا منى من سعة الحفظ وسرعة الخاطر وسكون الطائر وسمعت الناس يهرجون فى حديث الشهاب السهروردى المتفلسف ويعتقدون انه قد فاق الاولين والآخرين وان تصانيفه فوق تصانيف القدماء فهممت لقصده ثم أدركنى التوفيق وطلبت من ابن يونس شيأ من تصانيفه وكان أيضا معتقدا فيها فوقعت على التلويحات واللمحة والمعارج فصادفت فيها ما يدل على جهل أهل الزمان ووجدت تعاليق كثيرة لا أرتضيها هى خير من كلام هذا الانوك وفى أثناء كلامه يثبت حروفا مقطعة يوهم بها أمثاله انها أسرار الهية قال ولما دخلت دمشق وجدت فيها من أعيان بغداد والبلاد ممن جمعهم الاحسان الصلاحى جمعا كثيرا منهم جمال الدين عبد اللطيف ولد الشيخ أبى النجيب وجماعة بقيت من بيت رئيس الرؤساء وابن طلحة الكاتب وبيت ابن جهير وابن العطار الوزير المقتول وابن هبيرة الوزير واجتمعت بالكندى البغدادى النحوى وكان شيخا بهيا ذكيا مثريا له جانب من السلطان لكنه كان معجبا بنفسه مؤذيا لجليسه وجرت بيننا مباحثات وأظهرنى الله تعالى عليه فى مسائل كثيرة ثم انى أهملت جانبه فكان يتأذى باهمالى له أكثر مما يتأذى الناس منه وعملت بدمشق تصانيف جمة منها غريب الحديث الكبير جمعت فيه غريب أبى عبيد القاسم بن سلام وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابى وكنت ابتدأت به فى الموصل وعملت له مختصرا وسميته المجرد وعملت كتاب الواضحة فى اعراب الفاتحة نحو عشرين كراسة وكتاب الالف واللام وكتاب رب وكتابا فى الذات والصفات الذاتية الجارية على ألسنة المتكلمين وقصدت بهذه المسئلة الرد على الكندى ووجدت بدمشق الشيخ عبد الله بن تاتلى نازلا بالمئذنة الغربية وقد عكف عليه جماعة وتحزب الناس فيه حزبين له وعليه فكان

الخطيب الدواعي عليه وكان من الاعيان له منزلة وناموس ثم خالط ابن نائلي على نفسه فاعان عدوه عليه وصار يتكلم
في الكيمياء والفلسفة وكثر التشنيع عليه واجتمعت به فصار يسألني عن أعمال أعتقد انها خسيسة نزرة فيعظمها
ويحتفل بها ويكتبها مني وكاشفته فلم أجده كما كان في نفسي فساء ظني به وبطريقه ثم باحثته في العلوم فوجدت
عنده منها أطرافا نزرة فقلت له يوما لو صرفت زمانك الذي ضيعته في طلب الصنعة الى بعض العلوم الشرعية والعقلية
كنت اليوم فريد عصرك مخدوما طول عمرك وهذا هو الكيمياء لا ما تطلبه ثم اعتبرت بحاله واتعظت بسوء ماله
والسعيد من وعظ بغيره وأقلعت ولكن لا كل الاقلاع ثم انه توجه الى صلاح الدين بظاهر عكة يشكو اليه الدولعي
وعاد مريضا وحمل الى البيمارستان فمات به وأخذ كتبه المعتمد شحنة دمشق وكان متيما بالصنعة ثم اني توجهت الى
زيارة القدس ثم الى صلاح الدين بظاهر عكة فاجتمعت ببهاء الدين ابن شداد قاضي العسكر يومئذ وكان قد اتصل
به شهرتي بالموصل فانبسط الي وأقبل علي وقال نجتمع بعماد الدين الكاتب فقمنا اليه وخيمته الى خيمة بهاء الدين
فوجدته يكتب كتابا الى ديوان العزيز بقلم الثلث من غير مسودة وقال هذا كتاب الى بلدكم وذاكرني في مسائل
من علم الكلام وقال قوموا بنا الى القاضي الفاضل فدخلنا عليه فرأيت شيخا ضئيلا كله رأس وقلب وهو يكتب
ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب ألوان الحركات بقوة حرصه في اخراج الكلام وكأنه يكتب بجملة أعضائه
وسألني القاضي الفاضل عن قوله سبحانه وتعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها أين جواب اذا وأين
جواب لو في قوله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال وعن مسائل كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والاملاء وقال لي
ترجع الى دمشق ونجري عليك الجرايات فقلت أريد مصر فقال السلطان مشغول القلب بأخذ الافرنج عكة وقتل
المسلمين بها فقلت لا بد لي من مصر فكتب لي ورقة صغيرة الى وكيله بها فلما دخلت القاهرة جاءني وكيله وهو ابن سناء
الملك وكان شيخا جليل القدر نافذ الامر فانزلني دارا قد ازيحت عللها وجاءني بدنانير وغلة ثم مضى الى أرباب الدولة
وقال هذا ضيف القاضي الفاضل فدرت الهدايا والصلات من كل جانب وكان كل عشرة أيام أو نحوها تصل تذكرة
القاضي الفاضل الى ديوان مصر بمهمات لدولة وفيها فصل يؤكد الوصية في حقي وأقمت بمسجد الحاجب لؤلؤ رحمه
الله أقرئ الناس وكان قصدي في مصر ثلاثة أنفس ياسين السيمياوي والرئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبو القاسم
الشارعي وكلهم جاؤوني أما ياسين فوجدته محاليا كذابا مشعبذا يشهد للشاقاني بالكيمياء ويشهد له الشاقاني
بالسيمياء ويقول عنه انه يعمل أعمالا يعجز موسى بن عمران عنها وانه يحضر الذهب المضروب متى شاء وبأي مقدار شاء وبأي
سكة شاء وانه يجعل ماء النيل خيمة ويجلس فيها وأصحابه تحتها وكان ضعيف الحال وجاءني موسى فوجدته فاضلا في
الغاية قد غلب عليه حب الرياسة وخدم أرباب الدنيا وعمل كتابا في الطب جمعه من الستة عشر لجالينوس ومن خمسة
كتب أخرى وشرط أن لا يغير فيه حرفا الا أن يكون واو عطف أو فاء وصل وانما ينقل فصولا يختارها وعمل كتابا لليهود
سماه كتاب الدلالة ولعن من يكتبه بغير القلم العبراني ووقفت عليه فوجدته كتاب سوء يفسد أصول الشرائع
والعقائد بما يظن انه يصلحها وكنت ذات يوم بالمسجد وعندي جمع كثير فدخل شيخ رث الثياب نير الطلعة مقبول
الصورة فهابه الجمع ورفعوه فوقهم وأخذت في اتمام كلامي فلما تصرم المجلس جاءني امام المسجد وقال أتعرف هذا
الشيخ هذا أبو القاسم الشارعي فاعتنقته وقلت اياك أطلب فأخذته الى منزلي وأكلنا الطعام وتفاوضنا الحديث
فوجدته كما تشتهي الانفس وتلذ الاعين سيرته سيرة الحكماء العقلاء وكذا صورته قد رضي من الدنيا ببرض
لا يتعلق منها بشيء يشغله عن طلب الفضيلة ثم لازمني فوجدته قيما بكتب القدماء وكتب أبي نصر الفارابي ولم يكن لي
اعتقاد في أحد من هؤلاء لأني كنت أظن ان الحكمة كلها حازها ابن سينا وحشاها كتبه واذا تفاوضنا الحديث
أغلبه بقوة الجدل وفضل اللسن ويغلبني بقوة الحجة وفضل المحجة وأنا لا تلين قناتي لغمزه ولا أحيد عن جادة الهوى
والتعصب برمزه فصار يحضر لي شيأ بعد شيء من كتب أبي نصر والاسكندر وثامسطيوس يؤنس بذلك نفاري ويلين
عريكة شماسي حتى عطفت عليه أقدم رجلا وأؤخر أخرى وشاع ان صلاح الدين هادن الافرنج وعاد الى القدس
فنادت الضرورة الى التوجه اليه فأخذت من كتب القدماء ما أمكنني وتوجهت الى القدس فرأيت ملكا عظيما
يملأ العين روعة والقلوب محبة قريبا بعيدا سهلا محببا وأصحابه يتشبهون به يتسابقون الى المعروف كما قال تعالى

ونزعنا ما في صدورهم من غل وأول ليلة حضرته وجدت مجلسا حفلا بأهل العلم يتذاكرون في أصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة ويأخذ في كيفية بناء الأسوار وحفر الخنادق ويتفقه في ذلك ويأتي بكل معنى بديع وكان مهتما في بناء سور القدس وحفر خندقه يتولى ذلك بنفسه وينقل الحجارة على عاتقه ويتأسى به جميع الناس الفقراء والأغنياء والأقوياء والضعفاء حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل ويركب لذلك قبل طلوع الشمس إلى وقت الظهر ويأتي داره ويمد السماط ثم يستريح ويركب العصر ويرجع في المشاعل ويصرف أكثر الليل في تدبير ما يعمل نهارا وكتب لي صلاح الدين بثلاثين دينارا في كل شهر على ديوان الجامع بدمشق وأطلق لي أولاده رواتب حتى تقرر لي في كل شهر مائة دينار ورجعت إلى دمشق وأكببت على الاشتغال وإقراء الناس في الجامع وكلما أمعنت في كتب القدماء ازددت فيها رغبة وفي كتب ابن سينا زهادة واطلعت على بطلان الكيمياء وعرفت حقيقة الحال في وضعها ومن وضعها وتكذب بها وما كان قصده في ذلك وخلصت من ضلالين عظيمين موبقين وتضاعف شكري لله سبحانه وتعالى على ذلك فإن أكثر الناس إنما هلكوا بكتب ابن سينا وبالكيمياء ثم إن صلاح الدين دخل دمشق وخرج يودع الحاج ثم رجع فحم فقصده من لا خبرة عنده فخارت القوة ومات قبل الرابع عشر ووجد الناس عليه شبيها بما يجدونه على الأنبياء وما رأيت ملكا حزن الناس بموته سواه لأنه كان محبوبا يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر ثم تفرق أولاده وأصحابه أيادي سبا ومزقوا في البلاد كل ممزق وأكثرهم توجه إلى مصر لخصبها وسعة صدر ملكها وأقمت بدمشق وملكها الملك الأفضل وهو أكبر الأولاد في السن إلى أن جاء الملك العزيز بعسكر مصر محاصرا أخاه بدمشق فلم ينل منه بغية ثم تأخر إلى مرج الصفر بقولنج عرض له فخرجت إليه بعد خلاصه منه فأذن لي بالرحيل معه وأجرى علي من بيت المال كفايتي وزيادة وأقمت معه والشيخ أبو القاسم يلازمني صباحا ومساء إلى أن قضى نحبه ولما اشتد مرضه وكان ذات الجنب عن نزلة من رأسه وأشرت عليه بدواء فأنشد

لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

ثم سألته عن ألمه فقال * ما لجرح بميت إيلام * وكانت سيرتي في هذه المدة أني أقرئ الناس بالجامع الأزهر من أول النهار إلى نحو الساعة الرابعة ووسط النهار يأتي من يقرأ الطب وغيره وآخر النهار أرجع إلى الجامع الأزهر ويقرأ أقوام آخرون وفي الليل أشتغل مع نفسي ولم أزل على ذلك إلى أن توفي الملك العزيز وكان شابا كريما شجاعا كثير الحياء لا يحسن قول لا وكان مع حداثة سنه وشرخ شبابه كامل العفة عن الأموال والفروج * أقول ثم إن الشيخ موفق الدين أقام بالقاهرة بعد ذلك مدة وله الرواتب والجرايات من أولاد الملك الناصر صلاح الدين وأتى إلى مصر ذلك الغلاء العظيم والموتان الذي لم يشاهد مثله وألف الشيخ موفق الدين في ذلك كتابا ذكر فيه أشياء شاهدها أو سمعها ممن عاينها تذهل العقل وسمى ذلك الكتاب كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ثم لما ملك السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب الديار المصرية وأكثر الشام والشرق وتفرقت أولاد أخيه الملك الناصر صلاح الدين وانتزع ملكهم توجه الشيخ موفق الدين إلى القدس وأقام بها مدة وكان يتردد إلى الجامع الأقصى ويشتغل الناس عليه بكثير من العلوم وصنف هنالك كتبا كثيرة ثم إنه توجه إلى دمشق ونزل بالمدرسة العزيزية بها وذلك في سنة أربع وستمائة وشرع في التدريس والاشتغال وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه ويقرؤون أصنافا من العلوم وتميز في صناعة الطب بدمشق وصنف في هذا الفن كتبا كثيرة وعرف به وأما قبل ذلك فكانت شهرته بعلم النحو وأقام بدمشق مدة وانتفع الناس به ثم إنه سافر إلى حلب وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة وكان في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب أرزنجان وكان مكينا عنده عظيم المنزلة وله منه الجامكية الوافرة والافتقادات الكثيرة وصنف باسمه عدة كتب وكان هذا الملك عالي الهمة كثير الحياء كريم النفس وقد اشتغل بشيء من العلوم ولم يزل في خدمته إلى أن استولى على ملكه صاحب أرزن الروم وهو السلطان كيقباذ بن كيخسرو ابن قلج أرسلان ثم قبض على صاحب أرزنجان ولم يظهر له خبر قال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف ولما كان في سابع عشر ذي القعدة من سنة خمس وعشرين وستمائة توجهت إلى أرزن الروم وفي حادي عشر صفر من سنة ست وعشرين رجعت إلى أرزنجان من أرزن الروم وفي نصف ربيع الأول توجهت إلى كماخ وفي جمادى الأولى

توجهت منها الى دبرك وفى رجب توجهت منها الى ملطية وفى آخر رمضان توجهت الى حلب وصلينا صلاة عيد الفطر بالبهنسا ودخلنا حلب يوم الجمعة تاسع شوال فوجدناها قد تضاعفت عمارتها وخيرها وأمنها بحسن سيرة أتابك شهاب الدين واجتمع الناس على محبته لعدله فى رعيته * أقول وأقام الشيخ موفق الدين بحلب والناس يشتغلون عليه وكثرت تصانيفه وكان له من شهاب الدين طغريل الخادم أتابك حلب جار حسن وهو يتحلل لتدريس صناعة الطب وغيرها ويتردد الى الجامع بحلب ليسمع الحديث ويقرئ العربية وكان دائم الاشتغال ملازما للكتابة والتصنيف ولما أقام بحلب قصدت الى أن أتوجه اليه وأجتمع به ولم يتفق ذلك وكانت كتبه أبدا تصل الينا ومراسلاته وبعث الى أشياء من تصانيفه بخطه وهذه نسخة كتاب كتبته اليه لما كان بحلب (المملوك يواصل بدعائه وثنائه وشكره وانتمائه الى عبودية المجلس السامى المولى السيد السند الاجل الكبير العالم الفاضل موفق الدين سيد العلماء فى الغابرين والحاضرين جامع العلوم المتفرقة فى العالمين ولى أمير المؤمنين أوضح الله به سبل الهداية وأنار ببقائه طرق الدراية وحقق بحقائق ألفاظه صحيح الرواية ولا زالت سعادته دائمة البقاء وسيادته سامية الارتقاء وتصانيفه فى الآفاق قدوة العلماء وعمدة سائر الادباء والحكماء المملوك يجدد الخدمة ويهدى من السلام أطيبه ومن الشكر والثناء أعذبه وينهى ما يكابده من ألم التطلع الى مشاهدة أنوار شمسه المنيرة وما يعانيه من الارتياح الى ملاحظة شريف حضرته الاثيرة وما تزايد من القلق وتعاظم عند سماعه قرب المزار من الارق

وأبرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار

ولولا أمل قفول الركاب العالى ووصول الجناب الموفقى الجلالى لسارع المملوك الى الوصول ولبادر المبادرة بالمثول ولجاء الى شريف خدمته وفاز بالنظر الى بهى طلعته فيا سعادة من فاز بالنظر اليه ويا بشرى من مثل بين يديه ويا سرور من حظى بوجه اقباله عليه ومن ورد بحار فضله وتروى من غديرها واستضاء بشمس علومه فسرى فى ضياء منيرها نسأل الله تعالى تقريب الاجتماع وتحصيل الجمع بين مسرتى الابصار والاسماع بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى * ومن مراسلات الشيخ موفق الدين عبد اللطيف انه بعث الى أبى فى أول كتاب وهو يقول فيه عنى ولولد الولد أعز من الولد وهذا موفق الدين ولد الولد وأعز الناس عندى وما زالت النجابة تتبين لى فيه من الصغر ووصف وأثنى كثيرا وقال فيه ولو أمكننى ان آتى اليه بالقصد لاشتغل على النعلات وبالجملة انه كان عزمه أن يأتى دمشق ويقيم بها ثم خطر له انه قبل ذلك يحج ويجعل طريقه على بغداد وان يقدم بها الى الخليفة المستنصر بالله أشياء من تصانيفه ولما وصل بغداد مرض فى اثناء ذلك وتوفى رحمه الله يوم الاحد ثانى عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة ودفن بالوردية عند أبيه وذلك بعد ان خرج عن بغداد وبقى غائبا عنها خمسا وأربعين سنة ثم ان الله تعالى ساقه اليها وقضى منيته بها ومن كلامه رحمه الله مما نقلته من خطه قال ينبغى أن تحاسب نفسك كل ليلة اذا أويت الى منامك وتنظر ما اكتسبت فى يومك من حسنة فتشكر الله عليها وما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها وترتب فى نفسك ما تعمله فى غدك من الحسنات وتسأل الله الاعانة على ذلك وقال أوصيك أن لا تأخذ العلوم من الكتب وان وثقت من نفسك بقوة الفهم وعليك بالاستاذين فى كل علم تطلب اكتسابه ولو كان الاستاذ ناقصا فخذ عنه ما عنده حتى تجد أكمل منه وعليك بتعظيمه وترحيبه وان قدرت أن تفيده من دنياك فافعل والا فبلسانك وثنائك واذا قرأت كتابا فاحرص كل الحرص على أن تستظهره وتملك معناه وتوهم ان الكتاب قد عدم وانك مستغن عنه لا تحزن لفقده واذا كنت مكبا على دراسة كتاب وتفهمه فاياك أن تشتغل بآخر معه واصرف الزمن الذى تريد صرفه فى غيره اليه واياك أن تشتغل بعلمين دفعة واحدة وواظب على العلم الواحد سنة أو سنتين أو ما شاء الله فاذا قضيت منه وطرك فانتقل الى علم آخر ولا تظن انك اذا حصلت علما فقد اكتفيت بل تحتاج الى مراعاته لينمو ولا ينقص ومراعاته تكون بالمذاكرة والتفكر واشتغال المبتدئ بالتحفظ والتعلم ومباحثة الاقران واشتغال العالم بالتعليم والتصنيف واذا تصديت لتعليم علم أو للمناظرة فيه فلا تمزج به غيره من العلوم فان كل علم مكتف بنفسه مستغن عن غيره فان استعانتك فى علم بعلم عجز عن استيفاء اقسامه كمن يستعين بلغة فى لغة أخرى اذا ضاقت عليه أو جهل بعضها قال وينبغى للانسان أن يقرأ التواريخ وان يطلع على السير وتجارب الامم فيصير بذلك كأنه فى

عمره القصير قد أدرك الامم الخالية وعاصرهم وعاشرهم وعرف خيرهم وشرهم قال وينبغي أن تكون سيرتك سيرة الصدر الاول فاقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتتبع أحواله وأفعاله واقتف آثاره وتشبه به ما أمكنك و بقدر طاقتك واذا وقفت على سيرته في مطعمه ومشربه وملبسه ومنامه و يقظته وتمرضه وتطببه ومعاملته مع ربه ومع ازواجه وأصحابه وأفعاله مع أعدائه وفعلت اليسير من ذلك فانت السعيد كل السعيد قال وينبغي ان تكثر اتهامك لنفسك ولا تحسن الظن بها وتعرض خواطرك على العلماء وعلى تصانيفهم وتثبت ولا تعجل ولا تعجب فمع العجب العثار ومع الاستبداد الزلل ومن لم يعرق جبينه ساعيا الى أبواب العلماء لم يعرف الفضيلة ومن لم يخجلوه لم يجله الناس ومن لم يبكتوه لم يسود ومن لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح واذا خلوت من التعلم والتذكر فحرك لسانك بذكر الله و بتسبيحه وخاصة عند النوم فيشربه لبك و يتعجن فيه خيالك وتتكلم فيه في منامك واذا حدث لك فرح وسرور ببعض أمور الدنيا فاذكر الموت وسرعة الزوال وأصناف المنغصات واذا أحزنك أمر فاسترجع واذا اعترتك غفلة فاستغفر واجعل الموت نصب عينيك والعلم والتقى زادك في الآخرة واذا أردت أن تعصى الله فاطلب مكانا لا يراك فيه واعلم ان الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وان أخفاه وشره وان ستره فباطنه مكشوف لله والله يكشفه لعباده وعليك أن تجعل باطنك خيرا من ظاهرك وسرك أصح من علانيتك ولا تتألم اذا أعرضت عنك الدنيا فلو عرضت لك لشغلتك عن كسب الفضائل وقلما يتعمق في العلم ذو الثروة الا ان يكون شريف الهمة جدا أو أن يثرى بعد تحصيل العلم واني لا أقول ان الدنيا تعرض عن طالب العلم بل هو الذي يعرض عنها لان همته مصروفة الى العلم فلا يبقى له التفات الى الدنيا والدنيا انما تحصل بحرص وفكر في وجوهها فاذا غفل عن أسبابها لم تأته وأيضا طالب العلم تشرف نفسه عن الصنائع الرذلة والمكاسب الدنيئة وعن أصناف التجارات وعن التذلل لارباب الدنيا والوقوف على أبوابهم ولبعض اخواننا

من جد في طلب العلوم أفاته ✻ شرف العلوم دناءة التحصيل

و جميع طرق مكاسب الدنيا تحتاج الى فراغ لها وحذق فيها وصرف الزمان اليها والمشتغل بالعلم لا يسعه شيء من ذلك وانما ينتظر أن تأتيه الدنيا بلا سبب وتطلبه من غير أن يطلبها طلب مثلها وهذا ظلم منه وعدوان ولكن اذا تمكن الرجل في العلم وشهر به خطب من كل جهة وعرضت عليه المناصب وجاءته الدنيا صاغرة وأخذها وماء وجهه موفر وعرضه ودينه مصون واعلم ان الدين عقبة وعرف ينادي على صاحبه ونور وضياء يشرق عليه و يدل عليه كتاجر المسك لا يخفى مكانه ولا تجهل بضاعته وكدبيب يشعل في ليل مدلهم والعالم مع هذا محبوب اينما كان وكيف كان لا يجد الا من يميل اليه و يؤثر قربه و يأنس به ويرتاح بدانائه واعلم ان العلوم تغور ثم تفور تغور في زمان وتفور في زمان بمنزلة النبات أو عيون المياه وتنتقل من قوم الى قوم ومن صقع الى صقع * ومن كلامه أيضا نقلته من خطه قال اجعل كلامك في الغالب بصفات أن يكون وجيزا فصيحا في معنى مهم أو مستحسن فيه الغاز ما وابهام كثيرا وقليل ولا تجعله بهما لا ككلام الجمهور بل ارفعه عنهم ولا تباعده عليهم جدا وقال اياك الهذر والكلام فيما لا يعني واياك والسكوت في محل الحاجة ورجوع النوبة اليك اما لاستخراج حق أو اجتلاب مودة أو تنبيه على فضيلة واياك والضحك مع كلامك وكثرة الكلام وتبتير الكلام بل اجعل كلامك سردا بسكون و وقار بحيث يستشعر منك ان وراءه أكثر منه وانه عن خبرة سابقة ونظر متقدم وقال اياك والغلظة في الكتاب والجفاء في المناظرة فان ذلك يذهب بهجة الكلام ويسقط فائدته و يعدم حلاوته ويجلب الضغائن و يمحق المودات و يصير القائل مستثقلا متكرهة أشهى الى السامع من كلامه ويثير النفوس على معاندته و يبسط الالسن بمخاشنته واذهاب حرمته وقال لا تترفع بحيث تستثقل ولا تتنازل بحيث تستخس وتستحقر وقال اجعل كلامك كله جزلا وأجب من حيث تعقل لا من حيث تعتاد وتألف وقال انتزع عن عادات الصبا وتجرد عن مالوفات الطبيعة واجعل كلامك لا هو تيا في الغالب لا ينفك عن خبر أو قرآن أو قول حكيم أو بيت نادر أو مثل سائر وقال تجنب الوقيعة في الناس وسب الملوك والغلظة على المعاشر وكثرة الغضب وتجاوز الحد فيه وقال استكثر من حفظ الاشعار الامثالية والنوادر الحكمية والمعاني المستغربة ومن دعائه رحمه الله تعالى قال اللهم اعذنا من شموس الطبيعة وجموح النفس الرديئة وسلس لنا مقاد

التوفيق وخذبنا فى سواء الطريق ياهادى العمى يامرشد الضلال يامحيى القلوب الميتة بالايمان يامنير ظلمة الضلالة بنور الايقان خذبايدينا من مهواة الهلكة نجنا من ردغة الطبيعة طهرنا من درن الدنيا الدنيئة بالاخلاص لك والتقوى انك مالك الآخرة والدنيا ※ وله تسبيح أيضا هو سبحان من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجه أن يكون هو المعبود تلألأت بنور جلالك الآفاق وأشرقت شمس معرفتك على النفوس اشراقا وأى اشراق وله من الكتب كتاب غريب الحديث جمع فيه غريب أبى عبيد القاسم بن سلام وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابى وكتاب المجرد من غريب الحديث وكتاب الواضحة فى اعراب الفاتحة وكتاب الالف واللام ومسئلة فى قوله سبحانه وتعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها ومسئلة نحوية ومجموع مسائل نحوية وتعاليق كتاب رب وشرح بانت سعاد وكتاب ذيل الفصيح وكتاب فى الكلام على الذات والصفات الذاتية الجارية على ألسنة المتكلمين وشرح أوائل المفصل وخمس مسائل نحوية وشرح مقدمة ابن باب شاذ وسماه باللمع الكاملية وشرح الخطب النباتية وشرح الحديث المسلسل وشرح سبعين حديثا وشرح أربعين حديثا طبية وكتاب الرد على ابن خطيب الرى فى تفسير سورة الاخلاص وكتاب كشف الظلامة عن قدامة وشرح نقد الشعر لقدامة وأحاديث مخرجة من الجمع بين الصحيحين وكتاب اللواء العزيز باسم الملك العزيز فى الحديث وكتاب قوانين البلاغة عمله بحلب سنة خمس عشرة وستمائة وحاشية على كتاب الخصائص لابن جنى وكتاب الانصاف بين ابن برى وابن الخشاب فيما رد به ابن الخشاب على المقامات للحريرى وانتصار ابن برى للحريرى ومسئلة فى قولهم أنت طالق فى شهر قبل ما بعده قبله رمضان وتفسير قوله عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن وكتاب قسمة الجملان فى النحو واختصار كتاب الصناعتين للعسكرى واختصار كتاب العمدة لابن رشيق ومقالة فى الوفق وكتاب الجلاء فى الحساب الهندى واختصار كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى وكتاب آخر فى فنه مثله واختصار كتاب مادة البقاء للتميمى وكتاب الفصول وهو بلغة الحكيم سبع مقالات فرغ منه فى شهر رمضان سنة ثمان وستمائة وشرح كتاب الفصول لابقراط وشرح كتاب تقدمة المعرفة لابقراط واختصار شرح جالينوس لكتاب الامراض الحادة لابقراط واختصار كتاب الحيوان لارسطوطاليس وتهذيب مسائل ما بال لارسطوطاليس وكتاب آخر فى فنه مثله واختصار كتاب منافع الاعضاء لجالينوس واختصار كتاب آراء ابقراط وأفلاطون واختصار كتاب الجنين واختصار كتاب الصوت واختصار كتاب المنى واختصار كتاب آلات النفس واختصار كتاب العضل واختصار كتاب الحيوان للجاحظ وكتاب فى آلات النفس وأفعالها وست مقالات مقالة فى قسمة الحميات وما يتقوم به كل واحد منها وكيفية تولدها وكتاب النخبة وهو خلاصة الامراض الحادة واختصار كتاب الحميات للاسرائيلى واختصار كتاب البول للاسرائيلى واختصار كتاب النبض للاسرائيلى أيضا وكتاب أخبار مصر الكبير وكتاب أخبار مصر الصغير مقالتان وترجمة كتاب الافادة والاعتبار فى الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر فرغ من تأليفه فى العاشر من شعبان سنة ثلاث وستمائة بالبيت المقدس وكتاب تاريخ يتضمن سيرته ألفه لولده شرف الدين يوسف ومقالة فى العطش ومقالة فى الماء ومقالة فى احصاء مقاصد الفلاسفة وأصنى الكتب فى كتبهم وما يتبع ذلك من المنافع والمضار ومقالة فى معنى الجوهر والعرض ومقالة موجزة فى النفس ومقالة فى الحركات المعتادة ومقالة فى العادات والكلمة فى الربوبية ومقالة تشتمل على احد عشر بابا فى حقيقة الدواء والغذاء ومعرفة طبقاتهما وكيفية تركيبهما ومقالة فى المبادى بصناعة الطب ومقالة فى شفاء الضد بالضد ومقالة فى ديابيطس والادوية النافعة منه ومقالة فى الزوائد حررها بحلب فى جمادى الآخرة من سنة سبع عشرة وستمائة وكان قد وضعها بمصر سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومقالة فى السقنقور ومقالة فى الحنطة ومقالة فى الشرب والكرم ومقالة فى البحرين صغيرة ورسالة الى مهندس فاضل عملها كتب بها اليه من مدينة حلب واختصار كتاب الادوية المفردة لابن واقد واختصار كتاب الادوية المفردة لابن سمجون وكتاب كبير فى الادوية المفردة ومختصر فى الحميات ومقالة فى المزاج وكتاب الكفاية فى التشريح وكتاب الرد على ابن الخطيب فى شرحه بعض كليات القانون وألف هذا الكتاب لعمى رشيد الدين على بن خليفة رحمه الله وأرسله اليه وكان تأليفه له بحلب قبل توجيهه الى بلاد الروم وكتاب تعقب حواشى ابن جميع على القانون ومقالة يرد فيها على

كتاب

كتاب علي بن رضوان المصري في اختلاف جالينوس وارسطوطاليس ومقالة في الحواس ومقالة في الكلمة والكلام وكتاب السبعة وكتاب تحفة الامل ومقالة في الرد على اليهود والنصارى ومقالة في ترتيب المصنفين وكتاب الحكمة العلائية ذكر فيه أشياء حسنة في العلم الالهي وألف هذا الكتاب لعلاء الدين داود صاحب أرزنجان ومقالة على جهة التوطئة في المنطق وحواش على كتاب البرهان للفارابي وكتاب الترياق وفصول منتزعة من كلام الحكماء وحل شيء من شكوك الرازي على كتب جالينوس وكتاب المراقي الى الغاية الانسانية وثمان مقالات مقالة في ميزان الادوية المركبة من جهة الكميات ومقالة في موازنة الادوية والادواء من جهة الكيفيات ومقالة في تعقب أوزان الادوية ومقالة في المعنى وكشف الشبه التي وقعت لبعض العلماء ومقالة في المعنى فيها جواب ثلاث مسائل ومقالة تتعلق بموازين الادوية الطبية في المركبات ومقالة في التنفس والصوت والكلام ومقالة في اختصار كلام جالينوس في سياسة الصحة وانتزاعات من كتاب دياسقوريدس في صفات الحشائش وانتزاعات أخرى في منافعها ومقالة في تدبير الحرب كتبها لبعض ملوك زمانه في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ومقالة في السياسة العملية وكتاب العمدة في أصول السياسة ومقالة في جواب مسئلة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ في الطبع والعقل كما هو سائغ في الشرع ومقالة في المدينة الفاضلة ومقالة في العلوم الضارة ورسالة في الممكن ومقالتان ومقالة في الجنس والنوع أجاب بها في دمشق سؤال سائل في سنة أربع وستمائة والفصول الاربعة المنطقية وتهذيب كلام افلاطون وحكم منثورة ايساغوجي ومبسوط الواقعات ومقالة في النهاية واللانهاية وكتاب الفطن في المنطق والطبيعي والالهي ومقالة في كيفية استعمال المنطق ومقالة في حد الطب ومقالة في البادئ بصناعة الطب ومقالة في أجزاء المنطق التسعة مجلد كبير ومقالة في القياس وكتاب في القياس خمسون كراسا ثم أضيف اليه المدخل والمقولات والعبارة والبرهان فجاء مقداره أربعة مجلدات وكتاب الحس والمحسوسات ثلاثة مجلدات وكتاب السماع الطبيعي مجلدان وكتاب آخر في الطبيعيات من السماع الى كتاب النفس وكتاب العجيب وحواش على كتاب الثمانية المنطقية للفارابي وشرح الاشكال البرهانية من ثمانية أبي نصر ومقالة في تزييف الشكل الرابع ومقالة في تزييف ما يعتقده أبو علي بن سينا من وجود أقيسة شرطية ومقالة في القياسات المختلطات ومقالة في المقاييس الشرطية التي يظنها ابن سينا ومقالة أخرى في المعنى أيضا وكتاب النصيحتين للاطباء والحكماء وكتاب المحاكمة بين الحكيم والكيماوي ورسالة في المعادن وابطال الكيمياء ومقالة في الحواس وعهد الى الحكماء واختصار كتاب الحيوان لابن أبي الاشعث واختصار كتاب القولنج لابن أبي الاشعث ومقالة في البرسام ومقالة في العلة المراقية ومقالة في الرد على ابن الهيثم في المكان ومختصر فيما بعد الطبيعة ومقالة في النخال ألفها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمائة وبيضها بمدينة أذربيجان سنة خمس وعشرين وستمائة ومقالة في اللغات وكيفية تولدها ومقالة في الشعر ومقالة في الاقيسة الوضعية ومقالة في القدر ومقالة في الملل والكتاب الجامع الكبير في المنطق والعلم الطبيعي والعلم الالهي عشرة مجلدات التام تصنيفه في نحو نيف وعشرين سنة وكتاب المدهش في أخبار الحيوان المتوج بصفات نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام قال ابتدأت بكراسة منه بدمشق سنة سبع وستمائة وكمل في أربعة أشهر بحلب سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو في مائة كراسة وكتاب الثمانية في المنطق وهو التصنيف الوسط انتهى من كتاب دساسى (منشأة بكار) قرية من مديرية الجيزة بمركز أول واقعة في غربي مدينة الجيزة بنحو ثلثي ساعة وهي قرية عامرة بها جامع بمنارة ونخيل كثير وفي قبليها على نصف ساعة هرم وفي غربيها قناطر نحو احدى عشرة عينا في الجسر السلطاني غير مستعملة الآن والغالب انها كانت لتصريف بحر الليبني وحدث أمامها جسر فيه قناطر هي المستعملة الآن وفي غربي البلد رمال كثيرة يمتد فيها جسر شبرمنت نحو الجبل ويقطع جسر المنشأة تروى الاراضي العالية من أراضي كرداسة ونحوها ويزرع في تلك الارض كثير من القرع والبطيخ والبصل المعروف بالكرداسي (منشأة سدود) قرية من مديرية المنوفية بمركز اشمون جريس واقعة في شمال بهواش بنحو ألفين وخمسمائة متر وغربي كمشوش بنحو ثلاثة آلاف متر وبها معمل دجاج وسواق وقليل أشجار وبها مسجد صغير للمسلمين وكنيسة للاقباط باسم السيدة مريم أحدثت بها سنة أربع وسبعين

ومائتين وألف (منشأة سيوط) قرية من مديرية سيوط بقسم ملوى بقرب الجبل الغربى وبقرب قرية تونة أيضا وهى قرية عامرة بناء أوها بالآجر واللبن وفيها مساجد ونخيل وأشجار وأكثر أهلها مسلمون (منشأة شنوان) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك فى شرقى شنوف بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شمال شنوان بنحو ألفين وخمسمائة متر وبها نخيل وتوابيت على ترعة الباجورية وساقية واحدة معينة بوجهين وفى غربيها بستان ذو فواكه وبها جامع وكنيسة باسم السيدة مريم حدثت سنة خمس وسبعين ومائتين وألف (منشأة عاصم) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشط الشرقى للبحر الصغير وفيها مسجدان وأشجار وفى جنوبها قصر بداخله بستان نضر لعثمان أفندى نورى وكيل تفتيش طناح سابقا (منشأة مسجد الخضر) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك واقعة فى شمال قرية مسجد الخضر بنحو ثمانية آلاف متر وشرقى منية الوسطى بنحو ثلاثة آلاف متر أبنيتها ريفية وبها جوامع وسواق معينة وبها أنوال لنسج الصوف وأشجار وليس بها نخيل وتكسب أهلها من الزرع وفى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف حدث فيها كنيسة باسم السيدة مريم (منشليل) ويقال لها منشلين بالنون قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ فى شرقى بحر القطانى بنحو ساعة وفى قبلى البكتوش بأقل من ساعة وفى غربى قلين بأكثر من ساعة وبوسطها جامع وبها دوار عظيم لعائلة الشربجى وبجوانبها أشجار وأكثر أهلها مسلمون * واليها ينسب كما فى حاشية السنطى على ابن تركى امام المحققين وتاج المدققين الشيخ أحمد بن تركى بن أحمد المنشليلى المالكى له تآليف مفيدة منها شرح العشماوية وشرح على العزية وشرح على الاربعين حديثا النووية وشرح على الجزائرية فى علم التوحيد واختصر الشفاء للقاضى عياض وله شرح على الآجرومية وشرح على اختصار الترغيب والترهيب للمنذرى وحاشية على الجامع الصغير نافعة وله غير ذلك وكان من علماء القرن العاشر فى عصر الشيخ الاخضرى توفى سنة تسع وسبعين وتسعمائة من الهجرة هو والشيخ أحمد البنوفرى فى ليلة واحدة وصلى عليهما معا بالجامع الازهر ودفنا فى تربة المجاورين وكان ابن تركى رحمه الله امام البشيرية وهى مدرسة بمصر قريبة من سويقة العزى أنشأها بشير ولا أدرى هل كان سلطانا بمصر أو أميرا وفى خطط المقريزى المدرسة البشيرية خارج القاهرة بحكر الخازن المطل على بركة الفيل كان موضعها مسجدا يعرف بمسجد سنقر السعدى الذى بنى المدرسة السعدية فهدمه الامير الطواشى سعد الدين بشير الجدار الناصرى وبنى موضعه هذه المدرسة فى سنة احدى وستين وسبعمائة وجعل بها خزانة كتب وهى من المدارس اللطيفة انتهى (المنصورة) من هذا الاسم عدة قرى ببلاد مصر أشهرها مدينة المنصورة الواقعة على الشط الشرقى لفرع دمياط وهى رأس مديرية الدقهلية وتكلم عليها المقريزى فقال ان هذه البلدة على رأس بحر أشموم تجاه ناحية طلخا بناها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب فى سنة ست عشرة وستمائة عندما ملك الافرنج مدينة دمياط فنزل فى موضع هذه البلدة وخيم به وبنى قصر السكنى وأمر من معه من الامراء والعساكر بالبناء فبنى هنالك عدة دور ونصبت الاسواق وأدار عليها سورا مما يلى البحر وستره بالآلات الحربية والستائر وسمى هذه المنزلة المدينة المنصورة ولم يزل بها حتى استرجع مدينة دمياط فصارت مدينة كبيرة وبها الحمامات والفنادق والاسواق ولما استنقذ الملك الكامل دمياط من الافرنج ورحل الافرنج الى بلادهم جلس بقصره فى المنصورة وبين يديه اخوته الملك المعظم عيسى صاحب دمشق والملك الاشرف موسى صاحب بلاد الشرق وغيرهما من أهله وخواصه فأمر الملك الاشرف جاريته فغنت على عودها

ولما طغى فرعون عكا وقومه * وجاء الى مصر ليفسد فى الارض

أتى نحوهم موسى وفى يده العصا * فاغرقهم فى اليم بعضا على بعض

فطرب الاشرف وقال لها بالله كررى فشق ذلك على الكامل وأسكتها وقال لجاريته غنى انت فاخذت العود وغنت

أيا أهل دين الكفر قوموا لتنظروا * لما قد جرى فى وقتنا وتجددا

أعباد عيسى ان عيسى وحزبه * وموسى جميعا ينصران محمدا

وهذان البيتان من قصيدة لشرف الدين بن جبارة أولها * أبى المجد الا أن أبيت مسهدا * فاعجب ذلك الملك الكامل

ترجمة الشيخ أحمد بن تركى المالكى

وأمر لكل من الجاريتين بخمسمائة دينار فنهض القاضي الصدر الرئيس الاجل هبة الله بن محاسن قاضي غزة وكان من جملة الجلساء على قدميه وأنشد

هنيأ فان السعد جاء مخلدا * وقد أنجز الرحمن بالنصر موعدا

حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا * مبينا وانعاما وعزا مؤيدا

تهلل وجه الارض بعد قطوبه * وأصبح وجه الشرك بالظلم أسودا

ولما طغى البحر الخضم بأهله الطغاة وأضحى بالمراكب مزبدا

أقام لهذا الدين من سل عزمه * صقيلا كما سل الحسام المهندا

فلم ينج الا كل شلو مجدل * ثوى منهم أو من تراه مقيدا

ونادى لسان الكون فى الارض رافعا * عقيرته فى الخافقين ومنشدا

أعباد عيسى ان عيسى وحزبه * وموسى جميعا ينصران محمدا

فكانت هذه الليلة بالمنصورة من أحسن ليلة مرت على ملك من الملوك وكان عند انشاده يشير اذا قال عيسى الى عيسى المعظم واذا قال موسى الى موسى الاشرف واذا قال محمدا الى السلطان الملك الكامل وقد قيل ان الذى أنشد هذه الابيات انما هو راجح الحلى الشاعر انتهى وقد ذكرنا عبارة المقريزى بتمامها فى الكلام على دمياط وفى كتاب سيرة بونابارت انه لما استولت الفرنساوية على الاقاليم المصرية ورتبوا الاقاليم جعل أمير جيوشهم فى كل اقليم حاكما من رؤساء عساكرهم فكان فى اقليم المنصورة الجنرال دوقا وجعل فى مدينة المنصورة نفسها ما ينيف على مائة وثلاثين من العساكر الفرنساوية ومع ان البلاد كانت قد دخلت تحت طاعتهم فكانت العرب لم تزل تناوشهم وأهالى البلاد لم يزالوا يضمرون لهم العداوة ويتمنون ازالتهم والقيام عليهم ومن ذلك ما وقع لهم فى مدينة المنصورة فان أهلها من حين اقامة عسكر الفرنسيس بها كانوا يدبرون الامر بينهم فى القيام عليهم وطردهم منها وحيث كانت هذه المدينة بعيدة عن القاهرة وبرها متسع وعربها كثيرة ولها سوق كل خميس يجتمع فيه كثير من الناس للبيع والشراء ففى أحد أيام السوق قامت أهالى المدينة وكبسوا هؤلاء العساكر وانتشب الحرب بينهم فتضايق منهم الفرنساوية وكاد يفرغ ما عندهم من البارود فخرجوا الى البحر ونزلوا فى مراكب فتكاثرت عليهم اللموم المجتمعة وكان ذلك وقت جبر النيل فلم ترض رؤساء المراكب بالسير معهم فالتجؤا الى البر وقصدوا السير برا الى مصر فلم تمكنهم أولئك الامم وأوردوهم موارد العدم ولم يزالوا يكافحون وعن أرواحهم يدافعون الى ان قتلوا عن آخرهم ولما وصلت الاخبار الى مصر اشتد بامير الجيوش الغيظ والغضب وأمر الجنرال دوقا بأن يتوجه الى المنصورة ويحرقها ويقتل كل من بها فسار الجنرال بثلاثة آلاف من العساكر ولما بلغ أهالى المنصورة قدومه هربوا منه ولم يبق الا القليل وحين وصوله رأى البلد خرابا وتقدم اليه الباقون واعتذروا له بقولهم ان أهالى المدينة ليس لهم ذنب فى ذلك الصنيع وانما صدر ذلك من الفلاحين والعرب وان أهالى المدينة حيث تحققوا أن ليس لهم اقتدار على منع أولئك اللموم فروا هاربين فقبل عذرهم وعفا عن خراب ديارهم وأمرهم بالرجوع والطاعة والخضوع ولكن قال لهم حيث انكم فى أول اقدامكم على مبادى هذه الامور لم تخبروا بذلك ولا قدمتم به افادة فيلزمكم أن تدفعوا أربعة آلاف كيسة جريمة قصاصكم حيث فرطتم فى هذا الامر فدفعوها وعرض على امير الجيوش ما فعل معهم فرجع له الجواب بأن يأمر أهل تلك الاقاليم بأن يرفعوا بيرق الفرنساوية على رؤس المآذن وكل بلد لا ترفعه حالا تحرق انتهى ولم تزل هذه المدينة الى اليوم عامرة آهلة بل ازدادت عمارتها وثروة أهلها وفيها ديوان المديرية والمجلس المحلى والضابطية والمحكمة الشرعية وهى محكمة ولاية كبيرة مأذونة بالمبايعات والاسقاطات والايلولات والرهونات ونحو ذلك وفى مركز مديريتها خمس محاكم غيرها كانت مأذونة بما عدا عقد بيع الاطيان فان ذلك لا يكون الا امام المدير أو وكيله وهى محكمة منية غمر وسمنود والسنبلاوين ودكرنس وفارسكور وفى مدينة المنصورة اسبتالية لمعالجة المرضى وشون لغلال الميرى ومبان مشيدة وقيساريات وخانات نحو الخمسين مشحونة بالمتاجر فيوجد بها طاقات القصب وثياب الحرير والجوخ وثياب الكتان والقطن والنحاس وغير ذلك من مشتملات المدن الكبيرة وبها بورصات على شاطئ النيل تجتمع فيها

التجار من الافرنج وغيرهم وبها جملة من القهاوى والخمارات وشوارعها حسنة معتدلة الهواء منها الشارع الجديد الذى افتتح بأمر الخديوى اسمعيل باشا وقد أمر فى المدن عموما بتعديل الشوارع وتوسعتها ليدخل الهواء والشمس فى خلال المنازل لجلب الصحة فجعل عرض ذلك الشارع أحد عشر مترا يبتدأ من امام ديوان المديرية الى محطة السكة الحديد والعمارات فيها جارية على مقتضى التنظيم وبها حمامان قديمان وخمس معاصر وثلاث سيارج وخمسة معامل دجاج وأربعة معامل للحلاوى وثلاثة عشر وابورا لحلج القطن وطحن الغلال ومصابغ كثيرة ومكاتب لتعليم القرآن ومدارس لتعليم اللغات وورشتان لاصلاح الآلات البخارية وفيها على شاطئ البحر أربعة قصور فى أحسن وضع ومنازل كذلك وسراى عظيمة للخديوى اسمعيل باشا ومنتزه نحو أربعين فدانا وبها نحو عشرين مسجدا عامرة بالجمعة والجماعة وفى كثير منها تقرأ دروس العلم الشرعى فمنها مسجد سيدى عبد الله الموافى القطيط بشارع الموافى له ثلاثة أبواب وبه أربعون عمودا من الحجر وأرضه مفروشة بالبلاط ومنارته فى أحسن وضع وبداخله مقام سيدى عبد الله المذكور عليه قبة ومقام سيدى على الاسمر ويقال ان هذا المسجد من بناء الصالح أيوب فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ثم جدد فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وبجواره من الجهة القبلية مطبخ يطبخ فيه عند عمل مولد سيدى عبد الله الموافى كل سنة فى شهر ربيع الآخر ويقال انه بهذا المطبخ حبس سلطان فرانسا أيام حرب دمياط

مطلب مساجد المنصورة

مسجد الشيخ ياسين المشهور بصنجق الاولياء فى غربيها به ستة أعمدة من الرخام وأرضه مفروشة بالبلاط وله بابان ويتصل به مقام سيدى ياسين فيه عمودان من الرخام وأرضه كذلك وعليه قبة مرتفعة وامام المقام مقصورة أرضيتها من رخام وبها عمودان من خشب ودرابزين من حديد وقد جدد هذا المسجد والمقام على يد القربجى سنة ست وثمانين ومائتين وألف وبه درس علم دائم وأمامه فضاء متسع يعمل فيه مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول فيجتمع هنالك خلق كثير وتضرب الخيام وتنتصب الاسواق فيمكث كذلك ثمانية أيام وعادتهم فى أول انعقاد المولد أن يجتمع مشايخ الطرق واتباعهم بالاشاير والطبول والكؤسات فيطوفون حول البلد فى موكب عظيم لابسين الخرملا بسهم يقرؤن الصلوات وأمامهم أنواع البخور ونقيب الاشراف فى آخرهم الى أن يصلوا الى صار فى وسط تلك الساحة ويستمرون فى الاذكار وتلاوة القرآن وبعضهم فى اللهو واللعب الى فراغ المولد مسجد المحمودية بصاغة الغزفى الشارع العمومى مبنى بالحجر الدستور أنشأه محمود بيك أحد أتباع الصالح أيوب فى سنة ثمانمائة وهو الآن متخرب مسجد سيدى ريحان بشارع سوق التجار به تسعة أعمدة من الحجر وأرضه مبلطة وله بابان وبه مقام سيدى ريحان وسيدى حسن الصوحى ويقال انه من بناء سيدى ريحان فى سنة ثمان وثمانين من القرن السابع وهو مقام الشعائر وبه درس دائم مسجد سيدى محمد النجار بشارع التجار به اثنا عشر عمودا من الحجر وأرضه مبلطة وله ساقية ويتصل بجهته الغربية مقام سيدى محمد النجار ويقال انه بناه فى سنة عشرين ومائة بعد الالف ولسيدى محمد هذا مولد كل سنة فى شهر جمادى الاولى مسجد الكتخدا بشارع الموافى العمومى به أحد عشر عمودا وأرضه مبلطة وله منارة وبه ضريح يعرف بالاربعين وهو من بناء محمد كتخدا فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة المسجد الجديد بالشارع العمومى به أربعة أعمدة جدد سنة سبعين من هذا القرن وبه مقصورة فيها قبر الشيخ على الصالح وقبر آخر ومقصورة أخرى بها قبر بانيه الحاج سليمن التهوجى وبه درس دائم المسجد الصغير فى شارع البحر أمام ديوان المديرية به ستة أعمدة من الرخام ومنارته منفصلة عنه وقد أخذ منه الشارع جانبا وجدد من طرف الاوقاف منذ أربع سنين ويقال انه من انشاء الصالح الصغير فى سنة ستمائة مسجد دايوركاشف بشارع البحر أيضا جدده الكاشف المذكور سنة عشر بعد الالف به أربعة أعمدة من الحجر وأرضه من بلاط وبجواره من الجهة الشرقية قبر بانيه وقد رممه قاضى المديرية الشيخ عبد الرحمن منذ ثلاث سنين مسجد ادريس كاشف بشارع سوق التجار جدده سنة خمس عشرة بعد التسعمائة مسجد البهلول بشارع البهلول به أربعة أعمدة من الحجر وبداخله مقصورة على تربة بانيه الشيخ عمر الخطاب فى سنة خمسين بعد الالف وبجواره من جهة الشرق قبة بها مقام الشيخ محمد البهلول مسجد الدولتى بشارع سوق التجار به ثلاثة عشر عمودا من الحجر أنشأه ولى الله الشيخ محمد الدولتى فى سنة خمسين بعد التسعمائة وله به مقام عليه مقصورة وقبة وفى سنة ستين بعد المائتين والالف قدر ممذريته مسجد الحرار بشارع سوق التجار أيضا مبلط الارضية وعمده ستة من الحجر

أنشأه السيد على الشناوى أحد أعيانها سنة ثلاث عشرة بعد المائتين والالف مسجد سيدى خالد بشارع البحر به ثلاثة عشر عمودا وقبر بانيه سيدى خالد عليه مقصورة وكان بناؤه على رأس الالف ثم فى سنة أربعين بعد المائتين رممه رستم بيك مسجد الاربعين بقرب شاطئ البحر به تسعة أعمدة من الآجر وتاريخ بنائه سنة ثمانين وخمسمائة ثم جدد فى سنة سبع وثمانين بعد المائتين والالف وبه مقام يعرف بمقام الاربعين مسجد العجمى بشارع درب الجالة به أربعة أعمدة من الحجر ومنارته صغيرة وبجواره فى الشمال الغربى مقام ولى الله المذكور ولذلك الولى مولد فى شهر ربيع الآخر كل عام مسجد الشيخ سنبل بشارع البحر به أربعة أعمدة من الرخام وعمودان من المرمر ويقال انه من بناء الحلبى الغندور فى سنة عشرين بعد الالف وهو متخرب وفيه مقصورة بداخلها ضريح الشيخ سنبل شرف الدين يقال انه من حاشية سيدى ابراهيم الدسوقى مسجد الجعفرية بقرب الشط مبلط الارضية وعمده ستة من الحجر وقد رممه محمد بيك سعيد سنة سبعين ومائتين وألف مسجد الشيخة عائشة بشارع الشيخة به خمسة أعمدة من الحجر وأرضه من البلاط وبجواره من الجهة الشرقية مقام الشيخة عائشة عليه قبة وجدده على كاشف سنة أربعين من القرن الثالث عشر ولجميع هذه المساجد منارات بأوضاع حسنة وتقام فيها الجمعة والجماعة ✽ وبها من الزوايا زاوية الشيخ حبيب الهندى بقرب الشط بناها الشيخ حبيب سنة مائة وألف وبها ضريحه وزاوية الشيخة مريم بحارة النصارى لها منارة وبها ضريحها بناها حمزة العدل سنة عشرين ومائتين وألف ✽ وبها مقامات كثير من أولياء الله تعالى غير ما ذكر منهم مقام سيدى حسن الكنانى فى مقبرة بجوار البلد من الجهة القبلية وبجواره مقصورتان يقال ان بهما أربعين وليا ومقام سيدى حسنين به ثلاثة لواوين وله مولد كل سنة فى شهر ذى الحجة ومقام الشيخ على أبى زيد والشيخ سالم والشيخ سند بحارة سند له مولد كل سنة فى جمادى الآخرة ومقام الشيخ محمد الطباخى والشيخ محمد كيل ومقام الشيخ على العراقى ومقام الست أم الشعور والشيخ سعد أبى السعود ومقام الشيخ يونس أبى عبدة والشيخ على المغربى والشيخ صيام والشيخ سنك والشيخ عبد الجليل والشيخ الطاهر والشيخ الطمية والست بغداد وبها أربع حدائق ذات بهجة وسواق وأسواق دائمة وسوق عمومى كل يوم ثلاثاء وفيها أرباب حرف وصنائع مثل حياكة القطن والصوف والحرير وصياغة الحلى والتجارة والخياطة وغير ذلك ✽ وفيها فوريقة كبيرة لغزل القطن ونسجه من انشاء العزيز محمد على استعملت مدة ثم بطلت كغيرها من الفوريقات وآثارها باقية الى الآن وقد عمل فى محلها قشلاق للعساكر وبها ايضا فوريقة للكتان قال فلوت بيك فى كتابه على مصر قد أحدث العزيز محمد على عدة فوريقات للغزل والنسج فللقطن خاصة ثمانى عشرة فوريقة تشتمل على ألف ألف مغزل وأربعمائة وتسعة وخمسين ألف مغزل منها مائة وخمسة عشر ألفا لغزل الغليظ والباقى للرفيع وعلى أكثر من مائتى أف نول للنسج يتحصل منها كل يوم من أيام الشتاء ثلاثة آلاف وخمسمائة ثوب وضعف ذلك فى أيام الصيف ويتحصل الجميع فى السنة ما يقرب من مليونين من الثياب وهى فوريقة المنصورة وفوريقة دمياط وفوريقة دمنهور وفوريقة رشيد ويصنع فى هذه الفوريقة قلوع المراكب وفوريقة المحلة الكبرى وفوريقة شبين الكوم وفوريقة قليوب وفوريقة زفتة وفوريقة منية غمر وفوريقة بنى سويف وفوريقة اسيوط وهما أكبر فوريقات الصعيد ثم فوريقة المنية وفوريقة فرشوط وفوريقة طهطا وفوريقة دجرجا وفوريقة قنا وأكبر الجميع فوريقة مالطة التى ببولاق وفيها ينسج القماش الرفيع وغيره ويليها فوريقة الخرنفش بالقاهرة وذلك غير فوريقات الكتان وهى كثيرة فى اقليم مصر وأغلبها فى الوجه البحرى أنوالها ثلاثون ألف نول والمتحصل منها كل سنة يقرب من ثلاثة ملايين مقاطع أكثرها يستهلك فى القطر ويتجر فى الباقى فى بلاد ترييستة وليغورنه ونحوها ثم أورد جملة من انشاآت العزيز المهمة ذات المنافع الجمة فى هذه الديار وذلك بعد أن طهر البلاد من أهل البغى والفساد قال فمن انشائه المبيضة التى أنشأها بين بولاق وشبرى لتبييض مقاطع الكتان ويصبغ أقمشة الشيت ومتحصلها فى الشهر قريب من ثمانمائة مقطع من البصمة وتكون بذلك مقبولة مرغوبة ويصنع هناك أيضا المناديل فترغبها النساء كثيرا ومن ذلك أنوال نسج الحرير فقد جعلها مائتى نول ينسج بها المقصب وغيره وأحضر لها شغالة من اسلامبول فأتقنت صنعته والتحقت بنسج بلاد الهند ونحوها وأنشأ بالقاهرة فوريقة الحبال لفتل حبال المراكب وغيرها من التيل وكان هذا النبات مفقودا من مصر فأحدثه بها

مطلب زوايا المنصورة

مطلب مقامات أولياء الله التى بالمنصورة

مطلب الفوريقات التى أنشأها العزيز محمد على باشا وغيرها

وكثر وأنشأ في بولاق فوريقة الجوخ أحضر لها في مبدأ أمرها خمسة رجال فرنساوية أداروها مدة وتربى تحت أيديهم في الاربع سنين الاول جماعة من شبان الاهالي تعلموا الغزل والنسج والدق والقص والصبغ والكبس وأرسل جملة من الشبان الى فوريقة سيدان واليون من بلاد فرانسا فاكتسبوا الصنعة وأتقنوها وبذلك حسن أمر الجوخ واستحصل منه على جوخ استعمل في ملبوس العساكر وصار المتحصل منه في الشهر ثلاثة عشر ألف متر وخمسمائة وأربعين مترا وكان منه الازرق الدامغ والاخضر الدامغ والسماوى والنيلى والنحاسى وذلك غير ما ينسج من الصوف للبس البحارة وغير الاحرمة والسجادات المجلوب صوفها من بلاد الصعيد أما صوف الجوخ فكان يرد من دمنهور ومنية ابن خصيب وبعضه من تونس ومن ذلك فوريقة الطربوش جعلها في مدينة فوة تحت ادارة رجل مغربي وشغالتها من تونس ومعهم ناس من الاهالي وكان صوفها يجلب من مدينة البنكنت وبعد نسجه ودقه كان يصبغ أحمر بالقرمز والبقم وملح الطرطير والشبة وتحصل الفوريقة كل يوم ستون دوزينة ومن ذلك فوريقات السكر فانشأ في الريرمون من مديرية المنية فوريقة في سنة ثمانية عشر وثمانمائة وألف ميلادية جرى العمل فيها على النسق الجاري في بلاد انطيليا من الامريقة ثم فوريقة في ساقية موسى وأخرى في الروضة وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وألف ميلادية كان المتحصل من فوريقة الريرمون اثنى عشر ألفا وتسعمائة وخمسة وتسعين قنطارا من السكر الخام ومن فوريقة ساقية موسى خمسة آلاف ومائتى قنطار ومن الروضة ثلاثة آلاف ومائتى قنطار وذلك غير ما يستخرج بهذه الفوريقات من الروم الكثير ومن ذلك زرع النيلة في بلاد مصر جلب لها جماعة هنود التعليم الاهالي وانتشر زرعها في البلاد وكان سدس متحصل السنة يستعمل في المصابغ التي جددها في الديار المصرية بشبرى والشهابية من مديرية القليوبية والعزازية من الغربية ومنية غمر والمنصورة ومنوف وابيار والاشمونين وبركة كساب والمحلة الكبرى والجيزة وابتيج ومنهطا وأسيوط وملوى ومنفلوط والفشن ومن ذلك معاصر الزيت وهي كثيرة منها في الوجه البحرى مائة وعشرون معصرة لعصر زيت الكتان والسمسم في المنصورة وغيرها وفي القاهرة أربعون معصرة لزيت القرطم وفي الوجه القبلي معاصر لاستخراج زيت الخس خصوصا في بلاد اسنا وفي اخميم معاصر لعصر زيت السلجم وكانت جميع الزيوت في قبضة الميرى ومن ذلك الكوهرجلات ومعمل البارود فكان معمل البارود بجزيرة الروضة بقرب المقياس تحت ادارة رجل فرنساوى والكوهرجلات ستة كوهرجلة في القاهرة متحصلها في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وألف تسعة آلاف وستمائة واحد وعشرون قنطارا وكوهرجلة البدرشين ألف وتسعمائة وتسعة وثمانون قنطارا والاشمونين ألف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون قنطارا والفيوم ألف ومائتان وتسعة وسبعون قنطارا واهناس ألف ومائتان وخمسون قنطارا والطرانة أربعمائة واثناعشر قنطارا وجدد في بولاق ورشة لصب الحديد والنحاس تعرف بالدقمخانة صرف على عملها مليونا ونصفا من الفرنكات وجعل رئيسها رجلا انكليزيا يسمى جلوى وجعل معه خمسة رجال من الانكليز وألحق بهم خمسين رجلا من الاهالي وكان يسبك بها في اليوم خمسون قنطارا من الحديد للزوم أشغال الفوريقات البحرية وتدور تلك الورشة بآلة بخارية قوتها عشرون حصانا وفي ترسانة بولاق آلات لحلج النحاس المستعمل في المراكب ومن أحسن الابتداعات فوريقة البندق انتهى ثم ان مدينة المنصورة مدينة عامرة من وقت وضعها الى اليوم وفيها أشراف وأمراء وعلماء ومن ضواحيها منية حدر ومنية طلخا ومنية خميس ومنية بدر خميس ومن هذه المدينة الامير محمد بيك نادى دخل العسكرية صغيرا في زمن المرحوم عباس باشا فجعل أولا ترنبيته جى وبقى كذلك الى أن تولى الحكم المرحوم سعيد باشا فالتحق بعساكر السلاح الذين كانوا بمعيته ثم ترقى في زمنه الى رتبة قائمقام وفي زمن الخديوى اسمعيل باشا تعين في مأمورية الى بلاد السودان فأقام بها سنين ثم أنعم عليه وهو بها برتبة ميرالاى ثم حضر بتلك الرتبة الى مصر والتحق بالجهادية وله المام تام بالقراءة والكتابة ومن طلعت شمس سعوده أيضا في ظل هذه العائلة المحمدية وانغمس في بحار نعم الحضرة الخديوية أحمد افندى كامل من أهالي هذه المدينة دخل العسكرية في زمن المرحوم عباس باشا أيضا وفي زمن سعيد باشا ترقى الى رتبة الملازم وفي زمن الخديوى اسمعيل باشا ترقى الى البيكباشى وله معرفة بالقراءة وهو بالآلايات البيادة * وينسب اليها كما في الضوء اللامع محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن كميل كمحمد بن عوض

ترجمة الامير محمد بيك نادى

ترجمة احمد افندى كامل

ترجمة الشيخ محمد بن كميل

ابن

ابن رشيد ككبير البدر بن الشمس بن الشهاب بن السراج بن الكمال المنصوري الشافعي ويعرف بابن كميل ثم بابن أحمد ولد بعد سنة عشرين وثمانمائة بالمنصورة ونشأ فحفظ القرآن والحاوي وغير ذلك وحضر عند القاياتي وسمع على الحافظ ابن حجر وحضر دروسه وناب في القضاء عن قريبه أبي البقاء واستقل بقضاء بلده بل وبمنية سلسيل ودمياط وكان بديع الذكاء فاضلا يقال انه كتب على جامع المختصرات وغيره وعمل كتابا على نمط عنوان الشريف وكان جيد الكتابة ذا قدرة على تنويع الخطوط بحيث يفضي الى التزوير مع خبرة تامة بالاحكام وصناعة التوثيق ونظم الشعر وامتدح الاكابر كالجمالي ناظر الخاص وابن الكويز وغيرهما وكتب من نظمه ابن فهد والبقاعي وغيرهما وقد أهانه الاشرف قايتباي حين اجتيازه بفارسكور ولم يزد بشكوى الناس منه ولم يلبث أن مات فجأة بسلمون في يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وحمل في يومه الى المنصورة ودفن بها ومن نظمه

أريد منك الآن يا سيدي * ثوبا مليحا ناصعا في البياض
فعبدك الآن غدا عاريا * من كل شئ فاقض ما أنت قاض

وقوله

يا شمس دين الله أنت مصدق * فيما تقول وان غيرك يكذب
أو ما علمت بان قطية أهلها * سفهاء ما فيهم رئيس يصحب

ترجمة الشيخ محمد بن محمد بن خلف

* ومنها أيضا محمد بن محمد بن خلف بن كميل بالتصغير ابن عوض بن رشيد بالتكبير بن علي الجلال أبو البقاء الكمال الشافعي المنصوري والد الصلاح محمد ويعرف بابن كميل ولد قبيل الثمانمائة بيسير بالمنصورة ونشأ بها فقرأ القرآن عند النور الطيبي وحفظ المنهاج والالفية وأخذ عن الولي العراقي والبيجوري وغيرهما ولازم الشمس البوصيري كثيرا في الفقه والعربية وقطن القاهرة في أوقات متفرقة وولي قضاء بلده وكذا دمياط والمحلة وحدث باليسير وكان تام العقل متواضعا اذا دهاء وخبرة واستمالة لرؤساء وقته بالهدايا وغيرها بحيث تقال عثراته وتستر زلاته ويقطع أخصامه عن مقاومته حتى ان قريبه البدر بن كميل كان يكثر السعي عليه ويتوسل عند الجمالي ناظر الخاص بقصائد يمتدحه بها ومع ذلك فلا يتحول عن المترجم مات في سنة ثمان وستين وثمانمائة رحمه الله وايانا انتهى

ترجمة الشيخ رمضان المنصوري

* ونشأ منها كما في الجبرتي الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصوري الاحمدي الشهير بالحمامي سبط آل الباز ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده وانزوى الى شيخ الادب محمد المنصوري الشاعر فرقاه في الشعر وهذبه وبه تخرج وورد الى مصر مرارا ومدح اعيانها بقصائد وكلامه الكثير وله قصائد سنية في المدائح الاحمدية تنشد في الجموع وبينه وبين الاديب قاسم وعبد القادر المدني محاورات ومداعبات وأخبر أنه ورد الحرمين ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الاعيان بقصائد طنانة كان ينشدنا منها جملة مستكثرة تدل على طول باعه في الفصاحة ولم يزل فقيرا حتى تزوج في آخر عمره بامرأة موسرة بمصر وتوجه بها الى مكة فأتاه الحمام وهو في ثغر جدة في سنة احدى وتسعين ومائة وألف ومن آثاره تخميس وتصدير البيتين المشهورين وهما

ان ألطاف الهي * عند كربي المتناهي   هي كانت نعم جاهي * واذا ما صرت ساهي
لي قالت خل عنكا

لا تدبر لك أمرا * تلق بعد العسر يسرا   وارقب الالطاف صبرا * حيث قالت لك جهرا
أنا أولى بك منك

انتهى و (المنصورة) أيضا قرية صغيرة من مديرية بني سويف بقسم الزاوية على الشط الشرقي لترعة المجنونة وفي جنوب قرية الحمام بنحو خمسين مترا وفي شمال اللاهون بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وبها مسجد وقليل نخيل وأشجار و (المنصورة) أيضا قرية من أعمال المنية واقعة في جنوب المنية بنحو سبعمائة متر وفي شمال ماقوسة بنحو ألف متر وهي نزلتان بينهما فاصل صغير وأبنيتهما بالآجر واللبن وبأحداهما جامع وفي غربيها وشمالها حديقتان وبدائرها نخيل وأشجار (المنصورية) قرية من مديرية الجيزة بقسم أول موضوعة في شمال الرمال المحصورة بين الجبل الغربي والمزارع بالقرب من حاجر الجبل الغربي وفي غربي ناحية بهرمس بنحو ألفين ومائتين وخمسين مترا وفي الشمال الغربي لناحية وسيم بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها زاوية للصلاة ويزرع في أرضها البطيخ

والشمام بكثرة وفى الجبرتى ان هذه القرية نهبت فى سنة احدى وعشرين ومائتين وألف قال بينما كانت الحرب قائمة بين الالفى وعساكر العزيز محمد على اذركب حسن اغا الشماشرجى الى هذه القرية بطائفة فضربها ونهب منها أغناما ومواشى وأحضرها الى العرضى بناحية انبابة وحضر أصحاب الاغنام خلفها وفيهم نساء يصحن ويصرخن فصادف ذلك ان السيد عمر افندى عدى الى العرضى فرآهم على هذه الحالة فتكلم مع الباشا فى شأنهم فأمر برد الاغنام الى النساء والفقراء دون غيرها انتهى ﴿منطاى﴾ قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب واقعة شرقى ترعة الشرقاوية على بعد ثلثمائة متر وفى الشمال الشرقى لشبرا الخيمة بنحو أربعة آلاف متر وفى جنوب ناحية قليوب بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع عامر وفى جهتها الغربية جنينة ذات فواكه ويزرع فيها الخضر والبرسيم ويباع فى القاهرة وتكسب أهلها من ذلك ومن الزرع المعتاد ﴿منفلوط﴾ مدينة بالصعيد الاوسط واقعة على الشط الغربى للنيل فى شمال أسيوط بنحو نصف مرحلة وفى جنوب ملوى بأكثر من نصف مرحلة وفى كتب الفرنساوية انها كانت قديما تسمى منبالوط وهى كلمة قبطية معناها محط الذراء أى الحمر الوحشية وانها كانت ذات أبنية فاخرة عظيمة العمد وكان بها هيكل عظيم بقرب النيل قالوا وتلال هامع آثار هيكلها باقية الى الآن وطالما استخرج الناس منها رصاصا ونحو صاما من الذهب والفضة على أحد وجهيها صور بعض الملوك وعلى الآخر خطوط هيروجليفية وفى بعض التواريخ انها كانت فى زمن المماليك رأس مديرية وقال أبو الفداء ان منفلوط مدينة صغيرة من الاقاليم الوسطى فى غربى النيل بالقرب منه وبها جامع وقال ابن جبير فى رحلته فى آخر القرن السادس ان منفلوط كانت يومئذ ذات أسواق فيها ما يحتاج اليه وفى نهاية من الطيب ليس فى الصعيد مثلها وقمحها يجلب الى مصر لطيبه ورزانة حبه قد اشتهر عندهم بذلك فالتجار يصعدون فى المراكب لاستجلابه وقبل الوصول اليها فى بحريها جبل يعرف بجبل المقلة بالشط الشرقى من النيل مباشر للصاعد فيه وهو نصف الطريق الى قوص من مصر اليه ثلاثة عشر بريدا ومنه الى قوص مثلها انتهى والظاهر انه هو الجبل المعروف الآن بجبل أبى فودة وهو مستطيل محدودب على النيل يحصل منه للمراكب الهول ولا يمرون تحته ليلا وقال خليل الظاهرى ان هذه المدينة كانت تصنع فيها النيدة وهى طعام كالخبيصة يتخذ من القمح انتهى وقد تكلمنا على النيدة عند ذكر منشأة اخميم وفى كتب الفرنساوية أيضا انها كانت مركز التجارة السودانية التى تجلبها القوافل الواردة من دارفور ونحوها فتنزل على بنى عدى فيبيعون كثيرا من أشيائهم وكان الناس يتلقونهم هناك ثم ينقلون البقية الى هذه المدينة ومدينة أسيوط ولما تغيرت طريق القوافل عن تلك الجهة قلت المتاجر من هذه المدينة فلا يصل اليها منها الا ما يشتريه أهل البلد فيما يخصهم ويقال ان التمساح كان يظهر عندها كثيرا قبيل الظهر فى جزائر الرمل التى فى وسط البحر وربما اجتمع بها خمسة تماسيح أو ستة وعادة التمساح ان لا يبعد عن النيل وضرره فى البر قليل وكذا فى الماء الغزير لان ذنبه الذى يضرب به يستعمله فى العوم وانما قوة أذاه ونوبته تكون حال قربه من البر وفى الماء القليل انتهى وقد تكلمنا على التمساح عند الكلام على ادفو وأخبرنى الثقة الثبت الفاضل العلامة السيد على أبو النصر أشهر علمائها ان منفلوط كانت على عدة كفور صغار متقاربة جدا مسكونة بالاقباط وفى وسطها دير قديم كان يعرف بدير الغرباء فوضع المسلمون أيديهم عليه وبنوه مسجدا عظيما جدا يشتمل على نحو ثمانين عمودا واشتهر بالجامع الكبير واستمر عامرا مقام الشعائر الى سنة ثمان وستين ومائتين وألف وكان به ضريح يقال له ضريح الشيخ محمد وبجواره ضريح الشيخ سراج الدين والقاضى مواهب وأولاده الاربعة ويقال ان القاضى مواهب هذا كان من العلماء العاملين المتصدرين للتدريس وكان يفتى على المذاهب الاربعة وقد جعل أولاده كل واحد فى مذهب من الاربعة ثم لما كثر المسلمون فيها كثر بناء الدور والمساجد والزوايا والوكائل والحوانيت والاسواق واتصلت الكفور بعضها ببعض وتغيرت أوضاعها وشوارعها من حالة القرى الى حالة المدن وكان فى وسط احدى وكائلها مسجد جامع وفى القرن السابع بنى فى وسطها حمام كبير يشتمل على ثلاثة مغاطس وثلاث حنفيات وثلاثة حيضان وفرش بالرخام المنقوش فى أحسن منظر واستمر مستعملا حتى أكله النيل فى سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف وكان بينها وبين البحر مقبرة عظيمة تشتمل على مساجد وعدة أضرحة وكان حواليها عدة جنائن وبساتين جارية فى ملك أعيانها اذ كانوا من أرباب الثروة والالتزام فتهم

من كان له بلد ومنهم من كان له بلدان فأكثر ويقال انهم كانوا الفراغهم وجدتهم منكبين على لعب الشطرنج ليلا وينامون نهارا وانه كان فيها اثنا عشر تختا للشطرنج كل ليلة في البيوت المعتادة للسمر واجتماع الناس وقد عظم أمرها جدا حتى كانت في ولاية الغز أشهر ولاية يتبعها تسع وتسعون قرية قضاتها وخطباؤها نواب عن قاضي ولايتها المقيم بها وصارت محكمتها مأذونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى فيما عدا عقد بيع الاطيان وأمر اليتيم والغائب والاوقاف ومثلها محاكم مديرياتها غير محكمة مركز المديرية فانها تحكم في جميع ذلك وتسمع دعاوى القتل أيضا ولكن عقد بيع الاطيان لا يكون الا أمام المدير أو وكيله على حسب المنشور الصادر وفي المديرية ثلاث عشرة محكمة هذه والمحكمة الكبرى بسيوط ومحكمة منبو والاشمونين وأبي تيج ونيابة دروط الشريف ومحكمة ملوى ودير عائد وساحل سليم والواسطة والمعصرة والواحات الداخلة والواحات الخارجة ثم ان منفلوط في سنة ثلاثين ومائتين وألف أخذ البحر في التسلط على جهتها الشرقية فكان كل عام يزيل منها جزأ حتى أزال معظمها وكانت بساتينها ودورها الكبيرة ومساجدها العظيمة في هذه الجهة بأكلها واستمر تسلطه عليها الى سنة ثمانين ثم تحول عنها شيأ فشيأ وتجددت هنالك جزيرة تزداد في كل عام حتى بلغت الآن نحو خمسمائة فدان صالحة للزرع استحق ثلثيها أهل قرية الحواتكة الواقعة في قبلي منفلوط بنحو ساعة وثلثها الاهل قرية جريس وهي قرية صغيرة في جنوب منفلوط بنحو خمس دقائق وسبب اختصاص القريتين بها دون أهل منفلوط اتصالها بجزيرتهما القديمة المنقسمة بينهما أثلاثا كما هو مقتضى الاصول الجاري عليها العمل في جزائر صعيد مصر وفي أثناء مدة الخمسين سنة التي تسلط فيها النيل عليها أخذ أهلها في تجديد أبنية بدلا عما ضاع منهم على حسب الضرورى فجددوا في جهتها الغربية بساتين ومساكن ومساجد وزوايا لا تساوي ما ضاع منهم بل لا تقاربه وقد بنوا في وسطها مسجدا بدلا عن المسجد الذي كان قبله في وسطها فأكله البحر ثانيا وتعدد ذلك وهي الآن رأس قسم من مديرية سيوط تشتمل على ما ينيف عن عشرة آلاف نفس أكثرهم مسلمون وبها سبعة مساجد جامعة ونحو عشر زوايا وكنيسة للنصارى وجملة أضرحة وست وكائل ونحو مائتي حانوت وعصارتان لقصب السكر ومعصرة للزيت ونحو الخمسين طاحونا تديرها البهائم ووابور للطحين وثلاثة مخابز ومعمل فراريج وبجوارها من الجهة الغربية محطة للسكة الحديد في أحسن وضع وزمام أطيانها أربعة آلاف وخمسمائة فدان تقريبا ويعمل بها كل سنة عدة موالد لاصحاب الاضرحة التي بها ومن عوائدها القديمة الجارية بها الى الآن تنظيم موكب للمحمل في يوم عيد الفطر بعد صلاة العيد يطوفون به في شوارع البلد وحواليها وتتقدمه أرباب الاشاير بأعلامهم وراياتهم ذاكرين مهللين مكبرين يقرؤن الصلوات والتوسلات وخلفهم الاشراف يمشون أمام المحمل وفي أيديهم الجريد الاخضر وخلف الجمل الذي عليه المحمل عدة جمال مزينة بريش النعام الاسود بأعناقها أجراس النحاس يركبها أطفال وشبان متجملون بأحسن ملابسهم والمسموع في أصل هذه العادة انه في الازمان الماضية كان كل من عزم على الحج من أهالي الولاية المنفلوطية يأتي في أواخر شهر رمضان بجماله وخيامه ولوازمه الى منفلوط فيجتمعون خارجها ويقيمون حتى يحضروا صلاة العيد وفي موكب المحمل يتطرون جمالهم خلفه مزينة بالقوط الزردخان وما أشبه ذلك ثم يعودون الى خيامهم ويمكثون مدة العيد ثم يرتحلون من هنالك الى الحج الشريف بطريق البر مع المحمل المصري ومن خصائص حجاج الولاية المنفلوطية أن يقطروا جمالهم خلف جمال الصرة بلا فاصل ذهابا وايابا وهذه عادة مستمرة الى الآن ولم تزل منفلوط بها العلماء والاشراف والوجوه ومن البيوت الشهيرة بها الى الآن بيت جمال الدين وهو بيت تأثل مجده بها كان جمال الدين تاجرا مشهورا ثم نشأ ولده علي كاشف جمال الدين في العقد السابع من القرن الحادي عشر واشتهر وتقدم وحسنت سيرته وسارع الى الخيرات فبنى عدة مساجد أشهرها مسجده بمنفلوط المجاور لداره ولمدفنه ونظيره مسجد الاستاذ النرغل بأبي تيج بلدة قبلي سيوط بأكثر من ثلاث ساعات ومنها مسجد في بني عدي أحرقه الفرنسيس سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وأعاد بناءه ابنه أحمد كاشف جمال الدين فانه أعقب ثلاثة بنين وهم صالح كاشف ودرويش كاشف وأحمد كاشف وهو أصغرهم عاش الى سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وخلف ثلاث أولاد أكبرهم حسنين كاشف ويليه محمد كاشف وأصغرهم أيوب كاشف وقد مات محمد كاشف ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وستين وخلف ولده صالحا جمال الدين الموجود الى الآن ثم مات حسنين كاشف

فى ثامن القعدة سنة أربع وسبعين ولم يعقب ذكورا وأما أيوب كاشف فانه تشرف بالرتبة الثانية من احسانات المرحوم محمد سعيد باشا والى مصر سابقا حين شرف مدينة منفلوط وتناول الطعام عنده ثم استخدم فى ولاية ولى النعم الخديوى اسمعيل باشا بوظيفة رئيس مجلس اسيوط تارة ومديرها تارة أخرى ومدير المنية ومدير جرجا ثم عاد الى رياسة مجلس اسيوط وهو به الآن وله بها آثار كثيرة من خانات وحوانيت ووكائل وبساتين متسعة فيها الرمان الطائفى وغيره من أشجار الفواكه والنخيل ومن بيوتها الشهيرة أيضا بيت الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ أبى بكر بن غلبون المغربى كان من أفراد العلماء العاملين وابنه الموجود الآن كذلك وبيت نقيب الاشراف السيد أحمد ابن المرحوم السيد حسن بن السيد محمد لطفى جميعهم كانوا نقباء الاشراف بها وهم من العلماء الازهرية ومنهم الآن السيد أحمد لطفى قاضى الولاية ونقيب أشرافها وبيت السيد حسن محمد الطرزى من تجار منفلوط الآن ووالده كان من اعيان تجارها وقد فاق أسلافه فى الثروة وجدد فى عهد قريب وكالة كبيرة ودورا كثيرة واشتغل منذ سبع سنين بالزراعة مع اشتغاله بالتجارة وفيها من أواسط الناس التجار والزراعين خلق كثير ومن أشهر بيوتها بيت الشريف السيد على أبى النصر وسيأتى ترجمته ثم ان العادة ان العرب يسكنون كثيرا فى جهة منفلوط بالجبل الغربى والشرقى ويترددون الى سوقها وسوق مدينة اسيوط وغيرها من تلك البلاد يشترون ويبيعون وقبل ان تستولى العائلة المحمدية على مصر كانوا يتغلبون على الاهالى ويتعدون على أنفسهم وأموالهم كما هى عادة العرب فى كل جهة اذا وجدوا الى الافساد سبيلا فمن ذلك ما حكاه العالم كترمير نقلا عن كتاب السلوك للمقريزى ان عرب الجهات القبلية زاد تعديهم وافسادهم فى البلاد فى سنة احدى وسبعمائة حتى حصل منهم فى مدينة منفلوط واسيوط فرض فريضة على البياعين وأرباب الصنائع والحرف واحتقروا الحكام وعطلوهم عن جمع الاموال وجعلوا منهم رئيسين سموا واحدا بيبرس والآخر سلارا وجعلوا من تحت الرئيسين أمراء ولبسوا السلاح على هيئة العساكر وأطلقوا المسجونين فاجتمعت أمراء الدواوين بمصر المحروسة وأحضروا القضاة والعلماء وعقدوا المشورة فى محاربة العرب فاتفق رأيهم على محاربتهم وعلى محاصرتهم فى مساكنهم وقفل الطرق عليهم بحيث لا يتمكنون من الجبال والصحارى وصدر الامر الى حاكم الجيزة ناصر الدين محمد ابن الشيخ بقطع طريق الصعيد برا وبحرا وقد أشاع الامراء والعساكر أنهم متوجهون الى الشام وفرقوا لذلك أوراقا وكانوا عشرين أميرا بعساكرهم منقسمين الى أربع فرق فرقة تسير فى البر الغربى وأخرى فى الشرقى والثالثة تركب النيل والرابعة فى الطريق المعتاد وكان الامر بينهم جميعا قتل من عثروا به ولا يوقرون شيخا ولا يرحمون صغيرا مع التحفظ على أموالهم وأخذ الامير شمس الدين سنقر الاعسر طريق الواحات ومعه خمسة من الامراء وأخذ الامير سلار طريق الغرب ومن أمرائه الامير بيبرس تبع طريق الحاجر والامير بكاش أمير سلاح تبع طريق الفيوم وأخذ الامير بكتمر الجوكندار بعسكره طريق البر الشرقى وقنال السبع والامير بيبرس الدوادار مع عرب الشرقية تبعوا طريق السويس والطور والامير كنجق سار الى عقبة السيل والامير سقطيا حاكم قوص مع عرب عملوزحف بمن معه الى جهة بحرى وقطع طريق الصحارى ولم يستشعر العرب العاصون بشئ من ذلك فهجمت العساكر عليهم على حين غفلة وأوقعوا بهم وأول من أوقعوا به عرب الجيزة وشرق اطفيح فبلغ من وسطوهم أى قطعوا أوساطهم بالسيوف ست عشرة ألف نفس وأخذوا أموالهم وأسروا نساءهم وكانوا اذا أمسكوا شخصا وادعى انه حضرى يقولون له قل دقيق ليختبروا بذلك صدقه فان تبين أنه حضرى تركوه والا قتلوه وتبدد شمل العرب وأخذوا من حيث لا يشعرون من الجيزة الى قوص وأتى الجو من رعبهم وكثير منهم اختفى فى المغارات فاوقدت على أبوابها النيران حتى ماتوا وقبض منهم على ألف وستمائة نفس من أصحاب الاطيان والاملاك وتقاسمت العساكر كثيرا من أموالهم والذى صار تسليمه الى الحكومة من الغنم ستة عشر ألفا من ضمن أربعة وعشرين ألفا ومن الخيل أربعة آلاف حصان ومن الابل اثنان وثلاثون ألفا ومن البقر ثمانية آلاف ثور ومن السلاح مائتا حمل بعير ومن النقود مائتان وثمانون حمل بغلة غير ما اقتسمه العسكر من المواشى والنقود والخدم وغير ذلك وصار الكبش يباع بدرهمين والمعزى بدرهم وجزة الصوف بنصف درهم والرطل السمن بربع درهم وأما الحب فلم يكن له مشتر ولم يبق فى البلاد غير النساء والاطفال ورجع العساكر فى سادس عشر

رجب من هذه السنة ومن حوادث هذه المدينة أيضا كما في نزهة الناظرين انه قتل بها في وقت واحد ست وستين نفسا من المغاربة الذين نزلوا بها في طريق سفرهم الى الحج الشريف وذلك انه كان بها أمير اللواء محمد بيك حاكم دجرجا في زمن الوزير غازي محمد باشا ابن شاسوار المتولي وزارة مصر في عشرين ذي القعدة سنة سبع وستين بعد الالف فحضرت أوامر شريفة في يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة تسع وستين بعد الالف من حضرة السلطان محمد خان ومعها خلعتان احداهما لمحمد بيك المذكور بتوليته باشوية الحبشة والاخرى لامير اللواء أحمد بيك سردار الحبشة سابقا ودفتردار مصر حالا بتوليته حكومة دجرجا فأحضر حضرة الوزير الصناجق والامراء وأغوات البلكات ومن كل بلك جماعة من الاعيان وخدمة الديوان وقرأ عليهم الاوامر السلطانية وأحضر أحمد بيك لخلع عليه خلعة حكومة دجرجا فتوقف في قبولها والخلع عليه جبرا ثم عين يوسف أغا آغاة الجالية متسلما لاقطار دجرجا بالوكالة عن أحمد بيك وألبسه خلعة وعين معه سبعين من كل بلك من السبعة عشر رجالا فتوجه يوسف أغا الى دجرجا من طريق البر وكان الوزير قد أرسل كلا من علي كتخدا وحسين الى محمد بيك بمدينة منفلوط لتسليمه خلعة باشوية الحبشة فامتنع من قبولها وقبول الاوامر السلطانية وكذا لما وصل يوسف أغا ومن معه من العسكر الى منية ابن خصيب أرسل لمحمد بيك يخبره انه تسلم حكومة دجرجا وانه هو متوجه الى الحبشة فلم يقبل ومنع منعا كليا فجلس يوسف أغا بالمنية وأعرض للوزير بالحاصل وان الطريق مقطوعة من العرب ومن عصبة محمد بيك فجمع الوزير الصناجق وأمراء الجراكسة وأغوات البلكات وقاضي العسكر احمد افندي ونقيب الاشراف برهان افندي وحضرة شيخ الاسلام مفتي السلطنة الشيخ محمد البكري الصديق وقرأ عليهم العرض واستشهد بمن جاؤا به على امتناع محمد بيك من قبول الأوامر الشريفة واظهار العصيان فافتى حضرة قاضي العسكر وحضرة نقيب الاشراف بانه صار من البغاة وتجب مقاتلته وأما شيخ الاسلام فقال صاحب قلائد العقيان ان الوزير غازي باشا كتب سؤالا في شأن قتل الامير محمد بيك وقدمه لشيخ الاسلام الاستاذ الشيخ محمد البكري ليكتب عليه بجواز قتله فأجاب البكري بعدم الجواز وقال تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نخبس بها ألسنتنا أنا لا أكتب بقتل مسلم فانقبض خاطر الوزير من الاستاذ فاستفتى جماعة فافتوه بجواز قتله انتهى فعند ذلك صمم رأى الوزير على محاربته بنفسه وأخرج شاليش حربه الى قراميدان وتجهز معه عشرة من الصناجق وخرج الجميع بعساكرهم الى ناحية البساتين ثم عين الوزير البير واضيات (أي الأوامر) بطلب العساكر من باب أغواتها للسفر معه فن المتفرقة جميع الديوانية مع باشمتفرقة وخمسمائة من غير الديوانية ومن الجاويشية مائتان وسبعون ومن الاسباهية مائة وخمسون ومن الانكشارية سبعمائة وسردارهم حسين كتخدا سابقا واربعة عشر جربجيا واليمق ومن العزب ثلثمائة نفر مع أغاتهم ثم أرسل بيرولضيا بتجهيز اثنين مدفعا من باب أغاة الينكشارية مع باش الطبجية ومع شربجيهم ونفرهم وعربجي باشا مع نفر ينزلون بالمراكب المسافرة بالعسكر من بولاق وان عشرين مركبا منها تجهز بالعجل لتتوجه صحبة الوزير في البر والعشرة من جانب البحر وان الينكشارية والعزب يسافرون في البحر في محاذاة الوزير ثم أرسل أيضا بيرولضيا الى أغاة الرسالة ببولاق بتجهيز المراكب للعساكر المسافرة ولعازق الوزير وعازق الصناجق والعساكر (أي ميرتهم وكلانهم) وعين من أمراء الجراكسة خمسة وعشرين ومن الاغوات الطواشية كذلك ثم نزل الوزير من القلعة من باب قراميدان الى ناحية البساتين فكان أمام الموكب عشرون مدفعا على العجل وطائفة الطوبجية وطوبجي باشا والعربجية وعربجي باشا وخزنة البارود ثم يلي ذلك الامير أزبك بيك ابن الامير رضوان بيك أبي الشوارب وبجنبه الامير لاجين بيك والنوبات خلفهما ثم بينهما طائفة الجاويشية مع سردارهم ثم يليهم طائفة الثلاث بلكات الاسباهية ثم أغواتهم والنقاقير خلفهم ثم بعض الامناء من الملتزمين وكتبة الديوان وكاتب المتفرقة وأعيان بلكهم ثم يليهم بعض الاغوات الطواشية ثم يليهم الامير يوسف بيك تابع حسن بيك صهر النقيب وبجانبه عوض بيك والنوبات خلفهما ثم يليهم محمد بيك النوالي وبجانبه سنطه احمد بيك والنوبات خلفهما ثم يليهم حسن بيك أمير وبجانبه ترك علي بيك والنوبات خلفهما ثم يليهم قيطاس بيك أمير الحاج الشريف وبجانبه مصطفى بيك كاشف الغربية سابقا والنوبات خلفهما ثم يليهم السادات الاشراف الركبان ثم المشاة ثم نقيب الاشراف حضرة برهان افندي وبجانبه حضرة قاضي عسكر مصر وبصحبتهم البيرق الذي هو علم

الحاج الشريف ثم يليهم بعض فقهاء مجاورين يتلون القرآن الشريف ثم يليهم طائفة المتفرقة الديوانية ثم يليهم طائفة الجاويشية النوبتجية ثم طائفة وزير مصر الدلاتيا بالبيارق ثم أغواتهم جميعا ثم يليهم طائفة الجمجية بأغواتهم ثم طائفة جمجية العزب المعينين للسفر ثم نفرهم المشاة ثم أغاتهم ابراهيم أغا الذى كان كتخدا الينكجرية سابقا ثم طائفة جرجية الينكجرية المعينين للسفر ثم المشاة ثم كتخدا الينكجرية وهو حسين كتخدا وبجانبه الكاتب الكبير وخلفهما الكاتب الصغير ثم يليهم حسين كتخدا الينكجرية سابقا الذى هو سردار الطائفة المسافرة مع الوزير ثم جاويشية البلك ثم باش جاويش وبيت مال الينكجرية وهو محرم جاويش وكتخدا الجاويشية الامير محمد بن المزنى والترجمان قانصوه جلبى بينهم على جارى العادة وجلس الوزير بالبساتين من يوم الاثنين الى يوم الخميس حتى تكاملت طائفة العساكر والاغوات والطواشية ثم عدى الى اقليم الجيزة وأقام بناحية أم خنان وفى يوم السبت سابع الشهر ارتحل منها الى ناحية المنية فوصلها يوم السبت رابع عشر الشهر وقد بلغه فى طريقه أن محمد بيك وجه كتخداه قانصوه بثلثمائة الى ناحية سمالوط لينهبوا اشون غلالها وان أهالى سمالوط مع ما جاورها من البلاد منعوهم وردوهم من غير أن يبلغوا مرادهم فعين الوزير بعض أمرائه بفرقة من العسكر الى منفلوط فتقابلوا فى الطريق مع قانصوه فحاربوه وقتلوا من معه وفر هو الى سيده محمد بيك وقص عليه الخبر فحينئذ سقط فى يده وأيقن بزوال نعمته ونوى الفرار وكان بمنفلوط نحو الستين نفرا من المغاربة قاصدين الحج فى هذه السنة فطلب جمالهم لحمل أثقاله فابوا أن يسلموها له فقتلهم عن آخرهم وقتل من بسجنه أيضا فيقال انه قتل فى تلك الساعة نحو مائة وخمسين نفسا وأخذ ما يحتاج اليه وفر الى الواحات فارسل العساكر الى الوزير مكتوبا أخبروه بذلك فبعث خلفه بعثا للقبض عليه وتوجه الى منفلوط فقبض على من كان بها من جماعة محمد بيك وفى يوم الخميس خامس عشر جمادى الآخرة وردت البشائر الى الوزير بالقبض على محمد بيك بناحية القصر من بلاد الواحات وأخبره الآتى بالبشارة وهو خليل كتخدا بأنه لما تقابل مع العساكر الذين بعثوا خلفه تقاتل معهم فقتل غالب جماعته ومنهم قانصوه كتخداه ووجد له من كشافه وأعيان جماعته ولما لم يجد بدا من تسليم نفسه طلب الامان فقبضوا عليه ووضعوا فى رقبته زنجيرا وحزوا رؤس الاعيان السبعة عشر ثم جاؤا بها الى الوزير بمنفلوط ويقال ان الوزير أنعم على خليل كتخدا المبشر بخمسين عثمانيا وخلع عليه وعلى من معه وكتب الى قائمقام مصر أن يشهر النداء بالامان واعلان القبض على محمد بيك وفى يوم الاربعاء ثالث رجب حضر غطاس بيك ومن معه من العساكر بمحمد بيك مكبلا فى حديده الى ناحية ملوى وكان الوزير ارتحل اليها وفى ليلة الخميس رابع الشهر خنق محمد بيك فى السجن وحزت رأسه وسلخت ثم قام الوزير بعساكره ومعهم رأس محمد بيك وباقى رؤس القتلى وجاؤا بها الى مصر وانحل سعر الغلال وكان سبب غلائها هذه المفسدة انتهى وقال صاحب قلائد العقيان العلامة الشيخ ابراهيم بن عامر العبيدى المالكى سبط آل الحسين رضى الله عنهم ان محمد بيك المذكور كان صاحب نعمة وافرة وحرمة زائدة وصولة قوية ومحبة فى العلماء والصلحاء وفاق أستاذه على بيك فى العطايا وبذل الطعام للخاص والعام فحسده أقرانه وأوقعوا الفتنة بينه وبين الوزير غازى باشا وكان لهذا الباشا طائفة غير عاقلة ولا ناصحة ولا صالحة فاشعلوا نار العداوة وتغالوا فى اشعالها حتى حصل ما حصل انتهى * ثم قال فى القلائد أيضا أن الوزير غازى باشا قد حبسه السلطان بقلعة الجبل مدة ثم قتله وقيل قتله وهو مسجون أرسل تذكرة بخطه بالتركى للشيخ البكرى عربها حسن أفندى عجم زاده فاذا مضمونها أسألك بالله وبالنبى صلى الله عليه وسلم وبجدك الصديق الا ما عفوت عنى فان عدم تقيدنا لخدمتكم أوجب هذا ونرجو ببركة دعائكم أننا نتخلص من هذه الشدة ونتقلد بعصا الحكم قال ولما دخل عليه الامير محمد المقرقع وهو محبوس ومعه الخط الشريف بقتله قال له يا مولانا الوزير تهيأ فهذا أمر السلطان فقال له الوزير هذا أمر الله وتوضأ وصلى ركعتين وخنق ودفنوه بجوار السادة البكرية والامام الشافعى ووجدوا فى مكتوب الوزير غازى رحمه الله أبياتا تحسب الناس أنها له وخمست كثيرا وأجل من خمسها شيخ الاسلام أستاذ عصره شيخنا الاستاذ محمد زين العابدين البكرى الصديقى وهذا تخميسه

صبرت على البلايا كل جهدى * وقلت عسى جميل الصبر يجدى
فخان مودتى صحبى وجندى * وما أشكو تلون أهل ودى
ولو أجدت شكيتهم شكوت

وكم نقل الوشاة الى عنهم * أحاديثا لهم منها أصنهم
أيا قلبي كفى هذا ودعهم * مللت عتابهم وأيست منهم
فما أرجوهم وفيما رجوت
وكم ركبوا على الخيل العوادى * وطافوا فى البلاد مع الاعادى
وكم خانوا وصدوا عن ودادى * ولو أدمت مقارضهم فؤادى
صبرت على أذاهم وانطويت
وان راموا الجفا ظلما وغيا * ولم يبدوا بشاشتهم اليا
لقربهم طويت الارض طيا * وردت اليهم طلق المحيا
كأنى ما سمعت ولا رأيت
مظالم مصر زادت دمرتها * وتوليتى لها ما أحدثتها
لان الناس لما أبصرتها * تجنوا لى ذنوبا ما جنتها
يداى ولا أمرت ولا نهيت
ولا حاولت مذ وليت مكرا * ورب العالمين بذاك أدرى
وقد نسبوا الى الغدر قهرا * ولا والله ما أضمرت غدرا
كما قد أظهروه ولا نويت
فان كانوا لنقض العهد جدوا * وقد راموا تلافى واستعدوا
فما لقضاء مولى الخلق رد * ويوم الحشر موعدنا وتبدو
صحيفة ما جنوه وما جنيت
هم وقد أظهروا للناس شينى * وما قرت بهم فى الدهر عينى
وقد مالوا الى زور ومين * سيحكم بينهم ربى وبينى
فويل للخصوم اذا التقيت
فيا ربى بألطاف تجازى * لمن يرجو الخلاص مع التجازى
فليس من الردى يغنى احترازى * فانى عبدك المضطر غازى
فجد لى بالسماح وان عصيت

انتهى

وفى نزهة الناظرين أيضا ان الامير عبد الله بن وافى شيخ عرب المغاربة قتل بهذه المدينة أيضا وسبب قتله انه كان قد قتل من أشرافها السيد محمد ولم يقدر الاشراف على أخذ ثأره ثم التزم بناحية التيتلية واصطلح مع السيد هدية أخى السيد محمد المقتول وشاركه فى التزام التيتلية وغيرها من بلاد التزامه ثم طلب أن يزوج بنت السيد محمد المقتول لابنه جد فقال له السيد هدية حتى استأذن عمها فارسا وبنى عمها الاشراف ثم جمع السيد هدية الاشراف وشاورهم فقالوا لا سبيل الى ذلك ولو علمنا أنا نقتل عن آخرنا ولا يمكن أن نزوج شريفة علوية لرجل أعرابى لا نعرف له نسبا خصوصا وقد قتل أباها فقال لهم السيد هدية حيث أبيتم مصاهرته فتعاهدوا جميعا على الموت ففعلوا والتزم لهم السيد الشريف فارس أن يقتله غيلة ثم اتفق ان عبد الله المذكور أتى الى منزل فارس بمنفلوط ومعه أخوه عمران وابن عمه همام أبو شنشانة وابنه جد وآخر يسمى زغلول من عرب المنوفية فاغتالهم فارس وقتلهم جميعا عن آخرهم وذلك فى أواخر السنة الخامسة بعد المائة والالف من الهجرة واستحوذ الباشا على جميع مخلفات الامير عبد الله بن وافى انتهى

وفى الجبرتى أن الامير عثمان بيك البرديسى المرادى مات بمنفلوط ودفن فيها سنة احدى وعشرين ومائتين وألف قال وسمى بالبرديسى لانه كان متولى كشوفية برديس ببلاد الصعيد فنسب اليها وعرف بتلك النسبة واشتهر بها تقلد الامرة والصنجقية سنة عشر ومائتين بعد الالف وتزوج بنت أحمد كتخدا على وهى أخت على كاشف الشرقية وعمل لها مهما وذلك قبل أن يتقلد الصنجقية وسكن بدار على كتخدا الطويل بالازبكية واشتهر ذكره وصار من جملة

ترجمة عثمان بيك البرديسى

الامراء ولما قتل عثمان بيك المرادى بساحل بوقير ورجع من رجع الى جهة قبلى كان الالفى هو المتعين بالرياسة على المرادية فلما سافر الالفى الى بلاد الانكليز تعين عثمان بيك البرديسى بالرياسة على خشداشيته مع مشاركة بشتك بيك الذى عرف بالالفى الصغير وبعد خروج محمد باشا خسرو وقتل طاهر باشا انضم اليه العزيز محمد على سنة ثمان عشرة وصادقه ورمح فى ميدان غفلته وتعاقدا على المصافاة وأن يكون محمد على وعساكر الارناؤد اتباعا له فانتفخ جاشه لانه كان طائش العقل فاستخفه محمد على واحتوى على عقله وصار يختلى معه ويسامره حتى باح له بما فى ضميره من الحقد لاخوانه وطلب الانفراد بالرياسة فصار يقوى عزمه ويزيد فى اغرائه ويعده بالمعاونة ولم يزل به حتى أرسخ فى ذهنه النصح له والصداقة توصلا لما هو كامن فى نفسه من اهلاك الجميع ثم أشار عليه أن يبنى أبراجا حول داره بالناصرية (وهى التى فى محلها الآن مدرسة المبتديان) فلما أتمها جعل فيها طائفة من عسكره محافظين لما عساه أن يحصل ثم سار معه الى حرب محمد باشا خسرو بدمياط فحاربوه وأتوا به أسيرا وحبسوه ثم فعلوا بالسيد على باشا القبطان مثل ذلك ثم أشار محمد على على البرديسى بتفريق أكثر الجمع الباقى فى النواحى والجهات البعض منهم لرصد الالفى والقبض عليه وعلى جنده والبعض الى البلاد لظلم الفلاحين ولم يبق بالمدينة غير المترجم وابراهيم بيك الكبير وبعض من الامراء فعند ذلك سلط محمد على العساكر بطلب علائفهم المنكسرة فعجزوا عنها فأراد المترجم أن يفرض على فقراء البلد فرضة بمشورة محمد على وطافت الكتاب بالحارات والازقة يكتبون أسماء الناس ودورهم ففزعوا وصرخوا فى وجوه العساكر فقال العساكر نحن ليس لنا عندكم شئ ولا نرضى بذلك وعلائفنا عند أمرائكم ونحن لكم مساعدون فعند ذلك قاموا على ساق وخرجت نساء الحارات وبأيديهن الدفوف يغنين ويقلن ايش تأخذ من تفليسى يابرديسى وصاروا يسخطون على الامراء ويترضون عن العسكر وفى الحال أحاطت العسكر ببيوت الامراء ولم يشعر البرديسى الا والعساكر الذين أقامهم بالابراج التى بناها يضربون عليه ويريدون قتله فلم يسع الجميع الا الفرار وخرجوا خروج الضب من الوكر وذهب المترجم الى الصعيد مذموما مدحورا مطرودا وجوزى مجازاة من ينتصر بعدوه ويعول عليه ويقص أجنحته برجليه وكالباحث على حتفه بظلفه والجارح بظفره مارن أنفه ولم يزل فى هجاج الى أن مات وكان ظالما غشوما طائشا سئ التدبير قد جعله الله سببا لزوال عز الامراء المصريين ودولتهم واختلال أمرهم وخراب دورهم وهتك أعراضهم ومذلتهم وتشتيت جمعهم انتهى * واليها ينسب كما فى الضوء اللامع للسخاوى

ترجمة حسام الدين محمد بن أبى بكر بن محمد بن حريز

محمد بن أبى بكر بن محمد بن حريز ويدعى محرز بن أبى القاسم بن عبد العزيز بن يوسف حسام الدين أبو عبد الله الحسنى المغربى الاصل الطهطاوى المنفلوطى المصرى المالكى ويعرف بابن حريز بضم المهملة ثم راء مفتوحة وآخره زاى ولد فى العشر الاخير من رمضان سنة أربع وثمانمائة بمنفلوط وانتقل منها وهو صغير مع أبيه الى القاهرة فقرأ بها القرآن عند الشهاب جمال الدين ابن الامام الحسنى وتلاه لابى عمرو من طريق الدورى على الجمال يوسف المنفلوطى ثم على الشهابين ابن البابا والهيثمى وتلاه بعد وهو كبير فى مجاورته بمكة للسبع افرادا وجمعا على محمد الكيلانى وحفظ قبل ذلك العمدة والشاطبية والرسالة وألفية النحو وعرضها على الجمال الاقفهسى والبدر ابن الدمامينى والبساطى وابن عمه الجمال وابن عمار والولى العراقى والعز بن جماعة والجلال البلقينى والشمس والمجد البرماويين وغيرهم وتفقه بالزين عبادة وغيره وسمع على الولى العراقى وكذا الزين ابن عياش وأبى الفتح المراغى بمكة بل قرأ بها على البدر حسين الاهدل الشفاء وحج غير مرة وولى قضاء منفلوط قال وأورد شيخنا فى حوادث سنة اثنتين وسبعين ان البهاء الاخنائى حكم بحضرة مستنيبه بقتل يخشى باى الاشرفى حدا لكونه لعن أحدا فصاحب الترجمة بعد قوله له انا شريف وجدى الحسن ابن فاطمة الزهراء واتصل ذلك بقاضى الاسكندرية فأعذر ثم ضربت عنقه ولازم الحسام المطالعة فى كتب الفقه والتفسير والحديث والتاريخ والادب حتى صار يستحضر جملة مستكثرة من ذلك كله ويذاكر بها مذاكرة جيدة مع سرعة الادراك والفصاحة والبشاشة والحياء والبذل لسائله والقيام مع من يقصده فى مهماته وحمد الناس معاملته فى صدق اللهجة والسماح وحسن الوفاء حتى رغب أرباب المال فى معاملته ولم يزل هذا دأبه الى أن ارتقى لقضاء المالكية بالديار المصرية بعد موت الولوى السنباطى وباشره بعفة ونزاهة وشهامة واستقر فى

تدريس

تدريس الشيخونية وجامع طولون عند موت العجيمي وولده وباشرهما وكذا باشر تدريس المؤيدية ولم يزل على جلالته وعلو مكانته حتى حصل بينه وبين العلاء بن الاهناسي الوزير ما اقتضى له السعي في صرفه بيحيى بن ضبعة مما كان سببا لتحمله الديون الجزيلة وانحطاط مرتبته بل كاد أمره ان يتفاقم ومات في ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة ثلاث وسبعين بمنزله بمصر وصلى عليه من الغد بجامع عمرو رحمه الله تعالى اه ملخصا وولد بمدينة منفلوط كما في الضوء اللامع

ترجمة الشيخ محمد تاج الدين المعروف بابن فخر القضاة

للسخاوي محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد المجيد بن عبد الظاهر ابن أبي الحسين ابن جاد بن دكين القاضي تاج الدين بن فخر الدين الحسني المنفلوطي ويعرف بابن فخر القضاة ولد سنة ثمانين وسبعمائة بمنفلوط ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة ومختصر التبريزي والتنبيه ثم سافر الى منية اخميم فقطنها سبع سنين ثم دخل القاهرة سنة احدى وولي خطابة بلده فيها ثم بمنشأة اخميم سنة ثلاث وباشر لجماعة من الامراء ودخل مكة صحبة سعد الدين ابن المرة فباشر جدة سنة أربعين وأقام بها وزار المدينة في سنة أربع وأربعين وناب في القضاء والخطابة بجدة عن الكمال ابن ظهيرة مدة ولايته الى ان مات وكان خيرا مبارا كاعطر الاخلاق مات بجدة سنة خمس وستين وثمانمائة وحمل فدفن بالمعلاة رحمه الله انتهى * وفي خلاصة الاثر ان ممن ولد بمنفلوط الشيخ أحمد بن عيسى بن علاب بن جميل المنعوت شهاب الدين الكلبي

ترجمة الشيخ أحمد شهاب الدين الكلبي المالكي

المالكي شيخ المحيا النبوي بالجامع الازهر ولد بمنفلوط ونشأ بها ثم تحول مع أبيه الى مصر فحفظ القرآن وعدة متون وأخذ عن والده وأعيان العلماء كالشيخ علي القرافي المالكي والشمس الرملي وتفقه بالامام البنوفري وجلس في محله بالازهر وألقى دروسا مفيدة وأخذ الحديث عن النجم الغيطي والعلقمي وغيرهما والتفسير عن الشيخ محمد البكري وكذا التصوف وعلت درجته وأخذ عنه جمع كالشمس البابلي وجلس بالمحيا بعد والده ووالده بعد اللقاني والبلقيني بعد الشيخ صالح والشيخ صالح بعد الشوني المدفون برواقه والشيخ عبد الوهاب الشعراني وكان محافظا على التصدق سرا لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه توفي سنة سبع وعشرين وألف ودفن بالقرافة الكبرى بمصر انتهى * وينسب اليها كما في تاريخ الجبرتي الامام المفيد والعلامة المجيد الشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي الاصل القاهري الازهري

ترجمة الشيخ أحمد المنفلوطي المعروف بابن الفقيه الشافعي

المعروف بابن الفقيه الشافعي ولد سنة أربع وستين بعد الالف وأخذ القراآت عن الشمس البقري والعربية عن الشهاب السندوبي وبه تفقه ولازم الشهاب البشبيشي السنين العديدة في علوم شتى وكذا أخذ عن النور الشبراملسي والشهاب المرحومي وكان اماما علامة عارفا كاملا حلو التقرير رقيق العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن تآليفه حاشية على الاشموني لم تكمل وأخرى على شرح أبي شجاع للخطيب ورسالة في البيان وأخرى في الهاآت هل هي داخلة في الماهية أم خارجة عنها وأخرى في أشراط الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل تبييضه فاختلسه بعض الناس وبيضه ونسبه لنفسه توفي فجأة قيل مسموما صبيحة يوم الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة ثمانية عشر ومائة وألف رحمه الله تعالى انتهى

(تم الجزء الخامس عشر ويليه الجزء السادس عشر أوله من حرف الميم) (منف)

فهرسة الجزء الخامس عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

(تمت)

الجزء السادس عشر

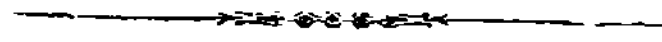
من الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة على باشا مبارك

حفظه الله

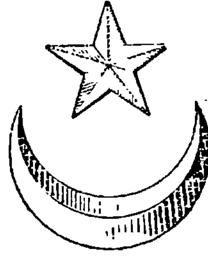


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٠٦

هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

(منف) ويقال لها منفيس قال المقريزى فى خططه هذه المدينة كانت فى غربى النيل على مسافة اثنى عشر ميلا من مدينة فسطاط مصر وهى أول مدينة عمرت بأرض مصر بعد الطوفان وصارت دار المملكة بعد مدينة أمسوس التى تقدم ذكرها الى أن أخربها بختنصر وقد ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز بقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها نقل الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى كتاب جامع البيان فى تفسير القرآن عن السدى انه قال كان موسى عليه السلام حين كبر يركب كما يركب فرعون ويلبس مثل ما يلبس وكان انما يدعى ابن فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى عليه السلام قيل له ان فرعون قد ركب فركب فى اثره فأدركه المقيل فى أرض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت أسواقها وليس فى طرقها أحد وهى التى يقول الله جل ذكره ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وقال ابن عبد الحكم عن عبد الله بن لهيعة أول من سكن بمصر بعد ان أغرق الله قوم نوح عليه السلام بيصر بن حام بن نوح فسكن منف وهى أول مدينة عمرت بعد الطوفان وكان أولاده ثلاثين نفسا وبذلك سميت مافة ومافة بلسان القبط ثلاثون وقال ابن خرداذبه فى كتاب المسالك والممالك مدينة منف هى مدينة فرعون التى كان ينزلها واتخذ لها سبعين بابا من حديد وجعل حيطان المدينة من الحديد والصفر وفيها كانت الانهار تجرى من تحت سريره وهى أربعة ويروى أن مدينة منف كانت قناطر وجسورا بتدبير وتقدير حتى ان الماء ليجرى تحت منازلها وأبنيتها ويحبسونه كيف شاؤا ويرسلونه كيف شاؤا فذلك قوله تعالى حكاية عن فرعون أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون وكان بها كثير من الاصنام لم تزل قائمة الى أن سقطت فيما سقط من الاصنام يوم فتح مكة فى الساعة التى أشار فيها النبى صلى الله عليه وسلم الى الاصنام بقضيب فى يده وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وبقيت أصنام مدينة منف ساقطة وفيها الصنمان الكبيران المجاوران للبيت الاخضر الذى كان به صنم العزيز وكان من ذهب وعيناه ياقوتتان لا يقدر على مثلهما ثم قطعت الاصنام والبيت الاخضر من بعد سنة ستمائة ويقال كانت منف ثلاثين ميلا طولا فى عشرين ميلا عرضا وكان بها بيت من الصوان الاخضر الماتع الذى لا يعمل فيه الحديد قطعة واحدة وفيه صور منقوشة وكتابة والصابئة تقول انه بيت القمر وكان من جملة سبعة بيوت كانت بمنف للكواكب السبعة وهذا البيت الاخضر هدمه الامير سيف الدين شيخون العمرى بعد سنة خمسين وسبعمائة ومنه شئ فى خانقاهه وجامعه اللذين بخط الصليبة خارج القاهرة وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القيسى فى كتابه تحفة الالباب ورأيت فى قصر فرعون موسى بيتا كبيرا من صخرة واحدة أخضر كالآس فيه صور الافلاك والنجوم لم نر عجبا أحسن منه ثم قال ويقال ان الذى بنى مدينة منف هو منقاوش بن شداد بن عديم بناها لبناته وكن ثلاثين بنتا وهو الذى بنى مدينة عين شمس وهو الذى قسم أرض مصر على مائة وثلاثين كورة وأقام ملكا احدى وتسعين سنة وكان حكيما فاضلا كاهنا عمل أعمالا عجيبة وبنى أشياء معجبة انتهى باختصار وقال هيرودوط الذى هو أقدم المتكلمين فى هذا الشان والحائز قصب السبق فى هذا الميدان ان منيس فرعون مصر الذى هو أول مؤسس للسلطنة الملوكية بالديار المصرية لما أراد بناء هذه المدينة أمر بتحويل النيل عن موضعه وكان قبل ذلك يجرى تحت

الجبل الغربي بحوله وجعلها في منتصف المسافة التي بين الجبلين وجعل هذه المدينة في محل النيل القديم بعد ماردم التقويس الذي كان بالنهر وجعل في جهتها القبلية جسرا طوله مائة استادة لاجل وقايتها وحفظها وحفر بحيرة عظيمة في جهتها البحرية وبحيرة مثلها في جهتها الغربية فكان الجسر في الجهة القبلية يمنع هجوم النيل عليها والبحيرتان يحميانها من الجهة البحرية والغربية من تعدى العدو عليها والنيل في الجهة الشرقية يحميها من ذلك أيضا فكانت محصنة من جميع نواحيها انتهى وبالتأمل لرسم الاقليم على الخرطة يرى ان هذا المكان المحدود بالحدود السابقة يوافق موضع ميت رهينة لان المائة استادة من الاستادات الصغيرة المصرية التي كل استادة منها مائة متر عبارة عن عشرة آلاف متر هي المسافة التي بين ميت رهينة وقرية مزغونة ويؤيد ذلك انه يشاهد الآن أن النيل متجه نحو الشرق جهة البساتين وجار في منتصف الوادي وانه ترك الجهة الغربية التي كان يجري فيها على ما يقال يعني جهة دهشور التي كان اسمها قديما كانتوس أي مدينة السنط بسبب انه كان بها كثير من هذا الشجر لوقاية أرض المزارع من زحف الرمال عليها ومما اوجب الميل لصحة هذا الكلام وجود ترعة في آخر الوادي تحت الجبل الغربي تعرف بترعة العصاري يعني الغربية ولزيادة سعتها وعمقها عن المعتاد لا يظن من يراها أنها من حفر الآدميين بل يعتقد انها مجرى أصلي ويغلب على الظن ان هذه المدينة لم تظهر دفعة واحدة بل يحتمل انه كان بموضعها بلد من بلاد الارياف كانت مسكونة قبل وجود مدينة عين شمس لان المحل التي كانت به أضيق محل في الوادي كما هو الآن فكان أشبه بمفتاح للاقاليم القبلية وضرورة كانت محصنة لمدافعة العدو وعملية تحويل النهر لم تكن ابتداء بل الغالب أنها ظهرت بعد اتساع البلد ومعرفة ما يلزم معرفته من حركة جريان مياه النيل وطبيعة الارض وانحدارها ثم ان هيرودوط لم يبين سعة هذه المدينة في مؤلفاته انما وجد ذلك في مؤلفات ديودور الصقلي فانه قال كان محيطها في زمن تأسيسها مائة وخمسين استادة والاستادة التي استعملها تدخل في الدرجة الارضية ستمائة مرة وهي التي استعملها في قياس ما بين الهرم والنيل وجعل المسافة خمسا وأربعين استادة وقال استرابون كانت مدينة منف بعيدة عن رأس ملتقى فرعي النيل المسمى عند اليونان بالدلتا بقدر ثلاث شينات والشين مقياس كان مستعملا عند المصريين في الزمن القديم ويقرب منه الفرسخ والذي حققه بعضهم ان الدلتا عند اليونانيين اسم لمحل قرية بسوس التي كان يبتدئ منها بحر الطينة وهو بحر أبي المنجى وجعل الادريسي هذا البعد ثلاثة فراسخ فعبر بالفرسخ بدلا عن الشين زاعما انهما واحد وليس كذلك واذا نظرنا الى البعد الذي قرره استرابون على الخرطة بالبدء من بسوس نجده يقع قبلي ميت رهينة على بعد ألفي متر منها فلعله كان في هذا الموضع أحد أبواب المدينة وعلى كلامه كان الجبل الذي بني عليه الهرم الكبير وغيره بعيدا عن المدينة بخمس وأربعين استادة وهذا البعد يقع هنالك على جسر قديم متخرب وبه تتحدد النقطة البحرية الغربية وذكر پلين بعدين يتحدد بهما الحد البحري لمنف أو ضواحيها من هذه الجهة أحدهما من رأس ملتقى فرعي النيل اليها وجعله خمسة عشر ميلا وثانيهما بعدها عن الاهرام وجعلها سبعة أميال ونصفا فلو رسم قوسا دائرة بهذين البعدين من رأس الملتقى والهرم لتقاطعا في نقطة قريبة من المنوات واقعة في الحدود المحددة بأبعاد ديودور ويمكن اعتبارها الحد البحري للمدينة أو ضواحيها وفي بعض مؤلفات پلين وجد بعد آخر وهو ستة أميال من الاهرام اليها فان اعتبر هذا البعد وقعت نقطة التقاطع عند الجسر المتخرب غربي بوصير الى بحري ويغلب على الظن ان هذا المكان كان بابا من أبواب ضواحي المدينة وحينئذ فقد تعين نقطتان واحدة في قبلي المدينة وواحدة في بحريها وبواسطتهما يمكن رسم محيطها النهائي ويكون في داخله بوصير وميت رهينة ويمر بقريتي مخنان والمنوات والجسر القديم والاهرام الموجودة في الشمال الغربي اسقارة وسقارة نفسها ونقطة قبلي ميت رهينة بعيدة عنها بقدر ألفي متر واقعة بحري أبي رجوان على خط واقع بين النيل وطريق الوجه القبلي فلو قيس هذا المحيط الذي على شكل شبه منحرف يرى انه مائة وخمسون استادة باعتبار ان كل ستمائة منها درجة أرضية كما ذكره ديودور وحرر بطليموس ما بين مدينة بابليون أي قصر الشمع ومنف فوجده عشر دقائق وهذا البعد يكون بالتحقيق قبلي ميت رهينة وفي خطط أنوس ان بين بابليون ومنف اثني عشر ميلا وذلك يقع قطعا على ميت رهينة وفيها أيضا ان من ابنوبوليس أي الكوم الاحمر الى منف عشرين ميلا وذلك يقع على ميت رهينة أيضا والبعد الذي ذكره يوسف الاسرائيلي ما بين

مدينة منف وقرية ابنوب (تل اليهودية) وهو مائتان وثمانون استادة يقع قبلي ميت رهينة ومن ذلك يمكن رسم محيط المدينة وتقدير سعتها على وجه التقريب ومعرفة مقدار سكانها الآن لو اجريت عملية الرسم فعلا لعلمت ان أكبر طول لها يقرب من ألف متر وأكبر عرض لها خمسة آلاف متر وحينئذ تكون المساحة ٠٠٠٫٥ هكتار وهو مقياس افرنكي قدره ٠٠٠٫١٠ متر مربع وذلك قريب من فدانين ونصف مصري فسعة المدينة أكثر من اثنى عشر ألف فدان مصري والظاهر ان هذه المساحة جميعها لم تكن مشغولة بالمساكن بل فيها ميادين وبساتين وحدائق وأراضي زراعة كانت بين المدينة وضواحيها فان جعلنا الثلث الربع مثلا تكون المدينة ٣٥٠٠ هكتارا وهذا أكثر من أرض مدينة طيبة ولا غرابة في ذلك لانها في زمن عزها انتقل اليها أكثر سكان طيبة وكان تعداد نفوسها يقرب من ٠٠٠٫٠٠٧ وهذا ليس بكثير بالنسبة لسعتها الا انا لو قارنا هذه السعة بسعة القاهرة مثلا لوجدنا ان السبعمائة ألف ليست كثيرة فان سعة القاهرة ٧٩٣ هكتارا وكان عدد أهلها في سنة ١٧٩٨ ميلادية موافقة لسنة ١٢١٣ هجرية ٠٠٧و٦٣٢ فعلى ذلك يخص الهكتار ٣٣٢ نفسا وعلى كون أهل منف ٠٠٠و٠٠٧ لا يخص الهكتار غير ١٨٧ فطيبة وان عدت من المدن الكبار وكان بها عدد عظيم من الاهالي الا انها لم تكن في درجة عمارية مدينة منف لما ذكرنا من الاسباب والذي يظن ان مدينة منف كان عدد أهلها يزيد بنقص عدد أهل طيبة لانتقال أهلها اليها شيأ فشيأ وقال بعض الناس ان عدد أهل المدينتين وان بلغ ما بلغ لا يزيد عن المليون وكان في القطر مدينة ثالثة كبيرة مشهورة بسبب اشتمالها على مدارس ومعابد وكانت في الجهة الشرقية للنيل وكان الناس يحجون اليها لكونها مركز العلم والعلماء وكان بها معبد الشمس وهي مدينة عين شمس ويمكن مقارنة مساحتها اعتمادا على حدود خرابها الظاهرة الى الآن بمساحة مدينة القاهرة وجعل عدد أهلها من مائة وخمسين ألفا الى مائتي ألف نفس ومن الغريب ان مباني مدينة منف زالت واندرست حتى لا يرى لها أثر بالكلية ومايشاهد من قطع الحجارة في بعض التلال وأرض المزارع ما بين مختف وظاهر متفرقا في سعتها التي قدرناها لا يثبت غير كون هذا المكان موضع المدينة فانها كانت مشحونة بالمباني الفاخرة والمعابد والسرايات ولكن لا يبقى في مخيلة المطلع أثر العظم والابهة الفائقة التي وصفت بها حين كانت مقر الفراعنة ومركز الحكومة ومحل رجالها ومطمح نظر الواردين والمترددين على الديار المصرية لاجتناء ثمرات العلوم والفنون وأنواع التجارات * والى هنا تم الكلام على الموضع الجغرافي لهذه المدينة ولنذكر لك ما كانت مشتملة عليه وأولا نتكلم على المعبد الذي كان لها فنقول * كان هذا المعبد في جبل بساميوس وهو الجبل الغربي أي جبل ليبيا الذي كانت مدينة منف قريبة منه ونعني بذلك جزء الجبل المرتفع من ابتداء هرم سقارة الى هرم بوصير المتخرب وكان به معبد سيرابيس في موضع كثير الرمل وفي زمن وفود استرابون على مصر كان بهذا الموضع طريق مزينة بصور ابي الهول من الجانبين فهجمت عليها الرمال وغطتها فلو أزيلت لظهرت تلك الصور وظهرت هذه الطريق التي كانت فيما بين سقارة والهرم المدرج وكانت توصل الى معبد سيرابيس كالطريق التي وصفناها في مدينة طيبة الموصلة لمعابدها وفي هذا المعبد كان يدفن الثور الذي يسمونه أبيس وكان به مقياس للنيل وعلى قول بوزانياس كان لا يصرح لاحد من الاغراب والقسيسين بدخوله في سائر أوقات السنة ما عدا الوقت الذي كان يدفن فيه الثور والمؤرخون مختلفون في قدم هذا المعبد وفي زمن البطالسة جعل له معبد عظيم بمدينة الاسكندرية وكان ماء النيل يصل الى مقياس معبد مدينة منفيس بالسهولة وبهذا كانت تعلم درجة علو النيل أيام فيضانه وفي زمن ديودور واسترابون كان هذا المقياس أشهر جميع المقاييس التي كانت في الجهات الاخر وذكر بولوتارك ان من المقاييس مقياسا في جزيرة اسوان ومقياسا في اسوان نفسها ومقياسا في مدينة منديس ومقياسا في مدينة عند الاقدمين اكسويس وذكر ارسطو مقياسا في قفط ومقياسا في مدينة نابوبيس وآخر في مدينة هرمنتيس وقال بولوتارك العالم باحوال مصر ان كلمة سيرابيس مصرية والعلائق التي بينه وبين الثور ابيس ترجح قول بوزنياس وقول سويداس ان بعض الناس يسمي سيرابيس المشتري والبعض يسميه النيل وقال أرستون انه هو الذي يزيد ماء النيل في فصل الصيف ويذهب لفرتينات وقال جابلنوسكي هذه الكلمة مركبة من سير وأبي ومعنى الاول عمود والثانية قياس يعني عمود القياس وان المقياس كان تحت رعاية أبيس ويزعم انه موسم دفنه اشارة لخفاء المقياس في معبده مدة ثمانية أشهر ولا يظهر للعيان الا في أربعة

أشهر الفيضان ويستدل على ذلك بقوله ان أبيس بعد موته كان يغمس فى حوض مقدس فجعل ذلك اشارة الى ان المقياس فى بئره التى كان يجعل فيها عمود المقياس فى وقت ابيس و يستفاد من أقوال المؤرخين انه كان فى المدينة عدة معابد لمقدسين فكان بها معبد ولكان المصرى ومعبد أبيس ومعبد أزيس ومعبد سيرابيس ولكن لا يعلم هل وجدت جميعها فى زمن واحد أو فى أزمان متعاقبة بمعنى انها تغيرت بتغير الازمان والمقدسين والعبادة أيضا الا انه قد يؤخذ من مجموع كلامهم ان معبد ولكان اقدمها وان ظهوره كان مقارنا لظهور المدينة وان بناءه زمن منيس نفسه ثم صار خلفاؤه فيما بعد يزيدون فى رونقه وتحسينه وتوسيعه ويهدون اليه الهدايا الجزيلة جيلا بعد جيل الى أن دخلت الفرس أرض مصر وحصل ما حصل من تخريب المدينة وسائر العمارات التى فى مدن القطر وقبل وفود هيرودوط على أرض مصر بتسعة قرون بنى فرعون مصر لهذا المقدس عمارة عظيمة فى جهته البحرية وسيزوستريس حين عوده من فتوحاته استعمل جميع الاسرى الذين أتى بهم الى مصر فى قطع الاحجار المهولة التى بنى بها معبد ولكان ووضع أمامه ستة تماثيل اثنان منها ارتفاع كل واحد منهما ثلاثون ذراعا أحدهما تمثاله والآخر تمثال زوجته والاربعة الآخر ارتفاع الواحد منها عشرون ذراعا وهى تماثيل أولاده الاربعة واسمه منقوش على جدران سور معبد مقدس مزين بانواع الزينة كائن فى جنوب معبد ولكان وكان فى داخل السور معبد صغير أهدى الى وينوس اليونانية وهى هلين بنت تانداد وحول هذا السور كانت منازل اليونانيين وكان خطهم قبلى معبد ولكان وقد بنى فرعون مصر لهذه المقدسة الاجنبية هذا المعبد ولا يعلم لذلك سبب فان الفراعنة كانوا محافظين على عبادة أجدادهم فهل غلب جمال هذه الاجنبية على لبه حتى بنى لها معبدا قرب معبد افتاه وأوزريس وازيس أو كان الحامل له على ذلك امر آخر والذى يغلب على الظن ان وينوس هذه كانت تسمى هاتور عند المصريين وانه كان لها فى ديار مصر معابد كثيرة وشهيرة كان لها معبد فى منف واليونانيون غيروا اسمها المذكور بانهم وينوس ونظموها فى سلك مقدسيهم وفرعون الذى ورث الملك عقبه بنى الابواب الغربية ووضع امامها تمثالين ارتفاع الواحد منهما عشرون ذراعا ويسمى التمثال البحرى عند المصريين تمثال الصيف والقبلى تمثال الشتاء وكانوا يحترمون تمثال الصيف ويقربون له الهدايا دون الثانى وكان أمام الباب الشرقى تماثيل أعظم من البقية فى الزينة والفخامة وفى مبدأ انشاء المدينة كان ولكان أى افتاه يطلق على النار الربانية يعنون العقل الغير المتناهى المدبر للعالم المقوم كل شئ وليس مرادهم النار الدنيوية فكان اسم افتاه عند المصريين عبارة عن القادر الذى بيده كل شئ وفى عبارة طاطليس انه كان علما على الخالق لكل شئ وقد نقل عن ديودور الصقلى ان كهنة مصر أخبروا ان افتاه اسم أول من ملك مصر وافتتح مانيتون المصرى سلسلة الملوك بالآلهة فجعلها اعلاما على الزمن المجهول كما يظهر ذلك من صريح عبارته حيث قال انه لا يحد الزمن على ولكان أى انه مجرد عن الزمن وفى عبارة ديودور ان ولكان هو الذى أوجد النار ولهذا جعل ملكا على مصر وهذه العبارة تدل على أن الاعتقاد الاول الذى كان لقدماء المصريين أعقب بخلافهم اعتقادا آخر وهو ان أفتاه علم على النار الدنيوية وأما اليونانيون فجعلوا ولكان وافتاه واحدا وليس كذلك وادعى قدماء المصريين انهم وصلوا لمعرفة الروح المدبرة لجميع ما كان وما يكون من هذا العالم وأطلقوا عليها اسم افتاه وحين كان أهل طيبة يعبدون تماثيل مصورة على صورة الحمل للمقدس أمون كان أهل منف يعبدون افتاه من غير تماثيل فكانت عبادتهم فى معابدهم لله سبحانه وتعالى وأما الصور والتماثيل التى كانت أمام باب المعبد وحوله فكانت تماثيل الفراعنة وضعوها للتقرب والالتجاء فكان امام باب المعبد القبلى تمثال الفرعون سيزوستريس وزوجته وأولاده وامام الباب البحرى تمثال الصيف والشتاء ويؤيد ذلك أن الكهنة لم تمكن دارا ملك الفرس من وضع تمثاله على باب المعبد محتجين بانه لم يصل الى ما وصل اليه سيزوستريس وقدم هذه العبادة عند المصريين متفق عليه بين المؤرخين كما اتفقوا على أنه لم يسبق على افتاه غيره وفى الازمان الأخيرة فى وقت فرعون مصر بسماتيكوس بنيت عمارة بجانب معبد افتاه للمقدس أبيس الذى قال فيه استرابون انه لم يكن شيأ آخر غير أوزريس وفى هذه العمارة كان العجل أبيس محلا وتلك العمارة عبارة عن حوش يتفسح فيه العجل وحيطانه منقوشة وفيه بدل الاعمدة تماثيل جسيمة ارتفاع كل واحد اثنا عشر ذراعا وكان فى داخل الحوش مكان يعلف فيه العجل ومكان آخر لأمه وكانوا يطلقونه فى أوقات معينة وسط الحوش

لينظره الاغراب فانهم كانوا لا يكتفون برؤيتهم اياه من شباك وهو فى محله فكان حين اطلاقه يثب عدة وثبات
ثم يدخلونه مكانه وكان أمام معبد افتاه حوش أو ميدان لنطاح العجول التى كانت تربى لهذا الخصوص وكان للذى
يغلب منها مكافأة كما فى سباق الخيل وفى زمن الفرعون أمزيس بلغ تبجيل العجل منتهاه ومع ذلك فقد قال المؤرخون
ان أمزيس وضع أمام معبد افتاه معبد الاوزريس وأربعة تماثيل واحد منها قدر تمثال سيزوستريس مرتين
ويؤخذ من جميع مامضى أن عبادة ابيس حادثة وكان اعتبارها أقل من اعتبار عبادة افتاه عند أهل منف فانهم
لم يزالوا معتقدين أن عبادة افتاه هى الصحيحة وكان أمام المعبد تمثال مستلق على ظهره طوله خمسة وسبعون قدما أى
خمسون ذراعا على هيئة سبع ولم يعلم سبب وضع هذا التمثال بهذه الكيفية مع أن جميع التماثيل الموضوعة أمام
السرايات والمعابد اما قائمة أو جالسة فان اعتبر أنه تمثال أبى الهول لا يصح لان تمثاله قائم فلعله كان تمثال النيل وهو
يدفق الماء وحوله الاطفال الذين هم كناية عن الستة عشر ذراعا المؤذنة بالوفاء لان النيل كان يصور على هذه الهيئة
ولكن ذكر جميع المؤرخين أن هذا التمثال من عمل الاجانب لا المصريين وفى زمن أمزيس كانت أعمال الاغراب
لا تدخل مصر ولا تشبه بعمل أهلها وقبله بمدة سكنت اليونانيون هذه الديار فنشأ من ذلك تلاشى أصولها وقد قال
هيرودوط ان هذا الفرعون أقطع اليونانيين أرضا مكافأة لهم على مساعدتهم له فى الحرب واتخذ منهم معلمين فعلموا عدة
من شبان مصر لغة اليونان ليكونوا مترجمين والاراضى التى أعطوها كانت قريبة من البحر تحت مدينة بوباسط قريبا
من بوغاز بحر الطينة ثم ان أمزيس لخوفه على نفسه من المصريين جعل من اليونانيين حرسا على نفسه ومن هذا
الوقت دخل السياحون منهم أرض مصر وجابوا أطرافها واطلعوا على أسرارها العلمية والدينية وكانت قبل غير
معلومة لهم وقد بنى أمزيس المذكور أبنية عظيمة غير ماذكرنا واستمرت ملوك مصر تجله أعظم تبجيل وتحييه أعظم
تحية مدة اثنى عشر قرنا والذى يستفاد من كلام شامبليون ان الذى أدخل هذه العبادة عند المصريين هو خوص ثانى
فراعنة العائلة الثانية التى استمرت جالسة على سرير الملك ٢٩٣ عاما وهو الذى وضع أبيس فى مدينة منف ومنديس
بمدينة عين شمس والجدى بمدينة منديس أى أشمون الرمان ولم يكن تبجيل العجل عاما فى جميع أرض مصر كما نص على
ذلك جابلونسكى والذين يجلونه كان عندهم أبيس وأوزريس بمعنى واحد وكان علما على الشمس على مانقله استرابون
عن بعض كهنة مصر وبعضهم جعله علما على القمر وقال بورفيرانه علم عليهما معا وكانت العادة عندهم أن لا يسقوا
العجل من ماء النيل بل من بئر محفورة فى الوادى بقرب جبل ليبيا وكان عمره لا يزيد ولا ينقص عن خمس وعشرين سنة
على قول بولوتارك ونبه هذا المؤرخ على أن هذا القدر هو مربع عدد خمسة ومساو لعدد حروف الهجاء عند
المصريين وهو عدد مدة سنين قرية شمسية صحيحة بعدها تتحد حركة النيرين فأظن أن ذلك هو السبب فى قول بورفيرانه
علم على الشمس والقمر معا يعنى أوزريس وأزيس ومن هنا يعلم أن المواسم التى كانت تعمل فى ذلك الوقت كان لها
ارتباط بامور نافعة فالموسم السنوى الذى كان يعمل وقت وفاء النيل يبين سبب جعله علما على القدس أوزريس الذى
معناه نيل والذى كان يعمل على رأس كل خمس وعشرين سنة يبين سبب جعله علما على أوزريس الذى هو الشمس
وأزيس الذى هو القمر وكان فى معبده مجلس تتويج الملوك وفيه أيضا كانوا يحلفون الايمان الوثيقة على عدم
زيادة شهر أو يوم على السنة بل تكون باقية على ماهى عليه ثلثمائة وخمسة وستين يوما كما وصلت اليهم من الاقدمين
وكان الجارى عند المصريين فى شأن العجل تربيته أولا عند المقياس الذى محله ميدون على ماحققه بعضهم ثم بعد ذلك
يأتون به الى مدينة منف وكانوا قبل موسم النيل يرقبون درجة علو النيل فى البئر التى فى معبد أبيس لان الذراع المعتبر
للقياس كان ينقل اليها فى محفل عظيم وبقيت هذه العادة جارية على هذا المنوال الى وقت ظهور الدين العيسوى بالديار
المصرية ثم صار ينقل الذراع المذكور الى الكنيسة بأمر قيصر الروم قسطنطين كما وجد ذلك فى مؤلفات سقراط
وسوزمين عند تكلمهما على تاريخ الكنيسة ثم أعيد الى معبد أبيس زمن قيصر الروم غوليان وفى زمن طيودوز أحد
قياصرة الروم هدم هذا المعبد وبطلت تلك العادة وكان زمن هذا القيصر آخر زمن انقطعت فيه أكثر عوائد المصريين
ومواسمهم وقد استنبط جابلونسكى من هذه العبارات أن لفظ أبيس بالعبرانية يدل على عدد أو قياس وأخذ ذلك من
كلمة افا العبرانية وهو عند العبرانيين مكيال كان منقسما الى اثنين وسبعين قسما يطلق على الواحد منها لج وكان ذراعا

مكعبا من الاذرع المصرية على قول جابلونسكى فكان مثل الاردب المصرى ثم ان ما كان يعمل للعجل أبيس من المواسم والولائم والقرابين التى كان يتقرب بها اليه وموافقة وقت شهرته فى الديار المصرية لوقت دخول العبرانيين فيها مع زيارة قياصرة الروم لمعبده وشغفهم برؤيته وغارات كمبشاش ملك الفرس والاكاذيب التى نشرها الرومانيون والقسيسون والفتن التى حصلت بينهم عند ظهور الديانة العيسوية هى التى نشأ عنها ضياع الحقائق التى كانت للمصريين وصارت هى أساس اعتقاداتهم الدينية وبدخول الغرباء وانحطاط قدر اهل هذه الديار أخذت الاكاذيب فى الشهرة والحقائق فى الانحطاط والاضمحلال حتى محيت العلوم والفنون المصرية وقام مقامها أوهام مخترعة ملفقة وأكاذيب مختلقة ويقال انه كان بهذه المدينة كتبخانة عظيمة أخذ منها أميروس الشاعر جميع ما اشتملت عليه قصائده من الحوادث وخلافها وذكر استرابون أنه طالع فى كتب الكهنة التى بها فلا بد أنها كانت فى محل يطالع فيه وهو يؤيد صحة ذلك ولا عبرة بانكار من أنكره لانه يبعد كل البعد وجود مدينة بقيت مدة قرون متوالية تحت حكومة متسعة من ضمنها بلاد النوبة والحبشة والشام وغيرها خالية من محل للكتب الموروثة عن السلف فى العلوم النافعة والحكم المفيدة كيف وقد كانت أشهر بلاد الدنيا فى ذلك الوقت ومما يؤيد ذلك أيضا ما قاله الشيخ عبد اللطيف البغدادى فى رحلته حين وفد الى مصر ولنذكره لك برمته لتعرف منه كيف كان حال هذه المدينة فى الايام الخالية وان اعتراها فى هذه الايام من الحوادث ما محا آثارها خصوصا تسلط الفلاحين على احراق ما عثروا عليه من حجارتها وجعله جيرا والامراء والحكام على نقل العمد والحجارة لبناء الفسطاط حتى ضاعت جميع آثارها وصارت لا يرى غير قليل جدا من اطلالها * قال المحقق المذكور مدينة منف كان يسكنها الفراعنة وكانت مستقر مملكتهم واياها عنى بقوله تعالى عن موسى عليه السلام ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وبقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب لان مسكنه عليه السلام كان بقرية بالجيزة قريبة من المدينة تسمى دموه وبها اليوم دير لليهود ومقدار خرابها اليوم مسيرة نصف يوم فى نحوه وقد كانت عامرة قبل زمن ابراهيم ويوسف وموسى عليهم السلام وبعده الى زمن بختنصر فانه أخرب ديار مصر وبقيت على خرابها أربعين سنة وسبب اخرابه اياها أن ملكها حمى منه اليهود حين التجؤا الى مصر فقصده وأباد دياره ثم جاء الاسكندر بعد ذلك واستولى عليها وعمر بها الاسكندرية وجعلها مقر الملك ولم تزل على ذلك الى أن جاء الاسلام ففتحت على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه وجعل مقر الملك بالفسطاط ثم جاء المعز من المغرب وبنى القاهرة وجعلها مقر الملك الى اليوم ثم ان مدينة منف مع تغفية آثارها ومحو رسومها ونقل حجارتها وآلاتها وافساد أبنيتها وتشويه سورها وما نعلته فيها أربعة آلاف سنة فصاعدا كنت تجد فيها من العجائب ما يتوق فهم المتأمل ويحير دون وصفه البليغ وكلما زدته تأملا زادك عجبا وكلما زدته نظرا زادك طربا ومهما استنبطت منه معنى أنبأك بما هو أغرب ومهما استثرت منه علما دلك على أن وراءه ما هو أعظم فمن ذلك البيت المسمى بالبيت الاخضر وهو حجر واحد تسع أذرع ارتفاعا فى ثمان طولا فى سبع عرضا قد حفر فى وسطه بيت جعل سمك حيطانه وسقفه وأرضه ذراعين ذراعين والباقى فضاء البيت وجميعه ظاهرا وباطنا منقوش ومصور ومكتوب بالقلم القديم وعلى ظاهره صورة الشمس مما يلى مطلعها وصور كثير من الكواكب والافلاك وصور الناس والحيوان ما بين قائم وماش وماد رجليه وصافهما ومشمر للخدمة وحامل آلات ومشير بها يشعر ظاهر أمرها انه قصد بها محاكاة أمور جليلة وأعمال شريفة وهيئات فاضلة واشارات الى أسرار غامضة وانها لم تتخذ عبثا ولم يستفرغ فى صنعتها الوسع لمجرد الزينة والحسن وقد كان هذا البيت متمكنا على قواعد من حجارة الصوان العظيمة فحفر تحتها الجهلة والحمقى طمعا فى المطالب فتغير وضعه وفسد هنداماه واختلف مركز ثقله وثقل بعضه على بعض فتصدع صدوعا كثيرة وقد كان فى هيكل عظيم مبنى بحجارة جافية على أتقن هندام وأحكم صنعة وفيه قواعد وعمد عظيمة وحجارة الهدم متواصلة فى جميع أقطار هذا الخراب وفى بعضها حيطان ماثلة بتلك الحجارة الجافية وفى بعضها أساس وفى بعضها أطلال ثم قال ورأيت عقد باب شاهق ركناه حجران فقط وأزجه حجر واحد قد سقط بين يديه وتجد هذه الحجارة قد حفر بين الحجرين منها نحو شبر فى ارتفاع اصبعين وفيه صدأ النحاس وزنجرته فعلمت أن ذلك قيود للبناء وتوثيقات للحجارة ورباطات بينها بأن يجعل النحاس بين الحجرين ثم يصب عليه الرصاص وقد تتبعتها الانذال فقلعوا منها ما شاء الله تعالى وكسروا الاجلها كثيرا من

الحجارة حتى وصلوا اليها ولعمر الله لقد بذلوا الجهد فى استخلاصها وأبانوا عن تمكن من اللؤم وتوغل فى السخافة وأما الاصنام وكثرة عددها وعظم صورها فأمر يفوق الوصف ويتجاوز التقدير وأما اتقان أشكالها واحكام هيآتها ومحاكاة الامور الطبيعية بها فموضع التعجب فى الحقيقة فمن ذلك صنم ذرعناه سوى قاعدته فكان نيفا وثلاثين ذراعا وكان سعته من جهة اليمين الى اليسار نحو عشرة أذرع ومن جهة الخلف الى الامام على تلك النسبة وهو حجر واحد من الصوان الاحمر وعليه من الدهان الاحمر مالم يزده تقادم الايام الا جدة وقد حفظ فيه مع عظمه النظام الطبيعى والتناسب الحقيقى ورأيت أسدين متقابلين متقاربين وصورتهما هائلة جدا قد حفظ فيهما النظام الطبيعى والتناسب الحيوانى وقد تكسرا وردما بالتراب ووجدنا من سور المدينة قطعة مبنية بالحجارة الصغار والطوب الكبير الجافى متطاول الشكل ومقداره نصف الآجر الكسروى بالعراق كما أن طوب مصر الآن نصف آجر العراق الآن أيضا ولم يبق علينا بيان بعد ما ذكرناه وبالجملة فهذه المدينة ترادف عليها جملة حوادث فظيعة أوجبت تخريبها على التدريج وذلك كتغلب الحبشة والفرس والحروب التى جرت بينهم وبين ملوكها الاهلية وتمادت مددا طويلة حتى أضرت بالمدينة وبالقطر جميعه وكدخول الاسكندر الاكبر واستيلاء البطالسة عليها وانتقال التخت الى الاسكندرية خصوصا اتخاذ فرعون مصر عساكر من اليونانيين واقطاعه اياهم أراضى حتى توطنوا داخل القطر فلا شك ان ذلك من أقوى الاسباب التى أوجبت خرابها فانهم من عهد دخولهم هذه الديار كانوا يزدادون كل يوم بسبب الواردين عليهم من أبناء جنسهم وكانوا متوطنين فى نوقراطيس قرب مصب فرع النيل الشرقى فكانوا كالمتملكين لهذا البوغاز وكانوا يسهلون لمن أتى من بلادهم دخول مصر ويحسنون لهم الاقامة فيها ثم انهم تقدموا وقويت شوكتهم زمن فرعون مصر امزيس ونفذت كلمتهم بسبب مساعدته لهم فكثر بذلك حزبهم ومن ذلك يظهر انه كان بينهم وبين بلادهم مراسلات علموا منها أخبار مصر وضعف حكامها فى ذلك الوقت ولعل هذا هو السبب الذى رغب فيها الاسكندر الاكبر حتى أتى واستولى عليها ومع كون الاسكندرية كانت فى ذلك الوقت تخت الحكومة ومركز التجارة وخلافها لم تتجرد منف عن كل شهرتها الا انه كان باقيا بها مزية تتويج البطالسة وأمناء الديانة الاهلية وان كانوا على غاية من الاطاعة للملوك الغرباء لكنهم مع ذلك كانوا محافظين على قواعد دينهم ومتمسكين بعباداتهم الاصلية من غير معارضة أحد لهم فى ذلك ولما وصلت حكومة الديار المصرية الى قياصرة الروم تضعضع حال تلك المدينة أضعاف ما كان بها قبل فصار أغلب معابدها وسراياتها خرابا فان مهمات مبانيها العظيمة كانت تنقل لبناء الاسكندرية وبقيت هكذا حتى أتى المسلمون هذه الديار وبنوا مدينة الفسطاط وصاروا ينقلون ما بقى من آثارها لبناء المساجد والمنازل ونقل من آثارها أيضا الى القاهرة وقت بنائها فانظر كيف تداول على هذه المدينة ثلاث مدن ومع هذا فقد بقى مقياسها الى القرن الثامن من الميلاد وكان يعتمد عليه فى أحوال النيل وبقى أيضا الاثر الجليل المسمى فى رحلة الشيخ عبد اللطيف بالبيت الاخضر فانه لم يكسر الا فى القرن الرابع عشر من الميلاد يعنى سنة ٧٥٠ من الهجرة الموافقة سنة ١٣٤٩ من الميلاد بأمر الامير سيف الدين شيخو العمرى وأخذت أحجاره ودبشه فى أبنية مسجده كما ذكره العلامة المقريزى فى خططه ومن يمعن النظر فى أطراف جامع شيخو بالصليبة يجد من ذلك قطعا يستدل بها على بعض حوادث مما حصل فى تلك الحقبة التى خلت والله أعلم ولما أتممنا الكلام على مدينة منف على ما اقتضاه المقام ناسب أن نتكلم على ما يقرب منها من الاهرام وينجر الكلام الى باقيها فنقول ﴿الاهرام﴾ أبنية مصرية قديمة ضخمة مرتفعة عظيمة الاسفل دقيقة الاعلى وقد أكثر الناس من التكلم عليها والتدوين فيها عربا وعجما قديما وحديثا نظما ونثرا وذلك لفخامتها والتعجب منها وممن كتب عليها من غير العرب هيرودوط وديودور الصقلى وديوريس واستاجوراس ودينيس وارتميدور واسكندر ودمتريوس وابيون واسترابون وبلين وغيرهم ومن العرب كثير وأكثرهم يقول ان الاهرام سابقة على الطوفان قال المقريزى فى خططه قال الهمدانى فى كتاب الاكليل لم يوجد مما كان تحت السماء وقت الغرق من القرى قرية فيها بقية سوى نهاوند وجدت كما هى اليوم لم تتغير وأهرام الصعيد من أرض مصر انتهى ومع كثرة ما كتبوا عليها لم يقفوا على حد فيمن بناها ولا فى تاريخ بنائها ولا فى المقصود منها ونريد أن نلخص مما قالوه فيها نبذة حسب الامكان ونرتب ذلك على ثمانية مباحث

(المبحث الاول فى أسمائها ومأخذها)

(الاهرام) بفتح الهمزة جمع هرم بفتح الهاء والراء المهملة مثل سبب وأسباب وأصل الهرم أقصى الكبر كما فى القاموس العربى ومنه الهرم بفتح فكسر وهو الشيخ الفانى نقل مؤرخو العرب وغيرهم عن جالينوس انه قال ما معناه ان اسم الهرم الذى هو الطاعن فى السن مشتق من الاهرام التى هم اليها صائرون عن قريب انتهى أى لان الشيخ الهرم قريب من الموت والاهرام كانت مقابر الاموات يومئذ كما سيأتى وفى محيط المحيط فى اللغة للمعلم بطرس البستانى ان الهرم عند أرباب المساحة المخروط المضلع الذى تكون قاعدته مثلثة أو مربعة أو كثيرة الاضلاع جمعه اهرام وهرام والهرم أيضا واحد اهرام مصر وهى ربما بنيت للشمس فى أزمان الصابئين أو مدافن لملوكها انتهى وقال بعض علماء الافرنج ان كلمة هرم المستعملة عند العرب مأخوذة من كلمة حرم بالحاء المهملة (وهو المكان المعظم) واستبعد ذلك بعضهم وقال دساسى ان كلمة هرم مأخوذة من بى أهارم العبرانية ومعناها المكان المقدس انتهى ويؤخذ مما نقله المقريزى عن أبى يعقوب النديم أن تسمية هرمى الجيزة بالهرمين من وضع العامة وانما يعرفان فى مدينة مصر بأبى هرمس والافرنج يسمون هذا البناء بكلمة بيراميد بدال فى آخره واشتغل كثير من علمائهم بالبحث عن أصل اشتقاق هذه الكلمة فاشتقها العالم وولى من كلمة بوراميت بالتاء المثناة وهى كلمة قبطية معناها مخدع الميت ومقره ومال الى ذلك كثير من المؤلفين واشتقها العالم أدلير من كلمة بيرامى العبرانية التى معنى الجزء الاخير منها وهو رامى الارتفاع والجزء الاول وهو بى هو أداة التعريف فكانه يقول البناء المرتفع حسا أو معنى واشتقها بعضهم من كلمة بيراميس الرومية التى معنى الجزء الاول منها وهو بير النار لمشابهة شكل هذا البناء لشكل اللهب الذى يحدث من تأجج النار فى الوقود ويريدون بذلك ان الاهرام معبد الشمس واستبعد ذلك اميان مرسيلان ويفهم من كلام العالم ذويجا ان كلمة بيراميد مأخوذة من كلمة بى راميس الرومية المركبة من اداة التعريف وهى بى ومن كلمة راميس التى هى قريبة من كلمة هرميس التى معناها الاب والاصل لجميع العلوم والمعارف وهذا يوافق ما نقله المقريزى عن أبى يعقوب محمد بن اسحق النديم الوراق فى كتاب الفهرست وقد ذكر هرمس البابلى وقال انه دفن فى البناء الذى يعرف فى مدينة مصر بأبى هرميس ويعرفه العامة بالهرمين انتهى وعلى هذا فالاسم الاصلى لهذا البناء حفظ فى جميع اللغات لكن حرفه أهل كل لغة بما يناسب لغتهم فالاروام نطقوا بكلمة بيراميس والافرنج بكلمة بيراميد والعرب قالوا أبو هرمس وعلى كل فهو منسوب الى هرمس الذى هو أصل العلوم وهو ادريس عليه السلام وسيأتى بعض ما يتعلق بذلك

(المبحث الثانى فيمن بنى الاهرام وفى تاريخ بنائها)

قال فى القاموس العربى الهرمان بالتحريك بناآن أزليان بمصر بناهما ادريس عليه السلام لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان أو بناء سنان بن المشلشل أو بناء الاوائل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم وفيهما طب وسحر وطلسم وهنالك اهرام صغار كثيرة انتهى وقد حكى المقريزى عن جملة من المؤرخين أقوالا عديدة فيمن بناها وأطال فى ذلك وملخصه انه حكى عن أبى الريحان البيرونى فى كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية ان الذى بنى اهرام مصر والبرابى هو هرميس الاول الذى تسميه العرب ادريس قال ومن الناس من زعم ان هرميس الاول المدعو بالمثلث بالنبوة والملك والحكمة هو الذى تسميه العبرانيون خنوخ بن برد بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام وهو ادريس عليه السلام استدل من أحوال الكواكب على كون الطوفان يعم الارض فاكثر من بناء الاهرام وقال فى موضع آخر وكان هرمس قد ألهمه الله علم النجوم فدلته على انه سينزل بالارض آفة وانه سيبقى بقية من العالم يحتاجون فيها الى علم فبنى هو وأهل عصره الاهرام والبرابى وكتب علمه فيها ونقل عن الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه فى أخبار سوريد بن سهلوق أحد ملوك مصر أن سوريد هذا هو الذى بنى الهرمين العظيمين بمصر قبل الطوفان بثلثمائة سنة وسبب بنائهما رؤيا رآها فى منامه ففسرها له الكهنة بأمر عظيم يحدث فى العالم ثم رأى أحد الكهنة رؤيا دلت على ان هذا الامر العظيم هو طوفان يغمر الارض وبعده نار تخرج من برج الاسد تحرق العالم فقال لهم ثم ماذا يكون فقالوا له تعود البلاد عامرة كما كانت ثم يتغلب على مصر أقوام ويغنمون أموالها ثم ينقطع نيلها

وتخلو من أهلها فعند ذلك أمر ببناء الاهرام فبنيت وأودعها جميع العلوم الغامضة التي يدعيها أهل مصر وصور فيها صور الكواكب وزبر عليها كل شيء حتى أسماء العقاقير ومنافعها ومضارها والطلسمات وعلم الحساب والهندسة وغير ذلك وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد اجتمعوا لديه وتخيروه ولما كملت كساها ديباجا ملونا من فوقها الى أسفلها وعمل لها عيدا حضره أهل مملكته ونقل أيضا عن القاضي الجليل أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي حيث قال روى علي بن حسن بن خلف بن قديد عن يحيى بن عثمان بن صالح عن محمد بن علي بن سخر التميمي قال حدثنا رجل من عجم مصر من قرية من قراها تدعى قفط وكان عالما بامور مصر وأحوالها قال وجدنا في الكتب القديمة ان قوما احتفروا قبرا في دير أبي هرمس فوجدوا فيه ميتا في أكفانه على صدره قرطاس ملفوف في خرق فاستخرجوه وقرأه رجل من دير القلمون بارض الفيوم وكان الكتاب بالقبطية الاولى فكان من ضمن ما فيه انا نظرنا فيما تدل عليه النجوم فرأينا ان آفة نازلة من السماء وخارجة من الارض فنظرنا فوجدناه ماء مفسدا للارض وحيوانها ونباتها فلما تم اليقين عندنا قلنا للملك سوريد بن سهلوق مر ببناء افروشات وقبر لاهلك فبنى لهم الهرم الشرقي وبنى لاخيه هوجيت الهرم الغربي وبنى لابن هوجيت الهرم الملون وبقيت افروشات في أسفل مصر وأعلاها فكتبنا في حيطانها عامة غامض أمر النجوم وعللها والصنعة والهندسة والطب وغير ذلك مما ينفع ويضر ملخصا ومفسرا لمن عرف كلامنا وكتابتنا الى أن قال فلما مات الملك سوريد دفن في الهرم الشرقي ودفن هوجيت في الهرم الغربي ودفن كورس في الهرم الذي أسفله من حجارة اسوان وأعلاه كذان ولهذه الاهرام أبواب في أزج تحت الارض طول كل أزج مائة وخمسون ذراعا فاما باب الهرم الشرقي فمن الناحية البحرية وأما باب أزج الهرم الموزر فمن الناحية القبلية وقال عند الكلام على اسوس انه يقال ان سوريد ملك مائة وتسعين سنة وكان حكيما فاضلا وهو أول من جبى الخراج بمصر وأول من أمر بالانفاق على المرضى والزمنى من خزائنه وأول من سن رفعة الصباح وعمل أعمالا عجيبة في مدينة امسوس أزالها الطوفان وقد تقدم بعض ما يتعلق بابيه سهلوق في الكلام على طيوة ونقل هنا عن ابن عفير عن أشياخه ان جيان بن مياد بن شمر بن شداد هو الذي بنى الاهرام وقال ابن عبد الحكم وفي زمن شداد بن عاد بنيت الاهرام فما ذكر بعض المحدثين والقبط تنكر أن العادية دخلت بلادهم لقوة سحرهم وقال في الكلام على امسوس أيضا ان القبط يقولون ان من كان يزعم ان بانيها هو شداد بن عاد فقد غلط وانما هو شدات بن عديم فانه يقال انه هو الذي بنى الاهرام الدهشورية فوقع الغلط بين لفظ شدات بن عديم وشداد بن عاد لكثرة ما يجري على الالسنة شداد بن عاد دون شدات بن عديم والا فما قدر أحد من الملوك يدخل مصر ولا قوي على أهلها غير بختنصر والله أعلم انتهى وكان شدات بن عديم عالما كاهنا ساحرا وهو أول من اتخذ الجوارح وولد الكلاب السلوقية وأقام ملكا تسعين سنة وفي أيامه بنيت مدينة قوص وأبوه عديم بن قفطيم كان جبارا عظيما من ملوك مصر وهو أول من عاقب بالصلب في مصر انتهى لكن قال في موضع آخر ان الذي بنى اهرام دهشور هو هرجيت بن سوريد قال وكان كاتبه حكيما فاضلا في علم السحر والطلسمات نعمل أعمالا عجيبة واستخرج معادن كثيرة وأظهر علم الكيمياء وحمل الى الاهرام أموالا عظيمة وجواهر نفيسة وعقاقير وسموما وجعل عليها روحانيات تحفظها ولما مات دفن في الهرم ومعه جميع أمواله وذخائره انتهى وظاهر ان بين العبارتين تناقضا فانظر أيتهما أصح وقال عبد الله بن شبرمة الجرهمي لما نزلت العماليق أرض مصر حين أخرجها جرهم من مكة بنت الاهرام واتخذت لها المصانع وبنت فيها العجائب ولم تزل بمصر حتى أخرجها مالك بن دعر الخزاعي انتهى باختصار ونقل السيوطي في حسن المحاضرة عن صاحب المرآة انه قال اختلف فيمن بنى الاهرام فقيل يوسف وقيل نمرود وقيل دلوكة الملكة وقيل بناها القبط قبل الطوفان وكانوا يرون انه كائن فنقلوا أموالهم وذخائرهم اليها فما أغنى عنهم شيئا قال وحكى لي بعض شيوخ مصر أن بعض من يعرف لسان اليونان حل بعض الاقلام التي عليها فاذا هي قبل زمان نبينا صلى الله عليه وسلم بست وثلاثين ألف سنة وقيل اثنين وسبعين ألفا وقيل ان القلم الذي عليها تاريخه قبل بناء مصر باربعة آلاف سنة ولا يعرفه أحد انتهى ومع كثرة ما كتب العرب في تعيين من بنى الاهرام فلم يتفقوا على شيء ولم يترجح من كلامهم شيء وعذرهم في ذلك قدم هذه المباني جدا بحيث خفي الخبر الشافي فيها مع عدم وجود آثار من نقوش

ونحوها

ونحوها تدل على ذلك وكذلك نصوص غير العرب من الافرنج وغيرهم مضطربة جدا من غير ترجيح وهيرودوط نفسه الذى ساح فى مصر قبل المسيح بأربعمائة وخمسة وأربعين سنة سمى بانى الهرم الكبير كيوبس وسماه مايتون سوفيس ويسمى فى نقوش المعابد خوفو قال هيرودوط انه لما أراد بناءه أمر بقفل المعابد ومنع القربانين وحكم على المصريين بدون استثناء بالعمل فى الاشغال الشاقة فبعضهم ينحت الحجارة وبعضهم ينقلها الى النيل والبعض يستلمها فينقلها الى جبل ليبيا على النيل فى المراكب وكان المشتغل بذلك على الدوام مائة ألف يتغيرون بمثلهم كل ثلاثة أشهر وكان طول الطريق خمس غلوات وعرضها عشرة أورجى وارتفاعها ثمانية أورجى (والاورجى مقياس رومى قدره أربعة عشر ديترا وثمانية وتسعون جزأ من مائة من المتر) فعملت الطريق ومحلات عديدة تحت الهرم فى ظرف عشر سنين وخصص تلك المحلات لدفنه فيها وحفر حوالى الهرم خليجا أخرجه من النيل فصار هذا البناء فى جزيرة يحيط بها الخليج من كل جهة وسمى هذا الهرم باسمه ومدة بنائه عشرون سنة وهو ذو قاعدة مربعة طول كل وجه من أوجهه ثمانية بيلترات وارتفاعه بيلترواحد وكساه من أوله الى آخره بالحجر المصقول المحكم للعام وكل حجر منها لا ينقص عن ثلاثين قدما قال وكهنة مصر يقولون ان كيوبس حكم خمسين سنة ونقل بعضهم عن هيرودوط ان الملك أنفق فى بناء هذا الهرم أموالا جمة حتى نفد جميع ما تحت يده وكان حريصا على اتمامه غاية الحرص حتى حمله حرصه على انه أباح لابنته بل أمرها أن تذهب الى أماكن البغى وتعرض نفسها للفعل الفاحشة وتحصل له أموالا من مهر البغى لاتمام الهرم انتهى قال هيرودوط وبعد موته تقلد بأعباء المملكة أخوه وسماه شفرين (ويسمى فى نقوش المعابد شفرا) قال وسار فى الملك بسير أخيه وبنى هرما أقل من الاول كما حققنا ذلك بالقياس ولم يجعل تحته مخادع ولا حواليه خليجا يصب فى داخله كالخليج الذى جعله أخوه حوالى الهرم الاول الخارج ماؤه من النيل فى مجار من البناء تحت الارض ويجرى تحت الجزيرة المدفون فيها أخوه كيوبس وذلك الهرم الثانى بقرب الهرم الكبير وينقص عنه فى الارتفاع أربعين قدما وهو متكئ على مدماك من حجارة ايتوبيا (النوبة) وهى حجارة مختلفة الالوان والهرمان قائمان على هضبة ارتفاعها نحو مائة قدم وقد أقام شفرين فى الملك ستا وخمسين سنة وكان للمصريين فى هذين الملكين كراهة شديدة جدا حتى انهم كانوا يتحاشون عن النطق باسمهما ولا يكادون يذكرونهما فلذا كانوا يضيفون الهرمين الى اسم راع يسمى فيليتون كان يرعى مواشيه بقربهما وقت بنائهما فيقولون هرم فيليتون ولا يقولون هرم كيوبس مثلا انتهى لكن قول مريبت بيك يخالف ذلك فقد قال ان الآثار الباقية من أزمانهم الى الآن تدل على ان الملكين كيوبس وشفرين كانا مقدسين عند الاهالى بتقديس مخصوص وان مسيرينوس كان على غاية من الصلاح والديانة وقد ألف كتابا فى آداب الديانة كان معتبرا معظما عند المصريين انتهى ويقوى ذلك ما قرأه العالم (نستورلهوت) بقرب اسم كيوبس مما يدل على احترامه عند المصريين وقال مانيتون ان كيوبس كان أولا يعيب الآلهة ويحتقرهم ثم رجع عن ذلك وألف كتابا فرغب فيه توبته وصار فيما بعد من المحترمين وصار كتابه مقدسا انتهى ونقل العالم بازسيت الانكليزى عن العالم جونيلو ان الملك خوفو كان يعبد الله تعالى على طريقة تخالف طريقة المصريين فان عبادتهم كانت وثنية فكانوا يعبدون العجل أبيس والثور منديس فمنع ذلك وحصلت الكراهة بينهم انتهى قال هيرودوط ولما مات شفرين جلس بعده على التخت ابن كيوبس وسماه مسيرينوس (ويسمى فى نقوش المعابد منقرا) فبنى الهرم الثالث وهو أصغر من الاول أيضا وهو مربع القاعدة وكل وجه منه ثلاثة بيلترات الا عشرين قدما وكسوته الى نصف ارتفاعه من حجر ايتوبيا انتهى وقال ديودور الصقلى الذى ساح فى مصر قبل المسيح بستين سنة ان بانى الهرم الكبير هو شميس ولد بمدينة منفيس وتسلطن خمسين سنة واستخدم فى بنائه ثلثمائة وستين ألفا من الاهالى والعبيد اشتغلوا به عشرين سنة والذى كان عقب شميس أخوه شفرين فحكم ستا وخمسين سنة وقيل ان شميس ترك الملك لابنه شبريس أو شبرين لا لأخيه وعلى كل حال فالخليفة الذى جاء بعد شميس هو الذى بنى الهرم الثانى اقتداء بشميس فى بنائه الهرم الاول الا أنه جعله أصغر منه لان طول ضلع قاعدته استادة واحدة وستمائة وخمسة وعشرون قدما وليس عليه نقوش ولا كتابة انتهى وقد استكشف السياح بلزونى قبرا بقرب الهرم الثانى

وجد عليه اسم بانيه شفرين أوشفرا وقال بعضهم ان شفرين هو أحد ملوك العائلة الرابعة من الفراعنة وبعد هذا الهرم عن الاول مائة وخمسة وثمانون مترا قال ديودور ثم تولى الملك بعدهما سيرينوس بن شميس وبعضهم يسميه شيرينوس فسار بسير من قبله وشرع فى بناء الهرم الثالث فمات قبل تمامه وقد جعل ضلع قاعدته ثلثمائة قدم والاوجه الى غاية المدماك الخامس عشر من حجارة سوداء تشبه حجارة طيبة وأعلاه مبنى من جنس حجارة الهرمين الاولين واسم الملك سيرينوس مكتوب على الوجه المواجه للغرب وبقرب هذه الاهرام الثلاثة ثلاثة أهرام أخر صغار ضلع الواحد منها مائة قدم ويقال ان الثلاثة أيضا من بناء هؤلاء الملوك الثلاثة جعلوها لنسائهم كما جعلوا الثلاثة الاول لدفن انفسهم وبعض الناس يعزو الهرم الاول الى أرمايس ويعزو الثانى الى اموريس والثالث الى انارون انتهى وقال بعضهم وقع خلاف بين هيرودوط ومانيتون فقال الاول ان بانى الهرم الثالث هو ميرينوس وقال الثانى انه من بناء الملكة نيتوكريس وبعضهم وفق بينهما فقال الذى بناه هو مسيرينوس والملكة قد تممته وزخرفته ودفنت فى احدى الاودتين اللتين بداخله ودفن فيه الملك أيضا وقد وجد الصندوق الخشب الذى به جثته وعليه اسم الملك وبعض أدعية وهو الآن فى خزانة الآثار بباريس وبعض الناس حسب مدته فوجد سابقا على المسيح بأكثر من أربعين قرنا وهذا يدل على ان الديانة والكتابة كانت فى تلك المدة كما كانت فيما بعد وكانت صورة الملك على باب الهرم وبقيت الى زمن ديودور وزعم بعضهم ان أخبار الملكة وسيرتها كانت معلومة شائعة بين الاروام حتى ألفوا عليها كتابة كلها خرافات فقالوا ان بنت الملك طلبت من كل واحد منهم حجرا فبنت الهرم من ذلك وزعم الاروام ان النتاة دروب الباغية هى التى بنته من مال البغى أو بنادلها عشاقها من حكام الجهات وقد وجد على باب الهرم عظام فظنوا انها عظام بانيه ثم تحققوا أنها عظام ثور انتهى وقال بعضهم اشتغل بالاهرام اهل كل ملة ولم يتفقوا على بانيها فبعضهم ينسبها الى المسيح عليه السلام وبعضهم ينسبها الى يوسف عليه السلام وبعضهم يقول ان الشغالة الذين تولوا الخدمة فى بنائها هم العبرانيون وقت أسرهم فى مصر انتهى وعلى كلام كل من هيرودوط وديودور فبانى الهرم الاول والثانى اما اخوان أو ملك وابنه وربما كان لاخلاف بينهما بأن يكون الاختلاف فى الاسماء مع اتحاد المسميات ومع كثرة هذه الاقوال فيمن بنى الاهرام فالاقرب للترجيح هو كلام هيرودوط لانه اقدم المؤرخين اذ هو كان قبل المسيح باربعة قرون ونصف وقد ساح فى مصر وأخذ الاخبار عن الكهنة الموجودين فى ذلك الوقت وسمع ورأى ما لم يسمعه غيره أو يره ويؤيده أيضا ما وجده الميرالاى (هوارويز) فى الهرم الكبير وذلك انه وجد قطعة من حجر فى أرضية الاودة التى فوق أودة الملك مكتوبا عليها اسم بانيه وهو خوفو أو شوفو أو شوفيس ووجد كتابة أخرى من مضمونها ان الملك يأمر النعلة ان يضعوا الحجارة فى أماكن معينة ثم استدل فيما بين الهرم الكبير والهرم الثانى وصورة أبى الهول بواسطة الحفر على قبر فاستمر فى الكشف عنه لكنه مات قبل تمامه فاستكشفه من جاؤا بعده باتمام حفره فوجدوه هو قبر بانى الهرم الكبير لانهم وجدوا أوصافه موافقة لما ذكره هيرودوط وهذا القبر عبارة عن بئر منقورة فى الصخر راسيا فى غاية الاستواء وعمقها نحو ثلاثة وخمسين قدما وفى قاعها مخدع من حجر يعلوه قبة من فوقها قبة أخرى لمقاومة الضغط حتى لاتتكسر وفى داخل المخدع جرن ضخم ويحيط بالبئر خندق مربع عمقه خمسة أقدام وطوله سبعون قدما وهو أسفل من مستوى ماء النيل بقدر خمسة عشر قدما والماء يرشح من جوانبه فيحدث ترعة حول القبر وهذا يحقق ما قاله هيرودوط وديودور أن هذين الملكين أى بانى الهرم الكبير وبانى الهرم الثانى لم يدفنا فى الاهرام وان كان القصد منها ابتداء جعلها مدافن وذلك ان الاهالى بسبب ما قاسوه من الشدائد فى بناء الهرمين حلفوا أنهم بعد موت هذين الملكين لابد أن يخرجوا جثتهما ويقطعونها اربا اربا فأوصوا أقاربهم انهم لايدفنوهما فى الاهرام وان يجعلوا جثتهما محفوظة من الايدى قال والكتابة التى وجدت على الحجر من تاريخ العائلة الثامنة عشر فلا مانع من ان هذا القبر استعمل فيما بعد فى دفن الملوك الآخرين وقد عثر مريت بيك على قبر بانى الهرم الثانى قال وهو المعبد المسمى عند الناس بمعبد أبى الهول وازج الدخول يتجه الى وسط الضلع الشرقى للهرم ووجد تمثاله فنقله الى خزانة بولاق وهو بها الى الآن انتهى

(المبحث

(المبحث الثالث فى عدد الاهرام وممن بنيت وكيف كان بناؤها)

قال المقريزى فى خططه اعلم أن الاهرام كانت بأرض مصر كثيرة منها بناحية بوصير شئ كثير بعضها كبار وبعضها صغار وبعضها طين ولبن وأكثرها حجر وبعضها مدرج وأكثرها مخروط أملس وقد كان منها بالجيزة تجاه مدينة مصر عدة كثيرة كلها صغار هدمت فى أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على يد قراقوش وبنى بها قلعة الجبل والسور المحيط بالقاهرة ومصر والقناطر التى بالجيزة وأعظم الاهرام الثلاثة التى هى اليوم قائمة تجاه مصر ثم قال وقال ابن خرداذبه ان الهرمين بمصر من عجيب البنيان وهما من رخام ومرمر ثم قال قال فى عجائب البنيان قد أكثر الناس فى ذكر الاهرام ووصفها ومساحتها وهى كثيرة العدد جدا وكلها ببر الجيزة على سمت مصر القديمة تمتد نحوا من ثلاثة أيام الى أن قال وأما أهرام الجيزة الثلاثة فهى موضوعة على خط مستقيم قبالة الفسطاط وبينها مسافات كثيرة وزواياها متقابلة نحو الشرق واثنان عظيمان جدا فى قدر واحد وهما متقاربان ومبنيان بالحجارة البيض وأما الثالث فصغير عنهما بنحو الربع لكنه مبنى بحجارة الصوان الاحمر المنقط الشديد القوة والصلابة ولا يكاد يؤثر فيه الحديد وقال أيضا ذكر أبو محمد عبد الله بن عبد الرحيم القيسى فى كتاب تحفة الالباب ان الاهرام مربعة الجملة مثلثة الوجوه وعددها ثمانية عشر هرما فى مقابلة مصر الفسطاط ثلاثة أهرام أكبرها دوره ألفا ذراع فى كل وجه خمسمائة ذراع وكل حجر من حجارتها ثلاثون ذراعا فى غلظ عشرة أذرع قد أتقن نحته وأحكم الصاقه ومنها عند مدينة فرعون يوسف هرم أعظم وأكبر دوره ثلاثة آلاف ذراع وعلوه سبعمائة من حجارة كل حجر خمسون ذراعا وعند مدينة فرعون موسى هرم أكبر وأعظم وهرم آخر يعرف بهرم مدون كأنه جبل وهو خمس طبقات انتهى وانظر هذا مع ان أكبر الموجود الآن فيما نعلم الاهرام الثلاثة المعروفة باهرام الجيزة بجوار مدينة منف القديمة وقد أطبق من اطلعنا على كلامه من المتكلمين فى الاهرام على ان أكبر الاهرام هرم الجيزة الذى هو أحد الاهرام الثلاثة التى هنالك وقد عد العالم الييسوس البروسيانى فى كتابه من أهرام مصر سبعة وستين ما بين كبيرة وصغيرة جميعها فى غربى النيل ما بين الدلتا والفيوم فى مسافة اثنى عشر فرسخا منها أهرام أبى رواش وأهرام الجيزة وبوصير وسقارة ودهشور وماتانيه وميدون قال والمشهور من جميع هذه الاهرام هى أهرام الجيزة وعلى بعد ساعتين من اهرام الجيزة يوجد هرم أبى رواش ضلع قاعدته ثلثمائة وعشرون قدما انكليزيا عبارة عن سبعة وتسعين مترا وهو متخرب لم يبق منه غير ستة مداميك ومخدع الميت تحت استواء أرضه وأما أهرام بوصير فهى أربعة بقرب بوصير الجيزة فى شمالها الغربى أكبرها الهرم القبلى ضلع قاعدته مائة متر وعشرة أمتار وقد اعترى الجميع التخريب والتلف وفى الشمال الغربى لهذه الاهرام على نحو تسعمائة متر هرم منفرد وفى الجنوب الشرقى لهذه الاهرام آثار من اقانات ومعابد وأما اهرام سقارة فهى ثمانية أو عشرة متفاوتة فى الحجم أيضا وأكبرها وهو القبلى تختلف أضلاع قاعدته فضلعان كل منهما مائة وعشرون مترا وضلعان كل منهما مائة متر وسبعة وهو مدرج عدد درجاته خمس وفى وسطه بئر تسعة حافتها العليا فى مستوى قاعدة الهرم ويتفرع عن البئر فى جهات مختلفة عدة آزاج وفى قاع البئر مخدع فيه جرن من حجر الصوان لم يعلم اسم صاحبه ولا بانى الهرم وبعض الآزاج يوصل الى أودة عليه كتابة هيروجليفية عرف منها اسم ملك من الاقدمين ولم يعثر فى هذه الاهرام على كتابة غير هذه وزعم بعضهم ان هذه الكتابة ليست من وقت بناء الاهرام وفى ضواحى سقارة آبار كثيرة بها موميات حيوانات مقدسة كالثعبان والثور والخروف والطيور وموميات آدميين وأغلبها قد تلف من النشع وآبار مومية الطيرابيس واقعة فى شمال الهرم وعمقها يبلغ اثنين وعشرين مترا والمومية مظروفة فى أوان من الفخار فى شكل قمع السكر وما بقى منها محفوظا وجد ملفوفا فى أشرطة من قماش الكتان ومنذ عشرين سنة عثر هنالك على قبور مزينة بالنقوش فيها أسماء ملوك من الاقدمين وفى غربى الهرم بعشر دقائق يوجد السيرابيوم (ومر الكلام عليه فى الكلام على بوصير) وفى شرقى الاهرام فى الجبل الى حدود أرض المزارع قبور من الحجارة النحت مقبية وهى من زمن بسماتيك الثانى قبل المسيح فيما بين خمسمائة وتسعين سنة أو خمسمائة وخمس وتسعين وهذه القبور مع ما وجد بطيبة من القبور المقبية المؤرخة قبل المسيح بألف وخمسمائة

وسبعين سنة تدل على ان هذا النوع من المبانى قديم عند المصريين وأما أهرام دهشور فهى أربعة فى جنوب أهرام سقارة كأنها ملحقة بها منها اثنان من الحجر واثنان من اللبن وضلع الهرم الكبير الحجرى الآن مائتان وثلاثة عشر مترا وكان قبل ذلك مائتين وتسعة عشر مترا كما تدل عليه الآثار وارتفاعه تسعة وتسعون مترا ولم يكن أكبر منه بعد أهرام الجيزة والهرم الآخر الحجرى يتميز فى بنائه عن أغلب الاهرام بانكسار ميل جميع أسطحته عند نصف ارتفاعه وقد سطت الايدى على الهرمين المبنيين من اللبن فأتلفتهما وأما أهرام المتانية فهما اثنان فى جنوب سقارة على مسافة أربعة وأربعين ألف متر وفيهما انكسار كانكسار هرم دهشور وأما هرم ميدون فهو أعجب من هذين الهرمين لانه يشبه ثلاثة أبراج مربعة الشكل مائلة الاسطحة بعضها فوق بعض وينتهى البرج الاخير بصورة هرم ناقص والاهالى يسمونه الهرم الكذاب وبناحية بيهموفى شمال مدينة الفيوم على نحو ساعة يوجد الهرمان اللذان كانا على جرف بحيرة مريس انتهى وأما كيفية بنائها وما بنيت به ففى المقريزى ان سوريد لما شرع فى بناء الاهرام أمر بقطع الاسطوانات العظيمة ونشر البلاط الهائل واستخراج الرصاص من أرض المغرب واحضار الصخور من ناحية اسوان فبنى بها أساس الاهرام الثلاثة الشرقى والغربى والملون ﴿أهرام الجيزة﴾ وكانوا يعدون البلاطة ويجعلون فى ثقب بوسطها قطبا من حديد قائما ثم يركبون عليها بلاطة أخرى مثقوبة الوسط ويدخلون القطب فيها ثم يذاب الرصاص ويصب فى القطب حول البلاطة بهندام واتقان الى أن كملت وجعل لها أبوابا تحت الارض بأربعين ذراعا قال ويقال ان شداد بن عديم بنى الاهرام الدهشورية من الحجارة التى كانت قد قطعت فى زمن أبيه قال وقد ذكر أن بعض ملوك الاسلام شرع يهدم بعض اهرام الجيزة فاذا خراج مصر لا يفى بقلعها وهى من الحجر والرخام وكان الملك منهم اذا مات وضع فى حوض من حجارة ويسمى بمصر والشام الجرن وأطبق عليه ثم يبنى من الهرم على مقدار ما يريدون من ارتفاع الاساس ثم يحمل الحوض ويوضع وسط الهرم ثم يقنطر عليه البنيان ثم يرفعون البناء على المقدار الذى يرونه ويجعل باب الهرم تحت الهرم ثم يحفر له طريق تحت الارض ويعقد أزج طوله تحت الارض مائة ذراع أو أكثر ولكل هرم من هذه الاهرام باب مدخله على ما وصفت قال وكان القوم يبنون الهرم من هذه الاهرام مدرجا ذا مراق كالدرج فاذا فرغ نحتوه من فوق الى أسفل فهذه كانت حيلتهم وكانوا مع ذلك لهم قوة وصبر وطاعة قال وفى كتاب البنية والاشراف والهرمان اللذان فى غربى الفسطاط مبنيان بالحجر العظيم على الرياح الاربع كل ركن من أركانهما يقابل ريحا منها فأعظمها فيهما تأثيرا ريح الجنوب وهى المريسى انتهى وفيه أيضا عن الحوقلى ان الهرمين اللذين تجاه الفسطاط مبنيان بحجارة الكذان التى سمك الحجر وطوله وعرضه من العشرة أذرع الى الثمان بحسب ما دعت الحاجة الى وضعه فى زيادته ونقصه وأوجبته الهندسة عندهم لانهما كلما ارتفعا فى البناء ضاقا حتى يصير أعلاهما من كل واحد منهما مثل مبرك جمل انتهى وقد ذكر بعض من دخل الهرم زمن المأمون ان حجارة البيت الذى فى أعلاه جافية طول الحجر منها من عشرة أذرع الى عشرين ذراعا وسمكه من ذراعين الى ثلاثة أذرع وعرضه نحو ذلك والعجب كل العجب من وضع الحجر على الحجر بهندام ليس فى الامكان أصح منه بحيث لا تجد بينهما مدخل ابرة ولا خلل شعرة وبينهما طين لونه الزرقة لا يدرى ما هو ولا صفته انتهى وقال أيضا ان بردأبى هرديس مبنى بحجارة وطين مجلوب من الفيوم وهذا معروف اذا نظر الى طينه لم يعرف له معدن الا بالفيوم وليس بعنف ووسيم له شبه من الطين وفى حسن المحاضرة للسيوطى قال الزمخشرى الهرمان بالجيزة على فرسخين من الفسطاط كل واحد أربعمائة ذراع عرضا والاساس زائد على جريب مبنى بالحجارة المرمر وهى منقولة من مسافة أربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية الى أن قال وقالوا لا يعرف من بناهما انتهى وقال هيرودوط يظهر فى كيفية بناء الهرم الكبير انهم جعلوا الاوجه فى شكل مدرج كالسلالم وبعد تمامه على هذه الصفة شرعوا فى كسوته فاستعملوا آلات صغيرة من الخشب لرفع الحجارة التى كسوه بها فبعض الآلات يرفع الحجارة الى الدرجة الاولى فتأخذها آلة أخرى وترفعها الى الدرجة الثانية وتأخذها الثانية وترفعها الى الثالثة وهكذا قال ولم أدر أكانت الآلات فى كل درجة واحدة أم متعددة وانما أقول على حسب ما قيل لى فابتدئ بكسوته من الاعلى حتى انتهى الى الاسفل وقد كتبوا عليه كمية ما كانت تأكله الشغالة من البصل والكراث والثوم خاصة وأحصوا

قيمته

قيمته قال واتذكر ماقرأه لى الترجمان من هذه النقوش وهو ان مصرف ما استهلك على الشغالة من هذه الافرع خاصة ألف وستمائة طالان من الفضة (عبارة عن ثمانية ملايين وستمائة وأربعين ألف فرنك) فبفرض ان باقى لوازم المؤنة ولوازم البناء بهذه المناسبة فما مقدار ماصرف فى ذلك وهذا خلاف مدة الحفر والنحت ونقل الاحجار ويلزم أن يكون زمن ذلك طويلا وقال بمثل ذلك ديودور الصقلى أيضا وقال ان هذه الاهرام اى الثلاثة مبنية من حجر صلب صعب النحت والتسوية فلذا كان طويل البقاء فقد مضى عليه الآن على مايقال ألف سنة وبعضهم يقول ثلاثة آلاف وأربعمائة سنة ومع ذلك فلم يحصل فى شئ منه أدنى خلل وهى مجلوبة من داخل جهات العرب قال استرابون وقد ساح فى مصر بعد المسيح بثمانى عشرة سنة وبما أن المصريين فى وقت بناء الهرم الكبير كانوا لا يعرفون سقائل الاخشاب يقال انهم استعملوا فى بنائه التراب يتوصلون به الى بناء ماارتفع عن الارض ومما يستغرب فى أمره انه لا يرى هناك فى وسط الرمل أثر للحفر ولا للنحت ولا للتراب الذى استعمل فيه بل يتراءى للناظر أن الهرم كأنه برز من الارض بهذه الصفة ورفع بايدى المقدسين فى وسط الارض بلا عناء ولا حفر ولا نحت وبعض المصريين يقول ان التراب الذى استعمل فى بنائه تراب مستملح مركب من ملح وتراب فلما ارتفع النيل ذوب هذه الاتربة وأزالها من غير حاجة الى الشغالة ولا حاجة الى ذلك فانه لا يبعد أن يقال ان الايدى التى استعملت فى جلب التراب استعملت أيضا فى رفعه وتسويته بالارض وهل يستبعد ذلك على ثلثمائة وستين ألفا كانوا يشتغلون فيه مع ان الازالة أسهل من الجلب قال والاهرام الثلاثة منها اثنان مبنيان على مستوواحد والثالث فى أرض أعلى من أرضهما وهو أقل منهما عظما لكنه صرف عليه أكثر مما صرف على الواحد منهما بسبب انه من قاعدته الى نصفه من الحجر الاسود الذى يصنع منه الاهوان وهو يجلب من بلاد النوبة مع صلابته وصعوبة نحته انتهى واستبعد بعضهم ماقاله استرابون فقال من يتأمل فى بناء الهرم وكبر أحجاره يرى انه لو بنى بالطريقة التى يقولها استرابون من انه أحيط بالتراب لتسحب عليه الاحجار لكان فى ذلك صعوبة لا غاية لها وكان يلزمهم بعد بناء كل مدماك ردم جديد لتعديل السطح المائل ورفعه ولا يجوز على المصريين الذين بهرت معارفهم وعلومهم الهندسية عقول الناس وشهدت لهم جميع الامم انهم يجهلون استعمال الآلات لرفع الثقيل وكلام هيرودوط السابق عليه باجمال صريح فى أنهم استعملوا الآلات فى رفع الاحجار ومما يؤكد أن المصريين كانوا يستعملون الآلات فى رفع الاثقال الصخرة الكبيرة الصوانية الموجودة فى الدهليز الضيق الموصل الى أودة الملك التى فى الهرم نفسه فان لها أسنانا وألسنا معشقة فى نقور البناء الملتصق بها بحيث ان من يراها لا يشك فى انها انما رفعت الى ماهى عليه بالآلات التى يتأتى معها تعشيقها فى محلها على هذا الوجه المكين ذكرا فى أنثى وبغير الآلات لا يمكن ذلك انتهى ويوافق ماقاله هيرودوط مانقله المقريزى عن على بن رضوان الطبيب قال فكرت فى بناء الاهرام فاوجب علم الهندسة العملية ورفع الثقيل الى فوق أن يكون القوم هندسوا سطوحها ونحتوا الحجارة ذكرا وأنثى ورصوا بالجبس البحرى الى أن ارتفع البناء مقدار مايمكن رفع الثقيل وكانوا كلما صعدوا ضموا البناء حتى يكون السطح الموازى للمربع الاسفل مربعا أصغر من المربع السفلانى ثم عملوا فى السطح المربع الفوقانى مربعا أصغر بمقدار مابقى من الحاشية مايمكن رفع الثقيل اليه وكلما رفعوا حجرا مهندما رصوا اليه ذكرا وأنثى الى أن ارتفع مقدار مثل المقدار الاول ولم يزالوا يفعلون ذلك الى أن بلغوا غاية لا يمكنهم بعدها أن يفعلوا ذلك فقطعوا الارتفاع ونحتوا الجوانب البارزة التى فرضوا لرفع الثقيل ونزلوا فى النحت من فوق الى أسفل وصار الجميع هرما واحدا انتهى وقد مر فى كلام هيرودوط ان كيوبس كسا الهرم الاول جميعه بالحجر المصقول المحكم اللحامات وكل حجر منه لا ينقص عن ثلاثين قدما وان الهرم الثانى متكئ على مداميك من حجارة ايتونيا وهى حجارة مختلفة الالوان وان كسوة الهرم الثالث من حجارة ايتونيا أيضا ومر أيضا عن ديودور أن الاهرام الثلاثة مبنية من حجارة صلبة صعبة النحت طويلة البقاء وان أوجه الهرم الثالث الى غاية المدماك الخامس عشر من حجارة سود تشبه حجارة طيبة وأعلاه من جنس حجارة الهرمين الاولين وفى بعض العبارات ان مقدار الحجر الواحد من أحجار الهرم الكبير مائتا قدم مكعب وأقل مايكون وزنه ثلاثين ألف كيلوغرام عبارة عن ستمائة وستة وستين قنطارا

وثلاث قنطار مصرى تقريبا وذكر المقريزى ان بازاء الاهرام مغاور كثيرة العدد كبيرة المقدار عميقة الاغوار لعل الفارس يدخلها بمحجره ويتخللها يوما أجمع ولا ينهيه الكبرها وسعتها وبعدها ويظهر من حالها انها مقاطع حجارة الاهرام واما مقاطع حجارة الهرم الاحجر فيقال انها بالقلزم وباسوان انتهى وبعض الافرنج استدل ببعض كتابات على ان أحجار الاهرام جلبت اليها من جبل طرا وبعضهم قال ان الاهرام بنيت من حجارة الجبال القريبة منها ثم غطيت بالحجارة المنقولة اليها من بعيد وقال بلين ان الثلاثة الاهرام التى ملأ ذكرها الارض تشاهد لراكب النيل من كل جهة والثلاثة موضوعة على صخرة من أرض افريقية بين منفيس والدلتا على أقل من أربعة أميال من النيل وستة من منفيس بقرب قرية بوزيريس (بوصير) المسكونة بقوم معتادين على الرقى فوق الاهرام وأكبر هذه الاهرام أحجاره من أرض العرب ويقال ان ثلثمائة وستة وستين ألف نفس اشتغلوا فيه عشرين سنة واستغرق بناء الثلاثة ثمانيا وسبعين سنة وأربعة أشهر انتهى

((المبحث الرابع فى صفة الاهرام ومشتملاتها))

لما كان أعظم الاهرام وأعجبها وأشهرها هى اهرام الجيزة الثلاثة كان أكثر كلام المتكلمين على الاهرام دائرا على هذه الثلاثة وهى مطمح انظار السياحين والمتفرجين والناثرين والناظمين قال المقريزى قال فى كتاب عجائب البنيان قد انفردت مصر بهذه الاشكال (يعنى الاهرام) فليس لها بغيرها امثال ثم قال وقد سلك فى بناء الاهرام طريق عجيب من الشكل والاتقان ولذلك صبرت على ممر الايام لا بل على ممرها صبر الزمان فانك اذا تأملتها وجدت الاذهان الشريفة قد استهلكت فيها والعقول الصافية قد أفرغت عليها مجهودها والانفس النيرة قد أفاضت عليها أشرف ما عندها والملكات الهندسية قد أخرجتها الى الفعل مثلا فى غاية امكانها حتى انها تكاد تحدث عن قومها وتخبر عن سيرتهم وتنطق عن علومهم وأذهانهم وتترجم عن سيرهم وأخبارهم وذلك ان وضعها على شكل مخروط يبتدئ من قاعدة مربعة وينتهى الى نقطة ومن خواص الشكل المخروط ان مركز ثقله فى وسطه يتساند على نفسه ويتواقع على ذاته ويتحامل بعضه على بعض وليس له جهة أخرى يتساقط عليها ومن عجيب وضعه انه شكل مربع قد قوبل بزواياه مهاب الرياح الاربع فان الريح تنكسر سورتها عند مصادمتها الزاوية وليست كذلك عندما تلقى السطح قال والاهرام المتحدث عنها ثلاثة اهرام موضوعة على خط مستقيم بالجيزة قبالة الفسطاط وبينها مسافات كثيرة وزواياها متقابلة نحو الشرق واثنان عظيمان جدا فى قدر واحد وهما متقاربان ومبنيان بالحجارة البيض وأما الثالث فصغير عنهما نحو الربع ويجده صغيرا بالقياس الى ذينك فاذا أتيت اليه وأفردته بالنظر هالك مرآه وحير النظر فى تأمله وقال أيضا والهرمان الكبيران يظنهما الناظر للديار المصرية نهدين ويحسبهما القائل ان مكارم أهلها قد أعدتهما للتكرم بالوجين تراهما العين على بعد المسافة واذا حدثت عن عجائبهما يظن انه حديث خرافة وذكر المساح ان قاعدة كل من الهرمين العظيمين أربعمائة ذراع بالذراع السوداء وينقطع المخروط فى أعلاه عند سطح مساحته عشرة أذرع فى مثلها وذكران بعض الرماة رمى سهما فى قطر أحدهما وفى سمكه فسقط السهم دون نصف المسافة وذكران ذرع سطحها أحد عشر ذراعا بذراع اليد وفى أحد هذين الهرمين مدخل يلجه الناس يفضى بهم الى مسالك ضيقة واسراب متنافذه وآبار ومهالك وغير ذلك على ما يحكيه من يلجه وان أناسا كثيرين لهم غرام به وتخيل فيه فيتوغلون فى أعماقه ولابدان ينتهوا الى ما يعجزون عن سلوكه وأما المسلك المطروق كثيرا فزلاقة تفضى الى أعلاه فيوجد فيه بيت مربع فيه ناووس من حجر وهذا المدخل ليس هو الباب الذى فى أصل البناء وانما هو منقوب نقبا صادف اتفاقا ونقل عن ابن خرداذبه ان من عجيب البنيان الهرمين بمصر سمك كل واحد منهما أربعمائة ذراع وكلما ارتفع دق والطول أربعمائة ذراع فى عرض أربعمائة ذراع مكتوب عليهما بالمسند كل سحر وكل عجيب من الطب ومكتوب عليهما انى بنيتهما فمن يدعى قوة فى ملكه فليهدمهما فان الهدم أيسر من البناء فاعتبر ذلك فاذا خراج الدنيا لا يفى بهدمهما انتهى ثم قال ولله در الفقيه عمارة اليمنى حيث يقول

خليلى ما تحت السماء بنية ❊ تماثل فى اتقانها هرمى مصر

بناء

بناء يخاف الدهر منه وكل ما * على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفى فى بديع بنائها * ولم يتنزه فى المراد بها فكرى

أخذ هذا من قول بعض الحكماء كل شئ يخشى عليه من الدهر الا الاهرام فان الدهر يخشى عليه منها ونقل أيضا عن أبى الصلت الاندلسى فى رسالته وقد ذكر أخلاق أهل مصر انه قال يظهر من أمرهم أنه كان فيهم طائفة من ذوى المعارف والعلوم وخصوصا علم الهندسة والنجوم ويدل على ذلك ما خلفوه من الصنائع البديعة المعجزة كالاهرام والبرابى من الآثار التى حيرت الاذهان الثاقبة واستعجزت الافكار الراجحة وتركت لها شغلا بالتعجب منها والتفكر فيها فانها وفى مثلها يقول أبو العلاء أحمد بن سليمان المعرى من قصيدته التى يرثى بها أباه

تضل العقول الهبرزيات رشدها * ولا يسلم الرأى القويم من الافن
وقد كان أرباب الفصاحة كلما * رأوا حسنا عدوه من صنعة الجن

وأى شئ أعجب وأغرب بعد مقدورات الله عز وجل ومصنوعاته من القدرة على بناء جسم جسيم من أعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثمائة ذراع وتسعة عشر ذراعا يحيط به أربعة سطوح مثلثات متساويات الاضلاع طول كل ضلع منها أربعمائة ذراع وستون ذراعا وهو مع العظم من احكام الصنعة واتقان الهندام وحسن التقدير بحيث لم يتأثر الى هلم جرا بعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذه صفة كل واحد من الهرمين المحاذيين للفسطاط من الجانب الغربى على ما شاهدناه منهما وقد ذكرت عجائب مصر وأن ما على وجه الارض بنية الا وأنا أرثى لها من الليل والنهار الا الهرمين فانا أرثى لليل والنهار منهما وهذان الهرمان لهما اشراف على أرض مصر واطلال على بطائحها واصعاد فى جوفها وهما اللذان أراد أبو الطيب المتنبى بقوله

اين الذى الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن سكانها * حينا ويدركها الفناء فتتبع

قال واتفق يوما أنا خرجنا اليهما فلما طفنا بهما واستدرنا حولهما كثر التعجب منهما فقال بعضنا

بعيشك هل أبصرت أعجب منظرا * على طول ما أبصرت من هرمى مصر
أناقا عنانا للسماء وأشرفا * على الجو اشراف السماك أو النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا * كأنهما نهدان قاما على صدر

كأنه يشير بالبيت الاخير الى موقعهما وذلك انهما مع هرم ثالث أصغر منهما واقعان فى قطعة من الارض مرتفعة بيضاوية الشكل محلة لا نبات بها ولا ماء ومنحصرة بين رأسين شامخين من الجبل وقد قيس ارتفاع تلك الارض عن أرض المزارع فوجد اثنين وأربعين مترا انتهى وقال بعضهم

تبين أن صدر الارض مصر * ونهداها من الهرمين شاهد
فواعجبا وقد ولدت كثيرا * على هرم وذاك النهد ناهد

وقال آخر

انظر الى الهرمين اذ برزا * للعين فى علو وفى صعد
وكأنما الارض العريضة اذ * ظمئت لفرط حرارة الكبد
حسرت عن الثديين بارزة * تدعو الاله لفرقة الولد
فاجابها بالنيل يوسعها * ريا ويشفيها من الكمد

وقال ابن الساعاتى

ومن العجائب والعجائب جمة * دقت عن الاكثار والاسهاب
هرمان قد هرم الزمان وأدبرت * أيامه وتزيد حسن شباب
لله أى بنية أزلية * تبغى السماء بأطول الاسباب
وكأنما وقفت وقوف تبلد * أسفا على الايام والاحقاب
كتمت عن الاسماع فضل خطابها * وغدت تشير به الى الالباب

وقال غيره قد كان للماضين من * سكان مصر همم فالفضل عنهم فضلة * والعلم فيهم علم
ثم انقضت أعلامهم * وعلمهم واحتطموا وانظر تراها ظاهرا * بادعليها الهرم

ونقل عن الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه الكاتب أن سوريد لما أكمل بناء الاهرام جعل لها أبوابا تحت الارض باربعين ذراعا فأما باب الهرم الشرقي فانه من الناحية الشرقية على مقدار مائة ذراع من وسط حائط الهرم وأما باب الهرم الغربي فانه من الناحية الغربية على مقدار مائة ذراع من وسط الحائط وأما باب الهرم الملون فانه من الناحية الجنوبية على مقدار مائة ذراع من وسط الحائط فاذا حفر بعد هذا القياس وصل الى باب الازج المبنى ويدخل الى باب الهرم وجعل ارتفاع كل واحد من الاهرام فى الهواء مائة ذراع بالذراع الملكي وهو خمسمائة ذراع بذراعنا الآن وجعل طول كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بذراعهم ثم هندسها من كل جانب حتى تحددت أعاليها على ثمانية أذرع بذراعنا وكان ابتداء بنائها فى طالع سعيد اجتمعوا عليه وتخيروه فلما فرغت كساها ديباجا ملونا من فوقها الى أسفلها وعمل لها عيدا حضره أهل مملكته ثم عمل فى الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملون وملئت بالاموال الجمة والآلات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة وآلات الحديد الفاخر من السلاح الذى لا يصدأ والزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر والطلسمات الغريبة وأصناف العقاقير المفردة والمؤلفة والسموم القاتلة وعمل فى الهرم الشرقي أصناف القباب الفلكية والكواكب وما عمله أجداده من التماثيل والدخن التى يتقرب بها الى الكواكب ومصاحفها وكون الكواكب الثابتة وما يحدث فى أدوارها وقتا وقتا وما عمل لها من التواريخ والحوادث التى مضت والاوقات التى ينتظر فيها ما يحدث وكل من يلي مصر الى آخر الزمان وجعل فيها المطاهر التى فيها المياه المدبرة وما أشبه ذلك وجعل فى الهرم الملون أجساد الكهنة فى توابيت من صوان اسود ومع كل كاهن مصحف فيه عجائب صناعته وأعماله وسيرته وما عمل فى وقته وما كان وما يكون من أول الزمان الى آخره وجعل فى الحيطان من كل جانب أصناما تعمل بأيديها جميع الصنائع على مراتبها واقدارها وصفة كل صنعة وعلاجها وما يصلح لها ولم يترك علما من العلوم حتى زبره ورسمه وجعل فيها أموال الكواكب التى أهديت الى الكواكب وأموال الكهنة وهو شيء عظيم لا يحصى وجعل لكل هرم منها خادما قال وذكر القبط فى كتبهم ان عليها منقوشا ما تفسيره بالعربية أنا سوريد الملك بنيت هذه الاهرام فى وقت كذا وكذا وأتممت بناءها فى ست سنين فمن أتى بعدي وزعم انه ملك مثلي فليهدمها فى ستمائة سنة وقد علم ان الهدم أيسر من البنيان وانى كسوتها عند فراغها من الديباج فليكسها بالحصر فنظروا فوجدوا أنه لا يقوم بهدمها شيء من الازمان الطوال انتهى وفى حسن المحاضرة للسيوطى قال صاحب المرآة من عجائب مصر الهرمان سمك كل واحد خمسمائة ذراع فى ارتفاع مثلها كلما ارتفع البناء دق رأسهما حتى يصير مثل مفرش حصير وهما من المرمر وعليهما الاقلام السبعة اليونانية والعبرانية والسريانية والسندية والحميرية والرومية والفارسية قال وحكى لي من دخل الهرم المفتوح انه وجد فيه قبرا وان فيه مهالك وربما خرج الانسان فى سراديب الى الفيوم ثم قال وهذا البناء ليس بين حجارته بلاط الا ما يتخيل انه ثوب أبيض فرش بين حجرين أو ورقة ولا يتخلل بينهما الشعرة وطول الحجر منها خمسة أذرع فى سمك ذراعين ويقال ان باني الهرمين جعل لهما أبوابا على آزاج مبنية بالحجارة فى الارض كل حجر منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد يدور بلولب اذا أطبق لم يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت كل بيت على اسم كوكب من الكواكب السبعة وكلها مقفلة بأقفال وحذاء كل بيت صنم من ذهب مجوف احدى يديه على فيه فى جبهته كتابة بالسندي اذا قرئت انفتح فوه فيؤخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتح به انتهى قال ومما قيل فى الاهرام رسالة لضياء الدين بن الاثير فى وصف مصر ولقد شاهدت منها بلدا يشهد بفضله على البلاد ووجدته هو المصر وما عداه فهو السواد فما رآه راء الا ملأ عينه وصدره ولا وصفه واصف الا علم انه لم يقدر قدره وبه من عجائب الآثار ما لا يضبطها العيان فضلا عن الاخبار من ذلك الهرمان اللذان هرم الدهر وهما لا يهرمان قد اختص كل منهما بعظم البناء وسعة الفناء وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه ولا يدركها الطرف على مدة تحديقه فاذا أضرم برأسه قبس ظنه المتأمل نجما واذا استدار عليه قوس كان له سهما انتهى

وفى

وفي خطط المقريزي أن المأمون عند فتحه الاهرام أمر من صعد الهرم الكبير أن يدلي حبلا فكان طوله ألف ذراع بالذراع الملكي وهو ذراع وخمسان وتربيعه أربعمائة ذراع في مثلها وكان صعوده في ثلاث ساعات من النهار وانه وجد مقدار رأس الهرم قدر مبرك ثمانية جمال اهـ ويقال انه لما فتحه وجد في موضع منه ايوانا في صدره ثلاثة أبواب على ثلاثة بيوت طول كل باب منها عشرة أذرع في عرض خمسة أذرع من رخام منحوت محكم الهندام وعلى صفحاته خط أزرق لم يحسنوا قراءته وانهم أقاموا ثلاثة أيام يعملون الحيلة في فتح هذه الابواب الى أن رأوا أمامها على عشرة أذرع منها ثلاثة أعمدة من مرمر وفي كل عمود خرق في طوله وفي وسط الخرق صورة طائر ففي الاول من هذه العمد صورة حمام من حجر اخضر وفي الاوسط صورة باز من حجر اصفر وفي العمود الثالث صورة ديك من حجر احمر فحركوا البازي فتحرك الباب الاول الذي في مقابلته فرفعوا البازي قليلا فارتفع الباب وكان بحيث لا يرفعه مائة رجل من عظمه فرفعوا التمثالين الآخرين فارتفع البابان الآخران فدخلوا الى البيت الاوسط فوجدوا فيه ثلاثة سرر من حجارة شفافة مضيئة وعليها ثلاثة من الاموات على كل ميت ثلاث حلل وعند رأسه كتاب بخط مجهول ووجدوا في البيت الآخر عدة رفوف من حجارة على اسفاط من حجارة فيها أوان من الذهب عجيبة الصنعة مرصعة بأنواع الجواهر ووجدوا في البيت الثالث عدة رفوف من حجارة على اسفاط من حجارة فيها آلات الحرب وعدد السلاح فقيس منها سيف فكان طوله سبعة أشبار وكل درع من تلك الدروع اثنا عشر شبرا فأمر المأمون بحمل ما وجد في البيوت ثم أمر فحطت العمد فانطبقت الابواب كما كانت ويقال ان المأمون لما فتحه وجد فيه حوضا من حجر مغطى بلوح من رخام وهو مملوء بالذهب وعلى اللوح مكتوب بقلم عرب فكان انا عمرنا هذا الهرم في ألف يوم وأبحنا لمن يهدمه في ألف سنة والهدم أسهل من العمارة وكسونا جميعه بالديباج وأبحنا لمن يكسوه الحصر وجعلنا في كل جهة من جهاته مالا بقدر ما يصرف على الوصول اليه ويقال انه وجد فيه صورة آدمي من حجر اخضر كالدهنج فيها طبق كالدواة ففتح فاذا فيه جسد آدمي عليه درع من ذهب مزين بأنواع الجواهر وعلى صدره نصل سيف لا قيمة له وعند رأسه حجر من ياقوت أحمر في قدر بيضة الدجاجة أخذه المأمون وقال هذا خير من خراج الذهب انتهى وقال بعض الافرنج وفي مبدا القرن التاسع من الميلاد استكشف في الهرم الكبير اودتان احداهما أودة الملك والثانية أودة الملكة وفي زمن الفرنساوية استكشف فوق أودة الملك التي فيها التابوت أودة أخرى مسامتة لها يظهر انها كانت معلومة للاهالي من قبل والذي استكشفها هو العالم بونوا الفرنساوي وكتبها في سياحته المطبوعة في سنة أربع وستين وستمائة وألف ميلادية ورآها القنصل الانكليزي المسمى ديويزون المقيم بتونس لما ساح في مصر سنة أربع وستين وسبعمائة وألف واستكشف الأميرالاي الانكليزي المسمى هوارو يزار بعة أود أخرى فوق هذه يعني ان فوق أودة الملك خمس أود مترا كبة واستكشف أيضا مجريين للهواء فمهما في جدران أودة الملك وينتهيان الى اسطحة الهرم يجلبان من الهواء الى أودة الملك قدرا كافيا لجعل درجة الحرارة فيها واحدة دائما حتى لا يحصل تغير لما يكون فيها ثم استكشف اليوزباشي الجنوي المسمى كويجليا أودة ثامنة منحوتة في الصخرة التي عليها الهرم انتهى وقال بعضهم هذه الاودة يتوصل اليها امامن البئر وامامن أزج مائل يوصل الى أزج الدخول للهرم اهـ وقال ديودور الصقلي اتفق الناس على ان هذه المباني من أعجب ما يرى بمصر وليس ذلك من حيث عظم اجسامها وكثرة مصرفها فقط بل أيضا من حيث اتقان الصنعة وبديع الاحكام حتى ان العملة والمهندسين الذين بنوها أحق بالثناء عليهم من الملوك الذين صرفوا عليها الاموال وجلبوا اليها الشغلة لان العملة والمباشرين أبقوا الناس علومهم ومهارتهم في صنعتهم تحدثنا عن فضائلهم وتنبئنا باقدارهم بخلاف الملوك فانهم اما جلبوا الاهالي بالقهر والظلم واما بالاجرة من أموال ورثوها عن آبائهم أو سلبوها من الناس قال بعضهم اختلف الناس في الهرم هل ينتهي بنقطة أم بسطح فقال ديودور انه ينتهي بسطح ورده بعضهم بأنه لو كان منتهيا بسطح لقال بذلك هير ودوط السابق عليه وهو أول من تكلم على تفصيلات هذه المباني وتلقاها كغيرها عن كهنة منفيس وأغلب ما وصفه به تحققنا الآن صحته بالاستكشاف فلعل الهرم كان قد حصل في أعلاه نقض قبل ديودور فصادفه مسطحا انتهى وفي حسن المحاضرة عن الزمخشري ان الهرمين لا يزالان ينخرطان في الهواء حتى يرجع مقدار دورهما الى مقدار خمسة أشبار في خمسة انتهى وقال أيضا ويقال انه كان على

الهرم حجر شبه المكعبة فرمته الرياح العواصف انتهى وقال لطرون الفرنساوى اختلف المتكلمون فى الاهرام هل كانت منتهية بنقطة أو بسطح فزعم بعضهم انه عند بنائه انتهى بنقطة ثم صار مسطحا من عبث الايدى ونقض بعض احجاره من أعلاه وبعضهم يقول انه من حين بنائه منته ببسطة وهل كانت مكسوة أم بنيت بلا كسوة كما هى الآن قال والحق انها كانت مكسوة بحجارة ملساء ملتحمة بعضها ببعض بحيث لا يتيسر صعودها الا بمشقة بدليل ماقاله ديودور الصقلى ان الغرباء لا تستطيع الصعود على الهرم وهو كان قد ساح فى مصر سنة ستين قبل الميلاد وانما يصعد عليه من اعتاد صعوده وقال انه ينتهى بسطح ضلعه ستة اذرع ومراده بالذراع الذراع المصرى ضرورة انه أخذ ذلك عن المصريين لانهم هم الذين كانوا يصعدون عليه وذلك عبارة عن ثلاثة أمتار وستة عشر جزأ من مائة من المتر بناء على ان الذراع خمسمائة وخمسة وعشرون جزأ من ألف من المتر وهذا المقدار أقل من ضعف سمك الكسوة المقدر لها فى احجار الكسوة السفلى وهو متران وسبعة اجزاء من مائة فعلى ذلك كان قياس ديودور فوق نقطة تقابل السطوح الداخلة للكسوة ويدل له أيضا ماقاله الشيخ عبد اللطيف البغدادى فى رسالته انا لما علمنا ان أهالى قرية من قرى الجيزة لهم معرفة بالصعود فوق الهرم أحضرنا منهم اشخاصا وأعطيناهم شيأ قليلا من الاجرة فصعدوا عليه اذ لو لم يكن مكسوا لكان سهل الصعود فكانوا يصعدون عليه بانفسهم لحرصهم على الاطلاع على جميعه وأيضا فقد ذكر الشيخ عبد اللطيف ان ضلع سطحه حينئذ عشرة اذرع بالسوداء وهى تعادل خمسة أمتار وأربعمائة واثنى عشر جزأ من ألف من المتر لكن جريا والانكليزى الذى ساح فى مصر بعده سنة ١٦٣٨ ميلادية قال ان ضلع سطحه أربعة أمتار فقط مع انه كان يلزم ان يكون فى زمنه أوسع منه فى زمن عبد اللطيف لان الهرم كان دائما أخذ فى النقص بسبب نقض احجاره فما ذاك الا لكونه كان مكسوا فى زمن عبد اللطيف ثم زالت كسوته فضاق سطحه انتهى وفى كلام بعض علماء الافرنج أنه لم يكن فى داخل الاهرام كتابة ولا زينة وليس ذلك ناشئا عن جهل بالنقش على الصخور فان القبور الموجودة من زمن بناء الاهرام الى الآن فيها النقوش والكتابة وعلى الخصوص قبر المعمار الذى كان فى زمن الفرعون سوفيس الاول وانما سبب تجرد الاهرام عن النقوش كما زعم بعضهم اتساع أسطحتها الظاهرة فكانت كافية لان ينقش عليها ما يلزم نقشه بخلاف القبور وقال عبد اللطيف البغدادى ان الكتابة الموجودة على الهرم الكبير تزيد على عشرة آلاف صحيفة ورق وقد وجد سياحو الانكليز فى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وألف فى الهرم الثالث من اهرام الجيزة المعروف بهرم منقرى أو هرم ميسرينوس على قول هيرودوط قطعة من الصندوق المصنوع من خشب الجميز عليها كتابة هيروجليفية تدل على صلوات وأدعية وهذا يدل على ان تزيين صناديق الموتى كان معمولا به فى تلك الازمان وأما ظاهر الهرم فكان عليه النقوش الكثيرة ونقل دساسى عن كثير من مؤلفى العرب ما يدل على انه كان على الهرم كتابة قديمة مجهولة وقد قال هيرودوط انه كتب على الهرم بيان ما صرف فى بنائه من الخضارات فكل هذا يدل على ان ظهور الاهرام كانت عليها كتابة فان لم تكن على الاعلى فعلى الاسفل وانما زالت بازالة الكسوة وفى كلام بعضهم ان مما يلزم التنبيه عليه أن الازمان السابقة التى بنيت فيها الاهرام لم يكن فيها للمصريين ميل لكثرة الكتابة على المبانى فقد قال العالم لونورمان انه وجد فى قبر هرمى الشكل بقرب الهرم الكبير جرن مجرد عن الكتابة وانما وجدت الكتابة على جدران القبر ووجدت أيضا كتابة قليلة فى قبر لاحد الفراعنة فيها اسمه فاختلفوا فى قراءته فجانبليون سماه سقاى والعالم نستور لهوت سماه ينوتريس وسماه بلك مانيتون أيضا ولم يرتض ذلك بعضهم لعدم موافقته للحروف المنقوشة انتهى وقد استكشف السياح بلزونى مدخل الهرم الثانى فوجده خاليا عن الكتابة فى داخله وليس كداخل الهرم الكبير فى الزخرفة والزينة والاودة التى فيها المدفن نقر فى الحجر ليست من البناء وفى خطط الفرنساوية ان الهرم الكبير منعزل بخندق يحيط به من كل جهة بخلاف الهرم الثانى فخندقه يكتنف ثلاث جهات منه فقط وفى مقابلة منتصف الوجه الشرقى منه على مقدار خمسة وخمسين مترا من ضلع قاعدته الخالية عن الخندق آثار سور كان يحيط ببناء منتظم يظن انه من توابع الهرم الثانى كما ان البناء الباقى الى الآن فى غاية الحفظ على مقدار ثلاثة عشر مترا من الهرم الثالث

كان من توابع الهرم الثالث وهو بناء ذو أربعة أضلاع وأحد أبعاده ستة وخمسون مترا ونصف والبعد الآخر ثلاثة وخمسون وهو ينقسم الى خمس محلات أحدها مقفل من جميع جهاته وثلاثة مفتوحة على الواجهة ويسبق الثلاثة دهليز طوله احد وثلاثون مترا في عرض أربعة عشر وفى الوسط محل يقابل الدهليز محوره عمر عنتصف قاعدة الهرم ويملك الحائط يزيد عن أربعة أمتار وهى مبنية من صخور منها ما وزنه تسعة وثلاثون ألفا ومائة وستون كيلو غرام ومنها ما وزنه ثمانية وخمسون ألفا وسبعمائة وأربعون كيلوغرام وفى نهاية هذا البناء مزلقان طوله مائة وستون مترا في عرض أربعة أمتار وارتفاعه من ثلاثة عشر مترا الى أربعة عشر وهو مبنى بحجارة أكبر من السابقة وقال مايه الفرنساوى الذى كان قنصلا بمصر فى مبدا القرن الثامن من الميلاد انه شاهد هذا المحل مكسوا من داخله بالصوان ولا يعلم الغرض من هذه المبانى انتهى ويتصل بهذه العمارة جسر منحدر محوره مع محور الهرم وهو مستور من جانبيه بحيطان سميكة منتظمة ذات أحجار كبيرة وارتفاع الحائط عند النهاية العليا أربعة عشر مترا وجميعها ستة مداميك وفى آخر هذا الجسر جسر آخر متجه نحو الجنوب الشرقى وهو أكثر انحدارا من الاول ولعل تلك الجسور هى التى كانت مستعملة فى نقل الصخور لبناء الاهرام وقال بعضهم ان خندق الهرم الثانى مما يتعجب من عمله كما يتعجب من عمل الهرم فانه منحوت فى الصخر وجوانبه قائمة على الاحكام وعمقه تسعة أمتار وعرضه من الجهة الشمالية تسعة وخمسون مترا وخمسة أجزاء من مائة ومن الجهة الغربية احد وثلاثون مترا وأربعة أجزاء من مائة من المتر وعلى ذلك يكون مكعب الحجر الخارج منه سبعمائة ألف وأربعة وعشرين ألفا وخمسمائة متر مكعب والى الآن يرى بعض الخندق لم تملأه الرمال قال وهذا الهرم لم يفتح الى الآن وفى أعلاه جزء من كسوته فى قدر ربع ارتفاعه تقريبا وزواياه محررة على النقط الاربع الاصلية كالهرم الاول وأوجهه موازية لاوجه الهرم الاول وضلع قاعدته مائتا متر وتسعة أجزاء من مائة وارتفاعه مع الجلسة مائة وثمانية وثلاثون مترا منها الجلسة ثلاثة أمتار ومساحة القاعدة بدون الجلسة أحد وأربعون ألف متر وتسعمائة وأربعة وثمانون مترا ومع الجلسة ثلاثة وأربعون ألفا ومائتان واثنان وعشرون مترا ومساحة كل وجه سبعة آلاف متر وخمسمائة وسبعون جزأ ومكعب الهرم مليون وتسعمائة ألف وثلاثة آلاف متر ومائتان وخمسة وسبعون مترا مكعبا وارتفاع الوجه مائة وأحد وسبعون مترا وخمسة أجزاء وهذه المقادير تقريبية فى قياس هذا الهرم لا بالتحرير بخلاف الهرم الاول ويدخل فى ذلك ما به من بواقى الكسوة انتهى وأما الهرم الثالث فجسمه ½ ١٧٦١٨٢ متر مكعب وضلع قاعدته ١٠٠و٧ والارتفاع ٥٣ مترا وارتفاع الوجه ٧٣ر١ والحرف ٨٨و٧ فيكون سطح القاعدة ١٠١٤٠ مترا وسطح كل وجه ٣٦٨٠و٦ وأما الهرم الكبير فسيأتى الكلام فى أبعاده

(المبحث الخامس فى الغرض المقصود من بناء الاهرام)

كما تنوعت الاقوال فيمن بنى الاهرام تنوعت فى الغرض المقصود منها فالذى غلب على أفهام كثير من الناس فى جميع الاجيال والبقاع أنها قبور لبعض ملوك مصر الاولين قال المقريزى زعم قوم ان الاهرام قبور لملوك عظام آثروا أن يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عنهم فى حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخى العصور انتهى ومن الناس من يقول انها معابد للمقدس أوزريس الذى هو من أسماء الشمس وأسماء النيل وسيأتى ما يرجح هذا ومنهم من يقول انها محلات وضعت لرصد الكواكب وأول من قال بذلك من الاقدمين أفلاطون وتبعه جماعة كثيرون الى وقتنا هذا وكثير من العلماء يميلون الى أنها آثار بنيت لايداع العلوم والاسرار فيها وبذلك قال كثير من علماء العرب فيقولون ان قدماء المصريين بنوا الاهرام وأودعوا فيها العلوم الهندسية والطبية والفلكية والحسابية والطلاسم وغير ذلك مما لو استقصى قصا ونقل عن ارسطاطاليس وأفلاطون وبلين الذى ساح فى مصر قبل المسيح بسبعين سنة انهم يقولون ان الفراعنة انما بنوا هذه الاهرام لاسباب سياسية هى اذلال الاهالى وشغل قلوبهم وأبدانهم وسلب أموالهم وكسر شوكتهم ليكونوا أبدا مستعبدين تحت رق الاسر والقسر وفى قبضة الحكم ولا يمكنوا من التمرد والعصيان ليدوم للفراعنة ملكهم وتصرفهم فى العالم بلا منازع ولا استثناء ولكن

هذا بعيد فانه لو كان القصد ذلك لكفى استعمالهم فى الاشغال المعتادة كالترع والجسور والقصور فانها كثيرة جدا وأيضا فأحوال الهرم وارتفاعه وأبعاده وأوضاعه تدل على ان لبانيه فكرة أولية كبيرة مهمة لاجلها بناه ومن جرائها أنشاه ومنهم من يقول ان الاهرام جعلت فى رؤس الأودية لمنع الرمل عن أرض الزراعة ومنهم من يقول انها جعلت لحفظ الصنج والاقيسة القديمة الى غير ذلك من الاقوال التى حكاها مؤلفوا العرب وغيرهم فن ذلك ما نقله المقريزى فى الخطط عن أبى يعقوب الوراق انه قيل ان هرمس البابلى انتقل الى أرض مصر لاسباب وانه كان ملكها الى أن قال وكان حكيم زمانه ودفن فى البناء الذى يعرف فى مدينة مصر بأبى هرمس يعرفه العامة بالهرمين فان أحدهما قبره والآخر قبر زوجته وقيل قبر ابنه الذى خلفه بعد موته (وقيل ان الهرم الشرقى قبر سوريد بن سهلوق والهرم الغربى قبر أخيه هرجيت والهرم الثالث قبر كرورس وقيل ان الثالث الملون قبر افريدون بن هرجيت كما فى حسن المحاضرة) وأما الهرم الذى بدير أبى هرميس فانه قبر قرياس وكان فارس أهل مصر وكان يعد بألف فارس فلما مات جزع عليه الملك والرعية ودفنوه بدير أبى هرميس و بنوا عليه الهرم مدرجا ثم قال وأما قبر الملك صاحب قرياس هذا فانه الهرم الكبير من الاهرام التى فى بحرى دير أبى هرميس وعليه باب لوح كذان مكتوب فيه باللازورد وقال ديودور الصقلى ان بقرب الاهرام الثلاثة (التى بالجيزة) ثلاثة اهرام أخر يقال انها من بناء الملوك الثلاثة شميس وشفرين وميرنوس جعلوها الدفن نسائهم كما جعلوا الثلاثة الاول لدفن أنفسهم وبعضهم يقول ان الهرم الثالث من اهرام الجيزة هو قبر الفتاة دروب بناه لها عشاقها من حكام المديريات بالاشتراك وقد تقدم عن استرابون ان الاهرام التى على بعد أربعين غلوة من منفيس هى قبور الملوك وقال بلين ان قدام الاهرام الثلاثة التى ملأ ذكرها الارض صورة أبى الهول ويقال ان الملك امزيس مدفون هناك اه وبعضهم يقول ان الهرم الكبير هو قبر فرعون مصر الذى غرق فى البحر أو قبر شيث أو خنوخ عليهما السلام وقد وجد السياح مانيوس فى هرم الفيوم جرنا فيه دل على انه قبر انتهى ومما يستأنس به للقول بأنها قبور ما يستفاد من كلام مريبت بك من ان الموضع الذى فيه أهرام الجيزة وتمثال أبى الهول هو محل مقبرة منفيس فى الازمان القديمة وان أغلب القبور الموجودة هناك قديمة وشكل أكثرها كشكل الهرم الناقص وهى مبنية بالاحجار الضخمة فوق البئر التى فيها جثة الميت انتهى ومثل ذلك ما قاله العالم جومار ان الارض التى عليها الهرم كانت مقابر لجهات كثيرة من الوجه البحرى وهى كثيرة فى الصحراء وعددها يفوق الحصر ما بين صغيرة جدا وكبيرة جدا ومتوسطة فكانت جثة الموتى تنقل فى القوارب والمراكب فى الخلجان وفروع النيل حتى تدخل فى الاقبرون الجارى بقرب الهرم وكان هو آخر خليج ومن بعده لا يوجد الا القحولة والموت وكان المشتغلون بنقل الاموات خلقا كثيرين فى مراكب كثيرة كما يشهد لذلك ما هو منقوش على الجدران وفى الكتب والرقاع المدفونة مع الاموات وبسبب موافقة هذا الموقع لهذا الغرض لكونه فى فم الوادى واجتماع خلجان الوجه البحرى فيه يظهر أن هذه العادة أعنى الدفن فى هذا الموضع قديمة جدا وسابقة على بناء مدينة منفيس وربما كان ذلك هو السبب فى بناء الاهرام هناك أيضا انتهى ويحتمل ان الاهرام هى السبب فى اتخاذ هذا الموضع مدفنا عموميا وان الاهرام هى السابقة على ذلك كما يشهد له ما تقدم من أنها من بناء ادريس عليه السلام أو سوريد خصوصا على اعتقاد الصابئة ان الاهرام مدافن أجساد طاهرة فكان الناس يتسارعون اليها ويتنافسون فى القرب منها الدفن موتاهم عندها كما تمنى أهل كل ملة الدفن عند قبور الصالحين وبحسب ما كان لهم من الثروة اتخذوا صور الاهرام فى مدافنهم كما يشاهد فى الامراء والاعيان انهم يتخذون لموتاهم قبورا تشبه قبور الصالحين قال بعض الافرنج كانت عادة المصريين قديما الحرص كل الحرص على أن يجعلوا مدافن الموتى بقرب قبور المقدسين ليكونوا فى حمايتهم قال أيضا و يظهر أن الامراء العظام فى جميع الازمان السابقة رغبوا فى الدفن بجوار الاهرام لانها آثار مقدسة انتهى وقد وجد جانبليون هناك قبر أحد ضباط سيزوستريس قال وهذا القبر كغيره من القبور التى بهذا المحل عبارة عن مربع محررة أضلاعه بين الشرق والغرب وحيطانه تميل الى الداخل وقد اطلع العالم ليبسيوس البروسيانى على كثير منها ورأى ان بعض القبر مجرد عن النقوش وبعضه الآخر عبارة عن عدة أودضة سقفها حجر واحد عليه جميع النقوش اللازمة مع الاتقان وبعض هذه القبور فوق الارض والبعض تحت الارض محفور فى الصخر انتهى ومما يدل على

ان

ان الاهرام سابقة على القبور ففى المقريزى أن قلمون الكاهن الذى كان مع نوح فى السفينة كان قد زوج ابنته ببيصر بن حام بن نوح عليه السلام وجاءت معه الى مصر وولدت منه ولدا اسماه مصرايم فلما مات بيصر دفن فى موضع دير أبى هرميس غربى الاهرام ويقال انها أول قبرة دفن بها بأرض مصر وكان ذلك بعد الطوفان بألف وثمانمائة وست سنين انتهى وقال العالم امبير لم أر فى الاقطار المصرية أقدم من هذه المقابر فان طيبة ومنفيس حادثة بعد منفيس وملوكها بقرب ترب الملوك الذين بنوا الاهرام ترب قسيسيهم وأمرائهم وخدمتهم وقد حددنا تشابه ما عليهما من النقوش بما لم تحدد تشابه الاهرام لخلوها عن الكتابات انتهى وقال غيره ان جدران القبور التى حول الهرم عليها من الداخل نقوش ملونة ومرسوم فيها صور الاحوال المعاشية كالصيد والقنص والحصيد وقلع الكتان وبعض الرسوم صورة شرحها جنبليون بأنها صورة صانع مشتغل بلف أشرطة القماش على الموميات وصورة صانع آخر مشتغل بتلوين صورة وجه الميت المصورة على الخشب ولكون هذه المقابر قديمة جدا يستدل بها على أن هذه الطريقة المستعملة فى الدفن عتيقة جدا انتهى وقال بعضهم والى الآن يوجد فى غربى الهرم الكبير مقابر كثيرة عظيمة الاتساع مع الانتظام طول القبر أربعة وعشرون مترا فى عرض عشرة أمتار وقد زحف الرمل على أغلبها فردمه ويحصل من مجموعها شكل مربع اتساعه قريب من اتساع الهرم وفى جهة منه سبعة قبور وفى جهة أربعة عشر وهذا المربع فى شمال الهرم الثانى وغربى الهرم الاول وأضلاعه فى استقامة اضلاعهما وهناك قبور صغيرة كثيرة بعضها مبنى وبعضها منحوت فى الصخر ولكن مع شهرة القول بأن الاهرام قبور لم يرتضه أقدم المؤرخين هيرودوط ولا ديودور الصقلى انتهى والذى يستفاد من كثير من النقول المتقدمة عن مؤرخى العرب والعجم أن الاهرام من الابنية المعظمة التى كانت تقدسها الامم الماضية وتحترمها احتراما كبيرا سواء قلنا انها قبور أو انها معابد أو مواضع لصون المعارف والاسرار وحفظها عن تطرق الضياع اليها بالطوفان أو غيره خصوصا بنسبتها الى هرمس الاول الذى هو ادريس عليه السلام قال المقريزى فى الخطط وفى كتاب عجائب البنيان ان أحد هذين الهرمين (الذى تجاه الفسطاط) قبر اغاذيمون والآخر قبر هرمس ويزعمون انهما نبيان عظيمان وان اغاذيمون أقدم وأعظم وانه كان يحج اليهما ويهدى اليهما من أقطار الارض انتهى ونقل مثل ذلك عن كتاب الابنية والاشراف وان بين اغاذيمون وهرمس نحو ألف سنة وان سكان مصر وهم الاقباط يعتقدون نبوتهما قبل ظهور النصرانية فيهم على ما توجبه رأى الصابئين فى النبوات من أنها ليست بطريق الوحى بل هم عندهم نفوس طاهرة صفت وتهذبت من أدناس هذا العالم فاتحدت بهم مواد علوية فأخبروا عن الكائنات قبل كونها وعن سرائر العالم وغير ذلك ونقل أيضا فى باب فضائل مصر من خططه عن صاعد اللغوى انه قال فى كتاب طبقات الامم ان جميع العلوم التى ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عن هرمس الاول الساكن بصعيد مصر الاعلى وهو أول من تكلم فى الجواهر العلوية والحركات النجومية وهو أول من ابتنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر فى علم الطب وألف لاهل زمانه قصائد موزونة فى الاشياء الارضية والسماوية وقالوا انه أول من أنذر بالطوفان ورأى ان آفة سماوية تصيب الارض من الماء والنار فخاف ذهاب العلم واندراس الصنائع فبنى الاهرام والبرابى التى فى صعيد مصر الاعلى وصور فيها جميع الصنائع والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصا على تخليدها لمن بعده وخيفة أن يذهب رسمها من العالم وهرمس هذا هو ادريس عليه السلام انتهى ونقل فى الكلام على الاهرام أيضا عن أبى يعقوب محمد بن اسحق النديم الوراق فى كتاب الفهرست انه اختلف فى أمر هرمس البابلى فقيل انه كان أحد السدنة السبعة الذين رتبوا لحفظ البيوت السبعة وانه كان لترتيب عطارد وباسمه سمى عطارد باللغة الكلدانية هرمس وفى الكنز المدفون والفلك المشحون للجلال السيوطى ان هرمس اسم لعطارد كما ان كيوان اسم لزحل وتير اسم للمشترى ويسمى المشترى أيضا البرجيس وللمريخ بهرام وللشمس مهر وللزهرة أناهيد وبيدخت أيضا وللقمر ماه وقد جمعت فى بيتين وهما هذان

لازلت ترقى وتبقى فى العلا أبدا * مادام للسبعة الافلاك أحكام

مهر وماه وكيوان وتير معا * وهرمس وأناهيد وبهرام

وأقربهم الينا القمر وفوقه عطارد ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشترى ثم زحل انتهى وفى المقريزى أيضا فى

الكلام على مدينة عين شمس قال الحكيم الفاضل أحمد بن خليفة فى كتاب عيون الانباء فى طبقات الاطباء يقال انه كان للكواكب السبعة السيارة هياكل تحج الناس اليها من سائر أقطار الدنيا وضعها القدماء فجعلوا على اسم كل كوكب هيكلا فى ناحية من نواحى الارض وهى الكعبة لزحل والثانى للمريخ بمدينة صور من الساحل الشامى والثالث للمشترى بدمشق موضعه الآن جامع بنى أمية والرابع بيت الشمس بمصر وهو المسمى بعين شمس والخامس للزهرة بمنبج والسادس لعطارد بصيدا والسابع للقمر بحران يقال انه قاعتها انتهى انظر الكلام عليها فى الكلام على المطرية وفى حسن المحاضرة للسيوطى أن الصابئة تزعم أن أحد الهرمين قبر شيث والآخر قبر هرمس والملون قبر صابى بن هرمس واليه ينسب الصابئة وهم يحجون اليها ويذبحون عندها الديكة والعجول السود ويبخرون بدخن ثم قال وقال ابن فضل الله فى المسالك قد أكثر الناس القول فى سبب بناء الاهرام فقيل هيا كل للكواكب وقيل قبور ومستودع مال وكتب وقيل ملجأ من الطوفان قال وهو أبعد ماقيل فيها لانها ليست شبيهة بالمساكن قال وكانت الصابئة تأتى فتحج الواحد وتزور الآخر ولا تبلغ فيه مبلغ الاول من التعظيم انتهى وجزم بعض الافرنج بأن الاهرام من البيوت المقدسة التى كانت بيوتا مقدسة للمصريين وان هرمس كان مقدسا عندهم لانهم يعتبرونه اسما للشعرى اليمانية ويستفاد من كلام الاقدمين ومن كلام من يعرف اللغة القديمة مثل جانبليون وغيره ان لهرمس هذا أسماء عديدة منها اسوتيس وطوط وأنوبيس وسينيوسوفال وسيث وسيروس فكل هذه الاسماء أسماء للشعرى اليمانية وأن هذا النجم من أجل ما يذكر فى الآثار القديمة المصرية وكان المصريون ينسبون اليه دورة زمانية قدرها ألف وأربعمائة وستون سنة وكان آخرها يوافق السنة الدينية عندهم وكانت تلك الدورة تسمى باسم ذلك النجم لانها تبتدئ بشروقه وتنتهى به قال والآن يعتبرون أن أول دورة من هذه الدورات قبل الميلاد بألفين وسبعمائة واثنتين وثمانين سنة والدورة الثانية قبل الميلاد بألف وثلثمائة واثنتين وعشرين سنة وقال جانبليون ان هرمس الاكبر الثانى وهو طوط كان يرمز اليه بالطيرابيس بسبب أن هذا الطير عشى بتؤدة وانتظام وكانوا يرمزون اليه أيضا بالحيوان المعروف بالسينيوسوفال ويصورونه بصورة آدمى رأسه رأس كلب ويجعلونه ممثلا له ويرسمون بيده لوح كتابة وتارة يرمزون اليه بصورة آدمى رأسه رأس الطيرابيس قال وكان هرمس الاكبر الثانى هو المقدس بمصر واليه ينسب المصريون اختراع العلوم جميعها وأما هرمس الاكبر الاول فكانوا يرمزون اليه بصورة الباشق وعلى رأسه صورة الشمس وخوصة وصليب انتهى ومما يستدل به على ان الهرم بناء مقدس ان أوجهه مثلثات متساوية الاضلاع كما قاله كل من وصفه وقد قالوا ان فى فلسفة الاقدمين ان الاشكال الهندسية تسمى باسماء مقدسة قال بولوتارك ان المثلث المتساوى الاضلاع كان يطلق عليه اسم منيرو والمثلث القائم الزاوية كان مستعملا فى تصوير شكل العروس بان يعطى للوجه المكون للزاوية القائمة عدد ثلاثة وللقاعدة عدد أربعة وللوتر عدد خمسة والضلع القائم على الزاوية يسمى أزريس ويسمى الذكر والقاعدة تسمى الانثى وتسمى ازوريس والوتر يسمى النتاج أو هوريس وهذا المثلث كان اشارة أيضا الى بلوتون وبكوس ومارس وهذه الثلاثة صور من صور أوزريس والشكل المربع يسمى رياقونيوس وسيريس وفيسطا ونيون والضلع ذو الاثنتى عشرة زاوية كان يسمى بالمشترى وذو الست والخمسين كان يسمى تيفون وكثيرا ما كانوا يرمزون بالمثلث المتساوى الاضلاع للطبيعة الالهية القديمة الدائمة وبالمثلث المختلف الاضلاع للطبيعة البشرية الفانية بسبب عدم تساوى الاضلاع ويرمزون بالمتساوى الساقين الى الوسط بين الطبيعتين ويمثلون له بالشياطين وتارة يرمزون بالمثلث المتساوى الاضلاع للشمس وبالمثلث المختلف الاضلاع للكواكب السيارة وذوات الذنب والنجوم الضالة والشهب وبمتساوى الساقين للقمر فانهم جعلوا تغيراته وذهابه ورجوعه حاصلة من تنقلات الجن اذا علمت ذلك فهذا الشكل المخصوص للهرم يورث القطع بانه انما أسس على أغراض دينية لادنيوية وناقش بعضهم فى كونه مثلث الاضلاع وقال ان هذا خلاف الواقع فان القاعدة أكبر من كل من الضلعين بقليل انما هذا الفرق لقلته لايلاحظه الرائى بل يتصور انه متساوى الاضلاع ويمكن ان يقال ان بانى الهرم راعى فى حسابه ما يتراءى فى نظر الناظر فاكتفى به فذلك الفرق مقصود له لاجل ذلك فصح انه مثلث متساوى الاضلاع انتهى وفى كلام بعض الافرنج أيضا أن كلمة سوريد الواقعة فى عبارة المقريزى محرفة عن سوريس وان سوريس محرف عن

ازريس الذى هو اسم للنيل وقال جول الافريقى ان هذا ليس تحريفا بل هما اسمان لمسمى واحد ومعلوم ان ازريس من أكابر مقدسى المصريين ويزعمون انه منبع الخير وانه هو ابيس نزل بين الناس وتعرض لمعاناة المشاق الارضية فى أخس أشكال الحيوان وهو شكل الثور ويقولون ان مصر كانت منقسمة قديما الى أقسام دينية وهى التى صارت فيما بعد أقساما سياسية يسمى القسم منها نوم أو مديرية وكان فى كل مديرية بل وفى كل مدينة مقدس مختص بها وكان أوزريس هو المقدس بجهة أبى دوس ومع ذلك فكان مقدسا فى جميع أرض مصر فى كل عصر قال هيرودوط ان المصريين ولوان لكل طائفة منهم مقدسا مخصوصا لكن جميعهم يقدسون اوزريس وأوزيس ومن خرافاتهم أيضا مازعموه ان أم اوزريس حملت به من العقل الروحانى بعد تشكله فى صورة افتاه وهى عبارة عن حرارة والتهاب سماوى انتهى وفى كثير من الكتب أن المصريين كانوا يعتبرون اوزريس انه هو المحبوب المطلوب صاحب الخيرات المالك المعظم لارض مصر وملك سكان السماء وهو شبيه الشمس أوشبيه ولقان وولقان هو الشمس انتهى وسيأتى فى الكلام على أبى الهول ما يفيد الجزم بأن الاهرام من الابنية المقدسة وضعها الواضع لاعظم المقاصد الدينية فى تلك الاحقاب وعلى كل حال سواء قلنا ان الاهرام قبور أو انها معابد أو مخازن للاسرار والذخائر أوغير ذلك فالناظر اليها ممن لا يدرك فوائدها لا يرى لها من اللزوم والاهمية عشر معشار ما حصل فى بنائها من العناء والتعب والمشاق وكثرة المصاريف وذهاب الاموال والانفس فيها فان من يطوف حول الهرم أو يدخله أو يصعد عليه يجزم بأن ألوفا من الآدميين والبهائم هلكوا فى بنائه اما من جور الحكام واما من ألم الاشغال أو سقوط الحجارة عليهم أو من الجوع ونحو ذلك بخلاف غير الاهرام من الآثار التى تظهر فوائدها مع قلة كلفتها كالقناطر والترع والخلجان فهذه يشكر صانعها على الدوام فالذاهب الى الاهرام لا يقع بصره على شئ مما به سعادة الخلق وثروتهم الا انشرح صدره منه وانتعشت روحه واذا استحضر فى قلبه من جرى هذا الخير على يديه فلا بد أن يشكره بلسان الحال أو القال فاذا فارق أرض المزارع الى صحراء الاهرام وأحس بأوعارها ورأى الهرم من بعيد كأنه جبل شامخ فى معزل عن العمران والخصوبة تحول فكره الى أحوال هذا البناء الهائل وما كان لبانيه من القوة والعسف وكلما اقترب منه ازداد حيرة وتعجبا وجعل يسأل نفسه عن قدر ما هلك فيه من الاموال والانفس والزمن الذى استغرقه عمله خصوصا اذا اطلع على أن الحجر الواحد من أحجاره ما ثناقدم مكعب وأقل ما يكون وزنه ثلاثون ألف كيلوغرام عبارة عن ستمائة وستة وستين قنطارا وثلثى قنطار مصرى ولا شك أنه يشتمل على ألوف منها واذا فكر فى انه قد مضى عليه ستة آلاف سنة وهو قائم بمكانه شاهد على تعاقب الامم والاجيال والحوادث سأل كم مضى ايضا من الازمان قبل بنائه وما نسبة جميع ذلك الى ما بقى فعند ذلك لا يرد جوابا قال بعضهم

ألست ترى الاهرام دام بناؤها * ويفنى لدينا العالم الانس والجن
كأن رحى الافلاك أكوارها على * قواعدها الاهرام والعالم الطحن

فاذا انتقل فكره الى الانسان وأعماله ونظر الى صغر جسمه بالنسبة الى أعماله الجسمية وقصر عمره بالنسبة الى القرون التى شهدها هذا البناء على بعضها رأى ان الانسان ليس بشئ وان ما ينشأ عنه من الاعمال والحوادث الكبيرة والصغيرة لم يكن عن مجرد مادته الجسمانية بل انما ذلك ناشئ عما أودع فيه من الروح التى هى من أمر الله تعالى وسر من أسراره التى استأثر بها عن خلقه وما الجسم لها الا شبح تقوم به لتتصرف فيما تريد من الاعمال وحينئذ فالاهرام من الاعمال التى تجلب للمتأمل فيها الاعتبار بالماضين وتحمله على عمل الآثار الحسنة التى يحسن بها ذكره على الدوام وبها يستدل على ان الامة المصرية أقوى أمة تحمل المشاق والصبر على الاعمال الصعبة وان من يوجه قوتها المحوثرة وتهاتنال على يديه أوج السعادة حتى تستوجب له الذكر الحسن فى جميع الممالك قال المقريزى ووجدت بخط الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبى حجلة التلمسانى أنشدنى القاضى فخر الدين عبد الوهاب المصرى لنفسه فى الاهرام سنة خمس وخمسين وسبعمائة وأجاد

أمبانى الاهرام كم من واعظ * صدع القلوب ولم يفه بلسانه
أذكرتنى قولا تقادم عهده * أين الذى الهرمان من بنيانه

هن الجبال الشامخات تكاد أن * تمتد فوق الارض عن كيوانه
لو أن كسرى جالس في سفحها * لأجل مجلسه على ايوانه
ثبتت على حر الزمان وبرده * مددا ولم تأسف على حدثانه
والشمس في احراقها والريح عند هبوبها والسيل في جريانه
هل عابد قد خصها بعبادة * فبانى ذى الاهرام من أوثانه
أو قائل يقضى برجعى نفسه * من بعد فرقته الى جثمانه
فاختارها للكنوزه ولجسمه * قبرا ليأمن من أذى طوفانه
أو أنها للسائرات مراصد * يختار راصدها أعز مكانه
أو أنها وصفت شؤن كواكب * احكام فرس الدهر أو يونانه
أو أنهم نقشوا على حيطانها * علما يحار الفكر في تبيانه
في قلب رائيها العليم نقشها * فكر يعض عليه طرف بنانه

انتهى وفى حسن المحاضرة للسيوطى قال ابن عبد الحكم ولم أجد عند أحد من أهل المعرفة من أهل مصر في الاهرام خبرا يثبت وفى ذلك يقول الشاعر

حسرت عقول أولى النهى الاهرام * واستصغرت لعظيمها الاجرام
ملس مؤنقة البناء شواهق * قصرت لعال دونهن سهام
لم أدر حين كبا التفكر دونها * واستوهمت لجميعها الاوهام
أقبور أملاك الاعاجم هن أم * طلسام رمل كن أم أعلام

(المبحث السادس فيمن تهجم على الاهرام وحاول فتحها أو ازالة شئ منها وفى تاريخ ذلك)

قال بعض علماء الافرنج يظهر أن خلفاء جمشيد هم الذين ابتدؤا بالتعدى على الهرم والظاهر أن ذلك كان فى زمن دريوس اكوس اذ فى زمنه قام المصريون على العجم وأرادوا طردهم من مصر فتغلب العجم عليهم وأذلوهم وردوهم الى طاعتهم وعند ذلك سطوا على معابدهم ومقدسيهم بالتخريب والتحقير ثم لما دخلت اليونان مصر تمسكوا بديانة المصريين وعوائدهم فنال اليهم المصريون ولكن لما وجدوا الاجساد المقدسة قد نبشت وضاع كثير منها لم يعتنوا بها كالاعتناء الاول فأخذت فى النقص وطمس الذكر الى أن اضمحلت اهـ بل نقل بعضهم عن هيرودوط ان جمشيد نفسه هو الذى فتح قبور الملوك وكانت قبل محترمة فى الغاية انتهى وقال لطرون الفرنساوى ان الاهرام كانت مكسوة بحجارة مصقولة على قول الاكثر وان تلك الكسوة قد أزيلت باستطالة الايدى عليها خلافا لمن يقول انها بنيت هكذا غير مكسوة ثم قال ان ابتداء ازالة الكسوة كان فى زمن العرب ولم يكن فى زمن البطالسة ولا الرومانيين لان هذه المبانى فى وقتهم كانت مقدسة تحت حماية الديانة فلما استولت العرب على مصر أخذ كثير من الناس فى البحث عن الكنوز ففتح المأمون الهرم وكذا غيره ولما لم يجدوا شيأ أخذوا يبحثون فى أبدانها فأزالوا المداميك الاول ثم حفروا فى وسط الهرم من الاعلى طمعا فى أن يصلوا الى داخله فكان سعيهم على غير طائل ويظهر أن الكسوة بقيت الى القرن السادس من الهجرة بدليل ما قاله عبد اللطيف البغدادى فى رسالته وهو من أهل هذا القرن انا لما علمنا ان أهالى قرية من قرى الجيزة لهم معرفة بالصعود فوق الهرم أحضرنا منهم أشخاصا واستأجرناهم على الصعود عليه بقليل من الاجرة انتهى فلو لم يكن مكسوا لصعد عليه بنفسه ولم يحتج الى الاستئجار وأيضا فقد ذكر ان ضلع السطح الاعلى للهرم عشرة أذرع بالسوداء يعنى بذراع مقياس النيل وذلك يعادل خمسة أمتار وأربعمائة واثنى عشر جزأ من ألف جزء من المتر ولما ساح فى مصر العالم جرياوا الانكليزى فى سنة ألف وستمائة وثمان وثلاثين ميلادية رأى ان ضلع السطح أربعة أمتار يعنى وجده أقل منه فى زمن عبد اللطيف البغدادى بقدر متر ونصف تقريبا مع ان كلام السياحين الذين أتوا بعدهما يدل على ان سطح الهرم دائما يأخذ

فى الشمة بسبب عبث الايدى به وازالة بعض مداميكه فقد قال العالم الجنس الذى ساح فى مصر سنة ألف وستمائة وتسعين يعنى بعد جرياو بائنتين وخمسين سنة ان عدد مداميك الهرم مائتان وثمانية وقد عدها العالم داويزون فى سنة ألف وسبعمائة وثلاث وستين مائتى مدماك وستة ولما استولى الفرنساوية على مصر فى سنة ألف وثمانمائة وجدوها مائتى مدماك وثلاثة وهى الآن فى سنة ألف وثمانمائة وسبع وسبعين ميلادية يعنى فى سنة ألف ومائتين وأربع وتسعين هجرية مائتان واثنان فقد حصل فى ظرف قرنين ونصف تقريبا هدم ستة مداميك من أعلى الهرم وهذا بالضرورة يوجب اتساع السطح الاعلى حتى انه الآن عشرة أمتار تقريبا فكان يلزم أن يكون قياس العالم جرياو أكبر من قياس عبد اللطيف البغدادى فبالضرورة لم يكن لهذه المخالفة سبب الا وجود الكسوة فى زمن عبد اللطيف وعدم وجودها فى زمن جرياو ومما يدل أيضا على انها فى وقت زمن عبد اللطيف كانت مكسوة ان سمك الكسوة متران وسبعة أجزاء من مائة جزء من المتر فلو أضيف سمك حجر الوسط الى ضعف هذا المقدار لنتج المقدار الذى ذكر ويتبين ان القياس الذى اعتبر فى وقته كان فى استواء حجر الوسط وممن شاهد كسوتها العالم جرارا المرسل من طرف فريدريك بربروس الى صوب الملك صلاح الدين سنة ألف ومائة وخمس وثمانين ميلادية قبل سياحة عبد اللطيف بثلاث عشرة سنة اذ قال ان الهرم الكبير مكسو بحجر متقول يشبه الرخام بل قال العالم جيوم بالنسيل وقد ساح بمصر فى سنة ألف وثلثمائة وست وثلاثين ان كسوة الهرم موجودة وعليها كتابة وذلك بعد زمن عبد اللطيف بنصف قرن وقال أبو العباس أحمد المعروف بشهاب الدين فى كتابه الموجود فى كتبخانة باريس ان حجارة أوجه الهرم ملاسة ومستحكمة الوضع وذلك فى سنة ثلثمائة وثمان وأربعين وألف فعلى هذا لم تبتدأ ازالة الكسوة الا فى القرن الرابع عشر من الميلاد وحكى سيمون سرابروش انه شاهد الناس قد بلغوا فى هدم الكسوة الى وسط الهرم وذلك حين ماج الى بلاد القدس فى سنة ألف وثلثمائة وخمسة وتسعين وذكر السياح بريباق انه صعد الى رأس الهرم فى سنة ألف وأربعمائة وأربعين ميلادية فلا بد أن الكسوة كانت قد أزيلت من بعض جهاته وذكر العالم زويجا ان اسكندراريوستو كان فى مصر سنة ألف وأربعمائة وست وسبعين وانه رأى ناسا يهدمون كسوة الهرم وينقلونها لمبانيهم ومن ذلك يعلم ان أخذ أنقاض الكسوة استمر الى آخر القرن الخامس عشر من الميلاد انتهى كلام لطرون قال بعض الافرنج ومن يتأمل الصعوبات والمشاق التى تحصل فى فتح الاهرام وتخليص الطريق اليها بحفر الصخور الصوانية الهائلة المتماسك بعضها ببعض كأنها حجر واحد ويتأمل فيما يلزم لها من المصاريف الجسيمة والزمن المديد لا يذهب فكره الى أن ذلك كان لمجرد الاطلاع على الاود والاموات بل يجزم بأنه لابد من دواع مهمة جدا وطمع شديد فيما بداخل الاهرام من الفوائد العظيمة والذخائر النفيسة وانهم استدلوا من الكتب والآثار على ما كان يدفن مع الاموات لاسيما الملوك من الجواهر والحلى البالغ الغاية فى الكثرة والجودة فهذا هو الداعى الاكبر من قديم الزمان الى الآن للتهجم على القبور والمعابد والبرابى والاماكن المقدسة اﻫ وفى خطط المقريزى قال أبو الحسن المسعودى فى كتابه أخبار الزمان ومن أباده الحدثان ان الخليفة عبد الله المأمون بن هرون الرشيد لما قدم مصر وأتى على الاهرام أحب أن يهدم أحدها ليعلم ما فيها فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لابد من فتح شىء منه ففتحت له الثلمة المفتوحة الآن بنار توقد وخل يرش ومعاول وحدادين يعملون فيها حتى أنفق عليها أموالا عظيمة فوجدوا عرض الحائط قريبا من عشرين ذراعا فلما انتهوا الى آخر الحائط وجدوا خلف الثقب مطهرة خضراء فيها ذهب مضروب وزن كل دينار أوقية وكان عددها ألف دينار فجعل المأمون يتعجب من ذلك الذهب ومن جودته ثم أمر بحسب جملة ما أنفق على الثلمة فوجدوا الذى أصابوه لا يزيد على ما أنفقوه ولا ينقص فتعجب من معرفتهم بمقدار ما ينفق عليه ومن تركهم ما يوازيه فى الموضع عجبا عظيما وقيل ان المطهرة التى وجد فيها الذهب كانت من زبرجد فأمر المأمون بحملها الى خزانته وكان ما عمل من عجائب مصر وأقام الناس سنين يقصدونه وينزلون فى الزلاقة التى فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يهلك فاتفق عشرون من الاحداث على دخوله وأعدوا الذلك ما يحتاجون من طعام وشراب وحبال وشمع ونحوه ونزلوا فى الزلاقة فرأوا فيها من الخفاش ما يكون كالعقبان يضرب وجوههم ثم انهم أدلوا أحدهم بالحبال فانطبق عليه المكان وحاولوا جذبه حتى أعياهم فسمعوا صوتا أزعجهم فغشى

عليهم ثم قاموا وخرجوا من الهرم فبينما هم جلوس يتعجبون مما وقع لهم اذ أخرجت الارض صاحبهم حيا من بين أيديهم ثم تكلم بكلام لم يعرفوه ثم سقط ميتا فحملوه ومضوا به فأخذهم الخفراء وأتوا بهم الى الوالى فحدثوه خبرهم ثم سألوا عن الكلام الذى قال صاحبهم قبل موته فقيل لهم معناه هذا جزاء من طلب ما ليس له وكان الذى فسره لهم معناه بعض أهل الصعيد ثم قال ويقال انهم لما ثقبوا الهرم وجدوا داخله مهاوى ومراقى يهول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجدوا فى أعلاها بيتا مكعبا طول كل ضلع من أضلاعه نحو من ثمانية أذرع وفى وسطه حوض رخام مطبق فلما كشف غطاؤه لم يجدوا فيه غير رمة بالية قد أتت عليها العصور الخالية فعند ذلك أمر المأمون بالكف عن نقب ما سواه ويقال انه وجد على القبور فى الهرم حلة قد بليت ولم يبق منها سوى سلوكها من الذهب وان ثخانة الطلاء الذى عليه قدر شبر من مرو صبر انتهى وفى حسن المحاضرة ان المأمون لما فتح الهرم فتح زلاقة ضيقة من الحجر الصوان الاسود الذى لا يعمل فيه الحديد بين حاجزين ملتصقين بالحائط قد نقر فى الزلاقة حفر يتمسك الصاعد بتلك الحفر ويستعين بها على المشى فى الزلاقة لئلا يزلق وأسفل الزلاقة بئر عظيمة بعيدة القعر ويقال ان أسفل البئر أبوابا يدخل منها الى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع وعجائب وانتهت بهم الزلاقة الى موضع مربع فى وسطه حوض من حجر جلد مغطى فلما كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه الا رمة بالية انتهى وممن تهجم على الاهرام أيضا أحمد بن طيلون متملك مصر فى سنة ثلاث وخمسين ومائتين قال السيوطى فى حسن المحاضرة قال صاحب المرآة ولما ملك أحمد بن طيلون مصر حفر على أبواب الاهرام فوجدوا فى الحفر قطعة مرجان مكتوبا عليها سطور باليونانى فاحضر من يعرف ذلك القلم فاذا هى أبيات شعر فترجمت فكان فيها

انا بانى الاهرام فى مصر كلها * ومالكها قدما بها والمقدم
تركت بها آثار علمى وحكمتى * على الدهر لا تبلى ولا تتثلم
وفيها كنوز جمة وعجائب * وللدهر لين مرة وتهجم
وفيها علومى كلها غير أننى * أرى قبل هذا أن أموت فتعلم
ستفتح أقفالى وتبدو عجائبى * وفى ليلة فى آخر الدهر تنجم
ثمان وتسع واثنتان وأربع * وسبعون من بعد المئين فتسلم
ومن بعد هذا جزء سبعين برهة * ويلقى البرابى صخر وتهدم
تدبر فعالى فى صخور قطعتها * ستبقى وأفنى قبلها ثم تعدم

فجمع أحمد بن طيلون الحكماء وأمرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فيئس من فتحها انتهى وتهجم عليها أيضا الطواشى قراقوش فى عهد السلطان صلاح الدين يوسف وهدم كثيرا منها قال المقريزى وقد كان منها (أى الاهرام) بالجيزة عدد كثير كلها صغار هدمت فى زمن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على يد الطواشى بهاء الدين قراقوش أخذ حجارتها وبنى بها القناطر بالجيزة وقد بقى من هذه الاهرام المهدومة أقلها وقال عند الكلام على القناطر قال فى كتاب عجائب البنيان ان القناطر الموجودة فى الجيزة من الابنية العجيبة ومن أعمال الجبابرة وهى نيف وأربعون قنطرة عملها الامير قراقوش الاسدى وكان على العمائر فى أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بما هدمه من الاهرام التى كانت بالجيزة وأخذ حجرها فبنى منه هذه القناطر وبنى سور القاهرة وما بينهما وبنى قلعة الجبل وكان خصيا رومياسامى الهمة وهو صاحب الاحكام المشهورة والحكايات المذكورة وفيه صنف الكتاب المشهور المسمى بالفاشوش فى أحكام قراقوش قال وكان قراقوش لما أراد بناء هذه القناطر بنى رصيفا من حجارة ابتدأ به من حيز النيل بازاء مدينة مصر كأنه جبل ممتد على الارض مسيرة ستة أميال حتى يتصل بالقناطر وقال أيضا وفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة تولى أمر هذه القناطر من لا بصيرة عنده فسدها رجاء أن يحبس الماء فقويت عليها جرية الماء فزلزلت منها ثلاث قناطر وانشقت ومع ذلك فاروى ما رجا أن يروى وفى سنة سبعمائة وثمانية رسم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير برمها فعمر ما خرب منها وأصلح ما فسد فيها فحصل النفع بها انتهى وأظن أن القنطرة الموجودة الآن بقرب الهرم من بواقى هذه القناطر انتهى وبعده تهجم عليها السلطان عثمان بن صلاح الدين المذكور قال

المقريزى فى الكلام على الاهرام أيضا قال العلامة موفق الدين عبد اللطيف بن أبى العز يوسف بن أبى البركات محمد بن على بن سعد البغدادى المعروف بابن المطحن فى سيرته جاء رجل جاهل عجمى نخيل الى الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف ان الهرم الصغير تحته مطلب فأخرج اليه الحجارين وأكثر العسكر وأخذوا فى هدمه وأقاموا على ذلك شهورا ثم تركوه عن عجز وخسران مبين فى المال والعقل ونقل عن كتاب عجائب البنيان أن الملك المذكور سوّل له بعض جهلة أصحابه أن يهدم هذه الاهرام فبدأ بالصغير الاحمر فأخرج اليه النقابين والحجارين وجماعة من أمراء دولته وعظماء مملكته وأمرهم بهدمه فخيموا عنده وحشروا الرجال والصناع ووفروا عليهم النفقات وأقاموا نحو ثمانية أشهر بخيلهم ورجلهم يهدمون كل يوم بعد الجهد واستفراغ بذل الوسع الحجر والحجرين فقوم من فوق يدفعونه بالاسافين وقوم من أسفل يجذبونه بالقلوس والاشطان فاذا سقط سمع له وجبة عظيمة من مسافة بعيدة حتى ترجف الجبال وتزلزل الأرض ويغوص فى الرمل فيتعبون تعبا آخر حتى يخرجوه ويضربون فيه بالاسافين بعدما ينقبون لها موضعا ويثبتونها فيه فيتقطع قطعا وتسحب كل قطعة على العجل حتى تلقى فى ذيل الجبل وهى مسافة قريبة فلما طال ثواؤهم ونفدت نفقاتهم وتضاعف نصبهم ووهت عزائمهم كفوا محسورين لم ينالوا بغية بل شوّهوا الهرم وأبانوا عن عجز وفشل وكان ذلك فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ومع ذلك فان الرائى لحجارة الهرم يظن انه قد استؤصل فاذا عاين الهرم ظن أنه لم يهدم منه شئ وانما سقط منه بعض جانب وحين ما شوهدت المشقة التى يجدونها فى هدم كل حجر سئل مقدم الحجارين فقيل له لو بذل لكم السلطان ألف دينار على أن تردوا حجرا واحدا الى مكانه وهندامه هل كان يمكنكم فأقسم بالله انهم ليعجزون عنه ولو بذل لهم أضعاف ذلك انتهى وفى الهرم الثالث خدش يقال انه من آثار تطاول مراد بيك على الاهرام فانه أراد نقض هذا الهرم فلم يتيسر له ذلك فتركه وكذلك الفرنساوية زمن حكمهم على مصر أرادوا نقض أحجار من الهرم الرابع القريب من الهرم الثالث فلم يتيسر لهم مع انه صغير وهين بالنسبة للاهرام الثلاثة ويقال انهم وجدوا على أحجاره نقوشا للون الاحمر وبالجملة فكثير من الناس حول الاهرام وأخذ من أحجارها وكسوتها فكم بنيت منها عمائر فى القاهرة وخلافها ولم تزل الاعراب والسياحون من الافرنج وغيرهم يحرصون على الاطلاع عليها وكشف غوامض ما فيها فدائما يترددون عليها ويصعدون فوقها ويدخلونها ويتعجبون منها جيلا بعد جيل الى الآن وقد كانت الطريق اليها فى الزمن السابق صعبة بسبب الاوعار والحر والبرد والعطش ومخوفة بسبب العرب المقيمين فى الطرق وحول الاهرام فكان مريد الوصول اليها لا يحصل مقصوده الا بعد معاناة واقتحام مشاق عظيمة وكانت الطريق من النيل اليها كثيرة الانعطافات ويلزم للذاهب اليها من القاهرة تعدية النيل فيرى كثيرا من وقاحة النوتية والمكارية ونحو ذلك والآن فى عهد الحضرة الخديوية زال عن مريد الاطلاع عليها كل عناء وأمكن الوصول اليها بسهولة فالهرم الكبير أول ما يقابل الآتى من جهة النيل من الازبكية اليه نحو اثنى عشر ألف متر ومنه الى القناطر الخيرية نحو ستة وعشرين ألف متر والى مسلة عين شمس نحو مائتين وثمانية وثلاثين ألف متر فالآتى من الجهة الشمالية يكون أمامه باب فوق قاعدة ارتفاعها أربعة عشر مترا ويرى أمامه كثيبا من الرمل والحصى ارتفاعه كذلك تقريبا وأمام الكثيب ترى حدود خندق الهرم الكبير المطموس بالرمال ولا يعلم قدر عمقه الا بالقياس على خندق الهرم الثانى الظاهر قاعه من بعض جهاته وأكثر السياحين اليوم يصعدون على الهرم لامكان ذلك بزوال الكسوة الملساء المصقولة فالآن ترى المداميك مدرجة كالسلالم عدتها فى الهرم الكبير مائتا مدماك فأكثر يستغرق الرقى عليه نحو ساعة فلكية وصعوده من زاوية الشمال الشرقى أقل تعبا من غيرها وأصعب الجميع الصعود من الجهة الوسطى فانه يخشى سقوط الحجارة على الصاعد منها ولا تحسن السرعة فى الصعود فان ذلك يوجب التعب ويفوت الاطلاع على دقائق الهرم فاذا كان الانسان فوق الهرم رأى البلاد متقاربة وصغيرة كالحجارة الملقاة على الارض والحيوانات فى غاية الصغر ورأى فضاء مستديرا بعضه أخضر وهو أرض المزارع وبعضه أبيض وهو الصحراء ويرى انها مكتنفة للخضرة من كل جهة ولا يمنعها من الاستيلاء عليها الا الماء والخلجان وقد جرب ان القوى اذا رمى سهما أو حجرا من أعلى الهرم الى أسفله فانه يقع على جرمه ولا يصل الى الارض واذا رمى من أسفله الى أعلاه فلا يصل الى نهايته وأما الطواف حول الهرم الكبير فانه يستغرق نحو ربع ساعة مع سرعة السير لكثرة

ماحوله من كثبان الرمال ويقرب منه فى جميع ذلك الهرم الثانى وأما مداميك الهرم الثالث فهى الآن ثمانية وسبعون ارتفاع كل مدماك ٦٨ ر٠ من مائة من المتر وفى جهته الشمالية فتحة يقال انها من هدم مراديك أراد فتحه فلم يتيسر له والله أعلم

(المبحث السابع فيما يختص بالهرم الكبير من الابعاد والمزايا)

قال على بن رضوان الطبيب ان قياس الهرم الاول (أى الكبير من أهرام الجيزة الثلاثة) بالذراع التى تقاس بها اليوم الابنية بمصر كل حاشية منه أربعمائة ذراع تكون بالذراع السوداء التى طول كل ذراع منها أربعة وعشرون اصبعا خمسمائة ذراع وذلك ان قاعدته مربع متساوى الاضلاع والزوايا ضلعان منهما على خط نصف النهار وضلعان على خط المشرق والمغرب وكل ضلع بالذراع السوداء خمسمائة ذراع والخط المنحدر على استقامة من رأس الهرم الى نصف ضلع المربع أربعمائة وسبعون ذراعا يكون اذاتم أيضا خمسمائة ذراع وأحيط بالهرم أربع مثلثات ومربع كل مثلث منها متساوى الساقين كل ساق منه اذاتم خمسمائة وستون ذراعا والمثلثات المربعة تجتمع رؤسها عند نقطة واحدة وهى رأس الهرم اذاتم فيلزم أن يكون عموده أربعمائة ألف ذراع اذا اجتمع تكاسيرها كان مبلغ تكسير سطح هذا الهرم خمسمائة ألف ذراع بالسوداء وما أحسب على وجه الارض بناء أعظم منه ولا أحسن هندسة ولا أطول انتهى مقريزى وقال بعض السياحين ان زواياهذا الهرم الاربع محررة بالاحكام نحو الاربع نقط الاصلية أعنى الشرق والغرب والشمال والجنوب وقد أمعن النظر فيه بعض الفلكيين فى زمن دخول الفرنساوية مصر فوجد فرقا فى تحرير الضلع البحرى منه ووجد أن انحرافه عن خط الشرق والغرب ١٩ و ٢٨ واستنتج ان الخط الحانى الذى أسس عليه وضع شكل الهرم قد انحرف بقدر عشرين دقيقة الى جهة الغرب ولكن لا يمكن الحكم بذلك بطريقة قطعية لزوال الكسوة التى كانت عليه وعسر تعيين نهايات الدرجات المحددة الآن للاوجه وأيضا هذا الانحراف يسير جدا وهو مغتفر فى القياس وأغلب من كتب على هذا الهرم حكم باحكام تحرير زواياه والمؤلف عبد الرشيد البغوى بعد أن تكلم على الحجنة التى وجدها راهب دير قلمون الكائن بالفيوم مع مومية وجدت فى درأبى هرميس الذى هو بالقرب من الاهرام قال ان الهرمين الكبير بن مرتفعان بقدر ثلثمائة وسبع عشرة ذراعا وان الاربعة أوجه متساوية وعرض القاعدة أربعمائة وستون ذراعا ويقال ان الهرم كان مكسوا بالكتابة القديمة المسماة مسندا وحميرية وان دهليز الدخول فى الهرم مائة وخمسون ذراعا ومقدار الثلثمائة وسبع عشرة ذراعا الذى ذكره هو مقدار الارتفاع الرأسى للهرم الكبير بفرق يسير لان الفرنساوية قاسوه بالضبط والدقة فوجدوه مائة وستة وأربعين مترا وشيأ يسيرا وهذا العدد يساوى ثلثمائة وستة عشر ذراعا و ١/٤ ذراع بالقديم وأما الاربعمائة وستون ذراعا التى جعلوها للاربعة أوجه فلم تصدق الا على حرف الاوجه بفرق يسير لان قياس الحرف بالضبط أربعمائة وستة عشر ذراعا ونصف ذراع وانما حدث الخطأ من زعم بعض العرب وغيرهم ان الاوجه مثلثات متساوية الاضلاع وليس كذلك وذكر عبد اللطيف البغدادى أن كل ضلع من الاربعة الاضلاع المائلة على العمود يساوى أربعمائة وستين ذراعا وهذا يزيل الشك بالكلية ويدل على أن هذا المقدار ليس طول القاعدة بل طول الحرف كما تقدم وهو موضوع فى الجهة البحرية الشرقية للهرم الثانى على بعد أربعمائة وثلاثة وثمانين مترا منه وأما بالنسبة للهرم الثالث فهو موضوع بين الشمال والشمال الشرقى على بعد تسعمائة وستة وعشرين مترا منه وبالنسبة لابى الهول يكون بين الشمال والشمال الغربى على بعد ٥٤٩ مترا منه ومن الموازنة التى عملت فى زمن الفرنساوية علم أن أرضية الجانية للهرم عند الزاوية البحرية الشرقية مرتفعة فوق الذراع الاخير لمقياس الروضة بقدر ٨٨ ر ٤٢ مترا وفوق أرض المزارع بقدر اثنين وأربعين مترا وفوق ما تحاريق سنة ١٨٠٠ ميلادية ٩٧ ر ٤٩ مترا وفى هذه الايام الاخيرة أعنى سنة ١٢٧٢ ظهر من الموازنة التى عملت لخصوص الخليج المالح أن نهاية الذراع السابع عشر من عمود المقياس مرتفعة فوق سطح مياه المالح بقدر ٨٢٢ ر ١٧ مترا وبواسطة هذه الارقام ربما يعلم قدر ارتفاع أرض الوادى فى كل مدة من الازمان الآتية وما يحصل من التغيرات لسطح مياه النيل

واحوال

وأحوال الرى التى عليها مدار خصوبة الارض وعمارتها بالسكان فهذه فائدة عظيمة يجب حفظها ومن العمليات الهندسية التى أجريت علم أن قاعدة الهرم مربع كامل ضلعه الخارج ٧٤٧ , ٢٣٢ مترا وقد قيس هذا البعد فوق سطح الصخر الذى جعل عليه الهرم بين الزاوية البحرية الشرقية ومقابلتها بعد ازالة الاتربة والرمال التى كانت كاسية لهذه الجهة فوجد هذا المقدار ومن عملية البحث اتضح أن الاقدمين حفروا الصخر وجعلوا فيه بيتا مستطيل الشكل طوله خمسة أمتار وعرضه ٥٢ , ٣ أمتار وعمقه ٢٠٧ , ٠ لوضع حجر القمة لجلسة الهرم فى كل من الزاويتين السابقتين وكذا فى الزوايا الاخر وأرضية جميع هذا الحفر فى مستو واحد فطول ضلعه هو البعد السالف ولكون هذا الهرم كان مكسوا وقائما على الجلسة يلزم لتعيين ضلعه طرح قيمة سمك الكسوة من العدد وقد عملت هذه العملية فوجد أن هذا الطول ٩٠٢ , ٢٣٠ مترا وبمثل ذلك عملت عمليات مضبوطة فى أخذ ارتفاع كل وجه من الاوجه فوجد انه ٧٢٢ , ١٨٤ مترا وعلى هذا يكون محيط القاعدة من فوق الجلسة ٦ , ٩٢٣ ومن فوق الصخر ٩٩ , ٩٣٠ وتكون مساحة القاعدة فوق الجلسة ٨١ , ٥٣٣١٤ مترا يعنى اثنى عشر فدانا وقيراطا أو سبعة عشر فدانا مصريا من فدادين هذا الوقت الذى قدر الواحد منها أربعة آلاف ومائتا متر مربع تقريبا فلو فرضنا أن هذا الهرم موضوع فى وسط جنينة الازبكية لشغل ثلثيها بالتمام ومساحة القاعدة فوق الصخر ١٧ , ٥٤١٧١ مترا مربعا ومساحة كل وجه على حدته ٩٢ , ٢١٣٢٥ يعنى خمسة فدادين والاربعة معا عشرون فدانا وحجم الهرم بالامتار المكعبة ٣٤ , ٢٥٦٢٥٧٦ أو مليونان وستمائة واثنان وستون ألفا وستمائة وثمانية وعشرون مترا مكعبا وهذا المقدار كاف لبناء سور ارتفاعه ثمانية أمتار وعرضه متران وطوله خمسمائة واثنان وستون فرسخا والفرسخ أربعة آلاف متر وذلك كاف لبناء سور يحيط بأرض مصر يبتدئ من قبلى باب العرب بالاسكندرية الى اسوان الى البحر الاحمر ومن السويس الى قريب العريش وبالتأمل فى مقدار قياس الاوجه السابقة يرى أنه أربعة أخماس القاعدة وان نسبته الى القاعدة كنسبة عددى ٥ و ٤ ولو فرضت القاعدة منقسمة الى خمسمائة قسم متساوية كان كل قسم منها ٤٦٢ , ٠ من المتر وهو ما ذهب اليه العالم جومار وقال انه طول الذراع القديم للمصريين الذى استعملوه فى بنائه وقد ألف فى ذلك مجلدا ضخما ذكر فيه جميع الاقيسة القديمة والجديدة التى للمصريين شرحها شرحا واضحا وبطول ولكن نذكر بعضها لزيادة الفائدة فنقول قال العالم المذكور ان القصبة الكبيرة التى كان يقاس بها الارض عند دخول الفرنساوية أرض مصر جزء من ستين جزأ من طول ضلع القاعدة لانك لو أجريت القسمة لوجدت للقصبة طولا قدره ٨٥ , ٣ أمتار وهو القصبة التى كان ضلع الفدان بها عشرين قصبة ولو فرضت أن القاعدة منقسمة الى أربعمائة قسم متساوية لكان طول كل قسم منها ٥٧٥ , ٠ وهذا طول الذراع البلدى الجارى استعماله بيننا الآن ولو قارنا الذراع البلدى بالذراع القديم لوجدنا الاول قدر الثانى مرة وربع مرة يعنى أن النسبة الواقعة بين الذراعين هى النسبة بين قاعدة وجه الهرم وارتفاعه ثم اذا تأملت تجد بين مقدارى الارتفاع والقاعدة نسبة صحيحة فالارتفاع بالضبط ثلاثة أرباع القاعدة فهل هذه النسبة حاصلة غير مقصودة أو أن الاقدمين حين بنائه جعلوا فى بعديه الظاهرين للعيان ونسبة بعضهما الى بعض ما يدل على الاقيسة المستعملة عند الاهالى فى جميع أعمالهم فان كان كذلك كان فى الهرم فائدة عظيمة وهى معرفة الذراع الاصلى الذى هو أساس جميع الاقيسة الجارى بها الآن العمل عندنا فى التجارة والابنية والفلاحة فلو وجدنا بين ضلع قاعدة الهرم وارتفاع الوجه وبين الدرجة الارضية المتوسطة لمصر نسبة صحيحة يعنى أنها تشملها عدة مرات من غير كسر لكان فى الهرم فائدة أخرى هى حفظ مقدار الدرجة الارضية وتكون الاقيسة المستعملة فى أعمال أهالى الديار المصرية مرتبطة بها وكان فى أى وقت يمكن بعملية حسابية تسهل معرفة الاقيسة متى علمت الدرجة أو بالعكس وقد عرف بحسابات مضبوطة وعمليات فلكية صحيحة أن مقدار الدرجة الارضية المتوسطة لمصر ٦٨ , ١١٠٨٢٧ مترا وبقسمة هذا العدد الى ستمائة قسم متساوية يكون خارج القسمة ٧١٢ , ١٨٤ مترا وهو المقدار الذى وجدناه لارتفاع وجه الهرم بفرق يسير غير محسوس وحينئذ يكون هذا الخط جزأ من ستمائة جزء من الدرجة الارضية وحينئذ يعلم مقدار الدرجة الارضية وكذلك لو قسمنا

مقدار الدرجة السابقة على مقدار القاعدة الذى ذكرناه سابقا نجده يدخل فيها أربعمائة وثمانين مرة بدون كسر ومن هذا مع ما سبق يعلم أن الهرم ربما كان أثرا فلكيا لبيان النقط الاربعة الاصلية على الصحيح ومقدار الدرجة الارضية لمصر وأثرا متريا لحفظ الاقيسة الصغيرة والكبيرة ويثبت ذلك ما ذكره الاقدمون من وجود غلوة (استاده) تدخل فى الدرجة الارضية ستمائة مرة وحيث ان هذا يصدق على ارتفاع وجه الهرم فيكون هذا الارتفاع مبينا لمقدار الغلوة ويؤدى الى ظن أن المصريين فى الازمان السالفة أجروا قياس الدرجة الارضية وعرفوا مقدارها ونسبوا اليها جميع الاقيسة لتكون مرتبطة بشئ ثابت فى جميع الازمان ولا يبعد ذلك على امة آثار أعمالها باقية الى الآن وقد ثبتت درجة تقدمها فى العلوم على جميع الامم فبناء على ما سبق يظن أن المصريين قاسوا الدرجة الارضية فى الاحقاب الخالية وحينئذ لا صعوبة فى تعيين مقدار الذراع العتيق لان هيرودوط وجميع المؤلفين اتفقوا على انه جزء من أربعمائة جزء من الغلوة وبقسمة ارتفاع الوجه الى اربعمائة قسم يكون الناتج ٠ر٤٦٢ من المتر وهو مقدار الذراع وبقسمته على ستمائة يكون الناتج ٠ر٣٠٨ م وهو مقدار القدم الرومى الذى أخذه الروم عن المصريين فهو القدم المصرى الذى هو ثلثا الذراع باتفاق المؤلفين فيعلم من ذلك صحة ما سبق من أن ارتفاع وجه الهرم هو الغلوة الداخلة فى الدرجة الارضية ستمائة مرة وأن الذراع العتيق المصرى جزء من أربعمائة منها والقدم جزء من ستمائة فالاثنان يكونان منسوبين للدرجة الارضية ويكون محيط الهرم جزأ من مائة من الدرجة الارضية ويكون مقدار ارتفاع الوجه باعتبار الغلوة يساوى ست ثوان من الدرجة الارضية ومحيط القاعدة يساوى ثلاثين ثانية أو نصف دقيقة أرضية ويكون ما ورد فى كتب مؤرخى العرب من المقدار الذى عينوه للذراع العتيق تحقيقيا لا تقريبيا ولا شك فى ذلك فان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ذكر أن ضلع وجه الهرم مائة ذراع سلطانية كل ذراع منها خمسة أذرع بذراع وقته ومنه يعلم أن ضلع الهرم خمسمائة ذراع وكذا ذكر ابراهيم بن وصيف شاه هذا المقدار بعينه وذكر عبد الرشيد البغوى فى كتابه المؤلف سنة ٨١٥ من الهجرة أن ارتفاع الهرم الكبير ثلثمائة وسبعة عشر ذراعا وهو يوافق الذراع الذى تعين سابقا واما قوله ان القاعدة اربعمائة وستون فلم يقصد به قاعدة وجه الهرم بل قصد به أحرفه المائلة وعبارة الشيخ عبد اللطيف البغدادى صريحة فى ذلك حيث قال ان الاهرام الكبيرة ثلاثة وهى فى الجيزة على خط مستقيم مقابلة الفسطاط اثنان عظيمان قريبان من بعضهما فى العظم والثالث أقل منهما ومن قاسهما أكد أن كل قاعدة منهما مربع طوله أربعمائة ذراع فى مثلها والذراع المستعمل هو الذراع الاسود الى أن قال وأخبرنى رجل ممن له معرفة بالقياسات أن الارتفاع الرأسى ثلثمائة وسبعة عشر ذراعا وأن كل ضلع من الاضلاع الاربعة المائلة على العمود أربعمائة وستون ذراعا ومن ذلك يعلم أن الاربعمائة وستين ذراعا التى ذكرها عبد الرشيد البغوى هى لكل ضلع من تلك الاضلاع ويكون الذراع المذكور فى عبارته هو الذراع الذى تعين مقداره فيما سبق ٠ر٤٦٢ وهذا الذراع هو الموافق لقياس الارتفاع والاحرف المائلة الواردة فى عبارة الشيخ عبد اللطيف البغدادى التى استفيد منها أن الذراع الاسود هو الذراع البلدى المستعمل الآن بيننا وما ذهب اليه المحلى وابن سلامة والمسعودى عند ذكر قياس ابعاد الهرم الكبير يؤيد أن الذراع المستعمل هو ٠ر٤٦٢ لان جميعهم متفقون على ان الارتفاع ثلثمائة وسبعة عشر ذراعا وحيث ان المقدار الذى تعين للارتفاع بالمتر هو ١٤٤ر٤ مترا تقريبا ينتج من ذلك ان مقدار الذراع ٠ر٤٦٢ م كما سبق وذكر ابو الفرج فى كتابه ان بطريق يعقوبيا من انطكوس بالشام ساح فى ارض مصر فى القرن الثالث من الهجرة مرة وحده ومرة مع الخليفة المأمون حين حضر مصر سنة ٢١٤ من الهجرة الموافق سنة ٨٢٩ ميلادية وانه نظر الهرم وقال ان ضلعه خمسمائة ذراع وهو يحقق ان الذراع ٠ر٤٦٢ كما تقدم والقياس الواقع فى قول على ابن رضوان ان الهرم الاول قد قيس فوجد ان كل وجه منه اربعمائة ذراع بذراع النجار وخمسمائة ذراع بالذراع الاسود لا يوافقه الا الذراع البلدى والذراع العتيق فربما كان الذراع البلدى فى وقته يسمى بذراع النجار والذراع العتيق يسمى بالذراع الاسود فمن ذلك كله يعلم ان ٠ر٤٦٢ هو المقدار المعتبر للذراع العتيق وهو الذراع الشرعى المستعمل فى كتب الفقهاء ويحقق ذلك مسئلة القلتين فانه لو اجريت العمليات الحسابية والتحويلات اللازمة على الخمسمائة رطل البغدادية التى هى مقدار القلتين لنتج ان الذراع الشرعى هو الذراع المذكور بفرق يسير ويكون أصله منقولا

عن الازمان القديمة ومأخوذا من حسابات فلكية صحيحة فى قياس الدرجة الارضية وجعلوا اساسا الاستنباط جميع الاقيسة الطولية والسطحية الجارية بين الناس ومن فوائد هذا الهرم انك اذا أخذت التفاوت بين ارتفاع الوجه وقاعدته وجدته ٤٦ ر ١٨٠ مترا وهو ربع الاستادة ومساو لمائة ذراع عتيقة فحينئذ يكون هو ضلع الوحدة الذراعية التى كانت معتبرة فى مساحة الارض وتعيين الحدود الفاصلة بين أراضى الاهالى وكانت تسمى أرورا بناء على قول هيرودوط وبالضبط يكون ضلع هذه الوحدة خمس ضلع الوجه وربع ارتفاعه ومن ثم يكون ضلع وجه الهرم بالذراع العتيق خمسمائة ذراع وارتفاعه أربعمائة ويكون الهرم قد اشتمل فى ارتفاع الوجه وقاعدته على جميع أنواع الاقيسة الصغيرة والكبيرة المستعملة فى التجارة والزراعة والمبانى كما سبق ولا بد أن الارور كان عند المصريين اسما للقطعة من الارض التى يطلق عليها فى كتب الفقهاء اسم جريب لان مساحتها كما هو مذكور فى القاموس عبارة عن حاصل ضرب أشل فى نفسه والاشل عشر قصبات والقصبة عشرة أذرع فتكون مساحة الجريب مائة قصبة مربعة أو عشرة آلاف ذراع وحيث تبين ان القصبة المذكورة هنا هى القصبة الكبيرة وكانت منقسمة الى ثلاثة أقسام بناء على قول هرون الاسكندرى وكل قسم منها خمسة أقدام ويسمى بالخطوة المساحية يكون ضلع الارور بها ثلاثين خطوة ومساحته تسعمائة خطوة ثم ان الخطوة المساحية كانت نصف القصبة القديمة التى طولها عشرة أقدام وكانت أصغر من القصبة التى كان يقاس بها الفدان بقدر ربعها بمعنى ان القصبة التى وجدت فى وقت الفرنساوية كانت قصبة صغيرة وربعا ومما يجب ملاحظته ان نسبتها للذراع الصغير موافقة لنسبة الاخرى للذراع البلدى فان القصبة الصغيرة ستة أذرع وثلثان بالصغير كما ان الكبيرة ستة أذرع وثلثان بالبلدى ومما سبق يعلم ان الجريب هو الارور الذى ذكره هيرودوط لاشتماله على مساحة قدرها عشرة آلاف قدم عبارة عن مائة قدم فى مثلها وكان الجريب يشملها مرتين وربعا وكان ضلع هذه عسلة فى مثلها كما ان الجريب أشل فى نفسه وقول قدامة ان الاشل ستون ذراعا والجريب ستون ذراعا فى مثلها أعنى ثلاثة آلاف وستمائة ذراع يفيد أن مساحة الجريب أشل فى نفسه كما قاله السموأل وتكون الستون ذراعا المذكورة فى قول قدامة قدر المائة ذراع المذكورة فى قول السموأل ويكون الذراع الذى قدر به الاول أكبر من الذراع الذى قدر به الثانى ولا يصدق على هذين الذراعين الا الذراع المعمارى والذراع العتيق لان مقدار الذراع الواحد المعمارى بالنسبة للمتر ٠ ر ٧٧ م والستون ذراعا به مائة ذراع بالعتيق الذى قدره ٠ ر ٤٦٢ م كما قدمنا ومن هنا يعلم انه لا فرق بين القولين والاختلاف بينهما انما نشأ من استعمال أذرع مختلفة بينها ارتباط تام ونسبة صحيحة كما سنبينه وحينئذ يعلم ان الذراع العتيق كان معلوما للعرب مستعملا بينهم فى سالف الازمان وسنبين فيما سيأتى كيف كان هذا الذراع أساسا استنبطت منه جميع الاذرع والاقيسة الكبيرة وذكر أبو الفرج ان طول الهرم الكبير وعرضه خمسمائة ذراع ولم يكن هناك ذراع يطابق هذا غير الذراع السابق لانه هو الذى اذا ضرب به مقدار ٠ ر ٤٦٢ من المتر فى ٥٠٠ متر حصل منه مقدار طول ضلع القاعدة وحينئذ يكون هذا الكلام وحده دليلا على ان الذراع المصرى جزء من خمسمائة جزء من طول ضلع قاعدة الهرم وأما ماذكره من ان ارتفاع الهرم مائتان وخمسون ذراعا أى نصف القاعدة فليس مصادفا للصحة الا باستعمال الذراع البلدى لان الارتفاع الرأسى للهرم ١٤٤ ر ١٩٤ مترا وهذا يساوى ثلثمائة واثنى عشر ذراعا عتيقا وربعا وهو أكبر من نصف القاعدة لكن اذا اعتبر بالذراع البلدى الذى مقداره ٠ ر ٥٧٧٧ من المتر وضرب فى مائتين وخمسين مترا حصل ١٤٤ ر ٤ مترا وهو الارتفاع الرأسى للهرم بفرق يسير ولعل ما نقل عنه من استعمال ذراعين مختلفين ناشئ من نقله عن مؤلفين مختلفين أعنى انه أخذ طول القاعدة عن مؤلف وطول الارتفاع عن آخر حيث ان الذراع البلدى ذراع وربع بالعتيق لان المائتين والخمسين ذراعا بالبلدى ثلثمائة واثناعشر ذراعا ونصف بالآخر وهو مقدار الارتفاع كما ذكرنا وماذكره عبد الرشيد البغوى من ان ارتفاع الهرم ثلثمائة وسبعة عشر ذراعا لا يخالف ماذكره أبو الفرج اذا فرض انه أدخل فى هذا القياس مقدار ارتفاع الجلسة وهو أربعة أذرع ولم يدخل فى القياس الاول ويؤخذ من هذا ان العرب وصلوا الى معرفة حساب المثلثات بالضبط اذ لولا ذلك لم يمكنهم معرفة الارتفاع الرأسى للهرم ويؤيده ما قاله الشيخ عبد اللطيف البغدادى ان رجلا ممن له معرفة بفن المساحة أخبره بأن الارتفاع الرأسى

للهرم ثلثمائة وسبعة عشر ذراعا تقريبا وان طول كل ضلع من الاضلاع المائلة على العمود فى كل وجه من الاوجه الاربعة أربعمائة وستون ذراعا وذكر قبل ذلك ان ضلع البسطة الموجودة بأعلى الهرم عشرة أذرع وجميع هذه المقادير صحيحة لايشك فيها أحد وأما الارتفاع فهو كما قدمنا من ان الارتفاع الراسى الكلى بما فيه من ارتفاع الجلسة كما هو مذكور فى الاقوال السابقة والثانى هو مقدار طول كل حرف من الاحرف الاربعة المائلة المارة بين القمة السفلى والزاوية العليا بعد اسقاط تسعة أذرع ونصف قيمة الحرف المكمل للهرم فوق البسطة العليا وذكرنا انها عشرة أذرع ويظهر من كلام الشيخ عبد اللطيف انه شك فى هذا القياس ويجب ان نجعل العمود أربعمائة ذراع ليس الاول لكن هذا المقدار الاخير هو عمود الوجه أعنى ارتفاعه وليس مقدار ارتفاع الهرم نفسه الذى لايوافقه سوى مقدار ٣١٧ ذراعا كما سبق وقد نقل المقدارين السالفين العالم دساسى الفرنساوى عن المذكور أعنى ثلثمائة وسبعة عشر ذراعا لارتفاع الهرم وأربعمائة وستين لطول الحرف المائل كما ذكرنا وكذلك نقل هذين المقدارين عن يوسف بن التيفازى فى تاريخه لمصر وعن ابن سلامة ولايصدق على هذه المقادير من الاذرع سوى الذراع العتيق الذى مقداره كما سبق ٤٦٢ ر. من المتر وقد نقل القلقشندى عن القضاعى ان ذراع مقاييس الصعيد كان فى الازمان السالفة أربعة وعشرين اصبعا وفى زمنه كان ذراع المقياس ثمانية وعشرين وحيث ان المقياس فى زمن القضاعى كان بالروضة كما هو الآن يكون استنتاج ذراع مقياس الصعيد السابق عليه سهلا جدا وطريقه ان تضرب نسبة $\frac{24}{28}$ فى مقدار ذراع مقياس الروضة فيحصل ٤٦١٨ ر. وبالتقريب الغير المحسوس ٤٦٢ ر. وهو ما تقرر أولا ولنبين كيف تحصلت الاذرع الاخر المذكورة فى كتب المؤلفين المستعملة بين الاهالى من هذا الذراع فنقول ان الذراع البلدى الكثير الاستعمال فى المصنوعات البلدية تحصل من الذراع العتيق باضافة ربعه عليه فيكون طوله ذراعا وربعا بالعتيق وطول ضلع قاعدة الهرم الكبير به أربعمائة ذراع بدون كسر وذراع المقياس حصل من الذراع العتيق باضافة سدسه عليه فطوله ذراع وسدس بالعتيق مع فرق يسير جدا قدره مليمتر ونصف ولربما حدث هذا الفرق من تقلب الزمن كما سنبينه وفى خطط الفرنساوية ان ذراع المنادى ثلثا ذراع المقياس فقط وعلى مقتضاه ينادى المنادون فى البلد وعموده منقسم الى أربعة وعشرين ذراعا فصغره يوافق ذراعا وثلاثة ارباع ذراع من أذرع المقياس وذراع عشرين منه يوافق خمسة عشر ذراعا من أذرع المقياس وذراع أربعة وعشرين يوافق سبعة عشر ذراعا وثلاثة ارباع ذراع من الذراع الحقيقى والذراع الهاشمى قدمان بالمصرى أو ذراع مصرى عتيق وثلث ذراع وهى اثنان وثلاثون قيراطا وقدره بالذراع البلدى ذراع وجزء من خمسة عشر جزأ منه وذراع وسبع بذراع المقياس وذراع وتسع بالعبرى ويسمى الذراع الهاشمى بالذراع السلطانى والذراع القديم ومن هنا يمكن أن يقال ان هذه الاذرع سابقة فى الاستعمال على الذراع البلدى لانه لم يكن بينهما نسبة صحيحة والغالب انها حصلت من الذراع المصرى لانه أقدم الجميع وان كان بعض المؤلفين وصفه بالجديد ومما يقرب ذلك كون الذراع البلدى وسطا بين ذراع المقياس والذراع الهاشمى فان الذراع المقياسى ثمانية وعشرون قيراطا والهاشمى اثنان وثلاثون قيراطا والذراع المصرى العتيق الذى هو الاساس أربعة وعشرون قيراطا فقط والمؤلفون يسمونه تارة بالذراع الصغير وأخرى بذراع العامة وتارة بالذراع الصحيح وتارة بذراع القياس وذكر ايدوار بيرنار نقلا عن الجغرافيين من العرب زيادة ذراع على ماسبق قدره سبع وعشرون اصبعا ويسمونه بذراع السواد وقالوا انه لايختلف عن ذراع بابل أى العراقيين ولابد انه الذراع الذى يذكره الفقهاء فى كتبهم وبنسبته الى الذراع المصرى نجده به ذراعا وثمنا ويكون مقداره بالمتر ٥١٩٦ ر. وهذه الاذرع الثلاثة أى الهاشمى والمصرى والسوادى قد أقيمت البراهين عليها من أقوال جميع مؤلفى العرب منها ان القصبة ستة أذرع بالهاشمى وثمانية بالصغير أى المصرى وسبعة أذرع و $\frac{1}{9}$ بالسوادى وهذه المقادير مطابقة للاعداد ٣٢ و ٢٤ و ٢٧ السابقة هذا وأما الذراع المعمارى فانه نتج من اضافة قدم مصرى الى الذراع العتيق وحيث كان الذراع العتيق قدما ونصفا بالمصرى فالمعمارى قدمان ونصف به من غير لبس وهذا الذراع يحصل من الذراع البلدى باضافة ثلثه عليه فحينئذ يكون الذراع البلدى ثلاثة أرباعه وحيث هو منقسم الى أربعة وعشرين قيراطا فالذراع البلدى ثمانية عشر قيراطا من قراريطه وقد كانت القصبة المستعملة

فى قياس الارض خمسة أذرع به الى زمن الفرنساوية و بعده بمدة وكان الفدان فى ذلك الزمن عبارة عن حاصل ضرب عشرين قصبة فى مثلها وعن حاصل ضرب مائة ذراع فى مثلها بالذراع المعمارى فيكون عشرة آلاف ذراع وضلع قاعدة الهرم به ثلثمائة ذراع بدون كسر ومقدار هذا الذراع بالنسبة الى المتر ٧٧ ر٠ م لا ٧٥ ر٠ من المتر كما هو الآن فان هذا المقدار الاخير اغتصار الاتفاق عليه فى أيامنا هذه لكونه ثلاثة أرباع المتر بلا كسر و بناء على ذلك يكون مقدار القصبة بالمتر ٨٥ ر٣ وهو أكبر من القصبة الهاشمية فانها ستة أذرع بالهاشمى فقدارها حينئذ ٤٩٤ ر٣ والاولى أكبر منها بجزء من أربعة وعشرين جزأ وأما الذراع الاسلامبولى فهو أجنبى عن بلادنا هذه واسمه يدل عليه واعتاد دخوله القطر كان مع الترك وقال بعضهم دخوله فى مصر كان سنة ١٥١٧ ميلادية والهنداسة كذلك ولذا لا نرى بينها و بين الذراع العتيق ولا القدم المصرى نسبة صحيحة ومقدار الذراع الاسلامبولى بالنسبة للمتر ٦٧٧ ر٠ من المتر ومقدار الهنداسة ٦٥٦ ر٠ من المتر ثم ان طول القصبة التى ذكرنا انه خمسة اذرع بالمعمارى وكان محفوظا ببندر الجيزة كان متغيرا بالنسبة لجهات القطر وفى زمن الفرنساوية قيس جملة منها بالمديريات البحرية والمديريات القبلية فوجدت تارة ٦ ر٣ أمتار وتارة ٦٥ ر٣ والمتعارف بين الناس ان طولها بالذراع البلدى ستة أذرع وثلثا ذراع وكانت هى المستعملة فى المساحة وكان الاربعون فدانا ستة وثلاثين بالقصبة الحقيقية وقصبة المساحين الصغيرة التى طولها ٦ ر٣ امتار تعادل ستة أذرع وثلثى ذراع بذراع المقياس الحقيقى ومن هنا يستنبط ان المساحين الأقباط بتداول الايام ربما وضعوا الذراع البلدى الذى كانت القصبة به ستة أذرع وثلثى ذراع بذراع المقياس لحصول زيادة الافدنة به بدون تغير فى العدد المبين لطول القصبة وكان معروفا عند الناس فى جهات المديريات والفدان اسم للمتسع من الارض يختلف باختلاف القصبة فبالقصبة التى طولها خمسة أذرع بالمعمارى كان مساحته أربعمائة قصبة وقاعدة الهرم تسعة أفدنة بدون كسر وضلعه مائة ذراع بالذراع الكبير المعمارى كما أن ضلع الأرور أو الجريب كان مائة ذراع بالذراع العتيق وحينئذ يكون ضلع الفدان ٢٥٠ قدما بالمصرى وضلع الجريب مائة وخمسين فالنسبة بينهما كالنسبة بين عددى ٩ ر٢٥ فالتسعة أفدنة خمسة وعشرون جريبا وعلى هذا لو قسمنا ضلعين من أضلاع قاعدة الهرم كل واحد الى ثلاثة أقسام وأقمنا من الاقسام أعمدة حصل تسع مربعات كل منها يصدق على الفدان القديم وكذلك لو قسمنا كلا منها الى خمسة أقسام متساوية وأقمنا الاعمدة من جميع نقط التقسيم حدث خمسة وعشرون مربعا كل منها صادق على الجريب وعلى ذلك يكون الهرم مشتملا على الوحدة الذراعية التى هى أساس المساحة ثم لابد أن نورد بعض ما نقله السلف من أعمال المصريين فى الازمان الماضية ليعلم بذلك درجة تقدم المصريين فلا يستبعد علمهم قياس الدرجة الارضية وربط الأقيسة وغيرها بها كما فعل ذلك المتأخرون فى زمننا فنقول نقل عن بولين فى كتاب وصف أحوال مصر الذى جمعه حيث الجمعية الفرنساوية حين استيلائهم على مصر ما معناه قد بلغ أمر الانسان الى أن يتجرأ على محاولة معرفة السموات وتقدير بعد الشمس عن الارض وذلك انه حيث كان القطر سبعة أجزاء والمحيط اثنين وعشرين كان ذلك كافيا لقياس سعة الكون وهذا كن يجعل الشاكول كافيا لقياس السماء وقد علمنا من حساب المصريين الذى وصلنا من نسيبسوس و بيتوزيريس ان كل جزء من مدار القمر الذى هو أصغر الكواكب يشغل أكثر من ثلاث وثلاثين غلوة وكل جزء من مدار زحل الذى هو أكبر الجميع يشغل ضعف ذلك وكل جزء من مدار الشمس الذى هو متوسط بينهما يشغل نصف هذين العددين انتهى وعبارته هذه تشهد بان المصريين فى وقته كانوا على غاية من العلم والرومانيين بالعكس وكان علم الفلك على غاية من التقدم وقد ظن الفلكى باى ان كلمة جزء الواقعة فى عبارة بلين تقابل الدرجة من المحيط المنقسم الى ثلثمائة وستين درجة فحكم بعدم صحة هذه المقادير ورأى العالم جومار غير ذلك فقال ان قوما عرفوا الحركة الحقيقية للمريخ والزهرة ولم يدرها غيرهم من الامم وقدروا اقطار الشمس ومحيط كرة الارض بالضبط والدقة فلا يظن انهم قدروا الدرجة ثلاثا وثلاثين غلوة وجعلوا البعد بين الارض والقمر ١٨٩٠ غلوة يعنى اثنين وثمانين فرسخا ويكون أقل من البعد الذى جعلوه بين مدينة اسوان ومدينة تنتاريس و بين ايبدوس وجزيرة فيلا فالاولى ان الغلط منسوب لعبارة بولين لا للمصريين فى حساباتهم ومعلوم ان الاقدمين جعلوا المحيط منقسما الى ستين قسما والدرجة الى

ستين دقيقة والدقيقة الى ستين ثانية والثانية الى ستين ثالثة والثالثة الى ستين رابعة فكل قسم من الستين المنقسم اليها المحيط ست درجات وكان الذراع الفلكى عندهم قدر اثنين منها فعلى هذا يكون كل قسم ثلاثة أذرع فلكية وتكون الدرجة والدقيقة والثانية والثالثة منقسمة مثل المحيط بمعنى انه كان يوجد أقسام قدرها ثلاث دقائق وأخرى قدرها ثلاث ثوان لأن الثلاث دقائق تقابل القياس المصرى المعروف بالشين (الفرسخ) والثلاث ثوان تطابق الاميلوس وهو قياس قدره خمسة أقدام بالقدم المصرى وهو نصف قصبة طولها عشرة أقدام بالمصرى وكان يوجد أيضا قياس يطابق القياس المعروف بالبلتر وهو قياس يسمى عند العرب بالعسلة أو الاشل وهو ستون ذراعا بالهاشمى أو ستة وستون ذراعا بالمصرى القديم وقدره ثلاث ثوان والغالب على الظن ان الجزء المذكور فى عبارة بلين يطابق الاقسام التى قدر الواحد منها ثلاث ثوان وعلى هذا الاعتبار يكون جزأ من ألف ومائتى جزء من الدرجة الارضية وحيث ان بلين جعله ثلاثا وثلاثين غلوة فيكون محيط مدار القمر جميعه ١٤،٢٥٦،٠٠٠ غلوة ويكون نصف القطر له ٢،٢٦٨،٠٠٠ غلوة وحيث ان الدرجة الارضية ٦٠٠ غلوة مصرية والفرسخ المعتاد أربعة وعشرون غلوة يكون المقدار السابق بالفراسخ ٩٤،٥٠٠ وهذا البعد يزيد عن البعد الذى حسب فى زماننا وقدره ٨٦،٣٢٤ فرسخا للبعد من الارض الى القمر بفرق قدره $\frac{1}{11}$ ولكن هذا الفرق لا يمنع من الشهادة للمصريين بأنهم وصلوا لهذه الدرجة ولم يسبقهم غيرهم وعلى أى حال فطرق وصولهم لهذه النتائج مجهولة لنا بالتفصيل ومما يثبت لهم المعلومات الفلكية شهرة علوم مدرسة فيثاغورس ومن خرج منها من الفلاسفة الناشرين للعلوم التى كانت تدرس بها ومعلوم للجميع مما نقله الاقدمون ان جميع علوم هذه المدرسة منقولة عن المصريين وانهم أقاموا بمدارس مصر وتعلموا بها هذه الفنون ومما يدل أيضا على عظم قدرهم فى العلوم ما نقله بلين أيضا عن بوزودونيوس من أن بعد القمر عن الارض مليون من الغلوة وليس ذلك الا الغلوة المصرية الداخلة فى الدرجة الارضية الستمائة مرة لانه ينتج عن هذا التقدير ٨٣،٣٣٣ من الفراسخ وهذا قريب جدا من الحقيقة وكذلك قوله ان فلك الريح والسحاب مرتفع فوق الارض بأربعمائة غلوة يدل على استعمال الغلوة المصرية الداخلة فى الدرجة ستمائة مرة كما سبق لانه ينتج عن هذا المقدار $16\frac{2}{3}$ فرسخا وهو ارتفاع الجو كما هو مقدر الآن بيننا فحيث كان لا يدخل فى هذه التقديرات الا الغلوة المصرية فيظن ان جميع ذلك مذكور عنهم واذا وصل قوم لحساب ذلك لا يبعد عليهم حساب الدرجة الارضية ولولا خوف الاطالة لأوردنا من كلام المؤرخين ما يدل على ان المصريين كان لهم معرفة تامة بعلم الفلك وانهم اشتغلوا به وبغيره من الفنون والصنائع لكن فى ذلك كفاية اذ الغرض تيقظ القارئ لعلم قدر هذه الامة التى أخنى عليها الدهر وكانها لم تكن مع انها هى أساس التمدن فى تلك الديار ومنها انتقل الى جميع بلاد الدنيا ثم انه كان للمصريين غير ما تقدم مساحات أخر يستعملونها لسهولة الاعمال منها مساحة قدرها ١٠،٠٠٠ قدم مربع يشملها الجريب مرتين وربعا وكانت تلك المساحة عبارة عن مربع ضلعه مائة قدم وهو نصف مساحة أخرى عرضها مائتا قدم فى مائة قدم وكانت نسبتها الى الجريب كنسبة عدد أربعة الى تسعة وكان من ضمن الاقيسة الكبيرة عندهم أيضا مساحة ضلعها غلوة وكانت ١٠،٠٠٠ قامة مربعة والقامة ستة أقدام مصرية وحيث ان هذه المساحة ٣٦٠،٠٠٠ قدم مربع فان قسمت الغلوة الى عشرة أقسام متساوية كان كل مربع من تلك الاقسام ٣٦٠٠ قدم مربع وضلعه ستون قدما أو عشر قامات أو اثنا عشر خطوة مساحية وهو عين المساحة التى كان يطلق عليها اسم قلمة عند الرومانيين فلعلهم أخذوها عن المصريين واستعمال الغلوة المربعة فى المساحة عند المصريين ثابت بقول هيرودوط وغيره والقلمة عبارة عن مائة قامة مربعة وهنالك مساحات أخر منها مساحة قدرها ربع غلوة وهو يساوى أربعة أجربة أو تسع عسلات مربعة أو خمسة وعشرين قلمة مربعة أو الفين وخمسمائة قامة مربعة ومنها مساحة مستطيلة أحد أضلاعها مائة قدم والآخر مائتان وهى العسلة المضاعفة أربع عسلات مربعة أو $\frac{1}{9}$ الغلوة المربعة وهو الفدان القديم ومساحة قدرها ١٠،٠٠٠ قدم مربع ومائة قصبة مربعة من قصب عشرة أقدام وهى العسلة البسيطة المربعة ومساحة قدرها ربع العسلة المربعة فهى حينئذ مائة نصف قصبة أو خمسة وعشرون قصبة مربعة من قصب عشرة أقدام أو ٢٥٠٠ قدم مربعة ومساحة قدرها قصبة مربعة من قصب عشرة أقدام أو مائة قامة

مربعة أو ١٦٠٠ ذراع مربع أو ٣٦٠٠ قدم مربع أو عشر قصبة مربعة أو جزء من مائة جزء من الغلوة المربعة وهي عين القامة الرومية ومساحة قدرها ٤٠٠ قامة مربعة ومساحة قدرها ٣٠٠ قامة مربعة ومساحة قدرها ٢٠٠ قامة مربعة والجريب والأرور ضلعه ٣٠ نصف قصبة أو أشل أو عشر قصبات طول القصبة عشرة أذرع والجريب عبارة عن ٢٢٫٥٠٠ قدم مربع أو ١٠٫٠٠٠ ذراع مربع وهو ٢٢٥ قصبة صغيرة طولها عشرة أقدام أو ٩٠٠ نصف قصبة صغيرة ومن المسائح ربع الجريب وهو اما ٢٥ قصبة كبيرة مربعة أو ٢٥٠٠ ذراع مربع أو ٢٢٥ خطوة مربعة والقامة المربعة هي ربع الجزء المئيني للغلوة وكان على مقتضاه تقدير التقاوى فكان يلزمه $\frac{1}{8}$ من المد أو خمسة ليورا على قول هرون الاسكندري وحينئذ فكان تقاوى الجزء المئيني للغلوة نصف مد أو عشرون ليورا ويقدرها مرتين مد كامل يعني أربعين ليورا وهكذا والليورا المستعملة هنا هي الليورا الرومية لانه ورد عن مؤلفي الروم بالاتفاق انه في ابتداء القرن الثالث من الميلاد كانت صدرت أوامر من طيورو زوار كادوس وغيرهما من قياصرة الروم لجميع الجهات التابعة لدولتهم باستعمال المكاييل والاقيسة الرومية وكان وزن المد من البر الوارد لرومة من الاسكندرية على قول بلين عشرين ليبرا وعشرا ونصفا والمد المذكور في عبارة بلين هو المد الرومي بسبب ان الغلال الواردة لرومة من مينا الاسكندرية بعضها من الجهات البحرية وهي أثقل في الوزن من الواردة من الجهات القبلية فيكون المد المصري الذي استعمله هرون وهو المد المستعمل في تقاوى أرض مصر أربعين ليورا كما قدمنا ويكون المد الرومي نصف المد المصري ومما سبق تعلم السهولة التي كانت عند المصريين في تقدير المسائح جميعها صغيرة وكبيرة وتقدير ما يلزم لها من التقاوى مثلا ربع الغلوة المربع يشمل ألفين وخمسمائة قامة مربعة ويلزم لكل خمسة وعشرين قامة مربعة $\frac{1}{8}$ من المد كما سبق فتقاوى ألفين وخمسمائة أو ربع الغلوة المربعة بالامداد ثمن المائة أعني اثني عشر مدا ونصف مد وكذا ما يلزم للارور من البذر يستخرج بالسهولة أيضا لان الارور ربع تلك المساحة فيلزم له من البذر ربع الاثني عشر مدا ونصف أو بنسبته الى الجزء المئيني فيقال مثلا الجريب عبارة عن مائتين وخمس وعشرين قصبة صغيرة مربعة والجزء المئيني للغلوة ست وثلاثون قصبة مربعة وبنسبة بعضهما الى بعض يحصل ثلاثة أمداد وثمن مد ويلزم للفدان القديم ٥٫٥ أمداد مصرية أو عشرة أمداد رومية وهو قريب من نصف اردب لانه ظهر من التجربيات التي أجراها الافرنج ان الاردب مائتان وأربعة وستون ليورا من المسماة بالمركانية فيكون زنة النصف اردب مائة وثلاثة وعشرين ليورا منها وهذه تعادل من الرومية مائتي ليورا بناء على التقدير الصحيح فيكون النصف اردب خمسة أمداد رومية أو عشر كيلات رومية من الكيلات المعروفة بالبواسق التي كل ثلاثة منها قدم رومي مكعب وحيث ان القدم المكعب يعادل سبعة وعشرين ليترا تقريبا فالكيلة تسع ليترات والعشر كيلات تسعين ليترا وهو نصف الاردب المصري الذي هو الذراع البلدي المكعب ووجدوا مقداره مائة وأربعا وثمانين ليترا ولعل هذا المد هو الكيلة البيتي المستعملة في داخل البيوت بديار مصر وقت أن كانت الروم مستولية عليها وهي باقية الى الآن وفي القاموس نقلا عن قدامة الكاتب ان اسم الجريب يطلق على مكيال يسع أربعة أقفزة من الحب وذكر المطرزي انه كان في الاصل يطلق على المكيال ثم أطلق على مقدار من الارض يستوعب ذلك القدر من الحب ومن هذه العبارة تكون الاربعة أقفزة مساوية لثلاثة أمداد وثمن مد لان ذلك هو مقدار تقاوى الجريب وحيث تبين أن مقدار الاردب مائة وأربعة وثمانون ليترا بالكيل وهذه تعدل ١٣٥ كيلو جرام بالوزن فالمد أو الكيلة البيتي ١٣٫٥ كيلو جرام ويكون الاربعة أقفزة التي ذكرت سابقا تقاوى الجريب من الارض تساوى ٤٢٫١٨٧٥ كيلو ويكون مقدار القفيز ١٠٫٥٤٦ وبمقارنة هذا المقدار بمقدار الكيلة المصرية التي الاردب بها اثنتا عشرة كيلة ينتج ان القفيز أصغر منها بنصف قدح ولا يكون هو القفيز المذكور في كتب الفقه الذي هو اثنا عشر صاعا بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ستة وتسعون رطلا بالبغدادي لانه أصغر منه بكثير كما يظهر لك ان حسبت انتهى ثم انه قد تقدم لك ان الباب موضوع في الوجه البحري للهرم وفتحته التي يتوصل منها الى الداخل في المدماك الثالث عشر مرتفعة فوق الصخر بقدر جزء من ثلاثة عشر جزأ من ارتفاع الهرم الناقص الموجود الآن وعرض الباب قدر ارتفاعه وكلاهما ١٫١١ متر وفوقه أربعة أحجار طول الواحد أربعة أمتار يتكون عنها

دمر لتحمل الثقل الواقع عليها وخلاف هذه الاحجار يوجد حجر عظيم طوله ٣٫٨ متر وعرضه ٢٫٦ متر وسمكه ١٫٥ متر ويتكون منه العتبة العليا ويزن ٦٠٠٠٠ كيلو وتلك الاحجار موضوعة فوق المزلقان الذى يتوصل منه الى الداخل بالكيفية الماضية لوقايته من ضغط الثقل الذى فوقه وطول ذلك المزلقان ٢٢٫٣٦٣ وشكله تام متوازى السطوح محكم البناء متقن الصنعة ومنحدر الى أسفل قدر زاويته ٢٦° بمعنى ان سطح آخره يكون مع السطح الرأسى زاوية قدرها ٦٤ درجة ومن صعوبته يلزم النازل عليه أن يستعين بيديه أو بأحد من الناس ولابد من استصحاب نور مدة النزول ولا يكون قائما فيها دائما بل يطأطئ رأسه وكلما قرب من آخره نقص الارتفاع فيضطر النازل لأن ينحنى حتى تقرب ذقنه من ركبته ثم يصل الى مكان لابد فيه من الرقاد لشدة ضيقه ويحبى على بطنه ويكون نفس الانسان حينئذ فى غاية الضيق لقلة الهواء وكثرة الحرارة ولكن لا تكون هذه الحالة الا زمنا يسيرا ثم يصل الى مكان يمكنه أن يقف فيه وينتصب ويستريح واذا كان الانسان فى الموضع المار يتحقق ان الذين فتحوا الهرم لما وصلوا الى هذا الموضع منعهم عن الاستمرار ثلاثة أحجار جسيمة هناك فلما لم يتمكنوا من ازالتها نقبوا فوقها النقب الذى هو باب الدخول الآن للمزلقان الثانى الموصل لاودة الملك وعرضه وارتفاعه مثل عرض الماضى وارتفاعه وانحداره بالعكس يعنى ان انحداره الى أعلى بخلاف الاول فانه الى أسفل وزاوية الثانى قدر زاوية الاول ويوجد مع الثانى فى مستو رأسى عمودى على وجه الجلسة التى بين الشرق والغرب وفى كل منهما حفر كثيرة لئلا تزلق رجل الداخل وطوله ٣٣٫١٣٤ مترا وفى آخره بسطة ضلعها أربعة أمتار ونصف واذا وصل اليها وجد فوق رأسه فضاء متسعا فى صورة قبة وفى الجهة اليمنى قرب قدميه فم البئر المشهور ووجد فى تجاهه سردابا أفقيا طوله ٣٨٫٧٩١ مترا موصلا لاودة تعرف باودة الملكة طولها ٥٫٢٢٤ أمتار وعرضها ٥٫٧٩٣ مبنية بالصوان سقفها محدودب ارتفاع أعلى نقطة فيه ٢٦٫٣٠٨ والى الرجل ٢٤٫١١٤ وفوق البسطة المزلقان العجيب الموصل للأودة المعروفة بأودة الملك وأوله مرتفع عن البسطة بقدر ٢٫٣ وانحداره وارتفاعه الرأسى كانحدار المزلقانين السابقين وارتفاعهما وفى كل من طرفيه قصبة عرضها ٠٫٥٠٢ وفيها حزوز فى الحجر عددها ٢٨ جهة الشمال و٢٦ جهة اليمين والاثنان الباقيان جعلا فى البسترو فى طرفى المزلقان حائط ارتفاعه ٠٫٥٧ من المتر لاستناد الصاعد مع مساعدة الحزوز الموجودة بارضه كما فى الآخر وعرض المزلقان المذكور ٠٫٩٢ من المتر ويتناهى الضيق فى آخره حتى يصير ٠٫٣٢٦ من المتر وهو حاصل من تقارب حجارة لوجهين بعضها من بعض لا من انحنائها كما قد يتوهم وارتفاع المزلقان المذكور ٨٫١٢١ أمتار ومن شدة صقل الحجارة ظن بعض الناس أنها من الرخام وليست كما ظن ولا يمكن ادخال حد السكين بين اللحامات لاحكامها واتقان بنائها وطول المزلقان ٤٠٫٣٥٨ مترا ولا يصل الانسان الى آخره فى أقل من نصف ساعة بل ربما تزيد ومتى كان الانسان فى هذا الموضع يتخطى سدة علوها ٠٫٩٠٣ من متر فيصير على بسطة طولها ٠٫٥٥٧ من متر فيجد مزلقانا عرضه ١٫٠٤٩ متر وارتفاعه ١٫١٠ وطوله ٨٫٣٨٥ أمتار وأحجاره صوانية ويلزم الداخل أن ينحنى وفى آخره بسطة مرتفعة عرضها ١٫٢١٥ متر وارتفاعها ٣٫٨ أمتار وطولها ٢٫٩٥٦ متر ومنقسمة أربعة أقسام بحواجز لا يصل ارتفاعها الى الارتفاع الاصلى وفى الاول منها حجر من الصوان علوها ويظهر للرائى انه معلق فوق أرض المزلقان بقدر ١٫١١ متر ويتكئ على بروز خفيف بحيث يظن انه أول قوة توقفه وتسد المنفذ وسمك هذا الحجر ٠٫٤ من متر وارتفاعه ١٫٤٥ وعرضه ١٫٥ متر ولا يعلم ما كان الغرض منه وفيه أربع خيزرانات أسطوانية منقورة فى مقدمه ولا يعلم لاى شئ عملت وبعد هذه البسطة يدخل الانسان فى مزلقان طوله ١٫١١٠ ومنه يصل الى أودة عظيمة مرتفعة متقنة غاية الاتقان وهى المعروفة باودة الملك وطولها من شرقى الهرم الى غربيه وأحد ضلعيها وهو القبلى ١٠٫٤٧٢ أمتار والآخر وهو البحرى ١٠٫٤٦٧ أمتار والضلعان الآخران الشرقى ٥٫٢٣٥ أمتار والغربى ٥٫٢٠٠ أمتار فحينئذ يكون العرض نصف الطول وأما ارتفاعها فهو ٥٫٨٥٨ أمتار وجميع أحجارها من الصوان وهى على أقصى غاية فى الصقل بحيث يعسر نظر العين للحامات الست التى هى متساوية فى الارتفاع ويرى فى جدرانها على ارتفاع خمسة أقدام من أرضها فتحتان كعينين صغيرتين مستطيلتين متقابلتين واحداهما متجهة نحو الجهة القبلية والاخرى نحو البحرية ولا يعلم آخر مدهما بسبب انهما مغلقتان وليسا فى منتصف الاودة وداخل هذه الاودة

مسود من الدخان من جميع الجهات وسقفها تسعة أحجار طول الواحد منها ستة أمتار ومكعبة يبلغ مائة وعشرين قدما مكعبة بالاقل ووزنه تقريبا عشرون ألف كيلو وليس فى بنائه خلل بل هو باق على الحالة التى بنى عليها وهو انه فى غاية الصقل ولا يمكن تأثير السكين فيه لكتابة أو خلافها ويجد الداخل من الباب عن يمينه حجر الدفن الذى طوله ٢٫٣٠١ مترو عرضه ١٫٢ وارتفاعه ١٫١٣٧ مترو عمقه ٠٫٨٦٤ من مترو سمك الجدار ٠٫١٦٢ من متر ماعدا القاع فانه ٠٫١٨٩ من متر وليس عليه غطاء وهو مجرد عن الكتابة كالاودة والمزلقان وهنالك أودة أخرى بابها فى آخر المزلقان الموصل لاودة الملك لا يمكن الوصول اليها الا بسلم من خشب فاذا دخلها الانسان وجد نفسه فوق أودة الملك وارتفاعها ١٫٠٠٢ مترو عرضها وطولها مثل عرض أودة الملك وطولها وذلك يدل على انها جعلت لمنع الضغط عن أحجار سقف أودة الملك ومن غريب ماهنالك مايسمع فى الهرم من صدى الصوت فانه يتكرر فيه عشر مرات وعادة السياحين متى خرجوا من أودة الملك واستقروا فوق البسطة يطلقون طبنجة فينعكس الصوت فى جميع المزلقان ويتكرر الصوت فيحصل من ذلك مايتعجب منه ولا يمكن وصفه باللسان فانه يكون ابتداء كالرعد ثم يتناقص بالتدريج حتى يصل الى باب الهرم والبئر التى ذكرنا فيما سبق انها على البسطة لم تكن فى سعة واحدة من مبدئها الى آخرها بل فى المبدأ تكون ١٫٤ متر فى عرض ٠٫٦٠ ثم تتناقص الى أن تصير ٠٫٦٥ فى عرض ٠٫٦٠ وليست على عمود واحد فى جميع عمقها بل الدرجة الاولى ٤٧٫١٠٢ والثانية ١٦٫٢٤٢ مترا وعلى هذا يكون العمق الذى صار الوصول اليه ٦٣٫٣٤٤ مترا وفى جدران البئر أودة صغيرة على بعد تسعة أمتار من فمها ولا يعلم ما الغرض منها هل كانت للاستراحة أو لوضع شئ أو لغير ذلك وهى نقر فى الصخر وارتفاعها ثلاثة أمتار وعرضها قدر ارتفاعها مرة ونصف ومتى كان الانسان فى قعر البئر كانت درجة الحرارة خمسة وعشرين مع انها فى داخل الهرم ٢٢ فقط ويقال ان قاع البئر مع قاع النيل فى مستوى واحد لكن لعدم الوصول اليه لا يمكن القطع بذلك ومن كتب على هذا الهرم الكبير وأجاد وبين وأفاد الفلكى الماهر بيازيسميت الانكليزى فانه تفرغ مدة للاطلاع على أسراره واستفرغ جهده فى استخراج دقائقه بثاقب أفكاره فتكلم عليه بما لم يسبق اليه ولم يحم أحد حول ماوقف عليه وقد ترجم القسيس موانيو الفرنساوى فى سنة ١٨٧٥ بعض ما كتبه هذا السياح وهاك شرذمة مما نبه عليه من الفوائد مترجمة الى العربى قال مامعناه أولا ان اضلاع هذا الهرم متجهة اتجاها صحيحا نحو النقط الاربع الاصلية الشرق والغرب والشمال والجنوب وكذلك سائر الاهرام المصرية والمقابر الكبيرة والصغيرة والآبار المربعة الشكل الموصلة الى مخادع الاموات وأما أهرام العراق فهى كثبان من الاتربة متطاولة من غير تناسب ولا انتظام وأقطارها فى اتجاه خط نصف النهار واهرام بلاد الامريقة عبارة عن درجات بعضها فوق بعض اذا صعد عليها الانسان يصل الى المعبد ومداخل الاهرام توجد دائما فى الجهة البحرية ومجاور الآزاج توجد فى مستوى واحد أى هو المستوى الجانبى المار فى نقطتى الشمال والجنوب وأطول الاودة الموجودة فى داخل الهرم اتجاههما من الشرق الى الغرب والمستوى الجانبى المار بمجاور الآزاج اذا امتد الى نحو البحر المالح يكون فى منتصف الوجه البحرى والهرم الكبير هو مركز القوس المحدود به الوجه البحرى من جهة البحر المالح وأحد قطرى قاعدة الهرم اذا امتد يمر بنهاية الوجه البحرى من الجهة الشرقية والآخر يمر بنهايته من الجهة الغربية والوجه البحرى جميعه يشغل وسط الارض القارة من سطح الكرة الارضية جميعها ثانيا اتفق كثير من العلماء على ان اهرام سقارة أقدم الاهرام والظاهر ان أقدم الجميع هو الهرم الكبير من اهرام الجيزة كما قاله العالم بسيوس وغيره ثالثا فهم كثير من المؤلفين من كلام هيرودوط انه يقول ان ضلع قاعدة الهرم مساوية لارتفاعه وانه أخطأ فى ذلك وبقى الحكم عليه بالخطأ الى سنة ١٨٥٩ فتفطن العالم جون تيلور ودقق النظر فيما قاله هيرودوط فرأى ان عبارته تفيد الاقيسة السطحية لا الخطية وان قصده ان المربع الذى ضلعه قدر ارتفاع الهرم يساوى مساحة أى سطح من الاسطحة الاربعة المائلة وهذا صواب لا خطأ فيه والذى أداه لهذا الفهم انه رأى الهرم بناء هندسيا به القوانين الهندسية ووافقه على ذلك العالم الحيسوب جون هرسيل الانكليزى ومن حينئذ حصل التيقظ لقياس الهرم وضبط أبعاده وزواياه وقد ظهر من الاقيسة المحررة المضبوطة ان ميل وجهه البحرى احدى وخمسون درجة وست وأربعون دقيقة وميل الوجه القبلى احدى وخمسون درجة وتسع وثلاثون دقيقة وميل الوجه الشرقى احدى

وخمسون درجة واثنتان وأربعون دقيقة وميل الغربي احدى وخمسون درجة وأربع وخمسون دقيقة وذلك باعتبار حالته الراهنة بعد زوال الكسوة وبامتحان أحجار الكسوة التي وجدت محفوظة في الانطقخانة بلوندره ظهر أن زاوية ميل الاوجه كانت احدى وخمسين درجة واحدى وخمسين دقيقة وأربع عشرة ثانية وان هذا الميل يبتدئ من مستوى القاعدة المنحوتة في الصخر على ما حققه الامير الاي هوارويز وبذلك بطل القول بوجود جلسة يتكئ عليها الهرم وممن قال بها العالم جومار رابعا اختلف في قياس ضلع القاعدة فقال الفرنساوية انها تسعة آلاف اصبع ومائة وثلاث وستون اصبعا من أصابع القدم الانجليزي وقال الميرالاي هواروير انها تسعة آلاف ومائة وثمان وستون اصبعا وأقل ما قيل فيها تسعة آلاف ومائة وعشرة أصابع وأكثر ما قيل فيها تسعة آلاف ومائة وسبعون اصبعا والمتوسط الذي هو الاقرب للصواب تسعة آلاف ومائة وأربعون خامسا ارتفاع الهرم خمسة آلاف وثمانمائة وتسعة عشر اصبعا انكليزيا بقياس الفرنساوية ويظن انه كان قبل نقض أعلاه خمسة آلاف وثمانمائة وثمانية وثلاثين سادسا ينتج من الابعاد السابقة ان نسبة ضعف ارتفاع الهرم الى محيط القاعدة كنسبة واحد الى (ط) المعتبر عند المهندسين انه النسبة بين كل محيط وقطره وان نسبة مساحة القطاع الرأسي للهرم الى نسبة مساحة القاعدة كنسبة واحد الى (ط) أيضا وانك لو رسمت دائرة نصف قطرها ارتفاع الهرم لكان محيطها قدر أربعة أضلاع الهرم وظهر من ذلك سبب اختيار زاوية الميل السابقة لاوجه الهرم فانك لو حسبت تلك الزاوية لوجدتها احدى وخمسين درجة واحدى وخمسين دقيقة وأربع عشرة ثانية وثلاثة عشر جزأ من مائة من الثانية وقد استدلوا على تلك الزاوية بآثار موجودة الى الآن شرقي الهرم في مقابلة ضلعه وهي خطوط محفورة في الصخر منها ثلاثة عريضة والرابع ضيق طويل ومحاور جميعها اذا امتدت تجتمع في نقطة واحدة وبالقياس ظهر أن الزوايا الحاصلة من تقابل هذه الخطوط ولو أنها في سطح أفقي لكنها مبينة لزاوية قاعدة الهرم وزاوية رأسه على وجه الضبط وقد استكشف ويلمان بيتري ان الدائرة المرسومة على أرض قاعدة الهرم التي نصف قطرها ارتفاع الهرم تقطع اضلاع المربع وتدخل عن زواياه وتمر في نقطة تقابل الخطوط المذكورة سابعا نسبة ارتفاع الهرم الى البعد المتوسط للشمس عن الارض كنسبة واحد الى عشرة مرفوعة الى الدرجة التاسعة يعني ان البعد المتوسط بين الشمس والارض مقدار ارتفاع الهرم ألف مليون مرة وهذه النسبة بعينها واقعة بين الدائرة المكافئة لقاعدة الهرم المربعة وبين المدار السنوي للارض حول الشمس وامتحان هذه القاعدة انك لو ضربت ارتفاع الهرم وهو خمسة آلاف وثمانمائة وتسعة عشر اصبعا في عشرة مرفوعة الى الدرجة التاسعة وقسمت الحاصل على عدد أصابع الميل الانكليزي وهو ثلاثة وستون ألفا وثلثمائة وستون اصبعا لكان الناتج أحدا وتسعين مليونا وثمانمائة وأربعين ميلا انكليزيا والبعد الذي كان معتبرا بين الشمس والارض الى غاية سنة ألف وثمانمائة وسبعة وستين ميلادية خمسة وتسعون مليونا ميلا انكليزيا وباجراء الحسابات الدقيقة من علماء الفلك بفرانسا والمانيا والانكليز وأمريقا اتضح لهم زيادة هذا القدر عن الحقيقة وان الحق الذي يجب أن يعتبر في هذا البعد دائر بين واحد وتسعين واثنين وتسعين وثلاثة وتسعين مليون ميل انكليزي وقد كان للاقدمين غفلة عن هذا التحقيق حتى انه كان في آخر الالف الثانية من عمر الدنيا يظن ان البعد بينهما خمسة ملايين ميلا انكليزيا فقط وكان ذلك في زمن كبلر العالم المشهور ثم في سلطنة لوير الرابع عشر من ملوك فرانسا جعل سبعين مليونا بناء على تحقيق القسيس الفلكي كاي الذي أرسله هذا الملك الى رأس النعشم ثم تغير ذلك آخر القرن الثامن عشر من الميلاد الى الخمسة والتسعين السابقة التي استنتجوها من مرور الزهرة على قرص الشمس فانظر كيف كان علم باني الهرم وما استودعه فيه من الاسرار التي خفيت على أهل تلك الاحقاب حتى اضطر بوافي حساب ما بين الشمس والارض مع ان في الهرم اشارة اليه يعرفها الحذاق ثامنا نسبة ارتفاع الهرم الى محيط كرة الارض كنسبة واحد الى مائتين وسبعين مليونا يعني ان محيط كرة الارض أضعاف محيط الهرم بهذا العدد تاسعا اذا قسم ضلع القاعدة وهو تسعة آلاف ومائة وأربعون اصبعا على عدد أيام السنة الشمسية وهو ثلثمائة وستون يوما وأربعة وعشرون من مائة جزء من اليوم يكون خارج القسمة خمسا وعشرين اصبعا وخمسة وعشرين جزأ من ألف من الاصبع ولو نسبت هذا الناتج الى نصف محور دوران الارض لوجدت نسبته كنسبة واحد الى عشر ملايين

أو واحد الى عشرة مرفوعة الى الدرجة السابعة قال وهذا الناتج هو الذى نسميه بالذراع الهرمى الموجود فى الحائط الشرقى من أودة الملكة فى القبلة التى بها البارزة عن سطحها أى أن بانى الهرم وضع فى هذه القبلة اشارة الى هذا الذراع فانه لم يجعل محورها منطبقا على محور الحائط بل بينهما هذا القدر وهو خمسة وعشرون اصبعا وخمسة وعشرون من ألف من الاصبع الانكليزى وبهذه الوحدة يتعين مقدار أيام السنة الشمسية بان نقسم طول الضلع على هذه الوحدة وقال العالم كليت ان هذه الوحدة الناتجة من نصف محور دوران الارض لو اعتبرت عند جميع الملل لكانت أوفق من المتر المنسوب الى خط وهمى مرسوم على سطح كرة الارض أى لان المتر جزء من عشرة ملايين جزء من ربع خط نصف النهار وقال العالم جون هرشيل انه اذا لزم أن تكون وحدة القياس جزأ من عشرة ملايين جزء من خط من خطوط الكرة الارضية فالاحسن أن يختار لذلك القطر لا المحيط عاشرا تلك الوحدة توجد أيضا فى الساحة الصغيرة التى امام أودة الملك يدخل اليها منها فان فى تلك الساحة ريشة صوانية رأسية ممتدة شرقا وغربا لا تتصل بالارض ولا بالسقف مثبتة فى الوسط بعيدة عن النهاية القبلية قريبة من النهاية البحرية بحيث ان قربها من الحائط البحرى بقدر ما يكفى اعتدال الداخل بعد التطأطؤ الذى اضطر اليه فى حال الدخول من الدهليز المنخفض والسياحون هم الذين سموها الريشة الصوانية وهى عبارة عن طبقتين من الحجر احداهما فوق الاخرى وفوقهما جزء منتفخ مكور الشكل مع تبطط واذا قيس من مركزه مشرقا الى آخر الريشة الداخل فى الحائط بقدر ثلاث أصابع وخمسة وخمسين جزأ من مائة من الاصبع كان ذلك خمسا وعشرين اصبعا وخمسة أجزاء من مائة وفى الحائط الجنوبى للساحة أربعة خطوط رأسية مستقيمة ممتدة من سقف دهليز الساحة الى سقفها ويستنبط من هذه الخطوط ان الوحدة المذكورة منقسمة خمسة أقسام وان خمسها هو الجزء المكور المنقسم فى عرضه أيضا الى خمسة أقسام يعنى ان الوحدة أو الذراع الهرمى منقسمة على خمسة وعشرين جزأ أو قيراطا كل جزء منها يساوى اصبعا انكليزية وجزأ من مائة من الاصبع وحيث ان الحسابات قد دلت على ان طول محور دوران الارض خمسمائة مليون وخمسمائة ألف اصبع فبتحويلها الى قراريط أو أصابع هرمية يتحصل على خمسمائة مليون اصبع فقط ومن كل هذا يظهر ويتحقق ان الارقام المستعملة فى الهرم هى خمسة وعشرة ومضاربهما حادى عشر بلاط الدهليز الموصل الى الساحة جنسان أحدهما من صوان والآخر من حجر جيرى والطول الكلى للدهليز مائة وست عشرة اصبعا هرمية وستة وعشرون جزأ من مائة من الاصبع وطول الجزء الصوانى منها مائة اصبع وثلاث أصابع وثلاثة أجزاء من مائة والعدد الاول أعنى مائة وستة عشر وستة وعشرين هو قطر الدائرة التى مساحتها عشرة آلاف اصبع وستمائة وست عشرة اصبعا والعدد الثانى أعنى مائة وثلاثة وثلاثة أجزاء من مائة هو ضلع المربع الذى مساحته عشرة آلاف وستمائة وستة عشر وعلى ذلك فالدائرة المرسومة على طول الساحة تساوى فى المساحة للمربع المرسوم على طول الجزء الصوانى والنسبة بين الطولين المذكورين هى النسبة بين المحيط وقطره التى ذكرنا انها حاصلة بين محيط الهرم وارتفاعه واذا ضرب الطول الكلى للدهليز فى (ط) يعنى النسبة بين المحيط وقطره حصل عدد أيام السنة الشمسية وهو عدد الاذرع المقدسة المشتمل عليها ضلع قاعدة الهرم واذا ضرب الطول المذكور فى (ط) وفى عدد خمسة مرفوع الى الدرجة الثالثة كان الحاصل تسعة آلاف ومائة واحدى وثلاثين اصبعا هرمية وهو طول ضلع القاعدة واذا ضرب ذلك الطول فى خمسين عدد المداميك التى بين مستوى القاعدة ومستوى الدهليز كان الحاصل خمسة آلاف وثمانمائة وثلاث عشرة اصبعا هرمية وهو ارتفاع الهرم بحسب الاصل واذا قسمته على اثنين كان الحاصل ثمانية وخمسين اصبعا وثلاثة عشر جزأ من مائة جزء من الاصبع وهو جزء من مائة من ارتفاع الهرم واذا ضربت طول الجزء الصوانى المذكور فى خمسين حصل خمسة آلاف ومائة واحدى وخمسون اصبعا وثلاثة وستون جزأ من مائة من الاصبع وهو ضلع المربع المساوى فى المساحة لقطاع الهرم واذا ضربته فى خمسة كان الحاصل خمسمائة وخمس عشرة اصبعا ومائة وثلاثة وستين جزأ من ألف جزء من الاصبع وهو طول قطر أودة الملك التى جميع ابعادها اما مضاريب خمسة أو عشرة أو خمسين ومركز الحجر الاسفل للريشة الصوانية يقسم ارتفاعها المساوى لمائة وتسعة وأربعين خطا وتسعة وخمسين من مائة

من الخط الى قسمين نسبة أحدهما الى الآخر فى المقياس المثنى كالنسبة بين ضلع قاعدة الهرم وارتفاعه الرأسى يعنى انك اذا جمعت قاعدة الهرم مع ارتفاعه وقسمت الحاصل على مائة كان الناتج هو ارتفاع حائط الدهليز وهو مائة وتسعة وأربعون اصبعا انكليزيه وتسعة وخمسون جزأ من مائة ثم ان القسم الاكبر من القسمين المذكورين وجد بتحرير الضبط احدى وتسعين اصبعا وواحدا وثلاثين جزأ من مائة من الاصبع اذا ضرب فى مائة يتحصل على طول ضلع القاعدة وهو تسعة آلاف ومائة واحدى وثلاثون اصبعا هرمية والقسم الاصغر وجد أنه ثمانية وخمسون اصبعا وثلاثة عشر جزأ من مائة من الاصبع اذا ضرب فى مائة يتحصل على الارتفاع الرأسى للهرم وارتفاع الحائط الغربى لهذا الدهليز مائة واحدى عشرة اصبعا وثمانمائة وثلاثة أجزاء من ألف من الاصبع اذا ضربت جزأه المثنى فى عرض أودة الملك وهو مائتان وست أصابع وستة وستون جزأ من ألف من الاصبع كان الناتج هو ارتفاع أودة الملك وهو مائتان وثلاثون اصبعا وثلثمائة وثمانية وثمانون جزأ من ألف وهذا المقدار يساوى نصف قطر أرضية أودة الملك وهو أربعمائة وستون اصبعا هرمية وسبعمائة وسبعة وسبعون جزأ من ألف من الاصبع واذا ضربت قطر تلك الاودة فى عشرة وقسمت الحاصل على عرضها كان المتحصل خمسة وعشرين اصبعا هرمية وهو الذراع المقدس الهرمى الذى هو ذراع موسى عليه السلام وذراع سليمن بن داود عليهم الصلاة والسلام وكل منهما جزء من عشرة ملايين جزء من نصف محور دوران الارض ثانى عشر قد سبق ان طول ضلع القاعدة تسعة آلاف ومائة وأربعون اصبعا انكليزية عبارة عن تسعة آلاف ومائة واحدى وثلاثين اصبعا هرمية فاذا ضربت هذا الاخير فى أربعة عدد اضلاع القاعدة وقسمت الحاصل على مائة كان الناتج عدد أيام السنة الشمسية وعدد مائة هنا هو ضعف الارتفاع الرأسى لمزلقانات الهرم الهابطة والصاعدة ثالث عشر مجموع قطرى القاعدة فوق الصخر خمسة وعشرون ألف اصبع وثمانمائة وسبعة وعشرون اصبعا هرمية وهو مقدار دورة تقهقر الاعتدالين باعتبار ان التقهقر اصبع واحد فى كل سنة رابع عشر ارتفاع أودة الملك فوق أرض قاعدة الهرم اثنان وسبعون قدما انكليزية وبين أرضها وأرض الهرم خمسة وعشرون مدما كا من مداميك الهرم واودة الملك فوق الارض المذكورة بمائة وثلاثة وأربعين قدما وتحت نقطة الهرم بثلثمائة واثنتين وأربعين قدما والمداميك من أرضها الى أرض الهرم خمسون مدما كا خامس عشر طول أودة الملك أربعة وثلاثون قدما انكليزيا وعرضها سبعة عشر وارتفاعها تسعة عشر وحيطانها وسقفها وأرضها من الصوان الصلب ولم يكن بها الا الحجر وسيأتى الكلام عليه ولشدة التحام أحجارها حصل اختلاف كثير فى عدد مداميكها قال وقد بذلنا الهمة فى اظهارها وكشف الغطاء عنها حتى غسلناها بالصابون مرارا وأقمنا على ذلك مدة فتحقق لنا أن مداميكها خمسة فقط ارتفاع المدماك الاسفل منها اثنتان وأربعون اصبعا وارتفاع كل من الاربعة الاخر سبعة وأربعون ومانقصه المدماك الاسفل عن غيره مغطى بتبليط الارضية وعدد خمسة عدد هرمى يدخل فى محور دوران الارض باعداد صحيحة مقدار عشرة مرفوعة الى الدرجة الثامنة واذا ضوعف ارتفاع الاودة وضرب ذلك التضعيف فى خمسة وأضيف الى الحاصل أو الى أنقص منه بخمسة كان الحاصل هو الارتفاع الكلى للهرم سادس عشر عدد أحجار أرضية الاودة مائة حجر وطول الاودة أربعمائة واثنا عشرة اصبعا هرمية وجزان من عشرة أجزاء من الاصبع والعرض نصف ذلك والارتفاع مائتان وثلاثون اصبعا واثنان وأربعون جزأ من مائة من الاصبع واذا قسم كل من طولها وارتفاعها وعرضها على نصف العرض كان الناتج للطول ستة عشر وللعرض أربعة وللارتفاع خمسة والمجموع خمسة وعشرون وهو عدد هرمى وينبغى أن يلاحظ هنا ان قطر الحيطان الصغيرة ثلثمائة وتسع أصابع وأربعة عشر جزأ من مائة من الاصبع وقطر الارضية أربعمائة وستون اصبعا وأربعة وثمانون جزأ من مائة وقطر الحيطان الكبيرة أربعمائة واثنتان وسبعون اصبعا واثنان وعشرون جزأ من مائة واذا قسم كل من أقطار حيطان الاودة والارضية على نصف العرض كان خارج القسمة فى الحيطان الصغيرة تسعة وفى الكبيرة احدى وعشرين وفى الارضية عشرين والمجموع خمسون وهو عدد هرمى ضعف الاول واذا قسم قطر مجسم الاودة وهو خمسمائة وخمس عشرة اصبعا وأربعة وعشرون جزأ من مائة كان الحاصل خمسة وعشرين واذا قسم هذا القطر على خمسة كان الناتج هو طول الجزء الصوانى للساحة واذا ضربنا ذلك القطر فى

عشرة ورجعنا الحاصل وضربناه فى النسبة بين المحيط وقطره واستخرج الجزر التربيعى كان الناتج تسعة آلاف ومائة واحدى وثلاثين أصبعا هرمية وكسرا اعشاريا وهذا المقدار هو طول ضلع قاعدة الهرم واذا كعبناه هذا القطر بعينه كان الناتج هو الجزء المثينى لمساحة القطاع الرأسى للهرم ويكون مساويا للمساحة الدائرة التى قطرها الارتفاع الرأسى للهرم واذا ضربت الابعاد الثلاثة لاودة الملك بعضها فى بعض كان الناتج عشرين مليونا من الاصابع الهرمية ويمكن اعتبار الاودة مكعبين متلاصقين كل منهما عشرة ملايين وقد سبق ان عدد مداميك أودة الملك ضعف مداميك أودة الملكة أى قدرها مرتين فكذلك مكعب أودة الملكة بهذه النسبة فانها تقرب من عشرة ملايين من الاصابع الهرمية ليس فيها الا فرق يسير واذا قسم كل من ارتفاع أودة الملكة وعرضها وطولها على نصف العرض كان الناتج خمسة عشر واذا أجريت هذه العملية فى حيطان الاودة وأرضيتها كان الناتج ثلاثين واذا أجريت فى أقطار مجسم الاودة كان الناتج خمسة عشر ويظهر أن الطريقة المستعملة فى بناء الهرم والاودتين واحدة وان من الارض الى أودة الملكة وحدة هرمية ومن الارض الى أودة الملك وحدتان سابع عشر الجرن الذى بأودة الملك حجمه الداخلى نصف حجمه الخارجى وذلك انك اذا ضربت أبعاده الثلاثة بعضها فى بعض وجدت ان سبعا وسبعين اصبعا هرمية وخمسة وثمانين جزأ من مائة من الاصبع مضروبة فى ست وعشرين اصبعا وسبعين جزأ من مائة مضروبة فى أربع وثلاثين اصبعا وواحد وثلاثين جزأ من مائة يساوى احدى وسبعين اصبعا مكعبة وثلثمائة وسبعة عشر جزأ من ألف وهو الحجم الداخلى واذا ضربت أبعاده الخارجة وهى تسعة وثمانون اصبعا واثنان وستون جزأ من مائة فى ثمانية وثلاثين اصبعا وواحد وستين جزأ من مائة مضروبا فى احدى وأربعين اصبعا وثلاثة عشر جزأ من مائة فانها تساوى مائة واثنتين وأربعين اصبعا مكعبة وثلثمائة وتسعة عشر جزأ من ألف هى حجم الجرن من الخارج وهو ضعف الداخل وسمك جوانب الجرن خمس أصابع هرمية وتسعمائة واثنان وخمسون جزأ من ألف وسمك أرضيته ست أصابع وثمانمائة وستة وستون جزأ من ألف فحجم الارضية تسعة وثمانون اصبعا واثنان وستون جزأ من مائة مضروبة فى ثمانية وثلاثين اصبعا وأحد وستين جزأ من مائة مضروبة فى ست أصابع وثمانمائة وستة وستين جزأ من ألف يساوى ثلاثة وعشرين ألفا وسبعمائة وثمانية وخمسين اصبعا هرمية مكعبة وهى حجم الارضية واذا نسبته الى حجم الجوانب تجده النصف وذلك أن تضرب ستة وعشرين اصبعا وسبعين جزأ من مائة فى تسعة وثمانين أصبعا واثنين وستين جزأ من مائة مضروبا فى أربعة وثلاثين اصبعا وواحد وثلاثين جزأ من مائة مضروبة فى خمس اصابع وتسعمائة واثنين وخمسين جزأ من الالف ثم تضرب الحاصل فى اثنين يساوى سبعة واربعين ألفا وخمسمائة اصبع وثمان اصابع مكعبة وهى حجم الجوانب جميعها واذا قسم عرض أودة الملك على خمسة كان الناتج احدى وأربعين اصبعا واثنين وعشرين جزأ من مائة وهو ارتفاع الجرن ومربع هذا الارتفاع يساوى واحدا على خمسين من سطح أرضية الاودة والمكعب الداخل للجرن وهو واحد وستون اصبعا مكعبة ومائتان وخمسون جزأ من ألف يساوى جزأ من خمسين جزأ من مكعب المدماك الاول من أودة الملك بعد اسقاط الخمس أصابع وبيان ذلك ان تضرب أربعمائة واثنى عشرة اصبعا وجزأين من عشرة اجزاء فى مائة اصبع وست اصابع وجزأ من عشرة فى واحد واربعين وتسعة اعشار وتقسم الحاصل على خمسين ومتوسط احرف الجرن الاربعة والعشرين احدى وخمسون اصبعا وواحد وخمسون جزأ من مائة وهذا المقدار هو قطر الكرة المساوى حجمها حجم الجرن وقطر الدائرة التى مساحتها تساوى مساحة الصندوق الداخلة بفرض تحويله الى مستوأفقى وهو أيضا ضلع المربع المساوى فى المساحة الاربعة الاسطحة ومساحة المكعب المنشا على أرضية الاودة ثلاثة ملايين وخمسمائة واثنان وستون الف أصبع وخمسمائة اصبع هرمى وحاصل قسمة هذا العدد على خمسة هو سبعمائة واثنا عشر الفا وخمسمائة اصبع هرمى وذلك مقدار حجم الجرن خمسين مرة وحيث تقدم ان للذراع الهرمى نسبة صحيحة مع نصف محور دوران الارض فينبغى أن يكون لوحدة الاحجام نسبة صحيحة مع مكعب هذه الوحدة وهى خمسة وعشرون اصبعا أومع مكعب ضعفها وهو خمسون اصبعا وهذا هو الواقع لانا لو كعبنا عدد خمسين لكان الناتج مائة وخمسة وعشرين الف اصبع مكعبة فلو ضربناه فى الثقل النوعى المتوسط لكرة الارض وهو خمسة عدد صحيح وسبعة

اعشار لكان الناتج سبعمائة واثنى عشر الفا وخمسمائة وهذا الناتج هو بعينه خمس مكعب المدماك الاستدلالى وحدة الملك أو انه قدر حجم الجرن عشر مرات فقد بان من ذلك ان الهرم يشتمل على الثقل النوعى لمادة الكرة الارضية كما انه يشتمل على البعد بين الشمس ومركز الارض وكلاهما بدرجة تقريب تفوق درجة التقريب المعتبر الآن لان المعتبر الآن هو مقداران للثقل النوعى للارض أحدهما ستة عدد صحيح وخمسمائة وخمسة وستون جزأ من ألف وهذا ناتج من ملحوظات الشهير ايرى والمقدار الآخر خمسة عدد صحيح وستة عشر جزأ من مائة وهذا ناتج من حساب ضباط أركان حرب الانكليز بين ومتوسط ذلك هو خمسة وسبعة أعشار ولو فرض ان الجرن مملوء ماء لكان مكعب ذلك احدى وسبعين اصبعا مكعبة ومائتى جزء وخمسين جزأ من الف فلو أطلق على هذا الوزن اسم طنلاطة وفرض ان ذلك هو وحدة الاوزان وقسمناها الى ألفين وخمسمائة جزء وأطلق على حجم الجزء من هذه الاجزاء اسم بنت وعلى وزنها اسم رطل لحصل ان البنت يساوى ثمانية وعشرين اصبعا مكعبة وخمسة اعشار اصبع وان الرطل يوازن ثمانية وعشرين اصبعا مكعبة وخمسة اعشار فلو كانت الخمسة والعشرون وخمسة اعشار المذكورة من مادة غير الماء ثقلها النوعى هو عين الثقل النوعى للارض لكان وزنها خمسة وسبعة أعشار وهذا العدد هو خمس الثمانية والعشرين وخمسة اعشار ومن ذلك ينتج قاعدة بسيطة لحساب وزن الاجسام بأن يحسب الاصابع المكعبة التى يشتمل عليها الجسم الذى يراد وزنه ويؤخذ خمس الناتج فالحاصل هو وزن الجسم وهذا فى حال كون ثقله النوعى مثل الثقل النوعى للارض فان اختلف ثقلهما النوعى فانه يستعمل لذلك جداول الاثقال النوعية اهـ باختصار كثير

(المبحث الثامن فى ذكر الصنم الذى بين الهرمين الكبيرين)

هذا الصنم يقال له اليوم أبو الهول وكان أولا يعرف ببلهيب كما فى خطط المقريزى وقال أيضا قال القضاعى صنم الهرمين وهو بلهوبة صنم كبير من حجارة فيما بين الهرمين لا يظهر منه سوى رأسه فقط تسميه العامة بأبى الهول و يقال بلهيب ويقال انه طلسم للرمل لئلا يغلب على ابليز الجيزة وفى كتاب عجائب البنيان وعند الاهرام رأس وعنق بارزة من الارض فى غاية العظم تسميه الناس أبا الهول ويزعمون ان جثته مدفونة تحت الارض و يقتضى القياس بالنسبة الى رأسه أن يكون طوله سبعين ذراعا فصاعدا وفى وجهه حمرة ودهان يلمع عليه رونق الطراوة وهو حسن الصورة مقبولها عليه مسحة بهاء وجمال كأنه يضحك تبسما قال وسئل بعض الفضلاء عن عجيب ما رأى فقال تناسب وجه أبى الهول فان أعضاء وجهه كالانف والعين والاذن متناسبة كما تصنع الطبيعة الصور متناسبة فان أنف الطفل مثلا مناسب له وهو حسن به حتى لو كان ذلك الانف لرجل كان مشوها وكذلك أنف الرجل لو كان لصبى لتشوهت صورته وعلى هذا سائر الاعضاء فكل عضو ينبغى أن يكون على مقدار ما هيته بالقياس الى الصورة وعلى نسبتها والعجب من مصوره كيف قدر ان يحفظ التناسب للاعضاء مع عظمها وانه ليس فى أعمال الطبيعة ما يحاكيه و يقال ان طائفة من أهل مصر أخرجوا تريب بن قبط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام من قبره ووضعوه على سرير فتكلم لهم الشيطان على لسانه حتى افتتنوا به وسجدوا له وعبدوه وكانوا قد قتلوا أخاه صا ودفنوه فى شاطئ النيل فكان اذا زاد لا يعلو قبره فافتتن به طائفة وصاروا يسجدون لقبره كما يسجد أولئك لتريب فعمد آخرون الى حجر فنحتوه على صورة اشموم وكان يقال له أبو الهول ونصبوه بين الهرمين وجعلوا يسجدون له فصار أهل مصر ثلاث فرق ولم تزل الصابئة تعظم أبا الهول وتقرب له الديكة البيض وتبخره بالصندروس قال و يقابله فى بر مصر قريبا من دار الملك صنم عظيم الخلقة والهيئة متناسب الاعضاء كما وصف وفى حجره مولود وعلى رأسه ماجور الجميع صوان متين يزعم الناس انه امرأة وانه سرية أبى الهول وهى بدرب منسوب اليها و يقال لو وضع على رأس ابى الهول خيط ومد الى سريته لكان على رأسهما مستقيما و يقال ان أبا الهول طلسم الرمل يمنعه عن النيل وان السرية طلسم الماء يمنعه عن مصر وقال ابن المتوج زقاق الصنم هو الزقاق الشارع أوله باول السوق الكبير بجوار درب عمار و يعرف الصنم بسرية فرعون وذكر انه طلسم النيل لئلا يغلب على البلد وقيل ان ظهر بلهيب الذى عند الاهرام يقابله ظهر بلهيب الى الرمل وظهر هذا الى النيل وكل منهما مستقبل الشرق قال وفى زمننا كان شخص يعرف بالشيخ محمد صائم الدهر من جلة صوفية الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء قام فى نحو من سنة ثمانين وسبعمائة لتغيير

أشياء من المنكرات وسار الى الاهرام وشوه وجه أبي الهول وشعثه فهو على ذلك الى اليوم ومن حينئذ غلب الرمل على أراض كثيرة من الجيزة وأهل تلك النواحي يرون ان سبب غلبة الرمل على الاراضي فساد وجه أبي الهول ولله عاقبة الامور وما أحسن قول ظافر الحداد

تأمل هيئة الهرمين واعجب * وبينهما أبو الهول العجيب
كعماريتين على رحيل * بمحبوبين بينهما رقيب
وماء النيل تحتهما دموع * وصوت الريح عندهما نحيب
وظاهر سجن يوسف مثل صب * تخلف فهو محزون كئيب

انتهى وفي حسن المحاضرة قال صاحبنا الشهاب المنصوري

ان جزت بالهرمين قل كم فيهما * من عبرة للعاقل المتأمل
شبهت كلا منهما بمسافر * عرف المحل فبات دون المنزل
أو عاشقين وشى بوصلهما أبوالـ * ـهول الرقيب فخلفاه بمعزل
أو حائرين استهديا نجم السما * فهداهما بضيائه المتهلل
أو ظامئين استسقيا صوب الحيا * فسقاهما عذب الروى المنهل
بقيا على الزمان وفي حشاهما * غيظ الحسود وضجرة المتثقل

وفي بعض كتب الافرنج مامعناه قال بعضهم ان أبا الهول حدث بعد الاهرام بتسعة وعشرين قرنا وما فيه من دقة الصنعة وضبط نسب الاعضاء والتقاطيع بعضها لبعض يوجب الجزم بأن المصريين كانوا في تلك المدة وهي زمن العائلة الثامنة عشرة على غاية من التقدم ثم وصفه فقال ان ارتفاع رأسه من طرف الذقن الى آخر التاج الموضوع فوق جمجمته تسعة وثلاثون مترا وارتفاعه من السطح الممتدة عليه الارجل الى آخر الرأس سبعة عشر مترا وذقنه الآن مرتفعة عن الرمل بمقدار أربعة أمتار وعن بلين أيضا ان ارتفاع أبي الهول من بطنه الى نهاية الرأس اثنتان وستون قدما ومائة عبارة عن سبعة عشر مترا ونصف واستنبط بعضهم من تقاطيع وجهه ان صورته صورة حبشي أو صورة زنجي وليس الامر كذلك فقد حقق العارفون باللغة القديمة انها صورة مصرية ويدل على ذلك أثر البوية الحمراء التي كان مصبوغا بها الموجودة الى الآن على أعضائه فان هذا اللون هو الذي كان مستعملا في النقوش للدلالة على المصريين ومن ذلك أثبتوا انه تمثال لبعض فراعنة مصر ويظهر أن هذا التمثال بقية جبل كان في محله بأن نحتوه من جميع جوانبه حتى أبقوه على هذه الصورة في مكانه الاصلي كما يدل لذلك الآثار الباقية آثارها في الرأس الى الآن ولما قطعوا ما حوله من الجبل أبقوا له بسطة واسعة من كل جهة قال ومن يتأمل في هذه الصورة وما هي عليه من العظم لايرى انها أقل من الهرم نفسه في الفخامة وصعوبة التصوير وفي قمة رأس أبي الهول حفرة لم يستكشف مافيها ولم تعلم حقيقتها ويقال انها فوهة يدخل منها البطن التمثال وقال بعضهم ان هذه الفوهة توصل الى داخل الهرم وأنكر ذلك كثيرون ولعدم البحث عن حقيقتها بقي الامر فيها مبهما الى الآن وقد أزال كويجليا الرمال عن هذا التمثال الى آخر اصابعه فوجد أمام صدره وبين رجليه الممتدتين نحو ستة عشر مترا معبدا صغيرا بلا سقف وعلى ثلاثة من جدرانه كتابة هيروجليفية من زمن تطموزيس الرابع ورمسيس الاكبر وصورة سبع بارك ينظر الى أبي الهول وبين رجليه أيضا مذبح لذبح القرابين ويظهر انها تقرب لابي الهول لانه يستفاد من كتابة تطموزيس انه كان يقدس باسم رى أي الشمس أو باسم رماشوا على قول والقانسون وهو اسم للشمس أيضا كما في الكتابة الرومية وقال لطرون انه يظهر أن الاروام في زمن حكمهم بنوا هنالك مباني ثم قال ولم تكن أرجل أبي الهول من أصل الجبل المنحوت منه الجسم بل هما من الحجر الآلة غير متمكنة على جلسة كما يظن وامام الرجلين فرجة مبلطة وسلم على اثنتين وثلاثين درجة بين حائطين وبعد السلالم فرجة أخرى يظهر انها من زمن الرومانيين موضوعة في محور السلالم وفي نهاية هذا الميدان سلم آخر من اثنتي عشرة درجة في وسطه ميدان كالاول ونقل عن بعضهم أيضا ان هذه المباني كانت متخذة لاقامة القياصرة والامراء أيام المواسم التي كانت تعمل هنالك ثم أنكر لطرون ذلك لضيق

هذه الفرجة عن جلوس الملوك وقال بل الغالب انها كانت مستعملة للاعلان بعتق العبيد فكان الانسان اذا أراد عتق عبد حضر فى الاماكن المقدسة فيصعد على مرتفع و يقول بحضور الكهنة انافلان بن فلان قد اعتقت عبدى فلانا قال وتطموزيس الرابع هومن العائلة الثامنة ويقال ان المعبد المذكور هو قبره ويستأنس لذلك بعدم العثور على قبره فى بيبان الملوك انتهى ويظهر أن الرمل فى زمن الفرس كان قد غطى ما حول هذا التمثال من المبانى وغطى جزأ عظيما منه بدليل سكوت هيرودوط وديودور الصقلى واسترابون عن التكلم فيه وقال بلين ان الاهالى (يعنى فى وقت سياحته) يقولون ان هذه الصورة هى قبر الفرعون امزيس وقال بعضهم ان هذا التمثال فى شرقى الهرم الثانى على مسافة ستمائة متر فى وسط متسع من الرمل وهو على صورة سبع راقد ورأسه رأس آدمى وفى قمته فتحة يتوصل اليها بسلم من خشب يقال انها فم دهليز يوصل الى بئر والسياحون ينزلون فى هذه الفتحة و بسبب امتلائها بالرمل لا يصلون منها الا الى مسافة قليلة ووجه هذا التمثال متجه الى الشرق و يتكون من محور الجسم مع خط الشرق زاوية قدرها ثمانى عشرة درجة ونصف و يظن ان المصريين اختاروا هذه الجهة لكونها مطلع الشمس انتهى وذكر العالم كويجليا الذى ساح فى بلاد مصر سنة ألف وثمانمائة وست عشرة ميلادية انه استدل على آثار سور كان يحيط بهذا التمثال من كل جهة ووجد على تلك الآثار كتابة رومية فهم من معناها ان عامل مصر فلاويوس تتيانوس أجرى فى هذا المحل مرمة فى السنة السادسة من سلطنة القيصر مرقوريل فى الخامس عشر من شهر بؤنة وذلك بعد الميلاد بمائة وست وستين سنة ووجد كتابة أخرى على حائط الفرجة الثانية من زمن القيصر سبتيم سوير مؤرخة بسنة مائة وخمس وسبعين ميلادية والعامل على مصر يومئذ اليبوس بريميانوس تدل على عمارة أجريت فى المعبد وكتابة أخرى على علم من حجر نصب فى زمن القيصر نيرون بأمر عامل مصر كاوث بالبليوس من مضمون ترجمتها كما فى كتاب لطرون ان أهالى بوصير من خط ليتوبوليت القاطنين بقرب الاهرام وولاة الامر بهذا الخط بسبب ما فاض عليهم من خيرات هذا العامل وما عمهم من فيوضات النيل المقدس رأوا من الواجب عليهم ان يقيموا علما من الحجر بقرب المقدس الاكبر الشمس هرمشيس الذى عمتهم فيوضاته التى منها ان قيض لهم هذا العامل الذى جرى على يديه هذا الخير الكثير وأن يكتبوا عليه ما يخلد ذكره الى ما لانهاية له واستأذنوا القيصر فى ذلك فاذن لهم فنصبوا هذا العلم وكتبوا عليه ما أرادوا ومن ضمن ما كتبوا انه (أى هذا العامل) حضر بخطنا وعبد الشمس هرمشيس حارسنا ومنجينا فانشرح صدره وازدادت عظمة الاهرام فى قلبه فكان هو أول من كتب الى القيصر بطلب صدور الامر بازالة ما تراكم حول الاهرام من الرمال و يستفاد من ذلك ان الرومانيين لم يهملوا أمر الترع والجسور ولا أمر المعابد وزعم لطرون ان الشطر الاول من كلمة هرمشيس وهو هور مختصر من هوريس وقد وجد فيما على أبى الهول من النقوش كلمة هورماشو وهو أيضا من أسماء الشمس و بين الكلمتين تقارب وحينئذ فكان أبو الهول مقدسا معبودا للمصريين وكان تمثالا للشمس ووجد كتابة على الاصبع المنقول من تمثال أبى الهول الى بلاد فرانسا وهو اليوم فى باريس من مضمونها ان المقدسين لديهم فى مصر التى يتحصل منها القمح صوروا جسدك الفخيم العظيم وجعلوك فى هذا المتسع الواسع وطردوا الرمال عن جزيرتك الصخرية وان هذا الجار الذى أعطته الالهة للاهرام هو التابع المقدس للمقدسة لاطون وهو الحارس للمعبوب المطلوب صاحب الخيرات ازريس المالك المعظم لارض مصر ملك سكان السماء شبيه الشمس وشبيه ولقان (ولقان من أسماء الشمس) قال لطرون ومما سبق يعلم ان أهل خط بوصير كانوا يقدسون المقدسة لاطون فلذا كان هذا الخط يسمى خط لاطوبوليت وان لاطون هى المعبر عنها عند المصريين قديما بيوباسط أو بباشت وكانت هى أكبر المقدسين فى هذا الخط وكان لها معبد فى رأس الخط كما قال اتيين البيزانتى ثم قال وانظر ما المقصود من قولهم ان أبا الهول يحرس اوزريس و يلاحظ واظن ان اوزريس كان يقدس فى المعبد الكبير الباقى أثره الى الآن بقرب قاعدة الهرم الثانى بين أبى الهول والهرم وان أبا الهول كان شبيها بالمحضر الذى يجعله الملوك والامراء لادخال من يراد ادخاله امامهم لمظلمة ونحوها وفى زمن البطالسة استبدل لفظ اوزريس بسيرابيس وفى زمن الرومانيين كان كل من الاسمين علما على الشمس انتهى وقال انيسير فى سياحته بمصر ان صورة أبى الهول تمثال للملوك وكان يجعل عوضا عن كتابة ملك أو أمير وحقق بعضهم ان هذا التمثال هو صورة تطموزيس الرابع و بين رجليه لوح

من

من حجر عليه كتابة هيروجليفية وفى السطر الاعلى الظاهر من الرمل صورة تتكرر كثيرا فى المبانى المصرية وهى صورة ملك يعبد نفسه فيرى فى صورته البشرية أنه يقدس نفسه فى صورته الازلية وذلك من الخرافات العجيبة وصورة تطموزيس مرسومة خلف الصورة المقدسة الواقعة بعد صورة أبى الهول ووجد أيضا على اللوح اسم الملك شغرين بانى الهرم الثانى وهو يصحح قول هيرودوط وديودور المتقدم ووجد لوح آخر عليه اسم الملك سيزستريس وتقديسه وخضوعه لابى الهول المسمى هوروس يعنى الشمس وهى المقدس الاكبر عندهم وظلها على الارض الملك انتهى

(منوف) بفتح الميم وضم النون وسكون الواو وآخره فاء كذا يؤخذ من القاموس بلدة قديمة تنسب اليها مديرية المنوفية التى مركزها الآن بلدة شبين الكوم ومنوف الآن رأس مركز من تلك المديرية واقعة فى شرقيها بقليل ترعة البطعية ويكتنفها من جهة الغرب والجنوب بحر الفرعونية وأكثر أبنيتها من الآجر وفيها ما هو على طبقتين وما هو على ثلاث وفيها ثلاث قيساريات بدكاكين توجد فيها أنواع الملبوسات وغيرها ودكاكين حرف وأربعة خانات للاوروباويين والهم بها ثلاث خمارات وبها جملة قهاو وأربعة معامل لاستخراج الكتاكيت وسبع معاصر للزيت ومصابغ نيلة كثيرة وفيها ديوان المركز ومحكمة شرعية مأذونة بفصل القضايا التى من شؤنها وتحرير الوثائق كما فى سائر محاكم المديرية وهى محكمة مركز اشمون جريس التى محلها ناحية منود ومحكمة مركز سبك ومحلها قرية العسالية ومحكمة مركز مليج ومحلها بركة السبع ومحكمة مركز تلا بناحية تلا وأجلها وأعمها أحكاما محكمة مركز المديرية بمدينة شبين الكوم فانها كمحاكم مراكز المديريات مأذونة حتى بعقد بيع الاطيان لكن بحضرة المدير أو وكيله بحسب الاوامر الصادرة فى عهد الخديوى اسمعيل وقد أذن بعد ذلك لجميع المحاكم من غير هذا الشرط وكان عندها قشلة للميرى فوق الترعة الفرعونية صار بيعها للمرحوم حسن افندى الشقنقيرى وهى الآن مهدمة العنابر قائمة الاسوار وبنى ورثته بداخلها منازل وجعلوا فيها حديقة ذات فواكه ورياحين ويزرع فيها أنواع من الخضر

مطلب بيان مساجد منوف وأضرحتها

وبالمدينة مساجد لبعضها منابر لخطبة الجمعة والعيد والبعض بلا منابر منها مسجد زوين زين الدين وهو مسجد جامع عتيق بمنارة وقدرم من ريع أوقافه سنة ١٢٣٠ مسجد الملاح عتيق بمنارة أيضا ورمم من ريع وقفه سنة ١٢٧٠ مسجد عبدالله الاسرائيلى مسجد داود بن الرداد مسجد حسن المنسوب رمم سنة ١٢٥٠ من طرف الاهالى مسجد الشيخ خليف مسجد سيدى محمد الجيوشى مسجد سيدى محمد الضرغامى بمنارة مسجد السيدة عائشة الخالصة وكل هذه المساجد جامعة وفيها أضرحة من نسبت اليهم وهم من أهل الصلاح معتقدون ويزارون مسجد عبد القادر أبى عقدة بجواره من الجانب الشرقى ضريح الشيخ أبى عقدة وفى شرقيه ضريح معتقد يقال له الجارحى مسجد سيدى مسعود العجمى مسجد سيدى على الرقاق مسجد الشيخ رفاعة حضون فى جهتها الشرقية مسجد المتولى المسجد الجديد فى درب المعلم له منارة جدده على افندى البرقى سنة ١٢٧٥ مسجد الملك بجهتها البحرية جدده على افندى البرقى أيضا سنة ١٢٧٠ مسجد السيدة عائشة الاسكية بمنارة جدده جويلى سنة ١٢٣٠ مسجد سيدى موسى بن عمران له منارة مسجد سيدى محمد الجبار بحارة الامير يوسف له منارة مسجد الخضرى بسوق القهاوى له منارة مسجد البانى بحارة المحلة الكبرى مسجد سيدى سعيد مسجد المتيم بدرب الامير يوسف مسجد القراوى مسجد السبكى بدرب الجيزاوى مسجد الكردى بدرب الرحبة مسجد الفغرية بدرب المعلم مسجد الاربعين وهو الآن مهجور وبها أضرحة كثيرة بقباب لبعض الصالحين مثل الشيخ رمضان الاشعثى بالجبانة الغربية وسيدى حسن المقرى وأبى النفحات والشيخ النعمان وأبى الغارات والسادات أولاد ضرغام وسيدى سلمن المغربى وسيدى محمد الانجى والشيخ العشماوى والسادات الاربعين وسيدى عبد السلام بالجبانة الشرقية والشيخ أبى علم وسيدى قائد والشيخ البغدادى وابى النور على والمكسح وأبى النور حسن وحسن البراذعى وغيرهم وفيها من جهة الجنوب الغربى تل كبير تحته حمام قديم مستعمل الى الآن وفيها أرباب حرف كثيرة فينسج بها شدود الحرير والصوف وخرق القطن الافرنجى والعباآت الحسينية والمناخل والغرابيل والحصر السمار الجيدة المتخذة من السمار المغراوى المجلوب من المغارة وهى جهة على خمسة أيام بلياليها ومن السمار الشرقاوى المجلوب من جهة الزقازيق ببلاد الشرقية وكذا من بلاد الدقهلية

والسمار الواحى والسمار الرشيدى والسمار الدمياطى وسمار الوادى بمديرية البحيرة وفيها الشيخ حسن النحراوى وأولاده يصنعون مقصات الورق الجيدة ويعمل أيضا فيها الجبن أنواعا فيوضع الحليب أو اللبن الحليب فى أوعية حتى يجمد ثم يوضع فى حصر حتى يخلص من مائه المسمى بالشرش ويسمى فى بعض بلاد الصعيد بالميص ثم يقطع بسكينة قطعا ويوضع عليه الملح وبها الخيل الجياد والبغال والحمير والانعام وأصناف من الطير ولها سوق دائم يباع فيه العقاقير والثياب واللحم والخضر ونحو ذلك وسوق حافل كل يوم أحد يباع فيه غالب سلع القطر حتى جول العرب المنقوشة المتخذة من الصوف والوبر ومخالى الخيل والحقائب والقرب التى يمخض فيها اللبن والتى يستقى بها الماء وفيها حلقة لبيع السمك وابور لحلج القطن وطحن الغلال لموسى افندى الجندى وفيها حدائق ذات بهجة بها كثير من الرياحين والخضر وشجر الفاكهة كالبرتقان والخوخ والعنب والرمان والتين والليمون بنوعيه والنارنج وبها اثنتا عشرة ساقية لسقى القطن والخضر ونحوهما ويزرع بها هذا الصنف كثيرا وأطيانها نحو أربعة آلاف فدان مأمونة الرى جيدة الزرع ويزرع فيها القمح والشعير والذرة وغير ذلك من الزرع المعتاد وأكثر أهلها مسلمون يفوقون عشرة آلاف نفس وترقى منها جماعة فى المناصب الميرية منهم موسى افندى الجندى تربى فى المدارس فى ظل ساحة العائلة المحمدية وحصل طرفا من المعارف وأحرز رتبة القائم مقام ومحمد افندى فهيم مهندس مديريتى الغربية والمنوفية برتبة بكباشى ومحمد افندى قطورة برتبة يوزباشى وكذا غيرهم ﴿و﴾ ونشأ منها أفاضل وعلماء يرحل اليهم أجلهم القطب الشهير والعلم الكبير صاحب الكرامات الباهرة والاسرار الظاهرة الصالح العابد الزاهد أحد السبعة المتصرفين سيدى عبد الله المنوفى المالكى رضى الله عنه وعم ببركاته المسلمين مات سابع رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن تجاه قبر السلطان قايتباى بالصحراء الكبرى وكان الناس فى ذلك النهار بالصحراء للدعاء برفع الوباء عنهم فحضر جنازته نحو من ثلاثين ألف رجل وقد أفرده بالترجمة تلميذه الشيخ خليل رضى الله عنه انتهى من طبقات الشعرانى * والشيخ خليل المذكور من أهل القرن الثامن وفضله وتآليفه أشهر من أن تذكر فمنها متنه فى فقه مالك الذى عم نفعه الآفاق وهو مجلد نحو من ثلاثين كراسة وشرح بنحو مائة شرح لاختصاره وجمعه للمعانى الجمة مع بلاغة تراكيبه يقال انه مكث فى تأليفه نحو عشرين سنة ومنها شرحه التوضيح على الحاجبية ﴿و﴾ وذكر المحبى فى خلاصة الاثر ان منها عبد الجواد بن محمد بن أحمد المنوفى المكى الشافعى الاديب اللوذعى كان فاضلا أديبا حسن المذاكرة أخذ بمكة عن علمائها وولى بها مدرسة ورزق بعض معلوم من الروم فتعصب عليه جماعة ومنعوه من ذلك فرحل الى مصر وأقام بها وكان أبوه حيا وكان له فى مبدأ أمره ثروة وغنى فتضايق ولم يقر له بمصر قرار فسافر الى الروم فصحبه والده هذا ثم رجع فمات والده بالشام فتكدر حاله ثم لحق بالحرم المكى فتقدم عند الشريف وقد بلغ رتبة عالية وقد ذكره السيد على بن معصوم فى السلافة فقال فى وصفه جواد علم لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق فى ميدان الفضل اقرانه واجتلى من سعد جده ومجده قرانه وولى القضاء مرة بعد أخرى فكسى بمنصبه شرفا وفخرا ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى مع تحليته بالامامة والخطابة والهمة التى ملأ بها من الثناء وطابه وكانت له عند شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التى لا تنافسه فيها الدنيا الى أن دعاه ربه فقضى نحبه قال وقد وقفت له على رسالة فى شرح البيتين المشهورين وهما

من قصر الليل اذا زرتنى * اشكو وتشكين من الطول باغض عينيك وشانيهما * أصبح مشغول بمشغول

أبدع فيها وأغرب ثم أورد من شعره قوله

أتزعم انك الخدن المفدى * وانت مصادق أعداى حقا
الى الى فاجعلنى صديقا * وصادق من أصادقه محقا
وجانب من أعاديه اذا ما * أردت تكون لى خدنا وتبقى

وهو ينظر الى قول الآخر

اذا صافى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانفصل الكلام

وبينه وبين أهل عصره من المكيين وغيرهم مطارحات ومراسلات كثيرة وله فى الاشراف الحسينيين ملوك مكة

ترجمة سيدى عبد الله المنوفى أحد السبعة المتصرفين وتلميذه الشيخ خليل المالكى المشهور ترجمة الشيخ عبد الجواد المنوفى المكى الشافعى

ترجمة الامام أبي الحسن المالكي الشهير — ترجمة العلامة عبد الغني البهائي الشافعي المنوفي — ترجمة الامام الجليل العز بن عبد السلام الشافعي — ترجمة الشيخ محمد بن اسمعيل المعروف بابن أبي السعود الشافعي

مدائح خطيرة أعرضت عنها لطولها انتهى وذكر عبد البر الفيومي في المنتزه ان له تآليف منها شرح على الآجرومية
وتحريرات ومنشآت كثيرة وله شعر فائق ونثر رائق توفي خامس شوال سنة ثمان وستين وألف بالطائف ودفن بقرب
تربة ابن عباس رضي الله عنهما انتهى ۞ وقد ساق في خلاصة الاثر كثيرا من كلامه رضي الله عنه وفي حاشية العدوي
على كفاية الطالب الرباني شرح رسالة ابن أبي زيد القير واني في فقه مالك ان من مدينة منوف هذه العلامة أبا الحسن
علي بن محمد ثلاثا ابن خلف المنوفي بلدا المصري مولدا ولد بالقاهرة بعد صلاة العصر ثالث شهر رمضان سنة سبع
وخمسين وثمانمائة أخذ الفقه عن جماعة منهم الامام العلامة العامل الشيخ علي السنهوري وأخذ النحو وغيره عن
الكمال بن أبي شريف وغيره ولازم الجلال السيوطي وأخذ عنه توفي في يوم السبت رابع عشر صفر سنة تسع
وثلاثين وتسعمائة وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن بالقرب من باب الوزير كما ذكره الفيشي وقد ألف كتبا عديدة منها
ستة شروح على الرسالة المذكورة بينها الفيشي بقوله الاول غاية الاماني والثاني تحقيق المباني والثالث توضيح
الالفاظ والمعاني والرابع تلخيص التحقيق والخامس الفيض الرحماني والسادس كفاية الطالب الرباني وله أيضا
متن العزية في فقه مالك وتأليف على العقيدة مستقل وتآليف شتى انتهى ۞ وفي الضوء اللامع للسخاوي ان منها
عبد الغني بن علي البهائي المنوفي الشافعي عرف بالبهائي لسكناه حارة بهاء الدين ولد بمنوف وتحول منها الى القاهرة بعد
ان حفظ التنبيه فحفظ المنهاج وغيره وأخذ عن البلقيني وغيره وحج وسمع الحديث على التاج بن الفصيح والزين بن
العراقي وغيرهما وتكسب بالشهادة وبرع في معرفة الشروط ونحوها ولم يكن طلق اللسان وقد تصدر بجامع الحاكم
والاشرفية القديمة وغيرهما وناب في القضاء دهرا وأوذي من العلم البلقيني لانتقاده عليه في فتيا وتعلل مدة وأقعد
حتى مات سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودفن خارج باب النصر ۞ ومنها محمد بن محمد بن عبد السلام بن موسى بن
عبد الله العز الصنهاجي الاصل المنوفي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالعز بن عبد السلام قدم جد جده عبد الله من
الغرب فقطن الحربة من عمل منوف ثم انتقل ابنه الى منوف فقطنها وبها ولد العز وقرأ بها القرآن والتنبيه والالفية
في النحو والمنهاج وقدم القاهرة فعرض على الابناسي وابن الملقن والبلقيني وأجازوه وتفقه بالابناسي والبلقيني
وغيرهما ودخل دمياط والاسكندرية وغيرهما وما تيسر له الحج فحج عنه بعد موته بايصائه وناب في القضاء عن شيخه
الجلال بعد امتناعه زمنا واستمر ينوب حتى صار من أجل النواب ولم يشرك القاياتي معه في الصالحية غيره واشتهر
بمعرفة الفقه ومزيد الاستحضار والمداومة على التلاوة في الليل مع العفة والامانة والتحري في القضاء حتى ان الظاهر
جقمق لما سأله بعد كشفه عن كائنة البقاعي التي رمي فيها على جيرانه بالنشاب ماذا يجب عليه قال التعزير فحمد عدم
مداهنته وعينه للقضاء فاختفى الى أن استقر غيره وأعطاه على الجوالي بسفارة الجمال ناظر الجيش والشريف
أو اصافه ظهرت بركته وكراماته ومات بعد عصر يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثمانمائة وقد
زاد على التسعين ممتعا بحواسه وقوته ودفن بالتربة المرجوشية انتهى باختصار ۞ وفيه أيضا أن منها محمد بن اسمعيل
ابن ابراهيم بن موسى بن سعيد بن علي الشمس بن أبي السعود المنوفي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن أبي السعود ولد
في سنة عشر وثمانمائة تقريبا بمنوف ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاجين وألفية النحو بداية الهداية للغزالي
وعرض على الولي العراقي والزين القمني والطبقة وقطن القاهرة بعد أبيه تحت نظر الشريف الطباطبي بمصر فتهذب
به وسلك على يديه واختلى عنده عاما وكذا أكثر من التردد لصاحب والده الشيخ مدين بحيث اختص به وكان الشيخ
يعظمه جدا وأخذ في غضون ذلك في الفقه عن المحلي والمناوي وفي العربية عن ابن قديد ولازمه وفيها وفي الاصلين
وغيرهما عن ابن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدرسي وبورك له في السير واستقر أولا في وظيفة والده التصوف بسعيد
السعداء ثم أعرض عنها لاخيه ونزل في صوفية الشيخونية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفاء على الزين الزركشي وحج
وجاور ودوام العبادة والتقنع باليسير والانعزال عن أكثر الناس واقتفى طريق الزهد والورع والتعفف الزائد
والاحتياط لدينه حتى انه من حين استقر المناوي في القضاء لم يأكل عنده شيأ بعد مزيد اختصاصه به وكذا صنع مع
أخيه أحمد لما ناب في القضاء مع تكرر حلفه له انه لا يتعاطى منه شيأ وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيخنا أصلا
وذكرت له كرامات وأحوال صالحة مات في ربيع الآخر سنة ست وخمسين ودفن بحوش سعيد السعداء جوار

ترجمة الشيخ منصور المنوفى الشافعى

الشيخ محمد بن سلطان بالقرب من البدر البغدادى الحنبلى رحمه الله تعالى ونفعنا به اه ۞ ومنها أيضا كما فى الجبرتى الفقيه المحدث الشيخ منصور بن على بن زين العابدين المنوفى البصير الشافعى ولد بمنوف ونشأ بها يتيما فى حجر والدته وكان بارا بها فكانت تدعو له فحفظ القرآن وعدة متون ثم ارتحل الى القاهرة وجاور بالازهر وتفقه بالشهابين البشبيشى والسندوبى ولازم النور الشبراملسى وأخذ عنه الحديث وجد واجتهد وبرع وتفنن فى العلوم النقلية والعقلية وكان اليه المنتهى فى الحذق والذكاء وقوة الاستحضار لدقائق العلوم سريع الادراك لعويصات المسائل على وجه الحق نظم الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء توفى فى الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة ١١٣٥ وقد جاوز التسعين انتهى ﴿منقريش﴾ قرية من قسم بنى سويف على الجانب الغربى للنيل وشرقى ترعة الجنونة وفى الشمال الشرقى لبنى سويف بنحو ألفين وخمسمائة متر وغالب تكسب أهلها من الزرع وفيها مسجد ونخيل وهى من البلاد الصغيرة فى هذا القسم كقرية بنى هارون الواقعة فى الجنوب الغربى لبنى سويف على نحو ألفى متر على الجانب الشرقى لترعة سليم باشا وقرية الشناوية التى فى شمال بنى سويف بنحو ثلاثة آلاف متر فى شرقى السكة الحديد وهى ذات نخيل كثير بخلاف قرية سدمنت وترمنت وميانة وبوش وطحاوش فانها من أعظم أعمال بلاد بنى سويف وكذلك بقليا بموحدة ولام وقاف ومثناة تحتية فألف وهى قرية فى غربى بنى سويف على نحو أربعة آلاف متر فيها النخيل والأشجار ومساجد ولها سوق جامع كل يوم سبت واكتساب أهلها من الزرع وفيها حدادون يصنعون الفؤس المسماة بالطوارى المستعملة فى حفر الأرض للزرع وجرف الجسور ونحو ذلك وبها مركز ادارة تابع لتفتيش اشمنت وبستان عظيم تابع للتفتيش أيضا ﴿المنيا﴾ وتسمى أيضا منياو قرية من مديرية القليوبية بمركز شبرى موضوعة على الشاطئ القبلى لترعة القلج وشرقى الخليج المصرى بشئ قليل وفى شمال قرية الخصوص وبها جامع عامر وفى جهتها الغربية جنينة صغيرة لعبد المجيد افندى الترجمان وتكسب أهلها من الزرع وغيره ۞ وهى وان كانت قرية صغيرة لكنها محلاة بالفضائل حيث نشأ منها من أكابر الافاضل الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ المناوى صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة وهاك ترجمته كما فى خلاصة الاثر هو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على زين العابدين الملقب زين الدين الحدادى ثم المناوى القاهرى الشافعى الامام الكبير الحجة الثبت القدوة صاحب التصانيف السائرة وأجل أهل عصره من غير ارتياب كان اماما فاضلا زاهدا عابدا قانتا لله خاشعا له كثير النفع وكان متقربا بحسن العمل مثابرا على التسبيح والاذكار صابرا صادقا وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة من الطعام واحدة وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها مالم يجتمع فى أحد ممن عاصره نشأ فى حجر والده وحفظ القرآن قبل بلوغه ثم حفظ البهجة وغيرها من متون الشافعية وألفية ابن مالك وألفية السيرة العراقى وألفية الحديث له أيضا وعرض ذلك على مشايخ عصره فى حياة والده ثم أقبل على الاشتغال فقرأ على والده علوم العربية وتفقه بالشمس الرملى وأخذ التفسير والحديث والادب عن النور على بن غانم المقدسى وحضر دروس الاستاذ محمد البكرى فى التفسير والتصوف وأخذ الحديث عن النجم الغيطى والشيخ قاسم والشيخ حمدان الفقيه والشيخ الطبلاوى لكن كان أكثر اختصاصه بالشمس الرملى وبه برع وأخذ التصوف عن جمع وتلقن الذكر من قطب زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ثم أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد المناخلى أخى عبد الله وأخلاه مرارا ثم عن الشيخ محرم الرومى حين قدم مصر بقصد الحج وطريق البيرامية عن الشيخ حسين الرومى المنتشوى وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور الغيطى وطريق النقشبندية عن السيد الحسيب النسيب مسعود الطاشكندى وغيرهم من مشايخ عصره وتقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس فسلك فيها الطريقة الحميدة وكان لا يتناول منها شيأ ثم رفع نفسه عنها وانقطع عن مخالطة الناس وانعزل فى منزله وأقبل على التآليف فصنف فى غالب العلوم ثم ولى تدريس المدرسة الصالحية فحسده أهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه لانزوائه عنهم ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه منتقدين عليه وشرع فى اقراء مختصر المزنى ونصب الجدل فى المذاهب وأتى فى تقريره بما لم يسمع من غيره فأذعنوا لفضله وصار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره وأخذ عنه منهم خلق كثير منهم الشيخ سليمن البابلى والسيد ابراهيم الطاشكندى والشيخ على الاجهورى والولى المعتقد أحمد الكلبى وولده الشيخ محمد

ترجمة العلامة الشيخ عبد الرؤوف المناوى الشافعى

وغيرهم

وغيرهم وكان مع ذلك لم يخل من طاعن ولا حاسد حتى دس عليه السم فتوالى عليه بسبب ذلك نقص فى أطرافه وبدنه من كثرة التداوى ولما عجز صار ولده تاج الدين محمد يستملى منه التآليف ويسطرها وتآليفه كثيرة منها تفسيره على سورة الفاتحة وبعض سورة البقرة وحاشية على شرح العقائد للسعد التفتازانى سماها غاية الامانى لم تكمل وشرح نظم العقائد لابن أبى شريف وشرح على الفن الاول من كتاب النقاية للجلال السيوطى وكتاب سماه إعلام الأعلام باصول فنى المنطق والكلام وشرح على متن النخبة كبير سماه نتيجة الفكر وآخر صغير وشرح على شرح النخبة سماه اليواقيت والدرر وشرح على الجامع الصغير فى أقل من ثلث حجمه وسماه التيسير وشرح قطعة من زوائد الجامع الصغير وسماه مفتاح السعادة بشرح الزيادة وله كتاب جمع فيه ثلاثين ألف حديث وبين ما فيه من الزيادة على الجامع الكبير وعقب كل حديث ببيان رتبته وسماه الجامع الازهر من حديث النبى الانور وكتاب آخر فى الاحاديث القصار عقب كل حديث ببيان رتبته سماه المجموع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق وكتاب انتقاه من لسان الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير وكتاب فى الاحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث فى عشر كراريس كل كراسة ألف حديث كل حديث فى نصف سطر يقرأ طردا وعكسا سماه كنز الحقائق فى حديث خير الخلائق وكتاب فى مصطلح الحديث سماه بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين وله كتاب فى الاوقاف سماه تيسير الوقوف من غوامض أحكام الوقوف وهو كتاب لم يسبق الى مثله وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا سماه احسان التقرير بشرح التحرير وشرح العباب انتهى فيه الى كتاب النكاح وحاشية عليه لكنه لم يكملها وشرح على المنهج انتهى فيه الى الضمان وكتاب فى أحكام المساجد وكتاب فى أحكام الحمام الشرعية والطبية وكتاب فى الالغاز والحيل وكتاب جمع فيه عشرة علوم أصول الدين وأصول الفقه والفرائض والحساب والنحو والتشريح والطب والهيئة وأحكام النجوم والتصوف وكتاب فى فضل العلم وأهله وشرح على القاموس انتهى فيه الى حرف الذال وكتاب فى أسماء البلدان وكتاب فى أسماء الحيوان سماه قرة عين الانسان بذكر أسماء الحيوان وكتاب فى الاشجار وكتاب الانبياء سماه فردوس الجنان فى مناقب الانبياء المذكورين فى القرآن وكتاب الطبقات الكبرى سماه الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية وكتاب الصفوة بمناقب بيت آل النبوة وأفرد السيدة فاطمة بترجمة والامام الشافعى بترجمة وله شرح على منازل السائرين وشرح على حكم ابن عطاء الله وشرح على رسالة ابن سينا فى التصوف وكتاب فى آداب الملوك وكتاب فى الطب وكتاب فى تاريخ الخلفاء وتذكرة وله مؤلفات أخر غير هذه وبالجملة فهو أعظم علماء عصره آثارا ومؤلفاته غالبها متداول وكثير النفع وللناس فيها رغبة زائدة كانت ولادته فى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وتوفى فى صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة احدى وثلاثين وألف وصلى عليه بالازهر يوم الجمعة ودفن بجانب زاويته التى أنشأها بخط المقسم المبارك فيما بين زاويتى سيدى الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشمونى وقيل فى تاريخ موته مات شافعى الزمان سنة ١٠٣١ رحمه الله تعالى ﴿المنية﴾ قال المقريزى عند الكلام على منية الشيرج ما نصه قال ياقوت فى مشترك البلدان المنية بضم الميم وسكون النون وياء مفتوحة وهاء ثلاثة وأربعون موضعا جميعها بمصر غير واحدة وبمصر من القرى المسماة بهذا الاسم ما يقارب المائتين انتهى ولنسرد لك ما عثرنا عليه منها فمن ذلك ﴿منية ابن خصيب﴾ مدينة مشهورة بالصعيد الادنى على الشط الغربى للنيل فى شمال اسيوط على نحو مرحلتين وفى كتب الفرنساوية انها كانت تسمى فى الازمان القديمة طموت أو اطمون وهى كلمة قبطية معناها الدير أو المنية وتعرف الآن بمنية ابن خصيب نسبة للخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل هرون الرشيد قاله المقريزى وقيل كان ابن خصيب نصرانيا قد نزل فى هذه البلدة هو وجميع عائلته وقال ابن بطوطة فى سياحته و يقال ان بعض خلفاء بنى العباس تغير على أهل مصر فأراد أن يولى بها أحقر عبيده اذلالا لهم وتنكيلا بهم ليسير فيهم سيرة سوء فكان أحقر عبيده الخصيب وكان يتولى تسخين الحمام فخلع عليه وولاه مصر ظنا منه انه يقصدهم بالاذى كما ذلك شأن من عز بغير عهد له بالعز فلما استقر خصيب بمصر سار فى أهلها أحسن سير واشتهر بالكرم فكان أكابر أهل البلاد وأقارب الخلفاء يقصدونه فيجزل عطاياهم فافتقد الخليفة يوما بعض أقاربه العباسيين فرآه غائبا ثم حضر

بعـدمدة فسأله عن مغيبه فـذكر له انه قصـد خصيبا بمصر وذكر له ما أعطاه فكان قدرا عظيما وأثنى عليه فغضب الخليفة وأمر بسمل عيني خصيب واخراجه من مصر الى بغـداد وأن يطرح في أسواقها فلما أتاه الامر بالقبض عليه حيل بينه و بين منزله وكان معه ياقوتة عظيمة فخبأها عنده وخاطها في قميصه ليلا وسملت عيناه وطرح في سوق بغداد فمر عليه بعض الشعراء وهو مطروح فقال يا خصيب انى كنت قصدتك من بغداد الى مصر ممتدحا فوافقت انصرافك عنها وأحببت ان تسمع القصيدة فقال كيف سماعها وأنا على ماتراه فقال انما قصـدى سماعك لها وأما العطاء فقد أعطيت الناس وأجزلت جزاك الله خيرا قال فافعل فأنشده

أنت الخصيب وهذه مصر * فتدفقا فكلا كما بحر

فلما أتى على آخرها قال له افتق هذه الخياطة ففـعل فقال خذ الياقوتة فأبى فأقسم عليه فأخـذها وذهب الى سوق الجوهريين ليبيعها فلما عرضها عليهم قالوا ان هذه لا تصلح الا للخليفة فرفعوا أمرها اليه فأمر باحضار الشاعر واستفهم عن أمر الياقوتة فأخبره بخبرها فتأسف على مافعله بخصيب وأمر باحضاره بين يديه وأجزل له العطاء وحكمه فيما يريد فرغب أن يعطيه هذه المنية ففعل فسكنها خصيب الى أن توفى وأورثها عقبه انتهى وفى تقويم البلدان لابى الفـداء ان منية ابن خصيب بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهـملة ومثناة تحتية ساكنة وفى آخرها باء موحـدة بلدة بها أسواق وحمامات وجامع ومـدارس للمالكية والشافعيـة وهى على حافـة النيل من الجانب الغربى تحت الاشمونين على مرحلة قوية ورأيتها فى المشترك منية أبى الخصيب وسمعتها أيضا منية بنى الخصيب وهى كثيرة المزدرع انتهى قيـل وكان بهـذه المدينة أربع عشرة كنيسة وقال المقريزى ان فيها ست كنائس كنيسة المعلقة وهى كنيسة السـيدة وكنيسة بطرس و بولص وكنيسة ميكائيل وكنيسة بوجرج وكنيسة ابابولا الطموبهى وكنيسة الثلاث فتيـة وهم حنانيا وعزاريا وميصائيل وكانوا فى أيام بختنصر فعبـدوا الله تعالى خفية فلمـا عثروا عليهم راودهـم بختنصر أن يرجعوا الى عبادة الاصنام فامتنعوا فسجنهم مـدة ليرجعوا فلم يرجعوا فأخرجهم وألقاهم فى النار فلم تحرقهـم والنصارى تعظمهم وان كانوا قبـل المسيح بدهر وذكر أيضا ان فى مقابلتها ديرأبى هور الراهب ويعرف بدير سوادة وسوادة عرب نزلوا هناك فخربوا ذلك الدير و بقربها أيضا دير يعرف بدير العسل فيه كنيسة مارى جرجس وفى خطط الفرنساوية ان أرضها خصبة حسـنة الزراعة وكان ينقـل منها العنب الجيد الى القاهرة فلم يكن يصلها يانعا بلا ذبول بسبب ان المسافة بينهما مائة وثمانون ألف خطوة وكان فيها عمارات مشـيدة وهما كل فى غاية من العظم وفيها اطلال كثيرة من الابنية العتيقة وكان أهلها أرباب ثروة يتجرون فى الجهات حتى فى بلاد السودان ۞ ومن حوادث منية ابن خصيب ماذكر الجبرتى فى حوادث سـنة ثمانين ومائة وألف ان على بيك الكبير الملقب ببلوط قبن اجتمع بها هو وصالح بيك ومن معهما وبنوا حولها أسوارا وأبراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافرين وأرسل على بيك الى ذى الفقار بيك وكان بالمنصورة وصحبته جماعـة من الكشاف فأتوا المنية ليلا وانضم اليهم جموع كثيرة من الغز والاجناد والهوارة والشجعان وذلك ان على بيك كان قد تغلب على القلعة وأمر بنفى جماعـة من الامراء ليصفوله الوقت حتى نفى عبد الرحمن الكتخدا الذى هو ابن سـيده ومركز الدولة ونفى صالح بيك المذكور الى غزة فأقام بها مدة ثم نقله من غزة الى رشيد ورتب له مايصرفه وجعل له فائظا كل سـنة عشرة أكياس فلما جاء الخبر بوصول الباشا الجديد من الاستانة الى الاسكندرية وهو حمزة باشا خاف ان ينضم اليه صالح بيك فأرسـل اليه ينقله الى دمياط فلما وصـله الخبر ركب ليلا بجماعته وساروا الى الصعيد ووصل منية ابن خصيب فأقام بها واجتمع عليه كثير من المطرودين وبنى فيها ابنية ومتاريس وكان له صداقة مع شيخ العرب همام الفرشوطى وأكابر الهوارة وأكثر البلاد الجارية فى التزامه فى جهة قبلى فاجتمع عليه كثير منهم وقدموا له التقادم والذخائر ومايحتاج اليه ولما حضر حمزة باشا واليا على مصر وطلع الى القلعة وذلك سـنة تسع وسبعين ومائة وألف عرضوا عليه أمر صالح بيك وانه قاطع الطريق ومانع وصول الغلال الميرية فجرد عليه تجريدة فالتطموا معه لطمة صغيرة ثم توجه صالح بيك وعدى الى الشرق أولا ديحيى ثم ان على بيك أمر بنفى حاكم جرجا حسين بيك كشكش الى جهـة عينها له فلم يمتثل وركب بمماليكه وامرائه وأتباعـه الى مصر فأراد على بيك أن يشغله بالسم وأمر عبـد الله الحكيم ان يضع له السم فى المعجون ففـعل وقـد كان صالح بيك طلب من ذلك

الحكيم معجونا للباه فلما أحضره لديه أمره أن يأكل منه فتأخر فأمر بقتله وعلم انها مكيدة من علي بيك فتأكدت بينهما الوحشة وأضمر كل منهما لصاحبه السوء وكان ذلك سببا في نفي علي بيك الى الشام ومعه مماليكه وأتباعه واستقر خليل بيك كبير البلد هو وحسين بيك المذكور مكان علي بيك ثم ورد الخبر بان صالح بيك رجع من أولاد يحيى الى المنية وفي تلك الايام رجع علي بيك ومن معه على حين غفلة الى مصر فتشاوروا في قتله ثم اجتمع رأيهم ان يعطوه النوسات فأقام بها ثم تخوفوا من اقامته بالنوسات فأرسلوا اليه خليل بيك السكران فأخذه وذهب به الى السويس ليسافر الى جدة من القلزم وأحضر له المراكب لينزل فيها وفي ثاني شهر شوال من هذه السنة ركب الامراء الى قراميدان ليهنؤا الباشا بالعيد وكان معتاد الرسوم القديمة ان كبار الامراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد وكذلك أرباب العكاكيز فيطلعون الى القلعة ويمشون الى الباشا من باب السراي الى جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد ويرجعون كذلك ثم يقبلون أتكه ويهنؤنه وينزلون الى بيوتهم فيهنئ بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم وينزل الباشا في ثاني يوم الى الكشك بقراميدان وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستور واستعد فراشو الباشا بالتطلي والقهوة والشربات والقماقم والمباخر ورتبوا جميع الاحتياجات واللوازم من الليل واصطفت الخدم والجاويشية والسعاة والملازمون ويجلس الباشا بذلك الكشك بحضرة أرباب العكاكيز والخدم قبل كل أحد ثم يأتي الدفتردار وأمير الحاج والامراء الصناجق والاختيارية وكتخدا الينكجرية والمقادم والاوزباشية والجربجية والعزب أصحاب الوقت فيهنؤن الباشا ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ثم ينصرفون فلما حضروا في ذلك اليوم وهنأ الامراء والصناجق الباشا وخرجوا الى دهليز القصر يريدون النزول وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عليهم وضربوا عليهم بنادق فأصيب عثمان بيك وحسين بيك وجماعة ونط أكثرهم من حائط البستان لا يصدقون بالنجاة وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم وتهدم القصر وخربت الجنينة فنسبت هذه الفعلة الى علي بيك بمراسلاته الى حسن بيك جوجو فأرسلوا وراء حمزة بيك فوجده بالمركب في الغاطس ينتظر اعتدال الريح للسفر فرده الى البر ورجعه الى جهة مصر بمماليكه وأتباعه فسار بالجبل ونزل على شرق اطفيح ثم الى جهة اسيوط ورجع حمزة بيك الى مصر فاجتمع المنفيون والهوارة وخلافهم على علي بيك وأرادوا الانضمام الى صالح بيك فنفر منه صالح بيك فلم يزل يخادعه وكان علي كتخدا الخربطلي منفيا هناك من قبله فجعله علي بيك سفيرا بينه وبين صالح بيك وجعل معه خليل بيك الاسيوطي وعثمان كتخدا الصابونجي فلم يزالوا به حتى جمع لقولهم واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتحالفا وتعاقدا على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة والتزم علي بيك انه اذا تم لهم الامر أعطى صالح بيك جهة قبلي وسر شيخ العرب همام بذلك لصداقة صالح بيك وأمر بجمع المال والرجال واجتمع عليه المتفرقون والمتشردون من الغز والاجناد والهوارة والشجعان وكان في المنية خليل بيك السكران فارتحل عنها الى مصر هاربا واستقر علي بيك وصالح بيك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها أسوارا الى آخر ما تقدم فعزم الامراء بمصر على ارسال تجريدة الى المنية فتكلم الشيخ الحفناوي في ذلك وأفحمهم بالكلام وقال أخربتم الاقاليم والبلاد ولكم كل ساعة خصام وتجاريد وعلي بيك هذا رجل أخوكم وخشداشكم أي شئ يحصل اذا أتى وقعد في بيته واصطلحتم وأرحتم أنفسكم والناس وحلف أن لا يسافر أحد بتجريدة مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير أبدا فقالوا انه هو الذي يحرك الشر ويريد الانفراد بنفسه ومماليكه وان لم نذهب اليه أتى هو الينا وفعل مراده فينا فقال لهم الشيخ انا أرسل اليه مكاتبة فلا تتحركوا بشئ حتى يأتي رد الجواب فلم يسعهم الا الامتثال فكتب اليه الشيخ مكتوبا ووبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه فلم يلبث الشيخ بعد ذلك الا أياما وتوفي الى رحمة الله تعالى فيقال انهم سموه ليتمكنوا من اغراضهم وفي اثناء ذلك حضر الى القلعة محمد باشا راقم واليا على مصر سنة احدى وثمانين ومائة وألف ثم جهزوا تجريدة خرج فيها حسين بيك وستة من الصناجق غيره ثم لحقتها تجريدة أخرى فيها ثلاثة صناجق فوقع الحرب بينهم ببياضة وكانت النصرة لعلي بيك وصالح بيك ثم سافر علي بيك وصالح بيك ومن معهما ونزلوا البساتين ثم دخلوا مصر فهرب حسن بيك جوجو وتحير باقي الامراء في أمرهم وتحققوا الادبار والزوال ثم طلع علي بيك وصالح بيك ومن معهما الى القلعة فخلع الباشا على علي بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان وخلع على صناجقه خلع الاستمرار

مطلب ترجمة علي بيك الكبير المعروف ببلوط قبن وعمائره

فى امارتهم كما كانوا وثبت قدم على بيك فى امارة مصر وظهر الظهور التام وملك الديار المصرية والاقطار الحجازية والبلاد الشامية وكان أكبر امرائه محمد بيك أبو الذهب أحد مماليكه انتهى ﴿ ثم ان على بيك هذا هو على بيك الكبير شيخ البلد ثم والى مصر وهو من مماليك ابراهيم كتخدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلى تقلد الامارة والصنجقية بعد موت أستاذه فى سنة ثمان وستين ومائة بعد الالف وكان يلقب بجن على وببلوط قبن وكان شديد المراس قوى الشكيمة عظيم الهمة لا يرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبرى ولم يزل يرقى مدارج السعود حتى عظم شأنه وطار صيته ونفذ أمره وحارب وقاتل وجمع الاموال وهزم أعاظم الشجعان ومقادم البلدان وشتت شملهم وفرق جمعهم ووقع له من الحوادث والنوادر مع خشداشيه وغيرهم ما وقع ثم بعد ذلك استكثر من شراء المماليك وجمع العساكر من سائر الاجناس واستخلص بلاد الصعيد وقهر رجالها الصناديد ولم يزل يمهد لنفسه حتى خلص له ولاتباعه الاقليم المصرى من الاسكندرية الى اسوان ثم جرد عساكره الى البلاد الحجازية ونفذ اغراضه بها ثم التفت الى البلاد الشامية وأرسل اليها التجاريد وقتل عظماءها وامراءها واستولت اتباعه عليها وأقاموا بحصار يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وعمر قلاع الاسكندرية ودمياط وأنزلها عساكره ومنع ورود الولاة العثمانيين ولم يزل يمهد الاراضى ويشتت الاعادى حتى وافاه الحمام سنة خمس وثمانين ومائة وألف فى داره التى بدرب عبد الحق المطلة على بركة الازبكية رحمه الله تعالى ومن انشائه العمارة العظيمة بطنتدا وهى المسجد الجامع والقبة التى على مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه والمكاتب والميضأة الكبيرة والحنفية والمراحيض والمنارتان العظيمتان والسبيل المواجه للقبة والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين وما بها من الحوانيت وكان المشد على تلك العمائر المعلم حسن عبد المعطى وكان من الرجال أصحاب الهمم وقد ولاه سدانة الضريح عوضا عن أولاد سعد الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم فنكبهم على بيك وأخذ ما أمكنه أخذه من أموالهم وكان شيأ كثيرا وأنفقه على العمارة المذكورة ووقف عليها أوقافا ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم جرايات وشوربة فى كل يوم وجدد أيضا قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وكشف ما عليها من الرصاص القديم المسبوك أيام الملك الكامل الايوبى فى القرن الخامس وجدد ما تحته من خشب القبة البالى بخشب نقى ثم جعل عليه صفائح الرصاص المسبوك وثبته بالمسامير العظيمة وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد وكتب بافريزها تاريخا منظوما بخط صالح أفندى وهدم الميضأة التى كانت من عمارة عبد الرحمن كتخدا وكانت صغيرة مثمنة الاركان وعمل عوضها الميضأة الكبيرة وهى مربعة مستطيلة متسعة وعمل بجانبها حنفية وبزابيز يصب منها الماء وعمل حول الميضأة مراحيض بحيضان متسعة وقد أزيل ما عدا القبة من الجامع وتوابعه حين أمر جناب الخديو المعظم محمد توفيق باشا بتجديد الجامع سنة ١٣٠٣ هجرية كما هو مبين فى الكلام على جامع الامام الشافعى رضى الله عنه ومن انشائه أيضا العمارة التى بشاطئ النيل ببولاق تجاه دكك الحطب تحت ربع الخرنوب وهى عبارة عن قيسارية عظيمة ببابين يسلك اليها من بحرى الى قبلى وبالعكس وعمل خانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجرى النيل وبنى مسجدا متوسطا وحفروا اساس جميع هذه العمارات حتى نبع الماء ثم بنوا لها خنازير مثل المنارات من الاحجار والدبش والمون وغاصوا بها حتى استقرت على الارض الصحيحة ثم ردموا الاساس المحتوى على تلك الخنازير بالمون والاحجار واستعلوا عليه بعد ذلك بالبناء المحكم بالحجر النحت وعقدوا العقود والقواصر ووضعوا الاعمدة والاخشاب المتينة وكان العمل فى ذلك سنة خمس وثمانين ومائة وألف ومن انشائه أيضا داره التى بدرب عبد الحق والحوض والساقية والطاحون الكائنة بجوارها انتهى من الجبرتى وفيه أيضا انه فى شهر ربيع الاول سنة ألف ومائتين واحدى وعشرين كان الامراء المصريون منتشرين ببلاد الصعيد والالفى محاصر لدمنهور وقد آلت الحكومة الى محمد على باشا وكان رجب أغا وياسين بيك قد انضما الى الامراء المصريين وعملا متاريس فى بحرى المنية ليمنعا من يصل اليها من مراكب الذخيرة فلما سار محو بيك بمراكب الذخيرة ووصل الى حسن باشا طاهر ببنى سويف أصحب معه عابدين بيك وعدة من العسكر فى عدة مراكب وسار بالجميع الى ناحية المنية فلما قرب من المتاريس أخرج عساكره بالمدافع الى البر وتحاربوا مع المصريين فكانت النصرة لمحو بيك وولى المصريون ودخل عساكر

محمد على المنية وملكوها وفى عشرين من شهر ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف كان بها وقعة بين سليمن بيك الالفى وياسين بيك فقتل بها سليمان بيك فى تلك البلدة انتهى وسبق ذلك فى الكلام على ناحية التبين ثم ان مدينة المنية الآن من أكبر مدن الوجه القبلى وأكثرها عمارة وهى رأس مديرية تسمى بها وفيها ديوان المديرية مستوفيا لجميع لوازمه وبها محكمة شرعية مأذونة بالحكم فى عموم القضايا الشرعية نحو المبايعات والرهونات والاسقاطات والابدالات ونحوها فى الاطيان وخلافها وكان بيع الاطيان لا يحصل الا بحضرة المدير أو وكيله كما فى محاكم المديريات جميعها وفى مراكز مديريتها أربع محاكم غيرها منها المحكمة فى ابة الوقف كانت غير مأذونة ومثلها فى محكمة بنى عبيد وتعرف بمحكمة منفيس ومحكمتان مأذونتان بما عدا الحكم فى الاطيان وهما محكمة بنى مزار ومحكمة الفشن وفى المدينة اسواق دائمة وحوانيت كثيرة مشحونة بالبضائع الجليلة والحقيرة من بضائع القطر والبلاد الاجنبية كالجوخ وثياب الحرير والقصب والقطن والكتان والنحاس والعقاقير وغير ذلك مما يوجد بمصر والاسكندرية وفيها الخانات وقهاوى كثيرة وخمارات وجميع الحرف التى توجد فى القطر وفيها قصور مشيدة كقصور القاهرة ومساجد كذلك وأكثرها بمنارات منها جامعان فى وسطها وجامع الشيخ القشيرى وجامع بجوار ديوان المديرية وأرحية تديرها الخيل والبقر وطاحون بخارية وفيها اسبتالية للمرضى ومكتب بوستة ومكتب تلغراف ومدرسة أنشئت من فيض مراحم الخديو اسمعيل باشا غير المكاتب التى بداخل المدينة وبها لوكندة ينزل بها السياحون وغيرهم وشفخانة فى محل الفوريقة القديمة التى هى من انشاآت العزيز محمد على وطرخانة ووابورات مياه وفيها نصارى وافرنج ويهود وبالجملة فقد ازدادت عمارتها بسبب السكة الحديد وتعلقات الدائرة السنية التى أنشئت بها حتى التحقت بالمحروسة وفيها أضرحة كثيرة داخل قباب ومن أشهر من دفن بها من الصالحين الشيخ الفولى مقامه على البحر مشهور يزار وله جامع نفيس على شاطئ البحر ولطيب هوائها وحسن موقعها بنى بها الخديوى اسمعيل باشا قصرا ينزل فيه عند تشريفه تلك الجهة وفيه بستان نضر ووابور لعمل الثلج وهى أيضا رأس تفتيش من أعظم تفتيشات الدائرة السنية وفيها فوريقة بثلاثة عنابر لعصر القصب وعمل السكر يخرج منها فرعان من سكك الحديد أحدهما يوصل الى المحطة القديمة والآخر الى المحطة الجديدة التى فى قبلى القديمة بقرب قناطر المنية وديوان الفوريقة فى شمالها وديوان التفتيش فى شرقيها فوق البحر وفى شمالها الغربى ديوان عموم الشفالك وبجواره ديوان باشمهندس عموم الفوريقات واطيان هذا التفتيش ثمانية عشر ألف فدان يزرع منها عشرة آلاف فدان قصبا وباقيها يزرع حبوبا وقطنا ويصنع فى الفوريقة أنواع من السكر فيتحصل منها من السكر النبات فى السنة نحو ثلاثة آلاف قنطار تقريبا وفى اليوم من السكر الابيض الحب تسعمائة قنطار وفى السنة منه أربعة وتسعون ألف قنطار وخمسمائة وفى اليوم من السكر الابيض الاقماع مائتا قنطار وفى السنة منه أربعة وعشرون ألف قنطار وفى اليوم من السكر الاحمر نمرة ٢ ستمائة قنطار وفى السنة منه ثلاثة وستون ألف قنطار وكل يوم من السبيرتو تسعون قنطارا وفى السنة منه تسعة عشر ألف قنطار وأربعمائة وخمسون قنطارا تقريبا فى الجميع وحيث انه يتحصل فيها أنواع من السكر أكثر من غيرها ففيها آلات زيادة عما فى غيرها من الفوريقات ويلزم لها أنفار أكثر من غيرها الادارة حركتها ففى ذلك وابور لتحليل السكر نمرة ٢ ونمرة ٣ لتكريره وجعله اقماعا وفرن بقزان لصناعة السكر النبات ووابور لادارة ورشة المخارط ووابور مروحة لادارة ورشة الدكمخانه وورشة لتصليح الوابورات الزراعية وورشة لاصلاح آلات الفوريقات وبها جملة مخارط ومكاشط ومناقب وورشة نجارين لعمل الارانيك اللازمة وورشة دكمخانة لصب الحديد الزهر وتشكيله باشكال الارانيك المطلوبة ومن ملحقات تفتيش المنية فوريقة دمريس وهى قرية على الشط الغربى للنيل فى شمال المنية بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وفى جنوب البرجين بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى للبرجين وابور ماء على الشط الشرقى للبحر تبع الدائرة السنية أيضا وهو فى جنوب ناحية زهرة بقدر ألفين وسبعمائة وخمسين مترا وزهرة بلدة فى البر الغربى للنيل وفى شمال ذلك الوابور فى البر الشرقى على بعد ألف وسبعمائة وخمسين مترا وابور ماء آخر فى شمال نزلة عبيد بقدر مائتين وخمسين مترا وفى شماله بقدر خمسمائة متر وابور آخر فوق النيل فى غربى نزلة الوصلية بقدر سبعمائة وخمسين مترا وفى الجنوب الغربى لقرية طهنة بقدر ألف متر وطهنة قرية فى البر الشرقى بين المزارع والرمال ثم فى جنوب مدينة المنية بقدر ثلاثة آلاف وخمسمائة متر فى البر الشرقى وابور

ما يسمى وابورسوادة فى الطارف القبلى لعزبة سوادة تجاه قرية مقوسة بقدر اثنين وخمسمائة متر وماقوسة بلدة فى غربى النيل على الجسر الغربى لترعة الابراهيمية ثم على الشط الغربى للنيل وابورما فى الشمال الغربى لقرية المطاهرة بقدر ثلاثة آلاف ومائتين وخمسين مترا والمطاهرة بلدة فى البر الشرقى للنيل على شاطئه ويقال لها بنى محمد شعراوى والكوم الشرقى وفى جنوبها بقدر خمسين مترا ضريح بقبة تقرب منه جبانة فيها اقباب ومن المطاهرة الى منسفيس نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر ومنسفيس قرية فى البر الغربى على جسر الترعة الابراهيمية فجميع تلك القرى والوابورات تابعة لهذا التفتيش وترعة الابراهيمية تمر بالجهة الغربية من هذه المدينة والنيل فى جهتها الشرقية وعدد قرى مديريتها الآن احدى وثمانون ومائتان ومساحة أرض المديرية مائتان وتسعة عشر ألف فدان والفدان أربعة آلاف متر ومائتان وكسر ومحصول المديرية من الحبوب فى السنة الواحدة ثمانمائة وتسعون ألف اردب ومتحصلها من الكتان والنيلة والدخان والسكر ثمانية وسبعون ألف قنطار وخمسمائة ومن القطن كمديرية بنى سويف ستمائة وستة وتسعون ألفا وستمائة وستة وستون قنطارا ﴿منية ابيار﴾ قرية بمديرية الغربية بمركز محلة منوف على شاطئ بحر سيف الشرق وشرقى ابيار بنحو تسعمائة متر وغربى برما بنحو تسعة آلاف متر وبها جامع ﴿منية أبى الحارث﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط تجاه بوصير الغربية وفى شمال السلامية بنحو ألفى متر وفى جنوبها الغربى دار ضيافة على البحر لعمدتها أبى قورة وبها معمل دجاج ومن حوادث هذه القرية انه قتل بها الامير أحمد بن قاسم بن بقر شيخ عرب الوجه البحرى قال ابن اياس وفى يوم الجمعة رابع عشر شهر جمادى الاولى سنة ٩٢٨ أشيع قدوم شيخ العرب الامير أحمد بن قاسم بن بقر ويعرف بابى الشوارب وكان توجه الى الامير جان بردى الغزالى وطلب من ملك الامراء الامان على نفسه ليحضر الى القاهرة ويقابل ملك الامراء فخلع عليه وصار عنده من المقربين وأقام مدة على ذلك ثم بدا لملك الامراء قتله فأرسل الى جان بيك كاشف الشرقية بأن يقطع رأسه فتوجه اليه جان بيك وهو فى منية أبى الحارث بالدقهلية فهجم عليه وقطع رأسه وقتل معه شخصا آخر من مشايخ عرب العائذ فلما قتل الامير أحمد بن بقر نهبت داره وسبيت نساؤه وأولاده ولم يعلم أحد ما سبب ذلك ثم ان جان بيك أرسل رأسه ورأس شيخ العائذ الى ملك الامراء فرسم ملك الامراء بدفن الرؤس وقد أخذ ملك الامراء بثأره من أحمد بن قاسم وكان فى قلبه منه شئ من حين توجه الى الغزالى نائب الشام فكان كما يقال فى المعنى

قالت ترقب عيون الحى ان لها * عينا عليك اذا ما نمت لم تنم

انتهى ﴿منية أبى الحسين﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الغربى لترعة أم سلمة فى جنوب منية العامل بنحو ثلثى ساعة وغربى دماص بنحو ساعة وبها جامع ودوار أوسية للدائرة السنية ﴿منية أبى خالد﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنصورة فى الجنوب الشرقى لدنديط على بعد ألفى قصبة وفيها نخيل كثيرة وبها زرع القطن والكتان ولها سوق كل يوم خميس وبجوارها قرية جصفا بها نخيل كثيرة وتكسب أهلها من زرع القطن والكتان وجميع الحبوب ﴿منية أبى شيخة﴾ بخاء معجمة قبل هاء التأنيث قرية من المنوفية بمركز مليج شرقى ترعة العطف وغربى كفر طاشبرى بنحو نصف ساعة وشرقى منية خلف كذلك وبها جنينة لعمدتها الحاج سالم ﴿منية أبى عربى﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية غمر على الشاطئ الغربى لترعة منية يعيش وفى غربى قرية جودة بثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى لكراديس بنحو ثلاثة آلاف متر وبها معمل دجاج ومنزل ضيافة لعمدتها برعى نوار وأشجار متنوعة ﴿منية أبى على﴾ قرية من مركز منيا القمح بمديرية الشرقية واقعة على مصرف أبى الاخضر منها الى الزقازيق نحو ثلث ساعة وبها جوامع عامرة وقليل من النخيل ودوار اوسية كان من ضمن جفلك الميرى وقت ان كانت تابعة له فى زمن العزيز محمد على ولهذه القرية شهرة واعتبار بانتمائها الى المرحوم بهجت باشا عليه سحائب الرحمة والرضوان فان والدته من أكبر بيت فيها وهم عائلة الوالى الذين هم مشايخها وأما أبوه فكان يسمى على أغا الارنؤطى وكانت ولادته رحمه الله سنة ألف ومائتين وثمانية وعشرين هجرية وبعد وفاة والده كفله عمه على أغا محرجى حسن باشا الارنؤطى صاحب العمارة والجامع اللذين فى بركة الفيل فأحسن تربيته وأحضره مصر وعمره نحو خمس سنين ورتب له أستاذا يعلمه القراءة والكتابة وفى سنة أربع وثلاثين أدخله مدرسة قصر العينى فأقام بها نحو ثلاث سنين

ثم نقل الى المهندسخانة بالقلعة ثم فى سنة احدى وأربعين سافر الى بلاد أوروبا فمن سافر اليها فأقام بباريس عشر سنين وبعد ان أتقن العلوم الرياضية والفنون الهندسية عاد الى الديار المصرية بصحبة مختار بيك ومظهر باشا ورفاعة بيك واصطوفان بيك ونبراوى بيك وغيرهم فأنعم عليه برتبة بكباشى وقلد نظارة مدرسة قصر العينى فأقام على ذلك سنتين وكان مرتب هذه الوظيفة اثنين وخمسمائة غرش عملة ديوانية غير التعيين ثم تقلد بنظارة مدرسة الطوبجية بقرية طرا سنتين أيضا ثم فى سنة خمس وخمسين جعل ناظر قلم ديوان المدارس وفى ذلك الوقت ندب لعمل خرطة جفالك نبروه وصحبته المرحوم ابراهيم افندى رمضان وجماعة من تلامذة الفرقة الاولى من المهندسخانة وجعل شريكه فى رياسة هذه العملية لامبير بيك فعملت الخرطة على أتم نظام وهى الآن فى مخزن الاشغال ثم أنعم عليه برتبة قائممقام وصار باش مهندس الجفالك بالشرقية والدقهلية وعمل عدة ترع منها ترعة النظام وبنى عدة قناطر وندب لمعاينة الشلالات للوقوف على طريقة تسهيل عبور المراكب فانحط رأيه على عمل هويسات هناك وعمل لذلك رسما وقايسة وقرارا ولم يحفظ ذلك بمخازن الديوان ولم يجر به العمل وفى سنة احدى وستين أعطيت له هذه القرية عهدة وأحسن اليه بما فى أوسيتها من مواش وآلات وأبنية وخلافها وكان مرتبه شهريا ثلاثة آلاف غرش ديوانية غير التعيين ثم أنعم عليه برتبة أميرالاى وكان مرتب أميرالاى مائتى كيسة كل سنة أعنى مائة ألف غرش ديوانى غير التعيين البالغ نحو سبعمائة وخمسين غرشا فعين مع موجيل بيك فى بناء القناطر الخيرية وأحيل عليه أيضا قناطر بحر الشرق وفى سنة ثلاث وستين أنعم عليه بناحية العصلوجى عهدة له بواسطة سر عسكر والد الخديوى اسمعيل باشا بعد ان طلب ذلك بنفسه فبلغت عهدته فى القريتين ألف فدان وثمانمائة فدان واستمر فى هذه الوظيفة الى سنة سبع وستين فتعين مفتش هندسة المنوفية والغربية فى زمن المرحوم عباس باشا وفى تلك المدة أحيل عليه رسم الجامع الاحمدى فرسمه على الهيئة التى هو عليها الآن وبعد تمام رسمه أنعم عليه بمائتى فدان ولما عمل السكة الحديد من بنها الى كفر الزيات رمى فيه بعض الناس بانه أتلف أراضى كثيرة فى ذلك الجسر فركب المرحوم عباس باشا ومر على ذلك الجسر بنفسه فاعجبه عمله واستحسنه فانعم عليه بمائتى فدان أخرى وفى تلك المدة أيضا فضلا عن اعمال الارياف من التطهيرات وبناء القناطر ونحو ذلك أجرى اعمالا جليلة مثل القناطر التى تمر عليها السكة الحديد الواقعة فى حدود تفتيشه من بنها الى كفر الزيات ماعدا قناطر بحر بركة السبع فانها من رسم الانكليز الذين حضروا من طرف استيفنسون لاجل رسم السكة الحديد وتخطيطها من مصر الى الاسكندرية وفى سنة ثلاث وسبعين فى عهد المرحوم سعيد باشا ندب لمسح أراضى مديرية تفتيشه وعين معه نحو خمسين مهندسا عبارة عن عشرين ركابا ونحو خمسين ركابا من المساحين كل ركاب خمسة اشخاص مساحين وقصابين وضابط ملكى أو جهادى وعين أيضا على باشا شكرى مأمور تحقيق قضايا الاطيان بديوان يشتمل على عشرة ضباط وعشرة كتبة وأربعة من القواسة والسعاة فصار مسح الارض على الوجه المطلوب وعملت التواريع والدفاتر ورسم خرطها ولم يبق تحت الاتمام الا القليل ووقف عمل المساحة سنة خمس وسبعين وفى اثناء ذلك أعنى سنة ١٢٧٤ أنعم عليه برتبة لواء وفى تلك المدة أيضا نجز له ما كان أنعم عليه به المرحوم عباس باشا ولم يتم فى حياته وهو انه أعطى مائة فدان فى متروك بلده وثلثمائة من زيادة المساحة فى بلاد المنوفية منها مائتان فى قرية سرس وخمسون فى قرية فيشة وخمسون فى كفرها وفى تلك المدة أحيل عليه عمل خرطة برارى الغربية من دمياط الى رشيد فأتمها على حسب الامر وهى الآن فى مخزن الاشغال وفى سنة خمس وسبعين عين لتفتيش هندسة قبلى فبقى على ذلك نحو ثلاث سنين ثم عزل ولزم بيته الى أن تولى الخديوى اسمعيل باشا سنة تسع وسبعين فجعله مفتش هندسة وجه قبلى ثانيا وفى سنة أربع وثمانين أمر بعمل تصميم على الترعة الابراهيمية فرسم من أسيوط الى جسر كوم الصعايدة الفاصل بين مديريتى المنية وبنى سويف وأما رسمها من جسر كوم الصعايدة الى القناطر الخيرية فكان بمعرفة ثاقب باشا رحمه الله وبعد عمل الرسومات والقرارات اللازمة عرضت على الخديوى فاعجبته ووقعت منه موقع القبول وصار الشروع فى العمل فتم منها من أسيوط الى المنية وبعد انتقاله من التفتيش وتعين حضرة سلامة باشا صار وضع أساسات قنطرة الابراهيمية وقنطرة المنية ثم بعد انفصاله عن التفتيش تعين بدله اسمعيل بيك محمد فكملت قناطر التقسيم ووضعت اساسات قناطر أخر مثل قنطرة بحر يوسف

ومصرف ديروط وقنطرة الساحل والديروطية وقنطرة مغاغة ومطاى وكان بهجت باشا رحمه الله سهل الاخلاق حميد السيرة حسن التوكل لايهمه أمر دنياه وقد تزوج وقت ان كان فى بلاد الافرنج بامرأة افرنجية من قرية تعرف بباريس وجاءت معه الى الديار المصرية وبعد ان أقامت سنة على دينها أسلمت لله تعالى بمحضر جماعة من أعيان العلماء والافاضل منهم الشيخ الباجورى والشيخ الدمنهورى وجم غفير من وجوه بولاق والامراء وسميت فى المجلس باسم زليخا وكان اذ ذاك سكنهما ببولاق مصر وأقامت معه فى عيشة هنيئة الى ان توفاها الله تعالى على دين الاسلام سنة احدى وستين ومائتين وألف وقد رزقت منه بثلاثة أولاد ذكور ماتوا فى صغرهم وثلاث بنات تزوجت احداهن باسمعيل بيك محمد ورزقت منه بثلاثة أولاد ذكور وتزوجت الثانية بحسن بيك فهمى قائمقام برنجى غاردية سوارى وتزوجت أصغرهن باسمعيل افندى صالح ابن أخت امرأة الباشا المذكور التى تزوجها بعد طلاق بنت سبكى بيك التى تزوجها بعد موت الست زليخا وكانت الست المذكورة رحمها الله حسنة المعاشرة والادارة بصيرة فى أمر المعاش والتصرف واليها فوض ادارة جميع أحواله فقامت بذلك أحسن قيام وفى وقت ان كان باش مهندس جفالك الشرقية كانت تدبر أمور الزرع كما ينبغى وربما خرجت الى الغيط لتنظر بنفسها الاجراآت وضم المحصول وبيع ما يلزم مع تدبير أحوال المنزل والخدم حتى انها اشترت منزلا ببولاق بيع بعد موتها لشخص يقال له فرج غالى وكذلك اشترت أرضا فى الجيزة أربعة وعشرين فدانا باقى منها الى الآن اثنا عشر فدانا تحت يد ذريتها ولقيامها بجميع أموره كان رحمه الله متفرغا بكليته لاشغال الهندسة والمصالح الميرية مع النمو والبركة فى كسبه ورزقه وبعد موتها تغيرت أحواله وركبه الدين حتى باع كثيرا من أطيانه ومدخراته وصار فى قرب وفاته لايملك منزلا بل كان يسكن بالاجرة الى زمن المرحوم سعيد باشا فقدم له بطلب أخذ ورشة القطن التى عند السيدة زينب رضى الله عنها ويخصم ثمنها من مرتبه فاجيب الى ذلك وجعل ثمنها عليه ألفين وخمسمائة جنيه فكان يخصم منها كل شهر ربع مرتبه فلم يستوف الثمن الا فى سنة أربع وثمانين وقد بناها منزلا جعله دورا واحدا أرضيا يشتمل على سلاملك وحريم وصرف فى ذلك مبلغا جسيما ومات قبل أن يتمه وهو الآن مشترك بين أولاده من زوجته الثالثة والاولى فسبحان من يرث الارض ومن عليها (منية أبى غالب) قرية من مديرية الغربية بمركز شربين على الشاطئ الغربى لفرع دمياط وفى شمال السوالم بنحو ساعة ونصف وفى الجنوب الشرقى لكفر سليمن بنحو ثلاث ساعات وأبنيتها بالآجر وبها جامع بمنارة ومعمل دجاج وأشجار ونخيل (منية أبى الكرم) قرية من مديرية المنوفية بمركز تلا فى جنوب طوخ النصارى بنحو ألف متر وفى غربى زرقان بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع بمنارة (منية الاشراف) قرية بمديرية الغربية بمركز بلاد الارز غربا فى شرقى فوة بنحو ألفى متر وفى الجنوب الشرقى للقطوى بنحو ألف وخمسمائة متر (منية اشنا) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة فنون فالف قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط فى شمال سمرتجا بنحو أربعة آلاف متر وفى جنوب منية رمسيس بنحو ألفى متر وبها مسجد كبير وهى من البلاد التى نظمها جناب العزيز المرحوم محمد على (منية الاصبغ) هى قرية الدمرداش شرقى القاهرة خارج باب الفتوح وفى المقريزى قال ثم سميت الخندق لما أمر القائد جوهر المغاربة بعد ان اختط القاهرة ان يحفروا خندقا من جهة الشأم من الجبل الى الابليز عرضه عشرة أذرع فى عمق مثلها ابتدئ فيه يوم السبت حادى عشر شعبان سنة ستين وثلثمائة وفرغ منه فى أيام يسيرة وحفر خندقا آخر قدامه وعمقه ونصب عليه بابا يدخل منه وهو الباب الذى كان على ميدان البستان الذى للاخشيد وقصد ان يقاتل القرامطة من وراء هذا الخندق فقيل له من حينئذ الخندق وخندق العبيد والحفرة ثم صار بستانا جديدا من جملة البساتين السلطانية فى أيام الخلفاء الفاطميين وأدركناها من متنزهات القاهرة البهجة وقال فى آخر عبارته ان الخندق قرية لطيفة يبرز الناس من القاهرة اليها فى أيام النيل والربيع ويسكنها طائفة كبيرة وفيها بساتين عامرة بالنخيل الفخر والثمار وبها سوق وجامع تقام به الجمعة وعليه قطعة أرض من أرض الخندق يتولاها خطيبه فلما كانت الحوادث والمحن من سنة ست وثمانمائة خربت قرية الخندق ورحل أهلها منها ونقلت الخطبة من جامعه الى جامع بالحسينية وبقى معطلا من ذكر الله تعالى واقامة الصلاة مدة ثم فى شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة

هدمه الامير طوغان الدويدار وأخذ عمده وخشبه فلم يبق الا بقية أطلاله وكانت قرية الخندق كأنها من حسنها ثمرة لكوم الريش وكانت تجاهها من شرقيها الخربتا جميعا وكان شرقي الخندق يوجد صحراء الاهليلج في الرمل واليها كانت تنتهي عمارة الحسينية من جهة باب الفتوح وأظن هذا الاهليلج كان من جملة بستان ريدان الذي يعرف اليوم موضعه بالريدانية قال ابن عبد الحكم وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد اقطع ابن سندر منية الاصبغ فحاز لنفسه منها ألف فدان كما حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعد رضى الله عنه ولم يبلغنا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أقطع أحدا من الناس شيأ من أرض مصر الا ابن سندر فانه أقطعه منية الاصبغ فلم تزل له حتى مات فاشتراها الاصبغ من ورثته فليس بمصر قطيعة أقدم منها ولا أفضل وكان سبب اقطاع عمر رضى الله عنه ما اقطعه من ذلك كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه كان لزنباع بن روح الخزامى غلام يقال له سندر فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع أنفه وأذنه فأتى سندر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى زنباع فقال لا تحملوهم من العمل ما لا يطيقون وأطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان رضيتم فامسكوا وان كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به أو أحرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتق سندر فقال أوص بى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بك كل مسلم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سندر أبا بكر رضى الله عنه فقال احفظ فىّ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاله أبو بكر رضى الله عنه حتى توفى ثم أتى عمر رضى الله عنه فقال احفظ فىّ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله عنه نعم ان رضيت تقيم عندى أجريت عليك ما كان يجرى أبو بكر رضى الله عنه والا فانظر أىّ موضع يكتب لك فقال سندر مصر لانها أرض ريف فكتب الى عمرو بن العاص رضى الله عنه احفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم الى عمرو ابن العاص أقطع له أرضا واسعة فجعل سندر يعيش فيها فلما مات قبضت فى مال الله تعالى قال عمرو بن شعيب ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الاصبغ وقال القضاعى مسروح بن سندر الخصى ويكنى أبا الاسود له صحبة ويقال له سندر دخل مصر بعد الفتح سنة اثنتين وعشرين وقال ابن يونس أصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكنى أبا ريان حكى عنه أبو جمرة عبد الله بن عباد المعافرى وعون بن عبد الله وغيره توفى ليلة الجمعة لاربع بقيت من ربيع الآخر سنة ست وثمانين قبل أبيه (منية الاكراد) قرية بمديرية الدقهلية من مركز نوسا الغيط فى الشمال الشرقى لقرية بلجاى بنحو ألفين وثمانمائة متر وفى الشمال الشرقى لتلبانة كذلك (منية أم صالح) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج فى شمال شنتنا الحجر بنحو ثلث ساعة وشرقى منية فارس كذلك (منية اندونة) قال المقريزى هى احدى قرى الجيزة عرفت باندونة كاتب أحمد المداينى الذى كان يتقلد ضياع موسى بن بغا التى بمصر فقبض أحمد بن طولون على اندونة هذا وكان نصرانيا فاخذ منه خمسين ألف دينار وفى سنة ست وتسعين وستمائة كان السلطان بمصر الملك المنصور وكان الامير علم الدين سنقر الدواداري نائب دار العدل واليه شراء الاوقاف على الجامع الطولونى وصرف ما يحتاج اليه فى العمارة وكان هذا الجامع قد تخرب لما كان الغلاء بمصر فى زمن المستنصر وخربت القطائع والعسكر فامر السلطان الملك المنصور بعمارته وتجديده فعمره الامير سنقر الدواداري واشترى له قرية اندونة وغيرها وجعلها وقفا عليه انتهى (منية الباسل) قرية بمديرية الجيزة من قسم اطفيح على البر الشرقى لترعة الخشاب فى شمال الشرفاء بنحو ألف وسبعمائة متر وفى الشمال الشرقى للعطيات بنحو سبعمائة متر (منية بدر حلاوة) قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود على الشاطئ الغربى لفرع دمياط فى جنوب ناحيتى بناوبوصير بنحو ساعة ونصف وفى شمال شبرى اليمن بنحو النصف من ذلك وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وبها جامعان أحدهما بمنارة وبها معمل دجاج وباراضيها أشجار وقليل نخيل وتكسب أهلها من الزرع (منية بدر خميس) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط فى جنوب منية خميس بنحو ثلث ساعة وفى شمال ويس الحجر بنحو نصف ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الزرع (منية بدويه) بالباء الموحدة والدال المهملة مفتوحتين فواو فمثناة تحتية فهاء قرية بمديرية الدقهلية من مركز فارسكور فى شرقى النيل بنحو مائة وخمسين مترا وفى شمال بدويه بنحو ألف وثلثمائة متر وغربى ترانيس بنحو ألف متر وبها جامع (منية البز) بكسر الباء الموحدة فشد الزاى المعجمة قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة شرقى

مصرف الخضراوية والعطف بقليل وفى جنوب شبرى ملس بثلثى ساعة وغربى سنباط كذلك (منية برا) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز الجعفرية على الشط الشرقى لبحر رشيد فى شمالها محطة السكة الحديد وفى غربيها ترعة الساحل على بعد خمسمائة متر وفى شمالها أيضا على نحو مائتى متر سراى للمرحومة والدة الخديوى اسمعيل باشا بنيت زمن المرحوم سعيد باشا وكان ينزل بها أيام ولايته بعساكره للنزهة وحولها بستان نحو أربعة عشر فدانا وبجوارها من قبلى قصر مشيد تابع لها ويفصل بينها وبين البلد جسر السكة الحديد وفى وسط البلد جامع وبها أضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ الحداد والشيخ أبى العباس والشيخ يوسف وبها أبراج حمام وسبع جنات وسبع سواق لسقى زرع الصيف وسوقها كل يوم ثلاثاء وعدد أهلها ثلاثة آلاف وستمائة وتسع وأربعون نفسا وزمام أطيانها ألفان وثمانمائة فدان تروى من النيل وفروعه كترعة الساحل وعليها طريقان أحدهما جسر البحر الاعظم والآخر جسر السكة الحديد (منية بشار) قرية من بلاد الشرقية بمركز منية القمح فى البر الشمالى الخليج أبى الاخضر وفى الشمال الشرقى لمنية القمح على نحو ثمانية آلاف متر وبها مساجد ومكاتب أهلية بعضها لتعليم أولاد المسلمين وبعضها لتعليم أولاد النصارى وبها نخيل وكنيسة للاقباط ومجلس دعاوى ومجلس مشيخة وبها جملة من الكتبة الاقباط والمسلمين وأطيانها ألف ومائتان وخمسة وستون فدانا وأهلها ذكورا وإناثا ألفان وأربعمائة وخمس وأربعون نفسا يتكسبون من الزرع المعتاد ومنهم أرباب حرف وبها وابور ومبيل لسقى الزرع وممن نشأ من هذه القرية المرحوم يحيى أفندى صادق تعلم فن الكتابة وخدم كاتبا فى الدواوين ثم جعل باشكاتب عموم المدارس والجفالك ثم نقل الى المعية ثم فى سنة ألف ومائتين واثنتين وخمسين هجرية أحسن اليه برتبة قائمقام ثم جعل رئيس قلم المحاسبة بديوان المالية فى عهد المرحوم عباس باشا (منية البندرة) بياء موحدة مفتوحة فنون ساكنة فدال فراء مهملتين فتاء تأنيث قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية على ترعة القرشية فى شمال ناحية الجميزة بنحو ألفى متر وفى جنوب البندرة بنحو خمسمائة متر وبها جامع وفى وسطها مقام الشيخ مسلم مشهور ويزار وبها أدوار أوسية ووابور لسقى المزروعات للدائرة السنية وأبنيتها باللبن وقليل الآجر (منية بنى منصور) قرية من مديرية البحيرة بمركز شبرى خيت فى جنوب فرع الحناوى وغربى كفر عوانة بنحو نصف ساعة وفى شمال شنشت الانعام بنحو ثلث ساعة وبها جامع وابراج حمام وجنات ونخيل وأشجار (منية البيضاء) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج شرقى ترعة العطف بنحو ثلثمائة متر وفى شمال كفر القرينين بنحو ألفى متر وشرقى كفر سبك بنحو ألف ومائتى متر وبها جامع وقليل أشجار (منية تمامة) بتاء مثناة وميمين مفتوحتين مع شد الميم الاولى قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس فى الشمال الغربى للدراكسة بنحو نصف ساعة وغربى منية طاهر كذلك وبها جامع بمنارة ومعمل دجاج ولها سوق جمعى وبجوانبها أشجار (منية جابر) قرية من مديرية الشرقية بمركز منية القمح فى البر القبلى لترعة منية يزيد وقبلى بيشة عامر بنحو نصف ساعة وبحرى البلشون كذلك وبها جامع بمنارة وكانت من جفالك الخديوى اسمعيل وبها أبنية لمصالح الدائرة (منية جحيش) بصيغة تصغير جحش قرية من مديرية الشرقية بمركز الصوالح شرقى مصرف العمار والتبانات بنحو ساعة وفى الجنوب الغربى للقطاوية بنصف ساعة وبها أشجار (منية جراح) قرية من مديرية الدقهلية فى مركز نوسا فى شمال منية لوزة بنحو ألف وأربعمائة متر (منية جناح) بجيمين بينهما نون وألف قرية بمديرية الغربية بمركز دسوق على الشاطئ الشرقى لفرع رشيد وفى جنوب محلة دياى بنحو ألف وثمانمائة متر وغربى جناج بنحو ألفين ومائة متر وبها جامع بمئذنة وفى هذه القرية قتل الامير أحمد باشا الخائن فى أواخر سنة ثلاثين وتسعمائة ﷺ وسبب قتله انه لما جلس السلطان سليمن على تخت الملك بعد والده السلطان سليم طمع فى الوزارة العظمى فصرف عنها الى ولاية مصر فى شهر صفر سنة ثلاثين وتسعمائة وتقصده ابراهيم باشا الوزير ودبر ما يوجب قتله وأرسل لامراء مصر أن يقتلوه فى محله بالامر الشريف فوقعت الاوامر فى يد أحمد باشا قبل أن تصل الى الامراء فابدى الطغيان وعصى بقلعة الجبل وادعى السلطنة وضرب السكة باسمه ثم دخل الحمام يوما فسمع به الامراء فكبسوا عليه الحمام وكان قد حلق نصف رأسه وأعجل النصف الثانى هجوم العسكر فهرب الى سطح الحمام وتسلق من مكان الى مكان وخلص فاقتفوا أثره حتى أدركوه بهذه القرية فقتلوه وحزوا رأسه وجىء بها الى مصر وعلقت فى باب زويلة ثم جهزت الى الاعتاب السلطانية وكانت مدته نحو السنة انتهى باختصار

مطلب سبب قتل الامير أحمد باشا الخائن

من

ترجمة الشيخ محمد بن موسى الجناجي

من قلائد العقيان ﴿ والیها ینسب العلامة المحقق الشيخ محمد بن موسى الجناجي ويحتمل انه منسوب الى قرية جناج المارة فى حرف الجيم قال الجبرتى كان يعرف بالشافعى وهو مالكى المذهب تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدى وصار مقرئه ومعيد الدرسه وأخذ عن الشيخ خليل المغربى والسيد البليدى والشيخ يوسف الحفنى والملوى وتمهر فى المعقول والمنقول ودرس الكتب الدقيقة مثل المغنى لابن هشام والاشمونى والفاكهى وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوى وألف فيها رسائل وله فى تحويل النقود بعضها الى بعض رسالة تدل على براعته فى علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار فى استخراج المجهولات واعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسم المواريث والمناسخات والاعداد الصم والموازين وكتب على نسخة الخرشى التى فى حوزه حواشى وكتب حاشية على شرح العقائد ومات قبل اتمامها كتب منها نحو نيف وثمانين كراسة وتلقى عنه كثير من أعيان العلماء مثل العلامة الشيخ محمد الامير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقى والمرحوم الشيخ محمد البنانى وكان مهذب الاخلاق متواضعا لا يعرف الكبر ولا التصنع ويذهب بحماره الى جهة بولاق ويشترى البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق العجين الى الفرن على رأسه ويذهب فى حوائج اخوانه ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تقرر فى وظيفة خزينة الكتب مضافة الى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين ومات فى السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ألف ومائتين انتهى

﴿ منية الجيد ﴾ بكسر الجيم قرية من مديرية بنى سويف بقسم ببا الكبرى على الشاطئ الغربى لبحر النيل فى جنوب ببا على نحو ألف وثمانمائة متر وفى شمال الدقاعى بنحو ثلاثة آلاف متر وبها زاوية للصلاة وابراج حمام وبدائرها نخل كثير متصل بنخيل قرية ببا ﴿ منية الحارون ﴾ بحاء مهملة فألف فراء مهملة فواو فنون قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة على الشاطئ الغربى لفرع دمياط وفى شمال تفهنة العزب ﴿ منية حبيب الشرقية ﴾ قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس شرقى ترعة البيسوسية على بعد ثلثمائة متر وفى شمال الجوسق بنحو نصف ساعة وغربى منية حمل بنحو ساعة ﴿ منية حبيب الغربية ﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود على ترعة الساحل بقليل وفى بحرى العجيزية بنحو ربع ساعة وفى غربى منية بدرحلاوة بثلاث ساعات وبها جامع بمنارة ﴿ وممن نشأ من هذه القرية وتربى فى كنف العائلة المحمدية ونال من احساناتها أحسن مزية حضرة أخينا الفاضل أحمد باشا حسنين ناظر أشغال الترسانة

ترجمة احمد باشا حسنين

الميرية الانجرارية وكتدارالركائب الخديوية وأبوه حسنين بن السيد أحمد بن على من أعالى هذه القرية ووالدته من شبرى بابل خرج به أبواه من بلدته صغيرا الى الاسكندرية وفى سنة تسع واربعين أدخله والده مكتبها فتعلم به مبادى الفنون وفى سنة أربع وخمسين دخل المدرسة البحرية وكانت فى مركب فى البحر وعمره اذ ذاك أربع عشرة سنة وبقى بها مدة ثم ترقى الى وظيفة مساعد ثان بمرتب مائة وخمسين قرشا وفى سنة ست وستين ومائتين وألف انتقل الى بحر النيل فى وابور فيروز ركوبة المرحوم عباس باشا وأنعم عليه برتبة ملازم بمرتب أربعمائة قرش وبعد ذلك بثلاثة شهور جعل قبطان نمرة واحد وفى زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة صاغقول أغاسى فى وابور جيفرح ركوبة المرحوم سعيد باشا وبقى به الى وفاة المرحوم سعيد باشا وفى سنة ثمانين جعل قبطان ركوبة الخديو اسمعيل وتنقل فى الرتب حتى أحرز رتبة أميرالاى وسافر جملة أسفار فى البحر الرومى الى القسطنطينية ورودس وقبرس وبيروت وأبعد أسفاره الى بلاد الانكليز وسافر فى بحر النيل بامر الخديو اسمعيل باكابر غرباء من البلاد الاوروباوية الى الشلالات ووادى حلفة منهم ولى عهد الدولة الانكليزية البرنس دوجال وزوجته ولما رأوا فيه من حسن الخدمة والتأدب شرفوه بزيارته فى منزله واقاموا عنده ساعات ثم أحرز فى عهد الحضرة الخديوية التوفيقية رتبة باشا وهو انسان بشوش الوجه حسن الاخلاق مرضى السيرة والسريرة تشهد له وظائفه المهمة بالمعرفة والحذق وكان أبوه من العساكر الجهادية الذين حضروا حرب مورة وبلغ درجة الباش جاويش وتوفى والده المذكور سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف بعد أن خلى سبيله من العسكرية مدة ﴿ منية حبيش البحرية ﴾ قرية بمديرية الغربية بمركز الجعفرية على الشاطئ الشمالى لترعة القاصد بنحو ثلثمائة متر وشرقى طنتدا بنحو الف وخمسمائة متر وفى شمال منية حبيش القبلية كذلك وبها جامع وبستان ونخيل ﴿ منية حبيش القبلية ﴾ بحاء مهملة فى أوله مصغرا كالتى قبلها قرية بمديرية

الغربية من مركز الجعفرية على الشاطئ الشرقي لترعة القاصد وغربي منية غزال بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب منية حبيش البحرية بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع بمنارة وزاوية وبداخل الجامع مقام ولي يعرف بالشيخ العباسي وتكسب أهلها من الزرع (منية حديد) بحاء مهملة قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشط الشرقي للبحر الصغير وفي الجنوب الشرقي لمنية النصارى بنحو ثلث ساعة وشرقي أشمون طناح بنحو ساعة ونصف* واليها ينسب الشيخ عبد الدائم الحديدي قال في الضوء اللامع هو عبد الدائم بن علي زين الدين أبو محمد الحديدي ثم القاهري الازهري الشافعي ولد بعد القرن الثامن بمنية حديد بمهملات قرية من قرى أشمون الرمان وانتقل منها صغيرا فحفظ القرآن والمنهاج وغيره وتلا بالسبع على الشمس الزراتيتي والشهاب الاسكندري وحبيب العجمي وقرأ بعض القرآن بالعشر على ابن الجزري وولده الشهاب أحمد وتفقه بالشمس البرماوي وابن القصار وأخذ الفرائض والحساب عن ابن المجدي ولازم القاياتي في فنون وكتب على منظومة ابن الجزري في التجويد شرحا وشرح من الطيبة الى سورة هود وكتب على الهداية في علوم الحديث وكان فاضلا خيرا متواضعا اطارحا للتكلف سليم الفطرة حاد الخلق مع بعض الانحراف فانه اكتسب في أول أمره بتعليم بني ابن الهيصم وترتب له بواسطة ذلك أشياء ارتفق بها في آخر أمره ونزل في الشرفية برسباي مات في رمضان سنة سبعين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى (منية حلفه) بحاء مهملة مفتوحة فلام ساكنة ففاء فهاء تأنيث قرية بمديرية القليوبية من مركز قليوب على الشاطئ الشرقي لبحر أبي المنجا في شمال منية نما على بعد ألف متر وشرقي قليوب بنحو أربعة آلاف وستمائة متر وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الزرع (منية الحلوج) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير شرقي دكرنس على بعد نصف ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره (منية حمل) بحاء مهملة فميم مفتوحتين فلام قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس في غربي الشبيني والسكة الحديد الموصلة الى بلبيس على نحو ربع ساعة وغربي بلبيس بنحو ساعة وفي جنوب منية ربيعة الحناء كذلك وبها جامع بمنارة وجنائن ونخيل وأشجار (منية حمير) قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس في الشمال الغربي للشغانبة بنحو ألف وأربعمائة متر وفي الجنوب الغربي لنوبة والدهاشنة بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متر (منية حواى) بحاء مهملة فواو فألف فياء مثناة تحتية قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية غربي ترعة القرشية على بعد أربعمائة متر وشرقي اشتواى كذلك وغربي شندلات بنحو ألفي متر وبها جامع ودوار أوسية للدائرة السنية وأكثر أهلها مسلمون ومنهم علماء ومجاورون بالجامع الاحمدي بطندتا (منية الحوفيين) بحاء مهملة قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية غربي بحر دمياط على نحو ثلثمائة متر وفي شمال دملو بنحو ألفي متر وفي جنوب منية برة بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع ووابور على ترعة الساحل لعمدتها حسنين الشافعي وهو رجل ذو مال (منية الحيط) قرية من قرى الفيوم بقسم ثاني واقعة على الوادي الغربي بميل الى الجنوب وفي الجنوب الغربي لمدينة الفيوم بنحو ثلاث ساعات وفي شرقي قرية أبي جندير وقرية نوارة بنحو ثلثي ساعة وفي شمال ناحية الغرق السلطاني بنحو ساعة ونصف وليس بها نخيل بل بها ابراج حمام كثيرة وبها جامع وكثير من أهلها ينحتون الاحجار لعمائر الاقاليم القبلية وفي الازمان السالفة كان يمر بقربها بحر الصفراء الذي كان معدا للري ببلاد الريان وكان فمه من اليوسفي بقرب ناحية العزب التي في جنوب المدينة بنحو ساعة وكان ذلك البحر متسعا ويمر من قبلي ناحيتي دفنو واطساو من شرقي هذه المنية الى أن يصل الى بلدة قديمة في جنوب شدموه* اندرست ولم يبق منها الا الآثار وتسميها الاهالي أم قران ويقال ان أهالي شدموه من بقايا أهلها ثم يمر ذلك البحر من ناحية أم قران مغربا الى أن يصل الى بلاد الريان وآثاره وتقاسيمه موجودة الى الآن والظاهر أن جسره البحري كان قد انقطع في الازمان السالفة ونزل في الاراضي المنخفضة فحفرها وأزال جميع طينتها حتى وصل الى الحجر ونشأ عن ذلك خور متسع تبلغ سعته نحو ثلثمائة قصبة في بعض الاماكن ويمتد مغربا بجوار المنية في شمال نوارة وأبي جندير وفي شرقي نزلة شكيتة بقربها ثم ينعطف شمالا الى قرب بركة القرن فيتفرع فرعين أحدهما يجري مغربا الى الشمال بانعطاف حتى يصل بركة قارون وثانيهما يجري مشرقا الى الشمال وينصب

في

(ترجمة الشيخ عبد الدائم الحديدي)

فى بركة قارون أيضا فى مقابلة ابشواى الرمان ولعل خراب بلاد الرمان ابتدأ من ذلك الوقت ضرورة ان بلاد الفيوم ليس لها ما تنتفع به من المياه الا ماء النيل ولا يمكن فيها حفر آبار وان حفرت فلا تنبع الا الماء المالح فمتى اختل بحر من بحوره اختل أمر بلاده مالم يتدارك بقرب والظاهر أيضا انه عمل فى محل القطع جسر من البناء مبدؤه من شدموه ومنتهاه أطيان اطصا المرتفعة ونشأ عن ذلك ان أغلب أطيان قلمشاه وشدموه والمنية واطصا ودفنو ونحوها جعلت فى داخل الجسر وصارت ملقا مثل بلاد الريف ثم فى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف هجرية انكسر هذا الجسر فنشأ عن ذلك تلف أراض كثيرة وشرق الملق المذكور فاعتنى العزيز محمد على باشا ببنائه وجمع له الصناع والبنائين والنحاتين من الاروام والمصريين وأهل الريف وحصل الشروع فى بنائه فتم فى ثلاث سنين وبلغ طوله نحو سبعمائة قصبة وهى عبارة عن نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع معمارى لان القصبة اذ ذاك كانت خمسة أذرع معمارية وجعل عرض الحائط سبعة أذرع فى ارتفاع عشرة ومكعبه مائتان وخمسة وأربعون ألف ذراع وعمل به ثلاث عيون سعة العين ثلاثة أذرع ونصف تسد تلك العيون قبل زيادة النيل بالبناء والتراب من خلفها ثم تفتح فى أول بابه وتصب فى الوادى فتروى الملق وتنصرف الى بركة القرن ويكون ذلك الوقت موسم هجوم السمك فى تلك البركة فيصاد منه فوق المعتاد فى باقى شهور السنة فيعم المدينة وغيرها من بلاد الفيوم ويتجر بكثير منه فى القاهرة وبلاد الارياف وسبب تعلم أهالى تلك الناحية صنعة قطع الحجر ونحته هو بناء هذا الحائط واستمر ذلك فيهم الى الآن وانتشروا فى بلاد الاقاليم القبلية

(منية حضر) بحاء مهملة فضاد معجمة مفتوحتين قرية بمديرية الدقهلية من مركز منية سمنود على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط شرقى المنصورة وبها جامع بمنارة وقليل أشجار

(منية خاقان) بخاء معجمة فألف فقاف فألف فنون قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج شرقى بحر شبين على نحو خمسمائة متر وفى جنوب مليج بنحو نصف ساعة وشرقى شبين الكوم كذلك ومبانيها بالآجر واللبن وبها جامع بمنارة بداخله ضريح الشيخ عبد المنعم وبها كنيسة قديمة للاقباط باسم الشهيد مارى جرجس وبها معمل دجاج وجملة أحجار اعصر قصب السكر وقليل أشجار ونخيل وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة وقصب السكر

(منية خضير) قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنزلة فى غربى المنزلة الحيط بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متر وفى شمال ناحية الستايتة بنحو ستمائة متر

(منية خلف) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج بين مصرف منية خلف وبحر شبين وفى شمال المصيلحة بقرب وغربى منية ام شيخة بنحو نصف ساعة وأبنيتها بالآجر واللبن وبها معمل دجاج وابور لحليج القطن وآخر لسقى المزروعات ووابور دراسة تعلق كريمات المرحوم الهامى باشا ومنها الفاضل الشيخ أبو العلاء الخلفاوى الحنفى أحد مدرسى الازهر كأبيه من قبله الشيخ سليمن رحمه الله تعالى وكان أحد قضاة المحكمة المصرية رحمه الله ومنية خلف أيضا قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود غربى ترعة الساحل بقليل وفى جنوب المتاوية بأقل من ساعة وفى غربى كفر الشعبانية كذلك

(منية خميس) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط فى شمال منية بدر خميس بنحو ثلث ساعة وغربى المنصورة كذلك ويتبعها من الجهة البحرية كفر الشيخ الموجى له بها جامع كبير بمنارة ومقامه به ظاهر يزار وبها أشجار متنوعة

(منية الخنازير) بخاء معجمة فنون فألف فزاى معجمة فياء تحتية فراء مهملة بصيغة جمع خنزير قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها على الشاطئ الغربى لترعة القلفيلة وفى شمال الشموت على بعد أربعة آلاف متر وفى شرقى بنها بنحو سبعة آلاف متر وتكسب أهلها من الفلاحة

(منية الخولة أولاد مؤمن) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس موضوعة على الشط الشرقى لفرع دمياط وفى غربى ناحية الدراكسة بنحو ألف متر وفى الشمال الشرقى لمنية السودان بنحو ثلاثة آلاف متر

(منية الخولى عبد الله) قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط وفى جنوب ناحية الزرقاء بنحو ثلث ساعة وبحرى الزعاترة كذلك وبها جامع بمئذنة ودوار أوسية لعلى باشا حيدر ووابور لسقى المزروعات له أيضا

(منية خيرون) بخاء معجمة فمثناة تحتية ساكنة فراء مهملة فواو فنون قرية بمديرية الدقهلية من مركز دكرنس على الشط الشرقى لبحر طناح فى مقابلة برق نقص بالبر الغربى وفى الشمال الشرقى لناحية كوم الديربى بنحو ألف ومائتى متر وفى الشمال

الغربى لناحية الجديدة الهالة (١) بنحو سبعمائة متر وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (منية درنج) بضم الدال المهملة فسكون الراء المهملة المفتوحة فتحتية ساكنة فجيم قرية بمديرية الدقهلية بمركز منية غمر على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط وفى الشمال الشرقى لكفر شكر على ألف متر وفى جنوب المنشأة الصغرى على نحو ألف وخمسمائة متر وبها اقليل من كروم العنب والاشجار (منية دمياط) قرية من مديرية الدقهلية من شطوط دمياط فى الجنوب الغربى لثغر دمياط بنحو ثلث ساعة وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من زرع الأرز وغيره وينسج فيها الشاش كثيرا والمحارم من غزل الكتان (منية الديبة) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ على الشاطئ الشرقى للترعة الباجورية على ستمائة متر وفى جنوب صندلة بنحو خمسة آلاف متر وفى شمال نشرت بنحو ستمائة متر وبها جامع ودار أوسية للدائرة السنية (منية راضى) قرية بمديرية الشرقية من مركز العرين على الشاطئ الشرقى لفرع النيل الشرقى فى غربى قرية العزيزية بنحو ثمانية آلاف متر وبحر مويس بالقرب منها فى جهتها القبلية وأغلب بنائها باللبن وبها منازل مشيدة لاحمد بيك نصير وبها مسجد أعمدته من الرخام على شاطئ بحر مويس ومكاتب أهلية لتعليم أطفال المسلمين ومجلس الدعاوى ومشيخة وأرباب حرف وملاحون فى المراكب وبها أشجار وسواق وبحر مويس يمر فى قبليها بقرب وفى شرقيها كفر يقال له كفر الاربعين تبع البيك المذكور به منازل مشيدة ومسجد أعمدته من الرخام وبجواره مقام ولى وبه أبراج حمام وله بين البحر والطريق جنينة ذات فواكه وله على بحر مويس وابور كذلك وتكسب أهالى الناحية والكفر غالبا من الزراعة وزمامها ثلثمائة فدان وأهلها ستمائة وثمانون نفسا (منية ربيعة الحناء) ويقال لها منية ربيعة البيضاء قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس بجوار السكة الحديد المارة من بلبيس الى الزقازيق فى شمال منية حمل على نحو ساعة وفى جنوب بردين بأكثر من ساعة وبها جامع وجنينة لدولتلو ابراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا وبأراضيها أشجار ونخيل بكثرة وبها وابور لحلج القطن (منية ربيعة الدلال) قرية من مديرية الشرقية بمركز منية القمح على مصرف أبى الاخضر بنصف ساعة وفى شرقى القراقرة كذلك وفى الجنوب الغربى لطاروط كذلك وبها نخيل وقليل أشجار (منية الرخاء) قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة شرقى ترعة الخضراوية على ستمائة متر وفى شمال شبرى بخوم بنحو ساعة وغربى كفر الصارم بثلث ساعة وبها جنينة وتكسب أهلها من الزرع * وينسب اليها كما فى الضوء اللامع للسخاوى حسن بن على بن حسن بن على البدر المناوى نسبة لمنية الرخاء البولاقى الشافعى أحد النواب ويعرف بابن القلفاط حرفة أبيه ولد فى ثالث ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ونشأ عند خاله الشيخ محمد المناوى ببولاق وحفظ عنده القرآن والعمدة والمنهاج وألفية النحو وقرأ على النور المناوى شيخ الاستادرية والشرف المناوى وغيرهما وناب فى القضاء عن الشرف المناوى واستمر ينوب لمن بعده واستقر فى شهادة أوقاف الحرمين وتكلم فى عمل انبابة وبالقس وغيرهما وباشر حسبة بولاق فى أيام يشبك الجمالى ثم أعرض عن ذلك وقرأ على القاضى زكريا الانصارى شرحه للبهجة ثم حج فى سنة ثمان وتسعين وجاور التى تليها انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى (منية ردينى) قرية من مديرية الشرقية بمركز الصوالح على الشاطئ الشرقى لمصرف أبى الاخضر بشمال الشبانات بثلثى ساعة وشرقى بنى عامر بنحو ساعة * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان من هذه القرية محمد بن محمد بن محمود بن ماجد بن ناهض ابن الشمس ابن الشرف الردينى الشافعى ولد بمنية ردينى بمهملتين أولاهما مضمومة وآخره نون من أعمال الشرقية فى سنة ست وستين وسبعمائة وبعد أن حفظ القرآن حفظ العمدة والمنهاجين وألفية ابن مالك ودخل القاهرة وتفقه على الابناسى والبلقينى وغيرهما وأخذ الاصول والعربية عن البدر الطنبدى والمحب ابن هشام وغيرهما وبرع فى الفقه وولى القضاء ببلبيس عن قريبه عبد العزيز الردينى وغيره ثم ولى عمل منية الردينى وأعمالها واشتهر بالعفة والديانة والصلابة فى الحق وقصد بالفتاوى وانتفع به وكان نير الشيبة جميل الوجه مهيبا حسن السمت ظاهر الوقار مات فى سنة ثلاث أو أربع وخمسين وثمانمائة ولم يخلف هنالك من يوازيه انتهى (منية ركاب) بكسر الراء المهملة وتخفيف الكاف قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس فى الجنوب الشرقى لناحية غزالة بنحو ثلث ساعة وفى الجنوب الغربى لسفط الحناء كذلك وبها جامع وبعض أشجار (منية رمسيس) بلدة قديمة من

(١) ترجمة الشيخ حسن بن على المناوى البولاقى الشافعى

ترجمة الشيخ محمد الردينى الشافعى

مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشط الشرقى لبحر دمياط قبلى منية سمنود بنحو سبعة آلاف قصبة وبها جامع عامر ودير للاقباط يسمى دير أبى جرج يعتقد أهله ان المصاب بالشلل فى أعضائه اذا جاءه برئ من علته وفى كل سنة يعمل له موسم تجتمع فيه الاقباط وينصبون الخيام ويتسابقون بالخيول ويستمر ذلك ثمانية أيام وبها جنان وأبراج حمام وعصارة لقصب السكر ولاهلها شهرة بزرع القطن وقصب السكر ﴿منية رهينة﴾ بلدة من مديرية الجيزة واقعة فى الجانب الغربى لتلول مدينة منف التى كانت لها الشهرة فى الازمان السالفة فكانت قصبة الديار المصرية وأكبر بلادها فى زمن الريان على عهد نبى الله يوسف عليه السلام وقد تكلمنا عليها بأوسع عبارة ثم ان بعض أهالى تلك الجهات يزعمون أن هذه البلدة انما سميت رهينة من أجل أن المسلمين لما فتحوا مصر أخذوا منها مائة نفس رهينة لئلا يرجع أهلها للعصيان فسميت بذلك الى الآن وعليه فأصل هذا الاسم مائة رهينة وبعض الناس بعدها من المنيات ويقول منية رهينة وهى اليوم فى شرق البحر اليبنى وشرقى ناحية سقارة ويقرب منها جسر سقارة الممتد من البحر الى الجبل الغربى ويقابلها فى ذلك الجسر قنطرة تعرف بقنطرة الشوربجى وأبنية البلد من اللبن والآجر والدبش وأكثر منازلها على دورين وفيها مساجد وطواحين ومصابغ وأنوال لنسج مقاطع الكتان وأضرحة لبعض الصالحين منها ضريح سيدى محمد الفخرى مشهور يزار ولأغنيائها منازل عظيمة ومصاطب معدة للضيوف ونخيلها كثير وأطيانها جيدة المحصول وأكثر أهلها مسلمون منهم حسن افندى خبير بالمدرسة الخيرية التى كانت بالقلعة ومنهم عثمانى افندى أبو النور برتبة ملازم بالعسكرية وفى تلولها آثار باقية الى الآن وفى شمال تلك التلول صورة جسيمة غريبة الشكل يقال لها أبو الهول كثيرا ما يذهب اليه السائحون للفرجة وقد تكلمنا على أبى الهول فى الكلام على الاهرام ﴿منية رومى﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير أبنيتها باللبن وبها جامعان وضريحان لبعض الصالحين عليهما قباب وبجوارها على نحو ثلثمائة قصبة تل كبير يقال له تل تبلة بكسر المثناة الفوقية والباء الموحدة وشد اللام به أحجار كبيرة طول الواحد متر وعرضه ثلثا متر وسمكه ثلثا متر وتكسب أهلها من زراعة القطن والأرز والحبوب ﴿منية الزرافة﴾ قرية من مديرية البحيرة بمركز شبراخيت فى الشمال الشرقى لسفط القرعة بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متر وفى الجنوب الغربى لفرنوى بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع وأشجار وقليل نخيل ﴿منية زنقر﴾ بضم الزاى المعجمة وسكون النون وضم القاف وفى آخره راء مهملة قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود على الشاطئ الغربى لبحر بسنديلة وفى الشمال الشرقى للدميرة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى جنوب كفر دملاش كذلك وبها جامع ودار أوسية للمرحوم طسون باشا وتكسب أهلها من الفلاحة ﴿منية سراج﴾ بكسر السين المهملة فراء مهملة فألف فجيم قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج فى شمال أم خنان بنحو نصف ساعة وفى جنوب ناحية أبى شيخة كذلك وبها جامع بمنارة وفى بحريها مقام يعرف بمقام سيدى حاتم وتكسب أهلها من الفلاحة ﴿منية سراج الغربية﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود فى شمال بحر الملاح على نصف ساعة شرقى محلة القصب بقليل وفى جنوب ناحية بشبيش بنحو ساعتين ونصف وبها جامع بمنارة ﴿منية سعدان﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز شها واقعة على الشط الشرقى للبحر الصغير وفى شرقى منية الحلوج بنحو ألفى متر وفى الشمال الشرقى لمنية شرف بنحو ستمائة متر ﴿منية السعيد﴾ قرية من مديرية البحيرة بقسم دفينة على الشاطئ الغربى لفرع رشيد فى شمال ناحية دروط بنحو ثلث ساعة وفى جنوب فزارة بنحو ربع ساعة وبها مسجد ومعمل دجاج وبستانان ونخيل وأشجار وابوران على البحر أحدهما لبعض عمدها وتكسب أهلها من زرع الارز وغيره ﴿منية سلامة﴾ قرية من مديرية البحيرة بقسم الساحل غربى فرع رشيد على بعد مائة وثمانين مترا فى جنوب قرية مرقص بنحو ثلث ساعة وفى شمال أم حكيم كذلك وبها جامع بمنارة وابور حليج وبعض أهلها اوتية ﴿منية سلمنت﴾ قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس فى شمال السكة الحديد الموصلة الى بلبيس وفى جنوب دهمشا بنحو ثلثى ساعة وفى شمال سلمنت بنحو ثلث ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة ومن بيع الدريس وهو البرسيم اليابس ﴿منية سمنود﴾ بلدة شهيرة من مديرية الدقهلية هى رأس مركز على الشاطئ الشرقى لبحر النيل الشرقى وبها ديوان الضبطية ومحل

المحكمة الشرعية ومجلس المركز وجامع بمنارة وفوريقة لحلج القطن عندها موردة ترسو عليها المراكب وتكسب أهلها من زرع القطن ومن التجارة والزرع المعتاد ﴿ وفى الضوء اللامع للسخاوى ان من هذه القرية عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الله التكرورى الاصل المناوى السمنودى الشافعى الرفاعى ويسمى محمدا أيضا ويعرف بالمناوى ولد قبيل التسعين وسبعمائة بمنية سمنود ونشأ بها وبعد أن قرأ القرآن حفظ العمدة والمنهاج والتنبيه والفية ابن مالك وأجازه الكمال الدميرى وغيره وتفقه بالفقيه عمر السمنودى وأخذ عنه الميقات والفرائض وبرع فى العربية وغيرها على الشطنوفى وغيره واستحضر مسائل التنبيه والالفية وأجاد الفرائض والميقات بحيث يعمل محاريب تلك الناحية مع الديانة وسلامة الباطن والتقشف والتصدى للاقراء والافتاء وقد حج وزار ورجع الى بلده فأقام بها وربما دخل القاهرة للسعى فى ضروراته وضرورات غيره وكان قد كف ثم أبصر ولما تقدم فى السن تغير استحضاره ومات فى أوائل شوّال سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بمنية سمنود ودفن بزاوية سلفه بها رحمه الله انتهى

﴿ منية سنتا ﴾ قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس فى الجنوب الغربى لقرية بحطيط بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وفى جنوب ناحية عمريط بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر

﴿ منية سندوب ﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنصورة على الشاطئ الشرقى لترعة المنصورية فى جنوب المنصورة بنحو ساعة وفى الجنوب الشرقى لناحية نقيطة كذلك ﴿ والى هذه القرية ينسب الشيخ المعتقد عبد الله بن ابراهيم ابن أخى الشيخ الكبير المعروف بالموافى الشافعى السندوبى الرفاعى نزيل المنصورة ولد ببلده منية سندوب سنة أربعين ومائة وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه فى عفة وصلاح وحضر دروس الشيخ أحمد الجالى وأخيه الشيخ محمد الجالى وانتفع بهما فى فقه المذهب فلما توفى عمه فى سنة احدى وستين جلس مكانه فى زاوية عمه التى أنشأها فى مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة وسلك على نهجه فى احياء الليالى بالذكر وتلاوة القرآن وكان يختمه فى كل ليلة ويوم مرة وربى التلاميذ وصارت له شهرة زائدة مع الاجتماع على الناس لا يقوم لاحد ولا يدخل دار أحد ويشتغل دائما بالمطالعة والمذاكرة مات فى سنة تسع وتسعين ومائة وألف اهـ جبرتى

﴿ منية سهيل ﴾ بصيغة التصغير قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس فى الجنوب الشرقى للسعديين بنحو نصف ساعة وفى الشمال الشرقى لناحية سنهوه بنحو نصف ساعة وبها جامع بدون منارة وتكسب أهلها من الفلاحة ومن بيع حشيش البرسيم اليابس يربطونه حزما صغيرة وينشفونه ويبيعونه بالقاهرة وغيرها

﴿ منية السودان ﴾ قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بمركز كرنس على شط البحر الصغير فى مقابلة أشمون طناح وبها قليل أشجار وتكسب أهلها من زرع القطن والحبوب

﴿ منية سويد ﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز كرنس على الشاطئ القبلى لترعة منية سويد وشرقى منية فارس بنحو ثلث ساعة وغربى منية طريف كذلك وبها جامع بدون منارة

﴿ منية شبرى ملس ﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة فى شمال ترعة الساحل على نحو ستمائة متر وفى شمال ناحية سنباط بنحو ألفى متر وفى جنوب ناحية شبرى ملس بنحو ثلاثة آلاف متر

﴿ منية شداد ﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز شها فى الجنوب الشرقى لطرانيس البحر بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شمال منية النحال بنحو ألفين وسبعمائة متر

﴿ منية شرف ﴾ من مديرية الدقهلية بمركز شها شرقى ناحية العرايا بنحو ألف وثلثمائة متر وفى الشمال الغربى لديرب بنحو ألفين وثمانمائة متر

﴿ منية شريف ﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز شها فى غربى قرية البصراطين بنحو ستمائة متر وفى الجنوب الشرقى لقرية الجمالية بنحو ألف وأربعمائة متر

﴿ منية شماس ﴾ بشين معجمة فميم مشددة فألف فسين مهملة قرية من مديرية الجيزة بقسم ثان فى الشمال الشرقى لناحية المنوات بنحو ربع ساعة وفى جنوب أبى النمرس بنحو ساعة وبها نخيل كثير ثمره رطب أصفر يسمى بالامهات يباع أكثره اذا أرطب وما لا يتيسر بيعه فى ذلك الحال يجعل فى البيادر ويعرض للهواء والشمس فيجف بعض جفاف ويسمى بالكبيس ويدخر ويباع فى فصول السنة فى القاهرة وخلافها

﴿ منية شنتنا عياش ﴾ بشين معجمة فنون فمثناة فوقية فنون فألف قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود غربى بحر شيبين بقليل وبجنوب شبرى ملكان كذلك وفى شمال سفط البصل بنحو ساعة وبها جامع

﴿ منية شندى ﴾ بشين معجمة مكسورة قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس شرقى ناحية أبى مسلمة بنحو ثلث ساعة وفى الجنوب الشرقى لناحية الصوة بنحو نصف ساعة وبها جامع

وبخيل كثير ((منية شهالة)) بشين معجمة فهاء فألف فلام فهاء تأنيث قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف غربي سرسنا بقليل وفي جنوب شمياطيس بنحو نصف ساعة وبها نخل كثير وقليل أشجار ((منية شبين)) قرية بمديرية القليوبية من مركز الخزينية بين فرعي الشبيني والحلبي وفي الشمال الغربي لتل اليهودية على ألفي متر وفي شمال كفر طحا على ألفين وثمانمائة متر ((منية الشيرج)) في المقريزي منية الشيرج ويقال لها منية الامراء ومنية الامير بليدة فيها أسواق على فرسخ من القاهرة في طريق الاسكندرية وذكر الشريف محمد بن أسعد الجواني النسابة ان قتلى أهل الشام الذين قتلوا في وقعة الخندق بين مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن جحدم أمير مصر في سنة خمس وستين من الهجرة دفنوا حيث موضع منية الشيرج هذه وكانوا نحوا من الثمانمائة وقال ابن عبد الظاهر منية الامراء من الحبس الجيوشي الشرقي الذي كان حبسه أمير الجيوش ثم ارتجع وفي كل سنة يأكل البحر منها جانبا ويجدد جامعها ودورها حتى صار جامعها القديم ودورها في بر الجيزة وغلب البحر عليها وهذه المنية من أحاسن متنزهات القاهرة وكانت قد كثرت العمائر بها واتخذها الناس منزل قصف ودار لعب ولهو ومغنى صبابات وفيها كان يعمل عيد الشهيد وبها سوق في كل يوم أحد يباع فيه البقر والغنم والغلال وهو من أسواق مصر المشهورة وأكثر من كان يسكن بها النصارى وكانت تعرف بعصر الخمر وبيعه حتى انه لما عظمت زيادة ماء النيل في سنة ثماني عشرة وسبعمائة وكانت الغرقة المشهورة وغرقت شبرى والمنية تلف فيها من جرار الخمر ما ينيف على ثمانين ألف جرة مملوءة بالخمر وباع نصراني واحد مرة في يوم عيد الشهيد بها خمرا باثني عشر ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو الستمائة دينار وكسر منها الامير يلبغا السالمي في صفر سنة ثلاث وثمانمائة ما ينيف على أربعين ألف جرة مملوءة بالخمر ومابرحت تغرق في النيل الزائد عن المعتاد الى ان عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة الجسر من بولاق الى المنية فأمن أهلها من الغرق وأدركناها عامرة بكثرة المساكن والناس والاسواق والمناظر وتقصد للنزهة بها أيام النيل والربيع لاسيما في يومي الجمعة والاحد فانه كان للناس بها في هذين اليومين مجتمع ينفق فيه مال كثير ثم لما حدثت المحن في سنة ست وثمانمائة ألح المناسر بالهجوم عليها في الليل وقتلوا من أهلها عدة فارتحل الناس منها وخلت أكثر دورها وتعطلت حتى لم يبق بها سوى طاحون واحدة لطحن القمح بعدما كان بها ما ينيف على ثمانين طاحونة وبها الآن بقية وهي جارية في الديوان السلطاني المعروف بالمفرد وفيه أيضا عند ذكر مناظر الخلفاء ما يفيد أن منظرة التاج كانت تقرب من منية الشيرج فانه قال منظرة التاج من جملة المناظر التي كانت الخلفاء تنزلها للنزهة بناها الافضل ابن أمير الجيوش وكان لها فرش معدة لها للشتاء والصيف وقد خربت ولم يبق لها سوى أثر كوم توجد تحته الحجارة الكبار وما حول هذا الكوم صار مزارع من جملة أراضي منية الشيرج قال ابن عبد الظاهر وأما التاج فكانت حوله البساتين عدة وأعظم ما كان حوله قبة الهواء وبعدها الخمسة وجوه التي هي باقية انتهى ثم تكلم على الخمسة وجوه وعلى منظرتها فقال كانت منظرة الخمس وجوه من مناظرهم التي يتنزهون فيها وهي من انشاء الافضل بن أمير الجيوش وكان لها فرش معد لها وبقي منها آثار بناء جامل على بئر متسعة كان بها خمسة أوجه من المحال الخشب التي تنقل الماء لسقي البستان العظيم الوصف البديع الزي البهيج الهيئة والعامة تقول التاج والسبع وجوه وموضعها الى وقتنا هذا من أعظم متفرجات القاهرة وينبت هناك في أيام النيل عندما يعم النيل تلك الاراضي البشنين فتفتتن رؤيته وتبهج النفوس نضارته وزينته فاذا نضب ماء النيل زرعت تلك البسيطة قرطا وكتانا يقصر الوصف عن تعداد حسنه قال وأدركت حول الخمس وجوه غروسا من نخل وغيره تشبه أن تكون من بقايا البستان القديم ثم ان السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي الظاهري جدد عمارة منظرة فوق الخمس وجوه ابتدأ بناءها يوم الاثنين اول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة اه (فائدة) في تذكرة داود البشنين يدعى بمصر عرائس النيل لانه ينبت فيما يخلفه النيل من الماء عند رجوعه ويقوم على ساق تطول بحسب عمق الماء فاذا ساواه فرش أوراقا خضرا تنظمها فلكة مستديرة كوسط الكف وزهره الى البياض يظهر في الشمس ويختفي اذا غابت وداخل الفلكة الى صفرة وأصله نحو السلجم لكنه أخضر تسمية المصريون بيا.ون وهذا النبات يفعل فعل النيلوفر في جميع أحواله وهو بارد رطب في الثانية أو رطوبته في الثالثة دهنه ينفع من البرسام والجنون والصداع الحار والشقيقة سعوطا

وطلاء وأصله يقوى المعدة ويهيج الباه مع اللحم ومع الثوم يقطع السعال ووحده يقطع الزحير والاسهال الصفراوى وشرابه يقطع العطش والالتهاب والحمى وحبه يحلل الاورام طلاء وينفع من البواسير ويضر المثانة ويصلحه العسل وشربته الى ثمانية عشر والنيلوفر واللينوفر والاشهر فيه نيلوفر بتقديم النون فارسى معناه ذو الاجنحة وهو نبت مائى له أصل كالجزر وساق أملس يطول بحسب عمق الماء فاذا ساوى سطحه أورق وأزهر زهرا أزرق وهو الاصل والاجود والمراد عند الاطلاق فالاصفر يليه فالاحمر فالابيض يسقط اذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها بزر اسود والهندى الى الحمرة ومنه برى يعرف بمصر برأس النيل وهو من أجود ما استعمل لقطع الحمى واللهيب والحرارة والعطش شربا والقروح مطلقا والصداع والنزلات مطلقا والبرص والبهق طلاء الى آخر ما قال وقد تقدم فى الكلام على شنوان بعض ما يتعلق بذلك (منية الشيخة) بشين معجمة مفتوحة فتحية ساكنة فخاء معجمة فهاء تأنيث قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ على شاطئ بحر غمرة الغربى وفى شمال قرية نشيل بنحو سبعمائة متر وفى جنوب غمرة بنحو الفين ومائتى متر وبها جامع (منية الشيوخ) قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور فى الشمال الشرقى لناحية فارسكور بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الجانب الغربى لناحية الخليعية بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متر (منية صافور) قرية من أعمال الدقهلية بمركز منية غمر على الشط البحرى للترعة الصافورية فى غربى صافور بنحو ثلث ساعة وفى الشمال الشرقى لطما المرج بأكثر من ذلك أبنيتها باللبن وبها جامع وتكسب أهلها من الزراعة ﴿و ينسب اليها كما فى الضوء اللامع للسخاوى حسن بن على بن محمد البدر المناوى ثم القاهرى الازهرى ثم المرحومى الشافعى الاعرج ولد تقريبا سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمنية صافور وقدم القاهرة فلازم فى الفقه العلم البلقينى وقرأ عليه المنهاج بتمامه قراءة بحث وتدقيق وفهم وتحقيق وأخذ الفرائض والحساب وغيرهما عن ابن المجدى والشهاب السرجى والعربية وغيرها عن العز عبد السلام البغدادى والشريف الحنفى شيخ الجوهرية وسمع على الحافظ بن حجر مسند الشافعى وتميز فى الفقه والفرائض والحساب واختص بصحبة أبى العدل قاسم البلقينى بحيث كان أحد قراء التقاسيم عنده ثم لازم الاقامة بمسجد بطرف سوق أمير الجيوش وانتفع به كثيرون وحج فى البحر وجاور ثم عاد وممن أخذ عنه الشهاب ابن عبد السلام والكمال الحسينى الطويل وابن العز السنباطى وغيرهم وقد طرقه السراق ليلا فى مسجده وأخذوا له من الثياب والنقد ما لم يكن يظن به ثم تحول عنه لما أوبره الخليفة وكاتب السر والاستادار وغيرهم ثم عاد الى مسجده وتزايد عجزه وهرمه ومع ذلك لم ينفك عن الاقراء انتهى ولم يذكر تاريخ موته (منية طاهر) بطاء مهملة قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس فى الشمال الشرقى لمنية النصارى على بعد مائتين وخمسين مترا وفى الجنوب الغربى لبرنبال بنحو الفين وثمانمائة متر (منية طبيل) بطاء مهملة وباء موحدة وتحتية ساكنة قبل اللام مصغرا قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا الغيط واقعة فى شرقى طناح بنحو أربعة آلاف ومائتى متر وفى شمال منية فارس بنحو ثلثمائة متر (منية طريف) بالطاء المهملة قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ القبلى الترعة منية سويد وشرقى درب الخضر بقليل وفى الجنوب الشرقى لاشمون طناح بنحو ساعة وأهلها مزارعون (منية طلخة) بطاء مهملة وخاء معجمة وهاء تأنيث قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط بجوار المنصورة من الجهة الغربية وبها جامع بمنارة (منية طوخ دلكة) هى من ضمن سكن طوخ دلكة (منية طوخ الغربية) قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية على ترعة الجعفرية الجديدة على ثلثمائة متر بجوار طوخ مزيد من الجهة الشرقية وغربى القرشية بنحو الفين ومائتى متر بها دوار أوسية لاوجنجى قادن يتبعه وابور على ترعة الجعفرية (منية ظافر الشرقية) قرية من مديرية الشرقية بمركز الابراهيمية فى الشمال الغربى لمشتول القاضى بنحو الف ومائتى متر وفى الشمال الشرقى للقنيات بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر (منية ظافر الدقهلية) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير فى مقابلة دموة السباخ فى البر الثانى وهى فى الجنوب الغربى للمرساة والخشاشنة بنحو الف ومائة متر وفى الشمال الشرقى لناحية الجزيرة بنحو الفى متر وبها جامع قديم بمنارة وفى وسطها جامع آخر (منية العابد) قرية من مديرية الجيزة بقسم أول على جسر اللبينى الواصل من البحر الى ناحية المعرقب ملاصقة لسكة الحديد الطوالى وفى جنوب ناحية المنانية بنحو اربعة آلاف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى للمعرقب بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى قبليها الشيخ العابد

ترجمة العلامة الشيخ حسن المناوى الشافعى

ترجمة الحسن بن أحمد العاملي ترجمة الشيخ محمد بن عباس الانصاري العاملي

الذى سميت به وبها زاوية للصلاة «منية عاصم» قرية بمديرية القليوبية بمركز بنها على الشاطئ الشرقى لترعة البنسوسية شرقى قريتى الرملة ومنية العطار بنحو ألفى متر وفى جنوب بنها كذلك «منية عافية» قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج شرقى بحر شبين وفى شمال مليج بنصف ساعة وفى جنوب بركة السبع كذلك ومن هذه القرية محمد بيك خفاجى برتبة قائمقام وهو خوجة بالمدارس الحربية «منية العامل» قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنصورة واقعة غربى ترعة أم سلمى على بعد ثمانين قصبة وشرقى ناحية أجا بنحو أربعة آلاف قصبة وبها جامع بمنارة ولها شهرة بزرع الارز والقطن * والى هذه القرية ينسب كما فى الضوء اللامع للسخاوى الحسن بن أحمد بن حسن البدر العاملى ثم القاهرى الشافعى نزيل سعيد السعداء وأحد أئمتها ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريبا بمنية العامل وقدم القاهرة فحفظ القرآن والتنبيه والملحة وأخذ الفقه عن البرهان البيجورى وحضر فى الفرائض عند الشهاب العاملى وكان صالحا دينا كثير التلاوة محافظا على قيام الليل وللناس فيه اعتقاد وهو ممن تصدى لتعليم الاطفال بمكتب السابقية دهرا وانتفع به فى ذلك وممن قرأ عنده الولوى الاسيوطى عمر ومات فى سنة ٨٧٣ * ونسب اليها أيضا الشيخ محمد بن عباس بن أحمد بن ابراهيم بن الشرف الانصارى العاملى قال فى الضوء اللامع انه ولد بمنية العامل سنة ستين وسبعمائة وانتقل منها الى القاهرة فقرأ القرآن على الجمال الدميرى وحفظ العمدة والمنهاج الفرعى والاصلى وألفية ابن مالك واشتغل بالفقه عند البلقينى والابناسى وابن العماد وابن الملقن وفى العربية على الغمارى وغيره وقرأ عليه البخارى وله مشايخ كثيرون فى فنون شتى وأكثر من قراءة الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث ببيت الامير اينال باى وغيره وصار ذا المام بمشهور الاحاديث حسن الايراد طرى الصوت حتى انه قرأ عند الظاهر ججمق حديث توبة كعب فابكاه وأنعم عليه بمائة دينار ولطراوة صوته تصدى للقراءة على العامة ولم يتحام عن قراءة ما نص الائمة على وضعه وخطب فى خانقاه سرياقوس وغيرها وبجامع الازهر نيابة وحمدت خطابته وتكسب بالشهادة وكتب الخط المنسوب وحج غير مرة وأخذ عنه جماعة كالتقى القلقشندى وقال فيه البقاعى انه نشأ مكتسبا من الوراقة مع تهافته فيها وفى غيرها من أمور الدين وانه يأخذ من الخبز الذى يجاء به للمعابيس وكذا من الانخاخ وانه ملازم لقراءة سيرة البكرى المجمع على كذبها الى غير ذلك قال فاستحق بذلك ان لا تحل الرواية عنه لكن لا اعتداد بقول هذا فيه لما كان بينهما من المخاصمات مات يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بالقرب من تربة ابن جماعة بباب النصر عفا الله عنه وايانا انتهى «منية عباس» قرية بمديرية الغربية بمركز سمنود على الجسر الغربى لفرع دمياط وفى شمال كفر الشعبانية بنحو ساعة وفى جنوب كفر حسان بنصف ساعة وبها جامع بمنارة ودوار أوسية للامير على باشا شريف وله بها أبعادية وبها معمل لدود الحرير واشجار «منية العبسى» بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وسين مهملة قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة على الشاطئ الغربى لفرع دمياط وفى شمال كفر منية العبسى على أقل من ساعة وفى جنوب تنهنا العزب كذلك * وفى الضوء اللامع ان من هذه القرية عبد العزيز

ترجمة عبد العزيز بن محمد العبسى ترجمة الشيخ سليمان الجمل

ابن محمد بن محمد العبسى نسبة لمنية العبسى بالغربية ثم القاهرى مالك ديوان الاحباس كان أبوه يتصرف فى بيوت الامراء فنشأ هو شاهدا عند مسلم السيوطى فتدرب به فيها ثم استقر فى ديوان الاحباس رفيقا لعمه ناصر الدين وغيره حين كان العلائى بن آقبرس ناظر الديوان وراج أمره فيه بحيث انفرد بشأنه وترقى وتوسع فى معيشته مع مزيد التنعم والتظاهر فى الاحتشام والانعام ولما استقر يشبك الفقيه فى الدوادارية ناكده ولده يحيى ثم وثب عليه الدوادار الكبير يشبك بن مهدى بعد ان تنازع مع الجوجرى وعزر بسببه وزيد فى اهانته وتنصت وجاهته وكان ما لا خير فيه بينهما واستمر فى نقص وخمول مع كونه المستبد بالديوان وليس للناظر المتعمم معه كلمة وقد جر آل أمره الى أن تعطل بالفالج وابنه القاسم بالديوان مات سنة ثمان وتسعين وثمانمائة عفا الله عنه اهـ «منية عجيل» هذه القرية من مديرية الغربية بمركز سمنود بين نبروه وطلخة ومنية ثابت وكفر الحصة وغربى ناحية الساحل على بعد سبعمائة متر وأهلها مسلمون وبها زاوية للصلاة وهى قرية صغيرة لكن ينسب اليها كما فى الجبرتى العلامة الفقيه والمحدث النبيه الصوفى الشيخ سليمن بن عمر بن منصور العجيلى الشافعى الازهرى المعروف بالجمل قدم من بلده الى مصر ولازم الشيخ الحفنى فشملته بركته وأخذ عنه الطريق ولقنه الاسماء واذن له واستخلفه وتفقه عليه وعلى غيره

من فضلاء العصر مثل الشيخ عطية الاجهورى واشتهر بالصلاح وعفة النفس ونوه الشيخ الحفنى بشأنه وجعله اماما
وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ودرس بالاشرفية وكثرت عليه الطلبة فى علم التفسير والحديث وضبطت
تقريراته وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخارى وتفسير الجلالين بالمشهد الحسينى بين المغرب والعشاء وألف
حاشية على تفسير الجلالين فى أربع مجلدات وحاشية على الشمائل وحاشية على الهمزية وغير ذلك وفى آخر عمره
تقشف فى ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك واشتهر بالزهد والصلاح وكان كثير الزيارة
للاولياء ولم يزل على حاله حتى توفى فى الحادى عشر من ذى القعدة سنة أربع ومائتين ودفن بقرافة المجاورين عليه
رحمة الله ﴿ منية عدلان ﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا غربى بنى عبيد بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر
﴿ منية العرايا ﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير شرقى منية رومى على نحو
نصف ساعة وفى جنوب منية الحلوج بقليل وبها مسجد ﴿ منية عروس ﴾ قرية من مركز أشمون جريس بمديرية
المنوفية واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر رشيد فى مقابلة ناحية القطا الواقعة فى جنوب بنى سلامة على الشاطئ الغربى
فى تقاطع البحر وبجوار تلك القرية قرية صغيرة تسمى الكوادى وفى شمالها ناحية البرانية وناحية طاليا على بعد ثلث
ساعة وناحية أشمون على بعد ساعة والقناطر الخيرية فى جنوبها بمسافة ساعة * ولما صمم العزيز محمد على باشا على عمل
القناطر الخيرية وعين لذلك لينان باشا اختيرت قطعة من أرض هذه الناحية لبناء قنطرة بحر رشيد وحفر الاساس
بالفعل وبنيت كوش الجير والاشوان والمخازن اللازمة لادارة العمل ثم اختيرت قطعة أخرى من أراضى ناحية
كفر سراوة لعمل قناطر بحر الشرق وشرع فى حفر الاساس وعمل المخازن ووردت الاحجار والاخشاب فى الجهتين
وأنشئت فى منية عروس مدرسة جمع فيها تلامذة الهندسة ليباشروا العمل فى مدة التعليم تحت رياسة لينان باشا وكان
المأمور على ادارة أشغال بحر الغرب محمود بيك الارنؤطى ناظر الجهادية سابقا ومعه محمد بيك عبد الرحمن وسليمن
افندى طاهر لادارة الهندسة وعلى ادارة بحر الشرق سليمن أغا السلحدار ومعه أحمد افندى البارودى ورشوان
افندى وجعل فى كل جهة جملة من المأمورين والوكلاء والكتبة والخدم ورتب فى كل جهة اثنا عشر الف نفس
من الاهالى مجموعة من مديريات وجه بحرى واستمر العمل نحو سنة ونصف ثم ترك الى أن حضر موجيل بيك وصمم على
عمل القناطر فى محلها الذى هى به الآن وصرف النظر عن العمل الاول ووزعت المهمات التى جلبت له فى اعمال أخر
وبتلك القرية مساجد وأبنية جليلة ومعمل دجاج وفى قبليها بستان وسوقها سوق أشمون جريس وعمدتها سليمن
أبو على كان حاكم خط شنشور التابع قسم اشمون فى زمن المرحوم سعيد باشا وفى السابق كان رى أرض منية عروس
من ترعة البومة التى فمها من بحر الشرق عند كفر سراوة ولما فتح الرياح صار ريها منه ولكن لا يؤمن ريها الا فى النيل
الكثير لارتفاع أرضها ولها سواق على البحر الغربى وأكثر زرعها صنف القلقاس والقصب الحلو واللوبياء وأكثر
أهلها مسلمون * ومنها عائلة مشهورة من أهل الحل والعقد فى هذا القطر أجلهم العلامة الفاضل الشيخ احمد العروسى
ترجمة العلامة الشيخ احمد العروسى
شيخ الجامع الازهر قد ترجمه الجبرتى فى تاريخه فقال هو الامام العلامة والحبر الفهامة الشيخ احمد بن موسى بن
داود أبو الصلاح العروسى الشافعى الازهرى ولد ببلده سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقدم الازهر فسمع على الشيخ
احمد الملوى الصحيح بالمشهد الحسينى وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى الصحيح والبيضاوى والجلالين وعلى السيد
البليدى البيضاوى فى الاشرفية وعلى الشمس الحفنى الصحيح مع شرحه للقسطلانى ومختصر ابن أبى جمرة
والشمائل وابن حجر على الاربعين والجامع الصغير وتفقه على كل من الشبراوى والعزيزى والحفنى والشيخ قايتباى
الاطفيحى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم وتلقى جملة فنون عن الشيخ على الصعيدى ولازمه السنين العديدة وكان
معيد الدروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزة ببولاق وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل لما ورد مصر وحضر
دروس الشيخ يوسف الحفنى والشيخ ابراهيم الحلبى وابراهيم بن محمد الدلجى ولازم الشيخ حسن الجبرتى وأخذ عنه
وقرأ عليه فى الرياضات كتبا كثيرة فى الجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للبسيط وقوللى زاده على الجغميني وكفاية القنوع
والهداية وقاضى زاده وغير ذلك وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكرى ولازمه كثيرا واجتمع بعد ذلك على
ولى عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وزوجه احدى بناته وبشره بأنه سيسود ويكون شيخا

على الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة لما توفى الشيخ أحمد الدمنهورى شيخ الجامع واختلفوا فى تولية الشيخ
فوقعت الاشارة عليه واجتمعوا بمقام الامام الشافعى رضى الله عنه واختاروا المترجم للمشيخة فصار شيخ الازهر على
الاطلاق ورئيسه بالاتفاق يدرس ويعيد ويملى ويفيد وكان رقيق الطباع مليح الاوضاع لطيفا مهذبا فيه عفة
وديانة ودقة وأمانة واستمر على ذلك الى أن توفى فى شهر شعبان من سنة ثمان ومائتين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن
بمدفن صهره الشيخ العريان ومن تآليفه شرح على نظم التنوير فى اسقاط التدبير وحاشية على الملوى على السمرقندية
وغير ذلك انتهى وكان ذا اقدام وجراءة على الامراء سيما فى السعى فى المصالح العمومية ففى تاريخ الجبرتى أيضا
ما محصله أنه بعد أن ارتحل حسن باشا القبطان الى بلاد الروم كما سطرناه فى الكلام على محلة العلويين لم تنقطع الفتن
واستمر ابراهيم بيك ومراد بيك ورجالهما يعيثون فى بلاد الصعيد بالفساد وقطع الطريق واشتغل عبدى باشا بعمل
المتاريس فى بر الجيزة وطرا ومصر القديمة وطلب عرب البحيرة والهنادى ليستعين بهم فانتشروا باخلاطهم فى بلاد
البحيرة من رشيد الى الجيزة وكذلك فعل عرب الشرق بالبر الشرقى ورشوان باشا البحار ببلاد المنوفية والغربية
وأفسدوا فى الارض فتعطل السير برا وبحرا ولو بالخفارة حتى ان الانسان يخاف أن يذهب من المدينة الى بولاق
أو خارج باب النصر ومن كل ذلك حصل وقف الحال وضيق المعاش سيما فى مدينة مصر وانقطعت الطرق وامتنعت
السبل وعدم الامن وانقطعت الارزاق المجلوبة الى المدينة فاقتضى رأى الشيخ أحمد العروسى أن يجتمع مع
المشايخ ويركبوا الى الباشا ويتكلموا معه فى شأن هذا الحال فاستشعر اسمعيل بيك بذلك فدبر أمرا وصور
حضور تتارى من الدولة وبيده مرسوم فأرسل الباشا فى عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وقرأ عليهم ذلك الفرمان
ومضمونه الحث والتشديد على محاربة الامراء القبلية وطردهم وابعادهم فلما فرغوا من قراءته تكلم الشيخ أحمد
العروسى وقال أخبرونا عن حاصل هذا الكلام فانا لا نعرف اللسان التركى فأخبروه فقال وما المانع لكم من
الخروج وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر أحد أن يصل الى بحر النيل وقربة الماء باثنى عشر نصف فضة وحضرة
اسمعيل بيك مشتغل ببناء حيطان ومتاريس وهذه ليست طريقة المصريين فى الحروب بل طريقتهم المصادمة
وانفصال الحرب فى ساعة اما غالب أو مغلوب وأما هذا الحال فانه يستدعى طولا وذلك يقتضى الخراب فقال الباشا
أما قلت لكم هذا الكلام أولا وثانيا وهيا شهلوا أحوالكم ثم ان الباشا قام ونزل بقصر الآثار ونصب وطاقه هنالك
وجد فى محاربة الامراء القبلية الى آخر ما فى الجبرتى فانظره وفيه أيضا أن فى شهر القعدة سنة ألف ومائتين ثار جماعة
الشوام المجاورون وبعض المغاربة على الشيخ المترجم أيام مشيخته بسبب الجراية وأغلقوا فى وجهه باب الجامع وهو
خارج يريد الذهاب فمنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته
ولم يفتحوا الجامع وأصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم
معه فقال له أنت الذى تأمرهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا ومنكم أناس يذهبون الى أخصامنا يعودونهم
فتبرأ من ذلك فلم يقبل وذهب وصحبته بعض المتعممين الى الباشا فقال له مثل ما قال لاسمعيل بيك وطلب الذين يثيرون
الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعوا فى ذلك ثم ذهبوا الى محمد بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع فتلافى
القضية وصالح اسمعيل بيك وأجروا لهم الخبز بعد مشقة وامتنع الشيخ من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية
انتهى وقد خلف المترجم أربعة أولاد ذكورا كلهم فضلاء نجباء أحدهم الذى تعين للتدريس فى محله بالازهر وصار
شيخا على الجامع بعد أبيه وهو العلامة اللوذعى والفهامة الالمعى شمس الدين السيد محمد وأما الثلاثة الاخر فهم
السيد أحمد والسيد عبد الرحمن والسيد مصطفى الذى تولى شيخا على الجامع الازهر سنة بضع وثمانين ومائتين وألف

ترجمة العلامة السيد مصطفى العروسى

ثم عزل فى شوال سنة ١٢٨٧ وتولى بدله الشيخ محمد المهدى الحنفى ۞ وكان السيد مصطفى العروسى عالما فاضلا
أخذ عن أكابر عصره حتى برع ودرس وأفاد وألف وأجاد فمن مؤلفاته شرح على الرسالة القشيرية فى التصوف
ورسالة سماها كشف الغمة فى تقييد معانى أدعية سيد الامة نحو ثلاث كراريس ورسالة فى الاكتساب سماها
القول الفصل فى مذهب ذوى الفضل نحو كراسة وشرحها برسالة أخرى سماها كشف الغمة ورسالة سماها العقود
الفرائد فى بيان معانى العقائد فى خمس كراريس ورسالة سماها الفوائد المستحسنة فيما يتعلق بالبسملة والحمدلة

في نحو كراستين وكتاب سماه مسائل أحكام المفاكهات في أنواع الفنون المتفرقات في جزء ضخم ورسالة سماها الهداية بالولاية فيما يتعلق بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية نحو كراسة ورسالة سماها الانوار البهية في بيان أحقية مذهب الشافعية وغير ذلك وكانت ولادته ليلة السبت لسبع بقين من شهر رجب الحرام سنة ثلاث عشرة ومائتين والف وتوفي ضحوة يوم الجمعة لعشرة مضت من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٩٣ وكان نحيف الجسم أسمر اللون متوسط القامة فصيحا متكلما مسامرا لايهاب مجالس الامراء وفيه عفة وقناعة رحمه الله تعالى (منية العز) اسم لثلاث قرى احداها (منية العز) قرية من أعمال المنصورة على الجانب الشرقي لفرع دمياط قبلي المركز بنحو خمسة آلاف قصبة وبها وابور لحلج القطن وفي قبليها قريتا المناشي الكبرى والصغرى والصفين وكفر شكر جميعها على الشاطئ الشرقي وكلها مشهورة بالعنب والبرتقان وتكسب أهلها من الزرع سماها هذين الصنفين ثانيتهما (منية العز) قرية من مديرية الشرقية بمركز الصوالح بالقرب من فاقوس واقعة على الشاطئ الشرقي لبحر فاقوس وبقربها الدمين وكفر شكر والسواقي وكان بهذه القرية مكتب على طرف الميرى وهو أول مكتب دخلته ثم انتقلت منه الى مدرسة القصر العيني ﷺ واليها ينسب كما في خلاصة الاثر محمد بن يحيى الملقب صفي الدين العزي المصري الشافعي المحدث الاديب الشاعر قال الخفاجي في وصفه ماجد اذا تليت أوصافه ركع لها القلم وسجد ذو معال انفرد بأسانيدها فأصبح دار علم بين العلماء والسند حديثه في الفضل مرفوع وأثر سواه ضعيف ومقطوع انطه يحسن أن يرسم بنور البصر في عنوان صحائف الفكر وطبعه سكر مصري يحلو مكرره ومعاده لم يزل بها يتلو ثناءه لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو أحد من رويت عنه السنن وتشرفت بلقاه الحسن ومن كلامه في مليح نحاس

على رفقا بن ذابت حشاه ضنى * صب أزال ضنا من مقلتيه وصب
حديد قلبك يا نحاس ينعه * بلين جسمك والنوم المصون ذهب

وله في نديم الصحافي

يا عاذلي في هواه * تلاف قبل تلافي
وهات لي الدن واجمع * بيني وبين الصحافي

توفي سنة تسع عشرة بعد الالف والعزي نسبة لمنية العز ناحية فاقوس من شرقية مصر انتهى ثالثتها (منية العز) أيضا قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج في جنوب ناحية طاشبرى وفي بحرى العجايزة بنحو نصف ساعة وبها جامع بمنارة يعرف بجامع أبي خشبة به ضريح سيدى مسعود الغنيمي المشهور بأبي خشبة (منية عزون) قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا الغيط في الجنوب الشرقي لقرية بدين بنحو ألفين وسبعمائة متر وفي غربي ناحية الخليج بنحو أربعمائة متر (منية العطار) قرية بمديرية القليوبية بمركز بنها على الشاطئ الشرقي لبحر دمياط غربي قرية الرملة بنحو ألف وخمسمائة متر وفي شمال طحلة بنحو أربعة آلاف متر وبعض أهلها ملاحون وممن نشأ منها من أفاضل العلماء شيخ الاسلام الشيخ حسن العطار (منية عطية) قرية من مديرية البحيرة بمركز دمنهور في شرقي بحر الاحكار القديم وفي غربي العوجة بنحو ساعة وبها مسجد وقليل أشجار (منية عفيف) هذه القرية من مركز سبك الضحاك بمديرية المنوفية على الشاطئ الغربي لبحر دمياط غربي فرع دمياط بنحو ثلاثة آلاف متر وفي بحريها رياح المنوفية المسمى بالمتروفيها ثلاثة مساجد عامرة ومعمل فراريج وأنوال لنسج الصوف ونخيل ويزرع في أرضها أنواع الحبوب والدخان المشروب كثيرا وقصب السكر والذرة والقطن وبها مقام شيخ يقال له سيدى أحمد أبو كراس عليه قبة ولاهلها فيه اعتقاد تام ويزورونه وينذرون له ويعملون له مولدا كل سنة يوما وبها ضريحان متجاوران للشيخ نصر والشيخ سلام على كل منهما قبة ولها زاوية مجعولة مكتبا لتعليم الاطفال القرآن * ومن أهلها الفاضل الشريف السيد محمد العفيفي شيخ سجادة العفيفية وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وكان في شرقيها جزيرة عمل لها جسر في جنوب فم ترعة القرينين فامتنع ركوب البحر على أراضي الجزيرة وبعدها عن القرية بمسافة سدس ساعة ﷺ واليها ينسب الشيخ عبد الوهاب العفيفي صاحب أكبر مساجدها وقد ترجمه الجبرتي فقال ولد بهذه القرية القطب الكبير والامام الشهير أحد مشايخ الطريق صاحب الكرامات الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة الشيخ عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازى بن عبد القادر بن محمد بن العباس بن عبد القادر بن محمد بن القطب سيدى عمر المرزوقي العفيفي المالكي البرهاني يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدى مرزوق الكفافي المشهور ونشأ بها ثم قدم مصر وحضر على شيخ المالكية

ترجمة الشيخ صفي الدين العزي المصري

ترجمة الشيخ العفيفي

فى عصره الشيخ سالم النفراوى أياما فى مختصر الشيخ خليل وأقبل على العبادة وقطن بقاعة بالقرب من الازهر بجوار
مدرسة السنانية ثم سافر للحج فلقى بمكة الشيخ ادريس اليمانى وأجازه وعاد الى مصر وحضر دروس الحديث على الامام
المحدث الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ ولازمه حتى عرف به ثم أجازه الشيخ أحمد التهامى بطريقة
الاقطاب والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكرى بطريقة الخلوتية ولما توفى شيخه الصباغ لازم السيد محمدا
البليدى فى دروسه ثم تصدى للتدريس فروى عنه جملة من أفاضل عصره كالشيخ الصبان والسيد محمد مرتضى
والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى وسمعوا عليه صحيح مسلم بالاشرفية وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء متواضعا
لايرى لنفسه مقاما متحرزا فى مأكله وملبسه لا يأكل الا مايؤتى به اليه من زرعه من بلده من الخبز اليابس مع الدقة
وكانت الامراء تأتى اليه لزيارته فكان يفر منهم فى بعض الاحيان وكان كل من دخل عليه يقدم له ماتيسر من الزاد
من خبزه الذى كان يأكل منه وانتفع به المريدون وكثروا فى البلاد وأنجبوا ولم يزل يترقى فى مدارج الوصول الى الحق
حتى تعلل أياما بمنزله الذى بقصر الشوك وتوفى فى ثانى صفر سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار تربة الشيخ
المنوفى رضى الله عنهما ومقامه شهير يزار انتهى و بجواره قبر الشيخ محمد الامير الكبير ويعمل له بالمحروسة كل سنة
مولد حافل تنصب فيه الصواوين البالغة النهاية فى الكثرة وتهرع اليه الناس من كل فج من أهالى القاهرة وبلاد
الارياف وتدور فيه الاذكار والقراءة والالعاب فى المراجيح وخلافها ليلا ونهارا وتبنى فيه حوانيت من الخشب
والجريد وتشحن بسلع المأكل والمشرب ويستمر ذلك نحو أسبوع وتنتهك فيه حرمات كثيرة كأكثر الموالد أوجميعها
فلا حول ولا قوة الا بالله ﴿منية عقبة﴾ قرية من قسم أول بمديرية الجيزة فى غربى مدينة الجيزة بنحو ساعة واقعة
بين سقارة ومنشأة بكار وهى عامرة آهلة ذات نخيل كثير من نخيل الامهات وفيها مساجد وأبنية بالآجر واللبن
وتكسب أهلها من الزرع المعتاد وفيها أطيان للشيخ محمد المهدى شيخ الجامع الازهر سابقا وظاهر كلام المقريزى
أنها كانت على الشاطئ الغربى للنيل لماذكره فى ظواهر القاهرة أن المقس هو ساحل القاهرة وأن المراكب تنتهى
الى موضع جامع المقس وأن مابين الجامع المذكور ومنية عقبة التى ببر الجيزة بحر النيل انتهى فيحتمل أن البحر أكلها
فنقلت الى ماهى عليه الآن وقال المقريزى أيضا مانصه عرفت بعقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه وكان واليا على
مصر من قبل معاوية قال ابن عبد الحكم كتب عقبة بن عامر الى معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما يسأله أرضا
يرتفق فيها عند قرية عقبة فكتب له معاوية بألف ذراع فى ألف ذراع فقال له مولى له كان عنده انظر أصلحك الله أرضا
صالحة فقال عقبة ليس لنا ذلك ان فى عهدهم يعنى أهل مصر شروطا ستة منها أن لا يؤخذ من أرضهم شئ ولا من
نسائهم ولا من أولادهم ولا يزاد عليهم ويدفع عنهم موضع الخوف من عدوهم وأنا شاهد لهم بذلك وفى رواية كتب
عقبة الى معاوية يسأله نشيعا فى قرية يبنى فيه منازل ومساكن فأمر له معاوية بألف ذراع فى ألف ذراع فقال له مواليه
ومن كان عنده انظر الى أرض تعجبك فاختط فيها وابتن فقال انه ليس لنا ذلك لهم فى عهدهم ستة شروط منها أن
لايؤخذ من أرضهم شئ ولا يزاد عليهم ولا يكلفوا غير طاقتهم ولا تؤخذ ذراريهم وان يقاتل عنهم عدوهم من ورائهم
قال أبو سعيد بن يونس وهذه الارض التى اقتطعها عقبة هى المنية المعروفة بمنية عقبة فى جيزة فسطاط مصر
❁ وعقبة هذا هو عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدى بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدى بن غنم بن الربعة بن
رشدان بن قيس بن جهينة كذا نسبه أبو عمر والكندى قال الحافظ أبو عمرو بن عبد البر عقبة بن عامر بن حسن
الجهنى من جهينة بن زيد بن مسود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقد اختلف فى هذا النسب ويكنى أبا حماد
وقيل أبا أسد وقيل أبا عمرو وقيل أبا سعاد وقيل أبا الاسود وقال خليفة بن خياط وقتل أبو عامر عقبة بن عامر الجهنى يوم
النهروان شهيدا وذلك سنة ثمان وثلاثين وهذا غلط منه وفى كتابه بعد وفى سنة ثمان وخمسين توفى عقبة بن
عامر الجهنى قال سكن عقبة بن عامر مصر وكان واليا عليها وابتنى بها دارا وتوفى فى آخر خلافة معاوية روى عنه
من الصحابة جابر وابن عباس وأبو امامة ومسلمة بن مخلد وأما رواته من التابعين فكثير وقال الكندى ثم وليها عقبة بن
عامر من قبل معاوية وجمع له صلاتها وخراجها فجعل على شرطته حمادا وكان عقبة قارئا فقيها فرضيا شاعرا له
الهجرة والصحبة السابقة وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء الذى يقودها فى الاسفار وكان

ترجمة سيدى عقبة بن عامر رضى الله عنه

صرف عقبة عن مصر بمسلمة بن مخلد لعشر بقين من ربيع الاول سنة أربعين وكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وقال ابن يونس توفى بمصر سنة ثمان وخمسين ودفن فى مقبرتها بالمقطم وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى اهـ وذكر أيضا ان منية عقبة كانت من عجائب مصر وأنها كانت أول مراكز الطير التى تحمل البطائق قال وكان بالقلعة ابراج برسم الحمام التى تحمل البطائق وبلغت عدتها على ماذكره ابن عبد الظاهر فى كتاب تمائم الحمائم الى آخر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستمائة ألف طائر وتسعمائة طائر وكان لها عدة من المقدمين لكل مقدم منهم جزء معلوم وكانت الطيور المذكورة لاتبرح فى الابراج بالقلعة ماعدا طائفة منها فانها فى برج بالبرقية خارج القاهرة يعرف ببرج الفيوم رتبه الامير فخر الدين عثمان بن قزل استادار الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وقيل له برج الفيوم لان جميع الفيوم كانت فى اقطاع ابن قزل وكانت البطائق ترد اليه من الفيوم وبعثها من القاهرة الى الفيوم من هذا البرج فاستمر هذا البرج يعرف بذلك وكان بكل مركز حمام فى سائر نواحى المملكة مصرا وشاما بين اسوان الى الفرات فلا تحصى عدة ما كان منها فى الثغور والطرقات الشامية والمصرية وجميعها تدرج وتنقل من القلعة الى سائر الجهات وكان لها بغال الحمل من الاصطبلات السلطانية وجامكيات البراجين والعلوفات تصرف من الاهراء السلطانية فتبلغ النفقة عليها من الاموال مالا يحصى كثرة وكانت ضريبة العلف لكل مائة طائر ربع ويبة فول فى كل يوم وكانت العادة ان لاتحمل البطاقة الافى جناح الطائر لامور منها حفظ البطاقة من المطر وقوة الجناح ثم انهم عملوا البطاقة فى الذنب وكانت العادة اذا اطلق من قلعة الجبل الى الاسكندرية فلا يسرح الطائر الا من منية عقبة بالجيزة وهى أول المراكز واذا سرح الى الشرقية لايطلق الا من مسجد التبن خارج القاهرة واذا سرح الى دمياط لايسرح الا من ناحية بيسوس بشط بحر منجا وكان يسير مع البراجين من يوصلهم الى هذه الاماكن من الجاندارية وكذلك كانت العادة فى كل مملكة ان يتوخى الابعاد فى التسريح عن مستقر الحمام والقصد بذلك انها لاترجع الى ابراجها من قريب وكان يعمل فى الطيور السلطانية علامات وهى داغات سمات فى أرجلها أو على مناقيرها ويسميها أرباب المعوب الاصطلاح وكان الحمام اذا سقط بالبطاقة لايقطع البطاقة منه الا السلطان بيده من غير واسطة وكانت لهم عناية شديدة بالطائر حتى ان السلطان اذا كان يأكل وسقط الطائر لا يمهل حتى يفرغ من الاكل بل يحل البطاقة ويترك الاكل وهكذا اذا كان نائما لايمهل بل ينبه قال ابن عبد الظاهر وهذا الذى رأينا عليه ملوكنا وكذلك فى المواكب ولعب الاكرة لانه بلمحة يفوت ولا يستدرك المهم العظيم امامن واصل أوهارب وامامن متجدد فى الثغور قال وينبغى ان تكتب البطائق فى ورق الطير المعروف بذلك ورأيت الاوائل لايكتبون فى أولها بسملة وتؤرخ بالساعة واليوم لابالسنين وأنا أؤرخها بالسنة ولا يكثر فى نعوت المخاطب فيها ولايذكر حشوا فى الالفاظ ولايكتب الالب الكلام وزبدته ولابد أن يكتب سرح الطائر ورفيقه حتى ان تأخر الواحد ترقب حضوره أو يطلب ولايعمل للبطائق هامش ولاتحمدل ويكتب آخرها حسبلة ولا تعنون الا اذا كانت منقولة مثل أن تسرح الى السلطان من مكان بعيد فيكتب لها عنوان لطيف حتى لا يفتحها أحد وكل وال تصل اليه يكتب فى ظهرها انها وصلت اليه ونقلها حتى تصل مختومة قال ومما شاهدته وتوليت أمره انه فى شهور سنة ثمان وثمانين وستمائة حضر من جهة نائب الصبيبة نيف وأربعون طائرا صحبة البراجين ووصل كتابه انه درجها الى مصر فاقامت مدة لم يكن شغل تبطق فيه فقال براجوها قد أزف الوقت عليها فى القرنصة وجرى الحديث مع الامير بيدار نائب السلطنة فتقدر كتب بطائق على عشرة منها وصولها الاغير وسرحت يوم أربعاء جميعها فاتفق وقوع طائرين منها فاحضرت بطاقتهما وحصل الاستهزاء بها فلما كان بعد مدة وصل كتاب السلطان انها وصلت الى الصبيبة فى ذلك اليوم بعينه وبطق بذلك فى ذلك اليوم بعينه الى دمشق ووصل الخبر الى دمشق فى يوم واحد وهذا مما أنا مصرفه وحاضره والمشيربه قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد بطل الحمام من سائر المملكة الامايتنقل من قطيا الى بلبيس ومن بلبيس الى قلعة الجبل ولاتسأل بعد ذلك عن شئ وكأنى بهذا القدر وقد ذهب ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم انتهى وفى حسن المحاضرة للسيوطى قال ابن كثير فى تاريخه سنة سبع وستين وخمسمائة اتخذ السلطان نور الدين الشهيد الحمام الهوادى وذلك لامتداد مملكته واتساعها فانها من حد النوبة الى همذان فلذلك اتخذ قلعة

وحبس الحمام التى تسرى فى الا فاق فى أسرع مدة وأيسر عدة وما أحسن ما قال فيهن القاضى الفاضل الحمام ملائكة الملوك وقد أطنب فى ذلك العماد الكاتب وأطرف وأطرب وأعجب وأغرب وفى سنة احدى وتسعين وخمسمائة اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطاقة اعتناء زائدا حتى صار يكتب بانساب الطير الحاضر انه من ولد الطير الفلانى وقيل انه بيع بالف دينار ثم قال ومن أحسن فى وصفها تاج الدين أحمد بن سعيد بن الاثير كاتب الانشاء فقال طالما جادت بها الابراج ٣ فانحت مخلفة وراءها تبكى عليها السحب وصدق من سماها أنبياء الطير لانها مرسلة بالكتب وفيها يقول أبو محمد أحمد بن علوى بن أبى عقيال القيروانى

خضر تفوت الريح فى طيرانها * يا بعد بين غدوها ورواحها
تأتى باخبار العدو عشية * لمسير شهر تحت ريش جناحها
وكأنما الروح الامين بوحيه * نفث الهداية منه فى أرواحها

وقال غيره

يا حبذا الطائر الميمون بطرقنا * فى الامر بالطائر الميمون تنبيها
فاقت على الهدهد المذكور اذ حملت * كتب الملوك وصانتها أعاليها
تلقى بكل كتاب نحو صاحبه * تصون نظرته صونا وتخفيها
فلا تمكن عين الشمس تنظره * ولا تجوز أن تلقيه من فيها
منسوبة لرسالة الملوك فبالـ * منسوب تسمو ويدعوها تسميها
أكرم بجيش سعيد ما سعادته * مما يشكك فيها فكر جاليها
حمى حمى الغار يوم الغار وقعته * فيا لها وقعة عزت مساعيها
وقوفه عند ذاك الباب شرفه * وللسعادة أوقات توائيها
ويوم فتح رسول الله مكته * عند الدخول اليها من بواديها
صفت تكامل من شمس كتيبته الخضراء أمطره فيها توالبها
فظللته بما كانت تودهوى * لوقابلتها باشواق فتنهيها
فعند ما حظيت بالقرب امنها * فشرفت بعطايا جل مهديها
فما يحل لدى صيد تناولها * ولا ينال المنى بالنار مصليها
ولا تطير باوراق الفرنج ولا * يسير عنها عبافيه امانيها
سمت بملك المعانى غير ذى دنس * لا ترتضيهم ولو جزت نواصيها
وانظر لها كيف تأتى للخلائق من * آل الرسول بحب كامن فيها
من المقام الى دار السلام فلم * يض النهار بعزم فى دواعيها
وربما ضل عنه الهند ملتقطا * حبات فلفلة وارتد ميطيها
فجاء فى يومه فى اثر سابقه * حفظا لحق يد طابت اياديها
مناقب لرسول الله أيسرها * لدى نبوته الغراء تكفيها

ومن انشاء القاضى الفاضل فى وصف حمام الرسائل سرحت لا تزال أجنحتها تحمل له من البطائق أجنحة وتجهز جيوش القاصد والاقلام أسلحة وتحمل من الاخبار ما تحمله الضمائر وتطوى الارض اذا نشرت الجناح الطائر وتزوى بها الارض ما سيبلغه ملك هذه الامة وتقرب منها السماء حتى ترى ما لا يبلغه هم ولا همة وتكون مراكب الاغراض والاجنحة قلوعا وتركب البحر بحرا يصفق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا وتعلق الحاجات على أعجازها ولا تفوت الارادات عن انجازها ومن بلاغات البطائق استفادة ما هو مشهور به من السجع ومن رياض كتبها ألفت الرياضة فهى اليها دائمة الرجع وقد سكنت النجوم فهى أنجم وأعدت فى كنانتها فهى للحاجات أسهم وكادت تكون ملائكة لانها رسل فاذا نيطت بالرقاع صارت أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد باعد الله بين أسفارها وقربها وجعلها طيف خيال اليقظة الذى صدق العين وما كذبها وقد أخذت عهود الامانة فى رقابها اطواقا

وصارت خوافي من وراء الخوافي وغطت سرحها المودع بكتمان سحبت عليها ذيول ريشها الضوافي ترغم انف النوى بتقريب العهود وتكاد العيون بملاحظتها تلاحظ أنجم السعود وهي أنبياء الطير لكثرة ما تأتي به من الانباء وخطباؤها لانها تقوم على الاغصان مقام الخطباء وقال في وصفها شيخ الكتاب ذو البلاغتين السديد أبو القاسم شيخ القاضي الفاضل وأما حمام الرسائل فهي من آيات الله المستنطقة الالسن بالتسبيح العاجز عن وصفها الحجاز البليغ الفصيح فيما تحمله من البطائق وتردبه مسرعة من الاخبار الواضحة الحقائق وتعاليه في الجو محلقا عند مطاره وتهديه على الطريق التي عليها اليأمن من أدراك فوت الادراك واخطاره ونظره الى المقصد الذي يسرح اليه من على ووصوله الى أقرب الساعات بما يصل به البريد في أبعد الايام من الخبر الجلي ومجيئه معادلا لرؤس السفار مسامتا وايثاره بالمتجددات فكأنه ناطق وان كان صامتا وكونه يغني محمولا على المركوب ويرجع حاملا على ظهره للمكتوب ولا يعرج على تذكار الهدير ولا يأمن من الدأب في الخدمة زائدا على التقدير وفي تقدمه البشائر ويكون المعنى بقولهم أين طائر لاغروان فارق رسل أهل الارض وفاتهم وهو مرسل والعنان عنانه والجو ميدانه والجناح مركبه والرياح موكبه مع أمنه ما يحدث لمناب السفار ومخبآت القفار من مخاوف الطوارق وطوارق المخاوف ومتالف الغوائل وغوائل المتالف الامايشذ من اعتراض جارح جارح وانقضاض كاسب كاسر فيكفيه سعادة الدولة تأميه وتصد عنه تصميمه وقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر ومما أنشأه الشيخ السديد رحمه الله وأما حمام الرسائل فكم أغنت البرد عن جوب القفار وكم قدت جيوبها على أسرى أسرار وكم أعارت السهام أجنحة فأحسنت تلك العارية المطار وكم قال جناحها الطالب النجاح لاجناح وكم سرت فحمدت المساء اذا حمد غيرها من السارين الصباح وكم سارقت الصبا والنجائب فناقتهما ولم تحوج سلام المشتاقين الى امتطاء كاهل الرياح كم دفعت شكايةبينها ورفعت شكوى بتبيينها وكم أدت أمانة ولم تعلم أجنحتها بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها كم التفت الساق منها بالساق فأحسنت لربها المساق وكم أخذت عهود الامانة فبدت أطواقا في الاعناق تسبق اللمح وكم استفتح بها المسير اذا جاء بالفتح تسبق الطرف السابق والطرف الرامي الرامق وما تلت سورة البروج الا وتلت سورة الطارق تغدو وتروح وبالسر لا تبوح كم سارت تحت أمر سلطانها أعني أحسن السير وكم أفهمت ان ملكه سليماني اذ سخر له منها في مهماته الطير أسرع من السهام المفوقة وكم من البطائق محلقة وغير محلقة ومن كلام الاديب تقي الدين أبي بكر بن حجة في ذلك يطير مع الهوى لفرط صلاحه ولم يبق على السر المصون جناح اذا دخل تحت جناحه ان برز من مقنصه لم يبق للصرح الممرد قيمة بل يتغزل بتدبيج أطواقه ويعلق عليه من العين تلك التميمة ما يحسن الاصبر على السجن وضيقة الاطواق ولهذا حمدت عاقبته على الاطلاق ولا غنى على عود الا أسال دموع الندى من حدائق الرياض ولا أطلق من كبد الجو الا كان سهما مريشا تبلغ به الاغراض كم علا فصار بريش القوادم كالاهداب لعين الشمس وأمسى عند الهبوط لعيون الهلال كالطمس فهو الطائر الميمون والغاية السابقة والامين الذي اذا أودع أسرار الملوك حملها بطاقة فهو من الطيور التي خلا لها الجو فنقرت ما شاءت من حبات النجوم والعجماء التي من أخذ عنها شرح المعلقات فقد أعرب عن دقائق المفهوم والمقدمة والنتيجة للكتاب الجلي في منطق الطير وهي من جملة الكتاب الذي اذا وصل التاريخ منه الى الفتح يتهلل لجنة الخير كم أهدت من مخلقها وهي غادية رائحة وكم حنت اليها الجوارح وهي أدام الله اطلاقها أعز جارحة وكم أدارت من كؤس السجع ما هو أرق من قهوة الانشا وأبهج على زهر المنشور من صبح الاعشى وكم عامت بحور الفضاء ولم تحفل بموج الجبال وكم جاءت ببشارة رخضبت الكف من تلك الانامل قلامة الهلال وكم زاحمت النجوم بالمناكب حتى ظفرت بكل كف خضيب وانحدرت كأنها دمعة سقطت على خد الشقيق لامر مريب وكم لمع في أصيل الشمس خضاب كفها الوضاح فصارت بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح انتهى باختصار ونقل كترمير عن كتاب ديوان الانشاء ان استعمال الحمام في ايصال الرسائل أمر قديم يصل الى زمن سيدنا سليمان عليه السلام ونقل عن مسالك الابصار ان من الرسائل ما يكتب في رق صغير خفيف تحمله طيور زرق لها مراكز بين الواحدة والثانية ثلاثة مراكز بريد او أكثر وهي مراكز خيل كانت تستعمل لنقل الرسائل

والمسافرين

والمسافرين وقد ذكرناها في الكلام على الصالحية قال وكان الحمام الذي يحمل الرسائل يزين بزي مخصوص ليكون معلوما فلا يتعرض له أحد فاذا وصل مركزه تؤخذ منه الرسالة الى حمامة أخرى وهكذا حتى تصل الى محل السلطان وكان لفظ الطير اذا أطلق لا ينصرف الا لحمام الرسائل فيقال كتبوا كتابا على جناح طائر وسرحوا كل يوم طيور عليها الاخبار والموضع الذي تسرح منه يسمى المطار والجمع مطارات وخادمها يقال له مطير فيقال بها حمام الرسائل في ابراجها ومطاراتها ويقال استخدم للحمام عدة مطيرين وانما اختير الحمام لان ذكرها يتميز عن غيره من الطيور بشدة النفه لانثاه ولحدة ابصاره وسرعة طيرانه وكان على صاحب ديوان الانشاء أن يتفقد مراكزها وعددها وما يلزم لها من الرجال والحيوانات ونحو ذلك وكانت الخلفاء العباسيون يهتمون لذلك غاية الاهتمام وكذا أمراء العراق كما قاله صاحب الروض المعطار وقد بالغوا في تربيتها حتى قيل انه بلغ ثمن حمامة سبعمائة دينار ووردت حمامة من القسطنطينية بيعت بألف دينار وكان لحمام الرسائل كتاب ودفاتر فيها تكتب نسبتها وقيمة شرائها وقد ألف القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في هذا المعنى كتابا سماه تمائم الحمائم انتهى ونقل المؤرخ ويلي الفرنساوي عن المؤرخ جاهين بن مرعي الحنبلي أن أول استعمال الحمام كان في الموصل ثم استعمل ذلك الفاطميون عند استيلائهم على مصر واعتنوا به وجعلوا له ايرادا يخصه وأول بطلانه من مصر كان في الوجه القبلي وأما الوجه البحري فكان مستعملا فيه الى سنة ألف وأربعمائة وخمسين ميلادية ثم وصف محطاته فقال أما من القاهرة الى الاسكندرية فمن قلعة الجبل الى منوف العلا تسعة وثلاثون ميلا الى دمنهور الوحش خمسة وأربعون ميلا الى الاسكندرية ستة وثلاثون ميلا وأما من القاهرة الى دمياط فمن القلعة الى بني عبيد ستة وثلاثون ميلا الى أشمون الرمان كذلك الى دمياط ثلاثون ميلا وأما من القاهرة الى غزة فالى بلبيس سبعة وعشرون ميلا الى الصالحية مصر كذلك الى قطيا اثنان وأربعون ميلا الى الوراذة ثمانية وأربعون ميلا الى العريش الى غزة واحد وثمانون ميلا وأما من غزة الى القدس فثمانية وأربعون ميلا الى نابلس ستة وثلاثون ميلا ومن غزة الى جيرون ثلاثون ميلا الى الصافية خمسة وأربعون ميلا الى الكرك سبعة وأربعون ميلا وأما من غزة الى صفد فالى القدس ثمانية وأربعون الى حنين ثلاثون الى بيسان أربعة وعشرون الى صفد كذلك وأما من غزة الى دمشق فالى القدس ثمانية وأربعون والى حنين ثلاثون والى بيسان أربعة وعشرون الى طافس ثلاثون الى الصمين أربعة وعشرون الى دمشق ثلاثون وأما من دمشق الى حلب فالى الكرك خمسة وأربعون الى حمص ستة وثلاثون الى حماة أربعة وعشرون الى المرا ثلاثون الى خان طومان كذلك الى حلب ثمانية عشر وأما من حلب الى بهنسا فالى البيرا على شاطئ الفرات ستة وستون الى قلعة الروم سبعة وعشرون الى بهنسا خمسة وأربعون وأما من حلب الى الرحبة فالى القباقب خمسة وسبعون والى تدمر كذلك والى الرحبة مائة وسبعة وأما من دمشق الى طرابلس فالى صيدا ثلاثة وستون والى بيروت أربعة وعشرون والى نزبلا ثلاثون والى طرابلس اربعة وعشرون انتهى ﴿ وفي الضوء اللامع للسخاوي ان من منية عقبة رضوان بن محمد بن يوسف الزين ابو النعيم وابو الرضا العقبي القاهري الصحراوي الشافعي المقري ولد بمنية عقبة بالجيزة سنة تسع وستين وسبعمائة ونشأ بخانقاه شيخو وجوّد القرآن وتلا بالسبع واجتهد فيها جدا وتفقه بالبلقيني وابن الملقن والمناوي والشموس الثلاثة القليوبي والغراقي والشطنوفي وغيرهم وأخذ النحو عن الشطنوفي وغيره وأصول الفقه عن القليوبي وغيره والفرائض والحساب عن الغراقي وغيره وأخذ الصرف والمنطق والمعاني والبيان والجدل عن البساطي وناب في عقود الانكحة بالقاهرة وضواحيها وولي مشيخة الاسماع بالشيخونية والخدمة بالاشرفية المستجدة بالعنبريين والخطابة بجامع المرج وغير ذلك وحج مرارا وجاور مرتين وزار بيت المقدس والخليل واستوفى بالسماع والقراءة أصول السنة الستة وغيرها وانفرد في الديار المصرية بمعرفة شيوخها ونظم ونثر وتخرج به جمع من الفضلاء قال السخاوي وكنت ممن تخرج به وكان كثير المحبة لي والاقبال علي وكان خيرا دينا ساكنا بطيء الحركة ريض الخلق صادق اللهجة غزير المروءة متواضعا منطرح النفس وقورا بساما مهيبا بهيا نير الشيبة حسن السمت كثير التلاوة والعبادة غاية في التصحح سليم الباطن محبا في الحديث وأهله سمحا باعارة كتبه منجمعا عن الناس بتربة السيفي قجماش الظاهري

بالقرب من البرقوقية قانعاباليسير عديم النظير على طريقة السلف قل أن ترى العيون مثله طار اسمه بمعرفة الاسانيد والمرويات وأرسل للسلطان أبي فارس صاحب المغرب أربعين حديثا خرجها له ولأولاده فأثابه عليها سئل عن شيخنا ابن حجر أيما أكبر أنت أوهو فقال أقول كما قال العباس رضي الله عنه انا أسن منه وهو أكبر مني رحمهما الله تعالى مات سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بسكنه بتربة قجماش ودفن بها وتأسف الناس على فقده ومن نظمه

الحب فيك مسلسل بالاول * فامنن ولا تسمع كلام العذل
وارحم عباد الله يا من قد علا * من يرحم السفلى يرحمه العلى
وخف العذاب ورج عفوا ان ترم * شربا من العذب الرحيق السلسل

انتهى باختصار ۞ وذكر الجبرتي في حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف ان منية عقبة المذكورة نشأ منها الامام الكبير والعالم الشهير الشيخ مصطفى العقباوي المالكي قدم الازهر وهو صغير ولازم الشيخ حسن البقلي ثم الشيخ محمدا عبادة العدوي حتى اشتهر في مذهبه وتلقى عن الشيخ الدردير والشيخ الامير والشيخ محمد البيلي وتصدر لالقاء الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر رفضله وكان انسانا حسنا مقبلا على الافادة والاستفادة لا يتداخل فيما لا يعنيه ويأتيه من بلده ما يكفيه وكان فيه عفة وصلاح ومن تآليفه الرسالة المشهورة برسالة العقباوي في علم التوحيد ومن مناقبه انه كان يحب افادة العوام حتى انه كان اذا ركب مع المكاري يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الوضوء والصلاة ولم يزل مستمرا على التقوى والصلاح الى ان قبض روحه العليم الفتاح في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى (منية علوان) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ في شرقي ترعة الجعفرية بنحو ألف متر وفي الشمال الشرقي لكفر الشيخ بنحو ألف وأربعمائة متر وفي شمال ناحية سخا بنحو ثلاثة آلاف متر (منية على) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين على الشاطئ القبلي لبحر طناح وفي الشمال الشرقي للجديدة الهالة بنحو نصف ساعة وفي الجنوب الغربي لمنية عوام بنحو ثلث ساعة وبها جامع (منية عنتر) قرية من مديرية الغربية بمركز شربين على الشاطئ الغربي لفرع دمياط في شمال طلخة بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب شبرى قاش بنحو ألف متر وبها جامع بمنارة وقليل أشجار (منية عوّام) بتشديد الواو قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الغربي لبحر طناح وفي الشمال الشرقي لمنية على بنحو ثلاث ساعات وشرقي شبرى بدين بنحو ثلثي ساعة وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع غالبا (منية عياد) قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود على الشاطئ الشرقي لبحر تيرة وفي شمال افنيش بقليل وجنوب كفر الاكروري كذلك وبها جامع بمنارة (منية غراب) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقي لترعة البزراري وفي شرقي منية العامل بثلثي ساعة وفي الشمال الشرقي لناحية أبي داود العنب كذلك (منية الغرقى) قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود على الشاطئ الغربي لفرع دمياط وفي شمال منية ثابت بنحو ساعة وفي جنوب جوجر كذلك وبها جامع بمئذنة ووابور لسقي المزروعات للدائرة السنية ۞ وهذه القرية ولد بها الشيخ محمد بن ابراهيم المنصوري الحنفي مفتي مجلس الأحكام المصرية وأحد علماء الازهر ولد سنة ثمان عشرة ومائتين وألف وحفظ القرآن بها ثم رحل الى مكة المشرفة بعد ان كف بصره فأقام بها نحو سبع سنين وتلقى شيأ من العلم على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ثم قدم الى مصر وجاور بالازهر وتفقه على مذهب أبي حنيفة وتلقى عن مشايخ عصره فمن مشايخه الشيخ حسن العطار والشيخ حسن القويسني والشيخ ابراهيم البيجوري والشيخ محمد الدمنهوري الشافعيين والشيخ منصور اليافي والشيخ عبد الرحمن المنصوري وتصدر للاقراء سنة ثمان وأربعين فقرأ الكتب المفيدة مثل الاشباه والنظائر والدر المختار ومتن القدوري ومجمع البحرين ومن تلامذته الشيخ الغمراوي الشهير بالسايس والشيخ محمد الربعي والشيخ بكري الحلبي وغيرهم وتقلد وظيفة الافتاء بالاوقاف المصرية ثم بمجلس الاحكام الى أن توفي ليلة الخميس تاسع عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وكان سريع الحفظ جدا ذا هيبة ووقار أبيض اللون طويل القامة حسن الاخلاق كريم الطباع رحمه الله تعالى (منية غريط) قرية بمديرية الدقهلية من مركز نوسا الغيط في الشمال الشرقي للقنيسرة بنحو ألف متر وفي الشمال الغربي للعصانية بنحو ألف وثمانمائة متر (منية غزال) قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية على الشاطئ الجنوبي لترعة

ترجمة الشيخ مصطفى العقباوي

ترجمة الشيخ محمد المنصوري

الجعفرية

الجعفرية بنحو ستمائة متر وفى شمال ناحية أبى طور بنحو ألف ومائتى متر وشرقى منية حبيش القبلية بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع بمنارة ومن أهاليها السيد تركى رئيس مجلس مركز زفتة وتكسب أهلها من الفلاحة وفى ابن اياس ان منية غزال ضيعة بالشرقية تنسب اليها نائب الشام جان بردى الغزالى بسبب ان الامير تغرى بردى الاستادار قرره شادا فيها ثم قرره الاشرف قايتباى فى كشف الشرقية وجعله جدارا ثم بقى أمير عشرة فى آخر دولة الناصر محمد بن قايتباى ثم بقى محتسب القاهرة فى دولة السلطان الغورى ثم قرره حاجبا بحلب ثم نقله من حجوبية الحجاب الى نيابة صفد وذلك فى سنة سبع عشرة وتسعمائة ثم نقله الى نيابة حماة ولما تسلطن على مصر الاشرف طومان باى استقر هو نائب الشام فلما ملك السلطان سليم قرره فى نيابة الشام وجعل له التحدث على الشام وحماة وحمص وصيدا وبيروت وبيت المقدس ورملة والكرك فاغتر وحدثته نفسه بالسلطنة فتسلطن وتلقب بالملك الاشرف وقبلوا له الارض وخطب باسمه جمعتين بدمشق فارسل اليه السلطان سليمن عساكر عظيمة ووقعت بينهما مقتلة مهولة قتل فيها نحو عشرة آلاف انسان وكانت الهزيمة عليه فقبض عليه وقتل وحزت رأسه وأرسلت الى اسلامبول مع رؤس جماعة من أصحابه وذلك فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وأصله من مماليك الاشرف قايتباى وكان عنده هوج وخفة زائدة ليس له رأى ولا تأمل انتهى ﴿منية غمر﴾ بلدة شهيرة بمديرية الدقهلية على شط بحر دمياط الشرقى فيها ثلاثة جوامع بمنارات وجملة أضرحة لبعض الصالحين وحمام وثلاثة وابورات لحلج القطن ومجلس دعاوى ومحكمة شرعية ووكائل وسوق دائم بحوانيت ومعاصر زيت وأهلها مشهورون بتجارة الحبوب والقطن وثيابه والحرير مثل القطنى والشاهى والكريشة والعصائب وينسج بها الكتان وغليظ القطن وفيها صاغة لحلى الذهب والفضة ومن حوادثها أنها أحرقت فى يوم الثلاثاء خامس صفر سنة أربع وعشرين وتسعمائة وذلك كما فى ابن اياس ان عرب الشرقية قاموا على قدم العصيان فى تلك المدة وتعدوا الحدود فى الفساد وكان رئيسهم شيخ العرب عبد الدائم بن بقر فسطا بهم على ناحية منية غمر فأحرقها بعد نهبها وقد التفت عليه عرب الشرقية والغربية وزاد فى التعدى حتى طرد أباه أحمد بن بقر من المشيخة ولما بلغ الامر ملك الامراء خير بك حاكم مصر من طرف ابن عثمان أحضر أحمد بن بقر المذكور وخلع عليه وقرره شيخا على الشرقية وعين الامير قايتباى الدوادار بطائفة من العسكر للخروج الى عبد الدائم وأخذ فى تحصين القلعة وسد منها عدة أبواب وهم بسد أبواب القاهرة خوفا من عبد الدائم والعرب لانتشارهم فى البلاد وقطعهم الطرق حتى وصلوا الى القاهرة وضواحيها وأكثروا من السلب والنهب ثم فى الثالث والعشرين من الشهر سعى شيخ العرب بيبرس بن بقر أخو عبد الدائم والشيخ أبو العباس الغمرى فى الصلح بين عبد الدائم وباقى اخوته وقد رغب ملك الامراء فى الصلح لسد باب الفساد وأرسل معهما خلعة لعبد الدائم ومنديل الامان فاطمأن عبد الدائم الى ذلك وحضر الى القاهرة يوم الخميس فى الخامس والعشرين من الشهر وقابل ملك الامراء وفى وقوفه بين يدى ملك الامراء تقدم اليه والده أحمد بن بقر وأمسكه من طرفه بين يدى ملك الامراء وقال ان أطلقت هذا صار فى ذمتك الى يوم القيامة وأخرب الشرقية عن آخرها وساعد والده على ذلك خير الدين بيك نائب القلعة وسنان باشا فما وسع ملك الامراء الا أن وضع عبد الدائم فى الحديد وسلمه لخير الدين بيك وأوقع القبض على نحو ثلاثين ممن حضر معه من أعيان العرب وخلع على أخيه الامير بيبرس وقرره فى مشيخة الشرقية وقد سر بالقبض على عبد الدائم كل أحد من الناس فانه كان من كبار المفسدين أخرب البلاد وآذى العباد وقطع طريق القوافل ووضع يده على خراج البلاد والاوقاف ثم ان ملك الامراء أرسل فضرب الحوطة على موجوده من صامت وناطق حتى على سواقيه وزرعه والذى خبث لا يخرج الا نكدا وبقى فى السجن ببرج القلعة نحو ثلاثين سنة ثم ان العرب استمروا على الافساد فى البلاد فى مشيخة بيبرس بن بقر واتهمه الحكام بالتواطئ مع العرب فهموا بالقبض عليه فهرب وبقى أبوهما أحمد هو المتكلم على عرب الشرقية قاطبة انتهى وفى رسالة البيان والاعراب للمقريزى ان فى منية غمر جماعة من السعديين من جذام قال وفى جذام خمس سعود سعد بن اياس بن حرام بن جذام وسعد بن مالك بن زيد بن أفصى بن سعد بن اياس بن حرام بن جذام واليه ينسب أكثر السعديين وسعد بن مالك بن حرام بن جذام وسعد بن أبامة بن غطفان وقيل سعد بن أبامة بن عبيس بن غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام

وسعد بن مالك بن أفصى بن سعد بن اياس بن حرام بن جذام والجسة اختلطوا بمصر وأكثرهم مشايخ البلاد وخفراؤها واهم مزارع وفسادهم كثير وسكنهم من منية غمر الى زفيتة ومنهم الوزير شاور واليه ينسب بنو شاور كبار منية غمر ومنهم بنو عبد الظاهر الموقعين وهم من أهل برهمتوش وفى منية غمر عقارات كثيرة لعفيفى افندى المترجم فى زاوية البقلى ﴿منية قائد﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس فى البر الشرقى للبحر الصغير وفى الشمال الشرقى لمنية مزاح بنحو مائة متر وفى شمال ناحية الدنابيق بنحو نصف ساعة ﴿منية فارس﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على بحر طناح فى جنوب اشمون الرمان بنحو نصف ساعة وفى الشمال الشرقى لناحية محمود كذلك وبها مسجد بدون منارة ورى أطيانها من بحر طناح ومنية فارس أيضا قرية بمديرية المنوفية بمركز مليج شرقى ترعة القاصد وبحرى مليج بنحو ثلثى ساعة وقبلى جنزور كذلك وتكسب أهلها من الفلاحة ﴿منية الفرماوى﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية غمر فى الجنوب الشرقى لدنديط بثلث ساعة وفى شمال المقداد بنحو ساعة وبها جامع بدون منارة وفى غربيها أضرحة أولاد عنان ﴿منية فضالة﴾ بفتح الفاء قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ البحرى لترعة فضالة وشرقى ناحية شيوه بأقل من ساعة وغربى منية أبى الحسين كذلك وبها جامع بمنارة ودوار أوسية لسعادة طلعت باشا وبها أشجار متنوعة ﴿ والظاهر أن هذه القرية ينسب اليها سيف الدين الفضالى المترجم فى خلاصة الاثر بأنه سيف الدين أبو الفتوح بن عطاء الله الوفائى الفضالى المقرى البصير شيخ القراء بمصر فى عصره قال بعض الفضلاء فى حقه فاضل جنى فواكه جنية من علوم القرآن قرأ بالروايات على الشيخ شحاذة اليمنى وأحمد بن عبد الحق وأخذ عنه سلطان المزاحى ومحمد البابلى وله مؤلفات منها شرح بديع على الجزرية فى التجويد ورسائل كثيرة فى القرا آت وكانت وفاته بمصر سنة عشرين وألف انتهى ﴿منية القائد ويقال لها المنية القرعة﴾ قرية من مديرية الجيزة بقسم ثانى فى شرقى السكة الحديد للوجه القبلى على بعد مائتى متر وفى جنوب القاطفية بنحو نصف ساعة وفى الجنوب الشرقى للمعرقة بنحو ساعة وأهلها مسلمون ومنهم علماء ﴿ واليها ينسب كما فى حسن المحاضرة الامام الفاضل ضياء الدين محمد بن ابراهيم المناوى الشافعى ولد بهذه القرية سنة خمس وخمسين وستمائة وأخذ عن ابن الرفعة والاصفهانى والبهاء وابن النحاس وشرح التنبيه مات فى رمضان رحمه الله سنة ست وأربعين وستمائة ﴿منية قادوس﴾ بقاف فألف فدال مهملة فواو فسين مهملة قرية من مديرية الجيزة بقسم ثانى فى غربى المنوات بنحو خمسمائة متر وفى جنوب أبى النمرس كذلك وبها نخيل كثير ﴿منية القرآن﴾ بلفظ القرآن الذى هو كلام الله تعالى قرية من مديرية البحيرة بمركز الساحل فى شمال فرع السكة الحديد المار من دسوق الى دمنهور وفى شمال كفر محلة داود بنحو ثلث ساعة وشرقى سنهور بنحو نصف ساعة وبها جامع بمئذنة وقليل أشجار ﴿منية القرشى﴾ قرية بمديرية الدقهلية بمركز منية غمر فى شمال ترعة الدوينة على بعد مائتى متر وفى الجنوب الشرقى لناحية المقدام بنحو ألف متر وفى غربى كفر عبد الملاك بنحو ألفين وخمسمائة متر ﴿منية القصرى﴾ بفتح القاف وسكون الصاد وكسر الراء بياء نسبة قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف شرقى ترعة العطف على نحو ثلثمائة متر وغربى منية سراج بنحو ربع ساعة وشرقى اصطبارى بنحو ثلث ساعة وفى بحريها دار ضيافة للفاضل الشيخ عامر القصراوى كان قاضيا وعزل نفسه تورعا وله كرم زائد ومحاسن أخلاق وفى قبليها مقام جده الشيخ حسن القصراوى وفى غربيها مقام الشيخ محمد القصراوى وتكسب أهلها من الفلاحة ﴿منية قلين﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز صا الحجر واقعة فى جنوب شمال شباس عمير على بعد خمسة آلاف متر وغربى قلين بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع ﴿منية القمح﴾ هذه القرية رأس مركز بمديرية الشرقية على الشاطئ الشرقى لبحر مويس فى شرقى السكة الحديد الموصلة الى الزقازيق وفى جنوب الزقازيق بنحو ثلاثة عشر ألف متر وفى جنوب الحديدة بنحو ساعة وفى شمال منية يزيد بنحو ربع ساعة ويقال لها منا القمح وأبنيتها باللبن وقليل من الطوب الاحمر وبها ديوان الضبطية وثلاثة مجالس للمركز والدعاوى والمشيخة ومحطة السكة ومساكن لمستخدميها وأربعة وابورات ثابتة فى شرقى السكة الحديد وفى غربيها الحلج القطن ووابور للطحين ومساجد عامرة أحدها بمنارة وبها قيسارية ذات حوانيت مشحونة بالبضائع وقهاوى وخمارات ومنازل

ترجمة الشيخ سيف الدين الفضالى

ترجمة ضياء الدين محمد بن ابراهيم المناوى

تجار من الدول المتحابة وزمام أطيانها ألف فدان وخمسة وكسر وجملة أهلها ألف وأربعمائة وخمسة وثلاثون نفسا يتكسبون من الزرع المعتاد ومنهم أرباب حرف وتجار ولها سوق كل يوم اثنين غير السوق الدائم ﴿منية القمص﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على البر الشرقى للبحر الصغير بحرى منية عاصم بنحو نصف ساعة وفى جنوب كفر الكردى كذلك وبها جامع بناؤه بالطوب الاحمر وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها * واليها ينسب الشيخ

ترجمة أبى المعالى الشيخ عبد الرحمن القمصى

عبد الرحمن القمصى قال فى الضوء اللامع هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الجلال أبو المعالى بن شهاب القمصى نسبة لمنية القمص بالقرب من منية بنى سلسيل المهدوى نسبة لجده لأمه القاهرى الشافعى ولد فى أول شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة فقرأ القرآن عند الشمس القاياتى مؤدب الابناء والمصابيح والعمدة والالفيتين والشاطبيتين والسخاوية والفصيح لثعلب والمنهاجين الفرعى والاصلى مع الزيادات عليه للاسنائى والتلخيص والشمسية والمعونة فى الجدل للشيخ أبى اسحق وبعد ذلك المقامات الحريرية وقرأ الفقه على البيجورى والبرماوين وسمع من العراقى والهيثمى ولازم خدمة الدميرى وقرأ عليه كثيرا وكان يجلس بجانبه فى سعيد السعداء بصفة المشايخ وأخذ عن الشمس البلالى وجماعة وسمع الحديث على العراقيين وشيخنا واشتدت ملازمته له من سنة احدى عشرة فما بعدها زمنا طويلا وكان أحد العشرة المقررين عنده بالجمالية من واقفها وقرأ الصحيح على النور الشلقامى وكذا قرأ على الناس بالجامع الازهر وغيره ونزل بالخشابية والآثار وغيرهما وخطب بجامع العجمى بقنطرة الموسكى وكذا نيابة بالمؤيدية وولى امامة الفخرية بين السورين فى سنة احدى وعشرين وقراءة الحديث بها وحدث بالكثير حملت عنه أشياء وأكثر عنه الطلبة بأخرة وكتب بخطه جملة كالتحبير والترغيب المنذرى وكان بارعا يقظا حافظا للكثير من المتون ضابطا المشكلها متقنا لادائها حتى صار أعرف شيوخ الرواية بألفاظ الحديث وأمسهم بالرد المتقن فيه شجى الصوت بالقرآن والحديث ذا أنسة بالفن بحيث ضبط فى كثير من سماعته الاسماء محببا فى أهل الحديث وكان كثير التواضع منجمعا عن الناس يقوم الليل قليل المثل فى مجموعه منطويا على خير ومحاسن وقد نهبت أمتعته من قماش له ولاولاده وعياله ونقد وكتب وغيرها فى بعض كوائن الزين الاستادار من خلوة له بالفخرية لمجاورتها البيته فتضعضع حاله بسبب ذلك وصعد الى السلطان فما أفاد وكان يتأسف اذا تذكر ذلك كثيرا ومتعه الله بسمعه وبصره وحواسه كلها وتوعك يسيرا ثم مات يوم السبت التاسع والعشرين من المحرم سنة خمس وسبعين وثمانمائة وصلى عليه فى يومه بعد العصر بالجامع الازهر ودفن بتربة ابن نصر الله جوار الشيخ يوسف البوصيرى رحمهما الله وايانا انتهى باختصار ﴿منية كردك﴾ بفتح الكاف وسكون الراء وفتح الدال المهملة وآخره كاف قرية من مديرية الجيزة من كفور انبابة فهى من القسم الاول ﴿منية كنانة﴾ قرية بمديرية القليوبية من مركز بنها شرقى مصرف العموم بنحو ألفى متر وشرقى مشتهر بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شمال ناحية الدير كذلك وبها جامعان أحدهما بمنارة وفى جهتها القبلية دار متسعة لعمدتها محمود دزغلول ولها سوق كل يوم ثلاثاء وتكسب أهلها من زرع الحناء وغيرها فيبيعون حطب الحناء لعمل المشنات ويدقون الورق بعد خلطه بشئ من الرمل اذ لا يمكن سحقه الا بذلك ثم يبيعونه ومنهم من يتجر به الى نحو الاستانة انظر ما يتعلق بالحناء فى الكلام على سنبط الحناء وفى الضوء اللامع للسخاوى ان أكثر أهل منية كنانة نصارى فلذا كان الشيخ شمس الدين المراغى يقول انه رأى سويدا جد عبد الرحمن بن حسن سويد وهو بالعمامة الزرقاء يبيع الفراريج والقفص على رأسه فالله أعلم وعبد الرحمن المذكور كان مالكيا حسن الصورة وهو أحد النواب تزوج بابنة الفخر القاياتى وتزوج أبوه بأختها فلما مات القاياتى خلصت لهما الدار العظمى بشاطئ النيل ودخل مع والده وهو صغير اليمن وغيرها من الاماكن وقربا أكثر من أخيه محمد وصار هذا أنبه لكن مع بأو أى افتخار زائد فيما ليس له بسبب الادناءة أصل جدهما سويد وقد رأس وجيه الدين بعد أبيه وصار المشار اليه بمصر ولازم بشتك الاعرج اتابك الدولة الاشرفية برسباى ثم لازم جوهر الخازندار الاشرفى فعظم أمره مات سنة أربع وأربعين وثمانمائة ودفن بمدرستهم وختم على حواصله بيته وغيره من جهة السلطان ولم يلبث ان فك ولده الصدر محمد الختم فى صبيحة ذلك اليوم وكان يقال له الكنانى نسبة الى منية كنانة بالقليوبية انتهى ﴿منية لوزة﴾ قرية من مديرية الدقهلية فى جنوب منية جراح بنحو ألف وأربعمائة متر وغربى ناحية المحلة بنحو خمسة آلاف وثمانمائة متر ﴿منية الليت﴾

هي بلام مشددة وياء تحتية ساكنة وتاء مثناة فوقية مفتوحة كما هو الجاري على الالسنة قريتان بمصر احداهما منية الليث الجعفرية وهي قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية على الجانب الغربي لترعة بحيم القديمة على نحو ألف وثمانمائة متر وفي غربي بلسكيم بنحو ألفين وثمانمائة متر وشرقي سبطاس بنحو ثلاثة آلاف ومائتي متر ثانيهما منية الليث السمنودية وهي قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود غربي بحر الملاح على بعد ثلثمائة متر وشرقي سنديس بنحو ألفي متر وفي شمال المريج كذلك وبها جامع ودار أوسية ووابور لسقي المزروعات لذرية المرحوم أحمد باشا يكن ﴿منية محسن﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الغربي لترعة البوهية وفي الشمال الشرقي لناحية دقادوس بنحو ألفي متر وفي الجنوب الشرقي لبشلا كذلك وبها جامع بمنارة ومنزل حسن لعمدتها محمود شرف الدين ﴿منية محلة دمنة﴾ بدال مهملة وميم ونون مفتوحات وهاء تأنيث قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على البر الغربي للبحر الصغير في مقابلة محلة دمنة وبها جامع بمنارة وأهلها مسلمون وتكسبهم من زراعة القطن وأصناف الحبوب ﴿منية محمود﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز طناح على الشاطئ الشرقي لبحر طناح وشرقي طناح بنحو ساعة وفي جنوب منية فارس بنحو نصف ساعة وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع ﴿منية المخلص﴾ بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام فصاد مهملة قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة شرقي بحر شبين على بعد ربع ساعة وفي الشمال الشرقي للمنشأة الجديدة بقليل وفي جنوب كفر الجزائر كذلك وبها جامع بدون منارة ومن أهلها المرحوم شافعي بيك الحكيم ومحمد افندي فوزي الحكيم ﴿منية مرجا سلسيل﴾ باضافة منية الى مرجا بفتح الميم والراء المهملة وتشديد الجيم وألف مقصورة ومرجا مضاف الى سلسيل بسينين مهملتين بينهما لام وبعد السين الثانية ياء مثناة تحتية وفي آخره لام قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير شرقي الكفر الجديد بنحو نصف ساعة وفي الجنوب الغربي لناحية الجمالية كذلك وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع غالبا ولعل هذه القرية هي التي عبر عنها السخاوي في الضوء اللامع بمنية بني سلسيل وقال انه ولد بها ابن الهليس بكسر الهاء واللام وآخره مهملة وهو محمد بن علي بن أحمد بن ابراهيم السلسيلي المناوي الشافعي حفظ بها القرآن والعمدة وعرضهما على جماعة ونظم اليسير مما يوجد فيه المقبول كتب عنه ابن فهد والبقاعي في المنية سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة قوله

أيها المذنبون مثلي أجيبوا * داعي الله أسرعوا وأنيبوا
وتنحوا عن كل فعل قبيح * وافعلوا الخير فهو نعم حسيب
والى الله فارجعوا من قريب * فنهار الحساب منكم قريب

انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله ﴿منية المرشد﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز دسوق في شرقي بحر رشيد على ثلثمائة متر وفي شمال مطوبس بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب برنبال بثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع بمنارة بداخله مقام الشيخ المرشدي يعمل له مولد كل سنة في شهر مسري يستمر ثمانية أيام وفي جنوبها الشرقي محل يعرف بكوم ميس وهو موردة لاهل البرلس يلح فيه الفسيخ وتكسب أهلها من ذلك ﴿ قال ابن بطوطة في رحلته سمعت وأنا بالاسكندرية بالشيخ الصالح العابد المنفق من الكون أبي عبد الله المرشدي وانه من أولياء الله الكبار المكاشفين منقطع بمنية ابن مرشد وله هنالك زاوية ولا خديم له ولا صاحب ويقصده الامراء والوزراء وتأتيه الوفود من طوائف الناس كل يوم فيطعمهم الطعام وكل واحد منهم ينوي أن يأكل عنده طعاما أو فاكهة أو حلوى فيأتي لكل واحد بما نواه وربما كان ذلك في غير أيامه وتأتيه الفقهاء لطلب الخطط فيولي ويعزل وذلك كله من أمره مستفيض وقد قصده سلطان مصر الملك الناصر مرات من موضعه فخرجت من مدينة الاسكندرية قاصدا هذا الشيخ نفعنا الله تعالى به فوصلت قرية تروجة ثم الى مدينة دمنهور وأم مدائن البحيرة ثم الى مدينة فوة وبالقرب منها زاوية الشيخ أبي عبد الله المرشدي فتوجهت اليه فلما دخلت اليه قام الي وعانقني وأكرمني وأحضر الطعام فواكلني وأمرني بالنوم عنده على سطح الزاوية فنمت فرأيت في الرؤيا تلك الليلة كأني على جناح طائر يطير بي في سمت القبلة

ترجمة الشيخ محمد السلسيلي

ترجمة العارف بالله أبي عبد الله المرشدي

ثم يتيامن عنها ثم يشرق ثم يذهب في ناحية الجنوب ثم يبعد الطيران في ناحية المشرق ونزل بي في أرض مظلمة خضراء وتركني بها فعجبت من هذه الرؤيا وقلت في نفسي ان كاشفني الشيخ برؤياي هذه فهو كما يحكى عنه فلما غدوت لصلاة الصبح قدمني اماما لها ثم أتاه من كان بائتا عنده من الزوار والامراء وغيرهم فودعهم وانصرفوا وزودهم كعيكات صغارا ثم صلى الضحى ودعاني وكاشفني برؤياي فقصصتها عليه فقال لي سوف تحج وتزور النبي صلى الله عليه وسلم وتجول بلاد اليمن والعراق وأرض الترك وبلاد الهند وتبقى بها مدة طويلة وستلتقي بها أخي دلشاد الهندي وتخلص من شدة تقع فيها ثم زودني كعيكات ودراهم وودعته ومذ فارقته لم أر في أسفاري الاخيرة ولم ألق فيمن لقيتهم مثله الى الولي سيدي محمد المولة بارض الهند انتهى ((منية مزاح)) بميم مفتوحة فزاي مشددة فألف فحاء مهملة كما في خلاصة الاثر قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس موضوعة على الشاطئ الغربي للبحر الصغير أغلب بنائها بالآجر وبها جامع بمئذنة وبعض أشجار وليس لها سوق وتكسب أهلها من الزراعة * وممن نشأ منها من أفاضل العلماء الشيخ سلطان المزاحي المترجم في خلاصة الاثر بانه سلطان بن أحمد بن سلامة بن اسمعيل أبو العزائم المزاحي المصري الازهري الشافعي امام الائمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقراء فريد العصر وقدوة الانام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوام القوام قرأ بالروايات عن الشيخ الامام المقرئ سيف الدين بن عطاء الله الفضالي بفتح الفاء البصير وأخذ العلوم الدينية عن النور الزيادي وسالم الشبشيري وأحمد بن خليل السبكي وحجازي الواعظ ومحمد القصري تلميذ الشربيني الخطيب واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين وأجيز بالافتاء والتدريس سنة ثمان بعد الالف وتصدر بالازهر للتدريس فكان يجلس كل يوم مجلسا يقرأ فيه الفقه الى قبيل الظهر وبقية أوقاته موزعة لقراءة غيره من العلوم وانتفع الناس بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم الشمس البابلي والعلامة الشبراملسي وعبد القادر الصفوري ومحمد الخباز البطنيني الدمشقيان ومنصور الطوخي ومحمد البقري ومحمد بن خليفة الشوبري وابراهيم المرحومي والسيد احمد الحموي وعثمان النحراوي وشاهين الارمناوي ومحمد البهوتي الحنبلي وعبد الباقي الزرقاني المالكي ومنهم أحمد البشبيشي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وجميع فقهاء الشافعية بمصر في عصرنا لم يأخذوا الفقه الا عنه وكان يقول من أراد أن يصير عالما فليحضر درسي لانه كان في كل سنة يختم نحو عشرة كتب في علوم عديدة يقرؤها قراءة مفيدة وكان بيته بعيدا من الجامع الازهر بقرب باب زويلة ومع ذلك يأتي الى الازهر من أول ثلث الليل الاخير فيستمر يصلي الى طلوع الفجر ثم يصلي الصبح اماما بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس لاقراء القرآن من طريق الشاطبية والطيبة والدرة ثم يذهب الى فسقية الجامع فيتوضأ ويصلي ويجلس للتدريس الى قرب الظهر وهكذا كان دأبه كل يوم ولم يره أحد يصلي قاعدا مع كبر سنه وضعفه وألف تآليف نافعة منها حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا في فقه الشافعي كانت بقيت في نسخته فجردها تلميذه الشيخ مطاوع وله تأليف في القراآت الاربع الزائدة على العشر من طريق القباقبي وله غير ذلك كانت ولادته في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة الاربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف وتقدم للصلاة عليه الشمس البابلي ودفن بتربة المجاورين وقيل في تاريخ وفاته

شافعي العصر ولى * وله في مصر سلطان
في جمادى أرخوه * في نعيم الخلد سلطان

والمزاحي بفتح الميم وتشديد الزاي وبعدها ألف وحاء مهملة نسبة الى منية مزاح قرية بمصر بجوار المنصورة انتهى ((منية مسعود)) قرية بمديرية الدقهلية من مركز منية سمنود قبلي ترعة منية مسعود وقبلي ناحية حمامة بنحو ثلث ساعة وشرقي منية معاند كذلك ((منية مسير)) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ في جنوب الطائفة بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي الجنوب الشرقي لسخا بنحو خمسة آلاف وأربعمائة متر ((منية معاند)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقي لترعة المنصورية على بعد مائتي متر وفي جنوب سيوة بنحو نصف ساعة وفي شمال طا النمل بنحو ثلث ساعة وبها جامع بدون منارة ((منية معلى)) بضم الميم وفتح العين المهملة وشد اللام المفتوحة مقصورا قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس قبلي ترعة الجلهوسية على نحو مائتي متر

وغربي قرملة بنحو ثلث ساعة وفي شمال منية سهيل بأكثر من ذلك وبها قليل نخيل وأشجار (منية المكرم) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة قرية من مديرية الشرقية بمركز الصوالح شرقي بحر فاقوس على نحو ربع ساعة وشرقي منية العز بنحو نصف ساعة وبها جامع بمئذنة وجملة زوايا وفي غربيها منزل مشيد لعمدتها الحاج محمد اسمعيل وله أيضا بها معمل لدودة الحرير وفي بحريها جنينة أيضا ولها سوق جمعي وتكسب أهلها من الفلاحة (منية موسى) قرية بمديرية المنوفية بمركز مليج غربي ترعة القاصد الجديدة على بعد ثلثمائة متر وشرقي بتبدس بنحو ثلث ساعة وغربي منية فارس بنحو ثلثي ساعة وبها جامع بمئذنة وفي بحريها جنينة لعمدتها محمد الشافعي ونشأ بهذه القرية كما في الجبرتي

ترجمة العلامة الشيخ أحمد الشهير بالخليفي

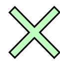
العلامة الشهير الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار بن أبي الخير الموسوي الشهير بالخليفي الضرير أصله من الشرق وقدم جده أبو الخير وكان صالحا معتقدا وأقام بمنية موسى فحصل له بها الاقبال ورزق الذرية واستمروا بها وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه على الشيخ العناني والشيخ منصور الطوخي وهو الذي سماه بالخليفي لما نقل عليه نسبة الموسوي فسأله عن أشهر أهل بلده فقال أشهرها سيدي عثمان الخليفي فنسبه اليه ولازم الشهاب البشبيشي وأخذ عنه فنونا وحضر دروس الشهاب السندوبي وغيره وأجازه الشيخ العجمي واجتهد وبرع وحصل وأتقن وكان محدثا فقيها أصوليا نحويا بيانيا متكلما عروضيا منطقيا آية في الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة وسعة الصدر وعدم الملل انتفع به كثير من المشايخ توفي في عصر يوم الاربعاء خامس عشر صفر ودفن صبيحة يوم الخميس بالمجاورين وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة وألف عن ستة وستين سنة انتهى (منية ميمون) قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية على الشاطئ الغربي لبحر شبين في شمال السنطة بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع ودار اوسية للدائرة السنية ووابور على بحر شبين لسقي الماء وحلج القطن وقليل أشجار وأبنيتها بالآجر واللبن (منية نابت) قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود غربي فرع دمياط وفي شمال كفر العرب على نحو نصف ساعة وفي جنوب منية الغرقى بنحو ساعة (منية ناجي) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية غمر على الشاطئ البحري لترعة دنديط في غربي دنديط بنحو نصف ساعة وبحري سهرجت الكبرى بنحو ثلث ساعة وبها جامع ومنزل ضيافة لعمدتها الشيخ أحمد زغلول وبدائرها كروم (منية النحال) قرية من مديرية الدقهلية بمركز شها في الشمال الغربي للقباب الصغرى بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شمال القباب الكبرى بنحو ألفين وخمسمائة متر (منية النصارى الدقهلية) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشط الغربي للبحر الصغير بينها وبين دكرنس ثلاثة آلاف وخمسمائة قصبة وبها جامع بمنارة ولها سوق كل أسبوع وتكسب أهلها من الزرع وغيره (منية النصارى الغربية) قرية من مديرية الغربية بمركز المحلة الكبرى على الشاطئ الغربي لفرع دمياط وفي شمال بوصير بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب سمنود بنحو ألفي متر (منية نما) بنون فميم مفتوحتين فألف قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الغربي للترعة الشرقاوية قبلي منية حلفا بنحو ألف متر وشرقي قليوب بنحو أربعة آلاف متر وبعض أهاليها أرباب صنائع في ورش المحروسة (منية هاشم) قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود في غربي ترعة الساحل بنحو ثلث ساعة وفي شمال ناحية العجيزين كذلك وغربي ناحية منية بدر حلاوة بنحو ساعة وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وبأراضيها أشجار وقليل نخيل وتكسب أهلها من الزرع وغيره (منية الواط) بال التعريفية فواو فألف فطاء مهملة قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف على الشاطئ الشرقي لترعة السرساوية وفي شمال الواط بنحو نصف ساعة وفي جنوب كفر عشما كذلك وبها جامع بمئذنة وفي بحريها جنينة ومن هذه القرية المرحوم مصطفى بيك الواطي (منية الوسطى) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج شرقي ترعة العطف بنحو خمسمائة متر وفي شمال منية البيضاء بنحو ألف متر وشرقي سبك كذلك (منية يزيد) قرية بمديرية الغربية من مركز سمنود على بحر منية يزيد من الجهة الشمالية وفي شمال القرشية بنحو مائتي متر وشرقي محلة روح بنحو ألف وثمانمائة متر وبها جامع بمنارة (منية يعيش) قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنصورة في الجنوب الشرقي لسهرجت على نحو ألف قصبة وبها تل قديم يقال له تل البنات وكروم عنب وقليل نخيل وتكسب

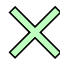
اهلها

أهلها من زرع القطن وقصب السكر وغير ذلك ((مؤنسة)) قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف على شاطئ البحر الغربي وبها جامعان وجنينة ودوار كبير لعمدتها محمد عبد التواب وفي شرقيها ضريح الشيخ رومي ظاهر يزار وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره وري أراضيها من ترعة النجارية وترعة أم الشراميط القديمة ((ميدوم)) قرية كبيرة من قسم الزاوية بمديرية بني سويف قريبة من الجبل الغربي بنحو ثلث ساعة في جنوب سقط ميدوم بنحو ألفين ومائتي متر وفي غربي ناحية اطواب بنحو ثلاثة آلاف متر بها جامع تقام فيه الشعائر وجملة من النخيل والسواقي وأبراج الحمام وهي في داخل حوض الرقة بحيث لا يتوصل اليها وقت الفيضان الا في المراكب وفي شرقيها بقليل سقط ميدوم في داخل الحوض أيضا وبين ميدوم والنيل نحو ساعة وفي غربيها هرم يقال له هرم ميدوم وميدوم هكذا بميم في آخره وبين ميمه الاولى وداله ياء مثناة من تحت هو المعروف الآن اسما للبلدة في تلك الجهة وفي المقريزي التعبير بمدون بلا ياء وفي آخره نون والظاهر انها هي وانما دخلها التحريف وعبارة المقريزي وعند مدينة فرعون موسى اهرام أكبر وأعظم أي من اهرام مدينة فرعون يوسف وهرم آخر يعرف بهرم مدون كأنه جبل وهو على خمس طبقات انتهى ((الميمون)) قرية من مديرية بني سويف في قسم الزاوية واقعة في غربي النيل بنحو سبعمائة متر وفي جنوب ناحية بني حدير على بعد ألفي متر وفي الشمال الغربي لاشمنت بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر وبها مساجد عامرة وزاوية للشيخ الجنيد وهو شيخ صوفي صاحب طريقة يأخذ العهود على المريدين ويجتمعون عنده بكثرة ومنهم من يقيم دواما بتلك الزاوية وينفق عليهم الشيخ حسبة وقد توفي وترك ولدا شارعا في السلوك مسلك أبيه وفيها نخيل وأشجار وأبنيتها بالآجر واللبن وهي قرية طيبة الهواء وأكثر أهلها مسلمون وفي غربيها بنحو عشرين قصبة ممر السكة الحديد وفي مقابلتها بالجبل الشرقي دير يقال له دير الميمون به كنيسة ويسكنه القسيسون والرهبان وفي بحري ذلك الدير بثلث ساعة فم ترعة الخشاب المارة في شرقي اطفيح وكان فمها قبل ذلك عند الكريمات بحري الدير بثلثي ساعة ومن حوادث هذه القرية انه في شهر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وتسعمائة حصلت عندها معركة حاصلها كما في ابن اياس ان ملك الامراء خير بك حاكم مصر من طرف ابن عثمان كان قد عين جماعة من الينشارية والاسباهية للسفر الى الخنكار (السلطان) بحلب وكانوا ممتنعين من ذلك فحجزهم بالقلعة فكسروا أبوابها ليلا ونزلوا منها هاربين ونزلوا في المراكب من مصر العتيقة الى الصعيد ولما استشعر ملك الامراء بذلك أرسل خلفهم قايتباي الدوادار فخرج في صلاة الصبح ومعه عدة من العثمانية والمماليك الجراكسة وعدوا الى الجيزة واقتفوا آثارهم وقد افترقت العساكر بسبب ذلك فرقتين فرقة مع ملك الامراء وفرقة عليه فلم تلحق عساكر الهاربين الا عند الميمون فتصادموا هنالك واقتتلوا فانهزم العصاة وولوا هاربين الى بني عدي فلحقتهم العساكر في البحر وحاصروهم في المراكب ورموا عليهم بالمدافع والبندق وأحرقوا مراكبهم ووقع غالبهم في البحر فغرق من غرق وقبض على الباقي وحز العسكر رؤوس ستة وثلاثين منهم وعادوا بباقيهم الى مصر وعرضوهم على ملك الامراء فأمر بقتلهم أجمعين فكان عدة من قتل مائة وخمسين وبعد أن كانت التراكمة قبل ذلك يقتلون أولاد الجراكسة صارت عن قريب المماليك الجراكسة تقتل التراكمة بالليل والنهار وقد ورد في بعض الاخبار لا تكرهوا الفتن فان فيها حصاد المنافقين انتهى ۞ وقد نشأ

ترجمة نور الدين علي الميموني

من هذه القرية جماعة من أفاضل العلماء وأرباب الوظائف ففي ابن اياس ايضا ان من هذه القرية نور الدين عليا الميموني نقيب قاضي قضاة الشافعية بمصر في زمن ملك الامراء خير بك وقد وقعت له امور غيرت عليه اسكندر بك أحد امراء ابن عثمان وذلك ان اسكندر كان قد حضر الى مصر عوضا عن سنان باشا وكان يعارض قضاة القضاة في الاحكام الشرعية فتكلم فيه نور الدين عند ملك الامراء وبلغ اسكندر ذلك فحنق عليه وتحصل من ملك الامراء على الاذن بنفي نور الدين فنفاه الى دمنهور في يوم الخميس عاشر رجب سنة خمس وعشرين وتسعمائة ومن ذلك الحين رسم ملك الامراء بابطال نقباء قضاة القضاة الاربعة فعزل من النقابة شهاب الدين أحمد بن سيرين نقيب قاضي القضاة الحنفي وعزل شمس الدين الدميري نقيب قاضي القضاة المالكي ونقيب قاضي القضاة الحنبلي ومنع جماعة من الوكلاء والرسل وحصل لقضاة القضاة منه غاية التعب وبقي الامر على ذلك الى أن استهل رمضان فطلع القضاة الاربعة





لاصله ثم ان بعض الناس كلم قاضي العسكر في أمر النساء أن يؤذن لهن في الخروج للقبور والحمامات وزيارة
الاقارب ونحو ذلك فاذن بشرط أن لا تخرج امرأة الا مع زوجها أو أن لا يدخل الاسواق الا العجائز وأن لا يركبن
الا البغال والخيل ثم انه في السادس والعشرين من شعبان قصد القاضي التوجه الى الحج الشريف وقد أقام صالح
أفندي نائبا عنه وخرج معه عالم بكثرة وأنعم عليه ملك الامراء بعشرة آلاف دينار وقبل سفره ولى ستا وعشرين
نائبا من نواب القضاة الاربعة في بولاق ومصر العتيقة وطولون والحسينية وغيرها وجعل في كل مجلس أربعة من
النواب وجعل على كل مجلس شيأ معلوما وجعل عليهم جاويشا عثمانيا يحفظ المتحصل كل يوم فيقسم للقاضي منه
شيأ وللشهود شيأ وله شيأ ثم يضع الباقي في صندوق برسم السلطان ويضعه في بيت المال وهو غير الصندوق الذي يوضع
فيه مال من لا وارث له وأموال اليتامى ويقال له مودع قال كترمير قال المقريزي كان في خان مسرور مودع الحكم
الذي كان فيه أموال اليتامى والغائبين وفي تاريخ قضاة مصر للسخاوي ان العمري هو أول من اتخذ لاموال الايتام
تابوتا (صندوقا) توضع فيه ويوضع فيه مال من لا وارث له فكان هو مودع قضاة مصر اهـ وهو غير الحرمدان فان
هذا اسم لنحو جراب أو شنطه أو صندوق قال كترمير عن كتاب السلوك وجد فيما خلفه حرمدان فيه كتب وقال
أبو المحاسن يأخذ علامة الحرمدان خلفه اهـ وفي الجبرتي مع كل واحد حرمدان مقلد به ملآن بالدنانير انتهى وقد
رأيت في كتاب لم أقف على مؤلفه صورة الاحكام التي كانت تكتب للقسام العسكري وهي ان القسمة العسكرية
متعلقة بمولانا قاضي اناطولي وانه عين فلانا لضبط محصولات القسمة وان المعين المشار اليه عين من جهته للاقليم
الفلاني فلانا لضبط جميع رسوم العسكرية ومحلاتهم وعلوفاتهم وقسمة التركات وعقود الانكحة وسائر الوقائع
العسكرية فيقومون بتقوية يد المعين المذكور وشد عضده ومساعدته على ضبط جميع المحصولات المتعلقة بالقسمة
العسكرية بالشرع الشريف والعادة والقانون المنيف ولا يقصر أحد يده ولا ينقض كلمته ولا يعارضه في أمر من
الامور الشرعية المتعلقة بالقسمة العسكرية بحيث لا يضيع ولا يفوت من محصولاتها الدرهم الفرد ويكتب كل قاض
دفترا منه لما مضى يوما بيوم ويجهز الدفتر وفي ذلك الكتاب أيضا ان صورة ما يكتب لنواب القضاة بالاقاليم اذا أشعر
اقليم بوفاة قاضيه أو عزله وعين نائبا من الديار المصرية الى حين حضور قاض من الديار الرومية مانصه حيث علم
احتياج اقليم كذا الى حاكم شرعي ينظر في الاحكام الشرعية والقضايا الدينية والاموال والجسور السلطانية
والبلدية وذلك لازم مهم فقد وقع اختيارنا على فلان في نيابة القضاء بالاقليم لما هو مشتمل عليه من العفة والديانة
والاستقامة والمعرفة والعلم بالصناعة وأمرنا بتوجهه للقضاء المذكور واجرائه على أجل العوائد وأكمل القواعد
وأكدنا عليه في اتباع رضا الله تعالى سرا وعلانية وعدم الخروج عن الشريعة المحمدية والقوانين المعتبرة
المرضية والحكم باصح الاقوال ونصب الاوصياء وتزويج الصغار الذين لا أولياء لهم ونصب النواب والشهود
والنظر في جميع المصالح على هذا المنوال على وجه التفصيل والاجمال على عادة من تقدمه وذلك بطريق العدل
والانصاف فيقدم عليه كل واقف بالاجلال في تلقيه وسماع كلمته في تنفيذ أحكام الشرع الشريف من غير ٣
تبديل ولا تحريف ولا يتصرف أحد في قضاء ولا حكم الا بمعرفته وتفويضه ومن خالفه في شئ من القضايا فلا يلومن
الا نفسه وفيه أيضا انه كان المقرر بمقتضى الاوامر الشريفة في قانون القسام بمصر انه اذا توفي انسان وليس
في ورثته قاصر ولم يطلبوا القسام فلا يطالبهم القسام بقسمة بغير سؤالهم ولا بغير رضاهم فاذا كان في الورثة قاصر
فيبعث وصيا من قبل الشرع الشريف ويكتب له حجة ويأخذ رسمها خاصة ولا يأخذ قسمة واذا طلب أحد من الورثة
القسام للقسمة فيأخذ القسام على كل ألف عثماني خمسة عشر عثمانيا واذا قوم على الورثة عروضا أو عقارات فلا
يقوم بزيادة عن القيمة لاجل زيادة الرسم ولا يأخذ من الحجة والسجل الدرهم الفرد كما هو القانون وكانت القضاة
في الاقاليم درجات أعظمهم قضاة المديريات البحرية والثغور وهم قاضي الغربية والدقهلية والشرقية والقليوبية
والمنوفية والبحيرة والاسكندرية ورشيد ودمياط ونحوها وبراءة كل منهم في اليوم كانت فوق المائة عثماني والذين
دونهم في الرتبة براءة الواحد منهم في اليوم دون المائة عثماني وهم قاضي الاشمونين والمنية والبهنساوية والفيوم

وبنى سويف والمنفلوطية وأسيوط وجرجا وقنا والقصير والواحات وابريم والبحيرة وأبيار ومحلة أبى على وسمنود ومحلة المرحوم والبراس وفوّة ونحوها انتهى ويؤخذ من هذا الكتاب وغيره ان القضاة كان لهم الحل والعقد فى جميع المصالح حتى فى أموال الديوان وأمر الشراقى والترع والجسور والقناطر بحيث لا يتم أمر ولا يثبت حكم الا بالقضاة وكانوا واقفين عند حدود الشرع ثم تغيرت الاحوال شيأ فشيأ وطمعوا فيما فى أيدى الناس وأكثروا من المحاصيل وقصرتهم الحكومة على بعض الاحكام وصار بعضهم يقتفى اثر بعض فى الاحداثات وترتيب المعاليم والمحاصيل على الدعاوى بل صار المتأخر يزيد على المتقدم فى ذلك حتى كانه لم يكن المقصود من المحاكم الا جمع الاموال قال الجبرتى فى حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انه لما كان يوم الخميس لعشرين مضت من جمادى الاولى حصلت جمعية من المشايخ وغيرهم بأمر من صاحب الدولة وتذاكروا فيما يفعله قاضى العسكر من الجور والطمع فى أخذ أموال الناس والمحاصيل وذلك ان القضاة الذين يأتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين لا يتعدونها ثم لما تمادى الزمن فحش أمرهم وزاد طمعهم وابتكروا حيلا لسلب أموال الناس والايتام والارامل وكلما ورد قاض ورأى عوائد من قبله أحدث هو أشياء أخر يمتاز بها حتى تعدى ذلك لقضايا أكابر الدولة وكتخدا بيك بل والباشا وصار ذلك أمرا لا يحتشم منه ولا يراعون فيه جليلا ولا كبيرا وكان المعتاد القديم انه اذا ورد القاضى فى أول السنة التوتية التزم بالقسمة بعض المميزين من رجال المحكمة بقدر معلوم يقوم بدفعه للقاضى وكذلك تقرير الوظائف كان بالحلول وله شهريات على باقى المحاكم الخارجة كالصالحية وباب سعادة وباب الخرق وباب الشعرية وباب زويلة وباب الفتوح وطولون وقناطر السباع وبولاق ومصر القديمة ونحو ذلك وله معلوم الامضاء وهو خمسة أنصاف فضة فاذا احتاج الناس فى قضاياهم ومواريثهم أحضروا شاهدا من المحكمة القريبة منهم فيقضى فيها ويعطونه أجرته وهو يكتب التوثيق ويجمع الاوراق ويمضيها من القاضى كل جمعة أو شهر ويدفع له معلوم الامضاء لا غير وأما قضايا العلماء والامراء فبالمسامحة والاكرام لان الفقهاء كانوا يصدعون بالحق ولا يداهنون فكان القضاة يخشونهم فلما تغيرت الاحوال ابتدعوا بدعا شتى منها ابطال نواب المحاكم وابطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفى فلا تكون الدعاوى الا بين يديه ويدى نائبه وبعد انفصال الدعوى يأمرهم بالذهاب الى كتخدائه لدفع المحصول فيطلب منهم المقادير الخارجة عن القانون غير الرشوات والمصالحات السرية والتقريرات والقسمة واذا ادعى بعض الشهود لقضية فلا يذهب الا باذنه بل بصحبة بعض أتباعه لمقاسمة المحصول ولا يرضى ذلك التابع بالقليل كما كان أولا واذا مات انسان ضبطوا تركته وأخرجوا منها القسم للقاضى ثم معلوم الكاتب والجوخدار (الوكيل) والرسول ثم التجهيز والتكفين والمصروف والديون ومابقى بعد كل ذلك يقسم بين الورثة ويتفق ان الورثة ولو أيتاما لا يبقى لهم شئ ويأخذ من أرباب الديون عشر ديونهم ويأخذ من محاليل وظائف الانتقال بمعلوم سنتين أو ثلاثة ثم فحصوا عن وظائف القبانية والموازين وتعللوا عليهم بعدم صلاحية المقرر وانه ليس أهلا لذلك فجمع من هذا مال عظيم ثم محاسبات نظار الاوقاف والعزل والتولية فيهم ثم قرروا على النصارى والاروام مالا كل سنة برسم المحاسبة على الديورة والكنائس واذا ادعى شخص على آخر دعوى فلا بد من تغريم الخصم ماهو مقرر للقاضى ولو كانت الدعوى كاذبة ولو ظهر كذبها بل يسجن على ذلك حتى يؤدى هذا الفرض اللازم ومن الزيادة فى نغمة الطنبور انه اذا حضرت دعوى لقاصد من عند الباشا أو الكتخدا وقضى فيها لاحد الخصمين طلب المقضى له اعلاما بذلك الى الكتخدا أو الباشا فعند ذلك لا يكتب له الاعلام الا بما عسى ان لا يرضيه الا أن يسلخ من جلده طاقا أو طاقين وتابع الحاكم ملازم له ومساعد عليه وهكذا من القبائح مع ان الفرنساوية الذين لا يتدينون بدين لما قلدوا الشيخ أحمد العريشى القضاء بين المسلمين وقت دخولهم هذه الديار حددوا له حدا فى أخذ المحاصيل لا يتعداه وهو أن يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء وللكاتب جزء قال فلما تكامل المجلس فى بيت البكرى كتبوا عرضحالا ذكروا فيه بعض هذه الاحداثات والتمسوا من أولى الامر رفعها وان يسلك طريقا من ثلاثة اما ما كان عليه القضاة فى زمن الامراء المصريين واما الطريقة التى كانت زمن الفرنسيس واما الطريقة التى كانت أيام مجئ الوزير وهى الاقرب والاوفق

وقد رضيناها بالنسبة لما هم عليه من الجور ثم أطلعوا الباشا على العرض فارسله الى القاضى فامتثل وسجله فى السجل ولم تسعه المخالفة انتهى وانما أطلنا فى ذلك لما فيه من الفائدة * ثم ان من أفاضل علماء قرية الميمون هذه الشيخ ابراهيم الميمونى الذى ترجمه المحبى فى خلاصة الاثر فقال هو الشيخ ابراهيم بن محمد بن عيسى المصرى الشافعى الملقب ببرهان الدين الميمونى الامام العلامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة الاساتذة المتبحرين وقال انه كان آية ظاهرة فى علوم التفسير والعربية أعجوبة باهرة فى العلوم العقلية والنقلية حافظا متقنا متضلعا من الفنون مشهورا خصوصا عند القضاة وأرباب الدولة وأبلغ ما كان مشهورا فيه علم المعانى والبيان حتى قل من يناظره فيهما وسئل بعض أهل التحقيق من القضاة عنه فقال هو رجل لو سئل عن مسئلة فى المعانى والبيان لأملى عليها كراريس عديدة وكان مترفها فى عيشه كريم النفس رقيق الطبع حسن الخلق فصيح اللسان وجيها مبجلا مجلا عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة واذا حضر مجلسا فيه علماء يكون هو المتكلم من بينهم والمشار اليه فيهم واجتمع فيه حسن التقرير وتحبير التاليف والتحرير لازم والده سنين وكان يحضر معه وهو صغير درس الشمس الرملى وأجازه بمروياته وأخذ عن أبى بكر الشنوانى ومنصور الطبلاوى وأحمد الغنيمى وغيرهم من علماء مصر وأجازه مشيوخه وعنه أخذ أحمد بن أحمد العجمى وعبد القادر البغدادى وشاهين الحنفى وكان له ولد برع بالتلقى عنه ومات قبل أبيه بنحو ثلاثة أشهر فحزن عليه حزنا شديدا ولما عزى به أنشد بيت المتنبى

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

وبالجملة فانه مما اتفقت كلمة الكل على تفرده فى عصره وتوحده فى وقته وتصانيفه كثيرة منها حاشية على المختصر وحاشية على المواهب اللدنية وحاشية على تفسير البيضاوى وله معراج فى مجلد ضخم وبعض تعليقات على شرح التلخيص للمولى عصام الدين المسمى بالاطول وتحريرات على حاشية الجامى له أيضا وكانت ولادته فى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتوفى يوم الثلاثاء ثانى عشر رمضان سنة تسع وسبعين وألف وكان له مشهد عظيم ودفن بتربة المجاورين ذكر هذا أحمد العجمى فى ثبته انتهى * ثم ذكر فى خلاصة الاثر أيضا ترجمة والده فقال هو محمد بن عيسى المنعوت بشمس الدين الميمونى المصرى الشافعى أحد العلماء الكبار أخذ عن الشمس الرملى والشهاب البلقينى والشهاب أحمد بن قاسم والشيخ الواعظ محمد شمس الدين الصفوى الشافعى والشيخ عبد الحميد السمهودى وغيرهم وأخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات مختصر الآيات البينات تأليف شيخه ابن قاسم وبعض رسائل تتعلق بآيات قرآنية وكانت ولادته فى نيف واثنين وتسعمائة وتوفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بتربة المجاورين قاله الشيخ مدين القوصونى انتهى

(موشه) بلدة من قسم اسيوط فى جنوبها على أكثر من ساعة وترعة السوهاجية تمر من غربيها وأبنيتها جيدة وبها عدة جوامع وكنيسة أقباط وعدة مكاتب لتعليم الاطفال ومنازلها ضيقة مشحونة بالسكان فيها أكثر من عشرة آلاف نفس وأغلبهم مزارعون ومنهم التجار وأرباب الحرف ومنهم بولاق مصر عتالون بكثرة وفيها أشجار ونخيل داخل دورها وفى زمن النيل لا يتوصل اليها الا فى المراكب وأطيانها جيدة المحصول ويزرع بها صنف الكتان بكثرة كأغلب بلاد الزنار مثل شطب وريفة والشغبة والقطيعة وحواليها حياض كثيرة يعطن فيها الكتان وفى مزارعها دير موشة المار ذكره فى الكلام على مدينة اسيوط ويجلب منها الى مدينة اسيوط اللبن والسمن والوقود والتبن والغلال والدجاج والاوز والحمام وصنف الكتان وغير ذلك وفيها مضايف وأبنية مشيدة ويحيط بها رصيف متين مرتفع لوقايتها من النيل الذى يتراكم حولها زمن فيضانه لانخفاض موقعها

(تم الجزء السادس عشر ويليه الجزء السابع عشر أوله حرف النون)

ترجمة الشيخ ابراهيم الميمونى

ترجمة العلامة الشيخ محمد شمس الدين الميمونى الشافعى

فهرسة الجزء السادس عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

١

(تمت)

الجـــزء السابع عشر

من الخطط التوفيقيـة الجديدة لمصر القاهرة

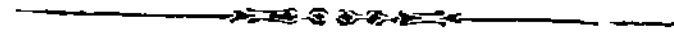
ومـدنها وبلادها القـديمة والشـهيرة

تأليف

الجناب الامجـد والملاذ الاسـعد

سـعادة على باشا مبارك

حفظـه الله

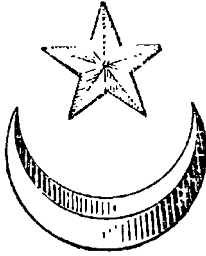


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـه

سـنة ١٣٠٦

هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف النون) (نارادوس) بلدة كانت بين منوف وسخا على مسافة متساوية وكانت ذات حمامات وفنادق
وسوق ظريف وسماها ابن حوقل محلة سردوس وسماها الادريسي هرت والاول أصح انتهى من بعض الكتب العربية
(نبتيت) بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية قرية من مديرية الشرقية
بمركز بلبيس واقعة في شمال زفيتة مشتول باقل من ساعتين وفي الشمال الغربي لناحية المنير على بعد ساعة وبها

ترجمة الشيخ علي النبتيتي الضرير

زاوية للصلاة وزراعتها كالمعتاد ۞ واليها ينسب الشيخ علي النبتيتي الضرير قال الشعراني في طبقاته كان من أكابر
العلماء العاملين والمشايخ المتكلمين وكانت مشكلات المسائل ومعضلاتها ترسل اليه من الشام والحجاز واليمن
وغيرها فيحلها بعبارة سهلة وكانت العلماء تذعن له وكان مقيما ببلده نبتيت بنواحي الخانقاه السرياقوسية والخلق
تقصده من سائر الاقطار وكان اذا جاء مصر تندلق عليه الناس يتبركون به قال وقد بلغني ان عبد الرزاق الترابي أحد
تلامذته جمع مناقبه نظما ونثرا فعليك بها توفي رحمه الله تعالى في يوم عرفة سنة سبع عشرة وتسعمائة ودفن ببلده

ترجمة الشيخ علي بن الجمال النبتيتي

وضريحه بها ظاهر يزار انتهى باختصار ۞ ومنها كما في الطبقات أيضا الشيخ علي بن الجمال النبتيتي أحد أصحاب سيدي
أبي العباس الغمري كان من الرجال المعدودة في الشدائد وكان صاحب همة يكاد يقتل نفسه في قضاء حاجة الفقراء
وحج هو وسيدي أبو العباس الغمري وسيدي محمد بن عنان وسيدي محمد المنير وسيدي أبو بكر الحريري وسيدي
محمد العدلي في سنة واحدة فجلسوا يأكلون تمرا في الحرم النبوي فقال سيدي أبو بكر الحريري لا أحد يأكل أكثر
من رفيقه وكانت ليلة لا قمر فيها فلما فرغوا اعدوا النوى فلم يزد واحد عن آخر تمرة واحدة وكان يسافر كل سنة الى مكة
بالحبوب يبيعها على المحتاجين وكان مشهورا بالحذق في البيع بمكة لانه كان يخبر في الثمن بزيادة عن الناس ويقول
لا أبيع الا بذلك الثمن بنفسه فكل من رضي بذلك الثمن يعلم انه محتاج فيعطيه ولا يأخذ له ثمنا وكل من قال هذا غالي
يعرف انه غير محتاج فلا يعطيه وكان يفرق كل سنة الثياب على أهل مكة ويفرق عليهم السكر وكذلك على أهل المدينة
فكل من أخبر الناس بذلك يسترد منه ما أعطاه له ويقول يا أخي غلطت فيك هذا ما هو لك توفي سنة نيف وتسعمائة ودفن

ترجمة الشيخ ابراهيم النبتيتي

في نبتيت بزاويته رحمه الله تعالى انتهى ۞ وفي خلاصة الاثر ان منها الشيخ ابراهيم النبتيتي نزيل القاهرة المجذوب
صاحب الكرامات والاحوال الباهرة ذكره المناوي في طبقات الصوفية وقال في ترجمته كان أولا حائكا في نبتيت
فاجنب يوما فدخل مكانا فيه ضريح بعض الاولياء ليغتسل فيه فجذبه فخرج هائما وترك أولاده وأهله وقدم مصر
فأقام بجامع اسكندر باشا بباب الخرق نحو عشرين سنة وبعضهم يسبه وبعضهم يستقله وبعضهم يخرجه لما يرى
منه من تقذير المسجد ثم تحول لمسجد المرة بقرب تحت الربع ثم تحول الى بلده نبتيت فسكنها الى ان مات وقيل له لم
خرجت من مصر قال لم أدخلها الا باذن صاحبها فلما استقريت بها قدم زين العابدين فلم يأذن لي بالجلوس فتركته
واياها فما كان لفقير يدخلها أو يسكنها الا باذن منه خاص وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن ببلده

ترجمة الشيخ علي بن عبد القادر النبتيتي

وعمل له أحد وزراء مصر قبة عظيمة ۞ قال ومنها أيضا علي بن عبد القادر النبتيتي موقت الجامع الازهر أحد المتبحرين في
علم الميقات والحساب من العلماء العاملين الفائقين في فن الزايرجة والاوفاق والمنفردين بعلم الدعوة والاسماء باجماع

أهل الخلاف والوفاق وكان مع ذلك متفننا فى علم الادب قائما بوظائف العبودية مجدا بالاشتغال له كفاف وقناعة أخذ الحديث عن شيوخ منهم أبو النجا سالم الاجهورى والفقه عن جمع منهم الشمس محمد المحبى والعربية عن أبى بكر الشنوانى وعنه عبد المنعم النبتيتى ومحمد بن حسين الملا الدمشقى وكثيرون وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعة منها شرح على معراج النجم الغيطى وشرح على شرح الازهرية للشيخ خالد وشرح على شرح الآجرومية له أيضا وشرح على الرحبية فى الفرائض وكتاب حافل فى الاوفاق سماه مطالع السعادة الابدية فى وضع الاوفاق والخواص الحرفية والعددية وله رسائل كثيرة فى فنون شتى وكانت وفاته بمصر فى نيف وستين وألف ودفن بتربة المجاورين انتهى

(نبروه) بلدة قديمة تابعة لمركز سمنود من مديرية الغربية واقعة على تل مرتفع نحو أربعة أمتار على الشاطئ الغربى لبحر نبروه الآخذ من بحر شبين أغلب ابنيتها باللبن وبها حوانيت وقهاوى وخمارات ومغالق خشب وبها ثلاثة مساجد مسجد الاربعين يقال انه بنى فى زمن فتح مصر وقد جدد سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف ماخلا المطهرة والمراحيض وله منارة لم تكمل ومسجد الشيخ مجاهد يقال انه من بناء الظاهر بيبرس وصار تجديده على طرف تفتيش نبروه للخديوى اسمعيل وبه ضريح الشيخ مجاهد عليه قبة جليلة ومسجد الشيخ عبيد يقال انه بنى منذ سبعمائة سنة وبه قبر الشيخ عبيد وبها أربعة مكاتب لتعليم القرآن الشريف أحدها بنى من طرف التفتيش ورتب له خوجة وعريف وكسوة كل سنة وبها وابور كوموبيل تبع تفتيش كريمات المرحوم الهامى باشا لحلج القطن ووابور نقالى فى جهتها القبلية لداود باشا روى أطيانه التى بناحية نشا فى قوة اثنى عشر حصانا بخاريا وفى جهتها القبلية بجوار البحر جنينة لعنبر أغا خمسة أفدنة فيها كثير من أنواع الفواكه والخضر وفى جهتها الشرقية سراى على البحر أنشأتها الست مهتار فى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف ثم انتقلت الى عنبر أغا المذكور وفيها جنينة صغيرة للنزهة وفى جهتها البحرية على بعد مائة متر قصر يسكنه خدمة الجفلك بنى فى زمن العزيز محمد على كان أعده لنزوله عند المرور ثم صار تعلق دائرة كريمات الهامى باشا وبداخله جنينة صغيرة للنزهة وبجوار البحر قصر لمصطفى أغا مفتش نبروه أنشأه سنة ست وسبعين ومائتين وألف وجعل بداخله جنينة صغيرة ومصطفى أغا شهير بالكرم والمروءة وفيها شونة لاصناف الحبوب وغيرها بجوار القصر الذى به خدمة الجفلك من جهة الجنوب بنيت مع القصر وبها منازل جيدة لبعض كبرائها وتجارها وكان بقربها مدرسة الزراعة التى أنشأها العزيز محمد على وجلب لها من البلاد الاوروباوية المعلمين والخوجات وآلات الفلاحة المستعملة فى بلادهم وجعل فيها من أطفال أهل القطر وشبانهم أربعين تلميذا لدراسة قواعد فن الزراعة الذى عليه مدار الثروة فى كافة البلاد واتقان هذا الفن النفيس علما وعملا وكذا صناعة استخراج السمن والجبن من اللبن لان العزيز عليه سحائب الرحمة كان ديدنه السعى فيما فيه صلاح رعيته واعتنى بتلك المدرسة وذهب اليها بنفسه وعاين تلامذتها وكان يود نجاحها وانتشار فنونها لكن الاهالى والحكام والمأمورون لتمكن عوائدهم الاصلية فى اذهانهم كانوا لا يرغبون فى هذه الاصطلاحات الجديدة بل كانوا يعيبونها ويتكلمون فيها وينسبون اليها عدم الفائدة وانها لا تساوى مايصرف فيها وكان كل ذلك يبلغ العزيز ومع ذلك لم يحصل له همة فتور عن ادارتها ولا قلت رغبته فيها حتى كثر اللغط بكثرة مصاريفها مع عدم ظهور فوائد جديدة تقطع ألسنة المتكلمين خصوصا وناظرها الافرنجى لكثرة مارأى من الاهمال فيها والمعاندة من الاهالى قد تركها لخلفه ناظر آخر ارمنى كان متربيا فى بلاد فرانسا فمال عن الغرض المقصود من تعليم الطرق الجديدة واتبع فى غالب أعماله عوائد الاهالى فاضمحلت ثمرتها بالمرة وكان ذلك داعيا الى نقلها من جهة نبروه الى شبرى الخيمة لتكون تحت نظر موسيو هامون مع مدرسة البيطرة والاصطبلات لما له من الحذق والنصح فى وظائفه فاجتهد هامون فى ترتيبها واتقان التعليم فيها على أسلوب البلاد الفرنساوية وغرس أشجارا ونباتات وخضرا أجنبية فاكتسب بعض التلامذة طرق العلاج للنباتات وتحسين ثمارها وتقوية نموها غير ان ذلك لم يظهر للمعارضين فداموا على تحسين ما اعتادوه وطرح ماعداه ومعلوم ان من جهل شيأ عاداه وان الامور التى تحدث فى الاقطار على خلاف المعتاد لطباع اهلها تحتاج لكثرة المزاولة وزيادة الالتفات واستعمال الصبر عليها وبذل الاموال فيها حتى يتمكن المنوط بادخالها فى تلك البلاد من التوفيق بين أحوال هذه الامور وأحوال

أراضى القطر بالتجربة والامتحان وتحرى المناسبات شيأ فشيأ فلوانهم صبروا واتنبتوا وحملوا الناس على التعلم بدلا عن التثبيط لكان خيرا لهم ولظهرت ثمرة تلك الاعمال وصارت مألوفة لكن لم يتيسر ذلك فاضمحل حالها وأهمل أمرها ثم ان زمام مساكن تلك البلدة اثنان وثلاثون فدانا وري أرضها من بحر شبين وبها ساقيتان احداهما بالجامع الاربعين والاخرى بجامع سيدى مجاهد ارتفاع كل عشرة أمتار وبها مقبرة دارسة بجوار الشيخ مجاهد ومقبرة يقال لها جبانة الشيخ يحيى فى جهتها الغربية دارسة أيضا ومقبرة فى جهتها القبلية فيما بين الجرن وأرض المزارع معدة للدفن وبها أضرحة لبعض الصالحين كضريح الشيخ يحيى فى جهتها الغربية وهو الان متهدم وضريح الشيخ سعيد والشيخ ابراهيم الضوينى مهدوم أيضا والشيخ شرف الدين وسيدى الانصارى فى بحريها وسيدى العراقى فى غربيها ولهذه الناحية شهرة بزرع القطن ولها سوق كل يوم اثنين وأكثر سكانها مسلمون وفيهم أقباط وأوروباويون

* وقد ترقى من أهلها السيد افندى النقيب أحد رجال ديوان الهندسة برتبة صاغقول أغاسى ومن أهلها حضرة المرحوم ابراهيم بيك النبراوى رئيس الاطباء سابقا ترقى فى الرتب الديوانية الى أن بلغ رتبة المتمايز وفى أول أمره أدخله أهله مكتب بلده تعلم فيه الخط وبعض القراءة ثم تعلق بالبيع والشراء وترك المكتب وأرسلوه مرة الى المحروسة ليبيع بطيخا فلم تربح تجارته بل لم يحصل رأس المال نخاف من أهله ولم يرجع اليهم ودخل الازهر واشتغل بالقراءة وفى تلك المدة طلب من الازهر شبان برغبتهم لتعلم الحكمة فرغب المترجم ودخل مدرسة أبى زعبل فاقام بها مدة وترقى الى رتبة ملازم ثم تعلقت الارادة السنية بارسال جماعة الى بلاد فرانسا يتقنوا فنون الحكمة فانتخب فيمن انتخب للسفر فسافر هو والمرحوم مصطفى بيك السبكى والمرحوم محمد على بيك البقلى وغيرهم فنجبوا فى ذلك الفن وحضروا الى مصر سنة تسع وأربعين وترقى هو الى رتبة يوزباشى بوظيفة خوجة بمدرسة الطب فى قصر العينى ثم بعد قليل أحسن اليه برتبة صاغقول أغاسى ولنجابته وحسن درايته فى فنه اختاره العزيز محمد على باشا حكيمباشى لنفسه وقربه وتخصص به وبلغ رتبة أميرالاى وكثرت عليه انعامات العزيز وانتشرت كره وطلبته العامليات والامراء ولم يزل مع العزيز وسافر معه الى البلاد الاوروباوية سنة ثلاث وستين وانتخبه أيضا المرحوم عباس باشا حكيمباشى له بعد جلوسه على التخت واختارته والدته أيضا للسفر معها الى الحج الشريف ولما رجع من الحج وجد زوجته الافرنجية التى كان أتى بها معه من بلاد الافرنج قد ماتت فاخرجت له والدة المرحوم عباس باشا شراقة من جواريها وأنعمت عليه بها وبعد ان عاش مدة منعم البال مترف الاحوال نزل به داء الربو فتوفى به سنة تسع وسبعين هلالية وكان رحمه الله تعالى انسانا كريم الشيم رفيع الهمة يغلب عليه الفرح والانبساط فكنت تراه دائما مستصحبا المغانى والآلات وله ترجمة كتاب فى الاربطة وهو أنجب من اشتهر فى التجريح ذو اقدام على مالم يقدم عليه غيره فمن ذلك انه كان يشق على ادرة الرجل ويعمل فيها العمليات المنتجة للصحة ولم يسبقه فى ذلك غيره وكان يكتسب من ذلك أموالا جسيمة فملك كثيرا من العقارات والجوارى والمماليك وغير ذلك وخلف من الزوجة الافرنجية ثلاثا من البنات وولدا موجودا الى الآن فى البلاد الافرنجية وخلف من زوجته البدوية ابنه خليل بيك ولما مات كان عليه ستة عشر ألف جنيه دينا وخلف الفا وسبعمائة فدان منها فى ناحية قلما من بلاد القليوبية ثلثمائة فدان وقعت فى القسمة لاولاد الافرنجية وصار بيعها مع ما بها من القصر وفى زفيتة شلقان وشبرى مائتان وخمسة وستون فدانا هى الآن تحت يد ابنه خليل بيك وبنته من الجارية البيضاء ومنها ستمائة فدان فى ناحية منية القرماوى وهى خراجية تحت يد خليل بيك وأخته المذكورين ومنها فى دجوة ثلثمائة فدان ومنها فى كفر أبى جندى من الغربية مائة وخمسون فدانا عشورية على ترعة الجعفرية وكان الوصى عليهم مظهر باشا فأدار مصالحهم على أحسن حال حتى وفى الديون جميعها وفى شرقى هذه البلدة ناحية قصر الجرد وفى غربيها ناحية دررين وفى بحريها الطيبة وفى قبليها كفر الحصة ولها طريقان أحدهما الى دميرة على نحو ساعة ونصف والثانى الى المحلة الكبيرة فى نحو أربع ساعات

﴿النجيلة﴾ بنون فجيم وياء تحتية فلام وفى آخره هاء التأنيث بصيغة المكبر بلدة قديمة رأس مركز بمديرية البحيرة واقعة على الشط الغربى لبحر رشيد وفى جنوبها الغربى قرية زاوية البحر على بعد ثلاثة آلاف متر وفى قبليها محلة احمد على بعد ستمائة متر وهى احدى البلاد التى اعتنى بها العزيز محمد على باشا وأجرى فيها التنظيم مثل ناحية جزى قرية شرقى بحر رشيد من مديرية المنوفية

ومثل كفر الزيات على الشط الشرقى أيضا من مديرية الغربية فقد عين العزيز لهذه القرى مهندسين من رتبة ملازم ثان تحت امرة موسيو دارنو قائمقام الفرنساوى سنة أربع وستين ومائتين وألف فكان المعين لتنظيم النحيلة مصطفى افندى احمد المتوفى سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف والمعين لتنظيم جزى مصطفى افندى عبد اللطيف ثم صار وكيل باشمهندس الشرقية والمعين لتنظيم كفر الزيات أحمد افندى عامر المتوفى آخر سنة أربع وستين وتشتمل ناحية النحيلة الآن على مبان مشيدة من الآجر واللبن وبها جامع بمنارة غير الزوايا وقيسارية فوق النحيلة ذات حوانيت وقهاوى وخمارات وفيها بجنوبها الغربى شون غلال للميرى ومن الجهة الشرقية دوان ناظر القسم ولها سوق كل يوم أحد وكان فى هذه القرية كما فى الجبرتى حادثة حاصلها ان فى سنة اثنتين ومائتين بعد الالف مر بها العرب الذين طلبهم عبدى باشا للاستعانة بهم على قتال الامراء المصريين الفارين الى الصعيد فعاثوا فى تلك القرية حتى قتلوا منها نيفا وثلثمائة نفس فى يوم واحد وفى سنة احدى وعشرين ومائتين والف وقت ان كان الالفى محاصر الدمنهور وكانت عساكره تحارب عساكر العزيز محمد على باشا بالرحمانية وحصل بينهم هنالك عدة وقعات كما ذكر ذلك فى الكلام على دمنهور قامت عساكر محمد على باشا راجعة الى النحيلة ونصبوا اعرضيهم هنالك وحضر الالفى ونصب عرضيه تجاههم وحصل بينهم مقتلة هنالك انتصر فيها الالفى وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة عظيمة الى آخر ما هو مبسوط فى دمنهور انتهى ((النحرارية)) بنون فحاء فراء مهملتين فالف فراء مهملة فمثناة تحتية فهاء تأنيث قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الزيات على الشاطئ الشرقى لبحر الصهريج فى مقابلة قليب أبيارو فى غربى كفر محمد بنحو ألفى متر وفى شمال كفر المحروق بنحو الف وخمسمائة متر وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفى كتاب الروضة الزاهرة ان هذه البلدة كانت مدينة عظيمة انشأها الامير سنقر نقيب الجيوش المنصورة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وبالغ فى عمارتها فلما بلغ الملك الناصر ذلك أخذها منه وصارت بلدة كبيرة من جملة بلاد السلطان ورغبت الناس فى سكناها وبنوا بها الدور والقصور والاماكن وبنى بها السلطان محمد بن قلاوون جامعا وسماه المحمودية وكان به ثلثمائة وخمسون عمودا ورتب فيه عشرين درسا وبنى حول المسجد الدكاكين والفنادق ووقفها على المسجد وجعل له مائة فدان طين يؤخذ خراجها ويصرف على العلماء والمدرسين وكان بها مائة وعشرون مسجدا كبارا وصغارا وكان بها عشرون حماما وستون معصرة للزيت وغير ذلك من الاسواق والدكاكين وكانت من أجل المدائن الاسلامية وهى آخر ما بنى فى مصر من المدائن والآن قد استولى عليها الخراب من ظلم الولاة والكشوفية انتهى ﴿ واليها ينسب كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن زين بن محمد بن زين بن محمد بن زين الشمس أبو عبد الله الطنتدائى الاصل النحرارى الشافعى ويعرف بابن الزين ولد قبل الستين والسبعمائة بالنحرارية من الغربية وحفظ القرآن بأبيارو وارتحل الى القاهرة فحفظ الشاطبيتين والتنبيه والالفية وقرأ بالسبع وتمام احدى وعشرين رواية على الفخر البلبيسى امام الازهر وتفقه بالعز القليوبى وأخذ عن البدر الزركشى والكمال الدميرى وعمر الخولانى وآخرين ونظم السيرة لفتح الدين بن الشهيد وحج مرتين وشرح الفية ابن مالك نظما وكذا الرائية وأفرد لقراءة كل من السبعة منظومة وله نظم كثير فى العلم والمديح النبوى وأفرد جملة منه فى ديوان كبير جدا وهو صاحب المنظومة المتداولة فى الوفاة النبوية ونظم قصة السيد يوسف عليه السلام فى الف بيت وسبك الاربعين النبوية فى قصيدة وهو مطبوع فى غالب شعره على صناعات المعانى والبيان من المقابلة ونحوها وربما وقع فى شعره اللحن لعدم امعان النظر وكلامه موقع فى القلوب وفيه حكم ومعان مع الصلاح والزهد وكان خيرا منورا مهيبا ذا أحوال وكرامات وأخذ عنه غير واحد من أهل تلك النواحى وغيرها القرآآت وبلغنى انه كان أصم فاذا قرئ عليه يدرك الخطأ والصواب بحركات فم القارئ لوفور ذكائه مع صلاحه ويقال انه كان أول أمره عجز الاوانه تزوج امرأة عمياء فحثته على قراءة القرآن وأعطته ما دفعه لمن يعلمه فكان ذلك فاتحة له الى الخير ويحكى انه قال فى بعض نظمه ما معناه ان الله يرضى الكفر للكفار فانكر عليه العينى فقال له قال جماعة من العلماء ان المراد بالعباد فى الآية خاص أى لعباده المؤمنين ذكر ذلك النووى فى الاصول والضوابط فأحضر التفاسير فوجد الحق معه فأكرمه وعظمه وذلك البيت هو

ترجمة العلامة ابن الزين الشافعى

ويرضى لاهل الكفر كفرا وان أبوا * وما كان مقدورا فلم يعه الحذر

مات سنة خمس وأربعين وثمانمائة بعد رجوعه من الحج رحمه الله ومن نظمه

تقطعت بعدى التبريح أوصالى * كأن ذلك النوى بالقطع أوصالى
أصبحت للعين منكورا وعرفنى * سقم كسيت به أثواب انحالى
انظر لحالى ترانى بالضنى عجبا * تغيرت منه بين الناس أحوالى
ومقلتى لم تزل بالليل ساهرة * ترعى النجوم بادبار واقبال

اه ﴿النخيلة﴾ بالنون والخاء المعجمة مصغرا قرية من قسم أبى تيج بمديرية اسيوط على الشاطئ الغربى للنيل فى جنوب أبى تيج بنحو أربعة آلاف متر وأبنيتها من أعظم أبنية الارياف لانها كانت من بلاد الملتزمين فى الازمان السابقة وكان الملتزمين بها شهرة زائدة وسيادة على كثير من أهل قرى تلك الجهات وذريتهم بها الى الآن ولهم بها آثار وأبنية مشيدة وشوارعها وحاراتها متسعة فى غاية من الاعتدال وبها جوامع عامرة وكنيسة أقباط وأكثر أهلها مسلمون أهل يسار لكثرة أطيانهم وجودة محصولاتها ومنهم تجار فى الغلال وغيرها وفيها نخيل كثير فى داخل المنازل وخارجها وبساتين نضرة وجسر الحواش الخارج من أبى تيج يمر عليها مقبلا الى طما فابعدها والطريق السلطانى يمر فى غربيها على نحو سدس ساعة وهو طريق متسع وبه آبار معينة وسبل من أبنية الملتزمين مستعملة الى الآن ومن عوائد هذه البلدة كالكثير من تلك البلاد انه اذا ولد لاحدهم ولد ذكر فلا بد أن يتخذله عما ينتسب اليه ويركن اليه فى مهماته مثل الختان والزواج ولكل منهما على الآخر حقوق فاذا ولد للعم ولد ذكر كان الولد الاول عما لذلك الولد وهكذا كالتوارث والمكافآت وعلى الولد تعظيم عمه واحترامه والقيام له اذا أتى على مجلسه ولا يخالفه فى أمر ولو كان مثله فى السن أو أكبر وعلى العم أن يقوم بشأن الولد فى افراحه وعادتهم عند غسل المختون أو الزوج قبل آخر ليلة ان يجردوه من ثيابه ويجلسوه فى طشت مثلا فى وسط العرصة ويحيط به الناس رجالا ونساء ويرمون عليه نقطة يأخذها الغاسل وهو الحلاق والنساء يغنين فاذا فرغ من الغسل فلا يمكنه الغاسل من لبس ثيابه الا بشئ من النقود يدفعه عمه لذلك الغاسل وكذا عند حلق رأسه يترك منه بعضا بلا حلق ولا يتمه الا بشئ يدفعه له عمه فاذا كان عادتهم طواف العريس بالبلد بالدف والمزمار كما فى بعض البلاد فعلى العم أن يأتى له بفرس مسرج ملجم وخادم حتى يتم طوافه ويدفع له نقطة تسمى الغرز من الدنانير أو الدراهم أو الحيوانات أو الاشجار ويكتب ذلك فى دفتر ليرد اليه عند مثله ويرسل له كل ليلة من الاسبوع الذى بعد تمام العرس طعاما مطبوخا من لحم ونحوه وبعد أسبوع أو أكثر يدعو الزوج أو أبوه أحبته ويذهب بهم الى بيت أبى الزوجة ويكون قد أرسل هناك ذبيحة كما فى عادة بعض البلاد فيأكلون هناك ويفرق عليهم اللحم فيأكل كل من أبى الزوج وأبى الزوجة ما ناب الآخر ويسمى ذلك الصلحة ثم يحضر لهم اناء من نحاس مثلا فيضعون فيه نقوطا تأخذه الزوجة وأما معتاد ملابسهم فللرجال زعابيط الصوف والدفافى الصوف وثياب القطن والخز الذى لحمته من قطن وسداه من حرير بتفصيل يسمى البداوى باكمام واسعة مع كشف الصدر ويلبسون الملاآت الاخميمى ونحوها من القطن الخالص أو فى حاشيتها حرير نحو ستة أصابع وعمامة غليظة من الشاش وبعض البلاد يتعمم بالصوف المسمى بالبلين بشد اللام ولما دخل التمدن والترفه بلاد مصر لبسوا القفاطين والجبب الجوخ على هيئة أهل القاهرة الا انهم يلبسون فوقها ثياب القطن والصوف الرفيع المصبوغ بالنيلة ويلبسون فى أرجلهم اليوم الشرابات والخفاف فى النادر بل ذلك للاكابر منهم والحكام ومعتاد نساء أغنيائهم ملاآت الحرير وثيابه الواسعة الاكمام كثياب القطن والطرابيش التى قد تكون مرصعة بالذهب أو الفضة ويتحلين بالاقراط والخلاخل وشئ يسمى باللازم وهو محبوبات من الذهب أو نحوها تثقب وتنظم فى سلك وتوضع فى العنق والاساور من الفضة وقد تكون من الذهب وقد تكون من العاج وهو سن الفيل وأما الفقراء رجالا أو نساء فيلبسون الصوف والقطن الغليظ بالتفصيل الواسع البداوى ويلبس الرجل قلنسوة من صوف والمرأة برنسا من قماش تزينه بالودع المرصع فوقه واذا مات لهم ميت خرج أقاربه من النساء فيطفن البلد بالصراخ للاعلام به ويتضمخن بالطين أو النيلة ومعهن نائحة تضرب بالطار وتندب الميت ويرددن عليها واذا كان الميت من الاكابر دفنوا معه ابريقا

وطشتا

وطشتا وشبكا بتركيبة كهرمان وكيس دخان وعدة قهوة كاملة وأحسن ملابسه ويتلفون كل ما كان يستعمله ويسخم فرسه بالطين وتمشى خلف جنازته وهذه عوائد كثير من البلاد كما علمت ﴿نزة﴾ بنون مفتوحة فزاى معجمة مشددة فهاء تأنيث من هذا الاسم موضعان أحدهما خطة فى جنوب طهطا الغربى تشتمل على عدة قرى وكفور أكبرها نزة الحاجر فى حاجر الجبل الغربى فوق شط السوهاجية فى شمال جهينة بنحو ثلث ساعة أبنيتها من اللبن الرملى وفيها مضايف ومساجد وفى جانبها الشرقى نخيل وفيها بيت مشيد لعطية محمود الدقيشى وهو رجل ذو ثروة له عملاء يتجرون بماله فى بلاد السودان وغيرها فى سن الفيل وغيره ويتبعها نحو سبعة نجوع منتشرة من شاطئ السوهاجية الغربى الى بساط الجبل ويحدها من جهة الشمال بلاد الهلة وليس منها فى شرقى السوهاجية الا نزة الدقيشية فيها بيت مهران أغا الدقيشى بدال مضمومة فقاف مفتوحة فياء ساكنة فشين معجمة فياء النسبة كان ناظر قسم زمن العزيز محمد على وكان كريما معطاء وتزوج كثيرا ومات قبل سنة ثمانين وترك من الاولاد الذكور نحو أربعة عشر منهم ابنه عطية هو عمدة نزة الآن وأحد أعضاء مجلس شورى النواب وله شهرة فى الكرم أيضا ولهم أبنية مشيدة وقصر كقصور مصر ينزل به المديرون وخلافهم وحديقة وسواق وعصارة لقصب السكر يزرعونه هنالك كثيرا ولمهران أغا أخ اسمه أحمد أغا جعل ناظر قسم فى زمن الخديوى اسمعيل مدة طويلة وجمع أموالا كثيرة وله اعتناء باقتناء الغنم ويقال ان له طوية سوء ومكرا وخديعة ومن نجوعها نزلة تسمى المحزمين بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الزاى المعجمة المفتوحة فميم مكسورة فتحتية فنون فيها بيت الحاج سلامة العطون فيه مضيفة متسعة ومسجد عامر وكان ناظر قسم فى زمن العزيز محمد على بعد مهران أغا وكان كريما وأعقب ثمانية أولاد ذكور وبيتهم عامر الى الآن ولهم جنينة واسعة وفى جميع قرى نزة يزرع قصب السكر ويباع فى الاسواق من غير عصر ولها شهرة بزرع الملوخية والقطن وفى نزة الحاجر حلاجات للقطن وأنوال لنسج محارم وملايات ومقاطع غليظة وسوقها كل يوم أحد ولاهلها عادة بالسفر الى الواحات لجلب بضائعها مثل النيلة والارز والتمر والموضع الثانى نزة فى قسم منفلوط من مديرية أسيوط فى غربى منفلوط بأقل من ساعة وفى جنوب بنى رافع كذلك وفى شمال بنى عدى بأكثر من ساعة وفيها نخيل ومساجد ومضايف وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ﴿النسائمة﴾ بلدة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشط البحرى لبحيرة الملح بينها وبين المطرية نحو ألفى قصبة أغلب أبنيتها بالطوب الاحمر وبها جامع بمنارة وأضرحة لبعض الصالحين وعندها بحيرة يستخرج منها ملح الطعام وبعض أهلها صيادون للسمك والبعض يستخرج الجبس من بحيرة الملح وتكسبهم من ذلك ومن زراعة الارز وبعض الحبوب وقليل من القطن ﴿نستروه﴾ مدينة كانت من مدن الوجه البحرى سميت فى بعض كتب الافرنج استوريو وفى بعضها استوريون وفى بعض آخر استوريونيس قال خليل الظاهرى بعد أن تكلم على دمياط ويأتى أى المسافر بعد ذلك بحيرة السمناوية ثم مدينة فوة ثم قسم البرلس ثم نستروه ثم رشيد وقال أحمد العسقلانى نزلت الافرنج فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة هجرية بأرض مصر قريبا من نستروه وفى تاريخ كنيسة الاسكندرية سميت نسترانى وكانت تحت أسقفية فى زمن النصرانية وكان فيها على ساحل البحر معبد فيه قبر الشهيد تكل من تلامذة مارى بولص وقد بنى عامل مصر يزيد ابن عبد الله حصن نستروه لما خاف من اغارات الروم وكانت مدينة حسنة على بحيرة نسبت اليها فقيل بحيرة نستروه وكانت قبل ذلك تسمى بحيرة البشمور انتهى ووصف ابن حوقل طريق الفسطاط الى الاسكندرية فقال تبتدئ من شطنوف الى سبيل العبيد الى منوف الى محل سرد الى سخا الى شبرى مياه الى مسيران الى سنهور الى البحوم الى نستروه الى البراس الى محنة الى رشيد قال وكان يحيط بنستروه مياه كثيرة يصاد منها السمك وعلى سمكها قبالة كبيرة للسلطان وبها قوم مياسير ويوصل اليها فى المعديات اذا زاد الماء واذا نضب توصل اليها بالجسور انتهى وفى زمن أبى الفداء كانت نستروه قرية كبيرة وفى زمن المقريزى اضمحل حالها ﴿نشرت﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ واقعة فى شرقى بحر سيف بنحو ألف متر وفى جنوب ناحية الطويلة كذلك وفى الشمال الشرقى لكفر الكردى بنحو ألف وتسعمائة متر وبها جامع وزوايا وتكسب أهلها من الزرع * واليها ينسب العالم الفاضل الشيخ محمد النشرتى المالكى شيخ الجامع الازهر قال الجبرتى انه بعد وفاته حصلت فتنة فى الازهر فى سنة مائة وعشرين وألف

كان سببها المشيخة والتدريس بالابتغاوية فافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ احمد النفراوى والاخرى تريد الشيخ عبد الباقى القلينى ولم يكن القلينى حاضرا بمصر فتعصب له جماعة الشرقى وأرسلوا يستعجلونه للحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ احمد النفراوى وحضر للتدريس بالابتغاوية فمنعه القاطنون بها وحضر القلينى فانضم اليه جماعة الشرقى وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوى الى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق فى الجامع وأخرجوا جماعة القلينى وكسروا باب الابتغاوية واجلسوا النفراوى مكان الشرقى فاجتمع جماعة القلينى فى يومها بعد العصر وأغلقوا أبواب الازهر وتضاربوا مع جماعة النفراوى فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار وجرح بينهم جرحى كثيرون وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالى فاخرج القتلى وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع أحد ولم يصل فيه فى ذلك اليوم وفى ثانى يوم طلع الشيخ أحمد النفراوى الى الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفى الشيخ محمد شنن الى بلده الجديدة وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوهم فى العرقانة وكانوا اثنى عشر رجلا وتطاول حسن افندى نقيب الاشراف على الشيخ النفراوى والشيخ محمد شنن فى الديوان بحضرة الباشا واستقر القلينى فى المشيخة والتدريس ولما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن وكان النفراوى قد مات فلما مات الشيخ محمد شنن تقلد المشيخة بعده الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى ولما مات فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف انتقلت المشيخة الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوى انتهى

(نشيل) من هذا الاسم قريتان بمصر احداهما قرية بمديرية الجيزة من قسم أول غربى ترعة الزمر بنحو أربعمائة متر وفى غربى ناحية وراق العرب بنحو ألفى متر وفى شمال منية عقبة بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها جامع بمئذنة وبدائرها حدائق ونخيل كثير والاخرى قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ شرقى بحر منية يزيد على بعد مائة متر وفى شمال ابشواى الملق بنحو ألفى متر وفى غربى السجاعية بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع (نفرة) قرية صغيرة من قسم الجعفرية بمديرية الغربية على الشاطئ الشرقى لترعة حسن الخارجة من ترعة العطف الخارجة من النيل فهما فى بحرى فم القريتين القديم عند ناحية العطف وفى البلد مساجد ومضايف وبستان لعمدتها عبد الواحد وأهلها مسلمون ومنهم العلماء والافاضل اذ اليها ينسب الشيخ محمد النفراوى ۞ وقد ترجمه الجبرتى فى تاريخه فقال هو العالم الفاضل المحقق الشيخ محمد بن اسمعيل بن خضر النفراوى المالكى كان والده من أهل العلم والصلاح عمر كثيرا حتى جاوز المائة وانحنى ظهره وتوفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف تربى المترجم فى حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النفراوى والشيخ خليل المالكى وغيرهما وحضر المعقول على كثير من الفضلاء وأنجب ودرس وكان جيد الحافظة قوى الفهم مستحضر المسائل الفقهية والعقلية ولما بلغ المنتهى فى العلوم المشهورة مالت نفسه للعلوم الحكمية والرياضية فاحضره والده للشيخ الجبرتى الكبير والد المؤرخ والتمس منه مطالعته عليه فأجابه الى ذلك ورحب به وكان عمره اذ ذاك نيفا وعشرين سنة فلازم الشيخ ليلا ونهارا حتى اشتهر بنسبته اليه وتلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة والهداية فى الحكمة وشرحها لقاضى زاده والجغمينى والمبادى والغايات والمقاصد فى أقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقف والزيلعى فى فقه الحنفية وغير ذلك برواق الجبرت بالازهر وتلقى عنه علم الاوفاق أيضا وأجازه العلامة الملوى والجوهرى والشمس الحفنى والقطب العفيفى وغيرهم وكان خطه جيدا حسنا وكتب كتبا كثيرة وألف حاشية على شرح العصام على السمرقندية وأجوبة على الاسئلة الخمسة التى أوردها الشيخ احمد الدمنهورى على علماء العصر وأعطاها العلى بيك وقال أعطها للعلماء الذين يترددون عليك ليجيبوا عنها اذا كانوا يزعمون انهم علماء فاخذها على بيك وأعطاها للشيخ الجبرتى الكبير وأخبره بمقالة الشيخ الدمنهورى وكان اذ ذاك شيخا على الجامع الازهر فقال له الشيخ الجبرتى هذه وان كانت من عويصات المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوى وهى السؤال الاول فى ابطال الجزء الذى لا يتجزأ والثانى فى قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق والثالث فى قول أبى منصور الماتريدى معرفة الله واجبة بالعقل مع ان المجهول من كل وجه يستحيل طلبه والرابع فى قول البرجلى ان من مات من المسلمين لسنا نحقق موته على الايمان والخامس فى الاستثناء فى الكلمة الشريفة هل هو متصل أو منفصل فاجاب عنها باجوبة منطوية على مطارح الانظار دلت على

ترجمة العالم الفاضل الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى

رسوخه

رسوخه وسعة اطلاعه ومعرفته بدقائق أذكياء الحكماء والمتكلمين وعانى الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات وحسب كثيرا من الاصول والدساتير وتصدى لتعليم الطلبة الذين يأتون من الآفاق لطلب معرفة العلوم الغريبة وألف متنا على شرح نور الايضاح فى فقه الحنفى باسم الامير عبد الرحمن كتخدا وألف رسالة سماها الطراز المذهب فى بيان معنى المذهب وهى عبارة عن جواب على سؤال ورد من الاسكندرية نظما وكان له سليقة جيدة فى النثر والنظم ومن نظمه وكتب على باب ضريح السيدة نفيسة بماء الذهب على الرخام قوله

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار
حسن بن زيد بن الحسن نجل الاما * م على بن عم المصطفى المختار

وذلك حين جدد بناءه الامير عبد الرحمن كتخدا ومن كلامه أيضا ما كتب على باب القبة

عبد رحمن لعفو قد ترجى * قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرختها يا زائريها * ادخلوها بسلام آمنين

ومن كلامه أيضا قوله

بالعز سير وامع السلامه * فالسعد أضحى لكم علامه
واللطف حصن مع الكرامه * لكم دواما الى القيامه

وكان به حدة طبيعية وهى التى كانت سببا فى موته لانه كان قد حصل بينه وبين الشيخ سليمن البجيرمى منافسة فشكاه الى الشيخ الدمنهورى فأرسل اليه فلما حضر فى مجلسه بالازهر تحامل عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر فمرض أياما ثم توفى فى شهر جمادى الثانى من سنة خمس وثمانين ومائة بعد الالف رحمه الله تعالى انتهى * وفى الجبرتى أيضا ان منها الفاضل المبجل الشيخ أحمد ابن الفاضل العلامة الشيخ سالم النفراوى المالكى نشأ فى حجر والده فى رفاهية وتنعم ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوى وحازله وظائف والده وأجلسه للاقراء فى مكان درس أبيه وكان الشيخ على الصعيدى متطلعا للجلوس فى محل أبيه لانه كان فيه أجل الطلبة عنده فلم يمكنه ذلك ثم اجتهد الشيخ الشبراوى وأمر طلبة أبيه بالحضور عليه فاشتهر أمره وعد من الكبار وترددت اليه الامراء والاعيان وصار ذا هيبة وصولة ولما ظهر شأن على بيك وتردد عليه المترجم راعى له حقه وحالته التى وجده عليها وقبل شفاعته وأحبه وأكرمه وكان يذهب اليه فى داره التى بالجيزة ثم لما مات على بيك وانتقلت الرياسة الى محمد بيك أبى الذهب وكان له عناية بالشيخ الصعيدى تأخر حال المترجم وتسلطت عليه الالسن وكثرت فيه الشكوى وهدم بيته الذى بالجيزة ولم يزل يتأخر الى ان توفى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى (النقيطة) قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنصورة على الجانب الغربى لترعة المنصورية قبلى المنصورة بنحو ساعة وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر وبها جامع مشيد أنشأه عمدتها على أبو عبد الله وله بها دوار للضيوف ويزرع فى أرض هذه البلدة صنف الثوم بكثرة وأغلب الوارد الى مصر منها وليس لها سوق وانما يتسوق أهلها من سوق المنصورة * وفى الجبرتى ان هذه القرية ولد بها الفقيه المفتى الشيخ سليمن بن مصطفى بن عمر ابن الولى العارف الشيخ محمد المنير المنصورى الحنفى أحد الصدور المشار اليهم وكانت ولادته فى سنة سبع وثمانين وألف وقدم الازهر فأخذ عن شيوخ المذهب مثل الشيخ شاهين الارمناوى والشيخ عبد الحى بن عبد الحق الشرنبلالى وأبى الحسن على بن محمد العقدى والشيخ عمر الزبيدى والشيخ عثمان النحريرى والشيخ فائد الابيارى شارح الكنز وأتقن الاصول ومهر فى الفروع وتصدر للتدريس والافادة ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس فى فتاويه وانتفع به الكثير وكان جليل القدر عالى الذكر مسموع الكلمة مقبول الشفاعة واستمر على ذلك الى أن توفى فى سنة تسع وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى (نهية) قرية من مديرية الجيزة بقسم أول على الشاطئ الشرقى الليبى بينها وبين الجبل الغربى نحو ساعة فى غربى قرية سنط وهى وسط الحوض لا يتوصل اليها زمن فيض النيل الا بالمراكب وأبنيتها من الطوب المضروب آجرا وابنا وبها عدة طواحين ومصابغ وأنوال لنسج الصوف ومقاطع الكتان والكمبريت وبها مساجد عامرة منها مسجد جدده عائلة الزمر بجوار منازلهم وقاموا بشعائره بداخله ضريح ولى يقال له سيدى عمرو وبها مقامات أخرى كمقام سيدى عبد المجيد الصيرفى ومقام سيدى

ترجمة الشيخ أحمد بن الشيخ سالم النفراوى المالكى

ترجمة الشيخ سليمان بن المنصورى الحنفى

أبي فراج وسيدي عطاء الله وسيدي تاج الدين وسيدي شرف الدين ومقام الاربعين بالجامع الغربي ولهم حضرات
وليال في كل اسبوع تشتمل على الاذكار وتلاوة القرآن وبها نخيل كثير وأشجار وفي جهتها القبلية حيضان لتعطين
الكتان ويزرع بأرضها هذا الصنف كثيرا وقليل من قصب السكر والقطن والنيلة وأرضها خصبة صالحة لزرع كافة
مزروعات القطر وأولاد الزمر عائلة مشهورة بهذه البلدة من عدة أجيال ولهم بها أبنية مشيدة وقصور كقصور مصر
بشبابيك الزجاج والحديد والخرط وحدائق ذات بهجة ودائرة متسعة ومنهم حسن أغا كان ناظر قسم زمن العزيز محمد
علي وعامر بيك ابن أخيه كان مدير الجيزة في زمن الخديوي اسمعيل وجعل عباس الزمر ناظر قسم وحسين الزمر دخل
الجهادية في مدة المرحوم سعيد باشا وترقى الى رتبة صاغقول أغاسي ومحمد افندي الزمر دخل الجهادية البيادة نفرا
زمن المرحوم سعيد باشا وترقى في زمنه الى رتبة صاغقول أغاسي وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا أنعم عليه برتبة
البيكباشي وله المام بالقراءة والكتابة ومعرفة بالقوانين العسكرية وكان الشيخ محمد المهدي الحفني جد الشيخ

ترجمة الشيخ محمد المهدي الكبير

محمد المهدي الحفني الذي كان ولي مشيخة الجامع الازهر يتردد الى هذه البلدة كثيرا وله بها عقارات وأطيان باقية
تحت أيدي ذريته الى الآن وكذا بعدة قرى هناك بل ازدادت دائرتهم ببلاد الجيزة ولهم نظار في الزراعة ووكلاء
وكتبة ولهم قصر بقرب الوراق يترددون اليه * وقد ترجمه الشيخ الجبرتي في تاريخه فقال هو العلامة الوحيد الشيخ محمد
المهدي الحفني الشافعي اهتدى الى الاسلام وهو صغير على يد شيخ العلم والطريقة الشيخ الحفني وأشرقت عليه أنوار
الاسلام وفارق أهله وتبرأ منهم وكانوا أقباطا ولازم الشيخ واستمر بمنزله مع أولاده حتى ترعرع وحفظ القرآن واشتغل
بطلب العلم وحفظ المتون ولازم دروس الشيخ الحفني وأخيه الشيخ يوسف وغيرهما من مشايخ الوقت مثل الشيخ
علي الصعيدي العدوي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ الدردير واجتهد في التحصيل ليلا ونهارا وأنجب ولازم
مجلس الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحفني وتصدى للتدريس سنة تسعين ومائة وألف ولما مات الشيخ محمد الهلباوي
سنة اثنتين وتسعين جلس مكانه بالازهر وقرأ شرح الالفية لابن عقيل ولازم الالقاء والتدريس فنما أمره واشتهر
ذكره وصاهر الشيخ محمد الحريري الحنفي على ابنته وأقبلت عليه الدنيا وتداخل في الاكابر ونال منهم حظا وافرا بحسن
معاشرته وتنميق ألفاظه ثم اتحد باسمعيل كتخدا حسن الجزايرلي وأكثر من التردد عليه فلما تمت له ولاية مصر واستقر
بالقلعة واظب على الطلوع والنزول الى القلعة وكان يبيت عنده في غالب الليالي فانعم عليه بالخلع والكساوي ورتب
له مرتبات في الضربخانة والسلخانة ووقع في زمن ولاية اسمعيل بيك الطاعون الذي أفنى غالب امراء مصر وأهلها
وذلك سنة خمس ومائتين وألف فاختصه بما أحبه مما انحل عن الموتى من اقطاعات ورزق وغيرها وزادت ثروته
وسعيه في تحصيل الدنيا وأخذ يتجر ويشارك في أشياء كثيرة مثل الكتان والقطن والارز وغير ذلك والتزم بعدة
حصص بالبحيرة مثل شابور وغيرها بالمنوفية والغربية وبنى دارا عظيمة بالازبكية بناحية الرويعي بما يقابلها من
الجهات الاخرى عند السباط ولما حضرت الفرنساوية الى الديار المصرية وخافهم الناس وخرج الكثير من الاعيان
وغيرهم هاربين من مصر تأخر المترجم عن الخروج ولم ينقبض كغيره عن المداخلة فيهم بل اجتمع بهم وواصلهم
ولاطفهم وسايرهم في أغراضهم فأحبوه وأكرموه وقبلوا شفاعته ووثقوا بقوله فكان هو المشار اليه في دولتهم ومدة
اقامتهم بمصر والواسطة العظمى بينهم وبين الناس في حوائجهم وقضاياهم وكانت أوامره نافذة عند ولاة أعمالهم
حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ولما رتبوا الديوان الذي رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين في قضاياهم كان
هو المشار اليه فيه والموظفون في الديوان تحت أوامره واذا ركب يمشون حوله وأمامه وبأيديهم العصي يوسعون له
الطريق حتى راج أمره في أيامهم جدا وزاد ايراده وجمعه واحتوى على بلاد وجهات وأرزاق وأقاموه وكيلا في
أشياء كثيرة وبلاد وقرى يجبي اليه خراجها ويأتيه الفلاحون بالهدايا والاغنام والسمن ونحو ذلك وتقدم اليه
دعاويهم ويفعل بهم ما يفعله أهل الالتزامات من الحبس والضرب وبعث الامان للفارين من الفرنسيس الى بلاد
الشام والمختفين بالقرى من الاجناد وغيرهم ويؤمنهم شفقة عليهم ويحمي دورهم وحريمهم ويمانع عنهم في غيابهم
ويكون له المنة العظيمة بالجملة فكان تصدره في تلك الايام نفعا لمصر فكم سد ثغورا واسعة الخروق وداوى برأيه
جروحا وفتوقا لاسيما أيام الخصومات والتنازع وما يكدر طباع الفرنساوية من مخارق الرعية فيستلقاهم بعبارته وكلماته

ويسكن

ويسكن حدتهم بملاطفاته ولما مضت أيامهم وتنكست أعلامهم ووردت الدولة العثمانية كان هو أعظم المتصدرين في مقابلاتهم وقد بنى دارا عند درب الشعرية ولم يتمها ثم انه تزوج بابنة الشيخ أحمد البشارى وكانت قبل ذلك تحت بعض الاجناد وكانت في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح وسويقة العزى ثم اشترى دارا عظيمة بناحية الموسكى وكانت لبعض عتقاء بقايا الامراء الاقدمين يسلك اليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التى تعرف بقنطرة الحفناوى لقربها من داره وبهذه الدار مجالس وقيعان متسعة منها قاعة ذات ثلاثة لواوين مفروشة بانواع الرخام الملون والقيشانى مطلة على بستان عظيم من حقوقها وتنتهى حدودها الى حارة المناصرة وكوم الشيخ سلامة وحارة الافرنج من الناحية الاخرى ولما عقد شراءها دفع لهم دراهم يقال لها العربون وكتب حجة الشراء وأخذ يوعدهم بدفع الثمن ويماطلهم كعادته فى دفع الحقوق ثم سافر الى دمياط وجعل يطوف فى بلاد التزامه وغيرها مثل المحلة الكبرى وطندتا والاسكندرية وغاب نحو الخمس سنين وفى غيبته مات بائع الدار وبقى من ورثته امرأة فكانت تتظلم وتشتكى فأعرضت أمرها للكتخدا بيك الى ان حضر الى مصر فقبضت منه ما أمكنها من ثمن استحقاقها ثم تقيد لالقاء الدروس بالازهر الى ان بدت الوحشة بين العزيز محمد على والسيد عمر مكرم فتولى السعى عليه سراهو وباقى الجماعة حسدا وطمعا ليخلص لهم الامر دونه حتى أوقعوا به وفى يوم خروج السيد عمر أنعم عليه الباشا بنظر وقف سنان باشا ونظر ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وكانا تحت يد السيد عمر يتحصل منهما مال كثير وعند ذلك رجع الى حالته التى كان قد انقبض عن بعضها من السعى والتردد على الباشا وأكابر دولته فى القضايا والشفاعات وأمور الالتزام والرزق فى بلاد الصعيد والنيل وغيرهما ومحاسبة الشركاء ويجتمع حول درسه بالازهر أرباب الدعاوى والفتاوى فيقطع نهاره وليله طوافا وسعيا وذهابا وايابا ولا يبيت فى بيت من بيوته فى الجمعة الامرة أو مرتين وكان اذا غاب لا يعلم طريقه الابعض أتباعه وكان يذهب الى بلده نهية بالجيزة أو غيرها فيقيم أياما واذا قيل له فى ذلك قال أنا بيتى ظهر بغلتى وعلى ما كان فيه من الغنى وكثرة الامداد والمصرف تراه منقودا للذة عديم الراحة البدنية والنفسية ويتفق انه يذبح بداره الثلاثة أغنام لضيوف من النساء عند الحريم ولا يأكل منها ويذهب الى بعض اغراضه ببولاق مثلا ويتغدى بالخبز أو الفسيخ أو البطارخ ويبيت ولو على شئ أو حصير ولما مات الشيخ سليمن الفيومى عن زوجته المعروفة بالجراوية وكانت من نساء القدماء مشهورة بالغنى وكانت طاعنة فى السن فاشترت لزوجها جارية بيضاء وأعتقتها وزوجتها له ولم يدخل بها ومات عنهما كان المترجم فى عز ظنته ونفوذ كلمته وكان يتردد هنالك وماتت الجراوية لا عن وارث فوضع يده على دارها ومالها وجواريها وتعلقاتها وزوج الجارية لابنه عبد الهادى وكأنها اسقطت عيالها ونوالها فى بئر عميق ولما جرد الباشا عساكر الى الحجاز مع ابنه طوسون باشا اختار أن يصحبه المترجم مع السيد أحمد الطهطاوى وأنعم عليه بأكياس وترحيلة فسافر معه ورجع ولما توفى الشيخ الشرقاوى تعين لمشيخة الجامع ثم انتقضت عليه وقلدوها الشيخ الشنوانى فلم يظهر الا الانشراح وعدم التأسف وحضر اليه الشيخ الشنوانى فخلع عليه فروة سمور وزاد فى اكرامه ثم تملك دارا بالكعكيين وهى التى كانت سكن الشيخ الحفنى قبل سكناه بالبيت الذى بناحية الموسكى ولما أخذها شرع فى تجديدها وفتح بها عمارة واسعة وكان بجانبها زاوية قديمة بها جملة قبور فهدمها وأدخلها فى الدار وأخرج عظام الموتى من القبور ودفنهم بتربة المجاورين وجعل مكان القبور مخابى وأسكن فى تلك الدار احدى زوجاته وأكثر من المبيت فيها وفى ليلة الجمعة ثانى شهر صفر خرج من بيته وذهب الى بيت عثمان سلامة السنارى فتحدث معه حصة من الليل ثم قام وذهب الى داره ماشيا وصحبته الشيخ خليل السنطى يحادثه حتى دخل الى داره وانصرف الشيخ خليل الى داره أيضا وبعد مضى نحو ساعة واذا بخادم الشيخ المهدى يناديه فقام وذهب مع الخادم حتى دخل على الشيخ فوجده نائما فى المكان الذى نبشت منه القبور فجس يده فقالت له النساء انه ميت وأخبرت زوجته أنه جامعها ثم استلقى وفارق الدنيا وحملوه فى تابوت الى الدار الكبيرة بالموسكى ليلا وجهز وصلى عليه بالازهر ودفن بجانب قبر الشيخ الحفنى فسبحان الحى الذى لا يموت انتهى ومن أولاده الشيخ محمد أمين كان عالما حنفيا تولى الفتوى بعصر زمننا وابتنى فى الدار التى اشتراها والده بناحية الموسكى دارا جهة حارة المناصرة مطلة على البستان الذى بها ونافذة اليه ولها باب من المناصرة ينفذ الى الازبكية وقنطرة الامير حسين أنفق عليها جملة

كبيرة من المال بحيث ان المرخين أقاموا فى الشغل نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من أرباب باقى الاشغال وخلاف ثمن الادوات من الاخشاب وغيرها وكان يتعاطى التجارة والشركة فى كثير من الاصناف خلاف الايراد الواسع الخاص به وقد توفى الى رحمة الله تعالى وترك ولدين أحدهما الشيخ محمد عبد اللطيف وهو باق الى الآن

ترجمة الشيخ محمد العباسى المهدى

※والآخر العلامة الشيخ محمد العباسى الحنفى وكان مفتى السادة الحنفية وشيخ الجامع الازهر ولد بالاسكندرية سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف ولهم فيها أملاك وأقارب وقرأ بعض القرآن بها ثم قدم مصر سنة خمس وخمسين وتمم حفظ القرآن بالجامع الازهر واشتغل بطلب العلم فى سنة ست وخمسين على فضلاء المشايخ مثل الشيخ ابراهيم السقاء الشافعى والشيخ خليل الرشيدى الحنفى وفى سنة أربع وستين كان يحضر فى مقدمة مختصر السعد على الشيخ ابراهيم السقاء وبينما هو فى حلقة الدرس اذ حضر اليه رسول من لدن مرعسكر المفخم ابراهيم باشا والد الخديوى اسمعيل باشا يندبه بالحضور عند الباشا فركب معه وهو متفكر فى أمره حتى وصل اليه وقابله فأكرمه وبجله وبعد استقراره فى مجلسه قال له بلغنى عنك ما سرنى من السير الحميد والرأى السديد والفطنة والنباهة فقد وليتك منصب الفتوى المصرية وعزلت التميمى عنها ثم خلع عليه خلعة وظيفة الفتوى وقيل ان سبب توليته الفتوى انه كان لابيه أوجده جامعة بقاضى مصر عارف بيك الذى تولى الصدارة فيما بعد فلما سافر المرحوم العزيز ابراهيم باشا الى الاستانة أوصاه ذلك الصدر بذرية الشيخ المهدى وقال له ان كان فيهم من يليق لمنصب أبيه فأقمه فلما حضر الى مصر أعطاه منصب الفتوى وعقد مجلسا احضره حسن باشا المنسطرلى والشيخ مصطفى العروسى ونحوهم فاختاروا له الشيخ خليل الرشيدى ليكون معه أمين فتوى ثم نزل من القلعة فى موكب عظيم من الامراء الفخام والعلماء الكرام وصار الناس يهنؤنه ويمدحونه بالقصائد من ذلك قصيدة للشيخ محمد شهاب يشير فيها الى هجو التميمى منها قوله

قلت لما أن تم بدر التميمى ※ واعتراه نقص الخسوف الشديد
رجع الدر بالفتاوى الى ما ※ كان فيه من المكان المشيد
فلنعم الرشيد يا ابن أمين ※ ولنعم الامين يا ابن الرشيدى

وفى سنة أربع وستين جلس للتدريس فقرأ من الدر المختار لغاية كتاب الطلاق وتممه فى بيته وطالع الاشباه والنظائر فى بيته أيضا واشتهر بين الناس بالامانة والعفة والتؤدة لا يفتى الا بالاقوال المعتمدة وفى أواخر سنة سبع وثمانين تولى مشيخة الجامع الازهر بعد عزل المرحوم الشيخ مصطفى العروسى عنها فخلع عليه الخديوى اسمعيل باشا خلعة المشيخة وعقد له موكبا حافلا وجمع بين الوظيفتين وقام بهما وقد سعى عند الخديوى فى اجراء مرتبات للعلماء فأجابه ورتب للكثير منهم ما يقوم بمعاشهم من المرتبات الشهرية والسنوية وذلك انه رأى من الحضرة الخديوية مزيد الاقبال والاعتناء بالعلم وأهله فحث أكابر أهل الازهر على تقديم اعراض بطلب مرتبات أسلافهم التى كانت لهم وانحلت فصدر الامر الكريم بأن جميع مرتبات العلماء التى كانت مربوطة بالروزنامجه وانحلت زمن المرحوم عباس باشا تربط لاهل الازهر ثانيا لكن يصير توزيعها بمعرفة شيخ الجامع على العلماء المشتغلين بالعلم ومن مات منهم وله أولاد ذكور مشتغلين بالعلم يعطون مرتب أبيهم والاوزع بمعرفة الشيخ فبلغ مجموع المرتبات التى صدر بها الامر الكريم كل شهر اثنين وخمسين ألف غرش وأربعمائة وأربعة وأربعين غرشا وخمسة عشر نصفا فضة وكل سنة سبعة وثمانين ألف غرش وثمانمائة وأربعة وعشرين غرشا وخمسة عشر نصفا فضة وصاروا يستوفون من الروزنامجة الشهرية كل شهر والسنوية كل سنة من ابتداء صدور الامر فكان هو السبب لذلك الخير العظيم لاهل الازهر وانجذاب قلوبهم اليه والشكر له والثناء عليه وكان الازهر لا حرج على من يجلس فيه للتدريس فربما جلس للتدريس من ليس أهلا بل كان ذلك كثيرا فلتمس من الحضرة الخديوية صدور الامر بالامتحان لمن يريد التدريس صونا للعلم عن الابتذال فجعل الخديوى أمر ذلك اليه فرتب قانونا نشره على أهل الازهر انه لا يجلس للتدريس الا بعد الامتحان على يدى الشيخ وأعضاء مجالسه فى أحد عشر فنا من علوم الشريعة وآلاتها فبعد التمكن من هذه الفنون حضورا يقدم مريد ذلك عرضا للشيخ يلتمس الامتحان ليؤذن له فى التدريس فان رأى الشيخ فيه أهلية لذلك بشهادة من تلقى عنهم هذه العلوم ووضع أختامهم على عريضته عقد له الشيخ مجلس الامتحان من ستة أعضاء من كبار علماء الازهر من كل أهل

مذهب

مذهب اثنان ماخلا مذهب الامام أحمد بن حنبل لقلة أهله بالديار المصرية فيقرر الممتحن أمامهم من كل فن وهم يسألونه لكن بعد مطالعته ووضع يعينونه له ويعطونه ميعادا لمطالعتها لكل فن يوما فان أجاب فى جميعها أذن له فى التدريس وكتبت له منهم شهادة تعرض على الخديوى فيكتب له فرمانا بالتشريف ويخلع عليه خلعة وان أجاب فى بعضها أذن له فى التدريس فقط وان لم يجب منع من التصدر حتى يتأهل انتهى وفى مديرية الغربية قرية تسمى نهية أيضا بها ضريح الشيخ محمد الحضرى المترجم فى طبقات الشعرانى بانه كان يتكلم بالغرائب والعجائب من دقائق العلوم والمعارف مادام صاحيا فاذا اقوى عليه الحال تكلم بألفاظ لا يطيق أحد سماعها فى حق الانبياء وغيرهم وكان يقول لا يكمل الرجل حتى يكون مقامه تحت العرش على الدوام قال وضريحه يلوح من البعد من كذا كذا بلدا وتوفى سنة سبع وتسعين وثمانمائة انتهى (نواج) بنون فواو مفتوحتين فألف فجيم قرية بمديرية الغربية من مركز محلة منوف فى الشمال الغربى لابرسيا بنحو خمسة آلاف متر وشرقى محلة منوف بنحو أربعة آلاف متر وأغلب أبنيتها باللبن وبها جامع مبنى بالآجر والمونة وله منارة واليها ينسب كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن حسن بن على ابن عثمان الشمس النواجى نسبة لنواج بالغربية بالقرب من المحلة ثم القاهرى الشافعى شاعر الوقت ويعرف بالنواجى ولد بالقاهرة بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا ونشأ بزاوية الابناسى بالمقسم فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والألفية والشاطبية وتلا القرآن تجويدا على ابن الجزرى بل قرأ عليه لبعض السبع وعرض بعض محافيظه على الزين العراقى وأجازله هو والهيثمى وابن الملقن وأخذ الفقه عن الشمس البرماوى والبيجورى وغيرهما والعربية عن الشمس الشطنوفى وابن هشام العجيمى والعلاء بن المغلى والعز بن جماعة وسمع الحديث على النور بن سيف الابيارى وغيره وكتب الخط المنسوب على ابن الصائغ وحج مرتين الاولى فى رجب سنة عشرين واستمر مقيما حتى حج ثم عاد مع الموسم والاخرى فى سنة ثلاث وثلاثين وحكى كما أورد فى منسكه الذى سماه الغيث المنهمر فيما يفعله الحاج والمعتمر أنه رأى شخصا من أعيان القضاة الشافعية بالديار المصرية أراق دما على جبل عرفات فقال له ما هذا فقال دم تمتع فقال انه غير مجزئ هنا قال ولم قال لان شرطه أن يذبح فى أرض الحرم وعرفات ليست من الحرم فقال كالمنكر عليه هذا المكان العظيم ليس من الحرم قال فقلت له نعم فقال اذا لم تكن عرفات من الحرم فما بقى فى الدنيا حرم انتهى ومن نظمه فى منسكه

لاشئ أطيب عندى من مجاورتى ＊ بيت ربى وسعى فيه مشكور
قد أثرت فى أفعال الكرام وللـ ＊ مجاورات كما قد قيل تأثير

ودخل دمياط والاسكندرية وتردد الى المحلة وغيرها وأمعن النظر فى علوم الادب حتى فاق أهل عصره وأطال الاعتناء بالادب فحوى فيه أعلى الرتب وكتب حاشية على التوضيح فى مجلد وبعض حاشية على الجاربردى وشرحا للخزرجية فى العروض وكتابا يشتمل على قصائد فى الغزل والشفا فى بديع الاكتفاء وخلع العذار فى وصف العذار وصحائف الحسنات فى وصف الخال وروضة المجالسة فى بديع المجانسة ومراتع الغزلان فى وصف الحسان من الغلمان وحلبة الكميت فى وصف الخمر وكان اسمه أولا الحبور والسرور فى وصف الخمور وعقود اللآل فى موشحات الأزجال والاصول الجامعة لحكم حرف المضارعة والمطالع الشمسية فى المدائح النبوية وكان متقدما فى اللغة والعربية وفنون الادب مشاركا فى غيرها حسن الخط جيد الضبط متقن الفوائد كتب لنفسه الكثير وكذا لغيره بالاجرة وكان سريع الكتابة حكى التكرورى أنه شاهده كتب صحيفة فى نصف الشامى فى مسطرة سبعة عشر عدة واحدة وعمل كتابا سماه الحجة فى سرقات ابن حجة واشتهر ذكره وبعد صيته وقال الشعر الفائق والنثر الرائق وجمع المجاميع وطارح الأئمة وأخذ عنه غير واحد كالشهاب بن أسد والبدر البلقينى ولولا ضيق عطنه وسوء مزاجه وسرعة انحرافه وتعرضه للهجاء لكان كلمة اجماع ومدح الاكابر وعوّل من ذلك وأثرى خصوصا مع مبالغته فى الامساك مع مزيد احسان الكمال البارزى اليه والزين بن مزهر حين كونه ناظر الاصطبل ومن قبلهما الزين عبد الباسط وقرره أحد صوفية مدرسته أول ما فتحت واستقر فى تدريس الحديث بالجمالية والحسينية وعمل فى الاولى مجالس وكنت ممن حضر عنده فيه وكتبت الخطبة التى أنشأها لابن سالم وكذا كتبت عنه غيرها من نظمه

ترجمة العلامة الشيخ محمد النواجى

ونثره وسمعت من فوائده ونكته جملة مات في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثمانمائة بعد أن برص عفا الله عنه وايانا ومن نظمه في يوسف بن تغرى بردى

لك الله المهيمن كم أبانت * حلالك اليوسفية عن معالى
وسقت حديث فضلك عن يراع * تسلسل عنه أخبار العوالى

وفي الحافظ ابن حجر

أيا قاضي القضاة ومن نداه * يؤثر بالاحاديث الصحاح
وحقك ما قصدت حماك الا * لآخذ عنك أخبار السماح
فأروى عن يديك حديث وهب * وأسند عن عطائك أبي رباح

وفي الناصري ابن الظاهر

أصابعه عشر تزيد على المدى * فلا غرو أن أغنت عن النيل في مصر
فقم وارتشف يا صاح من فيض كفه * لتروى حديث الجود من طرق عشر

والفيض نيل مصر قاله الاصمعي ونهر البصرة ايضا وقوله من قصيدة نبوية

يا من حديث غرامى في محبتهم * مسلسل وفؤادى فيه معلول
روت جفونكم أني قتلت بها * فيا له خبر ير ويه مكحول

وقوله متغزلا

اذا شهدت محاسنه بأني * سلوت وذاك شئ لا يكون
أقول حديث جفنك فيه ضعف * برديه وعطفك فيه لين

وشعره كثير مشهور رحمه الله تعالى ونشأ بها أيضا محمد بن عيسى بن ابراهيم الشمس النواجي الطنتدائى ثم الازهرى الشافعي الضرير ولد بنزولة ونشأ بنواج ثم تحول منها قريب البلوغ الى طنتدا فقرأ بها القرآن ثم تحول الى القاهرة فقطن الازهر وحفظ الشاطبية والمنهاج وجمع الجوامع وألفية النحو والتلخيص والجمل وغيرها وجد في الاشتغال فأخذ النحو عن السراج الوروري وأحمد بن يونس المغربي ونظام الحنفي وداود المالكي والفقه والمنطق وأصول الدين عن الشرف موسى البرمكيني وكذا من شيوخه المناوي والعبادي والتقي الحصني والكافيجي وأخذ القراآت عن الزين عبد الغني الهيتمي والسراج عن جعفر السنهوري واشتدت عنايته بملازمة شيخ الاسلام زكريا الانصاري حتى عرف به ومهر في فنون وفاق كثيرا من شيوخه وطارصيته بالفضيلة التامة والفهم الجيد وتصدى للاقراء وكثر الآخذ عنه بحيث انتفع به جماعة من رفقائه فمن فوقهم كل ذلك مع السكون والتواضع ومزيد العقل والصلاح والديانة وقد حج وجاور وأقرأ هناك ثم عاد واستمر يدرس ويفيد الى أن مات في ليلة الجمعة سادس عشر من ذي القعدة سنة تسع وسبعين وثمانمائة بعد تعلله أشهرا بذات الجنب رحمه الله وايانا انتهى ﴿نواى﴾ قرية من أعمال سيوط بمركز ملوى موقعها في الشمال الغربي لمدينة الاشمونين على بعد ميل وفي شرقي بحر يوسف على أقل من ميل وفي قبلي ابشادة التي سماها اليونانيون في خططهم بشاتى على نحو ميلين وتعرف بنواى البغال لما قيل انها كانت اصطبلا لبغال حكام الاشمونين وهي في وسط الحوض السلطاني والآن قد دخلت في الحوشة الجديدة التي أنشئت لاطيان الدائرة السنية وأكثر مبانيها باللبن وبها آثار تدل على أنها كانت بلدة قديمة فانه قد ظهر من مدة قريبة بالحفر في جهتها الغربية جدران متسعة وأساسات متينة حتى ان كثيرا من الناس الآن اذا أراد بناء بيت يحفر في تلك الجهة فيخرج أحجارا وآجرا ويضعها في أساساته وفيها أربعة مساجد ويزعم بعض النصارى أن المسجد القبلي كان كنيسة لبعض مقدسيهم وفيها أضرحة لبعض الصالحين كضريح الشيخ مرزوق وقد هدمه الآن البحر ولم يبق الا أطلاله وضريح الشيخ الطماوى والشيخ ابى مدين يعمل له في كل سنة مولد وأكثر أهاليها مسلمون وتكسبهم من الزرع المعتاد وفيها قليل أنوال لنسج ثياب الصوف وقد نقل البرهان البيجورى عن الشيخ سعيد شارح السلم عند قول المتن فابن الصلاح والنواوى حرما ان الخان النواوى هذا من هذه القرية وفي عصرنا هذا قد نشأ منها علماء أفاضل مقيمون بالازهر منهم الفاضل الشيخ حسونة بن عبد الله أحد المدرسين بالجامع الازهر يقرأ الكتب المستعملة في مذهب أبي حنيفة مع تأدية وظيفة تدريس فقه بجامع المرحوم العزيز محمد على بالقلعة ومثلها التلامذة دار العلوم

بالمدارس

ترجمة الشيخ محمد بن عيسى النواجي الطنتدائي

ترجمة الشيخ حسونة النواوى

ترجمة الشيخ عبد الرحمن النواوى

بالمدارس الملكية وتلامذة مدرسة الادارة وقد ألف كتابا فى فقه أبى حنيفة سماه سلم المسترشدين فى أحكام الفقه والدين نحو جزأين وهو مستعمل الآن فى المدارس وطبع منه نحو ألف نسخة وله رسائل أخر ۞ ومنهم ابن عمه الشيخ عبد الرحمن القطب الحنفى أحد مدرسى الازهر أيضا وظف مساعد السيد على البقلى مفتى مجلس الاحكام بالمحروسة ثم أنعم عليه الخديوى اسمعيل باشا بخمسين فدانا ثم ولى قضاء ولاية الجيزة وكان بنواى هذه عمدة شهير يسمى أحمد بن صقر الريدى كان مقداما شجاعا تهابه الاقران رأى ان بيتا فى البلد أخذ فى الظهور فقتل منه اثنى عشر نفسا فى ليلة واحدة فى عهد المرحوم سعيد باشا ثم حصل منه مخالفات على عهد الخديوى اسمعيل باشا فنفاه الى السودان فتوفى هنالك وليس لهذه القرية سوق وانما يتسوق أهلها من سوق الروضة يوم الثلاثاء وسوق ناحية القصر يوم الخميس وهى قرية سميت باسم قصر كان بها لبعض الامراء يقال له قصر طومان آثاره باقية الى الآن

(نوسا البحر) قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنصورة واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط فى شمال منية سمنود بنحو ألف وستمائة قصبة وبها جامع بمنارة ووابور لحلج القطن وحديقة مشتملة على بعض الثمار وتكسب أهلها من زراعة القطن وقصب السكر (نوسا الغيط) قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنصورة فى غربى ترعة المنصورية بنحو مائة قصبة وشرقى نوسا البحر بخمسمائة قصبة وبها جامع بمنارة وأنوال لنسج الصوف وتكسب أهلها من ذلك ومن زراعة القطن (النويرة) قرية بالصعيد الادنى كانت قديما من اقليم البهنسا وهى الآن من مديرية بنى سويف بقسم أوّل واقعة على جسر النويرة شرقى اهناس بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى جنوب قرية قاى بقاف فى أوله وياء تحتية فى آخره بنحو خمسة آلاف وستمائة متر وبها جامعان أحدهما بمنارة ومصبغتان ولها سوق كل يوم أحد وبها قليل نخيل وأشجار وهى مذكورة فى كثير من كتب التواريخ بسبب من نشأ منها أو دفن بها من الاكابر ففى تاريخ ابن زنبل المحلى انه مات بهذه القرية الامير علان أحد أمراء

مطلب وفاة الامير علان

السلطان الغورى قال وكان قد انجرح فى وقعة المطرية التى كانت بين السلطان طومان باى وعساكر ابن عثمان فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان من رجال طومان باى وأصله من مماليك قايتباى ولما انهزم طومان باى بعساكره اختفى هو مجروحا وسار حتى عدى النيل الى بر المنوفية ونزل عند الامير حسام الدين بن بغداد فلاقاه أحسن ملاقاة وأكرم نزله وأحضر له جراحيا عالجه ولكن لم يقم عنده أكثر من يوم لانه رأى بعين بصيرته ان القوم يريدون خيانته والقبض عليه وتسليمه الى ابن عثمان فعزت عليه نفسه وحملته همته على أن ركب جواده وتقلد بسيفه فلم يقدر أحد أن يعترضه مع ما به من الجراح وسار صعيدا حتى وصل الى هذه الناحية فثقلت عليه جراحاته ومات بها وسنه نحو أربعين سنة ودفن بزاوية هنالك وكان شجاعا جوادا صاحب رأى وتدبير وحزم وعزم رحمه الله تعالى انتهى ۞ وفى كتاب كشف الظنون ان من هذه القرية الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى ينسب

ترجمة الشيخ شهاب الدين النويرى ووالده

الى قبيلة بكر وهى بطن من طى ومات فى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة ومن تآليفه كتابه المسمى نهاية الارب فى فنون الادب وهو تاريخ كبير فى ثلاثين مجلدا ألفه فى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون أوّله الحمد لله رافع السماء وفاتق رتقها ومنشئ السحاب ومؤلف ودقها الى آخره قال مؤلفه وما أوردت فيه الاما غلب على ظنى ان النفوس تميل اليه ورتبه على خمسة فنون الاول فى السماء والآثار العلوية والارض والعالم السفلى ويشتمل على خمسة أقسام الثانى فى الانسان وما يتعلق به ويشتمل على خمسة أقسام الثالث فى الحيوان الصامت ويشتمل على خمسة أقسام الرابع فى النبات ويشتمل على أربعة أقسام وذيلته بقسم خامس من أنواع الطب الخامس فى التاريخ ويشتمل على خمسة أقسام انتهى قال كثرمير عن كتاب السلوك وقد ذكر النويرى المذكور فى بعض كتبه ترجمة والده فقال هو تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أبى عبد الله محمد بن عبد الدائم بن منجى البكرى تيمى قرشى يلقب بالنويرى وقد تكلمت على هذه النسبة عند تكلمى على ولادتى فى سنة سبع وسبعين وستمائة مات رحمه الله قبل صلاة المغرب يوم الخميس لاثنتين وعشرين من شهر الحجة سنة تسع وتسعين فى المدرسة الصالحية النجمية فى قاعة تدريس المالكية وكان ابتداء مرضه يوم الاربعاء رابع عشر الشهر وولادته بالفسطاط بمدرسة منازل العز سنة ثمان عشرة وستمائة والى مفارقة روحه لم يترك الصلاة وفى يوم وفاته توضأ أربع مرات لصلاة العصر وكان بالاسهال ثم صلى العصر

قاعدا وقبل موته دعا لى ونطق بالشهادتين وقد دفن فى تربة قاضى القضاة زين الدين المالكى بالقرافة رحمه الله تعالى انتهى ﴿و﴾ ينسب الى هذه القرية الشيخ محمد النويرى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد ابن محمد بن على بن محمد بن ابراهيم بن عبد الخالق المحب أبو القاسم بن الفاضل الشمس النويرى الميمونى القاهرى المالكى ويعرف بأبى القاسم النويرى ولد كما بخط والده فى رجب سنة احدى وثمانمائة بالميمون قرية أقرب من النويرة الى مصر بنحو نصف بريد وقدم القاهرة فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب الفرعى وألفية ابن مالك والشاطبيتين وتلا بالعشر على غير واحد أجلهم ابن الجزرى لقيه بمكة فى رجب سنة ثمان وعشرين وأجازله هو والزين بن عياش وغيرهما ولازم الشاطبى فى الفقه وغيره من العلوم العقلية وأذن له فى الافتاء والتدريس وأخذ على الزين الزركشى صحيح مسلم ولم يزل يجد فى التحصيل حتى برع فى الفقه والاصلين والنحو والصرف والعروض والقوافى والمنطق والمعانى والحساب والفلك والقرا آت وغيرها وصنف فى أكثرها فاكمل شرح المختصر لشيخه البساطى وذلك من السلم الى الحوالة فى كراريس وشرح كلا من مختصرى ابن الحاجب الفرعى والاصلى والتنقيح للقرافى فى مجلد وسماه التوضيح على التنقيح وعمل أرجوزة فى النحو والصرف والعروض والقوافى فى خمسمائة بيت وخمسة وأربعين بيتا سماها المقدمات ضمنها ألفية ابن مالك والتوضيح مع زيادات وشرحها فى نحو عشرين كراسة وله أيضا مقدمة فى النحو لطيفة الحجم ومنظومة سماها الغياث فى القرا آت الثلاث الزائدة على السبعة وهى لابى جعفر ويعقوب وخلف وشرحها ونظم النزهة لابن الهائم فى أرجوزة نحو مائتى بيت وشرحها فى كراريس وعمل قصيدة دون ثلاثين بيتا فى علم الفلك وشرحها وشرح طيبة النشر فى القرا آت العشر لشيخه ابن الجزرى فى مجلدين والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ وكراسة تكلم فيها على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله وأخرى فيها أجوبة عن اشكالات معقولية ونحوها وأخرى من نظمه فيها أشياء فقهية وغيرها وغير ذلك وحج مرارا وجاور فى بعضها وناب فى القضاء عن شيخه البساطى ثم تركه وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد وانتفع به فى غالب هذه النواحى وكان اماما علامة متفننا فصيحا مفوها بحاثا ذكيا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صحيح العقيدة شهما مترفعا عن بنى الدنيا ذا كرم بالمال والاطعام يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره مستغنيا بذلك عن وظائف الفقهاء واذا قيل انه عرض عليه قضاء القدس فامتنع وحكى البدر السعدى قاضى الحنابلة انه بينما هو عنده فى درسه اذ حضر اليه الشرف الانصارى بمربعة بمرتب العينى فى الجوالى بعد موته وهو فى كل يوم دينار فردها وقال ان حجة فى يروم أن يستعبدنى فى موافقته بهذا المرتب وابتنى بالخانقاه السرياقوسية مدرسة ووقف عليها ما كان فى حوزته من أملاك وجعل فائضها الاولاده قال وقد اجتمعت به مرارا بالقاهرة ومكة وسمعت من فوائده وعلقت من نظمه اشياء ومن ذلك قوله

وأفضل خلق الله بعد نبينا * عتيق ففاروق فعثمان مع على
وسعد سعيد وابن عوف وطلحة * عبيدة منهم والزبير فتم لى

كذا قال عبيدة وانما هو أبو عبيدة وكانت فيه حدة مفرطة واستحالة فى أحواله وطرقه مات بمكة فى ضحى يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بمقبرة بنى النويرى رحمه الله تعالى انتهى ﴿نيدة﴾ بفتح النون وسكون الياء وفتح الدال فى آخره هاء التأنيث قرية من قسم اخميم بمديرية جرجا على الشط الشرقى للنيل فى شمال اخميم بنحو ساعة وفى جنوب صوامعة سفلاق بربع ساعة وبها مساجد وأبراج حمام ونخيل كثير فى داخل البيوت وخارجها متساوفى الطول كانما غرس فى وقت واحد سميت باسم النيدة وهى الطعام المتخذ من القمح والعسل ونحوه وقد بينا كيفية عملها فى الكلام على منشأة اخميم وفى السابق مال على هذه البلدة البحر فاتلفت مرارا والآن قد تركها وخلف تحتها جزيرة واسعة وقد حصلت بينها وبين صوامعة سفلاق مقتلة فى سنة أربع وخمسين ومائتين وألف آلت الى احراقها وذلك ان الاقاليم القبلية كانت الحروب قائمة بينهم وكانوا منقسمين قسمين قسم يقال له الوناتنة وقسم يقال له الصوامعة كما ان أهالى الاقاليم البحرية كانت صنفين سعد وحرام وكانت قرية نيدة من صنف الوناتنة فقامت الحرب بين الصنفين واستمر ذلك نحو شهرين وقتل

فيها خلق كثير وأحرقت من الوناتنة ناحية نيدة ومن الصوامعة قرية الشيخ زين الدين فى شمال طهطا الشرقى على نصف ساعة وبعض قرى من الفريقين وكانت هذه الواقعة سببا فى سلب السلاح من أيدى الاهالى الى جانب الديوان فانه بعد فراغ القتال توجه سليم باشا السلحدار الى بندر طهطا وجمع المديرين والنظار وأعطى قرارا بجمع السلاح من بلاد الصعيد قاطبة فجمع كله وحصل فيه تشديد كبير ولم يزالوا ممنوعين من حمل السلاح واقتنائه الى الآن وصوامعة سفلاق قرية فى بحرى نيدة على الشط الشرقى للنيل كانت واقعة على تلول قديمة قد أكلها البحر الا جزأ قليلا ووقع فى البحر عمود كان مدفونا فى التلول فاذا فى جوفه جملة كثيرة من الذهب القديم عليه اسم نبى الله يوسف عليه السلام وقد سقط فى البحر ولم يحصل منه بعض الاهالى الا القليل ولما استشعرت الحكومة بذلك ضبطت هؤلاء الاهالى وحبستهم مدة ثم أدركهم العفو من المرحوم سعيد باشا وقد انتقل أكثر البلد بعيدا عن البحر وبنوا أبنية عظيمة بحارات معتدلة وشوارع وغرسوا الاشجار والنخيل وفى قبلى طهطا على نحو نصف ساعة غربى النيل قرية أخرى تسمى الصوامعة يدعى أهل القريتين أنهم أولاد رجل واحد وتوافقهم فى الطباع والملابس وبعض العوائد ربما يصدق ذلك ويقابل نيدة والصوامعة من غربى النيل ثلاث قرى وهى العجاجية وقلفاو ومعيفن وكلها قريبة من البحر بين سوهاج وجزيرة شندويل وفيها مساجد ونخيل وأطيانها عالية يخشى عليها التشريق عند قلة النيل ((نيلوبوليس)) كلمة يونانية معناها مدينة النيل وهو اسم لمدينة قديمة كانت فى غربى النيل بمسافة يسيرة وكانت من أعمال اركادية (اهناس) وفى قبليها على مسافة ثمانية عشر ألف متر وخمسمائة على ما حققه جغرافيو الافرنج وكان بقربها قرية يقال لها اتشروب وفى قبليها قرية بياو وفى غربيها بحر يوسف فهى بينه وبين النيل وكان بها معبد النيل على غاية من الزخرفة وكان له كهنة مقيمون به وكان للنيل معابد وكهنة فى عدة مواضع على شاطئه لان المصريين كانوا يقدسونه كما يقدسون غيره ويقربون له القرابين وكانت عادتهم فى ذلك أن لا يذبحوا الثور قربانا الا اذا كان مستوفيا الشروط مقررة عندهم منها أن لا يكون فيه شعرة سوداء ولا بيضاء احتراما للعجل ابيس فانه كان فيه سواد وبياض فكانوا لا يذبحون الا الاشعل أو الاصهب لان هذه كانت صفة تيفون الذى هو فى زعمهم اله الشرور ويزعمون ان أرواح أصحاب الشرور والقبائح لا تحل بعد خروجها من أجسادها الا فيما هذه صفاته وكان لهم قسيسون يختصون بالكشف عن ذلك فاذا أرادوا ذبح ثور أتوا به الى القسيس فينظره ظهرا وبطنا ويخرج لسانه فينظر فيه فاذا وجده مستوفيا الشروط خاليا عن الموانع رضيه لذلك فيعلمه بعلامات القبول فيجعل فى رأسه حبلا من نبات الديس ثم يطبع عليه فوق شئ من الطين يؤخذ من أرض غير مزروعة وكان جزاء من قرب قربانا بغير هذه الاوصاف أن يقتل سدا لباب الخروج عن قوانينهم وكيفية الذبح عندهم أن يقربوا الحيوان الى المذبح وقد أوقدت النار ويذبح القربان بعد ذكر اسم الله ثم يراق النبيذ بقرب المذبح ثم يقطعون رأسه قبل سلخه فيحملونها أوزارهم وأوزار غيرهم من أهل مصر بأن يقولوا كلاما مضمونه الدعاء بأن تحمل الرأس عنهم الشرور والاوزار كأنها تكون فداءهم من الاسواء فاذا كان فى البلد سوق ترده الاروام باعوها لهم والا رموها فى البحر ولا يختص تحميل الاوزار بقربان الحيوان بل كان فى كل قربان ولو من النبيذ وكانوا يحرمون أكل الرأس مطلقا وأما حرق القربان والكشف عما فى باطنه من الكرش ونحوه فكانت تختلف فيه العوائد ففى عيد المقدسة ازيس يقربون ثورا بعد تقدمة صوم أيام وبعد سلخه يخرجون مصارينه فقط ويتركون باقى حشوته بما فيها من الشحم ثم يقطعون الفخذين والاليتين والكتف والرقبة ثم يحشون باقى الجسد خبزا من خالص الدقيق والعسل والزبيب والتين والمواد العطرية ثم يحرقونه ويرشون النار بالزيت فى مدة الوقود لاجل زيادة الاتقاد وفى أثناء ذلك يشتغل الحاضرون بلطم الخدود والصياح وبعد انتهاء حرقه يمد السماط من اللحم الباقى المأخوذ من الفخذين والاليتين الخ وكانت قرابينهم من ذكور البقر دون اناثها لان الاناث كانت محترمة عندهم اكراما للمقدسة ازيس التى تمثالها فى صورة امرأة لها قرون بقرة فكان احترامهم لانثى البقر أكثر من احترام باقى الحيوانات ولذلك كانوا يمتنعون امتناعا كليا من تقبيل الرومى فى فمه لاكله اناث البقر والرأس ولا يستعملون سكينته ولا يطبخون فى قدره ولا يأكلون من لحم ذبح بسكينته وقال بعض شراح هيرودوط ان المنفعة الحاصلة للمصريين من هذا الحيوان هى السبب فى منع ذبح أنثاه لانها محل

التناسل فلعل هذا هو السبب الاصلي في ذلك ثم دخلته العلة الدينية والآن براهمة الهند يمتنعون من أكل لحم البقر وهذا القانون جار من قديم الزمان الى الآن في كثير من الجهات وقال برفير ان المصريين كان يحرمون عليهم أكل الآدمي عن أكل أنثى البقر وكانوا اذا مات ثور أو بقرة يجعلون له جنازة ويرمون الانثى في النهر ويدفنون الذكر في الضواحي ويبقون أحد قرنيه بارزا من الارض دلالة على قبره وبعد أكل الارض لجسمه تأتى ناس يجمعون العظام ويأخذونها في مراكب لدفنها في مواضع مخصوصة عندهم وذلك وظيفة لهم ولا يختص ذلك بعظام ذكور البقر بل جميع عظام الحيوانات كذلك وبسبب أن كل جهة لها اله مقدس مخصوص كانت القرابين تختلف باختلاف المقدسين في أنواعها وشروطها وعوائدهم فيها ففي قسم طيبة يمتنع ذبح الخروف الا في عيد أمون وانما يذبح عندهم على الدوام المعز وفي قسم منديس بالعكس وأما الخنازير فكانوا لا يتقربون بها الا الى باكوس (اله الشراب واله القمر) وكان وقت الذبح حين يصير القمر بدرا ولا يأكلون منه الا في ذلك الوقت وذلك في يوم من السنة وهو يوم عيد القمر قاله هيرودوط وقال وأنا أعرف السبب في كراهتهم لاكل الخنزير الا في هذا اليوم ولكن لا أذكره وقال شارح كتابه في سبب كراهتهم له ان مسام جسمه تنسد بسبب كثرة شحمه فلا يخرج منه عرق ولا بخارات فيكون ذلك سببا في هيجان جسمه وثورانه وذلك من دواعي داء الاسد فلذا كرهه المصريون وتبعهم اليهود والى الآن لا يذبحه من يأكله من الافرنج وغيرهم الا بعد تفتيش لسانه وجسمه فتى وجد فيه علامة على انه مصاب بهذا الداء فلا يذبحونه ولا يأكلونه ثم ان باكوس هو ازريس ويسمى عيده عند الافرنج عيد پامبليا وقال بولوتارك ان عيد باكوس يشبه عيد المذاكير عند اليونان وذلك يدل على انه الاصل الاكبر في التناسل ومن الرسوم الجارية في هذا العيد أن يشهر تمثال هذا المقدس بثلاثة مذاكير يرمزون بذلك الى أنه الاصل الاول الذى نشأ عنه بقوة التناسل كثرة المخلوقات وعادتهم في ذبح الخنزير قربانا أنهم بعد ذبحه يجمعون رأس الذنب مع الطحال وغشاء الامعاء ويغطونها بشحمه ويحرقونها ثم يأكلون باقيه وقت كون القمر بدرا وكان من لا قدرة له على تحصيل خنزير يحصل تمثالا من التين على هيئة الخنزير بعد تسويته على النار ويقربه وأما في عيد باكوس فكان يذبح الواحد منهم الخنزير أمام بيته في الغداة وبعد ذبحه يعطيه لذابحه مجانا ثم يعلنون بالعيد كما هو كذلك عند اليونان وكانوا يخترعون صورة قدر ذراع ويجعلون لها مذاكير قدر ذراع أيضا ويحركونها بالحبال ويحملها النساء ويطفن بها في البلدان وأمامهن جماعة يضربون بالناي ويغنون وقال هيرودوط أيضا ان المصريين كانوا يحكمون بنجاسة الخنزير حتى اذا مس الخنزير أحدهم فانه يذهب الى البحر حالا فينغمس فيه وكانوا يمنعون رعاة الخنزير من دخول المعابد ولا يتزوجون منهم ولا يزوجونهم ولو كانوا امنهم فكان الراعي لا يتزوج الا بنت مثله انتهى وقال هيرودوط أيضا ان المصريين كانوا في تلك الازمان اذا وجدوا غريقا الزمهم تصبيره ودفنه مع المقدسين فيكون مقدسا ولا يتولى منه ذلك الا الكهنة بحيث لا يمسه غيرهم تعظيما له وذهب ويلتير الى أنه قبل تاريخ المسيح بنحو ألفي سنة كان المصريون يغرقون في النيل بنتا بكرا قبل وفائه ليتم فيضانه ويروى البلاد وكانوا يعتقدون توقف زيادته على ذلك ونسب ويلتير ذلك الى هيرودوط وقد أنكر شراح كتب هيرودوط ذلك وقالوا انه لا يوجد هذا في شيء من كتبه وانه لم ينقل بذلك الا العرب في كتبهم مثل المرتضى والقلقشندي وذكروا ما نقل عن عمرو ابن العاص من ارساله الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخبره بذلك فأرسل اليه بطاقة يلقيها في النيل الى آخر ما هو مشهور (نيشوط) كلمة قبطية معناها الغيطان والسهول كانت علما على اقليم يمتد على فرع دمياط شرقا وغربا وزعم بعضهم ان هذا المحل هو الذى سماه بلنياس باسم ابزديس وانه كان على الشاطئ الغربي من النيل في بحرى مدينة جنوتى أي سبنيت العتيقة المشهورة الآن بسمنود وكان من مدن ذلك الاقليم مدينة تسمى باسم بانينوزى (المنزلة) وكانت قاعدة اقليم نوت وكان محلها على شاطئ بحيرة المنزلة في محل المنزلة الموجودة الآن وقال المؤرخ كاسيان ان مدينة بانينوزيس كانت في خط عظيم الخصوبة وكان ما يخرج منه يكفي سكان الاقليم مؤنة فلما هاج البحر المالح بسبب زلزلة فاض ماؤه على الاراضى المجاورة له فأغرقها وهدم أغلب القرى وبدل تلك البلاد الحسنة بحيرة مالحة ولم يبق منها الا ما كان مبنيا على التلال فصارت كالجزائر وسط البركة وليس فيها سكان غير الرهبان فكانوا يأوون اليها للبعد عن مخالطة الناس وكلما هبت رياح الشمال ارتفع ماء البركة فيغطى سواحل تلك القرى

ويغمر

و يغمر جميع جهاتها وفي بعض تراجم الرهبان ان هذه المدينة كانت تسمى بانيفوزو في بعض المدونات ذكر قسم نيشوط بانفرا ومعناه سهول بانفرا واسمه مشتق من مدينة بانفرا وكان يمتد في جهتي النيل ولم يعين موقعه واتماذكر ان الامير ادريان بعد أن فارق جنوتي (سمنود) سار على النيل ثلاثة أيام فوصل الى سهول بانفرا فان فرض انه سار بالاستقامة من سمنود تكون مدينة بانفرا في نهاية أسفل الارض والمذكور انه بعد الثلاثة أيام وصل الى سهول بانفرا قال كترمير الاولى ان ادريان بعد أن وصل سمنود دخل في بحرها وعلى شاطئه بقرب مصبه تكون مدينة بانفرا والظاهر ان هذا الاقليم هو الذى سماه اليونان بالجائر أى البرك وهو الممتد بين فرع فاطمتيق الخارج من النيل وسواحل البحر المالح وكان ينقسم قسمين الاول من ملحقات حكم مدينة باشنيسمونيس قاعدة الجزء الاسفل من اقليم سمنود والثانى من ملحقات حكم فراجونيس ويغلب على الظن أن فراجونيس هى مدينة بانفرا المذكورة وفى هذه البحائر اختفى فرعون مصر بسماتيك لما نفاه أصحابه الاثنا عشر وكذلك الملك اميرتيه فانه اختفى بها ولم يقدر أحد أن يتوصل اليه بسبب سعة تلك البحائر وشجاعة أهلها وقال ديودور الصقلى ان أرض ساحل البحر المجاورة لمصب فرع فاطمتيق كان بها برك كثيرة وكانت تمتد فى غالب الظن الى مصب الفرع البلبتنى وفى هذه السعة كانت المراعى المعروفة بالبقوليا فى لغة الاروام وكانت مراعى متسعة يرعى فيها البقر وغيره وهذا الاسم كان معلوما الى زمن هيرودوط لانه ذكر فرعا من النيل باسم بوقوليق وقال انه حفر بأيدى الآدميين وقد اختلف الجغرافيون فى ذلك الفرع فبعضهم زعم انه الفرع المنديزى (فرع طناح) وظن كترمير أولا انه فرع سمنود ثم عدل عن ذلك لما قاله هيرودوط ان مدينة بطوعند مصب فرع سمنود وعلى ذلك فهذا الفرع هو الفرع الذى سماه استرابون وبطليموس بفرع سبنيت وأما الفرع التانيسى فهو فرع تانيس صان الحجر والفرع البوقوليقى هو الذى سماه استرابون وغيره من الاقدمين بالفرع الفاطمطيقى بالميم أو الفاطنطيقى بالنون ومعناه الفرع الوسط فان قيل كيف يتصور أن فرعا كبيرا مثل الفرع الفاطمطيقى (فرع دمياط) يحفر بالآدميين قلت الظاهر انه لم يكن كبيرا فى زمن المؤلف المذكور ضرورة وقوعه بين فرعين كبيرين يجرى فيهما الماء بكثرة ولا يجرى فيه الا القليل من الماء فلهذا قال انه من حفر الآدميين ثم اتسع بعد ذلك بتغير الاحوال وبعد هيرودوط بزمن مديد اعتبر ابن حوقل والادريسى ان خليج اشمون طناح هو الفرع الاصلى للنيل وقال هيرودوط ان من جملة الجزائر التى فى البحار المارذكرها جزيرة تسمى كميس فى بحيرة عميقة واسعة بها مدينة كثيرة السكان من أرباب الثروة حصينة منيعة وكان هيكل لاطونة بمدينة بوطو (البرلس) قريبا منها وكان المصريون يعتقدون انها عائمة غير ثابتة ولم يذكر ذلك المؤلف المذكور وكان بالجزيرة معبد باسم ابلون وهو من الهة الهياكل العظيمة وفيه ثلاث محاريب وأما أرض كميس فأغلب زرعها النخيل وأصناف متعددة من الشجر المثمر والعقيم وسمى تلك المدينة استرابون باسم هرمو بوليس وقد بقى سكانها على العبادة الوثنية زمنا طويلا بعد دخول النصرانية أرض مصر فلما نفى اليهام قور بطرك الاسكندرية تنصر أهلها وهدموا هيكل ابولون الجاهلى وبنوا مكانه كنيسة نصرانية ومن جزائرها أيضا جزيرة نيكوكس وجزيرة بصة وكان سكانها مع كونهم رعاة للغنم وغيرها قطاع طريق ولصوصا وكانوا فى جهة مستقلة لا تأخذهم الاحكام وقال هليودور وغيره ان الارض المعروفة بالمراعى عند المصريين منخفضة ويجتمع فيها كثير من ماء النيل وقت الفيضان بحيث يصير فى وسطها بركة عميقة وفى شواطئها وحل وطين كثير لا يمكن المشى عليه وكان جميع لصوص مصر وأشقياؤها يسكنونها بعضهم فى الجزائر المرتفعة عن الماء وبعضهم فى قوارب لا يفارقونها فيكون بها نساؤهم وأولادهم فاذا وضعت المرأة أرضعت المولود فى صغره فاذا كبر أطعمته من سمك البحيرة المجفف فى الشمس ومتى حبا الولد ربطته من رجله حتى لا يخرج من المركب ولا يمنع من الحركة فكان كل شخص من هؤلاء الرعاة يعتبر هذه البحيرة وطنا له وكانت على غرض اللصوص لكونها لهم كحصن منيع وكان غيرهم لا يدرى مسالكها ومن حرصهم على الاختفاء بها جعلوا الطرق غير مستقيمة وغير متصلة فكانوا آمنين من الهجوم عليهم وبسبب قلة مائها كانت المراكب الكبيرة لا تتمكن من السير فيها وكانت القوارب المستعملة عندهم صغيرة خفيفة منقورة من جذوع الشجر لا تسع غير اثنين أو ثلاثة بحيث انه كان فى الامكان نقلها على الاكتاف

وسكان هذه البحائر طوال القامة ولونهم مفتوح عن لون الهنود يغلب على أجسامهم الغلظ وأرجلهم قصيرة وهم دائما عراة الرؤس يرخون شعورهم على أكتافهم ولهم خيل يركبونها عارية بلا سروج ولا سرع ويتكلمون باللسان المصرى ويتقربون لا لهتهم بالآدميين ويتشرون فى كل البلاد المجاورة للسرقة والافساد والمراكب التى تمر بقرب الساحل قل ان تسلم من السلب ولهم رئيس يلقبونه بالملك يرجعون الى كلمته وأمره ومن ضمن أسلحتهم قوالب من الطين غاية فى الصلابة يجعلون فيها كثيرا من مسامير الحديد يحدث منها ان تصيبه جروح شديدة خطرة وفى زمن القيصر هرقور بل رفع سكان هذه الجهات لواء العصيان فحاربهم حاكم مصر وهزمهم وحقق كثيرون أن الارض المسماة قديما بالبقوليا هى المعروفة بارض البشمور وهى ممتدة فى ساحل البحر غربى الفرع الدمياطى الى بحيرة البرلس وقد قاومت سكانها الخلفاء زمنا طويلا وكذا سلاطين مصر وفى بعض كتب المشرقين تسمية سكان البشمور باسم بامى وهو مشتق من كلمة بياما المصرية التى معناها الراعى واستعمل هذا الاسم أيضا بهذا المعنى فى تاريخ هرقور الاسكندرى وفى ذلك الكتاب ان بحائر سينا تهرع اليها مواشى جبل النيتريا وان الرعاة من أهل ليبيا يذهبون بمواشيهم الى هذه البحائر مرة فى السنة وقال كثيرون ان كلمة بامى مأخوذة من كلمة بياما المصرية وهى قريبة من الاسم الذى يسمى به أهل هذه الجهات ونقل كثيرون أيضا عن عطناس أسقف مدينة قوص ان لغات المصريين فى الزمن القديم كانت ثلاث لغات لغة الصعيد ولغة أهل الوجه البحرى ولغة أهل البشمور

﴿حرف الهاء﴾

﴿هربيط﴾ قرية قديمة من الوجه البحرى فى شمال بوباسط القديمة على نحو عشرين ألف متر واقعة فوق بحر مويس وهو فرع صان القديم وكان قبلها فى موضعها مدينة فربيتيت فاضمحلت وخلفتها هذه وهى من مديرية الشرقية بمركز العلاقة على الشط الغربى لترعة النصارى فى شرقى ناحية الخضرية بنحو ألف وخمسين مترا ثم هى الآن تابعة للدائرة السنية الخديوية ﴿هلباسويد﴾ قرية من أعمال بلبيس فى ناحية الحاجر بمديرية الشرقية وفى خلاصة الاثر ان من هذه القرية على بن أحمد بن حسن المشهور بحشيش الولى المشهور المصرى ذكره المناوى فى الطبقات وقال أصله من هلباسويد ونشأ على طريق المطاوعة وأخذ بالريف وغيره عن جمع من المشايخ منهم والده والشيخ أبو بكر بن قعود ومحمد ابن الحصين والكاشف غنيم والحاقى ومجاع ومرجان وعليم المدفون بالخشبية وعلى الجمز والفقى وعمر السلمونى والخضيرى والبحيرى وغيرهم ثم دخل مصر فصار يبيع الحمص الجوهر يدور به فى الاسواق ثم جلس يبيعه بالقرب من سوق تحت الربع وله أحوال باهرة وكرامات ظاهرة لكنه مستور عن أكثر الناس لا يعرفون الا انه رجل مبارك ومن كراماته انه اذا زار أحدا من الاولياء ظهرت له روحانيته فتخاطبه ووقع له ذلك مع الشافعى رضى الله عنه وذكر انه رأى جبل قاف أرضا تحرك تنسم اوانها تسمى الرجراج ليس بها ساكن وانه اطلع على بحر الظلمات وبه بلد لا يبصر أهلها الا فى الظلمة وانه رأى ارم ذات العماد واجتمع باصحاب الكهف قال ولا بد لسالك الطريق من رؤيتهم ورأى روح الله عيسى عليه الصلاة والسلام واجتمع بالخضر عليه السلام فوجده يظهر فى صور مختلفة وبالقطب فوجده يلبس كل يوم لباسا لونه غير لون الآخر ولم يذكر المناوى وفاته وقد رأيتها بخط الاخ مصطفى بن فتح الله حرس الله وجوده من الطوارق وانها كانت بمصر فى سنة احدى بعد الالف ودفن بسويقة الصباغين انتهى ﴿الهلة﴾ بهاء مكسورة فلام مشددة مفتوحة فهاء تأنيث خطة بقسم طهطا من مديرية جرجا واقعة فى غربى طهطا على نحو نصف ساعة مشتملة على جملة قرى وكفور نحو الستين منتشرة من حاجر الجبل الغربى الى شاطئ السوهاجية ومسافة ذلك نحو ساعة وتمتد فى الشمال والجنوب نحو ساعتين يتوسطها جسر كوم بدر الممتد من حاجر الجبل الغربى الى ترعة شطورة بقرب النيل ولا تقطعه الا السوهاجية فاكبر قراها ناحية الصفيحة بضم الصاد المهملة المشددة وفتح الفاء المشددة فياء ساكنة فحاء مهملة فهاء تأنيث وهى واقعة فى شمال جسر كوم بدر بنحو ثلث ساعة فى آخر بلاد الهلة من الجهة الشمالية وأبنيتها جيدة ومساجدها عامرة وبها كنيسة ومضايف متسعة ونخيل كثير فى خلالها وحواليها ولها سوق صغير كل يوم أحد وتتبعها نحو خمس عشرة نزلة منتشرة فى جميع جهاتها وفيها من البيوت المشهورة بيت أبى راية وبيت أبى شائبة ومن قرى الهلة ناحية نزل الزوكى على الشط الغربى للسوهاجية فى نهاية بلاد الهلة من الشمال الشرقى ومنها الحاج زرير الزوكى كان كبير خمس الهلة ومن

رحمه الله تعالى المشهور بحشيش

عائلته الحاج يوسف الزوكى كان مشهورا بالكبر وادعاء الرقة وهكذا كان أكثر عائلتهم ولهم أبنية مشيدة ومضيفة حسنة وكان للحاج يوسف خيمة ينصبها خارج البلد يقيم بها زمن الصيف تباعدا عن أوخام البلد والروائح الكريهة وقد توفى من نحو عشر سنين ويتبع تلك القرية نحو أربعة كفور ومنها نزلة عمارة فى نهاية بلاد الهلة من الشمال الغربى فى آخر بساط الجبل مما يلى المزارع وكان فى جنوبها جسر قديم من حاجر الجبل الى تل الزوكى آثاره باقية الى الآن ولها سوق صغير كل يوم ثلاثاء وتجاهها فى جنوب ذلك الجسر قرية صغيرة تسمى عكاو يتبعها أيضا نحو خمسة كفور وفى البلد أرباب حرف من بنائين ونجارين ونحو ذلك وفيها ثلاثة مساجد وفى غربيها كنيسة للاقباط وفيها عائلة يقال لهم أولاد أبى نصير من أكبر بيوت الهلة لهم منازل ومضايف متسعة وقصر مشيد فيه شبابيك الحديد والخرط والزجاج والفرش النفيسة ولهم مسجد متين له منبر من الخشب ودكة للمبلغين كذلك ويقال ان سبب شهرتهم انه لما كان ابن العزيز سرعسكر ابراهيم باشا والد الخديوى اسمعيل باشا حاكما على الصعيد قتل من عسكره قتيل فاتهم فيه الحاج اسمعيل أبو نصير فطلبه سرعسكر وأهدر دمه فهرب واختفى مدة ولما ضاقت عليه الارض بما رحبت وعرف انه لا مفر له سافر لمقابلة سرعسكر ليعفو عنه وأخذ كفنه على رأسه وتحرى مظان رضاه فدخل عليه فى حال الغداء وهو يأكل على حين غفلة من المماليك الواقفين على باب مجلسه ومثل بين يديه فرفع بصره اليه وقال له من أنت فقال اسمعيل أبو نصير جئت أطلب الامان والعفو فعفى عنه ويقال انه أجلسه للاكل معه ثم طلبه ليتوجه معه الى حرب الدرعية فما كان أسرع اجابته وهناك فى المعركة رأى منه سرعسكر شهامة وفروسية ويقال ان جواد سرعسكر كبا به فهجم عليه العدو فكان أبو نصير أشد العسكر ممانعة عنه وقاوم العدو حتى أصابه سيف فقطع ابهام يده ولم تكل همته حتى ركب سرعسكر جواده فازداد حبه له من حينئذ وعاد غانما ظافرا قد حظى بالقبول والشهرة وأعطاه سرعسكر مائة فرس من جياد الخيل على وجه الشركة وجعل له من نتاجها الاناث واختص سرعسكر بالذكور ورتب لها كل سنة عليقا من الشعير يصرف من شون ساحل طهطا أكثر من مائتى أردب وأعطاه لرعيها مائة فدان بلا مال بجعل واحد فيما بين بنى حرب وبنجا وهى باقية مع ذريتهم وتعرف بقبالة المائة الى الآن لكنها صارت خراجية والى الآن عندهم بقية من نتاج تلك الخيل ورتب أيضا للمضيفة أربعة آلاف قرش ديوانية انقطعت فيما بعد وكان الحاج اسمعيل يتردد الى المحروسة للزيارة فغرق فى البحر فى بعض أسفاره وهو صاعد وذلك فى دوائر سنة أربعين ومائتين وألف تقريبا ولم يعقب ذكورا وكان بعد رجوعه من حرب الدرعية مشتغلا بلذاته وشهواته النفسانية من استعمال الشراب وسماع الملاهى والالحان لا ينقطع الرقص والغناء من داره الا نادرا وكان أخوه ابراهيم نصير هو شيخ البلد وكان له احترام واعتبار وله العقب فترك ابنين مات أكبرهما وهو عمارة ابراهيم ولم يعقب ذكورا أيضا والعقب لاصغرهما وهو عثمان ابراهيم فترك ابنين مات أحدهما كذلك والموجود الآن أكبرهما وهو اسمعيل بن عثمان وهو سالك مسلك عم أبيه فى استعمال الشراب وحب الملاهى والالعاب ومنها نزلة القاضى فى حاجر الجبل مما يلى المزارع فى جنوب عمود كوم بدر بنحو مائتى قصبة وفى جنوب نزلة عمارة باقل من ساعة وهى قرية طيبة الهواء حسنة الموقع أبنيتها من اللبن الرملى وفيها عائلتان شهيرتان الاولى عائلة أبى سديرة تصغير سدرة كان منهم سليمن أبو سديرة كريما شهما شجاعا غليظ القلب لا ينقاد للاحكام فاجتهد الحكام فى طلبه فسار الى الشام ملاقاة سرعسكر ابن العزيز هناك فرضى عنه لما رأى فيه من الشجاعة وكان يحب الشجعان ثم أنعم عليه بجعله ناظر قسم بنجا فى أول ترتيب نظار الفلاحين سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وتوفى بعد سنة خمسين وشاع ذكره سيما فى البلاد البحرية وجعلوا عليه حكايات تذكر فى مجالس السمر كحكايات أبى زيد الهلالى بسبب ما كان له من الجراءة والوقعات مع الاهالى والعساكر وترك أولادا كراما منهم ابراهيم وخليل مات ابراهيم بعد أبيه بمدة وكان خليل مع كرمه جاهلا غشوما أسلمت مرة امرأة من النصارى المنتمين اليه فجعل يهددها لترجع الى دينها لاعتقاده انها مادامت نصرانية فهى كالملك له واذا أسلمت صارت كانها تحررت وشرع النصارى مرة فى بناء كنيسة فيقال انه أعانهم وضرب له معهم بسهم وهى كنيسة عامرة الى الآن والآن كبير عائلتهم ابنه محمد الا انه غير سالك

مسلك أصوله فى الكرم ومنهم عمدة الناحية الى الآن ولهم منزل كبير ودوار واسع ومسجد داخل دوارهم والثانية
عائلة أولاد القاضى الذى تسمت هذه القرية باسمه وهو من قضاة العرب الذين يحكمون بين القبائل بقوانين وعوائد
مقررة عندهم فكان هذا القاضى زمن العزيز محمد على يحكم بين الهلة صغيرهم وكبيرهم فى القصاص وغيره ولا
يستطيع أحد منهم أن يخالفه واذا أراد أن يجمعهم لامر يأمر بايقاد النار فى الفلاة فيجتمعون ثم يحكم على المستحق
بحضور أكابرهم فكان يحكم فى القتل والجراحات تارة بالقصاص وتارة بالاهدار ومعناه طرد المحكوم عليه من بلاد
الهلة وهدم داره وحرق نخيله هذا ان كان المقتول من الهلة فان كان من غيرهم حكم عليه بالقود ومعناه عندهم أن
يسلموا القاتل لاولياء المقتول ويسلموا له الامر فى قتله أو العفو عنه الى أن نزل سر عسكر ابراهيم باشا على الصعيد ومر
بالهلة وسطت عساكره عليهم فقتل الهلة منهم اثنين أحدهما الذى اتهم فيهما اسمعيل أبو نصير المتقدم ذكره فأحضر
سر عسكر ذلك القاضى وأكابر الهلة وسألهم عن حكمهم فيمن قتل قتيلا فقال القاضى يهدر أو يقتل فحكم عليهم
بحكم قاضيهم فقطع أغلب نخيلهم وهدم بيوت الكفور القريبة من محل الوقعة وحرثها بالمحراث ثم قال للقاضى كم من
الخيالة يركبون معك قال ألف ومائتان فقال له أنت حينئذ آكل مال الهلة وأمر به فوضع فى فم المدفع ثم عفا عنه
وجعله مساعدا فى جمع الخراج من الهلة بعد أن عفا عن الجميع وجعل له فى نظير ذلك مسموحا يأخذه من شون
ساحل طهطا وكذا جعل مسامح لغيره من أرباب المضايف ومن عائلة هذا القاضى الآن حماد بن مبارك القاضى له
دار واسعة ومضيفة بها منظرة بشبابيك من الخرط وهو رجل صاحب رأى سديد يؤدب أولاده ويعلمهم القراءة
والكتابة ويرفعهم عن طباع أهل الهلة من العجب والخيلاء والبطالة فجعل منهم اثنين فى الازهر ومنهم من أناط به
مصالح معاشه من زراعة وغيرها ومنهم أطفال فى المكتب وله جامع أمام بيته مقام الشعائر رتب خطيبه معلما لاولاده
وفى زمن فيضان النيل ينتقل عند هذه القرية سوق ناحية الكوم الاصفر كل يوم سبت ومنها ناحية الجبيرات بجيم
فوحدة فمثناة تحتية ساكنة فراء مهملة فألف فتاء مصغرا وهى واقعة فى حاجر الجبل أيضا فى جنوب نزلة القاضى بلا
كبير فصل بل ليس بينهما الا نحو خمسة أمتار وأكثر نخيلها كنزلة القاضى فى الجانب الشرقى وفيها أبراج حمام
وأربعة أضرحة ذات قباب وبيوت مشيدة ومضايف متسعة عديدة وأكبر بيوتها وأعظمها وأشهرها بيت أولاد
اسمعيل أبى حمد الله وكان رجلا صالحا كريما حسن الاخلاق وأعقب أولادا كانوا على غاية من الكرم وحسن
السمت منهم أحمد بن اسمعيل كان هو العمدة وفاق أقرانه فى اطعام الطعام واعطاء العطايا ومنهم محمد أغا فاق أخاه فى
الكرم وجعل ناظر قسم الهلة مدة فى زمن العزيز محمد على وبعده ثم عوفى ثم جعل ثانيا ناظر قسم بطهطا ثم طما وتعين
فى تلك المدة على الانفار الذين خصصوا على مديرية جرجا فى حفر القنال الذى وصل البحر الابيض بالبحر الاحمر وكانت
الانفار مخصصة على جميع المديريات ثم عاد ولزم بيته الى أن توفى قبيل سنة ثمانين وكان جميل الصورة طويل القامة
حسن الهيئة أبيض اللون بشوشا سمحا عند بيته وكان يحب أكل اللحم يقدم له الخروف المحمر فلا يبقى منه الا قليلا
على ما قيل وقد أعقب كل منهما ابنا جليلا وقد سلكا مسلك أبويهما فى الكرم ومحاسن الاخلاق الى الآن وقد جعل
عبد الرحمن بن أحمد ناظر قلم مديرية جرجا ثم عضوا فى مجلس الزراعة بأسيوط ثم لزم بيته وجعل رضوان بن محمد حاكم
خط بقسم طهطا ثم عوفى وهم عمد بلدهم الى الآن ولهم قصر مشيد كقصور مصر تنزل فيه الحكام والعرب ولهم
مسجد هدمه وجدده عبد الرحمن بن أحمد فجعله أعظم مساجد الهلة وجعل له منارة ومنبرا من الخشب وهو مقام
الشعائر كما ينبغى ولهم جنينة فى شرقى البلد أغرقها البحر مرارا ولا تنقطع ضيوفهم يوما فى السنة وبالجملة فهذا
البيت أشهر بيوت بلاد طهطا كرما وأكثرها ورادا ويحق أن يقال فيهم (لهم جفان كالجوابى * وقدور راسيات)
وفى هاتين القريتين يعمل ليلتان كل سنة فى نصف شعبان أولاهما وهى ليلة الرابع عشر يجعلونها للسيد البدوى
والثانية ليلة نصف شعبان وهى الكبرى يجتمع فيهما نحو عشرة آلاف نفس من الخيالة والفقراء والمطاوعة وأرباب
الاشاير ومشايخ الطرق والسجادات وأرباب الملاهى والقهوجية والنقلية وغير ذلك من نحو العطارين ويقوم أهل
القريتين بلوازم الليلتين من أكل وشرب ونحو ذلك فيؤكل فيهما نحو مائتى اردب من القمح والذرة والشعير والفول
ويذبح فيهما نحو الخمسين من الابل والجاموس ومن الضأن نحو الثلثمائة وأكثر ذلك من بيوتها المشهورة كبيت

أبى سديرة وبيت القاضى وأكثر الجميع فى ذلك بيت أبى حمد الله قيل انه يطحن فى الليلتين نحو ستين اردبا من القمح والذرة غير الشعير والفول العليق الخيل والحمير فمن قبيل المغرب تخرج البواطى والطشوت الكثيرة العدد مملوءة بالثريد للفقراء والمطاوعة وبعد المغرب تخرج طباق النحاس الكبيرة للاعيان والمجالين ويستمر الاكل الى ثلث الليل وبعد طلوع الشمس كذلك الى قرب الظهر وفى أول ليلة تنتصب الاذكار وينعقد الجمع فى دوار أبى حمد الله الى طلوع الفجر فى الليلة الثانية يكون ذلك غربى القريتين فى بساط الجبل وينصب فى وسط الجمع صارى مرتفع فى السماء يدور الذاكرون حوله طوائف طوائف يمسك بعضهم بعضا كالسلسلة ثم يجلسون حلقة ويجلس المغنون متقابلين فيغنى أحدهم بشئ من كلام القوم أو من سيرهم لكن بألفاظ وتراكيب عامية ملحونة ثم يجيبه آخر بمثل ذلك ويذكرون اسم الله تعالى باللحن والتقطيع ويزعمون ان ذلك طريقة القوم وتنتصب أيضا الحانات المشتملة على الدف والطار والمزمار وغير ذلك وفى طرفى النهار من العصر الى الغروب ومن الضحى الى قرب الظهر ينتصب كل ذلك أيضا وينتصب ميدان المسابقة بالخيل ويجتمع هنالك خيل جياد كثيرة من بلاد شتى عليها قوم محلاة يركبها شبان متجملون بالملابس لهم بالرماحة خبرة ودراية تعجب الناظر هيآتهم وهيئات خيولهم ويرقصون الخيل على ضرب الطبل كرقص النساء ومنهم من يضجع حصانه ويوقفه وهو راكبه ومنهم من يأتى به راكبا على ثلاثة أرجل واذا اختار أحد الفرسان فارسا ينزل معه الميدان يرمح اليه ويشير له بالرمح الذى بيده المسمى بالزانة ويسمون ذلك اضافة فينزل معه ويأخذ كل منهما من الميدان جانبا ويحرص على منع الآخر من دخوله فى جانبه ويحرص الآخر على دخوله فيه فمن دخل فى جهة صاحبه ولم يتمكن الآخر منه فهو الغالب الى غير ذلك من الالعاب وأكثر الفرسان يكونون من بلاد الهلة ومن ناحية أولاد اسمعيل وجهينة ونزة والنخيلة وأم دومة والمدمر قيل ان سبب اعتيادهم هاتين الليلتين انه وقعت معركة بين بلاد الهلة وبلاد جهينة سببها ان كبير جهينة حلف ليسقين حصانه من بئر العكاوى فى آخر بلاد الهلة من جهة الشمال اغاظة لهم وكانوا قد منعوه من دخول بلادهم فخرج لبر قسمه وخرج وراءه حزبه واجتمع حزب الهلة فالتقى الجمعان والتحم الحرب فكانت النصرة للهلة على جهينة بين نزلة القاضى والجبيرات فى الرابع عشر من شعبان فجعلوا ذلك موسما كل سنة وسموه ليلة السيد ثم ألحقوا به الليلة الاخرى وذلك قبل استيلاء العزيز محمد على على الديار المصرية ۞ ومنها نزلة على بين الحاجر والمزارع أيضا فى جنوب الجبيرات بنحو نصف ساعة ويتبعها نحو خمسة كنور متقاربة من ضمنها كفر يسمى الطوال وهو نهاية بلاد الهلة من الجهة الجنوبية بجوار ناحية نزة وفيها مع كفورها نحو عشر مضايف وأربعة مساجد وفيها بيت أولاد الركوة مشهور بالكرم وكان منهم همام الركوة ناظر قسم بعد محمد بن أبى حمد الله وفيها نخل جيد ويزرع فى أرضها البطيخ وقصب السكر ومنها الكوم الاصفر فى وسط الحوض الكائن فى جنوب عمود كوم بدر ويتبعها نحو خمسة كنور وفيها مع كفورها نحو عشرين مضيفة وسبعة مساجد ولها سوق كل يوم سبت ولوقوعها فى وسط الحوض واحاطة النيل بها زمن الفيضان ينقل ذلك السوق الى حاجر الجبل عند نزلة القاضى كما أشرنا اليه ۞ ومنها كوم بدر وهى قرية صغيرة ملاصقة لعمود كوم بدر على نحو النصف من السوهاجية وبساط الجبل وفيها مسجد ومقام الشيخ أرز ومضيفتان ونخيل قليل ويتبعها كفران فيهما مضايف ونخيل ۞ ومن قرى الهلة الشيخ مسعود ويتبعها خمسة كفور وفيها مسجدان وأربع مضايف ونخيل كثير جيد ومقام ولى الله الشيخ مسعود بجوار مسجده وله قبة مرتفعة ۞ ومنها الجريدات بجيم فراء مهملة فياء تحتية ساكنة فدال فألف فتاء فوقية بصيغة الجمع المصغر وهى قريتان متجاورتان فوق شط السوهاجية الغربى فيهما مسجدان وست مضايف ونخيل وأبراج حمام ۞ ومنها نجع المروم بضم الميم وفتح الراء المهملة وشد الواو المكسورة وميم وهى قرية فى شرق السوهاجية بنحو ربع ساعة وفى شمال بخا كذلك فيها مسجدان ومضايف ونخيل كثير جيد وفيها بيت مشيد لعمدتها أحمد سلامة وهو من كرام الناس وقد توفى سنة تسعين ومائتين وألف وترك ذرية ذكورا واناثا وبيته عامر الى الآن الى غير ذلك من القرى والكنور البالغة نحو الستين وفى جميعها نخيل ومضايف ومساجد وزراعة حسنة ولكثير منهم خدم وحشم وعبيد واناث كثير وأكثرهم لا يباشر زرعه بنفسه وربما عدوا ذلك عيبا ثم ان أهل الهلة يزعمون أن أصلهم من قبيلة بنى هلال المستوطنين ببلاد تونس وقيل أصلهم من حمير اليمن وارتحلوا الى

تونس ثم ارتحل بعضهم الى أرض مصر وذلك فى القرن السادس وان نسبهم ينتهى الى عدنان كما فى وثائق عند كبرائهم كالدنانى فنزلوا فى غربى طهطا وكانت تلك الجهة اذ ذاك لشيخ العرب الجنيد الى الكشكى من مشايخ عرب جهينة فاقطعهم أرضا قليلة فاستقلوها على كفايتهم وكان من بنى حرب وهى قبيلة من عرب الحجاز بجمع قاطنون فى غربى طهطا ولهم أرض يزرعونها فأسر أهل الهلة فى أنفسهم طردهم والاستيلاء على أرضهم فاتفق أن بنى حرب دعوا الهلة الى وليمة فحضروا وتسابقوا بالخيول ثم نزل الجميع عن خيولهم وتشاغلوا مع بنى حرب بالمباسطة والاكل وقد كانوا أغروا أتباعهم وخدمهم على خيل بنى حرب فقطعوا اركاباتها وشرائحها وقلعوا اللجم منها ففعلوا ثم قاموا وركبوا خيولهم وشهروا أسلحتهم على بنى حرب وهجموا عليهم فهم بنو حرب لركوب الخيل فوجدوها بهذه الصفة فقتل منهم كثير وفر باقيهم فاستولى الهلة على نصف أطيانهم فى محل يقال له الآن الاخماس على جانبى السوهاجية فاتسعت أطيانهم حتى زادت عن عشرين ألف فدان غير ما بخلالها من الابعاد وكان الهلة خمس بدنات لكل بدنة كبير وهى خمس قرين وخمس شحاتة وخمس أبى خزيمة وخمس أولاد على وخمس السديرات فاقتسموا جميع الاطيان أخماسا الى الآن ولكل بدنة من الخمسة قطعة من قرية الصفيحة بحيث ان من لم يكن له مقسم فيها فليس من الهلة كما حكم بذلك قاضيهم قديما وأكثر أهل الهلة الآن مياسير أصحاب ثروة لخصوبة أرضهم بالطمى المجلوب اليها كل سنة من فرع السوهاجية الخارج فى غربى نجع الهيش من بلاد نزة ومن ملابس أغنيائهم قناطين الخز والجوخ والثياب الرفيعة وأواسطهم يلبسون زعابيط الصوف ومنهم من يتعمم بعمائم الصوف المسماة بالبلين ويلبس نساء أكابرهم ثياب المقصب وأنواع الحرير الرفيعة والاواسط يلبسن ثياب الحرير الاسكندرانى الغليظ باكمام واسعة وأكل أكابرهم القمح وغيرهم الذرة والشعير ومن طبائخهم العدس والمدمس ويسمونه بالبليلة والبامية المهروسة والبامية البورانى والكبير من البامية يسمونه بالويكة ولا يذبح فى أسواقهم هزيل المواشى ويزجرون الجزارين ويلزمونهم بذبح الطيب السمين وكيفية طبخ اللحم عندهم فى الغالب انه بعد استوائه فى القدر نصف استواء ينزع من القدر ويوضع فى أوان من الفخار تسمى المراجيس متخذة من الطين والهمر ويوضع عليه السمن والماء والبصل المقلى ثم تجعل فى التنور بعد أن يحمى ويترك حتى يتم استواؤه وقد يجعل منه كباب ومدقوق ملتوت بنحو فريك وطباعهم تميل الى أكل الاوز كثيرا ويطبخونه محشوا بفريك القمح الملتوت فى السمن وبعد قرب استوائه يجعلونه فى شئ من السمن ويدخلونه التنور حتى يتم استواؤه وكذلك الدجاج والحمام وأما عجين القمح فيجعلون منه أنواعا الفطير الابيض وهو الرقاق والفطير الاحمر وهو ما يرقق بالنشابة وهى خشبة من الزان أو غيره أقل من غلظ رمح وأطول من ذراع حتى تكون الفطيرة مثل القرطاس ثم تطبق على السمن بأن يجعل السمن بين كل طبقتين ومنه نوع يسمى البقلاوة وهو ما يقلى فى السمن ومنه نوع يسمى القرص يعجن بالسمن ثم يخمر ويخبز ومنه القرص الدماسى وهو ما يفرطح باليد ثم يدفن فى الملة وهى الرماد الحار الخالى من الدخان حتى يستوى ثم يمسح من التراب ويفرك فى السمن وهذا يأكله فى الغالب الزراعون وأرباب الاشغال الشاقة لانه يمكث فى البطن ويورث قوة ومنه السكسكية وقدم الكلام عليها فى الكلام على الحريقة ومثل السكسكية الشرموطية تستوى فى القادوس على بخار القدر الا انها لا تخرط بل توضع فى القادوس رقاقا رقيقا ومنه الكنافة وهى معروفة ومنه الرشتة وهى الرقاق المخروط المطبوخ فى الماء أو اللبن ومنه غير ذلك وقد يطبخون من الدقيق شيأ يسمى الكربانة ويسمى الحريرة وهى ان يغلى الماء أو اللبن فى القدر ثم يضاف عليه شئ من الدقيق ويحرك بمغرفة ونحوها حتى يمتزج وينعقد ويكون رقيقا مثل العسل ومن طبائخهم العصيدة وهى ان يوضع فى القدر ماء قليل وبعد غليانه يضاف عليه دقيق القمح أو الذرة ويفرك بالمفراك وهو آلة من الخشب لها رأس أكبر من رأس المغزل ثم يضاف الدقيق ويفرك وهكذا حتى ينعقد ويغلظ ويجمد ويستوى ثم يؤكل بالسمن واللبن وقد يضاف اليه العسل أو التمر وعادتهم فى الافراح والجنائز كغيرهم من بلاد طهطا وقد تقدم ذلك الا انهم يزيدون كثرة النقوط المسمى بالغرز وذلك انهم فى آخر يوم من الفرح عند حلق رأس المختون يدفع الحاضرون المدعون من البلد والبلاد المجاورة لو الد شيأ من النقود كل على حسب حاله وربما دفع الشخص الواحد عشرة جنيهات فيجتمع من ذلك لصاحب الفرح شئ كثير ربما يبلغ مائتى جنيه غير ما يساق اليه من

جمال الغلة والذبائح التى تصير الفقير غنيا وقد كان أحد رؤساء الهلة أبو سديرة اذا فاتت الغلة من بيته يعمل فرحا فيمتلئ بيته غلة ونقودا وذبائح وكذلك من حصل له مصاب بحرق الزرع والجرون فانهم يسوقون اليه الغلة والتبن حتى يدخل له مثل ما يدخل من زرعه أو أكثر وكذلك عند الموت يهيؤن الطعام لأهل الميت ويرسلون الغلال والذبائح وكذلك عند بناء نحو دار وعادة أكابرهم فى مضايفهم ان لا يخرجوا العشاء الا بعد العشاء بنحو ساعة وربما تأخر ساعتين عنها ومنهم من يؤخر الاذان الى ان يتعشوا ويقولون ان فى التأخير رفقا بالضيف اذ ربما يقدم ضيف بعد العشاء ولا يخرجون الفطور الا قبيل الظهر فمن لم يتأخر من الضيفان الى هذا الوقت يذهب بلا فطور الا على القهوة ومع كونهم يخرجون فى العشاء والغداء شيأ كثيرا فمن لم يدرك الاكل فلا يخرج له بل يبقى جائعا الى خروج الاكل المعتاد ثم ان نصارى بلاد الهلة قليلون وكانوا مستعبدين لهم قبل حكم العزيز محمد على ويقتسمونهم ويتوارثونهم كالمماليك ويحكمون فيهم ويحامون عنهم ويستخدمونهم كما كان ذلك فى كثير من البلاد الا ان أهل الهلة أشد فى ذلك فانهم قوم عتاة شم الانوف وفى كثير منهم الكبر والخيلاء والجهل فمن ذلك ان بعضهم سمع القارئ يقرأ يسئلونك عن الاهلة فقال قد ذكرنا الله فى قرآنه فلا أحد عاثلنا ومن ذلك انهم كانوا لا يرضون بتعليم أولادهم القراءة ويعدون ذلك عيبا وضعفا عن الشجاعة والسلب والقتل واتفق ان بعضهم بعث ابنه الى الازهر فاجتمع أكابرهم وذهبوا اليه وألزموه باحضاره من الازهر وقالوا له اذا نحن علمنا أولادنا القرآن والعلم فمن يقتل العدو ويشرب من دمه وكانوا يجلبون الى مساجدهم أئمة من البلاد مثل طهطا ونحوها لمجرد تمام الانتظام وحب الفخر لا رغبة لهم فى الصلاة والديانة ومع ذلك فنهم للفقهاء والعلماء احسانات وهدايا وتفقدات وعليهم لهم مرتبات سنوية من متحصل الزراعة بحيث تكاد تفى بزكاة حرثهم بل ربما يزيد ذلك عن الزكاة الا انهم لا ينوون بها الزكاة ثم دخلتهم الرقة ودبت فيهم الرحمة وحب العلم والعلماء ورغبوا فى تعليم أولادهم وجعل كثير منهم عند بيته مكتبا لتعليم أولاده وغيرهم ومنهم مجاورون بالازهر الا ان فيهم بقية من الطبيعة الاولى فترى أكثر أرباب المضايف منهم يتخذ عند بيته مسجدا ويجعل له اماما من فقهاء البلد أو غيرها ويجعله معلما لأولاده وأولاد أتباعه ويرتب له ما يكفيه سنويا الا انه يسلك به مسلك خادم المضيفة بحيث اذا غاب خادم المضيفة فعلى الخطيب كنس المضيفة وتنظيف الفرش وخدمة الضيفان ورب المنزل ويسقيهم القهوة ويولع لهم الشبكات ويرونه بعين الاحتقار بحيث لو طلب ان يتزوج ولو من فقرائهم لا يزوجونه الا ان كان من أقربائهم ولو كان من الاشراف العلويين ثم ان من الكفور التابعة لتل الزوكى كفرا يسمى كوم الحامض فى شرقى السوهاجية وغربى مجمع المروم يحيط به النيل زمن الفيضان من كل جهة وله رصيف يحميه من الماء وفيه نخيل ومسجد عامر وبناؤه من الآجر واللبن وقد نشأ منه حضرة الامير عبد القادر بيك

(هو) بلدة بالصعيد الاعلى سماها اليونان فى قديم الزمان ديوسپوليس بروا يعنى طيبة الصغرى وكانت تعرف أيضا باسم هم بالميم وكانت قاعدة اقليم من جملة بلدانه بلدة بجوج أو بجيج وهى الآن واقعة على كيمان البلدة القديمة فى طوق الجبل الغربى وفيها مسجدان قديمان تقام فيهما الجمعة غير الزوايا وبينها وبين البحر الاعظم جسر طوله نحو أربعمائة قصبة للمحافظة على مياه خليج الزنان وفيه قنطرتان بسبع عيون احداهما تفتح فى أول السنة لرى أراضى ناحية القمانة والدهسة وعند سدها تفتح الثانية لرى أطيان ناحية أبى حمادى وبهجورة وسواحل فرشوط وهنالك بالجبل بناء متين يشبه القصر كان قد بناه الدفتردار وبجواره مقام سيدى الامير ضرار وهو مشهور يزوره الناس كثيرا يأتون اليه من أقصى البلدان وأهل البلاد المجاورة يزورونه كل يوم سبت وله مولد كل سنة ليلة واحدة وذكر ابن بطوطة انه لما ساح فى تلك الجهات كان بمدينة هو السيد الشريف الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله الحسينى وكان من كبار الصالحين قال فزرته فلما اجتمعت به سألنى عن قصدى فاخبرته انى أريد الحج على طريق جدة فقال لا يحصل لك هذا فى هذا الوقت فارجع وانما تحج أول حجة تحجها على الدرب الشامى فانصرفت عنه ولم أعول على كلامه ومضيت على طريقى حتى وصلت الى عيذاب فلم أتمكن من السفر فعدت راجعا الى مصر ثم الى الشام فكان طريقى فى أول حجاتى على الدرب الشامى حسبما أخبرنى به الشريف نفعنى الله به انتهى (هوارة المقطع) ويقال لها هوارة القصب أيضا قرية من قسم مدينة الفيوم واقعة فى شمال اليوسفى بنحو خمسين قصبة وكانت فى السابق رأس خط وكان بها الامير

دوار أوسية وأبنيتها باللبن وفيها جامع بمنارة ونخيل بكثرة وحدائق ذات بهجة وأكثر فاكهتها التين المعروف بالرمادى نسبة الى ناحية رماد الواقعة فى شمال سراية الفيوم لكثرته فيها جدا ويباع فى بلاد الفيوم وبلاد الريف وبجوار هوارة من جهة الشرق قناطر بعشر عيون فرشها عال وتنزل منها المياه الزائدة عن طاقة اليوسفى وهى مبنية فى الخور القديم المتصل بالبطس المشهور الموصل الماء الى خزان طمية وفى شرقى هذه القناطر قطع يقال له قطع السنط له رصيف من الحجر الدستور بناه خورشد باشا السنارى سنة ١٢٣٦ وقت أن كان مأمور الفيوم وبجوار الرصيف رصيف آخر من الآجر طوله نحو ثلثمائة ذراع بالمعمارى بناه حسن بيك الشماشرجى سنة ١٢٢٨ بعدما قطع وفى شرقى قطع السنط بنحو ثلثمائة قصبة يوجد بحر ناحية سيلة وهو لاربعة بلاد وليس عليه سد بل هو مفتوح دائما السير فى حاجر الجبل وفى شرقى ذلك القطع أيضا بنحو مائة وخمسين قصبة قطع يقال له قطع الكوم الاسود طوله نحو مائتى ذراع وله رصيف من الآجر بناه حسين باشا الجوخدار سنة ١٢٤٥ والكوم الاسود فى شرقى هذا القطع بنحو مائتى قصبة واقع على حافتى بحر وردان الذى ارتدم وفى غربى قرية هوارة بنحو خمسمائة قصبة جملة قطوع أيضا يقال لها قطوع بلاما طولها فى الجسر الشرقى لليوسفى ألف ومائتا ذراع بالمعمارى كلها مبنية منها مائتا ذراع بناها خورشد باشا بالدستور ومنها خمسمائة ذراع بناها الجوخدار بالطوب الاحمر ومثلها بناها حسن بيك الشماشرجى والجميع بالمونة وعرضها يختلف من خمسة أذرع الى عشرة وارتفاعها من عشرة الى سبعة عشر ذراعا وخور بلاما يدور خلف هوارة حتى يلتقى مع خور القناطر العشرة ثم يسيران شمالا قدر ساعة من هوارة فيصبان فى البطس وفى قبلى ناحية هوارة على يسار الذاهب الى المدينة سواقى هدير فى آخر رصيف قديم جيد البناء ممتد فى الشمال والجنوب نحو ثلثمائة ذراع وكانت تلك السواقى لرجل من العسكر يسمى بجم أوغلى وهو أول من ابتدع سواقى الهدير أعنى التى تدور بالماء وكان يسكن ناحية دمشقين ﴿هور﴾ بلدة قديمة بالصعيد الادنى من بلاد البهنسا عامرة بالاهل وفيها مساجد ونخيل وبها مقام الشيخ موسى أبى عمران الجد الخامس لسيدى عبد الوهاب الشعرانى قال فى طبقاته الكبرى ومنهم جدى الخامس الشيخ موسى المكنى بابى عمران وهو من أجل أصحاب أبى مدين التلمسانى شيخ المغرب وكان من أولاد السلطان مولاى أبى عبد الله الزغلى بضم الزاى واسكان الغين المعجمة نسبة الى قبيلة زغلة من المغرب وكان سلطان تلمسان فلما ترعرع سيدى موسى اختار طريق الله على الملك فتشوش والده لذلك ثم أطلق له الامر فالتحق بابى مدين وأخذ عليه العهد ووقع على يديه الكرامات وأرسل أبو مدين عدة من أصحابه الى مصر فارسله من جملتهم وقال له اذا وصلت الى مصر فاقصد ناحية هور بصعيدها الادنى فان فيها قبرك وكان كذلك وتفرقت أولاده فى البلاد وجماعة ماتوا عنشية الامراء وجماعة بالمنسورة وساح أولاده الى بلاد الرجراج مات سنة سبع وسبعمائة على ما قيل رضى الله عنه انتهى ﴿هيرقليوبوليس پاروا﴾ بلدة كانت قديما رأس خط ستروبت وكانت على الشاطئ الايمن لبحر الطينة فى منتصف المسافة بين صان والطينة ومحلها الآن التل المعروف بتل الشيرج والطريق بينها وبين الطينة كانت بر الابحرا قاله يوسف الاسرائيلى وكان على يمين الذاهب منها الى الطينة بركة ماء جعل بعض الجغرافيين منها بحيرة البلاح الآن وعلى الشمال أيضا جملة برك بين مصب بحر صان وبحر الطينة وكان يتخللها جملة قرى ولم تكن بحيرة المنزلة فى ذلك الوقت متسعة كما هى اليوم والظاهر مما تقدم انه لما انطمس بحر الطينة وانقطع جريان النيل فيه غلبت مياه المالح على أراضى تلك الجهات فحدثت بحائر أخرى على شمال بحر الطينة ثم أخذت البحائر فى الاتساع وزحف بعضها على بعض واختلط قديمها بجديدها واتصلت ببحيرة المنزلة وصار الجميع بحرا واحدا هو بحيرة المنزلة الآن وانعدم بسبب ذلك خط ستروبت المسماة ستروم الذى كانت اراضيه على طرفى بحر الطينة ۞ وكان من العشرة اخطاط المنقسم اليها الوجه البحرى الى دخول الرومانيين أرض مصر وهى خط اتريب وخط بوصير وخط ليوتوبوليس وخط منديس (أشمون طناح) وخط هربيط وخط بروزوبيت وخط صا وخط سمنود وخط ستروبت وخط صان ولما دخل الرومانيون هذه الديار جعلوا ذلك الوجه ستة عشر قسما وذلك فى زمن القيصر أدريان وبعد خمسين سنة من دخول الرومانيين أضيف لتلك الاخطاط خط نيوت أو نايوا فصارت سبعة عشر فلذا فى جغرافية بطليموس المؤلفة بعد الميلاد

مطلب أخطاط الوجه البحرى فى الزمن السابق

بنحو

بنحومائةوخمسين سنةان الوجه البحرى كان منقسما الى سبعةعشرقسما وهى اتريبت وبزريت وكبزيت
وليونتوبوليس ومنديزيوس وميتليت ونيوت واونيفيت وفربتيت وفتموموغوتى وفتينيوت وبروزوبيت
١ وسايت وسنيت وسبيريور وسترويت وتانيت وانفيريورانتهى ((هيروبوليس)) مدينة كانت قديماواقعةبقرب
نهاية الشمال الشرقى لبلاد مصرأول من وضعها كمافى كتب الافرنج القديمةالعرب الرعاةالذين كانوايعرفون باسم
الهيكسوس وسموهاأواريس وذلك قبل المسيح بألفين واثنتين وثمانين سنةو بقيت معروفةبهذا الاسم الى أن جلاهم
عن مصررمسيس الثانى صاحب الفتوحات المشهورةفاستولى على هذه المدينةوسماهاباسمه وذلك قبل المسيح بألف
وخمسمائةواحدى وسبعين سنة و بقيت معروفةباسم رمسيس الى سنةأربعمائةوخمس وأربعين سنةقبل الميلاد
فتغيراسمهاالى هيروبوليس و بقيت تعرف بهذاالاسم الى ان خربت وتارةكان يقال لهامدينةالشجعان
أوالعسكرأوالرجال و يظهرمن كلام المؤرخين ان أواريس كانت مقرملوك الرعاةبعدتغلبهم على الديارالمصرية
وطردفراعنتهاالاصليين منها وعن مانيتون ان قوماكثيرين وردوامن جهةالشرق وأغاروا على أرض مصرتحت
قيادةملك يقال لهسلاطيس وان هذا الملك دخل مدينةمنفيس وضرب على أهلهاوعلى أهالى جميع البلادضرائب
ثقيلة ورتب عساكره لحفظ البلاد وألزمهم بالطاعة وجعل مقرعسكره فى الحد الشرقى من أرض مصرلاجل أن
يكون آمنامن اغارات العراقيين اذربمايقومون لارادةدخول مصرفجعل المحافظةفى محل أواريس القديمةالتابعة
لمديريةصان بقرب بحربوباسط وحصنهابالحصون المنيعةوجعل فيهامائتى ألف من العساكر وقال يوسف
الاسرائيلى ان الهيكسوس قوم من الشام خرجوامنهابسبب غارات العراقيين عليهم فدخلوامصروسكنوافى نواحى
هيرون(هيروبوليس) ولماجلاهم رمسيس عنهابقى منهم بقيةتحصنوافى أواريس فى قطعةمن الارض سعتهاعشرة
آلاف أرور(والارورمساحةمن الارض تقرب من ثلثى فدان) وفى كتاب لينان باشاأيضاان هذه المدينة كانت
قديماواقعةعلى الطريق المارةمن المطريةالى أرض غسان وبئرسبع (بئرالقسم) وفى ترجمةالتوراةان مدينة
هيروبوليس فى أرض جيشن وان يوسف عليه السلام تقابل مع أبيه فى أرض جيشن وقال فلاويوس يوسف ان
سيدنايعقوب عليه السلام وفدعلى مصرمن أرض كنعان فتقابل مع ابنه فى هيروبوليس بأرض رمسيس وذلك
قبل الميلادبألف وسبعمائةوست وستين سنةو يحتمل أنهاعلى الطريق المارةمن مدينةمنفيس الى هذه الارض
المامروجميع الطرق الآتيةمن أرض كنعان الى مصر كانت تمربالعريش وأماالطريق التى على جنوب ذلك
فكانت فى غايةالصعوبة كماهى الآن بسبب كثرةالعقبات التى يلزم المار بهااقتحامهاوعادة عرب البادية الى
الآن ان يمروابتلك الطريق بسبب وجودالماءوالمرعى بجوارهاالقربهامن ساحل البحرمع كثرةالقوافل المارةهنالك
وبعدقليل يصلون الى وادى السبع آبار وفيه كثيرمن الماءوالمرعى والآن كثيرممن يذهب من مصرالى الشام
أومنه الى مصرمن غيرالعرب طريقهم على قطية و بئرالدويدار والقنطرةوالصالحيةوالقرين وبلبيس وقد كان
الريان فرعون يوسف أنعم على اخوةيوسف ووالده عليه السلام بأرض جيشن ليقيموابها وجعل يوسف عليه السلام
لوالده مدينةرمسيس لانهامن أخصب أرض مصر وآثارالزرع الموجودةالى الآن فى الارض الواقعةبين القنطرة
وقطيةوالبرك الواقعةبين رأس الماء والصالحيةتدل على انها كانت من روعةوكان بهاخط يعرف بخط (عرابيا
سطروئت) وعلى مامرعن مترجمى التوراةوعن فلاويوس يوسف من أن يوسف عليه السلام تقابل مع والده فى
هيروبوليس فى أرض رمسيس يلزم ان مدينةهيروبوليس كانت فى المحل المعروف بالوادى فى وقتناهذاأوضواحيه
والى الآن فى الطريق بين مصروغزةأثرمدينةقديمةعلى شاطئ الخليج القديم تعرف بتل المسخوطة(وهوأبوخشيب)
وقداتفق أكثرالمؤلفين على أنهاكانت فى آخرفرع البحرالاحمر وقال هيرودوط ان من جبل كاسيوس الى بحر
اتريتة(البحرالاحمر) ألف غلوةعلى حسب قياسه على الخرطةمن ابتداء كازرون الذى هوكاسيوس فى عبارة
استرابون وهوتل من الرمل داخل البحرقليل الارتفاع وفيه معبدينسب الى جوبيتركاسيوس وفيه قبربومبيوس كما
اتفق على جميع ذلك الجغرافيون وعلى ذلك فبالبعدمن الرأس المار وهو كازرون مع الاتجاه نحوآخرالخليج الذى
يقال له فى تلك الايام بركةالتمساح بحيث يمرعلى قطيةوالمحرةوأبى العروق يكون البعدألف غلوةباعتباران الغلوةسبعة

مطلب حفر الخليج الموصل من النيل الى البحر الاحمر

وتسعون مترا أو مائة متر وبتعيين نهاية ذلك الخليج بالكيفية السابقة يتعين موقع مدينة هيروبوليس اذهى قريبة من نهايته ❁ وقال هيرودوط أيضا ان أول من شرع فى توصيل النيل الى بحر ارترية (البحر الاحمر) هو نيكوس بواسطة حفر خليج منه اليه وان داريوس ملك الفرس حفره مرة ثانية وطوله مسافة أربعة أيام بالسير فيه وعرضه يسع مركبين تسيران بالجداف ومبدؤه من فرع النيل فوق مدينة بوباسط بقليل وقال بلين قد حصلت الرغبة مرارا فى حفر ترعة من خليج أيانت الذى عليه مدينة الشجعا ليتوصل منه الى أول الدلتا فى طول اثنين وستين ميلا وهو أقصر بعد بين النيل والبحر الاحمر وأول من فكر فى ذلك سيزوستريس ومن بعده داريوس ملك الفرس ثم حفر ثانى البطالسة خليجا ابتدأه من العيون المرة وجعل طوله سبعة وثلاثين ألفا وخمسمائة خطوة وعرضه مائتى قدم فى عمق أربعين قدما ولكن لم يتممه خوفا من غرق أرض مصر التى زعموا أنها منحطة قدر ثلاثة أذرع عن ماء البحر الاحمر وقال بعض المؤلفين انه لم يكن المانع من اتمامه خوف الغرق بل خوف فساد ماء النيل باختلاطه بالمالح ثم انه لو قيس من ناحية باسطة أو من النيل من محل هذه الناحية الى السيرابيوم مع المرور على جميع الوادى لكان اثنين وستين ميلا تقريبا ويكون السيرابيوم فى آخر الخليج المالح الوارد فى عبارة بلين لانه كان فى زمنه وفيه بنى بطليموس مدينة أرسينويه وليس مراده آخر الخليج الذى تكلم عليه هيرودوط لانه كان قبله بخمسمائة وثمان وأربعين سنة والطرق التى ذكرها بلين فى تأليفه تحقق ما ذكرنا فى آخر الخليج المالح فانه ذكر أن الطريق التى بينها وبين جبل كاسيوس قدره ميلين تمر بمساكن العرب بعد نحو ميلين وبعد نحو ستين ميلا تلتقى مع طريق بيلوزة وطريق بيلوزة مارة فى وسط الرمال يستدل عليها بعلامات من بوص منصوبة فى طولها والطريق الثالث يبتدئ من ناحية جرة المسماة لاديس وهى أقل من ستين ميلا وجميعها تجتمع وتصير طريقا واحدا يوصل الى مدينة ارسينويه التى بناها بطليموس فيلادولفوس على خليج شرندره باسم أخته كما أنه سمى النهر المار بجدران حيطان ارسينويه باسم بطليموس وكون البعد بين البحر الرومى والسيرابيوم أو مدينة أرسينويه ستين ميلا صحيح لاشك فيه لانا لو قسنا بالبدء من رأس كازرون مع المرور على الشيخ حنيدق وعلى الخليج المالح بان يتوجه أولا الى الجنوب الغربى حتى يتوصل الى قطيا ثم ينعطف الى الجنوب حتى يكون عند أبى العروق على طريق بيلوزة ثم يتبع هذا الطريق الى السيرابيوم يكون ذلك البعد هو المطلوب وأما الطريق الآخذ من جرة الى شرقى بيلوزة فهو أقصر الجميع لانه أقل من ستين ميلا وباعتبار أن آثار مدينة جرة هو الخراب الواقع فى شرقى مدينة بيلوزة المسمى الآن تل أم دياب لا يكون هناك مخالفة لكلام بلين ولا استرابون القائل ان جرة على الطريق من جبل كاسيوس الى بيلوزة وبين جرة والسيرابيوم أقل من ستين ميلا كما يعرف من النظر فى الخرطة وقد جعل استرابون البعد من بيلوزة الى آخر بحر القلزم تسعمائة غلوة ولو قيس هذا البعد على الخرطة بالبدء من الطينة لوقعت نهايته على النهاية البحرية من حوض السويس فيكون كلام استرابون موافقا لما تعين من قبل وعليه تكون مدينة هيروبوليس القديمة هى نهاية حوض السويس واذا اعتبرنا الابعاد الذى فى كتب الاقدمين بين هذه المدينة ومدينتى بابلون والقلزم فلا يتغير موضعها المحدد لها من قبل ففى خطط انطوان ان البعد من بابلون الى هيروبوليس بالمرور على عين شمس وتل اليهودية وبلد اليهودية وناحية نطو (التل الكبير) والمسخوطة ثمانية وسبعون ميلا يعنى ١١٤٩٣٠ مترا ومن القلزم اليها بالمرور على السيرابيوم ثمانية وستون ميلا يعنى ١٠٠١٩٦ مترا فلو قيس على الخرطة من تل القلزم الى تل المسخوطة أو رمسيس مع المرور بآثار الخليج الحلو القديم لوجد البعد ثمانية وستين ميلا رومانيا فتكون مدينة هيروبوليس فى محل تل المسخوطة ولم يذكر أحد من المؤلفين أنها كانت على شاطئ البحر الاحمر وانما قيل ان البحر كان يسمى باسمها وهذا يدل على قربها منه انتهى مترجما من كتاب لينان باشا

(هيهيا) بلدة من قسم الصوالح بالشرقية على حافة بحر مويس من جهة الشرق بينها وبين الزقازيق نحو عشرة آلاف متر فى جهة الشمال وفى شمالها ناحية أبى كبير وبها ديوان لتفتيش الجفالك ودار حسنة يقيم بها مفتش الجفالك بداخلها وابور لحلج القطن وهى ذات نخيل وبساتين وبها مساجد عامرة وعند ها دار للاوسية على تل مرتفع بجوار السكة الحديد من جهة الغرب وفى شمال البلد مقام الست آمنة لها كل سنة مولد ثمانية أيام يحضره أرباب الاشائر والفقراء وتنصب له الخيام ويكون فيه البيع والاخذ والعطاء وبها أرباب حرف وتجار وكتبة ومكاتب ومجالسان

للدعاوى

للدعاوي والمشيخة وسوق كل يوم سبت وأطيانها ألفان وسبعمائة وثمانية عشر فدانا وكسروا هاليها أربعة آلاف واثنتان وتسعون نفسا غالب زراعتها الاوروباوي بين وتكسبهم من الزرع وثمر النخل وفي شرقيها ضريح سيدي أبي النحاس وعنده جنينة ذات فواكه وأثمار ﴿حرف الواو﴾ ﴿الواحات﴾ هي خطة في غربي بلاد مصر قال المقريزي في خططه بلاد الواحات منقطعة وراء الوجه القبلي في مغاربه بين مصر والاسكندرية والصعيد والنوبة والحبشة بعضها داخل بعض ولا تعد في الولايات ولا في الاعمال ولا يحكم عليها وال من قبل السلطان وانما يحكم عليها من قبل مقطعها وهي قائمة بنفسها غير متصلة بغيرها وأرضها شبيبة وزاجية بها عيون حامضة الطعم تستعمل كاستعمال الخل وعيونها مختلفة الطعوم من الحامض والقابض والمالح ولكل نوع منها خاصية ومنفعة وهي على قسمين واحات داخلة وواحات خارجة جملتها أربع واحات ويقال ان الواحات ولدحوبل ابن كوش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام قال ابن وصيف شاه ويقال ان قفطريم بن قبطيم ابن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام بنى المدائن الداخلة وعمل فيها عجائب منها الماء القائم كالعمود لا ينحل ولا يذوب والبركة التي تسمى فلسطين أي صيادة الطير اذا مر عليها الطير سقط فيها وعمل عمودا من نحاس عليه صورة طائر اذا قرب الاسد أو الحيات أو نحو ذلك من تلك المدينة صفر تصفيرا عاليا فترجع تلك الدواب هاربة وعمل على أربعة أبواب المدينة أربعة أصنام من نحاس لا يقرب منها غريب الا أتى عليه النوم فلا يستيقظ حتى يأتيه أهل المدينة وينفخوا في وجهه فيقوم وان لم يفعلوا ذلك فلا يزال نائما عند الاصنام حتى يهلك وعمل منار الطيلسان من زجاج ملون على قاعدة من نحاس وعمل على رأس المنار صورة صنم من أخلاط كثيرة وفي يده شيء كالقوس كأنه يرمي عنها فان عاينه غريب وقف مكانه حتى ينحيه أهل المدينة وكان ذلك الصنم يتوجه الى مهب الرياح الاربع من نفسه وقيل انه على حاله الى الآن وان الناس تحاموا تلك المدينة على كثرة ما فيها من الكنوز والعجائب الظاهرة خوفا من ذلك الصنم أن تقع عليه عين انسان فلا يزال قائما حتى يتلف وكان بعض الملوك عمل على قاعه فما أمكنه وهلك لذلك خلق كثير ويقال انه عمل في بعض المدائن الداخلة مرآة يرى فيها جميع ما يسأل الانسان عنه وبنى غربي النيل وخلف الواحات الداخلة مدنا عمل فيها عجائب كثيرة ووكل بها الروحانيين الذين يمنعونها فما يستطيع أحد ان يدنو منها حتى يعمل قرابين أولئك الروحانيين فيصل اليها حينئذ ويأخذ من كنوزها ما أحب من غير مشقة ولا ضرر وبنى الملك صا بن السادق وقيل صا بن مرقونس بداخل الواحات مدينة وغرس حوالها نخلا كثيرا وكان يسكن مدينة منف وملك الاحياز كلها وعمل عجائب وطلسمات ورد الكهنة الى مراتبهم ونفى الملهين وأهل الشر ممن كان يصحب السادق بن مرقونس وجعل على أطراف مصر أصحاب أخبار يرفعون اليه ما يجري في حدودهم وعمل على غربي النيل منائر يوقد عليها اذا حزبهم أمر أو قصدهم قاصد وكان لما ملك البلد باسره جمع الحكماء اليه ونظر في النجوم وكان بها حاذقا فرأى ان بلده لا بد أن تغرق بالطوفان من نيلها ورأى انها تخرب على يد رجل يأتي من ناحية الشأم فجمع كل فاعل بمصر وبنى في الواح الاقصى مدينة جعل طول حصنها في الارتفاع خمسين ذراعا وأودعها جميع الاموال والحكم وهي المدينة التي وقع عليها موسى بن نصير في زمن بني امية لما قدموا من المغرب فلما دخل مصر أخذ على الواح الاقصى وكان عنده علم منها فسار سبعة أيام في رمال بين الغرب والجنوب فظهرت له مدينة عليها حصن وأبواب من حديد فلم يمكنه فتح الابواب فلما أعياه أمرها مضى بعد ان هلك من أصحابه عدة قال وفي تلك الصحارى كانت متنزهات القوم ومدنهم العجيبة وكنوزهم الآن الرمال غلبت عليها قال وكانت الملوك تعمل الطلاسم لدفع تلك الرمال ففسدت طلسماتها لقدم الزمان ولا ينبغي لاحد أن ينكر كثرة بنيانهم ولا مدائنهم ولا ما نصبوه من الاعلام العظام فقد كان للقوم بطش لم يكن لغيرهم وان آثارهم لبينة مثل الاهرام والاعلام والاسكندرية وما في صحارى الشرق والجبال المنحوتة التي جعلوا كنوزهم فيها والاودية المنحوتة وما بالصعيد من البرابي وما نقشوه عليها من حكمتهم ❋ وأما الواحات الخارجة فقال ابن وصيف شاه ان البودسير أحد ملوك القبط الاول وهو ابن قفطريم بن قبطيم بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام أراد ان يسير مغربا لينظر الى ما هنالك فوقع على أرض واسعة متخرقة بالمياه والعيون كثيرة العشب فبنى فيها منائر ومتنزهات وأقام فيها جماعة من أهل بيته فعمروا تلك النواحي وبنوا فيها حتى صارت أرض الغرب عمارة كلها

وأقامت كذلك مدة كثيرة وخالطهم البربر فنكح بعضهم من بعض ثم انهم تحاسدوا وبغى بعضهم على بعض وكانت بينهم حروب فخرب ذلك البلد وباد أهله الا بقية منازل تسمى الواحات وقال المسعودى وأما بلاد الواحات فهى بين بلاد مصر والاسكندرية وصعيد مصر والغرب وأرض الاحابش من النوبة وغيرهم وبها أرض شبية وزاجية وعيون حامضة وغير ذلك من الطعوم وصاحب الواحات فى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة عبد الملك بن مروان وهو رجل من لواتة الا أنه مروانى المذهب ويركب فى آلاف من الناس خيلا ونجبا وبينه وبين الاحابش نحو من ستة أيام وكذلك بينه وبين سائر ما ذكرنا من العمائر هذا المقدار من المسافة وفى أرضه خواص وعجائب وهو بلد قائم بنفسه غير متصل بغيره ولا يفتقر اليه ويحمل من أرضه التمر والزبيب والعناب وحدثنى وكيل أبى الشيخ المعز حسام الدين عمر بن محمد بن زنكى الشهرزورى انه سمع ان فى بلاد الواحات شجرة نارنج يقطف منها فى السنة الواحدة أربعة عشر ألف حبة نارنج صفراء سوى ما يتناثر وسوى ما هو أخضر فلم أصدق ذلك لغرابته وقت حتى شاهدت الشجرة فاذا هى كأعظم ما يكون من شجر الجيز بمصر وسألت مستوفى البلد عنها فاحضر الى جرائد حسباناته وتصفحتها حتى أوقفنى على ان منها فى سنة كذا قطف من النارنجة القلانية أربعة عشر ألف حبة مستوية صفراء سوى ما بقى عليها من الاخضر وسوى ما تناثر منها وهو صغير وفى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة سار ملك النوبة فى جيش عظيم الى الواحات فأوقع بأهلها وقتل منها وأسر كثيرا انتهى مقريزى باختصار وقال أبو الفداء ان الواحات من ضمن أعمال الصعيد وهى فى وسط الرمل شبه الجزائر يسير المسافر فيها ثلاثة أيام فى الجبل حتى يصلها وهى ثلاث واحات كلها واقعة غربى الصعيد خلف الجبل الموازى للنيل وفى كتاب تقويم البلدان الواحات بلاد بديار مصر كثيرة النخيل والمياه الجارية من عيون هناك ويحيط بالواحات البرارى كالجزيرة فى وسط رمال ومفاوز وبينها وبين الصعيد مفازة ثلاثة أيام وقال فى اللباب الواح بفتح الالف وسكون اللام وفتح الواو وفى آخرها حاء مهملة بلدة بنواحى مصر مما يلى برية طريق المغرب وقال ياقوت فى المشترك واحات بغير ألف ولام ثلاث كور فى غربى صعيد مصر خلف الجبل الممتد بازاء جريان النيل قال ويقال لها واح الاولى وواح الوسطى وواح القصوى وأعمرها الاولى وبها أنهار وحمامات سخنة وعجائب وبها زروع ونخيل كثير وأهلها أهل تقشف فى العيش وقال بعض من سافر الى تلك الجهات فى وقتنا هذا ان خلف الجبل الغربى من ريف مصر محلات منخفضة فى أحد حدودها تلول مرتفعة وفى الحد الآخر الجبل وبها عيون يسيح منها الماء على وجه الارض تعرف قديما بالواحات وبها بساتين ونخيل كثير وأرضها صالحة للزراعة وبها آثار تدل على انها كانت معمورة بأناس أكثر من أهلها اليوم وبينها وبين ريف مصر طرق متعددة وتنقسم الى واحات بحرية وواحات قبلية وتنقسم القبلية الى داخلة وخارجة فالواحات البحرية وهى الواحات الصغرى أولها فى محاذاة ناحية سمالوط التى فى مديرية المنية وهى خمس قرى منديشة والذبو ومنديشة العجوز والباويط والقصر وفى تلك القرى يزرع الشعير والارز والبرسيم الحجازى وقليل من القمح وتزرع البامية والملوخية والبصل والقرع والمقاثى وبساتينها ذوات فواكه كثيرة وبالقرب منها أودية متسعة بها الماء والمرعى وربما زرع فيها الارز فمنها وادى الحارة لاهل منديشة وعيون بحجوم لاهل الذبو والحيوز لاهل القصر ومن الطرق الموصلة من مصر اليها طريق يخرج من الفيوم أوله من وادى الريان ومسيرته ثلاثة أيام فى الجبل بلا ماء ولا مرعى فلا بد لسالكه من استصحاب ما يحتاجه وبعد ان يسير من وادى الريان خمسة عشر فرسخا فى الجنوب الشرقى يجد آثار دير قديم به كنيسة ان فيها صور الحواريين والقديسين وكتابة قبطية وذلك فى واد يسمى بالمويلح ومنها طريق بين البهنسا ودلجة فى الجبل أيضا مسيرة ثلاثة أيام أو أكثر بلا ماء ولا مرعى وبعض الناس يسمى هذه الواحات واحات البهنسا وبينها وبين الواحات القبلية فى الطريق التى بينهما بلدة صغيرة عامرة تعرف بالفرافرة بفاءين بينهما راء مهملة فألف وبعد الثانية راء مهملة وهاء تأنيث يزرع فيها الذرة زيادة عن المزروعات المارة وفيها شجر الخرنوب وبالقرب منها واد متسع يعرف بوادى أبى حنس به نخيل كثير غير مملوك وعيون ماء كذلك قيل ان عدد نخيله يزيد عن ستة آلاف نخلة تأتى اليه عرب البادية وغيرهم فيأخذون منه التمر والليف والجريد والخارج من الواحات البحرية اليها يبيت فى جعان ثم فى وادى أبى حنس ثم فيها ومنها الى الواحات القبلية يبيت فى الكرادين ثم يسير فى الجبل ثلاثة أيام وأما الواحات القبلية ففى غربى الجبل أيضا تجاه ما بين مدينة

أسيوط واسنا فالداخلة منها عشر قرى عدة أهلها الآن ثلاثة عشر ألف نفس ومائة وثلاث وخمسون نفسا وهى بلاط وبدخلو واسمنت والقصر والمعصرة وقلمون وموط والهنداوى والجديدة والمنديشة وأكثر تلك القرى أشجارا وعمارة ناحية القصر ففى حدائقها المشمش والبرتقان والرمان والعنب والعناب والتين والزيتون والموز والبرقوق والتفاح والكمثرى والنبق وغير ذلك ويليها فى العمارة قرية قلمون وعلى خمسة أميال من القصر فى الجنوب الغربى هيكل رومانى عليه نقوش فيها اسم القيصر نيرون والقيصر طيطوس وبعض علامات فلكية وعلى عشرة أميال من قلمون مشرقا قرية اسمنت ومن اسمنت الى بلاط كذلك وبقرية بدخلو طائفة يقال لهم الشربجية يزعمون انهم من ذرية المحافظين الذين كانوا زمن السلاطين الجراكسة ولهم الآن اعتبار ويتجملون دائما بالملابس وهذه الواحات تابعة لمديرية اسيوط ومنها اليها طريق يسمى بالدرب الطويل يبتدئ من ناحية بنى عدى مسيرته خمسة أيام فى الجبل من غير ماء ولا مرعى وينزل على ناحية بلاط وفى تلك الواحات أربعمائة وأربع وستون عينا تسيح على الارض وتزرع عليها أصناف المزروعات ويسقى بها النخيل والاشجار وربما اشترك جماعة فى عين فيقتسمون الماء لسقى زروعهم ونخيلهم واعلم أن الاموال المخصصة عليهم للديوان وهى فى وقتنا هذا أربعة وثمانون ألف قرش وستمائة قرش وأحد عشر قرشا غير خراج النخيل ونحوه وليست مخصصة على الاطيان كبلاد الريف بل على العيون بحسب قراريط الماء فان العادة عندهم أن يؤخذ قياس من نحو خشب محزز الى حزوز متساوية كل حز قيراط ويوضع فى مجرى الماء على لوح من خشب فكل قيراط غطاه الماء عليه من المال كذا ويختلف ذلك بحسب كبر العين وصغرها ويقسم الشركاء فيما بينهم بتلك الحزوز أيضا وقد يقسمون بالقلد وهو الرملية ونحوها من كل ما يعرف به الوقت وعدد ما لديهم من النخيل اليوم مائتا ألف وثلاثة عشر ألف وتسعمائة وثلاث وخمسون نخلة عليها من الخراج كل سنة مائة ألف وثمانية وستون ألفا وأربعمائة وثمانية وثمانون قرشا وباضافة متحصل الجملة والويركو الى جميع ذلك يبلغ ايراد هذه النواحى كل سنة لجانب الديوان مائتى ألف قرش وسبعة وسبعين ألفا وستمائة وثمانية وستين قرشا وهذا خلاف المخصص على أشجار الزيتون والمشمش والعنب والتين وقدره أربعة آلاف قرش ومائة وسبعة وعشرون قرشا وخلاف خدمة الصيارف التى قدرها ستة آلاف قرش وتسعمائة وواحد وأربعون قرشا والواحات الخارجة أربع قرى هى الخارجة وجناح وبولاق وباريس وعدة أهلها خمسة آلاف ومائتان وأربع وعشرون نفسا وبها من النخيل ست وستون ألفا وتسعمائة وثلاثون نخلة عليها من الخراج كل سنة اثنان وخمسون ألف قرش وسبعمائة قرش وسبعة قروش وبها من العيون خمس وستون عينا على كل عين ثلثمائة وتسعة وخمسون قرشا فمال العيون كل سنة سبعة وثلاثون ألف قرش وثلاثمائة وثلاثة وأربعون قرشا فجميع ما عليهم سنويا تسعة وتسعون ألفا وثلثمائة وثلاثة وستون قرشا وفى جنوب هذه الواحات الخارجة بمسيرة خمسة ايام يوجد معدن الشب الابيض فبعد مسيرة يومين من باريس توجد عين ماء مرة وبعدها بثلاثة أيام يوصل الى محل الشب وهو الذى كان يستخرج منه الشب فى الازمان السالفة وهو فى واد تجاه مدينة ادفو وبقربه عيون ماء عذبة وكان على مقطعى الواحات فى أيام الملك الكامل محمد ابن العادل أبى بكر وفى أيام ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب كل سنة حمل ألف قنطار من الشب الى القاهرة ويطلق لهم فى نظير ذلك ما على نصارى الواحات من الجوالى ثم بطل ذلك قال ابن مماتى فى رسالته الشب حجر يحتاج اليه فى أشياء كثيرة أهمها الصبغ وللروم فيه من الرغبة بمقدار ما يجدونه من الفائدة وهو عندهم مما لابد منه ولا مندوحة عنه ومعادنه بصحراء صعيد مصر وعادة الديوان أن ينفق فى تحصيل كل قنطار منه بالليثى ثلاثين درهما وربما كان دون ذلك وتهبط به العرب من معدنه الى ساحل قوص والى ساحل اخميم وسيوط والى البهنسا ويحمل من أى ساحل كان الى الاسكندرية أيام جرى الماء فى خليجها قال وهو يشترى بالليثى ويباع بالجروى وآخر ما تقرر بيعه منه على تجار الروم اثنا عشر ألف قنطار ومهما زاد على ذلك كان باجتهاد المستخدمين فيه مع حفظ قلوب التجار فأما سعره فقد كان القنطار تردد من أربعة دنانير الى خمسة دنانير والى ستة دنانير وما بين ذلك فأما ما يباع بمصر على اللبادين والحصريين والصباغين فمقداره ثمانون قنطارا بالجروى فى السنة

وسعره سبعة دنانير ونصف وليس لاحد أن يشتريه من العرب ويرديه ليتجر فيه غير الديوان ومتى وجد شئ منه مع أحد استهلك حسما للمادة وتغليظا فى العقوبة ولم تجر العادة بحمل شئ منه الى دمياط وتنيس وانما حمله الى الاسكندرية ومنه نوع يسمى الكوادى يحضر من واحات ويعتد به المستخدمون فى حوالتها كل قنطار بدينار وقيراطين ويمضى ذلك محمولا الى المتجر على ما سلف الحديث فيه والراغب فيه قليل انتهى وفى زمن الامراء المصريين على رأس المائتين بعد الالف كان الوادى الكبير الذى فى طريق القافلة السودانية قليل السكان وكان حاكم جرجا يبعث اليه حاكما بحكمه ويجمع أمواله والعادة الجارية الى اليوم أن قافلة دارفور الواردة الى الديار المصرية كل سنة بالتجارات السودانية من الابل والرقيق والسن والريش ونحوها تنزل على باريس من هذه الواحات فيأتى بشيرها الى مدينة سيوط بخطاب من الخبير النازل بها من طرف حكومتها فيكسى كسوة تليق به واحدا أو متعددا ثم يرسل معاون بجماعة من العسكر لتلقى القافلة بمكتوب الى حاكم تلك الجهة فيجرى حصر البضائع ويحضر دفترها الى المديرية وعليه تقوم الاشياء بمعرفة التجار ثم يؤخذ الجمرك على حسب تلك القيم ويكسى الخبير أيضا عند قدومه وفى سنة احدى وثمانين ومائتين وألف وردت القافلة فيها ألف جمل وسبعمائة وسبعة وتسعون جملا وفيها سن الفيل وريش النعام والحرتيت والتمر هندى والنطرون وجربان الجلد وغير ذلك وكان يؤخذ على الجمل سبعة قروش ونصف كائنا ما كان ثم صدر الامر بجعل الجمرك على القيم على كل مائة من قيم الحيوانات ثمانية قروش سواء الواردة والصادرة وكذلك البضاعة لكن بعد استيفاء عشرة من كل مائة من الثمن الاصلى فبلغ متحصل الجمرك أربعة وأربعين ألف قرش ومائتين وثلاثة وسبعين قرشا ولكثرة النخيل فى بلاد الواحات خصص عليها كل سنة من المقاطف للاشغال الميرية تسعة عشر ألفا وثلثمائة وثلاثة وثمانون مقطفا وليعلم أن أراضى الواحات فى غاية من الاتساع والخصوبة لولا قلة الماء والسكان ومزارع جميع الواحات ومتاجرها متحدة أو متقاربة ويستعمل عندهم النبيذ بكثرة فيعتصرون الغض من ثمر النخل ويضيفون عليه العسل ويتركونه حتى يتخمر وتدخله الشدة المطربة فيكون شديد الاسكار وله طعم كطعم التفاح وفى زمن الصيف والخريف تكثر هنالك الحمى والعيون التى بها على كثرتها لا تفى بما تحتاج اليه من السقى وأكثر عيونهم امر تدمت من قلة السكان هنالك وكلها صناعية من حفر الآدميين وهى التى بها احياء الموات فمن فتح عينا ملكها وما حولها ولهم فى حفرها طرق وعوائد فيحفرون أولا الارض الصلبة ثم يضعون خشب النخل فى جوانب الحفر فيوقفون أربع نخلات فى الاربع جهات ويثبتونها فى جوانب الحفر ولزيادة التمكين تدق الخوازيق فى دائر الحفر ويربط بعضها فى بعض ثم ترص خلف الخوابير فلقات النخل أو الصفصاف أو السنط أو نحوها بعضها فوق بعض الى أعلى الحفر فتكون حائطا من خشب ولابد أن يترك ما خلفه فارغا فيملأ عبلا لمنع ما عسى أن يسقط من الاتربة ثم يحفرون فى الارض الصلبة وبعد كل قليل يضعون ألواحا من الخشب معشقا بعضها فى بعض فى دائر الحفر ويوضع خلفها العبل وهكذا حتى يصل الحفر الى الحجر الذى تحته الماء وعرف ذلك بالتجربة فحينئذ يتم الحفر ثم يبنون داخل هذا الحائط حائطا ملتصقا فى دائر البئر من ألواح خشب السنط ثم تعمل دمسة من الخشب الى نصف البئر ويشرع فى ثقب ذلك الحجر لتفجير العين فيتخذ لذلك قضيب طويل من حديد وفى أحد طرفيه حلقة لربط السلب فيه وطرفه الآخر محدد كالسهم وتتخذ سلة من الخوص مخروطية الشكل على هيئة القمع مثقوبة من اسفلها وفى أعلاها اذنان تربط فيهما الحبال فيوضع طرف القضيب فى جوف السلة ويربط السلب فى حلقة القضيب والحبال فى أذنى السلة ويمسك الجميع رجال أقوياء واقفون على وجه الارض ويدلى السلة والقضيب فى جوفها الى وسط الحجر ثم يرفع القضيب وحده ثم يرسل فى وسط السلة فينزل بقوة على الحجر فينثقب فيه نقبا ثم يرفع ويرسل كذلك فيزداد النقب عمقا وهكذا وكلما ازداد النقب تنزل السلة فيه فاذا امتلأت ترابا أخرجت وطرح ما فيها خارج البئر ثم أعيدت ويستمر هذا العمل الى أن تنفجر العين فيخرج الماء صاعدا حتى يجرى على وجه الارض ولا ينقطع أبدا مادامت البئر مفتوحة فمن شاء جعل لها بابا يفتح ويقفل على حسب اللزوم وبين الواحات والريف من الاسكندرية الى اسنا جملة من قبائل العرب يسكنون الجبل والحاجر فى بيوت من الشعر ومنهم من يسكن قرى الواحات أو الريف فمن أكثرهم قبيلة أولاد على نحو من عشرين ألف نفس وفيهم أربعة وعشرون شيخا وكبيرهم ابن محمود اسمعيل العلوانى وأكثر ما يوجدون فى جهة

مريوط

مريوط ومديرية البحيرة وفى العقبة آخر بلاد الواحات وهو أيضا شيخ قبيلة النوائد وعدتهم نحو سبعة آلاف نفس يسكنون جهة الفيوم وبنى سويف والفشن والبهنسا وأما قبيلة الجميعات فيسكنون فى حاجر الجبل بقرب قرية القافلة من بلاد البحيرة عدتهم نحو ألفى رجل وشيخهم عمر أبو الذهب وبالبحيرة أيضا قبيلة الحوابيص فى بحرى كرداسة نحو ألفى نفس وشيخهم عبد الرحيم أبو ثعيلب وهنالك أيضا قبيلة القدادفة والرابيع كلاهما فى مشيخة مسعود الفولى وأكثر هؤلاء القبائل متسلحون وفيهم نحو ستة آلاف فارس غير الرجالة وفى المنصورية وكرداسة من بلاد الجيزة قبيلة النجمة أكثرهم يسكن القرى مع لبس زى العرب وعليهم غنداق من أرض الزراعة وفى الفيوم قبيلة البراعصة عدتهم نحو ثمانية آلاف نفس وشيخهم حسين عبد الله بياض له ابعادية فى ناحية صنرو وفيه أيضا قبيلة الحرابى وشيخهم السعداوى الجبالى له أبعادية فى محاذاة بنوفر من الغربية وأخرى فى محل يعرف بالنزلة وله فى مدينة الفيوم قصر عامر فيه حديقة وقصر فى بشيتة وقصر فى الريف عند النواميس وأما عمر المصرى فهو شيخ عرب الجوابر وعدتهم نحو اثنى عشر ألف نفس يسكنون الحاجر من البهنسا الى تونة الجبل وقبيلة ترهونة يسكنون الجبل من محاذاة دلجة الى دشلوط الواقعة فى حاجر الجبل تجاه ملوى وهم نحو ثلاثة آلاف نفس وعرب الجهمة يسكنون فى محاذاة منفلوط الى التيتلية وعدتهم نحو خمسة آلاف نفس وشيخهم منصور أبو قفة وعرب العمائم يسكنون فى محاذاة التيتلية الى بنى عدى وهم نحو أربعة آلاف نفس وشيخهم معتمد زائد وأما عرب سمالوس فهم قوم ضعاف متفرقون بالجهات فمنهم بالفيوم ومنهم بالغربية وجميع هؤلاء القبائل لا يساقون سوق الفلاحين فلا يحفرون الترع ولا يجرفون الجسور ولا يبنون القناطر ولا يسخرون فى شئ وانما عليهم للديوان نحو الابل عند الاقتضاء وخفارة الدروب وأكثرهم يتعاطى الاسفار الى الواحات وغيرها وكثير منهم له دراية فى الفلاحة فيستأجرون من الاهالى ويزرعون ومنهم من له غنداق آل اليه بالشراء أو غيره ثم انى قد رأيت وصف بعض بلاد الواحات ووصف الطريق من ريف مصر اليها ومنها الى بلاد دارفور فى رحلة الشيخ محمد بن عمر التونسى وهى كتاب سماه تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان فاحببت ايراد ذلك هنا لما فيه من الفائدة قال لما امتطينا الدهماء للسفر من مصر الى دارفور من بلاد السودان نزلنا البحر من الفسطاط الى أن قال حللنا منفلوط فأخذنا منها ما احتجنا اليه ثم أقلعنا حتى دخلنا بنى عدى فأقمنا فيها ريثما تأهبت القافلة وخرزوا أسقيتهم وصنعوا ازوادهم ثم جىء بالمطى فحملت وخرجنا فى مهمه قفر حتى وصلنا الى الخارجة فى عشية اليوم الخامس فوجدناها قد دار بها النخيل دورة الخلخال بالساق أو التفاف يد العاشق على معاطف المعشوق للعناق وفيها من الثمر ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين مع رخص الاسعار وحسن تلك الثمار فاقمنا بها مدة خمسة أيام وفى صبيحة اليوم السادس ارتحلنا وسرنا نحو يومين وفى اليوم الثالث حللنا بلدة يقال لها أبيريس وهى بلدة قد استولى عليها الخراب من ظلم الحكام وتمزق شمل أهلها بعد الانتظام ففسد ما به من النخيل وذهب رونقه بعد أن كان جميل ثم سافرنا يومين ونزلنا فى ثالثهما بلدا يقال لها بولاق وهو من الساكن فى املاق قد درست معالم أكثرها وتصدع بناء أقومها وأشهرها ومن العجائب أن نخلها فى غاية القصر وهو حامل للثمر لا يتكلف جانيه للقيام بل يتناول منه ولو فى حالة النيام قيل ان هذا البلد كان أعمر من كل بلد فأخنى عليه الذى أخنى على لبد وتمزق شمل أهله ولم يبق به أحد وليس به من الاشجار الا المقل وهو بعض أثل وعبل فاقمنا فيها يومين وملأنا القرب وارتحلنا وللمفازة الحقيقية دخلنا فمكثنا خمسة أيام فى مهمه قفر أو بيداء غبراء ليس فيها من الحشائش الا عاقول قليل كما لا يوجد بها شجر يصلح للمقيل وفى عشية اليوم الخامس وردنا محلا يقال له الشب وهو محل بين عرود (كثبان) من الرمل عليه ريح الوحشة قد هب فارحنا به يومين وارتحلنا وللمفازة الثانية دخلنا فقطعناها عنقا وذميلا فى مدة أربعة أيام نزلنا فى ضحى خامسها عند بئر يقال لها سليمة وبهذه البئر رسوم أبنية قديمة وهى فى عرض جبل مسمى بهذا الاسم أيضا ومن خواص هذا المحل ان الحال به يستأنس به ولا يستوحش منه ومن العجائب ان الشبان من أهل القافلة يصعدون على الجبل الذى هنالك ويضربون الحجارة بعصى صغار كما يضربون الطبول فيسمع لها صوت كالطبل ولا يعرف سبب ذلك أهو تجاويف فى الحجر أو هى موضوعة على خلو فسبحان من يعلم حقيقة ذلك ثم ارتحلنا صبيحة اليوم الثالث بعد ملء أدوات الماء ودخلنا مفازة سافرنا فيها خمسة أيام ووصلنا فى ضحى سادسها الى محل يقال له لقية فوجدنا هنالك آبارا

محاطة بالرمل وماؤها عذب زلال وقبل وصولنا الى هذا المحل عرضت لنا قافلة صادرة من بئر النطرون المسمى بالزغاوى وأهلها من عرب يقال لهم العمائم فمكثنا في لقية يومين وفي صبيحة اليوم الثالث ارتحلنا للزغاوى واذا بهجان أقبل من ناحية دارفور يخبر بوفاة المرحوم الملك العادل المجيد السلطان عبد الرحمن الرشيد ملك دارفور وما والاها وانه ذاهب الى مصر لتجديد الخاتم الذى يختم به الاوامر السلطانية لعدم من يتقنه هنالك لابنه السلطان محمد فضل وذلك لليال مضت من رجب الفرد سنة مائتين وثمان عشرة بعد الالف ثم سافرنا خمسة أيام أنخنا في سادسها ببئر الزغاوى وهو بئر النطرون وبينه وبين دارفور مسيرة عشرة أيام كاملة فاقمنا به أحد عشر يوما لترعى دوابنا وتقوى على قطع هذه المفازة الدهماء واجتمعنا بعرب البادية من دارفور اتوا الى هذه البئر ليأخذوا منه ملحا ونطرونا لدارفور لأن النطرون واكثر الملح لا يجلب لها الا من هنالك ثم ارتحلنا من بئر الزغاوى فسافرنا عشرة أيام سفر الجد نأخذ من أول الليل قطعة ومن آخره دلجة حتى وصلنا نحو حادي عشرها الى المزروب وهو بئر في أول أعمال دارفور وقبله بنحو ثلاث ساعات أو أربع جاءتنا عرب بقرب من الماء واللبن فاستبشرنا بالسلامة ثم ارتحلنا نحو أربع ساعات ووردنا بئرا يقال لها السوينة فاقمنا في هذا المحل يومين وهنالك قابلنا قائد الولاية وكان يسمى الملك محمد سنجق وهو قائد الزغاوة وهي قبيلة عظيمة من السودان وهم يدعون القائد ملكا ومعه نحو الخمسمائة فارس فهنأ القافلة بالسلامة ثم ارتحلنا وتفرق الناس فكل أناس أخذوا طريق بلادهم لان أهل القافلة ليسوا من بلدة واحدة فاكثرهم من البلد المشهور المسمى كوبية وبعضهم من كبكابية وبعضهم من سرف الدجاج كالسيد أحمد بدوى الذى سافرت في صحبته وبعضهم من الشعيرية وبعضهم من جديد كريو وبعضهم من جديد السيل فأخذنا طريق سرف الدجاج فسافرنا سفرا هينا نحو ثلاثة أيام ونزلنا في رابعها اقرب الظهر في ظل جبل بقرب بئر فقلنا هنالك حتى أنهر النهار ثم سرنا وقت المغرب فدخلنا سرف الدجاج بعد العشاء

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

فاقمت هنالك مدة هنيئة توالت على فيها الولائم حتى جاء عمى وتوجهت صحبته الى والدى وكان بمحل يقال له أبو الجدول بينه وبين سرف الدجاج ستة أيام فخرجنا من سرف الدجاج ومررنا بكبكابية وهي بلد أشبه بالادريف مصر الا انها اعمر منها وأخصب لانها آهلة بالسكان مغتصة بالقاطن وأهلها تجار أغنياء وعندهم من الرقيق ما لا يحصى كثرة ولهم نخيل وأرض واسعة فيها آبار قريبة الماء يزرعون بها أنواع الخضر والبقول من بامية وملوخية وقرع وباذنجان وفقوس وقثاء وبصل وحلبة وكمون وفلفل وحب رشاد وكله كما نعهد الا الفلفل فانه حب رفيع أغلظ من الشعير بقليل وعندهم بعض شجر الليمون الحامض وبقربهم جبل يقال له مرة وهو جبل يشق اقليم الفور من أوله الى آخره مع الاستقامة وله عدة طرق تصعد الناس منها اليه ولكل قطعة منها اسم خاص بها غير الاسم العام والفور يسكنون في أعلاه ولا يأتمنون الوهاد ثم توجهنا من كبكابية بعد أن أخذنا من سوقها ما احتجنا اليه فسرنا ثلاثة أيام في عرض جبل مرة وصرنا نبيت ببلاد أقوام مستوحشين يكرهون الضيوف ثم خرجنا الى السهل فبتنا في محل يقال له ترتيه فاكرمونا هنالك وفي ضحى اليوم السادس دخلنا البلدة التى فيها والدى المسماة بحلة جولتو وهي من جملة حلل أبى الجدول وبعد أن أقمت عند والدى ثلاثة أيام جهزني أنا وعمى الى الاعتاب السلطانية بهدايا من عنده الى حضرة السلطان ووزيره الاعظم فركبنا من أبى الجدول الى تندلتى وهو مقر السلطان في أول شعبان سنة ثمان عشرة ومائتين وألف ويسمى ذلك البلد بلغتهم الفاشر وكل محل سكنه السلطان يسمى عندهم فاشرا فسافرنا يومين سفرا غير شطيط ودخلناه ضحوة الثالث فوجدنا بلدا يموج بالسكان ويرتج بالقاطن ما بين راكب وماش وجالس وغاش وطبول ترعد وخيول تركض فحظينا هنالك بنيل المأمول وحلت هديتنا محل القبول ودعاني الوزير الشيخ محمد كرا وكساني كشميرا أخضر وجبة خضراء وقفطانا من القطن الهندى وأمر لى بجاريتين وعبد وكتب لابى كتابا صورته

من حضرة من أكرمه الكريم ولا يفارقه الخير والنعيم الوزير الاعظم المتوكل على من يسمع ويرى الأب الشيخ محمد كرا الى حضرة الاستاذ الاعظم والملاذ الافخم علامة الزمان ونخبة سلالة سيد ولد عدنان السيد الشريف عمر التونسى دام مجده آمين أما بعد فانه قد حضر لدينا نجلكم المكرم صحبة أخيكم المحترم المعظم بما أهديتموه لنا

حسبما هو مشروح فى جوابكم ففرحنا غاية الفرح بامرين الاول اجتماع شملك بقرة عينك والثانى اننا نؤمل اقامتك فى بلدنا وهذا هو المقصود الاعظم لتحصل لنا البركة بكم أهل البيت وقد أتحفناه بما صحبه ونرجو أن يكون مقبولا لديكم ولولا ما نحن فيه من الاشغال لكان الامر أبلغ من ذلك فالمعذرة اليك والأمل أن لا تنسانى من صالح دعواتك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وقدم لى أيضا الفقيه مالك جارية تاهدا وجوابا فتوجهنا بجميع ذلك الى والدى مسرورين فاقمنا جميعا مدة شهر رمضان ثم توجه أبى الى الفاشر للسلام واستأذن الأب الشيخ محمد كرا فى السفر الى تونس لزيارة أمه وأخويه وأعلمه انه سيتركنى فى بيته وبلاده أجمع خراجها وأنتفع بزرعها الى أن يعود وكانت له بلاد أقطعها له السلطان عبد الرحمن فاخذ عليه المواثيق بالعود وكتب له عدة أوامر الى العمال الذين بطريقه أن يعطوه ما يحتاج اليه ويرسلوا معه جندا الى محل الأمن فرجع الينا وجهز نفسه وباع ما عنده من القطن وكان ينيف على مائة قنطار لانه زرع أرضا نحو عشرين فدانا من أفدنة مصر كان يجمع منها وقت هجوم القطن كل يوم أربع عشرة ريكة والريكة فى عرف أهل السودان كالقفة فى عرف أهل مصر تسع من الغلال نحو خمسة أرباع مصرية وباع الغنم والبقر والحمير وأخذ جواريه وعبيده وما حصل لى من الهدايا ولم يترك لى الا جارية بعينها بياض تسمى فرحانة وعبدين وامرأتيهما وحمارا وهجينا ضعيفا وترك لى احدى نسائه تسمى زهرة وامرأة أخيه وكل منهما معها بنت وباع مطامير الغلال ولم يترك لى الا مطمورا واحدا ﴿و﴾ أعطانى وثيقة الاقطاع التى كتبها له المرحوم السلطان عبد الرحمن ونصها من حضرة السلطان الاعظم والملاذ الافخم سلطان العرب والعجم ومالك رقاب الامم سلطان البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين الواثق بعناية الملك المبدئ المعيد السلطان عبد الرحمن الرشيد الى حضرة الملوك والحكام والشراتى والدمالج وأولاد السلاطين والجبائين واهل دولة السلطان من العرب والسودان أما بعد فان السلطان المذكور المبرور المؤيد المظفر المنصور تفضل وأمد بمعونته وأعطى العلامة السيد الشريف عمر التونسى قطعة من الارض كائنة بابى الجدول حاوية لثلاث حلل من حلة جولتو والدبة وأم بعوضة بحدودها المعروفة وتخامها الموصوفة حسبما حدده الملك جوهر للملك خميس عرفان لا يعارضه فيها معارض ولا ينازعه منازع من أهل المملكة خصوصا جبائى العيش يتصرف فيها باى نوع من التصرفات شاء هبة لوجه الله تعالى وطلبا للثواب فى دار المآب والحذر ثم الحذر من الخلاف والتعرض من الخاص أو العام انتهى ثم ان والدى حمل اثقاله وأخذ رقيقه وسريته وأخاه وتوجه وأبقانى فى الحلة ﴿ ثم ان المترجم المذكور قد ذكر سبب رحلته الى بلاد السودان ومنه تؤخذ ترجمته بانه محمد ابن السيد عمر بن سليمن التونسى أصلا ومولدا ولد بتونس فى الساعة الثالثة من يوم الجمعة منتصف ذى القعدة سنة أربع ومائتين وألف وأمه مصرية حملت به بمصر المحروسة أيام مجاورة والده بالازهر لطلب العلم بعد مقدمه من بلاد السودان وكان قد ذهب اليها لكشف حال والده قال المترجم فى سبب رحلته حكى لى والدى ان جده كان من عظماء أهل تونس وكان وكيلا من طرف سلطان المغرب الشريف محمد الحسنى فاجتمع له بذلك مال جزيل حتى صار من أغنياء أهل زمانه وخلف ثلاث بنين تنازعوا فى ميراثه بعد موته واتفق ان أباه كان من أهل العلم جيد الخط ينسخ الكتاب ويبيعه بضعف ما يبيع به غيره ويعرف صباغة الثياب بالالوان فكان أرفد اخوته معاشا وأحسنهم ارتياشا فسافر الى الحج للزيارة والتجارة فغرقت سفينته ولم ينج منها الا القليل وهو ممن نجا فمكث فى رودس مدة ينفق من هميان كان فى وسطه فيه بعض ذهب ثم ركب البحر ثانيا الى ثغر الاسكندرية ومضى الى الحج فقضى ما وجب عليه ثم خرج من مكة الى بندر أى مرسى جدة واجتمع بأناس من جزيرة سنار فارتبطت بينهم صحبة فتوجه معهم الى بلادهم فقابلوا به الملك (المك) وأعلموه أنه رجل من أهل العلم غريب الديار قد انكسرت سفينته وضاع ما كان حيلته فرحب به وأنزله دارا كراما وأجرى عليه رزقه فاستقر جدى بسنار ونسى أهله وأولاده بتونس وكان أولاده ثلاثة أوسطهم المغفور له والدى كان عمره ست سنين فانحنى عليهم خالهم المولى الاجل الاكمل الامثل الفقيه المحدث السيد أحمد بن العلامة الرحلة السند السيد سليمان الازهرى صاحب التصانيف العديدة فلما شب والدى وبلغ مبلغ الرجال وكان قد حفظ القرآن وحضر بعض دروس فى العلم على خاله وغيره تحرك شوقه الى الحج ووافقه خاله فتجهزا معا للسفر وركبا البحر من تونس الى الاسكندرية ومنها الى مصر ثم توجها الى القصير وبينما هما سائران فى القافلة

مطلب صورة وثيقة اقطاع السلطان عبد الرحمن للشيخ عمر التونسى ترجمة السيد محمد عمر التونسى

اذ اذا هما منادیا أیها المغاربة هل فیکم أحد من تونس فقال أبی نعم من أنت فقال أنا نسیب أحمد بن سلمان فعرفه خال أبی وقال لابی یا عمر سلم علی أبیك فأکب والدی یسلم علی أبیه و یقبل یده ثم سلم جدی علی نسیبه وهو فی الشبریة وبعد انقضاء السلام قال أبی لوالده أتترکنا هذه المدة بدون نفقة ونحن صغار فقال ما حیلتی والقضاء والقدر یجریان علی وفق الارادة ثم توجه والدی وخاله الی الحج وتوجه جدی الی المحروسة وجعلوها الموعد فلما رجع والدی من الحج الی المحروسة وجد جدی قد باع تجارته ورجع الی سنار واما خاله فتوفی فی مکة المشرفة فأقام والدی بالقاهرة ینتظر والده ویحضر العلوم بالازهر ثم سافر الی سنار فوجد والده قارا فی داره مغتبطا بعیاله لایسأل عن غیرهم فعرض علیه الذهاب معه الی تونس فقال اما الذهاب فلا سبیل الیه لما علیّ فی تونس من الاموال لاسیما وقد أخبرت بأن أمك قد تزوجت فسأله الاذن له فی السفر مع القافلة المتوجهة فقال یکون ذلك ان شاء الله فی قافلة أخری حتی أجمع لك ماتسافر به بحیث لا تعود الامجبور الخاطر فاستطال والدی اللبث وقال انی مشتاق الی طلب العلم وخرج مغضبا مع القافلة لایملك شیأ فألحق به والده بعد ثلاثة أیام ثلاثة جمال وأربع جوار وعبدین وعلی الجمال أهبة السفر من مؤنة وماء وعلی أحد الجمال حمل صمغ فأخذها والدی وسار مع القافلة فضلوا عن الطریق وأدرکهم العطش وطال علیهم الامد فمات الرقیق والجمال ورجع فقیرا کما کان ثم من لطف الله تعالی ان مرض خبیر القافلة بصداع أحرمه الهجوع فکتب له والدی رقعة وضعها علی محل الالم فبرئ لوقته فاعتقد فی والدی الصلاح وأمر بحمله وان یحمل له عدل صمغ علی ابله فوصل والدی الی مصر و باع الصمغ بخمسة وسبعین فندقلیا واشتغل بطلب العلم فی الازهر وتزوج والدتی اذ ذاك فولدت له ولدا لم یعش ثم توجه الی تونس وأخذ أمی وأمها وکنت اذ ذاك حملا فولدت بعد ذلك بخمسة أشهر ثم قفل بنا الی مصر لطلب العلم فی سنة سبع ومائتین فحضر درس الشیخ عرفة الدسوقی ودرس شیخ المشایخ الشیخ محمد الامیر الکبیر وتولی نقیبا برواق المغاربة وکان فی عیش متوسط وفی سنة احدی عشرة ومائتین وألف ورد علیه کتاب من أخیه لابیه بسنار مضمونه ان والدنا توفی الی رحمة الله تعالی وترك جملة کتب سرقت منا وبقینا بحالة تسر العدو وتسیء الصدیق فعجل بالقدوم الینا لتأخذنا معك نعیش بما تعیش به فلما قرأ الکتاب بکی وتعجل السفر الیهم وترکنی ابن سبع سنین قد ختمت القرآن بدایة ووصلت فی العیادة آخر آل عمران وکان لی اخ ابن أربع سنین وترك لنا نفقة ستة أشهر فمکثنا سنة باعت فیها والدتی أشیاء کثیرة من نحاس وحلی ثم جاء عمی الصغیر المسمی بالطاهر فاتحفی علینا بربینا وکان قد جاء للحج والتجارة ومعه ابن له کالشمس الضاحیة اسمه محمد کان یذهب معی الی المکتب ألمت به أمراض أسکنته القبور بعد أن حفظ القرآن وابتدأ فی حضور العلم فکره عمی المقام بمصر لخلوها من ولده فسافر الی الحج ثانیا وترکنی لطلب العلم بالازهر وترك لی نفقة تکفینا أربعة أشهر ومکث هو أکثر من ذلك فنفدت وضاق ذرعی لذلك وانا اذ ذاك فی شرخ الشباب فبقیت متحیرا لاأدری ما أصنع واستنکفت أن اترك طلب العلم وأتعلم احدی الصنائع وبینما أنا متحیر فی طلب المعاش اذ بلغنی ان قافلة وردت من دارفور وکان قبل ذلك بلغنا أن والدی توجه من سنار الیها صحبة أخیه فتوجهت الیها لاسأل عن أبی فلقیت رجلا من أهل القافلة مستنداغیبة ووقار یسمی السید أحمد بدوی فقبلت یده ووقفت امامه فقال لی ماتر ید فقلت أسأل عن غائب لی فی بلدکم لعلکم تعرفونه فقال من هو قلت اسمه السید عمر التونسی من أهل العلم فقال علی الخبیر به سقطت هو صاحبی وانا أعرف الناس به وأری بك شبها به فکن ابنه فقلت انا هو علی تغیر حالی وتبلبل بالی فقال یابنی مایقعدك عن اللحاق بأبیك اتری عنده ما یمنعك قلت قلة ذات یدی فقال ان أباك من أعظم الناس عند السلطان وأکرمهم علیه وان أردت التوجه الیه فانا علیّ مؤنتك ومرکوبك وراحلتك حتی تصل الیه فقلت أحق ما تقول فقال ای وحق الرسول لان أباك فعل معی معروفا لاأقدر علی مکافأته فعاهدته علی ذلك وجعلت أتردد الیه حتی تأهب وقال لی السفر غدا فبت عنده فی ألذ عیش وبعد ان صلینا المکتوبة ابرزنا الاحمال وحملت علی الجمال وسرنا طلوع الشمس من القاهرة ثم صلینا الجمعة بالفسطاط وسرنا فی البحر علی برکة الله تعالی الی آخر ماسر ثم ان المترجم أقام فی بلاد السودان مدة مترفا منعما معظما وطاف فی جهاتها ورأی العجائب واطلع علی بلادها وعوائدها کما شرح ذلك فی کتابه المذکور ثم عاد الی مصر وقد فقدت أمواله وتحولت أحواله واشتغل بالعلوم وتحصیلها ولم یعدل عن سبیلها

قال

قال فى خطبة كتابه لما وفقنى الله تعالى لقراءة علوم العربية وأترع كأسى من بينها بالفنون الادبية وحسبت من بنى الادب وذويه وعشيرته أناخ الدهر بكلكله على ما بيدى من العين فغادره أثرا بعد عين وكانت همتى اذ ذاك مصروفة الى تحصيل العلوم وجمع المنثور منها والمنظوم وحين شاهدت معاندة الزمان لمقتى تمثلت بقول العلامة الصفى

هبطت ثريا الشاردات لهمتى * وصعدت فى العرفان كل سماء
وفقهت غيرى فى العلوم وانما * بينى وبين المال كل تنائى
وعجبت اذ عقد اللواء لجاهل * والفقر عم عمائم الفقهاء

وصفرت الراحة وعرقت الساحة ومال المال وحال الحال وغار المنبع ونبا المربع وناجتنى القرونة ان اسأل بعض الناس المعونة فتذكرت ان ليس كل أحمر لحمه ولا كل أبيض شحمه وربما يريق الانسان ماء وجهه ولا يحظى بقصده وان اراقة ماء الحيا * ةدون اراقة ماء المحيا سيما اذا وقع التعس والنكس وكان الطالب من نحس قال الشاعر

لقلع ضرس وضنك حبس * ونزع نفس ورد رمس
ونفخ نار وحمل عار * وبيع دار بربع فلس
وقود قرد وفرط برد * ودبغ جلد بغير شمس
ونقد الف وضيق خسف * وضرب الف بالف قلس
أهون من وقفة لحر * يرجو نوال اللباب نحس

لاسيما وقد وجد على بعض الاحجار بقلم قدرة العزيز الجبار كل من كد عينك وعرق جبينك وان ضعف يقينك اسأل الله يعينك فدخلت فى خدمة من تزينت بلطائفه صفحات الايام ونارت بعوارفه حوالك الظلام ظل الله الظليل على البلاد والامم ارحامى ذمار الاسلام وقامع الفجار من أنام الانام فى وارف حلمه وأذاقهم حلاوة عدله فى حكمه فاتح الحرمين الشريفين بجيشه المنصور ومالك الاقطار الشامية بابراهيمه البطل الغضنفر المشهور أمير المؤمنين الحاج محمد على باشا ولى النعم أعلى الله سرادق عزدولته وأبد ملكه بجده وصولته وكان أول خدمتى بوظيفة واعظ فى الالاى الثامن من المشاة وسافرت معه الى المورة وكابدت المشقات وقبل ذلك سافرت الى بلاد السودان ورأيت فيها من العجائب ما اذا سطر يكون كزهر بستان ثم استخدمت فى مدرسة أبى زعبل لتصحيح الكتب الطبية وخصصت منها بتصحيح كتب الاجزاجية ومكثت على ذلك حتى اجتمعت بأبرع أهل زمانه حذاقة وفهما وأذكى أهل عصره صناعة وعلما معلم الكيمياء الحكيم بيرون الفرنساوى وقرأ على كتاب كليلة ودمنة باللغة العربية فذكرت له بعض ما عاينته فى أسفارى من العجائب فحملنى على أن أزين وجه الدفتر بايضاح ما شاهدته فامتثلت أمره لماله على من اليد البيضاء ورأيت ان ذلك أجمل بى أيضا لقول صاحب المقصورة

وانما المرء حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعى

اه مختصرا ((وادى بحر بلاما)) هذا الموضع واقع فى غربى وادى هبيب ولا يفصله عنه غير جسر خفيف من الرمل وبينه وبين ديورة وادى هبيب نحو نصف ساعة وهذا البحر متسع يبلغ ما بين شاطئيه نحو ثلاثة فراسخ وقد قذفت الرياح فيه كثيرا من الرمل لكنه مع ذلك ظاهر وشواطئه واضحة وهو أحل خال عن الماء والعيون وقد شاهد فيه السياحون كثيرا من الاشجار المستحجرة منها ما يبلغ ارتفاعه ثمان عشرة خطوة وبعضها تم تحجيره والبعض لم يتم وشوهد به أيضا سمك مستحجر وقد استنتج كثير من العلماء من هذه العلامات مع وجود كثير من الصخور والاحجار الكبيرة والصغيرة التى لا توجد الا فى الجهات القبلية أنه كان بين هذا المحل وبين النيل اتصال وان ماء النيل جرى فى هذا الوادى ومن يتتبع اتجاهه يجده منتهيا عند الفيوم ويكون خط مربوط عن يمينه من الجهة البحرية وهذا الوادى هو طريق العرب الذاهبة الى الجهات القبلية وقال بعض علماء الافرنج ان بحيرة مريس التى هى خزان الفيوم كانت آخر هذا الوادى من الجهة القبلية ثم انفصل عنها بسبب الاهمال وتوالى الحوادث وهذا على ما ذهبوا اليه من أن بحيرة مريس هى بركة القرن وأنكر كثير من العلماء ذلك وقد بينا تفاصيل هذه المسئلة عند ذكر بحيرة مريس فى

الفيوم فليراجع ((وادى حلفا)) يطلق هذا الاسم على بلدة من بلاد النوبة بالجانب الشرقى للنيل فى جنوب قرية نجش بقدر خمسة آلاف متر وهى رأس قسم يعرف بقسم وادى حلفا أوله من جهة الشمال ناحية الشلال الاول بجوار قصر أنس الوجود وآخره من الجنوب خور الحلف فى شمال دنقلة بنحو عشرة أيام ومن أشهر قراه كرسكو وابريم وقرية الدر التى كانت فى الزمن السابق أشهر من قرية وادى حلفا وكانت مركز الحاكم والقاضى وبها أسواق وسواق ونخيل وأشجار والآن قرية وادى حلفا هى أشهر تلك القرى لما اشتملت عليه من محطة البوستة وشونة الميرى واقامة ناظر القسم بها وفيها أبنية جيدة للميرى وأنشئت فيها مدرسة وفيها مساجد ونخيل وأشجار وسواق كثيرة وأطيانها قليلة لكنها خصبة وبها وكائل وقهاو وخمارات وسويقة دائمة ذات خيام مضروبة من الشعر يتقى بها الباعة الحر والبرد ويباع فيها نحو القمح والذرة والتمر الابريمى وحب الخروع والنطرون والثياب المجلوبة من مصر وعندها تؤخذ عوائد الخفارة من المسافرين صعودا وهبوطا ويسمونها ابا المحبوب وهى على كل جمل نصف ريال مجيدى يأخذه متعهد الدرب ولها مينا على البر متسعة جدا تجتمع فيها السفن الصاعدة والمنحدرة بالمتاجر السودانية والمصرية وفيها يجد المسافر ما يحتاجه وفى بعض كتب الافرنج ان وادى النيل المسمى بلاد النوبة السفلى وهو من وادى حلفا الى اسوان قليل الاتساع منحصر بين صخور سود وطوله ثلثمائة وخمسون ألف متر وأرض الزراعة فيه قطع متفرقة بين الصخور على الشاطئين فالمسافر من اسوان الى وادى حلفا أو عكسه يرى عن يساره ويمينه وديانا دقيقة فيه قرى صغيرة أغلبها مركب من خمسة بيوت أو ستة يظلها قليل من النخل والدوم وبعض الاشجار وأكثرها فى الشط الشرقى وفى كثير منها آثار قديمة ولوقوع القرى فى الاودية يطلق اسم الوادى على القرية أو القرية على الوادى وتارة يطلق اسم الوادى على خط أو قسم من تلك القرى وفى زمن اليونان والرومانيين كان يطلق على بلاد النوبة اسم ايتوبيا ومعناه بلاد السودان ثم من جاء بعدهم وحكم هذه الجهات من العرب وغيرهم أطلق على وادى النيل من بعد حدود مصر الجنوبية اسم بلاد كوش وهذا هو الاسم القديم الذى سمى به هذا الوادى فى الكتابة الهيروجليفية وفى التوراة أيضا وقد وجد فى بعض الكتابات تسمية جزئه المجاور لأرض مصر بالكنز ويسمى أيضا بيرابراتا من اسم البربر وقد بقى ذلك من عدة قرون الى الآن فان طائفة البربر تسكن هذا الجزء من بلاد النوبة ومن جاور منهم ناحية اسوان يسمون بينهم بالكنوز وقد دلت الآثار على ان الفراعنة استولوا على أرض كوش مدة من الزمان فقد وجد فى وادى حلفا آثار تدل على ان ازرتازان الثالث من عائلة الفراعنة الثانية عشرة فتح هذه الجهات وتملكها قبل المسيح باثنين وستمائة وستين سنة وبقى ذلك فى خلفائه أمينها وغيره وكثير من فراعنة العائلة التاسعة عشرة مثل طموزيس الثالث ورمسيس الثانى أبقوا بها آثارهم واستولى ثلاثة من ملوكهم على مصر وتكونت منهم العائلة الخامسة والعشرون كما قاله مانيتون وذلك فيما بين سنة سبعمائة وخمس عشرة وسنة ستمائة وثمان وثمانين قبل المسيح وقد مشى آخرهم وهو طهراقا على آثار الفاتحين لتلك الجهة من الفراعنة وأوسع دائرة ملكه فى بلاد افريقية وآسيا ثم بعد ثمانى سنين تخلى عن تخت مصر واستقل بالبلاد العليا يعنى بلاد النوبة وجعل تختها مدينة نباطة وزينها بالمبانى البهجة والتماثيل العجيبة ومن حينئذ صارت مملكته تعرف بايتوبيا وذلك فى القرن الثامن قبل الميلاد وكان ابتداء تلك المملكة من جهة الشمال وادى حلفا وهى المملكة التى سماها الرومانيون فى مدة حكمهم بمملكة مروى من اسم مدينة مروى التى كانت تختا لها أيضا فكان بها مدينتان عظيمتان نباطة ومروى كما كان فى مملكة مصر منفيس وطيب وكان يتبع تلك المملكة فى بعض الازمان بعض البلاد التى بين اسوان وحلفا وبسبب ذلك حصل بين المملكتين النزاع الذى ترتب عليه هجوم الرومان على مملكة ايتوبيا قبل المسيح باربع وعشرين سنة وفيه هدمت مدينة نباطة عن آخرها وفى سنة ست وتسعين ومائتين ميلادية فى زمن القيصر ديوقلطيان لكثرة المصاريف على العساكر المحافظين بتلك الجهة مع قلة الوارد منها أمر القيصر قبيلة تعرف بنباطة كانت تسكن بقرب الواح الكبير أن تلتزم بخفارة هذه الجهة فى مقابلة أخذ الايراد المتحصل مما يلى اسوان الى مسافة سبعة أيام جنوبا فبقوا على ذلك الى القرن السادس ثم استولى عرب تلميس وهم البلمية على ما فوق اسوان الى قرب وادى حلفا فكانت مملكة النوبة من ابريم فما فوق ومن ذلك الحين سمى

العرب

العرب وغيرهم مافوق ابريم ببلاد النوبة والنوبة بطن من لواتة وهى قبيلة من البربر سكنت تلك الجهات وجهات سرت والواحات ولما جاء الاسلام ظهرت العرب وسكن بعضهم بلاد النوبة واختلطوا بسكانها الى الآن فصار بين اسوان ووادى حلفا ثلاث طوائف من الناس الكنوز والعرب والنوبة فالكنوز وهم البربر فيما بين اسوان وقرية وادى السباع والنوبة من فوق وادى حلفا الى الدر والعرب بين الاثنين فى مسافة سبعة وأربعين ألف متر ويطلق على أرض الكنوز وادى الكنوز ولسانهم يقال له الكنزى وهو يقرب من اللسان البربرى ويقال لارض العرب ووادى العرب وفيهم بقية من الكلام العربى ولسان أهل النوبة يقرب من اللسان الكنزى والآن لايكاد يعرف هذا اللسان بين البربر والكنوز ولم تكن هذه الجهة كبيرة العمران وانما عدد أهلها فى الكثير نحو أربعين الف نفس وفى شرقى وادى النيل الى البحر الاحمر تسكن العبابدة ثم ان فى مقابلة وادى حلفا فى البر الغربى قرية تسمى بهنه فيها آثار معبد كان فى زمن تطموزيس الثالث من فراعنة العائلة الثامنة عشرة قبل المسيح بسبعة عشر قرنا وهناك شلال يسمى شلال وادى حلفا وهو أكبر الشلالات اتساعا وارتفاعا وهو الذى يقصده المؤلفون الاقدمون فى كتبهم وبينه وبين البلد مسيرة نحو ساعتين عبارة عن عشرة آلاف متر ومن صخوره المعترضة فى مجرى النيل ما يبلغ طولها نحو اثنى عشر ألف متر أو أكثر وارتفاعها فوق سطح الماء فيما بين ثلاثين مترا وأربعين وينحدر الماء من أعلى الصخور على مدرجات منها على هيئة السلم الكبير واحدة منها أو اثنتان يبلغ ارتفاعها نحو عشرة أمتار وفى الزمن السابق كانت المراكب فى وقت احتراق النيل تتعطل عن العبور فيه فأجرى فيه العزيز المرحوم محمد على اصلاحات سهل بها سير المراكب فيه أكثر السنة وهناك الشاطئ الغربى كله صخور ويعلو جميع ذلك الجبل المسمى حقيرا فان ارتفاعه يبلغ نحو مائة متر والواقف على قمته يرى فى الجهة الغربية صحراء سلم الممتدة بالاستواء الى النيل وفى الجهات الثلاث يعنى غير جهة الغرب لايرى الا الشلال وهو الذى يعرف بين العرب ببطن الحجر وفى الجنوب على مسافة بعيدة يرى خضرة دقيقة كالحزام تسترها الرمال التى تثيرها الرياح وفى جميع امتداد الشلال لايرى غير الصخور السود وشجيرات ذات شوك ونباتات سمية وليس فى ذلك الامتداد مساكن ولا عمارة ولا يرى المار فيه مؤنسا غير الحدا والرخم الساقط على جيف التماسيح ونحوها ثم وصف ذلك السياح مافوق ناحية اسوان الى وادى حلفا من مجرى النيل والقرى التى شاهدها ونحو ذلك فقال ثم ان الذاهب من اسوان الى وادى حلفا يقابله الشلال الاول بقرب اسوان وقد سبق الكلام عليه فى قرية الشلال وبعد نحو ثلاثة آلاف متر منه يقابله منعطف فى النيل عميق بالجانب الغربى منه يسمى شبه الواح يعتقد البربر أن بينه وبين الواح الكبير اتصالا تحت الارض ثم على بعد خمسة وعشرين ألف متر من قرية فيلة (بيلاق) تكون قرية دبوت التى تسمى فى الكتابة الهيروجليفية باسم تابات وفيها معبد بينه وبين النيل نحو ستمائة خطوة أنشئ للمقدسة ازيس فى زمن اركمين أحد ملوك النوبة الذى سماه بودور الصقلى ارجين وكان فى زمن بطليموس فيلودولفوس وذلك قبل المسيح فيما بين مائتين وخمس وثمانين سنة ومائتين وسبع وأربعين وله شبه بمعبد الكرنك وعليه كتابة رومية قرئ فيها اسم فيلا ماطور السابع من البطالسة وأكثرها من قوم من زمن القيصر تيبير وفى خطط انطونان انه كان بهذه القرية معسكر رومانى ثم بعد مسيرة ستة عشر ألف متر تكون قرية كرداسة على الجانب الغربى للنهر وبها معبد صغير على مرتفع من الارض وعلى مسافة قليلة من القرية محجر صوان على بعض صخوره كتابة من زمن القياصرة ويظهر أنه أخذت منه الاحجار لبناء معابد بيلاق ومن هذه القرية الى قرية تافه يعرف مجرى النيل بوادى الحرقة من اسم قبيلة من البربر تسكن تلك الجهة وفى خطط انطونان ان ذلك الوادى يسمى تافيس وكان قديما يسمى هيرنسيكامين يعنى الحيز المقدس وفى قرية تافه شجر الدوم والنخل وبها معبدان من زمن الرومانيين أحدهما متخرب وتجاهها على الشط الثانى أثر قرية كانت تسمى كنترا تافس وبعدها بقليل يضيق مجرى النيل وتظهر فيه صخور كثيرة وعلى جانبيه جنادل كبيرة يتعسر معها السير فى البرين وتلك الصخور عبارة عن الشلال الثانى المسمى بشلال الكلابشة والكلابشة قرية فى البر الغربى على نحو أحد عشر ألف متر من تافه فيها معبد متسع يظهر انه كان أكبر معابد هذه الجهات ماعدا معبد أبى سنبل وانه بنى فى زمن الرومانيين ابتدأه القيصر أغسطس وأتمه كل من القيصر كاليغولا واتراجان وسويرو وعلى صخوره كتابة يفهم منها أنها أخذت من معبد قديم

مطلب وادى الكنوز والعرب والنوبة

مطلب وصف الآثار والقرى من اسوان الى وادى حلفا

كان فى زمن تطموزيس الثالث من فراعنة العائلة الثامنة عشرة واسم هذه الجهة فى لغة المصريين القديمة تابس وفى الشمال الغربى بعد قليل يكون محجر يظهر أنه أخذ منه لبناء المعبد والظاهر من الآثار أن تابس كانت مدينة شهيرة ثم على نحو ربع ساعة منها يوجد نقر فى الصخر يعرف هنالك ببيت الولى عليه كتابة تدل على انه من زمن رمسيس الثانى وانه جعل للمقدسى تلك الجهة آمون راونوم وهو لطيف وعلى جدرانه نقوش تدل على نصرات رمسيس فى بلاد النوبة وآسيا ثم على نحو أحد عشر ألف متر يكون شلال أبى هور وهنالك فى وقت انتهاء نقص النيل تمر المراكب بقرب الشط الشرقى فى مضيق كان عليه قديما قلعة هدمت فيما بعد وبعد ذلك يأخذ النهر فى الاتساع وبعد مسيرة ساعتين يكون معبد دندور غربى النيل على ثلثمائة خطوة منه وفيه صورة ازيس ونقوش رومية من زمن القيصر أغسطس ودندور قرية هنالك وفى جنوبها على مسيرة أربعة عشر ألف متر فى البر الغربى تكون قرية جرف حسين وسماها انطونان فى خططه تطزيس فيها معبد نحت فى الحجر من زمن رمسيس الثانى جعل للمقدسين افتاه وهاتور وأنوكى وكانت القرية عند قدماء الاقباط تسمى باسم پينتاه ومعناه مسكن افتاه وفى مقابلتها فى البر الثانى قرية كرشاأو جرشا وعلى بعد منها أثر مبان تعرف بسجورة ويعرف وادى النيل بعد هذه القرية بوادى كستمنه وعلى مسيرة سبعة عشر ألف متر من قرية كرشا تكون قرية دكه وتسمى فى الكتابة الرومية باسم پسالشيس وبها معبد بناه الملك ارجمين وكمله بطليموس فيلاماطور وهو باسم المقدس طوط أوهرمس وهنالك كانت وقعة ملك النوبة مع الرومانيين حين هجموا على مدينة نباطه ووجد هنالك بعض السياحين كتابة تدل على معدن الذهب الذى فى صحراء تلك الجهة وتجاه هذه القرية قرية كبان وهى قديمة وبها معبد من زمن رمسيس السابع والثامن قبل المسيح باثنى عشر قرنا وفى نقوش قريبة منه قرئ اسم امينوهتيب الثالث كان قبل المسيح بستة عشر قرنا ثم بعد نحو خمسة آلاف متر فى البر الغربى تكون قرية سماها أنطونان فى خططه كورتيه وسميت فى الكتابة العتيقة كيرتيه وفيها معبد للمقدسة ازيس يظهر من نقوشه انه كان من زمن تطموزيس الثالث أحد العائلة الثامنة عشرة وانه جدد فى زمن الرومانيين وبعدها بستة آلاف متر تكون جزيرة درارأو جراروسماها هيرودوط تشمپسو وبعد ستة آلاف متر أيضا يكون آخر وادى المحرقة وهو نهاية ملك الرومانيين وهنالك معبد كان لازيس وأوزريس وفى زمن النصرانية جعل كنيسة ومن هنالك تأخذ منطقة الارض الزراعية فى الضيق ويقل ارتفاع كثبان الرمل التى فى الجانب الغربى وتقرب من النهر حتى لا يكون الا الجبل والبحر وبعد ذلك على مسافة اثنين وثلاثين ألف متر تكون قرية وادى السباع فى الجانبين سمتها العرب بذلك لكثرة ما كان بطريق معبدها من صور أبى الهول التى على صورة السبع وقد ردم أكثر تلك الصور وذلك المعبد من انشاء رمسيس الثانى للمقدس أمون راوصورة رمسيس بقرب صورة أمون بهيئة مقدس يقدس نفسه وكانت القرية قديما تسمى پيامين يعنى مسكن أمون وهى آخر وادى الكنوز وهم طائفة من الناس سكنوا تلك الجهة وبعدها يكون وادى العرب الممتد الى ناحية الدر وبعد تسعة عشر ألف متر من وادى السباع تكون قرية كرسكو على الجانب الشرقى فى منتصف الطريق بين وادى السباع والدر ومنها تخرج طريق قافلة سنار التى تفارق النيل وتمر فى العمور حتى تصل الى أبى حمد فى مسيرة تسعة أيام ومن كرسكو ينعطف النيل الى الشمال الغربى ويرسم قوسا كبيرا الى ناحية الدر ثم يأخذ اتجاهه الاول وهو الجنوب الغربى وفى كل هذه المسافة من كرسكو الى الدر وهى ثمانية عشر ألف متر لا تساعد الرياح الشمالية الخالصة ولا الشمالية الغربية سير السفن وانما تسحب باللبان وهنالك تتسع منطقة أرض الزراعة سيما فى الجانب الايمن للنهر وتكثر السواقى وتتقارب القرى ويكثر النخيل وشجر السنط وبعد مسيرة اثنى عشر ألف متر من كرسكو تكون قرية عمادة أوحصابة على الجانب الايسر وبها معبد هجم عليه الرمل فغطى نحو نصفه تدل كتابته المصرية القديمة على انه من زمن أزورتيران الثالث قبل المسيح بسبعة وعشرين قرنا ويقرأ فيها اسم أمينوهتيب الثانى وتطموزيس الرابع وفى زمن النصرانية جعل كنيسة وبعد قرية عمادة بنحو ستة آلاف متر تكون قرية الدرأو الدير على الجانب الايمن وهى أكبر قرى تلك الجهة بعد حدود مصر وأهلها أشبه بالمدن وبها معبد نقر فى الحجر من زمن رمسيس الثانى كان للمقدس أمون را وفى كتابة هيروجليفية تسمية القرية پيرا يعنى مدينة الشمس ومن هذه القرية تأخذ جوانب النيل فى البهجة والنضرة لكثرة النخيل والاشجار فى الجانبين

وبعد

وبعد مسيرة نحو ساعة وربع من هذه القرية توجد مغارة فى الجبل فى مقابلة جزيرة كيلتيه تسميها الاهالى الدوكة مصورة
على جدرانها كتابة قديمة ثم بعدها على الجانب الشانى قبر نقر فى الحجر فى صورة هرم عليه كتابة يقرأ فيها اسم رمسيس
الخامس من العائلة العشرين قبل المسيح باثنين وعشرين قرنا واسم صاحب القبر يوبرى يعنى الابن الملوكى لكوش
وصورته مرسومة كأنه يهدى الهدايا الى رمسيس المذكور وبعد خمس ساعات أو أحد وعشرين ألف متر من
الدر تكون قرية ابريم على الجانب الشرقى وتسمى فى الكتابة الرومية ابريمس برو لتميزها عن ابريمس البعيدة عنها
فى الجنوب بقرب اسطبورا ولما استولى السلطان سليم على مصر جعل فيها حرسا من البشناق فتناسلوا فيها وفى وقعة
قتل المماليك بمصر سنة ألف وثمانمائة واحدى عشرة ميلادية فر اليها بعضهم وأقام بقلعتها حتى طردهم عنها اسر عسكر
المرحوم ابراهيم باشا نجل العزيز فرحلوا الى الدر وقد قرئ على آثار معبدها اسم الملك طهراقا أو طرهاقا كان قبل المسيح
بستمائة وست وثمانين سنة وهنالك مغارات بالجبل قرئ عليها اسم رمسيس الثانى من العائلة الثامنة عشرة وفى
مقابلة القرية بالجانب الثانى قرية أنيبا بها قبر من زمن العائلة العشرين وعلى مسيرة ثمانية عشر ألف متر من ابريم
تكون قرية بستان وعندها فى النهر صخور تعطل سير السفن ثم على أربعة وخمسين ألف متر تكون قرية أبى سنبل
وقدم الكلام عليها فى حرف الالف وبعدها قرية فرايج فى البر الآخر ثم على نحو ثلاثة عشر ألف متر قرية فراس
بها آثار نقر فى الجرانيت لها أهمية ثم على مسيرة تسعة آلاف متر تكون قرية سمرا على الجانب الشرقى ثم بعدها
بأربعين ألف متر تكون قرية وادى حلفا انتهى وأما الطريق من وادى حلفا الى السودان فقد كتب بعض ثقات
رجال الهندسة رحلة بين فيها الطريق من حلفا الى دارفور وكان قد تعين بأمر الخديو اسمعيل باشا مع عدة من
المهندسين أولاد العرب والافرنج ومن يلزم من الاطباء والعساكر لاستكشاف الطريق الاقرب الى تلك الجهة لاجراء
ما يلزم فيها من العمائر والمحطات وكان ذلك فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف ولنورد ذلك ملخصا فنقول قال ذلك
المهندس انه يخرج من وادى حلفا طريقان يوصلان الى دنقلة الاردى ثم الى دنقلة العجوز ومنها الى دارفور احدى
الطريقين فى البر الشرقى والاخرى فى البر الغربى فالتى فى البر الشرقى حجرية صعبة السلوك ذات صعود وهبوط يندر
وجود الرمل فيها ومسافتها الى دنقلة الاردى ثمانية أيام بسير الهجين المعتاد وعشرة أيام بسير القافلة وفى آخر كل يوم ترد
القافلة النيل للاستقاء وحمل الماء اللازم الى اليوم الثانى ولا يسار فى هذه الطريق الا بخبراء من عرب تلك الجهات
وأجرة الجمل من حلفا الى شرقى دنقلة الاردى مائة قرش ديوانى وحمل الجمل فيها من أربعة قناطير الى خمسة وعلى الجمال
كل ما يلزم لحمل الاحمال كالحبال الليف والاقتاب وغيرها ومع صعوبتها فهى فى غاية الامن ويجد المسافر فيها فى القرى
التى يمر عليها ما يحتاجه كاللحم والطير والسمن واللبن والتمر وغير ذلك ويلزم من لا عادة له على السفر أن يجعل سيره على
التدريج بأن يسافر أول يوم نحو أربع ساعات وثانى يوم أكثر من ذلك وهكذا حتى يتمكن من سير كل اليوم بل وجزء
من الليل ومؤنة العرب والجمالة المسافرين مع القافلة تكون عادة من الذرة يطحنونها حبا ويسمونها بليلة والعرب
المخصصون لحمل الترحيلات العسكرية أو التجارية هم عرب الكبابيش وعرب الهواوير وعرب البشارية وجميعهم من
مديرية دنقلة ومن عوائدهم اللازمة انهم عند كل صعود ولو قليلا يقولون بصوت عال عبد القادر عبد القادر يا كيلانى
يا خفير الحوايا ويكررونها مرات وكذا عند الرحيل والنزول ويسمون الصعود القليل عقيبة بالتصغير والكبير عقبة
بالتكبير وبعد تحميل الجمال فى أى وقت ويسمونه وقت الشديد يقول الجمال عند نهوض الجمل يا شيخ عبد القادر يا كيلانى
فاذا قرب انتهاء السفر وظهرت لهم البلاد التى يقصدونها يقومون أمام المسافرين ويرقصون ويصفقون لاجل أخذ
البقشيش ويسمونه حلاوة السلامة وأما الطريق التى فى الغرب فهى رملية سهلة السلوك لا صعود فيها ولا هبوط
ولا خشونة الا قليلا مع زيادة الامن فلذا كانت أكثر استعمالا من الشرقية ومسافتها اثنا عشر يوما بسير القافلة
وتسعة أيام بسير الهجين المعتاد وستة بسير هجين البوسطة ويمكن السير فيها بلا خبير لوضوحها وان كانت العادة أن السير
فى تلك الطرق بالخبير لان له منافع غير الدلالة على الطريق كحمل أثقال المسافرين اذا عطبت رواحلهم وضبط مسيرهم
ونزولهم سيما اذا كانوا من طرف الحكومة وعوائدهم فى ورود النيل وحمل الماء وفى قدر الاجرة وما يحمله البعير
وغير ذلك كعوائد الطريق الشرقية سواء بسواء ويلزم حمل مؤنة الجمال أيضا لعدم وجود حشائش أو أشجار تقتاتها

مطلب فى الكلام على طريق وادى حلفا الى السودان

مطلب فى عوائد العرب المسافرين بالقافلة

الابل فى الطريق وكذلك الطريق الشرقية وتمر تلك الطريق على ناحية سمنة وهى قرية صغيرة فى البر الغربى على شط النيل أطيانها نحو أربعة وثلاثين فدانا ونخيلها نحو تسع وستين نخلة وسواقيها نحو عشر وأهلها نحو مائة وثلاثين نفسا وتجاهها فى البر الشرقى قرية تسمى سمنة الشرقية وعندها شلال يسمى شلال سمنة وهو صعب النزول والصعود وله ثلاثة أبواب وبالقرب من سمنة الغربية بربى تضاف اليها وهى محل على شط النيل طوله نحو عشرين مترا فى عرض تسعة أمتار مبنى من حجر الصوان الاحمر طول كل حجر نحو خمسة أمتار فى عرض مترين وسمك مترين وسقفه من أحجار وطول الواحد بقدر عرض البربى وفيها نقوش هيروجليفية ملونة بألوان مختلفة وفى الجهة الشرقية صف أعمدة ويظهر أن هذه الاحجار منقولة لعدم وجود مثلها فى تلك الجهة وانما هى تشبه أحجار بربى أنس الوجود وجبل أسوان وفيها هواء معتدل جالب للصحة مثل هواء البساتين وفى جنوبها بنحو ثلثى ساعة قرية صغيرة تسمى كنتكول على الشط الغربى أيضا أبنيتها من الطين غير المضروب وأغلبها بدون سقوف وارتفاع أبوابها نحو متر وعليها أبواب من جريد النخل أو خشبه أو خشب السنط ولا يوجد فيها ما يحتاجه المسافر وكانت من محطات البقر فى نزوله الى مصر من بلاد السودان زمن العزيز محمد على وليس فيها نخيل ولا لها زرع وبعدها قرية صغيرة تسمى ملك الناصر على الشط الغربى أيضا وهى أحسن بقليل من ناحية كنتكول وأطيانها نحو ثلاثين فدانا وفيها خمسون نخلة وساقيتان ويزرع فيها الكثير نجيج كثيرا والذرة الصيفية وبعدها قرية صغيرة أيضا تسمى أكمة أطيانها نحو ثلثمائة فدان ونخيلها نحو ثمانمائة وسواقيها نحو ثمان وعشرين ويزرع فيها السيم وهو نبات مثل الفجل يستخرج من حبه زيت يستعملونه فى دهن شعورهم وجلودهم وبعدها محطة تسمى سلم كانت محطة بقر وليس فيها شئ وبعدها ناحية ساقية العبد وهى محطة بقر فيها سبع نخلات وساقية ويسكنها نحو عشرة أنفس يزرعون نحو عشرة أفدنة وهنالك جزيرة تسمى جزيرة هاى وهى جزيرة متسعة أغلب أرضها مرتفع لا يروى الا بالسواقى وفيها آثار معبد قديم فيه سبعة أعمدة من الزلط الاحمر وعلى رؤسها علامة الصلبان وتسمى هذه الآثار عند أهالى تلك الجهة حلة وردى ويزعمون ان وردى رجل من المماليك الذين فروا الى بلاد الصعيد فى مدة العزيز محمد على وعصى فى تلك الجهة وحصلت هنالك وقعة سالت فيها الدماء وهنالك محل يسمى مجرى الدماء بسبب ذلك وفى هذه الجزيرة قرية تسمى الجزيرة أطيانها نحو تسعمائة فدان وفيها نحو تسعة آلاف نخلة ومائة وخمس وأربعون ساقية ويزرع فيها القمح كثيرا والشعير والذرة والخضر ويباع فيها التمر والملح السلمى وأبراش الخوص والمرجونات والاطباق الحسنة والمستخرج من الخوص هو صنعة نسائهم ومن الليف هو صنعة رجالهم ويباع فيها أيضا اللحم والبيض والدجاج والحمام ونحو ذلك ومنها الى سليمة التى يجلب منها الملح ثلاثة أيام بسير الابل المحملة وسليمة محطة من محطات الدرب الموصل الى فاشر دارفور المسمى باسم الاربعين وبعد ساقية العبد قبة سليم وهى قرية سكانها نحو ثمانمائة ونخيلها نحو خمسة آلاف نخلة وفيها ست عشرة ساقية وأطيانها نحو مائتى فدان ويباع فيها التمر والسمن والاغنام وسليم شيخ معتقد عندهم له قبة وله حضرة كل اسبوع ليلة الاثنين يزوره فيها أهل البلاد المجاورة له وأكثر مساكنها على دور واحد وأغلب سقوفها بعقود الطوب من أجل وجود الارضة التى تأكل الاخشاب وهكذا أغلب أبنية تلك البلاد وبعدها ناحية كوبه وهى مثل ناحية قبة سليم ويوجد فيها التمر والغنم واللبن والبيض والقمح والذرة والبصل وليس لها سوق وانما يشترى ذلك من البيوت وأطيانها نحو ثلثمائة فدان بقرب البحر أعظم سعة فيها مائة وخمسون مترا ونخيلها نحو ثلاثة آلاف نخلة ويسكنها نحو مائتى نفس ونساؤهم يغزلن القطن رقيقا وغليظا ومتوسطا وينسج كل مقاطع فالرقيق نمرة ١ والمتوسط نمرة ٢ وكلاهما يستعملونه فى ملابسهم والثالث نمرة ٣ ويسمى قماش القنجة ويعملونه قلوعا للمراكب وطول المقطع من قماش القنجة يبلغ خمسة عشر مترا وهذا المقدار عندهم ثلاثون ذراعا وثمن المقطع منه يختلف من ريال مجيدى ونصف الى ريالين ومراكبهم صغيرة مثل مراكب الصيادين الا أنها أوسع منها ويسمونها النقر وحبالها من الليف وفى شمالها ثلاث جزائر على خط قاطع للنيل رأس الوسطى منهن لا يركبه النيل زمن فيضانه بخلاف باقيهن فيركبه وقد حصل التصميم على عمل كبرى سكة الحديد عليهن ومن كوبه يسار فى عقبة فقيرينتى وهى عقبة طويلة نحو ثمانية وأربعين ألف

الكلام على قرية كوبه ومنسوجاتها

مطلب الكلام على قرية الحفير والزوراء

الكلام على بندر دنقلة الاردى

متر لكنها سهلة ولا يوجد بها الا محطة فقير بنتي وهى محطة على شط البحر من محطات البقر ليس بها زرع ولا أشجار غير نخيلات لسكان جزيرة أمامها وفقير بنتي رجل صالح مدفون هناك ليس له قبة وله خدم ضعاف قاطنون بجواره ومنها الى الحفير بلدة فى غربى النيل بقدر ألف ومائتى متر وهى مركز الخط ولها كل اسبوع سوقان يوم الخميس ويوم الاثنين يباع فيهما البهائم والتمر والسمن والزيت والقطن والاقمشة المصرية وبعض العقاقير والدجاج والحمام والاوز والبط والقمح والشعير والترمس واللوبياء والكشر نجيج ونحو ذلك ويتعاملون بالنقود والصاغ الديوانى ويشربون من آبار عذبة الماء فى وسط البلد ارتفاعها نحو تسعة أمتار وفى جهتها الغربية مساكن للنساء الزوانى وفيها محل لبيع البوزة وأطيانها نحو سبعمائة فدان ونخيلها نحو خمسة آلاف نخلة وفيها اثنتان وستون ساقية وأهلها نحو ثلاثة آلاف نفس وعندها أراض أخرى صالحة للزرع لولا وجود الارضة فيها ومنها الى الزوراء وهى بلدة فى البر الغربى على شط النيل أطيانها مثل أطيان الحفير وفيها نحو ثمانية آلاف نخلة وخمسة وأربعون ساقية وأهلها نحو ستمائة نفس وليس لها سوق وانما يشترى من بيوتها نحو الذرة والقمح والسمن والتمر والغنم وفى شمالى الزوراء شونة للميرى ومنها الى بندر دنقلة الاردى وهى مدينة كبيرة على الشط الغربى للنيل وهى مركز المديرية وأبنيتها من الآجر واللبن وأطواف الطين وسقوفها من خشب النخل وأبوابها من الخشب أو جريد النخل متقن الصنعة وشبابيكها كذلك وفيها مسجدان جامعان عامران أحدهما بمنارة ينسب الى سرعسكر المرحوم ابراهيم باشا والداخديو اسمعيل والآخر ينسب الى سعيد أغا سرسوارى وبها كنيسة أقباط وثلاثة أسواق بحوانيت عامرة بالبضائع واحد لبيع النعال وواحد لبيع اللحم والخضر والخبز ونحو ذلك والثالث يباع فيه البضائع التجارية المجلوبة من مصر ونحوها كثياب الحرير والقطن والجوخ والعقاقير والنحاس وغير ذلك من مشتملات المدن وفيها دكاكين صاغة وخياطين وأرباب حرف وبها وكائل فيها البضائع وتنزل فيها الغرباء وفيها ثلاثة بساتين ذات فواكه وثمار كالقشطة والبرتقال والعنب والرمان والليمون والتين البرشومى والشوكى والموز وفيها شجر القرقدان وهو شجر له حب صغير كحب السمسم يشرب كالقهوة وفيها شجر التمر هندى بلا ثمر وديوان المديرية فى شمالها الشرقى بجنبه مكتب البوسطة ومحل الدفترخانة وفضاء متسع يقيم به عساكر المحافظة وهناك الجبخانة وبستان صغير ومكتب التلغراف والطوبخانة وشونة للميرى ومساكن للمستخدمين ومدرسة لتربية الاطفال وتعليمهم الفنون النافعة افتتحت فى سنة احدى وثمانين ومائتين وألف من مراحم الخديو اسمعيل واسبيتالية للمرضى وهناك عين ماء معدنية كبريتية حارة لا ينقطع جريانها وبجوارها حوض مبنى بالآجر والمونة يمتلئ من مائها وينزل فيه المرضى والزمنى ويعتقدون نفعه ويوجد بها كل ما يحتاج اليه من مأكولات الناس والبهائم وغير ذلك وثمن الاردب من الذرة بها فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف ثلاثة ريالات مجيدية واردب القمح باربعة ريالات مجيدية والعشرة أرطال من السمن بريال مجيدى وثمن الخروف من ريال الى ريال ونصف وثمن ثور البقر من ريالين الى أربعة والجمل الجيد من خمسة وعشرين ريالا الى ثلاثين وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وخمسمائة وعشرون فدانا ونخيلها ثلثمائة وخمسون نخلة وفيها أربعون ساقية ارتفاعها فى زمن احتراق النيل ثمانية أمتار وعندها ترعة لرى أراضى الزوراء وفى الشمال الشرقى لديوان المديرية تمثالان وجوههما كوجوه الغنم ومحل القرون مثقوب فى رؤسهما يقال انهما نقلا فى سنة ست وسبعين ومائتين وألف من بربى بجبل البركل بناحية مروى القبلية وتجاههما فى البر الشرقى ضريح شيخ له قبة يقال له سيدى عكاشة أمامه شلال يسمى شلال عكاشة ومن بعدها يسار فى طريق سهلة واضحة الى ناحية السحابة وهى بلدة على شط النيل مبانيها كمبانى دنقلة يسكنها نحو مائتى نفس وأطيانها نحو ثلثمائة فدان وفيها ثلاث عشرة ساقية وألفان وسبعمائة وخمسون نخلة ويزرع فى أرضها السمسم والخشخاش والخضر وأنواع الحبوب ومنها الى ناحية سالى وهى بلدة على شط النيل يسكنها نحو مائة نفس وأطيانها نحو مائتى فدان وفيها سبع سواق وخمسة آلاف وأربعمائة وثمان وعشرون نخلة ومنها الى ناحية البكرى وهى على الشط أيضا سكانها نحو مائة وخمسين نفسا وأطيانها نحو مائة وسبعين فدانا وفيها اثنتا عشرة ساقية وألف وستمائة نخلة ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه الودك والفراوى والغزلان والطيور والاجربة المتخذة من جلود الغنم وسروج الحمير وأغبطة الجمال وهى

الكلام على دنقلة العجوز

مطلب الطريق من دنقلة الى فاشر دارفور

أنواع باسماء مختلفة ومعاملاتهم بالصاغ وأكثر رغبتهم فى الريال المجيدى وأجزائه ويستعملون فلوس النحاس المصرية القديمة ويسمونها دمج والقرش الصاغ يساوى عندهم خمسين نصف فضة أو ستين ومنها الى غرب دنقلة العجوز وهى بلدة فى البر الغربى أيضا فيها مركز حاكم الخط سكانها نحو سبعمائة نفس ومساكنها مثل ناحية البكرى وأطيانها نحو سبعمائة فدان وفيها نحو ألف وسبعمائة نخلة وسبع وخمسون ساقية ولها كل أسبوع سوقان يوم الخميس ويوم الاثنين تضرب فيهما خيام صغيرة ويباع فيهما أنواع البوزة والنعال والفراء وعادتهم أن يجعلوا كل أربع فراء قطعة واحدة ويستعملونها فرشا كالسجادات ويستعملها العرب أردية يتلفعون بها كشيلان الصوف ويباع فيهما أيضا الحبوب والثياب وغير ذلك ومن هذه القرية يخرج طريقان طريق الى فاشر دارفور وطريق الى الخرطوم ولنتكلم على طريق فاشر دارفور فنقول هو طريق صعب قاتم الاعماق لا يسار فيه الا باهبة وعدة وأزواد ورواحل وخبراء من العرب المترددين الى تلك الجهة ولهم متعهدون من طرف الديوان يعينون مع القوافل من يلزم من العرب الخبراء فتخرج القافلة من غرب دنقلة العجوز مغربة مع الميل الى جهة الجنوب بقدر درجتين فى طريق مرملة غير واضحة الى أن تحط فى محل يسمى سليم البردو هو محل ليس فيه شئ سوى الرمل ومنه فى هذا الاتجاه الى الكرعان وهى أرض ذات رمل وحصى أحمر وفيها أشجار قليلة وحشائش تأكلها الابل وفى غربيها أحجار صوان توجد عندها الغزلان وربما يصطاد منها أهل القافلة ومن كرعان فى ذلك الاتجاه الى أول وادى الملك المالح وهو واد متسع عرضه نحو ثلاث ساعات بسير الجمل فيه أنواع من الشجر مثل الطندب والسلم وشجر المتاب فتحط فى جنوب آبار الماتول بقرب منها وهناك توجد الغزلان الكثيرة يصطادون منها وآبار الماتول فى شمال ذلك الوادى وهى آبار متعددة مرتدمة ومتهدمة غير اثنتين منها فانهما مستعملتان الى الآن وارتفاعهما نحو سبعة أمتار وماؤهما مالح عمقه نحو خمسين سنتيمترا ولا يستعمل الا لشرب الابل وغسل نحو الاوانى ويقول الحكماء ان شربه للآدميين غير مستحسن فاذا كان مع القافلة قرب فرغ منها ماء النيل فانهم يملؤنها منه وفى الشمال الغربى لهذه الآبار على بعد ساعتين بيوت من الشعر لعرب من الكبابيش التابعين لمديرية كردفان فى أرض متسعة ذات رمل فيها حشائش ترعاها الابل ويقتنون الابل والبقر والغنم والحمير ويصطادون بقر الوحش والثيتل والغزال يقيمون هناك فى فصل الصيف وينتقلون فى فصل الخريف الى جهة اخرى ومن آبار الماتول تسير فى الجنوب المائل الى الشرق بقدر ثلاث درجات حتى تحط فى الخطيمات فى الشمال الغربى لجبل الخطيمات والخطيمات صحراء متسعة طينتها رملية وفيها أشجار وحشائش ترعاها الابل وبعض طريقها واضح وبعضها يغطيه الرمل وربما وجدت هناك السباع فيلزم التحفظ منها ومن هناك فى ذلك الاتجاه الى آبار السطير وهما بئران فى وادى السطير منحطتان عن الوادى بقدر ستة أمتار وارتفاع مائهما نحو ثمانية سنتيمتر وهو ماء عذب يقرب تركيبه من ماء النيل يشرب منه أهل القافلة ويملؤن منه القرب ووادى السطير قليل الاتساع عرضه نحو ربع ساعة وفى أطرافه جبال من حجر الصوان وفيها بعض رمل وهناك أشجار شتى أكثرها شجر الطندب والسلم وحيوانات وحشية مثل الغزال والارنب وهو حيوان قدر الحمار الضخم والطريق هناك واضح والهواء معتدل وفى جنوب آبار السطير على نحو ثلاث ساعات عرب قاطنون صيفا وشتاء ويوجد عندهم البقر والغنم وعادتهم عند ورود قافلة ان يأتوا رجالا ونساء للسلام على أهل القافلة وسلامهم ان يصفق الرجال وترقص النساء نحو ساعتين أو ثلاث وبعد ذلك يطلبون العادة من أهل القافلة فيعطونهم ما تيسر وهناك يوجد طريقان يوصلان الى دارفور احدهما معتاد لسير القوافل فيه كثيرا وهو واضح معلم بالجبال ونحوها وسنتكلم عليه والآخر وعر صعب المسالك لكنه كثير المرعى والصيد فلذا تختاره بعض القوافل وتسلكه ونتكلم عليه أولا فنقول تخرج القافلة للسير فى طريق الاراك ذات الحشائش والاشجار المتنوعة من السلم بفتحتين والسلم بكسر فسكون والطندب وغيرها فتبيت فى بقعة تسمى الاراك فى غربى وادى الملك ومنها الى بقعة تسمى وعرة الطندب فيها كثير من شجر الطندب وهناك الغزلان والارنب وبقر الوحش يصطاد منه المسافرون للاكل وفى هذه الاراضى شجر الاراك والمرخ وشجر الاهليلج وشجر الطراف وشجر المندراب وشجر الكنزوه وشجر ذو شوك كثير يمزق الثياب والجلود ومنها يسار فى وسط وادى الملك

الى بقعة تسمى البان وهناك يوجد النعامات والزرافات وبقر الوحش والاربل وأشجار كثيرة ذات شوك تختفى فيها الوحوش ويرى هناك أثر الكلاب العقور المسمى بالمرعفيب وهو حيوان مفترس وكذا أثر السبع فيلزم زيادة التحفظ فى تلك الجهة وعرب أطراف مديرية كردفان تسرح الى هذا المحل ليصطادوا منه ومن هذا المحل تسير القافلة على قنة جبل العين وهو جبل يرى بعد الخروج من آبار السطير بيوم طوله مسيرة ثلاثة أيام فقط عند عين فى ذلك الجبل تسمى عين حامد ولد النكى وهو صياد استكشفها فى خروجه للصيد حيث وجد عليها أنواع الوحوش وعين حامد حفرة فى فجوة من الجبل يجتمع فيها ماء المطر انخفاضها قدر عشرة أمتار وارتفاع الجبل عندها نحو مائة متر وفوقه حشائش وأشجار شتى وحيوانات وحشية منها نوع السلحفاة المعروفة عند أهل الاسكندرية بالفكرونة وهى تشبه الترسة التى توجد فى البحر المالح ولها أربعة أرجل ويبلغ طولها الى ستين سنتيمترا وعرضها الى خمسين ومع تيسر صيدها وسهولته لها قوة عظيمة يقال انها وضع عليها نصف اردب ذرة وركب عليها رجل فمشت بالجميع كانها لم تحمل شيأ وفيها جبن فاذا رأت شخصا أدخلت رأسها بين يديها ويظهر هناك السبع وقدرآه بعض المسافرين فى ارتفاع نحو تسعين سنتيمترا مع طول نحو متر ولونه كلون الكلاب وهناك تجتمع القوافل ثم يسار من غربى جبل الزالط الى أمام جبل أم فاس فى وادى الملك وفى تلك الطريق شجر المندراب وشجر المعراب وشجر السيال وشجر الشعات وشجر الهاشاب وشجر الاهليج وشجرة الكنز وبعض الارض هناك رملية وبعضها حجرية ذات حصى يظهر فيها أثر المارين ويحترس فى تلك الجهة من المرعفيب لوجوده بها كثيرا وهناك جبل يسمى جبل المرعفيبات وجبل يسمى جبل الضباعيات تسير بينهما القوافل وتبيت فى وسط وادى الملك وفى طريقها أشجار الشجير والعرد والسمرة والطلح والمرخ والكنز وغير ذلك من الاشجار المتراكمة الملتفة بحيث لا يظهر ما بداخلها وبعض الاشجار قدأ كلتها الارضة وصيرتها كما ناصغيرة ويوجد هناك القنافذ التى شعرها الريش المعد للكتابة الافرنجية ومنه أبيض واسود ويوجد فى أوكار عمقها نحو ستة أمتار وفى جنوب جبل المرعفيبات بقدر ثلاث ساعات محطة يتحفظ فيها من النمر لوجوده بتلك الجهة وشجر الكنز مزاحم للطريق هناك ومؤذ للمارة فانه يمزق الثياب وغيرها حتى جلود الابل وقد فعل ذلك بقافلة المهندسين والمعاونين والعساكر الذين سلكوا ذلك الطريق لاستكشافه سنة ١٢٩٣ حتى رقعوا ملابسهم الجوخ وغيرها كما قاله بعضهم وفى ذلك الطريق أيضا شوك قليل يسمى حسكيت يشبه شوك التين الشوكى ثم من ذلك المحل الى آبار البقرية الكبيرة وهى نحو مائتى بئر فى شرقى جبل البقرية بوسط وادى الملك لكنها جافة ليس بها ماء غير تسعة وثلاثين بئرا فيها ماء قليل ذو رائحة قطرانية ولا عذوبة فيه بسبب جيرية أرضه وترد عليها قافلة هذه الطريق وقافلة الطريق الاخرى للاستقاء والاستراحة وملء القرب وكذلك العرب المسافرون للصيد وفى زمن الخريف يقيم عليها عرب من حكومة كردفان ويرتحلون عنها فى فصل الصيف لقلة ماثها جدا فى ذلك الفصل وهناك كثير من الحشائش اليابسة والاشجار مثل شجر السرح وشجر القرقران وشجر الداروت وغيرها من الاشجار التى مر ذكرها وأرض تلك البقعة غير مستوية وفيها آثار السباع والوحوش ونوع من الحيات يسمى أصلة طوله نحو أربعة أمتار ونصف ومحيطه نحو أربعين سنتيمترا والافرنج يسمونه بوكنستكتور ويقال انه ليس له سم والعرب يأكلونه ويقال ان هناك ثعبانا يبتلع الغزال ومن هذا المحل تسير القافلة فى الجهة الغربية لوادى الملك فتبيت على غير ماء وكذلك فى الليلة الثانية والثالثة ثم ترد على آبار ام بادر وهى نحو أربعمائة بئر والذى يستمر فيه الماء منها مائتان وثمانون بئرا عمق كل منها نحو سبعة أمتار وماؤها عذب تركيبه مثل تركيب ماء النيل وهى بصحراء بين جبال صغيرة تسمى جبال أم بادر تمتلئ تلك الصحراء من ماء المطر ويمكث فيها نحو ثلاثة أشهر فيهدم الآبار ويفسدها فتحفرها العرب الموجودون هناك وكل جماعة منهم أو واحد له آبار معينة يصلحها ويشرب ويسقى منها ماشيته وبيوت هؤلاء العرب من أخصاص وعندهم كثير من الابل والخيل والحمير والمعز ويوجد عندهم النعام المتأنس المولد والزرافات وبقر الوحش ويشترى منهم ريش النعام وعادتهم فى مقابلة القافلة مثل عادة عرب السطير وهم ثلاثة أقسام من ثلاث قبائل احدها من حمر العساكرة فى شياخة ابراهيم ولد الموبلى والثانى من حمر الدقاقين فى شياخة جدولد حامد وكلا القبيلتين تبع مديرية الفاشر

والثالث من عرب الكبابيش تحت شياخة فضل الله بيك سالم تبع مديرية كردفان وهذا المحل كان مجمع العصاة قبل استحواذ الحكومة الخديوية على دارفور والآن جعلت فيه عساكر من الاربعمائة للمحافظة اللازمة والعادة ان ترد على هذه الآبار قافلة هذه الطريق وقافلة الطريق الاخرى وتقيم للاستراحة أياما وقبل هذه الآبار بساعات قليلة توجد شجرة عظيمة تسمى شجرة الجرة أو شجرة القنقلاوى قطرها نحو ثلاثة امتار وارتفاع أعلى غصن منها نحو عشرين مترا ولها ثمر كالجوز الهندى بداخله مادة بيضاء مغطاة مثل حب الفول اليابس وطعم تلك المادة مثل الليمون يضعونه على الطبيخ وجوف ذلك النوع من الشجر خال وفارغ حتى ان أهل تلك الجهات يخزنون فيه ماء المطر كالصهريج ويبيعونه على الجلابة وقت مرورهم وكيفية ذلك ان ينحتوا فتحة فى جسم الشجرة فى ارتفاع نحو تسعة أمتار بحيث يصعدون اليها بسلم ويملؤنها بالدلو من المياه المجتمعة من المطر فى برك صغيرة تسمى عندهم فولات أو فول ويسمونها مخزن الماء واذا تعدى أحدهم على شجرة غيره قام عليه صاحبها وقاتله والطريق من الجهة الغربية لوادى الملك الى أم بادر أحسن من طريق عين حامد الى أم بادر فاذا قامت القافلة من أم بادر وأرادت سلوك الطريق الاخرى التى لسنا بصددها مرت بطريق بئر الكرنك واذا أرادت سلوك الطريق التى نحن بصددها مرت بطريق أم شنقة وهى طريق واضحة يمكن سلوكها بلا خبير لولا ما يتخللها من طرق أخرى موصلة الى بلاد وآبار يخشى الضلال فيها وفى تلك الطريق أشجار ذات شوك لكنها قليلة يمكن التحفظ منها فتبيت على غير ماء ثم تسير الى ناحية أم فوجة وهى بلدة تابعة لحكمدارية فاشر دارفور تحت جبل فوجة وأهلها عرب من قبائل مختلفة وبعضهم من أهالى دارفور ومساكنهم زرائب من أغصان الاشجار وسقوفها من الخشب والحشيش بعضها على شكل الخيمة وتسمى (تكل) وبعضها مسقف على قوائم فى الزوايا الاربعة وتسمى (ركوبة) وبعضها مستطيل وسقفه على هيئة ظهر الثور وتسمى (ظهر الثور) وعندهم كثير من الابل والبقر والغنم والخيل والحمير والدجاج البلدى ويزرعون على المطر الدخن والذرة الصيفية وقليلا من القطن والبامية وآبارها تمتلئ من ماء المطر وتجف فى فصل الصيف فيحفرونها حتى ينبع منها الماء فالماء بها موجود صيفا وشتاء ولذلك نقل اليها ديوان المديرية بعد أن كان بناحية أم شنقة لان آبارها قليلة العمق نحو خمسة أمتار بخلاف آبار أم شنقة فانها عميقة تبلغ نحو خمسين مترا وتجف فى فصل الصيف وديوان المديرية فى شمال الآبار وهو كأبنية البلد وكذلك مساكن المستخدمين وقد انتقلت اليها التجار من ناحية أم شنقة فتباع فيها الاشياء اللازمة للمؤنة وغيرها مما تجلبه الجلابة ويتعاملون بجميع النقود ماعدا العملة النحاس والريال الذى يقال له ريال بطرة وهم يقولون له ريال بنقطة وقيمته عندهم خمسة وعشرون قرشا ميرية وقيمة الريال الشنكو ثلاثة وعشرون قرشا والمجيدى واحد وعشرون قرشا وهذا تعامل المستخدمين والتجار وأما تعامل الاهالى بعضهم مع بعض فهو جار بنوع الثوب الطربنة وهو ثوب من البفتة السمراء طوله نحو ستة وعشرين ذراعا بالذراع البلدى وعرضه ذراع الا ثمن وثمن الثوب فراديتان والفرادية ثلاثة فرينات والفرينة ست طرقات ثم تسير فى طريق واضح وأرض قابلة للزرع وفيها شجر قليل ومنه شجر الجرو شجر اللبان والقفل وهى طريق مأمونة لا يوجد فيها الا الغزال فتبيت على غير ماء ثم تسير وتحط على آبار الطايع وهى أكثر من أربعين بئرا والتى فيها الماء منها ست عشرة بئرا وعمقها نحو اثنى عشر مترا وموقعها فى أرض منخفضة فى شرقى جبال السروح بنحو ثمانية آلاف متر وماؤها عذب والهواء فى تلك الجهة معتدل وهنالك عرب قاطنون صيفا وشتاء ويزرعون على المطر الدخن والذرة والقطن والبامية والناتج من قطن جميع تلك الجهات غير كاف لملابسهم ويغزله النساء وتنسج منه مقاطع أطولها ستة وعشرون ذراعا طول الذراع تسعة وخمسون سنتيمترا والمقطع يسمى عندهم ضمورا وهو على ثلاث درجات بحسب صنعته ويسميه أهل دنقلة مقطع جوبرى ويباع فى جهة دارفور بثوب طربنة أو ثوب ونصف أو ثوبين وكل ثوبين من الطربنة بريال شنكو واحد وفقراء تلك الجهة عرايا الاجساد وانما تستر نساؤهم بالرهط ولا يستر جميع جسده الا الاغنياء رجالا ونساء وعند عرب الطايع البقر والخيل والحمير وقليل من الابل وعندهم الدجاج البلدى ويصطادون من تلك الجهات دجاج الغيط الوحشى ولحمه أحسن من لحم الدجاج البلدى والواحد منه قدر اثنتين من الدجاج البلدى ثم تسير وتبيت على غير ماء ثم تسير وتحط على آبار شنقة وهى آبار فى وادقبلى شنقة تنيف على المائة وتمتلئ جميعها من المطر أيام نزوله وأكثرها يجف فى فصل الصيف ويختلف عمقها

من سبعة وثلاثين مترا الى خمسة وسبعين مترا وماؤها مر وقليل وفيه عفونة بسبب جيرية أرضه المتلبسة بالرمل ويقال ان أول بئر عملت فى أم شنقة هى البئر التى عمقها خمسة وسبعون مترا وهى مبنية بالحجر فوق سطح الارض بقدر عشرة أمتار وتحت ذلك فى الارض بناء من الآجر بقدر ثمانية أمتار ومابقى الى آخر قعرها الابناء فيه بل هو من أصل أرضها ❁ وأم شنقة بلدة عامرة فى شمال تلك الآبار مساكنها كمساكن فوجة وتجدد فيها الآن أبنية من الحجر على دور واحد وقد أحدثت الحكمدارية جبخانة بينها وبين الوادى وهى مجمع التجار الذاهبين من مصر الى دارفور ومن دارفور الى كردفان وبالعكس ولها سوق كل يوم أربعاء تنصب فيه خيام صغيرة كعادة الاسواق يباع فيه القماش المصرى وغيره والعقاقير وأنواع الحبوب والتمر والتمر الهندى والنطرون والخرز وحلقان الصفيح الاصفر ونحو ذلك ويوجد فيه الارز والصابون والسكر الابيض والاحمر ونحو ذلك مما يجلب من مصر ويباع فيه البوزة والعرقى وتمر الجمر والملاح والشرموط والفلفل الشطيطة والكول وسروج الحمير والفراوى وريش النعام والطواجن والكنابيش والازيار والاباريق والبامية والبصل والبطيخ وأكثر أهل هذا السوق كغيره من أسواق تلك الجهات النساء وهن تجار أغلب تلك البضائع ثم تسير فى طريق واضح عن يمينه ويساره أشجار قليلة من السلم بكسر فسكون وهو غير السلم بفتحتين والقنل وأشجار اللبان فتحط عند بئرين فى الشمال الشرقى لجبل الحلة بالقرب منه ماؤهما عذب وعمقهما نحو خمسة وستين مترا وهو جبل مرتفع يرى من مسيرة ثلاثة أيام ❁ والحلة بلدة تحت سفحه من الشمال الغربى لذلك الجبل وهى مركز ناظر القسم ثم تسير فى طريق واضح وأشجار مثل ماتقدم فتحط عند بئر مسرة فى جنوب جبل مسرة وهى بئر عذبة الماء عمقها نحو أربعين مترا ومسرة حلة بقرب البئر مساكنها كمساكن فوجة وكذا مزروعاتها الا أن أهلها ينتقلون مع الامطار ثم تسير من حلة مسرة فتمر بعد نحو خمس ساعات ببئر تاسومة عند جبل تاسومة ثم تبيت على غير ماء ثم تسير فى طريق واضح فتمر بعد نحو خمس ساعات على آبار أم غالى وهى خمس وثلاثون بئرا عمقها من سبعة أمتار الى ثمانية وعندها يوجد الحمام البرى ثم تبيت على آبار ناحية أرقد وهى أربعون بئرا عذبة الماء فى وادى أرقد عمقها من ثمانية أمتار الى تسعة ❋ وأرقد بلد بها ناظر القسم ومساكنها وأهلها مثل ناحية فوجة وترد عليها قافلة هذا الطريق والطريق الآخر ثم تسير فتبيت على غير ماء ثم تسير فتحط فى فاشر دارفور مركز الحكمدارية ❋ والفاشر قصبة بلاد دارفور ومركز حكمداريتها مساكنها وسقوفها مثل مساكن فوجة (فى التكلات والركوبات وظهر الثور) وفيها أبنية من الطوب مسقفة بالافلاق وهى للاكابر كعائلة السلطان وفيها ديوان المديرية والضبطية وعملت فيها استحكامات خفيفة من الاتربة على هيئة النقر باعية باسطوانات وبدائرها خندق صغير وبداخل الاستحكامات قشلاقات للعساكر المقيمين بها وهما أورطتان من البيادة والطوبجية السواحل القلاعية وفى جنوب الاستحكامات بيت الجباية وهو بيت السلطان ابراهيم عبارة عن أربعة حيشان متسعة متوالية فى أحدها جملة أود متلاصقة مبنية بالآجر واللبن على دور واحد ومسقفة بخشب النخل ويحيط بتلك الحيشان سور مربع الشكل تقريبا مبنى من الطوب فى ارتفاع ستة أمتار وبجوار محل الحكمدارية عملت طبخانة وصمم على عمل مبان أخر للمستخدمين ومايلزم للمديرية وفيها سوق دائم فيه خيام صغيرة كخيام أسواق ريف مصر يباع فيه مايجلب من مصر وخلافها كالعطارة والثياب ومايحتاج اليه الحاضر والمسافر وفى جنوب هذا السوق سوق آخر تباع فيه الحيوانات واللحم وقليل من السمن ويباع فيه الدخن والبامية والقطن والنطرون والملاح والبطيخ والكول والجمر والكبيجات والازيار والابراش والاطباق والحطب والشطيطة والتمر الذى يجلب من بلاد دنقلة وتمر القطيم وتمر الطبند والودك وقليل جدا من عسل النحل يجلب من جبال مورو ومن مركز دارفور ويباع فيه البصل والبامية والبوزة والعرقى والعملة عندهم مثل ناحية فوجة وام شنقة وكذا مزروعاتهم وقد زرع هناك بعض الضباط المصريين نوع الفجل والملوخية فلم يصلح منهما الا القليل جدا بسبب قلة الماء هناك ويوجد فيها تجار من الاروام يأتون من جهة كردفان أو الخرطوم أو مصر يبيعون بها الملبوسات الافرنجية والمفروشات وكثيرا مما يباع بالقاهرة وتأتى تجار من الشوام يبيعون فيها بعض بضائع الشام وكلا الفريقين يقيمون بزرائب من الحطب بداخلها مخازن مبنية بالطوف ومسقفة بخشب النخل وأهل البلد يبيعون عليهم ريش النعام والخروس الذهب يجلبونها من بلاد دوارى وهى

بلاد أخصب من دارفور وأما الطريق الاخرى من دنقلة العجوز الى دارفور وهى الطريق المعتادة لسير القوافل فهى أسهل من هذه التى وصفناها وأوضح منها ومعلمة بالجبال التى ترى من مسافات بعيدة وليس بها أشجار تضر بالقافلة ولا حيوانات مفترسة ومواردها التى تستقى منها القافلة هى موارد الطريق الاخرى بعينها والخبراء جميعا لهم خبرة تامة بالطريقين و وادى الملك واضح معروف عندهم وامتداده من آبار السطير الى محاذاة أم بادر وأجرة الجمل من دنقلة العجوز الى فاشر ثلاثة جنيهات مصرية و يحمل الجمل فى كل من الطريقين أربعة قناطير وجمل الركوب يحمل الراكب وزاده من مأكول ومشروب وجمل الجمل من الماء خاصة خمسة قناطير بسبب فراغه وعدم استقراره و يلزم صاحب الجمل ان يحضر ثمانية أرطال من الليف لربط المهمات وأجرة الخبير الواحد أربعة جنيهات مصرية ونصف جنيه ﴿ وادى هبيب ﴾ بهاء وموحدتين بينهما مثناة تحتية ساكنة بصيغة التصغير قال فى القاموس هبيب كزبير ابن معقل صحابى و ينسب اليه وادى هبيب بطريق الاسكندرية انتهى وفى بعض العبارات ان وادى هبيب واقع فى غربى ريف مصر نزل به هبيب بن معقل أحد عرب فزارة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم شهد فتح مكة المشرفة ثم هاجر منها الى تلك البيداء المصرية فسماها الاسلام به وقت ايقاد نيران الفتنة والقيام على عثمان بن عفان رضى الله عنه وفى تاريخ بطاركة الاسكندرية ان تلك البيداء كانت قديما قبل اليونان تسمى شهيت أوشيت وهما كلمتان قبطيتان كانت تسمى بهما صحراء سيتة المسماة فيما بعد عند قدماء اليونان ستيس أوطيطس أوسيتاقا أوسيتوم وجميع هذه الاسماء مأخوذة من اسم شهيت أوشيت المصرى الاصلى وهذه الاسماء تطلق على مايعم جميع الصحراء وتطلق باطلاق خاص على جبل مارى مقير (مقار) أو على نفس ديره وكان يسمى هذا الجبل فى بعض الكتب جبل الله المقدس وكان رئيس ديره يتوجه آخر كل سنة فى المواسم الكبيرة الى الاسكندرية لزيارة البطرك وكان له ثلاث صوامع يتعبد فيها احداها بقرب الصحراء الكبرى والثانية فى منتصف شهيت والثالثة بقرب محل السكن وذكر بعض من ترجم مقار المذكور أن سكنه كان بصحراء متسعة بينه وبين دير النطرون يوم وليلة وكان الذهاب اليه خطرا جدا لان المسافر اليه كان اذا ضل عن طريقه ولو قليلا لتاه فى واسع تلك الفيافى وكان قريبا من بركة ايلوس التى بنيت بجوارها الكنائس النصرانية القديمة وتشاهد نحوها العيون النابعة وهى بعينها بركة شيت المذكورة فى بعض مؤلفات سلف الاقباط وكان سكان ليبيا (برقة) ورعاة ضواحى جبل نطريه (وادى النطرون) يذهبون اليها كل سنة لتسريح مواشيهم فى الكلا الذى حول البركة وكانت هذه الصحراء تسمى أيضا جبل الملح الذى سماه بعضهم جبل النطرون قال سرابيون ان مارى مقار طلب من أبيه الاذن بالتوجه الى جبل النطرون بالشغالة والجمال مع من لهم عادة بالذهاب لاستخراج النطرون من ذلك المحل وفى تلك الايام كان بقرب صحراء شهيت قرى كثيرة عامرة بالناس وكانوا يذهبون اليها لاستخراج النطرون وكانوا على قلب رجل واحد ويدافع بعضهم عن بعض العرب القاطنين خلف الجبل الذين من عادتهم السلب والنهب من على شاطئ النيل وماحوله من البلاد ففى ذات يوم بعد أن وصل مقار وأصحابه الى الجبل أخذهم النوم فرأى فى منامه انسانا يقول له قم وانظر حول هذا الصحراء والصخرة الموجودة بوسطها فانظر فلم ير غير مبدأ هذه البحيرة الواقعة بجرى الوادى والجبل المحيط بها فسمعه يقول ان جميع هذه الارض لك تسكنها فانتبه من نومه وبعد ثلاثة أيام فارق الجبل ورجع الى بيته و بعد قليل جعل اقامته فى هذه الصحراء وطاف بجميع جهاتها واختار لنفسه مسكنا بالقرب من بحيرة النطرون ليكون قريبا من الماء وجعل مسكنه نقرا فى الحجر ثم بعد أيام فارق هذا المسكن بسبب القرب من العسكر المحافظين على استخراج النطرون وجعل مسكنه فى رأس صخرة قبلى البحيرة تحت العين وفوق الوادى وحفر بقرب ذلك المحل بئرا سميت فيما بعد بئر مارى مقار بسبب انه ألقى فيها وقيل انه حفر أيضا بالصحراء جملة آبار مع الرهبان و يقال ان الماء بهذه الصحراء قليل ومايوجد منه له رائحة كريهة تشبه رائحة القار و وادى النطرون هذا هو غير جبل نطريه أى وادى النطرون الحقيقى انتهى وقال المقريزى ان وادى هبيب بالجانب الغربى من أرض مصر فيما بين مريوط و الفيوم يجلب منه الملح والنطرون عرف بهبيب بن معقل بن الواقعة بن حرام بن عفان الغفارى أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مكة وروى عنه أبو تميم الجيشانى وأسلم مولى تجيب وسعيد بن عبد الرحمن

مطلب ديور وادى هبيب

الغفارى وكان قد اعتزل عند فتنة عثمان رضى الله عنه بهذا الوادى فعرف به وكان لا يفرق بين قضاء دين رمضان ويجمع بين الصلاتين فى السفر ويقال لهذا الوادى أيضا وادى الملوك ووادى النطرون وبرية شيهاب (شيهات) وبرية الاسقيط وميزان القلوب وكان به مائة دير للنصارى وبقى به سبعة ديور قال وذكرت عند ذكر الاديار من هذا الكتاب وهو واد كثير الفوائد فيه النطرون ويتحصل منه مال كثير وفيه الملح الاندرانى والملح السلطانى (النطرون الاحمر) وهو على هيئة ألواح الرخام وفيه الوكت (التوتيا) والكحل الاسود ومعمل الزجاج وفيه الماسكة وهو طين أصفر فى داخل حجر أسود يحك فى الماء ويشرب لوجع المعدة وفيه البردى أى السمار لعمل الحصر وفيه عين الغراب وهو ماء فى هيئة البركة وطولها نحو خمسة عشر ذراعا فى عرض خمسة أذرع فى غار بالجبل لا يعلم من أين يأتى ولا الى أين يذهب وهو حلو رائق ويذكر انه خرج من هنالك سبعون ألف راهب بيد كل واحد عكاز فتلقوا عمرو ابن العاص بالطرانة مرجعه من الاسكندرية يطلبون منه الامان على أنفسهم وأديارهم فكتب لهم بذلك أمانا بقى عندهم وكتب لهم أيضا بجراية الوجه البحرى فاستمرت بأيديهم وان جرايتهم جاءت فى سنة زيادة على خمسة آلاف اردب وهى الآن لا تبلغ مائة اردب ﴿وقال عند تكلمه على الديور ما نصه وأما وادى هبيب وهو وادى النطرون ويعرف ببرية شيهات وببرية الاسقيط وبميزان القلوب فانه كان به فى القديم مائة دير ثم صارت سبعة ممتدة غربا على جانب البرية القاطعة بين بلاد البحيرة والفيوم وهى فى رمال منقطعة وسباخ مالحة وبرارى منقطعة معطشة وقفار مهلكة وشراب أهلها من حفائر وتحمل النصارى اليهم النذور والقرابين وقد تلاشت فى هذا الوقت بعد ماذكر مؤرخو النصارى انه خرج الى عمرو بن العاص من هذه الاديرة سبعون ألف راهب بيد كل واحد عكاز فسلموا عليه وانه كتب لهم كتابا هو عندهم فمنها دير أبى مقار الكبير وهو دير جليل عندهم وبخارجه ديور كثيرة خربت وكان دير النساك فى القديم ولا يصح عندهم بطركية البطرك حتى يجلسوه فى هذا الدير بعد جلوسه بكرسى الاسكندرية ويذكر أنه كان فيه من الرهبان ألف وخمسمائة راهب لا يزالون مقيمين به وليس به الآن الا قليل منهم والمقارات ثلاثة أكبرهم صاحب هذا الدير ثم أبو مقار الاسكندرانى ثم أبو مقار الاسقف وهؤلاء الثلاثة قد وضعت رممهم فى ثلاثة أنابيب من خشب وتزورها النصارى بهذا الدير وبه أيضا الكتاب الذى كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادى هبيب بجراية نواحى الوجه البحرى على ما أخبرنى من أخبر برؤيته فيه وأبو مقار الاكبر هو مقاريوس أخذ الرهبانية عن انطونيوس وهو أول من لبس عندهم القلنسوة والاسكيم وهو سير من جلد فيه صليب يتوشح به الرهبان فقط ولقى انطونيوس بالجبل الشرقى حيث دير العزبة وأقام عنده مدة ثم ألبسه لباس الرهبانية وأمره بالمسير الى وادى النطرون ليقيم هنالك ففعل ذلك واجتمع عنده الرهبان الكثيرة العدد وله عندهم فضائل عديدة منها انه كان لا يصوم الاربعين الاطاو يا فى جميعها لا يتناول غذاء ولا شرابا البتة مع قيام ليلها وكان يعمل الخوص ويتقوت منه وما أكل خبزا طريا قط بل يأخذ القراقيش فيبلها فى نقاعة الخوص ويتناول منها هو ورهبان الدير ما يمسك الرمق من غير زيادة هذا قوتهم مدة حياتهم حتى مضوا لسبيلهم وأما أبو مقار الاسكندرانى فانه ساح من الاسكندرية الى مقاريوس المذكور وترهب على يديه ثم كان أبو مقار الثالث وصار اسقفا انتهى وقال كترمير انه فى زمن بنيامين بطرك الاسكندرية توجهت رهبان أبى مقار اليه وترجوه فى حضوره الى ديرهم لاجل أن يحضر افتتاح الكنيسة التى بنوها باسم أبى مقار بقرب مساكن الرهبان فى أسفل الجبل لتسهيل أمر العبادة على الشيوخ انتهى قال المقريزى ومنها دير أبى يحنس القصير يقال انه عمر فى أيام قسطنطين بن هيلانة ولابى يحنس هذا فضائل مذكورة وهو من أجل الرهبان وكان لهذا الدير حالات شهيرة وبه طوائف من الرهبان ولم يبق به الآن الا ثلاثة رهبان ودير الياس عليه السلام وهو دير للحبشة وقد خرب دير يحنس كما خرب دير الياس أكلت الارضة أخشابهما فسقطا وصار الحبشة الى دير سيدة بو يحنس القصير وهو دير لطيف بجوار دير بو يحنس القصير وبالقرب من هذه الاديار دير انبانوب وقد خرب هذا الدير أيضا وانبانوب هذا من أهل سمنود وقتل فى الاسلام ووضع جسده ببيت فى سمنود ودير الارمن قريب من هذه الاديرة وقد خرب وبجوارها أيضا دير بو بشاى وهو دير عظيم عندهم من أجل ان بو بشاى هذا كان من الرهبان الذين فى طبقة مقاريوس و يحنس القصير وهو دير كبير جدا ودير بازاء دير بو بشاى كان بيد اليعاقبة ثم

ملكته رهبان السريان من نحو ثلثمائة سنة وهو بيدهم الآن ومواضع هذه الاديار يقال لها بركة الاديرة ودير سيدة برموس على اسم السيدة مريم فيه بعض رهبان وبازائه دير موسى ويقال أبوموسى الاسود ويقال برموس وهذا الدير لسيدة برموس وبرموس اسم الدير وله قصة حاصلها ان مكسيموس ودوماديوس كانا ولدى ملك الروم وكان لهما معلم يقال له ارسانيون فسار المعلم من بلاد الروم الى أرض مصر وعبر برية شيهات هذه وترهب وأقام بها حتى مات وكان فاضلا وأتاه فى حياته ابنا الملك المذكوران وترهبا على يديه فلما مات بعث أبوهما فبنى على اسمهما كنيسة برموس وأبوموسى الاسود كان لصا فاتكا قتل مائة نفس ثم انه تنصر وترهب وصنف عدة كتب وكان ممن يطوى الاربعين فى صومه وهو بربرى انتهى وفى تاريخ بطارقة الاسكندرية انه كان بقرب دير البرموس كنيسة باسم أزيدور وحقق كترميران البرموس اسم لجبل حجر الفسر وموقعه بين صحراء سيتة وجبل النطرون ودير يوبشاى الذى مر ذكره قد عمره بنيامين بطرك اليعاقبة وعمر أيضا دير سيدة يوبشاى على ماذكره المقريزى عند الكلام على دخول قبط مصر فى دين النصرانية وقال ان بنيامين أقام فى البطركية تسعا وثلاثين سنة ملك الفرس منها عشر سنين ثم قدم هرقل فقتل الفرس بمصر ❁ وكيفية دخول الفرس هذه الديار فى هذه المرة على ماذكره المقريزى هى ان فى أيام قوقا ملك الروم بعث كسرى ملك فارس جيوشه الى بلاد الشام ومصر فخربوا كنائس القدس وفلسطين وعامة بلاد الشام وقتلوا النصارى بأجمعهم وأتوا الى مصر فى طلبهم فقتلوا منهم امة كبيرة وسبوا منهم سبيا لايدخل تحت حصر وساعدهم اليهود على محاربة النصارى وتخريب كنائسهم وأقبلوا نحو الفرس من طبرية وجبل الجليل وقرية الناصرية ومدينة صور وبلاد القدس فنالوا من النصارى كل منال وأعظموا النكاية فيهم وخربوا لهم كنيستين بالقدس وحرقوا أماكنهم وأخذوا قطعة من عود الصليب وأسروا بطرك القدس وكثيرا من أصحابه ثم مضى كسرى بنفسه من العراق لغزو قسطنطينية تخت ملك الروم فحاصرها أربع عشرة سنة وفى أيام قوقا أقيم يوحنا بطرك الاسكندرية على الملكية فدبر أرض مصر كلها عشر سنين ومات بقبرس فارا من الفرس فخلا كرسى الاسكندرية من البطركية سبع سنين لخلو أرض مصر والشام من الروم واختفى من بها من النصارى خوفا من الفرس وقدم اليعاقبة نسطاسيوس بطركا فأقام ثنتى عشرة سنة ومات فى ثانى عشر كيهك سنة ٣٣٠ لدقلطيانوس فاسترد ما كانت الملكية قد استولت عليه من كنائس اليعاقبة ورمم ماشعثه الفرس منها وكانت اقامته بمدينة الاسكندرية فأرسل اليه اثناسيوس بطرك انطاكية هدية صحبة عدة كثيرة من الاساقفة ثم قدم عليه زائرا فتلقاه وسر بقدومه وصارت أرض مصر فى أيامه جميعها يعاقبة لخلوها من الروم فصارت اليهود فى أثناء ذلك بمدينة صور وأرسلوا بقيتهم فى بلادهم وتواعدوا على الايقاع بالنصارى وقتلهم فكانت بينهم حرب اجتمع فيها من اليهود نحو عشرين ألفا وهدموا كنائس النصارى خارج صور فقوى النصارى عليهم وكاثروهم فانهزم اليهود هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق كثير وكان هرقل قد ملك الروم بقسطنطينية وغلب الفرس بحيلة دبرها على كسرى حتى رحل عنهم ثم سار من قسطنطينية ليمهد ممالك الشام ومصر ويجدد ما خربه الفرس منها فخرج اليه اليهود من طبرية وغيرها وقدموا له الهدايا الجليلة وطلبوا منه ان يؤمنهم ويحلف لهم على ذلك فأمنهم وحلف لهم ثم دخل القدس وقد تلقاه النصارى بالاناجيل والصلبان والبخور والشموع المشعلة فوجد المدينة وكنائسها وقمامتها خرابا فساءه ذلك وتوجع له وأعلمه النصارى بما كان من ثورة اليهود مع الفرس وايقاعهم بالنصارى وتخريبهم الكنائس وانهم كانوا أشد نكاية لهم من الفرس وقاموا قياما كبيرا فى قتلهم عن آخرهم وحثوا هرقل على الوقيعة بهم وحسنوا له ذلك فاحتج بما كان من تأمينه لهم وحلفه فأفتاه رهبانهم وبطاركتهم وقسيسوهم بأنه لاحرج عليه فى قتلهم فانهم عملوا عليه حيلة حتى أمنهم من غير ان يعلم بما كان منهم وانهم يقومون عنه بكفارة يمينه بأن يلتزموا ويلزموا النصارى بصوم جمعة فى كل سنة عنه على ممر الزمان والدهور فمال الى قولهم وأوقع باليهود وقعة شنيعة فأبادهم جميعهم فيها حتى لم يبق فى ممالك الروم بمصر والشام منهم الا من فر واستتر فكتب البطاركة والاساقفة الى جميع البلاد بالزام النصارى بصوم أسبوع فى السنة فالتزموا صومه الى اليوم وعرفت عندهم بجمعة هرقل وتقدم هرقل بعمارة الكنائس والديور وأنفق فيها مالا كثيرا وفى أيامه اقيم اندراسلون بطرك اليعاقبة بالاسكندرية فأقام ست سنين ومات فى ثامن طوبة فخربت الديور

مطلب كيفية دخول الفرس

واقيم

وأقيم بعده على اليعاقبة بنيامين المار ذكره وأما جبل برماوس ويقال براموس الذى كان فيه رهبان الاروام كما يفهم من كلمة برماوس اليونانية فليس الا جبل أحجار النسر الذى بين صحراء شيهات وجبل وادى النطرون وكان به دير عظيم أقام فيه بعض الرومان للترهب وكان للرومان فيه كنيسة عظيمة بنوها بعد ذلك الدير على صخور بقرب البركة فى غربى العين العذبة والظاهر انه كان بجوارها المحل المسمى بتره وكان يسكنه أبو موسى الاسود وكان خلف صحراء سيتة محل يسمى كليمان (السلم) ولم يكن عامرا كغيره لبعده عن الماء بثمانية عشر ميلا ومحل يسمى بيشاف انتنبرى ومعناها صحراء الصوامع وكانت بعيدة عن صحراء سيتة وسماه بعضهم كليا وكان محله على الطريق الموصلة لداخل الصحراء بعيدا من جبل النطرون بعشرة أميال أو ستين غلوة وكانت صوامع العبادة فيه كثيرة متباعدا بعضها عن بعض وكان بهذه الصحراء كنيستان احداهما لاهل المذهب العام من النصارى والاخرى لاهل الاعتزال وفى خطط المقريزى أيضا عند ذكر دخول النصارى من قبط مصر تحت طاعة المسلمين انه لما كانت الفتنة بين الامين والمأمون انتهبت النصارى بالاسكندرية وأحرقت لهم مواضع عديدة وأحرقت ديور وادى هبيب ونهبت فلم يبق بها من رهبانها الا نفر قليل وفى أيامه مضى بطرك الملكية الى بغداد وعالج بعض حظايا الخليفة فانه كان حاذقا بالطب فلما عوفيت كتب له برد كنائس الملكية التى تغلب عليها اليعاقبة فاستردها منهم وسبب هذا التغلب انه لما ملك زينون لاون الروم أكرم اليعقوبية وأعزهم لانه كان يعقوبيا وكان يحمل الى دير بوقنا كل سنة ما يحتاج اليه من القمح والزيت وفى ذلك الوقت كان شاورس على كرسى البطركية وكان ملكيا فهرب الى وادى هبيب ورجع طيماثاوس من نفيه فأقام بطركا سنتين وفى زمن نسطاوس الزم الحنفاء أهل حران وهم الصابئة بالتنصر فتنصر كثير منهم وقتل أكثرهم على امتناعهم من دين النصرانية ورد جميع ما نفاه نسطاوس سلفه من الملكية فانه كان ملكيا وأقيم طيماثاوس فى بطركية الاسكندرية وكان يعقوبيا فأقام ثلاث سنين ونفى وأقيم بدله أبولينار يوس وكان ملكيا فجد فى رجوع النصارى بأجمعهم الى رأى الملكية وبذل جهده فى ذلك ووافقه رهبان دير بومقار بوادى هبيب وأمر الملك جميع الاساقفة بعمل الميلاد فى الخامس والعشرين من كانون الاول وبعمل الغطاس لست تخلو من كانون الثانى وكان كثير منهم يعمل الميلاد والغطاس فى يوم واحد وهو سادس كانون الثانى وفى هذه الايام ظهر يوحنا النحوى بالاسكندرية وزعم ان الاب والابن وروح القدس ثلاثة آلهة وثلاث طبائع وجوهر واحد وظهر يوليان وزعم ان جسد المسيح نزل من السماء وانه لطيف روحانى لا يقبل الآلام الا عند اقتراف الخطيئة والمسيح لم يقترف خطيئة فلذلك لم يصلب حقيقة ولم يتألم ولم يمت وانما ذلك كله خيال فأمر الملك البطريك طيماثاوس ان يرجع الى مذهب الملكية فلم يفعل فأمر بقتله ثم شفع فيه وبقى واستمر أمر الكنيسة على الاضطراب الى أن ملك الروم يوسطيانوس فبلغه ان اليعقوبية قد تغلبوا على الاسكندرية ومصر وانهم لا يقبلون بطاركته فبعث أحد قواده وضم اليه عسكرا كثيرا الى الاسكندرية فلما وصل اليها ودخل الكنيسة نزع عنه ثياب الجند ولبس ثياب البطاركة وقدس فهم ذلك الجمع برجمه فانصرف وجمع عسكره وأظهر انه قد أتاه كتاب الملك ليقرأه على الناس وضرب الجرس فى الاسكندرية يوم الاحد فاجتمع الناس الى الكنيسة حتى لم يبق أحد فطلع المنبر وقال يا أهل الاسكندرية ان تركتم مقالة اليعقوبية والا أخاف ان يرسل الملك فيقتلكم ويستبيح أموالكم وحريمكم فهموا برجمه فأشار الى الجند فوضعوا السيف فيهم فقتل من الناس ما لا يحصى حتى خاض الجند فى الدماء وقيل ان الذى قتل يومئذ مائتا ألف وفر منهم خلق الى الديور بوادى هبيب وأخذ الملكية كنائس اليعاقبة ومن يومئذ صار كرسى اليعقوبية بدير بومقار فى وادى هبيب انتهى وكان فى بعد عن هذا المحل بيداء رحبة تسمى فرفيريون أو قلموس وحكى بعضهم انها كانت بعيدة من الاماكن المعمورة بنحو مسيرة ثمانية أيام أو سبعة وتوهم بعضهم ان هذا المحل هو المسمى باسم بتره وشك فى ذلك كثير لعدم الدليل القاطع وهو غير وادى قلمون الذى كان ينسب لاقليم ارسنويه أى الفيوم وآثاره باقية الى الآن واسمه لم يتغير وهو فى طريق الفيوم بسفح جبل قلمون المسمى أيضا بجبل الغريق وهو باسم الراهب شمويل وكان ينتج بنواحيه مقدار كبير من التمر فيصنع عجوة ونوع من النبق المغربى لم يكن بالجهات المصرية ثمره فى حجم الليمون وطعمه كحلاوة الجوز الهندى ينتفع به فى أمور كثيرة وحكى أبو حنيفة فى تاريخه فى النباتات ان ذلك الشجر كان لا ينبت الا بجوار انصنا وان خشبه كان

مطلب دير قلمون

يستعمل فى السفن وان قيمة اللوح الواحد منه خمسون دينارا وان من ينشر شجره يعتريه الرعاف واذا ربط من ألواحه
لوحان وتركا فى الماء سنة تلاحما وصار الوحا واحدا اه أقول وهذا انما هو فى اللبخ وسبق الكلام عليه فى انصنا وفى كتب
الاقباط انه كان فى دير قلمون المذكور برجان مبنيان من الحجر على هيئة صرحين عظيمين ارتفاعهما شاهق وبياضهما
ساطع وكان فى داخله عين جارية وفى خارجه عين أخرى وفى وادى قلمون عدد كثير من محال الزهاد السائحين وفيه أيضا
واد صغير يسمى املج ترويه عين ماء عذبة فاترة ويظلله كثير من النخيل وبجوار دير مارى قلمون ملاحة تبع الرهبان
ملحها السكان خط قلمون وقال أبو صلاح كان ما يتحصل من تلك الملاحة كل سنة مائتى ألف اردب وثلاثة آلاف
اردب ملحا ومن نخله مائتى اردب من التمر انتهى وكنيسة هذا الدير واسعة وهى باسم مريم العذراء وكان فى داخل
الدير نخيل وزيتون وكنائس وأبنية عالية مشرفة على الغيطان ويحيط به سور مستدير وعلى سطحه مقعد معد لجلوس
خفير من الرهبان يكشف لهم خبر من يرد الى ذلك الدير فكان اذا رأى أحدا مقبلا يخبرهم به بضرب ناقوس بنوع
ضربات على حسب حال المقبل من عسكرى أو أمير أو غيرهما ليكرموه بما يليق به وكان أيضا فى داخل دير قلمون عين
ماء ملح تجرى بلا انقطاع وتصب فى حوض عظيم كان يصطاد منه فى أى وقت سمك بلطى أسود اللون طيب الطعم وفى
زمن الشتاء يكون الماء قليلا بذلك الحوض ومنه تشرب الرهبان وباب الدير فى غاية المتانة مكسو بصفائح الحديد
وتجاه دير قلمون جبل يقال له ريان كان رئيس الدير يذهب اليه كثيرا وفى حوادث سنة أربع وتسعين وثمانمائة من

مطلب تخريب وادى سيتة

تاريخ شهداء النصارى وهو تاريخ الاقباط كان بذلك الدير مائتان من الرهبان ❁ ثم ان سبب تخريب وادى سيتة انما هو
كثرة اغارات العرب على ديوره ونهبها وقتل كثير من رهبانها وأسر جملة منهم حتى فر من بقى منهم الى ديور الصعيد
والبحيرة وسكنوا الامصار بدل البرارى فان العرب المعازة فى آخر القرن الرابع من الهجرة هجموا على ديور
الصحراء وقتلوا الرهبان ومن ضمنهم أبو موسى الاسود ثم حصل مثل ذلك فى سنة ٤٣٠ أو فى سنة ٤٣٤ والاقباط
يتبركون بقبور أربعين راهبا ذبحوا فى هذه الصحراء وفى زمن بطركية دميان حصلت الاغارة على الرهبان كذلك
وفى بطركية مرقص حصلت الاغارة على وادى هبيب وأحرقت الكنائس وأخذ بعض الرهبان أسرا فتفرق باقيهم
فى ديور الوجه البحرى والقبلى وفى زمن الاب شنودة قصد البطرك التوجه الى وادى هبيب وعلم بذلك العرب فقاموا
من الصعيد وأغاروا على كنيسة مقار واستولوا على الابراج ونهبوا كل ما بها من فرش وزاد وفعلوا مثل ذلك
فى الديور الاخرى وفى زمن قيام بنى مدلج نهبت الديور وقامت العرب فى الصحراء تلتقط كل من خرج من الرهبان
للسقى ولما حصل الامن عمر البطرك دير مقار وجعل عليه سورا متينا منيعا وفى زمن البطرك زكريا جعل عليه حرسا
وفى سنة اثنتين وستين وستمائة من الهجرة سافر السلطان بيبرس البندقدارى الى وادى هبيب للنزهة على ما فيه من
الديور فاطلع على أكثرها أو كلها وزعم جبلنسكى ان وادى سيتة هو المسمى فى تاريخ بطاركة الاسكندرية باسم سقاطينه
وانه كان يشتمل على اثنتين وثلاثين قرية وأنكر ذلك كترمير وقال ان هذا الاسم من الاسماء التى سمت بها العرب
ويبعد وجود هذا القدر من القرى فى واد قد ساح فيه كثير من الافرنج المتأخرين مثل برسبير الپين وونسيلب وقبين
والاب سيكار وغيرهم ووصفه كل منهم بما لاح له ولم يقولوا بمثل ذلك ولو كان له صحة لذكروه وقد ألف الامير اندريوسى
نبذة فى وادى النطرون ولم يذكر ذلك أيضا وذكر بعض قدماء المؤرخين من الاقباط فى ضمن سيرة مارى مقار
الاسكندرانى انه كان يجرى فى وادى سيتة نهر ولكن لم يبين ذلك النهر فهل اراد به سيلا كان يجرى فى بعض السنة
او أراد به نهر ليقوس المذكور فى سيرة مارى اطاناس فانه يفهم من كلام كثير من المؤرخين ان نهر ليقوس خليج كان
يتفرع من النيل ثم يصب فى بحيرة مريوط فلعله كان يمر بقرب وادى سيتة ومما يؤيد ذلك ان بلديوس ذكر فى مؤلفاته
ان الراهب أمون عداه وكان يسكن الصحراء الداخلة وانه هو أيضا عداه فى مركب وزعم دوبيل ان نهر ليقوس هو
المسمى بحر بلاما وقال سوارى وغيره من مؤلفى الافرنج ان وادى بحر بلاما هو مجرى النيل القديم الذى سده منيس
أول ملوك مصر وجعل النيل يجرى فى مجراه الآن بين الجبلين وزعم الاب سيكار ان نهر ليقوس كان بالصعيد وهو
المسمى الآن باسم ابى حمار وقال كترمير ان نهر ليقوس ليس هو بحر بلاما البتة وانما هو ترعة خارجة من النيل كانت
تصب فى بحيرة مريوط كما صرح به استرابون الجغرافى ردمتها الرمال وطمى طين النيل بتعاقب الازمنة وفى تواريخ

النصارى

النصارى كثيرا مايسمى جبل النطرون باسم برنوج وهذا الاسم يوجد أيضا فى دفتر التعداد فى مديرية البحيرة وقال أحد مؤلفى الافرنج ان بين جبل النطرون ومدينة الاسكندرية أربعين ميلا وقال بلديوس انه على بعد يوم ونصف بعد تعدية بحيرة مريوط وان بقربه صحراء عظيمة الاتساع تمتد الى بلاد الايتوبيا (النوبة) والمورتانى (بلاد المغرب) وان جبل النطرون مأخوذ من اسم قرية قريبة منه تسمى النطرية أهلها يستخرجون النطرون وانه اجتمع فى مبدا ظهور النصرانية فى جبل النطرون نحو خمسين ديرا فيها خمسة آلاف راهب تحت رياسة رئيس واحد ولم يكونوا ملتزمين للسكنى فى مكان واحد بل كانوا يتفرقون على رغبتهم وكان بالجبل سبعة افران لخبز العيش لرهبان الجبل والصحراء وكان هنالك حكماء وباعة يبيعون الفطورات وأنواع المشروبات وغيرها وكان بالجبل كنيسة بها ثمانية قسيسين وكان الرهبان يأتون الى الكنيسة كل أسبوع يوم السبت والاحد وكان بالجبل مضيفة للغرباء يقيمون بها فى الاكرام والاحترام ولو أقاموا سنين لكن بعد أسبوع من ابتداء الضيافة يلزمون الضيف بالاشغال انتهى ۞ وكثيرا ما تكلم فى تاريخ

مطلب دير الزجاج

بطاركة الاسكندرية على دير الزجاج وانه كان قريبا من مدينة الاسكندرية وقد ذكره المقريزى فى خططه فقال ان هذا الدير خارج مدينة الاسكندرية ويقال له الهنطون وهو على اسم بوجرج الكبير وان من شرط بطركية البطرك ان يتوجه من المعلقة بمصر الى دير الزجاج ثم انهم فى هذا الزمان تركوا ذلك انتهى وقال كترمير قد ذكر فى تاريخ البطاركة ان دير بوسوير الهنطون غربى مدينة الاسكندرية اه وعلى هذا فدير بوسوير هو دير الزجاج المذكور وان الهنطون كلمة رومية معناها دير الزجاج وقد ذكر فى تاريخ البطارقة أيضا أن عند جبل النطرون مدينة باسم بومينا والصحراء التى هى بها تسمى بصحراء بومينا أيضا وقال بعض جغرافيى العرب ان المسافر من ناحية الطرانة فى طريق برقة والمغرب يصل الى ثلاث مدن خراب فى صحراء واسعة ذات رمل كثير والعرب تأوى الى هذه المدن وتختفى هنالك لنهب المارين ويرى بها ابنية مرتفعة ومحلات معقودة مسكونة ببعض الرهبان وهنالك عين ماء عذب الا انه قليل ومن هنالك يتوصل الى كنيسة بومينا وهى من أعظم الكنائس كثيرة الزينة والتماثيل ولا ينقطع وقود الشمع منها ليلا ونهارا وفى نهايتها قبر كبير وصورة جملين من الرخام راكب عليهما رجل واضع احدى رجليه على جمل والأخرى على الآخر واحدى يديه مفتوحة والأخرى مضمومة ويقال انه تمثال بومينا وفيها أيضا تمثال المسيح وزكريا وغيرهما على يمين الداخل وفى مقابلة هذه التماثيل باب مقفل دائما وفيها أيضا تمثال العذراء مغشى بستارتين من الحرير وكذا تماثيل بعض الانبياء وفى خارجها تماثيل أناس أصحاب صنائع مختلفة وبينهم تاجر رقيق القوام بيده كيس مفتوح من أسفله وفى وسط الكنيسة قبة تحتها ثمانية تماثيل يقال انها صور بعض الملائكة وبجوارها جامع محرابه نحو الجنوب تدخله المسلمون للصلاة والارض التى حول الكنيسة بها كثير من شجر الفواكه خصوصا اللوز والخرنوب وكثير من شجر العنب ومنه يستخرج النبيذ ويرسل الى مصر وفى كل سنة يحضر من الفسطاط ألف دينار الى الرهبان والعباد المقيمين هنالك انتهى ۞ والطريق الموصلة الى وادى النطرون خارجة

مطلب الطريق من الطرانة الى وادى النطرون

من ناحية الطرانة وهى طريق فى أرض صلبة مغطاة بالحصى والزلط المختلف اللون وقد نسفت الرياح الرمال من هذه الارض الى شاطئ النيل حتى صارت تلولا كثيرة عند ناحية بنى سلامة وما قاربها الى حد بعيد وغطت مقدارا عظيما من أرض الزراعة وبعد خروج هذه الطريق من الطرانة واستمرارها الى جهة الغرب الشمالى نحو ساعتين تستقيم عند المحل المعروف برأس البقرة الى الغرب الخالص ومن هنالك يهبط المسافر الى محل متخرب يعرف بالقصر مربع الشكل مبنى من مواد من ضمنها النطرون وفى كل زاوية من زواياه برج ويرى على بعد من هذا المحل ثلاثة ديور دير البرموس وهو دير الروم ودير الشوام ودير انبابشوى وهذان الديران فى الجهة اليسرى وهما متقاربان ويتكون من القصر مع دير البرموس ودير الشوام مثلث ان اعتبرت قاعدته الخط الذى بين القصر ودير البرموس وطوله سبعة آلاف ومائتان وواحد وثلاثون مترا وثلاثة أرباع متر كان البعد بين القصر ودير الشوام سبعة آلاف وأربعمائة وثلاثين مترا وثلثى متر وبين دير الشوام ودير البرموس تسعة آلاف ومائتان وثمانية وخمسون مترا وربع متر والطريق التى بين الديور رمال متعبة وفى بعضها الجبس وفى بعضها الحجر الجيرى وبين دير البرموس ودير الشوام يوجد طباشير جيدة واتجاه وادى النطرون يجعل بينه وبين الخط الجانبى المغناطيسى الى جهة الغرب

مطلب بحار وادى النطرون

أربعة وأربعين درجة ۞ وعدد بحار وادى النطرون ستة فى اتجاه واحد منها ثلاثة فى شمال القصر وثلاثة فى جنوبه وطولها يمتد نحو فرسخين وعرضها يختلف من ستمائة متر الى ثمانمائة ويفصل بينها رمال والبركتان اللتان فى الجهة القبلية يعرفان باسم برك الدورة واذا احفر فى الجروف التى تلى النيل من تلك البرك ينبع ماء عذب وفى الثلاثة الاشهر التى تعقب المنقلب الصيفى تنشع الارض و يظهر ماؤها على وجهها الى شهر ديسمبر الافرنجى ثم يأخذ فى النقص حتى يجف بعض البرك بالكلية والارض العالية التى لا تنشع ينبت فيها كثير من السمار الذى تعمل منه الحصر التى تباع لعموم الناس وتفرش فى نحو المساجد وهو غير السمار المغراوى فان هذا يجلب من أماكن بعيدة عن وادى بحر بلاماء بثلاثة أيام تسير اليه العرب فى أرض معطشة خالية من الماء ويشتريه أهل منوف ويعملون منه الحصر الجيدة التى يتهادى بها الاكابر ولا يشتريها الا الاعيان والاغنياء واتساع الارض النابع منها الماء نحو ثمانية وتسعين مترا ويتكون فى حافة الماء طبقة من النطرون عرضها واحد وثلاثون مترا ومن تلك البرك ما طوله سبعمائة متر وعرضه خمسمائة ومنها ما هو أقل من ذلك وعمق مائها نصف متر وفى أرض قاعها طباشير مختلطة برمل وأما الشاطئ الثانى الذى ليس فى جهة النيل فهو خال من السمار ومن الماء العذب وهذا دليل على أن ماء البركة مستمد من النيل يمر تحت الارض والجبل الفاصل بين الواديين ويقوى ذلك ان ماءها يزيد وينقص تبعا للنيل خلافا لمن قال ان ماءها يأتى من جهة الفيوم وباختبار تلك المياه ظهر انها مركبة من موريات الصودا أو كربوناته ويظهر ان كربونات الصودا تأتى مع مياه النشع ومياه الامطار الى البرك المذكورة ولون ماء بعض هذه البرك فيه حمرة من مواد اخطبوطية وأول ما يتبلور عند تبخير هذه المياه ملح الطعام ويصير له هذا اللون ورائحة الورد وقال العالم برطوليه الفرنساوى ان ملح الصودا يتحصل من تحليل ملح الطعام بواسطة كربونات الجير الموجودة فى الارض الرطبة الحاصل فيها التحليل والسبب فى تكون الصودا (النطرون) فى هذه الارض هو وجود الرطوبة فى هذه الجهات والحجر الجيرى الذى بين وادى النطرون والنيل ۞ ثم ان النطرون كان أولا مباحا لجميع الناس وأول من حظره وجعله فى ديوان السلطان

مطلب ضمان النطرون وأول من حظره وكيفية استخراجه

أحمد بن محمد بن مدبر لما ولى خراج مصر بعد سنة مائتين وخمسين هجرية فانه كان من دهاة الناس وشياطين الكتاب ابتدع فى مصر بدعا واستمرت من بعده الى الآن ولم يكن قبل ذلك على مصر سوى الخراج كما قاله المقريزى فى خططه قال وقد كان الرسم فيه بالديوان ان يحمل منه كل سنة عشرة آلاف قنطار ويعطى الضمان منها فى كل سنة قدر ثلاثين قنطارا يستلمونها من الطرانة فتباع فى مصر بالقنطار المصرى وفى بحر الشرق والصعيد بالجروى وفى دمياط بالليثى قال القاضى الفاضل وباب النطرون كان مضمونا الى سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمبلغ خمسة عشر ألفا وخمسمائة دينار وحصل منه فى سنة ست وثمانين مبلغ سبعة آلاف وثمانمائة دينار وأدركنا النطرون اقطاعا لعدة أجناد فلما تولى الامير محمود بن على الاستادارية وصار مدبر الدولة فى أيام الظاهر برقوق حاز النطرون وجعل له مكانا لا يباع فى غيره وهو الى الآن على ذلك انتهى وقال قبل ذلك ان النطرون يوجد فى البر الغربى من أرض مصر بناحية الطرانة وهو أحمر وأخضر ويوجد منه بالفاقوسية شئ دون ما يوجد فى الطرانة وقال فى موضع آخر ان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما زالت على يديه دولة الفاطميين اعتنى بأمر الاسطول وافرد له ديوانا عرف بديوان الاسطول وعين له أشياء تجبى اليه أموالها مثل أعمال الفيوم والجبس الجيوشى وأشجار سنط لا تحصى فى البهنساوية وسفط رشين والاشمونين والاسيوطية والاخميمية فكان لا يقطع منها الا ما تدعو الحاجة اليه وكان منها ما تبلغ قيمة العود الواحد منه مائة دينار وعين له أيضا النطرون وكان قد بلغ ضمانه ثمانية آلاف دينار مع أشياء أخر انتهى باختصار وفى زمن الفرنساوية كان النطرون يعطى للملتزمين يتولونه وكان الذين يشتغلون فيه ست بلاد منها الطرانة وكفر داود وكانت أجرتهم تخصم فيما عليهم للجانب الميرى فان تأخر أحد عن الشغل المطلوب منه يدفع أحد عشر نصفا فضة عن كل قنطار وهى عبارة عن ستين نصف فضة بعملة زماننا هذا وكان الوقت الذى يستخرج فيه هو الذى بين الزرع والحصيد فكانت الشغالة وحيوانات الاشغال تجتمع فى الطرانة وتسير منها الى ذلك الوادى من الغروب الى طلوع الشمس وكانت حيوانات الاشغال عادة مائة وخمسين جملا وخمسمائة حمار فيجدون النطرون فى قاع البرك فيدخلون فى الماء ويكسرونه من الارض بمعاول من حديد ويخرجونه الى البر ثم يحملونه على الحيوانات ويرجعون

واهم خفراء ذهابا وايابا وما يجلب فى كل دفعة ستمائة قنطار كل قنطار ثمانية وأربعون أقة فيخزن بناحية الطرانة ومنها يرسل فى مراكب الى رشيد والاسكندرية والقاهرة ثم ترسل التجار أغلبه الى بلاد فرانسا والانكليز والبنادقة فما يرسل الى المملكتين الاوليين متساو تقريبا وأما الثالثة فيرسل اليها نحو خمس المرسل اليهما فقط وما يبقى فى الديار المصرية يستعمل فى تبييض الكتان وصنعة الزجاج وأما النطرون المستعمل فى النشوق فنوع آخر يجلبه الجلابة من دارفور وسنار وهو أقوى من النطرون المصرى لاشتماله على كمية أكثر من موميات الصودا وقد عرف بالتجربة ان المستخرج جديدا ينقص نحو العشر بعد جفافه ونقله وكانت قيمة القنطار الذى وزنه ستة وثلاثون أقة ريالا ابطاقة ونقله على المشترى وعلى الملتزم البارود والرصاص اللازمين للخفراء وهم ستون خفيرا مرتبون بمعرفة الملتزم وجماكيهم على طرف الميرى والعادة ان كل بلد تستعمله كانت تأخذ كل سنة مقدارا معينا من الملتزم وفى ابتداء حكومة العزيز محمد على قد التزم النطرون رجل من ايتاليا يقال له باقى كان قبل ذلك مستخدما فى مالية دولته وهرب منها وقت قيام الفتن وكان عالما نبيلا فاعطاه العزيز رتبة أمير الاى وعرف بين الناس باسم عمر بيك وبما جدده فى أمر النطرون حدثت فيه أرباح عظيمة وهكذا كانت عادة النطرون أن يعطى التزاما بشروط مع الحكومة والآن أعنى فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف هجرية قد ترك ذلك وصار استخراجه على ذمة الحكومة لانه أربح وأكثر فائدة ومبلغ ما يستخرج منه كل سنة يقرب من ستين ألف وزانة والوزانة ستون أقة وهو يعادل مائة ألف قنطار وقيمة القنطار فى المتوسط قريب من خمسة وعشرين قرشا ميرية وأجرة الجمل فى نقله على كل قنطار ثلاثة قروش ميرية وقد يمكن استخراج مبلغ من النطرون أكثر من ذلك لكن يلزم حينئذ عمل الطريقة التى تدعو التجار الاجانب الى الرغبة فيه بأن يخلص من المواد الاجنبية فى محل استخراجه ليخف حمله فيكثر طالبوه وقد بلغنى من بعض الثقات أن النطرون يوجد أيضا فى جهة الصالحية أقصى بلاد الشرقية من ديار مصر لكنه قليل بالنسبة لهذا ۞ ولما كان الفرنساوية بمصر ساح كثير منهم فى ارجاء ديار مصر واطرافها وكتبوا ما رأوه فى سياحتهم فمن ذلك ما ذكره بعضهم فى سياحته ان بقرب برك النطرون فى وادى سيتة آثار معمل الزجاج وشاهد هناك الافران وقطعا كثيرة من الزجاج ولم يعلم وقت بنائها ولا فى أى زمن كانت مستعملة وانما يظن بسبب وجود المواد الاولية التى لم تدخل فى صناعة الزجاج ان هذا المعمل استعمل ثم هجر مرارا وان فى وادى النطرون ديورا منها ثلاثة شكل كل منها مربع مستطيل والضلع الاكبر فى كل منها يختلف من ثمانية وتسعين مترا الى مائة واثنين وأربعين مترا والضلع الاصغر من ثمانية وخمسين الى ثمانية وستين والمساحة المتوسطة سبعة آلاف وخمسمائة وستون مترا مربعا وارتفاع السور ثلاثة عشر مترا وسمكه من أسفله متران ونصف وبناء هذه الديور كان فى القرن الرابع من الميلاد وهو بناء جيد وفى أعلى السور طرق عرضها متر يسترها ذروة بها خروق للمدافعة ولكل دير باب واحد ضيق ولا يزيد ارتفاعه عن متر ونحو ثلثى متر وبابه الخشب سميك ويقوى بترابيس من خشب داخلة فى الحائط وجميعه مغطى بالحديد وفى خارج كل باب حجران عظيمان يجعلونهما سدا خلف باب الخشب خوف هجوم العرب وكانوا يحركونهما عند القفل أو الفتح بعتلة من حديد وفوق الباب مسلحة بها خروق ينظر منها الخفير الى ما وراء الباب وبقرب المسلحة ناقوس معلق به حبل طويل من الليف نازل الى الارض من خارج فاذا جاء أحد يطلب الفتح حرك الحبل فيصيح الناقوس وعادتهم ان لا يفتحوا الباب الا بعد ان ينزل قسيس بواسطة حبل خفية بحيث لا يراه أحد فينظر الى طالب الفتح وفى كل دير بئر عمقها ثلاثة عشر مترا عليها ساقية بقواديس يستعمل ماؤها فى لوازم الدير وفى سقى حديقة صغيرة فيها أشجار الزيتون والنخل والجميز ويزرع فيها بعض الخضر ويزيد ماء تلك الآبار وتنتهى زيادته فى شهر يناير وينقص فى زمن الصيف وفى دير الشوام شجرة ارتفاعها ستة أمتار ونصف ومحيطها ثلاثة أمتار وهى شجرة العرديب الهندى يقال انه لا يوجد غيرها فى بلاد مصر ويزعمون ان سبب غرسها ان الرهبان شكوا الى مارى افريم الجرمان من اقامتهم فى الصحراء فأمر أحدهم ان يغرس نبوته فى الارض فغرسه فاخضر وهو هذه الشجرة وفى الدير الرابع المسمى بدير مقار بئر مالحة وفى خارجه على بعد أربعمائة متر بئر عذبة كثيرة الماء وعيون أخر وأما خلاوى الرهبان فهى ضيقة لا يدخلها النور وارتفاعها متر وفرشها حصر وامتعتهم اجرار وقلل فخار وأكثرهم ما بين أعمى وأعور ومعيشتهم من الحسنة وأكلهم الفول والعدس والزيت وأوقاتهم مستغرقة

مطلب وصف بعض الافرنج لديور وادى النطرون

فى الصلاة والادعية والاوراد وعدتهم تسعة وخمسون راهبا تسعة فى دير البرمياس وثمانية عشر فى دير الشوام واثنا عشر فى دير انبا بشاى وعشرون فى الرابع وكلهم تحت حكم بطرك الاسكندرية والكتب التى بهذه الديور بعضها مكتوب على رق وبعضها على ورق وبعضها عربى وبعضها قبطى وترجمته على هامشه وهى محطة تنزل عندها العرب ويواسيهم الرهبان خوفا منهم وأغلب من يسكن بقرب برك النطرون قبيلة الجوابى وعدتهم يومئذ (زمن دخول الفرنسيس أرض مصر) ألفان من الرجال غير الاناث والذرارى فكانوا يقيمون هنالك مدة الشتاء وفى مدة اقامتهم ينقلون النطرون على الابل ويأتون من سيوة بالبلح السيوى على مسافة اثنى عشر يوما وأكثرهم داغماره له نزالة لرعى المواشى على عادة أكثر العرب انتهى وذكر بعض مؤرخى الفرنساوية أيضا أن من الطرانة الى القصر اثنتى عشرة ساعة ومن القصر الى النهاية الجنوبية للبرك ساعة ونصفا ومنه الى نهايتها البحرية أربع ساعات ومن دير الشوام الى دير انبا بشاى أربعة وأربعون مترا ومنه الى دير مقار ثلاث ساعات ومن دير الشوام أيضا الى بحر بلا ماء ساعة ونصف ومن دير الاروام اليه كذلك ومن دير مقار الى بحر بلا ماء ساعة ومن دير مقار أيضا الوردان من بنى سلامة احدى عشرة ساعة ((الوايلى)) قرية فى شمال القاهرة على نحو ثلاثة آلاف متر بجوار الدمرداش وفى شمال الهاقية الغورى على نحو ألفى متر فهى من ضواحى المحروسة ومن مديرية القليوبية بمركز قليوب على شط الاسماعيلية الشرقى وهى مفترقة الى نزلتين متجاورتين وبكل منهما دكاكين قليلة وأشجار وليس بهما نخيل وفى الكبرى مسجد بمنارة وجنينة وفى الصغرى مسجد بلا منارة وأبنيتهما بالآجر واللبن ❁ وفى شهر المحرم سنة تسع عشرة ومائتين وألف هجرية نهبت هذه القرية وما جاورها من القرى وهدم أغلب دورها وفارقها أهلها وسبب ذلك كما فى الجبرتى ان الفتنة كانت قائمة بين عساكر الارنؤد والمماليك وبدت الوحشة بين أمراء مصر وأمراء الارنؤد وتحذر بعضهم من بعض وكان البرديسى هو المتكلم على المصريين فى ذلك الوقت فضرب فرضة على البيوت وعين لها الاعوان والكتبة والمهندسين وجعل مع كل واحد طائفة من الكشاف يصقع باضعاف القيمة فضجت الخلائق وكانت العساكر تتبرأ من ذلك وتساعد فى رفعها فمالت قلوب الاهالى اليهم وابتهل الجميع الى الله تعالى فى ازالة الامراء فاغتاظ البرديسى وخرج مغاضبا الى مصر العتيقة وهو يقول لابد من تقريرها عليهم ثلاث سنين وأخذ الامراء يدبرون على العسكر وأرسلوا الى جماعاتهم المتفرقين فى الجهات القبلية والبحرية فحضروا واجتمعوا بالازبكية فى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر فارتاع الناس وأغلقوا الحوانيت والدروب وقامت العسكر على الامراء واحتاطوا ببيت ابراهيم بك بالداودية وكذا بيت البرديسى بالناصرية وتفرقوا على باقى بيوت الامراء وكان عند البرديسى عدة من العسكر ينفق عليهم ومنهم الطوبجية وغيرهم وكان قد عمر قلعة الفرنسيس التى فوق تل العقارب بالناصرية وأنشأ بها أماكن وشحنها بآلات الحرب والذخيرة والجبخانة وقيد بها طوبجية وعساكر من الارنؤد وذلك خلاف المقيدين بالابراج والبوابات التى أنشأها قبالة بيته جهة قناطر السباع والجهة الاخرى فلما وصل اليه عثمان بك يوسف جعله فى مكانه ببيته وخرج فى ترتيب مهماته وكان العسكر قد نقبوا نقبا من الجنينة التى خلف داره فقاتلوا من بالدار ونهبوها وبلغ الخبر باقى الامراء فخرج أغلبهم الى مصر القديمة وفى سابع ساعة من الليل جاء فرمان من أحمد باشا خورشيد حاكم الاسكندرية بولايته على مصر فارسله محمد على مع طائفة من العسكر ليلا الى القاضى فاطلعوه عليه وأمروه أن يجمع المشايخ فى الصباح فيقرأه عليهم فامتنع المشايخ من الحضور بسبب قيام الفتنة والحرب فى جميع الازقة والحارات وقد تسبب عن تلك الفتنة خروج الامراء وابراهيم بك هاربين من مصر وكان من بالقلعة منهم وقت نزولهم منها قد أرادوا أخذ محمد باشا العزتلى وعلى باشا القبطان وابراهيم باشا وكانوا مسجونين بها فمنعهم عسكر المغاربة من أخذهم ونهبوا الضربخانة وما فيها من العدد والمطارق والذهب والفضة وتسلم العسكر القلعة من غير ممانع وطلعها محمد على ثم نزل ومعه محمد باشا العزتلى ورفقاؤه وأمامهم المنادى ينادى بالامان وأشاعت الناس رجوع محمد باشا الى ولاية مصر حتى هاداه المحروقى وكان مدة حبسه ثمانية أشهر فانه أخذ فى كسرته بدمياط فى آخر ربيع الاول وأطلق فى آخر يوم من ذى القعدة وتوجه الى بلاده فى شهر المحرم وبعد خروج الامراء من مصر نهبت العسكر الاموال وهتكوا الحريم وخربوا أكثر البيوت وأخذوا أخشابها ولو رجع الامراء عليهم وهم مشتغلون بالنهب لتمكنوا منهم

مطلب وقعة الارنؤد مع المماليك

لكن

لكن غلب عليهم الخوف والحرص على الحياة وجازاهم الله ببغيهم وظلمهم لعلي باشا وقتلهم اياه بعد نهب أمواله وكذا مافعلوه مع أخيهم الالفي وعداوتهم له فان الالفي وأتباعه كانوا مقدار النصف منهم فلو بقيت كلمتهم متفقة لما حصل لهم ذلك وبعد هربهم من مصر تفرقوا في البلاد واجتمعت عليهم العرب وصاروا يعيثون فيما حوالي مصر ويفسدون في البلاد وفي أواخر المحرم عدى منهم كثير الى جهة حلوان واحتاط جماعة منهم بناحية المطرية فهرب أهلها الى البلاد المجاورة لها ووصل فريق منهم الى قبة باب النصر وباب الفتوح ونواحي الشيخ قمر والدمرداش ونهبوا الوايلي وماجاوره ودخلوا الدور وعروا النساء ثم ترفعوا الى جهة الشرقية وتفرقوا فيها وفي القليوبية فما وجدوه مدروسا في الجرن أخذوه أو قائما على ساقه رعوه أو من غير دراس أحرقوه أو كان من المتاع نهبوه أو من المواشي ذبحوه وأكلوه واستمروا على الافساد في طوائف البلاد الى أن قيض الله لهم من كف أذاهم عن العباد انتهى

(واقد) قرية من مديرية البحيرة بمركز النخيلة في الجنوب الغربي لزاوية البحر على بعد ألف وستمائة متر وفي غربي ناحية الصوان بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع عنارة (وديعة) خطة في مديرية جرجا بقسم سوهاج واقعة في سفح الجبل الغربي ومايليه من أرض المزارع وفي الشمال الغربي لمدينة سوهاج بنحو عشرة آلاف متر وفي جنوب ناحية جهينة بنحو أربعة آلاف متر وفي غربي ناحية شندويل على نحو ثلاثة آلاف متر وهي عدة قرى وكفور بعضها فوق الترعة السوهاجية يمينا وشمالا وأكثر بيوتها من الطوب الطفلي وفيها مساجد وأبراج حمام ونخيل وأشجار وفي قرى الحاجر منها شجر الدوم وأكثر أهلها مسلمون من عرب وديعة القبيلة المشهورة ومن أعظم قراها قرية البطاح في شرقي السوهاجية فيها أبنية من الآجر مشيدة ومساجد عامرة وفي أهلها كرم وسخاء وفي شرقيها مقام ولي عليه قبة وعنده جملة أشجار وسبيل ماء (الورادة) بفتح الواو وشد الراء وبعدها ألف فدال مهملة فهاء تانيث بلدة كانت بين العريش وقطيا وبينها وبين العريش ثمانية عشر ميلا وقد تسمى الواردة بألف بعد الواو مع كسر الراء وفي بعض الكتب تسمى الباردة بالموحدة وتكلم خليل الظاهري على المحطات من بلبيس اليها للذاهب الى الشام فقال بلبيس ثم الصالحية ثم قطيا ثم الورادة ولما كان الثلج ينقل من الشام الى مصر كان يقوم من العريش الى الورادة وفي تاريخ النواري ان الملك الناصر بعد موت الملك الكامل استولى على غزة وساحل الشام ومد اغاراته الى الورادة وذكر أبو المحاسن ان بين العريش والورادة موضعا يعرف ببئر العاصي انتهى من كثير عن كتاب السلوك وغيره وفي خطط المقريزي الورادة من جملة الجفار قال عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك وصفة الطريق والارض من الرملة الى ارد ود اثنا عشر ميلا ثم الى غزة عشرون ميلا ثم الى العريش أربعة وعشرون ميلا في رمل ثم الى الورادة ثمانية عشر ميلا ثم الى العذيب عشرون ميلا ثم الى الفرما أربعة وعشرون ميلا قال الخليفة المأمون

للملك كان بالمدا * ن أقصر منه بالفرما
غريب في قرى مصر * يقاسي الهم والسدما

ثم الى جرير ثلاثون ميلا ثم الى القاصرة أربعة وعشرون ميلا ثم الى مسجد قضاعة ثمانية عشر ميلا ثم الى بلبيس أحد وعشرون ميلا ثم الى الفسطاط مدينة مصر أربعة وعشرون ميلا وقال جامع تاريخ دمياط ولما افتتح المسلمون الفرما بعدما افتتحوا دمياط وتنيس ساروا الى البقارة فأسلم من بها وساروا منها الى الورادة فدخل أهلها في الاسلام وماحولها الى عسقلان وقال القاضي الفاضل في متجددات المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وصاحبنا الورادة فبتنا على مينا الورادة فدخلنا الورادة ورأيت تاريخ منارة جامعها سنة ثمان وأربعمائة واسم الحاكم بأمر الله عليها ويقال أخذ اسمها من الورود ولم يزل جامعها عامرا تقام به الجمعة الى مابعد السبعمائة وبلد الورادة القديمة في شرقي المنزلة التي يقال لها اليوم الصالحية وبها آثار عمائر ونخيل قليل انتهى (الوراق) بواو مفتوحة فراء مهملة مشددة فألف فقاف قريتان متجاورتان من قرى مديرية الجيزة بقسم انبابة احداهما وراق الحضر بحاء مهملة مفتوحة وضاد معجمة ساكنة على الشاطئ الغربي للنيل في شمال انبابة بنحو ألفين وثمانمائة متر في مقابلة شبرى الخيمة وأغلب أبنيتها باللبن

مطلب وقفية السلطان مراد خان للوراق

وبها مسجد عامر وضريح ولي يقال له الصيفي وبها أشجار وليس لها سوق ويدفن أهلها موتاهم بقرافة مصر كـكثير من بلاد الجيزة ويزرع بأرضها القرطم والذرة الصيفية والنيلية الشامية والبطيخ والشمام وفي سنة ثمانين ومائتين وألف أكل البحر جملة من أطيانها وخلفها في البر الشرقي والاخرى وراق العرب في غربي وراق الحضر بنحو ستمائة متر وهي ثلاثة كفور بها ثلاثة مساجد أحدها بمئذنة وفيها أشجار وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ومن بيع السلع بالمحروسة من نحو الجبن واللبن والوقود ومنهم الفعلة في أبنية مصر وعمائر الجزيرة وقد نجح منها جماعة في الخدامات الميرية مثل السيد احمد افندي مهندس قسم أول بالجيزة ❊ والظاهر أن الاصل من هاتين القريتين هي وراق الحضر والاخرى حادثة بعدها من لواحقها واذا أطلق الاسم انصرف الى الاولى أو يعم الجميع وان هذا هو المراد بما في بعض حجج الوقفيات ان السلطان مراد خان وقف هـذه القرية على الحرمين الشريفين وملخص ما في حجة الوقفية المؤرخة في أواسط رمضان سنة ست وثلاثين بعد الالف يقول سعادة بيرام باشا محافظ الممالك المصرية والاقطار الحجازية وهو الوكيل الشرعي عن السلطان مراد خان الواقف لوكالة المفوضة قد وقفت القرية المسماة بالوراق الكائنة بقضاء الجيزة بمصر المحمية المشتملة على ست عشرة قطعة جزيرة وهي جزيرة البوصة وجزيرة أبي جاموس وجزيرة روضة الفيلي وجزيرة بحر الماضي وجزيرة قصر العيني وجزيرة الدولاب والقطعة المسماة بشاشة وجزيرة غارسة المقابلة للوسطى وجزيرة روضة البحيرة والقطعة المعروفة بحوض نقاى بجوار الناحية من جهة الشرق بالبر الغربي وجزيرة وادي النار وجزيرة الطير والقطعة المشهورة بحوض سفل النطاوي وجزيرة دمنهور الوسطى المواجهة لبيسوس وأبي منجا وجزيرة دمنهور الكائنة بجوار دمنهور المذكورة أيضا والجزيرة الكائنة بجوار السبكية وروضة البحرية الكائنة تجاه بولاق وتحتوي على تسعمائة وخمسة عشر فدانا أرضا خراجية وينتهي حدها من جهة الى المحل المسمى كوادو من جهة الى جزيرة محمد وغامي بيسوس وجزيرة دمنهور ومن جهة الى بحرى دمنهور وساحل بحر النيل قبلي سواقي مصر القديمة ومن جهة الى ساحل بحر النيل أيضا وقفا شرعيا بما اشتمل عليه من مرافق ومنافع ولواحق وتوابع ولاتمام المصلحة والتسهيل قد عين عثمان بك متوليا عليها وبعد أن اعترف المتولي المذكور بتصرفه فيها اشترط الوكيل الموما اليه أن يقرأ سنويا في المدينة المنورة ومكة المكرمة بحرميهما الشريف المولد النبوي عند اجتماع الحجيج ويفرق على من يجتمع بالمجلس الشريف من المسلمين نقل وسكر ويعطروا بماء الورد ويبخروا بالعود والعنبر ويصرف في لوازم ذلك عشرة آلاف نصف فضة من ريع القرية المذكورة وقدره سنويا مائة وخمسة وعشرون ألف فضة ويكون صرف العشرة آلاف المذكورة بمعرفة شيخ الحرم بالحرمين الشريفين وأن يشتري سنويا سحابة بلوازمها ومائة وستون قربة ماء من مصر ثمن القربة ستون نصفا فضة وذلك برسم تسبيل الماء ومما بطريق الحجاز ذهابا وايابا على المحتاجين من الحجاج المصريين وكلما فرغت القرب تملأ من الطريق ماء عذبا وتحمل على ثلاثة وأربعين جملا أجرتها تسعمائة وأربعة وستون ألفا وخمسمائة نصف فضة ويستأجر واحد وعشرون سقاء أجرة الواحد ستمائة نصف فضة وأن يشتري ثلاثون قنطارا من البقسماط ثمن القنطار أربعون نصفا فضة برسم مؤنة مشد السحابة وجميع خدمتها ويعطى للمشد ألفان ومائتا فضة يشتري بها جملا وأربعة آلاف فضة للمصاريف الضرورية ولخدمة السحابة ألفان برسم ثمن الخلع وألفان برسم ثمن العليق وألف واحدة برسم خيمة وأربعة آلاف نصف برسم ثمن أربعين كليما ثمن الواحد مائة فضة ولمرمة القرب ومصاريف الاقامة بمكة والمدينة ثلاثة آلاف ومائتا فضة ولثمن الحطب والسمن والجنفاص وأجرة حملة المشاعل ألف نصف وأن يعطى لمتولي الوقف كل يوم عشرة أنصاف وللقاضي شهاب الدين العجمي المعين لوظيفة المباشرة في اليوم أربعة أنصاف ولكل من السيد أحمد ابن السيد عمر القادري الحسيني المعين لوظيفة الشهادة والقاضي محمد الجيزي المعين لوظيفة كاتب الخزينة في اليوم ثلاثة أنصاف فضة وباقي الريع وهو خمسة آلاف ومائة نصف يحفظه المتولي لجانب الوقف وعلى ذلك حصل الوقف وجرت الصيغة المسوغة له أمام القاضي بحضور الوكيل والمتولي وحكم بصحة الوقف المذكور انتهى ﴿ وردان ﴾ قرية من مديرية الجيزة انظرها في حرف الخاء عند الكلام على خربة وردان ﴿ الوسطى ﴾ قرية من عمل أسيوط فوق الشاطئ الشرقي للنيل وفي الشمال الشرقي للحمراء

التي هي مبناسيوط وفيها نخيل كثير وبساتين وفيها أرباب حرف بكثرة مثل النساجين والصيادين للسمك والنوتية
والقلافطة في المراكب والنجارين والفلاحين وبقربها قرية بصرى كذلك وبقربها محجر الرخام الذي أنعم به العزيز
على سليم باشا السلحدار ﴿وسيم﴾ بواو فسين مهملة فمثناة تحتية فميم كما في خطط المقريزي وغيرها من كتب العرب
وهو المعروف في الاستعمال وفي بعض كتب الافرنج تسميتها بوشيم بموحدة فواو فشين معجمة فتحتية فميم وهي بلدة من
مديرية الجيزة بقسم أول غربي ناحية انبابة بمسافة قليلة شرقي الكوم الاحمر في حوض الجسر الاسود بينها وبين الجبل
الغربي نحو ساعة وربع وسكة الحديد في شرقيها بنحو مائتي قصبة وهي بلدة مشهورة في الجاهلية والاسلام ورويت
فيها آثار منها ما قاله في حسن المحاضرة أخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن أبي عطيف
عن حاطب بن أبي بلتعة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يقاتلكم أهل الاندلس بوسيم حتى يبلغ الدم ثنن الخيل
ثم ينهزمون انتهى وفي خطط المقريزي وغيره انها كانت في زمن فتح مصر من منازل العرب الذين فتحوا هذه الديار وذلك
انهم لما أمروا بالتفرق في البلاد لربيع خيولهم والارتفاق باللبن ونحوه وكل ذلك لاختيارهم اختار طائفة منهم قرية
وسيم وهم آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد الى آخر ما هو مبسوط في كتب التواريخ وذكرنا منه طرفا
في منوف وقد كانت وسيم في الجاهلية مدينة عظيمة وكانت تسميها اليونان اقنطوس أو اقنطة أو قنطون ولما أمر الامبر
اطور قسطنطين باعدام عبادة الجاهلية منها بعد تنصره أمر حاكمها سوتريكوس بهدم ما كان فيها وفي ضواحيها من
هياكل الجاهلية فهدم هيكل أبولون العظيم الذي كان بجري تلك المدينة وكان محتويا على أموال وافرة جدا فاستولى
عليها وصرفها في بناء كنائس نصرانية ثم هدم أيضا معبد جوبتير وجعله كنيسة وهذا هو الذي حققه الجغرافيون وهو
ان قرية بوشيم هي قرية وسيم المذكورة وهو كذلك أيضا في المقريزي وأبي صلاح وتاريخ بطاركة الاسكندرية ودفاتر
التعداد وقال أبو صلاح ان بهذه البلدة كنيسة باسم العذراء قد جددها قسيس من الصعيد اسمه جرجيس كاتب
سر الامير صندول الظفري ثم قال انه كان بتلك المدينة ست وستون وثلثمائة كنيسة بناء على اعتماد الروايات وكلها
عامرة بالرهبان والقمامصة ولا ينقطع اشهار القداس فيها وكان بقربها دير نهيا ﴿وقال أبو صلاح أيضا ان الذي
بنى دير نهيا تاجر افريقي وفد على مصر قبل حكم دبوكلسيان بأربعين سنة وعند استيلاء الخليفة المعز لدين الله على هذه
الجهات نصب معسكره أمام هذا الدير وأقام هناك سبعة أشهر وغرس في مقابلته بستانا عظيما وحفر في أسفل التل بئرا
وجعل عليه دولابا وجعل بقربه حوضا لسقاية المارة قال وقد ارتدم البئر والحوض وتخرب البستان ولم يبق الا بعض
جميز والخليفة بأمر الله قد أحرق هذا الدير وهدمه ثم بناه أحد الامراء من أهالي وسيم وترتب له بأمر الحاكم ايراد
سنوي ولما توجه الخليفة الآمر بأحكام الله لزيارة محمد بن فاتك ذهب الى الدير ليطلع عليه فوجد بابه منخفضا فلم يرض
الخليفة بالدخول منحنيا بل جلس وجعل وجهه لخارج ودخل القهقرى ولما جاوز الباب قام ومشى الى المحراب
وطلب من أحد القسيسين تعيين محل الصلاة فوقف فيه وجعل القسيس في مقابلته ثم طاف بالكنيسة وبعد ذلك
أكل عند الرهبان ثم وهبهم ألف دينار ورجع قبل الغروب وكان في السابق لا يتوصل الى المحراب الا بعد نزول وصعود
في عدة درج وقد ردم الشيخ أبو الفضل النعوة وغطاها بحجر وجعل أمام المحراب سترا متكئا على ثلاثة أعمدة من الرخام
وكان الخليفة أيام ذهابه للصيد يتوجه مع أمرائه وعساكره لزيارة هذا الدير وبنى فيه من جهته البحرية منظرة عالية
عليها قبة وجعل بابها خارج الدير وكان يصعد اليه بسلم من الحجر وقد أكلت الارضة خشب هذا القصر من ذلك الوقت
فانهدم ولم يبق منه شيء وكان الخليفة يتردد الى هناك ويقيم ليالي وكل مرة يأكل هناك ويهدي الى الرهبان ألف دينار
فاجتمع لهم من ذلك خمسة وعشرون ألف دينار فبنوا بها السور الذي كان قد تهدم وبنوا برجا قريبا منه فكان ينقل
الحجارة والطوب للبناء كل يوم أربعون جملا وكان في داخل البرج بئر بها عين ماء وكانت مغطاة بسقف وقد طلب الرهبان
من الخليفة أن يعطيهم قطعة أرض ليزرعوها فأجابهم الى ذلك وأعطاهم ثلاثين فدانا من قسم برسيس مديرية الجيزة
فبقيت تلك الارض تحت أيديهم الى أن دخلت الاكراد أرض مصر سنة أربع وستين وخمسمائة ولم يبق لهم بعد ذلك
الا ما يحصلونه من الصيد ودخل الدير يوما كاتب من أهل الفسطاط ليشرب فوجد الماء به قليلا فحفر في داخل البرج

مطلب الكلام على دير نهيا

فى مقابلة حائطه الجنوبية بئرا وفى أثناء الحفر عثر العملة فيها على صخرة سمكها أربعة عشر ذراعا فقطعوها وقد بلغ تكاليف كل ذراع دينارا خلاف مصاريف الحفر وكسوة البئر والماء المستخرج منها هو الذى ينتفع به الرهبان الى الآن والكنيسة التى بقربه باسم مرت ومريم أختى نزار المدفون فى هذا الدير فى مقابلة البئر المذكورة وفى تلك الكنيسة حوض يصل اليه الماء من البئر يجرى تحت الارض وقد صار الآن ارتدام ذلك المجرى وكان فى الدير طاحونة مبنية كطواحين العجم وكان بقرب الكنيسة قصر مرتفع البناء له ثلاثة أدوار يصعد اليه من داخل الكنيسة بسلم وكان قد تهدم فعمره الكاتب أبو البركات المعروف بابن كامة وعمر الحائط الدائر حول الحوض وعمر القناة الموصلة اليه الماء وبجوار الدير كنيسة أيضا باسم مارى انطوان قد تخربت وفى مقابلته مساكن رهبان مارى بكير الذين فارقوا ديرهم زمن البطرك بنجمان وبقربه مدفنان أحدهما عند كنيسة مارى انطوان يدفن فيه أساقفة الجيزة والآخر فى أسفل القصر يدفن فيه الرهبان وأموات القرى المجاورة وقد أكلت الارضة خشب الدير أيضا والكنيسة فعمرها ابن كامة وعوض سقف الخشب بعقود من الحجر ودفن الاعمدة فى أكتاف من البناء ولم يترك الاعمودى الصوان العتيقين الكائنين أمام صورة العذراء ثم قال أبو صلاح والآن هذا الدير باسم العذراء البتول وبه سبعة رهبان وكان فى الزمن السابق تابعا الاسقف الجيزة ثم جعله البطرك مرك تابعا لنفسه وأمر أسقف الجيزة أن يحصل كل سنة من الرهبان ثلاثة دنانير ونقل هو والمقريزى عن الشابشتى أن هذا الدير من أعظم ديور مصر فى محل لطيف وفى زمن الفيضان يحيط به الماء من كل جهة وفى الصحارى تحيط به الازهار والنباتات الغريبة فكان بسبب ذلك من المنتزهات المشهورة وكان به كثير من الرهبان وبقربه خليج يجتمع فيه كثير من الطيور وكان المقيمون به يصطادون منها وقال المقريزى ان هذا الدير انعدم الآن عن آخره انتهى وفى كتاب حسن المحاضرة للسيوطى أن القاضى شهاب الدين ابن فضل الله كتب الى الامير الجاى الدوادار يمدحه ويمدح مصر وقراها

بلد أنت ساكن فى رباها * بلد تحسد الثريا ثراها
قد تعالت الى السماء بسكنا * ك فألقت على البطاح رداها
جدا الطل فى الزهور فخلنا * أنه عقد جوهر لرباها
وجرى الماء فى الرياض فقلنا * كسرت فوقه المغانى حلاها
مثل ما أنت فى معانيك فرد * هى فرد البلاد فى معناها

يقبل الارض وينهى أنه لما عبر على هذه الربا المعشبة والغدران التى كأنها صفائح فضة مذهبة ثم مر على قرية تعرف بوسيم تفتر من شنب زهرها عن ثغر بسيم استحسن مرآها ونظم فى معناها ما يعرضه على الخاطر الكريم ليوقف المملوك توقيف عالم ويتجاوز عن تقصيره تجاوز حليم ومما قيل

لمصر فضل باهر * بعيشها الرغد النضر
فى كل سفح يلتقى * ماء الحياة والخضر

وكذلك

ما مثل مصر فى زمان ربيعها * لصفاء ماء واعتلال نسيم
أقسمت ما تحوى البلاد نظيرها * لما نظرت الى جمال وسيم انتهى

ولم تزل وسيم الى الآن عامرة بالسكان المسلمين والاقباط وفيها الاكابر ها أولاد غراب أبنية مشيدة بمضايف متسعة ومناظر بشبابيك الخرط والزجاج وهم عائلة مشهورة من أجيال وكان منهم محمد أغا غراب كان ناظر قسم زمن المرحوم محمد على باشا وفيها مساجد عامرة أحدها بمنارة وهو لاولاد غراب وفيها لهم بساتين ذات فواكه وبها نخيل كثير من نخل الامهات وأرضها خصبة وأهلها مياسير وبقرب قرية وسيم غربى النيل قرية سماها أبو صلاح بوغروس وسماها المقريزى أبا النمرس وكان فى أبى النمرس كنيسة مارى جرجس وسماها المقريزى كنيسة بوجرج وهى التى هدمها المسلمون سنة سبعمائة وثمانين من الهجرة بسبب ضرب الناقوس وقت صلاة الجمعة وتشويش بالهم عند استماع الخطبة وكان السبب فى هدمها ورود بعض الفقراء الصوفية من أهل زيلع اليها وباتوا بها فأخبر أن الناقوس يضرب

وقت الجمعة فيمنع سماع الخطبة فاستبشع تلك العادة والتمس من السلطان شعبان هدم الكنيسة فلم يجبه لذلك لانه كان يكرم الاقباط فذهب ذلك الصوفي الى المدينة المنورة وأقام بها مدة ثم عاد في زمن الاتابك برقوق ومعه أمر بازالة تلك الكنيسة يزعم أنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبله برقوق وأمر بقفلها ثم لما سعى الاقباط ببذل الرشا للتوصل الى فتحها أخبره المحتسب جمال الدين بذلك فأمر بازالتها بالكلية وبنى مسجدا مكانها اوذكر المقريزى أن الاقباط جددوها بعد ذلك وفى كتب الاقباط قيل ان فى خط وسيم قرية تسمى فيتحوات ومعناها الزيتون وقال بعضهم انها بعينها قرية وسيم وقيل غير ذلك وكثير من السياحين ومؤلفى الاقباط قالوا انها على الشاطئ الغربى للنيل والصحيح أن قرية الزيتون من مديرية بنى سويف فى حدود مديرية الجيزة وفى خطط المقريزى قال ابن عبد الحكم وخرج عبد الله بن عبد الملك بن مروان أمير مصر الى وسيم وكانت لرجل من القبط فسأل عبد الله أن يأتيه الى منزله و يجعل له مائة ألف دينار فخرج اليه عبد الله بن عبد الملك وقيل انما خرج عبد الله الى قرية أبى النمرس مع رجل من الكتاب يقال له ابن حنظلة فأتى عبد الله العزل وولاية قرة بن شريك وهو هنالك فلما بلغه ذلك قام ليلبس سراويله فلبسه منكوسا وقيل ان عبد الله لما بلغه العزل رد المال على صاحبه وقال قد عزلنا وكان عبد الله قد ركب معه الى المعدية وعدى أصحابه قبله وتأخر فورد الكتاب بعزله فقال صاحب المال والله لابد أن تشرف منزلى وتكون ضيفى وتأكل طعامى ووالله لاعادلى شئ من ذلك ولا أدعك منصرفا فعدى اليه انتهى وكذلك الملك الظاهر السلطان بيبرس قد نزل ناحية وسيم هذه ليتفقد أحوال الرعية وكان ملكا صالحا عدلا قائما بحقوق رعاياه قال كترميران السلطان الملك الظاهر بيبرس توجه الى ناحية وسيم ومنها خرج الى الغربية مستخفيا لاختبار أحوال بلاده وحكامها وكان ابن الهمام يومئذ أكبر حكام تلك الجهات فوجد الملك سيرهم قبيحا وسيرتهم ذميمة قد ظلموا العباد فأوقع القبض على ابن الهمام وولى بدله ورفعت اليه شكاية فى مباشر هنالك نصرانى فأمسكه وصلبه لما ثبت عليه أنه تكلم بكلام فاحش ثم قام برجاله وقصد دمياط ودخل أشمون طناح ثم سار الى المنزلة ثم الى الشرقية انتهى

❁ والى وسيم ينسب الشيخ محمد الوسيمى المترجم فى خلاصة الاثر بأنه كان من اجلاء العلماء العاملين فى الديار المصرية منعزلا عن الناس مقتديا بقول من قال

لقاء الناس ليس يفيد شيأ ⁎ سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس الا ⁎ لاخذ العلم أو اصلاح حال

وكان يقول كل قرصك والزم خصك وكان شافعيا أخذ عن شيخ الاسلام زكريا وله روايات عن ابن حجر وكان شيخ الاسلام يجله لذلك كعادته مع كل من أدرك الحافظ بن حجر روى عنه النور الزيادى والشبشيرى واللقانى والاجهورى وكان أكثر قراءته فى منزله ولا يترك قراءة الحديث وكانت وفاته سنة نيف بعد الالف بمصر وعلى روايته عن الحافظ يكون عمر فوق المائة والخمسين سنة وهذا غريب جدا والله أعلم والوسيمى نسبة الى وسيم قرية بالجيزة انتهى والآن قريتا وسيم وأبى النمرس من البلدان العامرة الشهيرة فى مديرية الجيزة وبين أبى النمرس والنيل مسافة نحو ثلثمائة قصبة وهى فوق جسر شبرى منت وأكثر أبنيتها بالطوب الاحمر ولها شهرة بزرع القثاء ونخل الامهات بها كثير وكذلك جملة قرى من هذه المديرية مشهورة بهذا النخل كناحية المنوات قبلى هذه القرية وناحية العجزية وأم خنان والبدرشين وأبى رجوان والشيخ عثمان وطموهة ومزغونة وأكثر تجار الصينى بالمحروسة القاهرة من ناحية أبى النمرس وعادة أهلها ان الرجال يخرجون الى البحر صباحا فيستقون الماء على قدر اللازم لمنازلهم كل يوم ولا تخرج نساؤهم لذلك وهى عادة جميلة ﴿الوليدية﴾ قرية من قسم سيوط على الشاطئ الغربى للنيل فى شرقى الابراهيمية وفى الشمال الشرقى لمدينة اسيوط على نحو ثلث ساعة وفيها نخيل بكثرة ومخبز عمومى يخبز فيه الملاحون وغيرهم و بها مدابغ للجلود وكثير من أهلها فى صنعة الملاحة و بعضهم مزراعون و يزرع بأطيانها الدخان البلدى بكثرة ﴿ونا﴾ بلدة من بلاد البهنسا كما فى دفاتر التعداد تضاف اليها بوصير فيقال بوصير ونا لتقاربهما وتقدم فى حرف الباء أن أبا صلاح قال ان بوصير ونا قريبة من بحر يوسف عليه السلام وأن فى أرض ونا كنيسة لمارى جرجس اه وهى

من مديرية بني سويف بقسم الزاوية بشرقي ناحية اقوه بنحو ألف متر وقبلي ناحية بويط بنحو ألفين ومائتين وخمسين مترا وبهذه القرية جامع للصلاة وابراج حمام وجملة من النخيل ﴿واليها ينسب قاضي القضاة شمس الدين الوناني المترجم في حسن المحاضرة بانه محمد بن اسمعيل بن احمد القرافي قاضي القضاة شمس الدين الشافعي الوناني ولد في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوي وطبقته وبرع في الفقه والعربية والاصول واشتهر بالفضيلة وكان ممن جمع المنقول والمعقول وولي تدريس الشيخونية والصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه وقضاء الشام مرتين ثم صرف ومات يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة اه ﴿وينسب اليها أيضا الشيخ محمد بن الفخر الوناني المترجم في الضوء اللامع بأنه محمد بن عثمان بن محمد بن محمد بن أبي بكر الشمس أبو الفتح ابن الفخر الوناني ثم المصري الخانكي الشافعي ويعرف بالوناني ولد على رأس القرن بوناء من الصعيد وتحول منها الى مصر القديمة فنشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والشاطبيتين والسخاوية في متشابه القرآن والمنهاجين وألفية النحو والتلخيص واشتغل بمصر عند قريبه السراج عمر الوناني وفي القاهرة عند البرهانين البيجوري والابناسي وأجازله ابن الجزري وغيره وحج في سنة سبع وثلاثين ثم في سنة سبع وأربعين ولقي حسينا الاهدل فقرأ عليه وأجازه وكذا زار بيت المقدس وسافر الشام وقطن الخانقاه وأخذ فيها الفقه وغيره عن عالمها البوتيجي وولي قضاء الشام وتدريس الخانقاه واجتمع الناس عليه وانتفع به الطلبة خصوصا بعد وفاة البوتيجي كل ذلك مع لين جانبه وفتوته واكرامه للواردين وميله للصالحين مات في ثاني شوال سنة تسعين ودفن في عصر يومه بحوش ظاهر قبة الشيخ عمر البتيتي رحمه الله انتهى ﴿ومن هذه القرية أيضا الاديب اللغوي المتفنن محمد افندي عثمان بكباشي بديوان الجهادية وقد سألته عن ترجمته لوضعها في هذا الكتاب فكتب لي ما نصه انا محمد بن عثمان بن يوسف الحسيني نسبا الجلالي لقبا الوناني بلدا وونا هذه بلدة في قسم بني سويف قريبة من الجبل الغربي وقلت في هذا الاسم موريا

علقته وفي وناء داره ❊ ماضره لو جاد باللقاء
يهجرني وقد نأى بداره ❊ واحربا من هاجر وناني

قال وكان والدي من كتبة بيت القاضي توفي وأنا في سن السبع فكتبني جدي لامي في مدرسة قصر العيني التي كانت مدرسة المبتدئين في عهد المرحوم الحاج محمد علي باشا سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وكنت قرأت القرآن بداية قبل دخولي تلك المدرسة فكان ذلك سببا لامتيازي عن التلامذة وقتئذ لان أكثرهم كان من الجراكسة مماليك العزيز محمد علي ومن ثم أرى أن ابتداء تعليم الاطفال بحفظ القرآن لا يخفى ما فيه من المنفعة في صون اللسان من الصغر عن الغلط وتعود التلميذ على معرفة القراءة والكتابة والاملاء بالصحة لان من تعلم غير ذلك كالقبط مثلا لا يرجى اعتدال في نطقهم ولا صحة في قراءتهم ولا في كتابتهم أبدا ثم لما أعرض كلوت بيك في نقل مدرسة الطب من أبي زعبل الى قصر العيني نقلت مع التلامذة الى أبي زعبل تحت نظارة المرحوم ابراهيم بيك رأفت فرتبها أحسن ترتيب وأدخل فيها الحساب والهندسة والنحو وهنالك حصلت طرفا عظيما من الدروس المذكورة ومكثت بضع سنين حتى أتى المرحوم رفاعة بيك فأخذني وتلميذا آخر اسمه حسين عثمان وكان حسين المذكور نادرة في قوة الحافظة فكان سببا لاجتهادي وتحصيلي بالتعب ما كان يحصله بغاية الراحة لانه كان يعلق الدرس في أقرب وقت وكنت لا أحفظ الدرس الا بعد جهد جهيد وأمد بعيد ولا أترك المطالعة خوفا من أن يفوتني ندي هذا عليه سحائب الرحمة وما عجل به على ريعان صباه الا احتراقه بنار ذكاه فقلت فيه

تعلل من ذكاه وكان حرفا ❊ صحيح الجسم كالجمل الهجان
وطبع النار يحرق ما أتاه ❊ ولا يبقي سوى جسد الجبان

وكانت دروسنا في مدرسة الالسن عبارة عن علوم لغتي الفرنساوية والعربي كالنحو والمجاز والمنطق والبديع والعروض والادب والجغرافية والحساب والهندسة والطب والتاريخ والخط والرسم وذلك غير حفظ الدواوين ولما كلفنا بحفظها حفظت ديوان ابن الفارض وابن معتوق والبرعي وابن سهل وبانت سعاد والهمزية وغير ذلك من

خزانة الادب وحلبة الكميت مع المواظبة على المطالعة فى أغلب الاوقات بالكتب التى كان يتيسر لى الاستحواذ عليها فى العربية والفرنساوية وأخذت تلك العادة عن المرحوم محمد افندى البياع فانى لازمته وصاحبته حتى فرق الدهر بيننا وكان عليه سحائب الرحمة من أحسن المعانين وأدق المترجمين خلاصة المدرسة وباكورتها وراويتها وقاروتها حتى لقد فاق الفرنساوية فى لغتهم فانه ذات يوم تراهن مع فرنساوى على كلمتين موضوعتين لنعيق الغراب ونقيق الضفادع فكان الامر كما ذكر وكسب الرهان ولنرجع الى ما كنت فيه من الاشتغال بالمطالعة فى الكتب فانه هو السبب لازدياد معرفتى فى اللغتين واكتساب درجات التقدم بين أقرانى اذ ندبت سنة احدى وستين ومائتين وألف لتعليم اللغة الفرنساوية لرجل فى الديوان الخديوى يسمى زائد افندى كان العزيز محمد على قد استخدمه لترجمة مجموع الشيخ الجزائرلى فى مذهب أبى حنيفة بالتركية وكان بطيأ فى الحفظ وفى فهم المعنى فما اعتنيت بأن أقول فيه الشعر ولو هجوا فقلت فيه مزجلا

لما غدبت خوجه وعقلى استنار * وصار لى تلميذ زى الحمار
قالوا بلغت العلا والسعد دار * قلت اسمعوا دى ركبتى طلعت قشار
دور داصاحبى لو قلب زى الحديد * وبدلتو فى الشمس كادت تقيد
صنتته بجم يرمح بلعب الجريد * أووسط كتاره وطار الغبار

الخ وكنت قبل هذه السنة ترقيت الى قلم الترجمة وترجمت فيها كتابا يسمى بعطار الملوك وهو فى العطريات من مياه وزيوت وأدهان وخلاصات فلما كانت سنة اثنتين وستين ومائتين وألف ندبت لقلم الكورنتينا بوظيفة المترجم بماهية مائة قرش وكان هذا القلم فى الديوان الخديوى تحت نظارة المرحوم باقى بيك وكان للقلم رئيس فرنساوى أنا ترجمانه وكان اذا تم أمر المجلس الذى كان يتشكل كل ثلاثا بخصوص مصالح كورنتينات القطر المصرى بحضور كلوت بيك والمسيو شيدفو ودوأحد العلماء وأحد عمدا التجار يعرض الرئيس أعماله على باقى بيك شفاها وكنت أترجم بينهما فاتفق ذات يوم انى كنت عملت قصيدة تمدح فى باقى بيك وأخويه سامى وخيرالله وابن أخيه صبحى بيك وكنت دخلت عليه مع ناظر القلم وهو فى قاعة الاستراحة فى الديوان وكان بمجلسه اذ ذاك كثير من الذوات ووجوه الدولة وقتئذ مثل حسن باشا المناسطرلى وباسليوس بيك وغيره فبعد أن قضينا لزوم المصلحة سألنى عما تعلمته فى المدرسة فقلت انى تعلمت علوم العربية والفرنساوية وعددتها فلما وصلت الى علم العروض قال أوتعرف العروض قلت نعم قال هذا هو علم الشعر فقلت نعم قال أوقلت شعرا قلت نعم ووجدت فرصة لتقديم القصيدة المذكورة فأخرجتها وقرأتها فوقعت منه موقع الاستحسان وكانت سببا الان ترقيت بومئذ لرتبة الملازم الثانى بماهية مائتين وخمسين قرشا وبدل التعيين اثنان وأربعون قرشا وزادنى على ذلك علوفة لجارى وها هو مطلعها

أما الذى سلب الفؤاد فساقى * وروى الظما بين الرياض فساقى

ومنها فى الغزل

أسر الفؤاد بناظريه مهفهف * تجرى الجفون عليه بالاطلاق
ماماس يعبث بالغصون قوامه * الا غدت تشكوه بالاوراق
ولقد أراها أحضرت بينها * عرضا تقدمه لدولة باقى

ثم بقيت محترما فى هذا الديوان منظورا بعين عنايته موعودا بالترقى لا كثر من ذلك وكان رحمة الله عليه مصرا الى على الخير فانه أمرنى بأن أحضر الفقه على مذهب أبى حنيفة حين كان يدرس فى مدرسة الالسن على يد الشيخين المنصورى والرشيدى فكنت أتوجه كل يوم الى المدرسة للحضور حتى أتممنا العبادات وشرعنا فى المعاملات بملتقى الابحر وفى أثناء ذلك تجرد المرحوم محمد على باشا عن الحكم وتولاه بعده المرحوم ابراهيم باشا فانتظم قلم الترجمة نظما فائقا وأقامه بديوان الغورى بالقلعة العامرة وكان رئيسه كافى بيك

ولم يدم ولم تدم أمنيه * اذ نشبت أظافر المنيه

فان ابراهيم باشا رحمه الله ماسلم حتى ودع وما اشتد حتى تصدع ونقل الملك للمرحوم عباس باشا فرتب المدارس بوجه آخر وجعل تلامذة الفقه يحضرون المحاسبة تحت نظارة عبد الرحمن بك قصد الازالة تسلط القبط على هذا الفن وجعله تحت يد المسلمين وكنت أود أن أكون من ثمن المحاسبين لكن الله تعالى رزقنى بغير حساب ومن على بالصحة فى دوائم افاخذت أترجم فى الاوقات الخالية كتاب لافنتين وهو من أعظم الآداب الفرنساوية المنظومة على لسان الحيوان من باب الصادع والباغم وفاكهة الخلفاء ومدحت المرحوم عباس باشا بقصيدة أولها

يامصر قد ألبست خير لباس * وعليك أصبح كل غصن كاسى
والنيل فاض على رباك كأنه * فيض المكارم من يدى عباس
ملك اذا جاد الملوك بدرهم * فتح الكنوز وجاد بالاكياس

وقدر الله تعالى بعد ذلك أن توفى الى رحمة مولاه فلا حول ولا قوة الا بالله وحكم بعده سعيد باشا فحضر كلوت بك بعد هجرته وتحصل منه على فتح مدرسته وأخذنى مترجما بمجلس الطب فترجمت مقالته وتلوتها يوم الافتتاح على رؤس الاشهاد من العلماء والامراء الذوات وتلامذة والخوجات وكان يوما بقصر العينى مشهودا وبمحفلا من المحافل العظام معدودا خلدت ذكره الاوراق وأفلحت المدرسة بعدها و بلغت فى العلوم رشدها واشتغلت باتمام العيون اليواقظ وعرضتها على الوالى بواسطة المرحوم مصطفى فاضل باشا وكان أوصلنى اليه المرحوم محمد على بك الحكيم فما أثمر غرسها وما نفع درسها فاتفقت مع رجل فرنساوى له مطبعة من الحجر يسمى يوسف بيرو وعهدته بطبعها فتعهد ثم أخلف ماوعد فكلفت مطبعة أكبر من مطبعته وصرفت عليها ما جمعت ونشرتها ثم بعت الحمار وبعتها وقلت فى ذلك

راجى المحال عبيط * وآخر الزمن طيط
والناس فاشنان بخت * مروج وقليط
والعلم من غير حظ * لاشك جهل بسيط

وقلت فى الغزل فى تلك الايام

وخد لورد الربا جامع * غدا أحمر اللون كالعنبر
تعبدت فيه ولا غرو أن * تعبدت فى الجامع الاحمر

وقلت فى ذم الحوالات ومدح النقود

ليس فى البيع والحوالات خير * انما الخير حاصل فى النقود
قد أضرت بنا الحوالات حتى * أحوجتنا الى وجوه اليهود

وقلت يوم الامتحان

ويوم الامتحان أعز يوم * ينافس فيه من فصل الخطابا
فيحسر من يعدبه سؤالا * ويحسبر من يرد له جوابا

ثم مازلت أنتقل بعدها من ديوان الى آخر كمجلس التجار وقلم الوقائع وضبطية مصر حتى أشرقت شمس اسمعيل فى المشرقين وخفقت بنور سعده فى الخافقين وانتظمت بحكمه قلائد العمران وانتثر من عناه الدر والجمان وخرج من بحره اللؤلؤ والمرجان فانتخبت لديوان الواردات وترقيت برتبة البيكباشى أعلى الدرجات فأول ماقلت فى هذا الديوان وكان تاريخا لافتتاحه

دام اسمعيل باشا * علما بين الولاة
فتح الخير بمصر * وسعى بالحسنات
فله بالشكر أرخ * فتح حصن الواردات

سنة ١٢٧٩

وكلفت

وكافت بخدمة البحرية زيادة على هذه الوظيفة وكنت مع كثرة أشغالى أجد خلوا وفراغا منها فاملؤه بترجمة البعض من كتب الآداب ككتاب بول وفرجينى فانى أخرجته من القالب الفرنساوى الى القالب العربى وبلغت فى ترجمته مآربى وأهديته الى صاحب السدة العلية والمآثر المرضية سيدى محمد باشا توفيق نجل الحضرة الخديوية وولى عهد الحكومة المصرية اذ ذاك ثم لما حضرت مصر طبعته وبعثه فتخلد لى كتابان العيون اليواقظ وقبول وورد جنة وعملت التحفة السنية فى لغتى العرب والفرنساوية منظومة مرتبة القطع على الحروف الابجدية لحسن طبعها وسهل بيعها ثم أخذت فى ترجمة التياترات وبدأت بكتاب يسمى الشيخ متلوف نظير ترتوف الذى عمله موليير الشهير بفرانسا مع التزام نظمه كاصله ومراعاة عوائد الشرق عملا بما دعانى اليه الباشا المحترم والفاضل المعظم سيدى الامير على باشا مبارك ناظر المدارس اذ ذاك ومن الكتب التى ترجمتها للبحرية قانون الداخلية على كثرة بنوده وقلة وجوده وكنت استعرته من أحد القبودانات الفرنساوية الى الآن ترجمة وأصلا ولما انتقلت من البحرية الى الجهادية ترجمت فيها تعليم النفر وتعليم البلوك وتعليم الاورطة وتعليم الالاى وتعليم اللوا وتعليم النشان والنصائح العسكرية وتعليم البيادة البروسيانى وتطبيق العمل على العلم وختمتها بالضوء السارى فى تذكار السوارى ثم ألفت مختصرا فى الجغرافيا وها أنا للآن فى ذلك الديوان انتهى

﴿حرف الياء﴾

﴿اليهودية﴾ قرية قديمة من مديرية البحيرة بمركز الحاجر بجوار حاجر الجبل الغربى فى شمال ترعة الخشبى الخارجة من ترعة أمين أغا بقرب ناحية خربتا أبنيتها بالآجر واللبن وبها أشجار جميز وسنط ويزرع فيها قصب السكر وفيها سواق معينة عذبة الماء بعد ما ئها فى وقت التحاريق نحو ثلاثة أمتار والعادة عندهم فى بناء السواقى أن يوضع فى نهاية الحفر خنزيرة من خشب الجميز ثم يوضع فوقها حزم من حطب القطن وحطب اللالل وهو شجر ينبت فى الجبل يبلغ طوله فى بعض الاحيان أكثر من متر يعمل حزما تربط من الوسط والطرفين بالحلفاء وترص بالخلاف كالبنيان على سطح الخنزيرة الى سطح الارض ثم يردم حولها ويزرع شجر الصفصاف لاجل أن يمسك الارض بجدرانه فتمكث الساقية نحو خمس عشرة سنة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفيها تنسج أحرمة الصوف ويقال فى أصل وضعها انه بعد تخريب مدينة القدس بامر ملك الشام انطيكوس ابيبغان رخص بطلميوس حاكم مصر لاونياس الاكبر رئيس أحبار اليهود فى بناء معبد فى أرض مصر على هيئة معبد القدس فبناه هنالك ونقل اليه ما يلزم من الحلى والزينة والخدم وغير ذلك وكثر حوله وفود اليهود وبنوا المنازل والمساكن فكانت مدينة عظيمة وسميت اليهودية وقد بقى هذا المعبد محترما مجلا زمن البطالسة ثم صدرت الاوامر بقفله وتركه فى زمن قيصر الروم وبسبيسيان ويظهر ان اضمحلال هذه المدينة قد بدا من وقتئذ وعلى هذا فدة بقائها عامرة تنيف على مائتين وأربعين سنة لان ابتداء عمارتها كان قبل المسيح بمائة وثلاث وسبعين سنة وقفل المعبد كان بعد المسيح باثنتين وسبعين سنة واتساع التل الموجود بها الآن ربما يدل على انها بقيت عامرة مدة أكثر من ذلك لانه لا يبلغ فى مثل هذه المدة القليلة تلك السعة العظيمة فلعل اونياس اختار لبناء المعبد مدينة قديمة كانت عامرة من قبل والآثار التى ظهرت فى الحفر تشهد لذلك فانه وجد فى الاساسات ثلاث طبقات بعضها فوق بعض غطت السفلى طبقة من الرمال وبنى فوقها وهكذا فلعلها كانت قبل ذلك من مدن اليهود وكانت هذه المدينة قديما محوطة بسور من اللبن وكان فى زواياها وفى نقط كثيرة منها أبراج آثارها باقية الى الآن فى الجهة الشرقية الجنوبية منها برج مبنى فوق بناء آخر من لبن أكبر من لبنه ويرى فى بعض طوبه حمرة كالطوب المحرق وقد اضمحل هذا التل الآن بسبب أخذ السباخ منه ولم يبق به من الآثار الاشئ قليل ومن مدة خمس وأربعين سنة على ما ذكر ليمنان بيك كان يوجد فى أعلى التل قطع كرانيش تدل صنعتها على انها من عمل المصريين وفى جهة جنوب السور مع أرض المزارع كان يوجد حائط ممتد من الشرق الى الغرب يشبه الرصيف طوله نحو سبعمائة متر وعرضه أربعة أمتار وعمقه فى الارض نحو ستة أمتار وهو من أحجار كبيرة يظهر انها نقلت الى هذا الحائط من عمارة كانت قريبة منه ويوجد الآن فى وسط التل فى ثلثى ارتفاعه تمثال من الحجر وقطع أعمدة من طوب وشقاف وحجارة عليها نقوش هيروجليفية وفى جهته الغربية على وجه الارض آثار حمام من المرمر المصرى الابيض عبارة عن باب وعمودين وحوض حجر

واحد طوله ثلاثة أمتار وعرضه متران ونصف في عمق متر وأربعة اخماس متر بداخله سلم على هيئة مغاطس الحمامات وفي مقابلة مدينة السويس في الشمال الشرقي جزيرة تعرف عند الاهالي باليهودية بقربها محجر على ساحل البحر تؤخذ منه الاحجار للعمارات والى الآن يوجد هنالك آثار وحوض كانت تخزن فيه المياه الواصلة اليه من حفائر باقية آثارها وفي بعض التواريخ انه كان في هذا الموضع مدينة تسكنها اليهود وكانت كثيرة المتاجر وتصنع فيها المراكب بكثرة

ترجمة الشيخ أحمد برغوث المالكي

وقد نشأ من قرية اليهودية العالم الصالح والامام الناجح الشيخ أحمد الشهير ببرغوث المالكي كما في حوادث سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والالف من الجبرتي وقال قدم الازهر وتفقه على مشايخ العصر ومهر في المعقول والمنقول وتصدى للتدريس وانتفعت به الطلبة واشتهر ذكره وشهد بفضله وكان على حالة حسنة ولم يتزى بزى الفقهاء يقضي حوائجه بنفسه ثم ترض بالزمانة مدة سنين فكان يتوكأ على عصا ولم يقطع دروسه بالازهر ولم يزل كذلك الى أن توفي في شهر صفر من السنة المذكورة ودفن بقرافة المجاورين عليه رحمة رب العالمين * والى هنا انتهى الكلام على خطط مدن مصر وقراها الشهيرة قديمة وحديثة وماوصل الينا من حوادثها القديمة والحديثة وأخبار أهلها من العلماء والاعيان والمشاهير (واعلم) ان الكلام على خطط القاهرة من المهمات التي اعتنى بها أفاضل العلماء والمؤرخين ورؤساؤهم قديما قال في كشف الظنون *(خطط مصر)* وهي جمع خطة بمعنى محلة أو بلد لانه يخط عند التحديد وأول من صنف فيه أبو عمر محمد بن يوسف الكندي ثم القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المتوفي سنة ٤٥٤ سماه المختار في ذكر الخطط والآثار فدثر أكثره في سني الشدة المستنصرية من سنة ٤٥٧ الى سنة ٤٦٤ من الغلاء والوباء ثم كتب تلميذه أبو عبد الله محمد بن بركات النحوي المتوفي سنة ٥٢٠ عن مائة سنة وثلاثة أشهر ثم كتب الشريف محمد بن اسمعيل الجواني وسماه النقط لمعجم ماأشكل من الخطط ثم كتب القاضي تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج سنة ٧٣٠ وسماه ايقاظ المتأمل وايقاظ المتغفل فبين أحوال مصر الى حدود سنة ٧٢٥ وقد دثر بعده معظم ماذكره ثم كتب القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان المتوفي سنة ٧٩٢ وسماه الروضة البهية الزاهرة وخطط المعزية القاهرة ثم صنف الشيخ تقي الدين أحمد بن عبد القادر المقريزي المتوفي سنة ٨٤٥ كتابا مفيدا وسماه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار أحسن فيه وأجاد وهو المشهور المتداول الآن ولهذا الكتاب ترجمة بالتركية عملها بعض العلماء للامير ابراهيم الدفتري سنة ٩٦٩ اهـ

(تم الجزء السابع عشر ويليه الجزء الثامن عشر أوله (مقياس النيل))

فهرسة الجزء السابع عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

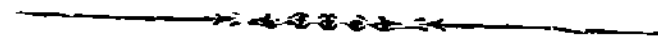
(تمت)

الجـــــزء الثامن عشر

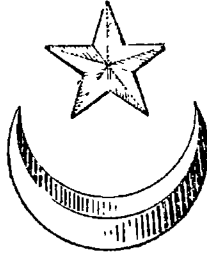
من الخطط التوفيقيـــة الجديدة لمصر القاهرة
ومـــدنها وبلادها القـــــديمة والشـــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــد والملاذ الاســـــعد
ســـعادة على باشا مبارك
حفظـــه الله



(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميــه
ســـــنة ١٣٠٦
هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

(مقياس النيل)

من المعلوم أن أرض الديار المصرية لا يحصل منها فلاحوها على محصول الا اذا غمرها ماء النيل فحينئذ لا تكون الاموال المضروبة عليهم الاعلى ما غمر منها بالماء لأنه لا يحصل من غيره على شيء ما ومن هنا يعلم السبب الذى جعل حكامها ومتولى أمورها فى جميع الازمان يبذلون مجهودهم فى قياس درجة فيضانه فى كل سنة بغاية الضبط والدقة فى مواضع كثيرة من وادى النيل من أعلاه الى أسفله لان القياس المذكور هو القاعدة فى ربط المال وتوزيعه على البلاد ويظهر من أقوال مؤرخى الروم وغيرهم ان المصريين فى الازمان الغابرة كانوا يقيسون ارتفاع الفيضان بمقياس نقالى وهو عبارة عن خشبة أو قصبة مقسومة الى أقسام معلومة فى طرفها حلقة أطلقت عليها المؤرخون المذكورون اسم نيلومترأو نيلوأسكوب والاول مركب من كلمتى نيل اسم النهر ومن متر يعنى قياس والثانى من نيل اسم النهر ومن أسكوب يعنى رصد ولاعتنائهم بالنيل كانت آلة المقياس تودع فى معبد له يطلق عليه اسم سيرا پيس وكانت كهنته لا غيرهم هم المخصصون لاستعمالها فى أوقاتها وقال بعض العارفين بلغة المصريين القديمة ان كلمة سيرا پيس مركبة من كلمتى سيرا و أپيس والاولى قياس والثانية النيل وبناء على ذلك يكون المعبد المذكور معبد النيل ولا يخفى أن المصريين كانوا يقدسون النيل ويجعلون له قسسا وأعيادا ومواسم وفى الكتابة القديمة المنقوشة على جدران المبانى الباقية الى الآن تشاهد رسوم كثيرة مختلفة يظن أنها صور آلة المقياس النقالية فى المدد القديمة قبل أن يجعلوها ثابتة كما هى الآن فى أيامنا فمن الرسوم المذكورة ما هو بهذا الشكل عبارة عن خشبة فى آخرها أخرى صغيرة أو بهذا الشكل وهو لا يختلف عن السابق الا بكون الخشبة الصغيرة عوضا عن أن تكون قائمة على نهاية الأخرى جعلت قائمة عليها فى جزء منها وفى بعض المبانى وجدت الصورة بهذه الكيفية



وتارة وجدت آلة المقياس فى وسط اناء هكذا



شكله مأخوذ من شكل زهرة اللينوفر التى كان المصريون يجعلونها علما على النيل بسبب كثرة نبتها فى شواطئه فى تلك الازمان ولابد أن تسمية هذه النباتة عند المصريين فى زماننا بعرائس النيل مأخوذة من هذه النسبة وغير الاشكال الماضية توجد هذه الاشكال الثلاثة



وهى غير الاشكال السابقة باضافة حلقة وجميع العارفين بالامور القديمة يطلقون عليها اسم مفتاح النيل ويقولون ان المصريين كانوا يتيمنون به ويجعلون منه صورا تأخذها المرضى وتجعلها فى أعناقهم بقصد الشفاء من الامراض وفى بعض المبانى تكون صورة الحلقة غير مستديرة ويكون المفتاح

بهذه

بهذه الصورة  وفى أعلاها توجد هذه العلامة التى هى فى كتابة المصريين دليل على الماء وفى قاع الاناء توجد صورة  وقد وجد مفتاح النيل على شئ يشبه القارب و بحذائه صورة هكذا ووجد أيضا بحذاء شئ يشبه السفينة هكذا والاول يدل على الفيضان فى مبدئه والثانى يدل على الفيضان فى آخره وزعم بعضهم أن الزيادة الموجودة فوق القائم على السفينة فى الشكل الثانى تدل على رأس الهدهد ويقولون ان هذا الطير كان عند المصريين علامة على هبوب الرياح الجنوبية التى تساعد نزول زيادة مياه النيل عن الاراضى فتنكشف وتمسح وتزرع والاسباب التى أسس عليها العارفون باللغة القديمة المصرية ذلك هى قولهم ان الهدهد ينزل وقت نزول مياه النيل من بلاد الحبشة الى الاقاليم القبلية من الديار المصرية ويسير الى الاقاليم البحرية مع مياه النهر لاجل أن يلتقط الدود الذى يظهر فى الطين من فعل الحرارة عليه بعد تجرده عن ماء النيل وغير المقاييس النقالية المذكورة كان يوجد مقاييس ثابتة مصنوعة من البناء فى مواضع متعددة بنيت بأوامر الملوك والفراعنة الذين تصرفوا فى أمر الديار المصرية وكان عليها يقاس ارتفاع الفيضان والمبانى المذكورة كانت تارة فى صورة أعمدة مقسمة قائمة فى وسط حياض يصل اليها ماء النيل وتارة كانت الاقسام المذكورة موجودة على نصف جدران الحياض وفى بعض المواضع كانت الارصفة مدرجة على هيئة السلم تبتدئ من القاع الى آخر الحرف وعليها كان يقاس ويعلم ارتفاع الفيضان وبعض الاعمدة كان مدرجا كما فى هذا الشكل  من الاسفل الى الاعلى والبعض كان فى عمود لم تكن تقاسيمه الا فى جزئه الاعلى هكذا  وكانت مقاييس أخرى غير الماضية فكان منها ما صورته كصورة السلم الخشب هكذا  أو فى هذه الصورة  وبعضها كان على هذه الصورة  وهناك من المقاييس ما هو كهيئة سلمين متقاربين هكذا   ويوجد أشكال كثيرة غير التى ذكرنا مرسومة على جدران المبانى وهى تدل بلا شك على الانواع المختلفة من المقاييس التى كانت تستعملها المصريون والذى استفدناه مما ذكره هيرودوط وهو أقدم مؤرخى اليونان الذى ساح الديار المصرية فى الازمان القديمة وأقام مدة فى المدن الثلاث المشهورة فى تلك الازمان وهى طيبة ومنف وعين شمس هو أنه كان يوجد مقاييس متعددة واحد منها كان بمدينة منف التى عقبت مدينة طيبة وصارت تخت الديار المصرية وأخبرته قسس منف أنه فى زمن فرعون مصر ميريس كان اذا زاد النيل ثمانية أذرع أروى جميع الارض الكائنة فوق مدينة منف وكان فى وقت السياح المذكور لا تروى الا اذا وصلت الزيادة الى ستة عشر ذراعا أو الى خمسة عشر ومما ذكره السياح المذكور أن عمودا كان قد أقيم فى جهة من جزيرة الدلتا وهى جزيرة روضة البحرين لقياس مياه الفيضان وزعم بعض الناس أنه هو عمود مقياس الروضة الآن * وقال القزوينى فى كتاب عجائب المخلوقات ولما كان زمان يوسف عليه السلام عمل مقياسا يعرف به قدر الزيادة والنقصان يزرعون عليه واذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قائم فى وسط بركة على شاطئ النيل لها طريق للنيل يدخلها اذا زاد وعلى ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليها مقدار زيادته وأقل ما يكفى أهل مصر سنتهم أن يزيد أربعة عشر ذراعا فان زاد ستة عشر ذراعا زرعوا ما يفضل عن عامهم وأكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع أربعة وعشرون اصبعا فاذا استوفى الماء ما ذكر كسرت الخلجان حتى تملأ جميع أرض مصر وتبقى التلال والرمال والقرى عليها وسائر الاراضى تغمر بالبحر فاذا استوفت الارض من الماء ورويت زرعت بأصناف الزرع وحينئذ يبرد

مطلب مقياس النيل الذى عمله يوسف عليه السلام

الجو ولا تنشف الارض فاذا آن أن يدرك الزرع عاد الوقت يأخذ فى الحر حتى ينضج الزرع ويؤخذ فى حصاده وفى ذلك عبرة انتهى ويستفاد من المباحث التى أجراها العارفون باللغة المصرية القديمة ان وفود سيدنا يوسف عليه السلام على أرض مصر كان فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكان ذلك فى مدة فرعون مصر أبوفيس الثانى المعروف فى تواريخ العرب باسم الريان بن الوليد العملاقى وحينئذ يعلم أن فى زمن يوسف عليه السلام كان قانون الرى فى الديار المصرية كما كان فى زمن هيرودوط والقانون المذكور هو الذى كان جاريا فى مدة الاسلام وذكره غير واحد من مؤرخى العرب وبناء على ذلك لم تفهم كفاية الثمانية أذرع للرى الذى أخبرت قسس منف هيرودوط أنها كانت كافية لرى جميع الارض الكائنة فوق مدينة منف فى زمن فرعون مصر ميريس لان هذا الفرعون جالس على سرير ملك مصر بعد أبوفيس بعدة قرون وضرورة كانت أرض الزراعة وأرض قاع النيل قد ارتفعتا معا كما ارتفعتا فى زمن سيدنا يوسف عليه السلام فان لم يكن هنالك تحريف وغلط فى هذا المقدار فاقول ربما يقال ان الذراع الذى كان مستعملا كان غير الذراع المعتبر فى المقياس الآن وعلى كل حال فالقانون المذكور هو المعول عليه فى جميع الازمان وأن النهاية الصغرى المطلوبة لرى أرض الزراعة بمصر هى أربعة عشر ذراعا والحد الوسط ستة عشر ذراعا زيادة صرفة وهو حد الوفاء والثمانية عشر هى النهاية الكبرى التى يخاف منها

﴿المقياس فى مدة الفرس﴾

لم يصل الينا من أقوال المؤرخين ما يفيد أن الفرس فى مدة حكمهم بالديار المصرية بنوا مقاييس جديدة أو عمروا شيأ من القديم وحيث ان جميع المؤرخين اتفقوا على ان كسرى ملك الفرس المسمى بجمشيد ومن تبعه فى الحكومة فى هذه الديار كانوا يولون من طرفهم عمالا تجمع الخراج الذى كانوا يضربونه على أهل الديار المصرية على غير طريق مربوط وكان طريق سلوكهم فى ذلك الظلم والاجحاف وكان لا يشغلهم أمر المبانى النافعة ولا الآثار الباقية ومن احتقارهم للمصريين وعوائدهم وأديانهم انهدم أكثر المبانى والذى بقى اعتراه التلف وتلاشى أمره الى أن أزيل ملكهم وانقطع حكمهم بدخول اليونان هذه الارض مع اسكندر الاكبر بن فلبيس واستيلائهم عليها

﴿المقياس فى مدة اليونان﴾

بعد أن طرد اسكندر الاكبر الفرس من أرض مصر وأمر بانشاء مدينة الاسكندرية لم يقم بالديار المصرية الا قليلا فلم يشتغل بتراتيبها الداخلية والمالية وبعد موته وكان فى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة قبل الميلاد تقاسمت رؤساء جيوشه مملكته الواسعة فوقعت مصر فى نصيب بطليموس لاجوس الملقب سوتير سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وصارت حكومة مستقلة به فأحسن حالها وأجرى تراتيبها ونظامها وفى سنة خمس وثمانين ومائتين قبل الميلاد ألحق بنفسه ولده الملقب فيلادلفوس وأشركه معه فى الحكومة وقد تحقق أنه ومن تبعه من البطالسة اعتنوا بأمر مقياس النيل واجتهدوا فى ابقاء الموجود من المقاييس وأنشؤا مقاييس جديدة منها مقياس مدينة أرمنت المعروفة قديما باسم هيرمونيس ومقياس جزيرة أسوان الذى كان قد بنى بقرب معبد كنوفيس على ما ذكره استرابون الذى ساح الديار المصرية فى زمن أغسطس قيصر الروم فى قريب من السنة الرابعة عشرة من الميلاد وبناء على قوله كان على المقياس المذكور علامات الفيضان الاعظم والمتوسط والاصغر وكان خدم المقياس تعلن وقت الزيادة بالنداء لاجل أن يكون فى علم الجميع ويتحصل للحكام امكان توزيع المياه وحفظ الجسور وتطهير الخلجان ومقدار الاموال فى كل جهة لان الاموال كانت تزيد فى السنين التى يتم فيها الفيضان وتنقص مع نقصه وكان غير ذلك فى المدينة المعروفة قديما باسم المقدسة لوسين المعتقدة فى تخليص النساء من الحمل والآن تعرف فى الاقاليم القبلية باسم الكعب مقياس مستعمل فى زمن البطالسة والى الآن يوجد فى خراب هذه المدينة أثر حوض مستطيل الشكل فالظاهر أن المقياس كان فيه

﴿المقياس فى زمن الرومانيين﴾

لم يستدل على أن الرومانيين أنشؤا مقاييس جديدة بل اكتفوا بالموجود قبلهم ولما كانت ادارة المالية مؤسسة على

حركة مياه النيل فى وقت الفيضان كما سبقت الاشارة الى ذلك اعتنوا بحفظ الموجود منها وفى زمن القيصر ماركوريل قد ساح العالم الفاضل اليوس أرستيد بلاد آسيا والشأم وبلاد يهوذا ومصر الى حد الشلالات وقد ذكر فى كتابه أن فى وقته كان يقاس فيضان النيل بمقياس مدينة منف ومقياس مدينة قفط التى هى من مدن الاقاليم القبلية وبناء على قوله ينبغى أن يصل الماء فى مقياس مدينة قفط الى احدى وعشرين ذراعا الیم الارض فى الاقاليم المصرية

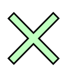
﴿المقياس فى مدة قياصرة المشرق أى قياصرة القسطنطينية﴾

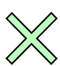
وفى زمن القيصر قسطنطين كان المقياس النقالى يحفظ فى معبد سيرابيس وذلك على العادة السابقة من مدة الفراعنة ولكن لما تدين هذا القيصر بالديانة النصرانية نقل المقياس الذى كان يطلق عليه اسم ذراع النيل وجعله فى كنيسة الاسكندرية تعظيما للديانة النصرانية فغضبت لذلك كهنة الديار المصرية العتيقة وأشيع فى جميع أعمال القطر المصرى أنه لا يحصل فيضان فى تلك السنة بسبب غضب المقدس سيرابيس وخاف الاهالى من ذلك ولكن لم يحصل شئ مما توهموا حصوله وحصل الفيضان فى تلك السنة والسنين التى بعدها وبقى المقياس فى الكنيسة الى زمن القيصر يوليان الملقب بالمرتد فأمر برد جميع ما كان للديار المصرية من المزايا وكانت قد تجردت عنها بتعدى من سبق من القياصرة وبالجملة جعل مقياس النيل فى معبد سيرابيس كما كان فى الازمان السابقة فبقى به الى زمن القيصر تيؤدوز فنقل ثانيا الى الكنيسة وهدم المعبد ومن ذلك الحين استمر بالكنيسة بين يدى قسس النصارى الى أن فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سنة أربع وستمائة من الميلاد الموافقة لسنة تسع عشرة من الهجرة

﴿المقياس فى مدة الاسلام وفى خلافة الاموية﴾

والذى يستفاد من أقوال مؤرخى العرب هو أنه لما دخلت مصر فى قبضة المسلمين صرفوا اهتمامهم فى ترتيب أمر الخراج وبنوا فى محلات مختلفة مقاييس للنيل فمن ذلك ما بنى بجهات الصعيد فى السنة التاسعة عشرة من الهجرة بأمر عمرو ابن العاص وهما مقياسان أحدهما فى جزيرة اسوان فى حدود القطر المصرى والآخر بمدينة دندره ومما قاله المسعودى أن عمرو بن العاص بنى مقياسا بحلوان وسبب بنائه لهذا المقياس أنه لما فتح مصر اتصل الى علم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ما لقى أهلها من الغلاء عند وقوف النيل عن الحد الذى فى مقياس لهم وأن الاستشعار يدعوهم الى الاحتكار ويدعو الاحتكار الى تصاعد الاسعار بغير قحط فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص يسأله عن شرح الحال فأجابه عمرو انى وجدت ما تروى به مصر حتى لا يقحط أهلها أربعة عشر ذراعا والحد الذى يروى منه سائرها حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة أخرى ستة عشر ذراعا والنهايتان المخوفتان فى الزيادة والنقصان وهما الظمأ والاستبحار اثنا عشر ذراعا فى النقصان وثمانية عشر ذراعا فى الزيادة هذا والبلد فى ذلك الوقت محفور الانهار معقود الجسور عند ما تسلموه من القبط وخميرة العمارة فيه فاستشار عمر بن الخطاب على بن أبى طالب فى ذلك فأمره أن يكتب اليه بأن يبنى مقياسا وأن ينقص ذراعين من اثنى عشر ذراعا وأن يقر ما بعدها على الاصل وأن ينقص من كل ذراع بعد الستة عشر اصبعين ففعل ذلك وبناه بحلوان ودامت العمال الى زمن معاوية بن أبى سفيان معتنية بأمر قياس النيل ومحافظة على المقاييس الموجودة الى أن تولى معاوية الخلافة فبنى فى مدينة أنصنا مقياسا سنة ست وأربعين من الهجرة ومن بعده فى زمن عبد الملك بن مروان فى سنة ثمانين من الهجرة بنى أخوه عبد العزيز العامل على مصر مقياسا بمدينة حلوان وهى بلدة صغيرة موضوعة على الشاطئ الايمن من النيل على بعد فراسخ من مدينة القاهرة ولم يبق المقياس المذكور الاقليلا من الزمن ثم هدم سنة ست وتسعين من الهجرة بناء على قول المؤرخ جرجس بن العميد وكان هذا المقياس صغير الذرع بالاتفاق بخلاف مقياس الروضة الآتى ذكره فانه أطلق عليه اسم المقياس الكبير والجديد بعد أن بناه يزيد بن عبد الله التركى العامل على مصر سنة سبع وأربعين ومائتين هجرية فى خلافة المتوكل ﷺ ومن هذا الوقت عزلت النصارى عن القياس وتولاه المسلمون وأول من تعين لذلك أبو الرداد المعلم واسمه عبد السلام بن عبد الله بن أبى الرداد المؤذن وذكر ابن خلكان أنه كان رجلا صالحا وكان يؤذن فى الجامع

مطلب عزل النصارى عن القياس وأول من تولاه من المسلمين





بنى الجزيرة حصنا يستجن به * بالعسف والضرب والصناع فى تعب
وواثب الجيزة القصوى فخندقها * وكاد يصعق من خوف ومن رعب
له مراكب فوق النيل راكدة * لما سوى القار للنظار والخشب
ترى عليها لباس الذل مذ بنيت * بالشط ممنوعة من عزة الطلب
فما بناها لغزو الروم محتسبا * لكن بناها غداة الروع للهرب

واهتم أحمد بن طولون فى بنائه بنفسه وصرف عليه ثمانين ألف دينار فكان من أحكم الحصون وبقى على ذلك أيام ابن طولون كلها ثم بعد ذلك أهمل فأخذه النيل شيأ فشيأ ولما تقلد الامير محمد بن طفج أمرا على مصر نقل الصناعة الى البر الشرقى فى شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمائة واتخذ الاخشيد فى محل عمارة المراكب من الجزيرة بستانا سماه المختار وصرف فى بنائه خمسة آلاف دينار وجعل فيه دار الغلمان ودار النوبة وخزائن الكسوة وخزائن الطعام وكان الاخشيد يتنزه فيه ويفاخر به أهل العراق واستمر هذا البستان محلا للنزهة الى أن زالت الدولة الاخشيدية والكافورية وقدمت الدولة الفاطمية من بلاد المغرب الى مصر فكان يتنزه فيه المعز لدين الله معد وابنه العزيز بالله نزار وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس ولها وال وقاض وكان يقال القاهرة ومصر والجزيرة فلما كانت أيام استيلاء الافضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالى وحجره على الخلفاء أنشأ فى بحرى الجزيرة مكانا للنزهة سماه الروضة وتردد اليها ترددا كثيرا فمن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فلما قتل الافضل بن أمير الجيوش فى سنة خمسة عشر وخمسمائة نقل المأمون البطائحى الوزير عمارة المراكب الحربية من الصناعة التى بجزيرة مصر الى الصناعة القديمة بساحل مصر وبنى عليها منظرة كانت باقية الى آخر أيام الدولة العلوية فلما استبد الخليفة الآمر باحكام الله أبو على منصور بن المستعلى بالله أنشأ بجوار البستان المختار من جزيرة الروضة مكانا على النيل لمحبوبته العالية البدوية وسماه الهودج وصار يتردد اليه بالروضة للنزهة فيه الى أن ركب من القصر بالقاهرة يريد الهودج فى يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة فلما وصل الى رأس الجسر وثب عليه قوم من النزارية قد كمنوا له فى فرن تجاه الجسر بالروضة وضربوه بالسكاكين حتى أثخنوه وجرحوا جماعة من خدمه فحمل الى منظرة اللؤلؤة بشاطئ الخليج ومات بها وفى يوم قتله نهب سوق الجيزة قال ابن المتوج اشترى الملك المظفر تقى الدين أبو سعيد عمر ابن نور الدولة شاهنشاه ابن نجم الدين بن شادى بن مروان وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب جزيرة مصر المشهورة بالروضة من بيت المال وبقيت على ملكه الى أن سير السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولده الملك العزيز عثمان الى مصر ومعه عمه الملك العادل وكتب الى الملك المظفر أن يسلم لهما البلاد ويقدم عليه الى الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق أنه لا عود له اليها أبدا فوقف مدرسته التى تعرف فى مصر بالمدرسة التقوية وكانت قديما تعرف بمنازل العز على الفقهاء الشافعية ووقف عليها جزيرة الروضة بكمالها ووقف أيضا مدرسة بالفيوم وسافر الى عمه صلاح الدين بدمشق فملكه حماة ولم تزل جزيرة الروضة متنزها للملوك ومسكنا للناس الى أن ولى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب سلطنة مصر فاستأجر الجزيرة من القاضى فخر الدين أبى محمد عبد العزيز ابن قاضى القضاة عماد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكرى مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة فى دفعتين كل دفعة قطعة فالقطعة الاولى من جامع غبن الى المناظر طولا وعرضا من البحر الى البحر واستأجر القطعة الثانية وهى باقى أرض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذلك واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل والجميز والغروس بيد الجور ولما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطع النخل وأدخله فى العمائر وأما الجميز فانه كان بشاطئ بحر النيل صف جميز يزيد على أربعين شجرة وكان متنزه أهل مصر تحتها فى زمن النيل والربيع قطعت جميعها فى الدولة الظاهرية وعمر بها شوانى عرض الشوانى التى كان سيرها الى جزائر قبرس وتكسرت هنالك واستمر تدريس المدرسة بيد القاضى فخر الدين الى حين وفاته ثم وليها بعده ولده القاضى عماد الدين أبو الحسن على وفى أيامه سلم له القطعة المستأجرة من الجزيرة أولا وبقى بيد السلطنة القطعة الثانية الى الآن وكان الافراج عنها فى شهور سنة ثمانية وتسعين

وستمائة فى الدولة الناصرية ولم يزل القاضى عماد الدين مدرسها الى حين وفاته فوليها اولاده وهو مدرسها الآن فى شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة وقال السيوطى فى كتابه كوكب الروضة أدى بعد ابن فتوح وتطاول عصره الى ضرر عظيم بحيث خرجت عن وقف المدرسة بالكلية للجهل بالحال وتطاول الزمان واندراس شرط الواقف وضياع كتاب الوقف وفقد من له اطلاع واسع وكانت القطعة المذكورة أولا بيد السلطنة باجارة صحيحة ثم صارت بيدهم على جهة وضع اليد المنسحبة على اجارة كما تؤخذ الاوقاف الآن لجهة الذخيرة ويدفع من مال الذخيرة للمستحقين عوضا عن أجرتها ثم لما تطاول الزمان فكانه نسى ذلك فظنت من أراضى بيت المال فوقفت على الجامع الصالحى المعروف بجامع ابن المغربى على شاطئ الخليج الناصرى بقرب باب اللوق ، استمرت جارية فى وقفه الى الآن تؤخذ أجرتها وحكرها له وهو مبنى على غير أصل ثم حدث فى هذه الايام ماهو أسوأ من ذلك وهو أن القاضى علاء الدين بن آقبرس أنهى فى قطعة تسمى الميدان من القطعة الاولى التى من جامع غين الى المناظر وهى مستمرة بيد نظار التقوية من أول الامر الى الآن انها جارية فى أراضى بيت المال ووقفها على ابن آقبرس وذريته وثبت هذا الوقف على يد قاضى الحنفية سعد الدين بن الديرى ونفذه قضاة القضاة فى عصره فتحرك والده فى هذه السنة وهى سنة خمس وتسعين وثمانمائة الى طلب ذلك ونزع هذه القطعة من أيدى نظار التقوية واستفتى أهل العصر فأفتوه وأرادمنى الكتابة فاعتذرت له بترك الافتاء من مدة وقلت لمن كان حاضرا عندى لو أفتيته ضررته وأوضحت لهم القصة مفصلة ثم انه وقع الامر الى سلطان العصر بعقد مجلس لذلك فى الروضة فحضر قضاة القضاة ومن معهم ثم قدر الله انه لم يتم له شئ مما أراد واستمرت فى وقف التقوية ثم رأيت بعد ذلك فى تاريخ المقريزى المسمى بالسلوك بمعرفة دول الملوك ان أراضى الروضة تجاه مدينة مصر كانت رزقا أحباسية بيد أولاد الملوك ويستأجرها منهم الدواوين وينشؤا بها سواقى ونحوها ومنها ماباعه أولاد الملوك بأبخس الاثمان فقرر النشو ناظر الخاص مع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أخذ أراضى الروضة للخاص وان يقاس ما بيع منها ويؤخذ ممن هو فى يده بتفاوت قيمتها فوافقه السلطان على ذلك وندب جماعة لقياس الروضة جميعها من زرعها وأراضى دورها وألزم من هى فى يده بتفاوت قيمتها فقومت يوم شرائها واستخرج منهم القدر الزائد على ما كانوا أعطوه حالة الشراء وفرغ من ذلك فى سنة أربعين وسبعمائة ثم أخذ يعمل بمثل ذلك فى سائر الرزق الاحباسية فضج الناس وكتبوا للسلطان أوراقا ورموها من غير أن يعرف رافعها منها رقعة فيها

أمعنت فى الظلم وأكثرته * وزدت يانشو على العالم

ترى من الظالم فينا انا * فلعنة الله على الظالم

فتغير خاطر السلطان على النشو وقبض عليه وعلى أخيه من فوره وقام صلاح الدين يوسف بن المغربى الحكيم فادعى على أولاد الملوك بمبلغ عشرة آلاف درهم تحيلوا ها منه على أراضى الروضة وكان النشو قد أخذها منهم وأدخلها فى ديوان الخاص فالزموا باداء القدر حتى أدوه لابن المغربى ﷺ وقد أنشأ الملك الصالح القلعة بالروضة فعرفت بقلعة المقياس وبقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية وشرع فى حفر أساسها يوم الاربعاء خامس شعبان وابتدأ فى بنائها فى آخر الساعة الثالثة من يوم الجمعة سادس عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة وفى عاشر ذى القعدة وقع الهدم فى الدور والقصور والمساجد التى كانت بجزيرة الروضة ونقلت الناس من مساكنهم التى كانوا بها وهدم كنيسة كانت لليعاقبة بجانب المقياس وأدخلها فى القلعة وأنفق فى عمارتها أموالا جمة من غنيمة غنمها من الافرنج وبنى فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجا وبنى بها جامعا وغرس بها جميع الاشجار ونقل اليها عمد الصوان من البرابى وعمد الرخام وشحنها بالاسلحة وآلات الحرب وما يحتاج اليه من الغلال والاقوات خشية من محاصرة الافرنج فانهم كانوا حينئذ قاصدين بلاد مصر وبالغ فى اتقانها مبالغة عظيمة وكان الملك الصالح يقف بنفسه ويرتب مايعمل فصارت تدهش من كثرة زخرفتها ويتحير الناظر اليها من حسن نقوشها المزينة وبديع رخامها وخرب الهودج والبستان المختار وهدم ثلاثة وثلاثين مسجدا كانت بالروضة وقيل انه قطع من الموضع الذى أنشأ به هذه القلعة ألف نخلة مثمرة كان ثمرها يهدى الى ملوك مصر لحسن منظره وطيب طعمه وكان النيل عندما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة من الجانب الغربى فيما بين الروضة وبر الجيزة وقد بعد عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا فى أيام الزيادة وكان

قبل ذلك في أيام الفتح محيطا بالروضة طول السنة فلما كانت سنة ثلاثين وثلثمائة بناء على ماذكره المقريزي في الخطط جف النيل عن بحر مصر حتى احتاج الناس أن يستقوا من بحر الجيزة فحفره كافور الاخشيد ودخل الماء الى ساحل مصر ثم لما كان قبل سنة ستمائة تقلص الماء عن ساحل مصر وصار الطريق الى المقياس يبسا واستمر ذلك في كل سنة في أيام الاحتراق فلما كان في سنة ثمان وعشرين وستمائة خاف الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب من تباعد البحر عن العمران بمصر فاهتم بحفر البحر من دار الوكالة بمصر الى صناعة التمر الفاضلية وعمل فيه بنفسه فوافقه على العمل في ذلك الجم الغفير واستوى في المساعدة السوقة والامراء وقسط مكان الحفر على الدور التي بالقاهرة ومصر والروضة بالمقياس فاستمر العمل فيه من مستهل شعبان الى سلخ شوال حتى صار الماء يحيط بالمقياس وجزيرة الروضة دائما بعد ما كان قبل الزيادة يصير جدولا رقيقا في ذيل الروضة فاذا اتصل ببحر بولاق في شهر أبيب كان ذلك من الايام المشهورة فلما كانت أيام الملك الصالح وعمر قلعة الروضة أراد أن يكون الماء طول السنة كثيرا فيما دار بالروضة فأخذ في الاهتمام بذلك وغرق عدة من المراكب مملوءة بالحجارة في بر الجيزة ومن قبلي جزيرة الروضة وحفر ما كان بين الروضة ومصر من الرمال فعاد ماء النيل الى بر مصر واستمر هنالك وقال ابن المتوج لما عمر السلطان الملك الصالح قلعة الجزيرة صار في كل سنة يحفر هذا البحر بنفسه وجنده ويطرح بعض رمله في البقعة التي عمر فيها الناصر الجامع الجديد وشرع خواص السلطان في العمارة على شاطئ هذا البحر من موضع الجامع الجديد الآن الى المدرسة المعزية ثم ان الملك الصالح أنشأ جسرا عظيما ممتدا من بر مصر الى الروضة وجعل عرضه ثلاث قصبات وكان كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلي دير النحاس وكانت الامراء اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة السلطانية بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول هذا الجسر الى القلعة ولا يمكن أحد من العبور عليه راكبا سوى السلطان فقط ولما كملت القلعة تحول اليها بأهله وحرمه واتخذها دار الملك وأسكن معه فيها مماليكه البحرية وكانت عدتهم نحو ألف مملوك وكان قديما فيما بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة والجيزة جسر من خشب يمر عليه الناس والدواب من مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجيزة وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بحذاء بعض وهي موثقة ومن فوق المراكب أخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات ولم يزل هذا الجسر المتصل بالروضة قائما الى أن قدم المأمون مصر فأحدث جسرا جديدا واستمر الناس يمرون عليه وكان عبور العساكر التي قدمت من المغرب مع جوهر القائد على هذين الجسرين وكان كرسي الجسر المتصل بالروضة حيث المدرسة الخروبية قبلي دير النحاس وقال القضاعي لم يزل هذا الجسر قائما الى أن قدم المأمون فأحدث الجسر الباقي اليوم تمر عليه المارة وترجع من الجسر القديم وبعد أن خرج المأمون أتت ريح عاصف ليلا فقطعت الجسر الغربي وهدمت شقة الجسر المحدث وذهبا جميعا فتعطل الجسر القديم وثبت الجديد قال الكمال جعفر الادفوي في سنة سبع وأربعين وسبعمائة قل ماء النيل حتى صار ما بين المقياس ومصر يخاض وصار من بولاق الى منشأة المهراني ومن جزيرة الفيل الى بولاق ومنها الى المينة طريقا واحدا وبعد على السقائين موضع الماء وبلغت راوية الماء درهمين فضة بعد أن كانت بربع درهم فبلغ السلطان الملك الكامل شعبان غلاء الماء بالمدينة وانكشاف ما تحت بيوت البحر من الماء فركب ومعه الامراء وكثير من أرباب الهندسة حتى كشف ذلك فوجد الوقت قد فات بزيادة ماء النيل واقتضى الرأي أن ينقل التراب والشقف من مطابخ السكر بمدينة مصر وترمى من بر الجيزة الى المقياس حتى يصير جسرا يعمل عليه ويدفع الماء الى الجهة التي انحصر عنها فنقلت الاتربة وألقيت هنالك الى أن صار جسرا ظاهرا وتراجع الماء قليلا الى بر مصر فلما قويت الزيادة علا الماء على هذا الجسر وقال المقريزي في حوادث سنة تسع وأربعين كان ماء النيل قد نشف فيما بين بر مدينة مصر والروضة وصار في أيام احتراق الماء رملا فوقع الاتفاق على عمل جسر وقام منجق على عمله فضرب الى الجزيرة الوسطى فأقاموا في عمله أربعة أشهر وكان طول جسر الروضة مائتي قصبة في عرض ثمان قصبات وارتفاعه أربع قصبات وطول جسر المقياس مائتين وثلاثين قصبة وعدة ما رمي فيه من المراكب اثنا عشر ألف مركب سوى التراب والطين وغرم عليه ما لم يمكن حصره وجبي ذلك من كل من في البلدين القاهرة ومصر ومما قاله العلامة علي بن سعيد في كتاب المغرب أنه أبصر في هذه

الجزيرة ايوانا لجلوس السلطان ليس له مثال وفيه من صفائح الذهب والرخام والآبنوس والكافور والجزع مايذهل الافكار ويستوقف الابصار وكان خارج السور أرض طويلة وفى بعضها بناء فيه أصناف الوحوش التى يتفرج عليها السلطان وبعدها مروج تتقطع فيها امياه النيل فينظر بها أحسن منظر ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بنى أيوب فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين ايبك التركمانى أول ملوك الترك بمصر فى سنة تسع وأربعين وستمائة أمر بهدمها وأنشأ منها مدرسته المعروفة بالمعزية فى رحبة الحناء بمدينة مصر فطمع فى القلعة من له جاه وأخذ جماعة منها عدة سقوف وشبابيك كثيرة وغير ذلك وبيع من أخشابها ورخامها أشياء جليلة وأهمل أمر الجسر فلما صارت مملكة مصر الى السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى اهتم بعمارة الجسر وقلعة الروضة فأعيدا كالاول ورسم للامير موسى بن معمور أن يتولى اعادة القلعة كما كانت فأصلح بعض ما تهدم منها ورتب بها الجاندارية وأعادها الى ما كانت عليه من الحدمة وأمر بابراجها ففرقت على الامراء وأعطى برج الزاوية للامير سيف الدين قلاوون الالفى والبرج الذى يليه للامير عز الدين ادعان وأعطى برج الزاوية الغربى للامير بدر الدين الشمسى وفرقت بقية الابراج على سائر الامراء وأمر بأن تكون بيوت جميع الامراء واصطبلاتهم فيها وسلم المفاتيح لهم فلما تسلطن الملك المنصور قلاوون الالفى شرع فى بناء المارستان والقبة والمدرسة المنصورية ونقل من قلعة الروضة المذكورة ما يحتاج اليه من عمد الصوان وعمد الرخام التى كانت قبل عمارة القلعة فى البرابى وأخذ منها رخاما كثيرا وأعتابا جليلة مما كان فى البرابى وغير ذلك ثم أخذ منها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج اليه من عمد الصوان فى بناء الايوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل والجامع الجديد الناصرى ظاهر مدينة مصر بمورده الحلفاء وأخذ غير ذلك حتى ذهبت كأن لم تكن قال المقريزى والى سنة عشرين وثمانمائة كانت توجد بعض الابراج وبعض الآثار ثم أزيلت وبنت الناس موضعها دورهم ومساكنهم والآن هى أعمر جهات مصر وبها قصور للامراء وبساتين عامرة بالاشجار والازهار ومن يتأمل صورة الجزيرة وهى مرسومة على الورقة يراها فى هيئة مركب طويلة مقدمها نحو الجهة البحرية ومؤخرها نحو الجهة القبلية وطولها من الجنوب الى الشمال من ابتداء مقياس النيل ثلاثة آلاف متر وعشرون مترا وعرضها فى مقابلة فم الخليج من الشرق الى الغرب خمسمائة متر وثمانون مترا وفى جهتها القبلية سراى حسن باشا المنسترلى وفى الجهة البحرية البستان الكبير الذى أعده المرحوم سرعسكر ابراهيم باشا للنزهة والناس يترددون على اختلاف طبقاتهم الى البستان المذكور فى أيام شم النسيم وهو من أعظم البساتين لاحتوائه على الاشجار المتنوعة الغريبة المجلوبة اليه من البلاد البعيدة واحتوائه أيضا على أصناف الحيوانات والطيور وبه خلجان من البناء تجرى فيها المياه ومغارة معمولة من الودع وجبلاية مصنوعة مغروسة بالاشجار والحشائش والازهار ويحيط بالبستان المذكور رصيف من الثلاث جهات وعلى الحد الشرقى للجزيرة توجد سرايات وبساتين للامراء مثل سراية سليم باشا الجزائرى وبستان المندورة الذى هو للسادات الوفائية واسمه منقول من شجرة نبق تسمى المندورة تعتقدها النساء وكثير من الرجال وينسبون لها كرامات فى شفاء أمراض كثيرة وتزار وأرض الست البارودية وبها جامع وضريح سيدى أبى يزيد البسطامى ثم أرض حسن باشا يجن وبستان شاكر بيك وبستان وقصر على باشا شريف وبستان وقصر ذى الفقار باشا ثم سراى وبستان الخديوى اسمعيل والطريق الموصل الى جامع قايتباى الكائن بوسط الجزيرة يفصل هذه السراى من سراى والدة المرحوم عباس باشا وأرض الدلك ادمون وفى غالب هذا الحد من حدود الجزيرة رصيف محكم البناء والحد الغربى للجزيرة الذى فى مقابلة بندر الجيزة يليه من الجهة القبلية سراى أمين باشا ثم يليها أرض حسين باشا يجن ثم أرض على باشا شريف ثم أرض تعلق الخديوى اسمعيل وبعدها أرض أحمد باشا المنكلى ومنزل وبستان تعلق ورثة خليل بيك ويلى هذه الارض أرض وقف وقفها القاضى عثمان والبلد المعروفة بالمنيل أغلب بيوتها مملوكة للذوات والامراء ويخرج منها طريق يمر بوسط الجزيرة ويلى البلد المذكورة أرض تعلق ورثة المرحوم أحمد باشا المنكلى والطريق المذكور ينتهى الى الفرع الغربى الى مساكن الاهالى فى أرض على باشا شريف وبحرى البلد المعروفة بالمنيل قصر وبستان قاسم باشا ويتوصل منه الى الفرع الشرقى بطريق مظلل بالاشجار

(جوامع الروضة)

(جامع غين) قال السيوطى فى كوكب الروضة قال ابن المتوج المسجد الجامع بروضة مصر يعرف بجامع غين وهو القديم ولم تزل الخطبة قائمة فيه الى أن عمر جامع المقياس فبطلت الخطبة منه وقال السيوطى أول ما أقيمت الجمعة بهذه الجزيرة فى زمن الحاكم بامر الله تعالى بعد أن صارت مدينة عامرة ولم تكن فيما تقدم كذلك فلذا لم تقم بها فى الصدر الاول مع رغبة الناس اذ ذاك فى الصلاة خلف الامير أو الخليفة فانه الذى كان يقيم الجمعة بنفسه وكان عبورهم من الروضة الى الفسطاط على الجسر سهلا عليهم فكانوا يصلون خلف الامير أو الخليفة بجامع عمرو ولم تزل الخطبة مقطوعة منه الى الدولة الظاهرية فكثرت عمائر الناس حوله فى الروضة وقل الناس فى القلعة وصاروا يجدون مشقة فى مشيهم من أوائل الروضة وعمر الصاحب محيى الدين احمد ولد الصاحب بهاء الدين على بن حنا داره على خوخة الفقيه نصر قبالة هذا الجامع فحسن له اقامة الجمعة فى هذا الجامع لقربه منه فتحدث مع والده فشاور السلطان الملك الظاهر بيبرس فوقع منه بموقع لكثرة ركوبه بحر النيل واعتنائه بعمارة الشوانى ولعبها فى البحر ونظره الى كثرة الخلائق بالروضة ورسم باقامة الخطبة فيه مع بقاء الخطبة بجامع القلعة فأقيمت الخطبة به فى سنة ستين وستمائة وقال السيوطى وقد صار هذا الجامع يسمى الآن جامع الاباريقى وفى زمننا هذا يعنى سنة احدى وتسعين ومائتين وألف صار موضعه زاوية صغيرة بها ضريح الشيخ الاباريقى ظاهر يزار وقد بنى هذه الزاوية الامير على باشا شريف ابن المرحوم شريف باشا أحد أمراء الدولة المحمدية العلوية وبلغنا ان الامير على باشا المذكور لما نبش الارض التى بقرب الزاوية لاخذ التراب منها ليرفع به أرض بستانه وجد كثيرا من قطع الرخام ووجد حيضانا مبنية ومجارى وغير ذلك وهذا يعين ان جامع غين الذى اشتهر بالاباريقى فيما بعد كان فى هذا الموضع بعينه والذى عمر منه هو الجزء الذى فيه ضريح الاباريقى المذكور ۞ وقال المقريزى ان غين أحد خدام الخليفة الحاكم بامر الله خلع عليه الخليفة المذكور فى تاسع ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة وقلده سيفا وأعطاه سجلا فاذا فيه أن لقب بقائد القواد وأمر أن يكتب بذلك ويكاتب به وركب وبين يديه عشرة أفراس بسروجها ولجمها وفى ذى القعدة من السنة المذكورة أنفذ اليه الحاكم خمسة آلاف دينار وخمسة وعشرين فرسا بسروجها ولجمها وقلده الشرطتين والحسبة بمصر والقاهرة والجيزة والنظر فى أمور الجميع وأموالهم وأحوالهم وكتب له سجلا بذلك قرئ بالجامع العتيق فنزل الى الجامع ومعه سائر العسكر والخلع عليه وحمل على فرسين وكان فى سجله مراعاة النبيذ وغيره من المسكرات وتتبع ذلك والتشديد فيه وفى المنع من عمل الفقاع وبيعه ومن اكل الملوخيا والسمك الذى لا قشر له والمنع من الملاهى كلها وتأكيد منع النساء من حضور الجنائز والمنع من بيع العسل وان لا يتجاوز فى بيعه أكثر من ثلاثة أرطال لمن لا يظن أن يتخذ منه مسكرا فاستمر ذلك الى غرة صفر سنة أربع وأربعمائة فصرف عن الشرطتين والحسبة بمظفر الصقلى فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر منها أمر بقطع يدى كاتبه أبى القاسم على بن أحمد الجرجانى فقطعتا جميعا وذلك انه كان يكتب عند السيدة الشريفة أخت الحاكم فانتقل من خدمتها الى خدمة غين خوفا على نفسه من خدمتها فسخطت لذلك فبعث اليها يستعطفها ويذكر فى رقعته شيأ وقفت عليه فارتابت منه فظنت ان ذلك حيلة عليها وأنفذت الرقعة فى طى رقعتها الى الحاكم فلما وقف عليها اشتد غضبه وأمر بقطع يديه جميعا وقيل بل كان غين هو الذى يوصل رقاع عقيل صاحب الخبر الى الحاكم فى كل يوم فيأخذها من عقيل وهى مختومة بخاتمه ويدفعها لكاتبه أبى القاسم الجرجانى حتى يخلو له وجه الحاكم فيأخذها حينئذ من كاتبه ويوقفه عليها وكان الجرجانى يفك الختم ويقرأ الرقاع فلما كان فى يوم من الايام فك رقعة ووجد فيها طعنا على غين استاذه وقد ذكر فيها بسوء فقطع ذلك الموضع وأصلحه وأعاد ختم الرقعة فبلغ ذلك عقيلا صاحب الخبر فبعث الى الحاكم يستأذنه فى الاجتماع به فى خلوة فى أمر مهم فاذن له وحدثه بالخبر فامر حينئذ بقطع يدى الجرجانى فقطعتا ثم بعد قطع يديه بخمسة عشر يوما قطعت يد غين الاخرى وكان قد أمر بقطع يده قبل ذلك بثلاث سنين وشهر فصار مقطوع اليدين معا ولما قطعت يده حملت فى طبق الى الحاكم فبعث اليه بالاطباء ووصله بألوف من الذهب وعدة من اسفاط ثياب

ترجمة الامير غين أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله

وعاده جميع أهل الدولة فلما كان ثالث عشر جمادى الاولى أمر بقطع لسانه فقطع وحمل الى الحاكم فسير اليه الاطباء ومات بعد ذلك ﴿جامع المقياس﴾ قال السيوطى فى كوكب الروضة قال ابن المتوج هذا الجامع عمره الملك الصالح نجم الدين أيوب بقلعة الروضة وكانت قبالة بابه كنيسة وكان بها بئر مالحة وقال المقريزى ان هذه الكنيسة تعرف بابن لقلق بطرك اليعاقبة وقال انه رأى البئر التى كانت قبالة باب المسجد الجامع وأنها ردمت بعد ذلك ولم يزل هذا الجامع بيد بنى الرداد ولهم نواب عنهم فيه ثم لما كانت أيام السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودى هدم هذا الجامع فى رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووسعه بدور الى جنبه وشرع فى عمارته فمات قبل فراغه منه وقد جدده بعده الملك الظاهر جقمق ووقف عليه وقفا وأظن أن هذا الجامع كان موجودا من زمن الفاطميين من سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم لما جاء الملك الصالح جدده وأوسع فيه ومما يدل على ذلك الكتابة التى كانت الى وقت الفرنساوية على بابه بالقلم القرماطى على لوح من الرخام مثبت فوق الباب وسنذكرها بنصها عند الكلام على هذا الجامع فى مدة دخول الفرنساوية ولما بنى حسن باشا المنسترلى كتخدا مصر فى زمن المرحوم عباس باشا سرايته بالروضة بجوار المقياس هدمه وبنى عوضه مسجدا صغيرا دفن فيه ﴿جامع السلطان الملك الاشرف أبى النصر قايتباى﴾ قال السيوطى هذا الجامع ثالث جامع أنشئ بالروضة وكان يقال له فى القرن الماضى جامع الفخر قال المقريزى جامع الفخر بالروضة تقام فيه الجمعة بناه القاضى فخر الدين ناظر الجيش فى أيام الناصر محمد بن قلاوون وهو الذى تنسب اليه قنطرة الفخر وذلك فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة ثم جدده الصاحب شمس الدين المقسى فصار يقال له جامع المقسى ونسى اسم الفخر ثم عمره سلطان عصرنا وزماننا الملك الاشرف أبو النصر قايتباى أدام الله أيامه وأقام على عمارته الجناب العالى البدرى سيدى حسن الطولونى أعزه الله تعالى فزاد فيه ووسعه وبالغ فى اتقانه وزخرفته بحيث قل ان يرى فى الجوامع مثله فى حسن بهجة وكان ابتداء ذلك فى ربيع الاول سنة ست وثمانين وثمانمائة وعمل فيه ناعورة على وضع غريب بحيث تدور بحمار ينقل قدميه وهو واقف من غير أن يمشى ولا يدور وركب عليها طاحونا يدور بدورانها وصار يسمى جامع السلطان ونسى به اسم المقسى كما نسى باسم المقسى اسم الفخر ثم أمر السلطان نصره الله أن يزاد فى هذا الجامع زيادة أخرى فزيدت وذلك فى سنة احدى وتسعين وأنشأ حول الجامع الغراس والعمائر الحسنة فعمرت تلك البقعة وأحييت الروضة بعدما كادت تدرس محاسنها وفى زمننا هذا يعنى احدى وتسعين ومائتين وألف تقام بهذا الجامع شعائر وهو مشهور بجامع قايتباى ويجاوره من الابنية منزل ورثة المرحوم رأفت بيك من قبليه ومن شرقيه منزل ورثة المرحوم شافعى بيك الطبيب ومن بحريه طريق فاصل بينه وبين بستان ورثة المرحوم أحمد باشا المنكلى ﴿جامع الريس﴾ قال السيوطى فى كتابه كوكب الروضة هذا الجامع رابع جامع أحدث بالروضة وكان أول انشائه زاوية أنشأها الشيخ محمد بن أصيل بن مهدى الهمذانى من ذرية الشيخ أبى يزيد البسطامى بعد أن أخذ بكتاب توقيعا بالارض والبرج من السلطنة فى سنة ست وتسعين وستمائة ثم جدد لذلك توقيعا من الملك المظفر بيبرس فى ذى الحجة سنة ثمان وسبعمائة وفى هذه السنة وقفها ونص التوقيع الثانى فيما وقفت عليه ورسم بالامر الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى المظفرى الركنى لازالت مواهبه الشريفة تهيئ للاولياء مشربا وتبلغ الصالحين من عباد الله تعالى مقصدا ومأربا وتنجح لهم فى ايامه الزاهرة مسعى ومطلبا ان يستمر الشيخ الصالح العابد الورع الزاهد الناسك السالك محمد البسطامى نفع الله ببركاته على ما بيده من الزاوية التى له ببرج الطراز بقلعة الروضة ويحمل فى ذلك على حكم التوقيع الشريف الذى بيده المستمر الحكم الى آخر وقت الشاهد بالزاوية المستجدة المذكورة ببرج الطراز وكذلك الارض اللطيفة التى أنشأها المزارعة فيها من البقولات وغيرها من الاشجار برسم الفقراء وهى القطعة المجاورة لسور القلعة وان يكون ذلك من بعده لاولاده صدقة مستمرة وموهبة مستقرة لا يعارض فيها ولا ينازع ولا ينقض حكمها ولا يمحى رسمها رغبة فيما عند الله تعالى من الاجر والثواب وذخيرة لنا نجدها يوم العرض والحساب واستجلابا للادعية الصالحة لدولتنا القاهرة وعملا على تحصيل الاجور والقربات فى أيامنا الزاهرة فلتستقر الزاوية المذكورة والطين المذكور المجاور لسور قلعة الروضة

مطلب فى الكلام على وصف جامع قايتباى

بيد الشيخ محمد المذكور نفع الله بهما استقرارا لا يعارض فيه ولا ينازع ولا يتأول عليه فيه في اليوم ولا فيما بعده والخط الشريف أعلاه حجة فيه ان شاء الله تعالى في السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وسبعمائة بالاشارة العالية الاميرية السيفية نائب السلطنة الشريفة أعلاها الله تعالى (قلت) هذا الانهاء وقع وأرض الروضة في أيدى الملوك بعد استئجارها من شيخ المدرسة التقوية وقبل الافراج عنها للمدرسة المذكورة فظن انها من أراضى بيت المال لتطاول المدة والجهل بالحال فانهى ذلك في سنة ست وتسعين وستمائة وسمح له بها ثم لما قام شيخ المدرسة في تحصيلها وأفرج له عنها في سنة ثمان وتسعين وستمائة كما تقدم كان صاحب الزاوية توزع في هذه القطعة من الارض فتوسل الى أخذ توقيع ثان بها من الملك المظفر بيبرس الجاشنكير فأنعم له بذلك على خلاف ما هو الشرع ولم يقدر شيخ التقوية على دفعه اما لقوة جاهه واما لكونه رأى ان في ذلك مشقة مع كونها قطعة اطينة لا تحمل المنازعة ومع كونه ما حصل له الافراج عن بقية الارض الا بسعى كبير خصوصا وقد أخذ منه نصف الروضة بكماله ولم يفرج عنه كما تقدم فرأى السكوت أروح له ثم لما كان في حدود سنة سبعين وسبعمائة جعلت هذه الزاوية جامعا وكان الجاعل لذلك فتح الدين صدقة بن ناصر الدين بن زين الدين أبي بكر رئيس الخلافة وكان البسطامى أولا لما بنى الزاوية ووقفها جعل النظر فيها لنفسه أيام حياته ثم من بعده للامير سيف الدين قطز ثم للحاكم الحنفى بنفسه وبتولية من شاء من الاجناد الاخيار قال ولا يتطرق به الحاكم المذكور بنفسه أكثر من مدة شهر واحد فما دونه انتهى لخصت ذلك من كتاب وقفه وتاريخه مستهل ربيع الاول سنة ثمان وسبعمائة وهو الآن أعنى سنة احدى وتسعين ومائتين وألف زاوية بالمقياس مشهورة بزاوية أبي يزيد البسطامى وهى بحرى المندورة وقبلى منزل المرحوم أمين باشا بينهما مسافة تبلغ مائتين وخمسين مترا وله مولدان فى السنة لواحدة أحدهما يقوم به الشيخ ابراهيم الحدى وهو في جمادى الآخرة والثانى يقوم به الشيخ حسن المزين وهو بعد الاول بزمن يسير

مطلب في الكلام على وصف زاوية المشتهى

(زاوية المشتهى) قال السيوطى وفى تاريخ المقريزى فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة توفى الشيخ الملك بهاء الدين محمد الكازرونى ليلة الاحد خامس ذى الحجة بزاويته التى يقال لها المشتهى بالروضة أخذ عن أحمد الحريرى خادم ياقوت العرشى خادم أبى العباس المرسى عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى وصحبه زمانا وفى انباء الغمر بأبناء العمر لشيخ الاسلام والحافظ أبى الفضل بن حجر محمد بن عبد الله الكازرونى الشيخ بهاء الدين قدم مصر وصحب الشيخ أحمد الحريرى صاحب الشيخ ياقوت العرشى تلميذ الشيخ أبى العباس المرسى وانقطع بعد فى المشتهى من الروضة وكان الناس يترددون اليه ويعتقدونه وكان الشيخ أكمل الدين شيخ الشيخونية كثيرا لتعظيم له وانقطع اليه البدر البشتكى وكتب له أشياء كثيرة من تصانيف الشيخ محيى الدين بن عربى وكان يكثر الثناء عليه وكانت وفاته فى ذى الحجة وأرخه ابن دقاق ليلة الاحد خامس ذى القعدة وفى زماننا هذا يعنى سنة احدى وتسعين ومائتين وألف الزاوية المذكورة مشهورة بزاوية الشيخ الكازرونى وموضعها غربى سراية الخديوى اسمعيل وبنتها سعادة والدة باشا والدة الخديوى المذكور وأقام بها الشيخ على القشلان أحد المشاهير من رجال الطريقة القادرية ومعه سبعة دراويش ورتبت بها مولدا سنويا وفى كل شهر ثلثمائة قرش ديوانية ورتبت لها من الشمع والبن والفحم والزيت ما يلزم لها يوميا

مطلب في الكلام على وصف جامع الدرينى

(جامع الدرينى) هذا الجامع بالروضة بجوار منزل أحمد باشا المنكلى يقال انه جامع قديم عمرته الآن سعادة والدة الهوانم كرائم المرحوم ابراهيم باشا الهامى ابن المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر سابقا وبالجامع المذكور ضريح الاستاذ الشيخ عبد العزيز وله مولد سنوى يعمل فى شهر ربيع الاول وبالروضة أيضا الجامع القديم الذى تجدد بناؤه فى هذه الازمان على طرف المرحومة والدة المرحوم الحاج عباس باشا المذكور وكان قبل ذلك تحت نظر الحاج عثمان أغا الفراش ووقف عليه أيام نظارته بيتا وربعا وثلاثة دكاكين وهو الآن تحت نظارة الشيخ محمد المنيلى الخوجة العربى بالمدرسة الحربية الخديوية

مطلب في الكلام على ما كان يعمل ليلة الغطاس بمصر من الزينة وغيرها

(الغطاس بجزيرة الروضة)

من مواسم النصارى بمصر عمل الغطاس فى اليوم الحادى عشر من طوبة قال المسعودى فى مروج الذهب ولليلة

الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها لا ينام الناس فيها وهي ليلة أحد عشر من طوبه ولقد حضرت سنة ثلاثين وثلثمائة ليلة الغطاس بمصر والاخشيد محمد بن طغج في داره المعروفة بالمختار في الجزيرة الراكبة على النيل والنيل مطيف بها وقد أمر فأسرج من جانب الجزيرة وجانب الفسطاط ألف مشعل غير ما أسرج أهل مصر من المشاعل والشمع وقد حضر النيل في تلك الليلة ألوف من الناس من المسلمين والنصارى منهم في الزوارق ومنهم في الدور الدانية من النيل ومنهم على الشطوط لا يتناكرون كل ما يمكنهم اظهاره من المآكل والمشارب وآلات الذهب والفضة والجواهر والملاهي والعزف والقصف وهي أحسن ليلة تكون بمصر وأشملها سرورا ولا تغلق فيها الدروب ويغطس أكثرهم في النيل ويزعمون أن ذلك أمان من المرض ونشرة للداء وقال المسبحي في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة كان غطاس النصارى فضربت الخيام والمضارب والاشرعة في عدة مواضع على شاطئ النيل ونصبت أسرة للرئيس فهد بن ابراهيم النصراني كاتب الاستاذ برجوان وأوقدت له الشموع والمشاعل وحضرت المغنون والملهون وجلس مع أهله يشرب الى ان كان وقت الغطاس فغطس وانصرف وقال في سنة خمس عشرة وأربعمائة وفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة كان غطاس النصارى فجرى الرسم من الناس في شراء الفواكه والضأن وغيره ونزل أمير المؤمنين الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم لقصر جده العزيز بالله بمصر لنظر الغطاس ومعه الحرم ونودي أن لا يختلط المسلمون مع النصارى عند نزولهم الى البحر في الليل وضرب بدر الدولة الخادم الاسود متولي الشرطتين خيمة عند الجسر وجلس فيها وأمر الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله بأن توقد المشاعل والنار في الليل فكان وقود كثير وحضر الرهبان والقسوس بالصلبان والنيران فقسسوا هناك طويلا الى أن أغطسوا وقال ابن المأمون انه كان من رسوم الدولة أن يفرق على سائر أهل الدولة الاترج والنارنج والليمون المراكبي وأطنان القصب والسمك والبوري برسوم مقررة لكل واحد من أرباب السيوف والاقلام

(مقياس الروضة في زمن الاسلام)

والذي ينسب اليه مقياس الروضة هو سليمن بن عبد الملك وهو الثامن من بني امية وكان قد تولى الخلافة سنة ست وتسعين من الهجرة وفي السنة الاولى من خلافته وقع المقياس الذي كان بحلوان وكان العامل على خراج مصر حينئذ اسامة بن يزيد الملقب بالتنوخي فكتب الى الخليفة يعلمه بالحادثة فصدر له أمره بانه لا يعيده ويبني مقياسا في الجزيرة الموجودة في وسط النيل بين الفسطاط والجزيرة فامتثل لامره وأخذ في وضع الاساس في السنة التي وقع فيها مقياس حلوان وحصل الجهد في بنائه فتم في سنة سبعة وتسعين هجرية واتفق مؤرخو العرب على أن عمود المقياس الموجود الآن هو نفس العمود الذي وضعه أسامة والذي يؤيد ذلك الكتابة الكوفية الموجودة عليه الى وقتنا هذا ومع ذلك قد حصل وقوع العمود المذكور مرارا وصار رجوعه في أوقات مختلفة وفي زمن الخليفة المأمون حصل للمقياس خلل وذلك من تهاون العمال وتلاشي الاحوال بالديار المصرية فأمر الخليفة المأمون برده الى أصله سنة تسع وتسعين ومائة من الهجرة وبعض مؤرخي العرب ينسبون اليه مقياس الروضة والاصح هو ماقدمناه من نسبته الى الخليفة سليمن بن عبد الملك ثم بعد ذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من الهجرة في خلافة المتوكل على الله جعفر العباسي حصلت عمارة المقياس أيضا وعرف بين الناس بالمقياس الجديد وفي سنة سبع وأربعين ومائتين حصلت عمارته أيضا في خلافة المتوكل فكان مامضى من وقت انشائه أول مرة الى هذا الوقت مائة وخمسين سنة ففي هذه المدة حصلت عمارته جملة مرات كما تقدم ويدل ذلك على انه كان لا يبذل فيه ما يلزم من الهمة والدقة وأظن أن ذلك كان هو الداعي لضبطه في مكانه حتى لا يقع بوضع العتب الخشب المثبت من طرفيه في الحائط الشرقي والغربي من بئر المقياس والعمارة المذكورة محققة من الكتابة التي كانت موجودة في وقت الفرنساوية على العتب المذكور فبقي المقياس على هذا الحال زمنا مديدا الى سنة خمس وثمانين وأربعمائة من الهجرة وفي خلافة المستنصر صارت عمارته وبناء مسجد بجواره والكتابة التي كانت موجودة الى وقت دخول الفرنساوية وبقيت بعد ذلك مدة كانت توجد في ثلاثة مواضع أحدها داخل المقياس وثانيها فوق باب المسجد وثالثها على الحائط

الغربي من المسجد المذكور من نظر للكتابة المذكورة علم أنه في ذلك التاريخ كانت الكتابة الكوفية مستعملة فيما يكتب على المباني مثل المساجد والاسبلة وما اشبهها ولكن كانت انتقلت عن حسنها الاول ثم من ابتداء زمن الخليفة المستنصر ظهرت الكتابة القرماطية وكانت في غاية من الظرف والاتقان ويدل ذلك على انه اعتنى في زمنه بأمر التربية وأهل العلم بخلاف السابقين عليه لانهم بسبب اعمالهم وعدم اعتنائهم كانت الامور متلاشية خصوصا في زمن الخليفة المتوكل لكثرة قسوته وتجبره والذي ساعد على التقدم في زمن المستنصر هو كثرة الاطمئنان والسلم اللذين كانت غارقة فيهما الديار المصرية مدة خلافته الطويلة فانه جلس على التخت وعمره سبع سنين وبقي متولي الخلافة ستين سنة ومن هذا التاريخ الى سنة أربع وعشرين وتسعمائة من الهجرة يظهر انه لم يجر في المقياس عمارات الى زمن الايوبية

﴿مقياس النيل في زمن الايوبية﴾

هذه المدة تشتمل على تاريخ المقياس من ابتداء تولية الايوبية الى زمن تولية معز الدين أيبك أول الجراكسة البحرية وهي عبارة عن احدى وثمانين سنة لم يظهر فيها عمارة في المقياس بل في زمن الملك الناصر محمد سنة أربع وتسعين وستمائة من الهجرة بناء على ما ذكره ابن اياس حصل وفاء النيل في اليوم السادس من أيام النسيء وبلغ النيل ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وغلا سعر الغلة حتى وصل سعر الاردب ثمانية مثاقيل ونصفا ذهبا ثم بعد عزل الملك الناصر تولى بعده سنة أربع وتسعين وستمائة الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري فأقام في الحكم سنتين وتنازل عنه ثم في سنة ست وتسعين وستمائة من الهجرة وصل ارتفاع النيل في شهر توت خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا ونزل بعد ذلك فحصل قحط في جميع بلاد الديار المصرية ووصل ثمن الاردب من القمح سبعين درهما ومائة درهم وثمن الاردب من الشعير عشرين درهما ومائة درهم وأكلت الناس الجمال والخيل والبغال والحمير والقطط والكلاب وامتد أمر القحط الى بلاد الشام وفي سنة ست عشرة وسبعمائة حصل الوفاء في اليوم السادس من مسرى ووصل النيل الى أربعة وعشرين ذراعا على قول المقريزي في الخطط وقول السيوطي في كتابه كوكب الروضة وأمر الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بعدم المناداة لانه كان يخاف الغرق واتفق ان النيل بقي على هذا الارتفاع الى خمس وعشرين من شهر توت فحصل رعب وعلت المياه على جسر الفيوم وعسر المرور وغرقت جزيرة الفيل الكائنة في مقابلة القاهرة وكانت قد تكونت في زمن الفاطميين من الرمال التي تراكمت حول مركب غرقت كانت تسمى بالفيل ثم عم الماء طريق شبرى والمنية وامتد الى حدود الحسينية وحصل من ذلك ردم الآبار ودخل الماء داخل جامع الحاكم من ميضاته وتلف من هذا الغرق بيوت كثيرة من جزيرة الروضة التي غرقت عن آخرها وانقطع المرور الى بولاق بسبب أن الماء قطع الطريق في مواضع متعددة وهدمت منازل كثيرة وقد بقي هذا الامر الى آخر شهر بابه وكان هذا الامر لم يرمثله في الاسلام وخرجت الناس الى الصحراء وتضرعت الى الله بالدعاء فأغيثت ونقص الماء ولكن أعقب هذا الغرق الطاعون فخرب بلاد مصر وفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بلغ النيل اثنين وعشرين ذراعا وبعض أصابع وبقي على هذا الارتفاع الى آخر شهر هاتور وخافت الناس ولكن حصل تنازل مائه وحصل الزرع ثم في سنة خمس وسبعين وسبعمائة تأخر النيل الى النيروز ووقف على اصبعين قبل حد الوفاء ثم نزل مع السرعة فأمر السلطان بالصلاة في جامع عمرو فاجتمع عالم كثير من العلماء والصالحين ومع ذلك حصل نزول الماء في هذا اليوم خمسة أصابع ونحرت الاهالي فأغيثوا من قبل الله بمطر شديد عم الارض وأمكن الناس زرع بعض الحب وبعد السابع من شهر توت علا النيل اثني عشر اصبعا في يوم واحد وبعد ذلك بيومين علا ثمانية أصابع ففرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ونقص وحصل من ذلك قحط وأعقبه وباء وقطع الخليج في تسع من شهر توت ومع ذلك كان الباقي على حد الوفاء خمسة أصابع وفي اليوم المذكور انحط النيل واغتم لذلك الخلق

﴿مقياس النيل في زمن الملوك الجراكسة﴾

هذه المدة تشتمل على تاريخ المقياس مدة مائة وأربعين سنة من ابتداء استيلاء الجراكسة على الديار المصرية بسنة

أربع وثمانين وسبعمائة هجرية الى وقت دخول السلطان سليم الاول سنة أربع وعشرين وتسعمائة هجرية وفى هذه المدة لم تحصل عمارة فى المقياس كما فى المدة السابقة وفى زمن الملك الناصر فرج سنة احدى عشرة وثمانمائة من الهجرة حصل الوفاء وتوجه الملك بنفسه وقطع الخليج وفى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة بلغ النيل اثنين وعشرين ذراعا وجلب الى نصف شهر هاتور وغرقت أراض وبساتين فى جزيرة الفيل وقطعت الطرق والجسور ووصل الماء الى دور الحسينية وفى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة تأخر النيل عن الوفاء وغلت الاسعار وأمر السلطان بصيام ثلاثة أيام ولم يرتفع النيل فتوجه السلطان والخليفة والقضاة والعلماء والصالحون والاهالى الى الصحراء لاجل أن يستسقوا وكان السلطان لابسا جبة من صوف وعليه مئزر من الصوف ملفوف على عمامة مدورة وطرف من أطراف المئزر ملقى على ظهره فلما دخلوا الصحراء خطب قاضى القضاة جلال الدين البلقينى خطبة الاستسقاء وكان السلطان ساجدا على الرمل ويلقى العبرات من عينيه ويدعو الله ان يغيثهم ويسقيهم الماء وبعد رجوعهم الى مصر فى ثانى يوم زاد النيل اثنى عشر قيراطا ثم استمر يزيد الى أن حصل الوفاء وقطع الخليج ومع هذا لم يرتفع النيل ارتفاعا كافيا فتعطل نصف الاراضى عن الزراعة وحصل قحط وغلاء وفى سنة أربع وعشرين وثمانمائة زاد النيل فى أول يوم المناداة اثنين وثلاثين اصبعا فحصل من ذلك فرح عام وفى ليلته توجه السلطان وركب مركبه وصلى صلاة التسابيح على ظهر الفيل وفى صبحها حصلت الزيادة المذكورة فحصل للسلطان من ذلك غاية الفرح وكان ارتفاع الماء القديم عشرة أذرع وحصل الوفاء فى أول مسرى وبلغ ارتفاع النيل ثمانية عشر ذراعا فى هذه السنة وفى سنة أربع وخمسين وثمانمائة انحط ماء النيل حتى صار مبلغ التحاريق ستة أذرع وبعض أصابع ثم أخذ فى الصعود ووقف قبل ان يصل الى حد الوفاء على أربعة أصابع فهاجت الناس وخافت ومضى شهر مسرى ودخل شهر توت ولم يصل الى زيادة فاخذت الغلال التى كانت بالساحل وجعلت فى المخازن وشكت الناس الغلاء ونقص النيل ثلاثة أصابع فزاد كرب الناس وشكواهم فصدرت الاوامر بصلاة الاستسقاء وذهب الخليفة والقاضى والعلماء والصالحون ولم يتوجه السلطان الظاهر جقمق كما فعل السلطان المؤيد شيخ من قبله ونصب المنبر فى الصحراء وصعده شيخ قضاة الشافعية وفى أثناء خطبته رغب نزع جبته فسقطت على الارض فلم يتفاءل الناس من ذلك وحصل بعد رجوعهم القاهرة ان ابن الرداد حضر وأخبر ان النيل قد زاد اصبعا واحدة فاطمأنت الناس ولكن حصل انه أخذ فى النقص كل يوم حتى انه فى آخر شهر توت كان ناقصا عن الوفاء سبعة أصابع ولما قطع الخليج لم يدخله الماء الاقليلا ثم انحسر عنه فلحق الناس من ذلك مالامزيد عليه من الكرب والحزن وشرقت الاراضى وابتدأ ظهور الغلاء والقحط وأعقب ذلك موت الرجال وبلغ ثمن الاردب القمح سبعة دنانير وفى سنة ست وستين وثمانمائة هجرية تأخرت زيادة النيل الى أوائل شهر أبيب واستمر ذلك أربعة عشر يوما وتغير طعم الماء ولونه حتى لم يقدر أحد على الشرب منه وخاف جميع الناس وغلا سعر الحبة وندر وجود الخبز فى الاسواق وظهرت علامات القحط ولما لم يعل النيل رغب السلطان الظاهر خوشقدم هدم المقياس حتى لا يكون للاهالى معرفة باحوال النيل فى الزيادة والنقص فحوله الشيخ أمين الدين الاقصرائى عن ذلك فأمر السلطان الفقهاء والمشايخ والقضاة بان يتوجهوا الى المقياس ويصلوا صلاة الاستسقاء فتوجهوا وأقاموا الصلاة بمنازل جملة أيام فزاد النيل فى الرابع عشر اصبعين ووصل خبر ذلك الى السلطان مع ابن أبى الرداد فكان مسرورا ثم ان النيل أخذ فى الزيادة الى أن حصل الوفاء فى أواخر شهر مسرى وفى سنة سبعين وثمانمائة هجرية تأخرت الزيادة ستة أيام الى الحادى عشر من شهر مسرى فتوجه الامير تمر ان رئيس الخفراء والخدم الى جزيرة المقياس فى الجمعة القابلة وحرق الخيام وطرد الناس المجتمعة هناك فحصل للناس فى ذلك اليوم كرب وفزع وفى سبع وعشرين من الحجة زاد النيل وحصل الوفاء وقطع الخليج فى يوم عشرين من مسرى وفى سنة احدى وسبعين وثمانمائة تأخر النيل فى مبدأ أمره فخاف الناس وعلت الاسعار وهجم كثير من الناس على بياعى الغلال وأساؤهم فصدرت أوامر السلطان الظاهر خوشقدم الى القضاة والمشايخ بان يتوجهوا للصلاة عند المقياس فسارعوا الى ذلك فأفاض الله النيل ووفى فى السادس عشر من مسرى الموافق لاول المحرم من سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فتوجه السلطان

ودهن عمود المقياس بالطيب ورجع وحضر قطع الخليج وكان ذلك آخر مدة حضر فيها قطع الخليج لانه توفى بعد ذلك بقليل وفى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة هجرية كان الوفاء فى آخر يوم من شهر أبيب وقطع الخليج فى أول يوم من مسرى ووصل النيل الى عشرين ذراعا وأحد وعشرين اصبعا فى آخر بابة وقطعت الطرق من جريان المياه وغرقت أراض كثيرة فى جهة المنية وشبرى وجزيرة الروضة وغرق طريق بولاق الى القاهرة وكذا أرض جزيرة الفيل وكوم الريش وردم أغلب الآبار من الطين المجلوب مع الماء وفى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة هجرية وفى النيل فى اليوم الرابع من مسرى وقطع الخليج على يد أزبك ومن حوادث هذه السنة ان جسر أبى المنجى كسر فى ليلة الوفاء من أوله الى آخره فحصل ضرر عظيم لجميع البلاد الواقعة تحت الجسر المذكور وغرقت مخازن غلال تلك النواحى وقال فى كتاب بدائع الزهور ان السلطان عدى الى جهة الروضة وأمر بتجديد الجامع الذى هناك تجاه المنشية وتجديد بعض أماكن المقياس وانتهى ذلك فى سنة ست وثمانين وثمانمائة وصار يعرف بجامع السلطان وكان أصل من أنشأه الفخر ناظر الجيش ثم جدده الصاحب شمس الدين محمد بن المقسى وفى سنة اثنتين وتسعمائة كانت الحرب واقعة بين ابن السلطان وبين الامير اقبردى وكانت الناس فى قلق وزاد قلقهم بسبب ان النيل بعد ان كان قريبا من الوفاء استمر لا يزيد الا قليلا الى يوم سبع وعشرين من شهر مسرى فوصل الى حد الوفاء فقطع الخليج فى اليوم الثامن والعشرين منه المقابل لليوم الثانى عشر من شهر الحجة وكان الامير اقبردى هو الحاكم فى القاهرة فأمر الوالى بان يجرى قطع الخليج بحضوره فلما وصل الى الموضع المعد لذلك وجد أن الشيخ عبد القادر الدشطوطى المشهور عند العامة الآن بالطشطوشى قد أمر بقطعه ودخل الماء فى جزء عظيم منه فاكتفى بذلك ولم يعمل فى تلك السنة مهرجان كالعادة بسبب ما كان واقعا من الحروب والفتن بين الفريقين لانه منع الالتفات الى النيل الذى لم يبق الا مدة يسيرة ثم هبط ولم يزرع من الاراضى الا القليل وغلا سعر الحب فى تلك السنة وفى سنة ثلاث وتسعمائة هجرية كان النيروز فى أول يوم من شهر المحرم ووفى النيل فى اليوم الرابع من شهر المحرم من سنة أربع وتسعمائة هجرية وصار اعلانه فى تسعة عشر من مسرى ورغب السلطان الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباى المحمودى ان يتوجه بنفسه لقطع الخليج فمنعه مماليكه خوفا عليه من أن يقتل فاغتم السلطان لذلك ونزل من القلعة بعد صلاة العشاء مع جملة من أصحابه ورجاله وامامهم المشاعيل وتوجه وقطع الخليج ليلا وبعد ذلك رجع الى القلعة وفى الصباح وجدت أهل القاهرة الماء قد ملأ الخلجان ولم يعلم قبل ذلك قطع الخليج ليلا الا فى هذه المدة فاغتمت الاهالى لان قطع الخليج من المواسم والاعياد الكبيرة عندهم وأوجب ذلك تشاؤم الخلق وبعد ذلك بقليل قتل الملك الناصر

﴿مقياس النيل فى مدة آل عثمان﴾

اعلم ان حوادث هذه المدة تشتمل على ما يقرب من ثلثمائة سنة كان ابتداؤها استيلاء السلطان سليم على أرض مصر وانتهاؤها دخول الفرنساوية هذه الديار ونحن لم نذكر هنا الا ما حصل من العمارات فى المقياس وحوادث النيل فى مدة بعض من تولوا مصر من العمال بالنيابة عن سلاطين آل عثمان وفى مدة البيكوات من دون أن نتعرض لغير ذلك اذ الحوادث التاريخية المتعلقة بكل من هؤلاء العمال توجد فى تواريخهم فليراجعها من يريد الوقوف عليها وفى زمن السلطان سليم بعد تخلية البلاد من المماليك صار الاهتمام بالادارة الداخلية بالديار المصرية وسائر البلاد الاخر التى دخلت تحت حكمهم ونسب بعضهم الى السلطان سليم بعض عمارات لمقياس الروضة ولكن لم يعين وقت حصولها ومذكور انه حصل مثل ذلك فى زمن ابنه السلطان سليمن الاول الذى أعقبه على التخت سنة ست وعشرين وتسعمائة وبعد موته فى سنة أربع وسبعين وتسعمائة هجرية جلس على التخت ابنه السلطان سليم الثانى وصار الاعتناء بأمر المقياس أيضا ثم أهمل بعد ذلك ويعلم مما ذكره ابن أبى السرور أن النيل فى زمن السلطان عثمن بن أحمد سنة تسعة وعشرين ومائة وألف هجرية زاد زيادة خارقة للعادة فخاف المصريون الغرق وحصل غلاء فى أسعار الحب والقوت وأعقب ذلك طاعون وفى سلطنة السلطان مراد خان بن أحمد الذى خلف السلطان مصطفى على التخت فى سنة أربعة وثلاثين ومائة وألف هجرية وصل ارتفاع النيل الى أربعة وعشرين ذراعا فخاف الناس ولكن لم

يصلب ونزل بسرعة وزرعت الاراضى ونجح المحصول وفى سلطنة السلطان ابراهيم بن احمد أخى السلطان مراد خان وخليفته وهو الثامن عشر من سلاطين آل عثمان زاد النيل فى سنة خمسين ومائة وألف هجرية زيادة ضعيفة وفى أول شهر توت كان لم يصل ارتفاع النيل الى ستة عشر ذراعا ومع ذلك صار قطع الخليج ونزل النيل من وقته فحصل فى جميع الديار المصرية غلاء شديد وفى سلطنة السلطان مصطفى الثالث ابن السلطان أحمد خليفة السلطان عثمان الثالث ابن السلطان مصطفى فى سنة سبعين ومائة وألف هجرية كان الحاكم بوظيفة القائممقام على الديار المصرية من قبل الدولة العلية حمزة باشا وكان قد اعترى العتب الخشب الموضوع فوق عمود المقياس خلل من تقادم مرور الزمن عليه فامر بوضع عتب بدله وكتب عليه بالثلث ما كان مكتوبا عليه من الآثار فى الزمن القديم بالكتابة الكوفية من وقت المتوكل ويظهر من أقوال المؤرخين أن فى مدة البكوات خصوصا فى مدة على بيك الكبير سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف لم يحصل تهاون فى أمر المقياس بل اعتنوا بامره وأجروا فيه جملة عمارات ولكن لم نقف عليها

(مقياس النيل فى زمن الفرنساوية)

كان قطع الخليج فى اليوم السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف هجرية وعمل له مهرجان حافل حضره الامير بونبرد ورؤساء جيوشه والكخيا والباشا وأعضاء الديوان الكبير بالقاهرة ومنلا أفندى وأغاة اليكشارية وجرت الرسوم المربوطة من كساوى وبدرة وغيرهما وفرح الناس لان هذه السنة كانت سنة مخصبة مباركة ووفى النيل وفاء حسنا وزرعت الاراضى جميعها وفى سنة أربع عشرة ومائتين وألف هجرية توجه المهندسون الى المقياس وحفروا قاعه وأزالوا ما به من الطين حتى ظهر أول قسم من أقسام العمود وكان ذلك بحضرة الشيخ مصطفى قاضى المقياس وسقاباشا ثم أضافوا فوق تاج العمود قطعة من الرخام الابيض ارتفاعها ذراع واحد واصبعان وكتبوا فوقها كتابة بالفرنساوية والعربية فتم بذلك عدد الاذرع ثمانية عشر ذراعا وفوق الذراع الاخير ستة أصابع والكتابة الفرنساوية على الوجه الغربى للقطعة الرخام ومعناها السنة التاسعة للمشيخة الفرنساوية والكتابة العربية على الوجه الشرقى من القطعة المذكورة سنة خمس عشرة ومائتين وألف من الهجرة ووجدوا كتابة غير تلك على لوح من الرخام فوق الباب بالفرنساوية ومعها ترجمتها وهى بسم الله الرحمن الرحيم وبحذاء البسملة محمد أفندى العريشى قاضى مصر حالا وبعدها والصلاة والسلام على رسول الله الكريم اه بتاريخ سنة تسعة للمشيخة الفرنساوية وسنة خمسة عشر ومائتين وألف للهجرة وثلاثين شهرا من بعد افتتاح مصر من بونبرد أمير الجيوش رسم منو سرعسكر العام المقياس فكان قياس النيل فى وقت الشحائح على ثلاثة أذرع وعشرة أصابع فى اليوم العاشر من بعد المنقلب الصيفى من السنة الثامنة للجمهورية وابتدأ بالزيادة بعسر فى اليوم السادس عشر من بعد هذا المنقلب بعينه وعلى ذراعين وثلاثة أصابع زيادة على بدن العمود بعد سبعة أيام ومائة يوم من هذا الانقلاب وبدأ بالنقصان فى اليوم الرابع عشر بعد المائة منه ايضا فالرى عم الاراضى فهذا الفيض الخارج عن المعتاد باربعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا الامل به لسنته خير وافر جدا هذا الجملة الاخيرة مضمونها ان مجموع الزيادة التى زادها النيل فى هذه السنة كانت أربعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا كما فى الاصل الفرنساوى واعلم ان بدن العمود طوله ستة عشر ذراعا والذراع أربعة وخمسون سنتيمترا وهو مقسم بعلامات مرسومة عليه وهى أربعة وعشرون اصبعا وحيث ان العتب الخشب الذى كان قد وضعه حمزة باشا اعتراه التلف صار استعواضه بعتب من قطعة واحدة قوية وكانت عمارة البئر والدهليز مجاورين للعوض ووضعت تخاشيب بين أعمدة الدهليز وعمل أودة لزوم اقامة الشيخ خادم المقياس ووضع فوق البوابة لوح من الرخام كتب عليه باللغة الفرنساوية والعربية الكتابة المارة وصار الاجتهاد فى رعاية الكتابات الكوفية وغيرها والاعتناء بحفظها وفى سنة أربع عشرة ومائتين وألف صار قطع الخليج على ستة عشر ذراعا وسبعة أصابع وعمل المهرجان على العادة وفى السنة الثانية يعنى سنة خمس عشرة ومائتين وألف تمت العمارات التى كانت جارية بالمقياس وتقدم من الباشمهندس لوبير (يعنى الاب) الى الديوان الكبير نسخة الاعمال المذكورة

لاجل أن تحفظ بالدفترخانة فحرر له واسر عسكر من الديوان خطابان بالشكر ﴿صورة الخطاب الاول﴾ من محفل الديوان العالى بمصر المحروسة خطابا الى حضرة سر عسكر الكبير عبد الله منو أمير الجيوش الفرنساوية حفظها الله تعالى أما بعد الدعاء لكم بخير نخبركم بأنه وقع من سعادتكم مزية كبيرة هى شأن الملوك السابقين والسلاطين المتقدمين من العباسيين وهى مقياس النيل السعيد الذى هو سبب لعمارة الاقليم المصرى وفيه حياة الآدميين والمواشى والطيور والوحوش من مبدا بحر النيل الشلال الاعلى الى منتهى ما بين البحرين فى الثغرين رشيد ودمياط وحصل السرور الكامل للناس وصاروا يدعون لكم بالتأييد والنصر ويطلبون بقاءكم وهذه منقبة أحييتموها بعد اندراسها من مدة المأمون من العباسيين فصار ذلك من مآثركم تذكرون به الى آخر الدهور ودامت فضائلكم على رعاياكم وحفظ عليكم هذا التدبير العظيم وزادكم شفقة ورحمة عليهم وشكركم على ذلك الخاص والعام والسلام ختام حرر فى سبع من شعبان الموافق لرابع نيفوس سنة تسع المصادق على كونه منقولا عن النسخة الاصلية وكونه صحيحا

الفقير عبد الله الشرقاوى رئيس الديوان بمصر حالا — الشيخ محمد المهدى كاتم سر الديوان حالا — رفائيل باش ترجمان الديوان بمصر

﴿الخطاب الثانى﴾ من محفل الديوان العالى بمصر المحروسة خطابا الى حضرة الستوبان يعنى ابن البلد الخواجه لوبير رئيس المهندسين وفقه الله تعالى الى الخير آمين أما بعد الدعاء لكم نخبرانه بلغ الناس حسن صنيعكم وصواب تدبيركم واتقان هندستكم فى تشييد وتعمير مقياس النيل السعيد الذى يعم نفعه ويشمل خيره القريب والبعيد فان اقليم مصر أجل الاقاليم وأبهج الاراضى أجمعين وخيره وزرعه يعم سائر الاقطار وينتفع به الآدميون والمواشى والطيور والوحوش فى القفار ومبنى خيره وأسباب نعمته هذا النيل المبارك الذى هو أفضل البحار والانهار هندستم وأتقنتم محل رجاله وأساس قياسه وبنائه فكانت هذه مزية منكم وثمرة ونتيجة من نتائج أفكاركم الفريدة فرحت بها الناس أجمعون وشكروا احسان حضرة سر عسكر الكبير وعلموا كمال عقلكم بسبب ما أتقنتموه وأحكمتموه فى هذا المحل الشامل نفعه والمشهور فى سائر الاقطار شكر الله معروفكم والسلام ختام سجل بالديوان فى سبع من شعبان سنة خمس عشرة ومائتين وألف

الفقير محمد المهدى كاتم سر الديوان — الفقير عبد الله الشرقاوى رئيس الديوان

﴿المقياس فى زمن العائلة المحمدية العلوية﴾

بعد أن تمهدت قواعد الحكومة بزوال ما كان من الفتن الثائرة فى مبدا جلوس العزيز محمد على باشا صرفت العناية منه تدبير أمر الثروة فى هذه الاقطار والنظر فيما يوجب ازدياد خصوبة أرضها وحيث كان النيل هو أس الثروة والبركة صار الاحتفال بشأنه وشأن توزيع مياهه على القرى والنواحى على وجه يمنع ما كان يحصل من غرق وشرق بسبب ما كان يحصل من الاهمال بحفظ الجسور وتطهير الترع وانشقت ترع كبيرة فى جميع جهات القطر وبنى عليها كثير من القناطر والهويسات ومن ذلك أمكن ضبط مياه النيل وتوزيعها على الوجه الاتم وانقطعت بذلك أسباب المضرات التى كانت تتعاقب على أرض القطر وأهله فكان ينشأ عنها تعاقب القحط والوباء وحيث ان انتظام هذا التوزيع لا يكون الا بضبط أحوال النيل فى الزيادة والنقص وكان المقياس هو الآلة المعدة لذلك أخذت الحكومة فى الاحتفال بشأنه والاعتناء بأمره وتعين الشيخ مصطفى المنادى شيخا على المقياس وترتب له مرتب من فيض الاحسانات الداورية ولما مات تعين بدله ولده الشيخ على المنادى الذى كان منتميا بديوان الاوقاف وأعقبه ابن عمه الشيخ حسن المنادى وبعده الشيخ ابراهيم المنادى من أقاربه وتوفى الشيخ ابراهيم المنادى المذكور سنة احدى وتسعين ورجع المقياس الى الشيخ الصواف لانه من ذرية ابن ابى الرداد وشهرة بيتهم بيت المقياس وفى كل سنة تعين المهندسون للكشف على المقياس واجراء ما يلزم له من التطهير والتعمير وأحوال النيل من حيث الزيادة والنقص تضبط فى دفاتر مختصة بها محفوظة بديوان محافظة مصر وحيث ان أصل زيادة النيل المبارك منشؤها ما يأتى من جهة أرض الحبش داخل الافريقية من المياه وقبل أن تصل الاقطار المصرية من شلال اسوان تبقى زمنا تقطع

فيه المسافة الكائنة بين منبعه وأرض مصر تيقظت الحكومة الخديوية لذلك لاجل أن تكون على بصيرة مما يلزم عمله بالنسبة للاقطار المصرية فى حال الزيادة البالغة وعكسها لحفظ المزروعات ووقاية البلاد والاهالى وامتد بعناية الخديوى اسمعيل باشا عزيز مصر خطوط تلغرافية فى جميع مديريات الاقطار السودانية متصلة بخطوط مصر وعمل مقياس بالخرطوم وتجدد مقياس اسوان القديم وبهذه الوسائل الخيرية سهل على الحكومة بل وعلى كل رجال القطر معرفة حال النيل قبل أن يدخل الديار المصرية بما يصل من الاخبار التلغرافية فى كل يوم وتمكنت الحكومة بهذه الاعمال وبما تجدد من الترع والخلجان والمبانى من انتظام أحوال الرى ومن ثم انتظم حال الزراعة وعمت البركة فى جميع ارجاء القطر وحفظت أهله من غائلات القحط والغلاء اللذين كانا ملازمين لسكان هذا القطر فى المدد الماضية وتسبب عنهما خلوه من أهله مرارا وتعطل أغلب أراضيه الزراعية وكسيت بالرمل اوسطا عليها ماء البحر المالح وصارت محله بعد ان كان يضرب بخصبها الامثال وسنذكر ان شاء الله تعالى بعد مقياس الروضة كلا من المقاييس الثلاثة المستعملة الآن وهى مقياس مدينة الخرطوم ثم مقياس مدينة اسوان ثم مقياس القناطر الخيرية ولتمام الفائدة نتكلم على مقياس انفو وان كان غير مستعمل

﴿حالة المقياس والمبانى الملحقة به﴾

وفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف كان من يريد التفرج على المقياس يخرج من القاهرة ومتى وصل الى بيت ابراهيم بيك الذى هو الآن قصر العينى يجد قنطرة من المراكب موضوعة على فرع النيل الواقع بين الجزيرة ومصر العتيقة فيمر عليها الى بر الجزيرة ويمشى فى الجزيرة فى وسط حدائق بعضها محاط بسور وبعضها مجرد عنه فى طريق عليه أشجار جميز الى أن يصل الى قرية فى الجانب القبلى من الجزيرة وهناك على يمين السالك بين الطريق والشاطئ الغربى للجزيرة يكون البستان الموجود فيه المقياس ويعرف بغيط البستان وفيه كثير من أشجار الجميز والبرتقان وشجر التمرحناء والنخيل ثم يدخل الانسان حوشا كبيرا فيه المقياس والمبانى الآخر وطول الحوش المذكور ستة وخمسون مترا ونصف متر وعرضه أربعة وثلاثون مترا وفى آخره على اليسار حوش صغير مستطيل مختص بالمقياس وبما بقى من سراى نجم الدين الآتى ذكرها بعد وعرض الحوش الصغير المذكور ثلاثة عشر مترا ونصف متر وطوله تسعة عشر مترا وفيه بعض أشجار وهو منفصل عن الحوش الاول بحائط قليل الارتفاع بناؤه حادث وارتفاعه قريب من مترين وسمكه أربعة وستون سنتيمترا وباب الدخول لهذا الحوش عريض بقدر متر وثمانين سنتيمترا وهو متباعد عن حائط الحوش الكبير الداخلة التى هى حائط الجامع القديم الذى بناه الخليفة الفاطمى المستنصر بالله بقدر احد عشر مترا وأرض هذا الحوش منحطة عن أرض الحوش الكبير بقدر اثنين وثمانين سنتيمترا وينزل اليه بخمس درج من الحجر ارتفاع الواحدة سبعة عشر سنتيمترا

﴿وصف المقياس﴾

متى كان الانسان فى الحوش الصغير المذكور يتوجه الى جهة اليمين ويصعد من سلم درجاته أربع كل درجة ثمانية عشر سنتيمترا فيكون أمام الباب الخارج للمقياس وفوقه مكتوب فى سطرين هكذا (دخول هذا المكان شهادة أن)(لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وشكل المكان الموجود به حوض المقياس مستطيل عرضه ستة عشر مترا وتسعون سنتيمترا من الشرق الى الغرب وطوله من الشمال الى الجنوب احد وعشرون مترا وثمانون سنتيمترا وارتفاعه قريب من أربعة أمتار من ابتداء مستوى الارض الى السطح والارتفاع من ابتداء قاع الحوض الى رأس القبة المغطى بها الحوض قريب من أربعة وعشرين مترا وستين سنتيمترا وباب الدخول للمقياس عرضه متر وثلاثون سنتيمترا ويتوصل منه لدهليز المقياس الذى عرضه ستة أمتار وستون سنتيمترا وعمقه أربعة أمتار وفى مقابلة هذا الباب باب آخر عرضه متر وعشرون سنتيمترا يتوصل منه الى دهليز آخر يحيط بحوض المقياس الذى فيه العمود المقسم وحول الحوض فى جزئه الاعلى أربعة أكتاف فى الزوايا منفصل كل منها بعمودين من الرخام من

قطعة واحدة قطر كل منها أربعون سنتيمترا وهو متوج بتاج كورنتى من الرخام أيضا ومتكئ على كرسى من الرخام وفى المسافة الكائنة بين الاكتاف والاعمدة درابزين من خشب ارتفاعه متر وعشرون سنتيمترا والآن جميع الاعمدة والاكتاف أزيلت واستبدلت باعمدة من خشب متسلطة عليها حوادث الشتاء والصيف وكان يوجد على يمين الداخل فى الدهليز الثانى لوح من الرخام الابيض داخل فى الحائط ارتفاعه ثمانية وستون سنتيمترا وعرضه اثنان وثلاثون سنتيمترا ومنقور عليه كتابة قرماطية وهى بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى الا بالله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معد أبى تميم الامام المستنصر بالله وأبنائه الاكرمين أمر بانشاء هذا الجامع المبارك قبلة السيد الاجل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين أبو النجم بدر المستنصرى عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته فى رجب سنة خمس وثمانين وأربعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وفى الدهليز المذكور باب آخر فى الجانب الشرقى كان يتوصل منه الى سراى نجم الدين القديمة والسلالم الموصلة لحوض المقياس موجودة فى زاوية الدهليز القبلية الشرقية ودرجات السلم غير متساوية وكذا بسطه ومتى وصل الانسان الى قاع الحوض يكون قد انحط عن أرض الدهليز الداخل بقدر عشرة أمتار وعشرين سنتيمترا ويرى حينئذ العمود الذى عليه التقاسيم القائم فى وسط الحوض على كرسى ارتفاعه متر وعشرون سنتيمترا والعمود المذكور مرتفع الى آخر الحوض وله أوجه ثمانية وقطره ثمانية وأربعون سنتيمترا وعرض كل من الاوجه ثمانية عشر سنتيمترا وهو مقسوم الى ستة عشر ذراعا بعلامات موجودة على البدن من ابتداء أسفله الى آخره وأقسام الاصابع الاربعة والعشرين مرسومة فوقه بخطوط أى حزوز طولها نصف حزوز الاذرع وكل أربعة منها موجودة فى ناحية من خط رأسى قاسم للوجه الى قسمين وفى الزمن السابق انكسر العمود من وسطه عند الذراع التاسع وحصل لحام النصفين ووصلهما بطوق من النحاس والآن يعنى العاشر من ربيع الآخر سنة تسعين ومائتين وألف هلالية السلالم المذكورة موجودة بالشكل الذى وضعتها الفرنساوية عليه والعمود كذلك لكن به ميل خفيف من جهة الكسر الموجود به قديما والتاج الرخام الكورنتى استبدل بأربع بسطات من حجر أحمر والعتب فوق البسطات المذكورة لكن ليس هو العتب القديم بل عتب جديد يظهر انه وضع فى زمن بناء سراى حسن باشا أو قبله ولبنى الشيخ خادم المقياس فوق العتب بناء بالطوب وطلاء بالخافقى ورفعه الى حدود الاربعة والعشرين ذراعا ويظهر أنه كان فى الاصل كتابة عند كل ذراع لكن بسبب اصطكاك الماء أزيلت كتابة الاذرع السفلية والذى أمكن قراءته هو الكتابة الموجودة على الثلاثة الاذرع الاخيرة وهذه الكتابة كوفية وهى سبعة عشر ذراعا ستة عشر ذراعا خمسة عشر ذراعا والذراع الاخير الموجود تحت التاج منتهية بزينة على هيئة عقود فى وسطها نقوش وأزهار مرتفعة الى استواء سطح البدن يعنى مساوية له لا تزيد عليه والكتابة المذكورة توجد فى منتصف العقود وهى مرتفعة ومكررة فى أربعة أوجه من البدن وفيها توجد حزوز الذراع والاصابع وفى الاربعة الاخر توجد الاصابع فقط وفوق البدن تاج كورنتى من الرخام الابيض يظهر أنه كان مذهبا فى الزمن القديم وزال طلاؤه من مرور الزمن عليه وفوق التاج المذكور كان العتب الخشب القديم لضبط العمود فى مكانه حتى لا يتحول وطرفا العتب المذكور احدهما مثبت فى الحائط الشرقى والآخر فى الحائط الغربى للحوض وسطحه الاعلى مع سطح الدهليز وكان على العتب القديم وقت دخول الفرنساوية من الجهتين كتابة عربية اثنى عشر سطرا وهى على الوجه القبلى (ألله لا اله الا هو الحى القيوم) (لا تأخذه سنة ولا نوم) (له ما فى السموات وما فى الارض) (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) (ولا يحيطون بشئ من) (علمه) (الا بما شاء) (وسع كرسيه السموات والارض) (ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم) (وصلى الله على محمد النبى وعلى آله وسلم) (فى جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين) وهذه الكتابة بالخط الثلث وكانت بعينها مكتوبة بالكوفى وقت بناء المقياس ويشهد لذلك ما نقلناه عن ابن خلكان ويعلم منه ان الكتابة الثلث حادثة ومتأخرة ويعلم منه أيضا انه حصل فى الازمان

السالفة تلف للعتب وصار تغييره وتغيرت بهذا السبب الكتابة الكوفية والذى يستحق النظر بعد العمود هو المجارى الثلاثة الموصلة ماء النيل الى الحوض المجراة الاولى مفتوحة فى الوجه القبلى وقاعها باستواء بلاط الحوض وعرضها متر وعشرة سنتيمترات وارتفاعها متر وأربعة وثلاثون سنتيمترا والمجراتان الأخريان فتحتهما فى الوجه الشرقى وبعد مرورهما من تحت سراى نجم الدين القديمة تكون فتحتهما فى الفرع الايمن من النيل فى مقابلة مصر العتيقة والاولى منهما يعنى المنحطة من الاثنتين تحت آخر درجة من السلم وعرضها متر وعشرون سنتيمترا والثانية فوقها وعرضها متر واحد وفتحتها تكون فى قبو وهذا القبو مكرر فى الاوجه الاربعة للحوض وعلى باب القبو مكتوب بالكوفى (ماشاء الله لاقوة الا بالله) ويعلو القبو المذكور أربعة ألواح رخام أبيض مثبتة فى الجدران عرضها واحد وقدره ثلاثون سنتيمترا وطولها مختلف فالشرقى طوله متران وخمسة عشر سنتيمترا ومكتوب عليه بالكوفى (بسم الله الرحمن الرحيم) (ونزلنا من السماء ماء مباركا) (فأنبتنا به جنات وحب الحصيد) والبحرى طوله متران ونصف ومكتوب عليه (وترى الارض هامدة) (فاذا أنزلنا عليها الماء) (اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) والغربى طوله متران وتسعة وأربعون سنتيمترا ومكتوب عليه (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة) (ان الله لطيف خبير) والقبلى طوله متر وثمانية وتسعون سنتيمترا ومكتوب عليه (وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) (وينشر رحمته وهو الولى الحميد) والى الآن هذه الآيات موجودة ولم تتغير عن رسمها الذى وضعه أحمد بن الحاسب فى سنة سبع وأربعين ومائتين على وزن سبعة عشر ذراعا كما تقدم ذكره فيما نقلناه عن ابن خلكان ويمكن الآن بواسطة المقارنة بين زيادات النيل فى تلك الايام وفى أيامنا هذه معرفة حال العمود هل هو على أصله أولا وقدر الذراع الذى كان مستعملا هل هو الذراع نفسه المرسوم على العمود أو غيره والوصول الى معرفة قدر ما ارتفع به قاع النيل من سنة سبع وأربعين ومائتين الى وقتنا هذا واستخراج مقدار القدر الوسط الذى ترتفع به أراضى الزراعة فى كل قرن وفوق الآيات السابقة على ارتفاع متر واثنين وثلاثين سنتيمترا منها وعلى بعد متر وعشرة سنتيمترات من استواء أرض الدهليز يوجد فى دائر الحوض من الجهات الاربع زيه مركب من ثمانى عشرة قطعة من الرخام الابيض فى الطول وعليها أربع كتابات كوفية كل كتابة فى وجه من الاوجه والزيه المذكور طوله خمسة أمتار ونصف من الوجه الشرقى على يمين السلم وخمسة أمتار ونصف فى كل من الوجهين البحرى والغربى وخمسة أمتار وعشرون سنتيمترا من الوجه القبلى الذى ينتهى عند الدرجة الرابعة والخامسة من درج السلم الهابط الى أسفل الحوض والكتابة الموجودة على الزيه المذكور فى الوجه الشرقى هى (الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى) والمكتوبة على الزيه فى الوجه البحرى هى (فى البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم) والكتابة الموجودة على الوجهين الآخرين ليست فى الحسن والملاحة تضاهى السابقة ويدل ذلك على انها متأخرة عنها والكتابة التى على الزيه فى الوجه الغربى هى (كفار هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لآية) والكتابة التى على الزيه فى الوجه القبلى هى (لقوم يتفكرون وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيرا وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم) * وانبه هنا على ان الذى وضعه أحمد بن الحاسب من الكتابة بهذا الذراع الثامن عشر وقد تقدم ذكره كتب فيه بعد كلمة كفار بسم الله الرحمن الرحيم مقياس يمن وسعادة ونعمة وسلامة أمر ببنائه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين طال بقاؤه ودام عزه وتأييده على يد أحمد بن محمد الحاسب سنة سبع وأربعين ومائتين والذى وجدته الفرنساوية وهو موجود الى الآن يشتمل بعد كلمة كفار على باقى الآية الى قوله وأناسى كثيرا وبعده مكتوب وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله وسلم ويعلم من ذلك انه حصل فى الازمان السابقة تغيير للكتابة القديمة ولا يمكن الحكم بأن التغيير لجميع الكتابة أو لبعضها وربما كان التغيير لم يقع الا فيما اشتمل على اسم الخليفة العباسى ويدعو ذلك الى ظن أن هذا التغيير حصل فى مدة الفاطميين والذى يقوى هذا

الظن هو الكتابة الموجودة على اللوح الرخام الابيض وكان فى وقت الفرنساوية على يمين الداخل فى دهليز بئر المقياس والكتابة المذكورة هى كتابة قرماطية مثل الكتابة الموجودة فى الضلع الغربى والقبلى من بعد كلمة كذا ونصها بسم الله الرحمن الرحيم وماتوفيقى الابالله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معد أبى تميم الامام المستنصر بالله وأبنائه الاكرمين مما أمر بانشائه هذا الجامع المبارك قبلة السيد الاجل أمير الجيوش الى آخر ماتقدم ذكره وما نقلناه عن الفرنساوية من خطهم وتاريخ اللوح المذكور فى رجب سنة خمس وثمانين وأربعمائة وفيما تقدم عن ابن خلكان مذكور أنه كان فوق باب مدخل المقياس فى الزقاق المقابل للنيل سطر وهو بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين ببناء هذا المقياس الهاشمى لتعرف به زيادة النيل ونقصانه الى آخر ماتقدم وتاريخه فى سنة سبع وأربعين ومائتين وجميع ذلك يدل على انه فى زمن بدر الجمالى أجريت عمارة بالمقياس وأزيل اسم الخليفة العباسى وعوض باسم الخليفة الفاطمى وعلى كل حال فالكتابة الواقعة فى حذاء الذراع السابع عشر لم يحصل فيها تغيير وقد حققت ذلك بنفسى فى اليوم السابع والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وتسعين ومائتين وألف فوجدت ان النطاق المبنى فى الحائط على ارتفاع ستة عشر ذراعا يطابق على العمود أربعة عشر ذراعا واثنى ذراع وكان ينبغى مطابقته للذراع الرابع عشر من العمود بسبب ان الاثنى عشر ذراعا هى أربعة عشر ذراعا فقط بناء على ماتقدم ويظهر أن الستة عشر قيراطا الزائدة حصلت من العمارات التى أجريت بالمقياس فى الازمان المختلفة وحصل منها هبوط العمود عن أصله بهذا المقدار ووجدت الكتابة الكوفية التى هى فى أربعة جوانب البئر فوق الذراع السابع عشر لم تتغير وأما الكتابة القرماطية فهى موجودة الى الآن بقرب نهاية البئر العليا سطرا واحدا يدور فى جوانب البئر بين نطاقين أحدهما وهو الاعلى نهايته العليا بعيدة عن منتصف نطاق الستة عشر ذراعا بمترين وخمسة عشر سنتيمترا والثانى نهايته السفلى بعيدة عن منتصف نطاق الستة عشر ذراعا بمتر وثمانين سنتيمترا وبناء على ماهو مذكور فى ابن خلكان تكون هذه الكتابة انتقلت من محلها الاصلى وكان يوجد فوق حوض المقياس قبة من خشب مغطية للحوض المذكور محمولة على الاعمدة والاكتاف الموجودة فى دائر الدهليز الذى ذكرناه وارتفاع هذه القبة ٢٤ ر٨ م وفيها الدخول النور اثناعشر شباكا عرض كل واحد منها ٥١ ر١ م وارتفاعه ٧٠ ر١ م لاينفصلها عن بعضها الاقائم من الخشب والقبة المذكورة مزينة بنقوش عادية وعليها بعض كتابات

﴿جامع المقياس﴾

كان الانسان متى خرج من حوض المقياس الخاص به يكون فى الحوش الكبير ويجد فى غربى محل المقياس الجامع وهو فى الزاوية الغربية المقابلة للجيزة وهذا الجامع بنى بأمر الخليفة المستنصر بالله وبناه أبو النجم بدر الجمالى وزيره وصارت عمارته فى زمن السلطان نجم الدين أيوب والسلطان الملك المؤيد شيخ المحمودى هدمه وجدده وأوسع فيه سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة راجع المقريزى وكان باب الدخول للجامع المذكور يوجد فى النهاية القبلية للحوش الكبير يصل اليها من يمر من الجهة القبلية بعد أن يصعد على سلم عدد درجه خمس عشرة درجة عرض الدرجة الواحدة خمسة وعشرون سنتيمترا وطولها متران وفوق الباب المذكور لوح من الرخام عرضه سبعة وستون سنتيمترا وارتفاعه تسعون سنتيمترا وعليه كتابة قرماطية هى نفس الكتابة التى ذكرنا أنها على حائط الدهليز على يمين الداخل التى أولها بسم الله الرحمن الرحيم وماتوفيقى الابالله الى آخر ماهو مكتوب على الحائط المذكور ومتى كان الانسان داخل الجامع يجد أعمدة محيطة به صف منها فى الجهة الشمالية والقبلية وصفان فى الجهة الغربية وثلاثة فى الجهة الشرقية والاعمدة الحاملة لسقف الجامع عددها ثمانية وثلاثون عمودا منها أربعة فى الزوايا وفى الجدران أكتاف مقابلة للاعمدة والمسافة التى بين الاعمدة ٣٠ ر٢ م ٦٠ ر٣ م على حسب الجهات وأما حائط الجامع البحرية فهى ممتدة بطول الحوش الكبير والقبلية وجزء من الحائط الغربية على النيل وفى الضلع الشرقى القبلة والمنبر

وفيه أيضا سبعة شبابيك اثنان منها على جهة اليمين وخمسة على جهة الشمال ينظر منها النيل وفى الحائط الغربى ستة شبابيك أخر بعضها ينظر منه النيل وعلى الحائط المذكور الكتابة القرماطية السابقة وارتفاع الجامع المذكور ستة أمتار من الارض الى السطح وله منارة فى وجه القبلة ارتفاعها أربعة وعشرون مترا والمبانى المجعولة للخدم فى أرض مثلثية منحصرة بين الحائط الغربى للجامع و بين النهر و يوجد خلاف ما ذكر سلم يوصل لماء الفرع المقابل للجيزة عدد درجه ثمانى عشرة درجة وكانت الاهالى تقيس عليه النيل فى الازمان السابقة والعامة تقول ان موسى عليه السلام وضع عليه وهذا السلم هو الذى رمى من فوقه الشاعر أبو جعفر النحاس فى البحر فغرق وذلك انه كان من مشاهير الشعراء وكان مصرى الاصل فاتفق انه جلس ذات يوم على السلم المذكور وكان يتفكر فى نظم قصيدة فمر بجانبه رجل من الناس فسمعه يقول ألفاظا فظنها سحرية يروم بها توقيف النيل فرماه فى البحر ليتخلص النيل من شره

(سراية نجم الدين)

كانت هذه السراية مطلة على مصر العتيقة وعلى فرع النيل الفاصل لها من الجزيرة والذى وجد منها فى وقت الفرنساوية على حالة مناسبة هو قاعة مربعة عرضها تقريبا من الشرق الى الغرب ١٢٫٧٠ م ومن الشمال الى الجنوب ١٤٫٦٠ م وفى وسطها قبة متكئة على مربع مستطيل عرضه من الشرق الى الغرب ٥٫٦٠ م ومن الشمال الى الجنوب ٦٫٨٠ م وزواياها الاربع محمولة على أكتاف ويتوصل من القاعة المذكورة الى مواضع كثيرة بعضها صغير وبعضها كبير وأغلبها متخرب وكان فى شرقى السراية فرجة فيها سلم ينزل منه لتطهير المجارى الموجودة تحت السراية الموصلة ماء النيل الى حوض المقياس وكانت الفرنساوية جعلت فى هذه الفرجة بطرية من المدافع لاجل ضرب مصر العتيقة عند وقوع فتنة أو شبهها والآن محل سراية نجم الدين المذكورة بعضها عمل بستانا والبعض وهو الجزء المطل على النيل عمل فيه كشك وهو كناية عن أودة واحدة فيها شبابيك من جميع الجهات والكشك المذكور مرتفع عن أرض البستان بخمس درجات وحوله من الجهات الثلاث سقيفة أرضها مفروشة بالرخام ومحل الجامع ومحل خدم المقياس عمل سلاملك وعمل جامع صغير فى الزاوية البحرية والشرقية دفن فيه حسن باشا المانسترلى مع الشيخ عبد الرحمن وتاريخ بناء المحل المذكور سنة سبع وستين ومائتين وألف والآن حيطانه تعلقت وبياضه سقط وصار فى حالة تدل على خرابه عن قريب ثم ان السلطان سليم بعد قتله للسلطان طومان باى وشنقه عند باب زويلة ارتاح خاطره وصفا وقته حيث لم يبق من الجراكسة ما ينغص عليه ويعارضه فى أرض مصر فقام وعدى جزيرة الروضة وأقام بسراية المقياس وكان يركب فى ذهبية الغورى ويتفرج فى النيل كل يوم ويرجع الى السراية الى أن وقعت له النادرة التى حكاها شارح سيرة الجراكسة وهى ان الامير قانصوه العادلى لما سمع بشنق السلطان طومان باى وقتل الامير سار بك حزن حزنا ما عليه من مزيد وهجر الطعام والمنام ثم حدث نفسه بأن يتحيل على قتل السلطان سليم فدبر فى نفسه أن يلبس مثل العرب ويأخذ معه جماعة من أهل القوة و ينزل فى مركب ليلا و يسير بها الى تحت المقياس و يجعل له سلم تسليق و يصعد عليه و ينزل فى داخل المقياس و يقتل السلطان سليم و يأخذ بثار قومه ففعل ذلك حتى وصل الى الطيارة التى فوق المقياس من محل السلطان فوجد الحرس مستيقظين وسمع حديثهم فكمن فى محل وقال فى نفسه اصبر لهم حتى يناموا فلما انقطع حديثهم ظن أنهم ناموا وكانوا يتناوبون الحرس بالساعات فقام ومشى الى ان قرب منهم فنظروا اليه ورأوه بالعين فقاموا يتصايحون بالسيوف مسرعين فى طلبه ففر هاربا الى الموضع الذى طلع منه فأدركوه فقبل أن يصل الى السلم فما وسعه الا أن رمى نفسه من فوق الشرافات فى البحر وسار مع التيار وتبعه جماعته بالمركب الى ان أدركوه وهو عائم فأخرجوه وانحدروا به ولم يبلغ مقصوده وأما السلطان سليم فانه قام مرعوبا منزعجا حين سمع الضجة ونظر من أعلى القصر فى البحر فرآه عائما فأمرهم بالرمى عليه بالبندق فلم يصبه شئ منه الى ان وصل ساحل بولاق ثم بعد ذلك توجه السلطان فى البحر وتفرج على فوة ورشيد وأقام بالاسكندرية ثلاثة أيام ثم رجع وأقام بجزيرة المقياس وكان يتفرج فى الذهبية كل يوم كما قدمنا فاتفق أنه عاد من فرجته ذات ليلة فلما قربت الذهبية من السلم همّ بالصعود عليها فانخلت رجله فسقط فى البحر فلحقه الريس وأخرجه

وبقي مدة مغشيا عليه ثم أفاق وأنعم علي الرئيس وكان يدعي بالحاج عبد القادر الاعرج وجعله معترف البحرين وأعطاه فرمانا بذلك وجعلها فيه الى ان يموت من غير ان يحصل منها شئ الى السلطان وفي صبيحة تلك الليلة لم يرغب السلطان في الاقامة بعد ذلك في الجزيرة ثم توجه الى منزل كورت بيك الذي كان علي بركة الفيل فأقام به أياما ثم رحل الى القسطنطينية وأخذ معه السيد محمد الغوري وقانصوه العادلي فانه بعد ما أخطأ في مقصوده اختفى في منزل في بولاق وكان السلطان شدد في طلبه من خير بيك فطلب من السلطان أن ينادي بالامان فحصل ذلك فحضر عند السلطان وتكلم معه فاياه السلطان وأكرمه بعد ان علم صدقه وصداقته وخيره بين الاقامة بمصر أو الذهاب معه ليكون من أمرائه ورجاله فرغب في التوجه معه وتوجه معه كرامة للسيد محمد ابن السلطان الغوري

(ادارة أمر المقياس)

كان الموكل بالمقياس والقياس في الازمان السابقة شيخا من الافاضل وكان يطلق عليه اسم قاضي المقياس وهو الذي يعين ارتفاع تحاريق النيل ويقيس في كل يوم زيادته من وقت أخذه في الفيضان ويخبر بذلك الحكومة وينادي بذلك في المدينة وكان متى حصل الوفاء يعني متى بلغ النيل في العمود ستة عشر ذراعا وابتدأ في السابع عشر يعلن بذلك الحكومة لتجري قطع السد الموضوع في فم الخليج وتجري موسم جبر البحر الذي هو من الاعياد المهتم بها الى الآن وكان في الايام القديمة من أعظم الاعياد وأهم المواسم وكان شيخ المقياس يقيد في دفتر مخصوص ما حصل من الزيادة في كل سنة مدة فيضانه وما فيه وبهذه الكيفية كانت حوادث الفيضان معلومة من ابتدائه الى انتهائه من دفاتر القضاة الذين توارثوا هذه الوظيفة وكان يسهل بذلك معرفة حوادث النيل قال في الخطط قال ابن الطوير اذا أذن الله سبحانه وتعالى بزيادة النيل المبارك طالع ابن أبي الرداد بما استقر عليه أذرع القاع في اليوم الخامس والعشرين من بؤنة وأرخه بما يوافقه من أيام الشهور العربية فعلم ذلك من مطالعته وأخرجت الى ديوان المكاتبات فنزلت في السير المرتب بأصل القاع والزيادة بعد ذلك في كل يوم تورخ بيومه من الشهر العربي وما وافقه من أيام الشهر القبطي لايزال كذلك وهو محافظ على كتمان ذلك لا يعلم به أحد قبل الخليفة وبعده الوزير فاذا انتهى في ذراع الوفاء وهو السادس عشر الى ان يبقى منه اصبع أو اصبعان وعلم ذلك من مطالعته أمر أن يحمل الى المقياس في تلك الليلة من المطابخ عشرة قناطير من الخبز السميذ وعشرة من الخرفان المشوية وعشرة من الجامات الحلواء وعشر شمعات ويؤمر بالمبيت في تلك الليلة بالمقياس فيحضر اليه قراء الحضرة والمتصدرون بالجوامع بالقاهرة ومصر ومن يجري مجراهم فيستعملون ذلك ويوقدون الشمع عليهم من العشاء الآخرة وهم يتلون القرآن برفق ويطربون بمكان التطريب فيختمون الختمة الشريفة ويكون هذا الاجتماع في جامع المقياس فيوفي الماء ستة عشر ذراعا في تلك الليلة فاذا أصبح الصباح من هذا اليوم وحضرت مطالعة ابن أبي الرداد الى الخليفة بالوفاء ركب الى المقياس لتخليقه على الهيئة التي تقدم ذكرها في الركوب ومتى وصل الخليفة الى فسقية المقياس يصلي هو والوزير ركعات كل واحد بمفرده فاذا فرغ من صلاته أحضرت الاواني التي فيها الزعفران والمسك فيديفهما بيده بآلة ويتناولها صاحب بيت المال ثم يناولها لابن أبي الرداد فيلقي نفسه في الفسقية وعليه غلالته وعمامته والعمود قريب من درج الفسقية فيتعلق فيه برجليه ويده اليسرى ويخلقه بيده اليمنى وقراء الحضرة من الجانب الآخر يقرؤن القرآن نوبة بنوبة ثم يخرج الخليفة على فوره راكبا في العشاري وهو بالخيار اما أن يعود الى دار الملك ويركب منها عائدا الى القاهرة أو ينحدر في العشاري عائدا الى المقس فاذا استقر بالقصر اهتم بركوب فتح الخليج همة عظيمة ظاهرة للابتهاج بذلك ثم يصير ابن أبي الرداد بكرة ثاني ذلك اليوم الى القصر بالايوان الكبير الذي في الشباك الى باب الملك بجواره فيجد خلعة مذهبة مهيأة هناك فيؤمر بلبسها ويخرج من باب العيد شاقا بين القصرين قصد الاشاعة ذلك فان ذلك من علامة وفاء النيل ولأهل البلاد تطلع الى ذلك فيشرف في الخلعة بالطيلسان المقور ويندب له من التغييرات ولمن يريده خمس تغييرات مركبات بالحلي ويحمل أمامه على أربعة بغال مع أربعة من مستخدمي بيت المال أربعة أكياس في كل كيس خمسمائة درهم ظاهرة في أكفهم ويصحبه أقاربه وبنو عمه وأصدقاؤه ويندب له الطبل والبوق ويكتنف به عدة كثيرة من

المتصرفين الرجالة فيخرج من باب العيد ويركب احدى التغييرات وهى أميزها وشرف أمامه يحملين من النقارات فيسير شاقا القاهرة والابواق تضرب أمامه كبارا وصغارا والطبل وراءه مثل الامراء وينزل على كل باب يدخل منه الخليفة ويخرج من باب القصر فيقبله ويركب وهكذا يعمل كل من يخلع عليه من كبير وصغير من الامراء المطوقين ويخرج من باب زويلة طالبا مصر من الشارع الاعظم الى مسجد عبد الله الى دار الانماط جائزا على الجامع الى شاطئ البحر فيعدى الى المقياس بخلعه وأكياسه وهذه الاكياس معدّة لارباب الرسوم عليه فى خلعه ولنفسه ولبنى عمه بتقرير من أول الزمان فاذا انقضى هذا الشأن شرع فى الركوب الى فتح الخليج ثانى يوم وكان قد وقع الاهتمام به منذ دخلت زيادة النيل ذراع الوفاء اهتماما عظيما ووصف المقريزى فى الخطط ما كان يعمل فى بيت المال لذلك وكيفية الموكب الذى يركب به الخليفة الى خيمته بالسد فينزل ويجلس على المرتبة المنصوبة على سرير الملك ويحيط به الاستاذون المحنكون والامراء المطوقون بعدهم ويوضع للوزير الكرسى الجارى به عادته فيجلس عليه ورجلاه تحك الارض ويقف أرباب الرتب صافين من ناحية سرير الملك الى ناحية الخيمة والقراء يقرؤن القرآن ساعة زمانية فاذا ختموا قراءتهم استأذن صاحب الباب على حضور الشعراء فيؤمر بتقديمهم واحدا بعد واحد ولهم منازل على مقدار أقدارهم فالواحد يتقدم الواحد بخطوة فى الانشاد وهو أمر معروف عند مستخدم يقال له النائب ومما أنشد من القصائد فى مثل هذا اليوم أمام الخليفة ما أنشأه كافى الدولة أبو العباس أحمد ارتجالا وشهد له به جماعة منهم القاضى الاثير بن سنان وهو

لمن اجتماع الخلق فى ذا المشهد * للنيل أم لك يا ابن بنت محمد
أم لاجتماعكما معا فى موطن * وافيتما فيه لأصدق موعد
ليس اجتماع الخلق الا للذى * حاز الفضيلة منكما فى المولد
شكروا الكل منكما لوفائه * بالسعى لكن ماؤهم للاجود
ولمن اذا اعتمد الوفاء فنعله * بالقصد ليس له كمن لم يقصد
هذا يفى ويعود ينقص تارة * وتزيد أنت النقص ان لم يزدد
وقواه ان بلغ النهاية قصرت * واذا بلغت الى النهاية تبتدى
فالآن قد ضاقت مسالك سعيه * بالسد فهو به بحال مقيد
فاذا أردت صلاحه فافتح له * ليرى جنابا مخصبا وثرى ندى
وأمر بفصد العرق منه فاشتكا * جسم فصح الجسم ان لم يفصد
واسلم الى أمثال يومك هكذا * فى عيش مغبوط وعز مخلد

فأمر له على الفور بخمسين دينارا وخلع عليه وزيد فى جاريه ثم يقوم الخليفة عن السرير راكبا والوزير بين يديه حتى يطلع على المنظرة المعروفة بالسكرة وقد فرشت بالفرش المعدة لها فيجلس فيها ويتهيأ أيضا للوزير مكان يجلس فيه ويحيط بالسد حامى البساتين ومشارفها لانه من حقوق خدمتهما فتفتح احدى طاقات المنظرة ويطل الخليفة على الخليج وطاقة تقارنها يطلع منها استاذ من الخواص ويشير بالفتح فيفتح بأيدى عمال البساتين بالمعاول ويخدم بالطبل والبوق من البرين فاذا اعتدل الماء فى الخليج دخلت العشاريات اللطاف ويقال لها السماويات ثم العشاريات الخاصة الكبار التى وصفها المقريزى فتسند الى البر الذى فيه المنظرة الجالس فيها الخليفة فاذا استقر جلوس الخليفة والوزير بالمنظرة ودخل قاضى القضاة وشهود الخيمة الديبقية البيضاء وصلت المائدة من القصر فى الجانب الغربى من الخليج على رؤس الفراشين صحبة صاحب المائدة وعدتها مائة شدة فى الطيافير الواسعة وعليها القوارات الحرير وفوقها الطراحات ولها روائح عظيم ومسك فائح فتوضع فى خيمة واسعة منصوبة لذلك ويحمل للوزير ما هو مستقر له بعادة جارية ومن صوانى التماثيل المذكورة ثلاث صوان ويخصص منها أيضا الاولاده واخوته خارجا عن ذلك اكراما وافتقادا ويحمل الى قاضى القضاة والشهود شدة من الطعام من غير تماثيل توقيرا للشرع ويحمل الى كل أمير فى

خيمة شدة طعام وصينية تماثيل ويصل من ذلك الى الناس شئ كثير ولايزالون كذلك الى أن يؤذن بالظهر فيصلون ويقيمون الى العصر فاذا أذن به صلى وركب الموكب كله لانتظار ركوب الخليفة فيركب ويسير فى البر الغربى من الخليج شاقا البساتين هناك حتى يدخل من باب القنطرة الى القصر والوزير تابعه على الرسم المعتاد وكانت العادة عندهم اذا حصل وفاء النيل أن يكتب الى العمال * فمما كتب من انشاء تاج الرياسة أبى القاسم على بن منجب بن سليمن الصيرفى أما بعد فان أحق ما وجبت به التهنئة والبشرى وغدت المسار منتشرة تتوالى وتترى وكان من اللطائف التى غمرت بالمنة العظمى والنعمة الجسيمة الكبرى ما استدعى الشكر لموجد العالم وخالقه وظلت النعمة به عامة لصامت الحيوان وناطقه وتلك الموهبة بوفاء النيل المبارك الذى يسره الله تعالى وله الحمد يوم كذا فان هذه العطية تؤدى الى خصب البلاد وعمارتها وشمول المصالح وغزارتها وتفضى بتضاعف المنافع والخيرات وتكاثر الارزاق والاقوات ويتساهم الفائدة فيها جميع العباد وتنتهى البركة بها الى كل دان وناء وكل حاضر وباد فأذع هذه النعمة قبلك وانشرها فى كل من يتدبر عملك وحثهم على مواصلة الشكر لهذه الالطاف الشاملة لهم ولك فاعلم هذا واعمل به ان شاء الله تعالى * وكتب أيضا ان أولى ما تضاعف به الابتهاج والجذل وانفتح به الرجاء واتسع الامل ما عم نفعه صامت الحيوان وناطقه وأحدث لكل أحد اغتباطا الزمه وآلى أن لا يفارقه وذلك ما من الله به من وفاء النيل المبارك الذى تحيا به كل أرض موات وتكتسى بعد اقشعرارها حلة النبات ويكون سببا لتوافر الاقوات فانه وفى المقدار الذى يحتاج اليه فلتذع هذه المنة فى القاصى والدانى لتستعمل الكافة بينهم ضروب البشائر والتهانى ان شاء الله تعالى * وكتب أيضا من لطف الله الواجب حمده اللازم شكره وفضله الذى لا يمل نشره ولا يسأم ذكره ومنه الذى استبشر به الانام وتضاعف فيه الانعام ومثل الله به الحياة فى قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام أمر النيل المبارك الذى يعم النجود والتهائم وتنتفع به الخلائق وترتع فيما يظهره البهائم وقد توجه اليك هذا الكتاب بهذه البشرى فلان فأجره على رسمه فى اظهاره مجملا وايصاله الى رسمه مكملا واذاعة هذه النعمة على الكافة ليتساهموا الاغتباط بها ويبالغوا فى شكر الله سبحانه وتعالى بمقتضاها وعلى حسبها فاعلم ذلك واعمل به ان شاء الله تعالى ثم بعد ذلك حصل اهمال هذه العادة فى وقت الفتن الحاصلة فى مدة المماليك وغيرهم ثم من ابتداء سنة سبع وستين ومائتين وألف رجعت الامور لاصلها وجرى لكل سنة قيد الزيادة أو النقص الحاصلين فى كل يوم من أيام الفيضان والتحاريق فى دفاتر مخصوصة ويخرج بذلك اعلام الى المحافظة بمصر ومنها يحرر للمعية والجهات ثم فى زمن الخديو اسمعيل باشا تطم مقياس جزيرة اسوان وأعيد لاصله ورتب له خادم يخبر بالزيادة وقت حصولها فى هذه الجهة وكذا عمل مقياس بمدينة الخرطوم وأخبار تصل الى الحكومة وديوان الاشغال ودواوين أخر بواسطة التلغرافات العمومية ولا يخفى ما فى ذلك من الفائدة لانه يمكن حينئذ للحكومة أن تجرى التحفظات اللازمة فى الجهات البحرية من القطر عند حصول زيادة يخشى منها وتأمر المهندسين باجراء الوسايط التى يترتب عليها رى الاراضى فى النيل القايل ويمتنع تشريق الاراضى وسنتكلم على المقياسين المذكورين وعلى مقياس فم البحر فيما سيأتى وكان للمقياس مبلغ مرتب للصرف منه على ما يلزم ففى زمن الفاطميين كان المربوط للمقياس فى كل سنة ستين دينارا وكانت مخصوصة بتطهير العيون التى يدخل منها الماء لحوض المقياس وكان يدفع هذا المبلغ سنويا الى شيخ المقياس وفى سنة خمس وأربعين ومائتين هجرية ترتب فى كل شهر ديناران يصرفان من خزينة بيت المال لعبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى الرداد الذى أحضره يزيد بن عبد الله الملقب بالترك من بغداد وولاه القياس فى مقياس الروضة بدل النصارى الذين كانوا يتولون القياس فى ذلك الوقت ولما مات عبد الله المذكور فى سنة ست وستين ومائتين هجرية بقيت الوظيفة فى ذريته واستمرت كذلك الى سنة أربعين وخمسمائة وألف ميلادية والذى كان يتولى القياس وقت الفرنساوية كان يدعى القرابة لهذه العائلة والموجود الآن من ذريتهم على ما يقال

مطلب الكلام على جبر البحر

(جبر البحر)

حيث كانت سعادة أهل الديار المصرية من فيضان النيل كان المصريون فى الأزمان السابقة يطلبون وفاءه من المقدس سيرابيس وكانت أوقات زيادته عندهم أوقات سرور وأفراح ومايشاهد فى ازماننا من ذلك هو بعض ما كان يعمل فى الازمان السابقة لان المصريين فى الازمان القديمة كان لا يشغلهم شاغل غيره وكانت مبانيهم الفخيمة ومحل أعيادهم موزعة على شاطئه من ابتداء شلال اسوان الى البحر المالح وكانت تنصب اسواق ومواسم يهرع اليها أهالى القطر من كل ناحية فى أيام معلومة من السنة وفضلا عن المبادلات كانت هذه الموالد بالنسبة لجميع أهالى القطر أعيادا تتحد فيها حظوظهم وملاذهم وكان جميع طبقات الخلق يركب النيل فى مراكب مختلفة فى الشكل والزينة على اختلاف درجة ثروتهم وتتنقل فى الجهات البحرية والقبلية لقضاء أغراض متنوعة وكانوا لايرون صعوبات فى ذلك لقلة مايدفعون من الاجرة مع سرعة النيل واعتدال الاهوية فى وقت زيادته وكانت الديانة تحث على ذلك لزيارة المقدسين وتقريب القرابين ووفاء النذور ويعلم من هذا كله ان وقت زيادة النيل كان هو الوقت الذى أعده المصريون لاداء جميع اغراضهم الدينية والدنيوية ولم يكن ذلك قاصرا على طوائف الاهالى بل كانت الملوك والامراء وأعيان الناس مشتركين فى ذلك فكان السرور يفيض على أهالى القطر مع فيضان النيل وينقص مع نقصه فكانوا يتشوقون لقدومه عقب كل احتراق كما يتشوق المحب لقدوم حبيبه وقد رأيت أن آتى بملخص ماذكره ملى الفرنساوى ونقله عن الاقدمين مما كان يعمل عند المصريين فى الازمان القديمة من الافراح وقت زيادة النيل ليرى القارئ درجة الاحتفال عند المصريين بالنيل فى كل وقت قال المؤلف المذكور ذكر المؤرخون انه كان على شاطئ النيل من مبدئه الى منتهى الصعيد الاعلى يعنى فى طول مائتى فرسخ من المعابد والسرايات والقصور والقبور المشيدة مالا حصر لعدده وكان يتخلل ذلك فى المسافات الفاصلة بينها كثير من المدن والبلدان الكبيرة والصغيرة ويحيط بجميعها فى امتداد الشاطئين كثير من الاشجار والبساتين بحيث كان لايرى فى جميع هذه المسافة الطويلة غير فرج صغيرة يرى منها الجبل على بعد فى الجهتين ويرى ماأنشئ بأعلاهما من المبانى العالية فكان المسافر فوق النيل والمسافر على شواطئه ينزه طرفه تارة بنظره الى المبانى المشيدة الفخيمة وتارة الى مايخرج من الارض من النباتات النضرة المتنوعة فكانت جميع حواسه تتقلب فى تلذذات متغيرة تبعث على الشخص أفراحا متعاقبة تورثها نشاطا وقوة وتبعد عنه متاعب الطريق وتحثه على زيادة الجولان ليرى المآثر الموروثة عن قبله من الاجيال فيعجب بوطنه وأهله وينطق لسانه بالشكر والثناء لمدبر أموره وكان للملوك فى كل مديرية من مديريات القطر سرايات ينتقلون اليها فى أوقات معلومة أيام الزيادة وكان جميعها على شاطئ النيل وكان لأعيان الدولة ورجالها مثل ذلك وكان جميعها قريبا من سرايات الملوك وتحيط بكل منها بساتين عظيمة الاتساع يشتمل داخلها على مايلذ طعمه وتستطاب رائحته وكانوا يتفاخرون بما يجلبونه من الاشجار النادرة الغريبة وكان اهم بذلك مزيد الاعتناء بسبب أن الملوك وأولادهم كانوا فى أوقات أسفارهم يشرفونهم بنزولهم فى منازلهم وبقبول الضيافة منهم فكانت هذه العوائد الحسنة تجلب مالا حصر له من الفوائد لجميع سكان القطر من أمير ومأمور لان فى هذه الاسفار كانت الملوك فضلا عن تفقدهم أحوال البلاد تسمع دعاوى الاهالى وشكواهم وتحكم فيها بما يوافق الحال طبقا للقوانين المربوطة المؤسسة على دوام الثروة والقوة فكان كل من الناس كبيرا كان أو صغيرا يأخذ له نصيبا مما يصرف فى تلك الاسفار وكانت على العادة تدوم مدة الزيادة وكان النيل مدة فيضانه يفيض على الارض بما يزيد به خصبها وعلى الاهالى بما تزيد به أفراحهم ومسراتهم وكان للملوك والامراء والاعيان ووجوه الناس بيوت غير المبانى المذكورة يجعلونها فى السفن وفيها جميع اللوازم يسافرون فيها فوق النيل فى أوقات الزيادة وينتقلون منها الى قصورهم ومنازلهم بالجهات أو يسكنون فيها ولا يفارقونها مدة السياحة وكان بين هذه السفن على حسب الدرجات سفن أخرى وهى أقل كفاءة من السفن الأولى بعضها للأتباع والحرم والبعض مخازن ومطابخ للاطعمة والاشربة وما فى معنى ذلك وكان لهم قوارب وفلائك صغيرة للبريد وجلب الاشياء اللازمة من جميع الامكنة وكانت العادة انه فى دخول أوقات السفر تصدر أوامر الملوك

والامراء لاتباعهم بتجهيز ماعساه يلزم من كل نوع فكانت هذه الاوقات أوقات فرح عام لجميع الناس تزيد فيها درجات الاخذ والعطاء والبيع والشراء ولذلك كانت الاهالى تعد هذه الاوقات من أحسن أوقاتهم لانهم كانوا يتوصلون فيها الى التصرف فى جميع ما أعد للبيع من أشيائهم وشراء ما يرون فيه نفعهم وكان ذلك باعثا لهم على اقتناء كثير من أنواع الطيور والحيوانات بقصد التجارة فيها والربح منها وكانت الاهالى تعرف من بعد لمن هذه السفن بمجرد رؤيتهم لها بسبب أن سفن الملك وعائلته كانت مميزة عن باقى السفن بل ما هو خاص بالملك مميز عما هو خاص بعائلته وكانت سفن الامراء مميزة على حسب درجاتهم بحيث لاتشتبه بسفن العائلة الملوكية أو غيرها وكذلك سفن الاعيان وغيرهم ❊ وذلك لان سفن الملك كانت مركبة من أربع طبقات بعضها فوق بعض ارتفاع كل طبقة عشرة أقدام وكانت مذهبة من داخلها وخارجها ومزينة بجميع الصور والنقوش التى كانت فى المعابد وكان يشاهد بها التماثيل والهياكل وصور الكواكب والبروج وكانت سفن الامراء ورؤس الجيوش وحكام المديريات مركبة من ثلاث طبقات ارتفاع كل طبقة تسعة أقدام وكانت غير مذهبة جميعها بل كانت الالوان تتناوب مع الذهب فى الزينة لاجل ان تتميز عن سفن الملوك وكانت صورة المقدس اريس ممنوعة منها لانها منقبة مختصة بالملك وسفن القسس وضباط العسكر والاعيان مركبة من طبقتين ارتفاع كل طبقة منها ثمانية أقدام وهى مزينة بأنواع الالوان وكان ممنوعا منها ادخال صورة المقدس اريس والمقدس أورودس والسفن المستعملة فى نقل الاشياء التجارية وركوب عامة الناس مركبة من طبقة واحدة لجلوس المسافرين وليس فيها نقوش بل هى مصبوغة بلون بسيط لاغير والطبقة المذكورة هى عدة أود بعضها داخل بعض كأود السفن المسماة فى زماننا بالذهبيات وكان الموجود من أنواع السفن المذكورة كثيرا جدا حتى قال بعضهم انه يبلغ ثمانين ألف سفينة وكان جميعها يرى فوق النيل فى مدة زيادته وهذا فضلا عما كان يوجد من غيرها وكان أيضا كثيرا جدا وهو مخصوص بباقى طوائف الاهالى وكانت الرجال والنساء تتنقل فيها من جهة الى أخرى فيختلط بعضهم ببعض وكان يحصل من العزف بالآلات والقصف واللهو ما يجل عن الحصر وكانت تسمع الالحان والمغانى وآلات الطرب فوق النيل وفوق الخلجان المتفرعة منه وكان جميع الناس مشغولا بالحظوظ متفرغا للملاهى فكانوا يضيعون الزمن الذى يبقى النيل فيه فوق الارض فى مسرات ومبرات حتى تنكشف فيتحولون لخدمتها وزرعها وكانت ترى فى كل جهة من جهات القطر وقدات تعمل وتستمر طول زمن الموسم وكان كل انسان يجرى فيها ما يكون فى وسعه فالعظيم على قدر عظمه وغيره على حسب مسرته وفى الجهة التى يكون فيها الملك تتغالى الامراء من المصريين فى مثل هذه الامور وتهيئ لها بنايات متنوعة ويكتبون اسم الملك ومناقبه فيما عملوه بضروب من الحيل فينتج من ذلك منظر بهيج يمتد فى الطول والعرض لمسافة بعيدة وكانت تنصب أسواق ليجد كل انسان ما يلزم له فكان يوجد فيها جميع أنواع الاشياء التى تؤكل وغيرها وهذه الاسواق تصنع فى الحال للغرض المتقدم وبعضها فوق الارض وبعضها فى المراكب وكان يجتمع فيها أنواع القصف والملاهى وذكر المؤرخون أنه كان يجتمع فيها من الناس ما يقرب عدده من ستمائة ألف نفس وكانت توجد بيوت كثيرة للضيافة موزعة فى الجهات بعضها مقرر فى المدن والبلاد الكبيرة وبعضها يعمل فى زمن هذه التنقلات لاجل ان يتيسر السفر لكل انسان من غير مشقة ولا صعوبة ❊ ثم ان المؤرخين قد ذكروا أنه كان للمصريين عوائد كثيرة يجرونها عند وفاء النيل فمن ضمنها تغريق بنت بكر من أجمل البنات بعد أن يجملوها بأحسن الملابس وأفخر الحلى ويعملوا لذلك فرحا وبقيت هذه العادة جارية الى زمن قسطنطين على ما يقال فأمر هذا القيصر بابطالها وأصدر أوامره بذلك لاجل ان لاتعاد ومع ذلك يظهر أن هذه العادة غلبت على أوامر هذا القيصر لان المنقول عن مؤرخى العرب أن هذه العادة كانت جارية عند دخول المسلمين الديار المصرية لان الاقباط المصريين طلبوا من عمرو ابن العاص التصريح باجرائها لاجل أن يجرى النيل وكان قد توقف الى آخر شهر مسرى فلم يرخص لهم بذلك قال المقريزى قال ابن عبد الحكم لما فتح عمرو بن العاص مصر أتى أهلها الى عمرو حين دخل بؤنة من أشهر العجم فقالوا له أيها الامير ان لنيلنا هذا سنة لايجرى الا بها فقال لهم وما ذلك قالوا انه اذا كان لثنتى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر

مطلب بيان صفة سفن الملك والامراء

مطلب عوائد المصريين عند وفاء النيل

عمدنا

مطلب عيد الشهيد النصارى

عمدنا الى جارية بكر فارضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها فى النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون فى الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤنه وأبيب ومسرى وتوت وهو لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فكتب اليه عمر أن قد أصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فألقها فى النيل اذا أتاك كتابى فلما قدم الكتاب الى عمرو فتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك فألقى عمرو البطاقة فى النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا فى ليلة وقطع السنة السيئة عن أهل مصر وأظن ان عيد الشهيد الذى كان للنصارى فى ثامن بشنس من كل عام الى أن أبطله الامير بيبرس الجاشنكير فى سنة اثنتين وسبعمائة هو العادة التى أبطلها عمرو بن العاص أيام فتح مصر بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ وبيان ذلك أن النصارى كانت تزعم أن النيل لا يزيد فى كل سنة الا اذا عمل هذا العيد وذلك انهم كانوا يلقون فى النيل تابوتا من خشب فيه اصبع من أصابع اسلافهم الموتى فى اليوم الثامن من شهر بشنس أحد الشهور القبطية فتجتمع الناس اجتماعا عاما على شطوط النيل وترحل النصارى من جميع القرى الى ذلك المجمع ويكون من أعظم الاعياد فانهم يخرجون فيه عن العادة ويركبون الخيول ويلعبون عليها وتنصب الخيام على شطوط النيل وفى الجزائر ويخرج فى هذا اليوم جميع أرباب الخلاعة وأهل الفساد وتغص بهم الجزائر والشطوط ويباع فى هذا اليوم من الخمور ما لا يباع فى غيره بما ينيف على مائة ألف درهم فضة منها خمسة آلاف دينار ذهبا وكان اجتماع الناس لعيد الشهيد دائما بناحية شبرى من ضواحى القاهرة وكان أهالى شبرى يعتدون لسداد الخراج ما يأخذونه من ثمن الخمور فى هذا اليوم وكان يقع فيه من الفتن والقتل والجهر بالمعاصى ما لا يقع فى غيره واستمرت هذه العادة الى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون والقائم بتدبير دولته الامير ركن الدين بيبرس فأمر بابطاله وأعلن أهل الاقاليم بذلك فشق ذلك على القبط وذلك فى سنة ثنتين وسبعمائة واستمر بطلانه ستا وثلاثين سنة ثم عاد فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ثم بطل هذا العيد ثانيا بسبب فتنة عظيمة وقعت بين المسلمين والنصارى منشؤها ايقاف مبالغ من الفدن على الكنائس والديور فهدم المسلمون كثيرا من الكنائس وأخذوا التابوت الذى فيه الاصبع وأحضر الى الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون وأحرق بين يديه وذرى رماده فى البحر حتى لا تأخذه النصارى وذلك فى العاشر من شهر رجب فى السنة المذكورة فبطل عيد الشهيد من يومئذ ومن هذا العهد اه ملخصا من الخطط وقد تفاوتت أنظار الامم التى تعاقبت على ملك هذه الديار فى اظهار الفرح والسرور وتعيين الطريقة التى يدخلون بها المسرة فى قلوب رعيتهم شاكرين نعم الله داعين لذلك فلقد كان يوم وفاء النيل وبلوغه الحد الذى عنده تفتح أفواه الجداول المتشعبة منه لرى الاراضى فى الازمان القديمة يوما مشهودا وتجتمع الناس لاجله ويهنئ بعضهم بعضا مجتهدين فى اظهار ما يعم به الفرح قلوب الكافة من الزينة وتهيئة الطعام الفاخر والمسامحة فى تعطيل الاشغال وذلك اليوم هو المراد بقوله تعالى حكاية عن فرعون موسى قال موعدكم يوم الزينة ولم يزل هذا دأبهم حتى ملكهم غير جنسهم من الفرس واليونان والروم فتناقصت هممهم فى ذلك وأخذت تتغير عاداتهم لاسيما حين جاء الاسلام فانه منع كثيرا مما يعمله الناس فى المواسم والاعياد ولم يكن من المسلمين فى أول أمرهم التفات لغير الجهاد واقامة الدين وتوظيف الوظائف فلما استقر أمر الاسلام وتعينت جهات الجبايات واعتاد المريض الدائم يسلم الناس من بلايا متواترة وهموم متتابعة بسبب تبدل العمال عليهم واختلاف آرائهم فيهم وتفاوت أنظارهم اليهم الى أن كانت الدولة العلوية العبيدية الداخلة من المغرب الى مصر فصارت مصر مملكة مستقلة غير ولاية تابعة واطمأنت الناس قليلا وتراجعت اليهم نفوسهم وتذكروا عادات أسلافهم فلم تزل القبط تتداخل مع الملوك العبيديين ويحملونهم على تجديد عاداتهم واجراء رسومهم حتى أعادوا عيد وفاء النيل وصار ما يعمل فيه يتزايد على سبيل التدريج الى أن وصل غاية بعيدة وحالة عالية كما أشار الى تفصيل ذلك المقريزى فى خططه حيث قال

مطلب ركوب الخليفة الى ناحية مقياس النيل

ماملخصه * ان ركوب الخليفة بنفسه في موكب حافل الى ناحية مقياس النيل لكون فتح الخليج واقامة موسم الوفاء
بحضرته أمر اتخذته الملوك العبيديه سنة مستمرة غير انه لم يكن ذلك على صورة واحدة كما هو الشأن في العادات التي
تتخذها الدول فانها لم تزل تزداد بازدياد الدول فغاية ما كان من المعز لدين الله وهو أول الملوك العبيديين بمصر انه
ركب يوم الوفاء من قصره في موكب من الامراء والعساكر حتى أتى موضع المقياس ونزل هنالك وفتح الخليج بحضرته
ثم عاد في موكبه من طريق آخر حتى دخل القصر وأما ما كان بعد ذلك بعدة فهو ما أذكره لك وهو أنه اذا كانت ليلة
خمس وعشرين من شهر بؤنة مضى صاحب المقياس اليه وعرف زيادة النيل وفي صبيحتها يكتب بها الى الخليفة فيعلمه
وكانوا لا يطلعون أحدا عليها غير الخليفة والوزير فعند ذلك يصدر أمر الخليفة بتجهيز ما يلزم لموسم يوم الوفاء * وصورة
ذلك كما قال بعضهم انه كان يصنع حلتان برسم الخليفة لاجل موكب ذلك اليوم احداهما المذهبة قيمتها ألف دينار
والاخرى للعود قيمتها ثلثمائة دينار وستة دنانير ويصنع لاخي الخليفة ولاربعة من أقاربه وللوزير وأولاده حلل
مكانة خاصة برسم ذلك اليوم ويصنع أيضا خمسمائة قباء فاخرة لخمسمائة غلام يكونون حوله في الموكب ويحضر لذلك
اليوم أيضا جملة من الصواني الذهب عليها تماثيل على شكل الناس والفيلة عليها ركابها والاسود وأنواع الثمار كل
ذلك من العنبر والذهب والفضة والجواهر وغير ذلك مما يشاكلها فاذا كان قبل الوفاء بيومين خرج الخليفة من قصره
في موكبه المعتاد مارا من داخل مصر العتيقة حتى ينتهي الى ساحل مصر فينزل من هنالك في سفينة معدة له والوزير
معه حتى تنتهي الى باب المقياس فيدخل هو والوزير ويصلي كل منهما ركعتين ثم يحضر له اناء فيه مسك وزعفران
فيتناوله بيده ويحرك ما فيه من المسك والزعفران حتى يذوب ويمتزج كل منهما بالآخر وذلك هو المسمى بالخلوق
ثم يجيء صاحب المقياس ويأخذ هذا الاناء وينزل به البركة التي في وسطها عمود المقياس فاذا انتهى اليه تعلق فيه
برجليه ويده اليسرى وأخذ الخلوق بيمينه فطلى العمود به وذلك هو التخليق كل ذلك والخليفة قائم والقرآن يتلى
أمامه فاذا فرغ من ذلك فتارة يعود الخليفة من حيث أتى وتارة يعود في البحر والموكب يحاذيه في البر حتى ينتهي الى
المقس وفي ذلك اليوم يكون في البحر ما ينيف على ألف سفينة مشحونة بالناس للفرجة والفرح لوفاء النيل فاذا كان
اليوم الثاني حضر صاحب المقياس الى دار الخلافة لاعلان البشرى فيكسى هو وأقاربه حللا مكانة مغشاة بالقصب
قد أعدت لهم ثم يخرج راكبا في موكب عظيم بالطبول والبوقات وبين يديه أربعة أشخاص على أربعة بغال بيد كل
واحد منهم كيس فيه خمسمائة دينار يأخذها صاحب المقياس ليفرقها على أهل بيته وكلما وصل الى باب يدخل منه
الخليفة نزل حتى ينتهي الى آخر الابواب فينزل ويقبل الارض ثم يركب وكذلك يفعل كل من خلع عليه كائنا من كان
ثم تكون ليلة المبيت فترسل الفقهاء لقراءة القرآن هنالك وتجتمع الناس ويخرج لتلك الليلة عشرة قناطير من الخبز
وعشر شياه مشوية وعشر جامات حلوا وعشر شمعات موكبية فاذا كان صبيحة تلك الليلة خرج الخليفة لاسماحة
الموسم في هيئة غريبة وكانت تسمى شدة الوقار وقد فرشت له الاراضي بالحرير واصطفوا اصطفافين وامتنع الكلام
وكانت التحية اذ ذاك من كل من حضر مواصلة تقبيل الارض من بعيد حتى ينتهي الى مجلسه فتعرض عليه
الخيل فيشير الى ما اختاره منها للركوب به فيقدم اليه وتقاد البقية بين يديه وقد انتظم الموكب على الترتيب المألوف كل
قوم في موضعهم اللائق بهم وضربت الطبول المصنوعة من الفضة بدل الخشب وضربت بوقات الذهب والفضة
وأصحابها ركاب وبوقات النحاس وأصحابها مشاة وبين يدي الخليفة رجل معه مال يفرقه على أصحاب المساجد
والاسبلة التي في الطريق يمينا وشمالا حتى ينتهي الى الساحل فينزلون في السفن ويطلعون الى الخيام المضروبة
هنالك التي فيها خيمة الخليفة وهي مضروبة في بقعة تزيد عن فدانين طول عمودها خمسة وخمسون ذراعا وهي عبارة عن
قاعة كبيرة وأربع قيعان صغار وأربعة دهاليز ولضيق المكان لم يكن ينصب منها غير القاعة الكبيرة والدهاليز وكانت
الخدم الموكلون بنصبها يتأذون من نصبها ويعانون من المشاق حتى انه عند أول نصبهم لها وقع اثنان من الفراشين
فماتا ولذلك كانت تسمى تلك الخيمة بالقاتول والى جانبها من جهة الشمال خيام الامراء وهذه الخيام مرتبة على
حسب منازلهم فاذا استقر الخليفة على سريره في تلك الخيمة أحضرت القراء وقرأت ساعة ثم أحضرت الشعراء

واحدا بعد واحد بمعرفة صاحب هذه الوظيفة الملقب بالنائب ثم يقوم الخليفة ويخرج من باب غير الذى دخل منه مارا الى منظرة تسمى منظرة السكرة أعدت له عند الموضع الذى يفتح منه الخليج فاذا استقر بها وفتحت الطاقات المشرفة عليه اخذ العمال فى فتح السد بحضرة والى مصر ومتولى البساتين ومشارفها والعملة فى فتح السد هم عمال البساتين كل ذلك والقرآن يقرأ بالجانب الغربى الذى فيه الخليفة وأنواع الملاعب فى الجانب الشرقى ورؤساء السفن وخدامها واقفون وعليهم خلع سلطانية شرفوا بها فى ذلك اليوم والسفن مزينة بزينة لائقة بها فاذا فرغ من فتح السد واندفعت السفن الصغار ثم السفن الكبار قبل الارض والى مصر ورجع الى مكانه من الجانب الشرقى وأخذ متولى الموائد فى تفريقها حسب مارسم عنده فى دفتره فتى فرغ من ذلك ركب الخليفة والموكب على الهيئة الاولى لم ينقص منه شئ حتى يعود الى القصر وهكذا يفعل فى كل عام وكانت العادة عندهم اذا حصل وفاء النيل أن يكتب الى العمال ببشارة وفاء النيل وصورة ما يكتب مسطورة فى خطط المقريزى وقد أسلفنا طرفا من ذلك ولم نورد الا اليسير مما ذكره المقريزى طلبا للاختصار وقصد البيان ما كان يعمل فى الايام السابقة ومقارنته لما صار يعمل بعد حيث تغيرت الامور وتبدلت الاحوال فانه وان كان عيد وفاء النيل من الاعياد المشهورة عند الامة المصرية وهى الى الآن محافظة عليه غير أن كيفيته لم تدم على حالة واحدة لانه كان يكثر الاعتناء به ويقل بحسب الاوقات وكان يومه يوم توسعة على العام والخاص ويوما يعم سروره أهل القرى والبلدان ففى زمن الايوبية ومن بعدهم على ما وجدته فى كتاب قطف الازهار من الخطط والآثار تأليف الامام العالم العلامة الاستاذ الكبير والعلم الشهير الشيخ أبى السرور البكرى الصديق المؤلف سنة أربع وثلاثين وألف أنه كان يركب السلطان أو نائبه ومعه الامراء وأركان الدولة من قلعة الجبل فيخرج من باب السلسلة الى الرميلة ثم الصليبة ثم قناطر الكبش الى أن يدخل الى مصر القديمة تجاه دار النحاس على شاطئ النيل فينزل هنالك وقد أعدت له الحراقة والذهبية والحراقة هى التى يقال لها العقبة وهى باسم السلطان مزينة مزخرفة بالذهب وغيره فينزل السلطان ومن معه من الخواص فى الحراقة وينزل من بقى فى الذهبية وهنالك سفن شتى وحراقات كثيرة مزينة يركب فيها أربابها من الامراء والمباشرين وغيرهم ثم تسير الحراقة بالسلطان والسفن المذكورة كلها تابعة لها فى السير ويشق السلطان البحر حتى ينتهى الى الروضة فيركب بعض خيوله الى أن ينتهى الى المقياس السعيد فيدخل هنالك هو ومن معه ويخلق المقياس بالزعفران المشرب بالورد والمسك ثم يصلى ركعتين هنالك ثم تمد له أسمطة جليلة ثم بعد ذلك تقدم له سفينة من شباك المقياس وقد علق عليه سترة الذهب فوق السطح فيركب هو ومن معه ثم يسير راجعا فى بحر مصر والناس حولهم فى سفائنهم والطبول والزمور تضرب الى أن ينتهى الى بحر مصر ثم ينعطف على الخليج الحاكمى الى القاهرة وهو مع ما ذكرنا يبذر الذهب والفضة على من حوله وعلى من قرب منه من الناس من الفقراء براو بحرا ذهابا وايابا والفواكه والحلواء ونحو ذلك تفرق الى أن ينتهى الى سد مصر وهو المراد بالكسوة وهو عبارة عن جسر مكتوم من التراب تجاه القنطرة ثم يشير السلطان الى جماعة موكلين به بأيديهم المساحى اشارة بمنديل أو غيره فيقطعون ذلك فى أقل من دقيقة ثم تقدم له الخيول فيركب ويكر راجعا الى القلعة ﴿وأما فى الدولة العثمانية فيركب بكلار بكى مصر فى وقت الصباح من القلعة وينزل الى بولاق للسفن المزينة التى أعدت له وللصناجق والامراء تجاه الترسخانا فينزل هنالك بها ويقلع من السفائن التى هو بها ويقلع خلفه جميع الصناجق بسفائنها وكذا الامراء ثم تضرب المدافع العديدة ولا يزال سائرا من بحر مصر العتيقة الى المقياس بالروضة وذلك حين يبقى لوفاء البحر أقل من عشرين اصبعا ويجلس فى المقياس المذكور الى أن يصير البحر ستة عشر ذراعا وتارة يجلس بعد الوفاء يوما أو يومين ويعمل العرائس النفيسة ويقع من القصف واللهو ما لا يحصى وفى يوم ارادة البيكلار بيكى فتح السد يمد سماط قبل طلوع الشمس للصناجق والجاويشية المتفرقة وغيرهم من العساكر ويحضر عنده قاضى مصر اذذاك وبعد الفراغ من السماط يخلع على كاشف الجيزة وابن الخبيرى شيخ عرب الجيزة وكذلك كاشفها وعلى صوباشا مصر ووالى بولاق ومصر القديمة وأمين الشون وحاجى باشا وأمين البحرين وأمين الخضرا وناظر الحسبة وأمين الخردة ثم ينزل هو وقاضى عسكر مصر وجميع الصناجق فى السفن ولا يزال

مهرجان قطع الخليج فى مدة الدولة العثمانية

سائر او طبول الصناجق تضرب الى أن يأتى السد فينتهى ثم يصعد من السد الى القلعة و يكون يوما مشهودا ﴿ ولما
دخلت الفرنساوية مصر وحكموا فيها اعتنوا بامر المقياس وأجروا عادة جبر الخليج على النسق القديم وهذه ترجمة
ما وجدته مسطورا فى الجزء الخامس عشر من كتابهم الذى وضعوه لمصر فى اليوم السادس من شهر ربيع الاول
سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف هلالية الموافقة لسبعة عشر من شهر أغسطس سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وألف
ميلادية قام أمير الجيوش الفرنساوية بونابرت ومعه رؤساء الجيوش والكخيا والباشا و جميع أعضاء ديوان
مصر والقاضى وأغوات الينكشارية فى الساعة السادسة من الصباح وتوجه الى المقياس وكان مجموعا هناك ناس
كثيرون فوق التلال الموجودة على شاطئ النيل والخليج والسفن مزينة مصطفة فوق النيل والعساكر مصطفة
أيضا بالانتظام تحت السلاح وحين وصل الموكب الى المقياس ضربت المدافع وابتدأت المزيكات الافرنجية
والآلات العربية بالالحان اللطيفة وابتدأ الشغالون فى قطع الجسر حتى قطعوه فاندفع ماء النيل مع قوة وشدة وحينئذ
بذر أمير الجيوش بونابرت على الناس مبالغ من الميايدة كل ثمانية وعشرين منها بقيمة افرنك من النقود الافرنجية ونثر
أيضا قطعا من الذهب على أول سفينة دخلت من الخليج ثم انه كسا المنلا بنشا اسود وكسا نقيب الاشراف وهو السيد
خليل البكرى الذى نصبه أمير الجيوش بعد فرار السيد عمر مكرم بنشا أبيض ثم أنعم بثمانية وثلاثين قفطانا على أمراء
البلد ثم عاد بعد ذلك بالموكب الى بركة الازبكية وبقى الامر على ذلك مدة السنين الثلاث التى أقاموها بالديار المصرية
ولما منّ الله على الديار المصرية بحكومة العائلة المحمدية العلوية وأشرق نجم سرورها وردت اليها رسومها الجميلة
وعوائدها الجليلة وكانت قد اندرست بما طرأ عليها من الحوادث ظهرت من غياهب الخفاء وصارت تكسى حلل
الرونق والكمال من فيض بحر العلوم والمعارف التى انتشرت بها وصار يوم الوفاء يوما يبدو فيه للناظرين ما اكتسبه
القطر وأهله من المزايا العلمية والعملية فيكون فوق البحر وعلى الجانبين منه ما يعلن بفضل العزيز غارس هذه النعمة
وفضل أحفاده الذين تبعوه فى بث المعارف ونشر ألوية النعمة فى هذه الديار و يكون لسان حال مهرجان النيل ناطقا
بالشكر والثناء الجميل للعائلة المحمدية العلوية ﴿ وها شرح الجارى الآن يعنى سنة احدى وتسعين ومائتين
وألف هلالية وهو أنه متى بلغ النيل فى مقياس الروضة فوق خمسة عشر ذراعا و بعض أصابع تحرر من طرف المحافظة
ثلاثة خطابات الاول الى ديوان الاشغال العمومية والثانى الى ديوان الانجرارية والثالث لشيخ المنادين و يعين
فى خطاب الاشغال يوم مرور الرايات بشوارع القاهرة وحاراتها و يوم وفاء النيل وهو يحرر من طرفه اعلانات الى
مشايخ الطوائف جميعها الملحقين به من بنائين ونجارين ونحاتين وجيارين وجباسين ونجارين ومقدمين وخراطين
وحدادين وقراتية وسباكين وسمكرية وغيرهم يعين فيه لهم يوم مرور الرايات الموافق كذا من الشهر و يأمرهم
بالتوجه الى منزل المعمار بالملابس الحسنة والركائب المزينة وفى خطاب الانجرارية يخبر فيه مأمور الانجرارية
باحضار العقبة وتزيين حبالها وصواريها بالرايات وتعليق القناديل والفوانيس الورق الملونة وغيرها و بوضع المزيكة
والآلات ثم يكون خلف مسير الموكب فى العقبة المذكورة سفينة أقل منها درجة و بها الموسيقات والطبول والزمور
وخلف هذه سفينة فيها المدافع والعسكر وخلفها سفينة فيها المطبخ بأدواته ورجاله والعقبة عبارة عن سفينة
كبيرة من سفن الغلال يصنعون بها مقعدا موقتا من أخشاب مركبا من طبقتين أو ثلاثة و يكسونه بطاقات مقصب
وجنفس وأطلس كل ذلك يرسل من طرف المحافظة على يد معاون من المعاونين الذين بها يحافظ عليها و يردها بعد
الفراغ من الزينة وتفرش الطبقات المذكورة بالسجاجيد والبسط و بها يجلس كل من أراد الفرجة والخطاب
الثالث يأمر فيه المحافظ شيخ المنادين بانه يدور بالمنادين وأولادهم فى شوارع القاهرة وحاراتها و يخبر عن يوم الوفاء
فيخرج فى اليوم المذكور و يجمع الصغار فرقا فرقا و بأيديهم الجريد والبوص وعليها الرايات من البفتة الملونة
بالاخضر والاصفر والاحمر والابيض و يطوفون بالازقة و ينادون فبعضهم يقول البحر زاد وغرق البلاد والبعض يرد
عليه بقوله أوفى الله وفى ذلك اليوم تجتمع طوائف المعمار فى منزله ومع كل فرقة طبول أو مزيكات و يخرج الجميع
والمعمار أمامهم قبيل العصر و يدورون بأزقة البلد وحاراتها متعاقبين فرقة بعد فرقة وكل فرقة تفصل بينها و بين التى
بعدها آلات الطرب و يكون يوما مشهودا يجتمع فيه جميع أهل القاهرة للفرجة فى الحوانيت والبيوت الكائنة

جبر الخليج فى مدة الفرنساوية

جبر الخليج فى عهد العائلة المحمدية العلوية

على الشوارع المعتاد المرور فيها وفى آخر اليوم يتوجه المعمار بمن معه الى فم الخليج فتنزل الطوائف جميعها ويتقدم الموظف بتطهير الخليج وتنظيفه وعمل السد ويسلمه الى المعمار فعند هذا ينادى المنادى هكذا الفاتحة لساقى البحر وشيخ العرب السيد البدوى والصلاة والسلام على سيدنا محمد برز أمر كريم من الخديوى الاعظم عن الجسر الشريف المعتاد جبره سنويا بتسليم سر معمار الى شيخ معلمى البنائين الى شيخ مقدمى النعلة الى شيخ الترابة سالم مسلم والفاتحة لشيخ العرب السيد البدوى فيستلمه النعلة والمقدمون ويبيتون هنالك يشتغلون فيه قليلا قليلا حتى اذا كان الصبح وصدر الامر قطع عند رؤية الاشارة التى تصدر من المأمور وفى اليوم المذكور تتوجه العقبة والسفن الأخر وخلفهم ذهبيات الخلق الى فم الخليج فيكون منظرا بهجا خصوصا والنيل قد ارتفع وتبدلت بسبب ارتفاعه حرارة الجو بالرطوبة وتكون آلات السماع فى جانبى النيل طول الليل وتعمل حراقات بالبر وقدات وزينة عند السد ويكون هنالك خيم لجميع الدواوين وخيم للامراء والقناصل ووجوه الناس يدخلها من شاء وتوضع المآكل من طرف الحافظة لمن حضر وتكون هذه الليلة من ليالى الفرح والسرور لا ينام فيها أغلب أهل القاهرة ومصر العتيقة وبولاق وما جاورها من البلاد ويكون الطريق جميعه مطروقا فالرجال يتوجهون الى الخليج ويعودون الى منازلهم لاجل الفرجة وكذلك النساء وتسمع المغانى والالحان من أغلب البيوت المطلة على الخليج وكثير من الأمراء والاعيان وغيرهم من سكان جزيرة الروضة ومصر تجعل تلك الليلة موسما للاذكار والقراءة ومتى كان الصباح صدر الامر بقطع السد فيقطع وتدخله السفن وتسقط به العوامون وتبذر عليهم البدرات من الخديوى أو من ينوب عنه فتنكب عليها الناس من كبير وصغير ويحصل فى بعض الاحيان ازدحام عليها فيحصل منه ضرر بل موت لبعض الاطفال وبعض الرجال ومتى انطلق الماء فى الخليج تسير الاطفال أمامه وتغنى بمغانى لطيفة وتكون أهل القاهرة فى ذلك اليوم مجتمعة فى البيوت المطلة على الخليج لاجل الفرجة ويكون عند أغلب أصحاب البيوت عزومات هذا ملخص الجارى الآن * (الجارى صرفه لشيخ المقياس من المراحم الخديوية) * هو سنوى وشهرى فرتبه السنوى ثلاثة وأربعون قرشا ديوانيا وثلثمائة قرش ديوانى وخمسة عشر نصف فضة وبيان ذلك ان خمسة عشر قرشا بدل الباسميات تصرف يوم الصليب للشيخ وتوابعه وخمسة عشر قرشا تصرف له يوم الوفاء وثلاثة وثلاثين قرشا ومائة قرش وخمسة وعشرين نصف فضة تصرف له يوم الجبر وهى المعبر عنها بالصرة وستة وعشرين قرشا وثلاثين نصف فضة ثمن فرجية كانت مرتبة له فى كل عام تصرف له يوم البشارة بوفاء النيل فى كل سنة وخمسة وعشرين قرشا كانت تصرف له يوم الوفاء فى كل سنة وثمانية وعشرين قرشا كانت تصرف له يوم جبر الخليج فى كل سنة ومائة قرش ثمن فرو وقرضة كانت تخلع عليه يوم الجبر وجميع هذه المبالغ تصرف له من الروزنامجة وأما مرتبه الشهرى فهو ستة قروش وثلثمائة قرش وعشرون نصف فضة منها أجرة حمار يركبه للمقياس فى كل يوم وهى مائة وخمسون قرشا وخلاف ذلك مرتب سنوى وهو مائة واثناعشر قرشا وعشرون نصف فضة باسم كريمة المرحوم الشيخ مصطفى منادى المقياس سابقا المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وألف وهو مدفون بجامع نقيب الجيش تجاه حارة الروزنامجة وبجوار عطفة حبيب افندى وقد ذكرنا ترجمته عند ذكر جامعه من هذا الكتاب فانظرها فى الجزء الخامس منه ان شئت

مطلب الجارى صرفه لشيخ المقياس من المراحم الخديوية

وقد وضعنا لك جداول تشتمل على بيان غاية زيادة النيل وغاية تحريقه مقدرا ذلك بالذراع والاصبع ومرتبا على سنى الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام من حين افتتح المسلمون مصر وهو سنة ٢٠ من الهجرة على أحد الاقوال وهو أشهرها الى سنة ١٢٩٦ مع ذكر بعض المحوظات والاخبار والحوادث التى وقعت فى أى سنة من هذه السنين بازائها فانظرها فى الصحيفة التى بعد هذه وما يليها

واعلم ان الاعداد الهندية التى فى الجداول تحت الاصبع والذراع نقلناها من جداول فى كتب افرنجية وأبقيناها على حالها والمحوظات التى بازاء السنين نقلناها من كتب أخرى تاريخية وأبقينا تواريخها على حالها وان كانت مخالفة لعدد الاذرع والاصابع الذى فى الجدول مثلا سنة ٧٩٥ الزيادة فى الجدول اصبع ٢٠ وذراع ١٧ وفى المحوظات ثمانية أصابع من الذراع العشرين فأبقينا أعداد الجداول على حالها وأعداد المحوظات على حالها لانا لم نعلم الاصح منهما والعهدة فى كل على صاحبه

(جداول غاية الزيادة والتحريق)

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٢٠	٩	٤	٢٧	١٧	
٢١	٢	٥	٠٥	١٧	
٢٢	١٢	٦	١٨	١٦	
٢٣	١٨	٣	١٢	١٦	نقل العلامة ابن عبد الحكم فى أخبار مصر انه فى سنة ثلاث وعشرين من الهجرة لما فتحت مصر على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه جاءت اليه الاقباط وقالوا له أيها الامير ان لنيلنا سنة لايجرى الابها فقال لهم وماهى قالوا اذا كان اثنتا عشرة ليلة تخلت من بؤنة من الشهور القبطية عمدنا الى جارية بكر مليحة نأخذها من أبويها غصبا ونجعل عليها الحلى والحلل ثم نلقيها فى بحر النيل من مكان معلوم عندنا فلما سمع عمرو بذلك قال هذا لايكون فى الاسلام أبدا فأقام أهل مصر بؤنة وأبيب ومسرى لم يزد فيها النيل لاكثيرا ولا قليلا فلما رأى أهل مصر ذلك هموا بالجلاء منها فلما رأى عمرو بن العاص ذلك كتب كتابا الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما وصل اليه ذلك الكتاب وعلم مافيه كتب بطاقة وأرسلها الى عمرو بن العاص وأمره أن يلقيها فى بحر النيل فلما وصلت اليه تلك البطاقة فتحها وقرأ مافيها فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الى نيل مصر المبارك أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله تعالى هو الذى يجريك فنسأل الله تعالى أن يجريك فلما وقف عمرو بن العاص رضى الله عنه على مافى البطاقة ألقاها فى بحر النيل قبل عيد الصليب بيوم واحد وعيد الصليب يكون فى سابع عشر توت فاجرى الله تعالى النيل فى تلك الليلة ستة عشر ذراعا فى دفعة واحدة فلما عاين أهل مصر ذلك فرحوا بابطال تلك السنة السيئة عنهم وذلك ببركة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٢٤	١٤	٠٢	٠٦	١٦	
٢٥	١٢	٠٦	٠٥	١٧	
٢٦	٢٠	٠٥	٠٤	١٦	أو قيراط ١٥ ذراع ١٦ الفيضان بناء على قول آخرين
٢٧	١٣	٠٤	١٥	١٦	
٢٨	١٨	١٣	٠٠	١٩	صحة التحريق اصبع ١٨ ذراع ٣
٢٩	١٦	٠٥	١٨	١٦	
٣٠	١٦	٠٤	٢١	١٤	
٣١	٢٠	٠٢	١٢	١٥	
٣٢	٠٣	٠٥	٠٩	١٧	
٣٣	٢٠	٠٢	١٢	١٥	
٣٤	٠٩	٠٦	٠٦	١٧	
٣٥	٢٤	٠٣	٠٢	١٧	
٣٦	١٨	٠٧	٠٢	١٨	
٣٧	٠٣	٠٥	٠٣	١٦	

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٣٨	١٥	٤	٠٩	١٦	
٣٩	٠٢	٥	٠٥	١٦	
٤٠	١٦	٨	١٦	١٨	
٤١	١٦	٨	٠٧	١٨	
٤٢	٠٣	٤	٠٥	١٧	
٤٣	٠٣	٩	٠٥	١٧	
٤٤	٠٨	٣	٠١	١٨	
٤٥	٠٧	٢	٠٥	١٦	
٤٦	٠٧	٥	٠٩	١٦	أو اصبع ٩ وذراع ١٨ الفيضان على قول صاحب كتاب درر التيجان
٤٧	١٣	٤	٠٧	١٦	
٤٨	٢٠	٦	٠٢	١٨	
٤٩	٠٢	٥	٠٦	١٦	
٥٠	١٦	٢	٠٤	١٦	
٥١	٠٥	٣	٢٣	١٩	
٥٢	١٣	٢	٢٠	١٦	
٥٣	١٧	٥	٠٤	١٦	
٥٤	١٣	٤	٠٨	١٦	
٥٥	٠٢	٦	٠٦	١٦	
٥٦	٠٧	٧	٠٢	١٦	
٥٧	١٢	٥	١٥	١٦	
٥٨	١٤	٢	١١	١٥	
٥٩	١٧	٣	١١	١٧	
٦٠	٢٠	٦	٠٣	١٧	
٦١	٠٦	٧	٠٤	١٧	
٦٢	٠٣	٥	٠٤	١٧	
٦٣	٠٧	٢	٠٤	١٦	
٦٤	١٨	٤	٠٧	١٧	
٦٥	١٢	٤	١٥	١٦	أو اصبع ٦ وذراع ٥ التحاريق على قول صاحب كتاب درر التيجان
٦٦	٠٧	٧	٠٢	١٦	
٦٧	١٢	٥	١٥	١٦	
٦٨	١٤	٢	٠٤	١٥	
٦٩	٠٣	٢	٠٦	١٣	
٧٠	٠٨	٥	٢١	١٦	
٧١	٠٥	٧	١٩	١٥	
٧٢	١٠	٢	١٩	١٥	أو أصبع ٦ وذراع ١٧ الزيادة على قول صاحب كتاب درر التيجان
٧٣	١٩	٧	٠٣	١٧	
٧٤	٠٢	٤	١٥	١٤	

السنين	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٧٥	٠٧	٢	٠٩	١٣	
٧٦	٠٤	٢	٠٧	١٤	
٧٧	١٠	٣	١٧	١٣	
٧٨	١٨	٦	٢٠	١٧	
٧٩	١٥	٥	١٧	١٨	
٨٠	٠٨	٦	١٧	١٧	
٨١	١٣	٥	١٨	١٧	
٨٢	٢٠	٤	١٧	١٦	
٨٣	٠٨	٧	٢١	١٥	
٨٤	١٢	٦	٢١	١٧	
٨٥	١٥	٣	٢١	١٦	
٨٦	١٥	٣	١٨	١٣	
٨٧	١٦	٥	٢٠	١٦	
٨٨	٢١	٤	٢٠	١٦	
٨٩	١٢	٥	٢٢	١٧	
٩٠	١٩	٢	٢٢	١٦	
٩١	١٢	٣	١٧	١٦	
٩٢	١٢	٥	١٠	١٧	
٩٣	٠٢	٦	٢٠	١٦	
٩٤	١٥	٢	٠١	١٤	
٩٥	٠٧	٦	١٢	١٧	
٩٦	١٢	٣	٢٠	١٧	
٩٧	١٣	٤	٠٥	١٧	
٩٨	٠٩	٣	٠٦	١٧	
٩٩	٠٥	٦	٢٠	١٧	
١٠٠	٢٠	٨	٢٢	١٨	
١٠١	١٥	٥	٢٢	١٨	
١٠٢	٢٢	٣	١٩	١٥	
١٠٣	١٨	٣	٠٦	١٨	
١٠٤	٠٠	٤	١١	١٥	
١٠٥	٢٠	٣	١٧	١٧	
١٠٦	١٠	٤	٠٤	١٨	
١٠٧	٠٠	٤	٠٢	١٧	
١٠٨	٠٠	٤	٠٤	١٥	
١٠٩	١٥	٤	٠٥	١٧	
١١٠	١٥	٤	١٦	١٧	
١١١	٠٠	٥	١٦	١٧	

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١١٢	٠٠	٤	١٧	١٦	
١١٣	٠٠	٥	٠٠	١٨	
١١٤	١٥	٥	٢٠	١٧	
١١٥	٠٠	٤	٢٠	١٤	
١١٦	٠٠	٤	٠ ½	١٤	
١١٧	١٤	٢	٢٠ ½	١٤	
١١٨	٠٦	٢	٢٠	١٦	
١١٩	١٢	٥	٠٦	١٥	
١٢٠	٠٠	٤	٢ ½	١٦	
١٢١	٢٠	٢	١٣	١٦	
١٢٢	٠٦	٢	١٨	١٥	
١٢٣	٠٠	٢	١٣	١٨	
١٢٤	١٢	٣	١٣	١٨	
١٢٥	٠٨	٤	١٣	١٦	
١٢٦	١٦	٢	١٢	١٧	
١٢٧	٠٣	٢	١٢	١٧	
١٢٨	٢٢	٢	٠١	١٦	
١٢٩	١٩	٣	١٣	١٦	
١٣٠	١٣	٤	٠٤ ½	١٦	
١٣١	٠٩	٣	٠٤	١٦	
١٣٢	١٤	٣	٠١	١٦	
١٣٣	٠٨	٤	٠٩	١٨	
١٣٤	١٦	٦	١٠	١٨	
١٣٥	١٢	٤	٠٣	١٦	
١٣٦	٠٨	٤	٠٨	١٨	
١٣٧	٠٦	٤	٠٦	١٨	
١٣٨	١٤	٣	٠٧	١٧	
١٣٩	١١	٣	٢٠	١٤	
١٤٠	٠٣	٥	٢٠ ½	١٦	
١٤١	٠٥	٢	٠٨	١٦	
١٤٢	٠١	٢	١٣	١٥	
١٤٣	٠٣	٢	١٠	١٧	
١٤٤	١١	٢	١٢	١٥	
١٤٥	٠٨	٢	١٤	١٥	
١٤٦	١٦	١	١٦	١٥	
١٤٧	٢٢	٢	١٩	١٤	
١٤٨	٢٠	١	١٦	١٥	

سنين الهجرة	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٤٩	٠٢	٢	٨ ١/٢	١٦	
١٥٠	٠٠	٣	٢٠ ١/٢	١٥	
١٥١	٠٦	٤	١٦	١٦	
١٥٢	٢٠	١	١ ١/٢	١٥	ولما وقع فى سنة اثنتين وخمسين ومائة من الهجرة اخذ قاع النيل فجاء الماء القديم ذراعا واحدا وعشرين اصبعا وكان منتهى الزيادة فى تلك السنة اثنى عشر ذراعا وستة عشر اصبعا ثم هبط * وأمطرت السماء حجرا فى شهر بشنس وذلك روى عن ابن اياس
١٥٣	٠٣	٢	١٠	١٧	
١٥٤	١٦	٠	١٥	١٥	
١٥٥	١٠	٣	١٨	١٥	
١٥٦	١٥	٢	٢٢	١٥	
١٥٧	١٨	٢	٢٠	١٧	
١٥٨	٠٠	٢	٢ ١/٢	١٧	
١٥٩	٠٨	٢	٠٢	١٥	
١٦٠	٠٨	٢	٠٠	١٦	
١٦١	٢٠	٢	٠٤	١٨	
١٦٢	٢٠	٣	١٢	١٥	
١٦٣	١٤	١	١٥	١٥	
١٦٤	١٦	١	١٥	١٥	
١٦٥	١٠	١	٠١	١٤	
١٦٦	٠٠	٢	٠١	١٧	
١٦٧	٠٤	١	١٨	١٦	
١٦٨	٠٠	٢	١٥	١٥	
١٦٩	١٥	٢	١٥	١٧	
١٧٠	٠٣	٥	٠٤	١٧	
١٧١	١٤	٣	٢٠	١٧	
١٧٢	٠٦	٤	٠٢ ١/٢	١٥	
١٧٣	٠٦	٤	٣	١٥	
١٧٤	٠٨	٤	٨ ١/٢	١٧	
١٧٥	٠٠	٥	١٨	١٤	
١٧٦	١٤	٤	١٦	١٥	
١٧٧	٠٤	٣	١٦	١٦	
١٧٨	٠٠	٣	١٦	١٥	
١٧٩	٢٠	٢	١٠	١٧	
١٨٠	١٤	٣	٠٩	١٥	
١٨١	٠٨	٤	٨ ١/٢	١٧	
١٨٢	١٩	٢	٠٠	١٧	
١٨٣	١٨	٢	٣٢	١٤	
١٨٤	٢٠	٢	٠٤	١٧	
١٨٥	١٠	٣	٠٧	١٧	

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
١٨٦	٠٠	٢	٢٢	١٤	
١٨٧	٢٠	٢	٠٢	١٤	
١٨٨	٠٧	٢	١٠	١٧	
١٨٩	١٤	٤	٠٢	١٧	
١٩٠	١٢	٥	٠٧	١٧	
١٩١	١٤	٣	٠٧	١٧	
١٩٢	٢٠	٤	١٦	١٧	
١٩٣	٢٠	٥	١٦	١٦	
١٩٤	٠٠	٥	١٥	١٧	
١٩٥	١٨	٤	٢١ ١/٢	٢٥	وبالتخمين اصبع وذراع الفيضان ٢١ ١/٢ ١٥
١٩٦	٠٠	٤	٠٦	١٧	
١٩٧	٠٠	٧	١٢	١٧	
١٩٨	٠٠	٨	٠٥	١٧	
١٩٩	١٠	٥	١١	١٧	
٢٠٠	٨	٥	١٧	١٧	
٢٠١	١٠	٥	١٨	١٤	
٢٠٢	٢٠	٣	١٩	١٥	
٢٠٣	١٨	٥	١٠	١٧	
٢٠٤	١٤	٥	٠٥	١٦	
٢٠٥	٢٢	٤	١٤	١٧	
٢٠٦	١٤	٥	١٨	١٧	
٢٠٧	٢٠	٤	١٧	١٦	
٢٠٨	١٤	٤	١٨	١٧	
٢٠٩	٠٨	٥	١٨	١٧	
٢١٠	٠٥	٥	١٨	١٧	
٢١١	٠٨	٥	٠٨	١٧	
٢١٢	٠٦	٥	٠٧	١٧	
٢١٣	٢٠	٣	١٥ ١/٢	١٥	
٢١٤	١٦	٣	٢٠ ١/٢	١٦	
٢١٥	١٨	٣	٢١	١٣	
٢١٦	٠٠	٣	١٠	١٥	
٢١٧	٠٦	٤	٠٦	١٤	
٢١٨	٢٢	٣	٠٠	١٥	انتهاء حكم المأمون
٢١٩	٠١	٤	١٠ ١/٢	١٥	
٢٢٠	٠٢	٣	١٧ ١/٢	١٦	
٢٢١	١٥	٣	٢١ ١/٢	١٦	
٢٢٢	٠٩	٤	٢٢	١٤	

نمرة السنين	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٢٢٣	٢٢	٢	٢٣ ١/٢	١٦	
٢٢٤	٣	٤	٠٥	١٣	
٢٢٥	٢٠	٢	٢٠	١٦	
٢٢٦	١٤	٣	٠٦	١٤	
٢٢٧	٢٢	٣	٠٩	١٦	
٢٢٨	١٠	٢	٠٦	١٦	
٢٢٩	٢٢	٣	٠٩	١٦	
٢٣٠	٢٢	٣	٠٩	١٦	
٢٣١	٠٦	٤	٣ ١/٢	١٧	
٢٣٢	٠٨	٤	١٦	١٥	
٢٣٣	١٤	٣	٢٠	١٦	
٢٣٤	٢٠	٥	٢٢	١٥	
٢٣٥	٠٨	٤	٢٠	١٥	
٢٣٦	٠٥	٥	١٢	١٧	
٢٣٧	٠٠	٧	١٥	١٥	
٢٣٨	٠٧	٣	٠٦	١٦	
٢٣٩	٢٠	٤	٢٣	١٦	
٢٤٠	١٣	٤	١٢	١٧	
٢٤١	٠٥	٤	٠٥	١٧	
٢٤٢	١٦	٥	٠٥	١٧	
٢٤٣	١٨	٥	٠٢	١٧	
٢٤٤	٠١	٤	١٢	١٦	
٢٤٥	٢٢	٦	٠٣	١٦	
٢٤٦	٢٢	٤	٢٠	١٦	
٢٤٧	٢٠	٥	١٤	١٧	
٢٤٨	٠٨	٨	١٩	١٧	
٢٤٩	٢٠	٩	١١	١٧	
٢٥٠	١٥	٨	١٥	١٧	
٢٥١	١٤	٧	٠٨	١٨	
٢٥٢	٠٣	٦	٢٢	١٧	
٢٥٣	١٢	٦	١٠	١٧	
٢٥٤	٠٩	٥	١٦	١٦	
٢٥٥	١٢	٤	٠٦	١٧	
٢٥٦	٢٢	٤	٠٠	١٦	
٢٥٧	١٦	٣	١٨	١٧	
٢٥٨	٥ ١/٢	٤	٥ ١/٢	١٦	
٢٥٩	٠٠	٥	٥ ١/٢	١٦	

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٢٦٠	٤ ١/٤	٤	١١	١٦	
٢٦١	١٣	٣	٥ ١/٢	١٧	
٢٦٢	١٣	٣	١٨	١٧	
٢٦٣	١٤	٤	٢٠	١٧	
٢٦٤	١٢	٨	٢٢	١٧	
٢٦٥	٢١	٥	٢١	١٧	
٢٦٦	٠٦	٦	١٤	١٧	
٢٦٧	٩ ١/٢	٦	١٤	١٧	
٢٦٨	١٥	٥	١٦	١٧	
٢٦٩	١٦	٤	٢٠	١٧	
٢٧٠	١٨	٤	٢٠	١٧	
٢٧١	٢٠	٤	٢٢	١٥	
٢٧٢	٩	٤	١٤	١٦	
٢٧٣	٢٣	٤	٥ ١/٢	١٦	
٢٧٤	٢٤	٤	٠٧	١٥	
٢٧٥	١٦	٤	٨ ١/٢	١٥	
٢٧٦	٩	٦	١٤	١٧	
٢٧٧	٢	٥	١٨	١٧	
٢٧٨	١٧	٥	١٨	١٧	ونقل العلامة الشيخ أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله تعالى أن فى سنة ثمان وسبعين ومائتين من الهجرة غار نيل مصر فى الارض حتى لم يبق منه شئ ولم يعهد مثل ذلك قط فى الجاهلية والاسلام كذا نقل عن ابن اياس
٢٧٩	٠١ ١/٢	٥	١٦	١٧	
٢٨٠	٠٠	٥	١٠	١٧	روى عن ابن اياس أن السماء فى هذا العام مطرت حجرا
٢٨١	٠٠	٥	٠٠	١٥	
٢٨٢	١٢	٥	٢٢	١٤	
٢٨٣	٠٢	٦	١٩	١٦	
٢٨٤	١٣	٥	١٩	١٥	
٢٨٥	١٦	٧	١٩	١٦	
٢٨٦	١٥	٧	٠٨	١٧	
٢٨٧	٢٥	٧	١٠	١٧	
٢٨٨	٠٠	٦	٤	١٦	
٢٨٩	٠٠	٧	١٦	١٧	
٢٩٠	٢١	٤	١ ١/٢	١٦	
٢٩١	٢٣	٦	٠٤	١٣	
٢٩٢	١٦	٣	١ ١/٢	١٦	
٢٩٣	٧ ١/٢	٤	٠٦	١٦	

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٢٩٤	٠١	٤	٠٠	١٦	
٢٩٥	٠٣	٤	١٦	١٥	روى عن الماقين ان الفيضان كان قيراط ٢ ذراع ١٣
٢٩٦	١٣	٤	١٩	١٧	
٢٩٧	١١	٩	١١	١٧	
٢٩٨	٤	٨	٨	١٧	
٢٩٩	١١	٦	٨	١٧	
٣٠٠	٠١	٧	٠١	١٨	
٣٠١	١٢	٤	٠١	١٨	
٣٠٢	٢٠	٥	١١	١٦	
٣٠٣	٠٠	٦	١٨	١٥	
٣٠٤	٠٠	٦	١٨	١٥	
٣٠٥	١٠	٤	٠٢	١٦	
٣٠٦	٠٠	٥	١٩	١٧	
٣٠٧	٢٠	٣	١٩	١٧	
٣٠٨	٢٠	٦	١٠	١٧	
٣٠٩	١٣	٣	٣	١٧	
٣١٠	٢١	٥	٠٩	١٧	
٣١١	٢٠	٤	١٣	١٦	
٣١٢	٠٧	٥	٠٠	١٨	
٣١٣	٠٣	٦	٠٥	١٧	
٣١٤	٠١	٥	٠٥	١٧	
٣١٥	٢٢	٤	١٧	١٤	
٣١٦	١٣	٤	٠٠	١٨	
٣١٧	١٣	٦	٢٣	١٧	
٣١٨	١١	٥	٠٢	١٧	
٣١٩	٠٩	٥	٠٤	١٥	
٣٢٠	١٧	٣	١٣	١٧	
٣٢١	١٦	٤	١٢	١٦	
٣٢٢	٠٦	٥	١٤	١٧	
٣٢٣	١٦	٤	١٧	١٦	
٣٢٤	١٦	٤	٢٠	١٦	
٣٢٥	١٦	٤	١٦	١٦	
٣٢٦	٠٤	٥	١٠	١٧	
٣٢٧	٢٣	٣	٢١	١٤	
٣٢٨	٠٥	٣	٠٦	١٦	
٣٢٩	١١	٠	١٣	١٥	
٣٣٠	١٢	٣	٠٨	١٥	

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٣٣١	٠٦	٢	٠٠	١٩	
٣٣٢	٠١	٤	٠٩	١٦	
٣٣٣	١٢	٢	١٢	١٥	وفى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة لم يوجد بفسقية المقياس ماء أصلا وما أخذ قاع النيل الا من برالجيزة وبلغت الزيادة فى تلك السنة أربعة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا ثم هبط وأقام النيل تسع سنين متوالية لم يبلغ ستة عشر ذراعا وذلك فى أيام أمير مصر أبى بكر بن محمد بن طفج الاخشيدى عامل مصر بل سلطانها روى ذلك عن ابن اياس
٣٣٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	
٣٣٥	١١	٣	٠٨	١٥	
٣٣٦	١٣	٣	١٧	١٤	
٣٣٧	١٥	٣	١٢	١٥	
٣٣٨	١٧	٣	١٨	١٧	
٣٣٩	٢٠	٥	٠٢	١٦	
٣٤٠	١٤	٣	٠٧	١٦	
٣٤١	٢٠	٥	١٠	١٦	
٣٤٢	١٤	٤	٠٠	١٨	
٣٤٣	٢٠	٣	٠٧	١٦	وقال الترمذى ان النيل فى هذه السنة قصر فوقع الغلاء كما فى كتاب اغاثة الأمة
٣٤٤	٢٧	٥	٦	١٧	
٣٤٥	٠٠	٥	٠٧	١٦	
٣٤٦	٠٤	٦	١٩	١٦	
٣٤٧	٠٥	٦	٢٠	١٧	
٣٤٨	١٣	٧	٢٠	١٧	
٣٤٩	١٩	٧	٠٠	١٧	
٣٥٠	١٤	٥	٠٠	١٨	
٣٥١	١١	٦	٠٧	١٦	وفى سنة احدى وخمسين وثلثمائة بلغ زيادة النيل خمسة عشر ذراعا وهبط سريعا روى ذلك عن ابن اياس
٣٥٢	٠٠	٣	١٦	١٥	وفى سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا وأربعة اصابع ثم هبط سريعا فوقع الغلاء بمصر واعمالها واستمر الغلاء متتابعا تسع سنين متوالية روى ذلك عن ابن اياس
٣٥٣	١٥	٣	٠٤	١٥	وفى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة لم يبلغ النيل سوى خمسة عشر ذراعا واصبعين وهبط سريعا روى ذلك عن ابن اياس
٣٥٤	٠٥	٣	١٥	١٦	وفى سنة اربع وخمسين وثلثمائه بلغ النيل ستة عشر ذراعا وأصابع وهبط سريعا روى ذلك عن ابن اياس
٣٥٥	٠٨	٥	١٩	١٤	وفى سنة خمسة وخمسين وثلثمائة بلغ زيادة النيل أربعة عشر ذراعا واصابع وهبط سريعا روى ذلك عن ابن اياس

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٣٥٦	٢٤	٢	١٧	١٢	وفى سنة ست وخمسين وثلثمائة لم يبلغ النيل سوى اثنى عشر ذراعا واصبع واحدة ثم هبط سريعا ولم يقع مثل ذلك فى مبدا الاسلام قط فوقع الغلاء بمصر وذلك فى أيام كافور الاخشيد واستمر الى سنة ستين وثلثمائة عربية ذكره الترمذى وقال المقريزى قيراط ١٩ وذراع ١٢ وفى أيام كافور الاخشيد روى ذلك عن ابن اياس
٣٥٧	٢٠	١	١٤	١٧	
٣٥٨	١٣	٣	٠٩	١٧	
٣٥٩	١٧	٥	١٩	١٧	
٣٦٠	٠٠	٥	٢١	١٧	حصل الوفاء وأخصبت الارض وانحلت الاسعار فى هذا العام
٣٦١	٢٠	٤	٠٤	١٧	وفى سنة احدى وستين وثلثمائة وفى النيل الوفاء التام وأخصبت الاراضى بالزرع وذكره الترمذى فى سنة ٢ وروى ذلك عن ابن اياس
٣٦٢	١٧	٥	٠٢	١٧	
٣٦٣	٠٠	٠	٠٠	٠٠	
٣٦٤	٠٠	٤	٢٠	١٦	
٣٦٥	٢١	٤	٢٣	١٠	وبالتخمين الفيضان قيراط ٢٣ ذراع ١٥
٣٦٦	٠٠	٤	٠٤	١٦	
٣٦٧	٢٣	٣	٠٤	١٦	
٣٦٨	١٥	٤	٠١	١٧	
٣٦٩	٠٥	٤	٠٠	١٧	
٣٧٠	٠٠	١	٠٤	١٥	
٣٧١	١٧	٣	٠٢	١٥	
٣٧٢	١٧	٣	٠٤	١٧	
٣٧٣	٠٠	٤	٠٢	١٦	
٣٧٤	٠٠	٤	٠٤	١٦	
٣٧٥	٢٢	٤	٠٤	١٦	
٣٧٦	٠٠	٦	٢١	١٧	
٣٧٧	٠٠	٥	١٠	١٧	
٣٧٨	٠٠	٣	١٢	١٧	
٣٧٩	٠٠	٣	١٩	١٥	
٣٨٠	٠٠	٣	٢٠	١٦	
٣٨١	١٢	٣	٢٣	١٦	
٣٨٢	١٢	٤	١٨	١٦	
٣٨٣	١٨	٤	٢١	١٧	
٣٨٤	٢٢	٤	٠٧	١٦	
٣٨٥	١٥	٣	٠٧	١٦	
٣٨٦	٠٥	٣	٢٣	١٥	

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٣٨٧	٠١	٣	٠٧	١٦	وفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة قصر النيل عن الوفاء فوقع الغلاء بمصر روى ذلك عن ابن اياس ذكره الترمذى
٣٨٨	١٢	٣	٠٧	١٦	
٣٨٩	٢٤	٠	٢٠	١٦	
٣٩٠	١٤	٣	٠٢	١٦	
٣٩١	٠٢	٤	٢٠	١٦	
٣٩٢	٠٧	٦	١٠	١٧	
٣٩٣	٢٠	٥	١٥	١٦	
٣٩٤	٠٠	٤	١٥	١٧	
٣٩٥	١٥	٧	١٣	١٦	وفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة بلغ النيل فى الزيادة ستة عشر ذراعا وأصابع فروى بعض أراضى مصر ذكره الترمذى
٣٩٦	١٠	٤	١٦	١٦	
٣٩٧	٠٤	٥	١٦	١٤	وفى سنة سبع وتسعين وثلثمائة بلغ النيل فى الزيادة ثلاثة عشر ذراعا وأصابع فاستسقى الناس مرتين وروى عن المقريزى ان الفيضان كان ١٧ قيراط و١٧ ذراع وعن ابن اياس ان الفيضان كان ١٣ قيراط وقال الترمذى مثله واستسقى الناس مرتين
٣٩٨	٠٠	٥	٠٩	١٤	وفى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بلغ فى الزيادة أربعة عشر ذراعا وهبط سريعا فوقع الغلاء بمصر روى ذلك عن ابن اياس
٣٩٩	١٦	٢	٢٣	١٦	وفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة كسر السد فى خامس عشر توت وبلغ النيل فى الزيادة ستة عشر ذراعا ثم نقص فوقع الغلاء بمصر روى ذلك عن ابن اياس وقال الترمذى مثله
٤٠٠	٠٠	٤	٢٣	١٦	
٤٠١	١٨	٤	١٨	١٦	
٤٠٢	٠٨	٢	١٠	١٦	
٤٠٣	٢٣	٢	١٢	١٧	
٤٠٤	٠٠	٣	٠٠	١٦	
٤٠٥	٠٠	٣	٠٢	١٦	
٤٠٦	٢٠	١	٠٢	١٦	
٤٠٧	٠٠	٤	٤	١٧	
٤٠٨	٢٠	٥	١٦	١٦	
٤٠٩	٠٨	٥	٢٣	١٦	
٤١٠	٢٠	٦	٠٨	١٩	
٤١١	٠٥	٨	٠٣	١٧	
٤١٢	١٦	٥	٠٣	١٦	
٤١٣	٢٠	٤	١٨	١٦	
٤١٤	٠٨	٣	١٤	١٤	

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٤١٥	٥	٢	٠٠	١٦	
٤١٦	٢٠	٣	٤	١٦	
٤١٧	١٤	٤	٧	١٦	
٤١٨	٢٠	٤	١٣	١٦	
٤١٩	٠٠	٧	٤	١٧	
٤٢٠	٢٠	٤	٠٠	١٦	
٤٢١	٢٣	٤	٦	١٦	
٤٢٢	٢٠	٣	٦	١٧	وفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة نقص ماء النيل ثم زاد بعد أوانه بأربعة أشهر روى ذلك عن ابن اياس ووافقه المقريزى أيضا فى خططه
٤٢٣	٢٠	٤	٤	١٦	
٤٢٤	١٠	٤	٢	١٦	
٤٢٥	١٥	٤	٢١	١٦	
٤٢٦	٢٠	٣	١٥	١٦	
٤٢٧	٢٠	٦	١٥	١٦	
٤٢٨	١٨	٤	٩	١٥	
٤٢٩	٥	٤	٢٠	١٥	
٤٣٠	٦	٤	٢٠	١٧	
٤٣١	١٠	٥	١٠	١٧	
٤٣٢	١٠	٥	٢٠	١٧	
٤٣٣	٢٠	٥	١٧	١٧	
٤٣٤	١٧	٥	١٦	١٧	
٤٣٥	٢٢	٥	٦	١٨	
٤٣٦	١٧	٨	٢٠	١٧	
٤٣٧	٧	٧	٢٠	١٧	
٤٣٨	١٠	٦	١٩	١٧	
٤٣٩	٢٣	٧	١٧	١٦	
٤٤٠	٢٣	٤	١٧	١٧	
٤٤١	٠٠	٥	٩	١٧	
٤٤٢	٠٠	٥	١٦	١٧	
٤٤٣	٠٠	٥	١٢	١٧	
٤٤٤	١٤	٥	٥	١٧	وفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة قصر النيل عن الزيادة ووقع الغلاء بمصر وكذلك فى سنة سبع وأربعين وأربعمائة ذكره المقريزى
٤٤٧	١٤	٥	٠٠	١٧	
٤٤٥	٠٠	٤	٤	١٧	
٤٤٦	١٦	٤	٤	١٦	
٤٤٨	١٥	٤	١٣	١٧	
٤٤٩	٠٠	٥	٣	١٧	

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٤٥٠	٠٧	٥	١٢	١٦	
٤٥١	١٢	٣	٢٣	١٥	وفى سنة احدى وخمسين وأربعمائة وقع بمصر الغلاء العظيم الذى لم يسمع بمثله وذلك فى دولة الخليفة المستنصر بالله الفاطمى واستمر الغلاء بمصر سبع سنين متوالية يزيد النيل فى الاول الى اثنى عشر ذراعا ثم ينقص وتارة يزيد دون اثنى عشر ذراعا ثم ينقص فاستمر هذا الحال نحو سبع سنين متوالية فبلغ كل إردب قمحا مائة دينار ولا يوجد أصلا حتى أكلت الناس الميتة والجيف والقطط والكلاب ووقع فى هذا الغلاء العجائب والغرائب من الاخبار وليس هذا محله ۞ فلما استمر الغلاء سبع سنين متوالية اشيع بين الناس ان الحبشة سدت مجرى النيل عن أهل مصر فرسم الخليفة المستنصر بالله للبطرك أن يتوجه الى بلاد الحبشة عند مجرى النيل ويسألهم أن يطلقوا النيل الى أهل مصر فلما توجه البطرك اليهم أكرموه وسجدوا له وقالوا له ما حاجتك فقال أطلقوا ماء النيل الى أهل مصر فقال ملك الحبشة لاجل محمد نطلق لهم النيل فاطلقوه ووفى النيل تلك السنة نقل ذلك ابن وصيف شاه فى أخبار مصر وكانت القاعدة القاعه ثلاثة أذرع واحد عشر اصبعا وانتهت الزيادة الى اثنى عشر ذراعا وهبط وشرقت البلاد ووقع الغلاء العظيم روى ذلك عن ابن اياس
٤٥٢	٢٢	٥	٠٩	١٦	
٤٥٣	١٤	٣	١٨	١٦	
٤٥٤	٠٦	٤	..	١٧	
٤٥٥	١٥	٧	١٢	١٧	
٤٥٦	١٢	٥	٠٣	١٦	
٤٥٧	١٤	٤	١٠	١٦	
٤٥٨	٢٤	٣	١٧	١٦	
٤٥٩	٢٠	٦	١٧	١٦	
٤٦٠	٠٣	٤	٠٦	١٥	قال الذهبى وغيره فى هذه السنة ومابعدها قصر النيل فكان الغلاء العظيم بمصر الذى لم يسمع بمثله فى الدهور من عهد يوسف الصديق واشتد القحط والوباء ٧ سنين بحيث أكلت الميتات والجيف وبنو آدم وبلغ الاردب القمح مائة دينار ثم عدم أصلا
٤٦١	٢٤	٦	١٨	١٧	
٤٦٢	١٠	٤	٠٠	١٦	
٤٦٣	١٠	٤	٠٣	١٧	
٤٦٤	١٠	٤	١٠	١٦	
٤٦٥	١٧	٣	٠٧	١٦	
٤٦٦	٢٠	٥	٠٣	١٦	
٤٦٧	١٩	٣	٠٧	١٧	

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٤٦٨	٠٢	٤	١٤	١٦	
٤٦٩	٠٧	٣	١٣	١٧	
٤٧٠	٢٢	٤	١٠	١٧	
٤٧١	٢٧	٥	٢٠	١٧	
٤٧٢	٠٠	٠	١٨	١٥	
٤٧٣	٢١	٤	١٥	١٦	
٤٧٤	١٨	٥	١٣	١٨	
٤٧٥	١٤	٨	١٠	١٥	
٤٧٦	١٧	٥	٠٩	١٧	
٤٧٧	١٤	٥	١٣	١٧	
٤٧٨	١٧	٥	٠٥	١٥	
٤٧٩	١٩	٦	١٥	١٦	
٤٨٠	٠٥	٦	٠٧	١٧	
٤٨١	٠٧	٥	٠٤	١٨	
٤٨٢	١٨	٥	٠٩	١٦	
٤٨٣	١٦	٥	٠٠	١٨	
٤٨٤	٢٠	٤	٢٢	١٦	وفى سنة أربع وثمانين وأربعمائة انتهت زيادة النيل الى أحد عشر ذراعا واصبع ثم هبط سريعا روى عن ابن اياس
٤٨٥	٠٦	٦	١١	١٦	
٤٨٦	٠٣	٦	٠٣	١٦	
٤٨٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	
٤٨٨	٠٦	٥	١٢	١٧	
٤٨٩	١٧	٤	١٧	١٣	
٤٩٠	١١	٤	٠١	١٧	
٤٩١	١٨	٤	١٦	١٨	
٤٩٢	٢٢	٦	١٤	١٦	
٤٩٣	١٦	١٠	١٥	١٨	
٤٩٤	١٨	٦	٠٧	١٨	
٤٩٥	٠٨	٧	١٣	١٧	
٤٩٦	٠٨	٧	٠١	١٧	
٤٩٧	١٢	٠٥	١٣	١٧	
٤٩٨	٠٥	٧	١٢	١٦	
٤٩٩	٠٠	٨	١٢	١٦	
٥٠٠	٠٩	٨	٠١	١٩	
٥٠١	٠٥	٧	١٨	١٧	
٥٠٢	١٨	١٦	١٦	١٧	لابدأن فى التحريق غلطا وانه اصبع ١٨ وذراع ٦
٥٠٣	١٨	٦	٠٥	١٧	

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٥٠٤	٠٣	٦	٠٤	١٧	
٥٠٥	٠٣	٧	٠٤	١٧	
٥٠٦	١٥	٨	٠٢	١٨	
٥٠٧	١٥	٨	٠٢	١٨	
٥٠٨	١٤	٧	٠٠	١٧	
٥٠٩	١٧	٤	٠٠	١٨	
٥١٠	١٩	٧	٠٦	١٧	
٥١١	١٢	٧	١٩	١٧	
٥١٢	٠٠	٧	٠٤	١٨	
٥١٣	٢٠	٤	٠٧	١٨	
٥١٤	١٢	٩	٠١	١٨	
٥١٥	٠٤	٧	١٠	١٧	أو الزيادة اصبع ٥ وذراع ١٧
٥١٦	٢٦	٦	٠٣	١٨	
٥١٧	١٠	٨	١٠	١٨	وفى سنة سبع عشرة وخمسمائة بلغ النيل فى الزيادة الى ستة عشر ذراعا ثم هبط سريعا ووقع الغلاء بمصر روى عن ابن اياس وصدقه الذهبى
٥١٨	٢٠	٧	١٤	١٨	وفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة وفى النيل بعد النوروز بتسعة أيام وزاد عن ستة عشر ذراعا احد عشر اصبعا ثم نقص ولم يثبت فوقع الغلاء بمصر روى عن ابن اياس
٥١٩	٠٣	٩	١٤	١٨	
٥٢٠	٠٣	٨	٠١	١٨	
٥٢١	١٧	٨	٠٠	١٧	
٥٢٢	٠٨	٧	١٣	١٨	
٥٢٣	٢٦	٧	٠٥	١٨	
٥٢٤	٠٤	٧	٠٤	١٧	
٥٢٥	٠٢	٧	١٨	١٦	
٥٢٦	٠٧	٤	١٠	١٧	
٥٢٧	٢٥	٥	١٥	١٧	
٥٢٨	١٥	٧	٢٣	١٧	
٥٢٩	٢٤	٥	٠٣	١٨	
٥٣٠	٠٨	٦	٠٧	١٧	
٥٣١	٠٠	٦	١٦	١٧	
٥٣٢	٠١	٥	١٢	١٨	
٥٣٣	١٤	٥	٠٥	١٨	
٥٣٤	١٨	٦	١٧	١٦	
٥٣٥	٠٠	٦	١٢	١٧	
٥٣٦	٠٥	٤	١١	١٦	
٥٣٧	١٦	٣	٠٠	١٨	

السنين الهجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	صبع	ذراع	اصبع	ذرع	
٥٣٨	٠٠	٥	٠٩	١٦	
٥٣٩	١٤	٦	٠٤	١٨	
٥٤٠	١٤	٤	٠٠	١٨	
٥٤١	٠٢	٦	٢٠	١٦	
٥٤٢	٠٣	٥	١٣	١٨	روى عن القاضي الفاضل ان الفيضان قيراط ١١ وذراع ١١ والمصريون يسمون هذه الحادثة غرقا شديدا
٥٤٣	٠٨	٧	١٣	١٨	
٥٤٤	٢٤	٦	١٨	١٨	قال الذهبي ان نيل هذه السنة كان مثل نيل سنة ٥١٩ وحصل فيه غرق
٥٤٥	٢٤	٦	١٣	١٧	
٥٤٦	٠٢	٦	٠٤	١٨	
٥٤٧	٠٨	٦	٠٤	١٨	
٥٤٨	١٥	٥	٠٦	١٨	
٥٤٩	٠٨	٦	٢٠	١٨	قال ابن اياس انه توفي فيها الظافر بالله وتولى على مصر الفائز بنصر الله ابو القاسم عيسى بعد قتل ابيه الظافر وفيها نقل رأس الحسين رضي الله عنه الى القاهرة
٥٥٠	١٩	٥	١١	١٧	
٥٥١	١٩	٦	٠٨	١٨	
٥٥٢	٢٠	١	١١	١٨	
٥٥٣	٠٠	٧	١٠	١٨	
٥٥٤	١٨	٨	٠١	١٥	
٥٥٥	١٠	٥	١٠	١٨	
٥٥٦	١٤	٥	١٨	١٨	
٥٥٧	١٠	٤	٠٤	١٨	
٥٥٨	١٣	٥	٠٨	١٨	
٥٥٩	٠٨	٨	١٠	١٨	
٥٦٠	٢٥	٥	١٨	١٨	
٥٦١	١١	٦	٢٣	١٨	
٥٦٢	٢٤	٤	٢٣	١٦	
٥٦٣	١٤	٥	٢٣	١٨	
٥٦٤	١٨	٦	١٢	١٦	
٥٦٥	١٨	٥	١٤	١٦	
٥٦٦	٠٠	٨	٢١	١٦	
٥٦٧	٠٨	٥	٢٠	١٨	
٥٦٨	٢٠	٥	١٨	١٨	
٥٦٩	١٦	٦	١٠	١٨	
٥٧٠	٢١	٨	١٩	١٨	
٥٧١	١٦	٤	١٠	١٦	
٥٧٢	٢١	٦	٢١	١٦	
٥٧٣	٠٣	٥	٢١	١٨	

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٥٧٤	١٣	٤	١٩	١٦	
٥٧٥	٠٦	٥	٠٧	١٨	
٥٧٦	١٠	٣	١٦	١٦	وفى سنة ست وسبعين وخمسمائة بلغت الزيادة ستة عشر ذراعا وأصابع ثم نقص سريعا روى عن ابن اياس
٥٧٧	١٠	٥	٠٥	١٨	وفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة احترق النيل حتى صار الناس يخوضون من بر مصر الى المقياس روى عن ابن اياس
٥٧٨	٢١	٦	٠٢	١٧	وفى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بلغ النيل فى الزيادة الى ثلاثة عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا وهذا الحد يسمى عند أهل مصر اللجة الكبرى فسقطت الجدران وغرقت البساتين وفاضت الآبار وقطعت الطرقات وقد حصل مثل ذلك سنة أربع وأربعين وخمسمائة وروى عن ابن اياس ان الفيضان كان قيراط ١٢ ذراع ١٨ وحصل غرق جسيم
٥٧٩	٢١	٦	٢٣	١٧	وفى سنة تسع وسبعين وخمسمائة عظمت زيادة النيل حتى غرقت الضياع والنواحى وقطعت الطرقات وقد وفى النيل فى هذه السنة فى تاسع عشر بابه بعد النوروز بتسعة وأربعين يوما ذكره المقريزى فى الخطط وهذا من النوادر الغريبة التى لم يسمع بمثلها قط روى عن ابن اياس
٥٨٠	١٣	٦	١٣	١٨	وفى سنة ثمانين وخمسمائة بلغ النيل فى الزيادة ستة عشر ذراعا الا ثلاثة أصابع ووقف فكسر السد ووقع الغلاء بمصر فى تلك السنة روى ذلك عن ابن اياس
٥٨١	١٩	٧	٠١	١٧	
٥٨٢	١٢	٦	٠١	١٧	
٥٨٣	٠٨	٦	١٢	١٧	
٥٨٤	١٢	٦	١٣	١٧	
٥٨٥	١٥	٥	٢٢	١٧	
٥٨٦	٢٥	٥	٠٤	١٨	
٥٨٧	٢٠	٦	١٤	١٨	وفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقع الغلاء وعدمت الاقوات بمصر ولم يزد النيل الا زيادة يسيرة وهبط عن غير وفاء واستمر الحال على ذلك ثلاث سنين متوالية فمات من شدة الغلاء الثلث من أهل مصر فكانت تلك السنة كالسبع المفترس للناس روى ذلك عن ابن اياس وذكر الذهبى ان فى هذه السنة عظمت زيادة النيل وغرقت النواحى وكثر رخاء الاسعار بمصر
٥٨٨	٢٣	٦	١١	١٧	
٥٨٩	٠٣	١	٠٨	١٨	
٥٩٠	٠٥	٦	٢٢	١٦	وفى هذه السنة توقف النيل عن الزيادة وانتهت الزيادة الى اثنى عشر ذراعا واصبع فتكاثر مجىء الناس من القرى الى القاهرة من الجوع ودخل فصل الربيع فهب هواء فاعقبه وباء وفناء وعدم القوت حتى أكل الناس صغار بنى آدم من الجوع واستمر النيل ثلاث سنين متوالية لم يبلغ منه الا القليل ولم يبق من الآدميين سوى جزء من مائة وخمسين جزأ وزعم كثير من أرباب الاموال ان هذا الغلاء كسنى يوسف عليه السلام ذكره المقريزى فى رسالته فى الغلاء

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٥٩١	٠٢	٦	١٠	١٧	
٥٩٢	٢٦	٥	١٨	١٧	
٥٩٣	٢٥	٥	٢١	١٧	
٥٩٤	٢٤	٤	٠٢	١٨	
٥٩٥	٢٤	٣	١٦	١٧	
٥٩٦	٠٠	٠	٢١	١٢	روى عن ابن أياس انه حصل قحط ومات ١١١١ نفس مقيدة بدفاتر القاهرة وقال الذهبي في العبر كثر النيل الى ثلاثة عشر ذراعا الا ثلاثة أصابع فاشتد الغلاء وعدمت الاقوات
٥٩٧	٠٠	٢	١٦	١٥	وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة لم يزد النيل الا القليل وهبط فوقع الغلاء واشتد البلاء وقال صاحب المرآة كان هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الاسلام الا مرة واحدة في دولة الفاطميين ولم يبق منه الا الشيء اليسير واشتد الغلاء والوباء وضرب الناس الى الاقطار وكان الرجل يذبح ولده الصغير وتساعده أمه على طبخه وشيه وأكل من بني آدم ما لا يحصى ومات ثلاثة أرباع أهل الاقاليم قال المقريزي تمادى الحال ثلاث سنين متوالية لا يزيد النيل فيها الا مدا يسيرا حتى عدمت الاقوات وهلك أهل مصر جوعا
٥٩٨	١٤	١	٢٣	١٥	
٥٩٩	٢٦	٢	٠٠	١٧	وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة زاد النيل زيادة مفرطة ووقع الرخاء الشامل لسائر البلاد
٦٠٠	٠٦	٣	٢١	١٧	
٦٠١	٠٦	٤	٠٨	١٨	
٦٠٢	١٤	٧	١٦	١٧	
٦٠٣	٠٠	٥	٠٤	١٧	
٦٠٤	٠٧	٥	٠٠	١٧	
٦٠٥	٢٠	٥	١٢	١٧	
٦٠٦	٢٠	٥	١٦	١٦	
٦٠٧	٠٠	٠	٧	١٥	
٦٠٨	٠٦	٤	١٠	١٦	
٦٠٩	١٠	٤	١١	١٦	
٦١٠	١٠	٤	١	١٧	
٦١١	١٤	٣	١٨	١٦	
٦١٢	٠٠	٤	٠٨	١٦	
٦١٣	٠٤	٤	٢٣	١٦	
٦١٤	١٤	٤	١٧	١٧	
٦١٥	٠٦	٦	٠٦	١٦	
٦١٦	١/٢	٤	٠٠	١٧	

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٦١٧	½	٣	٠٨	١٦	
٦١٨	٠٦	٣	٠٢	١٧	
٦١٩	٠٧	٣	٠٣	١٧	
٦٢٠	½	٤	٠٠	١٧	
٦٢١	٠٠	٣	٢٣	١٦	
٦٢٢	½	٤	١٩	١٦	
٦٢٣	٢٠	٤	٠٠	١٨	
٦٢٤	٢٠	٤	١٢	١٧	
٦٢٥	١٩	٥	٠٥	١٧	فى لاصل الذى نقلنا منه ٧ وصحته ١٧ فى الزيادة
٦٢٦	٠٣	٤	١١	١٦	
٦٢٧	٠٠	٢	٠٣	١٦	وفى سنة سبع وعشرين وستمائة بلغ النيل فى الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة أصابع ولم يثبت فوقع الغلاء وكان قاع المقياس فى تلك السنة ذراعين لاغير وما أخذ القاع الاخارج الفسقية التى بالمقياس وقال ابن المتوج بلغ النيل ستة عشر ذراعا وثمانية أصابع بعد توقف عظيم ووصل القمح خمسة دنانير فى الاردب
٦٢٨	½	١	٠٠	١٦	
٦٢٩	٠٨	٣	٠٣	١٦	وفى سنة تسع وعشرين وستمائة وصل النيل المبارك فى الزيادة الى ثمانية عشر ذراعا وستة أصابع واستمر فى ثبات الى آخر هاتور حتى خاف الناس من عدم نزوله
٦٣٠	١٠	٤	٠٦	١٨	
٦٣١	٠٠	٥	٠٣	١٦	
٦٣٢	٠٠	٥	١٣	١٦	
٦٣٣	١٧	٥	١٢	١٧	
٦٣٤	٠٠	٧	٢٣	١٦	
٦٣٥	½	٤	٠٠	١٧	
٦٣٦	٢٠	٤	١١	١٦	
٦٣٧	٠٨	٥	١٩	١٦	
٦٣٨	٢٠	٥	٠٩	١٦	
٦٣٩	٢٠	٤	٢١	١٦	
٦٤٠	١٤	٤	٠٣	١٦	
٦٤١	٠٠	٣	٠٨	١٨	
٦٤٢	٠٠	٤	٠٠	١٥	
٦٤٣	٢٠	٤	٠٠	١٤	
٦٤٤	٠٠	٦	٠٩	١٧	
٦٤٥	٠٠	٦	١٩	١٧	
٦٤٦	٢٤	٥	٢٣	١٧	
٦٤٧	٠٦	٥	٠٨	١٧	
٦٤٨	٠٤	٥	٠٢	١٧	

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٦٤٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	
٦٥٠	٠٧	٤	١٧	١٨	
٦٥١	٠٨	٥	١٧	١٧	
٦٥٢	٠٦	٤	١٢	١٧	
٦٥٣	١٢	٥	٠٠	١٨	
٦٥٤	١٦	٤	٣	١٨	
٦٥٥	٢٥	٤	١٧	١٧	
٦٥٦	٠٠	٠	٠٠	٠٠	
٦٥٧	٢٦	٤	١	١٨	
٦٥٨	١٦	٥	١١	١٨	
٦٥٩	٢٠	٥	١٣	١٧	
٦٦٠	٠٧	٦	٠٠	١٨	
٦٦١	٠٧	٥	١٣	١٧	وفى سنة احدى وستين وستمائة شح النيل ولم يثبت فوقع الغلاء بمصر روى عن ابن اياس
٦٦٢	١٤	٤	١٢	١٧	
٦٦٣	٠٢	٧	١٤	١٦	
٦٦٤	٢٧	٤	١٢	١٨	
٦٦٥	١٤	٥	١٤	١٦	
٦٦٦	٢٠	٤	٠٠	١٨	
٦٦٧	١٦	٥	٠٧	١٧	
٦٦٨	٢٢	٦	٢٢	١٧	
٦٦٩	٢١	٦	١٢	١٦	
٦٧٠	٠٢	٧	١١	١٨	
٦٧١	١١	٧	١٣	١٧	
٦٧٢	٢١	٦	٠٦	١٧	
٦٧٣	٠٤	٥	٠٣	١٧	
٦٧٤	٠٠	٠٠	١٥	١٧	
٦٧٥	١٣	٦	١١	١٨	
٦٧٦	١٣	٦	٠٨	١٨	
٦٧٧	٢١	٧	٠٥	١٨	
٦٧٨	٠٠	٦	٠١	١٨	
٦٧٩	٥	٣	٢٣	١٨	
٦٨٠	٣	٥	٠٤	١٨	روى عن المقريزى ان فى هذه السنة تكونت جزيرة بولاق
٦٨١	بعض	٥	١٨	١٧	
٦٨٢	٠٥	٤	٠٨	١٧	
٦٨٣	بعض	٤	٠٣	١٧	بعض قراريط

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٦٨٤	—	—	٢٠	١٦	لم يؤخذ الارتفاع فى هذه السنة للتحريق
٦٨٥	٠٠	٤	٠٤	١٧	وبعضهم قال أذرع ٥ واصبع ٦ وروى عن المقريزى انه حصل حادث للحيوانات
٦٨٦	بعض	٤	١٠	١٧	ارتفاع الماء قليل جدا
٦٨٧	٠٤	٥	٠٤	١٨	
٦٨٨	بعض	٤	١٠	١٧	
٦٨٩	٠٢	٣	١٧	١٥	
٦٩٠	٠٣	٤	٠٧	١٧	
٦٩١	١٦	٧	٠٠	١٧	
٦٩٢	١٠	٦	١٢	١٧	
٦٩٣	٠٠	٤	٠٧	١٥	وفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا وثلاث أصابع ولم يثبت فوقع الغلاء
٦٩٤	بعض	١	١٧	١٦	وفى سنة أربع وتسعين وستمائة وفى النيل فى السادس من أيام النسىء وبلغت الزيادة فى تلك السنة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا ثم هبط فوقع الغلاء بمصر وعدم وجود القمح وبلغ سعر كل اردب ثمان مثاقيل ذهبا ونصفا
٦٩٥	٠٤	٥	٠١	١٨	
٦٩٦	٠٠	٠	١٨	١٥	وفى سنة ست وتسعين وستمائة بلغت زيادة النيل الى أول توت خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا ثم هبط سريعا فشرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر وأعمالها وانتهى سعر القمح الى مائة وسبعين درهما كل اردب وانتهى سعر اردب الشعير الى مائة وعشرين درهما وأكل الناس الخيل والجمال والبغال والقطط والكلاب وعم هذا الغلاء سائر البلاد المصرية والشامية وذلك فى دولة العادل كتبغا وقد ذكرنا ذلك فى تاريخنا بدائع الزهور فى وقائع الدهور
٦٩٧	بعض	٤	١٠	١٧	وفى سنة سبع وتسعين وستمائة وفى النيل آخر أيام النسىء
٦٩٨	بعض	٥	١٦	١٧	
٦٩٩	بعض	٣	٠٦	١٦	
٧٠٠	٠٠	٠	١٨	١٦	روى عن المقريزى أنه حصل حادث للحيوانات
٧٠١	بعض	٣	١٣	١٦	
٧٠٢	٠٠	٠	٠٠	١٨	وفى سنة اثنتين وسبعمائة بطل أمر عيد الشهيد وحرقت الاصابع التى كانت النصارى يزعمون ان النيل لا يزيد حتى يلقوا تلك الاصابع فيه فلما حرقت زاد النيل تلك السنة زيادة مفرطة وبطل ما كانوا يزعمون من أمره
٧٠٣	بعض	٣	١٦	١٦	
٧٠٤	بعض	٤	١٢	١٦	وفى سنة أربع وسبعمائة توقف النيل عن الزيادة وانتهت الزيادة فيه الى خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا فشرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٦٤٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	
٦٥٠	٠٧	٤	١٧	١٨	
٦٥١	٠٨	٥	١٧	١٧	
٦٥٢	٠٦	٤	١٢	١٧	
٦٥٣	١٢	٥	٠٠	١٨	
٦٥٤	١٦	٤	٣	١٨	
٦٥٥	٢٥	٤	١٧	١٧	
٦٥٦	٠٠	٠	٠٠	٠٠	
٦٥٧	٢٦	٤	١	١٨	
٦٥٨	١٦	٥	١١	١٨	
٦٥٩	٢٠	٥	١٣	١٧	
٦٦٠	٠٧	٦	٠٠	١٨	
٦٦١	٠٧	٥	١٣	١٧	وفى سنة احدى وستين وستمائة شح النيل ولم يثبت فوقع الغلاء بمصر روى عن ابن اياس
٦٦٢	١٤	٤	١٢	١٧	
٦٦٣	٠٢	٧	١٤	١٦	
٦٦٤	٢٧	٤	١٢	١٨	
٦٦٥	١٤	٥	١٤	١٦	
٦٦٦	٢٠	٤	٠٠	١٨	
٦٦٧	١٦	٥	٠٧	١٧	
٦٦٨	٢٢	٦	٢٢	١٧	
٦٦٩	٢١	٦	١٢	١٦	
٦٧٠	٠٢	٧	١١	١٨	
٦٧١	١١	٧	١٣	١٧	
٦٧٢	٢١	٦	٠٦	١٧	
٦٧٣	٠٤	٥	٠٣	١٧	
٦٧٤	٠٠	٠٠	١٥	١٧	
٦٧٥	١٣	٦	١١	١٨	
٦٧٦	١٣	٦	٠٨	١٨	
٦٧٧	٢١	٧	٠٥	١٨	
٦٧٨	٠٠	٦	٠١	١٨	
٦٧٩	٥	٣	٢٣	١٨	
٦٨٠	٣	٥	٠٤	١٨	روى عن المقريزى ان فى هذه السنة تكونت جزيرة بولاق
٦٨١	بعض	٥	١٨	١٧	
٦٨٢	٠٥	٤	٠٨	١٧	
٦٨٣	بعض	٤	٠٣	١٧	بعض قراريط

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	محدثات
٦١٤	—	—	٢٠	١٦	لم يثبت هذا الارتفاع في هذه السنة بالتحقيق
٦١٥	٠٠	٤	٠٤	١٧	وبعضهم قال أذرع ٥ وأصابع ٦ وروى عن المقريزي أنه حصل حدث للحيوانات
٦٨٦	بعض	٤	١٠	١٧	ارتفاع الماء قليل جدا
٦٨٧	٠٤	٥	٠٤	١٧	
٦٨٨	بعض	٤	١٠	١٧	
٦٨٩	٠٢	٣	١٧	١٥	
٦٩٠	٠٣	٤	٠١	١٧	
٦٩١	١٦	١	٠٠	١٧	
٦٩٢	١٠	٦	١٢	١٧	
٦٩٣	٠٠	٤	٠١	١٥	وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا وثلاث أصابع ولم يثبت فوقع الغلاء
٦٩٤	بعض	١	١٧	١٦	وفي سنة أربع وتسعين وستمائة وفى النيل في السادس من أيام النسيء وبلغت الزيادة في تلك السنة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر أصبعا ثم هبط فوقع الغلاء بمصر وعدم وجود القمح وبيع سعر كل اردب ثمانية مثاقيل ذهب ونصف
٦٩٥	٠٤	٥	٠١	١٧	
٦٩٦	٠٠	٠	١٨	١٥	وفي سنة ست وتسعين وستمائة بلغت زيادة النيل في أول توت خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر أصبعا ثم هبط بعد فشرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر وأعمالها وانتهى سعر القمح الى مائة وسبعين درهما كل اردب وانتهى سعر اردب الشعير الى مائة وعشرين درهما وأكل الناس الخيل والحمير والبغال والقطط والكلاب وعم هذا الغلاء البلاد المصرية والشامية وذلك في دولة العادل كتبغا وقد ذكر ذلك في تاريخه بدائع الزهور في وقائع الدهور
٦٩٧	بعض	٤	١٠	١٧	وفي سنة سبع وتسعين وستمائة وفى النيل آخر أيام النسيء
٦٩٨	بعض	٥	١٦	١٧	
٦٩٩	بعض	٣	٠٦	١٦	
٧٠٠	٠٠	٠	١٧	١٦	روى عن المقريزي أنه حصل حدث بحيوانات
٧٠١	بعض	٣	١٣	١٦	
٧٠٢	٠٠	٠	٠٠	١٧	وفي سنة اثنتين وسبعمائة بأمر عبد الشهيد حرقت الاصبع التي كانت النصارى يزعمون أن النيل لا يزيد حتى يلقوا الاصبع فيه فلما حرقت زاد النيل تلك السنة زيادة مفرطة وبطل ما كانوا يزعمون من أمره
٧٠٣	بعض	٣	١٦	١٦	
٧٠٤	بعض	٤	١٣	١٦	وفي سنة أربع وسبعمائة توقف النيل عن زيادته وانتهت زيادته الى خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر أصبعا فشرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحـــــــوظات
٧٠٥	٠٠	٠	١٥	١٦	مجهول التحاريق
٧٠٦	بعض	٤	٠٧	١٧	
٧٠٧	٦	٤	٠١	١٨	فى كتاب عجائب الاخبار توقف النيل واستسقى الناس وانتهت الزيادة فى ٢٧ توت الى ١٥ ذراع وأصابع ثم وفى فى تاسع عشر بابه وتشاءم الناس بسلطانهم ركن الدين بيبرس وقالوا سلطاننا ركين ونائبنا دقين يجينا الماء من اين يجيبوا لنا الاعرج يجى الما ويتدحرج والاعرج هو الملك الناصرى بن قلاوون
٧٠٨	٠٠	٤	٠١	١٨	
٧٠٩	٠٠	٠	٠٢	١٦	وفى سنة تسع وسبعمائة توقف النيل عن الزيادة الى سابع عشر توت ثم نقص فى تاسع عشر بابه فضج الناس لذلك فرسم السلطان بكسر السد من غير وفاء وقد نقص عن الوفاء ثلاث أصابع فكسر السد ولم يخلق المقياس واستمر الى سابع عشر بابه فنقص جملة واحدة فكان منتهى الزيادة فى تلك السنة خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا فشرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر وذلك فى أوائل سلطنة المظفر بيبرس الجاشنكير فتشاءم الناس بكعبه ونظم أهل مصر فى ذلك كلاما ولحنوه وغنوابه فمنه سلطاننا ركين ونائبه دقين فالماء يجى من أين هاتوا لنا الاعرج يجر الماء ويدحرج
٧١٠	٠٠	٠	٠٣	١٨	
٧١١	٠٣	٢	٢١	١٦	
٧١٢	بعض	٣	٢٢	١٦	
٧١٣	٠٦	٢	٠٧	١٦	وفى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وفى النيل آخر أيام النسىء
٧١٤	٢١	٤	١٧	١٦	
٧١٥	٠٠	٤	١٧	١٧	
٧١٦	٠٦	٣	٢٢	١٧	
٧١٧	٠٢	٥	٠٠	١٨	وفى سنة سبع عشرة وسبعمائة وفى النيل فى التاسع والعشرين من أبيب وزاد عن الوفا نصف ذراع ثم نقص فى تلك الليلة ثلاثة أصابع فرسم السلطان بفتح السد بعد العصر مع النقص ففى يومه رد ما نقص من الثلاثة أصابع وزاد ففتح السلطان السد بعد العصر خوفا من قوة عزم الماء أن يقلب السد
٧١٨	١/٢	٢	١٧	١٦	
٧١٩	٠٠	٠	١١	١٧	مجهول التحاريق
٧٢٠	بعض	٣	٢٢	١٦	
٧٢١	٠٦	٣	٠٥	١٦	
٧٢٢	٠٢	٤	٢١	١٦	
٧٢٣	١٦	٤	٠٦	١٨	
٧٢٤	٠٠	٥	١٩	١٨	
٧٢٥	٠٦	٢	٢١	١٦	

[illegible]	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٧٢٦	١٠	٨	١٩	١٦	
٧٢٧	٢٠	٦	٠٥	١٧	
٧٢٨	١٠	٥	٠٩	١٨	
٧٢٩	بعض	٤	٠٥	١٦	
٧٣٠	٠٢	٥	١٠	١٧	
٧٣١	بعض	٣	٢٢	١٦	
٧٣٢	٠٦	٥	١١	١٨	
٧٣٣	٠٨	٣	١٦	١٧	
٧٣٤	٠٨	٢	٢٢	١٦	
٧٣٥	٠٠	٠	٢١	١٨	مجهول التحاريق
٧٣٦	١٧	٥	٠٠	١٨	
٧٣٧	١٨	٤	١٦	١٧	
٧٣٨	١٥	٥	٢٠	١٦	
٧٣٩	١٥	٤	١٠	١٦	وفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة انتهت الزيادة الى ستة عشر ذراعا وعشرة أصابع ثم هبط سريعا فشرقت الاراضى ووقع الغلاء بمصر
٧٤٠	٠٥	٤	٠٨	١٧	وفى سنة أربعين وسبعمائة توقف النيل فاجتمع الناس فى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه ودعوا الله تعالى فى يوم الخميس عاشر المحرم فلما كان يوم الاثنين ثانى صفر زاد النيل ستة اصابع واستمر يزيد الى أن وفى ومن الوقائع أن السلطان فى ذلك اليوم قبض على ناظر الخاص المعروف بالنشو وكان قد أشيع عنه بين الناس انه حجر على بيع القمح حتى وقع الغلاء ثم ان السلطان فى يومه خلع على الصاحب شرف الدين موسى بن التاج وقرره فى الوزارة و بلغت زيادة النيل فى تلك السنة سبعة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعا فلما جرى ذلك تفاءل الناس بكعب الصاحب شرف الدين موسى بن التاج
	١١	٤	١٩	١٦	
٧٤١	١٠	٦	٠٩	١٨	
٧٤٢	٠٢	٤	٠٠	١٧	
٧٤[illegible]	٢٠	٥	١٧	١٨	وفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة بلغ النيل فى الزيادة عشرين ذراعا وخمسة عشر اصبعا فغرقت البساتين وانقطعت الطرق والجسور روى ذلك عن ابن اياس
٧٤٥	٠٨	٧	١٧	١٨	
٧٤٦	١٦	٤	١٥	١٨	
٧٤٧	٠٠	٥	٠٥	١٧	وفى سنة سبع وأربعين وسبعمائة قل ماء النيل حتى صار الناس يخوضون من بر مصر الى المقياس وصار من بولاق الى شبرى الى منية الشيرج أرضا رملة تتصل الى منشأة المهرانى فعز الماء على السقائين حتى بلغت الراوية من الماء درهم من فضة وانتهت بعد ذلك كل راوية الى أربعة دراهم فضة وذلك فى دولة الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحـــــوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٧٤٨	٠٦	٤	٠٨	١٧	
٧٤٩	٢٠	٤	٢٣	١٦	
٧٥٠	٠٤	٤	٢٣	١٧	
٧٥١	١٢ او ١٧	٤ او ٥	..	١٧	وفى سنة احدى وخمسين وسبعمائة بلغ النيل سبعة عشر ذراعا ثم هبط فى خامس توت فعطشت الاراضى ووقع الغلاء ودام العطش ثلاث سنين متوالية
٧٥٢	٠٥	٦	٠١	١٧	
٧٥٣	١٢	٥	١٦	١٨	
٧٥٤	..	٥	١٦	١٨	
٧٥٥	١٣	٤	..	١٩	
٧٥٦	١٤	٥	٢١	١٨	
٧٥٧	٠٤	٥	٢٠	١٧	
٧٥٨	٠٢	٧	٠٦	١٨	
٧٥٩	٠٨	٤	..	١٧	
٧٦٠	١٣	٥	٠٣	١٩	وفى سنة ستين وسبعمائة بلغ النيل أربعة اصابع من الذراع العشرين وثبت الى أول هاتور فخرج الناس الى الصحراء يدعون بهبوطه
٧٦١	..	١٢	..	٢٤	وفى سنة احدى وستين وسبعمائة أخذ قاع النيل فجاء اثنى عشر ذراعا وكان الوفاء فى سادس مسرى و بلغت الزيادة فى تلك السنة أربعة وعشرين ذراعا على مانقله المقريزى فى الخطط وقد أنكر بعض الناس ذلك فأيد قول المقريزى الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى بما أورده فى كتابه المسمى بكوكب الروضة من ان النيل زاد فى تلك السنة الى نحو أربعة وعشرين ذراعا كما أورده المقريزى وذلك فى دولة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فرسم بابطال المناداة عليه وخاف الناس من الغرق وثبت الى الخامس والعشرين من بابه لم يهبط فحصل للناس غاية الضرر فقطع جسر الفيوم وغرقت بساتين جزيرة الفيل وغرق طريق شبرى والمنية ووصل الماء الى أوائل دور الحسينية فغرقت وطفت الآبار بالماء ونبع الماء من ميضأة جامع الحاكم وخرب عدة أماكن بالروضة وعلاها الماء حتى غطى أرضها وانقطع طريق بولاق من عدة أماكن وخرب منها عدة دور واستمر فى ثبات الى آخر بابه وهذا لم يعهد مثله فى الجاهلية ولا فى الاسلام ولم تقع هذه الزيادة قط بمصر ولم يسمع بمثلها فخرج الناس الى الصحراء ودعوا الله تعالى فى هبوطه فلما خرجوا الى الصحراء ودعوا هبط الماء فى ذلك اليوم أربعة اصابع وقد عمل ابن أبى حجلة فى هذه الواقعة مقامة عجيبة سماها السجع الجليل فيما جرى من النيل ثم وقع عقب ذلك بمصر الوباء الذى طم وعم

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٧٦٢	١٢	٥	١٠	١٨	
٧٦٣	٠٦	٦	٠٢	١٧	
٧٦٤	٠٠	٠	٠٤	١٧	وفى سنة أربع وستين وسبعمائة توقف النيل ليالى الوفاء واستمر على توقفه الى ثالث توت ثم وفى و بلغت الزيادة فى تلك السنة أربعة اصابع من الذراع الثامن عشر ثم هبط سريعا فوقع الغلاء
٧٦٥	٠٦	٥	١٢	١٧	
٧٦٦	٤	٥	١٦	١٧	وفى سنة ست وستين وسبعمائة أخذ القاع فكان خمسة اذرع وأربعة عشر اصبعا
٧٦٧	٤	٥	١٦	١٧	وفى سنة سبع وستين وسبعمائة جاء القاع كذلك
٧٦٨	٠٣	٦	٠٦	١٩	
٧٦٩	١٤	٤	٠٠	١٨	
٧٧٠	٢٠	٥	٠٠	١٧	
٧٧١	٢٠	٤	١٨	١٦	
٧٧٢	٢٠	٤	١٨	١٦	
٧٧٣	٢٠	٧	٠٤	١٨	وفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة زاد النيل زيادة مفرطة نحو اثنين وعشرين ذراعا وزيادة واستمر ثابتا الى آخر هاتور وفات أوان الزرع فخرج الناس الى جامع عمرو والجامع الازهر يدعون الله تعالى فى هبوطه فهبط وذلك فى دولة الاشرف شعبان
٧٧٤	٠٠	٠	٠٠	٠٠	
٧٧٥	١٠	٥	١٩	١٩	وفى سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقف النيل عن الزيادة حتى دخل النوروز وكان بقى على الوفاء اصبعان ثم نقص فتقلق الناس لذلك فرسم السلطان للناس بالخروج الى الاستسقاء فخرج جماعة من العلماء والصلحاء ودعوا الله تعالى فهبط فى ذلك اليوم خمسة اصابع فتكرر خروج الناس الى الاستسقاء فجاء عقيب ذلك مطر غزير حتى غرقت الاراضى فزرع الناس بعض الحبوب فلما كان سابع توت زاد النيل اثنى عشر اصبعا فى يوم واحد ثم بعد يومين زاد ثمانية اصابع ففرح الناس بذلك ثم هبط جملة واحدة وشرقت البلاد ووقع الغلاء وكسر الخليج تاسع توت من غير وفاء وقد بقى للوفاء خمس اصابع ثم هبط من يومه فاضطربت الاحوال
٧٧٦	١٢	٤	٠٥	١٧	
٧٧٧	٠٤	٥	١٣	١٧	
٧٧٨	١٢	٦	٠٢	١٩	وفى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة زاد النيل زيادة مفرطة ولم يقع مثل ذلك من مائة وخمسين سنة وذلك فى دولة الاشرف شعبان روى ذلك ابن اياس

سنة	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٧٧٩	٢٤	٥	١٢	١٨	
٧٨٠	٢٢	٦	٠٥	١٩	
٧٨١	٢٠	٦	٠٢	١٩	
٧٨٢	٠٦	٦	٠٤	١٧	
٧٨٣	٠٨	٥	١٢	١٩	
٧٨٤	١٢	٦	٠٣	٢٠	وفى سنة أربع وثمانين وسبعمائة انتهت الزيادة الى ثلاث اصابع من احدى وعشرين ذراعا حتى عد ذلك من جملة الطوفان فدعا الناس الله تعالى فى هبوطه حتى هبط
٧٨٥	٠٠	٨	١٤	١٩	وفى سنة خمس وثمانين وسبعمائة أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع ودخلت مسرى وهو فى اثنى عشر ذراعا وأربعة اصابع فزاد فى رابع مسرى أربعين اصبعا ثم زاد بعدها أربعة وثلاثين اصبعا ثم وفى فى سادس مسرى وانتهت الزيادة نحو خمسة اصابع من احدى وعشرين ذراعا فغرقت عدة مواضع وتهدمت دور وذلك فى دولة الملك الصالح أمير حاج بن الاشرف شعبان
٧٨٦	٠٨	٨	٠٨	١٩	وفى سنة ست وثمانين وسبعمائة أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع وأربعة اصابع واستمرت الزيادة حتى حصل الوفاء
٧٨٧	٠٤	٦	١٥	١٧	
٧٨٨	٠٠	٦	٠٠	٢٠	أوالزيادة اصبع ١٧ ذراع ١٩
٧٨٩	٠٤	٦	١٥	١٨	
٧٩٠	٠٨	٦	٠٤	١٩	
٧٩١	٢٠	٥	٠٤	١٩	وفى سنة احدى وتسعين وسبعمائة انتهت زيادة النيل الى تسعة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا وثبت الى تاسع بابه فعد ذلك من النوادر
٧٩٢	١٢	٥	٠٢	١٨	
٧٩٣	٢٠	٤	٠١	١٩	وفى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة أخذ القاع فجاء سبعة أذرع وعشرين اصبعا وكان الوفاء فى سابع مسرى وثبت الى آخر بابه
٧٩٤	٢٠	٧	١٢	١٩	
٧٩٥	١٤	٦	٢٠	١٧	وفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة بلغت زيادة النيل ثمانية اصابع من الذراع العشرين وثبت الى رابع بابه
٧٩٦	٠٠	٦	١١	١٧	وفى سنة ست وتسعين وسبعمائة ثبت النيل الى هاتور وهو على ثمانية عشر اصبعا من الذراع التاسع عشر فعد ذلك من النوادر
٧٩٧	٠٤	٤	٠٨	١٧	وفى سنة سبع وتسعين وسبعمائة زاد النيل المبارك فى آخر يوم من أبيب أربعين اصبعا فى يوم واحد ثم فى اليوم الثانى وهو أول مسرى زاد الله تعالى فى النيل المبارك اثنين وستين اصبعا ثم زاد الله تعالى فى اليوم الثالث وهو الثانى من مسرى خمسين اصبعا ثم فى اليوم الرابع زاد الله تعالى فى النيل المبارك

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					ثلاثين اصبعا وفى ٢ زاد اصبعين فكان جملة مازاده فى أربعة ايام سبعة اذرع ونصف ذراع واصبعين وكان الوفاء فى ثالث مسرى وهذه الزيادة لم يعهد مثلها فيما تقدم من السنين الماضية ولا سمع بمثل ذلك وكان ذلك فى دولة الملك الظاهر برقوق واستمر هذا النيل فى ثبات الى أول هاتور وهو تسعة عشر ذراعا لم ينقص فحصل للناس منه الضرر الشامل
٧٩٨	١٢	٦	٠٢	١٩	فى كتاب عجائب الاخبار ثبت النيل الى هاتور
٧٩٩	٢٠	٥	١٢	١٩	وفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة وفى النيل عاشر مسرى ونزل السلطان برقوق وفتح السد بنفسه
٨٠٠	١٢	٥	٠٧	١٩	
٨٠١	١٤	٦	٠٥	١٨	
٨٠٢	٠٠	٣	١٢	١٩	
٨٠٣	٠٠	٣	١٢	١٩	وفى سنة ثلاث وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة قرب الوفاء ثم زاد ثمانية وأربعين اصبعا فى ليلة واحدة ثم وفى واستمر فى الزيادة روى ذلك عن ابن اياس
٨٠٤	١٤	٤	٢١	١٧	
٨٠٥	٢٠	٢	٠٠	١٨	
٨٠٦	١٠	٣	١٣	١٦	وفى سنة ست وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة الى ثالث أيام النسىء وقد بقى عليه من الذراع السادس عشر اثنان وعشرون اصبعا ثم نقص ولم يف فلما كان أول يوم فى توت فتح السد من غير وفاء وقد بقى من الوفاء أربع اصابع فشرقت الاراضى ووقع الغلاء وذلك فى دولة الناصر فرج بن برقوق
٨٠٧	١٠	١	٠٣	١٩	وفى سنة سبع وثمانمائة احترق النيل احتراقا زائدا غير ما يعهد حتى صار الناس يخوضون من بر مصر الى بر الجيزة وجاء القاع فى تلك السنة ذراعا واحدا وعشرة اصابع وأخذ القاع من بر الجيزة وتزايد بعد ذلك حتى وفى وكان نيلا شحيحا وذلك فى دولة الناصر فرج بن برقوق
٨٠٨	٠٠	٢	٢٣	١٨	وفى سنة ثمان وثمانمائة وفى النيل المبارك سابع عشر مسرى فلما وفى توجه الامير فارس حاجب الحجاب الى المقياس وخلق العمود ونزل فى الحراقة وفتح السد
٨٠٩	١٢	٢	١٢	١٩	
٨١٠	١٢	٣	١٠	١٩	
٨١١	٠٠	٤	٠١	١٧	وفى سنة احدى عشرة وثمانمائة أوفى النيل المبارك ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد بنفسه

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٨١٢	٠٠	٥	٠٠	٢٠	وفى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وفى النيل ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد واستمر النيل يزيد حتى بلغ فى الزيادة الى اثنين وعشرين ذراعا واصبع من الثالث والعشرين وثبت الى نصف هاتور فحصل للناس بسبب ذلك الضرر الزائد وغرق فى البلاد أكثر من مائتى ضيعة وعدة بساتين من جزيرة الفيل وانقطعت منه الطرقات على المسافرين ووصل الماء الى دور الحسينية من نزز الارض
٨١٣	٠٠	٧	٢١	١٩	
٨١٤	٠٨	٦	٢٠	١٨	فى كتاب عجائب الاخبار بلغ النيل فى أول مسرى ستة عشر ذراعا
٨١٥	٠٠	٣	١٨	١٨	وفى سنة خمس عشرة وثمانمائة وفى النيل المبارك فى سابع عشر مسرى فتوجه الى فتح السد ثلاثة من الامراء وهم أمير سلاح وأمير مجلس ودوادار كبير وذلك فى دولة الخليفة العباسى
٨١٦	٠٠	٥	٢٠	١٩	وفى سنة ست عشرة وثمانمائة وفى النيل المبارك تاسع مسرى فنزل الملك المؤيد شيخ وفتح السد بنفسه وهو أول فتحه للسد
٨١٧	٠٠	٧	٠٥	١٩	
٨١٨	١٢	٦	٠٠	٢٠	وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائة وفى النيل المبارك حادى عشر مسرى وزاد عن الوفاء خمسة عشر اصبعا فتوجه الى فتح السد الملك المؤيد شيخ
٨١٩	١٢	٧	٠٠	٢٠	وفى سنة تسع عشرة وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة ليالى الوفاء فرسم السلطان لحاجب الحجاب بان يتوجه الى الروضة ويحرق الخيام التى بها ففعل ذلك ثم حصل الوفاء فى عاشر مسرى ونزل السلطان وفتح السد بنفسه على العادة
٨٢٠	٠٠	٦	٠٨	١٩	وفى سنة عشرين وثمانمائة وقف النيل المبارك عن الزيادة وقلق الناس لذلك وارتفع سعر القمح واستمر الحال على ذلك أياما ثم بعث الله تعالى بالزيادة الى أن وفى
٨٢١	٠٨	٤	١٠	١٨	وفى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفى النيل المبارك ونزل السلطان وفتح السد بنفسه وأمر الامراء المتقدمين بان يزين كل واحد منهم حراقة فزينوها بالسناجق والطبول والزمور والكوسات
٨٢٢	٢٦	٣	١٤	١٨	وفى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وفى النيل وكان الملك المؤيد ببولاق فى بيت ابن البارزى فاحضروا له الذهبية الى هناك ونزل بها وسار الى المقياس وحوله المراكب حتى طلع الى المقياس ثم نزل وتوجه الى السد ففتحه وطلع الى القلعة
٨٢٣	٠٠	٣	٠٣	١٨	وفى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة وارتفع سعر القمح واستمر توقفه أياما فنادى السلطان فى القاهرة للناس بصوم ثلاثة أيام فلم يزد شيئا

فخرج

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
					نخرج السلطان والخليفة والقضاة والعلماء والصلحاء والناس قاطبة للاستسقاء ولبس السلطان جبة صوف أبيض وعلى رأسه مئزرأ بيض ملفوف عمامة مدورة وأرخى لها عذبة فلما توجه الى الصحراء خطب هنالك قاضى القضاة جلال الدين البلقينى خطبة الاستسقاء على العادة وصلى السلطان على الرمل من غير سجادة وبكى وتضرع الى الله تعالى بالدعاء فلما عاد السلطان زاد النيل ثانى يوم اثنى عشر اصبعا واستمر يزيد الى أن وفى وكان نيلا شحيحا ولم يثبت فروى نصف البلاد وعطش باقى الارض وحصل الغلاء
٨٢٤	—	—	—	—	وفى سنة أربع وعشرين وثمانمائة زاد النيل المبارك فى أول يوم من البشارة ثلاثين اصبعا دفعة واحدة فاستبشر الناس بذلك وقبل البشارة بيوم نزل الملك المؤيد المحروس فيه فزاد ثانى يوم ماذكرنا فسر السلطان وكانت القاعدة عشرة أذرع ووفى فى أوائل مسرى وبلغت الزيادة عشرين اصبعا من تسعة عشر ذراعا
٨٢٥	٠٧	٥	١٢	٢٠	وفى سنة خمس وعشرين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى تاسع عشر أبيب وزاد فى يوم واحد خمسين اصبعا واستمرت الزيادة الى عشرين ذراعا واصبع من احدى وعشرين ذراعا وثبت الى نصف هاتور ولم يهبط فحصل منه غاية الضرر للفلاحين وتأخر الزرع عن أوانه وذلك فى أوائل دولة الاشرف برسباى
٨٢٦	١٠	٨	٢٣	١٨	وفى سنة ست وعشرين وثمانمائة وفى النيل سادس مسرى فى شهر رمضان فنزل سيدى محمد بن الاشرف برسباى وفتح السد
٨٢٧	٢٠	٦	١٤	١٧	وفى سنة سبع وعشرين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة فقلق الناس بسبب ذلك ثم وفى ثالث عشر مسرى وسكن الاضطراب
٨٢٨	١٠	٥	٠٠	٢٠	وفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وفى النيل المبارك رابع عشر مسرى فى شهر رمضان
٨٢٩	٠٥	٤	٠٠	٢٠	وفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وفى النيل المبارك على العادة
٨٣٠	٠٥	٤	٠٠	٢٠	وفى سنة ثلاثين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة ليالى الوفاء ونزل الوالى الروضة وحرق الخيام التى كانت بها ثم وفى وكسر السد ثم نقص بعد ذلك ولم يثبت وكان منتهى الزيادة سبعة عشر ذراعا واصبعين فشرقت البلاد (يعنى أجدبت الارض وعطشت جدا لفقد الماء) ووقع الغلاء
٨٣١	٠٠	٣	٠٠	٢٠	وفى سنة احدى وثلاثين وثمانمائة زاد النيل المبارك أول يوم من مسرى أربعة وعشرين اصبعا دفعة واحدة وكان الوفاء فى رابع عشر مسرى

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٣٢	٠٧	٥	١٦	١٩	وفى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وفى النيل المبارك ثانى عشر مسرى ثم توقف بعد الوفاء وهبط سريعا فشرقت غالب البلاد يعنى عطشت الارض لفقد الماء ووقع الغلاء ولما اشتد الامر توجه الاشرف برسباى الى الآثار النبوية فزار ودعا الله تعالى بالزيادة
٨٣٣	٠٣	٦	١٢	٢٠	وفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وفى النيل المبارك ثامن عشر مسرى فنزل الاشرف برسباى وفتح السد بنفسه وفى مدة ولايته لم يفتحه الامرة واحدة وكان عقيب وفاء النيل فناء عظيم مات فيه ولده المقر الناصرى فاستخف الناس عقل السلطان كيف فقد ولده ونزل ففتح السد عقب موته ومن الحوادث انه وجد فى النيل قبل الزيادة أسماك طفت على وجه الماء وهى ميتة وقد صبغت بالدم الاحمر وكان بعدها الطاعون بمصر
٨٣٤	٠٣	٦	٠٠	٢٠	وفى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وفى النيل المبارك تاسع عشر أبيب فنزل الامير قرقماس الشعبانى حاجب الحجاب وفتح السد على العادة
٨٣٥	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وفى النيل المبارك خامس مسرى فنزل الامير جقمق العلائى أمير اخور كبير وفتح السد على العادة
٨٣٦	٠٣	٦	٠٥	٢٠	وفى سنة ست وثلاثين وثمانمائة وفى النيل المبارك سادس عشر مسرى ثم نقص قبل الوفاء ست أصابع ثم رد النقص ووفى ففرح الناس
٨٣٧	٠٣	٦	١٧	١٧	وفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وفى النيل المبارك سابع عشر مسرى وزاد عشرة أصابع وقد وقع فى هذه السنة اتفاق غريب لم يقع قط وهو ان النيل وفى فى هذا العام العربى مرتين وذلك انه وفى فى ثانى المحرم الموافق لسابع مسرى مرة ثم وفى فى رابع عشر ذى الحجة من أواخر السنة العربية مرة أخرى فعد ذلك من النوادر الغريبة ثم ان النيل زاد بعد الوفاء بيوم ثمانية أصابع ثم فى ثالث يوم من الوفاء زاد خمسة عشر اصبعا فعدت هذه الزيادة من النوادر أيضا
٨٣٨	٢٢	٥	١٨	٢٠	وفى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة أخذ قاع النيل فجاءت القاعدة احد عشر ذراعا وعشرة أصابع فعد ذلك من النوادر وكان الوفاء ثانى مسرى ونودى على النيل فى أول مسرى بزيادة خمسين اصبعا دفعة واحدة فلما وفى نزل المقر الجمالى يوسف ابن السلطان وفتح السد على العادة
٨٣٩	١٠	١١	١٢	٢٠	وفى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة أوفى النيل على العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٤٠	١٨	٦	٠٦	١٩	وفى سنة أربعين وثمانمائة وفى النيل على العادة
٨٤١	٢٣	٥	١٥	٢٠	وفى سنة احدى وأربعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الرابع والعشرين من مسرى
٨٤٢	٢٣	٥	٢٠	١٨	وفى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائه وفى النيل فى السادس والعشرين من مسرى وفتح السد على العادة ومن الحوادث ان فى أوائل مسرى أمطرت السماء مطرا غزيرا ووقف النيل عن الزيادة أياما فقلق الناس لذلك ثم زاد حتى وفى ولم يحصل من المطر سوء قط
٨٤٣	١٠	٤	١١	٢٠	وفى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وفى النيل على العادة
٨٤٤	٠٤	٦	٢١	٢٠	
٨٤٥	١٥	١٠	٠٠	٠٠	وفى سنة خمس وأربعين وثمانمائة زاد النيل فى رابع بوئه زيادة مفرطة فغرقت الامكنة وحصل الضرر وانتهت الزيادة الى عشرين اصبعا من عشرين ذراعا فى غير أوان الزيادة واستمرت الزيادة متتابعة حتى وفى سابع عشر أبيب فعد ذلك من النوادر وذلك فى دولة الظاهر جقمق وانتهت الزيادة الى أحد وعشرين اصبعا من احدى وعشرين ذراعا وكان الوفاء سادس مسرى
٨٤٦	٠٥	٨	٢١	٢٠	وفى سنة ست وأربعين وثمانمائة وفى النيل على العادة وفتح السد المقر الناصرى محمد بن الظاهر جقمق
٨٤٧	٢٠	٦	٢٣	١٩	وفى سنة سبع وأربعين وثمانمائة وفى النيل على العادة
٨٤٨	١٥	٦	١٤	١٨	
٨٤٩	١٥	٥	٠٩	١٩	وفى سنة تسع وأربعين وثمانمائة وفى النيل على العادة فنزل سيدى عثمان بن الملك الظاهر جقمق وفتح السد وهذا أول فتحه للسد بعد أخيه المقر الناصرى محمد
٨٥٠	٢٦	٦	٢٠	١٩	وفى سنة خمسين وثمانمائة وفى النيل على العادة فنزل سيدى عثمان وفتح السد أيضا
٨٥١	١٢	١١	١٤	١٩	وفى سنة احدى وخمسين وثمانمائة وفى النيل وفتحه على العادة سيدى عثمان
٨٥٢	١٨	٦	٢٣	١٨	وفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة لما وفى النيل نزل وفتحه سيدى عثمان أيضا
٨٥٣	١٥	٧	٣	١٨	وفى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وقف النيل أياما وقلق الناس لذلك وتوجه الوالى للروضة وأحرق الخيام التى بها وارتفع سعر القمح ثم وفى ونزل سيدى عثمان ابن السلطان وفتح السد على العادة

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٥٤	١٥	٦	٠٧	١٥	وفى سنة أربع وخمسين وثمانمائة فى دولة الظاهر جقمق أخذ قاع النيل فجاء ستة أذرع و بعض أصابع فلما زاد النيل الى قرب الوفاء وقف عن الزيادة وبقى أربعة أصابع فضج الناس لذلك ومضت مسرى ولم يف ودخل توت ولم يف فشحنت الغلال من السواحل وأدخلوا المغل الحواصل فتكالبت الناس على شراء القمح ثم ان النيل نقص ثلاثة أصابع فاشتد قلق الناس من ذلك فنادى السلطان بالخروج الى الاستسقاء فخرج الخليفة والقضاة ومشايخ العلم والصلحاء والناس قاطبة ولم ينزل الملك الظاهر جقمق للاستسقاء كما فعل المؤيد شيخ ثم نصب هنالك منبرا فى الصحراء وخطب عليه قاضى القضاة المناوى الشافعى فلما خطب خطبة الاستسقاء وقصد أن يحول رداءه وهو فى الخطبة فسقط الرداء الى الارض لم يتفاءل الناس بذلك فلما رجع الناس من الاستسقاء طلع ابن أبى الرداد ونادى بزيادة اصبع ففرح الناس بذلك ثم وقف النيل عن زيادة النقص فمضى توت والباقى للوفاء سبعة أصابع فنقص النيل وهبط جملة واحدة فرسم السلطان بفتح السد من غير وفاء فلما فتح السد لم يجر فيه الماء الا قليلا ثم هبط فعم البلاء ووقع الغلاء وشرقت البلاد (يعنى لم ترو الارض) وهلك العباد وارتفع سعر القمح الى سبعة دنانير كل أردب
٨٥٥	١٥	٤	٠٨	١٨	وفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وفى النيل المبارك ونزل سيدى عثمان ابن السلطان وفتح السد على العادة ففرح الناس بذلك لانه فى العام الماضى لم يحصل الوفاء وهذا النيل احترق قبل الزيادة وصار الناس يخوضون من بولاق الى انبابة فخشى الناس أن يكون هذا النيل شحيحا مثل العام الماضى فبعث الله تعالى بالوفاء
٨٥٦					وفى سنة ست وخمسين وثمانمائة وفى النيل على العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد
٨٥٧					وفى سنة سبع وخمسين وثمانمائة وفى النيل المبارك على العادة ونزل المقر الشهابى أحمد ولد الاشرف اينال وفتح السد وهو أول فتحه للسد
٨٥٨					وفى سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وفى النيل المبارك ثالث عشر مسرى ونزل ابن السلطان وفتح السد على العادة
٨٥٩					وفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة وفى النيل خامس عشر مسرى ونزل المقر الشهابى أحمد ولد السلطان وفتح السد على العادة

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٨٦٠	..	..	..	..	وفى سنة ستين وثمانمائة وفى النيل سادس مسرى وفتح السد على العادة
٨٦١	..	..	..	..	وفى سنة احدى وستين وثمانمائة وفى النيل المبارك على العادة
٨٦٢	..	..	..	..	وفى سنة اثنتين وستين وثمانمائة وفى ثانى عشر مسرى وفتح السد على العادة
٨٦٣	..	..	..	..	وفى سنة ثلاث وستين وثمانمائة وفى ونزل ابن السلطان وفتح السد على العادة
٨٦٤	..	..	..	..	وفى سنة أربع وستين وثمانمائة وفى احد عشر مسرى ونزل ابن السلطان وفتحه على العادة
٨٦٥	..	..	..	..	وفى خمس وستين وثمانمائة أوفى النيل المبارك ونزل الاتابكى جرباش كرت وفتح السد على العادة وذلك فى أوائل ولاية الظاهر خشقدم
٨٦٦	..	..	..	..	وفى سنة ست وستين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة فى أوائل ابيب واستمر واقفا أربعة عشر يوما وتغير لونه وطعمه وصار أخضر حتى عاف الناس شربه وقلقوا وارتفع السعر وعز وجود الخبز فى الاسواق ووقع الغلاء واستمر النيل واقفا وكثر القال والقيل بين الناس وزعموا أن النيل لم يطلع تلك السنة وهم الظاهر خشقدم بهدم المقياس حتى لا يعلم الناس الزيادة من النقصان فأشار الشيخ أمين الدين الاقصراى على السلطان بالتثبت فى ذلك ثم ان السلطان رسم لقضاة القضاة ومشايخ العلم بأن يتوجهوا الى المقياس ويقيموا به ويسألوا الله تعالى الزيادة فتوجه القضاة الى المقياس وأقاموا به أياما وهم يدعون الله تعالى ويسألونه الزيادة ثم بعد مضى أربعة عشر يوما زاد اصبعين فطلع ابن أبى الرداد وبشر السلطان بزيادة الاصبعين فألبسه سلارى صوف سنجاب واستمرت الزيادة حتى وفى أواخر مسرى
٨٦٧	..	..	..	..	وفى سنة سبع وستين وثمانمائة وفى النيل المبارك تاسع مسرى فتوجه الامير جانبك نائب جدة الدوادار الكبير وصحبته سيدى أحمد بن العينى سبط الظاهر خشقدم ففتحا السد على العادة
٨٦٨	..	..	..	..	وفى سنة ثمان وستين وثمانمائة وفى النيل المبارك عاشر مسرى فنزل الظاهر خشقدم وتوجه الى المقياس وخلق العمود ونزل فى الحراقة الى السد وفتحه وهو آخر من أدركناه من الملوك فتح السد فكان يوما مشهودا
٨٦٩	..	..	..	..	وفى سنة تسع وستين وثمانمائة وفى النيل المبارك ثانى عشر مسرى فنزل السلطان وفتحه بنفسه وكان يوما مشهودا

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٨٧٠	..	..	..	..	وفى سنة سبعين وثمانمائة وقف النيل ستة أيام واستمر وقوفه الى حادى عشر مسرى فلما كان يوم الجمعة توجه الامير تمراز والى الشرطة وعدّى الى الروضة وحرق الخيام وضرب جماعة من المتفرجين بالمقارع وكان يوما مهولا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين من الحجة بعث الله تعالى بالزيادة حتى وفى فى العشرين من مسرى فتوجه الاتابكى قائم التاجر وفتح السد على العادة
٨٧١	..	..	..	..	وفى سنة احدى وسبعين وثمانمائة وقف النيل فى مبدا الزيادة واستمر كذلك ثمانية أيام متوالية حتى قلق الناس وغلت الغلال وتكالب الناس على شراء القمح ورسم السلطان للقضاة الاربعة ومشايخ العلماء بالتوجه الى المقياس يدعون الله تعالى ويسألونه الزيادة فلما توجهوا الى المقياس بعث الله تعالى بالزيادة الى أن وفى فى السادس والعشرين من مسرى
٨٧٢					أوائل المحرم سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فلما وفى توجه الظاهر خشقدم الى المقياس وخلق العمود ونزل فى الحراقة وفتح السد وكان هذا آخر مواكب الظاهر خشقدم فانه مات عقيب ذلك
٨٧٣	..	..	..	..	وفى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة أياما وقلق الناس وارتفعت الاسعار وقلّ القمح ثم بعث الله تعالى بالزيادة ووفى ثم هبط سريعا فى أثناء توت وتزايد أمر الغلاء وذلك فى أوائل دولة الاشرف قايتباى رحمه الله
٨٧٤	..	..	..	..	وفى سنة أربع وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الرابع والعشرين من مسرى فتوجه لاجين الظاهرى أحد الامراء المقدمين وفتح السد
٨٧٥	..	..	..	..	وفى سنة خمس وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الثانى والعشرين من مسرى فتوجه الاتابكى جانبك وفتح السد على العادة
٨٧٦	..	..	..	..	وفى سنة ست وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الثانى والعشرين من مسرى فتوجه الاتابكى ازبك وفتح السد على العادة
٨٧٧	..	..	..	..	وفى سنة سبع وسبعين وثمانمائة وفى فى الحادى والعشرين من مسرى وفتحه الاتابكى ازبك
٨٧٨	..	..	..	..	وفى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وفى فى خامس مسرى وفى ذلك اليوم نودى عليه اثنا عشر اصبعا من سبعة عشر ذراعا فتوجه الامير لاجين أمير مجلس وفتحه على العادة

سني الهجرة	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٨٧٩	..	..	..	..	وفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وفى النيل فى عشرين من مسرى وتوجه الاتابكى أزبك وفتحه على العادة
٨٨٠	..	..	..	..	وفى سنة ثمانين وثمانمائة وفى النيل ثانى عشر مسرى وفتحه الاتابكى أزبك
٨٨١	..	..	..	..	
٨٨٢	..	..	٢١	٢٠	وفى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة وفى النيل آخر أبيب وكسر الخليج أول يوم من مسرى وفتحه لاجين أمير مجلس وانتهت الزيادة الى احد وعشرين اصبعا من احد وعشرين ذراعا فى أواخر بابه وكان للناس مدة طويلة لم يروا نيلا مثل هذا لانه قطع الطرقات والجسور وغرقت به أراضى المنية وشبرى والروضة وطريق مصر وبولاق وجزيرة الفيل وكوم الريش وطمت الآبار
٨٨٣	..	..	..	..	وفى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وفى النيل رابع مسرى وفتحه أزبك على العادة ومن الحوادث الغريبة ان ليلة الوفاء انقطع سد أبى المنجى وانقلب عن آخره فحصل للبلاد التى تحته غاية الضرر وغرق مغل المقطعين ومن العجائب ان النيل لم يتأثر بجسر أبى المنجى لما انقلب وفى تلك الليلة زاد اثنى عشر اصبعا فعد ذلك من النوادر
٨٨٤	..	..	..	..	وفى سنة أربع وثمانين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى التاسع والعشرين من أبيب وفتح السد فى آخر يوم من أبيب ثم زاد بعد الوفاء بيومين عشرين اصبعا فكمل الذراع السابع عشر وزاد ستة أصابع من الثامن عشر فعد من النوادر
٨٨٥	..	..	..	..	وفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة وفى النيل على العادة وفتح السد الاتابكى أزبك
٨٨٦	..	..	..	..	وفى سنة ست وثمانين وثمانمائة وفى النيل فى الخامس والعشرين من مسرى على العادة فرسم السلطان للامير أزبك اليوسفى المعروف بالخازندار أن يفتح السد لان الاتابكى أزبك كان فى تجريدة بحلب
٨٨٧	..	..	..	..	وفى سنة سبع وثمانين وثمانمائة وفى النيل وفتحه الاتابكى أزبك على العادة
٨٨٨	..	..	..	..	وفى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وفى النيل فى ثامن عشر مسرى وفتحه الاتابكى أزبك على العادة
٨٨٩	..	..	..	..	وفى سنة تسع وثمانين وثمانمائة وفى النيل فى ثامن عشر مسرى وفتحه الاتابكى أزبك على العادة
٨٩٠	..	..	..	..	وفى سنة تسعين وثمانمائة وفى النيل فى العشرين من مسرى وفتحه الاتابكى أزبك على العادة

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٩١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة احدى وتسعين وثمانمائة وفى فى الثامن والعشرين من مسرى فتوجه الامير ازدمر تمساح وفتح السد وكان الاتابكى ازبك غائبا فى تجريدة * ومن النوادران النيل زاد يوم فتح السد عشرين اصبعا من الذراع السابع عشر واستمرت الزيادة بعد الوفاء ثلاثة أيام متوالية وكانت الزيادة فى ثلاثة أيام تسعة وأربعين اصبعا فعد ذلك من النوادر
٨٩٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وفى فى ثامن عشر مسرى وتوجه الاتابكى ازبك وفتح السد على العادة
٨٩٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وفى حادى عشر مسرى فتوجه آقبردى الدوادار وفتح السد ولم يتفق لآقبردى انه فتحه غير هذه السنة وذلك لغيبة الاتابكى ازبك فى التجريدة
٨٩٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة أربع وتسعين وثمانمائة وفى فى سادس مسرى أول يوم من شهر رمضان فلم تحصل بهجة مثل العادة فتوجه الاتابكى ازبك وفتحه على العادة
٨٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة خمس وتسعين وثمانمائة وفى فى رابع مسرى فى عاشر شهر رمضان فتوجه الامير ازدمر تمساح وفتحه على العادة * ومن النوادر ان النيل زاد ثانى يوم من الوفاء ثلاثة وثلاثين اصبعا
٨٩٦	٠٠	٠٠	٠٠٠	٠٠	وفى سنة ست وتسعين وثمانمائة وفى ليلة عيد الفطر فلما بلغ السلطان انه وفى أخره وفتحه فى اليوم الثانى من شوال خامس مسرى فصار العيد عيدين وهو من النوادر
٨٩٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة سبع وتسعين وثمانمائة وفى النيل المبارك خامس عشر مسرى حادى عشر شوال فتوجه الاتابكى أزبك وفتح السد على العادة فلما بلغ النيل سبعة عشر اصبعا من الذراع الثامن عشر وقف وأخذ فى النقص فقلق الناس لذلك ونقص ثم بعث الله تعالى بالزيادة ففرح الناس بذلك
٨٩٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وفى ثانى عشر مسرى وفتحه الاتابكى أزبك
٨٩٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة تسع وتسعين وثمانمائة وفى وكان قد وقف أياما ونقص فقلق الناس ثم بعث الله تعالى بالزيادة حتى وفى كما ذكر فتوجه الاتابكى أزبك وفتح السد على العادة وحصل للناس غاية السرور

٩٠٠

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة تسعمائة وفى النيل المبارك وتوجه الاتابكى أزبك وفتح السد على العادة وكان ذلك آخر فتحه للسد وجرى له ماجرى
٩٠١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة احدى وتسعمائة وفى وكان الاشرف قايتباى فى النزع فتوجه الاتابكى تمراز وفتح السد فكان هذا أول فتحه وآخره وكان الناس فى غاية الاضطراب
٩٠٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة اثنتين وتسعمائة كان الحرب ثائرا بين الامير آقبردى الدوادار والناصرى محمد بن الاشرف قايتباى فوقف النيل عن الزيادة الى الوفاء واستمر يتساسل فى الزيادة الى السابع والعشرين من مسرى فوفى وكثر فى الثامن والعشرين من مسرى ثانى عشر ذى الحجة فرسم الامير آقبردى للوالى ان يفتحه فلما وصل الى السد وجد الشيخ عبد القادر الدشطوطى قد فتح جانبا من السد وسال منه الماء ولم يتوجه أحد من الناس الى الفرجة على فتح السد وكان الحرب أشد مايكون وقد أبطأ النيل عن ميعاد الوفاء نحو عشرين يوما والناس لم يلتفتوا الى أمر الوفاء فلما وفى لم يتم سوى أيام وهبط سريعا فشرقت البلاد أى عطشت وارتفعت أسعار الغلال
٩٠٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة ثلاث وتسعمائة وافق مستهل المحرم يوم نوروز القبط بسبب تحويل السنة القبطية الى السنة العربية ووفى النيل رابع المحرم سنة أربع وتسعمائة والوفاء وافق تاسع عشر مسرى فقوى عزم الملك الناصر أن يفتح السد بنفسه وتوجه الى المقياس فلم يمكنه الامراء من ذلك خوفا عليه من القتل فشق عليه ذلك فنزل الناصر من القلعة بعد العشاء ومعه الفوانيس والمشاعل وأولاد عمه وبعض الخاسكية فتوجه لفتح السد تحت الليل وتوجه الى سد القنطرة قديدار ففتحه أيضا ثم عاد الى القلعة وكل هذا تحت الليل فلما طلع النهار وجد الناس الخلجان معمرة بالمياه وماوقع هذا فى الجاهلية ولا فى الاسلام أن السد فتح بالليل فان فتح السد من جملة افراح أهل مصر فقطع على الناس سرورهم يوم الوفاء ❊ ومن العجائب ان الملك الناصر محمد بن قايتباى لما فعل ذلك قتل عقيب انصراف النيل من هذه السنة
٩٠٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة أربع وتسعمائة زاد الله تعالى فى النيل المبارك فى ثالث مسرى ثلاثين اصبعا ثم فى رابعها أربعين اصبعا دفعة واحدة ثم فى خامسها عشرين اصبعا ثم وفى خامس مسرى وكسر فى سادس مسرى فلما وفى رسم الظاهر قانصوه خال الملك الناصر للامير طومان باى الدوادار بان يتوجه ويفتح السد وكانت الاتابكية يومئذ شاغرة ثم ان النيل استمر فى الزيادة والثبوت الى أواخر بابه

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٩٠٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة تسعمائة وخمسة وفى النيل المبارك ثامن مسرى فتوجه الامير طومان باى الدوادار وفتحه على العادة وكان آخر فتحه للسد وتسلطن عقب ذلك
٩٠٦	٠٠	٠٠	١٧	١٩	وفى سنة ست وتسعمائة وفى تاسع مسرى وذلك فى دولة الاشرف الغورى وكان الحرب جاريا بين الاتراك فلم يجسر الاتابكى قيت الرجبى ان يفتح السد فتوجه الى فتحه الامير مغلباى الشريفى الزردكاش وكان يوما مهولا وانتهت الزيادة الى سبعة عشر اصبعا من عشرين ذراعا وثبت الى نصف بابه
٩٠٧	٠٠	٠٠	٠٥	١٩	وفى سنة سبع وتسعمائة فى رابع مسرى زاد الله تعالى النيل المبارك أربعين اصبعا دفعة واحدة وفى خامس مسرى عشرين اصبعا ثم وفى ثامن مسرى وزاد أحد عشر اصبعا وفتح فى تاسع مسرى فتوجه الاتابكى قيت الرجبى وفتحه وانتهت الزيادة الى خمسة أصابع من عشرين ذراعا وكان فى العام الماضى ارجح من ذلك
٩٠٨	٠٠	٠٠	١١	١٨	وفى سنة ثمان وتسعمائة وفى تاسع مسرى فتوجه الامير سودون العجمى أمير مجلس وفتح السد وكان الاتابكى قيت غائبا فى مكة المشرفة وانتهت الزيادة الى أحد عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا وكان نيلا شحيحا
٩٠٩	٠٠	٠٠	١٣	١٨	وفى سنة تسعمائة وتسعة وفى فى الخامس والعشرين من مسرى فتأخر عن النيل الماضى سبعة عشر يوما فتوجه الاتابكى قيت وفتح السد على العادة وكان هذا آخر فتحه للسد وانتهت الزيادة الى ثلاثة عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا وثبت الى العشرين من توت
٩١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	وفى سنة عشر وتسعمائة وفى فى تاسع مسرى فتوجه الاتابكى قرقماس بن ولى الدين وفتح السد وهذا أول فتحه للسد
٩١١	٠٠	٠٠	٠٢	١٩	وفى سنة احدى عشرة وتسعمائة وفى فى العشرين من مسرى فتوجه الاتابكى قرقماس وفتحه على العادة وانتهت الزيادة الى اصبعين من عشرين ذراعا وهبط سريعا
٩١٢	٠٠	٠٠	١٨	١٨	وفى سنة اثنتى عشرة وتسعمائة وفى فى عاشر مسرى بعد ان سلسل فى مبتدئه ثم زاد سادس مسرى ثلاثين اصبعا ثم فى اليوم السابع منها زاد عشرين اصبعا ثم فى ثامنها عشرين أيضا وفى ثلاثة أيام زاد سبعين اصبعا فلما وفى توجه الاتابكى قرقماس وفتحه على العادة وانتهت الزيادة الى ثمانية عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا فكان فى العام الماضى ارجح بثمان أصابع

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩١٣	٠٠	٠٠	٠٥	١٩	وفى سنة ثلاث عشرة وتسعمائة زاد خمسين اصبعا دفعة واحدة فى حادى عشر مسرى ثم ثانى عشرها زاد عشرين اصبعا ثم فى ثالث عشرها عشرين اصبعا فى ثلاثة أيام تسعون اصبعا ثم وفى فى رابع عشر مسرى وذلك فى دولة الاشرف الغورى فتوجه الاتابكى قرقماس وفتحه على العادة وثبت على تسعة عشر ذراعا وخمسة أصابع الى عشرين من بابه
٩١٤	٠٠	٠٠	٢٢	١٨	وفى سنة أربع عشرة وتسعمائة وفى فى الرابع والعشرين من مسرى فتوجه الاتابكى قرقماس وفتحه على العادة ومن الحوادث ان جسر أم دينار انقطع ليالى الوفاء فاضطربت أحوال الناس فرسم السلطان لجماعة من الامراء المقدمين أن يتوجهوا الى سده فتوجه ستة أمراء فأعياهم سده وحصل للناس بسببه الضرر الشامل وصاروا يمسكون الناس من الطرقات ويرمونهم فى الحديد ويتوجهون بهم الى الجسر وانتهت الزيادة الى اثنين وعشرين اصبعا من تسعة عشر ذراعا وثبت الى أواخر بابه
٩١٥	٠٠	٠٠	٢١	١٧	وفى سنة خمس عشرة وتسعمائة وفى فى عشرين من مسرى فتوجه الاتابكى قرقماس وفتح السد وهذا آخر فتحه ومات عقيب ذلك وكان منتهى الزيادة احدى وعشرين اصبعا من ثمانية عشر ذراعا وثبت الى آخر توت وتأخر عن العام الماضى سبعة أيام
٩١٦	٠٠	٠٠	٠٩	١٩	وفى سنة ست عشرة وتسعمائة وفى خامس عشر مسرى وكان ليالى الوفاء وقف على خمسة أصابع فنزل السلطان الى المقياس وبات به وقرأ ختمة شريفة فوفى ثانى ليلة فاستبشر الناس بنزول السلطان وكان كما تقدم على خمسة أصابع فزاد أربعة ووقف على اصبع واحدة ولما وفى نزل الاتابكى سودون العجمى وفتحه على العادة واستمرت الزيادة الى سابع عشر توت وثبت على تسعة أصابع من عشرين ذراعا وفى هذه السنة رسم السلطان بسد خليج الزربية فعمل عليه جسر فأقام نحو سنتين ثم بطل ذلك وأعيد كما كان
٩١٧	٠٠	٠٠	١١	٢٠	وفى سنة سبع عشرة وتسعمائة وفى أول يوم من مسرى وفتح السد فى اليوم الثانى منها ووقع مثل ذلك فى دولة الاشرف قايتباى سنة ثلاث وثمانين فلما وفى زاد عن الوفاء عشرة أصابع من الذراع السابع عشر واليوم الثانى اثنى عشر اصبعا واليوم الثالث ستة عشر اصبعا فكمل سبعة عشر ذراعا وأربعة عشر اصبعا من الثامن عشر حتى عد ذلك من نوادر الزيادات ولما وفى رسم الاشرف الغورى للاتابكى سودون العجمى بأن يتوجه لفتح السد ففتحه على العادة وانتهت الزيادة الى أحد عشر اصبعا من احدى وعشرين ذراعا فكان أزيد من الماضى بثلاثة أصابع

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
٩١٨	٠٠	٠٠	٠٤	١٩	وفى سنة ثمان عشرة وتسعمائة وفى فى رابع عشر مسرى وزاد خمسة أصابع من السابع عشر وتوجه الاتابكى سودون ففتحه على العادة وانتهت الزيادة الى أربعة أصابع من عشرين ذراعا فكان العام الماضى أزيد من هذا
٩١٩	٠٠	٠٠	١٥	١٩	وفى سنة تسع عشرة وتسعمائة وفى فى الثامن والعشرين من مسرى وعلق الستر على شباك القصر الجديد الذى أنشأه السلطان على بسطة المقياس فتسلسلت الزيادة وأبطأ عن الوفاء أياما ثم وفى فتوجه الاتابكى سودون العجمى وفتحه على العادة وانتهت الزيادة الى خمسة عشر اصبعا من الذراع العشرين فكان أزيد من الماضى بأحد عشر اصبعا
٩٢٠	٠٠	٠٠	١٦	٢٠	وفى سنة عشرين وتسعمائة وفى فى خامس مسرى وفتح فى السادس منها وتوجه الاتابكى سودون العجمى وفتح السد على العادة وللناس مدة طويلة لم يروا النيل وفى خامس مسرى وذلك فى سنة احدى وعشرين القبطية واستمر فى زيادة قوية حتى ثبت على ستة عشر اصبعا من احدى وعشرين ذراعا فى أوائل هاتور وحصل به غاية النفع وروى سائر البلاد وكل ذلك فى دولة الاشرف الغورى
٩٢١	٠٠	٠٠	١٢	١٩	وفى سنة احدى وعشرين وتسعمائة وفى فى خامس مسرى وثبت على تسعة عشر ذراعا ونصف
٩٢٢	٠٠	١٢	٠٠	٢٠	وفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة جاءت القاعدة اثنى عشر ذراعا وذكروا انه بقى على الوفاء مائة اصبع الا أربعة أصابع فهذا من النوادر وللناس نحو مائة واثنتين وستين سنة لم يروا قاعدة اثنى عشر ذراعا مثل هذه من أيام السلطان حسن بن قلاوون وكان الوفاء فى هذه السنة يوم الاثنين الحادى والعشرين من جمادى الآخرة الموافق للسابع والعشرين من أبيب قبل مسرى بأربعة أيام وفتح السد يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من أبيب وزاد عن الوفاء اصبعين وللناس مدة طويلة من خمس وأربعين سنة وثمانمائة لم يروا النيل وفى فى السابع والعشرين من أبيب الا هذه السنة وهذا من النوادر والذى فتح السد الامير طومان باى الدوادار قريب المقام الشريف وانتهت الزيادة الى عشرين ذراعا والله أعلم وقال أيضا ابن اياس انه فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة فى يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر أشيع بين الناس ان النيل قد زاد ذراعين فطلع ابن أبى الرداد وأخبر السلطان ان النيل قد زاد ذراعين ونصفا وكان النيل يومئذ فى اثنى عشر ذراعا وثلاث أصابع فزاد على ذلك نصف ذراع

وكان

سنين	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	

وكان ذلك فى برمهات وسبب هذه الزيادة أن الامطار كانت باعلى بلاد الصعيد فانحدر منها السيول الى النيل فزاد هذه الزيادة فى غير أوانها وقد وقع مثل ذلك فى بعض السنين الماضية وزاد فى غير أوانه بسبب السيول نحو ذراعين وفى شهر ربيع الثانى فى يوم الجمعة الثامن والعشرين منه خرج الامير الدوادار وسافر بسبب سد جسر الفيض وجسر أبى المنجى وقد أعيا الحولة سدهما وكان النيل قد زاد قبل المناداة وكان فى اثنى عشر ذراعا فتعب الامير الدوادار فى سد هذين الجسرين غاية التعب وكسر مراكب فى أساس ذلك والماء يقوى على ما يصنعون الى أن أعانه الله وسدهما ورجع وفى شهر جمادى الاولى فى يوم الجمعة تاسع عشره طلع ابن أبى الرداد ببشارة النيل المبارك فاخبر أن القاعدة جاءت اثنى عشر ذراعا وهو من النوادر وقد بقى على الوفاء ستة أذرع هكذا نقل المقريزى فى الخطط عن الشيخ جلال الدين السيوطى فى كتابه المسمى بكوكب الروضة ومثل ذلك حصل فى بعض السنين من أيام الناصر محمد بن قلاوون فان القاعدة جاءت اثنى عشر ذراعا وكان الوفاء سادس مسرى وبلغت الزيادة فى تلك السنة الى ما يقرب من أربعة وعشرين ذراعا فحصل للناس بسبب ذلك الضرر الشامل واستسقى الناس فى هبوطه حتى هبط بعد ما مكث الى آخر توت ثم فى أيام الاشرف برسباى فى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة جاءت القاعدة احدى عشر ذراعا وعشرة أصابع وكان الوفاء ثانى مسرى وبلغت الزيادة فى تلك السنة عشرين اصبعا من عشرين ذراعا وثبت الى أواخر بابه فلما جاءت القاعدة فى هذه السنة اثنى عشر ذراعا حسبت الناس ان النيل يمكث على الاراضى وقت أوان الزرع وأن يفى فى غير أوانه فما حصل فى هذه السنة الا كل خير ووفى النيل فى أوانه فى شهر جمادى الآخرة يوم الاثنين الحادى والعشرين الموافق للسابع والعشرين من أبيب وفتح السد يوم الثلاثاء الثانى والعشرين الموافق للثامن والعشرين من أبيب وقد وفى قبل دخول مسرى بأربعة أيام وكان للناس مدة طويلة من سنة خمس وأربعين وثمانمائة لم يروا النيل وفى فى أبيب الا فى تلك السنة فى السابع والعشرين منه فصنف المنادون على البحر يا حبيب اغنى وطيب النيل وفى فى أبيب وقد بقينا فى هنا يا فرحنا وكلمات أخر غير هذه فلما وفى توجه الامير طومان باى الدوادار نائب الغيبة لفتح السد ونزل فى مركب الحراقة وتوجه الى المقياس وخلق العمود ثم نزل من المقياس فى المركب المذكورة وصحبته جماعة من الامراء المقدمين الذين كانوا بمصر وتوجه لفتح السد فلما فتحه رجع الى بيته فى موكب حافل وقدامه الامراء بالشاش والقماش وجماعة من المباشرين

سنة	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحـــــوظات
					وكان يوما مشهودا ثم لما فتح السد جرى الماء في الخلجان جريا قويا وسر الناس بذلك وبوفائه قبل ميعاد، وقيل في المعنى تمتع بماء النيل قبل وفائه * فقد طاب منه الشرب وهو لنا طب فقد سكبت منه الجداول فيضها * فأضحى بلا شك حلاوته سكب
٩٢٣	١٦	٨	١٤	١٨	وفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة في يوم السبت سلخ شهر جمادى الاولى طلع ابن أبي الرداد ببشارة النيل اثني عشر ذراعا حتى عد ذلك من النوادر الغريبة ومن الحوادث في شهر جمادى الآخرة ان النيل قد وقف في أثناء الزيادة واستمر ستة أيام فقلق الناس لذلك وزاد سعر القمح وغلا سائر الغلال واضطربت الاحوال جدا ثم بعد ذلك زاد النيل المبارك اصبعا واحدا فسكن الحال قليلا وفي يوم السبت ثالث عشر رجب الموافق لثامن مسرى القبطي أظلم الجو ظلمة شديدة وأمطرت السماء مطرا غزيرا وكانت الشمس في برج الاسد فتعجب الناس من ذلك غاية العجب أي من أن المطر جاء في غير أوانه وكان قد بقي من ميعاد الوفاء أربعة وستون اصبعا والنيل في قوة الزيادة فخاف الناس على النيل من النقص ومن الحوادث المهولة أن النيل المبارك وقف ليالي الوفاء على اصبع واحد وكان مضى من مسرى ثمانية عشر يوما فاضطربت أحوال الديار المصرية بسبب ذلك ثم أشيع أن النيل قد نقص أربع أصابع واستمر في ذلك الوقوف ستة أيام وقد مضى من مسرى أحد وعشرون يوما فاضطربت الاحوال بسبب ذلك وقد وقف النيل في هذه السنة مرتين ستة أيام في أبيب وستة أيام في مسرى ولولا بعث الله الزيادة بعد ذلك لأكل الناس بعضهم بعضا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين من رجب الموافق للثاني والعشرين من مسرى زاد النيل المبارك اصبعا واحدا من النقص الذي كان نقصه ثم في يوم الاحد الثالث والعشرين من مسرى الموافق للثامن والعشرين من رجب زاد النيل ما كان نقصه ووفى ستة عشر ذراعا واصبعا من سبعة عشر ذراعا وكان النقص أربعة أصابع عن الوفاء فزاد النقص ووفى وزاد اصبعا من السابع عشر وذلك من فضل الله على عباده فلما كان يوم الاثنين التاسع والعشرون من رجب الموافق للرابع والعشرين من مسرى فتح السد وجرى الماء في الخليج الحاكمي والناصري وكان الذي فتح السد في ذلك اليوم يونس باشا نائب السلطنة فلم يكن ليوم الوفاء بهجة مثل العادة وبطل ما كان يعمل في ذلك اليوم من الاسمطة التي كانت تصنع بالمقياس والجوامع الحلوا والمشنات الفاكهة التي كانت تفرق في ذلك اليوم فنزل يونس باشا في الحراقة السلطانية وتوجه الى السد وفتحه على العادة وفي يوم الاثنين الثاني عشر من رمضان

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					الموافق لاول بابه من الشهور القبطية ثبت النيل المبارك على أربعة عشر اصبعا من الذراع التاسع عشر واستمر في ثبات الى آخر أيام بابه وشرق غالب البلاد من الصعيد وأكثر البلاد العالية التى لا تروى الا من عشرين ذراعا وكان نيلا شحيحا من أوله الى آخره
٩٢٤	١٠	٠٦	٠٦	١٨	وفي يوم الاحد حادى عشر شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وعشرين وتسعمائة طلع ابن أبي الرداد ببشارة النيل المبارك وأخذ قاع النيل فجاءت القاعدة ستة أذرع وعشرة أصابع انقص من السنة الماضية بذراعين وستة أصابع لان القاعدة كانت في السنة الماضية ثمانية أذرع وستة عشر اصبعا وفي شهر رجب وقف النيل ثم تسلسل في الزيادة وصار يزيد في كل يوم اصبعا وتارة اصبعين وقد مضى من مسرى عشرة أيام ولم يصل النيل الى عشرة أذرع فاضطربت أحوال الناس في تلك الايام وغلت الغلال وبلغ سعر البطة الدقيق اثنى عشر نصفا وفي يوم الجمعة ثالث عشر شعبان الموافق للسابع والعشرين من مسرى القبطي وفى النيل المبارك الستة عشر ذراعا ولم يزد من الذراع السابع عشر شيأ ولم يفتح السد في ذلك اليوم وفي يوم السبت الرابع عشر منه وفى النيل المبارك وزاد اصبعا من السابع عشر ففتح السد في ذلك اليوم فلما وفى نزل ملك الامراء وتوجه الى المقياس وخلق العمود وحضر ملك الامراء العثمانية وتوجه الى السد وفتحه وكان يوما مشهودا وأوكب وهو طالع الى القلعة موكبا حافلا وكان وفاء النيل في هذه السنة على غير القياس لانه كان نيلا شحيحا وتسلسل في الزيادة ووقف أياما ثم وفى بعد ذلك ففرحت به الناس وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من الشهر المذكور وافق ذلك اليوم يوم النيروز والنيل في ستة عشر ذراعا ولم يدخل في الذراع السابع عشر وكان من مبتدئه الى منتهاه قليلا شحيحا وفي يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان ثبت النيل المبارك على ستة أصابع من الذراع التاسع عشر وهبط سريعا ولم يزد في بابه غير خمسة أيام ونقص ولم يزد فيها شيأ وكان نيلا شحيحا من مبتدئه الى منتهاه
٩٢٥	٢٠	٠٦	٠٨	١٩	وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة طلع ابن أبي الرداد ببشارة النيل وأخذ القاع فجاءت القاعدة ستة أذرع وعشرين اصبعا أرجح من العام الماضي بعشرة أصابع وكانت الزيادة أول يوم خمسة أصابع فتفاءل الناس من ذلك ثم في هذه الايام وقف النيل عن الزيادة أياما فاقلق الناس من ذلك أيضا واستهل شهر رجب والنيل مستمر على وقوفه لم يزد شيأ فأمر ملك الامراء بابطال المحرمات من النبيذ والحشيش وغيرهما

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					ومنع البغايا من الفواحش ثم فى يوم الجمعة الرابع من شهر رجب من السنة المذكورة صلى ملك الامراء صلاة الجمعة بالقلعة ثم نزل منها وتوجه الى المقياس وقرأ هناك ختمة واستمر النيل سبعة أيام لم يزد فيها شيأ وأشيع انه نقص أربعة أصابع فتقلق الناس من ذلك وفى يوم السبت خامس رجب المذكور زاد الله فى النيل المبارك اصبعا واحدا بعد أن وفى النقص ففرح الناس بذلك وسكن الاضطراب الذى كان بمصر قليلا وفى ذلك يقول الناصرى محمد بن قانصوه رحمه الله تعالى قد أصبح الحزان مذ زاده * ذا النيل بعد النقص فى بوس وقد غدا يقرا على قحه * قراءة تنسب للسوسى ثم لما زاد النيل رجع كل شئ الى حاله بعد ما كان قد أمر ملك الامراء بابطال المحرمات وفى يوم الجمعة سادس عشر شعبان كان وفاء النيل المبارك ووافق ذلك التاسع والعشرين من مسرى القبطى فأوفى الله الستة عشر ذراعا وزاد من الذراع السابع عشر اصبعين وفتح السد فى العام الماضى ليلة النصف من شعبان فكان التفاوت بينهما يومين وقد قال الناصرى محمد بن قانصوه شاهدت عند النيل يوم الوفا * حرزا عظيما جانب الشط العين والنظرة فيه غدت * كناية بالكسر والبسط فلما طلع ابن أبى الرداد واخبر ملك الامراء بوفاء النيل المبارك نزل من القلعة وتوجه الى المقياس وخلق العمود ثم قدموا له المركب الغراب الذى كان عمره السلطان الغورى فنزل فيه وتوجه الى السد الذى عند رأس المنشأة ففتحه وأظهر التعاظم فى ذلك اليوم وفرق الجامع الحلوا والمشنات الفاكهة وكان ذلك اليوم مشهودا من كثرة المراكب والنقوط والطبول والزمور ثم ركب ملك الامراء من هناك وتوجه الى القلعة ثم توجه الامير كتبغا لوالى ففتح السد الذى عند قنطرة السد وفتح سد قنطرة قديدار ورجع الى داره وفى يوم الخميس خامس شهر شوال وافق ذلك اليوم أول يوم من بابه وفيه ثبت النيل المبارك على ثمانية أصابع من الذراع العشرين وكان أرجح من نيل العام الماضى بذراعين واصبعين فانه ثبت فى العام الماضى على ستة أصابع من الذراع التاسع عشر وهبط سريعا فشرق أى عطش غالب البلاد
٩٢٦	١٠	٦	٠٠	١٦	وفى سنة ست وعشرين وتسعمائة فى يوم الاربعاء من شهر رجب طلع ابن أبى الرداد ببشارة النيل المبارك وجاءت القاعدة ستة أذرع وعشرة أصابع وكانت فى العام الماضى أرجح من ذلك بعشرة أصابع وفى يوم الاربعاء عاشر شعبان كان أول مسرى من الشهور القبطية وفيه زاد الله فى النيل المبارك عشرة أصابع

تابع سنة ٩٢٢	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	

فسر الناس بذلك وفى أول الزيادة صار يسلسل اصبعا اصبعا نحو عشرة أصابع على عشرة أيام متوالية ثم فى اليوم الثانى من مسرى زاد الله تعالى فيه خمسة عشر اصبعا فى دفعة واحدة فسر الناس بذلك الى الغاية ومن العجائب ان النيل فى شهر رمضان كان على وفاء ولم يتأخر عليه غير أربعة أصابع وكانت ليالى وفاء فأشيع بعد العصر أن النيل نقص فى تلك الليلة اصبعين فاضطربت أحوال الناس بسبب ذلك وكان قد مضى من مسرى ثلاثة وعشرون يوما ولم يف النيل وكانت أسعار الغلال والبضائع كلها فى غاية الارتفاع فاستمر النيل على أربعة أصابع وقيل نقص بعد ذلك أربعة أصابع واستمر على ذلك خمسة أيام لم يزد فيها شيأ فرسم ملك الامراء لقضاة القضاة ومشايخ العلم ومشايخ الصوفية بأن يتوجهوا الى المقياس ويبتهلوا الى الله تعالى بالدعاء فى وفاء النيل فتوجه قاضى القضاة الشافعى كمال الدين والحنفى الطرابلسى والقاضى المالكى محيى الدين الدميرى والقاضى الحنبلى شهاب الدين الفتوحى وغير هؤلاء من مشايخ الصوفية فلما توجهوا الى المقياس وباتوا هناك نقص النيل فى تلك الليلة اصبعين فصار النقص ستة أصابع ثم نقص عشرة أصابع فصار النقص عن الوفاء ستة عشر اصبعا فلما كان يوم الاحد سادس رمضان نزل ملك الامراء وتوجه الى المقياس وكان قد مضى من مسرى سبعة وعشرون يوما فأقام فى المقياس ذلك اليوم وفرقوا أجزاء الربعة على الحاضرين من الفقهاء فقرؤا فيها عشرين دورا ثم قرؤا صحيح البخارى هناك وأشيع ان ملك الامراء فرق هناك على الفقراء مالا له وقع وأحضر الاطفال الايتام وفرق عليهم مبلغا له وقع وأحضر الآثار الشريفة من المدرسة الغورية ووضعها فى فسقية المقياس وغسلوها فى الماء الذى بها وكثر هناك الضجيج والبكاء والتضرع الى الله تعالى بالزيادة فأقام ملك الامراء فى المقياس الى قريب الظهر ثم طلع القلعة وأمر باخراج من فى السجن من الرجال النساء والصبيان فأطلق منهم نحو ثمانين شخصا ثم نزل القرافة وزار من بها من الصالحين وفرق على من بالزوايا التى هناك مالا جزيلا وفعل من وجوه البر والصدقات أشياء كثيرة وما أبقى فى ذلك ممكنا فلما كان يوم الاربعاء الموافق للتاسع والعشرين من مسرى عزم على أن يخرج الى الاستسقاء وصحبته الناس قاطبة وكان ذلك فى يوم الخميس وقد تزايد قلق الناس الى الغاية واشتد الأمر عليهم بسبب نقص النيل عند ليالى الوفاء فلما كان يوم الاربعاء التاسع والعشرين من مسرى طلع ابن أبى الرداد الى ملك الامراء بعد الظهر وبشره

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		[illegible]
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	

بأن النيل قد زاد ثلاثة أصابع فسر بذلك وقيل انعم عليه بمائة دينار وفرس وألبسه قفطانا مخملا مذهبا وأنعم على الصياح الذى ينادى على البحر بجوخة حمراء فلما أشيع ذلك سر به الناس قاطبة وانطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان وكانت فرحة عامة لجميع الناس قاطبة فلما كان يوم الجمعة حادى عشر رمضان الموافق لاول أيام النسىء زاد الله فى النيل المبارك خمسة أصابع فسر الناس بهذه الزيادة وقد تأخر عن الوفاء ثمانية أصابع وكانت مدة وقوفه عن الزيادة ثمانية أيام متوالية حتى أيس الناس من طلوعه فى هذه السنة ثم فى ليلة السبت وفى الله الستة عشر ذراعا وفتح السد فى يوم السبت ثانى عشر رمضان الموافق للثانى من أيام النسىء فوفى الله الستة عشر ذراعا واصبعين من السابع عشر وقد فات الوفاء عن ميعاده حتى مضت مسرى ودخلت أيام النسىء ولكن تقدم ان النيل تاخر عن الوفاء الى سادس ايام النسىء وذلك فى سنة أربع وتسعين وتسعمائة وبلغت الزيادة فى تلك السنة ستة عشر ذراعا ثم هبط سريعا ولم يثبت فشرقت البلاد ووقع الغلاء واتفق مثل ذلك أن النيل وفى فى اخر أيام النسىء وذلك فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وكان نيلا شحيحا لم يثبت وشرقت البلاد ووقع الغلاء نقل ذلك الجلال السيوطى رحمه الله تعالى فلما وفى النيل نزل ملك الامراء من القلعة وتوجه الى المقياس وخلق العمود ونزل فى الحراقة وفتح السد وكان يوما مشهودا كما وقع له فى الايام الخالية وكان الوفاء على غير القياس مما جرى على النيل فى هذه السنة وقد قال الناصرى محمد بن قنصوه فى ذلك وأجاد

الحمد لله زاد النيل وانشرحت * صدورنا وأرانا بشره فرحا
والقلب أصبح بعد الكسر منجبرا * والامر أمسى عقيب الضيق منفسحا

وفى يوم الاربعاء سادس عشر رمضان كان أول النوروز وهو أول السنة القبطية وهى سنة ست وعشرين وتسعمائة ففى ذلك اليوم زاد الله فى النيل المبارك سبعة أصابع فوفى سبعة عشر ذراعا واصبعا من الذراع الثامن عشر فسر الناس لذلك وفى يوم الخميس سادس عشر شوال الموافق لاول يوم من بابه ثبت النيل المبارك على ثمانية أصابع من ستة عشر ذراعا فكان هذا النيل أنقص من النيل الماضى بذراع وثلاثة أصابع وكان نيلا شحيحا من مبدا زيادته الى حين هبوطه وقد شرق غالب البلاد واشتد أمر الغلاء بالديار المصرية وتكالب الناس على شراء القمح وارتفع القمح من السواحل وصار اذا وصلت مركب قمح لا تباع ولا تشترى الا بافراج من عند المحتسب فحصل للناس الضرر الشامل وارتجت القاهرة بسبب منع القمح ووقع الاضطراب

الشديد

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
					الشديد وخاف الناس أن تكون غلوة كبيرة وفى شهر ذى الحجة أشيع ان بحر النيل زاد فى هذه الايام بعد ما مضى من هاتور نصفه نحو ثلاثة أذرع حتى قيل بقى على الوفاء ستة عشر اصبعا فعد ذلك من النوادر الغريبة التى لم يقع مثلها فيما مضى من الزمان ولم يحصل بهذه الزيادة نفع للناس بل غرقت الزروع التى زرعت على الشطوط والامتعة وعد هذا من عجائب صنع الاله سبحانه وتعالى وفيما اشيع من بعد ذلك ان النيل قد دخل الى خليج الزربية من عند قصر ابن العينى فتطير الناس من ذلك وفيه أشيع أن الماء دخل الى الخليج الناصرى وفاض حتى دخل الى بركة الرطلى وغرق الزرع الذى كان بها فعد ذلك من النوادر وأشيع أنه فى جهات المنوفية غرق ما كان زرع بها وهو عدة أفدنة كثيرة وكذلك غرق غالب البرسيم الذى بالجيزة ولم يحصل بهذه الزيادة للناس خير
٩٢٧	٠٨	٠٦	٢٣	١٩	وفى سنة سبع وعشرين وتسعمائة استهل شهر رجب بيوم الخميس واتفق أن ذلك اليوم كان عيد ميكائيل ونزلت النقطة بالليل مستهل الشهر فتفاءل الناس بأن النيل يكون فى هذه السنة عاليا مباركا وفى يوم الخميس خامس عشره طلع ابن أبى الرداد ببشارة النيل المبارك فجاءت القاعدة ستة أذرع وثمانية أصابع وفى يوم السبت مستهل رمضان كان وفاء النيل المبارك أوفاه الله ستة عشر ذراعا وستة أصابع من الذراع السابع عشر ثم فتح السد يوم الاحد ثانى شهر رمضان الموافق لحادى عشر مسرى ووقع مثل ذلك فى دولة الاشرف قايتباى وهو أن السد فتح فى أول يوم من رمضان فلما وفى النيل نزل ملك الامراء الى المقياس وخلق العمود ونزل من الحراقة وتوجه الى السد ففتحه على جارى العادة وكان ذلك اليوم مشهودا فى الفرجة والقصف وقد قيل فيه لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالليل تطفو على نهر أزاهره وللوفاء عمود من أصابعهم * مخلق تملأ الدنيا بشائره ويوم الخميس السابع والعشرين منه كان يوم النيروز وهو أول السنة القبطية وفى ذلك اليوم بلغ النيل فى الزيادة سبعة عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا واستمر فى الزيادة وفى يوم السبت السابع والعشرين من شوال الموافق لاول يوم من بابه القبطى ثبت النيل المبارك على ثلاثة وعشرين اصبعا من الذراع العشرين فكان منتهى الزيادة عشرين ذراعا الا اصبعا واحدا وكان نيلا عظيما الى الغاية وكان للناس مدة طويلة ما رأوا نيلا مثله فخرجت الناس للفرجة والقصف وسكن غالب بيوت الجسر بعد ما آل الى الخراب وتهدمت بيوته

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
					وكاد أن يبقى مثل الجزيرة الوسطى في خرابها وكان النيل في هذه السنة عاليا على سائر أراضي مصر قاطبة وثبت ثباتا جيدا الى أواخر بابه
٩٢٨	١٠	٠٧	٢١	١٨	وفي سنة ثمانية وعشرين وتسعمائة في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب طلع ابن ابي الرداد ببشارة النيل وأخذ القاعدة فجاءت سبعة أذرع وعشرة أصابع وذلك أرجح من العام الماضي وفي يوم الاربعاء رابع عشر رمضان كان وفاء النيل المبارك ووافق ذلك ثالث عشر مسرى وفتح السد في يوم الخميس خامس عشر رمضان الموافق لرابع عشر مسرى فأوفى الله الستة عشر ذراعا وزاد ثلاثة أصابع من الذراع السابع عشر فلما وفى نزل ملك الامراء من القلعة وتوجه الى المقياس وخلق العمود ونزل في الحراقة وصحبته الامراء العثمانية ففتح السد الذي عند رأس المنشأة ثم ركب من هناك وتوجه الوالي ففتح السد الثاني الذي عند قنطرة السد وكان ذلك اليوم مشهودا وكان آخر فتح ملك الامراء السد ومات بعد ذلك بشهرين وفي يوم السبت الرابع والعشرين منه أشيع ان العرب قطعوا جسر الحلفاية فنقص البحر في تلك الليلة ثماني أصابع وكان في قوة الزيادة فاضطربت أحوال الناس ثم في يوم الخميس زاد الله في النيل المبارك اصبعين من النقص فسكن ذلك الاضطراب واستمرت الزيادة الى بابه وفي يوم الاثنين السادس من شهر شوال كان يوم النيروز وكان أول توت من الشهور القبطية وأول سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وكان النيل يومئذ في عشرين اصبعا من ثمانية عشر ذراعا وكان سائر الغلال في غاية الرخص بعد ما كان السعر قد غلا لما وقف النيل عن الزيادة وفي شهر القعدة ثبت النيل المبارك على احد وعشرين اصبعا من تسعة عشر ذراعا وكان نيلا متوسطا وكان في العام الماضي عشرين ذراعا الا اصبعا واحدا وهذا آخر ما في ابن اياس
٩٢٩					
٩٣٠					
٩٣١					
٩٣٢					
٩٣٣					
٩٣٤					
٩٣٥					
٩٣٦					
٩٣٧	٠٩				
٩٣٨					
٩٣٩					

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٤٠					
٩٤١					
٩٤٢					
٩٤٣					
٩٤٤					
٩٤٥					
٩٤٦					
٩٤٧					
٩٤٨					
٩٤٩					
٩٥٠					
٩٥١					
٩٥٢					
٩٥٣					
٩٥٤					
٩٥٥					
٩٥٦					
٩٥٧					
٩٥٨					
٩٥٩					
٩٦٠					
٩٦١	..	..	..	..	فى كتاب نزهة الناظرين فى أول شهر صفر من هذه السنة ابتدأ الغلاء العظيم وأكلت الناس فيه بزر الكتان وذلك فى زمن الوزير محمد باشا الشهير بدوقراكين زاده
٩٦٢					
٩٦٣					
٩٦٤					
٩٦٥					
٩٦٦					
٩٦٧					
٩٦٨					
٩٦٩					
٩٧٠					
٩٧١					
٩٧٢					
٩٧٣					
٩٧٤					
٩٧٥					

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٧٦					
٩٧٧					
٩٧٨					
٩٧٩					
٩٨٠					
٩٨١	٠٠	٠٠	٠٠	٢١	روى هذه الزيادة الامير رادزويل السياح من أهالى بولونيه سنة ألف وخمسمائة وثلاث وثمانين ميلادية
٩٨٢					
٩٨٣					
٩٨٤					
٩٨٥					
٩٨٦					
٩٨٧					
٩٨٨					
٩٨٩					
٩٩٠					
٩٩١	٠٠	٠٠	٠٠	٢١	روى عن الامير رادزويل من بولونيه هذا الفيضان ويظهر أنه من قبله كان لا يصل لذلك وربما كان منشؤه تغير الاذرع
٩٩٢					
٩٩٣					
٩٩٤					
٩٩٥	٢٠	٠٤	١٤	٢٢	
٩٩٦	٠٠	٠٣	٠٠	٢١	
٩٩٧	١٠	٠٣	٠٣	١٩	
٩٩٨	١٩	٠٣	١٥	٢٠	
٩٩٩					
١٠٠٠					
١٠٠١	٢١	٠٣	٠٥	٢٠	
١٠٠٢	٠٠	٠٥	٠٩	٢٤	
١٠٠٣	٠٣	٠٦	١٨	٢٠	
١٠٠٤	١٧	٠٤	١٠	٢٣	
١٠٠٥	١١	٠٥	٢١	٢٠	
١٠٠٦					
١٠٠٧					
١٠٠٨	٠٤	٠٥	٢٠	٢٠	
١٠٠٩	١٨	٠٣	٠٨	١٨	
١٠١٠	١٥	٠٣	٢١	١٨	

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
١٠١١	٠٤	٤	٠٥	٢٤	
١٠١٢	١٣	٤	١٩	١٩	
١٠١٣	٠٩	٥	٠٠	٢٢	
١٠١٤	١٧	٣	٠١	١٨	
١٠١٥	١٩	٣	٢٣	٢٠	
١٠١٦	٠٩	٤	٢١	٢١	
١٠١٧	١٨	٣	٠٧	٢٢	
١٠١٨	١٤	٤	١٨٠	١٩	
١٠١٩	٢٢	٤	٠٠	٢٤	
١٠٢٠	٠٢	٧	٠٥	٢٣	
١٠٢١	٠٩	٤	٠٠	٢٤	
١٠٢٢	١٩	٣	٠٥	٢٠	
١٠٢٣	٠٣	٦	٠٧	٢٢	
١٠٢٤	١٣	٤	٢٣	٢١	
١٠٢٥	٠٤	٥	١٥	١٩	
١٠٢٦	٠٣	٣	٢٢	١٨	
١٠٢٧					
١٠٢٨					
١٠٢٩					
١٠٣٠	٠٩	٠	٢٣	١٧	من الحوادث فى زمن الوزير حسين باشا زيادة النيل الى بابه حتى أيست الناس من نزوله وغلوا الاسعار حتى وصلت الويبة القمح ثلاثين نصفا فضة وذلك فى شوال سنة ثلاثين وألف ووقوع الفناء أيضا وكان ابتداؤه فى شهر ذى الحجة من السنة المذكورة وانتهاؤه فى جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين
١٠٣١	١٣	٣	٠٧	٢٢	زاد النيل زيادة عظيمة قريبا من ثلاثة وعشرين ذراعا ثم بعد أن نقص أوان نقصه زاد زيادة عظيمة وأتلف الزروع واستمر الخليج يجرى بالقاهرة فوق مائة يوم وهذا لم يعهد مثله وحصل غلاء وبلغت الويبة القمح أربعين نصفا ووقع الطاعون وأكثره فى الغرباء من قلائد العقيان
١٠٣٢	٢٠	٥	٠٠	٢٤	تولى الوزير مصطفى باشا سنة اثنتين وثلاثين وألف وعزل سنة خمس وثلاثين ومن الحوادث فى زمنه زيادة النيل حتى أيست الناس من نزوله وكادت تفوت م الزراعة وبلغ حد الزيادة أربعة وعشرين ذراعا ثم نزل فى السابع والعشرين من بابه وزرعت الناس وجاء الزرع فى غاية الحسن فى تلك السنة ومن الحوادث فى زمنه أيضا الفناء العظيم الذى أرعب القلوب وكان ابتداؤه فى أوائل شهر ربيع

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحـــــــوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٠٦٩					
١٠٧٠					
١٠٧١					
١٠٧٢					
١٠٧٣					
١٠٧٤					
١٠٧٥					
١٠٧٦					
١٠٧٧					
١٠٧٨					
١٠٧٩					
١٠٨٠	..	..	..	٢٢	كان وفاء النيـل فى سابع عشر مسرى الموافق للثالث والعشرين من ربيع الاول وثبت على اثنين وعشرين ذراعا وكان ذلك فى زمن على باشا المكنى بأبى الرخاء
١٠٨١					
١٠٨٢					
١٠٨٣					
١٠٨٤					
١٠٨٥					
١٠٨٦					
١٠٨٧					
١٠٨٨	..	..	..	..	غلا السعر فى محروسة مصر حتى بيع الاردب القمح بمائة وثمانين نصفافضة والاردب الشـعير بمائة وعشرين والفول كذلك والتبن كل حمل جمل بمائة وخمسين نصفا فضة ومع هذا كان النيل فى غاية الكمال
١٠٨٩					
١٠٩٠					
١٠٩١	..	..	..	..	فى زمن الوزير عثمان باشا نادوا على النيل من الجبل الى الجبل اهـ من قلائد العقيان
١٠٩٢					
١٠٩٣	..	..	..	..	حصلت زيادة فى بحر النيـل فى أول هاتور أخرت الزرع ولله الامور اهـ من قلائد العقيان
١٠٩٤					
١٠٩٥					
١٠٩٦					
١٠٩٧					

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٠٩٨					
١٠٩٩	..	.	..	٢٢	وفى زمن حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف كان جبر النيل المبارك فى سابع مسرى وفى خامس عشر شوال و بلغت زيادته اثنين وعشرين ذراعا وتغالت الاسعار بمصر وبيع الاردب القمح بمائة وعشرين نصف فضة والشعير بثمانين والفول بخمسة وتسعين والارطال العشرة من الزيت بثلاثين نصفا فضة وأجرة طحين الويبة أربعة أنصاف فضة واردب الارز بثمانية غروش وهى مائتان وأربعون نصفا فضة
١١٠٠					
١١٠١	..	.	..	٢٢	كان نيل هذه السنة اثنين وعشرين ذراعا وكان جبره فى ثالث عشر مسرى الواقع فى مستهل شهر القعدة من السنة المذكورة وبيعت الويبة من القمح بستة وثلاثين نصفا فضة والويبة من الشعير بعشرين نصفا فضة والاردب من الفول بمائة وعشرين والقدح من العدس بنصفى فضة والاردب الارز بثمانية غروش وهى ثلثمائة وعشرون نصفا فضة
١١٠٢					
١١٠٣					
١١٠٤					
١١٠٥					
١١٠٦	..	.	..	..	وفى سنة ست ومائة وألف وقف النيل المبارك ولم يحصل جبر ولم تروالبلاد وفى يوم الثلاثاء تاسع شهر المحرم سنة تاريخه كان وفاء النيل المبارك الواقع فى السابع والعشرين من مسرى فانه وقف أياما وأمر وزير مصر على باشا سيدى يوسف السادات الوفائى صاحب السجادة أن يبيت بالمقياس و يتلو حزبه كل ليلة الى أن يحصل الوفاء وفى أيام دولة الخلفاء العبيديين وقف النيل بمصر وكسر الخليج ولم تكمل الزيادة ثلاثة عشر ذراعا فكان الغلاء العظيم بحيث أكل الناس جيف الحيوان ثم الآدميين وفشا أكل الناس بعضهم بعضا حتى أخرجوا الموتى من القبور وافتقر الاغنياء فيه واستمر ذلك من سنة ست وتسعين وخمسمائة الى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
١١٠٧					
١١٠٨					
١١٠٩	..	.	..	٢٤	وفى سنة تسع ومائة وألف بلغ النيل السعيد أربعة وعشرين ذراعا وأطال المكث على الاراضى وقد حصل به غاية النفع
١١١٠					
١١١١					

سنى الهجرة	غاية التحريق		غاية الزيادة		الملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١١١٢	٠٠	٠	٠٠	٠٠	حصل حادث
١١١٣	٠٠	٠	١٨	٢٢	
١١١٤	٠٠	٠	٠٤	٢٣	
١١١٥	٠٤	٦	٢٣	١٩	
١١١٦	٠٥	٥	٢٠	٢٠	
١١١٧	٠٠	٠	٠٠	٠٠	حصل حادث
١١١٨					
١١١٩	١٢	٥	١٢	٢٢	
١١٢٠	١٥	٤	٢٠	٢٠	
١١٢١	٠٨	٤	٢٣	١٩	
١١٢٢	٢٣	٣	٠٠	٢٢	
١١٢٣					
١١٢٤					
١١٢٥	١٤	٥	٢٢	١٨	
١١٢٦	٢٣	٥	١٥	١٩	حصل حادث
١١٢٧	٠٢	٥	٠٠	١٦	علم هذا التحريق من السياح مستر شو وغاية الفيضان من سياحة فوانى
١١٢٨	٠٠	٦	٠٠	١٦	علم مقدار هذا التحريق من السياح مستر بوكرك وغاية الفيضان من سياحة فوانى
١١٢٩					
١١٣٠	٠٠	٠	٠٠	٠٠	حصل حادث
١١٣١	٠٠	٠	٠٠	٠٠	حصل حادث
١١٣٢	٠٢	٦	٠٨	١٩	
١١٣٣	١٨	٤	٢٣	٢١	
١١٣٤	٠١	٧	٢٢	٢٢	
١١٣٥	١٧	٤	٢٠	٢٠	
١١٣٦	٢٣	٥	٠٠	٢٣	
١١٣٧	١٤	٤	٢٠	١٩	
١١٣٨	٠٨	٣	١٠	٢٢	
١١٣٩	٠٢	٥	١٧	٢٣	
١١٤٠	٠٢	٤	٠٩	٢٢	
١١٤١	٣٠	٢	٠٠	٢٣	
١١٤٢	١٢	٥	٠٠	٠٠	حصل حادث
١١٤٣	٢١	٥	١٤	٢٠	
١١٤٤	٠٥	٤	٠٨	٢٣	
١١٤٥	٢٣	٧	٠٣	٢٢	

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	ذراع	غاية الزيادة اصبع	ذراع	ملحوظات
١١٤٦	٠٩	٤	٠٩	٢١	
١١٤٧	٠٤	٦	١٣	٢٢	
١١٤٨	٠٢	٨	٠٤	٢٤	
١١٤٩	٠٧	٧	١٧	٢١	
١١٥٠	٠٢	٥	١٨	٢٠	من ابتداء سنة ١١٥٠ الى ألف ومائتين وخمسة عشر وجدت هذه الارتفاعات فى كتاب الجمعية الفرنساوية الخاص بخطط مصر
١١٥١	٠٠	٥	١٢	٢٤	
١١٥٢	٠٠	٠	١٢	٢٣	
١١٥٣	٠٠	٠	٠٦	٢٤	
١١٥٤	٠٠	٠	٠٨	٢٣	
١١٥٥	٠٠	٠	١٢	٢٣	
١١٥٦	٠٠	٠	١٢	٢٢	
١١٥٧	٠٠	٠	٠٠	٢٣	
١١٥٨	٠٠	٠	٠٠	٢٤	
١١٥٩	٠٠	٠	١٩	٢٣	
١١٦٠	٠٠	٠	٠٣	٢٤	
١١٦١	٠٠	٠	٠٦	٢٢	
١١٦٢	١١	٤	٢٢	٢١	
١١٦٣	١٦	٣	٠١	٢٣	
١١٦٤	٢١	٣	٠٠	٢٤	
١١٦٥	٠٠	٠	١٣	٢٠	
١١٦٦	١٤	٤	١٧	٢٠	
١١٦٧	٢٠	٤	١٧	٢٢	
١١٦٨	٢٢	٣	٠٧	٢٣	
١١٦٩	١٢	٥	١٧	٢٢	
١١٧٠	٠٠	٠	١٢	٢٤	
١١٧١	٠٠	٠	١٢	٢٢	
١١٧٢	٠٠	٠	١٩	٢١	وكان ارتفاع الفيضان فوق أعظم التحاريق ١٤ ذراعا ونصفا والذراع ٢٠ اصبعا ونصف (فولنى)
١١٧٣	٠٠	٠	١٧	٢٢	
١١٧٤	١٩	٥	٠١	٢٤	
١١٧٥	٢	٤	٥	٢٢	
١١٧٦	١٨	٣	١٣	٢١	
١١٧٧	١٩	٤	٠٤	٢٤	
١١٧٨	١٢	٤	٠٦	٢٣	
١١٧٩	٢١	٥	١٨	١٩	
١١٨٠	٢٣	٦	١٧	١٨	

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١١٨١	٠٨	٤	٠٨	٢٣	
١١٨٢	١٩	٣	٠١	٢٤	
١١٨٣	٠٦	٥	٠٣	٢٢	وفى فى أبيب ذكره الجبرتى
١١٨٤	٠٣	٥	١٦	٢٣	
١١٨٥	٠٢	٧	١٨	٢٣	
١١٨٦	٠٠	٠	١٦	١٩	
١١٨٧	٠٠	٠	٠٦	٢١	
١١٨٨	٠٠	٠	٠٦	٢٢	
١١٨٩	٠٠	٠	١٢	٢٣	
١١٩٠	٠٠	٠	٠٦	٢٠	
١١٩١	٠٠	٠	١٣	٢٢	وفى سنة احدى وتسعين ومائة وألف فى صبح يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق لرابع مسرى القبطى نودى بوفاء النيل ونزل الباشا فى صبح يوم السبت وكسر السد على العادة وجرى الماء فى الخليج وعاد الباشا الى القلعة ذكره الجبرتى
١١٩٢	٠٠	٠	٠٦	٢٣	وفى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وزاد فى هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر الى آخر توت اهـ من الجبرتى
١١٩٣	٠٠	٠	٠٠	٢٤	وفى سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف فى يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رجب الموافق لثانى مسرى القبطى وفى النيل المبارك ثم زاد فى ليلته زيادة كثيرة وعلا على السد وجرى الماء منه فى الخليج بنفسه وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة اهـ من الجبرتى
١١٩٤	٠٠	٠	١٢	٢٣	وفى سنة أربع وتسعين ومائة وألف فى يوم الجمعة عاشر شعبان الموافق لسابع مسرى القبطى وفى النيل المبارك وكسر السد فى صبح يوم السبت بحضرة ابراهيم بيك قائممقام والامراء جبرتى
١١٩٥	٠٠	٠	٠٦	٢٢	وفى سنة خمس وتسعين ومائة وألف فى يوم الاحد المبارك ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا وكسر السد بحضرته على العادة فى صبح يوم الاثنين جبرتى
١١٩٦	٠٠	٠	٠٦	١٨	سنة ست وتسعين ومائة وألف ليس فيها كتابة على النيل

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
١١٩٧	٠٠	٠	٠٢	١٨	وفى سنة سبع وتسعين ومائة وألف قصر مد النيل وهبط سريعا قبل الصليب فشرقت الاراضى القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب انقطاع الوارد من الجهة القبلية وغلا القمح حتى وصل ثمن الاردب عشرة ريالات واشتد جوع الفقراء نقله الجبرتى
١١٩٨	١٢	٤	١٣	١٨	وفى سنة ثمان وتسعين ومائة وألف فى يوم الاثنين سادس شهر شوال الموافق التاسع عشر مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء فى عربة وكسر السد على العادة وانقضت هذه السنة كالتى قبلها فى الشدة والغلاء وقصور النيل وغير ذلك نقله الجبرتى والتحريق المذكور مأخوذ من قوائم المناداة
١١٩٩	٠٠	٠	٠٠	٢٠	وفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف فى يوم الاحد ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته كلها فى هذه السنة تسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيأ واستمر مدة شهر أبيب وماؤه أخضر فلما كان أول شهر مسرى زاد فى ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع واستمرت دفعات الزيادة حتى وفى أذرع الوفاء فى اليوم التاسع وفيه وقع جسر أبى المنجى بالقليوبية ذكره الجبرتى
١٢٠٠	٠٠	٠	٠٢	٢٢	وفى سنة مائتين وألف فى يوم الخميس من شهر شوال الموافق لسادس مسرى القبطى نودى بوفاء النيل فأرسل حسن باشا فى صبح يوم الجمعة الكتخدا والوالى فكسرا السد على حين غفلة وجرى الماء فى الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة بسبب عدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية ذكره الجبرتى
١٢٠١	٠٠	٠	١٧	٢٢	وفى سنة احدى ومائتين وألف فى يوم الجمعة الثالث من شهر ذى القعدة الموافق لثالث عشر مسرى القبطى وفى النيل أذرعه ونودى بذلك وعمل المهرجان وركب حسن باشا فى صبحها وكسر السد بحضرته وجرى الماء فى الخليج ولم يحضر عابدى باشا قاله الجبرتى
١٢٠٢	٠٠	٠	١٢	١٢	وفى سنة اثنتين ومائتين وألف فى يوم الاحد رابع عشر شهر ذى القعدة الموافق لثالث عشر مسرى القبطى وفى النيل أذرعه وركب الباشا فى صبحه وكسر سد الخليج على العادة قاله الجبرتى
١٢٠٣	٠٠	٠	٠٢	٢٢	وفى سنة ثلاث ومائتين وألف فى منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعه ونزل الباشا الى فم الخليج وكسر السد

ملحوظات	غاية الزيادة ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية التحريق اصبع	سنة هجرية
بحضرته على العادة وبلغ النيل غايته فى الزيادة واستمر على الاراضى من غير نقص الى آخر بابه قاله الجبرتى					
وفى سنة أربع ومائتين وألف فى ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطى وفى النيل أذرعه وكسر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجرى الماء فى الخليج قاله الجبرتى	٢١	١٨	٠	٠٠	١٢٠٤
وفى سنة خمس ومائتين وألف فى الحادى والعشرين من شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطى وفى النيل أذرعه ونزل الباشا الى كسر السد وحضر القاضى والامراء وكسر السد بحضرتهم وعملوا المهرجان المعتاد وجرى الماء فى الخليج ثم وقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاء الاشيأ قليلا ثم نقص واستمر يزيد قليلا وينقص الى الصليب فضجت الناس وشحت الغلال وزاد سعرها وانكبوا على الشراء ولاحت لوائح الغلاء ذكره الجبرتى	٢١	١٨	٠	٠٠	١٢٠٥
وفى سنة ست ومائتين وألف فى شهر المحرم هبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك فى أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الاراضى ولم يروِ منها الا القليل وارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله وارتفع سعر الغلة من ريالين الى ستة وضجت الفقراء وشكوا الى الحكام فصار الاغا يركب الى الرقع والسواحل ويضرب تجار الغلة ويدق المسمار فى آذانهم ثم صار ابراهيم بيك يركب الى بولاق ويقف بالسواحل ويسعر الغلة كل اردب بأربعة من الريالات ومنعهم من الزيادة فلم ينفع وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتحريج على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مرورهم واذا التفتوا عنهم باعوا بمرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب نقله الجبرتى	١٩	١٤	٠	٠٠	١٢٠٦
وفى سنة سبع ومائتين وألف فى شهر المحرم هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام وكان ناقصا عن ميعاد الرى نحو ذراعين فارتجت الاحوال وانقطعت الآمال وكانت الناس منتظرة للفرج بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم نقله الجبرتى	٢٠	٠٠	٠	٠٠	١٢٠٧
وفى سنة ثمان ومائتين وألف فى سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسرى القبطى وفى النيل أذرعه وآل برج السنبلة وانحلت الاسعار وبورك فى رمى الغلال حتى ان الفدان الواحد زكا بقدر خمسة أفدنة وبلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى أول بابه وشمل الماء غالب الارض بسبب التفات الناس لسد المجارى وحفر الترع واصلاح الجسور ذكره الجبرتى	١٩	١٢	٠	٠٠	١٢٠٨

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
١٢٠٩	٠٠	٠	٠٩	١٩	وفى سنة تسع ومائتين وألف فى سابع عشر المحرم الموافق لعشرين من شهر مسرى القبطى وفى النيل أذرعه وكسر السد فى صبحها بحضرة الباشا والامراء وجرى الماء فى الخليج نقله الجبرتى
١٢١٠	٠٠	٠	٢١	٢٠	سنة عشر ومائتين وألف ليس فيها كتابة على النيل
١٢١١	٢٥	٦	١٢	٢٠	سنة احدى عشرة ومائتين وألف ليس فيها كتابة على النيل
١٢١٢	٠٠	٠	١٦	٢٠	سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف ليس فيها كتابة على النيل
١٢١٣	٠٠	٠	٢٣	٢٢	وفى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فى يوم الجمعة ثالث ربيع الاول الموافق لثالث عشر مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك فأمر سر عسكر بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة وكذلك أمر بتزيين عدة مراكب وغلايين ونادوا على الناس بالخروج الى النزهة فى النيل والمقياس والروضة على عادتهم وأرسل سر عسكر أوراقا لكتخدا الباشا والقاضى وأرباب الديوان وأصحاب المشورة وأصحاب المناصب وغيرهم بالحضور فى صبحها وركب صحبتهم بموكبه وزينته وعساكره وطبوله وزموره الى قصر قنطرة السد وكسروا الجسر بحضرتهم وعملوا المهرجان وضربوا المدافع حتى جرى الماء فى الخليج وركب وهم صحبته ورجع الى داره وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة للنزهة فى المراكب على العادة سوى النصارى الشوام والقبط والاروام والافرنج البلديين ونسائهم وقليل من الناس البطالين قاله الجبرتى
١٢١٤	٠٠	٠	٠٦	٢١	وفى سنة أربع عشرة ومائتين وألف فى يوم الخميس الرابع والعشرين الموافق لتاسع مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك ونودى بوفائه على العادة وخرجت النصارى البلديون من القبط والشوام والاروام وتأهبوا للخلاعة والقصف والتفرج واللهو وذهبوا تلك الليلة الى أبى قير ومصر القديمة والروضة واكتروا المراكب ونزلوا فيها وصحبتهم الآلات والمغانى وخرجوا تلك الليلة عن ظهورهم ورفضوا الحشمة وسلكوا مسالك الامراء سابقا من النزول فى المراكب الكثيرة المقاذيف وصحبتهم نساؤهم وشرابهم وتجاهروا بكل قبيح من الضحك والسخرية ومحاكاة المسلمين وبعضهم تزيا بزى أمراء مصر ولبس سلاحا وتشبه بهم وحاكى ألفاظهم على سبيل الاستهزاء والسخرية وأجرى الفرنساوية المراكب المزينة فى البحر وعليها الرايات وفيها أنواع الطبول والمزامير ووقع فى تلك الليلة بالبحر وسواحله من الفواحش والتجاهر بالمعاصى

هجرية	غاية التحريق		غاية الزياده		ملحـــــوظات
	اصبع	ذرع	اصبع	ذراع	
					والفسوق مالا يوصف وسلك بعض غوغاء العامة وأسافل العالم ووجوههم مسالك الخلاعة بدون أن ينكر عليهم أحد من الحكام أو غيرهم بل كل انسان يفعل ما تشتهيه نفسه وما يخطر بباله وان لم يكن من أمثاله وأكثر الفرنسيس في تلك الليلة وصباحها من رمى المدافع والسواريخ من المراكب والسواحل وباتوا يضربون أنواع الطبول والمزامير وفي الصباح ركب دوجا قائم مقام وصحبته أكابر الفرنسيس وأكابر أهل مصر وحضروا الى قصر السد وجلسوا به واصطفت العساكر ببر الروضة وبر مصر القديمة بأسلحتهم وطبولهم وبعضهم في المراكب لضرب المدافع المتوالية الى أن انكسر السد وجرى الماء في الخليج وانصرفوا ذكره الجبرتى
١٢١٥	٠٠	٠	١٨	٢٣	وفي سنة خمس عشرة ومائتين وألف في شهر جمادى الاولى زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهد مثلها حتى انقطعت الطرقات وغرقت البلدان وطفا الماء من بركة الفيل وسال الى درب الشمسى وكذلك حارة الناصرية وسقطت عدة دور من الدور المطلة على الخليج وصارت الاراضى كلها لجة ماء وغرق غالب البلاد الكائنة بالسواحل ومكث زائدا الى آخر توت نقله الجبرتى
١٢١٦	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ست عشرة ومائتين وألف في يوم السبت السابع والعشرين من شهر صفر الموافق لثالث مسرى القبطى وفى النيل المبارك وحضر المرحوم محمد باشا المعروف بأبى مرق وكسر السد يوم الاحد وفرق العوائد والخلع ونثر الذهب والفضة وفي شهر جمادى الاولى من هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة عن المعتاد وعن العام الماضى وغطى الذراع الذى زاده الفرنسيس على عمود المقياس فان الفرنسيس لما نحروا معالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العمود وزادوا فوق العمود قطعة رخام مربعة وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم قراريط أربعة وعشرين قيراطا وركبوا عليها الخشبة فغمرها الماء ودخل بيوت الجيزة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع في هذا النيل حظوظ ولا نزاهة للناس كعادتهم في البرك والخلجان والمراكب وذلك لاشتغال الناس بما هم فيه من الخوف من أذية العسكر وتخريب الفرنسيس محلات النزهة وتقطيع الاشجار التى كانت تجلس تحتها أولاد البلد وغير ذلك ثم بقي مستمرا على الاراضى ولم ينزل حتى دخل شهر هاتور وفات أوان الزراعة وعدم تصرف الملتزمين وهاج الفلاحون من الارياف قاله الجبرتى

١٢١٧

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحـــــوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢١٧	٢	٤	٠٠	٠٠	وفى سـنة سبع عشرة ومائتين وألف فى يوم الاربعاء ثانى عشر ربيع الثانى الموافق لسادس مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وكسر السـد فى صبح يوم الخميس بحضرة الباشا وعمل المهرجان المعتاد وجرى الماء فى الخليج ولم يطف مثل العادة ومنعوا دخول السفن والمراكب للنزهة وذلك بسبب أذية العساكر العثمانية جبرتى
١٢١٨	٠	٠	٠٠	٠٠	وفى سـنة ثمانى عشرة ومائتين وألف فى يوم الجمعة ثانى جمادى الاولى الموافق لخامس عشر مسرى القبطى وفى النيل سـبعة عشر ذراعا وكسر سـد الخليج فى صبحها بحضرة ابراهيم بيك قائم مقام والقاضى وجرى الماء فى الخليج على العادة وفيـه وردت الاخبار بأن على باشا كسر السـد الذى بناحيـة أبى قير الحاجز بين البحرين وفى منتصف جمادى الاولى فى أيام النسىء نقص النيل نحو ذراع فانزعج الناس وازدحموا على شراء الغلال وزاد سعرها ثم استمر يزيد قيراطا وينقص قيراطين الى آخر أيام الصليب وفى شهر جمادى الآخرة نقص ماء النيـل وجريان الخليج وازدحم السقاؤن على نقـل الماء الى الصهاريج وقد تغـير ماؤه بما يصب فيه من الاوساخ ولم ينزل بالاراضى بين بولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضجيج النـاس وارتفعت الغـلال من السواحـل والعرصات بالـكلية جبرتى
١٢١٩	٠	٠	٠٠	٠٠	وفى سنة تسع عشرة ومائتين وألف فى يوم الجمعة الحادى عشر من شهر جمادى الاولى الموافق لثانى عشر مسرى القبطى وفى النيل المبارك سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج فى صبح يوم السبت بحضرة الباشا والقاضى ومحمد على وباقى كبار العسكر وكان جمعا مهولا وضرب الجميع ببنادقهـم وجرى الماء فى الخليج وركبوا القوارب والمراكب ودخلوا فيـه وهم يضربون بالبنادق وكان الموسم خاصا بهم دون أولاد البلد ومات فى ذلك اليوم عدة أشخاص من رجال ونساء أصيبوا من بنادقهم ومما وقع أنه أصيب شخص من أولاد البلد برصاصة فمات من وقته وأهله يصرخون عليـه وأرادوا أخذه ليواروه فمنعهم الوالى وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فصالحوه على ألف وخمسمائة حتى أذن لهم فى أخذه ذكره الجبرتى
١٢٢٠	٠	٠	٠٠	٠٠	وفى سـنة عشرين ومائتين وألف فى يوم الجمعـة العشرين من جمادى الاولى الموافق لحادى عشر مسرى القبطى وفى النيـل أذرعه ونودى بذلك وأشيع فى ذلك اليوم بوصول فرقة من الامراء المصريين من خلف الجبل وباتت الناس

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
					فى استعداد للفرجة على موسم الخليج على العادة فامر الباشا باخراج الخيام والنظام الى ناحية الجسر وعمل الحراقة ثم أمر بكسر السد ليلا قبل طلوع النهار الا والماء يجرى فى الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضى ولا أحد من الناس ولم يشعر أحد بذلك وكان قد بلغ الباشا ورود الامراء فتأخر بسبب ذلك نقله الجبرتى
١٢٢١	..	.	..	..	وفى سنة احدى وعشرين ومائتين وألف فى يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى الموافق لثامن مسرى القبطى وفى النيل أذرعه وركب الباشا فى صبح يوم الخميس الى قنطرة السد وحضر القاضى والسيد عمر النقيب وكسر الجسر بحضرتهم وجرى الماء فى الخليج جريا ضعيفا بسبب عدم تنظيفه من الاتربة المتراكمة فيه ويقال انهم فتحوه قبل الوفاء لاشتغال الباشا وخوفه من حادثة تحدث فى مثل هذا اليوم لهذا الجمع خصوصا وقد وصل الى بر الجيزة الكثير من أجناد الالفى روى ذلك الجبرتى
١٢٢٢	..	.	..	..	وفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف فى يوم الجمعة سادس عشر جمادى الثانى الموافق لسادس مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعه وذلك بعد ان حصل للناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء ووقفات حصلت فى الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات وزادت أثمانها فلما حصل الوفاء اطمان الناس وتراجعت اليهم أنفسهم وأظهروا الغلال فى العرصات والرقع وركب كتخدا بيك فى صبح يوم السبت وكذا القاضى وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء فى الخليج نقله الجبرتى
١٢٢٣	..	.	..	..	وفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف فى شهر جمادى الآخرة أراد الباشا السفر الى جهة دمياط ورشيد والاسكندرية وطفق يستعجل الوفاء قبل سفره وطلب ابن الرداد المقياسى وسأله عن الوفاء وقال اقطعوا جسر الخليج فى غد أو بعد غد فقال تأمر بقطعه قبل الوفاء فقال الوفاء ليس بأيدينا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين منه وخامس عشر مسرى القبطى نقص النيل نحو خمسة أصابع وانكشف الحجر الراقد الذى عند فم الخليج تحت الحجر القائم فضج الناس ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والسواحل وانزعجت الخلائق بسبب قلة النيل فى العام الماضى وقلة ما حصل من الزرع واجتمع فى ذلك اليوم المشايخ عند الباشا فقال لهم استسقوا وأمر الفقراء والاطفال بالخروج

الى

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					الى الصحراء واتفقوا على الخروج الى جامع عمرو بن العاص لكونه محل الصحابة والسلف الصالح فاجتمعوا وذهبوا الى الجامع المذكور فلما تكامل الجميع صعد الشيخ جاد على المنبر وخطب بعد أن صلى صلاة الاستسقاء ودعا الله وأمن الناس على دعائه وحول رداءه ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هنالك وفى تلك الليلة رجع الماء الى محل الزيادة الاولى واستتر الحجر الراقى بالماء وفى يوم الاثنين خرجوا أيضا وأشار بعض الناس باحضار النصارى فحضروا وحضر المعلم غالى ومن بصحبته من الكتبة الاقباط وجلسوا فى ناحية من المسجد يشربون الدخان وانفض الجمع أيضا وفى تلك الليلة التى هى ليلة الثلاثاء زاد الماء ونوهوا بلوغه وصارت النصارى تقول ان الزيادة لم تحصل الا بخروجنا فلما كانت ليلة الاربعاء طاف المنادون بالرايات ونادوا بالوفاء وعمل المهرجان والوقدة تلك الليلة على العادة وفى صبحها حضر الباشا والقاضى واجتمع الناس وكسر السد وجرى الماء فى الخليج جريا ضعيفا لعدم تنظيفه من الاتربة المتراكمة فيه من مدة سنين وكان ذلك فى يوم الاربعاء غرة شهر رجب وتاسع عشر مسرى القبطى روى ذلك الجبرتى
١٢٢٤	١٢	٤	٠٠	٨	وفى سنة أربع وعشرين ومائتين وألف فى يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادى الآخرة الموافق لخامس مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعه ونودى بالوفاء تلك الليلة وخرج الناس لاجل الفرجة والضيافات فى الدور المطلة على الخليج فلما كان آخر النهار برزت الاوامر بتأخير الموسم ليلة السبت بالروضة فبرد طعام أهل الولائم والضيافات وتضاعفت كلفهم ومصاريفهم وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة عند قنطرة السد وعملوا المهرجان وحضر الباشا وأكابر دولته والقاضى وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء فى الخليج وانفض الجمع ولم يحصل فى هذه السنة شراقى لعموم الرى فان النيل زاد زيادة مفرطة على العادة وعلا على الاعالى وتلف بزيادته المفرطة كثير من الذره وقصب السكر بالوجه القبلى والارز والسمسم والقطن وبساتين كثيرة بالبحر الشرقى بسبب انسداد ترعة الفرعونية بتلك الناحية ذكره الجبرتى
١٢٢٥	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفى سنة خمس وعشرين ومائتين وألف فى أواخر ربيع الاول أعنى منتصف بشنس القبطى زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع ونصف واستمر أياما ثم رجع الى حاله الاول وهذا من جملة عجائب الوقت وفى يوم السبت عاشر شهر

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
					رجب الموافق لسادس مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعه وحصلت الجمعية وحضر كتخدا بيك والقاضى وباقى الاعيان وكسر السد فى صبحها يوم الاحد وجرى الماء فى الخليج وفى ثامن يوم من شعبان نقص النيل واستمر ينقص فى كل يوم وفى الخامس والعشرين منه زاد النيل ورجع ما كان نقصه وزاد على ذلك نحو قيراطين وثبت الى أواخر توت واطمأن الناس قاله الجبرتى
١٢٢٦	..	.	..	..	وفى سنة ست وعشرين ومائتين وألف فى الثانى والعشرين من شهر رجب الموافق لسابع مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعه وكسر السد فى صبحها يوم الثلاثاء بحضرة كتخدا بك والباشا غائب بالسويس وفى هذه السنة هبط النيل قبل الصليب بأيام قليلة بعد أن بلغ فى الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق الزرع الصيفى ولما انحسر عن الارض زرعوا البرسيم والوقت صائف والحرارة مسخنة فى الارض فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى زرع فبذروه ثانيا وأكلته أيضا وفحش أمر الدودة جدا فى الزرع البدرى روى ذلك الجبرتى
١٢٢٧	..	.	..	..	وفى سنة سبع وعشرين ومائتين وألف من حوادث هذه السنة التى لم يتفق فى هذه الاعصار مثلها ان فى أواخر ربيع الثانى احترق النيل وجف بحر بولاق وكثرت فيه الرمال وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول وانحسر الماء حتى مشت الناس الى قرب انبابة وكذلك بحر مصر القديمة بقى مخاضا وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو واشتد بالناس العطش ونادى الاغا والوالى على أن يكون حمل القربة الماء للمكان البعيد اثنى عشر نصفا فضة واستهل شهر بشنس القبطى فزاد النيل فى أوله فى ليلة واحدة نحو ذراع ثم صار يزيد فى كل يوم وليلة مثل دفعات أواخر أبيب ومسرى وجرى بحر بولاق ومصر القديمة وغطى الرمال وسارت فيه المراكب الكبار وغرق المقاثى مثل البطيخ والخيار وغير ذلك مما كان مزروعا بالسواحل واستمرت الزيادة نحو عشرين يوما حتى تغير وابيض وداخل الناس من ذلك وهم عظيم حتى اعتقدوا أنه يوفى أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ولم يعهد مثل ذلك ولما ترادفت هذه الزيادة خرج الوالى الى قنطرة السد وجمع الفلاحين للعمل فى سد فم الخليج ونادى على تنظيف الخليج وكسح أوساخه وقطع أرضه ثم وقفت الزيادة بل نقص قليلا وزاد فى أوان الزيادة على العادة ووفى أذرعه فى أيامه المعتادة وفى يوم الاربعاء الرابع من شهر شعبان الموافق لسابع مسرى القبطى وفى أذرعه ونزل الباشا فى صبح يوم الخميس فى جم غفير وعدة وافرة من العسكر وكسر السد بحضرته

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	ذراع	غاية الزيادة اصبع	ذراع	ملحـــــــوظات
					وحضرة القاضى وجرى الماء فى الخليج ومنعت المراكب من دخولها الخليج رواه الجبرتى
١٢٢٨	١٢	٦	٠٠	٢٢	وفى سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف فى يوم الثلاثاء العشرين من شعبان الموافق لثالث مسرى القبطى وفى النيل أذرعه ونودى فى الاسواق على العادة وكثر اجتماع غوغاء الناس للخروج الى الروضة وناحية السد والولائم فى البيوت المطلة على الخليج وما يحصل من اجتماع الاخلاط امام جرى الماء فى الخليج كما هو المعتاد فى كل سنة وانه اذا نودى بالوفاء حصل ذلك الاجتماع فى تلك الليلة وكسر السد فى صبحها عادة لا تختلف فيما نعلم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بان الباشا أمر بتأخير فتح الخليج الى يوم الخميس فكان كذلك وخرج الباشا فى صبح يوم الخميس وكسر السد وجرى الماء فى الخليج وتكلف أرباب الدور المطلة على الخليج كلفة ثانية لضيفانهم
١٢٢٩	١٢	٣	٠٠	٠٠	وفى سنة تسع وعشرين ومائتين وألف فى يوم الخميس الرابع والعشرين من شعبان الموافق لسادس مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعه فداروا بالرايات ونودى بالوفاء وكسروا السد فى صبح يوم الجمعة بحضرة كتخدا بيك والقاضى والجم الغفير من العساكر
١٢٣٠	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفى سنة ثلاثين ومائتين وألف فى يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى وفى النيل المبارك وكان ذلك اليوم المتصل بليلة الرؤية لهلال رمضان فتصادف حصول الموسمين فى آن واحد فلم يعمل فيه موسم ولا مهرجان على العادة ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بموكبهم وطبولهم وزمورهم وكذلك قطع الخليج وما كان يعمل فى ليلته من المهرجان فى النيل وسواحله وعند السد وكذلك فى صبحه فى البيوت المطلة على الخليج فبطل ذلك جميعه ولم يشعر به أحد وصام الناس باجتهادهم وكان وفاء النيل فى هذه السنة من النوادر فانه لم تحصل فيه الزيادة فى الايام التى مضت من شهر أبيب الا شيأ يسيرا حتى حصل للناس وهم زائد وغلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات فأفاض المولى النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة وفى ليلتين وفى أذرعه قبل مظنته فان الوفاء لا يقع فى الغالب الا فى شهر مسرى القبطى ولم يحصل فى أواخر شهر أبيب الا فى النادر قال الجبرتى وأنا لم أدركه فى السنين التى عرتها وفى فى أبيب الا مرة واحدة وكذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف فيكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعة وأربعين سنة

ملحوظات	غاية الزيادة ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية التحريق اصبع	سنة هجرية
وفى سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف فى يوم الجمعة خامس عشر شعبان الموافق لرابع مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعه وفتح سد الخليج يوم السبت على العادة	..	..	.	..	١٢٣١
وفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف فى شهر شعبان زاد النيل قبل المناداة عليه بالزيادة وذلك فى منتصف بؤنة القبطى وغرق المقاثى من البطيخ والخيار وغير ذلك وفى يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان الموافق لسادس مسرى القبطى وفى النيل أذرعه وكسر السد صبح يوم الثلاثاء بحضرة كتخدا بيك والقاضى وغيرهما وجرى الماء فى الخليج ولم يقع مهرجان مثل العادة	..	..	.	..	١٢٣٢
وفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف فى يوم الاحد غرة شوال الموافق للثانى والعشرين من شهر أبيب القبطى وفى النيل أذرعه وأخروا فتح سد الخليج عن ثلاثة أيام العيد ونودى بالوفاء يوم الاربعاء وحصل الاجتماع فى يوم الخميس لحضور الفتح كتخدا بيك والقاضى ومن له عادة بالحضور وكان جمع وازدحام عظيم من اختلاط العالم فى جهة السد والروضة ثلاث الليالى واشتعلت النار فى الحريقة واحترق فيها جملة أشخاص ثم زاد النيل فى هذه السنة زيادة مفرطة لم يسمع بمثلها حتى اغرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنيلة والسمسم والقصب والارز وأكثر البساتين بحيث صار البحر وسواحله والملق لجة ماء وانهدم بسببه قرى كثيرة وغرق كثير من الناس والحيوان وكان الماء ينبع بين الناس من وسط الدور واختلط بحر الجيزة ببحر مصر القديمة حتى كانت المراكب تمشى فوق جزيرة الروضة وكثر حزن الفلاحين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع خصوصا زرع الذرة الذى هو أعظم قوت لهم	..	..	.	..	١٢٣٣
وفى سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف فى يوم الجمعة رابع عشر شوال الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى نودى بالوفاء على النيل وكان الباشا مسافرا الى جهة الاسكندرية وفى هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة أكثر من العام الماضى فحصل الغرق فى عامين متتابعين وهذا من النوادر واستمرت الزيادة الى منتصف هاتور حتى فات أوان الزرع وربما نقص قليلا ثم رجع فى ثانى يوم أكثر مما نقص * فمن حوادث هذه السنة زيادة النيل الزيادة المفرطة خصوصا بعد الصليب وكان قد حصل الاعتناء الزائد بأمر الجسور بسبب ما حصل فى العامين السابقين من التلف فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب وطفا الماء على أعلى الجسور وغرقت مزارع الذرة والقصب والارز والقطن وأشجار	..	..	.	..	١٢٣٤

البساتين

سنين هجرية	غاية التحريق اصبع	غاية التحريق ذراع	غاية الزيادة اصبع	غاية الزيادة ذراع	ملحوظات
					البساتين وغالب أشجار الليمون والبرتقان من الارض الممنوعة نبعا وطال مكث الماء على الارض حتى فات أوان الزراعة ولم يسمع فى خوالى السنين تتابع الغرق بل كان الغرق نادر الحصول وعلا ماء الخليج حتى سد غالب فرجات القناطر ونبع الماء من الاراضى المختلفة القريبة من الخليج مثل غيط العدة وجامع الامير حسين ونحو ذلك
١٢٣٥	..	.	..	..	وفى سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف فى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شوال الموافق لثالث مسرى القبطى وفى النيل أذرعه وكسر السد فى صبح يوم الاربعاء وجرى الماء فى الخليج وذلك بحضرة كتخدا بيك والقاضى
١٢٣٦	..	.	..	..	وفى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف سافر الباشا الى الاسكندرية لداعى حركة الاروام وعصيانهم وقطعهم الطريق ووقوفهم بمراكب كثيرة فى البحر ثم حضر الباشا وفيها حكم على الشيخ ابراهيم باشا بنفيه الى غزة لامر حصل منه
١٢٣٧	..	.	..	..	
١٢٣٨	..	.	..	..	حصل غرق شديد
١١٣٩	..	.	..	..	
١٢٤٠	..	.	..	..	حصل شراقى (أى عدم رى الارض) وبلغ ربع الويبة القمح بالمحروسة ١١٠ فضة أعنى برغوتة (قطعة من الذهب صغيرة رقيقة كانت قيمتها فى مدة محمد على قرشين وثلاثين فضه) وترتب على ذلك تعيين المهندسين
١٢٤١	..	.	٠٤	١٩	الوفاء كان فى ١٤ مسرى
١٢٤٢	١٢	٥	١٨	٢٢	التحاريق من قوائم المنادى
١٢٤٣	١٢	٥	١٨	٢٢	التحاريق من قوائم المناداة
١٢٤٤	..	.	١٤	٢١	
١٢٤٥	..	.	٠٢	٢٤	عم النيل وبلغ اقصى درجته
١٢٤٦	..	.	٠٨	٢١	
١٢٤٧	..	.	١١	٢٢	كان النيل متوسطا وحل بالقطر الريح الاصفر وهو أول ظهوره وكانت حركته من ٥ دقائق الى ٣ أيام وأى بلد يحل بها كان يتزايد الى ٨ أيام وفى التاسع يبدى نقصا مناظر الصعود وينتهى فى ١٦ ويتوهم أن الموتى به قاربت جزأ من ١٢
١٢٤٨	١٢	٦	٢٣	٢١	التحاريق من قوائم المناداة والوفاء فى ٢ من النسىء
١٢٤٩	..	.	٢٣	١٨	كان النيل قليلا جدا وبلغ ١٩ ذراعا وتأخر فى الطلوع وأسرع فى النزول وروى بالاقاليم الوسطى الربع وباسيوط وجرجا الخمس وبقنا واسنا الشبارى فقط

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٥٠	٠٠	٠	١	٢٣	كان النيل عاليا وفى الحجة ومحرم سنة ٥١ حل بالقطر الطاعون ولم يحل بمديرية اسنا ومكث ٣ سنوات وحصل غلاء وأكل الفول و بلغت الكيلة من القمح تسعة قروش
١٢٥١	٠٠	٠	١٥	١٩	حصل حادث وشوطة
١٢٥٢	١٦	٤	١٧	٢٠	حصل شراقى وحادث التحاريق من قوائم المناداة
١٢٥٣	٠٨	٥	٠٤	١٩	حصلت شوطة التحاريق من قوائم المنادى
١٢٥٤	٠٠	٠	١٢	٢١	
١٢٥٥	١٣	٥	٢٣	١٩	
١٢٥٦	١٦	٧	١٨	٢٣	كان النيل عاليا يقرب من نيل سنة ٤٥
١٢٥٧	١٤	٥	٠٠	٢٤	
١٢٥٨	٠٠	٨	١٤	٢٣	
١٢٥٩	٠٥	٧	٠٦	٢٢	حصل بالقطر موت المواشى واستمر نحو شهرين ولم يبق من جنس البقر الاجزء من خمسة عشر
١٢٦٠	٠٧	٦	٠٣	٢٢	
١٢٦١	٠٥	٦	١٥	٢٠	
١٢٦٢	٢١	٦	٢٣	٢٣	
١٢٦٣	١٦	٥	٢٣	٢٢	
١٢٦٤	١٤	٥	٠٦	٢٤	حل بالقطر الريح الاصفر ومكث مدة وكان يضاهى عشر السابق
١٢٦٥	١١	٥	٠٥	٢٤	
١٢٦٦	١١	٥	٢٠	٢١	
١٢٦٧	٠١	٦	٠٩	٢٤	
١٢٦٨	٢٠	٦	٠٨	٢١	
١٢٦٩	٠٣	٦	٠٩	٢٤	
١٢٧٠	١٦	٦	٢٣	٢٣	
١٢٧١	١٢	٧	١٨	٢٠	حصل ريح أصفر مع الخفة
١٢٧٢	١٤	٦	٠٨	٢٤	
١٢٧٣	٠٠	٧	٢٢	٢١	
١٢٧٤	٠١	٦	١٤	٢١	
١٢٧٥	٠٣	٦	٠٧	٢١	
١٢٧٦	٢٠	٦	٠٥	٢٤	
١٢٧٧	٠٦	٧	١٦	٢٤	
١٢٧٨	٠٤	٨	٠٠	٢٣	
١٢٧٩	٠٩	٨	٠٠	٢٣	حصل موت للمواشى واستمر الى سنة ٩٢ وهو يتردد و ينتقل من مديرية الى أخرى وقد تردد على البلدان نحو اربع مرات وابتدأ النيل فى الزيادة

هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					١٤ القعدة الموافق ٦ بشنس ووفى فى ١٨ صفر الموافق ٩ مسرى وقطع الخليج على ١٧ ذراع و ٣ قراريط ثم زاد بعد ذلك لغاية ٢٨ ربيع الآخر الموافق ١٣ بابه سنة ٧٩
١٢٨٠	٠٢	٨	٠١	٢٥	
١٢٨١	١٤	٨	٢١	١٩	
١٢٨٢	١١	٧	٢٣	٢٢	حصل ريح أصفر بحركة خفيفة
١٢٨٣	٢١	٧	١٤	٢٥	
١٢٨٤	١٩	٧	٠٩	٢٢	
١٢٨٥	١٨	٧	١٣	١٩	بلغ النيل قريبا مما بلغه سنة ٤٩ و بلغ الشراقى (يعنى عدم رى الارض) بالاقاليم القبلية نحو الثمن وذلك لكثرة الاعمال
١٢٨٦	٠٩	٧	٠١	٢٦	كان النيل كثيرا وابتدأ فى الزيادة يوم السبت ١٦ ربيع أول سنة ٨٦ الموافق ٢٠ بؤنه سنة ١٥٨٥ ووفى فى ٤ شهر جمادى الاولى الموافق ٧ مسرى سنة ٨٥ وقطع الخليج على ١٦ ذراعا و ٢٣ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة ومكث لغاية ٦ شهر رجب الموافق ٢ بابه سنة ٨٦
١٢٨٧	٠٧	٧	١٧	٢٤	ابتدأ النيل فى الزيادة يوم الجمعة ٢ ربيع آخر سنة ٨٧ الموافق ٢٥ بؤنه سنة ٨٦ ووفى فى يوم الاحد ١٠ جمادى الاولى الموافق ٢ مسرى وقطع الخليج على ١٩ ذراعا و ١٠ قراريط ثم زاد بعد ذلك وثبت لغاية يوم الخميس ١٨ رجب الموافق ٤ بابه
١٢٨٨	١٤	٧	١٥	٢٣	ابتدأ النيل فى الزيادة يوم الجمعة ١٢ ربيع آخر سنة ١٢٨٨ الموافق ٢٤ بؤنه سنة ١٥٨٧ ووفى فى يوم الثلاثاء ٢١ جمادى الاولى الموافق ٣ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعا و ١٣ قيراطا ثم زاد بعد ذلك وثبت لغاية يوم السبت ١٥ رجب الموافق ٢٠ توت
١٢٨٩	٠٩	٦	٠٠	٢٤	ابتدأ النيل فى الزيادة يوم الخميس ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٨٩ الموافق ١٤ بؤنه سنة ١٥٨٨ ووفى فى يوم الخميس ٤ جمادى الآخرة سنة ٨٩ الموافق ٣ مسرى وقطع الخليج على ١٩ ذراعا و ٩ قراريط ثم استمر فى الزيادة لغاية يوم الاحد ١٨ شعبان الموافق ١١ بابه سنة ١٥٨٩
١٢٩٠	٠٣	٧	١٢	٢٠	ابتدأ النيل فى الزيادة يوم الاربعاء غاية ربيع الآخر الموافق ١٩ بؤنه سنة ١٥٨٩ ووفى فى يوم الثلاثاء ٢٦ جمادى الآخرة الموافق ١٤ مسرى وقطع الخليج على ١٧ ذراعا و ٢٠ قيراطا ثم استمر فى الزيادة لغاية يوم الاحد ٢٢ رجب الموافق ٥ توت سنة ١٥٩٠

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٩١	٠١	٠٧	١٢	٢٦	ابتدأ النيل فى الزيادة يوم الاحد ٢٩ ربيع الآخر الموافق ٨ بؤنه ووفى فى يوم الاثنين ٢١ جمادى الآخرة الموافق ٢٨ أبيب وقطع الخليج على ١٧ ذراعا و ١٢ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان الموافق ٢٧ توت سنة ١٥٩١
١٢٩٢	٠٥	٠٧	٠٤	٢٤	ابتدأ النيل فى الزيادة يوم الاحد ١ جمادى الآخرة الموافق ٢٨ بؤنه ووفى فى يوم الاثنين ٨ رجب الموافق ٤ مسرى وقطع الخليج على ١٦ ذراعا و ١٢ قيراطا ثم زاد بعد ذلك واستمر فى الزيادة لغاية يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان الموافق ٩ بابه سنة ١٥٩٢
١٢٩٣	١٠	٠٧	١٥	٢٤	ابتدأ النيل فى الزيادة يوم السبت ٢ جمادى الآخرة الموافق ١٨ بؤنه ووفى فى يوم الاحد ١٦ رجب الموافق ١ مسرى وقطع السد على ١٦ ذراعا ثم استمر فى الزيادة لغاية يوم الاربعاء ٩ رمضان الموافق ١٨ توت سنة ١٥٩٣
١٢٩٤	١١	٠٧	٠٣	١٧	ابتدأ النيل فى الزيادة يوم الجمعة ٤ جمادى الآخرة الموافق ٩ بؤنه ووفى فى يوم الاثنين ١١ شعبان الموافق ١٥ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعا وقيراطين ثم زاد لغاية يوم الاثنين ١٨ شعبان الموافق ٢٢ مسرى وهبط سريعا فشرقت الارض
١٢٩٥	٢٢	٠٥	٠٦	٢٦	ابتدأ النيل فى الزيادة يوم السبت ٢٨ جمادى الآخرة الموافق ٢٣ بؤنه ووفى فى يوم السبت ١١ شعبان الموافق ٥ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعا و ٣ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الجمعة ١٤ شوال الموافق ٢ بابه سنة ٩٥
١٢٩٦	٠٠	١٠	١١	٢٤	ابتدأ النيل فى الزيادة يوم الخميس ١٥ جمادى الآخرة الموافق ٢٩ بشنس ووفى فى يوم الاحد ١٥ شعبان الموافق ٢٨ أبيب وقطع الخليج على ١٥ ذراعا و ٢٠ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الاربعاء ١٥ شوال الموافق ٢١ توت سنة ١٥٩٥ وفى هذه السنة انفصل الخديوى اسمعيل باشا عن مصر ٦ رجب سنة ١٢٩٦ هلالية الموافق ٢٧ يوليو سنة ١٨٧٩ ميلادية وتولى الخديوية من بعده نجله الشهم الجليل الاكرم وشبله الليث الهمام الافخم الملحوظ من مولاه بعين الرعاية والتوفيق العزيز المفخم محمد باشا توفيق فى يوم الخميس ٧ رجب من ذلك العام

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٩٧	١١	٨	١٧	٢١	
١٢٩٨	٠٥	٧	٠١	٢٤	
١٢٩٩	١١	٦	٠٩	٢١	فى شعبان من سنة تسع وتسعين ومائتين وألف ضرب الانكليز الاسكندرية وفى شوال من هذا العام دخلوها من ناحية التل الكبير واحتلوا بقلعة الجبل من القاهرة
١٣٠٠	١٢	٦	٠١	٢٤	
١٣٠١	١١	٨	١١	٢٢	
١٣٠٢	٠٦	٨	١٨	٢٢	
١٣٠٣	١١	٨	٠٧	٢٢	
١٣٠٤	٠٩	٨	٠٢	٢٥	
١٣٠٥	٠٣	٨	١٤	١٨	
١٣٠٦	٠٠	٠	٠٨	١٨	نزل سريعا

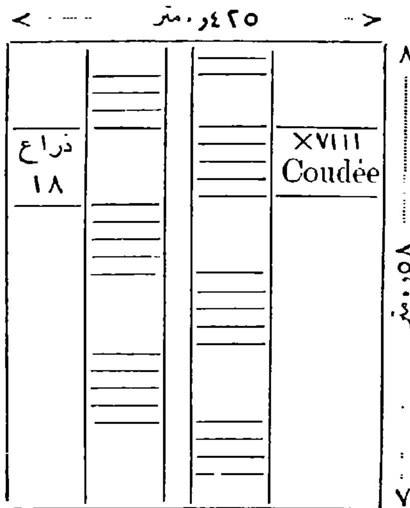
﴿ذكر ما جرى فى مقياس النيل بالروضة فى سنة ١٨٨٧﴾

قد كتب البنا من حصل ذلك على يده ما نصه * لما شرع فى تطهير بئر هذا المقياس فى تحاريق هذه السنة حسب المعتاد فى كل عام صدر أمر الكولونيل منكريف بناء على اشارة الكولونيل أردا رئيس اركان حرب جيش الاحتلال بأن تنظف البئر جميعها ليحصل العثور على تاج عمود المقياس اذ كان ساقطا فى قاعه ثم فى ذلك الوقت أمر الكولونيل منكريف بانشاء مقياس مترى جديد مجاور لهذا المقياس ومحولة اعتباره الى سطح البحر المالح لمعرفة مناسيب القياسات الذراعية الاصلية

وقد كلفنا باجراء هذه الاعمال وكانت النتيجة كما هو آت

(١) حصل الشروع فى تنظيف البئر أى رفع ما به من الماء والطين حتى انكشف الذراع الخامس من المقياس وكان رفع الماء بالنطالات وصبها فى المجرى الوسطى (احدى المجارى الثلاث الموصلة من النيل الى البئر) وبعد ذلك صارت النطالات غير كافية لنزح المياه نظرا لتوارد المياه من الخارج من جملة ينابيع أى خروق فى حوائط البئر فاستحضرنا طلونبة بد كبيرة فأمكن نزح البئر بها الى الذراع الثالث ثم صارت غير كافية لرفع المياه المتواردة من الجوانب ولقرب الوقت وأخذ النيل فى الزيادة وعدم وجود وسعة فى الزمن لاحضار الآلة ذات القوة الكافية لنزح مياه البئر وتنظيفه جميعه أوقفنا العمل

ولكن اخرجنا جملة أحجار بناء من البئر المذكور ووجدنا أعمدة رخام صغيرة وتيجان كانت كلها ساقطة فيه ويرى ان الاعمدة (حيث انها أربعة وكذا التيجان) مع الاحجار كانت فى الاصل قبة للبئر مثل القبة الموجودة ثم عثرنا على الحجر الموضوع مدة الفرنساوية المنقوش عليه الذراع الثامن عشر وهو حجر من رخام قطاعه مستطيل أحد ضلعيه ٤٢٥ر٠ مترو الضلع الثانى ٣٧ر٠ مترو ارتفاعه ٨٥ر٠ مترو هو منقسم على وجهين متقابلين من أوجهه الى ذراع وقيراطين وهيئة التقسيم وما عليه من الكتابة هكذا



والوجهان الآخران منه مرقوم على أحدهما التاريخ من حين حصول الجمهورية الفرنساوية هكذا

AN. IX RP FR

وعلى الوجه الآخر التاريخ الهجرى هكذا

سنه هجريه ١٢١٥

ثم عثرنا أيضا على قطعة من تاج يرى من مقارنة نوع حجرها بحجر عمود المقياس ومن مقارنة حجمها بحجمه انها يمكن أن تكون من التاج الاصلى وسيتحقق ذلك فى تحاريق هذا العام حين ينزح البئر جميعه كما هو مظنون فان ظهر التاج فيها والا فلنبحث عن القطعة المذكورة جيدا حتى اذا ظهر أنها من التاج حقيقة عملنا تاجا مثلها من السمنت (كما أظن) ومن المظنون أن يجرى تركيب الحجر الذى عملته الفرنساوية حال اجراء العمل فى هذا العام أيضا

(٢) ثم عمل المقياس المترى (محولا الى سطح البحر) على حائط الرصيف الشرقى لسراى حسن باشا المانسترلى فى زاوية السلم القريب جدا من المقياس الاصلى أى الجاور لافواه المجارى الموصلة له وهو يبتدئ من منسوب ١٣,٥٠ متر وينتهى الى منسوب ٢١,٠٠ متر ومنسوب ١٣,٥٠ متر يطابق ذراع ٨ قيراط ١٥,٥ وكان الغرض ان يبتدأ المقياس من منسوب ١٣,٤٠ الذى هو منسوب غاية التحريق هنالك المطابق لنحو ذراع ٨ قيراط ١١ ولكن بعد استعداد والشروع فى تقسيمه كان النيل قد أخذ فى الزيادة ولم يتيسر تقسيمه ورقمه الا من منسوب ١٣,٥٠ متر وسيصير تقسيمه ورقمه الى ما دون منسوب ١٣,٥٠ فى تحاريق هذا العام بقدر ما يمكن

هذا وبعد الفراغ من هذه الاعمال بأيام حضر القياس وأخبر بأن عمود المقياس قد انحط بقدر ستة قراريط ولما كانت هنالك عارضة من الخشب مركبة من قطعتين ومحملة على رأس العمود ومرا كزة بطرفيها على حائطين متقابلين من حوائط البئر بحيث ان القطعتين متقابلتان فى منتصف العمود أى فى قطره وكان هنالك من الاصل انحطاط بوسط العارضة عن طرفيها بنحو ٠,٠٥ متر قدرنا الانحطاط بوسطها عن طرفيها بعد اخبار القياس بواسطة الميزان ووجد مقداره نحو ٠,١٩ مترا أى ان الانحطاط الذى حدث أخيرا قدره نحو ٠,١٤ مترا أو نحو ستة قراريط

((الكلام على ساحل النيل))

اعلم أن ساحل النيل فى مقابلة القاهرة والفسطاط كان سابقا على خلاف ماهو عليه الآن لان من عادة النيل التنقل يمينا وشمالا بحسب مايعرض لمجراه من العوارض فمن يتحرى أرض ساحله الشرقى مبتدئا من حلوان يتحقق انه كان سابقا فى الارض الجرية التى عند المعصرة وطرا والجبل المعروف سابقا بالرصد الذى فوقه البناء المعروف الآن باصطبل عنتر بحرى قرية البساتين وشرقى الدير المعروف بدير مارى جرجس المسمى فى الخطط بقصر الشمع ثم بعد الرصد ينعطف النيل فيكون ساحله جبل يشكر المعروف الآن بجبل الغزلانى الممتد الى الكبش فكان الكبش أيضا على ساحل النيل ثم يكون تحت الشرف الذى عليه قلعة الجبل الآن وكانت بركة البغالة وبركة الفيل وأرض القاهرة والوايلية وقرية الدمرداش معمورة بالنيل وكانت قرية المطرية المعروفة فى الخطط بمدينة عين شمس على ساحله وكانت هى المدينة الثانية بعد مدينة منف التى كانت تخت القطر المصرى زمن الفراعنة التى محلها الآن قرية منية رهينة من أعمال الجيزة ففى تلك الازمان كانت عين شمس من أعظم مدن القطر بها المعابد والمدارس يقصدها الكثير من الفراعنة والامراء وغيرهم فى أوقات معلومة من السنة لاجراء الرسوم الدينية والاعياد والمواسم فكان من يريد التوجه من مدينة منف اليها اما ان يتخطى النيل من تجاه طرا فيمر من طرا على صحراء قرافة المجاورين وقايتباى حتى يصل الى عين شمس واما أن يسير على الساحل الغربى للنيل الى تجاه المطرية ثم يتخطاه فلما تغير مجرى النيل تخلفت عنه أرض المعصرة وطرا وأرض البساتين وأرض دير مارى جرجس وأرض جامع عمرو وحدثت بها بساتين وقرى * ولما استولى العرب على الديار المصرية وحدثت مدينة الفسطاط أخذ النيل فى الانتقال الى الغرب وحصلت تغيرات شتى وكذلك بعد حدوث القاهرة حتى ان القاهرة بعد أن كانت مشرفة على النيل صارت بعيدة عنه جدا حتى ان من لاعلم له بتلك التنقلات يظن أن القاهرة وضعت بعيدة عن النيل لما يشاهده من الآثار الباقية من زمن المنشئين وحيث ان تلك التنقلات حصلت بالتدريج فى أزمان متعاقبة فلنعين على وجه التقريب ساحل النيل فى كل انتقال من حين الفتح الاسلامى على يد سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه سنة عشرين من الهجرة الى وقتنا هذا يعنى سنة ألف وثمانمائة واثنتين ولنبين بالايجاز المبانى التى كانت عليه ومابقى من آثارها بعد أن أبادتها الحوادث ليعلم القارئ بعد وقوفه على هذه التنقلات صحة القول بأن البقاع تشقى وتسعد تبعا لاهلها

فنقول يعلم مما ذكره المقريزى فى مواضع متفرقة من الخطط أن العرب لما افتتحوا مصر لم يكن بين مدينة عين شمس وبين قصر الشمع الا قرية تعرف بأم دنين ومحلها الآن حارة النصارى بقرب أولاد عنان وكانت على النيل أقام عليها عمرو بن العاص زيادة عن شهر يحارب الاقباط وعندها اقتسم الصحابة الغنيمة فلذلك سميت المقس وأصله المقسم أى محل القسمة وفيما بين هذه القرية وقصر الشمع برك وبساتين وديور وكنائس للنصارى وكان قصر الشمع أيضا مطلا على النيل وكانت السفن تصل الى بابه الغربى الذى كان يعرف بباب الحديد ومنه ركب المقوقس فى السفن حين غلبه المسلمون وسار منه الى الجزيرة التى تجاه القصر وهى التى عرفت بجزيرة الروضة والى الآن تعرف بهذا الاسم وبجزيرة المقياس وبالمنيل والى اليوم الباب الذى خرج منه المقوقس باق مسدود بالحجارة تحول عنه النيل الى الغرب بقدر أربعمائة متر وكان فى قبلى هذا القصر بركة ماء فيما بينه وبين قرية طرا سميت فيما بعد ببركة الحبش كما فى الخطط وسبب هذه التسمية انه كان فى قبليها بساتين منسوبة الى قتادة بن حبش الصدفى شهد فتح مصر فسميت بركة الحبش من أجل ذلك ويظهر من هذه العبارة ان أرض البساتين قد خلفها النيل قبل الفتح وكانت بيد القبط يزرعونها فلما حصل الفتح استولى عليها المسلمون وجعلت بساتين أو أنها كانت بساتين من قبل الفتح وكانت البركة باقية من الموات يغمرها النيل عند الفيضان وفى التحريق يتحول عنها فيبقى الماء فيما انحط منها ينبت به الحشيش والبوص ويزرع دائرها ثم لما كانت سنة ثلاث وتسعين من الهجرة استحوذ عليها قرة بن شريك فى زمن امرته على مصر وأحياها وغرسها قصبا فعرفت باصطبل قرة وباصطبل قامش أى البوص ولابد أن يكون هذا الاحياء احتاج الى أعمال طردت النيل عن جبل الرصد وصار الساحل بعيدا عنه الى حيث هو الآن تقريبا وتخلفت أرض صارت

تزرع

تزرع وهى التى صارت فيما بعد بساتين ومزارع تنقلت بالملكية من يد الى يد و بنى فيها على التدريج قرية دير الطين وقرية الاثر وقرية البساتين ودير العدوية وهو أقدمها وأما الارض التى بحرى القصر فكانت كما ذكر المقريزى دورا ومزارع و بنى المسلمون بها جامع عمرو وكان لا يفصل بينها و بين النيل بناء وقد ذرعت ما بين الجامع والنيل الآن فوجدته خمسمائة متر فكان ساحل النيل وقتئذ بقرب الجامع ومن هناك كان يسير النيل حتى يكون تحت جبل يشكر قال المقريزى ان هذا الجبل كان يشرف على النيل وان الكبش كان يشرف عليه أيضا وقد مشيت فوق جبل الغزلانى الذى هو جبل يشكر فوجدته كبيرا ممتدا الى جامع ابن طولون والكبش من بحرى والى الرصد من قبلى ومن يسير بحذاء العيون المجعولة لتوصيل المياه الى القلعة الى ان يجاوز السلخانة الجديدة يرى الطبقات الحجرية لهذا الجبل ظاهرة شرقى السلخانة بقليل وفوقها قاعدة عيون من عيون المجراة وقد ذرعت ما بين أقرب نقطة من هذا الجبل الى النيل فوجدته ألفا ومائة وستين مترا القياس على حائط المجراة وألف متر فقط بالقياس على خط مستقيم وهى المسافة التى بعد بها النيل من حين الفتح الى وقتنا هذا ومن يتأمل فى خرطتى القاهرة والفسطاط معا يجزم بأن النيل كان بعد أن يفارق الكبش يسير قريبا من شارع السيوفية ثم يسير الى قرية أم دنين عند أولاد عنان ثم ينعطف الى الشرق حتى يكون بقرب عين شمس فكان ساحله محل الشارع المذكور وكان المار الى عين شمس يسير عليه ثم يسير فى الارض الرملية التى بنيت عليها القاهرة وهذه الارض خلفها النيل أيضا وكانت قبل ذلك مغمورة به كما يستدل على ذلك من الموازين التى عملت بمعرفة ديوان الاشغال ومن الرسوبات التى تظهر عند حفر الآبار مثلا فانها عبارة عن طبقات رمل وطين من جنس ما يتخلف من البحر الآن و بعد أن يفارق هذه الارض الرملية يكون بين الجنائن الموجودة الآن خارج الحسينية الى أن يصل مدينة عين شمس فكان من يقف بقرب باب القنطرة يرى عن يمينه النيل ومدينة عين شمس فى وسط الاشجار و يرى أمامه أم دنين على النيل و يرى عن يساره بستان بطن البقرة فى أرض الازبكية وما جاورها و بساتين أخرى ثم مدينة الفسطاط والعساكر و يظهر مما تقدم أن النيل كان وقت الفتح الاسلامى عند قرية طرا كما هو الآن ثم كان تحت جبل الرصد مدة من الزمان ولما تخلفت عنه أرض المزارع بعد عنه وصار قريبا من آخر أرض البساتين كما هو الآن و بعد ذلك كان تحت قصر الشمع وجامع عمرو و بقرب شارع السيوفية ثم تحت قرية أم دنين ومن هناك ينعطف الى عين شمس و يؤخذ من قول المقريزى ان من كان يقف عند قرية أم دنين يرى منية عقبة على شاطئ النيل الغربى أن النيل كان عظيم الاتساع خصوصا فى وقت الفيضان وكانت سرعة جريه قليلة لضرورة بسبب هذا الاتساع فيما بين عين شمس وقصر الشمع وتسبب عن هذا جزائر ورسوبات حدثت فى هذا الموضع نشأت عنها البرك التى شاهدنا بعضها مثل بركة البغالة و بركة الفيل و بركة أبى الشوارب وغيرها وفى زمن احتراق النيل كان يزرع ما حولها من الاراضى المرتفعة والبساتين التى ذكرها المقريزى فى خططه

مطلب الكلام على الخليج الكبير

وهنا مسئلة يلزم التكلم عليها وهى مسئلة الخليج الكبير المصرى هل كان جزؤه الواقع داخل القاهرة موجودا عند الفتح كما هو الآن واذا كان كذلك فأين كان فمه أولم يكن موجودا وانما حدث بعد الفتح وأين كان فمه أيضا قلت ان صاحب الخطط لم يأت بما يشفى الغليل فى هذه المسئلة وانما ذكر أن الذى حفره هو طوطيس بن ماليا أحد ملوك مصر الذين سكنوا مدينة منف وهو الذى قدم ابراهيم الخليل صلوات الله عليه الى مصر فى أيامه و بعده جدده اندروما نوس الذى يعرف بايليا أحد ملوك الروم بعد الاسكندر بن فلبش المجدونى وسارت فيه السفن وذلك قبل الهجرة النبوية بنيف وأربعمائة سنة و بعده جدده عمرو بن العاص لما فتح مصر فى عام الرمادة وأقام فى حفره ستة أشهر وجرت فيه السفن تحمل الميرة الى الحجاز فسمى خليج أمير المؤمنين يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولم يبين مبدأه ولا اتجاهه ولا البلاد التى مر عليها ثم ذكر فى ظواهر القاهرة أنه فى سنة مائة وخمسين هجرية أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بردمه فردم وانقطع السير فيه وقال فى موضع آخر وفم هذا الخليج لم يكن هو الموجود الآن ولم أدر أين كان فى الجاهلية وأظن أن أوله

كان عند مدينة عين شمس أو بحريها الآن ما بين الخليج من غربيه وشرقيه فيما بين عين شمس وموردة الحلفاء خارج مدينة الفسطاط جميعه طينا بلا بزوهو لا يكون الا حيث يمر ماء النيل فتعين أن ماء النيل مر قديما على هذه الارض وهو ينتج أن أول الخليج كان عند آخر الطين من الجهة البحرية والطين ينتهى الى نحو مدينة عين شمس ويصير ما بعد الخندق يعنى قرية الدمرداش رملا لا طين فيه اه وقد رأيت فى كتاب استرابون الجغرافى الذى ساح فى مصر وقت استيلاء قياصرة الروم على هذه الديار قبل المسيح بنحو خمسمائة سنة ما نصه ان الذى حفر الخليج الزراعة ونقل ما قاله عن بطليموس الجغرافى وقال ان فمه كان أولا عند بوبست ومده القيصر ادريان الى نحو مدينة بابليون (قصر الشمع) ولما تكلم على مدينة عين شمس قال ان فى بحريها بركة وقال انها تأخذ ماءها من الخليج المجاور لها انتهى (قلت) أظن ان المراد بالبركة فى هذه العبارة بركة الحج وقد اندرست وصارت أرض مزارع والخليج المصرى يمر بحافتها فعلى هذا يكون الخليج المصرى هو الخليج القديم وقد أتى هيرودوط المؤرخ فيما كتبه على مصر بما يوضح ما ذكره استرابون فقال ما ملخصه ان الخليج يجرى عين شمس وأول من شرع فى عمله سيزوستريس فرعون مصر ولم يكمله ولما ملكت الفرس بلاد مصر أراد دارا الاول تكملته فلم يتم له ذلك ولما ملكت البطالسة أتموه فكان فرع منه يصل الى السويس وآخر يصب فى البرك المرة فتلخص من هذا أن أول الخليج فى الزمن القديم كان عند عين شمس وهناك كان يعمل موسم الخليج السنوى وان الخليج كان يتبع فى سيره أكثر المواضع التى شغلتها الترعة الحلوة الموصلة الى بندر السويس كما يدل على ذلك ما وجد من الآثار القديمة عند حفرها وحفر الترعة الاسماعيلية وكان يمر بقرب بلبيس وقرية العباسة والتل الكبير والنفيشة وسرابيوم والشلوفة وفرعه الآخر الذى تقدم ذكره فى عبارة هيرودوط كان يصب فى بركة التمساح بقرب محطة النفيشة أو بقرب السرابيوم ويملأ البرك المرة بسبب ان بركة التمساح والبرك المرة كانت متصلا بعضها ببعض وبالبحر الاحمر كما قال بذلك كثير من المؤرخين وقد بعد النيل عن مدينة عين شمس فبالضرورة انتقل فم الخليج الى حيث كان النيل ولا مانع من انه بعد ان ظهرت الارض التى بنيت فوقها القاهرة وقرية أم دنين امتد الخليج الى نحو هذه الجهات حسبما اقتضاه الحال ثم لما أخذت العرب بلاد مصر اشتغل عمرو بن العاص بتعديل الخليج وجعله صالحا للملاحة ولا يبعد أنه جعل فمه قريبا من الفسطاط من بحريها

ولم يتكلم صاحب الخطط على ذلك وانما ذكر ان عبد العزيز بن مروان فى امرته على مصر بنى عليه قنطرة خلف السقايات السبع وكتب اسمه عليها وذلك سنة تسع وستين من الهجرة ولم يبين موضع هذه القنطرة وقال فى موضع من الخطط انه فى سنة ثلثمائة وثمان عشرة من الهجرة زاد فيها تكين أمير مصر ورفع سمكها ثم فى سنة ثلثمائة واحدى وثلاثين زاد عليها الاخشيد وعمرت فى أيام العزيز بالله أحد الخلفاء الفاطميين وقال أيضا قال ابن عبد الظاهر وهذه القنطرة ليس لها أثر فى هذا الزمان ولما انحسر النيل عن ساحل مصر أهملت هذه القنطرة وعملت قنطرة السد عند فم النيل فان النيل كان قد ربى الجرف حيث غيط الجرف الذى على يمنة من سلك من المراغة الى باب مصر بجوار الكبارة وقنطرة السد المستجدة بناها الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب فى أعوام بضع وأربعين وستمائة وقد علم أن موضع هذه القنطرة مما كان مغمورا بالنيل قديما وهى الآن يتوصل من فوقها الى منشأة المهرانى وغيرها من بر الخليج الغربى وكان النيل عند انشائها يصل الى الكوم الاحمر الذى هو جانب الخليج الغربى الآن تجاه خط بين الزقاقين فان النيل كان قد ربى جرفا قدام الساحل القديم فاهملت القنطرة الاولى لبعد النيل وقربت هذه القنطرة الى حيث كان ينتهى النيل فصار يتوصل منها الى بستان الخشاب الذى موضعه اليوم يعرف بالمريس وما حوله قال وعرفت بقنطرة السد من أجل أن النيل لما انحسر عن الجانب الشرقى وانكشفت الاراضى التى عليها الآن خط بين الزقاقين الى موردة الحلفاء وموضع الجامع الجديد الى دير النحاس وما وراء هذه الاماكن الى المراغة والى باب مصر بجوار الكبارة وانكشف من أراضى النيل أيضا الموضع الذى يعرف اليوم بمنشأة المهرانى صاروا اذا ابتدت زيادته يجعلون على باب هذه القنطرة سدا من تراب الى انتهاء الزيادة الى ستة عشر

الكلام على قنطرة عبد العزيز بن مروان

ذراعا فيفتح السد حينئذ ويعبر الماء فى الخليج الكبير والامر على هذا الى اليوم هذا كلام المقريزى ومنه يظهر أن القنطرة التى بناها الصالح هى التى كانت مستعملة الى زمانه ولم يكن على الخليج قناطر قديمة غير القنطرة لجارى عليها المرور من شارع مصر العتيقة الى القصر العينى وتسمى الى الآن بقنطرة السد وباسمها سمى الخط أيضا بخط قنطرة السد والقنطرتان اللتان بعدها الى النيل حادثتان فى زمن العائلة المحمدية وهذه القنطرة قوسان كما قال المقريزى ويمر من فوقها الى بستان الخشاب وهو الارض الواقعة امام القصر العينى والقصر العالى الممتدة الى الخليج والتلال التى بعد عبور القنطرة جهة القصر العينى على يسار السالك واقعة فى أرض منشأة المهرانى وهى آثار المبانى التى ذكرها المقريزى فى منشأة المهرانى كما بينا ذلك فى موضعه فمما سبق لم يبق شبهة فى كون هذه القنطرة هى قنطرة السد التى بنيت بعد تحول النيل وبعده عن قنطرة عبد العزيز بن مروان وبالتأمل يعلم ان قنطرة عبد العزيز بن مروان كانت على جزء الخليج الواقع بين قنطرة السباع وقنطرة السد واذا تعين موقعها يتعين ساحل النيل القديم الى ما بعد زمن الفاطميين بمدة لانها تكون نقطة منه وهذا التعين سهل وطريقه أن المقريزى قال ان عبد العزيز بن مروان بنى قنطرته عند ساحل الحمراء ليتوصل من فوقها الى أرض الزهرى وقال أيضا ان موضع هذه القنطرة بحكر آقبغا المجاور لخط السبع سقايات وقال فى موضع آخر انها كانت بالمريس ولما تكلم على منظرة السكرة قال انها كانت بالمريس فالقنطرة والمنظرة كانتا فى المريس حينئذ وقد برهنا على ان منزل المرحوم حسن باشا رابع المملوك الآن لاحمد باشا كمال ابن عم الحضرة الخديوية التوفيقية هو محل منظرة السكرة فالارض التى عليها هذا المنزل هى أرض المريس فالقنطرة حينئذ تكون فى هذه الارض وقد وجدت بقرب منزل الست الشماشرجية رصيفا قديما مبنيا بحجارة كبيرة لا يبعد أن يكون أحد أرصفة القنطرة لان المنازل والحارات الموجودة شرقى الخليج الى شارع السيدة زينب هى فى حكر آقبغا والارض الموجودة امام القصر العالى التى سميت فيما بعد ببستان الخشاب هى أرض بستان منظرة السكرة وكان من أبدع البساتين وقد أطال المقريزى فى وصفه وفى غالب الظن ان حارة السيدة كانت هى الطريق الموصلة الى القنطرة ومن فوقها كان يتوصل الى ساحل النيل وغربى الخليج وبساتين الزهرى وبالعكس

وقد تلخص مما تقدم ان ساحل النيل فى سنة تسع وستين من الهجرة كان يمتد فى الجهة البحرية من بيت الشماشرجية الى تحت جامع أولاد عنان وكان يمر قريبا من بستان الزهرى موازيا لانعطافاته وقد بينا أن أكثر أرض هذا البستان فى خطى الحنفى وعابدين ولا يبعد أن امتداد شارع الحنفى الى مقابلة شارع باب اللوق كان ساحل النيل والاحكار التى خرجت من أرض بستان الزهرى تكون على يمين السالك فى هذا الشارع وتكون على يساره أرض اللوق التى ظهرت فيما بعد بعد انحسار النيل وقد بسطنا الكلام على ذلك فى محله

ثم ان النيل بعد مفارقة أولاد عنان يكون غربى مدينة عين شمس على بعد من ساحله القديم وفى الجهة القبلية يكون غربى جامع عمرو وقصر الشمع فى آخر الارض التى انحسر عنها وابتنى فيها عبد العزيز بن مروان وحاشيته أمثال بشر بن مروان وهشام بن عبد الملك فى خلافته ثم بعد ذلك يكون تحت قرية طرا ويؤخذ من كلام المقريزى أن بركة الفيل وبركة البغالة كانتا فى تلك المدة كبيرتين متجاورتين وحولهما بساتين وأراضى مزارع وكان حول الكبش وفوقه خطة بنى الازرق وبنى ريبل وبنى يشكر بن جديلة الذى سمى الجبل باسمه وكانت هذه الخطة تعرف بالحمراء القصوى وكانت فى قبليها الحمراء الوسطى وبعدها الحمراء الاولى فكان أول الحمراوات على الكبش وبركة البغالة وآخرها امام الدير وتشرف على النيل وكانت من أعمر أخطاط الفسطاط وأهلها من أكثر الناس ثروة واستمروا على ذلك زمنا ثم طرأت حوادث وفتن فخرب أغلب منازلها وبقيت صحراء زمنا ثم لما قدم مروان ابن محمد آخر خلفاء بنى أمية الى مصر منهزما من بنى العباس نزلت عساكر صالح بن على وأبى عون عبد الملك بن يزيد فى هذه الصحراء حيث جبل يشكر حتى ملؤا الفضاء فأمر أبو عون عساكره بالبناء فيه وذلك فى سنة مائة وثلاث وثلاثين فعرف بالعسكر من هذا التاريخ وصار يقال الفسطاط والعسكر فلما خرج صالح بن على من مصر خرب أكثر ما بنى من ذلك الى ان حضر موسى بن عيسى الهاشمى فابتنى فيه دارا أنزل فيها حشمه وعبيده ثم أخذت العمارة من حينئذ

تزيد من سنة الى أخرى وقد أطال المقريزى فى شرح ماوصل اليه الفسطاط والعسكر من العمارية فراجعه وفى آخر زمن الفاطميين كان ساحل النيل قد مال كثيرا الى الغرب وحدثت أرض فيما بين قنطرة عبد العزيز والدير وقصر الشمع وابتنى الناس عليها واتسع الفسطاط والعسكر اتساعا عظيما حتى اتصلت عمائر العسكر بقناطر السباع وحدرة بنى قميحة التى منها خط السيدة والكبش وكان به البركة العظيمة المعروفة ببركة قارون وكانت تمتد من قبلى زين العابدين حيث العيون الى باب زويلة الآن وحولها الدور والبساتين ومن جملتها دار كافور الاخشيد التى محل بعضها الآن عمارة المرحوم حسين باشا حسنى ومنزل أيوب بك وبستانه العظيم الذى بعضه الآن الارض المنزرعة المملوكة لاولاد العدوى وهذا البستان قديم عرف أولا بجنان بنى مسكين ثم استحوذ عليه بنوطولون ثم الاخشيديون ۞ ومن كلام المقريزى يعلم أن الساحل القديم بقى امام الفسطاط والعسكر الى سنة ست وثلاثين وثلثمائة وفى هذا التاريخ انحسر النيل عنه و بعد عن الفسطاط حتى احتاج الناس الى أن يستقوا من بحر الجيزة الذى هو فيما بين جزيرة مصر وهى المنيل و بين الجيزة وصار وايمشون بالدواب الى الجزيرة فحفر الاستاذ كافور الاخشيد خليجا فدخل الماء ساحل مصر قال المقريزى وكان هذا أول حذر لساحل مصر فمن هنا يعلم ان ساحل النيل القديم بقى على حاله أوتغير قليلا الى ذلك الوقت وقال المقريزى ان الساحل القديم كان فيما بين سوق المعاريج ودار التفاح بجوار الكبارة المجاورة لباب مصر من شرقيه وجميع هذه الآثار دثرت وصارت ضمن التلال لكن من يتفطن لما ذكره فى الجامع الجديد الناصرى وفى كلامه على ساحل النيل الذى نقله عن ابن المتوج يمكنه أن يعين هذا الساحل فانه قال ان بستان العالمة يشرف على النيل من بحريه وان باب مصر كان بين هذا البستان و بين كوم المشانيق الذى هو كوم الكبارة وكانا على النيل وان سور البلد كان يصل الى دار النحاس وجميع مابظاهره دشون ولم يزل هذا السور القديم الذى هو قبلى بستان العالمة موجودا الى ان اشتراه الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى فاحتكره للعامة فهدموه و بنوا محله فلو استدل على بستان العالمة والجامع الجديد لعلم موضع الساحل القديم وقد قرأت فى حجة جنينة السادات الوفائية الموجودة الآن بمصر العتيقة مايستدل منه على أن الجامع الجديد الناصرى محله الآن الحوش المعروف بحوش التكية الواقع فى بحرى الجنينة و يوجد الى اليوم بهذه الجنينة ساقية تعرف بساقية العالمة فينتج من هذا أن بعض جنينة السادات أوكلها هى بستان العالمة لمطابقة الوصف المذكور فى الخطط لوصفها تقريبا

وأما الجامع الناصرى فانه بنى فى الارض التى حدثت أمام الساحل القديم وكانت شونا للتبن السلطانى و بنى الحد الشرقى للجامع فى محل السور الذى كان فيه باب البلد المعروف بباب الساحل فهذا الحد من الساحل القديم وكان الباب المذكور بجوار الكبارة والتل المرتفع الواقع شرقى المذبح المستجد الآن هو كوم الكبارة أوكوم المشانيق فكان ساحل النيل القديم يمر بقنطرة عبد العزيز ثم بهذا الكوم ثم يمتد الى دار النحاس التى فى بعضها دير النحاس الموجود الآن ثم بعد ذلك يمتد الى منازل العز التى تكلمنا عليها فى المدارس وهى الدار التى بنتها الست تغريد أم العزيز بالله بن المعز لدين الله وكانت من محاسن الدنيا تشرف على النيل لايحجبها عنه شئ وكان النيل ينعطف من منازل العز الى قرية طرا وغيرها ۞ (أقول) وحيث علم محل الكبارة وباب البلد فدار التفاح صارت معلومة وكذلك سوق المعاريج الذى هو من ضمن الحمراء الاولى وكان تجاه دار النحاس والمعاريج كانت سبع درج ينزل منها لاخذ الماء وكان محلها بقرب الكبارة من الجهة القبلية ثم لما انحسر ماء النيل الى جهة الغرب حدث الساحل الجديد وحدثت معاريج أخرى قدام المعاريج القديمة وكان هناك سوق البورى أى السمك المملح وكان سوق المعاريج يعرف أيضا بسوق وردان من اسم وردان مولى عمرو بن العاص الذى حضر فتح مصر واختط دار النحاس و بقيت بيده وأيدى ذريته زمنا الى ان صارت ديوانا فى زمن معاوية وفى سنة ثمان وثلثمائة صارت الى شمول الاخشيدى فبناها قيسارية وحماما عرفت بقيسارية شمول وكان لها بابان أحدهما من رحبة أمام القيسارية والثانى بشارع الساحل القديم وحدث فيما بعد بآخر هذه الشقة التى تشرف على النيل جسر الافرم الذى كان أوله من منازل العز ودار الملك وينتهى الى الاثر وهو منسوب الى الافرم أحد أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون

وقد

وقد أطال المقريزى فى وصفه ومنه الجسر المسلوك الآن الى الاثر وغيره ❁ ومن يتأمل فيما ذكرناه يتحقق أن الطريق المسلوك أمام دير النحاس شرقى جنينة سليمن باشا والسادات هو الساحل القديم وكان المرور عليه بين مدينتى الفسطاط وعين شمس وعليه سارت عساكر المعز لدين الله حين استيلائهم على مصر فبعد أن عبروا النيل ساروا فى الشارع الذى به جامع سيدى محمد الصغير المعروف بجامع محمد بن أبى بكر حتى انتهوا الى الكبارة المعروفة بجبل باب اليمون ومنها الى الارض التى سماها المقريزى الارض الصفراء وهى التى بها مقبرة زين العابدين ثم اتبعوا الطريق الموجودة بين التلال غربى المساكن وبعد ذلك ساروا فى شارع السيدة على حافة الخليج الشرقية حتى نزلوا بقطعة الارض التى اتخذوها مناخا وبنوا فيها مدينة القاهرة وقد بقى هذا الساحل زمنا والمبانى التى فوقه تشرف على النيل الى سنة ست وثلاثين وثلثمائة ثم انحسر النيل عن بر مصر كما تقدم وحدث الساحل الجديد الآتى بيان موقعه ومن ذلك الحين أخذ النيل ينتقل الى الغرب ويعلو مجراه من الرسوبات الى سنة خمسمائة من الهجرة فانحسر عن أرض الزهرى الى الغرب وظهرت أمامه أرض اتصلت ببستان منظرة السكرة فأخذها القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى وعملها بستانا عظيما كان يمير أهل القاهرة من ثماره وأعنابه وتكلم عليه المقريزى وقال انه عمر فى جانبه جامعا بنت الناس حوله فصارت خطة عرفت بمنشأة الفاضل وكثرت بها العمارة وبقيت على ذلك الى أوائل القرن السابع ثم تحول عليها النيل فهدم مبانيها وخرب تلك الخطة وموقع بستان الفاضل هو بعض الارض الواقعة الآن امام القصر العالى والقصر العينى ❊ وفى أواخر مدة الفاطميين كثرت المبانى على ساحل النيل بين مدينة عين شمس وأولاد عنان وبعد النيل عن الساحل وحدثت هناك أرض وفى تلك المدة غرق مركب عظيم فى هذه الجهة فرباعليه الرمل حتى حدثت فى مدة قليلة جزيرة فيما بين منية الشيرج وقرية أم دنين فسماها الناس جزيرة الفيل وصار الماء يمر من حولها وفى كل سنة وقت الفيضان يعلوها النيل وترتفع بالطمى وتتسع حتى صارت تزرع فى أيام الدولة الايوبية فلما كانت سنة سبعين وخمسمائة استحوذ عليها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب وجعلها وقفا على مدرسته التى انشأها بالقرافة بجوار قبر الامام الشافعى رضى الله عنه ثم لما صار الامر الى الملك الصالح نجم الدين بن أيوب أخذت فى الاتساع وبعد النيل عن أكثرها وكذلك بعد عن فوهة الخليج التى كان بها قنطرة عبد العزيز بن مروان وقد بينا أنها كانت فى محل منزل الست الشماشرجية كما تقدم فأمر بالزيادة فى طول الخليج وأمر ببناء القنطرة الجديدة المعروفة بقنطرة السد وظهرت من هذا الانتقال اراض فى غربى الخليج وشرقيه فالتى فى غربى الخليج صارت بستانا عرف ببستان المحلى والتى فى شرقيه صارت بستانا أيضا عرف ببستان الحارة والاول هو بعض الارض الواقعة تجاه القصر العينى فى غربى الخليج والآخر محل المبانى المقابلة لهذه الارض بين الخليج والشارع وحدثت أيضا رمال وجزيرة قدام الساحل القديم بين يدى الفسطاط والعسكر فى محل المذبح الجديد وترب النصارى وامتدت بطول الساحل من الجهة القبلية وانحسر النيل عن مصر وتربى جرف قبلى قنطرة عبد العزيز بنى الناس فوقه مساكن أطلق على خطتها اسم بين الزقاقين وكانت تلك المساكن تشرف من غربيها على الخليج ومن شرقيها على بستان عرف ببستان الجرف وكانت قبل بناء تلك المساكن مراعة للدواب فلما عمر السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب قلعة الروضة صار فى كل سنة يحفر البحر بين الجزيرة والفسطاط ويطرح المستخرج من الرمل فى هذه البقعة فاتسعت وبنى فيها خواص السلطان ثم صارت الدور والبساتين التى كانت على النيل خلف ما استجد من العمارات وحدث بستان العالمة فى قطعة ارض أباحها السلطان الصالح فعمرت بجانبه منظرة مطلة على النيل واتخذ الملك الصالح الارض المتسعة الواقعة بحرى هذا البستان وجعلها شونا للتبن وكانت خلف سور الفسطاط ولما آل الامر الى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بنى فيها الجامع الجديد الناصرى الذى تكلم عليه المقريزى فى الجوامع وكما كان النيل قد بعد عن ساحله عند الفسطاط كذلك بعد فى الجهة البحرية فيما بين قنطرة السد ومدينة عين شمس وبعد عن المقس فكانت ارضه تجف زمن احتراق النيل وينبت بها البوص والحلفاء وتنزل المماليك السلطانية هناك لرمى النشاب ثم صارت تتسع كل سنة حتى اتصلت بجزيرة الفيل وبعد النيل عن جهة القاهرة البحرية

وعن عين شمس وحدثت في مجراه أرض الزاوية الحمراء وأرض المهمشة و بعض أرض منية الشيرج وغرست فيها البساتين النضرة التي تكلم عليها المقريزي وقبلي أولاد عنان حدثت أرض اللوق غربي الزهري ولولا كانت تزرع أرض اللوق كما تزرع أراضي الاقاليم القبلية ثم بدا فيها البناء في زمن الملك الظاهر بيبرس البندقداري وأول من سكن بها التتر كما بينا ذلك في محله وأرض اللوق كان أولها عند قنطرة الصالح وآخرها عند كوم الدكة وكانت عبارة عن منطقة من الارض عرضها من جامع الطباخ الى شارع مصر العتيقة وكان بعضها بركا و بعضها صار أحكارا تكلم عليها المقريزي و بعد سنة سبعمائة من الهجرة اتصلت أرض اللوق بالمقس فيما استجد من الارض وبني فيه مبان وبساتين وعرفت هذه الخطة بظاهر اللوق ومنها بستان ابن ثعلب ومنشأته وعدة أحكار بيناها في كتابنا هذا فظاهر اللوق من بيت حافظ السفرجي الى المقس طولا ومن قنطرة أبي العلاء الى آخر بستان الدكة وهي الارض المملوكة لزينب هانم بنت محمد علي عرضا وفي خلال سنة سبعمائة حدثت جزيرة فيما بين جزيرة الروضة وأرض اللوق عرفت في الخطط بجزيرة أروى و بالجزيرة الوسطى وهي المعروفة الآن بجزيرة العبيط وفي بعضها سراي الاسماعيلية وكانت شبه قرية صغيرة فهدمت مبانيها في زمن الخديوي اسمعيل واستعيضت بأرض في خط عابدين تعرف الآن بالجزيرة وفي مبدإ الامر كان الماء يفصلها عن اللوق والمراكب تمر من حولها ثم ارتدمت واختلطت بأرض اللوق ولما بعد النيل عن القاهرة واتسعت هذه الارض بنت الناس في محل بولاق وكثرت مبانيها حيث جامع الخطيري وامتدت العمارة على أرض اللوق وجزيرة الفيل الى منية الشيرج وفي سنة سبع عشرة وسبعمائة عمر السلطان الملك الناصر الجامع الجديد الناصري في محل شون التبن السلطاني خلف السور ومحله الآن حوش التكية كما قدمناه وكان ذرعه أحد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع بذراع العمل وكان طوله من الجنوب الى الشمال مائة وعشرين ذراعا وعرضه مائة ذراع وكان يشرف من قبليه على بستان العالمة وفي هذه السنة وصل النيل في المقياس الى ثمانية عشر ذراعا وستة أصابع ففاض وانقطع الطريق بين القاهرة ومصر وفيما بين كوم الريش وهي الزاوية الحمراء ومنية الشيرج وخرج من جانب المنية وأغرقها وأتلف كثيرا من الدور والبساتين بأرض اللوق ومنشأة المهراني ومنشأة الكتبة وبستان الخشاب وفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة قويت زيادته عن العادة فانقطع من ناحية بستان الخشاب يعني من أمام قصر العيني ودخل الماء في بولاق وغرق باب اللوق عند جامع الطباخ واتصل الماء الى باب البحر فهدمت عدة دور وتلفت جملة بساتين من جزيرة أروى وجزيرة الفيل وغيرهما فأمر الملك الناصر محمد بعمل جسر من بولاق الى منية الشيرج وصار الجميع بحرا واحدا وفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة أمر الملك الناصر بعمل الخليج الناصري فصدر أمره للعمال بجمع الناس من البلاد وأتموه في شهرين وقد بينا ان الخليج الناصري كان حيث الجانب الشرقي لشارع مصر العتيقة المار أمام القصر العالي وقصر العيني وسراي الاسماعيلية ۞ وفي أواخر زمن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون كان ساحل النيل عند مصر العتيقة ومحله الآن الشارع الكبير المسلوك الذي به جنينة السادات وجنينة سليمن باشا الفرنساوي وبيت البارودية وغيره وكان بعد أن يفارق مصر العتيقة يمر بقنطرة السد ثم بجامع الخطيري المعروف بجامع التوبة و بعد ذلك يسير الى شبرى ۞ فما تكون عن النيل من حين الفتح الى سنة احدى وأربعين وسبعمائة آخر سلطنة الناصر محمد بن قلاوون هو جميع الارض الواقعة بين هذا الساحل والشارع الطوالي الممتد من السيدة نفيسة الى السيوفية الى الغورية الى الحسينية الى الوايلية وفي سنة سبع وأربعين وسبعمائة حدثت جزيرة فيما بين بولاق والجزيرة الوسطى سميت بجزيرة حليمة وذلك في سلطنة الملك الكامل شعبان ابن محمد بن قلاوون ثم بعد زمن اختلطت بما حولها من الاراضي ثم بعد هذا التاريخ قل تنقل النيل اذ في زمن الغوري عملت سواقي العيون على النيل ۞ وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة في امرة خيربك على مصر بعد استيلاء العثمانيين على هذه الديار كانت جنينة شجر خيار شنبر الموجودة بجوار تكية القصر العيني كما هي الآن على النيل وجامع الخطيري لم يبعد عن النيل الا بقدر سبعة وأربعين مترا ولما أنشأ سنان باشا جامعه المعروف بجامع السنانية جعله على ساحل النيل ولما دخلت الفرنساوية الديار المصرية سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة كان تجاه جامع السنانية

أرض متسعة تخلفت عن النيل وكان عرضها من الساحل الى الجامع مائة وتسعة وثمانين مترا وكانت فضاء لابناء فيها البتة وكان السالك على ساحل النيل فى هذا الفضاء بقرب سبيل الدشيشة الواقع قبلى سراى المرحوم اسمعيل باشا التى جعلت مهندسخانة زمنا يرى عن يمينه وكالة الحناء وجامع السنانية ووكالة على بيك وجامعه وكانت دكاك الحطب تمتد الى تجاه وكالة أيوب بيك وفى آخرها من الوجه البحرى ديوان الجمرك وأمامه رحبة وكان شرقى الدكاك أرض فضاء ومقبرة وكانت وكالة أيوب بيك فى مجرى المقبرة وهى الآن فى ملك الخديوى اسمعيل وكان أمامها وكالة الأرز الشهيرة الآن بوكالة الجلد وفى زمن العزيز المرحوم محمد على بنى فى هذه الأرض المطبعة وما جاورها من ورش وترسانة ودقفانات وعنابر وغير ذلك

﴿الكلام على خليج القاهرة وخليج البرزخ﴾

يظهر من أقوال المقريزى وغيره ان هذا الخليج بعض من خليج قديم كان مستعملا فى الازمان الغابرة فى الملاحة وموصلا بين النيل والبحر الاحمر وكانت بواسطته تجارة بلاد العرب والهند والسودان تدخل القطر المصرى وتتوزع فى بلاده كما كان التجارة المصرية كانت تحملها السفن فيه الى البحر الاحمر فتدخل فى جميع البلاد المذكورة فهو بهذا الاعتبار أثر من الآثار العتيقة يستحق الذكر ولذلك أفردناه بباب مخصوص جمعنا فيه ماتشتت فى الكتب والسير مما يتعلق به وقد أفرده المقريزى بباب مخصوص وأطال القول فيه

وملخص ماذكره ان خليج مصر بظاهر مدينة فسطاط مصر ويمر من غربى القاهرة وهو خليج قديم احتفره طوطيس ابن ماليا أول الفراعنة بمصر وهو فرعون ابراهيم عليه السلام بسبب هاجر أم اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليهما حين أسكنها وابنها اسمعيل بمكة وقد حقق العارفون باللغة القديمة المصرية ان ملك مصر الذى وفد فى أيامه خليل الله ابراهيم عليه السلام مع زوجته سارة وسماه المقريزى طوطيس هو سلاطيس أول من تسلطن من العمالقة على أرض مصر وكان ذلك قبل المسيح بألفين ومائة وثلاث وسبعين سنة ثم قال المقريزى وقد تمادت الدهور والاعوام فجدد حفره ثانيا ادريان قيصر أحد ملوك الروم الذى جلس على تخت ملك رومة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة من سنى الاسكندر وأقام فى الملك احدى وعشرين سنة وهو الذى خرب القدس وأهلك اليهود ثم جدد المدينة وغير اسمها وسماها ايلياء وأسكنها اليونان

ولما وفد هيرودوط أقدم المؤرخين على مصر وساح فى أرضها وذلك قبل المسيح بخمسمائة سنة قال فيما كتبه عليها ان نيخوس بن ابسامتيكوس هو أول من شرع فى اتصال النيل بالبحر الاحمر ولم يتمه ثم لما دخلت مصر فى حكم الفرس فى زمن دارا ملك العجم شرع فيه مرة ثانية فأتمه وجعل طوله أربعة أيام ملاحية وعرضه بحيث تمر فيه مركبان بالمجاديف وكان يملأ بماء النيل ومبدؤه فوق مدينة بوبسط بقليل بقرب مدينة باطموس فى أرض مصر المستوية اللاحقة بأرض العرب فى مقابلة مدينة منفيس مجاورا للجبل الذى به الحاجر واتجاه الخليج من مبدئه عند الجبل من الغرب الى الشرق ثم يتبع سير الأودية وبعد أن يبعد عن الجبل فى جهة الجنوب يصب فى البحر وقدمات فى عمل هذا الخليج نحو من مائة وعشرين ألف عامل وبعد أن وصلوا الاتمام قرب من نصفه أمر الملك بابطال العمل فيه بناء على ما أخبره المتدسون من انه يرمز هذا العمل لمتوحش انتهى وبامتحان ماقاله هيرودوط المذكور من ان طول الخليج مسيرة أربعة أيام ملاحية يظهر بفرض أن يوم الملاحة بالمجاديف عشرون ألف متر ان طول هذا الخليج بقرب من ثمانين ألف متر وهى المسافة من تل بسطة أثر مدينة بوبسط القديمة الى السرابيوم وان ماءه كان يصل اليه من فرع الطينة الذى منه الآن مصرف أبى الاخضر ومدينة باطوموس التى كان مبدأ الخليج بقربها وهى من المدن التى بناها الاسرائيليون وسكنوها وهى التى خلفتها قريبة التل الكبير الآن وفى تاريخ القرون الوسطى لمؤلفه لبوه ان الخليفة عمر بن الخطاب لم يأذن بفتح خليج البرزخ بين الفرمة والبحر الاحمر واكتفى عمرو بن العاص باصلاح خليج تاراجانيوس الذى كان أدريان مده الى النيل بقرب باب اللون ويمر ٢
ببلبيس وأوصله بخليج نيخوس القديم الذى كمله دارا ملك الفرس واجتمع من الخليجين خليج واحد كان ينتهى الى

مستنقع المالح وفى زمن بطليموس لاغوس عملت ترعة من نهايته لتوصيل المياه الحلوة الى مدينة ارسنو به لنهاية البحر الاحمر فى المحل الذى فيه الآن مدينة السويس

ومما تقدم فى هذه العبارة الاخيرة يعلم ان خليج تارجان وأدريان هما بجملتهما خليج واحد وهو خليج القاهرة الممتد فى الصحراء فى آخر أرض الزراعة وكان أوله بقرب باب اللون المعروف بقصر الشمع وينتهى الى البرك المرة فى الصحراء وبطليموس مده الى السويس وهذا الخليج لا يصلح للملاحة الا اذا قسم الى حيضان بسبب عظم فرق التوازن الموجود أولا بين أرض الوادى وأرض القاهرة وثانيا بين سطح مياه النيل فى القاهرة وفى الوادى فلو فرض ان هذا الخليج كان مستمرا حتى تدخله المياه النيلية فى فصل الصيف كما هو الحال فى الترع الصيفية فلا بد من قسمته الى ثلاثة حيضان لاجل توزيع الانحدار وسهولة سير السفن فيه قال المقريزى فلما جاء الاسلام وفتحت مصر على يد عمرو بن العاص فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان الناس بالمدينة قد أصابهم جهد شديد كتب الخليفة رضى الله عنه الى عمرو بن العاص يطلب منه ارسال الميرة لاغاثة أهل المدينة فاهتم بذلك عمرو بن العاص وأرسل الى المدينة بعير عظيمة كان أولها بالمدينة وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت على عمر رضى الله عنه وسع بها على الناس ودفع لاهل كل بيت وما حوله بعيرا بما عليه من الطعام ليأكلوا الطعام ويأتدموا بلحمه ويحتذوا بجلده وينتفعوا بالوعاء الذى كان فيه الطعام فيما أرادوا من لحاف أو غيره فوسع الله بذلك على الناس فلما رأى ذلك عمر رضى الله عنه كتب الى عمرو بن العاص أن يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر فقدموا عليه فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهى كثيرة الخير والطعام وقد ألقى فى روعى لما أحببت من الرفق بأهل الحرمين والتوسعة عليهم ان أحفر خليجا من نيلها حتى يسيل فى البحر فهو أسهل لما نريد ثم قال رضى الله عنه قد عرفت انه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج واستد وتركه التجار فان شئت أن تحفره فتنشئ فيه سفنا يحمل فيها الطعام الى الحجاز فعلته فامتثل أمره عمرو وعاد الى مصر وجمع له من الفعلة ما بلغ منه ما أراد وحفر الخليج بحاشية الفسطاط فساقه من النيل الى القلزم اهـ

وقد ذكرنا فيما تقدم ان تارجان وادريان هما اللذان مدا الخليج النيلى الى قرب عين شمس وان بطليموس لاغوس هو الذى مده الى السويس وفيما ذكره صاحب الخطط ان عمرو بن العاص حفر هذا الخليج وأوصله ببحر القلزم وسير فيه المراكب الى الحجاز فلا يبعد أنه زاد فيه على من تقدمه وانه جدد أغلبه لان من وقت البطالسة الى الوقت الذى فتحت فيه مصر على يد عمرو بن العاص نحو من تسعمائة سنة منها أربعمائة سنة مضت من وقت البطالسة الى أن جدده القيصر ادريان وهى مدة اذا تخللها الاهمال كافية لطم الخليج وردمه بالاتربة واستوجب ذلك حفر القيصر ادريان اياه ومن وقت ادريان الى فتوح مصر خمسمائة وسبع عشرة سنة وهى مدة طويلة وقعت فيها حوادث شتى نشأ عنها بالضرورة اهمال الخليج حتى ارتدم فى أغلب مواضعه وانفصلت البرك المرة عن البحر الاحمر بما تكون بينهما من العتب الذى حفر فى أيامنا هذه عند حفر خليج برزخ السويس المستجد ولما صدر أمر الخليفة الى عمرو بن العاص أصلح ما بقى من الخليج القديم وكان ظاهرا وجدد ما ناسب حفره حتى أوصله بالسويس واستعمل لنقل الميرة فى المراكب الى الحجاز

وذكر الكندى فى كتاب الجند العربى ان عمرا حفره فى سنة ثلاث وعشرين وفرغ منه فى ستة أشهر وجرت فيه السفن ووصلت الى الحجاز فى الشهر السابع ثم بنى عليه عبد العزيز بن مروان قنطرة فى ولايته على مصر ولم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه عمر بن عبد العزيز ثم أضاعته الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع وصار منتهاه الى ذنب التمساح من ناحية بطحاء القلزم انتهى وقال ابن الطوير ان مسافته خمسة أيام وكانت المراكب النيلية تفرغ ما تحمل من ديار مصر بالقلزم فاذا فرغت حملت من القلزم ما وصل من الحجاز وغيره الى مصر وكان مسلكا للتجار وغيرهم انتهى وما دونه الفرنج فى كتبهم عمن ساحوا فى الديار المصرية فى الازمان السالفة ورووه عن أهل الخبرة باللسان المصرى القديم يدل على أن اتصال النيل بالبحر الاحمر حدث عن اتساع ملك مصر فى الازمان الغابرة وكثرة

التجارة التى كانت مصر مركزها العام ولم يقتصروا على وصل النيل بالبحر الاحمر بل شقوا البرزخ بخليج كان بين البحرين الابيض والاحمر وقد تكلم ديودور الصقلى الذى ساح أرض مصر بعد هيرودوط بنحو أربعمائة سنة على هذا الخليج فقال انه عمل خليج يوصل بين مينا مدينة الطينة والبحر الاحمر ونيخوس هو الذى بدأ فى عمله ومات قبل أن يتمه ودريوس ملك الفرس استمر فيه ولكنه أمر بقطع العمل فيه عند ما بلغه أن مياه البحر الاحمر أعلى من أرض مصر فتغرق عند فتحه اهـ ويظهر من قول ديودور هذا أنه كان قد ابتدأ فى عمل خليج يصل أحد البحرين بالآخر فعبارته فى خليج التوصلة لا فى الخليج الآخذ مياهه من النيل الذى تكلم عليه هيرودوط فيما تقدم

ومن هنا يعلم أنه كان يوجد فى الازمان السابقة بصحراء برزخ السويس خليجان أحدهما يمتلئ من المياه النيلية كما عليه الاسماعيلية الآن وكان يصب فى البرك المرة عند السيرابيوم والآخر كان مبدؤه من البحر الابيض عند مدينة الطينة ويتصل بالبحر الاحمر فى البرك المرة وقد شاهد لينان باشا آثار هذا الخليج المالح وذكر فى كتابه الذى كتبه فى أعمال مصر فقال ان أوله عند محطة القنطرة الواقعة على طريق الشام ويمتد الى أن يكون آخره عند بركة التمساح الواقعة عليها مدينة الاسماعيلية الآن

وما ذكره ديودور من أن ارتفاع مياه البحر الاحمر فوق أرض مصر هو الذى أورث الخوف حينذاك واستوجب عدم اتمام خليج البحرين صحيح وبيانه انه ثبت الآن ثبوتا يقينيا بما عمل من الموازين الصحيحة الهندسية أن البحرين الاحمر والابيض يكونان فى بعض الاوقات فى مستوى واحد تقريبا ثم فى حالة المد لا يرتفع سطح مياه البحر الابيض غير ثمانية وثلاثين سنتيمترا وأما البحر الاحمر فيرتفع سطح مائه فى المد المتوسط مترا وسبعة أعشار متر وفى النهاية العظمى يبلغ مترين وأربعة أعشار متر فمياه البحر الاحمر فى حالة المد تكون عالية على سطح مياه البحر الابيض ولذلك نرى تيار الماء وجريانه فى خليج البرزخ المحفور الآن من جهة البحر الاحمر الى البحر الابيض وفى الزمن القديم حينما كان البحر الاحمر آخره بحيرة التمساح كانت سرعة جريان الماء فى خليج توصلة البحرين أكثر مما هى الآن فان الانحدار فى تلك الازمان كان أعظم بسبب قصر المسافة التى كانت بين البحرين ولكون الارض التى كانت تزرع بقرب مدينة الطينة وهى ممتدة الى مدينة صان الحجر وغيرهما مما غطته مياه بحيرة المنزلة كانت منحطة كما هى الآن عن مياه البحر الاحمر لو أطلقت هذه المياه لغرقت جميع الاراضى وحيث ان فرع الطينة الذى هو أحد فروع النيل السبعة وبعضه الآن هو مصرف أبى الاخضر بالقليوبية كان موجودا وكان يمتد فى داخل مديريتى الشرقية والقليوبية ويصل الى النيل من جهة والى مدينة الطينة على البحر الابيض من جهة اخرى فالخليج المالح ان كان متصلا به فضرورة يطرد ماؤه ماء النيل ويرتفع فى فرع الطينة الى مسافة بعيدة ويضر بأرض الزراعة والبلاد كما هو الحاصل الآن فى زمن التحاريق من صعود المياه المالحة فى فرعى دمياط ورشيد الى مسافة بعيدة ومن هنا يظهر أن خوف المصريين على بلادهم من الغرق بالمياه المالحة كان مؤسسا على معلومات يقينية صحيحة

ويظهر من قول أبى الفداء أن أثر خليج البحرين كان موجودا فى زمن عمرو بن العاص فانه قال ان عمرو بن العاص رغب فى عمل خليج يبتدأ من البحر الاحمر ويمتد الى الفرمة وعبد الرشيد البغوى بعد أن قال ما قاله أبو الفداء زاد عليه قوله ان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذى عارض فى ذلك وقال ما معناه ان هذا الاتصال ربما أوجب نهب الاروام حجاج بيت الله الحرام ويستفاد من قول استرابون الجغرافى أن خليج البحرين كان يصب فى البحر الاحمر بقرب مدينة ارسنويه ويستفاد من قول استرابون أيضا وبلين وغيرهما ان هذه المدينة كانت بقرب السيرابيوم أنشأها أحد البطالسة وسماها باسم أخته وجعلها فى آخر البحر الاحمر ومن هنا يظهر أن البحر الاحمر كان قد تأخر عن بركة التمساح الى السيرابيوم يعنى عند البرك المرة وقال استرابون أيضا ان خليج البحرين كان يمر بالبرك المرة وكانت مياهها مالحة قبل ان تختلط بها المياه النيلية بعد ان عمل الخليج الموصل اليها ماء النيل ولهذا السبب كثر بها السمك والطيور ثم قال ان اول من شرع فى عمل خليج البرزخ هو ملك مصر سيزوستريس قبل حرب تروادة وقد استدل من الآثار على أن جلوس هذا الملك على تخت مصر كان قبل المسيح بألف وأربعمائة سنة فلا يبعد كون هذا الملك أصلح

خليج سلاطيس الذى ذكره المقريزى وغيره لانتفاع التجارية وحذا حذوه من اشتغل بسعادة مصر ممن أتى بعده من الملوك مثل نيخوس الذى عاجله الموت قبل اتمامه واستمر فى العمل فيه بعده دارا ملك الفرس وكان قد قرب من اتمامه لولا أنه خاف من غرق مصر فأبطل العمل كما قدمنا ذلك

ولما استولى البطالسة على مصر بعد موت الاسكندر شقوا البرزخ بخليج جعلوه بين البحرين وأعمقوا وأقفلوه من عند مبدئه بحيث صارت المراكب تدخل من البحر فى الخليج على حسب الارادة

واتفق ديودور واسترابون وغيرهما على أنه عمل فى المحل الموافق من الخليج سدود سهل بسببها دخول المراكب وخروجها وبمياه خليج النيل فى البحر ولم يعلم من أقوالهم أين كان محل هذه السدود ولا كيفية عملها ويمكننا أن نقول ان بعضها كان فى الخليج المالح عند البرك المرة لان البحر الاحمر كان يمتد وينتهى اليها والسدود التى عملت فى خليج النيل يلزم أن تكون فى مقابلته فانا لو فرضنا ان مياه النيل كانت تأخذ من فرع الطينة بواسطة الخليج المار من الوادى ففى زمن التحاريق يكون مستوى المياه النيلية فى مبدا الخليج فوق مستوى مياه البحر الاحمر بقدر أربعة أمتار وتسعة أعشار متر وفى زمن الفيضان يبلغ هذا الفرق عشرة أمتار وعشر متر ويلزم ضرورة عند تلاقى الخليج بالبحر الاحمر عمل سد أو هويس لاجل أن تستند عليه المياه الى هذا الارتفاع أو انه كان يلزم عمل عدة سدود أو هويسات فى طول الخليج لتوزيع الانحدار وهذا لم يذكره أحد

وقد ثبت من الموازين الهندسية التى عملت فى سنة سبع وأربعين وثمانمائة وألف وتحققت فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وألف وأعيدت مرات فى سنة ست وخمسين وثمانمائة وألف وفى سنة سبع وخمسين لما أريد الشروع فى عمل خليج البرزخ المالح الموجود الآن وجدان مستوى مياه البحر الاحمر فى المد المتوسط مرتفع فوق مياه البحر الابيض بقدر متر وستة أعشار متر فلو فرض حفر هذا الخليج وامتداده الى أن يتقابل مع فرع الطينة فضرورة تختلط المياه المالحة بمياه هذا الفرع وتفسد جميع أراضى الزراعة المجاورة فلاجل منع هذا الضرر يلزم عمل سدود فى الخليج المالح ويقتضى أن تكون فى نهاية البحر الاحمر كما قدمنا لاجل أن تستند عليها مياه البحر الاحمر ولا تدخل فى الخليج الا عند فتح السد أو السدود لاجل دخول المراكب وخروجها وكانت مياه البحر الابيض هى التى تملأ خليج البرزخ وبسبب انحطاط مستويها عن أرض الزراعة المجاورة لمدينة الطينة وغيرها كانت لا تفسدها أو الفساد بسببها يكون قليلا لا يذكر وزعم بعضهم غلطا ان أثر المبانى الموجود بقرب مدينة السويس عند التل الباقى من آثار القلزم هو من بقية السد القديم وليس كذلك بل هو آثار قنطرة قديمة كانت على الخليج النيلى فى الزمن السابق وتكلم عليها المقريزى وغيره وقالوا انها عملت لمرور الحجاج من عليها الى عيون موسى فى البر الثانى من البحر الاحمر ولا يبعد كونها عملت عند الفتح بعد اتمام الخليج لتمنع ضياع المياه النيلية فى المالح كما هو الحال الآن بعد اتمام فرع الترعة الحلوة فان القنطرة التى بنيت فى نهايته عند مدينة السويس تسد ولا ينصرف منها الا ما يلزم صرفه

ويعلم مما قاله بلين المؤرخ ان خليج البحرين كان عرضه أربعين قدما وكانت المراكب الكبيرة لا تعبره وقال بلوتارك ان انطوان دخل الاسكندرية قبل الواقعة التى عقبها استيلاء الرومانيين على مصر بعد موت كلوبتره فوجد انطوان المذكور كلوبتره مشغولة بالبحث عن حيلة تنتقل بها ذخائرها وأموالها بالرور عبرا كبها من خليج البرزخ ووقع ذلك بعد ثلثمائة سنة من تطهير الخليج واصلاحه فى زمن بطليموس الثانى فلولا ان خليج البرزخ كان قد اعتراه التلف وردم ونشأ عن ذلك قلة عمقه وسعته ما وقعت كلوبترة فى الحيرة والارجح ان خليج البرزخ كان قد أهمل وكانت التجارة فى ذلك الوقت تتبع طريق صحراء عيذاب أى القصير القديمة ثم تتبع النيل بعد ذلك وتسير فيه الى أن تكون فى البحر الابيض

ثم لما استولى الرومانيون على مصر بناء على قول بلوتارك اصلح خليج البحرين وسارت فيه المراكب كما كان ذلك فى الايام الغابرة ووقع ذلك بعد مائة سنة من وقت اصلاحه فى زمن بطليموس الثانى ويعلم مما تقدم انه كان ببرزخ السويس خليجان أحدهما كان يوصل البحر الابيض بالاحمر وأوله كان عند مدينة الطينة التى كانت على ساحل

البحر الابيض وآخره عند البرك المرة التى كان ينتهى اليها البحر الاحمر وكان بقرب مصبه بالبرك المرة مدينة ارسنوية التى زالت والثانى هو الخليج النيلى المعروف بخليج القاهرة وخليج القاهرة هذا كان فى الزمن السالف قبل المسيح بالفين ومائة وثلاث وسبعين سنة وكان أوله عند تل بسطة وينتهى الى بركة التمساح وفى زمن دارا ملك الفرس قبل المسيح بخمسمائة سنة ظهر هذا الخليج وكان يمتد الى بركة التمساح وفى زمن البطالسة قبل المسيح بمائتين وأربع وعانين سنة امتد الى البرك المرة التى كانت فى ذلك الوقت نهاية البحر الاحمر وفى زمن قيصر الروم ادريان قبل المسيح بمائة وسبع عشرة سنة اصلح ومد الى قريب من قصر الشمع ثم فى سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وثلاث وستين وستمائة من الميلاد جدده عمرو بن العاص وزاد فيه ما رأى ضرورة زيادته وفى سنة سبع وستين وسبعمائة من الميلاد أمر أبو جعفر المنصور بسده حين خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ليقطع عنها الطعام فسد وبقى على ذلك نحو ألف سنة حتى عملت ترعة الاسماعيلية فى هذه الايام الاخيرة فتبعت بعضه فى جهة بلبيس والغوارنة وتبع فرعها المعروف بالترعة الحلوة الموصل المياه النيلية الى السويس فى بعض مواضعه أثر الخليج القديم حتى ان عرب البادية كانوا يسمون ما كان باقيا من أثر الخليج القديم ترعة الخلفاء

وفيما كتبناه على القاهرة فى مبدأ أمرها بينا ما كان عليه الخليج حين ذاك وتكلمنا على البساتين التى كانت تحفه من الجانبين من مبدئه الى منتهاه وبينا ما كان عليه من القصور للخلفاء الفاطميين وشرحنا فى جزء مخصوص مقياس النيل وما كان يحصل من العناية بأمره فى كل زمن من زمن الفراعنة الى وقتنا هذا وبينا التقلبات التى تقلب فيهما من اعتناء واهمال تبعا لتقلبات الحوادث وكذا شرحنا ما كان عليه من القرى عند بناء القاهرة وبعده مثل بهتيم والاميرية ومنية الشيرج وقد أطلنا الكلام على هذه القرية وما كان بها من القصور والميادين وبالجملة فمن يتأمل فى كل ذلك يرى أن خليج مصر كان من أحسن منتزهات القاهرة وكانت تسير فيه السفن المشحونة بالبضائع أو بأهل الخلاعة قال ابن سعيد دخلت فى الخليج الذى بين القاهرة ومصر ومعظم عمارته فيما يلى القاهرة فرأيت فيه من المنكر ما يتعجب منه وربما وقع فيه بسبب السكر قتل فمنع فيه الشرب وهو ضيق وعليه من الجهتين مناظر كثيرة العمارة بعالم الطرب والتهكم والمجانة حتى ان المحتشمين والرؤساء لا يجيزون العبور به فى مركب وللسرج فى جانبيه بالليل منظر فتان انتهى وبقى كذلك الى سنة أربعمائة وواحد فمنع الحاكم بأمر الله الركوب بالقوارب فى خليج القاهرة وشدد فى المنع وسدت أبواب القاهرة التى يتطرق منها الى الخليج وأبواب الطاقات من الدور التى تشرف عليه وكذلك أبواب الدور والخوخات

وفى سنة احدى وتسعين وخمسمائة نهى عن ركوب المتفرجين فيه بالمراكب وعن اظهار المنكر وعن ركوب النساء مع الرجال وعلقت جماعة من رؤساء المراكب من أيديهم وفى سنة ست وسبعمائة زمن الناصر محمد بن قلاوون رسم الاميران بيبرس وسلار بمنع الشخاتير والمراكب من دخول الخليج الحاكمى والتفرج فيه بسبب ما يحصل من الفساد والتظاهر بالمنكرات اللاتى تجمع الخمر وآلات الملاهى والنساء المكشوفات الوجوه المتزينات بأفخر الزينة من كوافى الزركش والقنابيز والحلى العظيم ويصرف على ذلك الاموال الكثيرة ويقتل فيه جماعة عديدة ولا يدخل فيه الا المراكب الحاملة غلة أو متجرا أو ما ناسب ذلك ثم لما فتح الخليج الناصرى اتبعه الناس والمراكب وتزينت حوافيه بالمبانى الفاخرة والبساتين النضرة وقد تكلمنا على الخليج الناصرى وما كان عليه عند حفره من المبانى والقناطر وبينا أثره ومبدأه وما يتعلق به الى وقتنا هذا قبل بناء مدينة الاسماعيلية

والخليج المصرى الآن لم يكن كما كان فى الازمان القديمة وزالت تلك البساتين واحتكرت أرضها وبنيت مبان فى جانبيه فى طول القاهرة وقد تكلمنا على الاحكار فى مواضع شتى من هذا الكتاب والآن فمه من البحر الاعظم قبلى قصر العينى بجوار السبع سواقى من بحرى وانتهاؤه كان مصرف الشيبينى سابقا قبل عمل الاسماعيلية فلما عملت قطعته صار يصب الآن قبلى قرية أبى زعبل بالجبل وعليه عشرون قنطرة بالمحروسة ذكرناها فى أجزاء شوارع القاهرة وطول الباقى منه ستة وأربعون ألف متر وما ئتا متر من مبدئه الى مصبه بالجبل وعرضه المتوسط بالمحروسة نحو عشرة

أمتار وأقل من ذلك من بعدها وعليه بمديرية القليوبية ست قناطر قنطرة الاوز بقرب جامع الظاهر وقنطرة السكة الجديد وقنطرة الوايلية القديمة قبلي سرياقوس وقنطرة الوايلية الجديدة شرقي سرياقوس وقنطرة أبي زعبل وقنطرة الذوق وعليه من نواحي الوايلي الكبرى والخصوص وسرياقوس والخانكة وأبي زعبل وري أرض تلك النواحي في زمن النيل منه وفي كل سنة عند بلوغ النيل ستة عشر ذراعا يعمل مهرجان جبر الخليج ولكن شتان بين ما هو الآن وما كان في الازمان القديمة وأهل القاهرة تعده من أيام أفراحها المشهورة ولذلك تراهم اضطربت أفكارهم وتكدرت قلوبهم لما تواتر القول بردم الخليج بسبب ما يلقى فيه من القاذورات ولكن لو ملئ دائما بالماء وشدد في منع القاء القاذورات به لبقي لاهل البلد فرحها الذي ألفته من قديم الزمان وتضاعفت منافع أهلها وأهالي الضواحي وكثرت البساتين داخل البلد وخارجها وتحسنت محاصيل أربعة عشر ألف فدان لا يتحصل منها الآن الابعض ما يمكن تحصيله منها لو جرى الماء في الخليج صيفا وشتاء وفي الغالب انه متى تمت القناطر الخيرية وارتفع بعد قفلها سطح ماء النيل لا يعسر دخول الماء الى الخليج بمقدار تعينه الهندسة ونحن على يقين من أن جل أفكار الحضرة الفخيمة الخديوية هو اتساع دائرة المنفعة العمومية وترجيح ملئه بالماء وبقائه ليبقى هذا الاثر ناطقا بفضله وكرمه لمن يأتي بعدنا كما أنه هو أثر ناطق لنا بما مر على مصر من نحو أربعة آلاف سنة

(ترعة البرزخ وحوادثها)

لا يخفى أن ترعة البرزخ الواقعة بين السويس ومدينة بورت سعيد هي أهم مسائل الوقت لكونها صارت الطريق العام لجميع تجارة العالم ومعلوم أن التجارة هي أساس السعادة عند الامم فدرجة أهميتها عند كل أمة تكون بالنسبة لدرجة تجارة تلك الامة فالدولة التي هي أكثر تجارة أو التي قوام حياتها التجارة تنظر الى ترعة البرزخ بنوع خصوصي لا يشبه نظر غيرها لها وتصونها بجميع قوتها من عوارض الخلل وطوارئ الحوادث وتجعل للبلاد الواقعة فيها الاهمية التي جعلتها لها وتلحظها بعين الملاحظة والمراقبة التي تلحظ بها ترعة البرزخ لاجل أن تكون على ثقة من أمن طريق تجارتها ولا ريب في أنه يتولد عن هذه المراقبة والملاحظة لهذه الدولة مشاكل وعداوة من الدولة أو الدول التي تقاربها في المنفعة وربما أدى ذلك الى ما ليس في الحساب لكن هذا لا يمنعها من دوام الملاحظة والمراقبة مادامت لا ترى من يصدها أو يقهرها على أن تتساوى مع غيرها في ذلك ففتح ترعة البرزخ فتح على مصر أبوابا لم يكن في قدرتها اقفالها مالم تحفها العناية الربانية باقفالها وتحفظها من غوائلها

ولما كانت الاهمية لترعة البرزخ ليست حادثة بل هي قديمة عرف قدرها أهل كل زمان لزمنا أن نقدم على حوادثها الجديدة ملخص حوادثها القديمة وتاريخها القديم أيضا ليقف القارئ على تلك الاهمية وأسبابها فنقول

اعلم ان الذي يسمونه برزخ السويس هو منطقة من أرض الصحراء بين مدينة السويس الواقعة على البحر الاحمر المعروف ببحر القلزم وبين مدينة الطينة القديمة التي كانت موجودة بقرب الموضع الذي بنيت به في عصرنا هذا مدينة بورت سعيد على البحر الرومي المعروف في الكتب الجغرافية بالبحر الابيض المتوسط الواقعة على ساحله مدينة الاسكندرية وطول هذه المنطقة بين البحرين مائة وأربعون ألف متر كلها رمال تارة تكون مرتفعة وتارة منخفضة على غير انتظام فتشاهد تلال مرة مجتمعة وأخرى متفرقة على أبعاد مختلفة وبينها أودية كبيرة وصغيرة وفي أرض تلك المنطقة محلان منخفضان انخفاضا بينا أحدهما عليه الآن مدينة الاسماعيلية الجديدة ويعرف ببركة التمساح والآخر بعد ذلك وأنت داخل الى السويس أكبر من الاول ويعرف بالبرك المرة وثلاثة أرباع هذه المنطقة تنحط عن مستوى سطح مياه البحر المالح وأعلى نقطة فيها المحل الذي يعرف بالقرش بقرب الاسماعيلية في شرقيها ارتفاعه فوق مستوى سطح مياه المالح عشرون مترا ومن يتأمل في تركيب أرض هذه المنطقة يراها مالحة التربة وفيها كثير من المحار وذلك يدل على أن هذه المنطقة غمرت بمياه البحر المالح أزمانا كثيرة وأتت بعد ذلك حوادث طبيعية كالزلازل الشديدة مثلا فاضطربت منها الارض وحدث عن هذه الحوادث تحول البحر عن أرض

البرزخ إما بخسف انحط به ماء البحر عن تلك الارض أو بنتوء أوجب ارتفاع أرض البرزخ وانحسار ماء البحر عنها ويمكن أن جزء البرزخ الذى ارتفع هو الجزء المجاور للمحل المعروف بالشلوفة واتفق أن البحر بعد أن كان يدخل فى أرض البرزخ قريبا من خمسين ألف متر يعنى الى البرك المرة انقطع اتصاله بها ثم حصل من دوام تأثير الشمس على سطح هذه البرك تبخر مائها ومن نسف الاتربة بالاهوية فيها ردمت على ممر العصور والازمان وانقطع اتصالها ببركة التمساح ثم جفت بركة التمساح كذلك بالاسباب التى أوجبت جفاف البرك المرة

ومما يدل على صحة ما قدمناه ارتفاع طبقة الملح فى هذه البرك وكثرة المحار البحرى المتراكم فى سواحلها فان لم يكن البحر مر بهذه البرك وبقى عليها أقرونا عديدة ومدة مديدة فمن أين أتى هذا المحار الكثير وبأى كيفية تكونت هذه الطبقة الملحية وكما أن البحر الاحمر كان داخلا فى أرض البرزخ كما قدمنا كذلك البحر الرومى كان داخلا أيضا فيها قريبا من أربعين ألف متر ويدل على ذلك آثار البرك الباقية الى الآن ويظهر أنه كان سابقا لا يفصل أحد البحرين عن الآخر الا مسافة قدرها خمسون ألف متر وهى أرض القرش المذكورة وما جاورها من جهة الشمال مما يماثلها فى الارتفاع والى وقتنا هذا لم يعلم السبب الذى أوجب تحول البحر الرومى عن أرض البرزخ غير أنه علم أن النيل كان يتصل بالبحر الملح من فروع سبعة كما ذكرنا ذلك فى موضعه من هذا الكتاب وكانت الفراعنة تهتم بسد أفواه هذه الفروع عن البحر الملح وتحصينها لمنع العدو من دخول البلاد ومنع البحر الملح من أن يهجم على الارض الزراعية فيفسدها وبذلك كانوا آمنين من تلك الغوائل وكانت أرض بحيرة المنزلة وبحيرة رأس الهيش والبراس واتكو من ضمن زمام المزروع من أرض وادى النيل وكانت مدينة الطينة مركز اقليم عامر بالناس غاص بالمحصولات الزراعية كغيره من جهات القطر ولما تغير هذا النظام بتغير الدول وتكاثرت الفتن وأسباب الدمار أهملت تلك الاعمال والاحتراسات فهجم البحر الرومى على أرض السواحل وغرقها فصارت بحائر وخلت من السكان والزرع كما هى حالتها الآن وتدمرت المدن والقرى التى كانت فى أرض البرزخ وكان يسكنها بنو اسرائيل فى الازمان السابقة

وقد حصل العثور على آثار بعضها عند فتح الخليج المالح والترعة الحلوة والتلال الموجودة قرب مدينة الطينة فى جهتها الغربية فى داخل أرض مصر هى آثار مدن قديمة هلكت كمدينة دفنا المذكورة فى تواريخ العرب وغيرهم ومن يتصفح التواريخ يعلم أن مدينة الطينة المعروفة قديما بمدينة أواريس كانت واقعة على ساحل البحر الرومى فى طريق الشأم وفى زمن الفراعنة كانت حصن القطر من هذه الجهة وكان يقيم بها الحرس لحفظ هذه النواحى كما كانت مدينة اسوان حصناله من الجهة القبلية وقرية راقودة التى صار مكانها الآن مدينة الاسكندرية حصناله من الجهة الغربية

وقد هجم العدو على مدينة الطينة ثلاث عشرة مرة كما هو ثابت فى كتب المؤرخين فقد هجم عليها الهكسوس المعروفون بالرعاة المشهورون عند العرب بالعمالقة وكان ذلك قبل المسيح عليه السلام بألفى سنة وثمانمائة وخمسين سنة وتملكوا الديار المصرية مدة طويلة من الزمن الى أن أجلاهم عنها الفراعنة بعد أهوال وحروب ثم هجم عليها الفرس أربع مرات متعاقبة الاولى كانت قبل المسيح بنحو خمسمائة وخمس وعشرين سنة والثانية فى زمن كسرى ارتجزرسيس الاول سنة أربعمائة قبل المسيح الثالثة فى زمن كسرى ارتجزرسيس الثانى من أكامرة الفرس سنة ثلثمائة وسبع وسبعين الرابعة فى زمن كمبيز ملك الفرس سنة ثلثمائة وأربع وأربعين قبل المسيح فملك كمبيز وادى مصر وخرب بلاده ومعابده وأذل رجاله ثم هجم عليها الاسكندر المقدونى وهو الذى أجلى الفرس عنها سنة ثلثمائة واحدى وثلاثين قبل الميلاد وملك وادى النيل بأسره وجاء بعده البطالسة وفى مدة استيلائهم على ملك مصر هجم عليها بيرديكاس حاكم الشأم فلم ينجح وارتد خائبا وكان ذلك فى سنة ثلثمائة واحدى وعشرين قبل الميلاد وانتجون فى سنة ثلثمائة قبل المسيح وانتيكوس ملك الشأم فى سنة مائة وسبعين قبل الميلاد وانتيونوس لكن لم يتمكن من الدخول داخل القطر وفى زمن قيصر الروم ماركوريل سنة خمس وخمسين قبل الميلاد هجم عليها جانيوس رئيس الجيوش الرومانية وارتد خائبا وفى سنة ثلاثين قبل الميلاد هجم عليها اكتاف رئيس الجيوش الرومانية أيضا ودخلها

عنوة ودخل القطر واستولى على بلاد مصر وصارت جميعها من ذلك الحين ولاية تابعة للحكومة الرومانية وبقيت كذلك الى أن افتتحها عمرو بن العاص فى زمن خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

وكل هذه الحروب وان كانت فى أزمان متفاوتة قد جعلت سكان هذه الجهة معرضة للاخطار التى تنشأ عنها فكانت سببا فى خراب المدن والبلاد التى كانت فى الحدود وأزالت كورة بتمامها كانت تعرف بالعربا فلما خلت من السكان بتفرق أهلها فى الجهات صارت أرضها عرضة لما تلقيه الرياح من الرمال وما يغلب عليها من ماء البحر فبعضها غطته الرمال فصار لا ينتفع به وبعضها غلب عليه ماء البحر الملح فأفسده وصيره البرك المالحة التى نشاهدها الآن فى حدود القطر بقرب ساحل البحر الرومى وفى الزمن الذى كانت فيه مملكة مصر لها السيادة على جميع أقطار الدنيا كان هذا القطر مركز تجارة العالم فكانت تأتيه التجارة الهندية والصينية واليابونية وتجارة بلاد العرب والسودان من البحر الاحمر بسبب اتصاله ببحر الهند وغيره من البحور كما كانت تأتيه من البحر الرومى تجارة آسيا وأوروبا من الاقطار الواقعة على سواحل بحر ازوف والبحر الاسود والبحر الرومى بواسطة اتصال بعض هذه البحار ببعض

ولاهتمام ملوك مصر فى ذلك الوقت بتوسيع نطاق سعادة بلادهم وكانوا أصحاب الصولة والسطوة حينئذ أجروا من الاعمال المهمة ما أوجب أن تحرك التجارة الى وادى النيل فحفروا فى أرض البرزخ الخليجين اللذين سبق الكلام عليهما فسارت فيهما مراكب التجارة وبقى الامر على ذلك زمنا الى أن استولت الفرس على وادى النيل وكان قد حصل تهاون فى أمر الخليجين المذكورين وامتنع سير المراكب فيهما فأمر داريوس ملك الفرس بتطهيرهما وجعلهما صالحين للملاحة ثم لما استولى الاسكندر المقدونى على القطر المصرى بعد انجلاء الفرس عنه أنشأ مدينة الاسكندرية ونظمها على أحسن أسلوب وجعلها عاصمة البلاد ورتب فيها ملاعب كان يحضرها العالم من كافة الاقطار الواقعة تحت حكمه مثل السواحل الشامية وبلاد العراق وأقاليم كثيرة من الهند وبلاد أناطولى وغير ذلك فراجت التجارة فى وقته رواجا لم يسمع بمثله ولما استولى بطليموس على قطر مصر بعد موت الاسكندر وانقسام ممالكه بين أمرائه سنة مائتين وسبعين قبل الميلاد أصلح بطليموس خليج النيل وخليج البرزخ وجعل بهما سدودا من الخشب عند تلاقيهما بالبرك المرة فكانت مراكب الاحمر متى بلغت البرك المرة المذكورة وأرادت الدخول فى أرض مصر دخلت فى خليج النيل وان رغبت فى الذهاب الى البحر الرومى دخلت فى خليج البرزخ وسارت الى البحر المذكور وتوفر على التجار بعمل السدين المذكورين مصاريف النقل من المراكب بعضها لبعض وفرحوا بما زاد فى أرباحهم واتسع به نطاق تجارتهم وأمر بطليموس بعمل طريق فى صحراء عيذاب أولها من مدينة قفط بالصعيد الأعلى وبنى بها محطات وصهاريج لخزن الماء ورتب فيها العساكر لخفارة المحطات وأمن التجارة فتبعها الناس وسار بها أغلب تجار البحر الاحمر فكانت المراكب تأتى الى عيذاب لتفريغ بضاعتها ثم تحملها الجمال من عيذاب الى بحر النيل عند مدينة قفط فى المراكب فتسير بها اما الى مصر واما الى بحر الروم فتدخل البلاد الافرنجية وغيرها ثم لما استولت دولة رومة على وادى النيل بطل استعمال خليج البرزخ وتعسرت الملاحة فيه وكذلك التجارة فكان أرباب التجارة الواردون من البحر الاحمر يتبعون طريق عيذاب وكذلك التجار الواردون من بحر الروم قاصدين البلاد الواقعة على سواحل البحر الاحمر والهندى وفى داخل الاوقيانوس وفى تلك الحقبة كانت تجارة بلاد الهند وبلاد آسيا تتبع طريق نهر الدجلة والفرات ثم بعد ذلك تكون فى بحر الخزر ومنه تنتقل الى البحر الاسود وتدخل البلاد الاوروباوية والافريقية

ويقال انه فى سنة مائة وثمان وثلاثين بعد الميلاد أمر القيصر تراجان بارسال الغلال من رومة وغيرها الى بلاد مصر بسبب قحط شديد أضر بها اضرارا شديدا ومن أجل ذلك شدد فى تطهير الترع والجسور لاصلاح حال الزراعة حتى لا تقع البلاد فى مثل هذه الاهوال وأمر أيضا بتطهير خليج مصر واصلاحه واستعمل زمنا فى الملاحة وأطلق عليه اسم خليج تراجان فى بعض الكتب القديمة ثم أهمل بعد ذلك وبطل استعماله الى أن استولى عمرو بن العاص على مصر من قبل الخليفة عمر بن الخطاب فطهره وأحيا معالمه وأوصله الى البحر الاحمر ولم يرض عمر بن الخطاب باتصاله بالبحر الرومى وقال ان فى ذلك بابا للاغارات الاروام وهجومهم وفى تلك المدة كانت تجارة البحر الاحمر تتبع طريق

القصير كما فى الايام السابقة وأما تجارة آسيا الوسطى فكانت تصل الى البصرة ومنها تنقل على الجمال فى صحراء بلاد العرب وتصل الى الحجاز والى جدة فتنقل فى البحر الاحمر الى جهات فما كان منها الى الديار المصرية كان يدخل بعضه من خليج البرزخ وبعضه من طريق عيذاب أو القصير وبقى الامر على ذلك الى زمن أبى جعفر المنصور وكان عمه محمد ابن عبد الله رفع لواء العصيان فى البلاد الحجازية فأمر عامله على مصر بردم خليج مصر لقطع الميرة عن البلاد الحجازية فردمه وصار نسيا منسيا من ذلك الحين وخربت البلاد التى كانت فى الصحراء على الخليج وفسدت أرضها الزراعية واستمر الحال على هذا المنوال

ثم لما حدثت الحرب المعروفة بحرب الصليب اضطرب حال القطر من كثرة الحروب التى كانت قائمة بين المسلمين والنصارى فى البلاد الشامية فكان بعض التجار يصل الى مصر من البحر الاحمر والاكثر كان يتبع طريق آسيا وكان زمام التجارة العامة بيد البندقانيين فتمكنت البنادقة فى القرن العاشر من الميلاد بمواثيق قوية مع أصحاب الحل والعقد فى البلاد الشامية من جعل التجارة فى هذه البلاد بأيديهم وصارت تابعة طريق آسيا فلما ذهب تسلط النصارى من تلك البلاد بعد انتصار سلاطين مصر على ملوكهم فى تلك الجهات تحولت طريق التجارة الى مصر كما كانت فى الازمان السابقة ومن ذلك الحين أخذ البندقانيون فى استمالة ملوك مصر فمالوا اليهم وعقدت بينهم المواثيق القوية وأمنت التجارة برا وبحرا وكانت تجارة الهند وآسيا وافريقية تأتى الى البحر الاحمر ومنه تنقل الى النيل من طريق الصحراء ثم تكون فى البحر الرومى وتدخل البلاد الاوروباوية واستمر الامر على ذلك الى أن استكشف رأس عشم الخير سنة ألف وأربعمائة وأربع وثمانين ثم بعد ذلك أخذت الممالك التى لها مرافئ على البحر الرومى فى ترك طريق مصر واتباع الطريق المستجد الى الهند وغيره وأول من وصل الهند واتجر فيها من ممالك أوروبا مملكة البرتغال سنة ١٤٩٤ من الميلاد ثم تبعهم الاسبانيون والهولانديون والفرنساوية والانجليز واستولى البرتغاليون على جزائر وشطوط وأخذوا فى معاكسة التجارة وتحويلها عن طريق مصر فحرض البندقانيون ملوك مصر على معاكستهم وشن الغارة عليهم ومحاربتهم فأعدوا لذلك المراكب الحربية والعدد والعدد وحصل بين الفريقين عدة وقعات فى جهات البحر الاحمر خسرت فيها مصر عددا وافرا من الاموال والرجال ومع ذلك لم ينتج من هذه الحروب أدنى فائدة وبقيت التجارة تابعة لطريق عشم الخير وخرجت من يد البندقانيين وامتنع ما كانت تستفيده مصر من الفوائد بمرور جميع التجارة بأرضها وصار لا يدخلها من طريق البحر الاحمر الا ما كان خاصا باقليمها ولم يتغير ذلك فى زمن الدولة العثمانية بعد دخول ديار مصر فى حوزتها ويقال انه فى سنة ١٧٦٨ رغبت دولة آل عثمان فى اعادة خليج برزخ السويس ولكنها المارأت كثرة ما تكابده من الصعوبات والمصاريف تركته

ثم لما استولت دولة فرانسا على القطر المصرى أخذت فى امتحان ترعة البرزخ كما قدمناه ولم تحصل ثمرة ولا نتيجة لذلك الى سنة ١٨٢٨ من الميلاد فألح حاكم بونباى على الدولة الانجليزية فى كونها تحول طريق التجارة من رأس عشم الخير الى مصر كما كان ذلك فى الازمان السابقة فلم تلتفت الى الحاحه وبقى الامر على ما هو عليه الى سنة ١٨٣٩ للميلاد فأعاد حاكم بونباى المذكور على الدولة الانجليزية ما كان قد عرضه عليها فى سنة ١٨٢٨

وفى ذلك الوقت كان قد تأكد لديها امكان اتباع تجربة أجراها الملازم واغورت ونجح فى اجرائها بحث حول البوستة الهندية عن طريقها الاصلى وسلك بها طريق مصر فخفت مصاريفها وتكاليفها عن الحالة الاولى وزالت مشقتها وقلت مسافاتها فلما رأى الانجليز ذلك شرعوا فى المكالمة مع الحكومة المصرية والدولة العلية فتحصلوا على الرخصة بمرور البوستة من طريق مصر وترتيبها على الوجه الذى قدمنا ذكره ثم فى سنة ١٨٤٠ لهج أصحاب الصحف الخبرية وغيرهم من الناس فى البلاد الافرنجية بمسئلة فتح خليج فى برزخ السويس بعد ما اتضح من الرسوم والموازين التى عملت فى سنة ١٨٤٢ وفى سنة ١٨٤٣ بمعرفة لينان باشا وعدة من المهندسين الانجليز وأكدت تلك الرسوم والموازين أن فتحه فى الامكان مع الزمن القليل والمصرف اليسير وان البحرين فى استواء واحد حتى ان ناظر خارجية دولة النمسا ميترنيك خابر قنصل دولته بمصر أن يتروى مع المرحوم محمد على باشا فى هذا الشأن فلما كانت

سنة ١٨٥٣ للميلاد وكان قد استولى على مصر سعيد باشا خاطبه مسيو دولسبس الفرنساوى فى هذا الامر وكان له به ألفة كما كان كذلك والده مع المرحوم محمد على باشا فلازمه فى سفره وحضره وشافهه فى مسئلة فتح البرزخ للتجارة العامة وأسهب فيما ينال بلاد مصر من الخير وحكومتها من العز والسعادة اذا تم هذا الامر المهم وذكر له ان هذا العمل قليل الصعوبة اذ لا يحتاج فى عمله الا الى مقدار من العملة المصريين تعمل فيه كما تعمل فى الترع المعتادة ومتى تم سارت فيه السفن الصادرة والواردة من كافة أقطار العالم مشحونة بجميع محصولات البلاد الزراعية والصناعية فتكون مصر نقطة اجتماع الخلق ومصنوعاتهم وكعبة تحج اليها سكان البلاد القاصية والدانية فتحصل على شهرتها القديمة ويعود اليها مجدها واعتبارها السابق ويكتسب حاكمها ما يبقى ذكره فى تواريخ الامم الى أن تفنى الازمان لان فى فتحه فوائد لا تحصى ومنافع لا تستقصى وتستفيد منه الافراد والحكومات فيعترف العالم بأسره من حاكم ومحكوم لوالى مصر بما أولاهم من النعم وتلهج الالسن بمدحه والثناء عليه وحينئذ تلتزم جميع الدول أن تحف وادى النيل بعنايتها وتشمله برعايتها فيكون محفوظا من حوادث الايام وطوارئ الزمان لما لكل من مزيد الرغبة فى أمنه وسعادة أهله

وأما ما تحتاجه هذه العملية من الاموال لضرورة الصرف عليها فأصحاب النقود مستعدون وقت تصريح الخديو بفتح خليج البرزخ لتشكيل شركة مساهمين يتقاضون بينهم المبلغ اللازم لتلك العملية

ومن شدة الحاح المسيو دولسبس وكثرة ترغيبه وقوة عارضته وسحر فصاحته ورغبة نابليون بونابارت قرال فرانسا اذ ذاك فى اتمام هذا الامر وحثه سعيد باشا على موافقة دولسبس مال سعيد باشا الى هذا الامر وتساهل فيه ونشأ عن هذا التساهل ما نحن فيه وما تصير اليه بلادنا وتراه أولادنا فى مستقبل الايام

وانعقدت الشروط بفتح الخليج بين المسيو دولسبس وبين الحكومة المصرية فى تاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤ من الميلاد فلما تمت هذه المشارطة اتفق مع الحكومة على تعيين لينان باشا وموجيل بيك لرسم أرض البرزخ وعمل الموازين اللازمة وتحديد محل الترعة وتعيينه فى تلك الارض وتقدير التكاليف وعدد العملة ومقدار المكعبات اللازم حفرها فى الماء بالكراكات وفى الارض بالعمال فأخذوا فى اجراء هذه الاعمال وكانوا بكل عمل منها طائفة من المهندسين المصريين وهم سيد أحمد بيك خليل وأحمد بيك عبد الله وأحمد بيك السبكى وابراهيم بيك سالم وشافعى بيك يعقوب وخليفة افندى حسن وأحمد بيك ناصر وعبد الرحمن افندى عبد المتعال تحت رياسة المرحوم سلامة باشا وبعده شحاته افندى عيسى

فلما تمموا عمل الرسوم والموازين استحسنوا أن تكون الترعة بين مدينة السويس الواقعة على البحر الاحمر ومدينة الطينة الواقعة على البحر الرومى على خط مستقيم طولها مائة وخمسون ألف متر وعرضها مائة متر وعمقها ستة أمتار ونصف تحت الجزر للبحر الرومى وان يكون فى نهايتها عند السويس هويس (حوض) طوله مائة متر وعرضه أحد وعشرون مترا وعمق المياه فيه ستة أمتار ونصف وان يكون فى نهايتها الاخرى عند الطينة هويس بهذه الصفة وان يعمل كل من الهويسين المذكورين فى سد من خشب عرضه مائة متر لاجل التمكن من ادخال ماء البحر وقت مده الى ترعة البرزخ ليرتفع عمق الماء الى ثمانية أمتار فتتمكن السفن الكبيرة حينئذ من السير فى الترعة وانه يلزم امتداد الترعة فى البحر الرومى بقدر ستة آلاف متر يكتنفها فى هذه المسافة جسران من الحجر بحيث تكون نهاية الجسرين عند عمق ثمانية أمتار فى البحر

ونتج من حسابهم ان مقدار الاتربة اللازم حفرها أربعة وسبعون مليون متر مكعب منها سبعة عشر مليونا فى الارض وسبعة وخمسون مليونا فى الماء بالكراكات

وكذلك قرروا أن فم الترعة الحلوة يكون فى بولاق وتمر بقرية بلبيس ثم بالوادى وتنتهى فى بحيرة التمساح ويكون طولها مائة وثلاثين ألف متر وعرضها خمسة وعشرين مترا ويجعل العمق الكافى لجعل تصرفها أربعة ملايين من الامتار فى زمن الفيضان ويتركب فى فمها وابورات لاعطائها الماء اللازم لها فى زمن التحاريق ويعمل مجرى من براريج خفار توصل

الماء من نهاية الترعة الحلوة عند بركة التمساح الى مدينة الطينة طوله ثمانون ألف متر ويعمل فرع من نهاية الترعة الحلوة عند بركة التمساح يمتد الى السويس طوله سبعة وثمانون ألف متر وعرضه من أوله عشرون مترا ثم خمسة عشر ثم عشرة أمتار فى نهايته عند السويس

وقدر وامصاريف ذلك جميعه مائة وستين مليون فرنك ومدة العمل ست سنين ولما تمت هذه الاعمال الحسابية والهندسية سعى المسيو دولسبس فى تعيين قومسيون يتشكل من مهندسى الدول العظام لامتحان ماقرره مهندسو الديار المصرية وحصل على ذلك فحضر سبعة من مهندسيهم من كل دولة واحد والدول التى اشترك مهندسوها فى ذلك هى دولة فرانسا والانجليز والنمسا واسبانيا وايتاليا وهولاندا وبروسيا واتحد مع القومسيون اثنان من رؤساء البحرية أحدهما من طرف الدولة الفرنساوية والآخر من طرف الدولة الانجليزية

وفى ٣٠ اكتوبر سنة ١٨٥٥ نظر أرباب القومسيون المذكور فى هذه المسئلة فقرروا أن فم الترعة من جهة البحر الرومى يكون بعيدا عن مدينة الطينة نحو الغرب بثمانية وعشرين ألف متر لا عند الطينة كما تقرر أولا وأبطلوا عمل الهويسين المذكورين وقرروا لعمق الترعة ثمانية أمتار عوضا عن ستة أمتار ونصف واكتفى فى عرضها بثمانين مترا وقرروا أن يعمل فى مواضع منها موارد تقف فيها المراكب عند الحاجة حتى لا يتعطل المرور وأن يعمل جسران من الحجر فى داخل البحر الرومى الى عمق عشرة أمتار أحدهما فى جهة الغرب طوله ثلاثة آلاف متر والآخر فى جهة الشرق طوله ألفان وخمسمائة متر وتكون الفتحة التى تدخل منها المراكب بين الجسرين أربعمائة متر ويعمل فى كل من طرفى الترعة حوض لعمارة المراكب وبالحساب اتضح ان مكعب ما يلزم عمله ستة وستون مليون متر مكعب منها الترعة الحلوة وان التكاليف تبلغ مائتى مليون فرنك عبارة عن ثمانية ملايين جنيه

ولما تمت أعمال هذا القومسيون عقدت الشروط النهائية فى ٥ ينايرسنة ١٨٥٦ وهى تشتمل على جملة بنود لا حاجة لذكر جميعها وانما نكتفى بذكر ملخص المهم منها وذلك أن الخديو اشترط ان العمل فى ترعة البرزخ لا يكون الابعد ترخيص الباب العالى وان الشركة تتعهد بعمل ترعتين احداهما تكون صالحة لمرور مراكب البحر المالح فى برزخ السويس وثانيتهما تكون صالحة لمرور مراكب النيل للترعة المالحة وان ما يلزم للترعتين المذكورتين من الارض يؤخذ مجانا فان كان من أملاك الميرى فالامر ظاهر وان لم يكن من الاملاك الميرية فعلى الحكومة حصول الشركة عليه وعلى الشركة دفع الثمن من طرفها وان جميع الارض الصالحة للزراعة على جانبى الترعتين المملوكة للحكومة تعطى للشركة لتزرعها ولا تدفع عنها أموالا الابعد مضى عشر سنين ثم بعدها يربط عليها نظير ما هو مربوط على مثلها وأن من يرغب من أصحاب الاطيان الكائنة على الترعة الحلوة أن يسقى زرعه من مائها يلزمه أن يتفق مع الشركة على قيمة سقى كل فدان وان جميع المراكب التى تمر فى ترعة البرزخ تكون منقادة لما يربط عليها من العوائد من طرف الشركة وان جميع الآلات والادوات والمهمات من أى نوع كانت التى تلزم لعمل الشركة وفتح ترعة البرزخ تكون معافاة من الكمرك وان للشركة الحق فى استخراج الاحجار وسائر مواد البناء من المحاجر الميرية بدون مانع ومن دون أن يربط عليها عوائد وان مدة الامتياز تسع وتسعون سنة من ابتداء استعمال الخليج المالح فى الملاحة وبعد انتهاء هذه المدة ترجع الى الحكومة وحينئذ تدفع الحكومة الى الشركة قيمة ما يكون موجودا من الآلات والمهمات ومع ذلك يمكن أن تمد مدة الالتزام الى دور آخر بشرط أن يقع الاتفاق بين الحكومة والشركة على هذا الامتداد ومن ضمن الشروط انه جعل للحكومة خمسة عشر فى المائة من صافى الربح فى نظير ما رخصت فيه للشركة من الارضين وغيرها وفى مشارطة أخرى عملت فى ٢٠ يوليه سنة ١٨٥٦ من الميلاد تعهدت الحكومة للشركة باحضار من يلزم من العملة وتدفع الشركة لهم الاجر من طرفها لمن عمره أقل من اثنى عشرة سنة قرش صاغ ومن زاد سنه عن ذلك تكون أجرته من قرشين ونصف الى ثلاثة قروش وذلك خلاف الجراية التى تعطى لكل واحد من العمال وقيمتها قرش صاغ للشخص الواحد واشترط على الشركة انشاء اسبتاليات وترتيب أطباء لمعالجة المرضى على طرفها واعطاؤهم كفايتهم من الماء اللازم لشربهم وسبق فى حساب المهندسين ان هذه العملية تتكلف مائتى مليون فرنك عبارة عن ثمانية ملايين من

الجنيهات الانجليزية جعلتها الشركة أربعمائة ألف سهم يخص كل سهم خمسمائة فرنك ونشرت اعلانات ابذلك في جميع الممالك لكل من يرغب الاشتراك في هذا المشروع فلم يجبها الا القليل منهم لجهل حقيقة هذا الامر وما ينجم عنه من الفوائد لاسيما مع توقف الانجليز وامتناع أرباب الاموال منهم عن الدخول في ذلك ومناداة جرائدهم ورجالهم بعدم نجاحه فكل ذلك ثبط همم الناس وكان ما بقي من الاسهم بعد الذي توزع في بلاد فرانسا مائة وسبعة وسبعين ألف سهم وستمائة واثنين وأربعين سهما عبارة عن ثلاثة ملايين وخمسمائة واثنين وخمسين ألفا وثمانمائة وأربعين جنيها ورأى دولسبس أن هذا المبلغ ان لم يتعهد به أحد يدخل في الشركة بمقدار هذه السهام الباقية تعذر اتمام الامر وحبط السعي وذهب عمل من اشتغل به هباء منثورا فدخل على سعيد باشا المرحوم بالترغيب في أخذ هذا المبلغ على ذمة الحكومة المصرية ومازال يحسن له ذلك ويرغبه فيه حتى استماله الى مطلوبه وأرضاه به فأخذ مسيو دولسبس في ادارة الاعمال وتدبير الاشغال وطلب النقود من المشتركين بحق عشري السهام على طبق الوارد في شروط الشركة وعليه كان ما يلزم أداؤه من طرف الحكومة مبلغا قدره سبعمائة ألف جنيه وعشرة آلاف وخمسمائة وستون جنيها وكانت الخزينة خالية من النقود فاضطرت الحكومة الى أن تقترض لخوات الشركة على أحد البنوك بمبلغ يوازي ثمن المبلغ المذكور وأعطت سندات للشركة في نظير السبعة الأثمان الباقية ثم انه لما نجح سعي مسيو دولسبس في توزيع السهام جميعها وأخذ في ادارة الاعمال وتدبير اجراآتها كما هو اشتهر هذا الامر وعلمت الدولة الانجليزية انه أمر تقرر وعرفت ما لحاكم مصر اذ ذاك من الميل لاتمام هذا المرام والاهتمام به كل الاهتمام ولم يكن ذلك على رغبتها أخذت في معاكسته ونشرت صحائفها الرسمية وغيرها مقالات تعارض في انجازه وتثبت عدم نجاحه وعدم امكان عمله لكثرة صعوباته وطفقت تخابر الباب العالي بواسطة سفيرها في ايقاف العمل واشتد نكيرها على حاكم مصر حتى انها أعدت سفنها البحرية للتوجه الى ثغر الاسكندرية لمنع ذلك وجرت المخابرة بين الباب العالي ومصر في هذا الشأن وكثر الخوف في ديار مصر حتى ان قنصل فرانسا الموسيو سباتيه حرر خطابا في ٢٠ يوليه سنة ١٨٥٩ الى الفرنساويين المقيمين في البرزخ يأمرهم فيه بالقيام منه ومن يتأخر منهم فلا يلومن الا نفسه وكثر القيل والقال في شأن قدوم السفن الانجليزية وعدم رضا الباب العالي بذلك وازداد الخوف وكاد يحصل ما لا خير فيه للبلاد لولا توسط نابليون بونابرت الثالث قرال فرانسا اذ ذاك في هذا الامر بالطرق السياسية مع الدول فهدأت الامور وتذللت المصاعب وحصل للشركة فيما بعد رضا الباب العالي فأصدر فرمان الترخيص في ١٩ شهر مارت سنة ١٨٦٦ الموافق ٢ من ذي الحجة سنة ١٢٨٢

ومع ما كان يتجاذب الموسيو دولسبس من تلك الصعوبات كان لا يفتر عن مداومة الفكر في انجاز مشروعه فكان يستخدم مهندسين وحكماء وغيرهم من عملة ورؤساء ويرسلهم الى مصر فيقيمون في أرض البرزخ ويجرون بعض الاعمال الاولية بمساعدة الحكومة لهم باطنا وكان دولسبس يجول في عواصم الممالك وفي المحافل العظيمة ويلقي الخطب ويعين منافع هذا العمل في التجارة لكل دولة بالبراهين والحجج مستعينا بأصحاب الاقلام في ادحاض ما يحتج به المضادون له

ورتب مراكز لوكلاء العمل في مصر فجعل مركز التوكيل العمومي في القاهرة وعينت له الحكومة محل مدرسة المهندسخانة ببولاق مخزنا لقبول ما يرد من المهمات والادوات والآلات اللازمة للعملة والشغالة وكذلك عينت له المحلات اللازمة في الاسكندرية ودمياط وسمنود والصالحية

ومن ابتداء شهر ابريل سنة ١٨٥٩ أخذت تتوارد وفود العملة والشغالة من فرانسا وغيرها وأقاموا على ساحل البحر عند مبدا الترعة في أخصاص اتخذوها ليأووا اليها الى أن بنيت دور ومساكن في محل اقامتهم ثم أخذت تزداد وتكثر حتى صارت بعد ذلك مدينة سميت بورت سعيد باسم المرحوم سعيد باشا الذكر

ولسهولة تفريغ مهمات العمل الواردة في السفن عمل جسر من الخشب يمتد في البحر الى قدر كاف لمرسى المراكب وتفريغها وعمل عند نهاية ذلك الجسر في داخل البحر برج من خشب ارتفاعه عشرون مترا وجعل بأعلاه منار

تهتدى بنوره المراكب التى تقصد هذه الجهة وكان من يحضر من العملة فى مبدا الامر قليلا فلما اشتهر دخول المسئلة فى ميدان السياسة بتوسط نابليون وظهرت علامات الوفاق أخذ عدد الشغالة الوافدين على البرزخ من جميع الملل يزداد ويكثر وكان أكثرهم من الروم اليونانيين وكانوا يقيمون فى المحطات الموزعة فى طول خط الترعة المالحة كمحطة القنطرة على طريق الشام ومحطة الفردان بعدها ومحطة الجسر المعروف بالقرش ومحطة التمساح محل الاسماعيلية الآن ومحطة السرابيوم والشيخ خنيدق والشلوفة والسويس

وجعلت الشركة فى المحطات الكبيرة من هذه المحطات مخازن كبيرة أودعتها جميع ما يحتاج اليه العمال من المآكل والملابس وغير ذلك وسهلت طريق الوصول اليها والحصول عليها وكان من أهم لوازم العمال وضروريات معيشتهم ما يلزمهم للشرب من الماء العذب فى تلك الصحارى المنقطعة عن العمران والمياه والغدران فكانت الشركة تأتيهم بالماء الى المواضع القريبة من المطرية والمنزلة فى صهاريج من حديد تنقلها السفن فتوصلها الى تلك المواضع زيادة على ما يستقطر لهم من ماء البحر الملح بواسطة الوابورات أما المواضع الموجودة فى داخل البرزخ بعيدة عن المنزلة والمطرية فكان ما يحتاج اليه العمال بها من الماء ينقل اليهم على ظهور الجمال وكان الجمل الواحد يحمل ما يكفى لشرب عشرين شخصا من الشغالة فى اليوم وهو مائة وخمسة وعشرون ليترا من الماء

ومصاريف الجمل وجماله فى اليوم ثمانية فرنكات فيخص الشخص الواحد فى اليوم ثمانية وستون نصف فضة وكان عدد الشغالة جسيما واتسع نطاق العمل فى امتداد الترعة والتزمت الشركة لجلب الماء الكافى لهم أن تستأجر عددا وافرا من الجمال لنقل الماء وألجأها ذلك الى أن رتبت لهذه المصلحة ملاحظين ومأمورين ورئيسا لنظام سيرها

وابتداء الحفر فى خليج البرزخ كان أوله من جهة البحر الرومى فكانوا يحفرون الى أن ينبع الماء وكانوا فى أول الامر يستعملون لنقل التراب زنابيل من الخوص ثم وجدوها يستهلك منها الكثير فى الزمن اليسير فاستبدلوها بقوارب من الخشب ولما كثر عدد العمال من المصريين وغيرهم ورأوا أن نقل الماء اللازم لشربهم على ظهور الجمال عسر جدا كثير المشقات والنفقات فاستحسنوا أن تحفر الترعة الحلوة أولا فابتدؤا حفرها من التل الكبير الى قريب من بركة التمساح باثنى عشر ألف متر وأدخلوا فيها ماء النيل من ترعة الوادى فسهل أخذ الماء اللازم للشغالة منها بواسطة الجمال وفى ١٧ ابريل سنة ١٨٦٠ بلغ عدد الشغالة عشرين ألف نفس من القطر المصرى خاصة وكانوا موزعين فى طول الترعة من القرش الى البحر الرومى وكان الماء اللازم لهم تأتى به الجمال ويوضع فى حيضان من الصاج

وكان العمل مستمرا ليلا ونهارا تحت ملاحظة مأمورين من الافرنج من طرف الشركة واسمعيل بيك حمدى من طرف الحكومة وهو الذى ترقى الى رتبة باشا وصار بعد ذلك محافظا للبرزخ ولم تزل الهمة فى العمل مبذولة والعناية اليه مصروفة حتى وصلوا الى بحيرة التمساح وكانت العمال تحفر فى الارض الجافة والكراكات وراءهم تعمق الحفر فى الطين والماء يجرى خلفها حتى وصلت الترعة فى ١٥ نوفمبر سنة ١٨٦٠ الى عمق عظيم فجرت فيها المراكب واتصلت ببحيرة التمساح فدخلت فيها مياه البحر الرومى وعمل لذلك مهرجان حضره المسيو دولسبس وجم غفير من القناصل وأمراء المصريين وغيرهم من سائر الملل وفى وقت قطع الجسر الحاجز بين البحيرة والترعة ودخول ماء الترعة فى البحيرة قام المسيو دولسبس فى هذا المحل وخطب خطبة وجيزة قال فيها بالنيابة عن المرحوم محمد سعيد باشا آمر بدخول مياه البحر الرومى فى بحيرة التمساح

وقد علم من حساب المهندسين وأعمالهم ان محيط هذه البحيرة خمسة وعشرون ألف متر وان كمية الماء الداخل فيها فى مدة أربع وعشرين ساعة ثمانمائة ألف متر مكعب فيكون مقدار ما يوجد فيها بعد امتلائها وتوازن سطح مائها مع سطح مياه البحر الرومى نحو ثمانين مليون متر مكعب سوى عشرين مليون متر مكعب قيمة ما تتشربه الرمال وما يتبخر بحرارة الشمس وتكون مدة امتلائها ستة أشهر فيكون مقدار ما دخلها الى غاية هذه المدة مائة مليون متر مكعب ومع ذلك صارت المراكب تمر فى الخليج والبحيرة قبل تمام تلك المدة وصار ينقل عليها من بعض المحطات الى

بعض ومن بورت سعيد الى ما يلزم للعمال من مأكل ومشرب وما يلزم للاعمال من مهمات وأدوات الى غير ذلك ومن حينئذ زالت الصعوبات التى كانت ملمة بالشركة فى مبدا الامر وأخذت الشركة فى احداث مدينة عند بحيرة التمساح عرفت أولا بمدينة التمساح ثم سميت الاسماعيلية باسم جناب اسمعيل باشا الخديو السابق ايثار البقاء اسمه وكثر وفود الناس من تجار وغيرهم على برزخ السويس وسكن كثير منهم ببورت سعيد فى مساكن اتخذوها من الخشب وكسوها بالخصر وبلغ عدد هذه المساكن مائة وخمسين دارا لسكنى الافرنج خاصة سوى المساكن التى اتخذها غيرهم من العمال واستوطنوها حتى صارت قرية عرفت بعد ذلك بقرية العرب وكان ببورت سعيد مخازن كبيرة ومصانع لعمارة الآلات والكراكات ومستشفى لمعالجة المرضى وكنيستان احداهما للروم والاخرى للكاثوليك وجامع للمسلمين وكذلك حصلت عمارات ومنازل فى باقى المحطات كمحطة القنطرة فقد بنى بها منازل من الطوب ومستشفى ومخازن وكذلك الفردان والقرش والاسماعيلية وحدث بالاسماعيلية أيضا قرية تعرف الآن بقرية العرب سكنها كثير من الاهالى

وفى سنة ١٨٦٣ أخذت الشركة فى مد فرع من الترعة الحلوة الى السويس وجمعت لذلك العمل خمسة عشر ألف نفس وتممته فى زمن قليل ووصل الماء الى ثغر السويس وركبت آلتان بخاريتان بقرب الاسماعيلية على فرع من الترعة الحلوة لايصال الماء الحلو الى مدينة بورت سعيد والى باقى المحطات بواسطة أنابيب من الحديد طول الواحدة منها متران وثلاثة أرباع متر يتصل بعضها ببعض بغاية الاحكام وبلغ عدد الانابيب التى ركبت فى المسافة الواقعة بين الوابورات وبورت سعيد وهى ثمانون ألف متر عشر بن الف انبوبة وبهذا العمل تم للشركة توصيل الماء العذب الى جميع محطات خليج البرزخ الواقعة بين البحرين الرومى والاحمر وجعلت الشركة أيضا فى كل محطة حوضا من الصاج يملأ بالماء العذب ليأخذ منه العمال والسكان وبواسطة تلك الاعمال زالت تحولة الصحراء وأخذ سكان المحطات يزرعون الخضراوات وبساتين قليلة وأنشئت فى مدينة الاسماعيلية بعض مبان فخيمة لاقامة المهندسين والعملة فى شوارع مستقيمة متقاطعة على زوايا قائمة وجعل كل منزل قائما بنفسه وبه بستان وأنشأت الشركة فى تلك المدينة بستانا فسيح الارجاء عاما وميدانا للفسحة وصار السياحون يترددون اليها والى بورت سعيد والى السويس فيجدون فى كل منها ما يحتاجون اليه فيقيمون فى بيوت المسافرين المعروفة باللوكاندات المدة التى يريدونها مع كمال اللذة وراحة الفؤاد كما يكون فى المدن الغناء المؤسسة من أزمان مديدة ويجدون جميع لوازم المعيشة فكانوا يتعجبون مما حدث وتم فى هذه المدة القليلة وينشرون هذه الاخبار فى بلادهم وفى البقاع التى يمرون عليها وشاع ذكر عملية البرزخ ونجاحها فكثر ورود الناس عليه من كل فج فكانت المراكب تحمل اليه التجار والتجارة من البحر الرومى والبحر الاحمر وسكة الحديد والترعة الحلوة من داخل القطر وخارجه

ثم لما آل الامر بعد انتقال المرحوم سعيد باشا الى الخديو اسمعيل باشا سنة ١٨٦٢ كان قد تم كثير من الاعمال وكانت أعمال شركة البرزخ جارية بالانتظام الى ان أظهر الخديو المشار اليه للشركة عدم رضاه باحضار العملة لاشغال الشركة حسب شروط الشركة فاضطرب سير العمل وبدا النزاع بين الحكومة والشركة وقال الشركة وأزعجها توقف الحكومة فى تنفيذ بند الشروط المختص بالعملة والشغالة وهو أساس العملية فأخذ الموسيو دولسبس يخابر الحكومة ويخوفها ويتهددها ويبدى لها أنها ان استمرت على هذا التوقف تكون مسؤلة عن نتائجه وتلزم بما يترتب على ذلك من الخسائر متمسكا على ما هو مدون فى البند المذكور من ان الحكومة التزمت للشركة بتوريد العملة والشغالة وكانت الحكومة محقة فى توقفها فى تقديم العملة من أهل البلاد لاسيما ولم يكن صدر الفرمان السلطانى الذى كان العمل متوقفا على صدوره وباحتذا الوتم للحكومة المصرية مرامها لانه كان يوفر على مصر مشاكل سياسية عديدة الا انه لما اشتد النزاع بين الحكومة وبين رئيس الشركة اتخذ الامبراطور نابليون حكما لفصل النزاع القائم بينهما فأوقعها هذا التحكيم فى بحور الدين وأهوال السياسة الدولية والجأها الى ان تسير فى سياستها الداخلية والخارجية وفى ادارة مصالحها الكلية والجزئية على سنن يخالف سننها القديم فلما اختارت الحكومة توسط نابليون

بونابارت وفوضت له الامر فى حسم النزاع بينها وبين الشركة بما تقتضيه الانسانية والعدالة وجعلت بيده الحكم ورضى لنفسه أن يكون الحكم الفيصل عينت من طرفها ناظر خارجيتها فى ذلك الوقت نوبار باشا نائبا عنها فقام وتوجه الى باريس وقدم أوراق توكيله الى حضرة الامبراطور وتولى النيابة عن الشركة دولسبس رئيسها ومؤسسها فأمر نابليون بتشكيل لجنة من أهل الدراية بالاحكام القانونية وغيرهم فى ٣ مارث سنة ١٨٦٤ وعرض كل من نوبار باشا نائب الحكومة ودولسبس رئيس الشركة ونائبها على هذه اللجنة ما عندهما فى هذا الامر فنظرت اللجنة فى هذه المسئلة وتدبرت فيها وبحثت فى جميع فروعها ومشتملاتها وبعد ذلك قدمت لحضرة الامبراطور نتيجة ما رأته موافقا فيها فأصدر حكمه فى هذه المسئلة فى تاريخ ٦ يوليه سنة ١٨٦٤ من الميلاد ولا حاجة لذكر مفصلات كل مسئلة من المسائل التى حكم فيها على حدتها وبيان مستندات حكمه لما فى ذلك من التطويل بل نكتفى بزبدة ما حكم به فنقول

كان من حكم نابليون فى هذه المسئلة ان تدفع الحكومة المصرية الى الشركة على سبيل التعويض فى مقابلة المواد الآتية مبلغا قدره أربعة وثمانون مليون فرنك عبارة عن ثلاثة ملايين جنيه وأربعمائة وثلاثة وستين ألف جنيه * منه فى مقابلة عدم احضار العمال ثمانية وثلاثون مليون فرنك * ومنه فى مقابلة ترك الاراضى التى كان قد رخص فى الشروط للشركة باحيائها وزراعتها ثلاثون مليون فرنك ومساحة الارض المذكورة ثلاثة وستون ألف هكتار عبارة عن نحو مائة وخمسين ألف فدان كلها فى الصحراء عبارة عن تلال وأودية وبرك فكأنه جعل قيمة الفدان عشرين جنيها سوى ما يصرف على اصلاحه وجعله قابلا للزراعة لو أمكن * ومنه فى مقابلة تخلى الشركة عن الترعة الحلوة وفوائدها ستة عشر مليون فرنك تدفع للشركة وتلتزم الحكومة بحفر الترعة المذكورة من القاهرة الى الوادى على نفقتها وتجعلها صالحة للملاحة فى جميع أوقات السنة ويجرى تطهيرها كل سنة بمعرفة الشركة بمصاريف من طرفها فى مقابلة ثلثمائة ألف فرنك تأخذها من الحكومة وللشركة الحق فى ان تستولى فى كل أربع وعشرين ساعة على سبعين ألف متر مكعب من مياه الترعة الحلوة للازم المدن والمحطات الواقعة على الخليج المالح والمراكب التى تمر فيه وحكم بأن ما يلزم من الاراضى لعمل ترعة البرزخ وما يتبعها من مدن ومحطات عشرة آلاف ومائتان وأربعة وستون هكتارا وحكم أيضا بأن الشركة يلزمها اتمام فرع السويس الذى كانت ابتدأت فى عمله وحسبت جميع مصاريفه من ثمن الستة عشر مليونا التى حكم بها على الحكومة وحكم لها بالانتفاع بهذا الفرع وبالترعة الحلوة فى أشغالها ولوازمها الى أن ينتهى عمل خليج البرزخ وبعد ذلك يرجع كل من الفرع المذكور والترعة الحلوة الى الحكومة المصرية وتكون الشركة كغيرها فى ذلك وحكم بأن مبلغ الثمانية والثلاثين مليونا يدفع على ست دفعات فى ست سنين ومبلغ كل سنة يدفع على مرتين فى كل ستة شهور مرة ومقدار كل دفعة من الدفعات الثمانية التى تدفع فى السنين الاربع الاول من ابتداء سنة ١٨٦٤ يكون ثلاثة ملايين ومائتين وخمسين ألف فرنك يعنى أن ما يدفع فى السنين الاربع الاول يكون ستة وعشرين مليون فرنك والاثنا عشر مليونا الباقية من الثمانية والثلاثين مليونا تدفع فى سنتين على أربع دفعات كل منها ثلاثة ملايين فرنك وقرر أن الحكومة بعد أن تؤدى هذا المبلغ تؤدى الثلاثين مليونا فى عشر سنين فى كل سنة ثلاثة ملايين فرنك وفى ظرف السنين العشر المذكورة تسدد ستة ملايين فرنك من الستة عشر مليون فرنك فى كل سنة ستمائة ألف فرنك يعنى انها تدفع فى كل سنة من العشر سنين المذكورة ثلاثة ملايين وستمائة ألف فرنك والعشرة ملايين الباقية من الستة عشر مليونا التى هى قيمة تكاليف الترعة الحلوة لغاية تمامها تدفع للشركة من طرف الحكومة فى المدة التى تتم فيها الترعة وتسلمها الحكومة فعلم مما تقدم ان الذى تقرر دفعه سنويا من طرف الحكومة من ابتداء سنة ١٨٦٤ لغاية سنة ١٨٦٧ هو ستة ملايين وخمسمائة فرنك وما يدفع فى سنة ١٨٦٨ وسنة ١٨٦٩ أربعمائة وثمانون ألف جنيه عن كل سنة مائتان وأربعون ألف جنيه وما يدفع من ابتداء سنة ١٨٧٠ لغاية سنة ١٨٧٩ هو ثلاثة ملايين وستمائة ألف فرنك عبارة عن مائة وأربعين ألف جنيه

ولما تم التحكيم والحكم على الوجه المسطور حررت الشروط النهائية بين الحضرة الخديوية الاسماعيلية وبين دولسبس رئيس الشركة ونائبها فى ٢٢ من شهر فبراير سنة ١٨٦٦ وتقدمت للباب العالى فصدر عليها الفرمان السلطانى المؤرخ فى ١٩ مارث سنة ١٨٦٦ الموافق ٢ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ *هجرية وفى ٣٠ ينايرسنة ألف وثمانمائة وست وستين عدلت الحكومة المصرية عما قدره امبراطور فرانسا فى تحكيمه وعقدت شروطا ممضاة من ناظر خارجيتها فى ذلك الوقت نوبار باشا بالنيابة عنها ومن دولسبس النائب عن الشركة والتزمت فيها الحكومة بأن تدفع شهريا من ابتداء ينايرسنة ١٨٦٧ لغاية أول ديسمبر سنة ١٨٦٩ مبلغا وقدره مليون وستمائة ألف وأربعة آلاف ومائة وستة وستون فرنكا عبارة عن أربعة وتسعين ألفا ومائة وسبعة وستين جنيها من ابتداء شهر ينابر سنة ١٨٦٧ لغاية أول ديسمبر سنة ١٨٦٩ أى ان الحكومة تدفع للشركة فى ظرف ثلاث سنين مبلغا وقدره سبعة وخمسون مليونا وسبعمائة وخمسون ألف فرنك وهو عبارة عن مليونين وثلثمائة ألف وعشرة آلاف واثنى عشر جنيها فيكون قدر ما التزمت بدفعه فى كل سنة من مبلغ التعويضات بمقتضى هذه الشروط الجديدة سبعمائة وسبعين ألف جنيه وأربعة جنيهات ولاشك أن هذا المبلغ زيادة عن طاقة الخزينة المصرية وما ورد فى الشروط الجديدة من ترخيص الشركة للحكومة فى عمل استحكامات وعمارات لمستخدمى الادارة كالبوستة والجمرك وقشلاقات للعسكر فى الارض المخصصة للشركة وكذلك سكنى من يرغب السكنى فى ارض البرزخ من كافة الخلق بشرط الانقياد لاوامر الحكومة وقوانينها او غير ذلك فليس فيه فائدة جديدة استفادتها الحكومة لان جميع ذلك وارد فى الشروط النهائية فلا حق للشركة أن تنازعها فيه اذ هو من حقوقها الصريحة وكذلك ما ذكر فى تلك الشروط من تنازل الشركة للحكومة عن أرض الوادى التى قدر مساحتها ثلاثة وعشرون ألفا وسبعمائة وثمانون فدانا فى مقابلة عشرة ملايين فرنك دفعت لها من طرف الحكومة مراعى فيه أيضا صالح الشركة لان الشركة كانت قد اشترت هذه الارض من الحكومة بمبلغ مليون وتسعمائة وسبعة وسبعين ألفا وخمسمائة وسبعة وثلاثين فرنكا فربحت بسبب هذا التنازل ثمانية ملايين واثنين وعشرين ألفا وأربعمائة وثلاثة وستين فرنكا

و بالجملة فان من يمعن النظر فى هذه الشروط وغيرها من الشروط التى عقدت بين الحكومة و بين شركة برزخ السويس الى غاية انتهاء خليج البرزخ وفتحه لتجارة الامم واستعماله لسير السفن التجارية وغيرها يعلم ان الحكومة المصرية بعد أن تم تحكيم نابليون الثالث وحكم بما حكم به عليها وحصلت الشركة على الفرمان السلطانى المؤذن بفتح خليج برزخ السويس غيرت سيرها مع الشركة وأخذت تتساهل معها ونتج عن هذا التساهل انه لما تم خليج البرزخ رغبت الحكومة أن تستولى على كمرك البضاعة الواردة على مينا بورت سعيد والصادرة عنه مثل الجارى فى باقى ثغور القطر طبق نص الشروط عارضتها الشركة بدون وجه حق وتداخل فى ذلك قنصل دولة فرانسا ثم بعد مداولات اصطلحت معها على أن تعطى الحكومة للشركة ثلاثين مليون فرنك فى مقابلة ابطال المعارضة الواقعة من الشركة فى كمرك بورت سعيد ورهنت الحكومة فى نظير ذلك جميع أسهمها فى شركة البرزخ مدة ثلاثين سنة فلما ألجئت فيما بعد الى بيعها للدولة الانجليزية لتسديد دين حل وقته وباعتها ولم تتمكن من تسلمها لكونها مرهونة التزمت بدفع مائتى ألف جنيه سنويا فى نظير الربح وبعد ذلك تمكن دولسبس من اتمام مشروعه وانتفع منه جميع الملل وانفردت مصر وحدها منه بالنكال ووقوعها فى الافلاس ودخولها فى ربقة عراقيل السياسة العامة مع ان العملة المصريين هم الذين حفروا ترعة البرزخ فى أرض مصر والترعة الحلوة وأوصلوها الى بركة التمساح والسويس ومنها أخذ الماء العذب الى بورت سعيد و باقى محطات البرزخ وظاهر أن الذى سهل عمل البرزخ وجعل مشروعه ممكنا وجود ماء الشرب للشغالة وغيرهم ونقود مصر هى التى بنى بها مبانى البرزخ ومدنه و بها أسست الورش الواسعة والمخازن الجسيمة ومبانى الشركة الفخيمة وأنشئت المدن وانتظمت وعمرت بالناس وزالت وحشة البرزخ وأمنت نواحيه وأحيا النيل موات قفاره وأراضيه وعملت الكراكات التى لم يسبق لها مثيل وبواسطتها احتفر خليج البرزخ الى عمق ثمانية أمتار وصار هو الطريق العام لتجارة العالم وبواسطته عم ربحها وفاض خيرها حتى عم كافة

البقاع ماعدا مصر فان حدوث خليج البرزخ غير جغرافية القطر وفتح على الحكومة باب مصرف جديد لتخدمى المحافظات والضبطيات ومحلى الصحة والتنظيم وغير ذلك مما تقتضيه لوازم المدن المنشأة فيه وضاع بسببه على الحكومة ثلثمائة ألف جنيه كانت تدخل خزينتها أجر منقولات سكة الحديد سنويا وضاع عليها ما أملته من الفوائد المقصودة لها من الاعمال الجسيمة التى أجرتها فى مينا السويس من حيضان لعمارة المراكب ومواص لوقايتها وأرصفة لشحن البضائع وتفريغها وغير ذلك من الاعمال الجسيمة التى كلفتها نحو ثلاثة ملايين جنيه لان السفن التجارية صارت لا تأتى مينا السويس كالسابق بل تستمر سائرة فى الخليج حتى تدخل البحر الرومى وتذهب الى ماتشاء من البلاد

وبالاختصار نقول ان الشركة لما ربحت دعواها وحكم لها بالمبلغ الذى حكم به نابليون على الحكومة المصرية أخذت فى تدبير اتمام اعمال البرزخ وقويت همتها واتسعت دائرة أعمالها لانها عند وقوع النزاع كانت لم توقف العمل بالمرة غير أنه كان بطىء الحركة وكان أغلب العملة الموجودة فى البرزخ من الروم والصقالبة والافلاقيين فلما زال النزاع الواقع بينها وبين الحكومة وعلم الناس بصدور الفرمان السلطانى وتحقق وجود النقود اللازمة لاتمام العمل هرعت العملة والشغالة الى البرزخ أفواجا أفواجا من كافة الملل وخصوصا المصريين فبلغ عدد الموجود به من الشغالة فى زمن يسير خمسة عشر ألف نفس ووزعتهم الشركة فى محلات العمل وأكثرهم كان فى جزء الخليج الواقع بين بحيرة التمساح والسويس

ولاجل أن يتحقق للشركة اتمام العمل فى الزمن المعين لاتمامه وأن تكون على ثقة من ذلك أعطت مابقى من اعمال ترعة البرزخ من حفر وتعميق وأعمال صناعية وغير ذلك الى مقاولين تأكد عندها اقتدارهم على شروط عقدت بينها وبينهم فأعطت الى موسيو كوفرو قسما يحفر فى المحل المعروف بالترش فى جهته الجرية طوله خمسة عشر ألف متر ومقدار ما يلزم حفره فى هذا القسم تسعة ملايين متر امكعبا وأعطت باقى ما يحفر بالكراكات وغيرها الى اثنين من المقاولين أحدهما بوريل لاواليه الفرنساوى والثانى وليام الانكليزى وفى سنة ١٨٦٥ لم يقم وليام المذكور بما تعهد به فاقيل وأحيل ما كان تعهد به من الحفر على بوريل لاواليه وأحيلت الاعمال الصناعية وهى موصلات الميان بورت سعيد على عهدة دسوبيك واخوته ومن ذلك الوقت صار العمل جاريا من طرف المقاولين واستلموا من الشركة جميع لوازم العمل من كراكات ومواعيف وصنادل وغير ذلك من الآلات والادوات اللازمة للتشغيل وجد كل فى انجاز ما تعهد به وأحضر ما يلزمه من الآلات من ذلك ما أحضره بوريل لاواليه من الكراكات الكبيرة التى ابتدعها وأدخل فى صنعتها من التحسينات ما يساعده فى العمل وكان سببا فى حصوله على الارباح الوافرة وطول الواحدة من هذه الكراكات ثلاثة وثلاثون مترا وعرضها ثمانية أمتار وارتفاعها ثلاثة أمتار وقدر القوة البخارية التى تديرالاتها مائة وخمسة من الخيل البخارية ووزن حديدها أربعمائة ألف كيلوجرام عبارة عن ثلثمائة وعشرين ألف أقة ومقدار ما تشتغله فى عشر ساعات دائر بين ألف وخمسمائة متر مكعب وألفين فكانت الكراكة الواحدة تقوم بأعمال نحو أربعة آلاف نفس وهى تنتقل بقوتها البخارية الى اليمين واليسار والامام والخلف على حسب رغبة المهندس المنوط باستعمالها وما تقتضيه صناعة العمل

وقد اشترى كثير من تلك الكراكات لتعميق الحفر فى الماء واختص بعضها بتعميق خليج البرزخ فى البحائر ومينا بورت سعيد وبعضها بين محطة الفردان وبركة التمساح فالكراكات التى فى البحائر كانت قواديسها ترفع الطين وتقذفه فى مجرى من الصاج أحد طرفيه فى الكراكة والآخر على جسر الخليج وفى وقت القذف يصب على الطين مقدار من الماء كاف لتحليله وتسهيل سيلانه وذلك بواسطة طلومبة يحركها الوابور فيسيل الطين فى المجرى وينصب فوق الارض خلف جسر البرزخ وكانت الكراكات الواقعة بين الفردان وبحيرة التمساح يخالف عملها عمل السابقة فكانت قواديسها ترفع الطين الى مجرى قصير من الصاج وبعد أن يخلط بالماء كما تقدم فى الكراكات السابقة يسيل وينصب فى صناديق من الحديد حجم كل منها متر مكعب منتظمة فى داخل مراكب من حديد أيضا وكان كلما امتلئت صناديق صندل

تذهب به عماله الى البر فتقف تحت عيار بخاري يتناول بخطاف سلسلة تلك الصناديق واحدا بعد واحد ويرفعها الى أن يتجاوز ارتفاعها جسر الخليج فيدور العيار بالصندوق دورة تجعله خلف الجسر وهناك ينفتح أسفل الصندوق بواسطة آلة معدة لذلك يحركها مهندس العيار والعيار المذكور آلة بخارية صغيرة مركبة على فرش مستطيل الشكل له عجلات يتحرك بها العيار فوق سكة حديد بحذاء الكراكة فعند انتقالها الى جهة الامام مثلا ينتقل العيار مواز يا لها ويرفع مايتركه خلفه من القضبان ويؤتى بها أمامه ليمر عليها وكان العمل جاريا بهذه الكراكات فى تعميق حفر الخليج وتوسيعه فى غير جهة القرش على حسب ماتقرر فى الرسم المجعول لذلك وأمافى جهة القرش فاستعملوا طريقة أخرى بسبب ارتفاع أرض شاطئ الخليج وهى ان الطين الذى تخرجه قواديس الكراكات كان يلقى فى صنادل من حديد تحرك تلك الصنادل بآلة بخارية فتى ملئ الصندل يذهب به المهندس الى المحلات المنخفضة فى بركة التمساح البعيدة عن مجرى الخليج فيحرك آلة ينفتح بها باب فى اسفل الصندل فينصب الطين فى البحر ويقفل الباب بعد ذلك ويرجع الصندل عقب تفريغه ليملأ ثانيا ويخلفه غيره وهكذا

وفى الزمن الذى كانت تلك الكراكات تشتغل فيه بتعميق الخليج على القدر المطلوب كان العمل جاريا فى بناء الهويسات (الاحواض) الواقعة أمام الاسماعيلية على فرع الاتصال بين الترعة الحلوة والخليج المالح وكان كل من المقاولين الآخرين مهتما باتمام عمله فكان دسو بيك يصنع صخورا من الرمل والجير المائى مقدار كل صخرة منها عشرة أمتار مكعبة ووزنها عشرون طونولاطة والطونولاطة اثنان وعشرون قنطارا مصريا ونصف قنطار تقريبا فبلغ وزن الصخرة الواحدة نحو أربعمائة وخمسين قنطارا وكل مايجف من الصخور ينزله فى البحر حيث أراد وكان يبنى المواص على حسب الرسم والشروط التى عقدت لذلك وقد شرحنا عمل الصخور المذكورة فى الكلام على مدينة بورت سعيد مع التفصيلات الواضحة فليراجع ذلك من يريد الوقوف على كيفية عملها وكان المقاول الثالث كوفورو يجرى توسيع الخليج فى أرض القرش وجلب الى ذلك آلات بخارية تشبه الكراكات فكانت تحفر الارض الجافة وتلقى الاتربة فى عربات سكة الحديد فتصعد بها الى أعلى ارتفاع ثم تلقيها وكانت الهمة حاصلة من الجميع فى أشغالهم الى أن ظهر الوباء فى أواخر سنة ٦٥ بنواحى البرزخ فحصل بطء فى سير الاعمال نوعا ولكنه لم يقف بالمرة ولما زال الوباء رجع العمل الى مجراه الاول مع الاجتهاد ليلا ونهارا فى بناء الهويسات فاكملت فى سنة ٦٦ واتصلت مراكب النيل بالخليج المالح وسهل عبور المراكب من البحر الرومى الى البحر الاحمر وأشاعت ذلك الشركة فى كافة بلاد الدنيا فهرع الى البرزخ عالم كثير من مندوبى الشركة التجارية وغيرهم وأكثر تجار الروم المرور بين البحرين فى الخليج المالح والترعة الحلوة فى مراكب صغيرة مشحونة بمواد الشغالة والسلع التجارية وصاروا يبيعون عليهم وعلى سكان المحطات وتسبب عن ذلك كثرة توارد العملة على محطات البرزخ فاستعملهم المقاولون فى حفر خليج البرزخ بين بحيرة التمساح والسويس فحفروا هذا الجزء بلا صعوبة الى مقدار عظيم من عمقه ولما وصل العمل الى جهة الشلوفة الكائنة بتلك المسافة وجدت فى أثناء الحفر طبقة من الحجر فرتبوا فيها ستمائة نفس من عمال اللغم فقطعوها الى العمق المطلوب وكان مايقطع ينقل الى خارج الخليج ويلقى على الارض منقولا فى عربات سكة الحديد

ولما أتموا هذه الاعمال ملؤا هذا الجزء بمياه النيل من فرع من الترعة الحلوة جعلوه عند الموضع المعروف باسم سيرابيوم بين هذه الترعة وخليج البرزخ متصلا بهما وبعد ذلك أحضروا الكراكات من بورت سعيد ومروا بها من الهويسات فى الترعة الحلوة وأدخلوها فى هذا الجزء فعملت فى تعميقه مثل ماعملت فى الجزء الاول الواقع بين بورت سعيد والاسماعيلية

فلما كان شهر مارث سنة ٦٩ توجه الخديوى اسمعيل باشا الى البرزخ ليشاهد أعماله فركب فى وابور زينوه له بجميع بيارق الدول ومر من بحر الى آخر وتعجب مما رآه من تلك الاعمال وحرر تلغرافا فى ١٨ شهر مارث سنة ٦٩ الى نوبار باشا ناظر خارجيته بباريس يخبره فيه بتوجهه الى البرزخ ومروره فى خليجه وحرر دولسبس أيضا تلغرافا الى امبراطور فرانسا يبشره بتمام العمل ونجاح الامل فأجابه الامبراطور يهنئه ويبلغه سلام الملكة قرينته وفى تلك

السنة

السنة سافر الخديوى المشار اليه الى أوروبا وزار عاصمات ممالكها ودعا ملوكها وأعاظم رجالها الى وليمة افتتاح خليج البرزخ للتجارة العامة وشاع ذكر ذلك جميعه فى كافة الممالك فكثر توارد السفن التجارية بالمتاجر المختلفة على بورت سعيد حتى بلغ مشحون الوارد سنة ٦٩ مائة واثنى عشر الف طن وستمائة وستة عشر طنا بعدما كانت حمولة الوارد منها على هذه المدينة سنة ٦٩ ستة آلاف طن وكثر كذلك توارد الناس على البرزخ وسكنوا فى نواحيه وبلغ عدد المتوطنين فى جهاته الى غاية سنة ٦٩ نحو أربعين ألف نفس منهم عشرة آلاف فى بورت سعيد وخمسة آلاف فى الاسماعيلية وثلاثة آلاف فى القنطرة واثنان وعشرون ألفا فى باقى المحطات أربعة آلاف منهم عمال وشغالة فى الكراكات والورش والمخازن وغيرها وتبدلت المبانى الدنيئة التى كانت أولا فى بورت سعيد مثل الاخصاص والاكواخ بأبنية فخيمة من الآجر والحجر ما بين قصور وسرايات وجملت بها الشوارع والحارات المستقيمة المتسعة وتعددت بها الدكاكين ومواضع القهوة والمشروبات وبيوت المسافرين وكثرت بها البضائع المتنوعة والتجارات المختلفة من وارد البلاد الاروباوية والصين والهند واليمن وغيرها وزادت قيمة الارض فيها حتى بلغ ثمن المتر الواحد أربعة جنيهات وكثر طلب الراغبين البناء فيها فكانت كل يوم فى ازدياد وحدث فى مدينة الاسماعيلية مثل ذلك فانتقلت أيضا من الحالة الوحشية القفرية الى الحالة التمدنية الانسية كما هو مشاهد بالعيان لكل انسان

ولما أمر الخديوى اسمعيل باشا بابطال سكة الحديد المارة بين القاهرة والسويس فى الجبل ونقلها الى جسر الترعة الحلوة مبتدأة من الزقازيق ومنتهية الى السويس أمر بعمل فرع من هذه السكة يمر بالاسماعيلية فيسهل الوصول منها الى داخل القطر بسكة الحديد المذكورة وبالترعة الحلوة

وحين حضر الخديوى اسمعيل باشا الى الديار المصرية من بلاد أوروبا بعد ان دعا ملوكها وعظماءها ومشاهير رجالها الى وليمة الاحتفال بافتتاح خليج البرزخ واتصال البحر الرومى بالبحر الاحمر كما مر أخذ فى الاستعداد لاستقبال الزائرين وكان الى ذلك الوقت لم يكن بمدينة القاهرة تياترو وكان وجود ذلك مما لا بد منه لتمام الاحتفال فصدر الامر الى باولينو باشا بأن يتوجه الى أوروبا لاجل احضار ومقاولة جماعة تياترو وفرنساوية من المهرة المشهورين بجودة الالعاب والى المهندس فرنس النمساوى الذى ترقى الى رتبة الباشوية فيما بعد ببناء التياترين الموجودين الآن بالازبكية فعمل رسوماتهما وباشر بناءهما وصار العمل فيهما بالليل والنهار ولضيق الوقت الباقى لعمل الوليمة جعل أغلب التياترو الكبير المعروف بالاوبيرا من الخشب وبعد تمامهما ركب فيهما النجف والشمعدانات وأدخل فيهما الغاز وفرشهما بأحسن المفروشات ورتب لهما ما يلزم من الخدم وصار الخديوى فضلا عن ملاحظته جميع هذه الاعمال بنفسه يعين للملوك والامراء ما يلزم لاقامتهم من القصور والسرايات فى مدينة القاهرة وأعد لهم من الوابورات البحرية ما يلزم لسياحتهم فى خليج البرزخ وفى النيل وأعد فى كل وابور ما يلزم لمن فيه من المأكل والمشرب وغير ذلك وفى هذا الوقت كانت سكة الحديد تحت نظارتى وصدر لى أمر الخديوى بان ركوب الوابور فى مدة الوليمة يكون مجانا على طرف الحكومة لجميع الوافدين على البرزخ ذهابا وايابا وباستعداد القطارات على حسب درجات المسافرين ومقاماتهم وتحول على الشركة بالامر الخديوى ان تهيئ محلات لاقامة المسافرين فى بورت سعيد والاسماعيلية فبنيت على نفقة الحكومة سراية الاسماعيلية وكلفها الخواجه مليونى فرنك لاجل اقامتهم واستراحتهم زمن الوليمة وزينت وابورات الخليج المعدة للركوب والمرور فيه

وفى ١٧ من شهر سبتمبر سنة ٦٩ قدم الوافدون على البرزخ من المدعوين من طرف الخديوى والشركة وغيرهم وحضرت قرالجة فرانسا وامبراطور النمسا وولى عهد المانيا وولى عهد ايتاليا وخلافهم من باقى الدول من أمرائهم وعلمائهم وتجارهم وغير ذلك حتى غصت بهم مدينة بورت سعيد وتغطى وجه البحر بالسفن التجارية وتليت فى هذا المحفل الخطب المثنية على محاسن تلك الاعمال وعلى نجاحها بأكمل حال وأحسن منوال وكان الخديو يقابل كل من حضر من الملوك والامراء ويحييه بما يليق بمقامه وزينت المدينة والمينا وكافة المراكب الموجودة داخل القنال وخارجه وعملت وليمة فاخرة لسائر المدعوين وانقضت تلك الليلة فى سرور وأفراح وأنس وانشراح وفى الصباح

ركب كل من الزائرين ما أعدّله من الوابورات وساروا فى الخليج مسرورين بما شاهدوه وابتهجوا بما عاينوه * ولما وصلوا الى الاسماعيلية نزلوا فيها وأقاموا بها الليلة قضوها فى زينة وملاعب نارية ومأكولات لذيذة هنية ورقص وطرب وغير ذلك مما يفضى الى العجب فكانت ليلة لم يسبق لها مثيل حضرها ما يفوق عن مائة ألف نفس من داخل القطر والبرزخ خلاف من حضر من البلاد الاجنبية وكان عددهم قدر ذلك ان لم يكن أكثر شغلت بهم الخيم والصواوين والمنازل والوابورات وفى صباح تلك الليلة قامت الوابورات بالمسافرين ولما وصلوا الى وسط بحيرة التمساح رأوا بحرا واسعا لا يرى الناظر ساحله الابعسر وأعظم من ذلك البرك المرة وأثنى الجميع على علو همة الانسان بعد أن شاهدوا هذا العمل الجسيم الذى قلب موضوع الصحراء وقنارها الى بحر غزير يسير فيه أعظم المراكب التجارية والحربية فبعد أن كانت البقاع خالية من الانسان والانس تغدو وتروح فيها الوحوش الضارية المضرة بالانسان أصبحت طريقا لاتساعه وزيادة رزقه وخيراته ولما وصلوا الى السويس لم يقيموا به غير ليلة أيضا وفى صبحها أنعم من طرف الملوك على رجال مصر ومأمورى الحكومة بالنيشانات ثم ركبوا قطارات السكة الحديدية الى مصر ونزل كل منهم فيما أعدّله من المحلات وقوبل من طرف الحضرة الخديوية بما يليق به من التحية والاكرام فى المدة التى أحب اقامتها فى مصر ومن رغب منهم السياحة فى النيل والتفرج على بلاد القطر ونواحيه سافر محفوفا بالاكرام الزائد وما يلزم لمقامه من الخدمة والخدم ولازمته تلك العناية الى أن رجع وسافر الى بلاده وقد وجه الخديو كل همته الى اكرام قرال النمسا فراقته النيل وقد أصحبها بنجله صاحب الدولة البرنس حسين كامل باشا وباعظم رجاله سعادة رياض باشا وعين لسفرها ستة عشر وابورا من وابورات البحر اختص بعضها بركوب جلالتها ومعيتها وبعضها باحضار ما يلزم جلبه يوميا من القاهرة من المأكول والمشروب والفواكه وغير ذلك مما تدعو اليه الحاجة وكانت عناية الخديوى متوجهة لها فى كل لحظة بعد لحظة مدة الاثنين والعشرين يوما التى قضتها فى هذا السفر الى أن عادت مسرورة مشروحة الخاطر ممنونة مما لاقته من العناية والاكرام ولم تزل تحفها هذه العناية حتى ركبت البحر وسارت الى بلادها وقد طار ذكر هذا المهرجان حتى ملأ البقاع وتحدث الناس فى ترتيبه ونظامه ومصرفه لانه فريد فى ذاته لم يجر على مثال سابق عليه والذى تعجب الناس منه غاية العجب هو استعداد موسيو يوسف بنطليفى التليانى المتعهد بمأكول جميع من حضر هذا المحفل كل انسان على حسب مقامه فكان هو ورجاله يؤدون الخدمة بغاية النشاط والانتظام مع مراعاة الواجب والادب وكان الناس يتعاقبون على السفر الافرنجية والعربية فوجا بعد فوج وفى كل مرة تتغير أدوات السفرة بغيرها وتقدم ألوان الاطعمة على التعاقب فى أسرع زمن مع مراعاة مقتضيات خدمة كل سفرة عربية كانت أو افرنجية واستمرت هذه الحالة فى الخيم والصواوين والوابورات وجميع المحلات المعدّة لذلك مدة أربع عشرة ساعة والذى صرفته الحكومة للمتعهد المذكور فى مقابلة المأكول والمشروب ولوازمهما من أدوات ومهمات وخدمة وخدم هو مبلغ مائتين وخمسين ألف جنيه بنتو وهذا خلاف أجر نقل مهماته ورجاله ذهابا وايابا فانها كانت على الحكومة أيضا * وقد بلغ ما صرف على هذا المهرجان من أجر سفر أشخاص ومنقولات ومأكولات وغير ذلك مليونا وأحد عشر ألفا ومائة وثلاثة وتسعين جنيها انجليزيا فاذا أضيف الى ذلك أجر سكة الحديد وما صرف على وابورات البحر فى النيل والخليج المالح وما صرفته الحكومة على المبانى فى مدن القنال والقاهرة وثغر الاسكندرية وغيرها وما صرف فى الزينة ومهماتها وشراء عربات ومهمات للسكة الحديدية لاجل المهرجان المذكور لبلغ مصرف هذا المهرجان ما يزيد على مليون ونصف من الجنيهات وذلك قدر السدس من ايراد مصر سنة كاملة

(تم الجزء الثامن عشر ويليه الجزء التاسع عشر أوله رياحات وأباحر وخلجان وترع المديريات التى بالوجه البحرى والقبلى لوادى النيل بمصر)

فهرسة الجزء الثامن عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

(تمت)

الجـــــزء التاسع عشر

من الخطط التوفيقيـــة الجديدة لمصر القاهرة

ومـــدنها وبلادها القـــــــديمة والشــــــهيرة

تأليف

الجناب الامجــــــد والملاذ الاســـــعد

ســـعادة على باشا مبارك

حفظـــه الله

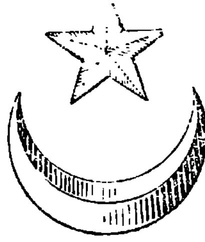


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســـــــنة ١٣٠٦

هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

(الرياحات والاباحر والخلجان والترع بالمديريات التى بالوجه البحرى والقبلى لوادى النيل بمصر)

اعلم اننا انما ذكرنا فى هذا الجزء ما كان موجودا من هذه الاشياء المذكورة وقت تأليفنا لهذا الكتاب ولا يخفى انه تجدد بعد ذلك أشياء أخر غير ما ذكرناه وبطلت اشياء فسبحان من لا يتغير

(رياح روضة البحرين)

هذا الاسم يطلق على البحر المستجد الخارج فمه من بين قناطر بحر الشرق وقناطر بحر الغرب ويشق هذا البحر مديرية المنوفية من ملتقى البحرين ويمر الى أن يتصل ببحر شبين عند قنطرة القرينين فيصيران بحرا واحدا يمر الى أن يصب فى بحيرة البرلس وقبل عمل الرياح المذكور كان بحر شبين يأخذ المياه اللازمة للبلاد من النيل مباشرة من عند القرينين وبسبب تراكم الطمى بفمه وحدوث جزائر فى البحر هنالك فى أيام التحاريق وقلة المياه نقص وارد بحر شبين نقصا فاحشا فحصل من ذلك اضمحلال الزراعة بجهة المنوفية والغربية ومع ذلك كان يجلب له أنفار كثيرة من أهالى المديريات لاجل تطهيره فكان يعسر عليهم تطهيره تطهيرا جيدا فمن أجل ذلك اضمحلت الزراعة الصيفية فصار ما يزرع منها دائما فى الاضمحلال مع قلته فى ذلك الوقت وحيث ان رفاهية الاهالى ومدار تمام معيشتهم على كثرة المياه فى وقت الصيف صدرت الاوامر بحفر الرياح المذكور فحفر وجعل نيليا ومد لغاية النعناعية وكان ذلك فى زمن المرحوم سعيد باشا وكان المرحوم فاضل باشا مدير الروضة حينئذ ثم فى سنة ١٢٨١ وكان حسن راسم باشا حينئذ مفتش عموم الوجه البحرى عمل مجرى صيفى فى الرياح المذكور بعرض خمسة عشر مترا من ابتداء الفم الى أن يتصل بترعة الباجورية وعمل هنالك قنطرتان احداهما عند تقاطع البحر بالنعناعية والاخرى عند تقاطعه بالسرساوية ثم أخرج منه فرع من مقابلة جنينة رستم بيك الكائنة بناحية كوم الضبع يستمر الى أن يصب فى بحر شبين وفى ذلك الوقت كان نزول المياه وايرادها الى بحر شبين من قناطر القرينين فزاد بذلك مقدار المياه الواردة للغربية ثم فى سنة ١٢٨٥ هلالية حفر ثانيا وأصلح على ما هو عليه الآن فجعل قاعه من أسفل أربعة وستين مترا وجعل له انحدار فى كل ألف متر خمسة سنتى متر وكان عمل قناطر الفم فى سنة ١٢٨٢ هلالية وفى ذلك الوقت كنت ناظر القناطر الخيرية فأحيل عملها على عهدتى بناء على قرار من رؤساء الهندسة صادر عليه أمر كريم وفى هذا الحفر الثانى اجتمع لعمله نحو ثمانين ألف نفر وفى ظرف ستين يوما أجرى حفره من الفم الى أن وصل الى بحر شبين وبلغ مقدار ما حفر بالانفار فى هذه المدة نحو اثنى عشر مليونا من الامتار المكعبة ولما تم حفره جعلت أفواه جميع الترع التى كانت تأخذ المياه من البحر الاعظم فيما بين القناطر الخيرية والقرينين منه مثل ترعة النعناعية والشنشورية والسرساوية والباجورية وللآن بقى بعض قناطرها من غير استعمال والذى استعمل منها أولا قنطرة الباجورية ثم قنطرة السرساوية فقد علم أن هذا الاسم يطلق على البحر الممتد من بين قناطر بحر الشرق وقناطر بحر الغرب الى أن يتصل ببحر شبين

وعند

وعند قنطرة القرينين وأمام من هذه القنطرة الى بحرى فلا يطلق عليه هذا الاسم بل يسمى بحر شبين وبحر الفريق من ابتداء السنطة الى بحرى يسمى بحر السنطة وهناك بين بلد تسمى افتيش و بلد تسمى طنبج ينقسم الى فرعين أحدهما يسمى بحر نبروه والآخر يسمى بحر تيرة وطول الرياح المذكور الى أن يصل الى الفرعين المذكورين سابقا ١١٩٠٠٠ متر وطول الفرع الاول وهو بحر نبروه ٥٧٠٠٠ ونهاية انصباب هذا الفرع بالمالح باشتوم مخصوص يقال له اشتوم الجمصة وطول الفرع الثانى وهو بحر تيرة ٥٩٠٠٠ متر ونهاية انصباب هذا الفرع بغرب جهة الخاشعة ببحيرة البرلس والآن أغلب مزروعات مديرية المنوفية والغربية تروى وتسقى من هذا البحر وغير الاغلب منها مايروى من فرعى دمياط ورشيد ومن ترعة العطف وترعة الخضراوية وترعة الساحل اللاتى أفواهها من فرع دمياط والجميع بحرى فم القرينين متقاربة من بعض ويوجد عليه خمس قناطر منها ثلاث قناطر داخل الطابية القنطرة الاولى بالفم معدة للغمى وهى بست عيون وهويس عرضه ١٥ مترا وكلها مبنية بالطوب والحجر الدستور ومتصلة بالرصيف العمومى للقناطر القنطرة الثانية بوسط الطابية وهى من الخشب ولها رصيفان بالاجناب وهى كبرى معدة للمرور فقط وتسمى بقنطرة الوسط القنطرة الثالثة مثل الاولى وهى فى آخر الطابية من بحرى معدة للمرور فقط وتسمى القنطرة البحرية القنطرة الرابعة تسمى قنطرة النعناعية وهى بعشر عيون وهويس عرضه عشرة أمتار مبنية بالطوب الاحمر والحجر الدستور الخامسة قنطرة فم القرينين القديمة وهى بعشر عيون وهويس عرضه ثمانية أمتار وكلها مبنية بالحجر الدستور

(بيان مناسيب هذا الرياح بفرض ان سطح المقارنة منحط عن صفر لوكاندة السويس بعشرين مترا)

٢٦٫٧٩٣ منسوب البغلة الامامية لقنطرة الفم من أعلى وفرش الهويس منحط عنها بسبعة أمتار وفرش العيون منحط عنها ٨٫٦٨

٢٧٫٧٩٢ منسوب فرش الهويس

٢٨٫٠٩٢ منسوب فرش العيون

٢٥٫٤٩٢ منسوب حجر درويند الخلفى لبغلة هويس القنطرة البحرية بوسط القوس البحرى وفرش العيون منحط عنها ٧٫٥ متر وفرش الحوض منحط عنها بعين المقدار المتقدم

٢٧٫٩٩٢ منسوب فرش حوض القنطرة المذكورة ومنسوب فرش عيونها كذلك

(بيان الوابورات المركبة على هذا الرياح لغاية سنة ١٢٩٢)

عدد	قوة	مقدار رى الحصان فى أربع وعشرين ساعة فدن ١ ½
١	٨	بناحية شطنوف جميعه تعلق الشيخ أحمد خضر عمدتها
١	٨	ناحية النعناعية جميعه تعلق الحاج عبد الله المنشاوى
١	١٢	ناحية سنتريس تعلق حضرة محمد بيك عاصم
٠١	٨	تعلق الخواجه بنى كرستيلى

ومن قبلى قنطرة النعناعية من الشاطئ الغربى للرياح يخرج فرعان * أحدهما متباعد عن القنطرة المذكورة من جهة قبلى بمسافة ٧٥٠٠ متر ويسمى بترعة النجار واتساعها المتوسط ١٢ مترا وطولها تقريبا ٢٥٠٠٠ متر وارتفاع المياه فيها فى زمن الفيضان ٦٫٠ متر وزمن التحاريق ١٫٥ متر وليس بها الى الآن قناطر والبلاد الشهيرة التى تمر عليها الترعة المذكورة هى شطنوف وبوهة شطنوف وأشمون جريس وهى تصب فى ترعة النعناعية غربى بهواش ويخرج من هذه الترعة فرع قريب من شطنوف بينها وبين شعشاع ويسمى هذا الفرع بترعة سبل وتجتمع الترعة المذكورة بعد أشمون جريس من بحرى وهو يمر على بوهة شطنوف ومحلة سبك وأشمون وطولها ١٨٠٠٠ متر وعرضها ٤ أمتار وارتفاع المياه فيها فى زمن النيل من ٦٫٥ الى ٧٫٥ وفى زمن التحاريق من ١٫٠٠ الى ١٫٢٥ متر بمقابلة ناحية النعناعية * الفرع الثانى قريب من المحكى عنه ويسمى بترعة النعناعية بمقابلة ناحية النعناعية وتصب

ترعة النجار

ترعة سبل

ترعة النعناعية

تلاث الترعة فى ترعة يقال لها ترعة السرساوية بجهة زاوية الناعورة بعد قطعها البحر الفرعونية القديم وطولها ٣٥٥٠٠ متر وعرضها المتوسط ١٢,٥ مترا وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان من ٧,٥ الى ٦,٥٠ وفى زمن التحاريق من متر واحد الى متر وربع وجعلت هذه الترعة صيفية فى سنة ١٢٨٧ والاطيان المنتفعة منها ٢٥٥٥٧ فدان ﴿بيان قناطر النعناعية وعليها أربع قناطر﴾ الاولى بالفم بعينين وبناؤها بالطوب الاحمر والحجر الدستور الثانية بين سبك وأشمون وتسمى بقنطرة سبك وهى بثلاث عيون وبناؤها بالحجر الدستور الثالثة بجوار سكن بهواش من الشرق وهى بثلاث عيون وبناؤها بالطوب الاحمر والمونة الرابعة بين برهيم وجزى بثلاث عيون تسمى قنطرة الخمسين وبناؤها بالطوب الاحمر

﴿بيان مناسيب ترعة النعناعية بفرض أن سطح المقارنة منحط عن صفر لوكاندة السويس بعشرين مترا﴾

٢٩,١٠ منسوب سطح مياه القاع أمام قنطرة الفم

٣٢,٧٦ منسوب سطح الدعامة بالرصيف الغربى الخلفى لقنطرة سبك

٢١,٠٤ منسوب القصبة الامامية بالرصيف الغربى الامامى لقنطرة بهواش بجوار البغلة الامامية الغربية والقصبة منحطة عن سطح البغلة المذكورة بمتر

٢٩,٨٢ منسوب سطح الرصيف الغربى الخلفى لقنطرة بهواش بين الاستتنا والرصيف على الجزء المستوى من أعلى

٣٠,٧٢ منسوب الرصيف الامامى البحرى لقنطرة الخمسين بين الرصيف والاستتنا على المدماك الطوب الشناوى

٢٠,٧٢ منسوب سطح الرصيف الخلفى البحرى من القنطرة المذكورة فى رأس الزاوية التى بينه وبين الاستتنا

والبلاد الشهيرة التى تمر عليها الترعة المذكورة هى سبك الأحد وأشمون وسمدون وشما وبهواش وسدود وطملاى وهى معدة لريها

﴿بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة الى سنة ١٢٩٢﴾

عدد قوة مقدار رى الحصان فى ظرف أربع وعشرين ساعة فدن $1\frac{1}{2}$

﴿مركز أشمون﴾

عدد	قوة	
١	٤	ناحية كفر أبى رقبة القديم جميعه تعلق شكوره افندى بولص
١	٤	ناحية كفر العويضات جميعه تعلق سعادة على بيك رضا الطوبجى
١	١٢	ناحية سمدون جميعها تعلق عبد الله افندى الترسيلى وشركائه
		(ناحية الانجب ورملها)
١	٨	تعلق سعادة چاهين باشا فى الانجب
١	٨	تعلق الحاج جعفر يوسف من كفر فيشا مركب بأراضى رملة الانجب
١	١٠	ناحية بهواش جميعه تعلق أحمد أغا الخنزورى
١	٦	ناحية مليج جميعه تعلق الاغا السابق
١	١٤	ناحية أبى المشط جميعه تعلق الاغا السابق
		﴿مركز منوف﴾
١	١٠	ناحية جزى جميعه تعلق مصطفى غنيم
١	٨	ناحية برهيم جميعه تعلق السيد افندى الفقيه وشركائه
١	١٢	ناحية دبركى جميعه تعلق سعادة مصطفى باشا عرب
١	٨	ناحية نادر جميعه تعلق عبد اللطيف الشقيرى
		(ناحية زاوية الناعورة)
١	١٠	تعلق چاهين باشا منه

١ ٦ تعلق ابراهيم أفندى الفقيه

فجملة ما بلغ مركز المنوفية عددا ٦ وقوة ٥٤ فصار جملة ما بلغه المركزان عددا ١٤ وقوة ١٢٠ ومن بعد قنطرة النعناعية يمر هذا الرياح الى جهة بحرى على ناحية الفرعونية

﴿ترعة الشنشورية﴾

هى ترعة تخرج من الشاطئ الغربى لهذا الرياح بقرب ناحية سمان وتجتمع مع السرساوية بجوار منوف بعد قطعها لبحر الفرعونية بالجهة المذكورة والبلاد الشهيرة التى تمر عليها هذه الترعة هى قلتة الصغرى وقلتة الكبرى وشنشور ومجبرية وفيشة الكبرى ومنوف وفم الترعة المذكورة بحرى قنطرة النعناعية بمسافة ٩٠٠٠ متر وطول هذه الترعة تقريبا ٢٠٠٠٠ متر وعرضها المتوسط سبعة أمتار وارتفاع المياه بها فى زمن النيل من ٦ أمتار الى ٦٫٥ متر وفى زمن التحاريق متر واحد تقريبا وهى معدة لرى النواحى التى عليها وبها ثلاث قناطر منها قنطرة الفم بعين واحدة والقنطرتان الباقيتان بعينين اثنتين وبناء قنطرة الفم بالحجر والطوب الاحمر والباقيتين بالطوب الاحمر فقط والاولى منهما تسمى قنطرة الحاج بدر بين شنشور وسمادون والثانية تسمى قنطرة كشوش بجهة كشوش

﴿بحر الفرعونية﴾

هو بحر بجهة المنوفية مشهور ويسمى بالبحر الاعمى قديم متصل بين البحرين الشرقى والغربى وكان مسدود الابدخله ماء النيل والآن صار مستبحرا بسبب تصفية مياه ترع الرى القبلية فيه حتى انه صار كبحيرة عظيمة وفى زمن التحاريق جميع النواحى المجاورة له تأخذ منه المياه لسقيهم مزروعاتهم بالآلات وطول البحر المذكور من بحر دمياط الى بحر رشيد تقريبا ٢٧٠٠٠ متر والبلاد الشهيرة التى يمر عليها قلتة الكبرى وكفر فيشة ومنوف وشنشور وطملاى

﴿بيان الوابورات المركبة على هذا البحر﴾

مقدار رى الحصان فى ظرف أربع وعشرين ساعة فدن ١ ½

عدد	قوة	
		﴿مركز سبك﴾
١	١٤	ناحية قلتة الكبرى جميعه تعلق المرحوم راغب باشا
١	٨	ناحية تسروهيت جميعه تعلق الخواجه جرمانس ارم
		﴿مركز اشمون﴾
١	٧	تعلق ابراهيم أفندى القطان من شنشور
١	٨	تعلق الحاج جعفر يوسف عمدة كفر فيشة موضوع ذلك بأراضى فيشة الكبرى
		﴿مركز منوف﴾
١	٢	ناحية منوف تعلق الحاج محمد الشقنقيرى منها
١	١٠	تعلق محمد افندى فهمى المقيم بقصر دمترى بيك
١	١٢	كفر فيشة جميعه تعلق الحاج جعفر يوسف
١	١٢	ناحية دبركى جميعه تعلق مصطفى باشا عربه

﴿ترعة السرساوية﴾

هى ترعة تخرج من رياح المنوفية أيضا من شاطئه الغربى عقابلة بيرشمس بعيدة لجهة بحرى عن فم الشنشورية بمسافة ٢٣٠٠ متر وكانت نيلية ثم جرى حفرها وتعميقها وجعلها صيفية سنة ١٢٨٧ فصارت من الترع الصيفية الكثيرة النفع وتصب فى البحر الاعظم الغربى مجاورة ناحية طنوب من قبلى بقنطرة ذات ثلاث عيون بناؤها بالحجر الدستور وتسمى مصرف طنوب وطول هذه الترعة ٥٤٢٨٧ مترو عرضها المتوسط ١٣٫٥ متر والقناطر التى عليها خمس الاولى بالفم بعينين وبناؤها بالطوب الاحمر والحجر الدستور الثانية قنطرة بجوار جروان وسرس وتسمى

قنطرة سرس وهى بثلاث عيون وبناؤها بالحجر الثالثة بجوار منية الواط من قبلى بثلاث عيون وبناؤها بالحجر الرابعة قنطرة زاوية الناعورة بثلاث عيون بدون عقد وبناؤها بالطوب الاحمر الخامسة قنطرة المصرف جهة طنوب السابق ذكرها ومقدار الاطيان المنتفعة منها ٥٣٣٨٦ فدانا والبلاد الشهيرة التى تمر عليها جروان وسرس الليانة ومنوف والواط وزاوية الناعورة وزاوية البقلى وعمروس وطنوب ثم ان هذه الترعة تجاور البحر الاعظم ويكون جسرهما واحدا وبعد ذلك تتباعد عنه وتسمى من ابتداء المصرف المذكور الى جهة بحرى ترعة الملاوانية

(بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة الى سنة ١٢٩٢)

مقدار رى الحصان فى ظرف الاربع والعشرين ساعة فدان ٢

عدد	قوة	
		(مركز سبك)
١	١٤	جميعه تعلق الخواجه كرستلى بناحية بنى العرب والخواجه المذكور مقيم بناحية بيرشمس
		(مركز منوف)
١	٨	ناحية منوف جميعه تعلق حضرة موسى افندى الجندى وشريكه الخواجه جرمانوس بالناحية
١	٤	ناحية شنشنا من قسم مليج تعلق ابراهيم المناوى
١	١٢	تعلق الخواجه اسكندر المقيم ببندر شبين
١	١٢	ناحية سلامون قبلى تعلق الخواجه يوسف عواد
١	٨	تعلق محمد بيك شعير من كفر عشما
١	١٢	تعلق الحاج عثمان على وشركائه
١	٠٨	ناحية زاوية الناعورة جميعه تعلق ابراهيم افندى حبيب
١	١٢	ناحية جزيرة الحجر تعلق الحاج رضوان منصور وشركائه
١	٠٨	ناحية دنشواى جميعه تعلق بدوى افندى شعير من كفر عشما
١	٠٨	ناحية دناصور تعلق على بيك الجزار من شبين
١	٠٨	تعلق على بيك شعير من كفر عشما
٢	٢٤	زاوية البقلى جميعه تعلق الخواجه يوسف عواد كل منهما قوة ١٢ حصان
١	٠٨	ناحية بشنامى تعلق الحاج محمد قنديل وشركائه
١	٠٨	بقية وابورات دناصور جميعه تعلق چاهين باشا
		(مركز تلا)
١	٠٨	جميعه بناحية الزعيرة تعلق السيد سليمن

(خليج عشما)

ترعة السمسمية

هو فرع خارج من ترعة السرساوية بين الواط ومنية الواط ويمر مستقيما حتى يصب بترعة الباجورية بمقابلة ناحية شبرى باص وطوله نحو ٣٠٠٠ متر وعرضه المتوسط ٠٫٥ متر وارتفاع مياه الفيضان فى الفم ٠٫٤ وفى التحاريق ٠٠٫١ وعند مصبه بالباجورية يخرج منه فرع يسمى بترعة السمسمية وهى تمر على نواحى عشما وكفرها وسلامون قبلى وسلامون بحرى وسرسنا وساحل الجوابر وتصب بالباجورية بأراضى ناحية دراجيل وطولها ١٢٠٠٠ متر وعرضها المتوسط ٠٫٥ متر وارتفاع مياه الفيضان فيها ٠٫٤ وفى التحاريق ٠٫١ متر وخليج عشما والسمسمية كانا مستعملين نيليين الى أن حفر الرياح فى سنة ١٢٨٢ هلالية فجرى تعميقهما وجعلهما صيفيين تجرى منهما المياه فى جميع الفصول وأمكنت حينئذ زراعة الاقطان بالنواحى التى يمران عليها وبطلت السواقى التى كانت مستعملة فى ذلك الوقت والقناطر التى على خليج عشما وترعة السمسمية قنطرتان احداهما بتقابل خليج عشما مع السمسمية وتسمى قنطرة الفم بعينين وبناؤها بالطوب الاحمر والمونة والثانية بجوار ناحية عشما من بحرى وتسمى

قنطرة عشما بعينين وبناؤها بالطوب الاجر والمونة وهما معدتان للسد والفتح للزوم الرى بواسطة أخشاب راسية

(بيان الوابورات المركبة على خليج عشما الى سنة ١٢٩٢)

عدد قوه مقدار رى الحصان فى ظرف الاربع والعشرين ساعة فدن ٢

(مركز منوف)

١ ٨٠ جميعه تعلق احمد شعير من كفر عشما

(بيان الوابورات المركبة على ترعة السمسمية)

مقدار اخذه من خليج عشما ومقدار رى الحصان فدن ٢

٢ ١٦ تعلق محمد بيك شعير كل منهما قوة حصان ٨ بكفر عشما

١ ٨٠ تعلق أحمد شعير

١ ٨٠ ناحية ساحل الجوابر جميعه تعلق أحمد العيسوى راضى

١ ٨٠ ناحية كفر الجمالة جميعه تعلق السيد افندى الفقيه

(ترعة الملاوانية)

هى ترعة يخرج فمها من نهاية السرساوية بناحية طنوب وتنتهى بالبحر الغربى قبلى محلة اللبن بالغربية بنحو (٧٠٠) متر تقريبا وهى تمر على ناحية طنوب والزعيرة والكنور ودلبشان والدلجون ثم تمر من تحت سكة الحديد الممتدة شرقى كفر الزيات على كفر الزيات وبنوفر وكفر دلبشان وأبيج ومحلة اللبن وطولها من الفم الى السكة الحديد ٧٠٠٠ متر بحدود المنوفية ومن السكة الحديد الى نهاية مصبها ٧٥٠٠ متر بمديرية الغربية وعرضها المتوسط ٥٥ مترا فى زمن الفيضان وفى زمن التحاريق ٥و٠ متر وهى ترعة قديمة كانت تستعمل فى النيل فقط لرى أراضى النواحى المارة بها ثم صار حفرها وجعلها صيفية بعد فراغ رياح المنوفية فحصل من ذلك زيادة المزروع الصيفى بهذه الجهات بل كثير من النواحى كانت لا تزرع الصيفى بالكلية مثل ناحية أبيج ودقرنه فزرعوا بعد ذلك وراج حالهم والقناطر الموجودة عليها أربع منها قنطرة بالفم بعينين والثانية بجوار ناحية دلبشان بعينين والثالثة تحت السكة الحديد بعين واحدة والرابعة قنطرة المصب بعين واحدة وبناء الثلاثة الاول بالطوب والمونة فقط وبناء الرابعة بالحجر الدستور والمونة والطوب

(بيان مناسيب ترعة السرساوية بفرض ان سطح المقارنة منحط عن صفر لوكاندة السويس بعشرين مترا)

٢٢و٧٩٣ الحجر المجاور لحجر الدروند الذى بالرصيف القبلى الامامى لقنطرة فم السرساوية وانحطاط الفرش عنها بثمانية أمتار

٢٥و٧٩٣ منسوب فرش القنطرة المذكورة

٢٧و٠٠٨ منسوب سطح الرصيف الغربى الخلفى لقنطرة سرس الخشب على الزاوية التى بين الرصيف المذكور والاستنا وهو خلف الكبرى الخشب ومنحط أشبه بالرصيف الذى يحمل قائمة وناءمه

٢٠و٨٠٥ منسوب سطح أعلى الدروة الامامية لقنطرة فم منحر غمرين مسافة بوسط العين الشرقى فى مستوى تجاه القنطرة

٣٠و١٦٠ منسوب الحجر النحت المجاور للبلدسة الة بالرصيف الامامى الغربى لقنطرة منية الواط وانحطاط الفرش عنه ٦و١٢٩ متر

٢٤و٠٠٢ منسوب فرش العين الغربية لقنطرة منية الواط

٢٥و١٦٠ منسوب فرش قنطرة جروان الحجر وهى بثلاث عيون

٢٤و٠٣٠ منسوب فرش قنطرة منية الواط وهى بعينين اثنتين

٢٥و٧٩٢ منسوب فرش قنطرة فم ترعة السرساوية وهى بعينين كل عين ثلاثة أمتار

﴿ترعة الباجورية﴾

هى ترعة يخرج فمها من بحرى فم الشنشورية بمسافة (٢٥٠٠) متر بجوار فم السرساوية عند دهروز رياح المنوفية وهى ترعة قديمة كانت نيلية الى سنة ١٢٤٥ صار حفرها وجعلها صيفية وكان فمها فى البحر الاعظم الشرقى بقرب ناحية بيرشمس فى تدويرة من البحر أمام طنط الجزيرة فى البر المقابل لبر المنوفية وهو فم معتدل لم يحصل سده بالرمال مثل غيره وبه قنطرة بسبع عيون بنيت بعد اتمام حفر الترعة المذكورة وهى فى غاية الاحكام وجميعها بالحجر الآلة وفرشها منحط عن مياه التحاريق بحيث انه فى التحاريق العظيمة تكون فوقه بالاقل مترا وفى أكثر السنين يكون ارتفاع المياه فوقه مترين وزيادة ومن ضمن عيونها عين فى الوسط كبيرة لسهولة دخول وخروج المراكب المترددة على النواحى الكائنة فى شاطئ ترعة الباجورية لنقل الارزاق المحصلة من زراعتهم ولما صار حفر رياح المنوفية وصار انصبابه فى بحر شبين قطع الترعة المذكورة فجعل فمها من الرياح المذكور بجوار قنطرة السرساوية وجعل فمها الاصلى مساعد المياه الرياح غير انه بسبب زيادة انحدار الباجورية صارت أغلب مياه الرياح تمر فيها ولا يمر فى بحر شبين الا القليل فبسبب الزمام المحتاج للرى منه صدرت الاوامر فى سنة ٩٢ بعض تعديلات لزيادة مياه بحر شبين ومنع الطمى المعتاد تخلفه فى جزء الرياح الواقع بين قنطرة الباجورية وقنطرة القرينين والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هذه الترعة هى الباجور وشبرى زنجى وبمرس والحامول وسنجرج وشبرى باص وصار استعمال قنطرة السرساوية القديمة لزيادة مياه الرياح وجعلت مساعدة لقنطرة الباجورية وترتب لذلك ما يلزم من الاعمال التى بتمامها تزيد المياه الصيفية فى بحر شبين ويكثر انتفاع مديرية الغربية والمنوفية بتكثير زمام الزراعة الصيفية التى هى أساس ثروة الاهالى ويوجد مصرف متصل بالسرساوية أمام القنطرة يسمى بمصرف الواط يمر على نواحى سرسنة وسرسموس وطوخ دلكه وساحل الجوابر ودراجيل وهناك يخرج من الباجورية فرع يسمى بحر العنب يمر على دراجيل وكفور المشاعلة وهى منية الكرام وشبرى بطوش وناحيتى سفط وجرام وتمر هذه الترعة أيضا على مسكن كفر الشرفاء وكفر ربيع واتكوه والعداوى والقصر والدلجون وتمر تحت سكة الحديد بقنطرة بحرى ناحية الدلجون وطولها بجهات المنوفية أعنى من الفم الى حد سكة الحديد (٦٧٠٠٠) متر وعرضها المتوسط (٢٥) مترا وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان يبلغ (٧،٠٠) متر وزمن التحاريق يبلغ ١،٥ متر

﴿بيان الوابورات المركبة على ترعة الباجورية﴾

مقدار رى الحصان الواحد فى ظرف الاربع والعشرين ساعة فدن ١ ١/٢

﴿مركز سبك﴾

عدد	قوة	
		(ناحية الحامول)
١	٦	تعلق السيد أفندى الفقيه
١	٦	تعلق أحمد عبد الواحد
١	١٤	ناحية شبرى بلوله جميعه تعلق الخواجه دمترى دونيكه وشريكه كومبيل
١	٠٦	كفر شبرى بلوله جميعه تعلق ابراهيم أفندى فهمى وعلى أفندى خلف الله من مركز منوف
		(ناحية ساحل الجوابر)
١	١٠	كومو بيل تعلق السيد محمد راضى
١	١٠	« تعلق أحمد عيسوى راضى
١	١٠	« تعلق المذكور قبله
١	١٢	« تعلق محمد أبى راضى

عدد	قوه		
١	١٠	ثابت	تعلق چاهين باشا
١	١٢	كومبيل	ناحية دكما جميعه تعلق الخواجه اصطفان أوفوراكى المقيم ببندر شبين
١	١٠	«	ناحية الشهداء جميعه تعلق درويش ابراهيم عمدة الناحية
١	١٠	«	ناحية ميت أبى الكوم جميعه تعلق سالم ماضى
١	١٠	«	ناحية سرسموس جميعه تعلق على اللوانى
١	١٠	«	ناحية سرس جميعه تعلق الخواجه اصطفان أوفوراكى المقيم ببندر شبين
١	١٢	«	ناحية سنجرج جميعه تعلق الخواجه اصطفان المقيم ببندر منوف
١	١٢	«	ناحية تتا جميعه تعلق الخواجه المذكور
			(ناحية منوف)
١	١٢	ثابت	تعلق موسى افندى الجندى
١	٠٨	كومبيل	تعلق منصور البحيرى
١	١٢	«	ناحية الواط جميعه تعلق سليمن سلطان واخوته
١	١٠	«	ناحية شبرى باص تعلق حضرة على بيك شعير
١	٢٠	ثابت	ناحية كفر عشما تعلق البيك المذكور
١	١٠	كومبيل	ناحية ميت شهاله تعلق حسنين عبد العال
١	١٠	«	ناحية سرسنة تعلق محمد الوكيل وشركائه
			(مركز تلا)
			(ناحية دراجيل)
١	١٢	ثابت	تعلق مخائيل البحرى
١	١٢	كومبيل	تعلق محمد بيك شعير من كفر عشما
٢	١٢	«	كل منهما قوة عدد ٦
١	٠٨	«	تعلق منصور سعد
١	٠٦	«	تعلق حسن افندى أباظه
١	٠٢	«	تعلق محمد الفقيه
			(ناحية طوخ دلكه)
١	٠٨	«	تعلق قاسم باشا
١	٠٨	«	تعلق عبد الله افندى بلال ومحمد أخيه
١	٠٨	«	تعلق حسين أفندى الغراب
			(ناحية كفر ربيع)
٢	١٢	«	تعلق محمود أبى حسين كل منهما قوة عدد ٦
١	١٠	«	تعلق حسنين أبو حسين
٢	١٦	«	كل منهما قوة عدد ٨
١	٠٦	«	
١	٠٨	«	تعلق ابراهيم طائل
١	٠٦	«	تعلق مبروك أبى حسين

عدد	قوه		
١	٨	كومو بيل	تعلق فتح الله أبى حسين
١	٦	«	تعلق السيد أبى حسين
١	٦	«	تعلق مصطفى أبى حسين
١	٨	«	ناحية عمروس جميعه تعلق على باشا شريف
١	١٢	«	ناحية كفر الشرفا جميعه تعلق أحمد بيك مصطفى
			(ناحية ايكوه وحصتها)
١	٤	«	تعلق على بدر من ايكوه
١	١٠	«	تعلق ابراهيم جلبى وسعد أسعد من الحصة
٢	١٦	«	كل منهما قوة عدد ٨
٢	١٤	«	ناحية كفر اخشا جميعه تعلق عبد المجيد هاشم
١	١٢	«	ناحية أبى العز جميعه تعلق الحاج حسن أبى جازيه
١	٠٨	«	
			(ناحية العداوى)
١	٨	«	تعلق محمد بيك صادق
١	٨	«	تعلق ابراهيم افندى الكردى
١	٠٦	«	ناحية دلبشان جميعه تعلق باشا العجان
			(ناحية الدلجمون)
١	٨	«	تعلق سالم الفقيه
١	٨	«	تعلق محمد بيك الشريف
١	٨	«	تعلق شمويل سرحان
			(بقية وابورات ناحية العداوى)
١	٦	«	جميعه تعلق عبد المجيد هاشم من كفر اخشا
١	٢٠	«	ناحية ميت الكرام جميعه تعلق خليل اغا — تابع الباجورية بمديرية الغربية

(بحر الحسن)

هو بحر يخرج من الباجورية من بحرى قنطرة الدلجمون بمسافة تقرب من ٢٤٠٠٠ متر من امام كفر المحروق ويمر بأراضى ناحية أبيار و يتصل ببحر سيف فى أراضى الناحية المذكورة و بهذه الواسطة أمكن أخذ مياه من الباجورية وامداد الجزء الاسفل من بحر سيف واتنفاع ناحية الحداد وكفر سليمن ومشال الى قنطرة مشال المعدة للقفل والفتح وهى قنطرة قديمة بدون عقد مبنية بالطوب الاحمر ثم ينتهى الى أن يصب فى خليج زيدان الذى هو فرع من فروع الباجورية عند ناحية شبراتو وطوله نحو ستة عشر ألف متر ثم ان ترعة الباجورية من ابتداء فم فرع الحسن تأخذ فى سيرها بحرة وتمر على ناحية النحارية وقليب ابيار وأسدية الى ناحية قسطا بمسافة قدرها تقريبا عشرة آلاف متر ثم يخرج من الترعة المذكورة فرعان من غرب حصة ابيار امام ناحية قسطا فى شاطئها الشرقى أحدهما يمر على ناحية فرانشو ويسمى خليج فرانشو وترعة جلبى وطوله ٨٠٠٠ متر وعرضه ١٣٫٧ متر وارتفاع المياه زمن الفيضان ٣٫٥ متر وعليه قنطرة بالفم والفرع الآخر يمر على كفر جعفر ويسمى بالخليج العباسى أو خليج زيدان وطوله ٦٠٠٠ متر وعرضه ١٣٫٧٢ متر وارتفاع المياه فى زمن الفيضان ٢٫٥ متر وليس عليه قناطر ويتقابلان معا شرقى بسيون ثم يمران معا بحرين الى ان يتقابلا مع بحر سيف نحو ناحية شبراتو كما سبق ذكره

فيصيران خليجا واحدا يمر تحت سكة حديد دسوق وهناك محطة نشرت ثم يمر الى قنطرة نشرت المعدة للغمى وبتلك الجهة يسمى بحر نشرت وهكذا الى ان يصب بحيرة البرلس ثم بعد مسافة قليلة تنقسم الباجورية المذكورة الى قسمين الاول ترعة بسيون أو أم يوسف المارة بناحية بسيون والثانية ترعة القضابة المارة بجوار القضابة وجميع هذه الفروع تصب فى بحيرة البرلس والبحر الصعيدى بعد مفارقتها أراضى النواحى الكائنة عليها وطول الباجورية المنحصرة فى مديرية الغربية من ابتداء سكة حديد الاسكندرية الى انصبابها فى بحيرة البرلس سبعة وأربعون ألف متر وعرضها المتوسط ستة وعشرون مترا وارتفاعها زمن الفيضان أربعة أمتار عند الدلجون وزمن التحاريق نصف متر والباجورية المذكورة بها خمس قناطر الاولى بالفم المجاور لقنطرة السرساوية بخمس عيون بالحجر الدستور والطوب الاحمر الثانية قنطرة شبراباص شرحه الثالثة قنطرة الدلجون تحت السكة الحديد بسبع عيون والبناء شرحه الرابعة قنطرة تحت فرع دسوق بثلاث عيون والبناء شرحه الخامسة قنطرة نشرت التى هى الانتهاء وهى بالطوب الاحمر

﴿ بيان الوابورات المركبة على ترعة الباجورية وبحر نشرت الى سنة ١٢٩٢ ﴾

عدد	قوه	
١	١٢	كوموبيل تعلق أحمد بيك الشريف بناحية ابيار
١	٠٨	« تعلق عبد الله باشا بناحية كفر المحروق
٢	١٦	« تعلق سيد حمد رمضان بناحية قسطا
١	٨	« تعلق محمد حماد بناحية كفر بلمشاى
١	٨	« تعلق اسمعيل الفقيه بناحية قليب ابيار
١	٨	« تعلق جاهين باشا بناحية بنوفر

﴿ وابورات بحر نشرت التابع لترعة الباجورية ﴾

١	١٠	كوموبيل باسم عبد الله بركات بناحية ميت المرشد

﴿ ناحية السلامية جميعه كوموبيل ﴾

١	١٠	باسم مصطفى الزعفرانى
١	١٠	باسم محمد منصور
١	١٠	باسم ذى الفقار باشا
١	٢٠	ثابت باسم خليل باشا يكن بناحية ميت الاشراق
١	١٠	كوموبيل باسم سعد عياد بناحية عزب الغرب

﴿ ناحية مطوبس جميعه كوموبيل ﴾

١	١٠	تعلق سيد حمد القاضى
١	١٢	باسم محمد القبرصى وشركائه
١	٦	كوموبيل باسم عبد الرحمن أبى النصر ومحمد الفار بناحية قبريط

﴿ ناحية فوة ﴾

١	٢٠	ثابت باسم الجنانك مركب بشون الطربوش
١	٦	« باسم دائرة المرحومة والدة باشا
١	١٠	كوموبيل باسم محمد سعيد بيك
١	١٠	« باسم الشيخ يوسف رجب
١	٦	« باسم الشيخ متولى رجب

عدد	قوه	
١	٦	« باسم حسين أفندى محمود
١	٨	« باسم الشيخ محمد قرقوره
١	٦	« باسم الشيخ محمد الجبار
١	٤	ثابت باسم مصطفى خميس
١	٦	كوموبيل باسم الشيخ محمد رجب
		(ناحية دسوق جميعه كوموبيل)
١	٨	باسم عيسى أغا
١	١٢	باسم أبعادية دسوق تعلق اسمعيل باشا صديق
		(ناحية جمجمون جميعه كوموبيل)
١	١٠	باسم ورثة أحمد سليم
١	١٠	باسم حسين أفندى وشريكه
١	٢٠	كوموبيل باسم دائرة المرحومة والده باشا بناحية سنهور
		(بيان الوابورات المركبة على البحر الاعظم الشرقى بمديرية الغربية)
١	٨	كوموبيل باسم أحمد الهباص بناحية الحوفين
١	٦	« باسم على مفتاح بناحية دملو
١	٨	« باسم العزب قنصوه بناحية زفته
١	٨	« باسم دائرة والدة باشا بناحية ميتبره
١	٤	« باسم محمد أبى الفيض بناحية حانوت
١	٨	« باسم أمين على بناحية مسجد وصيف
١	٨	« باسم عبد القادر باشا بناحية دهشور
		(ناحية الغريب)
١	١٥	ثابت باسم محمد بيك سدحمد
١	٦	كوموبيل باسم منصور أغا
		(ناحية شبرى اليمن جميعه كوموبيل)
١	٨	باسم الدسوقى عطية
١	٨	باسم بسيونى عطية
		(ناحية سمنود جميعه كوموبيل)
١	٨٠	تعلق السيد افندى عبد المتعال وشريكه ابراهيم ترك
١	٨٠	تعلق سدحمد غنيم
١	٦٠	تعلق على شحاته
١	٦٠	تعلق السيد افندى عبد المتعال وخضر افندى بهوار
١	٨٠	تعلق أحمد البدراوى
		(محله أبى على القنطرة جميعه كوموبيل)
١	٨٠	تعلق خضر افندى صوار
١	٨٠	تعلق سالم صوار

عدد قوه

١ ٠٨ تعلق محمد الرحاوى

١ ٠٨ تعلق ستيته صواره

١ ٠٨ تعلق محمد افندى العرابى

١ ٠٨ تعلق منصور العرابى

﴿ناحية القصرية﴾

١ ٨ تعلق أبي العينين كامل وشركائه

١ ٨ تعلق على أفندى كامل

﴿محلة زياد جميعه كومو بيل﴾

٢ ٢٤ باسم دائرة المرحومة توحيدة هانم كل منهما قوة ١٢

١ ٠٨ باسم محمد الذقن وشريكه عبد المتعال بيك

١ ٠٨ باسم محمد الذقن خاصة

١ ٠٨ باسم شحاته عبيد

﴿كفر دميرة القديم جميعه كومو بيل﴾

١ ٠٨ باسم على باشا شريف

١ ٠٦ باسم حسن الدالى

﴿كفر الصارم جميعه كومو بيل﴾

١ ٠٦ باسم محمد باشا يكن

١ ٠٨ باسم عمر افندى الدرملى بناحية طلميه

﴿ناحية طنبيج جميعه كومو بيل﴾

١ ٨ باسم ورثة عبد القادر حمامة

١ ٠٦ باسم عبد الرحمن على

﴿ناحية نبروه جميعه كومو بيل﴾

٢ ١٦ تعلق جفلك نبروه كل منهما قوة ٨

١ ٠٨ تعلق داود باشا بناحية نشا

٢ ١٦ تعلق أوسية طيبة نشا كل منهما قوة ٨

١ ٠٨ تعلق أنجه هانم بناحية درين

١ ٨ تعلق ابراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا بالقصر بناحية كفر قباله

﴿ناحية ميت يزيد جميعه كومو بيل﴾

١ ٠٨ تعلق أحمد عوض

١ ٠٨ تعلق أحمد أفندى المنشاوى

﴿كفر حجازى جميعه كومو بيل﴾

١ ٠٨ تعلق العيسوى النواوى وشركائه

١ ٠٨ تعلق محمد أبي زهرة وشركائه

١ ٨ تعلق بسيونى النواوى وشركائه

عدد	قوه	
١	١٢	تعلق مصطفى باشا الخزندار
١	١٠	تعلق ورثة شكيب بيك
١	٠٦	باسم ورثة مصطفى افندى سرى أطيانه بكفر حجازى والوابور بناحية شبرا ملكان
١	١٠	باسم دائرة المرحومه توحيدة هانم بناحية ميت شنشا عباس
٣	٢٤	باسم محمد الشافعى وشركائه بناحية بلقينة كل منها قوة ٨

(ناحية سفط تراب جميعه كومو بيل)

٢	٢٤	تعلق المرحومه توحيدة هانم كل واحد قوة ١٢
٢	١٦	تعلق رزق نور ومحمد شادى كل واحد منهما قوة ٨
١	٠٨	تعلق خضر أبى شادى

(جنفلال بساط)

١	٤٥	كومو بيل بناحية دميره
١	٠٨	كومو بيل بناحية بساط
١	١٥	ثابت بناحية المنيل
١	٠٦	كومو بيل بناحية ميت زنقر

(كفر دملاش)

١	١٤	كومو بيل تعلق الدائرة السنية
١	٠٨	« تعلق الشيخ أبى الفتوح من بلقاس

(ناحية الدرونين جميعه كومو بيل)

١	٠٦	تعلق على باشا شريف

(ناحية نبروه جميعه كومو بيل)

١	١٦	تعلق الهوانم بفم ترعة نشا
١	١٢	تعلق عمر أغا خربان

ويخرج من بحر سيف المار الذكر امام قنطرة طوخ دلكة المعروفة بقنطرة العبد فرعان أحدهما بالبر الشرقى ويسمى بحر بقيم وهو يمر على ناحية بقيم وناحية زاوية بقيم وناحية كفر الشيخ شحاتة ويصب ببحر سيف باراضى ناحية قصر بغدادو طوله ٨٠٠٠ متر وعرضه ٤٫٠ وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٣٫٠ متر وهو نيلى وبه قنطرة صغيرة بفمه امام قنطرة العبد والفرع الثانى بالبر الغربى ويسمى بترعة عميشة وهو يمر على ناحية طوخ دلكة وناحية سفط وجدام وناحية قصر بغداد وناحية كفر اخشا وناحية شبرا ريس وناحية العداوى وناحية قصر نصر الدين ومن هناك يصب فى ترعة الباجورية وطول هذا الفرع ٩٠٠٠ متر وعرضه ٤٫٠ متر وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٣٫٠ متر وهو نيلى كالسابق وعليه قنطرة بعين واحدة بفمه بمقابلة الماى والثانية بمقابلة سكن شنوان

(ترعة البتنونية)

هى ترعة يخرج فمها من بحر شبين الكوم بحرى ناحية شبين بمسافة ٢٠٠٠ متر من البر الغربى وهى تمر على نواحى كفر طنبدى والبتنونية وتلا وطملوها وزاوية بقيم والبندارية وناحية فيشا سليم وكفر الشيخ سليم وتمر تحت السكة الحديد الممتدة بحدود المنوفية بأراضى بندر طنتدا من جهة غرب ومن ابتداء فيشا سليم مجرة الى محله من حوم بمديرية الغربية وتسمى ببحر الصهريج ولها أسماء أخر تأتى

(بيان)

(بيان وابورات ترعة البتنونية)

(مركز سليج)

عدد	قوه		
١	٨	كومو بيل	ناحية البتنونية تعلق چاهين باشا
١	٨	«	تعلق نقولا جوهرى بناحية طملوها

(مركز تلا)

عدد	قوه		
١	٨	كومو بيل	تعلق أحمد بيك مصطفى بناحية تلا
١	٨	«	تعلق رسلان افندى محمد
			(ناحية فشوخ)
١	٨	كومو بيل	تعلق راغب باشا
١	٨	«	تعلق العيسوى زائد
			(ناحية فيشا سليم)
١	٦	كومو بيل	تعلق السيد الاشقر
١	٨	«	تعلق يوسف البرادعى
١	٨	«	تعلق چاهين باشا
١	١٢	«	تعلق عبد الله البحرى
١	١٠	«	تعلق أحمد الويش
			(ناحية الكرسه)
١	٨	كومو بيل	تعلق عدلان الجبالى
١	٨	«	تعلق أحمد القاضى من صنطا
			(ناحية كفر الشيخ شحاته)
١	٨	كومو بيل	تعلق الخولى وشركائه
١	٨	«	تعلق ابراهيم افندى كرد
			(ناحية شون)
١	١٢	كومو بيل	جيعه تعلق الخواجه ابيب
١	٨	«	ناحية كفر الشيخ سليم جيعه تعلق اسمعيل أبى عامر

(بيان قناطر ترعة البتنونية)

قناطرها خمس جميعها بمديرية المنوفية الاولى قنطرة الفم بالحجر الفص والطوب وهى قديمة باراضى شبين الكوم بحرى الناحية والثانية قنطرة البتنون غرب البتنون وهى بالحجر والطوب أيضا والثالثة قنطرة البندارية بالطوب والرابعة قنطرة السكة الحديد المارة من طنتدا الى شبين والخامسة قنطرة السكة الحديد قبلى محلة مرحوم والقناطر الموجودة تحت السكة الحديد كل منها بعينين فقط والثلاثة الاخر معدة للقفل والفتح فى احتياج الرى كل منها بثلاث عيون وطول ترعة البتنونية بمديرية المنوفية خمسة وعشرون ألف متر ولانصبابها فى بحر سيف جهة ناحية قليب ابيار أربعون ألف متر من الفم وعرضها المتوسط ١٠ أمتار وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان من ٦٫٥ الى ٧٫٥ وفى زمن التحاريق من ٠٫٥ الى ٠٫٧٥

(بيان الوابورات المركبة على بحر الصهريج الى سنة ١٢٩٢)

(ناحية محلة روح جيعه كومو بيل)

عدد	قوه	
١	٦	تعلق عثمان الهرميل

عدد قوه
١ ٨٠ تعلق المذكور
١ ٨٠ تعلق عبدالله الهرميل
١ ٨ تعلق محمد بيك جوده بناحية برما

ومن فروع ترعة البتنونية جنابية السكة الحديد الآخذة من البتنونية الى بحر سيف وقد صار استعدادها وجعلها صيفية فى سنة ١٢٨٨ لانتفاع نواحى مركز محلة منوف بالغربية طولها ١٠٦٥٠ متر وعرضها المتوسط ٣٫٤٠ والاطيان المنتفعة منها ٣٧١٢ متر وهى تمر على ناحية كفر الشيخ بجى وأطيان الجوهرية وشبرى النملة وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٢٫٠٠ متر وفى زمن التحاريق لم يوجد بها مياه

﴿بيان الوابورات المركبة على جنابية السكة الحديد﴾

﴿ناحية شبرى النملة جميعه كوموبيل﴾

عدد قوه
١ ٨ سليمن افندى العبد
١ ٦ حسن العبد
١ ٦ العيسوى عابد

﴿ترعة القاصد﴾

هى ترعة يخرج فمها من بحر شبين بحرى فم ترعة البتنونية بمسافة ١٠٠٠ متر وكان الشروع فى حفرها سنة ١٢٦٠ هلالية فحفر منها مسافة من الفم الى ناحية دفرة وبعد ذلك ابتدئ فى بناء القنطرة ثم ترك العمل لغاية سنة ١٢٨٦ هلالية ثم صار اتمامها وتوصيلها الترعة الجعفرية القديمة التى فمها كان من بحر شبين بغرب الجعفرية وبسبب علو الفم المستجد حصلت زيادة ايراد المياه الواصلة الى ترعة الجعفرية وفروعها وانتفع جميع أهالى النواحى الكائنة على الترعة المذكورة بالزراعة الصيفية وهى تمر على ناحية ملبج وناحية ميت موسى وجنزور ودفرة وتمر تحت السكة الحديد وذلك لغاية حدودها بالمنوفية ثم تمر بالغربية على نواحى نيفيا وميت حبيش بمسافة ستة آلاف متر وتسمى بترعة جعفرية القاصد من ابتداء ناحية بندر طنتدا صعودا وتسمى أيضا بالجعفرية وتمر على نواحى سبرباى ومحلة منوف وناحية دمياط وناحية صرد وتمر تحت فرع سكة حديد دسوق ثم تنقسم فرعين من عند كفر دفرية الفرع الاول يسمى بترعة روينة وينتهى بالسماحات ويصب فى البرية وجعلت صيفية فى سنة ١٢٨٥ هلالية وانتفع بها جملة نواح من قسم كفر الشيخ وطول ترعة روينة هذه أربعة وعشرون ألف متر وستمائة متر تقريبا وعرضها المتوسط سبعة أمتار وثلاثة أرباع متر وارتفاع المياه بفمها زمن الفيضان ثلاثة أمتار وفى زمن التحاريق نصف متر والفرع الثانى هو استمرار الجعفرية ويمر على نواح صغيرة وعزب وناحية كفر الشيخ ويصب فى بحيرة البرلس وطول ترعة القاصد السابقة اثنان وثلاثون ألف متر عافيهما من الجعفرية الى ناحية دفرية وعرضها المتوسط اثنا عشر مترا وارتفاع المياه بالفم زمن الفيضان من ستة أمتار الى سبعة وفى زمن التحاريق من متر ونصف الى مترين وعليها قنطرتان قنطرة بالفم وقنطرة بالسكة الحديد الممتدة جهة دفرة وعلى ترعة الجعفرية ثلاث قناطر قنطرة تحت سكة حديد منود وقنطرة طنتدا المعدة للفتح والقفل بجوار طنتدا من بحرى وقنطرة ناحية صرد المعدة أيضا للفتح والقفل

﴿بيان الوابورات المركبة على ترعة القاصد بمديرية المنوفية﴾

﴿ناحية الكوم الاخضر جميعه كوموبيل﴾

عدد قوه
١ ١٢ تعلق الخواجه مخله شنف الدهان ومحمد افندى الجندى
١ ٦٠ ناحية ميت فارس تعلق الخواجه هدكار
١ ٨٠ ناحية بتبس تعلق محمد الشنوانى وشركائه

عدد	قوة		
١	٠٨	بالناحية المذكورة قبله تعلق الخواجه كارلوكوسى	
		(ناحية جزور)	
١	١٠	تعلق سليمن حسين	
١	٠٦	تعلق مصطفى عمار	
٢	١٦	تعلق حماد افندى أبو عامر كل منهما قوة ٨	
١	٠٦	تعلق أحمد الشنوانى	
١	٠٤	تعلق سليمن سليمن	
١	١٠	(ناحية دفره) تعلق سليمن حسن	

(بيان الوابورات المركبة على ترعة القاصد بمديرية الغربية)

١	١٢	تعلق اسمعيل أبو عامر بناحية نفيا	ثابت
١	١٢	تعلق الشيخ محمد الجندى بالناحية المذكورة	«
١	١٠	تعلق مصطفى الملوانى بناحية ميت حبيش القبلية	«
١	٠٦	تعلق المذكور قبله بالناحية المذكورة	«
١	٠٨	تعلق سليمن خلاف بناحية ميت حبيش البحرية	«
١	٠٨	تعلق سيد أحمد النويهى بالناحية المذكورة	كومو بيل
١	٠٨	تعلق سيد أحمد أبو يوسف	«
١	١٠	تعلق السيد تركى بناحية ميت غزال	ثابت
١	٨	تعلق الاهالى بناحية ميت السودان	كومو بيل
		(ناحية سرا باى)	
١	٢٠	تعلق المرحوم اسمعيل باشا صديق	ثابت
١	١٢		كومو بيل
١	١٢	تعلق المرحوم صالح باشا	ثابت
١	٨		كومو بيل
١	٠٦	تعلق المرحوم حسين باشا صبرى	«
١	٠٨	تعلق محمد دويدار وشركائه بناحية عطف أبى جندى	«
١	٦	تعلق مصطفى الشيخ وشركائه	«
		(ناحية كفر معروف جميعه كومو بيل)	
١	٠٨	تعلق حسين بيك الدرملى	
١	٠٦	تعلق مصطفى باشا الكريدلى	
١	٠٦	تعلق مصطفى السجينى	
		(ناحية كتانة)	
١	١٠	تعلق ناشد أفندى سمعان	ثابت
١	٠٨	تعلق راتب باشا السردار	كومو بيل
١	٠٦	تعلق ورثة يوسف ربيع	«

عدد	قـوه		
			(ناحية محلة منوف)
١	١٢	ثابت	تعلق أحمد بيك راغب
١	٠٦	كومو بيل	تعلق عامر النطاوى
١	٠٦	«	تعلق محمد كريم
١	٠٦	«	تعلق ابراهيم حسن
١	٨	«	تعلق بسيونى الجزار وشركائه
١	٦	«	تعلق مصطفى المنشاوى وشركائه
١	٦	«	تعلق أحمد بيك الشريف
			(ناحية كفر أبى جندى جميعه كومو بيل)
١	٠٨		باسم خورشيد بيك
١	٠٦		باسم يونس داغر البقوش البدوى بناحية الجريمة
١	٠٨		باسم الخواجه فنتزيا اليونانى بناحية بريك الحجر
			(ناحية شبرى جميعه كومو بيل)
١	١٠		تعلق ابراهيم نصر
١	٠٨		تعلق المذكور
١	٠٨		تعلق محمد حمزه
١	١٢		تعلق ورثة المرحوم يعقوب بيك
١	١٦		ناحية بوريج كومو بيل تعلق المرحوم صالح باشا
			(ناحيه صرد جميعه كومو بيل)
١	٠٦		تعلق هداوى افندى
١	٠٦		تعلق أبى العطاء السيد وعلى سرحان وشركائهما
			(ناحية طنتدا)
١	١٦	ثابت	تعلق هلال بيك
١	١٠	«	تعلق عبده التجيرى
١	١٦	«	باسم التجيرى وشركائه
١	٦	كومو بيل	تعلق سعد سعد الخادم
١	٦	ثابت	تعلق الخواجه جس وشركائه
			(ناحية كفر عصام)
١	١٠	كومو بيل	تعلق الاهالى
١	١٤	«	بجفلك نجريج
١	١٤	«	بجفلك شنو
١	١٤	«	بجفلك دفريه
١	١٤	«	بجفلك المسابخ
٢	٢٨	«	بجفلك سخا
٢	٢٨	«	القرضا

عدد	قوة	
١	١٤	كومو بيل لجفلك محله تمير
١	١٠	« لجفلك الريانة
١	٦	« باسم محمد اغا بهجت بناحية العتوة البحرية
١	٨	« سليمان بيك الدرملى بناحية شبرى بلوله
١	٨	« الشيخ أحمد الدويدار بالناحية المذكورة
١	٤	« ابراهيم افندى عبد الحليم بناحية العتوه القبلية
١	٨	« مصطفى دويدار بناحية شبرى بلوله
١	٨	« جعفر باشا بالناحية المذكورة
١	٦	« حسين بيك الدرملى بناحية حوس
١	٥	« حسين بيك الدرملى بناحية العتوة القبلية
١	٦	« محمد ابو أحمد بناحية حليس
١	٨	« حسين بيك الدرملى بناحية كوم النجار

﴿ بيان مناسيب ترعة الجعفرية بفرض ان سطح المقارنة منحط عن صفر لوكاندة السويس عشرين مترا ﴾

٢٨ر٢٧٨ نقطة على الرصيف القبلى الامامى لقنطرة فم الجعفرية على السطح الاعلى للافريز المتوسط من الثلاثة درويدات

٢٩ر٧٢١ نقطة على وسط الباب الغربى لوابور منشاوى بيك بالجعفرية

ويخرج من ترعة القاصد جملة فروع تمتد فى جهات مديرية الغربية الى أن تنتهى الى بحيرة البراس

﴿ الفرع الاول جناية شبشير الآخذة المياه من جعفرية القاصد ﴾

هى من طنتدا الى محلة روح وجعلت صيفية فى سنة ١٢٨٤ لانتفاع جملة نواح وهى تمر على ناحية الراشدية وشبشير وتتصل بالجناية الغربية لفرع دسوق الواصل الى ترعة قطور وتتصل بحرميت يزيد بواسطة قنطرة تحت السكة الحديد وعليها أربع قناطر قنطرة بالفم وقنطرة الراشدية وقنطرة السبيل وقنطرة شبشير ويخرج منها مصرف القرمان وطوله ١٤٢٠٠ متر وعرضه المتوسط سبعة أمتار وارتفاع المياه به زمن الفيضان أربعة أمتار وزمن التحاريق ١٫٠٠ وفى المصرف من ٠ر٦ الى ٠ر٥

﴿ وابورات جناية شبشير المتفرع منها ترعة الجيزة ومصرف الحصة وجميعها كومو بيل ﴾

عدد	قوه	
		(ناحية الراشدية)
١	٠٦	تعلق مصطفى الشيخ
١	٠٦	تعلق مصطفى قنديل
١	٠٤	تعلق مصطفى الشيخ شركه
١	٠٦	ناحية سبرباى جميعه تعلق سيد أحمد الخولى
		(ناحية شبشير)
١	٠٦	تعلق على يحيى
١	٠٤	تعلق المذكور
١	٠٦	تعلق على ربور
٣	٢٤	المرحومه توحيده هانم

جنابية شبشير

عدد	قوه		
			(ناحية محلة منوف)
١	١٢	ثابت	تعلق أحمد بيك راغب
١	٠٦	كومويل	تعلق عامر النطاوى
١	٠٦	«	تعلق محمد كريم
١	٠٦	«	تعلق ابراهيم حسن
١	٨	«	تعلق بسيونى الجزار وشركائه
١	٦	«	تعلق مصطفى المنشاوى وشركائه
١	٦	«	تعلق أحمد بيك الشريف
			(ناحية كفر أبى جندى جميعه كومويل)
١	٠٨		باسم خورشيد بيك
١	٠٦		باسم يونس داغر البقوش البدوى بناحية الجزيرة
١	٠٨		باسم الخواجه فنتزيا اليونانى بناحية بريك الحجر
			(ناحية شبرى جميعه كومويل)
١	١٠		تعلق ابراهيم نصر
١	٠٨		تعلق المذكور
١	٠٨		تعلق محمد حمزه
١	١٢		تعلق ورثة المرحوم يعقوب بيك
١	١٦		ناحية بوريج كومويل تعلق المرحوم صالح باشا
			(ناحيه صرد جميعه كومويل)
١	٠٦		تعلق هداوى افندى
١	٠٦		تعلق أبى العطاء السيد وعلى سرحان وشركائهما
			(ناحية طنتدا)
١	١٦	ثابت	تعلق هلال بيك
١	١٠	«	تعلق عبده العجيزى
١	١٦	«	باسم العجيزى وشركائه
١	٦	كومويل	تعلق سعد سعد الخادم
١	٦	ثابت	تعلق الخواجه جس وشركائه
			(ناحية كفر عصام)
١	١٠	كومويل	تعلق الاهالى
١	١٤	«	بجفلك نجريج
١	١٤	«	بجفلك شنو
١	١٤	«	بجفلك دفريه
١	١٤	«	بجفلك المسايخ
٢	٢٨	«	بجفلك سخا
٢	٢٨	«	القرضا

عدد	قوة		
١	١٤	كوموبيل	الجفلك الحلة مير
١	١٠	«	الجفلك الربانية
١	٦	«	باسم محمد اغا بهجت بناحية العتوة البحرية
١	٨	«	سليمان بيك الدرملي بناحية شبرى بلوله
١	٨	«	الشيخ أحمد الدويدار بالناحية المذكورة
١	٤	«	ابراهيم افندى عبد الحليم بناحية العتوة القبلية
١	٨	«	مصطفى دويدار بناحية شبرى بلوله
١	٨	«	جعفر باشا بالناحية المذكورة
١	٦	«	حسين بيك الدرملي بناحية حوس
١	٥	«	حسين بيك الدرملي بناحية العتوة القبلية
١	٦	«	محمد ابو أحمد بناحية حليس
١	٨	«	حسين بيك الدرملي بناحية كوم النجار

(بيان مناسيب ترعة الجعفرية بفرض ان سطح المقارنة منحط عن صفر لوكاندة السويس عشرين مترا)

٢٨٫٢٧٨ نقطة على الرصيف القبلي الامامى لقنطرة فم الجعفرية على السطح الاعلى للافريز المتوسط من الثلاثة دروندات

٢٩٫٧٢١ نقطة على وسط الباب الغربي لوابور منشاوى بيك بالجعفرية

ويخرج من ترعة القاصد جملة فروع تمتد فى جهات مديرية الغربية الى أن تنتهى الى بحيرة البراس

(الفرع الاول جناية شبشير الآخذة المياه من جعفرية القاصد)

هى من طنتدا الى محلة روح وجعلت صيفية فى سنة ١٢٨٤ لانتفاع جملة نواح وهى تمر على ناحية الراشدية وشبشير وتتصل بالجناية الغربية لفرع دسوق الواصل الى ترعة قطور وتتصل بحرميت يزيد بواسطة قنطرة تحت السكة الحديد وعليها أربع قناطر قنطرة بالنم وقنطرة الراشدية وقنطرة السبيل وقنطرة شبشير ويخرج منها مصرف القرمان وطوله ١٤٢٠٠ متر وعرضه المتوسط سبعة أمتار وارتفاع المياه به زمن الفيضان أربعة أمتار وزمن التحاريق ١٫٠٠ وفى المصرف من ٠٫٦ الى ٠٫٥

(وابورات جناية شبشير المتفرع منها ترعة الجيزة ومصرف الحصة وجميعها كوموبيل)

عدد	قوه	
		(ناحية الراشدية)
١	٠٦	تعلق مصطفى الشيخ
١	٠٦	تعلق مصطفى قنديل
١	٠٤	تعلق مصطفى الشيخ شركه
١	٠٦	ناحية سبرباى جميعه تعلق سيد أحمد الخولى
		(ناحية شبشير)
١	٠٦	تعلق على يحيى
١	٠٤	تعلق المذكور
١	٠٦	تعلق على ربور
٢	٢٤	المرحومه توحيده هانم

عدد	قوه	
٢	٢٤	شرحه بناحية الراشدية
١	١٢	شرحه بناحية حصة شبشير بمصرف الحصة
١	١٢	شرحه بناحية حصة شبشير
١	١٢	شرحه بناحية شبشير
١	٤٠	على ربور بالناحية المذكورة ترعة الجميزة

(الفرع الثانى ترعة دماط الآخذة المياه من جعفرية القاصد أيضا)

ترعة دماط صار حفرها وجعلها صيفية فى سنة ١٢٨٤ لانتفاع نواحى مركز محلة منوف وهى تمر على ناحية بريك الحجر ومحلة منوف وناحية نباض وناحية دماط وتصب فى جنابية قطور الواردة من جنابية شبشير وبها قنطرة بالفم بعين واحدة وطولها ١٠٦٥٠ مترو عرضها المتوسط ٣,٤٠ وارتفاع مياه الفيضان فيها ٢,٥ وفى زمن التحاريق ٠,٥

(الفرع الثالث بحر سملا الآخذ المياه من جعفرية القاصد أيضا)

بحر سملا صار جعله صيفيا سنة ١٢٨٨ لانتفاع نواح بمركز محلة منوف وهو يمر على ناحية بلتاج وناحية قطور وشبرى بابوله وناحية سملا ولم يوجد به الا قنطرة السكة الحديد الموصلة لدسوق غرب ناحية قطور بنحو ٢٠٠ متر وهى بعين واحدة وطول الفرع المذكور ١٧٧٥٠ متر وعرضه المتوسط ٣,٤٠ وارتفاع المياه به فى زمن الفيضان ٣,٤٠ وفى زمن التحاريق ٠,٥

(بيان وابورات بحر سملا الخارج من ترعة القاصد جميعها كومويل)

عدد	قوه	
١	٨	تعلق اسمعيل باشا صديق بناحية دمشيت
١	١٠	جفلك بلتاج بالناحية

(الفرع الرابع ترعة الثعالب الآخذة المياه من جعفرية القاصد الى بحر النظام جهة محلة مسير)

ترعة الثعالب صار جعلها صيفية فى سنة ١٢٩١ لانتفاع جملة نواح من مركز كفر الشيخ وهى تمر على ناحية محلة مسير وطولها ٨٥٢٠ مترا وعرضها المتوسط ٥,٢٥ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣,٥ وزمن التحاريق ٠,٥ وعليها قنطرة بالفم بعين واحدة

(الفرع الخامس ترعة قطور الآخذة المياه من جعفرية القاصد الى جنابية السكة الحديد بجهة دسوق)

ترعة قطور جعلت صيفية فى سنة ١٢٨٦ لانتفاع جملة نواح من مركز كفر الشيخ ومركز محلة منوف وهى تمر على ناحية محلة منوف وناحية نباض وبناحية قطور وتصب فى جنابية دسوق غربى ناحية قطور بمسافة ١٠٠ متر تقريبا وطولها ٢٨٤٠ وعرضها المتوسط ٥,٢٥ مترا وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣,٠ وزمن التحاريق ٠,٥ متر وعليها قنطرة بالفم بعين واحدة

(الفرع السادس ترعة سبطاس)

ترعة سبطاس هى من فروع ترعة الجعفرية التى صار تحويل فم ترعة الجعفرية الاصلية لها وهى مارة من ابتداء ميت حبيش القبلية الى محلة روح وصار جعلها صيفية فى سنة ١٢٨٦ لانتفاع النواحى التى عليها وهى تمر على ناحية كفر سبطاس واخناواى واشنواى ومحلة روح وتصب فى بحر ميت يزيد وطولها ١٣٨٤٥ مترا وعرضها المتوسط ١٢,٥ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣,٠ وزمن التحاريق ٠,٥ وعليها ثلاث قناطر قنطرة بالفم وقنطرة بين اخناواى واشنواى كل منها ما بعينين اثنتين وقنطرة بجوار أبعادية دولتلو رياض باشا وقنطرة السكة الحديد الموصلة للمحلة وبحر ميت يزيد هذا قبل حفر ترعة القاصد كان فمه من بحر شبين والآن فمه من ترعة الجعفرية من

شرق مصب ترعة القاصد فى ترعة الجعفرية القديمة ويستمر بحرى باحرى ينتهى بترعة جعفرية القاصد بجوار قنطرة دفرية وبعضه الآن متروك وطوله ١٥٠٠٠ متر وعرضه المتوسط ٢٫٥٠ وفى بعض محلات ٣٫٠٠ وارتفاع المياه به فى زمن الفيضان ١٫٥ وفى زمن التحاريق ٠٫٥ من انصباب ترعة الثعالب فيه فى بعض الاحيان ومن جعفرية القاصد أيضا وهو يمر على ناحية محلة روح ونشيل وسجين وعليه قنطرة واحدة بعينين تحت السكة الحديد الموصلة الى دمياط

(بيان الوابورات المركبة على بحر ميت يزيد الآخذة من الجعفرية وجناية القرشية)

عدد قوه

(ناحية سجين)

١	١٦	ثابت لزراعة المرحومة توحيده هانم
٢	٢٤	كومو بيل كل واحد قوة ١٢
١	٦	« تعلق عبد الرحمن الصغير بالناحية المذكورة
١	٦	« شركة

(ترعة السمعات)

هى ترعة قديمة يخرج فمها من جعفرية القاصد قبلى قنطرة صرد وتستمر بحرية حتى تصب فى بحر نشرت وطولها خمسة عشر ألف متر وعرضها المتوسط ٥٫٠٠ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٢٫٠٠ متر وزمن التحاريق ٠٫٥ متر وهى تمر على ناحية شبدة وكفر شبدة وناحية الورق وعليها قنطرتان احداهما بالفم والثانية تحت السكة الحديد لفرع دسوق كلتاهما بعين واحدة مبنية بالطوب

(بيان الوابورات المركبة على ترعة السمعات)

عدد قوه

١	١٤	بجفلك الكفر البحرى
١	٨	السيد مختار الباجورى وشريكه بناحية خباطة

(ترعة أحمد رزق)

هى ترعة يخرج فمها من ترعة القاصد قبلى قناطر الدفرية وتستمر بحرية حتى تصب بالبرية وطولها خمسة عشر ألف متر وعرضها المتوسط أربعة أمتار وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٢٫٠٠ متر وفى التحاريق ٠٫٥ متر والبلاد المارة عليها ناحية روينة وناحية محلة موسى والجرة وميت الديبة وبوسط جفلك روينة وعليها قنطرتان احداهما بالفم والثانية بجوار ناحية روينة من الشرق كلتاهما بعينين اثنتين

(بيان الوابورات المركبة على ترعة أحمد رزق جميعه كومو بيل)

عدد قوه

١	١٤	جفلك النطاق
١	١٤	« محلة موسى
١	٢٨	« روينة
٢	١٤	« الطرينة
١	١٤	« الجرة
١	١٤	« بريدو كفر يوسف
١	١٤	« ميت الديبة

عدد	قوة	
١	٢٠	ثابت تعلق العهدة بناحية الفرشية
١	١٢	« «

(بيان الوابورات المركبة على بحر الهيا تم جميعه كوموبيل)

١	٦	تعلق ابراهيم الشيشتى
١	١٢	تعلق المرحومه توحيده هانم
١	٨	تعلق سيداحمد الشيخ على وشريكه
١	٦	دائرة ابراهيم باشانجل المرحوم أحمد باشا بالقصر بناحية شبشير
١	١٦	حبيب بولاد بناحية السجاعية

(ترعة جنابية سيدوافى)

وهى ترعة تخرج من ترعة بحيم وتمر على المحلة الكبرى وطولها أربعة عشر ألف متر وعرضها المتوسط ٧،٠ أمتار وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان ٤،٠ متروفى زمن التحاريق من ٥،٠ الى ٣،٠ وعليها قنطرة تحت السكة الحديد الموصلة للمحلة الكبرى بحر الكفور ثم من عند تل الواقعة بالمحلة الكبرى بجرى مقام سيدى وافى تنقسم الى فرعين الاول منهما ترعة التخريعة وطولها عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط ٥،٠ أمتار وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان ٣،٥ وفى زمن التحاريق من ٥،٠ الى ٢٥،٠ وعليها قنطرة بالفم وهى تصب فى مصرف العباسى الموصل لبحر غمرة وهى تمر على ناحية الدواخلة بدار البقر الصغرى والقريطمة

(ترعة سندسيس)

وهى الفرع الثانى من فروع جنابية سيدوافى وهى تمر على نواحى المحلة الكبرى وناحية سندسيس وناحية المعتمدية وناحية غمرة البصل وتصب فى بحر غمرة وطولها ١٠٥٠٠ متر وعرضها المتوسط ٤،٠ أمتار وارتفاع مياه الفيضان فيها من ٣،٥ متر الى ٣،٠ متر وفى زمن التحاريق من ٥،٠ متر الى ٢٥،٠ وعليها ثلاث قناطر كل منها بعين واحدة قنطرة بالفم وقنطرة مقابلة سكة المحلة وقنطرة أمام سكة سندسيس

عدد	قوه	(بيان الوابورات المركبة على ترعة سندسيس جميعه كوموبيل)
١	٦	باسم على السجاعى من المحلة الكبرى

ثم انه يوجد على بحر شبين بعد ألفين وسبعمائة متر من فم ترعة بحيم قنطرة بخمس عيون وتسمى بقناطر السنطة وهى قبلى ناحية السنطة وهى قديمة وبناؤها بالحجر والطوب وتستعمل عند اللزوم على حسب احتياج المياه فى الجهات وبجوارها رياح جعل لمساعدة المصرف فى زمن النيل وفى سكة حديد زفتة يمر من فوق القنطرة المذكورة وبعد هذه القنطرة يمر بحر شبين فى مسيره مجراعلى السنطة وشنراق ثم على كفر شيشتا ومن قناطر السنطة الى الكفر المذكور أربعة عشر ألف متر ويسمى بحر شبين من ابتداء ناحية السنطة بحرى كفر شيشتا باثنى عشر ألف متر بحر السنطة ويوجد فرع من البر الغربى يسمى بحر المحلة أو بحر الملاح وهو يمر على بندر المحلة الكبرى وطوله تسعة عشر ألف متر وعليه قنطرة بالفم وقنطرة مقابلة سكة المحلة الكبرى

عدد	قوة	(الوابورات المركبة على البحر المذكور)
		(ناحية المحلة الكبرى)
١	٠٨	تعلق محمد افندى الشيشتى
١	٠٦	تعلق المعلم يونان سيدهم
١	٠٦	تعلق تادرس زقزوق
٣	٣٠	تعلق حسين أغا البهلوان وحبيب بولاد

عدد	قوة	
١	٠٨	تعلق مخاييل المصرى وشركائه
٢	٢٠	بدرك المحلة الكبرى لرى جفلك سندسيس
		(محلة البرج)
١	١٢	تعلق حسين باشا يكن
١	٨	تعلق على افندى أديب وشركائه
١	١٢	تعلق ورثة المرحوم مراد أفندى
١	٨	تعلق حيدر باشا
		(ناحية بطية)
٢	١٦	كل واحد قوة ٨ تعلق محمد الرحاوى وشركائه
١	٨	تعلق محمد افندى العرابى
١	٨	تعلق سالم صوار
١	٨	تعلق محمد الرحاوى بناحية كفر أبى الحسن
١	٨	تعلق أحمد افندى رستم وشركائه بناحية كفر محلة حسن
١	٨	تعلق السيد السرجانى وشركائه بناحية محلة حسن
١	٦	تعلق منصور باشا بناحية عطاف
١	٨	تعلق جودة سليمان وسعد الجندى بناحية كفر محلة حسن
		(ناحية ميت سراج)
١	٦	تعلق الست مباركة
١	١٠	تعلق عبد الله النروجى
		(ناحية مجول)
١	٨	تعلق البيلى خليفة
١	٨	تعلق عبد القادر باشا
١	١٦	تعلق جفلك مجول بناحية طنبارة
١	١٦	تعلق جفلك الناحية
٢	١٦	تعلق حافظ باشا
١	١٦	بناحية سنبارة تعلق جفلك الناحية
١	١٢	تعلق منصور باشا بناحية كفر محلة حسن
١	٨	تعلق السيد السرجانى بناحية محلة حسن

ثم ينقسم بحر الملاح المذكور الى فرعين أحدهما يسمى بحر دخميس وطوله ستة وثلاثون ألف متر وجعل استعداده صيفيا سنة ١٢٨٢ والفرع الثانى يسمى بحر دمرو وطوله ثمانية وعشرون ألف متر وهذان الفرعان يتقابلان معا بناحية الحامول وناحية الحلافى ويسيران معا مسافة ثم ينقسم الى فرعين أيضا أحدهما يصب فى بحيرة البرلس بعد مروره على جملة نواحى قرى صغيرة لغاية ترعة الخاشعة وطوله أحد وعشرون ألف متر والفرع الثانى ينتهى ببحيرة البرلس بجهة الغرب ومن جملة فروع بحر الملاح فرع استعد صيفيا فى سنة ١٢٩١ وهو ترعة نورى أغا الآخذة من بحر الملاح وتستمر سائرة الى ناحية نمرة لانتفاع النواحى التى عليها من كز منود وتمر على ناحية كفر دمنو وتصب فى بحر نمرة وطولها ٨١٦٥ متر وعرضها المتوسط ٣٫٥ وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٣٫٠

وفى زمن التحاريق ٠٫٣٠ ولم يكن عليها قناطر ومن جملة فروع الملاح ترعة نوارفيها بجوار مقام سيدى وفى وتصب بترعة سندسيس وطولها ثلاثة آلاف متر وعرضها المتوسط ٣٫٠ وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ١٫٥ وزمن التحاريق ٠٫٣٠ وليس عليها قناطر

عدد قوة ﴿وابورات مركبة على ترعة نوار جميعه كومو بيل﴾

١ ٦ تعلق دسوقى حشيش بناحية بلقينة

﴿بحر الراهبين﴾ هو بحر يشتق من نهاية بحر السنطة المتقدم ذكره الى بحرى بمسافة سبعة عشر ألف متر وطوله سبعة عشر ألف متر وعرضه المتوسط ٣٧٫٠ وارتفاع المياه فيه زمن الفيضان ٥٫٠ وزمن التحاريق ١٫٥ وعليه قنطرة تسمى قنطرة الراهبين بالنم ذات احدى عشرة عينا وتمر بكفر حجازى وقناطر الراهبين بناحية الراهبية وعلى كفر الصارم وطنيخ ثم ينقسم الى فرعين أحدهما يسمى بحر نبروه أو بحر بيله وينتهى الى بحيرة البرلس ويخرج منه فرع من جملة فروعه يسمى بترعة الالفى الآخذة المياه من بحر نبروه فوق سد ناحية الحامول وممتدة الى بحيرة البرلس وصار جعلها صيفية سنة ١٢٨٢ لانتفاع أطيان ناحية المعصرة وجملة من الاباعد تعلق بعض الامراء وهى تمر على برارى المعصرة وعلى كوم النجار بابعادية راغب باشا وانتهاؤها بالبرارى وطولها أحد وعشرون ألفا وثلثمائة متر وعرضها المتوسط ٢٥٫٥ وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٤٫٠ متر وفى زمن التحاريق ٥٫٠ متر وليس عليها قناطر وطول بحر نبرة المذكور خمسة وأربعون ألف متر وعرضه المتوسط خمسة عشر مترا وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان خمسة أمتار وفى زمن التحاريق متر ونصف وعليه قنطرة بالنم ذات سبع عيون تسمى قنطرة نبرة والفرع الثانى لبحر الراهبين يسمى بحر نبروه أو بحر دميرة وهو يمر على كفر الخصة ونبروه وناحية دميرة وطوله سبعة عشر ألف متر وعرضه المتوسط ٥٫٠ متر وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٥٫٠ متر وزمن التحاريق ٥٫٠ متر وعليه قنطرة واحدة بسبع عيون تسمى قنطرة نبروه

عدد قوة ﴿بيان وابورات بحر نبروه جميعه كومو بيل﴾

٢ ٢٠ تعلق الخواجه صليب وسليم بولاد بناحية دير ين

١ ١٢ تعلق أنجاى هانم بالناحية المذكورة

١ ١٠ تعلق على باشا شريف بناحية نبروه

١ ٨ تعلق منصور باشا

﴿ناحية بيله جميعه كومو بيل﴾

٢ ٢٠ تعلق المرحومه والده باشا

١ ٨ تعلق ورثة المرحوم غنيم أحمد

(نصف أول بشبيش)

٢ ٣٢ تعلق فاطمة هانم

١ ٦ تعلق فوده جاهين

٢ ٣٢ دائرة المرحومه توحيده هانم بنصف ثانى بشبيش

١ ١٦ تعلق فاطمة هانم بناحية ابشان

١ ٨ تعلق جعفر باشا بناحية افنيش

١ ٨ تعلق عمار حماد بناحية بانوب

٢ ١٢ تعلق متولى على بالناحية المذكورة

١ ٨ تعلق على باشا شريف بجفلك نبروه

١ ١٢ تعلق والده باشا بناحية الكفر الشرقى

﴿رياح بلقاس﴾ وهو بحر خارج من بحر نبروه بجهة العرب من بعد المسافة المتقدمة التى هى سبعة عشر ألف متر وطول هذا البحر عشرة آلاف متر وعرضه اربعة عشر مترا وارتفاع المياه به فى زمن الفيضان ثلاثة أمتار وفى زمن التحاريق ٢٫٠ وعليه قنطرة مقابلة لسكة دميرة تسمى قنطرة الرياح بعين واحدة مبنية بالحجر من غير عقد وهو يمر على دميرة وكفورها وناحية بلقاس وينقسم فرعين أيضا وهما شعب شهاب الدين وطوله خمسة عشر ألف متر وشعب المعصرة وطوله أربعة عشر ألف متر وعرضه المتوسط ستة أمتار وارتفاع المياه به زمن الفيضان سبعة أمتار وينتهيان الى البرارى من بعد مرورهما على جملة نواح أما بحر نبروه فيمر على كفر دملاش وناحية بسنديلة ويسمى بحر بسنديلة وطوله أربعة وعشرون ألف متر وعرضه ٢٣٫٠ وارتفاع المياه به فى زمن الفيضان خمسة أمتار وفى زمن التحاريق ١٫٠٠ وعليه قنطرة بالفم بسبع عيون مبنية بالحجر تسمى قنطرة بسنديلة وهو يمر على كفر أبى قورة وكفر يوسف وينتهى مصبه بالبحر المالح وهو البحر الابيض المتوسط وطول هذا الفرع من قنطرة دميرة أربعون ألف متر

﴿ترعة السعرانة﴾ هى ترعة تخرج من بحر بلقاس فهى من جملة فروعه وتأخذ المياه من رياح بلقاس من قبلى سكن بلقاس وهى تمر بأراضى الناحية بزمام الاهالى وبعض الامراء وصار جعلها صيفية سنة ١٢٨٢ وطولها أحد وعشرون ألف متر وثلثمائة متر وعرضها المتوسط ٣٫٧٥ وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان ٣٫٠ متر وزمن التحاريق ٣٫٠ وهى تمر على أطيان الامراء والاهالى خاصة بزمام الناحية ببلقاس ومنتهاها البرارى وعليها قنطرة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر

﴿بيان وابورات مركبة على رياح بلقاس جميعه كومو بيل بناحية بهوت﴾

عدد	قوه	
١	٨	ذو الفقار باشا
١	٦	البدراوى عاشور
١	٨	شريف باشا

﴿ترعة الساحل﴾ هى ترعة تمر بمديريتى المنوفية والغربية وفمها من البحر الاعظم الشرقى من البر الغربى له بناحية بقيرة * والبلاد الشهيرة التى تمر عليها هى زفتة وسمنود وطلخة وشربين الى أن تصب بالبحر الاعظم ثانيا بمقابلة دمياط بمجاورة السنانية وطولها بالمنوفية خمسة آلاف متر ومائتان وأربعون وبالغربية مائة واثنا عشر ألفا ومائتان فيكون طولها بالمديريتين مائة ألف وسبعة عشر ألفا وأربعمائة وأربعين وعرضها المتوسط ١٣٫٥ بمديرية المنوفية وعرضها بمديرية الغربية ١١٫٧٥ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان من ٦٫٥ الى ٧٫٥ متر وفى زمن التحاريق من ١٫٥ متر الى ٢٫٠ متر والقناطر التى عليها قنطرة الفم وقنطرة كفر الجزار وقنطرة شبرا بخوم وقنطرة الغريب وقنطرة زفتة تحت السكة الحديد وقنطرة المجيزية وقنطرة سمنود تحت السكة الحديد وقنطرة طلخة وقنطرة شربين وقنطرة ميت أبى غالب وقنطرة النهاية كل واحدة منها بثلاث عيون والجميع معد للسد والفتح وهذه الترعة جعلت صيفية فى سنة ١٢٨١

﴿بيان الوابورات المركبة على ترعة الساحل بمديرية المنوفية لغاية سنة ١٢٩٢﴾

عدد	قوه	
١	٨	تعلق الخواجة وسيلى بناحية بقيرة كومو بيل

﴿وابورات ترعة الساحل بمديرية الغربية جميعه كومو بيل﴾

١	٦	تعلق أحمد افندى المصرى بزفتة
١	٤	تعلق على العزب «
١	٦	تعلق محمد بيك سد حجد بناحية الغريب
١	٦	تعلق عبد الرحمن زهرة بناحية حانوت

عدد	قوه	
١	٦	تعلق ابراهيم الزاعى بناحية مسجد وصيف
١	٦	تعلق عطية سليمن من ناحية فرسيس
١	٨	تعلق شريف باشا «
٢	٢٠	تعلق الخواجه نقولا بناحية سنباط
١	٦	تعلق وهبه سليمن بحصة سنباط
١	١٢	تعلق محمد حسين من ناحية شبراملس
١	٨	تعلق محمد بيك سد حمد بناحية الغريب
١	٨٠	تعلق الخواجه يوسف سلامون بناحية الحلوة
١	٨٠	تعلق أحمد الجش بناحية سندبطس
١	٦٠	تعلق بدوى البيلى الكبير بناحية أبى صير
١	٦٠	تعلق الخواجه نقولا «
١	٨٠	تعلق محمد صبحى بيك وشريكه بناحية أبى صير
١	٦	تعلق حسين العراسى وشريكه «
١	٨٠	تعلق ابراهيم الشعراوى بناحية الناوية
١	٨٠	تعلق على باشا شريف بناحية الناوية
١	٨٠	تعلق ناحية ميت عساس
١	٨٠	تعلق ناحية بهيت الحجارة
١	٨٠	تعلق سد حمد حجاب وشركائه بناحية ميت هاشم

﴿مناسيب ترعة الساحل بفرض ان سطح المقارنة منحط عن صفر لوكاندة السويس بعشرين مترا﴾

٣١٫٤٤٨ الرصيف الغربى الامامى لقنطرة كفرالجزار تحت السكة الحديد الحجر الذى بالدرئد الغربى للعين الغربية المساوى لرجل العقد والفرش منحط عنه ٧٫١٥ والدروة منحطة عنه ٢٫٦٠

٢٤٫٢٩٨ منسوب طبلية الدروة الامامية

﴿ترعة الخط﴾ هى ترعة خارجة من ترعة الساحل تأخذ المياه منها من فوق قنطرة شربين الى مقطع ابى سعد وصار استعدادها وجعلها صيفية فى سنة ١٢٨٩ لانتفاع جملة نواح بساحل البحر الاعظم الشرقى وهى تمر على ناحية شربين وناحية دنجواى والاحمدية وكفر الشيخ عطية والضهرية وكفر الترعة القديم وكفر الترعة الجديد ورأس الخليج والسوالم والبس بها اقناطر الى الآن وطولها اثنان وعشرون ألفا وخمسمائة واثنان وأربعون مترا وعرضها المتوسط ٤٫٢٥ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٢٫٥ وزمن التحاريق ٠٫٧٥ وهى لاغلب بلاد الارز وكان حفرها سنة ١٢٤٥ هلالية

﴿ترعة الخضراوية﴾ هى ترعة فمها من البحر الشرقى من البر الغربى من ناحية مسجد الخضر وهى تمر على نواح من مديرية المنوفية والغربية الى أن تتقابل مع ترعة حسين الخارجة من ترعة العطف بجهة نمطاى وطولها بمديرية المنوفية ٩٥٠٠ متر وبمديرية الغربية ٢٥٩٠٠ متر فمجموع الطولين ٣٥٤٠٠ ومنتهى مصبها مع ترعة العطف بحرشبين بقرب كفرششته

﴿ترعة عمر بيك﴾ هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخضراوية بقرب نمطاى وتصب فى ترعة الساحل قبلى دمطورة وطولها ألف وخمسمائة متر وعرضها ٤٫٤٣ وارتفاع المياه فى النيل ٢٫٠٠ وفى التحاريق ١٫٠٠ وعليها قنطرة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر وارتفاع المياه فى ترعة الخضراوية فى زمن النيل من ٦٫٥ الى ٧٫٥ بالفم

وفى زمن التحاريق من ٥ر١ الى ٠٠ر٢ بالفم أيضا وعرضها المتوسط ٠٠ر١٤ والقناطر التى عليها ثلاث قنطرة الفم وقنطرة السكة الحديد كلتاهما بثلاث عيون والاولى معدة للسد والفتح والثالثة قنطرة ميت الموز بعينين

(بيان وابورات مركبة على ترعة الخضراوية بمديريتى المنوفية والغربية)

(مديرية المنوفية جميعه كومو يل)

عدد	قوه	
١	١٦	تعلق الخواجه خريته بناحية اصطنها
١	٠٦	« الخواجه يوسف صليح
١	١٠	« سيد أحمد أبى سليم بناحية اشليم
١	٠٦	« سيد أحمد وهبه وشركائه
١	١٢	« محمد بيك حلى بناحية شنديل
١	٠٦	« حبيب افندى

(مديرية الغربية)

١	٨	تعلق محمد الجنيدى بناحية كفر الجنيدى	كومو يل
١	٦	تعلق العزب قنصو بناحية زفتة	«
١	٨	تعلق السيد منصور بناحية شبرا بخوم	«
١	٨	تعلق أحمد أبى الحسين بناحية دمهوج	«
١	٨	تعلق سيد أحمد مصطفى «	«
١	١٠	تعلق محمد بيك سيد أحمد بناحية فرسيس	ثابت
١	١٦	تعلق الشيخ أحمد الصباحى بمنشأة الصباحى	«
١	٨	تعلق شريف باشا بناحية كفر فرسيس	كومو يل
١	٨	تعلق الخواجه ابراهيم الدرعى بناحية سنديسط	«
١	٦	تعلق أحمد الجمال	«

(بيان مناسيب ترعة الخضراوية بفرض ان سطح المقارنة منحط عن صفر لوكاندة السويس بعشرين مترا)

٧٧٨ر٣٢ الرصيف الامامى الغربى لقنطرة فم ترعة الخضراوية والحجر المجاور للدروة بجهة العين
٦٤٨ر٣٢ الرصيف الخلفى الشرقى للقنطرة المذكورة على الحجر الثانى بحرى الدعامة ومياه البحر منحطة عنها
٠٧ر٠٥ فى ٦ شهر أمشير سنة ٩٠
٥٧٨ر٢٧ منسوب مياه البحر أمام القنطرة المذكورة فى اليوم المذكور
٣٨٨ر٢٢ الحجر الاسفل الذى بالركن الغربى البحرى بمقام الشيخ محل سكن مسجد الخضر القديم

ومن فرع ترعة الخضراوية ترعة يقال لها ترعة بجيرم تأخذ المياه من الخضراوية من فوق قنطرة بجيرم وجعلت صيفية سنة ١٢٨٨ لانتفاع أراضى نواحى مركزى الجعفرية وزفتة وطول هذه الترعة خمسة آلاف وثمانمائة وستون مترا وعرضها المتوسط ١٠ر٧ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٥٠ر٣ متر وزمن التحاريق ٥ر٠ متر وهى تمر على ناحية بجيرم وتخدم ترعة الخضارات عند كفر الشيخ ضعيمة ويمر الاثنتان بترعة الزعبرة التى تصب فى ترعة حسن وهى امتداد ترعة العطف وارتفاع مياه الفيضان فيها ٠٠ر٥ وفى التحاريق ٥ر٠ وبها قنطرة بالفم بعين واحدة

الفرع الثانى لترعة الخضراوية المذكورة ترعة فويسنه وهى آخذة من الخضراوية وصار حفرها وجعلها صيفية

سنة ١٢٨٨ لا تفاع أراضى النواحى من مركز الجعفرية وطولها تسعة عشر ألفا وتسعمائة وأربعون مترا وعرضها المتوسط ١٠ر٧ وعدد الاطيان المنتفعة منها ألف وثلثمائة وستون فدانا وهى تمر على ناحية قويسنه وكفر الاقرع والرملى وتصب فى ترعة الزعبرة وعليها قنطرتان احداهما بالفم والثانية بكفر الاقرع كلتاهما بعينين اثنتين وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان ٠٠ر٥ وزمن التحاريق من ٣٠ر٠ الى ٥٠ر٠

(ترعة العطف)

هى ترعة خارجة من الترعة الصيفية التى حفرت فى زمن العزيز محمد على باشا وصار جعل فمها من البحر الاعظم قرب ناحية العطف وبحرى القرينين وتصل الى ترعة قديمة كان فمها من بحر شبين قبلى بركة السبع تسمى ترعة حسن والترعة المذكورة تمر بناحية المقاطع وناحية ميت الموز وناحية الدباية وطنبشا وطولها بالمنوفية خمسة وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط ثلاثة عشر مترا ونصف وكانت حفرت سنة ١٢٧٠ ثم صار استعدادها ثانيا سنة ١٢٨٨ وعليها بالمنوفية أربع قناطر الاولى قنطرة الفم بثلاث عيون وثانيتها قنطرة المقاطع بعينين وقنطرة ميت خلف بعينين وقنطرة طوخ طنبشا بعينين وقنطرة الفم مبنية بالحجر والثلاثة الباقية مبنية بالطوب وهذه الترعة فى الغربية من بعد سكة الحديد تسمى ترعة حسن معدة لا تفاع جملة نواح من ابتداء طوخ طنبشا الى مصبها ببحر شبين جهة كفر ششته وطول ترعة حسن المذكورة اثنا عشر ألف متر بمديرية الغربية والعرض المتوسط ثلاثة عشر مترا ونصف وعليها ثلاث قناطر

(بيان الوابورات المركبة على ترعة العطف بمديرية المنوفية جميعه كومو بيل)

عدد	قوه	
١	٦	ناحية ابيج بمركز مليج تعلق محمد أبى زكرى واخوته
١	٨	ناحية أم خنان تعلق الحاج على الملاوانى من سرسموس
		(ناحية طنبشا)
١	٦	تعلق الحاج محمد الشنوانى
١	٦	تعلق محمد قنديل وشركائه
١	٦	تعلق ورثة المرحوم على أفندى عمارد وعثمان قنصوه
١	١٠	كفر شبرى جميعه تعلق راتب باشا
		(ناحية ابناس)
١	٦	تعلق ورثة المرحوم على أفندى عمارة وشريكهم أحمد بيك مصطفى
١	٨	تعلق أحمد بيك مصطفى خاصة
		(بلاد جفالك ميت خلف جميعه كومو بيل)
٢	٢٢	ناحية ميت خلف أحدهما لزوم المياه
.	..	والحلاجة أحدهما قوة ١٦ والثانى قوة ٦
١	٨	ناحية سلطه
١	١٠	ناحية الدباية
١	٨	ناحية ميت الموز

(ترعة الخضارات)

هى ترعة تخرج من ترعة العطف من جهة الشرق وينتهى مصبها الى ترعة حسن وطولها سبعة آلاف وثمانمائة وعشرة أمتار وعرضها المتوسط ١٥ر١٠ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان من ٤ الى ٣٠ وزمن التحاريق من متر الى نصف وربع متر وجعلت صيفية سنة ١٢٨٨ ومقدار الاطيان المنتفعة منها أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة

وأربعون فدانا وهى تمر على ناحية الرمالى وناحية مصطاى وعليها قنطرة السكة الحديد وقنطرة نهطيه الاولى بعين والثانية بعينين

(بيان الوابورات المركبة على ترعة الخضارات الآخذة من ترعة العطف جميعه كومو بيل)

عدد	قوه	
١	٦	أحمد جلبى بناحية الرمالى
١	٦	ناحية مصطاى تعلق مصطفى سعيد
١	٦	مثله
١	٦	مثله
٢	١٦	كل واحد قوة ٨ تعلق أحمد بيك الصباحى

(ترعة حسن)

وهى امتداد ترعة العطف الواردة من المنوفية ومارة بمديرية الغربية من ابتداء طوخ طنبشا الى نهطاى وطولها ١١٧١٥,٠٠ ومن نهطاى لغاية مصبها ببحر شبين ١٨٥٠٠,٠٠ فمجموع الطولين ٣٠٢١٥,٠٠ وعرضها المتوسط ١٣,٥٠ وارتفاع المياه زمن الفيضان ٤ متر وزمن التحاريق من متر الى نصف وربع متر ومقدار الاطيان المنتفعة منها ثمانية عشر ألف وأربعمائة وتسعون فدانا وهى معدة لانتفاع جملة نواح وصار استعدادها صيفيا سنة ١٢٨٨ وتمر على ناحية طوخ طنبشا الى حد نهطاى وتتقابل مع ترعة الخضراوية ويصبان ماء ببحر شبين بجوار كفر شيشتا وبها فرع آخر يسمى ترعة الديسة الخارجة من ترعة العطف وصارت فى البحر أبى زهرة من فوق قنطرة طوخ طنبشا وجرى استعدادها صيفيا سنة ١٢٨٨ لانتفاع جملة نواح من مركزى الجعفرية وزفتة وطولها سبعة عشر ألف متر وثمانمائة وخمسون مترا وعرضها المتوسط ١٠,٠٠ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٢,٠٠ وزمن التحاريق ٠,٥٠ ومقدار الاطيان المنتفعة منها ٥٤٤٤ فدانا وهى تمر على كفر حليم وكفر هورين وناحية الدلامشة وبحر أبى زهرة له فم آخر من بحر شبين من ناحية كفر الحاج داود والقناطر التى على ترعة العطف اربع قنطرة الفم وقنطرة المقاطع وقنطرة ميت الموز وقنطرة طوخ طنبشا وهى معدة للسد والفتح

(بيان الوابورات المركبة على ترعة حسن الآخذة من ترعة العطف جميعه كومو بيل)

عدد	قوه	
١	٤	تعلق عبد الجواد لاشين بناحية هورين
١	٦	تعلق محمد بيك صالح بناحية كفر كلا الباب
٢	٨	تعلق راتب باشا بناحية طوخ طنبشا
١	٨	تعلق صالح شكر الله بناحية طوخ طنبشا

(مصرف ميت خلف)

هو من جملة فروع ترعة العطف المذكورة وصار استعداده صيفيا سنة ١٢٨٨ وطوله عشرة آلاف متر وستمائة وخمسون مترا وعرضه المتوسط ٩,٠٠ متر وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٧,٠٠ متر وفى زمن التحاريق ٠,٧٥ متر ومقدار الاطيان المنتفعة منه ثلاثة آلاف فدان ومائة وأربعة وهو يمر على نواحى ميت خلف وميت الموز وناحية زورو الدبابية ويصب فى ترعة حسن التى هى العطف وعليه قنطرة ميت خلف وقنطرة الدبابية كلتاهما بثلاث عيون معدتان للفتح والقفل بواسطة أخشاب

(بحر النظام)

هو بحر يخرج فمه من بحر ميت يزيد متوجها الى جهة بحرى حتى يتقابل مع ترعة جعفرية القاصد تحت قناطر خمار بحرى ناحية كفر الشيخ وطوله ألفان وعرضه المتوسط عشرة أمتار وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٣,٠٠ متر

وزمن التحاريق من ۰۰ر۱ الى ۷۵ر۰ والبلاد التى يمر عليها هى ناحية بلتاج وناحية مسير وكفرها ونجع مسير وعزبتها وناحية سخا وكفر الشيخ وناحية تريحة وكفر أبى عمرو والقناطر التى عليه اثنتان احداهما قنطرة الوسط والثانية قنطرة دقلت كلتاهما بعينين اثنتين وبناؤهما بالطوب الاحمر والمونة وهما معدتان للسد والفتح بواسطة أخشاب

(بيان الوابورات المركبة على بحر النظام الآخذ من بحر ميت يزيد جميعه كومو بيل)

عدد	قوه	
١	١٤	بجفلك ميت الشيخ
١	١٤	« ناحية مسير
١	٢٠	« «
١	٢٠	« ناحية العمه
١	١٤	« ناحية نشيل
١	١٤	« منية مسير
١	١٤	« نجع مسير
١	٠٨	« كفر متبول
١	١٤	« ناحية الطايفة
٢	٢٨	كل واحد قوة ١٤ تعلق حبيب بولاد وشركائه بناحية نشيل
١	١٠	داود القاضى وشركاه «
١	٠٦	شرمى بيك بناحية كفر الطايفه
١	٠٤	باسم ابراهيم غازى «
١	٢٠	جفلك ناحية بلتاج
١	١٢	«

(ترعة الزاوية)

هى ترعة يخرج فمها من بحر النظام بجوار قنطرة الوسط من قبلى وهى متوجهة الى جهة الشمال الشرقى حتى تنتهى بالبرية وطولها اثناعشر ألف متر وعرضها المتوسط ۳٫۰ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ۲٫ وزمن التحاريق ۰٫۵ وتمر على ناحية المتبول وكفرها وجفلك نصرة وبطيطة وناحية الوزيرية والشمارقة وعليها ثلاث قناطر احداها بالفم والثانية بجفلك كولا والثالثة بناحية نصرة كل واحدة منها بعينين ومبنية بالطوب الاحمر الا قنطرة الفم فانها بالحجر

(بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة جميعه كومو بيل)

عدد	قوة	
١	١٤	جفلك نصرة وبطيطة
١	١٤	« الوزيرية
١	١٤	« الشمارقة
١	٠٦	تعلق طه بركات

(ترعة المفروزة)

هى ترعة يخرج فمها من ترعة الزاوية من تحت قنطرة الفم متجهة الى بحرى حتى تنتهى بالبرية وطولها ثلاثة آلاف متر

وعرضها المتوسط ٥٫٠٠ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٢٫٠٠ متر وزمن التحاريق ٠٫٢٥ وهى تمر على ناحية المرابعة وعلى ناحية تلبجة وعلى عزب وكفور وليس عليها قناطر

عدد	قوه	
١	١٤	مركب على ترعة المفروزة تعلق جفلك دقيره كومو بيل

(ترعة الشرشاوية)

هى امتداد اجتماع ترعتى الخضراوية وحسن من فوق قنطرة تم طاى وتصب فى بحر شبين بجوار كفر شيشته وطولها ثمانية آلاف متر وعرضها المتوسط ٥٫٠ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٥٫٠ متر وزمن التحاريق من ١٫٠٠ متر الى ٠٫٧٥ متر وهى تمر على نواحى شرشابة وناحية شبراملس وكفر الديب وكفر شيشته وعليها قنطرة تحت السكة الحديد بجرى ناحية تم طاى بثلاث عيون ومعدة للسد والفتح ومر ور السكة الحديد عليها

(بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة جميعها كومو بيل)

عدد	قوه	
١	٦	تعلق أحمد الديب بناحية كفر الديب
١	٨	تعلق أبى العزم عبد اللطيف بناحية العباسه
١	٦	تعلق على جمال الدين بناحية شرشابه
١	١٢	تعلق محمد حسين بناحية شبراملس
١	١٢	تعلق عبد الله حسين بالناحية المذكورة

(بحر مشال)

هو امتداد بحر سيف من ناحية ابيار يمر حتى يصب ببحر نشرت وطوله اثناعشر ألف متر وعرضه المتوسط ٧٫٠٠ متر وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٤٫٠ متر وزمن التحاريق ١٫٠ متر والبلاد التى يمر هو عليها ناحية مشال وناحية الحداد وناحية شبراتو وعليه قنطرة واحدة بوسطه ذات ثلاث عيون معدة للسد والفتح عند الاحتياج

عدد	قوه	
١	٨	مركب على بحر مشال تعلق محمد أغا بناحية كنيسة شبرى تو

(مصرف الكفر والعزبة)

هو مصرف فمه من اجتماع ترعة القاصد ببحر النظام ويمر مستقيما بحرا حتى يصب بالبرية وطوله ألفان وعرضه المتوسط ٢٫٠ وارتفاع المياه به زمن الفيضان ١٫٠٠ وزمن التحاريق ٠٫٥ متر وهو مخصوص برى الكفر والعزبة تعلق ابراهيم أغا كاشف وليس عليه قناطر

عدد	قوه	
١	٨	مركب على هذا المصرف بناحية كفر عسكر باسم ورثة ابراهيم أغا كاشف

(ترعة الجمارة)

هى ترعة فمها من ترعة سحيم القديمة وتنتهى الى ترعة طوخ شرقى ناحية طوخ بنحو مائتى متر وطولها ألفا متر وعرضها ٥٫٠٠ وارتفاع مياه النيل فيها ١٫٥ وزمن التحاريق ٠٫٥ وليس بها قناطر وتمر بنواحى شنشرة واشنواى

(بيان وابورات مركبة على ترعة الجمارة جميعه كومو بيل)

عدد	قوه	
١	١٤	تعلق العهدة بناحية شنشرة
١	١٤	شرحه بناحية اشنواى

(ترعة المنايفة)

هى ترعة يخرج فمها من بحر النطين و ينتهى الى ترعة القضابة وطولها ثلاثة آلاف متر وعرضها ٥,٠٠ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٢,٠٠ متر وزمن التحاريق ٥,٠ متر وتمر على عزب من أراضى ناحية الصافيا ومحلة دياى وهى مخزن مياه وليس عليها قناطر

(وابورات هذه الترعة جميعها كومو بيل)

عدد	قوه	
١	١٤	تعلق دائرة والده باشا بناحية شباس لزراعة نصف أول شباس
١	١٤	« بنصف ثانى شباس
١	١٤	« بناحية سنهور المدينة

(ترعة قبيلة)

هى ترعة يخرج فمها من ترعة الزاوية وتنتهى بالبرارى وطولها ثلثمائة متر وعرضها ٣,٠٠ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ١,٠٠ وزمن التحاريق ٥,٠ وهى تمر على ناحية متبول وليس عليها قناطر

عدد	قوه	
١	٦	كومو بيل مركب على ترعة قبيلة تعلق طه بركات بناحية متبول

(ترعة العباسية)

هى ترعة يخرج فمها من ترعة المعاش وتنتهى الى بحر تيرة شرقى ناحية تيرة بنحو خمسين مترا وطولها خمسة آلاف متر وعرضها المتوسط ٨,٠٠ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٢,٠٠ وزمن التحاريق ٥,٠ وهى تمر على ناحية المعتمدية وعليها ثلاثة برابخ كل واحد منها بعين واحدة وهى تعلق منصور باشا

عدد	قوه	
١	٨	كومو بيل مركب على ترعة العباسية تعلق منصور باشا بناحية المعتمدية

(ترعة المعاش)

هى ترعة يخرج فمها من بحر الملاح من قبلى ناحية المحلة الكبرى وطولها ألف متر وعرضها المتوسط ٤,٠٠ وارتفاع مياه النيل ٢,٠٠ والتحاريق ٥,٠ وهى تمر على ناحية سندسيس وناحية المحلة الكبرى وعليها قنطرة بافم بعين واحدة بالحجر الآلة وجعلت فى زمن المرحوم سعيد باشا لرى الاطيان التى أعطيت لارباب المعاشات فى هذه الجهة

(بيان مناسيب ترعة العطف بفرض ان سطح المقارنة منحط عن صفر لوكاندة السويس بعشرين مترا)

٣٢,٢٨٨	على الزاوية التى بين الرصيف الامامى والاستئنا الغربى لفم ترعة العطف
٣٢,٠٦٨	على الزاوية التى بين الرصيف الشرقى الخلفى واستئنا القنطرة المذكورة
٣٥,٤٦٨	الحجر الرابع الذى بنهاية الدروة الامامية من الشرق محل حجر النهرين
٣٢,١٥٠	منسوب الرصيف الخلفى الغربى لقنطرة فم ترعة العطف على الحجر الذى بالزاوية التى بينه وبين الاساس الغربى
٢٥,٠٠٠	منسوب فرش القنطرة المذكورة
٣١,٧١٠	منسوب الحجر الذى يقاطع الرصيف الغربى الامامى لقنطرة القاطع بالدروة
٢٤,٩٣٠	منسوب فرش العين الغربية بالقنطرة المذكورة
٣٠,٤٣٠	منسوب الرصيف الامامى الشرقى لقنطرة فم مصرف ميت القصرى بجوار القصر
٢٨,٢٥٠	منسوب الزاوية البنا بين الاستئنا والرصيف الخلفى الشرقى لقنطرة مصرف ميت خلف
٢٥,٤٠٠	منسوب فرش قنطرة ميت خلف

٤٠٫٢٤٠	منسوب الرصيف الامامى الشرقى لقنطرة المصرف المذكور
٢١٫٩٣٠	منسوب سطح البغلة الخلفى بوسط منحنى قنطرة ميت الموز بترعة حسن
٢٢٫٩٣٠	منسوب فرش القنطرة المذكورة
٤٢٫٧٢٠	منسوب فرش قنطرة السكة الحديد بترعة العطف باراضى طوخ طنبشا شرقى بركة السبع
٢٩٫٠٤٠	منسوب الرصيف الامامى الغربى للقنطرة المذكورة والخلفى لها كذلك
٢٩٫٣٢٠	منسوب الرصيف الامامى الشرقى لقنطرة ميت خلف
٢٩٫٨٦٠	منسوب البغلة الخلفية لقنطرة ميت الموز لمصرف بوسط القوس
٢٣٫٧٦٠	منسوب فرش القنطرة المذكورة
٢٩٫٦٩٠	منسوب سطح البغلة الخلفية لقنطرة الدبابية من جهة البغلة الخلفية
٢٤٫٥٢٠	منسوب فرش القنطرة المذكورة

(بحر الصعيدى)

هو بحر يخرج فمه من البحر الاعظم الغربى ما بين زمام دسوق ومحلة مالك وشباس الملح والمندورة وعليه جملة كفور ويصب ببحر نشرت وليس به قناطر ويستمر بالدوران بجهات البرارى حتى يصب فى بحيرة البراس وطوله خمسة وعشرون ألف متر وعرضه المتوسط ٠٫٦٠ متر اوارتفاع مياه الفيضان به ٦٫ متر والتحاريق متر واحد وهذا البحر قديم وفى زمن فيضان النيل يكون مساعد المصرف ميادا البحر الغربى وخارج منه جملة مساق متشعبة فى البرارى يمينا وشمالا لاصلاح جملة أراض من البرارى وعليها جملة كفور صغيرة

عدد	قوه	(بيان وابورات هذا البحر وجميعها كومو بيل)	
١	١٢	تعلق اسمعيل بيك صفوت بناحية شباس الملح	
١	١٠	تعلق يوسف السيد وعيسى السيد	«
١	١٠	تعلق محرم بيك	«
١	١٢	تعلق عبد السلام الخولى	«
١	٨	تعلق خورشيد بيك وشركائه	
١	١٢	تعلق السيد يحيى الخزندار بناحية دسوق	
١	١٠	تعلق شتا بيك بناحية المندورة	
١	٥	تعلق السيد يحيى الخزندار شرحه	
١	٦	على حضير القنا الخارج من البحر الاعظم الغربى	

(بيان الوابورات المركبة على البحر الاعظم الغربى بمديرية الغربية)

١	٨	ثابت	باسم الخواجه قسطندى وأخيه بناحية صا الحجر
١	١٠	كومو بيل	باسم مصطفى شعبت
١	٨	«	تعلق مصطفى كرشة
١	٦	«	باسم عبد الله السمادونى
١	١٠	ثابت	سيد احمد زغلول بناحية برنبال

(ناحية ابيانه)

١	١٢	ثابت	باسم سيد احمد زغلول
١	١٠	كومو بيل	باسم المذكور
١	١٠	«	باسم الشناوى زغلول

عدد	قوه		
١	٦	كومويل	باسم عبد الرحمن عرفه بناحية برج مغيزل
١	١٢	«	باسم الخواجه واصف غنامى ترجمان قنصلاتو ايطاليا بناحية محلة مالك
١	١٢	«	باسم على باشا شريف بناحية محلة أبى على الغربية ودمنيكه
١	٠٨	«	تعلق أحمد أبى حمد بكفر المنشى
١	٠٦	«	تعلق خليل ابراهيم عنشأة بسيون
١	٠٨	«	تعلق ابراهيم الشادلى بناحية شبرى تنى
١	٠٨	ثابت	تعلق بسيونى محمد بكنيسة شبراتو
١	٠٨	«	تعلق مصطفى باشا بناحية بسيون
١	١٠	«	تعلق أحمد باشا رشيد بناحية منية الخير
٢	١٦	«	تعلق على باشا شريف بناحية مشال
١	١٤	«	تعلق الباشا المذكور بناحية الشدية
١	٢٠	«	تعلق المذكور
١	١٢	«	تعلق افلاطون باشا
١	٠٨	ثابت	تعلق نجيب أفندى
١	١٤	«	تعلق سيد محمد خليل بكفر يوسف
١	١٢	«	تعلق حيدر باشا

(ترعة القضابة) هى ترعة معدة لانتفاع جملة نواح ناحية القضابة وصا الحجر والصافية وكفر محرو ومحلة أبى على الغربية ودمنيكه وجمجمون وتمر تحت سكة حديد دسوق بقنطرة تسمى البيضاء ثم يخرج منها جنابية السكة الحديد المتصلة بالبدالة المستجدة تحت البحر الصعيدى وتتصل بترعة يوسف افندى وهى ترعة قديمة استعملت لتوصيل مياه البدالة الى النواحى الواقعة بحرى البحر الصعيدى ومن ضمنها محلة مالك وكفر السودان وعزبة عمرو وبعد ذلك تصب فى بحيرة البراس ويخرج من ترعة القضابة أيضا فرع يسمى بحر القطنين بأراضى كفر الشرايعة وكفر المنشى ويصب بترعة بسيون وعليه قنطرة امام شباس تسمى قنطرة القطنين وينقسم بحر القطنين المذكور من عند قنطرة القطنين الى فرعين أحدهما يمر بأراضى سنهور المدينة والمندرة وغيرهما ويصب بالبحر الصعيدى وطوله ثلاثة وعشرون ألف متر وعرضه المتوسط ثمانية أمتار ونصف والفرع الثانى معروف بترعة الغنيمى تمر على الغنيمى وحصتها والمجورس وبطاو بشانه وتصب بحر نشرت وطولها احد وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط ستة أمتار وطول بحر بسيون الآتى عشرون ألف متر وعرضه المتوسط ستة أمتار وارتفاع المياه زمن الفيضان من عند بسيون ثلاثة أمتار وفى التحاريق نصف متر

(بحر بسيون) هو بحر يمر على ناحية بسيون وجناج وشباس الشهداء وبعد ذلك يتقابل مع ترعة القضابة قبلى القنطرة البيضاء الواقعة تحت سكة حديد دسوق بألف وخمسمائة متر وعلى هذا البحر قنطرة واحدة عند ناحية بسيون بخمس عيون وقنطرتان أخريان يوجدان بعد تقابله مع ترعة القضابة القنطرة الاولى تحت فرع دسوق وهى بثلاث عيون وتسمى بالقنطرة البيضاء والثانية بمصبها بالبحر الصعيدى بخمس عيون ثم طول ترعة القضابة السابقة من فمها الى السكة الحديد خمسة وثلاثون ألف متر ومن السكة الحديد الى بحيرة البراس سبعة وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط ٩,٧٦ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣,٠٠

(بيان الوابورات المركبة على ترعة القضابة وفروعها الى سنة ١٢٩٢)

عدد	قوه	
١	٠٨	بناحية قسطا
١	٢٠	تعلق والدة باشا بنصف أول شباس

(وابورات بحر القطين جميعها كومو بيل)

عدد	قوه	
١	١٠	تعلق يوسف افندى المراسى بناحية بسيون
١	١٠	تعلق محمد خلف شرحه
١	٠٨	تعلق أحمد باشا رشيد بناحية جناج
١	٠٨	تعلق يوسف سالم بناحية كفر سالم

(مناسيب الرياح من فم الباجورية القديم لقنطرة القرينين بفرض ان سطح المقارنة منحط عن صفر لوكاندة السويس بعشرين مترا)

٣٤،٤٦٣ منسوب البغلة التى بين الرصيف الغربى والاستنداء الخانى لقنطرة فم الباجورية القديم وانحطاط العتب عن هذه النقطة ٨،٦٨ متر والفرش منحط عن العتب ٠،٢٥ متر

٢٥،٧٨٣ منسوب عتب القنطرة المذكورة

٢٥،٥٣٣ منسوب فرش القنطرة المذكورة

٣٤،٩٥٨ منسوب التروتوار الشرقى لقنطرة فم القرينين المقابل لوسط العين الثانية من قبلى

٣٢،٨٣٨ منسوب حجر الدروند الذى هو الخانى الغربى على مبدأ فرش الرصيف البحرى للحوض وانحطاط الفرش عنه ٨،٦٠ متر

٢٤،٢٣٨ منسوب فرش القنطرة المذكورة

٣٢،٦٦١ منسوب منتصف عتبة من الخشب بباب الاستاذ الجيمى مقابل ناحية الاطارشة

٣٣،٤٠٢ منسوب بحر مفتاح عقد العين من الوسطى من امام بقنطرة السباعية القديمة بالبر الشرقى بحرى مناوهله

(شعب شنوان)

هو ترعة تخرج من البر الغربى لبحر شبين بحرى ناحية كوم الضبع وهو من الترع القديمة وأحد فروع شبين الكبيرة ويمر بنواح كثيرة منها ناحية شنوان وشبين الكوم والماى وشبراباص ومن هنا ينصب فى الباجورية وطوله ٨٠٠٠ متر وعرضه المتوسط ١٠،٠٠ أمتار وارتفاع المياه بالفم فى زمن الفيضان ٧،٠٠ أمتار وفى زمن التحاريق ١،٠٠ ثم يخرج منه عند مقابلة الماى فرع يسمى بحر سيف وهو عبارة عن عدة ترع نيلية صغيرة وصلت بعضها ووسعت وجعلت صيفية من سنة ١٢٦٠ هلالية وهى معدة للزراعات الصيفية بأراضى النواحى الواقعة عليها وهو يمر بأراضى ناحية شبين الكوم وناحية كمشيش وناحية زرقان وناحية طوخ دلكه وقصر بغداد وناحية ادشاى وكفر ديبا الى حدود المنوفية عند السكة الحديد المارة من المحروسة الى الاسكندرية وطوله ٣٢٠٠٠،٠٠ وعرضه المتوسط ٨،٠٠ وارتفاع المياه به فى زمن الفيضان ٧،٠٠ وفى زمن التحاريق ١،٠٠ ثم يمر تحت السكة الحديد شرقى الكفر المذكور وعلى شعب شنوان المذكور قنطرتان احداهما امام ناحية شنوان قديمة بخمس عيون بالحجر الآلة جميعها وقنطرة الماى جددت سنة ١٢٦٠ بالطوب الاحمر بدل قنطرة قديمة تهدمت وكانت بحريها على بعد خمسين مترا تقريبا والقناطر التى على بحر سيف ثلاث احداها بالفم بنيت سنة ١٢٦٠ وقنطرة العبد امام طوخ دلكه بنيت فى التاريخ المذكور وقنطرة السكة الحديد بنيت سنة ١٢٦٨ هلالية

(بيان الوابورات المركبة على شعب شنوان)

مقدار رى الحصان فى ظرف اربعة وعشرين ساعة فدان ١ $\frac{3}{4}$

عدد	قوه		
			(مركز سبك ناحية شنوان)
١	٨	كوموبيل	تعلق راغب باشا
١	٦	«	« الخواجه دمترى شيكا
١	٦	«	« محمد أفندى الجندى من البتانون
			(مركز منوف ناحية الماى)
١	١٢	كوموبيل	تعلق الخواجه اصطفان افوراكى المقيم ببندر شبين
١	١٢	ثابت	منشأة الشريكين تعلق احمد باشا رشيد
			(بيان الوابورات المركبة على بحر رسيف)
مقدار رى الحصان فى ظرف الاربع والعشرين ساعة فدان ٢			
١	٨	كوموبيل	ناحية شبين تعلق المعلم اسطيلاس زماميل تبع مركز سبك
١	٨	«	ناحية نجاشى تعلق قابل افندى جعفر وشركائه تبع مركز منوف
١	٨	«	ناحية كمشيش تعلق السيد افندى الفقيه
١	٨	«	ناحية زرقان تعلق حجازى التلب
			(مركز تلا ناحية طوخ دلكه)
١	٨	كوموبيل	تعلق عبد الله افندى بلال
١	٨	«	تعلق رضوان أفندى بلال
١	٨	«	تعلق محمد ابراهيم بلال
١	١٠	«	تعلق اسمعيل الاقرع
			(ناحية ميت طوخ)
١	٦	كوموبيل	تعلق مكادى سعد
١	٤	«	تعلق يوسف افندى حبشى
١	٨	«	تعلق جرجس افندى مينا
			(ناحية بعيم)
١	٨	كوموبيل	تعلق راغب باشا
١	٨	«	تعلق عبد الرحمن أبى عوف
			(ناحية قصر بغداد)
١	٨	كوموبيل	تعلق المرحوم قاسم باشا
١	٦	«	تعلق أحمد بيك ذهنى
١	٠٦	«	تعلق عبد المجيد هاشم من كفر اخشا
١	٠٨	«	تعلق عبد المجيد هاشم من كفر اخشا
			(ناحية أبى العز)
١	٠٨	«	تعلق الحاج حسن أبى جازية
			(ناحية كفر ديما)
١	٠٦	«	تعلق أحمد فتح الله
١	٠٦	«	تعلق عبد الكريم محمد

عدد	قوه		البيان
			(ناحية ادشاى)
١	٠٦		تعلق عوض افندى والسيد احمد شريكه
			(بيان الوابورات المركبة على بحر شبين بمديرية المنوفية)
			مقدار رى الحصان فى ظرف الاربع والعشرين ساعه فدان ١ ½
			(مركز سبك جميعه كومبيل)
١	٠٥		تعلق مسيحة أفندى رفاييل من ناحية شبين
١	١٠		تعلق عبد القوى الجبالى
١	٠٤		تعلق الحاج حسن علام من ناحية شنوان
١	٠٦		تعلق على بيك الجزار من شبين الكوم
			(مركز مليج جميعه كومبيل)
١	١٠		تعلق الخواجه ديمترى وشركائه
١	١٠		« صليب أفندى
١	١٠		« أحمد بيك مصطفى بناحية مليج
١	٠٨		« ورثة المرحوم على أفندى عمارة
١	٠٨		« « « « «
٢	١٦		« الحاج محمد الشنوانى
١	٠٦		« الخواجه سلامه بناحية بركة السبع
			(بيان الوابورات المركبة على بحر شبين بمديرية الغربية)
١	١٦	ثابت	تعلق أحمد أفندى المنشاوى بناحية أبى الجهور
١	١٠	كومبيل	« شركاس بناحية ديا الكوم
١	١٢	«	« محمد الشنوانى «
١	١٢	«	« ابراهيم زغو بناحية كفر الحادية
١	٠٤	«	« مصطفى شيخة « نطاى
١	٠٨	«	« أحمد بسيونى « الجعفرية
١	٠٨	«	« محمد بيك المنشاوى « البدنجانية
١	٠٨	«	« متولى على « سحيم
١	٠٨	«	« بسيونى أبى دنيا « مسهله
١	٠٨	«	« على أبى دنيا « «
١	٠٦	«	« محمد البدرى « السنطة
١	١٤	«	« الجندلى « «
١	٢٠	«	« الجندلى « «
١	١٤	«	« « « بلاى
١	١٤	«	« « « «
١	١٢	«	« الجندلى بميت ميمون
١	١٤	«	« باسم العهدة بالناحية المذكورة
١	٠٨	«	« محمد الهيتمى

عدد قوه

١ ٠٨ كوموبيل تعلق أحمد الصغير بالناحية

١ ٠٨ « « على الشال

١ ١٢ « « العهدة بناحية الجيزة

١ ٠٦ « « سليمن حودة بناحية شنراق

١ ١٤ « « العهدة

﴿ناحية ميت بدر حلاوة جميعه كوموبيل﴾

١ ١٠ باسم سيد أحمد العشرى

١ ٨ باسم ابراهيم الحنفناوى وشركائه

﴿ناحية بنا أبو صير﴾

١ ١٠ كوموبيل باسم محمد بيك المنشاوى

١ ٣٠ ثابت باسم الخواجه ستبرى

﴿ناحية أبى صير﴾

١ ٦ كوموبيل باسم محمد البرهمتوشى وشريكه محمد المنزلاوى

١ ٦ « باسم محمد البرهمتوشى

١ ٨ « باسم محمد المنزلاوى وشريكه عبد السلام عبد الرحمن

١ ٨ « باسم محمد المغلوب

١ ١٠ ثابت باسم بدوى البيلى الكبير

١ ٦ كوموبيل باسم مصطفى أبى هرجه ومحمد ابن عمه

١ ٢٠ ثابت باسم الخواجه نقولو بلو

١ ٢٠ « باسم الخواجه نخله خير للحلاج والمياه

١ ٦ كوموبيل باسم بدوى البيلى الصغير

١ ٦ « باسم حسين العباسى

﴿ناحية ميت النصارى جميعه كوموبيل﴾

١ ٨ باسم الخواجه نخله خير

١ ٨ باسم عبد العال بيك

﴿ناحية سمنود جميعه كوموبيل﴾

١ ٨ أحمد البدراوى

١ ٦ المذكور

١ ٨ سيد أحمد غنيم

١ ٦ سيد أحمد غنيم

١ ١٢ سيد افندى عبد العال

١ ٨ أحمد البدراوى

﴿كفر النعناعيه﴾

١ ١٠ ثابت باسم بدوى غنيم

عدد	قوه		
١	٦	كوموبيل	باسم الالفى غنيم
١	١٢	ثابت	باسم على باشا شريف بناحية ميت عباس
١	١٦	كوموبيل	باسم والدة باشا بناحية بهيت
١	١٤	كوموبيل	بناحية كفر العرب تابع جفلك نبروه

(ناحية ميت ثابت)

عدد	قوه		
١	٨	كوموبيل	باسم فودة الدالى وشريكه خانولار
١	١٦	ثابت	باسم جفلك ميت الفرقا

(ناحية طلخا)

عدد	قوه		
١	١٢	ثابت	باسم الخواجه واكيم
١	٨	كوموبيل	تعلق العهدة السنية
١	١٠	ثابت	باسم الشيخ متولى نور بناحية الطويلة
١	١٦	«	باسم جفلك بطره
١	١٤	كوموبيل	باسم أهالى كفر الدبوسى

(ناحية ديسط)

عدد	قوه		
١	١٠	ثابت	باسم الشيخ متولى نور
١	٦	كوموبيل	باسم على بيك القريعى
١	٦	«	باسم على غانم
١	٤	«	باسم موسى أفندى
١	٢٤	ثابت	تعلق الجفلك بناحية الحصص

(ناحية شربين جميعه كوموبيل)

عدد	قوه	
١	١٦	تعلق محمد الزينى
١	٦	المذكور
١	٨	الزينى على
١	١	حسنين الدالى عمدة كفر دميرة القديم
١	٤	الخواجه بزدزكيه

(ناحية دنجواى جميعه كوموبيل)

عدد	قوه	
١	٦	تعلق موسى المنير الصغير
١	٦	تعلق عطا الله حشيش
١	٤	تعلق السيد سويفى

(ناحية أجدية)

عدد	قوه		
١	٨	ثابت	باسم النفراوى
١	١٢	«	باسم الاوسية بالناحية
١	٦	«	باسم عويضه عبد الله والقاضى زيدان بناحية كفر الشيخ
١	١٤	كوموبيل	باسم حيدر باشا بناحية الضهرية

(ناحية كفر الترعة القديم جميعه كوموبيل)

عدد	قوه	
١	١٠	تعلق على صالح وشركائه
١	١٠	السكرى وشركائه
١	١٢	ثابت باسم عبد الرزاق على بناحية كفر الترعة الجديد

(ناحية رأس الخليج)

١	١٢	كوموبيل باسم عوض الدجى
١	٥	« باسم جفلك الناحية
١	٣٠	ثابت باسم الجفلك بناحية السوالم

(ناحية ميت أبى غالب جميعه كوموبيل)

١	٨	باسم اتربى بيك أبو العز
١	٦	باسم الحاج أحمد أبو العز

(ناحية كفر سليمان جميعه كوموبيل)

١	٦	باسم على موسى
١	٦	المذكور
١	١٢	باسم جفلك الناحية
١	١٤	« «

(ناحية كفر البطيخ)

١	٤	كوموبيل باسم محمد رضا
١	١٠	ثابت باسم نخر من دمياط
١	٥٠	« باسم جفلك الناحية
١	٨	كوموبيل « «
١	٢٠	ثابت « «
١	٦	كوموبيل باسم السيد حسن المرفى بناحية السنانية

(بيان الترع والاباحر المارة باراضى مديرية القليوبية والشرقية وما يليهما من أباحر وترع مديرية الدقهلية)

(مديرية القليوبية)

(ترعة الاسماعيلية)

هى ترعة يخرج فمها الاول من البحر الاعظم بجوار قصر النيل ومنتهاها الترعة المالحة من جهة بقرب مدينة الاسماعيلية ومن جهة أخرى تصب فى البحر الاحمر بحرى عيون موسى بفرعين مبتدؤهما من المحل المسمى بنفيشة وطولها ١٢٩٠٠٠ مترا من الفم الى نفيشة و ٨٩٠٠٠ من نفيشا الى بندر السويس وعرضها المتوسط ثمانية وعشرون مترا وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان ثمانية أمتار وزمن التحاريق متران من القاع لغاية البنكيت الذى عرضه نصف متر من الجهتين وهذا البنكيت معمول بخصوص كونه علامة لمياه التحاريق ومن عند القصاصين تنقسم هذه الترعة الى فرعين أحدهما يتجه الى مدينة الاسماعيلية بجهة نفيشة والثانى يتجه الى مدينة السويس * وبها جملة قناطر قنطرة الفم بست عيون ورصيفها ملاصق لرصيف قصر النيل الشهير بالمحروسة من جهة بحرى وبها هويس وقنطرة سرياقوس بهويس ومنفذين أحدهما بين الهويس والآخر على

يساره وقنطرة بلبيس شرحها وقنطرة العباسة كذلك وأشهر النواحي الموجودة على كنارى هذه الترعة في ضواحي المحروسة وبولاق والزاوية الحمراء والاميرية وسرياقوس وكفر حمزة وأبوزعبل والمنير وغيثة والزريقة ومدينة بلبيس والعائذ والعباسة والتل الكبير وأراضي الوادي بأكملها ومدينتى الاسماعيلية والسويس وللترعة المذكورة فم ثان بجوار شبرى الباشا وهي الموجودة على البر الشرقي للبحر الاعظم وهي أول بلد بحرى المحروسة على كنار البحر الاعظم وهذا الفم يسمى برياح الاسماعيلية وهو ممتد بأراضى شبرى المذكورة وطوله أربعون ألف متر ويصب في ترعة الاسماعيلية بجوار ناحية الاميرية وبه قنطرة بهويس ومنتدين لاصقين بالهويس ويمر على هذا الرياح بالقرب من شبرى سكة الحديد الخارجة من مصر الى الاسكندرية بواسطة قنطرة ذات ثلاث عيون وهويس

عدد	قوه		(بيان الوابورات المركبة على ترعة الاسماعيلية)
١	٢٠	كومويل	بأراضي سرياقوس بالبر الغربي تعلق الحضرة الخديوية التوفيقية
١	١٠	«	بأراضي سرياقوس بالبر الشرقي «
١	٨	«	بأراضي بلقس بالبر الشرقي تعلق ابراهيم باشا
١	٣٠	«	بأراضي مصطرد بالبر الشرقي تعلق خليل أغا باشا أغاى القصر العالى
١	٨	«	بأراضي الاميرية بالبر الغربي تبع سرايات الخديوى اسمعيل دائر على بئر ساقية خلف جسر الاسماعيلية والمياه من الاسماعيلية والخاطبة جارية من تفتيش هندسة بحر الشرق بردم البئر حيث كانت ردمت قبل ذلك ثم فتحت برأى مصلحة شبرى
١	٦٠	ثابت	بأراضي الوايلى الكبرى بالبر الشرقي تعلق الحضرة الخديوية التوفيقية

(الخليج المصرى) هو خليج مصر المشهور وفمه من البحر الاعظم قبلي قصر العيني بالمحروسة بجرى السبع السواقي التي كانت توصل المياه من البحر الى القلعة العامرة بالجراة الشهيرة السلطانية التي هي حدود مصر من قبلي وانتهاؤه مصرف الشيبيني سابقا قبل عمل الاسماعيلية والآن يصب قبلي أبي زعبل بالجبل ويبدأ مروره بوسط سكن المحروسة ومركب عليه جملة قناطر معقودة بتقاطع الشوارع بالمحروسة وهي عشرون قنطرة قنطرة الفم وقنطرة السد وقنطرة القصر العيني وقنطرة السباع التي امام السيدة زينب وقنطرة عمر شاه وقنطرة جاهين باشا وقنطرة درب الجماميز وقنطرة سنقر وقنطرة الذى كفر وقنطرة باب الخرق المار عليها الشارع الموصل من العتبة الخضراء الى السلطان حسن وقنطرة ثابت باشا وقنطرة الامير حسين وقنطرة الشيخ المنتى وقنطرة الحفنى وقنطرة الموسكي المار عليها شارع الموسكي وقنطرة بين السورين فيما بين الموسكي والشعراوى وقنطرة الشعراوى وقنطرة باب الشعرية وقنطرة العدوى وقنطرة الظاهر المار عليها شارع النجالة الموصل للعباسية كل واحدة منها بعين واحدة ماعدا قنطرة السد فانها بعينين اثنتين وليس لها عتد وهذا الخليج ممتد بالجهة الشرقية لمديرية القليوبية وطوله ستة وأربعون ألف متر وما ئتا متر وعرضه المتوسط من خمسة عشر مترا الى ٤ وارتفاع المياه به في زمن الفيضان ٦٫٥ وعليه أيضا ست قناطر بدرك مديرية القليوبية منها ثلاث بعينين اثنتين والثلاث الاخر كل واحدة منها بعين واحدة وهي قنطرة الوزو وقنطرة السكة الحديد لفرع السويس وقنطرة الوايلى القديمة وقنطرة الوايلى الجديدة وقنطرة أبي زعبل وقنطرة الذوق وأشهر النواحي التي على كنارى الخليج المذكور من بعد المحروسة من جهة بحرى ناحية الوايلى الكبرى والخصوص وسرياقوس والخانكة وأبوزعبل ورى تلك النواحي وخلافها من هذا الخليج وخارج منه خمسة فروع بالجهة الشرقية

(الترعة البولاقية القبلية) هي ترعة كان فمها من البحر الاعظم من بحرى فم الاسماعيلية الذى هو بحرى قصر النيل والآن جعل فمها من ترعة الاسماعيلية قبلي جسر أبي العلاء بنحو مائة وخمسين مترا تقريبا وتصب برياح شبرى شرقي كوبرى السكة الحديد وهي ترعة قديمة حفرت في زمن المرحوم محمد على باشا حفرها محمود أفندى المبارجى مدير القليوبية في ذلك الوقت سنة ١٢٤٢ وكان باشمهندس المديرية بوقتها المرحوم نافب باشا وكانت رتبته

صاغةول أغا .ى والآن صارت مستعملة بأكثر أراضى ضواحى القاهرة وبولاق مثل جزيرة بدران ومنية الشيرج وشبرى ودمنهور وطولها ثمانية عشر ألف متر وثلثمائة متر وعرضها المتوسط ٥ر٣ وهذه الترعة نيلية تستعمل للرى زمن النيل فقط

(الترعة البولاقية البحرية) هى ترعة تأخذ المياه زمن الفيضان من ترعة بحام التى فهامس البحر الاعظم قبلى ترعة الشرقاوية وتنتهى لفرع الشيبينى شرقى ناحية الشوبك وشرقى شيبين القناطر بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر تقريبا وطولها احدى وثلاثون ألف متر وعرضها المتوسط ٥ر٣ تقريبا وارتفاع المياه بالفم ٥ر٢ وهى نيلية أيضا كالتى قبلها وعليها قنطرة الذوق بعينين اتساع كل عين أربعة أمتار وتمر على بهتيم وزاوية النجار وكان حفرها فى مدة عبد الرحمن بيك سنة ١٢٥٢ وقت ما كان مدير الشرقية وسبب حفرها ان المرحوم محمد على باشا أمر بعدم جريان المياه فى زمن النيل من ترعة الشرقاوية وأمر بحفر ترعتين شرقى وغربى الشرقاوية للرى فى زمن النيل فحفرت هذه الترعة وعملت ترعة بحرى الشرقاوية بين الباسوسية والشرقاوية تسمى ترعة قليوب وهى موجودة الى الآن وكانت الشرقاوية تستعمل زمن الصيف فقط لاجل أن لا يرسب بها طمى وصار العمل على ذلك سنتين ثم بطل والآن مصمم على حفر هذه الترعة وجعلها صيفية وايصالها بالشرقاوية لانتفاع جملة نواح من القليوبية للزراعة الصيفية

(ترعة الشرقاوية) هى ترعة قديمة تخرج فهامن البحر الاعظم بحرى دمنهور وشبرى بواسطة قنطرة بخمس عيون وتنتهى الى شيبين القناطر والبلاد الشهيرة التى تمر عليها ناحية الحراز وكفر شيبين وشيبين القناطر وطولها ثمانية وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط ٠ر٢٥ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٠ر٧ وزمن التحاريق ٠٠ر١ والقناطر التى عليها ثلاث احداها قنطرة الفم بخمس عيون مبنية بالحجر الدستور وثانيتها قنطرة السكة الحديد بعينين مبنية بالحجر الدستور والطوب وثالثتها قنطرة الحرانية بعينين مبنية بالطوب الاحمر والترعة المذكورة حفرت أولا نيلية سنة ١٢٤٣ مدة محمود افندى مدير القليوبية حين كان المرحوم ناقب باشا مهندس المديرية ثم صار حفرها وجعلها صيفية فى سنة ١٢٤٨ وبنيت قنطرة الفم فى هذا التاريخ وبالمثل قنطرة الحزنية وجمع لها من الانفار من ثلاث مديريات الشرقية والقليوبية والجيزة نحو ثلاثين ألف شخص وما حفروه من الفم الى شيبين القناطر والترعة المذكورة من بعد شيبين القناطر تنقسم الى ثلاثة فروع عمومية خلاف ثمانية فروع صغيرة خارجة منها بالجهة الشرقية وغيرها جملة فروع صغيرة أيضا متشعبة فى الاراضى ولا نطيل بتوضيحها هنا وأما الثلاثة فروع العمومية المذكورة فسنوضح بيانها على الترتيب الآتى بعد توضيح الوابورات المركبة عليها

(بيان الوابورات المركبة عليها)

عدد	قوه		
١	١٠	كومو بيل	باراضى بلقس بالبر الشرقى تعلق عباس باشا يكن لمناسبة بعد الاطيان
١	٠٦	«	باراضى بلقس بالبر الشرقى تعلق الحاج شحاته الزيات من المحروسة
١	٦	«	بارض المرج بالبر الشرقى تعلق الخواجه يوسف القيناطى
١	١٢	«	باراضى سندوه بالبر الشرقى تعلق أحمد باشا الدرملى
١	١٠	«	باراضى سندوه تعلق نور باشا
١	١٠	«	بارض العطارة بالبر الشرقى تعلق ابراهيم بيك الشماشيرجى
١	٠٨	«	بارض كفر سندوه تعلق محمد افندى ناقب بالبر الشرقى
١	٠٦	«	بارض السلمانية بالبر الشرقى كان تعلق اسمعيل باشا صديق
١	٠٦	«	بارض مطاى تعلق حسين اغا وشناق بالبر الشرقى
١	١٠	«	بارض كوم اشفين بالبر الغربى تبع سرايات الخديوى للزراعة بكفر رماده
١	١٠	«	بارض كوم اشفين بالبر الغربى تعلق محمد بيك الشواربى

عدد	قوه		
١	١٥	كومويل	بارض كوم اشفين تعلق علي باشا شريف بالبر الغربي
١	٨	«	بارض نوى بالبر الغربى تعلق الحاج حسنين سويلم
١	٠٦	«	بارض السلمانية بالبر الغربى تعلق السيد محمد النجار من المحروسة
١	١٥	ثابت	بارض ميت حلفه بالبر الشرقى تعلق ثابت باشا
١	١٠	«	تعلق محمد بيك الشواربى بارض كوم اشفين
١	٠٨	كومويل	تعلق الحاج عبد المومن 〃 〃 〃

(مصرف الشيبينى)

هو الفرع الاول من فروع ترعة الشرقاوية يخرج منها بواسطة قنطرة على فمه بعينين وينتهى الى ترعة الوادى وطوله احدوعشرون ألف متر وعرضه المتوسط اثنا عشر مترا وارتفاع المياه به زمن الفيضان ستة أمتار وفى زمن التحاريق متر واحد تقريبا وأشهر النواحى التى يمر عليها هى المنير والزوامل وانشاص الرمل وغيته والزربية وبندر بلبيس وكفور العائذ وعربط وبحطيط وقبل حفر ترعة الشرقاوية كان هذا الفرع يأخذ المياه فى زمن النيل من الخليج المصرى من نهاية أرض الشوبك فلما حدثت ترعة الشرقاوية صار يأخذ المياه منها ومن الخليج المصرى أيضا الى ان صارت الشرقاوية صيفية فجعل هو أيضا صيفيا فى السنة الثانية بانذار الشرقية خاصة وكان ذلك كافيا لانه قديم وعميق لا يحتاج لانذار من خارج وعليه ثلاث قناطر احداها قنطرة انشاص الرمل بثلاث عيون مبنية بالطوب والحجر والذى بناها حسن بيك أبو نشانين مدير الشرقية سنة ١٢٤٥ والثانية قنطرة كفر أباظه بالحجر والطوب بثلاث عيون بنيت سنة ١٢٥٢ والثالثة قنطرة سفط بنيت زمن بناء قنطرة انشاص ثم يلى هذا المصرف من الجهة الشرقية من ترعة الوادى مصرف المعمار بجهة الشرقية وفمه من ترعة الوادى باراضى سفط الحناء ويمر على الشبانات وطويحر وكفر عجيبه وغيرها من البلاد ويصب فى بحر فاقوس بجوار تل فاقوس من قنطرة عليه بثلاث عيون وهو من البحور القديمة والمشهور أنه استمرار بحر أبى المنجى وينتهى الى بحر فاقوس وعليه قناطر ثلاث كل واحدة منها بثلاث عيون قنطرة المصب وقنطرة فاقوس وقنطرة السكة الحديد

(مصرف الخليلى) وهو الفرع الثانى من فروع ترعة الشرقاوية ويخرج من الترعة المذكورة بحرى شبين القناطر بمسافة ألفى متر تقريبا وينتهى الى ناحية الاعراس بجهة الشرقية وطوله تقريبا خمسة وأربعون ألف متر وعرضه المتوسط اثنا عشر مترا وارتفاع المياه به زمن الفيضان ستة أمتار وفى زمن التحاريق متر واحد وأشهر النواحى التى يمر عليها ناحية طحوريه وكفر الشرفا القبلى وكفور بنى مرزوق وسنهوة والسعديين والاعراس والنعامنه والقناطر التى عليه أربع قناطر قنطرة الفم بعينين وثلاث قناطر أخر كل منها بثلاث عيون والمصرف المذكور حدث فى زمن المرحوم محمد على باشا لتصريف مياه الشرقاوية وانتفاع بلاد كثيرة من مديرية الشرقية فى النيل والصيف وكان العمل فيه مع فرع الشيبينى فى سنة واحدة بأنذار من مديرية الشرقية فى زمن حسن بيك ابى نشانين وما عدا قنطرة الفم من القناطر حدثت بعد حفره بثلاث سنين ثم يخرج من هذا المصرف ترعة تعرف بمصرف أبى خضرة من جهة اليمين تمر حتى تصب بمصرف الشيبينى وطولها احدوعشرون ألف متر تقريبا وعرضها المتوسط ثلاثة عشر مترا وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ستة أمتار وفى زمن التحاريق من ١٫٠٠ متر الى ١٫٥ متر والقناطر التى عليها ثلاث قناطر قنطرة فم الترعة المذكورة الخارج من مصرف الخليلى والاثنتان الاخريان كلتاهما بثلاث عيون وأشهر النواحى التى تمر عليها الترعة المذكورة هى الحوض الطويل وميت جابر وشبرى النخلة والجوسق والعبسى ويخرج من الخليلى مبتدئا من قنطرة تلشلمون من شمال المصرف فرع آخر وينتهى الى مصرف أبى الاخضر امام قنطرة أبى طبل بناحية ميت يزيد الكائنة على مصرف أبى الاخضر بجهة الشرقية وسنذكره عند الوصول اليه

(ترعة قنبه) هى ترعة فمها خارج من فرع الخليلى بجوار القنطرة من قبلى وتنتهى الى ناحية مرصفة حتى تصب

في بحر العموم المسمى بمصرف أبي الاخضر فوق قنطرة كفر الحمام وتنقسم الى فرعين أحدهما فارقة الشيخ ابراهيم وتنتهى الى مصرف أبي الاخضر باراضى شبلنجه وثانيهما ينتهى الى ترعة القاضيلة بجهة الشموت وطول ترعة قنبة المذكورة اثناعشر ألف متر و٢٠٠ تان واثناعشر مترا تقريبا وعرضها المتوسط سبعة أمتار وارتفاع المياه بها في زمن الفيضان من ٥٫٠٠ الى ٦٫٠٠ وفي زمن التحاريق متر واحد وأشهر النواحى التي تمر عليها ناحية ميت كنانة ومرصفة وكفر العرب وكفر الشيخ ابراهيم وكفر عطا الله وهذه الترعة هي الفرع الثالث من فروع ترعة الشرقاوية وكل من هذه الفروع الثلاثة يخرج منه من الجانبين الشرقي والغربي جملة فروع صغيرة متشعبة في الاراضى في زمن الفيضان وترعة قنبة المذكورة من أعمال المرحوم محمد على وأولا عملت نيلية ثم صار حفرها وجعلها صيفية بعد حفر الشرقاوية

(بيان مناسيب ترعة الشرقاوية بفرض ان سطح المقارنة منحط عن صفر لوكاندة السويس بعشرين مترا)

٣٨٫٧٢٥	على الدروة الامامية لقنطرة فم ترعة الشرقاوية على منتصف حرف الحجر السادس من الجزء النازل المساعد للعين الوسطى باعتبار مبدا العقد من جهة الشرق
٢٧٫٦٧٥	منسوب فرش قنطرة الشرقاوية المذكورة بالعين الوسطى
٣٨٫٨٠٣	منسوب على وسط الجزء البارز من الحجر التاسع من الرصيف الامامى الشرقي لقنطرة سكة الحديد التي عليها
٣٨٫٤٦٧	منسوب على الطبان الاعلى بالرصيف الشرقي الامامى بمجاورة الجزء البارز المحكى عنه من الغرب
٣٧٫٧٦٥	منسوب على البغلة الشرقية الامامية للقنطرة المذكورة
٢٨٫٧٠٧	منسوب فرش قنطرة السكة الحديد المذكورة

(ترعة أبي المنجى) هي ترعة يخرج فمها من البحر الاعظم غربي فم ترعة الشرقاوية وتنتهى الى ترعة القرطامية النيلية وبها ثمان قناطر خلاف ثلاث أخرى تحت خط السكة الحديد اثنتان بالخط الممتد الموصل الى جهة الاسكندرية والثالثة بفرع السكة الحديد الموصل لدمنهور وقليوب لبندر بلبيس وطولها أربعة عشر ألف متر وعرضها المتوسط خمسة أمتار وارتفاع المياه بالفم زمن الفيضان ٣٫٥ ويخرج منها جملة فروع بالبر الشرقي والغربي لرى الاراضى عند الفيضان وهي تمر من تحت قناطر أبي المنجى الشهيرة التي عملت في زمن الملك الظاهر وكانت تسمى قديما بحر أبي المنجى وكان من الابحر العظيمة وتكلم عليه المقريزى وغيره وكان يمر من القنطرة الموجودة الآن بجرى قنطرة الشرقاوية وتقع في سير الترعة المسماة باسمه الآن وتمر على جملة بلاد من أشهرها ميت حلفه وميت غما وسندبون وقلما وغيرها

(مناسيب ترعة أبي المنجى بفرض ان سطح المقارنة منحط عن صفر لوكاندة السويس بعشرين مترا)

٣٧٫٧٦٨ منسوب نقطة على الدرجة السادسة العليا من السلم المقابل للبغلة الوسطانية لقنطرة فم ترعة أبي المنجى

(ترعة الباسوسية) هي ترعة يخرج فمها من البحر الاعظم غربي ترعة أبي المنجى وآخرها قنطرة التلاقى وطولها تقريبا ثلاثة وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط الآن تسعة أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان من ٧٫٥ الى ٨٫٠٠ وفي زمن التحاريق من ١٫٥ الى ٢٫٠ *وحفرت في زمن المرحوم محمد على وجعلت قناطرها صيفية وقنطرة الفم مبنية وفرشها كان منحطا كثيرا لامتداد البناء فوقه والآن هو بالاقل مترا من زمن التحاريق وقد جعلت صيفية في عهد الخديوى اسمعيل في سنة ١٢٨٢ وبها ثلاث قناطر احداها بالفم ذات ثلاث عيون وقنطرة بهاده شرح ما قبلها وقنطرة التلاقى ذات عينين اثنتين والبلاد الشهيرة التي تمر عليها هي باسوس وقليوب واجهور الصغرة واجهور الكبيرة وهذه الترعة لو أصلحت ووسعت وجعل فمها البحر موسى لحصل ازدياد المياه الصيفية في جهات الدقهلية والشرقية والقليوبية بواسطة تنظيم الفروع الموزعة للمياه في هذه الجهات وحصل من ذلك غاية النفع وكانت تقل الاعمال الكثيرة الجارية سنويا في بحر موسى بسبب انطماس جزء عظيم منه من ابتدائه وتزيد المزروعات الصيفية بمديرية القليوبية أضعاف ما هي الآن وتساوى ثروة أهلها ثروة المديريات الاخر ولربما انه

بعد هذه العملية لايحتاج الى عمل رياح السرفي وتكون هى عوضا عنه عند اتمام القناطر الخيرية

(بيان الوابورات المركبة عليها)

عدد	قوه		
١	٨	كومو بيل	تعاق محمد بيك سد حمد
١	١٠	〃	تعاق محمد بيك سد حمد بزراعة السمنا والحولة
١	٢٠	〃	تعاق محمد أغا علام بأرض زفيتة شلقان بالبر الشرقى
١	٢٠	〃	بارض شلقان بالبر الشرقى تبع سرايات خديوى لزراعة قليوب
١	٨	〃	بارض قليوب بالبر الشرقى تعلق محمد بيك الشواربى
١	٨	〃	〃 〃 〃 〃 〃 〃 سالم افندى الشواربى
١	٨	〃	〃 〃 〃 〃 〃 〃 الحاج خطاب الشواربى
١	٨	〃	〃 〃 〃 〃 〃 〃 الحاج نصر افندى الشواربى
١	٢٠	〃	〃 〃 〃 〃 〃 〃 محمد بيك الشواربى
١	٨	〃	بالبر الغربى بارض جزيرة باسوس تعلق دائرة كريمات المرحوم الهامى باشا
١	٨	〃	〃 〃 〃 〃 〃 أبى الغيط تعلق دائرة 〃 〃 〃 〃
١	١٢	〃	〃 〃 〃 〃 〃 شلقان تعلق دائرة 〃 〃 〃
١	١٠	〃	〃 〃 〃 〃 〃 تعلق محمد بيك عاصم

(ترعة القرطامية)

هى ترعة تخرج من شرقى ترعة الباسوسية من عند قنطرة بهادة وتنتهى الى مصرف العموم وهى من جملة فروع الباسوسية وعليها أربع قناطر احداها بالفم بعين واحدة وثانيتها قنطرة سنديس بعينين اثنتين وثالثتها قنطرة السكة الحديد الممتدة بعينين اثنتين ورابعتها قنطرة الحزاولة * والترعة المذكورة من جملة الترع التى عملت فى زمن المرحوم محمد على باشا وفى عهد الخديوى اسمعيل باشا جعلت صيفية وطولها أربعة عشر ألف متر وستمائة وستة وأربعون مترا وعرضها المتوسط ثمانية أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ستة امتار وفى زمن التحاريق ٠ر٧٥ * والبلاد الشهيرة على هذه الترعة ناحية سنديس والبرادعة والحسانية والحزاولة عند التقائها بمصرف العموم

(بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة)

عدد	قوه		
١	١٢	كومو بيل	بالبر الشرقى تعلق دائرة كريمات المرحوم الهامى باشا
١	٨	〃	لزراعة الحسانية تعلق دائرة كريمات المذكور

(ترعة الفلنيلة)

هى أحد فرعين خارجين من ترعة الباسوسية الاصلية من عند التلاقى وتنتهى الى مصرف أبى الاخضر امام قناطر أبى طبل بجوار ناحية ميت يزيد وطولها تقريبا خمسة وثلاثون ألف متر وثمانمائة وخمسة وخمسون مترا وعرضها المتوسط ثمانية أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان من خمسة امتار الى ستة امتار وفى زمن التحاريق من ١ر٠٠ الى ٠ر٧٥ وبها أربع قناطر قنطرة الفم بعينين وقنطرة أبى طبل وقنطرة ميت عاصم وقنطرة الشموت كل واحدة منها بعينين اثنتين خلاف قنطرة السكة الحديد * وهى تمر على ناحية السيفنا والعمار ودجوة وطحلة وكفرها والرملة وميت العطار وميت عاصم والشموت وكفرها وفى سنة ١٢٧٦ هلالية خرج من الترعة المذكورة فرع يجرى لناحية برشوم لرى أطيان ثلاثة بلاد من مديرية المنوفية كانت بجزيرة طنط أو بجزيرة الاعجام صار انضمامها بعمل سد بالسيالة المحصورة بين هذه النواحى وأطيان مديرية القليوبية وصار امتداد الفرع المذكور وتعديته الى كفر

الرجيلات وتفرع ثلاثة فروع لكل بلد فرع مخصوص والبلاد المذكورة صارت الآن من مديرية القليوبية من منذست سنين وكانت قبل ذلك من المنوفية وكان يتعسر ريها وفي غالب السنين كان يستعمل الآلات للري وجعلت صيفية في سنة ١٢٨٣ هلالية في عهد الخديوي اسمعيل باشا ولذلك صار تحويل ترعة كوم تبين من نيلية الى صيفية في التاريخ السابق وطول ترعة كوم تبين المذكورة اثناعشر ألف متر وستمائة متر

عدد	قوه		(بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة)
١	١٠	كوموبيل	تعلق يومي افندي عابد بارض كفر عابد بالبر الشرقي
١	٠٨	«	تعلق محمد الشربيني بزراعة كفر عطاالله «
١	٨	«	تعلق أحمد افندي صبحي بارض الشموت «
١	١٤	«	تعلق الدائرة السنية بزراعة سندالهنود جهة ميت عاصم
١	٨	«	تعلق محمد بيك صدقي باراضي الشموت
١	٨	«	تعلق محمد بيك عاصم باراضي الرملة
١	٨	«	تعلق الدائرة السنية بزراعة السفاينة والوابور جهة بلتان
١	٨	«	تعلق يومي افندي بزراعة كفر عابد

(مصرف أبي عفريتة الصغير)

هو فرع يخرج من ترعة القنبة عند قنطرة الشموت وهو ممتد بين مصرف العموم والقلقيلة ويعطي المياه من مصرف العموم للقلقيلة عند الازوم وطوله الف متر وعرضه المتوسط ٥,٠٠ وارتفاع المياه بالفم ٣,٠٠

(مصرف أبي عفريتة الكبير)

هو فرع خارج من ترعة القلقيلة فيما بين كفر فرسيس والشموت وينتهي الى مصرف أبي الاخضر بجوار ميت يزيد وطوله احدعشر الف متر وعرضه المتوسط ١٦,٥٠ وهو صيفي وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٧,٠٠ وزمن التحاريق ٠,٧٥ * والبلاد الشهيرة التي يمر عليها هي كفر جابر وكفر عطاالله وكفر النصاري والصنفين وكفر يوسف وسنهوت البرك وكفر أبي العيال وعليه ثلاث قناطر قنطرة بالفم بعينين اثنتين وقنطرة الصنفين كذلك وقنطرة المصب كذلك أيضا وهذا المصرف والذي قبله صار حفرهما سنة ١٢٥٠

(ترعة كوم تبين)

هي الفرع الثاني من الفرعين الخارجين من الباسوسية وفمها من امام قنطرة التلاقي في أطيان ناحية برشوم وهي منتهية الى مصرف العموم وطولها اثناعشر الف متر وستمائة واثنان وعرضها المتوسط سبعة أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان من ٥,٠٠ الى ٦,٠٠ وزمن التحاريق من ١,٠٠ الى ٠,٧٥ وهي ترعة صيفية * والنواحي التي تمر عليها هي خلوة عبد النبي وكفر الجمال وشبرى هارس ودندنا وكفر الحاج حسن سعد وطوخ ومشتهر وتصب بمصرف العموم عند مشتهر وعليها ثلاثة قناطر قنطرة بالفم وقنطرة تحت السكة الحديد وقنطرة المصب كل منها بعينين وكان حفرها سنة ١٢٥١ حفرها محمود أفندي مدير القليوبية

عدد	قوه		(بيان الوابورات المركبة على ترعة كوم تبين)
١	٨	كوموبيل	تعلق ورثة المرحوم محمد بيك بارض قرقشنده بالبر القبلي
١	١٢	ثابت	تعلق الدائرة السنية بالبر البحري

(ترعة قرانفيل)

هي ترعة من ضمن فروع الباسوسية ايضا تأخذ المياه من هذه الترعة من قبالة أجهور الورد وتصب في مصرف زفيتة الذي يصب في البحر الاعظم فيما بين ناحيتي أبي الغيط وباسوس وطولها خمسة عشر الف متر وعرضها المتوسط ٥,٢٥

وهى ترعة نيلية والبلاد التى تمر عليها سندبون وقرقشنده والزاولة وشبرى هارس وعليها قنطرتان قنطرة الفم وقنطرة المصب

(مناسيب ترعة الباسوسية بفرض ان سطح المقارنة منحط عن صفر لوكاندة السويس بعشرين مترا)

٣٥,٩٠٦	منسوب نقطة على الرصيف الشرقى البحرى على حجر قرب الاستتنا الخلفى لقنطرة فم ترعة الباسوسية
٢٥,٨١٦	منسوب فرش قنطرة الفم المذكورة
٣٨,٤٨٢	منسوب الحجر التاسع من ابتداء التاج الذى بنهاية الدروة القبلية لقنطرة السكة الحديد الموصلة الى القناطر الخيرية
٢٨,٥٠٠	منسوب الفرش
٣٥,٥٠٠	على البغلة الشرقية الامامية للعين الوسطانية من قنطرة بهاده
٢٥,٨٨٠	منسوب فرش القنطرة المذكورة
٣٥,٧٥٧	منسوب على الدروة الامامية لبربخ ترعة قرانفيل التى هى من فروع ترعة الباسوسية
٣١,٢٤٨	منسوب على الرصيف الخلفى لقنطرة ميت عاصم
٢٧,١١٣	منسوب فرش القنطرة المذكورة بالعين الشرقية
٣٣,٥٢٩	منسوب على الدروة الامامية لقنطرة السكة الحديد لميت عاصم فوق العين الغربية
٢٧,٤١٩	منسوب فرش القنطرة المذكورة
٣١,٨٥٥	منسوب على الدروة البحرية من فوق العين الغربية لقنطرة الشموت من خلف على ترعة القلفيله
٢٧,٣٥٥	منسوب فرش القنطرة المذكورة
٢٨,٨٠٩	منسوب فرش قنطرة كوم تمين بالتلاقى بترعتها
٢٩,٨٣٩	منسوب فرش قنطرة فم القرطامية التى صار كسرها

(مصرف العموم بمديرية القليوبية)

هذا المصرف حفر فى سنة ألف ومائتين واثنتين وخمسين هلالية فى مدة محمود افندى مدير القليوبية لاجل أن يجمع جميع مياه القليوبية بعد الرى ويكون صرفها وانصبابها فى أبى الاخضر فى مديرية الشرقية لصرفها على بحيرة المنزلة وقبل حفر المصرف المذكور كانت مياه القليوبية بعد استيفاء الرى تصرف على مديرية الشرقية فكانت تتلف جملة أراض وتعطلها عن الزرع مثل ناحية الصنافين وشبلنجة وجهات أخرى فلما تم عمله امتنع ذلك وحصل به غاية المنفعة والآن المصرف المذكور معد للصرف والرى للترع الخارجة من ترعتى الباسوسية والشرقاوية وينتهى الى مصرف أبى الاخضر بالشرقية عند ناحية الصنافين وطوله فى مديرية القليوبية فقط ٢٦١٩٩,٠٠ وعرضه المتوسط ثمانية امتار وارتفاع المياه به فى زمن الفيضان من ٤,٠٠ الى ٥,٠٠ وفى زمن التحاريق من ٠,٧٥ الى ٠,٥٠ وبه قنطرتان احداهما قنطرة أبى عفرية الكبيرة ذات ثلاث عيون وقنطرة كفر الحمام مثل ماقبلها والبلاد الشهيرة التى على كنارى هذا المصرف هى ناحية قرسيس ونامول والمنزلة وكفر أبى حشيش وميت صدقة وكفر الشموت وكفر عطاالله وغير بمركز طوخ بمديرية القليوبية وجعل صيفيا فى عهد الخديوى اسمعيل باشا سنة ١٢٨٢ هلالية ويخرج منه مساق صغيرة متشعبة فى الاراضى للرى فى زمن الفيضان وفروع عديدة لذلك

(بيان الوابورات المركبة على هذا المصرف جميعها كومبيل)

عدد	قوه	
١	٨٠	تعلق محمد بيك سدجد بارض منصورة نامول بالبر الغربى
١	٣٠	تعلق الدائرة السنية بزراعة نصف ثانى منصورة نامول
١	٠٦	تعلق الدائرة السنية بزراعة منصورة نامول

عدد	قوة		
١	٠٨		تعلق أحمد افندى الخضرى باشمهندس مديرية الغربية بارض مشتهر
١	١٠		تعلق ابراهيم موسى وشركائه بزراعة كفر عطا الله
١	٠٨		تعلق أحمد باشا راشد
١	٠٨		تعلق يوسف باشا شهدى

(بيان الوابورات المركبة على كنار البحر الاعظم)

١	١٠٠	ثابت	باطيان مصلحة شبرى الخيمة قال محمد بيك صدقى مأمور المصلحة ان معدلاته غير ملائمة
٣	٩٠	«	ملوبات كل طلمبة ثلاثون حصانا باطيان مصلحة شبرى بجوار الوابور الذى قبله
١	٣٠	«	بارض بسوس تعلق دائرة كريمات المرحوم الهامى باشا والآن جار تعميره ولا يعلم له معدلات
١	١٦	«	تعلق أحمد بيك فايد بزراعة كاددجوة
١	٠٤	كوموبيل	تعلق داود باشا باراضى الصالحية
١	٠٨	«	تعلق ورثة المرحوم نبرازى بيك باراضى دجوة
١	٠٨	«	تعلق حسن بيك نور الدين باراضى دجوة
١	٠٤	«	تعلق أحمد اغا ماطيلى باراضى دجوة
١	١٦	«	تعلق حسن أفندى حجاج بارض طحلة
١	٠٦	«	تعلقه بارض الرملة
١	١٠٠	ثابت	تعلق المرحوم طوسون باشا باورمان بنها
١	١٥٠	«	بجوار الوابور القبلى تعلق المرحوم طوسون باشا
١	١٤	كوموبيل	تعلق المرحوم طوسون باشا
١	٠٨	«	« « «

(ترعة الكوم الاحمر)

هى ترعة خارجة من ترعة القشيش مقابلة ناحية طحانوب فى جهة غرب ومتجهة الى غرب و بنهايتها يصير افتراقها الى جهتين احداهما متجهة بحرية تسمى مصرف بلوى والاخرى متجهة مقبلة تسمى مصرف العمود وطولها ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وعرضها المتوسط ٥٫٣٠ وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٢٫٦٦ وتمر باراضى طحانوب وناحية الكوم الاحمر وبها قنطرتان احداهما تسمى قنطرة الكوم الاحمر بالوسط والاخرى تسمى قنطرة الفضالى بنهايتها فى مقابلة مصرف بلوى الآخذ من الشاطئ الايمن لترعة الصيصة بالاخشاب عند اللزوم وبناء هاتين القنطرتين بالطوب الاحمر

(مصرف بلوى)

هو من نهاية ترعة الكوم الاحمر ومصرف العمود وانصبابه بمصرف العموم بناحية بجرى وطوله أربعة آلاف متر وخمسمائة وخمسون مترا وعرضه المتوسط ٥٫٣٠ وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٢٫٦٦ وذلك المصرف يمر باراضى سنهرو والكوم الاحمر وكفر الحصافة والحصافة وناموا ومنصورة ناموا و به قنطرة تسمى قنطرة كفر الحصافة وهى مهدومة الآن وكانت معدة للسد بالاخشاب عند اللزوم وتلك القنطرة بعين واحدة

(مصرف العمود)

هو من نهاية ترعة الكوم الاحمر ونهايته فم مصرف بلوى الى ترعة الصيفية بما فيه من ترعة الحرس ومتجهه من الفم مشرقا بحرا وفيه من بجرى ناحية ناى وشرقى بجرى كفر رمادة وطوله ٧٨١٠ متر وعرضه المتوسط ٣٫٩١ متر وارتفاع المياه به فى زمن الفيضان ٠٫٥ وهذا المصرف معدلى ومصرف ناحية نوى وطنان والسد والكوم الاحمر

والزهويين وبه قنطرة بالفم تسمى قنطرة الخرس بعين واحدة ومعدة للسد بالاخشاب عند اللزوم وبناؤها بالطوب الاحمر والمونة

(ترعة الساحل)

هى ترعة نيلية وفمها خارج من البر الشرقى للبحر الاعظم الشرقى قريبا من قنطرة البسوسية من جهة بحرى بمسافة خمسين مترا وتصب بترعة البرشومية بجوار سكن ناحية السيفا من جهة الشمال الغربى وطولها ١٦٠٠٠ متر وعرضها المتوسط ٣٫٠٠ متر وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٢٫٨٠ متر * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى ناحية شبرى شهاب وناحية أبى الغيط وبسوس والقناطر التى عليها سبع كل منها بعين واحدة وهى قنطرة الفم وقنطرة أبى الغيط وقنطرة الخرقانية وقنطرة تحت سكة الحديد موصلة الى القناطر السعيدية وقنطرة شلقان وقنطرة زفيتة وقنطرة جسر البحر الاعظم تحت كفر الحواله وهذه القناطر معدة للسد والفتح بواسطة أخشاب وبناؤها بالطوب الاحمر والمونة وهذه معدة لرى ساحل البحر بمركز طوخ قليوب

(ترعة البرشومية)

هى ترعة يخرج فمها من البر الغربى لترعة البسوسية بجوار قنطرة التلاقى وتصب بالبحر الاعظم ما بين ناحيتى الرملة وميت العطار وطولها ١٣٠٠٠ متر وعرضها المتوسط ٥٫٣ وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٢٫٨٠ وهى ترعة نيلية لكن فرش قنطرة فمها صيفى * والبلاد الشهيرة التى تمر عليها هى ناحية برشوم والعمار ودجوة وطما والقناطر التى عليها سبعة كل واحدة منها بعين واحدة وهى قنطرة الفم وقنطرة تحت جسر البحر الاعظم بجوار سكن السيفة وقنطرة تحت جسر البحر الاعظم بجوار سكن برشوم وهاتان القنطرتان غير معدتين للتحمية وقنطرة تجاه سكن العمار من جهة بحرى وقنطرة باراضى ناحية اكياد وقنطرة باراضى طحلة وقنطرة المصب تحت جسر البحر الاعظم بدرك ميت العطار وهى لرى نواحى ساحل البحر بمركز طوخ خاصة من ابتداء ناحية السيفة الى حد ناحية ميت العطار

(ترعة القرد)

هى ترعة فمها خارج من ترعة البسوسية بالبر الشرقى مقابلة ناحية الخرقانية وتصب بترعة القرطامية وطولها ١١٥٠٠٫٠٠ متر وعرضها المتوسط ٥٣٫٣٠ وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٢٫٦٦ متر * والنواحى التى تمر باراضيها ناحية قليوب والخرقانية وحلابة وصنافير وسنديس والبرادعة ونفعها لرى مركز قليوب خاصة فى زمن النيل والقناطر التى عليها ست الاولى قنطرة الفم بجسر البسوسية بعين واحدة والقنطرة الثانية بجسر السكة الحديد الموجهة الى القناطر الخيرية بعين واحدة والقنطرة الثالثة قنطرة عبد الله باشا بعين واحدة والقنطرة الرابعة قنطرة الجمار بناحية صنافير بعين واحدة والقنطرة الخامسة قنطرة الجسر الكبير بعين واحدة والقنطرة السادسة بجوار قنطرة قرانفيل التى بترعة القرطامية بعين واحدة وكلها مبنية بالطوب الاحمر والمونة ومعدة للسد والفتح بواسطة أخشاب عند اللزوم وخارج من هذه الترعة فروع صغيرة لرى النواحى المارة عليها

(ترعة الجبل)

هى ترعة يخرج فمها من الخليج المصرى قبلى غربى ناحية القبة بالبر الشرقى للخليج المصرى وتلك الترعة تمر باراضى القبة والمطرية والخصوص وكفر الجاموس وكفر الشرفاء والبركة وكفر داود باشا وكفر أبى صير وطولها ٢٠٩٣٠٫٠٠ وعرضها المتوسط ٤٫٠٠ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣٫٠٠ وزمن التحاريق ٠٫٥ وعليها ثلاث قناطر القنطرة الاولى قنطرة الفم والثانية قنطرة القبة والثالثة المقابلة لسراى القبة وكلها مبنية بالطوب الاحمر والمونة والقناطر المذكورة معدة للسد باخشاب عند اللزوم

(مديرية الشرقية)

(مصرف أبي الاخضر)

هو امتداد مصرف العموم الوارد من القليوبية ومبدؤه من عند كفر قنطرة الحمام التي تسمى قنطرة الصنين في مديرية الشرقية وترعة الوادي تقطعه بقرب ناحية غزالة وعليه تسع قناطر كل منها بثلاث عيون خلاف قنطرة السكة الحديد الموصلة الى بلبيس وقنطرة ثانية تحت خط السكة الموصلة الى بندر السويس والسبع قناطر منها قنطرة أبي طبل وقنطرة ميت بشار وقنطرة ميت أبي علي وقنطرة غزالة وقنطرة العلاقة وقنطرة الشبانات والقناطر السبع بالحجر والطوب وصار بناؤها في زمن المرحوم محمد علي باشا * وأشهر النواحي التي يمر عليها هذا المصرف هي ميت بشار وميت أبي علي وغزالة وطوله سبعون ألف متر وعرضه المتوسط ٢٠,٠٠ وارتفاع المياه به زمن الفيضان من أربعة أمتار الى خمسة أمتار وفي زمن التحاريق من ١,٠٠ متر الى ١,٧٥ متر وبقية هذا المصرف من بعد ترعة الوادي الى منتهاه ببحر فاقوس تحت قنطرة العلاقة والمراكز التي يمر عليها هذا المصرف هي مركز منيا القمح ومركز بلبيس والعلاقة بمديرية الشرقية والفروع الصغيرة الخارجة منه يمينا ويسارا ستة عشر فرعا سبعة من جهة اليمين وتسعة من جهة اليسار وذلك خلاف المساقي الصغيرة جدا المتشعبة في الاراضي وهذا المصرف من الابحر القديمة جدا وفي كل سنة يؤخذ مابه من الطمي والعلاوي وتقوى جسوره ولا يحتاج لتطهير جسيم كافي الترع ثم ان قنطرة العلاقة المتقدمة بنيت في زمن المرحوم محمد علي باشا سنة ١٢٥٦ هلالية وكان المباشر عملها السيد افندي عبد الرحمن باشمهندس مديرية الشرقية اذ ذاك

(بيان الوابورات المركبة على مصرف أبي الاخضر)

عدد	قوة		
١	٨	كومو بيل	تعلق أحمد بيك بارض الشبانات
١	١٢	″	تعلق عثمان بيك ″
١	٩	″	تعلق سريان رزق بناحية ميت بشار
١	٩	″	تعلق عيسى سرور ″
١	٥٠	ثابت	تعلق حسن باشا راسم
١	٨	كومو بيل	تعلق حسن عكاشة بارض ميت ربيعة
٢	١٦	″	تعلق دائرة اسمعيل باشا صديق بناحية طاروط
١	٠٤	″	تعلق مصطفى افندي
١	١٠	″	تعلق المرحوم بهجت باشا بناحية ميت أبي علي
١	١٤	″	تعلق الدائرة السنية لزراعة طعلة
٢	٢٤	″	تعلق الدائرة السنية لزراعة العصلوجي

(بحر فاقوس)

هو مصرف عمومي لصرف مياه مديريتي الشرقية والقليوبية وهو استمرار مصرف أبي الاخضر وهو من البحور القديمة وكل سنة يردف جسره ولا يحصل به تطهير وينتهي الى بحيرة المنزلة بشرع صان الحجر وبه قنطرة واحدة تسمى قنطرة فاقوس بقرب تل فاقوس بنيت في زمن المرحوم محمد علي باشا سنة ١٢٥٨ على يد السيد افندي عبد الرحمن باشمهندس مديرية الشرقية اذ ذاك ويخرج منه سبع ترع بالبر الشرقي وخمس بالبر الغربي * وأشهر النواحي التي عليه هي ميت العز وفاقوس والدميين وطوله تسعون ألف متر تقريبا وعرضه المتوسط خمسة عشر مترا والمياه فيه زمن الفيضان من ٥,٠٠ الى ٦,٠٠ وفي زمن التحاريق من ١,٠٠ الى ٠,٥٠ وهذا البحر مار بمركز العلاقة بمديرية الشرقية

(بيان الوابورات المركبة على بحر فاقوس)

عدد	قوة		
١	١٢	كومويل	تعلق المرحوم أمين باشا بناحية السلامون
١	١٠	«	« « «
١	٢٨	«	تعلق أحمد بيك راغب
١	٨	«	تعلق السيد عمر الززارى
١	٢٨	ثابت	تعلق محمد بيك العيدروس بناحية ميت العز

(ترعة السماعنة)

هى من جملة فروع بحر فاقوس طولها ٢٦٦٠٠,٠٠ مترا وعرضها المتوسط ٨,٠٠ وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٣,٠٠ وفى زمن التحاريق ٠,٥٠ والترعة المذكورة صار حفرها وجعلها نيلية زمن المرحوم محمد على ثم صار استدادها صيفية فى عهد الخديوى اسمعيل من بعد سنة ١٢٨٠ *والبلاد الشهيرة التى تمر عليها هى السماعنة والجماديين والاخيوة والقصاصين بالصالحية وعليها قنطرة واحدة بالفم بنيت وجعلت صيفية وهى ممتدة من بحر فاقوس الى القصاصين

(بحر مويس)

هو بحر قديم من جملة فروع النيل المشهورة يخرج فمه من البحر الاعظم الشرقى بجوار ناحية ميت راضى ويمتد مشرقا لحد الزقازيق وهى بلدة شهيرة مشيدة وعليه بها قنطرة شهيرة بتسع عيون معدة للقفل صار الشروع فى عملها سنة ١٢٤٢ وكان المباشر عملها أحمد افندى البارودى باشمهندس مديرية الشرقية حينئذ وكان المدير اذذاك حسن بيك أباظه ثانين وهى مبنية بالحجر الآلة والطوب الاحمر المجلوب جميعه من تل بسطة وكان يستخرج بواسطة لغمجية لفكه من المبانى القديمة وهى قوية متينة لم يعرها خلل من وقت بنائها الى الآن ويستمر بحر مويس المذكور فى سيره مجرا الى حد قنطرة الصفراء بأراضى ناحية هربيط وهناك ينقسم فرعين أحدهما يتجه الى الغرب ويسمى بحر الحصان يمر على كفور نجم والحبش والشعارسة والنحوم وهناك يجتمع مع نهاية ترعة أم الريش ثم يستمر بحر الحصان حتى يمر على سنجها وكفور اللبايدة ثم يسمى بحر المشرع الى انصبابه فى بحيرة المنزلة والفرع الثانى يسمى بحر الصفراء ويتجه مجرا بأطيان هربيط وكفر الشيخ بكار وأطيان كفور نجم من الجهة الشرقية وهناك يجتمع مع الفرع الاول فى جزئه المسمى بحر المشرع بأطيان ناحية تل راك وعلى بحر الصفراء قنطرتان احداهما قنطرة الصفراء بخمس عيون والثانية قنطرة كفر بدوى *وطول بحر مويس من الفم الى قنطرة الزقازيق ستة وثلاثون ألف متر وخمسمائة متر ومن قنطرة الزقازيق الى قنطرة الصفراء قريب من خمسة وعشرين ألف متر وعرضه المتوسط خمسون مترا فيما بين الفم والزقازيق وارتفاع المياه به فى زمن الفيضان ٧,٥ الى ٨,٠٠ وفى زمن التحاريق من ١,٠٠ متر الى ٠,٧٥ متر وأشهر النواحى التى عليه هى ميت راضى والعزيزية وميناالقمح وبندف وشرويدة وتل حوين والزقازيق وخلافها من جزئه الاعلى ومن الزقازيق الى قنطرة الصفراء يمر على كفر الحمام وهرية وهيها ومهدية وهربيط ويتعدى خلاف البلاد الموجودة على فروعه التى مر ذكرها

(بيان الوابورات المركبة على بحر مويس)

عدد	قوة		
١	٨	كومويل	تعلق أحمد بيك نصير بناحية ميت راضى
١	٢٠	ثابت	« « «
١	٨	كومويل	تعلق أحمد بيك أباظه
١	٨	«	تعلق عثمان الحسينى
١	٦	«	تعلق أمين افندى الشمى بناحية العزيزية
١	١٢	«	تعلق محمد بيك عاصم بناحية التلين

عدد	قوة		
١	١٢	«	تعلق عثمان بيك أباظه بالربعية
١	١٤	«	تعلق اسمعيل باشا صديق
١	٣٠	ثابت	بناحية تل حوين تعلق الدائرة السنية
١	١٠	كومو بيل	تعلق الدائرة السنية لزراعة تل صمار
١	٢٠	«	« الدائرة السنية لزراعة النخاس
٢	٢٠	«	« الدائرة السنية لزراعة بني شبل
١	٢٠	«	« الدائرة السنية لزراعة ناحية شيبة والنكارية
١	١٤	«	« الدائرة السنية لزراعة ناحية شيبة والنكارية
١	١٠	«	« محمد افندى بارض بناوس
١	١٠	«	« علي افندى الدرندلى بناحية بندف
١	٤٠	ثابت	« الدائرة السنية بناحية كفر الحمام
١	١٠	كومو بيل	« الدائرة السنية بزراعة الهراوى
١	٢٥	ثابت	« اسمعيل بيك جركس بناحية الشبراوين
١	٢٠	كومو بيل	« الدائرة السنية بزراعة مهدية
١	٢٠	«	« الدائرة السنية لزراعة الحلاوات
١	١٠	«	« الخواجه بيني بناحية ميناالقمح
٢	٤٠	«	« المرحوم السيد باشا أباظه بناحيتى شرويدة والنوبرة
١	٦	«	« علي افندى الدرندلى بناحية بندف
٣	١٢٠	ثابت	« جفلك الزنكلون
٢	٠١٦	«	« قعاوى حسين بكفر أبي حسين
٢	٢٤	«	« الدائرة السنية بزراعة العصلوجى
١	١٢	«	« جفلك الزنكلون
١	١٨	«	« جفلك كفورنجم
١	٠٦	«	« جفلك كفورنجم
١	٠٨	«	بناحية الخضارية
١	١٨	«	بناحية كفرهريط
١	٢٠	«	بناحية كفرهريط
١	٦	كومو بيل	تعلق جاهين بيك بارض كفورنجم
١	٦	«	« أحمد افندى عثمان بناحية تلبجة
١	٦	«	« أحمد أغا النصيرى بكفره
١	١٢	«	« حافظ باشا بارض تلبجة
١	١٠	«	« اسمعيل بيك تمور بناحية الاحراز
١	١٤	«	« الدائرة السنية بزراعة كفر أبي حطب
١	١٢	«	بجفلك تفتيش طوخ
١	١٤	«	« « «

عدد	قوة	
١	١٠	بجفلك تفتيش طوخ
١	٢٠	تعلق الدائرة السنية بناحية هيهيا
١	١٦	« «
١	١٨	بجفلك تفتيش صديح
١	١٢	«
١	١٢	تعلق الدائرة السنية بزراعة الهراوى
١	١٤	« دائرة اسمعيل باشا صديق بزراعة أبو ياسين

و يخرج من بحر مويس امام قنطرة الزقازيق أربعة فروع بواسطة قناطر بأفمادها

(الفرع الاول ترعة الوادى)

وهى ترعة خارجة من أمام قناطر الزقازيق بواسطة هويس وهى معدة لدخول وخروج المراكب منها حفرت فى سنة ١٢٤٢ هلالية لنفع جملة بلاد من الشرقية وجهات الوادى وقبل حفرها كان حفر الفساقى معينة فى نفس الوادى وجعلت الساقية توجهين اسقى اشجار التوت المزروع لاجل استخراج الحرير فالنظر فى حساب المصاريف علم عدم كفاية المزروعات للمصاريف فحفرت هذه الترعة صيفية فصارت أراضى الوادى تروى بالراحة بدون آلات وتركت جميع السواقى وحصل من ذلك فوائد عظيمة وكانت تنتهى الى بركة المحسمة فلما شرع فى عمل الترعة السابقة صار مدهذه الترعة لغاية نفيشة لشرب الشغالة والحيوانات فانتفع بها فى الزراعة ولما أخذت الترعة الحلوة لجهة المبرى من كانية الكال أطلق عليها اسم الترعة الاسماعيلية وصار حفر الترعة المذكورة كما تقدم وقطعت ترعة الوادى وصارت المياه اللازمة لاراضى الوادى تأخذ من الاسماعيلية بواسطة مصرف بثلاث عيون لذلك من جسر الترعة الاسماعيلية وطولها من فمها الخارج من بحر مويس الى أن تصب فى الترعة اثنا عشر ثمانية وسبعون الف متر وخمسمائة متر تقريبا وعرضها المتوسط أربعة عشر ألف متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٦ متر وفى زمن التحاريق متر واحد وهذه الترعة قاطعة لمصرف أبى الاخضر والشيبينى كما تقدم وأشهر النواحى التى تمر عليها هى شوبك بصطة وطيرة العودة وغزالة وصفت الحناوى أبو حماد والقطاوية والتل الكبير ويخرج منها جملة مساق صغيرة شرقا وغربا وبها ثلاث كبارى عملت فى زمن الخديوى اسمعيل باشا سنة ١٢٨٥ أحدها بجوار أبى حماد والثانى تحت خط السكة الحديد قريبا من الزقازيق والثالث تحت خط السكة الحديد الموصل لبندر السويس بجهة نفيشة وعليها فى المسافة الكائنة بين الزقازيق والوادى ثلاث قناطر احداها قنطرة أبى حماد مبنية بالطوب عملت فى زمن المرحوم محمد باشا سنة ١٢٤٢ والثانية قنطرة دوار الخشب من الطوب عملت فى التاريخ السابق والثالثة قنطرة التل الكبير من الطوب فى التاريخ السالف كل واحدة منها بعينين

(بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة جميعها كومو بيل)

عدد	قوه	
١	١٤	تعلق الدائرة السنية لزراعة القطاوية
١	٦	تعلق سليمان باشا أباظة بناحية طاهرة
١	٦	تعلق حنفى الحناوى
١	٦	تعلق حافظ باشا بعادية الشوبك

(الفرع الثانى ترعة المسلمية)

هى من فروع بحر مويس حفرت فى زمن المرحوم محمد على باشا سنة ١٢٤٣ ومن ابتداء حفرها جعلت صيفية والذى باشر حفرها أحمد افندى البارودى وفمها من فوق قناطر الزقازيق بواسطة قناطر بالفم متصلة بقناطر

الزقازيق المشهورة وهي بالبر الشرقي لبحرمويس وتنتهي الى مصرف أبي الاخضر فوق قنطرة العلاقة السابق ذكرها وتصب في مصرف الشبانات * وطولها خمسة وعشرون الف متر وعرضها المتوسط ٨,٠٠ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان من ٥,٥ متر الى ٦,٠٠ متر وفي زمن التحاريق من ١,٠٠ الى ٠,٧٥ ويخارج منها سبعة فروع بالبر البحري وأربعة فروع بالبر القبلي وأشهر النواحي التي عليها بنوعامر وكفر المسلمية والعدود والعراسجة وخلافها وعليها كوبرى من الحديد بأكتاف من البناء تمر عليه السكة الحديد الموصلة من الزقازيق الى أبي كبير غربي كفر المسلمية

(الفرع الثالث بحر مشتول)

هو من فروع بحرمويس حفر في زمن العزيز محمد علي باشا سنة ١٢٤٣ هلالية وهو خارج من فوق قناطر الزقازيق بواسطة قنطرة بثلاث عيون مخصوصة ملاصقة بقناطر الزقازيق الشهيرة بالبر الغربي وينتهي بالمشرع الذي ينتهي الى بحيرة المنزلة المتصلة بأراضي صالحجر * وطوله ستون ألف متر تقريبا وعرضه المتوسط من ٣,٥ متر الى ٤,٠ متر وارتفاع المياه في التحاريق ١,٠٠ متر الى ١,٢٥ متر وارتفاع المياه به في زمن النيل ٦,٠٠ متر وأشهر النواحي التي يمر عليها هي مشتول القاضي وكفر حمام ومباشر ومنزل حيان والهجارسة وهذا الفرع ينقسم الى فرعين عند أراضي بنيوس أحدهما الفرع الاصلي والثاني يمر بأطيان بنيوس وشيبة والقنيات وبهنباى وفرسيس والقطيفة والابراهيمية وينتهي الى ناحية النجوم ويصب في بحر الحصان الذي هو بحر المشرع السابق ذكره بالفرع الاول

(بيان الوابورات المركبة على بحر مشتول جميعها كومويل)

عدد	قوة	
١	١٤	تعلق الدائرة السنية لزراعة مباشر
١	٢٠	تعلق راغب باشا بناحية أبي شقوق
١	١٢	تعلق اسمعيل باشا صديق لزراعة الطواحين
١	٢٠	تعلق الدائرة السنية لزراعة تل محمد
٢	٢٠	تعلق الدائرة السنية لزراعة فسوكه
١	٠٨	تعلق الدائرة السنية بالناحية المذكورة
١	٠٨	تعلق الدائرة السنية لزراعة كفر دبوس
١	١٤	تعلق اسمعيل باشا صديق لزراعة كفر عطا الله
١	١٤	تعلق الدائرة السنية لزراعة مباشر
١	٠٨	تعلق شحاته نصر من الحلاوات
١	٠٨	تعلق علي افندي مكاوي من الحلاوات
١	١٤	تعلق الدائرة السنية لزراعة كفر جنيدي
١	١٠	تعلق اسمعيل باشا صديق لزراعة كفر الشرفا البحري
١	١٤	تعلق الدائرة السنية لزراعة مشتول القاضي

(الفرع الرابع فرقة أم الريش)

هي من فروع بحرمويس حفرت في زمن المرحوم محمد علي باشا سنة ١٢٤٠ هلالية يخرج فمها من بحرمويس بحري قناطر الزقازيق وتنتهي بالمشرع الذي يصب في بحيرة صان وطولها ثلاثون ألف متر وعرضها المتوسط ١٥ مترا وارتفاع المياه بها زمن الفيضان من ٤,٠٠ متر الى ٥,٠٠ متر وفي زمن التحاريق ١,٠٠ متر وبها قنطرة بالفم بثلاث عيون وقنطرة كفر بدوي مثل ماقبلها تحت السكة الحديد لفرع المنصورة بنيت في زمن

الخديوى اسمعيل سنة ١٢٨١ هلالية والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى الابراهيمية والحبش والنحوم وخلافها وخارج منها جملة مساق صغيرة عديدة وهى مارة أيضا بمركز القنيات

(بيان الوابورات المركبة على فرقة أم الريش جميعها كومو بيل)

عدد	قوه	
١	٢٠	ناحية الحبش
١	٢٠	«
١	٢٠	بناحية الطرادية

ثم يمتد بحر مويس المذكور من عند قناطر الزقازيق السابق ذكرها الى المشرع الذى يصب فى بحيرة المنزلة وبه جملة قناطر وهى قنطرة الصفرا والجديدة بخمس عيون وقنطرة كفر صقر تحت خط السكة الحديد الموصلة الى المنصورة * وأشهر البلاد التى على هذا الجزء هى كفر الزقازيق وكفر الحمام ومشتول ومهدية وهربيط وكفور نجم وسنجها وكفر صقر ومايليها من بحرى وطول هذا الجزء المعبر عنه ٤٤٠٠٠ متر وبذا يكون مجموع هذا البحر من الابتداء الى الانتهاء ١٠٠٠٠٠ متر واما القناطر الكائنة به عند الزقازيق فهى مركبة من خمس عشرة عينا منها تسع عيون بوسط البحر كما سبق ذكرها وثلاث على اليمين بفم ترعة المسلمية وثلاث على اليسار بفم مشتول وتاريخ انشاء هذه القناطر الشهيرة هو شهر رجب سنة ١٢٤٦ فى مدة العزيز محمد على باشا

(المشرع)

هو مصرف لبحر مويس طوله واحد وعشرون الف متر وثلثمائة متر وعرضه المتوسط ٨٫٠٠ وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٥٫٠٠ وزمن التحاريق ٠٫٧٥ وأوله من قناطر النحوم وآخره البحيرة وهو استمرار بحر الحصان وام الريش والرى من هذا المصرف بواسطة سدود اربعة هى سد النحوم وسد سنجها وسد تل راك وسد صا الحجر وهذه السدود تعمل بالطين الصوالى واللبش والاخشاب وكل منها يعطى مياها للاحق حتى يصير تمام الرى وفيما بعد يصير قطعها بالكلية وتصرف المياه الزائدة بالبحيرة وفى بعض السنين التى يكون النيل فيها قليلا يبقى السد الاخير وهو سد صا الحجر على ما هو عليه الى أن ترد مياه ثانى سنة

(ترعة الصادى)

هى فرع من فروع بحر مويس حفرت فى زمن المرحوم محمد على باشا فى سنة ١٢٤٨ تحت مباشرة أحمد أفندى البارودى وطولها عشرون الف متر وعرضها المتوسط ٥٫٥ وهى ترعة صيفية وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٢٫٠٠ وزمن التحاريق ٠٫٥ وتمر باطيان هربيط وأبى كبير وبنى عياض وغيرها وليس بها قناطر

(بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة جميعها كومو بيل تبع جفلك أبى كبير)

عدد	قوه
١	٢٠
١	٢٠
١	٢٠
١	١٢

(ترعة ناطوره)

هى ترعة مستجدة خارجة من بحر مويس باعلى قنطرة كفر صقر طولها عشرة الاف متر ومائة وثمانية وثمانون مترا وعرضها المتوسط ٦٫٠٠ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣٫٠٠ متر وزمن التحاريق ٠٫٥٠ متر وهى معدة

الزقازيق المشهورة وهى بالبر الشرقى لبحر مويس وتنتهى الى مصرف أبى الاخضر فوق قنطرة العلاقة السابق ذكرها وتصب فى مصرف الشبانات * وطولها خمسة وعشرون الف متر وعرضها المتوسط ٨٫٠٠ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان من ٥٫٥ متر الى ٦٫٠٠ متر وفى زمن التحاريق من ١٫٠٠ الى ٠٫٧٥ وخارج منها سبعة فروع بالبر البحرى وأربعة فروع بالبر القبلى وأشهر النواحى التى عليها بنوعامر وكفر المسلمية والعدوة والعراقية وخلافها وعليها كوبرى من الحديد بأكتاف من البناء تمر عليه السكة الحديد الموصلة من الزقازيق الى أبى كبير غربى كفر المسلمية

(الفرع الثالث بحر مشتول)

هو من فروع بحر مويس حفر فى زمن العزيز محمد على باشا سنة ١٢٤٣ هلالية وهو خارج من فوق قناطر الزقازيق بواسطة قنطرة بثلاث عيون مخصوصة ملصوقة بقناطر الزقازيق الشهيرة بالبر الغربى وينتهى بالمشرع الذى ينتهى الى بحيرة المنزلة المتصل بأراضى صالحجر * وطوله ستون ألف متر تقريبا وعرضه المتوسط من ٣٫٥ متر الى ٤٫٠ متر وارتفاع المياه فى التحاريق ١٫٠٠ متر الى ١٫٢٥ متر وارتفاع المياه به فى زمن النيل ٦٫٠٠ متر وأشهر النواحى التى يمر عليها هى مشتول القاضى وكفر حام ومباشر ومنزل حيان والهجارسة وهذا الفرع ينقسم الى فرعين عند أراضى بنيوس أحدهما الفرع الاصلى والثانى يمر بأطيان بنيوس وشيبة والقنيات وبهنباى وفرسيس والقطيفة والابراهيمية وينتهى الى ناحية النجوم ويصب فى بحر الحصان الذى هو بحر المشرع السابق ذكره بالفرع الاول

(بيان الوابورات المركبة على بحر مشتول جميعها كومويل)

عدد	قوة	
١	١٤	تعلق الدائرة السنية لزراعة مباشر
١	٢٠	تعلق راغب باشا بناحية أبى شقوق
١	١٢	تعلق اسمعيل باشا صديق لزراعة الطواحين
١	٢٠	تعلق الدائرة السنية لزراعة تل محمد
٢	٢٠	تعلق الدائرة السنية لزراعة فسوكه
١	٠٨	تعلق الدائرة السنية بالناحية المذكورة
١	٠٨	تعلق الدائرة السنية لزراعة كفر دبوس
١	١٤	تعلق اسمعيل باشا صديق لزراعة كفر عطا الله
١	١٤	تعلق الدائرة السنية لزراعة مباشر
١	٠٨	تعلق شحاته نصر من الحلاوات
١	٠٨	تعلق على افندى مكاوى من الحلاوات
١	١٤	تعلق الدائرة السنية لزراعة كفر جنيدى
١	١٠	تعلق اسمعيل باشا صديق لزراعة كفر الشرفا البحرى
١	١٤	تعلق الدائرة السنية لزراعة مشتول القاضى

(الفرع الرابع فرقة أم الريش)

هى من فروع بحر مويس حفرت فى زمن المرحوم محمد على باشا سنة ١٢٤٠ هلالية يخرج فمها من بحر مويس بحرى قناطر الزقازيق وتنتهى بالمشرع الذى يصب فى بحيرة صان وطولها ثلاثون ألف متر وعرضها المتوسط ١٥ مترا وارتفاع المياه بها زمن الفيضان من ٤٫٠٠ متر الى ٥٫٠٠ متر وفى زمن التحاريق ١٫٠٠ متر وبها قنطرة بالفم بثلاث عيون وقنطرة كفر بدوى مثل ماقبلها تحت السكة الحديد لفرع المنصورة بنيت فى زمن

انشئ في اوائل سنة ١٢٨١ هلالية والنواحي الشهيرة التي عليها هي الابراشية والخبش والراهموشلاهها
وزرع منها جملة مساقي صغيرة عديدة وهي مررة أيضا كالقنيات

بيان الوابورات المركبة على فرقة ام الريش جميعها كومبيل)*

عدد	قوه	
١	٢٠	ناحية الخبش
١	٢٠	»
١	٢٠	بناحية الطرادية

ثم يمتد بحر مويس المذكور من عند قناطر الزقازيق السابق ذكرها الى المشرع الذي يصب في بحيرة المنزلة وبه جملة قناطر وهي قنطرة الصفرا والجديدة بخمس عيون وقنطرة كفر صقر تحت خط السكة الحديد الموصلة الى المنصورة * وأشهر البلاد التي على هذا الجزء هي كفر الزقازيق وكفر الحمام ومشتول ومهدية وهريبط وكفر ورتجم ونحوها وكفر صقر وما يليها من بحري وطول هذا الجزء المعبر عنه ٤٤٠٠٠ متر وبذا يكون مجموع هذا البحر من الابتداء الى الانتهاء ١٠٠٠٠٠ متر واما القناطر الكائنة به عند الزقازيق فهي مركبة من خمس عشرة عينا منها تسع عيون بوسط البحر كما سبق ذكرها وثلاث على اليمين بفم ترعة المسلمية وثلاث على اليسار بفم مشتول وتاريخ انشاء هذه القناطر الشهيرة هو شهر رجب سنة ١٢٤٦ في مدة العزيز محمد علي باشا

(المشرع)

هو مصرف لبحر مويس طوله واحد وعشرون الف متر وثلثمائة متر وعرضه المتوسط ٨,٠٠ وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٥,٠٠ وزمن التحاريق ٠,٧٥ وأوله من قناطر النجوم وآخره البحيرة وهو استمرار بحر الحصان وام الريش والري من هذا المصرف بواسطة سدود اربعة هي سد النجوم وسد سنجها وسد تل رالة وسد صالحجر وهذه السدود تعمل بالطين الحوالي والليش والاخشاب وكل منها يعطي مياها للاحق حتى يصير تمام الري وفيما بعد يصير قطعها بالحالية وتصرف المياه الزائدة بالبحيرة وفي بعض السنين التي يكون النيل فيها قليلا يبقى السد الاخير وهو سد صالحجر على ما هو عليه الى أن ترد مياه ثاني سنة

(ترعة الصادي)

هي فرع من فروع بحر مويس حفرت في زمن المرحوم محمد علي باشا في سنة ١٢٤٨ تحت مباشرة أحمد أفندي البارودي وطولها عشرون الف متر وعرضها المتوسط ٥,٥ وهي ترعة صيفية وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٢,٠٠ وزمن التحاريق ٠,٥ وتمر باطيان هريبط وأبي كبير وبني عياض وغيرها وليس بها قناطر

(بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة جميعها كومبيل تبع جفلك أبي كبير)*

عدد	قوه
١	٢٠
١	٢٠
١	٢٠
١	١٢

(ترعة ناطوره)

هي ترعة مستجدة خارجة من بحر مويس باعلى قنطرة كفر صقر طولها عشرة الاف متر ومائة وثمانية وثمانون مترا وعرضها المتوسط ٦,٠٠ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣,٠٠ متر وزمن التحاريق ٠,٥٠ متر وهي مسدة

لرى أراضى ناحية منشأة رضوان وعزبة حافظ باشا ونزلة خيال وكفر القلطى والحصة وتنتهى لبحر فاقوس وعليها ثلاث قناطر والترعة المذكورة حفرت فى عهد الخديوى اسمعيل باشا

ويخرج من هذه الترعة ترعة أخرى تستمر الى بحر قراجة وطولها أربعة عشر ألف متر ومائتا متر وعرضها المتوسط ٥٫٠٠ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣٫٠٠ وزمن التحاريق ١٫٥٠ وهى معدة لرى أراضى حافظ باشا وأراضى نزلة خيال وتنتهى الى بحر قراجة وهى حادثة فى عهد الخديوى اسمعيل باشا

(فروع الشيبينى الذى هو أحد فروع الشرقاوية)

(ترعة مصطفى أفندى)

هى ترعة خارجة من فرع الشيبينى قبلى قنطرة الزوامل بألف متر تقريبا وطولها سبعة آلاف متر وتسعمائة واثنان وخمسون مترا وعرضها المتوسط ٥٫٠٠ متر وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٣٫٠٠ وفى زمن التحاريق ٠٫٣٠ وهى معدة لرى أراضى الزوامل ومنية سلمنت وتل الجراد وميت معلى ونشاص الرمل وبير عمارة والمحروقة وأراضى العبسى والجوسق وتنتهى الى مصرف العباسانى وتمتد الى أن تتلاقى مع ترعة الخضراوية وهى معدة أيضا لرى حفنة وكفر حفنة حفرت فى زمن المرحوم عباس باشا وصار توسيعها وتعديلها فى زمن الخديوى اسمعيل باشا وعليها قنطرة واحدة وهى قنطرة انشاص

(بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة)

عدد	قوه	
١	١٤	كومو بيل بجفلك الجوسق

(ترعة المكاسر)

هى ترعة خارجة من فرع الشيبينى باعلى قنطرة المنير وطولها أربعة عشر ألف متر ومائتا متر وعرضها المتوسط ٥٫١٠ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣٫٠٠ وزمن التحاريق ٠٫٢٥ وهى معدة لرى أراضى المنير وقشا والصحافة والغنارية ومنية سلمنت وتنتهى الى مصرف العباسانى الخارج من فرع الخليلى بالقرب من كفر أبى دفية قبلى كفر أبى ذقن من البر الشرقى وتنتهى الى مصرف الشيبينى من قبالة الزربية من جهة غرب والترعة المذكورة حدثت فى عهد الخديوى اسمعيل باشا والمصرف المذكور معد لرى ناحية براش ودهمشا وكفر دهمشا وقرملة وحفنة والبلاشون والجوسق وعليها قنطرة واحدة

(بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة)

عدد	قوه	
١	٦	كومو بيل تعلق محمد بك حجازى بابعادية ميت معلى
١	٦	« تعلق يوسف باشا
١	٣	« تعلق مراد أفندى بناحية حفنة
١	٦	« تعلق شاهين باشا بأبعادية حفنة

(بحر الرمل)

هو بحر خارج من مصرف الشيبينى من فوق قنطرة كفر أباظة طوله أحد عشر ألف متر وسبعمائة وخمسة عشر مترا وعرضه المتوسط ٣٫٥٠ متر وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٢٫٥٠ متر وفى زمن التحاريق ٠٫٢٠ متر وهو معد لرى أراضى بحطيط وأراضى سنيكة وكفر صالح وينتهى الى أن يصب فى ترعة الوادى بالقرب من أبى حماد غربيه وعليه قنطرتان بالفم والمصب بعين واحدة وكان حفره فى زمن المرحوم محمد على وفى زمن اسمعيل باشا جعل صيفيا

(جنابية السكة الحديد)

هى فرع من فرع الشيبينى الى ترعة بردين وهى خارجة من مصرف الشيبينى باعلى قنطرة بلبيس طولها ثلاثة عشر

ألف متر ومائة وخمسة وثلاثون وعرضها المتوسط ٣٫٥٠ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٢٫٥٠ متر وفى زمن التحاريق ٠٫٢٠ متر وهى معدة لرى أراضى كفر ابراهيم والكفر القديم وأراضى ميت ربيعة وأولاد سيف وتنتهى الى ترعة بردين بأرض نوبة والدهاشنة وحدثت فى زمن اسمعيل باشا عند عمل فرع سكة حديد بلبيس عليها قنطرة بالفم وقنطرة أخرى

(ترعة بردين)

هى ترعة قاطعة لأبى الاخضر وواصلة للشبينى وطولها خمسة آلاف متر وثلثمائة وستة وتسعون وعرضها المتوسط ٣٫٠٠ متر وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ١٫٠٠ متر وفى زمن التحاريق ٠٫٣٠ متر وهى معدة لرى أراضى ميت أبوعلى وطحلة بردين وبردين وكفر أباظه والترعة المذكورة حفرت فى زمن المرحوم محمد على وكان فمها من بحر مويس عند شرويدة وعليه قنطرة بالحجر والآن الجزء الواقع بين الفم وبين أبى الاخضر يطلق عليه اسم ترعة شرويدة والباقى هو الذى يطلق عليه اسم ترعة بردين بها جملة قناطر قنطرة بالفم وقنطرة تحت السكة الحديد وقنطرة تقابلها بأبى الاخضر جهة ميت ابوعلى وقنطرة تقابلها بترعة بردين وقنطرة بكفر أباظه وقنطرة تحت السكة الحديد الموصلة الى بلبيس

(ترعة الجنابية)

هى ترعة خارجة من ترعة النافيلة بجوار قنطرة قرونة وتمتد الى أن تصب بترعة شرويدة وطولها خمسة عشر ألف متر وتسعمائة وخمسة وسبعون مترا وعرضها المتوسط ٤٫٠٠ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ١٫٠٠ متر وفى زمن التحاريق ٠٫٥٠ متر وبها قنطرة قرونة بالفم وقنطرة عند كفر الغنيمى وقنطرة الجديدة وهى مرتبة صيفية فى عهد الخديوى اسمعيل باشا ونافعة لرى الاراضى المارة عليها من النواحى الآتية وهى ناحية كوم حلين وكفر الغنيمى وميت يزيد والجديدة وناحية العراقى والزنكلون وناحية شرويدة وتقطع فى مرورها ترعة الجديده وترعة الزنكلون وترعة شرويدة ويوجد عليها ابرابخ بتقاطعها بالترع المذكورة وقاطعة لترعة المسلمية غربى كفر المسلمية

(جنابية أبى كبير)

هى ترعة خارجة من ترعة الوادى الى الصالحية شرقى كفر الزقازيق طولها ٤٤٠٢٠٫٠ متر وعرضها المتوسط ٤٫٠٠ متر وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان ١٫٥٠ متر وفى زمن التحاريق ٠٫٦٠ متر وهى تمر على ترعة المسلمية وناحية هيهيا وأبى كبير وناحية فاقوس وكيادو الصالحية وقاطعة لترعة الصادى المارة فى أراضى القدادنة التى فمها من ترعة هربيط وقاطعة أيضا لبحر فاقوس ولبحر البقر بأراضى جهينة وعليها خمس قناطر قنطرة بالفم وقنطرة المسلمية وقنطرة ترعة الصادى بناحية القدادنة وقنطرة فاقوس ببحر فاقوس وقنطرة بحر البقر بجهينة أيضا وقنطرتان بالسكة الحديد وجميعها بالطوب الاحمر وحدثت بعد عمل فرع سكة حديد الصالحية وانتفع بها جميع البلاد المارة هى بها وكانت أهالى هذه البلاد قبل ذلك محرومة من المياه زمن الصيف وكانوا يشربون من الآبار

(جنابية العصلوجى)

هى خارجة من مصرف أبى الاخضر طولها ثلاثة آلاف متر وخمسمائة وخمسون وعرضها المتوسط ٤٫٠٠ متر وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ١٫٥٠ متر وفى زمن التحاريق ١٫٠٠ متر وهى معدة لرى العصلوجى خاصة وحدثت فى زمن الخديوى اسمعيل باشا وعليها قنطرة بالفم وقنطرة بالوسط تجاه تل بسطة من قبلى

(ترعة الساحل)

هى ترعة تمر بأراضى ميت راضى والولجة وكفر صقر ومنية القمح وكفر بدران والتلين وبندف وتنتهى الى خزان الميمونة بمديرية الدقهلية ثم تمتد جهة بحرى الى ان تقطع ترعة البوهية * وطولها احد وثلاثون ألف متر ومائة وتسعة

وستون متراوعرضها المتوسط ١١٫٥٠ متروارتفاع المياه فيها زمن الفيضان ٧٫٠٠ متر وفمها من بحرمويس باراضى ميت راضى حفرت بنيلية سنة ١٢٤٨ هلالية فى زمن المرحوم محمد على باشا والآن مصمم على عمل فم آخر من البحر الاعظم بحرى ميت راضى عوضا عن الفم الاصلى لانه منحط وجعل هذه الترعة صيفية للزوم الزراعة الصيفية بالنواحى المذكورة و بالفعل صار البدء فى ذلك وحفر منها طول ستة عشر ألف متر ومصمم أيضا على عمل أربع قناطر بها والحفر الذى صار بها الى بحر بندف

عدد	قوه	
		(بيان الوابورات المركبة على بحر بهنباى جميعها كومويل)
١	١٤	تعلق أمين بك الشمسى
١	٢٠	تعلق الدائرة السنية لزراعة مشتول القاضى
١	١٤	تعلق عطيه افندى خربيه من الجنف
١	٢٠	تعلق الدائرة السنية
		(بيان الوابورات المركبة على بحر البقر)
١	١٠	كومويل تعلق محمد اسمعيل من المنية
		(بيان الوابورات المركبة على ترعة ميت يزيد جميعها كومويل)
٢	٢٨	تعلق الدائرة السنية لزراعة الحوض الطويل
٢	٢٨	تعلق « لزراعة بيشة عامر
١	١٤	تعلق « لزراعة شبرى النملة
١	١٤	تعلق جفلك الجوسق لزراعة الجوسق
١	١٤	على الدمشوشية لزراعة كفرا كياد تبع الدائرة
١	١٤	لزراعة ميت حبيب
١	١٤	لزراعة ميت جبر
١	١٤	على الطرطورية تبع الدائرة السنية لزراعة سندنهور
٣	٤٠	على ترعة بردين لزراعة الناحية
		(بيان الوابورات المركبة على ترعة الشغانبة)
١	١٤	تبع جفلك الجوسق كومويل
١	٠٦	«
		(بيان الوابورات المركبة على مصرف الشيبنى جميعها كومويل)
١	٠٨	تعلق محمد كمال بك بارض بلبيس
١	٠٦	« جاهين باشا بارض بيرعماره
١	٠٨	« « بناحية انشاص الرمل
١	٠٩	« احمد مصطفى بناحية الزرية
١	٠٨	« محمد رجب بناحية غيته
١	٠٨	« نصر العنيفى بناحية الزوامل
١	٠٨	« الدائرة بناحية انشاص الرمل
١	١٠	« محمد بك العنيفى بناحية الغفارية
١	٠٨	« بناحية الصحافة
١	٠٨	« مصطفى افندى بناحية قشا

عدد	قوه	
١	٠٦	كوموبيل تعلق احمد بيك شكرى بناحية قشا
١	٠٦	〃 بناحية ميت ربيعه تبع جفلك الجوسق
١	١٤	〃 〃 〃 〃
١	٨	〃 تعلق المرحوم السيد باشا أباظه بناحية كفر اباظه
٣	٢٤	〃 تعلق مصطفى باشا الخزندار بناحية عمريط

(بيان الوابورات المركبة على الخليلى جميعها كوموبيل)

١	١٠	تعلق هاشم افندى زايد بناحية كفر الشرفا القبلى
٢	٢٨	تعلق منصور باشا بناحية تبتيت
٢	٢٨	تعلق اسمعيل باشا صديق بناحية سنهوه
١	١٠	تعلق محمد افندى الالفى 〃
١	١٠	تعلق محمد افندى منيب بناحية شبرى العنب
١	٢٠	تعلق اسمعيل باشا صديق بناحية السعديين
١	٢٠	تعلق احمد بيك كمال 〃
١	١٤	تعلق الدائرة السنية بناحية النعامنة
١	١٠	تعلق عمر باشا بناحية الاعراس

(مديرية الدقهلية)

(بيان الترع والابحر المارة باراضى تلك المديرية)

(ترعة الساحل)

هى ترعة فمها من البحر الاعظم الشرقى من البر الشرقى ومتصلة بترعة البوهية التى نهايتها المشرع ببحر الحاج حسين المجعول حدا مابين مديريتى الشرقية والدقهلية والترعة المذكورة عليها قنطرة بجوار كفر شكر من الجهة الغربية وخارج منها من الجهة الشرقية بجوار القنطرة من قبلى فرع يسمى الخزان ممتد الى جهة طصفا وكفر طصفا بليه من نواحى الشرقية وبعد هذه القنطرة من فم الترعة المذكورة مسافة ستة آلاف وخمسمائة متر وهى مستعملة للرى ومركبة من ثلاث عيون وبناؤها من الحجر الاحمر والحجر الآلة وهى سليمة من العيوب ثم توجد قنطرة بنهاية الترعة المذكورة بثلاث عيون بالطوب الاحمر والحجر الآلة كذلك وهى بجوار ناحية ميت محسن بنهاية ترعة الساحل ومبدا ترعة البوهية والبعد بينها وبين قنطرة كفر شكر تسعة وعشرون ألف متر وثمانمائة وعشرون مترا وعرضها المتوسط ١٥٫٥ مترا وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٧ متر وفى زمن التحاريق من ١٫٧٥ الى ١٫٢٥ والترعة المذكورة عملت فى زمن المرحوم سعيد باشا تحت مباشرة سلامة باشا وكان بوقتها وكيلا للمرحوم مظهر باشا مفتش بحر الشرق وفى ذلك الوقت صار توصيلها الترعة الصافورية ثم فى زمن الخديوى اسمعيل باشا حين كان حسن باشا راسم مدير الدقهلية صار توسيعها وامتدادها الى البوهية فصارت على ماهى عليه الآن وخارج منها جملة فروع صيفية لجملة نواح المشهور منها أحد عشر فرعا منها ترعة ميت يعيش وترعة الصافورية وترعة الدونية وترعة جصفا وصرف المقدام وترعة الغنارة وترعة الافندية والخزان الجديد والاراضى المنتفعة بترعة الساحل وفروعها سبعة وستون ألف فدان تقريبا والنواحى التى تمر عليها هى ناحية صهرجت الكبرى وميت غمر ودقادوس وهى من أعظم ترع مديرية الدقهلية وعيبها عدم استيفاء ميولها وركوب جسورها على الميول وكل سنة يحصل تهايلها داخل الترعة ويحتاج ذلك الى عمل جسيم تتعطل بسببه الزراعة فلو صار تبعيد الجسور من

كل جهة بقدر قصبة أو قصبة ونصف لارتفع الضرر وحصل غاية النفع للبلاد الجارى زراعتها عليها وازداد وارد الترعة المذكورة

(بيان الوابورات المركبة على ترعة الساحل)

عدد	قوه		
١	٦	تعلق نجيب بيك بالمنشأة الصغرى	
١	١٠	تعلق شريف افندى بناحية صهرجت الكبرى	ثابت
١	١٢	بناحية دقادوس	«
١	١٠	عنبة غمر بحوض الملقة	«
١	٢٥	بناحية تصفا	«
١	١٦	تعلق سد محمد بيك نافع من ناحية دنديط	«

(ترعة ميت يعيش)

هى أحد الفروع الصيفية التى بالبر الشرقى الخارجة من بين القنطرتين اللتين بترعة الساحل و بفمها قنطرة مستجدة بعين واحدة بالطوب الاحمر ومارة بجوار ميت يعيش ومنتهية الى بحر سفط بالقرب من ناحية فرغان وبها قناطر بالوسط وخارج منها مساق صغيرة بكثرة

(بيان الوابورات المركبة على ترعة ميت يعيش)

عدد	قوه	
١	٨	تعلق يوسف رزق عمدة كفوره

(الترعة الدنديطية)

هى ترعة صيفية خارجة من ترعة الساحل المذكورة و بها قنطرة واحدة بعينين بجوار ناحية ميت نادى وطولها ٣١٣٠٠ متر وعرضها المتوسط ١٤٫٠ متر وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٤٫٠ متر وفى زمن التحاريق ١٫٠٠ متر وتصب فى بحر سفط بقرب ناحية ديرب نجم وخارج من الفرع المذكور مساق صغيرة وبها قناطر أيضا وهذه الترعة قديمة وكانت نيلية وكان فمها قبل عمل ترعة الساحل من البحر الاعظم فلما عملت ترعة الساحل قطعتها فصار فمها منها وحفرت وجعلت صيفية فى زمن الخديوى اسمعيل باشا

(بيان الوابورات المركبة على الترعة الدنديطيه)

عدد	قوه		
١	٦	كومو بيل	بناحية تفهنة الاشراف
١	٦	«	تعلق الخواجه قسطندى كندينكو بناحية ميت غمر

(ترعة الصافورية)

هى ترعة صيفية خارجة من ترعة الساحل العمومية بالبر الشرقى قريبا من ناحية اتميده وكوم النور وطولها ٢٨٧٥٥ مترا وعرضها المتوسط ١٠ متر وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٣٫٥ متر وفى زمن التحاريق ٧٥٫ متر وبها قنطرة سليمة بالفم بعين واحدة بالطوب الاحمر والترعة المذكورة متصلة ببحر الدرهم المتصل ببحر سفط ثم موجود بها قنطرة بالوسط بالطوب الاحمر بعين واحدة تسمى قنطرة سنتماى وخارج منها فروع صغيرة وهى ترعة قديمة وكانت نيلية قبل ترعة الساحل وفمها من البحر الاعظم فلما قطعتها ترعة الساحل صار فمها منها وعملت صيفية فى زمن الخديوى اسمعيل باشا

(بيان الوابورات المركبة على ترعة الصافورية)

عدد	قوه		
١	١٨	كومو بيل	تعلق حسن باشا راسم

عدد	قوه		
١	٨	كوموبيل	تعلق المذكور
٢	٢٠	«	تعلق اسمعيل باشا حقى
١	٥	«	تعلق عمر بيك وصفى

(ترعة البوهية)

هى ترعة قديمة حفرت زمن المرحوم محمد على وكان فمها من البحر الاعظم من القنطرة الموجودة الآن بفم ترعة أم سلمة فلما صار عمل ترعة الساحل المتقدمة وامتدت الى ترعة البوهية ألحقت بها وصارت من امتداداتها وتنتهى الى المشرع ببحر الحاج حسين المتصل ببحر حدون المنتهى الى بحيرة المطرية وبها قنطرة حماقة بثلاث عيون مبنية بالطوب الاحمر وهذه القنطرة خلاف قنطرة ميت محسن المذكورة والمسافة الكائنة بين القنطرتين المذكورتين ألف وسبعمائة وخمسون مترا ومن بعدها بمسافة ثمانين مترا يوجد قنطرة بالسكة الحديد مجاورة لمحطة السمبلاوين ومن بعد هذه القنطرة على بعد مسافة تبلغ تقريبا سبعمائة وخمسين مترا يوجد قنطرة ديو الوسطى وهى بثلاث عيون وبناؤها بالطوب الاحمر ومعدة للرى وعلى بعد سبعمائة وخمسين مترا تقريبا يوجد قنطرة تسمى البيضاء بثلاث عيون أيضا مبنية بالطوب الاحمر والمونة ومن بعد هذه القنطرة على بعد أحد عشر ألف متر يكون انتهاء الترعة بالمشرع كما تقدم * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هذه الترعة هى ناحية ميت محسن والبوهة وسنفا وصنبول الكبرى وطوخ الاقلام والسمبلاوين وصدقة وأبوداود السباخ والجمة والسنجاب وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان أربعة أمتار ونصف وفى زمن التحاريق متر ونصف وعرضها المتوسط عشرة أمتار ونصف ومجموع طولها ثلاثون ألف متر

(بيان الوابورات المركبة على ترعة البوهية)

عدد	قوة		
١	٦	كوموبيل	بناحية سنفا
١	١٠	ثابت	تعلق يوسف أفندى صالح بناحية كفر بهيدة
١	٠٦	كوموبيل	تعلق السيد صالح
١	٦	«	تعلق حسنين أفندى عفيفى المهندس
١	٦	«	تعلق محمد الزينى عمدة البوهة
١	١٦	ثابت	بجوار الترعة الدبيجية
١	١٨	«	تعلق هلال بيك بناحية كوم النور
١	٥	كوموبيل	تعلق أحمد اسمعيل بناحية السمبلاوين
١	٨	«	تعلق هلال بيك

(الترعة الدبيجية)

هى ترعة تخرج من الترعة البوهية من البر الشرقى ما بين ناحية طهواى وسنفا وبفمها قنطرة بعين واحدة بالطوب الاحمر وطول الترعة المذكورة اثناعشر ألف متر والعرض المتوسط ستة أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان أربعة أمتار وزمن التحاريق ٧٥ ر. متر وتمر على ناحية دبيج والمنسا وتنتهى الى بحر سفط

(الترعة الصافورية)

هى ترعة تخرج من الترعة البوهية أيضا من غربى قنطرة حماقة وبها قنطرة بالفم أيضا بعين واحدة وجميع بنائها بالطوب الاحمر وتنتهى الى بحر السمن وتمر على نواحى السمبلاوين وطرانيس العرب وشبرى شندى

(الترعة الطوخية)

هى ترعة تخرج أيضا من الترعة البوهية من البر الغربى وطول هذه الترعة عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط أربعة

أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان متران وزمن التحاريق نصف متر وبها قنطرة واحدة بعين واحدة وجميع بنائها بالطوب الاحمر وتنتهي الى مصرف الاورمان وتمر على نواحي طوخ والزرابي

(بيان الوابورات المركبة على الترعة الطوخية)

عدد	قوة	
٢	٢٢	كومو بيل تعلق جفلك نوب بالدائرة السنية
١	١٢	« بجفلك نوب «

(ترعة الشون)

هي ترعة بجوار قنطرة حماقة الكائنة على الترعة البوهية وطولها عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط خمسة أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ثلاثة أمتار وزمن التحاريق نصف متر وبها قنطرة بعين واحدة وجميع بنائها بالطوب الاحمر والمونة وتنتهي الى مصرف المصفى وتمر على نواحي طماى والزهايرة وفسوكة

(ترعة الزهايرة)

هي ترعة بجوار قنطرة حماقة الكائنة على الترعة البوهية أيضا وتنتهي الى مصرف المصفى المذكور أيضا وطولها اثنا عشر ألف متر وعرضها المتوسط خمسة أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ثلاثة أمتار وزمن التحاريق نصف متر وبها قنطرة بالنم بعين واحدة وهي تمر على نواحي شبرى قبالة والخزن والمنزه وكفر تلبانة ومنشأة بطاش ويخرج من هذه الفروع الخارجة من البوهية ومن نفس البوهية أيضا مساق صغيرة بكثرة

(بيان الوابورات المركبة على ترعة الزهايرة)

عدد	قوة	
٢	٣٤	كومو بيل بجفلك طماى تعلق الدائرة السنية

(ترعة أم سلمة)

هي ترعة خارجة من البحر الاعظم الشرقي من البر الشرقي ناحية دقادوس وهي ترعة قديمة حفرت زمن المرحوم محمد علي باشا وكان فمها قبلي فم ترعة المنصورية بنحو مائة وخمسين مترا وفي مدة المرحوم عباس باشا عمل لها قنطرة وهي الآن غير مستعملة وجعل فم ترعة البوهية فالها بعد اختلاط ترعة البوهية المذكورة بترعة الساحل لكون القنطرة التي كانت بنيت لفم البوهية متينة وانحطاطه عن التحاريق مستوفي وفي زمن المرحوم عباس باشا عملت صيفية غير أنها كانت ضيقة ووارد هاقليل وفي زمن الخديوى اسمعيل باشا صار توسيعها وتعميقها ونقل جسورها وذلك في سنة ١٢٩٣ تحت مباشرة باشمهندس الدقهلية أبي بكر افندي بناء على قرار من رؤساء الهندسة وكتب نبابه من ديوان الاشغال وصدر عنها أمر كريم لمدير الدقهلية ابراهيم باشا أدهم وقد حصل من الباشا المومى اليه غاية الاهتمام وجمع لها نحو أربعة وعشرين ألف نفس من مديرية الدقهلية ووقف بنفسه على التشغيل وباشر العمل حتى تمت في نحو أربعين يوما وكان تمامها في أوائل ربيع الاول سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين هلالية وبلغ مقدار المكعبات التي اشتغلتها الانفار في هذه المدة قريبا من مليون غير مكعب في طول ستة وثلاثين ألف متر من الفم الى بحر طناح وجعل عرضها من القاع عشرة أمتار ونصف متر وانحدارها ستة وثلاثين مليمترا في كل ألف متر فصارت من أحسن الترع الموجودة بهذه المديرية ويحصل منها في الاربع والعشرين ساعة قريب من سبعمائة ألف متر مكعب من الماء وحصل من ذلك غاية الفائدة لجهات البحر الصغير وبحر طناح وكانوا قبل ذلك يقاسون غاية المشقات في زمن الصيف بسبب قلة ما يرد لهم من المنصورية لكثرة ما عليها من الوابورات مع ان وارد هذه الترعة غير كاف بسبب علو فرش قنطرة الفم وكثيرا ما كان يحصل التشكي من أهالي البحر الصغير من تلف زراعتهم وتعطيل أرزاقهم واستمروا على ذلك الى ان لحقتهم العناية الخديوية بحفر هذه الترعة فزال عنهم ما كانوا يعانونه من المشاق وبها قنطرة بثلاث عيون وجميع

بنائها

بنائها بالحجر الآلة وسدها بواسطة الاخشاب بجهة الفم وعلى بعد ثمانية عشر ألف متر ومائتين وخمسة وسبعين مترا تقريبا يوجد قنطرة تسمى قنطرة ميت العامل المزمع على تجديدها بدل القنطرة الموجودة الآن بعينين اثنتين وبناؤها بالطوب الاحمر والحجر الآلة وعلى بعد خمسة عشر ألف متر مصمم على عمل قنطرة قبلي قنطرة السكة الحديد بدل القنطرة التي بقرب ناحية بجاى بالطوب الاحمر وحجر الآلة ومن بعدها يوجد قنطرة للسكة الحديد بالمنصورة وبعد هذه المسافة تنتهي ترعة أم سلمة المذكورة ببحر طناح وترعة الجبادة المتصلين بالمشرع ببحر الحاج حسين في نهاية التقابل المتصل ببحر حدوث ببحيرة المطرية وطول هذه المسافة الى بحر طناح ثلاثة آلاف وخمسمائة متر والنواحي الشهيرة التي تمر عليها الترعة المذكورة هي ميت محسن وناحية دماص وميت أبي الحسين وميت العامل ومنشأة الاخوة والبهوفريك وبجاى وشاوة وسلامنت

(بيان الوابورات المركبة على أم سلمة)

عدد	قوه		
١	٦	تعلق أبي المجد عبد الرحمن عمدة دماص	ثابت
١	٦	» مصطفى جنيدى وشركائه من دماص	»
١	٨	» حسنين أفندى عفيفي بناحية اغميدة	»
١	٦	» المرحوم طوسون باشا	كومبيل
١	٨	» تفتيش شاوة بمنشأة الاخوة	»
١	٦	» حسن علي من ناحية السجا	»
١	٦	» علي سرحان من ناحية الحوادشة	»
١	٦	» طلعت باشا	»
١	٦	» الخواجه ابراهيم داود وشركائه	»
١	٢٠	» حسين باشا	ثابت
١	١٠	» محمد الاتربي ناحية الخطاب	»
١	١٠	» أحمد أخي محمد الاتربي	»
١	١٤	» جفلك طماى بكفر شبراهور	كومبيل
١	١٠	» تفتيش شاوة بناحية البهوفريك	»
١	٨	» عبد الوهاب سيد أحمد عمدة ناحية الفراقا	»
١	٨	» محمد أغا عبد الرزاق من ناحية جديدة الهالة	
		على ترعة الجبادة من أم سلمة	»
١	١٠	» المرحوم طوسون باشا بناحية ميت أبي الحسين	»
١	١٠	» المرحوم طوسون باشا بناحية أبي داود	»
١	٦	» أوسية شاوة من ناحية سنفا	»
١	٦	» المرحوم طوسون باشا	»
١	١٠	» علي بيك أبي قورة من ميت العامل	»
١	٦	» »	»
١	١٠	» محمد منصور من ناحية ميت العامل	»
١	٦	» المرحوم طوسون باشا	»
١	٦	» جفلك شاوة	»

عدد	قوه				
١	٦	«	محمد الشربينى وشركائه بناحية نوسا الغيط		كوموبيل
١	٦	«	المذكور	«	«
١	٦	«	على قايل	«	«
١	٦	«	المذكور		«
١	٦	«	محمد على سبع وشركائه		«
١	٦	«	محمد افندى ابراهيم		«
١	٦	«	محمد الشال سبع واسمعيل الجعبرى		«
١	١٢	«	الخواجه الستن		«
١	٨	«	ابراهيم برام وشركائه		«
١	١٢	«	محمد أفندى المهدى بناحية نقيطة		ثابت
١	٦	«	ابراهيم ناصر	«	كوموبيل
١	١٢	«	أحمد زاهر من ناحية سندوب		ثابت
١	٦	«		«	كوموبيل
١	٦	«	ورثة المرحوم محمد بيك رستم		«
١	٨	«	البسيونى سرحان		«
١	٤	«	أحمد الشبراوى من ناحية الدرس		«
١	٦	«	الخواجه جريس	«	«
١	٨	«	ورثة المرحوم شيخى بيك	«	«
١	٢٠	«	طلعت باشا		ثابت
١	٨	«	محمد عبد الهادى هدهور من ناحية فيشابنا		كوموبيل
١	٨	«	ابراهيم باشا سرسوارى		«
١	٢٠	«			ثابت
١	٢٠	«	عثمان بيك من ناحية بشلا		«
١	٦	«	ابراهيم عثمانى		كوموبيل
١	٨	«	چلبى حسين من ناحية سلطا		«
١	٦	«	عابدين أحمد	«	«
١	١٤	«	«	«	«
١	٦	«	چلبى حسين أيضا	«	«
١	٦	«	السيد عابدين	«	«
١	٨	«	على عابدين	«	«
١	٦	«	ابراهيم عوض بناحية كفر عوض		«
١	٦	«	الخواجه رزق	«	«
١	١٢	«	الخواجه اسكندر خوخة من ناحية تلبنت		ثابت
٢	٢٦	«	الخواجه جريس اسطفانوس بناحية كفر اللاوندوى أحدهما ثابت قوة ١٦ وثانيهما كوموبيل قوة ١٠		

عدد	قوة		
١	١٤	تعلق الخواجه ديمترى الدهان	كومويل
١	١٢	« منصور فودة من ناحية جماقه	«
١	١٦	« همام سويلم من صهرجت	«
١	٦	« حسن حسين من ناحية طنامل الشرقى	«
١	٦	« حسنين محمد بناحية طنامل الغربى	«
١	١٠	« حبيب أفندى وورثة عفيفى أفندى وهمام سويلم بناحية كفر السيد	ثابت

﴿ البحر الصغير ﴾

هـذا البحر من فروع النيل القـديمة وفى كتب التاريخ يعرف ببحر أشمون طناح وكان فمه من البحر الاعظم بجرى بندر المنصورة لغاية زمن المرحوم محمد على باشا وفى أوائل حكومة المرحوم عباس باشا اجتمع رأى المهندسـين على سد هـذا الفم وتوصـيل البحر الصغير لترعة المنصورة من عند قنطرة كفر البدماص فحصل من ذلك نقص المياه فى البحر المذكور فى زمن التحاريق وتضرر من ذلك أهالى هـذه الجهة مدة المرحوم عباس باشا ومدة المرحوم سعيد باشا وفى زمن الخديوى اسمعيل باشا صار توسيع أم سلمة ووصلها به كما تقـدم فصارت المياه ترد للبحر المذكور فى زمن الصـيف من المنصورية ومن أم سلمة وحصـل من ذلك كثرة المياه فى هـذه الجهات وتحسنت أحوال الزراعـة بامتناع جميع العوائق التى كانت سببا فى تعطيلها فى مدة غـيره وزادت بذلك الرفاهية للرعية فابتهلوا بالدعاء له والآن البحر المذكور فمه متصل بالمنصورة بواسطة قنطرة كفر البدماص و ينتهى الى المقطع ببحيرة المنزلة ولم يكـن للبحر المذكور قناطر خلاف القنطرة الحائلة بينه و بين ترعـة المنصورية السابق ذكرها ولاجـل سهولة الملاحة ومرور المراكب من البحر المذكور الى النيل وبالعكس صار عمل هويس على فرع يصل هـذا البحر بالنيل وذلك فى زمن الخديوى الافخم محمد توفيق باشا فزال من ذلك ما كان يعانيه الناس من المشقة فى نقل ارزاقهم * والنواحى الشهيرة التى يمر عليها البحر الصغير المذكور هى ناحيـة كفور زردو ناحية جـديلة وكفر ميت فاتك وميت مزاح والردينة وسلامون القماش وشها ومحلة دمنة والمنيا والجزيرة والقباب الكبرى ودموه السباخ وميت العرايا وميت حبيب وميت رومى وأشمون الرمان وميت السودان وناحية الدراكسة ومنية سلسـيل والجمالية والبصراط والمنزلة وكفور سعدان واقليم المنزلة والعصافرة وخارج من هذا البحر جملة فروع صغيرة بكثرة منها ترعة شها وترعة ديم الشلت وترعة البيضا وترعة القباب الكبرى وترعة دموه وترعة دكرنس وترعة ميت ضافر وترعة الدراكسة وترعة برميال الكبرى وترعة الجمالية وترعة المنزلة وبحر العصافرة وبحر السـيول وهـذه الفروع جميعها خارج منها مساق شتى صغيرة وكلها بقناطر من الافمام بعين واحدة وجميعها منتهية بالسـيالة و بحيرة المطرية وطول البحر المذكور خمسة وثمانون ألف متر ومائتا متر تقريبا وعرضه المتوسط ١٢،٥٠ تقريبا وارتفاع المياه به زمن الفيضان سـتة أمتار وزمن التحاريق متر تقريبا والبحر المذكور وترعة المنصورية ماران باراضى مراكز منية سمنود ودكرنس وفارسكور

﴿ بيان الوابورات المركبة على البحر الصغير ﴾

عدد	قـوه		
١	١٢	تعلق الخواجه يوسف رزق من ناحية كفر دماص	ثابت
١	٠٦	« الست فرانكو بناحية جديلة	كومويل
١	٠٨	« منصور باشا	«
١	١٠	« « «	«
١	٠٨	« حسن زعزوع عمدة ميت سراج	«
١	٠٦	« موسى يوسف وعبد الرحمن حسن بالناحية	«

عدد	قوة		
١	١٢	تعلق مخايل تادرس بالناحية	ثابت
١	٠٦	〃 عمر باشا بنواحى شهاو كفر المعلا وكفر الباز	كومو بيل
١	٠٨	〃 عبد الرحمن أفندى خلوصى ومحمد الشامى بمحلة دمنة	〃
١	٠٨	〃 الشيخ العدل بيبرس بناحية جزيرة القباب	〃
١	٠٨	〃 السيد الامام بناحية الدراكسة	〃
١	٠٨	〃 صالح الحديدى بناحية ميت النصارى	〃
١	٠٨	〃 أحمد نجمى	〃
١	٠٨	〃 على بيك القربعى بناحية برمبال	〃
١	٠٨	〃 » »	〃
١	٠٨	〃 جلبى جاهين بناحية البصراط	〃
١	٠٨	〃 محمود جلبى طوبار عمدة المنزلة	〃
١	٠٨	〃 مصطفى قاسم عمدة البحيرة	〃
١	٠٨	〃 جلبى جاهين بناحية البصراط	〃

(ترعة الشرقاوية)

هى ترعة خارجة من البحر الاعظم الشرقى وهى شرقى بندر المنصورة بمسافة ألف وثمانمائة متر وموجود بها قنطرة بالفم قديمة مبنية بالطوب الاحمر والحجر الدبش بعينين وبها خلل الآن وسيجرى عمل قنطرة أخرى خلافها على بعد أربعة عشر ألف متر ومائتى متر تقريبا ويوجد قنطرة أخرى تسمى قنطرة بدواى على الترعة المذكورة بثلاث عيون مبنية بالطوب الاحمر فقط معدة للرى بواسطة سدها وفتحها بالاخشاب وبعدها بمسافة ثمانية آلاف متر وثمانمائة وسبعين مترا يوجد قنطرة يقال لها قنطرة بساط بعينين وجار بها العمل مبنية بالطوب الاحمر والمونة فقط وهى معدة للرى بواسطة سدها وفتحها بالاخشاب وبعد هذه القنطرة تنتهى ترعة الشرقاوية المذكورة من بعد قنطرة فارسكور المستجدة سنة ثمانين التى لها ثلاث عيون مبنية بالطوب الاحمر والمونة والجارى استعمالها للرى بواسطة بوابات من الخشب كما تقدم ومن قنطرة فارسكور الى مصب الترعة المذكورة مسافة تبلغ تقريبا تسعة آلاف وتسعمائة متر والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هذه الترعة هى ناحية البرمون وبدواى ومحلة انجاق وبساط كريم الدين والزرقة وشرمساح وميت الخولى عبد الله والسرو وشرباص وفارسكور والعبيدية والعدلية ثم يخرج منها من الشاطئين فروع صغيرة بكثرة مثل ترعة الزرقة وترعة كفرتقى وترعة الكاشف وترعة الشوكة وترعة حاجة وترعة الكبيرة وترعة زغلوله وترعة الضاهرية وترعة الرصاصى وترعة القتور وترعة حماقة وترعة الدمياطية وجميعها عليها قناطر بالافمام بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر والمونة فقط وانتهاء مصب الترعة العمومية بترعة الدمياطية لعدم اتصالها الى الآن ببحيرة المنزلة وطولها تقريبا ثمانية وأربعون ألف متر وعرضها المتوسط عشرة أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ستة أمتار وزمن التحاريق متر واحد وهى نافعة لرى أراضى مركز فارسكور فقط

(ترعة الكبيرة)

هى ترعة فمها خارج من ترعة الشرقاوية شرقى ناحية فارسكور وطولها أحد عشر ألف متر وثلثمائة وستون مترا وعرضها المتوسط ٤٫٧٥ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٥٫٥ وزمن التحاريق ٠٫٥ متر وتصب ببحيرة المنزلة وتمر على نواحى القوابين والقطوة وليس بها قناطر وهى معدة لرى جانب من نواحى مركز فارسكور وجعلت صيفية فى زمن المرحوم سعيد باشا سنة ١٢٧٥

(بيان

(بيان الوابورات المركبة على ترعة الرصاصى)

عدد	قوه	
١	١٠	تعلق خلف الامام العشماوى عمدة الطرحة

(بيان الوابورات المركبة على ترعة الشرقاوية)

عدد	قوه		
١	١٠	تعلق نوبار باشا بناحية شبرى باص	كوموبيل
١	٠٦	تعلق على بيك خفاجة بناحية كفر العرب	ثابت

(بيان فروع ترعة الساحل النيلية التى جددت صيفية فى عهد الخديوى اسمعيل باشا)

(ترعة الدبونية)

هى ترعة يخرج فمها من ترعة دنديط وطولها احد عشر ألف متر وخمسة أمتار وعرضها المتوسط ٣,٥٥ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣,٥٥ متر وزمن التحاريق ٠,٥٠ متر وتصب فى ترعة ميت يعيش * والنواحى التى تمر عليها هى ناحية تفاهنة وناحية ميت القرشى والقناطر التى عليها قنطرتان مبنيتان بالطوب الاحمر والمونة احداهما بالفم والثانية بالقرب من النهاية ومعدتان للسد والفتح بواسطة الاخشاب وهذه الترعة معدة لرى مركز ميت غمر وقد عملت صيفية سنة ثمانين فى عهد الخديوى اسمعيل باشا

(ترعة جصفة)

هى ترعة فمها خارج من ترعة ميت يعيش من شرق كفر شهيد وتصب بترعة ميت يعيش ثانيا وطولها تسعة آلاف متر ومائتان وثلاثون مترا وعرضها المتوسط ٢,٦٦ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣,٥٥ متر وزمن التحاريق ٠,٥٠ متر * والنواحى التى تمر عليها هى ناحية ميت أبى خالد وناحية كفر الشهيد وناحية جصفة وبها قنطرة واحدة بالفم بعين واحدة وبناؤها بالطوب الاحمر والمونة ومعدة للسد والفتح بواسطة الابواب وهذه الترعة معدة لرى مركز ميت غمر وقد جعلت صيفية فى سنة ٩٠

(ترعة الغنارة)

هى ترعة فمها خارج من ترعة الدبونية شرقى ميت القرشى وتصب فى مصرف المقدام وطولها ثمانية آلاف وثمانمائة وخمسة وسبعون مترا وعرضها المتوسط ٣,٥٥ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣,٠٠ متر وزمن التحاريق ٠,٥٠ متر وليس بها قناطر وهى معدة لرى بعض نواح من مركز ميت غمر وجعلت صيفية فى سنة ٩٠

(مصرف المقدام)

هو مصرف فمه خارج من ترعة الدبونية وينتهى لترعة الفضالى وطوله اثناعشر ألف متر وأربعمائة وخمسة وعشرون وعرضه المتوسط ٤,٧٥ متر وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٤,٠ متر وفى زمن التحاريق ٠,٥٠ متر وليس به قناطر وهو معد لرى بعض نواح من مركز ميت غمر وجعل صيفيا فى سنة ٩٠

(ترعة الافندية)

هى ترعة فمها خارج من ترعة الساحل قبلى ناحية كفر الشيخ وتصب فى الخزان الجديد وطولها ٩٢٣٥٠ وعرضها المتوسط ٣,٥٥ متر وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٤,٠٠ متر وفى زمن التحاريق ٠,٥٠ متر * وهى تمر على ناحية القيطون وليس بها قناطر وهى معدة لرى بعض نواح من مركز ميت غمر وجعلت صيفية سنة ٩٠

(الخزان الجديد)

هو خزان فمه من ترعة الساحل وينتهى انصبابه فى ترعة ميت يعيش ويمر على ناحية هلا وناحية القيطون وليس به قناطر وهو معد لرى بعض نواح من مركز ميت غمر وجعل صيفيا سنة ٩٠ وطوله خمسة عشر ألف متر ومائتان وعشرون مترا وعرضه المتوسط ٣,٥ متر وارتفاع مياه الفيضان فيه ٤ أمتار والتحاريق ٥ أمتار

(بيان وابورات هذا الخزان)

عدد قوه

١ ١٠ تعلق الدائرة السنية كومويل

(ترعة المسعودية)

هى ترعة يخرج فمها من ترعة المنصورية بمقابلة ناحية طنامل من قبلى وتصب فى ترعة ام سلمة وطولها ثمانية آلاف وأربعمائة وخمسة وخمسون مترا وعرضها المتوسط ٥٫٠٠ متر وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٤٫٥ متر وفى زمن التحاريق ٠٫٥٠ متر وليس بها قناطر وهى معدة لرى جانب اطيان من نواحى مركزمنية سمنود

(ترعة معاند)

هى ترعة فمها خارج من ترعة المنصورية بحرى كفرعوض وتصب فى ترعة ام سلمة وطولها احدعشر ألفا وثمانمائة وخمسة عشر مترا وعرضها المتوسط ٤٫٧٥ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٤٫٥٠ وفى زمن التحاريق ٠٫٥٠ وليس بها قناطر وهى معدة لرى مركزميت سمنود وجعلت صيفية سنة ٩٠

(ترعة البزارى)

هى ترعة يخرج فمها من ترعة المنصورية بحرى كفرعوض وتصب فى ترعة ام سلمة وطولها ١١٧١٥ وعرضها المتوسط ٤٫٧٥ وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان ٤٫٥ متر وزمن التحاريق ٠٫٥٠ متر *والنواحى التى تمر عليها هى ناحية كفرعوض وناحية الدير وليس بها قناطر وهى معدة لرى مركزمنية سمنود وجعلت صيفية سنة ٩٠

(ترعة بحيرة طناح)

هى ترعة فمها خارج من بحرطناح سويد شرقى ناحية برتنقص وتصب فى نهاية البحيرة بعد المشرع وطولها ٤٦١٥٠ متر وعرضها المتوسط ٧٫١٠ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣٫٠٠ متر وفى زمن التحاريق ٠٫٥٠ متر والنواحى التى تمر عليها ناحية بدين وناحية سلامون وناحية ميت ضافر وليس بها قناطر وهى معدة لرى جانب اطيان من نواحى مركزدكرنس واراضى بحيرة طناح وقد جعلت صيفية سنة ٨٥

(ترعة ميت سويد)

هى ترعة يخرج فمها من بحرطناح غربى ناحية ميت سويد وتصب فى ترعة أبى طبار وطولها ١٤٢٠٠ متر وعرضها المتوسط ٣٫٥٥ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣ متر وفى زمن التحاريق ٠٫٥٠ متر ولم تمر على نواح ولم يوجد بها قناطر وهى معدة لرى جانب أطيان من نواحى مركزدكرنس وأطيان بحيرة طناح وجعلت صيفية سنة ٨٥

(ترعة ميت يعيش)

هى ترعة فمها خارج من ترعة الساحل قبلى ناحية صهرجت الكبرى وتصب فى الخزان المسمى بحرسفط وطولها ٣٢٧٧٧ متر وعرضها المتوسط ٤٫٧٥ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٤٫٢٥ متر وزمن التحاريق ٠٫٥٠ متر والنواحى التى تمر عليها هى ناحية ميت يعيش ومسكا ويوجد بها أربع قناطر بناؤها بالطوب الاحمر والمونة احداها بالفم بعين واحدة مقابلة ناحية صهرجت الكبرى وثانيتها بعينين اثنتين مقابلة ناحية ميت يعيش من غرب وثالثتها بعينين أيضا مقابلة ناحية مسكا من شرق ورابعتها بعينين اثنتين أيضا مقابلة ناحية كراديس من قبلى وهى معدة لرى نواح من مركز السمبلاوين وبعض نواح من مركزميت غمر وجعلت صيفية سنة ٨٠

(ترعة الكرداويه)

هى ترعة يخرج فمها من ترعة الشرقاوية شرقى ناحية فارسكور وتصب ببحيرة المنزلة وطولها ١١٣٦٠ متر وعرضها المتوسط ٤٫٧٥ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٢٫٥ متر وزمن التحاريق ٠٫٥٠ متر *ومن النواحى الشهيرة التى تمر عليها ناحية العطوى وليس بها قناطر وهى معدة لرى بعض جهات من مركز فارسكور وجعلت صيفية سنة ٧٥

(بحر

(بحر العصافرة)

هو بحر خارج من البحر الصعيدى بالقرب من بحرى سكن المنزلة و يصب ببحيرة المنزلة وطوله ٧٫٤٥٥ متر وعرضه المتوسط ٣٫٥٥ متر وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٢٫٥٠ متر وزمن التحاريق ٠٫٥٠ متر * والنواحى التى يمر عليها هى ناحية العصافرة وليس به قناطر وهو معد لرى بعض جهات من مركز دكرنس وهو صيفى قديما

(ترعة الرصاص)

هى ترعة فيها خارج من ترعة الشرقاوية وتصب ببحيرة المنزلة وطولها ٣٩٠٥ أمتار وعرضها المتوسط ٣٫٢٠ متر وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان ٣٫٠ متر وزمن التحاريق ١٫٠٠ متر * والنواحى التى يمر عليها هى ناحية الطباخة وكفر أبى عضمة وناحية العيدية وليس بها قناطر وهى معدة لرى بعض جهات من مركز فارسكور وهى صيفية قديما

(بحر السيول)

هو بحر فرعه خارج من بحر العصافرة بالغرب من سكن المنزلة و يصب ببحيرة المنزلة وطوله ٧٨٠٠ وعرضه المتوسط ٣٫٥٥ وارتفاع المياه به فى زمن الفيضان ٣٫٥ وفى زمن التحاريق ٠٫٥ * والنواحى التى يمر عليها هى ناحية البحيرة وناحية الاحمدية ولم يوجد به قناطر وهو لرى بعض جهات من مركز دكرنس وهو صيفى قديما

(بيان الوابورات المركبة على ترعة السيالة)

عدد	قوه		
١	١٠	تعلق المتولى بناحية العزازنة والدراكسة	ثابت
١	٠٦	تعلق والدة ابراهيم أفندى فهمى	كومو بيل
٢	١٢	تعلق عثمان أفندى شفيق أحدهما بأطيان العزازنة وميت تمامة والثانى بمنشأة عاصم	كومو بيل

(بيان الوابورات المركبة على البحر الاعظم)

عدد	قوه		
١	٠٦	تعلق الخواجه مختار بناحية ميت العز	كومو بيل
١	٢٠	« الدائرة بناحية البرامون	«
١	٢٠	« « السنية بناحية البرامون	ثابت
١	٢٢	تعلقها أيضا بكفر البرامون	«
١	١٢	« « بناحية السمرو	«
١	٢٠	تعلق طوسون باشا بناحية طرانيس البحر	«
١	١٢	« المذكور أيضا بناحية فارسكور	«
١	٠٦	تعلقه أيضا	كومو بيل
١	١٥	تعلق نور باشا بناحية شبراباص	ثابت
١	١٠	تعلق أحمد أبى سعده عمدة ناحية بدواى	«
١	٠٨	« حسن الكاتب بناحية محلة انجاق	كومو بيل
١	١٨	« عمر باشا بناحية طرانيس	«
١	١٦	« حيدر باشا بناحية ميت الخولى	ثابت
١	١٨	« على أبى ناصف عمدة ناحية الزرقا	«
١	١٥	« على المليجى «	«
١	٠٥	« أحمد أبى موسى «	كومو بيل
١	١٢	« حسن المرقى بناحية البراشية	ثابت

عدد	قوه		
١	٢٠	تعلق خلف الامام العشماوى عمدة الطرحة	ثابت
١	١٢	« محمد هلال	«
١	٦	« ابراهيم بركات من ناحية السلامية	كومو بيل
١	٨	« عثمان سليم بناحية كفر عثمان	«
١	١٠	« على بيك قورة عنية سندوب	«
١	١٢	« محمد أفندى السيد بناحية بدرخيس	ثابت
١	١٠	« حسن الطوخى بناحية ميت خميس	«
١	٤	« المذكور	كومو بيل
١	١٦	« محمد أفندى المهدى	ثابت
١	١٤	« محمد منصور قورة من ناحية ميت أبى الحارث	«
١	١٠	« فوده محفوظ 〃	كومو بيل
١	٦	« أحمد الصعيدى 〃	«
١	١٦	« الخواجه السنى بناحية اويس الحجر	«
١	٦	« على الجمل 〃	«
١	٢٠	« عرفان باشا بناحية كفر لطيف	ثابت
١	١٢	« الخواجه توسى بناحية السيد على اللاوندى	كومو بيل
١	١٢	« على بيك القربعى	ثابت
١	٦	« حضرته	كومو بيل
١	١٠	« الخواجه السنى بناحية منية سمنود	«
١	١٠	« الخواجه المذكور «	«
١	١٦	« « «	ثابت
١	١٢	« الخواجه قسطنطينى بندولى 〃	«
١	١٤٠	« الخواجه قسطندى مركب بالسكة للعلاجة	ثابت
١	١٠	« الخواجه اسكندر خوخه	كومو بيل
١	١٤	« يوسف أفندى بسيم بناحية ميت دمسيس	ثابت
١	٨	« « «	كومو بيل
١	١٤	« على أفندى شراره 〃	ثابت
١	٨	« «	كومو بيل
١	٦	« أحمد البدراوى	«
١	١٠	« حناعيده مشترك بين الناحية وأبى جرج	«
١	١٢	« الخواجه موسى رومان بناحية كفر نعمان	ثابت
١	٢٠	« ورثة المرحوم محمد بيك سعيد بناحية نوسا البحر	«
٢	١٦	« «	كومو بيل
١	٦	« محمد أبى النجا بناحية نوسا البحر	«
١	٤	« مصطفى أبى زيد بناحية المندرة	كومو بيل

عدد	قوه	
١	٨	كوموبيل تعلق حسين محمد بناحية طنامل الغربى
١	٦	« تعلق أحمد على سالم
١	٦	« تعلق ابراهيم چلبى من ناحية ميت اشنا

(بيان الترع والاباحر بمديرية البحيرة)

(ترعة الخطاطبة)

هى ترعة فمها من البر الغربى من البحر الاعظم الغربى بحرى ناحية بنى سلامة التى هى من نواحى مديرية البحيرة من بحرى بمسافة نحو ألفى متر وقبلى ناحية الخطاطبة التى هى مبدأ نواحى مديرية البحيرة من قبلى بنحو ألفى متر تقريبا وطولها من فمها لغاية انصابها بترعة المحمودية مائة ألف وخمسة عشر ألف متر وعرضها المتوسط خمسة وعشرون مترا وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان من ٥٫٠٠ الى ٧٫٠٠ فى الفم وزمن التحاريق من ١٫٢٥ متر الى ٠٫٧٠ متر وهى معدة لرى كافة أطيان مديرية البحيرة من ابتداء فمها الى ناحية العطف التى هى فم ترعة المحمودية بواسطة فروع صغيرة وكبيرة خارجة منها خلاف الترع النيلية الصغيرة وأما باقى مديرية البحيرة من ابتداء ناحية العطف الى ناحية الجدية المجاورة الى بندر رشيد فجميع هذه النواحى ريها من البحر الاعظم الغربى بواسطة ترع صغيرة بها ابراج بأفمامها * والبلاد الشهيرة التى تمر عليها ترعة الخطاطبة هى ناحية الخطاطبة وناحية كفر داود وناحية البريجات وناحية رمسيس وعلقام وناحية أبى الخاوى وناحية الطيرية وناحية كفر زاوية البحر وناحية كفر أبى ابن وناحية النحيلة وناحية مليجة وناحية بريم وناحية سلون وكفر هاو ناحية شابور وكفر العيص وناحية الضهرية وناحية ششت الانعام وكفور السوالم وناحية اشليمة وناحية كفر عوانة ونكلا العنب وناحية ظهر التمساح وناحية بتولى وناحية أبى منجوج وناحية شبراريس وناحية كفر مستنان وناحية محلة بشر وناحية الاصلاب وناحية كفر الدفراوى وناحية زمزم وطربنبا وناحية قراقص وناحية أبى الريش من قبلى وناحية المناشلة ولقانة وشرنوب وعزبة بردريك وبجوار ناحية بندر دمنهور البحيرة من شرق وتستمر مجرة حتى تصب بترعة المحمودية بجوار زاوية غزال من شرق وشرقى عزبة بسطرة التى هى الآن ملك أنجى هانم حرم المرحوم سعيد باشا * والقناطر الموجودة على هذه الترعة ثمانية وهو يس بفمها القنطرة الاولى قنطرة البريجات وهى قنطرة بخمس عيون مبنية بالطوب الاحمر والحجر الدستور وهى سليمة الى الآن القنطرة الثانية قنطرة كفر بولين بالقرب من ناحية النحيلة من غرب وهى بخمس عيون أيضا مبنية بالطوب الاحمر والحجر الدستور وبجوار هذه القنطرة بالشاطئ الشرقى للترعة المذكورة قنطرة بعينين وهى معدة لصرف المياه الزائدة من الترعة المذكورة وفى وقت فيضان النيل على البحر الاعظم بواسطة مصرف يسمى مصرف زاوية البحر وطوله ألف متر وعرضه المتوسط اثنان وعشرون مترا القنطرة الثالثة تسمى قنطرة كفر العيص وهى قنطرة جديدة بنيت فى سنة ١٢٦٨ فى تقاطع السكة الحديد الممتدة الواصلة الى ما بين المحروسة وثغر الاسكندرية بترعة الخطاطبة وهى قنطرة بثلاث عيون ومبنية بالحجر الدستور فقط القنطرة الرابعة بحرى هذه القنطرة بمسافة مائة وخمسين مترا تقريبا على الترعة المذكورة وتسمى قنطرة كفر العيص الاصلية وجميع بنائها بالحجر الدستور والدبش القنطرة الخامسة قنطرة كفر عوانة وهى بجوار كفر عوانة من شرق وهذه القنطرة بثلاث عيون وعقودها منحطة جدا نحو متر ونصف حتى انه عند الفيضان تكون جميع عيون القنطرة مغمورة بالمياه وحاصلا فيها ارد للمياه زمن الفيضان القنطرة السادسة قنطرة كفر مستنان بثلاث عيون وجميع بنائها بالطوب الاحمر فقط وهى موجودة ناحية كفر مستنان على بعد ثلثمائة وخمسين مترا وقبلى ناحية شبراخيت بنحو ألفى متر القنطرة السابعة قنطرة بعينين قبلى القنطرة المذكورة بمسافة خمسين مترا تقريبا فى الشاطئ الشرقى للترعة

المذكورة على مصرف يقال له مصرف المرج لصرف المياه الزائدة من ترعة الخطاطبة فى وقت فيضان النيل على البحر الاعظم وطول هذا المصرف من الترعة الى البحر ألف متر وعرضه المتوسط خمسة عشر مترا القنطرة الثامنة توجد عند ملتقى الترعة المذكورة بترعة المحمودية وتسمى قنطرة الانتهاء وهى بعينين وهويس تمر منه المراكب من ترعة المحمودية الى الترعة المذكورة وعكس ذلك وموجود كبريان قبلى ناحية أبى الريش بنحو ألفى متر على تقاطع الترعة بخط سكة الحديد المتوجهة لناحية الرحمانية وجميع قناطر هذه الترعة معدة للسد والفتح عند اللزوم بواسطة أخشاب بوابات وأحزمة موجودة أفقية بالعيون توضع رأسية وانحدار هذه الترعة ٢٫٦٠ من ابتداء فمها الغاية قناطر كفر بولين وطول هذه المسافة اثنان وأربعون ألف متر وفى زمن الخديو الافخم محمد توفيق باشا اتسعت زراعة هذه المديرية وظهر عدم كفاية المياه الواردة من هذه الترعة الى الزراعة الصيفية فحصل الاتفاق مع شركة مساهمين من الافرنج من ضمنهم نوبار باشا لاجل تركيب وابورات فى فم الخطاطبة كافية لاعطاء الترعة المذكورة ثلاثة ملايين متر مكعب من الماء فى الاربع والعشرين ساعة وتم ذلك وحصل به النفع العميم للمديرية وزادت بذلك الزراعة الصيفية وغيرها

﴿بيان مناسيب هذه الترعة عن سطح البحر المالح﴾

١٤٫٥٠٠ نقطة باعلى الرصيف الشرقى لهويس فم ترعة الخطاطبة

١٠٫٢٠٠ الكتف الشرقى للبغلة الامامية لقنطرة كفر بولين

﴿بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة﴾

﴿مركز النجيله﴾

عدد	قوه	
٢	٢٠	ناحية كفرداود كوموبيل
١	١٠	« البريجات «
١	٨	« أبى الخاوى «
١	١٠	« كوم شريك «
١	٨	« مغنين «
١	٨	« «
١	١٠	« مغنين «
١	٠٦	« الصواف «
١	١٠	« « «
٥	٤٠	« واقد «
١	١٠	« زاوية البحر «
١	٨	« النجيلة «
١	٦	محلة أحمد «
١	٨	كفر بولين «
١	٨	ناحية نتما «
١	٨	« مليحه «
١	١٠	« بريم «
١	٨	ناحية دمشيوه «
١	٦	« «

عدد	قوة		
٢	٢٠	كفر سلامون	كومويل
٢	١٦	ناحية شابور	«
١	٠٦	عزبة شاكر بيك	«
		(مركز شبراخيت)	
١	٠٨	ناحية الحوالد تعلق عطية أبي خديجة وشركائه	«
١	٠٨	ناحية ششت الانعام تعلق مصطفى هاشم وشركائه	«
١	٠٨	تعلق جرجس افندى البغدادى بالضهرية	«
١	٠٨	تعلق احمد البربرى وشركائه بناحية كفور السوالم	«
١	١٠	تعلق الخواجه يوسف	«
١	٠٨	تعلق أولاد غازى وشركائهم	«
١	٠٨	تعلق محمد حجازى وشركائه	«
١	١٠	تعلق محمد حدقة وشركائه بناحية مليط	«
١	٠٨	ناحيتا كفر عوانة ومنية بنى منصور تعلق عمارة عثمان وشركائه «	
١	٠٨	تعلق محمود الحناوى واخيه	«
١	٠٨	« اولاد المرحوم عوض الحناوى	«
٣	٢٤	ناحية نكلا العنب تعلق مصطفى دبوس وشركائه	كومويل ٢ وثابت ١
١	٠٨	تعلق طايل على	كومويل
١	٠٨	« محمد الطيب وشركائه بناحية محلة عبيد	«
١	٠٨	بمنشأة أولاد سعيد	«
١	٠٨	تعلق ورثة المرحوم فاضل باشا	«
١	١٠	« مبروك الديب وشركائه بناحية بتولك	«
١	٠٨	« مبروك الديب خاصة «	«
٢	١٦	« محمد بيك سعيد بهورين	«
١	١٠	« محسن بيك بناحية شبرا ريس	ثابت
١	٢٠	« على رمضان وشركائه بكفر مستناد	كومويل
١	١٤	« الاهالى بناحية الاصلاب	«
١	١٠	« يوسف بيك كمال	ثابت
١	٠٨	« ابراهيم اغا من ناحية قرنوى	كومويل
١	١٠	« راغب باشا بناحية زمزم	«
١	٠٨	تعلق أهالى ابودره وشركائهم	«
١	١٦	« يوسف ارتين وشركائه	ثابت
١	٠٨	« حافظ باشا	كومويل
١	١٠	« جفلك ربع شرنوب	«
		(مركز دمنهور)	
١	٠٨	تعلق سنانيكلى محمد بيك	كومويل

عدد	قوه		
١	١٢	تعلق الخواجه مجر	ثابت
١	١٤ «	حافظ باشا	«
١	١٠ «	محمود الحبشى	كومو بيل
١	٠٨ «	خسرو افندى	«
١	٠٨ «	ابراهيم دريكه	«
١	٠٨ «	جبر نعيم	«
١	١٠ «	السيد محمد مكرم	«
١	٠٨ «	ورثة المرحوم على باشا سرى	«
٢	١٦ «	الخواجه متبوه	«

(مركز العطف)

١	١٠ «	المرحوم فاضل باشا	ثابت
١	١٠ «	الخواجه جاو دبناحية لقانة	«
٤	٤٠ «	جفلك شرنوب	كومو بيل
١	٠٨ «	محمد افندى عوض	«
١	١٠ «	ابراهيم الدفراوى بكفر الدفراوى	«

﴿بيان الفروع الكبيرة الخارجة من الخطاطبة﴾

﴿ترعة أمين أغا﴾

هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة من البر الغربى بجوار قنطرة كفر بولين من قبلى وطول هذه الترعة من فمها لغاية ناحية بيبان اثناعشر ألف متر وعرضها المتوسط ٧,٠٠ متر وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان من ٤,٠ متر الى ٣,٠ متر وزمن التحاريق قبل تركيب الوابورات كان لا يوجد بها مياه الا اذا حصل لها تطهير فانه حينئذ يوجد بها مياه نحو ٥,٠ متر والآن كثرت بها المياه واتسع زمام المنزرع عليها استونيا أضعاف ما كان قبل تركيب الوابورات * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى ناحية كفر بولين وناحية خربتا وناحية بيبان وهى معدة لرى الجهات الواقعة عليها من البرين وعليها قنطرة بالفم بثلاث عيون وقنطرة تحت بيبان بعينين

﴿مصرف كفر بولين﴾

هو ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة ما بين قنطرة أمين أغا وقنطرة كفر بولين الكبيرة وتنتهى لترعة أمين أغا وطولها عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط ٥,٠٠ متر وهى ترعة نيلية وتمر على نواحى كفر بولين من غرب ومن بحرى البلاكوس ومن قبلى ناحية بريم الى أن تتقابل بترعة أمين أغا تحت سكن ناحية بيبان من شرق وهى معدة لرى جانب من أطيان كفر بولين وناحية ملحة وبولين النوايدو ناحية البلاكوس وبريم وناحية كوم عمارة وناحية زاوية فريج وناحية النقيدى وجانب من أطيان ناحية بيبان وعلى المصرف المذكور قنطرة بوسطه غرب ناحية بريم تحت السكن ثم يتحد هذا المصرف مع ترعة أمين أغا ويسيران فرعا واحدا الى ان يصلا الى قنطرة ناحية الطود وطوله حينئذ احد عشر ألف متر وعرضه المتوسط ٤,٠٠ متر وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٢,٠ متر وقبل تركيب الوابورات كان نيليا فقط والآن صار ممتلئا بالمياه فى زمن التحاريق من الوارد من الوابورات ومن عند ناحية بيبان الى قناطر الطود خمسة آلاف متر وهو طول الجزء المتحد ويسمى بترعة أمين أغا أيضا ثم من قنطرة الطود الى جهة بحرى لحد زاوية أبى شوشة يسمى هذا الفرع مصرف فرهاش وطوله حينئذ اثناعشر ألف متر وعرضه المتوسط ٤,٠ متر وارتفاع المياه به زمن الفيضان من ٢,٠٠ متر الى ٢,٥ متر * والبلاد الشهيرة التى يمر عليها هذا الفرع هى ناحية

الطود وناحية الهوايده المجاورة لكوم الحصن وناحية زاوية أبي شوشة وهذا المصرف كان يصب غرب جسر المحيط المار من جهة درشاى وزاوية أبي شوشة بالملق الذى كان يوجد بوقته وجار الآن رى الملق من ترعة أخرى من امتداد هذه الترعة مع الترعة الآتية من ترعة الخشبي وهذا نافع لرى ناحية بيبان وزاوية مباركة وبعض أطيان العوامر والطود وناحية الهوايده والعوامر وعزبة راشد وابي حماره وكوم زمران ودرشاى وأبي شوشة

﴿ بيان وابورات مصرف برهاش ﴾

عدد	قوه		
١	١٠	ناحية الطود	كومو بيل
١	٨	تعلق دولتلو رياض باشا	«

﴿ ترعة الخشبي ﴾ هي ترعة خارجة من ترعة أمين أغا بجوار ناحية خربتة من قبلي وتنتهي الى الجسر المحيط وطولها ثمانية عشر ألف متر وعرضها المتوسط ٤٫٠ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٢٫٠ متر * والنواحي الشهيرة التي تمر عليها هي ناحية دست الاشراف وناحية كفر غنام وكفر زيادة وناحية اليهودية ودرشاى وتقابل مع جسر المحيط بحرى ناحية درشاى بمسافة ألف متر تقريبا ويعود نفعها على النواحي المذكورة التي تمر عليها * وعليها أربع قناطر قنطرة بالفم بعينين وقنطرة دست وقنطرة كفر زيادة وقنطرة اليهودية كل بثلاث عيون ﴿ مصرف ابسوم ﴾ هو مصرف يخرج فمه من ترعة أمين أغا أيضا شرقي قناطر الطود بنحو ألفي متر ويمتد جهة الغرب حتى ينتهي الى جسر المحيط ويصب في ترعة الحاجر الغربية غربي ناحية قمحة وهذا المصرف قبل امتداده كان يصب بالملق البرى غربي المحيط وطوله ثمانية عشر ألف متر وعرضه المتوسط ثلاثة أمتار وارتفاع المياه به زمن الفيضان ١٫٥ * والنواحي الشهيرة التي يمر عليها هذا المصرف هي ابسوم الشرقية وابسوم الغربية ودرشاى من بحرى زاوية أبي شوشة وناحية قمحة من قبلي وليس عليه من القناطر الا قنطرة واحدة بالفم بعين واحدة وهو نافع لرى الجهات التي يمر عليها ولصرف المياه الزائدة من ترعة أمين أغا وتصريفها بترعة الحاجر

﴿ بيان وابورات ترعة أمين أغا ﴾
﴿ مركز النخيلة ﴾

عدد	قوه		
٢	١٦	ناحية كفر بولين	كومو بيل
٢	١٦	« الزعفراني	«
١	٨	« بولين الفوائد	«
٢	١٦	« كوم حماده	«
٢	٣٠	« خربتة	«
١	٨	« بيبان	«
١	٦	« «	«

ولما كان موجود بنواحي حاجر مديرية البحيرة نحو خمسة وعشرين بلدا وكان ريها بالملق بواسطة انصباب مصرف فرهاش ومصرف ابسوم وترعة الخشبي غربي جسر المحيط بجهة ناحية درشاى وناحية زاوية أبي شوشة كما ذكر ففي عهد الخديو اسمعيل باشا سنة ١٢٨٢ صار انشاء ترعتين لرى بلاد الحاجر احداهما تسمى ترعة الحاجر الغربية والثانية ترعة الحاجر الشرقية ﴿ ترعة الحاجر الغربية ﴾ هي ترعة فمها من ترعة الخشبي بالمحيط غربي زاوية أبي شوشة وتستمر جهة الغرب الى ان تقابل بترعة الحاجر الشرقية وطولها أربعة وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط أربعة أمتار وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان متران * والبلاد الشهيرة التي تمر عليها منها ناحية طيبة وقمحة وزاوية حمور وأبي الشقاف وهي معدة لرى نواحي درشاى وزاوية أبي شوشة والنواحي المذكورة قبل وعليها قنطرتان احداهما

بالفم بجوار عزبة عبد الله باشا الارنؤطى والثانية قبلى زاوية جور كلتاهما بعينين اثنتين وبناؤهما بالطوب الاحمر والمونة وهما معدتان للسد والفتح بواسطة أخشاب وعند تقابل الترعتين يتحدان ويصيران ترعة واحدة تسمى ترعة الحاجر العمومية وتستمر مغربة الى ان تصب فى خلجان منخفضة متصلة ببحيرة مريوط وطول هذا الجزء ثلاثون ألف متر وعرضه المتوسط أربعة أمتار وارتفاع مياه الفيضان فيه ١٫٥ متر * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى ناحية حوش عيسى من قبلى وناحية الكردود وناحية النخيلة وأولاد الشيخ وناحية زاوية صقر وزاوية سالم وناحية القبيشة وأبى المطامير وهى لرى النواحى المذكورة والعزب والاباعد التى استجدت عليها والقناطر التى عليها ثلاث احداها غربى حوش عيسى وتسمى قنطرة الحوش وبجوارها مصرف لتخفيف المياه الزائدة بالترعة المذكورة على ترعة الشريشرة والثانية تحت ناحية النخيلة وأولاد الشيخ من بحرى والثالثة بجوار عزبة أحمد بيك ذهنى ناظر الطبخانة كل واحدة منها بعينين اثنتين

(ترعة الحاجر الشرقية)

هى ترعة فمها خارج من ترعة فرين بحرى ناحية طيبة بمسافة ثلاثة آلاف متر وقبلى شرقى ناحية كوم فرين بمسافة ألفين وخمسمائة متر وتمر بالاراضى العالية بجهات الحاجر الى ان تتقابل مع ترعة الحاجر الغربية غربى ناحية حرارة بمسافة ثلاثة آلاف متر وشرقى حوش عيسى بمسافة ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وطولها ثمانية عشر ألف متر وعرضها المتوسط ثلاثة أمتار وارتفاع مياه الفيضان فيها متران * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها ناحية طيبة وناحية كوم فرين من قبلى وعزبة ابى الزرازير وبحرى زاوية جور وبحرى ناحية أبى الشقاف قبلى ناحية حرارة وهى لرى الجهات المذكورة والعزب والاباعد التى استجدت عليها * وعليها أربع قناطر احداها بالفم والثانية بجوار عزبة أبى الزرازير وتسمى قنطرة لطيف والثالثة قنطرة الحاج صليب والرابعة قنطرة حرارة مقابلة لذات حرارة من قبلى كل منها بعينين اثنتين وبناء الجميع بالطوب الاحمر وكلها معدة للسد والفتح فى زمن النيل بواسطة أخشاب

(ترعة فرين)

هى ترعة فمها خارج من مصرف فرهاش بحرى ناحية أبى شوشة بقدر ألفين وخمسمائة متر عند تقابل جسر المحيط بمصرف فرهاش ومتجهة الى جهة بحرى بمسافة خمسة آلاف متر وعرضها المتوسط ثلاثة أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان من ١٫٥ متر الى ٢٫٠ متر * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى ناحية الدلنجات وناحية طيبة وقمعة وهى معدة لرى النواحى المذكورة وعزب واباعد صغيرة صار استجدادها بعد ظهور الترعة المذكورة وعليها قنطرة واحدة بحرى ناحية قمعة ذات عينين بناؤها بالطوب الاحمر

(ترعة أبى دياب)

هى ترعة فمها خارج من ترعة الخطاطبة ما بين ناحية بريم وناحية دمتيوه وتمتد بحرية مغربة الى أن تصب بمصرف النظام بجوار ناحية عزبة أبى مسعود وطول هذا الجزء خمسون ألف متر والعرض المتوسط خمسة أمتار وارتفاع المياه فى زمن الفيضان من خمسة أمتار الى ستة أمتار * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى دمتيوه والنقيدى وقاروس والعوامر وناحية ابراج حمام وناحية عنبا وناحية رمسيس وناحية العيون وناحية خمارة وجزائر عيسى وجبارس وناحية جعيف والنبيرة وشبرى النونه وحوض فارس وناحية البهى وسنط أبى زينة وكفر جنبواى وناحية العوجة وكفر أبى مسعود وهى معدة لرى النواحى المذكورة وخلافها من البلاد الصغيرة والعزب والاباعد التى عليها * والقناطر التى عليها سبع الاولى بالفم وتسمى قنطرة الفم والثانية قنطرة سنط قبلى ناحية سنط والثالثة قنطرة رمسيس بجوار ناحية رمسيس من قبلى والرابعة قنطرة جبارس غربى ناحية جبارس بمسافة ألفى متر والخامسة قنطرة البهى شرقى ناحية البهى بألف متر والسادسة قنطرة مسيد التى شرقى ناحية النوحة بمسافة سبعة آلاف متر وخمسة أمتار تقريبا والسابعة قنطرة أبى مسعود بجوار عزبة أبى مسعود من بحرى كل منها بثلاث عيون وبناؤها بالطوب الاحمر والمونة ما عدا قنطرة الفم فانها بالطوب الاحمر والحجر الآلة وجميعها معدة للسد والفتح بواسطة أخشاب وخارج منها جملة فروع صغيرة

(بيان الوابورات المركبة على هذه الترعة)

(مركز النحيله)

عدد	قـوه		
١	٨	عزبة كفر دمتيوه	كومو بيل
١	٨	ناحية النقيدى	»
١	١٠	» سفط العنب	»
١	٨	» العوامر	»
١	٨	» ابراج حمام	»
١	١٤	» معنيا	»
١	٦	» »	»
١	٨	عزبة ابراهيم بيك	»
١	٨	كفر أبى مندور	»
١	٨	عزبة محمد درشوان	»
١	٨	كفر خليفة	»

(مركز الدلنجات)

١	٨	تعلق دولتلو رياض باشا	كومو بيل
١	٨	» عبد الحميد المطراوى وشركائه	»
١	١٢	» جفلك دسوق بكوم زمران	»
١	٦	» عبد الله عيسى وشركائه من العيون	»

(جفلك جبارس جميعه كومو بيل)

٢	٢٤	ناحية خارة
١	٢٤	» جبارس
١	١٢	ربع النقراش
١	١٠	ناحية جبارس أيضا
١	٨	» شبرى النونة
١	١٢	» »
١	٢٠	تعلق البهى مستعمل
١	١٠	»
١	١٢	غير مستعمل قديم
١	١٠	أبو مسعود
١	٨	مركز دمنهور بناحية اطليس تعلق حافظ باشا

(مصرف النظامية)

هو امتداد ترعة أبى دياب من قنطرة أبى مسعود الى مقطع الاقطش وطوله أربعة آلاف متر وعرضه المتوسط أربعة أمتار وارتفاع المياه به فى زمن الفيضان ٢٫٥ والنواحى الشهيرة التى يمر عليها ناحية كفر أبى مسعود والعزب والابعاد المستجدة عليه وفى الزمن السالف لغاية سنة ١٢٧٩ كان مصرف النظامية هذا يصب فى ملق ندية من عند مقطع الاقطش وفى سنة ١٢٨٠ صار امتداد المصرف المذكور لغاية قنطرة النخلة ويسمى مصرف عموم

أبي دياب وطوله تسعة آلاف متر وعرضه المتوسط أربعة أمتار وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٢,٥ والنواحي الشهيرة التي يمر عليها هذا المصرف هي ناحية الشوكة وناحية ندية وناحية العامرية والقناطر التي عليه ثلاث قناطر الاولى تسمى قنطرة الدره ملي والثانية تسمى قنطرة ندية وهما قنطرتان مستجدتان والثالثة قنطرة الثلمة وهي قنطرة قديمة قبل انشاء المصرف كل واحدة منها بعينين اثنتين ولما كانت المياه الواردة من ترعة أبي دياب مصبوبة بملقة ندية والعامرية وكانت تجري على الملقة المذكورة بواسطة قناطر الثلمة حتى يروى منها جميع الاراضي بالملقة والعلاوى التي بها ثم يصير صرفها من قنطرة الثلمة بعد فتحها على براري حفص والكوم الاخضر والشريشرة حتى تنتهي لملاحة مريوط فلاجل عدم نزول المياه المتقدم ذكرها ولاجل اراضيها عمل مصرف من قنطرة الثلمة الى ان يصب بقرافة الكوم الاخضر بهم ترعة الشريشرة ومن ترعة الشريشرة التي طولها عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط أربعة أمتار وارتفاع المياه بها متران الى بحيرة مريوط وهذا المصرف يسمى مصرف المحيط طوله اثنا عشر ألف متر وعرضه المتوسط ستة أمتار وارتفاع المياه به زمن الفيضان متر واحد والنواحي الشهيرة التي يمر عليها ناحية ندية وحفص وناحية الكوم الاخضر والعزب والاباعد التي بالنواحي المذكورة ولم يكن به قناطر الى الآن وهو معد لري النواحي المذكورة عليه والعزب والاباعد المستجدة بعد انشائه وخارج من هذه الترعة جملة فروع لري جملة نواح موجودة على تلك الفروع ومن جملة فروع ترعة الخطاطبة فرع يسمى مصرف زبيدة فمه من الترعة المذكورة بمقابلة كفرسلمون البحيرة ويستمر مجرا الى أن يقابل الخندق الغربي للسكة الحديد المتجهة من المحروسة الى الاسكندرية وطوله ثمانية الاف متر وعرضه المتوسط ٣,٠٠ متر وارتفاع المياه به زمن الفيضان ٠,٥ متر * والنواحي الشهيرة التي يمر عليها هي ناحية قليشان وعزبة زبيدة وجملة عزب والقناطر التي عليه ثلاث قناطر الاولى قنطرة الفم بعين واحدة والثانية قنطرة حافظ باشا تحت عزبة حافظ باشا والثالثة قنطرة تسمى قنطرة زبيدة بجوار عزبة زبيدة كل منها بعينين اثنتين ومن بعد انتهاء المصرف للخندق الغربي للسكة الحديد يستمر بالخندق الى أن يتصل بمصرف الثلمة بجوار قنطرة ناحية دنشال والعوجا وطوله أحد وعشرون ألف متر وخمسمائة متر وعرضه ثلاثة أمتار وارتفاع مياه الفيضان به ١,٥ متر ومن بعد قناطر دنشال والعوجا يستمر بمصرف الثلمة الى أن يصب بمصرف أبي دياب وطوله أربعة آلاف متر وعرضه المتوسط متران وارتفاع المياه به زمن الفيضان ١,٥ * والنواحي الشهيرة التي يمر عليها هي ناحية قليشان واتياي البارود وكفر مساعد وناحية جنبواي وناحية دنشال والعوجا وهو معد لري الجهات المذكورة عليه والعزب والاباعد وعليه قنطرتان احداهما قنطرة تحت السكة الحديد بجوار ناحية اتياي البارود بعين واحدة والثانية قنطرة دنشال والعوجا بعينين اثنتين وكلتاهما مبنيتان بالحجر الدستور والطوب الاحمر ومعدتان للمرور فقط

﴿ بيان الوابورات المركبة على مصرف زبيدة ﴾

﴿ مركز النجيلة ﴾

عدد	قوه		
١	٠٨	تعلق خليل بيك	كومو بيل
١	١٠	« علي أفندي الشرقاوي	«
١	١٠	« الزهار	«
٣	٢٤	« محمد بيك صدقي	«
١	١٠	« « «	«
١	٠٦	« « «	«

(الخندق الشرقي)

هو خندق فمه من ترعة الخطاطبة بجوار قناطر كفر العيص من قبلي ويمر مجرا بجوار السكة الحديد الى قناطر دنشال

والعوجا

والعوجا حتى يصب بمصرف الثلمة وطوله ثمانية وعشرون ألف متر وعرضه المتوسط ثلاثة أمتار وارتفاع مياه الفيضان به متران * والنواحي الشهيرة التي يمر عليها هي كفر الشيخ واتياي البارود وناحية برقامة وكفر مساعد وشبرى النونة وناحية دنشال والعوجا وهو معد لري النواحي المذكورة والعزب والابعاد المستجدة عليه وعليه خمس قناطر الاولى بفمه خلف قنطرة السكة الحديد وتسمى قنطرة الفم وهي بعينين اثنتين وبناؤها بالحجر الدستور والدبش وهي معدة للسد والفتح بواسطة أخشاب القنطرة الثانية قبلي كفر الشيخ بنحو ثلثمائة متر تقريبا وهي بعينين اثنتين وبناؤها بالطوب الاحمر وهي معدة للسد والفتح كما تقدم القنطرة الثالثة بجوار اتياي البارود بعينين وبناؤها بالحجر الدستور والدبش والطوب الاحمر ومعدة للسد والفتح بالاخشاب كما تقدم القنطرة الرابعة بجوار كفر مساعد وتسمى قنطرة كفر مساعد وهي قنطرة من الخشب معدة للمرور فقط القنطرة الخامسة مقابلة لناحية جنبواي من بحري وهي من الخشب ايضا وهاتان القنطرتان يسدان بالخشب والحطب عند الاحتياج وهذه القناطر خلاف قنطرة دنشال التي بالانتهاء ثم من بعد هذه القنطرة يصير امتداد الخندق المذكور بجوار السكة الحديد الى مقابلة ناحية دسونس ام دينار ثم ينفذ تحت السكة الحديد بواسطة قنطرة تصب مياهه ببحر الاحكار وطوله أربعة آلاف متر وعرضه المتوسط متران وارتفاع المياه به زمن الفيضان ١٫٥ * والنواحي الشهيرة التي يمر عليها هذا الخندق هي ناحية عزبة قراقص وناحية دسونس ثم ان بحر الاحكار يمتد جهة غرب قبلي الى ان يخرج منه ترعتان معدتان لصرف مياهه وري الاراضي التي هما عليها حتى يصبا في مصرف أبي دياب شرقي ناحية الشوكة وطولهما أربعة آلاف متر والعرض المتوسط لكل منهما ١٫٥ وارتفاع المياه زمن الفيضان ١٫٠٠ والنواحي الشهيرة التي يمران عليها هي سنطيس وكفرها ومنية عطية والعزب والابعاد الواقعة عليهما وهما معدتان لري النواحي المذكورة ثم ان مصرف زبيدة المتقدم ذكره بعد قطعه بسكة الحديد صار مروره جهة بحري ومياهه من الخندق الشرقي الى ان يصب في ترعة طربنيا وطوله تسعة عشر ألف متر وعرضه المتوسط ٥٫٠٠ أمتار وارتفاع المياه به زمن الفيضان ١٫٥ * والنواحي الشهيرة التي يمر عليها هي ناحية شنديد وناحية سنط ا قرعة ومنشأة رزافة وكفر السابي وهو معد لري الجهات المذكورة ولصرف الترع الخارجة من ترعة الخطاطبة

﴿ بيان الوابورات المركبة على هذا الخندق ﴾

﴿ مركز الدلنجات ﴾

عدد	قوه		
١	١٠	نصف جنبواي القبلي	كومويل
١	٨	نصف جنبواي البحري	〃

﴿ مركز شبراخيت ﴾

عدد	قوه		
١	٤	ناحية الحونة كان تعلق اسمعيل باشا صديق	〃
١	٨	ناحية كفر الشيخ مخلوف تابع جفلك اتياي البارود	〃
١	١٢	جفلك اتياي البارود	〃
٢	١٦	〃 〃 〃	〃
١	٨	ناحية كفر مساعد تبع جفلك جبارس	〃
١	١٢	ناحية شنديد	〃
١	٨	ناحية منشاة رزافة	〃
٢	٢٠	ناحية سنط خالد	〃
١	٨	بمركز دسنهور ناحية جنبواي تعلق حسن قارن أفندي	〃

(ترعة ششت الانعام)

هى ترعة من جملة فروع الخطاطبة فمها من ترعة الخطاطبة من شرق ناحية ششت حتى تصب بترعة سفط وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط ١,٥ وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان ١,٥ وزمن التحاريق ٠,٤٠ * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى ناحية ششت والخوالد وهى معدة لرى هاتين الناحيتين وعليها قنطرة واحدة بالفم تسمى قنطرة ششت بعين واحدة وهى مبنية بالطوب الاحمر ومعدة للسد والفتح بواسطة أخشاب (ترعة الخناوى) هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة بجوار كفر عوانة من قبلى الى ان تصب بمصرف زبيدة بحرى ناحية شنديد وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط ١,٥ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ١,٥ * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى ناحية كفر عوانة وناحية شنديد وهى معدة لرى أراضى هاتين الناحيتين والعزب التى عليها وعليها قنطرة واحدة بالفم بعين واحدة ومبنية بالطوب الاحمر ومعدة للسد والفتح بواسطة أخشاب فى زمن النيل (ترعة الضاهرى) هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة بجوار ناحية ظهر التمساح من بحرى الى ان تصب بترعة مصطفى افندى بجوار كفر قشاش ومنها الى مصرف زبيدة وطولها ستة آلاف متر وعرضها المتوسط ثلاثة أمتار وارتفاع مياه الفيضان فيها ٤,٠٠ والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى ناحية ظهر التمساح وناحية اسمانيا وناحية ارمانيا وناحية محلة عبيد وكفر قشاش وكفر عسكر وسفط القرعة وهى معدة لرى النواحى المذكورة والعزب والابعاد وعليها قنطرة واحدة بالفم بعينين اثنتين مبنية بالطوب الاحمر ومعدة للسد والفتح بواسطة الاخشاب عند اللزوم (ترعة الباشا) هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا بحرى ناحية بتولك بمسافة ثلاثة آلاف متر تقريبا وتمر من هذا الفم الى ان تصب بمصرف زبيدة بجوار عزبة يوسف العسكرى من بحرى وطولها أربعة عشر ألف متر وعرضها المتوسط ثلاثة أمتار وارتفاع مياه الفيضان فيها أربعة أمتار * ومن النواحى الشهيرة التى تمر عليها ناحية عزبة البدوى وناحية هورين وناحية كنيسة هورين وعزبة الفغرانى وناحية فرنوى ومحلة فرنوى ومحلة قيس وناحية قرى وأبى ذرة وهى معدة لرى هذه النواحى والابعاد والعزب وعليها قنطرة بالفم بعينين اثنتين وقنطرة بمحلة فرنوى بعينين اثنتين وبناؤهما بالطوب الاحمر وقنطرة بجوار كفر قشاش بالخشب للمرور وكلها للسد والفتح بواسطة الاخشاب عند اللزوم (ترعة بتولك) هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا بجوار ابعادية بتولك تعلق فاضل باشا الى ان تصب بترعة الباشا وطولها أربعة آلاف متر وعرضها المتوسط ١,٥ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ١,٥ * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى ابعادية بتولك تعلق فاضل باشا وابعادية محمد بيك سعيد وابعادية احمد باشا الجوخدار وعزبة الفغرانى وهى معدة لرى هذه الابعاد والعزب وعليها قنطرة واحدة بالفم بعين واحدة ومبنية بالطوب الاحمر والمونة ومعدة للسد والفتح بالاخشاب عند اللزوم (ترعة المجنونة) هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا بجوار كفر مستنان من قبلى وتصب بترعة الباشا بجوار ناحية فرنوى من غرب وطولها ستة آلاف متر وعرضها المتوسط ١,٥ وارتفاع مياه الفيضان بها ١,٥ * والبلاد الشهيرة التى تمر عليها هى ناحية كفر مستنان وناحية فرنوى وهى معدة لرى هاتين الناحيتين والعزب التى عليها وعليها قنطرة واحدة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر والمونة معدة للسد والفتح بواسطة الاخشاب عند اللزوم (ترعة يوسف بيك كمال) هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا غربى ناحية كفر الزواوى وتصب بترعة المجنونة المتقدم ذكرها وطولها ستة آلاف متر وعرضها المتوسط ١,٥ وارتفاع مياه الفيضان فيها متر واحد * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى ناحية عزبة يوسف بيك كمال وعزب وابعاد صغيرة مستجدة وهى معدة لرى تلك العزب والابعاد وعليها قنطرة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر والمونة معدة للسد والفتح بواسطة الاخشاب عند اللزوم (ترعة قرى) هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا بجوار عزبة راغب باشا من شرق وتصب بترعة يوسف بيك المتقدمة وطولها ستة آلاف متر وخمسمائة متر وعرضها المتوسط ١,٥ وارتفاع مياه الفيضان فيها ١,٥ * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها وترويها هى ناحية عزبة راغب باشا وعزبة بربر وبعض عزب صغيرة وعليها قنطرة واحدة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر والمونة تسد وتفتح عند اللزوم

بواسطة الاخشاب ﴿ترعة بشاره﴾ هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا بمقابلة ناحية المناشلة من قبلى وتصب بترعة قرى وطولها خمسة آلاف متر وعرضها المتوسط ٥ر١ وارتفاع مياه الفيضان فيها ٥ر١ والنواحى الشهيرة التى تمر عليها وترويها هى عزبة بشارة وعزب صغيرة وبها قنطرة واحدة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر والمونة معدة للسد والفتح بواسطة أخشاب عند اللزوم ﴿ترعة طرنيا﴾ هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة ايضا من شرقى ناحية شرنوب و بحرى كفر السابى وتصب بمصرف زبيدة المتقدم ذكره وتستمر مغربة الى قناطر دنشال وطولها أربعة آلاف متر وخمسمائة متر وعرضها المتوسط ٥ر١ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٥ر١ والنواحى الشهيرة التى تمر عليها وهى معدة لريها هى ناحية كفر السابى وليس بها قناطر ﴿ترعة ام الخناش﴾ هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا من غربى ناحية دمنهور وتصب بمصرف أبى دياب بحرى ناحية ندية وطولها ثمانية آلاف متر وخمسمائة متر وعرضها المتوسط متران وارتفاع مياه الفيضان فيها متران والنواحى التى تمر عليها وترويها هى ناحية الشوكة وعزبها وأراضى ناحية ندية وهى معدة أيضا لرى ناحية الصنافيف بواسطة فرع يخرج منها وناحية حفص وعزبها بواسطة مسقى صغيرة وعليها أربع قناطر القنطرة الاولى بالفم الثانية تحت خط السكة الحديد الثالثة بجوار عزبة يوسف بيك كمال الرابعة بجوار ناحية الشوكة من جهة غرب كل واحدة منها بعينين اثنتين و بناؤها بالطوب الاحمر والمونة وهى معدة للسد والفتح بواسطة أخشاب عند اللزوم ﴿ترعة ابعادية دمنهور﴾ هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا بجوار ترعة ام الخناش وتصب فى مصرف عموم ترعة ابعادية دمنهور وطولها عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط متران وارتفاع المياه بها زمن الفيضان متران * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى عزبة المرحوم سعيد باشا وناحية كوم البصل وعزب واباعد وهى معدة لرى هذه النواحى وأراضى دمنهور وعليها أربع قناطر الاولى بفمها وتسمى قنطرة الفم بعينين اثنتين الثانية تحت السكة الحديد بعينين أيضا الثالثة تحت عزبة يوسف أبى حنا بعينين أيضا الرابعة بجوار أبعادية المرحوم سعيد باشا بعينين وكلها بالطوب الاحمر والمونة معدة للسد والفتح بواسطة الاخشاب عند اللزوم ﴿ترعة الكابية﴾ هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا بحرى ناحية دمنهور وتصب فى ترعة ابعادية دمنهور وطولها أربعة آلاف متر وعرضها المتوسط ٠ر١ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٥ر١ وهى معدة لرى اراضى دمنهور وعزبها خاصة وعليها قنطرتان احداهما بالفم وثانيتهما تحت السكة الحديد كلتاهما بعين واحدة مبنيتان بالطوب الاحمر والمونة معدتان للسد والفتح عند اللزوم

﴿فروع ترعة الخطاطبة﴾

﴿ترعة حوض الريف﴾ هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة من غربى ناحية الخطاطبة وتنتهى باراضى ناحية الاخماس وطولها ستة آلاف متر وعرضها المتوسط ٥ر١ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٥ر١ * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هذه الترعة هى ناحية الخطاطبة وناحية أبى نشابة وناحية الاخماس وهى معدة لرى هذه النواحى وهى نيلية وعليها قنطرة واحدة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر والمونة وتسد وتفتح بواسطة أخشاب عند اللزوم ﴿ترعة الطرانة﴾ هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا من البر الشرقى وتنتهى الى أراضى الطرانة وطولها خمسة آلاف متر وعرضها المتوسط ٥ر١ وارتفاع مياه الفيضان بها ٥ر١ والنواحى التى تمر عليها هى ناحية الطرانة وعزبها وهى معدة لريها وبها قنطرة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر والمونة وهى ترعة نيلية تسد وتفتح بواسطة أخشاب عند اللزوم ﴿مصرف كفر داود﴾ هو مصرف خارج من ترعة الخطاطبة أيضا قبلى ناحية كفر داود بمسافة ألفى متر تقريبا ثم يمتد حتى يقابل الجسر الغربى للبحر الاعظم الغربى ثم يعتدل مبحرا الى أن ينتهى بأراضى كفر داود من بحرى وطوله ستة آلاف متر وعرضه المتوسط ثلاثة أمتار وارتفاع مياه الفيضان فيه ٥ر١ * والنواحى التى يمر عليها هى ناحية كفر داود وعزبه وهو معد لريها وعليه قنطرتان احداهما بالفم وتسمى قنطرة الفم والثانية بجسر البحر وتسمى قنطرة مصرف كفر داود وهى لنفوذ المياه من المصرف لرى الاراضى العالية شرقى جسر البحر من أراضى كفر داود والبريجات والطرانة وكلتاهما بعين واحدة وبناؤهما بالطوب الاحمر والمونة معدتان للسد والفتح

عند اللزوم (ترعة الخرسا) هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا ما بين كفر داود والبريجات وتنتهى بأراضى البريجات واطيان دمشلى من قبلى وتصب بالبحر الاعظم بواسطة بربخ وطولها ستة آلاف متر وعرضها المتوسط ١ر٥ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ١ر٥ * والنواحى التى تمر عليها هى ناحية البريجات وهى معدة لريها وعليها قنطرة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر والمونة وقنطرة بجوار ناحية البريجات من غرب مثل ما قبلها وقنطرة بحرى البريجات لصرف المياه الزائدة من الترعة المذكورة على البحر مثل ما قبلها وقنطرة بنهايتها بجسر البحر بحرى مقام الشيخ خطاب مثل ما قبلها (ترعة دمشلى) هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا بجوار قنطرة البريجات من قبلى وتمر مشرقة على ناحية دمشلى ثم تميل مبحرة الى أطيان الناحية حتى تتقابل بجسر البحر الاعظم بحرى الناحية بمسافة ٢٠٠٠ متر تقريبا وتمر من تحت جسر البحر الاعظم بواسطة قنطرة لنفوذ المياه منها لرى الاراضى العالية بساحل دمشلى وعلقام وطولها ستة آلاف متر وعرضها المتوسط متران وارتفاع مياه الفم متر واحد وهى تمر على ناحية دمشلى ومعدة لرى أطيانها وجانب من أطيان ناحية علقام وعليها ثلاث قناطر احداها بالفم بعين واحدة وثانيتها تحت الناحية من غرب بعين واحدة أيضا وثالثتها تحت جسر البحر الاعظم الغربى بعين واحدة كذلك وجميعها مبنى بالطوب الاحمر والمونة معدة للسد والفتح بواسطة أخشاب عند اللزوم (ترعة أبى الخاوى) هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا بحرى ناحية علقام بمسافة ألف ومائتى متر تقريبا وتنتهى الى الاراضى العالية من أطيان أبى الخاوى وطولها خمسة آلاف متر وعرضها المتوسط متران وارتفاع المياه بها زمن الفيضان متر واحد ولا تمر على نواح وبها قنطرة واحدة بعين واحدة بالفم مبنية بالطوب الاحمر معدة لرى الاراضى العالية من ناحية علقام وناحية أبى الخاوى (ترعة الطيرية وكوم شريك) هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا بحرى ناحية الطيرية بمسافة مائتى متر تقريبا وتنتهى بأراضى كوم شريك وطولها خمسة آلاف متر وعرضها المتوسط متر واحد وارتفاع مياه الفيضان بها متر وتمر على ناحية الطيرية وكوم شريك وعليها قنطرة واحدة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر والمونة وتسد وتفتح عند اللزوم (ترعة ساحل مرقص) هى ترعة يخرج فمها من ترعة الخطاطبة أيضا من بحرى غربى ناحية محلة بشر بنحو خمسمائة متر وتستمر مبحرة الى أن تصب برياح المحمودية وتستمر به الى أن تصب بترعة المحمودية من قناطر زرقون وطولها من فمها الى تقابلها مع الرياح المذكور عشرون ألف متر ومن الرياح الى قناطر زرقون ثمانية آلاف متر وعرضها المتوسط خمسة أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٣ر٥ وهى تمر على ناحية كفر عثمان ومنية سلامة ومرقص والرحمانية ودرشابه وكفر الحاج غنيم وسنخراط وسنباى وتنفع لرى النواحى المذكورة وجانب من الخزان والعزب الواقعة عليها من البرين (مصرف قبر) هو مصرف خارج من ترعة ساحل مرقص فمه شرقى ناحية الرحمانية ويمتد مغربا حتى يصب بمصرف الرحمانية ويمر على عزبة الابريقجى ومحلة داود وطوله خمسة آلاف متر وعرضه المتوسط ١ر٥ وارتفاع المياه به زمن الفيضان ١ر٥ وهو معد لرى عزبة الابريقجى ومحلة داود والعزب والابعاد الواقعة عليه

(بيان الوابورات المركبة على ترعة ساحل مرقص)

عدد	قوة			
١	٦	بدولاب مركز العطف بناحية الرحمانية	تعلق محمد محمود	كومو بيل

فهذه عشرون ترعة غير هذا المصرف كلها خارجة من ترعة الخطاطبة وسبب ذلك ان مرور ترعة الخطاطبة موازللبحر الاعظم الغربى للبلاد المحصورة بينها وبين البحر بسبب قلة العرض بين البحر والترعة فعمل لكل بلد أو بلدين أو ثلاثة ترعة مخصوصة تخرج من الترعة المذكورة للبحر وكل ترعة لها قنطرة بفمها بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر لاجل السد والفتح عند اللزوم والعرض المتوسط لكل منها من ١ر٠ الى ١ر٥ وارتفاع المياه فيها عند الفيضان ١ر٠ (ترعة مصرف الرحمانية) هى ترعة خارجة من ترعة ساحل مرقص وتمر قريبا من غربى ناحية الرحمانية وعلى ناحية محلة داود الى أن تتقابل مع مصرف الرحمانية وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط متران

وارتفاع

وارتفاع المياه بها زمن الفيضان متران وتنتفع لرى الناحيـة المذكورة والعزب والابعـاد الواقعـة عليها وبها قنطرة في فمها (ترعة الاشراقيـة) هى ترعة تخرج فمها من ترعة ساحـل مرقص أيضا متجهة من الشرق الى الغرب وتمر على نواحى كفر داود ومنية بنى موسى وسنهور وتمـر بالخزان الى أن تصب بترعة المحمودية وهى تنتفع لرى النواحى المذكورة ولجانب من أراضى الخزان والعزب والابعـاد الواقعـة عليها وطولها من فمها الى انصبابها بالمحمودية نحو عشرين ألف متر وعرضها المتوسط ثلاثة أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان متران وبها قنطرة بعينين بفمها وقنطرة تحت كفر محـله داود بعين واحـدة معدتان للرى وقنطرة تحت السكة الحـديد غربى ناحية محـله داود وقنطرة معدة للمرور عليها وخارج من هذه الترعة جملة فروع صغيرة لرى النواحى التى عليها من الجانبين وترعة ساحل مرقص المتقدم ذكرها بها خمس قناطر القنطرة الاولى بفمها بعينين والثانية قنطرة الرحمانية بعينين أيضا والثالثة قنطرة سمخراط وكلها مبنية بالطوب الاحمر وهى معدة للرى بواسطة سدها بالاخشاب الرابعة قنطرة الرحمانية التى تحت السكة الحـديد وهى مبنية بالطوب الاحمر والحجر الدستور الخامسة قنطرة زرقون مبنية بالحجر الدستور فقط وكانت سابقا معـدة لتصريف مياه الخزان بالمحمودية لزيادة مياه المحمودية عنـد مرور البوسطة بترعة المحمودية وذلك بواسطة بوابات من خشب متحركة تحركا رأسيا بواسطة دواليب وحبال معدة لفتح وقفل البوابات المذكورة وخارج من ترعة ساحل مرقص ترع وفروع صغيرة شرقا وغربا بالنواحى التى عليها

(ترعة المحمودية) هى ترعة كبيرة ممتدة من البحر الاعظم من قبلى ناحية العطف بمقابلة ناحيـة فوة من غرب الى ناحية الاسكندرية وتمر على نواحى منشية اديامون وزرقون وزاوية غزال وعزبة سحالى والقروى وناحية أبى حمص ودسونس وبركة غطاس ومعمل الدجاج والكربون والعكريشة وكفر الدوار وعزبة ايكنجى عثمان وعزبة بابا يوسف وعزبة الشيخ ابراهيم باشا وعزبة نور باشا والخضرا الى أن تمر بواسط بساتين الاسكندرية وتصب بالبحر المالح بواسطة كبرى وهو سـين على الاسكندرية بشاطئ المـذكور وطولها من العطف الى انصبابها بالبحر المالح ثمانية وسبعون ألف متر وعرضها المتوسط فى وقت التطهير خمسـة وعشرون مترا وارتفاع المياه بها زمن الفيضان بالفم ٣٫٥ وزمن التحاريق من ١٫٠ الى ١٫٥

(بيان مقدار وابورات وطلمبات مياه العطف ومقـدار قوة كل منها وبيان مقدار المياه التى تصبها بالمحمودية فى مدة أربع وعشرين ساعـة ومقدار الوابورات المركبـة على المحمودية كومو بيل وثوابت وقوة كل منها ومقدار مايسقيه الحصان الواحد فى مدة الاربع والعشرين ساعة)

أما وابورات العطف فكانت ثمانية قوة كل وابور خمسون حصانا بخاريا وأما الطلمبات فاربع جار تحريكها أعنى ان كل وابورين لهـما طلمبة واحدة من النوع المعلوم بطلمبات المروحة وأما مقـدار المياه الجارى استخراجها بواسطة تلك الطلمبات من النيل المبارك وصبها فى المحمودية فى مدة أربع وعشرين ساعة على ارتفاع ١٫٥ وهو الفـرق بين سطحى مياه النيل والمحمودية فهو ثمانمائة متر مكعب من الماء وشركة وابورات الخطاطبة أصلحت الوابورات المذكورة وزادت عليها حتى صار يمكن الحصول على مليونين ونصف متر مكعب فى الاربعة وعشرين ساعة

وأما مقدار الوابورات المركبة على المحمودية عـددا وقوة فالعـدد ثمانية وعشرون والقوة خمسمائة وخمسة وأربعون ونحن نسردها لك مفصلة مبينة

عدد	قـوة		
١	١٠	تعلق طوسون باشا بجنان المحمودية	ثابت
١	٨	تعلق حسين كامل باشا بناحية اديامون	كومو بيل
١	١٠	تعلقه بناحية الزاوية	«
١	١٠	تعلق الخواجة مجر بعزبته	ثابت
١	٢٠	« حرم المرحوم سعيد باشا بناحية بسطرة	«

عدد	قوة		
١	٨	تعلق طوسون باشا بناحية سحالى	كومويل
١	١٠	« « « «	«
١	١٢	تعلق اسمعيل باشا صديق بناحية رزقة الجرادات	«
١	١٠	« «	«
١	١٠	تعلق قناوى افندى المهدى بناحية الجرادات	«
١	٨	تعلق ارتين بيك بناحية أبى حمص	«
١	١٠	تعلق اسمعيل باشا صديق	«
١	١٢	« «	«
١	٨	« «	«
١	١٠	تعلق محمد باشا سعيد بأبعاديته بناحية بركة غطاس	«
١	٨	« « «	«
١	٢٥	بناحية دسونس	ثابت
١	٨	بعزبة اليمامة	كومويل
١	١٠	تعلق اسمعيل باشا صديق بعزبة الكريون	«
١	١٢	تعلق طوسون باشا بمحل الدجاج	ثابت
١	٨	تعلق الخواجه ماركوا	كومويل
١	٨	تعلق الخواجه باوول شالت	«
١	١٢	تعلق بولينو بيك حكيم المرحوم محمد باشا بناحية العكريشة	كومويل
١	١٠	« « «	«
١	٨	« « « « « «	«
١	٥٠	وابور كبانية مياه الرمل ثابت وهو مركب من آلتين قوة كل واحدة خمسة وعشرون حصانا	
١	٣٠	وابور مياه بناحية بحر النواتية تعلق أحمد باشا	
١	٢٠٠	وابورات مصلحة مياه الاسكندرية ثوابت واستعمالها احيانا حسب اللازم لا دائما	

أما مقدار سقى الحصان الواحد فليس محققا تحقيقا كما لعدم تجاريب أو معدلات عن ذلك لكن يقال بحسب التقريب ان الحصان الواحد يسقى فدانا واحدا اشراقيا وفدانا ونصفا فى الزراعة فى مدة أربع وعشرين ساعة تقريبا فى الحالة المتوسطة بحسب علو الاراضى المطلوب سقيها على سطح المياه

ثم ان المحمودية يخرج منها ثلاثة وعشرون فرعا ثمانية من الوجه البحرى وخمسة عشر من القبلى ونذكرها لك مفصلة موضحة أما الثمانية البحرية فهى

(ترعة العطف) هى ترعة خارجة من ترعة المحمودية فمها ملاصق لسكة ناحية المحمودية من قبلى وتمتد مغربة حتى تصب ببحيرة اتكو وطولها خمسة آلاف متر وعرضها المتوسط متران وارتفاع المياه بها زمن الفيضان متر واحد وتمر على ناحية العطف وعزبة أحمد بيك صدقى وعزبة حسن بيك حبيب وهى معدة لرى هذه النواحى وعليها بربخ واحد بالفم يسد عند اللزوم

(ترعة منشأة أرىامون) هى ترعة فمها من ترعة المحمودية بجوار عزبة منشأة أرىامون من قبلى وتتجه مبحرة الى أن تصب ببحيرة اتكو وطولها أربعة آلاف متر وعرضها المتوسط متر واحد وارتفاع مياه الفيضان فيها متر واحد وتمر على منشأة أرىامون وهى معدة لرى تلك الناحية وعليها بربخ بالفم بعين واحدة يسد ويفتح عند اللزوم

(ترعة قابيل) هى ترعة فمها من ترعة المحمودية من بحرى مصب الخطاطبة بالمحمودية بمسافة ألف ومائتى متر وتتجه

مغربية موازية للمحمودية بنحو ألفي متر وخمسمائة متر ومن بعد هذه المسافة يخرج منها فرع صغير يسمى بترعة بسنتاواى ثم تستمر ترعة قابيل المذكورة على استقامتها حتى تصب بترعة المحمودية ثانيا قبلي عزبة عبد حبيب بنحو ١٠٠٠ متر وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط ٢٫٥ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ١٫٥ وتمر على نواحي عزبة خير الله ومنشأة دمسنا وقابيل وعزبة مظلوم وهي معدة لرى الجهات المذكورة وعليها قنطرتان الاولى بالفم بعين واحدة والثانية قبلي منشأة دمسنا بعينين اثنتين مبنيتين بالطوب الاحمر والمونة معدتين للسد والفتح بواسطة أخشاب عند اللزوم وفرع بسنتاواى المتقدم ذكره يتجه مجراه حتى يصب بر مال بحيرة ادكو وطوله خمسمائة متر وعرضه المتوسط متر واحد وارتفاع مياه الفيضان به ١٫٣٠ ويمر على ناحية بسنتاواى ومعد لرى أراضيها وعليه قنطرة واحدة امام ناحية بسنتاواى مبنية بالطوب الاحمر وتسد وتفتح عند اللزوم

(ترعة الناصرى) هي ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية قبلي ناحية بركة غطاس ملاصقة لسكن الناحية من غرب وتمر مغربية حتى تصب بترعة المحمودية من شرق ناحية الكريون ملاصقة لسكنها وطولها ستة آلاف متر وعرضها المتوسط ٣٫٥ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ١٫٣٠ وتمر على جملة عزب وهي معدة لريها وعليها قنطرة بالفم وقنطرة بالانتهاء كلتاهما بعين واحدة مبنيتان بالطوب الاحمر والمونة معدتان للسد والفتح عند اللزوم وخارج من هذه الترعة جملة مساق صغيرة لرى العزب المستجدة

(ترعة الكريون) هي ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية غرب ناحية الكريون ملاصقة للسكن وتصب ببحيرة ادكو وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط ١٫٥ وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان ١٫٥ وتمر على جملة عزب صغيرة وتمر بوسط كيمان دمشو وهي أثر بلاد قديمة وعليها قنطرة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر وتسد وتفتح عند اللزوم

(مصرف كفر عزاز) هو مصرف يخرج فمه من ترعة المحمودية من امام ناحية أبي حمص و يتجه مجرا الى أن يصب ببحيرة ادكو شرقي كوم عال يسمى كوم قنالة يوجد به آثار قديمة مبنية بالطوب الاحمر مثل منازل وحمامات وآبار و يؤخذ منه السيح اللازم للنواحي المجاورة له وطوله ثمانية آلاف متر وعرضه المتوسط متر واحد وارتفاع المياه به زمن الفيضان ١٫٤٠ ويمر على عزبة محمد باشا سالم و بعض عزب صغيرة هو معد لريها وعليه قنطرة واحدة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر وتسد وتفتح عند اللزوم

(ترعة العكريشة) هي ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية غربي عزبة بولينو بيك وتتجه بحرية حتى تصب ببحيرة أبي قير وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط متر واحد وارتفاع مياه الفيضان فيها ١٫٢٥ وتمر على عزبة بولينو بيك وجملة عزب صغيرة ومعدة لريها وعليها قنطرة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر وتسد وتفتح عند اللزوم

(ترعة كفر سليم) هي ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية امام عزبة ايلكجي عثمان وتتجه بحرية حتى تصب ببحيرة أبي قير وطولها ألف وخمسمائة متر وعرضها المتوسط متر وارتفاع مياه الفيضان فيها ١٫٢٠ وتمر على نواحي كفر سليم و بعض عزب صغيرة وهي معدة لرى هذه النواحي وعليها قنطرة بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر وتسد وتفتح عند اللزوم فهذه جملة الفروع الثمانية الخارجة من الوجه البحرى لترعة المحمودية

(وأما الفروع القبلية الخمسة عشر فهى)

(ترعة زرقون) هي ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية غربي قصر محمد بيك الترجمان المهندس وتتجه مقبلة مغربة الى أن تتقابل بترعة الخزان وتصب بشرع الاشرفية القديم غربي مقام سيدى حسن النوام وطولها ثمانية آلاف متر وعرضها المتوسط ١٫٥ وارتفاع مياه الفيضان فيها متر وتمر على ناحية زرقون وعلى مقام الشيخ النوام وعلى عزب صغيرة وعليها قنطرتان احداهما بالفم بعين واحدة وثانيتهما بالطريق الموصل من بندر دمنهور الى المحمودية بعينين اثنتين مبنيتين بالطوب الاحمر يسدان و يفتحان عند اللزوم

(ترعة أبيار يوسف) هي ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية بجوار عزبة بسطرة من غرب وتنتهي بمصرف أبعادية

دمنهور وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان متر وتمر على ناحية بسطرة وبعض عزب وعليها قنطرتان احداهما بالفم بعين واحدة وثانيتهما تحت السكة الحديد بعين واحدة أيضا والاولى مبنية بالطوب الاحمر والثانية مبنية بالحجر النجالى وقنطرة الفم معدة للسد والفتح

(ترعة سحالى) هى ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية شرقى عزبة سحالى وتتجه مقبلة حتى تصب فى مصرف أبعادية دمنهور وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط متر وارتفاع مياه الفيضان بها متر وتمر على عزبة سحالى وجملة عزب صغيرة بكثرة وهى لرى العزب المذكورة وعليها قنطرتان احداهما بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر معدة للسد والفتح عند اللزوم والثانية تحت السكة الحديد الطوالى المتجهة من مصر الى الاسكندرية بعين واحدة مبنية بالحجر النجالى

(ترعة زاوية نعيم) هى ترعة تخرج من ترعة المحمودية غربى عزبة سحالى وتتجه مقبلة الى أن تصب فى مصرف العموم وطولها ٨٠٠٠ متر وعرضها المتوسط ٠,١ متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٠,١ وتمر على نواحى عزبة محمد نصار وعلى جملة عزب صغيرة وهى معدة لريها وعليها أربع قناطر احداها بالفم بعين واحدة وثانيتها تحت السكة الحديد بعين واحدة أيضا وثالثتها بعيدة عن قنطرة الفم بنحو ثلاثة آلاف متر بعين واحدة أيضا والرابعة مقابلة لناحية زاوية نعيم بعين واحدة مبنية جميعها بالطوب الاحمر ومعدة للسد والفتح عند اللزوم ماعدا قنطرة السكة الحديد فانها مبنية بالحجر النجالى

(ترعة القروى) هى ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية شرقى كوم القروى وعزب الناحية المذكورة وتتجه مقبلة الى أن تصب بمصرف العموم وطولها عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط ٥,١ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٥و١ وتمر على ناحية القروى وعزبة نقولا وجملة عزب ويخرج منها فرع صغير لرى أراضى ناحيتى الصخرة والصنطة وعليها قنطرتان احداهما بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر وتسد وتفتح عند اللزوم وثانيتهما تحت السكة الحديد بعين واحدة أيضا مبنية بالحجر النجالى لا تسد ولا تفتح

(ترعة الرزقة) هى ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية غربى عزبة زكى أفندى وتتجه مقبلة الى أن تصب بمصرف العموم وطولها ثمانية آلاف متر وعرضها المتوسط متر وارتفاع المياه بها زمن الفيضان متر وتمر على عزبة زكى أفندى وبترس الطويل وعزب معاتيق المذكور وعلى عزبة توما ونقولا وعلى عزبة رزقة ناحية الجرادات وعلى عزبة أبى عمارة عمدة ناحية الدير وعليها ثلاث قناطر احداها بالفم بعين واحدة وثانيتها تحت السكة الحديد بعين واحدة أيضا وثالثتها تحت عزبة توما بعين واحدة والاولى والثالثة مبنيتان بالطوب الاحمر ومعدتان للسد والفتح والثانية مبنية بالحجر النجالى

(ترعة محلة كيل) هى ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية غربى عزبة أرتين بيك وتتجه مقبلة ثم تتجه مغربة الى جهة بطورس حتى تصب بترعة الشريشرة قريبا من ناحية تروجة وطولها ألفا متر وعرضها المتوسط خمسة أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان متران وتمر على عزبة قناوى وعزبة أبى طاحون بناحية كوم أبى طاحون وعزبة محلة كيل وناحية محلة كيل وعزبة ابراهيم قبطان قراجوز وناحية بطورس وروضة الامراء وجملة أباعد وعزب وهى معدة لرى الجهات المذكورة التى يبلغ زمامها خمسة وعشرين ألف فدان وعليها خمس قناطر احداها بالفم بعينين وثانيتها تحت السكة الحديد بعين واحدة وثالثتها بجوار عزبة قناوى من شرق بثلاث عيون ورابعتها قنطرة أبى طاحون بثلاث عيون أيضا وخامستها قنطرة الزبى بعينين اثنتين وبناء الجميع بالطوب الاحمر ماعدا قنطرة السكة الحديد فانها مبنية بالحجر الدستور والجميع معد للسد والفتح عند اللزوم وعليها جملة فروع صغيرة

(ترعة قافلة) هى ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية غربى فم ترعة محلة كيل بنحو ألفى متر وتتجه مقبلة الى أن تصب بالغراقة وهى بركة كبيرة لتصفية المياه وطول الترعة المذكورة عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط ٥٠,١ وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان ٢٥,١ وتمر على عزبة شيخ العرب المصرى الهنداوى وعلى ناحية قافلة وعلى جملة

جهات

جهات هى معدة لرى تلك الجهات وبها قنطرتان احداهما بالفم وثانيتهما تحت السكة الحديد كلتاهما بعين واحدة والاولى مبنية بالطوب الاحمر ومعدة للسد والفتح عند اللزوم والثانية مبنية بالحجر العجالى

(ترعة بلقطر) هى ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية غربى فم ترعة قافلة بنحو ألفى متر ومائتى متر وتتجه مقبلة الى أن تصب ببركة الفراقة وطول الترعة المذكورة عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط ١٫٥٠ وارتفاع مياه الفيضان فيها ١٫٢٥ وعليها ثلاث قناطر الاولى بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر ومعدة للسد والفتح والثانية تحت السكة الحديد مبنية بالحجر العجالى بعين واحدة والثالثة بجوار عزبة طلعت باشا بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر وتسد وتفتح عند اللزوم وهى تمر على عزبة طلعت باشا وناحية بلقطر والعزب والابعاد التى عليها

(ترعة دسونس الحلفاية) هى ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية امام بركة غطاس وتتجه مقبلة الى أن تصب بمصرف العموم وطولها عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط متران وارتفاع مياه الفيضان بها ١٫٢٥ وتمر على ناحية دسونس وعزب كثيرة هى معدة لريها وعليها قنطرتان احداهما بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر معدة للسد والفتح عند اللزوم والثانية تحت السكة الحديد مبنية بالحجر العجالى

(ترعة معمل الدجاج) هى ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية بجوار عزبة المعمل من شرق وتتجه مقبلة الى ان تتقابل بمصرف المعمل وطولها ثمانية آلاف متر وعرضها المتوسط ١٫٥٠ وارتفاع مياه الفيضان بها ١٫٢٥ وهى تمر على جملة عزب تعلق المعمل وبها قنطرتان احداهما بفمها معدة للسد والفتح عند اللزوم وثانيتهما تحت السكة الحديد والاولى مبنية بالطوب الاحمر والثانية مبنية بالحجر الدستور

(مصرف المعمل) هو مصرف فمه انتهاء ترعة المعمل وطوله سبعة آلاف متر وعرضه المتوسط ١ وارتفاع مياه الفيضان بالفم متر ويمر على عزب صغيرة وهو معد لريها وليس عليه قناطر

(ترعة أبعادية لوقين) هى ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية وتتجه مقبلة حتى تصب بمصرف المعمل وطولها اثناعشر ألف متر وعرضها المتوسط ١٫٥ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ١٫٢٥ وهى تمر على عزبة أحمد بيك راغب وعلى كيمان لوقين وعلى عزبها وهى معدة لريها وعليها ثلاث قناطر احداها بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر ومعدة للسد والفتح وثانيتها تحت السكة الحديد بعين واحدة مبنية بالحجر العجالى وثالثتها غرب عزبة أحمد بيك راغب بمسافة ثلثمائة متر بعين واحدة أيضا مبنية بالطوب الاحمر ومعدة للسد والفتح عند اللزوم

(ترعة البسلقون) هى ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية غربى ترعة برادلة بمسافة ألفى متر وتتجه مقبلة حتى تصب ببحيرة مريوط وطولها اثناعشر ألف متر وعرضها المتوسط ١٫٥ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ١٫٢٥ وتمر على ناحية عزبة حسن وناحية البسلقون وجملة عزب وأبعاد وعليها ثلاث قناطر الاولى بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر والمونة معدة للسد والفتح والثانية تحت السكة الحديد الممتدة بعين واحدة مبنية بالحجر العجالى والثالثة امام كفر الشيخ حسن من بحرى بعين واحدة أيضا مبنية بالطوب الاحمر معدة للسد والفتح

(ترعة برادلة) هى ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية وتسمى بالسعرانة وتتجه مقبلة حتى تتقابل بترعة البسلقون وطولها ستة آلاف متر وعرضها المتوسط ١٫٥ وارتفاع مياه الفيضان بها ١٫٢٥ وتمر على ناحية برادلة وعزبها وهى معدة لريها وعليها قنطرتان احداهما بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر معدة للسد والفتح والثانية تحت السكة الحديد بعين واحدة مبنية بالحجر العجالى

وهناك ترعة فمها من ترعة المحمودية شرقى عزبة ايكنجى عثمان بمسافة ألفى متر تتجه مقبلة حتى تصب ببرية البسلقون وطولها خمسة آلاف متر وعرضها المتوسط ١٫٠ وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان متر وتمر على جملة عزب صغيرة هى معدة لريها وعليها قنطرتان الاولى بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر وتسد وتفتح عند اللزوم والثانية تحت السكة الحديد بعين واحدة أيضا مبنية بالحجر العجالى

(ترعة ايكنجي عثمان) هي ترعة يخرج فمها من ترعة المحمودية بجوار العزبة المذكورة سابقا من جهة شرق وتتجه مقبلا حتى تصب ببحيرة مريوط وطولها خمسة آلاف متر وعرضها المتوسط ١,٠ وارتفاع مياه الفيضان بالفم متر واحد وتمر على ناحية ايكنجي عثمان وعزبها وهي معدة لريها وعليها قنطرتان الاولى بالفم بعين واحدة مبنية بالطوب الاحمر والمونة والثانية تحت السكة الحديد بعين واحدة مبنية بالحجر النجالى والاولى تسد وتفتح عند اللزوم وموجود جملة عزب من ايكنجي عثمان الى الاسكندرية مثل عزبة بابا يوسف وعزبة الشيخ ابراهيم باشا والشيخ سليمان باشا وخورشيد باشا وخلافها تروى ببربخ مخصوص خارج من ترعة المحمودية

(ترعة الاتكاوية) هي ترعة يخرج فمها من البحر الاعظم الغربى غربي فم المحمودية بنحو الف متر تقريبا وتتجه مغربة موازية لترعة المحمودية حتى تتقابل بترعة الكريون وتقطع جميع الفروع الخارجة من ترعة المحمودية الى ترعة الكريون وطولها ستة وثلاثون ألف متر تقريبا وعرضها المتوسط خمسة أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ١,٥ وتمر على ناحية زرقون المستجدة وبركة غطاس والكريون وعلى جملة نواح وعزب وهي معدة لري تلك النواحي وعليها جملة قناطر بتقاطع كل ترعة من الترع التي قطعتها الترعة المذكورة ويوجد بعض الترع التي قطعتها بدالات تحتها من البناء لمرور المياه منها جهة بحرى لري وصرف الاراضى البحرية

(ترعة فزارة) هي ترعة فمها خارج من البحر الاعظم الغربي بحرى ناحية فزارة بمسافة ألف ومائتى متر وتتجه بحيرة الى أن تصب ببحيرة اتكو وطولها ثلاثة آلاف متر وعرضها المتوسط ١,٠ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٢,٥ وهي تمر على بعض عزب مستجدة عند كمان يبلغ زمامها أربعة آلاف فدان وهي اراض مستجدة من بحيرة اتكو وهذه الترعة لها فوائد كثيرة ولا تنفع لري الاراضي المستجدة المذكورة والمنفعة العمومية الخاصة بها هي ري بحيرة اتكو فقط لزيادة ونمو السمك بالبحيرة المذكورة

(بيان الوابورات المركبة على البحر الاعظم)

(مركز شبراخيت)

(ناحية نكلا العنب)

عدد	قوه		
١	١٢	تعلق مصطفى دبوس	ثابت
١	١٤	تعلق عبد الله باشا	«
١	١٠	شركه	كومو بيل
		(ناحية جزيرة نكلا)	
١	١٢	تعلق أولاد خليفة	كومو بيل
١	٠٨	تعلق النجارين	«
١	٠٨	ناحية كنر خضر	«
١	١٢	ناحية محلة »	«
١	٢٠	تعلق محسن بيك	ثابت
		(مركز العطف)	
١	١٠	تعلق حيدر باشا	ثابت
١	١٠	تعلق محمد افندى الانصارى	«

(ناحية

(ناحية ديروط)

عدد	قوة		
١	٣٠	تعلق دائرة حرم المرحوم سعيد باشا	ثابت
١	١٠	تعلق مصطفى المنياوى وشركائه	«
١	٠٦	تعلق مصطفى قبودان بالعطف	«
١	١٠	تعلق ذى الفقار باشا بناحية سرنباى	«
١	١٠	تعلق عرفان باشا باللاوية	«
١	٢٥٠	تعلق دائرة طوسون باشا بكفر الشيخ حسن	«
١	٢٠	تعلق الخواجه رفاييل وشركائه بعنية سلامة لزوم الحلاجه	«
١	٢٠	تعلق مصطفى محمد المنياوى وشركائه بالعطف	«
١	٢٠	تعلق كريمة طوسون باشا	كومو بيل
١	٢٠	تعلق دائرة والدة باشا بادفينا	«
١	٠٨	تعلق عبد الله الانصارى بناحية ادفينا	«
١	٠٦	تعلق حسن الحراشى	«
١	١٠	تعلق حرم المرحوم سعيد باشا بديروط	«
١	٠٨	تعلق مصطفى محمد المنياوى	«
١	٠٨	تعلق مصطفى المنياوى الكبير	«
١	٠٦	تعلق عبد الله الركانى بالعطف	«
١	٠٦	تعلق جديرة كرادية وشريكه بناحية سنباره	«
١	٠٦	تعلق عمر الجمال وشريكه بكفر الشيخ حسن	«
١	٠٦	تعلق ابراهيم افندى الوكيل بناحية سمخراط	«
١	٠٦	تعلق يوسف الوكيل «	«
١	٠٨	تعلق احمد على محمود خاصة بناحية الرحمانية	«
١	٠٦	تعلق المذكور وشركائه «	«
١	٠٤	تعلق محمد حسن بناحية الرحمانية	«
١	٠٦	تعلق أحمد الصيفى وشركائه بدرشابه	«
١	١٠	تعلق عبد الله باشا بكفر عثمان	«
١	٠٦	تعلق عبده وشركائه بكفر غنيم	«
١	٠٨	تعلق عبد الله افندى ناصر بناحية محلة بشر	«
١	٠٩	تعلق يوسف ناصر «	«

(بيان ترع وبحور الجهة القبلية)

(ترعة الرمادى)

هى ترعة مستجدة من ابتداء سنة ١٢٥٥ يخرج فمها من البحر الاعظم من بحرى جبل السلسلة عند مفارقة الجبل للبحر من الجهة الغربية وهى تمر مبحرة حتى تصب ببواطن حوض السباعية وعلى شاطئها الغربى الرمادى وادفوو الكلح والبصيلية وعلى شاطئها الشرقى نجوع الصعايدة وعزب الصعايده وهى معدة لرى عدة حياض حوض الرمادى وادفو وحوض الكلح وحوض المويسات وحوض السباعية وطول الترعة المذكورة تسعة وأربعون ألف متر

وسبعمائة متر وعرضها المتوسط اثنان وثلاثون متراوارتفاع المياه بها زمن الفيضان بالفم ٠٥ ر٣ ومن اللازم تعديل هذه الترعة واعطاؤها قطاعاأكبر من قطاعها الموجود الآن وامتدادها حتى تمر من تحت ترعة السهاجية بسحارة من البناء يكون قطاعها بنسبة كمية المياه التى تمر منها الى حيضان مديرية أسيوط فى السنين التى يكون فيها النيل قليلا ولو كانت هذه الاعمال تحتاج لمصاريف كثيرة لكن هذه المصاريف مهما بلغت لم تكن بشئ بالنسبة لما يحصل منها من الفوائد فقد حصل كثيراعند عدم ارتفاع النيل الى الدرجة المطلوبة تشريق كثير من أراضى مديريات اسنا وقنا وجرجا وأسيوط ويحصل للاهالى مالا يمكن وصفه من الفقر والفاقة فضلا عن ضياع مبالغ وافرة من الاموال الاميرية وحيث ان مياه النيل دائماقليلة فعلى الحكومة أن تتدبر فى هذا الامر حتى تتخلص من هذه الغائلة المضرة بها و بالاهالى

﴿ترعة الرمادى الصغيرة﴾ هى ترعة خارجة من ترعة الرمادى الكبيرة وتمر منها الى بحرى وهى معدة لرى حوض الرمادى وطولها ألف وخمسمائة متر وعرضها المتوسط ستة أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان متران

﴿ترعة حوض ادفو﴾ هى ترعة خارجة أيضا من ترعة الرمادى الكبيرة وتمر منها بحرة وهى معدة لرى حوض ادفو وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط تسعة أمتار وارتفاع المياه فيها زمن الفيضان متران

﴿ترعة حوض الكلح﴾ هى ترعة خارجة أيضا من ترعة الرمادى الكبيرة وهى معدة لرى حوض الكلح وطولها ثمانية آلاف وخمسمائة متر وعرضها المتوسط اثناعشر متراوارتفاع المياه بها زمن الفيضان متران

﴿ترعة المويسات﴾ هى ترعة خارجة أيضا من ترعة الرمادى الكبيرة وهى معدة لرى حوض المويسات وطولها تسعة آلاف متر وخمسمائة متر وعرضها المتوسط ٥ ر٨ أمتار وارتفاع المياه بها زمن الفيضان متران فهذه ترع أربعة خارجة من ترعة الرمادى الكبيرة ثم ان ترعة الرمادى الكبيرة تستعمل للجهات البحرية وفى السنين التى يكون نيلها قليلا يصير نزولها من نهايتها فى ترعة الشماخية وتمر فيها مسافة خمسة وعشرين ألف متر ثم تنزل فى ترعة أصفون الشرقية بواسطة سحارة تحت ترعة أم عدوس من الجهة البحرية لاسنا وتمر فيها مسافة احدوعشرين الف متر وثمانمائة متر ثم تنزل فى ترعة الحامدية حتى تصل الى حوض ارمنت وهناك انتهاؤها ثم ينطلق الماء من حوض ارمنت وما يليها من بحرى الى غاية دندرة بمديرية قنا من الحيضان بعضها بدون واسطة وبعضها بواسطة القناطر التى بالجسور والمصارف وجميع الجسور تأخذ من ساحل البحر أو من جوانب الترع الى الجبل الغربى والشرقى وهذه يقال لها أعمدة الحيضان والجسور المحافظة للحيضان بجوار البحر الاعظم على ساحل البحر أو على أى ترعة تسمى جسور السواحل أو جسور البحر أو الطراريد

﴿رى الحيضان التى على ترعة الرمادى﴾ هذه الترعة تسد من أول السنة من قناطر الرمادى التى بناحية الكلح و يستعمل فم ترعة الكلح لحوض السباعية من أول السنة وعند تمام رى الاطيان القبلية لناحية ادفو تسد الفروع الاربعة المتقدمة الخارجة من ترعة الرمادى وتفتح القناطر الى جهة بحرى و يسد فم ترعة الكلح خوفا من رجوع المياه الى البحر ثانيا وذلك فى النيل المتوسط وأما فى النيل القليل فلا تسد هذه الترعة من قناطر الرمادى بل تفتح الى الجهات البحرية وهو أولى من وقوفها مع البحر أى أولى من موازنتها المياه البحر لعدم حصول فائدة و يبقى فم ترعة الكلح مسدودا خوفا من رجوع المياه الى البحر ثانيا وأما فى النيل الكثير فلا تسد ترعة حوض ادفو المسماة بترعة الحصايا أيضا و يفتح فم ترعة الكلح على البحر للتخفيف وعدم المضايقة

﴿صرف حياض ترعة الرمادى﴾

﴿صرف جسر ادفو﴾ فى تسعة عشر من توت يصرف جسر ادفو على حوض الكلح ومقدار أطيان حوض الرمادى ألفان وخمسمائة وخمسون فدانا ﴿جسر الرمادى﴾ هذا الجسر من الجبل الغربى لترعة الرمادى وطوله ألفان ومائة متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران وعدد أطيان حوض الكلح ثمانية عشر ألف فدان ﴿جسر الكلح﴾ من الجبل الغربى بحرى ترعة الرمادى وطوله خمسة وثلاثون متراوعرضه سبعة أمتار وارتفاعه ٥ ر٣ ومقدار أطيان حوض ادفو أربعة آلاف فدان ومائتا فدان ﴿جسر ادفو﴾ من الجبل الغربى للبلد

طول

طول ٣٢٠٠ متر عرض ١٠٫٥ متر ارتفاع ٣ متر (حوض البصيلية) مقدار طينه الفافدان وأربعمائة فدان (جسر البصيلية) من شاطئ ترعة الرمادي من شرق الى ساحل البحر الاعظم طول ٣٢٠٠ متر عرض ٧ متر ارتفاع ٢ متر (حوض السباعية) مقدار طينه أربعة آلاف فدان وثمانمائة فدان (جسر السباعية) من الجبل لشاطئ ترعة الشماخية الغربي طول ٢٥٠٠ متر عرض ١٠٫٥ متر ارتفاع ٣ متر

(ترعة الشماخية) هي ترعة تخرج فمها من البحر الاعظم من الغرب من بحري البصيلية وتمر مبحرة من شرق السباعية ومن شرق النمسا وتصب في حوض اسنا وهي معدة لري الحوض المذكور وحوض النمسا الذي في الجهة القبلية لحوض اسنا المذكور وطولها أربعة وعشرون ألف متر وثمانمائة متر وعرضها المتوسط ٢١٫٣ مترا وارتفاع المياه بها ثلاثة أمتار وهي ترعة نيلية ويخرج منها فرع لري حوض النمسا وفرع مغربا لري حوض اسنا والقرايا لاجل الطمي (ري الحيضان التي على هذه الترعة) هذه الترعة تستعمل من أول السنة لحوض اسنا والقرايا والفروع الخارجة منها لحوض النمسا تستمر مفتوحة حتى تراجع المياه فتسد حينئذ تلك الفروع

(صرف حياض هذه الترعة)

(حوض السباعية) يصرف في تسعة عشر من توت (حوض النمسا) يصرف في احد وعشرين من توت (حوض اسنا) يصرف في ثلاثة وعشرين من توت وعدد أطيان حوض اسنا بما فيه من حوض ناحية القرايا سبعة آلاف فدان وخمسمائة فدان (جسر اسنا) من الجبل الى ساحل البحر الاعظم طوله خمسة آلاف متر ومائتا متر وعرضه ١٠٫٥ وارتفاعه ٣٫٥ وعدد أطيان حوض النمسا خمسة آلاف فدان وسبعمائة فدان ومقدار جسر النمسا من الجبل لترعة الشماخية طولا ألفا متر وخمسمائة متر وعرضا ١٠٫٥ وارتفاعا ٣٫٥

(ترعة أصفون الغربية) هي ترعة تخرج فمها من البحر الاعظم بالجانب الغربي من بحري ترعة أم عدس بنحو نصف ساعة وهي معدة لزيادة طمي وادي الجن الداخل في حوض أصفون وطول هذه الترعة عشرة آلاف متر وخمسمائة متر وعرضها المتوسط سبعة عشر مترا وارتفاع المياه بها ٢٫٦٦ (صرف حوض أصفون) هذا الحوض يصرف على حوض الكيمان في خمسة وعشرين من توت وعدد أطيان هذا الحوض بما فيه من وادي الجن عشرة آلاف فدان (جسر أصفون) هذا الجسر من الجبل لترعة أصفون الشرقية وطوله خمسة آلاف متر ومائتان وعشرون مترا وعرضه ١٠٫٥ وارتفاعه ٣٫٥

(ترعة أصفون الشرقية) هي ترعة يخرج فمها من بحري ترعة أصفون الغربية بنحو ثلث ساعة وهي معدة لري حوض الكيمان وحوض الحاميد وحوض الزريقات وتمر مبحرة من شرقي ناحية الكيمان ثم تمر من بين الجبلين وتستمر بترعة بحري الجبلين وتمر من حوض الحاميد بواسطة القناطر الموجودة به الى حوض الزريقات ويخرج منها فروع لاجل طمي تلك الحيضان وطولها أحد وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط احد وعشرون مترا وارتفاع المياه بها ٣٫٥ أمتار (ري هذه الترعة) هذه الترعة تفتح من أول السنة في حوض الزريقات وتسد على حوض الحاميد في عاشر توت وان كان النيل عاليا تفتح مصارفها البلاد الطاعنة ويستعمل فم ترعة الجبلين لحوض الزريقات ويسد على الحاميد في عشرة من توت أيضا (صرف حياض هذه الترعة) حوض الكيمان يصرف على حوض الحاميد في ٢٦ توت وحوض الحاميد يصرف على حوض الزريقات في سبعة وعشرين من توت وعدد أطيان حوض الكيمان أربعة آلاف فدان وجسر الكيمان من الجبل لترعة أصفون الشرقية وطوله ٣٢٠٠ متر وعرضه ١٠٫٥ متر وارتفاعه ٣٫٥ متر وعدد أطيان حوض الزريقات بما فيه من الاباعدة وهي ضعف المعمور ثلاثة آلاف وثمانمائة فدان وجسر الزريقات من الجبل لغاية ترعة الحاميد طوله ٥٢٠٠ متر وعرضه ١٫٥ متر وارتفاعه ٣٫٥ متر وعدد طيان حوض الحاميد ثلاثة آلاف فدان وستمائة وجسر الحاميد من الجبل الى جرف ترعة الحاميد طوله ٢٤٠٠ متر وعرضه ٧ متر وارتفاعه ٢ متر

(ترعة الحاميد) هي ترعة فمها من الغرب من بحري الجبلين وتمر مبحرة من شرق الزريقات ثم تميل مشرقة الى حوض

أرمنت وطولها أربعة عشر ألف متر وعرضها المتوسط سبعة عشر مترا وارتفاع المياه بها ٢٫٥ ويخرج منها فروع مجرة لحوض الزريقات وحوض أرمنت لزيادة الطمى ﴿رى هذه الترعة﴾ هذه الترعة تفتح من أول السنة على حوض أرمنت ﴿صرف هذه الترعة﴾ حوض الزريقات يصرف فى تسعة وعشرين من توت على حوض أرمنت ومقدار أطيان حوض أرمنت بما فيه من الابعادية عشرة آلاف فدان ومائتا فدان ﴿جسر أرمنت﴾ أوله من الجبل وآخره أرمنت وطوله ٤٢٠٠ متر وعرضه ١٠٫٥ متر وارتفاعه ٣٫٥ متر ﴿حوض القرنة﴾ اثنا عشر ألف فدان وتسعمائة فدان ﴿جسر القرنة﴾ من الجبل لجسر شاطئ ترعة المريس وهو طراد وطوله ٤٢٠٠ متر وعرضه ٧٫٥ متر وارتفاعه ٢ متر

﴿ترعة المريس﴾ هى ترعة يخرج فمها من غرب البحر الاعظم من شرق أرمنت وتمر من غرب الضبعية والاقالتة ثم من شرق القرنة وتمر من الجبل مجرة الى أن تصب بترعة قامولا وهى معدة لرى حوض قامولا وحوض دنفيق وحوض نقادة والخطارة وطولها ثمانية وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط احد وعشرون مترا وارتفاعها ٣٫٥ أمتار ﴿رى هذه الترعة﴾ هذه الترعة تستمر مفتوحة على حوض دنفيق وحوض نقادة وحوض الخطارة من اول السنة وأسطة قناطر وتسد فى عشرة من توت على حوض قامولا * ﴿صرف حياض هذه الترعة﴾ حوض أرمنت يصرف على حوض القرنة فى غرة بابه وحوض القرنة يصرف على حوض قامولا فى خمسة من بابه وحوض قامولا يصرف على حوض دنفيق فى ثمانية عشر من توت وحوض دنفيق يصرف على حوض نقادة فى عشرين من توت وحوض نقادة يصرف على حوض الخطارة فى اثنين وعشرين من توت وحوض قامولا ألفا فدان ومائتان وخمسون فدانا وجسر قامولا من الجبل الغربى للبحر وطوله ٣٦٠٠ متر وعرضه ٧ متر وارتفاعه ٢ متر وحوض نقادة ألف فدان وخمسمائة فدان وجسر نقادة من الجبل للبحر وطوله ١٨٠٠ وعرضه سبعة وارتفاعه ٣ وحوض الخطارة تسعمائة فدان وخمسون فدانا وجسر الخطارة من الجبل للبحر وطوله ألف وثمانمائة متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار

﴿ترعة الشراونة﴾ هى ترعة قبلى ناحية الكلابية وفمها شرقى البحر الاعظم من عند الشراونة وتمر مجرة من جوار الدير ثم من الجبل حتى تصب فى ترعة المعلا وتمر مجرة أيضا حتى تصب فى ترعة السلامية وهى ناحية طوخ وتستمر ببواطن الحوض المذكور وهى معدة لرى حوض زرنيخ والكلابية وحوض الدير وحوض السلامية وطول هذه الترعة ثلاثة وأربعون الف متر وعرضها المتوسط أربعة وعشرون مترا وارتفاع المياه بها ٣٫٥ امتار ﴿رى هذه الترعة﴾ هذه الترعة تفتح من أول السنة على حوض السلامية وتسد على حوض الدير فى ثانى توت وتسد على حوض زرنيخ والكلابية فى النيل العالى فى عاشر توت وفى النيل القليل والمتوسط لاتسد ﴿صرف حياض هذه الترعة﴾ حوض الشراونة يصرف على ترعة الشراونة فى ثمانية عشر من توت والورود لحوض السلامية وحوض الدير يصرف على الترعة المذكورة فى ثامن عشر توت كذلك وحوض السلامية ستة آلاف فدان وجسر السلامية من الجبل الشرقى ويمر بساحل البحر مغربا وطوله ثلاثة آلاف متر وخمسمائة متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار وحوض زرنيخ والكلابية والدير حوض واحد أربعة آلاف فدان وجسر زرنيخ والكلابية والدير من الجبل الشرقى للبحر وطوله الفان ومائة متر وعرضه خمسة أمتار وارتفاعه متران وحوض الشغب والمعلا الف ومائتا فدان وجسر الشغب والمعلا أوله من الجبل الشرقى الى البحر وباقى طوله ممتد على البحر وطوله الفان ومائة متر وعرضه خمسة أمتار وارتفاعه متران

﴿ترعة الباضية﴾ هى ترعة فمها من قبلى ناحية الباضية وتمر مجرة لرى حوض الكرنك وحوض العشى وطولها ثمانية وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط خمسة وثلاثون مترا وارتفاع المياه بها ٣٫٥ أمتار ﴿رى هذه الترعة﴾ هذه الترعة تفتح من أول السنة على حوض العشى ولا تسد فى النيل القليل وتسد فى النيل المتوسط فى صباح اليوم العاشر من توت وتسد القناطر فى النيل الكثير فى سبعة توت ﴿صرف حياض هذه الترعة﴾

حوض الكرنك يصرف على حوض العشيشى فى احد وعشرين من توت وحوض العشيشى يصرف على ترعة أبى حجارة فى الرابع والعشرين من توت وحوض الكرنك خمسة آلاف فدان وجسر الكرنك من الجبل الشرقى لساحل البحر وطوله ٤٦١٥ وعرضه ١٠٫٥ وارتفاعه ٣٫٥ أمتار وحوض العشيشى اثناعشر الف فدان وتسعمائة وسبعة وأربعون فدانا وجسر العشيشى من الجبل الشرقى للبحر ويستمر ممتدا على البحر بجهة قبلى وهو طراد وطوله سبعة آلاف متر ومائة متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار

(ترعة شنهور) هى ترعة يخرج فمها من البحر الاعظم من شرق قوص ومن بحرى محجر العشيشى وخزام وهى معدة لرى جملة حيضان بمديرية قنا واسنا والآن هى داخلة فى مديرية قنا ومعدة لرى حوض قفط وتمر منه بقناطر لحوض أبنود وتمر منه بقناطر لحوض الجبلاو وهناك سحارة بثلاث عيون لاخذ مياه من حوض الجبلاو وتمر تحت خور قنا مغربا لرى جزيرة ناحية الحجدات ثم ان ترعة شنهور هذه تمر من حوض الجبلاو بقناطر الترعة المصرف بقنا المارة ما بين بندر قنا وسيدى عبد الرحيم القناوى وتمر بالمصرف الى حوض القناوية ومنه الى حوض أبى دياب وتمر من تحت ترعة الغلاسى بواسطة سحارة لرى أطيان العزب قبلى الغلاس وتمر بسحارة أيضا من تحت ترعة الحجرات لرى أطيان أولاد عمرو وطولها ثمانية وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط خمسة وثلاثون مترا وارتفاعها ٣٫٥ امتار

(بيان قناطر الجسور) جسر الرمادى ليس به قناطر وجسر ادفو به قنطرة بعينين وفى نهاية حوض الكلح بالجسر قنطرة بخمس عيون على ترعة الرمادى وهذه تسد فى مبادى توت على الاطيان العالية بعد رى الحيضان البحرية وتفتح للصرف فى اثنين وعشرين من توت لاتمام الحيضان من الجهة البحرية من بعضها ومساعدتها الهاحتى ينتهى الصرف الى مديرية قنا فى ثلاثة من بابه (حوض المويسات) ليس به قناطر (حوض السباعية) به قنطرتان احداهما بثلاث عيون والثانية بعينين فقط (جسر اسنا) به قنطرتان احداهما بثلاث عيون وثانيتهما بعينين (جسر اصفون) به قنطرتان الاولى بثلاث عيون والثانية بعينين (جسر الكيمان) به قنطرة غربى ناحية الكيمان بثلاث عيون وقنطرة شرقى الكيمان بعينين وترعة أصفون الشرقية مارة من العينين المذكورتين (جسر الحاميد) به قنطرة بثلاث عيون (جسر الزرنيقات) به قنطرة بثلاث عيون (جسر ارمنت) به قنطرة بثلاث عيون (جسر القرنة) به هدار للصرف على البحر الاعظم من قبلى القرنة (جسر قولة) به قنطرتان بخمس عيون (جسر دنفيق) به قنطرة بثلاث عيون (جسر نقادة) به قنطرة بعينين (جسر زرنيخ والكلاحية) ليس به قناطر (جسر الدير) ليس به قناطر بل ريهم بالسدود فى مبادى توت بعد تمام الجهات البحرية (جسر السلمية) به قنطرة بعينين وهى موضوعة على مصرف محفور فى محجر السلمية ويمر محراحتى يلاقى ترعة البياضية فحينئذ يمر من تحتها بسحارة بثلاث عيون لرى الاطيان العالية بناحية البياضية والاقصر والكرنك (جسر الكرنك) به قنطرتان بخمس عيون احداهما بترعة البياضية القديمة بعينين وثانيتهما شرق الاولى بثلاث عيون وترعة البياضية لرى حوض العشيشى وحوض العشيشى هذا به قنطرتان الاولى بعينين تصرف على البحر الاعظم والثانية بثلاث عيون تعطى لمصرف محجر خزام حتى يقاطع ترعة شنهور و يمر من تحتها بسحارة لرى الاطيان العالية بناحية دمامل جهة قوص (جسر قفط) به قنطرة بعينين شرقى قفط غرب الجبل وقنطرة أخرى بخمس عيون غربى الناحية على ترعة شنهور (جسر ابنود) به قنطرتان بخمس عيون الاولى بعينين غرب الجبل والثانية بثلاث عيون لمرور ترعة شنهور (جسر الجبلاو) به قنطرة بثلاث عيون (مصرف قنا) به قنطرة بثلاث عيون ما بين قنا وسيدى عبد الرحيم

(رى ترعة شنهور) هذه الترعة تفتح من أول السنة على الجهات البحرية فان كان النيل متوسطا أوجيدا تسد من قناطر قفط فى ثانى توت وان كان النيل عاليا فتح من القناطر بقدر الزائد وان كان قليلا جدا فلا تسد قناطر قفط أصلا بل تستمر مفتوحة (صرف ترعة شنهور) حوض قفط يصرف على حوض أبنود فى اليوم الثانى والعشرين من توت وحوض أبنود يصرف على حوض الجبلاو فى اليوم الرابع والعشرين من توت وحوض الجبلاو يصرف على حوض القناوية فى اليوم الرابع والعشرين منه وحوض القناوية يصرف على حوض

أبي دياب في اليوم الثامن والعشرين منه وحوض أبي دياب يصرف على حوض فاو في اليوم الثامن والعشرين أيضا منه (حوض قفط وحجازة) اثنان وعشرون ألف فدان ومائة فدان (جسر قفط) من الجبل الشرقي الى حرف الترعة الشيخية الشرقي ويمتد مقبلا وطوله خمسة آلاف متر ومائة متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض ابنود) تسعة آلاف فدان (جسر ابنود) من الجبل الشرقي للساحل وطوله ثلاثة آلاف متر ومائة متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض الجبلاو) خمسة آلاف فدان (جسر الجبلاو) من الجبل لساحل البحر ويستقيم ممتدا مقبلا الى أبنود وهو طراد وطوله ثمانية عشر ألف متر وخمسمائة متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار (حوض القناوية) أربعة آلاف فدان (جسر القناوية) من الجبل الشرقي للساحل وطوله ألف وخمسمائة متر وعرضه خمسة أمتار وارتفاعه متران (حوض أبي دياب) ثمانية آلاف فدان وخمسون فدانا (جسر أبي دياب) هذا الجسر من الجبل الشرقي لحرف الغلاسي ويقطع مغربا الى ساحل البحر بحري أولاد عمرو وطوله ثمانية آلاف متر وثمانمائة متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض أولاد عمرو) وهو طراد ممتد على البحر الى حوض أبي دياب وقرنة ضمن حوض أبي دياب وطوله ٣٥٠٠ متر وعرضه ٣,٥ متر وارتفاعه ٢ متر (تنبيه النيل القليل باسنا) هو ما يبلغ بمقياس الاقصر سبعة عشر ذراعا والمتوسط ما فوق ذلك الى تسعة عشر ذراعا والنيل العالي ما فوق ذلك (ترعة الغلاسي) هي ترعة فمها من البحر الاعظم بالبر الشرقي بحري بندر قنا بمسافة ساعة ونصف وعلى فمها قنطرة بخمس عيون وهي معدة لري حوض فاو وأبي مناع وحوض قرنة القصر وحوض جزيرة القصر والصياد وتمر من جسر فاو من القناطر ومن جسر القرنة بقناطر أيضا وتصل لحوض جزيرة القصر والصياد من بين سدين من التراب عرض كل سد خمسون مترا وارتفاعه أربعة عشر مترا وطوله نحو مائتي متر والبعد بين السدين نحو ستين مترا ثم تصب مياه الترعة المذكورة بترعة أخرى تسمى ترعة المحمودية الموصلة لحوض جزيرة القصر والصياد والنواحي الشهيرة التي تمر عليها الترعة المذكورة هي نواحي العزب ثم تمر من غرب أبي دياب وغرب ناحية أبي مناع قبلي وأبي مناع بحري ثم تنتهي الى بواطن قناطر أبي مناع وبها فروع بكثرة شرقا وغربا الاجل زيادة عموم الطمي بأطيان الحيضان وطولها ثمانية وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط خمسة وثلاثون مترا وارتفاع المياه بها ثلاثة أمتار ونصف والقصر والصياد المتقدم ذكره وهو آخر مديرية قنا من بحري بجهة الشرق (ري ترعة الغلاسي) هذه الترعة معدة لري حوض فاو من أول السنة لآخرها (صرف حياض هذه الترعة) حوض فاو يصرف على حوض القرنة في اليوم الرابع من بابه وحوض القرنة يصرف على حوض جزيرة القصر والصياد في غاية اليوم الخامس من بابه وحوض الجزيرة يصرف على البحر الاعظم في اليوم العاشر من بابه (حوض فاو وأبي مناع ودشنا) هذا الحوض مقدار أطيانه ثلاثة وعشرون ألف فدان (جسر حوض فاو وأبي مناع) هذا الجسر مبدؤه من الجبل الشرقي الى سواحل دشنا ثم يستقيم مقبلا ويمر على سواحل السمطة وطوله اثنا عشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار (حوض قرنة القصر) هذا الحوض مقدار أطيانه ثلاثة آلاف فدان (جسر قرنة القصر) هذا الجسر مبدؤه من الجبل الشرقي الى البحر الاعظم ويستقيم مقبلا على البحر وطوله أربعة آلاف متر وثمانمائة متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار (حوض القصر والصياد) هذا الحوض مقدار أطيانه اثنا عشر ألف فدان (جسر القصر والصياد) هذا الجسر مبتدئ من الجبل الشرقي ودائر على البحر الاعظم حتى ينتهي الى ناحية القصر والصياد وطوله ستة عشر ألف متر وعرضه ستة أمتار وارتفاعه متران (ترعة الجرات) هي ترعة من قبلي أولاد عمرو من البر الشرقي بنحو ثلث ساعة وهي معدة لري حوض السمطة وتعم السواحل وطولها أربعة عشر ألف متر وعرضها المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاع المياه بها متران (ري هذه الترعة) هذه الترعة تفتح من أول السنة على حوض السمطة وما قبله وتسد على الحوض القبلي في اليوم السابع من توت ان كان النيل متوسطا وان كان قليلا لا تسد على القبلي وان كان كثيرا سدت في العاشر من توت الى وقت الصرف

(ترعة الشيخية) هي ترعة فمها من البحر الاعظم بالبر الشرقي من بحرى موردة ناحية قوص بنحو نصف ساعة تقريبا وهي تمر مبحرة من شرق الشيخية ومن شرق البارود وتمر بين أطيان النبارى وأطيان الملق وتستمر جهة بحرى حتى تقابل ترعة شنهور بحوض ابنود وتصب بها وفائدتها العظمى ان قناطر قفط تسد في اليوم الثامن من توت لاجل رى حوض قفط العالى فعند سدها تنوب عنها هذه الترعة في ايصال الماء الى الحيضان حتى لا تنشف الحيضان قبل حلول الصرف من قناطر قفط فان كان البحر منخفضا سدت ترعة الشيخية من الفم وفتحت قناطر قفط لتتميم مياه الحيضان البحرية لآخر المديرية من شرق وطولها اثنا عشر ألف متر وأربعمائة متر وعرضها المتوسط احد وعشرون مترا وارتفاع المياه بها ثلاثة أمتار

(مديرية قنا)

(ترعة طوخ) هي ترعة يخرج فمها من البحر الاعظم من الشاطئ الغربي بحرى ناحية نقادة بمسافة نصف ساعة وهي تمر بالساحل مبحرة لرى حوض طوخ والزوايدة وحوض البلاص والطويرات وطولها أحد وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط ثمانية عشر مترا وارتفاع المياه بها ثلاثة أمتار وخارج من هذه الترعة جملة فروع ومصارف وترعة ايرادمن البحر الاعظم لناحية الترامسة جميعها من جهة الغرب ومجموع طولها ثمانية عشر ألف متر والعرض المتوسط عشرة أمتار والارتفاع ثلاثة أمتار وهذه الفروع والمصارف لتحصيل الطمى بالحيضان المارة بها وهذه الترعة معمة لرى حوض الزوايدة وحوض كوم بلال وحوض الطويرات وحوض الترامسة ثم تصب بترعة الترامسة وتصل لحوض دندره ومن دندره تصرف على البحر الاعظم وذلك بواسطة مقاطعة الجبل الغربي للبحر الاعظم بحرى دندره المسمى بحجر المراشدة (رى ترعة طوخ) هذه الترعة تستمر مفتوحة من أول السنة على حوض الدير والبلاص وفى أول توت تحجز قناطر البلاص وفى اليوم التاسع منه تسد على حوض الزوايدة وفى اليوم السابع عشر منه تسد على حوض طوخ أوفى اليوم الرابع عشر على حسب الحركة صرف (حياض ترعة طوخ) حوض طوخ يصرف على حوض الزوايدة فى اليوم الخامس والعشرين من توت وحوض الزوايدة يصرف على حوض بلال أو البلاص فى اليوم السادس والعشرين من توت وحوض البلاص يصرف على حوض الطويرات أو الترامسة فى اليوم الثامن والعشرين من توت وحوض الطويرات يصرف على حوض دندره فى اليوم الثانى من بابه وحوض دندره يصرف على البحر الاعظم فى اليوم السابع من بابه

(ترعة الزنان) هى ترعة يخرج فمها من البحر الاعظم بالبر الغربى بحرى حجر المراشدة وهو عند مفارقة البحر للجبل من بحرى بندر قنا بثلاث ساعات ومن قبلى ناحية المراشدة بساعة واحدة وتمتد مبحرة وتمر من بحرى المراشدة مماسة للجبل الغربى فى جملة مواضع قاطعة لجسر ناحية هو بواسطة قنطرة باربع عيون وتستمر مبحرة بوسط الاطيان وقريبة من الجبل الغربى الى ان تقطع جسر القمانة وتصب ببواطن حوض الدهسة بناحية فرشوط من قبلى وطولها ثمانية وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط خمسة وثلاثون مترا وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ثلاثة أمتار ونصف (جسر هو) هذا الجسر به قنطرتان الاولى وهى الغربية باربع عيون والثانية وهى الشرقية بثلاث عيون (جسر القمانة) هذا الجسر به قنطرة واحدة بثلاث عيون (جسر الدهسة) هذا الجسر به قنطرتان كلتاهما بثلاث عيون (رى ترعة الزنان) هذه الترعة تفتح قناطرها الغربية من أول السنة وقناطر جسر القمانة وعين من جسر الدهسة وعين من جسر رفاعة وسائر الترع الصغيرة مثل ترعة أولاد نجم وغيرها تستمر مفتوحة من أول السنة على حيضانها لا يتعرض لها بسدود أبدا (صرف حياض ترعة الزنان) حوض هو يصرف على حوض القمانة فى اليوم الحادى والعشرين من توت وحوض القمانة يصرف على حوض الدهسة فى اليوم الثانى والعشرين من توت وحوض الدهسة يصرف على حوض رفاعة فى اليوم الرابع والعشرين من توت وحوض رفاعة يصرف على حوض سمهود فى اليوم السادس والعشرين من توت وحوض سمهود يصرف على مديرية جرجا أو على البحر الاعظم فى ثمانية وعشرين من توت لغاية اليوم الثانى من بابه وفى اليوم الرابع من توت تسد

عين من جسر رفاعة وفى اليوم التاسع منه تسد عين من الدهسة وتسد القمانة ان لزم فى اليوم العاشر منه وفى اليوم الحادى عشر منه تسد قناطر جسر هوّ الغربية وفى اليوم العاشر منه تفتح عين من جسر فاو على حوض القرنة وتفتح على حوض المسيح الوارد من قبلى بعد تمام حوض القرنة من محل عال لورود المياه بجزيرة القصر والصياد فى اليوم الثانى والعشرين منه وأما ترعة أبى حماد وأولاد نجم وأمثالهما فتستمر مفتوحة بجهاتها من أول السنة كما تقدم ومتى قويت الحركة وعلم ضعف هذا الترع يلزم سدها على السواحل فى اليوم الثانى عشر من توت (حوض هوّ) هذا الحوض مقدار أطيانه تسعة عشر ألف فدان (جسر هوّ) هذا الجسر يبتدأ من الجبل الغربى الى البلد ويستقيم على البحر مقبلا وطوله احد وعشرون ألف متر وستمائة متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض القمانة) هذا الحوض مقدار أطيانه أربعة آلاف فدان (جسر القمانة) هذا الجسر ابتداؤه من الجبل الغربى مشرقا وانتهاؤه الى جسر بهجورة وطوله أربعة آلاف ومائتا متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض الدهسة) هذا الحوض مقدار أطيانه ثمانية آلاف فدان (جسر الدهسة) هذا الجسر ابتداؤه من الجبل الغربى مشرقا وانتهاؤه الى جسر بهجورة وطوله ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض رفاعة) هذا الحوض مقدار أطيانه أربعة عشر ألف فدان (جسر رفاعة) هذا الجسر ابتداؤه من الجبل الغربى مشرقا وانتهاؤه الى ترعة أبى حماد وطوله سبعة آلاف متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض سمهود) هذا الحوض مقدار أطيانه ثلاثة عشر ألف فدان (جسر سمهود) هذا الجسر وهو حدود مديرية قنا من بحرى بالجهة الغربية بمجاورة جرجا من الجبل الى ساحل البحر وطوله أربعة آلاف وستمائه متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف

(ترعة صرف هوّ) هى ترعة يخرج فمها من البحر الاعظم من البر الغربى من قبلى ناحية هوّ بمسافة نصف ساعة وتمر مجرة من غرب ناحية هوّ بمجاورتها ومن غرب الدرب وغرب ناحية نجع أبى حمادى وتمر بوسط حوض بهجورة وباطيان أولاد نجم وكوم البجا وبخانس وقصر بخانس وهذه الترعة معدة لرى السواحل العالية وليس ماؤها أصليا وانما تأخذ من الثلاث العيون التى بجسر هوّ الشرقية من ايراد الزنان ثم صار امتدادها الى البحر الاعظم لاجل استعمالها للسواحل من هذا البحر عند سد قناطر جسر هوّ الغربية والشرقية فى اليوم الثامن من توت لرى الحوض القبلى الذى هو حوض هوّ والوقف والمراشدة وغيرها وفى الثانى والعشرين من توت الذى هو ميعاد الصرف تسد الترعة المذكورة بالفم وتفتح قناطر الصرف من جسر هوّ لتتميم السواحل المذكورة وطول هذه الترعة أربعة عشر ألف متر وعرضها المتوسط احد عشر مترا وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ثلاثة أمتار (حوض بهجورة والدرب وأبى حماد) هذا الحوض مقدار أطيانه أربعة آلاف فدان (جسر بهجوره والدرب وأبى حماد) وهى سواحل على البحر من محاذاة حوض الدهسة الى البحر الاعظم وطوله سبعة آلاف متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار (حوض أولاد نجم وبخانس وكوم البجا) هذا الحوض مقدار أطيانه سبعة آلاف فدان (جسر أولاد نجم وبخانس وكوم البجا) هذا الجسر مبدؤه من حدود حوض رفاعة ويمتد مجرا الى ساحل البحر وطوله ستة آلاف متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران

(ترعة الدمرانية) وهناك ترعة يخرج فمها من بحرى نجع أبى حمادى بمسافة ربع ساعة وتمتد مجرة مغربة وهى معدة لطمى حوض رفاعة وحوض سمهود (جسر رفاعة) هذا الجسر به ثلاث قناطر الاولى بعين واحدة والثانية بعينين والثالثة بربخ قديم بدون عيون وطول الترعة المذكورة اثنا عشر ألف متر وعرضها المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار ولجسر سمهود قنطرتان احداهما بثلاث عيون فى باطن أبى حماد والثانية شرقيها

بعينين

بعينين وترعة الدمرانية هذه قديمة والمستجد فيها أربعة الاف متر بالفم بعرض ثمانية عشر مترا وارتفاع ثلاثة أمتار واستجداده هذا القدر بالفم لاجل اتمام الرى وذلك لان الفم الاصلى من الغرب كان قاصرا عن اتمام الرى

(ترعة الرشوانية) هى ترعة يخرج فمها من البر الغربى وهى معدة لرى سواحل بخانس والجران والرزقة وحوض المصلب وتمر من غرب قصر بخانس وتمر أيضا بسحارة ذات خمس عيون من تحت ترعة أبى جاد القديمة وتمر بسحارة من تحت ترعة الرقاقنة بسحارة أخرى ذات خمس عيون لرى سواحل الجران والرزقة وحوض المصلب وطولها مع الامتداد البحرى عشرون ألف متر وعرضها المتوسط ثمانية عشر مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار (قناطر جسر المصلب) هذا الجسر به قناطر ثلاثة كل قنطرة منها بثلاث عيون وخارج من هذه الترعة فروع وخارج أيضا من البحر الاعظم ترعة صغيرة لفائدة الطمى ولم نذكرها هنا (صرف ترعة الرشوانية) السواحل تتم من ترعة صرف هو ونزولها فى الرشوانية وحيضان السواحل مثل حوض بخانس وحوض الجران وحوض الرزقة وحوض مصلب تتم عند فتح قناطر الصرف به وفى اليوم الحادى عشر من توت الى غاية اليوم الثامن والعشرين منه ويصرف حوض المصلب على حوض سمهود فى اليوم الثامن والعشرين منه وحوض الرزقة والجران يصرفان على حوض المصلب كذلك فى الثامن والعشرين منه (حوض الرزقة والجران) هذان الحوضان مقدارهما ثلاثة آلاف فدان (جسر الرزقة والجران) هذا الجسر ساحل ممتد من حدود حوض سمهود الى البحر وطوله ألفان وثمانمائة متر وعرضه ثلاثة أمتار ونصف وارتفاعه متران (حوض المصلب) هذا الحوض مقدار أطيانه ثمانية آلاف فدان (جسر المصلب) هذا الجسر ممتد من حدود حوض سمهود الى ساحل البحر وطوله ثمانية آلاف متر وخمسمائة وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار

(ملحوظة) الترع الصغيرة تترك تارة بحيضانها وتسد عند الوقوف يعنى عند موازنة المياه بالحوض بسدود متينة واذا قويت حركة البحر تحفظ ترعة الرمادى من النزول على البحر من فمها الى الكلح وتفتح ترعة الكلح على البحر الاعظم وتفتح أربع عيون من جسر السباعية وثلاث من النمسا وأربع من اسنا وثلاث من اصفون وثلاث من الكيمان وثلاث من الحاميد وثلاث من الرزيقات واثنان من ارمنت أعنى يفتح قيمة عينين من العالى وتفتح ترع حوض الضبعة والافالته على البحر للتخفيف فان لم يحصل بذلك تخفيف ولا راحة فتحت جميع الترع الصغيرة على البحر الاعظم ثم اذا نزل البحر من خمسة أيام من توت تسد تلك الترع لحفظ المياه لوقت الصرف فان تنازل النيل تنازلا كليا وظهر للمهندس كشف الاراضى قبل سبعة عشر يوما من توت بادر باعادة سد تلك القناطر فيسد قناطر ارمنت والرزيقات فى اليوم السابع من توت وقناطر الحاميد والكيمان فى اليوم التاسع منه وقناطر أصفون واسنا فى اليوم الحادى عشر منه وقناطر النمسا والسباعية فى اليوم الثالث عشر منه وقناطر الرمادى فى اليوم الرابع عشر منه وهذا التنازل الكلى نادر وان أمسك النيل فتبقى تلك القناطر مفتوحة يعطى بعضها بعضا ويصير التخفيف من الترع الصغيرة كما ذكر بقدر طاقة الجسور ولا يمسك على الجسر زيادة عن طاقته بل يصير التفريج عنه من الترع أو القناطر عند تمامه واذا كانت الحيضان تامة والبحر عاليا والترع الصغيرة طالعة تسد هذه الترع الصغيرة وتفتح القناطر بالترتيب فيبتدأ بالبحرى قبل القبلى وهكذا حتى ينتهى

(مديرية جرجا)

(ترعة القوصة القديمة) هى ترعة يخرج فمها من البحر الاعظم بالبر الشرقى وهى مقاطعة لجبل الطارق وتمر بحيرة من شرق القوصة والبلايش وتصب فى حوض البلايش وتمر أيضا من تحت ترعة الكشح من سحارة بعينين لرى حوض الخيام وهذه الترعة لما كانت مقاطعة للجبل المذكور ترتب عن ذلك أن أغلب حوض البلايش فى غالب السنين يصير شراقيا فصار مددها بقطعة مبتدأة من حجر الجبل فتارة ينقطع لها فى الجبل وتارة يبنى رصيف فاصل بينها وبين البحر الاعظم منتهية الى حوض جزيرة القصر والصياد بمديرية قنا وبنى به قنطرة بعينين ليكون عند الصرف أولى من صرف مياه قنا بالبحر فيعطى له مقدما الكمية اللازمة وهذه القطعة تمر من تحت ترعة الهويس

بسحارة بثلاث عيون حتى تنزل فى الترعة الاصلية وطولها خمسة وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ثلاثة أمتار *(حوض البلابيش)* هذا الحوض مقدار أطيانه أربعة آلاف ومائتان وأربعة وأربعون مترا (جسر البلابيش) هذا الجسر أوله من الجبل الشرقى الى ترعة الكشح ويمتد مقبلا على البحر لغرب القوصة وبه قنطرة بثلاث عيون لتصريف المياه على حوض مزاتة وطوله ١٠٠٠٠ وعرضه ٧ وارتفاعه ٣ (حوض الخيام) هذا الحوض مقدار أطيانه أنفا فدان (جسر الخيام) هذا الجسر يمتد من ترعة الكشح مغربا الى ساحل البحر الاعظم وطوله ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران

(ترعة الهويس) هى ترعة فمها خارج من البحر الاعظم من البر الشرقى قبلى القوصة بنحو ساعة قريبا من جبل الطارق وتمر باواخر أطيان حوض البلابيش من شرق قريبا من الجبل الى أن تقطع جسر البلابيش وتمتد محرة الى بواطن حوض مزاتة وهى معدة لرى حوض أولاديحيى وهذا الترعة هى ترعة قوصة المستجدة وطولها خمسة وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط احدو عشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار ولما كان جبل الطارق مقاطعا للبحر بنهاية حوض أولاديحيى من بحرى جرجا بنحو نصف ساعة صار يصرف منه على البحر الاعظم *(رى ترعة الهويس)* هذه الترعة تمر بحوض مزاتة من أول السنة وتفتح عين من قناطر مزاتة على حوض الشرق البحرى من أول السنة وتسد ترعة الكشح من فمها من أول شهر توت عند الرجوع أو المضايقة ان كان البحر منخفضا وتسد من بحرى الفرع الخارج لحوض النغاميش ان كان البحر متوسطا أو عاليا وان تضايق حوض مزاتة وكان حوض الشرق البحرى غير تام فتحت جميع عيون مزاتة وان كان تاما لم تفتح ويصرف منه على البحر الاعظم والترع الصغيرة واذا كان يلزم من فتح عين واحدة من مزاتة عدم تمام رى حوض مزاتة لزم أن تسد العين فى العاشر من توت الى أن يحل وقت الصرف وتجرى استمرارته (صرف حياض ترعة الهويس) جسر البلابيش يصرف منه فى اليوم الثانى والعشرين من توت على حوض مزاتة وحوض مزاتة يقطع منه فى اليوم الرابع والعشرين من توت على حوض الشرق البحرى وحوض الشرق البحرى يقطع منه فى اليوم السادس والعشرين من توت لغاية اليوم الثانى من بابه على البحر الاعظم ولا يتجاوز ذلك (حوض مزاتة) هذا الحوض مقدار أطيانه تسعة آلاف وخمسمائة وخمسة وستون فدانا (جسر مزاتة) هذا الجسر مبتدأ من الجبل الشرقى الى ساحل البحر الاعظم وهو طراد على البحر الاعظم وبه قنطرة بثلاث عيون لرى حوض أولاديحيى وطوله ثلاثة عشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار (حوض أولاديحيى) هذا الحوض مقدار أطيانه خمسة آلاف وثمانمائة وستة وخمسون فدانا (جسر أولاديحيى) هذا الجسر مبتدئ من الجبل الشرقى ومستمر على البحر لمقابلة جرجا ومقبل الى جسر مزاتة وطوله ستة آلاف وستمائة متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران

(ترعة الاحايوة) هى ترعة فمها بحرى جبل العسيرات بالبر الشرقى وتمتد محرة من شرق الدير ومن شرق العيسوية كذلك وهى بحرى العيسوية بنحو ثلثمائة قصبة وتدور مغربة وتمر من تحت ترعة العيسوية بسحارة بثلاث عيون وتمتد مغربة وتصب فى حوض اخميم القبلى وطولها سبعة عشر ألف متر وعرضها المتوسط ثمانية أمتار وارتفاعها متران (رى ترعة الاحايوة) هذه الترعة لرى حوض العيسوية وسواحل اخميم العالية فى النيل القليل

(ترعة العيسوية) هى ترعة فمها من البحر الاعظم من غربى ناحية العيسوية وتمر محرة وهى معدة لرى حوض اخميم وحوض ساقوله وحوض الكتكاتة بواسطة القناطر وطولها أربعة عشر ألف متر وعرضها ثمانية عشر مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار (جسر اخميم القبلى) هذا الجسر يبتدئ من الجبل الشرقى وينتهى الى البحر ويستقيم مقبلا الى مقابلة سوهاج ثم يستقيم مشرقا الى اخميم وبه قنطرتان بخمس عيون احداهما بجوار الجبل بثلاث عيون والثانية غرب القنطرة المذكورة بعينين اثنتين وطوله ثلاثة عشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض اخميم) هذا الحوض مقدار أطيانه بما فيه من حوض العيسوية اثنا عشر ألف فدان (حوض ساقولته) هذا الحوض مقدار أطيانه تسعة آلاف فدان (جسر ساقولته) هذا الجسر يبتدئ من

الجبل الشرقي وينتهي الى البحر ويستقيم مقبلا الى جسر اخيم وبه قنطرتان بأربع عيون احداهما بثلاث عيون بجوار الجبل والاخرى غربيها بعين واحدة وطوله اثناعشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار (حوض الكتكاتة) هذا الحوض مقدار أطيانه خمسة آلاف وخمسمائة فدان (جسر الكتكاتة) هذا الجسر من الجبل للبحر وهو طراد ممتد من قبلي على البحر وبه قنطرة واحدة بعينين وهذا الجسر يصرف على البحر الاعظم لانه مقاطع لجبل الهريدي المقابل لناحية طهطا وطوله أحد عشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار (ري ترعة العيسوية) هذه الترعة تمر بالحيضان البحرية من أول السنة بفتح جميع القناطر الى الحوض البحري ثم بعد تمام الحوض البحري أو قربه تسد قناطر ساقولته في اليوم الخامس من توت وقناطر اخيم في العاشر منه الى وقت الصرف (صرف ترعة العيسوية) عند صرف جسر اخيم تقطع أو تفتح القناطر جميعها في اليوم التاسع عشر من توت ان كان البحر نازلا وفي العشرين منه على حوض ساقولته حتى يتم أو تقف الحركة ويفتح منه في اليوم الثالث والعشرين من توت على حوض الكتكاتة ثم في اليوم السابع والعشرين أو الثامن والعشرين يصرف منه على القطعة البحرية ومنها يصرف في غاية شهر توت على البحر الاعظم

(ترعة قاو الشرقية) هي ترعة فمها من البر الشرقي للبحر الاعظم وتمر بمجرة شرق النزل بمجاورة الجبل الى أن تصل لحوض قاو من بحري قاو وطولها ثمانية عشر ألف متر وعرضها المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاعها متران ويوجد بحري الترعة المذكورة ترعة مستجدة صغيرة قليلة الامتداد وفائدتها تكثير الطمي في النيل الجيد وهي مفيدة أيضا لزراعة النباري ولما كانت الاصول أن الحيضان تسد حوضا بعد حوض حتى تحجز على العالي في أقصى درجة النيل صارت هذه الترعة تعطي للحيضان ماء بقدر الماء المنحجز بالحرارة الى وقت حلول الصرف لتتميم الحيضان من بعضها وهذه الترع لصغرها لم تذكر وطول البعض منها من ألفي قصبة الى ثلاثة آلاف قصبة والعرض المتوسط من قصبتين الى ثلاث قصبات والارتفاع المتوسط نحو مترين (ري ترعة قاو الشرقية) هذه الترعة تستمر مفتوحة من أول السنة على حوض قاو وعلى سواحل الجبل (صرف هذه الترعة) الحيضان المذكورة ليس لها صرف والحوض البحري ان وجد به مياه زائدة فتصرف على حوض العقال في تاريخ حوض العقال *(حوض قاو)* هذا الحوض مقدار أطيانه ثلاثة آلاف وخمسمائة فدان *(جسر قاو)* هذا الجسر مبدؤه من الجبل الشرقي ومنتهاه ترعة قاو البحرية وطوله عشرة آلاف متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران

(ترعة الجران) هي ترعة فمها من الشاطئ الغربي للبحر الاعظم من شرق ناحية الجران في مقابلة القوصة من غرب وهذه الترعة تمتد بمجرة مارة بأطيان مديرية قنا الى أن تصل لسبيل الشيخ أبي شوشة من غرب وتمر بمجرة من تحت ترعة الكسرة بسحارة بعينين وهي معدة لري أطيان ناحية السمطة بمديرية جرجا وبني حميل وسواحل البلينا وهذه السواحل لما كانت في مقاطعة ترعة الكسرة كان ريها قليلا وبواسطة ايجاد هذه الترعة ومرورها بالسحارة المذكورة من تحت ترعة الكسرة ثم بسحارة أخرى من تحت ترعة الزرزورية صارت حيضان السواحل المذكورة مضمونة الري ويخرج من هذه الترعة جملة ترع لمديرية قنا لحوض المصلب ولحوض سمهود مثل ترعة البقر وغيرها وطول هذه الترعة المذكورة خمسة وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط أحد وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف (حوض السمطة وبني حميل) هذا الحوض مقدار ستة آلاف وثمانمائة فدان (جسر السمطة وبني حميل) هذا الجسر ممتد من الجبل الغربي وينتهي الى جرف ترعة الزرزورية وطوله ثمانية آلاف متر وسبعمائة متر وعرضه خمسة أمتار ونصف وارتفاعه متران (حوض سواحل البلينا) هذا الحوض أربعة آلاف فدان وثلثمائة (جسر البلينا) هذا الجسر مبتدئ من البحر الاعظم وينتهي الى ناحية برديس وطوله تسعة آلاف متر وعرضه تسعة أمتار وارتفاعه متران ونصف

(ترعة الكسرة) هي ترعة فمها خارج من بحري سبيل أبي شوشة الذي بالحادة ما بين مديرية قنا وجرجا وهذه الترعة تمر بمجرة من غرب بني حميل ومن شرق ناحية العرابة المدفونة الى أن تصل لحوض برديس وتمر منه بمجرة لري

حوض البربا وهذه الترعة طولها ستة عشر ألف متر وعرضها خمسة وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار *(رى ترعة الكسرة)* هذه الترعة يفتح فمها من ابتداء شهر مسرى وتفتح عين من قناطر يعقوب على حوض البربا من أول السنة وتسد العينان المذكورتان فى اليوم العاشر من توت الى وقت الصرف *(صرف ترعة الكسرة)* حوض برديس يصرف على حوض البربا فى اليوم السادس والعشرين من توت، وحوض البربا يقطع على حوض العرابة فى اليوم السابع والعشرين من توت ((حوض برديس)) هذا الحوض مقداره ثلاثة وعشرون ألف فدان وخمسمائة ((جسر برديس)) هذا الجسر مبدؤه من الجبل الغربى وانتهاؤه الى ترعة الزرزورية وبه خمس قناطر بست عشرة عينا منها قنطرة بجوار الجبل تسمى قنطرة يعقوب بخمس عيون وهذه القنطرة تستمر مفتوحة من أول السنة وتسد فى أوائل توت لرى حوض برديس ((حوض البربا)) هذا الحوض مقدار أطيانه اثنا عشر ألف فدان ((جسر البربا)) هو جسر مبدؤه من الجبل الغربى وانتهاؤه الى ناحية البربا وطوله سبعة آلاف متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار

((ترعة الزرزورية)) هى ترعة يخرج فمها من البحر الاعظم من الغرب من بحرى ناحية السمطة وتمر مبحرة قاطعة حوض برديس وتمر أيضا بجوار برديس من غرب بواسطة خمس عيون من شرق الخليفة ثم تمر مبحرة الى غرب جرجا ثم تمر مغربة الى ناحية البربا وتقطع حوض بندار والحميدى وتمر من بحرى البربا مغربة مبحرة الى باطن أبى حماد قريبا من الجبل بداخل حوض العرابة وهى معدة لرى حوض الحميدى والخليفة وبندار وحوض العرابة والعسيرات وحوض الكوامل وهى تصب فى حوض العرابة والعسيرات بواسطة قنطرة بخمس عيون بجوار ناحية البربا من بحرى وطولها خمسة وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط اثنان وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف ويوجد سحارة بعينين تحت ترعة حوض المنشأة تأخذ من حوض الحديدة لرى سواحل القرية وبندار وكذلك موجود سحارة أخرى تحت ترعة المنشأة المذكورة بجوار جسر العرابة تأخذ من حوض العرابة لرى أطيان العسيرات الشرقية والسواحل ((رى ترعة الزرزورية)) هذه الترعة يستديم مرورها على حوض العرابة من أول السنة ثم تحجز بسد قناطر العرابة و بحفظ قناطر الخليفة فى السابع من توت ان كان البحر عاليا وفى الخامس منه ان كان البحر متوسطا ثم تسد قناطر برديس التى بالترعة فى صباح اليوم السادس عشر من توت حتى تعمل سحارة تمنع السد وتمسك حتى يتم حوض الساحل وحوض البلينا وتقف الحركة لوقت الصرف واذا اتضايق حوض برديس قبل الصليب تفتح قناطر ناحية التوادر التى على حوض الخالفية واذا ازادت حركة البحر يقطع ثلاثة قطوع على حرف الزرزورية ويصرف النظر عن سد قناطرها واذا اتضايق الحديدة فتحت قناطر بندار واذا ازداد ازدحامه يفتح من قناطر البربا بقدر راحته واذا عجزت حركة البحر عن رى الاطيان التى شرق ترعة العسيرات بناحية بندار والقرية عمل بدالة من الخشب تمر فوق ترعة العسيرات لرى الجهات الشرقية والآن عمل سحارة واستغنى بها عن البدالة واذا اتضايق حوض العرابة تفتح قناطره على حوض الكوامل ((صرف حياض هذه الترعة)) حوض الحديدة يصرف على حوض القرية فى اليوم السابع والعشرين من توت ويقطع جسر العرابة على حوض الكوامل فى صباح غرة بابه ويقطع جسر الكوامل على حوض سوهاج ((حوض الحديدة والخالفية وبندار)) هذا الحوض مقدار أطيانه اثنا عشر ألف فدان ((جسر الحديدة)) هذا الجسر يخرج من جسر برديس السلطانى من شرق قنطرة التوادر ويمر مبحرا الى ناحية البربا ومنها الى ناحية بندار وعلى ساحل البحر مقبلا الى حرف ترعة حوض المنشأة ومن قبلى جرجا يمر بالساحل الى جسر البلينا وطوله ثمانية وعشرون ألف متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ((حوض العرابة والعسيرات)) هذا الحوض مقداره أطيانه ثلاثة وثلاثون ألف فدان ((جسر العرابة والعسيرات)) هذا الجسر يبتدئ من الجبل الغربى ويشرق الى حرف ترعة حوض سوهاج مقابلا لناحية خارقة المنشأة من قبلى وطوله ستة عشر ألفا وخمسمائة متر وعرضه اثنا عشر مترا وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف ((حوض الكوامل)) هذا الحوض مقدار أطيانه تسعة آلاف فدان ((جسر الكوامل)) هذا الجسر يبتدئ من الجبل

الغربي وينتهي الى جسر حوض المنشأة وطوله ألفا متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار

(ترعة المنشأة والعسيرات) هي ترعة يخرج فمها من البحر الاعظم بجوار ناحية جرجا من بحرى وتمتد بحرة من بحرى ناحية بندار من فوق سحارة لرى حوض القرية ثم تمتد بحرة من غرب ناحية العسيرات وتقطع جسر العرابة بواسطة قنطرة بثلاث عيون ومن تحت فرشها سحارة معدة لرى أطيان العسيرات الشرقية وتمتد بحرة مارة من فوق قبوة بترعة الشيخية المعدة لطمى حوض الكوامل وتمتد بحرة حتى تصب فى بواطن حوض المنشأة الغربى ولهذا الحوض سحارتان تأخذان من هذا الحوض وتمران من تحت ترعة حوض سوهاج الآتى ذكرها لرى حوض المنشأة الشرقى وناحية خارقة ومنه كذلك تصرف مياه بترعة جزيرة المنتصر لرى حوضها الساحلى وطول الترعة المذكورة احد وعشرون ألف متر وعرضها اثنان وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار (رى هذه الترعة) هذه الترعة يستمر مرورها بحوض المنشأة وتصل الى سحارة المنشأة من أول السنة وتقطع الجسر المستجد ويسد فمها فيما بعد عند اللزوم ولا تطلق مياه من ترعة العسيرات لحوض العرابة وان زاد ازدحامه ولم تكف قناطر العرابة فى راحته يقطع منه جملة قطوع على ترعة العسيرات ويقطع من جسر العسيرات على حوض الاحايوة الغربى ويفتح البربخ ان كانت الحركة قوية زائدة وان كانت أزيد صرف على البحر الاعظم من ترعة العسيرات القديمة بقدر الزائد واذا حصل بالقبوة ازدحام تسد ترعة الهماص من البحر ومن ترعة حوض سوهاج وتصرف المياه بحوض المنشأة وتحفظ حروف ترعة حوض سوهاج من الجانبين (صرف ترعة المنشأة) حوض المنشأة يقطع وتفتح سدوده على ترعة سوهاج وتفتح ترعة المنشأة المذكورة أيضا فى اليوم الرابع من بابه ويقطع جسر جزيرة المنتصر على حوض سوهاج فى التاريخ المذكور (حوض المنشأة) هذا الحوض مقدار أطيانه تسعة آلاف فدان (جسر المنشأة) هذا الجسر ابتداؤه من جسر العرابة من غرب جسر الهماص ويمتد بحرا الى نهاية جسر الكوامل ويستقيم مشرقا الى ساحل البحر الاعظم وهو حافظ للحوضين الشرقى والغربى طوله تسعة عشر ألف متر وأربعمائة متر وعرضه المتوسط عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف وبه قنطرة واحدة بعين من غرب

(ترعة حوض سوهاج) هى ترعة يخرج فمها من بحرى ناحية بندار وتمر بحرة من غرب العسيرات والمنشأة وناحية خارقة والاحايوة وتقطع حوض المنشأة وتمتد بحرة وتقطع جسر المنشأة فى مرورها وتتفرع الى فرعين من بحرى جسر المنشأة فرع بحرا الى ناحية بلصفورة وفرع مغرب الى أبى حمار قريبا من الجبل الغربى وذلك بحوض سوهاج والترعة المذكورة معدة لرى الحوض المذكور وحوض ادفا وحوض الفريزات بواسطة قناطر تأخذ من حوض سوهاج وطول الترعة المذكورة ثمانية وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط خمسة وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف وحوض ادفا والعرابة به قنطرة بعينين (رى ترعة حوض سوهاج) هذه الترعة تبقى مارة من أول السنة الى حوض سوهاج ويفتح من جسر سوهاج عينان على حوض العرابة فى اليوم العاشر من توت بالنيل المتوسط وفى القليل لا يفتح الا ما أوجب استمارة الصرف واذا تضايق حوض سوهاج بعد تمام رى حوض جزيرة المنتصر وما معها يفتح باقى قناطر الحوض واذا لم تكف القناطر يصرف الزائد على البحر الاعظم من جهة بندار وجزيرة المنتصر مع التحفظ عليه لوقت الصرف واذا كانت حركة البحر قوية جدا اقطع من فوق البحر الاعظم من شرق قطع علوة المقابل لترعة ناحية بلصفورة مع ملاحظة بعد الوقت وقربه ولو قطعين (صرف حياض هذه الترعة) يصرف حوض سوهاج على حوض ادفا فى اليوم الرابع من بابه وجسر المنشأة يقطع على حوض سوهاج فى هذا التاريخ وجسر ادفا يقطع على حوض العرابة والفريزات فى اليوم الخامس من بابه ويصرف حوض الفريزات على ترعة السوهاجية فى اليوم السادس من بابه أو على حوض جهينة ان لم يكن تاما (حوض سوهاج) هذا الحوض مقداره ثلاثون ألف فدان وبه قنطرتان بخمس عيون (جسر سوهاج) هذا الجسر ابتداؤه من الجبل الغربى ويمر مشرقا مسافة ثم يمر على حرف السوهاجية من قبلى الى البحر الاعظم ثم يستمر طرادا مشرقا الى بحرى ناحية بلصفورة الى ناحية بندار وجزيرة المنتصر وطوله ألف متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه

أربعة أمتار ونصف (حوض ادفا وعزبة أبي ذهب) هذا الحوض عشرة آلاف فدان (جسر ادفا) هذا الجسر ابتداؤه من الجبل الغربي الى حرف السوهاجية وهو طراد ممتد الى جهة قبلي وطوله اثنا عشر ألف متر ومائتا متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض النريزات) هذا الحوض مقداره ثلاثة آلاف متر (جسر النريزات) هذا الجسر ابتداؤه من الجبل وانتهاؤه الى السوهاجية وطوله ستة آلاف متر وعرضه تسعة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف

(ترعة حوض ادفا) هي ترعة يخرج فمها من قبلي فم السوهاجية وتمر مغربة ما بين السوهاجية وكفر سوهاج حتى تصب في حوض ادفا والعرابة وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط نحو عشرة أمتار وارتفاعها المتوسط متران ونصف

(ترعة السوهاجية) هي ترعة قديمة فمها بجوار سوهاج من قبلي وعرضها من مائتين وعشرين مترا الى مائة وأربعين مترا في بعض الجهات وهي تمتد بحرة لغرب حتى تقابل مجرى أبي حمار ويستمر مرورها الى بحر يوسف وكان منتهى مفرشها حوض الزنار وبواسطة استبحارها وسعتها وطول مكثها كان يتخلف نحو مائة ألف فدان بمديرية جرجا واسيوط بدون زراعة ولما كان ذلك أتخذ فالاراضي عمل لها في سنة ١٢٣٧ عتب جسيم ورصيف ووسع هذا الفم نحو ثمانية وثمانين مترا ولما تم بناؤها لم يركبه النيل الا اذا صار عمقه أربعة عشر ذراعا بمقياس الروضة وبهذا الوجه صار لا يحصل فائدة في الري فصار تجديد فم آخر سنة ١٢٤٩ وصار توسيعه واستعماله سنة ١٢٥٥ وطوله أربعمائة وخمسة وأربعون مترا فقط وعرضه نحو خمسة وثلاثين مترا وارتفاعه سبعة أمتار وهذا الفم يفتح اذا كان النيل قليلا لا يبلغ ارتفاعه ما ذكر لحصول الثمرة في الري واذا كان كثيرا يفتح أيضا للتخفيف عن البحر الاعظم ولكثرة الطمي وتفتح المدارف من ناحية اسيوط على البحر الاعظم وهذه الترعة تقطع جملة جسور بدون قناطر مثل جسر السمارنة وجسر كوم بدر وجسر نزلة عمارة وجسر طما وباقي حيضانها تصل المياه اليها بواسطة قناطر مثل حوض بني سميع بمديرية اسيوط وحوض الزنار وحوض البراني وحوض بني حسين وحوض الكلبي وحوض الرفعي وحوض المحرق وحوض الدلجاوي والى جميعها تصل الترعة المذكورة من أول السنة بواسطة قناطر موضوعة في الجسور لمرورها والاطيان التي ترويها هذه الترعة ثلثمائة ألف فدان والمياه التي تتكون في تلك الحيضان اذا صرفت في أطيان شراقية تروي مقدار ما رويته أولا (ري ترعة السوهاجية) هذه الترعة تفتح بمعرفة باشمهندس المديرية (صرف مياه ترعة السوهاجية) حوض كوم بدر يصرف على حوض نزلة عمارة في سادس بابه حوض نزلة عمارة يصرف على حوض طما في رابع بابه حوض طما يصرف على حوض بني سميع أو الدوير في الثامن والعشرين من توت حوض بني سميع يصرف على حوض اسيوط من غرة بابه الى سابع يوم منه حوض اسيوط يصرف على حوض البراني في الرابع والعشرين من توت وتفتح قناطر الجبل وبعد كفاية الاقاليم الوسطى يفتح ويقطع حوض اسيوط على البحر الاعظم من أبي عزيز أو المطيعة او شطب وحوض البراني يصرف على حوض بني حسين قبل فتح قناطر جبل اسيوط بيوم وحوض بني حسين يفتح على حوض الكلبي في الخامس والعشرين من توت وحوض الكلبي يفتح على حوض بني رافع في الخامس والعشرين من توت وحوض بني رافع يصرف على حوض المحرق في الخامس والعشرين من توت وحوض المحرق يفتح على حوض الدلجاوي في سبع وعشرين من توت وحوض الدلجاوي يفتح على البحر اليوسفي وعلى حيضان تونة الجبل في غاية توت (حوض كوم بدر) مقداره هذا الحوض سبعة وعشرون ألف فدان (جسر كوم بدر) هذا الجسر ابتداؤه من الجبل الغربي مشرقا وانتهاؤه الى ناحية بنجاويس يستقيم متبلا الى أن يصل الى ناحية طهطا ثم يستمر مقبلا منها الى أن يصل الى ناحية عنيبس وطوله اثنان وعشرون ألف متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف *(حوض نزلة عمارة)* هذا الحوض مقداره تسعة آلاف ومائتان وثلاثة وأربعون فدانا *(جسر نزلة عمارة)* هذا الجسر ابتداؤه من الجبل الغربي مشرقا وانتهاؤه الى جسر المدمر وطوله تسعة آلاف ومائتا متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف *(حوض طما)* هذا الحوض مقدار طينه سبعة وعشرون ألفا وثمانمائة وخمسون فدانا

(جسر

(جسر طما) هذا الجسر ابتداؤه من الجبل الغربي مشرقا وانتهاؤه الى ناحية طما وطوله تسعة عشر ألف متر وعرضه ثمانية عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار ونصف *(حوض بنى سميع)* هذا الحوض مقدار أطيانه تسعة وثلاثون ألف فدان وثمانمائة فدان *(جسر بنى سميع)* هذا الجسر بمديرية اسيوط وهو أول مديرية اسيوط من قبلي من جهة غرب ابتداؤه من الجبل الغربي مشرقا الى البحر الاعظم ويستقيم مقبلا الى ناحية النخيلة والى شرقى طما وطوله أحد وثلاثون ألفا وخمسمائة متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار ونصف *(حوض أسيوط أو الزنار)* هذا الحوض مقدار أطيانه خمسة وأربعون ألف فدان *(جسر أسيوط أو الزنار)* هذا الجسر ابتداؤه من الجبل الغربي الى ناحية أسيوط ثم يستقيم مقبلا الى قرب ناحية شطب ثم يستمر مشرقا الى ناحية القطيعة ومنها مقبلا الى جسر بنى سميع وطوله ثلاثة وعشرون ألف متر ومائتا متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار ونصف *(حوض البرانى)* هذا الحوض مقدار أطيانه ستة آلاف فدان *(جسر البرانى)* هذا الجسر من الجبل الغربي الى ساحل البحر قبلي منقباد ثم يستقيم مشرقا الى قرب ناحية الوليدية ويستقيم مقبلا حتى يلتقى بالجسر السلطانى شرقى الجدوب وطوله أربعة عشر ألف متر وعرضه اثنا عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار *(حوض بنى حسين)* هذا الحوض مقدار أطيانه عشرون ألف فدان وثمانمائة فدان *(جسر بنى حسين)* هذا الجسر من الجبل الغربي مشرقا الى قبلي ناحية مسرع ثم يستقيم مبحرا الى ناحية بنى حسين والى ناحية بهيج ثم يستقيم مقبلا الى ناحية سلام ثم يستمر الى ناحية منقباد وطوله خمسة وعشرون ألف متر وعرضه اثنا عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار ونصف *(حوض الكلابى)* هذا الحوض مقدار أطيانه خمسة وعشرون ألف فدان *(جسر الكلابى)* هذا الجسر ابتداؤه من الجبل الغربي مشرقا الى ناحية منفلوط ويستقيم مقبلا الى ناحية الخواتكة ويتصل بجسور السواحل مقبلا الى جسر بنى حسين بما فيه من طراد جسر العبد وطوله ستة وعشرون ألف متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار ونصف *(حوض الرافعى)* هذا الحوض مقدار أطيانه خمسة عشر ألف فدان *(جسر الرافعى)* هذا الجسر يمتد من الجبل الغربي مشرقا الى كوم الشهيد الى جرف ترعة منفلوط وطوله ستة عشر ألف متر وعرضه ستة عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار ونصف *(حوض المحرق)* هذا الحوض مقدار أطيانه عشرون ألف فدان وثمانمائة فدان *(جسر المحرق)* هذا الجسر يمتد من الجبل الغربي مشرقا الى ناحية ترعة منفلوط وطوله أربعة عشر ألف متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار ونصف *(حوض الدلجاوى)* هذا الحوض مقدار أطيانه ثلاثة وعشرون ألف فدان وثلثمائة وأربعة وأربعون فدانا *(جسر الدلجاوى)* هذا الجسر يمتد من الجبل بما فيه من الحوش الداخل فى بطنه من الجبل الغربي مشرقا الى بحر يوسف ويستمر عليه مشرقا الى مقاطعة ترعة منفلوط ثم يستقيم مقبلا الى جسر فزارة وطوله ثمانية عشر ألف متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار ونصف *(ترعة وديعة)* هى ترعة مستجدة فى سنة ١٢٥٩ وتسمى ترعة أم عليل أيضا وفمها من البحر الاعظم بجوار حيطان سوهاج وتمتد بحرة مسافة خمسة آلاف قصبة وتقطع جسر السمارنة الى حوض أولاد اسمعيل وبناويت بواسطة قنطرة بثلاث عيون وهذه القنطرة تسد على حوض السمارنة بعد تمام الحوض البحرى فى أوائل توت وتسدهى والخمس عيون ولا تفتح الا عند الصرف وطولها ١٢٠٠٠ وعرضها ٢٥ مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار *(رى هذه الترعة)* هذه الترعة تسقى مارة الى حوض بناويت وتسد قناطر السمارنة فى ٩ توت *(صرف حياض ترعة وديعة)* حوض السمارنة يصرف على حوض بناويت فى اثنين وعشرين من توت وحوض بناويت يصرف على حوض عنيبس فى ٢٣ من توت وحوض عنيبس يصرف على حوض بنهو وأولاد عمار فى ٢٤ من توت *(حوض السمارنة)* هذا الحوض مقدار أطيانه خمسة وعشرون ألف فدان *(جسر السمارنة)* هذا الجسر يمتد من جرف ترعة المراغة مغربا الى السوهاجية ويستقيم مقبلا على السوهاجية الى أولاد نصير ومن ترعة المراغة يستقيم مقبلا على البحر الاعظم الى سوهاج وطوله خمسة وثلاثون ألف متر وعرضه أربعة عشر مترا

وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف وبه قنطرة بخمس عيون شرق أولاد اسمعيل بنحو نصف ساعة وقنطرة بثلاث عيون بجوار أولاد اسمعيل وبسبب مقاطعة ترعة المراغة لحوض السمارنة عملت سحارة بعينين من تحتها لرى الاطيان التى بينها وبين البحر الاعظم (حوض بناويت وأولاد اسمعيل) هذا الحوض مقدار أطيانه خمسة عشر ألف فدان (جسر بناويت وأولاد اسمعيل) هذا الجسر يمتد من السوهاجية مشرقا الى ترعة المراغة ويستقيم مقبلا الى جسر السمارنة أيضا وطوله أحد وثلاثون ألف متر وخمسمائة متر وعرضه ٥ر١٠ وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف

(ترعة المراغة) هى ترعة فمها من البحر الاعظم من غرب بحرى جزيرة شندويل وتمتد مبحرة وهى معدة لرى حوض عنيبس وحوض بنهو وبنى عمار وحوض بساحل طهطا وحوض المدمر وبنجا وجميع هذه الحيضان ساحلية الا عنيبس فانه يمتد مغربا الى السوهاجية وذلك لانه خارج من الترعة المذكورة فرع لحوض عنيبس وأما بقية الحيضان فتعطى لبعضها بواسطة قناطر وطولها ٢٠٠٠٠ وعرضها ١٨ مترا وارتفاعها ٣ر٣ أمتار (رى ترعة المراغة) هذه الترعة تمر بحوض عنيبس وتفتح عين من قناطر بنهو وبنى عمار وعين من قناطر الساحل وعينان من جسر بنجا على حوض المدمر وبعد تمامه يفتح على حوض طما ثم ان كانت الحركة ضعيفة ولم يتم رى الحيضان تسد قناطر المدمر فى ٨ من توت وقناطر جسر بنجا فى ١٠ من توت وعين جسر الساحل فى ١٤ توت وعين بنهو فى ١٦ توت الى وقت الصرف واذا لم تركب السوهاجية حوض طهطا القبلى يفتح عليه من جسر عنيبس عينان فى ١٢ توت ولا تنتظر اتمام حوض عنيبس بل يتم عند الصرف واذا كانت حركة البحر جيدة تبقى خور الساحل شغالا على حوضه ويصرف النظر عن فتح قناطر الساحل وبنجا من أول السنة والا فتفتح ويسد الخور واذا تضايق حوض الساحل فتحت قناطره الغربية على حوض طهطا البحرى ان كان محتاجا وان كان غير محتاج فتحت قناطر جسر بنجا الى بحرى ويمسك عليه لوقت الصرف وان كانت حركة البحر قوية جدا فتح من غرب أيضا بعد قطعه بقدر الزائد من شرقى قناطر بنجا من العالى من جهة شطورة وحوض طهطا القبلى اذا تضايق وتم ريه فتح منه على السوهاجية فان كانت السوهاجية عالية سدت القناطر الواردة عليها من حوض عنيبس فان كان حوض عنيبس متضايقا ولم يفرج عنه القطع الغربى على السوهاجية استمرت قناطره مفتوحة وقطع جسر طهطا القبلى على حوض طهطا البحرى وجسر ناحية بناويت يمسك عليه حتى يتم حوض المراغة فان تضايق ولم يسد عليه من حوض السمارنة فتح منه قطعان على حوض عنيبس فان لم يكفيا فتح من على السوهاجية بقدر الزائد وجسر ناحية السمارنة يمسك عليه حتى يتم جميعه فان تضايق وكان هناك لزوم لحوض بناويت فتحت قناطره الشرقية والا حفظت قناطره لوقت الصرف ويخفف عنه من العالى من شرقى الجزيرة على البحر الاعظم (صرف حياض ترعة المراغة) حوض عنيبس يصرف على حوض بنهو فى ٢٤ من توت وحوض بنهو يصرف على حوض ساحل طهطا فى ٢٤ من توت وحوض ساحل طهطا يصرف على حوض المدمر فى ٢٥ من توت وحوض المدمر يصرف على حوض طما فى ٢٦ من توت أو فى ٢٧ منه وحوض طما يصرف على حوض الدوير وبنى سميع فى ٢٨ من توت (حوض عنيبس او بنهو) هذا الحوض مقدار أطيانه اثنا عشر ألف فدان وخمسة عشر فدانا (جسر عنيبس أو بنهو) هذا الجسر من نهاية جسر بناويت من غرب ويمر مبحرا طرادا على السوهاجية ثم يستقيم مشرقا على جسر عنيبس ثم مشرقا الى جسر ساحل الصوامعة وبه قنطرة بعين غربى البلد وقنطرة بثلاث عيون غربيها أيضا بنحو ثلث ساعة شرقى عنيبس مقابلة بنهو وقنطرة بثلاث عيون ومارة منها المياه وطوله أربعة عشر ألف متر وعرضه ٥ر١٠ وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض بنهوا وبنى عمار) هذا الحوض مقدار أطيانه عشرون ألف فدان (جسر بنهوا وبنى عمار) هذا الجسر يمتد من ناحية طهطا مشرقا الى شرقى ساحل طهطا بالبحر الاعظم ويستقيم مقبلا الى ناحية الصوامعة وطوله أربعون ألف متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران (حوض ساحل طهطا) هذا الحوض مقدار أطيانه خمسة آلاف فدان وثمانمائة (جسر ساحل طهطا) هذا الجسر يمتد من ناحية بنجا مشرقا الى ترعة شطورة ومنها مقبلا الى ساحل ناحية طهطا وبه قنطرة بثلاث عيون شرقى فبريقة طهطا بنحو خمسين قصبة وطوله ستون ألف متر

وعرضه ١٠,٥ وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض المدمر وبنجا) هـذا الحوض مقدار أطيانه ثمانية آلاف فدان (جسر المدمر وبنجا) هـذا الجسر ممتد من ناحية بنجا بحرا الى طراد طما ويستقيم مشرقا الى ترعة شطورة ومقبلا الى جسر الساحل وبه قنطرة بعينين وطوله اثنا عشر ألف متر وعرضه ١٠,٥ وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف وهو يصرف لحوض طما الشرقي وبجسر الشيخ زين الدين وحوض الساحل قنطرة بثلاث عيون وهو يصرف لحوض المدمر

(ترعة شطورة) هي ترعة فمها بحري الشيخ زين الدين وتمتد بحرية الى حوض طما الشرقي وتسقط ببواطن مكاسر مشطا وطول الترعة المذكورة عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاعها ٢,٥ متر وجسر طما الشرقي المذكور ليس به قناطر من شرق (ري ترعة شطورة) هـذه الترعة تستمر مارة بحوض طما من أول السنة وتسد في ١٠ من توت على جهة العتامنة أي على حوض المدمر بالجسر المستجد حتى يحل الصرف واذا تضايق حوض طما خفف منه من شرق الكنيسة على حوض الدوير وتفتح قناطر الدوير واذا كان حوض الدوير غير محتاج علم على علو الدرجة فاذ ذاك يحفظ جسر الراينة من غرب ويفتح من مكاسر العتامنة أو مشطا ويقطع من طراد طما قبلي عزبة طما على البحر لاجل كثرة الطمي فان كان عاليا لم يقبل الصرف تفتح المكاسر ويكتفي بمياه شطورة ويفتح من شرق الكنيسة لجلب الطمي (صرف ترعة شطورة) حوض طما يصرف على حوض بني سميع والدوير في ٢٨ توت (حوض طما الشرقي) هـذا الحوض مقدار أطيانه ثمانية آلاف فدان (جسر طما الشرقي) هذا الجسر ممتد من ناحية البربا مشرقا الى عزبة طما ويستقيم مقبلا الى مكاسر مشطا وكذا يستقيم مقبلا من البربا الى جسر المدمر وطوله احد وعشرون ألف متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (جسر حوض الدوير وصدفا) هذا الجسر بمديرية أسيوط بداخل حوض بني سميع وهو أعلى أطيان الحوض ولداعي الصعوبة في دوران المياه في الموازنة وتمام ريه عمل جسر مستجد يحيط بالاطيان العالية نحو عشرة آلاف فدان وهو يخرج من جسر ساحل البحر من شرقي صدفا ويمتد مغربا من قبلي صدفا الى أن يصل الى جنبية الدوير قبلي الناحية ويستقيم مقبلا قريبا من السوهاجية الى أن يقابل جسر طما بالقرب من ناحية البربا وهذا الجسر به قنطرة بعينين ناحية صدفا ويكون ريه في النيل العالي والمتوسط من ترعة بحري عزبة طما وفي النيل القليل من قناطر حوض طما (الجسر البراني) هـذا الجسر بمديرية أسيوط أيضا وقسمت الابراهيمية وتأخرت منه أطيان ناحية الوليدية وناحية منقباد بجهة الساحل وقد عمل لهذه الاطيان ترعة تمتد بجوار السكة الحديد لري هذا الحوض في النيل العالي ولري ما قطع بحوض بني حسين في النيل الوسط وفي القليل عمل بربخان أحدهما تحت السكة الحديد بالجرف البحري للابراهيمية والآخر امامه بالبر القبلي غربي الشيخ عمار لتعدية المياه لحوض البراني بواسطة بدالة من خشب تركب بين البربخين وهي لاتمام ري الوليدية وناحية منقباد وبني حسين أيضا

(مديرية أسيوط)

(ترعة عزبة الجبا) هي ترعة فمها من البر الغربي للبحر الاعظم من بحري جسر طما وهي معدة لري حوض الدوير خاصة وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط ستة عشر مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار (حوض الدوير) هـذا الحوض مقدار أطيانه عشرة آلاف فدان وطوله اثنا عشر ألف متر وعرضه ١٠,٥ وارتفاعه ٣,٥

(ترعة منقباد) هي ترعة في الاصل معدة لتحصيل الطمي لحوض الكلبي وحوض الرافعي لداعي ان مياه السوهاجية بواسطة طول الحيضان لا يدوم منها الزائد ولما قطعت الابراهيمية حوض الكلبي وحوض الرافعي صارت هـذه الترعة لري أطيان حوض منفلوط الشرقي وحوض بني رافع الشرقي أيضا وتمر من فوق ترعة منفلوط ببدالة لري بني شعير ودمنهور وطول الترعة المذكورة ثمانية عشر ألف متر وعرضها المتوسط احد وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار

(ترعة منفلوط) هي ترعة في الاصل معدة لطمي حوض المحرق وحوض الدلجاوي بواسطة ترع خارجة من الحوضين المذكورين ثم تحول فمها للبوسفي لداعي وجود جزائر بالفم القديم قريبة من صرف الدلجاوي فانه كان يرجع

الى البحر الاعظم ثم بانشاء الابراهيمية مرت بها نحو ستة آلاف قصبة وكسور وهي من قناطر التقسيم مقبلة الى أم القصور وقد تحولت الترعة المذكورة الى ري السواحل مثل نزالي جنوب وناحية فزارة وناحية مسارة وطولها أحد وثلاثون ألف متر وعرضها المتوسط ثمانية وعشرون مترا وارتفاعها سبعة أمتار والآن منها بهذا الوسع نحو ثلاثة آلاف قصبة وقدرما صار استجداده لتوصيل المياه الى الحيضان المذكورة شرقي الابراهيمية ونزوله في ترعة فزارة نحو أربعة عشر ألف متر في عرض أربعة عشر مترا في ارتفاع مترين

(ترعة مسارة) هي ترعة فمها من البحر الاعظم قبلي فم اليوسفي القديم ويجري ناحية مسارة وهذا الفم ممتد مجرا الى ترعة الاشمونين التي أصلها لري حوض الاشمونين وحوض تانوف وقطعت بواسطة الابراهيمية وصار الفم المذكور يمتد مجرا ويصب في ترعة الاشمونين ويمر بها مقدار أربعة آلاف متر ثم تمتد مجرة الى أن تصب في ترعة المعصرة وكذا الى قلندول وهي مفيدة لسائر السواحل الى المنية وقد صار اجراء عملية بها زيادة عن الاصل وتأخذ مياهها من الابراهيمية بواسطة قنطرة بعينين محل التقسيم واستمرت تتجه الى ناحية أبي قرقاص وهذا العمل مستجد بعد انشاء الابراهيمية (صرف هذه الترعة) حوض الاشمونين يصرف على حوض الطهنشاوي بمديرية المنية في أربعة من بابه (حوض الاشمونين) هذا الحوض مقدار أطيانه ستة وثلاثون ألف فدان (جسر الاشمونين) هذا الجسر يمتد من بحر يوسف مشرقا الى الاشمونين ويمر الى ترعة الابراهيمية ومن غرب يستقيم مقبلا الى اليوسفي الى جسر تانوف وبه ثلاث قناطر احداها غربي ناحية الاشمونين الخراب وهي بثلاث عيون والثانية غربيها بثلاث عيون أيضا والثالثة بعين واحدة على اليوسفي عند السواهجة وري هذا الحوض الآن من ترعة البدرمان ومن ترعة التربة الخارجتين من اليوسفي وحوض تانوف الذي هو قبليه كان يروى من ترعة الاشمونين بواسطة قنطرة بثلاث عيون تسد في أوائل توت وكان يروى من اليوسفي لامتناع الترعة المذكورة والآن عمل ترعة مستجدة فمها بين قناطر التقسيم واليوسفي وممتدة مجرة لري حوض تانوف المذكور والاشمونين وطول ترعة الاشمونين ثمانية وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط ثلاثون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار وطول جسر الاشمونين خمسة وعشرون ألف متر وعرضه تسعة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض تانوف) هذا الحوض مقدار أطيانه بما فيه من أطيان ديروط أحد عشر ألف فدان (جسر تانوف) هذا الجسر يمتد من اليوسفي الى ناحية تانوف مشرقا الى ناحية ديرمواس ومنها الى الابراهيمية وطوله أحد وعشرون ألف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار

(ترعة قاو) هي ترعة شرقي البحر الاعظم بمديرية أسيوط ويقال لها ترعة العقال أيضا فمها غربي الناحية وتمتد مجرة الى أن تقطع جسر العقال وتمر منه بواسطة قنطرة بثلاث عيون الى حوض البداري وتمر منه أيضا بواسطة قنطرة بثلاث عيون تحت الجبل الى حوض ساحل سليم وتسد على حوض العقال في أوائل توت وطول الترعة المذكورة أربعة عشر ألف متر وعرضها المتوسط أحد وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار (ري ترعة قاو) هذه الترعة تجري من أول السنة بفتح قناطر العقال وعين من البداري وعينين من جسر الساحل على القبوة والقبوة هي بدالة من البناء فوق قنطرة ترعة بصرة واذا لم تقبل القبوة مياه العينين عند كثرتها حبرت من أول شهر توت واذا لم يتم حوض البداري سدت العين في خمسة من توت ثم تسد قناطر العقال في عشرة من توت الى وقت الصرف واذا تضايق حوض الريانية بعد تمامه فتح منه على البحر الاعظم واذا تضايق حوض البداري فتح منه على الحواش وعلى غرب حوض السنط واذا تضايق حوض الساحل فتحت قناطر أبي زبيبة بعد الفتح على حوض الجزيرة من العالي لريه واذا كانت الحركة قوية ولم تنفع الترع الصغيرة في الرجوع فتح منه على البحر الاعظم جهة ناحية العونة ولم يصرف على القبوة من العينين الا كفؤها (صرف ترعة قاو) حوض العقال يصرف على حوض البداري في عشرين من توت وحوض البداري يصرف على حوض الساحل في اثنين وعشرين منه وحوض الساحل يصرف على حوض الغريب وعلى القبوة التي على ترعة بصرة لري حوض ناحية الواسطة والمعصرة (حوض العقال) هذا الحوض مقدار أطيانه

خمسة آلاف فدان (جسر العقال) هذا الجسر ممتد من الجبل الشرقى الى البحر الاعظم ويستقيم مقبلا على شاطئ البحر الى الرياينة وهو طراد على البحر الى ترعة قاو وطوله ستة آلاف وستمائة متر وعرضه ١٠,٥ وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض البدارى) هذا الحوض مقدار أطيانه ثمانية آلاف فدان (جسر البدارى) هذا الجسر ممتد من الجبل الشرقى الى ساحل البحر الاعظم ويستقيم مقبلا الى جسر العقال وطوله ١٢٠٠٠ وعرضه ١٠,٥ وارتفاعه ٢,٥ (حوض ساحل سليم) مقدار أطيانه ١١٠٠٠ فدان (جسر ساحل سليم) هذا الجسر من الجبل الشرقى الى البحر الاعظم ويستقيم مقبلا الى ناحية العفادرة وطوله خمسة آلاف متر وعرضه ١٠,٥ وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف

((ترعة حوض البدارى)) هى ترعة من بحرى الرياينة من نهاية جسر العقال العمودى بساحل البحر وتسمى ترعة العقال أيضا وفمها من البحر الاعظم وتمتد مجرة لحوض البدارى وهى معدة لايصال المياه الى حوض البدارى عند سد قناطر العقال على الحوض القبلى فى أوائل توت وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاعها متران ونصف

((ترعة العفادرة)) هى ترعة من غربى ناحية العفادرة من الحور الشرقى وتسمى ترعة الساحل أيضا وهى معدة لرى حوض الساحل وحوض المطمر والغريب وطولها المتوسط عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاعها المتوسط ٢,٥٠ وموجود بجسر الساحل قنطرتان احداهما بثلاث عيون للصرف على البحر الاعظم والثانية بعينين بالعمودى قبلى المطمر ترد منها المياه الى ترعة صار حفرها بجبل المطمر طولها المتوسط نحو عشرين ألف متر ومائتى متر وعرضها المتوسط نحو اثنين وعشرين مترا وارتفاعها المتوسط سبعة أمتار ومنها ترد المياه لحوض الغريب ثم الى ترعة من حوض الغريب بنهايته من بحرى تمر بجبل ورشة المرمر تعلق المرحوم سليم باشا السلحدار وطولها اثنان ومائة متر وعرضها المتوسط عشرة أمتار وارتفاعها ١,٧٥ متر وهذه تمر من فوق قنطرة ترعة بصرة بمشاية وقنطرة بصرة بسبع عيون واتساع المشاية نحو عشرين ذراعا لرى أطيان ناحية أولاد سراج والبصرة والواسطة والقصر والمعصرة (حوض المطمر والغريب) هذا الحوض مقدار أطيانه ألف فدان (جسر المطمر والغريب) هذا الجسر من شرقى ومن بحرى محيط بالجبل ومن الغرب وهو طراد ممتد على البحر الاعظم الى جسر الساحل وطوله تسعة آلاف متر وعرضه تسعة أمتار وارتفاعه متران

((ترعة بصرة)) هى ترعة فمها من جوار ورشة المرمر بنهاية الجبل من غرب وتمتد مجرة من غرب ناحية الدير ومن شرق ناحية القصر وشرق ناحية بنى عليج وتقطع جسر بنى عليج بواسطة قنطرة بثلاث عيون وتصب فى حوض الجمام وتسد هذه القنطرة فى أوائل توت لرى الحوض القبلى وهو حوض بنى عليج وبهذا الجسر أيضا قنطرة بعينين غربى ناحية بنى عليج وجسر المعصرة والواسطة به ثلاث قناطر احداها بعينين والاثنتان الباقيتان كل منهما بعين ومن حوض الجمام موجود مشاية على قنطرة بأربع عيون فوق ترعة على بك وسعة المشاية نحو عشرين ذراعا وهى تأخذ مياهها من حوض الجمام الى حوض الغريبة الذى قدره نحو عشرة آلاف فدان وطول الترعة المذكورة خمسة عشر ألف متر وعرضها الحدوعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار (رى هذه الترعة) هذه الترعة تترك مارة الى الحوض البحرى وتسد قناطر ناحية بنى عليج فى عشرة من توت ان لزم السد حتى ترد مياه القبوة التى على قنطرة ترعة البصرة بحوض المعصرة فان كان البحر منخفضا ولم ترد مياه ترعة بصرة للجهات البحرية يفتح جسر بنى عليج على حوض بنى مر ويفتح برنج من بنى مر على المشاية الموصلة لحوض الغريبة من أول السنة هذا كان الجارى قبل ردم جسر الجمام والآن صار عمل الجسر المذكور فصارت المياه ترد من الحوض المذكور أى حوض الجمام لحوض الغريبة من فوق المشاية وبرنج بنى مر لا يفتح ويبقى مسدودا من أول السنة ويسد برنج المعصرة فى اثنى عشر من توت وقناطر بنى ابراهيم تفتح من أول السنة الى حوض بنى محمد أو من المحل العالى الشرقى ثم يسدان لزم فى سبعة من توت لوقت الصرف وبعد تمام رى حوض بنى محمد وتمام حوض الجزيرة بالسحارة تحجز عنه المياه من جسر بنى ابراهيم فان استغنى

عن السد بجسر بنى ابراهيم بتمامه أو مضايقته فتح منه على ترعة المعابدة من العالى بقدر الزائد وخفف من الجزيرة من العالى وان لم يخفف فتحت قناطره على حوض المعابدة (صرف ترعة بصرة) حوض بنى عليج يصرف على حوض الجام فى سبعة وعشرين من توت وحوض الجام يصرف على حوض بنى محمد فى سبعة وعشرين من توت وحوض بنى محمد يصرف على حوض المعابدة فى اثنين من بابه (حوض بنى عليج) هذا الحوض مقدار أطيانه ثمانية آلاف فدان وخمسمائة (جسر بنى عليج) هذا الجسر ممتد من الجبل الشرقى الى ساحل البحر وطوله أربعة آلاف متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار (حوض الجام) هذا الحوض مقدار أطيانه ستة آلاف فدان (جسر الجام) هذا الجسر ممتد من الجبل الشرقى مغربا بالترعة على بيك ثم يستقيم مقبلا الى جسر ناحية المعصرة و بنى عليج وطوله اثنا عشر ألف متر وعرضه اثنا عشر مترا وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض الغربية) هذا الحوض مقدار أطيانه ستة آلاف فدان (جسر الغربية) هذا الجسر ممتد من حرف ترعة على بيك الغربى مغربا الى ساحل البحر ويستقيم مقبلا الى ناحية الطوايبة ثم مشرقا الى ناحية الاكراد وطوله اثنا عشر ألف متر وعرضه ثمانية أمتار وارتفاعه متران

(ترعة على بيك) هى ترعة فمها من بحرى ناحية الكراد وهى معدة لرى حوض أبنوب الشرقى المسمى بنى مر وحوض بنى محمد وتمتد الى حوض أبنوب وبنى مر ثم الى حوض بنى محمد بواسطة قنطرة بجسر بنى ابراهيم بعينين وهذه الترعة قديمة من مدة على بيك حاكم مصر وانما المستجد توسيعها وتطويلها الى البواطن وموجود رياح بأربع عيون قديمة كانت بجسر أبنوب تصرف على البحر الاعظم وصار سدها بالبناء للزوم توارد المياه الى الحيضان البحرية وتصرف فى البحر الاعظم بحرى المعابدة بقاطعة جبل أبى فودة بالبحر الاعظم وموجود بحوض بنى محمد بحارة بعينين لرى سواحل بنى محمد الغربية وتأخذ من حوض بنى محمد وجسر بنى محمد (حوض أبنوب الشرقى أو بنى مر) هذا الحوض مقدار أطيانه سبعة آلاف فدان ومائتا فدان (جسر أبنوب الشرقى أو بنى مر) هذا الجسر ممتد من الجبل الشرقى الى ساحل البحر وطوله عشرة آلاف متر وعرضه ستة أمتار وارتفاعه متران ونصف (حوض بنى محمد) هذا الحوض مقدار أطيانه سبعة آلاف فدان (جسر بنى محمد) هذا الجسر ممتد من الجبل الشرقى ويستقيم مقبلا الى البحر الاعظم ثم يستقيم مقبلا الى جسر أبنوب وطوله اثنا عشر ألف متر وعرضه تسعة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار

(ترعة المعابدة) هى ترعة فمها من البحر الاعظم بالجانب الشرقى قبلى بنى محمد وتمتد مغربة وتقطع جسر بنى محمد وتنزل ببواطن حوض المعابدة وطولها عشرة آلاف متر وخمسمائة متر وعرضها أربعة عشر مترا وارتفاعها متران ونصف (رى ترعة المعابدة) هذه الترعة تستمر بحوضها فاذا تم فتح على الجزيرة فاذا تمت الجزيرة وحصل لها مضايقة فتح منها على البحر الاعظم من قبلى نجع العرب لوقت الصرف وكذا حوض العرابة وهو موضع فى ناحية جرجا يستمر به الحويتى مارا من أول السنة بالباطن الغربى ويسد من غرب بجوار النزالوه فى غاية شهر مسرى أو فى خمسة وعشرين منه ومتى تم حوض العرابة فان كانت قناطر سوهاج مفتوحة يفتح منه عينان لحوض الفريزات والا فبعد تمامه يفتح منه ولو عينان وان تضايق يفتح بعد فتح العيون ويقطع على ترعة السوهاجية من محل عال وكذا حوض الفريزات يفتح له من محل عال لوقت الصرف أيضا قناطر حوض ساقولته وهى بناحية جرجا تسد بعد تمام الحوض البحرى ولو مقدما وان لم يتم ففى أول توت تسد وان كان البحر متوسطا فيسد فى خمسة من توت كما فى الاستمارة وان كان حوضها القبلى قريب التمام تسد فى عشرة من توت (صرف ترعة المعابدة) حوض المعابدة يصرف على جزيرتها فى أربعة من بابه و يصرف من الجزيرة على البحر الاعظم (حوض المعابدة) هذا الحوض مقداره خمسة آلاف فدان (جسر المعابدة) هذا الجسر ممتد من الجبل الشرقى مقبلا الى البحر ثم يستقيم مشرقا الى جسر بنى محمد وبه قنطرة بعينين شرقى الناحية ومن بعد رى ذلك الحوض يصرف على جزيرة المعابدة ثم يصرف على البحر الاعظم بقاطعة الجبل كما تقدم وطوله عشرة آلاف متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران ونصف (حوض جزيرة المعابدة) هذا الحوض

مقدار

مقـدارأطيانه ألف فدان (جسر جزيرة المعابدة) هذا الجسر يمتد من الجبل الشرقي قريبا من أبي فوده ويدور على الجزيرة الى جسر المعابدة وطوله خمسة آلاف متر ومائتا متر وعرضه خمسة أمتار ونصف وارتفاعه متران ويوجد بحرى جبل أبي فوده ناحية القصير ودير القصير ترعتان صغيرتان معدتان لزراعة النبارى والرى فى المتوسط والعالى بعد مقاطعة جبل الشيخ سعيد وموجود ترعة لناحية البرشه وترعة لناحية الديرة بحرى مقاطعة أيضا للبحر وهما أيضا صغيرتان ولزراعة النبارى والرى فى المتوسط والعالى ويوجد كذلك بعد مقاطعة جبل الشيخ تمى ترعة صغيرة معدة لرى الشيخ تمى وناحية بنى حسن وهذا آخر مديرية أسيوط * والنيل القليل بالنسبة لها تسعة عشر ذراعا فاقل والمتوسط الى ٢٢،٥ ذراعا والعالى من بعدها الى أربعة وعشرين ذراعا وذلك بمقياس الروضة بمصر (تنبيه) * الحيضان الاول التى تكون بفم الترع ان كانت حركة النيل قليلة أعنى ستة عشر ذراعا بمقياس أسيوط أو مقياس برديس الى مواعيدها فلا تسد ويصرف النظر عن رى الحيضان الاول لانها تتوازن مع البحر فجريها الى الحيضان المنخفضة أولى وفى النيل الوسط أعنى مافوق ستة عشر ذراعا الغاية ثمانية عشر ذراعا تسد فى المواعيد المحدودة وفى تسعة عشر ذراعا تحبير أعنى لاتسكر بالكلية بل تحجز نصف الماء فاذا بلغ النيل عشرين ذراعا بمقياس أسيوط صرف النظر عن سدها والتفت الى راحة الجسور على حسب الاوجه المحررة وابتدئ بالراحة مما يمكن سده اذا ظهر نزوله قبل الوقت من القناطر أو من المحلات العالية ومن المنخفضة عند تحقق قرب الوقت وعدم انكشاف الارض قبله وقوة الحركة والمضايقة للحيضان وهو تمام ريها أو ظهور الخوف على زراعة النبارى أو النواحى اذا كانت الحركة بالبحر عالية وجميع الحيضان متممة واحتيج لتخفيف من الحيضان على بعضها كما هو مدون بفتح قناطر أو خلافه يبتدى بالراحة من البحرى قبل القبلى على الترتيب خوفا من ضياع الجسور وتلف النواحى واشعار الجهات بعضهم بعضا وتفتح الترع جميعها من أول شهر مسرى لغاية خمسة منه ماعدا السوهاجية

(بيان مواضع مقاييس النيل فى جهات قبلى)

١ مقياس اسوان فى جزيرة اسوان وله عائلة هناك من قديم قائمون بشأنه

١ مقياس ادفو غير مستعمل

١ مقياس اسنا فى الرصيف

١ مقياس الاقصر وأبى الحجاج وقياسه فقيه مكتب الناحية وعائلته

١ مقياس قنا وهو على رصيف حوض الدوار وقائم بأمره ومعرفته واحد من أهل البلد

١ مقياس هو مدثور الآن

١ مقياس ناحية برديس مستعمل وله عائلة مخصوصة وكانت العادة ارساله يوميا الى ناحية جرجا

١ مقياس ناحية اخميم مدثور ومحله على رصيف قديم كفرى

١ مقياس ناحية أسيوط عند الجرة له عائلة مخصوصة قائمة بشأنه وله مناداة كالجارى بمصر

٢ فى المنيا مقياسان الاول على سلالم الجامع الكبير وللوفاء طاقتان معروفتان والثانى على سلالم جامع القشيرى وللوفاء طاقة معروفة به ونهايته أربعة وعشرون ذراعا وفى الزمن السابق الى قريب من سنة ألف ومائتين وخمسة وستين هلالية كان موجودا بالفيوم رجل يسمى أبا خشبة وكانت العادة عند طلوع النيل ركوبه فم اليوسفى فى شهر أبيب وذلك يطابق أحد عشر ذراعا بمقياس مصر ان لم يجر تطهيرفه وان طهر وهو يركب متى بلغ النيل تسعة أذرع فى مصر أن أبا خشبة هذا يمشى على البلاد الواقعة على اليوسفى وفى رجوعه يستولى على الفوائد وهكذا الى أن يصل الى قنطرة اللاهون قبل مجيء الماء بثلاثة أيام ثم يتوجه الى المدينة ويبشر الحاكم فعند ذلك يعطى الفوائد والكسوة ويعمل لذلك مهرجان ويحبس لحين ورود الماء فيطلق

(الترعة الابراهيمية) هى ترعة فمها خارج من البحر الاعظم بالبر الغربى بجرى الحمرة بنحو ألف وسبعمائة وخمسين مترا وقبلى ناحية الوليدية بنحو سبعمائة وخمسين مترا وتتوجه جهة الغرب بنحو خمسة آلاف متر ثم تستقيم بحرة الى أن تنتهى بناحية اشمنت بمديرية بنى سويف وطول هذه الترعة من ابتداء الفم لغاية قناطر التقسيم ستون ألف متر وخمسمائة وخمسة وستون مترا وعرضها المتوسط ٥٣٫١٢ وارتفاع المياه بها بالفم زمن الفيضان العالى الدرجة عشرة أمتار وفى النيل المتوسط الدرجة ٩٫٢٠ وفى زمن التحاريق متر ونصف والانحدار المخصوص لهذا الجزء هو ٠٫٠٠٠٠٦ فى كل متر والانحدار المياه فى النيل العالى الدرجة ٠٫٠٠٠٠٩٥ وفى النيل المتوسط الدرجة ٠٫٠٠٠٠٨٢ والسرعة المتوسطة فى وحدة الزمن وهى الثانية الواحدة فى النيل العالى الدرجة ١٫٣٨ وفى النيل المتوسط الدرجة ١٫٢٣٥ وفى زمن التحاريق ٠٫٤٤ والتصرف فى زمن النيل العالى الدرجة بالفم ٧٦٥٫٩٠ مترا مكعبا فى الثانية الواحدة و ٢٧٥٧٢٤٠٫٠٠ مترا مكعبا فى ساعة واحدة و ٦٦١٧٣٧٦٠٫٠٠ مترا مكعبا فى زمن الاربع والعشرين ساعة والتصرف فى زمن النيل المتوسط ٦١٢٫٤١ مترا مكعبا فى ثانية واحدة و ٢٢٠٤٦٧٦٫٠٠ مترا مكعبا فى ساعة واحدة و ٥٢٩١٢٢٢٤٫٠٠ مترا مكعبا فى زمن أربع وعشرين ساعة والتصرف زمن التحاريق ٢٥٫٤٢ مترا مكعبا فى ثانية واحدة و ٩١٥٠٧٫٦٨ مترا مكعبا فى ساعة واحدة و ٢١٩٦١٨٤٫٣٢ مترا مكعبا فى أربع وعشرين ساعة وطول هذه الترعة من قناطر التقسيم لغاية قناطر التسعة بالروضة ٢٧٥٠٠٫٠٠ وعرضها المتوسط ٣٦٫٣٢ مترا وارتفاع المياه خلف قناطر التقسيم فى زمن الفيضان ٦٫٢٠ وفى زمن التحاريق متر ونصف وطولها من قناطر التسعة لغاية قناطر المنية ٣٧٥٠٠٫٠٠ وعرضها المتوسط ٢٤٫٠٠ والارتفاع فى زمن الفيضان خلف قناطر التسعة ٥٫٣١ وطولها من قناطر المنية لغاية قناطر مطاى ٤٢١٣٥٫٠٠ وعرضها المتوسط ٤١٨ وطولها من قناطر مطاى لغاية قناطر مغاغة ٢٧٢٣٦٫٠٠ ومن قناطر مغاغة لغاية قناطر ببا الكبرى الجارى الشروع فيها ٣٥٩٧١٫٠٠ ومن قناطر ببا الكبرى لغاية ناحية اشمنت وهو نهاية الترعة المذكورة من بحرى ٣٦٧٢٠٫٠٠ فيكون الطول العمومى للترعة المذكورة من ابتداء فمها لغاية ناحية اشمنت ٢٦٧٧٣٦ والعرض المتوسط من قناطر المنية لغاية انتهائها من بحرى أربعة عشر مترا ونصف وارتفاع المياه فى زمن الفيضان خلف قناطر المنية ٤٫٨٠ وخلف قناطر مطاى أربعة أمتار ونصف وخلف قناطر مغاغة ثلاثة أمتار ونصف والارتفاع فى زمن التحاريق يتغير بسبب سد وفتح القناطر بحسب اللزوم * والنواحى الشهيرة التى تمر عليها الترعة المذكورة هى ناحية أسيوط من بحرى بمسافة ١٠٠٠٫٠٠١ ومن غربى ناحية منقباد ومن شرقى ناحية علوان ومن شرقى ناحية أولاد راتق ومن غرب ناحية سكرة والشيخ والى وناحية المندرة وبنى حسين وبندر منفلوط ونزلة الحمار الكائنة بشرقى نزلة ريح وناحية أم القصور وبنى قرة ومن شرقى ناحية بنى زيد ومن غربى ناحية نزالى جنوب وناحية فزارة ومن شرقى ناحية سنبو وناحية بيلا وناحية بانوب ظهر الجمل وناحية ديروط ومن غربى ناحية المعصرة ومن شرقى ناحية ديرمواس وناحية خزام والمعصرة من غرب وناحية ملوى من شرق وناحية أبى قرقاص من غرب وناحية أبيوها من شرق وناحية الروضة من غرب وناحية المحرص وناحية اتليدم وناحية سناى من شرق وناحية منسفيس من الوسط وناحية الحواصلية وناحية مافوسه من شرق وبندر المنية وناحية الاخصاص وناحية دماريس وناحية زهرة وناحية سقط اللبن وناحية اطسا من غرب وناحية سمالوط ومعصرة سمالوط وناحية قلوصنه ونزلة الشرقيين من غرب وناحية مطاى ونزلة ثابت من شرق وناحية الكفور من غرب وناحية بنى مزار وناحية الغرباوى والشيخ زياد من شرق وناحية مغاغة من غرب وناحية ميانة من شرق وناحية ملاطية وناحية الفنت من غرب وبندر الفشن من شرق وناحية الشراهنة من غرب وعرب شنن من شرق وناحية النقاعى وناحية ببا الكبرى وناحية طما البيشا وناحية غياضة وناحية البرانقة من غرب وناحية طنسا من شرق وناحية تيزمنت من غرب وناحية بنى هارون من شرق وبندر بنى سويف من غرب وناحية بوش من شرق وناحية الشناوية وناحية الزيتون وناحية بنى عدى وناحية

اشمنت

اشمنت من غرب وجميع الحيضان المركبة على ترعة الابراهيمية شرقا وغربا بعضها يروى من الترعة المذكورة خاصة وبعضها بواسطة ترع خارجة من البحر الاعظم ففى النيل العالى الدرجة والنيل المتوسط والنيل النازل الدرجة يجرى رى الحيضان التى ليس لها ترع من الترعة الابراهيمية وأما الحيضان التى لها ترع مخصوصة فتروى من البحر الاعظم بواسطة الترع المخصوصة بها واما الحيضان التى بسواحل البحر شرقى الابراهيمية ولها ترع مخصوصة فيجرى ريها بالاشتراك من ترعها المخصوصة بها ومن الترعة الابراهيمية والحيضان التى يجرى ريها من الابراهيمية بمديرية أسيوط هى حوض منقباد من ابتدائها ناحية منقباد مجرا وحوض بهيج وحوض الغنامية والجزء المتخلف من حوض بنى حسين وحوض الكابى وجزيرة بنى شقير شرقى الابراهيمية وحوض منفلوط فهذه الحيضان تروى من الابراهيمية بواسطة قنطرة على الجسر الشرقى للابراهيمية بحرى ناحية منقباد بمسافة خمسمائة متر ذات عينين واتساع كل عين متر ونصف وعلى ترعة بنى حسين المارة بالحيضان المذكورة الكائنة شرقى الترعة الابراهيمية ومن غرب حوض الكابى يروى بواسطة قنطرة على الجسر الغربى من الترعة الابراهيمية ذات عينين اتساع كل عين ٣ر٢ وهى بحرى جسر أولاد رابعة بمسافة ٣٠٠ر متر وهى تصب فى بواطن الحوض ورى حوض بنى رافع بواسطة قنطرة على الجسر الغربى من الترعة الابراهيمية ذات عينين اتساع كل عين ١ر٨٧ وهى بحرى جسر الكابى بمسافة ثلثمائة متر تقريبا وتصب فى بواطن الحوض وتتميم الحوض المذكور من المياه الزائدة من حوض الكابى ورى حوض المحرق من بربخ بالجسر الغربى للابراهيمية بحرى جسر بنى رافع بمسافة ٤٠٠ر وهو بعين واحدة اتساعها ١ر٥ وتصب ببواطن الحوض وتتميم رى الحوض المذكور من المياه الزائدة من حوض الرافعى ورى الساحل الشرقى المتخلف من حوض بنى رافع والمحرقة بعضه من الترعة المنفلوطية القديمة الآخذة المياه من البحر الاعظم التى فمها بحرى ناحية منفلوط بمسافة ألفى متر وعليها قنطرة تحت بدالة بنى شقير المار فيها مياه ترعة بنى حسين لرى جزيرة بنى شقير والترعة المذكورة مارة بواسطة الحيضان المتقدم ذكرها وتتميم رى الساحل المذكور بواسطة أربعة برابخ على الترعة الابراهيمية أيضا تحت جسر السكة الحديد أحدها بحرى محطة منفلوط لرى أطيان أيوب بيك فى زمنى النيل والتحاريق والثانى بحرى نزلة الحاجا لرى حوض نزلة الحاجا فى زمنى النيل والتحاريق أيضا واتساعه ٧٥ر٠ والثالث بجهة بنى قرة لرى حوشة بنى قرة فى الزمنين المذكورين واتساعه ٧٥ر٠ والرابع ناحية أم القصور بنحو مائة متر بساقية مبنية وحوش تفتيش بنى رافع واتساعه ٧٥ر٠ ورى الحيضان حيضان الصوفية وميرو وبنى صالح وجنبو الكائنة غربى الترعة الابراهيمية يكون بواسطة بربخين أحدهما بحرى قنطرة فزارة القديمة واتساعه ١ر١٢ والثانى على ترعة القوصية فى مقابلة نزالى جنوب واتساعه ٣ر٠٠ وذلك فى زمنى النيل والتحاريق وتتميم رى الحيضان المذكورة من المياه الزائدة من حوض المحرق * ورى حوض الدلجاوى من قنطرة ذات عينين اتساع كل عين منهما ٣ر٠٠ من ضمن قناطر التقسيم وذلك فى زمن النيل فقط وتتميم رى ذلك الحوض من الحيضان القبلية ورى حوض قرارة وحوض مسارة اللذين هما شرقى الترعة الابراهيمية يكون بواسطة بربخين أحدهما قبلى ناحية نزالى جنوب بنحو ١٠٠٠ر٠١ بعينين اتساع كل عين منهما ١ر٨٧ على ترعة مسارة والثانى بربخ بعين واحدة اتساعها متر ونصف يصب فى حوض مسارة فى زمنى النيل والتحاريق ورى حوض المندرة بواسطة بربخ بعين واحدة اتساعها متر ونصف فى مقابلة ناحية خارقة يصب فى الحوض وذلك فى زمن النيل فقط ورى حوض تانوف والاشمونين الكائنين غرب الابراهيمية المحصورين بين الترعة الديروطية وبحر يوسف يختلف فبعض هذين الحوضين يروى من بحر يوسف والبعض الآخر من الترعة الديروطية فى زمن النيل والتحاريق وبحر يوسف بالفيوم ولما عملت الترعة الابراهيمية وصار تقاطعها ببحر يوسف قبلى ناحية ديروط الشريف وعمل بها قناطر التقسيم صار جعل فم البحر المذكور من قناطر التقسيم وعمل به قنطرة ذات خمس عيون وهو يس وأما الترعة الديروطية فانها مستجدة سنة ٨٩ وجعل فمها من الابراهيمية من قناطر التقسيم أيضا وعمل بها قنطرة بالفم ذات ثلاث عيون واتساع كل عين من عيون هاتين القنطرتين المذكورتين ٣ر٠٠ والترعة الديروطية المذكورة تمر بجهة بحرى

لغاية ناحية دمشير بوسط حوض الطحاوى بمديرية المنية وطولها ثمانية ألف متر وعرضها المتوسط سبعة عشر مترا ونصف وارتفاع المياه بها بالفم فى زمن الفيضان ٢٫٠٠ وفى زمن التحاريق متر ونصف * والبلاد الشهيرة التى تمر عليها هى ناحية ديروط الشريف من شرق وناحية دير مواس وناحية ملوى وناحية قلبا من غرب وناحية الاشمونين وناحية المحرس وناحية اتليدم وناحية سنداى وكوم الزهير وناحية ريده وناحية بنى أحمد وناحية تله وناحية دمشير من شرق * والقناطر المرتبة عليها فى الاصل غير قنطرة الفم سبع احداها قنطرة دير مواس والثانية قنطرة الشيخ حسين والثالثة بجهة الاشمونين والرابعة قنطرة تله وهذه القناطر الاربعة غير موجودة الآن وقد صار الشروع فى اعمالها والموجود عليها الآن قنطرة قلبا وقنطرة أبى قرقاص وقنطرة دمشير كل واحدة منها بعينين اتساع كل عين منهما متران ونصف وري الساحل الشرقى المحصور بين الابراهيمية والبحر الاعظم المتخلف من حوض تانوف والاشمونين يكون من ترعة الساحل المستجدة فى زمنى النيل والتحاريق وفم الترعة المذكورة خارج من قناطر التقسيم بالبر الشرقى للابراهيمية وهذه الترعة ممتدة الى بحرى وموازية للابراهيمية تقريبا حتى تنصب بترعة قلندول القديمة وطولها ٢٨٫٠٠٠ وعرضها المتوسط اثناعشر مترا ونصف وارتفاع المياه بالفم زمن النيل ٧٫٤٠ وزمن التحاريق متر ونصف * والنواحى التى تمر عليها هى ناحية بنى يحيى ونزلة عبد الله وناحية جرف سرحان وناحية الحسانية وناحية صرام من غرب وناحية المعصرة من شرق وناحية الديرمون وناحية الروضة وناحية قلندول من غرب * والقناطر التى عليها خلاف قنطرة الفم أربع وكوبرى احداها قنطرة الحسانية بثلاث عيون واتساع كل عين ٢٫٥٠ وبناؤها بالطوب والدبش والثانية قنطرة الديرمون بعينين اتساع كل عين متران ونصف وبناؤها بالطوب والدبش والثالثة كوبرى من الخشب تحت السكة الحديد الممتدة واتساعه ٢٫٥٠٠ والرابعة قنطرة على ترعة قلندول القديمة بعد مصبها بترعة قلندول بنحو ٢٫٠٠٠ بعينين اتساع كل عين منهما ٢٫٢٥ وهى بالطوب والدبش والخامسة قنطرة تحت السكة الحديد الممتدة بحرى الروضة ذات عينين اتساع كل عين منهما ٢٫٢٥ وبناؤها بالطوب والدبش وطول الترعة جميعها من قديم وحادث ٣٦٫٠٠٠ بحرى ناحية قلندول بنحو ٢٫٥٠٠ وهذان الحوضان آخر مديرية أسيوط من بحرى من جهة الشرق * ورى حوض تونه وبنى خالد المتخلفين بين البحر اليوسفى والجبل من بحر يوسف فى زمن النيل فقط لكونه ليس به زرع صيفى وهذان الحوضان آخر مديرية أسيوط من بحرى من جهة غرب * ورى حوض جريس والطهنشاوى وهما أول حيضان مديرية المنيا من جهة قبلى بواسطة الجسر المحيط قسم غربى وهو المحصور بين الجسر المحيط وبحر يوسف وريه من بحر يوسف بواسطة ترعة اتقا المستجدة فى زمن النيل فقط والقسم الثانى المحصور ما بين الجسر المحيط والترعة الابراهيمية وريه من الترعة الديروطية المذكورة آنفا فى زمنى النيل والتحاريق وفم ترعة اتقا خارج من بحر يوسف من البر الشرقى بحرى ناحية اتقا بنحو ٢٫٠٠ وتستمر مجرة حتى تصب بجرى ترعة السبخة القديمة فى بواطن الحوض المذكور وطولها عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط ١١٫٠ وارتفاع المياه بها زمن النيل بالفم ٤٫٠ وهى ترعة لم يكن عليها قناطر * ورى الساحل الشرقى من ابتداء ناحية الروضة لغاية بندر المنيا وهو المحصور بين الترعة الابراهيمية والبحر الاعظم فى زمنى النيل والتحاريق من ترعة ساقية موسى وهى ترعة قديمة ومن الترعة الابراهيمية أيضا بواسطة برابخ تحت السكة الحديد على الابراهيمية وهى ستة برابخ أحدها امام ناحية المحرص والثانى امام ناحية زعفرانى والثالث امام ناحية أبى قرقاص والرابع امام ناحية ايوها والخامس امام ناحية السحالة والسادس امام ناحية ماقوسه كل واحد منها بعين واحدة واتساعها متران ونصف وبناؤها بالطوب والدبش * ورى حوضى القرن والطحاوى وحوض منبال على قسمين لان هذه الحياض الاربعة مقسومة بواسطة الجسر المحيط الى قسمين أحد القسمين وهو الغربى المحصور بين الجسر المحيط وبحر يوسف ريه فى زمن النيل من بحر يوسف والقسم الثانى وهو الشرقى المحصور بين الجسر المحيط والترعة الابراهيمية وهو وان به صيفى بواسطة

حوش وريه فى زمنى النيل والتحاريق من ترعة الصنصافة المستجدة التى فمهامن قبلى قنطرة المنيامن الترعة الابراهيمية وهى مستقيمة الى بحرى موازية وملاصقة لها حتى تصب فى ترعة الفيض وهى ترعة قديمة وطول ترعة الصنصافة المذكورة ثلاثون ألف متر وعرضها المتوسط ثلاثة عشر مترا ونصف وارتفاع المياه بها بالفم فى زمن الفيضان أربعة أمتار وفى زمن التحاريق متران وعليها قنطرة واحدة قبلى ناحية قلوصنا بنحو ثمانمائة متر وقنطرة ثانية مقابلة معصرة سمالوط ذات عينين اتساع كل عين منهما ٢٫٢٥ وهما مبنيتان بالطوب والدبش ومعدتان للسد والفتح بواسطة بوابات من خشب عند اللزوم والنواحى التى تمر عليها الترعة المذكورة هى ناحية سمالوط من غرب * ورى الساحل الشرقى المحصور ما بين الابراهيمية والبحر الاعظم من ابتداء بندر المنيا الغاية ناحية قلوصنا من الترعة الابراهيمية بواسطة برابخ تحت السكة الحديد الممتدة وهى ستة برابخ أحدها قبلى قنطرة المنيا وهو بعين واحدة اتساعها متر ونصف والثانى بربخ الاخصاص بعين واحدة اتساعها ٢٫٦ والثالث بربخ سفط اللبن بعينين اتساع كل عين ٢٫٦ والرابع بربخ اطصا بعينين اتساع كل عين ٢٫٦ والخامس بربخ البيهو بعينين اتساع كل عين ٢٫٦٠ والسادس بربخ سمالوط الصغير بعين واحدة اتساعها متران وكذلك رى الساحل الغربى المحصور بين بحر يوسف والجبل الغربى من ابتداء مديرية المنيا من قبلى هو من بحر يوسف فى زمن النيل فقط * ورى حوض الجرنوس والسلاقوسى اللذين هما غرب الترعة الابراهيمية على قسمين لان هذين الحوضين مقسومان الى قسمين بواسطة الجسر المحيط السالف فرى الجزء الغربى المحصور بين الجسر المحيط وبحر يوسف من بحر يوسف فى زمن النيل فقط * ورى القسم الشرقى المحصور بين الجسر المحيط والترعة الابراهيمية من ترعة قرباقص القديمة ومن ترعة مطاى المستجدة ومن ترعة الفشن المستجدة فأما ترعة قرباقص ففمها خارج من الجسر الغربى للترعة الابراهيمية قبلى ناحية قلوصنا بنحو ألف متر ومتجهة الى بحرى حتى تصب بترعة الفشن وطولها عشرون ألف متر وعرضها المتوسط ثلاثة عشر مترا ونصف وارتفاع المياه بها فى زمن الفيضان بالفم ثلاثة أمتار ونصف وفى زمن التحاريق متر ونصف والنواحى التى تمر عليها غربى ناحية مطاى وشرقى ناحية الفشن وعليها قنطرة واحدة بالفم بثلاث عيون اتساع العين الوسطى ثلاثة أمتار وكلتا العينين المتطرفتين ٢٫٢٥ وهى مبنية بالطوب والدبش ومعدة للسد والفتح بواسطة بوابات عند اللزوم وفم ترعة مطاى خارج من الجسر الغربى للترعة الابراهيمية قبلى قنطرة مطاى بنحو ثلثمائة متر ومتجهة الى جهة غرب نحو مائتين وخمسين مترا ثم تعتدل بحرة مجاورة للابراهيمية وتستمر موازية لها الغاية ناحية بنى مزار ثم تتجه الى جهة الغرب ثانيا ثم تعتدل بحرة الى أن تصب فى ترعة بشبر القديمة وطولها ثمانية وعشرون ألف متر لغاية انتهاء ترعة بشبر وعرضها المتوسط ١٢٫٠٠ وارتفاع المياه بها بالفم زمن الفيضان أربعة ونصف وفى زمن التحاريق متران * والنواحى التى تمر عليها ناحية نزلة ثابت وناحية القين من شرق وناحية بنى مزار من غربه وناحية أبى جرج من شرق والقناطر التى عليها ثلاثة احداها قنطرة الفم وهى بثلاث عيون اتساع كل عين متران ونصف وهى بالحجر الدستور والطوب والدبش والثانية قنطرة قديمة متقاطعة بجسر الكفور بعينين اتساع كل عين ٢٫٤٠ وهى بالطوب والدبش والثالثة مقاطعة لجر الزيدى ذات عينين اتساع كل عين متران ونصف وهى بالطوب والدبش * وفم ترعة الفشن المستجدة من البحر الغربى للترعة الابراهيمية ملاصقة قنطرة مغاغة المستجدة ومتجهة الى جهة الغرب بنحو ثلثمائة متر ثم تعتدل بحرة حتى تلاصق الترعة الابراهيمية وتستمر موازية لها حتى تصب بترعة أحمد باشا طاهر غربى ناحية الفشن وطولها ثمانية وثلاثون ألفا وخمسمائة متر بما فيها من ترعة احمد باشا وعرضها المتوسط تسعة أمتار ونصف وارتفاع المياه بها بالفم زمن الفيضان ٣٫٢٥ وزمن التحاريق متران وعليها قنطرة بالفم ذات ثلاث عيون اتساع كل عين ٢٫٥٠ وهى بالحجر الدستور والطوب والدبش وباقى الرى بواسطة حيارات بالدبش بدل القناطر * والنواحى التى تمر عليها ناحية ميانة من شرق وناحية الفشن من غرب وناحية سدس الامراء من شرق * ورى الساحل الشرقى المحصور بين الابراهيمية والبحر الاعظم من ابتداء ناحية قلوصنا لغاية ناحية ملاطية

بواسطة خمسة براج تحت السكة الحديد الطوالى أحدها برج نزلة الشرقيين بحرى قلوصنا بنحو الفى متر بعين
واحدة اتساعها ٢٫٢٥ وبناؤها بالطوب والدبش والحجر الدستور والثانى برج أبى شحاتة قبلى قنطرة مطاى
المستجدة بنحو ثلثمائة متر بعين واحدة اتساعها ٢٫٤٠ وهو بالطوب والثالث برج بنى مزار قبلى محطة بنى مزار
بنحو مائتى متر بعين واحدة اتساعها ٢٫٤٠ مبنية بالطوب والدبش والرابع برج صغير قبلى محطة مغاغة بمسافة
١٥٠ متر بعين واحدة اتساعها ١٫٢٥ متر مبنية بالطوب والدبش والخامس برج ملاطية بحرى مغاغة بنحو ثمانية
آلاف متر بعين واحدة اتساعها ٢٫٤٠ متر مبنية بالطوب والدبش * ورى حيضان البرقى وبنى صالح وكوم الصعايدة
وهى آخر حيضان مديرية المنية من بحرى الكائنة غرب الترعة الابراهيمية ينقسم الى قسمين شرقا وغربا بواسطة
الجسر المحيط فالقسم الغربى المحصور بين الجسر المحيط وبحر يوسف ريه بواسطة قطوع من بحر يوسف فى زمن النيل
وتميم ريه فى النيل النازل والمتوسط من الحيضان القبلية وكذلك رى الجزء المحصور بين بحر يوسف والجبل من
بحر يوسف بواسطة القطوع ورى القسم الشرقى المحصور بين الابراهيمية والجسر المحيط هو من الترعة الابراهيمية
بواسطة ترعة الفشن المستجدة السابق توضيحها وذلك فى زمنى النيل والتحاريق * ورى الساحل الشرقى المحصور بين
الابراهيمية والبحر الاعظم من ابتداء ناحية ملاطية لغاية ناحية النفاعى بواسطة برجين تحت السكة الحديد
الطوالى أحدهما برج ملاطية المتقدم والثانى برج الشراهنة قبلى ناحية الشراهنة بنحو ألف وخمسمائة متر
وهو بعين واحدة اتساعها ٢٫٦٠ بالطوب والدبش وذلك آخر مديرية المنية من بحرى * ورى حيضان السلطان
والسفوط وحوض النويرى التى هى أول حيضان مديرية بنى سويف من قبلى على قسمين لان الحيضان المذكورة
تنقسم بواسطة الجسر المحيط الى قسمين شرقى وغربى فالقسم الغربى المحصور بين الجسر المحيط وبحر يوسف ريه
من بحر يوسف بواسطة قطوع فى البحر المذكور فى زمن النيل وبالمثل رى الجزء المحصور بين بحر يوسف والجبل
وأما رى القسم الشرقى المحصور بين ترعة الابراهيمية والجسر المحيط فهو من الترعة الابراهيمية فى زمن النيل وزمن
التحاريق بواسطة ترع احداها فمها من ترعة أحمد باشا طاهر التى هى ابتداء ترعة الفشن المستجدة وترعة
المكسر التى فمها من الجسر الغربى للابراهيمية بمقابلة عزبة الشيخ سند وتمتد مغربة حتى تنتهى للجسر المحيط وطولها
ألفان وخمسمائة متر وعرضها المتوسط ٧٫٠ وارتفاع المياه بها زمن الفيضان بالفم متران ونصف وفى زمن التحاريق
متران وترعة خلوص التى فمها من الجسر الغربى للابراهيمية قبلى ناحية ترمنت بنحو ألف متر وتتجه جهة الغرب حتى
تنتهى للجسر المحيط عند ناحية باروط البقر وطولها ألفان وخمسمائة متر وعرضها المتوسط عشرة أمتار ونصف
وارتفاع المياه بها بالفم زمن الفيضان متران ونصف وزمن التحاريق متران وورى الساحل الشرقى المحصور بين الترعة
الابراهيمية والبحر الاعظم من ابتداء ناحية القطاعى لغاية ناحية بنى سويف بواسطة خمسة براج تحت السكة الحديد
أحدها برج الشراهنة المتقدم ذكره والثانى برج طوه بحرى ناحية طما البيشا بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسمائة
متر بعين واحدة اتساعها ٢٫٢٥ بالطوب والدبش والثالث برج طنشا أمام ناحية طنشا بعين واحدة وسعتها
٢٫٢٥ بالطوب والدبش والرابع برج يعقوب امام نزلة يعقوب بعين واحدة اتساعها ٢٫٤٠ بالطوب والدبش
والخامس برج خلوص قبلى ناحية ترمنت العرب بنحو ألف متر بعين واحدة اتساعها ٢٫٤٠ بالطوب والدبش
ورى الساحل المذكور بهذه البراج يكون فى زمنى النيل والتحاريق ورى حوض بكير وبهشين اللذين هما غرب
الترعة الابراهيمية يكون من بحر يوسف فى زمن النيل فقط بواسطة قطوع تقطع فى البحر المذكور فى زمن النيل
وتميم ريهما فى النيل النازل أو المتوسط من الحيضان القبلية وأما رى الجزء المحصور بين بحر يوسف والجبل فمن بحر
يوسف بواسطة قطوع من البحر المذكور فى زمن النيل فقط ورى حوض قشيشة من بحر يوسف بواسطة ترعة المجنونة
التى فمها قبلى قناطر اللاهون بنحو خمسمائة متر وبعد رى حوض قشيشة وتميم ريه تفتح احدى قناطر قشيشة ذات
الثلاث عيون التى اتساع كل منها ثلاثة أمتار لرى حوض الرقة واذا لم تكن القنطرة المذكورة تفتح القناطر السبعة
بالجسر المذكور التى هى بسبع عيون اتساع كل عين منها ٣٫٠٠ والمياه الزائدة بعد تميم رى هذين الحوضين

يصير

يصير صرفها على حوض المعرقب بمديرية الجيزة عند اللزوم أو صرفها على البحر من كوبري قشيشة عند عدم لزومها ومن قناطر اطواب بحوض الرقة وري الساحل الشرقي من ابتداء بندر بني سويف لغاية ناحية كوبري قشيشة من البحر الاعظم في زمن النيل فقط وأما من كوبري قشيشة لغاية الرقة فريه يكون من حوض الرقة بواسطة كوبري تحت السكة الحديد بحري ناحية اطواب بمسافة ١٠٠ متر وأما ري مديرية الفيوم جميعها في زمن النيل والتحاريق فهو من بحر يوسف بواسطة قنطرة اللاهون لاخذ المياه اللازمة منها على قدر اللزوم والمياه الزائدة جار صرفها ببركة قارون من البحر اليوسفي وفروعه

(قناطر الابراهيمية)

القناطر التي على الترعة الابراهيمية خمس قناطر وهي قناطر التقسيم بديروط وقناطر بندر المنية وقناطر مطاي وقناطر مغاغة وقناطر بيا المزمع على استجدادها فأما قناطر التقسيم فهي خمس قناطر مركبة على الترعة الابراهيمية ومنصبة بعضها في بعض بواسطة الارصفة من امام وكل قنطرة من هذه القناطر على فرع مخصوص * الاولى قنطرة الابراهيمية وهي على الترعة الابراهيمية خاصة الممتدة لجهة بحري وهي بسبع عيون اتساع كل عين منها ٣٫٠٠ وهويس اتساعه ٨٫٥ وطوله بين البابين ٣٥٫٠٠ وسمك الفرش ٢٫٤٠ منها ١٫٥ خرسانة من أسفل ومن فوق ذلك دكة بالطوب بارتفاع ٠٫٨٠ وطوله ٤٠٫٠ وعرضه ٤٠٫ وطول فرش الهويس ٦٦٫٠ وعرضه ١٦٫ وارتفاع البناء من ظهر الفرش لمبدا رجل العقد ٨٫٢٠ وسمك العقد عند المفتاح ٠٫٦٠ ودكة ظهر القنطرة ٠٫٥٠ وفوق ذلك ٠٫٤٠ من التراب * القنطرة الثانية قنطرة بحر يوسف وهي بخمس عيون وهويس وعرض الفرش ٣٠٫ واتساع العيون وسمك الفرش وطوله مثل القنطرة المتقدمة * القنطرة الثالثة قنطرة فم الترعة الديروطية وهي ذات ثلاث عيون اتساع كل عين ٣٫٠ وسمك الفرش ٢٫٠٠ منها ١٫٥ خرسانة من الاسفل و ١٫٥ دكة بالطوب بأعلى ماقبله وطول الفرش ٣٫٠٠ وعرضه ٢٤٫ وارتفاع البناء من ظهر الفرش لمبدا رجل العقد ٧٫٣٨ وسمك العقد عند المفتاح ٠٫٦٠ ودكة القنطرة بعد ذلك ٠٫٥٠ ودكة بالتراب بأعلى ماقبله ٠٫٤٠ * القنطرة الرابعة قنطرة فم ترعة الساحل وهي بعينين اثنتين اتساع كل عين منهما ٣٫٠٠ وسمك الفرش ٢٫٠ منها ١٫٥ خرسانة بالاسفل و ٠٫٥ دكة بالطوب وطول الفرش ٤٩٫٢ وعرضه ١٦٫٥ وارتفاع البناء من ظهر الفرش لمبدا رجل العقد ٦٫٥٦ وسمك العقد عند المفتاح ٠٫٦٠ ودكة بالطوب فوق ماقبله ١٫٥٠ وفوقها دكة بالتراب ٠٫٤٠ * القنطرة الخامسة من قناطر التقسيم قنطرة ترعة حوض الدلجاوي بعينين اثنتين اتساع كل عين منهما ٣٫٠ وسمك الفرش ٢٫٠ منها ١٫٥ دكة بالدقشوم والمونة المركبة من جزأين النصف جير والنصف الآخر حمرة وطول الفرش ٤٩٫٢٠ وعرضه ١٦٫٥ وارتفاع البناء من ظهر الفرش لمبدا رجل العقد ٦٫٧٠ وسمك العقد عند المفتاح ٠٫٦٠ وفوقه دكة بالطوب ٠٫٥٠ ودكة بأعلى ذلك بالتراب ٠٫٤٠ (قنطرة مصرف ديروط) هي قبلي قناطر التقسيم بنحو ألفي متر وخمسمائة متر وهي بخمس عيون وهويس اتساع كل عين منها ٣٫٠٠ واتساع الهويس ٨٫٥ وطوله بين البابين ٣٥٫٠٠ وعرضه ٣٠٫٠٠ وسمك الفرش ٢٫٠ منها ١٫٥ خرسانة و ٠٫٥٠ دكة بالطوب الاحمر وطوله ٤٠٫ وعرضه ٣٠٫ وطول فرش الهويس ستة وستون وعرضه ١٦٫٠ وفرش المصرف المذكور عال عن فرش قناطر التقسيم بقدر ٢٫٠ وكذلك يوجد عتب أمام عيون المصرف عال عن فرش المصرف بقدر ١٫٥ فحينئذ المياه المنصبة من فوق العتب المذكور هي المياه الزائدة عند ارتفاع ٣٫٥ من قاع الترعة وكذلك يوجد في انتهاء العين من جهة خلف أو جهة البحر عتب آخر عال عن فرش العين بقدر ١٫٠ أعني أخفض من العتب الامامي بقدر ٠٫٥ وباقي فرش العين من خلف العتب الخلفي مائل بقدر $\frac{1}{10}$ لآخر الفرش وبعد هذه المسافة توجد مسافة طولها ٤٠٫ متر مربع بهويس بقدر ارتفاع ١٫ لاجل عدم تأثير المياه بالقاع وارتفاع البناء من أعلى سطح العتب الامامي لمبدا رجل العقد ٤٫٧٠ وسمك العقد عند المفتاح ٠٫٦٠ والدكة بالطوب فوق العقد ٠٫٥٠ ومن فوق ذلك دكة

بالتراب ٠,٤٠ وارتفاع الهويس ٦,٢٠ وعلى ظهر الهويس كوبرى من الحديد لمرور عربات السكة الحديد عليه ۞ وأما قناطر المنية وهى القناطر الثانية من قناطر الابراهيمية فهى مركبة من قنطرتين احداهما على الترعة الابراهيمية الممتدة بجهة بحرى وهى ذات ثلاث عيون اتساع كل عين منها ٣,٠٠ متر وهويس اتساعه ٨,٥٠ متر وطوله فيما بين البابين ٣٥,٠٠ وسمك الفرش ٢,٧٠ منها ٠,٧٠ دكة بالدبش والمونة الحمراء المركبة من جزأين النصف من الجير والنصف من الطين وفوق ذلك ١,٠٠ بالخراسانة وبأعلى ذلك ٠,٥٠ دكة بالدقشوم والمونة الحمراء المركبة من جزأين النصف جير والنصف حمرة وبأعلى ذلك ٠,٥٠ دكة بالطوب والمونة الحمراء المركبة مثل ما قبلها وطول الفرش ٣٢,٠٠ متر وعرضه ١٨,٠٠ متر وطول فرش الهويس ٦٦,٠٠ متر وعرضه ١٦,٠٠ متر وارتفاع البناء من ظهر الفرش لابتداء رجل العقد ٤,٩٢ وسمك العقد عند المفتاح ٠,٥٠ وبأعلاه دكة بالطوب والمونة الحمراء ٠,٥٠ وبأعلى ذلك دكة بالتراب ٠,٢٥ وبأعلى الهويس يوجد فناران مبنيان بالطوب والدستور بارتفاع ١٢,٠٠ من ظهر القنطرة لفتح وقفل الكوبرى القنطرة الثانية من قناطر المنية غرب القنطرة الاولى بقدر ١٠٠,٠٠ وكانت مرتبة للترعة الابراهيمية والآن صار استعمالها فى الترعة الصفصافة وهى بثلاث عيون اتساع كل عين منها ٣,٠٠ وسمك الفرش ٢,٠٠ منها ١,٥٠ دكة بالدقشوم والمونة الحمراء و ٠,٥٠ دكة بالطوب والمونة الحمراء كذلك وطول الفرش ٣٢,٠٠ وعرضه ٢١,٠٠ وارتفاع البناء من ظهر الفرش لاعلى الرصيف ٥,٣٤ ومركب عليها كوبرى من الخشب عرضه ٤,٥٠ بقاويشين من الحديد والسطح الاعلى للكبرى بمساواة ظهر القنطرة الاولى ۞ وأما قناطر مطاى وهى القناطر الثالثة من قناطر الابراهيمية فهى مركبة من قنطرتين احداهما على امتداد الترعة الابراهيمية وهى بست عيون اتساع كل عين منها ٢,٥٠ وهويس اتساعه ٨,٥٠ وطوله بين البابين ٣٥,٠٠ وسمك الفرش ١,٧٥ منها ١,٠٠ خراسانه وفوق ذلك دكة بالطوب ٠,٦٥ وطول الفرش ٢٩,٠٠ وعرضه ٢٧,٠٠ وطول فرش الهويس ٦٦,٠٠ وعرضه ١٦,٠٠ وارتفاع البناء من ظهر الفرش لنهاية السطح الاعلى للرصيف ٤,٤٠ ومركب على القنطرة المذكورة كوبرى لمرور السكة الزراعية عليه وعرض الكوبرى ٤,٥٠ القنطرة الثانية من قناطر مطاى قنطرة مركبة على فم ترعة مطاى المتباعدة على القنطرة الاولى من جهة قبلى بنحو ٣٠٠,٠٠ وهى قنطرة ذات ثلاث عيون اتساع كل عين منها ٢,٥٠ وسمك الفرش ١,٧٥ منها ١,٢٥ دكة بالدقشوم والمونة الحمراء وفوق ذلك ٠,٥٠ بالطوب والمونة الحمراء كذلك وطول الفرش ٢٣,٠٠ وعرضه ١٦,٠٠ وارتفاع البناء من ظهر الفرش لمبدا رجل العقد ٤,٠٠ وسمك العقد عند المفتاح ٠,٥٠ وفوقه دكة بالطوب والمونة الحمراء ٠,٢٥ وفوق ذلك دكة بالتراب ٠,٥٠ ۞ القناطر الرابعة للابراهيمية قناطر مغاغة وهى مركبة من قنطرتين أيضا احداهما على امتداد الترعة الابراهيمية بخمس عيون وهويس اتساع كل منها ٢,٥٠ وسمك الفرش ١,٧٥ منها ١,١٠ خراسانه وفوق ذلك دكة بالطوب والمونة الحمراء قدرها ٠,٦٥ واتساع الهويس ٨,٥٠ وطوله بين البابين ٣٥,٠٠ وطول فرش العيون ٢٩,٠٠ وعرضه ٢٢,٠٠ وطول فرش الهويس ٦٦,٠٠ وعرضه ١٦,٠٠ وارتفاع البناء من ظهر الفرش لاعلى سطح الرصيف ٤,٠٠ وعلى القنطرة المذكورة كوبرى لمرور السكة الحديد الزراعية عليه وعرضه ٤,٥٠ القنطرة الثانية من قناطر مغاغة قنطرة فم ترعة الفشن وهى ملاصقة للقنطرة الاولى بجهة الغرب بثلاث عيون اتساع كل عين منها ٢,٥٠ وسمك الفرش ١,٧٥ منها ١,٢٥ دكة بالدقشوم والمونة الحمراء وفوق ذلك دكة ٠,٥٠ بالطوب والمونة الحمراء كذلك وطول الفرش ٢٥,٠٠ وعرضه ١٦,٠٠ وارتفاع البناء من ظهر الفرش للسطح الاعلى للرصيف ٤,٠٠ وعليها كوبرى من خشب عرضه ٤,٠٠ لمرور السكة الحديد الزراعية عليه

(مناسيب الترعة الابراهيمية عن سطح مياه المالح)

٤٢,٩٦٧ منسوب قاع الفم الجارى التطهير على موجبه سنويا بفرض انه منحط عند تحاريقه سنة ٨٧ ١,٥٠

٣٩,٣١٥ منسوب فرش قناطر الابراهيمية بجهة ديروط

٤٧,٠١٥	منسوب سطح البغلة الشرقية الامامية لهويس القنطرة المذكورة
٤٤و٤٦٧	منسوب أعلى الجناح الامامى للعين الشرقية لقنطرة التسعة بالروضة
٣٧و٠٤٠	منسوب فرش هذه القنطرة وهى قنطرة قديمة
٣٥و٤٤٨	منسوب فرش قنطرة المنية
٤٠و٧٧٨	منسوب أعلى الرصيف الامامى للقنطرة المذكورة
٣٢و٩٠٠	منسوب فرش قناطر مطاى
٣٧و٣٠٠	منسوب أعلى الرصيف الامامى الشرقى لهويس القنطرة المذكورة
٣١و٢٥٠	منسوب فرش قنطر تمغاغة
٣٥و٢٥٠	منسوب أعلى الرصيف الامامى الشرقى لهويس القنطرة المذكورة

وفى هذه الترعة من ابتدائها الى انتهائها ميل الاجناب وضعف الارتفاع

(مديرية المنية وبنى مزار)

(ترعة السحنة) هى ترعة قديمة فمها خارج من الجانب الغربى الى البحر الاعظم من شرق دير ناحية البياضية بحرى ناحية الدايرمون بنحو ربع ساعة وكان عرضها نحو ستين مترا قديما وهى لمديرية المنية و بنى مزار كالسوهاجية لمديريتى أسيوط وجرجا وكان يتأخر فى الاقاليم الوسطى أطيان بدون زراعة بواسطة استبحار الترعة المذكورة وتأخير المياه على الاطيان حتى يفوت أوان الزراعة ففى سنة ١٢٣٧ حين شرع المرحوم أحمد باشا طاهر فى عمل عتب للسوهاجية شرع المرحوم عبدى كاشف حاكم ولاية الاشمونين فى عمل قنطرة بفم ترعة السحنة وشرقى ناحية الدير و بواسطة تلك القنطرة قد اضمحلت الترعة المذكورة وقلت مياهها وكثر طميها وصارت لاتكفى لرى نصف حوض الطهنشاوى مع ان طولها ٣٦٠٠٠ متر وكان عرضها المتوسط خمسين مترا ولما بلغ النيل ١٩ ذراعا بمقياس الروضة بمصر فى سنة ١٢٤٩ ولم تؤثر المياه فى بواطن حوض الطهنشاوى صار قطع الرصيف باللغم لاجل مرور المياه من البحر من جانبى القنطرة حيث كانت مياه البحر عالية عن مياه الترعة المذكورة خلف القنطرة بمترات وفى سنة ١٢٥١ صار عمل فم مستجد للترعة المذكورة قبلى الفم الذى به القنطرة بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر بحرى موردة ملوى وامتدت بحرة بجوار ناحية زلة طمينة من شرق وغرب ناحية الديرامون حتى صبت فى الترعة الاصلية بحرى قناطر الفم السابق ذكرها وصار تطهير الترعة حسب قديمها وعرض الفم المستجد نحو خمسة وثلاثين مترا وارتفاعه نحو خمسة أمتار ونصف فصارت الترعة المذكورة بعد ذلك مستعدة وكافية لرى حوض جريس وحوض الطهنشاوى وغيرهما وصار حوض الطهنشاوى والدلجاوى معدين لجبر خلل الشراقى فى باقى حيضان الاقاليم الوسطى سواء كان الشراقى من قلة النيل أو من حوادث و بواسطة مقاطعة الترعة المذكورة لحوض الاشمونى عمل بها سحارة جهة الديرامون لرى أطيان سواحل الديرامون والبياضية وعمل بها أيضا قنطرة بتسع عيون مابين ناحيتى قلندول والروضة و يظهر هامشابة عرضها نحو ١٢ ذراعا أعنى تسعة أمتار لورود المياه من حوض الاشمونى لاجل رى ناحية الروضة وناحية قلندول و بعض ناحية البياضية وناحية ساقية موسى والآن لما صار انشاء ترعة الابراهيمية سقطت فيها من شرق التسعة ومرت منها واستمرت فى الترعة الاصلية نحو ثلاثة آلاف متر وبالقرب من ناحية المحرص افترقا والآن صار رى حوض الطهنشاوى والجريس من اليوسفى من ترعة بحرى ناحية السواهجية ومن ترعة ناحية بشادة ومن ترعة الجنونة (رى ترعة السحنة) هذه الترعة يستمر ورودها بحوض الطهنشاوى من أول السنة الى أربعة عشر من توت وتفتح قناطر الطهنشاوى على حوض دمشير من أول السنة وقناطر حوض دمشير تستمر مفتوحة على حوض الطحاوى من أول السنة ولاتسد مطلقا (صرف حياض هذه الترعة) فى اليوم السابع من بابه أو الرابع منه يصرف من حوض الطهنشاوى على حوض الدمشيرى وفى يومه يفتح حوض الدمشيرى على حوض الطحاوى (حوض جريس) هذا الحوض مقدار أطيانه خمسة آلاف فدان

(جسر جريس) هذا الجسر يمتد من بحر يوسف مشرقا الى البحر الاعظم وطوله أربعة عشر ألف متر وعرضه اثنا عشر مترا وارتفاعه ثلاثة أمتار (حوض الطهنشاوى) هذا الحوض مقدار أطيانه أربعة وخمسون ألف فدان

(جسر الطهنشاوى) هذا الجسر يمتد من بحر يوسف الى ساحل البحر الاعظم وله طراد على البحر الاعظم والبحر اليوسفى مقبلا وطوله خمسة وثلاثون ألف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف وبه ثلاث قناطر احداها قبلى ناحية سفط الخمار بثلاث عيون على اليوسفى وتسمى قنطرة أبى ليمون والثانية بثلاث عيون بحرى دير طهنشا والثالثة بسبع عيون غرب ناحية ماقوسة بنحو نصف ساعة وجسر جريس به قنطرة واحدة بعينين اثنتين قبلى الناحية المذكورة

(ترعة سفاى) هى ترعة فمها من البحر الاعظم من البر الغربى قبلى ساقية موسى بنحو نصف ساعة وتمر من غربى الناحية المذكورة ومن شرق ناحية سفاى وتستمر الى أن تسقط بحوض العنيجة و بمرور الترعة الابراهيمية قطعت الترعة المذكورة عن الحوض المذكور وصارت الترعة المذكورة خاصة بالسواحل فقط وطولها أربعة عشر ألف متر وعرضها المتوسط ثمانية أمتار وارتفاعها متران

(ترعة الطحاوى) هى ترعة معدة لرى حوض دمشير وحوض الطحاوى وفمها من البر الغربى للبحر الاعظم قبلى نواحى نزل المطاهرة وتمتد مجرة من شرق ناحية ماقوسة ومن شرق ناحية تله وتصب فى بواطن الرفعة وطول الترعة المذكورة خمسة عشر ألف متر وعرضها المتوسط ثمانية عشر مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار (صرف ترعة الطحاوى) حوض دمشير يصرف على حوض الطحاوى فى أربعة من بابه (حوض دمشير) هذا الحوض مقدار أطيانه اثنا عشر ألف فدان (جسر دمشير) هذا الجسر يمتد من حرف ترعة دماريس الغربى مغربا الى ناحية دمشير ثم يستقيم مقبلا لاطراداء على اليوسفى و يسمى بالقرن الى الطهنشاوى وطوله عشرون ألف متر وعرضه ١٠,٥ وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف وبه قنطرة واحدة شرقى ناحية دمشير ذات ثلاث عيون (حوض الطحاوى) هذا الحوض مقدار أطيانه أحد عشر ألف فدان (جسر الطحاوى) هذا الجسر يمتد من بحرف ترعة دماريس مغربا الى قرب اليوسفى بأطيان ناحية بوجنوو يستقيم مقبلا لطراداالى جسر القرن وطوله ستة وعشرون ألف متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف وبه قنطرتان احداهما بعينين اثنتين قبلى ناحية الحتاحتة والثانية بثلاث عيون شرقى ناحية الرفعة والترعة الابراهيمية تمر من هذه الترعة مسافة سبعة آلاف متر وباقيها استعمل داخل الحوش وصار باقى الحوضين من غرب يروى من اليوسفى من البواطن المعلومة قبلى ناحية طوه و بجوار جسر الطهنشاوى وجهة بحرى

(ترعة دماريس) هذه الترعة مع ترعة أبى حسيبة وترعة سفاى قد حفرت فى سنة ١٢٥٧ والعزيز كان بوقتها بالمنيا فوزع جميع العمليات على رجال المعية فجعل بسليوس بك على ترعة أبى حسيبة وشرمى بك على ترعة سفاى وآخرين على الجسور والترع وخص نفسه بترعة دماريس وأقام بها عشرين يوما حتى انتهت عن آخرها بنحو خمسة عشر ألف نفس وحصل منها ما لامزيد عليه من الفائدة وأمكن أهالى النواحى الجارى ريها من الترعة المذكورة التخلص من الفقر الذى كان عم بلادهم من قلة ركوب أرضهم فى أغلب السنين بماء النيل والحصول على الطمى الذى هو السبب الاصلى فى خصب الاراضى و زيادة المحصول وترعة دماريس المذكورة فمها من الشاطئ الغربى للبحر الاعظم من قبلى ناحية دماريس وبحرى ناحية المنية بنصف ساعة وتمتد الى جهة بحرى من غرب ناحية دماريس ومن غربى ناحية ابرجايه ومن غرب ناحية زهرة حتى تقطع جسر حوض الطحاوى وتميل الى غرب حتى تسقط فى بواطن كوم اللوق وهى معدة لرى حوض دير سمالوط ومنقطين وطول الترعة المذكورة أحد وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط أحد وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار (رى هذه الترعة) هذه الترعة تبقى مارة الى حوض منقطين من أول السنة ولا تسد قناطر جسر الدير من أول السنة وتسد ثلاث القنطرة فى عشرة من توت على حوض الدير (حوض دير سمالوط) هذا الحوض مقدار أطيانه عشرة آلاف فدان (جسر دير سمالوط) هذا الجسر يمتد من

سمالوط مغربا الى الدير ثم الى بحر يوسف ويستقيم مقبلا طرادا الى جسر بوجه وطوله ثمانية عشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار وبه هدار غرب سمالوط وقنطرة بعينين أيضا (حوض المنقطين) هذا الحوض مقدار أطيانه خمسة آلاف فدان (جسر المنقطين) هذا الجسر يمتد من ترعة المعصرة مغربا الى ناحية منقطين ثم يستقيم طرادا على اليوسفي مقبلا الى جسر دير سمالوط وطوله عشرة آلاف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار وبه قنطرتان احداهما بعينين والثانية بثلاث عيون وفى انشاء الابراهيمية قطعت الترعة المذكورة من أواخرها عند جسر الطحاوى عند قيامها مغربة وصارت الآن خاصة برى السواحل التى قطعتها السكة الحديد من حوض سمالوط وصارت الاطيان الجارى ريها منها منحصرة بين السكة الحديد والبحر الاعظم

(ترعة اطسا) هى ترعة فمها من غرب البحر الاعظم غرب ناحية اطسا وتسمى ترعة البيه وأيضا حفرت سنة ١٢٥٢ هلالية وهى معدة لرى حوض سمالوط وطولها عشرة آلاف وخمسمائة متر وعرضها المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاعها متران ونصف ولما كانت غير كافية فى زمن النيل القليل صار انشاء ترعة دماريس السابقة الذكر والآن صار رى حوض سمالوط وحوض منقطين من البحر اليوسفى من ترعتى الوجواجة وأم الصنط من قبلى ناحية بنى غنى ولما صار انشاء ترعة دماريس لحيضانها صار امتداد هذه الترعة ومرورها من شرق سمالوط وتمتد مبحرة الى أن تمر من فوق ترعة المعصرة بقبو لرى حوض ساحل ناحية قلوصنا وزلها وطول امتدادها عشرة آلاف وخمسمائة متر والعرض المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاعها متر ونصف (رى ترعة اطسا) هذه الترعة يستديم مرورها الى قلوصنا من أول السنة ولا يطلق منها مياه بحوض منقطين (صرف ترعة اطسا) حوض الطحاوى يصرف على حوض سمالوط فى ٩ بابه وحوض سمالوط يصرف على حوض منقطين فى عشرة من بابه (حوض قلوصنا) هذا الحوض مقدار أطيانه أربعة آلاف فدان وثمانمائة (جسر قلوصنا) هذا الجسر يمتد من جسر منقطين مبحرا الى غرب جوادة من شرق الى ترعة قلوصنا وطوله أحد عشر ألف متر وعرضه خمسة أمتار وارتفاعه متران

(ترعة المعصرة) هى ترعة فمها من البحر الاعظم من الشاطئ الغربى من بحرى ناحية معصرة سمالوط وتمتد مغربة لرى وطمى حوض منيال وهذه الترعة قديمة وانما تجدد توسيعها وامتدادها الى البواطن سنة ١٢٤٨ وهى نافعة للطمى فى النيل المتوسط والعالى واتمام الرى من حوض منقطين (رى ترعة المعصرة) هذه الترعة يستديم مرورها بحوض منيال من أول السنة (صرف ترعة المعصرة) حوض منقطين يصرف على حوض منيال فى عشرة من بابه وحوض منيال يصرف على حوض البردنوها فى عشرة من بابه (حوض منيال) هذا الحوض مقدار اطيانه اثنا عشر الف فدان (جسر منيال) هذا الجسر يمتد من ناحية ادقاق الملك مغربا الى ناحية منيال ثم الى بحر يوسف ويستقيم طرادا مقبلا على اليوسفى الى جسر منقطين وطوله ثمانية عشر الف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف

(ترعة قلوصنا) هى ترعة فمها من البحر الاعظم ناحية قلوصنا من غرب بنحو الف متر وتمتد الى جهة بحرى شرقى ناحية أبى بقرة ثم غربى ناحية مطاى وناحية كوم مطاى وناحية نزلة أولاد درة وناحية ابشاق والى بواطن حوض الجرنوس جهة ناحية جلف وناحية بطوجة وناحية اعطو أعنى بالباطن المتصل بالقنطرة التى كانت بعشرين عينا بجسر الجرنوس المسمى بابى راهب بحرى جسر الجرنوس وطولها خمسة وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط ثمانية وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف وهى معدة لرى حوض بردنوها وحوض الجرنوس ويخرج منها ترعة صغيرة شرقا وغربا بالحوض ناحية القيس والحوض ناحية الكفور وبواسطة قناطر من جسر الجرنوس تصرف مياهها على حوض سلقوس لاتمام الرى والآن قطعتها ترعة الابراهيمية وصار استعمالها بداخل الحوش لرى حوض بردنوها وحوض الجرنوس ريه من البحر اليوسفى من ترعة ناحية مرزوق بجوار جسر منيا من بحرى ومن ترعة ناحية حلوة وكان حفر ترعة قلوصنا المذكورة سنة ١٢٥١ وجمع لها نحو ثلاثين ألفا وأقام العمل بها نحو أربعين يوما (رى ترعة قلوصنا) هذه الترعة تمر بحوض الجرنوس من أول السنة بدون صرف لجهة بحرى الى وقت الصرف (صرف ترعة قلوصنا)

حوض منيال يصرف على حوض البردنوها في عشرة من بابه وحوض البردنوها يصرف على حوض الجرنوس في عشرة من بابه وحوض الجرنوس يصرف على حوض ساقوس في اليوم الثالث عشر من بابه ﴿حوض بردنوها﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه عشرة آلاف فدان ﴿جسر بردنوها﴾ هذا الجسر ممتد من ترعة قلوصنا مغربا الى بحر يوسف وطوله ثمانية آلاف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار ﴿حوض الجرنوس﴾ هذا الحوض مقدار مجموع مافيه من حيضان السواحل ثلاثة وستون ألف فدان ﴿جسر الجرنوس بمافيه من حيضان السواحل﴾ هذا الجسر ممتد من الشيخ زياد مغربا الى ناحية طنبدى ثم يقبل الى ناحية آبة ثم يغرب الى ناحية نقاده ثم منها الى ناحية الجرنوس ثم الى بنى والامس على بحر يوسف ثم يقبل على اليوسفى الى ناحية صدفا مقابلة البهنسا ثم يقبل الى ناحية حلوه وطوله اثنان وأربعون ألف متر وعرضه أربعة عشر مترا وارتفاعه أربعة أمتار

﴿ترعة حوض الكفور﴾ هى ترعة جديدة عملت فى سنة ١٢٥٤ فمها من البر الغربى للبحر الاعظم بجوار ترعة قلوصنا من شرق وتمتد الى بحرى بمسافة ستمائة وخمسين مترا وتسقط فى الترعة الخارجة من ترعة قلوصنا لحوض الكفور التى هى قبلى ناحية مطاى وطولها أربعة عشر ألف متر وعرضها المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاعها متران والآن بواسطة قطع الترعة الابراهيمية صارت هذه الترعة ساقى بداخل الحوش ﴿رى ترعة الكفور﴾ هذه الترعة تمر بحوض الكفور من أول السنة ذات الى عشرة من توت سدت تلك الترعة على نزلة قلوصنا واذا تحقق ركوبها للطين وذلك اذا بلغ البحر تسعة عشر ذراعا فى نصف أو ثانى شهر مسرى سدت فى ذلك الوقت والتسعة عشر ذراعا هى ثلاثة المدى فوق طاقة الوفاء المحدود بالمنية وان لم يتحقق ركوبها الطين فسدها غير جائز ما لم يتم حوض الكفور ويتحقق الركوب واذا كانت المياه دراكة بناحية النزلة وتأخر حوض الكفور لعدم اتمام العملية وجب سدها فى ذلك التاريخ لاتنفاع الجهتين مدة ثمانية أيام ثم تفتح لحوض الكفور لاجل اتمامه وتسد الطوالع اى الترع الصغيرة لحفظ المياه بالطين ﴿حوض الكفور﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه ثمانية آلاف فدان ﴿جسر الكفور﴾ هذا الجسر ممتد من كوم مطاى مشرقا الى جسر ترعة أبى حسيبه الغربى وطوله سبعة آلاف متر وعرضه خمسة أمتار وارتفاعه متران ونصف وبه قنطرتان احداهما بجوار الكفور من غرب وهى ذات عينين القنطرة الثانية شرقى كوم مطاى بعين واحدة فقط ويوجد بحرى هذا الحوض حوض القيس ويروى من ترعة خارجة من ترعة قلوصنا الكبرى بجوار كوم مطاى وطول الترعة ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وعرضها المتوسط عشرة أمتار وارتفاعها متران ﴿حوض القيس﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه أربعة آلاف وخمسمائة فدان ﴿جسر القيس﴾ هذا الجسر ممتد من ترعة قلوصنا مشرقا الى ناحية القيس ثم مشرقا الى جرف ترعة أبى حسيبه وطوله ألف متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران وبه قنطرة بعينين بجوار القيس من بحرى

﴿ترعة أبى حسيبه﴾ هى ترعة فمها خارج من البر الغربى للبحر الاعظم من شرق نزلة أبى حسيبه وتمتد الى بحرى وتمر من غرب ناحية أبى عزيز ومن غرب ناحية الشيخ ابراهيم وتستمر بحرة حتى تسقط بترعة بنى مزار وهى معدة لطمى حوض بنى مزار وأبى جرج وحوض الغرباوى وحوض دهروط وطولها ثمانية عشر ألف متر وعرضها المتوسط عشرة أمتار ونصف وارتفاعها ثلاثة أمتار والآن لمقاطعتها الترعة الابراهيمية صارت مساقى بداخل الحوش كترعة حوض الكفور المتقدمة وحفرت فى سنة ١٢٥٧ ﴿رى ترعة أبى حسيبه﴾ هذه الترعة تمر من أول السنة الى حوض آبة وحوض أبى جرج وتستمر على ذلك وتأخذ منها ترعة سفط وغيرها مغربا الى غاية مسرى وتسد ترعة سفط وترعة أبى جرج من جسر أبى جرج من محل المقاطعة وتمنع مرور المياه الى جهة الغرب من تلك الترعة وتحجز على ساحل بنى مزار وحوض أبى جرج حتى يتم ريها مع سدها من بحرى فان كان البحر تسعة عشر ذراعا سدت تلك الترعة بعد تمام السواحل المذكورة جهة نواحى أبى عزيز والدلاية عند تحقق الركوب فى ثلاثة عشر من توت وتحجز الى اثنين وعشرين من توت ثم تفتح بحرا وتسد الطوالع لحفظ المياه

﴿ترعة الجندية﴾ هى ترعة فمها من البر الغربى للبحر الاعظم من قبلى ناحية الجندية وتمتد الى بحرى غرب ناحية

الجندية ومن شرق ناحيـة الغرباوى ومن شرق ناحية دهروط ومن غرب الشيخ زياد وغرب ناحيـة اطينه وتصب بالباطن القـديم المسمى بفيض الشيخ زياد وتمتـد به الى قناطر ناحيـة سلاقوس وحوض البرقى واقفاص وحوض السفوط أو بنى صالح وحوض كوم الصعايده وطول هـذه الترعة خمسة عشر مترا غير الفيض القديم الذى طوله نحو عشرة آلاف متر وعرضها المتوسط ثمانية عشر مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف وحفرت سنة ١٢٥٤ ﴿رى ترعة الجندية﴾ هذه الترعة لحوض سلاقوس فى عشرة من مسرى تفتح عين من قنطرة صـفانية على حوض اقفاص ومن قنطرة سلاقوس لحوض البرقى فى غاية مسرى وله من العالى قطع شرق القنطرة واذا بلغت حركة البحر تسـعة عشر ذراعا بمقياس المنية صرف النظر عن الفتح شرق القنطرة واستغنى بالترعة المستجدة لحوض البرقى مالم تحدث المضايقة كما سيأتى ﴿صرف ترعة الجندية﴾ حوض سلاقوس يصرف على حوض البرقى فى أربعة عشر من بابه وحوض البرقى يصرف على حوض السفوط فى أربعة عشر من بابه وحوض السفوط يصرف على حوض كوم الصعايده فى أربعه عشر من بابه وحوض كوم الصعايده يقطع على حوض السمسطات فى خمسة عشر من بابه ﴿حوض سلاقوس﴾ هـذا الحوض مقدار أطيانه خمسة وعشرون ألف فدان ﴿جسر سلاقوس﴾ هذا الجسر ممتد من جرف ترعة الفنت مغربا الى ناحية سلاقوس ثم مغربا الى ناحية صفانية ثم مغربا الى اليوسفى ثم يستقيم مقبلا طرادا على اليوسفى الى أن يقابل جسر الجرنوس عند بنى والمس وطوله ثلاثة وخمسون ألف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف وبه أربع قناطر احداها شرقى الناحية وهى بثلاث عيون وشرق هـذه القنطرة بقليـل توجد القنطرة الثانية وهى بعينين اثنتين ثم غربى الناحية عند نزلة البرقى توجد القنطرة الثالثة بعين واحدة وغربى ناحية الصفانية بجوار طراد اليوسفى القنطرة الرابعة وهى بعين واحدة ﴿حوض البرقى واقفاص﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه ستة آلاف فدان ﴿جسر البرقى واقفاص﴾ هـذا الجسر ممتد من جسر الفنت مغربا الى ناحية البرقى ثم مغربا الى ناحيـة اقفاص ثم مغربا الى بحر يوسف ثم مقبلا الى طراد جسر سـلاقوس الغربى وطوله أربعة عشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار وبه أربع قناطر احداها شرقى ناحية البرقى بعينين وشرقى ناحية اقفاص قنطرة بثلاث عيون وغربى عزبة الفلاحين وشرق البرقى قنطرة بعين واحـدة وغربى اقفاص قنطرة بعين واحدة ﴿حوض السفوط أو بنى صالح﴾ * هذا الحوض مقدار أطيانه اثنا عشر ألف فدان ﴿جسر السفوط أو بنى صالح﴾ هذا الجسر ممتد من الفشن مغربا الى بنى صالح ثم مغربا الى اليوسـفى ثم مقبلا طرادا الى جسر ناحية اقفاص وطوله أربعة عشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار وبه قنطرتان احداهما شرقى الناحية بثلاث عيون وبالجهة الغربيـة للناحيـة المذكورة قنطرة بعين واحدة ﴿حوض كوم الصعايدة﴾ هـذا الحوض مقدار أطيانه سبعة آلاف فدان ﴿جسر كوم الصعايدة﴾ هذا الجسر ممتد من ترعة الفشن مغربا الى كوم الصعايدة ثم مقبلا ثم يستقيم مغربا الى ناحية طلا ثم مغربا الى بحر يوسف ثم يسـتقيم مقبلا الى جسر بنى صالح وطوله أربعـة عشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف وبه قنطرة ناحيـة طلا وهى بعين واحدة وهذه الحيضان بواسطة القناطر يعطى بعضها بعضا من أول السـنة وتحجز المياه عن الحوض القبلى وهو حوض سلاقوس الذى مقدار أطيانه خمسـة وعشرون ألف فدان فى أوائل توت وبواسـطة الترعة الابراهيمية صار قطع الترعة المذكورة وصار معظم ثلاث الحيضان داخـل الحوش وما بقى منها جهة غرب صار ريه من البحر اليوسفى من ترعة ناحية بنى والمس بجوار جسر الجرنوس من بحرى النزلة فى بواطن أبى راهب وكذا من ترعـة اقفاص الخارجة من البحر اليوسفى من بحرى ناحيـة اقفاص النازلة فى حوض السفوط

﴿ترعة الفنت﴾ هى ترعة فمها من البر الغربى للبحر الأعظم بجوار ناحية ملاطية من شرق وتمتد الى جهة بحرى لرى حوض الفنت وحوض القضابى وعزبة الشقر قبلى ناحيـة الفشن وطولها ستة آلاف متر وعرضها المتوسط عشرة أمتار ونصف وارتفاعها متران وحفرت سنة ١٢٥٥ ﴿رى ترعة الفنت﴾ هذه الترعة لاطيان حوض ناحية القضابى والعزبة من أول السـنة وتحجز على أطيان ناحيـة الفنت من غرة توت وتسـد على جزيرة الفنت الشرقية

عند امكان الركوب ليلة الصليب ثم تفتح فى ستة وعشرين من توت على ناحية القفت وتحفظ الطوالع
﴿حوض القفت﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه بما فيه من حوض القضابى وعزبة الشقر خمسة آلاف فدان
﴿جسر القفت﴾ هذا الجسر ممتد من البحر الاعظم الى جسر البرقى ويستقيم مقبلا الى جسر سلاقوس وطوله خمسة آلاف متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران وبه قنطرة واحدة بعين واحدة تعطى الى الحوض البحرى أعنى حوض عزبة الشقر ﴿حوض عزبة الشقر والقضابى﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه ألف فدان ﴿جسر عزبة الشقر والقضابى﴾ هذا الجسر ممتد من جسر البرقى مجرا الى جرف ترعة الابعادية الغربى وطوله أربعة آلاف متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران
﴿ترعة سوادة﴾ هى ترعة شرق البحر الاعظم من أول المديرية من قبلى ويوجد ترعة أخرى تسمى ترعة سوادة فمها من قبلى ناحية نزل النواورة وتمر من شرق ناحية الطاهرة وتقطع الكوم الاحمر بشاطئ النيل وقطع لها فيه باللغم وامتدت مجرة من عزب زاوية الاموات ومن عزب نزلة سلطان باشا وتمتد مجرة الى أن تسقط فى ترعة سوادة المنشأة قبلها وتمتد مجرة بباطنه بجوار الجبل بحرى دير سوادة بنحو ألفى متر وهى معدة لرى حوض سوادة وحوض الداودية والحوارنة وطنها وجبل الطير الى القاطعة بالجبل المذكور وطولها خمسة عشر ألف متر وعرضها المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار وهذه الترعة تعطى للحيضان بواسطة قناطر على جسورها والذى كان موجودا من هذه الترعة وعمل فى زمن العزيز من ناحية سوادة الى بواطن جسر الحوارنة ثم فى زمن الخديوى اسمعيل سنة ١٢٨٥ عمل لها الفم القبلى عند ناحية النواورة لامكان استيفاء رى الحيضان فى النيل القايل ﴿رى ترعة سوادة﴾ هذه الترعة تمرد ائما بأطيان ناحية الداودية وناحية الحوارنة وناحية طنها من أول السنة ثم تسد من عند سوادة فى ثلاثة وعشرين من توت واذا كان البحر عاليا وأمكن الركوب تطلق فى اثنين وعشرين من توت والافلا ﴿صرف ترعة سوادة﴾ حوض سوادة يصرف على حوض الداودية فى اثنين وعشرين من توت أوفى ثلاثة من بابه ويصرف على البحر الاعظم من قبلى جبل الطير ويعمل ذلك حوض الداودية وحوض الحوارنة وحوض طنها وجبل الطير بأخذ المياه من ترعة سوادة فى آن واحد ويصرف من ابتداء اثنين وعشرين من توت لغاية ثلاثة من بابه على البحر من بعد تتميم الرى
﴿حوض سوادة﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه ألف وخمسمائة فدان ﴿جسر سوادة﴾ هذا الجسر ممتد من الجبل الشرقى الى البحر الاعظم ثم يمتد طرادا على البحر الاعظم الى ناحية سوادة وطوله أربعة آلاف متر وعرضه خمسة أمتار وارتفاعه متران وبه قنطرة بثلاث عيون بالقرب من الجبل ﴿حوض الداودية والحوارنة﴾ هذا الحوض مقداره ألفان وخمسمائة فدان ﴿جسر الداودية والحوارنة﴾ هذا الجسر ممتد من الجبل الشرقى الى البحر ثم يستقيم مقبلا طرادا الى جسر سوادة وبه قنطرة بثلاث عيون وطوله أربعة آلاف وخمسمائة متر وعرضه خمسة أمتار وارتفاعه متران
﴿ترعة الشيخ فضل﴾ هى ترعة فمها من البر الشرقى للبحر الاعظم من مقابلة ناحية أبى عزيز وتمتد مجرة لغربى الشيخ فضل حتى تسقط فى ترعة بنى صامت والجرابيع وهى معدة لرى حوض الشيخ فضل وحوض بنى صامت وحوض شارونة والآن صارت هذه كلها حوشا جيدا ماخلا ناحية الجرابيع وطولها اثناعشر ألف متر وعرضها المتوسط تسعة أمتار وارتفاعها متران وكان حفرها سنة ١٢٥١ ﴿رى ترعة الشيخ فضل﴾ هذه الترعة تستمر مارة بأطيان ناحية الجرابيع وناحية بنى صامت من أول السنة وتسد بحوض الشيخ فضل بعد تمامها أوفى عشرة من توت الى اثنين وعشرين من توت وتفتح ثانيا وتسد الطوالع وباقى الترع الصغيرة تنزل مارة بحيضانها واذا كانت ترعة نزلة فلرصنا الخارجة بها جيدة فى الحركة أغنت عن التعرض لسد ترعة الكفور وجهة ناحية نزلة عبد السميع ﴿حوض بونة وحوض بنى خالد﴾ وهما غربى البحر اليوسفى ولهما ترع خارجة من البحر المذكور غير ممتدة لتلك الحيضان وتمامهما من الملاليح بجسر الدجاوى والآن صارت الحيضان المذكورة تابعة لمديرية أسيوط ﴿حوض بنى صامت والجرابيع والشيخ فضل﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه أربعة آلاف فدان
﴿جسر بنى صامت والجرابيع والشيخ فضل﴾ هذا الجسر من الجبل الشرقى الى البحر الاعظم وطوله خمسة آلاف متر

وعرضه

وعرضه ثلاثة أمتار ونصف وارتفاعه متران ﴿ حوض شارونه ﴾ هـذا الحوض مقدار أطيانه خمسة آلاف فدان ﴿ جسر شارونه ﴾ هـذا الجسر طراد ممتد من الجبل مقبلا على البحر الى جسر بنى صامت وطوله سبعة آلاف متر وعرضه ثلاثة أمتار ونصف وارتفاعه متران

﴿ ترعة سفط الخمار ﴾ هى ترعة فمها من غرب البحر اليوسفى من نهاية مقاطعة الجبل الغربى لليوسفى غرب زاوية حاتم وتمتد الى بحرى حتى تسقط فى ترعة عزبة القمادير وهى معدة لرى حوض ناحية البكل وحوض ناحية شوشه والطيبة وحوض الروبى وحوض ناحية ساقية داقوف وحوض وهلة الذى منتهاه مقاطعة اليوسفى للجبل الغربى قبلى ناحية البهنسا وطول هذه الترعة ثمانية آلاف متر وعرضها المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار وهناك ترعة أخرى تسمى ترعة القمادير مثل الترعة المذكورة وكذلك توجد ترعة من بحرى جسر الروبى لحوض ناحية ساقية داقوف وباطن من بحرى ساقية داقوف بحوض ناحية وهلة وناحية طرفه وناحية طلا وهيهيا وهاتان الترعتان خارجتان من البحر اليوسفى ولا يمر رى تلك الحيضان الا اذا كانت مياه البحر اليوسفى مساوية لجروفه والا فيكون اتمامها فى وقت الصرف ﴿ صرف ترعة سفط الخمار ﴾ حوض البكل يصرف على حوض القمادير فى أربعة من بابه وحوض القمادير يصرف على حوض شوشه فى أربعة من بابه وحوض شوشه يصرف على حوض الروبى فى ثمانية من بابه وحوض الروبى يصرف على حوض ساقية داقوف فى عشرة من بابه وحوض ساقية داقوف يصرف على حوض وهلة فى عشرة من بابه وحوض وهلة يصرف على البحر اليوسفى فى تاريخ ماقبله ﴿ حوض البكل ﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه ثلاثة آلاف فدان وستمائة فدان ﴿ جسر البكل ﴾ هذا الجسر ممتد من الجبل للبحر اليوسفى وطوله ألفان وأربعمائة متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران وليس به قناطر ﴿ حوض شوشة والطيبة ﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه ثمانية آلاف فدان ﴿ جسر شوشه والطيبه ﴾ هذا الجسر ممتد من الجبل للبحر اليوسفى ويستقيم مقبلا طراداعلى البحر اليوسفى الى طراد أدمو وطوله عشرة آلاف متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران ﴿ حوض الروبى ﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه ستة آلاف فدان ﴿ جسر الروبى ﴾ هذا الجسر طراد ممتد من الجبل الغربى للبحر اليوسفى ويستقيم مغربا طراداعلى البحر الى جسر شوشه وطوله عشرة آلاف متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران وبه قنطرة واحدة بعينين شرقى ناحية الروبى وباقى الجسور المتقدمة بدون قناطر وتخفيفها من العالى والصرف منها من البواطن بواسطة قطوع

﴿ ترعة برطباط الجبل ﴾ هى ترعة فمها من البحر اليوسفى من جهة الغرب وهى معدة لرى حوض برطباط فقط وتمتد بحرة قريبا من الجبل وتنتهى الى بواطن حوض برطباط وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط سبعة أمتار وارتفاعها متران ونصف وكان حفرها سنة ١٢٤٨ ﴿ حوض برطباط ﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه ستة آلاف فدان ﴿ جسر برطباط ﴾ هـذا الجسر ممتد من الجبل الغربى للبحر اليوسفى وطوله ألفان وأربعمائة متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه متران ونصف وليس به قناطر

﴿ ترعة كفر الصالحين ﴾ هى ترعة فمها من قبلى كفر الصالحين غربى البحر اليوسفى وتمتد بحرة من غرب الشيخ مسعود ومن غرب القايات وهى معدة لرى حوض القايات وطولها ثمانية آلاف متر وعرضها المتوسط أربعة أمتار وارتفاعها متران ونصف ﴿ حوض القايات ﴾ هذا الحوض مقدار أطيانه ستة آلاف فدان ﴿ جسر القايات ﴾ هذا الجسر ممتد من الجبل الغربى للبحر اليوسفى وطوله ستة آلاف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه متران ونصف وليس به قناطر وكان حفر هذه الترعة سنة ١٢٥٣

﴿ ترعة الحريقة ﴾ هى ترعة قديمة أصلها باطن قديم فمه خارج من غرب البحر اليوسفى قبلى ناحية الجهور وتمتد الى جهة بحرى بحوض العدوة وناحية السدمون وحوض ناحية شنرى وحوض ناحية دلهانس الغربى ورى حوض شنرى ودلهانس من جسر الحريقة وطول هذه الترعة سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط ثلاثون مترا وارتفاعها متران ونصف والجسر المذكور به قنطرتان احداهما قريبة من طراد اليوسفى وهى بعينين اثنتين والثانية بثلاث

عيون وهى بحرى ناحية البسقلون وحوض دلهانس هو آخر حيضان مديرية المنية وبنى مزار من غرب والمنتهى عند مقاطعة اليوسفى للجبل الغربى ﴿ صرف ترعة الحريقة وترعة برطباط ﴾ حوض برطباط يصرف على حوض القايات فى ثلاثة عشر من بابه وحوض القايات يصرف على حوض العدوة فى ثلاثة عشر من بابه وحوض العدوة يصرف على حوض دلهانس وشنرى فى ثلاثة عشر من بابه وحوض دلهانس وشنرى يصبان فى البحر اليوسفى

﴿ تنبيهات * الاول ﴾ اذا تضايق الطهنشاوى بعد تمامه تفتح قناطر أبى ليمون على اليوسفى فان لم تثمر قطع من قبلى أبى ليمون على اليوسفى حتى يتوازن واذا تضايق حوض دمشير قطع على اليوسفى من بحرى طوه من أعلى قادونه ولو بثلاث قطوع حتى يتوازن و يكون ذلك بعد سد ترعة طحا عند مقاطعة الطهنشاوى حيث لم تعمل السحارة والفم فى عشرين من توت و يقطع جسر الترعة الغربى لينزل بها ماء الطهنشاوى لرى الشرقى ان لم يكن تم الرى من البحر واذا تضايق الطحاوى فتحت قناطره على حوض الديروان لم تكف القنطرة وكانت الحركة عالية قطع من الطحاوى من بحرى ادمو مقابلة الطين العالى حتى يتوازن واذا تضايق الدير فتحت قنطرته التى سدت واذا كثرت عليه الحركة قطع على اليوسفى جهة بنى غنى من العالى قطعان أو ثلاثة حتى يتوازن واذا تضايق حوض قلوصنا فتح منه على جوادة وغيرها من العالى فان لم يثمر وزادت الحركة فتح من ترعة البيهو على حوض منقطين فان لم يثمر قطع منه على الترعة الكبيرة وجسر منقطين واذا تضايق فتحت قناطره على حوض منيال فان زادت الحركة قطع على اليوسفى من بحرى جسر الدير حتى يتوازن كما تقدم وجسر منيال يمسك عليه حتى يتم فاذا تم فتحت قنطرته على حوض بردنوها فان قويت الحركة فتح منه بقدر الزائد جهة ابوان من العالى الذى لم يكشف أو على اليوسفى من بحرى منقطين من العالى حتى يتوازن وجسر بردنوها بعد تمامه يفرج عنه من شرق المعصرة من العالى حتى يتوازن وجسر الجرنوس يفرج عنه من الطراد الذى قبلى ناحية صدفا قطوع بقدر ما يراد وبالمثل حوض القيس وخلافه من السواحل حسب ضيقها وجسر آبة اذا تضايق فتحت قناطر طنبدى واذا زادت الحركة فتحت على ترعة الجندية بقدر الزائد واذا قويت الحركة وبلغ النيل تسعة عشر ذراعا وثلثا كماذكر فوق وفاء المنية يقطع من الخرسة التى غرب الشيخ زياد جسر سلاقوس ومن بعد تمامه يقطع شرق سلاقوس حتى يتوازن فان زادت الحركة قطع على اليوسفى جهة بنى خالد حتى يتوازن حوض البرقى واقفهس بعد فتح ما فيهما من القناطر أيضا ثم يقطع منهما قطعان أحدهما غرب العزبة والثانى غرب اقفهس او جهة الكنيسة بحرى على اليوسفى حتى يتوازن وجسر بنى صالح متى تم قطع من الطراد على اليوسفى بحرى اقفهس وجسر كوم الصعايدة وطلا اذا تضايق فتح منه على حوض الزاوية أعنى سدس من شرق طلا بعد فتح جميع قناطره واذا تضايق أحد الحيضان الغربية فتحت الطراريد على اليوسفى من محلات الركوب وهى القريبة من الجسر العمودى وهو القاسم الاصلى

﴿ التنبيه الثانى ﴾ متى زادت حركة البحر عن تسعة عشر ذراعا وثلث وزاد اليوسفى لورود مياه من قبلى سواء كان من الدلجاوى أو الاشمونى وتضايقت الجسور وكانت محفوظة بذات المحلات المعينة للراحة بتحتها أى قريبا للقاسم كما ذكر ان أمكن الركوب فان كثرت زيادة اليوسفى ولم يقبل كان التبديل من جوار القاسم الطهنشاوى من بحرى سفط والصرف يكون على الطحاوى من شرق الدفعة والطحاوى من شرق أبى عذرية الديرى من غرب الدير والوجواجه وأم السنط والمنقطين من قبلى أبى قنديل ومن جهة مرزوق وناحية داقوف والجرنوسى من قبلى قناطر الجمل أو بحريها وحوض السلاقوس من مقابلة تبان والصفانية والبرقى واقفهس من محلهما السابق ذكره والسنوط من بحرى الشيخ أبى النور أو غرب تلت وكوم الصعايدة من قرب مكسر مزورة وهذا فى العالى وتحفظ الاواسط لوقت الصرف والسواحل يفرج عنها بالراحة من الترع القديمة وعند مضايقة الجسور وتمامها ووقوع الخوف على النواحى والمزروعات يصير الالتفات لذلك جميعه ويكون من الحكام الاجتهاد والالتفات للمحافظة وتجهيز لوازم السدود ومتى لزم الاحتياج الى السد سدت السدود ولو بدون حضور المهندس فان الموجود من المهندسين ليس كفؤا لاجراء ملاحظة جميع ذلك لاتساع جهاتهم وهذا انما يكون اذا بلغ البحر تسعة عشر ذراعا وثلثا فانه عند ذلك

يكون راكبا لجروفه قدر ثلث ذراع واذا احدث شئ للمهندسين خارجا عما فيها لمحوظات حسب الحوادث الوقتية وأشعروا به الحكومة يصير اجراء ما يعرفون عنه بوقته

(التنبيه الثالث) هذا الوجه الذى ذكرناه هو باعتبار الاحتياج للحيضان من بعضها وأما اذا اختلفت فيكون على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون جميع الحيضان من حوض الطهنشاوى الى حوض كوم الصعايدة تامة الرى ومحفوظة جميع الجسور ويزيد اليوسفى من سائر الجهات المقابلة للغرب فيصرف من بحرى من ابتداء الساعة ٨ من غرة بابه ويبتدئ من جسر كوم الصعايدة من بحرى الى قبلى بشرط ان كل حوض يفتح قبل الحوض القبلى بثمان ساعات فينتهى الصرف الى حوض الطهنشاوى فى صبيحة خمسة من بابه كى لا تنعدم الجسور وتغرق المزروعات وثانيها أن يكون حوض الطهنشاوى ناقص الرى والحيضان البحرية تامة الرى ولو للمنقطين بفتح قناطر الطهنشاوى فيمسك على حوض الطهنشاوى الى سبعة من بابه ويصرف من المنقطين والطهنشاوى وما بينهما فى ذلك التاريخ و بذلك يتقدم الصرف يومين ويكون قطع جسر كوم الصعايدة على مديرية بنى سويف فى ثلاثة عشر من بابه وثالثها أن يكون الطهنشاوى قد تم ريه من مياه اسيوط الآتية اليه وما يليه من بحرى ناقص فيصرف منه فى أربعة من بابه و يستمر به على النسق الذى ذكر فيكون الصرف أيضا بجسر تات وكوم الصعايدة متقدما بثلاثة أيام وكسور وهى ليلة اثناعشر بابه فيصرف منهما كما ذكر واعلم ان المياه لا تتأخر بمديريتى المنية وبنى مزار ولا الصرف من جسر كوم الصعايدة زيادة عن أربعة عشر بابه فى الغالب وتستحق الجهات البحرية من أخذها فى خمسة من بابه فى النيل المتوسط والقليل وفى الكثير يكون الصرف فى عموم الاقاليم الوسطى فى أربعة من بابه

(حوض العدوة والبسقلون) هذا الحوض مقدار أطيانه عشرة آلاف فدان (جسر العدوة والبسقلون) هذا الجسر يمتد من الجبل الغربى الى اليوسفى ويستقيم مقبلا طرادا على اليوسفى الى ناحية العدوة ثم مقبلا الى ترعة الحريقة وطوله اثناعشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض شنرى وبنى منين) هذا الحوض مقدار أطيانه أربعة آلاف فدان (جسر شنرى وناحية بنى منين) هذا الجسر يمتد من الجبل الغربى الى اليوسفى ويستقيم مقبلا الى جسر العدوة وطوله تسعة آلاف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف (حوض دلهانس الغربى والجفادون) هذا الحوض مقدار أطيانه ستة آلاف فدان (جسر دلهانس الغربى والجفادون) هذا الجسر يمتد من الجبل الغربى وطرادا على اليوسفى مقبلا الى ناحية دلهانس ثم الى جسر شنرى وطوله أربعة عشر ألف متر وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه متران ونصف

(مديرية بنى سويف)

(ترعة الابعادية) هى ترعة فمها من غرب البحر الاعظم من قبلى ناحية الفشن بمسافة ثلاثة آلاف متر وتسمى ترعة الفشن وتمر مبحرة حتى تقرب من الفشن ومن هناك تنقسم الى فرقتين احداهما تمر من قبلى جامع الشيخ شمردن ومن شرقى ناحية الفشن وغرب ديوان عموم الاقاليم الوسطى وعليها قنطرة يكون المرور من فوقها للديوان وخلافه وتمتد مبحرة والفرقة الثانية تدور من غرب الناحية المذكورة وتمتد مبحرة حتى تتلاقى بالفرقة الاولى بحرى الناحية المذكورة بنحو ألف ومائتى متر تقريبا والسبب فى جعلها فرقتين كون القنطرة الشرقية التى هى بثلاث عيون لا تتحمل مرور مياه الترعة فلذلك صارت تدور بها من غرب الناحية بفرقة ثانية حتى تلاقت مع الاولى ثم تمتد مبحرة من غرب هربشنت ثم من شرق ناحية كوم الصعايدة ثم من غرب ميت الجيد ثم من غرب ناحية بياه ثم تقطع الجسر السلطانى ثم تمتد مبحرة ثم تمر بسحارة بثلاث عيون من تحت ترعة حوض تتا ثم تمر من غرب ناحية طما البيشا ثم من غرب ناحية البرانقة ثم بامتدادها تقطع ترعة طوه وتمتد مبحرة الى سواحل ناحية طوه وغمرها وطولها ثمانية وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط ثمانية وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار وهى معدة لرى حوض السمسطات والسواحل يخرج منها جملة فروع بكثرة منها ثلاث ترع لرى حوض السمسطات السلطانى احداها تسمى ترعة الزاوية والثانية تسمى ترعة سدس والثالثة تسمى ترعة هلية وكل واحد من هذه الترع الثلاث طولها نحو سبعة آلاف متر وعرضها

المتوسط أربعة عشر مترا وارتفاعها متران وكان حفرها سنة ١٢٤٤ هلالية مدة أحمد باشا طاهر بنحو ثلاثين ألف نفر في نحو أربعين يوما

(رى ترعة الابعادية) هذه الترعة تمر الى السحارة وتأخذ منها جميع الترع الخارجة وتفتح قنطرة سدس في ثلاثة عشر من توت والبرابخ التى بجسر السمسطات تفتح من أول السنة على الحيضان البحرية (صرف ترعة الابعادية) حوض السمسطات السلطانى يصرف فى ليلة السادس عشر من بابه على حوض تنا (حوض السمسطات السلطانى) هذا الحوض مقدار أطيانه عافيه من سواحل ناحية بياسة ثلاثون ألف فدان (جسر السمسطات السلطانى) هذا الجسر ممتد من البحر الاعظم الى غرب البحر اليوسفى بحرى ناحية الشطور ويستقيم مقبلا طرادا على اليوسفى الى ناحية مزورة وطوله أحد وثلاثون ألف متر وخمسمائة متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف ويوجد به سبع قناطر احداها بحرى الشيخ عابد بطراد اليوسفى ذات ثلاث عيون والقنطرة الثانية غرب ناحية الشطور بنهاية العمودى من غرب على بحر يوسف ذات ثلاث عيون أيضا والقنطرة الثالثة تسمى قنطرة بنى حلة وهى بعينين اثنتين والقنطرة الرابعة غربى ما قبلها وهى بعين واحدة والقنطرة الخامسة تسمى بربخ ناحية أبى شربان بعين واحدة والقنطرة السادسة غرب بنى حلة بباطن الجيعان وهى بعينين اثنتين والقنطرة السابعة شرق الشنطور ذات عين واحدة (ترعة حوض تنا) هى ترعة من غربى البحر الاعظم بجوار ناحية بيا الكبرى من بحرى ثم تمتد محيرة حتى تقطع جسر السمسطات السلطانى وتستمر محيرة الى قرب ناحية طحا البيشا ثم تستقيم مغربة وتمر من فوق سحارة ترعة الابعادية وتمتد مغربة محيرة الى أن تسقط فى باطن الجيعان بحوض ناحية تنا وطولها أربعة عشر ألف متر وعرضها المتوسط أحد وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار وهى معدة لرى حوض تنا وحوض اهناسيا المدينة وكان حفرها سنة ١٢٥٩ هلالية فى مدة حسن بيك أبى نشانين وجمع لها نحو خمسة عشر ألف نفر فى نحو ثلاثين يوما (رى ترعة حوض تنا) هذه الترعة تمر من أول السنة الى حوض النويرة بفتح فم قنطرة جسر تنا الشرقية من أول السنة ولا تسد الا فى ثلاثة من توت وتحجز بحوض تنا متى تمت حيضان البرانقة وقنبش وطحا من ترعة الابعادية ففى ليلة الصليب ثامن توت ان كان حوض طوه تاما من ترعته أو قريبا من التمام سدت ترعة طوه وسدس ومرت مياه السحارة الى أطيان طنسا بنى مالو وغيرها من ذلك التاريخ والا بقيت بدون سد ان كان مرورها جيدا وتعمل بدالة لمرور المياه من فوقها واذا لم تكن تمت أطيان بيا من شرق ومن غرب حيرت القنطرة التى بترعة الابعادية بمقاطعة السمسطات فى عشرين من توت وتسد جميع الترع الخارجة من ترعة الابعادية من غرب من الفشن ومحر الترعة السواحل فى عشرين من توت أيضا وقنطرة النقاعى اذا لزم سدها يصير سدها فى سبعة وعشرين من توت (صرف ترعة حوض تنا) حوض تنا يصرف على حوض اهناسيا فى آخر اليوم السادس عشر من بابه ويقطع جسر اهناسيا على حوض بهبشين وحوض بكير فى صبيحة السابع عشر من بابه (حوض تنا) هذا الحوض مقدار أطيانه اثنا عشر ألف فدان (جسر ناحية تنا) هذا الجسر ممتد من جرف ترعة طوه مغربا الى البحر اليوسفى ويستقيم مقبلا طرادا على اليوسفى الى جسر السمسطات السلطانى بحرى ناحية الشنطور وطوله ثمانية عشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه أربعة أمتار وبه ثلاث قناطر احداها تسمى قنطرة الجيدى على البحر اليوسفى ذات ثلاث عيون والقنطرة الثانية بجوار ناحية كفر أبى شهبة من شرق وهى بأربع عيون والقنطرة الثالثة غرب ناحية قنبش الحراء بثلاث عيون وهذه الترعة وترعة الابعادية السابق ذكرها لما أنشئت الترعة الابراهيمية وقطعتهما صار تامسا فى بوسط الحوش وصار رى حوض السمسطات السلطانى من البحر اليوسفى من ترعة تلت أو مكسر ناحية مزوره وأما رى حوض تنا فهو من البحر اليوسفى أيضا من الجيدى ومن ترعة بحرى ناحية الشنطور أيضا من اليوسفى (حوض اهناسيا المدينة) هذا الحوض مقدار أطيانه خمسة وعشرون ألف فدان (جسر اهناسيا المدينة) هذا الجسر ممتد من جرف ترعة بليفيا الى ناحية النويرة ثم مغربا الى اهناسيا المدينة ثم مغربا الى بحر يوسف ويستقيم مقبلا طرادا على اليوسفى من شرق الى جسر تنا وطوله أربعة عشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف

(ترعة البرانقة) هي ترعة فمها غرب البحر الاعظم من غرب ناحية المليجة ومن بحري ناحية البرانقة وتستمر مجرة من غرب ناحية المليجة الخراب ومن غرب ترمنت الزوايا وناحية الحلبية وتنثني مشرقة بحري ناحية بني هارون وتمتد حتى تقطع ترعة بلمفيا القديمة ثم تمتد الى المجنونة بحري بندر بني سويف وتمر بواسطة سحارة تحت ترعة المجنونة ذات عينين اثنتين لري سواحل منقريش والشناوية وطول الترعة المذكورة احد وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط ثمانية وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار وهذه الترعة خارج منها جملة ترع الاولى تسمى ترعة خلوصي اطمى حوض اهناسيا المدينة والثانية لري حوض قاي من قبلي نزلة النصارى وتسمى ترعة حوض قاي وهو حوض بكير والثالثة لري ناحية بلمفيا وهي ترعة قديمة والرابعة لناحية طعابوش والخامسة لاطيان سليم باشا السلحدار ولري ناحية بوش وتسمى ترعة سليم باشا والترع الخمس المذكورة طول كل منها ثمانية آلاف متر والعرض المتوسط أربعة عشر مترا والارتفاع متران والآن لما صار قطعها بالترعة الابراهيمية صارت مستعملة لري الشروق أي الاطيان التي شرق السكة الحديد والاطيان التي انحجزت ناحية غرب صارت من ضمن الحوش وصار ري ما بقي من الحيضان بجهة الغرب من البحر اليوسفي كحوض النويرة واهناسيا المدينة ريه من ترعة منهروه وحوض بكير وبهبشين ريه من الحريري الذي هو قبلي ناحية المنشية والعواونة وعليه قنطرة بثلاث عيون على اليوسفي وقبلي هذه قنطرة بعينين أيضا (ري ترعة البرانقة) هذه الترعة تستمر مفتوحة من أول السنة للجهات البحرية حتى يتم ريها أو يقارب التمام ويكون تمام البحري مقدما ثم يحجز ما بعده الى خمسة عشر من توت فتحجز قناطر بني سويف وان كان البحر منخفضا سدت الترع الخارجة منها مغربا وتحجز ترعة أبي نخلة في ذلك التاريخ حتى تتم السواحل ويخرج عن السدود المذكورة جهة بحري في سبعة وعشرين من توت (صرف ترعة البرانقة) حوض بهبشين وحوض بكير يصرفان على حوض قشيشة في غروب اليوم السابع عشر من بابه (حوض بهبشين وحوض بكير) مقدار هذين الحوضين ستة وعشرون ألف فدان (جسر بهبشين وبكير) هذا الجسر ممتد من كيمان ناحية بوش من غرب مغربا الى جبل الحاجر الذي بوسط الاطيان المعمورة ثم يستقيم مغربا من بحري ناحية الحاجر الى معصرة نعسان على البحر اليوسفي ثم يستقيم طرادامة قبلا الى ناحية المنشية والعواونة ثم قبلا الى الحريري ثم الى جسر اهناسيا وطوله خمسة وعشرون ألف متر وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة أمتار فهذا الجسر واحد لكن قطعه جبل الحاجر قطعتين وفصل بينهما قطعة قبلي الحاجر وقطعة بحري الحاجر ولكن المسموع من ألسنة الفلاحين أن القطعة القبلية تسمى جسر بهبشين فقط والقطعة البحرية تسمى جسر بكير فقط فهم قد جعلوا كل قطعة جسرا على حدة فيكون ذلك جسرين لا جسرا واحدا مسمى باسمين والامر في ذلك سهل ويوجد بهذا الجسر بتمامه عشر قناطر وهدار احداها قنطرة بعين واحدة غربي ناحية بوش لري أطيان ناحية دلاص والقنطرة الثانية غربي القنطرة الاولى شرقي ناحية بهبشين بعينين اثنتين والقنطرة الثالثة غربي القنطرة الثانية بعينين اثنتين أيضا والقنطرة الرابعة بحري ناحية البرج بعينين اثنتين أيضا والقنطرة الخامسة غربي ناحية البرج بعينين اثنتين أيضا والقنطرة السادسة شرقي النواش الذي بالجبل بعينين اثنتين أيضا وبجوار جبل الحاجر من غرب هدار بجسر بكير وسعه نحو تسعة أمتار وكذا أربع قناطر غربي الهدار وشرقي معصرة نعسان بجسر بكير المذكور ثلاث منها كل قنطرة بعينين اثنتين والرابعة شرقي ناحية المعصرة بعين واحدة

(ترعة المجنونة) أصلها ترعة قديمة وفمها من قبلي ناحية اشمنت العرب من البر الغربي للبحر الاعظم وكانت طالعة مغربة الى ناحية أبي صير الملق وتصب ببواطن حوض قشيشة وكانت غير جيدة في الري لداعي عدم امتدادها قبلا ولداعي ورود المراكب بأرزاق الفيوم من ناحية اللاهون كانت تمر بالملق وتخرج من ترعة المجنونة بالبحر الاعظم ولعدم تحملها للمراكب المتوسطة صار جمع الفيوم وبني سويف في مدة حسين باشا الجوخدار لما كان مأمور الفيوم وصار جمع نحو خمسة وعشرين ألف نفر من مديرية الفيوم وحفرت الترعة من اشمنت عميقا وتوسعا مغربا الى ناحية أبي صير ومن بعد هاصار حفر ترعة اللاهون القديمة الخارجة من اليوسفي ومارة مجرة الى بواطن مديرية الجيزة وعملت عمدمن بناء وتخييل بوسط الملق لمشي المراكب عليها ولداعي رجوعها في البحر الاعظم عند

ورود مياه الصرف وطلب تمام رى الحوض وعدم رسدها صار انشاء فم مستجد بجوار فبريقة بندر بنى سويف ويمتد مجراها حتى يسقط فى ترعة الجنونة قبلى بنى عدى وسدا فم القديم وصارت ضامنة للرى واذا احتيج لتمام رى الحوض فلا ترجع الترعة المذكورة الى البحر لبعدها ووجود الميل الكافى لتمام الرى و بواسطة قطعها بالترعة الابراهيمية صارت هذه الترعة خاصة بالشروق ورى حوض قشيشة صار مضمونا من البحر اليوسفى بواسطة ترعة اللاهون وترعة أبى بكر وترعة أبى بكر المذكورة هى أصل اليوسفى المتوجه الى جهة الجيزة وهى فم خارج من اليوسفى قبلى قناطر اللاهون بنحو تسعمائة متر ويمتد مجراها بجوار جبل الحاجر بوسع نحو ثمانين مترا ويقابل ترعة اللاهون قبلى ناحية الحمام ويجرى ناحية اللاهون بنحو ألف وخمسمائة متر وهذا الفم كان به قنطرة بثلاث عيون العينان المتطرفتان وسع كل عين منهما ٢٫٦٢ والعين الوسطى سبعة أمتار بدون عقد لمرور المراكب وبها اتساع كثير وكان يحصل بها الطمى فاستغنى عنها بترعة اللاهون الخارجة من جوار قناطر اللاهون من بحرى المارة بجوار جسر جاد الله الى اللاهون وتستقيم مشرقة مبحرة حتى تنزل بالباطن السالف ذكره قبل ناحية الحمام وطول ترعة الجنونة المذكورة احد وعشرون ألف متر وعرضها المتوسط احد وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار وطول ترعة اللاهون الى معصرة أبى صير أربعة عشر ألف متر وعرضها المتوسط ثمانية وعشرون مترا وارتفاعها ثلاثة أمتار (رى ترعة الجنونة) هذه الترعة تستمر مفتوحة مارة بحوض أبى صير وحوض قشيشة من أول السنة بفتح قنطرة المعصرة الغربية من أول السنة وفتح القنطرة الغربية فى خمسة وعشرين من مسرى لتنيل حوض قشيشة بالراحة واكتساب الطمى ومن منذ ثمانية عشر سنة صار ابطال جسر أبى صير ودخلت أطيانه ضمن حوض قشيشة (صرف ترعة الجنونة) حوض قشيشة يصرف على حوض الرقة فى ثمانية عشر بابه (حوض قشيشة) هذا الحوض مقدار أطيانه خمسة وأربعون ألف فدان (جسر قشيشة) هذا الجسر ممتد من جسر ساحل البحر شرقى ناحية قن العروس مغربا الى الجبل الغربى وطرادة الغربى جزء من الجبل وجسر جاد الله وجسر البهلوان المحافظين على مياه قشيشة وحجزها عن مديرية الفيوم وطرادة الشرقى من مقابلة كبرى السكة الحديد قبلا الى ناحية اشمنت وطوله ثمانية عشر ألف متر وعرضه اثنا عشر مترا وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف وبه قناطر خمسة الاولى قبلى قطع خديجة بالتأخير على البحر الاعظم وهى باربع عيون والثانية شرقى ناحية ابويط الجديدة الكائنة بحاجر الجبل وهى بسبع عيون والثالثة غربى ناحية قن العروس وهى بثلاث عيون والرابعة غربى القنطرة المذكورة وهى بخمس عيون والخامسة بالجبل غربى الهدار وهى بعين

(ترعة الزاوية) هى ترعة خارجة من البحر الاعظم من البر الغربى قبلى ناحية زاوية المصلوب وتمتد مغربة الى قبلى ناحية الشيخ داود ثم تستقيم مبحرة الى باطن حوض الرقة وهى للطمى فى النيل المتوسط والنيل العالى وقطعتها السكة الحديد بكبرى قبلى ناحية المصلوب بجهة غرب وهى شغالة الى الآن لرى حوض الرقة وطولها ثمانية الاف متر وعرضها المتوسط ثمانية عشر مترا وارتفاعها متران ونصف وكان حفرها سنة ١٢٦٣ هلالية (رى ترعة الزاوية) هذه الترعة تفتح من أول السنة لحوض الزاوية وحوض الحريرى يفتح فى غاية مسرى هذا ما يلزم اجراؤه بالوسط والقليل هو الذى يزيد بعد الوفاء ذراعين بالبلدى ومتى زاد عنها و بلغ تسعة عشر ذراعا أى ثلاثة عشر بلديا بعد الوفاء فليلتفت الى راحة الجسور بفتح القناطر ولا يسد منها الا على السواحل العالية جدا وكذا ترع الغرب تترك مارة بحيضانها على حالها الجارى لوقت الصرف واذا تضايق حوض سدس فتح باقى قناطره واذا زادت الحركة بورود مياه من جسر كوم الصعايدة قطع على البحر اليوسفى من بحرى ناحية مزورة من العالى أولا ثم مما يليه ولو ثلاثة حتى يتوازن واذا تضايق حوض السمسطات وتم ريه فتحت قناطره جميعها فاذا زادت الحركة فتحت القنطرة الغربية على اليوسفى ثم اذا زادت عليه الحركة خنق من على اليوسفى بحرى السمسطات حتى يتوازن ولو ثلاثة واذا تم حوض تناو خيف عليه فتحت قناطره بحرا واذا زادت الحركة فتح منه على اليوسفى بقدر الزائد حتى يتوازن واذا تضايق حوض اهناسيا فتحت جميع قناطره شيأ فشيأ ثم على اليوسفى حتى يتوازن واذا تضايق حوض بكير و بهشين فتحت القناطر جميعها على اليوسفى حتى يتوازن وجسر أبى صير اذا تضايق بعد فتح جميع قناطره قطع من غرب المعصرة جملة قطوع حتى يتوازن واذا

تضايق

تضايق حوض قشيشة فتح من العيون الثلاثة واذا زادت عليه الحركة فتحت قنطرة الناصرى على البحر واذا زادت الحركة قطع منه جملة قطوع بجرى كوم ادريجة حتى يتوازن واذا تضايق جسر الرقة وتم ريه فتح منه على البحر الاعظم وقنطرة الناصرى عند التمام اذا زادت الحركة قطع قبليها جملة قطوع على البحر الاعظم حتى يتوازن واذا زادت حركة البحر عن ذلك وركب جروفه وعلت الحركة فحينئذ لا ترتكب القطوع البعيدة عن العمودى بالطراريد وانما ترتكب بالقرب منها فتستعمل القطوع من مجاورة الجسور السلطانية العمودية فانها ترتكب ولا تقطع الجسور من الوسط الاوقت الصرف واذا هاجت المياه وتحقق قرب الوقت وكان بعد الصليب فلا مانع من قطع الوسط بالمحلات العالية التى لا تنكشف بعد حساب الكمية الواردة وسعة ما يقطع بدون كشف وذلك من حوض سدس والسمسطات وحوض تناوأما حوض اهناسيا فيقطع غرب اهناسيا ومن شرق القناطر الى شرق ناحية النويرة بقدر ألف وسبعمائة وخمسة وسبعين مترا أو أقل ولا يقطع بالجملة فيما بين النويرة واهناسيا وأما جسر بكير فيقطع من الهدار ثم من شرق حوض بهبشين ثم من قبلى رصيف المعصرة وأما أبوصير فغرب الحافر قبل ملاقاة ترعة المجنونة بالجسر وأما قشيشة فمن بعد ما تقدم تفتح ثم بحرى قنطرة الناصر على البحر الاعظم حتى يتوازن ولا يفتح من قشيشة مجرا الى وقت الصرف ان قل النيل أو كثر (صرف ترعة الزاوية) حوض الرقة يصرف على حوض جرزة الهواء بمديرية الجيزة فى تسعة عشر من بابه (حوض الرقة) هذا الحوض مقدار أطيانه ستة وعشرون ألف فدان (جسر الرقة) هذا الجسر ممتد من الجبل الغربى مشرقا الى قرب قنطرة جرزة ثم مشرقا الى ناحية الرقة ثم هو طراد مقبل على السواحل الى جسر قشيشة وطوله ستة عشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف وبه هدار قريب من الجبل وشرقيه قنطرة بسبع عيون تصرف المياه على مديرية الجيزة وقنطرة باربع عيون على البحر الاعظم شرقى السكة الحديد مقابلة كبرى ناحية افوه

(ترعة دشاشة) هى ترعة غربى البحر اليوسفى بعد مقاطعة حوض دلهانس بالجبل ومقاطعة اليوسفى بجبل ناحية مزورة ويوجد ترعة تسمى ترعة دشاشة والترعة المذكورة طولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط ثمانية أمتار وارتفاعها متران ويوجد بجسر دشاشة قنطرة بعينين اثنتين بجوار مقاطعة اليوسفى للجبل وبحرى تلك المقاطعة توجد ترعة تسمى ترعة البهسمون وهى لرى حوض منشاة الحاج وحوض سدمنت الجبل وطولها سبعة آلاف متر وعرضها المتوسط أربعة أمتار وارتفاعها متران وجسر منشاة الحاج به قنطرة بثلاث عيون تصرف المياه على حوض سدمنت وجسر سدمنت به قنطرة بعينين اثنتين تصرف المياه على البحر اليوسفى شرقى البحر الاعظم أغلبه مقاطعات جبال ولم يكن للمديرية المذكورة شرف سوى ثلاث نواح وهى ناحية المضل وناحية غياضة الشرقية وناحية بياض النصارى وكل منها فى مقاطعة الجبل وناحيتا بياض وغياضة لهما ترعتان صغيرتان للرى المتوسط والعالى (حوض دشاشة والشيخ خطاب) هذا الحوض مقدار أطيانه أربعة آلاف وخمسمائة فدان (جسر دشاشة والشيخ خطاب) هذا الجسر ممتد من الجبل الغربى ويمر على اليوسفى الى قرب فم ترعة دشاشة فهو طراد وطوله اثنا عشر ألف متر وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف وبه قنطرة بعينين اثنتين بجوار مقاطعة اليوسفى للجبل كما تقدم (حوض منشأة الحاج) مقدار هذا الحوض ٦٥٠٠ فدان (جسر منشأة الحاج) هذا الجسر طراد ممتد من الجبل الغربى مشرقا الى بحر يوسف ويستقيم مقبلا الى فم ترعة البهسمون وطوله ١٥٠٠٠ وعرضه ٩ وارتفاعه ٣ (حوض سدمنت الجبل) مقداره ٦٠٠٠ فدان (جسر سدمنت الجبل) هو طراد ممتد من شرق الناحية على اليوسفى الى طراد منشأة الحاج وطوله ١١٠٠٠ وعرضه ٧٠ وارتفاعه ٣

(مديرية الفيوم)

اقليم الفيوم أصله فجوة داخل الجبل عرضه مجرا مقبلا أعنى من بحرى ناحية طامية بنحو ساعة الى قبلى ناحية الغرق بنحو ساعة فعرض الفجوة المذكورة المحصورة بين هاتين النهايتين عشر ساعات وطولها مغربا مشرقا من ابتداء هرم فرعون الذى عند هوارة المقطع وتسمى بهوارة القصب الى مغرب نحو سبع عشرة ساعة ومسطح أرض الفجوة

المذكورة من أسفل كله حجر وكان مصفى لمياه الصعيد وبواسطة مرور المياه من فوهة تلك الفجوة التى طولها من ناحية اللاهون الى هوارة المقطع نحو ساعتين وعرض الفوهة المذكورة من قرنة جاد الله الى قرنة البهلوان نحو ألف وخمسمائة متر وعرضها من عند ناحية هوارة الذى هو مبدأ وجود الحجر فى الارضية نحو ألف متر ما بين الجبلين وهنالك يوجد قنطرة بعشر عيون عتبها عال ومساو لكفاية ركوب المياه بالفيوم ومساواتها لجروف اليوسفى وهى لا تأخذ الزيادة عن طاقته وصرفها فى البطس وهو بحر قديم ثم الى خزان طامية ومن خزان طامية الى بركة القرن وبواسطة ورود المياه الى هذه الفجوة طمت وصارت صالحة للزراعة وحركة الطمى بهذه الفجوة كالطمى الحاصل من مصبات الترع لان الطمى قريبا من المصب يكون كثيرا وكلما بعد من المصب يقل تدريجا حتى انه فى الانتهاء يكون قليلا جدا بالنسبة للمصب ولذلك صارت أرض الفيوم غير مستوية ومكورة تقريبا وبها انكسارات ثلاثة من الجانب الشمالى الموازى لبركة القرن ولبركة الريان وهذه الانكسارات تسمى طبقات فالطبقة الاولى ميلها قليل وهى من نصبة ناحية سيلة مغربا الى قبلى ناحية العدوة وناحية الاعلام وناحية بنى مجنون وشرقى ناحية سنرو وتمتد مقبلة من غرب ناحية دسيا الى شرق ناحية مطول والى العتامنة والجعافرة ثم الى ناحية شدموه وام اقران ثم من قبلى ناحية الغرق الى جبل سدمنت الطبقة الثانية ابتداؤها من الجبل الذى بين معصرة دودة وطمية مغربا الى كفر محفوظ والى ناحية سنورس والى ناحية ابهيت الحجر والى ترسا بجوار سنهور من قبلى ثم أبوكساه ثم ابشيه وبحرى ناحية النزلة بنحو نصف ساعة ثم يمتد مغربا الى نهاية وادى الريان من غرب وهذا هو الانكسار الثانى ومن نهاية هذا الانكسار الى البركة ابتداء الانكسار الثالث الطبقة الثالثة هى هذا الانكسار الثالث وهو من مسافة ساعة ونصف الى ساعتين * وكان عدد بلاد الفيوم كما قيل ثلثمائة وستة وستين بلدا منها مائة بلد يقال لها بلا دوردان وفم بحرها من اليوسفى من الكوم الاسود وآثار هذا البحر موجودة الى الآن ويظهر فى أغلب الجهات بالجبل بعض تقاسيمه ويدور من شرق شمال الفيوم ثم من بحريه ويدور مغربا بشمال بركة قارون وآثاره موجودة وآثار كروم العنب الى نهاية بركة القرن الشرقية من غرب وهذه البلاد بوسط قطع جرف ذلك البحر بجوار ناحية دموه ويسقط ذلك البحر فى بحرى القناطر العشرة القديمة التى كانت توصل الى بركة القرن وكان لا يسعف بسده وعادة بلاد الفيوم ان أرضهم من أسفل حجر ولم يكن بها مياه عذبة ومتى انقطع عنها ورود المياه ترحل أهلها فهذا سبب فى خراب بلا دوردان ومنها مائتا بلد يقال لها بلاد الريان وكان لها بحر جسيم خارج من اليوسفى ومبدؤه يسمى بخور الوسية وله قناطر تسمى أبواب الصفيرة ويمر قبلى ناحية قلهانة وقبلى أطيان دفنو ثم قبلى ناحية شدموه ويمر مغربا ويتفرع منه فروع بتقاسيم مقدرة الى نهاية بلاد الريان وآثاره موجودة الى الآن ثم حصل به قطع فى جرفه البحرى بناحية منية الحيط وحصل حفر وادجسيم الى بركة القرن وهذا القطع بلغ نحو سبعمائة متر ولما لم يلحق بوقته حصل ما حصل لبلا دوردان وبقيت الآن نواحى الفيوم ستة وستين بلدة والاطيان المنحصرة بتلك النواحى مائتان وأربعون ألف فدان ومابقى من الاطيان علت عليها الرمال وكانت بلاد الريان تصرف مياهها فى بركة غربى بركة قارون طولها نحو ثمان ساعات وعرضها من ساعتين ونصف الى ثلاث ساعات وبآخرها من غرب خور بالجبل يسمى بحر بلاما وبركة الريان عالية عن نهاية جروف بركة القرن الآن بنحو سبعة أمتار وعمق مياه بركة القرن لمساواة الجروف أربعة وأربعون قدما انكليزيا

(البحر اليوسفى) أصل فمه خارج من البحر الاعظم من مقابلة ميل الجبل الذى بحرى دير قصر العمار وهو من عند ناحية بنى يحيى ويمتد مغربا بجوار ناحية ديروط الشريف وغيرها ثم من بين ناحيتى دلجا والبدرمان ثم الى ناحية الشيخ شبيك وناحية درود وناحية ديروط ام نخلة وناحية السواهجة وناحية أبى قلتة وناحية العرين وناحية دبشادة وناحية بنى خالد وناحية قصر هود وناحية بلانصورة وناحية اشمنت وناحية زاوية حاتم وناحية سفط الحمار وناحية طود وناحية طوخ الخيل وناحية نزلة فراج وناحية بنى سمرج وناحية أده وناحية بوجه وناحية عزبة التمادير وناحية بنى غنى وناحية شوشه وناحية منقطين وناحية دلقام وناحية داقوف وناحية ساقية داقوف وناحية مرزوق وناحية حلوة وناحية وهلة وناحية بله وناحية طرفة وناحية معصرة حجاج وناحية صندفة وناحية البهنسا الغراء

وناحية ساقوله وناحية برطباط وكفر الصالحين وناحية بنى واللمس وناحية أبى بشت وناحية بنى خالد وناحية البجهور وناحية العدوة وناحية منابة والكنيسة وناحية دلهانس وناحية مزوره وناحية بشاشة وناحية كوم الرمل وناحية الدير وبراوة وناحية المنشية والعواونة وناحية سدمنت الجبل وناحية معصرة نعسان والمنيل ثم هوارة اللاهون واللاهون وهذه هى البلاد الشهيرة التى يمر بها البحر اليوسفى وقد تركنا بلادا كثيرة لم نذكرها لعدم شهرتها ويمتد البحر اليوسفى من بين ناحيتى اللاهون وهوارة الى جهة غرب بواسطة قنطرة اللاهون وهذه القنطرة قديمة من مدة الملك الظاهر وتاريخها الذى كان مكتوبا عليها ستمائة وكسور ولما صار خللها وصار هدم وجهيها اللذين كانا مكتوبا عليهما التاريخ المذكور صار تطويل العيون الى جهة قبلى نحو تسعة أمتار فى سنة ١٢٤١ ومع ذلك عمل قنطرة شرقى القنطرة المذكورة فى سنة ١٢٦٠ وهما مستعملتان الى الآن والقنطرة القديمة بثلاث عيون ووسع كل عين ٢٫٦ والعين البحرية فرشها منحط بقدر ١٫١٢ وهى التى كانت تجرى فى زمن الصيف فقط ويمتد البحر اليوسفى الى جهة غرب ومن بعد الكوم الاسود يوجد ثم بحر ناحية سيلة وهو معد لرى أربعة نواح ومن بعد بحر سيلة بحر ناحية هوارة المقطع ثم بعده بحر بلاما وبعد بحر بلاما يوجد بحران لناحية سنوفر ثم بحر لناحية طامية والروضة ثم بحر لناحية العدوة ثم بحر لناحية قحافة ثم بحر لناحية المصلوب ثم بحر لناحية الاعلام ثم بحر لناحية دار الرماد ثم بحر لناحية مطرطارس وعليه جملة نواح ثم بحر لناحية سنورس وعليه جملة نواح ثم بحر لناحية ترسة شرقى مدينة الفيوم ثم بحر زاوية الكرادسة غرب مدينة الفيوم ثم بحر نقاليا والسيلين ثم بحر سنهور ثم بحر سنرو وشركائها ثم بحر العجميين وشركائها ثم بحر ثلاث ثم بحر السنباط ثم بحر جردو وشركائها ثم بحر مطول وشركائها ثم بحر عنز ثم بحر ناحية أبجيج ثم خوردليه بمدينة الفيوم ثم بحور الشقة وقدرها بحران للاطيان العالية ويمر أحدهما بقبوات فوق بحر النزلة ثم بحر عروس وعليه جملة نواح احدى عشرة ناحية ثم بحر النزلة وشركائها ثم بحر العزب وشركائها ثم بحر قلمشاه وشركائها ثم بحر الغرق وناحية تطون وهذه الابحر جميعها خارجة من البحر اليوسفى ولها أعتاب وعمد من أحجار فى الاجناب ومنها ماله عينان ومنها ماله عين واحدة ومنها ماله ثلاث عيون وهو بحر سنورس فقط ووسع كل بحر بقدر زمام النواحى التى هى عليه والاعتاب موضوعة بشرط ان البلاد العالية تأخذ حقها والتقويسات التى بجوار العمدان هى واحدة فى الجميع ثم صار تقسيم النصب على أعلى الاطيان بواسطة أبنية جسيمة فى وسط البحر ولها فروشات مستطيلة وعمق جسيم يكافئ حركة المياه بحسب الميل ان كان كليا أو جزئيا وأعطى لكل بلد استحقاقها بحسب الوسع وأما الوزن فقيراط واحد وسنتيمتر واحد لعموم الجميع وقد يكون بالبحر عتبة أو اثنتان أو ثلاثة والتقسيم فى النصب الاول هو ثلاثة أمثال الوسع بالفم ولداعى قلة مياه الفيوم الصيفية اجتهد فى عمل خزانات وكان موجودا خزان سيلة وخزان العدوة وخزان مطرطارس وخزان فرقص وخزان طامية وخزان المعصرة وخزان سنهور وخزان أبى كساه وخزان بحر أبى المسير وترك منها خزان فرقص وسيلة لصغرهما والخزانات الباقية مستعملة الى الآن وهى نافعة فى تشتية الغلال وزراعة بعض الاصناف وبواسطة قلة تلك المياه رغب المرحوم محمد على باشا أن يعمل فى مديرية الفيوم ماقنا لكيلا يحتاج الى الشتوى لقلة مياه الشتوى وقد ترتبت جملة حوش وتعين لتشغيلها المرحوم أدهم باشا ومعه جملة من المهندسين وصار انشاء الحوش المذكورة وقدرها مائتان وأربعة وأربعون حوشة وقدر أطيانها ستة وثلاثون ألفا وستمائة وخمسة وستون فدانا ومكعبات تلك العملية بالمتر المكعب ٤٠٠٠٠٠٠ ويوجد بالفيوم أبنية جسيمة منها حائط المنية التى هى السبب فى خراب وادى الريان وطولها ألفان وأربعمائة وخمسة وثمانون مترا وعرضها ٥٫٢٥ وارتفاعها سبعة أمتار ونصف وأكثر خزاناتها بالبناء وقطع بلامه بالبناء نحو ٧٥٠ وقطع السنط بالبناء وقطع الكوم الاسود بالبناء والآن لوجود المياه بكثرة صار الحال مستغنيا عن الحوش وأغلبها رجعت مسقاويا كاصولها ولم يبق الا الملق القديم مثل ملقة سنرو وملقة الحيط وملقة دسيا وملقة جردو ثم يلزم فى الفيوم المبادرة لملاحظة النصب واعطاء كل ذى حق حقه بالعدالة بوقته وساعته بدون تخلف وكذا يلزم المبادرة فى أملاق الفيوم المستجدة من ابتداء خمسة من توت ثم تملأ الاملاق العالية من أول شهر بابه

ثم تملأ الخزانات من أول شهر هاتور و يحافظ على جسر الشيخ جاد الله وجسر البهلوان بالخفر واللبش اللازم وجروف الوسوفى من أول وصول المياه اليها ﴿تنبيه﴾ اذا اردت حركة المياه وأريد التفريج من الجسور فيبدأ من البحرى ثم بما يليه من القبلى ومابعده وهكذا لا الحساب لعدم تلف الجسور وغرق النواحى والمزروعات واذا ركبت الترع الصغيرة على البحر الاعظم تفتح لمنع المضايقة وبسبب كون القطوع لا تسد الا بعد الحصيدة وقد يخشى هبوطها فيلزم أن يكون مع الخفراء مقاطف وطوريات كفاية لردمها عند الهبوط ولتكن الهمة التامة من الحكام بتجهيز لوازم السدود قبل وقتها واذا احدث شئ مستلزم اجراؤه ولم يكن بالاستمارة ومتى نبهت عنه المهندسون يصير اجراؤه بوقته وجسر قشيشة هو المحافظ لجميع المياه القبلية فاذا حصل به خلل فهو مضر ضررا كليا وان كانت حركة البحر زائدة أضر بالوجه البحرى وليلتفت لمحافظته كل الالتفات ولا يفتح منه لجهة بحرى مالم ترد استمارة الصرف ﴿تنبيه عمومى﴾ اعلم أنه قد وزنت حركة النيل فى زماننا هذا ونظر فى المقاييس بعضها مع بعض فوجد أن مديرية اسنا متى بلغ النيل فيها عشرين ذراعا ونصفا بالذراع المصرى ركب معظم الجروف الاصلية واذا بلغ عشرين ذراعا ركب أعظم جروف مديرية قنا واذا بلغ تسعة عشر ذراعا وسدسا ركب معظم جروف مديرية أسيوط عموما وكذا الاقاليم الوسطى عشرون ذراعا ونصف ومما شوهد من مدة سنين متوالية نحو الثلاثين سنة أن البحر لا يزيد فى مديرتى قنا واسنا بعد الصليب الا نادرا وان زاد فالزيادة لا تتجاوز ذراعا وينزل ثانى ليلة الصليب

﴿مديرية الجيزة﴾

هذه المديرية تنقسم الى قسمين قسم غربى البحر الاعظم وقسم شرقيه ﴿فالقسم الاول﴾ الذى هو غربى البحر هو محدود بحدود أربعة الحد الغربى الجبل والحد الشرقى البحر الاعظم والحد القبلى الجسر المتصلب وهو من الجبل الى البحر ودائر الى ناحية أطواب و يعرف بجسر الرقة بمديرية بنى سويف والحد البحرى مقاطعات جبال وتلول ورمال وتلك المقاطعات بها خمس نواح أولها من بحرى ناحية بنى سلامة واتريس وناحية وردان وأبى غالب والقطة وهذه النواحى الخمسة أصلها من مديرية البحيرة ولضرورة احتياجها للرى من مياه مديرية الجيزة صار احالتها عليها لمنع المشاكل وذلك كان فى سنة ١٢٥٦ وزمامها بساحل البحر والمقاطعات أربعة آلاف فدان وخمسمائة وثمانون وريها فى النيل العالى الدرجة من البحر الاعظم بواسطة مساقيها وفى النيل النازل الدرجة يصير ريها باعمال سدود برياح البحيرة وتؤخذ لها المياه من الحوض الاسود و بهذا القسم ترعتان شهيرتان لريه احداهما تسمى ترعة جزرة الهواء وثانيتهما تسمى ترعة جزيرة الذهب

﴿ترعة جزرة الهواء﴾ هى ترعة من ابتداء هذا القسم من قبلى وفمها من البحر الاعظم من بحرى كفر الرقة الغربى بنحو خمسمائة وخمسين مترا وتستمر مغربة باوائل حوض المعرقب من قبلى الى أن تقرب من الجبل و يستمر مرورها مبحرة بحر اللبينى بكافة حيضان هذا القسم الآتى ذكرها الى أن تفرش بحوض الجسر الاسود وعليها ستة قناطر القنطرة الاولى بالفم تعرف بقنطرة ترعة جزرة الهواء غرب السكة الحديد بالقرب منها وهى بسبع عيون سعة كل عين ٢٫٧٠ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ٦٫٩٥ وبناؤها بالحجر الآلة والطوب الاحمر والدبش وهى معدة للايراد من البحر الاعظم فى أوائل النيل وللصرف حين ورود المياه من مديرية بنى سويف بميعاد صرف المياه وحيارها وفتحها بالبوابات القنطرة الثانية بتقاطعها الجسر حوض المعرقب المتصلب من الجبل الى البحر بجرى بحر اللبينى وهى بخمس عيون سعة كل عين منها متران وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ٦٫١٠ وبناؤها مثل ماقبلها وهى معدة للحيار لاتمام رى حوض المعرقب ونزول المياه الى الحيضان البحرية وتعرف بقنطرة المعرقب لكونها بقرب سكن الناحية وحيارها بالبوابات القنطرة الثالثة بتقاطعها الجسر حوض طهما الممتد من الجبل الى البحر بجرى بحر اللبينى وهى بخمس عيون مثل ماقبلها وبناؤها مثل ماقبلها وهى معدة للحيار بالبوابات لاتمام الرى لحوض طهما ونزول المياه الى الحيضان البحرية القنطرة الرابعة عند تقاطعها بحوض دهشور المتصلب من البحر الى الجبل وتعرف بقنطرة سقارة وهى بخمس عيون سعة كل عين ٢٫٢٥ وارتفاع الرجل من الفرش

الى

الى العقد ٦٫٢٥ وهى فى البناء مثل ماقبلها ومعدة للعيار لاتمام رى حوض سقارة ونزول المياه للحيضان التحتانية القنطرة الخامسة عند تقاطعها بجسر حوض المنشية المتصلب من البحر الى الجبل بجرى بحر اللبينى وتعرف بقنطرة المنشية وهى بثلاث عيون فارغ كل عين ٢٫٢٥ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد واستعدادها وبناؤها مثل ماقبله القنطرة السادسة عند تقاطعها بجسر شبرامنت الممتد من البحر الى الجبل بجرى بحر اللبينى تعرف بقنطرة شبرامنت واستعدادها وبناؤها مثل ماقبله وتلك الترع لرى الحيضان بواسطة عيار القناطر المار ذكرها بالبوابات فى النيل العالى الدرجة وفى النيل النازل الدرجة عند صرف مياه حوض الرقة التابع لمديرية بنى سويف على حوض المعرقب الذى هو آخر حيضان مديرية الجيزة من قبلى بهذا القسم تسد قنطرة فم تلك الترعة المعروفة بقنطرة ترعة جرزة الهواء خوفا من نزول المياه بالبحر ويصير تسلسل المياه الى الحيضان بواسطة القناطر ومايلزم اجراؤه حسبما يتراءى للمهندسين بوقته وطول الترعة المذكورة المتوسط مائة ألف متر وعرضها المتوسط خمسة وعشرون مترا وارتفاع المياه بفمها فى النيل العالى الدرجة خمسة أمتار تقريبا وفى النيل النازل الدرجة ثلاثة أمتار تقريبا ومرور تلك الترعة بحوض المعرقب تمر من غرب زاوية أم حسين ومرورها بحوض طهما تمر من شرق سكن المعرقب ومن غرب سكن أبى العباس ومرورها بحوض دهشور تمر من غرب ناحية برنشت ومن شرق ناحية دهشور ومرورها بحوض سقارة تمر من شرق سكن منشأة دهشور ومن غرب ناحية ميت رهينة ومرورها من حوض شبرامنت ومن شرق سكن أبى صير ومن غرب ناحية المناوات ومرورها بحوض المنشية تمر من غرب سكن ناحية شبرامنت ومن شرق سكن الحرانية ومرورها بالحوض الاسود تمر من غرب سكن ناحية المنشية ومن شرق ناحية كرداسة وتلك الترع تسد فى أوائل شهر أبيب القبطى من امام قنطرة الفم بالتراب خوفا من دخول مياه النيل بها لغاية العشرة أيام الاول من شهر مسرى خوفا من غرق زراعة الذرة الصيفى التى ببواطن الحيضان وفى العادة من بعد مضى العشرة أيام الاول من شهر مسرى يجرى فتحها وتستمر بالحيضان

(ترعة جزيرة الذهب) هى ترعة فمها من البر الغربى للبحر الاعظم من قبلى ناحية جزيرة الذهب بنحو ألف وخمسمائة متر وتمر بسواحل قسم أول جيزة وتتفرع منها كافة مساقى زراعة الذرة النيلى مشرقا ومغربا وفرشها بالحوض الاسود فى مقابلة القناطر الخيرية وبفمها غرب السكة الحديد بالقرب منها قنطرة بثلاث عيون معدة للعيار بالبوابات فى النيل العالى الدرجة وسعة كل عين ٢٫٢٥ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ثمانية أمتار وبناؤها بالحجر الآلة والطوب الاحمر والدبش وبها قنطرة أخرى غرب بحرى ناحية بشتيل معدة للعيار بالبوابات لاجل علو المياه بالترعة المذكورة الى مساقى الذرة النيلى ورى مايلزم بسواحل قسم أول جيزة وهى بثلاث عيون سعة اثنتين منها ٢٫٢٥ والعين الوسطى ثلاثة أمتار وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ستة أمتار وتعرف بقنطرة بشتيل وبناؤها مثل ماقبله والترعة المذكورة طولها المتوسط تسعة عشر ألفا وسبعمائة وخمسون مترا وعرضها المتوسط ثمانية عشر مترا وهى تمر من غرب ناحية الجيزة وناحية بشتيل ومن قبلى القرطيين ومن قبلى المناشى وارتفاع المياه بفمها فى النيل العالى الدرجة أربعة أمتار وفى النيل النازل الدرجة ٢٫٥٠ وبهذا القسم سبعة حيضان * أولها من بحرى حوض الجسر الاسود ومقدار الاطيان الداخلة به خمسون ألفا وأربعمائة وثمانية وعشرون فدانا وطول الجسر الاسود المذكور المتوسط من الجبل الى القناطر الخيرية اثنا عشر ألف متر وتسعمائة وتسعة وسبعون مترا وعرضه المتوسط ١٢٫٤٢ وارتفاعه المتوسط ٢٫٩١ وهو متصل من الجبل الى البحر بالقناطر الخيرية وبهذا الجسر قنطرتان معدتان لصرف المياه على البحر احداهما تسمى قنطرة الرهاوى بثلاث عيون سعة كل عين ٢٫٢٥ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ستة أمتار وبناؤها بالحجر الآلة والطوب الاحمر والدبش وثانيتهما تعرف بقنطرة أم دينار بثلاث عيون سعة كل عين ٣٫٧٥ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ٦٫٧٥ وبناؤها مثل ماقبلها ورى الحوض المذكور من الترعتين المار ذكرهما * الحوض الثانى فوق ماقبله من قبلى يعرف بحوض جسر المنشية ومقدار الاطيان الداخلة به ثلاثة عشر ألفا وستمائة وسبعة وثلاثون فدانا وطول الجسر المذكور المتوسط سبعة آلاف وثمانمائة وستون

مترا وعرضه المتوسط ٨,٨٧ وارتفاعه المتوسط ٢,٣٤ وهو ممتد من الجبل الى البحر وبهذا الجسر قنطرتان معدتان لنزول المياه بالحوض الاسود من حوض المنشية احداهما تعرف بقنطرة المنشية بمجرى بحر اللبيني التى سبق ذكرها بترعة جزرة الهواء والقنطرة الثانية تعرف بقنطرة ثلاثة بعينين اثنين سعة كل عين منهما متر ونصف وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ٣,٧٥ وبناؤها بالطوب الاحمر والدبش * الحوض الثالث فوق ما قبله يعرف بحوض جسر شبرامنت ومقدار الاطيان الداخلة فيه ستة عشر ألف فدان وطول الجسر المذكور المتوسط ثمانية آلاف وثمانمائة متر وعرضه المتوسط ٩,٧٦ وارتفاعه المتوسط ٢,٤٠ وهو متصل من الجبل الى البحر وبهذا الجسر أربع قناطر احداها قنطرة شبرامنت التى بمجرور بحر اللبيني السابق ذكرها بترعة جرزة الهواء والقنطرة الثانية تعرف بقنطرة أم الجما شرق نزلة الاشطر بثلاث عيون سعة كل عين ٣,٣٧ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد أربعة أمتار ونصف وهى معدة لصرف المياه على حوض المنشية والقنطرة الثالثة تعرف بمصرف أبى النمرس وهى بثلاث عيون سعة كل عين ٢,٢٥ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ٥,٢٥ وبناؤها بالطوب الاحمر والدبش وهى معدة لصرف المياه على البحر الاعظم والقنطرة الرابعة ببربخين احدهما بعين واحدة سعتها ١,٨٧ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ٣,٧٥ وهو معد لاخذ المياه من الحوض المذكور لترعة السواحل المعروفة بترعة سحارة من أجل أن مياه تلك الترعة تمر من تحت ترعة جزيرة الذهب بسحارة والبربخ الثانى يعرف ببربخ الشريف بعين واحدة سعتها ٢,٢٥ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ٤,٥٠ وهو معد لاخذ المياه من الحوض المذكور لحبس ترسا الداخل حوض المنشية وبناؤها بالحجر الآلة والطوب الاحمر والدبش * الحوض الرابع فوق ما قبله يعرف بحوض جسر سقارة ومقدار الاطيان الداخلة به أحد عشر ألف فدان ومائة فدان وطول الجسر المذكور المتوسط خمسة آلاف وتسعمائة وتسعة وثمانون مترا وعرضه المتوسط تسعة أمتار ونصف وارتفاعه متران ونصف وهو ممتد من الجبل الى البحر وبهذا الجسر ثلاث قناطر القنطرة الاولى قنطرة سقارة التى بمجرى بحر اللبيني التى سبق ذكرها بترعة جرزة الهواء والقنطرة الثانية تعرف بقنطرة الجور بحي غرب كيمان ميت رهينة وهى بثلاث عيون اتساع كل من العين الغربية والشرقية ١,٧٠ والعين الوسطى سعتها ١,٨٥ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ثلاثة أمتار ونصف وهى معدة للصرف على حوض شبرامنت والقنطرة الثالثة تعرف بقنطرة أبى ليفة بجوار البدرشين من شرق وهى بثلاث عيون سعة كل منهما ٢,١٠ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد خمسة أمتار وهى معدة لرى حوشة البدرشين والعزيزية أو الجيزية الداخلتين فى حوض شبرامنت وبناؤها بالحجر الآلة والطوب الاحمر والدبش * الحوض الخامس حوض دهشور فوق ما قبله يعرف بحوض جسر دهشور ومقدار الاطيان الداخلة فيه خمسة عشر ألف فدان وثمانمائة فدان وطول الجسر المذكور المتوسط خمسة آلاف متر وستة وستون مترا وعرضه المتوسط ٩,٥ وارتفاعه المتوسط متران ونصف وهو متصل من الجبل الى البحر الاعظم وبه قنطرة دهشور السابق ذكرها بترعة جرزة الهواء * الحوض السادس يعرف بحوض طهما ومقدار الاطيان الداخلة به اثنا عشر ألف فدان ومائتا فدان وطول جسر طهما المتوسط أربعة آلاف وخمسمائة واثنان وستون مترا وعرضه المتوسط ٩,٥ وارتفاعه المتوسط متران ونصف وهو ممتد من الجبل الى البحر الاعظم وبه قنطرة طهما المار ذكرها بترعة جرزة الهواء * الحوض السابع حوض المعرقب يعرف بحوض جسر المعرقب ومقدار الاطيان الداخلة به خمسة آلاف فدان وطول الجسر المذكور المتوسط ثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاثة وثمانون مترا وعرضه المتوسط ١٣,٣٠ وارتفاعه المتوسط ٢,٦٥ وهو من الجبل الى البحر وبه أربع قناطر قنطرة جرزة الهواء وقنطرة المعرقب اللتان سبق ذكرهما بترعة جرزة الهواء وقنطرة العجوز وهى بتسع عيون سعة كل عين ٢,٢٥ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ٤,٢٥ وهى معدة لصرف المياه على البحر الاعظم وبناؤها بالحجر الآلة والطوب الاحمر والدبش والقنطرة الرابعة تعرف بقنطرة اللبيني بخمس عيون اتساع كل عين ٢,٢٥ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ٤,٧٥ وهى معدة لرى أراضى ميت القايد وما معها وبناؤها مثل ما قبلها * والجسر المحافظ للبحر الاعظم من هذا القسم هو من القناطر

الحـيرية الى قنطرة فم ترعة جرزة الهواء وطوله المتوسـط اثنان وثمانون ألف متر وأربعمائة وسبعة وعشرون مترا وعرضه المتوسط ٨٫٧٢ وارتفاعه المتوسط تسعة أمتار ونصف

(القسم الثانى) هذا القسم شرق البحر الاعظم ويعرف بشرق اطفيح وهو محدود بحدود أربعة الحد الغربى البحر الاعظم والحد الشرقى الجبل والحد القبلى مقاطعات جبال وناحية دير الميمون والحد البحرى مصر القديمة وبه ترعة مشهورة تعرف بترعة الاطفيحية فمها من البحر الاعظم قبلى ناحية الكريمات بنحو ألفين ومائة وثلاثين مترا وتستمر بحيضان هذا القسم الآتى ذكرها وتستمر أيضا بحرة حتى تنتهى باراضى ناحية المعصرة وطولها ستة وثمانون الف متر وخمسمائة وثلاثة وعشرون وعرضها المتوسط ستة عشر مترا وارتفاعها فى النيل العالى الدرجة خمسة أمتار وفى النيـل النازل الدرجة ثلاثة أمتار* والنواحى الشهيرة التى تمر عليها الترعة المذكورة هى ناحية الكريمات وناحية البرنبل وناحية صول وناحية اطفيح وناحيتا الودى والصف وناحيـة حلوان وعليها ثمان قناطر القنطرة الاولى بالفم تعرف بقنطرة الكريمات وهى باربع عيون عين واحدة بالجنب الغربى لترعة مخصوصة تعرف بترعة الحرمان معدة لزراعة الذرة والعيون الثلاثة الاخر بمجرور الترعة الاصلية سعة كل عين ١٫٨٧ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ٦٫٧٥ وبناؤها بالحجر الآلة والطوب الاحمر والدبش وهى معدة للسد والفتح عند اللزوم بالبوابات القنطرة الثانية من قناطر شرق اطفيح تعرف بقنطرة حلاوة قبلى ناحيـة اطفيح وهى بخمس عيون منها اثنتان بدون أجناب أى الجنب الشرقى والجنب الغربى لترعة مخصوصة لزراعة الذرة سعة كل عين ٢٫٢٥ والثلاث عيون الاخر بمجرور الترعة الاصلية سعة العين الوسطى ٢٫٦٢ والعينان الاخريان سعة كل منهما ١٫٠٨ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد للجميع ٤٫٨٧ وهى معدة للسد والفتح عند اللزوم بالبوابات وبناؤها شرح ماقبلها القنطرة الثالثة تعرف بقنطرة الديسمى وهى بعينين اثنتين وهى غرب ناحية الديسمى بمقاطعة الجبل تقريبا سعة كل عين ٢٫٤٤ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد أربعة أمتار ونصف وهى معدة للسد والفتح عند اللزوم بالبوابات وبناؤها شرح ماقبلها القنطرة الرابعة تعرف بقنطرة الصف بعينين اثنتين سـعة كل عين ٢٫٢٥ وارتفاع الرجـل من الفرش الى العقد ٣٫٧٥ وهى معدة للسـدو الفتح عنـد اللزوم بالبوابات وبناؤها بالطوب الاحمر والدبش القنطرة الخامسـة تعرف بقنطرة عمارة الصغيرة وهى بعينين سعة كل عين ١٫٨٧ وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد ٤٫١٢ وهى معدة للسد والفتح عنـد اللزوم وبناؤها بالطوب الاحمر والدبش شرح ماقبلها القنطرة السادسـة تعرف بقنطرة عمارة الكبيرة بعينين سـعة كل عين وارتفاع الرجل من الفرش الى العقد وبناؤها كله مثل ماقبلها القنطرة السابعة تسمى قنطرة المنيا والشرفا وهى مثل ماقبلها فى الجميع القنطرة الثامنة تعرف بقنطرة حلوان وهى على تقاطع الترعة المذكورة بجسر العين المعدنيـة وهى بعينين اثنتين سـعة كل عين ٢٫٢٥ وارتفـاع الرجـل من الفرش الى العقد ٢٫٨١ وبناؤها بالطوب الاحمر والدبش * والحيضان المنتفعة بالرى من الترعـة المذكورة ثمانية * الحوض الاول هو من قبـلى صول والبرنبل بجسر حلاوة ومقدار الاطيان الداخلة فيه سـتة آلاف وتسعمائة وأحد وسـتون فدانا وطول الجسر المذكور المتوسط ثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاثة وثلاثون مترا وعرضه المتوسط ٧ امتار وارتفاعه المتوسـط ١٫٧٥ وهو من الجبـل الى البحر الاعظم وبه قنطرة حلاوة المار ذكرها بترعة الاطفيحية * الحوض الثانى يعرف بحوض اطفيح بجسر قنطرة الديسمى ومقـدار الاطيان الداخلة فيه ثمانيـة آلاف وثمانمائة وثمانية وثلاثون فدانا وطول الجسر المذكور المتوسـط ثلثمائة وخمسـة وخمسون مترا وعرضه المتوسط سـبعة أمتار وارتفاعه المتوسط ١٫٧٥ وهو ممتد من الجبل الى البحر الاعظم وبه قنطرة الديسمى السابق ذكرها * الحوض الثالث يعرف بحوض الصف بحرى قنطرة الصف ومقدار الاطيان الداخلة فيـه الف وسبعمائة وسـبعة فدادين وطول الجسر المذكور خمسمائة واثنان وثلاثون مترا وعرضه المتوسـط ٥٫٣٣ وارتفاعه المتوسط ١٫١٧ وهو ممتـد من الجبل الى البحر الاعظم وبه قنطرة الصف المار ذكرها * الحوض الرابع حوض الاقواز بجسر قنطرة عمارة الصغيرة ومقدار الاطيان الداخلة فيه ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثة وأربعون فدانا وطول الجسر المتوسـط

ثلثمائة وخمسون مترا وعرضه المتوسط ٤,٧٥ وارتفاعه ١,١٦ وهو ممتد من الجبل الى البحر وبه قنطرة عمارة الصغيرة المارذكرها * الحوض الخامس حوض عمارة الكبيرة ومقدار الاطيان الداخلة به ألفان وثلثمائة وسبعة وستون فدانا وطول الجسر المتوسط ألف ومائة وثلاث وأربعون مترا وعرضه المتوسط ستة أمتار وارتفاعه المتوسط ١,٦٦ وهو ممتد من البحر الى الجبل وبه قنطرة عمارة الكبيرة المارذكرها * الحوض السادس حوض الاخصاص وهو بجسر السعدى ومقدار الاطيان الداخلة فيه الف وثمانمائة وستة وثمانون فدانا وطول الجسر المذكور المتوسط ثلاثة آلاف وسبعمائة وسبعة وسبعون مترا وعرضه المتوسط ٧ أمتار وارتفاعه المتوسط ١,٧٥ وهو ممتد من الجبل الى البحر وبه قنطرة تعرف بقنطرة المنيا والشرفاء المارذكرها بترعة اطفيح * الحوض السابع حوض المنيا والشرفاء والتبين وكفر العلو وحلوان بجسر العين المعدنية ومقدار الاطيان الداخلة به ثلاثة آلاف فدان وستمائة وستة أفدنة وطول الجسر المذكور المتوسط الف وخمسة وستون مترا وعرضه المتوسط ١٠,٦٥ وارتفاعه المتوسط ٢,٦٦ وهو ممتد من البحر الى الترعة وبه قنطرة حلوان المارذكرها بترعة الاطفيحية * الحوض الثامن حوض حلوان والمعصرة الذى به منفرش الترعة ومقدار الاطيان الداخلة به الف وخمسمائة وسبعة وأربعون فدانا وآخره من بحرى مقاطعة الجبل وأما حوض البساتين وما معها فريه من مساقيه ومقدار الاطيان الداخلة فيه ألفان ومائة وستون فدانا ومساقيه من البحر الاعظم والجسر المحافظ للبحر بهذا القسم من مصر القديمة الى الكريمات طوله المتوسط ثمانية وسبعون الفا وخمسون مترا وعرضه المتوسط سبعة أمتار وارتفاعه المتوسط ١,٧٥

والله سبحانه وتعالى أعلم

ثم الجزء التاسع عشر ويليه العشرون أوله (خاتمة الكتاب) فى بيان الدراهم والدنانير الخ

فهرســة

الجزء التـاسع عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

فهرســــة الجزء التاسع عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

(تمت)

الجـــــزء العشرون

من الخطط التوفيقيـــة الجديدة لمصر القاهرة

ومـــدنها وبلادها القـــــديمة الشـــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــــد والملاذ الاســـــــعد

ســـعادة علي باشا مبارك

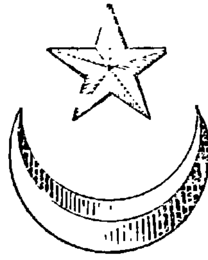
حفظـــه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســــــنة ١٣٠٦

هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

(خاتمة الكتاب)

(في بيان الدراهم والدنانير وشكل النقود وهيآتها وما يتبع ذلك قديما وحديثا)

الذي استعملته الملة الاسلامية كغيرها من الامم الماضية من المعادن للتعامل فيما بينهم هو معدن الذهب والفضة والنحاس ويطلق اسم الذهب على معدن التبر وعلى نقود الذهب من الدنانير وغيرها والفضة هي المعدن المعروف أخو الذهب فاذا ضربت سميت ورقا ويضرب كل من الذهب والفضة تارة خالصا وتارة مخلوطا وسنتكلم على كل ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

(فصل في الدينار والدرهم)

كانت نقود الذهب المتعامل بها سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة تسمى قبل الاسلام دينر بغير ألف ثم سميت دينارا بزيادة الالف ولو مع اختلاف وزنه أو حجمه واستمر ذلك مدة في الاسلام ثم مع تداول الايام وانتقال الحكم من أيدي العرب جعل لها أسماء غير اسم الدينار كما سيتضح * والدرهم كمنبر ومحراب وزبرج كما في القاموس هو ما يتعامل به من الفضة الذي وزنه ستة دوانق وفي تيسير الوقوف للمناوي عن المقريزي ان النقود التي قبل الاسلام على نوعين السوداء الوافية والطبرية العتقاء ولهم أيضا دراهم تسمى بالجوارقية وكانت نقود العرب في الجاهلية التي تدور بينها الذهب والفضة ترد اليها من الممالك دنانير ذهب قيصرية من الروم ودراهم فضة انتهى ويظهر انه كان للدينار في الزمن السابق أجزاء فقد وصف العالم مرسيدان في كتابه الذي في النقود ثلث الدينار في زمن الاموية مؤرخا بسنة مائة وثلاث هجرية وذكر في الجدول المأخوذ من كتاب واسكيس نصف الدينار وربعه وسدسه وقال سوريت في كتابه في النقود المشرقية ان الدينار يطابق المعاملة الذهب المعروفة قديما عند الاروام بالسوليدوس وأنه ضرب في زمن آخر العباسيين قطع من الذهب كبيرة زنة القطعة دينارا من الدنانير القديمة ولما فتح عمرو بن العاص ديار مصر سنة عشرين من الهجرة وهي سنة ٦٤١ من الميلاد ضرب الجزية على الاقباط بالدينار قال المقريزي ان نقد مصر كان الذهب فقط لان خراجها في قديم الدهر وحديثه انما هو الذهب كما يدل له حديث رواه مسلم وأبو داود وغيرهما وقال لما فتحت مصر سنة عشرين على القول الراجح فرض عمرو بن العاص على جميع من بها من القبط البالغين من الرجال دون النساء والصبيان والشيوخ دينارين على كل رأس فجبيت أول عام اثنا عشر الف الف دينار وقيل ستة عشر ألف الف وهمار وايتان معروفتان فأقر ذلك عمر وقال أيضا لم تزل مصر من أول فتحها دار امارة وسكتها انما هي سكة الخلفاء الاموية ثم العباسية ثم قال واستمر الامر على التعامل بالدينار الى دخول صلاح الدين فكانت أموال الخراج التي تجبى من النواحي تقدر بالدينار وكذا ثمن البضائع وأجرة الاجير انتهى * وكان يرد الى مصر دنانير من البلاد الاجنبية غير الدنانير التي كانت تضرب في دار ضربها فكان بها الدنانير الرومية نسبة الى مملكة الروم التي تختها

القسطنطينية

القسطنطينية وكانت تسمى الدنانير الهرقلية نسبة الى هرقل ملك الروم وكان العمال بديار مصر يضربون الدنانير من
دون أن يغيروا شيأ من أوصافها ثم دخلها التغيير وحدثت دنانير أنقص قيمة من القديمة ففي سنة أربع وخمسين
ومائتين هجرية وهي سنة ٨٧ د ميلادية ضرب الامير أبو العباس أحمد بن طولون بمصر دنانير سميت بالاحمدية نسبة
اليه وهو أول من ضرب الدنانير بها استقلالا قال في تيسير الوقوف قال المقريزي في سبب ضرب هذه الدنانير الاحمدية ان
الامير أبا العباس أحمد بن طولون ركب يوما الى الاهرام فأتاه الحجاب بقوم عليهم ثياب صوف ومعهم المساحي والمعاول
فسألهم عما يعملون فقالوا نتبع الكنوز والمطالب فقال لا تخرجوا بعد اليوم الا بمشورتي ورجل من قبلي وسألهم
عما وقع لهم فذكروا أن في سمت الاهرام مطلبا عجزوا عنه لانهم يحتاجون في اثارته الى عمل كثير ونفقات واسعة
فأمر بعض أصحابه ان يكون معهم وتقدم الى عامل الجيزة في دفع ما يحتاجونه من الرجال والنفقات فأقام القوم مدة
يعملون حتى ظهرت لهم العلامات فركب ابن طولون حتى وقف على الموضع وهم يحفرون فجدوا في الحفر وكشفوا عن
حوض مملوء دنانير وعليه غطاء مكتوب فأحضر من قرأه فقال تفسيره ذلك أنا فلان بن فلان الملك الذي ميز الذهب من
غشه ودنسه فمن أراد أن يعرف فضل ملكي على ملكه فلينظر الى فضل عيار ديناري على ديناره فان خالص الذهب من
الغش تخلص في حياته وبعد مماته فقال ابن طولون الحمد لله ما نبهتني عليه هذه الكتابة أحب الي من المال ثم أمر
لكل رجل كان يعمل بمائتي دينار منه ووفى الصناع أجورهم ووهب لكل منهم خمسة دنانير وأطلق للرجل الذي أقامه
معهم ثلثمائة دينار وقال لخادمه نسيم خذ لنفسك منه ما شئت فقال ما أمرني به مولاي آخذه قال خذ منه ملء كفيك
جميعا وخذ من بيت المال مثل ذلك مرتين فاني أشح على هذا المال فبسط نسيم يديه فحصل ألف دينار وحمل ابن طولون
ما بقي فوجده أجود عيارا من عيار السندي ومن عيار المعتصم فشدد أحمد حينئذ في العيار حتى لحق عياره بالعيار
المعروف له وهو الاحمدي الذي كان لا يطلي بأجود منه انتهى * ثم في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة في زمن المعز لدين الله
ضرب القائد أبو الحسن جوهر الخطيب الصقلي دنانير سميت بالمعزية نسبة لاسم الخليفة المعز ونقش على أحد
وجهيها ثلاثة أسطر أولها دعا الامام المعز لتوحيد الصمد الاحد وثانيها المعز لدين الله أمير المؤمنين وثالثها ضرب هذا
الدينار بمصر سنة ٣٥٣ وفي الوجه الآخر لا اله الا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون * وكان صرف الدينار المعزي في سنة اثنتين وستين وثلثمائة خمسة عشر درهما ونصفا وكذا في سنة
ثلاث وتسعين وثلثمائة وفي أيام الحاكم سنة سبع وتسعين وثلثمائة كثرت الدراهم فكان صرف الدينار أربعة وثلاثين
درهما واضطربت أمور الناس فرفعت تلك الدراهم وأنزل من القصر عشرون صندوقا فيها دراهم جدد وقرئ سجل
بمنع التعامل بالدراهم الاولى فبلغ كل أربعة دراهم منها قيمة درهم جديد ثم تقرر أمر الدراهم الجدد على ان كل ثمانية
عشر درهما بدينار انتهى وفي سنة خمسمائة وثلاث وثمانين أبطل السلطان صلاح الدين نقود مصر وضرب الدنانير
ذهبا مصريا * وكذلك في زمن الناصر فرج ابن السلطان برقوق ضربت دنانير بعيار أقل من عيار الدنانير القديمة
فجاءت غير حائفة وعرفت بالدنانير الناصرية وذلك في سنة ثمان وثمانمائة هجرية موافقة سنة ١٤٠٥ ميلادية
وفي سنة ثمانمائة وتسع وعشرين في دولة الاشرف برسباي عقد مجلس لابطال التعامل بالدنانير البندقية فاستحسنوا
ذلك وضربت الافلورية أشرفية وفي سنة احدى وثلاثين أخرجت الدنانير الاشرفية وأبطل التعامل بالافلورية انتهى
* وكان الخليفة في أول السنة يأمر بضرب جملة من الدنانير والربعيات والقراريط والدراهم المدورة بتاريخ
السنة الجديدة ويرسل منها للوزير وأقاربه وأرباب الوظائف ويفرق في عيد رمضان الدنانير فقط على الضابطان
والاجرية فذكره المقريزي وذكر أيضا أنه كان يضرب في زمن الفاطميين في دار الضرب بالقاهرة دنانير وخراريب
وكانت تفرق في يوم خميس العدس وهو عيد من أعياد الاقباط كانت تطبخ فيه الاقباط العدس وكان هذا اليوم يوم
موسم عظيم في جميع جهات القطر ويظهر من كلام المقريزي أن القيراط لم يكن شيأ آخر غير الخروبة من معاملة
الذهب وكان وزن الدينار مثقالا وكان يقسم الى أربعة وعشرين قيراطا ووزن القيراط حبة خروب وكان القيراط
أصغر قطع الذهب وأما الدرهم المدور الذي ذكره وعماد المقشقلة فكان من الفضة وكان يفرق على رجال الوزير

ورجال الضربخانة وغيرهم * والذى كان يضرب لجنس العدس هو الخراريب فقط فكان يضرب منها من عشرة
آلاف قطعة الى عشرين ألف قطعة ويستعمل فى ضربها من خمسمائة دينار الى ألف دينار وفى سنة ثمانمائة وست
هجرية كما فى جرنال آسيا انقطع من مصر اسم الدينار والدرهم بالمرة وظهرت معاملة غيرهما مثل البندقى والفندقلى
والالطون وكان أول ظهورها فى القسطنطينية قال فى الجزء الرابع منه المطبوع فى سنة ١٨٦٤ ميلادية ان اسم
الالطون كان يطلق فى لغة المغول على سبائك الذهب ثم استعمل عندهم وعند الترس اسما للنقود الذهب المضروبة
ثم أخذ العثمانية هذا الاسم عن الترس ولم يظهر الالطون العثمانى الا فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة هجرية فى عهد
السلطان محمد الثانى بعد فتح مدينة القسطنطينية والى هذا التاريخ كان التعامل بالبندقى وكان فى الوزن والعيار مثل
الدينار سواء ولذا كان يرغب فيه كثيرا وهو منسوب الى مدينة فنديك من بلاد ايتاليا فلما ظهر الالطون العثمانى
جرى التعامل به وكان ينقش عليه كلمة صح فى مربع ثم سمى بأسماء مختلفة منها اسم فلورى فكان يقال سكة فلورى أو سكة
فرنجية فلورى وبعد رجوع السلطان سليم من حرب الفرس سمى الطون شاهى وكان هذا الاسم فى بلاد الفرس يطلق
أحيانا على معاملة من الفضة وفى بلاد القوقاز يطلق على معاملة من النحاس وفى زماننا هذا تطلق الفرس هذا الاسم
على معاملة من النحاس ولما استولى السلطان سليم على ديار مصر سمى الالطون أشرفيا ويقال أشرفى الطون
* وفى سنة ١١٠٨ هجرية سميت النقود التى ضربت فى القسطنطينية جديد شريفى الطون يعنى شريفى جديد وسميت
أيضا اصطنبول الطونى أو زر اصطنبول وما كان يضرب فى مصر سمى زر محبوب أو محبوب فقط وظهرت هذه
التسمية فى كتب المؤرخين سنة ١١٤٨ هجرية واشتهر بذلك فى الاستانة وكان على أحد وجهيها سلطان البرين وخاقان
البحرين وعلى الوجه الآخر الطرة باسم السلطان وفى خطط مصر للفرنساوية فيما كتبوه على النقود أنه كان يضرب
أيضا فى ذلك العهد أنصاف محبوب وأرباع فكان النصف الواحد يسمى نصفية والربع يسمى ربعية وكان يضرب فى
أوقات المواسم قطع من الذهب لا تختلف عن قطع الذهب المتقدم ذكرها الا بالكبر وكانت تفرق على الامراء وغيرهم
وكانت الكتابة التى عليها لا تختلف وكذلك وزنها وعيارها فكانت تزيد على الفندقلى أو المحبوب المثل أو النصف فتارة
تضرب بوزن الفندقلى أو المحبوب مرتين وتارة بوزن أحدهما مرة ونصفا وأحيانا كان يزاد فيما يكتب عليها مبالغة
فى ألقاب الضاربين من الملوك والامراء وكانت المعاملة بهذا النوع قليلة وكان استعماله فى حلى النساء والاطفال كثيرا
قال فى جرنال آسيا أيضا كان يطلق على البندقى اسم سكة يعنى النقد الوافى أو سكة حسنة ضد الناقص أو الزائف
* وفى سنة ١١٢٨ ضربت سكة بعيار جديد وسميت طغرالى وزنجرلى الطون وكانت أعلى من البندقى فى الوزن
والعيار وكل مائة منها زنة مائة درهم وعشرة دراهم يعنى ان وزن الواحدة درهم وقيراط وحبتان وأربعون جزأ من مائة
جزء من الحبة وكتب على أحد وجهيها الطرة وعلى الوجه الثانى ضرب فى القسطنطينية والتاريخ وأطلق عليه اسم
سكة جديدة زر اصطنبول أو جديد اصطنبول الطونى ثم بعد ذلك تغير الى اسم فندقى أو فندق وفى مصر يقال فندقلى
بزيادة اللام وصار هو المستعمل الى سنة ١١٤٥ ثم ضرب الوزير على باشا معاملة جديدة من الذهب أصغر من
الفندقى ولكن بعياره ووزن الواحد ثلاثة أرباع درهم فبقى لها اسم زر محبوب أو جديد زر محبوب أو زر مسكوك
أو اصطنبول محبوب ألطونى واسم دينار وزر محبوب خالص العيار وزر خالص العيار وسماه واصف فى تاريخه
زر قرتاب وفى زمن السلطان محمود الثانى تغير هذا المضروب ونقص عياره وصار يعرف باسم اصطنبول الطونى
والجارى الآن فى المعاملة الجنيه المجيدى ويسمى يوزلك الطونى وكان أيضا بالقسطنطينية نقود ذهب أجنبية
متعامل بها وكانت تسمى قزل غروش وفى زمن السلطان بايزيد كان خراج بلاد الافلاق يجبى بها وقدره ثلاثة آلاف
قزل غروش كل ستة منها تساوى واحدا أسدى غروش ومنها نوع يسمى الدوكا وأطلق عليه فى القسطنطينية اسم
فلورى ونديق الطونى أو افرنجى الطونى أو سكة فرنجية أو سكة فرنجية فلورى أو بلادزا الطونى وفى سنة ثمانمائة وثلاث
وعشرين كانت قيمة الدوكا عشرة أغشه وكان يطلق اسم مجر الطونى أو مجر فلورى على الدوكا التى ببلاد المجر والالمانيا
والنمسا وفى زمن السلطان سليمان كانت قيمة دوكا بلاد المجر تساوى خمسين أغشه ودوكا بلاد الونديق تساوى ستين

أغشه وهذا القدر كان يساويه الغرش في ذلك الوقت وفي مبدا القرن السادس عشر من الميلاد كانت قيمة السلطاني الذهب المطابق للبندقي أربعة وخمسين اسبر وذلك مقدار ريال المانى ونصف وفي وقت جلوس السلطان سليم الاول على التخت سنة ثمان عشرة وتسعمائة هجرية كانت قيمة السلطانى الذهب وهو الدوكا ستين أغشه وقيمة الريال الالمانى وهو الغرش أربعين أغشه وفي سنة تسع وثمانين وتسعمائة بلغ الالطون أو الدوكا الى سبعين أغشه والغرش الى خمسين ولما دخلت الفرنساوية في مصر كان يضرب بالضربخانة المصرية المحابيب الكاملة وكذلك أنصاف المحابيب وأرباعها والفندقلي في أيام المواسم وكان يرسل بعض الناس الى الضربخانة في أيام المواسم قطعا من الذهب لتضرب له على نفقته

(فصل في بيان شكل النقود وهيآتها)

قال في خطط مصر للفرنساوية ان العرب قبل الاسلام كانت تتعامل بقطع من الذهب والفضة غير منتظمة الشكل اسم كل قطعة مأخوذ من وزنها وكانت عند بعض الامم قطع مربعة الشكل وعند غيرهم قطع بيضاوية الشكل كما كان ذلك عند أهل الغرب وكان في بعض الجهات يستعمل الشكل ذو الاضلاع الاربعة ومع ذلك كله فان جميع الامم مالت من الاصل الى الشكل المستدير لانه الاليق خصوصا وانه ينقص بالاحتكاك أقل من غيره * وأول من جعل الشكل المستدير لقطع المعاملة الامير عبد الله بن الزبير وذلك في سنة أربع وستين من الهجرة موافقة لسنة ثلاث وثمانين وستمائة من الميلاد قال في كتاب تيسير الوقوف للمناوى لما قام ابن الزبير بمكة ضرب الدراهم مدورة فكان أول من ضرب الدراهم المستديرة وانما كان ما يضرب منها قبل ذلك ممسوحا غليظا قصيرا فدورها ونقش بأحد الوجهين محمد رسول الله وبالآخر أمر الله بالوفاء والعدل ومع ذلك فلم يتم أمر انتظام الشكل الا بعد أزمان مديدة لما أتقنت العدد والآلات المتقنة للصنعة وكانت هذه الحالة جارية أيضا في البلاد الافرنجية والرومية

(فصل في أقطار النقود)

أكبر أقطار قطع الذهب التي كانت تضرب في مصر مثل البندقلي المضاعف الذى كان يضرب في أيام المواسم أربعة وثلاثون مليمتر وكان قطر فندقلي الفرنسوية خمسة وعشرين مليمتر وقطر الفندقلي المتعامل به بين الناس تسعة عشر مليمتر وهذا هو قطر الدينار القديم فقد عثر على دنانير تاريخها سنة سبع وتسعين هجرية الموافقة لسنة ست عشرة وسبعمائة ميلادية قطرها تسعة عشر مليمتر وكذلك البندقي القديم لبلاد البنادقة والروم والفلمنك كان قطره تسعة عشر * وأما نصف الفندقلي فكان قطره أربعة عشر مليمتر وكان قطر المحبوب الذى يقال له زر محبوب احدا وعشرين مليمتر مع أنه أقل وزنا من الفندقلي وكان قطر المحابيب التي تضرب للفرنسوية سبعة وعشرين مليمتر بخلاف المحبوب الجارى به التعامل فان قطره كان لا يزيد على تسعة عشر مليمتر ولم يكن قطر نصف المحبوب جاريا على نسبته للمحبوب بل كان ثمانية عشر مليمتر وكان قطر النصف المعد للفرنسوية كقطر المحبوب الكامل ولا يتميز منه الا بوزنه وكان قطر ربع المحبوب على النصف من ذلك * وأما قطع الذهب المعبر عنها بالخروبة والقيراط وهى جزء من أربعة وعشرين جزأ من الدينار أو المثقال فلم نقف على قطرها وأما قطر قطع الفضة المضروبة بالقسطنطينية المسماة يوزلك يعنى قطع المائة فضة فكان خمسة وأربعين مليمتر تقريبا وقطر قطع ثمانين فضة كان ثلاثة وأربعين مليمتر والتى ضربها على بيك الكبير في ضربخانة مصر كان قطرها كذلك وأما قطع أربعين فضة فكان قطرها ستة وثلاثين مليمتر وقطر قطع العشرين كان تسعة وعشرين مليمتر وقطر الميدى كان خمسة عشر مليمتر

(فصل في الصور والكتابة التي كانت ترسم وتنقش على النقود الاسلامية وغيرها

وفي أول من ضرب النقود في الاسلام وفي كيفية نقش التاريخ)

قال العالم سيورت في كتابه المتعلق بالنقود المشرقية اتفق العلماء من الافرنج وغيرهم على ان النقود قبل الاسلام وكذا بعده كان يرسم عليها صور الآدميين أو غيرهم ويكتب عليها أسماء الملوك ونحوهم وفي زمن النبى صلى الله عليه وسلم كان التعامل بهذه النقود التى كانت من قبل وعليها الصور وكذا في زمن أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب

رضى الله عنهما ولم يكن للمسلمين اذ ذاك سكة مخصوصة وبقوا أزمانا يستعملون سكك البلاد التى فتحها الله عليهم فان فتوحات خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم قد اتسعت حتى استولوا على بلاد العرب والشأم والعجم ومصر ودخل تحت أيديهم جميع بلاد المشرق وجزء عظيم من بلاد أوروبا فكانوا يستعملون نقود العجم ونقود الروم ثم بعد ذلك ضربوا نقودا تشبه نقود البلاد التى استولوا عليها بتغيير قليل يدل على انتسابها للمسلمين وقد عثر على كثير من هذه النقود وعليها بالكتابة الفهلوية أسماء من حكموا فى بلاد الفرس من ولاة المسلمين فى العشرات الاول من الهجرة وكذا وجدت نقود بأسماء اعمال الخلفاء فى بلاد الشام وافريقة ولها شبه تام بمعاملة الروم وعلى أحد وجهيها صور سلاطين الروم مثل هرقليوس وغيره وفى الوجه الآخر صورة ميم فرنساوى هكذا (M) واسم محل ضربها بالكتابة العربية وكلمة أخرى بالعربى أيضا تفيد صلاحيتها للاستعمال فاجتماع الكتابة الرومية والعربية يدل على استعمالها عند الفريقين وكثيرا ما ضرب المسلمون معاملة تشبه معاملة الاجانب وعليها الخط العربى والرومى وكذلك الاجانب يضربونها بالنقشين وذلك لعموم الاستعمال فى التجارات والاخذ والاعطاء فى جميع الاقطار انتهى ويوافق ذلك ما قاله المناوى فى كتابه تيسير الوقوف فانه قال قال المقريزى قد تقرر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ان النقود فى الاسلام على ما كانت عليه فلما استخلف أبو بكر عمل فى ذلك بالسنة ولم يغير منه شيأ وقال ابن الرفعة قال أصحابنا وكان غالب ما يتعامل به من أنواع الدراهم فى عصره عليه الصلاة والسلام والصدر الاول من بعده نوعين منها الطبرى والبغلى وقال ابن عبد البر كانت الدراهم بأرض العراق والمشرق كلها كسروية عليها صورة كسرى واسمه فيها مكتوب بالفارسية ووزن كل درهم منها مثقال قال المقريزى فلما استخلف الفاروق وفتح الله على يديه مصر والشأم والعراق لم يتعرض لشئ من النقود بل أقرها على حالها فلما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة وهى السنة الثامنة من خلافته وضع الجريب والدرهم وضرب الدراهم على نقش الكسروية وشكلها بأعيانها غير أنه زاد فى بعضها الحمد لله وفى بعضها محمد رسول الله وفى بعضها لا اله الا الله وحده وعلى أخرى عمر وجعل وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل فلما بويع عثمان ضرب فى خلافته دراهم ونقشها الله أكبر فلما اجتمع الامر لمعاوية وجمع لزياد البصرة والكوفة قال يا أمير المؤمنين ان العبد الصالح عمر صغر الدرهم وكبر القفيز وصارت تؤخذ عليه ضريبة أرزاق الجند ويرزق عليه الذرية طلبا للاحسان الى الرعية فلو جعلت أنت عيارا دون ذلك العيار ازدادت الرعية رفقا ومضت لك السنة الصالحة فضرب معاوية هذه السود الناقصة من ستة دوانيق فتكون خمسة عشر قيراطا تنقص حبة أو حبتين وضرب أيضا دنانير عليها تمثال متقلد سيفا فوقع منها دينار ردىء فى يد شيخ من الجند فجاء به الى معاوية ورماه به وقال يا معاوية انا وجدنا ضربك شر ضرب فقال له معاوية لاحرمنك عطاءك ولاكسونك القطيفة فلما قام ابن الزبير بمكة ضرب الدراهم مدورة وضرب أخوه مصعب دراهم بالعراق وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وأعطاها الناس فى العطاء فلما قدم الحجاج من العراق من قبل عبد الملك قال ما ينبغى أن نترك من سنة الفاسق أو قال المنافق شيأ فغيرها ثم لما استوثق الامر بعبد الملك بعد مقتل عبد الله فحص عن النقود والاوزان والمكاييل وضرب الدراهم والدنانير سنة ست وسبعين فجعل وزن الدينار اثنين وعشرين قيراطا الا حبة بالشامى وجعل وزن الدرهم خمسة عشر قيراطا سواء والقيراط أربع حبات وكل دانق قيراطين ونصف قيراط وكتب الى الحجاج وهو بالعراق ان اضربها قبلك فقدمت المدينة وبها بقايا من الصحابة فلم ينكروا سوى نقشها فان فيه صورة وكان سعيد بن المسيب يبيع بها ويشترى ولا يعيب من أمرها شيأ وجعل عبد الملك ما ضربه دنانير على هيئة المثقال الشامى وكان سبب ضرب عبد الملك الدنانير والدراهم ان خالد بن يزيد بن معاوية قال له يا أمير المؤمنين ان العلماء من أهل الكتاب الاول يذكرون أنهم يجدون فى كتبهم أن أطول الخلفاء عمرا من قدس الله تعالى فى الدرهم فعزم على ذلك ووضع السكة الاسلامية وقيل ان عبد الملك كتب فى صدر كتابه الى ملك الروم قل هو الله أحد وذكر النبى صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فأنكر ملك الروم ذلك وقال ان لم تتركوا هذا والا ذكرت نبيكم فى دنانيرنا بما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك واستشار الناس فأشار عليه خالد بن يزيد بضرب السكة وترك دنانيرهم ففعل وكان الذى ضرب الدراهم من يهود تيماء يقال له سميو فنسبت الدراهم اذ ذاك اليه وقيل لها

السميوية

السميرية وبعث عبد الملك السكة الى الحجاج فسيرها الى الآفاق لتضرب الدراهم عليها وسير الى الامصار كلها أن يكتب اليه فى كل شهر بما يجتمع قبلهم من المال كى يحصيه عنده وأن تضرب الدراهم فى الآفاق على السكة الاسلامية وتحمل اليه أولا فأولا وقدر فى كل مائة درهم درهما عن ثمن الحطب وأجرة الضراب ونقش على أحد وجهى الدرهم الله أحد وعلى الوجه الآخر لا اله الا الله وطوق الدرهم من وجهيه وكتب فى طوق أحد الوجهين ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا وفى طوق الوجه الآخر محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق وقيل ان الذى نقش فيها قل هو الله أحد الحجاج وقال ان هذه الدراهم السوداء والوافية والطبرية العتق تبقى مع الدهر وقد جاء فى الزكاة أن فى كل مائتى درهم أو خمسة أواق خمسة دراهم وأشفق ان جعلتها كلها على مكان السود العظام مائتين عددا أن يكون قد نقص من الزكاة وان عملتها كلها على مثال الطبرية (ويحمل المعنى على أنها اذا بلغت مائتين عددا وجبت فيها الزكاة) كان حيفا وشططا على أرباب الاموال فاتخذ منزلة بين المنزلتين تجمع كمال الزكاة من غير بخس ولا اضرار بالناس مع موافقة السنة وجد منه ذلك فكان الناس قبل عبد الملك يؤدون زكوات أموالهم شطرين من الكبار والصغار فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه عمد الى درهم واف فاذا هو ثمانية دوانيق والى درهم من الصغار فاذا هو أربعة فجمعهما من حمل زيادة الاكبر على نقص الاصغر وجعلهما درهمين متساويين زنة كل واحد منهما ستة دوانق واعتبر المثقال فاذا هو لم يبرح فى ابان الدهور موقتا محدودا كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل كل درهم منها ستة دوانق فاقر ذلك وأمضاه ولم يتعرض لتغييره فكان فيما صنعه فى الدراهم ثلاث فضائل الاولى أن كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم الثانية أنه عدل بين كبارها وصغارها حتى اعتدلت وصار الدرهم ستة دوانق الثالثة أنه موافق لما سنه النبى صلى الله عليه وسلم فى فريضة الزكاة فاجتمعت على ذلك الامة الى ان قال وكان مما ضرب الحجاج الدراهم البيض ونقش عليها قل هو الله أحد فقال القراء قاتل الله الحجاج أى شئ صنع للناس الآن يأخذه الجنب والحائض ولقد كانت الدراهم قبل ذلك منقوشة بالفارسية فكره ناس من القراء مسها من غير طهارة وقيل لها المكروهة فعرفت بذلك ووقع فى المدينة أن مالكا سئل عن تغيير كتابة الدنانير والدراهم لما فيها من كتاب الله تعالى فقال أول ما ضربت على عهد عبد الملك والناس متوافرون فما أنكر أحد ذلك وما رأيت أهل العلم أنكروه وبلغنى ان ابن سيرين كان يكره أن يبيع بها او يشترى ومازال ذلك من أمر الناس ولم أر أحدا منع ذلك هنا يعنى فى المدينة وقيل لعمر بن عبد العزيز هذه الدراهم البيض فيها كتاب الله تقلبها اليهود والنصارى والجنب والحائض فان رأيت أن تأمر بمحوها فقال اذا تحتج علينا الامم ان غيرنا توحيد ربنا واسم نبينا ومات عبد الملك والامر على ما سبق انتهى ونقل أيضا عن الماوردى أنه قال حكى عن سعيد بن المسيب ان عبد الملك أمر بضرب السكة فى العراق سنة أربع وستين وقال المدائنى بل ضربها سنة خمس وسبعين ثم أمر بضربها فى النواحى سنة سبع وسبعين وقيل أول من ضربها مصعب بن الزبير بأمر أخيه عبد الله سنة ست وسبعين على ضرب الاكاسرة ثم غيرها الحجاج انتهى كلام الماوردى وقال ابن عبد البر كانت الدراهم بأرض العراق والمشرق كلها كسروية عليها صورة كسرى واسمه فيها مكتوب بالفارسية وزن كل درهم منها مثقال فكتب ملك الروم واسمه لاوى بن فرقط الى عبد الملك أنه قد أعد له سككا ليوجهها اليه فيضرب عليها الدنانير فقال عبد الملك لرسوله لا حاجة لنا بها قد عملنا سككا نقشنا عليها توحيد الله ورسوله وكان عبد الملك قد جعل للدنانير مثاقيل من زجاج لئلا تغير أو تحول الى زيادة أو نقص وكانت قبل ذلك من حجارة فأمر فنودى أن لا يتبايع أحد ثلاثة أيام بدينار رومى فضرب الدنانير العربية وبطلت الرومية انتهى وقال صاحب المرآة ضرب عبد الملك فى سنة خمس وسبعين على الدنانير والدراهم اسم الله وسببه أنه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل الاسلام بار بعمائة سنة عليها مكتوب باسم الاب والابن وروح القدس فسبكها ونقش عليها اسم الله تعالى وآيات قرآنية واسم رسوله صلى الله عليه وسلم واختلف فى صورة ما كتب فقيل جعل فى وجه لا اله الا الله وفى الآخر محمد رسول الله وأرخ وقت ضربها وقيل جعل فى وجه قل هو الله أحد وفى الآخر محمد رسول الله وقال القضاعى كتب على أحد الوجهين الله أحد من غير قل ولما وصلت الى العراق أمر الحجاج ان يكتب فى الجانب الذى فيه محمد رسول الله فى جوانب الدرهم مستديرا

أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره الآية واستمر نقشها كذلك الى زمن الرشيد فأراد تغييرها فقيل له هذا أمر استقر وألفه الناس فأبقاها على ماهى عليه ونقش عليها اسمه وقيل أول من غير نقشها المنصور كتب عليها اسمه أما الوزن فما تعرض أحد لتغييره البتة الى هنا كلام المرآة انتهى وفى سنة أربع وستين جعل الامير عبد الله بن الزبير شكل قطع المعاملة مستديرا وقال ابن الاثير فى الكامل فى سنة ست وسبعين من الهجرة ضرب عبد الملك الدراهم والدنانير وهو أول من أحدث ضربها فى الاسلام فانتفع الناس بذلك الى آخر ما قال وذكر فى سبب ذلك ما مر من كتبه الى ملك الروم وكتب ملك الروم اليه وقال العالم سوريت كلام جميع المؤرخين الذين تكلموا على النقود مع النقود الموجودة الى الآن فى خزائن أوروبا يدل على أن أول ظهور المعاملة العربية الاسلامية كان فى سنة ست وسبعين من الهجرة فى خلافة عبد الملك بن مروان وكان لها قابل شبه بمعاملة البيزونتين (الروم) فكان على أحد وجهيها رسم صورة الخليفة قائما قابضا بيده على قبضة سيفه وعلى الوجه الآخر حرف رومى صورته هكذا (Φ) اشارة الى الصليب وقد وجد من هذا النوع فلوس مضروبة فى القدس وبعلبك وحلب وحمص ودمشق والرها وقنسرين ومنبج وأزمير وقد اطلع موسيو سوير على دينارين بهذه الصفة ضرب أحدهما فى سنة ست وسبعين هجرية والآخر فى سنة سبع وسبعين ومن هذا التاريخ ترك فى الاعمال الاسلامية رسم الصور وصار لا يكتب فى الاربعة قرون الاول الا آيات قرآنية ونحو ذلك ففى زمن حكم الأموية كان يكتب

فى وسط الدرهم ثلاثة أسطر هكذا

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

وفى الدائر بسم الله ضرب هذا الدرهم بواسط سنة احدى وتسعين مثلا وفى الوجه الثانى يكتب أربعة أسطر هكذا

الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفوا أحد

وفى الدائر محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويكتب على الدينار نفس هذه النقوش من دون ذكر محل الضرب بل يذكر التاريخ ويظهر أن ذكر محل الضرب على معاملة الذهب لم يحدث الا فى القرن الثانى من الهجرة فى بلاد الاندلس ثم ظهر فى باقى البلاد من ابتداء القرن الثالث وفى زمن العباسيين حصل تغيير فى نقش النقود وأذنوا لاولادهم ووزرائهم فى نقش أسمائهم مع أسمائهم ففى عهد المأمون جعل الدائر سطرين أعلاهما فيه شئ من القرآن وفى أسفلهما التاريخ وكذا فى عهد المعتصم بالله فكان فى وسط أحد الوجهين لا اله الا الله وحده لا شريك له على الوضع السابق وفى دائر من الاعلى لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وفى السطر الثانى من الدائر بسم الله ضرب هذا الدينار الى آخره وفى وسط الوجه الآخر محمد رسول الله وفى دائره هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقد أكثر العالم سريت من ذكر ما كان يكتب على المعاملة من الآيات القرآنية فقال قد وجد مكتوبا على معاملة عبد القادر أحد أمراء الغرب المرابطين ان الدين عند الله الاسلام ووجد درهم مضروب فى نيسابور بتاريخ سنة مائتين وثمان وستين عليه اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير وعلى معاملة ضربت فى مدينة غرناطة فى زمن محمد الثامن أو التاسع يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وعلى درهم ضرب فى مدينة اندراب من بلاد الفرس سنة ثلثمائة وست وستين وعلى دينار من الذهب ضرب فى بلاد مراكش فى زمن حكم الاشراف العلويين ان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم وعلى معاملة لمراكش أيضا فى زمن العلوية فذوقوا ما كنتم تكنزون ووجد درهم فى زمن ابن نعمان الديلمى مكتوب عليه ضرب فى نيسابور سنة ثلثمائة وتسعة أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ووجد على درهم ضرب فى مدينة آمول من بلاد طبرستان سنة ٣٠٦ فى زمن العلوية باسم الداعى

حسن بن القاسم أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ووجدت نقود ضربت فى زمن العلويين الحسن وزيد والقاسم وفى زمن المنصور من العباسيين مكتوب عليها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وعلى درهم ضربه أبو مسلم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى وعلى معاملة من ضرب أبى سعيد من ذريةهلاكو تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير وأغلب المعاملة الاسلامية كان ينقش عليها بسم الله الرحمن الرحيم وتارة بسم الله فقط وتارة بسم الله الكريم وتارة الحمد لله أو لله الحمد الى غير ذلك واستمر استعمال الكتابة الى آخر القرن السابع مع تغييرات قليلة ثم تلوا كتابة الدائر بنقوش غير كتابة للتزين فبعد أن كان مافى الدائر سطرا واحدا جعلت كل جملة فى دائرة مستقل والى الآن العثمانيون لا ينقشون الصور على المعاملة وفى أول القرن السادس وجدت معاملة من النحاس من ضرب ملوك السلجوقين عليها صورة خيال وفى البلاد الجنوبية من مملكة العرب ظهرت فلوس عليها صورة آدمى تارة بلا شئ وتارة قابضا بيده هلالا أو رأس آدمى مقطوعة وتارة يكون المرسوم نسرا برأسين أو سبعا وفى فلوس سلاطين المغول نحو هلاكو وغيره كان يوجد صورة نسر برأس واحد أو صورة أرنب أو دجاجة أو كلب أو سمكة أو سبع فوقه صورة الشمس وفلوس خانات كيحك كان عليها صورة نسر برأسين أو سبع وفلوس سلاطين المماليك وشاهات العجم عليها صورة سبع فوقه صورة الشمس والآن يرسم عند الفرس على معاملة الذهب والفضة صورة الشاه جالسا على تخته وكانوا قبل ذلك لا يرسمون على المعاملة صورا وفى بلاد مصر ضرب الظاهر ركن الدين بيبرس فى سنة ثمان وخمسين وستمائة هجرية موافقة سنة ألف ومائتين وستين ميلادية دراهم ورسم عليها رمكة وكان صورة سبع وذكر أبو الفرج فى تاريخه ان السلطان غياث الدين السلجوقى لحبه لزوجته أراد أن يرسم صورتها على المعاملة فأشير عليه برسم نجمها فرسم الشمس فى برج الاسد

*ولنذكر لك تفصيل ما أشرنا اليه اجمالا فيما مر من أن العرب بعد الفتح كانوا يستعملون النقود التى كانت من قبل وكيف كانت تلك النقود فنقول ان أول البلاد التى سطت عليها العرب بلاد الشام وماجاورها ففى السنة الثالثة عشرة من الهجرة الموافقة لسنة أربع وثلاثين وستمائة من الميلاد استولوا على دمشق الشأم وفى السنة الخامسة عشرة دخل فى ملكهم حمص وبلاد القدس وفى السنة التاسعة عشرة استولوا على جميع عراق العرب وجميع هذه الجهات كانت من قبلهم فى يد هيرقليوس ملك بيزانتا وكانت نقوده الجارية بها مرسوما على أحد وجهيها صورة هيرقليوس تارة كاملة وتارة نصفها الاعلى وبيده الصليب وكرة وتارة يرسم معه صورة ابنه قسطنطين وفى الوجه الآخر فى الوسط حرف الميم السابق هكذا (M) وبأعلاه صورة صليب أو نجمة أو أول حروف هيرقليوس بكتابتهم فبقى الامر على ذلك بعد دخول العرب مدة ثم وجدت معاملة على بعضها كتابة رومية بتاريخ سنة سبع عشرة وعلى بعضها كتابة لاتينية بهذا التاريخ وفى الوجه الآخر منها ماعليها بالرومى أيضا كلمة سبع ومحل الضرب وهى مدينة دمشق ثم كتب محل الضرب بعد ذلك بالعربى وعليها أيضا كلمة طيب للدلالة على الوفاء والرواج فى التعامل وكان التعامل بها جاريا أيضا فى حمص وطردوس وبعلبك وطبرية وقنسرين وغير ذلك وقد أعيا المحققين معرفة صاحب هذه المعاملة ثم استظهر بعضهم انها من ضرب على بن أبى طالب رضى الله عنه *ولما استولى العرب فى سنة عشرين على بلاد العجم استعملوا معاملة يزدجرد الرابع باضافة اسم الله على دائر أحد الوجهين وتاريخ سنة عشرين بلغة الفرس العتيقة ومن ابتداء هذا التاريخ الى سنة ثلاث وثمانين هجرية موافقة ٧٠٢ ميلادية تبعت العمال المولون من طرف خلفاء العرب معاملة خسرو به الثانى وكان على أحد وجهيها صورة الملك الى نصفه الاعلى ينظر الى اليمين وامامه فى الوسط فى سطرين أسماء العمال وآبائهم باللغة الفارسية والكتابة الفهلوية وعلى الدائر من خارج وفى الجهة اليمنى من الاسفل دعاء بالعربى وفى الوجه الثانى صورة شخصين كانهما يحافظان على معبد النار وفى الوسط والجهة اليمنى كلمة مختصرة يظن انها اسم محل الضرب أو قيمة المعاملة وفى جهة الشمال تاريخ الضرب بلغة الفرس العتيقة *وفى زمن الحجاج بن يوسف كتب اسمه واسم أبيه على المعاملة التى ضربها بالخط الكوفى فلما دخلت العرب بلاد الطبرستان وطردوا منها حكامها استعملوا معاملتها التى وجدوها بها وهى معاملة خسرو به الثانى وأقدم ماوجد عليه اسم خالد

وذلك من سنة ١٥٠ الى سنة ١٥٣ * ولما استولت العلوية على طبرستان سنة ١٧٦ هجرية استعملوا ماوجدوه أيضا ولم يؤرخوا بتاريخ الهجرة بل اتبعوا تاريخ من حكموا طبرستان بعد يزدجرد ملك الفرس وكتبوا على المعاملة أسماءهم تارة بالعربى وتارة بالفهلوى وتارة بهما معا * ولما اتسع ملك العرب ودخلوا افريقة واسبانيا وكان أول عامل هناك موسى الناصر طرد ملوك الاندلس الغوطيين من طنجة وسوتا وهم بالاستيلاء على الاندلس فلم يتمكن منها والذى وجد من المعاملة فى زمنه فلوس ودنانير من زمن هيرقليوس على أحد وجهيها صورتان متقابلتان كلتاهما صورة هيرقليوس وفى الوجه الثانى صورة الصليب واسم الامير واسم أبيه ناصر باللاطينى ومحل الضرب والتاريخ وباسم الله بهذا الخط أيضا وأقدم ماوجد من هذه المعاملة مؤرخ بسنة خمس وتسعين أو سبع وتسعين أو ثمان وتسعين ومحلات ضربها طرابلس وطنجة أو أفريقة وبعضها مكتوب بالكتابتين العربية واللاتينية فى أحد الوجهين وفى الوجه الثانى بالعربى باسم الله فقط فى الوسط وليس بها صور ووجد فلس من زمن موسى الناصر المذكور من معاملة ملوك اسبانيا وعليه الكتابة باللغتين وصورة انسان ملتفت الى اليمين وبالكتابة اللاطينية لا اله الا الله محمد رسول الله وفى الوجه الثانى فى ثلاثة أسطر باسم الله فلس ضرب فى طنجة * ولما دخلوا بلاد الهند وذلك فى زمن الاموية استعملوا نقودهم ايضا بالمثابة السابقة واستمر ذلك الى زمن العباسيين ووجد من ذلك فى زمن المقتدر بالله فى أول القرن الرابع من الهجرة معاملة عليها صورة الثور المقدس وصورة فارس واسم الخليفة العباسى بالعربية وبقيت المعاملة على ذلك الى استيلاء الغزنوية على بلاد الهند والذى وجد من معاملتهم الفضة والنحاس مرسوم على أحد وجهيه صورة فارس وكتابة هندية وعلى الوجه الآخر كتابة بالعربى ولما استولى السلطان محمود سلطان خوارزم على باميان من بلاد الهند أبقى هذه المعاملة على حالها وكذلك كانت معاملة ملوك دهلى * ثم لما دخل جانكيس خان مملكة خوارزم أبقى المعاملة على حالها غير أنه أضاف اليها اسم الخليفة الناصر بالله عوضا عن أن يضيف اليها اسمه وتبعه فى ذلك من جاء بعده وماوجد من هذه المعاملة مؤرخ ٦٦٠ هجرية وفى أحد وجهيه من الوسط بالعربى سكة بخارى وفى الوجه الآخر باللغة الصينية اسم هذه المدينة أيضا * ولما استولى الفرنج النورماندون على جزيرة صقلية وطردوا منها العرب أبقوا معاملة المسلمين مع اضافة أسماء ملوك الافرنج لكن بالعربى وجعلوا ما كان يلزم للتعامل بين النصارى مرسوما عليه صورة هيرقليوس ومشى من أعقب النورمانديين على طريقتهم * ولما استولى النصارى فى حرب القدس على السواحل الشامية أبقوا المعاملة على حالها بلا تغيير واستعملوا عليها الكتابة العربية وحافظوا على المعاملة الايوبية وكتبوا عليها باسم الاب والابن وروح القدس * وفى أواخر القرن السابع أغار المسلمون على بلاد الجرجستان والارمن فدخلتها معاملة الاموية ثم العباسيين واستمرت بها الى أن خرجت من أيدى المسلمين فظهرت بها معاملتها والذى عثر عليه منها تاريخه من زمن بغرات الاول وعليه كتابة بلغتهم وكتابة بالعربى وكانت العادة ان يسبق التاريخ كلمة سنة ثم عوضت بكلمة عام فيقال عام كذا وتارة كان يزاد كلمة شهر أوشهور فيقال من شهور سنة كذا أو عام كذا وتارة يكتب فى أيام دولة فلان أو فى دولة فلان أو فى عهد أو زمان أو تاريخ فلان وكان يكتب التاريخ أولا بالحروف ثم عوض بالارقام وأقدم ما عثر عليه من الارقام سنة ستمائة وأربع عشرة ومن آخر القرن السابع استعملت الارقام تارة والحروف أخرى

﴿ فصل فيما كان ينقش على النقود من الادعية وأسماء الملوك والعمال وكناهم وألقابهم ونعوتهم على اختلاف الجهات والاوقات والولاة ﴾

بعد أن كان يكتب على النقود مامر من الآيات القرآنية واسم المحل والضارب والتاريخ أضافوا الى ذلك أدعية للضاربين مثل أبقاه الله وأعزه الله فقد وجد على نقود فارسية من زمن نوح الثانى نقش أبقاه الله ووجد درهم من زمن الوليد الاول من هذا القبيل وفى زمن هرون الرشيد وجد فلس باسم عامله على بن عيسى عليه أبقاه الله ووجدت فلوس عباسية عليها أسماء عمالهم مثل عمر وموسى ويزيد وروح وهرون بنقوش عليها أعز الله نصره ومعاملة لأمراء الفرس مثل طاهر الاول واسمعيل وناصر عليها أعزه الله ووجد درهم لبنى بويه ودينار للمعز الفاطمى على

كل منهما العز الدائم والعمر السالم أبدا وفلس ضرب فى قنسرين وآخر ضرب فى مصر أيام صلح أحد عمال العباسيين على كليهما أنار الله برهانه وفلس ضرب فى زمن الخليفة المهدى العباسى عليه بركة للمهدى وعلى آخر لعامله موسى الناصر بركة لموسى الى غير ذلك من الادعية وأما الاسماء فتارة كان يكتب اسم الملك أو العامل وحده وتارة لاجل التعريف والتمييز يضم اليه نسبته الى أبيه أو جده أو بلدته أو حليته مثل فلان العباسى وعبد الله السفاح وهرون الرشيد أو الصفار أو العكى نسبة الى مدينة عكا من بلاد الشام وهو أحد عمال الخليفة هرون الرشيد وذلك قليل على المعاملة وأما نقش الكنية عليها فكثير وهاك جملة منها

أبو أحمد كنية للخليفة المعتصم بالله وجد على معاملة اسمعيل الايوبى عامل دمشق

أبو بكر أحد الخلفاء الراشدين وهو الصديق رضى الله عنه

أبو تغلب كنية فضل الدولة الحمدانى ابن ناصر الدولة

أبو تميم كنية المستنصر بالله الفاطمى

أبو الحسن كنية محمد بن الخليفة المستكفى بالله وجد على درهم من زمن عماد الدولة وعلى آخر من زمن على الرابع والعشرين من بنى حفص

أبو حفص كنية مؤسس دولة من بنى حفص وجد على معاملة أبى زكريا وعلى معاملة أبى حفص عمر الثانى

أبو جعفر كنية الخليفة العباسى المستنصر بالله وجد على معاملة اسمعيل الاول عامل دمشق

أبو الربيع كنية الخليفة العباسى المستكفى بالله من الطبقة الثانية

أبو زكريا كنية يحيى من بنى حفص

أبو سعيد كنية مسعود الاول الغزنوى وكنية هلاكو من ملوك المغول وكنية السلطان برقوق من مماليك الشراكسة بمصر وكنية السلطان جقمق وكنية خشقدم وكنية قانصوه الغورى

أبو سعد كنية مسعود الثالث الغزنوى

أبو شجاع كنية فروخزاد الغزنوى

أبو طالب كنية طغرلبك السلجوقى

أبو العباس كنية ابن المقتدر بالله على معاملة أبيه الخليفة وكنية السلطان بيبرس وكنية الخليفة الناصر والامير أحمد من بنى حفص

أبو عبد الله كنية المعتز بالله على معاملة المتوكل أبيه

أبو على كنية ركن الدولة من بنى بويه

أبو عمرو كنية عثمان من بنى حفص

أبو فارس كنية عبد العزيز والد أبى الحسن على من بنى حفص

أبو الفضائل كنية لؤلؤ أتابك الموصل

أبو الفضل كنية ابن الخليفة المرضى بالله على معاملته ومعاملة الخليفة القاهر بالله وكنية الخليفة القائم بالله الفاطمى ومحمد الغزنوى

أبو محمد كنية ناصر الدولة الحمدانى وعبد المؤمن من الموحدين وكنية ابى زكريا من بنى حفص

أبو الميمون كنية الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمى

أبو نصر كنية بهاء الدولة من بنى بويه

أبو يعقوب كنية يوسف من الموحدين

أبو الفتح كنية محمد سلطان خوارزم وموسى من الايوبيين فى ميافارقين وكنية أبى بكر العباسى من الطبقة الثانية

أبو المعالى — كنية سلطان مصر قلاوون من المماليك البحرية
أبو المجاهد — كنية سيف الدين اسكندر ملك بنجالة
أبو المظفر — كنية لاغلب ملوك بنجالة
أبو النصر — لسلطان مصر المؤيد شيخ وبرسباى واينال وقايتباى من المماليك البحرية

وأما الالقاب فأول من نقشها على المعاملة الخليفة العباسى المعتصم بالله وتبعه فى ذلك خلفاؤه وخلفاء بلاد الاندلس من الامويين وكذا الخلفاء الفاطميون فمن ذلك ما كان غير مضاف نحو المرتضى لقب به هرون الرشيد ونقش على المعاملة ومنه ما كان مضافا نحو ذى الرياستين لقب وزير المأمون وذى الوزارتين لقب وزير الخليفة المعتمد ومنها ما يضاف الى الله نحو ظل الله وفضل الله وظل خليفة الله والغالب بالله والمعتصم بالله والقائم بالله والمتوكل على الله ومنها ما يضاف الى الدين أو الدولة وأول من وضع ذلك الخليفة العباسى المكتفى بالله حين اتخذ أبا محمد الحسن الحمدانى أمير الامراء وذلك سنة ثلاثين وثلثمائة هجرية فلقبه بناصر الدولة ولقب أخاه أبا الحسن عليا بسيف الدولة وأمرهما بنقش ذلك على المعاملة وكان كلمة ناصر وكلمة سيف تارة يضافان الى الدولة وتارة الى الدين أو الملة أو العالم أو المسلمين أو أمير المؤمنين أو الملك أو الحق أو الامة أو المسيح ووجد على بعض معاملة الغزنوية اقبال الدولة وأمين الدولة أو الدين وعلى معاملة الموصل بدر الدولة أو الدين وعلى معاملة خوارزم وبنجالة ومعاملة الغزنوية وبنى بويه من العجم بهاء الدولة أو الدين وتاج الدولة أو الدين وعلى بعض معاملة خوارزم والتركستان وبنجالة جلال الدولة أو الدين وعلى بعض المعاملة الغزنوية جمال الدولة أو الدين وجناح الدولة أو الدين وحامى الدولة أو الدين وعلى بعض معاملة سلاطين مصر البحرية حسام الدولة أو الدين وكذا على معاملة ديار بكر وعلى المعاملة السلجوقية والموصلية والمصرية فى زمن السلطان بيبرس رضى الدولة أو الدين وركن الدولة أو الدين وعلى بعض الغزنوية سراج الدولة وعليها وعلى الموصلية سناء الدين وعلى الموصلية سنان الدولة وعلى معاملة قلاوون وبرقوق وحكام حلب من بنى حمدان ومعاملة بعض الايوبية سيف الدولة وعلى الغزنوية سند الدولة وعلى معاملة بنجالة شمس الدولة أو الدين وعلى معاملة السلجوقيين وغيرهم شرف الدولة والدين وشهاب الدولة والدين بالاضافة اليهما أو الى أحدهما وعلى الايوبية فى الشأم ومصر صلاح الدولة أو الدين وكذا على معاملة بعض السلاطين البحرية وعلى معاملة بنى بويه فى بلاد الفرس صمصام الدولة وضياء الدين وعلى الغزنوية الموصلية ظهير الامام وظل الملة وعدة الدولة لقب محمد بن الخليفة الناصر على بعض نقود أعمال وعلى معاملة السلجوقيين والموصليين وبنى بويه ببغداد عز الدولة أو الدين وعز الدين وعضد الدولة وعلى معاملة خوارزم وبعض المماليك البحرية بمصر علاء الدولة والدين وعلى معاملة بعض الايوبية بمصر والشأم وبعض ملوك خوارزم عماد الدولة والدين وكذا لبنى بويه ببلاد العجم وبعض الايوبية بدمشق وعلى معاملة ضرب بت سنة ثلثمائة وعشرين عميد الدولة لقب وزير المقتدر وعلى معاملة اسكندر سلطان بنجالة عون الاسلام والمسلمين ولبهاء الدولة أبى نصر من بنى بويه العجم غياث الدين وعلى نقود بعض السلجوقيين سلاطين بنجالة غياث الدولة والدين وفتح الدولة والدين بالاضافة اليهما أو الى أحدهما وعلى معاملة بنى بويه بالعراق فخر الدولة وفرح الدولة وفريد الدولة والدين وعلى معاملة بعض الغزنوية فخر الامة وعلى معاملة بنى حمدان وبعض الغزنوية ونحوهم قاهر الملوك وللظاهر بيبرس وقلاوون من بعده قسيم أمير المؤمنين ولمحمود الغزنوى قسيم ولى أمير المؤمنين ولاتابك سنجر محمد دزاده الغزنوى قطب الدولة والدين ولابى المنى أمير الموصل معتمد الدولة ولرستم من بنى بويه مجد الدولة ولمحمود الغزنوى ويوسف الايوبى محيى الدولة ولابى الحسين من بنى بويه ببغداد وخسرف شاه الغزنوى معز الدولة ولطغرل السلجوقى مغيث الدولة والدين وللمليك بن نعمان من العلوية المستنصر لآل رسول الله والمؤيد لدين الله ولابى منصور من بنى بويه مؤيد الدولة ولمحمد الثانى من الايوبية والملك المنصور الايوبى بحماة ومحمد اتابك الموصل وبعض المماليك البحرية بمصر ناصر أمير المؤمنين ولسلطان بنجالة ناصر شاه وللقائم بن القادر على معاملة مسعود الاول الغزنوى ناصر دين الله وعلى معاملة بعض الغزنوية نصرة الدين ونصير الدين

والدولة ولغازى الثانى بديار بكر نجم الدولة أو نجم الدين ولمسعود الثالث الغزنوى نظام الدين ولارسلان شاه أتابك الموصل نور الدولة والدين الى غير ذلك

(فصل) فيما كان ينقش عليها من الاسماء الدالة على الرتب والوظائف ونحو ذلك (من ذلك لفظ خليفة) وهو فى الاصل لخلفاء الرسول الاربعة الراشدين أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ثم اتخذه الامويون والعباسيون ثم من بعدهم وكان يدل على رياسة الديانة أكثر من دلالته على رياسة السياسة (الامير) بأل أو بدونها كان فى الاصل لا يطلق الا على الخلفاء خصوصا اذا أضيف اليه لفظ المؤمنين أو المسلمين ثم أطلق على كثير من رؤساء الجيوش والسواس وقد يضم اليه كلمة أخرى مثل الاجل والجليل والسيد والمظفر والمؤيد (أمير الامراء) هو فى الاصل كلمة تشريف ثم صار عنوان الحاكم الكبير وصار يتوارث فى عائلة بنى أيوب ولم يضعه أحد منهم على المعاملة الا عماد الدولة وقد وجد مرة واحدة على المعاملة مضموما اليه لفظ السعيد (الخان) لقب ملوك المغول وتارة ينقش على المعاملة منفردا وتارة يضم اليه كلمة المعظم والاعظم والعدل وكان لفظ خان فى الاصل يطلق على أمراء قبائل التتار ثم صار علما على السلطنة (خاقان) لكبراء المغول أيضا ويقال خاقان البحرين والخاقان بن الخاقان والخاقان العادل (بادشاه) لقب خانات خيوه وقد يضم اليه كلمة (روى زمين) يعنى ملك الدنيا وتارة كلمة (جهان) أو غازى أو عالم (الدوقه والكنت) لقبان عرف بهما ملوك سيسيليا (صقليه) (رجا) لسلاطين الهند من غير المسلمين (سلطان) اسم لاعظم الرتب وتارة ينقش وحده وتارة ينقش السلطان ابن السلطان وتارة سلطان الاسلام أو سلطان المسلمين أو سلطان البر والبحر أو سلطان البرين أو سلطان الشرق أو سلطان العالم أو السلطان السعيد أو السلطان الشهيد أو الاعظم أو الغازى أو الغالب أو القاهر أو الكامل أو المطاع أو الولى أو الهادى (سيد) لقب لامراء بخارى وخوقند وخيوه وتارة يلحق به الياء فيقال سيدى وتارة يلحق به السلاطين فيقال سيد السلاطين (شاه) لقب لملوك الفرس ونحوهم وقد يضاف اليه كلمة أرمن أو جهان أو ديار بكر فيقال شاه أرمن وشاه جهان وشاه ديار بكر (شاهنشاه) لبنى بويه من العجم والسلجوقية وقد يضم اليه الاعظم وأنبيا وشاهان فيقال شاهنشاه الاعظم وشاهنشاه أنبيا وشاهنشاه شاهان (شيخ) عرف به بعض امراء كيحلك ونحوهم (صاحب) عرف به تيمورلنج وقد يلحق به الزمان والعدل وقران فيقال صاحب الزمان وصاحب العدل وصاحب قران (قان) يعرف به ملوك المغول وقد يلحق به الاعظم والعادل (ملك) عرف به كبراء أذربيجان وقرباغ والسلجوقيين من العجم ويقال الملك بدخول أل ويقال مالك وقد يلحق به الاشرف والعالم والوحيد والبرين والبحرين وديار بكر والرحيم والسعيد والسيد والصالح والطاهر والعادل والعالم بفتح اللام والعزيز والكبير والمسعود والمظفر والملوك والموفق والناصرى والولى ورقاب الامم فيقال مالك رقاب الامم (ملكة) لبعض كبراء النساء ويقال ملكة الملوك وملكة الملوك والملكات والملكة المعظمة (داعى) لكبراء العلوية فى طبرستان وغيرها وتارة يقال الداعى الى الحق (باشا) لبعض العمال المستقلين (بك) لقب للانزل مرتبة من الباشا أتابك معناه فى الاصل مربى الامير وكان أولا يطلق على خصوص مربى أولاد السلجوقيين ملوك الفرس ثم لما عين السلطان محمود السلجوقى الامير زنكى حاكما ببغداد أدار أمورها حتى استقل وأسس العائلة المعروفة بالزنكية وكان مقر حكومتها الموصل ثم خرج منها فرع صار تحت حكومته حلب وتلقبت رجاله بالاتابك وتفرعت منهم عائلات حكموا ابلاد دسنجار والجيرة وأذربيجان فمعنى الاطابك الحاكم مثل الباشا ونحوه

* (فصل) * فيما كان ينقش مع أسماء الخلفاء على النقود من أسماء أبنائهم وأسماء العمال والولاة المستقلين وغير المستقلين * اعلم أولا أن الخلفاء الراشدين كانوا مستقلين بالاحكام الدينية والدنيوية وجاء بعدهم الخلفاء الامويون كذلك ثم بعد الامويين جاء الخلفاء العباسيون وفى أول حكمهم افترقت الكلمة وانقسمت المملكة الاسلامية قسمين فاختص الامويون بجهة اسبانيا وكانت خلافة العباسيين فى باقى بلاد الاسلام واستعملوا عمالا فى الجهات البعيدة ثم بسبب اتساع المملكة وتباعد أطرافها وبعد العمال عن مقر الخلافة أخذ العمال فى الاستقلال بالتصرف وتمكنوا فى البلاد حتى جعلوا الحكم وراثة يتوارثه ذراريهم وصاروا لا يدخلون تحت طاعة الخلفاء الا فى بعض الاحكام

كالأمور الديانية وكان بدء ذلك فى خلافة هرون الرشيد وفى مبدا القرن الرابع ضعفت صولة الخلفاء حتى كادت تنعدم وصاروا فى تصرف العائلات التى استقلت الى أن حصلت اغارة المغول على بغداد فزالت الخلافة عن العباسيين بالمرة وحدثت الطبقة الثانية من العباسيين الذين ليس لهم الا الرياسة فى الامور الدينية * وكان العباسيون فى أول خلافتهم قد أذنوا لعمالهم فى نقش أسمائهم مع أسمائهم على المعاملة ولما استقل العمال أذنوا لعمالهم أيضا فى نقش أسمائهم فكان ينقش اسم الخليفة فى صدر القطعة من المعاملة و يليه اسم عامله ثم عامل عامله مع تسمية الخليفة المستقل باسم السلطنة لتميزه ولم يحصل ذلك فى خلافة الامويين اذا تمهد هذا فلنورد لك كيفية تعاقب العباسيين وما حصل فى مدة خلافتهم من تقسيم الولايات مع الاستقلال فى أكثرها وقد مر قريبا أن العمال كانوا يكتبون أسماءهم مع أسماء الخلفاء فجميع من سيذكر من الخلفاء والعمال قد نقشت أسماؤهم على المعاملة اجتماعا وانفرادا فلا حاجة الى التنبيه على ذلك فى كل مرة فنقول على الترتيب والتوالى أول من جلس على تخت الخلافة من العباسيين عبد الله أبو العباس السفاح سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجرية وبقى الى سنة ست وثلاثين ومائة والذى وقف عليه مما ضرب فى زمنه نقود من الفضة ومعاملة من الفلوس عليها بعض أسماء عماله نحو عبد الله بن زيد وعبد الرحمن بن مسلم واسمعيل بن على وصالح بن على وعقبه على تخت الخلافة أخوه أبو جعفر المنصور سنة ست وثلاثين ومائة وبقى الى سنة ثمان وخمسين ومائة وعلى معاملته اسم ابنه محمد المهدى واسماء عماله مثل عبد الله وسالم وأحمد والعشار والجنيد وخالد والحسن وعمر بن حفص وبرمك وعقبه ابنه محمد المهدى سنة ثمان وخمسين ومائة الى سنة تسع وستين وعلى نقوده اسما ولديه هرون وموسى وأمرائه عبد الله ومالك وعبد الملك ويزيد واسحق وجعفر وروح وحازم وعبيد ونصر ونصير وغيرهم وعقبه ابنه أبو محمد موسى الهادى سنة تسع وستين ومائة الى سنة سبعين وعلى نقوده اسم أخيه هرون وبعض عماله ابراهيم وجرير وخزيمة وحازم ويزيد وعقبه أخوه هرون الرشيد سنة سبعين ومائة الى سنة ثلاث وتسعين ومع اسمه اسم ابنيه عبد الله المأمون ومحمد الامين ومن أسماء وزرائه وعماله أحمد وأسعد ويزيد واسمعيل وابراهيم وبشر وخزيمة وجعفر البرمكى ومحمد الحرث وداود وسالم وسليمن وابراهيم حاكم افريقية وهو مؤسس دولة بنى الاغلب وكان حاكما مع المأمون سنة ست وسبعين ومائة وعقبه ابنه محمد الامين سنة ثلاث وتسعين ومائة الى سنة ثمان وتسعين ومع اسمه اسم أخيه وعماله كالزبير وداود والعباس وطاهر بن حسين مؤسس عائلة بنى طاهر وعقبه أخوه المأمون سنة ثمان وتسعين ومائة الى سنة ثمان عشرة ومائتين ومع اسمه أسماء أولاده العباس وعيسى والمأمون وبعض عماله أحمد وعبد الله وحسن وحسين وخالد ويزيد وخزيمة وحازم وسعيد ويحيى وطاهر والسرى وعبيد الله وغيرهم وفى خلافته كانت عائلة بنى طاهر الحسين قد تأسست ولقب الحسين المذكور بذى اليمينين طلحة وعقبه أبو اسحق محمد المعتصم بالله سنة ثمان عشرة ومائتين الى سنة سبع وعشرين ولم يوجد على نقوده الا أسماء عماله محمد ويوسف واشنان ووجد على معاملة بنى طاهر اسم طلحة وعبد الله وعقبه أبو جعفر هرون الواثق بالله سنة سبع وعشرين ومائتين الى سنة اثنتين وثلاثين وفى زمنه كان من بنى طاهر عبد الله وطاهر الثانى وعقبه أبو الفضل جعفر المتوكل على الله سنة اثنتين وثلاثين ومائتين الى سنة سبع وأربعين ومع اسمه اسم ابنه أبى عبد الله الذى تلقب فيما بعد بالمعتز وكان فى زمنه طاهر الثانى وعقبه أبو جعفر محمد المستنصر بالله سنة سبع وأربعين وبقى ستة أشهر وعقبه ابنه أبو العباس أحمد الملقب بالمستعين بالله ومع اسمه اسم ابنه العباس الملقب فيما بعد بالمعتمد ومن عماله أحمد وعيسى ومن بنى طاهر طاهر الثانى ومحمد وعقبه أبو عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل على الله سنة اثنتين وخمسين ومائتين الى سنة خمس وخمسين ومع اسمه اسم ابنه عبد الله ومن عماله الحسن وعيسى ومن بنى طاهر محمد وعقبه محمد المهتدى بالله بن الواثق بالله سنة خمس وخمسين ومائتين الى سنة ست وخمسين وعقبه أبو العباس أحمد المعتمد على الله سنة ست وخمسين ومائتين الى سنة ثمان وسبعين ومعه اسم أخيه الموفق وعقبه أخوه أبو أحمد طلحة الموفق بالله ومات سنة تسع وسبعين ومائتين ومع اسمه اسم ابنيه المعتضد بالله والمفوض الى الله ومن عماله عثمان وأحمد وعبد العزيز وفى زمنه ظهرت عائلة بنى سامان واستقل عبد الله بحكم نيسابور وبنو طولون بحكم مصر ومنهم أحمد

وخمارويه

وخمارويه وعقبه أبو العباس المعتضد بالله الى سنة تسع وثمانين ومائتين وكان فى زمنه من بنى طولون جيش
وهرون ومن بنى سامان اسمعيل الاول وعقبه ابنه أبو محمد على المكتفى بالله الى سنة خمس وتسعين ومائتين وفى زمنه
من بنى طولون هرون ومن بنى سامان اسمعيل الاول وعائلتان أخريان وعقبه أبو الفضل جعفر المقتدر بالله بن المعتضد
بالله سنة خمس وتسعين ومائتين الى سنة عشرين وثلثمائة ومعه اسم ابنه أبى العباس الراضى بالله ومن عماله
أحمد بن على وفى زمنه ظهرت عائلة السلجوقيين وأوّلهم ميكائل بن جعفر كان حاكما بسمرقند من طرف بنى سامان
وظهرت عائلة القرامطة وكان من بنى سامان اسمعيل الاول ويحيى بن أحمد ونصر الثانى وعقبه أبو منصور محمد
القاهر بالله سنة عشرين وثلثمائة الى سنة اثنتين وعشرين ومعه اسم ابنه أبى القاسم المستكفى بالله ومن عائلة بنى
سامان نصر الثانى وعقبه أبو العباس أحمد الراضى بالله بن المقتدر بالله سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة الى سنة تسع
وعشرين ومعه اسم ابنه أبى الفضل واسم أبى منصور بن المتقى بالله ومن بنى سامان نصر الثانى وظهرت يومئذ عائلة
بنى بويه العجم وأوّلهم على بن بويه وعقبه أبو اسحق ابراهيم بن المقتدر بالله الملقب بالمتقى بالله سنة تسع وعشرين
وثلثمائة الى سنة اثنتين وثلاثين ومعه اسم ابنه أبى منصور ومن بنى سامان نصر الثانى ونوح الاوّل وظهر يومئذ
بنو حمدان وأوّلهم ناصر الدولة وتلقب بأمير الامراء ومن بنى بويه عماد الدولة وعقبه أبو القاسم عبد الله المستكفى
بالله بن المكتفى بالله سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة الى سنة أربع وثلاثين وكان من بنى سامان نوح وعبد الملك وظهر
يومئذ بنو مأمون ومنهم أحمد الاول وهرون وعقبه أبو القاسم المطيع لله بن المقتدر بالله سنة أربع وثلاثين وثلثمائة
الى سنة ثلاث وستين وكان من بنى سامان نوح الاوّل وعبد الملك ومنصور الاوّل ونوح الثانى وظهر يومئذ بنو وجيه
وأوّلهم أحمد أو محمد طران بيك وظهر فى جهة البلغار مؤمن وكان من بنى حمدان ناصر الدولة وسيف الدولة وعدة
الدولة ومن بنى بويه ركن الدولة وعضد الدولة وبهاء الدولة ومعز الدولة وعز الدولة وظهرت أيضا عائلة الموحدين
وعقبه عبد الكريم بن المطيع لله المكنى بأبى بكر الطائع لله سنة ست وستين وثلثمائة وبقى الى سنة احدى وثمانين
وفى زمنه كان فى البلغار مؤمن وتأسست عائلة ألب تكين وأوّلهم سبكتكين وظهر يومئذ عائلة الغزنوية وأوّلهم محمود
من بنى بويه عضد الدولة ومؤيد الدولة وأبو طالب وعقبه أبو العباس أحمد بن اسحق القادر بالله سنة احدى وثمانين
وثلثمائة وبقى الى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ومع اسمه اسم ابنه أبى الفضل محمد الغالب بالله على معاملة بنى مروان
وابنه القائم على معاملة الغزنوية وفى زمنه ظهرت عائلة اليك وأوّلهم نصر ومن الغزنوية كان محمود ومحمد
ومسعود ومن بنى بويه بهاء الدولة وأبو طالب ومن بنى حمدان ابراهيم وظهر فى الموصل عائلة بنى عقيل وأوّلهم
أبو الزاود نور الدولة ثم سنان الدولة ثم حسام الدولة ثم معتمد الدولة وفى نصيبين من بنى عقيل جناح الدولة ومن بنى
مروان أبو على حسن مهد الدولة وظهر يومئذ بنو شداد وأوّلهم فضل الاوّل وعقبه أبو جعفر عبد الله القائم
بأمر الله بن القادر بالله سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وبقى الى سنة سبع وستين وفى زمنه من الغزنوية مسعود
وعبد الرشيد وفرّوخ زاد وابراهيم ومن بنى شداد على بن موسى ومن السلجوقيين بالعجم طغرلبك وألب ارسلان
وعقبه عبد الله بن محمد بن القاسم المقتدر بأمر الله سنة سبع وستين وأربعمائة وبقى الى سنة سبع وثمانين وفى زمنه
من الغزنوية ابراهيم ومن السلجوقية بالعجم ملك شاه وعقبه أبو العباس أحمد المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله
سنة سبع وثمانين وأربعمائة الى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وفى زمنه من الغزنوية ابراهيم ومسعود الاوّل وألب
ارسلان ومن السلجوقية بالعجم بركياروق ومنهم بخراسان سنجر وعقبه ابنه أبو منصور فضل المسترشد بالله سنة اثنتى
عشرة وخمسمائة الى سنة تسع وعشرين وفى زمنه من الغزنوية بهرام شاه وعقبه أبو جعفر منصور الرشد بالله
ابن المسترشد ومع اسمه من أسماء السلجوقيين بمعاملة خراسان سنجر وعقبه أبو عبد الله محمد المقتفى لامر الله
ابن المسترشد سنة ثلاثين وخمسمائة وبقى الى سنة خمس وخمسين وفى زمنه من الغزنوية اسم بهرام شاه وخسروشاه
ومن أسماء سلجوقية العجم ملك شاه الثالث ومسعود ومن السلجوقية أيضا بخراسان اسم سنجر ومنهم بدمشق اسم
ابيق وظهر بقرباغ المظفر وعقبه أبو يوسف المستنجد بالله بن المقتفى لامر الله وفى زمنه كتب من أسماء الغزنوية

خسرو ملك ومن أسماء السلجوقية بدمشق أبق ومن بني سلمة قلج وفي ديار بكر اسم نجم الدين البي وظهر أتابك
الدكز وعقبه أبو محمد الحسن المستضيء بأمر الله سنة ست وستين وخمسمائة الى سنة خمس وسبعين وفي زمنه في بلاد
كيفة نقش اسمي نور الدين محمد وقرا أرسلان وفي حلب اسم أتابك اسمعيل وفي الدكز أتابك بهلوان وفي قرباغ بيك
بارس وفي مصر والشام ظهرت الايوبية وأولهم صلاح الدين يوسف وعقبه أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن
المستضيء بامر الله سنة خمس وسبعين وخمسمائة وبقي الى سنة اثنتين وعشرين وستمائة ونقش اسم ابنه مع اسمه وكان
ذلك الابن يسمى عدة الدنيا والدين محمد على معاملة أتابك الموصل وكان يومئذ من السلجوقية في آسيا سليمن الثاني
وقيقوص الاول وقيقباد الاول ومن سلاطين خوارزم طقوش ومحمد ومن أمراء ديار بكر غازي ويلوق ومن أمراء
كيفة محمد ومحمود ومن أتابك الزنكية في الموصل مسعود الاول وارسلان شاه الاول ومسعود الثاني ومحمود ومن
أتابك حلب اسمعيل ومن أتابك سنجار زنكي ومحمد ومن أتابك الجزيرة سنجار شاه ومسعود ومحمد ومن ملوك
الحيرة تتشتكين ومحمود ومن الايوبية بآسيا ومصر يوسف وعزيز وعثمان وأبو بكر ومحمد ومن الايوبية بحماه منصور
ومن الايوبية بحلب غازي وعزيز ومن الايوبية بميافارقين الاوحد موسى وفي بنجال عظيم شاه وسيف الدين وعقبه
أبو نصر محمد الظاهر بأمر الله سنة اثنتين وعشرين وستمائة وبقي الى سنة ثلاث وعشرين ومع اسمه اسم العزيز
الايوبي بحلب واسم كيكباد الاول السلجوقي بآسيا وعقبه أبو جعفر المنصور المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله
سنة ثلاث وثلاثين وستمائة الى سنة أربعين وفي زمنه كان من الايوبية بالشأم ومصر محمد وأيوب ومنهم بحلب
عزيز وطاهر وفي دمشق أشرف واسمعيل وفي الموصل محمود الاتابك الزنكي وفي ديار بكر ارتق وغازي وعقبه أبو
أحمد عبد الله المستعصم بالله بن المستنصر بالله سنة أربعين وستمائة وبقي الى سنة ست وخمسين وكان في زمنه بحلب
من الايوبية الناصر وفي ديار بكر غازي فجميعهم ببغداد سبعة وثلاثون خليفة

﴿ العباسية بمصر وهي الطبقة الثانية ﴾

وأولهم أبو القاسم أحمد المستنصر بالله سنة تسع وخمسين وستمائة وبقي الى سنة ستين وكان بمصر يومئذ من سلاطين
المماليك البحرية بيبرس وكان بالموصل عاملا عليها من طرف بيبرس اسمعيل وعقبه أبو العباس أحمد الحاكم بأمر
الله سنة احدى وستين وستمائة وبقي الى سنة احدى وسبعمائة وكان يومئذ من البحرية بيبرس المذكور وعقبه
أبو الربيع سليمن المستكفي بالله سنة احدى وسبعمائة وبقي الى سنة أربعين وسبعمائة وفي زمنه كان ببلاد الباطان
سلطانا عليها طغلق شاه وعقبه أبو اسحق ابراهيم الواثق بالله شهرا واحدا وعقبه أبو العباس أحمد الحاكم بأمر الله
الثاني سنة أربعين وسبعمائة وبقي الى سنة ثلاث وخمسين وكان في زمنه طغلق شاه محمد وفيروز الثاني وعقبه
أبو الفتح أبو بكر المعتضد بالله سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وبقي الى سنة ثلاث وستين وفي زمنه كان سلطان باطان
فيروز الثالث وسلطان بنجال الياس شاه وبعده اسكندر شاه وعقبه أبو عبد الله محمد المتوكل على الله سنة ثلاث
وستين وسبعمائة الى سنة تسع وسبعين وفي زمنه كان ببلاد باطان فيروز الثالث وفيروز الظافر وعقبه أبو يحيى
زكريا المعتصم بالله سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم عزل بقرب وعقبه المتوكل على الله سنة تسع وسبعين وسبعمائة
وعزل أيضا سنة خمس وثمانين وعقبه أبو حفص عمر الواثق بالله سنة خمس وثمانين وسبعمائة وبقي الى سنة ثمان
وثمانين وتوكل عنه المعتصم بالله سنة ثمان وثمانين الى سنة تسعين وسبعمائة ثم توكل عنه أيضا المتوكل على الله سنة
احدى وتسعين الى سنة ثمان وثمانمائة وكان في بلاد باطان طغلق شاه الثاني وأبو بكر ناصر الدين محمد شاه الثاني وعقبه
أبو الفضل عباس يعقوب المستعين بالله سنة ثمان وثمانمائة وعزل سنة ست عشرة وثمانمائة وعقبه أبو الفتح داود
المعتضد بالله الثاني سنة ست عشرة وثمانمائة وبقي الى سنة خمس وأربعين وثمانمائة وعقبه أبو ربيع سليمن المستكفي
بالله الثاني سنة خمس وأربعين الى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وكان يومئذ سلطان باطان محمد شاه وعلاء الدين
وعقبه أبو البقاء حمزة القائم بأمر الله سنة خمس وخمسين ورفع سنة تسع وخمسين وثمانمائة وعقبه أبو المحاسن يوسف
المستنجد بالله سنة تسع وخمسين الى سنة أربع وثمانين وثمانمائة وعقبه أبو العز عبد العزيز المتوكل على الله الثاني

سنة

سنة أربع وثمانين الى سنة ثلاث وتسعمائة وعقبه أبو الصبر يعقوب المستمسك بالله سنة ثلاث وتسعمائة وعزل ورجع للخلافة سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وبقي الى سنة سبع وعشرين وعقبه محمد المتوكل على الله الثالث سنة تسع وعشرين وتسعمائة الى سنة خمس وأربعين فعدة هؤلاء سبعة عشر خليفة وحيث تقدم ذكر العائلات التي استقلت عن الخلفاء وصارت ولاياتها ممالك صغيرة فنوردها على طريق الايجاز

(بنو بويه العجم) أولهم على بن بويه المعروف بعماد الدولة وهو الذي أسس عائلتهم ثم وضع أخوه معز الدولة يده على الاهواز سنة ست وعشرين وثلثمائة وضرب المعاملة باسمه واسم أخيه عماد الدولة مع اسم الخليفة كامر وترتب على ذلك تأسيس عائلة بني بويه بالعراق ثانيهم ركن الدولة حكم منفردا بعض سنين ثم قسم مملكته بينه وبين أولاده الثلاثة سنة خمس وستين وثلثمائة فحفظ لنفسه عراق العجم وجعل العجم لابنه عضد الدولة والري وأصبهان لابنه موحد الدولة وجعل حمدان لابنه فخر الدولة ثالثهم عضد الدولة أبو شجاع وعامله موحد الدولة رابعهم بهاء الدولة خامسهم سلطان الدولة أبو شجاع وجميعهم كانوا ينقشون أسماءهم على النقود كامر وهكذا في جميع ما سنذكره

(بنو بويه بعراق العجم) مؤسسها مجد الدولة

(عائلة بني سامان) أولهم عبد الملك الاول ابن نوح الاول ومع اسمه اسم ألب تكين بدون وضع اسم الخليفة ثانيهم منصور بن نوح ومعه بلتكين بدون اسم الخليفة أيضا ثالثهم نوح بن منصور ومعه سبكتكين الغزنوي مع اسم الخليفة رابعهم منصور بن نوح مع اسم الغزنويين اسمعيل ومحمود بلا اسم الخليفة

(بنو حمدان) الذي أسسها ناصر الدولة وعرف بأمير الامراء واقتسم الملك مع أخيه سيف الدولة فكان الاول في الموصل ونصيبين والثاني في حلب وكان اسم كليهما على المعاملة مع اسم الخليفة وفي سنة ست وخمسين وثلثمائة مات سيف الدولة وعقبه أبو تغلب بن ناصر

(السلجوقيون بالعجم) أولهم طغرلبك في زمن القائم بأمر الله ثانيهم ملكشاه وعلى معاملته اسم شمس الملة جعفر ابن نصر أحد ولاته ثالثهم محمود وضع اسمه مع اسم دمتري الاول رابعهم مسعود ومع اسم دمتري المذكور ثم مع اسم سنجر سلطان خراسان خامسهم ارسلان شاه مع اسم بعض اتابكية اذربيجان مثل الديكيز وبهلوان وقزل ارسلان وتارة معهم اسم الخليفة وتارة لا * سادسهم سنجر ومع اسم الاتابك الديكيز قزل ارسلان

(عائلة السلجوقيين بخراسان) أولهم سنجر وجد اسمه مع اسم مسعود الرابع السابق في سلجوقية العجم وكان سنجر مستقلا بجهة دمشق

(عائلة الايوبية بمصر والشام) أولهم الملك الصالح يوسف واعترف له بالسلطنة الملك المنصور الايوبي صاحب حماة ويواق أرسلان صاحب ديار بكر وسنجر شاه أتابك الجيرة ومسعود أتابك الموصل ثانيهم الملك العزيز عثمان واسمه مع الظاهر صاحب حلب ثالثهم الملك المنصور محمد مع صاحب دمشق رابعهم الملك العادل أبو بكر مع الظاهر صاحب حلب ومع المنصور صاحب حماة ومع الاوحد صاحب ميافارقين ويواق صاحب ديار بكر ومحمود أتابك صاحب الجزيرة ومحمود صاحب كيفة خامسهم الملك الكامل محمد المنصور صاحب دمشق الذي اعترف له بالسلطنة الضرير صاحب حلب والاشرف صاحب ميافارقين وأرتق صاحب ديار بكر ومحمود أتابك الموصل

(عائلة الايوبية بحلب) أولهم الملك الظاهر غازي ومع اسمه اسم علي صاحب دمشق وارسلان أتابك الموصل ثانيهم الناصر يوسف ومع اسمه اسم سعيد غازي صاحب ديار بكر

(عائلة أتابك الموصل) أولهم محمود ومعه طغرلبك أتابك العراق ثانيهم غازي

(عائلة أتابك حلب) أولهم ناصر الدين محمود ومعه يوسف الايوبي صاحب مصر والشام

(عائلة أتابك الدكيز) أولهم أبو بكر سلطان ملوك الجيرة ثانيهم أوزبيك

(عائلة سلاطين خوارزم) أولهم منك بيرني

﴿ماوك المماليك البحرية﴾ أولهم بيبرس ومع اسمه أسم أتابك الموصل اسمعيل واسم الخليفة المستنصر بالله أول الطبقة الثانية من العباسيين

﴿عائلة المغول﴾ أولهم منجكي خان ومع اسمه أسماء أتابكي الموصل لؤلؤ وشيروان شاه

﴿عائلة هلاكو من المغول﴾ أولهم أباغا وثانيهم ارغون وثالثهم بيدو ورابعهم غازان وخامسهم أولجيتو

﴿سلاطين باطان﴾ أولهم معز الدين محمد بن سام ومع اسمه اسم يلدوز سلطان غزنا

﴿بنو عثمان﴾ أولهم مراد الثالث مع اسم الشريف أبي عبد الملك ثانيهم أحمد الاول مع اسم الشريف أبي الفارس

﴿فصل﴾ فيما كان ينقش على النقود من أسماء أماكن الضرب من المدن والقرى الكبيرة والولايات الغالب أن دار الضرب تكون في المدن الكبيرة والامصار وقد تكون في القرى الكبيرة وكان ينقش على المعاملة اسم البلد التي ضربت فيها وتارة كان ينقش عليها اسم الولاية من غير ذكر البلد وفي هذه الحالة يظن أن دار ضربها انما هو في تخت تلك الولاية مثلا لما أخذت العرب بلاد الاندلس لم يوضع على النقود في الثلاثة القرون الاول الا لفظ الاندلس وهو اسم الولاية والمظنون أن الضرب كان في تختها بل تارة ينقش بدل محل الضرب اسم العائلة الضاربة فيعلم منه الولاية وينصرف الى تختها وهاك جملة من محلات ضرب النقود حيث ان ذكر ذلك لا يخلو عن فائدة

﴿حرف الالف﴾

أبرشهر هو الاسم القديم لمدينة نيسابور بخراسان وجد على معاملة الاموية والعباسيين وغيرهم الابذان من الاهواز في حدود العراق على معاملة بني بويه أبيورد من خراسان أجمير من الهندستان

أحمد أباد	تخت بنباي
أجا	وهي بندر جزيرة سمطره
أخسيكت	من بلاد خوقند على معاملة بني سامان
أخلاط	من بلاد الارمن
اران	مدينة من بلاد بيردا على معاملة العباسيين
إيربق	من عراق العجم على معاملة العباسيين وبني بويه
أرجان	من بلاد فارسستان على معاملة بني بويه بالعجم
اردبيل	من بلاد اذربيجان على معاملة أتابك الدكيز
الاردن	من بلاد الشام على معاملة الاموية
أردشيرخرا	من بلاد خوزستان على معاملة الاموية والعباسيين
أردوطغرقرين	من الهندستان
أرض الروم	على معاملة السلجوقيين وبني عثمان
ارزنجان	من بلاد الارمن على معاملة السلجوقيين وخلفاء هلاكو وغيرهم
أرمية	من بلاد الارمن أيضا على معاملة العباسيين
أرونت	من عراق العجم بقرب حمدان
أزاق	على معاملة العثمانية
اشبيليا	من بلاد الاندلس على معاملة العباسيين

اسفراين	من خراسان على معاملة المغول
الاسكندرية	من مصر على معاملة الفاطميين وبنى عثمان
اسكوب	من مقدونيا على المعاملة العثمانية
اسلامبول	على العثمانية أيضا
استيخن	من بخارى
اصطخر	من فارسستان على معاملة الاموية والعباسيين
أصبهان	من عراق العجم على معاملة العباسيين وبنى طاهر وبنى بويه العجم
ادرنا	على معاملة بنى عثمان
اذربيجان	تخت تبريز على معاملة الاموية والعباسيين والسلجوقيين
أعرناطة أوغرناطة	من الاندلس
أغمات	من مراكش
افريقية	تخت بلاد القيروان على معاملة الاموية والعباسيين وبنى الاغلب
أقصرا	من كرمانية على معاملة السلجوقيين
امد	من ديار بكر على معاملة العباسيين وبنى بويه وبنى عثمان
آمل	من طبرستان على معاملة بنى سامان وبنى بويه العجم وغيرهم
الانبار	من عراق العرب على معاملة الاموية
اندراب	من طخرستان على معاملة بنى سامان والغزنوية
الاندلس	على معاملة الاموية وغيرهم
انطاكيا	من الشأم على معاملة العباسية ومعاملة بنى طيلون
أنكوريا	من الانضول على معاملة بنى عثمان
آنى	هى التخت القديم لبلاد الارمن على معاملة هلاكو عقبه
أهر	من أذربيجان على معاملة ملوك أهر
الاهواز	من الخوزستان على معاملة العباسيين وبنى بويه العراق
اوش	ولاية من الصين على معاملة إليك
إيروان	من بلاد الارمن على معاملة هلاكو وعقبه وبنى عثمان وغيرهم
ايليا	بالقدس من بلاد فلسطين على معاملة الامويين

﴿حرف الباء﴾

باأيوب	من عراق العرب على معاملة هلاكو وعقبه
الباب	من صاغتان على معاملة الاموية
باجزا	من عراق العجم على معاملة هلاكو وخلفائه
بار	من بلاد كوهستان
باران	من خراسان
بارى	من عراق العرب على معاملة هلاكو وخلفائه
بغشاسراى	من القرم على معاملة خانات القرم

باميان من افغهانستان على معاملة سلاطين خوارزم
بخاری على معاملة العباسيه و بنی طاهر و بنی سامان
بدعة من افريقية على معاملة العباسين و بنی ادريس والموحدين
برغيس من الجيرة على معاملة العباسيين
بردعه من بلاد الارمن على معاملة العباسيين وهلاكو وخلفائه وغيرهم
برقان من افريقية على معاملة العباسيين
برصه من الاناضول على معاملة بنی عثمان
بروجرد من عراق العجم
بريلی من الهندستان
البصرة من عراق العرب على معاملة الامويين والعباسيين
بعلبك من الشأم على معاملة الامويين
بغداد من عراق العرب على معاملة هلاكو وعقبه والمماليك البحرية والعثمانية
بلخ من خراسان على معاملة الاموية والعباسية و بنی سامان والغزنوية
بلخ البيضاء من الصاغستان على معاملة الاموية
بلقار من الروملی
بلنسية من الاندلس
بلی جزيرة بقرب جاوه
بما من الكرمان على معاملة بنی بويه العجم
بنجهير من افغهانستان على معاملة بنی سامان
بهار من الكردستان
بيانه من الهندستان
بيروز من الخوزستان
بوطه من اليمن على معاملة العباسيين

حـــــــرف الباء

برشور من افغهانستان على معاملة سلاطين خوارزم

حـــــــرف التاء

تاقدمت من بلاد الجزائر على معاملة عبد القادر
تانه ملابو من بلاد ماليه
تبريز من اذربيجان على معاملة هلاكو وعقبه والعثمانية وغيرهم
ترجان من بلاد الارمن
ترغا من بلاد الشأم على معاملة العباسيين
ترمن من خرستان على معاملة العباسيين و بنی سامان وغيرهم
تستر من الاهواز على معاملة العباسيين و بنی بويه
تطوان من مراكش على معاملة العلويين
تدلیس على معاملة العباسيين و بنی عثمان وغيرهم

تلمسان	من الجزائر على معاملة بنى حفص و بنى عثمان
التيمر	من عراق العجم على معاملة الاموية

(حـــــرف الجيم)

جرجان	من طبرستان على معاملة العلوية وبنى بويه وهلاكو وخلافه
الجزائر	على معاملة بنى عثمان
جزيرة	على معاملة الاموية والعباسيين وأتابك الموصل
جاف	من بلاد اصفهان
جنديسابور	من خورستان على معاملة الاموية والعباسيين
جوزجان	من الخورستان على معاملة الغزنوية
جى	من عراق العجم على معاملة الاموية والعباسيين

(حـــــرف الحاء المهملة)

حجر	تحت بلاد اليمن على معاملة العباسيين
حران	من العراق على معاملة الاموية والايوبية
حصار	من التركستان على معاملة تيمورلنج
حصار	من الهندستان على معاملة سلاطين لود
حصن كيفة	على معاملة هلاكو وعقبه
حلب	من الشأم على معاملة الاموية والعباسيين و بنى حمدان والايوبية والعثمانية والمماليك البحرية والشراكسة
حلة	من عراق العرب على معاملة هلاكو وخلفائه
حماة	من الشأم على معاملة أمراء ديار بكر والمماليك البحرية والشراكسة
حمراغرناطة	من اسبانيا على معاملة الناصر
حمص	على معاملة الاموية والاخشيديين
حوران	من عمل دمشق على معاملة بنى عثمان

(حـــــرف الخاء المعجمة)

ختن	من التركستان على معاملة هلاكو وخلفائه
خرتبرت	من ديار بكر
خزار	على معاملة ملوك بجال
خلاط أواخلاط	من بلاد الارمن على معاملة الايوبية بميافارقين
خوارزم	على معاملة شاه خوارزم و تيمورلنج وخلفائه وخانات خيوه
خوقند	من بلاد التتار على معاملة خانات خوقند
خويه	من اذربيجان على معاملة العباسيين
خيوق	من خوارزم على معاملة خانات خيوه

(حـــــرف الدال)

دارالسلام	من بلاد دهلى
دانيت	من الشأم على معاملة هلاكو
دانيه	من الاندلس على معاملات ملوكها

دوبيل	من الارمن على معاملة الاموية
دربند	من الضاغستان على معاملة خاناتها
دستو	من الخورستان على معاملة الاموية
الدلكان	بقرب اصبهان على معاملة العباسيين
دمشق	من الشأم على معاملة الاموية والعباسية والسلجوقية والايوبية والشراكسة والبحرية والعثمانية
دورق	من خوزستان
ديار بكر	على معاملة أمرائها

(حـــــــرف الراء المهملة)

رأس العين	من العراق على معاملة العباسيين
راسق	من سجستان على معاملة بنى سامان
راشت	من خراسان
الرافقة وهى الرقة	من العراق على معاملة العباسيين وبنى طيلون
رامهرمز	من الخوزستان
رباط الفتح	من مراكش على معاملة العلويين
الرحبة	من العراق على معاملة العباسيين وبنى حمدان
رصد	من عراق العرب على معاملة هلاكو وخلفائه
الرما	من فلسطين على معاملة الايوبية
الرملة	من فلسطين على معاملة الاموية والعباسيين
رنكبور	من بنجال على معاملة أمرائها
الرها	من العراق على معاملة الاموية والعباسيين والايوبيين
الروزبار	من بلاد الديلم
الرى وهى المحمدية	من عراق العجم على معاملة الاموية والعباسيين والايوبية والسلجوقيين

(حـــــــرف الزاى المعجمة)

زرنج	من بلاد سجستان على معاملة الاموية والعباسيين وبنى طاهر وهلاكو وخلفائه
زمنداور	بين سجستان وغور على معاملة سلاطين خوارزم
زمندره أو سمندريه	من بلاد السرب على معاملة بنى عثمان
زنجان	من خراسان
زنجان أيضا	من عراق العجم على معاملة هلاكو وخلفائه
زها	من الحجاز على معاملة شريف مكة

(حـــــــرف السين)

سابور	من فارسستان على معاملة الاموية
سردس	من الانضول على معاملة السلجوقيين
سارية	من طبرستان على معاملة الديلم وهلاكو وخلفائه

سمسیون	من بلاد آسیا الوسطى على معاملة هلاكو
ساوه	من عراق العجم
سبزوار	من الخرسان
سجستان	وتحتها مدينة زرنج على معاملة الاموية والعباسيين وملوك سجستان فى القرن الرابع
سلا	من بلاد المغرب
سجلماسة	من المغرب على معاملة العلويين وغيرهم
سدرقيسى	من بلاد سلونيك على معاملة بنى عثمان
سراى	من الشناق على معاملة العثمانية
سرز	من مقدونيا على معاملة الاموية
سرخس	من خورستان
سراق	من خورستان على معاملة الاموية
سركان	بقرب جدان على معاملة هلاكو وخلفائه
سرمن رأى	من عراق العرب على معاملة العباسيين وبنى بويه
سرمين	من الشأم على معاملة الاموية
سروان	من سجستان على معاملة الاموية أيضا
سرير	من بلاد قوقاظ
السغد	وتحتها سمرقند على معاملة إيلك
سغنق	على معاملة خانات تشكند
سغورقان	من كابول على معاملة سلاطين خوارزم
سلطانية	من عراق العجم على معاملة هلاكو وخلفائه
سلماس	من اذربيجان
سمرقند	على معاملة العباسيين وبنى سامان وبنى طاهر وسلاطين خوارزم
سمنان	من طبرستان على معاملة بنى بويه وغيرهم
سمتق	جزيرة بقرب جاوه
سوار	من البلغار
سوس	من خورستان على معاملة الاموية
سوق الاهواز	من خورستان أيضا على معاملة الاموية والعباسيين وبنى بويه
سيراف	من فارسستان على معاملة العباسيين وبنى بويه

﴿حـــــرف الشين المعجمة﴾

شابران	من ضاغستان على معاملة هلاكو وخلفائه
الشامية	من الشأم على معاملة الاموية
شرقى	من العراق على معاملة هلاكو
شريفة	
شهرستان	من فارسستان
شوستر	من خورستان على معاملة هلاكو وعقبه
شيراز	من فارسستان على معاملة بنى بويه وغيرهم

شیروان	علی بحر الخزر علی معاملة هلاکو وعقبه ومعاملة ملوك شیروان

(حــــــرف الصاد المهملة)

صقلية	تختها بلرم علی معاملة الفاطميين وملوك النرمنديين
صنعاء	من اليمن علی معاملة العباسيين وغيرهم
صور	من الشأم علی معاملة الفاطميين
الصويره	من المغرب علی معاملة العلويين

(حــــــرف الطاء المهملة)

طالقان	من خراسان علی معاملة أمراء غزنا
طوس	من فارسستان علی معاملة هلاکو وتیمور وعقبهما
طبرستان	وتختها أمول علی معاملة العباسيين
طبرية	من الشأم علی معاملة الاموية والعباسيين
طرابلس	من الشأم أيضا علی معاملة الفاطميين والبحرية والشراكسة
طرابلس	من افريقة علی معاملة المماليك البحرية والشراكسة وبنی عثمان
طغامی	بقرب بخاری علی معاملة بنی سامان
طليطلة	من الاندلس
طنجه	من افريقة علی معاملة الامويين
طهران	من عراق العجم

(حــــــرف الظاء المعجمة)

ظغراباد	علی معاملة سلاطين ميسور

(حــــــرف العين المهملة)

العباسية	من افريقه علی معاملة العباسيين
العباسية	بعد نقلها بقرب قيران علی معاملة بنی الاغلب
العراق	علی معاملة العلويين من زمن المأمون
عسكرمكرم	من الخوزستان علی معاملة البسيين وبنی بويه
عكا	من الشأم علی معاملة الاموية وغيرهم
عمان	من الشأم علی معاملة الاموية والعباسيين

(حــــــرف الغين المعجمة)

غزنا	من أفغهانستان علی معاملة بنی سامان والبتكين والغزنوية وسلاطين باطان وخوارزم
غرناطة	من الاندلس علی معاملة الخلفاء
غيان	من اسبانيا

(حــــــرف الفاء)

فارس	وهی فارسستان تختها شيراز علی نقود بنی طاهر
فاس	من بلاد مراكش علی معاملة الاموية والعلويين
فرا	من الساجستان علی معاملة بنی سامان

فروان	من افغهانستان على معاملة البتكين وخلفائه
فروزان	من عراق العجم على معاملة هلاكو وخلفائه
الفسطاط	من مصر على معاملة الاموية
فلسطين	على معاملة الاموية والعباسية والفاطمية والقرامطة والاخشيدية
فيل	من خوارزم على معاملة الاموية

(حرف القاف)

قادس	على معاملة ملوك غرناطة
قاشان	من عراق العجم على معاملة هلاكو وخلفائه
القاهرة	من مصر على معاملة الفاطميين والايوبيين والمماليك البحرية والشراكسة
قراغاج	من القرمانية على معاملة هلاكو وخلفائه
قرطبة	من الاندلس على معاملة أمرائها
قرطوة	من الروميلي على معاملة بني عثمان
قرم	على معاملة خانات القرم
قزوين	من عراق العجم على معاملة هلاكو وخلفائه
قسطنطينية	على معاملة بني عثمان
قصر السلام	من العراق على معاملة العباسيين
قم	من عراق العجم على معاملة السلجوقيين و بني طاهر و تيمور وخلفائه
قندهار	من أفغهانستان
قنسرين	من الشأم على معاملة الاموية والعباسيين
قوجانيه	من بلاد السرب على معاملة بني عثمان
قرص	من الشأم على معاملة الاموية
قنكه	من الاندلس
قونيه	على معاملة السلجوقيين و بني عثمان وهلاكو وخلفائه
القيروان	من افريقية على معاملة الفاطميين
قيسرية	من الأنضول على معاملة السلجوقيين

(حرف الكاف)

كابول	من أفغهانستان
كاث	من خوارزم
كاشان	من عراق العجم على معاملة هلاكو وتيمور وخلفائهما
كردشت	من أذربيجان
كركين	من عراق العرب على معاملة هلاكو وخلفائه
كرمان	على معاملة الاموية والعباسية وسلاطين خوارزم
كرين	من الخورستان
كشمير ركيفا	من القرم على معاملة خانات القرم
كاسير	من أذربيجان على معاملة هلاكو
كموشخانه	من الارمينا على معاملة بني عثمان

كنجا	من بلاد العجم على معاملة هلاكو وبنى عثمان وغيرهم
كنكوار	من عراق العجم على معاملة العباسيين
الكوفة	من عراق العرب على معاملة بنى أمية والعباسيين وبنى بويه

(حرف اللام)

لد	من فلسطين على معاملة العباسيين
لاهور	على معاملة الغزنوية
لؤلؤة	بقرب طرسوس على معاملة السلجوقيين

(حرف الميم)

ماجون	على بحر العجم على معاملة تيمور وخلفائه
ماردين	من عراق العجم على معاملة العباسية والاوبية وأمراء ديار بكر
ماه البصرة	من عراق العجم على معاملة العباسيين
ماه الكوفة	من عراق العجم على معاملة العباسيين وبنى بويه وبنى طاهر
ماهى	من عراق العجم على معاملة الاموية
المباركة	من أفريقة على معاملة الاموية والعباسيين وبنى الاغلب
المحمدية	وكانت تسمى قبل الرى من عراق العجم على معاملة العباسيين وبنى طاهر وبنى سامان
مدريج	من اسبانيا
المزار	من عراق العرب على معاملة العباسيين
مدينة التسليم	من عراق العرب على معاملة العباسيين
مدينة الزهرة	على معاملة الاموية بالاندلس
مدينة السلام	هى بغداد على معاملة العباسيين وبنى بويه والسلجوقيين
مدين	من عراق العجم على معاملة هلاكو وخلفائه
مراغة	من أذربيجان على معاملة هلاكو وخلفائه
مراكش	على معاملة العلويين وغيرهم
مرشداباد	تحت بنجال
مرو	من خراسان على معاملة الاموية والعباسيين وبنى
مشهد	طاهر وبنى سامان
مصر	على معاملة الاموية والعباسيين وبنى طيلون والفاطميين والاخشيديين والمماليك وبنى عثمان
المصيصة	من الشأم على معاملة بنى حمدان
معدن	من خراسان على معاملة العباسية وبنى سامان
مغرن	من الارمن على معاملة السلجوقيين وهلاكو وخلفائه
معدن باخنيس	من الارمن أيضا على معاملة العباسيين وبنى طاهر
معدن الشاش	من خراسان على معاملة العباسيين وبنى طاهر
مكة	على معاملة شرفائها

مكناس	من الغرب على معاملة العلوية وغيرهم
ملتان	من أفغهانستان
المناوية	من عراق العرب على معاملة العباسيين
منبج	من الشأم على معاملة الاموية والايوبيين بحماة
المنصورة	من الاقليم البحرى بمصر على معاملة الفاطميين
المنصورة	من السند على معاملة عمال الاموية
المهدية	من عراق العرب على معاملة العباسيين
المهدية	من افريقية على معاملة الفاطميين
الموصل	من عراق العجم على معاملة الاموية والعباسيين وبنى بويه وبنى حمدان وأتابك الموصل وهلاكو وخلفائه
ميافارقين	من عراق العجم على معاملة بنى حمدان وبنى مروان والايوبية

(حرف النون)

نخجوان	من أذربيجان على معاملة هلاكو وخلفائه وغيرهم
نرمقباد	على معاملة الاموية
نصيبين	من عراق العجم على معاملة العباسيين وبنى حمدان وبنى مروان وأتابك الموصل
نواز	من الشأم على معاملة بنى عثمان
نوقان	من فارسستان على معاملة هلاكو
نول لمطة	من بلاد الغرب
نهرتيرى	من خوزستان على معاملة الاموية
نيسابور	من خراسان على معاملة العباسية وبنى سامان والسلجوقية

(حرف الهاء)

الهاشمية	من عراق العرب على معاملة العباسيين
هراة	من خراسان على معاملة الاموية والعباسيين وبنى طاهر وبنى سامان والغزنوية وسلاطين خوارزم وتيمور وخلفائه
هرون أباد	من بلاد الشام على معاملة العباسيين
الهارونية	من بلاد الشأم أيضا على معاملة العباسيين
همذان	من عراق العجم على معاملة الاموية والعباسيين وبنى طاهر والسلجوقيين وهلاكو وخلفائه وغيرهم
هنى	من الارمن على معاملة هلاكو وخلفائه

(حرف الواو)

واسط	من عراق العرب على معاملة الاموية والعباسيين وبنى بويه وبنى حمدان
واسط	من بلاد اليمن على معاملة الفاطميين
واسط	من خراسان على معاملة بنى سامان
وان	من بلاد الارمن على معاملة هلاكو وبنى عثمان
والين	من افغهانستان على معاملة الغزنوية

ولانجرد من عراق العجم على معاملة هلاكو وخلفائه
وليلة من افريقية على معاملة بنى ادريس

(حرف الياء)

ينكى شهر بقرب بحيرة ارال
يزد من فارستان على معاملة السلجوقيين وهلاكو وتيمور وغيرهم
اليمامة من اليمن

وعند شاهات العجم وسلاطين باطان كان ينقش كلمة سكة بعد أن ينقش ضرب فى كذا أو عمل فى كذا مع اسم الدينار أو الدرهم وتارة كان أهل باطان يعوضون كلمة درهم بفضة أو بجهر يعنى سكة وقد ينقش أيضا أمر بضربه أو سكته فلان وقد ينقش اسم ناظر أمور الضربخانة بصورة ضرب على يد فلان

(فصل فى تحرير وزن المثقال والدينار والدرهم)

اتفق مؤرخوا العرب على أن النسبة بين الدينار والدرهم كالنسبة بين عددى عشرة وسبعة وكذلك النسبة بين المثقال والدرهم ويظهر من كلامهم ان الدينار والمثقال شئ واحد ولم يعلم الاساس الذى أسسوا عليه ذلك وقد وجدت فى كتاب العالم واسقيس كيبو توضيحات نافعة فى هذا المقام وفى بيان تحرير الدرهم والدينار فرغبت طلبا للفائدة فى تلخيص كلامه لتكون نبذة النقود هذه شاملة لكل ما يحتاجه القارئ لهذا الباب

قال العالم المذكور لم يشتغل أحد قبلى بتحرير أوزان النقود الاسلامية المضروبة من زمن الخلفاء الموجودة الى الآن فى خزائن أوروبا مثل خزانة مدريد من الاندلس ولوندرا من بلاد الانجليز وباريس من بلاد فرانسا وبرلين من بلاد البروسيا وحيث كان تحرير هذه المعاملة هو الاصل الذى ينبنى عليه فهم كلام من كتب على هذه المقامات وبيان صوابه من غيره صرفت الهمة نحو ذلك مع الاعتناء التام فوزنت الفين ومائتين وواحدا وخمسين درهما فضة ومائتين وثمانية وثمانين دينارا ذهبا بغاية الدقة والضبط التام ونظمت من ذلك جداول كافية لمن يطلع عليها وأول شئ تحقق لى من ذلك هو مخالفة المثقال للدينار وان المثقال مرادف لكلمة ثقل ومثله ما كان يسمى دينيرال عند الرومانيين وكان يحفظ فى الضربخانات ليكون أنموذجا توزن عليه النقود وكان هذا الثقل يساوى السيكستول الذى جعله الرومانيون انموذجا قبل صوليدوس قسطنطين كاستيتنيم وأما الدينار فكان يطلق على أعلى نقود الذهب قيمة وكان غالبا يقارب المثقال فى الوزن ولا يساويه ومن هذا التقارب نشأ التخليط من المتكلمين على النقود حتى جعلوا الاثنين مترادفين وهو غلط يشبه غلط من يجعل فى وقتنا هذا الانص (الاوقية) المتعامل بها فى بلاد الاندلس مرادفا للانص (الاوقية) الصنجة التى يوزن بها هنالك مع انهما متقاربان لا متساويان وتفاوتهما معلوم انتهى ويؤيد ذلك ما قاله المناوى فى رسالته فى النقود ونصه قال فى لسان العرب مثقال الشئ ما وازنه فثقل ثقله يقال أعطه ثقله أى وزنه وقال ابن الاثير المثقال فى الاصل مقدار من وزن أى شئ كان من قليل أو كثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه فى العرف على الدينار خاصة وليس كذلك قال ابن مكرم قوله يطلقونه على الدينار خاصة فيه تجوز فانه ان كان عنى شخص الدينار فالشخص منه قد يكون مثقالا وأكثر وأقل وان كان عنى بالمثقال الوزن المعلوم فالناس يطلقون ذلك على الذهب والعنبر والمسك والجوهر وأشياء أخر قد صار وزنها بالمثاقيل معهودا كالترياق والراوند وزنة المثقال بهذه المعاملة درهم وثلاثة اسباع درهم وهو بالنسبة الى رطل مصر الذى يوزن به عشر رطل انتهى وفى رسالة المقريزى فى المكاييل قال أبو محمد بن حزم المثقال اسم لماله ثقل سواء كبر أو صغر وغلب عرفه على الصغيرة وصار فى عرف الناس اسما للدينار انتهى ونقل المناوى أيضا عن المقريزى أن وزن الدراهم والدنانير كان فى الجاهلية مثل وزنها فى الاسلام ويسمى المثقال درهما ودينارا ولم يكن شئ من ذلك يتعامل به أهل مكة وانما كانت تتعامل بالمثاقيل وزن الدرهم ووزن الدينار وكانوا يتبايعون بأوزان اصطلحوا عليها فيما بينهم ثم قال وكان الدينار فى الجاهلية لوزنه دينارا وانما هو تبر ويسمى الدرهم لوزنه درهما وانما هو تبر وكانت زنة كل عشرة دراهم ستة مثاقيل

والمثقال

والمثقال وزنه اثنان وعشرون قيراطا الاحبة ثم قال ولما استوثق الامر بعبد الملك بعد مقتل عبد الله ومصعب فحص عن النقود والاوزان والمكاييل وضرب الدراهم والدنانير سنة ست وسبعين فجعل وزن الدينار اثنين وعشرين قيراطا الاحبة بالشامي وجعل وزن الدرهم خمسة عشر قيراطا سواء والقيراط أربع حبات وكل دانق قيراطين ونصف قيراط انتهى قال واسقيس فيؤخذ من كلام المقريزي هذا ان الدينار والمثقال شيء واحد وليس كذلك فانا قد تحققنا من مطالعة كلام المقريزي وهو بلوو اربرنار أن الدينار مخالف للمثقال فكان ذلك أساسا لما سنبديه قال بعض من نقل عنهم ادوار برنار ان المثقال سدس الاوقية فاذا تعينت الاوقية تعين المثقال بالطبع وقد علمنا ان الرومانيين بعد أن وضعوا أيديهم على مصر أحدثوا ارطالا مركبا من ستة وتسعين درهما مصريا أو بطلميوسيا وهو يقرب من الرطل الروماني بفرق يسير وجرى في المعاملة بين الناس مع الرطل القديم وبقيا كذلك مدة ولما دخلت العرب أرض مصر بقي استعمالهما أيضا لان العرب لم يغيروا شيأ من الاوزان ولا المكاييل بل أبقوا الاشياء على أصولها كما يشهد بذلك كلام ابن خلدون والمقريزي وغيرهما ومن ذلك يغلب على الظن أن الاوقية التي اعتبرتها العرب هي الاوقية المصرية الرومانية التي كان يتعامل بها في مصر والشأم ووجدوها في الشأم عند فتحها وقدرها ٢٨٫٣٢ غرام فيكون سدسها الذي هو المثقال ٤٫٧٢ غرام وهذا المقدار هو ما ينتج من وزن كثير من النقود الاسلامية خصوصا نقود غرناطة ومما يؤكد صحته ما هو مذكور في البند الثاني عشر من الامر الصادر من الملك جان الثاني سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وألف ميلادية في خصوص النقود التي تضرب في وقته وهو محفوظ الى الآن فقد قال في ذلك البند ان قطع النقود المعروفة بالدبلون المضروبة في مدينة ملجا وغيرها من المدن يكون عيارها تسعة عشر قيراطا وكل تسعة وأربعين منها تساوي واحدة من المركا * وفي سنة الف ميلادية تعين العالم جبرائيل سزكار في ضمن من تعينوا النشر الصنج الفرنساوية باسبانيا (الاندلس) فكلفته حكومتها بمقارنة الصنج الفرنساوية فأجرى ذلك فوجد أن مركا كستيلي التي كان انموذجها محفوظا بخزانة لجاس تساوي ٢٣٠٫٠٤ غرام وبقسمة هذا المقدار على ٤٩ ينتج ٤٫٦٩٤ غرام وهو وزن الدبلون وهو يساوي تقريبا الصنجة المعروفة بالاجراجيوم المصري الروماني المنسوب الى الاوقية البطلميوسية والآن وزن المثقال هو هذا المقدار في مكة ومصر وبلاد كثيرة من آسيا ودليل ما قلناه من انه كان في البلاد المشرقية كمصر وغيرها رطلان مستعملان من زمن الرومانيين ما نقله بوكتون في كتابه من انه وجد رطلان رومانيان مستعملان نسبة أحدهما للآخر كنسبة ٧٢ الى ٧٥ وهذه النسبة لا تخالف النسبة التي بين الاوقية الرومانية التي قدرها ٢٧٫١٦ غرام عبارة عن ثمانية دراهم رومانية وبين الاوقية الرومانية التي قدرها ٢٨٫٣٢ غرام عبارة عن ثمانية دراهم بطلميوسية وما ذكره المقريزي من انه يوجد ببلاد الشأم مثقال يعرف بالميالة ومثقال آخر نسبته الى الاول كنسبة ١٠٠ الى ١٠٢ يؤكد كلام بوكتون المذكور لان هذه النسبة لا تخالف نسبة ٧٢ الى ٧٥ الا بفرق يسير والنقود الموجودة بخزائن أوروبا الى وقتنا هذا أغلبها مأخوذ من المثقال المعروف بالاجراجيوم الروماني الذي قدره ٤٫٥٢٧ غرام * ومما سبق اتضح جليا انه كان هناك مثقالان مستعملان ووجودهما معا هو الذي أوجب اختلاف كلام من تكلم على النقود من مؤلفي العرب حتى حصل التباين بينهم في نسبة الدرهم الى المثقال فبعضهم جعل النسبة بينهما كالنسبة بين عددي ١٠ و٧ وبعضهم جعلها كالنسبة بين عددي ٣ و٢ وبالتأمل يرى أنه لا فرق بين النسبتين بل كل منهم ما يؤول الى مقدار واحد للدرهم اذا اعتبر لكل نسبة المثقال الموافق لها أي الذي بنيت عليه لان كلا من النسبتين حافظ للنسبة التي بين عددي ٧٢ و٧٥ بفرق يسير وبيانه يظهر من هذا التناسب $\frac{3}{2}$: $\frac{10}{7}$ :: ٧٥ : ٧١٫٣٦ وحيث ان الفرق اليسير الحاصل في التناسب بين الدرهم والمثقال كالفرق الحاصل في التناسب بين المثقالين فينتج ذلك ان الدرهم ثابت غير متغير واذا تعين مقدار المثقال فلا صعوبة في تعيين مقدار الدرهم فحينئذ نقول ان السكة الاسلامية قد أخذت في الظهور من زمن الخليفة عبد الملك بن مروان في سنة ست وسبعين هجرية كما قاله المقريزي وابن خلدون وغيرهما من المؤلفين وكما يشهد بذلك النقود الموجودة الى الآن في خزائن أوروبا المبينة في الجدول الملحق بهذا

* واتفق جميع من كتب فى المعاملة على أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يغير شيأ من النقود وتبعه على ذلك الخلفاء أبو بكر وعمر الى معاوية وكانت النقود المتعامل بها فى تلك المدة هى نقود خسرو به وانما أضيف اليها النقوش فقط كما مر ويشهد لذلك حديث أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم أبقى للعراق درهمها وقفيزها وللشام مدها ودينارها ولمصر إردبها ودينارها ثم ان عبد الملك جعل الدينار اثنين وعشرين قيراطا الا حبة وجعل الدرهم خمسة عشر قيراطا من قراريط مثقال الشام المعروف بالميالة وكل مائة منه مائة واثنين من المثقال الخفيف والقيراط أربع حبات وعلى هذا فوزن الدينار سبع وثمانون حبة * وعبارات المقريزى فى هذا المقام مضطربة ففى بعض المواضع جعل المثقال والدينار اسمين لشئ واحد وفى بعض المواضع جعل بينهما فرقا حيث قال ان الدينار ينقسم الى أربع وعشرين قيراطا والقيراط ثلاث حبات وجعل المثقال اثنين وعشرين قيراطا الا حبة فعلى هذا فالدينار اثنان وسبعون حبة والمثقال خمس وستون حبة لكن هذا التناقض الذى بين هذه العبارات ظاهرى فقط فانه قد ذكر هو نفسه فى رسالته فى النقود أن التعامل بين الناس كان بنوعين منها فان الدراهم كانت نوعين أحدهما السوداء والثانية الطبرية القديمة والاولى كانت تعرف بالدراهم البغلية وهى معاملة الفرس وكانت من الفضة تعادل القطعة منها ثمانية دوانق ووزنها قدر وزن المثقال الذهب أى القطعة المتعامل بها من الذهب وسيأتى أن مقدار الدانق ٠٫٥٢٤٤٤ غرام فعلى ذلك فقدار الثمانية دوانق ٤٫١٩٥ غرام وهو وزن أغلب نقود الفرس المحفوظة الى الآن فى خزائن أوروبا وكانت هى النقود المتعامل بها الى أن دخلها الاسلام فعلى ذلك يكون هذا المقدار هو وزن الدينار وهو مطابق لاوزان جميع أنواع الدنانير الاسلامية المضروبة فى القرنين الاولين من الهجرة المحفوظة فى الخزائن ومن الجدول الملحق بهذا يظهر ان وزن أغلبها ٤٫١٩ غرام ومنها ما وزنه ٤٫٢٥ غرام وهذا المقدار الاخير يطابق أقوال من نقل عنهم العالم ادوار برنار فانهم كانوا فى بعض الاحيان لم يفرقوا بين الدينار والمثقال لكنهم جعلوا للدينار وزنين أحدهما يساوى الاجزاجيوم أو السيكستول (السكة) المصرى الرومانى والثانى يساوى درهم الروم الذى قدره ٤٫٢٥ غرام وهو مطابق لوزن نقود العرب وجعلوا المثقال العربى عشرين قيراطا وأطلقوا عليه تارة اسم دينار وتارة سموه أوروس وجعلوا المثقال الرومى أو الدرهم الاتيكى ثمانية عشر قيراطا وقد علمنا ان الدرهم الاتيكى هو ٤٫٢٥ غرام فقدار المثقال يستخرج من هذه النسبة ١٨ : ٢٠ :: ٤٫٢٥ : س = ٤٫٧٢ غرام وهو مقدار الاجزاجيوم المصرى الرومانى ويؤكد صحة ذلك ما قاله بعض المؤلفين ان الاوروس أو الدينار الحقيقى تسعون حبة أى $\frac{٣}{٢}$ من الدرهم العربى وبعض من نقل عنهم ادوار برنار جعل الدرهم الاتيكى مساويا $\frac{٣}{٢}$ من الدرهم وعليه فهو مساو للدينار المساوى $\frac{٣}{٢}$ من الدرهم وقال بمثل هذا القول صلادين فانه جعل الدينار أو الدينار يوس أو روس مساويا للدرهم الاتيكى فيؤخذ من ذلك ان الدينار هو الدرهم الاتيكى ويمكن أيضا معرفة مقداره بطريق الحساب وذلك انه حيث كان الدينار تسعين حبة كما سبق والمثقال أو الصليدوس قسطنطين ستة وتسعين حبة فيستخرج مقدار الدينار من هذا التناسب وهو ٩٦ : ٩٠ :: ٤٫٥٢٧ : س ومنه س = ٤٫٢٤ غرام وأيضا فقد جعل المؤلف المذكور الدرهم الاتيكى ثمانية دوانق وذكر المقريزى ان الدرهم البغلى زنته ثمانية دوانق وانه كان مساويا بالمثقال الذهب أى الدينار ونحن نعلم ان الدرهم البغلى هو الدرهم الاتيكى فعلى هذا يكون الدرهم الاتيكى أو البغلى هو الدينار وحيث علم مقدار الدينار وهو ٤٫٢٥ غرام صار علم مثقال الشام وهو مثقال مكة سهلا من هذا التناسب اثنان وعشرون قيراطا الا حبة أو احد وعشرون قيراطا وخمسة وسبعون جزأ من المائة (دينار عبد الملك) الى أربعة وعشرين قيراطا (مثقال الشام الميالة) كنسبة ٤٫٢٥ (وزن الدينار) الى س وباجراء عملية الحساب ينتج ان المثقال ٤٫٦٨٩٧ غرام وهو وزن السيكستول المصرى الرومانى المستعمل فى بلاد العرب وعلى الاخص فى مكة وهذا المقدار بعينه هو الذى وجدناه موافقا للمثقال العربى أو الدبلون الاسبانيولى وعلى ذلك فاذ ذكره المقريزى فى خصوص دينار عبد الملك توصل به الى معرفة الدينار والدرهم اذ بمعرفة أحدهما يعرف الآخر وبجميع ما مر من التوضيحات علم ان الدينار غير المثقال

فالدينار

فالدينار هو أعلى قطعة من نقود الذهب والمثقال هو الثقل الذى يوزن عليه قطع النقود والجارى الآن فى جميع البلاد هو أن وزن نقود المعاملة منسوب الى الاوزان المعتبرة فى كل بلدة بحسبها مثل المركا والليورا والكيلوغرام ونحو ذلك وحيث تبين أن دينار عبد الملك لم يخالف الدرهم الرومى فيظهر أن الخليفة المذكور حين أراد ضرب سكته نسب وزن الدينار الى المثقال أو السيكستول الذى هو معيار الاوزان التى كانت جارية عند العرب ومن قبلهم وكانت عند الرومانيين وحفظ تلك النسبة فى سكته انتهى ويؤيد ذلك ما نقله المناوى عن المقريزى أنه قال كان الناس قبل عبد الملك يؤدون زكوات أموالهم من الكبار والصغار (من الدراهم) فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه عمد الى درهم واف فاذا هو ثمانية دوانق والى درهم من الصغار فاذا هو أربعة فجمعهما من حل زيادة الاكبر على نقص الاصغر وجعلهما درهمين متساويين زنة كل واحد منهما ستة دوانق واعتبر المثقال فاذا هو لم يبرح فى إبان الدهور مؤقتا محدودا كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل كل درهم منها ستة دوانق فأقر ذلك وأمضاه ولم يتعرض لتغييره انتهى قال واسقيس ومانقلناه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يحقق ان الاوزان التى كانت جارية بالشام هى الاوزان الاتيكية أى الروسية التى حدثت هناك من زمن الاسكندر ولم تغيرها الفرس وانه كان لدرهم تلك الاوزان نسبة صحيحة الى الدينار وان هذه النسبة هى الوحدة أى الدرهم الاتيكى الذى قدره ٤٫٢٥ غرام وفى رسالة المقريزى ان النقود الذهب والفضة كانت قبل الاسلام ضعفها بعده قال واسقيس ويوافق ذلك ما حققناه فى أوزان المعاملة القديمة الرومانية ومعاملة الفرس فظهر لنا ان الدينار العربى على النصف منها غير ان معاملة الفرس نقصت قليلا فيما بعد فى مدة أردشير فانه جعلها ٧٫٢٥ غرام وفى آخر ملوك الفرس عند دخول العرب كان وزن نقودهم الذهب وزن درهم أتيكى وقد اتفق أكثر من كتب على النقود أن النسبة بين الدرهم والدينار كالنسبة بين عددى ١٠ و٧ وبعضهم يقول انها كالنسبة بين عددى ٣ و٢ والمقريزى يميل الى الاول غير أنه قد يعدل عن ذلك ويقول ان النسبة بينهما كالنسبة بين عددى ١٠ و٦ وتارة يقول انها كالنسبة بين ٣ و٢ وينسب ذلك الى الغش الذى حصل فى النقود فى أزمان بعض الخلفاء وقد عجز المؤلفون عن التوفيق بين هذه الاقوال المتخالفة ومع ذلك فهو تخالف ظاهرى يزول بتحويل جميع هذه النسب الى مقام واحد مشترك أو الى كسر أعشارى فيرى انها تكون منحصرة بين ٠٫٦٠ و ٠٫٧٠ والاولى وهى ٠٫٦٠ على كلام المقريزى هى النسبة التى جعلها الخليفة عمر رضى الله عنه بين الدرهم والمثقال وهى عين النسبة بين عددى ٣ و٢ أو ستة وستين وثلثين الى مائة التى قال بعضهم انها النسبة بين الدرهم والدينار وانما جاء الخلاف من جعلهم الدرهم والمثقال مترادفين على وزن واحد فلو أنهم اعتبروا ما بينهما من الفرق لزال الخلاف وذلك أن نسبة دينار عبد الملك وهو ٢١٫٧٥ قيراط الى المثقال وهو ٢٤ قيراطا كنسبة ٠٫٦٠ وهى النسبة بين المثقال والدرهم الى س ومنها ينتج ان س تساوى ستة وستين وثلثين وهى النسبة بين الدينار والدرهم وحينئذ فنسبة ٠٫٦٠ و ٠٫٦٦ ٢/٣ ينتج من كل منهما مقدار واحد للدرهم على حسب اعتبار المثقال أو الدينار يعنى ان الدرهم ستة أعشار المثقال الذى قدره ٢٤ قيراطا أو ثلثا الدينار الذى قدره ٢١٫٧٥ قيراطا وأما النسبة السابقة التى بين عددى ١٠ و٦ التى قال المقريزى انها هى كانت قبل الاسلام بين الدرهم ومثقال مكة والخليفة عمر بن الخطاب لم يغيرها فهى التى اعتبرها عبد الملك وضرب سكته على منوالها وجعل الدرهم ١٥ قيراطا فقط وبيانه يظهر من هذه المناسبة وهى ٢٤ قيراطا أى المثقال الى ١٥ قيراطا أى الدرهم كنسبة عشرة الى ستة وربع وفرقها عن النسبة بين ١٠ و٦ ينقص لو اعتبرنا درهم معاوية الذى هو أربعة عشر قيراطا ونصف أو أربعة عشر قيراطا ونصف وربع اذ بذلك تكون النسبة بين المثقال والدرهم كالنسبة بين ١٠ : ٦٫٠٨ وهى قريبة جدا الى نسبة ١٠ : ٦ ومن هنا يعلم صحة هذه النسبة ونسبة ٢ الى ٣ أو ٦٦ ٢/٣ الى ١٠٠ الواقعة بين الدرهم والدينار الواقعين فى عبارة المقريزى وقد نقل أدوار برنار عن بعض مؤلفى العرب أن النسبة بين المثقال والدرهم كالنسبة بين عددى ١٠ و٦ أو ٥ و٣ وهى نسبة صحيحة لان المؤلف المذكور بعد أن قال ان الدرهم الاتيكى يساوى درهما ونصفا عربيا قال انه يوجد درهم آخر رومى يساوى ٥/٣ درهم عربى

والدرهم الرومى المذكور فى هـذه العبارة لم يكن شيأ آخر غير المثقال فظن ذلك المؤلف أن أصله رومى كالدينار وقد اتضح مما سبق أن النسبة بين المثقال والدرهم كالنسبة بين عددى ١٠ و٦ أو $\frac{٥}{٣}$ وبذلك زال الاشكال وقد تكلم العالم هربلو فى كتابه على ثلاث نسب متخالفة بين الدرهم والمثقال الاولى ان الدرهم خمسة أعشار المثقال والثانية انه ستة أعشاره والثالثة أنها سبعة أعشاره وقد سبق التكلم على الاخيرتين وأما الاولى فلم يذكرها أحد اذلم يقل أحد ان الدرهم نصف المثقال ولعله استنبطها من عدد القراريط المجعولة للدرهم عند أطباء بعض العرب فانهم يجعلون الدرهم اثنى عشر قيراطا أو ثلثى الثمانية عشر قيراطا المجعولة للدرهم الاتيكى ومعلوم ان المثقال أربعة وعشرون قيراطا فاستنبط ان الدرهم نصفه وهـذا ليس بصحيح لان الذين جعلوا الدرهم الاتيكى ثمانية عشر قيراطا جعلوا المثقال عشرين قيراطا فقط وقالوا ان الدرهم الاتيكى مساو للدينار وانه يساوى $\frac{٣}{٢}$ من الدرهم وعلى ذلك تكون النسبة بين الدرهم الرومى أى الاتيكى وهو الدينار وبين المثقال الشامى الوافى كالنسبة بين عددى ١٨ و ٢٠ وهذه النسبة عينها هى النسبة الواقعة بين وزنيهما السالفين وهما ٤٫٢٥ غرام و ٤٫٧٢ غرام وبمقارنة الدرهم الذى قدره اثنا عشر قيراطا الى الدينار يوجد انه يعادل $\frac{١٢}{١٨}$ أو $\frac{٢}{٣}$ أو $\frac{٢}{٣}$ ٠٫٦٦ بالنسبة للدينار وبالنسبة للمثقال يوجد انه يساوى $\frac{١٢}{٢٠}$ أ $\frac{٣}{٥}$ أو ٠٫٦٠ ومن هنا اتضح ان الاثنى عشر درهما الواردة فى عبارة هربلو انها دراهم عربية وانها نصف المثقال هى دراهم أتيكية وهى توصلنا الى النسب التى ذكرها علماء العرب وقلنا فيما سبق انها ثلثاى للدينار وانها ثلاثة أخماس الى المثقال وما قاله ابن خلدون من انه كان يوجد قبل الاسلام درهم قدره عشرة قراريط وهى نصف العشرين قيراطا التى جعلها للمثقال فليس مراده الدرهم العربى بل درهم هرقل المعروف بالبيتون كما سيأتى بيانه وحينئذ تؤل جميع النسب السابقة الى نسبتين فقط أولاهما $\frac{٣}{٢}$ ٠٫٦٦ أو $\frac{٢}{٣}$ والثانيه ٠٫٧٠ أو $\frac{٧}{١٠}$ وهاتان النسبتان كانتا حدين نهائيين للنسبة بين الدرهم والدينار أعنى انهما كانا لا يخرجان عنهما والاولى منهما هى التى اتخذها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى معاملته بمعنى انها كانت هى النسبة الواقعة بين الدينار أو معامله الفرس وبين السالبك وهو نصف نقد رومانى كان يسمى الدينيه وكان التعامل به جاريا فى بلاد العرب قبل الاسلام فلم يغيره عمر والنسبة الثانية وهى ٠٫٧٠ أدخلها عبد الملك بن مروان فى النقود عند احداث السكة الاسلامية وجعل الدرهم من ١٥ قيراطا كاملة بمعنى انه جعله $\frac{١}{١٢٠}$ من المن البطليموسى وفى زمن المأمون اعتبرت النسبة الاولى بين درهم الكيل والمثقال والنسبة الثانية بين درهم النقود والدينار ولم يتفطن الى ذلك من كتب فى هـذا المقام فلم يفرق بين الدرهمين فحصل من ذلك الخطأ والاختلاف فى مقدار الدرهم كما حصل مثل ذلك فى الدينار والمثقال مع أنه لا صعوبة فى معرفة الفرق ويمكن أن يبرهن عليه من طريقين الاول طريق النقل وذلك ان أدوار برنار نقل عن مؤلفى العرب ان درهم النقود على الثلثين من الدرهم الاتيكى الذى بينا أنه هو الدينار ومقداره ٤٫٢٥ غرام فيكون مقداره ٤٫٢٥ غرام + $\frac{٢}{٣}$ = ٢٫٨٣٣ غرام وهذا المقدار هو وزن الدرهم الناتج من جميع نقود العرب المحفوظة فى الخزائن كما يعلم من الجدول ويؤكد صحة ذلك ان نسبته الى مثقال الشام الذى قدره ٤٫٧٢ كام يساوى تسعة أعشار أو ستين من مائة لان $\frac{٢٫٨٣٣}{٤٫٧٢} = \frac{٦}{١٠}$ = ٠٫٦٠ ويكون هذا الدرهم هو درهم عمر رضى الله عنه وكان النسبة بين المثقال وبينه كنسبة ١٠ الى ٦ وعلى كلام المقريزى يكون هذا الدرهم هو درهم مكة عند ظهور الاسلام ويوافق أيضا درهم معاوية رضى الله عنه لان درهم معاوية كان خمسة عشر قيراطا الا حبة أو الا حبتين عبارة عن أربعة عشر قيراطا وثلاثة أرباع قيراط أو أربعة عشر ونصف ومتوسط هـذين العددين وهو ١٤٫٦٢٥ اذا نسبناه للمثقال وهو ٢٤ قيراطا نجد النسبة بينهما ستة أعشار تقريبا $\frac{١٤٫٦٢٥}{٢٤} = \frac{٦٫٠٩}{١٠}$ وهى نسبة درهم عمر الى مثقال الشام ويمكن تقدير هـذا الدرهم من طريق اخر وهو أن محمدا السفادى تكلمه على اردب مصر قال انه مائتا رطل وأربعة أرطال بالاسكندرى كل رطل منها ١٤٤ درهم والدرهم ٦٤ حبة ومعلوم أن الدينار ٩٦ حبة وتقدم أن مقداره ٤٫٢٥ غرام فيستخرج مقدار الدرهم من هذه المتناسبة ٩٦ : ٦٤ كنسبة ٤٫٢٥ الى س = ٢٫٨٣٣ غرام وهو عين المقدار السابق بالتحرير وهو يدل

على

على صحة ماقدمناه من البراهين والرطل الاسكندرى الوارد فى هذه العبارة هو الرطل البغدادى وقدره ١٤٤ + ٢٫٨٣٣ غرام = ٤٠٨ غرام وهو رطل النبى صلى الله عليه وسلم المذكور فى كتب الفقه الاسلامية والصاع به خمسة أرطال وثلث والويبة اثنان وثلاثون رطلا ومقدار هذا الرطل ١٤٤ مضروبة فى ٢٫٨٣٣ = ٤٠٨ وسيأتى الكلام عليه والثانى طريق الحساب وذلك أن المقريزى ذكر عند الكلام على درهم معاوية ان هذا الخليفة ضرب دراهم سودا تنقص عن ستة دوانق و جعلها خمسة عشر قيراطا الا حبة أو حبتين وعليه فيكون هذا المقدار أقل من ستة دوانق وتكون معرفة الدرهم متوقفة على معرفة الدانق والمعلوم من كلام جميع المؤلفين ان الدانق اسم لصنجة وزن وليس نقدا من النقود المتعامل بها وأنه سدس درهم الكيل كان الاوبول فى الزمن السابق على الاسلام كان سدس درهم الكيل أيضا وسيأتى البرهان على ان النسبة بين درهم الكيل والمثقال كالنسبة بين عددى ٢و٣ بمعنى أن المثقال تسعة دوانق أو انه ثمانية دوانق ونصف باعتبار النسبة التى صارت بعد سكة عبد الملك بين درهم المعاملة والدينار وهى نسبة ٧ : ١٠ ثم ان المقريزى بعد أن قال ان الخليفة عبد الملك جعل الدرهم خمسة عشر قيراطا كاملة قال ان القيراط أربع حبات والدانق قيراطان ونصف فيكون الدرهم ستة دوانق ويكون المثقال الذى قدره أربعة وعشرون قيراطا يساوى ٩٫٦ دوانق لا تسعة فقط ويكون الدانق الوارد فى هذه العبارة أصغر من دانق الكيل وسيتضح أنه دانق النقود ومقداره سدس درهم النقود ولبيان ذلك نقسم المثقال الذى تعين فيما سبق وهو ٤٫٧٢ على تسعة دوانق وستة أعشار فينتج أن مقدار الدانق ٠٫٤٩١ غرام وبمقارنة هذا المقدار بمقدار دانق الكيل وهو ٠٫٥٢٤ غرام نجد النسبة بينهما هى $\frac{9}{10}$ وهى نسبة الدينار الى المثقال وهى أيضا النسبة التى بين درهم النقود ودرهم الكيل وحينئذ فهذا الدانق هو سدس درهم النقود فاذا قسمنا درهم معاوية وهو ٢٫٨٣٣ بهذا المقدار وهو ٠٫٤٩١ ينتج ٥٫٧٧ يعنى أقل من ستة دوانق من دوانق المعاملة فلو قسم درهم معاوية على دانق الكيل لكان الناتج لا يبلغ خمسة دوانق ونصفا ومن جميع ما تقدم يعلم ان درهم معاوية ٢٫٨٨٣ غرام أو ١٤٫٦٢ قيراطا من المثقال أو أقل من ستة دوانق من الدوانق التى فى عبارة المقريزى وأن العرب فرقوا بين دانق المعاملة ودانق الكيل وخصوا كلا صنج ومقادير فصنج الكيل هى المثقال والدرهم والدانق وصنج النقود هى الدينار والدرهم والدانق أيضا وكانت النسب بين أجزاء أحدهما كالنسب بين أجزاء الآخر وبسبب اتحاد الاسماء لا غرابة فيما وقع بين المؤلفين من الاختلاف ومع ذلك فقد ذكر المقريزى فى رسالته نقلا عن الخطابى انه كان يوجد غير الدرهم الذى نسبته كنسبة سبعة الى عشرة دراهم كيل وكانت مستعملة فى بلاد الاسلام وسيأتى أن الدرهم الذى قدره ٣٫١٢ غرام كان كثير الاستعمال ثم لنبحث عن مقدار درهم عبد الملك وعن نسبته للمثقال وللدينار فنقول قد سبق ان الدرهم ١٥ قيراطا وان المثقال أربعة وعشرون قيراطا والنسبة بين هذين العددين ٠٫٦٢٥ وهى قريبة جدا من النسبة التى كانت بين هذين النقدين قبل الاسلام فى مكة ولم يغيرها النبى صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الى معاوية وهى أن الستة مثاقيل عشرة دراهم ولكن اذا نسبنا الدرهم الى الدينار الذى هو أحد وعشرون قيراطا وثلاثة أرباع قيراط نجد أن هذه النسبة ٠٫٦٨٩ ولا تخالف النسبة التى فى المقريزى وغيره التى هى سبعة الى عشرة ومن هنا يظهر ان درهم عبد الملك كان مقداره ٢٫٩٥ غرام وأثقل ما وجد من الدراهم من سكة هذا الخليفة ٣٫٩٤٥ غرام وحيث ان الدرهم لم يثبت على حال واحد فلا بد أن ذلك هو سبب تخالف أقوال المؤلفين ومع ذلك فأغلب الدراهم المحفوظة الى الآن وزنها خمسة عشر قيراطا عبارة عن ٢٫٩٥ غرام وهذا المقدار هو واحد من مائة وعشرين من المن البطليموسى الذى قدره ٣٥٤ غرام ويمكن ان الخليفة عبد الملك نسب درهمه الى هذا المن وتبعه فى ذلك خلفاؤه مع بعض نقص ولم يختلف درهمه عن درهم عمر الذى هو جزء من مائة وعشرين من الرطل المصرى الرومانى الا قليلا وكثير من دراهم عبد الملك لا يزن الواحد منها زيادة عن ٢٫٧٣ غرام ومتوسط وزن جميعها ٢٫٨٦ غرام وذلك قريب جدا من درهم عمر ونسبته للدينار كنسبة اثنين الى ثلاثة كما يظهر ذلك من هذا التناسب ٤٫٣٥ غرام الى ٢٫٠٨٦

كنسبة ٣ الى ٢,٠١٩ غرام أو كنسبة ١٠٠ الى ٦٧ ويظهر من ذلك ان النسبة بين الدرهم والدينار كانت جارية بين ثلثين وسبعة أعشار لانه باعتبار كلام المقريزى تكون النسبة ٠,٦٨٩ وهى أقل بيسير من السبعة أعشار واذا اعتبرت المعادلة الموجودة الى الآن توجد النسبة ٠,٦٧ أعنى ثلثين تقريبا وذلك يدل أيضا على أن الخليفة عبد الملك لم يغير وزن درهم عمر ولا درهم معاوية وانما انسب درهمه للدينار فوجده ثلثين وقد ذكرنا فيما سبق أن المقريزى قال ان النقود التى كان متعاملا بها نوعان أحدهما السود الوافية وكانت ثمانية دوانق والثانية الطبرية القديمة وكانت أربعة دوانق وان عبد الملك جعل درهمه نصف مجموع الدرهمين ومن التحريرات التى أجراها العالم واسقيس فى النقود القديمة أثبت ان الدرهم البغلى مساو للمثقال الذهب أو الدينار كما ظهر له من وزن نقود الفرس القديمة التى تسميها العرب الخسروية وان وزن الدرهم ثمانية دوانق من دوانق الكيل وانه هو الدرهم الاتيكى وكذا الاربعة دوانق التى جعلها الدرهم الطبرى هى من دوانق الكيل أيضا لا دوانق معاملة فيكون الدرهم الطبرى نصف الدرهم الاتيكى وبيان أن هذه دوانق كيل لا دوانق نقود يظهر من هذه النسبة وهى ٨ دوانق الى ٦ دوانق كنسبة وزن الدرهم البغلى ٤,٢٥ الى س ونجد أن س = ٣,١٨٧ غرام وكون أكبر وزن لدرهم عبد الملك كما فى الجدول هو ٢,٩٥ وبين هذا المقدار والمقدار السابق فرق كبير يدل على ان درهم عبد الملك ستة دوانق معاملة ومن كتب على النقود الاسلامية لم يتفطن للفرق بينهما وليس عبد الملك هو أول من جعل الدرهم من ستة دوانق معاملة بل جعله من قبله عمر رضى الله عنه ومعاوية وزياد عامل الكوفة وعبد الله ومصعب وحيث علم مما سبق عن المقريزى وغيره أنه جرى التعامل بأنواع مختلفة من النقود وأن درهم مكة كان ستة أعشار المثقال الذى قدره ٤,٧٢ غرام فيظهر أنه هو الذى كانت تؤخذ عليه الزكوات والعشور ونحوها فى صدر الاسلام ولم يعين المقريزى ولا غيره الاصل الذى ينسب اليه هذا الدرهم لكنه قال ان وزن كل من الدينار والدرهم فى الجاهلية كان ضعف وزن النقود الحادثة فى الاسلام وقد ذكرنا أن الذى كان به التعامل هو الدرهم البغلى أى الفارسى وكان ثمانية دوانق وانه هو الدرهم الاتيكى وحررنا أن وزنه ٤,٢٥ غرام وهو وزن جميع الدراهم الفارسية الموجودة الآن فى الخزائن وان الطبرى أربعة دوانق أعنى نصف هذا الدرهم وكان هو وحدة النقود فى الجاهلية وأما الدرهم الجوارقى الذى قال المقريزى انه أربعة دوانق ونصف فهو نصف المثقال ويساوى نصف الليتون أيضا ومقداره ٢,٣٦٠ غرام وهذا المقدار هو وزن النقود الموجودة من زمن هيرقليوس وغيره الى الآن والدرهم الجوارقى المذكور هو ماذكره ابن خلدون عند الكلام على سكة عبد الملك حيث قال ان فى زمن الفرس كانت توجد دراهم بأوزان مختلفة فكان منها ما زنه كالمثقال ٢٠ قيراطا ومنها ما زنه اثنى عشر قيراطا أو عشرة قراريط ومن هنا ظهرت صحة ما ورد فى بعض الكتب من أن وزن المثقال ٢٠ قيراطا بالنسبة للدينار أو الدرهم الاتيكى المجعول ١٨ قيراطا يعنى ثمن الاوقية التى قدرها ١٤٤ قيراطا وكذا درهم عشرة قراريط المساوى لنصف المثقال وهو الاجاجيوم المصرى القديم الرومانى وهو الدرهم الجوارقى ويتضح منه صحة ماذكره المقريزى لان الدرهم الطبرى هو نصف الدرهم الرومى الذى هو درهم خلفاء الاسكندر وكان يتعامل به فى بلاد العرب والدرهم الجوارقى هو نصف الليتون وكان التعامل به فى زمن هيرقليوس وفى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم * ويمكن مما سبق معرفة الاصل الذى أخذ منه عمر رضى الله عنه درهمه الذى هو ستة أعشار المثقال وذلك أنه صح بالنقول والنقود القديمة الموجودة وجود رطل متركب من ستين دينيه التى نصفها الصنجة المعروفة بالساليك وذلك الرطل كما قدمنا كان ينترق قليلا من الرطل الرومانى القديم وكان مستعملا فى مصر وفلسطين وبلاد العرب وآسيا الوسطى وجعله الرومان من ٩٦ درهما من دراهم المعاملة البطليموسية وقد قررنا فيما سبق أنه ٣٣٩,٨٤ فان قسم هذا المقدار على ستين كان الناتج هو وزن الدينيه وهو يساوى ٥,٦٦٤ غرام وهو ضعف مقدار درهم عمر ويساوى بالضبط نصف الساليك فظهر من ذلك أن درهم عمر كان نصف الساليك كما ان الدرهم الطبرى كان نصف الاتيكى الذى كان به الرطل الرومانى تسعة وستين درهما وأربعة أتساع درهم والجوارقى نصف الليتون وكان الرطل المصرى الرومانى به اثنين وسبعين درهما

ومن

ومن ذلك يعلم أن درهم عمر هو السابك أو نصف الدينية وانه هو الذي كان يتعامل به في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين

﴿فصل في التغييرات التي حصلت في النقود من بعد عبد الملك بن مروان﴾

أما الخلفاء الثلاثة الذين عقبوا عبد الملك وهم الوليد الاول وسليمان وعمر فلم يغيروا شيأ مما وضعه عبد الملك وأول من تجرأ على ذلك ابنه يزيد الثاني أو عمر بن هبيرة حاكم العراق فانه غير في الدرهم فجعله كما قال بعضهم من سبعة دوانق معاملة وهو قدر عشر أوقية العراق فصار ٣٫٤٠ غرام وبعضهم يقول انه جعله من ستة دوانق وهذا هو الموافق لوزن الدراهم الموجودة من زمنه الى الآن كما في الجدول الملحق بهذا ووزن جميعها تقريبا من بين ٢٫٦٠ الى ٣٫٩٥ وفي زمن هشام رجع الدرهم الى أصله ستة دوانق وبقي كذلك الى زمن العباسيين ومن الجدول يظهر أن نقوده كنقود من سبقه ومن لحقه وضرب أبو العباس السفاح دراهم وجعل عليها الكتابة المنقوشة على الدينار وزاد عليها سكة العباسيين وأولا جعل الدرهم ١٤ قيراطا وثلاث حبات ثم جعله ١٤ قيراطا وحبتين وابنه أبو جعفر المنصور نقص الدرهم ثلاث حبات وسميت الدراهم الهاشمية وكانت على المثقال البصري وكان الدرهم يقطع على المثاقيل الوازنة التامة فأقامت الهاشمية والعتق على نقصان ثلاثة أرباع قيراط انتهى ففهم بعضهم من هذه العبارة أن الدرهم مساو للمثقال في وزنه وذلك مخالف لما عليه النقود الموجودة من زمنه المبينة في الجدول والاوفق أن يكون معنى العبارة أن نسبة هذا الدرهم الى المثقال البصري كنسبة سبعة الى عشرة وذلك هو الموافق لما عليه النقود المبينة في الجدول فهو عين الصواب لان وزن أحد وثمانين درهما المبينة في الجدول ينتج منه ٣٫٨٣٣ بالتوسط وذلك يساوي جزأ من مائة وعشرين جزأ من الرطل الروماني المصري * وهرون الرشيد جعل الدرهم أولا أربعة عشر قيراطا وربع حبة ثم صار أربعة عشر قيراطا وحبتين ونصفا وعلى هذا فكان وزن الاول ٢٫٦٥ غرام والثاني ٢٫٧٣ غرام والثالث غرامين وهذا الاخير لم يبق الا قليلا وبطل التعامل به والذي وجد من ضرب هذا الخليفة وبين في الجدول مائة وستة وخمسون درهما منها مائة واثنا عشر وزن كل درهم منها زيادة عن ٢٫٨٦ بما فيها من المضروب في سنة ١٨٤ والمتوسط لجميعها ٢٫٨٦ غرام بمعنى ان الدرهم ١٤٫٦٦ قيراطا من المثقال الوافي فلما قتل الرشيد جعفر أضاف السكك الى السندي فضرب الدراهم على مقدار الدنانير وهذا يفيد أن وزن الدرهم كان ٤٫٢٥ غرام ومع ذلك فلم توجد دراهم بهذا الوزن كما يعلم من الجدول والذي وجد لا يزيد وزنه عن ٣٫٢٠ غرام * وقال المقريزي ان الامين بن الرشيد ضرب دراهم من عشرة دوانق باسم ابنه موسى حين جعله ولي عهده بمعنى ان وزن الدرهم ٥٫٢٤ غرام ولم يعثر على شيء من ذلك والذي وجد من ضرب الامين أربعة وعشرون قطعة لا تخالف أوزانها أوزان غيرها * وأما المأمون بعد خلافته فلم يتعرض للمعاملة ولكنه ضرب في حياة الامين دنانير ودراهم سميت بالربعيات والذي حصل العثور عليه من ضرب المأمون في الجدول ست عشرة قطعة وزنها مثل وزن ما قبلها غير أن اثنتين منها وزن واحدة منهما ٣٫١٣ غرام ووزن الأخرى ٣٫١٥ وهذا الاخير هو بعينه وزن درهم الكيل المنسوب الى الخليفة المأمون كما سيبين * وأما الخليفة المعتصم والواثق والمتوكل فلم يغيروا شيأ من النقود ولما قتل المتوكل استولى العمال على البلاد واستقلوا فيها وحدث في زمنهم بدع منها تغيير الدرهم في الوزن والعيار وبقي الدينار على وزن ٤٫٢٥ الى زمن الخليفة المعتمد ومن الاطلاع على الجدول يتضح صحة قول المقريزي انه تارة ضرب دراهم من عشرة دوانق اذ يشاهد دراهم من زمن المعتضد بالله وزنها ٥٫٣٠ غرام وتارة وزنها ١٫٦٨ غرام وتارة ٢٫٥٠ غرام لكن يظهر أن هذه التغيرات كانت وقتية لا تدوم فانه مع وجود هذه الدراهم كانت توجد دراهم وافية وبالتأمل في الجدول المترتبة فيه المعادلة على حسب أوزانها يظهر فرق في الاوزان من ابتداء زمن عبد الملك بقدر أربعة ديسي غرام فكان الدرهم يزيد من ٢٫٦٠ غرام الى ٢٫٩٥ غرام وذلك الفرق يمكن نسبته الى طرق الضرب أو ان الخلفاء في معاملاتهم كانوا تارة يستعملون الرطل المصري الروماني وتارة يستعملون المن البطليموسي وكلاهما كان مستعملا وكانت النسبة بينهما كنسبة ٩٦ الى ١٠٠ فكان درهم عمر

جزأمن ١٢٠ من الرطل المصرى الرومانى وهو يساوى ٢ر٨٣٣ غرام ودرهم عبد الملك جزء من ١٢٠ من المن البطليموسى وهو يساوى ٢ر٩٥ غرام وبينهما تنحصر أوزان دراهم الخلفاء الآخرين وأقل وزن مافى الجدول ٢ر٦٠ غرام وأكبره ٣ غرام فيكون الفرق ٢ دسى غرام فوق أو تحت ويكون الحد الوسط ٢ر٨٤٤ ولا يفرق هذا المقدار عن المقدار السابق وهو ٢ر٨٣٣ الابشئ يسير ربما كان هو السماح المغتفر فى ضرب المعاملة عادة وحينئذ صار درهم سكة الخلفاء الاسلاميين ٢ر٨٣٣ غرام

﴿فصل فى نقود الاندلس وافريقية﴾

قد علم من مباحث العالم واستيس ان العرب بعد أن استولوا على بلاد الاندلس لم يضربوا فيها دراهم فضة لانه لم يعثر على شئ من ذلك وانما كانت تضرب الدنانير الذهب ولما استولى الاموية على قرطبة من زمن عبد الرحمن الاول حصل تغيير السكة واستمر ذلك الى زمن محمد الاول ومن بعده دخل الغش فى النقود حتى صارت على غير قانون واحد وفى الجدول الموضوع لنقود خلفاء الاندلس خصوصا الخلفاء الخمسة الاول بمدينة قرطبة يظهر أن وزن دراهم الفضة مختلف بين ٢ر٦٠ و ٢ر٨٠ غرام والحد الوسط ٢ر٧١ والفرق الحاصل بين هذا الدرهم ودرهم خلفاء المشرق كمية ثابتة لاتنسب للتساهل فى الضرب والسماح ويظهر أن خلفاء الاندلس عدلوا عن درهم عمر وعبد الملك وهو السالف الذى هو جزء من ١٢٠ من الرطل المصرى الرومانى وقد اعتبروا جزأ من ١٢٠ من الرطل الرومانى فنتج لهم ٢ر٧١ فجعلوه وزن درهمهم ويؤيد ذلك أوزان نقود الفضة المحفوظة الى الآن فان وزن أغلبها من ٢ر٧٠ الى ٢ر٧٥ غرام ومن ابتداء عبد الرحمن الثالث دخل التغيير فى النقود وزنا وعيارا وبقى كذلك الى آخر الاموية والخلفاء الذين عقبوا الاموية من ابتداء سنة ٤٧٩ أحسنوا العيار والضرب والكتابة بالنسبة لمن قبلهم وجعلوا وزن الدرهم ٢ر٧١ غرام ومن نقودهم ثلث الدرهم وسدس المثقال أو السوليدوس الرومانى ومن سنة ٥٣٩ بعد قيام مدينة قرطبة ظهر الموحدون وضربوا معاملة أغلبها سدس المثقال أو السوليدوس الرومانى وثلث الدرهم وسدسه ونصفه وبقى وزن الدرهم ٢ر٧١ أما النقود الذهب فهى منسوبة الى المثقال المصرى الرومانى المعروف بالميالة وهى الشامى وكان شكل معاملتهم غالبا مربعا والمدور منها قليل وأما معاملة بنى الاغلب وبنى طولون والفاطميين وبنى أيوب فكان متوسط وزن الدينار منها ٤ر٢٥ غرام وكانوا يضربون نصف الدينار ومن ابتداء حكم الوليد الاول ضرب ثلث الدينار وفى زمن هرون الرشيد ضرب ربع الدينار وكثر ذلك فى زمن الفاطميين ويظهر من أوزان معاملة جميع الازمان أن وزن الدينار لم يختلف عن ٤ر٢٥ غرام ففى زمن عبد الرحمن الاول من خلفاء الاموية بقرطبة كان وزنه المتوسط ٤ر٢٥ غرام وكذا فى زمن الحاكم الاول وفى زمن هشام كان ٤ر١٥ و ٤ر٢٠ و ٤ر٢١ و ٤ر٢٤ غرام وفى زمن الحاكم الثانى ٤ر١٨ وفى زمن عبد الرحمن الثالث ٤ر٢٠ وبعض الدنانير كان ٤ غرام و ٣ر٣٥ وبعد الاموية وصل الى ٣ر٩٦ غرام ومع ذلك ففى زمن محمد الثانى من خلفاء اشبيلية كان وزن الدينار ٤ر١٨ ودينار يوسف بن تشفين المؤرخ بسنة ٤٩٠ كان وزنه ٤ر١٩ ودنانير من أتى بعده منها ماهو ٤ر١١ ومنها ماهو ٤ر١٥ ويظهر ان الذين عقبوا الاموية فى الاندلس رغبوا فى آخر مدتهم فى استقامة السكة فجعلوا النسبة بين الدينار والدرهم كما كانت فى زمن عبد الملك أعنى كالنسبة بين عددى ١٠ و ٧ وبما أن المعتبر عندهم هو الرطل الرومانى فكان درهمهم ٢ر٧١ وديناره ٤ر٢٥ والنسبة بينهما كالنسبة بين عددى مائة وثلاثة وستين ونصف والذين عقبوا الاموية فى الحكم جعلوا النسبة بين الدينار والدرهم كالنسبة بين عددى ١٠٠ و ٦٨ أو ٣ر٩٦ غرام و ٢ر٧١ غرام وجعل الموحدون أولا الدرهم ٢ر٧١ غرام ثم عدلوا عن ذلك ونسبوا الدرهم للمثقال الميالة وهو المصرى الرومانى الذى وزنه ٤ر٧٢ غرام وجميع نقودهم الذهب تنسب الى هذا المثقال واقتصر عبد المؤمن على ضرب نصف المثقال وضرب خلفاؤه الربع والثلث والخلفاء الذين جاؤا بعد الموحدين فى بلاد افريقية اتبعوا معاملة من قبلهم وضربوا عليها نقودهم وماوجد من نقودهم الذهب يزن ٤ر٦٥ وحقيقته الدبلون أى ٤ر٧٢ غرام كما تحقق ذلك من أمر الملك جان المؤرخ سنة ١٤٤٢

ميلادية كما سبقت الاشارة اليه ومما يعلم ان الدينار تغير وزنه فى الاندلس ثلاث تغييرات ففى مبدا حكم العرب كان ٤٫٢٥ ثم صار ٣٫٩٦ غرام وفى زمن الموحدين صار ٤٫٧٢

(فصل) ثم انورد لك جملة مما يتعلق بأوزان نقود مصر وننبه على أن الدرهم المعتبر بها هو درهم الكيل قال فى خطط الفرنساوية فى الجزء المختص بالنقود يظهر أن أكبر ماضرب من نقود الذهب بمصر كان وزنه ٤٫٦١٨ غرام عبارة عن درهم ونصف وفى بعض الازمان ضربت نقود ذهب لمقتضيات مخصوصة أكبر من ذلك وأصغر كالفندقلى المضاعف والفندقلى ونصف الفندقلى كما مرت الاشارة الى ذلك والحكام الذين جلسوا على تخت مصر تلاعبوا بالمعاملة فغيروا فيها كثيرا بالنقص بقصد الربح لكن كان التغيير بنقص الوزن قليلا وتدريجيا بخلاف نقص العيار بالخلط والغش فكان كثيرا وأقدم ماعثر عليه من الفندقلى ووجد فى غاية الحفظ لايزيد وزنه عن ٣٫٥٤١ غرام عبارة عن ١٫١٥ درهم وهذا المقدار كان وزن الزر محبوب وفى زمن السلطان مصطفى بن أحمد الذى جلس على التخت سنة احدى وسبعين ومائة وألف هجرية الموافقة لسنة سبع وخمسين وسبعمائة وألف ميلادية نقص وزن الزر محبوب فصار ٢٫٥٩٧ غرام عبارة عن ٠٫٨٤٣٥ من الدرهم وهو يساوى ٢٫٥٩٧ غرام وفى أول تولية السلطان سليم بن مصطفى الذى جلس على تخت مصر سنة ثلاث ومائتين وألف هجرية جعل وزن الزر محبوب ٢٫٥٩٢ غرام عبارة عن ٠٫٨٤٢ من الدرهم والفرنساوية وقت دخولهم وجدوا زر محبوب بهذا الوزن فحفظوا له ذلك وقرروا السماح درهم من فوق أو تحت وهذا يعادل ٠٫٠٠٠٢٣٧٥ وفى السابق كان المسموح فى فرانسا ٠٫٠٠٠٣٢٥٥ والمعتبر الآن للبينتو والاثنين بينتو ٠٫٠٠٠٢٠٠٠ فيعلم من ذلك أن المسموح فى مصر كان يساوى تقريبا مسموح البينتو فى فرانسا لكن بسبب أن نقود الذهب فى مصر متجزئة كثيرا عما فى فرانسا كان يتعسر ان يبقى لكل قطعة وزنها الحقيقى المقرر لها وكانت العادة الجارية أن يعتبروا كل مائة محبوب أربعة وثمانين درهما بان يزنوا كل مائة وزنة واحدة وهى عبارة عن ٢٥٨٫٦٢٨ غرام وكانت المائة نصفية ٤٢ درهما عبارة عن مائة وتسعة وعشرين غراما وثلث والمائة ربعية ٢١ درهما عبارة عن أربعة وستين غراما ونصف ولما دخلت الفرنساوية مصر كانت الميايدة هى المتعامل بها ويظهر أنها كانت فى السابق كبيرة الوزن وانها كانت هى الدرهم ثم أخذت فى النقص حتى رقت جدا وصارت كقشرة السمك فى الرقة ومن وقت دخول مصر تحت حكم العثمانية كانت السلاطين ترسل مأمورين لخصوص التفتيش على النقود وضبط وزنها وعيارها لمنع الغش فيها ففى سنة ست وسبعين ومائة وألف أيام السلطان مصطفى أرسل أحمد أغا كاتب زاده للتفتيش على ذلك وكان المتصرف فى أمر مصر يومئذ رضوان كتخدا وابراهيم بيك فجعل وزن الالف ميدى ١٢٥ درهما عبارة عن ٣٨٤٫٨٦٢ غرام وفى سنة ثلاث ومائتين وألف مبدا حكم السلطان سليم صدر أمر من الباب العالى بزيادة وزن الميايدة وكانت قد نزلت الى ١١٥ درهما كل ألف ميدى ثم الى ١٠٠ درهم كل ألف فلم تقف الى ذلك بل نزلت عن ذلك حتى وصلت الالف ميدى الى ٧٣ درهما عبارة عن ٢٢٤٫٧٦٠ غرام ولما دخلت الفرنساوية أبقوا هذا الوزن للميايدة وعلى هذا تكون الميايدة نقصت فى ظرف سبع وثلاثين سنة ٤١ $\frac{٢}{٣}$ فى المائة فاذا قورن وزن هذا النقد بوزن الدرهم القديم الذى كان به التعامل يظهر أن وزن الميدى أقل من وزن الدرهم ثلاث عشرة مرة أو أربع عشرة وكان الجارى فى دار الضرب بسبب رقة الميايدة ان وزن كل ألف ميدى ٧٣ درهما وجعل الفرنساوية السماح درهما فوق وتحت عبارة عن ٣٫٠٧٨ غرام وهذا يعادل ٠٫٠٠١٤ سماح فى الميدى الواحد وأهل فرانسا فى بلادهم اعتبروا السماح للريالات السنكو ٠٫٠٠٣ واعتبروا القطع الخمسة وعشرين سنتيم ٠٫٠١٠ عبارة عن ١٠ غرام فى كل كيلوغرام واحد وفى زمن على بيك الكبير ضربت قطع نقود فضة كبيرة لاجل التعامل بها وكانت على نسق الجارى فى القسطنطينية فضرب قطعا بعضها بمائة ميدى وهى عبارة عن أحد عشر درهما وربع وبعضها بثمانين ميديا عبارة عن تسعة دراهم وبعضها بأربعين ميديا كل قطعة أربعة دراهم ونصف وبعضها

بعشرين ميدياعلى النصف مماقبلها وضربت الفرنساوية قطعا باربعين ميديا وزنها أربعة دراهم على نسق ماوجدوه حين دخولهم مصر وقطعا بعشرين ميدياعلى النصف من ذلك وأما معاملة النحاس فيظهر أن أكبر ماضرب منها في مصر من ابتداء الخلفاء الى دخول الفرنساوية لايزيد عن سبعة دراهم ونصف عبارة عن ٢٣ غرام ووجد جديد وزنه ١٫٦٤٤ درهم وآخر وزنه ١٫٦١٤ درهم وآخر وزنه ١-$\frac{٤}{٣}$ درهم والجدد التي وجدت من زمن السلطان مصطفى بتاريخ سنة احدى وسبعين ومائة وألف هجرية وزنها يختلف من $\frac{١}{٢}$ درهم الى $\frac{٢}{٣}$ ووجدت جدد غير ذلك كل عشرة منها درهمان وربع أو درهمان ونصف وقد جعلنا لذلك جدولا الحقناه آخر هذا الكتاب بينا فيه بعض أوزان النقود وعيارها وقيمتها بالمايدة والفرنكات على حسب تعريفة النقود التي عملتها الفرنساوية وقت ما كانوا بمصر لينتفع به في تقدير قيم الاشياء والنقود في الازمان المختلفة

﴿ فصل في عيار النقود ﴾

قد اتفقت كلمة جميع من تكلم على النقود أن نقود الذهب والفضة كانت قديما عند جميع الملل في أعلى العيار وأنهم كانوا يعتنون بتخليص النقدين مما يشوبهما ما أمكن ودائما كان أقدمها أعلاها عيارا وقد امتحن دينار مؤرخ بسنة سبع وتسعين هجرية في دار الضرب بمدينة باريس فوجد عياره ٩٨٧ عبارة عن ٢٣ قيراطا وكسر قدره $\frac{٢٢}{٣٢}$ من القيراط ومن المعلوم انه كلما بولغ في تخليص عيار النقود ارتفعت قيمتها حتى يصير الحجم الصغير منها يتقوم به جميع الاشياء مع الاطمئنان وأمن العاقبة وبسبب كفاية الصغير منها في المعاملة يسهل حملها ونقلها ومع ذلك فقد دلت التجربة على أنه لا بأس بمزجها بعدن آخر يكسبها صلابة حتى لا يؤثر فيها الاستعمال والاصطكاك تأثيرا كثيرا ولكن بسبب أنه يعسر على أغلب الناس معرفة العيار ضرورة ان ذلك شيء لا يعرف الا بالحك والشيء الذي هو من خصائص الصيارف ونحوهم اتخذت الحكام غش العيار والتغيير فيه طريقا للربح ولا يخفى ما في ذلك من الضرر والتلبيس على الناس ويعود على الحكومة نفسها فانه يضر بالتجارة وينقص درجة الامن في الاخذ والاعطاء قال المناوي في كتابه تيسير الوقوف ان أول من شدد في أمر الوزن وخلص الفضة أبلغ من تخليص من قبله عمر بن هبيرة أيام يزيد بن عبد الملك وجود الدراهم وخلص العيار واشتد فيه ثم خالد بن عبد الله القشيري أيام هشام بن عبد الملك فاشتد أكثر من ابن هبيرة ثم ولي يوسف بن عمر فافرط في الشدة فامتحن يوما العيار فوجد درهما ينقص حبة فضرب كل صانع ألف سوط وكانوا مائة صانع فضرب في حبة واحدة مائة ألف سوط فكانت الهبيرية والخالدية واليوسفية أجود نقود بني أمية ولم يكن المنصور يقبل في الخراج غيرها وقال في موضع آخر والرشيد أول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه وكان الخلفاء قبله يتولون النظر في عيار الدراهم والدنانير بانفسهم وكان هذا مما نوه باسم جعفر اذ هو شيء لم يتشرف به أحد قبله واستمر الامر على ذلك الى شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائة قال ولما قتل الرشيد جعفر أضاف السكك الى السندي وكان سبك السندي جيدا أشد خلاصا للذهب والفضة وقال عند التكلم على نقود مصر ان أحمد بن طولون شدد في العيار حتى لحق عياره بالعيار المعروف له وهو الاحدي الذي كان لا يطلى باجود منه انتهى وكانت دنانير ابن طولون تعرف بالاحدية وقد حرر الفرنساوية دينار سليمان بن عبد الملك الذي ضرب بدمشق سنة ست وتسعين فوجدوا وزنه يقرب من درهم وأربعة أعشار درهم ووجدوا عياره تسعمائة وسبعة وثمانين وقيمته أربعة عشر فرنكا ونصف فرنك وحرروا أيضا دينارا ضرب بمصر في خلافة المأمون ووزارة الوزير طاهر سنة مائتين وثلاث فوجدوه كذلك وقال أيضا نقلا عن خطط المقريزي كان أمر دار الضرب بالقاهرة الى قاضي القضاة ومن يستخلفه ثم زادت حتى صار يليها مسالمة فسقة اليهود المصريين على النسق وكان يجتهد في تخليص الذهب وتحرير عياره الى ان أفسد الناصر فرج ذلك بعمل الدراهم الناصرية قال ابن اياس في حوادث سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ما نصه ان معاملة السلطان الغوري في الذهب والفضة والفلوس الجدد كانت كلها غشا وكانت من أنجس المعاملات لا يحل بها بيع ولا شراء فانه قرر على دار الضرب في كل شهر مالا له صورة فكانوا يضعون في الذهب والفضة النحاس والرصاص جهارا فاذا صفي الدينار يخلص منه مقدار من الذهب يساوي

اثنى عشر نصفا فضة لاغير انتهى وقال صاحب نزهة الناظرين فى حوادث سنة ثمانية وتسعين وألف ان حمزة باشا أمر بأن يكون وزن الالف نصف فضة مائتين وثلاثين درهما فيكون كل مائة درهم فضة ثلاثين درهما من النحاس وكان وزن الالف نصف فى العيار القديم مائتين وخمسين درهما وداخلها خمسة وعشرون درهما من النحاس وقال أيضا فى حوادث سنة ألف ومائة وتسعة وردت (من الاستانة) سكة دينار عليها طرة فجمع الباشا الامراء وأمين الضربخانة وأمره أن يطبع بها وأن يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة شريفى مائة وخمسة عشر درهما وهو الابوطرة مائة وخمسة عشر نصفا قال وفى شهر صفر من هذه السنة أمر اسمعيل باشا أمين دار الضرب بأن يحضر له الذهب الدائر فى مصر وغيرها وان ينظر فى عياره بحضرة الصناجق والاغوات والامراء وأرباب الديوان فاحضروا له مائة شريفى وسبكوها ووزنوها فرأوا فيها الثلث فضة والثلثين ذهبا ويتضح من النظر فى الجدول الآتى ان العيار كان يتغير مع كل تقلب سياسى الى أن دخلت الفرنساوية مصر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فكان اذذاك عيار الزرمحبوب ٦٩٨ عبارة عن ١٦ قيراطا وكسر قدره ٢٤/٣٢ فاذا فرض ان الدينار الاحدى عياره ٩٩٦ وهو أخلص عيار يكون قدر الغش الذى حصل فى نقود الذهب من بعده ٢٨٨ فى لالف يعنى قريبا من تسعة وعشرين فى المائة وقبل دخول الفرنساوية كان عيار الزرمحبوب ١٦ قيراطا وكسر قدره ٢٤/٣٢ كما قدمنا وأقل عيار وجد من ضرب السلطان عبد الحميد بمصر سنة مائتين وألف كان ١٥ قيراطا وكسر قدره ١٥/٣٢ وهو يساوى ٦٤٥ وحيث ان العيار الرسمى هو ١٦ وكسر قدره ٢٨/٣٢ باعتبار أن السماح ٤/٣٢ من القيراط تحت فقط والعيار السابق يساوى ٧٠٣ فيكون السماح ٠،٠٠٠٥٢ واعتبر الفرنساوية عيار الزرمحبوب ١٦ قيراطا و ٢٤/٣٢ وهو يساوى ٦٩٨ والسماح ٣/٣٢ فوق أو تحت وهذا يساوى ٠،٠٠٠٣٩ وهذا يقرب من ٠،٠٠٤٠ والسماح المعتبر بفرانسا لقطع البينتو ٠،٠٠٠٣٠ بمعنى ان السماح الذى اعتبروه فى مصر أقل من نصف السماح المعتبر عندهم لقطع البينتو والفندقلى كان أكبر عيارا من الزرمحبوب وقد انقطع ضربها من ابتداء تولية السلطان عبد الحميد بن أحمد وعيارها كان ٩٩٦ والمضروب منها بمصر فى زمن السلطان أحمد بن محمد المتولى على السلطنة سنة خمس عشرة ومائة وألف وفى زمن السلطان محمد بن مصطفى المتولى سنة احدى وأربعين ومائة وألف كان جيد العيار وأما المضروبة فى زمن السلطان عبد الحميد بن أحمد المتولى سنة سبع وثمانين ومائة وألف فكانت كثيرة الغش حتى ان تجار مصر يسمونها زيفا أو فضة مذهبة مع أن عيارها وجد ٧١٠و٧٢٥ فلم تكن حينئذ زيوفا لكن بسبب جعل الحكومة قيمتها بقيمة الفندقلى القديم وهو زيادة عما تستحقه سميت زيوفا وقد حصل فى نقود الفضة من التغيير بمصر مثل ماحصل فى نقود الذهب ويظهر من كلام المقريزى الذى نقله عنه المناوى فى تيسير الوقوف ان نقد مصر وأثمان مبيعاتها كان هو الذهب فقط الى ان ضعف ملكها باستيلاء الغز عليها فحدث حينئذ اسم الدراهم قال لما زالت الدولة بدخول الغز من الشأم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين فى سنة سبع وستين وخمسمائة ضربت السكة بالقاهرة باسم الخليفة العباسى المستضىء بأمر الله وباسم الملك العادل محمود صاحب بلاد الشأم فنقش اسم كل واحد منهما فى جهة وفيها عمت بلوى المضايقة بأهل مصر لان الذهب والفضة خرجا منها وعزا فلم يوجدا ولهج الناس بما عمهم من ذلك وصاروا اذا قيل دينار أحمر وحصل فى يد واحد فكأنما جاءت بشارة الجنة له ثم لما استبد السلطان صلاح الدين بعد موت الملك العادل نور الدين أمر فى شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بأن تبطل نقود مصر وتضرب الدنانير ذهبا مصريا وأبطل الدرهم الاسود وضرب الدراهم الناصرية وجعلها من فضة خالصة ومن نحاس نصفين بالسوية واستمر ذلك بمصر والشأم الى ان أبطل الملك الكامل الدرهم الناصرى وأمر فى ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة بضرب دراهم مستديرة وأمر أن لا يتعامل الناس بالدراهم المصرية العتق وهى التى تعرف فى مصر والاسكندرية بالورق وجعل الدرهم الكاملى ثلاثة أثلاث ثلثيه من فضة خالصة وثلثه من نحاس فاستمر ذلك بمصر والشأم مدة أيام بنى أيوب فلما انقرضوا وقامت مماليكهم الاتراك ألفوا سائر شعارهم واقتدوا بهم فى جميع أحوالهم وأقروا نقدهم بحاله فلما ولى الملك الظاهر بيبرس الصالحى

النجمى ضرب دراهم ظاهرية وجعلها من سبعين فضة خالصة وثلاثين نحاسا فلم تزل الدراهم الكاملية والناصرية بمصر والشام الى أن فسدت فى سنة احدى وثمانين وسبعمائة بدخول الدراهم الحموية فكثر تعنت الناس فيها وكان ذلك فى امارة الملك الظاهر برقوق قبل سلطنته فلما تسلطن وأقام الامير محمود بن على استادارا أكثر من ضرب الفلوس وأبطل الدراهم فتناقصت حتى صارت عرضا ينادى عليه فى الاسواق بحراج وغلبت الفلوس الى ان قدم الملك المؤيد شيخ من دمشق فى رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة بعد قتل نوروزا الحافظى نائب دمشق فوجد مع العسكر واتباعهم شئ كثير من الدراهم البندقية والنوروزية فتعامل الناس بها وحسن موقعها لبعد العهد بالدرهم فلما ضرب السلطان المؤيد شيخ الدراهم المؤيدية فى شوال منها نودى فى القاهرة بالمعاملة بها يوم السبت سنة ثمان عشرة وثمانمائة فتعامل الناس بها ونقل عن شيخ الاسلام ابن حجر من كتاب الانباء أنه فى صفر من سنة ثمان عشرة وثمانمائة كثر ضرب الدراهم المؤيدية ثم استدعى السلطان القضاة والامراء وتشاور وافى ذلك وأراد المؤيد ابطال الذهب الناصرى واعادته الى المهرجة فقال له البلقينى فى هذا اتلاف مال كثير فلم يعجبه ذلك وصمم على افساد الناصرية وأمر بسبك ما عنده وضربه مهرجة فذكر لنا بعد مدة انه نقص عليه سبعة آلاف دينار وأمر القضاة أن يدبروا رأيهم فى تسعير الفضة المضروبة فاتفقوا على أن يكون وزن الصغير سبعة قراريط فضة خالصة ووزن الكبير أربعة عشر قيراطا واستمر على ذلك وكثرت بأيدى الناس وانتفعوا بها ونودى على البندقية كل وزن درهم بخمسة عشر ونقل عن ابن فضل الله فى المسالك أن معاملة أهل مصر ثلثاها فضة وثلثها نحاس ثم قال وفى سنة خمس عشرة وثمانمائة ضربت الدراهم الخالصة زنة الواحد نصف درهم والدينار ثلاثين حبة وفرح الناس بها وبطلت الدراهم النقرة وكان ضربها قديما فى كل درهم عشره فضة وتسعة أعشاره نحاس ثم صار ثلثاه فضة وثلثه نحاسا ونقل عن المقريزى فى كتاب جواهر الصكوك فى حوادث سنة ثمان عشرة وثمانمائة أنه نودى أن يكون الدرهم المؤيدى وزنه نصف وربع وثمن درهم فضة خالصة بثمانية عشر درهما من الفلوس وعملت أنصاف وأرباع واستكثروا من ضرب الانصاف فيكون النصف تسعة دراهم ومعلوم ان نصف وربع وثمن الدرهم أربعة عشر قيراطا من الدرهم الذى هو نحو ستة عشر قيراطا وهذا موافق لكلام ابن حجر وقد وجدت الفرنساوية درهما ضرب فى مصر سنة خمس وستين وستمائة أو سنة سبع وستين زمن السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس حرر عياره فى ضربخانة باريس فوجد ٦٧٢ ولم يتيسر الوقوف بالضبط على معرفة عيار الدراهم القديمة فبفرضها مماثلة لاكبر عيار لنقود الفضة بمملكة فرانسا وهو ٩٨٣ يكون ما حصل فى الدينار من النقص من وسط القرن السابع من الهجرة الى وقت دخول الفرنساوية مصر احدا وثلاثين وثلثين فى المائة وفى سنة ست وسبعين ومائة وألف حضر من طرف الباب العالى أحمد أغا خطيب زاده لخصوص أمر النقود فجعل العيار ٥٨٠ ولما دخلت الفرنساوية مصر وجدوه ٣٤٨ فيكون ما حصل من النقص أربعين فى المائة تقريبا وسيأتى بيان انه كان يخلط على درهم الفضة الخالصة من النحاس ١٫٨٧٠٤٣٢ درهم فلو فرض عدم التغيير فى هذه الكميات يكون العيار ٣٤٨ وفى سنة ثمانمائة وألف ميلادية جعلت الفرنساوية القدر الذى يخلط على درهم الفضة الخالصة درهمين من النحاس فاذا لم يعتبر ما يحصل من عمليات السبك تكون الفضة الثلث والنحاس الثلثين لكنه معلوم أنه يحترق من النحاس من عمليات السبك أكثر مما يحترق من الفضة وبامتحان عيار المايدة فى ضربخانة باريس وجدانه ٣٥٦ وأما عيار قطع أربعين ميدى وعشرين ميدى مع الخلط السابق بعينه فوجدانه ٣٥٠ وفى الجبرتى فى حوادث سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف انه ضرب فى هذه السنة قروش نقوشها على نسق القروش الرومية وجعل وزن القرشين درهمين وربعا وفيه من الفضة الخالصة الربع والثلاثة أرباع من النحاس انتهى ثم انه بعد ذلك صار تحسين المعاملة وانتظام أحوالها وجعل عيار نقود الذهب من الجنيه ونصفه والمصرية القديمة ونصفها احدا وعشرين قيراطا وجعل خلطه من الفضة الثمن يعنى أن سبعة أثمانه من الذهب والثمن من الفضة وذلك فى مدة حكم المرحوم محمد على وكان وزن الجنيه لغاية سنة تسع وستين أربعة وأربعين قيراطا وسدسا عبارة عن درهمين ونصف وسدس قيراط والمصرية القديمة ثمانية قراريط ونصف وثلث

قيراط

قيراطا باعتبار أن الدرهم ستة عشر قيراطا وجعل عيار الخيرية والسعدية القديمة ثمانية عشر وثمنا وأما الخيرية والسعدية الجديدة فكان عيارها عشرين ونصفا وثمنا وكان وزن الخيرية القديمة أربعة قراريط ونصفا وتشترى الآن في الضربخانة لسبكها نقودا جديدة بقيمة ثمانية قروش وواحد وثلاثين ميديا وقيمة الدرهم منها احدوثلاثون قرشا وعشرة ميايد وجديدوربع تقريبا ووزن السعدية القديمة قيراطان وقيمتها للضربخانة ثلاثة قروش وستة وثلاثون ميديا وقيمة الدرهم مثل ما تقدم وأما وزن الخيرية الجديدة فكان ثلاثة قراريط ونصفا وثلاثة أثمان قيراط ونصف الثمن وتؤخذ للضربخانة بقيمة الخيرية القديمة فيقع درهمها بخمسة وثمانين قرشا وتسعة وثلاثين ميديا وسبعة جدد وقريب من نصف وثلث وثمن جديد ووزن السعدية الجديدة قيراط وثلث وربع وثمن وحبتان وقيمتها كقيمة السعدية القديمة وقيمة درهمها مثل قيمة درهم الخيرية الجديدة وعيار الفضة في القروش والريالات المصرية ونصفها وربعها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون وثلث فيكون المخلوط بها من النحاس مائة وستة وستين وثلثين ووزن القرش سبعة قراريط وربع واستمر ذلك الى مدة المرحوم عباس باشا وكان ما يضرب من الذهب الجنيه ونصفه فقط ومن الفضة الريال المصري الذي قيمته عشرون قرشا ونصفه وربعه ولم تضرب اذ ذاك الميايد وكانت قد بطلت من مدة في زمن العزيز محمد علي وبقيت تلك المعاملة في مدة المرحوم سعيد باشا أيضا وفي زمن الخديوي اسمعيل جعل عيار الذهب ثمانمائة وخمسة وسبعين والخلط مائة وخمسة وعشرين من النحاس يعني جعل السبعة أثمان من الذهب والثمن من النحاس وضرب الجنيه ونصفه وربعه وقطعة قيمتها خمسمائة قرش صاغ ومصرية ذهب قيمتها عشرة قروش ونصفها خمسة قروش والغاية شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين كان وزنه ثلاثة وأربعين قيراطا ونصفا ومن ابتداء شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة جعل وزنه ثلاثة وأربعين قيراطا ونصفا وربعا وثمنا من قيراط ووزن أجزائه بهذا الاعتبار وكذا قطعة الخمسة جنيهات وجعل وزن النصف مصرية التي قيمتها عشرة قروش أربعة قراريط وربعا وثمنا من قيراط وربع المصرية على النصف من ذلك وجعل عيار الفضة سبعمائة وخمسين والخلط مائتين وخمسين من النحاس يعني أن الخلط الربع والباقي فضة وضرب الريال الذي قيمته عشرون قرشا ونصفه وربعه وثمنه والقرش ونصفه وربعه وجعل وزن الريال تسعة دراهم واجزاؤه بهذا الاعتبار ووزن القرش ستة قراريط وربعا وثمنا من قيراط واجزاؤه بهذا الاعتبار فكان كل مائة قرش أربعين درهما وجرى في التعامل بين الناس أيضا المعاملة البارزية وكان قد سعى في ضربها بباريز المرحوم سعيد باشا وهي ريال مكتوب عليه عشرون قرشا ولكن قيمته قيمة الريال السينكو وكذلك وزنه وعياره ونصفه وربعه وثمنه بهذا الاعتبار وهاك بيان رخصة الاوزان يعني السماح المجعول لها فوق وتحت

رخصة وزن الجنيه .... لغاية ربع قيراط

نصف الجنيه .... لغاية ثمن قيراط

ربع جنيه .... لغاية نصف ثمن قيراط

جنيه كبير .... لغاية ربع وثمن قيراط

نصف مصرية .... لغاية ثمن قيراط

ربع مصرية .... شرحه

الريال .... لغاية قيراط

نصف الريال .... نصف قيراط

ربع ريال .... ربع قيراط

ثمن ريال .... ثمن قيراط

قرش فضة .... ربع قيراط

نصف القرش .... ربع قيراط

ربع القرش . . . . ثمن قيراط
قرش نحاس . . . . من ثلاثة قراريط لغاية أربعة

وأما رخصة العيار في الذهب والفضة فهي ثلاثة فوق أو تحت ثمان الذي يرد الآن على الضربخانة لضرب المعاملة سواء كان ذهبا أو فضة يشترى من اليهود نقود قديمة وسبائك سبكوها من المصاغات المكسرة ونحوها وقيمة الدرهم الخالص من الذهب الذى عياره ألف كاملة أربعون قرشا وثلاثون فضة وخمسة جدد وقيمة درهم الفضة الخالصة قرشان وثلاثة وعشرون ميديا وأربعة جدد وكل عشرة جدد بقيمة ميدى والعادة أن السبائك التى تباع للضربخانة من طرف اليهود تكون بعيارات مختلفة فيوجد من سبائك الذهب ما عياره ثمانمائة أو تسعمائة أو نحو ذلك وعيار سبائك الفضة منها ما يكون خمسمائة أو سبعمائة أو أكثر والتقويم بالضربخانة انما يكون بعد عمل الششنى الذى به يعرف العيار على وجه الدقة وكان سابقا يجلب مع القوافل السودانية وغيرها تبر تشتريه الضربخانة كما مرت الاشارة اليه وفى زمن العزيز محمد على عثر فى بلاد السودان على معدن الذهب وأرسلت اليه رجال معدنجية وشغالة وجرى الاستخراج منه وكان الناتج منه يرسل الى الضربخانة بمصر فكان يرد منه كل سنة ثلاثة آلاف أوقية وفى كتاب العالم شمون المتكلم فيه على مصر ان معدن الذهب معلوم قديما فى بلاد السودان وكان الاقدمون من المصريين الفراعنة يجلبون منه وكذلك أهل المغرب والحجاز والحبشة وكان تجارة واسعة ويقال انه كان يدخل منه فى ضربخانة مصر على وجه التجارة قبل استيلاء السلطان سليم قريب من ستة عشر ألف أوقية ويدخل منه فى بلاد اليمن نحو اثنى عشر ألف أوقية ويوجد ذهب معدن السودان مخلوطا بالفضة وعيار المستخرج من فازغلى تسعمائة وخمسون والمستخرج من كردفان تسعمائة وثمانون يعنى ان ذهب معدن كردفان أنقى من ذهب فازغلى ويظهر من كلام من كتب على هذه المعادن من الرجال الذين أرسلهم اليها العزيز محمد على وغيرهم أنهم لم يتمكنوا من عمل الطرق الكافية لاستخراجه بسبب ما كان عليه أهل تلك الجهات من التوحش وعدم الدخول تحت الطاعة فكانت الشرور قائمة بين أهل البلاد وكان تناوشهم مع المعدنجية ومع بعضهم لا ينقطع بخلاف ما هم عليه الآن فانه بالعناية الخديوية صار جميع أرض السودان الى دائرة الاستواء فى قبضة الحكومة المصرية وجميع الارض التى بها المعادن المذكورة ونبه عليها المؤرخون فى كتبهم صارت كلها داخلة تحت حكومة مصر وقد انتشرت أسباب الامن فى جميع الجهات وأمنت الطرق والمسالك وسهلت على السالكين الى أى جهة وزالت الشرور بدخول الجميع تحت الطاعة الى أن حصلت الوقائع السودانية فلو كانت الحكومة تشبثت بالكشف عن هذه المعادن وأرسلت اليها رجالا من ذوى الدراية الذين مارسوا ذلك عملا لامكنها ذلك بسهولة وربما تحصلت منه على فوائد جمة تعوض ما تحملته فى فتح تلك البلاد ويساعدها على توسيع دائرة التمدن والثروة هنالك

(فصل فى وحدة النقود وتقويمها)

جميع الملل التى تعاملت بالنقود اتخذت لها وحدة تعرف بها قيمتها لتيسر المقارنة بين النقود والمحاسبات ومعرفة قيم الاشياء والمراد بالوحدة كمية من الفضة قليلة بحيث يسهل نقلها وتقويم الاشياء بها جليلة وحقيرة وكانت الوحدة عند أهل فرانسا قديما هى الليورا ثم صارت فيما بعد الفرنك وعند أهل مصر كانت الوحدة هى الدرهم ثم صارت الميدى أو القرش والميدى غالبا هو وحدة القرش والقرش وحدة ما هو أكبر منه من النقود الذهب والفضة وقد أخذت الوحدة المعتبرة فى التقويمات والتقديرات من الفضة عند أغلب الامم لانها أكثر من الذهب وجودا ودورانا بين الناس وفيها سهولة فى المبادلات والتقويمات وأما الذهب وان كان مجعولا لتقويم الاشياء الثمينة المرتفعة القيمة فلم يعلم انه أخذت منه الوحدة مع انه كان به المحاسبات بمصر فى المعاملات المصرية وغيرها وكان به تقويم الاشياء فى الاخذ والاعطاء ولما حدثت الدراهم الفضة بمصر أبطلت معاملة الفضة التى كانت ترد اليها من البلاد الاجنبية وكان يتعامل بها فى التجارات وخلافها ومن حينئذ صار التقدير بالدرهم دون الدينار ثم ظهرت الميايدة فبطل التقدير بالدرهم وصار تقدير جميع الاشياء بالميايدة واستمر ذلك الى القرن الثامن من الهجرة الموافق للقرن الخامس عشر من الميلاد

ثم بطل التقدير بالميايدة وقدر بالفلوس النحاس فقدر بها جميع الاشياء حتى نقود الذهب ومعلوم ان تقويم نقد الذهب مثلا بوحدات من نقد آخر كالفضة يستلزم معرفة النسبة بين قيمتي النقدين وتلك النسبة لا تثبت على حال واحدة بل تتغير بأسباب متنوعة ككثرة أحد المعدنين وقلة الآخر أو الرغبة في أحدهما أكثر من الآخر وكثير ممن يناط به أمر المعاملة يكتفي بتعيين قيم نقود الفضة عن تعيين قيم نقود الذهب ويقتصر في نقود الذهب على أن ينقش عليها وزنها او عيارها فقط ويكل تعيين النسبة بين قيمتها وقيمة الفضة الى التجار ورغباتهم ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة على الناس في التعامل اذ أكثر الاهالي يخفى عليه النسبة بينهما ولا يكفي في ذلك أن تنشر الحكومة قوانين لذلك اذ لا يعم ذلك كل الناس بل يكون قاصرا على نحو الصيارفة والتجار الكبار ولاحظ ذلك كثير من الامم فكتبوا اقيام النقود الذهب والفضة عليها ليعم ذلك جميع الناس ولذا وقت ان كان لا يوجد بمصر غير نقود الذهب كان ما يرد عليها من نقود الفضة الاجنبية تعلم نسبته اليها بدون صعوبة ولما ظهرت بمصر معاملة الفضة الجديدة اضطربت الحكومة في اثبات النسبة بينها وبين نقود الذهب كما يدل لذلك ما ذكره المقريزي في غير موضع وقد كان لحكام مصر اعتناء زائد بربط قيم النقود خصوصا المقصد بعضهم الربح من ذلك فكانوا يضربون المعاملة ويأمرون بتمشيتها على قيمة يعينونها لها طلبا للربح لكن كانوا لا يتحصلون على الربح الا باحدى طريقتين اما أن يرفعوا قيمتها عما تستحقه ويضطرون الناس على التعامل بها بتلك القيمة واما أن يدخلوا فيها الغش قليلا أو كثيرا بأن ينقصوا الكمية أو العيار أو كليهما مع تقرير قيمتها الاولى ولذلك كانوا كل قليل يجمعون النقود القديمة ويدخلونها دار الضرب ويضربونها ضربا جديدا بعيار أقل من عيارها الاول أو وزن كذلك ومع حرصهم على ذلك والزامهم الناس بطريق الجبر وجهل الاهالي بحقيقة حالها يحصل مع الزمن رجوع القيم الى أصولها اشياء فشيأ حتى يكون بين القيمة الجبرية والقيمة الحقيقية نسبة حقيقية يجري التعامل بحسبها تحقيقا أو تقريبا في قيم التجارات والسلع وتعلو قيمة سبائك الذهب والفضة ومسكوكات الذهب التي غشها قليل فتضطر الحكام لتغيير قيمة نقود الذهب فيجمعونها ثانيا او يضربونها ضربا جديدا او يقدرون لها اسعارا جديدا فيمشي بين الناس قهرا ويستمر زمنا ثم تتراجع القيم كما تقدم وهكذا وغالبا ترجع الميايدة عن قيمتها الاصطلاحية القهرية الى قيمتها الحقيقية مع تطاول الزمن لان التقويم بها عام الاشياء كلها الجليلة والحقيرة في مصر والاقطار القريبة منها مع قلة المضروب منها وعزته فبقيت لها قيمة فرضية يتعامل بها بين الناس * وقد ذكر المقريزي التغيرات التي اعترت قيم النقود في السبعة قرون الاول من الهجرة قال ان سعر الدينار في سنة ثلاث وستين وثلثمائة هجرية موافقة لسنة أربع وسبعين وتسعمائة ميلادية يساوي خمسة عشر درهما ونصفا ولما كثرت الدراهم في زمن الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور بن العزيز كثرة زائدة صار الدينار يبدل بأربعة وثلاثين درهما وعلت أسعار الاشياء وحصل للاهالي من ذلك ضرر شديد فصار جمع الدراهم في الضربخانة وضرب غيرها جديدا ونقل من السراي عشرون صندوقا مملوءة من الدراهم ومنعت المعاملة بالدراهم القديمة وصار الاعلان العام بردها الى الضربخانة في ظرف ثلاثة أيام فحصل من ذلك هول عظيم وبدلت الدراهم الجديدة بالقديمة كل أربعة دراهم قديمة بدرهم جديد وبلغت قيمة الدينار ثمانية عشر درهما من الجديدة انتهى وقد أفردنا في آخر هذا الكتاب التنقلات التي حصلت في النقود على حسب ترتيب السنين بباب مخصوص في آخر هذا الكتاب مع بيان الغلوات وبيان أسعار الاشياء نقلا عن المقريزي وغيره ومن الجدول الملحق بها تعلم بالميايدة قيمة البندقلي والزرمحبوب والقروش وغيرها من النقود التي كانت في أزمان البيكوات والباشوات وغيرهم الى زمن الفرنساوية وهذا التقدير عمل بتعريفة عملت بمقتضى مجلس عقد بالاسكندرية مركب من جماعة من الفرنساوية وجماعة من أهالي البلد وقدرت فيه أيضا قيم النقود الواردة من البلاد الاجنبية لتكون بها المعاملة بمصر وهاك صورة التعريفة المذكورة

﴿نقود الذهب﴾

	ميايدة	فرنك
كوادربل اسبانيا	٢٣٢٥	٨٢و٨١٦٩

نصف الكوادربل	١١٧٦	٢٠و٤ ٨٤
ربع «	٠٥٨٨	٢٠و٧٠٤٠
ثمن «	٠٢٩٤	١٠و٣٥٢١
نصف ثمن «	٠١٤٧	٠٥و١٧٦١
اللويز المضاعف الفرنساوى	١٣٤٤	٤٧و٣٢٣٩
اللويز الفرنساوى	٠٦٧٢	٢٣و٦٦١٩
السكن البندقى	٠٣٤٠	١١و٩٧١٨
السكن (زرمحبوب) المصرى	٠١٨٠	٠٦و٣٣٨٠
نصف الزرمحبوب المصرى	٠٠٩٠	٠٣و١٦٩٠
السكن (زرمحبوب) القسطنطينية	٠٢٠٠	٠٧و٠٤٢٢
السكن (زرمحبوب) الجروهولانده	٠٣٠٠	١٠و٥٦٣٤

(نقود الفضة)

ريال ستة لوزه الفرنساوى	١٦٨	٥و٩١٥٢
« خمسة لوزه شرحه	١٤٢	٥و٠٠٠٠
« ثلاثة لوزه شرحه	٠٨٤	٢و٩٥٧٧
قطعة ثلاثين صولدى شرحه	٠٤٢	١و٤٧٨٨
قطعة خمسة عشر صولدى شرحه	٠٢١	٠و٧٣٩٤
ريال رومه	١٤٠	٤و٩٢٩٥
« مالطة	٠٦٧	٢و٣٥٩١
« وربع مالطة	٠٨٤	٢و٩٥٧٦
الريال المضاعف لمالطة	١٣٤	٤و٧١٨٣
ريال ضعف ونصف لمالطة	١٦٨	٥و٩١٥٥
« اسبانيا وهو أبو مدفع	٠١٥	٥و٢٨١٧
التالار	١٥٠	٥ر٢٨١٧
ريال ثمانية لوزه جنو	١٨٦	٦و٥٤٩٣
« ستة لوزه ايلان	١٣٠	٤و٥٧٧٤
قطعة يوزلك العثمانى	١٠٠	٣و٥٢١١
سكسانلك «	٠٨٠	٢ر٨١٦٠
التمشلك «	٠٦٠	٢ر١١٢٧
قرقلك «	٠٤٠	١ر٤٠٨٤

اللورة الفرنساوية المعروفة باللورة تورنوتساوى ٢٨ ميدى ومن الفرنك ٩٨٥٩ر٠ فرنك
والميدى أو البارة الواحدة تساوى من الفرنكات ٣٥٢ ر٠ فرنك

(فصل فى القيمة الحقيقية للنقود)

قال بعض علماء هذا الفن ان القيمة الحقيقية للنقود وهى عبارة عن قيمة المعدن مع ضم مقدار ما يصرف على سكته أى

أنه لابد من الامرين لكن يلزم لتقدير قيم المعادن كل منها على حدته مع نسبة بعضها الى بعض مقارنتها القيم الاشياء ثم انه ينبغى لتقدير قيم الاشياء بنقود مملكة كالفرنكات مثلا التى هى من نقود فرانسا أن تقارن بالقيمة الموجودة لها فى تلك المملكة بعينها واما أجرة السكة فهى مختلفة بحسب الجهات والاتقان وهى فى مصر كثيرة وحينئذ فالطريقة السهلة البسيطة فى تقدير القيم الحقيقية لنقود مصر أن تقارن بعاملة فرانسا بفرض أن أجرة الضرب واحدة فى الجهتين وهذا هو الذى صار اتباعه فى تحرير الجدول الملحق بهذا

(فصل فى بيان نسب نقود الذهب والفضة بمصر)

لاجل معرفة النسبة بين هذين النقدين يلزم المقارنة بين قطعتين من الذهب والفضة الخالصين متساويتين فى الوزن والعيار من دون التفات الى ما يخلط عليهما فالآن فى فرانسا مثلا عيار الذهب والفضة واحد والمخلوط على كل منهما هو العشر فقط وكل منهما مقسم بالتقسيم الاعشارى ومن هنا تتأتى معرفة النسبة بين النقدين بسهولة مثلا الكيلو غرام من الذهب المسكوك يشتمل على قيمة عشرين فرنك مائة وخمسا وخمسين مرة فتكون النسبة بين الذهب والفضة المتساويين كالنسبة بين عشرة ومائة وخمسة وخمسين أو كالنسبة بين واحد وخمسة عشر ونصف ثم انه كان يلزم المؤلفين لاجل ما حصل بمصر من التغيرات فى النقود أن يبينوا القيمة الاسمية لكل من النقدين وكذا الوزن والعيار بيانا شافيا لتسهل معرفة النسبة بينهما فى كل زمان والمقريزى فى رسالته تارة ذكر وزن أحدهما دون الآخر وتارة تكلم على القيمة الاسمية لكل منهما من غير أن يتعرض للعيار فانه لم يتكلم على العيار الا بشئ نزر غير كاف وما ذكره فى النسبة بين الدينار والدرهم من ان الدينار خمسة عشر درهما ونصف كما سبق التنبيه عليه فهو غير كاف فى بيان النسبة بين النقدين لان وزن الدينار وعياره لا يوافق وزن الدرهم وعياره ثم ان التغيرات التى حصلت فى وزن نقود الفضة وعيارها أكثر مما حصل فى نقود الذهب فكان ذلك سببا فى انحطاط النسبة دائما لانه كان يجعل لهذه المعاملة من الفضة قيمة عالية عن القيمة الجارى بها التعامل بين الناس فى البلاد الاخر فى معاملة الفضة سواء كانت سبائك أو مسكوكة فأوجب ذلك اضطرابها او عدم ثبوتها ففى سنة خمس عشرة ومائة وألف هجرية فى دولة السلطان أحمد بن محمد كانت النسبة بين الفندقلى والمايدة كنسبة واحد الى أربعة عشر وثلث فكان كل مائة فندقلى توازن مائة وأربعة عشر درهما وكان عيارها تسعمائة وثمانية وستين وقيمتها تساوى ثلاثة عشر ألف ميدى وأربعمائة ميدى وكان وزن الالف ميدى مائة وخمسة وعشرين درهما وعيارها تسعمائة وأربعة وأربعين وهذه النسبة كانت تقرب من النسبة الواقعة بين المعدنين فى مملكة فرانسا سنة ست وعشرين وسبعمائة وألف ميلادية فى زمن السلطان لويز الخامس عشر وكذلك تقارب النسبة التى كانت بين الذهب والفضة فى زمن قسطنطين أعنى قبل التاريخ المذكور بأربعة عشر قرنا * وفى دولة السلطان أحمد الثالث وحاكم مصر يومئذ على بيك الكبير كانت النسبة بين الزر محبوب والمايدة قد نقصت وصارت كنسبة واحد الى أحد عشر وثلث أو كنسبة واحد الى أحد عشر وستة وثلاثين على مائة فكانت المائة محبوب تزن ٨٤٫٣٣ درهما وكان العيار سبعمائة وخمسين وقيمة ذلك اثنا عشر ألف ميدى وخمسمائة وكانت الالف ميدى توازن مائة درهم وخمسة عشر درهما والعيار خمسمائة ولما دخلت الفرنساوية مصر كانت النسبة قد تناقصت حتى صارت كنسبة واحد الى سبعة وأربعة أخماس فكان وزن المائة محبوب ٨٤٫٢٠ درهما والعيار ستمائة وثمانية وتسعين والقيمة ثمانية عشر ألف ميدى وكل ألف ميدى توازن ثلاثة وسبعين درهما والعيار ثلثمائة وخمسون وفى زمن على بيك أيضا كانت النسبة بين الذهب وقروش الفضة كنسبة واحد الى ثلاثة عشر وثلث تقريبا فكان وزن المائة قرش خمسمائة وستة عشر درهما والعيار خمسمائة والقيمة أربعة آلاف ميدى وفى زمن الفرنساوية صارت النسبة كنسبة واحد الى عشرة وثلثين وسبب علو هذه النسبة ان القروش بحسب ثقلها عن المايدة كانت قيمتها الحقيقية أكثر من قيمة المايدة فكان وزن المائة قرش أربعمائة درهم وكان العيار ثلثمائة وثمانية وأربعين والقيمة أربعة الاف ميدى ومن الجدول الملحق بهذا يمكن حساب النسبة بين الذهب والفضة فى عدة أوقات مختلفة واعلم أنه فى

ذلك الجدول جعلت القيمة الاسمية للفندقلي والزرمحبوب قيمة واحدة من المايدة في كل الاوقات مع ان قيمتهما الحقيقية مختلفة وفي وقت ضربهما كان مقدار ما يساويهما من المايدة أقل من ذلك

(فصل في بيان النقود التي وجدتها الفرنساوية وقت دخولهم مصر)

كان المتعامل به في مصر من نقود الذهب وقت دخول الفرنساوية هو الزرمحبوب وكان مخلوطا بالفضة وكان عياره ستة عشر قيراطا وثلاثة أرباع قيراط عبارة عن ستمائة وثمانية وتسعين تقريبا ووزنه ٨٤٢٢ر٠ درهم عبارة عن ٢٫٥٩٢ غرام وقيمته من المايدة ١٨٠ عبارة عن ٦٫٣٣٨٠ فرنكات وكان بها أيضا نصف الزرمحبوب ويسمى بالنصفية وربعه ويسمى بالربعية وكانا بعيار الزرمحبوب ووزنهما بحسبه وكان بها من نقود الفضة المايدة كل ألف منها تواززن ٧٣ درهما عبارة عن ٢٢٤٫٧٦ غرام وعيارها ٣٥٠ وقيمة الالف منها ٣٥٫٢١ فرنكا وكان يوجد قطع من أربعين ميدي وقطع من عشرين وضرب منها كثير في زمن بونابرت

(فصل فيما كان يفعل في ابدال أحد النقدين بجنسه أو بغير جنسه)

كان الذين يجلبون الذهب والفضة لدار الضرب بمصر طائفة من اليهود ويأخذون قيمتها على شروط معقودة معهم وكان لهم عملاء من تحتهم في القاهرة وفي المديريات يجمعون لهم الذهب والفضة وبعض الناس كان يباشر البيع لليهود الكبار بنفسه من غير توسيط العملاء وكانوا يكتفون في مبادلة الكثير من الذهب أو الفضة اذا كان عيارها واحدا بأخذ أنموذج منها يسمى ششني يعملون فيه الطريقة التي تبين عياره ثم يقومون الجميع عليه وان كان المبيع قليلا من النقود أو المصاغ فاما أن يحكوه على الحجر واما أن يكتفوا بالنظر اليه لكثرة تجاربهم واعتيادهم وكانوا يعملون الششني في أماكنهم أو بمعرفة ششنجي دار الضرب وغالبا يكتفون بحكه على الحجر وطريقهم في ذلك أن يحكوا القطعة المعرضة للبيع أو المأخوذة للششني وعندهم جملة قصبات أو ابر صغيرة من الذهب من عيارات مختلفة فيحكون منها على ذلك الحجر ما يقارب تلك القطعة ثم ينظرون للاثرين في الحجر ويقدرون الثمن بمقارنتهما وفي فرانسا يضعون فوق الاثرين سائلا مركبا من الاسيد نيتريك وقليل من الاسيد موريا تيك بدرجات القوة المعروفة عندهم وعادة الصيارفة انهم اذا وجدوا الذهب الذي يشترونه أعلى من نقود الضربخانه فانهم يسبكونه بالنار ويخلطونه بالفضة حتى يساوي عيار نقود الضربخانة ومن حرصهم على الارباح يشترون الفضة المذهبة بسعر الخالصة ويخلطونها على الذهب والذهب الذي يعلق بحجر الحك يأخذونه بواسطة الشمع ويضعونه في بودقة الذهب فلا يضيع منه شئ وكل سنة ترد على مصر قوافل من مراكش ودارفور ومن مكة المشرفة ومن سنار ومعهم تبر يبيعونه وهو قطع ذهب صغيرة يجمعونها من الانهر ومجاري السيل ويلفونها في خرق رقيقة وفوقها ثلاث خرق ويربط الجميع ثم تجعل في ظرف جلد ويخاط عليها وتجفف في الشمس فتكون شبه الباذنجان الاحمر المعروف بالطماطم والعادة أن الصرة يكون فيها من حلي أهل افريقة نحو خاتم أو دبلة أو قرط أو قلادة شكلها يشبه صورة الثعبان أو السحلفة والعادة أن جميع الصرر تكون بوزن واحد كل صرة سبعة وتسعون درهما أو خمسة وستون مثقالا عبارة عن ثلثمائة غرام أو تنقص غرامين ويختلف عيارها من واحد وعشرين قيراطا الى اثنين وعشرين ونصف وذلك يقرب من ٨٧٥ الى ٩٣٨ من الذهب الخالص وكان ثمن الصرة مائتين وأربعة وأربعين ريالا اسبانيوليا وذلك يساوي من المايدة ٣٦٦ ميدي ومن الفرنكات ١٢٨٨٫٧٣ فرنكا ولا يوجد في الصرر تخالف في الوزن الا قليلا جدا حتى انه كان يجري بها التعامل كالنقود ويوجد في الضربخانة منها ششني صرة واحدة ويسلم الجميع على موجبها وكان تجار التبر يسمون بيعه مبادلة اذا بيع الذهب بالذهب فاذا بيع الذهب بالفضة يسمى صرفا ولا بد من حضور النقدين في مجلس العقد وبعد تمام العقد يأخذ كل منهما ما صار اليه من غير تأخير

(فصل في بيان ثمن الذهب والفضة بمصر)

كان عيار المحبوب ١٦ ٣/٤ قيراطا أو ٦٩٨ وكان سعر المائة درهم من هذا الذهب قبل دخول الفرنساوية

وفى مدة ثم ١١٢ محبوباً أو ٢٠١٦٠ ميدى وحيث ان فى المائة درهم المذكورة ٦٩٫٨ درهما من الذهب الخالص والباقى خلط من الفضة فيكون قيمة المائة درهم من الذهب الخالص ٢٨٨٨٦٫٥٢١ ميديا ولكن حيث كان مضافاً اليها من الفضة ٣٠٫٢ درهما فلو فرض أن عيارها ٩٠٠ كان ما بها من الفضة الخالصة ٢٧٫١٨ درهما قيمتها ٥٢٠٫١١٦ ميدى باعتبار أن قيمة كل درهم ١٩٫١٣٦ ميدى بالنسبة لقيمة الفضة فى فرانسا فاذا أسقطنا قيمة الفضة وهى ٥٢٠٫١١٦ من ٢٠١٦٠ ميديا التى هى قيمة المائة درهم التى عيارها ٦٩٨ كان الباقى قيمة ٦٩٫٨ درهما من الذهب الخالص وهو يساوى ١٩٦٣٩٫٨٨٤ من الميايدة فيكون قيمة المائة درهم من الذهب الخالص ٢٨١٣٧٫٣٦٩ ميديا ويلزم لمعرفة قيمة سبائك الذهب المضاف اليها شئ من الفضة استنزال مصرف تخليصها منها دون اضافة قيمة الفضة اليها وقد جعل فى مملكة فرانسا التخليص كل كيلوغرام من دراهم الذهب اثنين وثلاثين فرنكا مصرفا فيخص كل ٦٩٫٨ درهما من الذهب الخالص المعادلة ٢١٤٫٩٠٧ غرام مبلغ من الفرنكات قدره ٦٫٨٧٧٠ فرنكات أو ١٩٥٫٣٠٧ ميدى تضاف على قيمة المائة درهم من الذهب الخالص فيتحصل ١٩٨٣٥٫١٩١ ميدى فيكون قيمة المائة درهم من الذهب الخالص ٢٨٤١٧٫١٧٩ ميدى والذهب الذى اشترى من قافلة مراكش سنة ١٧٩٩ ميلادية كان وزنه ٢٩١٩ درهما والمتحصل منه بعد السبك ٢٨٣٧ درهما وعياره من $\frac{١٢}{٣٢}$ ٢١ قيراطا الى $\frac{٢٠}{٣٢}$ ٢٢ والذى فيها من الذهب الخالص ٢٦٠٢٫٥١ درهما ودفع فى ذلك من الثمن مبلغ قدره ٧٣٠٢٣٨ وينتج من ذلك ان قيمة المائة درهم من الذهب الخالص ٢٨٠٥٨٫٩٨٢ من الميايدة وبمقارنة ثمن الذهب بمصر الى ثمنه فى فرانسا يظهر أحوال ثلاثة كما يعلم من الجدول الآتى الاولى انه اذا صرف النظر عن ثمن الفضة الداخلة فى السبيكة يكون قيمة كل كيلوغرام من الذهب الخالص بمصر أقل منها فى فرانسا بمقدار ١٣١٫٣٥ من الفرنكات وهو قريب من أربعة فى المائة الحالة الثانية انه اذا اعتبرت قيمة الفضة الداخلة فى السبيكة بدون التفات الى مصرف تخليصها يكون الكيلوغرام من الذهب الخالص بمصر أقل منه بفرانسا بقدر ١٨٤٫٥٧ يعنى خمسة وثلث فى المائة الحالة الثالثة قيمة الكيلوغرام من الذهب الخالص بمصر اقل منها فى فرانسا بقدر ٢٢٥٫٥٣ فرنكا يعنى ستة ونصفا فى المائة

وأما الفضة فكانت كيفية شرائها بمصر زمن الفرنساوية انهم كانوا يعاملون مشتريها أولا ويحسبون مقدار الفضة الخالصة فى السبيكة بناء على ذلك ثم يبنون على الناتج من ذلك اثنين على كل مائة من وزن السبيكة الاصلى ويقدرون لكل درهم من المتحصل ثمانية عشر ميديا وهذا يؤول الى حساب المائة درهم فضة خالصة بثمن ألف وثمانمائة وست وثلاثين ميديا والمائة درهم من الخلط المضاف بثمن ستة وثلاثين ميديا وبيان ذلك أنا رمزنا للفضة الخالصة التى فى الدرهم الواحد بحرف ك وللخلط الذى فيه بحرف هـ فيكون (ك + هـ) وزن الدرهم ويكون ما فيه من الفضة الخالصة على الطريقة المتبعة هى ك + $\frac{٢}{١٠٠}$ (ك + هـ) ويجعل المقام واحدا تؤول هذه الكمية الى $\frac{١٠٠ ك}{١٠٠}$ + $\frac{٢}{١٠٠}$ (ك + هـ) أو ١٠٠ ك + ٢ ك + ٢ هـ أو ١٠٢ ك + ٢ هـ ويكون مبلغ الفضة التى تدفع فى ذلك هى ١٨ ميديا (١٠٢ ك + ٢ هـ) أو ١٨٣٦ ك + ٣٦ هـ ويكون ثمن المائة درهم ١٨٣٦ ك + ٣٦ هـ فلو فرض انه ليس فيه خلط لكانت هى تساوى . ويكون ثمن المائة درهم فضة خالصة ١٨٣٦ ولو فرض ان المجموع كله من النحاس لكان ك يساوى . ويكون ثمن الدرهم من النحاس ٣٦ ميديا وحيث ان ثمن المائة وأربعة وأربعين درهما من النحاس المخلوط هو أربعة وأربعون ميديا فيكون ثمن المائة درهم منه ٢٧٫٧٧٧ ميديا ومن هنا يظهر سبب رغبة اليهود فى توريد الفضة من عيار سافل اذ لو وردوا فضة من عيار الميايدة وهو درهم فضة خاص مخلوط على ١٫٨٧٠ لكانت تصل قيمة المائة درهم فضة خالصة الى مبلغ ١٩٠٣٫٣٣٥ من الميايدة ويكون الثمن جميعه باعتبار الفضة الخالصة فلو كان توريد الخلط من الضربخانة ومشترى الفضة الخالصة من الخارج لكانت المائة درهم فضة الخالصة تقع عليهم بألف وثمانمائة وستة وثلاثين ميديا وكان مقدار النحاس الداخل فى المائة درهم وهو ١٨٧٫٠٤٣٢ درهم باعتبار أن قيمة المائة

وأربعة وأربعين درهما من النحاس أربعون ميديا تبلغ ٥١٫٩٥٦ ميديا وتكون قيمة المائة درهم من الفضة المخلوطة ١٨٨٧٫٦٥٦ ميديا ويكون الفرق بين هذا المقدار والمقدار السابق وهو ١٩٠٣٫٣٣٥ مبلغا قدره ١٥٫٣٧٩ ميديا وهذا الفرق يلزم اضافته على مبلغ ألف وثمانمائة وستة وثلاثين ميديا لاجل الحصول على قيمة درهم فضة خالصة من دون التفات الى النحاس أعني ان قيمة المائة درهم من الفضة الخالصة كانت تقع على الضربخانة بكيفية حساب ما مع اليهود فيما يدفع في السبائك الفضة تبلغ ١٨٥١٫٣٧٩ ميديا ولا يخفى ان عملية الششني التى كانت تعمل بالضربخانة لم تكن بغاية الدقة والضبط ولذلك كان المقدار الذى يجعلونه هو الفضة الخالصة أكثر من حقيقته في نفس الامر وكان ما يدفع فيه من القيمة أكثر مما يلزم دفعه في الواقع وأما الريالات فقد وجد عيارها بالضبط ٨٩٥٫٨٣٣ ووزن الالف منها ثمانية آلاف وسبعمائة وخمسون درهما وفيها من الفضة الخالصة ٧٨٣٨٫٥٤١ درهما وبحساب ان قيمة الريال الواحد مائة وخمسون ميديا تكون قيمة المائة درهم فضة خالصة ١٩١٣٫٦٠ هى التى كانت تدفعها الضربخانة الى اليهود بعد عمل الششني بالضبط من دون أن نضيف اثنين في المائة من الوزن الاصلى كما سبق فلم يكن يلتفت له في الريالات ومن دون اعتبار النحاس الداخل فيها أيضا وبسبب صعوبة العملية وكثرة مصروفها لم يكن اليهود يحللون النحاس من الفضة فكان يترك ربحا للضربخانة وكانت تضيف عليه من النحاس ما يلزم اضافته لتكميل العيار وهذا السعر الذى تقرر للفضة لم يثبت دائما في مدة الفرنساوية بل لما قل ورود الفضة على الضربخانة وقل دورانها بين الناس علا سعرها فكان سعر المائة درهم فضة خالصة ١٩٥٠ ميديا ثم بلغ ٢٠٠٠ ميدى وبالتامل في الجدول الآتى ومقارنة قيمة الفضة الخالصة بمصر بقيمتها بفرانسا يظهر أولا ان ثمنها بمصر قبل دخول الفرنساوية أقل من التعريفة التى وضعوها الذلك في سنة ١٨٠٣ ميلادية لكن لو دقق النظر في الششني واعتبرت رداءته لظهر أنها أغلى من التعريفة وظهر ثانيا ان السعر الذى تقرر أولا قد تأسس على أسعار نقود فرانسا وثالثا انه بناء على ندور معدن الفضة صار شراؤه باثنين الى أربعة ونصف في المائة زيادة على ثمنه في فرانسا انما بسبب الربح الحاصل من ضرب نقود أوروبا بالريالات ميايدة رجعوا كسر تلك النقود فكسروها وضربوها ميايدة وسيلحق بهذا جدول مقارنة أسعار نقود الذهب والفضة بمصر وفرانسا

(فصل فيما كانت تربحه حكومة مصر من ضرب النقود زمن الفرنساوية)

قد سبق ان قيمة الذهب عيار المحبوب كل مائة درهم بمائة واثني عشر محبوبا عبارة عن ٢٠١٦٠ ميديا وبما أن وزن المحبوب ٠٫٨٤٢ وقيمة ما فيه من الذهب الخالص مبلغ ١٦٩٫٧٤٧٢ ميديا فيكون الفرق بين هذا المبلغ وبين القيمة الجارية للمحبوب وهى ١٨٠ ميديا مبلغ ١٠٫٢٥٢٨ ميديا وهو الذى يبقى للحكومة في نظير الربح ومصاريف الضرب وهو يساوى ٥٫٧ في المائة وبمقارنته لما يبقى للحكومة بمملكة فرانسا الذى قدره ٠٫٠٦٧٧ يعلم ان الباقى للحكومة بمصر أقل من الباقى في فرانسا ومع ذلك فلم تغيره الفرنساوية مدة اقامتهم بمصر والفضة الخالصة في قطع الاربعين ميدى والعشرين كانت قيمة المائة درهم منها بما فيها من الخلط ١٨٨٧٫٩٥٦ ميديا ووزن القطعة الواحدة أربعة دراهم وفيها من الفضة الخالصة ١٫٣٩٣٥ درهم وكانت الضربخانة تدفع في الفضة والخلط معا ٢٦٫٣٠٨٦ ميديا وحيث ان السعر الجارى للقطعة هو أربعون ميديا فكان ما يبقى للحكومة ١٣٫٦٩١٤ ميديا وهو عبارة عن ٠٫٣٤٢٢٩ بمعنى أن ما يبقى يقرب من أربعة وثلاثين في المائة يستنزل من الضائع في الضرب والمصاريف والذى يبقى بعد ذلك هو ربح الضربخانة وأما الميايدة فقد تقدم ان وزن الالف ثلاثة وسبعون درهما ومقدار ما فيها من الخلط ٤٧٫٥٦٨ درهم ومقدار فضتها الخالصة ٢٥٫٤٣٢ درهم وكانت قيمتها في المشترى ٤٨٠٫١٤٥ ميديا ويكون الباقى للضربخانة من أرباح وغيرها في كل ألف ميدى ٥١٦٫٨٥٥ ميديا وهو عبارة عن ٠٫٥١٩٨ يساوى اثنين وخمسين في المائة فان كان ما وقع في الفضة الخالصة عن كل درهم ٢٠ ميديا خلاف النحاس تكون الفضة في الالف قيمتها ٥٠٨٫٦٤٠ ميديا وقيمة النحاس الداخل

في التركيب وهو الخلط باعتبار أن كل ستة وثلاثين درهما بعشرة ميايدة تكون ١٣٫٢١٣ ميديا وتكون قيمة ما تتكلفه الالف ميدى على الضربخانة ٥٢١٫٨٥٣ ميديا وتكون أرباح الالف ميدى ٤٧٨٫١٤٧ ميديا وهو قريب من سبعة وأربعين وأربعة أخماس في المائة

(فصل في مصاريف الضرب وما يضيع فيه وما يؤخذ أجرة والربح الباقي بعد ذلك)

كان الناتج من ألف درهم ذهب ١١٨٠ محبوب وزنها ٩٩٣٫٥٦ فيكون الضائع في عملية الضرب في كل ألف درهم درهما ونصفا تقريبا وبالضبط ٠٫٠٠٦٤٤ وفي فرانسا كان السماح في السابق ٠٫٠١٨٧٥ والآن السماح ٠٫٠٠٢٠٠ انما يلزم التنبيه هنا على ان الذهب في فرانسا أقل تجزئة مما هو بمصر وعمليات الضرب هنالك أتقن ومقدار جميع الضائع على ٨٤٢ درهم التي هي وزن الالف محبوب كان ٥٫٤٦ دراهم وباعتبار أن الدرهم يساوي ٢٠١٫٦٠ ميدى فيكون القيمة للضائع ١١٠٠٫٧٣ ميدى أو ١١٠٠ بترك الكسر وعمال الشغالة في دار الضرب كانوا مختلطين لا يتميز ضارب الذهب من ضارب الفضة بل شغلهم واحد ويتعاونون فكان يعسر فصل ما يخص الذهب من الاجرة وما يخص المصاريف العمومية للمصلحة لمرتب الكتبة والضباط والناظر ومع ذلك فقد قدروا لما يصرف على الذهب ٠٫٠٠٣ فيكون ما يصرف على الالف محبوب التي قيمتها مائة وثمانون ألف ميدى في عملية السبك خمسمائة وأربعين ميديا وباضافة هذا المبلغ الى مقدار الضائع في الضرب وهو ألف ميدى يكون الحاصل ألفا وستمائة وأربعين ميديا وهو قريب من واحد في المائة في نظير عملية الضرب والضائع ثم ان الفرق بين السعر الجاري للالف محبوب والسعر الحقيقي هو عشرة آلاف ومائتان واثنان وخمسون ميديا اذا استنزل منه مبلغ ألف وستمائة وأربعين يكون الباقي ثمانية آلاف وستمائة واثني عشر وهو ربح الضربخانة على المائة وثمانين ألف ميدى وهذا الربح يساوي أربعة وثلاثة أرباع في المائة والجاري في ضرب القروش ان الفضة الداخلة في الالف ريال هي ثمانية آلاف وسبعمائة وخمسون درهما يضاف اليها ثلاثة عشر ألفا وسبعمائة وخمسون درهما من النحاس فيكون مجموع ذلك قبل التسبيح اثنين وعشرين ألف درهم وخمسمائة درهم يعمل منها بعد عملية الضرب مائتان وواحد وسبعون ألف ميدى وخمسمائة ميدى وهذا المقدار يوازن تسعة عشر ألفا وثمانمائة وتسعة عشر درهما باعتبار أن وزن كل ألف ميدى ثلاثة وسبعون درهما ويكون الفرق بين الاصل والناتج ألفين وستمائة وواحدا وثمانين درهما وهو قيمة الضائع في عمليات الضرب وذلك يساوي اثني عشر في المائة تقريبا وهو قدر كثير سببه التقسيم الى أقسام صغيرة تتأثر سطوحها بالنار مع ما تستوجبه العملية من رجوع القصاصة الى النار وكذا الميايدة المكسرة والمصدوعة ونحو ذلك كعدم الدقة والحذق في الصنعة وطرق التجهيز والضرب وبهذه الاسباب كان بونابرت قد قصد ضرب الميايدة في بلاد أوروبا ولكن لم يفعل ولو تم ذلك لكثر الربح فيها بسبب اتساع دائرة الصنعة هنالك وضبط الآلات ونقص مصاريف الادارة العامة

(فصل في بيان مقدار ما ضرب في مدة الفرنساوية من النقود)

بلغ ما ضرب من الذهب بمصر في ظرف ثلاثة وثلاثين شهرا وهي مدة استيلاء الفرنساوية على ضربخانة القاهرة من صنف المحبوب مائتين وواحدا وستين ألفا وسبعمائة وواحدا وعشرين محبوبا وقدرها من الميايدة سبعة وأربعون مليونا ومائة ألف وعشرة آلاف وثمانمائة وستون ميديا وقدرها من الفرنكات واحد مليون وستمائة وثمانية وخمسون ألفا وثلاثة وثلاثون فرنكا وعشر تسنتيم فيكون ما يخص الشهر الواحد سبعمائة وخمسين محبوبا وأما ما ضرب من الميايدة فقدره مائة وستون مليونا وثمانمائة وتسعة وعشرون ألفا وتسعمائة واثنا عشر وحيث ان استلام الفرنساوية للضربخانة كان في ٢٦ من شهر يوليا سنة ١٧٩٨ ميلادية وخروجهم منها في ٧ من الشهر المذكور سنة ١٨٠١ فتكون المدة جميعها ثلاث سنين الا عشرين يوما يستنزل منها أربعة وثمانون يوما هي المدة التي استغرقها التسليم الى الباشا بمعرفة كليبر فالباقي هو تسعمائة وواحد وتسعون يوما يستنزل منها أيام الجمع والاعياد فيكون الباقي ثمانمائة وستة وثلاثين يوما فيخص اليوم في المتوسط مائة واثنان وتسعون ألف ميدى

وثلثمائة وثمانون ميديا وماضرب من قطع أربعين ميديا هو ثلاثون ألفا وخمسمائة واثنان وسبعون ومن قطع
عشرين ميديا تسعون ألفا ومائة وثلاثة وسبعون قطعة واذا جمع جميع ماضرب في الضربخانة في تلك المدة من
محابيب وأنصاف وأرباع وميايدة وغيرها من أصناف المعاملة يكون سبعة ملايين وأربعمائة وثمانية وعشرين ألفا
وأربعمائة وتسعة عشر فرنكا وثلاثة وأربعين سنتيم ونسبة المضروب من الذهب الى المضروب من الفضة كنسبة
واحد الى ثلاثة ونصف

﴿فصل في فلوس النحاس﴾

قال المقريزى الفلوس لم يجعلها الله تعالى قط نقدا في قديم الدهر وحديثه الى أن راجت في أيام أقبح الملوك سيرة
وأرذلهم سريرة الناصر فرج وقد علم كل من رزق فهما وعلما أنه حدث من رواجها خراب الاقاليم وذهاب نعمة أهل
مصر والفضة هي النقد الشرعي لم يزل في العالم ولم تزل سنة الله في خلقه وعادته المتمرة مدة كانت الخليقة الى أن حدثت
الحوادث والمحن بمصر سنة ست وثمانمائة في جهات الارض كلها عند كل أمة من الامم كالفرس والروم وبني اسرائيل
واليونان والقبط والنبط والتبابعة وأقيال اليمن والعرب العاربة والمستعربة ثم الدولة الاسلامية من حين ظهورها
على اختلاف دولها التي قامت بدعوتها كبني أمية بالشام والاندلس وبني العباس بالعراق والعلويين بطبرستان
وبلاد المغرب وديار مصر والشأم والحجاز واليمن ودولة بني أبي حفص بتونس ودولة بني رسول باليمن ودولة بني
فيروزشاه بالهند ودولة سمهليك بسمرقند ودولة بني عثمان بالجانب الشمالي الشرقي ان النقود التي كانت أثمانا
وقيما انما هي الذهب والفضة فقط لايعلم في خبر صحيح ولاسقيم عن أمة من الامم ولا طائفة من الطوائف انهم اتخذوا
أبدا في قديم الزمان ولا حديثه نقدا غيرهما الا انه لما كان في المبيعات محقرات يقل أن تباع بدرهم أو بجزء منه احتيج
قديما وحديثا الى شئ سوى النقدين يكون بازاء تلك المحقرات ولم يسم أبدا ذلك الشئ الذي جعل للمحقرات نقدا
ولا أقيم قط بمنزلة أحد النقدين واختلف مذاهب البشر وآراؤهم فيما يجعل بازاء تلك المحقرات ولم تزل ملوك مصر
والشأم والعراقين وفارس والروم في أول الدهر وآخره يجعلون بازائها نحاسا يضربون منه القليل والكثير صغارا
تسمى فلوسا وكان للناس بعد الاسلام وقبله أشياء أخر يتعاملون بها كالبيض والودع وغير ذلك والله أعلم قال ابن
المنوج وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة كثرت الفلوس وردها أرباب المعايش وجعلت بالميزان بربع نقرة كل أوقية
ثم بسدس الاوقية وتحرك السعر بسبب ذلك وفي خطط المقريزي عند الكلام على الجسور انه في سنة سبع عشرة
وسبعمائة بيع قدح القمح بالفلس والفلس يومئذ جزء من ثمانية وأربعين جزأ من الدرهم وفي سنة أربع وعشرين
وسبعمائة نودى على الفلوس أن يتعامل بها بالرطل كل رطل بدرهمين ورسم بضرب فلوس زنة الفلس منها درهم وقال
ابن كثير في تاريخه في سنة ست وخمسين وسبعمائة رسم السلطان الملك الناصر حسن بضرب فلوس جدد على قدر
الدينار ووزنه وجعل كل وزن أربعة وعشرين فلسا بدرهم وكان قبله الفلوس العتق كل رطل ونصف بدرهم قال الجلال
السيوطي وهذا صريح في أن الدراهم النقرة كان سعرها كل درهم ثلثي رطل من الفلوس وقال ابن دقماق في تاريخه
وفي سنة تسع وخمسين وسبعمائة ضربت الفلوس الجدد في سلطنة الملك الناصر حسن باشارة الامير الكبير السيفي
صرغتمش كل فلس بفلسين مما كان قبل وقال المقريزي لما تسلطن الملك الظاهر برقوق وأقام الامير محمود بن على
استادارا أكثر من ضرب الفلوس وأبطل الدراهم حتى صارت عرضا ينادى عليه في الاسواق بحراج حراج ويظهر
أن ذلك كان في سنة احدى وثمانين وسبعمائة وقال في حسن المحاضرة وفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة ضرب
في الاسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا في الربح فآل الامر الى أن كانت أعظم الاشياء في فساد الاسعار
وفي سنة ست وثمانمائة نودى على الفلوس بأن يتعامل بها بالميزان وسعرت كل رطل بستة دراهم وكانت فسدت الى
الغاية بحيث صار وزن الفلس ربع درهم بعدما كان مثقالا قال الحافظ ابن حجر في كتابه انباء الغمر وفي ذي القعدة سنة
أربعة عشر وثمانمائة أمر الناصر بأن تكون الفلوس كل رطل باثني عشر درهما فغلقت الحوانيت فغضب السلطان
وأمر مماليك الجلبان بوضع السيف في العامة فشفع فيهم الامراء فقبض على جماعة منهم وضربوا بالمقارع وشنق

رجلا بسبب الفلوس وقال أيضا وفى سنة تسع عشرة وثمانمائة هم السلطان يعنى المؤيد بتغيير المعاملة بالفلوس وجمع منها شيأ كثيرا جدا وأراد أن يضرب فلوسا جددا وأن يرد سعر الفضة والذهب الى ما كانا عليه فى الايام الظاهرية فلم يزل يأمر بترخيص الذهب الى ان انحطت الهرجة من مائتين وثمانين الى مائتين وثلاثين والافلورى الى مائتين وعشرة وان يباع الناصرى بسعر الهرجة ولا يتعامل به عددا وعدل أفلوريا من الذهب بثلاثين من الفضة فاستقر ذلك فى آخر دولته وفى حوادث سنة ست وعشرين وثمانمائة وهى دولة الاشرف برسباى عقد مجلس بسبب الفلوس فاستقر أمرها على ما خالطها ونودى على الفلوس ان الخالصة كل رطلين بسبعة دراهم والمخلوطة كل رطل بخمسة دراهم وحصل من الباعة بسبب ذلك منازعة ثم فى آخر رمضان نودى على الفلوس المنقاة بتسعة ومنع المعاملة من الفلوس أصلا فسكن الحال ومشى ثم قال وفيها نودى على الفلوس الخالصة بتسعة الرطل وكانت الفلوس قلت جدا فظهرت وفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة نودى على الفلوس كل رطل باثنى عشر درهما وكانت قلت جدا بحيث صار الشخص يشترى من الدرهم الفضة رغيفا فلا يجد الخباز بقيته وسببه انه اجتمع عند السلطان منها قدر كثير فشاع انه يريد النداء عليها بزيادة فى سعرها فأمسك من عنده شئ عن اخراجه رجاء الربح فعزت فلما نودى عليها أخرجوها وفى سنة اثنتين وثمانين نودى على الفلوس أن يباع الرطل المنقى منها بثمانية عشر درهما ورسم للشهود أن لا يكتبوا وثيقة فى معاملة أو غيرها الا بأحد النقدين لشدة اختلاف أحوال الفلوس وفى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة حرج الاشرف برسباى على الباعة ان لا يتبايعوا الا بالدراهم الاشرفية التى جعل كل درهم منها بعشرين من الفلوس وانتفع الناس بها بالميزان وشدد فى الذهب ان لا يزاد فى سعره ولم يزل الامر يتمادى على ذلك الى أن بلغ كل دينار اشرفى مائتين وخمسة وثمانين درهما من الفلوس واستقر الامر على ذلك الى آخر الدولة الاشرفية وفى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة فى شعبان راجت الفلوس التى ضربها السلطان عن كل درهم ثمانية عشر عددا منها وفى كتاب بدائع الزهور لابن اياس انه فى سنة تسع وسبعين وثمانمائة ضرب السلطان فلوسا جددا ثم نودى عليها كل رطل بستة وثلاثين درهما ونودى على الفلوس العتق كل رطل بأربعة وعشرين درهما فخسر الناس فى هذه الحركة السدس وكانت الفلوس تخرج بالعدد كل أربعة أفلاس بدرهم وفيه أيضا أن فى سنة احدى وثمانين وثمانمائة صار النصف الفضة يصرف بثمانية عشر من الفلوس وفيه أيضا ان فى سنة ثلاث وتسعمائة صارت معاملة الفلوس الجدد بالعدد وبطل وزنها وفى أواخر هذه السنة كثرت الفلوس الجدد بأيدى الناس حتى صار النصف الفضة يصرف بأربعة عشر من الفلوس الجدد وصار الدينار الذهب يصرف بثلاثين نصفا وصارت البضائع تباع بسعرين بالفضة والفلوس الجدد ووقع فى دولة الاشرف قايتباى أن النصف الفضة وصل صرفه بالفلوس أربعة وعشرين نصفا وفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة أمر ملك الامراء أن الاشرفى العثمانى لا يصرف بأكثر من خمسين نصف فضة وأن النصف النحاس يرمى قال وفى هذه السنة أيضا بيعت البضائع بسعرين ووصل صرف النصف الفضة بالعتق ستة عشر درهما وكانت الفلوس الجدد تصرف معادة وكانت فى غاية الخفة فتضرر الناس من ذلك وفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فى جمادى الآخرة نودى فى القاهرة بابطال الفلوس وضربوا فلوسا جددا من النحاس غير الاولى وكانت خفيفة جدا فخسر الناس بسبب ذلك الثلث وفى شعبان من هذه السنة ثار جماعة من العثمانية على الزينى بركات بن موسى بسبب الفلوس الجدد التى ضربها ابن عثمان ورسم للسوقة بأن كل ستة عشر جديدا بنصف فضة وكانت فى غاية الخفة فحصل للناس ضرر فلما جرى ذلك نادى بأن النصف الفضة يصرف بأربعة وعشرين جديدا فثارت عليه العثمانية فنادى فى يومه بأن كل شئ على حاله من الفلوس كل ستة عشر جديدا بنصف انتهى وفى نزهة الناظرين ان فى سنة اثنتين وأربعين وألف زمن الوزير أحمد باشا شرعوا فى ضرب فلوس النحاس كل درهم نحاس بجديد بناقص عن المعاملة الاولى درهما لانها كانت كل درهمين بجديد انتهى وفى سنة خمس وعشرين ومائتين وألف ضرب المرحوم جنتمكان محمد على القروش النحاس ثم ضرب العشرة والخمسة والميدى من النحاس واستمر ذلك فى مدة المرحوم عباس باشا ماعدا الميدى فانه بطل قبله وفى مدة المرحوم سعيد باشا ضربت العشرة والخمسة

في سنة ست وسبعين ومائتين وألف كثر في التعامل بين الناس معاملة النحاس البريزة وهي القرش ونصفه وربعه وثمنه المكتوب عليه أربعة واستمر ذلك في زمن الخديوي اسمعيل والنحاس الجاري ضربه الآن يشترى من الاسواق من أواني النحاس القديمة وقيمته الآن أعني سنة أربع وتسعين ومائتين وألف ثلاثة قروش الا ثمن قرش من العملة الصاغ ويضرب الرطل بثمانية عشر قرشا

وهاك الجدول الموعود بذكره سابقا المتضمن بيان أصناف العملة المضروبة وجهاتها التي ضربت بها وبيان أوزانها وتواريخها ومن ضربت في عهده من الملوك من عهد عبد الملك بن مروان فمن بعده من الخلفاء

(العملة الفضة العربية المضروبة في عهد خلفاء بلاد الشرق والعائلات التي حكمت في بلاد افريقية على حسب تواريخها)

دار الضرب	سنة الهجرة	الوزن بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
لوندره	٧٩	٢٫٧٢٠		عبد الملك
	٧٩	٢٫٩٢٠		
دخادو	٨٠	٢٫٧٠٠	بها ثقب صغير	
لوندره	٨٢	٢٫٩١٠		
	٨٢	٢٫٩٤٠		
	٨٣	٣٫٩٢٠		
	٨٤	٢٫٨٦٥		
	٨٤	٢٫٩٤٥		
سردا	٨٥	٢٫٧٩٠	ضرب في واسط	
ب	٨٥	٢٫٨٥٠	ضرب في واسط	
	٨٥	٢٫٨٧٠		
	٨٥	٢٫٩٠٠		
	٨٦	٢٫٥٧٠		الوليد الأول
	٨٦	٢٫٨٧٠		
	٨٧	٧٩٠ر		
	٨٧	٢٫٩١٠		
	٨٧	٢٫٩١٠		
	٨٧	٢٫٩١٥		
	٨٨	٦٧٥		
	٨٨	٢٫٨٩٠		
	٨٩	٩٢٠		
	٨٩	٢٫٨٩٠		
	٩٠	٢٫٤٧٠		
ب	٩٠	٢٫٦٣٥	ضرب في واسط بها ثقب صغير	
دخاله	٩٠	٢٫٩٠٠		
الاثور	٩٠	٢٫[illegible]٣٠	ضرب في سوق لبوس	
لوندره	٩٠	٢٫٨٢٠		
	٠	٢٫٨٥٨		
	٩٠	٢٫٩٨٠		
	٩٠	٢ [illegible]٠		
	٠	٢٫[illegible]		
	٩٠	٢٫٩٨٠		

[illegible]	[illegible]	[illegible]	ملحوظات	[illegible]
	٩١	٢,٦٦٠		الوليد الاول
	٩١	٢,٧٠٥		
لوندره	٩١	٢,٧٣٠		
ب	٩١	٢,٧٥٠		
	٩١	٢,٧٦٥		
	٩١	٢,٧٦٥		
	٩١	٢,٩١٠		
	٩١	٢,٩١٠		
	٩١	٢,٩٢٠		
	٩١	٢,٩٢٥		
	٩٢	٢,٤٦٠		
	٩٢	٢,٨٣٠		
لوندره	٩٢	٢,٨٩٠		
	٩٢	٢,٨٧٠		
لوندره	٩٢	٢,٨٩٥	قطعتين صغيرتين ملحومتين	
	٩٢	٢,٩٠٥		
	٩٢	٢,٩٢٠		
	٩٢	٢,٩٣٠		
	٩٣	٢,٧٠٥		
	٩٣	٢,٧٨٠		
	٩٣	٢,٨٢٠		
	٩٣	٢,٩٢٥		
	٩٣	٢,٩٣٠		
	٩٤	٢,٧٤٠		
	٩٤	٢,٧٤٠		
لاتور	٩٤	٢,٨٠٠	ضرب في واسط	
سردا	٩٤	٢,٨٥٠	شرحه	
لوندره	٩٤	٢,٩٠٠		
	٩٤	٢,٩٠٥		
	٩٤	٢,٩١٠		
	٩٤	٢,٩١٥		
سردا	٩٤	٢,٩٥٠		
دلجادو	٩٥	٢,٧٩٩		
لوندره	٩٥	٢,٨٩٥		
	٩٥	٢,٩٢٠		

محل الحفظ	سنة هجرية	الوزن بالجرام	ملحوظات	اسم الخليفة
	٩٥	٢٫٠٠٥		
	٩٥	٢٫٠٥٠		
	٩٦	٢٫٩٢٠		
لوندره	٩٦	٢٫٥١٤		سليمن
	٩٦	٢٫٨١٤		
	٩٦	٢٫٩٤٤		
	٩٦	٢٫٩٣٤		
	٩٧	٢٫٥٣٤		
دلجادو	٩٧	٢٫٧٥٤		
سردا	٩٧	٢٫٨٠٤		
لوندره	٩٧	٢٫٩٤٤		
	٩٧	٢٫٩١٥		
	٩٨	٢٫٩٤٤		
	٩٩	٢٫٦٤٤		
لوندره	٩٩	٢٫٨٨٠		
	٩٩	٢٫٩٠٠		
	٩٩	٢٫٩١٥		
	٩٩	٢٫٧٠٠		عمر الثانى
سردا	٩٩	٢٫٨٦٠	ضرب فى داماس	
لوندره	١٠٠	٢٫٤٦٠		
	١٠٠	٢٫٨٣٠	ضرب فى بصره؟	
لوندره	١٠٠	٢٫٨٧٠		
	١٠١	٢٫٦٢٥		
	١٠١	٢٫٨٣٠		
	١٠١	٢٫٨٣٣		
	١٠٣	٢٫٦٨٠	ضرب فى واسط	اليزيد الثانى
لوندره	١٠٣	٢٫٨٤٠		
	١٠٤	٢٫٤٨٥		
	١٠٥	٢٫٤٠٠	ضرب فى واسط	هشام بن عبد الملك
لوندره	١٠٥	٢٫٧٧٠		
	١٠٥	٢٫٨٨٠		
	١٠٦	٢٫٩٦٠		
	١٠٨	٢٫٩٢٠		
	١١١	٢٫٨٨٠		
	١١١	٢٫٧٢٠		
	١١٣	٢٫٩٢٠		
	١١٣	٢٫٨٢٠		
	١١٤	٢٫٩٢٥		

تحفخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
دلجادو	١١٤	٢,٣٣٠	ضرب في واسط	هشام ابن عبد الملك
لونده	١١٧	٢,٨٣٥		
	١١٨	٢,٧٩٠		
	١١٩	٢,٨٩٥		
	١٢٠	٢,٧٩٠		
	١٢٠	٢,٧٢٠		
	١٢٠	٢,٧٥٠		
	١٢١	٢,٧٠٠		
	١٢٢	٢,٧٦٠	ضرب في واسط	
لونده	١٢٢	٢,٨٥٠		
	١٢٣	٢,٧٨٠		
	١٢٤	٢,٨١٠		
	١٢٤	٢,٨١٠		
برلين	...	٢,٦٠٠		
	...	٢,٧٨٠		
	...	٢,٨٣٠		
لونده	١٢٦	٢,٩٠٠		الوليد الثاني
برلين	...	٢,٨٠٠		
برلين	...	٢,٨٤٠	مضروبة بالطرق لكنها ليست مبريه	
	...	٢,٩٤٠		
	١٢٧	٢,٧٠٠		ابراهيم
لونده	١٢٧	٢,٦٤٠		مروان الثاني
	١٢٨	٢,٧٣٥	مشروخة	
	١٢٩	٢,٨٨٠		
برلين	...	٢,٧٦٠	بها ثقب صغير	
	...	٢,٨١٠		
	...	٢,٨٢٠		
لونده	١٣٢	٢,٨٨٠		
	١٣٣	٢,٨٩٠		أبو العباس السفاح
برلين	...	٢,٧٠٠	بها ثقب صغير	
	...	٢,٨٠٠	مثقوبة	
	...	٢,٨٠٠	بها ثقب صغير	
لونده	١٣٧	٢,٨٠٠		المنصور
	١٣٨	٢,٨٤٠		
	١٣٩	٢,٧٨٠		
	١٣٩	٢,٩٠٠		

متحفخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	١٣٩	٢٫٩٨٠	بها قليل من الصدا	المنصور
	١٤٠	٢٫٧٨٠		
	١٤٢	٢٫٧٣٠		
	١٤٣	٢٫٩٢٠		
	١٤٥	٢٫٨٣٠		
	١٤٦	٢٫٦٧٠		
	١٤٦	٢٫٨٢٥		
	١٤٦	٢٫٩٣٥		
	١٤٦	٢٫٩٥٥		
	١٤٧	٢٫٧٥٠		
	١٤٧	٢٫٩٠٠		
	١٤٨	٢٫٦١٠		
	١٤٨	٢٫٧٠٥		
	١٤٩	٢٫٨٥٠		
	١٤٩	٢٫٨٨٠		
	١٥٠	٢٫٨٨٥		
	١٥٠	٢٫٨٩٠		
	١٥١	٢٫٨٥٠		
	١٥٢	٢٫٧٠٠		
	١٥٢	٢٫٨٠٠		
	١٥٢	٢٫٨٦٠		
لونده	١٥٢	٢٫٨٨٠		
	١٥٣	٢٫٨٥٠		
	١٥٣	٢٫٨٨٥		
	١٥٣	٢٫٨٩٠		
	١٥٤	٢٫٨٥٠		
لونده	١٥٤	٢٫٨٥٠		
	١٥٤	٢٫٨٠٠		
	١٥٥	٢٫٧٧٥		
	١٥٥	٢٫٩٠٠		
لونده	١٥٥	٢٫٩٠٥		
	١٥٦	٣٫٠٩٠		
	١٥٧	٢٫٧١٠		
لونده	١٥٧	٢٫٨١٠		
	١٥٧	٢٫٨١٠		
	١٥٧	٢٫٨٨٠		
	١٥٧	٢٫٩٠٥		

تحفخانه	نمرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	١٥٨	٢و٩٠٥		المنصور
برلين	...	٢و١٠٠	قطرها صغير	
	...	٢و٢٢٠	شرحه	
	...	٢و٤٥٠	الظاهر انها مقصوصة	
	...	٢و٤٥٠		
	...	٢و٥٣٠	الظاهر انها مقصوصة	
	...	٢و٥٥٠		
	...	٢و٦٠٠		
	...	٢و٦٨٠	مثقوبه	
	...	٢و٧٦٠		
	...	٢و٧٧٠		
	...	٢و٧٧٠		
	...	٢و٧٨٠		
	...	٢و٧٨٠		
	...	٢و٧٨٠		
	...	٢و٨٠٠		
	...	٢و٨٠٠		
	...	٢و٨٠٠		
	...	٢و٨٠٠		
برلين	...	٢و٨٠٠		
	...	٢و٨٠٠		
	...	٢و٨٠٠		
	...	٢و٨٠٠		
	...	٢و٨٠٠		
	...	٢و٨١٠		
	...	٢و٨٢٠		
	...	٢و٨٢٠		
	...	٢و٨٢٠		
	...	٢و٨٣٠		
	...	٢و٨٣٠		
	...	٢و٨٣٠		
	...	٢و٨٤٠		
	...	٢و٨٥٠		
	...	٢و٨٥٠		
	...	٢و٨٥٠		
	...	٢و٨٥٠		المنصور
	...	٢و٨٧٠		

...

تحفخانه	سنة هجرية	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
برلين	...	٢٫٨٨٠		المنصور
	...	٢٫٩٠٠		
	...	٢٫٩٠٠		
	...	٢٫٩١٠		
	...	٢٫٩٢٠		
	...	٢٫٩٣٠		
	...	٢٫٩٣٠		
	...	٢٫٩٥٠		
	...	٢٫١٩٠		
	١٦٠	٢٫٧٠٠		
لوندره	١٦٢	٢٫٦٦٠		المهدى
	١٦٢	٢٫٨٠٠		
لوندره	١٦٢	٢٫٨٠٠		
	١٦٢	٢٫٩٢٠		
	١٦٣	٢٫٥٠٠		
	١٦٤	٢٫٦٥٠		
لوندره	١٦٤	٢٫٩٢٥		
	١٦٧	٢٫٩٣٠		
	١٦٨	٢٫٩٣٠		
	١٦٩	٢٫٨١٠		
برلين	...	٢٫٢٢٠	قطرها صغير	
	...	٢٫٣٠٠		
	...	٢٫٤٣٠		
	...	٢٫٤٥٠		
	...	٢٫٤٧٠		
	...	٢٫٤٨٠		
	...	٢٫٥٣٠		
	...	٢٫٥٦٠		
	...	٢٫٥٨٠		
	...	٢٫٦٠٠		
	...	٢٫٦٢٠		
	...	٢٫٦٧٠		
	...	٢٫٧٠٠		
	...	٢٫٧٠٠		
	...	٢٫٧٥٠		
	...	٢٫٠٧٠		
	...	٢٫٧٨٠		

متحفخانه	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
برلين	٠٠٠	٢٫٧٩٠		المهدى
	٠٠٠	٢٫٨٠٠		
	٠٠٠	٢٫٨٢٠		
	٠٠٠	٢٫٨٣٠		
	٠٠٠	٢٫٨٥٠		
	٠٠٠	٢٫٨٥٠		
	٠٠٠	٢٫٨٥٠		
	٠٠٠	٢٫٨٦٠		
	٠٠٠	٢٫٨٦٠		
	٠٠٠	٢٫٨٦٠		
	٠٠٠	٢٫٨٧٠		
	٠٠٠	٢٫٨٧٠		المهدى
	٠٠٠	٢٫٨٧٠		
	٠٠٠	٢٫٨٧٠		
	٠٠٠	٢٫٩٠٠		
	٠٠٠	٢٫٩٠٠		
	٠٠٠	٢٫٩٠٠		
	٠٠٠	٢٫٩٠٠		
	٠٠٠	٢٫٩٠٠		
	٠٠٠	٢٫٩٠٠		
	٠٠٠	٢٫٩١٠		
	٠٠٠	٢٫٩١٠		
	٠٠٠	٢٫٩١٠		
	٠٠٠	٢٫٩٢٠		
	٠٠٠	٢٫٩٥٠		
	٠٠٠	٣٫٣٥٠	قطرها صغير	الهادى
	٠٠٠	٢٫٤٥٠		
	٠٠٠	٢٫٦٨٠		
	٠٠٠	٢٫٧٧٠		
	٠٠٠	٢٫٩٥٠		
لوندره	١٧٠	٢٫٤٩٥		هرون الرشيد
	١٧٠	٢٫٦١٠		
	١٧٠	٢٫٧٠٠		
	١٧٠	٢٫٧٤٠		
	١٧٠	٢٫٨٠٥		
	١٧٠	٢٫٩٠٠		

تحفخانه	سنة هجرية	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
لوندره	١٧٠	٢٫٩٢٠		هرون الرشيد
	١٧١	٢٫٦١٠		
	١٧٢	٢٫٥٥٠		
	١٧٢	٢٫٨٠٠		
	١٧٢	٣٫٠٥٠		
	١٧٣	٢٫٩٤٠		
	١٧٤	٢٫٧٩٥		
	١٧٥	٢٫٧١٠		
	١٧٥	٢٫٧٥٥	ضرب في بغداد	
	١٧٥	٢٫٨٠٥		
	١٧٦	٢٫٦٣٥		
	١٧٩	٢٫٨٠٠		
لوندره	١٧٩	٢٫٨٨٠		
	١٧٩	٢٫٩٠٠		
لوندره	١٧٩	٢٫٩١٥		
	١٨٠	٢٫١٧٠		
	١٨٠	٢٫٩٢٠		
	١٨٠	٢٫٩٤٠		
	١٨٠	٢٫٩٥٥	بها قليل من الصدا	
لوندره	١٨٠	٢٫٩٧٠		
	١٨١	٢٫٨٠٠		
لوندره	١٨١	٢٫٨٢٥		
	١٨١	٢٫٨٨٠		
	١٧١	٢٫٨٨٠		
	١٨١	٢٫٩١٥		
	٢٨٢	٢٫٧٨٠		
	١٨٢	٢٫٨٦٠		
	١٨٢	٢٫٩٠٠		
لوندره	١٨٢	٢٫٩٢٠		
	١٨٢	٢٫٩٤٠	بها ثقب	
	١٨٣	٢٫٨٥٠		
	١٨٣	٢٫٨٧٠		
لوندره	١٨٣	٢٫٨٨٠		
	١٨٣	٢٫٩٧٠		
	١٨٣	٢٫٩٨٥	صديه	
	١٨٤	٢٫٨٥٠		
	١٨٤	٢٫٨٧٠		

محفظخانه	سنة هجرية	ثقل بالحرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	١٨٤	٢,٩٥٠		هرون الرشيد
	١٨٤	٢,٩٦٠		
	١٨٥	٢,٦١٥		
	١٨٥	٢,٧٨٠		
	١٨٥	٢,٩٢٠		
	١٨٦	٢,٨٣٠		
	١٨٦	٢,٨٦٠		
	١٨٦	٣,١٧٥	بهاثقب	
	١٨٧	٢,٥٣٥		
	١٨٧	٢,٨٣٢		
	١٨٧	٢,٩٦٠		
	١٨٨	٢,٨٣٠		
	١٨٨	٢,٨٥٠		
لوندره	١٨٨	٢,٨٧٠		
	١٨٨	٢,٩٠٠		
	١٨٨	٢,٩١٠		
	١٨٩	٢,٥٢٥		
	١٨٩	٢,٨١٠		
	١٨٩	٢,٨٣٠		
دلجادو	١٨٩	٢,٨٣٣		
لوندره	١٨٩	٢,٨٦٠		
	١٨٩	٢,٩٢٠		
	١٨٩	٢,٩٢٠		
	١٨٩	٢,٩٢٠		
	١٩٠	٢,٥٥٠		
	١٩٠	٢,٦٨٥		
	١٩٠	٢,٨١٠		
	١٩٠	٢,٨٥٠		
	١٩٠	٢,٨٦٠		
لوندره	١٩٠	٢,٨٨٠		
	١٩٠	٢,٨٩٥		
	١٩٠	٢,٩٤٠		
	١٩١	٢,٩٠٥		
	١٩١	٢,٩٠٥		
	١٩١	٢,٩١٠		
	١٩٢	٢,٣٧٠	ضرب فى افريقا	

ضربخانه	سنه هجريه	ثقـل بالجرام	ملحـــــوظات	أسماء الخلفاء
	١٩٢	٢٫٨٤٠		هرون الرشيد
لوندره	١٩٢	٢٫٨٦٠		
	١٩٢	٢٫٩٢٥		
	١٩٢	٣٫٠٠٠		
لوندره	١٩٣	٢٫٧٨٠		
	١٩٣	٢٫٩٠٠		
لوندره	١٩٣	٢٫٩٠٠	ضرب في المحمدية	
	١٩٣	٢٫٩٥٠	ضرب في بغداد	
	١٩٣	٢٫٩٦٠	ضرب في بصره	
	١٩٣	٢٫٩٨٠		
برلين	٠٠٠	١٫٦٨٠		
	٠٠٠	١٫٨٢٠		
	٠٠٠	١٫٩٦٠		هرون الرشيد
برلين	٠٠٠	٢٫٠٨٠		
	٠٠٠	٢٫٢٠٠		
	٠٠٠	٢٫٣٨٠		
	٠٠٠	٢٫٤٤٠		
	٠٠٠	٢٫٤٧٠		
	٠٠٠	٢٫٤٨٠		
	٠٠٠	٢٫٤٩٠		
	٠٠٠	٢٫٥٠٠		
	٠٠٠	٢٫٥٠٠		
	٠٠٠	٢٫٥٠٠		
	٠٠٠	٢٫٥٠٠		
	٠٠٠	٢٫٥٥٠		
	٠٠٠	٢٫٥٨٠		
	٠٠٠	٢٫٦٠٠		
	٠٠٠	٢٫٦٥٠		
	٠٠٠	١٫٦٨٠		
	٠٠٠	٢٫٦٩٠		
	٠٠٠	٢٫٦٩٠		
	٠٠٠	٢٫٧٠٠		
	٠٠٠	٢٫٧٤٠		
	٠٠٠	٢٫٧٥٠		
	٠٠٠	٢٫٧٥٠		
	٠٠٠	٢٫٧٨٠		هرون الرشيد

أسماء الخلفاء	ملحـــوظات	ثقـــل بالجرام	[illegible]	تحفخانه
هرون الرشيد				
		٢٫٨١٠	٠٠٠٠	
		٢٫٨٣٠	٠٠٠٠	
		٢٫٨٣٠	٠٠٠٠	
		٢٫٨٥٠	٠٠ ٠	
		٢٫٨٥٠	٠٠٠٠	برلين
		٢٫٨٧٠	٠٠٠٠	
		٢٫٨٧٠	٠٠٠٠	
		٢٫٨٧٠	٠٠٠٠	
		٢٫٨٨٠	٠٠٠٠	
		٢٫٨٨٠	٠٠٠٠	
		٢٫٨٨٠	٠٠٠٠	
		٢٫٨٩٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٠٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٢٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٢٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٢٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٢٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٣٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٥٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٥٠	٠٠٠٠	
		٢٫٩٥٠	٠٠٠٠	

٢٫٩٥٠ ٠٠٠

ضربخانه	سنه هجريه	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
برلين	...	٢و٦٥٠		هرون الرشيد
	...	٢و٥٩٠		
	...	٢و٩٦٠		
	...	٢و٩٧٠		
	...	٣و٢٠٠		
لوندره	١٩٣	٢و٩١٠		الامين
	١٩٤	٢و٧٨٠		
	١٩٤	٢و٨١٠		
	١٩٤	٢و٨٦٠		
	١٩٤	٢و٨٧٠		
	١٩٤	٢و٨٧٥		
	١٩٤	٢و٩٥٠		
	١٩٥	٢و٣٨٠		
	١٩٥	٢و٨٨٠	بها ثقب	
	١٩٦	٢و٦٢٠		
برلين	١٩٦	٢و٧١٠		
	١٩٦	٢و٨١٠		
	١٩٦	٢و٨٥٥		
	١٩٦	٢و٨٨٠		
	١٩٦	٢و٩٥٠		
	١٩٦	٢و٩٧٠		
	١٩٧	٢و٢٢٥		
	١٩٧	٢و٨٠٠		
	١٩٧	٢و٩١٠		
	١٩٨	٢و٩٤٠		
برلين	...	٢و٧٧٠		
	...	٢و٨٧٠		
	...	٢و٩٠٠		
	...	٢و٧٢٠		
لوندره	١٩٨	٢و٩٠٠		المأمون بن الرشيد
	١٩٩	٢و٨٤٠		
	١٩٩	٢و٨٨٥		
	١٩٩	٢و٩٠٥		
	١٩٩	٢و٩١٥		
	٢٠٠	٢و٩١٠		
	٢٠٠	٣و١٣٠		
لوندره	٢٠١	٢و٧٠٠		

ضربخانه	سنة هجرية	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٢٠١	٣,٠٩٠		المأمون بن الرشيد
	٢٠٥	٢,٨٨٠		
	٢١٠	٢,٨١٠		
	٢١٠	٣,٠٦٠		
	٢١٤	٢,٩٢٠		
	٢١٨	٢,٩١٥		
	٢١٨	٢,٩٩٥		
	٢١٨	٣,١٥٠	بها ثقب	
	٢٢٣	٣,٠١٠		
	٢٢٨	٢,٩٢٠		المعتصم
	٢٣٣	٣,٠٢٠		الواثق بالله
	٢٣٦	٢,٠٩٠		المتوكل
	٢٣٩	٢,٩٨٠		
	٢٤٣	٣,٠٣٥		
	٢٤٥	٣,٠٤٠		المستعين بالله
لوندره	٢٥٠	٢,٦٩٠	ضرب في بغداد	
	٢٥٠	٢,٩٥٠		
	٢٦١	٢,٨٤٠		المعتمد
	٢٦٧	٢,٩٥٥		
	٢٧٤	٢,٩٠٠		
	...	٢,٥٨٠	حيث ان تاريخ ضرب العملة المذكورة غير معلوم فقد	
	...	٢,٦٠٠	ذكرناها هنا بوجه غير حقيقي	غير حقيقي
	...	٢,٦٨٠		
	...	٢,٧٠٠		
	...	٢,٧٣٠		
	...	٢,٧٥٠		
	...	٢,٨٠٠		
	...	٢,٨٣٠		
	...	٢,٨٥٠		
	...	٢,٨٧٠		
	...	٢,٨٣٠		
	...	٢,٩٥٠		
	...	٢,٩٥٠		
	...	٣,٠٢٠		
	...	٣,٠٥٠		
	...	٣,٠٥٠		

...

تحفخانه	عام الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٠٠٠	٣,١٠٠		
	٠٠٠	٣,١١٠		
	٠٠٠	٣,٢١٠		
	٢٨٠	٣,٣٠٠		المعتضد بالله
لوندره	٢٨٣	٢,٧٦٠		
	٢٨٤	٢,٨٣٠		
	٢٨٤	٣,٢٢٠		
	٢٨٥	٢,٧٣٠		
لوندره	٢٨٦	٢,٨٣٠		
	٢٨٦	٣,١٣٠		
	٢٨٦	٣,٢٢٠		
	٢٨٦	٥,٣٠٠	مضروبة على وجه واحد بنقش ظريف	
لوندره	٢٨٩	٣,١٢٠		
	٢٨٩	٣,٧٨٠		المكتفي بالله
	٢٩٠	٢,٩٤٠		
	٢٩١	٢,١٠٠		
	٢٩١	٢,٩٦٠		
	٢٩٢	٣,٣٣٠		
	٢٩٣	٢,٩٢٠		
	٢٩٤	٢,٦٨٠		
	٢٩٦	٣,١٢٥		المقتدر بالله
	٣٠٠	٣,٧٠٠	من نحاس أحمر وقصدير	
	٣٠٠	٢,٧٠٠		
	٣٠٠	٣,٠٠٠		
	٣٠٠	٣,٦٤٠		
	٣٠٠	٣,٧٦٠		
	٣٠١	٢,٩٥٠		
	٣٠٢	٣,٢٠٠		
	٣٠٢	٤,٦٠٠		
لوندره	٣٠٣	٣,٧٧٥		
	٣٠٦	٣,٤٨٠		
	٣٠٩	٢,٩٣٥		
	٣٠٩	٢,٩٥٠		
	٣٠٩	٣,٧٦٠		
لوندره	٣١٠	٢,٩٧٥		
	٣١٠	٣,١٥٠		

تحفخانه	سنة هجرية	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
لوندره	٣١١	٤٫٠٣٠		
	٣١٥	٢٫٩٠٠		
لوندره	٣١٦	٢٫٨٥٠		
	٣١٦	٣٫٠٧٠		
لوندره	٣٢٤	٢٫٧٦٠		
	٢٨١	٢٫٩٤٠	دولة السمنديين	المستنصر بالله
	٢٨٣	٢٫٧٣٠		اسمعيل
	٢٨٣	٢٫٨٥٠	ضرب في سمرقند	ابن أحمد
	٢٨٤	٢٫٨٧٠		
	٢٨٥	٣٫٣٠٠		
	٢٨٦	٢٫٩٤٠		
	٢٨٦	٢٫٩٦٠		
	٢٨٦	٢٫٩٩٠		
	٢٨٧	٢٫٥٧٠		
	٢٨٧	٢٫٩٩٠		
	٢٨٨	٢٫٩٥٠		
	٢٨٨	٣٫٢٧٠		
	٢٩٠	٣٫١٠٠		
	٢٩١	٢٫٩٠٥		
	٢٩٢	٢٫٧١٥		
	٢٩٣	٢٫٩٤٠		
	٢٩٣	٢٫٩٧٥		
	٢٩٤	٣٫١٨٠		
	٢٩٥	٣٫٠٠٠		
لوندره	٢٩٥	٣٫٠٢٥		أحمد بن
	٢٩٥	٣٫٥٨٠		اسمعيل
	٢٩٦	٢٫٥٨٠		
	٢٩٦	٢٫٨٠٠		
	٢٩٧	٢٫٨٥٠		
	٢٩٨	٢٫٦١٠		
	٢٩٩	٢٫٨٧٠		
لوندره	٢٩٩	٢٫٩٠٠		
	٣٠٠	٢٫٨٧٠		
	٣٠٠	٣٫٠١٥		
	٣٠٠	٢٫٨٣٥		ناصر بن أحمد
	٣٠٢	٢٫٩٠٠		

تحفخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٣٠٢	٢٫٩٩٠		
	٣٠٣	٢٫٨٧٠		
	٣٠٣	٢٫٩٤٠		
	٣٠٥	٣٫١٩٠	من نحاس أحمر وقصدير	
	٣٠٧	٣٫٤٤٠		
	٣٠٨	٢٫٧٧٥		
	٣٠٨	٣٫٩٢٠	من نحاس أحمر وقصدير	
	٠٠٠	٢٫٤٥٠		
	٥٧١	٢٫٨١٥		ابراهيم بن محمد صلاح الدين
	٥٧٤	٣٫٠٠٠		
	٥٧٩	٢٫٩٢٥		
	٥٨١	٢٫٩٤٥		
	٦١٣	٢٫٧١٠		العادل سيف الدين

(العملة الفضة العربية المضروبة فى عهد خلفاء الاندلس على حسب تواريخهم)

تحفخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
مدريد	١٥٠	٢٫٥٠٠		عبد الرحمن الاول
	١٥٠	٢٫٦٤٠		
مدريد	١٥٠	٢٫٧٥٠		
باريس	١٥٠	٢٫٨٥٠		
مدريد	١٥١	٢٫٧٠٠		
دجادو	١٥٣	٢٫٥٨٠		
	١٥٣	٢٫٦٢٠		
مدريد	١٥٣	٢٫٧٥٠		
	١٥٣	٢٫٧٥٠		
مدريد	١٥٣	٢٫٧٧٠		
	١٥٣	٢٫٧٨٠		
لوندره	١٥٤	٢٫١٢٠		
دجادو	١٥٤	٢٫٢٨٠		
	١٥٤	٢٫٧٨٠		
مدريد	١٥٤	٢٫٨٠٠		
	١٥٥	٢٫٧٠٠		

تحفخانه	سنه هجريه	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	١٥٥	٢٫٧٠٠		عبدالرحمن الاول
	١٥٥	٢٫٨٤٠		
	١٥٦	٢٫٣٥٠		
	١٥٦	٢٫٦٠٠		
	١٥٦	٢٫٧٠٠		
	١٥٧	٢٫٢٠٠		
لوندره	١٥٧	٢٫٥٧٠		
مدريد	١٥٧	٢٫٦٥٠		
	١٥٧	٢٫٧٧٠		
	١٥٨	٢٫٥٢٠		
	١٥٩	٢٫٧٠٠		
	١٦٠	٢٫٥٥٠		
لوندره	١٦٠	٢٫٥٥٠		
	١٦٠	٢٫٥٧٠		
مدريد	١٦٠	٢٫٥٧٠		
لوندره	١٦٠	٢٫٥٧٠		
	١٦١	٢٫٣٣٠		
	١٦١	٢٫٦٤٠		
لوندره	١٦١	٢٫٧١٠		
	١٦١	٢٫٧٣٠		
	١٦١	٢٫٧٣٠		
	١٦١	٢٫٧٣٠		
لوندره	١٦١	٢٫٧٤٥		
مدريد	١٦١	٢٫٧٥٠		
دلجادو	١٦٢	٢٫٧٠٠		
	١٦٢	٢٫٧٣٠		
مدريد	١٦٢	٢٫٧٥٠		
	١٦٢	٢٫٧٥٠		
	١٦٢	٢٫٧٥٠		
	١٦٢	٢٫٧٥٠		
	١٦٢	٢٫٧٥٠		
مدريد	١٦٣	٢٫٧٠٠		
	١٦٤	٢٫٥٥٠		
باريس	١٦٤	٢٫٥٥٠		عبدالرحمن
مدريد	١٦٤	٢٫٦٨٠		الاول
	١٦٤	٢٫٦٨٠		

تحفخانه	[illegible]	ثقـــل بالجرام	ملحـــــوظات	أسماء الخلفاء
	١٦٤	٢٫٦٨٠		عبد الرحمن الاول
مدريد	١٦٤	٢٫٧٠٠		
باريس	١٦٥	٢٫٦٠٠		
	١٦٥	٢٫٧٥٠		
مدريد	١٦٦	٢٫٢٥٠		
لوندره	١٦٦	٢٫٦٦٠		
	١٦٦	٢٫٦٨٠		
لوندره	١٦٦	٢٫٧٠٠		
	١٦٦	٢٫٧١٠		
مدريد	١٦٦	٢٫٧٢٠		
دلجادو	١٦٦	٢٫٧٣٠		
	١٦٦	٢٫٧٨٠		
مدريد	١٦٧	٢٫٥٥٠		
	١٦٧	٢٫٧٠٠		
دلجادو	١٦٨	٢٫٣٠٠	بها ثقب صغير	
	١٦٨	٢٫٧٠٠		
لوندره	١٦٨	٢٫٧١٠		
مدريد	١٦٨	٢٫٧٣٠		
	١٦٩	٢٫٥٠٠		
	١٦٩	٢٫٥٥٠		
	١٦٩	٢٫٦٤٠		
لوندره	١٦٩	٢٫٧٠٠		
مدريد	١٧٠	٢٫٦٠٠		
	١٧٠	٢٫٦٠٠		
	١٧٢	٢٫٤٥٠		هشام الاول
دلجادو	١٧٢	٢٫٦٥٠		
	١٧٣	٢٫٦٠٠		
مدريد	١٧٣	٢٫٧٠٠		
	١٧٤	٢٫٦٠٠		
باريس	١٧٦	٢٫٧٠٠		
مدريد	١٧٧	٢٫٧٠٠		
	١٧٧	٢٫٧٢٠		
لوندره	١٧٧	٢٫٧٢٥		
	١٧٨	٢٫٧٢٠		
مدريد	١٧٩	٢٫٥٠٠		
	١٨٥	٢٫٦٧٠		الحاكم الاول

تحفخانه	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
لوندره	١٨٦	٢٫٧٣٠		الحاكم الاول
	١٨٧	٢٫٦٩٠		
لوندره	١٨٧	٢٫٧٢٠		
	١٨٨	٢٫٧٤٠		
	١٨٨	٢٫٧٦٠		
	١٨٩	٢٫٧٣٠		
دلجادو	١٩٠	٢٫١٨٠		
مدريد	١٩٠	٢٫٥٠٠		
	١٩٠	٢٫٧٠٠		
	١٩٠	٢٫٧٥٠		
دلجادو	١٩١	٢٫٤٤٠		
لوندره	١٩١	٢٫٤٧٠		
	١٩١	٢٫٧٣٥		
مدريد	١٩١	٢٫٧٥		
	١٩١	٢٫٧٨٠		
	١٩٢	٢٫٧١٠		
	١٩٢	٢٫٧٢٠		
مدريد	١٩٢	٢٫٧٥٠		
	١٩٣	٢٫٥٢٠		
دلجادو	١٩٣	٢٫٧٣٠		
مدريد	١٩٤	٢٫٦٦٠		
	١٩٤	٢٫٦٨٠		
	١٩٤	٢٫٧٠٠		
	١٩٤	٢٫٧١٠		
مدريد	١٩٤	٢٫٧٥٠		
	١٩٤	٢٫٧٥٠		
	١٩٤	٢٫٧٥٠		
	١٩٤	٢٫٧٥٠		
دلجادو	١٩٤	٢٫٧٨٠		
مدريد	١٩٤	٢٫٨٠٠		
لوندره	١٩٥	٢٫٦٣٠		
مدريد	١٩٥	٢٫٦٥٠		
	١٩٥	٢٫٦٨٠		
	١٩٥	٢٫٧٠٠		
	١٩٥	٢٫٧١٠		
	١٩٥	٢٫٧٢٠		

تحفخانه	تاريخ الضرب	ثقـــل بالجرام	ملحـــــــوظات	أسماء الخلفاء
	١٩٥	٢٫٧٢٠		الحاكم الاول
لوندره	١٩٥	٢٫٧٣٠		
	١٩٥	٢٫٧٣٥		
	١٩٥	٢٫٧٤٠		
	١٩٥	٢٫٧٤٠		
مدريد	١٩٥	٢٫٧٥٠		
	١٩٥	٢٫٧٥٠		
	١٩٥	٢٫٧٧٠		
	١٩٥	٢٫٧٧٠		
	١٩٥	٢٫٧٨٠		
باريس	١٩٦	٢٫٦٢٠		
	١٩٦	٢٫٦٢٠		
لوندره	١٩٦	٢٫٦٧٠		
	١٩٦	٢٫٦٩٠		
مدريد	١٩٦	٢٫٧٠٠		
باريس	١٩٦	٢٫٧٠٠		
	١٩٦	٢٫٧١٠		
	١٩٦	٢٫٧٢٠		
دلجادو	١٩٦	٢٫٧٣٠		
	١٩٦	٢٫٧٣٠		
	١٩٦	٢٫٧٣٠		
لوندره	١٩٦	٢٫٧٤٠		
مدريد	١٩٦	٢٫٧٥٠		
	١٩٦	٢٫٧٥٠		
	١٩٦	٢٫٧٥٠		
	١٩٦	٢٫٧٥٠		
	١٩٦	٢٫٧٥٠		
	١٩٦	٢٫٧٥٠		
	١٩٦	٢٫٧٦٠		
	١٩٦	٢٫٧٧٠		
دلجادو	١٩٦	٢٫٧٧٠		
	١٩٦	٢٫٧٨٠		
	١٩٦	٢٫٧٨٠		
مدريد	١٩٦	٢٫٨٠٠		
	١٩٧	٢٫٥٧٠		
	١٩٧	٢٫٦٥٠		

تحفخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	الملحوظات	أسماء الخلفاء
لوندره	١٩٧	٢٫٦٦٠		الحاكم الاول
	١٩٧	٢٫٦٧٠		
مدريد	١٩٧	٢٫٦٨٠		
	١٩٧	٢٫٦٨٠		
	١٩٧	٢٫٦٨٠		
لوندره	١٩٧	٢٫٦٨٠		
مدريد	١٩٧	٢٫٧٠٠		
	١٩٧	٢٫٧٠٠		
	١٩٧	٢٫٧٠٠		
	١٩٧	٢٫٧٠٠		
	١٩٧	٢٫٧٠٠		
	١٩٧	٢٫٧٠٠		
	١٩٧	٢٫٧٠٠		
	١٩٧	٢٫٧١٠		
لوندره	١٩٧	٢٫٧١٥		
	١٩٧	٢٫٧٢٥		
	١٩٧	٢٫٧٣٠		
مدريد	١٩٧	٢٫٧٤٠		
	١٩٧	٢٫٧٤٠		
	١٩٧	٢٫٧٤٠		
	١٩٧	٢٫٧٤٠		
	١٩٧	٢٫٧٤٥		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٥٠		

تحفخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	١٩٧	٢٫٧٥٠		الحاكم الاول
	١٩٧	٢٫٧٥٠		
	١٩٧	٢٫٧٦٠		
	١٩٧	٢٫٧٦٠		
	١٩٧	٢٫٧٦٠		
لوندره	١٩٧	٢٫٧٦٠		
مدريد	١٩٧	٢٫٧٧٠		
	١٩٧	٢٫٧٨٠		
لوندره	١٩٧	٢٫٧٨٠		
	١٩٧	٢٫٧٩٠		
	١٩٧	٢٫٨٠٠		
	١٩٧	٢٫٨٠٠		
	١٩٧	٢٫٨٠٠		
	١٩٧	٢٫٨٠٠		
	١٩٧	٢٫٨٠٠		
	١٩٧	٢٫٨٤٠		
	١٩٨	٢٫٢٧٠		
	١٩٨	٢٫٤٥٠		
لوندره	١٩٨	٢٫٦٨٥		
	١٩٨	٢٫٧٠٠		
دلجادو	١٩٨	٢٫٧٠٠		
لوندره	١٩٨	٢٫٧٠٥		
	١٩٨	٢٫٧١٠		
	١٩٨	٢٫٧١٠		
لوندره	١٩٨	٢٫٧١٥		
	١٩٨	٢٫٧٢٠		
	١٩٨	٢٫٧٣٠		
	١٩٨	٢٫٧٥٠		
مدريد	١٩٨	٢٫٧٥٠		
	١٩٨	٢٫٧٥٠		
	١٩٨	٢٫٧٥٠		
	١٩٩	٢٫٦٢٠		
لوندره	١٩٩	٢٫٧٠٠		
دلجادو	١٩٩	٢٫٧١٠		
مدريد	١٩٩	٢٫٧٥٠		
	١٩٩	٢٫٧٥٠		

تحفخانه	سنين هجرية	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
لوندره	١٩٩	٢٫٧٦٥		الحاكم الاول
	٢٠٠	٢٫٣٨٥		
	٢٠٠	٢٫٦١٥		
	٢٠٠	٢٫٦٥٠		
دلجادو	٢٠٠	٢٫٦٧٠		
لوندره	٢٠٠	٢٫٦٩٥		
	٢٠٠	٢٫٧٠٥		
	٢٠٠	٢٫٧٢٠		
	٢٠٠	٢٫٧٢٠		
	٢٠٠	٢٫٧٢٠		
	٢٠٠	٢٫٧٢٠		
	٢٠٠	٢٫٧٢٠		
دلجادو	٢٠٠	٢٫٧٤٠		
لوندره	٢٠٠	٢٫٧٤٥		
مدريد	٢٠٠	٢٫٧٥٠		
	٢٠٠	٢٫٧٥٠		
	٢٠٠	٢٫٧٥٠		
لوندره	٢٠٠	٢٫٧٥٠		
	٢٠٠	٢٫٧٦٠		
	٢٠١	٢٫٦٨٥		
	٢٠١	٢٫٧٠٠		
لوندره	٢٠١	٢٫٧١٠		
	٢٠١	٢٫٧٥٥		
	٢٠٣	٢٫٦٣٥		
	٢٠٣	٢٫٧٠٥		
	٢٠٣	٢٫٧١٥		
	٢٠٣	٢٫٧٢٠		
مدريد	٢٠٤	٢٫٦٠٠		
لوندره	٢٠٤	٢٫٦٧٠		
	٢٠٤	٢٫٧٠٠		
لوندره	٢٠٤	٣٫٧٠٥		
	٢٠٥	٢٫٠٦٠		
لوندره	٢٠٦	٢٫٥٦٠		
	٨٠٦	٢٫٧٢٠		
	٠٩٠	٢٫٦٠٨		عبد الرحمن الثاني
مدريد	٢٢٢	٢٫٦٤٠		

تحفخانه	عام الضرب	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٢١٠	٢٫٥٠٠		عبدالرحمن الثانى
لوندره	٢١٠	٢٫٧١٠		
	٢١١	٢٫٣٦٥		
مدريد	٢١٢	٢٫١٠٠		
	٢١٢	٢٫٥٠٠		
	٢١٣	٢٫٤٠٠		
	٢١٤	٢٫٦٧٠		
	٢١٦	٢٫٧٠٠		
مدريد	٢١٨	٢٫٦٤٠		
	٢١٩	٢٫٤٤٠		
	٢١٩	٢٫٤٥٠		
	٢٢٠	٢٫٤٠٠		
لوندره	٢٢١	٢٫٤٣٠		
	٢٢٢	٢٫٣٠٠		
مدريد	٢٢٢	٢٫٤٥٠		
	٢٢٤	٢٫٦٣٠		
	٢٢٥	٢٫٤٠٠		
	٢٢٦	٢٫٦٥٠		
	٢٢٧	٢٫٦٣٠		
مدريد	٢٢٨	٢٫٤٠٠		
	٢٢٨	٢٫٤٥٠		
	٢٢٩	٢٫٤٣٠		
	٢٢٩	٢٫٥٠٠		
دجادو	٢٢٩	٢٫٥٥٠		
	٢٢٩	٢٫٥٩٠		
مدريد	٢٢٩	٢٫٦٥٠		
دجادو	٢٢٩	٢٫٦٦٠		
	٢٢٩	٢٫٦٩٠		
	٢٣٠	٢٫٥٢٠		
مدريد	٢٣٠	٢٫٧٠٠		
لوندره	٢٣١	٢٫٣٩٦		
دجادو	٢٣١	٢٫٤٤٠		
	٢٣١	٢٫٤٥٠		
مدريد	٢٣١	٢٫٥٢٠		
	٢٣٢	٢٫٣٣٠		
	٢٣٢	٢٫٥٣٠		

متحفخانه	سنة هجرية	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
مدريد	٢٣٢	٢٫٦٢٠		عبدالرحمن الثانى
	٢٣٢	٢٫٦٢٠		
	٢٣٢	٢٫٦٧٠		
	٢٣٣	٢٫٢٢٠		
لوندره	٢٣٦	٢٫٤٣٥		
	٢٣٦	٢٫٤٨٠		
	٢٣٦	٢٫٥٨٠		
	٢٣٩	٢٫٤٣٠		محمدالاول
دلجادو	٢٣٩	٢٫٦٣٠		
مدريد	٢٤٠	٢٫٥٥٠		
	٢٤٠	٢٫٧٥٠		
دلجادو	٢٤٤	٢٫٣٦٠		
مدريد	٢٤٤	٢٫٣٣٠		
	٢٤٤	٢٫٥٢٠		
دلجادو	٢٤٤	٢٫٥٧٠		
مدريد	٢٤٤	٢٫٦٠٠		
	٢٤٤	٢٫٦١٠		
	٢٤٨	٢٫٦٤٠		
	٢٤٨	٢٫٦١٠		
	٢٥٠	٢٫٦٠٠		
مدريد	٢٥٠	٢٫٦٥٠		
	٢٥٣	٢٫٦٠٠		
دلجادو	٢٥٩	٢٫٦٦٠		
	٢٦٠	٢٫٥٧٠		
مدريد	٢٦٦	٢٫٥٦٠		
دلجادو	٢٦٦	٢٫٦٠٠		
مدريد	٢٦٦	٢٫٦٥٠		
	٢٦٧	٢٫٦٠٠		
	٢٦٧	٢٫٦٥٠		
	٢٦٨	٢٫٦٥٠		
	٢٦٩	٢٫٦٢٠		
مدريد	٢٧٠	٢٫٧٠٠		

(العملة الفضة العربية المضروبة فى عهد بنى أمية بالاندلس)

(على حسب تواريخها وأوزانها)

تحفخانه	سنة هجرية	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٤٧٩	١٫٢٠٠		يوسف بن تكين
	٤٧٩	١٫٣٨٠		
	٥٠٢	٠٫٤٥٠		علي بن يوسف
	٥٢٨	٠٫٦٠٠	قطرها صغير	
	٥٠٢	٠٫٧٠٠		
	٥٠٧	٠٫٧٥٠		
	٥٢٧	٠٫٧٥٠		
	٥٢٧	٠٫٧٥٠		
	٥٠٢	٠٫٧٨٠		
	٥٠٢	٠٫٨٠٠		
	٥٢٨	٠٫٨٠٠		
	٥٠٢	٠٫٨٥٠		
	٥٢٧	٠٫٨٥٠		
	٥٣٤	٠٫٨٥٠		
	٥٢٨	٠٫٨٨٠		
	٥٢٨	٠٫٨٨٠		
	٥٢٧	٠٫٩٠٠		
	٥٢٨	٠٫٩٠٠		
	٥٢٨	٠٫٩٠٠		
	٥٣٤	٠٫٩٠٠		
	٥٣٤	٠٫٩٠٠		
	٥٢٦	٠٫٩١٠		
	٥٢٦	٠٫٩١٠		
	٥٢٦	٠٫٩١٠		
	٥٠٢	٠٫٨٢٠		
	٥٠٧	٠٫٩٢٥		
	٥٠٧	٠٫٩٢٥		
	٥٠٧	٠٫٩٢٥		
	٥٠٧	٠٫٩٢٥		
	٥٣٤	٠٫٩٤٠		
	٥٣٥	٠٫٩٤٠		
	٥٠٢	٠٫٩٥٠		
	٥٠٢	٠٫٩٥٠		
	٥٠٢	٠٫٩٥٠		
	٥٠٢	٠٫٩٥٠		
	٥٠٢	٠٫٩٥٠		
	٥٠٢	٠٫٩٥٠		

تحفخانه	ع. ب. ه. ن. ج. ع	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٥٠٢	٠٫٩٥٠		على بن يوسف
	٥٠٧	٠٫٩٥٠		
	٥٠٧	٠٫٩٥٠		
	٥٣٣	٠٫٩٥٠		
	٥٣٣	٠٫٩٥٠		
	٥٣٦	٠٫٩٥٠		
	٥٣٧	٠٫٩٥٠		
	٥٠٢	٠٫٩٧٠		
	٥٠٢	٠٫٩٧٠		
	٥٣٩	٠٫٩٧٠		
	٥٠٢	١٫٠٠٠		
	٥٠٢	١٫٠٠٠		
	٥٠٢	١٫٠٣٠		
	٥٢٧	١٫٠٧٠		
	٥١٢	١٫١٢٠		
	٥٣٩	٠٫٩٤٠		
	٥٣٩	٠٫٩٥٠		تسكين بن على

(العملة الفضه العربية المضروبة فى عهد الخلفاء الموحدين مرتبة على حسب ثقلها)
(عملة شكلها مستدير)

تحفخانه	ع. ب. ه. ن. ج. ع	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
		٠٫٢٥٠		
		٠٫٣٥٠		
		٠٫٣٧٠		
		٠٫٤٢٠		
		٠٫٤٢٠		
		٠٫٤٢٠		
		٠٫٤٢٠		
		٠٫٤٣٠		
		٢٫٤٣٠		
		٠٫٤٣٠		
		٠٫٤٣٠		
		٠٫٤٣٠		
		٠٫٤٥٠		

٠٫٤٥٠

تحفخانه	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٠	٠ر٤٥٠		
	٠	٠ر٤٥٠		
	٠	٠ر٤٥٠		
	٠	٠ر٥٠٠		
	٠	٠ر٥٧٠		
	٠	٠ر٦٥٠		
	٠	٠ر٦٥٠		
	٠	٠ر٦٥٠		
	٠	٠ر٥٨٠		
	٠	٠ر٧٠٠		
	٠	٠ر٧٠٠		
	٠	٠ر٧٠٠		
	٠	٠ر٧٠٠		
	٠	٠ر٧٠٠		
	٠	٠ر٧٢٠		
	٠	٠ر٧٢٠		
	٠	٠ر٧٢٠		
	٠	٠ر٧٢٠		
	٠	٠ر٧٢٠		
	٠	٠ر٧٢٠		
	٠	٠ر٧٢٠		
	٠	٠ر٧٢٠		
	٠	٠ر٧٢٠		
	٠	٠ر٧٢٠		
	٠	٠ر٧٣٠		
	٠	٠ر٧٣٠		
	٠	٠ر٧٣٠		
	٠	٠ر٧٣٠		
	٠	٠ر٧٣٠		
	٠	٠ر٧٥٠		
	٠	٠ر٧٥٠		
	٠	٠ر٧٥٠		
	٠	٠ر٧٥٠		
	٠	٠ر٧٥٠		
	٠	٠ر٧٥٠		
	٠	٠ر٧٥٠		

تحفخانه	سنة هجرية	ثقـل بالجرام	ملحـــــــوظات	أسماء الخلفاء
	٥٠٢	٠٫٩٥٠		على بن يوسف
	٥٠٧	٠٫٩٥٠		
	٥٠٧	٠٫٩٥٠		
	٥٢٣	٠٫٩٥٠		
	٥٢٣	٠٫٩٥٠		
	٥٣٦	٠٫٩٥٠		
	٥٣٧	٠٫٩٥٠		
	٥٠٢	٠٫٩٧٠		
	٥٠٢	٠٫٩٧٠		
	٥٣٩	٠٫٩٧٠		
	٥٠٢	١٫٠٠٠		
	٥٠٢	١٫٠٠٠		
	٥٠٢	١٫٠٣٠		
	٥٢٧	١٫٠٧٠		
	٥١٢	١٫١٢٠		
	٥٣٩	٠٫٩٤٠		
	٥٣٩	٠٫٩٥٠		تسكين بن على

(العملة الفضة العربية المضروبة فى عهد الخلفاء الموحدين مرتبة على حسب ثقلها)
(عملة شكلها مستدير)

تحفخانه	سنة هجرية	ثقـل بالجرام	ملحـــــــوظات	اسماء الخلفاء
		٠٫٢٥٠		
		٠٫٣٥٠		
		٠٫٣٧٠		
		٠٫٤٢٠		
		٠٫٤٢٠		
		٠٫٤٢٠		
		٠٫٤٢٠		
		٠٫٤٣٠		
		٢٫٤٣٠		
		٠٫٤٣٠		
		٠٫٤٣٠		
		٠٫٤٣٠		
		٠٫٤٥٠		

٠٫٤٥٠

تحفخانه	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	.	٠ر٤٥٠		
	.	٠ر٤٥٠		
	.	٠ر٤٥٠		
	.	٠ر٥٠٠		
	.	٠ر٥٧٠		
	.	٠ر٦٥٠		
	.	٠ر٦٥٠		
	.	٠ر٦٥٠		
	.	٠ر٥٨٠		
	.	٠ر٧٠٠		
	.	٠ر٧٠٠		
	.	٠ر٧٠٠		
	.	٠ر٧٠٠		
	.	٠ر٧٠٠		
	.	٠ر٧٢٠		
	.	٠ر٧٢٠		
	.	٠ر٧٢٠		
	.	٠ر٧٢٠		
	.	٠ر٧٢٠		
	.	٠ر٧٢٠		
	.	٠ر٧٢٠		
	.	٠ر٧٢٠		
	.	٠ر٧٢٠		
	.	٠ر٧٢٠		
	.	٠ر٧٣٠		
	.	٠ر٧٣٠		
	.	٠ر٧٣٠		
	.	٠ر٧٣٠		
	.	٠ر٧٣٠		
	.	٠ر٧٥٠		
	.	٠ر٧٥٠		
	.	٠ر٧٥٠		
	.	٠ر٧٥٠		
	.	٠ر٧٥٠		
	.	٠ر٧٥٠		
	.	٠ر٧٥٠		

تحتخانه	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		

٠٫٧٥٠

تحفغانه	الصنج	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٥٠		
	٠	٠٫٧٦٠		
	٠	٠٫٧٦٠		
	٠	٠٫٧٦٤	الحد المتوسط لعشر قطع وزنت مع بعضها	
	٠	٠٫٧٦٥		
	٠	٠٫٧٦٥	الحد المتوسط لعشر قطع وزنت مع بعضها	
	٠	٠٫٧٦٦	الحد المتوسط لخمس قطع وزنت مع بعضها	
	٠	٠٫٧٦٧	شرحه	
	٠	٠٫٧٦٧	الحد المتوسط لعشر قطع وزنت مع بعضها	
	٠	٠٫٧٦٧	شرحه	
	٠	٠٫٧٦٧	الحد المتوسط لعشرين قطعة وزنت مع بعضها	

العملة المذكورة وجدت بمدينة ويلفا وهى تعزى الى جملة مدائن مختلفة مثل مدينة جان وبيزا وكوردوو ومورسيا وسويل واكسررزو والنسا وغرناطه وملجا وسوتا وتونس وفاس ومراكش وتلمسان وسلجماسه وربة الفتاح وغيرها من المدن وحيث ان تلك العملة لم تكن مرتبة فى وقت وزنها فقد سميتها باسم هولوا تمييزا لها من غيرها من العملة المذكورة

تحفغانه	الصنج	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٠	٠٫٧٦٧	الحد المتوسط لعشرين قطعة وزنت مع بعضها	
	٠	٠٫٧٦٧	شرحه	
	٠	٠٫٧٦٨	الحد المتوسط لعشر قطع وزنت مع بعضها	
	٠	٠٫٧٧٠		
	٠	٠٫٧٧٠		
	٠	٠٫٧٧٠		
	٠	٠٫٧٧٠		
	٠	٠٫٧٧٠		
	٠	٠٫٧٧٠		
	٠	٠٫٧٧٠		
	٠	٠٫٧٧٠		
	٠	٠٫٧٧٠		
	٠	٠٫٧٧٠		
	٠	٠٫٧٧٠		
	٠	٠٫٧٧٠	الحد المتوسط لعشر قطع	

تحفخانه	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
	•	٠٫٧٧١	شرحه	
	•	٠٫٧٧٢	شرحه	
	•	٠٫٧٧٤	شرحه	
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٧٧٥		

٠٫٧٧٥

تحفغانه	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحـــــوظات	أسماء الخلفاء
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٧٥		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٠		
	٠	٠٫٧٨٣		
	٠	٠٫٧٩٠		
	٠	٩٫٧٩٠		

محفظانه	سنة هجرية	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٠	٠ر٧٩٠		
	٠	٠ر٨٠٠		
	٠	٠ر٨٠٠		
	٠	٠ر٨٠٠		
	٠	٠ر٨٠٠		
	٠	٠ر٨٠٠		
	٠	٠ر٨٠٠		
	٠	٠ر٨٠٠		
	٠	٠ر٨١٠		
	٠	٠ر٨٥٠		
	٠	٠ر٨٥٠		
	٠	٠ر٨٥٠		
	٠	٠ر٨٥٠		
	٠	٠ر٨٥٠		
	٠	٠ر٨٥٠		
	٠	٠ر٨٥٠		
	٠	٠ر٨٥٠		
	٠	٠ر٨٧٠		
	٠	٠ر٨٧٠		
	٠	٠ر٨٧٠		
	٠	٠ر٨٧٠		
	٠	٠ر٨٧٠		
	٠	٠ر٨٧٠		
	٠	٠ر٨٧٠		
	٠	٠ر٨٧٠		
	٠	٠ر٨٧٠		
	٠	٠ر٨٧٠		
	٠	٠ر٨٧٠		
	٠	٠ر٨٧٠		
	٠	٠ر٨٨٠		
	٠	٠ر٨٨٠		
	٠	٠ر٨٨٠		
	٠	٠ر٨٨٠		
	٠	٠ر٨٩٠		
	٠	٠ر٨٩٠		
	٠	٠ر٩٠٠		
	٠	٠ر٩٠٠		

٠ر٩٠٠

أسماء الخلفاء	ملحوظات	ثقل بالجرام	[illegible]	تحفخانه
		٠٫٩٠٠	٠	
		٠٫٩٠٠	٠	
		٠٫٩٠٠	٠	
		٠٫٩٠٠	٠	
		٠٫٩٠٠	٠	
		٠٫٩٠٠	٠	
		٠٫٩٠٠	٠	
		١٫١٣٠	٠	
		١٫١٨٠	٠	
		١٫٢٠٠	٠	
		١٫٢٠٠	٠	
		١٫٢٣٠	٠	
		١٫٢٥٠	٠	
		١٫٢٥٠	٠	
		١٫٢٥٠	٠	
		١٫٢٥٠	٠	
		١٫٢٥٠	٠	
		١٫٢٥٠	٠	
		١٫٢٥٠	٠	
		١٫٢٧٠	٠	
		١٫٢٧٠	٠	
		١٫٢٨٠	٠	
		١٫٢٨٠	٠	
		١٫٢٨٠	٠	
		١٫٢٨٠	٠	
		١٫٢٨٠	٠	
		١٫٣٠٠	٠	
		١٫٣٠٠	٠	
		١٫٣٠٠	٠	
		١٫٣٠٠	٠	
		١٫٣٠٠	٠	
		١٫٣٠٠	٠	
		١٫٣٠٠	٠	
		١٫٣٠٠	٠	
		١٫٣٠٠	٠	
		١٫٣٠٠	٠	
		١٫٣٢٠	٠	

تحفظاته	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٠	١٫٣٢٠		
	٠	١٫٣٢٠		
	٠	١٫٣٢٠		
	٠	١٫٣٢٠		
	٠	١٫٣٢٠		
	٠	١٫٣٢٠		
	٠	١٫٣٢٠		
	٠	١٫٣٢٠		
	٠	١٫٣٢٠		
	٠	١٫٣٣٠		
	٠	١٫٣٣٠		
	٠	١٫٣٣٠		
	٠	١٫٣٣٠		
	٠	١٫٣٣٠		
	٠	١٫٣٣٠		
	٠	١٫٣٣٠		
	٠	١٫٣٣٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٥٠		
	٠	١٫٣٧٠		
	٠	١٫٣٧٠		
	٠	١٫٣٧٠		

١٫٣٧٠

تحفخانه	سنين هجرية	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
		١٫٣٧٠		
		١٫٣٧٠		
		١٫٣٧٠		
		١٫٣٨٠		
		١٫٣٨٠		
		١٫٤٠٠		
		١٫٤٢٠		
		١٫٤٥٠		
		١٫٤٥٠		
		١٫٤٧٠		
		١٫٤٧٠		
		١٫٤٨٠		
		١٫٤٨٠		
		١٫٤٨٠		
		١٫٤٨٠		
		١٫٤٨٠		
		١٫٤٨٠		
		١٫٤٨٠		
		١٫٤٨٠		
		١٫٤٨٠		
		١٫٤٨٠		
		١٫٤٨٠		
		١٫٤٨٠		
		١٫٤٩٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		

تحفخانه	سنة الضرب	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥٠٠		
		١٫٥١٠		
		١٫٥١٠		
		١٫٥١٠		
		١٫٥١٥	الحد المتوسط لعشر قطع وزنت مع بعضها	
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٠		
		١٫٥٢٢	الحد المتوسط لعشرين قطعة وزنت مع بعضها	
		١٫٥٢٥	الحد المتوسط لعشر قطع وزنت مع بعضها	
		١٫٥٢٧	شرحه	
		١٫٥٢٩	شرحه	
		١٫٥٢٩	شرحه	
		١٫٥٢٩	الحد المتوسط لعشرين قطعة وزنت مع بعضها	

١٫٥٢٩

أسماء الخلفاء	ملحوظات	ثقل بالجرام	[illegible]	تحفخانه
	شرحه	١,٥٢٩		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
		١,٥٣٠		
	الحد المتوسط لعشر قطع وزنت مع بعضها	١,٥٣٠		
	شرحه	١,٥٣٠		
	الحد المتوسط لعشرين قطعة وزنت مع بعضها	١,٥٣٠		
	شرحه	١,٥٣١		
	الحد المتوسط لعشرين قطعة وزنت مع بعضها	١,٥٣١		
	شرحه	١,٥٣٢		
	الحد المتوسط لعشر قطع وزنت مع بعضها	١,٥٣٣		
	شرحه	١,٥٣٣		
	شرحه	١,٥٣٤		

تحفخانه	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٠	١٫٥٣٤	——— لعشرين قطعة ———	
	٠	١٫٥٣٤	شرحه	
	٠	١٫٥٣٤	شرحه	
	٠	١٫٥٣٥	شرحه	
	٠	١٫٥٣٥	شرحه	
	٠	١٫٥٣٦	الحد المتوسط لعشر قطع وزنت مع بعضها	
	٠	١٫٥٣٦	——— لعشرين قطعة ———	
	٠	١٫٥٣٨	——— لعشر قطع ———	
	٠	١٫٥٣٨	شرحه	
	٠	١٫٥٣٨		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫٥٤٠		
	٠	١٫١٤٠	الحد المتوسط لعشرين قطعة وزنت مع بعضها	
	٠	١٫٥٤١	شرحه	
	٠	١٫٥٤٢	——— لعشر قطع ———	
	٠	١٫٥٤٢	شرحه	
	٠	١٫٥٤٢	الحد المتوسط لعشرين قطعة وزنت مع بعضها	
	٠	١٫٥٤٣	——— لعشر قطع ———	
	٠	١٫٥٤٣	——— لعشرين قطعة ———	
	٠	٥٫٥٤٤	——— لعشر قطع ———	
	٠	٩٫٥٤٤	——— لعشرين قطعة ———	

١٫٥٤٧

أسماء الخلفاء	ملحوظات	ثقل بالجرام	[illegible]	كتبخانه
	الحد المتوسط لعشر قطع وزنت مع بعضها	١,٥٤٧	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٥٠	٠	
		١,٥٦٠	٠	
		١,٥٦٠	٠	
		١,٥٦٠	٠	
		١,٥٦٠	٠	
		١,٥٦٠	٠	
		١,٥٦٠	٠	
		١,٥٨٠	٠	
		١,٦٢٠	٠	

(عملة شكلها مستدير)

تحفخانه	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
	•	٠٫٥٢٧	الحد المتوسط لاربع قطع وزنت مع بعضها	
	•	٠٫٧٢٠		
	•	٠٫٧٦٠		
	•	٠٫٧٦٠	ـــــ لقطعتين ـــــ	
	•	٠٫٧٧٠		
	•	٠٫٧٧٠		
	•	٠٫٧٧٥		
	•	٠٫٨٠٠		
	•	٠٫٨١٠		
	•	٠٫٨٦٠		
	•	١٫٤٨٠	داخلها مربع	
	•	١٫٥٠٨		
	•	١٫٥١٠		
	•	١٫٥١٠		
	•	١٫٥٢٠		
	•	١٫٥٣٠	داخلها مربع	
	•	١٫٥٢٠	الحد المتوسط لثلاث قطع وزنت مع بعضها	
	•	١٫٥٢٥	ـــــ لعشرين قطعة ـــــ	
	•	١٫٥٢٦	ـــــ لخمس قطع ـــــ	
	•	١٫٥٢٨	شرحه	
	٦	١٫٥٣٠		
	•	١٫٥٣٠		
	•	١٫٥٤٠	داخلها مربع	
	•	١٫٥٤٠		
	•	١٫٥٤٠		
	•	١٫٥٥٠		
	•	١٫٥٥٠		
	•	١٫٥٥٠		
	•	١٫٥٥٠		
	•	١٫٥٥٠		
	•	١٫٥٥٠		
	•	١٫٥٥٣	الحد المتوسط لست عشرة قطعة وزنت مع بعضها	
	•	١٫٥٦٠		

(العملة الذهب العربية المضروبة فى عهد خلفاء المشرق)
والعائلات الملوكية الذين حكموا فى بلاد افريقية
على حسب تواريخهم

تحفخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
لوندره	٧٨	٤٫٢٥٠		عبد الملك
	٧٨	٤٫٢٦٢		
	٨٢	٤٫٢٢٥		
	٨٢	٤٫٢٣٨		
لوندره	٨٣	٤٫٢٢٥		
	٨٥	٤٫٢٤٥		
	٨٦	٤٫٢٦٠	ضرب فى دجادو	الوليد الاول
لوندره	٨٦	٤٫٣٢٠		
	٨٧	٤٫٢٦٠		
	٨٩	٤٫٢٢٥		
	٩١	٢٫٠٥٥		
	٩٢	٤٫٢٣٥		
	٩٢	٤٫٢٦٥		
	٩٣	٤٫٠٣٥		
	٩٤	١٫٤٠٠	مثقوبة	
	٩٥	٣٫٩٢٥		
	٩٥	٤٫٢٦٠		
	٩٥	٤٫٢٦٥		
	٩٦	٤٫٢٦٥		
	٩٦	١٫٤٠٥	مثقوبة	سليمان
	٩٦	٤٫٢٦٠		
	٩٦	٤٫٢٧٠		
	٩٦	٤٫٢٨٥		
	٩٦	٤٫٢٨٥		
	٩٦	٤٫٢٩٠		
	٩٧	٣٫٩٣٠		
	٩٧	٤٫١٥٠	مثقوبة	
برلين	٩٧	٤٫٢٥٠		
لوندره	٩٧	٤٫٢٦٠		
	٩٧	٤٫٢٦٥		
	٩٧	٤٫٢٧٠		
	٩٨	٤٫٢٣٠		
باريس	٩٨	٤٫٢٤٠		

تحفخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	ملحـــــوظات	أسماء الخلفاء
لوندره	٩٨	٤٫٢٥٠		سليمان
	٩٨	٤٫٢٦٥		
	٩٨	٤٫٢٦٥		
	٩٨	٤٫٢٦٥		
	٩٨	٤٫٢٦٥		
	٩٨	٤٫٢٧٠		
	٩٨	٤٫٢٧٥		
	٩٨	٤٫٢٧٥		
	٩٩	٤٫٢٩٠		
	٩٩	١٫٤٣٥		عمر الثاني
	٩٩	٣٫٩١٠	مبرودة من وجه واحد	
	٩٩	٤٫٢٣٥		
	٩٩	٤٫٢٤٥		
باريس	٩٩	٤٫٢٥٠		
لوندره	٩٩	٤٫٢٦٠		
	٩٩	٤٫٢٦٥		
	٩٩	٤٫٢٦٥		
	٩٩	٤٫٢٦٥		
	٩٩	٤٫٢٦٥		
	٩٩	٤٫٢٧٠		
	٩٩	٤٫٢٧٥		
	١٠٠	٤٫٢٢٠		
	١٠٠	٤٫٢٣٠		
	١٠٠	٤٫٢٤٥		
باريس	١٠٠	٤٫٢٥٠		
لوندره	١٠٠	٤٫٢٥٥		
	١٠٠	٤٫٢٧٠		
	١٠٠	٤٫٢٧٠		
	١٠٠	٤٫٢٧٠		
	١٠٠	٤٫٢٧٥		
	١٠٠	٤٫٢٧٥		
	١٠٠	٤٫٢٨٠		
	١٠١	٤٫٢٥٠		
	١٠١	٤٫٢٥٠		
	١٠١	٤٫٢٦٠		
	١٠٢	٤٫٢٧٠		
	١٠١	٤٫٢٦٥		اليزيد الثاني

تحفخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
لوندره	١٠١	٤,٢٧٥		اليزيد الثانى
	١٠٢	٤,٢٦٠		
	١٠٢	٤,٢٦٠		
	١٠٢	٤,٢٧٥		
	١٠٣	١,٣١٥		
	١٠٣	٤,٢٧٥		
	١٠٣	٤,٢٧٥		
	١٠٤	٤,١٣٠		
باريس	١٠٤	٤,٢٢٥		
لوندره	١٠٤	٤,٢٣٥		
	١٠٦	٤,٢٤٥		
لوندره	١٠٦	٤,٢٣٠		هشام بن عبد الملك
	١٠٦	٤,٢٣٠		
	١٠٩	٤,٢٥٠		
	١١١	٤,٢٥٠		
لوندره	١١٣	٤,١٨٥		
	١١٣	٤,٢٤٥		
	١١٦	٤,١٦٠		
لوندره	١١٩	٤,١٨٠	منقوبة	
	١٢٠	٤,٢٥٠		
لوندره	١٢١	٤,٠٩٠	منقوبه	
	١٢٢	٤,٢٠٠	»	
	١٢٢	٤,٢١٦		
لوندره	١٢٤	٤,٢٥٥		
برلين	٠٠٠	٤,٢٠٠		
لوندره	١٢٦	٤,٢٦٠		الوليد الثانى
لوندره	١٢٨	٤,٢٣٥		مروان الثانى
	١٣٢	٣,٩٨٥		أبو العباس السفاح
	١٣٥	٤,٢٢٠		
	١٣٦	٣,٨٣٠		
	١٣٦	٣,٩٧٥		
	١٣٦	٤,١٤٥		
لوندره	١٤٠	٤,٢٥٠		المنصور
	١٤٤	٤,٢٦٠		
	١٤٥	٣,٩٩٥		
	١٤٦	٣,٩١٠	منقوبه	
	١٤٦	٤,٠٧٥		

تحفخانه	سنين هجريه	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
لونده	٦١٢	٩و٨٨٠		
	٦١٥	٢و١١٥	قطرها صغير	
	٦١٥	٢و٣٠٠	نصف مثقال تشبه القطع المضروبة فى عهد المهدى	
	٦١٥	٢و٦٤٠	قطرها صغير	
	٦١٥	٢و٨٨٠	شرحه	
	٦١٧	٣و٦٠٠	شرحه	
	٦٢٠	٥و٨٩٠	قطرها كبير وضربت فى بغداد	
	٦٢١	٢و٢٥٥	قطرها صغير	
	٦٢١	٢و٦١٠	شرحه	
	٦٢١	٣و٠٩٥	شرحه	
	٦٢١	٣و٥٩٠	شرحه	
	٦٢٣	٨و٠٧٥		المستنصر بالله
	٦٢٤	٤و٣٢٠		
	٦٤٠	٧و٢١٠		
	٦٤٠	٧و٣٩٥		
	٦٤٢	٩و٩٨٠		
	٦٤٣	٨و٥٣٥		
	٦٤٣	٨و٥٨٠		
	٦٤٣	١١و٩٨٠		
	٦٤٥	٩و٣٠٠		
	٦٤٥	٧و٥٢٠		
	٦٤٥	٨و٩٧٠		
	٦٤٦	١٢و٤٢٠		
	٦٥٠	١١و٢١٠		
	٦٥١	٥و٦٣٣		
	٦٥٢	٧و٨٢٠		
	٦٥٣	٩و٨٤٠		
	٦٥٣	٥و٥١٠		
	٦٥٤	٧و٧٤٠		
	٦٥٤	١٢و٨٤٥		
				خلفاء أفريقيه الاغلبيين
	٢٥٨	٤و٠٥٠		أبو اسحق ابراهيم

تحفخانه	عام الضرب ه	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
لاتور	٢٦٢	٤٫٢٠٠		
لوندره	٢٨٣	٣٫٩٩٠		ابراهيم
	٢٨٣	٤٫٢٥٥		
				الطيلونيين
	٢٦٢	٣٫١١٠	قطرها صغير مثل قطع الخلفاء الاول	ابراهيم ابن طيلون
	٢٦٧	٤٫٠٢٥	ـــــ وبها ثقب	
	٢٦٧	٤٫٠٣٠	«	
	٢٦٧	٤٫١٢٠	«	خمارويه المعتمد على الله
	٢٧٣	٣٫٩٥٠		
	٢٧٣	٣٫٥١٦		
	٢٧٣	٤٫٠٥٠		
لوندره	٢٧٦	٣٫٨٣٥		
	٢٧٧	٤٫١٦٠		
	٢٧٨	٤٫١٠٠	مثقوبة	
	٢٨٢	٤٫١٠٠		
				المعتضد بالله هرون بن خمارويه
	٢٨٤	٤٫١٤٥		
	٢٨٨	٤٫٢٠٠		
	٢٩١	٤٫١٠٠		
				الاخشديين
	٣١١	٤٫٢٤٠		محمد الاخشيد
لوندره	...	٣٫٢٢٠		
	...	٤٫٤٤٠		
	...	٣٫٣٨٠		أبو القاسم بن الاخشيد
	...	٣٫٨١٠		
	...	٤٫٢٦٥		
	...	٣٫٦٠٠		علي بن الاخشد
				الفاطميين
	...	٣٫٣٧٠		القائم بامر الله
	٣٣٦	١٫٠٣٥		المنصور بالله اسمعيل
	٣٣٦	٤٫١٧٥		
لوندره	٣٤٠	٠٫٩٦٥		
	٣٤٠	٤٫١٣٥		

تحفخانه	تاريخ هجري	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
لوندره	٣٤١	١,٠٢٠	قطر الدنانير	
	٣٤١	١,٠٥٠		
	٣٤٣	٤,٠٩٠		المعز لدين الله
	٣٤٧	٤,٠٩٠		
	٣٤٩	٤,٠١٠		
	٣٥٥	٤,١٩٠		
	٣٥٨	٣,٧٣٠		
	٣٥٩	٤,٠٩٥		
	٣٦٠	٤,٠٢٠		
	٣٦١	٤,١٩٠		
	٣٦٣	١,٠٢٠		
	٣٦٣	٤,١٥١		
	٣٦٣	٤,٢٢٠		
	٣٦٤	٣,٩٨٠		
	٣٦٤	٣,٩٨٠		
	٣٦٤	٤,٠٣٠		
	٣٦٤	٤,٠٥٠		
	٣٦٤	٤,١٤٠		
	٣٦٥	١,٠٠٠	قطرها صغير	
	٣٦٥	٣,٤٦٠		
	٣٦٥	٣,٩٦٠		
	٣٦٥	٤,٠٢٠		
	٣٦٥	٤,٠٩٥		
	٣٦٥	٤,١٧٠		
	٣٦٦	٢,٧٦٠		العزيز بالله
	٣٦٦	٤,١٢٠		
	٣٦٦	٤,١٦٠		
	٣٦٦	٤,١٧٠		
	٣٦٧	٣,٨٣٠		
	٣٦٧	٤,١٨٠		
	٣٧١	٤,١٥٥		
	٣٧٢	٤,١٨٠		
	٣٧٦	٤,١٢٠		
	٣٧٦	٤,٢١٠		
	٣٨٣	٣,٦٥٠		
	٣٨٤	٣,٨٣٠		
	٣٨٤	٤,٠٤٠		

كتبخانه	سنه هجريه	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٣٨٥	٤٫٠٢٠		
	٣٨٨	٤٫٠٢٠		الحاكم بأمر الله
	٣٨٨	٤٫٠٩٠		
	٣٨٨	٤٫٢٣٠		
	٣٨٩	٤٫١٨٠		
لوندره	٣٩١	٤٫١١٥		
	٣٩١	٤٫١٥٠		
	٤٠٠	٤٫١٨٠		
	٤٠٠	٤٫٢٢٠		
	٤٠١	٤٫٢٥٠	منقوبه	
لوندره	٤٠٣	٤٫٠٧٠		
	٤٠٣	٤٫١٣٠		
	٤٠٦	٣٫٧٨٠		
	٤٠٩	٣٫٩٩٠		
	٤١١	٤٫١١٠		
	٤١٣	٤٫٢٩٥		الظاهر على
	٤١٥	٣٫٩١٠		أبو الحسن
	٤١٦	٤٫٠٥٠		
	٤١٨	٤٫١٨٠		
	٤٢٥	٤٫٠٩٠		
لاتور	٤٢٧	٠٫٩٠٠		
	٤٢٧	١٫٠٠٠		
	٤٢٧	١٫٠٠٠		المستنصر بالله
لوندره	٤٢٧	٤٫١٥٥		
	٤٢٨	٤٫٠٩٥	بها ثقب متسع	
	٤٣٠	٤٫٢٥٠		
	٤٣١	٤٫١٥٥		
	٤٣٢	٤٫٢٢٥		
لوندره	٤٣٥	٣٫٩٩٥		
	٤٣٥	٤٫٢٢٥		
لوندره	٤٣٦	٤٫١٥٠		
	٤٣٦	٤٫٢٠٠		
	٤٣٨	٤٫١٠٠		
لوندره	٤٣٨	٤٫١٣٥		
	٤٣٩	٤٫١٢٠		
	٤٤١	٤٫١٥٠	مبروده من وجه واحد	
لوندره	٤٤٢	٣٫٨٦٠		

تحفخانه	نمرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
لوندره	٤٤٢	٤,٣٢٠		المستنصر بالله
	٤٤٣	٣,٩٥٠		
	٤٤٤	٣,٨٢٠		
	٤٤٥	٣,٨٥٠		
	٤٤٦	٤,٢٩٠		
	٤٤٧	٤,٠١٥	قطرها كالقطر المعتاد للدنانير	
	٤٤٨	٤,٠١٠		
	٤٤٩	٣,٨٦٠		
	٤٥٠	٤,٣١٠		
	٤٥٢	٤,٢٥٠		
	٤٥٣	٣,٩١٠		
	٤٥٣	٤,٢١٠		
	٤٥٥	٤,١٨٥		
	٤٦٠	٤,٢٦٥		
	٤٦٢	٤,٢٧٠		
	٤٦٣	٣,٨٥٠	بها ثقب متسع	
	٤٦٥	٣,١٤٠		
	٤٦٥	٣,٨٣٥		
	٤٦٥	٣,٩٣٠		
	٤٦٥	٣,٩٨٠		
	٤٦٥	٤,٠٠٥	مثقوبة	
	٤٦٥	٤,٤٣٠		
	٤٦٥	٤,٤٣٠		
	٤٧٠	٤,٣٥٠		
	٤٧٤	٤,٠٦٠		
	٤٧٥	٤,١٨٥		
	٤٧٥	٤,٣٦٠		
	٤٧٨	٤,٢٠٠	ضربت في اسكندرية	
	٤٨١	٤,١٨٠	بها ثقب صغير	
	٤٨٢	٢,٩٥٠		
	٤٨٥	٤,٣٥٠		
	٤٨٦	٤,٢٩٠		
	٤٨٨	٤,١٨٠		
	٤٩٥	٤,١٠٠		الآمر بأحكام الله
	٤٩٩	٤,٠٧٠		
	٥٠٠	٣,٧٣٥		
	٥٠١	٤,٢٩٥		

ضربخانه	سنين هجريه	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٥٠٢	٤٫١٥٠		
لونده	٥٠٣	٤٫٢٢٥		
	٥٠٤	٤٫٠٢٠		
	٥٠٥	٣٫٦٣٠	منقوبة	
	٥٠٨	٤٫٢٧٠		
	٥٠٨	٤٫٢٩٥		
	٥٠٩	٤٫١٠٠	ضربت فى اسكندريه	
لونده	٥١٠	٣٫٦٠٠		
	٥١٠	٣٫٩٨٠		
لونده	٥١١	٤٫٣١٥		
	٥١٢	٣٫٨٧٠		
	٥١٢	٣٫٨٧٥		
لونده	٥١٢	٤٫٠٠٠		
	٥١٣	٣٫٤٨٠		
	٥١٤	٤٫٢٤٠		
	٥١٦	٣٫٦٦٥		
	٥١٦	٣٫٦٨٠	منقوبة	
	٥١٦	٣٫٧٧٠	ضربت فى مصر	
لونده	٥١٦	٣٫٧٨٠		
	٥١٦	٣٫٨٩٠		
	٥١٦	٣٫٩٩٠		
	٥١٧	٣٫٧٤٥		
	٥٢٤	٣٫٩٩٠		
	٥٣٠	٣٫٨٥٠		
لونده	٥٣٤	٤٫٩٨٥		
	٥٦٠	٤٫٦٣٠		الحافظ لدين الله
	٥٦٤	٣٫٦٦٠		الهادى لدين الله
	٠٠٠	٠٫٩٨٧		الغير معلومين
	٠٠٠	١٫٠٣٨		من الفاطميين
	٠٠٠	١٫٠٣٨		
	٠٠٠	١٫٠٣٨		
	٠٠٠	١٫٠٣٨	بها ثقب متسع	
	٠٠٠	١٫٠٣٨		
	٠٠٠	١٫٠٣٨		
	٠٠٠	١٫٠٣٨		
	٠٠٠	١٫٠٣٨		

تحفخانه	تاريخ الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	...	٤,٠٥٠		الغير معلومين من الفاطميين
	...	٤,١٠٠		
	...	٤,١٠٥		
	...	٤,١٥٠		
	...	٤,٢٠٠	مثقوبة	
	...	٤,٢٥٠		
	...	٤,٣٦٠		
	...	٤,٣٦٠		
	...	٤,٥٠٠		
لوندره	٥٧٣	٤,٤٩٠		الايوبيين صلاح الدين
	٥٧٣	٤,٦٥٠		
	٥٨٠	٤,٠٢٠		
	٥٨٣	٥,٥٠٠	قطرها كالقطر المعتاد للدنانير	
	٥٨٥	٤,٣٦٠		
	٥٨٦	٣,٣٢٠		
	٥٨٦	٤,٠٩٠		
	٥٨٦	٤,١٠٠		
	٥٨٨	٤,٧٦٠		
	٥٨٨	٥,١٢٠		عماد الدين عثمان بن صلاح الدين
	٥٨٩	٣,٥٧٥		
	٥٨٩	٣,٧٣٥		
	٥٩٠	٣,٨٩٥		
	٥٩٠	٤,١١٠		
	٥٩٠	٤,٧٠٠	قطرها كالعادة	
	٥٩٣	٣,٧٧٥		المنصور
	٥٩٥	٣,٧٤٠		العادل سيف الدين
	٥٩٧	٣,٨٠٠		
لوندره	٦٠٠	٣,٨٤٠		
	٦٠٤	٤,٦٥٠	مثقال	
	٦١١	٤,٤١٥		
	٦١٣	٣,٨٤٠		
	٦١٣	٤,٧١٠		
	٦١٤	٥,٣٣٠		
	٦١٥	٤,٤٤٠		الكامل
	٦١٥	٥,٢٨٠		
	٦٢٦	٥,٢٨٠		

تحفخانه	سنين هجرية	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
				الكامل
	٦٢٧	٥,٠٥٠		
	٦٣٠	٦,٠٦٠		
لوندره	٦٣٠	٦,٣٥٠		

(العملة الذهب العربية المضروبة فى عهد خلفاء الاندلس على حسب تواريخهم)

تحفخانه	سنين هجرية	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
				خلفاء المشرق الذين حكموا وضربوا العملة فى بلاد الاندلس
لاتور	٩٥	٤,٠٩٠		الوليد الاول
	٠٠	١,٩٨٠		
	٠٠	١,٩٩٠		
لونبير	٩٥	٤, ٣٠		
	٩٥	٢,٧٢٠		
سردا	٩٨	٤,١٣٠		سليمان
لونبير	٩٨	٤,١٢٠		
	٩٨	٤,١٠٠		
	٩٨	٤,١٤٠		اليزيد
لاتور	١٠٤	٤,٢٦٠		بنو أمية
مدريد	١٦٥	٤,٢٥٠		عبد الرحمن الاول
	١٨٥	١,٤٥٠	ثلث درهم	الحاكم الاول
				عبد الرحمن الثالث
	٣٠١	٤,٢٠٠		
	٣٠٢	٢,٠٢٠	نصف دينار	
مدريد	٣٠٤	٢,٦٢٥	يمكن هذه القطع ان تكون دراهم	
	٣٠٥	٢,٦٥٠	عيارها واطى ومطلية بالذهب	
	٣٠٦	٢,٨٨٠		
	٣١٥	١,٤٠٠		
لاتور	٣٣٥	٣,٩٩٠		

تحفخانه	تاريخ الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
مدريد	٣٤١	٣٫٤٠٠		
	٣٤٨	٤٫١٥٠		
دلجادو	...	٠٫٩٧٠		
	...	١٫٠٠٠		
مدريد	...	١٫٠٥٠		
	...	١٫٠٠٥		
سردا	...	١٫٠٣٠		
لاتور	...	١٫٠٤٠		
مدريد	...	١٫٠٥٠		
سردا	...	١٫٣٠٠		
لاتور	...	٣٫٧٣٠		
مدريد	٣٥٧	٤٫٠٥٠	ضربت فى زهرا	الحاكم الثانى
باريس	٣٦٠	٣٫٣٥٠		
لاتور	٣٦٠	٣٫٩٥٠		
باريس	٣٦٠	٤٫٠٠٠		
دلجادو	...	١٫٠٩٠		
باريس	...	٤٫١٨٠		
	...	٤٫١٥٠		هشام الثانى
	...	٤٫١٥٠		
	...	٤٫١٥٠		
	...	٤٫٢١٠		
لاتور	...	٠٫٦٩٠		
مدريد	...	٠٫٧٠٠	ضربت فى طريفه	
لاتور	...	٠٫٨٧٠		
سردا	...	١٫٠١٠		
مدريد	...	١٫٠٥٠		
	...	١٫١٠٠		
	...	١٫١٥٠		
سردا	...	١٫١٧٠		
مدريد	...	١٫٦٠٠		
باريس	...	٤٫١٥٠		
	...	٤٫٢٠٠		الازمان
	...	٤٫٢٤٠		اللاحقه
	...	٢٫١٥٠	ضربت فى كوردو	للامويين
لاتور	٤٠٠	٣٫٥٣٠	ضربت فى زهرا	سليمان المستعين

ضربخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
دلجادو	٤١١	٣٫٧٣٠	تاريخها غلط حيث انه لم يجلس على تخت الملك الا فى سنة ٤١٢	القاسم بن حمود
	٤٢٧	١٫٢٩٠	ضربت فى كوردو	محمد الدينارى
	٤٣٧	٠٫٧٢٠		أمراء السويل
	٠٠٠	٠٫٨٥٠		أبو عمر عباد
لاتور	٤٣٧	٣٫٩٦٠		
	٤٣٨	٤٫٠٢٠		
	٤٣٨	٣٫٩٠٠		
باريس	٤٥٩	٣٫٨٧٠		محمد الثانى
	٤٥٩	٤٫١٨٠		
مدريد	٤٦٤	٠٫٣٨٠		المعتمد
	٤٦٤	٠٫٤٨٠		
	٤٦٤	١٫٢٠٠		
سزدا	٤٦٧	٠٫٩٥٠		
	٤٦٧	١٫٢٠٠		
	٤٦٧	١٫٣٥٠		
	٤٦٧	٣٫٤٩٠	ضربت فى سويل	
دلجادو	٤٦٧	٥٫٠٧٠	عملة ظريفة ضربت فى سويل	

العملة الذهب العربية المضروبة فى عهد خلفاء الاندلس على حسب تواريخها واوزانها
وعائلة المرو بيين والازمان اللاحقة لهم لغاية الموحدين

ضربخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	اسماء الخلفاء
	٤٩٠	٤٫١٩٠	وحكم أيضا فى افريقية	يوسف بن شاهين
	٤٩٥	٤٫٠٠٠		
	٤٩٧	٣٫٨٩٠		
غيانجوس	٤٩٨	٣٫٩٨٠	ضربت فى أجمات بافريقية	
لاتور	٤٩٨	٣٫٩٨٠		
	٤٩٩	٤٫٠١٠		على بن يوسف
	٥٠٠	١٫٣٥٠		
	٥٠٠	٣٫٩٢٠	ضربت فى ملقه	
مدريد	٥٠٠	٤٫٠٥٠	– فى سويل	
سردا	٥٠١	٤٫٠٥٠	– فى ملقه	
–	٥٠٤	٤٫٠٠٠	– فى ولنسه	
مدريد	٥٠٥	٣٫٩٢٠	– فى جرناده	
–	٥٠٦	٣٫٩٨٠	– فى مورسيه	

تحفخانه	سنة هجرية	ثقل بالجرام	الملحوظات	اسماء الخلفاء
	٥٠٧	٤٫٠٢٠	ضربت في الجزيره	
	٥٠٨	٣٫٩٩٠	شرحه	
لاتور	٥٠٨	٤٫٠٥٠	» في ولنسه	
مدريد	٥٠٩	٤٫٠٠٠	» في جرناده	
غيانجوس	٥١١	٤٫٠٠٠	» في مورسيه	
لاتور	٥١١	٣٫٩٦٠	ومذكور في فهرسة موسيو جيارد نمرة ٤١١ وهذا غلط	
غيانجوس	٥١٢	٣٫٩٨٠	ضربت في مورسيه	
مدريد	٥١٢	٣٫٩٥٠	» في جرناده	
مدريد	٥١٢	٣٫٩٥٠	» في ولنسه	
مدريد	٥١٣	٤٫٠٠٠	» في جرناده	
مدريد	٥١٥	٣٫٩٢٠	» في المرية	علي بن يوسف
	٥١٥	٣٫٩٢٠	» »	
	٥١٥	٣٫٩٤٠	» »	
	٥١٥	٣٫٩٥٠	» »	
	٥١٥	٣٫٩٥٠	» »	
	٥١٥	٣٫٩٥٠	» في سويل	
	٥١٥	٣٫٩٩٠	» في المريه	
	٥١٦	٣٫٩٠٠	» »	
	٥١٦	٣٫٩٤٠	» في جرناده	
	٥١٦	٣٫٩٥٠	» في المريه	
	٥١٦	٣٫٩٥٠	» »	
مدريد	٥١٦	٣٫٩٧٠	» في جرناده	
	٥١٦	٣٫٩٥٠	» »	
	٥١٦	٣٫٩٥٠	» »	
	٥١٦	٣٫٩٨٠	» في المريه	
	٥١٦	٣٫٩٢٠	» »	
	٥١٦	٣٫٩٢٠	» في سويله	
	٥١٦	٣٫٩٧٠	» »	
سردا	٥١٦	٣٫٩٩٠	» في مورسيه	
	٥١٦	٣٫٩٩٥	» في جرناده	
	٥١٦	٤٫٠٠٠	» »	
	٥١٦	٤٫١٨٠	» في مراكش	
	٥١٧	٣٫٩٠٠	» في سويله	
مدريد	٥١٧	٣٫٩٥٠	» في جرناده	
	٥١٧	٣٫٩٥٠	» في المريه	
مدريد	٥١٧	٣٫٩٥٠	» في جرناده	علي بن يوسف
	٥١٧	٣٫٩٥٠	» في سويله	

تحفخانه	تاريخ هجري	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
دلجادو	٥١٧	٣,٩٨٠	ضربت في سويله	على بن يوسف
	٥١٧	٣,٦٩٠	« « جرناده	
	٥١٧	٣,٩٩٠	« « المبريه	
	٥١٧	٣,٩٩٥	« « جرناده	
	٥١٧	٤,٠٠٠	« « المبريه	
سردا	٥١٧	٤,٠٠٠	« « سويله	
مدريد	٥١٧	٤,٠٢٠	« « جرناده	
	٥١٨	٣,٩٥٠	« « المبريه	
	٥١٨	٣,٩٦٠	« « سويله	
	٥١٨	٣,٩٧٠	« « «	
	٥١٨	٤,٠٠٠	« « جرناده	
	٥١٨	٤,٠٠٠	« « المبريه	
دلجادو	٥١٨	٤,٠٢٠	« « جرناده	
مدريد	٥١٩	٣,٩٨٠	« « سويله	
	٥١٩	٤,٠٢٠	« « المبريه	
	٥١٩	٤,١٠٠	« « «	
	٥١٩	٤,٠٥٠	« « سويله	
	٥١٩	٤,٠٧٠	« « جرناده	
	٥١٩	٤,١١٠	« « «	
	٥٢٠	٣,٩٥٠	« « «	
	٥٢٠	٤,٠٠٠	« « المبريه	
لاتور	٥٢٠	٤,٠٥٠	« « مراكش	
دلجادو	٥٢٠	٤,٠٩٠	« « المبريه	
	٥٢٠	٤,١٠٠	« « سويله	
مدريد	٥٢٠	٤,٠٧٠	« « «	
	٥٢٠	٤,٠٧٠	« « «	
	٥٢٠	٣,٩٠٠	« « «	
	٥٢١	٣,٩٠٠	« « «	
	٥٢١	٣,٩٧٥	« « «	
	٥٢٢	٤,٠٩٠	« « فاس	
	٥٢٢	٣,٩٨٠	« « المبريه	
	٥٢٢	٤,١١٠	« « «	
	٥٢٢	٣,٩٤٠	« « «	
	٥٢٢	٣,٩٧٠	« « «	
مدريد	٥٢٢	٣,٩٧٥	« « جرناده	
	٥٢٤	٣,٩٧٠	« « المبريه	

تحفخانه	تاريخ الضرب هـ	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٥٢٤	٣٫٩٨٠	ضربت فى المريه	
مدريد	٥٢٤	٣٫٩٩٠	» » »	
	٥٢٤	٤٫١٣٠		
مدريد	٥٢٤	٤٫٠٨٠	» » »	
سردا	٥٢٧	٣٫٩٨٠	مضروبة باسم سوعيد	
	٥٢٨	٣٫٩١٠	» فى المريه	
	٥٢٩	٤٫٠٠٠	» » جرناده	
	٥٢٩	٤٫١٣٠		
مدريد	٥٢٩	٤٫١٥٠		
	٥٣١	٣٫٨٥٠		
	٥٣٢	٠٫٧٨٠		
	٥٣٢	٣٫٩٠٠		
	٥٣٣	٤٫١٢٠	ضربت فى المريه	
	٥٣٥	٤٫٠٥٠		
	٥٣٦	٤٫١٤٠	» » »	
سردا	٥٣٨	٤٫١٥٠	» » »	
	٥٣٩	٤٫١٠٠		الازمان الخالية بينهم
	٥٤٠	٣٫٩٣٥		
مدريد	٥٤٠	٣٫٩٨٠	» » مورسيه	
	٥٤١	٣٫٩٨٠		
	٥٤٢	٣٫٩٠٠		
	٥٤٢	٣٫٩٢٠		
	٥٤٢	٣٫٩٧٠		
مدريد	٥٤٢	٤٫١٢٠		
	٥٤٣	٣٫٩٠٠		
	٥٤٤	٣٫٩٦٠		
	٥٤٥	٢٫٢٥٠		
	٥٤٥	٣٫٨٣٠		
	٥٤٥	٣٫٩٧٠	ضربت فى سويله	
غيانجوس	٥٤٦	٣٫٩١٠	» » لنسه	
سردا	٥٤٧	٣٫٨٤٠	» » »	
غيانجوس	٥٤٨	٢٫٨٦٠	» » مورسيه (مرداش)	
	٥٥٢	٣٫٩٠٠	» » بيزا	
	٥٥٢	٣٫٦٣٠		
	٥٥٣	٣٫٨٨٥		
	٥٥٤	٣٫٩٠٠		

تحفخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٥٥٤	٣٫٩٠٠		الازمان الخالية بينهم
سردا	٥٥٤	٣٫٩٣٠		
	٥٥٨	٣٫٩٠٠		
	٥٥٨	٣٫٩١٠		
	٥٥٩	٣٫٨٧٠		
	٥٥٩	٣٫٩٠٠		
سردا	٥٦٠	٣٫٩٠٠	ضربت فى مورسيه	
	٥٦١	٣٫٨٧٥	باسم محمد بن سعيد	
	٥٦١	٣٫٨٨٠	ضربت فى مورسيه باسم محمد بن سعيد	
سردا	٠٠٠	٢٫٢٥٠	ضربت فى موردانش عورسيه باسم عتال	الغير معلومين
	٠٠٠	٣٫٧٩٠		
مدريد	٠٠٠	٣٫٦٥٠	ضربت فى مورسيه	
لاتور	٠٠٠	٤٫٠٠٠	« فى والنسه	
	٠٠٠	٤٫٠٥٠		

(العملة الذهب العربية المضروبة فى عهد الموحدين بالاندلس
والافريقية على حسب تواريخها وأوزانها)

تحفخانه	سنة الهجرة	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
سردا	٠٠٠	٢٫٢٦٠		عبد المؤمن
	٠٠٠	٢٫٢٦٠		
مدريد	٠٠٠	٢٫٢٨٠	ضربت فى بوجيه	
	٠٠٠	٢٫٣٠٠	« « فاس	
	٠٠٠	٢٫٣٠٠	« « سوتا	
لاتور	٠٠٠	٢٫٣٠٠		
سردا	٠٠٠	١٫١٥٠		يوسف أبو يعقوب
لاتور	٠٠٠	٢٫٢٥٠		
مدريد	٠٠٠	٢٫٢٨٠		
لوندره	٠٠٠	٢٫٢٩٥		
سردا	٠٠٠	٢٫٣١٠	ضربت فى مراكش	
لوندره	٠٠٠	٢٫٣١٥		
	٠٠٠	٢٫٣٢٠		
	٠٠٠	٢٫٣٢٥		
	٠٠٠	٢٫٣٣٠		

تحفخانه	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
مدريد	...	٢٫٣٣٠		
	...	٢٫٣٣٠		
	...	٢٫٣٣٠		
	...	٢٫٣٥٠		
مدريد	...	٤٫٦٢٠		
	...	٤٫٦٥٠		
لوندره	...	٢٫٣٠٠		يعقوب بن يوسف
	...	٢٫٣١٠		(المنصور)
مدريد	...	٤٫٥٥٠		
سردا	...	١٫٣٠٠		محمد أبو يعقوب
لاتور	...	٢٫٣٦٠		
	...	٤٫٧٠٠		
مدريد	...	٤٫٥٧٠		يوسف المستنصر
لوندره	...	٤٫٥٦٠		عباس المنصور
	...	٤٫٦٢٠		
مدريد	...	٤٫٥٨٠		أبو محمد عبد
مدريد	...	٤٫٥٨٠		الواحد
	...	٤٫٦٠٠		
	...	٤٫٦٠٠		
	...	٤٫٦٥٠		
	...	١٫٩٨٠		
سردا	...	٢٫٣٣٠		ادريس المأمون
لاتور	...	٤٫٧٠٠		
مدريد	...	٤٫٦٠٠		
لاتور	...	١٫١٥٠		سعيد أبو حافظ المرتضى
مدريد	...	٤٫٥٠٠		
	...	٤٫٥٠٠		
	...	٤٫٥٥٠		
	...	٤٫٥٨٠		
	...	٤٫٥٩٠		
	...	٥٫٦٠٠		
	...	٤٫٦٠٠		
	...	٤٫٦٠٠		
	...	٤٫٦١٠		

٤٫٦١٠

تحفخانه	سنين الطبع	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٠	٤٫٦١٠		
	٠	٤٫٦٢٠		
	٠	٤٫٦٥٠		
	٠	٤٫٦٥٠		
لاتور	٠	٤٫٦٥٠		
مدريد	٠	٤٫٧٢٠		
	٠	١٫١٣٠		ادريس الواثق بالله ابودبوس
لاتور	٠	١٫١٥٠		
مدريد	٠	٤٫٧٠٠	ضربت فى فاس	عبدالله فارس
	٠	٤٫٧٠٠	〃 〃	
	٠	٤٫٧٠٠	〃 〃	
	٠	٤٫٧٥٠		(أبوز كريا من بنى حفص تونس)
	٠	٤٫٧٠٠		من ملوك بنى حفص لكن لم ينقش اسمه على العملة المذكورة
لوبدره	٠	٤٫٥٤٠		أبو حفص عمر
	٠	٤٫٦٢٥		
	٠	٤٫٦٣٠		
	٠	٤٫٦٣٠		
	٠	٤٫٦٣٠		
	٠	٤٫٦٤٠		
	٠	٤٫٦٤٠		
	٠	٤٫٦٤٥		
	٠	٤٫٦٥٥		
	٠	٤٫٦٦٠		
	٠	٤٫٦٧٠		
	٠	٤٫٧٠٥		
	٠	٤٫٦٠٠		عائلة المرينيين بدون أسماء الملوك
	٠	٤٫٦٠٠		
	٠	٤٫٦٦٠		
	٠	٤٫٦٦٠		

ضربخانه	قطره بالمليمتر	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
		٤,٦٦٠		
		٤,٦٦٠		
		٤,٦٦٠		
		٤,٧٠٠		عائلة الزيانين التلمسانيين
مدريد		٤,٦٠٠	ضربت فى تلمسان	موسى بن زيان
		٤,٦٥٠	« فى سجلميزا	
		٤,٦٥٠	»	
		٤,٦٥٠	»	
		٤,٦٥٠	ضربت فى سوتا	
		٤,٦٥٠	» »	
		٤,٦٥٠	» »	
		٤,٦٥٠	ضربت فى صالح	
		٤,٦٧٠		
		١,٦٨٠		
		٤,٦٩٠		ملوك جرناده
لوندره		٤,٤٧٠	وزنا القطع المذكورة فى سنة ١٨٣٨ ومن منذ التاريخ المذكور صار اتخاذ عملة جديدة بدلا عن بعض قطع مضاعفة من العملة المذكورة	محمد الاول بن يوسف بن نصر
		٤,٥٥٥		
مدريد		٤,٥٨٠		
لوندره		٤,٥٩٠		
مدريد		٤,٦٠٠		
		٤,٦٠٠		
مدريد		٤,٦٠٠		
		٤,٦٢٠		
		٤,٦٢٠		
		٤,٦٤٠		
		٤,٦٤٠		
		٤,٦٤٠		
		٤,٦٥٠		
		٤,٦٥٠		
		٤,٦٥٠		
		٤,٦٥٠		
		٤,٦٥٠		

تحفخانه	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٠	٤٫٦٥٠		محمد بن يوسف ابن نصر
	٠	٤٫٦٦٠		
	٠	٤٫٦٦٠		
	٠	٤٫٦٧٠		
	٠	٤٫٦٧٠		
	٠	٤٫٦٧٠		
	٠	٤٫٦٨٠		
لاتور	٠	٤٫٦٨٠		
مدريد	٠	٤٫٦٨٠		
	٠	٤٫٦٩٠		
	٠	٤٫٦٩٠		
	٠	٤٫٧٠٠		
	٠	٣٫٧٦٠		محمد أبو عبد الله
لوندره	٠	٤٫٢٢٥		
	٠	٤٫٥٩٠		
	٠	٤٫٦٠٠		
	٠	٤٫٦٢٠		
	٠	٤٫٦٢٠		
	٠	٤٫٦٢٥		
	٠	٤٫٦٢٥		
	٠	٤٫٦٣٥		
	٠	٤٫٦٤٠	ضربت في أكسريس	
	٠	٤٫٦٤٠		
	٠	٤٫٦٤٠		
	٠	٤٫٦٤٥		
	٠	٤٫٦٥٠		
	٠	٤٫٦٥٠		
	٠	٤٫٦٥٥		
	٠	٤٫٦٥٥		
	٠	٤٫٦٦٠		
	٠	٤٫٦٧٠		
	٠	٤٫٦٧٠		
	٠	٤٫٦٧٠		
	٠	٤٫٦٧٠		
	٠	٤٫٦٧٠		
مدريد	٠	٤٫٦٨٠		اسمعيل أبو الوليد
	٠	٤٫٦٨٠		يوسف أبو حجاج

تحفخانه	[illegible]	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
	٠	٤٫٧٠٠		يوسف ابو حجاج
مدريد	٠	٤٫٦٥٠		محمد الخامس الغني بالله
	٠	٤٫٦٦٠		
	٠	٤٫٦٧٠		
	٠	٤٫٦٧٠		
	٠	٤٫٦٠٠		محمد السابع المستعين بالله
	٠	٤٫٥٩٠		نصر ابو الجيوش
	٠	٤٫٦٨٠		محمد التاسع
	٠	٤٫٦٨٠		
	٠	٤٫٦٨٥		
	٠	٤٫٦٩٠		
	٠	٤٫٦٩٠		
	٠	٤٫٦٩٠		
	٠	٤٫٧٠٠		
	٠	٤٫٧٠٠		
	٠	٤٫٦٢٠		محمد الثالث عشر الزغل
	٠	٠٫٥٦٠		الغير معلومين
	٠	٠٫٥٨٠		من النصريين
	٠	١٫١٥٠		
غياثجوس	٠	٢٫٢١٠		
مدريد	٠	٢٫٣٠٠		
	٠	٤٫٦٥٠		
	٠	٢٫٣١٠	القطع المذكورة كانت غير مرتبة وقت أن وزناها والآن	الغير معلومين
	٠	٢٫٣٣٠	نعلم انها تنسب الى الناصريين	
	٠	٤٫٥٥٠		
	٠	٤٫٥٧٠		
	٠	٤٫٠٨٠		
برجه	٠	٤٫٦٠٠		الغير معلومين
	٠	٤٫٦٠٠		
	٠	٤٫٦٢٠		
	٠	٤٫٦٣٠		

٤٫٦٧٠

تحفخانه	قطر بالمليمتر	ثقل بالجرام	ملحوظات	أسماء الخلفاء
		٤٫٦٤٠		
		٤٫٦٥٠		
		٤٫٦٥٠		
		٤٫٦٧٠		
		٤٫٦٧٠		
		٤٫٦٧٠		
		٤٫٦٧٠		
		٤٫٦٧٠		
		٤٫٦٨٠		
		٤٫٦٩٠		
مدريد		٠٫٣٥٠	القطع المذكورة شكلها مربع مثل القطع التى من الفضة ولم	الغيرمعلومين
		٠٫٣٢٠	نذكرهنا وزنها لكن يعلم بسهولة ان بعضها من فضة والظاهر	من النصريين
		٠٫٤٠٠	انها ضربت تقليدا للقطع القديمة	
		٠٫٤٢٠		
		٠٫٤٧٠		
		٠٫٤٧٠		الغيرمعلومين
		٠٫٤٧٠		
		٠٫٤٧٠		
		١٫٥٣٠		
		١٫٥٥٠		
		١٫٥٥٠		
		١٫٥٨٠		
		١٫٥٨٠		
		١٫٥٩٠		

(جـــدول نقـــود مصـــر)

الوزن الرسمى بالجرام	الوزن الجارى	العيار الرسمى	العيار الجارى	القيمة الرسمية بالمبايدة وقت الضرب	القيمة الجارية وقت الفرنساوية بالمبايدة	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة مصر	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة فرانسا	قيمة الكيلو جرام على حسب التعريفة الفرنساوية بالفرنكات	ملحوظات
(١) ٤٫٦١٨	(٢) ٤٫٢٨٢	٩٩٦	٩٨٧	٠٠	٠٠	١٥٫٨٠	١٤٫٥١	٣٣٨٩٫٨٠	دينار ضرب فى دمشق فى سنة ٩٦ هجرية توافق سنة ٧١٥ ميلادية فى عهد السلطان سليمن بن عبد الملك
»	»	»	»	٠٠	٠٠	»	»	»	دينار ضرب فى القاهرة فى عهد المأمون بن الرشيد المتولى سنة ١٩٨ هجرية توافق سنة ٨١٣ ميلادية فى زمن الوزير طاهر عامل مصر وسنة الضرب ٢٠٣
٧٫٠٢٠	٦٫٧٠٠	٩٦٨	٩٦٦	٢٦٨	٦٠٠	٢١٫١٢	٠٠	٣٣١٧٫٦٧	فندقلى العيدية محبوز ضرب فى القاهرة فى عهد السلطان أحمد بن محمد وهو أحمد الثالث المتولى سنة ١١١٥ هجرية توافق سنة ١٧٠٣ ميلادية
٣٫٥١٠	٣٫٣٣٧	»	٩٦٥	١٣٤	٣٠٠	١٠٫٥٦	٠٠	٣٣١٤٫٢٤	فندقلى العيدية » » »
٠٫٠٠٠	١٫٦٨٠	٠٠	٩٦٥	٠٦٧	١٥٠	٥٫٢٨	٠٠	٣٣١٤٫٢٤	نصف فندقلى ضرب فى اسلانبول
١٫٧٠٥	١٫٦٨٧	٩٦٨	٩٥٤	٠٦٧	»	»	٠٠	٣٢٧٦٫٤٦	» ضرب فى مصر
٣٫٥١٠	٣٫٥٠٠	»	٠٠	١٣٤	٣٠٠	١٠٫٥٦	١١٫٦٧	٣٤٢٠٫٧١	فندقلى ضرب فى مصر
»	٣٫٤١٥	»	٩٤٤	»	»	»	١١٫٠٧	٣٣٤٢٫١٢	» » »
١٫٧٥٥	١٫٦٤٠	»	٩٣٨	٠٦٧	١٥٠	٥٫٢٨	٥٫٨٣	٣٢٢١٫٥١	نصف فندقلى

(١) بالدراهم ١٫٥٠٠ درهم
(٢) بالدراهم ١٫٣٩١ درهم

الوزن الرسمي بالجرام	الوزن الجاري	العيار الرسمي	العيار الجاري	القيمة الرسمية بالمبايدة وقت الضرب	القيمة الجارية وقت الفرنساوية بالمبايدة	القيمة الرسمية بالفرنكات على تعريفة مصر	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة فرانسا	قيمة الكيلو جرام على حسب التعريفة الفرنساوية بالفرنكات	ملحوظات
من ٣,٤٤٨ الى ٣,٥١٠	٣,٤٤٨	٩٦٨	٩٦٠	١٣٤	(١) ٣٠٠	١١,٦٧ / ١١,٤٦١	(١) ١١,٣٧	٣٢٩٧,٠٧	فندقلي ضرب في مصر في عهد السلطان محمود بن مصطفى الخامس المتولي سنة ١١٤٣ هجرية توافق سنة ١٧٣٠ ميلادية .
»	٣,٤٠٨	٩٦٨ / ٩٥٠	٩٥٩	»	١٣٤	١١,٦٧ / ١١,٢٥١	١١,٢٢	٣٢٩٣,٦٣	فندقلي العيدية أو (الموسم)
١,٧٢٤	١,٦٧٥	»	٩٤٩	٠٦٧	١٥٠	٠٥,٧٣ / ٠٥,٦٢١	٠٥,٤٦	٣٢٥٦,٢٩	نصف فندقلي » »
١,٧٢٤	١,٦٦٧	٩٦٨ / ٩٥٠	٩٤٥	٠٦٧	١٥٠	٠٥,٧٣ / ٠٥,٦٢١	٠٥,٤١	٣٢٤٥,٥٥	» » » »
»	١,٦٥٠	»	٩٣٠	»	»	»	٠٥,٢٧	٣١٩٤,٠٣	» » » »
٣,٥١٠ / ٣,٤٤٨	٣,٤١٢	٩٦٨	٩٤٩	١٣٤	٣٠٠	١١,٦٧ / ١١,٤٦١	١١,١٢	٣٢٥٩,٢٩	فندقلي » »
»	٣,٤٧٠	٩٦٨ / ٩٥٠	٩٤٩	١٤٦	٣٠٠	١١,٦٧ / ١١,٢٥١	١١,٣١	٣٢٥٩,٢٩	فندقلي الموسم أو (العيدية) » »
١,٧٢٤	١,٦٥٥	»	٩٤٥	٠٧٣	١٥٠	٠٥,٧٣ / ٠٥,٦٢١	٠٥,٣٧	٣٢٤٥,٥٥	نصف فندقلي » »
»	١,٧٠٨	»	٩٤٢	»	»	»	٠٥,٥٢	٣٢٣٥,٢٥	» » » »
»	١,٧٠٠	»	٩٥٨	»	»	»	٠٥,٥٩	٣٢٩٠,٢٠	» » » »
»	٥,١٥٠	٠٠	٩٧٠	٠٠	٤٥٠	٠٠,٠٠	١٧,١٦	٣٣٣١,٤١	فندقلي ونصف ضرب في الاستانة » »
٣,٥١٥ / ٣,٤٤٨	٣,١٦٧	٩٦٨ / ٩٥٠	٩٥٥	١٤٦	٣٠٠	١١,٦٧ / ١١,٢٥١	١٠,٣٩	٣٢٧٩,٨٩	فندقلي ضرب في مصر . » »

(١) على حسب تعريفة مصر يساوي بالفرنكات ١٠,٥٦٣

الوزن الرسمي بالجرام	الوزن الجاري	العيار الرسمي	العيار الجاري	القيمة الرسمية بالمبايدة وقت الضرب	القيمة الجارية وقت الفرنساوية بالمبايدة	القيمة الرسمية بالفرنكات على تعريفة مصر	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة فرانسا	قيمة الكيلو جرام على حسب التعريفة الفرنساوية بالفرنكات	ملحوظات
من ٣٫٤٤٨ ل ٣٫٥١٠	٣٫٣٧٥	٩٦٨ ٩٥٠	٩٤٨	١٤٦	٣٠٠	١١٫٦٧ ١١٫٢٥	١٠٫٩٩	٣٢٥٥٫٨٥	فندقلي العيدية ضرب في مصر في عهد السلطان محمود بن مصطفى محمود الخامس المتولي سنة ١١٤٣ هجرية توافق سنة ١٧٣٠ ميلادية
»	٣٫٤٤٨	»	٩٤١	»	»	»	١١٫١٥	٣٢٣١٫٨١	» » » »
٣٫٤٤٨	٣٫٤٣٧	٧٥٠ ٠٠٦	٧٢٥	٢٠٠	٣٠٠	٠٩٫٠٤ ٠٨٫٤٨	(١) ٠٨٫٥٦	٢٤٨٩٫٩٨	فندقلي ضرب في مصر في عهد السلطان عبد الحميد بن أحمد عبد الحميد الاول المتولي سنة ١١٨٧ هجرية توافق سنة ١٧٧٤ ميلادية
»	٣٫٤٦٨	»	٧١٠	»	»	»	٠٨٫٤٦	٢٤٣٨٫٤٦	» » » »
»	٣٫٤٤٨	٩٩٦	٩٨٣	٠٠	٣٠٠	١١٫٧٩	١١٫٦٤	٣٣٧٦٫٠٦	زر محبوب ضرب في مصر في عهد السلطان محمد الثالث ابن مراد في سنة ١٠٠٣ هجرية توافق ١٥٩٥ ميلادية
»	٣٫٣٧٥	٩٩٦ ٩٦٨	٩٨٢	٠٠	٠٠	١١٫٧٩ ١١٫٤٦	١١٫٣٨	٣٣٧٢٫٦٢	زر محبوب ضرب في مصر في عهد السلطان عثمان بن أحمد عثمان الثالث المتولي سنة ١٠٢٧ هجرية توافق سنة ١٦١٨ ميلادية
»	٣٫٤٢٥	»	٩٧٠	٠٠	٠٠	١١٫٧٩ ١١٫٤٦	١١٫٤١	٣٣٣١٫٤١	زر محبوب في زمن السلطان مراد بن أحمد أو مراد الرابع المتولي سنة ١٠٣٢ هجرية توافق سنة ١٦٢٣ ميلادية
»	٣٫٤١٢	»	٩٧٧	٠٠	٠٠	»	١١٫٤٥	٣٣٥٥٫٤٠	» » »
»	٣٫٤٣٧	»	٩٥٧	٠٠	٠٠	»	١١٫٢٩	٣٢٨٦٫٧٦	» » »

(١) على حسب تعريفة مصر يساوي بالفرنكات ١٠٫٥٦٣

(١) على حسب تعريفة مصر بالفرنكات ٧،٠٤٢ (٢) على حسب تعريفة مصر بالفرنكات ٦،٣٣٨ (٣) على حسب تعريفة مصر وقت الفرنساوية كانت قيمته الجارية بالفرنكات ١٢،٦٧٦

الوزن الرسمي بالجرام	الوزن الجاري	العيار الرسمي	العيار الجاري	القيمة الرسمية بالمبايدة وقت الضرب	القيمة الجارية وقت الفرنساوية بالمبايدة	القيمة الرسمية بالفرنكات على تعريفة مصر	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة فرانسا	قيمة الكيلو جرام على حسب التعريفة الفرنساوية بالفرنكات	ملحوظات
٣،٤٤٨	٣،٣٩٠	٩٦٦/ ٩٦٨	٩٥٣	...	٢٠٠	...	(١) ١١،٠٩	٣٣٧٣،٠٣	زرمحبوب ضرب في اسلانبول
»	٣،٥٠٠ (٥)	»	٩٩٦	...	...	١١،٧٩	١١،٩٧	٣٤٢٠،٧١	زرمحبوب ضرب في مصر في زمن أحمد بن محمد وهو أحمد الثالث سنة ١١١٥ هجرية توافق سنة ١٧٠٣ ميلادية
٠،٠٠٠	٠،٠٠٠	...	...	...	....	٠،٠٠	٠،٠٠	٠٠٠٠،٠٠	
٣،٤٤٨	٣،٥٠٠	٩٩٦/ ٩٦٨	٠٠٥	...	...	»	١١،٩٧	٣٤٢٠،٧١	» » » »
٢،٥٩٨	(٥) ٢،٣١٠	٩٥٨/ ٨٧٥	٨٧١	...	١٨٠	٨،٦٥/ ٧،١١	(٢) ٦،٦١	٢٩٩١،٤٠	زرمحبوب ضرب في مصر في عهد محمود بن مصطفى محمد الاول أو محمود الخامس سنة ١١٤٣ هجرية توافق سنة ١٧٣٠ ميلادية
٠،٠٠٠	٠،٠٠٠	...	...	...	....	٠،٠٠	٠،٠٠	٠٠٠٠،٠٠	
٢،٥٦٨/ ٢،٥٩٦	...	٩٥٨/ ٨٣٣	...	...	١٨٠	٨،٥٥/ ٨،٤٣	...	...	» » » »
١،٢٩٨	١،٣٠٠	٩٥٨/ ٩٣٧	٩٥٨	٠٦٠	٠٩٠	٤،٢٧	٤،٢٨	٣٢٩٠،٢٠	نصف زرمحبوب أو نصفيه ضرب في مصر في زمن مصطفى بن أحمد أو مصطفى الثالث سنة ١١٧١ هجرية توافق سنة ١٧٥٧ ميلادية
٥،١٦٦/ ٥،١٦٢	(٣) ٥،٢٠٠	»	٩٥٨	٢٤٠	٣٦٠	١٧،٠٦/ ١٦،٧١	(٣) ١٧،١١	٣٢٩٠،٢٠	زرمحبوب العيدية مجوز ضرب مصر » »
٢،٥٦٨/ ٢،٥٩٦	(٣) ٢،٦٠٠	٧٥٠	٧٣٠	١٢٠	١٨٠	٦،٦٦/ ٦،٦٨	٦،٥٢	٢٥٠٧،١٥	زرمحبوب » » »
»	٢،٥٦٠	٧٥٠	٧٢١	»	١٨٠	٦،٦٩	٦،٣٤	٢٤٧٦،٢٤	» » » »
٢،٥٩٦	...	٩٣٧ (٦)	...	»	١٨٠	٨،٣٥	...	...	والضرب بخانة تحت نظارة أحمد أغا » »
٠،٠٠٠	٠،٠٠٠	...	...	...	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠٠٠٠،٠٠	خطيب زاده

الوزن الرسمى بالجرام	الوزن الجارى	العيار الرسمى	العيار الجارى	القيمة الرسمية بالمبايدة وقت الضرب	القيمة الجارية وقت الفرنساوية بالمبايدة	القيمة الرسمية بالفرنكات على تعريفة مصر	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة فرانسا	قيمة الكيلو جرام على حسب التعريفة الفرنساوية بالفرنكات	ملحوظات
إلى ٣٫٥١٠ من ٣٫٤٤٨	٣٫٣٧٥	٩٦٨ ٩٥٠	٩٤٨	١٤٦	٣٠٠	١١٫٦٧ ١١٫٢٥	١٠٫٩٩	٣٢٥٥٫٨٥	فندقلى العيدية ضرب فى مصر فى عهد السلطان محمود بن مصطفى محمود الخامس المتولى سنة ١١٤٣ هجرية توافق سنة ١٧٣٠ ميلادية
»	٣٫٤٤٨	»	٩٤١	»	»	»	١١٫١٥	٣٢٣١٫٨١	» » » »
٣٫٤٤٨	٣٫٤٣٧	٧٥٠ ٠٠٦	٧٢٥	٢٠٠	٣٠٠	٠٩٫٠٤ ٠٨٫٤٨	(١) ٠٨٫٥٦	٢٤٨٩٫٩٨	فندقلى ضرب فى مصر فى عهد السلطان عبد الحميد بن أحمد عبد الحميد الاول المتولى سنة ١١٨٧ هجرية توافق سنة ١٧٧٤ ميلادية
»	٣٫٤٦٨	»	٧١٠	»	»	»	٠٨٫٤٦	٢٤٣٨٫٤٦	» » » »
»	٣٫٤٤٨	٩٩٦	٩٨٣	٠٠	٣٠٠	١١٫٧٩	١١٫٦٤	٣٣٧٦٫٠٦	زرمحبوب ضرب فى مصر فى عهد السلطان محمد الثالث ابن مراد فى سنة ١٠٠٣ هجرية توافق ١٥٩٥ ميلادية
»	٣٫٣٧٥	٩٩٦ ٩٦٨	٩٨٢	٠٠	٠٠	١١٫٧٩ ١١٫٤٦	١١٫٣٨	٣٣٧٢٫٦٢	زرمحبوب ضرب فى مصر فى عهد السلطان عثمان بن أحمد عثمان الثالث المتولى سنة ١٠٢٧ هجرية توافق سنة ١٦١٨ ميلادية
»	٣٫٤٢٥	»	٩٧٠	٠٠	٠٠	١١٫٧٩ ١١٫٤٦	١١٫٤١	٣٣٣١٫٤١	زرمحبوب فى زمن السلطان مراد بن أحمد أو مراد الرابع المتولى سنة ١٠٣٢ هجرية توافق سنة ١٦٢٣ ميلادية
»	٣٫٤١٢	»	٩٧٧	٠٠	٠٠	»	١١٫٤٥	٣٣٥٥٫٤٥	» » »
»	٣٫٤٣٧	»	٩٥٧	٠٠	٠٠	»	١١٫٢٩	٣٢٨٦٫٧٦	» » »

(١) على حسب تعريفة مصر يساوى بالفرنكات ١٠٫٥٦٣

الوزن الرسمى بالجرام	الوزن الجارى	العيار الرسمى	العيار الجارى	القيمة الرسمية بالميايدة وقت الضرب	القيمة الجارية وقت الفرنساوية بالميايدة	القيمة الرسمية بالفرنكات على تعريفة مصر	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة فرانسا	قيمة الكيلو جرام على حسب التعريفة الفرنساوية بالفرنكات	ملحوظات
٣٫٤٤٨	٣٫٣٩٠	٩٦٦ / ٩٦٨	٩٥٣	٠٠٠	٢٠٠	٠٠٠	(١) ١١٫٠٩	٣٣٧٣٫٠٣	زرمحبوب ضرب فى اسلانبول
»	٣٫٥٠٠ (٥)	»	٩٩٦	٠٠٠	٠٠٠	١١٫٧٩	١١٫٩٧	٣٤٢٠٫٧١	زرمحبوب ضرب فى مصر فى زمن أحمد بن محمد وهو أحمد الثالث سنة ١١١٥
٠٫٠٠٠	٠٫٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠٠	٠٫٠٠	٠٫٠٠	٠٫٠٠٠٠٠	هجرية توافق سنة ١٧٠٣ ميلادية
٣٫٤٤٨	٣٫٥٠٠	٩٦٦ / ٩٦٨	٠٠٥	٠٠٠	٠٠٠	»	١١٫٩٧	٣٤٢٠٫٧١	» » » »
٢٫٥٩٨	(٥) ٢٫٣١٠	٩٥٨ / ٨٧٥	٨٧١	٠٠٠	١٨٠	٠٨٫٦٥ / ٠٧٫١١	(٢) ٠٦٫٦١	٢٩٩١٫٤٠	زرمحبوب ضرب فى مصر فى عهد محمود بن مصطفى محمد الاول أو محمود الخامس
٠٫٠٠٠	٠٫٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠٠	٠٫٠٠	٠٫٠٠	٠٫٠٠٠٠٠	سنة ١١٤٣ هجرية توافق سنة ١٧٣٠ ميلادية
٢٫٥٦٨ / ٢٫٥٩٦	٠٠٠	٩٥٨ / ٨٣٣	٠٠٠	٠٠٠	١٨٠	٠٨٫٥٥ / ٠٨٫٤٣١	٠٠٠	٠٠٠	» » » »
١٫٢٩٨	١٫٣٠٠	٩٥٨ / ٩٣٧	٩٥٨	٠٦٠	٠٩٠	٠٤٫٢٧	٠٤٫٢٨	٣٢٩٠٫٢٠	نصف زرمحبوب أو نصفيه ضرب فى مصر فى زمن مصطفى بن أحمد أو مصطفى الثالث سنة ١١٧١ هجرية توافق سنة ١٧٥٧ ميلادية
٥٫١٩٦ / ٥٫١٩٢	(٣) ٥٫٢٠٠	»	٩٥٨	٢٤٠	٣٦٠	١٧٫٠٦ / ١٦٫٧١	(٣) ١٧٫١١	٣٢٩٠٫٢٠	زرمحبوب العيدية مجوز ضرب مصر » »
٢٫٥٩٨ / ٢٫٥٩٦	(٣) ٢٫٦٠٠	٧٥٠	٧٣٠	١٢٠	١٨٠	٠٦٫٦٦ / ٠٦٫٦٨	٠٦٫٥٢	٢٥٠٧٫١٥	زرمحبوب » » »
»	٢٫٥٦٠	٧٥٠	٧٢١	»	١٨٠	٠٦٫٦٩	٠٦٫٣٤	٢٤٧٦٫٢٤	» » » »
٢٫٥٩٦	٠٠٠	٩٣٧ (٦)	٠٠٠	»	١٨٠	٠٨٫٣٥	٠٠٠	٠٠٠	» » والضربخانة تحت نظارة أحمد أغا
٠٫٠٠٠	٠٫٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٫٠٠	٠٫٠٠	٠٫٠٠	٠٫٠٠٠٠٠	خطيب زاده

(١) على حسب تعريفة مصر بالفرنكات ٧٫٠٤٢ (٢) على حسب تعريفة مصر بالفرنكات ٦٫٣٣٨ (٣) على حسب تعريفة مصر وقت الفرنساوية كانت قيمته الجارية بالفرنكات ١٢٫٦٧٦

الوزن الرسمى بالجرام	الوزن الجارى	العيار الرسمى	العيار الجارى	القيمة الرسمية بالمايدة وقت الضرب	القيمة الجارية وقت الفرنساوية بالمايدة	القيمة الرسمية بالفرنكات على تعريفة مصر	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة فرنسا	قيمة الكيلوجرام على حسب التعريفة الفرنساوية بالفرنكات	ملحوظات
٢٫٥٩٦	٠٫٠٠٠	٧٥٠	٠٠٠	١٢٠	١٨٠	٦٫٦٨	٠٠٠	٠٠٠٠	زرمحبوب العيدية ضرب فى سنة ١١٨٧ والدكه خانة تحت نظارة أحمد أغا خطيب زاده
»	٠٫٠٠٠	٧٥٠	٠٠٠	١٢٠ ١٢٥ ٧٠	١٨٠	٦٫٦٨	٠٠٠	٠٠٠٠	زرمحبوب فى زمن على بيك الكبير فى سنة ١١٦٧ الى سنة ١١٨٦ وناظر الدكه خانة رزق القبطى
»	٠٫٠٠٠	»	٠٠٠	»	»	»	٦٫٤٠	٠٠٠٠	» » فى زمن محمد بيك سنة ١١٨٧
٢٫٦٥	٢٫٥١٠	»	٧٤٢	»	»	»	٦٫٤٠	٢٥٤٨٫٣٦	زرمحبوب العيدية
١٫٢٩٨	١٫٢٦٣	»	٧٦٦	٠٦٢ ٠٦٥	٠٩٠	٣٫٣٤	٣٫٣٢	٢٦٣٠٫٧٨	نصف زرمحبوب أونصفيه ضرب فى مصر فى عهد السلطان عبد الحميد بن أحمد
٢٫٥٩٦	٢٫٥٥٥	٧٥٠	٧٢١	١٢٥ ١٣٠	١٨٠	٦٫٦٨	٦٫٣٣	٢٤٧٦٫٢٤	عبد الحميد الاول المتولى سنة ١١٨٧ هجرية توافق سنة ١٧٧٤ ميلادية زرمحبوب ضرب فى مصر
١٫٢٩٨	١٫٢٨٧	٧٥٠	٧١٨	٠٦٢ ٠٦٥	٠٩٠	٣٫٣٤	٣٫١٧	٢٤٦٥٫٩٣	نصف زرمحبوب أونصفيه
٢٫٥٩٦	٢٫٥٦٣	»	٧١٥	١٢٥ ١٣١	١٨٠	٦٫٦٨	٦٫٢٩	٢٤٥٥٫٦٣	زرمحبوب ضرب فى سنة ١١٨٩
»	٢٫٥٨٧	»	٧٠٦	»	»	»	٦٫٢٧	٢٤٢٤٫٧٢	» »
»	٠٫٠٠٠	٧٥٠ ٧٢٩	٠٠٠	»	»	٦٫٦٨ ٦٫٥٠١	٠٠٠	٠٠٠٠	زرمحبوب فى زمن حسن قبطان باشا عبده باشا أمور الضربخانة ضرب فى سنة ١٢٠٢ مقابلة سنة ١٧٨٨ ميلادية

(١) على حسب تعريفة مصر كانت القيمة الجارية وقت الفرنساوية ٣,١٦٩

الوزن الرسمى بالجرام	الوزن الجارى	العيار الرسمى	العيار الجارى	القيمة الرسمية بالمبادله وقت الضرب	القيمة الجارية وقت الفرنساوية بالمبادلة	القيمة الرسمية بالفرنكات على تعريفة مصر	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة فرنسا	قيمة الكيلو جرام على حسب التعريفة الفرنساوية بالفرنكات	ملحوظات
٢,٥٩٦	٠,٠٠٠	٧٩٢ / ٧٥٠	...	١٢٥ / ١٣٠	١٨٠	٧,٠٦ / ٦,٦٨	...	....	زرمحبوب ضرب فى زمن اسمعيل باشا
٢,٥٩٠ / ٢,٥٩٢	٢,٥٧٣	٧٠٨ / ٦٩٨	٦٧٩	»	»	٦,٣١ / ٦,٢١	٦,٠٠	٢٣٣١,٩٩	زرمحبوب ضرب فى عهد السلطان سليم بن مصطفى سليم الثالث المتولى سنة ١٢٠٣ هجريه توافق سنة ١٧٨٩ ميلادية
١,٢٩٦	١,٢٣٠	٦٩٨	٦٧٨	٠٦٢, / ٠٦٥,	٠٩٠	٣,١١	(١) ٢,٨٦	٢٣٢٨,٥٥	نصف زرمحبوب أو نصفيه ضرب فى سنة ١٢٠٤
»	١,٢٩٠	»	٦٦٧	»	»	»	٢,٩٥	٢٣٩٠,٧٨	» » »
٠,٦٤٧	٠,٦٥٠	»	٦٧٧	٠٥٠ / ٦	٠٤٥	١,٥٥	١,٥٤	٢٣٢٥,١٢	ربع زرمحبوب أو ربعيه
»	٠,٦٤٦	»	...	»	»	»	»	....	» »
٢,٥٩٢	٠,٠٠٠	»	...	١٤٠	١٨٠	»	»	....	فى زمن عزت محمد باشا وخزنداره صالح بيك مدير الضربخانة من سنة ١٢٠٥ الى سنة ١٢٠٨
»	٠,٠٠٠	»	...	١٨٠	»	»	»	....	فى زمن صالح بيك ترقى باشا من سنة ١٢٠٨ الى سنة ١٢١١
»	٠,٠٠٠	»	...	١٨٠	»	»	»	....	ربعية فى زمن بكير باشا من سنة ١٢١١ الى سنة ١٢١٣
»	٠,٠٠٠	»	...	»	»	»	»	....	ربعية فى زمن بونابرت سردار الجيش العسكرى الفرنساوى من سنة ١٢١٣ الى سنة ١٢١٤
٠,٤٢٩	١,٢٦٢	»	٦٨٥	٠٩٠	٠٩٠	...	٢,٩٧	٢٣٥٢,٥٩	نصف زرمحبوب أو نصفيه ضرب سنة ١٢١٣ »

الوزن الرسمى بالجرام	الوزن الجارى	العيار الرسمى	العيار الجارى	القيمة الرسمية بالميايدة وقت الضرب	القيمة الجارية وقت الفرنساوية بالميايدة	القيمة الرسمية بالفرنكات على تعريفة مصر	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة فرانسا	قيمة الكيلو جرام على حسب التعريفة الفرنساوية بالفرنكات	ملحـــوظات
١ر٢٩٧	١ر٣٢٠	٦٩٨	٦٨٨	٩٠	٩٠	٣ر١١	٣ر١٢	٢٣٦٢ر٩٠	نصف زر محبوب أو نصفيه ضرب فى مصر
»	١ر٢٦٧	»	٠٠٠	»	»	٣ر١١	» »	» »	» » »
٢ر٥٩٢ك	٢ر٥٨٧	»	٦٩٢	١٨٠	١٨٠	٦ر٢١	٦ر١٥	٢٣٧٦ر٦٣	زر محبوب فى عهد الجنرال منو رئيس الفرنساويه فى سنة ١٢١٥ مقابلة سنة ١٨٠١
									العمـــله الفضـــه
(١)									الدرهـــــم
٣ر٠٧٩	٢ر٦٤٤	٧٠٠	٦٧٢	٠٠	٠٠	٠ر٤٧٢	٠ر٣٨٩	١٤٧ر١٠	الدرهم ضرب فى القاهرة فى عهد الظاهر ركن الدين بيبرس المتولى سنة ٦٥٨ هجريه توافق سنة ١٢٥٩ ميلاديه وتاريخ الضرب سنة ٦٦٥
	(٢)						(٣)		
٠ر٠٠٠	١٥ر٨٣٠	٥٠٠	٣١٠ ٦	٤٠	٤٠	٠ر٠٠٠	١ر٠٧٤	٠٦٧ر٨٦	الغرش الاربعين ميدى ضرب فى مصر فى عهد مصطفى بن أحمد وهو مصطفى الثالث المتولى سنة ١١٧١ هجريه توافق سنة ١٧٥٧ ميلاديه فى زمن على بيك الكبير وتاريخ الضرب سنة ١١٨٣
٠ر٠٠٠ ٠ر٠٠٠	١٥ر٩٢٧ ٧ر٨٢٣	» »	٠٠٠ ٤٤٤	» ٢٠	» ٢٠	٠ر٠٠٠	٠ر٨٢٩	١٠٥ر٩٠	» » » » الغرش العشرين ميدى ضرب فى القاهرة فى عهد مصطفى بن أحمد مصطفى الثالث شرحه
١٢ر٣١٦	١٢ر٥٧٥	٣٥٠ ٣٤٨	٠٠٠	٤٠	٤٠	٠ر٩٤٤ ٠ر٩٣٨	٠ر٩٦٤	٧٦ر٦٢ ٧٦ر١٨	» » » » الغرش الاربعين ميدى ضرب فى القاهرة فى زمن سليم بن مصطفى سليم الثالث المتولى سنة ١٢٠٣ هجريه توافق سنة ١٧٨٩ ميلاديه فى زمن بانو برت

(١) وهو درهم (٢) وبالدراهم ٥ر١٧٣ (٣) على حسب تعريفة مصر بالفرنكات ١ر٤٠٨

الوزن الرسمى بالجرام	الوزن الجارى	العيار الرسمى	العيار الجارى	القيمة الرسمية بالمايدة وقت الضرب	القيمة الجارية وقت الفرنساوية بالمايدة	القيمة الرسمية بالفرنكات على تعريفة مصر	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة فرنسا	قيمة الكيلو جرام على حسب التعريفة الفرنساوية بالفرنكات	ملحوظات
(١) ١٢,٣١٦	١٢,٥٧٥	٣٥٠ ٣٤٨	٠٠٠	٤٠	٤٠	٠,٩٤٤ ٠,٩٣٨	٠,٩٦٤	٧٦,٦٢ ٧٦,١٨	شرح ماتقدم
(٢) ٦,١٥٨	٠٠,٠٠٠	«	٠٠٠	٢٠	٢٠	٠,٤٦٠	٠٠٠٠	« «	القرش العشرين ميدى
	(٣)								الميدى أو الباره
٠٠,٠٠٠	٠,٣١٥	٠٠٠	٩٤٤	١/٢	٠٠	٠,٠٠	٠,٠٦٥	٢٠٦,٦٣	نصف باره لاسلانبول ضربت فى اسلانبول فى عهد أحمد بن محمد وهو أحمد الثالث المتولى سنة ١١١٥ هجريه توافق سنة ١٧٠٣ ميلاديه
٠٠,٠٠٠	٠,٥٠٠	٠٠٠	٤٦٦	١	١	٠,٠٠	٠,٠٥١	١٠٢,٠٠	ميدى القاهرة ضرب فى مصر فى عهد محمد بن مصطفى الخامس أو محمود الاول المتولى سنة ١١٤٣ هجرية توافق سنة ١٧٣٠ ميلاديه
٠٠,٠٠٠	٠,٢٨٤	٠٠٠	٤٩٤	١	١	٠,٠٠	٠,٠٣١	١٠٨,١٣	شرحه ضرب فى مصر فى عهد مصطفى بن احمد مصطفى الثالث المتولى سنة ١١٧١ هجريه توافق سنة ١٧٥٧ ميلاديه
٠٠,٠٠٠	٠,٣١٢	٠٠٠	٤٥٨	١	١	٠,٠٠	٠,٠٣١	١٠٠,٢٥	« « «
٠٠,٣٥٤	٠,٣٣٧	٠٠٠	٣١٠	١	١	٠,٠٠	٠,٠٢٣	٦٧,٨٦	شرحه فى عهد عبد المجيد بن أحمد عبد الحميد أو عبد الحميد الاول المتولى فى مصر سنة ١١٨٧ هجريه توافق سنة ١١٧٤ ميلاديه
٠٠,٠٠٠	٠,٣٢١	٠٠٠	٥٢٠	١	١	٠,٠٠	٠,٠٣٦	١١٣,٨٢	باره اسلانبولى مضروبه فى اسلانبول سنة ١١٨٧ ميلاديه

(١) وهى أربعة دراهم (٢) وهى درهمان (٣) يعادل ذلك بالدراهم ١٠٢,٠

الوزن الرسمى بالجرام	الوزن الجارى	العيار الرسمى	العيار الجارى	القيمة الرسمية بالمبايدة وقت الضرب	القيمة الجارية وقت الفرنساوية بالمبايده	القيمة الرسمية بالفرنكات على تعريفة مصر	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة فرنسا	قيمة الكيلو جرام على حسب التعريفة الفرنساوية بالفرنكات	ملحوظات
٠٫٣٥٤ / ٠٫٣٠٨	٠٫٢٩٥	٠٠٠	٤٨٦	١	١	٠٫٠٣٦ / ٠٫٠٣٤	٠٫٠٣١	١٠٦٫٣٨	ميدى القاهرة ضرب فى مصر سنة ١١٩٤ (القاهرة فى زمن السلطان عبد الحميد أحمد المتقدم)
٠٫٣٥٤ / ٠٫٣٠٨	٠٫٢٨٧	٠٠٠	٤٥٥	١	١	«	٠٫٠٢٩	٩٩٫٥٩	ميدى أوبارة سنة ١٢٠١
«	٠٫٢٩٩	٠٠٠	٤٢٨	١	١	«	٠٫٠٢٨	٩٣٫٦٨	« «
٠٫٠٠٠	٠٫٤٨٧	٠٠٠	٤٨٠	١	١	٠٫٠٠	٠٫٠٥١	١٠٥٫٠٦	« اسلانبولى ضرب سنة ١٢٠٠
٠٫٣٥٤ / ٠٫٣٠٨	٠٫٢٦٣	٠٠٠	٤٧٦	١	١	٠٫٠٠	٠٫٠٢٧	١٠٤٫١٩	« ضرب فى عهد سليم بن مصطفى سليم الثالث ضرب فى مصر سنة ١٢٠٣ هجريه توافق سنة ١٧٨٩ ميلادية
«	٠٫٣١٢	٤٥٧	٣٩٧	١	١	٠٫٠٣٥ / ٠٫٠٣١	٠٫٠٢٧	٨٦٫٩٠	شرحه
«	٠٫٢٧٥	٤١٠ / ٤٠٠	٣٩٦	١	١	٠٫٠٢٧ / ٠٫٠٠٦	٠٫٠٢٤	٨٦٫٦٨	شرحه
٠٠٠	٠٫٢٤٥	٠٠٠	٤٧٩	١	١	٠٫٠٠	٠٫٠٢٦	١٠٤٫٨٥	باره اسلانبولى مضروبة فى اسلانبول سنة ١٢٠٨ هجريه
٠٠٠	٠٫٢٥٤	٠٠٠	٤٧٢	١	١	٠٫٠٠	٠٫٠٢٦	١٠٣٫٣٢	« « «
٠٠٠	٠٫٢٧٧	٠٠٠	٤٧٠	١	١	٠٠٠	٠٫٠٢٨	١٠٢٫٨٨	« « «
٠٠٠	٠٫٢٥٠	٠٠٠	٤٧٢	١	١	٠٠٠	٠٫٠٢٦	١٠٣٫٣	باره اسلانبولى ضرب سنة ١٢٠٩ « «

ملحوظة ميدى ضرب فى مصر فى زمن السلطان مصطفى بن أحمد فى ولاية ابراهيم بك سنة ١١٧٦ وزنه الرسمى ٠٫٣٨ غرام يساوى ثمن درهم وقيمته بالفرنكات تساوى ٠٫٠٤٦
فى زمن على بك ميدى ضرب سنة ١١٨٣ وزنه الرسمى ٠٫٣٥٤ غرام تساوى ٠٫١١٥ درهم
ميدى فى مدة محمد بك أبى الذهب سنة ١١٨٦ شرح ماقبله وايضا ميدى ضرب فى زمن حسن قبطان باشا سنة ١٢٠٢ وزنه الرسمى شرح ماقبله وقيمته بالفرنكات ٠٫٠٣٦
وميدى فى زمن اسمعيل باشا فى سنة ١٢٠٣ الوزن والقيمة شرح ماقبله والعيار خمسمائة

الوزن الرسمي بالجرام	لوزن الجاري	العيار الرسمي	العيار الجاري	القيمة الرسمية بالميابدة وقت الضرب	القيمة الجارية وقت الفرنساوية بالميابدة	القيمة الرسمية بالفرنكات على تعريفة مصر	القيمة الجارية بالفرنكات على تعريفة فرانسا	قيمة الكيلو جرام على حسب التعريفة الفرنساوية بالفرنكات	ملحوظات
...	٠٫٢٦٠	...	٤٦٨	١	١	...	٠٫٠٢٦	١٠٢٫٤٤	باره اسلانبولي مضروبة في اسلانبول سنة ١٢١٠
٠٫٢٢٥	٠٫٢٣٧ ٢	٣٥٠/ ٣٤٨)	٣٣٨	١	١	٠٫١٠١٧	٠٫٠١٨	٧٣٫٩٩	ميدي القاهرة ضرب سنة ١٢١١
»	٠٫٢٣٩ ٣	»	٣٥٢	١	١	»	»	٠٧٧٫٠٥	ميدي ضرب في مصر
»	٠٫٢٥٠	»	٣٥٦ ٤	١	١	»	٠٫٠١٩	٧٧٫٩٣	» »
»	٠٫١٩٢ (١)	»	٣٥٤	١	١	»	...	....	» »
»	٠٫٢٣٠ ٥	»	٣٣٠ ٦	١	١	»	٠٫٠١٦	٧٢٫٢٤	دمغة باريز
...	٠٫٣٣٧	...	٤٧١	١	١	...	٠٫٠٣٥	١٠٣٫٠٩	باره اسلانبولي ضربت في اسلانبول سنة ١٢١٦
...	٠٫٢٦٠	...	٤٧١	١	١	...	٠٫٠٢٧	»	» » »

ملحوظات ميدي في زمن عزت محمد باشا ضرب سنة ١٢٠٥ وزنه عشر درهم وعياره ٤٤٠ وقيمته بالفرنكات ٠٫٠٣١
وميدي آخر في زمن نظارة صالح بيك على الضربخانة وزنه مثل ماقبله والعيار ٤١٨ والقيمة بالفرنكات ٠٫٠٢٨
وميدي في زمن مراد بيك وابراهيم بيك ضرب في سنة ١٢٠٦ الوزن يساوي بالجرامات ٠٫٣٠٢ وهو أقل من عشر درهم وقيمته بالفرنكات مثل ماقبله وكذا العيار
وميدي في زمن صالح باشا ضرب سنة ١٢٠٨ الوزن كما سبق والعيار ٣٩٦ وقيمته بالفرنكات ٠٫٠٢٤
ملحوظة في زمن كابير يعني في سنة ١٢١٣ الى سنة ١٢١٥ وفي زمن منو جعل العيار الثلث فضة والثلثان نحاس

(١) وبالدراهم تساوي ٠٫٠٧٥ درهم

واعلم ان قيم النقود لم تكن بمثابة واحدة فى جميع الازمان بل تختلف لاسباب من قلة وكثرة ورخص وغلاء ونحو ذلك وفى كتب التواريخ كثير من ذلك (ولنورد) ذلك جملة فى هذا المقام من رسالة المقريزى فى الغلاء وغيرها فنقول ان أول غلاء وقع بمصر فى الملة الاسلامية كان فى سنة سبع وثمانين من الهجرة والامير بمصر يومئذ عبد الله بن عبد الملك ابن مروان من قبل أبيه فتشاءم الناس به لانه أول غلاء وأول شدة رآها المسلمون بهذه الديار وفى سنة ٩٦ فى زمن سليمن بن عبد الملك ضرب بدمشق دينار حرره الفرنساوية فيما بعد فكانت قيمته أربعة عشر فرنكا ونصفا ووزنه درهم وأربعة أعشار درهم مصرى وعياره تسعمائة وسبعة وثمانون وفى سنة ٢٠٣ فى خلافة المأمون ضرب بمصر دينار حرره الفرنساوية فكان كالذى قبله قيمة ووزنا وعيارا وفى سنة ٢٠٤ ضرب بها أحمد بن طولون دينارا عرف بالاحمدى وشدد فى عياره فكان لا يقتضى بأجود منه وفى سنة ٣٣٨ وقع الغلاء بمصر وأميرها يومئذ أبو القاسم أبو المغوار بن الاخشيد فقنته الرعية ومنعوه من صلاة العتمة فى الجامع العتيق وفى سنة ٣٤١ كثر الفأر بأعمال مصر أتلف الغلات والكروم ثم قصر النيل فنزع السعر وارتفع وفى سنة ٣٤٣ عظم الغلاء حتى بيع كل ويبتين ونصف من القمح بدينار ثم طلب فلم يوجد وثارت الرعية وكسروا منبر الجامع بمصر واستمر تسع سنين متتابعة والامير اذ ذاك على بن الاخشيد وسبب الغلاء أن زيادة النيل انتهت الى خمسة عشر ذراعا وأربع أصابع فنزع السعر بعد رخص فما كان بدينار واحد صار بثلاثة دنانير وعز الخبز فلم يوجد وزاد الغلاء حتى بلغ كل ويبتين بدينار وفى سنة ٣٥٢ قصر مد النيل فلم يبلغ سوى خمسة عشر ذراعا وأصابع واضطرب فزاد مرة ونقص أخرى حتى صار فى النصف من بابه الى قريب من ثلاثة عشر ذراعا ثم زاد قليلا وانحط سريعا فعظم الغلاء وانتقضت الاعمال لكثرة الفتن ونهبت الضياع والغلات وماجت الناس فى مصر بسبب السعر فدخلوا الجامع العتيق بالفسطاط فى يوم جمعة وازدحموا عند المحراب فمات رجل وامرأة فى الزحام ولم تصل الجمعة يومئذ وتمادى الغلاء الى سنة أربع وخمسين فكان مبلغ الزيادة فى النيل ستة عشر ذراعا وأصابع وكذا فى سنة خمس وخمسين وفى سنة ٣٥٦ لم يبلغ النيل سوى اثنى عشر ذراعا وأصابع ولم يقع مثل ذلك فى الملة الاسلامية وكان على امارة مصر حينئذ الاستاذ كافور وعظم الامر من شدة الغلاء ثم مات كافور فكثر الاضطراب وتمددت الفتن وكانت حروب كثيرة بين الجند والامراء قتل فيها خلق كثيرون وانتهبت أسواق البلد وأحرقت مواضع عديدة فاشتد خوف الناس وضاعت أموالهم وتغيرت نياتهم وارتفع السعر وتعذر وجود الاقوات حتى بيع القمح كل ويبة بدينار واختلف العسكر فلحق الكثير منهم الحسن بن عبيد الله بن طغج وهو يومئذ بالرملة وكاتب كثير منهم المعز لدين الله الفاطمى وعظم الارجاف بمسير القرامطة الى مصر وتواترت الاخبار بمجىء عساكر المعز من المغرب الى أن دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ودخل القائد جوهر بعساكر الامام المعز لدين الله وبنى القاهرة المعزية وكان مما نظر فيه أمر الاسعار فضرب جماعة من الطحانين وطيف بهم وجمع سماسرة الغلات بمكان واحد وحكم أن لا تباع الغلال الا هناك فقط ولم يجعل لمكان البيع غير طريق واحدة بمكان لا يخرج قدح قمح الا ويقف عليه سليمن بن عزة المحتسب واستمر الغلاء الى سنة ستين فاشتد فيها الوباء وفشت الامراض وكثر الموت حتى عجز الناس عن تكفين الاموات ودفنهم فكان كل من مات يطرح فى النيل وفى سنة ٣٦١ انحل السعر وأخصبت الارض وحصل الرخاء وفى سنة ٣٨٧ وقع الغلاء فى أيام الحاكم بأمر الله وكان سببه قصر النيل فلم يبلغ الا ستة عشر ذراعا وأصابع فنزع السعر وطلب القمح فلم يقدر عليه واشتد الخوف وأخذت الناس الطرق وعظم الامر وانتهى سعر الخبز الى أربعة أرطال بدرهم ودبر ذلك الحسن بن عمار ثم تمشت الاحوال بانحطاط السعر بعد ذلك فلما كانت سنة خمس وتسعين وثلثمائة توقف النيل أيضا حتى لم يكسر الخليج الا فى آخر مسرى على خمسة عشر ذراعا وسبعة أصابع وانتهت الزيادة الى ستة عشر ذراعا وأصابع فارتفعت الاسعار ووقفت أحوال الصرف وكانت الدراهم المعاملة تسمى يومئذ بالدراهم الزائدة والقطع فتعنت الناس فيها وكان صرف الدينار ستة وعشرين درهما وفى سنة ٣٩٧ تزايد الدينار الى أن كان كل أربعة وثلاثين درهما بدينار وارتفع السعر وزاد اضطراب الناس وكثر تعنتهم فى الصرف وتوقفت الاحوال من أجل ذلك فتقدم الامر بانزال عشرين صندوقا من بيت المال مملوءة دراهم

فرقت فى الصيارف ونودى فى الناس بالمنع من المعاملة بالدراهم القطع والزائدة وان يحملوا ما بأيديهم منها الى دار الضرب وأجلوا ثلاثا فشق ذلك على الناس لانه كان يدفع فى الدرهم الواحد الجديد أربعة دراهم من الدراهم القطع والزائدة وأمر أن يكون الخبز كل اثنى عشر رطلا بدرهم من الدراهم الجدد وان يصرف الدينار بثمانية عشر درهما منها وضرب عدة من الطباخين والخبازين بالسياط وشهروا من أجل ازدحام الناس على الخبز وقصر مد النيل حتى انتهت الزيادة الى ثلاثة عشر ذراعا وأصابع فارتفعت الاسعار وبرزت الاوامر لمسعود الصقلى متولى السعر بالنظر فى أمر الاسعار فجمع خزان الغلال والطحانين والخبازين وقبض على ما بالساحل من الغلال وأمر أن لا يباع للطحانين وسعر القمح كل تليس بدينار الا قيراطا والشعير عشر ويبات بدينار والحطب عشر حملات بدينار وسعر سائر الحبوب والمبيعات وضرب جماعة بالسياط وشهرهم فسكن الناس بوجود الخبز ثم كثر ازدحامهم عليه وتعذر وجوده فى العشايا فأمر أن لا يباع القمح الا للطحانين وشدد فى ذلك وكبست عدة حواصل وفرق ما فيها من القمح على الطحانين بالسعر واشتد الامر فبلغ الدقيق كل حملة بدينار ونصف والخبز ستة أرطال بدرهم وتوقف النيل عن الزيادة فاستسقى الناس مرتين وارتفع السعر فبلغت الحملة الدقيق ستة دنانير وكسر الخليج والماء على خمسة عشر ذراعا واشتد الامر وبلغ القمح كل تليس بأربعة دنانير والارز كل ويبة بدينار ولحم البقر رطل ونصف بدرهم والجبن ثمان أواق بدرهم وزيت الاكل ثمان أواق بدرهم وزيت الوقود رطل بدرهم وفى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقفت زيادة النيل وكسر الخليج فى خامس عشر توت والباقى خمسة عشر ذراعا فنقص فى تاسع عشر توت فعظم الامر وضر الناس الجوع فاجتمعوا بين القصرين واستغاثوا الى الحاكم فى أن ينظر اليهم وأن لا يهمل أمرهم فركب حماره وخرج من باب البحر وقال أنا ماض الى جامع راشدة واقسم بالله لئن عدت فوجدت فى الطريق موضعا يطؤه حمارى مكشوفا من الغلة لاضربن رقبة كل من يقال لى ان عنده شيأ منها ولاحرقن داره وأنهبن ماله ثم توجه وتأخر الى آخر النهار فما بقى أحد من أهل مصر والقاهرة عنده غلة حتى حملها من بيته أو منزله وشونها فى الطرقات وبلغت أجرة الحمار فى النقلة الواحدة دينارا فامتلأت عيون الناس وشبعت نفوسهم وأمر بما يحتاج اليه كل يوم ففرضه على أرباب الغلال بالنسيئة وخيرهم فى أن يبيعوا بالسعر الذى يقرره لما فيه من الفائدة المحتملة لهم وبين أن يمتنعوا فيختم على غلاتهم ولا يمكنهم من بيع شئ منها الى حين دخول الغلة الجديدة فاستجابوا لقوله وأطاعوا أمره وانحل السعر وارتفع الضرر ولله عاقبة الامور وفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة وقع غلاء فى خلافة المستعين بالله ووزارة الناصر لدين الله أبى محمد الحسن بن على بن عبد الرحمن البارزى وسببه قصور النيل أيضا وليس بالمخازن السلطانية شئ من الغلال فاشتدت المسغبة وكان سبب خلو المخازن ان الوزير لما أضيف اليه القضاء فى وزارة أبى البركات كان ينزل الى الجامع بمصر يوم السبت والثلاثاء من كل جمعة فيجلس فى الزيادة منه للحكم على رسم من تقدمه فاذا صلى العصر رجع الى القاهرة وفى كل سوق من أسواق مصر على أرباب كل صنعة من الصنائع عريف يتولى أمورهم والاخبار بمصر فى غير أزمنة المساغب متى بردت لم يرجع منها شئ لكثرة ما يغشى به وكان لعريف الخبازين دكان يبيع الخبز فيها ويحاذيها دكان أخرى لصعلوك يبيع الخبز أيضا وعرديه منذ أربعة أرطال بدرهم وثمن فرأى الصعلوك أن خبزه كاد يبرد فأشفق من كساده فنادى عليه أربعة أرطال بدرهم ليرغب الناس فيه فانكب الناس عليه حتى بيع كله لتسامحه وبقى خبز العريف كاسدا فحنق لذلك ووكل به عونين من الحسبة أغرماه عشرة دراهم فلما جاء قاضى القضاة أبو محمد البارزى استغاث به فاحضر المحتسب وأنكر عليه ما فعل بالرجل فذكر ان العادة جارية باستخدام عرفاء الاسواق على أرباب البضائع وان يقبل قولهم فيما يذكرونه فاحضر الخباز وأنكر عليه ما فعله وأمر بصرفه من العرافة ودفع الى الصعلوك ثلاثين ربعيا من الذهب فكاد عقله يختلط من الفرح ثم عاد الى حانوته فاذا عجينته قد خبزت فنادى عليها خمسة أرطال بدرهم فمال الناس اليه وخاف من سواه من الخبازين بوار أخبازهم فباعوا كبيعه فنادى ستة أرطال بدرهم فأدتهم الضرورة الى اتباعه فلما رأى اتباعهم له قصد نكاية العريف الاول وغيظه بما يرخص سعر الخبز فاقبل يزيد رطلا رطلا والخبازون يتبعونه فى بيعه خوفا من البوار حتى بلغ النداء عشرة أرطال بدرهم فانتشر ذلك فى البلد جميعه وتسامع الناس وتسارعوا اليه فلم يخرج قاضى القضاة الا

والخبز في جميع البلد عشرة أرطال بدرهم وكان يبتاع للسلطان في كل سنة غلة بمائة ألف دينار وتجعل متجرا فلما رجع الى القاهرة وداره بها امتثل لحضرة السلطان وعرفه بما من الله به في يومه من رخص السعر وتوفر الناس على الدعاء وان الله جلت قدرته فعل ذلك وحل أسعارهم بحسن نيته في عبيده ورعيته وان ذلك بغير موجب ولا فاعل له بل بلطفه تعالى واتفاق غريب وان المتجر الذي يقام بالغلة فيه مضرة على المسلمين وربما انحط السعر عن مشتراها ولا يمكن بيعها فتتغير بالمخازن وتتلف وانه يقيم متجرا لا كلفة فيه على الناس ويفيد فائدة أضعاف الغلة ولا يخشى عليه من تغير ولا انحطاط سعر وهو الخشب والصابون والحديد والرصاص والعسل وشبه ذلك فأمضى السلطان له ما رآه واستمر ذلك ودام الرخاء مدة سنين حتى خلت المخازن وفي سنة ٤٤٧ قصر النيل وليس في المخازن الاجرايات من في القصور ومطبخ السلطان وحواشيه فنزع سعر التليس الى ثمانية دنانير واشتد الامر على الناس وصار الخبز طرفة فدبر الوزير أبو محمد البلد بما أمسك به رمق الناس وهو أن التجار حين اعسار المعاملين وضيق الحال عليهم أخذوا في القيام للديوان بما يجب عليهم من الخراج ومطالبة الفلاحين بالقيام به وصاروا يبتاعون منهم غلاتهم قبل ادراكها بسعر فيه ربح لهم ثم يحضرون معهم الديوان ويقومون للجهبذ مع مبلغ الغلة وما قاموا به فاذا صارت الغلال في البيادر حملها التجار في مخازنهم فمنع الوزير أبو محمد من ذلك وكتب الى عمال عامة النواحي باستقراض روزنامجات الجهابذة وتحرير ما قام به التجار مما وزنوه للديوان وربحوهم في كل دينار دينارين دينارا بطيب أنفسهم وان يضعوا أختامهم على المخازن ويطالبوا ما بلغ ما يحصل تحت أيديهم فيها فلما حصل عنده علم ذلك جهز المراكب وحمل كل يوم بمصر سبعمائة والقاهرة ثلثمائة فقام بالتدبير أحسن قيام مدة عشرين شهرا الى ان ادركت غلة السنة الثانية فتوسع الناس بها وزال عنهم الغلاء وما كادوا يتألمون له لحسن التدبير فلما قتل الوزير أبو محمد لم تر الدولة اصلاحا ولا استقام لها أمر ولم يستقر لها وزير تحمد طريقته ولا يرضى تدبيره وكثرت السعاية فيها فما يستخدم الوزير حتى يجعلوه هدفهم ويضيقوا عليه حتى ينصرف ولا تطول مدته وخالط السلطان الناس وداخلوه بكثرة المكاتبة فكان لا ينكر على أحد مكاتبته فتقدم منهم كل سفساف وحظي عدة وغادوا كثروا حتى كانت رقاعهم أوقع من رقاع الرؤساء وتنقلوا في المكاتبة الى كل فن حتى انه كان يصل الى السلطان كل يوم ثمانمائة رقعة فاشتبهت عليه الامور وانتقضت الاحوال ووقع الاختلاف بين عبيد الدولة وضعفت قوى الوزراء عن تدبيرهم لقصر مدتهم فكان الوزير منذ يخلع عليه الى أن ينصرف لا يفيق من التحرز ممن يسعى عليه وكانت الفترات بعد صرف من ينصرف منهم أطول من مدة نظر أحدهم وتجرؤا حتى خرجوا من طلب الواجبات الى المصادرة فاستنفدوا أموال الخليفة وأخلوا منها خزائنه وأحوجوه الى بيع أعراضه فاشتراها الناس بالقيم القليلة وكانوا يعترضون ما يباع فيأخذ من له درهم واحد ما يساوي عشرة دراهم وربما لا يمكن مطالبته بالثمن ثم زادوا في الجراءة حتى صاروا الى تقويم ما يخرج من العروض فاذا حضر المقومون أخافوهم فيقومون ما يساوي ألفا بمائة وما دونها او يعلم المستنصر وصاحب بيت المال بذلك ولا يتمكنون من استيفاء الواجب عليهم فتلاشت الامور واضمحل الملك وعلموا أنه لم يبق مالم يلتمس اخراجه لهم فتقاضوا الاعمال وأوقعوا التساهم على ما زاد عليه الارتفاع وكانوا ينتقلون الى حكم من تغلب ودام ذلك بينهم سنوات خمسا أو ستا ثم قصر النيل فنزعت الاسعار وعاد دثملهم وفرق إلفهم وشتت كلمتهم وأوقع الله تعالى العداوة والبغضاء بينهم فقتل بعضهم بعضا حتى أباد خضراءهم وأعفى آثارهم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وفي سنة ٤٥٧ في أيام المستنصر أيضا وقع الغلاء الذي فحش أمره وشنع ذكره واستمر سبع سنين بمصر وسببه ضعف السلطنة واختلاف أحوال المملكة واستيلاء الامراء على الدولة واتصال الفتن بين العرب وقصور النيل وعدم من يزرع ما شمله الري فنزع السعر وتزايد الغلاء وعقبه الوباء حتى تعطلت الارض من الزراعة وخيفت السبل برا وبحرا وتعذر السفر الا بالخفارة الكبيرة وركوب الغرر واستولى الجوع لعدم القوت حتى بيع الاردب من القمح بثمانين دينارا بل بيع الرغيف بسوق القناديل من الفسطاط بخمسة عشر دينارا وأكلت الكلاب والقطط حتى قلت فبيع الكلب ليؤكل بخمسة دنانير وتزايد الحال في ذلك حتى أكل الناس بعضهم بعضا وتحرز الناس وكانت طوائف تجلس بأعلى البيوت ومعهم سلب

وحبال

وحبال فيها كلاليب فاذا مر بهم أحد ألقوها عليه ونشلوه في أسرع وقت وشرحوا لحمه وأكلوه ثم آل أمر المستنصر
الى ان باع كل ما في قصوره من ذخائر وثياب وسلاح وغيرها وصار يجلس على حصير وتعطلت دواوينه وذهب وقاره
وكانت نساء القصور يخرجن ناشرات شعورهن يصحن الجوع الجوع يردن المسير الى العراق فيسقطن عند المصلى
ويمتن جوعا واحتاج السلطان حتى باع حلية قبور آبائه وجاء الوزير يوما على بغلة فأكلتها العامة وشنق طائفة منهم
فاجتمع الناس عليهم فأكلوهم وآل الامر الى ان عدم المستنصر القوت وكانت الشريفة بنت صاحب السبيل تبعث
اليه في كل يوم بعقب من فتيت من جملة ما كان لها من البر والصدقات في تلك الغلوة حتى أنفقت مالها كله وكان يجل
عن الاحصاء فلم يكن للمستنصر قوت سوى ما كانت تبعث به اليه وهو مرة واحدة في اليوم والليلة * ومن غريب ما وقع
أن امرأة من أرباب البيوت بمصر أخذت عقدا لها قيمته ألف دينار وعرضته على جماعة ليعطوها به دقيقا وكل يعتذر
اليها ويدفعها عن نفسه الى أن رحمها بعض وباعها به تليس دقيق وكانت تسكن بمصر فلما أخذته أعطت بعضه لمن
يحميه من النهابة في الطريق فلما وصلت الى باب زويلة تسلمته من الحماة له ومشت قليلا فتكاثر الناس عليها وانتهبوه
نهبا فأخذت هي أيضا مع الناس ملء يديها لم ينبها غيره ثم عجنته وشوته فلما صار قرصة أخذتها معها وتوصلت
الى أحد أبواب القصر ووقفت على مكان مرتفع ورفعت القرصة على يدها بحيث تراها الناس ونادت بأعلى صوتها
يا أهل القاهرة ادعوا لمولانا المستنصر الذي أسعد الله الناس بأيامه وأعاد عليهم بركات حسن نظره حتى تقومت هذه
القرصة بألف دينار فلما وصل له ذلك انقبض له وقدح فيه وحرك منه وأحضر الوالي وتوعده وتهدده وأقسم له بالله
جلت قدرته انه ان لم يظهر الخبز في الاسواق وينحل السعر والا ضرب رقبته وانتهب ماله فخرج من بين يديه وأخرج
من الحبس قوما وجب عليهم القتل وأفاض عليهم ثيابا واسعة وعمائم مدورة وطيالس سابلة وجمع تجار الغلة والخبازين
والطحانين وعقد مجلسا عظيما وأمر باحضار واحد من القوم فدخل في هيئة عظيمة حتى اذا مثل بين يديه قال له
ويلك ما كفاك أنك خنت السلطان واستوليت على مال الديوان الى أن أخربت الاعمال ومحقت الغلال فأدى ذلك
الى اختلال الدولة وهلاك الرعية اضرب رقبته فضربت في الحال وتركه ملقى بين يديه ثم أمر باحضار آخر منهم
فقال كيف تجرأت على مخالفة الامر لما نهي عن احتكار الغلة وتماديت على ارتكاب ما نهيت عنه الى أن تشبه بك
سواك فهلك الناس اضرب رأسه فضربت في الحال واستدعى آخر فقام اليه الحاضرون من التجار والطحانين
والخبازين وقالوا أيها الامير في بعض ما جرى كفاية ونحن نخرج الغلة وندير الطواحين ونعمر الاسواق بالخبز ونرخص
الاسعار على الناس ونبيع الخبز رطلا بدرهم فقال ما يقنع الناس منكم بهذا فقالوا رطلين فأجابهم بعد الضراعة له
ووفوا بالشروط وتدارك الله تعالى الخلق وأجرى النيل وسكنت الفتن وزرع الناس وتلاحق الخير وانكشفت
الشدة وفرجت الكربة وخبر هذه الغلوات مشهور وفي هذا القدر من التعريف بها كفاية والله يقبض ويبسط
واليه ترجعون * ثم وقع في أيام الخليفة الآمر باحكام الله ووزارة الافضل غلاء بلغ القمح كل مائة اردب بمائة وثلاثين
دينارا فتقدم الى القائد بن عبد الله بن فاتك الملقب بعد ذلك بالمأمون البطائحي أن يدبر الحال فختم على مخازن الغلات
وأحضر أربابها وخيرهم في أن تبقى غلاتهم تحت الختم الى أن يصل المغل الجديد أو يخرج عنها وتباع بثلاثين دينارا
كل مائة اردب فمن أجاب أفرج عنه وباع بالسعر المذكور ومن لم يجب أبقى الختم على حواصله وقدر ما يحتاج اليه
الناس في كل يوم من الغلة وقدر الغلال التي أجاب التجار الى بيعها بالسعر المعين وما تدعوا اليه الحاجة بعد ذلك يباع
من غلات الديوان على الطحانين بهذا السعر فلم يزل الامر على ذلك الى أن دخلت الغلة الجديدة فانحلت الاسعار
واضطر أصحاب الغلة المخزونة الى بيعها خشية من السوس فباعوها بالثمن اليسير وندموا على ما فاتهم بالسعر الاول
* ثم وقع غلاء شنيع وقحط ذريع في أيام الحافظ لدين الله بوزارة الافضل بن وحش الا انه لم يستمر فان الافضل ركب الى
الجامع العتيق بمصر وأحضر كل من يتعلق بذكر الغلة وأدب جماعة من المحتكرين ومن يزيد في الاسعار ووظف عليهم
القيام بما يحتاج اليه في كل يوم وباشر الامر بنفسه وأخذ فيه بالجد فلم يسع أحدا خلافه ولم يزل الحال كذلك الى أن
من الله تعالى بالرخاء وكشف عن الناس ما نزل بهم من البلاء ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم * ثم في أيام

الفائز بوزارة الصالح طلائع بن رزيك وقع غلاء بلغ فيه الاردب خمسة دنانير لقصور النيل عن الوفاء وكان بالاهراء من الغلات مالا يحصى فاخرج جملة يسيرة من الغلال وفرقها على الطحانين وأرخص سعرها ومنع من احتكارها وأمر الناس ببيع الموجود منها وتصدق على جماعة من المتجملين والفقراء بجملة كثيرة وتصدق سيف الدين حسين وغيره من الامراء والجهات بالقصر بما نفس عن الناس ولم يستمر ذلك سوى مدة يسيرة حتى فرج الله تعالى وجاء الرخاء وفى سنة ٥٦٧ ضربت السكة بمصر والقاهرة باسم الخليفة العباسى المستضىء بأمر الله وباسم الملك العادل محمود صاحب بلاد دمشق فنقش اسم كل واحد منهما فى جهة وفى هذه السنة عمت بلوى المضايقة بأهل مصر لان الذهب والفضة خرجا منها وما رجعا وعزا فلم يوجدا ولهج الناس بما عمهم من ذلك وصاروا اذا قيل دينار أحمر وحصل فى يد واحد فكأنما جاءته بشارة الجنة * وفى سنة ٥٨٣ أمر السلطان صلاح الدين بأن تبطل نقود مصر وتضرب الدنانير ذهبا مصريا وأبطل الدرهم الاسود وضرب الدراهم الناصرية وجعلها من فضة ونحاس نصفين بالسوية واستمر ذلك بمصر والشام وفى سنة ٥٩٠ وقع الغلاء فى الدولة الايوبية وسلطنة العادل أبى بكر بن أيوب وسببه توقف النيل عن الزيادة وانتهت زيادته الى اثنى عشر ذراعا وأصابع فتكاثر مجىء الناس من القرى الى القاهرة من الجوع ودخل فصل الربيع فهب هواء وعقبه وباء وفناء وعدم القوت حتى أكل الناس الاطفال من الجوع وكان الاب يأكل ابنه مشويا ومطبوخا وكذا الأم فعوقب جماعة بسبب ذلك ثم فشا الامر وأعيا الحكام فكان يوجد بين ثياب الرجل والمرأة كتف صغير أو فخذه أو شىء من لحمه ويدخل بعضهم الى جاره فيجد القدر على النار فينتظرها حتى تتهيأ فاذا هى لحم طفل وأكثر ما وجد ذلك فى أكابر البيوت بل وجدت لحوم الاطفال بالاسواق والطرقات مع الرجال والنساء مختفية وغرق فى دون شهرين ثلاثون امرأة بسبب ذلك ثم تزايد الامر لعدم القوت من جميع الحبوب وسائر الخضراوات وكل ما تنبته الارض فلما كان آخر الربيع احترق ماء النيل فى برموده حتى صار المقياس فى بر مصر وانحاز الماء عنه الى بر الجيزة وتغير طعمه وريحه ثم أخذ فى الزيادة قليلا قليلا الى السادس عشر من مسرى فزاد اصبعا واحدا ثم وقف أياما وأخذ فى الزيادة القوية وأكثرها ذراع الى أن بلغ خمسة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا ثم انحط من يومه فلم تنتفع به البلاد لسرعة نزوله وقد فنى أهل القرى حتى لم يبق بالقرية التى كان فيها خمسمائة نفس سوى اثنين أو ثلاثة وتعطل حفر الجسور ومصالح البلاد لعدم الناس والبقر فانها أيضا فقدت حتى بيع الرأس من البقر بسبعين دينارا وجافت الطرق بمصر والقاهرة وسائر دروب النواحى بالاقاليم من كثرة الموتى وما زرع على قلته أكلته الدودة ولم يمكن رده لعدم التقاوى والابقار وانعدم الدجاج بالمرة واستمر أكل لحوم الاطفال وانعدم الوقود وكانت الافران توقد باخشاب البيوت وكان جماعة من أهل الستر يخرجون فى الليل ويحتطبون من المساكن الخالية فاذا أصبحوا باعوها وكانت الازقة بمصر والقاهرة لا يرى فيها من الدور المسكونة الا القليل وكان الرجل بالريف فى أسفل مصر وأعلاها يموت وبيده المحراث فيخرج آخر للحرث فيصيبه ما أصاب الاول واستمر توقف النيل ثلاث سنين متوالية فلم يطلع منه الا القليل فبلغ المد من القمح ثمانية دنانير وأطلق العادل للفقراء أشياء من الغلال وقسم الفقراء على أرباب الاموال وأخذ منهم اثنى عشر ألفا جعلهم فى مناخ القصر وأفاض عليهم القوت وكذلك فعل جميع الامراء وأرباب السعة والثروة وكان الواحد من أهل الفاقة اذا امتلأ بطنه بالطعام بعد طول الطوى سقط ميتا فيدفن منهم فى كل يوم العدة الوافرة حتى انه بلغ فى مدة يسيرة من مات نحوا من مائتى ألف وعشرين ألف ميت فان الناس كانوا يتساقطون فى الطرقات من الجوع ولا يمضى يوم حتى يؤكل عدة من بنى آدم وتعطلت الصنائع وتلاشت أحوال الناس وفنيت الاقوات والنفوس حتى قيل ان سنة تسع افترست أسباب الحياة فلما أغاث الله تعالى الخلق بالنيل لم يوجد أحد يحرث ولا يزرع فخرجت الاجناد بغلمانهم وتولوا ذلك بانفسهم ولم تزرع أكثر البلاد لعدم الفلاح وعدمت الحيوانات جملة فبيع فروج بدينارين ونصف ومع ذلك كانت المخازن مملوءة غلالا والخبز متيسر الوجود يباع كل رطل بدرهم ونصف وزعم كثير من أرباب الاموال ان الغلاء كسنى يوسف عليه السلام وطمع أن يشترى بما عنده من الاقوات أموال أهل مصر ونفوسهم فامسك الغلال وامتنع من بيعها فلما وقع الرخاء ساست كلها ولم ينتفع بها فرماها

واصيب

وأصيب كثير ممن اقتنى المال من الغلال فبعضهم مات عقب ذلك شر ميتة وبعضهم أجيح في ماله ان ربك لبالمرصاد وهو الفعال لما يريد * وفي ذي القعدة سنة ٦٢٢ أبطل الملك الكامل الدرهم الناصري وأمر بضرب دراهم مستديرة وأمر ان لا يتعامل الناس بالدراهم المصرية الناصرية العتق وهي التي تعرف في مصر واسكندرية بالورق وجعل الدرهم الكاملي ثلاثة أثلاث ثلثيه من فضة خالصة وثلثه من نحاس فاستمر ذلك بمصر والشام مدة أيام بني أيوب الى أن فسدت في سنة احدى وثمانين وسبعمائة بدخول الدراهم الحموية فكثر تعنت الناس فيها وكان ذلك في امارة الظاهر برقوق وفي سنة ٦٦٢ في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بلغ الاردب القمح نحو مائة درهم اغلوا الاسعار بمصر ثم نزل سعر الاردب عشرين درهما وقل وجود الفقراء الى أن جاء شهر رمضان وجاء المغل الجديد فأول يوم من بيع الجديد نقص سعر اردب القمح أربعين درهما ورقا وفي اليوم الذي جلس فيه السلطان بدار العدل للنظر في أمور الاسعار قرئت عليه قصة ضمان دار الضرب وفيها انه قد توقفت الدراهم وسألوا ابطال الناصرية فان ضمانها مبلغ مائتي ألف وخمسين ألف درهم فوقع عليها يحط عنهم منها مبلغ خمسين ألف درهم وقال نحط هذا ولا نؤذي الناس في أموالهم انتهى ملخصا من الكلام على دار العدل القديمة من خطط المقريزي في ذكر القلعة وفي سنة ٦٦٥ ضرب بالقاهرة درهم فضة في عهد الظاهر ركن الدين بيبرس كان وزنه درهما تقريبا وحرره الفرنساوية سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة فوجدوا قيمته تساوي سبعة وأربعين سنتيما وخمس سنتيم من مائة من الافرنك كما في كتب الفرنساوية وفي سنة ٦٧٠ تقريبا كان صرف الدينار ثمانية وعشرين درهما ونصف درهم نقرة كما في ذكر جامع منشأة المهراني وفي سنة ٦٩٣ كثرت الفلوس وردها أرباب المعايش وجعلت بالميزان كل أوقية بربع درهم نقرة ثم بسدس وتحرك السعر بسبب ذلك انتهى وفي سنة ٦٩٤ وقف النيل بمصر عن الزيادة فتحركت الاسعار وتأخر المطر ببلاد القدس والساحل حتى فات الزرع وجفت الآبار ونضب ماء عين سلوان وكان مبلغ النيل ستة عشر ذراعا وسبعة عشر أصبعا ونزل سريعا وكسر بحر أبي المنجا قبل أوانه بثلاثة أيام خوفا من النقص فبلغ اردب القمح الى مائة درهم والشعير الى ستين والفول الى خمسين واللحم الى ثلاثة دراهم الرطل فاخرجت الغلال من الاهراء وفرقت في الخباز والجرايات لكل صاحب جراية ست جرايات في شهرين وكان راتب البيوت والجرايات لارباب الرواتب في كل يوم خمسين وستمائة إردب ما بين قمح وشعير ورواتب الحوائجخانات عشرين ألف رطل لحم في اليوم وكان قد ظهر الخلل في الدولة لقلة المال وكثرة النفقات فتعددت المصادرات للولاة والمباشرين وطرحت البضائع بأغلى الاثمان وفي هذه السنة بلغ إردب القمح مائة وسبعين درهما عبارة عن ثمانية مثاقيل ونصف وفي سنة ٦٩٥ وقع بالناس شدة من الغلاء لقلة الواصل الا انهم كانوا يوطنون أنفسهم بمجيء الغلال الجديدة وكان قد قرب أوانها فعند ادراك الغلال هبت ريح سوداء مظلمة من نحو بلاد برقة هبوبا عاصفا وحملت ترابا أصفر كسا زروع تلك البلاد فهافت ولم يكن بها يومئذ الا زرع قليل ففسدت بأجمعها وعمت تلك الريح والتراب اقاليم الجيزة والغربية والشرقية ومرت الى الصعيد الاعلى فهاف الزرع وأفسدت الزرع الصيفي كالارز والسمسم والقلقاس وقصب السكر وسائر ما يزرع على السواقي فتزايدت الاسعار وأعقب تلك الريح أمراض حميات عمت سائر الناس فنزع سعر السكر والعسل وما يحتاج اليه المرضى وعدمت الفواكه وبيع الفروج من الدجاج بثلاثين درهما والبطيخة باربعين ورطل البطيخ بدرهمين والسفرجل ثلاث منه بدرهم وتزايد القمح الى مائة وتسعين درهما الاردب والشعير الى مائة وعشرين والفول والعدس الى مائة وعشرة دراهم وأقحطت بلاد القدس والساحل وامتد القحط الى حلب وبلغت الغرارة القمح مائتين وعشرين درهما والشعير على النصف من ذلك ورطل اللحم الى عشرة دراهم والفاكهة الى أربعة وكان ببلاد الكرك والشوبك وبلاد الساحل مما رصد للمهمات والنوا كبر ما ينيف عن عشرين ألف غرارة فحملت الى الامصار وأقحطت مكة فبلغ الاردب القمح بها الى تسعمائة درهم والشعير الى سبعمائة ورحل أهلها حتى لم يبق بها الا اليسير من الناس وخرجت سكان قرى الحجاز وعدم القوت ببلاد اليمن واشتد بها الوباء فباعوا أولادهم في شراء القوت وفروا الى نحو حال بني يعقوب فالتقوا بأهل مكة وضاقت بهم البلاد ففني أكثرهم بالجوع وأقحطت بلاد الشرق وأمسك عنها القطر وعدمت دوابهم لعدم المرعى

واشتد الامر بمصر وكثر الناس بها من أهل الآفاق فعظم الجوع وانتهب الخبز من الافران والحوانيت حتى كان العجين اذا خرج الى الفرن انتهبه الناس فلا يحمل الى الفرن ولا يخرج الخبز منه الا ومعه عدة يحمونه من النهابة فكان من الناس من يلقى نفسه على الخبز ليخطف منه ولا يبالى بما نال رأسه وبدنه من الضرب لشدة ما نزل به من الجوع فلما تجاوز الامر الحد أمر السلطان بجمع الفقراء وذوى الحاجات وفرقهم على الامراء فأرسل الى أمير المائة مائة فقير والى أمير الخمسين خمسين والى أمير العشرة عشرة فكان من الامراء من يطعم سهمه من الفقراء لحم البقر مثرودا فى مرقة الخبز ويمد لهم سماطا يأكلون جميعا ومنهم من يعطى فقراءه رغيفا رغيفا ومنهم من يفرق لكل واحد رغيفين رغيفين وبعضهم يفرق الكعك وبعضهم يعطى رقاقا فخف ما بالناس الفقراء وعظم الوباء فى الارياف والقرى وفشت الامراض بالقاهرة ومصر وعظم الموتان وطلبت الادوية للمرضى فباع عطار فى رأس حارة الديلم من القاهرة فى شهر واحد بمبلغ اثنين وثلاثين ألف درهم وبيع من دكان يعرف بالشريف عطوف من سوق السيوفيين بمثل ذلك وكذلك حانوت بالوزيرية وآخر خارج باب زويلة بيع من كل منهما بنحو ذلك وطلبت الاطباء وبذلت لهم الاموال وكثر متحصلهم فكان كسب الواحد منهم فى اليوم مائة درهم ثم أعيا الناس كثرة الموت فبلغت عدة من يرد اسمه الديوان السلطانى فى اليوم ما ينيف عن ثلاثة آلاف ميت وأما الطرحاء فلم يحصر عددهم بحيث ضاقت بهم الارض وحفرت لهم الآبار والحفائر والقوا فيها وجافت الطرق والنواحى والاسواق من الموتى وكثر أكل لحوم بنى ادم خصوصا الاطفال فكان يوجد الميت وعند رأسه لحم الآدمى الميت ويمسك بعضهم فيوجد معه كتف صغير أو فخذه أو شئ من لحمه وخلت الضياع من أهلها حتى ان القرية التى كان بها مائة نفس لم يتأخر بها الا نحو العشرين وكان أكثرهم يوجد ميتا فى مزارع الفول لا يزال يأكل منه اذا وجده حتى يموت ولا يستطيع الحراس ردهم لكثرتهم ومع ذلك بوركت الغلال فى الكيل أضعاف المعهود ولقد كان للامير فخر الدين الطنبغا المساحى من جملة زرعه مائة فدان فول لم يمنع أحدا من الاكل منها فى موضع الزرع ولم يمكن أحدا أن يحمل منه شيأ ولما كان أوان الدراس لم يرض بمن وكل اليه أمر الزرع حتى خرج بنفسه ووقف على أجران تلك المائة فدان الفول فاذا تل عظيم من القشر الذى أكل الفقراء فوله أخضر فطاف به وفتشه فلم يجد به شيأ من الفول فأمر به عند انقضاء شغله أن يدرس لينتفع بتبنه خاصة فتحصل منه سبعمائة وستون إردبا فعد ذلك من بركة الصدقة وفائدة أعمال البر والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وكذا كثرت أرباح التجار والباعة وازدادت فوائدهم فكان الواحد من الباعة يستفيد فى اليوم المائة درهم والمائتين ويصيب الاقل من السوقة فى اليوم ثلاثين درهما وكذلك كانت مكاسب أرباب الصنائع واكتفوا بذلك ضرر الغلاء وأصيب جماعة كثيرة ممن ربح فى الغلال من الامراء والجند وغيرهم فى مدة الغلاء اما فى نفسه بآفة من الآفات أو بتلف ماله التلف الشنيع حتى لم ينتفع به فلقد كان لبعضهم ستمائة اردب باع الاردب منها بمائة وخمسين وبازيد من ذلك فلما ارتفع السعر عما باع به ندم على بيعه الاول حيث لم ينفعه الندم فلما صار اليه ثمن الغلال أنفق معظمه فى عمارة دار وزخرفها وبالغ فى تحصينها واجادتها حتى اذا فرغت وظن أنه قادر عليها أتاها أمر ربها فاحترقت بأجمعها وأصبحت لا ينتفع منها بشئ ولعبت الناس بالفلوس لما ضربت فنودى أن يستقر الرطل منها بدرهمين وزنة الفلس درهم هذا أول وزن الفلوس واشتد ظلم الوزير وهو الصاحب فخر الدين الخليلى لتوقف أحوال الدولة من كثرة الكلف فارصد متحصل المواريث للغداء والعشاء وأخذ الاموال الموروثة ولو كان الوارث ولدا أو غيره فاذا طالبه الولد بميراث أبيه أو الوارث بما انجر اليه من الارث كلفه اثبات نسبه أو استحقاقه فلا يكاد يثبت ذلك الا بعد عناء طويل ومشقة فاذا تم الاثبات أحاله على المواريث حتى اذا مات آخر وله مال ووارث من ولد ذكر أو غيره فعل معهم كذلك فتضجر الورثة من الطلب فتركت المطالبة واشتد الامر على التجار لرمى البضائع بزيادة الاثمان والقيم وكثرت المصادرات فى الولاة وأرباب الاموال وعظم الامر والجور على أهل النواحى وحملت التقاوى السلطانية من الضياع واشتد الامر على أهل دمشق ونابلس وبعلبك والبقاع وغيرها وكانت أيامه فى غاية الشدة وفى سنة ٦٩٦ فى الدولة التركية وسلطنة العادل كتبغا وقع الغلاء وسببه ان بلاد برقة لم تمطر فقحطت وجفت الاعين منها وعم اهلها الجوع

لعدم

لعدم القوت فخرج منها نحو من ثلاثين ألفا بعيالهم وأنعامهم يريدون مصر فهلك معظمهم جوعا وعطشا ووصل اليسير منهم فى جهد وقلة وتأخر الغيث ببلاد الشام حتى فات أوان الزرع فاستسقوا ثلاثا فلم يسقوا ثم اجتمع الكافة وخرجوا للاستسقاء ونحوا وابتهلوا الى الله سبحانه وتعالى فأغاثهم وسقاهم حتى رجعوا فى المياه الى البلد انتهى من رسالة المقريزى فى الغلاء وفى سنة ٦٩٨ فى ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون المرة الثانية كانت قيمة كل ثلثمائة وخمسين دينارا سبعة آلاف درهم فضة كما يؤخذ من كلام المقريزى فى الخطط عند الكلام على الجامع الجديد الناصرى قال وبلغ مصروف العمارة فى كل يوم من أيامه سبعة آلاف درهم فضة عنها ثلثمائة وخمسون دينارا وفى سنة ٧٠٩ فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون أيضا كانت قيمة المثقال من الذهب عشرين درهما فضة قال المقريزى فى ذكر قلعة الروضة ان ابن المغربى الطبيب استجد بستانا اشتراه منه القاضى كريم الدين ناظر الخواص للامير سيف الدين طشتمر الساقى بنحو المائة ألف درهم فضة عنها خمسة آلاف مثقال ذهبا وكذا فى سنة ٧١٤ ففيه أن القصر الابلق أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون فى شعبان سنة ٧١٣ وانتهت عمارته فى ١٤ وعمل فيه سماطا حضره أهل الدولة وأفيضت عليهم الخلع وحمل الى كل من أمراء المئين ومقدمى الالوف ألف دينار ولكل من مقدمى الحلقة خمسمائة درهم ولكل من أمراء الطبلخاناه عشرة آلاف درهم فضة عنها خمسمائة دينار فبلغت النفقة على هذا المهم خمسمائة ألف ألف درهم وكذا كانت القيمة فى أيام الظاهر برقوق فقد بلغ مصروف السماط فى يوم عيد الفطر من كل سنة خمسين ألف درهم عنها نحو ألفين وخمسمائة دينار وفى سنة ٧١٥ كانت قيمة الدينار عشرة دراهم قال المقريزى فى ذكر جيوش الدولة التركية ان عبرة مرتب الخاصكية الالوف والنائب والوزير مائة ألف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع ألف ألف درهم بما فيه من ثمن الغلال كل اردب واحد من القمح بعشرين درهما والحبوب كل اردب منها بعشرة دراهم والطبلخاناه الخرجية ثلاثون ألف دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع مائتا ألف وأربعون ألف درهم والولاة لعشروات لكل منهم خمسة آلاف دينار كل دينار سبعة دراهم الارتفاع ١٠٣٥ درهم ومقدمو الحلقة كل منهم ألف دينار كل دينار تسعة دراهم الارتفاع تسعة آلاف درهم انتهى وفى سنة ٧١٦ أخرج الملك الناصر محمد بن قلاوون الامير سيف الدين بكتمر الحاجب نائبا الى صفد أنعم عليه بمائة ألف درهم عنها يومئذ خمسة آلاف دينار وكان صرف الدينار عشرين درهما وكذا فى سنة ٧١٧ ففى الكلام على قصر بكتمر الساقى أن النفقة فى عمارته فى ذلك التاريخ تجاوزت مبلغ ألف ألف درهم فضة عنها زيادة على خمسين ألف دينار وقال فى الكلام على ذكر الجسور ان النيل فى هذه السنة غرق ظاهر القاهرة وغرقت الاقصاب والمزروعات الصيفية وتلفت به مطامير الغلة حتى بيع قدح القمح بفلس والفلس يومئذ جزء من ثمانية وأربعين جزأ من درهم وفى سنة ٧٢٤ كان يتعامل بفلوس النحاس بالرطل كل رطل بدرهمين من الفضة ورسم بضرب فلوس كل فلس وزن درهم وفى هذه السنة ماتت الست خوند أخت جمال الدين خضر بن نوغية وحمل ما تركته من الاموال والجواهر وطلب أخوها جمال الدين خضر وصولح على ارثه منها بمائة وعشرين ألف درهم عنها يومئذ سبعة آلاف دينار فكان صرف الدينار ستة عشر درهما ونصفا وفى هذه السنة أيضا نودى على الفلوس أن يتعامل بها بالرطل كل رطل بدرهمين ورسم بضرب فلوس زنة الفلس منها درهم وفى سنة ٧٣٢ كانت قيمة المثقال من الذهب عشرين درهما فضة فقد بنى الامير الحاج الناصرى مملوك السلطان الناصر محمد بن قلاوون الدار القردمية وأنفق على بوابتها خاصة مائة ألف درهم فضة عنها نحو الخمسة آلاف مثقال من الذهب ولما تم بناؤها لم يتمتع بها غير قليل ومرض فمات فى هذه السنة وفى سنة ٧٣٣ أنشأ الامير تنكز نائب الشام دارا وسكنها قاضى القضاة برهان الدين بن جماعة فانفق فى زخرفتها على ما أشيع سبعة عشر ألف درهم عنها يومئذ ما ينيف عن سبعمائة دينار مصرية وكان تنكز نائب الشام فقدم مصر على السلطان الناصر فأنعم عليه بما مبلغه ألف ألف درهم وخمسون ألف درهم عنها خمسون ألف دينار ونيف اهـ خطط وفى سنة ٧٤٠ رسم السلطان الناصر بايقاع الحوطة على شهاب الدين أخى علاء الدين بن يحيى كاتب السر فبيع عليه سائر ما وجد بداره وأرسل مملوكه الى بلاد الشام فباع كل ماله فيها واقترض خمسين ألف درهم حتى حمل من ذلك كله مائة وأربعين ألف درهم

عنها سبعة آلاف دينار فسكن أمره وأقام مدة سبعة أشهر وثمانية عشر يوما ثم فرج عنه وفى هذه السنة جعل الامير آق سنقر على جامعه بمصر ضيعة بحلب تغل فى السنة مائة وخمسين ألف درهم فضة عنها نحو سبعة آلاف دينار ذهبا خطط وفى سنة ٧٤١ آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون كانت قيمة المثقال من الذهب نحو خمسة وعشرين درهما فقد جمع للملك الناصر من الصعيد والبحيرة وعيذاب أنعام وطيور كثيرة حتى بلغ ثمن البقل الاخضر الذى يشترى لفراخ الاوز فى كل يوم خمسين درهما عنها زيادة على مثقالين من الذهب انتهى من الخطط وفى سنة ٧٤٢ كان صرف المثقال من الذهب عشرين درهما من الفضة فان الامير سيف الدين بشتاك توجه بأولاد السلطان محمد ابن قلاوون لفرجهم فى دمياط فكان يذبح لسماطه فى كل يوم خمسين رأسا من الغنم وفرسا لابد منه خارجا عن الاوز والدجاج وكان راتبه كل يوم من الفحم برسم المشوى مبلغ عشرين درهما عنها مثقال ذهب وذلك سوى الطوارئ وأطلق له السلطان كل يوم بقجة قماش ملوكية وأطلق له فى يوم واحد عن ثمن قرية تبنى بساحل الرملة مبلغ ألف ألف درهم فضة عنها يومئذ خمسون ألف مثقال من الذهب ثم حدثت فتنة بين الامير قوصون والامراء ونهب اصطبل قوصون وأخذ ما فيه من النقود وغيرها فانحط سعر الذهب حتى بيع المثقال بأحد عشر درهما لكثرته وفى المحرم من هذه السنة قبض على الامير أقبغا عبد الواحد وأحيط بسائر أملاكه فظهر له شئ عظيم حتى بيع منه بقلعة الجبل بمبلغ مائتى ألف درهم فضة عنها عشرة آلاف دينار فرجع صرف الدينار الى عشرين درهما خطط وكذا كان فى سنة ٧٤٥ فانه بلغ راتب السكر بشهر رمضان خاصة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ألف قنطار ثم تزايد حتى بلغ ثلاثة آلاف قنطار عنها ستمائة ألف درهم عنها ثلاثون ألف دينار مصرية خطط وفى سنة ٧٤٦ كانت قيمة الدينار نحو أحد عشر درهما كما يؤخذ من اعتبار متحصل الحاج على الطباخ فانه كان ذا مال كثير وتحصل له فى عمل مهم للامير بكتمر الساقى من خصوص ثمن الرؤس والاكارع وسقط الدجاج والاوز ثلاثة وعشرون ألف درهم عنها نحو ألفين ومائتى دينار مقريزى وفى سنة ٧٥١ كان الدينار أيضا يساوى عشرين درهما كما يؤخذ مما عمله علم الدين بن زنبور فى وزارته فانه أمر بقياس أراضى الجيزة فجاءت زيادتها عن الارتفاع الذى مضى ثلثمائة ألف درهم عنها خمسة عشر ألف دينار انتهى مقريزى وفى سنة ٧٥٦ رسم السلطان حسن بضرب فلوس جدد على قدر الدينار ووزنه وجعل كل أربعة وعشرين فلسا بدرهم وكانت قبل ذلك الفلوس العتق كل رطل ونصف بدرهم من الدراهم النقرة التى جعلها شيخون وصرغتمش والسلطان حسن لارباب الوظائف كما فى نزهة الناظرين قال الذهبى كان سعرها حين ضربت كل درهم عشر دينار انتهى وفى سنة ٧٥٩ ضربت الفلوس الجدد فى سلطنة الملك الناصر حسن باشارة الامير الكبير صرغتمش وهى كل فلس بفلسين مما كان قبله وفى هذه السنة كان كل فلس زنته مثقال كما فى الكلام على جامع الملك الناصر حسن وفى سنة ٧٦١ كانت قيمة الدينار من الذهب عشرين درهما من الفضة لما فى الكلام على قاعة البيسرية انه عمل لها من الفرش والبسط مالا تدخل قيمته تحت حصر وعمل السلطان بها برجا بيت فيه من العاج والآبنوس مطعم يجلس بين يديه واكناف وباب يدخل منه الى أرض كذلك وفيه مقرنص قطعة واحدة يكاد يذهل الناظر اليه بشبابيك ذهب خالص وطرازات ذهب وشرفات ذهب وقبة مصوغة من ذهب وصرف فى مؤنه وأجره قيمة ألف ألف درهم فضة عنها خمسون ألف دينار ذهبا وفى سنة ٧٧٦ بيع اردب القمح بمائة وخمسة وعشرين درهما نقرة وقيمتها اذ ذاك ستة مثاقيل ذهبا وربع مثقال قال الجلالى وهذا على ان كل عشرين درهما مثقال ثم قال الحافظ بن حجر وفى هذه السنة غلا البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلث درهم من حساب ستين بدينار قال الجلالى وهذا أيضا على أن كل عشرين درهما مثقال انتهى وفى سنة ٧٨١ دخل فى مصر الدراهم الحموية وكثر ضرب الفلوس وقلت الدراهم وفى سنة ٧٨٩ ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان فى دائرة فتفاءل الواقفون بالحبس فحبس عن قريب ووقع نظر لولده الناصر فرج فى الدنانير الناصرية انتهى وفى تلك المدة تقريبا كان سوق الدجاجين عامرا بأنواع الطيور وبيع العصفور فيه بفلس وكان الولدان يرغبون فى شراء العصافير يخدعهم الباعة بأن من أعتق عصفورا دخل الجنة لانه يسبح ربه فيباع منها كل يوم عدد وافر جدا وفى كل وقت بالسوق آلاف من أقفاص العصافير ومن الستمائة ما يبلغ ثمنه

المئات من الدراهم والطير المسموع يباع الواحد منها الالاف لتنافس الناس فيها وتغالى الطواشية فى الترف والتأنق فى أقفاص السمان حتى بيع طائر من السمان بألف درهم فضة عنها يومئذ نحو الخمسين دينارا من الذهب لاعجابهم بصوته فاعتبر بذلك ولا تتخذه هزوا قاله المقريزى فى خططه وقال أيضا انه كان عند قناطر الاوز حانوت من طين يباع فيها السمك استؤجرت بخمسة آلاف درهم فضة عنها يومئذ مائتان وخمسون مثقالا من الذهب أى فكان صرف المثقال عشرين درهما ﴿ وفى سنة ٧٩٠ قبض على الوزير الصاحب علم الدين عبد الوهاب القبطى وألزم بحمل مال قرر عليه فقال انه حمل فى هذا اليوم ثلثمائة ألف درهم عنها اذذاك نحو عشرة آلاف مثقال ذهبا ومات بعد ذلك فى هذه السنة وفى ذلك التاريخ كان الملك الناصر محمد بن قلاوون يحب الخواجا مجد الدين السلامى اسمعيل بن محمد بن ياقوت تاجر الخاص وكان يسفره ويقرر معه أمورا فيتوجه ويقضيها على وفق مراده بزيادات فقربه ورتب له الرواتب الوافرة فرتب له فى كل يوم من الدراهم واللحم والعليق والسكر والحلو والكماج والرقاق ما يبلغ فى اليوم مائة وخمسين درهما عنها يومئذ ثمانية مثاقيل من الذهب * وفى سنة ٧٩٤ ضرب بالاسكندرية فلوس ناقصة الوزن على العادة طمعا فى الربح فآل الامر الى أن كانت أعظم الاشرار فى فساد الاسعار وفى تلك المدة تقريبا كان سوق برجوان عامرا لاحتياج الساكن هنالك الى غيره فيه جميع البضائع وفيه دكان لا يباع فيه الا الشيرج كان يشترى منه كل ليلة زيت للقناديل بثلاثين درهما فضة عنها يومئذ دينار ونصف كما فى الخطط ﴿ وفى سنة ٧٩٩ نكب الامير محمود بن على صاحب المدرسة المحمودية وحمل من ماله مائة قنطار ذهبا وأربعون قنطارا عنها ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار * وفى سنة ٨٠٠ ابتدئ ضرب النحاس والتعامل به وبطل تقدير الاشياء بالمبايدة وفى سنة ٨٠١ نودى فى البلد أن صرف كل دينار ثلاثون درهما ومن امتنع نهب ماله وعوقب فحصل للناس من ذلك شدة وفى سنة ٨٠٣ أنفق يلبغا السالمى على الممالك السلطانية كل دينار من حساب أربعة وعشرين درهما فضة ثم نودى فى البلد أن صرف الدينار ثلاثون درهما ثم أمر بضرب الذهب كل دينار زنته مثقال وأراد بذلك ابطال ما حدث من المعاملة بالذهب الافرنكى فضرب ذلك وتعامل الناس به مدة وصار يقال دينار سالمى الى أن ضرب الناصر فرج دنانير وسماها الناصرية وفى ذلك التاريخ تقريبا كان الامير سعد الدين بن غراب الاسكندرانى ناظر الخاص فعمل أعمالا جسيمة وتصرف تصرفا عاما ومازال يرفع سعر الذهب حتى بلغ كل دينار الى مائتى درهم وخمسين درهما من الفلوس بعد ما كان بنحو خمسة وعشرين درهما فنسدت بذلك معاملة الاقليم وقلت أمواله وغلت أسعار المبيعات وساءت أحوال الناس الى أن زالت البهجة وانطوى بساط الرقة وكاد الاقليم يخرب نسأل الله العافية فقد قام بواراة آلاف من الناس الذين هلكوا فى زمان المحنة سنة ست أوسبع وثمانمائة فستره الله كما ستر المسلمين وما كان ربك نسيا انتهى مقريزى * وفى سنة ٨٠٦ نودى على الفلوس أن يتعامل بها وزنا وسعر كل رطل منها بستة دراهم وكانت قد فسدت الى الغاية بحيث صار وزن الفلس ربع درهم بعد ما كان مثقالا وفى هذه السنة انقطع من مصر اسم الدينار والدرهم وظهر البندقى والفندقلى وكان أول ظهورهما فى القسطنطينية وفى سنة ٨٠٨ ضرب الناصر فرج دنانير عيارها أقل من عيار الدنانير القديمة وفى سنة ٨١٤ أمر السلطان الناصر بأن تكون الفلوس كل رطل باثنى عشر درهما فغلقت الحوانيت فغضب على الناس وأمر مماليك الجلبان بوضع السيف فى العامة حتى تشفع فيهم الامراء وقبض على جماعة وضربوا بالمقارع وشنق رجل بسبب ذلك وفى سنة ٨١٥ ضربت النقود الخالصة زنة الدرهم نصف درهم والدينار ثلاثون حبة وفرح الناس بها وبطلت الدراهم التى كان عيارها العشر فضة والتسعة أعشار نحاس ثم صار الثلثان فضة والثلث نحاس ﴿ وفى سنة ٨١٧ أمر الملك المؤيد شيخ بضرب الدراهم المؤيدية وكثر حمل التجار حتى بيعت كل مائة وعشر حبات بدرهم بندقى يساوى من الفلوس اثنى عشر درهما وفى هذه السنة راجت الدراهم البندقية والنوروزية وحسن موقعها فى التعامل بين الناس وفى سنة ٨١٨ كثر ضرب الدراهم المؤيدية ثم استدعى السلطان القضاة والامراء وتشاور وافى ذلك وأراد ابطال الذهب الناصرى واعادته الى المهرجة فقال له البلقينى فى هذا اتلاف مال كثير فلم يعجبه ذلك وصمم على افساد الذهب الناصرى وأمر بسبك ما عنده وضربه

مهرجة فذكر بعدمدة أنه نقص عليه سبعة آلاف دينار وأمر القضاة أن يدبروا رأيهم في تسعير الفضة المضروبة فاتفقوا على أن يكون وزن الصغير سبعة قراريط فضة خالصة ووزن الكبير أربعة عشر قيراطا واستمر الامر على ذلك وكثرت بأيدي الناس وانتفعوا بها ونودي على البندقية كل وزن درهم بخمسة عشر وكان وزن الدرهم المؤيدي انصافا وربعا وثمنا من درهم من الفضة الخالصة وقيمته ثمانية عشر درهما من الفلوس وضربت أنصاف وأرباع بنسبة ذلك ۞ وفي سنة ٨١٩ هم السلطان المؤيد تغيير التعامل بالفلوس وجمع منها شيأ كثيرا جدا وأراد أن يضرب فلوسا جددا وأن يرد سعر الفضة والذهب الى ما كان عليه في الايام الظاهرية فلم يزل يأمر بترخيص الذهب الى أن انحطت المهرجة من مائتين وثمانين الى مائتين وثلاثين والافلوري الى مائتين وعشرة وأن يباع الناصري بسعر المهرجة ولا يتعامل به عددا وعدل الافلوري الذهب بثلاثين من الفضة فاستقر ذلك في آخر دولته انتهى وفي سنة ٨٢١ كانت قيمة الدينار الافريقي ثلاثين مؤيديا فضة وكان المؤيدي الفضة بتسعة دراهم نحاسا الماذكر في فندق دار التفاح ان هذه الدار دفع في ثمن نقضها ألف دينار افريقية عنها ثلاثون ألف مؤيدي فضة وانه يتحصل من أجرتها كل شهر سبعة آلاف درهم فلوس عنها ألف مؤيدي فضة وفي سنة ٨٢٣ كان التعامل في الاستانة بنقود ذهب أجنبية تسمى قزل غروش كل ستة منها تساوي غرشا واحدا أسديا ومنها ما يعرف بالدوكة ويسمى في الاستانة افلوري وونديق ألطوني ومجر ألطوني وهو من نقود بلاد المجر والنمسا والمانيا وكانت قيمته يومئذ عشرة اغشا وفي زمن السلطان سليمن كانت قيمة دوكة بلاد المجر خمسين اغشا ودوكة بلاد الونديق ستين اغشا وكان هذا القدر يساوي غرشا ۞ وفي سنة ٨٢٦ عقد مجلس للتكلم في الفلوس فاستقر الامر على أن نودي عليها ان الخالصة كل رطلين بسبعة دراهم والمخلوطة كل رطل بخمسة دراهم وحصل من الباعة في ذلك منازعة ثم في أثناء هذه السنة نودي على الفلوس المنقاة بتسعة أو نمنع المعاملة من الفلوس أصلا فسكن الحال ومشى ورخص سعر القمح جدا حتى انحط الى ستين درهما الاردب بحيث يتحصل بالدينار المختوم أربعة أرادب ولما نودي على الفلوس الخالصة بتسعة الرطل ظهرت الفلوس بعد أن قلت جدا وفي سنة ٨٢٨ نودي على الفلوس كل رطل باثني عشر درهما وكانت قد قلت بحيث صار الشخص يشتري من الدرهم الفضة رغيفا فلا يجد الخباز بقيته وسبب ذلك أنه اجتمع عند السلطان منها قدر كثير فشاع أنه يريد النداء عليها بزيادة في سعرها فمن عنده شيء منها أمسك عن اخراجه رجاء الربح فلما نودي عليها أخرجوها فكثرت ۞ وفي سنة ٨٢٩ كان سعر الذهب البندقي كل مشخص بمائتين وخمسة وعشرين درهما وفيها عقد مجلس استقر الامر فيه على ابطال التعامل بالدنانير البندقية وفي سنة ٨٣١ نودي بابطال المعاملة البندقية والملكية وأخرجت الدنانير الاشرفية وأبطلت المعاملة بالافلورية وفي سنة ٨٣٢ نودي على الفلوس أن يباع الرطل المنقى منها بثمانية عشر درهما ورسم للشهود أن لا يكتبوا وثيقة في معاملة أو غيرها الا بأحد النقدين الذهب والفضة دون الفلوس لكثرة اختلاف أحوال الفلوس وفي سنة ٨٣٤ خرج الاشرف برسباي على الباعة ان لا يتبايعوا الا بالدراهم الاشرفية التي جعل كل درهم منها بعشرين من الفلوس وانتفع الناس بالميزان وشدد في الذهب أن لا يزاد في سعره وقد بلغ الدينار الاشرفي مائتين وخمسة وثمانين درهما من الفلوس واستقر الامر على ذلك الى آخر الدولة الاشرفية وفي رمضان من هذه السنة نودي بمنع المعاملة بالفضة التركية وبأن الدينار الذهب الاشرفي بمائتي درهم نحاسا ۞ وفي سنة ٨٣٦ كان الذهب الاشرفي بمائتين وسبعين وفي شعبان من هذه السنة كان سعر القمح كل أردب ونصف مصري بدينار ذهب أشرفي أو بدون العشرة من الدراهم الفضة والاردب الواحد بستة دراهم فضة وفي سنة ٨٣٨ راجت الفلوس التي ضربها السلطان عن كل درهم ثمانية عشر عددا منها وأبطل الفلوس الاولى وكان صرف الدينار من هذه بحساب سبعة وعشرين درهما ومن القديمة بثمانية عشر فكانت تؤخذ من الباعة وتحمل لدار الضرب فتضرب جديدة انتهى وفي سنة ٨٥٣ غلت الاسعار حتى وصل سعر الاردب القمح خمسة أشرفية ثم تناهى الى سبعة وغلا كل شيء من البضائع وبيع الرطل من الخبز بنصفين واستمر الغلاء نحو سنتين كما في ابن اياس وفي سنة ٨٥٧ ضرب الملك الظاهر جقمق دنانير من الذهب تنقص عن الاشرفي قيراطين وسماها الناصرية

كما فى ابن اياس وفى سنة ٨٥٨ ارتفع سعر الذهب حتى بلغ الدينار الاشرفى ثلثمائة وسبعين درهما فلوسا وفى سنة ٨٦١ نودى على الدينار بثلثمائة درهم لاغير بسبب كثرة الغش فيه وكذلك كثر الغش فى الفضة حتى ان السلطان عقد مجلسا بسبب غش الفضة وأحضروا معاملة الدول القديمة من دولة المؤيد شيخ الى دولة الظاهر جقمق وسبكت فلم يوجد أكثر غشا وفسادا من ضرب فضة دولة الاشرف اينال فأمر السلطان بالمناداة فى القاهرة بابطال المعاملة الحلبية والدمشقية فوقف حال الناس واضطربت الاحوال فنودى ثانيا بابقاء كل شئ على حاله فى المعاملة واستمر ذلك مدة ثم نقض ۞ وفى سنة ٨٦٢ ضربت فضة جديدة تصرف معادة وبطل جميع ما كان من الفضة العتيقة وصار الاشرفى يصرف بخمسة وعشرين نصفا فضة بعد أن كان بأربعمائة بالميزان وفى بدائع الزهور أيضا أنه نودى فى هذه السنة بتسعير الذهب والفضة فسعر الدينار الذهب بثلثمائة نصف فضة والفضة الجديدة كل أشرفى بخمسة وعشرين نصفا فضة وبطلت معاملات الفضة المغشوشة التى وصل سعر الدينار منها أربعمائة وستين درهما فخسر الناس فى هذه الحركة ثلث أموالهم ولكن صلح أمر المعاملة انتهى وفى سنة ٨٧٩ ضرب السلطان فلوسا جددا ثم نودى عليها كل رطل بستة وثلاثين درهما ونودى على الفلوس العتق كل رطل بأربعة وعشرين درهما فخسر الناس فى هذه الحركة السدس وكانت الفلوس تخرج بالعدد كل أربعة فلوس بدرهم وفى سنة ٨٨١ صار النصف الفضة يصرف بثمانية عشر من الفلوس العتق وصارت البضائع بسعرين سعر الفضة وسعر الفلوس وحصل من ذلك ضرر وفى سنة ٨٨٣ فى عهد السلطان محمد الثانى ضرب الالطونى العثمانى وسمى بأسماء عديدة منها الافلورى وفى سنة ٨٨٩ وقع الرخاء حتى بيعت البطة الدقيق بأربعة أنصاف فضة والاردب القمح بنصف دينار وفى هذه السنة عز وجود القطن جدا حتى بلغ سعر القنطار أربعمائة وألف درهم وكذا ارتفع سعر البرسيم حتى وصل ثمن الفدان عشرة اشرفيات ۞ وفى سنة ٨٩١ ارتفع سعر البرسيم الحب ووصل سعر الفدان البرسيم الخضر اثنى عشر دينارا وبيع الدريس الحوفى الآقة الواحدة بأربعة دراهم وبلغ سعر الاردب من الارز ستة اشرفيات ثم عز حتى وصل الاردب الى اثنى عشر دينارا وفى سنة ٨٩٢ بيع الرطل من الخبز بنصف فضة والاردب القمح بستة دنانير والبطة الدقيق بأربعمائة وخمسين درهما ولعزة القمح بيع خبز الذرة وكان لم يظهر فيما تقدم من الغلوات حتى ان العوام صاروا يقولون فى ذلك روبج ذى المسخره * يطعمنى خبز الذره وصار الكثير من الفقراء يموت على الطرقات من شدة الجوع ثم ان السلطان فتح عدة شون وباع منها القمح على حكم خمسة أشرفيات الاردب الواحد ثم انحل سعره وبيع الاردب بأربعة دنانير وفى سنة ٨٩٣ بلغ سعر الراوية من الماء ثلاثة أنصاف فضة وكان سبب ذلك عدم وجود الجمال عند السقائين وفى سنة ٨٩٦ حصل الرخاء وبيع كل اردب قمح بأشرفى ۞ وفى سنة ٩٠١ بيع كل خمسة أرادب بدينار والبطة الدقيق بثلاثة أنصاف فضة وفى سنة ٩٠٢ ارتفع السعر فبيعت الراوية الماء بثلاثة أنصاف فضة وبيع اردب القمح بألف درهم واستمر ذلك مدة طويلة وفى سنة ٩٠٣ كان غلاء شديد وبلغ سعر القمح الى ثلاثة أشرفيات الاردب وصارت معاملة الفلوس الجدد بالعدد وبطل وزنها وكثرت الفلوس الجدد بايدى الناس فصار النصف الفضة يصرف باربعة عشر منها والدينار الذهب بثلاثين نصفا من الفضة وبيعت البضائع بسعرين بالفضة والفلوس ووقع فى دولة الاشرف قايتباى صرف النصف الفضة بأربعة وعشرين من الفلوس كما فى بدائع الزهور وفى سنة ٩١٨ فى زمن السلطان سليم الاول كانت قيمة السلطان الذهب وهو الدوكة ستين اغشا وقيمة الريال الالمانى وهو الغرش أربعين غرشا ووجد بحجة الامير قرقماس المحفوظة بدفترخانة الاوقاف أنه اشترى خربة بمبلغ ثلاثة عشر ألف نصف فضة جديدة عثمانية عنها بحساب الذهب ثلثمائة دينار وسبعة عشر دينارا من الذهب السلطانى الجديد والبندقى وحصة ثلاثة أنصاف فيؤخذ منه ان الدينار الجديد السلطانى والبندقى بسعر واحد هو واحد وأربعون نصفا فضة وفى سنة ٩٢٢ أمر ملك الامراء بأن ينادى فى القاهرة بأن كل شئ يبقى على حاله وان الاشرفى العثمانى والفرزق لا يصرف بأكثر من خمسين نصف فضة وان النصف النحاس يرمى وما عدا ذلك يتعامل به فسكن الاضطراب قليلا ثم رسم باشهار المناداة بأن الاشرفى الذهب الذى هو ضرب جمال الدين يصرف باثنين وأربعين نصف فضة والاشرفى العثمانى والغورى

كل يصرف بخمسين نصفا وان الفضة على حالها الا يرد منها الا النصف المكشوف وكل من خالف فى ذلك شنق ثم بلغ سعر البقرة ثلاثين دينارا وأربعين دينارا وبيع الخروف الكبير بعشرة دراهم واثنى عشر درهما وسبب ذلك ان الاشرفى الذهب العثمانى صار يصرف بخمسين نصفا فضة ومعاملة الفضة صار أغلبها نحاسا وأكثرها غشا وصرف النصف الفضة بستة عشر من الفلوس وفى هذه السنة أيضا بيعت البضائع بسعرين ووصل صرف النصف الفضة بالفلوس العتق ستة عشر درهما وكانت الفلوس الجدد تصرف معادة وكانت فى غاية الخفة فتضرر الناس من ذلك وغلقت الدكاكين وعز الخبز وسائر البضائع وفى تلك السنة طاف الزينى بركات بن موسى فى شوارع القاهرة وسعر جميع الاشياء حتى الكنافة سعرها كل رطل بدرهمين وكانت بأربعة دراهم وفى تلك المدة كانت معاملة السلطان الغورى فى الذهب والفضة والفلوس الجدد كلها غشا وكانت من أنجس المعاملات لا يحل بها بيع ولا شراء لانه قرر على دار الضرب فى كل شهر مالا له صورة فكانوا يضعون فى الذهب والفضة النحاس والرصاص جهارا فاذا صفى الدينار يخلص منه مقدار من الذهب يساوى اثنى عشر نصفا لا غير كما فى ابن اياس ۞ وفى سنة ٩٢٣ قلت الغلال وارتفع الخبز من الاسواق بسبب ان العثمانية لما دخلوا القاهرة نهبوا الغلال التى فى الشون وأطعموها خيولهم وأتباعهم وفى تلك السنة وصل ثمن راوية الماء أربعة أنصاف فضة بسبب ان جميع السقائين كانوا مسافرين فى تجريدة ابن عثمان الى الصعيد بجمالهم ورواياهم وفيها نودى فى القاهرة بابطال الفلوس وضربوا فلوسا جددا من النحاس غير الاولى وكانت خفيفة جدا فخسر الناس الثلث بسبب ذلك ووقف حال التعامل وفيها أيضا وردت الاخبار بان الخليفة قد وصل الى ثغر رشيد وأقام به ثم دخلوا الى ثغر الاسكندرية فوجدوا الصهاريج مشحونة بالماء وبلغ ملء الكراز خمسة أنصاف من كثرة الخلق التى اجتمعت هناك لما دخل اليها ابن عثمان وفيها ثارت جماعة من العثمانية على الزينى بركات بن موسى بسبب الجدد التى ضربها ابن عثمان وجعل عليها اسمه ورسم للسوقة بأن كل ستة عشر جديدا بنصف فضة وكانت فى غاية الخفة فحصل للناس ضرر فنادى الزينى بركات بأن النصف الفضة يصرف بأربعة وعشرين جديدا فثارت العثمانية على الزينى بركات بسبب ذلك فنادى فى يومه بأن كل شئ يبقى على حاله كل ستة عشر جديدا بنصف كما كانت أولا فغلقت الدكاكين واضطربت الاحوال اهـ من ابن اياس ۞ وفى سنة ٩٢٤ قلت الغلال وبلغ سعر البطة الدقيق اثنى عشر نصفا فضة واضطربت أحوال الناس وسببه توقف النيل عن الخروج فتعالت الاسعار فى سائر البضائع وبلغ اردب القمح الى اشرفيين وبطة الدقيق الى أربعة عشر نصفا وقنطار السكر الى أربعة وعشرين أشرفيا ورطل القطر النبات خمسة أنصاف والقطر المكرر أربعة أنصاف والعسل النحل ثلاثة أنصاف ورطل الجبن المقلى ثلاثة أنصاف والجبن الحالوم نصفين والجبن الازرار الذى فى مائه نصف فضة وقل اللحم الضانى حتى بيع الرطل بثمانية عشر نصفا والبقرى بثمانية أنصاف وبيع الشبك الحلوى من القادرى بخمسة أنصاف الرطل والمنقوش بستة أنصاف وعم هذا الغلاء سائر البضائع والحبوب والخضراوات وسبب ذلك ان الزينى بركات كان مشغولا بعمل بر الحجاز وأهمل أمر الحسبة فجارت السوقة على الناس واشتد الغلاء وشحت الغلال وفى هذه السنة نزل الموت بالصعيد والشرقية والغربية فى الابقار والاغنام فمات منها شئ لا يحصى عدده ورعت الدودة البرسيم بأرض الجيزة ونحوها من الاراضى التى زرعت بدريا فكان ذلك سببا فى شحة الغلال وغيرها ثم فى آخر هذه السنة انحطت الاسعار فى البضائع قليلا وسكن الاضطراب بسبب ان ملك الامراء خلع على القاضى عبد العظيم الصيرفى وقرره فى الحسبة عوضا عن الزينى بركات الى أن يحضر من الحجاز فاظهر النتيجة العظمى فى انحطاط أسعار البضائع بعد ما اشتد الغلاء بمصر وغلقت الطواحين فصار يطوف بالقاهرة كل يوم ثلاث مرات ويضرب السوقة ويهددهم بالشنق وغيره ورسم للجبانيين والسماكين بأن يقلوا بالشيرج الطرى دائما وكتب قسائم على المعصرانية بأن لا يصنعوا الزيت الحلو أبدا ثم نادى فى القاهرة بتسعير اللحم الضانى والبقرى والجبن وسائر البضائع فسعر البطة من الدقيق بثلاثة عشر نصفا فضة وكانت بستة عشر ثم أحضر القزازين والتجار وعمل معدلهم فى بيع الغزل والمقاطع الخام وسائر القماش الابيض فهابته التجار والسوقة وارتفعت له الاصوات بالدعاء انتهى من ابن اياس

* وفى سنة ٩٢٥ قبض ملك الامراء على جماعة من اليهود من معلمى دار الضرب وأمرهم بالتوجه الى اسلانبول لاصلاح المعاملة وسببه انه رأى معاملة السلطان ابن عثمان فى الذهب والفضة قد فسدت وصارت كلها غشا وزغلا وفى هذه السنة وقع الغلاء بمصر وقات الغلال وعز وجود الخبز فى الاسواق وبلغ سعر الاردب القمح الى ألف درهم وسعر البطة من الدقيق الى عشرين نصف فضة وعز وجود الشعير والفول والتبن والجبن والسمن والشيرج وغير ذلك والغلاء اللحم لم يضح أحد من الناس فى هذه السنة الا القليل ولم يفرق ملك الامراء على أحد من الناس أضحية فى تلك السنة كالتى قبلها وبيع رطل اللحم البقرى بنصف فضة وفى أواخر هذه السنة تناهى سعر اردب القمح الى ثلاثة أشرفيات واثنى عشر نصفا فضة وبطة الدقيق باشرفى وخمسة أنصاف فضة وارتفعت أسعار الاشياء حتى الماء ووقف حال المعاملة بالفضة فانها كانت كلها مغشوشة بالنحاس وغيره وصار الاشرفى القايتبايى يصرف بخمسة وستين نصفا فضة وصار السوقة لا يقبلون من الفضة الا القليل وكذا الفلوس الجدد وقاسى أهل مصر فى هذه السنة شدة عظيمة قاله ابن اياس ﴿ وفى سنة ٩٢٦ بلغ سعر أردب القمح ثلاثة أشرفيات وأردب الشعير أربعمائة درهم والفول ستمائة درهم وعلا السعر فى سائر الحبوب وبلغ رطل السمن أربعة أنصاف فضة والشيرج ثلاثة أنصاف ورطل اللحم الضانى ثمانية عشر درهما نقرة ورطل اللحم البقرى ستة عشر ورطل السكر ثمانية أنصاف فضة ورطل العسل الاسود ثلاثة أنصاف ورطل الصابون خمسة أنصاف وراوية الماء أربعة أنصاف وعم الغلاء سائر الاقمشة كالجوخ والحرير والملون والبياض وسبب ذلك كله غش المعاملة من الذهب والفضة حتى الاشرفى البرسبايى صرف بثلاثة أشرفيات والاشرفى المنصورى صرف بأشرفيين وأربعة أنصاف وكذلك الاشرفى العثمانى ضرب الخنكار وكثر فى الفضة جميعها الغش والفساد بحيث ينكشف نحاسها فى ليلة واحدة وفى هذه السنة سعر ملك الامراء الذهب العثمانى فجعل صرف الاشرفى العثمانى بأشرفيين من غير زيادة وكان قبل ذلك يصرف باشرفيين وخمسة أنصاف وصار للسلع بيعان بيع بالذهب وبيع بالفضة فوقفت الاحوال بسبب ذلك ثم ان ملك الامراء نادى فى القاهرة بأن من رد معاملة الفضة شنق من غير معاودة فاستعملوها مع كثرة غشها انتهى من ابن اياس ﴿ وفى سنة ٩٢٧ نودى فى القاهرة بأن الاشرفى الذهب يصرف بخمسة وأربعين نصفا وقيل بخمسة وأربعين عثمانيا وفى البيع والشراء بخمسة وأربعين نصفا فسكن الاضطراب لكن لم يتم صرف الاشرفى فى الذهب الواسع بخمسة وأربعين نصفا بل صار يصرف بأربعين بمشقة زائدة ويؤخذ فيه النصف فضة والنصف فلوسا جددا فحصل من ذلك للناس الضرر وفى هذه السنة رسم ملك الامراء بصرف الجامكية للمماليك الجراكسة بعد ما تأخرت ستة أشهر فقبض كل مملوك أحد عشر أشرفيا ذهبا وثمانية أنصاف من الذهب العثمانى فقام الاشرفى فى الذهب بأشرفيين فضة وخسروا فى صرف كل أشرفى عشرة أنصاف فضة فكانت الخسارة فى العشرين اشرفيا خمسة اشرفيات ونصفين فضة وفى هذه السنة تقرر على تزويج البكر ستون نصفا فضة وعلى الثيب ثلاثون وفى سنة ٩٢٨ نودى فى القاهرة بان الدينار السليمى شاهى يصرف بأربعين نصفا من الفضة العتيقة والدينار السليمانى بخمسة وستين نصفا حسابا عن كل نصف فضة من الفضة الجديدة يقع بنصفين وربع عبارة عن كون الدينار السليمانى يقف فى البيع والشراء بخمسة وعشرين نصفا وصارت البضائع تباع بسعرين سعر بالفضة الجديدة وسعر بالفضة العتيقة وصار النصف العتيق يصرف بستة دراهم من الفلوس الجدد والنصف من الفضة الجديدة يصرف بنصفين وربع فتضرر الناس من ذلك ووقف حال المتسببين ولعب ابراهيم اليهودى فى أموال المسلمين الذهب والفضة وفى هذه السنة نودى فى القاهرة بابطال الصنج والارطال القديمة التى كانت يتعامل بها ثم أخرجوا لهم صنجا نحاسا وأرطالا تسمى العثمانية فنقص كل مائة درهم منها أربعة دراهم من القديمة فتصير المائة درهم ستة وتسعين درهما فى سائر أوزان البضائع حتى فى المسك والعنبر والعود وغيرها وعملوا مثل ذلك فى ميزان القبانى وأشهروا أن كل من خالف ذلك شنق من غير معاودة ثم فى هذه السنة أيضا نودى فى القاهرة بأن حكر وكراء بيوت الاوقاف سواء كانت تحت نظر القضاة أو غيرهم لا يقبض الا على حسب المعاملة الجديدة النصف بنصفين وربع والاشرفى الذهب بسبعة عشر نصفا من الفضة الجديدة وكذا قبض الخراج من الفلاحين يكون على حكم الفضة

الجديدة وكتبوا على التجار قسائم بأن لا يتعاملوا الا بالذراع العثمانى فى البيع والشراء وأبطلوا الذراع الهاشمى والعثمانى يزيد عن الهاشمى خمسة قراريط ونصف قيراط فحصل للناس ضرر من ذلك انتهى من ابن اياس ۞ وفى سنة ٩٣٠ لما فوض السلطان سليم شاه ولاية الديار المصرية للامير خيربك ملك الامراء جعل الحج مركبا واحدا وعين لامير المحمل بمفرده من غير أمير من النقد بما فيه من ثمن الجمال ثمانيه عشر ألف دينار ومائتى دينار حسابا عن كل دينار من الفضة المستجدة الضرب السليمانية خمسة وعشرون نصفا فضة وفى سنة ٩٣٦ كان ثمن الجمال التى تشترى لسفر الحجاز عن كل جمل مائتين وثمانين نصفا فضة لا فرق بين الجمال النفر والجمال الشعارى وكانت عدة الجمال المعدة لذلك ستمائة وأربعة وستين جملا منها من النفر الكبار مائتان وسبعون ومن الشعارة ثلثمائة واثنان وتسعون جملا وفى سنة ٩٣٨ كان ثمن كل جمل لا فرق بين نفر وشعارى ثلثمائة وستين نصفا وعدة الجمال سبعمائة وخمسة وتسعون جملا منها نفر كبار ثلثمائة واثنان وسبعون وشعارة أربعمائة وثلاثة وعشرون وفى سنة ٩٤٠ كان ثمن الجمل لسفر الحجاز مائتين وخمسين نصفا وعدة الجمال خمسمائة واثنان النفر مائتان وتسعة وأربعون والشعارة مائتان وثلاثة وخمسون وفى سنة ٩٤١ كان ثمن الجمل منها مائتين وسبعين نصفا وعدة الجمال ثمانمائة وثلاثة منها النفر مائة وسبعة وثلاثون والشعارة ستمائة وستون وفى سنة ٩٤٢ كان سعر جمل النفر ثلثمائة نصف والشعارة مائتين وخمسين وعدة الجمال النفر مائتان وثمانية عشر والشعارة ثلثمائة واثنان وثمانون وفى سنة ٩٥٢ كانت عدة الجمال خمسمائة واثنى عشر نفرها مائتان وواحد وكان سعر الجمل النفر ثلثمائة والشعارى مائتين وفى سنة ٩٥٣ صار ثمن النفر من الفضة ثلثمائة وثمانية وعشرين نصفا فضة ومن الذهب الجديد ثمانية دنانير والشعارة مائتين وخمسة وعشرين نصفا فضة ومن الذهب الجديد خمسة دنانير وكان جملة الجمال سبعمائة وسبعة عشر جملا ثم انه تأخر لمصطفى باشا عند الامير حسين من عادة أمير الحج بعد ذلك فوق الثلاثة اكياس قطعها الامير حسين فى كلفة الجمال فى مدة اقامتهم فى الربيع ودهانهم وثمن البرسيم واجرة قصاصين وثمن تبن وفول لعلوفتها وجوامك غلمان الجمال وجراياتهم لمدة أولها صفر الخير وآخرها غرة شوال سنة ٥٤ وفى سنة ٩٥٤ كانت قيمة كل دينار خمسة وعشرين نصفا وقد استمرت عوائد أمير الحج المقررة من الخزائن السلطانية على حكمها الى هذه السنة وكان قدرها أربعة عشر ألف دينار عن كل دينار من الفضة خمسة وعشرون نصفا وفى ثامن عشر رمضان سنة ٩٥٧ كان سعر النفر سبعة دنانير ذهبا والشعارة خمسة دنانير وفى سنة ٩٥٩ كان سعر النفر كل جمل بتسعة دنانير من الذهب والشعارة كل جمل بستة من الذهب ونصف دينارا أشرفى وذلك من ديوان الامير محمود الى ابراهيم بن عيسى وكذلك من ديوان ابراهيم الى ديوان مصطفى باشا بعد ربيع الجمال على ذمة ابراهيم المشار اليه والتسليم فى مستهل ربيع الآخر وأما بقية الاتباعات من دواوين الامراء وأثمانها فى الاكوار المكملة القماشات منها ما هو مزركش أربعة عشر وما هو من المحمل والقطيفة وغيره أربعة وعشرون قماشا ثمن ذلك من الفضة الجديدة ثمانية وثلاثون الف نصف فضة وثمن الميترة الخرجية المستجدة الانشاء بحكم زيادة الثمن ثلاثون نصفا والمستعملة عشرون نصفا وذلك بالاسعار الغالية والقديمة عشرة انصاف والشبكة الغزلية ثلاثة انصاف والوشاح الجديد كل زوج بتسعة من الفضة ونحاس المطبخ سعر الرطل أربعة أنصاف وعثمانى ومادونه بأربعة وفى سنة ٩٦٠ كان الذى للميقاتى والمؤذن للعاج المصرى قديما من الجامكية أربعين دينارا عنها من الفضة أربعمائة نصف ولمهتار الطشتخاناة واتباعه من الجامكية أربعون دينارا عنها من الفضة العددية أربعمائة نصف فضة ولمهتار الشرابخانة قديما خمسة وعشرون دينارا صغيرة وقد اختصر ذلك فى زماننا وصار المهتار علما على شخص اما من عبيد المخدوم أو حاشيته يضبط أمر الماء المشروب ويبرده لاستاذه فى أوقات الحر والذى كان للزردكاش من الجامكية ثلاثون دينارا عنها من الفضة ثلثمائة نصف وللشعراء الذين كانوا يسيرون مع أمير الركب من الجامكية أربعون دينارا عنها من الفضة أربعمائة نصف وكان معدل البطة من الدقيق خمسين رطلا ويقدر عليها من الماء حالة العجن عشرة أرطال فتصير ستين رطلا يكون عنها من الخبز القرصة مائة وعشرون رغيفا الرغيف نصف رطل ويصير بعد الخبز خمس أواق ونصفا وبعضهم يقدر

الماء

الماء عشرين رطلا فيكون عدد الخبز على هذا التقدير مائة وأربعين رغيفا وجامكية الخباز ومن يستعين به ثلاثون دينارا عنها من الفضة ثلثمائة نصف وأمار يس الكيالين والسمسار فى غلال الحج فله وا الكيالة من الجامكية للسفر خمسة وعشرون دينارا عنها من الفضة مائتان وخمسون نصفا ولمبشر الحاج من عرفات وهى وظيفة قديمة الترتيب له على أمير الينبع من الفضة ألفان عن ذلك أشرفية قديمة مائتا دينار وتسمى عادة المبشر انتهى من كتاب الدرر المنظمة ۞ وفى سنة ٩٦١ حصل غلاء شديد أكل الناس فيه بزر الكتان كما فى نزهة الناظرين * وفى سنة ٩٨٩ بلغ كل من الالطون والدوكة سبعين اغشا والقرش خمسين اغشا * وفى سنة ١٠٠٣ ضرب بمصر زر محبوب فى عهد السلطان محمد الثالث حررت قيمته سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة فكانت ثلثمائة نصف فضة عنها أحد عشر فرنكا وثلاثة أرباع فرنك وفى تلك المدة تقريبا كانت قيمة السلطانى الذهب المساوى للبندقى أربعة وخمسين اسبرا عبارة عن ريال ألمانى ونصف يعنى ان الريال الالمانى ستة وثلاثون اسبرا كما فى بعض كتب الفرنساوية * وفى سنة ١٠٢٧ ضرب فى مصر فى عهد السلطان عثمان بن أحمد زر محبوب كانت قيمته سنة ثلاث ومائتين وألف أحد عشر فرنكا وثلاثة أرباع فرنك * وفى سنة ١٠٣١ وصل ثمن اردب القمح خمسة قروش واستمر على ذلك الى سنة اثنتين وثلاثين ثم انحل سعر القمح و باقى الحبوب * وفى سنة ١٠٣٢ ضرب بمصر فى زمن السلطان مراد بن أحمد زر محبوب حررت قيمته سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة بأحد عشر فرنكا وثلاثة أرباع فرنك وقيمة زر محبوب اسلامبولى أحد عشر فرنكا فقط * وفى سنة ١٠٣٤ كان سعر الريال سبعة وثلاثين فضة والقرش المشط ستة وثلاثين فضة والشريفى أربعة وستين فضة وثمن الجمل سبعة أمشاط واردب الشعير خمسة وعشرين فضة وسعر مثقال العنبر سبعين فضة واردب الملح بأجرة نقله تسعة عشر نصف فضة * وفى سنة ١٠٤١ زمن الوزير خليل باشا البستانجى حصل الرخاء بعد ان كان الاردب القمح قد وصل الى ثمانية قروش فبلغ ج من مصر الاوهو بقرشين كما فى نزهة الناظرين وفى دفاتر بيت السادات ان قيمة الشريفى كانت يومئذ تساوى ستة وستين نصفا فضة وقيمة الابراهيمى أربعة وستين والبندقى ستة وثلاثين فضة وكانت قيمة الريال الكلب ثلاثين فضة والنصف الفضة يساوى فلسا وثلثا * وفى سنة ١٠٤٢ زمن الوزير أحمد باشا شرعوا فى ضرب النحاس كل درهم منه بجديد وكانت المعاملة الاولى كل درهمين بجديد فخافت الناس وغلت الاسعار كما فى نزهة الناظرين وفى تلك السنة على ما فى دفاتر السادات كان سعر البندقى سبعة وثلاثين فضة وكذا سعر الريال الاصلانى وسعر الاردب القمح ثمانية وعشرين فضة وسعر الشريفى الجديد سبعين نصف فضة والقرش ثلاثين فضة والنصف الفضة يساوى نصف وثلث نصف نحاس يعنى كل ثلاثة أنصاف فضة تساوى أربعة أنصاف نحاس وكان الشريفى القديم بثمانية وستين فضة وكان القرش البندقى احدا وثلاثين فضة وكان كيل الشون يخالف الكيل الكامل فكانت الستة عشر اردبا بكيل الشون أربعة عشر اردبا وتسعة قراريط بالكيل الكامل وكان الاردب أربعة بطط ونصف بطة وسعر درهم الحرير نصفين * وفى سنة ١٠٤٣ كان سعر الشريفى تسعة وستين فضة والقرش الابى طاقة أربعة وثلاثين فضة والقرش الاصلانى واحدا وثلاثين فضة والقرش المعاملة ثلاثين فضة والابراهيمى ثمانية وستين فضة والبندقى سبعة وثلاثين فضة وكان النصف الفضة يساوى نصفا وثلث نصف من الانصاف النحاس * وفى سنة ١٠٤٤ كان النصف الفضة يساوى من الفلوس النحاس نصفا وربعا والخمسة عشر قرشا تساوى ستمائة نصف نحاس والمائة والخمسة عشر نصف فضة تساوى مائة وأربعة وخمسين نصف نحاس وسعر القرش من الفلوس النحاس أربعين نصفا نحاسا وكان الريال والقرش والمشط يعنى واحدا وقيمته ستة وثلاثون نصفا فضة * وفى سنة ١٠٤٥ كانت الست ريالات تساوى سبعة قروش معاملة والابراهيمى يساوى ثمانية وستين فضة والقرش البندقى سبعة وثلاثين فضة والمشط أربعة وثلاثين نصف فضة والقرش الاصلانى احدا وثلاثين فضة وثمن الثور البقر مائتين وخمسة وأربعين فضة والخرقة الرشيدى بثمانية وعشرين فضة والاردب القمح بخمسة وأربعين فضة واردب الشعير أو الذرة بستة وثلاثين فضة والعدس بمائة وأربعين ۞ وفى سنة ١٠٤٦ كان البندقى يساوى سبعة وثلاثين نصف فضة ونصف نصف والقرش المعاملة يساوى أربعين نصف نحاس أو ثلاثين نصف فضة والقرش الكلب يساوى اثنين

وثلاثين فضة والقرش البندقى يساوى ثمانية وثلاثين فضة وقنطار النيلة بثلاثة عشر قرش معاملة وربع الفول المجروش بتسعة أنصاف فضة * وفى سنة ١٠٤٧ كان الشريفى الجديد بسبعين نصف فضة والاصلانى باثنين وثلاثين نصف فضة واردب القمح باثنين وأربعين فضة والاردب الارز بمائة وست وثمانين فضة وذراع الجوخ من ستين نصف فضة الى مائة وذراع الاطلس بخمسة وثلاثين فضة وقنطار الحديد بأحد عشر قرشا وخمسة فضة وقنطار الجبن الجاموسى بستين فضة وقنطار الحالوم بخمسين فضة وقنطار النيلة بثلاثة عشر قرشا معاملة وقنطار الفحم بثمانية وسبعين فضة والقرش المعاملة ثلاثون فضة والنصف الفضة يساوى فلسا وربع فلس * وفى سنة ١٠٤٨ كان الشريفى الذهب بسبعين فضة والبندقى بستة وثلاثين فضة والمشط بثلاثة وثلاثين فضة والكلب بثلاثين فضة ودرهم الفضة بسبعة وأربعين نصف فضة وسعر الفدان الكتان عشرة قروش ريال كما فى دفاتر السادات الوفائية ۞ وفى سنة ١٠٥٠ زمن الوزير مصطفى باشا وقع الغلاء والقحط فوصلت الويبة القمح الى ثلاثين نصف فضة لكن مع كثرة وجوده * وفى سنة ١٠٥٢ زمن الوزير مقصود باشا حصل غلاء بيع فيه الاردب من القمح بستة غروش * وفى سنة ١٠٥٣ غلت الاسعار وزاد سعر القمح وعم البلاء وزاد الامر فى الغلاء * وفى سنة ١٠٧٠ كان ثمن البقرة مائة وخمسين نصف فضة كما يؤخذ من حجة الامير رجب أغا ابن الامير ابراهيم أغا طائفة التفكشية الموجودة بدفترخانة الاوقاف * وفى سنة ١٠٧٦ كان النصف الفضة يعدل من النحاس فلسا وثلث فلس كما يؤخذ من حجة الشريف مرتضى أغا ابن الشريف الامير محمد بن السيد حسين الحسينى من أعيان المتفرقة بمصر فانه دفع الاحكار لجهة المدرسة البرقوقية تسعة أنصاف فضة يعدلها اثنا عشر نصفا من الفلوس النحاس * وفى سنة ١٠٨١ فى زمن الوزير ابراهيم باشا ارتفع ثمن الفضة وكان الدرهم منها يباع بأربعة أنصاف فاعطى الوزير لأمين دار الضرب بمصر جملة من معاملة جزيرة كريد وكانت دار الضرب فى مدته بطالة فضرب بها دراهم وصار يباع الدرهم بخمسة أنصاف أو أكثر * وفى سنة ١٠٨٥ زمن الوزير حسين باشا حضر خط شريف بطلب ثلثمائة كيس قروش كلاب من مبلغ الخزينة العامرة على حساب القرش الكلب ثلاثين نصفا فضة وكان سنة تاريخه القرش الكلب بأربعين نصفا فضة والريال باثنين وأربعين والشريفى البندقى بخمسة وتسعين نصفا فضة والشريفى المحمدى بخمسة وثمانين * وفى سنة ١٠٨٧ بيع الاردب الارز بتسعة قروش وبعشرة واستقر الاردب بثلثمائة نصف فضة * وفى سنة ١٠٨٨ حصل غلو الاسعار حتى بيع الاردب القمح بمائة وثمانين نصفا فضة والاردب الشعير بمائة وعشرين والفول كذلك والتبن كل حمل جمل بمائة وخمسين نصفا فضة كما فى نزهة الناظرين * وفى سنة ١٠٩١ وجد بوقفية يوسف أغا قزلار أغا دار السعادة من ضمن مرتباته أنه يصرف لخطيب الحرم النبوى سبعة أنصاف فضة ونصف يعدلها خمسة عشر عثمانيا وللامام خمسة أنصاف يعدلها عشرة عثامنة فكان النصف الفضة حينئذ يعدل عثمانيين * وفى سنة ١٠٩٨ أمر الوزير حمزة باشا أن يكون وزن الالف نصف فضة مائتين وثلاثين درهما وكل مائة درهم فضة يدخلها ثلاثون درهما من النحاس وكان وزن الالف نصف فى العيار القديم مائتين وخمسين درهما وداخلها خمسة وعشرون درهما من النحاس وفى هذه السنة بيعت الويبة القمح بتسعة أنصاف فضة وبعشرة أنصاف ثم بثلاثة عشر نصفا وبأكثر فضج الناس وقام أهل الرميلة وغيرهم وحرقوا باب الرقعة التى أحدثوها بجانب باب قراميدان * وفى سنة ١٠٩٩ بيعت مخلفات يوسف أغاة البنات وكان أغلبها أوانى من النحاس الجديد بيعت الاقة بستين نصف فضة بالديوانى الشريفى البندقى منها بمائة نصف والمحمدى بتسعين نصفا والريال بخمسة وأربعين والكلب بأربعين وقدم عرضحال الى حضرة مولانا السلطان سليمان مضمونه ان عسكر محروسة مصر ومحافظى الاقاليم من العرب وغيرها قد صرف لكل نفر نصف كيس وهو اثنا عشر الف نصف فضة وخمسمائة نصف فضة انتهى ۞ وفى سنة ١١٠٠ تغالت الاسعار بمصر حتى بيع الاردب القمح بمائة وعشرين نصفا فضة والاردب الشعير بثمانين نصفا والفول بخمسة وتسعين نصفا والزيت المبارك العشرة أرطال بثلاثين نصفا وأجرة طحن الويبة القمح أربعة أنصاف فضة وبلغت خمسة أنصاف فضة واستمر الحال على ذلك الى شهر رجب سنة احدى ومائة وألف * وفى سنة ١١٠١ بيعت بستة وثلاثين نصفا

فضة والويبة الشعير بعشرين نصفا فضة والاردب الفول بمائة وعشرين والقدح من العدس بنصفي فضة والاردب
الارز بثمانية قروش وهي مائتان وأربعون نصفا فضة ﴿ وفي سنة ١١٠٣ نودي بشوارع مصر أن قنطار الصابون
بأربعمائة نصف فضة وفي هذه السنة نودي في شوارع مصر بأن الشريفي المجدي يصرف بخمسة وتسعين نصفا
بالديواني والريال بخمسة وخمسين نصفا والكلب بأربعة وأربعين نصفا والشريفي البندقي بمائة ونصف وفي سنة
١١٠٤ في شهر جمادى الثانية نودي بمصر وجميع الاقاليم أن الشريفي البندقي بمائة نصف والمجدي بتسعين والريال
بخمسين والكلب بأربعين فاصطلح جميع الناس في البيع والشراء على أن البندقي بمائة وخمسة أنصاف والمجدي
بخمسة وتسعين والريال بستين نصفا والكلب بخمسة وأربعين نصفا وكانت الفضة المقاصيص كثيرة جدا انتهى وفي
هذه السنة أيضا بيع الرطل من الصابون باثني عشر نصفا فضة والرطل المغربي بستة أنصاف فضة وفي سنة ١١٠٦
تسعرت الغلال فبيع الاردب القمح بثغر بولاق بمائة وعشرين نصفا فضة وبالرميلة الاردب بمائة وثمانين نصفا فضة
والشعير بمائة وعشرين نصفا والفول كذلك انتهى من النزهة وفي وسط هذه السنة زمن الوزير علي باشا بيع الاردب
القمح بأربعة قروش والشعير بتسعين نصفا فضة والفول بمائة وخمسين والحمل التبن بمائة وعشرين نصفا وفي سنة
١١٠٧ أخذت الاسعار في الزيادة وبيع الاردب القمح بستمائة نصف فضة والفول بخمسة عشر قرشا والشعير بعشرة
قروش وقل وجود العدس وبيع أردب الارز بنحو ستمائة نصف فضة وعم الغلاء سائر الاقاليم واشتد الكرب حتى
أكلت الناس الكلاب والقطط والخيل والحمير واستمر الحال على ذلك الى ان عزل علي باشا الوزير اه ﴿ وفي سنة ١١٠٨
ضرب بمصر زر محبوب ويسمى محبوبا وكان يسمى بالقسطنطينية اشرفي ألطون أوزار اسلانبول وظهرت النصفية
والربعية والفندقلي والبندقي وفي هذه السنة كما في الجبرتي بيع الاردب القمح بستمائة نصف فضة والشعير بثلثمائة
نصف والفول بأربعمائة وخمسين نصفا والارز بثمانمائة نصف فضة واشتد الغلاء حتى أكل الناس الجيف ومات
كثير من الجوع ثم عقب ذلك فناء عظيم فأمر اسمعيل باشا والي مصر بتكفين الفقراء والغرباء من بيت المال فصاروا
يحملون الموتى من الطرقات ويذهبون بهم الى مغسل السلطان عند سبيل المؤمنين الى ان انقضى أمر الوباء ﴿ وفي سنة
١١٠٩ وردت سكة دينار عليها طرة فجمع الباشا الامراء وأحضر أمين الضربخانة وأمره أن يطبع بها وان يكون عيار
الذهب اثنين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة شريفي مائة وخمسة عشر درهما والاوطرة مائة وخمسة عشر نصفا وفي
هذه السنة حضر أمر شريف للوزير اسمعيل باشا بأن يرسل الخزينة كلها اشرفي بندقية وفضة ديوانية ويكون عيار الذهب
عشرين قيراطا والوزن كل مائة شريفي مائة درهم وعشرة بالاسلامبولي فتكون بالمصري مائة وخمسة عشر درهما
وان كنت تأخذ في الخزينة خلاف ذلك فتأخذ البندقي بمائة نصف فضة والاندلسي والمغربي بمائة نصف أيضا
والمجدي بتسعين نصفا والريال بخمسين والكلب بأربعين وأشهروا النداء في شوارع مصر بذلك وتوقف البيع والشراء
وقبضت الخزينة على موجب ذلك وصرف الباشا جامكية شهر المحرم سنة تاريخه على موجبه أيضا وأما المعاملة بين
الناس فقد بقيت على حالها البندقي بمائة وعشرين والاندلسي والمغربي بمائة وعشرة والمجدي بخمسة وتسعين
والريال بأربعة وستين والكلب بثمانية وأربعين وعدمت الفضة الديوانية من مصر بالكلية وصار الناس يتعاملون
بالفضة المقاصيص انتهى وفي هذه السنة أمر اسمعيل باشا أمين دار الضرب أن يحضر الذهب الدائر في مصر وغيرها
و ينظر في عياره بحضرة الصناجق والاغاوات والامراء وأرباب الديوان فأحضروا مائة شريفي وسبكوها ووزنوها
فوجدوا فيها الثلث فضة والثلثين ذهبا انتهى وفي هذه السنة أيضا تجمع الصناجق والامراء والعلماء وقاضي العسكر
وأرباب البيوت وكتبوا عرضا للسلطان من مضمونه أن اسمعيل باشا أخذ من علي باشا المعزول قبله عن ثمن غلال
الحرمين الشريفين وعن ثمن جرايات وعلائق للعسكر وغيرهم من العلماء والمشايخ وأرباب الزوايا والبيوت عن ثمن كل
اردب من ذلك شريفيين ثمنهما مائة وتسعون نصفا فضة انتهى من نزهة الناظرين ﴿ وفي سنة ١١١٥ ضرب بالقاهرة
فندقلي محوز زمن السلطان أحمد الثالث كانت قيمته وقت ضربه مائتين وثمانية وستين نصف فضة وكانت قيمته سنة
ألف ومائتين وثلاث عشرة بثمانمائة نصف فضة تساوي أحدا وعشرين فرنكا وعشرا وخمس عشر من فرنك ووزنه

درهمان وسدس درهم تقريبا وكان نصف فندقلي بحساب ذلك وكان الزرمحبوب المفرد يساوي أحد عشر فرنكا
وثلاثة أرباع فرنك وضرب باسلانبول بذلك التاريخ مؤيدي يقرب وزنه من عشر درهم وحرر سنة ثلاث عشرة ومائتين
وألف فوجدت قيمته تعدل ستة سنتيمات ونصفا ووجد عياره تسعمائة وأربعة وأربعين كما في كتب الفرنساوية وفي هذه
السنة كانت قيمة القطعة من الذهب أضعاف مثلها من الفضة وزنا وعيارا أربع عشرة مرة وثلثا وكانت المائة من
الفندقلي مائة وأربعة عشر درهما وقيمتها ثلاثة عشر ألف مؤيدي وأربعمائة مؤيدي وكان وزن الالف مؤيدي مائة
وخمسة وعشرين درهما وفي زمن علي بيك الكبير انحطت تلك النسبة بين الذهب والفضة فكان الوزن الواحد من
من الذهب يساوي مثله من الفضة الميايدة احدى عشرة مرة وثلثا ومن الفضة القروش ثلاث عشرة مرة وثلثا وكان
وزن المائة محبوب أربعة وثمانين درهما وثلثا والقيمة اثنى عشر ألف ميدي وخمسمائة ميدي وكان وزن الالف الميدي
مائة درهم وخمسة عشر درهما انتهى ۞ وفي سنة ١١١٧ حصل غلاء فبلغ سعر الاردب القمح مائتين وأربعين نصفا فضة
والفول كذلك والعدس مائتين والشعير مائة نصف فضة والأرز أربعمائة نصف فضة وبيع الرطل اللحم الضاني بثلاثة
أنصاف والجاموسي والبقري بنصفين فضة والقنطار السمن بستمائة نصف فضة والقنطار الزيت بثلثمائة وخمسين
نصفا والدجاجة بثلاثة أنصاف والبيض كل ثلاثة بنصف والرطل الشمع الدهن بثمانية أنصاف وقس على ذلك كما في
الجبرتي * وفي سنة ١١١٩ حضر كتخدا حسين باشا الى مصر ومعه أوامر بتحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين
قيراطا وان يضربوا الزلاطة والعثمانية التي يقال لها الاخشايه بدار الضرب وأحضروا لها السكة فامتنع المصريون
من ذلك ووافقوا على تصحيح عيار الذهب فقط * وفي سنة ١١٢٠ اجتمع أهل الوجاقات الستة واتفقوا على ابطال
المظالم المتجددة بمصر وضواحيها وأن المحتسب لابد أن ينظر في الامور ويحرر الموازين وأن لا يؤخذ شيء على ما يدخل
مصر من البلاد باسم الاكل وأن لا يباع رطل اللبن بأزيد من سبعة عشر نصفا فضة * وفي سنة ١١٢٨ ضربت سكة
باسلانبول سميت طغرالي وزنجيرلي ألطون كانت أعلى من البندقي وزنا وعيارا المائة منها مائة درهم وعشرة دراهم
فيكون وزن القطعة الواحدة درهما وقيراطا وحبتين وأربعين جزأ من مائة من الحبة وهو الذي يسمى في الاستانة
باسم فندقلي وفي مصر باسم فندقلي * وفي سنة ١١٣٩ كما في وقفية عبد الله كتخدا طائفة عزبان ابن عبد الله معتوق
مصطفى كتخدا عزبان أن مرتب مؤدب الاطفال بالمكتب اثنا عشر قرشا كل قرش ثلاثون نصف فضة وللعريف
ستة قروش * وفي سنة ١١٤٣ ضرب بمصر فندقلي في عهد السلطان محمد الخامس كانت قيمته اذ ذاك مائة وأربعة
وثلاثين نصف فضة وكان يتعامل به في سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة بثلثمائة نصف فضة عبرتها عشرة فرنكات
ونصف ووجد يومئذ نصف فندقلي وفندقلي ونصفا بحساب ذلك وكان الزرمحبوب زمن الفرنساوية يساوي مائة
وثمانين نصف فضة تساوي ثمانية فرنكات ونصف وكان اذ ذاك زرمحبوب مجوز ونصف زرمحبوب وضرب في هذه
السنة بالقاهرة ميدي وزنه نصف جرام وقيمته كانت سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف خمسة سنتيمات وعشرا من سنتيم
من الفرنك ۞ وفي سنة ١١٤٥ ضرب الوزير علي باشا بمصر معاملة عيارها كعيار الفندقلي وهي أصغر منه ووزن القطعة
منها ثلاثة أرباع درهم وبقي لها اسم زار محبوب واسم دينار * وفي سنة ١١٤٧ في ولاية عثمان باشا الحلبي على مصر
ورد قابجي باشا بالسكة وابطال سكة الذهب الفندقلي وضرب الزرمحبوب كاملا وصرفه مائة نصف فضة وعشرة أنصاف
وكذلك سكة النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون نصفا وزاد في الفندقلي الموجود بأيدي الناس اثنى عشر نصفا
فضة فصار يصرف بمائة نصف وستة وأربعين نصفا وفي هذه السنة حررت حجة باسم فاطمة خاتون بنت مصطفى كتخدا
تتضمن مرتبات من ضمنها أنه يصرف من ريع وقفها للحاج محمد الياس السيلحي بباب الزيارة في الحرم المكي كل سنة
قرش واحد ريال حجر عشط ومنه يعلم معنى المشط وفي سنة ١١٤٨ كما يؤخذ من تاريخ الجبرتي عند الكلام على ولاية
باكير باشا على مصر انه لما ركب باكير باشا في الموكب صرخت العامة في وجهه من جهة فساد المعاملة وهي الاخشا
والمرادي والمقصوص والفندقلي فان الاخشا صار يصرف بستة عشر جديدا والمرادي باثني عشر والمقصوص بثمانية
وصار صرف الفندقلي بثلثمائة نصف والجنزرلي بمائتين وغلت بسبب ذلك الاسعار وصار الذي كان بالمقصوص

بالديوانى وفى أيامه ورد أغاوعلى يده أوامر منها ابطال المرتبات والتوجيهات فتوقف الشيخ سليمن المنصورى فى ابطال
ذلك ثم انهم عملوا مصالحة على تنفيذه فجعلوا على كل عثمانى نصف زنجرلى وحصروا المرتبات فبلغت ثمانية وأربعين
ألف عثمانى فكانت أربعة وعشرين ألف زنجرلى انتهى ۞ وفى سنة ١١٥٠ كما بوقفية عثمان كتخدا مستحفظان كان
ثمن مقطع القماش بخمسة وأربعين نصف فضة وفى سنة ١١٦٤ كما بوقفية مصطفى أغا مستحفظان كان سعر الاردب
القمح مائة وعشرين فضة وطاقة الشاش مائة وعشرة فضة ومقطع القماش بستين فضة والزار محبوب يساوى مائة
وعشرة أنصاف فضة * وفى سنة ١١٦٥ كما بحجة اسكندر باشا كان ثمن القنطار المسلى ثمانين فضة وثمن رأس الغنم
كذلك * وفى سنة ١١٦٦ كانت الاسعار رخية والاحوال مرضية ورطل اللحم الضانى المجروم من عظمه بنصفين
والجاموسى بنصف والسمن البقرى عشرته باربعين نصفا فضة واللبن الحليب عشرته بأربعة أنصاف والرطل
الصابون بخمسة أنصاف والسكر المعتاد كذلك والمكرر قنطاره بألف نصف والعسل القطر قنطاره بمائة وعشرين
نصفا والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف وشمع العسل رطله بخمسة وعشرين نصفا وشمع الدهن بأربعة أنصاف
والاردب الأرز بأربعمائة نصف والفحم قنطاره بأربعين نصفا والبصل قنطاره بسبعة أنصاف انتهى من الجبرتى
۞ وفى سنة ١١٧١ ضرب ميدى كان وزنه يقرب من عشر درهم وعياره النصف فضة تقريبا وقيمته ثلاث سنتيمات
وعشر سنتيم فرنك انتهى وفى هذه السنة نقص وزن الزرمحبوب فصار كل مائة محبوب أربعة وثمانين درهما وكل
مائة نصفية اثنين وأربعين درهما وكل مائة ربعية احدا وعشرين درهما وكان وزن النصف النحاس تارة نصف درهم
وتارة ثلثى درهم وتارة كل عشرة وزن درهين أو درهمين وربع وفى سنة ١١٧٣ كما بوقفية الحاج مصطفى حسين
الطورى انه صرف على المكان داخل درب الوراقة من القروش الريال الحجر ألف قرش ريالا حجرا بطاقة ومنه يعلم ان
القرش كان هو الريال الابوطاقة وبحجة الحاج على دوابه شيخ طائفة القهوجية ان مائة وخمسين دينارا ذهبا محبوبا
عوضت بثلثمائة ريال وتسعة وخمسين ريالا ونصف ريال حجر بطاقة فالمحبوب يساوى ريالا بطاقة وربع وثمن ونصف
ثمن ريال وفى سنة ١١٧٤ فى ضمن دفتر قسمة تركة من أوراق بيت السادات الوفائية نقود ريال حجر مشط عدد
عشرة تساوى ثمانمائة وخمسين نصف فضة فحينئذ قيمة الريال المشط خمسة وثمانون نصف فضة وفيه أيضا ان الذهب
الزرمحبوب يساوى مائة وعشرة انصاف والشريفى الذهب البندقى يساوى مائة وسبعين نصفا ومثقال الذهب
يساوى أربعمائة واثنين وسبعين نصفا وقيمة الدرهم من الفضة المصوغة خمسة وستون نصفا ومثقال اللؤلؤ يساوى
أربعمائة واثنين وسبعين نصفا وقيمة رطل النحاس خمسة عشر نصفا ورطل عسل النحل ستة انصاف وعجل الجاموس
سبع ريالات مشط وقنطار الفحم نصف مشط والخروف ثلاثة أمشاط والمقطع القماش السيوطى احد وخمسون
نصفا فضة والمقطع العرقشين بثمانية وعشرين نصفا ۞ وفى سنة ١١٧٥ كما فى بعض أوراق السادات أن ثلثمائة
وأربعين نصفا تعادل أربعة ريالات مشط فيكون الريال بخمسة وثمانين فضة والمحبوب بمائة وخمسة عشر نصف فضة
وثمن مقطع القماش ريالان مشطان وعشرة أنصاف وثمن الاثنين وعشرين رطل صابون ريالان مشطان ومقطع القماش
السيوطى بأحد وخمسين نصف فضة ورطل السكر المكرر بعشرين نصفا ورطل السكر العادة بثمانية فضة ومقطع
قماش عرقشين بستة وثمانين نصف فضة ورطل المسمار بستة أنصاف ورطل عسل النحل كذلك وفى سنة ١١٧٦
كان الريال المشط بخمسة وثمانين فضة وثمن المدورة احدا وعشرين نصف فضة وثمن منديل خمسة وعشرون
نصف فضة وثمن حصان واحد أربعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون نصف فضة والجمل ألف ومائتان وخمسة
وسبعون نصف فضة والثور بثمانمائة وخمسين نصف فضة وأردب القمح بمائة وسبعة وعشرين نصف فضة
ونصف نصف وأردب الشعير بخمسين نصفا وأردب الفول بخمسة وثمانين نصفا وأردب البرسيم بمائتين وعشرين
نصفا وكان اذذاك الميدى فى زمن ابراهيم بيك وزنه ثمن درهم وقيمته خمسة سنتيمات وفى تلك السنة كان وزن الالف
ميدى مائة وخمسة وعشرين درهما ووزن الميدى الاسلانبولى نصف جرام وعياره على النصف وقيمته خمس سنتيمات
*وفى سنة ١١٧٧ وجد بحجة الحاج محمد نوسى مستحفظان بن الحاج مصطفى ما يؤخذ منه ان سعر الريال الابى طاقة

خمس وثمانون نصف فضة وبدفاتر السادات أن الريال المشط يساوى خمسة وثمانين فضة فمن ذلك ومما سبق يفهم أن الريال المشط والريال الحجر الابى طاقة واحد وفى هذه السنة كما فى الدفاتر المذكورة أيضا كان ذراع الاطلس الاحمر يساوى مائة وثلاثين نصفا ۞ وفى سنة ١١٧٨ كان سعر الريال المشط كالتى قبلها ورطل عسل النحل بخمسة وخمسين نصفا وزوج مناشف بقرش واحد مشط وقطنية بخمسة أمشاط ومدورة بأحد وعشرين فضة وديوان الخطيب بنصف مشط وذراع الجوخ بثمانين نصفا وثمن المركوب عشرون فضة وذراع الاطلس بمائة وعشرة أنصاف والقطنية بمائتين وثمانية وعشرين فضة وفى سنة ١١٧٩ كما يؤخذ من حجة الامير حسين كاشف تابع كتخدا مستحفظان التى بدفترخانة الاوقاف المصرية ان سعر الريال الابى طاقة خمسة وثمانون نصفا وفى دفاتر السادات أن سعر المشط كذلك ومما يؤكد أن الريال المشط والريال الابى طاقة واحد أنا وجدنا فى هذه الدفاتر حسبة جملتها ألفان وثلثمائة وثلاثة وخمسون ريالا بطاقة استنزل منها ثلاثة وخمسون ريالا مشطا وبقى الباقى ألفين وثلثمائة ريال مشط وفى هذه السنة كان سعر الرطل الشمع ستة أنصاف وذراع الاطلس مائة وخمسين نصفا وذراع الجوخ للخدامين احدا وخمسين نصفا وذراع الجوخ للجوارى خمسة وسبعين نصفا وثمن القطنية الواحدة ستة ريالات مشط والالاجة الشامى ثلاث ريالات مشط * وفى سنة ١١٨٠ كان سعر الريال المشط كما فى السنة التى قبلها وفى سنة ١١٨٢ بيع حصان رهوان باربعة آلاف ومائتين وخمسين نصفا وجارية سوداء باربعة آلاف وخمسمائة وتسعين نصفا وثمن درهم بخور العود احد وعشرون نصفا وثمن مثقال العنبر مائة نصف وثمن ذراع الجوخ مائة وثلاثون نصفا وثمن المثقال من أساور ذهب وزنها ثمانية مثاقيل وربع مائة وثمانون نصفا وثمن الاساور ألف وأربعمائة وتسعة وثمانون نصفا * وفى سنة ١١٨٣ زمن على بيك الكبير كان وزن القرش الاربعين نصفا فضة ضرب مصر خمسة دراهم وسدسا تقريبا وكان عياره الثلث فضة والباقى نحاس وقيمته ستة ثلاث عشرة ومائتين وألف فرنكا وأربعين سنتيما وأربعة أخماس وكان القرش العشرون نصفا بهذه النسبة انتهى من كتب الفرنساوية وفى هذه السنة كان ميدى وزنه ثمن درهم وقيمته تقرب من خمسة سنتيمات * وفى سنة ١١٨٦ كان ميدى فى زمن محمد بيك أبى الذهب وزنه ثمن درهم وقيمته كذلك وفى هذه السنة أيضا نودى بابطال المعاملة التى ضربها عبد الرحمن كتخدا الباشا يد رزق الله النصرانى وهى قروش مفردة ومن دوجة وقطع صغار تصرف القطعة بعشرة انصاف ونصف قرش وكان أكثرها نحاسا وعليها علامة على بيك وفى هذه السنة كما فى دفاتر السادات أن مائتين وخمسين ريالا مشطا تساوى احدا وعشرين ألفا ومائتين وخمسين نصفا فالمشط حينئذ بخمسة وثمانين نصف فضة ومع حجة الامير على الشربجى تذكرة من الروزنامجة العامرة بها مرتب خمسمائة عثمانى وعثمانيان وثلاث نقرات فى كل يوم تستغل فى السنة بمبلغ مائة وسبعة وسبعين ألفا وثمانمائة وخمسة وثمانين عثمانيا والحسبة محولة الى قروش قدرها فى التذكرة ألف وأربعمائة واثنان وثمانون قرشا وعشر بارات فباعتبار السنة الهلالية ثلثمائة وأربعة وخمسين يوما والقرش أربعين نصف فضة يكون العثمانى مساويا الست نقرات والنصف الفضة يساوى ثلاثة عثامنة ۞ وفى سنة ١١٨٧ ضرب بمصر فى عهد السلطان عبد الحميد الاول فندقلى كانت قيمته مائتى نصف فضة وفى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف كان يساوى ثلثمائة نصف ويساوى بعشر فرنكات ونصف وكان زر محبوب قيمته وقت الفرنساوية مائة وثمانون نصفا قيمتها ستة فرنكات وكانت قيمته وقت ضربه مائة وعشرين نصفا والذى وجد منه من ضرب على بيك الكبير كان بهذا الاعتبار وفى تلك السنة كان ميدى ضرب مصر حرر سنة ثلاث عشرة فكان وزنه ثلث جرام وعياره الثلث فضة تقريبا وقيمته سنتيمان وثلث تقريبا * وفى سنة ١١٨٩ ضرب بمصر زر محبوب كانت قيمته اذ ذاك مائة وخمسة وعشرين نصفا وكان يتعامل به سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة بمائة وثمانين نصف فضة وهى ست فرنكات وسبعة أعشار فرنك انتهى من كتب الفرنساوية * وفى سنة ١١٩٢ كما بدفاتر السادات كان عبرة تسعة وتسعين محبوبا مائة واثنين وثلاثين ريالا مشطا وعبرة ستة محابيب ثمانية ريالات وكان خمسة آلاف ومائة وتسعة وسبعون نصف فضة تساوى سبعين ريالا مشطا مع عجز تسعة وسبعين نصف فضة فيفهم من هنا ان الريال المشط ثلاثة أرباع المحبوب فتى

علمت

علمت قيمة أحدهما علمت قيمة الآخر وان قيمة الريال المشط خمسة وثمانون نصفا فضة ۞ وفى سنة ١١٩٣ كما فى دفاتر السادات كان عبرة ثلاثين محبوبا ثلاثة آلاف وثلاثين نصف فضة فسعر المحبوب حينئذ مائة نصف وعشرة وفى حسبة ان مائة وستة وتسعين محبوبا تساوى مائتين واثنين وستين ريالا مشطا ابطاقة وان اثنى عشر ألفا وثلثمائة وخمسة وثمانين نصف فضة تساوى مائة وسبعة وثلاثين ريالا مشطا ونصفا فيفهم منه ان المشط والابطاقة بخمسة وثمانين نصف فضة * وفى سنة ١١٩٤ كما بحجة محمد چلبى المكاوى التى بدفترخانة الاوقاف اشترى مكانا ثمنه مائتان وخمسون ريالا حجر ابطاقة بمعاوضة خمسة وسبعين دينارا ذهبا زر محبوب ومائة وخمسين ريالا حجر ابطاقة فيفهم من هذا ان الريال الحجر الابطاقة ثلاثة أرباع المحبوب بما ان المائة ريال الباقية هى فى مقابلة الخمسة والسبعين دينارا ثم وجد فى ضمن علم من أوراق السادة الوفائية ان سبعة وعشرين تساوى يومئذ ستة وثلاثين مشطا وان المشط تسعون نصف فضة فالمشط حينئذ هو ريال الابوطاقة وقيمته ثلاثة أرباع المحبوب وفى هذه السنة ضرب بالقاهرة ميدى حرر سنة ثلاث عشرة فكان عياره على النصف من الفضة والنحاس ووزنه ثلاثة أعشار جرام تقريبا وقيمته أربع سنتيمات تقريبا انتهى من كتب الفرنساوية ۞ وفى سنة ١١٩٦ كما بدفاتر السادات الوفائية أن ألف ريال مشط تساوى مائة وثمانين ألف نصف فضة وأن هذا المبلغ يساوى ألفا وثلثمائة محبوب فعلى هذا يكون المشط ثلاثة أرباع المحبوب وقيمة الاول تسعون نصف فضة وقيمة الثانى مائة وعشرون نصفا وبالدفتر المذكور أن ثمانية عشر بندقيا تساوى أربعة آلاف وخمسين نصفا فضة فيكون البندقى حينئذ يساوى مائتين وخمسة وعشرين نصف فضة وقد ذكر أيضا أن نصف ريال يسمى بريال غنيمة قيمته خمسة وتسعون نصف فضة * وفى سنة مائتين وألف كما فى الجبرتى رخصت أسعار الغلال بسبب بيع الامراء الغلال المخزونة عندهم انتهى *وفى سنة ١٢٠١ عز وجود اللحم حتى بيع الرطل الضانى بثلاثة عشر نصفا والجاموسى بثمانية أنصاف وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت ثم عملوا تسعيرة فجعلوا اللحم الضانى بثمانية أنصاف والجاموسى بستة والسمن المسلى بثمانية بعد عشرة والزبد باربعة عشر والخبز كل عشرة أواق بنصف فعزت الاشياء وقل وجودها ثم عمت البلوى بموت الابقار فى سائر الاقليم البحرى حتى وصل الى مصر وصارت تتساقط فى الطرقات وغيطان المرعى ورخص سعر اللحم البقرى لكثرته حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة مع كونه سمينا وعافته الناس وأما الارياف فكان يباع فيها بالاحمال وبيعت البقرة بما خلفها بدينار وفى هذه السنة نودى بابطال المعاملة بالذهب الفندقلى ونودى على صرف الريال الفرانسة بمائة نصف فضة بعد ان وصل الى مائة وعشرة فتضرر الناس من ذلك كما فى الجبرتى وفى دفاتر السادات الوفائية ان سعر بندقى التعليق يومئذ مائتان وخمسة وعشرون نصفا فضة ومثقال الذهب مائة وثمانون نصف فضة وثمن جارية سوداء أربعة آلاف وخمسمائة وتسعون نصف فضة وفى كتب الفرنساوية ان وزن الميدى فى هذه السنة ثلاثة أعشار جرام تقريبا وعياره على النصف وقيمته أربعة سنتيمات ۞ وفى سنة ١٢٠٢ بيعت قربة الماء بخمسة عشر نصفا فضة وصادف ذلك فى شهر رجب زيادة أمر الطاعون كما فى الجبرتى ۞ وفى سنة ١٢٠٦ ضرب فى مصر فى زمن حسن باشا قبطان زر محبوب كانت قيمته اذ ذاك مائة وثلاثين نصفا وحرر فى سنة ثلاث عشرة فكانت قيمته مائة وثمانين نصفا تساوى ستة فرنكات وسبعة أعشار فرنك وفى ذلك التاريخ أعنى سنة اثنتين كان ميدى وزنه ثمن درهم وقيمته ثلاث سنتيمات وضرب بها أيضا فى زمن اسمعيل باشا زر محبوب كانت قيمته سنة ثلاث عشرة تسعة فرنكات ۞ وفى سنة ١٢٠٣ أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة فجعل الرطل الضانى بستة أنصاف بعد سبعة والجاموسى بخمسة بعد ستة وشح وجوده فى الاسواق وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ونزل سعر الغلة فكان اردب القمح بثلاثة ريالات ونصف بعد تسعة ونصف ثم نودى بابطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص وان الصيارفة يتخذون مقاريض يقطعون بها الدراهم الفضة المحسة والذهب المغشوش الخارج واذا نقص الدينار ثلاثة قراريط لا يتعامل به وانما يباع لليهود الموردين الى دار الضرب بسعر المصاغ ليعاد جديدا فلم يمتثل الناس واستمروا على التعامل بذلك فى المبيعات وغيرها الا ان غالب الذهب على هذا النقص أو أكثر فاذا تعاملوا به على سعر المصاغ خسروا فيه قريبا من النصف وفى هذه السنة حضر

تارى وعلى يده أوامر منها تحسين عيار الذهب والفضة بان يكون عيار الذهب المصرى تسعة عشر قيراطا ويصرف بمائة وعشرين نصفا وينقص أربعة أنصاف فى الصرف بين الناس والذهب الاسلانبولى بمائة وأربعين وينقص عشرة والفندقلى بمائتين وينقص خمسة والريال الفرانسة المعروف بابى مدفع بمائة وينقص خمسة والمغربى بخمسة وتسعين وينقص خمسة والبندقى بمائتين وعشرة وينقص خمسة عشر فنزل الاغا والوالى ونادى بذلك فخسر الناس جملة من أموالهم اه جبرتى وفى هذه السنة كما فى كتب الفرنساوية ضرب بمصر زمن السلطان سليم الثالث زر محبوب كانت قيمته سنة ثلاث عشرة مائة وثمانين نصفا فضة عبرتها ستة فرنكات وثلث وكان يوجد نصفه ويقال له نصفية وربعه ويقال له ربعية وكان القرش الاربعون نصفا فضة ضرب مصر يساوى أربعة وتسعين سنتيما وخمسى سنتيم من الفرنك وكان وزنه يقرب من أربعة دراهم وكان وزن الميدى فى زمن اسمعيل باشا ثمن درهم وعياره على النصف من الفضة والنحاس وقيمته أربعة سنتيمات انتهى وفى تلك السنة صار وزن الالف ميدى مائة وخمسة وعشرين درهما ثم نزلت بعد الى مائة درهم ۞ وفى سنة ١٢٠٤ كما فى دفاتر السادات الوفائية كان سعر رطل اللبن ستة وعشرين نصفا فضة ورطل الصابون أربعة عشر نصف فضة ورطل المسلى ثمانية عشر نصف فضة وقنطار الفحم مائة وعشرين نصف فضة وأقة التفاح باربعة عشر نصف فضة وأقة السفرجل بعشرين نصفا والكمثرى باثنى عشر ونصف وقنطار اللبن الحليب بمائتين وخمسة أنصاف ورطل اللحم الضانى بسبعة أنصاف ونصف نصف وزوج الحمام بعشرة أنصاف والدجاجة بعشرة أيضا وأجرة قص الجمل كذلك وأجرة البناء فى اليوم عشرين نصفا وأجرة الفاعل عشرة وثمن النخ خمسة أنصاف ورطل الشمع اثنى عشر فضة وقنطار الجبن بمائة فضة ورطل اللحم الخشن بخمسة فضة ورأس الغنم بمائة فضة وتسعة وثلاثين نصفا وأردب بزر الكتان بريالين مشط وثمن الطربوش مائة فضة وأجرة دش الاردب خمسة فضة ورطل المسمار بعشرة فضة ورطل القطن بخمسة وعشرين فضة ورطل الرصاص بستة فضة والريال الابوطاقة بمائة نصف ونصف نصف والريال المشط بتسعين فضة وبحجة الحاج عثمان ابن الامير مصطفى بيرقدار الخربطلى المحفوظة بدفترخانة الاوقاف ان سعر الريال الحجر الابى طاقة يومئذ تسعون نصف فضة ويظهر أن هذه القيمة ليست هى الجارية بين الناس فى التعامل لان فى ضمن الدفاتر المذكورة ان فى سنة ألف ومائة وستة وتسعين سعر الريال الابى طاقة كان مائة نصف فيظن من ذلك ان السعر المذكور فى الحجة هو الذى صار الاتفاق عليه وجرى بين الناس باسم ريال معاملة ومما يدل على ان الريال الابى طاقة كان قد انتقل عن هذا السعر ما وجد فى سنة ألف ومائتين وستة من ان سعر الريال الابى طاقة مائة وستة انصاف فضة وفى هذه السنة كما فى كتب الفرنساوية ضرب بمصر زمن محمد باشا عزت زر محبوب كانت قيمته سنة ثلاثة عشر مائة وثمانين نصفا وكان وزن الميدى عشر درهم وعياره أقل من النصف فضة ۞ وفى سنة ١٢٠٦ ارتفعت الغلال حتى وصل ثمن اردب القمح ستة فرانسة بعدما كان يباع باثنين فضجت الفقراء وبكوا للحكام فصار الاغا يركب الى السواحل ويضرب المتسببين ويدق المسمار فى آذانهم ويسعر الاردب بأربعة من الريالات ويمنعهم من الزيادة عن ذلك فلم ينفع بل يظهرون الامتثال وقت مرور الحاكم واذا غاب عنهم باعوا بمرادهم وفى تلك السنة وصل حمل الحمار من التبن الاصفر الشبيه بالكناسة مائة نصف فضة بعدما كان يساوى خمسة أنصاف ثم انقطع ورود الفلاحين بالكلية وسبب ذلك انه انقضى شهر كيهك ولم ينزل من السماء قطرة ماء فحرثوا بعض الاراضى التى شطها الماء ولم يحصل ربيع للبهائم بل لم يجدوا التبن يعلفونها به انتهى جبرتى وفى دفاتر السادات الوفائية علم حسابات فيه ما صورته قديم اثنان عنها أربعمائة وخمسون نصف فضة ويظهر انه البندقى القديم وفى هذه السنة كان المحبوب يساوى مائة وخمسة وعشرين نصف فضة والريال الابى طاقة يساوى مائة نصف وستة أنصاف والريال الغنيمة يساوى مائة وخمسة أنصاف والريال المشط يساوى تسعين نصفا ۞ ومما يلزم التنبيه عليه ان الاموال الميرية كانت تقدر بهذا النصف من الريالات والى الآن العلامة التى اصطلح عليها الكتاب تدل على ذلك وثمن اردب القمح مائة وأربعة وسبعون نصفا وأجرة المباط فى اليوم ثمانية عشر نصفا وفى هذه السنة زمن مراد بيك كان ميدى وزنه أقل من عشر درهم وقيمته تقرب من ثلاثة سنتيمات انتهى ۞ وفى سنة ١٢٠٧ اشتد

الغلاء

الغلاء وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات وبيع اردب القمح بثمانية عشر ريالا والشعير بخمسة عشر والفول بثلاثة عشر وأوقية الخبز بنصف فضة ثم اشتد الحال حتى بيع ربع الاوقية الخبز بريال وامتلأت الاسواق والازقة بالرجال والنساء والاطفال يصيحون ليلا ونهارا من الجوع حتى صار يموت كل يوم جملة من شدة الجوع ثم وردت غلال رومية بالساحل فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة فنزل سعر الاردب أربعة عشر ريالا الاردب وأما التبن فلا يكاد يوجد انتهى من الجبرتى وبحجة الحاج يوسف الحابى المحفوظة بالاوقاف ان عبرة الريال الابى طاقة حينئذ تسعون نصفا فضة ۞ وفى سنة ١٢٠٨ كان ميدى وزنه ربع جرام وعياره على النصف من الفضة والنحاس وقيمته سنتيمان ونصف وميدى آخر فى زمن صالح باشا كان وزنه أقل من عشر درهم وثلثه فضة وباقيه نحاس وقيمته سنتيمان ونصف كما فى كتب الفرنساوية * وفى سنة ١٢٠٩ كان رطل اللبن بثمانية وثلاثين نصف فضة ورطل الصابون بثمانية عشر نصف فضة وقنطار الدبلاق بمائة نصف واردب الارز بعشرين مشطا عنها أنصاف ألف وثمانمائة نصف واردب الفول بمائة وثمانين نصفا واردب الشعير بمائة وخمسين نصفا وقنطار الجير بخمسة وعشرين نصفا ونخ الحلفاء بستة أنصاف وقنطار الفحم بمائة وخمسين نصفا وثمن القربة الشعارى مائتان وسبعون نصفا وقنطار المشاق بمائتين وأربعين نصفا وثمن الثور البقر عشرون مشطا ورطل الطحينة عشرة أنصاف وحمل الحمار من التبن بخمسة عشر فضة ومشاله من البحر الى القاهرة خمسة أنصاف وأجرة البناء خمسة وعشرون نصفا والفاعل عشرة وأجرة العدة خمسة واردب الملح بمائة وأربعة وأربعين نصفا والمائة بيضة بثلاثين نصفا وقنطار البصل بخمسة وأربعين نصفا ويظهر أن القنطار كان أكبر من قنطارنا اليوم لانه مذكور أن ثلثمائة رطل تساوى قنطارين ونصفا بمعنى ان القنطار مائة وعشرون رطلا وفى هذه السنة كان سعر الريال الابى طاقة مائة وخمسة وخمسين نصفا وكان ابتداء تسميته بريال فرانسا ۞ وفى سنة ١٢١٠ حررت حجة باسم الحاج محمد مقدم البنائين محفوظة بديوان الاوقاف بأنه اشترى أمكنة بخمسمائة ريال وسبعين ريالا حجرا بطاقة عبرة الريال تسعون نصفا وفى دفاتر السادات كانت قيمة هذا الريال فى هذه السنة مائة واثنين وثلاثين نصفا وتارة تكون فى البياعات والتعامل بين الناس بمائة وخمسة وخمسين كما مر فى هذه السنة وفى التى قبلها ومن ذلك يظهر أن الريال أبا طاقة له سعران سعر فى الديوان وسعر فى المعاملة كما هو الجارى الآن فى جميع النقود فان الجنيه المصرى قيمته الميرية مائة قرش وفى المعاملة بين الناس ضعف ذلك وتسمى التعريفة ويظهر أن قيمة الريال الميرية وهو التسعون فضة هى التى أطلق عليها الريال المعاملة * وفى سنة ١٢١١ كان وزن ميدى القاهرة ربع جرام وعياره الثلث فضة والباقى نحاس وقيمته سنتيم ونصف وربع من سنتيم انتهى * وفى سنة ١٢١٢ وجد بعلم من ضمن أوراق السادات ماصورته قديم أربعة فى ثلثمائة وأربعين نصفا ويظهر أنه البندقى وان الفندقلى يساوى ثلثمائة نصف فضة والمحبوب الذهب يساوى مائة وثمانين نصفا والفرنساوى مائة وخمسين نصفا والمسكوبى مائة وثمانية وستين نصفا والسلاولى يساوى مائة وأربعين نصفا ومذكور أيضا دويرة تساوى مائة نصف وثلث محبوب يساوى ستين نصفا وربعية تساوى خمسين نصفا والمشط يساوى تسعين نصفا والمحبوب الاسلانبولى يساوى مائتين وعشرة أنصاف * وفى سنة ١٢١٣ نادى المحتسب على الرطل اللحم الضانى بسبعة أنصاف وكان بثمانية والجاموسى بخمسة وكان بستة كما فى الجبرتى وفى دفاتر السادات ان الريال أبا طاقة فى هذه السنة وفى السنتين اللتين بعدها قيمته دائرة بين مائة وخمسين ومائة وخمسة وخمسين وثمن الاردب القمح دائر بين مائة وستة وثمانين ومائتين وسبعة وأربعين وأردب الفول دائر بين مائة وثلاثين ومائة وخمسين وزجاجة ماء الورد بستين نصفا وأجرة حمار التراس فى نقل الاردب من البحر الى المحروسة اثنا عشر فضة وأجرة كيل الاردب ستة فضة وفيها أيضا ورقة مبايعة عثمانية فى الروزنامجة للسيد أبى الانوار وهى مائة واثنان وثمانون عثمانيا ونقرة اثنان بقدر كل عثمانى بمشط ونصف والثمن مائتان وثلاثة وسبعون ريالا معاملة ونصف ريال وفيها علم مبايعة بالروزنامجة منه يظهر ان الريال المشط هو الريال المعاملة وان العثمانى يساوى ست نقرات وفى هذه السنة ضرب بمصر فى زمن بونابرت نصف زر محبوب قيمته تسعون نصفا فضة وذلك قريب من ثلاثة فرنكات وكان عيار الميدى الثلث

فضة والثلثان نحاس وقيمته سنتيم وستة أعشار سنتيم ووزنه يقرب من ربع جرام وهاك جدولا مشتملا على أصناف المعاملة التي كانت موجودة في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف أعني زمن الفرنساوية ففي هذا الجدول جميع الاصناف مقدرة بالميايدي باعتبار أن الريال الشينكو يساوي مائة واثنين وأربعين ميديا

	بارة أو ميدى	فـــرنك
الديلون الاسلانبولى	٢٣٥٢	٨٢٫٨١٦٩
نصف ديلون	١١٧٦	٤١٫٤٠٨٤
ربع ديلون	٠٥٨٨	٢٠٫٧٠٤٢
ثمن ديلون	٠٢٩٤	١٠٫٣٥٢١
نصف ثمن ديلون	٠١٤٧	٠٥٫١٧٦١
الدوبل لويز فرنساوى	١٣٤٤	٤٧٫٤٢٣٩
اللويز الفرنساوى	٠٦٧٢	٣٣٫٦٦١٩
بندقى بندلك	٠٣٤٠	١١٫٩٧١٨
زر محبوب مصرى	٠١٧٠	٠٦٫٣٣٨٠
نصف زر محبوب مصرى	٠٠٩٠	٠٣٫١٦٩٠
محبوب اسلانبولى	٠٢٠٠	٠٧٫٠٤٢٢
الفندقلى	٠٣٠٠	١٠٫٥٦٣٤
مجر	٠٣٠٠	١٠٫٥٦٣٤

الفضـــــة

ريال ستة ليورا فرنساوى	٠١٦٨	٠٥٫٩١٥٢
« خمسة «	٠١٤٢	٠٥٫٠٠٠٠
« ثلاثة «	٠٠٨٤	٠٣٫٩٥٧٧
قطع ثلاثين صولدى	٠٠٤٢	٠١٫٤٧٨٨
قطع خمسة عشر صولدى	٠٠٢١	٠٠٫٧٢٩٤
ريال رومه	٠١٤٠	٠٤٫٩٢٩٥
« مالطة	٠١٦٧	٠٢٫٣٥٩١
« وربع مالطة	٠٠٨٤	٠٢٫٩٥٧٦
ريالان مالطة	٠١٣٤	٠٤٫٧١٨٣
« ونصف مالطة	٠١٦٨	٠٥٫٩١٥٥
الريال الاسبانيولى	٠١٥٠	٠٥٫٢٨١٧
البالاد	٠١٥٠	٠٥٫٢٨١٧

ميـــــدى	بارة اوميدى	فـــرنك
٨) انكوريال حر	١٨٦	٦٫٥٤٩٣
٦) انكوريالان ميلان	١٣٠	٤٫٥٧٧٤

والريالات

والريالات العثمانية أربعة

الاول	١٠٠	٣،٥٢١١
الثانى	٠٨٠	٢،٨١٦٩
الثالث	٠٦٠	٢،١١٢٧
الرابع	٠٤٠	١،٤٠٨٤

وعلى مقتضى هـذا الحساب الايورانوازن = ٢٨ ميدى أوبارة = ٠،٩٨٥٩ فرنك والميدى والبارة = ٠،٠٣٥٢ فرنك

وهذا جدول يشتمل على بعض اثمان الاشياء فى زمن الفرنساوية

اسماء	وزن		قيمة	
الاصناف	مصرى	فرنساوى	بالميدى	فرنك
النحاس	رطل ١٤٤ درهم	٠،٤٤٣ كيلو	٤٠	١،٤٠
رصاص	«	«	٢٠	٠،٧٠
حديد	قنطار	٤٤،٣٣٦	١٠٠٠	٣٦،١٢١
صلب	رطل	٠،٤٤٣ كيلو	٠٣٠	١،٠٥
لوح صلب	الواحد	....	٠٨٩	٣،١٣
حبل	الرطل	٠،٤٤٣ كيلو	١٣٠	١،٠٥
عصى	الواحد	....	٠٠٩	٠،٣١
شمع	الرطل	٠،٤٤٣ كيلو	٠٧٠	٢،٤٦
نشادر	«	«	...	...
نطرون	....	....	...	...
جنزار	....	....	...	...
بودقة	٤ دراهم	٠،٠١٢	٠٠٩	٠،٣١
شب	الرطل	٠،٤٤٣	٠٣٠	١،٠٥
طرطير	«	«	٠٤٠	١،٤٠
ملح	الاردب	....	١٦٨	٥،٩١
بودقة	الواحدة	....	٠٩٠	٣،١٦
غطا البودقة	«	....	...	...
فحم خشب	القنطار	٠٠٤٤،٣٣٦	٣٠٠	١٠،٥٦
حطب رومى	«	«	٢٠٣	٠٧،١٤
منخل	الواحد	....	٠٢٠	١،٠٥
ورق أبيض	١٠٠ فرخ	....	١٠٠	٣،٥٢
ورق ظرف	«	....	٠٧٥	١،٦٤

وفى سنة ١٢١٤ كما فى الجبرتى جعلت الفرنساوية على المصريين من الامراء والاعيان والمشايخ ضريبة من الاموال وقالوا لهم نحن أعطيناكم الامان فلا ننقض أماننا ولا نقتلكم وانما نأخذ منكم الاموال فالمطلوب منكم عشرة آلاف ألف فرنك عن كل فرنك ثمانية وعشرون نصف فضة عنها ألف ألف فرانسة عنها خمس عشرة خزنة رومية عنها ثلاث عشرة خزنة مصرية ووزعوا ذلك على المشايخ والاعيان وأخذوا من الشيخ السادات ما وجد عنده من

الدراهم فكانت تسعة آلاف ريال معاملة عنها ستة آلاف فرانسة غير ما أخذوه من المصاغ والفضيات وغيرها ۞ وفى سنة ١٢١٥ وقع غلاء وصل فيه سعر كل شئ الى عشرة أمثاله بل بلغ رطل اللوز الذى كان بعشرة أنصاف فضة الى خمسمائة نصف فضة ووقع الطاعون بمصر والشام وكان معظم عمله ببلاد الصعيد ويومئذ كان سعر الريال الابى طاقة مائة وخمسة وخمسين فضة * وفى سنة ١٢١٦ عزت الاقوات وشحت جدا خصوصا السمن والجبن والاشياء المجلوبة من الريف وكان سعر رطل اللحم تسعة أنصاف فضة ورطل السمن خمسة وثلاثين نصف فضة وقنطار البصل بأربعمائة نصف واردب الانيسون بخمسمائة ريال فرانسة ووصل اردب الحبس الى مائة وعشرين نصف فضة وقنطار الجير الى خمسين وأجرة البناء الى أربعين فضة والفاعل الى عشرين ورطل البن الى مائة وعشرين نصف فضة ثم عملوا تسعيرة لجميع المبيعات فجعلوا رطل اللحم الضانى بثمانية أنصاف فضة والماعز بسبعة والجاموسى بستة ولا يباع فيه شئ من السقط مثل الكبد والكرش ورطل السمن المسلى بثمانية عشر نصف فضة انتهى ويؤخذ من دفاتر السادات انه حينئذ كان سعر الاردب الشعير مائة وخمسين نصف فضة واردب العدس مائة واثنين وثلاثين نصف فضة واذذاك كان وزن الالف ميدى ثلاثة وسبعين درهما وعقارنة وزن الميدى بوزن الدرهم فى زمن الفرنساوية وجد الدرهم يوازن ثلاثة عشر ميديا وأربعة عشر ووزن قطعة مائة ميدى أحد عشر درهما وربع ووزن قطعة ثمانين ميديا تسعة دراهم وقطعة أربعين ميديا أربعة دراهم ونصف وقطعة عشرين ميديا درهمان وربع وقد أبقى لها الفرنساوية ذلك وأكبر ما وجد من معاملة النحاس من ابتداء الخلفاء الى دخول الفرنساوية مصر ما وزن القطعة منه سبعة دراهم وأصغرها درهم وثلث واذذاك كان الوزن الواحد من الذهب يساوى مثله من الفضة المبايدة سبع مرات وأربعة أخماس مرة ومن الفضة القروش مثله عشر مرات وثلثين وكان وزن المائة محبوب أربعة وثمانين درهما وخمس درهم والقيمة ثمانية عشر ألف درهم وعيار المحبوب كان قبل ذلك ستة عشر قيراطا وثلاثة أرباع قيراط وسعر المائة درهم من الذهب المحابة مائة محبوب واثنين ۞ وفى سنة ١٢١٧ صدرت أوامر بعمل تسعيرة للمبيعات وان يكون الرطل اثنتى عشرة أوقية فى جميع الاوزان وأبطلوا الرطل الزياتى الذى كان أربعة عشر أوقية وكان يوزن به الجبن والعسل والسمن واللحم وغير ذلك ولم ينفذ من تلك الاوامر شئ سوى نقص الارطال وفى هذه السنة صاروا يأخذون من دار الضرب الانصاف العددية ويرسلونها الى الروم والشام بزيادة الصرف وفيها عز وجود البصل الاحمر حتى بلغ سعر الرطل سعر القنطار أولا وعدم الملح أيضا بسبب احتكاره حتى بيع الرطل منه بثمانين نصفا بعد ثلاثة أنصاف انتهى من الجبرتى وفى علم بالرزنامجة مؤرخ بهذه السنة وبعلم آخر من الرزنامجة وجد مع حجة الست شويكار عتيقة عثمان كتخدا مستحفظان المحفوظة بديوان الاوقاف ان الخمسمائة عثمانى وأربعة عثامنة عن كل يوم تبلغ فى السنة مائة وثمانية وسبعين ألفا وأربعمائة وستة عشر عثمانيا وذلك المبلغ محول الى قروش قدرها ألف وأربعمائة وستة وثمانون قرشا وبارة اثناعشر وذلك باعتبار السنة ثلثمائة وأربعة وخمسين يوما والقرش أربعين نصف فضة والنصف الفضة ثلاثة عثامنة * وفى سنة ١٢١٨ عملوا تسعيرة للقمح والفول والشعير فجعلوا الاردب القمح بستة ريالات فرانسة واردب الفول بخمسة والشعير كذلك ثم استقر سعر الغلة وبيع الاردب القمح بألف ومائتى نصف فضة وقل وجود السمن جدا حتى بيعت العشرة أرطال بثلثمائة وخمسين نصف فضة وبيع الرطل بستة وثلاثين نصفا فيكون القنطار بأربعين ريالا وبيع التبن بالقدح فوزع الناس بهائمهم ثم فى هذه السنة وردت مراكب كثيرة مشحونة بالغلال فنزل سعرها الى ثمانية ريالات فرانسة وسبعة بعد ارتفاعه عن ذلك كثيرا وكثر الخبز فى الاسواق وامتنع الخطف والخمصة ثم فى آخر السنة وصل ثمن اردب القمح خمسة عشر ريالا انتهى وفى أوراق السادات بهذا التاريخ كان القديم (البندقى) يساوى أربعمائة نصف فضة والمجر المجوز يساوى سبعمائة وعشرين نصف فضة ومجر آخر يساوى ثلثمائة وستين نصف فضة والريال الابوطاقة يساوى مائة وستين نصفا والمشط يساوى تسعين نصفا والفندقلى يساوى ثلثمائة وعشرين نصفا والمحبوب الاسلامبولى يساوى مائتين وخمسة وعشرين نصفا والمحبوب المصرى يساوى مائتين ونصفية مصرية تساوى مائة نصف فضة وربع محبوب يساوى خمسين وقطعة

فضة

فضة يقال لها قروش منها ما يساوى مائة نصف وعشرة أنصاف ومنها ما يساوى تسعين أو أربعين أو عشرين أو ثمانين نصفا والدبلون يساوى ستة عشر ريالا ابطاقة ودبلون نصف ذلك ودبلون ربعه وفندقلى مصرى يساوى مائتين وسبعين نصفا وقطعة فضة هندية تساوى ثمانين نصفا ۞ وفى سنة ١٢١٩ قل وجود القمح ووصل ثمن ربع الويبة منه ستين نصفا فضة ثم وصل ثمن الاردب القمح ستة عشر ريالا واردب الفول والشعير أكثر من ذلك لقلة وجوده ووصلت أجرة طحن ويبة القمح ستة وأربعين نصفا وبلغ ثمن رطل اللبن سبعين نصفا فضة ورطل السكر العادة خمسة وأربعين نصفا ورطل العسل القطر عشرين نصفا ورطل الصابون أربعة وعشرين نصفا بالرطل القبانى الذى عمله المرحوم محمد على باشا ثم فى أثناء هذه السنة بيع ربع الويبة من الغلة بسبعين نصفا وربع الويبة من الفول بتسعين نصفا واخرجوا ما كان فى المخازن من الغلة وأمروا ببيعه على الناس بخمسين نصفا الربع وذهب اناس الى بر انبابه فاشتروا ربع القمح بثمانين نصفا وربع الفول بمائة وعشرين نصفا وقل أيضا العنب والتين حتى بيع رطل العنب باربعة عشر نصفا فضة ورطل التين بسبعة أنصاف ووصلت راوية الماء الى أربعين نصفا فضة مع المشقة فى تحصيلها ثم قل وجود اللحم وكذا السكر والعسل الاسود وبلغ رطل العسل الابيض خمسين نصفا لقلة الوارد من ناحية قبلى ثم فى هذه السنة امتنع ورود المراكب وزاد ثمن الغلال وعز وجود السمن حتى بيعت العشرة أرطال بخمسمائة نصف وستمائة نصف وفى آخر السنة بلغ سعر الاردب القمح ثمانية عشر ريالا افرانسة والفول مثل ذلك والذرة اثنى عشر ريالا والقنطار السمن أربعمائة ريال فرانسة وفى دفاتر السادات ان النقود فى هذا التاريخ كانت هى نقود السنة التى قبلها وانما وجد فى ضمنها قطعة يقال لها خمس جارية بخمسة وعشرين نصفا فضة وقطعة فضة سعرها اثنان وثلاثون نصفا فضة وكان ثمن الطاقة المقصب ستة وعشرين ريالا ابطاقة وثمن طاقة الشاش سبعمائة وعشرين نصفا وثمن اردب الفول ألفين وثمانين نصفا واردب الشعير ستمائة وتسعين واردب العدس ثمانمائة وعشرة واردب البرسيم ألفين ومائتين وخمسين نصفا فضة ۞ وفى سنة ١٢٢٠ طلب الباشا فايض البلاد من الملتزمين والفلاحين واستقر الحال على قبض ثلاثة أرباع الفايض النصف على الملتزمين والربع على الفلاحين وان يحسب الريال فى القبض منهم بثلاثة وثلاثين نصفا فضة ويقبضه باثنين وتسعين وعلى كل مائة ريال خمسة أنصاف فضة حق طريق * وفى سنة ١٢٢١ كما فى دفاتر السادات كان الدبلون ستة عشر ريالا ابطاقة ونصفه وربعه وثمنه بنسبة ذلك وكانت موجودة متعاملا بها وكان الجر الجوز والجر المفرد والبندقى سعره دائر بين أربعمائة نصف فضة وأربعمائة وخمسة والمحبوب الاسلامبولى سعره مائتان وأربعون نصفا فضة والمحبوب المصرى بمائتين وعشرة ونصفه وربعه بنسبة ذلك والقيمة الجارية للريال الابى طاقة كانت مائة وخمسة وثمانين نصفا وكانت توجد القطع الفضة التى مر ذكرها * وفى سنة ١٢٢٢ بلغ صرف البندقى المشخص الناقص فى الوزن أربعمائة وعشرين نصفا فضة والمحبوب الزر مائتين وعشرين نصفا فضة والريال الفرانسة مائتين واستمرت تلك الزيادة ثم فى شهر ربيع الثانى من هذه السنة وصل صرف الريال الفرانسة الى مائتين وعشرين نصفا والبندقى المشخص الى أربعمائة وأربعين نصفا وأمروا أرباب الحرف والتجار بعدم الزيادة وأن يكون صرف الفرانسة بمائتين فقط والمحبوب بمائتين وعشرين نصفا والبندقى بأربعمائة وعشرين انتهى من الجبرتى وفى دفاتر السادات بهذا التاريخ وجدت هذه الاصناف بهذه القيم بعينها انما يسمى فيها البندقى المشخص باسم القديم وكان يتعامل بجميع النقود المار ذكرها وفى هذه السنة ضرب بمصر قروش على نسق القروش الرومية وزن القرش درهمان وربع وعياره الربع فضة والثلاثة أرباع نحاس وفى دفاتر السادات بهذا التاريخ أن الطاقة الحلبى المقصب تساوى ثمانية وأربعين مشطا والطاقة القطنى الشامى تساوى خمسة عشر مشطا والالاجة تساوى سبعة أمشاط ونصفا والطاقة البفتة الهمونى الشامى بثمانية ريالات مشط ۞ وفى سنة ١٢٢٣ نودى على المعاملة بأن يكون صرف الريال الفرانسة بمائتين وعشرين وكان يبلغ فى المصارفة الى مائتين وأربعين والمحبوب مائتين وخمسين فنودى على صرفه بمائتين وأربعين وهذا كله من عدم الفضة العددية وفى آخر هذه السنة نودى على ما يستقرضه الناس من العسكر بالربا والزيادة ان يكون على كل كيس

عشرون ألف نصف فضة وهو الكيس الرومى ۞ وفى سنة ١٢٢٤ وصل سعر الاردب القمح الى نصف وستمائة نصف وعز وجوده بالرقع والعرصات وفيها نودى على صرف الريال الفرانسة والمحبوب والمجر كما نودى فى العام الماضى لانه لما نودى بنقص صرفها ومضى نحو الشهر أو الشهرين رجع الصرف الى ما كان عليه فاعيد النداء كذلك كما فى الجبرتى * وفى سنة خمس وعشرين ومائتين وألف أحدث العزيز محمد على باشا فى الضرب بخانة القروش النحاس وفى شهر رجب من هذه السنة وصل الاغا الى شبرى وعملوا هنالك شنكا وفى حال مروره كان بجانبه شخصان ينثران الذهب والفضة الاسلامبولى على الناس المتفرجين وأحضر صحبته السكة الجديدة التى ضربت باسلامبول من الذهب والفضة وهى دراهم فضة خالصة سالمة من الغش زنة الدرهم منها درهم وزنى كامل ستة عشر قيراطا يصرف بخمسة وعشرين نصفا من الانصاف العددية المستعملة فى المعاملة فى ذلك الوقت وكذلك قطعة مضروبة وزنها أربعة دراهم وتصرف بمائة نصف وقطعة وزنها ثمانية دراهم وتصرف بمائتين وكذلك ذهب فندقلى اسلامى يصرف باربعمائة نصف وأربعين نصفا وكذلك قطعة نصفه وقطعة ربعه وفى هذه السنة أحدث الباشا عدة مكوس وكانت أسعار الاشياء مرتفعة جدا فكان سعر الدرهم الحرير نصفين فصار بخمسة عشر نصفا وكان القنطار من الحطب الرومى فى أوانه بثلاثين نصفا وفى غيرأوانه باربعين فصار بثلثمائة نصف وكان الملح يأتى من أرضه بثمن القفاف التى يوضع فيها لاغير ويبيعه الذين ينقلونه الى ساحل بولاق الاردب بعشرين نصفا وكان اردبه ثلاثة أرادب وكان يشتريه المتسبب بمصر بذلك السعر الان الاردب يأخذه أردبين و يبيعه بذلك السعر لكن الاردب اردب واحد لاغير فالتفاوت فى الكيل لافى السعر ثم لما احتكر صار الكيل لا يتفاوت وصار سعره أربعمائة وخمسين نصفا فضة وفى اواخر هذه السنة نودى على صرف المحبوب بزيادة ثلاثين نصفا وكان يصرف بمائتين وخمسين نصفا فضة من زيادات الناس فى معاملتهم اهـ جبرتى وفى دفاتر السادات بهذا التاريخ ان الرطل السمن المسلى بخمسة وعشرين نصفا ورطل الشيرج بخمسة عشر نصفا وثمن ثلاثة عجول جاموس مائة وستة وعشرون مشطا ونصف مشط وفى هذه السنة ضرب العزيز محمد على باشا القروش النحاس والعشرين النحاس والعشرة والخمسة والميدى النحاس ۞ وفى سنة ١٢٢٦ زاد سعر البن وارتفع حتى بلغ ثمن القنطار خمسين ريالا فرانسة بعد ان كان بستة وثلاثين عنها اثنا عشر الف نصف فضة وفى شهر ربيع الثانى من هذه السنة انقطع الوارد من الديار الحجازية فوصل ثمن رطل البن الواحد مائتين وسبعين نصفا فضة وعز وجوده فى الاسواق * ومن حوادث هذه السنة الزيادة الفاحشة فى صرف المعاملة والنقص فى وزنها وعيارها وذلك أن الباشا أبقى دار الضرب على ذمته وجعل خاله ناظرا عليها وقدر لنفسه فى كل شهر خمسمائة كيس بعد أن كانت شهريتها أيام نظارة المحروقى خمسين كيسا ونقص وزن القرش نحو النصف عن القرش المعتاد وزاد فى خلطه حتى لم يكن فيه مقدار ربعه من الفضة الخالصة وصار يصرف باربعين نصفا وكذلك نقص المحبوب عن وزنه وعياره وتساهل الناس فى صرف الريال والمحبوب حتى وصل الريال الى مائتين وثمانين ثم زاد الحال فى التساهل مع عدم وجود الفضة العددية فى أيدى الناس مع أنه كان يضرب منها كل يوم بالضربخانة ألوف كثيرة لكن يأخذها التجار بزيادة نصف فى كل الف ويرسلونها الى بلاد الشام والروم ويعوضونها فى الضربخانة الفرانسة والذهب لانها كانت تصرف فى تلك البلاد باقل مما تصرف به فى مصر ثم زاد الحال حتى صار الالف يصرف بمائتين وتقرر ذلك فى حساب الميرى فتدفع الصيارف ثلاثين قرشا عنها الف ومائتان ويأخذون الالف فقط والفرانسة والمحبوب بحسابه المتعارف بذلك الحساب انتهى جبرتى ۞ وفى سنة ١٢٢٧ عز وجود اللحم حتى بيع الرطل من السمين بثمانية عشر نصفا فضة ومن الهزيل باربعة عشر نصفا وحصل للناس كربات منها عدم وجود الماء العذب وذلك فى وقت جريان الخليج وسط المدينة وسببه أخذ الجمال للسخرة والرجال لخدمة العسكر المسافرين للحجاز وغلو ثمن القرب التى تشترى لنقل الماء فان الباشا أخذ جميع القرب التى كانت بالوكالة عند الخليلية وما كان بغيرها أيضا حتى أرسل الى القدس والخليل فاحضر ما كان بهما فبلغت الغاية فى غلو الثمن حتى بيعت القربة الواحدة التى كان ثمنها مائة وخمسين نصفا بالف وخمسمائة نصف وأخذ وا أيضا الجمال التى تنقل الروايا الى الاسبلة والصهاريج وغيرها من الخليج

ووقف العسكر بالطرق يرصدون مرور السقائين والفقراء الذين ينقلون الماء بالبلاليص وبيعت القربة بخمسة عشر فضة وأكثر وشح وجود اللحم حتى بيع بثمانية عشر نصفا وانخفض بأربعة عشر نصفا وطلب الخبازون والفرانون للسفر فهربوا فعز خبز العجين على أرباب البيوت لعدم الخبازين وعدم التبن للوقود بسبب رصد العسكر فى الطرق لاخذ ما يأتى به الفلاحون وفى هذه السنة احتكر الباشا الاخشاب الواردة من البلاد الرومية وغيرها وباعها على ذمته بما حدده من الثمن فكان سعر القنطار من الحطب الرومى ثلثمائة نصف فضة وخمسة عشر نصفا وأجرة حمله من بولاق الى مصر والقاهرة ثلاثة عشر نصفا فضة وأجرة تكسيره كذلك وكذلك فعل فى أنواع الاخشاب الكرستة والحديد والرصاص والقزدير وجميع المجلوبات وفى هذه السنة شحت الغلال وخلت منها السواحل ومابقى بايدى الفلاحين بيع الاردب الواحد منه باربعة وعشرين قرشا خلاف المكس والكلف واستقر مكس الاردب على أربعة وثلاثين نصفا فضة وأجرة نقله فى طريق البحر من نحو المنوفية مائة نصف فضة وأقل وأكثر ومن بولاق الى مصر خمسة وعشرون نصفا وحينئذ أشيع ان سر عسكر ابراهيم باشا جعل على فدان الرزق والاوقاف ثلاثة ريالات لا غير وباقى فدادين الاطيان ثمانية ريالات وعلى كل عود من عيدان القطوة فى زراعة النبارى سبعة ريالات فرضى أصحاب الاطيان بذلك وفى هذه السنة وشى شمعون اليهودى على الحاج سالم الجوهرجى المباشر لايراد الذهب والفضة لدار الضرب المنفصل عنها عندور ود الرجل النصرانى الدرزى الشامى بانه كان فى أيام مباشرته للايراد يضرب لنفسه نقودا خارجة عن حساب الميرى خاصة به فامر الباشا بتحقيق ذلك فانكره الحاج سالم فقال له اليهودى كان يأتيك أيوب بيك ينزل بالخرج على حماره كل يوم بحجة الانصاف العددية التى يفرقها على الصيارف وأكثر مافى الخرج خاص بك فأنكر أيوب بيك أيضا فقال اليهودى هو شريكه ولو حققت المسئلة لظهر عليه ستة آلاف كيس فعند ذلك وضعوا السجن على الحاج سالم وأيوب بيك حتى أغرموهما جانبا كبيرا وأخرجوهما من السجن بسعى السيد محمد المحروقى وكان ذلك النصرانى الدرزى يسمى الياس حضر من جبل الدروز وتوصل الى الباشا وادعى انه يعمل آلات باسهل مما يصنعه صناع الضربخانة ويوفر على الباشا كذا وكذا من الاموال التى تذهب فى الدواليب والكلف فافرد له بقعة بجانب الضربخانة وأحضر له ما يطلبه من الحديد والصناع ولما تمم الآلات ضرب قروشا ناقصة فى الوزن والعيار وجعل نقشها على نسق القروش الرومية وجعل وزن القرش درهمين وربعا وفيه من الفضة الخالصة الربع بل أقل والثلاثة أرباع من النحاس وكان المرتب فى الاموال من النحاس كل يوم قنطارين فضوعف الى ستة قناطير حتى غلا سعر النحاس والاوانى المتخذة منه وبلغ سعر رطل النحاس المستعمل مائة وأربعين نصفا فضة بعد أن كان سعره أربعة عشر نصفا فضة ورطل القراضة سبعة أنصاف أو أقل ثم زاد الطلب للضربخانة عشرة قناطير كل يوم وكان المباشر لذلك كله عبد الله أغا الترجمان المعروف ببكتاش أفندى ثم ان بكتاش أفندى انحرف على الياس الدرزى فآل الامر الى منع الدرزى من العمل ورتب له الباشا أربعة أكياس كل شهر لمصرفه ومنع هو ومن معه من طلوع الضربخانة ثم بعد أيام أمر بنفى الدرزى من مصر بعد أن تعلموا تلك الصنعة منه وفى تلك المدة بلغ ايراد الضربخانة لخزينة الباشا فى كل شهر ألفا وخمسمائة كيس وكان الذى يردمنها من المصريين كل شهر ثلاثين كيسا أو أقل وفى زمن التزام المحروقى لها كان ايرادها خمسين ثم زادت ثلاثين وهكذا حتى بلغت هذا المبلغ وفى هذه السنة أيضا وصل الريال الفرانسة فى مصارفته من الفضة العددية الى مائتين وثمانين نصفا وزيادة خمسة أنصاف فنودى عليه بنقص عشرة أخرى فخسر الناس حصة من أموالهم ثم ان القرش كان يضاف اليه من الفضة ربع درهم ووزن الريال تسعة دراهم فضة فيكون الريال الواحد بما يضاف اليه من النحاس على هذا الحساب ستة وثلاثين قرشا يخرج ثمن الريال ستة قروش ونصف وكلفة الشغل فى الجملة قرش أو قرشان يبقى بعد ذلك سبعة وعشرون قرشا ونصف وهو المكسب فى الريال الواحد لان صاحب الريال كان اذا أراد صرفه أخذ بدله ستة قروش ونصفا وفيها الفضة درهم ونصف وثمن وهى بدل التسعة دراهم التى هى وزن الريال ثم حجزوا على الفضة العددية فلم يصرفوا شيأ منها للصيارف ولا لغيرهم الا بالفرط وهو أربعة قروش على كل ألف فيعطى الضربخانة تسعة وعشرين قرشا زلطا ويأخذ الف نصف فضة عنها خمسة وعشرون قرشا واستمر

غلاء أسعار الغلال المبرية في كل وقت بسبب الاحداثات والمكوسات التي تترتب على كل شيء كالقمح والسمن والعسل والسكر والخضراوات وأبطلت جميع المذابح ماخلا مذبح الحسينية فكان ينزل الجزار الى بيت أو عطفة مستورة فتزدحم عليه الناس ويقع بينهم المضاربة وغلا سعر اللحم الهزيل فضلا عن السمين وبيعت الخضراوات بأقصى القيمة بعد أن كانت تباع جزافا وكانت العشرة أعداد من الخس تباع بنصف واحد فصارت الخسة الواحدة تباع بنصف وفي هذه السنة لم يزل ديوان المكس المعبر عنه بالجمرك يتزايد فيه المتزايدون حتى أوصلوه الى ألف وخمسمائة كيس في السنة بعد أن كان في زمن المصريين بثلاثين كيسا وكثرة الجمارك كانت سببا في غلاء البضائع فبعد ان كان مثلا الدرهم الحرير يباع بنصف فضة صار يباع بخمسة عشر نصفا والثوب القماش الشامي المسمى بالالاجة بعد ان كانت قيمته مائتي نصف فضة بيع بالفين والذراع الجوخ الذي كان يباع بمائة نصف فضة بيع بالف نصف والنعل الرومي الذي كان يباع بستين نصفا فضة بيع باربعمائة نصف فضة ۞ وفي سنة ١٢٢٨ تقلد الحسبة الخواجة محمود حسن وأمر برجوع ما كان أبطل من الموازين فرسم برد الموازين في الادهان والارطال الزياتي وكانت عبرة الرطل أربع عشرة أوقية في جميع الادهان والخضر على العادة القديمة ونقص من أسعار اللحم وغيره ففرح الناس بذلك لكنه لم يستمر * وفي سنة ١٢٢٩ بلغ سعر رطل النحاس القراضة مائة وعشرين نصفا فضة وسببه أخذ الضرب بخانة النحاس بكثرة وفيها بلغ صرف الريال الفرانسة ثلثمائة وعشرين نصفا فضة عددية عنها ثمانية قروش و بلغ المشخص عشرين قرشا وقل وجود الفرانسة والمشخص والمحبوب المصري ۞ وفي سنة ١٢٣٠ نودي بنقص مصارفة أصناف المعاملة وقد وصل صرف الريال الفرانسة من الفضة العددية الى ثلثمائة وأربعين نصفا عنها ثمانية قروش ونصف قرش ثم نودي عليه بنقص نصف قرش والمحبوب وصل الى عشرة قروش فنودي عليه بتسعة قروش وشددوا في هذه المناداة تشديدا زائدا وفي هذه السنة ارتفع ثمن السكر والصابون وغيرهما حتى بيع رطل السكر بخمسة أنصاف وزيادة وبيع رطل الصابون بستين نصفا فضة وبيع الاردب الحنطة بألف ومائتي نصف فضة خلاف الكلف والاجر والبطيخة التي كانت تباع بنصفين بيعت بعشرين أو ثلاثين نصفا ورطل العنب الشرقاوي الذي كان يباع بنصف بيع بعشرة أنصاف وبأثني عشر و بثمانية عشر وكل ذلك سببه كثرة المكس والاحتكار في هذه الايام ۞ وفي سنة ١٢٣١ قل وجود الصابون بالاسواق وغيرها وتجاره زادوا في ثمنه لما عليهم من المغارم والرواتب لاهل الدولة فأمر الكتخدا بتسعيره بثمن فادعوا الخسر فيه ثم تكرر الحال فيه المرة بعد المرة الى ان سعروا الرطل بستة وثلاثين نصفا فضة فلم يرضوا بذلك وبالغوا في التشكي فزادهم خمسة أنصاف في كل رطل وكذلك عزت في هذه السنة الاقوات وغلت الاسعار حتى وصل ثمن المقطع القماش عشرة قروش وكان يباع بثلاثين نصفا فضة والثوب البطانة الذي كان ثمنه قرشين صار يباع بسبعة قروش و بلغ ثمن درهم الحرير خمسة وعشرين نصفا بعد ان كان يباع بنصفين وبيع رطل اللحم الهزيل بعشرين نصفا فضة وأزيد ووصل صرف الريال الفرانسة الى تسعة قروش وهو أربعة أمثال الريال المتعارف ثم لما بطل ضرب القروش من العام الماضي ضربوا ابدالها انصاف قروش وارباع قروش واثمان قروش وتصرف بالفرط وصارت الانصاف العددية لا وجود لها في أيدي الناس الا ما قل ۞ وفي سنة ١٢٣٢ عملوا تسعيرة للحم فجعلوا ثمن الرطل الذي يبيعه القصاب تسعة أنصاف فضة وثمنه عليه من المذبح ثمانية ونصف وكان يباع قبل هذه التسعيرة بالزيادة الفاحشة وفيها شحت الغلال من الرقع والسواحل فبيع الاردب بألف ومائتين وخمسين نصفا فضة وقل وجود الخبز في الاسواق وبلغ ثمن الثوب القطن الذي يقال له البطانة ثلثمائة نصف فضة بعدما كان يباع بمائة نصف وبلغ ثمن المقطع القماش الغليظ ستمائة نصف فضة وكان يباع بأقل من ثلث ذلك ۞ وفي سنة ١٢٣٣ وصل الريال الفرانسة الى أربعمائة نصف فضة والمحبوب الى أربعمائة أيضا والبندقي الى تسعمائة والمجر الى ثمانمائة ثم في أواخر هذه السنة صرف البندقي بثمانمائة وثمانين نصفا فضة والريال الفرانسة بأربعمائة وعشرة أنصاف فضة والمحبوب المصري بأربعمائة وأربعين نصفا فضة والمحبوب الاسلانبولي بأربعمائة وعشرين نصفا فضة ۞ وفي سنة ١٢٣٥ بلغ صرف الريال الفرانسة اثني عشر قرشا عنها أربعمائة وثمانون نصفا فضة و بلغ صرف البندقي ألف نصف فضة وكذلك

المجر ووصل الفندقلي الاسلامي سبعة عشر قرشا والقرش الاسلانبولي يعني المضروب هناك المنقول الى مصر صار يصرف بقرشين وربع يزيد على المصري ستين نصفا فضة وكذلك الفندقلي الاسلامي يصرف في بلده باحد عشر وفي مصر بسبعة عشر وكذلك الريال الفرنساوي يصرف في بلده بأربعة قروش وفي اسلانبول بسبعة وفي مصر باثني عشر والانصاف العددية قل وجودها جدا وفيها أيضا قل وجود العسل النحل وشمعه حتى بيع رطل الشمع بستة قروش وكان يباع بثلاثة انتهى جبرتي ۞ وفي سنة ١٢٣٨ كما يؤخذ من دفاتر السادات الوفائية وغيرها كانت نصفية بسبعة قروش وربعية مصرية بثلاثة قروش ونصف وربع محمودية باحد عشر قرشا وربع قرش وا كالك بستة قروش ونصف ا كالك بثلاثة قروش وربع فرانسا بثلاثة قروش ونصف وربعية جديدة بأربعة قروش وثمن قرش وربع فندقلي بخمسة قروش وربع قرش ومحبوب مصري بأربعة عشر قرشا ونصف محبوب بسبعة قروش وربع محبوب بثلاثة قروش ونصف ۞ وفي سنة ١٢٣٩ كانت المعاملة كما في التي قبلها وكان المجر بثلاثين قرشا والفرانسا بأربعة عشر قرشا ونصف ثاليث بأربعة قروش وربع قرش ونصف محمودية باثنين وعشرين قرشا ونصف قرش والبرغوتة الذهب بأربعة قروش وخمسة أنصاف فضة والريال أبو مدفع بأربعة عشر قرشا ۞ وفي سنة ١٢٤٠ كان المجر بستة وثلاثين قرشا والمحمودية بسبعة وأربعين قرشا والفرانسا بستة عشر قرشا ونصف فرانسا بثمانية قروش والدبلون باثنين وستين قرشا والبندقي بسبع وثلاثين قرشا والمحبوب المصري بستة عشر قرشا وبيع الجمل باحد عشر ألف فضة ومائتين وخمسين نصف فضة * وفي سنة ١٢٤١ كانت البرغوتة الذهب بقرشين وثلاثين نصف فضة والريال أبو مدفع باربعة عشر قرشا وكذا الريال أبو طاقة * وفي سنة ١٢٤٥ كان كل من أبي مدفع وأبي طاقة بخمسة عشر قرشا والجنيه الدبلون بمائتين وأربعين قرشا والجنيه الافرنكي باثنين وسبعين قرشا والمجر بثلاثة وثلاثين قرشا وعشرة أنصاف فضة والبندقي بثلاثة وثلاثين قرشا وثلاثين فضة * وفي سنة ١٢٥٠ كانت قيمة الريال أبي مدفع تسعة عشر قرشا وقيمة الدبلون ثلثمائة قرش وأربعة قروش والجنيه الافرنكي اثنين وخمسين قرشا والمجر أربعة وأربعين قرشا والبندقي خمسة وأربعين قرشا * وفي سنة ١٢٥٥ كانت قيمة كل واحد من الريالين أبي مدفع وأبي طاقة عشرين قرشا وقيمة الدبلون ثلثمائة وعشرين قرشا والجنيه الافرنكي سبعة وتسعين قرشا والمجر ستة وأربعين قرشا والبندقي سبعة وأربعين قرشا ۞ وفي سنة ١٢٥٦ كانت قيمة الدبلون ثلثمائة واثنين وثلاثين قرشا واستمر الى سنة احدى وستين وقيمة الجنيه الفرنجي مائة قرش والجنيه المصري مائة وثلاثة قروش والمجر سبعة وأربعين قرشا والبندقي تسعة وأربعين وقيمة الريال أبي طاقة واحد وعشرين قرشا وأبي مدفع اثنين وعشرين والخيرية الذهب المصرية تسعة قروش والريال المصري القديم عشرين قرشا والعدلية الجديدة ستة عشر قرشا ومثلها البشلك القديم والعدلية القديمة سبعة عشر والخيرية الذهب المحمودية تسعة عشر ومثلها المجيدية الذهب وربع فندقلي بجنزير بتسعة قروش وربع فندقلي بلا جنزير بثمانية وظريفة قديمة بثلاثة قروش وا كالك بعشرة قروش ۞ وفي سنة ١٢٦١ كانت قيمة الدبلون ثلثمائة واثنين وثلاثين قرشا والجنيه الفرنجي مائة قرش وثلاثة قروش والمصري مائة وخمسة قروش وظهر بمصر البينتو وقيمته سبعة وسبعون قرشا وكانت قيمة المجر سبعة وأربعين قرشا والبندقي خمسين قرشا وقيمة الريال أبي طاقة احدا وعشرين قرشا وأبي مدفع باثنين وعشرين والخيرية المصرية القديمة بثمانية قروش واثنين وثلاثين نصف فضة والريال المصري القديم بعشرين قرشا والعدلية الجديدة بستة عشر قرشا والقديمة بسبعة عشر والمحمودية بتسعة عشر ومجيدية الذهب كذلك والبشلك القديم بستة عشر قرشا وربع فندقلي بجنزير بتسعة قروش وبلا جنزير بثمانية وظريفة بثلاثة قروش وجديدة بقرشين وثمانية وعشرين نصف فضة وا كالك بعشرة قروش والريال السينكو بتسعة عشر قرشا وعشرة أنصاف فضة والمحمودية القديمة الكاملة بثلاثة وسبعين قرشا ونصف المحمودية القديمة بستة وثلاثين وربعها بثمانية عشر قرشا ونصف المحمودية الجديدة بثمانية وعشرين قرشا وعددية مصرية بثلاثة قروش وثلاثين نصف فضة ۞ وفي سنة ١٢٦٥ كانت قيمة الجنيه الفرنجي مائة قرش وثلاثة قروش والمصري مائة وستة قروش والبينتو تسعة وسبعين وعشرة أنصاف فضة والمجر خمسين قرشا والبندقي احدا وخمسين والريال أبي طاقة احدا وعشرين قرشا

وأبى مدفع اثنين وعشرين والخيرية المصرية ثمانية قروش واثنين وثلاثين نصفا فضة والريال المصرى القديم عشرين قرشا والعدلية الجديدة ستة عشر قرشا ومثلها البشلك القديم والعدلية القديمة سبعة عشر والخيرية المحمودية تسعة عشر ومثلها المجيدية الذهب وربع الفندقلى الجنزرلى تسعة قروش وبلا جنزر ثمانية والطرلية القديمة ثلاثة قروش والجديدة قرشين وثمانية أنصاف فضة والاكلك عشرة قروش والريال السينكو عشرين قرشا والمحمودية القديمة الكاملة ثلاثة وسبعين قرشا ونصفها ستة وثلاثين وربعها ثمانية عشر ونصف المحمودية الجديدة ثمانية وعشرين والسعدية المصرية ثلاثة قروش وثلاثين نصفا فضة ﴿ وفى سنة ١٢٦٩ كان وزن الجنيه الفرنجى أربعة وأربعين قيراطا وسدسا وهو ادرهمان ونصف وسدس من قيراط ووزن المصرية ثمانية قراريط ونصف وثلث من قيراط باعتبار الدرهم ستة عشر قيراطا ووزن الخيرية القديمة أربعة قراريط والجديدة ثلاثة قراريط ونصف وثلث ونصف ثمن قيراط ووزن السعدية القديمة قيراطان والجديدة قيراط وثلث وربع وثمن قيراط وحبتين ووزن القرش سبعة عشر قيراطا وربع وعيار الخيرية والسعدية القديمتين ثمانية عشر قيراطا وثمن والجديدتين عشرون قيراط ونصف وثمن وعيار القرش والريال واجزائه السدس نحاس والباقى فضة ﴿ وفى سنة ١٢٧٠ كانت قيمة الجنيه الفرنجى مائة وأربعة عشر قرشا والمصرى مائة وسبعة عشر وقيمة البينتو تسعة والمجر بأربعة وخمسين والبندقى بستة وخمسين وظهر الجنيه المجيدى وكانت قيمته مائة قرش وخمسة قروش وقيمة الريال أبى طاقة أحدا وعشرين قرشا وأبو مدفع باثنين وعشرين والخيرية المحمودية بثمانية قروش واثنين وثلاثين نصفا فضة والريال المصرى بعشرين قرشا والعدلية الجديدة بتسعة عشر وكذا البشلك القديم والعدلية القديمة بسبعة عشر والخيرية المحمودية بتسعة عشر وكذا المجيدية وربع الفندقلى الجنزرلى بتسعة وبلا جنزر بثمانية والطرلية القديمة بثلاثة قروش والجديدة بقرشين وثمانية وعشرين نصفا فضة والاكلك بعشرة قروش والريال السينكو باثنين وعشرين وظهر الريال المسكوبى بسبعة عشر قرشا والفورينى بثلاثة قروش وثلاثين نصفا فضة والريال المجيدى باثنين وعشرين قرشا وعشرة أنصاف ﴿ وفى سنة ١٢٧٣ كان الجنيه الفرنجى بمائة وتسعة عشر قرشا والمصرى بمائة وثلاثة وعشرين قرشا والبينتو بسبعة وتسعين والمجر بستة وخمسين والبندقى بثلاثة وستين والجنيه المجيدى بمائة وتسعة قروش والريال أبو طاقة بستة وعشرين وأبو مدفع بثمانية وعشرين والخيرية المصرية بثمانية قروش واثنين وثلاثين نصفا فضة والعدلية الجديدة بستة عشر والقديمة بسبعة عشر والمحمودية بتسعة عشر وكذا المجيدية والريال السينكو بأربعة وعشرين قرشا وعشرة أنصاف والريال المسكوبى بتسعة عشر والفورينى بثلاثة قروش ونصف وربع قرش ﴿ وفى سنة ١٢٧٧ كان الجنيه الفرنجى فى المعاملة بمائة وسبعة وأربعين قرشا والمصرى بمائة وخمسين والبينتو بمائة وستة عشر والمجر بتسعة وستين قرشا وعشرة أنصاف والبندقى باثنين وسبعين قرشا والجنيه المجيدى بمائة واحد وثلاثين والريال أبو طاقة بثلاثين وأبو مدفع باثنين وثلاثين والخيرية المصرية بثمانية قروش واثنين وثلاثين نصفا والعدلية القديمة بسبعة عشر قرشا والجديدة بستة عشر والريال السينكو بتسعة وعشرين قرشا والمسكوبى باثنين وعشرين والفورينى بأربعة قروش وثمانية أنصاف والريال المجيدى بأحد وثلاثين قرشا وعشرة أنصاف وفى سنة ١٢٨٠ سار الجنيه الفرنجى بمائة وستة وستين والمصرى بمائة واحد وسبعين والبينتو بمائة وأربعة وثلاثين والمجيدى بمائة وستة وخمسين والمجر بثمانين والبندقى بثلاثة وثمانين والريال أبو طاقة بستة وثلاثين وأبو مدفع بسبعة وثلاثين والخيرية المصرية بثمانية قروش واثنين وثلاثين نصفا فضة والريال الشينكو بثلاثة وثلاثين قرشا والمسكوبى بستة وعشرين والمجيدى باثنين وثلاثين والفورينى بأربعة قروش وثمانية أنصاف ﴿ وفى سنة ١٢٨١ زمن الخديوى اسمعيل جعل عيار الذهب أحدا وعشرين قيراطا والباقى نحاس واستجدت قطعة من الذهب قيمتها خمسمائة قرش ميرية وقطعة من الفضة قيمتها عشرة قروش ونصفها بخمسة قروش وجعل وزن الجنيه المصرى ثلاثة وأربعين قيراطا ونصف قيراط ثم جعل ثلاثة وأربعين ونصفا وربعا وثمنا من قيراط وجعل عيار الفضة ثمانية عشر قيراطا والباقى نحاس ووزن الريال تسعة دراهم والقرش ستة قراريط وربعا وثمنا يعنى ان كل مائة قرش توازن أربعين درهما وظهر الريال

البار يزى ونصفه وجعل كالريال الشينكو وزنا وعيارا وقيمة وضربت قروش النحاس ❁ وفى سنة ١٢٨٢ سار الجنيه الفرنجى فى المعاملة بمائة واربعة وسبعين والمصرى بمائة وثمانين والبينتو بمائة وتسعة وثلاثين والمجيدى بمائة وستين والمجر باثنين وثمانين والبندقى بأربعة وثمانين والريال أبوطاقة بستة وثلاثين قرشا وثلاثين نصفا وأبومدفع بثمانية وثلاثين والمصرية بثمانية قروش واثنين وثلاثين نصفا والريال السينكو بأربعة وثلاثين والفورينى بأربعة قروش وثمانية أنصاف ❁ وفى سنة ١٢٨٣ سار الجنيه الفرنجى فى المعاملة بمائة وتسعة وسبعين والمصرى بمائة وأربعة وثمانين والبينتو بمائة واثنين وأربعين والمجيدى بمائة واحد وستين والمجر بستة وثمانين والفورينى بأربعة قروش وعشرة أنصاف فضة ❁ وفى سنة ١٢٨٤ كان الجنيه الفرنجى بمائة وخمسة وثمانين والمصرى بمائة وتسعة وثمانين والبينتو بمائة وسبعة وأربعين والمجيدى بمائة وستة وستين والمجر بتسعة وثمانين ❁ وفى سنة ١٢٨٥ كان الجنيه الفرنجى بمائة واثنين وتسعين والمصرى بمائة وسبعة وتسعين والبينتو بمائة واثنين وخمسين والمجيدى بمائة واثنين وسبعين قرشا وثلاثين نصفا والمجر بأحد وتسعين قرشا ❁ وفى سنة ١٢٨٦ كان الجنيه الفرنجى بمائة وتسعة وتسعين قرشا والمصرى بمائتين وثلاثة قروش والبينتو بمائة وثمانية وخمسين والمجيدى بمائة وتسعة وسبعين والمجر بخمسة وتسعين وفى أواخر هذه السنة عملت تعريفة لعموم النقود بأن تسير المعاملة على المناصفة يعنى ما كان بمائة قرش ديوانية كالجنيه المصرى يصير فى المعاملة بمائتين من غير زيادة وما كان بعشرين قرشا ديوانية يسير فى المعاملة بأربعين وهكذا واستمر ذلك الى الآن والله سبحانه وتعالى أعلم والى هنا وقف بنا جواد القلم فى مضمار البيان وانا نسأله سبحانه وتعالى أن يجعل سعينا مشكورا وعملنا متقبلا مبرورا وأن ينفع بهذا الكتاب النفع العميم ويجعله سببا للفوز لديه بجنات النعيم والمرجو ممن اطلع عليه من كل حر حسن خيمه وطاب أديمه أن يسبل على ما يعثر عليه من الهفوات جميل الاستار فقلما يسلم جواد من عثار سيما والانسان محل الخطا والنسيان والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على من هو للانبياء والمرسلين ختام وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الكبرى البهية ببولاق مصر المعزية الفقير الى الله تعالى
محمد الحسينى أعانه الله على أداء واجبه الكفائى والعينى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يامن أتممت تخطيط الخلق الانسانى فى بطون الارحام وأحسنت خاتمة الخلص من عبادك فسعدوا بذلك يوم الزحام وهديت كل ذى روح الى فعل ما فيه صلاحه وسقته الى كسب ما به بقاء نوعه وألهمته من بديع الصنع ما فيه نجاحه حتى ان أضعف أنواعه ليأتى من غرائب العمل وبهيج الصنع ودقيقه بما يعجز عنه حذاق الاقوياء ومهرة الاذكياء ليعلم العاقل ان الفضل فى كل الامور على جميع الخلق لك ومنك ولا حول ولا قوة الا بك ولا غنى لكل مخلوق فى أى أمر عنك (نحمدك) على ما ألهمتنا ونشكرك على ما علمتنا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم (ونصلى ونسلم) على نبيك الاكرم روح الوجود ورسولك السيد السند الاعظم السبب فى كل موجود سيدنا محمد الذى أفضت عليه علوم الاولين والآخرين وختمت به الانبياء والمرسلين وفضلته على جميع العالمين وجعلت أمته خير أمة أخرجت للناس الى يوم الدين وعلى آله وصحبه وورثة علومه العاملين بمنطوق قوله ومفهومه واتباعهم مدى الابد المنتهلين من سائغ شرابهم الناهجين سبيل صوابهم (أما بعد) فان العلامة الجهبذ اللوذعى المتقن والنحرير الفهامة الالمعى المتفنن الاستاذ الذى لا يشق فى الرياضيات غباره والملاذ الحيسوب الذى لا يقتدى الا به ولا يقتفى فى الفضل الا آثاره غرة هذا العصر وبهجة هذا المصر أشد من ناضل فى ميدان تحصيل العلوم وأسبق من جارى فى مضمار مطالعة الاسفار وتحرير الفهوم وأسد من فى ذلك شارك ذو السعادة على باشا مبارك ناظر ديوان المعارف العمومية بالديار المصرية لما كان على الهمة مبارك الطلعة مهتديا فى مبادى الفنون

الرياضية مكباً على مطالعة الكتب التاريخية فاطلع على ما دونه حذاق المؤرخين السابقين منهم والمتأخرين وصار فن التاريخ له دثارا بعد أن صارت علوم الرياضيات له شعارا فعلم سر التاريخ وثمرته وذاق طعمه اللذيذ وحلاوته وهو معرفة أحوال الطوائف من الناس وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع أشخاصهم وأنسابهم ووفياتهم وغير ذلك فيبحث عن أحوال الماضين من الملوك والانبياء والعلماء والاولياء والحكماء والشعراء ليوقف على أحوال القرون الماضية لحصول الاعتبار والتنصح بها واستكمال ملكة التجارب بالوقوف على تغير الازمان وتقلبها فيحترز عما نقل من المضار وتستجلب نظائرها من المنافع وجميل الآثار وان هذا العلم عمر آخر للناظرين ومرآة تشاهد فيها صور الغابرين كما أشار لذلك صاحب مفتاح السعادة وحرره وأفاده فاطلع المؤلف حفظه الله على ما دونه المؤرخون المصريون منهم والاجنبيون مما يتعلق باقليم مصر وأهله من مبدا عمارته الى الآن وألف فى ذلك كتابا حافلا كافلا وافيا بهذا الشان ثم اطلع من فروع علم التاريخ على ما يتعلق بخطط البلاد وما دونه كل نحرير فى ذلك وأجاد فرأى ما كتبه فضلاء المصريين وجهابذة الفرنساويين فى خطط القاهرة التى هى مغرس نبعته ومنبع ثروته ومطلع عزه ورفعته ومجلى انسه وبهجته وآخر من كتبوا فى ذلك من المصريين وهم جمع من فضلاء المتقنين ونبلاء المحررين علامة زمانه ونابغة آنه الامام تقى الدين أحمد بن عبد القادر الشهير بالمقريزى المتوفى سنة ٨٤٥ ولم يكتب أحد من المصريين بعده فى ذلك الى الآن وانما اعتنوا بتدوين تراجم ومناقب الفضلاء والاعيان وقد تغيرت بتداول الازمان والاحقاب عليها خططها وجهاتها وتبدلت بتبدل سكانها اسماء كنها ومعالمها وشوارعها وحاراتها حتى ان من سمع أو رأى فى وثيقة أو كتاب اسم مسكن أو خطة أو شارع أو حارة أو غير ذلك وأراد الوصول اليها لم يهتد بأى كيفية ولم يستدل عليها فاستنهض همم أعلام هذا الزمن ومن لهم الجولان فى هذا الفن الى أن يبينوا ما اندرس من معالم وطنهم وما حال من مبارك عطنهم فلم ينهض لهذا النداء ناهض ولم ينبض منهم لهذه الخطة نابض وكان لسان الحال أجاب منه المنادى بقوله

لقد أسمعت اذ ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادى

فصنف حفظه الله سفره الذى أسفرت شمسه البهية تحت غياهب الجهالة عن آفاق هذه الخطة المصرية وكشف من جهات اقاليمها المعمى وأجاد فى البيان حتى لم يدع مجالا للائمة ذى بصر او أعمى وطرز حلة هذا السفر الحسن بلآلئ تراجم كثير من الاعيان والفضلاء والعلماء وغيرهم على أبهج طراز وأبهى سنن وجعله خدمة لوطنه وتحفة لاهل زمنه وهدية لخزانة من زان أبهة الخديوية المصرية بحسن سيرته وحمى حمى الدائرة النيلية بباهر عزته وهيبته عزيز مصر الاكرم وداوريها الليث الهمام الافخم الذى أحيا المآثر الكسروية وأعاد الى مصر العدالة العمرية الملحوظ بعين عناية مولاه العزيز العلى أفندينا محمد توفيق بن اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على أزهر الله فى سماء العزة والمهابة بدره ورفع على هام الخافقين قدره ومتعه ببقاء أنجاله وحسن حال أشباله فلما رأى أيده الله سطوع بهجة هذا الكتاب وصفاء منهله العذب المستطاب أصدر أمره الكريم بطبعه رغبة فى عموم نفعه بالمطبعة الكبرى العامرة ببولاق مصر القاهرة فانتدب لأن يكون هذا الطبع على ذمته مبادرة الى القيام بواجب الامتثال لهذا الامر الكريم ووفاء بحق خدمته الجناب الامجد المحترم الممجد ذو الطبع السليم والرأى السديد الوفى حضرة محمد أفندى حنفى فشرع فى طبعه حتى تم بحمد الله على أحسن حال وأتقن منوال ولما آذن بدره بالتمام وفاح من أردانه مسك الختام انطلق يقرظه مؤرخا عام طبعه أدهم البراعة فى ميدان البراعة فقال

بدر السماء بدا فى أوجه وسما * جل الذى وجنتيه بالبها وسما
فأسفر الافق من لألاء طلعته * وطاب للنفس منه الانس اذ بسما
أم روضة كللت تيجان أنجمها * بدر وبينها والورد مبتسما
فاتنقت أعين الرائين واتعشت * بها نفوسهم من حسن ما انتظما
بل هذه أسطار بالنور زاهرها * على جبين حسان الحور قد رسما

سفر حوى من رقيق اللفظ أجله * ومن دقيق معانيه الذى انسجما
ترى به نفثات السحر فى خصل * تجول من لطفها فى لب من فهما
فى أفقه أنجم التدقيق زاهية * عنها ظلام غمام المشكل انفصما
من عطفه أرج التحقيق ينفحه * نشر من الطى يجلو منه ما قسما
فى وشيه حلة من سندس نسجت * أجاد ناسجها فى رسم مارقما
تبين عن خطط فى مصر خافية * ومن مناقب أعلام الهدى علما
لذا تسمت بتوفيقية خطط * جديدة أبرزت من مصر ما انبهما
لما رآها مليك العصر أعجبه * من حسن بهجة معناها الذى عظما
عزيز مصر أبو العباس أفضل من * أسدى الجميل ومن بالخير قد وسما
عزيزنا الليث توفيق المفخم خير * الناس أغنى وفى نحر العدا قرما
ما النيل الا بقايا من فواضله * ولا السماحة الا بالذى قسما
ولا صلاح الورى الا بهمته * ولا العدالة الا بالذى رسما
أقسمت ليس له فى الناس من شبه * فى كل أفعاله الحسنى الرضا قسما
يارب أصلح به حال العباد وزد * خير البلاد فيأتى رزقها ديما
يارب أصلح له الاحوال أجمعها * وأيد الحق فى أحكامه قيما
فأصدر الامر بالطبع البهيج لها * فأبرزت بضة تصبو لها الندما
روضا نضيرا ترى الخود الحسان به * تميس تيها وتبدى الحلى والخدما
واذ تناهت بحسن الطبع أرخها * من رقة الخطط الطبع البهى تما

١٠١ ٤٨ ١١٢ ٦٤٩ ٣٠٥ ٩٠ ١

١٣٠٦

وقد قرظه مؤرخا عام طبعه العلامة الاديب اللوذعى الاريب الاستاذ الشيخ عثمان مدوخ حفظه الله فأتى بما هو أشهى من التسنيم وألطف وأرق من النسيم فنظم الدرارى فيه عقودا وطرز من حلى خوده الحسان مطارف وبنودا فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم يا مبلغ الآمال ومتمم الاعمال وواهب العطايا التى لا يفى الشكر بجزائها ولا بأقل جزء من أجزائها صل وسلم على سيدنا محمد الذى هدى الامة للصراط المستقيم ودعاهم للنعيم المقيم فوضحت به السبل وختمت به الانبياء والرسل وعلى آله وأصحابه الذين تقلدوا طوق منته وسلكوا مسالك سنته وأقاموا شعائر دينه وشرائعه ورادوا شوارعه ووردوا مشارعه فرفعوا ألوية العدل بين العباد ونشروا رايات الفضل على البلاد (وبعد) فان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وعظمت آلاؤه قص علينا أحسن القصص فى قرآنه الكريم وفرقانه العظيم وبين لنا ما دار بين الانبياء صلوات الله عليهم وبين أممهم وأوضح لنا بيان مدتهم ومواطنهم واسماء أماكنهم كسبأ والاحقاف والحجر ومكة والمدينة ومدين ومصر وارشدنا بذلك الى تعاقب ادوار الغضارة والتحول والنضارة والذبول والعمار والدمار وأمرنا بالمسير فيها لننظر الحقائق وتتناظر بها وتجانب الظنون ولا نركن اليها والاطلاع على عجائب صنع الله فيها وما أثر منه فى نواحيها وامتن عز وجل على عباده بالجبال الشاهقة السامقة التى يأوون اليها ويعتصمون بها وبالبحار الزاخرة الواسعة التى يتمتعون بما يخرج منها ويسافرون عليها وبالحدائق المزينة بالازهار المطرزة بالثمار الجدولة بالانهار وذكر لنا الجب والكهف والاخدود والنار والقصر والبيت

والدار والقرى والمدائن والبروج والحصون والمساكن والبيع والصلوات والمقاعد والعمد والمحاريب والمساجد والمجالس والناد والصخر والواد وعنف الهاجدين القاعدين الذين لم يركبوا متن الامل الواسع واستبعدوا المحل الشاسع ولم يهجروا المضجع الوثير لطلب المحل الاثير (فقال تعالى أفلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها) وحض جل جلاله على السير والنظر والاعتبار بعواقب البدو والحضر فقال جل ذكره (قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم) ودعا الخلق الى التأمل فى آياته الباهرة وفى اسرار نفوسهم الطاهرة فقال (وفى الارض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون) هذا وقد وفق الله فى كل زمان رجالا من أهل الفضل وخدمة العلم برعوا فى الفنون وتسنموا الآمال فتسنموا الاهوال وساحوا البسيطة طولها وعرضها وجابوا سهولها وصعدوا جبالها وجالوا فى أوديتها وركبوا متون بحارها وزاروا قراها ودخلوا بلادها فاشتغل قوم بكشف حقائق المعادن والنبات والحيوان وبحثوا فى مضار ذلك كله ومنافعه وبيان غرائبه وبدائعه وآخرون تفكروا فيما أنزل الله من الكتب والاديان وبينوا حدود تكاليف نوع الانسان وجمع بعضهم أخبار ما على الارض من البلاد والقرى وما فيها من خطط الابنية وتراجم البناة الذين وضعوا أساسها وأتموا اغراسها وبينوا منها ما جر الخراب عليها ذيوله وأركض فيها خيوله وهؤلاء جزاهم الله أحسن الجزاء وتقبل فيهم صالح الدعاء قد سهلوا للمستضعفين ومن أعجزهم الضرب فى الارض معرفة جميع ما اشتملت عليه فكانت كتبهم أسماعا تعنى بها غرائب الاخبار وعيونا تنظر بها بدائع الآثار وكانت مصر من الاقطار المشرفة التى بعث الله اليها رسله يوسف وموسى وهرون وتشرفت بقدوم غيرهم من الانبياء والمرسلين صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين فكانت كمكة وبابل والاحقاف والحجر ومدين وقد تكرر ذكرها على رواية الرواة الثقات فى نيف وثلاثين موضعا من الكتاب الكريم وتوالت عليها أحكام الفراعنة والعمالق والاكاسرة والقياصرة واليونان والرومان والعرب والترك وأمتها لاقتباس الحكمة منها (فيثاغورس) صاحب الكيمياء والنجوم والطلاسم والروحانيات (وابقراط) صاحب الطب (وافلاطون) صاحب السياسة (وارسطاطاليس) صاحب المنطق (وبطليموس) صاحب الرصد والحساب (وافلاطيموس) صاحب الفلاحة (وفيلون) صاحب الدواليب (وارمسيس) صاحب المرآة المحرقة والمنجنيقات التى ترمى بها الحصون (وجالينوس) صاحب التشريح وغيرهم من أصحاب الهندسة والمقادير وجر الاثقال وآلات قياس الساعات والمخروطات وغير ذلك حتى صح الحكم بأن مصر كانت ينبوع علوم الدنيا ومعدن كثير من خيراتها وان أهلها هم الذين أوصلوا نوع الانسان الى أن تنقاد اليه آثار القدرة الالهية بل هى كما قال القائل

بها عين شمس الفضل ما الشمس فى الضحى * بأشرق منها والشموس سواء
بها ارم ذات العماد زينها * بهاء ونور والخلاف هباء
فمصر هى الدنيا جميعا وربها * عزيز وأهلوها هم النجباء
لقد جمعت ما بين شرق ومغرب * كذلك بالفرقان جاء ثناء
خزائن أرض الله مصر وكم أتى * حديث روته السادة القدماء
لقد صير البارى ثراها وأهلها * وروى رباها كيف شاء وشاؤا

وقد كتب فيها المؤرخون وهم جمع كثير من القدماء كالمسبحى والقضاعى وغيرهم منهم من اقتصر على تراجم الفضلاء ومنهم من ألف فى مناقب العلماء ومنهم من حصر أعمال الخلفاء والملوك والوزراء ومنهم من كتب فى أرضها ونيلها ومنهم من بحث فى أعمال الفراعنة القدماء ومنهم من نظر فى خططها وما عليها من البناء ومجلى حلبة هذا النوع الاخير وامام جميع من تقدمه على ما فى زمنه من التأخير الامام أحمد المقريزى المتوفى فى سنة ٨٤٥ الذى عرف الخطط وضبطها وبينها وعينها وهى وان تكن فى هذا الباب اسوة ولكن قد تغير

الكثير

الكثير مما ذكره فيها فكم من تليد أبادته من بعده الايام وحديث في عهده أصبح الآن من القدم دارس الاعلام وحدث في مصر من التغيرات في الخطط ما لا يحصى واستحدث من المتجددات ومهمات الابنية ونوادر التقلبات ما لا يستقصى وأصبح كل ذلك يحتاج الى تآليف جديدة وتفاسير لتلك المؤلفات البعيدة واعادة بحث وتنقيب وتجديد وتحرير على ان القيام بذلك يستدعي توفر جملة أشياء من أهمها الرغبة في قراءة كتب التاريخ على اختلاف تلك الاساليب ليطلع على كافة الاحوال ويسبر غور العمال والاعمال ويجتمع له الفراغ والعدة والاستعداد وطول المدة حتى يقيد شوارد النوادر وغرائب الرغائب وعظائم العجائب وطالما تشوفت النفس وتعلقت واشرأبت العين وتطلعت الى من يقوم بهذا العمل المهم والاثر الجسيم حتى أجاب الله الملتمس وتقبل الدعاء ويسر الامل وحقق الرجاء من تأليف هذه الخطط الجامعة لما تفرق الحافظة لما تبدد فأتت كأنها فرائد الفوائد وواسطة القلائد وعيون الاخبار وجوامع الآثار وأخلاق الخلائق وأعيان الحقائق وسجل ما للخلفاء من الآثار وما للملوك من الافكار حاصرة ثمرات تدابير الوزراء وعزمات تصاريف الامراء وتباين أحوال العمران في كل زمان ومكان وما أوجبه الظلم من الدمار والعدل من العمار فكان المطلع عليها عاصر الفراعنة وفارس ولاقى الرومانيين والبطالس وشاهد بعين بصره فتوح الصحابة وأمراءها وعاشر الفواطم ووزراءها ورأى الدولة الايوبية وعزمها والتركية وحزمها والجركسية وامارتها والعثمانية وادارتها وكأن أعمال الامراء المصرية بين يديه وما أثاروه من الحروب ماثلة لديه وكأنه ناظر الى معالم المجد ومآثر الفضل وأعلام الجلال وآيات الجمال الذي أقامته الدولة المحمدية العلوية وأسسته من عموم المنافع العامة الخيرية وما جددته ونشرته من الفوائد والفنون العسكرية والآلات الحربية وعملته من الادوات والاسباب المسهلة للزراعة والتجارة والفلاحة والصناعة وجلبته من شاسع الاقطار من عجائب الآلات والمهمات ۞ ومما يزيد النفس سرورا والقلوب حبورا أن مؤلف الكتاب هو الشهم الهمام والفاضل المقدام والكامل الالمعي والفهامة اللوذعي الذي ما هم بأمر الا افتتح رتاجه وهوّن علاجه وألان شديده وقرب بعيده (سعادة علي مبارك باشا) الوزير الخطير فكان قوساً هو باريه وعزو ساهو كفوءه وكافيه الذي تولى من الوظائف الجليلة والمناصب الخطيرة ما كانت والله أعلم بمراده مقدمة لابرازه هذه المكارم التي يبقى أثرها ويطيب خبرها ولاغرو فان قلوب الملوك عيون وذلك كادارة السكة الحديد التي سهلت الوقوف على عدد الواردين والمترددين والداخل والخارج من أنواع التجارات ونظارة الاوقاف التي يسرت الوقوف على الآثار وأعانت على استنباط الاخبار بما هو محفوظ فيها من السجلات والدفاتر ونظارة المعارف التي يعلم منها كيفية اندثار المعارف من قبل وانتشارها في هذا العصر الجديد والوقت السعيد ونظارة الاشغال التي بينت الرسوم والآثار والطرق والشوارع والاماكن والديار هذا الى ما يضاف اليه من سعة اطلاعه وآرائه التي هي مفاتح كل فتح وضوامن كل نجح *وأشرف من هذا كله ظهور هذا الاثر الجيد في عهد سيدنا ومالك رقابنا وولي نعمتنا مولانا وخديوينا محمد توفيق باشا صلاح مصر وعادلها وعزيزها وكاملها الحاكم الآمر والحافظ الظافر والفائز الناصر والمؤيد الظاهر الذي أضحت من مصر رياضها وملأ بالخير حياضها وقدم فيها ما هو أصلح وأنجح وأوفق وأرفق وتلافى أمرها أعظم التلافي وتفرد فيها تفرد الكافي الوافي وحقق الآمال وهو مفتاح نجاحها وسبب صلاحها الذي آلت اليه الايام فما آلت الاعلاء بواصل غبطته ولا جانبت جنبته ولا تخطت خطته بل هو واسطة عقد الكمال والجمال والجلال الذي أنشده الدهر بلسان الحال

لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان أنت لاشك واحده

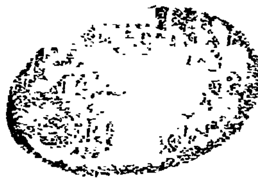
وانا لانشك في ان ظهور هذه المفاخر والمآثر هي من آثار نشر العدل وبسط الامن والاطمئنان على العرض والنفس والمال وصلاح الحال الذي وصلنا اليه بعناية هذا الداوري الافخم فان ذلك كله سبب لطلوع كواكب الافكار الخافية وايضاح مذاهب الآراء العافية وصرف العقول الى ما هو لشمل المنفعة أجمع ولدفع المضرة

أقع فالله سبحانه وتعالى يسهل له ما يصدق الامل فيه والظن به حتى تكون كل مواعيده بالخير دانية القطوف حاضرة المعروف ونعود فنقول انا والواسع نا الدهر لسانا واتخذنا نسمات الاسحار ترجمانا ليشيعا فضل هذا الانعام حق الاشاعة ويذيعا اخبار هذه المناخر حق الاذاعة لقصرت بهما يد الاستطاعة ولو بلغنا بالمقال منتهى الامال لكان من حق كمال هذا الاحسان أن يتجاوزه ويتخطاه ومن واجب جلاله أن يسبقه ويتعداه غير أن للتهاني رسما لابد من اقامته وشرطا لا سبيل الى نقض عادته والافلس فى الامكان انصافها فى وصفها فكل مقال ينخفض عن مقامها انخفاض التخوم عن النجوم فالله سبحانه وتعالى يبق الجناب العالى ممتطيا مناكب الكواكب نافذ الارادة بين المشارق والمغارب لا ينهض عزمه بأمر الا أسفر عن عز وظفر ونصر حتى يبلغ أبعد مرامى المرام بدانى العزيمة والاهتمام ويذلل على يديه الايام ويعز بنعمته عموم الانام ويجعل الزمان تحت تصريفه وتدبيره والدهر بين تقديمه وتأخيره ويحببه فى العلوم وأهلها حتى يرتفع به شأنها ويعلو منارها ويجعل آيه ما لكه كشف الجهل والغمة عن عقول هذه الامة ويظهر فى دولته عجائب التآليف وغرائب التصانيف حتى تصبح مصر فى أيامه روضة يانعة الازاهر تحسد الايام الاوائل على حسنها الايام الاواخر

نشر الزمان صحائفا * للفضل من أعلى نمط
وأجاد فى تحريرها * فكأنه ما ساء قط
خططا بحسن بيانها * كشفت وعينت النقط
أغنت عن البحث الطويل * وعن مراجعة الخرط
من رام يكشف غامضا * فعلى الخبير به سقط
فارصد مطالع شمسها * وانظر لدهرك اذ نشط
لم لا يكون مؤرخا * وقد انتهى طبع الخطط

٦٤٩ ٨١ ٤٦٦ ١١٠

١٣٠٦



فهرسة الجزء العشرين

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صحيفة

صحيفة

(وبه تم الكتاب)